سِيَرُ أعلامِ النُّبَلاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

مؤسسة الرسالة

سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ الثّاني عَشَر

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقّق هذا الجزء

صالح السمر

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - يَحيىٰ بنُ أَكْثَم * (ت)

ابن محمد بن قَطَن ، قاضي القضاة ، الفقيهُ العلاَّمةُ ، أبو محمد ، التميمي المَرْوزي ، ثم البغداديُّ .

وُلِدَ في خلافة المَهدي .

وسَمِع من : عبدِ العزيز بنِ أبي حازِم ، وابنِ المبارك ، وعبدِ العزيز الدَّراوَرْديِّ ، وجريرِ بن عبد الحميد ، وسفيانَ بنِ عُيَيْنـةَ ، والفضلِ السِّيناني[1]، وعبد الله بن إدريس ، وعدةٍ . وله رحلةٌ ومعرفة .

---

* التاريخ الكبير ٨ / ٢٦٣ ، أخبار القضـاة لوكيـع ٢ / ١٦١ ، الجرح والتعـديل ٩ / ١٢٩ ، مروج الذهب للمسعودي ٤ / ٢١ وما بعدها ، الأغاني ٢٠ / ٢٥٥ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٩١ ، ٢٠٤ ، طبقات الحنابلة ١ / ٤١٠ ، ٤١٣ ، الكامل لابن الأثير : أخباره متناثرة في الجزء السابع منه ، وفيات الأعيان ٦ / ١٤٧ ، ١٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٤٨٦ ، ١٤٨٨ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٤٧ / ٢ ، ١٤٩ / ١ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٦١ ، ٣٦٢ ، العبر ١ / ٤٣٩ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣١٩ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٧٩ ، ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦ ، ٣١٧ ، حياة الحيوان للدميري ٢ / ٢ ، ٣ ، طبقات المفسرين ٢ / ٣٦٢ ، خـلاصـة تـذهيب الكمـال : ٤٢١ ، مـرآة الجنـان ٢ / ١٣٥ ، شـذرات الـذهب ٢ / ٩١ و١٠١ ، ١٠٢ ، الجواهر المضية ٢ / ٢١٠ .

(١)بكسر السين : نسبة إلى سِينان ، وهي قرية من قرى مرو . والفضل السيناني : هو الفضل بن موسى ، أبو عبد الله . وهو مترجم في الجزء التاسع ، الترجمة رقم (٣٥) .

حدَّث عنه : الترمذيُّ ، وأبو حاتم ، والبخاريُّ خارج « صحيحه » ، وإسماعيلُ القاضي ، وإبراهيمُ بن محمد بن مَتُّوَيْه ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وعبدُ الله بن محمود المَرْوزي ، وآخرون .

وكان من أئمة الاجتهاد ، وله تصانيف ، منها كتاب « التنبيه » .

قال الحاكم : مَن نظر في « التنبيه » له ، عَرَف تَقَدُّمَه في العلوم[١] .

وقال طلحة الشاهد[٢] : كان واسعَ العلم بالفقه ، كثيرَ الأدب ، حَسَنَ العارضة[٣] ، قائماً بكل مُعْضِلة . غلب على المأمون ، حتى لم يتقدمه عنده أحدٌ مع براعة المأمون في العلم . وكانت الوزراء لا تُبْرِمُ شيئاً حتى تُراجِعَ يحيىٰ[٤] .

قال الخطيب : ولاه المأمونُ قضاءَ بغداد ، وهو من وَلَدِ أكثم بنِ صَيْفِيٍّ .

قال عبدُ الله بن أحمد : سمع من ابنِ المبارك صغيراً ، فصنع أبوه طعاماً ، ودعا الناسَ ، وقال : اشهَدوا أَنَّ ابني سمع من عبد الله[٥] .

قال أبو داود السِّنْجيُّ[٦] : سمعتُ يحيىٰ يقول : كنتُ عند سُفيان ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٩٧/١٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٨٧ .

(٢) هو طلحة بن محمد بن جعفر .

(٣) كذا في « تاريخ بغداد » ، و « وفيات الأعيان » . أما في تهذيب الكمال فهي : المعارضة .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٩٧/١٤ ، و « تهذيب الكمال » . ١٤٨٧ ، و « وفيات الأعيان » ١٤٨/٦ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٩٢/١٤ ، و « تهذيب الكمال » ١٤٨٧ .

(٦) بكسر السين المهملة ، وسكون النون ، وفي آخرها جيم : نسبة إلى سِنْج ، وهي =

فقال : بُليتُ بمجالستكم بعد ما كنتُ أُجالس مَن جالس الصحابةَ ، فمن أعظمُ مني مصيبةً ؟ قلتُ : يا أبا محمد ، الذين بَقُوا حتى جالسوك بعد الصحابة ، أعظمُ منك مُصيبةً[1].

وروى أحمدُ بن أبي الحَواري ، عن يحيىٰ ، عن سفيان ، قال : لو لم يكن من بليَّتي إلا أني حين كبِرتُ صار جلسائي الصبيان ، بعدمَا كنتُ أُجالِسُ من جالس الصحابة . قلتُ : أعظمُ منكَ مُصيبةً مَنْ جالَسَكَ في صِغَرِك بعدما جالس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فسكت[2].

قال عليُّ بن خَشْرَم : أخبرني يحيى قال : صِرتُ إلى حفصِ بن غياث ، فتعَشَّيْنا عنده ، فأَتَى بِعُسٍّ[3]، فشرِب ، وناول أبا بكر بن أبي شيبة ، فشرب وناولني . قال : فقلت : أَيُسْكِرُ كَثِيرُه ؟ قال : إي والله ، وقليله . فتركْتُه[4].

وروى أبو حازم القاضي ، عن أبيه ، قال : وَلِيَ يحيىٰ بنُ أكثم قضاءَ

=قرية كبيرة من قرى مرو « الأنساب » ١٦٥/٧ وأبو داود هو سليمان بن معبد بن كوسجان . مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومئتين .

(١) «تاريخ بغداد» ١٩٢/١٤

(٢) « تاريخ بغداد » ١٩٣/١٤، و«تهذيب الكمال»: ١٤٨٧و« طبقات الحنابلة » ٤١١/١ . وتتمة الخبر في هذه المصادر : وتمثل بشعر أبي نواس :

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرَامِ وامْضِ عَنْهُ بِسَلامِ
مُتْ بِداءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لكَ مِنْ دَاءِ الكَلامِ

(٣) العُسُّ ، بضم العين ، وتشديد السين المهملة : القدح الضخم، ويقال في جمعه : أعساس .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٩٣/١٤ ، و«تهذيب الكمال» : ١٤٨٧ . وانظر في نوع الشراب الذي كان يجيزه أهل الكوفة ، والأدلة التي يحتجون بها « نصب الراية » ٣٠٢/٤ ، ٣٠٤ .

البصرة وله عشرون سنة ، فاستصغروه . وقيل : كم سِنُّ القاضي ؟ . قال : أنا أكبرُ من عَتَّابِ بن أَسِيد الذي ولّاهُ رسولُ الله ﷺ على مكة ، وأكبرُ من معاذٍ حين وجَّهَ به رسولُ الله قاضياً على اليمن ، وأكبرُ من كعبِ بن سُور الذي وَجَّه به عُمَرُ قاضياً على البصرة[1] .

قال الفضل الشَّعْراني : سمعَتُ يحيىٰ بن أكثم يقولُ : القرآن كلامُ الله ، فمن قال : مخلوق يُستتاب ، فإن تاب ، وإلا ضُرِبت عُنُقُه[2] .

وعـن يحيى قال : ما سُرِرتُ بشيءٍ سُروري بقول المستملي : مَن ذكرتَ رضي الله عنكَ[3] .

وذُكِرَ لأحمدَ بن حنبل ما يُرمى به يحيى ، فقال : سبحان الله مَن يقول هذا[4]؟!

قلتُ : قد وَلِع الناسُ بيحيى لِتَوَلُّعِه بالصور حباً أو مُزاحاً .

الصُّولي : سمعتُ إسماعيلَ القاضي يُعظِّمُ شأنَ يحيى بنِ أكثم ، وذكر له يومَ قِيَامِهِ في وجهِ المأمون ، لما أباح مُتْعَةَ النساء ، فما زال به حتى ردَّهُ إلى الحق ، ونصَّ له الحديث في تحريمها[5]، فقيل لإسماعيل : فما

---

(١)« تاريخ بغداد » ١٤/١٩٩ ، و« وفيات الأعيان » ٦/١٤٩ ، و « طبقات الحنابلة » ١/٤١٢ ، « والنجوم الزاهرة » ٢/٣١٧ .

(٢)« تاريخ بغداد »١٤/ ١٩٨ ، و « طبقات الحنابلة » ١/٤١٢.

(٣) « تهذيب الكمال » ١٤٨٧ .

(٤)«طبقات الحنابلة»١/٤١٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٨٦ . وتتمة الخبر فيهما : وأنكر ذلك أحمد إنكاراً شديداً. وجاء فيهما أيضاً : سئل أحمد بن حنبل عن يحيى بن أكثم ، فقال : ما عرفناه ببدعة . فبلغتْ يحيى ، فقال : صدَق أبو عبد الله ، ما عرفني ببدعة قط .

(٥)وهو ما أخرجه مسلم (١٤٠٦) في النكاح : باب نكاح المتعة من طرق عن الربيع ابن سَبْرَةَ الجهني، عن أبيه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يعني في فتح مكة ـ =

كان يقال ؟ قال : معاذَ الله أن تزول عدالةُ مِثْلِهِ بكذبِ باغٍ أو حاسد . ثم قال : وكانت كتبُه في الفقه أجلَّ كُتُبٍ ، تركها الناسُ لطولِها[١].

قال أبو العَيْناء : سُئل رجلٌ من البُلَغاء عن يحيى بنِ أكثم ، وأحمدَ ابنِ أبي دُوَاد : أيُّهما أَنْبَلُ ؟ قال : كان أحمدُ يَجِدُّ مع جاريته وبيته ، وكان يحيى يهزِلُ مع عدوه وخصمه[٢].

قال أبو حاتم الرازي : فيه نظر[٣].

وقال جعفرُ بـن أبي عثمان ، عن ابنِ مَعين : كان يكذِب .

وقال ابنُ راهويه: ذاكَ الدَّجَّالُ يُحدث عن ابنِ المبارك .

وقال علي بن الجُنَيد : يَسْرِق الحديث[٤].

وقال صالحُ جَزَرَة : حدَّث عن ابن إدريس بأحاديثَ لم يسمعها .

وقال أبو الفتح الأَزْدِيُّ : روى عن الثقات عجائب .

= حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء ، فليخل سبيله ، ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئاً » . وانظر «زاد المعاد» ٣/٤٥٩ ، ٤٦٤ .

فقال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس إني قد أذنت لكم في الاستمتاع من النساء ، وإن الله قد

(١) يراجع الخبر في « تاريخ بغداد » ١٤/٢٠٠ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، و « وفيات الأعيان » ٦/١٤٩ ، ١٥١ ، و « طبقات الحنابلة » ١/٤١٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/١٩٨ ، و « وفيات الأعيان » ٦/١٤٨ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٩/١٢٩ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٩/١٢٩ . وقال السخاوي في « شرح الألفية » : ١٦٠ : سرقة الحديث أن يكون محدثٌ ينفرد بحديث ، فيجيء السارق ويدَّعي أنه سمعه أيضاً من شيخ ذاك المحدِّث . أو يكون الحديث عُرِف براوٍ ، فيضيفه لراو غيره ممن شاركه في طبقته . قال الذهبي : وليس كذلك مَن يسرق الأجزاء والكتب ، فإنها أنحس بكثير من سرقة الرواة . وقال الذهبي رحمه الله في « سير أعلام النبلاء » ١١/٥٠٤ : قال أبو أحمد العسال : سمعت فضلك يقول : دخلتُ على ابن حميد وهو يُرَكِّبُ الأسانيد على المتون . قلتُ : آفته هذا الفعل ، وإلا فما أعتقد فيه أنه يضع متناً . وهذا معنى قولهم : يسرق الحديث .

قلت : ما هو ممن يكذب ، كلا . وكان عَبَثُه بالمُرْدِ أيام الشبيبة ، فلما شاخَ أقبلَ على شأنه ، وبقيت الشناعةُ ، وكان أعورَ .

قال أبو العيناء[١]: وقفَ له الأَضِرَّاء[٢]، فطالبوه ، فقال : ليس لكم عند أميرِ المؤمنين شيء . فقالوا : لا تفعل يا أبا سعيد ، فصاح : الحبسَ الحبسَ ، فَحُبِسوا ، فلما كان الليل ضَجُّوا . فقال المأمونُ : ما هذا ؟ قيل : الأَضِرَّاء . فقال له : ولِمَ حبستَهم ؟ أَعَلَى أن كَنَّوْكَ ؟ قال : بل حبستُهم على التعريض بشيخٍ لائطٍ في الحَرْبيّة[٣] .

قال فَضْلَك الرازي : مضيتُ أنا وداود الأصبَهاني إلى يحيى بن أكثم ، ومعنا عشرةُ مسائلَ ، فأجاب في خمسةٍ منها أحسنَ جواب . ودخل غلامٌ مَلِيحٌ ، فلما رآه اضطرب ، فلم يقدر يَجيءُ ولا يذهبُ في مسألةٍ . فقال داود: قُمْ، اختُلِط الرجل[٤] .

---

(١)هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي ولاءً . المتوفى سنة ٢٨٣هـ. وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر ترجمة رقم (١٤٢) .

(٢)الأضرّاء : جمع ضرير ، وهو من فقد بصره .

(٣)الخبر في « تاريخ بغداد » ١٩٤/١٤ ، ١٩٥ بتوسع . ولفظه بإسناده إلى أبي العيناء ، قال : تولى يحيى بن أكثم ديوان الصدقات على الأضراء ، فلم يعطهم شيئاً ، فطلبوه وطالبوه ، فلم يعطهم ، فاجتمعوا . فلما انصرف من جامع الرصافة من مجلس القضاء ، سألوه وطالبوه ، فقال : ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء . . . الخبر . والحربية : محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب، قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل ، وغيرهما ، تنسب الى حرب بن عبد الله البلخي ، أحد قواد أبي جعفر المنصور ، وقد تصحفت في تاريخ بغداد الى (الخريبة) .

(٤)« تهذيب الكمال » : ١٤٨٦ . وقد أورد الخطيب البغدادي ١٩٧/١٤ وابن خلكان ١٥٢/٦ بعض الأخبار التي تَذْكُر ما كان يُتَّهم به يحيى بن أكثم من الهنات المنسوبة إليه كاللواطة وغيرها. وما إخال أن هذه الأخبار تصح عن قاضٍ كبير كيحيى بن أكثم الذي كان إماماً من أئمة الاجتهاد ، مما دفع الخليفة المأمون ـ وهو من هو علماً ومعرفة ـ لان يُوليه قضاء بغداد. ولاسيما أن هذه الأخبار وردت عمَّن لا يحتج بهم . . . وقد قال الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » =

قال أبو العيناء : كنا في مجلسِ أبي عاصم ، فنازع أبو بكر بنُ يحيى ابن أكثم غلاماً ، فقال أبو عاصم : مَهْيَم[1] ؟ قيل : أبو بكر يُنازِعُ غلاماً ، فقال : إن يَسْرِق ، فقد سرقَ أبٌ له من قبل[2] .

وقد هُجي بأبياتٍ مفرقة لم أَسُقْها .

قال الخطيب : لما استُخلف المتوكلُ صيَّر يحيى في مرتبةِ ابنِ أبي دُواد ، وخلع عليه خمسَ خِلَعٍ[3] .

وقال نِفْطويه : لما عُزِلَ يحيى من القضاء بجعفر الهاشمي جاءه كاتِبُه ، فقال : سلِّمِ الديوان . فقال : شاهدان عدلان على أمير المؤمنين بذلك ، فلم يلتفت إليه ، وأُخذ منه قهراً . وأمر المتوكل بقض أملاكه ، وحُوِّل إلى بغداد ، وأُلزِمَ بيتَه .

قال الكوكبي : حدثنا مُحْرِزُ بن أحمد الكاتبُ ، حدثنا محمدُ بن مسلم السَّعْدِيُّ قال : دخلتُ على يحيى بنِ أكثَمَ ، فقال : افتح هذا القِمَطْر . ففتح ، فإذا فيه شيءٌ رأسُه رأسُ إنسانٍ ، ومِن سُرَّتِه إلى أسفَل خِلْقَةُ زاغٍ[4]، وفي ظهره سِلْعَةٌ ـ يعني : حَدْبَة ـ وفي صدره كذلك .

= ۱۰/۳۱٦ : كان يحيى بن أكثم هذا من أئمة السنة ، وعلماء الناس ، ومن المعظمين للفقه والحديث واتباع الأثر .

(۱) قال أبو عُبيد القاسم بن سلّام في « غريب الحديث » ۲/۱۹۰ ، ۱۹۱ : مَهْيَم : كأنها كلمة يمانية ، معناها : ما أمرُك ، أو ما هذا الذي أرى منك ، ونحو هذا من الكلام . فهي كلمة استفهام عن الحال أو الشأن . وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى عليه وضَراً من صُفرةٍ ، فقال : مَهْيَم ؟ قال : تزوجت امرأةً من الأنصار على نواةٍ من ذهب . قال : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

(۲) « تاريخ بغداد » ۱٤/۱۹۷ ، و « وفيات الأعيان » ٦/١٥٣ .

(۳) « تاريخ بغداد » ۱٤/۲۰۰ ، ۲۰۱ .

(٤) قال الدميري : الزَّاغ : نوع من أنواع الغربان ، يقال له : الزَّرْعي ، وغراب =

فَكَبَّرْتُ وهَلَّلْتُ وَجَزِعْتُ ، ويحيى يضحك(١)، فقال لي بلسان طَلْقٍ :

أنـا الـزَّاغُ أبـو عَـجْـوَة   أنـا ابـنُ الـلَّيْـثِ والـلَّبْـوَه
أُحِـبُّ الـرَّاحَ والـرَّيْـحـا   نَ والـنَّـشْـوَةَ والـقَـهْـوَه
فـلا عَـرْبَـدَتِـي تُـخْـشَـى   ولا تُـحْـذَرُ لـي سَـطْـوَه(٢)

ثم قال : يا كهل ، أنشِدني شعراً غزلاً ، فأنشدْتُه :

أَغَـرَّكِ أَنْ أَذْنَبْتِ ثُمَّ تتـابَـعَتْ   ذُنوبٌ ، فَلَمْ أَهْجُرْكِ ثُمَّ أَتـوبُ

= الزُّرع ، وهو غراب أسود صغير ، وقد يكون محمر المنقار والرجلين . ويقال له أيضاً : غراب الزيتون ، لأنه يأكله . وهو لطيف الشكل ، حسن المنظر ، صغير نحو الحمامة ، برأسه غبرة وميل الى البياض ، ولا يأكل الجِيَف . وجمعه : زِيغان .

(١) «النجوم الزاهرة» ٢/٣١٦ ، و« حياة الحيوان الكبرى » للدميري ٢/٢ وجاء فيه بعد قوله : ويحيى يضحك : فقلتُ له : ما هذا ، أصلحك الله ؟ فقال لي : سل عنه منه . فقلتُ له : ما أنتَ ؟ فنهض وأنشد بلسان فصيح : ... الأبيات .

(٢) الأبيات في « النجوم الزاهرة » ٢/٣١٧ ، و« حياة الحيوان الكبرى » ٢/٢ . ورواية الشطر الأول من البيت الثالث فيه : فلا عَدْوَى يدِي تخشى . وجاء بعدها الأبيات التالية :

وَلـي أشْـيـاءُ تُـسْـتَـظـرَ   فُ يَـومَ الـعـرسِ والـدّعـوه
فـمِـنـهـا سِـلْعَـةٌ فِـي الظُّهْـ   ـرِ لا تَـسْـتُـرُهـا الـفَـرْوَه
وأمـا الـسِّـلْعَـةُ الأخـرى   فـلو كـان لـهـا عُـرْوه
لـمـا شَـكَّ جَـمِـيـعُ الـنَّـا   سِ فـيـهـا أنـهـا رَكْـوَه

وجاء في « حياة الحيوان الكبرى » أن هذا الخبر قد رواه أبو طاهر السِّلفي على غير هذا الطريق . وهو ما أخبر به موسى الرضى ، قال : قال أبو الحسن علي بن محمد : دخلتُ على أحمد بن أبي دُوَاد ، وعن يمينه قمطر ... الخبر . وأما الأبيات فهي :

أنـا الـزَّاغُ أبـو عـجْـوَه   حَـلـيـفُ الـخَـمْـرِ والـقـهـوه
ولـي أشـيـاءُ لا تـنـكَـ   ـرُ يَـوْمَ الـقـصْـفِ فـي الـدّعـوه
فـمـنـهـا سِـلـعـةٌ فـي الـظـهـ   ـرِ لا تَـسـتـرهـا الـفـرْوَه
ومـنـهـا سِـلعَـةٌ فـي الصَّدْ   رِ لَـوْ كـان لـهـا عُـرْوَه
لـمـا شَـكَّ جـمـيـع الـنَّـا   سِ حـقـاً أنـهـا ركْـوَه

وَأَكْثَرْتِ حَتَّى قُلْتِ : لَيْسَ بِصارِمي   وَقَدْ يُصْدَمُ الإنْسانُ وَهْوَ حَبيبُ[1]

فصاح : زاغ زاغ زاغ ، فطار ، ثم سقط في القِمَطْرِ . فقلتُ : أعزَّ اللهُ القاضي ، وعاشقٌ أيضاً ؟! فضحك . فقلتُ : ما هذا ؟ قال : هو ما تَرَى . وجَّه به صاحبُ اليمن إلى أمير المؤمنين ، وما رآه بعد .

قال سعيد بن عُفَيْر : حدثنا يعقوبُ بن الحارث ، عن شبيب بن شَيْبَة ابن الحارث ، قال : قدِمت الشِّحْرَ[2] على رئيسها[3] ، فتذاكرنا النَّسْناسَ[4]. فقال : صيدوا لنا منها . فلما أن رحتُ إليه ، إذا بِنَسْنَاسٍ مع الأعوان ، فقال : أنا بالله وبك[5]! فقلتُ : خلُّوه ، فخلَّوْه ، فخرج يعدو ، وإنما يرعون النباتَ . فلما حضر الغَداءُ قال : استعِدُّوا للصيد ، فإنا خارجون . فلما كان السحر سمعنا قائلاً يقول : أبا محمد ، إنَّ الصبحَ قد

---

(١) البيتان في «النجوم الزاهرة» ٣١٧/٢ . وجاء في « حياة الحيوان الكبرى » ٣/٢ في هذا الخبر في الطريق الثانية : ... ثم قال : أنشدني شيئاً في الغزل ، فأنشدته :

وليلٍ في جوانبه فضول   من الإظلام أطلس غيهبانِ
كأنَّ نجومه دمعٌ حبيسٌ   ترقرق بين أجفانِ الغواني

(٢) بكسر أوله ، وسكون ثانيه : صقع بين عدن وعمان .

(٣) في « معجم البلدان » : على رجل من مهرة ، له رياسة وخطر .

(٤) جاء في « حياة الحيوان الكبرى » ٣٥٢/٢ ، ٣٥٣ : قال في « المحكم » : هو خلقٌ في صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم . وقال في « الصحاح » : هو جنس من الخلق ، يثب أحدُهم على رِجْلٍ واحدة .... وفي « المجالسة » للدينوري ، عن ابن قتيبة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، أنه قال : قال ابن إسحاق : النَّسْناس خَلقٌ باليمن ، لأحدهم عين ويد ورجل يقفز بها . وأهل اليمن يصطادونهم ...

(٥) الصواب في هذا وأمثاله أن يقال : أنا بالله ، ثم بك ، ففي « المسند »٥/٣٨٤ و٣٩٤ ، و٣٩٨ ، وسنن أبي داود (٤٩٨٠) من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ، ثم شاء فلان » وإسناده صحيح ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد ٢١٤/١ و٢٢٤ ، ٢٨٣ ، وآخر من حديث الطفيل بن سَخبرة عند أحمد ٧٢/٥ .

أَسْفَر ، وهذا الليلُ قد أدبر ، والقانص[1] قد حَضَر . فعليك بالوَزَر . فقال[2]: كُلِي ولا تُراعي ، فقالوا : يا أبا محمد ، فهربَ وله وجهٌ كوجهِ الإنسان ، وشَعَراتٌ بيضٌ في ذَقنه ، ومِثْلُ اليدِ في صدره ، ومِثْلُ الرجلِ بين ورِكيه ، فَأَلَظَّ[3] به كَلْبان ، وهو يقول :

إنَّكما [حين][4] تُجاريـاني أَلْفَيْتُمـاني خَضِـلاً عِـنـاني
لَوْ بي شبابٌ ما مَلَكْتُماني حَتى تَموتا أَوْ تُفارِقاني[5]

قال : فأخذاه .

قال : ويزعمون أنهم ذبحوا منها نَسناساً ، فقال قائل : سُبحانَ الله ، مَا أَحْمَرَ دَمَه[6] ! قال : يقولُ نَسناس من شجرة : كان يأكل السُّمّاق[7] ، فقالوا : نَسناسٌ ، فأخذوه ، وقالوا : لو سكَتَ ، ما عُلم به .

---

(١) في « معجم البلدان » : والقنيص

(٢) في « معجم البلدان » بعد « فقال » : آخر .

(٣) يقال : لَظَّ بالمكان ، وأَلَظَّ به ، أي أقام به ولَزِمه ، ومنه حديث النبي ﷺ « أَلِظُّوا في الدُّعاء : بـ ياذا الجَلال والإكرام » أخرجه الترمذي عن أنس واحمد والحاكم عن ربيعة بن عامر ، وابن أبي شيبة عن أنس ، والحاكم عن أبي هريرة . أي : الزَموا هذا ، واثبتوا عليه .

(٤) سقطت من الأصل ، واستدركت من « معجم البلدان » .

(٥) البيتان في « معجم البلدان » ٣/٣٢٧ ، وروايته فيهما : « تحاربـاني » بدل « تجارياني » ، وتخلياني بدل « تفارقاني » . وجاء فيه قبلهما :

الـوَيْـل لـي مِمّـا بِـهِ دَهَـاني دَهْـرِي مِنَ الـهُمُـومِ والأَحْـزَانِ
قِفَـا قـليـلاً أيُّـها الـكَـلْبـانِ واسْتَمِـعـا قـولي وَصَـدِّقـاني

(٦) كذا الأصل ، والجادة أن يقال : ما أشد حمرة دمه ، قال المبرد في « المقتضب » ٤/١٨١ . وكذلك ما كان من الألوان والعيوب نحو الأعور والأحمر، لا يقال : ما أحمره ، ولا ما أعوره . . .

(٧) هو نوع من النبات ، من فصيلة البطميات ، ينبت في الجبال والمرتفعات ، له ثمر حامض ، عناقيد فيها حبٌّ صغار ، وهو شديد الحمرة .

فقال آخر من شجرة : أنا صُمَيْميتٌ فقالوا : نَسناس خذوه . قال : وبنو مَهْرة يصطادونها ، ويأكلونها . قال : وكان بنو أُميم بـن لاوَذ بـن سام بن نوح[1]، سَكَنوا زُنَّار أرضٍ رملٍ كثيرةِ النخلِ ، ويُسمَع فيها جِسُّ الجنِّ حتى كثروا ، فعصَوْا ، فعاقبهم اللهُ ، فأهلكهم ، وبقي منهم بقايا للعرب تقع عليهم . وللرجلِ والمرأةِ منهم يدٌ أوْ رجل في شِقٍّ واحد ، يقال لهم : النَّسناسُ .

قلت : هذا كقول بعضهم : ذهب الناسُ ، وبقي النَّسْنَاسُ . يُشْبِهونَ الناسَ ، وليسوا بِناسٍ . ولعلَّ هؤلاء تولَّدوا من قِرَدَةٍ وناس . فسبحانَ القادر .

وقد روي أنَّ يحيى بن أكثم[2]، رُئِي في النوم ، وأنه غُفِر له ، وأُدْخِل الجنة .

قال السَّرَّاج[3] في « تاريخه » : مات بالرَّبَذَة[4] مُنصَرَفَه من الحج يومَ الجمعة في ذي الحِجة سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

قال ابنُ أخته : بلغَ ثلاثاً وثمانين سنة .

---

(١) في « حياة الحيوان الكبرى » ٢/٣٥٣ : . . . يقال : إنهم من نسل إرم بن سام أخي عاد وثمود . . .

(٢) الأكْثَم : العظيم البطن ، والشبعان أيضاً . يقال بالثاء المثلثة ، والتاء المثناة من فوقها ، معناهما واحد .

(٣) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو العباس السراج النيسابوري ، مولى ثقيف متوفى سنة ٣١٣ هـ ، وسترد ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب الترجمة رقم (٢١٦)

(٤) بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة أيضاً ، وبعدها هاء ساكنة : قرية من قرى المدينة على طريق الحُجَّاج ، ينزلونها عند عبورهم عليها . وفيها قبر الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري جندب بن جنادة .

ودُعابةُ يحيى مع المُرْدِ أمْرٌ مشهور ، وبعضُ ذلك لا يَثْبُت . وكان ذلك قبل أن يَشيخ . عفا الله عنه وعنا .

٢ ـ ابنُ السِّكِّيت *

شيخُ العربية ، أبو يوسف ، يعقوبُ بن إسحاق بن السِّكِّيت[1]، البغداديُّ النحوي المؤدِّب، مؤلفُ كتاب « إصلاح المنطق » ، ديِّنٌ خيِّر ، حُجَّةٌ في العربية .

أخذ عن : أبي عَمرو الشَّيْبانيِّ ، وطائفةٍ .

روى عنه : أبو عِكْرِمة الضَّبِّيُّ ، وأحمدُ بن فرح المُفَسِّر ، وجماعةٌ .

وكان أبوه مُؤدِّباً ، فتعلَّم يعقوبُ ، وبرع في النحو واللغة ، وأدَّب أولادَ الأميرِ محمدِ بنِ عبد الله بن طاهر[2] ، ثم ارتفع محلُّه ، وأدَّب وَلَدَ المتوكل .

وله من التصانيف نحوٌ من عشرين كتاباً[3].

---

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، الفهرست : ٧٩ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، نزهة الألباء : ١٢٢ ، معجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ ، ٥٢ ، وفيات الأعيان ٦ / ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، العبر ١ / ٤٤٣ ، البداية والنهاية ١ / ٣٤٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٧ ، ٣١٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٦ ، نزهة الألباء : ١٧٨ ، ١٨٠ ، إيضاح المكنون ١ / ٩٤ و ٢ / ١٣ و ٢٦١ و ٢٦٢ الكامل لابن الأثير ٥ / ٣٠ ، تاريخ أبي الفداء ٢ / ٤٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٧٧ ، مرآة الجنان ٢ / ١٤٧ ، ١٤٩ ، مراتب النحويين : ٩٥ ، ٩٦ ، المزهر ٢ / ٤١٢ .

(١) قال ابن خلكان : السِّكِّيت ، بكسر السين المهملة ، والكاف المشددة ، وبعدها ياء مثناة من تحتها ، ثم تاء مثناة من فوقها ، وعرف بذلك ، لأنه كان كثير السكوت ، طويل الصمت . وكل ما كان على وزن « فِعِّيل » أو « فِعْليل » فإنه مكسور الأول .

(٢) راجع « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٨ .

(٣) من هذه الكتب : « إصلاح المنطق » ،و « القلب والإبدال » ، و« معاني الشعر =

روى أبو عمر[١] عن ثعلب ، قال : ما عرفنا لابنِ السِّكِّيت خربة قط[٢] .

وقيل : إنه أدَّب مع أبيه الصِّبيان .

وروَى عن الأصمعي ، وأبي عبيدة ، والفَرَّاءِ ، وكتبـهُ صحيحةٌ نافعة .

قال ثعلب : لم يكن له نَفَاذٌ في النحو ، وكان يَتَشَيَّع .

وقال أحمدُ بن عُبيد : شاورَني يعقوبُ في مُنادمة المتوكل ، فنهيْتُه ، فحمل قولي على الحسد ، ولم ينته[٣].

وقيل : كان إليه المُنتهى في اللغة ، وأما التصريفُ فقد سأله المازنيُّ عن وزن « نَكْتَلْ » ، فقال : « نَفْعَل » ، فَرَدَّه . فقال : « نَفْتَعِل » ، فقال : أتكونُ أربعةُ أحرفٍ وزنُها خمسةُ أحرف ؟ فوقف يعقوبُ . فبَيَّنَ المازنيُّ أن وزنه « نَفْتَلُ » . فقال الوزير ابنُ الزيات : تأخذُ كلَّ شهرٍ ألفين[٤] ولا تدري ما وزن « نَكْتَل » ؟ فلما خرجا قال ابنُ السِّكِّيت للمازني : هل تدري ما صنعتَ بي ؟ فاعتذر[٥] .

= الكبير » ، و« معاني الشعر الصغير » ، و« النوادر » ، و« الامثال » و« الأضداد » . . . وقد ذكر ياقوت في «معجمه» ٢٠/٥٢ من تواليفه عشرين كتاباً .

(١) هو راوية ثعلب .

(٢) الخبر بلفظه في « تاريخ بغداد » ١٤/٢٧٣ .

(٣) راجع « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٨ .

(٤) في « وفيات الأعيان »: ألفي درهم .

(٥) الخبر في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٧ ، ٣٩٨ ، وفيه أن أبا عثمان المازني اجتمع بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك بن الزيات الوزير ، فقال الوزير للمازني : سلْ أبا يوسف عن مسألةٍ . . . فكره المازني ذلك ـ لصداقة كانت بينهما ـ خشية أن يتحرج ابن السكّيت . . . ولم يسأله هذه المسألة إلا بعد أن ألح عليه الوزير . وسيرد الخبر في الصفحة : في ترجمة المازني .

ولابن السِّكِّيت شِعْرٌ جيِّد[1] .

ويُروَى أنَّ المتوكل نظر إلى ابنيه المعتز والمؤيِّد ، فقال لابن السِّكِّيت : مَن أَحَبُّ إليك : هُما ، أو الحسن والحسين[2] ؟ فقال : بل قَنْبَرٌ[3] . فأمر الأتراكَ ، فداسُوا بطنَه ، فمات بعد يوم . وقيل : حُمل مَيْتاً في بِساط . وكان في المتوكل نَصْب[4]، نسأل الله العفو . مات سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين .

قال ابنُ السِّكِّيت : كتب رجلٌ إلى صديقٍ له : قد عَرَضْتُ حاجةً إليك ، فإن نجحَتْ فالفاني منها حظِّي ، والباقي حظُّك . وإن تعذَّرَتْ فالخيرُ مظنونٌ بك ، والعُذر مقدَّمٌ لكَ ، والسلام .

قال ثعلب : أجْمَعوا أنه لم يكن أحدٌ بعد ابنِ الأعرابي أعلمَ باللغة من ابنِ السِّكِّيت . وكان المتوكلُ قد ألزمه تأديبَ وَلَدِه المعتز ، فلما حضر ، قال له ابنُ السِّكِّيت : بِمَ تُحبُّ أن تبدأ ؟ قال : بالانصراف . قال : فأقوم . قال المعتز : فأنا أخفُّ منك ، وبادر ، فعثر ، فسقط

---

(١) من ذلك ما أورده ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٩ ، ٤٠٠ :

إذا اشْتَمَلتْ عَلَى اليَأْسِ القُلوبُ ... وضاقَ لمَا به الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وأوطنتِ المكارِهُ واستقَرَّتْ ... وأرْسَتْ في أماكنها الخطُوبُ
ولم تَرَ لانكشاف الضُّرِّ وَجْهاً ... ولا أغْنى بحِيلَتِه الأرِيبُ
أتاكَ على قُنوطٍ منكَ غَوْثٌ ... يَمُنُّ به اللطيفُ المُسْتَجِيبُ
وكلُّ الحادثاتِ إذا تناهَتْ ... فموصولٌ بها فَرَجٌ قَرِيبُ

(٢) الخبر بألفاظ مختلفة في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٧، ٣٩٨ . وفي « النجوم الزاهرة » ٢/٣١٨ ، واللفظ فيه : من أَحَبُّ إليك : أنا وولداي المؤيد والمعتز أم عليٌّ والحسن والحسين ؟ فقال : والله إنَّ شعرةً من قَنْبَرٍ خادمِ علي خيرٌ منك ومن ولديك .

(٣) راجع التعليق الرابع .

(٤) أهل النَّصْبِ : هم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه ، لأنهم نَصَبُوا له : أي عادوه .

وخجل ، فقال يعقوبُ :

يَموتُ[١] الفَتى مِنْ عَثْرَةٍ بلسانِهِ وَلَيْسَ يَموتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ بـالقولِ[٢] تُـذْهِبُ رَأْسَهُ وَعَثْرَتُهُ بالرِّجْلِ تبرا عَلى[٣] مَهْلِ[٤]

قيل : كتابُ « إصلاح المنطق » كتابٌ بلا خُطبة ، وكتاب « أدب الكاتب » خُطبة بلا كتاب[٥].

قال أبو سهل بن زياد : سمعتُ ثعلباً يقول : عدِيٌّ بن زيد العِبَادِي أميرُ المؤمنين في اللغة . وكان يقول : قريباً من ذلك في ابنِ السِّكِّيت .

قلت : « إصلاح المنطق » كتابٌ نفيس مشكورٌ في اللغة[٦].

٣ ـ حُمَيد بنُ زَنْجَوَيه * (د ، س)

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ ، أبو أحمد ، واسمه حُمَيدُ بن مَخلد بن قُتيبة ،

---

(١) في « شذرات الذهب » ، و« وفيات الأعيان » : يُصابُ .
(٢) في « وفيات الأعيان » : في القول .
(٣) في « وفيات الأعيان » : في مهل .
(٤) البيتان في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٩ ، و« شذرات الذهب » ٢/١٠٦ ، والبيت الأول في « تاريخ بغداد » ٢/١٢٥ .
(٥) ذلك لأن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ قد طول الخطبة في كتابه « أدب الكاتب » ، وأودعها فوائد جليلة ، كما قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦/٤٠٠ . وقد سلخ قسماً كبيراً من « إصلاح المنطق » دونما إشارة إلى ذلك .
(٦) قال أبو العباس المُبَرِّد : ما رأيت للبغداديينَ كتاباً أحسنَ من كتاب ابن السكيت في المنطق . وجاء في « وفيات الأعيان » ٦/٤٠٠ أن بعض العلماء قال : ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل «إصلاح المنطق » . وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٩ وقد رتبه العلامة العكبري على نسق حروف المعجم ، وأسماه « المشوف المعلم » ولما يطبع بعد .
* الجرح والتعديل ٣ / ٢٢٣ ، تاريخ بغداد ٨ / ١٦٠ ، ١٦٢ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٥٠ ، تهذيب الكمال : ٣٤٣ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٨٠ / ١ ، ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٠ ، ٥٥١ ، العبر ٢ / ١ ، البداية والنهاية ١١ / ١٠ ، تهذيب التهذيب =

الأزديُّ النَّسائي ، صاحبُ كتاب « الترغيب والترهيب » ، وكتاب « الأموال » وغير ذلك .

مولده في حدود سنة ثمانين ومئة .

سمع النَّضْرَ بن شُميل ، وجعفر بن عَون ، ويزيدَ بن هارون ، وسعيد ابن عامر الضُّبَعِيَّ ، ووهبَ بن جرير ، ومحمد بن يوسف الفِرْيابيَّ ، وَرَوْحَ ابن أسلم، ومؤمَّل بن إسماعيل ، وعُبيد الله بن موسى ، وعبدَ الله بن صالح الكاتب ، وخلقاً كثيراً .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسائي في كتابَيهما ، وإبراهيمُ الحربي ، ومحمدُ بن إسماعيل البخاريُّ ، ومسلمٌ ، ولكن ما وقع له شيءٌ في « صحيحيهما » ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن جرير ، ومحمدُ بن خُرَيم المُرِّي ، وعبدُ الله بن عَتَّاب بن الزِّفْتيُّ[1]، ومحمدُ بن أحمد بن عبد الجبار الرَّيَّاني ، وآخرون .

وكان أحدَ الأئمةِ المُجَوِّدين .

قال النسائي : ثقة[2].

وقال أبو حاتم البُسْتِيُّ : هو الذي أظهر السنة بنَسَا .

= ٣ / ٤٨ ، ٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٥ ، معجم البلدان ٥ / ٢٨٢ ، المعجم المشتمل : ١١١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٤ .

(١) بكسر الزاي ،وسكون الفاء ،وفي آخرها مثناة من فوق : نسبة إلى الزِّفت . والزِّفْت والزُّفْت لغتان . وعبد الله بن عتاب هذا دمشقي مترجم في « الأنساب » للسمعاني ٦/٢٩٠ .

(٢) وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣/٢٢٣ : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وفي « تاريخ بغداد » ٨/١٦١ عن أحمد بن سيار ، قال : كان حسن الفقه ، قد كتب الحديث . وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً حجة .

قال : ومات سنة سبع وأربعين ومئتين .

قال أبو عُبيد القاسمُ بن سَلَّام : ما قدِم علينا من فِتيان خراسان مثلُ حُميد بن زَنْجَويه ، وأحمدَ بن شَبُّوَيْه[1] .

قلت : آخِرُ أصحابه موتاً القاضي أبو عبد الله المَحامِلِيُّ .

وذكره الحاكم ، فقال : أبو أحمدَ كثيرُ الحديث ، قديمُ الرحلة إلى الحجاز . ومصر ، والشام . والعراقين[2] . . . إلى أن قال : روى عنه بالعراق إماما الحديث : إبراهيمُ الحربي ، وعبدُ الله بن أحمد بن حنبل ، إلى أن قال : قرأتُ بخطِّ أبي عَمْرو المستملي : حدثنا حُمَيد بن زَنْجَويه النَّسائي بنيسابور سنة سبع وعشرين ومئتين .

وقال أبو القاسم في « شيوخ النُّبَل » : مات سنةَ إحدىٰ وخمسين ومئتين ، ويقال : سنة ثمان وأربعين ومئتين[3] .

قلت : ارتحل في آخر عمره ناشراً لعلمه إلى أن وصل إلى مصر ، ثم خرجَ منها ، فأدْرَكَتْه المَنِيَّةُ في سنة إحدى وخمسين . هذا الصحيحُ في وفاته .

سمعتُ أبا الحجاج الحافظ يقولُ لشيخنا أبي الفضلِ أحمدَ بنِ هبة الله في سنة ست وتسعين وست مئة : أخبركم أبو الغنائم المُسَلَّم[4] أحمدُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/١٦١ ، و « تهذيب الكمال » : ٣٤٣ .

(٢) أي : البصرة والكوفة .

(٣) « المعجم المشتمل » : ١١١ .

(٤) بضم الميم ، وفتح السين المهملة ، وتشديد اللام المفتوحة ، بعدها ميم . مترجم في « تبصير المنتبه » ١٢٨٣/٤ ، وذكره المؤلف في « العبر » ١٢٦/٥ فيمن توفي سنة احدى وثلاثين وست مئة .

ابن علي المازني سنة ثمان وعشرين وست مئة فَأَقَرَّ بِهِ ، أخبرنا عليُّ بن الحسن الحافظ ببعلبك[1] : أخبرنا محمدُ بن الفضل الفُرَاوِيُّ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر الهَرَوِيُّ ، أخبرنا عبد الرحمن[2] بن أبي شُرَيح ،أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا حُميد بن زَنْجَويه النَسَوِيُّ ، حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابنُ لَهيعة ، عن أبي قَبِيل ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أنه قال : الصِّيامُ والقُرآنُ يَشْفَعانِ لِصاحِبِهِما يَوْمَ القِيَامَةِ . يَقولُ الصِّيامُ : يا ربِّ ، إني مَنَعْتُهُ الطَّعامَ والشَّرابَ والشَّهَوات بالنَّهار ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ ، ويقولُ القرآنُ : يا رَبِّ ، إِنِّي مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْني فيه ، فَيُشَفَّعانِ فيهِ .

إسناده ليِّنٌ[3] .

---

(١) في الأصل : ببلعبك ، وهو خطأ .

(٢)لأئمة الحديث فرق بين « حدثنا » و « أخبرنا » فقد قال الحاكم فيما نقله عنه ابن الصلاح ص١٤٥ : الذي أختاره في الرواية ،وعهدت عليه اكثر مشايخي وأئمة عصري أن يقول في الذي يأخذه من المحدث لفظاً وليس معه أحد : حدثني فلان ، وما يأخذه من المحدث لفظاً ومعه غيره : حدثنا فلان ، وما قرأ على المحدث بنفسه: أخبرني فلان ، وما قرىء على المحدث وهو حاضر : أخبرنا فلان ثم قال ابن الصلاح :وقد روينا نحو ما ذكره عن عبد الله بن وهب صاحب مالك رضي الله عنهما وهو حسن رائق وقال يحيى بن سعيد : أخبرنا وحدثنا واحد وللإمام الطحاوي رسالة في التسوية بين حدثنا وأخبرنا ، وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية .

(٣) من اجل ابن لهيعة ، ثم هو موقوف ، وقد أخرجه أحمد مرفوعاً ٢/١٧٤ من طريق موسى بن داود ، حدثنا ابن لهيعة ، عن حيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ فذكره . وأخرجه الحاكم ١/٥٥٤ من طريق عبد الله بن وهب ، أخبرني حيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ . . . وصححه ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣/١٨١ ، وقال : رواه أحمد والطبراني في « الكبير » ، ورجال الطبراني رجال الصحيح . .

٤ ـ أبو هَمَّام * (م ، د، ت،ق)

الإمامُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو همّام ، الوليدُ بن الإمام أبي بدر ، شجاع بن الوليد بن قيس ، السَّكُوني الكوفي ، ثم البغدادي .

سمع أباه ، وإسماعيلَ بن جعفر ، وشَرِيكَ بن عبد الله القاضي ، وعبدَ الله بنَ المبارك ، وعبدَ الله بن وهب ، والوليدَ بن مسلم ، وطبقَتَهم .

جال في الحديث ، وجَمَع وألَّف .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وعباسُ الدُّوري ، وموسى بنُ هارون ، وعبدُ الله بن ناجِيَة ، وأبو القاسم البَغَويُّ ، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ ، ويحيى بنُ صاعد ، وخلقٌ كثير .

قال يحيى بنُ مَعِين : لا بأس به(١) .

وقال أبو كُرَيب : ما أخرج إليَّ الشيوخُ كتاباً إلا وفيه : فَرَغَ أبو هَمَّام ، فَرَغَ أبو هَمَّام(٢) .

وقال محمدُ بن زكريا الغَلَابي : سمعتُ يحيى بنَ مَعِين يقولُ : عند أبي هَمّام مئةُ ألف حديث عن الثقات(٣) .

---

* الجرح والتعديل ٩ / ٧ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، اللباب ٢ / ١٢٥ ، تهذيب الكمال : ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١/٢٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤١٦ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٤٤/١٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ ، وتتمته فيهما : ليس هو ممن يكذب .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٥/١٣ ، و« تهذيب الكمال : ١٤٦٧ ، وتتمته فيهما : ويوقفني على علامته .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٤٤/١٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ ، وتتمة الخبر : وما سمعته يقول فيه سوءاً قط . وكان يقول : ليس له بخت .

وقال النسائي : لا بأس به[١].

وقال أحمد بن حنبل : اكتبوا عنه[٢].

وقال سُرَيج بن يونس : ما[٣] فعل ابنُ أبي بدر ؟ كانوا يُضعِّفونه[٤].

وقال صالحُ جَـزَرَة : تكلموا في أبي همّام[٥].

وقال أبو حاتم : لا يُحتج به[٦].

قلت : قد احتج به مسلمٌ ، وهو على سَعَة علمه قلَّ أن تَجِدَ له حديثاً منكَراً . وهذه صفةُ مَنْ هو ثقةٌ .

مات في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ومئتين في عَشْر التسعين .

وقع لي من عواليه .

٥ ـ أبو حُـذَافَـة * (ق)

الإمامُ المحدثُ الفقيهُ المُعَمَّر ، أبو حُذافة ، أحمدُ بن إسماعيل بن

---

(١) « تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٤/١٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : بما فعل . . .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٤٤/١٣ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ وتتمته فيهما : في الجرّاح أبي وكيع .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٣ /٤٤٥ .

(٦) « الجرح والتعديل » ٧/٩ . وقول أبي حاتم بتمامه : صدوق ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وهو أحب إليّ من أبي هشام الرفاعي ، وقد نقل ذلك المـزي في « تهذيب الكمال » ١٤٦٧ . فأبو حاتم يرى أن المترجم ضعيف عند انفراده ، ولا يقوى حديثه إلا بالمتابعة .

* تاريخ بغداد ٤ / ٢٢ ، ٢٤ ، تهذيب الكمال : ١٧ ، تذهيب التهذيب ١ / ٧ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ٨٣ ، العبر ٢ / ١٨ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٥ ، ١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٣٩ .

محمد بن نُبَيه ، السَّهْمِيُّ القرشي المدني ، نزيلُ بغداد ، وبقيةُ المُسنِدين .

حدث عن : مالك بن أنسٌ «الموطأ»[1] ، فكان خاتمةَ من روى عن مالك ، وعن عبد الرحمن بنِ أبي الزِّناد ، ومسلم بن خالدٍ الزَّنْجيِّ ، وعبدِ العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِيِّ ، وحاتِم بن إسماعيل ، وطائفةٍ . انفرد بالرواية عنهم ، وعاش مئة عام .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، ويحيى بنُ صاعد ، وعبدُ الوَهَّاب بن أبي عِصْمة ، وإسماعيلُ بن العباس الوراق ، وابن خُزَيمةَ ، ثم تَرَكه ، وأبو عبد الله المَحَامِلِيُّ ، ومحمد بن مَخْلَد وآخرون .

قال المَحَامِلِيُّ[2]: سمعتُ أبي يقولُ : سألتُ أبا مُصعبٍ عن أبي حُذافة ، فقال : كان يحضُر معنا العرضَ على مالك[3].

وقال الدارقطني : هو قويُّ السماعِ عن مالك .

---

(١) في « تنوير الحوالك » ١/٩ : قال الحافظ صلاح الدين العلائي : روى « الموطأ » عن مالك جماعات كثيرة ، وبين روايتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص ، واكبرها رواية القعنبي ، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب ، فقد قال ابن حزم : في «موطأ» أبي مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مئة حديث . قلت : وقد سرد القاضي عياض في « ترتيب المدارك » ١/٢٠٢ ، ٢٠٣ أسماء من روى « الموطأ » من الأئمة والمشاهير والثقات عن مالك ، واللكنوي في « التعليق الممجد » ص ١٨ وما بعد . والمطبوع منها رواية يحيى بن يحيى المصمودي الليثي المتوفى سنة ٢٣٤ هـ ورواية محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

(٢) بفتح الميم والحاء ، وسكون الالف ، وكسر الميم واللام : نسبة الى المحامل التي يحمل فيها الناس وهو القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد . . المتوفى سنة ٣٣٠ هـ وسترد ترجمته في الجزء الخامس عشر من هذا الكتاب .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٧ .

وقال البَرْقاني[1]: كان الدارقطنيُّ حَسَنَ الرأي في أبي حذافة، وأمرني أن أُخرِّج حديثه في « الصحيح »[2].

وقال الخطيب: قرأتُ بخط الدارقطني: أحمدُ بن إسماعيل، أبو حذافة، ضعيفُ الحديث، كان مُغَفَّلاً. روى « الموطأ » عن مالك مستقيماً، وأُدْخِلَت عليه أحاديثُ عن مالك في غير « الموطأ »، فَقبِلَها، لا يحتج به[3].

قال الخطيب: لم يكن ممن يتعمد الباطل[4].

قلت: ممّا نقموا عليه روايتُه عن مالك، عن نافع، عن ابن عُمر مرفوعاً: « أَفْطَرَ الحاجِمُ »[5].

وبهذا السند حديثُ: « قَضَى باليمين مَعَ الشَّاهِد »[6].

فهذا إسناد مركب، ولم يأت أبو حذافة بمتنٍ باطل.

---

(١) بفتح الباء الموحدة، وسكون الراء المهملة، وفتح القاف: نسبة الى قرية بنواحي خوارزم. والبرقاني هذا هو الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، الفقيه، المحدث، الأديب المتوفى سنة ٤٢٥ هـ، وسترد ترجمته في الجزء السابع عشر من الكتاب.

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٢٤، و« تهذيب الكمال »: ١٧.

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٤. (٤) «تاريخ بغداد» ٤/٢٤.

(٥) ورواه ابن عدي في «الكامل» لوحة ١٧٤ من حديث الحسن بن أبي جعفر عن أيوب، عن نافع عن ابن عمر، وأعله بالحسن هذا، وجعله من منكراته، وقال: لا أعلمه يرويه كذلك غيره، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، لكنه يهم ويغلط، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣/١٦٩ ونسبه للطبراني في «الأوسط»، وقال: وفيه الحسن بن أبي جعفر الجُفْري، وفيه كلام وقد وثق. قلت: «الحديث» روي من حديث ثوبان، ورافع بن خديج، وشداد بن أوس، وأبي موسى الأشعري، ومعقل بن سنان، وأسامة بن زيد، وبلال، وعلي، وعائشة، وأبي هريرة وابن عباس، وغيرهم وهو حديث صحيح، لكنه منسوخ انظر «زاد المعاد» ٢/٦٠، و«نصب الراية» ٢/٤٧٢، ٤٧٧، و«زوائد البزار» ١/٤٧١، ٤٧٨، و«معجم الزوائد» ٣/١٦٨، ١٧٠.

(٦) وهو ضعيف بهذا السند، لكن صح من حديث ابن عباس أخرجه مسلم (١٧١٢) في =

وقد رماه بالكذب الفضلُ بن سهلٍ الأعرج[١] .

مات يوم الفِطر سنة تسع وخمسين .

وقع لنا من عواليه .

٦ ـ الحَسَن بنُ عيسَىٰ بنِ ماسَرْجِس[٢]* (م ، د ، س)

الإمامُ المحدثُ الثقة الجليل ، أبو علي النيسابوريُّ .

حدث عن : أبي الأَحْوَصِ سَلَّامٍ بن سُلَيم ، وأبي بكر بنِ عيّاش ، وجريرِ بن عبد الحميد ، وعبدِ الله بن المبارك مولاه ، وعبدِ السلام بن حرب ، وسُعَير بن الخِمْس[٣]، ونوح بن أبي مريم ، وأبي معاوية الضريرِ ، وطبقتهِم .

= الأقضية ، والشافعي في مسنده ٢/ ٢٣٤، ومن حديث أبي هريرة عند أبي داود (٣٦١٠) والترمذي (١٣٤٣) وابن ماجة (٢٣٦٨) وسنده حسن، وعن جابر بن عبد الله عند الترمذي (١٣٤٤) وابن ماجه (٢٣٦٩) ، وعن علي عند الدارقطني ص ٥١٦ ، ونقل الزيلعي في « نصب الراية » ٤/٩٧ قول ابن عبد البر: وقد روي القضاء باليمين والشاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وسعد بن عبادة ، والمغيرة بن شعبة ، وجماعة من الصحابة .

وانظر « الطرق الحكمية » ٦٦ ، ٧٥ لابن القيم .

(١) «تهذيب التهذيب »١/١٦ . وجاء فيه: قال ابن عدي: حدث عن مالك بالموطأ ، وحدث عن عمه بالبواطيل .

(٢) بفتح الميم والسين المهملة، وسكون الراء، وكسر الجيم والسين المهملة الثانية. «اللباب »٣/١٤٧ .

* التاريخ الكبير ٢ / ٣٠٢ ، التاريخ الصغير ، ٢ / ٣٧١ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣١ ، تاريخ بغداد ٧ /٣٥١ ، ٣٥٤ ، اللباب ٣ /١٤٧ ، تهذيب الكمال : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، تذهيب التهذيب ١ /١٤٤ /٢ ، العبر ١ /٤٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢ /٣١٣ ، ٣١٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

(٣) سُعير، بمهملات، آخره راء، مصغر. والخِمْس، بكسر المعجمة، وسكون الميم، وبعدها سين مهملة . قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم : صالح الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وذكره ابن حبان في «الثقات ». وهو مترجم في «تهذيب التهذيب» ٤/١٠٥، ١٠٦ .

روى عنه: مسلمٌ، وأبو داود، وبواسطةٍ النَّسائيُّ، والبخاريُّ في غيرِ «صحيحه»، وزكريا خَيَّاطُ السُّنَّةِ[1]، وأبو يَعْلَى المَوْصليُّ، وأبو القاسم البَغَويُّ، ويحيىٰ بنُ صاعد، وأبو العباس السَّرَّاج، وآخرون.

وقد حدث عنه أحمدُ بن حنبل مع تقدمه.

كان من كُبَراء النصارى، فأسلم.

قال الحاكم: سمعتُ الحُسين بن أحمد الماسَرْجِسِيَّ، يحكي عن جَده وغيره، قال: كان الحسنُ والحسين ابنا عيسى يركبان معاً، فيتحيَّر الناسُ من حُسْنِهما وَبَزَّتهما، فاتفقا على أن يُسْلِما، فقصدا حفص بنَ عبد الرحمن، فقال: أنتُما من أَجَلِّ النصارى، وابنُ المبارك قادمٌ[2] لِيَحُجَّ، فإذا أَسْلَمْتُما على يده كان ذلك أعظمَ عند المسلمين، وأرفعَ لكما، فإنَّه شيخُ المَشْرِق. فانصرفا عنه، فمرض الحُسينُ، فمات نصرانياً. فلما قدم ابنُ المبارك، أسلم الحسنُ على يده[3].

قلت: يَبْعُد أن يأمُرَهما حفصٌ بتأخير الإسلام، فإنه رجلٌ عالم. فإن صح ذلك فموتُ الحسينُ مُريداً للإسلام، مُنتظِراً قدومَ ابنِ المبارك ليُسلِمَ نافعٌ له.

قال الحاكم: حدثنا الحافظُ أبو عليٍّ النيسابوريُّ عن شيوخه أنَّ ابن المبارك نزَل مرةً برأس سِكَّةِ عيسى، وكان الحسنُ بن عيسى يركب

---

(1) هو زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة السِّجْزِي، أبو عبد الرحمن، المعروف بـ: «خياط السُّنَّة» لأنه كان يخيط أكفان أهل السنة. توفي سنة ٢٨٩ هـ. وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر ترجمة رقم (٢٥٢).

(2) في «تاريخ بغداد»: وعبد الله بن المبارك خارج في هذه السنة الى الحج.

(3) «تاريخ بغداد» ٧/٣٥٢، و«تهذيب الكمال» ٢٨١.

فيجتاز به وهو في المجلس ، وكان مِن أحسنِ الشباب [وجهاً][1]، فسأَل ابنُ المبارك عنه ، فقيل : هو نصرانيٌّ . فقال : اللهمَّ ارزقْه الإسلام ، فاستُجيب له[2].

قال أبو العباس السَّرَّاجُ : حـدثنا الحسنُ بن عيسى مولى عبدِ الله بن المبارك ، وكان عاقلاً : عُدَّ في مجلسه بباب الطَّاقِ[3] اثنا عشر ألف محبرة[4].

ومات بالثَّعْلَبِيَّة[5] مُنصَرفَه من مكة سنة تسع وثلاثين ومئتين .

وقال أحمدُ بن محمد بن بكر : مات سنةَ أربعين .

قال الحاكم : سمعتُ ابنَي المؤمل بن الحسن . يقولان : أنفق جَدُّنا في الحَجَّة التي توفي فيها ثلاثَ مئة ألف[6].

قال الحاكم : فَحجَجْت مع ابنَي المؤمَّل ، وزرنا بالثعلبية قبر جدِّهما ، فقرأْتُ على لوح قبـره : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِـهِ مُهاجـراً إلى اللَّهِ وَرَسولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ . [النساء : ١٠٠] .

---

(١) ما بين حاصرتين من «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال» .

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٥٢/٧، و«تهذيب الكمال»: ٢٨١ .

(٣) محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلَّى. وتعرف أيضاً بطاق أسماء ، نسبة إلى أسماء بنت المنصور . وكان طاقاً عظيماً ، وكان في دارها التي صارت لعلي بن جهشيار صاحب الموفق الناصر لدين الله ، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد .

(٤) «تاريخ بغداد» ٣٥٣/٧ ، و«تهذيب الكمال»: ٢٨١ .

(٥) بفتح الثاء : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخُزَيمية .

(٦) «تاريخ بغداد» ٣٥٤/٧، و«تهذيب الكمال» : ٢٨١ .

هذا قبرُ الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس ، مولى عبد الله بن المبارك . توفي في صفر سنة أربعين[1] .

وقال محمدُ بن المؤمَّل بن الحسن : سمعتُ أبا يحيى البَزَّاز يقولُ لأبي رجاء القاضي : كنتُ فيمن حَجّ مع الحسن بنِ عيسى وقتَ مَوْتِه ، فاشتغلتُ بحفظ جَمَلِي[2] عن شهوده ، فَأُرِيتُه في النوم ، فقلتُ : ما فعل اللهُ بك ؟ قال : غَفَر لي ولكلٍّ من صلَّى عليَّ . قلت : فإني فاتني الصلاةُ عليك لغيبةِ عَدِيلي[3] ، فقال : لا تجزع ، وغُفِر لكل من يترحَّم عليَّ[4]. رحمه الله .

قلت : وفي ذريته وأقاربه مُحدِّثون وفُضلاء .

٧ ـ المُتوكِّل على اللّهِ *

الخليفةُ ، أبو الفضل ، جعفرُ بن المعتـصم بالله محمدِ بن الرشيد هارونَ بنِ المهدي بن المنصور ، القرشيُّ العباسي البغدادي .

ولد سنة خمس ومئتين .

---

(١) «تاريخ بغداد » ٧/٣٥٣ ، ٣٥٤ ، و«تهذيب الكمال» : ٢٨١ .

(٢) في «تاريخ بغداد »: بحفظ محملي وآلاتي عن شهوده . وفي «تهذيب الكمال»: بحفظ محملي وآلاتي عن حضور جنازته

(٣) في «تاريخ بغداد » ٧/٣٥٤: لغيبة العديل عن الرحل .

(٤) «تاريخ بغداد » ٧/٣٥٤ ، و«تهذيب الكمال »: ٢٨١ .

* أخباره متفرقة في تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، تاريخ بغداد ٧ / ١٦٥ ، ١٧٢ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، العبر ١ / ٤٤٩ ، فوات الوفيات ١ / ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣١٠ وما بعدها و : ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، العقد الثمين ٣ / ٤٣١ ، ٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٧٥ وما بعدها و : ٣٢٤ ، تاريخ الخلفاء : ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٤ ، ١١٦ .

وبويع عند موت أخيه الواثق في ذي الحِجَّةِ سنة اثنتين وثلاثين :

حكى عن : أبيه ، ويحيى بنِ أكثم .

وكان أسمرَ جميلاً ، مليحَ العينين ، نحيفَ الجسم ، خفيف العارضين ، رَبْعةً ، وأمُّه اسمُها شجاع .

قال خليفةُ بن خياط : استُخلف المتوكلُ ، فأظهر السُنَّةَ ، وتكلم بها في مجلسه ، وكتب إلى الآفاق برفعِ المحنةِ ، وبَسْطِ السُّنَّةِ ، وَنَصْرِ أهلِها . وقد قدِم المتوكل دمشق في صفر سنة ٢٤٤ فأعجبَتْه ، وعزم على المُقام بها ، ونقلَ دواوينَ المُلْكِ إليها ، وأمر بالبناءِ بها ، وأمر للأتراكِ بمالٍ رَضُوا به ، وأنشأ قصراً كبيراً بدارَيَّا مما يلي المِزَّةَ[١] .

قال عليُّ بن الجَهْمِ : كانت للمتوكل جُمَّةٌ[٢] إلى شحمة أذنيه مثل أبيه والمأمون .

وقال الفَسَوِيُّ : رَجَع من دمشق بعد شهرين إلى سامَراء . وقيل : نُعِتت له دمشق ، وأنها تُوافِق مِزاجَهُ ، وتُذهِبُ عِلَلَه التي تَعرِضُ له بالعراق .

قال خليفة[٣]: وحَج بالناسِ قبل الخلافة .

---

(١) لم أجد هذا الخبر في المطبوع من «تاريخ خليفة». وقال الشاعر يزيد بن محمد المهلبي في انتقال المتوكل إلى داريا :

أَظُنُّ الشَّامَ تَشْمَتُ بالعراقِ ... إذا عَزَمَ الإمامُ على انْطِلاقِ
فإنْ يَدَعِ العِراقَ وساكِنيه ... فَقَدْ تُبلى المَلِيحَةُ بالطَّلاقِ

(٢) الجُمَّة، بضم الجيم، وتشديد الميم المفتوحة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة. وفي الحديث: كان لرسول الله ﷺ جُمَّةٌ جعْدة .

(٣) انظر «تاريخ خليفة»: ٤٧٨ .

وكان قاضي البصرة إبراهيمُ بن محمد التيمي يقول : الخلفاء ثلاثة : أبو بكرٍ يومَ الرِّدَّة ، وعُمر بن عبد العزيز في رَدِّ المظالم من بني أمية ، والمتوكل في مَحْوِ البدع ، وإظهار السنة[1].

وقال يزيد بن محمد المُهَلَّبيُّ : قال لي المتوكل : إن الخلفاء كانت تتصعب على الناس ليُطيعوهم[2]، وأنا أُلِينُ لهم ليُحِبُّوني ويُطيعوني .

وحكىٰ الأَعْسَم[3] أن علي بن الجهم دخل على المتوكل ، وبيده دُرَّتان يقلِّبُهُما ، فأنشده قصيدة له ، فدحا[4] إليه بالواحدة فقَلَّبْتُها[5] ، فقال : تستنقصُ بها ؟ هي واللهِ خيرٌ من مئة ألف . فقلتُ : لا واللهِ ، لكنِّي فكّرْتُ في أبياتٍ آخذُ بها الأُخرى . وأنشأتُ أقول :

بِسُرَّ مَنْ رَأَى إمامٌ[6] عَدْلٌ[7] ... تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ البِحارُ
يُرجَى وَيُخْشَى لِكُلِّ خَطْبٍ ... كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنارُ
المُلْكُ فِيهِ وَفي بَنِيهِ[8] ... ما اخْتَلَفَ اللَّيْلُ والنَّهارُ
لَمْ تَأْتِ مِنْهُ اليَمينُ شَيْئاً ... إلاَّ أَتَتْ مِثْلَها اليَسَارُ[9]

(١) «فوات الوفيات» ١/٢٩٠ ، «تاريخ الخلفاء»: ٣٤٦ ، و«النجوم الزاهرة» ٢/٣٧٥ .

(٢) في « فوات الوفيات »١/٢٩١ . . . كانت تغضب على الرعية لتطيعها .

(٣) تحرفت في «تاريخ بغداد » إلى : الأعثم ، بالثاء .

(٤) أي : رماها إليه ودفعها .

(٥) في الأصل : فقبلتها، وهو تحريف، والمثبت من «تاريخ بغداد » ٧/١٦٧ ، و«تاريخ الخلفاء»: ٣٤٩ .

(٦) في «تاريخ بغداد » : أمير .

(٧) سقطت من «تاريخ ابن كثير» .

(٨) في «تاريخ بغداد » أبيه .

(٩) الأبيات في «تاريخ بغداد » ٧/١٦٧، و«تاريخ ابن كثير»١٠/٣٥٠ ، و«تاريخ الخلفاء »: ٣٤٩ . وجاء في هذه المصادر قبل البيت الأخير :

يَداه في الجُودِ ضرَّتان ... عَلَيْهِ كلتاهُما تَغارُ

فدحَا بِها إليَّ ، وقال : خذْها ،لا بارك اللهُ لكَ فيها .

قـال الخطيب[1] : ورُوِيت هذه للبُحْتُرِيُّ في المتوكل[2].

وعن مروان بن أبي الجَنوب أنه مدح المتوكلَ بقصيدةٍ ، فوصله بمئةٍ وعشرين ألفاً وثيابٍ .

قال عليُّ بن الجَهْم : كان المتوكلُ مشغوفاً بقبيحةَ لا يصبِرُ عنها . فوقفتْ له وقد كتبتْ على خدها بالغالية[3]: « جعفر » ، فتأمّلها ، ثم أنشأ يقولُ :

وَكاتبةٍ بالمِسْكِ في الخَدِّ جَعْفراً ... بِنَفْسي مَحطُّ المِسْكِ مِنْ حَيْثُ أَثَّرا
لَئِنْ أَوْدَعَتْ سَطْراً مِنَ المِسْكِ خَدَّها ... لَقَدْ أَوْدَعَتْ قلبي مِنَ الحُبِّ أَسْطُرا[4]

وفي أول خلافته كانت الزلزلةُ بدمشق ، سقط شُرُفاتُ الجامع ، وانصدع حائطُ المحـراب ، وهلكَ خَلْقٌ تحت الردم ، دامت ثـلاثَ

---

(١) في «تاريخه» ١٦٧/٧ .

(٢) في «تاريخ بغداد» ١٦٧/٧، ١٦٨، بلفظ :

بِـسُـرَّ مَـنْ رَأى لَـنـا إمـامٌ ... تَـغْـرِفُ مِنْ بَحْـرِه الـبِـحـارُ
خَـليفـةٌ يُـرْتَـجَى ويُـخْـشَـى ... كـأنَّـه جَـنَّـةٌ ونـارُ
كِلتا يَـدَيْـه تَـفِـيضُ سَحّـاً ... كـأنـهـا ضَـرَّةٌ تَـغـارُ
فـليس تـأتي الـيـمـين شـيئـاً ... إلا أتَـتْ مـثـلَهـا الـيَـسـارُ
فـالـمُـلْكُ فـيـه وفي بَـنِـيـه ... مـا اخـتَـلَفَ الـليـلُ والـنَّـهـارُ

(٣) هي نوع من الطِّيب، مُرَكَّبٌ من مِسْكٍ وعنبر ودهن .

(٤) البيتان في «الأغاني» ٣١١/١٩ ونسبهما أبو الفرج لفضل الشاعرة ، وروايتهما عنده :

وكـاتبةٍ بـالمِسْكِ في الخَـدِّ جَعْفَرا ... بنفسي سوادُ المِسْكِ مِنْ حَيْثُ أثَّرا
لَئِنْ أثَّرَتْ بالمِسْـكِ سَطْراً بخَـدِّها ... لَقَدْ أوْدَعَتْ قلبي مِنَ الحزنِ أسْطُرا

وهما في «تاريخ ابن كثير» ٣٥١/١٠، والبيت الأول فيه برواية :

وكـاتبةٍ في الخَـدِّ بالمِسْـكِ جَعْفَرا ... بنَفْسي تَحُطُّ المِسْكَ مِنْ حَيْثُ أثَّرا

وهما في «تاريخ الخلفاء»: ٣٥٠ ، و«النجوم الزاهرة» ٣٢٥/٢ باختلاف في اللفظ .

ساعات ، وهرب الناس إلى المُصَلَّى يستغيثون .

وقال أحمدُ بن كامل[1] في « تاريخه » : ومات تحت الهدم مُعظمُ أهلها ، كذا قال ، وامتدت إلى الجزيرة ، وهلك بالمَوْصل خمسون ألفاً ، وبأنطاكية عشرون ألفاً ، وبُلي ابنُ أبي دُوَاد بالفالج .

وفي سنة ٢٣٤ أظهر المتوكلُ السُّنَّةَ ، وزجرَ عن القولِ بخلقِ القرآن ، وكتبَ بذلكَ إلى الأمصار ، واستقدم المُحدِّثين إلى سامَرَّاء ، وأَجْزَلَ صِلاتِهم ، ورووْا أحاديثَ الرُّؤْيَة والصفات[2]. وَنَزَعَ الطاعةَ محمَّدُ ابنُ البُعَيْث نائبُ أذربيجان وأرمينية ، فسار لحربه بُغا الشَّرابي ، ثم بَعْدَ فُصولٍ أُسر[3].

وفي سنة ٢٣٥ أَلْزَمَ المتوكلُ النصارىٰ بلُبس العَسَلِيِّ[4].

وفي سنة ستٍّ أحضرَ القُضَاة من البلدان ليَعْقِد بولاية العهد لبنيه : المنتصر محمد ، ثم للمُعتزِّ ، ثم للمؤيَّد إبراهيم . وكانت الوَقْعَة بين المسلمين والروم ، ونصر الله .

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والتاريخ. تولى قضاء الكوفة، وتوفي سنة ٣٥٠ هـ .

(٢) أي: رؤية الله عز وجل يوم القيامة ، كما هو ثابت في الأحاديث الصحيحة. وأما رؤية الله سبحانه وتعالى عَيَاناً في الحياة الدنيا فلم تثبت لأحد، ولا لنبينا محمد ﷺ على الصحيح، وبيان ذلك في «زاد المعاد» ٣/٣٦ وما بعدها لابن القيم طبع مؤسسة الرسالة .

(٣) راجع «الكامل» لابن الأثير ٧/٤١ وما بعدها، و«تاريخ الطبري» ٩/١٦٤، ١٦٦ ، و«تاريخ ابن كثير» ١٠/٣١٢، و«النجوم الزاهرة» ٢/٣٧٥ .

(٤) «الكامل» لابن الأثير ٧/٥٢ ، وفيه أيضاً : . . . بلُبْسِ الطيالسة العسلية ، وشَدِّ الزنانير، وركوب السروج بالركب الخشب، وعمل كُرَتين في مؤخر السروج . . وانظر «تاريخ ابن كثير» ١٠/٣١٣ .

وفي سنة ستٍّ وثلاثين هَدَمَ المتوكلُ قبرَ الحُسين رضي الله عنه ، فقال البَسَّامِيُّ[1] أبياتاً منها :

أَسِفُوا عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا شارَكوا　　في قَتْلِهِ فَتَتَبَّعوه رَميما[2]

وكان المتوكلُ فيه نَصْبٌ وانحرافٌ ، فهَدَم هذا المكانَ وما حوله من الدُّور ، وأمر أن يُزرع ، ومَنَع الناسَ من انتيابه[3].

قال ابنُ خَلِّكان : هكذا قاله أربابُ التواريخ . وفي سنة سبع قتلت الأمراءُ عاملَ أرمينية يوسف ، فسار لحربهم بُغا الكبير ، فالتقَوا ، وبلغت المقتلةُ ثلاثين ألفاً[4] . وعفَّى قبر الشهيدِ الحسينِ وما حولَه من الدور . فكتب الناسُ شتَم المتوكلِ على الحيطان ، وهجته الشعراءُ كَدِعْبِل وغيره . وبعث المتوكلُ إلى نائبِه بمصر ، فحلقَ لحيةَ قاضي القضاة محمدِ بن أبي الليث ، وضربه ، وطَوَّف به على حمارٍ في رمضان ، وسُجن ، وكان ظلوماً

---

(١) هو أبو الحسن ، علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام ، المعروف بالبَسَّامي ، أو بابن بسام ، الشاعر المشهور في زمن المقتدر العبّاسي ، سترد ترجمتُه في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب ترجمة رقم (٥٦) .

(٢) البيت في « وفيات الأعيان » ٣٦٥/٣ ، و« فوات الوفيات » ٢٩٢/١ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٤٧ . ونُسب البيت في « النجوم الزاهرة » ٢٨٤/٢ ، إلى يعقوب بن السكيت . وجاء في هذه المصادر قبل البيت :

تَاللهِ إنْ كَانَتْ أُمَيَّةُ قَدْ أَتَتْ　　قَتْلَ ابنِ بِنْتِ نَبِيِّها مظلوما
فلقد أتاهُ بَنو أبيهِ بِمِثْلِه　　هذا لَعَمْرُكَ قَبْرُهُ مَهْدوما
أسِفُوا على .... البيت

(٣) « الكامل » لابن الأثير ٥٥/٧ ، وفيه : من إتْيانه . وفي « تاريخ الطبري » ١٨٥/٩ ؛ وامتنعوا من المصير إليه . وفي « فوات الوفيات » ٢٩١/١ ، ٢٩٢ : ومنع الناس من زيارته . وانظر « تاريخ ابن كثير » ١٠ /٣١٥ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٤٧ ، و« النجوم الزاهرة » ٢٣٥/٢ .

(٤) « الكامل » ٥٨/٧ ، و« تاريخ الطبري» ١٨٧/٩ ، وانظر « تاريخ ابن كثير » ٣١٥/١٠ .

جهميّاً . ثم وَلِيَ القضاء الحَارثُ بن مسكين ، فكان يضرِبُه كلَّ حينٍ عشرين سوطاً ليؤدي ما وجب عليه ، فإنَّا لِلّه .

وغضب المتوكلُ على أحمد بنِ أبي دُوَاد ، وصادره ، وسَجَن أصحابَه ، وحُمِّل ستةَ عشر ألف ألف درهم(١) ، وافتقر هو وآلُه . وَوَلَّى يحيىٰ بنَ أكثم القضاء ، وأطلقَ من تبقَّى في الاعتقال ممَّن امتنع من القولِ بخَلق القرآن ، وأُنْزِلت عِظامُ أحمدَ بنِ نصرٍ الشهيدِ ، ودفنها أقارِبُه ، وبنى قصرَ العروسِ بسامَرَّاء ، وأُنفقَ عليه ثلاثون ألف ألف درهم . والتمس المتوكلُ من أحمد بن حنبل أن يأتيَه ، فذهب إلى سامَرَّاء ولم يجتمع به ، استعفى ، فأعفاه ، ودخل على ولده المعتز ، فدعا له .

وفي سنة ثمانٍ وثلاثين ، عصى مُتولّي تَفْلِيس ، فنازلها بُغا ، وقتلَ مُتولِّيها وأحرقها ، وفعل القبائح ، وافتتح عِدَّةَ حصون(٢) .

وأقبلت الرومُ في ثلاثِ مئة مَرْكَب ، فكبسوا دمياط ، وسَبَوْا ستَّ مئة امرأةٍ ، وأحرقوا ، ورَدُّوا مُسرِعين ، فحصَّنها المتوكل(٣) .

وفي سنة ٢٣٩ غزا يحيى بنُ علي الأَرْمني بلادَ الروم ، حتى قربُ من

---

(١) في « الكامل » ٥٩/٧ في أحداث سنة سبع وثلاثين ومئتين : وفيها غضب المتوكل على أحمد بن أبي دُوَاد وقبض ضياعه وأملاكه ، وحبس ابنه أبا الوليد وسائر أولاده ، فحمل أبو الوليد مئة ألف وعشرين ألف دينار ، وجواهر قيمتها عشرون ألف دينار . ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم . وكذا في «تاريخ الطبري» ١٨٩/٩ . والخبر في « تاريخ ابن كثير » ٣١٥/١٠ ، ٣١٦ .

(٢) « الكامل » ٦٧/٧ ، و« تاريخ الطبري » ١٩٢/٩ ، ١٩٣ ، و« تاريخ ابن كثير » ٣١٧/١٠ .

(٣) « الكامل » ٦٨/٧ ، و« تاريخ الطبري » ١٩٣/٩ ، ١٩٥ ، و« تاريخ ابن كثير » ٣١٧/١٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٢٩٤/٢ .

القُسطنطينية ، وأحرقَ ألفَ قرية ، وسبى عشرينَ ألفاً ، وقتل نحوَ العشرةِ آلاف ، وعُزِل يحيى بنُ أكثم من القضاء ، وأُخذ منه أربعةُ آلاف جرِيب ومئة ألف دينَار(١) .

وفي سنة أربعين فيها سمع أهل خلاط(٢) صَيْحةً من السماء ، مات منها جماعةٌ كثيرة(٣) .

وفي سنة ٢٤١ ماجت النجومُ، وتناثرت شِبْهَ الجَرَاد أكثرَ الليل، فكان ذلك آيةً مزعجة(٤) .

وفيها خرج ملكُ البُجَاة(٥)، وسار المصريون لحربه ، فحملوا على البجاة ، فنفرَتِ جِمالُهم ، وكانوا يُقاتِلُون ، ثم تمزّقوا ، وقُتل خلقٌ ، وجاء ملكهُم بأمانٍ إلى المتوكل ، وهم يعبدون الأصنام(٦).

وفي سنة ٢٤٢ الزلزلةُ بقُومِس والدَّامَغان ، والرَّي وَطَبَرِسْتان ، ونيسابور ، وأَصبَهان ، وهلك منها بِضْعَةٌ وأربعون ألفاً ، وانهدَّ نصفُ مدينة الدامَغَان(٧) .

---

(١) قال ابن الأثير في « الكامل » ٧٤/٧ بحوادث ٢٤٠ هـ : في هذه السنة عُزِل يحيى بن أكثم عن القضاء ، وقبض منه ما مبلغه خمسة وسبعون ألف دينار ، وأربعة آلاف جريب بالبصرة . وكذا في « تاريخ الطبري » ١٩٧/٩ ، ١٩٨ .

(٢) بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : هي قصبة أرمينية الوسطى .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٣٤٨ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٠١/٢ .

(٤) « تاريخ ابن كثير » ٣٢٤/١٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٠٤/٢ .

(٥) في «تاريخ الطبري» و«ابن كثير» : البجة .

(٦) « تاريخ الطبري » ٢٠٣/٩ ، ٢٠٦ ، و« الكامل » ٧٧/٧ ، و« تاريخ ابن كثير » ٣٢٤/١٠ .

(٧) « تاريخ الطبري » ٢٠٧/٩ ، و« الكامل » ٨١/٧ ، و« تاريخ ابن كثير » ٣٤٣/١٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٠٧/٢ .

وفي سنة ٢٤٤ نَفى المتوكلُ طبيبَه بَخْتِيَشوع[١] . واتَّفقَ عيدُ النحر وعيد النصارى وعيدُ الفَطير[٢] في يومٍ واحد[٣] .

وفي سنة ٢٤٥ عمّتِ الزلزلةُ الدنيا ، ومات منها خلائق . وبنى المتوكلُ الماحوزة، وسمّاها الجَعْفَرِيَّ[٤]، وأنفق عليها بعد معاونةِ الجيش له ألفي ألف دينار ، وتحوَّل إليها ، وفيها وقع بناحيةِ بَلْخ مطرٌ كالدم العبيط .

وكان المتوكلُ جَواداً مُمَدَّحاً لعَّاباً ، وأراد أن يعزِل من العهد المنتصرَ ، ويُقدّم عليه المُعتزَّ لحبِّه أمَّهُ قبيحَة ، فأبى المنتصرُ ، فغضب أبوه وتهدَّده ، وأغرىٰ به ، وانحرفت الأتراكُ على المتوكلِ لمُصادرته وصيفاً وبُغا حتى اغتالوه .

قال المُبَرِّد : قال المتوكلُ لعليِّ بن محمد بن الرِّضا : ما يقولُ ولدُ أبيك في العباس ؟ قال : ما تقولُ يا أمير المؤمنين في رجلٍ فرض اللهُ طاعتَه على نبيِّه ، وذكر حكايةً طويلة ، وبكى المتوكلُ ، وقال له : يا أبا الحسن ، لَيَّنْتَ مِنَّا قلوباً قاسية ، أعليكَ دَيْنٌ ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف دينار ، فأمرَ له بها .

حكى المسعوديُّ أَنَّ بُغا الصغير[٥] دعا بباغر التركي ، فكلَّمه ، وقال :

---

(١) هو بختيشوع بن جبريل ، طبيب نصراني ، صاحب تصانيف عدة . توفي في حدود الستين ومئتين . قال ابن أبي أصيبعة : ومعنى بختيشوع عبدُ المسيح ، لأن في اللغة السريانية : البخت : العبْد، ويشوع : عيسى عليه السلام .

(٢) في « تاريخ الطبري » و « الكامل » : الفِطر وهو تحريف .

(٣) « تاريخ الطبري » ٢١١/٩ ، و « الكامل » ٨٥/٧ ، و « تاريخ ابن كثير » ٣٤٦/١٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٣١٨/٢ .

(٤) « تاريخ الطبري» ٢١٢/٩ ، و « الكامل » ٨٧/٧ ، وانظر « تاريخ ابن كثير » ٣٤٦/١٠ .

(٥) هو بُغا التركي المعروف بالشرابي الأمير ، من كبار قواد المتوكل المتوفى سنة ٢٥٤ هـ . أنظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» ١٧٣/١٠ ، ١٧٤ .

قد صحَّ عندي أَنَّ المُنتصر عامِلٌ على قتلي ، فاقتُلْه . قال : كيفَ بقتلهِ والمتوكلُ باقٍ؟إذاً يُقيدُكُمْ به ، قال : فما الرأيُ ؟ قال : نبدأُ به ، قال : ويحكَ وتفعلُ ؟! قال : نعم . قال : فادخُلْ على أَثَري ، فإن قتلتُه ، وإلا فاقْتُلني ، وقُلْ : أراد أن يقتُل مولاه . فتَمَّ التدبيرُ ، وقُتل المتوكل .

وحدّث البُحْتُرِيُّ قال : اجتمعنا في مجلسِ المتوكلِ ، فذُكِر له سيفٌ هندي ، فبَعَث إلى اليمن ، فاشتُرِيَ له بعشرَةِ آلاف ، فأعْجَبَه . وقال للفتح : ابْغِنِي غُلاماً أدفعُ إليه هذا السيفَ لا يُفارِقُني به ، فأقبل باغر ، فقال الفتحُ بن خاقان : هذا موصوفٌ بالشجاعةِ والبَسالة ، فأعطاهُ السيفَ ، وزاد في أرزاقه . فما انْتَضَى السيفَ إلّا ليلة ، ضربَه به باغر[1]، فلقد رأيتُ من المتوكل في ليلتِه عَجَباً ، رأيتُه يَذُمُّ الكِبْرَ ، ويتبرأُ منه . ثم سجد وعفَّر وجهَه ، ونثر الترابَ على رأسِه ، وقال : إنما أنا عبدٌ ، فتطيَّرتُ له ، ثم جلس ، وعمل فيه النبيذ ، وغُنِّيَ صوتاً أعجبه ، فبكى ، فتطيَّرتُ من بُكائه . فإنّا في ذلك إذْ بَعثَتْ له قبيحةُ خِلْعَةً استعملها دراعة حمراء من خَزٍّ ومِطْرَف خَزٍّ ، فلبسَهما ، ثم تحركَ في المطرف ، فانشق ، فَلَفَّه ، وقال : اذهبوا به ليكون كَفَني . فقلتُ : إنا لله ، انقضت واللهِ المُدَّةُ . وسَكِر المتوكلُ سُكْراً شديداً . ومضى من الليل إذْ أَقْبَل باغر في عَشْرَةٍ مُتلثمين تبرقُ أسيافُهم ، فهجموا علينا، وقصدوا المتوكَل، وصَعِدَ باغر وآخر إلى السريرِ، فصاح الفتحُ: ويلكم مولاكم . وتهاربَ الغلمانُ والجُلساء والنُّدماء، وبقي الفتحُ ، فما رأيتُ أحداً أقوىٰ نفساً منه ، بقي يُمانِعُهم ، فسمعتُ صَيْحَةَ المتوكل إذ ضربه باغرُ بالسيف المذكور على عاتقه ، فقدَّه إلى خاصرتهِ ، وبَعَجَ آخرُ الفتحَ بسيفه ، فأخرجه من ظهره ، وهو صابِرٌ لا يزول ، ثم طرح

---

(١) مترجم في « الوافي بالوفيات » ١٠/٧١ ، ٧٣ .

نفسَه على المتوكل ، فماتا ، فَلُفَّا في بِساطٍ ، ثم دُفنا معاً . وكان بغا الصغير استوحش من المتوكل لكلامٍ ، وكان المُنتصر يتألَّفُ الأتراكَ ، لا سيّما من يُبعِدُه أبوه[1].

قال المسعودي : ونُقل في مَقْتَلِه غيرُ ذلك . قال : وقد أَنْفَقَ المتوكلُ فيما قيل على الجَوْسَقِ والجَعْفَرِيِّ والهاروني أكثرَ من مئتي ألف ألف درهم . ويقال : إنَّه كان له أربعةُ آلاف سُرِّيَّة وَطِئ الجميعَ . وقُتل وفي بيت المالِ أربعةُ آلاف ألف دينار ، وسبعةُ آلاف ألف درهم ، ولا يُعلم أحدٌ من رؤوس الجِدِّ والهَزْل إلا وقد حظي بدولته ، واستغنى ، وقد أجاز الحُسينَ بن الضحَّاك الخليعَ على أربعةِ أبيات أربعةَ آلافِ دينار . وفيه يقول يزيدُ بن محمد المُهَلَّبي :

جـاءَتْ مَنِيَّتُـهُ والعَيْنُ هـاجِعَـةٌ ... هَـلَّا أَتَتْهُ المنـايـا والقَنـا قُصُـدُ
خَلِيفَةٌ لَمْ يَنَلْ مِنْ مالِهِ[2] أَحَدٌ ... وَلَم يُضَعْ مِثْلُهُ روحٌ ولا جَسَدُ[3]

قال عليُّ بن الجَهْم : أهدى ابنُ طاهرٍ إلى المتوكلِ وصائِفَ عدةً ، فيها محبوبة ، وكانت شاعرةً عالمةً بصنوفٍ من العلم عوَّادةً ، فحلَّت من المتوكلِ محلاً يَفُوت الوصف ، فلما قُتل ضُمَّتْ إلى بُغا الكبير ، فدخلت عليه يوماً للمُنادمة ، فأمر بهتكِ السِّتْرِ ، وأمر القيانَ ، فأقبلنَ يرفُلن في الحُلْي والحُلَل ، وأقبلت هي في ثيابٍ بيض ، فجلست مُنكسرةً ، فقال : غَنِّي ، فاعتلَّت ، فأقسمَ عليها ، وأمر بالعُود فوُضع في حجرها ، فغنَّت ارتجالاً :

---

(1) راجع مقتل المتوكل في « الكامل » 7/95 ، و « تاريخ الطبري » 9/222 وما بعدها ، و « وفيات الأعيان » 1/350 ، و « النجوم الزاهرة » 2/324 .

(2) في « تاريخ الخلفاء » : « ماناله » و « لم يضع » .

(3) البيتان في « تاريخ الخلفاء » 350 .

أيُّ عَـيْشٍ يـلَذُّ لـي   لا أَرَى فيـه جَعْفَـرا
مَـلِكٌ قـد رَأَيْـتُـه   في نجيـعٍ مُـعَـفَّـرا
كـلُّ مَنْ كان ذا خَبا   لٍ وَسُقْمٍ فَقَـدْ بَرَا[1]
غيـر محبـوبـةَ التي   لو ترى الموتَ يُشتَرَى
لاشْتَـرتْـه بمـا حوتـ   ـه يـداهـا لتُقْبَـرَا[2]

فغضب بُغا ، وأمر بسحْبِها ، وكان آخر العهد بها[3].

وبُويع المنتصرُ من الغدِ بالقصر الجَعْفَريِّ يوم خامس شوال سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين . وقيل : لم يصح عنه النَّصْب ، وقد بكى مِنْ وَعْظِ علي بن محمد العسكري العَلَوي ، وأعطاهُ أربعةَ آلاف دينار . فاللهُ أعلم .

للمتوكل من البنين : المنتصر محمد ، وموسى ، وأمُّهما حبشية ، وأبو عبد الله المعتز ، وإسماعيل ، وأمُّهما قَبيحة ، والمؤيَّد إبراهيم ، وأحمد وهو المعتمد ، وأبو الحُمَيْد ، وأبو بكر ، وآخرون .

وقد ماتت أمه شُجاع قَبْله بسنة ، وخلفت أموالاً لا تُحْصَرُ ، من ذلك خمسة آلاف ألف دينار من العَيْن وحدَه .

---

(١) في « وفيات الأعيان » :
كـلُّ مَـنْ كـانَ فـي ضـنـى   وَسَـقـامٍ فَـقَـدْ بَـرا
وفي « تاريخ الخلفاء » :
كـلُّ مَـنْ كـانَ ذا هـيـا   مٍ وَسـقْـمٍ فَـقَـدْ بَـرا
(٢) الأبيات : الأول والثالث والرابع والخامس في « وفيات الأعيان » ١/٣٥٦ ، وهي كلها في « تاريخ الخلفاء » : ٣٥١ .
(٣) في « تاريخ الخلفاء » : ٣٥١ : وأُمِرَ بها ، فسُجِنَت ، فكان آخر العهد بها .

٨ ـ المُنتصِر باللّه *

الخليفة ، أبو جعفر ، وأبو عبد الله ، محمدُ بن المتوكلِ على الله جعفرِ بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الهاشمي العباسي ، وأمُّه أم ولد روميَّة ، اسمها حَبَشيَّة .

وكان أعينَ أَسْمَرَ أَقْنَى ، مليحَ الوجه ، مُضَبَّراً رَبْعةً ، كبيرَ البطن ، مليحاً مَهيباً .

ولما قُتل أبوه دخل إليه قاضي القضاة جعفرُ بن عبد الواحد الهاشمي ، فقالوا له : بايِعْ . قال : وأين أميرُ المؤمنين ، يعني : المتوكل ؟ قال : قَتَلَه الفتحُ بن خاقان . قال : وأين الفتح ؟ قال : قتله : بُغا . قال : فأنت وليُّ الدَّمِ ، وصاحبُ الثأر . فبايَعه وبايَعَهُ الوزير والكبار(١)، ثم صالح المنتصرُ إخوتَه عن ميراثهم على أربعةَ عشرَ ألفِ ألفِ درهمٍ ، ونفى عمَّه عليّاً إلى بغداد ، ورسَّم عليه .

وكان المنتصر وافِرَ العقل ، راغباً في الخير ، قليلَ الظُّلم ، بارّاً بالعَلَويين .

قيل : إنه كان يقول : يا بُغا ، أين أبي ؟ مَنْ قَتَل أبي ؟!! ويَسُبُّ الأتراكَ ، ويقول : هٰؤلاءِ قَتَلَةُ الخُلفاء(٢). فقال بُغا الصغير للذين قتلوا

---

* تاريخ الطبري ٩ / ٢٣٤ و٢٣٧ وما بعدها ، تاريخ بغداد ٢ / ١١٩ ، ١٢١ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ١ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، فوات الوفيات ٣ / ٣١٧ ، ٣١٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٩ ، ٢٩١ ، الزركشي : ٢٧٠ ، الروحي : ٥٥ ، الفخري : ٢١٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٧ ، تاريخ الخلفاء : ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٨ .

(١) راجع بيعة المنتصر في « الكامل » ١٠٣/٧ وما بعدها ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

المتوكل : ما لَكُمْ عِنْدَ هذا رِزْقٌ . فَعملُوا عليه ، وهمُّوا ، فعجِزوا عنه ، لأنّه كان شجاعاً مَهيباً يَقِظاً متحرزاً لَا كَأَبِيه ، فَتَحَيَّلُوا إلى أن دَسُّوا إلى طبيبه ابنِ طَيْفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه ، فأشار بفَصْدِهِ ، ثم فصدهُ بريشةٍ مسمومةٍ ، فمات منها .

ويقال : إنَّ طيفور نَسي ومرض ، وافتُصِد بتلك الريشة ، فهلكَ . وقال بعضُ الناس : بل حصل للمنتصر مرضٌ في أُنْثَيَيْه ، فمات منه في ثلاثِ ليال ، ويقال : مات بالخوانيق . ويُقال : سُمَّ في كُمَّثْراة بإبرةٍ [1].

ووردَ عنه أنه قالَ في مرضه : ذَهَبَتْ يا أماه مني الدنيا والآخرة ، عاجَلْتُ أبي فعُوجِلْتُ [2].

وكان يُتَّهم بأنه واطأ على قتلِ أبيه ، فما أُمْهِل ، وَوَزَرَ له أحمدُ بن الخصيب ، أحدُ الظَّلَمَة [3].

وذكر المسعوديُّ أنه أزال عن الطالِبِيِّين ما كانوا فيه من الخوفِ والمحنةِ من منعهِم من زيارة تربة الحُسين الشهيد ، وَرَدَّ فَدَكَ إلى آلِ علي [4]، وفي ذلك يقول البحتريُّ :

وَإنَّ عَـلِيّـاً لَأَوْلَـى بِـكُـمْ ... وَأَزْكَى يـداً عِنْـدَكُمْ مِنْ عُمَـرْ

---

(١) راجع « تاريخ بغداد » ١٢١/٢ ، وما رُوي في طريقة قتله في « الكامل » ١١٤/٧ ، ١١٥ ، و « فوات الوفيات » ٣١٨/٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

(٢) « فوات الوفيات » ٣١٨/٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ .

(٣) ستَرِد ترجمته في الصفحة : ٥٥٣ من هذا الجزء .

(٤) « الكامل » ١١٦/٧ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٦ .

وَكُـلٌّ لَـهُ فَـضْلُهُ والـحَجـو ... لُ[1] يَوْمَ التَّزاهُنِ دونَ الغُرَر[2]

وقال يريد المُهَلَّبي :

وَلَقَـدْ بَـرَزْتَ الـطَّالِبِيَّـةَ بَعْـدَمـا ... دَفُّوا[3] زمانـاً بعدَهـا[4] وَزَمانـا

ورَدَدْتَ[5] أُلْفَةَ هاشِمٍ فـرأيتَهم ... بَعْـدَ العَـداوَةِ بَيْنَهُم إخْـوانـا[6]

ثم إن المنتصر تَمَكَّن ، وخلعَ من العهد إخْوَتَه : المعتزَّ وإبراهيمَ .

ومن كلام المنتصر إذ عفا عن أبي العَمَرَّد الشاري : لذةُ العفوِ أعذبُ من لذة التَّشَفِّي ، وأقبحُ فعالِ المُقتدر الانتقامُ[7] .

قال المسعودي :كان المنتصرُ أَظْهَرَ الإنصافَ في الرعيّة ، فمالوا إليه مع شدَّة هيبتِهِ .

وقال عليُّ بن يحيى المُنَجِّم : ما رأيتُ مثلَ المنتصر ، ولا أكرمَ فعالاً بغيرتَبَجُّح ، لقد رآني مغموماً ، فسألني ، فَوَرَّيْتُ ، فاستحلفني ، فذكرتُ

---

(١) في الأصل : والحجون ، بالنون ، وهو خطأ .

(٢) « ديوان البحتري » ٢/٨٥١ من قصيدة يمدح بها محمد بن المنتصر بن جعفر المتوكل ، ومطلعها :

تَـبَـسَّـمُ عـن واضـحٍ ذي أشـر ... وتَـنْـظُر مـن فـاتـر ذي حَـوَر

وفي الديوان : يوم التفاضل .

(٣) في « الوافي بالوفيات » ، و « تاريخ الخلفاء » : ذَمُّوا .

(٤) في « الوافي بالوفيات » ، و « تاريخ الخلفاء » : بعدهم .

(٥) في « الوافي بالوفيات » ، و « تاريخ الخلفاء » : ووردت .

(٦) البيتان في « الوافي بالوفيات » ٢/٢٩٠ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

(٧) « تاريخ الخلفاء » ١/٣٥٧ . ومن أقواله أيضاً : والله ماعَزَّ ذو باطل ولو طلع القمرُ من جبينه ،ولا ذلَّ ذو حق ، ولو أطبق العالَمُ عليه . وقد أنشد حين وفاته :

ومـا فَـرِحَتْ نَفْسي بـدنيـا أَخَـذْتُهـا ... ولـكنْ الى الـربِّ الكـريـم أَصِيـرُ

انظر « الكامل » ٧/١١٥ ، و « الوافي بالوفيات » ٢/٢٩٠ .

إضاقةً في ثمن ضَيْعَةٍ ، فوصلني بعشرين ألفاً .

وجلس مرّةً للهو ، فرأىٰ في بعضِ البسطِ دائرةً فيها فارسٌ عليه تاجٌ ، وحوله كتابةٌ [فارسية][1] ، فطلب من يقرأ ، فأُحضر رجلٌ ، فنظر ، فإذا فيها : . . . فقطَّب وسكَتَ ، وقال : لا معنى له ، فَأَلَحَّ المنتصرُ عليه ، قال فيها : أنا شِيرَوَيْه بن كسرى بن هرمز ، قتلتُ أبي ، فلم أمَتَّع بالمُلْكِ سوى ستَّةِ أشهر . قال : فتغيَّر وجهُ المنتصر ، وقام[2] .

قال جعفرُ بنُ عبد الواحد : قال لي المُنتصر : يا جعفرُ ، لقد عُوجِلتُ . فما أذني بأُذُني[3] ، ولا أُبْصِر بعيني .

قلتُ : قلَّ ما وقع في دولتِه من الحوادث لِقِصَرِ المدة ، وعاش ستّاً وعشرين سنة ، سامحه الله .

وماتَ في خامسِ ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين . فكانت خلافتُهُ ستةَ أشهرٍ وأياماً .

وكان قد أَبعد وصيفاً في عسكرٍ إلى ثَغْر الروم ، وكان قد ألَحَّ عليه هو وبُغا وابنُ الخصيب في خلع إخوته خوفاً من أن يَلِيَ المُعتَزُّ ، فيستأصلهم ، فاعتُقلا ، وتمنَّع أولاً المُعْتَزُّ ، ثم خافَ ، وأشهدا على أَنفُسِهما أنهما يَعْجِزان عن الإمامة ، فقال المنتصر : أتَرَياني خلعتُكما طمعاً في أن أعيش بعدكما حتى يكبُرا بني عبدُ الوهّاب ، وأعهدَ إليه ؟! واللهِ ما طمعتُ في ذلك ، ولكن هٰؤلاء أَلَحُّوا عَلَيَّ ، وخفتُ عليكما من القتلِ . فقَبَّلا يده ، وضمَّهما إليه .

---

(١) ما بين حاصرتين من « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/١٢٠ ، ١٢١ بتوسع ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ . وتتمة الخبر في « تاريخ بغداد » : . . . عن مجلسه ، إلى النساء ، فلم يملك إلا ستة أشهر .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٢/١٢١ : فما أسمع بأُذني . . .

وللمنتصر مِن الولد : أحمدُ ، وعليٌّ ، وعبدُ الله ، وعُمر .

٩ ـ المُستعِينُ بالله *

الخليفةُ ، أبو العبّاس ، أحمدُ بن المعتصم بالله محمدِ بن هارون الرشيد بن المَهدي العباسي ، أخو الواثق والمتوكل .

ولد سنة إحدى وعشرين ومئتين .

وبُويع في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين ، عند موت أخيه المنتصر .

وكان أحمرَ الوجه ، رَبْعَ القامة ، خفيفَ العارضين ، مليحَ الصورة ، بوجهه أثر جُدَرِيٍّ ، بمقدَّم رأسه طولٌ ، يلثَغُ بالسين كالثاء .

وأمه أم ولد .

وكان مِتْلافاً للمال ، مُبَذِّراً[1] ، فَرَّق الجواهرَ وفاخِرَ الثِّيابِ ، اختلَّت الخلافةُ بولايته ، واضطربت الأمورُ .

استوزر أبا موسى أوتامُش بإشارةِ كاتبِهِ شجاعِ بن القاسم ، ثم قتلهما ، واستوزر أحمدَ بنَ صالح بن شبرزاذ . ولما قتَلَ باغرَ التركيَّ الذي قَتَلَ المتوكلَ غَضِبَت له الموالي ، وكان المستعينُ من تحت أوامرِ وصيفٍ وبُغا ، وكان جيدَ الأدب ، حسنَ الفضيلة ، واسم أمه مُخارِق .

---

* المعارف : ٣٩٣ ، تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، تاريخ بغداد ٥ / ٨٤ ، ٨٦ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ٢ / ٢ ، ٣ ، فوات الوفيات ١ / ١٤٠ ، ١٤٣ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٩٣ ، ٩٦ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٢ و ١١ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٣ وما بعدها و ٣٣٥ ، تاريخ الخلفاء : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٤ ، ١٢٦ .

(١) « فوات الوفيات » ١٤١/١ ، و « الوافي بالوفيات » ٩٤/٨ .

ولما مات المنتصرُ استوزر الأمراءَ وابن أبي الخصيب، فقال لهم أوتامُش : متى وليتُم أحداً من وَلَدِ المُتوكِّل ، لا يُبقي منا أحداً . فقالوا : ما لها إلا أحمد بن المفتصد ، هو ابنُ أستاذِنا . فقال محمدُ بن موسى المُنَجِّم سراً : أتُولُّون رجُلًا يرى أنه أحقُّ بالإمامةِ من المتوكل . اصطنعوا من يعرفُ لكم ذاك . فأَبَوْا وبايعوه ، واستقلَّ أياماً فبينا هو قد دخل مجلسَ الخلافةِ إذا جماعةٌ من الغوغاء والشَّاكِرِيَّة[1] والجند نحو الألف في السلاح ، وصاحوا : المعتز يا منصور . فنشبت الحربُ ، وقُتل جماعةٌ ، ومضى المستعينُ إلى القصرِ الهاروني ، فباتَ به ، ونَهبت الغوغاءُ الدَار وعدَّةَ دورٍ ، وحازوا سلاحاً كثيراً ، فزجرهم بُغا الصغيرُ عن دار الخلافة ، وكثُرت القتلى ، فبَذل المستعينُ الخزائنَ ، فسكنُوا ، وبُويعَ له ببغداد ، وأميرُها محمدُ بن عبد الله ابنِ طاهر .

ثم غضب المستعينُ بإشارةِ أوتامُش الوزيرِ على أحمد بن الخصيب، وأخذ أموالَه، ونفاه إلى جزيرةِ أَقْرِيطش[2] .

ومات طاهرُ بن عبد الله مُتَوَلِّي خراسان ، فولَّى المستعينُ ابنَه محمدَ ابن طاهر موضعه ، ووَلَّى العراقَ والحرمين أخاه محمدَ بن عبد الله .

ومات بُغا الكبير ، فولَّى مكانه ولده موسى بن بُغا . وسجَن المعتزَّ والمؤيد ، وضيَّق عليهما ، واشترى أملاكهما كُرهاً . وقرَّر لهما في العام نَيِّفاً وعشرين ألف دينار ليس إلا .

---

(١) أي : الأُجَراء والمستخدمون . فارسية معربة .

(٢) بفتح الهمزة ، وتكسر ، والقاف ساكنة ، والراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مكسورة ، وشين معجمة : اسم جزيرة في البحر الأبيض المتوسط . انظر « معجم البلدان » ١/٢٣٦ .

وعقد لأوتامُش مع الوزارة الإمرةَ على مصرَ وسائرِ المغرب . ونفى عُبَيد الله ابن يحيى بن خاقان الى بَرْقة . وأنفق ألفي ألف دينار في الجند ، وقُتل عليٌّ بن يحيى الأرمني ، وعمر الأَقْطَع ، مجاهدين ببلاد الروم . وكثرت الأتراكُ ببغداد ، وتمكَّنوا ، وعَسَفوا ، وآذَوا العامةَ ، فثارت الشاكريةُ والجند ، وأحرقوا الجِسرَ ، وانتهبوا الدواوينَ . وهاج مثلُهم بسامَرَّاء ، فركب بُغا وأوتامش ووضعوا السيفَ ، وقتلوا عدةً ، وتناخت[1] العامةُ ، فقتلوا طائفةً من الأتراك ، وعَظُمَ الخَطْبُ ، وخرج وصيفٌ ، فأمَر بإحراقِ الأسواق ، ثم بعد يسير قُتل أوتامش ووزر ابن يَزداذ ، وعُزل عن القضاء جعفرٌ الهاشمي .

ودخلت سنةُ خمسين ومئتين ، فخرج بَطَبَرِستان الحسنُ بنُ زيد الحَسَني ، وعَظُم سُلطانُه ، وحكَمَ على عدَّة مدائن ، وانضمَّ إليه كل مُريب ، وهزمَ جيشَ ابنِ طاهرٍ مرّتين ، ووصل إلى هَمَذان ، فجهَّز المستعينُ له جيشاً .[2]

وفيها عقد المستعينُ لابنِه عبَّاسٍ على العراق والحجاز .

وفي سنة إحدى [وخمسين ومئتين] ظهر بقَزوين الحُسينُ بن أحمد الحُسيني ، فتملّكها ، وكان هو وأحمدُ بن عيسى الزَّيْدي قد اتّفقا ، وقَتَلا خلقاً بالرَّي ، وعاثا ، فأُسِر أحدُهما ، وقُتِل الآخر .

وخرج بالحجاز إسماعيلُ بن يوسف الحَسَني ، وتَبِعَه الأعرابُ ، فعاثَ ، وأفسد موسمَ الحاجِّ . وقَتَل من الوفد أَزْيَدَ من ألفٍ ، ثم قَصَمَه اللهُ بالطاعون هو وكثيرٌ من جنده .

---

(١) لعلها من النَّخْوة ، وهي الحماسة والافتخار والتعظم .

(٢) راجع خبر خروج الحسن بن زيد العلوي في « تاريخ الطبري » ٢٧١/٩ وما بعدها .

وهاجت الفتنةُ الكُبرى بالعراق ، فتنكَّر التركُ للمستعين ، فخـافَ ، وتحوّل إلى بغداد ، فنزلَ بالجانبِ الغربي على نائِبِهِ ابنِ طاهر ، فاتّفق الأتراكُ بسامَرَّاء ، وبعثوا يعتذرون ، ويسألونه الرجوعَ ، فأبىٰ عليهم ، فغضِبُوا ، وقصدوا السجنَ ، وأخرجوا المعتزَّ بالله ، وبايعوا له ، وخلعوا المستعين ، وبنَوا أمرَهم على شُبهة ، وهي أَنَّ المتوكلَ عقد للمعتزِّ بعد المنتصر ، فجهَّز المعتزُّ أخاه أبا أحمد لمحاربة المُستعين ، وتهيَّأ المستعينُ وابنُ طاهر للحصارِ ، وإصلاحِ السور ، وتجرّد أهلُ بغداد للقتل ، ونُصِبت المجانِق ، ووقع الجِدُّ ، ودام البلاءُ أشهُراً ، وكثُرتِ القتلى ، واشتدَّ القَحْطُ ، وتمَّتْ بينهما عدةُ وقعات ، بحيث إنه قُتل في نَوْبَةٍ من جند المعتز ألفان ، إلى أن ضعُف أهلُ بغداد وذلُّوا وجاعوا ،وتعثَّروا[1]. فما أصبرَهُم على الشر والفتن ، وقَوِيَ أمرُ المُعتَزِّيَّة ، فكاتب ابنُ طاهرٍ في السرِّ المُعتزَّ ، وانحلَّ نظامُ المستعين ، وإنما كان قِوَامُ أمره بابنِ طاهر ، وكاشفَه الناسُ ، فتحوَّل إلى الرُّصَافة ، ثم سعى الناسُ في الصُّلح ، وخُلع المستعينُ ، فأقام في ذلك إسماعيل القاضي وغيره بشروطٍ وثيقة ، فأذعَن بِخَلْعِ نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ، وأشهد عليه ، فأُحْدِرَ بعد خلعه تحت الحَوْطةِ إلى واسط ، فاعتُقل بها تسعةَ أشهر ، ثم حُوِّل إلى سامَرَّاء ، فقُتِل بقادسية سامَرَّاء في ثالث شوال من السنة[2]. وقيل : قتل ليومين بقيا من رمضان ، وله إحدىٰ وثلاثون سنة وأيام . فيقال : بعث المعتزُّ إليه سعيداً الحاجب ، فلما رآه المستعينُ تَيَقَّنَ التَّلَفَ ، وبكى ، وقال : ذهبَتْ

---

(١) انظر خبر هذه الفتنة في « تاريخ الطبري » ٩/٢٨٢ وما بعدها ، و « فوات الوفيات » ١/١٤٠ ، و « الوافي بالوفيات » ٨/٩٤ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٨

(٢) « تاريخ بغداد » ٥/٨٥ ، و « الكامل » ٧/١٧٢ ، و « فوات الوفيات » ١/١٤٠ ، و«الوافي بالوفيات» ٨/٩٤ ، و « تاريخ ابن كثير » ١١/١١ .

نفسي . فأخذ سعيدٌ يُقنِّعُهُ بالسوط ، ثم أَضْجَعه ، وقعد على صدره ، وذَبحه . فإنا لله ، وإنا إليه راجعون .

وقال الصُّولي : بعث المعتزُّ أحمدَ بن طولون إلى واسط لقتلِ المستعين ، فقال : واللهِ لا أقتُل أولادَ الخلفاء . فبعثَ سعيداً الحاجبَ ، فما متَّع اللهُ المعتزَّ ، بل عُوجِل بالخلعِ والقتلِ جَزاءً وِفاقاً .

١٠ - البَزِّيُّ *

مُقرىء مكةَ ومُؤذِّنها ، أبو الحسن ، أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّةَ ، المخزوميُّ مولاهم ، الفارسي الأصل .

ولد سنة سبعين ومئة .

وتلا على : عِكْرِمةَ بنِ سليمان ، وأبي الإِخْرِيط(١) ، وابنِ زياد عن تلاوتهم على إسماعيل القِسْط(٢) ، صاحبِ ابنِ كَثِير .

وسمع من : ابنِ عُيينة ، ومالكِ بن سُعَير ، ومُؤَمَّل بنِ إسماعيل ، والمُقرىء ، وطائفة .

---

* الضعفاء للعقيلي : ٤٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ٧١ ، الأنساب ٢ / ٢٠٢ ، اللباب ١ / ١٤٩ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ، ورقة : ٥٤ ، العبر ١ / ٤٥٥ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٦ ، العقد الثمين ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ١١٩ ، ١٢٠ ، لسان الميزان ١ / ١٣٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ ، ١٢١ .

(١) هو وهب بن واضح المكي . المتوفى سنة ١٩٠ هـ ترجم له المؤلف في «معرفة القراء» ١٢١/١ .

(٢) هو إسماعيل بن عبد الله المخزومي مولاهم المكي المعروف بـ : القِسْط ، مقرىء أهل مكة المتوفى سنة ١٧٠ هـ . قال المؤلف في «معرفة القراء» ١١٧/١ : هو آخر أصحاب ابن كثير وفاةً .

وعنه : البخاريُّ في « التاريخ » ، ومُضر الأسدي ، والحسنُ بن الحُباب ، ويحيى بنُ صاعد .

وتلا عليه خلقٌ ، منهم : أبو ربيعة محمدُ بنُ إسحاق ، وإسحاقُ الخُزاعي ، وأحمدُ بن فرح ، وابن الحُبَاب ، واللِّهْبِيان[1]، وآخرون .

وصحّح له الحاكم حديث التكبير[2] وهو منكر .

وقد قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، لا أُحدِّث عنه[3].

وقال العُقلي : مُنْكَرُ الحديث ، يوصِل الأحاديثَ ، قد سُقنا ترجمتَه مطولةً في « الطبقات »[4].

ومات سنة خمسين ومئتين . وكان ديِّناً عالماً ، صاحبَ سنة ، رحمه الله .

---

(١) هما عبد الله بن علي أبو عبد الرحمن ، ومحمد بن عبد الله أبو جعفر .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/٣٠٤ من طريق أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد الله قسطنطين ، فلما بلغت : (والضحى) قال لي : كبر كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وأخبره عبد الله ابن كثير أنه قرأ على مجاهد،فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمر بذلك ، وأخبره أبي بن كعب أن النبي ﷺ أمره بذلك . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فتعقبه الذهبي بقوله : البزي قد تكلم فيه . وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٥٣١، وقال : فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي من ولد القاسم بن أبي بزة ، وكان إماماً في القراءات ، فأما في الحديث ، فقد ضعفه أبو حاتم الرازي ، وقال : لا أحدث عنه ، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال : هو منكر الحديث .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢/٧١ .

(٤) «الضعفاء» للعقيلي ، ورقة : ٤٧ .

١١ - أبو عُمَير بنُ النَّحَّاس * (د ، س)

الإمامُ الحافظُ العابدُ القدوةُ ، أبو عُمير ، عيسى بنُ محمد بن إسحاق بن النحاس الرَّمْلِيُّ .

سمع الوليدَ بن مسلم لمَّا قدِم الرملة ، وضَمْرةَ بنَ ربيعة ، وأيوبَ بن سويد ، وزيد بن أبي الزَّرْقاء ، وجماعةً .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسائي ، ويحيى بنُ معين مع تقدمه ، وأثنى عليه ، وقال : ثقةٌ ، من أحفظ الناس لحديث ضَمْرة ، وأبو زرعة الرازيُّ ، وأبو حاتِم ، وجعفرُ الفِريابي ، وعُمر بن محمد بن بُجَير[1]، وأبو بكر بن أبي داود ، وابن جَوْصا ، وخلقٌ كثير .

قال أبو الحسن بنُ جَوْصا : سمعتُ أبا عُميرٍ يقول : قدِم علينا الوليدُ في سنة أربع وتسعين ومئة ، فاستقرض له أبي دنانير ، فحجَّ من الرَّملة ، فمات منصرَفَه من الحج بذي المَرْوَة[2] . فمضى أبي إلى دمشقَ حتى أُبيع منزلُ الوليد ، وقَضَى دَيْنَه .

قال أبو زرعة : حدثنا أبو عُمير الرَّملِيُّ ، وكان ثقةً رِضىً[3].

وقال أبو حاتِم : كان من العُبّاد ، يطلبُ العلم ، وعلى ظهره خِرْقَةٌ

---

* الجرح والتعديل ٦ / ٢٨٦ ، تهذيب الكمال : ١٠٨٤ ، تذهيب التهذيب ٣ / ١٣١ / ١ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٣ .

(١) هو الإمام الكبير أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الهمذاني وسترد ترجمته في الجزء الرابع عشر الترجمة رقم (٢١٩) .

(٢) قرية بوادي القرى ، وقيل : بين خشب ووادي القرى .

(٣) « تهذيب الكمال » : ١٠٨٤ . وقال النسائي : ثقة . وقال ابن معين : ثقة من أحفظ الناس لحديث ضمرة . كذا في « تذهيب التهذيب » ٣/١٣١/١ .

قَدْرُ ذِراعٍ ، يختلفُ إلى الوليد وضَمْرة[1] .

وقال عمرُ بن سهل الدِّينوري : سمعتُ ابن وهبٍ الدِّينَورِيَّ يقول : لقَّنْتُ أبا عُمير بن النحاس أربعين حديثاً من حديثه ، فلما بلغَتْ أحداً[2] وأربعين حديثاً قال : أما تستحيي ؟! أتحشِمُني أن أشهدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسٍ واحدٍ أكثرَ من أربعين شهادة ؟!

قال ابنُ زَبْر : تُوفِّي في ثامن المحرم سنةَ ستٍّ وخمسين ومئتين .

قرأتُ على أبي المعالي الأَبَـرْقُوهي ، أخبرنا أَكْمَلُ بن أبي الأزهر الحَسَني سنةَ عشرين وست مئة ، أخبرنا أبو القاسم بنُ البنّاء ، أخبرنا أبو نصرٍ الزَّيْنَبي ، أخبرنا أبو بكر بن زَنْبُور ، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود ، حدثنا عيسى بن محمد الرملي ، حدثنا ضَمرةُ ، عن ابنِ شَوْذَب ، عن قَتادة ، عن جابر بن زيد : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالآياتِ إلَّا تَخْوِيفاً ﴾ [الإسراء : ٥٩] ، قال : الموت من ذلك[3] .

ومات معه في العام الزبيرُ بن بكّار ، قاضي مكة ، والربيعُ بن سليمان الجِيزي ، وعليُّ بن المُنذر الطَّرِيقي[4] ، ومحمدُ بن إسماعيل البخاري ، ومحمدُ بن عثمان بن كَرَامة ، والمهتدي بالله محمدُ بن الواثق ، وعبدُ الله بن محمد المُخرِّمي الزُّهْرِي ، وعبدُ الله بن أحمد بن شَبُّوَيْه

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/٢٨٦ ، ونقله الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » : ١٠٨٤ .

(٢) في الأصل : أحد ، بالرفع .

(٣) ذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٤/١٩٠ ، ونسبه لابن أبي داود في « البعث » وكذلك قال ابن عباس فيما أخرجه عنه ابن المنذر وأبو الشيخ في « العظمة » وهو قول الحسن أخرجه عنه أحمد في « الزهد » وابن جرير وابن المنذر .

(٤) قيل : إنه ولد في الطريق ، فنسب إليها ، انظر « أنساب » السمعاني ٨/٢٣٩ .

المَرْوزي ، ومحمدُ بن عبد الله بن المقرىء .

١٢ ـ الحارِثُ بن مِسكين * (د ، س)

ابنِ محمد بن يوسف ، الإمامُ العلاَّمةُ الفقيهُ المحدثُ الثَّبْتُ ، قاضي القضاة بمصر ، أبو عَمرُو ، مولى زَبَّان بن الأمير عبد العزيز بن مروان ، الأَمَوي المصري .

مولده في سنةِ أربع وخمسين ومئة . وإنما طلب العلم عَلى كِبَرٍ .

سأل الليثَ عن مسألةٍ واحدة ، وفاتَه ابنُ لَهِيعةَ ومالكٌ والكبارُ .

وحمل عن : سفيان بن عُيينة ، وعبدِ الله بن وهب ، وابنِ القاسم ، وتفقّه بهما ، وعن يوسف بن عمْرو الفارسي ، وبشر بِن عُمر الزهراني ، وأَشْهَبَ ، وغيرِهم .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وولده أحمدُ بن الحارث ، وعبدُ الله بن أحمدَ بنِ حنبل ، وأبو يَعلى المَوْصِلِيُّ ، وعليُّ بن قُدَيْد ، ومحمدُ ابن زَبَّان بن حَبيب ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعبدُ الله بن محمد بن يونس السِّمْناني ، وآخرون .

سُئل عنه أحمدُ بن حنبل ، فأثنى عليه ، وقال فيه قولاً جميلاً[١] .

---

* الجرح والتعديل ٣ / ٩٠ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢١٦ ، ٢١٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٦ ، ٥٧ ، تهذيب الكمال : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، تذهيب التهذيب ١ / ١١٥ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٤ ، ٥١٥ ، العبر ١ / ٤٥٥ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ١١٣ ، ١١٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٧ ، الديباج المذهب ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٥٦ ، ١٥٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٨٩ و ٣٣١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٩ ، شذرات الذهب ٢/١٢١ .

(١) « تهذيب الكمال » : ٢٢٢ .

وقال يحيى بنُ مَعِين : لا بأس به[1] .

ونقل عليُّ بنُ الحسين بن حِبان ، عن أبيه قال : قال أبو زكريا ، يعني ابنَ معين : الحارثُ بنُ مسكين خيرٌ من أَصْبَغ . وأفضلُ[2] .

وقال النسائي : ثقةٌ مأمون[3].

وقال أبو بكر الخطيب[4]: كان فقيهاً ثقةً ثَبْتاً ، حَمَلَهُ المأمونُ إلى بغداد في المحنة ، وسجَنَه ، فلم يُجب ،فما زال محبوساً ببغداد إلى أن استُخلف المتوكلُ ، فأطلقه ، فحدَّثَ ببغداد ، ورجَع إلى مصر مُتولِّياً قضاءَ مصر ، ثم استعفى من القضاء في سنة خمس وأربعين ومئتين ، فأُعفي .

ومات في شهر ربيع الأول سنة خمسين ومئتين ، وله ستٌّ وتسعون سنة .

قلت : وكان ، مع تقدمه في العلم والزهد والتألُّهِ ، قوَّالاً بالحق ، من قُضاةِ العدلِ ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

قال بحرُ بن نصرٍ الخَوْلاني : عرفنا الحارثَ بنَ مسكين أيامَ ابنِ وهبٍ على طريقةِ زَهادةٍ وورعٍ وصدقٍ حتى مات .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢١٧/٨ ، «تهذيب الكمال » : ٢٢٢ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ١١٤/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١٧/٨ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٢٢ ، وتتمته فيه : وأفضل من عبد الله بن صالح كاتب الليث . وكان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢١٧/٨ ، و « تهذيب الكمال »: ٢٢٢ . وفي « الجرح والتعديل » ٩٠/٣ : عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وفي « تهذيب التهذيب » ١٥٧/٢ : قال الحاكم : ثقة مأمون .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢١٦/٨ ، وانظر « وفيات الأعيان » ٥٦/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٢٢ .

وقال يوسفُ بن يزيد القَرَاطِيسي : قدِم المأمونُ مصرَ ، وبها من يَتَظَلَّمُ من عامِلَيْه : إبراهيم بن تميم ، وأحمد بن أسباط . فجلس الفضلُ ابن مروان الوزيرُ في الجامع ، واجتمع الأعيانُ ، وأُحضر الحارِثُ بنُ مسكين ليُوَلَّى القضاءَ ، فبينا الفضلُ يُكَلِّمه إذْ قال لـه مُتَظَلِّمٌ : سَلْه ـ أَصْلَحَك اللَّهُ ـ عن ابن تميمٍ وابنِ أَسْباط . فقال : ليس لذا حَضَر ، قال ، أصلحك اللهُ ، سَلْهُ . قال : ما تقولُ فيهما ؟ فقال : ظَالِمَيْن غاشِمَين . قال : فاضطرب المسجد ، فقام الفضلُ ، فأعلم المأمونَ ، وقال : خِفتُ على نفسي من ثَوْرةِ الناس مع الحارثِ ، فطلب الحارثَ ، وقال : ما تقـولُ في هٰذيْن ؟ قال : ظَالِمَيْنِ غاشِمَين . قال : هل ظلماكَ بشيءٍ ؟ قال : لا . قال : فعامَلْتَهما ؟ قال : لا . قال : فكيف تشهدُ عليهما ؟ قال : كما شهِدتُ أَنَّك أميرُ المؤمنين ، ولم أرَكَ إلا الساعةَ . قال : اخرجْ من هذه البلاد ، وبعْ قليلَكَ وكثيرَكَ ، وحَبَسَهُ في خيمةٍ ، ثم انحدَر إلى البَشَرُود[1] ، وأخذه معه ، فلما فتح البَشَرود طلب الحارثَ ، وسأله عن المسألةِ التي سأله عنها بمصر ، فردَّ الجوابَ بعينه . قال : فما تقولُ في خروجنا ؟ قال : أخبرَني ابنُ القاسم ، عن مالكٍ ، أنَّ الرشيدَ كتب إليه يسألُه عن قتالِهم ، فقال : إنْ كانوا خرجوا عن ظلمٍ من السلطان فلا يَحِلُّ قتالُهم ، وإنْ كانوا إنما شَقُّوا العصا فقِتالُهم حَلال . فقال : أنت تَيْسٌ ، ومالكٌ أَتْيَسُ مِنك ، ارحلْ عن مصر . قال : يا أميرَ المؤمنين ، إلى الثغور ؟ قال : بل بمدينة السلام .

وروى داودُ بن أبي صالح الحَرَّاني ، عن أبيه ، قال : لما أُحضِر

---

(١) بفتح الباء والشين المعجمة ، وضم الراء المهملة ، وسكون الواو ، والدال مهملة : كورة من كُوَر بطن الريف بمصر .

الحارثُ مجلِسَ المأمون ، جعل المأمونُ يقولُ : يا ساعي ، يردِّدُها ـ يعني : يا مُرافِع ـ قال : واللهِ ما أنا بِساعٍ ، ولكني أُحضرتُ ، فسمعتُ وأطعتُ ، ثم سُئلت عن أمرٍ ، فاستعفيتُ ثلاثاً ، فلم أُعْفَ ، فكان الحقُّ آثَرَ عندي من غيرِه ، فقال المأمونُ : هذا رجل أراد أن يُرفع له عَلَمٌ ببلده ، خُذهُ إليك .

قال أحمد المؤدِّب : خرج المأمونُ ، وأخرج الحارثَ في سنةِ سبعَ عشرةَ ومئتين ، وخرجت زوجةُ الحارثَ ، فحجَّت ، وذهبَتْ إلى العراق .

قال محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم : قال لي ابنُ أبي دُوَاد : يا أبا عبد الله ، لقد قام حارِثُكم لله مقامَ الأنبياء . وكان ابنُ أبي دُواد ، إذا ذكَرَه عَظَّمَهُ جداً .

قال أبو يزيد القَرَاطيسي : فأقام الحارثُ ببغداد ستَّ عشرةَ سنة ، وأطلقه الواثقُ في آخر أيامه ، فرجَع إلى مصر . وقال ابن قُدَيد : أتاه ـ يعني : الحارث ـ في سنة سبع وثلاثين كتابُ تَوَلِّيهِ القَضَاءَ ، وهو بالإسكندرية ، فامتنع . فلم يَزَلْ به إخوانُه حتى قَبِل ، فقدم مصرَ ، فجلس للحُكْم ، وأخرج أصحابَ أبي حنيفة والشافعي من المسجد ، وأمر بنَزْعِ حُصُرِهم من العُمُد ، وقطع عامَّةَ المُؤذِّنين من الأذان ، وأصلح سقفَ المسجد ، وبنى السِّقايةَ ، ولاعَن بين رجلٍ وامرأته ، ومنعَ من النداءِ على الجنائز ، وضرب الحدَّ في سَبِّ عائشةَ أُمِّ المؤمنين ، وقتل ساحرين .

عن الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي : أنَّ رجلًا كان مُسرِفاً على نفسه ، فمات ، فَرُئِيَ في النوم ، فقال : إنَّ الله غفر لي بحضور الحارثِ ابن مسكين جِنازتي ، وإنَّه استشفع لي ، فَشُفِّع فِيَّ .

توفي الحارث لثلاثٍ بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومئتين .

قرأتُ على ابنِ عساكر ، عن أبي روح ، أخبرنا تميم ، أخبرنا أبو سعْد ، أخبرنا ابنُ حمدان ، أخبرنا أبو يَعْلَى ، حدثنا الحارثُ بنُ مسكين ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرنا هشام بن سعْد ، عن زيد بن أَسْلَم ، عن أبيه ، عن عُمر، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «قالَ موسى : أَنْتَ آدَمُ الَّذي نَفَخَ اللَّهُ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ الأَسْماءَ كُلَّها ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَما حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنا وَنَفْسَكَ مِنَ الجَنَّةِ ؟ فَقالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا موسى . قال : أَنْتَ موسى بَني إِسْرائِيلَ الذَّي كَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ ، فَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسولاً ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَتَلومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ القَضاءُ قَبْلِي . قالَ رَسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : فَحَجَّ آدَمُ موسى»[1] .

١٣ - البُوَيْطِيُّ *

الإمامُ العَلَّامَةُ ، سيِّدُ الفُقهاء ، يوسف أبو يعقوب بن يحيى ،

---

(١) إسناده حسن من أجل هشام بن سعد ، وأخرجه أبو داود (٤٧٠٢) في السنة : باب في القدر من طريق أحمد بن صالح عن ابن وهب بهذا الإسناد، وفي الباب عن أبي هريرة عند مالك ٢/٨٩٨ ، والبخاري ١١/٤٤١ ، ومسلم (٢٦٥٢) كلاهما في القدر ، والترمذي (٢١٣٥) وأبي داود (٤٧٠١) .

* الجرح والتعديل ٩ / ٢٣٥ ، الفهرست : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، طبقات الشافعية للعبادي : ٧ ، تاريخ بغداد ١٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٩ ، الأنساب ، ورقة ٩٥ / ب ، اللباب ١ / ١٨٩ ، وفيات الأعيان ٧ / ٦١ ، ٦٤ ، تهذيب الكمال : ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٩٢ / ١ ، العبر ١ / ٤١١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ١٦٢ ، ١٧٠ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢٠٨ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٤٥ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، حسن المحاضرة ١ / ١٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٧١ ، ٧٢ .

المصري البُوَيطي ، صاحبُ الإمام الشافعي ، لازمه مدةً ، وتخرّج به ، وفاقَ الأقران .

وحدث عن : ابنِ وهب ، والشافعيِّ ، وغيرِهما .

روى عنه : الربيعُ المُرادي ، وإبـراهيمُ الحَرْبِيُّ ، ومحمـدُ بن إسماعيل الترمذي ، وأبو محمد الـدارِمي ، وأبو حـاتِم ـ وقال : هـو صدوق[1] ـ وأحمدُ بن إبراهيم بن فِيل ، والقاسم بن هاشم السِّمسار ، وآخرون .

وكان إماماً في العلم ، قُدوةً في العمل ، زاهداً ربانياً ، متهجداً ، دائم الذِّكْرِ والعكوف على الفقه .

بلغنا أن الشافعي قال: ليس في أصحابي أحدٌ أَعْلَمَ من البويطي .

وقال الربيعُ بن سليمان : كان البُويطي أبداً يحرِّكُ شَفَتيه بذكرِ الله ، وما أبصرتُ أحداً أَنْزَع[2] بحُجَّةٍ من كتابِ الله من البُويطي . ولقد رأيته على بغلٍ في عنقه غلٌّ ، وفي رجليه قَيْدٌ ، وبينه وبين الغُلِّ سلسلةٌ فيها لَبِنة[3] وزنُها أربعون رِطْلاً ، وهو يقول : إنما خلق اللهُ الخلقَ بـ« كُنْ » ، فإذا كـانت مخلوقةً ، فكـأنَّ مخلوقـاً خُلق بمخلوق . ولئن أُدخِلتُ عليـه لأَصْدُقَنَّه ، يعني : الواثق ، ولأموتنَّ في حديدي هذا حتى يأتيَ قومٌ يعلمون أنه قد مات في هذا الشأنِ قومٌ في حديدهم[4] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢٣٥/٩ .

(٢) كذا في « وفيات الأعيان » ٦٣/٧ ، و « تهذيب الكمال » : ١٥٦٣ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ١٦٤/٢ . وفي « تاريخ بغداد » ٣٠٠/١٤ : « أسرع » .

(٣) في « تاريخ بغداد » ، و « وفيات الأعيان » : فيها طوبة .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٠٢/١٤ ، و « وفيات الأعيان » ٦٢/٧ ، و « طبقات السبكي » ١٦٤/٢ .

قال ابنُ خُزَيمة : كان محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم أعلمَ مَنْ رأيتُ بمذهب مالك ، فوقع بينه وبين البُويطي عند موت الشافعي ، فحدّثني أبو جعفر السُّكَّري قال : تنازَعَ ابنُ عبد الحكم والبُويطي مجلِسَ الشافعيِّ ، فقال البُويطيُّ : أنا أحقُّ به منكَ، وقال الآخَرُ كذلك. فجاء الحُميدي ، وكان بمصر ، فقال : قال الشافعيُّ : ليس أحدٌ أحقَّ بمجلسي من يوسف ، ليس أحدٌ من أصحابي أعلمَ منه . فقال ابنُ عبد الحكَم : كذبتَ . قال : بل كذبتَ أنت وأبوك وأمك . وغضب ابنُ عبد الحكم . فجلس البُويطي في مكانِ الشّافعي ، وجلس ابنُ عبدِ الحَكَم في الطاق الثالث[1].

القاضي زكريا بن أحمد البلخي : حدثنا أبو جعفر محمدُ بن أحمد الترمذي ، حدثنا الربيعُ بن سليمان قال : كان البُويطي حين مرض الشافعي بمصر هو وابنُ عبد الحَكَم والمُزني ، فتنازعوا الحلقةَ ، فبلغ ذلك الشافعيَّ ، فقال : الحلقةُ للبويطي . فلهذا اعتزل ابنُ عبد الحكم الشافعيَّ وأصحابَه ، وكانت أعظمَ حلقةٍ في المسجد . فكان البُويطيُّ يصومُ ، وَيَتْلُو غالباً في اليومِ والليلةِ خَتْمَةً مع صنائع المعروف[2] إلى الناس .

وبه إلى الربيع، قال: فَسُعِيَ بالبُويطي، وكان أبو بكر الأصم ممن سَعى به ـ وما هو بابن كيسان الأصم ـ وكان أصحابُ ابنِ أبي دُوَاد ، وابنُ الشافعي ممن سعى به ، حتى كَتَبَ فيه ابنُ أبي دُوَاد إلى والي مصر ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٠١/١٤ ، ونقله عنه ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦٣/٧ . وهو في « طبقات الشافعية » للسبكي ١٦/٢ ، وسيرد الخبر في الصفحة : ٤٩٩ .

(٢) في « طبقات الشافعية » للسبكي ١٦٤/٢، وهو متنوع في صنائع المعروف ، كثير التلاوة . . .

فامتحنه فلم يجب ، وكان الوالي حَسَنَ الرأي فيه ، فقال له : قُل فيما بيني وبينك ، قال : إنه يَقتدي بي مئةُ ألف . ولا يدرون المعنى ، قال : وقد كان أُمِرَ أن يُحمل إلى بغداد في أربعين رِطلَ حَديدٍ .

قال الربيع : وكان المُزني ممن سَعى به ، وحرملة .

قال أبو جعفر الترمذي : فحدثني الثقةُ ، عن البويطي ، أنه قال : برِىء الناسُ من دمي إلا ثلاثة : حرملة والمُزني وآخر .

قلتُ : استفق ، ويحكَ ، وسَلْ رَبَّك العافِيَة ، فكلامُ الأقرانِ بعضُهم في بعضٍ أمرٌ عجيب ، وقعَ فيه سادةٌ ، فرحم اللهُ الجميع .

قال الربيعُ : كتب إليَّ أبو يعقوب البُويطي أنِ اصبر نفسك للغُرَباء ، وحسِّنْ(١) خُلُقَك لأهل حَلْقتك ، فإني لم أزل أسمعُ الشافعيَّ يقولُ كثيراً وَيَتَمَثَّل :

أُهِينُ لَهُم نفسي لِكَيْ يُكْرِمُونَهـا وَلَنْ تُكْرَمَ النَّفسُ الَّتي لا تُهِينُها(٢)

مات الإمامُ البُويطي في قيده مسجوناً بالعراق في سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

عندي حديثُ في « مسند » أبي محمد الدارمي : حدثنا أُبو يعقوب البويطي ، حدثنا الشافعي(٣) ، فذكره .

---

(١) في «تاريخ بغداد» : ٣٠٢/٤ : وأظنك خلقك لأهل حلقتك .

(٢) البيت في « تاريخ بغداد » ٣٠٢/١٤ وهو في « وفيات الأعيان » ٦٤/٧ ، بلفظ :

أهينِ لهم نفسي لأكرِمَها بهم ولن تُكْرم النفسُ التي لا تهينها

والخبر مع البيت في « طبقات الشافعية » ١٦٥/٢ .

(٣) هو في «سنن الدارمي» ٣٦٠/١ ، وتمام سنده : حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ، قال : خسفت الشمس فصلى رسول الله . . . وإسناده صحيح .

١٤ - ابنُ السَّرْح * (م ، د ، س ، ق)

الإمامُ الحافظُ الفقيه ، أبو الطاهر ، أحمدُ بنُ عَمرو بن عبد الله بن عمرو بن السَّرْح ، الأمويُّ مولاهم ، الفقيه المصري .

حدث عن : سُفيانَ بنِ عُيَينة ، وعبدِ الله بن وهب ، وسعيدٍ الآدم .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، والقاسمُ بن مَهدي ، وأبو العلاء الكوفي ، ومحمدُ بن زَبَّان بن حَبِيب ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وآخرون .

وقد شرح « موطأ » ابنِ وهب[1] ، وكان من العلماء الجِلَّة .

مات في رابع عشر ذي القَعْدَة سنة خمسين ومئتين . وكان من أبناء الثمانين[2] .

له حديثٌ تفردَّ به عن ابن وهب ، فقال جماعةٌ : حدثنا ابنُ السَّرْح ، حدثنا ابنُ وهبٍ ، عن عمروِ بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ بَني آدَمَ سَيِّدٌ ،

---

* الجرح والتعديل ٢ / ٦٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١٤ ، تهذيب الكمال : ٣٣ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٠ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، العبر ١ / ٤٥٥ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٦ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، طبقات الحفاظ : ٢١٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٠٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري المالكي ، تقدمت ترجمتُهُ في الجزء التاسع برقم (٦٣) .

(٢) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/٦٥ : سئل أبي عنه ، فقال : لا بأس به . وفي « تهذيب الكمال » : ٣٣ ، ٣٤ : قال النسائي : ثقة . وقال أبو سعيد بن يونس : قال لي علي بن الحسن بن خلف بن قُديد : وكان يونس جدك يحفظ ، وكان أحمد بن عمرو لا يحفظ ، وكان ثقة ثبتاً صالحاً . قال أبو سعيد : وكان فقيهاً من الصالحين الأثبات .

والرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ ، والمَرْأَةُ سَيِّدَةُ بَيْتِها »(1).

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد غريبٌ .

قرأت على محمدِ بن عبد السلام الشافعي : عن عبد المُعزِّ بن محمد ، أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد ، وزاهرُ بن طاهر ، قالا : أخبرنا أبو سَعْدٍ الكَنْجَـرُوذِيُّ ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان ، أخبرنا عَبْدانُ الأهوازي ، حدثنا أبو الطاهر ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرني جريرُ بن حازِم ، عن أيوبَ وهشامٍ ، عن ابنِ سيرين ، [عن أبي هريرة] قال : « قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كانَ آخِرُ الزَّمانِ لَمْ تَكَدْ رُؤْيا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ ، فَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثاً . والرُّؤْيا ثَلاثَةٌ : فَبُشْرَىٰ مِنَ اللَّه ، وَرُؤْيا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهِ المَرْءُ نَفْسَهُ ، وَرُؤْيا مِنَ الشَّيْطانِ » والقَيْدُ في المَنامِ ثَبَاتٌ في الدِّينِ ، والغُلُّ أَكْرَهُهُ(2) .

وفيها مات مُقرِىءُ مكة أبو الحسن البَزِّي ، والحارثُ بن مِسكين ، وعَبَّادُ بن يعقوب ، ونصرُ بن عليٍّ ، وعمرو بن عثمان ، وكَثِير بن عُبيد .

١٥ ـ سُحْنُون *

الإمامُ العلامةُ ، فقيهُ المغرب ، أبو سعيد ، عبدُ السلام بن حبيب بن

---

(١) رجاله ثقات ، وأبو يونس : هو سليم بن جبير المصري مولى أبيَ هريرة ، وثقه النسائي ، وأخرج له مسلم في « صحيحه » .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن ماجه (٣٩١٧) من طريق أحمد بن عمرو بن السرح، عن بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه من طرق عن ابن سيرين عن أبي هريرة ، البخاري ١٢/٣٥٦ ، ٣٥٩ ، في التعبير : باب القيد في المنام ، ومسلم (٢٢٦٣) في أول الرؤيا ، وأبو داود (٥٠١٩) والترمذي (٢٢٧٠) وأحمد ٢/٢٦٩ ، وعبد الرزاق (٢٠٣٥٢) والدارمي ٢/١٢٥ . وقوله « والقيد في المنام . . . » من كلام أبي هريرة كما هو مصرح به في المصنف والمسند ومسلم .

* وفيات الأعيان ٣/١٨٠ العبر ٢/٣٤ ترتيب المدارك ٢/٥٨٥ ، ٦٢٦ ، الديباج المذهب ٢/٣٠ ، ٤٠ ، معالم الإيمان ٢/٤٩ شجرة النور الزكية : ٧٠ ، رياض النفوس ١/٢٤٩ ، ٢٩٠ ، مرآة الجنان ٢/١٣١ ، ١٣٢ .

حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة بن عبد الله التَّنوخي ، الحمصي الأصل ، المغربي القيرواني المالكي ، قاضي القَيْرَوان ، وصاحبُ « المُدَوَّنَة »[١]، ويُلَقَّب بسُحْنون[٢] ارتحلَ وحجَّ .

وسمع من : سُفيان بن عُيَينة ، والوليد بن مسلم، وعبدِ الله بن وهب، وعبدِ الرحمن بن القاسم ، ووكيعِ بن الجراح ، وأشهبَ ، وطائفةٍ .

ولم يتوسع في الحديث كما توسَّع في الفروع .

لازم ابنَ وهبٍ ، وابنَ القاسم ، وأشهبَ ، حتى صار من نُظَرائهم . وساد أهلَ المغربِ في تحرير المذهب ، وانتهت إليه رئاسةُ العلمِ . وعلى قوله المُعَوَّلُ بتلك الناحية ، وتفقّه به عددٌ كثير . وكان قد تفقّه أولاً بإفريقية على ابنِ غانم وغيره . وكان ارتحالُه في سنةِ ثمانٍ وثمانين ومئة ، وكان موصوفاً بالعقلِ والديانةِ التامةِ والورعِ ، مشهوراً بالجودِ والبذلِ ، وافرَ الحُرْمَة ، عديمَ النَّظِير .

أخذ عنه : ولده محمدٌ فقيهُ القيروان ، وأَصْبَغُ بن خليلٍ القُرْطُبِي ، وبَقِيُّ بن مِخْلَد ، وسعيدُ بن نَمِر الغافقيُّ الإلْبيري الفقيه ، وعبدُ الله بن غافق التونسي، ومحمدُ بن عبد الله بن عبدوس المغربي،ووهبُ بن نافعٍ فقيهُ قرطبة ، ويحيى بنُ القاسم بن هلال الزاهد ، ومطرِّفُ بنُ عبد الرحمن المرواني مولاهم ، ويحيى بنُ عمر الكِنَاني الأندلسي ، وعيسى بنُ مِسكين ، وحَمْديس ، وابنُ مُغيث ، وابنُ الحداد ، وعددٌ كثير من الفقهاء .

---

(١) سيبسط المؤلف القول فيها خلال الترجمة .

(٢) سيضبطها المؤلف خلال الترجمة .

فعن أشهب قال : ما قدِم علينا أحدٌ مثلُ سُحنون[1].

وعن يونس بنِ عبد الأعلى قال : سُحنون سيدُ أهلِ المغرب[2] .

وروي عن ابنِ عَجلان الأندلسي قال : ما بُورِك لأحدٍ بعد النبي ﷺ في أصحابه ما بُورك لسحنون في أصحابه . فإنَّهم كانوا في كل بلدٍ أئمة .

ورُوِيَ عن سُحنون قال : من لم يعمل بِعِلْمِهِ ، لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُه ، بل يَضُرُّه .

وقال سُحنون : إذا أتى الرجلُ مجلسَ القاضي ثلاثةَ أيامٍ متوالية بلا حاجةٍ ، فينبغي أن لا تُقبل شهادتُه[3] .

وسُئل سُحنون: أَيَسَعُ العالمَ أن يقول: لا أدري فيما يدري ؟ قال: أمَّا ما فيه كِتابٌ أو سنةٌ ثابتةٌ فلا، وأما ما كان من هذا الرأي ، فإنَّه يَسَعُهُ ذلك، لأنه لا يدري أمصيبٌ هو أم مُخطِىء .

قال الحافظُ أحمدُ بنُ خالد: كان محمدُ بنُ وضّاح لا يُفضِّل أحداً ممن لَقِي على سُحنون في الفقهِ وبدقيقِ المسائل[4] .

وعن سُحنون قال: أكْلٌ بالمسكنةِ، ولا أكْلٌ بالعلمِ . مُحِبُّ الدنيا أعمى، لم يُنَوِّرْهُ العِلْمُ[5] . ما أقبحَ بالعالمِ أن يأتي الأُمراءَ ،واللهِ ما دخلْتُ على السلطانِ إلا وإذا خرجتُ حاسبتُ نفسي، فوجدتُ عليها الدَّرك[6]، وأنتم ترونُ مُخالفتي لهواه، وما ألقاهُ به من الغِلْظة، واللهِ ما

---

(١) « ترتيب المدارك » ٥٨٩/٢ ، و « الديباج المذهب » ٣٢/٢ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٥٩٠/٢ ، و « الديباج المذهب » ٣٢/٢ .

(٣) « ترتيب المدارك » ٦٥/٢ ، و « الديباج المذهب » ٣٩/٢ .

(٤) « ترتيب المدارك » ٥٩١/٢ ، و « الديباج المذهب » ٣٣/٢ .

(٥) « الديباج المذهب » ٣٨/٢ .

(٦) بفتح الراء وإسكانها : التبعة .

أخذتُ ،ولا لبستُ لهم ثوباً .

وعن سُحنون قال: كان بعضُ مَنْ مضى يُريد أن يتكلَّم بالكلمة، ولو تكلَّم بها لانتفع بها خلقٌ كثير، فيحبِسُها، ولا يتكلَّم بها مخافةَ المُباهاة . وكان إذا أعجبه الصمتُ تكلّم ، ويقول: أجرأُ الناس على الفُتيا أقلُّهم عِلْماً .

وعنه قال : أنا أحفَظُ مسائلَ فيها ثمانيةُ أقاويل من ثمانيةِ أئمة ، فكيف ينبغي أن أُعجِّل بالجواب ؟ .

وقيل : إن زيـادةَ الله الأميرَ بعثَ يسألُ سُحنوناً عن مسألةٍ ، فلم يُجِبْه ، فقال له محمدُ بنُ عُبدوس : أُخْرُجْ من بلد القوم ، أَمسِ ترجع عن الصلاةِ خلفَ قاضيهم ، واليوم لا تجيبُهم ؟!. قال : أفأُجِيب من يُريد أن يَتَفَكَّهَ ، يُريد أن يأخُذ قَولي وقولَ غيري ، ولو كان شيئاً يَقصِدُ به الدينَ لأجَبْتُه .

وعنه قال : ما وجدتُ مَنْ باع آخرتَه بدنيا غيرِه إلا المُفتي .

وعن عبدِ الجبار بـن خالد قال : كنا نسمعُ من سُحنون بقريتِه ، فصلَّى الصبحَ ، وخرجَ ، وعلى كتفِه محراثٌ ، وبين يديه زوجُ بقر . فقال لنا : حُمَّ الغلامُ البارحةَ ، فأنا أحرُثُ اليومَ عنه ، وأجيئُكم . فقلتُ : أنا أحرثُ عنك ، فقرَّبَ إليَّ غداءَهُ ، خبزَ شعيرٍ وزيتاً[1].

وعن إسماعيلَ بنِ إبراهيم قال : دخلْتُ على سحنون ، وهو يومئذٍ قاضٍ ، وفي عنقه تسبيح يُسبِّح به[2].

---

(١) « ترتيب المدارك » ٢/٥٩٤ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٢/٦١٧ .

وعن أبي داود العطار قال : باع سُحنونٌ زيتوناً له بثمانِ مئةٍ ، فدفعها إليَّ ، ففرقتُها عنه صدقةً .

وقيل: كان إذا قُرِئت عليه «مغازي» ابن وهب تَسيلُ دموعُه، واذا قُرِىء عليه «الزهد» لابنِ وهب يبكي .

وعن يحيى بن عَوْن : قال: دخلتُ مع سُحنونٍ على ابنِ القصَّار وهو مُريض ، فقال: ما هذا القَلَقُ ؟ قال له: الموتُ والقُدومُ على الله . قال له سُحنون : ألستَ مُصَدِّقاً بالرسلِ والبعثِ والحسابِ، والجنةِ والنارِ، وأنَّ أفضلَ هذه الأمةِ أبو بكر ، ثم عُمر ،والقرآنُ كلامُ اللهِ غَيْرُ مخلوق ، وأنَّ اللهُ يُرى يومَ القيامة ، وأنَّهُ على العرش استوى، ولا تخرجُ على الأئمةِ بالسيف، وإن جارُوا . قال: إي والله ، فقال: مُتْ إذا شئتَ ، مُت إذا شئت .

وعن سحنون قال : كَبِرنا وساءت أخلاقُنا ، ويعلم اللهُ ما أَصيحُ عليكم إلا لأُؤَدِّبكم .

وعن سُحنون قال : ما عَمِيَتْ عليَّ مسألةٌ إلا وجدتُ فَرَجها في كتب ابن وهب .

وقيل : إنَّ طالباً قال : رأيتُ في النوم كأنَّ سحنوناً يبني الكعبة ، قال : فغدوتُ إليه ، فوجدتُه يقرأُ للناس « مناسكَ الحج » الذي جمعه .

وقيل : إنَّه سمع من حفصِ بنِ غياث ، وإسحاق الأزرق ، ووكيعٍ ، ويحيى بن سليم الطائفي ، وعبدِ الله بن طليب المُرادي ، وبُهلول ابن راشد، وعليٍّ بن زياد التونسيِّ ، وعبدِ الله بن عُمر بنِ غانم الرُّعَيْني ، وشعيب بنِ الليثِ المصري، ومعنِ القَزَّاز ، وأبي ضَمْرة الليثي، ويزيدَ بنِ هارون، وعدةٍ .

قال أبو العَرَب عمّن حدَّثه : كان الذين يحضُرون مجلسَ سُحنون من العُبّاد أكثرَ من الطلبة ، كانوا يأتُون إليه من أقطارِ الأرض . ولَمَّا وَلِيَ سُحْنونٌ القضاءَ بأَخَرة عُوتب ، فقال : ما زلتُ في القضاء منذ أربعين سنة ، هل الفُتْيا إلا القضاءُ[1] ؟ ! . .

قيل : إنَّ الرواةَ عن سُحنون بلغوا تسع مئة .

وأصلُ « المدونة » أسئِلةٌ . سألَها أسدُ بنُ الفرات لابنِ القاسم . فلما ارتحل سُحنونٌ بها عرضَها على ابنِ القاسم ، فأصلَحَ فيها كثيراً ، وأسقَطَ ، ثم رتَّبها سحنونٌ ، وبَوَّبَها . واحتجَّ لكثيرٍ من مسائِلها بالآثارِ من مروِيّاته ، مع أنَّ فيها أشياءَ لا ينهضُ دليلُها ، بل رأيٌ محضٌ . وحكَوا أَنَّ سُحنون في أواخر الأمرِ علَّم عليها ، وهَمَّ بإسقاطِها وتهذيب « المدوَّنة » ، فأدركتْه المنيةُ رحمه الله . فكُبراءُ المالكية ، يعرِفُون تلكَ المسائلَ ، ويُقررون منها ما قدَروا عليه، ويُوَهِّنون ما ضعُف دليلُه . فهي لها أسوةٌ بغيرِها من دووايِنِ الفقه . وكلُّ أحدٍ فيُؤخَذُ من قوله ويُترَكُ إلا صاحبَ ذاكَ القبرِ ﷺ تسليماً . فالعلمُ بحرٌ بلا ساحلٍ ، وهو مُفَرَّقٌ في الأمة ، موجودٌ لمن التمسه .

وتفسيرُ سُحنون بأنَّه اسمُ طائرٍ بالمغرب[2]، يُوصف بالفِطنة والتَّحَرُّزِ ، وهو بفتح السِّين وبضمِّها .

---

(١) ثمت فرق بين الفتيا والقضاء ، فالفتيا تبليغ محض، والقضاء إنشاء وإلزام . قال القرافي في « الفروق » ٤/٥٣ : الفتوى والحكم كلاهما إخبار عن حكم الله تعالى ، ويجب على السامع اعتقادهما ، وكلاهما يلزم المكلف من حيث الجملة ، لكن الفتوى إخبار عن الله تعالى في إلزام أو إباحة ، والحكم إخبار معناه الإنشاء والإلزام من قبل الله تعالى .

(٢) في « ترتيب المدارك » ٢/٥٨٦ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٠ : لحدته في المسائل .

تُوفي الإمامُ سُحنون في شهرِ رجب سنةَ أربعين ومئتين[1]. وله ثمانون سنة ، وخلَفَه ولدُه محمد .

قرأتُ في « تاريخ القيروان » لأبي بكر عبدِ الله بنِ محمد المالكي قال : قال أبو العرب : اجتمعتْ في سُحنون خِلالٌ قَلَّما اجتمعتْ في غيره : الفِقهُ البارع ، والورعُ الصادقُ ، والصَّرامةُ في الحقِّ ، والزَّهادةُ في الدنيا ، والتَّخَشُّنُ في الملبَسِ والمَطْعَم ، والسماحةُ[2]. كان رُبَّما وصل إخوانَه بالثلاثينَ ديناراً ، وكان لا يقبَلُ من أحدٍ شيئاً . ولم يكن يهابُ سلطاناً في حقٍّ ، شديداً على أهلِ البِدَع ، انتشرت إمامتُه ، وأجمعُوا على فضْلِه ، قدم به أبوه مع جُندِ الحِمصيِّين ، وهو من تنوخ صليبةً .

وعن سُحنون قال : حججتُ زَميلَ ابنِ وهبٍ .

وقال عيسى بنُ مسكين : سُحنون راهبُ هذه الأمة ، ولم يكن بين مالكٍ وسحنون أحدٌ أفقهَ من سحنون[3].

وعن سُحنون قال : إنِّي حفظتُ هذه الكتب ، حتى صارت في صدري كأُمِّ القرآن[4].

وعنه قال : إني لأخرجُ من الدنيا ، ولا يسألُني اللهُ عن مسألةٍ قلتُ فيها برأيي ، وما أكثرَ ما لا أعرِف .

وعنه : سُرْعَةُ الجواب بالصوابِ أَشَدُّ فتنةً من فتنةِ المال .

---

(١) في « ترتيب المدارك » ٦٢٤/٢ : لثلاث خلون من رجب .
(٢) « ترتيب المدارك » ٥٩٢/٢ ، و « الديباج المذهب » ٣٤/٢ .
(٣) « الديباج المذهب » ٣٢/٢ ، بلفظ : زاهد هذه الأمة .
(٤) « ترتيب المدارك » ٥٩٠/٢ .

١٦ ـ أحمَدُ بنُ عِيسَى * (خ ، م ، د ، س ، ق)

ابن حسان ، الإمامُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو عبد الله ، المصريُّ ، المعروف بابن التُّسْتَرِيِّ(١).

سمع ضِمامَ بنَ إسماعيل ، ومُفَضَّل بن فَضَالة ، وعبدَ الله بن وَهْب ، وبِشر بن بكر ، وأَزْهَر بنَ سَعْدٍ السمان ، وغيرَهم .

حَدَّث عنه : الستةُ سوى الترمذيِّ ، وأبو زُرعةَ ، وأبو حاتِم ، وإبراهيمُ الحربيُّ ، ويوسفُ القاضي ، وأبو يَعْلى المَوْصِلِيُّ ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وخلقٌ سواهم .

وقال النَّسائيُّ وغيره : ليس به بأس .

وكان أبو بكر الخطيب يقولُ : ما رأيتُ لمن تركَ الاحتجاج بحديثِهِ حُجَّةً(٢).

وقال أبو زُرْعَة لمَّا نظر في « صحيح مسلم » : يَروي عن أحمدَ بنِ عيسى في « الصحيح » . وما رأيتُ أهلَ مصر يشكُّون أنه ، وأشار إلى لسانه(٣).

---

* التاريخ الكبير ٢ / ٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٦٤ ، تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، تهذيب الكمال : ٣٤ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٠ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، ٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ ، ١١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٢ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٢ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٦٥ : المعروف بالتستري .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٥

(٣) الخبر مطول في « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٤ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٦٥ .

وقال أبو داود : سألتُ يحيى بنَ مَعِين عنه ، فحلَف إنه كذاب .

وقال أبو حاتِم : قيل لي بمصر : إنَّ أحمدَ بنَ عيسى اشترىٰ كتبَ ابنِ وهبٍ ، وكتاب مُفَضَّل بن فَضَالة[1].

قلتُ : العملُ على الاحتجاجِ به . فأين ما انفردَ به حتى نُلَيِّنه به ؟! وقد لحقَ يَغْنَمَ بنَ سالم أحَدَ الهَلْكَى . وسمع منه ، وسكن العراق[2].

توفي بسامَرَّاء في صفر سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين .

وكان أبوه يَتَّجِرُ إلى تُسْتَر[3] التي يقال لها اليوم : شُشْتَر ،فعُرِفَ بالتُّسْتَري لهذا .

١٧ ـ أحمد بن عيسى *

ابنِ عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، أبو طاهر العلويُّ المدني .

يروي عن : أبيه ، وابنِ أبي فُدَيْك .

وعنه : أبو يونس المديني ، ومحمدُ بنُ منصور الكوفي ، وغيرُهما .

له ما يُنْكر[4].

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦٤/٢ ، و« تاريخ بغداد » ٢٧٥/٤ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٦٥/١ .

(٢) جاء في « تهذيب الكمال » : ٣٤ : قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عنه ، فقال : سمعت يحيى بن معين يحلف بالله الذيٰ لا إله إلا هو إنه كذاب . وفيه : وقال الحافظ أبو بكر : ما رأيت لمن تكلم في أحمد بن عيسى حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٢٧٢/٤ : كان (أحمد نفسه) يَتَّجِرُ إلى تُسْتَر .

* الجرح والتعديل ٢ / ٦٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٤) قال المؤلف في « ميزان الاعتدال » ١٢٦/١ : قال الدارقطني : كذاب . وكذا في « لسان الميزان » ٢٤١/١ .

وقد ذكره ابنُ أبي حاتم[1]، وأبو أحمد الحاكم ، وما ضعَّفاه .

١٨ ـ أحمد بن عيسى *

ابن الشهيد زيد بن علي الحُسيني، شيخُ بني هاشم وكبيرُهم .

قال المدائني : بلغ الرشيدَ ظهورُ هذا بعبَّادان في سنة خمس وثمانين، فـدسَّ عليه من خدعه، وبايعه ، ثم أخذه في سفينةٍ ، فهربَ أحمدُ لواسِط ، واختفى ذكرُهُ .

قلتُ : بقي بالبصرةِ في الأَزْدِ خاملاً إلى أن مات سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين ، وعاش تسعاً وثمانين سنة[2] .

١٩ ـ أبو ثور * * (د،ق)

إبراهيمُ بن خالد، الإمامُ الحافظُ الحجةُ المجتهد، مُفتي العراق، أبو ثور، الكلبيُّ البغداديُّ الفقيه، ويُكْنَى أيضاً أبا عبد الله .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٦٥ .

* مقاتل الطالبيين: ٣٩٩ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، تاريخ الطبـري ١٠ / ٧١ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٧/٢٧٢ ، وتتمته فيه : وكانت مدة استتاره اثنتين وستين سنة . ولا يُعرف من استتر وخفي أمره هذه المدة كلها غير هذا .

* * التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ٩٧ ، ٩٨ ، الفهرست : ٢٦٥ ، تـاريخ بغـداد ٦ / ٦٥ ، ٦٩ ، طبقات الفقهـاء للشيرازي : ٧٥ ، الأنسـاب ، ورقـة : ٤٨٥ / ب ، اللباب ٣ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٦ ، تهذيب الكمال : ٥٤ ، تذهيب التهذيب ١ / ٣٥ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٢ ، ٥١٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٩ ، ٣٠ ، العبر ١ / ٤٣١ ، الوافي بالوفيات ٥ / ٣٤٤ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٧٤ ، ٨٠ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٢٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٨ ، ١١٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠١ ، ٣٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧ ، طبقات المفسرين ١ / ٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٣ ، ٩٤ .

وُلد في حدود سنة سبعين ومئة .

وسمع من : سُفيان بن عُيينة، وعَبيدة بـن حُمَيد، وأبي معاويةَ الضَّرير، ووكيعِ بن الجرّاح وابنِ عُلَيَّة ، ويزيدَ بنِ هارون، ومعاذ بن معاذ، ورَوْحِ بن عُبَادة، وأبي قَطَن، وأبي عبد الله الشافعي، وطبقتِهم .

حدّث عنه : أبو داود، وابنُ ماجة. وقيل: إن مسلماً روىٰ عنه في مقدمة « صحيحه »، وإنما روىٰ عن إبراهيم بن خالد اليَشْكُري، وهو آخَر إن شاء الله . وروىٰ عنه أيضاً : قاسمُ بن زكريا المُطَرِّز ، وأحمدُ بن الحسن الصُوفيُّ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج ، ومحمدُ بن صالح بن ذَرِيح العُكْبَرِي، وخلقٌ سواهم . وجَمَعَ وصَنَّفَ .

قال أبو بكر الأَعْيَن : سألتُ أحمدَ بن حنبل عنه، فقال : أعرِفُه بالسُّنَّةِ منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مِسْلاخ[1] سفيان الثوري[2] .

وقال النسائي: ثقةٌ مأمونٌ ، أحدُ الفقهاء[3] .

وقال أبو حاتِم بـنُ حِبّان : كان أحدَ أئمةِ الدنيا فِقْهاً وعلماً وورعاً وفضلاً. صَنَّفَ الكتبَ، وفَرَّع على السُّنَن، وذبَّ عنـها ، رحمهُ الله تعالى[4] .

ذكره الخطيبُ،[5] وأثنى عليه، وقال: تُوفي في صفر سنة أربعين ومئتين .

---

(١) المِسْلاخ : هو الجِلْدُ وأراد هنا أنه في هَدي وسَمت سفيان الثوري .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦٦/٦ ، و« وفيات الأعيان » ٢٦/١ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٧٤/٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦٦/٦،و« طبقات الشافعية » للسبكي ٧٥/٢ .

(٤) « طبقات الشافعية » للسبكي ٧٤/٢ . (٥) « تاريخ بغداد » ٦٥/٦ ، ٦٦ .

قلت: عاش سبعين سنة أو أكثر .

قرأتُ على عُمر بن عبد المُنْعِم، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن (ح)[1] وأنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمدٍ الفقيه وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو اليُمْنِ، وأبو حفص المعلم (ح) ، وأخبرنا المِقدادُ بن أبي القاسم إجازةً، أخبرنا عبد العزيز بن الأخضر (ح) ،وأنبأنا يحيى بن أبي منصور الحَنْبَلِيُّ ، أخبرنا أبو اليُمْنِ الكِنْـدِيُّ ، وعبد العزيز بن مَنِينا، قالوا أربعتُهم : أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا ابراهيمُ بن عمر البرمكي في الرابعة، أخبرنا عبدُ الله بن إبراهيم بن ماسي، حدثنا إبراهيمُ بن موسى الجَوْزِي، حدثنا أبو ثَور الكلبي، حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيم، عن حُميد، عن بكرِ بنِ عبد الله، عن أبي رافعٍ ، عن أبي هُريرة ، أن النبيَّ ﷺ لَقِيَه في طريقٍ من طُرُق المدينةِ، وهو جُنُبٌ، فانْسَلَّ، فَذهَبَ ،فاغْتَسَل، ففقده رسولُ الله، فلما جاء، قال: « أَيْنَ كُنْتَ يا أَبـا هُرَيْرَةَ » ؟ قال: يا رسول الله ، لَقِيْتَني وأنا جُنُبٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجالِسَكَ، قال : « إنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجسُ » .

---

(١) قال الإمام النووي رحمه الله في « مقدمة شرحه لصحيح مسلم » : ٣٨ : وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد (ح) ، وهي حاء مهملة مفردة .

والمختار أنها مأخوذة من التحول ، لتحوله من إسناد إلى إسناد ، وأنه يقول القارىء إذا انتهى إليها : (ح) ، ويستمر في قراءة ما بعدها .

وقيل : إنها من : حالَ بين الشيئين : إذا حجز ، لكونها حالت بين الإسنادين ، وأنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء ، وليست من الرواية .

وقيل : إنها رمز إلى قوله : الحديث ، وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها : الحديث . ثم قال الإمام النووي رحمه الله : وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها : « صح » فيشعر بأنها رمز « صح » . وحسنت ها هنا كتابة « صح » لئلا يتوهم أنه أسقط متن الإسناد الأول . ثم هذه الحاء توجد في كتب المتأخرين كثيراً ، وهي كثيرة في « صحيح مسلم » قليلة في « صحيح البخاري » .

صحيحٌ ، تفرَّد به حُميدٌ الطويل، أخرجه أصحابُ الكُتُب الستة[١] من طريق ابن عُلَيَّة، وجماعةٌ عنه .

وقد كان أحمدُ يكرهُ تدوينَ المسائل، ويحضُّ على كتابةِ الأثرِ ، فقال عبدُ الرحمن بنُ خاقان : سألتُ أحمدَ بن حنبل عن أبي ثور، فقال: لم يبلُغني عنه إلا خيرٌ، إلا أنَّه لا يُعجِبُني الكلامُ الذي يُصيِّرونه في كُتبهم[٢] .

وقيل: سُئل أحمدُ عن مسألةٍ ، فقال للسائلِ : سَلْ غيرنا، سَلِ الفُقهاء سل أبا ثور[٣] .

وقال بدرُ[٤] بن مجاهد: قال لي سليمانُ الشاذَكُونيُّ : اكتبْ رأيَ الشافعي، واخرُجْ إلى أبي ثورٍ، ولا يفوتَنَّكَ بنفسِه[٥] .

قال الخطيبُ: كان أبو ثورٍ يتفقَّه أولاً بالرأي، ويذهبُ إلى قول العراقيين ،حتى قدِم الشافعيُّ، فاختلفَ إليه، ورجعَ عن الرأي إلى الحديث[٦] .

وقال أبو حاتم[٧] : يتكَلَّمُ بالرأي، فيُخطىء ويُصيب، ليس مَحَلُّه

---

(١) أخرجه البخاري ١/٣٣٣ في الغسل : باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس ، وباب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره ، ومسلم (٣٧١) في الحيض ، وأبو داود (٢٣١) والترمذي (١٢١) والنسائي ١/١٤٥ ، ١٤٦ ، وابن ماجه (٥٣٤) وفي الباب عن حذيفة بن اليمان عند مسلم (٣٧٢) وأبي داود (٢٣٠) والنسائي ١/١٤٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦ / ٦٦ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢ / ٧٥

(٣) « تاريخ بغداد » ٦ / ٦٧ ، وانظر « وفيات الأعيان » ١ / ٢٦ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢ / ٧٥ .

(٤) في الأصل : بد بن مجاهد ، والمثبت من « تاريخ بغداد » ٦/٦٧ ، و« تهذيب التهذيب »١/١١٨

(٥) « تاريخ بغداد » ٦ / ٦٧ . (٦) « تاريخ بغداد » ٦/٦٧

(٧) « الجرح والتعديل » ٢/٩٨ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٧٥ . وعقَّب =

مَحَلُّ المُسْمِعين في الحديث .

قلتُ: بل هو حجةٌ بلا تردد .

مات في صفر سنة اربعين ومئتين .

أما :

٢٠ - إبراهيم بن خالد *

المروزي الجُرمِيهني الحافظ الملقبُ بالبُطيطي ، فصاحبُ حديثٍ ، مات شاباً سنةَ خمسين ومئتين .

وهو الذي يقولُ بُندار: حفّاظُ الدنيا أربعةٌ ، كُلُّهم غِلْماني : إبراهيمُ ابن خالد الجُرميهني ، وأبو زرعة، والبخاري وعبد الله الدارمي .

وأما :

= السبكي على ذلك فقال : هذا غلو من أبي حاتم . وليس الكلام في الرأي موجباً للقدح ، فلا التفات الى قول أبي حاتم هذا . . . وأبو ثور أظهر أمراً من أن يحتاج إلى توثيق ، وقد قدَّمنا كلام أحمد بن حنبل فيه ، وكفى به شرفاً . وقال أيضاً في الصفحة التالية أنه جوَّز أن يكون قول أبي حاتم : « محل المسمعين » تصحيفاً في الكتب ، وأنه قال :«محل المُتَّسعين»، أي : المكثرين ، فإن أبا ثور لم يكن من المكثرين في الحديث إكثار غيره من الحفاظ ، وقد رأيتُ اللفظة هكذا بخط بعض محدثي زماننا في الحكاية عن أبي حاتم . ولا شك أن الفقه كان أغلب عليه من الحديث .

وفي « تهذيب التهذيب » ١/١١٩ : محل المتسعين . أيضاً . وجاء في « طبقات الشافعية » أيضاً ٢/٧٥ . وقال أبو عبد الله الحاكم : كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره ، وأحد أعيان المحدثين المتقنين . وقال أبو عمر بن عبد البر : كان حسن النظر ، ثقة فيما يروي من الأثر ، إلا أن له شذوذاً فارق فيه الجمهور ، وقد عَدُّوه أحد الفقهاء . وجاء في « تهذيب التهذيب » ١/١١٩ : قال مسلمة بن قاسم الأندلسي : ثقة جليل فقيه .

* الجرح والتعديل ٢ /٩٧ ، الأنساب ٣ /٢٣٢ ، اللباب ١ /٢٧٣ .

٢١ ـ إبراهيم بنُ خالِد *(مق)

اليشكري، فروى عنه مسلمٌ في مقدمة « صحيحه » .

٢٢ ـ الجُوْعِيُّ * *

الإمامُ القدوةُ الولي، المُحدِّث، أبو عبدِ الملك، القاسمُ بنُ عثمان، العبْدِيُّ الدمشقي، شيخُ الصوفية، ورفيق أحمد بن أبي الحَوَاري، عُرِفَ بالجُوعِي(١) .

صحب أبا سُليمان الداراني، وسمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة، والوليدَ بن مسلم، وجعفر بنَ عون العَمْرِي، وأبا معاويةَ الأسودَ، وجماعةً .

حدث عنه: أبو حاتم ، وجعفرُ بن أحمد بن عاصم، وأحمدُ بن أنس، وإبـراهيمُ بن دُحَيم. وأبو بكر بنُ أبي داود، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبيُّ، ومحمدُ بن الحسن بن قتيبة، وآخرون .

قال أبو حاتِم: صدوق(٢) .

وقال العُقَيلي: تفرَّد الجوعيُّ بحديثٍ عن عبد الله بن نافع، عن مالكٍ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر مرفوعاً : «ما بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ

* تهذيب الكمال : ٥٤ ، تذهيب التهذيب ١ / ٣٥ / ٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧ .

* * الجرح والتعديل ٧ / ١١٤ ، طبقات الصوفية : ٩٨ ، حلية الأولياء ٩ / ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، الأنساب ، ٣ /٣٧٣ ، اللباب ١ /٣١١ ، العبر ١ /٤٥٢ ، طبقات الأولياء : ٢٨٠ و ٣٩٣ و ٣٩٧ ، الضعفاء للعقيلي : ٣٦٢ .

(١) بضم الجيم ، وسكون الواو ، وفي آخرها العين المهملة . قال السمعاني : لعله كان يبقى جائعاً كثيراً . وأقره ابن الأثير في « اللباب » ١ /٣١١.

(٢) «الجرح والتعديل » ٧ /١١٤

رِياضِ الجَنَّةِ »[1] .

قال ابنُ أبي داود: رأيتُ أحمدَ بنَ أبي الحَوَارِي، يقرأُ عند القاسم ابنِ عثمان، فَيَصيحُ القاسمُ ويَصْعَقُ، وكان فاضلاً من مُحدِّثي دمشق. كان يُقَدَّمُ في الفضلِ على أحمدَ بن أبي الحواري .

قال سعيدُ بن أوس: سمعتُ قاسِماً الجوعيَّ، وكان صوفيّاً نُسب إلى الجُوع .

وحكى أبو علي الحَصَائِرِيُّ، عن أبي الـرضا الصَّيَّاد، قال: كان قاسمٌ الجوعيُّ عابدَ أهلِ الشام .

قال محمدُ بن الفَيْضِ : قدم يحيى بنُ أَكْثَمَ دمشق مع المأمون، فبعثَ إلى أحمد بنِ أبي الحواري، فجاء اليه، وجالسه، فخلع يحيى عليه طويلةً وملبوساً، وأعطاه خمسةَ آلاف درهم، وقال: فَرِّقْها يا أبَا الحسن حيثُ تَرى، فدخلَ بها المسجد، وصلَّى صلواتٍ بالخِلْعَةِ، فقال قاسمٌ الجُوعي: أخذ دراهمَ اللصوص، ولبِس ثيابَهم، ثم أتَى الجامع، ومرَّ به وهو في

---

(١) رجاله ثقات خلا عبد الله بن نافع وهو الصائغ ، فهو وإن كان من رجال مسلم في حفظه لين ،وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/٤ من حديث ابن عمر بلفظ « ما بين بيتي ومنبري »وقال: رواه الطبراني في «الكبير» (١٣١٥٦)و«الأوسط» (١٥٣)،ورجاله ثقات. وفي الباب عن عبد الله بن زيد المازني عند مالك ١٩٧/١، والبخاري ٥٧/٣، ومسلم (١٣٩٠)، والنسائي ٢ /٣٥ ، وعن أبي هريرة عند البخاري ٥٧/٣، وعن علي وأبي هريرة عند الترمذي (٣٩١١) و (٣٩١٢) بلفظ « ما بين بيتي » انظر « مجمع الزوائد » ٨/٤ ، ٩ . وقال الحافظ في الفتح ٥٧/٣ تعليقاً على قول البخاري : باب فضل ما بين القبر والمنبر : لما ذكر فضل الصلاة في مسجد المدينة أراد أن ينبه على أن بعض بقاع المسجد أفضل من بعض ، وترجم بذكر القبر ، وأورد الحديثين بلفظ « البيت » لأن القبر صار في « البيت » وقد ورد في بعض طرقه بلفظ « القبر » قال القرطبي : الرواية الصحيحة « بيتي » ويروى « قبري » وكأنه بالمعنى ، لأنه دفن في بيت سكناه .

التحيَّات ، فلما حذاه لطم القَلَنْسُوَة، فسلم أحمد، وأعطى القَلَنْسُوَة ابنه إبراهيم، فذهب بها . فقال له مَن رآه : ما رأيتَ ما فعلَ بك هذا ؟ فقال: رحمه الله .

ومن كلامِ القاسم: رأسُ الأعمالِ الرضىٰ عن الله، والورعُ عمادُ الدين، والجوعُ[1] مُخُّ العبادة، والحِصنُ الحصينُ الصَّمْتُ .

وقال قاسمُ الجوعيُّ: سمعتُ مسلمَ بن زياد يقول: مكتوبٌ في التوراة : مَن سالَمَ سَلِمَ ، ومَنْ شَاتم شُتِم، ومَنْ طلبَ الفضلَ من غير أهلِهِ نَدِم .

وقال: الشهواتُ نَفَسُ الدنيا، فمن تَرَكَ الشهواتِ فقد تركَ الدُّنيا. إذا رأيتَ الرجلَ يُخاصِمُ فهو يحبُّ الرِّئاسة .

قال عمرو بنُ دُحَيم : توفي قاسمُ الجوعُي في رمضان سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين .

قلتُ: كان زاهدَ الوقت هذا الجوعيُّ بدمشق، والسَّرِيُّ السَّقَطِيُّ ببغداد، وأحمدُ بن حرب بنيسابور، وذو النون بمصر، ومحمدُ بن أَسْلَم بطوس. وأين مثلُ هؤلاء السادة ؟ ما يملأ عيني إلا التراب، أو مَن تحت التراب .

٢٣ ـ الكَرَابِيسِيُّ *

العَلاَّمةُ، فقيهُ بغداد، أبـو عليٍّ ، الحسينُ بن علي بن يزيـد

---

(١) على هامش الأصل : والجزع ، والخبر في « حلية الأولياء » ٩/٢٢٣ بلفظ : والجوع .

* الفهرست : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٦٤ ، ٦٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازي :

البغدادي، صاحبُ التصانيف .

سمع إسحاقَ الأزرق، ومَعْنَ بن عيسى، ويزيدَ بن هارون، ويعقوبَ ابن إبراهيم . وتفقَّه بالشافعي .

روى عنه: عُبيدُ بن محمدٍ البَزَّاز، ومحمدُ بن علي فُسْتُقَة .

وكان من بحور العلم ـ ذكيّاً فطِناً فَصيحاً لَسِناً . تصانيفُه في الفروع والأصول تدلُّ على تَبحُّره، إلا أنه وقع بينَه وبين الإمامِ أحمد، فهُجر لذلك[1] ، وهو أول من فَتَق اللفظ، ولما بلغ يحيى بنَ معين، أنه يتكلم في

= ٨٣ ، طبقات الحنابلة ١ /١٤٢ ، الأنساب ، ١٠ /٣٧١ ، اللباب ٣ /٨٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٣٢ ، ١٣٣ ، تهذيب الكمال : ٢٩٧ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٥٨ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ /٥٤٤ ، العبر ١ /٤٥٠ ، ٤٥١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ /١١٧ ، ١٢٦، تاريخ ابن كثير ١١ / ٢ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢١ ، طبقات الحفاظ: ٣٦٨ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٨٤ ، شذرات الذهب ٢ /١١٧، الانتقاء: ١٠٦ .
والكرابيسي بفتح الكاف والراء، وبعد الألف باء موحدة مكسورة، ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة، وبعدها سين مهملة: هذه النسبة إلى الكرابيس، وهي الثياب الغليظة، واحدها كِرْباس ، بكسر الكاف، وهو لفظ فارسي معرب. وكان أبو علي المذكور يبيعها ، فنسب إليها. « وفيات الأعيان» ٢/١٣٣ .

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في « الانتقاء » ، ص : ١٠٦ في ترجمة الكرابيسي بعد أن جَوَّد الثناء على علمه وإتقانه وتصانيفه : وكانت بينه وبين أحمد بن حنبل صداقة وكيدة ، فلما خالفه في القرآن ، عادت تلك الصداقة عداوة، فكان كل واحد منهما يطعن على صاحبه ، وذلك أن أحمد بن حنبل كان يقول : من قال القرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : القرآن كلام الله ولا يقول : غير مخلوق ولا مخلوق ، فهو واقفي ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو مبتدع .
وكان الكرابيسي ، وعبد الله بن كلاب ، وأبو ثور ، وداود بن علي [والبخاري، والحادث ابن أسد المحاسبي ، ومحمد بن نصر المرزوي]، وطبقاتهم يقولون : إن القرآن الذي تكلم الله به صفة من صفاته ، لا يجوز عليه الخلق، وإنَّ تلاوة التالي وكلامه بالقرآن كسبٌ له وفعلٌ له ، وذلك مخلوق ، وإنه حكاية عن كلام الله، وليس هو القرآن الذي تكلم الله به ، وشبهوه بالحمد =

أحمدَ قال: ما أحوجه إلى أن يُضْرَب، وشَتَمَه[1].

قال حُسينٌ في القرآن: لفظي به مخلوقٌ، فبلغ قولُه أحمدَ فأنكره، وقال: هذه بدعةٌ، فأوضح حسينٌ المسألةَ، وقال: تلفُّظك بالقرآن يعني: غير الملفوظ. وقال في أحمدَ: أي شيءٍ نعملُ بهذا الصبيِّ؟ إنْ قلنا: مخلوق: قال: بِدْعةٌ، وإن قلنا: غيرُ مخلوق. قال: بِدْعة. فغضبَ لأحمدَ أصحابُه، ونالُوا من حُسين[2].

= والشكر لله، وهو غير الله، فكما يؤجر في الحمد والشكر والتهليل والتكبير، فكذلك يؤجر في التلاوة.

وهجرت الحنبلية أصحاب أحمد بن حنبل حسيناً الكرابيسي وبَدَّعوه، وطعنوا عليه وعلى كل من قال بقوله في ذلك.

وقال الإمام الذهبي رحمه الله في «الميزان» ١/٥٤٤ في ترجمة الكرابيسي: فإنْ عنى بقوله: القرآن كلام الله غير مخلوق، ولفظي به مخلوق، التَّلَفُّظَ، فهذا جيد، فإنَّ أفعالنا مخلوقة. وإنْ قصد الملفوظ بأنه مخلوق، فهذا الذي أنكره أحمد والسلف، وعدّوه تجهّماً.

كما وضح المسألة الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١١/٥١٠ في ترجمة علي بن حجر، وبين مذهب الكرابيسي والبخاري. وفيه: وبالغ الإمام في الحط عليهم، أي: على القائلين: لفظنا بالقرآن مخلوق.

وقال عن البخاري: وأما البخاري فكان من كبار الأذكياء، فقال: ما قلتُ: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وإنما حركاتهم وأصواتهم وأفعالهم مخلوقة، والقرآن المسموع المتلو الملفوظ المكتوب في المصاحف كلامُ الله غير مخلوق، وصنف في ذلك كتاب «أفعال العباد» مجلد، فأنكر عليه طائفة، وما فهموا مرامه كالذهلي وأبي زرعة وأبي حاتم وأبي بكر الأعين وغيرهم.

وجاء في «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٩١ عن فوران صاحب أحمد، قال: سألني الأثرم وأبو عبد الله المعيطي أنْ أطلب من أبي عبد الله خلوةً، فأسأله فيها عن أصحابنا الذين يفرقون بين اللفظ والمحكي. فسألته، فقال: القرآن كيف تُصُرِّفَ في أقواله وأفعاله فغير مخلوق، فأما أفعالنا فمخلوقة. قلت: فاللفظية تعدهم، يا أبا عبد الله، في جملة الجهمية؟ فقال: لا، الجهمية الذين قالوا القرآن المخلوق. وراجع «طبقات الشافعية» للسبكي ٢/١٩٩ وما بعدها، و«تاريخ بغداد» ٨/٦٥.

(١) «تاريخ بغداد» ٨/٦٤

(٢) «تاريخ بغداد» ٨/٦٥

وقال أحمد: إنما بلاؤُهم من هذه الكتبِ التي وضعوها، وتركوا الآثار(١) .

قال ابنُ عدِيٍّ : سمعتُ محمدَ بن عبد الله الصيرفيَّ الشافعيَّ، يقولُ لتلامذتِه: اعتبِروا بالكَرَابِيسي، وبأبي ثور، فالحُسينُ في عِلْمِه وحفظِهِ لا يَعْشِرُهُ(٢) أبو ثور، فتكَلَّم فيه أحمدُ بن حنبل في باب مسألة اللفظ، فسقطَ، وأثنى على أبي ثور، فارتفعَ للزومه للسُّنَّة(٣) .

مات الكَرَابِيسي سنةَ ثمانٍ وأربعين ، وقيل : سنة خمس وأربعين ومئتين .

ولا ريبَ أنَّ ما ابتدعه الكرابيسيُّ، وحرَّره في مسألة التَّلفُّظ ، وأنه مخلوقٌ هو حقٌّ، لكنْ أبَاهُ الإمامُ أحمدُ لئلا يُتَذَرَّعَ به إلى القولِ بخلقِ القرآن ، فسُدَّ الباب، لأنَّكَ لا تقدِرُ أن تفرزَ التلفُّظَ من الملفوظ الذي هو كلامُ الله إلا في ذهْنِكَ .

٢٤ ـ الفَتحُ بنُ خاقَان *

الأميرُ الكبيرُ الوزيرُ الأكمل، أبو محمدٍ التركيُّ، شاعرٌ مترسِّلٌ بليغٌ مُفَوَّهٌ ذو سُؤْدُدٍ وجُودٍ ومحاسنَ على لَعِبٍ فيه .

وكان المتوكلُ لا يكادُ يصبِرُ عنه،استوزره ، وفوَّض إليه إمْرَةَ الشام،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٦٦ (٢) أي : لا يبلغ مِعْشاره .
(٣) « تاريخ بغداد » ٨/٦٦،٦٧ ، و« طبقات الشافعية» للسبكي ٢/١٢٠ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الفهرست : ١٣٠ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٨٩ ، معجم الأدباء ١٦ / ١٧٤ ، ١٨٦ ، الكامل لابن الأثير ٧ / ٩٥ ، ١٠٠ و١٠٣ ، ١٠٥ ، الوافي بالوفيات ٣ / ١٧٧ ، ١٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٣ و٣٢٤ ، ٣٢٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٤ .

فبعثَ إليها نُوَّاباً عنه . وله أخبارٌ في الكَرَم والظَّرْفِ والأدب. ولما قدم المتوكلُ إلى دمشق، كان الفتحُ زَمِيلَهُ على جَمَّازة[1] .

حكى عنه: المبرِّد، وأحمدُ بن يزيد المؤدب .

وكان أحدَ الأذكياء، دخل المُعتصمُ على الأميرِ خاقان، فمازح ابنَه هذا ، وهو صبيٌّ ، فقال : يا فتح، أيُّما أحسنُ داري أو دارُكم ؟ فقال الفتح : دارُنا إذا كنتَ فيها . فوهبه مئةَ ألفٍ[2] .

وكان الفتحُ ذا باعٍ أطولَ في فنون الأدب .

قُتل مع المتوكل سنةَ سبعٍ وأربعين[3] .

٢٥ ـ الفضلُ بنُ مروان *

الوزيرُ الكبير .

حدّث عن عليٍّ بن عاصم .

روى عنه: المُبرِّدُ، وسليمان بن وهب الكاتبُ، وغيرهما .

يُكْنَى أبا العباس أصلُه من البَرَدان ، وتنقّلت به الأحوالُ إلى وزارةِ المعتصم، وكان من البلغاء. وكان المعتصمُ كثيرَ البذلِ ، فربما عطَّل منه

---

(١) أي : على ناقة جَمَّازة ، وهي السريعة . والجَمْز : نوع من العدو سريع ، دون الحضر وفوق العَنَق . ويقالُ للبعير الذي يسرع : جَمَّاز. والخبر في « معجم الأدباء » ١٧٥/١٦ .

(٢) « معجم الأدباء » ١٧٥/١٦ .

(٣) راجع مقتل المتوكل والفتح في الصفحة : ٢٤ من هذا الجزء.

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، وفيات الأعيان ٤ / ٤٥ ، ٤٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٢ .

الفضل، فنفاه إلى السِّنِّ ، واستوزر ابنَ الزيّات ، ثم إنـه سكن بعدُ سامَرَّاء .

وعنه قال: أنعمتُ النظر في عِلْمَيْن، فلم أرهما يَصِحَّان: السِّحْر والنحو[1] .

وكان الفضلُ فيه مع جَوْرِهِ تِيْهٌ وَبَأْوٌ .

تـوفـي خاملاً سنةَ خمسين ومئتين . وأصلُه نصراني، لعلّه بلغ التسعين . وقد خدم المأمون .

قال ابنُ النَّجَّار[2] : هو الفضلُ بن مروان بن ماسَرْجِس[3] . كان بديعَ الخَط ، مُنْشِئاً، لم يزل في ارتقاءٍ، والناسُ يحسدُونه حتى نُكِبَ، وأدَّى أربعين ألف ألف درهم. فكان المُعتصم يقولُ: عصى اللهَ، وأطاعني ، فسلَّطني اللَّهُ عليه[4] .

قلت: ثم أطلقه ، وألزمه بيتَه، واستوزر أحمدَ بن عمار .

وقيل: أُلْقِيَتْ رُقعةٌ إليه فيها[5] :

تَفَرْعَنْتَ يا فَضْلُ بنَ مَرْوانَ فَاعْتَبِرْ   فَقَبْلَكَ كانَ الفَضْلُ والفَضْلُ والفَضْلُ

---

(١) صدق في الأولى ، وأخطأ في الثانية.

(٢) وهو الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ. وله ذيل على «تاريخ بغداد». انظر ترجمته في مقدمة كتابه « ذيل تاريخ بغداد».

(٣) في « وفيات الأعيان » ٤/٤٥ ، و« شذرات الذهب » ٢ /١٢٢: ماسرخس ، بالخاء المعجمة من فوق.

(٤) « وفيات الأعيان » ٤/٤٦.

(٥) في « وفيات الأعيان » و « شذرات الذهب » : كان قد جلس يوماً لقضاء أشغال الناس ، ورفعت إليه قصص العامة ، فرأى في جملتها ورقة مكتوباً فيها : . . . الأبيات

ثـلاثـةُ أمْـلاكٍ مَضَـوْا لِسَبيلِهِمْ أبادَتْهُمُ الأقْيادُ والذُّلُّ[1] والقَتْلُ[2]

عَنَى الفضلَ بن يحيى البَرمكي[3] ، والفضلَ بن الربيع الحاجب[4]، والفضلَ بن سهل[5] .

٢٦ ـ أحمَدُ بنُ أبي الحَوارِيِّ * (د ، ق)

واسمُ أبيه عبدُ الله بن مَيْمون الإمامُ الحافظُ القدوةُ، شيخُ أهلِ الشام، أبو الحسن[6]، الثعلبيُّ الغَطَفانيُّ الدمشقي الزاهد، أحدُ الأعلام، أصلُه من الكوفة .

وقد قال: سألني أحمدُ بن حنبل: متى مولِدُكَ ؟ قلتُ: في سنةِ أربعٍ

---

(١) في « وفيات الأعيان» ، و« شذرات الذهب » : والحَبْسُ .

(٢) البيتان في « وفيات الأعيان » ٤/٤٥، و« شذرات الذهب » ٢/١٢٢ . وجاء بعدهما :

وإنَّـك قد أصبحتَ في النـاس ظـالمـاً ستُـودي كمـا أودى الثـلاثـة من قبـلُ

كما جاء فيهما : وذكر المرزباني والزمخشري في « ربيع الأبرار » أن هذه الأبيات للهيثم ابن فراس السامي .

(٣) هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، تقدمت ترجمته في الجزء التاسع ترجمة رقم (٢٩) .

(٤) هو أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد، تقدمت ترجمته في الجزء العاشر، ترجمة رقم (٨).

(٥) هو أبو العباس الفضل بن سهل السرخسـي ، تقدمت ترجمته في الجزء العاشر ترجمة رقم (٢) .

* الجـرح والتعديـل ٢ / ٤٧ ، طبقات الصـوفية : ٩٨ ، ١٠٢ ، حليـة الأولياء ١٠/ ٥ ، ٣٣ ، الرسالة القشيرية : ٢١ ، طبقات الحنابلة ١ / ٧٨ ، صفوة الصفـوة ٤ / ١٢ ، تهذيب الكمال : ٢٨ ، ٢٩ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٦ / ١ ، دول الإسلام ١ / ١١٥ ، العبر ١ / ٤٤٦ ، مرآة الجنان ٢ / ١٥٣ ، تاريخ ابن كثير ١٠ /٣٤٢ ، طبقات الأولياء : ٣١ ، ٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨ ، طبقات الشعراني ١ / ٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٠ .

(٦) جاء في « تهذيب التهذيب » ١/٤٩: كناه ابن حبان في « الثقات » أبا العباس.

وستين ومئة . قال: هي مولدي[1] .

قلتُ: عُني بهذا الشأن أتمَّ عناية .

وسمع من: سُفيان بن عُيَيْنَة، وعبدِ الله بن إدريس، وأبي معاوية، والوليد بن مسلم، وعبدِ الله بن وهب، وأبي الحسن الكِسائيٍّ، ووكيعٍ ، وحفصٍ بن غياث، وشُعيبِ بن حرب، وطبقتِهم . ودخل دمشقَ ، فصحب الشيخَ أبا سليمان الدَّارانيَّ مُدَّةً ، وأخذَ عن مروان بن محمد، وأبي مُسْهِر الغَسَّاني وطائفةٍ ، ثم أقبل على العِبادة والتَّأَلُّهِ .

حدث عنه: سَلَمةُ بنُ شَبِيب ،وأبو زُرعة الدمشقيُّ[2] ، وأبو زُرعة الرازيُّ[3] ، وأبو داود، وابنُ ماجه في سُنَنهما ، وأبو حاتِم ، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبي، ومحمدُ بن المُعافى الصَّيْداويُّ ، وأبو الجهم بنُ طَلَّاب، ومحمدُ بن محمد الباغَنديُّ، وابنُه عبدُ الله بن أحمد، وعمرُ بن بحر الأسَدي، ومحمدُ بن خُرَيم، ويوسفُ بن الحسين الرازيُّ، وابراهيم بن نائلَة الأصبهانيُّ، ومحمدُ بن علي بن خلف، وأبو بكرُ بن أبي داود، وخلقٌ كثير آخرهم أحمدُ بن سليمان بن زَبَّان الكِنْديُّ ،أحَدُ الضعفاء[4] .

قال هارونُ بن سعيد الأَيْلِيُّ، عن يحيى بن مَعين، وذكر أحمدَ بن

---

(١) «تاريخ دمشق» لأبي زرعة ١/٣٠٥.

(٢) هو الحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي المتوفى سنة ٢٨١هـ. وهو صاحب « تاريخ دمشق » الذي طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق، بتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر برقم (١٤٦).

(٣) هو العالم الجهبذ الناقد عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد، أبو زرعة، سترد ترجمته في الجزء الثالث عشر ترجمة رقم (٤٨).

(٤) ترجمه المؤلف في « ميزانه » ١/١٠٢ فقال : كندي دمشقي، يروي عن هشام بن عمار، اتُّهم في اللقاء، وبقي إلى سنة ٣٣٨ هـ. وهّاه الكتاني. وقال عبد الغني المصري : ليس بثقة.

أبي الحَوَاري، فقال: أهلُ الشام به يُمطَرون[1].

وقال ابنُ أبي حاتِم: سمعتُ أبي يُحْسِنُ الثناءَ عليه، ويُطْنِبُ فيه[2].

وقال فَيّاض بن زُهير: سمعتُ يحيى بنَ مَعين، وذكر أحمدَ بن أبي الحواري، فقال: أظنُّ أهلَ الشام يَسْقِيهم اللهُ به الغيثَ.

قال محمودُ بن خالد، وذكر أحمدَ بن أبي الحَوَاري، فقال: ما أظنُّ بقي على وجهِ الأرض مثلُه.

ورُوِي عن الجُنَيد قال: أحمدُ بن أبي الحَوَاري رَيْحانةُ الشام.

قال أبو زُرعة الدمشقي: حدثني أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: قلتُ لشيخٍ دخل مسجد النبيِّ ﷺ: دُلَّني على مجلسِ إبراهيمَ بنِ أبي يحيى، فما كلَّمني، فإذا هو عبدُ العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ.

قال أحمدُ بن عطاء: سمعتُ عبدَ الله بن أحمد بن أبي الحَوَاري، يقول: كنّا نسمعُ بكاءَ أبي بالليل حتى نقول: قد مات. ثم نسمع ضَحِكَة حتى نقول: قد جُنَّ.

قال محمدُ بن عوف الحِمْصِيُّ: رأيتُ أحمدَ بن أبي الحواري عندنا بأنطَرسُوس[3]، فلما صلّى العتمة[4] قام يُصَلِّي، فاستفتح بـ (الحمدُ لِلَّهِ) إلى ﴿ إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعينُ ﴾، فَطُفْتُ الحائط كلَّه، ثم رجَعتُ،

---

(١) «الجرح والتعديل» ٤٧/٢، و«حلية الأولياء» ٢٢/١٠. وبه يمطرون، أي: بدعائه، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استسقى بالعباس، انظر «صحيح البخاري» ٤١٣/٢ في الاستسقاء: باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا.

(٢) «الجرح والتعديل» ٤٧/٢.

(٣) في «معجم البلدان»: أَنْطَرطوس: بلد من سواحل بحر الشام.

(٤) أي: صلاة العشاء، لأنها تُصَلَّى في العَتَمة، أي: الظلمة.

فإذا هو لا يُجاوِزُها ثم نمتُ ، ومررتُ في السَّحَرِ، وهو يقرأ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، فلـم يزل يُرَدِّدُها إلى الصبح .

قال سعيدُ بن عبد العزيز: سمعتُ أحمد بن أبي الحَواري يقولُ : مَن عمِل بلا اتِّباعِ سُنَّةٍ فعمَلُهُ باطِلٌ .

وقال: من نظر إلى الدُّنيا نَظَر إرادَةٍ وحبٍّ ، أخرج اللهُ نورَ اليقينَ والزهدِ من قلبه[1] .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي في « تاريخ الصوفية »[2] : سمعتُ محمدَ بن جعفر بـن مطر، سمعتُ إبراهيمَ بن يوسف الهِسِنْجاني يقولُ رَمَـى أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري بكتبه في البحر، وقال: نِعْمَ الدليلُ كنتِ والاشتغالُ بالدليل بعد الوصولُ محالٌ[3] .

السُّلَميُّ : سمعتُ محمدَ بن عبد الله الطَّبَريَّ يقول: سمعتُ يوسفَ ابن الحُسين يقول: طلبَ أحمدُ بن أبي الحواري العلم ثلاثينَ سنة ، ثم حمل كُتُبَه كلَّها إلى البحر، فغرَّقها، وقال: يا علمُ، لم أفْعَلْ بك هذا استخفافاً ، ولكنْ لمَّا اهتديتُ بك استغنيت عنكَ[4] .

أخبرنا أحمدُ بن سَلاَمة في كتابه، عن عبدِ الرحيم بن محمد الكاغدِي ، وأخبرنا إسحاقُ بن خليل، أخبرنا الكاغَديُّ، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعَيم ، حدثنا إسحاقُ بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف ، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: قلتُ لراهبٍ في دَير حَرْمَلة،

---

(١) « حلية الأولياء» ١٠/٦ ، و« طبقات الأولياء » : ٣٢.
(٢) هو غير كتابه «طبقات الصوفية» الذي لم يرد فيه هذا الخبر.
(٣) « حلية الأولياء» ١٠/٦
(٤) « حلية الأولياء» ١٠/٦، و« طبقات الأولياء» : ٣٢ .

وأشرفَ من صومعته: ما اسْمُكَ ؟ قال: جُرَيْجُ . قلتُ: ما يحبِسُكَ ؟ قال: حَبَسْتُ نفسي عن الشهوات . قلتُ: أما كان يستقيمُ لك أن تذهبَ معنا ها هنا ، وتَجيءَ وتمنعَها الشهواتِ ؟ قال: هيهات !! هذا الذي تصِفُه قوةٌ، وأنا في ضعف، قلتُ: ولِمَ تفعلُ هذا ؟ قال: نجدُ في كتبنا أنَّ بَدَنَ ابنِ آدم خُلِقَ من الأرض ، وروحهُ خُلِقَ من ملكوتِ السماء، فإذا أجاع بدنَه وأعراه وأسهره وأقْمَأه نازَعَ الرُّوحَ إلى الموضعِ الذي خَرج منه، وإذا أطعَمه وأراحه أخلد البدنُ إلى المواضعِ الذي منه خُلِقَ ، فَأَحَبَّ الدنيا. قلتُ: فإذا فعل هذا يُعَجَّل له في الدنيا الثواب ؟ قال: نعم، نُورٌ يُوازيه(1) . قال: فحدثتُ بهذا أبا سليمان الدَّاراني، فقال: قاتَلَهُ الله ، إنهم يَصِفُون (2) .

قلتُ: الطريقةُ المُثلى هي المحمَّديَّة ، وهو الأخْذُ من الطيبات، وتَناوُلُ الشهواتِ المباحةِ من غير إسراف، كما قال تعالى: ﴿ يا أيُّهاالرُّسُلُ، كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ ،واعْمَلوا صالِحاً ﴾ [المؤمنون: ٥١] . وقد قال النبيُّ ﷺ : « لكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وَأَقُومُ وأنامُ ، وَآتِي النِّساءَ ، وآكُلُ اللَّحْمَ . فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي(3) » ، فلم يَشْرَعْ لنا الرَّهْبانِيَّة(4) ، ولا

---

(1) في « حلية الأولياء» ١٠/٥ : نعم نوراً يواريه. (2) « حلية الأولياء » ١٠/٥

(3) قطعة من حديث أخرجه البخاري ٩/٨٩، ٩٠، ومسلم (١٤٠١)، والنسائي ٦/٦٠ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(4) بل هي من ابتداع من كان قبلنا ، ألزموا أنفسهم بها، ومع ذلك فما رعوها حق رعايتها ، كما قال سبحانه : ﴿ وَرَهْبانِيَّةً ابتَدَعُوها ما كتبناها عَلَيْهِمْ إلَّا ابْتِغاء رِضْوانِ اللَّهِ فما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها فآتَيْنا الذِينَ آمنوا مِنْهُم أَجْرَهم وكَثِيرٌ منهم فاسِقون ﴾ [الحديد : ٢٧] . قال البغوي في قوله تعالى : (وَرَهْبانِيَّةً) : وليس هذا بعطف على ماقبله ﴿. . . . وَجعَلْنا في قُلوبِ الَّذين اتَّبعوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبانِيَّةً. . .﴾ ، وانتصابه بفعل مضمر ، كأنه قال : وابتدعوا رهبانية ، أي : جاؤوا بها من قِبَلِ أنفسهم . وقال ابن كثير في قوله تعالى :﴿ إلّاابْتِغاءَ رِضْوانِ الله ﴾ : فيه قولان : أحدهما أنهم قصدوا بذلك رضوان الله ، قاله سعيد بن جبير وقتادة. والآخر : ما كتبنا عليهم ذلك ، إنما كتبنا عليهم ابتغاءَ رضوان الله.

التَّمزُّقَ ولا الوصالَ بل ولا صومَ الدهرِ، ودينُ الإسلام يُسْرٌ وحَنيفيَّةٌ سَمْحَة، فَلْيأكُلِ المسلمُ من الطَّيِّبِ إذا أمكنه، كما قال تعالى، ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ [الطلاق : ٧] وقد كان النساءُ أحبَّ شيءٍ إلى نبيِّنا ﷺ(١)، وكذلك اللحمُ والحلواء والعسلُ والشرابُ الحلو البارد والمِسْكُ، وهو أفضل الخلق وأحبُّهم إلى اللهِ تعالى. ثم العابدُ العَرِيُّ من العلم، متى زهد وتبتَّل وجاعَ، وخلا بنفسه، وتركَ اللحمَ والثمار، واقتصر على الدُّقَّة والكِسْرة، صَفَت حواسُّه ولَطُفَت، ولازمته خَطَراتُ النَّفْسِ، وسمع خطاباً يتولَّدُ من الجوعِ والسهرِ، لا وجودَ لذلك الخطابِ ـ والله ـ في الخارِج، ووَلَج الشيطانُ في باطنه وخرَج، فيعتقِدُ أنه قد وصلَ، وخُوطب وارتقى، فيتمكَّن منه الشيطانُ، ويُوسوسُ له، فينظُرُ الى المؤمنين بعين الازدِراء، ويتذكَّرُ ذنوبَهم، وينظُرُ إلى نفسه بعين الكمال، وربَّما آلَ به الأمرُ إلى أن يعتقد أنَّه وَلِيٌّ، صاحبُ كراماتٍ وتَمَكُّنٍ، وربَّما حصلَ له شَكٌّ، وتزلزلَ إيمانُه. فالخَلوةُ والجوعُ أبوجادِ التَّرهُّبِ، وليس ذلك من شريعتنا في شيءٍ. بَلَى، السلوكُ، الكامل هو الورعُ في القُوتِ، والورعُ في المنطق، وحفظُ اللسان، وملازمةُ الذكر، وتَرْكُ مخالطةِ العامَّةِ، والبكاءُ على الخطيئة، والتلاوةُ بالترتيلِ والتدبُّر، ومَقْتُ النفسِ وذمُّها في ذاتِ الله، والإكثارُ من الصومِ المشروع، ودوامُ التهجُّد، والتواضعُ للمسلمين، وصلةُ الرحم، والسماحةُ وكَثْرةُ البِشْر، والإنفاقُ مع الخَصاصَةِ، وقول الحقِّ المُرِّ بِرِفْقٍ وتُؤَدةٍ، والأمرُ بالعُرف، والأخذُ بالعفو، والإعراضُ عن الجاهلين، والرباطُ بالثَّغرِ، وجهادُ العدو، وحجُّ البيتِ، وتناوُل الطيباتِ

---

(١) أخرج أحمد ١٢٨/٢ و ١٩٩ و ٢٨٥، والنسائي ٦١/٧ من حديث أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النِّساءُ والطِّيبُ، وجُعِلَتْ قُرَّةُ عيني في الصَّلاة ». وسنده حسن، وصححه الحاكم ١٦٠/٢، ووافقه الذهبي.

في الأحايين ، وكثرةُ الاستغفار في السَّحَرِ . فهذه شمائلُ الأولياء، وصفاتُ المحمديين . أماتَنا الله على محبَّتِهم .

وبالإسنادِ إلى أبي نُعَيم : حـدثنا أبو أحمد الحافظ، حـدثنا سعيدُ بن عبد العزيز ،سمعتُ أحمدَ بن أبي الحَوَاري، يقولُ: مَن نظر إلى الدنيا نَظَر إرادةٍ وحُبٍّ أخْرَجَ اللهُ نورَ اليقين والزهدِ من قلبه[1] . ثم روى أبو نُعيم، عن السلمي الحكايتين في تغريق كتبِ أحمدَ في البحر[2] .

وبه: حدثنا عبدُ الله بن محمد إملاءً، حدثنا عمر بن بحر، سمعتُ أحمدَ بن أبي الحواري يقول: بينا أنا في قُبَّةٍ بالمقابر بلا بابٍ إلا كساءٌ أسبلتُه ، فإذا أنا بامرأةٍ تدقُّ على الحائط فقلتُ :من هذا ؟ قالت: ضالةٌ، فدُلَّني على الطريق. فقلتُ: رحمكِ الله، أيَّ الطريق تسلُكين[3]، فبَكَتْ ، ثم قالت: على طريقِ النجاة، يا أحمدُ . قلتُ: هيهات ! إنَّ بيننا وبينها عقاباً ، وتلكَ العقابُ لا تُقطَعُ إلا بالسَّيرِ الحثيثِ، وتصحيحِ المُعاملة، وحذفِ العلائِق الشاغلة . فبكَت، ثم قالت: سبحانَ من أمسكَ عليكَ جوارِحَكَ ، فلم تَتَقَطَّع، وفؤادَكَ فلم يَتَصَدَّع . ثم خَرَّتْ مَغشِيًّا عليها. فقلتُ لبعضِ النساء: أيُّ شيءٍ حالُها؟ فقُمن، ففَتَّشْنَها، فإذا وَصِيَّتُها في جَيْبِها : كَفِّنوني في أثوابي هذه . فـإن كان لي عند الله خيرٌ فهو أسعد لي، وإن كان غير ذلك فبُعداً لنفسي، قلتُ: ما هي ؟ فحرَّكوها ، فإذا هي مَيتَةٌ . فقلتُ: لمن هذه الجارية ؟ قالوا: جاريةٌ قرشيةٌ مصَابة ، وكان قرينُها يمنعها من الطعام ، وكانت تشكو إلينا وجعاً بِجَوْفِها ،فكنا نَصِفُها للأطباء، فتقول:

---

(١) سبق الخبر في الصفحة : ٨٨ .

(٢) « حلية الأولياء » ٦/١٠

(٣) في « حلية الأولياء » ١١/١٠ : تسألين

خَلُّوا بيني وبين الطبيب الراهب، تعني: أحمد بن أبي الحواري، أشكو اليه بعضَ ما أجِدُ من بلائي، لعلَّه أن يكون عندَه شفائي[1].

وبه: حدثنا سليمانُ الطَّبَراني، حدثنا أبو زُرْعَةَ، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: كنتُ أسمعُ وكيعاً يبتدِىءُ قبل أن يُحدِّث، فيقول: ما هنالك إلا عَفْوُهُ، ولا نعيش إلا في سِتْرِهِ، ولو كُشِفُ الغطاء لكشف عن أمر عظيم[2].

وبه: حدثنا أحمدُ بن إسحاق، حدثنا إبراهيمُ بن نائلة، حدثنا أحمدُ، سمعتُ شُعيب بن حرب يقولُ لرجلٍ: إنْ دخلتَ القبر ومعكَ الإسلامُ، فأَبْشِرْ.

وبه: حدثنا إسحاقُ بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف، حدثنا ابنُ أبي الحَوَاري، قلتُ لأبي بكر بنِ عيّاش: حَدِّثْنا. قال: دَعُونا من الحديث، فقد كبِرنا ونسينا، جيئونا بذكرِ المَعَاد وبذكِرِ المقابر. لو أنّي أعرِفُ أهلَ الحديث، لأتيتُهم إلى بيوتهم أحدِّثُهم.

وبه قال أبو نعيم: أسند أحمدُ بن أبي الحَوَاري عن المشاهيرِ والأعلام ما لا يُعَدُّ كثرةً.

أبو الدحداح الدمشقي: حدثنا الحسينُ بن حامد أنَّ كتاب المأمون وَرَدَ على إسحاق بنِ يحيى بن معاذ أميرِ دمشق: أنْ أحضرِ المُحدِّثين بدمشق، فامتحِنهُم. قال: فأحْضَرَ هشام بنَ عمّار، وسليمانَ بن عبد

(١) « حلية الأولياء » ١٠/١١

(٢) « حلية الأولياء » ١٠/١٢ . وجاء في «تهذيب التهذيب» ١/٤٩ : قال أبو داود : ما رأيت أحداً أعلمَ بأخبارِ النُّسَّاكِ منه. وقال مسلمةُ بن قاسم الأندلسي: شاميٌّ ثقة .

الرحمن ، وابنَ ذَكْوان، وابن أبي الحَوَاري ، فامتحنهم امتحاناً ليس بالشديد، فأجابوا خلا أحمد بن أبي الحَوَارِي ، فجعل يَرْفُق به ، ويقول: أليس السماواتُ مخلوقةً ؟ أليس الأرضُ مخلوقةً، وأحمدُ يأبى أن يُطيعهَ، فسجنه في دار الحِجارة ، ثم أجاب بعدُ، فأطلقه .

قال أحمدُ السُّلَمي في «محن الصوفية»: أحمدُ بن أبي الحواري شهِد عليه قومٌ أنَّه يُفَضِّلُ الأولياء على الأنبياء وبَذَلُوا الخُطُوط عليه، فهرب من دمشق إلى مكَّة، وجاور حتى كَتب إليه السلطان، يسألُهُ أن يرجع، فرجع .

قلت: إنْ صحَّتِ الحكايةُ فهذا من كذِبهم على أحمد، هو كان أعلم باللهِ من أن يقولَ ذلك .

ونقل السُّلَمي حكايةً منكرة، عن محمدِ بن عبد الله، ونقلها ابنُ باكويه، عن أبي بكر الغازي، سمعا أبا بكرِ الشَّبَّاك ، سمعتُ يوسفَ بن الحسين يقولُ: كان بين أبي سليمان الداراني وأحمدَ بن أبي الحواري عقدٌ لا يُخالِفُه في أمر، فجاءه يوماً وهو يتكلَّمُ في مجلسه، فقال أحمدُ: إنَّ التَّنور قد سُجِر، فما تأمر ؟ فلم يُجِبْه، فأعاد مرتين أو ثلاثاً، فقال: اذهب فاقعُد فيه ـ كأنَّه ضاق به ـ وتغافلَ أبو سُليمان ساعة ثم ذكر، فقال: اطلبوا احمدَ فإنَّه في التَّنُّور، لأنه على عقدٍ أن لا يُخالِفَني، فنظروا فإذا هو في التَّنور لم يحترقْ منه شعرة[1] .

---

(١) وهذا من الخطأ الذي لا ينبغي الأخذ به ، ولا التعويل عليه، لأنه لا يجوز في دين الإسلام أن يعقِد الإنسان بينه وبين آخر عقداً يلتزم فيه عدم المخالفة بصورة دائمة، لأن ذاك الإنسان الذي عاهده على عدم المخالفة ليس بمعصوم، فقد يأمره بما لايجوز. وفي قول رسول الله ﷺ : «إنما الطاعة في المعروف» أبلغ رد على هذا. والخبر في «طبقات الأولياء» : ٣٣، و«تاريخ ابن كثير» ١٠/٣٤٨ .

توفي أحمد سنة ست وأربعين ومئتين .

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة، عن عبدِ الرحيم بن محمد الكاغَدي، أخبرنا الحسنُ بن أحمد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَواري، حدثنا أبو معاوية، عن هشامِ بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن غاصم بن عُمَرَ، قال: قال عُمر رضي الله عنه: مَنْ يَحْرِصْ على الإمَارَةِ لم يَعْدِلْ فيها[1] .

تُوفي مع ابن أبي الحَواري أحمدُ بن إبراهيم الدَّوْرَقيُّ ، وأبو عُمرُ الدُّوريُّ المقرِىءُ ، ومحمـدُ بن سليمان لُـوَين، والمُسَيَّبُ بن واضح، ومحـمدُ بن مُصَفًّى، والحُسين بن الحسن المَرْوزيُّ، وحامد بن يحيى البلخيُّ، رحمهم الله .

٢٧ ـ مُحمّد بن مُصَفًّى * (د ، س ، ق)

ابنِ بُهلول ، الحافظُ الإمام ، عالمُ أهلِ حِمْصَ ، أبو عبد الله القرشيُّ الحِمْصِيُّ ، العبدُ الصالح .

حدث عن : سُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، وبَقِيَّة بنِ الوليد ، ومحمدِ بن حرب ، والوليدِ بن مسلم ، وابنِ أبي فُدَيْك ، ومحمدِ بنِ حِمْيَر ، وطبقتِهم .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، والحسنُ بن أحمد

---

(١) هو في «حلية الأولياء» ١٠/٢٥ ، وفيه «من حرص . . .»

* التاريخ الكبير ١ / ٢٤٦ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٥ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٠٤ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٢٥ ، الأنساب ، ورقة : ١٧٦ / آ ، اللبـاب ١ / ٣٨٩ ، تهذيب الكمال : ١٢٧٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٣ ، العبر ١ / ٤٤٧ ، الوافي بالوفيات ٥ / ٣٣ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٧ ، العقد الثمين ٢ / ٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦٠ ، ٤٦١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٩ .

ابن فِيل ، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبي ، وعَبْدانُ الأهوازي ، ومحمدُ بن يوسف الهَرَوِيُّ ، ومحمدُ بن تمام البَهْرانيُّ ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وعبدُ الغافر بن سَلاَمة ، وبَقِيٌّ بن مخلد ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتم : صدوق[1] .

وقال محمدُ بن عُبيد الكَلاَعي : عادلْتُه[2] إلى مكةَ سنة ستٍّ وأربعين ومئتين ، فاعتَلَّ[3] بالجُحفَة ، ومات بمكةَ بمنى . وكان دخل مكةَ وهو لِمَا به ، فدخلَ عليه أصحابُ الحديث وهو في النزع ، فقرأوا عليه ، فما عَقَلَ .

قال محمدُ بن عوفٍ الطائي : رأيتُ محمدَ بن مُصَفًّى في النوم ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أليسَ قد مُتَّ؟إلى ما صِرتَ ؟ قال : إلى خيرٍ ، ومع ذلك فنحن نرى ربَّنا كلَّ يوم مرتين . فقلتُ : يا أبا عبد الله ، صاحبُ سُنَّةٍ في الدنيا ، وصاحبُ سنة في الآخرة ؟! فتبسَّم إليَّ .

قلت : قد روى ابنُ ماجة أيضاً ، عن مرَّار بن حَمُّويه ، عنه .

وقال صالح جَزَرة : له مناكير ، وأرجو أن يكون صادقاً[4] .

قلت : مات في ذي الحِجة سنة ست وأربعين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق ، أخبرنا أَكْمَلُ بن أبي الأَزْهَر ، أخبرنا سعيدُ ابن أحمد ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن عمر

---

(١) «الجرح والتعديل» ٨/١٠٤

(٢) أي : كنت له عَدِيلاً في المَحْمِل.

(٣) في « تهذيب التهذيب » : فأَغْفَلَ، وهو تصحيف.

(٤) « تهذيب التهذيب » ٤٦١/٤ . وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال : كان يخطىء

الوراق ، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود ، حدثنا محمد بـنُ مُصَفًّى ، حدثنا محمدُ بن المُبارك ، حدثنا يحيى بنُ حمزة ، حدثني ثورُ بنُ يزيد ، عن حَبِيب بن عُبيد ، عن عُتبة بن عبد قال : كنتُ جالساً ، فجاء أعرابيٌّ ، فقال : يا رسول الله ، أَسْمَعُكَ تذكُر في الجنَّةِ شجرةً لا أعلمُ شجرةً أكثَرَ شَوْكاً منها ، يعني : الطَّلْح ، فقال : « إنَّ الله يَجْعَلُ مَكانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْها ثَمَرَةً مِثْلَ خُصْيَةِ التَّيْسِ المَلْبودِ ، يعني الخَصِيَّ . فِيها سَبْعُونَ لَوْنا مِنَ الطَّعامِ ، لا يُشْبِهُ لَونٌ آخَرَ »(1) . حديث حسن غَرِيب .

٢٨ ـ العَدَنِيُّ * (م،ت، ق،س)

الإمامُ المحدثُ الحافظُ شيخُ الحرم ، أبو عبد الله ، محمدُ بن يحيى ابن أبي عُمر العَدَني .

حدث عن : فُضَيل بن عِيَاض ، وسُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، وعبدِ العزيز بن محمد ، ومُعتمِر بن سليمان ، وسعيد بن سالم، ووكيعِ بن الجراح ، ومروانَ بن معاوية ، وخلقٍ كثير . وصَنَّفَ « المسنَد » .

---

(1) وأورده ابن كثير ٢٨٨/٤ من طريق أبي بكر بن أبي داود عن عبد الله، عن محمد بن مصفى بهذا الإسناد، وقال الهيثمي في «المجمع »١٠/٤١٤ بعد أن ذكره: رواه الطبراني ١٧/١٣٠ ورجاله رجال الصحيح، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ونسبه إلى ابن أبي داود في «البعث» والطبراني، وأبي نعيم في « الحلية » ١٠٣/٦، وابن مردويه، وقد تحرف فيه وفي المجمع «عتبة» إلى عقبة . وعتبة بن عبد يكنى أبا الوليد كان اسمه عَتَلَة، فسماه النبي ﷺ « عتبة» وهو مترجم في « أسد الغابة» ٥٦٣/٣ ، والإصابة ٤٥٤/٢ .

* التاريخ الكبير ١ / ٢٦٥ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٩ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الأنساب ٨ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، اللباب ٢ / ٣٢٨ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠١ ، العبر ١ / ٤٤١ ، العقد الثمين ٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٥١٨ ، ٥٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٢١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٤ .

حدث عنه : مسلمٌ والترمذيُّ ، وابن ماجة ، وبواسطةِ النسائيُّ ، وإسحاقُ بنُ أحمد الخزاعيُّ ، والحَكَمُ بن مَعْبَد ، وعبدُ الله بن صالح البخاريُّ ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج ، وعليُّ بنُ عبد الحميد الغَضَائِرِيُّ ، والمُفَضَّل بن محمد الجَنَدي ، وخلقٌ سواهم .

قال ابنُ أبي حاتم : سألتُ أبي عنه ، فقال : كان رجلاً صالحاً ، وكانت به غَفلةٌ . رأيتُ عنده حديثاً موضوعاً ، حدَّثَ به عن ابنِ عُيَيْنَة ، وكان صدوقاً[1] .

ورُوي عن الحسن بن أحمد بن الليث ، حدثنا ابنُ أبي عمر العَدَنِيُّ ، وكان قد حجَّ سبعاً وسبعين حجة . وبلغني أنه لم يقعد من الطواف ستِّين سنةً رحمه الله[2] .

قال البخاري : ماتَ بمكةَ لإحدى عشرة بقيت من ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين[3] .

قلتُ : كان من أبناء التسعين ، رحمه الله تعالى .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، عن أبي رَوْحٍ ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سعْد ، أخبرنا أبو عمرو بن حمْدان ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن يحيى بن مُعاذ النَّسَويُّ ، حدثنا محمدُ بن يحيى بن أبي عمر ، حدثنا سفيانُ ، عن أبي الزِّنادِ ، عن الأعرج ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا

---

(١) «الجرح والتعديل» ٨/١٢٤، ١٢٥ . وفيه عن أحمد بن سهل الإسفراييني، قال : سمعت أحمد بن حنبل، وسئل: عمن نكتب؟ فقال : أما بمكة فابن أبي عمر.

(٢) « تهذيب التهذيب » ٩/٥١٩. وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : لا بأس به.

(٣) « التاريخ الكبير » ١/٢٦٥

رَأى أَحَدُكُمْ مَنْ هُوَ فَوْقَه في المالِ والجِسْمِ ، فَلْيَنْظُرْ إلى مَنْ هُوَ دونَهُ في المالِ والجِسْمِ »[1] .

٢٩ ـ رَجَاء بنُ مُرَجًّى * (د ، ق)

ابنِ رافع ، وقيل : رجاء بن مُرَجًّى بنِ رجاء بنِ رافع ، الإمامُ الحافظُ الناقدالمصنِّف،أبو محمد المروزي ، ويقال : السَّمَرْقندي ، وقيل:كنيته أبو أحمد ، فلعله يُكْنى بهما .

مولده بعد الثمانين . ومئة .

سمع النَّضْرَ بن شُميَل ، ويزيدَ بن أبي حَكيم ، وقَبِيصةَ ، وأبا نُعَيْم ، وعليَّ بن الحُسين بن واقد ، وسلمَ بنَ إبراهيم ، وعبدَ الله بن رجاء الغُدَاني ، وأبا اليَمان ، وخلقاً كثيراً بُخراسان والحجازِ والعراقِ والشام .

حدث عنه : أبو داود، وابنُ ماجة ، وأحمدُ بن محمد بن أبي شَيْبَة

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه البخاري ١١/٢٧٦ في الرقاق من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن مالك، عن أبي الزناد بهذا الإسناد، وأخرجه مسلم (٢٩٦٣) في الزهد من طريقين، عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي ، عن أبي الزناد به ـ بلفظ « إذا نظر أحدكم إلى من فُضِّل عليه في المال والخلْق، فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فُضِّلُ عليه » وأخرجه عبد الرزاق ومن طريقه مسلم عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (٢٩٦٢) (٩) وأحمد ٢/٢٥٤ و٤٨٢ ، والترمذي (٢٥١٣) وابن ماجه (٤١٤٢) كلهم من طريق أبي معاوية ووكيع، كلاهما عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله » والازدراء: الاحتقار والانتقاص والعيب.

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٨ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٠٣ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٥٥ . ١٥٦ ، تهذيب الكمال : ٤١٥ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤١٠ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٢٥ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، العبر ١ / ٤٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٤ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ .

البَزَّاز ، وعُمرُ بـن بُجير ، وأبو العباس السَّرَّاج ، ويحيى بن صاعِد ، ومحمدُ بن الفضل السَّقَـطي ، ومُطَيَّن ، وآخرون . وآخِرُ مَنْ حدَّث عنه أبو عبد الله المَحامِلِيُّ .

قال الدارقطني : ثقةٌ حافظٌ سمرقنديٌّ .

وقال النسائي : هو مَرْوَزِي .

وقال الخطيبُ : سكن بغداد ، وكان ثقةً ثَبْتاً ، إمـاماً في عِلْمِ الحديث وحِفْظِه والمعرفة بِهِ(١) .

وذكر عمرُ بن حفص الأشقر قال : قدِم علينا رجاءُ بنُ مُرَجَّى بخارى ، يريد الشاش ، فسمعنا منه ، ودخل على محمد بن إسماعيل البخاري ، فتذاكرا .

قال النَّسَائيُّ : حدثنا عبدُ الله بن أحمد ، يعني : الخَفَّاف ، عن محمدِ بنِ إسماعيل ، قال: فيها مات رجاء ، يعني سنة تسع وأربعين ومئتين . وفيها أرَّخه أبو العبّاس السَّرَّاج ، وزاد أنه مات ببغداد . وقال البخاري أيضاً : مات ببغداد في غُرَّةِ جمادى الأولى سنة تسع .

أخبرنا سُنْقُر الحلبي ، أخبرنا عبدُ اللطيف ، أخبرنا عبدُ الحق ، أخبرنا عليُّ بن العلاف ، حدثنا أبو الحسن بن الحَمَّامي ، حدثنا ابنُ قانع ، حدثنا محمدُ بن الفضل بن جابر ، حدثنا رجاء بن مرجَّى ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، حدثنا سعيدُ بن سَلَمة ، عن مسلم بن أبي مريم ، عن

---

(١) «تاريخ بغداد» ٨/٤١١ . وقال ابن ابي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣/٥٠٣ : سئل أبي عنه، فقال: صدوق.

عبد الله بن سَرْجس[1] أنَّ النبي ﷺ صلَّى يوماً وعليه نَمِرَةٌ ، فقال لِرَجُلٍ : هاتِ نَمِرتَكَ ، وخُذْ نمرتي » . قال : يا رسول الله ، هِي خَيْرٌ من نَمِرَتي ، قال : « أَجَلْ ، ولَكِنْ عَلَيْهَا خَيْطٌ أَحْمَرُ ، فَخَشِيتُ أَنْ تَفْتِنَني في صَلاَتي »[2] .

قلتُ : أي : تَشغَلُني عن كمال المراقبة ، والأنبياءُ مطالبون بما يُسْمَح فيه لغيرهم ، فلذلك قايضَ بِنَمرتِهِ .

٣٠ - البِيْكَنْدِيُّ * (خ)

الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، مُحدِّثُ ما وراءَ النهر[3] ، أبو زكريا ، يحيى ابن جعفر بن أعين ، البخاريُّ البِيْكَنْدِيُّ[4] .

ارتحل ، وسمع من : سُفيان بنِ عُيَيْنَةَ ، ووكيعٍ ، ويزيدَ بن هارون ، وعبد الرزاق ، وطبقتِهم .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومحمدُ بن أبي حاتم الوَرَّاقَ ، وعُبيدُ الله بن واصل ، وجماعةٌ .

---

(١) في الأصل « شرحبيل » وهو خطأ.

(٢) سنده حسن، وأخرجه البغوي في «شرح السنة » ٢ /٤٣٣ من طريق عبد الله بن رجاء بهذا الإسناد، وأورده الهيثمي في « المجمع» ٥/١٣٦، ونسبه للطبراني في « الأوسط » وقال : رجاله رجال الصحيح خلا موسى بن طارق وهو ثقة . وفي الباب عن عائشة عند البخاري ١/٤٠٦ ، ٤٠٧ و ٢/٢٨ ، ٢٩ ، ومسلم (٥٦٥) ، ومالك ١/٩٧ ، ٩٨ .

* الأنساب ، ورقة : ١٠٠ / أ ، تهذيب الكمال : ١٤٩١ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٥٠ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٧ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٩٣ ، طبقات الحفاظ : ٢١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٢ .

(٣) ما وراء النهر : يراد به نهر جيحون (أموداريا) بخراسان. فما كان شرقيه سمَّاه المسلمون ما وراء النهر، وما كان غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم. راجع «معجم البلدان».

(٤) نسبة إلى بِيكَنْد، بكسر الباء وفتح الكاف، وسكون النون. وهي بلدة بين بخارى وجيحون .

توفي في شوال سنةَ ثلاثٍ وأربعين ومئتين ، رحمه الله .

لم يقع لي من عوالي هذا المحدث شيء ، إنما وقع لنا حديثه في « الجامع المختصر »[1] .

٣١ ـ البَحْرانِيُّ * (ق)

القاضي الإمامُ المحدثُ المُتقِن ، أبو الفضل ، العباسُ بن يزيدَ بن أبي حبيب ، البحرانيُّ البصري ، أحدُ الثقات .

حدث عن : يزيدَ بن زُرَيع ،وسُفيانَ بنِ عُيَينة ، وسُفيانَ بنِ حَبيب ، ومُعْتَمِرِ بن سليمان، وزيادِ البَكَّائي ، وابنِ إدريس ، ومحمدِ بن جعفر غُنْدَر ، ومروانَ بنِ معاوية ، وعبد الوهَّاب الثقفيِّ ، وخلقٍ .

وعنه : ابن ماجة ، وابنُ صاعد ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، والقاضي المَحامِلي ،ومحمدُ بـن مَخْلد ، وإسماعيلُ الوَرَّاق ، وآخرون .

قال صالح بنُ أحمد الهَمَذاني : قدِم البحرانيُّ هَمَذان ، وحدَّث بها بمُصنَّفاته .

وقال ابن أُورمة : محلُّه الصدق[2] .

وقال الدراقطني : ثقة مأمون .

---

(١) هو « صحيح البخاري»، واسمه الكامل الذي سماه مؤلفه به، كماقال الحافظ ابن حجر في « مقدمة فتح الباري »: ٦ : « الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

* الجرح والتعديل ٦ / ٢١٧ ، تهذيب الكمال : ٦٦٢ ، تذهيب التهذيب ٢ / ١٢٨ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٨٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٠ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٠ .

(٢) «الجرح والتعديل» ٦/٢١٧

وقال أبو نُعيم الحافظ : كان يُلقَّب عباسَويه ، وكان حافظاً[1] .

قلت : وَلِيَ قضاءَ هَمَذان مُدَّةً ، وحدَّث بأصبَهان أيضاً .

قال ابن مَخْلد : تُوفي سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين . ويقال : فيه لِينٌ لا يضُرُّ ، وتكلم مَرَّار بن حمويه في سماعه من يزيد بن زُريع ، والرجل مأمون .

٣٢ - ابنُ حَبِيب*

الإمامُ العلاَّمةُ، فقيهُ الأندلس، أبو مروان،عبدُ الملك بن حَبيب بن سُليمان بن هارون[2] بن جاهمة بن الصحابي عباسِ بن مرداس ، السُّلَميُّ العباسي الأندلسي القُرطبي المالكي ، أحدُ الأعلام .

ولد في حياة الإمامِ مالكٍ بعد السبعين ومئة .

وأخذ عن : الغازِ بن قيس ، وزياد شَبَطون ، وصَعصعةَ بنِ سلاَّم .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٥/١٣٤ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال : ربما أخطأ وقال مسلمة بن قاسم: ضعيف الحديث. وقال السمعاني: ثقة مأمون. وقال محمد بن إسحاق المسوحي الحافظ الأصبهاني: قدمت البصرة في طلب الحديث، فقالوا لي: عندكم العباس بن يزيد البحراني، فما تصنع عندنا؟!

* مطمح الأنفس : ٣٦ ، ٣٧ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٧٦ ، ١٧٧ ، تاريخ علماء الاندلس ١ / ٢٦٩ ، ٢٧٢، جذوة المقتبس : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ترتيب المدرك ٣ / ٣٠ ، ٤٨ ، بغيةالملتمس: ٣٧٧ ، إنباه الرواة ٢ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، العبر ١ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، مرآة الجنان ٢ / ١٢٢ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣١٨ ، معجم البلدان ١ / ٣٢٣ ، الديباج المذهب ٢ / ٨ ، ١٥ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٩٠ ، ٣٩١ ، لسان الميزان ٤ / ٥٩ ، ٦٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٠٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٣ ، طبقات المفسرين : ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، نفح الطيب ١ / ٤٦ و ٢ / ٥ ، ٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٠ .

(٢) في « تهذيب التهذيب » ٦/٣٩٠ : مروان بدل هارون.

ثم ارتحل في حدود سنة عشر ومئتين ، وحج ، وحمل عن : عبد الملك ابن الماجِشُون ، ومُطَرِّفِ بنِ عبد الله اليَساري ، وأسدِ بن موسى السُّنَّة ، وأَصْبَغ بن الفرج ، وأبي صالح ، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي ، وعِدَّةٍ من أصحاب مالكٍ والليثِ ، ورجَع إلى قرطبة بعلمٍ جَمٍّ ، وفقهٍ كثير .

وكان موصوفاً بالحِذْقِ في الفقه ، كبيرَ الشأن ، بعيدَ الصِّيتِ ، كثيرَ التصانيف إلا أنَّه في باب الرواية ليس بمتقِن ، بل يحملُ الحديث تهوراً كيف اتفق ، وينقُلُه وجادةً[1] وإجازةً[2] ، ولا يتعانى تحريرَ أصحاب الحديث .

صنّف كتاب « الواضحة » في عدة مجلدات ، وكتاب « الجامع »[3] ، وكتاب « فضائل الصحابة » ، وكتاب « غريب الحديث » ، وكتاب « تفسير الموطأ » ، وكتاباً في « حروب الإسلام » ، وكتاب « فضل المَسْجِدَين » ، وكتاب « سيرة الإمام فيمن أَلْحَد » ، وكتاب « طبقات

---

(١) الوِجادة : هي أن يجد الشخص أحاديث بخط راويها، سواء لقيه أو سمع منه، أم لم يلقه ولم يسمع منه ، أو أن يجد أحاديث في كتب المؤلفين المعروفين. ففي هذه الأنواع كلها لا يجوز له ان يرويها عن أصحابها ، بل يقول: وجدت بخط فلان، ، إذا عرف الخط، ووثق منه. أو يقول: قال فلان، أو نحو ذلك.

والذي عليه المحققون من أهل العلم وجوب العمل بها عند حصول الثقة بما يجده القارىء، أي: يثق بأن هذا الخبر أو الحديث بخط الشيخ الذي يعرفه، أو يثق بأن الكتاب الذي ينقل منه ثابت النسبة إلى مؤلفه الثقة المأمون، وأن يكون إسناد الخبر صحيحاً.

(٢) الإجازة : هي ان يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته، وكأنها تتضمن إخباره بما أذن له بروايته عنه . وقد اختلف العلماء في جواز الرواية والعمل بها، فشرط أكثرهم أن يكون المجيز عالماً بما يجيزه، معروفاً بذلك، ثقة في دينه وروايته،وأن يكون الطالب للإجازة من أهل العلم حتى لا يوضع العلم في غير أهله. انظر تفصيل ذلك في «الباعث الحثيث»: ١١٩، ١٢٢، ومقدمة « جامع الأصول » ١/ ٨١، ٨٣.

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » ١/ ٢٧٠، و«ترتيب المدارك» ٣/ ٣٥ : الجوامع . وانظر ثبتاً بأكثر مصادره في «ترتيب المدارك» ٣/ ٣٥، ٣٦.

الفقهاء » ، وكتاب « مصابيح الهدى » .

قال أبو الوليد بن الفَرضي[1] : كان فَقيهـاً نَحْوياً شاعراً عروضِياً أَخبارِيّاً نسَّابةً ، طويلَ اللسان ، متصرفاً في فنون العلم . حدث عنه : بَقِيٌّ بن مَخْلد ، ومحمدُ بن وَضَّاح ، ويوسُف بن يحيى المُغَامي[2] ، ومطرف بن قيس ، وخلقٌ . وآخِرُ أصحابه موتاً المُغَامي .

سكن إِلْبيرة من الأندلس مدةً ، ثم استقدمه الأميرُ عبدُ الرحمن بن الحكم ، فرتَّبه في الفتوى بقرطبة ، وقرَّر معه يحيى بن يحيى في النظر والمشاورة ، فتوفي يحيى بن يحيى[3] ، وانفـردَ ابن حبيب برئاسة العلم .

وكان حافظاً للفقهِ نبيلاً ، إلا أنَّه لم يكن له علمٌ بالحديث ، ولا يعرفُ صحيحه من سقيمه ، ذُكر عنه أنه كان يَتَسَهَّل في سماعه ، ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته .

وعن محمد بن وضَّاح أنَّ إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال له : أتاني صاحبُكم عبدُ الملك بـن حبيب بغِرارَةٍ[4] مملوءةٍ كُتباً ، فقال لي : هذا عِلْمُكَ تُجيزُه لِي ؟ فقلت له : نعم . ما قرأ عليَّ منه حرفاً ، ولا قرأتُه عليه .

---

(١) في كتابه «تاريخ علماء الأندلس»: ٢٧٢ ، والخبر فيه بلفظ: كان حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار. وهو في «ترتيب المدارك ٣/ ٣٢»،و«الديباج المذهب» ٢/ ٩.

(٢) بضم الميم، وفتح الغين المعجمة، وبعد الألف ميم ثانية: هذه النسبة إلى مُغَامة، وهي مدينة بالأندلس.

(٣) هو الليثي، راوي «الموطأ» عن مالك، وهي النسخة المطبوعة المتداولة في المشرق والمغرب.

(٤) بكسر الغين المعجمة : شبه العِدْل. والخبر في « تاريخ علماء الأندلس» ١/ ٢٧٠، و« ترتيب المدارك» ٣/ ٣٧، و« نفح الطيب» ٢/ ٨.

وكان محمدُ بن عمر بن لُبَابةَ ، يقول : ابنُ حبيبٍ عالمُ الأندلس ، ويحيى بن يحيى عاقِلُها ، وعيسى بن دينار فقيهها[1] .

قال أبو القاسم بنُ بَشكوال : قيل لسُحنون: مات ابنُ حبيب . فقال : مات عالمُ الأندلس ! بل ـ والله ـ عالمُ الدنيا[2] .

حكى بعضُهم قال : هاجت الريحُ ، فرأيتُ عبدَ الملك بن حبيب رافعاً يديه ، مُتَعَلِّقاً بحبالِ المركب ، يقول : اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنِّي إنما أردتُ ابتغاءَ وجهِكَ وما عندك فخلِّصْنا . قال : فسلَّم اللهُ .

قال أبو عمر أحمد بن سعيد الصَّدَفي : قلتُ لأحمدَ بنِ خالد : إنَّ « الواضحة » عجيبةٌ جداً ، وإنَّ فيها علماً عظيماً فما يدخلها ؟ قال : : أول ذلك أنه حكى فيها مذاهبَ لم نجدها لأحدٍ من أصحابه ، ولا نُقِلت عنهم .

قال أبو عمر الصدفي في « تاريخه » : كان كثيرَ الرواية، كثيرَ الجمع ، يعتمدُ على الأخذِ بالحديث، ولم يكن يُميِّزُه، ولا يعرِفُ الرجالَ، وكان فقيهاً في المسائل. قال: وكان يُطعَنُ عليه بكثرةِ الكتب . وذُكِر أنَّه كان يَستجيزُ الأخذَ بلا روايةٍ ولا مُقابلةٍ، وأنه أخذ بالإجازة كثيراً. قال: وأُشير إليه بالكذب، سمعتُ أحمد بن خالد يطعُنُ عليه بذلك، وَيَتَنقَّصُه غيرَ مرة. وقال: ظهر كذبُه في « الواضحة » في غيرِ شيء ،فسمعتُ محمد بن وضّاحٍ ، يقول: أخبرني ابنُ أبي مريم، قال: كان ابنُ حبيبٍ بمصر، فكان يضَعُ الطويلةَ، وينسَخُ طول نهارِه . فقلتُ له: إلى كم ذا النسخ، متى

---

(1) «تاريخ علماء الأندلس» ١/٢٧١، و« الديباج المذهب » ٢/٩ ، و« نفح الطيب » ٢/٧.

(2) « الديباج المذهب» ٢/١٠ .

تَقْرؤه على الشيخِ ؟ قال: قد أجاز لي كُتُبَه، يعني: أسدَ بن موسى، فأتيتُ أسداً، فقلتُ: تمنعنا أن نقرأ عليك، وتُجيزُ لِغيرِنا ؟ فقال: أنا لا أرى القِراءة ، فكيف أُجيز ؟ فأخبرتُه . فقال: إنما أخذ مني كتبي ، فيكتب منها، ليسَ ذا عليَّ[1] .

وقال أحمدُ بن محمد بن عبد البر في «تاريخه»: ابنُ حبيب أوَّلُ من أظهر الحديثَ بالأندلس، وكان لا يفهم طُرُقَه، ويُصحِّفُ الاسماءَ ، ويحتج بالمناكير،فكان أهلُ زمانه ينسبُونه إلى الكذب، ولا يرضَونه .

ومِمَّن ضعَّف ابنَ حبيبٍ أبو محمدٍ بنُ حزم، ولا ريب أنَّه كان صُحُفياً، وأما التعمُّد ، فكلاَّ .

قال أحمدُ بن محمد بن عبد البرِّ : وكان بينه وبين يحيى بن يحيى وحْشةٌ . كان كثيرَ المُخالفةِ له، لقي أصْبَغ بمصر، فأكثر عنه . فكان يُعارِضُ يحيى عند الأمر، ويردُّ قوله، فيغتمُّ لذلك . قال: فجمعهم القاضي مرةً في الجامع، فسألهم عن مسألة، فأفتى فيها يحيى بنُ يحيى، وسعيدُ بن حسّان بالرواية، فخالَفهما عبدُ الملك، وذكر خلافَهُما روايةً عن أَصْبَغ، وكان عبدُ الأعلى بن وهب شاباً ، قد حجَّ ولحق أصبغ ، فحدثنا أحمدُ بن خالد ، عن ابنِ وضَّاح، عن عبد الأعلى قال: دخلتُ على سعيد بن حسان، فقال: ما تقولُ في كذا للمسألة المذكورة ؟ هل يذكر فيها الأصبغُ شيئاً ؟ قلتُ: نعم . يقولُ فيها بكذا وكذا، فذكر موافَقَة سعيدٍ ويحيى، فقال لي سعيد: انُظر ما تقول، أنتَ على يقينٍ منها ؟ قلتُ: نعم . قال: فأْتِني بكتابِكَ،

---

(١) «تاريخ علماء الأندلس» ١/ ٢٧١ ، و«ترتيب المدارك» ٣/ ٣٧ ، وجاء بعده فيهما : وزاد في آخره : قال خالد : إقرار أسدٍ بروايتها ، ودَفْعُهُ كُتُبَه إليه لينسخها ، هي الإجازة بعينها .

فخرجتُ مُسرعاً، ثم ندِمتُ فأخرجتها من قرطاس، فسررتُ، وأتيتـهُ بالكتاب . قال: تمضي به إلى أبي محمد، فمضيتُ به إلى يحيى بن يحيى ، فأعلمتُه ، فاجتمعا بالقاضي، وقالا: هذا يُخالِفُنا بالكذب، فاردَعْهُ وكُفَّه . فجمعهم القاضي ثانياً، فتكلَّموا ، فقال عبدُ الملك: قد أعلمتُكَ بما يقول فيها أَصْبَغ ، فبدر عبدُ الأعلى، فقال: تكذِبُ على أَصْبغ، أنا رويتُ هذه المسألة عنه على وفق ما قالا، وهذا كتابي، فقرأهُ القاضي، وقال لعبدِ الملك: ما ساءه، وخرج عليه ،وقال: تُفتينا بالكذِب والخطأ، وتُخالِفُ أصحابَك بالهوى ! لولا البُقيا عليك، لعاقبتُك . قال عبدُ الأعلى: فلما خرجتُ خطرتُ على دار ابن رُستمُ الحاجب، فرأيت عبدَ الملك خارجاً من عنده في وجهه البِشرُ ، فقلتُ: لأدخُلَنَّ على ابن رُسْتُم ، فدخلتُ، فلم ينتظر جلوسي، وقال: يا مسكين، من غرَّك، أو من أدخلك في هـذا ؟ تُعارِضُ مثلَ ابنِ حبيب وتُكَذِّبُه ؟ فقلتُ: أصلحك اللهُ، إنما سألني القاضي، فأجبتُ بما عندي. قال: وبعثَ الأميرُ إلى القاضي: يقولُ: من أمرك أن تُشاوِرَ عبد الأعلى، فبعَث يُثني عليَّ، ويقول: لم أر نفسي في سعةٍ من تركِ مُشاورةِ مثله. فسأل الأميرُ وزراءَهُ عن عبد الأعلى، فأثنَوا عليه، ووصفوا علمه وولاء ه.

قال سعيد بن فَحْلُون(١) : مات عبدُ الملك بن حبيب يومَ السبتِ لأربعٍ مَضَيْنَ من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومئتين بعلَّةِ الحَصى ، رحمه الله . ونقل آخَرُ أنَّه مات في ذي الحِجَّة سنة تسع وثلاثين، فالله أعلم .

---

(١) في الاصل : مخلون ، وهو خطأ . وترجمته في « جذوة المقتبس » : ٢١٥ ، و « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي : ١٦٨ .

٣٣ ـ عبد الملك بن حبيب * (د)

وقد روى محمدُ بن وضاح، محدثُ الأندلس، عن أبي مروان عبد الملك بن حبيب البزاز المِصِّيصي .

شيخ يروي عن : ابن المبارك، وأبي إسحاق الفَزَاري .

روى عنه: أبو داود في «السُنن»، وجعفر الفريابي في مصنّفاته، فاعرفْ[١] .

٣٤ ـ موسَى بنُ معاوِية *

الإمامُ المفتي، أبو جعفر الصُّمادِحي[٢] المغربي الإفريقي، يقال: إنه هاشمي جعفري .

قال أبو العرب وغيره :كان ثقةً مأموناً ، عالماً بالحديثِ والفقهِ صالحاً .

عن شُعيب بن أبي الأزهر: قلتُ لسُحنون : إنَّ موسى بن معاوية، جلسَ في الجامع يُفتي الناس. قال: ما جلس أحدٌ أحقُّ منه بالفتوى .

قال أبو بكر بن اللَّبَّاد : أدرك موسى في رِحلته جماعةً ، منهم: الفُضَيْلُ بـنُ عِياض، وجَريرُ بن عبد الحميد، ووكيعٌ[٣] .

---

* تهذيب الكمال : ٨٥٤ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٣ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٣ .

(١) قال الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي في «خلاصة تذهيب الكمال» : مات في حدود الأربعين .

* لم نجد له ترجمة فيما وقعنا عليه من مصادر .

(٢) الصُّمَادِحِيَّة : من بلاد الأندلس .

(٣) وروى عنه مصنفة ، انظر فهرس ابن عطية ص ٦٤ .

قلت: وأبو معاوية وابنُ عيَيْنَة .

وعن موسى بن معاوية، قال: لم ألق أحداً أروى من وكيعٍ ، كان يروي خمسةً وثلاثين ألف حديث، فقرأها وكيعٌ علينا ظاهراً على تأليفها، ما يشكُّ في حديثٍ منها .

وعنه قال: رحلتُ من القَيْروان ، وما أظنُّ أنَّ أحداً أخْشَعَ من البُهلول ابن راشد حتى لقيتُ وكيعاً، وكان يقرأ في رمضان في الليل خَتْمَةً وثُلُثاً[1] ويُصلِّي ثِنتي عشرة من الضحى، ويُصلِّي من الظهر إلى العصر .

وعن موسى قال: صلَّى بنا هارونُ الخليفةُ الصبحَ في المسجدِ الحرام ، فقرأ بالرحمن والواقعة، فتمنَّيتُ ان لا يسكُت من حُسن قراءته ، فقمتُ إلى الفُضَيل ، فسمعتُه يقول: مسكينٌ هارون، قرأ الرحمن والواقعةَ ولا يدري ما فيهما .

ورَوى عن موسى: محمدُ بن وضَّاح ، وأبو سهل فُرات ، ومحمدُ بن سحنونَ وطائفةٌ .

قال ابنُ وَضّاح: ثقةٌ كثيرُ الحديث، رحلَ إلى الكوفة والرَّي، لقيتُه بالقيروان .

وقال محمدُ بن أحمد العَنْسِي : هو موسى بن معاوية بن صُمادِح بن عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي، لقيته وقد كُفَّ . فكُلُّ ما في « المدونة » لوكيعٍ وابنِ مهدي، فإنما أخذه سُحنون عن موسى .

---

(١) قد ذكرنا في غير موضع من أجزاء هذا الكتاب أن في هذا الصنيع مخالفة لهدي رسول الله ﷺ ، فإنه قد صح عنه أنه قال « لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » ولم يأذن لعبد الله ابن عمرو بن العاص في أن يختم القرآن في أقل من ثلاث .

٣٥ - المُحَاسِبيُّ *

الزاهدُ العارفُ، شيخُ الصوفيةِ، أبو عبد الله، الحارثُ بن أسد البغدادي المُحَاسبي[1]، صاحبُ التصانيف الزهدية .

يروي عن يزيد بن هارون يسيراً .

روى عنه: ابن مَسروق، وأحمدُ بن القاسم، والجُنيد، وأحمد بن الحسن الصوفيُّ ، وإسماعيلُ بن إسحاق السَّرَّاج ، وأبو علي بن خَيْران الفقيه، إنْ صَحَّ .

قال الخطيبُ : له كتبٌ كثيرةٌ في الزهد، وأصولِ الدِّيانة ، والردِّ على المعتزلة والرافضة .

قال الجُنَيد: خلَّفَ له أبوه مالاً كثيراً فتَرَكه، وقال: لا يتوارثُ أهلُ مِلَّتَيْن . وكان أبوه واقفياً[2] .

قال أبو الحسن بنُ مِقْسَم : أخبرنا أبو علي بن خَيْران، قال: رأيتُ

---

* طبقات الصوفية : ٥٦ ، ٦٠ ، حلية الأولياء ١٠ / ٧٣ ، ١٠٩ ، الفهرست : ٢٣٦ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢١١ ، ٢١٦ ، الرسالة القشيرية : ١٥ ، الأنساب ، ورقة : ٥٠٩ / ب ، صفوة الصفوة ٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، اللباب ٣ / ١٧١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٧ ، ٥٨ ، تهذيب الكمال : ٢١٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ١١٣ / ٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ، العبر ١ / ٤٤٠ ، مرآة الجنان ٢ / ١٤٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٤٥ ، طبقات الأولياء : ١٧٥ ، ١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٤ ، ١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٧ ، طبقات الشعراني ١ / ٦٤ ، شذرات الذهب ١ / ١٠٣ ، الكواكب الدرية ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ .

(١) بضم الميم ، وفتح الحاء ، وكسر السين المهملة ، وفي آخرها باء موحدة ، قيل له ذلك لأنه كان يحاسب نفسه .

(٢) أي : يقف في مسألة خلق القرآن ، فلا يقول : مخلوق أو غير مخلوق . والخبر في « حلية الأولياء » ٧٥/١٠ ، وفي « وفيات الأعيان » ٥٧/٢ : لأن أباه كان يقول بالقدر .

المُحاسبي متعلقاً بأبيه يقول: طلِّقْ أمي، فإنَّك على دين، وهي على غيره[1].

قال الجُنيد: قال لي الحارثُ: كم تقول: عُزلتي أُنْسِي، لو أنَّ نصفَ الخلق تقرَّبوا مني، ما وجدْتُ لهم أُنْساً، ولو أنَّ النصفَ الآخر نأَوا عني، ما استوحشْتُ[2].

واجتاز الحارثُ يوماً بي، فرأيتُ في وجههِ الضُّرَّ من الجوع، فدعوته وقدمت له ألواناً، فأخذ لقمة، فرأيتُه يلوكُها، فوثبَ وخرجَ، ولفظَ اللقمة، فلقيتُه فعاتبتُه، فقال: أمَّا الفاقة فكانت شديدةً، ولكنْ إذا لم يكن الطعام مَرْضِيّاً، ارتفع إلى أنفي منه زفرةٌ[3]، فلم أَقْبَلْه[4].

وعن حارثٍ: قال: جوهرُ الإنسانِ الفضلُ، وجوهرُ العقلِ التوفيقُ[5].

وعنه: قال: تَرْكُ الدنيا مع ذكرها صفةُ الزاهدين، وتركها مع نسيانها صفة العارفين[6].

قلت: المُحاسِبي كبيرُ القَدْرِ، وقد دخل في شيءٍ يسيرٍ من الكلام،

---

(١) «حلية الأولياء» ١٠/٧٥، و«تاريخ بغداد» ٨/٢١٤، و«طبقات الشافعية» للسبكي ٢/٢٧٧.

(٢) «حلية الأولياء» ١٠/٧٤، و«تاريخ بغداد» ٨/٢١٣، و«طبقات الشافعية» للسبكي ٢/٢٧٦.

(٣) العبارة في «حلية الأولياء»: ارتفع إلى أنفي زمنة فورة وهو خطأ.

(٤) الخبر مطولاً في «حلية الأولياء» ١٠/٧٤، ٧٥، و«تاريخ بغداد» ٨/٢١٣، ٢١٤، و«طبقات الشافعية» ٢/٢٧٦.

(٥) «حلية الأولياء» ١٠/١٠٩، وفيه: .... وجوهر العقل الصبرُ. والخبر في «تاريخ بغداد» ٨/٢١٣، و«طبقات الشافعية» للسبكي ٢/٢٨٢.

(٦) «تاريخ بغداد» ٨/٢١٣

فنُقِم عليه . وورَد أنَّ الإمامَ أحمد أثْنَى على حالِ الحارثِ من وجه، وحذَّر منه .

قال سعيدُ بن عمرو البَرْذَعي: شهِدتُ أبا زُرعة الرازي، وسُئل عن المحاسبي وكُتُبِه، فقال: إياكَ وهذه الكُتُبَ، هذه كتبُ بِدَعٍ وضلالاتٍ. عليكَ بالأثرِ تجد غُنيةً ،هل بَلغكم أنَّ مالكاً والثوريَّ والأوزاعي صنَّفوا في الخَطَرات والوساوس ؟ ما أسرع الناسَ إلى البدع[1] !

قال ابنُ الأعرابي: تَفقَّه الحارثُ ، وكتَبَ الحديث، وعَرَف مذاهبَ النُّسّاك ، وكان من العلم بموضعٍ ، إلا أنَّه تكلَّم في مسألة اللفظ ومسألةِ الإيمان . وقيل هَجَرَهُ أحمدُ ، فاختفى مُدة[2] .

ومات سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

٣٦ - أبو قُدامَة السَّرَخْسِيُّ *(خ ، م ، س)

الإمامُ المُجَوِّدُ الحافظُ المصنِّفُ، أبو قُدامة، عُبيد الله بن سعيد بن يحيى بن بُرد، اليَشْكُري، مولاهم السَّرَخْسِيُّ[3] ، نزيل نيسابور .

سمع حفصَ بن غِياث، وسُفيانَ بن عُيَيْنَةَ، ويحيى القَطَّان ، ومعاذَ بن

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٢١٥/٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١٥/٨ ، ٢١٦ ، و « وفيات الأعيان » ٥٨/٢ . وانظر ما كان بينه وبين الإمام أحمد في « طبقات الشافعية » للسبكي ٢٧٨/٢ ، ٢٧٩ .

* التاريخ الكبير ٥ / ٣٨٣ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٦ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣١٧ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٩٨ ، الأنساب ، ورقة : ٦٠٠ / ب ، اللباب ٣ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، تهذيب الكمال : ٨٨٠ ، تذهيب التهذيب ٢ / ٢٦٤ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٠ ، ٥٠١، العبر ١ / ٤٣٦ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١٦ ، ١٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥٠ .

(٣) بفتح السين والراء المهملتين ، وسكون الخاء المعجمة ، بعدها سين مهملة ، ويقال : بإسكان الراء وفتح الخاء . انظر « معجم البلدان » .

هشام، وإسحاقَ الأزرقَ، ووهْب بن جَرير، وعبدَ الرحمن بن مهدي، وطبقتَهم.

وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، والنسائيُّ، وأبو زُرْعَةَ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وجعفرٌ الفِريابيُّ، والحُسينُ القَبَّانيُّ، وابنُ خُزيمة، وأبو العبّاس السَّرَّاج، وخلقٌ كثير.

وقد رَوى البخاريُّ في كتاب «أفعال العباد» عن عُبيد الله بن سعيد، عن حمّاد بن زيد، وهذا بعيدٌ، ما أُراه لَقِيه.

قال النسائيُّ: ثقةٌ مأمونٌ، قلَّ مَنْ كَتَبْنا عنه مثلَه.

وقال إبراهيمُ بن أبي طالب: ما قدِم علينا نيسابور أحدٌ أثْبَتُ من أبي قُدامة، ولا أتقنُ منه.

وقال ابنُ حِبّان البُسْتِيُّ: هو الذي أظهر السُّنَّة بِسَرَخْسِ، ودعا الناسَ إليها.

وقال يحيى بنُ محمد الذُّهلي: كان إماماً فاضلاً خيِّراً.

وقال البخاري[1]: مات سنة إحدىٰ وأربعين ومئتين. وقال غيرُه: مات بِفِرَبر، رحمه الله.

وقع لي من عالي حديثه في «صفة المنافق»، وقد رَوَيْتُ ذلك في «تذكرة الحفَّاظ».

(١) «التاريخ الكبير» ٥/٣٨٣.

٣٧ ـ أحمدُ بنُ عَبدِ الرحمن * (ت ،س،ق)

ابنِ بكار، أبو الوليد البُسريُّ، من وَلَدِ بُسر بن أبي أرطاة ، القرشيُّ الدمشقي العامري، نزيلُ بغداد ، وله بنو عم .

روى عن : عراكِ بن خالد، والوليد بن مسلم ، ومروانَ بنِ معاوية، وعبدِ الرزاق .

وعنه: الترمذيُّ، والنسائي ، وابن ماجة ، وأبو يَعْلَى، وحاجبُ بن أرْكين ، وأبو حامد الحضرميُّ، وخلقٌ .

قال أبو حاتم : صدوق(١) .

وقال النسائي: صالح(٢) .

وقد حطَّ عليه إسماعيلُ بن عبد الله السكَّري بأنه قاصٌّ(٣) ، وأنه كان يُحَلِّلُ النساء، واتّهمه في لُقْيِ الوليد، وما التفت الخطيبُ إلى قول السكري(٤) .

مات في رمضان سنة ثمان وأربعين ومئتين .

---

* الجرح والتعديل ٢ /٥٩ ، تاريخ بغداد ٤ /٢٤١، ٢٤٣ ، الأنساب ، ٢ /٢١٢ ، ٢١٣ ، تهذيب الكمال : ٣٨٣/١ ، تذهيب التهذيب ١/١٨/١ ، ميزان الاعتدال ١١٥/١ ، تهذيب التهذيب ١ /٥٢ ، ٥٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨ ، ٩ .

(١) « الجرح والتعديل » ٥٩/٢ وفيه : رأيته يحدث ولم أكتب عنه .

(٢) «تهذيب التهذيب» ٥٣/١ . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في «الثقات» ونقل مغلطاي توثيقه عن مسلمة بن قاسم .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٤٢/٤ وفيه : . . . وكنت أعرفه شبه قاصٍّ . . . ولو شهد عندي وأنا قاضٍ على تمرتين لم أقبل شهادته . فاتقوا الله ، وإياكم والسماعَ عن الكذابين .

(٤) راجع « تاريخ بغداد » ٢٤٢/٤ .

٣٨ ـ هارون الحَمَّال * (م ، ٤) وابنه

هارونُ بن عبد الله بن مَروان، الإمامُ الحجةُ الحافظُ المُجوِّد ، أبو موسى ، البغدادي التاجر البزاز، المُلقَّب بالحمال.

مولده في سنة إحدى وسبعين ومئة، وقيل: سنة اثنتين .

وسَمع سُفيان بنَ عُيَيْنَة، ومحمد بن حربٍ الخَوْلاني، وحَرَميَّ بن عُمارة، وأبا أسامة، والحُسينَ بن علي الجُعْفِيَّ ، ومعنَ بنَ عيسى، وابنَ أبي فُدَيْك، ويحيى بن آدم، ويزيد بن هارون، ورَوْحَ بن عُبَادة، وحمادَ بن مَسْعَدة، ومُصْعَب بن المقدام، ووهبَ بن جرير، وأبا داود الحَفَرِيَّ[1] ، وأبا داود الطيالسيَّ ، ثم عن عفّان ، وأبي الوليد، وسليمان بنَ حربٍ، وسُليمانَ بنَ داود الهاشمي، وخلقاً كثيراً .

وعنه: الجماعةُ سوى البخاري، وابنُه موسى بن هارون، وأبو زُرْعة ، وأبو حاتِم، وإبراهيمُ الحَرْبِيُّ، وابنُ أبي الدنيا، وبَقِي بن مَخْلد، وزكريا خَيَّاط السُّنَّة ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ، ويحيى بنُ صاعد، وإبراهيمُ بن موسى الخُوزِي ، وآخرون .

قال المَرّوذي : سألتُ أبا عبد الله: أكْتُبُ عن هارون الحمّال ؟ قال: إي والله[2] .

---

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، الجرح والتعديل ٩ / ٩٢ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٢ ، ٢٣ ، الأنساب ، ورقة : ١٧٤ / ب ، اللباب ١ / ٣٨٤ ، تهذيب الكمال : ١٤٢٩ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٠٩ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، العبر ١ / ٤٤١ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٨ ، ٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٤٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٤ .

(١) بفتح الحاء والفاء ، وكسر الراء المهملة : نسبة الى موضع بالكوفة ، واسمه عمر بن سعد بن عُبيد ، وهو ثقة من رجال مسلم .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٢/١٤ .

وقال أبو حاتِم: صدوق[١] .

وقال النسائيُّ وغيرُه : ثقة[٢].

وقال إبراهيمُ الحَرْبِيُّ : لو كان الكذبُ حلالاً تركه هارونُ الحمّال تَنَزُّهاً[٣] .

قال الدارقطنيُّ: حدثنا ابنُ حَيُّويه ، أخبرنا أبو عبد الرحمن النَّسائي ، قال أخبرني: هارونُ بن عبد الله، قال الدارقطني: قال الشيخُ وهو الحّمال ، وإنما سمي حمَّالاً، لأنه حمل رجُلاً في طريق مَكةَ على ظهره، فانقطع به فيما يُقال[٤] .

قال ابنُه، وابنُ أبي عاصم، ومُطَيَّن، وعلي الغَضَائري: مات سنة ثلاث واربعين ومئتين . زاد ابنُه: في تاسع عشر شوال. وأخطأ من قال: سنة تسعٍ وأربعين .

٣٩ ـ ومُوسَى بنُ هارون ابنُه *

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الحجةُ الناقدُ ، محدثُ العراق ، أبو عِمران البزاز .

ولد سنة أربع عشرة ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٩/٩٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١١/٩ ، وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٣ .

(٤) في « الأنساب » : سمي بذلك ، لأنه كان بزازاً ، فتزهد ، فصار يحمل الأشياء بالأجرة ، ويأكل منها ، وقيل : إنه لقب بالحمال ، لكثرة ما حمل من العلم .

* طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٢ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠ ، ٥١ .

وسمع من : عليٍّ بنِ الجَعْد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى الحِمَّانيِّ ، وخَلَفِ بن هشام ، ويحيى بنِ مَعِين ، وابنِ أبي شَيبة ، ووالدِه ، وطبقتِهم . وصنَّفَ الكتب ، واشتهر اسمُه .

روى عنه : خلقٌ كثير ، منهم : أبو سهل بن زياد ، وجعفرٌ الخُلْدِيُّ ، ودَعْلجٌ السِّجزيُّ ، وأبو بكر الشافعي ، وأبو القاسم الطَّبَرانِيُّ ، وأبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ ، والقاضي أبو الطاهر الذُّهْلِيُّ قاضي مصر .

قال الصِّبْغيُّ : ما رأينا في حُفَّاظ الحديثِ أَهْيَبَ ولا أورعَ من موسى ابن هارون[1] .

وقال الحافظُ عبد الغني بن سعيد : أحسنُ الناس كلاماً على حديثِ رسولِ الله ﷺ عَلِيُّ بن المديني في زمانه ، وموسى بنُ هارون في وَقْتِه ، والدارقطنيُّ في وقته .

قال أبو عبد الله الحاكمُ : سمعتُ أبا سهل بن زياد يقولُ : كان إسماعيلُ القاضي يُجْلِسُ موسى بنَ هارون معه على سرِيره ، ينظُر في كل ما يُقْرأ عليه ، يعني ليُتقِنَه له ، هذا مع ثقةِ إسماعيل وجلالتِه في العلِم والحديثِ ، لكنَّه شاخَ ، وناطح التسعين ، فخاف أن تزِلَّ قدمٌ بعد ثُبوتِها .

قال أبو بكر الخطيب : كان موسى ثقةً حافظاً[2] .

وقيل : كان موسى كثيرَ الحجِّ ، فكان يُقيم ببغداد سنةً ، ويَحُجُّ ويُجاوِرُ سنةً ، وأظنُّه كان يَتَّجِرُ في غُضُون ذلك .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/٥١ وتتمته فيه : كان إذا قعد إسماعيل بن إسحاق القاضي في مجلسه لا يحدث حتى يحضر موسى بن هارون .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/٥٠ .

مات في شهر شَعْبان ، سنة أربع وتسعين ومئتين ، وله ثمانون عاماً .

وقع لي من عواليه ، وعوالي أبيه .

فأخبرنا الشريفُ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد العلويُّ بالإسكندرية ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن عمر ببغداد ، أخبرنا محمدُ بن عُبيد الله المجلِّد ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد بن علي الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا عبدُ الله بنُ محمد البغوي ، حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا مَحاضِر بن المُوَرِّع ، حدثنا الأعمشُ ، عن المُسَيَّبِ بن رافع ، عن تميم بن طَرَفَة ، عن جابرِ بن سَمُرَة ، قال : دخل النبيُّ ﷺ ، ونحنُ حِلَقٌ في المسجد ، فقال : « مالي أَرَاكُمْ عِزِين ؟ »(١) .

وبه إلى البَغَويِّ : حدثنا هارونُ بن عبد الله ، حدثنا مَحاضِر ، ومحمدُ بن عبد الله الأسدي ، قالا : حدثنا الأعمشُ ، عن المُسَيَّب ، عن تميم ، عن جابر ، قال : دخل علينا النبيُّ ﷺ ، فقال : «ما لَكُمْ لا تَصُفُّونَ كَما تَصُفُّ المَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّها » ؟ قال : « يُتِمّون الصُّفُوفَ الأُوَل ، وَيتَراصُّونَ في الصَّفِّ »(٢) .

أخبرنا يحيى بن أبي منصور ، وعبدُ الرحمن بن محمد ، وعليُّ بن أحمد الحنبليون ، وجماعةٌ كتابةً ، قالوا : أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٤٨٢٣) في الأدب : باب في التحلق ، ومسلم (٤٣٠) في الصلاة من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد . وقوله : « عزين » قال الخطابي : يريد فرقاً مختلفين لا يجمعكم مجلس واحد ، وواحد العزين : عزة .

(٢) إسناده صحيح ، وهو قطعة من الحديث السابق عند مسلم (٤٣٠) وأخرجه أبو داود (٦٦١) في الصلاة : باب تسوية الصفوف ، عن عبد الله النفيلي ، عن زهير ، وأخرجه النسائي ٩٢/٢ في الإمامة : باب حث الإمام على رص الصفوف والمقاربة بينها عن قتيبة ، عن الفضيل بن عياض ، كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد .

هبةُ الله بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن محمد بن غَيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا موسى بنُ هارون البزَّاز ، حدثنا كاملُ بن طلحة ، حدثنا الليثُ عن عُقَيلٍ ، عن ابنِ شِهاب ، عن عليِّ بن الحسين ، أن النبيَّ ﷺ ، كُفِّن في ثلاثةِ أثواب : أحدها بُرد ، وأُلْحِد له ، ونُصِبَ على اللَّحْدِ اللَّبِنُ » .

هذا مرسلٌ جيد[1] ، ورواه قُتيبةُ عن الليث .

٤٠ - الأَعْيَنُ * (م)

الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أبي عَتَّاب الحَسَنِ بن طريف ، البغدادي الأعين .

حدث عن : زيدِ بن الحُبَاب ، ويزيدَ بن هارون ، ورَوْحٍ ، والمُقرىء ، والفِريابيِّ ، ووهبِ بن جرير ، وخلقٍ .

وعنه : مسلمٌ في « المقدمة » ، وأبو داود خارج « سُنَنِه » ، وعباسٌ الدوريُّ رفيقُه ، وابنُ أبي الدنيا ، والبَغَويُّ والسَّرَّاج ، وعدةٌ .

---

(١) انظر « الفتح » ٣/١٠٨ ، وسنن أبي داود (٣١٤٩) و(٣١٥٢) وقد صح عن عائشة أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب بيض سَحُولِيّة من كُرسُف ليس فيهن قميص ولا عمامة أخرجه مالك ١/٣٢٣ ، والبخاري ٣/١٠٨ ، ومسلم (٩٤١) والترمذي (٩٩٦) وأبو داود (٣٠٥١) والنسائي ٤/٣٥.ولمسلم (٩٦٦) والنسائي ٤/٨٠ من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه قال : « الحدو لي لحداً ، وانصُبوا علي اللبن نصباً كما صنع برسول الله ﷺ.واللحد : هو الشق في عرض القبر من جهة القبلة .

* الجرح والتعديل ٧ / ٢٢٩ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٣١ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، الأنساب ، ١ / ٣١٨ ، اللباب ١ / ٧٦ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٩ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٢٣٠ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٢ ، العبر ١ / ٤٣٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٣٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥١ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٥ .

وثَّقه ابنُ حِبّان .

ومات في سنة أربعين ومئتين[1] .

قال عبدُ الله بن أحمد : فترحَّم عليه أبي ، وقال : إني لأَغْبِطُه ، مات وما يَعرِفُ إلا الحديث ، لم يكُن صاحبَ كلام[2] .

قلتُ : هكذا كان أئمةُ السلف ، لا يرون الدخولَ في الكلام ، ولا الجِدال . بل يستفرغون وُسْعَهم في الكتابِ والسُّنَّة ، والتَّفقه فيهما ، ويتَّبعون ، ولا يَتَنَطَّعُون .

٤١ ـ زيادُ بنُ أيُّوبَ * (خ ، د ، ت ، س)

ابنِ زياد ، الإمامُ المُتقِنُ الحافظُ الكبيرُ ، شُعبةُ الصغير ، أبوهاشم الطُّوسيُّ ، ثم البغدادي ، ويُلقَّبُ أيضاً : دَلَّوَيْه .

ولد سنة ستٍّ وستين ومئة .

وسمع هُشَيْمَ بن بَشِير ، وأبا بكر بنَ عيّاش ، وزيادَ بن عبد الله

---

(١) وجاء في « تاريخ بغداد » ٢/١٨٣ : ببغداد ، يوم الثلاثاء ، لثلاث عشر بقين من جمادى الأولى سنة أربعين . وجاء فيه أيضاً عن عبد الخالق بن منصور ، قال : وسئل يحيى بن معين عن أبي بكر الأعين ، فقال : ليس هو من أصحاب الحديث . فقال الخطيب البغدادي : عنى يحيى بذلك أنه لم يكن من الحفاظ لعلل الحديث ، والنقاد لطرقه مثل علي بن المديني ونحوه . وأما الصدق والضبط لما سمعه ، فلم يكن مدفوعاً عنه . وقال الخطيب أيضاً : وكان ثقة .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٢/٣٣٥ .

* التاريخ الكبير ٣ / ٣٤٥ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٩٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٢٥ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤٧٩ ، ٤٨١ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٥٦ ، ١٥٨ ، تهذيب الكمال : ٤٤٠ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٤٢ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، العبر ٢ / ٣ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ١١ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٢١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٦ .

البَكّائِيِّ ، ومُعتَمِرَ بن سليمان ، وعبّادَ بن العَوَّام ، وعبدَ الله بنَ إدريس ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعليَّ بن غراب ، ومروانَ بن شجاع ، وطبقتَهم .

ورحَلَ وجَمَع وأَلَّف ، وطال عُمرُهُ .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو القاسمِ البَغَويُّ ، وابنُه أحمدُ بن عبد الله ، وأحمدُ بن علي الجوزجانِيُّ[1] ، وعُمر بن بُجَير ، وابنُ خزيمة ، وأبو بكر بن أبي داود ، ومحمدُ بن المسيَّب الأَرْغياني ، وأبو العبّاس السَّرّاج ، ويحيى بن صاعِد ، والقاضي المَحامِلِيُّ ، وعددٌ سواهم . وقد حدث عنه رفيقُه أحمدُ بن حنبل .

قال إبراهيمُ بن أُورْمة : ليس على بسيطِ الأرضِ أحدٌ أوثق من زياد ابن أيوب[2] .

وقال أبو حاتِم : صدوق[3] .

وقال أبو بكر المرُّوذي : قال لنا أبو عبد الله : اكتبوا عن زياد ، فإنّه شُعبةُ الصغير[4] .

وقال ابو العباس السَّراج : سمعتُه يقولُ : مولدي سنةَ ستٍّ وستين [ومئة] ، وطلبتُ الحديث في سنة إحدى وثمانين [ومئة][5] .

---

(١) لم يضبطها السمعاني في الأنساب ولا ابن الأثير في « اللباب » ، وضبطها السيوطي في « لب اللباب » : ٧٠ بضم الجيم وفتح الزاي .
(٢) « تاريخ بغداد » ٨/٤٨٠ .
(٣) « الجرح والتعديل » ٣/٥٢٥ .
(٤) « تاريخ بغداد » ٨/٤٨٠ .
(٥) « تاريخ بغداد » ٨/٤٨١ ، و« تهذيب التهذيب » ٣/٣٥٥ وفيه : وقال النسائي : =

قالوا : تُوفي زيادُ بن أيوب في ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

قلت : تقع عواليه في « المحامليات » .

قرأتُ على عبدِ الخالق بن عبد السلام القاضي بِبَعْلَبَكَّ : أخبركم الإمامُ أبو محمد عبدُ الله بن أحمد سنةَ إحدى عشرة وستٍّ مئة ، أخبرنا أحمدُ بن عبد الغني الباجِسْرائي[1] ، أخبرنا نصرُ بن أحمد القاري ، أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله ، حدثنا الحسينُ بن اسماعيل القاضي إملاءً ، حدثنا زيادُ بن أيوب ، حدثنا هُشَيم ، حدثنا يَعْلَى بن عطاء ، أخبرنا عُمَارةُ بن حَديد ، عن صخر الغامِدي ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي في بُكُورِها » . وكان إذا بعث سريَّةً ، أو جيشاً ، بعثَهم من أول النهار . وكان صخرٌ رجلًا تاجراً ، وكان يبعثُ تجارتَه من أول النهار ، فأثرى وكَثُر مالُه .

هذا حديثٌ حسن[2] غريب ، قاله الترمذيُّ ، فأخرجه هو عن يعقوب ابن ابراهيم ، وأبو داود عن سعيد بن منصور ، والقزويني عن أبي بكر بن

= ليس به بأس . وقال في موضع آخر : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الدارقطني : دلويه ثقة مأمون ، وقيل : إنه كان يقول : من سمَّاني دلويه لا أجعله في حل .

(١) بفتح الباء المنقوطة بواحدة ، وكسر الجيم ، وسكون السين المهملة ، وفتح الراء ، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها : هذه النسبة إلى باجِسرا ، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منها .

(٢) إنما حسنه الترمذي لشواهده ، لا لسنده هذا ، فإن عمارة بن حديد مجهول ، وهو في سنن أبي داود (٢٦٠٦) والترمذي (١٢١٢) وابن ماجه (٢٢٣٦) وله شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن ماجه (٢٢٣٧) وآخر عن ابن عمر عنده أيضاً (٢٢٣٨) وفي الباب عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وعبد الله بن سلام ، وعمران بن حصين عند الطبراني كما في « المجمع » ٣/٦١ ، ٦٢ ، فالحديث صحيح بها .

أبي شيبة ، جميعاً عن هُشيم . ورواه النَّسائيُّ نازلاً عن الفلاَّس ، عن خالدٍ ، عن شُعبة ، عن يَعلى .

ومات معه عام اثنين محمدُ بن المثنى ، وبُندار ، ويعقوبُ الدَّوْرَقِيُّ ،ومحمدُ بن منصور الجَوَّاز[١] ، وعبدُ الوارث بن عبد الصمد التَّنوريُّ ، وأحمدُ بن عبد الله بن مَنْجُوف ، والمُستعين قَتَلوه ، وإسحاقُ بن بُهلول ، والأمير أَشْناس ، وخَلْقٌ .

٤٢ ـ أبو مُوسَى * (ع)

محمدُ بن المُثَنَّى بن عُبيد بن قيس بن دينار ، الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو موسى ، العَنَزِيُّ البصري الزَّمِن .

ولد مع بُندار في عامِ وفاةِ حمّاد بن سَلَمة[٢] .

وحدَّث عن : عبدِ العزيز بن عبد الصمد العَميِّ . وسُفيانَ بن عُيَيْنَة ، ومُعتَمِر بن سليمان ، وحفصِ بن غياث ، وابنِ إدريس ، ومرحومِ بن عبد العزيز ، وأبي مُعاوية ، والوليدِ بن مسلم، وغُنْدَر، ويحيى القَطَّان، ويزيدَ ابنِ زُرَيع ، ومعاذِ بن معاذ ، ومحمدِ بن أبي عدي ، وعبدِ الأعلى بنِ عبد الأعلى ، وخلقٍ كثير . وينزلُ إلى عفّان ، وأبي الوليد ، لا بل ينزِلُ إلى

---

(١) بفتح الجيم ، وتشديد الواو المفتوحة ، بعدها زاي معجمة : هذه النسبة إلى عَدِّ الجَوْزِ فيما يظن .

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٩٦ ، الجرح والتعديل ٨ / ٩٥ ، تاريخ بغداد ٣ / ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، الأنساب ، ٩ / ٧٨ ، اللباب ٢ /٣٦٢ ، تهذيب الكمال : ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٤ ،العبر ٢ / ٤ ،الوافي بالوفيات ٤ / ٣٨٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ١١ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٥ ،٤٢٧ ،طبقات الحفاظ :٢٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٦ .

(٢) راجع « تاريخ بغداد » ٣/٢٨٤ .

تلميذِه أبي جعفر أحمدَ بنِ سعيد الدارميِّ .

جمعَ وصنَّفَ ، وكتبَ الكثير .

روى عنه : الجماعةُ سِتَّتُهم ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، وبَقيٌّ ، وابنُ أبي الدُّنيا، وجعفرٌ الفِريابيُّ ، وأبو يَعْلى ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن هارون الرُّويَاني ، وقاسمٌ المُطَرِّزُ ، وأبو عَرُوبةَ ، وزكريا السَّاجِي ، وأبو عبدِ الله المَحامِلِي ، وخلقٌ كثير .

قال محمدُ بن يحيى الذهلي : حجة[1] .

وقال صالح جَزَرة : صدوقُ اللهجة ، في عقله شيء[2] ، وكنتُ أُقَدِّمه على بُندار .

وقال أبو حاتِم : صدوقٌ صالحُ الحديث[3] .

وقال أبو عَرُوبة : ما رأيتُ بالبصرةِ أثبتَ من أبي موسى ، ويحيى بن حكيم[4] .

وقال النسائيُّ : كان لا بأسَ به ، كان يُغَيِّر في كتابه .

وقال عبدُالرحمن بن يوسف بن خِرَاش ؛ أخبرنا محمدُ بن المُثَنّى ، وكان من الأَثْبات .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٩/٤٢٧ ، وفيه : قال السلمي عن الدارقطني : كان أحد الثقات ، وقدمه على بندار . وقال مسلمة : ثقة مشهور من الحفاظ .

(٢) ربما نسبه إلى ذلك لما سيذكره المؤلف من أنه مزح مرة ، فقال : نحن قوم لنا شرف ، صلى إلينا النبي ﷺ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٨/ ٩٥ . وفيه عن عبد الله بن أحمد ، قال : سمعت يحيى بن معين ، وذكر أبا موسى الزمن ، فقال : ثقة .

(٤) في الأصل : حكم ، والتصويب من « تاريخ بغداد » ٣ /٢٨٦ ، و« تهذيب التهذيب » ٤ /٤٢٦ .

وقال ابنُ حبّان : كان صاحبَ كتابٍ ، لا يقرأ إلّا من كتابه .

وقال الخطيبُ : كان صَدُوقاً وَرِعاً[١] .

وقال في موضع آخر : كان ثقةً ثَبْتاً ، احتج به سائرُ الأئمة[٢] . ويروي أنَّ أبا موسى مَزَحَ مَرَّةً ، فقال : نحنُ قومٌ لنا شَرَفٌ ، صلَّى إلينا النبيُّ ﷺ[٣] .

قال إبراهيم بن محمد الكِندي وغيره : مات أبو موسى في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق غير مرة ، أخبرنا أبو المحاسن محمدُ بنُ هبة الله بن أبي حامد عبدِ العزيز الدِّينَوريُّ ببغداد ، أخبرنا عمي أبو بكر محمدُ بن أبي حامد سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئةٍ ، أخبرنا عاصمُ ابنُ الحسن سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمر بنُ مَهدي الفارسي ، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحُسينُ بنُ إسماعيل ، حدثنا أبو موسى محمدُ بن المُثَنّى ، حدثنا ابنُ عُيَينة ، عن هشامِ بنِ عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ لمَا جاءَ إلى مَكَّةَ ، دَخَلَها مِنْ أعْلاها ، وخَرَجَ مِنْ أسْفَلِها[٤] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٨٤ وفيه عن أبي‌عمرو بن‌حمدان النيسابوري ، قال : سمعت أبا الحسن السمناني يقول : كان أهل البصرة يقدمون أبا موسى على بندار ، وكان الغرباء يقدمون بنداراً على أبي موسى . . . . وسئل محمد بن علي النيسابوري عن أبي موسى الزمن ، فقال : حجة ، وقال الصفدي في « الوافي بالوفيات » ٤/ ٣٨٤ كان أرجح من بندار وأحفظ ، لأنه رحل ، وبندار لم يرحل ، واتفقا في المولد والوفاة .

(٣) جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ١/ ٤٧٥ في سترة المصلي : باب الصلاة إلى الفنزة، ومسلم (٥٠٣) في الصلاة : باب سترة المصلي عن أبي جحيفة . . . وفيه : فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عنزة. والعنزة :مثل نصف الرمح أو أكبر ، فيها سنان مثل سنان الرمح .ومحمد بن موسى عنزي ،فأوهم في مزحه أن الرسول ﷺ صلى إليهم .

(٤) أخرجه البخاري ٣/ ٣٤٧ في الحج : باب من أين يخرج من مكة ، وفي =

أخرجه البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائيُّ ، والترمذيُّ ، خمستُهم عن أبي موسى العَنَزِي ، فوافقناهم بعُلو .

قال أبو أحمـد بنُ الناصح : سمعتُ محمدَ بن حامدٍ بن السَّرِيِّ ، وقلتُ له : لِمَ لا تقولُ في محمد بنِ المُثَنّى إذا ذكرْتَه : الزَّمِن ، كما يقول الشيوخُ ؟ فقال : لم أره زَمِناً ، رأيتُه يمشي ، فسألتُه فقال : كنتُ في ليلةٍ شديدةِ البرد ، فجثَوتُ على يديّ ورجليَّ ، فتوضَّأتُ ، وصلَّيتُ ركعتين ، وسألتُ الله ، فقُمتُ أمشي . قال : فرأيتُه يمشي ، ولم أَرَهُ زَمِناً .

حكايةٌ صحيحة ، رواها السِّلَفيُّ عن الرازي ،أخبـرنا أبو القاسم عليُّ ابن محمد الفارسي ، حـدثنا ابنُ الناصح .

٤٣ ـ هَارون بنُ إسحاق * (ت ، س ، ق)

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ المعمَّر ، أبو القاسم ، الهمْداني الكوفيُّ .

ولد سنة نيف وستين ومئة .

وسمع المُطَّلب بن زياد ، ومُعتَمِر بن سليمان التيميَّ ، وسُفيانَ بن عُيَيْنة ، وحَفصَ بن غياث ، وأبا معاوية ، وطبقتَهم .

حدث عنه : الترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجة ، وابن خُزيمة ، وبدرُ

= المغازي : باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة ، ومسلم (١٢٥٨) في الحج : باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا ، وأبو داود (١٨٦٩) في المناسك: باب دخول مكة ، والترمذي (٨٥٣) في الحج : باب ما جاء في دخول النبي ﷺ مكة من أعلاها ، وخروجه من أسفلها . وهو في « المسند» ٦/ ٤٠ من طريق سفيان ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة .

* الجرح والتعديل ٩ / ٨٧ ، ٨٨ ، تهذيب الكمال : ١٤٢٧ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٠٨ / ١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠٦ .

ابن الهيثم ، وابنُ أبي حاتم ، والقاضي المَحامِلِيُّ ، وابنُ صاعد ، وخلقٌ كثير .

قال عليُّ بن الحسين بن الجُنَيْد : كان محمدُ بن عبد الله بن نُمير يُجلُّه[1] .

وقال النَّسائي ، وغيره : ثقة[2] .

قلتُ : تُوفي في رجب سنة ثمان وخمسين ومئتين ، وكان قد نَيَّف على التسعين .

قرأتُ على عبدِ الخالق بن عبد السلام الفقيه : أخبركم الإمامُ عبدُ الله بن أحمد في سنة إحدى عشر وست مئة ، أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن عبد الغني ، أخبرنا أبو الخطّاب نصرُ بن أحمد ، أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله ، حدثنا أبو عبد الله المَحامِلي إملاءً ، حدثنا هارونُ بن إسحاق ، حدثنا أبو خالد الأحمرُ ، عن سعْدِ بن طارق ، عن ربِعْيٍّ ، عن حُذيفة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المَعْروفُ كُلُّهُ صَدَقَةٌ ، وَإنَّ الله صانِعُ كُلِّ صانِعٍ وصَنْعَتَه ، وَإنَّ آخِرَ ما تَعَلَّقَ بِهِ أهْلُ الجاهِلِيَّةِ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ : إذا لَمْ تَسْتَحِي ، فاصْنَعْ ما شِئْتَ »[3] رواه مسلم .

---

(1) « الجرح والتعديل » ٩/ ٨٨ وفيه أيضاً عن عبد الرحمن ، قال : سمعت أبي يقول : هارون بن إسحاق الهمداني صدوق .

(2) « تهذيب التهذيب » ١١/ ٣ وفيه : وقال ابن خزيمة : كان من خيار عباد الله . وذكره ابن حبان في «الثقات » . وقال النسائي في « أسماء شيوخه » : نعم الشيخ كان ، وهو أحب إليّ من أبي سعيد الأشج ، وكان قليل الحديث .

(3) إسناده صحيح ، وأبو خالد الأحمر : هو سليمان بن حيان ، والفقرة الأولى والأخيرة منه في « المسند » ٥/ ٣٨٣ و ٤٠٥ والخطيب ١٢/ ١٣٥ ، ١٣٦ من طريقين ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حراش بهذا الإسناد ، والفقرة الأولى عند مسلم (١٠٠٥) وأبي داود =

٤٤ ـ السُّكَّرِيُّ * (ق)

الشيخُ الفقيهُ العالِمُ، قاضي دمشق، أبو الحسن، وأبو عبد الله، إسماعيلُ بن عبد الله بن خالد بن يزيد، القرشيُّ العَبْدَري الرَّقِّي، المعروف بالسكري .

حدث عن أبي المَلِيح الحسنِ بن عُمر، وعُبيدِ الله بن عمرو الرَّقِّيَّيْنِ ، ويَعْلَى بن الأَشْدَق ، وأبي إسحاق الفَزَارِيِّ، وعبدِ الله بن المبارك، وبَقيَّة، وعيسى بن يونس وجماعةٍ . وكان صاحبَ حديثٍ وإتقان .

حدث عنه: ابن ماجة، ومحمدُ بن سَعد، وجُماهِر الزَّمْلَكانِيُّ، وأبو العباس بن مسروق، وأبو يَعْلَى المَوْصِلي ، ومحمدُ بن محمد بن الباغَنْدي ، ومحمدُ بن هشام بن مَلَّاس ، وآخرون .

وثّقه الدارقطني .

وقال أبو حاتم: صدوق (١) .

قال محمدُ بن الفَيْض: وَلَّى أحمدُ بنُ أبي دواد على قضاء دمشقَ إسماعيلَ السُّكري في سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئتين، فأقام إلى أن وَلِيَ القضاء

= (٤٩٤٧) من طرق عن أبي مالك الأشجعي به بلفظ « كل معروف صدقة » وقوله « إن الله صانع كل صانع وصنعته » أخرجه الحاكم ١/ ٣١ و ٣٢ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات»: ٣٨٨ ، والبخاري في «خلق أفعال العباد» : ١٣٧ ، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٣٧١ .
وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

* الجرح والتعديل ٢ / ١٨١ ، تهذيب الكمال : ١٠٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ٦٤ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢ / ٢٦ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢/ ١٨١ .

للمتوكلِ يحيى بنُ أكثمَ، فعزَلَ السكري بمحمد بن هاشم .

قال إبراهيمُ بن أيوب الحَوْراني: قلتُ لإسماعيل بن عبد الله القاضي: بلغني أنَّك كُنتَ صوفياً، مَنْ أكل من جِرابك كِسْرَةً افتخر بها . فقال: حسبنا اللهُ ونعم الوكيل .

قال الحسنُ بن علي عَلَّان : مات إسماعيلُ السُكَّري بعد الأربعين ومئتين ، قال: وكان يُرمى بالتَّجَهُّم(١) .

قلت: فأما :

٤٥ ـ إسماعيل بن عبد الله بن زُرارَة *

الرَّقِّي، فآخَر، تُوفي سنة تسع وعشرين ومئتين . ما لَحِقَه ابنُ ماجة ، ووهِم صاحبُ « النُّبَل »(٢) ،وزعم أنَّ ابن ماجة روى عن ابن زُرارة .

---

(١) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان ، تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤هـ . والجعد هذا أول من ابتدع القول بخلق القرآن ، وتعطيل الله عن صفاته . والجهمية من الجبرية الخالصة . وقد ظهرت بدعة جهم بترمذ ، وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية . والجهمية توافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية ، وتزيد عليهم بأشياء . انظر « الملل والنحل » ١/ ٨٦ ، ٨٨ .

* التاريخ الكبير ١ / ٣٦٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٨١ ، تاريخ بغداد ٦ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ٦٤ / ٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، المعجم المشتمل لابن عساكر : ٨٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) في « معجمه » ، ص : ٨٠ المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة الستة : البخاري ، ومسلم ، وأبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . تأليف الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١هـ وقد طبع بتحقيق الفاضلة سكينة الشهابي بدمشق سنة ١٩٨٠ . وقد سبق المؤلفَ إلى توهيم ابن عساكر شيخُه الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» ١٠٥ ، وجاء فيه : إن وفاة ابن زرارة سنة تسع وعشرين ومئتين بالبصرة كماذكر في ترجمته، وليس في مشايخ ابن ماجة الذين سمع منهم في رحلته من توفي في هذا التاريخ. =

٤٦ ـ أحمَدُ بنُ إبراهيم * (م ، د، ت ، ق)

ابن كثير، الدورقيُّ الحافظُ الإمامُ المُجوِّدُ المُصنِّف، أبو عبد الله العَبْدي، أخو الحافظ يعقوب، ووالدُ المحدث الثقة عبدِ الله بن أحمد. وهذه نسبة إلى بيع القَلانِس الدَّوْرَقِيَّة . وقد كـان والدهم إبراهيم بن كثير من النُّساك العُبَّاد، فقيل :كان في ذلك الوقت كل من تنسَّك يقال له: دَوْرَقِيٌّ[1] .

سمع أحمدُ من : هُشَيم بن بشير، ويزيد بن زُرَيع، وجريرِ بن عبد الحميد، وحفصِ بن غِيَاث، وابن عُلَيَّة، ووكيعٍ ، وابنِ فُضيل ،ويزيدَ بن هارون ، وإسحاقَ الأزرق، وبَهْزِ بن أسد، وخلقٍ كثير. وينزِلُ في الرواية إلى عفّان ، وأبي سَلَمة التَّبُوذَكي ، وإبراهيم بن المُنذر الحِزَامي .

حدث عنه: مسلم ،وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة ، والهيثمُ بن خَلَفٍ الدُّوري، ومحمدُ بن محمدِ بن بدر الباهلي، وأبو القاسم البَغَويُّ، وابنُ صاعد، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وأبو يَعْلى المَوْصِلي، وابنُ أبي الدنيا. وكان حافظاً يقظاً ، حَسَنَ التصنيف .

= ومن أقدم شيوخه وفاة إسماعيل بن محمد الطلحي الكوفي . وقد ذكر أبو القاسم بن عساكر أنه توفي سنة اثنتين ، وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، فتبين بذلك أن رحلته كانت بعد موتِ ابن زرارة .

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٤ ، التاريخ الكبير ٢/ ٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٣٩ ، تاريخ بغداد ٤ / ٦ ، ٧ ، طبقات الحنابلة ١ / ٢٢ ، الأنساب ٥ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، و٨ / ٣٥٦ ، اللباب ١ / ٥١٢ ، تهذيب الكمال : ١٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ٦ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٥ ، العبر ١ / ٤٤٦ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٤٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٠ ، ١١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٠ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤/ ٦ .

قال أبو حاتم : صدوق[1] .

ذكره الخطيبُ ، ووَرَّخ وفاته في شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين ومئتين، وله ثمانون سنة[2] .

أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ عبد الرحيم سنة سبع مئة ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بن ظافر، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن الحضرميُّ، أخبرنا محمدُ ابن أحمد المُعَدَّل، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ مُظَفّر الكَحَّال، أخبرنا أحمدُ بن محمد المُهندس، أخبرنا محمدُ بن محمد الباهلي، أخبرنا أحمدُ بن إبراهيم بن كثير، حدثنا أبو عامر القيسي، حدثنا محمدُ بنُ صالحٍ التَّمَّار، عن سعدِ بنِ إبراهيم ،عن عامر بن سعد ،عن أبيه،أنَّ سَعْد بن معاذ حكَم على بني قُرَيظة ، أن يُقْتَل منهم كلُّ منْ جَرَتْ عليه المُوسَى، وأن تُقسم أموالهُم وذراريهم. فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال : « لَقَدْ حَكَمَ فِيهِمُ اليَوْمَ بِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماواتٍ » .

تفرّد بإخراجه النسائي[3]، فرواهُ عن أصحاب أبي عامر العَقَدي .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/ ٣٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/ ٧ وفيه عن يعقوب بن إسحاق ، قال : سألت صالحاً عن يعقوب وأحمد الدورقيين ، فقال : كان أحمد أكثرهما حديثاً ، وأعلمهما بالحديث . وكان يعقُوب أسندهما . وكانا جميعاً ثقتين . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١/ ١٠ : قال العقيلي : ثقة . وقال الخليلي في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٣) إسناده حسن ، وهو في «سنن النسائي » الذي لم يطبع ، وقد نسبه إليه أيضاً الحافظ في « الفتح » ٧/ ٣١٧ ، وأخرجه البخاري ٧/ ٣١٦ ، ٣١٧ في المغازي : باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ، ومسلم (١٧٦٨) من طرق عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف ، عن أبي سعيد الخدري . . . وفيه : فقال النبي ﷺ : « قضيت بحكم الله » وربما قال : « بحكم الملك » وفي رواية لمسلم « لقد حكمت فيهم بحكم الله » وقال مرة « لقد حكمت بحكم الملك » قال الحافظ : ورواية شعبة أصح ، ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الهاشمي، وأحمدُ بن محمد الحافظ، قالا: أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجزي، أخبرنا عبد الرحمن بنُ محمد بن عفيف، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي شُريح، حدثنا أبو القاسم البَغَويُّ، حدثنا أحمدُ بن إبراهيم العَبْدِيُّ، حدثنا أبو داود هو الطَّيَالسي، عن شُعبَة، قال: كان أيوبُ يمشي إلى مسجدِ بني ضُبَيعة، يسألُ عن الحديث، فحدَّث أيوبُ يوماً بحديثِ قيسِ بن مسلم، عن طارِق بن شهاب[1]، أنَّ امرأةً أرادتِ الحجَّ، فقال أيوبُ: هاتوا إسناداً مثل هذا.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفتُح بنُ عبد الله، أنبأنا محمدُ بن عمر، ومحمدُ بنُ أحمد الطَّرائِفِيُّ، ومحمدُ بن علي، قالوا: أخبرنا محمدُ ابن أحمد، أخبرنا عُبيدُ الله بن عبد الرحمن، أخبرنا جعفرُ بن محمد، حدثنا أحمدُ بن إبراهيم، حدثنا مرحومُ بن عبد العزيز، عن مالكِ بنِ دينار، قال: قرأتُ في الزَّبور: بِكِبْرِياءِ المنافق يَحْتَرِق المسكين. قال: وقرأتُ في

---

(١) هو طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم البجلي الأحمسي، قال الحافظ في «الإصابة» ٢/ ٢٢٠: رأى النبي ﷺ وهو رجل، ويقال: انه لم يسمع منه شيئاً، وقال أبو حاتم فيما ذكره عنه ابنه في «المراسيل» ص ٩٨: طارق بن شهاب له رؤية، وليست له صحبة، والحديث الذي رواه مرسل، فقال له ابنه: قد أدخلته في «مسند الوحدان»؟! فقال: انما أدخلته في الوحدان لما يحكى من رؤيته النبي ﷺ، ونقله الحافظ في «الإصابة» وعقب عليه فقال: إذا ثبت أنه لقي النبي ﷺ، فهو صحابي على الراجح، وإذا ثبت أنه لم يسمع منه، فروايته عنه مرسل صحابي، وهو مقبول على الراجح، وقد أخرج له النسائي عدة أحاديث، وذلك مصير منه إلى إثبات صحبته، وأخرج له أبو داود حديثاً واحداً (١٠٦٧) وقال: طارق رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً. وقال أبو داود الطيالسي في «مسنده» ٢/ ١٤٦: حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: رأيت رسول ﷺ، وغزوت في خلافة أبي بكر في السرايا وغيرها. وهذا إسناد صحيح، وروى أيضاً من طريق شعبة عن مخارق قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: قدم وفد بجيلة على النبي ﷺ، فقال: أبدأ بالأحمسين، ودعا لنا. وهذا إسناد صحيح أيضاً، وحديث طارق عن الصحابة في الكتب الستة، منهم الخلفاء الأربعة.

الزَّبُور : إني أنتقِم للمنافقِ من المنافق، ثم أنتَقِمُ من المنافقين جميعاً، فذلك قولُ اللهِ عزَّ وجل : ﴿ وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانوا يَكْسِبُونَ﴾ (١)[الأنعام :١٢٩] وذكر الحديث .

٤٧ ـ نَصْرُ بنُ عَلِيّ *(ع)

ابنِ نصر بنِ علي بن صُهبان بن أبيٍّ ، الحافظُ العلامةُ الثقةُ ، أبو عمرو، الأزْديُّ الجَهْضَمي البصري الصغير، وهوحفيدُ الجهضمي الكبير .

ولد سنةَ نيِّف وستين .

وحدَّث عن: يزيد بنِ زُريع ،ومُعْـتمِر بن سليمان، ونوحِ بن قيسٍ الحُدَّاني، وعبدِ ربِّه بن بارِق ، ويحيى بنِ أبي زائدة، وعبدِ الأعلى بنِ عبد الأعلى، وسفيان بنِ عُيينة، ودُرُسْت بن زيـاد ، وبِشْرِ بن المُفَضَّـل، والحارثِ بن وَجِيه ، وعبدِ العزيز العمِّي، وعبدِ العزيز الدَّراوَرْدِيِّ، وعُمر ابن علي، وابنِ عُلَيَّـة ، وعيسى بنِ يونس، ومرحوم بن عبد العزيز، وخلقٍ كثير .

وعنه : ابنُه عليُّ بنُ نصر، وأصحابُ الكتب الستة، والذُّهْلِيُّ، وابنُ أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن علي المَرْوزي، وبَقِيُّ بنُ مَخْلَد، وزكريا السِّجْزِي، وزكريا السَّاجِي، وعبدُ الله بن أحمد، وعَبْدانُ الأهوازي، وابنُ

---

(١) أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣/ ٤٦ ، ونسبه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* التاريخ الكبير ٨ / ١٠٦ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٩١ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٦ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، الأنساب ، ٣ /٣٩١ ، اللباب ١ /٣١٦ ، ٣١٧ ، تهذيب الكمال : ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، تذهيب التهذيب ٤ / ٩٤ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٩ ، العبر ١ / ٤٥٧ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٧ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٣ .

خزيمة، وابنُ صاعد، وأبو حامد الحضرمي، ومحمدُ بن منصور الشيعي، ومحمدُ بن الحُسين بن مُكْرَم وأممٌ سواهم .

وكان من كِبار الأعلام .

قال عبدُ الله بن أحمد: سألتُ أبي عنه، فقال: ما به بأس، ورَضِيه .

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم : سألتُ أبي عن نصر بن علي، وعمرو بن علي الصَّيْرَفِيِّ : مَنْ أيُّهما أَحَبُّ إليكَ ؟ قال: نصرٌ أحبُّ إليَّ، وأوثقُ وأحفظُ ، نصر ثقة[١] .

وقال النسائيُّ وابنُ خِراش: ثقة[٢] .

وقال عبدُ الله بن محمد الفَرْهَيانِي : نصرٌ عندي من نُبلاءِ الناس[٣] .

وقال إبراهيمُ بن عبد الله الزَّبيبي : سمعتُ نصرَ بن علي يقول: دخلتُ على المتوكل، فإذا هو يمدَحُ الرفق، فأَكْثَرَ، فقلت يا أمير المؤمنين ، أَنْشَدَنِي الأصمعيُّ :

لَمْ[٤] أرَ مِثْلَ الرِّفْقِ في لِينِهِ أَخْرَجَ لِلْعَذْرَاءِ مِنْ خِدْرِها
مَنْ يَسْتَعِنْ بالرِّفْقِ في أمْرِهِ يَسْتَخْرِجِ الحَيَّةَ مِنْ جُحْرِها[٥]

فقال: يا غلام ، الدواةَ والقرطاسَ، فكتبهما .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٨ / ٤٦٦ وفيه عن يحيى بن معين ،قال : نصر بن علي ثقة.
(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٨٨ .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٨٨ .
(٤) في « تاريخ بغداد » : ولم ، بالواو .
(٥) البيتان في « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٨٨ .

عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني نصرُ بن علي، أخبرني عليٌّ بن جعفر بن محمد، حدثني أخي موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن عليّ بن حُسين، عن أبيه، عن جده، أن النَّبيَّ ﷺ: أخذ بيد حسنٍ وحسين، فقال: «مَنْ أحبَّني وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأباهُمَا وَأُمَّهُمَا، كان مَعي في دَرَجتي يَوْمَ القِيَامَةِ[1]».

قلتُ: هذا حديثٌ منكرٌ جداً. ثم قال عبدُ الله بن أحمد: لما حدَّث نصرٌ بهذا، أمر المتوكلُ بضربِهِ ألفَ سَوْطٍ، فكلَّمه جعفرُ بنُ عبد الواحد، وجعل يقول له: الرجلُ من أهل السُّنَّة، ولم يزل به حتى تركه. وكان له أرزاقٌ، فوفَّرها عليه موسى.

قال أبو بكر الخطيب عقيبَه: إنما أمر المُتوكِّلُ بضربه، لأنه ظنَّه رافضياً[2].

قلتُ: والمتوكل سُنِّيٌّ، لكنْ فيه نَصْبٌ. وما في رُواةِ الخبرِ إلا ثقة ما خلا عليَّ بن جعفر، فلعلَّه لم يَضبِط لفظَ الحديث ـ وما كان النبيُّ ﷺ من حُبِّهِ وبَثِّ فضيلةِ الحسنين ليجعلَ كلَّ من أحبَّهما في درجته في الجنة، فلعلَّه قال: فهو معي في الجنة. وقد تواتر قولهُ عليه السلام: «المَرْءُ مع مَنْ أَحَبَّ»[3]. ونصر بن علي، فمِن أئمة السنة الأثبات.

---

(1) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد «المسند» ١/٧٧، وعلي بن موسى لم يذكره أحد بجرح ولا توثيق، وموسى هو الكاظم. وأخرجه الترمذي (٣٧٣٣) من طريق نصر بن علي بهذا الإسناد... وقال: حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه وقد أنكر المؤلف في «الميزان» أن يكون الترمذي حسّنه أو صححه، فلعل التحسين في بعض نسخه دون بعض.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(٣) في «الأزهار المتناثرة» ص٢٦: أخرجه الشيخان عن أبي موسى، والترمذي عن صفوان =

أخبرنا المسلمُ بن عَلاَّن . وغيره إِذْناً ، قالوا : أخبرنا الكِنْدِيُّ ، أخبرنا القَزَّازُ[1] ، أخبرنا الخطيبُ ، أخبرنا الحسنُ بنُ عثمان الواعظ ، أخبرنا جعفرُ ابنُ محمد بن أحمد بن الحَكم الواسطي ، سمعتُ أبا بكر بن أبي داود ، يقولُ : كان المُستعينُ بالله ، بعثَ إلى نصرِ بن علي يُشْخِصُه للقَضَاء ، فدعاه عبدُ الملك أميرُ البصرة ، وأمرهُ بذلك . فقال : أَرْجِعُ ، وأَستخيرُ اللَّهَ تعالى . فرجَع إلى بيتِه نصفَ النهار ، فصلّى ركعتين ، وقال : اللهُمّ إن كان لي عندك خيرٌ فاقبِضني . فنام ، فأنبهوه ، فإذا هو مَيتٌ[2] .

قال السَّرَّاج وجماعةٌ : مات سنةَ خمسين ومئتين . قال البخاريُّ : في ربيع الآخر . زاد السَّرَّاجُ : رأيته أبيضَ الرأس واللِّحْيةِ ، كان لا يخضِبُ ، رأيتُه ببغداد ولم يُحدِّثنا . قلتُ : فأمَّا جدُّه الثقة :

٤٨ - نَصر بنُ عليّ الجَهْضَمي الكبير *

فروى عن : جدِّه لأمِّـه : أشعثَ بنِ عبد الله الحُدّاني ، والنَّضْرِ بن شيبان ، وعبدِ الله بن غالب الحُدَّاني .

= ابن عسال ، وأحمد عن جابر بن عبد الله ، وابن مسعود وأبي هريرة ، والبزار عن علي ، والطبراني عن أبي قتادة ، وأبي سريحة ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، وصفوان بن قدامة ، وعروة بن مضرس الطائي ، ومعاذ بن جبل ، وأبي أمامة الباهلي .

(١) هو أبو منصور القزاز ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي ، وهو راوي « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي . توفي سنة ٥٣٥هـ عن بضع وثمانين سنة . انظر ترجمته في « التبصير » ٣/ ١١٦٨ ، و « العبر » للمؤلف ٤/ ٩٥ ، ٩٦ .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٨٩ و«شذرات الذهب» ٢/ ١٢٣ . وجاء في « تاريخ بغداد » : سئل محمد بن علي النيسابوري عن نصر بن علي ، فقال : حجة . وفي « تهذيب التهذيب » عن قاسم بن أصبغ قال : سمعت الخشني يقول : ما كتبت بالبصرة عن أحد أعقل من نصر بن علي .

* الأنساب ، ٣ / ٣٩١ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠١ .

وعنه: ابنُه عليٌّ، ووكيعٌ ، وعُبيدُ الله بن موسى ، ومُسلمُ بن ابراهيم ، وعبدُ الصمد، وجماعة .

مات في أيام شعبة .

وأما ابنُ حبّان فوثقه[1] ، وقال: ماتَ في خلافةِ أبي جعفر .

أجاز لنا عليُّ بن أحمد، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا إبراهيمُ بن أحمد الخِرَقي، أخبرنا جعفرُ بن محمد الفِريابيُّ، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدثنا وكيعٌ، عن نَصْرِ بن علي، أخبرنا النضرُ بن شَيبان ، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ : « إنَّ اللَّهَ فَرَضَ صِيامَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيامَهُ، فَمَنْ صَامَ وَقَامَ إيماناً واحْتِساباً، خَرَجَ مِنْ ذُنوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

أخرجه ابنُ ماجة[2] ، عن الثقة ، عن وكيع .

وعندي هذا الحديثُ أعلى بدرجةٍ من طريق القاسم بن الفضل الحُدَّاني عن النضر. وأخرجه النسائي من الوجهين ، لكنْ قال النسائيُّ: هذا خطأ . والصوابُ حديثُ أبي سلمة عن أبي هريرة .

وأمَّا ولده :

---

(١) « تهذيب التهذيب » ١٠/ ٤٢٩، وفيه عن إسحاق بن منصور ، عن ابن معين ، قال : ثقة .

(٢) رقم (١٣٢٨) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في قيام شهر رمضان ، والنسائي ٤/ ١٥٨ في الصيام : باب ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً واحتساباً .

٤٩ - عَلِيّ بن نَصر بن علي * (ع)

الإمامُ الثقةُ الحافظُ، أبو الحسن الجهضميُّ الكبير .

فيَروي عن: هشامٍ الدَّسْتُوائي، وإسماعيلَ بن مسلم العَبْدي، وحمزةَ الزيات، وشُعبة، والمُثَنّى بن سعيد ، وقُرَّة بن خالد، ومَهْديِّ بن ميمون، وصخرِ بن جُوَيْرِية ، وخالد بن قيس الحُدَّاني، وإبراهيم بن نافع، والقاسِم بن معن، وخلقٍ سواهم .

وعنه: ابنُه نصر، ومحمدُ بن عبد الله الأنصاري، وأبو نُعَيْم ، وهما من أقرانه . ووكيعٌ، وهو أقدمُ منهما، ومُعَلَّى بن أسَد .

قال أبو عبد الله بن حنبل: صالحُ الحديث، أثبتُ من أبي معاوية(١) .

وقال ابنُ مَعِين ، وأبو حاتِم، والنسائي: ثقة .

وقال صالحُ بن محمد: صدوق .

قال مُطَيَّن وغيرُه : مات سنةَ سبع وثمانين ومئة .

وأما ولدُ صاحب الترجمة فهو :

٥٠ - علي بن نصر بن علي ** (م ، د ، ت ، س)

ابنِ نصر بن علي بن صُهبان بن أُبَيٍّ الحافظ ، الإمامُ الثَّبْتُ، أبو

---

* التاريخ الكبير ٦ / ٢٩٩ ، التاريخ الصغير ٢ / ٢٤٢ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٠٧ ، طبقات النحويين واللغويين : ٧٥ ، تهذيب الكمال : ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٧٥ / ٢ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٠٧ ، و « تهذيب التهذيب » ٧/ ٣٩٠ ، وقال ابن حجر فيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** التاريخ الكبير ٦ / ٢٩٩ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٩١ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٠٧ ،

الحسن الجهضميُّ الصغير .

روى عن: حَرَمِيّ بن عُمارة، ووهبِ بنِ جرير ،وعبدِ الصمد بن عبد الوارث، وأبي داود الطيالِسي، ويزيدَ بن هارون ، وأبي علي الحنفي، وأخيه أبي بكر الحنفي، وأبي عاصم، وسليمان بن حرب، والمُقرىء، وطبقتِهم، ولم يلحق جدَّه .

حدث عنه : مسلم وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم، والبخاريُّ في « تاريخه »، وأحمدُ بن يحيى التُّسْتَرِيُّ، ومحمدُ ابن هارون الحضرمي، وعُمر البُجَيري، وابنُ صاعد، وأبو بكر بنُ أبي داود، وعليٌّ بن العباس البَجَلِي، وخلقٌ .

قال أبو زرعة: كنتُ أرجو أن يكون خَلَفاً، يعني: مات ولم يُعَمَّر .

وقال ابنُ أبي حاتم : سألتُ أبي عنه ، فوثَّقه ، وأطْنَبَ في ذِكْرِه والثناءِ عليه (١) .

وقال صالحُ بن محمد: ثقةٌ صدوق .

وقال الترمذيُّ: كان حافظاً، صاحبَ حديث .

وقال النسائي: هو وأبوه ثقتان .

قال النسائي أيضاً وغيره: تُوفِّي سنةَ خمسين ومئتين ، فقيل: في شعبانها، ومات أبوه قبله بأربعِة أشهر .

تهذيب الكمال : ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٧٦ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤١ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٠ ، ٣٩١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٠٧ ، و « تهذيب التهذيب » ٧/ ٣٩١ . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق بن محمد، أخبرنا أكملُ بن أبي الأَزْهَر ببغداد، أخبرنا سعيدُ بنُ أحمد بن البنّـاء (ح) وأخبرنا عليٌّ بن محمد، وأحمدُ بن عبد الحميد، وأحمدُ بن محمد، وعبدُ المنعم بن عساكر، والحسنُ بن علي، وسُليمانُ بن قُدَامة، وسُنْقُر الزَّيْني، وأحمدُ بن عبد الرحمن ، وعيسى بنُ عبد الرحمن، وأحمدُ بن يوسف، قالوا: أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد حُضوراً، أخبرنا أبو نصرٍ محمدُ بن محمد الزَّيْنَبيُّ، أخبرنا محمدُ بن عمر الوَرّاق، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود، حدثنا محمدُ بن بشار، ونصرُ بن علي، قالا: أخبرنا أبو عبد الصمد العَمِّيُّ، حدثنا أبو عِمران الجَوْني، عن أبي بكرٍ بن عبد الله بن قيس الأشعري، عن أبيه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « جَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ ، آنِيَتُهما ومَا فِيهما ، وجَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ ، آنِيَتُهُما ومَا فِيهما ، ومَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أنْ يَنْظُروا إلَى رَبِّهِمْ إلَّا رِداءُ الكِبْرِياءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » .

أخرجه مسلمٌ[1] عنهما .

---

(١) رقم (١٨٠) في الإيمان : باب إثبات رُؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى من طريق نصر بن علي الجهضمي ، وأبي غسان المسمعي ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد أبي عبد الصمد بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٨/ ٤٧٩ في تفسير سورة الرحمن : باب قوله ﴿ومن دونهما جنتان﴾ و ١٣/ ٣٦٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ عن علي بن عبد الله ، وعبد الله بن أبي الأسود ، ومحمد بن المثنى ، ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عبد الصمد ، عن أبي عمران الجوني بهذا الإسناد ، وأخرجه الترمذي (٢٥٢٨) من طريق محمد بن بشار ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد .

وبهذا تعلم أن قول المصنف رحمه الله أخرجه مسلم عنهما ، أي : عن محمد بن بشار ونصر بن علي وهم ، وأن الصواب أن يقال : أخرجه مسلم عن نصر بن علي ، والترمذي عن محمد بن بشار .

٥١ ـ الدَّوْرَقِيُّ * (ع)

يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مُزاحم ، الحافظُ الإمامُ الحجَّة ، أبو يوسف ، العَبْدِيُّ القيسيُّ مولاهم ، الدَّوْرَقِيُّ .

ولد سنة ستّ وستين ومئة ، وكان أكبرَ من أخيه أحمد بعامين

رأى الليثَ بن سَعْد ،

وحدّث عن عبدِ العزيز بن أبي حازم ، وهُشَيم ، وسفيان بن عُيينة ، وعبدِ العزيز الدَّرَاوَرْدِيِّ ، وجرير ، وَبِقَّيَةَ ، ويحيى بن أبي زائدة ، وغُنْدَر ، وحفصِ بن غِياث ، وابنِ عُلَيَّة ، وحُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسيُّ ، وشُعيب بن حرب ، والمُحارِبي ، وعُبيدِ الله الأَشجَعي ، ويحيى القَطّان ، ووكيع ، ويزيد ، وعبدِ الرحمن ، وخلقٍ . وينزِلُ إلى عفّان ، ويحيى بن معين .

ورحلَ وجمعَ وصنَّف ، وتميَّز في هذا الشأن .

حدث عنه : الجماعةُ الستة ، وأخوه ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو عُبيد بنُ المَحَامِلي ، وأخوه القاضي أبو عبد الله ، وأبو حاتِم ، وأبنُ أبي الدنيا ، وزكريّا خيّاطُ السُّنَّة ، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ صاعد ، وابنُ أبي داود ، وأبو العبّاس السَّراج ، ومحمدُ بن مَخْلد العطّار ، وعدةٌ .

---

* التاريخ الصغير ٢/٣٩٦ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٤٩ ، طبقات ابن سعد٧/٣٦٠، الجرح والتعديل ٩/٢٠٢ ، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٧ ، ٢٨٠ ، طبقات الحنابلة ١/٤١٤ ، ٤١٥ ، الأنساب ٥/٣٩١ ، اللباب ١/٥١٢ ، تهذيب الكمال : ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، تذهيب التهذيب ٤/١٨٤/أ ، العبر ٢/٤ ، تاريخ ابن كثير ١١/١١ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٨١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٦ ، طبقات المفسرين : ٣٧٧ ، شذرات الذهب ٢/١٢٦ .

وثّقه النسائيُّ وغيره[1] .

وقال الخطيبُ : كان ثقةً حافظاً متقناً ، صنَّفَ « المسند »[2]

وقال أبو حاتِم : صدوق[3] .

قال محمدُ بن سعد : حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم فذكر حديثاً .

وقال أبو بكر الخطيب : حدث عنه ابنُ سعد ، ومات سنةَ ثلاثين ومئتين ، وآخِرُ من حدّث عنه محمدُ بنُ مَخْلد ، وبينهما في الوفاة مئةُ سنة وسنة .

وقال البغويُّ وجماعة : مات الدروقيُّ سنةَ اثنتين وخمسين ومئتين ، وآخرُ من روى حديثَه عالياً سِبْطُ السِّلَفي[4]

أخبرنا الإمامُ تاجُ الدين عليُّ بن أحمد الغَرَّافي[5] بالإسكندرية ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بن أحمد المُفِيد[6] . وأخبرنا أبو بكر بن الزاغوني ،

---

(١) « تهذيب التهذيب » ١١/ ٣٨١ . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : كان كثير الحديث ، ثقة .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/ ٢٧٧ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٩/ ٢٠٢ .

(٤) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الإسكندراني . ولد سنة ٥٧٠ هـ وسمع من جده السِّلَفي الكثير . انتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية مات بمصر في الرابع من شوال سنة ٦٥١ هـ . راجع ترجمته في « حسن المحاضرة » ١/ ٣٧٩ ، و « شذرات الذهب » ٥/ ٢٥٤ .

(٥) ترجمه المؤلف في « مشيخته » ، ورقة : ٢/٩٤ و ١/٩٥ . وهو علي بن أحمد بن علي بن أبي العباس أحمد بن خلف العاصي ، أبو الحسن الإسكندراني المالكي ، من كبار علماء الثغر ، ناب في القضاء مدة . ولد سنة ٧٠٧ هـ . والغَرَّاف : بليدة ذات بساتين آخر البطائح وتحت واسط .

(٦) بضم الميم ، وكسر الفاء ، وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفي آخرها دال مهملة : يقال هذا لمن يفيد الناس الحديث من الشيوخ .

أخبرنا أبو نصر الزينبي ، أخبرنا مُحمد بنُ عبد الرحمن الذهبي ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم الدَّورقيُّ ، حدثنا هُشَيْمٌ ، أخبرنا يونُس ،عن الحسن ،وهشامٌ ،عن محمد ،عن أبي هريرة ،أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ : أيصلِّي الرجلُ في الثوبِ الواحد ؟ قال : « أوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبان »[1].

وبه حدثنا يعقوبُ الدروقيُّ ،حدثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ ،عن يونس ابن عُبيد ، عن محمدِ بن سيرين ، عن يونس بن جُبير ، قلتُ لابنِ عُمر : رجلٌ طَلَّقَ امرأتَهُ وهي حائضٌ ، فقال : تعرِفُ عبدَ الله بنَ عُمر ، فإنَّه طَلق امرأتَه وهي حائضٌ ، فأتى عُمرُ النبيَّ ﷺ فأمره أن يُراجِعَها ، ثم يَسْتَقبِلَ عِدَّتها . فقلتُ له : إذا طلَّق الرجُل امرأتَه ، وهي حائض ، أيُعْتَدُّ بتلك التطليقةِ ؟ قال : فَمَهْ ، وإن عَجَزَ واستحمق ؟[2]

---

(١) وأخرجه مالك ١ / ١٤٠ في صلاة الجماعة : باب الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد ، ومن طريقه البخاري ٣٩٧/١ في الصلاة : باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به ، ومسلم (٥١٥) في الصلاة : باب الصلاة في ثوب واحد ، وأبو داود (٦٢٥) والنسائي ٢ /٦٩ ، ٧٠ في القبلة : باب الصلاة في الثوب الواحد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة وأخرجه أحمد ٢/٢٣٩ والحميدي (٩٣٧) من طريق سفيان عن ابن شهاب به . وأخرجه البخاري٤٠١/١ ومسلم (٥١٥) (٢٧٦) وأحمد ٢ /٢٣٠ من طريق أيوب السختياني عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . وأخرجه عبد الرزاق (١٣٦٤) وعنه أحمد ٢ /٢٦٥ ، ٢٦٦ عن معمر وابن جريج ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الطيالسي ١ / ٨٣من طريق سعيد بن عبد الرحمن،عن محمدبن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن الجارود في « المنتقى » (١٧٠) من طريق عبد الله بن هاشم ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

(٢) هو في صحيح مسلم (١٤٧١)(٩)وأخرجه النسائي ١٤١/٦، ١٤٢ في الطلاق: باب الطلاق لغير العدة وما يحتسب منه على المطلق ، والحديث أخرجه مالك ٢/٥٧٦ ، والبخاري ٣٠٦/٩ ، ٣٠٧ ، وأبو داود (٢١٧٩) - (٢١٨٥) والترمذي (١١٧٥) وله عدة روايات انظرها في « جامع الاصول » ٦٠٠/٧ ، ٦٠٥ الطبعة الدمشقية . وقوله : عجز واستحمق قال ابن الأثير : أي : صار أحمق وفعل فعل الحمقى ، كاستنوق الجمل : إذا صار يشبه الناقة ، والذي جاء في الرواية « استُحمِقَ » على ما لم يسم فاعله ، أي : فعل فعلاً جعل بسببه أحمق ، والمعنى أن تطليقه إياها في حال الحيض عجز وحمق ، فهل يقدم ذلك عذراً له حتى لا يعتد بتطليقه ؟ .

أخرجه مسلمٌ والنسائيُّ عن يعقوب .

٥٢ - بُنْدار * (ع)

محمدُ بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان ، الإمام الحافظُ ، راويةُ الإسلام ، أبو بكر العبديُّ البصري بُنْدَار ، لُقِّب بذلك ، لأنه كان بُنْدَارَ الحديث في عصره ببلدِهِ ، والبُنْدَار الحافظ .

ولد سنةَ سبعٍ وستين ومئة .

وحدّث عن : يزيد بن زُريع ، ومُعتَمِر بنِ سُليمان ، ومرحومِ بنِ عبد العزيز العطار ، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، وغُنْدَر ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الوهَّاب الثقفي ، وعمر بنِ علي ، والطُّفَاوِي ، وبَهْزِ بن أسد ، وعبدِ الرحمن بن مهدي ، ومُعاذِ بن معاذ ، ومعاذِ بن هشام ، ويزيدَ ابنِ هارون ، ووكيعٍ ، وخلقٍ سواهم . وينزِلُ إلى حجّاجِ بنِ مِنهال ، وعفّان ، وأبي الوليد ، وعدةٍ .

وجمع حديثَ البصرة ، ولم يرحل ، بَرّاً بأُمّه ، ثم رحل بعدها .

روى عنه : الستَّةُ في كتبهم ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، وإبراهيمُ الحربي ، وبَقِيُّ بن مَخْلد ، وعبدُ الله بن أحمد ، وأبو العباس السَّرَّاج ،

* التاريخ الكبير ١/٤٩ ، التاريخ الصغير ٢/٣٩٦ ، الجرح والتعديل ٧/٢١٤ ، تاريخ بغداد٢/١٠١ ، ١٠٥ ، تهذيب الكمال : ١١٧٦ ، تذهيب التهذيب ٣/١٩١/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١١ ، ٥١٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٩٠ ، ٤٩١ ، العبر ٢/٣ ، ٤ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٤٩ ، تاريخ ابن كثير ١١/١١ ، تهذيب التهذيب ٩/٧٠ ، ٧٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٢ ، مقدمة فتح الباري : ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٨ ، شذرات الذهب ٢/١٢٦ .

وابنُ خُزيمة ، وزكريا السَّاجي ، والقاسمُ بن زكريا المُطَرِّزُ ، ويحيى بنُ صاعد ، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأرغيـانـي، والبَغَوِيُّ ، وابنُ أبي داود ، ومحمدُ بن إسماعيل البَصَلاني[1] ، والحسنُ بن علي الطوسي ، وعبدُ الله ابن ناجيه، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ الله بن جعفر بن خاقان المروزي : سمعتُ بُنداراً يقولُ : أردتُ الخروجَ - يعني : الرحلة - فمنعَتْنِي أُمِّي ، فأطعتُها ، فبُورك لي فيه[2] .

وقال ابنُ خُزَيمة : سمعتُ بُنداراً يقـولُ : اختلفتُ إلى يحيى القَطّان - ذَكَرَ أكثرَ من عشرين سنةً - ولو عاش بعدُ لكنتُ أسمعُ منه شيئاً كثيراً[3] .

وقال أبو عُبيد الآجُرِّي : سمعتُ أبا داود يقولُ : كتبتُ عن بُنْدَار نحواً[4] من خمسين ألف حديث ، وكتبتُ عن أبي موسى شيئاً ، وهو أثبتُ من بُنْدَار ، ولولا سَلاَمَةٌ في بُنْدَار تُرِكَ حديثُه[5] .

وقال إمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة في كتاب « التوحيد » له : أخبرنا إمامُ أهلِ زمانه في العلمِ والأخبارِ محمدُ بنُ بشار .

وقال محمدُ بن المُسيَّب : سمعتُ بُنْدَاراً يقولُ : كُتب عني خمسةُ

---

(١) بفتح الباء الموحدة ، والصاد المهملة ، واللام والألف وبعدها النون : هذه النسبة إلى البَصَلِيَّة ، وهي محلة على طرف بغداد . «الأنساب» ٢/ ٢٣٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/ ١٠٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/ ١٠١ .

(٤) في الأصل : « نحو » .

(٥) الخبر بلفظه في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٠٢ ، قال الحافظ في « المقدمة » ص ٤٣٧ : يعني أنه كانت فيه سلامة ، فكان إذا سها أو غلط يحمل ذلك على أنه لم يتعمد .

قُرونٍ ، وحَدَّثتُ وأنا ابنُ ثماني عشرةَ سنةً(١) .

قال أحمدُ بن عبد الله العِجْلي : هو ثقةٌ كثيرُ الحديث حائِك(٢) .

وقال أبو حاتِم الرازي : صدوق(٣) .

وقال ابنُ خُزيمة : سمعتُ بُنداراً يقولُ : ما جلستُ مجلسي هذا حتى حفظتُ جميع ما خرَّجتُه(٤) .

قال إسحاقُ بن إبراهيم القَزَّاز : كنا عند بُنْدَار ، فقال في حديثٍ عن عائشة : قال : قالت رسول الله ﷺ . فقال له رجلٌ يسخَرُ منه : أُعيذُكَ بالله ، ما أَفْصَحَكَ !! فقال : كنّا إذا خرجنا من عند رَوح دخلنا إلى أبي عُبيدة ، فقال : قَدْ بان ذلك عليك(٥) .

قرأتُ على عليٍّ بن أحمد الحسينيِّ : أخبرنا محمدُ بن أحمد القَطِيعي ، أخبرنا محمدُ بنُ عُبيد الله ، أخبرنا أبو نصرٍ الزَّيْنَبِي ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا بُندار ، حدثنا غُنْدَرٌ ، حدثنا شعبةُ ، عن قَتَادة ، سمعتُ يونُسَ بن جُبير قال : سمعتُ ابنَ عُمر قال : طَلَّقتُ امرأتي تطليقةً ، فأتى عمرُ النبيَّ ﷺ ، فذَكَر ذلك له ، فقال : « لِيُراجِعْها . فإذا طَهُرَتْ ، فإن شاء فَلْيُطَلِّقْها » . فقلتُ لابن عُمر : فاحتَسَبْتَ بها ؟ قال : فَمَهْ ، أَرَأَيت إن عَجَزْتُ ؟ أخرجه مسلم(٦) عن بُندار .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠٢/٢ وسيرد الخبر مع تتمته في الصفحة التالية .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٢٤٩/٢ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢١٤/٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠٤/٢ .

(٥) الخبر بلفظه في « تاريخ بغداد » ١٠٣/٢ .

(٦) رقم (١٤٧١) (١٠) وقد تقدم في الصفحة ١٤٣ .

قال النَّسائي : بُنْدَارٌ صالحٌ لا بأس به .

وقال الخطيبُ : أخبرنا أبو علي عبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمد بن فَضَالة الحافظ بالرَّي ، سمعتُ يوسفَ بن محمد الطوسي ، سمعتُ محمدَ ابن المُسَيَّب يقولُ: سمعتُ بُنْدَاراً يقولُ : سألوني الحديثَ وأنا ابنُ ثمانِ عَشْرَةَ سنةً ، فاستحييتُ أن أُحدِّثَهم في المدينة ، فأخرجتُهُم إلى البستان ، وأطعمتُهم الرُّطَبَ ، وحدثتُهُم(١) .

قال عبدُ الله بنُ محمد بن يونس السِّمْناني : كان أهلُ البصرة يُقَدِّمون أبا موسى على بُنْدَار ، وكان الغُرباء يقدمون بُنداراً على أبي موسى .

وقال عبدُ الله بن محمد بن سيَّار : سمعتُ أبا حَفْصٍ الفَلَّاس ، يَحْلِفُ أنَّ بُنْدَاراً يَكْذِبُ فيما يروي عن يحيى(٢) .

وقال ابن سَيَّار أيضاً : سمعتُ أبا موسى ، وكان قد صنَّف حديثَ داود بنِ أبي هند ، ولم يكن بُنْدَارٌ صنَّفَه ، فسمعتُ أبا موسى يقول : مِنَّا قومٌ لو قَدروا أن يَسرِقُوا حديثَ داود ، لسرقوه ، يعني : به بنداراً (٣) .

وقال عبدُ الله بن علي بن المديني : سمعتُ أبي وسألته عن حديثٍ رواهُ بندارٌ عن ابنِ مهدي ، عن أبي بكرِ بن عيَّاش ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن عبد الله ، عن النبيِّ ﷺ : « تَسَحَّروا »(٤) ، قال : هذا كذبٌ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠٢/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠٣/٢ ، وقال المؤلف في « ميزانه » ٤٩٠/٣ : فما أصغى أحد الى تكذيبه ، لتيقنهم أن بنداراً صادق أمين ، وقال الحافظ في « مقدمة الفتح » : ٤٣٧ : وضعفه عمرو ابن علي الفلاس ، ولم يذكر سبب ذلك ، فما عرجوا على تجريحه .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠٣/٢ .

(٤) وتمامه « فإن في السحور بركة » أخرجه النسائي ١٤٠/٤ في الصوم : باب الحث على السحور من طريق محمد بن بشار بهذا الاسناد ، وقال : وقفه عُبيد الله بن سعيد ، أخبرنا عبيد الله =

حدثني أبو داود موقوفاً ، وأنكره أشدَّ الإنكار .

قال أبو الفتح الأزدي : حدثنا محمدُ بن جعفر المَطِيري ، حدثنا عبدُ الله بنُ الدورقي ، قال : كنّا عند ابنِ معين ، وجرىٰ ذِكْرُ بُنْدارٍ ، فرأيتُ يحيى لا يعبأُ به ، ويستضعفُه . ورأيتُ القواريريَّ لا يرضاه ، وقال : كان صاحب حَمَام[1] . ثم قال أبو الفتح : بُندار كَتَبَ الناسُ عنه ، وقَبِلوه ، وليس قولُ يحيى والقواريري مما يَجْرَحُه ، وما رأيتُ أحداً ذكره إلا بخيْرٍ وصِدْق[2] .

وقال عبدُ الله بن محمد بن سَيار: بندارٌ وأبو موسى ثقتان. وأبو موسى أَحَجُّ ، لأنه كان لا يقرأُ إلا من كتابه ، وبُندارٌ يقرأُ كل كتاب ، فإنه كان يحفَظُ حديثه[3] .

قال محمدُ بن المسيَّب : لما مات بُندارٌ جاء رجلٌ ، فقال : يا أبا موسى ، البُشْرَى ، ماتَ بُندار ، قال : جئتَ تُبَشِّرني بموته ؟ ! عليَّ ثلاثون

= ابن سعيد ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : تسحَّروا . قال عبيد الله : لا أدري كيف لفظه . قلت : ومتن الحديث صحيح ، فقد أخرجه البخاري ٤/١٢٠ ، ومسلم (١٠٩٥) والنسائي ٤/١٤١ ، والترمذي (٧٠٨) من حديث أنس بن مالك ، وأخرجه النسائي ٤/١٤١ و ١٤٥ و ١٤٦ من حديث أبي هريرة وعبد الله ابن الحارث ، والمقدام بن معد يكرب ، وأخرجه أبو داود (٢٣٤٤) والنسائي ٤/١٤٥ من حديث العرباض بن سارية ، وأخرجه أحمد من حديث أبي سعيد الخدري . ويغلب على الظن أن ابن المديني استعمل لفظة الكذب هنا في موضع الخطأ ، وأهل الحجاز يستعملونها كذلك كما نبه عليه ابن حبان ، وله أمثلة كثيرة .

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ . وقال المؤلف في « ميزانه » تعقيباً على هذا النص : قلت : احتج به أصحاب الصحاح كلهم ، وهو حجة بلا ريب .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٤ . وجاء فيه : قال ابن رشيق : صالح . وقال الخصيب : ليس به بأس .

حجَّةً إنْ حدثتُ بحديثٍ أبداً . فبقي أبو موسى بعده تسعين يوماً لم يُحدِّث ، ومات (١) .

قال البخاريُّ (٢) وجماعة : مات في رجب سنةَ ثنتين وخمسين ومئتين .

وقال ابنُ حبّان : كان يَحْفَظُ حديثَه ، ويَقْرَؤُهُ من حفظه . وأبو موسى من أقرانه مَوْلِداً ووفاةً .

٥٣ ـ الجَوْهَرِيُّ* (م ، ٤)

الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، صاحب « المسند » الأكبر ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بن سعيد ، البغدادي الجوهري ، وأصلُهُ من طَبَرِسْتان .

ولد بعد السبعين ومئة .

وسمع من سُفيان بن عُيَيْنَة ، ومحمدِ بنِ فُضَيل ، وعبدِ الوهّابِ الثقفي ، وأبي معاوية ، ووكيعٍ ، وأنسِ بنِ عَياض الليثي ، وأبي أسامة ، وطبقتِهم .

وعنه : الجماعةُ سوى البخاري ، وأبو الجهم بن طَلَّاب ، وأبو الحسن بن جَوْصا ، وأبو طاهر بن فيل ، وأبو عَروبة ، والحكيم التِّرْمِذي

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٤ .

(٢) « التاريخ الكبير » ١/٤٩ .

* الجرح والتعديل ٢/١٠٤ ، تاريخ بغداد ٦/٩٣ ، ٩٦ ، طبقات الحنابلة ١/٩٤ ، تهذيب الكمال : ٥٦ ، تذهيب التهذيب ١/٣٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٥ ، ٥١٦ ، ميزان الاعتدال ١/٣٥ ، ٣٦ ، العبر ١/٤٤٨ ، الوافي بالوفيات ٥/٣٥٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٢٣ ، ١٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧ ، شذرات الذهب ٢/١١٣ .

محمد بنُ علي ، ويحيى بن صاعد ، وزكريا خياطُ السُّنَّة ، وخلقٌ كثير .

وثَّقه النسائي .

وقال عبدُ الله بن جعفرِ بن خاقان : سألتُ إبراهيمَ بن سعيد الجوهري عن حديثٍ لأبي بكر الصديق ، فقال لجاريتِه: أخرجي لي الجزءَ الثالث والعشرين من «مسند» أبي بكر ، فقلت له : أبو بكر لا يصحُّ له خمسون حديثاً ، من أين ثلاثةٌ وعشرون جزءاً؟ فقال : كلُّ حديثٍ لا يكونُ عندي من مئةِ وجه ، فأنا فيه يتيم[1] .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبْتاً مكثراً ، صَنَّفَ « المسند »[2] .

وقال إبراهيمُ بن عبدِ الله : كان أبوهُ سعيدٌ ثقةً مُحتَشِماً نبيلاً ، حجَّ مرةً ، فحج معه أربعُ مئة نفس ، منهم : هُشيمٌ ، وإسماعيلُ بن عياش ، وكنتُ أنا منهم[3] .

قال أحمدُ بن كامل القاضي : حدثني عليُّ بن الحسن النجار ، أخبرنا الصاغاني ، أخبرنا إبراهيمُ بن سعيد الجوهري ، قال : رأيتُ صبياً ابنَ أربعِ سنين قد حُمل إلى المأمون ، قد قرأ القرآنَ ، ونظَرَ في الرأي ، غيرَ أنَّه إذا جاع ، بكى .

وقال أبو محمد بن اللَّبَّان : حَفِظتُ القرآنَ ولي خمسُ سنين .

قلت : الرجلُ ثقةٌ حافظ ، وقد لَيَّنَه حجَّاجُ بـن الشاعر بلا وجهٍ .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٦/٩٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/١٢٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦/٩٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١/١٢٤ وفيه : يسأل موسى بن هارون أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، فقال : كثير الكتاب ، كتب فأكثر . فاستأذنه في الكتابة عنه ، فأذن له . وقال أبو حاتم : كان يذكر بالصدق .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦/٩٤ .

وتوفي مرابطاً بعين زَرْبَة(1) . فما حرروا وفاته كما ينبغي . فقيل : ماتَ سنة سبعٍ وأربعين. وقيل سنة أربع وأربعين وقيل : سنة تسع وأربعين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ومئتين . رحمه الله .

أخبرنا علي بن أحمد الهاشمي ، حدثنا محمدُ بن احمد القَطِيعي ، أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني ، أخبرنا أبو نصرٍ الـزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حـدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا إبراهيمُ بن سعيد الجوهري ، حدثنا مروانُ بنُ معاوية ، أخبرنا أبو مالكٍ الأشجعي ، أخبرنا نُبَيطُ بن شَرِيط ، عن أنس ، قال : « شَهِدْتُ خُطْبَةَ رسولِ الله ﷺ بِمِنىً ، فَحَمِدَ الله ، وقال : « الحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ ، وَأَسْتَعِينُه » . ثم سألهم : « أيَّ يوم أَحْرَمُ » ؟ قالوا : هذا اليومَ . وقال : « وَأَيَّ بَلَدٍ أَحْرَمُ » ؟ قالوا : هذا البلدَ . قال : « فأيَّ شَهْرٍ أَحْرَمُ » ؟ قالوا : هذا الشهر . قال : « فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا ، في بَلَدِكُمْ هذا ، في شَهْرِكُمْ هذا . أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ » ؟ قالوا : اللهم نعم(2) .

وبه : حدثنا إبراهيمُ بن سعيد ، حدثنا أبو أسامة ، عن بُريد ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى ، عن النّبيّ ﷺ قال : « إنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ ، فـإذا أَخَذَهْ لَمْ يُفْلِتْه » ثم تلا : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرىٰ وَهيَ ظالِمَةٌ ، إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾(3) . [هود : ١٠٢]

---

(١) بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وباء موحدة ، وألف مقصورة ، كذا ضبطها ياقوت ، وقال : هو بلد بالثغر من نواحي المِصِّيصَة .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٦٧/٨ في التفسير : باب قوله ﴿ وكذلك أخذ ربك القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) ومسلم (٢٥٨٣) في البر والصلة : باب تحريم الظلم ، والترمذي رقم (٣١٠٩) وابن ماجه (٤٠١٨) من طرق عن أبي معاوية ، عن بريد بهذا الإسناد .

٥٤ ـ سُفيان بنُ وَكِيع* (ت ، ق)

ابنِ الجَراح بن مَليح ، الحافظُ بنُ الحافظ ، محدثُ الكُوفة ، أبو محمد ، الرُّؤاسي الكوفي .

كان من أوعية العلم على لِينٍ لَحِقَه .

يروي عن : أبيه ، وعن جرير بن عبد الحميد ، وعبدِ السلام بن حرب، وأبي خالدٍ الأحمر ، وحفص بن غياث ، وطبقتهم ، فأكثر .

وعنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، ومحمدُ بن جرير ، وأبو عَروبة ، ويحيى بنُ صاعد ، وأبو علي أحمدُ بنُ محمد الباشاني ، وخلقٌ .

قال البخاريُّ : يتكلَّمون فيه لأشـيـاءَ لَقَّنوه إياها (١) .

وقال أبو زرعة الرازيُّ : لا يُشْتَغل به ، كان يُتَّهم(٢) .

وقال ابنُ أبي حاتم : أشار عليه أبي أن يُغيِّر وَرَّاقه ، فإنه أفسَدَ حَديثَه . وقال له : لا تُحَدِّثْ إلا من أُصولك ، فقال : سأفعل ، ثم تمادىٰ ، وحدَّث بأحاديثَ أُدخلَتْ عليه(٣) .

وقال أبو حاتِم بنُ حِبّان : كان سفيانُ بن وكيع شيخاً فاضلاً صدوقاً ، إلا أنّه ابتُليَ بورَّاقِ سوءٍ ، كان يُدخِلُ عليه الحديث ، وكان يَثِقُ به ،

---

* التاريخ الصغير ٢/٣٨٥ ، الجرح والتعديل ٤/٢٣١ ، ٢٣٢ ، طبقات الحنابلة ١/١٧٠ ، تهذيب الكمال : ٥١٩ ، ٥٢٠ ، تذهيب التهذيب ٢/٣٧/١ ، ميزان الاعتدال ٢/١٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤/١٢٣ ، ١٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٦ ، كتاب المجروحين ١/٧٧ .

(١) « التاريخ الصغير » ٢/٣٨٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤/٢٣١ ، و« تهذيب التهذيب » ٤/١٢٤ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤/٢٣٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٤/١٢٤ .

فيُجيب فيما يُقرأ عليه . وقيلِ له بعد ذلك في أشياء منها ، فلم يرجع ، فمن أجل إصرارِهِ استحقَّ التَّرك . وكان ابنُ خُزيمة يروي عنه ، وسمعتُهُ يقول : حدثنا بعضُ من أمسكْنا عن ذكره ، وهو من الضَّرْبِ الذي إن لو خَرَّ من السماء فتخطَفُه الطيرُ ، أحبُّ إليه[1] مِن أن يكذِبَ على رسولِ الله ﷺ ، ولكن أفسدوه، وما كان ابن خُزيمة يحدِّثُ عنه إلا بالحرف بعد الحرف[2] .

قلت : تُوفي في ربيع الآخر سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين .

وماتَ فيها إبراهيمُ بن سعيد الجوهري ، وأبو عثمان المازنيُّ النحوي ، والمتوكل . قيل : وَسَلَمَة بن شبيب ، والفتح بن خاقان الوزير.

٥٥ ـ الرِّفَاعِيُّ * (م ، ت ، ق)

الإمامُ الفقيهُ الحافظُ العلامةُ ، قاضي بغداد ، أبو هشام ، محمدُ بن يزيد بن محمد بن كثير بن رِفاعة ، العِجليُّ الرفاعيُّ الكوفيُّ المُقرىء .

حدث عن : أبي الأحوص سَلاَّم ، والمُطَّلب بن زياد ، وأبي بكر بن عيّاش ، وحفصِ بن غِياث ، وعبدِ الله بن الأَجْلح ، ويحيى بن يمان وطبقتِهم .

---

(١) في الأصل : إلي ، والمثبت من « المجروحين » و« ميزان الاعتدال » .

(٢) « تهذيب التهذيب » ١٢٤/٤ وفيه : قال عبد الرحمن : سئل عنه أبي ، فقال : لين . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال في موضع آخر : ليس بشيء . وقال الآجرّي : امتنع أبو داود من التحديث عنه .

* التاريخ الكبير ٢٦١/١ ، التاريخ الصغير ٣٨٧/٢ ، الجرح والتعديل ١٢٩/٨ ، تاريخ بغداد ٣٧٥/٣ ، ٣٧٧ ، الأنساب ٣٢/٢ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، تذهيب التهذيب ١/١٢/٤ ، ميزان الاعتدال ٦٨/٤ ، ٦٩ ، العبر ٤٥٣/١ ، الوافي بالوفيات ٢١٦/٥ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٨٠/٢ ، ٢٨١ ، تهذيب التهذيب ٥٢٦/٩ ، ٥٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، شذرات الذهب ١١٩/٢ .

وأخذ القراءة عن جماعةٍ ، وصنَّف كتاباً في القراءات في شذوذٌ كثير ، وهو صاحبُ غرائب في الحديث .

حدث عنه : مسلم ، والترمذي وابن ماجة ، وأحمدُ بن زهير ، وابنُ خزيمة ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن هارون الحضرمي ، وعُمر بن بُجَير ، وجعفرُ بن محمد الجَرَوِي ، والحُسين المَحامِلي ، وآخرون .

قال أحمدُ العجلي : لا بأس به ، صاحبُ قرآن ، قرأ على سُلَيم ، وولِي قضاءَ المدائن .

وقال البخاريُّ : رأيتُهم مُجمِعين على ضعفه .

وقال ابنُ عُقْدة : حدثنا مُطَيَّن ، عن محمدِ بن عبد الله بن نمير ، أنَّ أبا هشام كان يسرق الحديث[1] .

وروى أبو حاتِم عن ابنِ نُمير ، قال : كان أضعفَنا طلباً . وأكثرنا غرائب[2] .

وقال طلحة بن محمد بن جعفر : استُقْضِي أبو هشام ، يعني : ببغداد في سنة ٢٤٢ وهو من أهلِ القرآنِ والعلمِ والفقهِ والحديثِ . له كتابٌ في القراءات . قرأ علينا ابنُ صاعد أكثَرهُ .

وقال أحمدُ بن محمد بن مُحْرِز : سألتُ يحيى بنَ مَعين ، عن أبي هشام ، فقال : ما أرىٰ به بأساً[3] .

---

(١) راجع « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨/١٢٩ وفيه : قال عبد الرحمن : سألت أبي عنه ، فقال : ضعيف يتكلمون فيه .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٦ .

وقال البَرْقاني : هو ثقةٌ ، أمرني الدراقطنيُّ أن أُخَرِّج حديثَه في « الصحيح »[1] .

وقال النسائي : ضعيف[2] .

وقال أبو عَمرو الداني : أخذ القراءةَ عن جماعةٍ ، وله عنهم شذوذ كثير[3] .

قلت : حمل الحروفَ عن الكسائي ، وعن حُسين الجُعفي ، ويحيى ابن آدم ، وأبي يوسف الأعشى ، وقيَّد أحرُفاً عن أبي بكر بنِ عيّاش ، فإنّه سمع على أبي بكر خَتْمَةً بقراءةِ الأعشى .

روى عنه القراءةَ موسى بنُ إسحاق القاضي ، وعليُّ بن الحسن القطعي ، وأحمدُ بن سعيد المَرْوَزي ، وقاسمُ بن داود ، وعثمانُ بن خُرَّزاذ ، وعليُّ بن قِرْبَة ، وجماعةٌ . وما هو بالمجوِّد لرواياتِه .

قال أبو العبّاس السرّاج : مات في شعبان سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد ، ومحمدُ بن أبي بكر بن بِطِّيخ ، وأحمدُ بن مؤمِن ، وعبدُ الحميد بن أحمد ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بن نجم الواعظ ، أخبرتْنا فخر النساءِ شُهْدَةُ[4] ، أخبرنا ابنُ طلحة النِّعَالي ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٦ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥٢٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٧ .

(٣) « تهذيب التهذيب » ٩/٥٢٧ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطىء ويخالف . وقال مسلمة : لا بأس به .

(٤) هي شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري ، عالمة فاضلة ، وكاتبة مجيدة ، ذات دين وصلاح . ولدتْ ببغداد ، وسمعت من أكابر علماء عصرها . توفيت سنة ٥٧٤هـ ببغداد ، وقد نيفت على التسعين ، وفي رواية : على المئة . وهي مترجمة في « مرآة الزمان » : ٣٥٣ ، و« العبر » للمؤلف ٤/٢٢٠ ، و« شذرات الذهب » ٤/٢٤٨ .

وأخبرنا الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا محمدُ بن هبةِ الله بن عبد العزيز الدِّينَوَرِي ، أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن ، قالا : أخبرنا أبو عمر عبدُ الواحد بن محمد ، حدثنا الحسينُ بن إسماعيل القاضي ، حدثنا أبو هشام الرِّفاعي سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين ، حدثنا محمدُ بن فُضيل ، حدثنا الأعمشُ ، عن أبي سَبْرة النَّخَعي ، عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظي ، عن العبّاس بن عبد المطلب ، قال : كنا نَلْقى النَّفَرَ من قريش ، وهم يتحدَّثون ، فيقطعون حديثَهم . فذكرنا ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « واللَّهِ لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإيمانُ ، حَتَّى يُحبَّكُمْ للهِ عَزَّ وجَلَّ ، وَلِقَرابَتِكُمْ مِنِّي »(١) .

٥٦ ـ أحمدُ بنُ الحسَن * (خ ، ت)

ابنِ جُنيدِب ، الإمامُ الحافظُ المجوِّد الفقيهُ ، أبو الحسن ، الترمذيُّ .

سمع يَعلى بن عُبيد ، وأبا النَّضْر ، وعُبيدَ الله بن موسى ، وسعيدَ بن أبي مريم ، وأبا نُعيم ، وأبا صالح الكاتب ، وطبقتَهم .

وتفقّه بأحمدَ بنِ حنبل ، وكان بصيراً بالعلل والرجال .

حدث عنه : البخاري والترمذي ، وأبو بكر بن خُزيمة ، وجماعةٌ .

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع كما بينه المصنف في الجزء الثاني ص ٨٨ في ترجمة العباس .

* الجرح والتعديل ٢ / ٤٧ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٧ ، ٣٨ ، الأنساب ٣ / ٤٥ وسقط من الناسخ « الحسن » فصار : « أبو أحمد بن الحسن » ، تهذيب الكمال : ٢٠ ، تذهيب التهذيب ١ / ٩ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٦ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣١٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ .

وكان قد قدِم نيسابور في سنة إحدىٰ وأربعين ، وحدث بها[1] . وقد روى عنه البخاريُّ في « صحيحـه » في المغازي عنه حديثاً[2] بروايتِه عن أحمدَ بنِ حنبل .

لم يُظْفَر له بتاريخ وفاة[3] . وله رحلةٌ شاسعة ، وباعٌ أطولُ في الحديث[4] .

٥٧ ـ أحمدُ بن الحسَن بنِ خِـراش * (م ، ت)

الحافظُ المحدثُ ، أبو جعفر البغداديُّ .

حدث عن : عبدِ الرحمن بن مهدي ، ووهبِ بن جرير ، وشَبَابة بن سَوَّار ، وطبقتِهم .

روى عنه : مـسلمٌ ، والترمذيُّ في كتابيهما ، ومحمدُ بن هارون ابن المجدَّر ، وأبو العباس بـن السرَّاج ، وآخرون .

وكان ثقة[5] .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ١/٢٤ وفيه : . . . فحدث في ميدان الحسين ، وقال ابن حجر : قال ابن خزيمة : كان أحد أوعية الحديث . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) ٨/١١٦ وهو آخر حديث في المغازي ، ونصُّه بسنده : حدثني أحمد بن الحسن ، حدثنا أحمد بن حنبل بن هلال ، حدثنا معتمر بن سليمان ، عن كهمس ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة .

(٣) كذا قال هنا ، أما في « التذكرة » ٢/٥٣٦ فقال : توفي سنة بضع وأربعين ومئتين .

(٤) وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/٤٧ : سُئل أبي عنه ، فقال : صدوق .

* الجرح والتعديل ٢/٤٨ ، تاريخ بغداد ٤/٧٨ ، ٨٠ ، تهذيب الكمال : ٢٠ ، تذهيب التهذيب ١/١٠/١ ، تهذيب التهذيب ١/٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤/٧٩ . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١/٢٤ : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين ، وهو من أبناء السبعين ، لا بل ابن ستين سنة إلّا عشرين يوماً . قال ابنُه : سمعتُه يقولُ هذا قبل موته بساعة . رحمه الله .

٥٨ ـ الهَيْثَمُ بنُ سَهْل *

التُّسترِيُّ ، شيخٌ مُعمَّر ، عالي الإسناد ، مُحدِّثٌ لَيِّن .

حدّث عن : حمّادِ بن زيد ، وعَبْثَر بن القاسم ، وأبي عَوَانَةَ ، وعليِّ ابن مُسْهِر(١) ، والمُسَيَّبِ بن شريك ، وجماعة .

وسمع من : سُلَيْم بن عُقبة البَقّار(٢) ، ومن حرب يام(٣) صاحبي أنس ، وسكن بغداد .

حدث عنه : جعفرُ بنُ حمدان والد القطيعي ، وعليُّ بن حمّاد ، ومحمدُ بن يوسف الزيّات ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وآخرون .

ضَعَّفَه الدارقطني(٤) .

وقال عبدُ الغني بن سعيد الحافظ : ضرب إسماعيلُ القاضي على حديثِ الهيثمِ بن سِهل ، عن حمّاد بن زيد ، وأنكر عليه(٥) .

---

* تاريخ بغداد ١٤/ ٦٠ ، ٦١ ، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢٣ ، لسان الميزان ٦/ ٢٠٧ .

(١) في الأصل : علي مسهر .

(٢) في الأصل : النقار ، والصحيح ما أثبتناه . وهو مترجم في الميزان ٢/ ٢٣١ ، وقال الذهبي : لا يعرف .

(٣) لم نتبين حرب يام هذا ، وما وقفنا عليه في المصادر التي في حوزتنا .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٤/ ٦١ ، و« ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٢٣ .

(٥) « ميزان الاعتدال » ٤/ ٣٢٣ ، وقال مسلمة بن قاسم فيما نقله عنه الحافظ في « اللسان » ٦/ ٢٠٧ : الهيثم بن سهل بن عبد الله بن بحر بن مستنير بن مدرك بن صعصعة بنُ صخر الزبيدي صاحب رسول الله ﷺ يكنى أبا بشر كتب الناس عنه ، وهو جائز الحديث . . . ولم يلق ابن الأعرابي شيخاً أسند منه ، ولا أعلى درجة منه .

وقال القاضي أبو محمد بن زَبْر : حدثنا الهيثمُ بن سهل ، حدثنا النضرُ بنُ عمرو الحنفي ، حدثنا أنسُ بن مالك ، فذكر حديثاً .

قلتُ : لا يُدرَى من النضر هذا .

وعن الهيثم ، قال : ولدتُ سنةَ اثنتين وخمسين ومئة[1] .

وقع لنا من عواليه في « الخِلَعِيَّات »[2] حديث . وفي « معجم » ابن جُمَيْع .

وتوفي بعد الستين ومئتين .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن ، وعليُّ بن محمد ، قالا : أخبرنا الحسنُ بن يحيى ، أخبرنا ابنُ رِفَاعة ، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن عمر ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن زياد ، حدثنا الهيثمُ بن سهل ، حدثنا حمّادُ بن زيد ، حدثنا أيوبُ ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر ، قال : قال عُمر : يا رسولَ الله ، إني أَصَبْتُ مالاً بخيبَر لم أُصِبْ مالاً قطُّ أحبَّ إلي منه ، فقال : « إنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ ، وَإنْ شِئْتَ أَمْسَكْتَ أَصْلَهُ » فتصدَّقَ به عمرُ على الضعفاءِ والمساكين وابنِ السبيل ، لا جُناحَ على من وَلِيَها أَن يأكُلَ أو يُطْعِمَ صديقاً غير مُتَمَوِّل منه مالاً ، أو مُتَأَثِّلٍ منه مالاً[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/٦١ .

(٢) « الخلعيات » : هي عشرون جزءاً للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين ابن محمد الشافعي المعروف بالخِلَعي ، لأنه كان يبيع الخِلَع لأولاد الملوك بمصر ، الموصلي الأصل ، المصري الدار والوفاة ، المتوفى سنة ٤٩٢هـ . وهو مترجم في « العبر » للمؤلف ٣/٣٣٤ .

(٣) إسناده ضعيف ، لضعف الهيثم بن سهل ، لكن الحديث قد ثبت من طريق آخر ، فقد أخرجه أحمد ٢/١٢ ، ١٣ ، والبخاري ٥/٢٦٣ في الشروط والوقف والوصايا ، ومسلم (١٦٣٢) في الوصية : باب الوقف ، وأبو داود (٢٨٧٨) والترمذي (١٣٧٥) والنسائي ٦/٢٣٠ ، ٢٣١ كلهم من طريق ابن عون ـ واسمه عبد الله ـ عن نافع ، عن ابن عمر .

٥٩ ـ أحمدُ بنُ صالح * (خ، د)

الإمامُ الكبيرُ ، حافظُ زمانِه بالديارِ المصرية ، أبو جعفر المصريُّ ، المعروف بابنِ الطبري .

كان أبوه جُنديّاً من آمُل طَبَرِسْتان .

وكان أبو جعفر رأساً في هذا الشأن ، قلَّ أن ترى العيونُ مثلَه ، مع الثقة والبراعة .

ولد بمصر سنة سبعين ومئة ، ضبطه ابنُ يونس .

حدث عن : ابنِ وهب فأكثرَ ، وعن سفيانَ بنِ عُيَيْنة ، ارتحل إليه ، وحجَّ ، وسار إلى اليمن ، فأكثر عن عبد الرزاق . وروىٰ أيضاً عن : ابنِ أبي فُدَيك ، وعَنْبسة بنِ خالدٍ الأَيْلي ، وحَرَميٍّ بْـن عُمَارة ، وأسدِ بن موسى ، وعبدِ الملك بن عبد الرحمن الذِّمارِي ، ويحيى بن حسّان ، ويحيى بن محمد الجَارِي ، وأبي نُعَيم ، وعفّان ، وسَلاَمة بنِ رَوْح ، وخلقٍ سواهم .

حدّث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، وأبو زُرْعَةَ الرازي ، ومحمدُ بن يحيى ، وموسى بـن سهلٍ الرَّمْليُّ ، ومحمدُ بن المُثَنَّى الزَّمِنُ ، وهو أكبر

---

* التاريخ الكبير ٦/٢ ، الجرح والتعديل ٥٦/٢ ، تاريخ بغداد ١٩٥/٤ ، ٢٠٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١٠ ، طبقات الحنابلة ٤٨/١ ، ٥٠ ، تهذيب الكمال : ٣٤٠/١ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٥/٢ ، ٤٩٦ ، ميزان الاعتدال ١٠٣/١ ، ١٠٤ ، العبر ٤٥٠/١ ، الوافي بالوفيات ٤٢٤/٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٢ ، ٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٦٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩/١ ، ٤٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧ ، شذرات الذهب ١١٧/٢ .

منه ، ومحمودُ بن غَيْلان ، وهو من طبقته ، ومحمدُ بن عبد الله بن نُمَير ، ومات قبله بزمان ، وأبو إسماعيل الترمذيُّ ، وأبو الأحوص محمدُ بن الهيثم ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، وإسماعيل سمُّوَيه ، وصالحُ بن محمد جَزَرَة ، وعثمانُ بن سعيدٍ الدَّارمِي ، وأبو زُرْعة الدمشقيُّ ، وعليُّ بن الحُسين بن الجُنيد ، وعُبَيدُ بن رِجَال ، وأحمدُ بن محمد بن نافع الطحّان ، وخلقٌ كثير ، آخرهم وفاةً أبو بكر بنُ أبي داود ، وقد سمع منه النَّسائيُّ ، ولم يُحدِّث عنه ، وقع بينهما ، وآذاه أحمدُ بن صالح ، فآذىٰ النسائيُّ نفسَه بوقوعه في أحمد(١) .

روىٰ عليُّ بن عبد الرحمن بن المُغيرة ، عن محمدِ بن عبد الله بن نُمير ، سمعتُ أبا نُعيم يقول : ما قدِم علينا أحدٌ أعلمَ بحديثِ أهل الحجاز من هذا الفتى ، يريد أحمدَ بن صالح .

وقال الحافظُ ابنُ عدي : سمعتُ أحمد بن عاصم الأقرع بمصر ، سمعتُ أبا زرعةَ الدمشقيَّ يقولُ : قدمتُ العراقَ ، فسألني أحمدُ بن حنبل : مَن خلَّفتَ بمصر ؟ قلتُ : أحمد بن صالح ، فسُرَّ بذكره ، وذكر خيراً ، ودعا اللهَ له .

محمد بن حمدون بن خالد النيسابوريُّ : سمعتُ أبا الحسن عليَّ بن محمود الهَرَوي يقولُ : قلتُ لأحمدَ بن حنبل: مَن أَعْرَفُ الناس بأحاديثِ

---

(١) وقال في « السير » ١١/٨٣ : وأما كلام النسائي في أحمد بن صالح ، فكلام موتور ، لأنه آذى النسائي وطرده من مجلسه فقال فيه : ليس بثقة .

وقال أبو يعلى الخليلي في « الإرشاد » فيما نقله عنه السبكي في « طبقاته » ٢/٨ : أحمد ابن صالح ثقة حافظ ، واتفق الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل ، ولا يقدم كلام أمثاله فيه . وقال أبو بكر بن العربي في « عارضة الأحوذي » : إمام ثقة من أئمة المسلمين ، ولا يؤثر فيه تجريح ، وإن هذا القول يحط من النسائي أكثر مما يحط ابن صالح .

ابنِ شِهاب ؟ قال : أحمدُ بن صالح ، ومحمدُ بن يحيى النيسابوري .

وقال عبدُ الله بن إسحاق النَّهاوَنْدِيُّ الحافظ : سمعتُ يعقوبَ بن سُفيان يقولُ : كتبتُ عن[1] ألف شيخٍ وكَسْرٍ ، كلُّهم ثقات ، ما أحدٌ أتَّخِذُه عند اللهِ حجةً ، إلا رجلين : أحمد بن صالح بمصر ، وأحمدَ بن حنبل بالعراق[2] .

قلتُ : في صحَّةِ هذا نظرٌ ، فإنَّ يعقوبَ ما كتب عن ألفِ شيخٍ ولا شَطْرِ ذلك . وهذه مَشْيَخَتُهُ[3] موجودةٌ في مُجلَّدٍ لطيف ، وشتّان ما بين الأحمدين في سعةِ الرحلة ، وكثرةِ المشايخ ، والجلالَةِ والفضلِ .

قال البخاريُّ : أحمدُ بن صالح ثقةٌ صَدوق[4] ، ما رأيتُ أحداً يتكلَّمُ فيه بحجة ، وكان أحمدُ بن حنبل وعليٌّ وابنُ نُمير وغيرُهم يُثْنون[5] على أحمدَ بنِ صالح . كان عليٌّ يقول : سلوا أحمد ، فإنَّه أثبت[6] .

خَلَف الخَيام : سمعتُ صالح بن محمد ، يقول : قال أحمدُ بن صالح : كان عند ابنِ وهبٍ مئةُ ألف حديث ، كتبتُ عنه خمسين ألفاً[7] .

قال صالح : ولم يكُن بمصر أحدٌ يُحسِنُ الحديث ، ولا يحفظ غير أحمدَ بنِ صالح ، كان يَعْقِلُ الحديث ، ويُحسِنُ أن يأخُذ ، وكان رجلاً

---

(١) في « غاية النهاية » : ٦٢/١ : « على » .
(٢) « تاريخ بغداد » ٢٠٠/٤ ، وطبقات الشافعية » للسبكي ٧/٢ ، و« غاية النهاية » ٦٢/١ ، و« تهذيب التهذيب » ٤٠/١ .
(٣) في الأصل « مشيخة » .
(٤) على هامش الأصل ما نصه : مأمون . خ .
(٥) في « تاريخ بغداد » : يثبتون وهو تصحيف .
(٦) تاريخ بغداد ٢٠١/٤ .
(٧) تاريخ بغداد ٢٠٠/٤ .

جامعاً ، يعرِفُ الفقهَ والحديثَ والنحو ، ويتكلَّم - يعني : يَعرِفُ ويُذاكر - في حديث الثوريِّ وشعبة وأهل العراق ، أي يُذاكِر بذلك . قال : وكان قدِم العراقَ ، وكَتَب عن عفّان وهؤلاء . وكان يُذاكِرُ بحديثِ الزُّهري ، ويَحفَظُه[1] .

وقال أحمدُ بن صالح : كتبتُ عن ابن زَبَالَة ، يعني : محمد بن الحسن بن زَبَالة[2] مئةَ ألفِ حديث ثم تبيَّن لي أنه كان يضعُ الحديثَ ، فتركتُ حديثَه[3] .

وكان أحمدُ بن صالح يُثْني على أبي الطاهر بن السَّرْح ، ويقعُ في حرملة ويونُس بنِ عبد الأعلى .

قال ابنُ عدي : سمعتُ محمد بن موسى الحضرمي - هو أخو أبي عَجِيبَة - يقولُ : سمعتُ بعضَ مشايخنا يقولُ : قال أحمدُ بن صالح : صَنَّف ابنُ وهبٍ مئةَ ألفٍ وعشرين ألف حديث ، فعند بعضِ الناس منها الكُلُّ - يعني : حرملة - وعند بعضِ الناس منها النصفُ ، يريد نفسه .

قال عليُّ بن الجُنيد الحافظ : سمعتُ محمدَ بن عبد الله بن نُمير يقولُ : أخبرنا أحمدُ بنُ صالح ، وإذا جاوزتَ الفرات ، فليس أحدٌ مثلَه[4] .

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠٠ .

(٢) مترجم في « ميزان الاعتدال » ٣/٥١٤ ، وجاء فيه : قال أبو داود : كذاب ، وقال يحيىٰ : ليس بثقة . وقال النسائي والأزدي : متروك . وقال أبو حاتم : واهي الحديث . وقال الدارقطني وغيره : منكر الحديث .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٠٠ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٤٠ .

وقال الحافظُ ابنُ عُقدة : حدثني عبدُ الله بن إبراهيم بن قتيبة ، سمعتُ ابنَ نُمير ، وذكر أحمد بنَ صالح ، فقال : هو واحدُ الناسِ في علم الحجاز والمغرب ، فَهِمٌ[1] ، وجعلَ يُعظِّمه . وأخبرنا عنه بغير شيء .

أحمد بن سَلَمة النيسابوري ، عن ابن وَارة ، قال : أحمدُ بن حنبل ببغداد ، وابنُ نُمير بالكوفة ، والنُّفَيليُّ بحران ، هؤلاء أركان الدين[2] .

قال أحمدَ العِجْلِيُّ : أحمدُ بن صالح مصريٌّ ثقة ، صاحبُ سُنَّة[3] .

وقال أبو حاتِم : ثقة . كتبتُ عنه بمصر وبدمشق وأَنْطاكية[4] .

قال أبو زُرعة الدمشقي : ذاكرتُ أحمدَ بن صالح مَقْدَمَهُ دمشق سنة سبع عشرة ومئتين .

وقال أبو عُبيد الآجُرِّي : سمعتُ أبا داود يقولُ : كتَب أحمدُ بن صالح عن سَلَامة بن رَوْح ، وكان لا يُحدِّث عنه ، وكتب عن ابنِ زَبَالة بخمسينَ ألفِ حديث ، وكان لا يُحدِّث عنه ، وحدَّث أحمدُ بن صالح قبل أن يبلُغَ الأربعين ، وكتب عبّاسٌ العنبريُّ عن رجلٍ عنه ، وقال : كان أحمدُ ابنُ صالح يُقَوِّم كُلَّ لحنٍ في الحديث[5] .

وقال أبو عبد الله محمدُ بن عبد الرحمن بن سهل الغَزَّال: أحمدُ بن

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ : والمعرب فيهم .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٠١ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢/٥٦ ، و« تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ من طريق أبي عبد الله الغزَّال .

(٥) وفي « المحدث الفاصل » ص ٥٢٦ و« الكفاية » ١٩٧ عن عبد الملك الميموني قال : رأيت أحمد بن حنبل يغير اللحن في كتابه . وقال الشعبي : لا بأس أن يقوم اللحن في الحديث،وكذا قال الأوزاعي كما في « المحدث الفاصل » ٥٢٤ .

صالح طبريُّ الأصل، كان من حُفَّاظ الحديث، واعياً، رأساً في علم الحديث وعِلَلِهِ، وكان يُصلِّي بالشافعي. ولم يكن في أصحاب ابنِ وَهْبٍ أحدٌ أعلمَ بالآثار منه[1].

قال أبو سعيد بن يونس: كان أبوه من طَبَرِستان جندياً من العجم، وكان أحمدُ حافظاً للحديثِ. ذكره النسائيُّ يوماً، فرماه، وأساء الثناء عليه، وقال: حدثنا معاويةُ بن صالح، سمعتُ يحيى بن مَعِين يقول: أحمدُ بن صالح كذابٌ يتفلسَف[2]. ثم قال ابنُ يونس: لم يكن عندنا بحمدِ الله كما قال النسائي، ولم يكن له آفةٌ غير الكِبْرِ [3].

وقال أبو أحمد بن عدي: سمعتُ عَبْدَان الأهوازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا دواد السِّجِسْتاني يقولُ: أحمدُ بن صالح ليس هو كما يتوهَّمون، يعني: ليس بذاك في الجلالة.

ثم قال ابنُ عدي: وسمعتُ القاسِمَ بنَ عبد الله بن مهدي يقول: كان أحمدُ بن صالح يستعير منِّي كل جمعةٍ الحمارَ، ويركَبُه الى صلاةِ الجُمُعة. وكنتُ جالساً عند حرملة في الجامع، فجاز أحمدُ بن صالح على بابِ الجامع، فنظر إلينا وإلى حرملة، ولم يُسَلِّم، فقال حرملةُ: انظُروا إلى هذا، بالأمسِ يحملُ دواتي، واليوم يَمُرُّ بي فلا يُسَلِّم.

وقال أيضاً: سمعتُ محمدَ بن سعدٍ السعديَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبد الرحمن النسائي، سمعتُ معاويةَ بن صالح قال: سألتُ يحيى عن أحمدَ بن

---

(1) «تاريخ بغداد» ٤/١٩٩.

(2) «تاريخ بغداد» ٤/٢٠٢ وسينقل المؤلف عن ابن عدي أن قول ابن معين هذا فيه تحامل.

(3) «تاريخ بغداد» ٤/٢٠٢، و«تهذيب التهذيب» ١/٤١.

صالح ، فقال: رأيتُه كذّاباً يَخْطِرُ في جامع مصر[١] .

وقال عبد الكريم بنُ النسائي عن أبيه: أحمدُ بن صالح ليس بثقةٍ ولا مأمونٍ ، تركه محمدُ بن يحيى، ورماه يحيى بن معين بالكذب[٢] .

قال ابنُ عدي: كان النسائيُّ سيِّءَ الرأي فيه، ويُنْكِرُ عليه أحاديثَ منها ، عن ابنِ وهبٍ، عن مالكٍ، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» .

ثم قال ابنُ عدي: أحمدُ بن صالح من حُفَّاظ الحديثِ، وخاصةً لحديثِ الحجاز، ومن المشهورينَ بمعرفتِه . وحدّث عنه البخاريُّ مع شدَّةِ استقصائه، ومحمدُ بن يحيى ،واعتمادهماعليه في كثيرٍ من حديث الحجاز، وعلى معرفتِه . وحدَّث عنه مَنْ حدَّث مِن الثقاتِ، واعتمدوه حفظاً وإتقاناً. وكلامُ ابنِ مَعين فيه تحاملٌ. وأما سُوء ثَنَاء النَّسائي عليه، فسمعتُ محمدَ بن هارون بن حسان البَرْقي يقولُ: هذا الخراسانيُّ يتكلَّمُ في أحمدَ بن صالح. وحضرتُ مجلسَ أحمدَ بن صالح،وطردهُ من مجلسه، فحمَلُه ذلك على أن

---

(١) يرى ابن حبان أن الذي كذبه ابن معين هو أحمد بن صالح الشمومي ، وليس أحمد ابن صالح المصري ، فقد جاء في « الثقات » : وكان أحمد بن صالح في الحديث ، وحفظه ، ومعرفة التاريخ ، وأنساب المحدثين عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أصحابنا بالعراق ، ولكنه كان صلفاً تياهاً ، لا يكاد يعرف أقدار من يختلف إليه ، وكان يحسد على ذلك ، والذي روى معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين أن أحمد بن صالح كذاب ، فإن ذلك أحمد بن صالح الشمومي شيخ كان بمكة يضع الحديث سأل معاوية يحيى عنه ، فأما هذا ، فهو يُقارِنُ ابن معين في الحفظ والإتقان ، وكان أحفظ لحديث مصر والحجاز من يحيى بن معين .

(٢) قال المؤلف في « السير » ٨٢/١١ ، ٨٣ في ترجمة يحيى بن معين : ومن نادر ما شذَّ به ابن معين رحمه الله كلامُه في أحمد بن صالح حافظ مصر ، فإنه تكلم فيه باجتهاده ، وشاهد فيه ما يُلَيِّنه باعتبار عدالته لا باعتبار إتقانه ، فإنه متقن ثبت ، ولكن عليه مأخذ في تيهٍ وبأوٍ كان يتعاطاه والله لا يحب كل مختال فخور ، ولعله اطلع منه على حال في أيام شبيبة ابن صالح ، فتاب منه أو من بعضه ، ثم شاخ ولزم الخير ، فلقيه البخاري والكبار ، واحتجوا به .

تَكَلَّم فيه. قال: وهذا أحمدُ بن حنبل قد أثنى عليه، فالقولُ ما قاله أحمدُ لا ما قاله غيره. وحديثُ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» الذي أنكره النَّسائيُّ قد رواه يونسُ بنُ عبد الأعلى أيضاً، عن ابنِ وهب، وقد رواهُ عن مالكٍ محمدُ بنُ خالد بن عَثْمَة[1]. قال: وأحمدُ بن صالح من أَجِلَّةِ الناسِ، وذاكَ أنِّي رأيتُ جَمْعَ أبي موسى الزَّمِنِ في عامَّةِ ما جمع من حديثِ الزهري، يقول: كتبَ إليَّ أحمدُ بن صالح: حدثنـا عبدُ الرزّاق، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِي. ولولا أنِّي شرطتُ في كتابي هذا أن أذكُر فيه كُلَّ من تَكَلَّم فيه متكلمٌ لكنتُ أُجِلُّ أحمد بن صالح أن أَذْكره[2].

قال أبوعمرو الداني، عن مَسْلَمَة بنِ القاسم: الناسُ مجمعون على ثقةِ أحمدَ بن صالح، لعلمِه وخيرِه وفضلِه، وإنَّ أحمد بن حنبل وغيرَه كتبوا عنه ووثَّقوه. وكان سببُ تضعيفِ النسائيِّ له، أنَّ أحمدَ بن صالح كان لا

---

(١) وأخرجه أيضاً أحمد ٢/٢٩٧، والترمذي (١٩٢٦) من طريق ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وقال الترمذي: حسن.

وأخرجه النسائي ٧/١٥٧ في البيعة: باب النصيحة للإمام من طريق إسماعيل بن جعفر، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، وعن سمي، وعن عبيد الله بن مقسم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٤/١٠٢، ومسلم (٥٥) والنسائي ٧/١٥٦، ١٥٧، ثلاثتهم من طريق سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري.

قال الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» ص ٧٣ بعد أن ذكره من حديث تميم الداري ومن حديث أبي هريرة: فمن العلماء من صححه من الطريقين جميعاً، ومنهم من قال: إن الصحيح حديث تميم، والإسناد الآخر وهم، وقد روي هـذا الحديث عن النبي ﷺ من حديث ابن عمر وثوبان وابن عباس وغيرهم. قلت: حديث ابن عمر أخرجه الدارمي ٢/٣١١ وسنده قوي، وحديث ثوبان أخرجه الطبراني في الأوسط كما في «المجمع» ١/٨٧، وسنده ضعيف، وحديث ابن عباس أخرجه أحمد ١/٣١٥ وسنده ضعيف أيضاً، وأورده في «المجمع» وزاد نسبته للبزار والطبراني.

(٢) «طبقات الشافعية» للسبكي ٢/٨.

يُحدِّث أحداً حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنَّه من أهلِ الخيرِ والعدالة. فكان يُحدِّثُه، ويَبْذُل له علمه، وكان يذهبُ في ذلك مذهب زائدةَ ابن قُدَامَة. فأتىٰ النسائيُّ ليسمعَ منه، فدخل بلا إذنٍ، ولم يأتِهِ برجلين يشهدانِ له بالعدالة، فلما رآهُ في مجلسه أنكره، وأمرَ بإخراجه، فضعَّفه النَّسَائيُّ لهذا.

وقال الخطيب: احتجَّ سائرُ الأئمة بحديثِ ابنِ صالح سوى النسائي، فإنَّه تركَ الرواية عنه، وكان يُطلِق لسانَه فيه. وليس الأمرُ على ما ذكر النَّسَائي. ويقال: كان فيه الكِبْرُ، وشراسةُ الخُلُق، ونال النسائيَّ منه جفاءٌ في مجلسه، فذلك الذي أفسد الحالَ بينهما(١).

وقد ذكر ابنُ حِبّان أحمدَ بنَ صالح في الثقات. وما أورده في الضعفاء، فأحْسَنَ، ولكن ذكر في الضعفاء أحمدَ بنَ صالح المكي الشُّمُومي(٢) وكَذَّبَه، وادّعى أنّـه هو الذي حَطَّ عليه ابنُ مَعِين. وقصد أن يُنَزِّه ابنَ معَين عن الوقيعةِ في مثل أحمدَ بن صالح الطبري الحافظ.

قال عبدُ الله بن محمد بن سَيَّار: أخبرنا بُندارٌ قال: كتبتُ إلى أحمد ابن صالح بخمسين ألف حديث، أيْ إجازةً، وسألتُه أن يُجيزَ لي، أو يكتـب إليَّ بحديثِ مَخْرَمَةَ بنِ بُكَير، فلم يكن عنده من المروءةِ ما يكتبُ بذلك إليَّ.

قال الخطيب: بلغني أنَّ أحمدَ بن صالح كان لا يُحدِّثُ إلا ذا لِحْيَةٍ، ولا يتركُ أمرَد يحضرُ مجلسه. فلما حمل أبو داود السِّجِستاني إليه ابنَه،

---

(١) «تاريخ بغداد» ٤/٢٠٠.

(٢) مترجم في «تهذيب التهذيب» ١/٤٢، ٤٣ تمييزاً، وانظر طبقات السبكي ٢/٨.

ليسمع منه ـ وكان إذا ذاكَ أمرَد أنكر أحمدُ بنُ صالح على أبي داود إحضاره . فقال له أبو دواد: هو ـ وإنْ كان أمردَ ـ أحفظُ من أصحاب اللِّحى، فامتحِنْه، بما أردتَ. فسأله عن أشياءَ أجابَه ابنُ أبي داود عن جميعها ، فحدَّثه حينئذ ولم يُحدِّث أمردَ غيره(١) .

قال: وكان أحدَ حُفَّاظ الأثـر، عالمـاً بِعلَلِ الحديث، بصيـراً باختلافه ، ورد بغداد قديماً، وجالسَ بها الحُفَّاظ، وجرت بينه وبين أحمدَ ابن حنبل مُذاكراتٌ . وكان أبو عبد الله يذكُرُه، ويُثْنِي عليه. وقيل: إنَّ كلاً منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة حديثاً، ثم رجع ابنُ صالح إلى مصر، وانتشر عند أهلها، علمُه، وحدَّث عنه الأئمة .

أنبأنا أبو الغنائم بُن عَلَّان، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْديَّ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرني أحمدُ بنُ سليمان بن علي المقرىء، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن الخليل ،أخبرنا أبو أحمد بنُ عدي ، سمعتُ عبدَ الله بن محمد بن عبد العزيز، سمعتُ أبا بكر بن زَنْجويه، يقول: قدِمتُ مصر، فأتيتُ أحمدَ بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلتُ: من بغداد. قال: أين منزِلُك من منزلِ أحمدَ بن حنبل؟ فقلتُ: أنا من أصحابه. قال: تكتبُ لي موضع منزِلِكَ؟ فإني أُريد أُوافي العراق، حتى تجمعَ بيننا . فكتبتُ له، فوافى أحمدُ بن صالح سنةَ اثنتي عشرة ومئتين إلى عفَّان ، فسأل عني ، فلقيَني ، فقال: الموعدُ الذي بيني وبينك؟ فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، واستأذنتُ له، فقلتُ: أحمد بن صالح بالباب، فأذِنَ له ، فقام إليه، ورحَّب به وقرَّبَه. ثم قال له: بلغني أنَّك جمعتَ

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠١ .

حديث الزُّهري، فتعال حتى نذكُر[1] ما روى الزُّهْرِيُّ عن أصحاب رسولِ الله ﷺ . فجعلا يتذاكران ،ولا يُغْرِبُ أحدهُما على الآخر، حتى فرغا، فما رأيتُ أحسنَ من مُذاكرتهما. ثم قال أحمدُ بن حنبل: تعـال حتى نذكرُ ما روى الزهريُّ عن أولادِ الصحابةِ . فجعلا يتذاكران ، ولا يُغْرِبُ أحدهُما على الآخر إلى أن قال لأحمد بن صالح: عند الزهري ،عن مُحمد بن جُبير ابن مطعم ، عن أبيه، عن عبدِ الرحمن بن عوف : قال النبيُّ ﷺ : « ما يَسُرُّني أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ ، وأن لي حِلْفَ المُطَيَّبين »[2] . فقال أحمدُ بن صالح لأحمدَ بن حنبل: أنت الأستاذُ ، وتَذكُر مثلَ هذا ؟! فجعل أحمدُ يَتَبَسَّم ، ويقول: رواهُ عن الزهريِّ رجلٌ مقبولٌ أو صالح عبدُ الرحمن بن إسحاق. فقال: مَنْ رواه عن عبد الرحمن ؟ فقال: حدثناه ثقتان[3] : إسماعيل بن عُلَيَّة ، وبِشرُ بنُ المُفَضَّل، فقال أحمـدُ بن صالح: سألتُكَ بالله إلا أمليتَه عليَّ، فقال أحمد: مِن الكتاب. فقامَ ودخل، فأخرج الكتابَ، وأملىٰ عليه، فقال أحمدُ بن صالح: لو لم أستفِدْ بالعراقِ إلا هذا الحديثَ لكان كثيراً، ثم ودَّعه وخَرَجَ[4] .

وهذا الحديثُ في «مسند» الإمام أحمد عنهما. ولَفْظُه قال ﷺ : « شَهِدْتُ غُلاماً مَعَ عُمُومَتِي حِلْفَ المُطَيَّبين ، فَمَا أُحِبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ . وإني أنْكُثُه » فهذا لفظُ إسماعيل. ثم رواه ثانياً ، فقال: حدثنا بشرُ بنُ المُفَضَّل، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهريِّ، عن أبيه، عن عبد الرحمن، عن النبيِّ ﷺ : « شَهِدْتُ حِلْفَ المُـطَيَّبين مَعَ عُمومتي ، وَأَنا

(١) في تاريخ بغداد ١٩٧/٤ : نذاكر .
(٢) أنظر في سبب تسميتهم بالمطيبين التعليق (١) في الصفحة التالية .
(٣) في تاريخ بغداد : حدثنا رجلان تقيان وهو تصحيف .
(٤) تاريخ بغداد ١٩٧/٤ ، ١٩٨ .

غُلامٌ ، فَمَا أُحِبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ ، وإني أنْكُثُه »[1] .

قلتُ: أنبأنا عبدُ الرحمن بن محمد الفقيه، أخبرنا حنبل، أخبرنا ابنُ الحُصَين ، أخبرنا ابنُ المُذْهِب، أخبرنا القطيعي، حدثنا عبدُ الله بن أحمد، حدثني أبي بهما .

وقد قال البخاريُّ في التوحيد من « صحيحه »[2]: حدثنا محمد،

---

(١) هما في« المسند»الأول في ١ / ١٩٣ من إسماعيل ابن علية والثاني في ١ / ١٩٠ من طريق بشر بن المفضل ، كلاهما عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن محمد ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف وهذا سند رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٧٢/٨ ، وزاد نسبته لأبي يعلى والبزار ، وقال : ورجاله رجال الصحيح ، وذكره ابن كثير في « البداية » ٢/٢٩٠ ، ٢٩١ عن البيهقي باسناده إلى إسماعيل بن علية ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، فلم يذكر عبد الرحمن بن عوف . . . ثم قال البيهقي : وكذا رواه بشر بن المفضل عن عبد الرحمن . . ثم نقل ابن كثير عن البيهقي قوله : وزعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول ، فإن النبي ﷺ لم يدرك حلف المطيبين . وعلق عليه ابن كثير ، فقال : هذا لا شك فيه ، وذلك أن قريشاً تحالفوا بعد موت قصي ، وتنازعوا في الذي كان جعله قصي لابنه عبد الدار من السقاية والرفادة واللواء والندوة والحجابة ، ونازعهم فيه بنو عبد مناف ، وقامت مع كل طائفة قبائل من قريش ، وتحالفوا على النصرة لحزبهم ، فأحضر أصحاب بني عبد مناف جفنة فيها طيب ، فوضعوا أيديهم فيها ، وتحالفوا ، فلما قاموا ، مسحوا أيديهم بأركان البيت فسموا المطيبين وكان هذا قديماً . ولكن المراد بهذا الحلف حلف الفضول ، وكان في دار عبد الله بن جدعان ، كما رواه الحميدي عن سفيان بن عيينة ، عن عبد الله ، عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالا : قال رسول الله ﷺ : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً لو دعيت به في الاسلام لأجبت ، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها وأن لا يَعُزّ ظالم مظلوماً قالوا : وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة ، وكان بعد حرب الفجار بأربعة أشهر .

(٢) ٣٠١/١٣ : باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى وعمرو : هو ابن الحارث ، وابن أبي هلال : هو سعيد ، وأبو الرجال : محمد بن عبد الرحمن . وأخرجه مسلم (٨١٣) في صلاة المسافرين : باب فضل قل هو الله أحد من طريق أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب ، عن عمه عبد الله بن وهب بهذا الإسناد .

حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابنُ وهب، أخبرنا عمرو، عن ابنِ أبي هلال، أن أبا الرجال حدّثه عن أُمِّه عَمْرَة، وكانت في حَجْرِ عائشة، عن عائشة : أنَّ النبيَّ ﷺ، بعثَ رجلاً على سَرِيَّة، وكان يقرأُ لأصحابِه في صلاتِهم فيختم بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ﴾ . فلما رجَعوا، ذكروا ذلك للنبيﷺ، فقال: سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟ فسألوه ، فقال: لأنها صفةُ الرحمن ، وأنا أُحِبُّ أن أقرأ بها . فقال النبيﷺ : «أَخْبِرُوه أنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ » .

فمحمدٌ هو ابنُ يحيى الذُّهلي، قال ذلك أبو علي الغسّاني في كتاب « تقييد المُهْمَل » وأنا إلى هذا أميل، إن كانت النُّسَخُ متفقةً على ذلك. فإنني أخافُ أن[1] يكون محمدٌ هو البخاري، فإن كثيراً من النُّسَخ في أولِ كلِّ حديث منها اسمُ المؤلف، وفي بعضها: محمد الفِرَبْري أخبرنا محمد، فَيُحَرَّرُ هذا[2] .

قال أبو زُرعة النَّصْري[3]: حدثني أحمدُ بن صالح، قال: حدثتُ

---

(١) في الأصل : لا .

(٢) في البخاري الذي شرحه ابن حجر : « حدثنا أحمد بن صالح » باسقاط لفظ « محمد » قبل أحمد بن صالح قال الحافظ : كذا للأكثر ، وبه جزم أبو نعيم في المستخرج ، وأبو مسعود في « الأطراف » ووقع في « الأطراف »للمزيأن في بعض النسخ : حدثنا محمد ، حدثنا أحمد بن صالح . قلت (القائل ابن حجر) : وبذلك جزم البيهقي تبعاً لخلف في « الأطراف » قال خلف:ومحمد هذا أحسبه محمد بن يحيى الذهلي . ووقع عند الإسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية حرملة عن ابن وهب : ذكره البخاري عن محمد بلا خبر عن أحمد بن صالح ، فكأنه وقع عند الاسماعيلي بلفظ : قال محمد ، وعلى رواية الأكثر ، فمحمد هو البخاري المصنف ، والقائل : قال محمد : هو الفربري ، وذكر الكرماني هذا احتمالاً .

وقال في « المقدمة » : ٢٣١ :ترجمته قال في التوحيد : حدثنا محمد ، حدثنا أحمد بن صالح . كذا في معظم الروايات ، وسقط ذكر « محمد » لابن السكن ، وجزم الحاكم والكلاباذي بأن محمد هذا هو الذهلي.

(٣) هو صاحب « تاريخ دمشق » .

أحمدَ بن حنبل بحديثِ زيدِ بن ثابت في بيع الثمار[1]، فأعجَبَه، واستزادني مثلَه . فقلتُ: ومن أين مثلُه ؟ !

قال صالح بن محمد جَزَرَة الحافظ: حضرتُ مجلس أحمدَ بن صالح، فقال: حَرَجٌ على كلِ مُبتدعٍ وماجنٍ أن يحضُر مجلسي، فقلتُ: أما الماجن فأنا هو : وذاك أنَّه قيل له: صالحٌ الماجِنُ قد حضر مجلسَكَ .

الحاكم: حدثنا أبو حامد السَّيَّاري، حدثنا أبو بكر محمدُ بن داود الرازي : سمعتُ أبازُرعة الرازي، يقول: ارتحلتُ إلى أحمدَ بن صالح، فدخلتُ فتذاكرانا إلى أن ضاقَ الوقتُ، ثم أخرجتُ من كُمِّي أطرافاً فيها أحاديثُ، فسألتُه عنها . فقال لي: تَعودُ . فعدتُ من الغدِ مع أصحاب الحديث، فأخرجتُ الأطرافَ، وسألتُه فقال: تعودُ . فقلتُ: أليسَ قُلتَ لي بالأمس ما عندكَ ما يكتب، أوْرِدْ عَلَيَّ مُسنداً أو مُرسلاً أو حرفاً مما أستفيدُ ، فإنْ لم أُورِدْ ذلك عمّن هو أوثقُ منك، فلستُ بأبيزُرعة، ثم قمت ، وقلتُ لأصحابنا : مَن ها هنا مِمَّنْ نكتبُ عنه ؟ قالوا: يحيى بن بكير. فذهبت إليه .

قال ابنُ عدي: كان أحمدُ بن صالح قد سمع في كُتُب حرملة، فمنعه حرملةُ من الكُتُب، ولم يدفع اليه إلا نِصْفَ الكُتُب. فكان أحمدُ بن صالح بعدُ، كلُّ من سَمِعَ من حرملة، وبدأ به إذا وافى مصر، لم يُحدِّثْهُ أحمد .

وقال ابنُ عدي: سمعتُ عبد الله بن محمد بن سَلْم المقدِسي يقولُ: قدمتُ مصر، فبدأت بحرملة، فكتبت عنه كتابَ عمرو بن الحارث، ويونس ابن يزيد والفوائد، ثم ذهبتُ إلى أحمد بن صالح فلم يُحدِّثني، فحملتُ كتاب يونس، فخرَّقْتُه بين يديه، أُرْضِيه بذلك وليتني لم أُخَرِّقْه ـ فلم

---

(1) سيرد الحديث في الصفحة : ١٧٥ .

يرض ، ولم يُحدِّثْني .

قلتُ: نعوذُ بالله من هذه الأخلاق . صدق أبو سعيد بن يونس حيث يقولُ: لم يكن له آفة غير الكِبْرِ، فلو قُدِح في عدالته بذلك، فإنه إثْمٌ كبير .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بن محمد بن المؤيَّد، أخبرنا المباركُ بن أبي الجُود، أخبرنا أحمدُ بن أبي غالب الزاهد، أخبرنا عبدُ العزيز بن علي، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن المُخَلِّص، حدثنا أبو بكر عبدُ الله بن سليمان ،حدثنا أبو جعفر أحمدُ بن صالح المصري، حدثنا ابنُ أبي فُديك ، حدثني ابنُ أبي ذِئْب، عن المَقْبُري، عن أبي هريرة قال: قلتُ : يا رسول الله، إني أسمع منك حديثاً كثيراً، فأنساهُ. قال: « ابْسُط رِداءَكَ »، فَبَسَطْتُه ، فغَرَف بيِده ، ثـم قال: « ضُمَّهُ » فَضَمَمْتُه ، فَمَا نَسيتُ حديثاً بَعْدُ .

رواه البخاري[1] ، عن الثقة، عن ابنِ أبي فُدَيك .

وبه : حدثنا أحمدُ بن صالح، حدثنا ابنُ أبي فُديك، قال: أخبرني ابنُ أبي ذِئب، عن شُرحبيل، عن أبي سعيد الخدري : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لأَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ في حَيَاتِهِ بِـدِرْهَمٍ خَيْرٌ مِنْ أن يَتَصَدَّق بِمِئَةِ دينارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ » .

أخرجه أبو داود[2] عن أحمد، فوافقناه بعلو .

---

(١) ٦/٤٦٦ في آخر علامات النبوة في الإسلام، وقد رواه البخاري من غير هذا الطريق في مواضع متعددة من « صحيحه » انظر رقم (١١٨) و(١١٩) و(٢٠٤٧) و(٢٣٥٠) و(٧٣٥٤) من الطبعة السلفية . وقد تقدم تخريجه في الجزء الثاني ص ٥٩٥ من هذا الكتاب في ترجمة أبي هريرة .

(٢) رقم (٢٨٦٦) في الوصايا : باب ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية ، وشرحبيل -

فأما حديثُ بيعِ الثمار ، فأنبأناه عليٌّ بن أحمد ، أخبرنا عمرَ ابن محمد ، أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أخبرنا أبو جعفر بنُ المُسْلِمة ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود، حدثنا أحمدُ، حدثنا عَنْبَسَةُ، حدثنا يونسُ بن يزيد، قال: سألتُ أبا الزِّنادِ عن بَيْع الثمرِ قبل أن يَبْدُوَ صلاحهُ ، وما يذكر في ذلك، فقال: كان عروةُ بن الزُّبير، يُحدِّث عن سهلِ بن أبي حَثْمَة ، عن زيدِ بن ثابت ، قال: كان الناسُ يتبايعون الثمار، فإذا جَدَّ النَّاس[1] ، وحَضَر تقاضيهم، قال المُبْتاعُ: إنه أصاب الثمارَ الدَّمَانُ ، وأصابه قُشَام ، وأصابه مُراض،عاهات[2] يحتجُّون بها . فقال رسولُ الله ﷺ : « فإمَّا لا [فلا] تبايعوا الثِّمارَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُها » كالمَشُورَةِ [3] يُشِيرُ بها لِكَثْرَةِ خُصومتهم. قال ابنُ أبي داود: إني شاكٌ ، لا أدري سمعتُ هذه الكلمة من قولِ أحمد وهو في كتابي مُجَازٌ عليه. وأخرجه أبو داود[4] عن أحمد بن صالح .

هو ابن سعد الأنصاري الخطمي مولاهم المدني ـ قال الحافظ في « التقريب » : صدوق اختلط بآخره ومع ذلك فقد أخرج حديثه هذا ابن حبان في « صحيحه » (٨٢١) وباقي رجاله ثقات . وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة مرفوعاً « أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى ، وتخشى الفقر ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ولفلان كذا ، وقد كان لفلان » .

(١) أي : قطعوا ثمارهم ، والجداد : صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها وأخذها من الشجر .

(٢) الدَّمَان ـ ضبطه أبو عبيه بفتح الدال وتخفيف الميم ، وضبطه الخطابي بضم أوله . قال عياض : وهما صحيحان ـ : فساد الثمر وعفنه قبل إدراكه حتى يسودّ ، من الدِّمْن وهو السرقين . والقُشَام بالضم وتخفيف الشين : أن ينتقض ثمر النخل قبل أن يصير بلحاً . والمُراض ، بالضم : داء يقع في الثمرة فتهلك .

(٣) بضم الشين وسكون الواو ، وبسكون الشين وفتح الواو ، لغتان ، قال الفراء : المشُوْرَة أصلها مَشْوَرة ، ثم نقلت إلى مشورة لخفتها .

(٤) رقم (٣٣٧٢) في البيوع : باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ، وأخرجه البخاري

قال جماعةٌ منهم البخاريُّ، وابنُ زَبْر : مات أحمدُ بن صالح في شهرِ ذي القَعدة سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين . وقد كانْ أحمدُ بن صالح من جِلَّةِ المقـرئين .

قال أبو عمرو الداني :أخذ القراءة عَرْضـاً وسماعاً عن ورش، وقالون ، وإسماعيل بن أبي أويس، وأخيه أبي بكر بن أبي أُويس ، كُلُّهم عن نافعٍ ، قال: وروى حروفَ عاصمٍ عن حَرَمِيٍّ بن عُمَارة .

روى عنه القراءة : حجَّـاجُ الرُّشْدِيني، والحسنُ بن أبي مِهْران الجمال، والحسنُ بن علي بن مالك الأُشْناني، وحسنُ بن القاسم، والخَضِرُ بن الهيثم الطُّوسي، وأبو إسحاق الحَراني، وغيرهم .

قرأتُ على عمر بن عبد المنعم، عن زيدِ بن الحسن، أنبأنا أبو الحُسين بن تَوْبَة ،أخبرنا أبو محمد بن هَزَارمَرْد[1]،أخبرنا عمرُ بن إبراهيم الكتاني، حدثنا أبن مُجاهد في كتاب « السبعة» له[2] ، قال: حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أحمدُ بن صالح، عن ورش، وقالون، وأبي بكر، وإسماعيل ، عن نافع بالحروف .

= ٣٢٩/٤ في البيوع : باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها تعليقاً فقال : وقال الليث عن أبي الزناد بهذا الإسناد . قال الحافظ : لم أره موصولاً من طريق الليث ، وقد رواه سعيد بن منصور عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت نحو حديث الليث ، وأخرجه أبو داود (٣٣٧٢) والطحاوي ٢٨/٤ من طريق يونس بن يزيد ، عن أبي الزناد ، وأخرجه البيهقي ٣٠١/٥ ، ٣٠٢ من طريق يونس بن يزيد بالإسنادين معاً .

(١) هو عبد الله بن محمد الصَّريفيني . مترجم في المجلد ٤٤٠/١١ من « سير أعلام النبلاء » . ومعنى هَزَار مرد : ألف رجل، بالفارسية . انظر « التاج » : هزر و« الأنساب » ٥٩/٨ .

(٢) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

قال أبو داود: سألتُ أحمدَ بن صالح عمن قال: القرآن كلامُ اللَّه، ولا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق. فقال: هذا شاكٌ، والشاكُّ كافرٌ[1] .

قلت: بل هذا ساكتٌ . ومن سكتَ تورُّعا لا يُنسَبُ إليه قولٌ، ومن سكت شاكّاً مُزْرِياً على السَّلَف، فهذا مُبتدِع .

وقال محمدُ بن موسى المصري: سألتُ أحمدَ بن صالح، فقلتُ: إنَّ قوماً يقولون : إنَّ لفظنَا بالقرآن غيرُ الملفوظ ، فقال : لفظنا بالقرآن هو الملفوظُ، والحكايةُ هي المحكيُّ، وهو كلامُ اللهِ غيرُ مخلوق ، من قال: لفظي به مخلوقٌ فهو كافر.

قلتُ : إن قال: لفظي، وعنى به القرآن ، فنَعَم، وإنْ [قال] لفظي، وقصَدَ به تلفُّظي وصوتي وفعلي انه مخلوق، فهذا مُصيبٌ، فاللهُ تعالى خالقُنا، وخالقُ أفعالِنا وأدواتِنا . ولكن الكَفُّ عن هذا هو السُّنَّة، ويكفي المرءَ أن يُؤمن بأنَّ القرآن العظيم كلامُ الله ووَحْيه وتنزيله على قلب نبيِّه، وأنه غير مخلوقٍ، ومعلومٌ عند كلِّ ذي ذهنٍ سليم أنَّ الجماعة إذا قرؤوا السورة، أنَّهم جميعَهم قرؤوا شيئاً واحداً ،وأنَّ أصواتهم وقراءاتهم، وحناجرهم أشياءُ مختلفةٌ، فالمقروءُ كلامُ ربِّهم ، وقراءتُهم وتلَفُّظهم ونغماتُهم مُتابينة ، ومن لم يتصوَّرِ الفرقَ بينَ التلفُّظ وبين الملفوظ،فَدَعْهُ وأعرض عنه .

(١) « غاية النهاية في طبقات القراء » ١/ ٦٢ .

٦٠ ـ عُقْبَة بن مُكْرَم * (م، د، ت، ق)

ابنِ أفلح ، الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو عبد الملك ، العَمِّي البصريُّ، لا الكوفي

حدث عن غُنْدَرٍ ، ويحيى القَطّان ، ومحمدِ بن أبي عدي ، وعبدِ الرحمن ، وابنِ أبي فُدَيك ، ووهبِ بن جرير ، وخلقٍ كثير .

حدث عنه : مسلمٌ ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وبقيُّ بن مَخْلَد ، وابنُ أبي عـاصم ، وأحمدُ بن عَمرو البَزَّار ، وعليُّ بن زاطِيا ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، ويحيى بنُ صاعد ، وآخرون .

قال أبو داود : ثقةٌ ثقة ، هو فوق بُنْدار عندي(١) .

وقال بعضُ الحفّاظ : كان ثقة مجوِّداً . .

قال السَّراج : ماتَ في سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

أمَّا :

٦١ ـ عُقْبَة بن مُكْرَم الضَّبيُّ**

الهلالي الكوفي ، فحدث عن : سُفيان بن عُيَيْنة ، والمُسَيَّبِ بنِ

---

* التاريخ الكبير ٦/٤٣٩ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣٨٠ ، الجرح والتعديل ٦/٣١٧ ، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، طبقات الحنابلة ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، تهذيب الكمال : ٩٤٨ ، تذهيب التهذيب ٣/٤٧/ ٢ ، العبر ١/٤٤٠ ، ٤٤١ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٩ ، شذرات الذهب ٢/١٠٤ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٦٧ ، و« تهذيب التهذيب » ٧/٢٥٠ . وفيه : قال النسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** التاريخ الكبير ٦/٤٣٩ ، الجرح والتعديل ٦/٣١٧ ، تهذيب الكمال : ٩٤٩ ، تذهيب التهذيب ٣/٤٧/ ٢ ، العبر ١/٤٤١ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٥١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٩ .

شَريك ، ومصعب بن سَلّام ، ويحيى بن يمان .

حدث عنهُ إبراهيم بنَ ديْزيل ، وابنُ أبي عاصم ، ومطَيَّن ، والحسنُ ابن سفيان ، وعبدانُ الجواليقي ، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ .

قال أبو داود : ليس به بأس[1] .

وقال مُطَيَّن : صدوقٌ لا يْخضِب .

قلت : ما خرَّجوا لهذا شيئاً .

مات في ذي القَعدة سنةَ أربعٍ وثلاثين ومئتين .

٦٢ ـ محمود بن خِدَاش* (ت ، ق)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو محمد ، الطالْقاني ثم البغدادي .

حدث عن هُشَيم ، وابنِ المُبارك ، وفُضَيلِ بن عِيَاض، وسُفيانَ بنِ عُيَيْنة ، وعَبَّاد بنِ العَوَّام ، وسيفِ بن محمد الثَّوْرِي ، وطبقتِهم ، فأكثَرَ وَجَوَّدَ .

حدث عنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، وأبـوعبد الرحمن النسائيُّ في تأليفه له ، وبقيّ بن مخَلْدَ ، ويحيى بنُ صاعد ، ومحمدُ بـن فيروز الأَنْماطي ، وأبو عبد الله المَحَاملي وآخرون .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٢٥١/٧ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر : وقال الغلابي عن ابن معين : إنه قوي الحديث .

* التاريخ الصغير ٣٩٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٩١/٨ ، تاريخ جرجان ص ٢٠٩ ، تاريخ بغـداد ٩٠/١٣ ، ٩٢ ، طبقات الحنـابلة ٣٣٩/١ ، الأنساب ١٧٦/٨ ، اللبـاب ٢٦٩/٢ ، تهـذيب الكمال : ١٣٠٩ ، تـذهيب التهذيب ٢٦/٤ /٢ ، تهـذيب التهذيب ٦٢/١٠ ، ٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧٠ ، ٣٧١ .

روى أحمدُ بن محمد بن مُحْرِز ، عن يحيى بن مَعين ، هو ثقةٌ لا بأس به(١) .

وقال محمدُ بن أحمد الرواس : سمعتُ محمودَ بن خِداش ، يقولُ : ما بِعتُ شيئاً قط ولا اشتريته(٢) .

قال السَّرَّاج: كأنه ولد في سنة ستين ومئة .

وقال يعقوب الدَّوْرَقيُّ : كنتُ فيمن غَسَّله ، فرأيتُه في المنام ، فقلتُ يا أبا مُحمد ، ما فعل بك ربُّكَ ؟ قال : غفر لي ، ولجميع مَن تَبِعَني . قلتُ : فأنا قد تبعتُكَ ، فأخرجَ ورقاً من كُمِّه فيه مكتوب يعقوب بن إبراهيم ابن كثير(٣) .

قال السراج : ماتَ سنةَ خمسين ومئتين .

قلتُ : وقع حديثُه عالياً عند سِبْط السِّلَفي(٤) .

أخبرنا الأَبَرْقوهِيُّ ، أخبرنا أبو المحاسن البَيِّع ، أخبرنا مُحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا العاصِمِيُّ ، أخبرنا ابنُ مَهدي ، حدثنا المَحامِلي ، حدثنا محمودُ بن خِدَاش ، حدثنا هُشَيم ، أخبرنا منصور ، عن الحسن ، وأبو بشر ، عن سعيدِ بن جبير في قوله : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلنا إِلَيْكَ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/٩١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/٩١ . وفيه عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ ، قال : محمود بن خداش من أهل الصدق والثقة .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣/٩١ ، ٩٢ و « تهذيب التهذيب » ١٠/٦٢ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : ثقة .

(٤) هو عبد الرحمن بن مكي وقد تقدمت ترجمته في الصفحة : ١٤٢ ، التعليق الرابع .

فاسْأَلِ الَّذينَ يَقْرَؤونَ ٱلكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [يونس : ٩٤] قالا : لم يَشُكَّ ، ولم يَسْأَل[1] .

٦٣ ـ عبدُ الحمِيد بنِ عِصَام*

الإمامُ الحافظُ الصادقُ ، أبو عبد الله ، الجُرجاني ، نزيلُ هَمَذان .

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، ويزيدَ بن هارون ، وأبا داود الطيالسيَّ ، والعَقَدِيَّ ، وسعيدَ بن عامر ، وأبا داود الحَفَري ، وطبقتهم .

وعنه : يحيى بنُ عبد الله الكَرَابيسيُّ ، وأحمدُ بن محمد بن أوس ، وأبو حاتم وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتم : قدمتُ هَمَذان ، وهوحيٌّ ، ولم يُقَدَّر لي السماعُ منه . وقال أبي : هو صدوق[2] .

وقال صالحُ بن أحمد : حدثنا عنه الحسَنُ بن علي ، وإبراهيمُ بن عَمْروس ، وأحمدُ بنُ الحسن بن عَزُّون ، وأحمدُ بن محمد وسمعتُ القاسم بن أبي صالح يقولُ : سمعتُ إبراهيم بن الحسين يقولُ : ما لقي الجرجانيُّ مثلَه .

وقال إبراهيمُ : ليس أنا مثل: ينكمر[3] ،ذاكم الجرجاني . ورأيتُ في

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه الطبري ١٥/٢٠٢ من طريق الحارث ، حدثنا القاسم بن سلام ، حدثنا هشيم ، أخبرنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ومنصور عن الحسن .. وقال البغوي في « شرح السنة » ١/١١٧ : الخطاب للنبي ﷺ ، والمراد غيره ممن شك في تنزيل القرآن ، كقوله سبحانه ﴿يا أيها النبي اتق الله﴾ وقوله ﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ أي : سل من أرسلنا إليه من قبلك رسلاً من رسلنا يعني أهل الكتاب ، الخطاب له ، والمراد المشركون .

* الجرح والتعديل ٦/١٦ ، ١٧ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦/١٧ (٣) كذا الأصل ، ولم نتبينه..

كتاب أحمد بن يوسف ، قال المرَّار : كتْبتُ عن ألفِ شيخٍ ، ما رأيتُ مثل الجرجانيّ . ولما وقعتِ المحنةُ في اللفظ ، سَكَتَ الجرجاني ، فخرج عليه أصحابُ الحديث ، فسمِعتُ أبي يقول : ذهبتُ مع صالح بن حَمُّويَهْ أخي المرَّار ، فوقفَ على مجلس الجرجاني ، فقال : ما تَقولُ في اللفظِ بالقرآن ؟ فسكتَ حتّى سأله الثالثةَ ، فقال : أراه مُحْدَثَةً بدعةً ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ .

قال صالح بن أحمد : كان أحدَ العُلماء والفقهاءِ ، ثقةً صدوقاً . قيل : إنه ناظر أبا عبيد .

مات سنة سبع وخمسين ومئتين .

وقيل : سنةَ سِتٍ ، وله ذرية كبراء محتشمون بهمذان رحمه الله .

ولم يقع لنا من عوالي هذا الإمامِ شيء .

٦٤ - الأَشَجُّ * (ع)

الحافظُ الإمامُ الثَّبتْ ، شيخُ الوقت ، أبو سعيد عبدُ الله بن سعيد بن حُصين ، الكنديُّ الكوفيُّ المفسّر ، صاحبُ التصانيف .

حدث عن هُشَيم بن بَشير ، وأبي بكر بن عَيَّاش ، وعبدِ الله بن إدريس ، وعُقبةَ بن خالِد ، وعبد السلام بن حرب ، وأبي خالد الأحمر ، وزياد بن الحسن بن الفرات ، وأبي معاويةَ ، وحفصِ بن غياث ، وإبراهيم

---

* الجرح والتعديل ٥/٧٣ ، الأنساب ١/٢٧٠ ، اللباب ١/٦٣ ، تهذيب الكمال : ٦٨٨ ، تذهيب التهذيب ٢/١٤٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٠١ ، ٥٠٢ ، العبر ٢/١٥ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٢١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٩ ، طبقات المفسرين ١/٢٢٨ ، ٢٢٩ ، شذرات الذهب ٢/١٣٧ .

ابن أعين ، ومحمدِ بن فُضيل ، وعبدِ الرحمن بن محمد المحاربي ، والمُطَّلبِ بن زِياد ، وخلقٍ كثير .

وكان أولَ طلبهِ للعلم بعد الثمانين ومئة . رأيتُ تفسيرَه مجلدٌ .

وعنه : الجماعةُ الستةُ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، وأبو بكر بن خُزيمة، وأبو يَعْلَى المَوْصلي ، وزكريا السَّاجِيُّ ، وعمرُ بن محمد بن بُجَير ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو بكر بُن أبي داود ، وأبو القاسم البَغَوي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وهَنَّاد بن السَّرِيِّ الصغير ، وخلقٌ سواهم ، من آخرهم إبراهيمُ بن عبد الصمد الهاشمي في « أماليه » .

قال أبو حاتِم الرازي : هو إمامُ أهلِ زمانه[1] .

وقال محمدُ بن أحمد بن بلال الشَّطَوِي : ما رأيتُ أحفظَ منه .

وقال النسائيُّ : صدوق[2] .

قلتُ : توفِّي في شهرِ ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومئتين . وقد نَيَّفَ على التسعين .

أخبرنا القاضي العلامةُ محيي الدين محمدُ بن يعقوب الأسدي الحنفي وجماعة ، قالوا : أخبرنا إبراهيمُ بن عثمان ، أخبرنا محمدُ بن عبد

---

(١) في « الجرح والتعديل » : ٥ / ٧٣ كتب عنه أبي وأبو زرعة ،ورويا عنه ،وكتبتُ عنه مع أبي . وعن أبي بكر بن خيثمة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الأشج ليس به بأس ، ولكن يروي عن قوم ضعفاء . وقال عبد الرحمن : سئل أبي عنه ، فقال : كوفي ثقة صدوق .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٥/٢٣٦ ، وقال مرةً : ليس به بأس . وقال الخليلي ومسلمة بن قاسم : ثقة.وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

الباقي ، وعليٌّ بن عبد الرحمن الطوسي[1] ، وأخبرنا سُنْقُر بنُ عبد الله بحلب ، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف ، وعبدُ اللطيف بن محمد ، وأَنْجَبُ الحمَّامي ، وعليُّ بن أبي الفَخَار ، ومحمدُ بن محمد بن السَّبَاك ، وأخبرنا أبو المعالي بنُ الرفيع ، أخبرنا محمدُ بن الخضر قراءةً بحرَّان ، وعدةٌ ، قالوا جميعاً : أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، قال هو والطُّوسي : أخبرنا مالكُ بن أحمد البانياسي ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن موسى بن القاسم ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي إملاءً ، حدثنا أبو سعيد الأَشَجُّ ، حدثنا عبدُ السلام ـ هو ابن حرب ـ عن خُصيفٍ ، عن أبي عُبيدة ، عن عبد الله ، عن النبيِّ ﷺ قال : « في ثَلاثينَ مِنَ البَقَرِ تَبِيعٌ أو تَبيعَةٌ . وَفي كُلِّ أَرْبَعينَ مُسِنَّةٌ » .

أخرجه الترمذي[2] عن الأشج ، فوافقناه بعلو .

وفي سنة سبعٍ : مات الحسنُ بن عرفة ، وعليُّ بن خَشْرم ، وزيدُ بن

---

(١) هو أبو الحسن تاج القراء ، صوفي كبير ، توفي في صفر سنة ٥٦٣ هـ . وهو مترجم في « العبر » ٤/١٨٢ .

(٢) رقم (٦٢٢) في الزكاة : باب ما جاء في زكاة البقر ، وهو في « سنن ابن ماجة » (١٨٠٣) وخصيف هو ابن عبد الرحمن الجزري سيء الحفظ ، وأبو عبيدة هو ابن عبد الله لم يسمع من أبيه ، لكن له شاهد صحيح يتقوى به من حديث الأعمش ، عن أبي وائل وإبراهيم ، عن مسروق ، عن معاذ بن جبل قال : بعثني النبي ﷺ إلى اليمن ، فأمره أن يأخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعاً أو تبيعة ، ومن كل أربعين مسنة ، ومن كل حالم ديناراً ، أو عدله معافر » أخرجه عبد الرزاق (٦٨٤١) وأبو داود (١٥٧٦) و(١٥٧٧) ، والنسائي ٥/٢٦ ، وابن ماجة (١٨٠٣) والدارمي ١/٣٨٢ ، والدارقطني ٢/١٠٢ ، وابن الجارود (١٧٨) ، والبيهقي ٤/٩٨ و٩/١٩٣ ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (٧٤٩) ، والحاكم ١/٣٩٨، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا ، وأخرجه الدارمي ١/٣٨٢ من طريق أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ابن بهدلة عن أبي وائل عن مسروق ، عن معاذ وهذا سند حسن ، وهو في « المسند » ٥/٢٤٧ من طريق شريك عن عاصم به .

أَخْزم ، وأحمدُ بن منصور زاج ، وإسحاقُ بن إبراهيم بن حَبِيب بن الشهيد، وزُهيرُ بن محمد المَرْوزَي ، وسليمان بن معبد السِّنْجي ، والحسنُ ابن عبد العزيز الجَرَوِي ، وأبو الفضل عبّاسٌ الرِّياشي ، ومحمدُ بن حسَّان الأزرق ، ومحمدُ بن عمرو بن حَنَان ، ومحمدُ بن وزير الواسطي .

٦٥ - السَّرِيُّ بنُ المُغَلِّس السَّقَطِيُّ *

الإمامُ القُدوةُ، شيخُ الإسلام ، أبو الحسن البغدادي .

ولد في حدود الستين ومئة .

وحدَّث عن : الفُضَيل بنِ عياض ، وهُشَيم بن بشير ، وأبي بكر بن عيّاش ، وعليِّ بن غُراب ، ويزيدَ بنِ هارون ، وغيرِهم بأحاديثَ قليلةٍ . واشتغل بالعبادةِ، وصحبَ معروفاً الكَرْخِيَّ ، وهو أجلُّ أصحابه .

روى عنه : الجُنَيْدُ بن محمد ، والنُّوريُّ أبو الحُسين ، وأبو العبّاس ابن مسروق، وإبراهيمُ بن عبد الله المُخَرِّميُّ ، وعبدُ الله بن شاكر ، فروى ابنُ شاكرٍ عنه ، قال : صلّيتُ وِرْدي ليلةً ، ومددتُ رِجْلي في المحراب ، فنوديتُ : يا سَرِيُّ ، كذا تُجالِسُ الملوكَ! فضممتُها، وقلتُ : وعِزَّتِك لا مددتُها(١) .

قال أبو بكر الحربيُّ : سمعتُ السَّرِيَّ يقولُ : حَمِدتُ الله مرةً ، فأنا

---

* طبقات الصوفية : ٤٨ ، ٥٥ ، حلية الأولياء ١١٦/١٠ ، ١٢٨ ، تاريخ بغداد ١٨٧/٩ ، ١٩٢ ، الرسالة القشيرية : ١٢ ،صفوة الصفوة ٢٠٩/٢ ، ٢١٨ ، العبر ٥/٢ ، مرآة الجنان ١٥٨/٢ ، ١٥٩ ، تاريخ ابن كثير ١٣/١١ ، ١٤ ، لسان الميزان ١٣/٣ ، ١٤ ، طبقات الشعراني ٨٦/١ ، ٨٧ ، النجوم الزاهرة ٣٣٩/٢ ، ٣٤٠ ، شذرات الذهب ١٢٧/٢ ، ١٢٨ .

(١) « حلية الأولياء » ١٢٠/١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٨٧/٩ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

أستغفِرُ من ذلك الحمدِ منذُ ثلاثين سنةً . قيل : وكيفَ ذاكَ ؟ قال : كان لي دكانٌ فيه متاعٌ ، فاحترق السوقُ ، فلقيني رجلٌ ، فقال : أبشر ، دكانُك سَلِمتْ فقلتُ : الحمدُ لله ، ثم فكرتُ ، فرأيتُها خطيئة[1] .

ويقال : إنَّ السَّرِيَّ رأىٰ جاريةً سقطَ من يدها إناءٌ ، فانكسر ، فأخَذ من دكانِه إناءً ، فأعطاها ، فرآه معروفٌ الكَرْخي ، فدعا له ، قال : بَغَّضَ اللهُ إليك الدنيا . قال : فهذا الذي أنا فيه من بركاتِ معروفٍ[2] .

وقال الجُنَيْدُ : سمعتُ سَرِياً يقول : أشتهي منذ ثلاثين جَزَرَةً أغمِسُها في دِبْسٍ وآكلُها ، فما يصحُّ لي[3] . وسمعتُه يقولُ : أُحِبُّ أَنْ آكل أكْلَةً ليس للهِ عليَّ فيها تَبِعَةٌ ، ولا لمخلوقٍ فيها مِنَّةٌ ، فما أجدُ إلى ذلك سبيلاً[4] . ودخلتُ على السَّرِيِّ وهو يجودُ بنفسه ، فقلتُ : أوصِني . قال : لا تصحبِ الأشرارَ ، ولا تشتغلَنَّ عن اللهِ بُمجالسةِ الأخيار[5] .

قال الفَرُّخانيُّ : سمعتُ الجُنَيْد يقول : ما رأيتُ أَعْبَدَ لِلَّهِ من السَّرِيِّ ، أتَتْ عليه ثمان وتسعون سنة ما رُئي مُضطجعاً إلا في علَّةِ الموت[6] .

قال الجنيد : وسمعتُه يقولُ : إني لأنظُر إلى أنفي كلَّ يوم مخافةَ أن

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٨٨/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٨٨/٩ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

(٣) « حلية الأولياء » ١١٦/١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٩٠/٩ .

(٤) « حلية الأولياء » ١١٦/١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٩٠/٩ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

(٥) « حلية الأولياء » ١٢٥/١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٩٠/٩ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

(٦) « النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

يكون وجهي قد اسوَدَّ ، وما أُحِبُّ أن أموتَ حيثُ أُعْـرَفُ ، أخافُ أن لا تقبلني الأرضُ ، فأفْتَضِح[1] .

وسمعتُهُ يقولُ : فاتني جزءٌ من وِردي ، فلا يمكنني قضاؤُه[2] ، يعني لاستغراق أوقاتِهِ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : كان السَّرِيُّ أولَ من أظهر ببغداد لسانَ التوحيد ، وتكلَّم في علومِ الحقائقِ . وهو إمامُ البغداديين في الإشارات .

قلتُ : وممن صحبه العباسُ بن يوسف الشَّكْلي ، ومحمدُ بن الفضل ابن جابر السَّقَطي .

توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين . وقيل : توفي سنة إحدى وخمسين . وقيل : سنة سبع وخمسين .

٦٦ ـ الحسَنُ بنُ شُجَاع * (ت)

ابنِ رجاء ، الحافظُ الناقد الإمامُ المحقِّقُ ، أبو علي ، البلخي ، أحدُ الأعلام ، له معرفةٌ واسعة ، ورحلةٌ شاسعة .

لقي مكيَّ بن إبراهيم وطبقته ببَلْخ ، ولحِق عُبيدَ الله بنَ موسى ، وهو أكبر شيخٍ له ، وأبا نُعيم ، وأبا مُسْهِرٍ الغساني ، ويحيى الوُحَاظي ، وسعيدَ ابن أبي مريم ، وأبا الوليد الطيالسي ، وأبا صالحٍ كاتبَ الليثِ ، ومحمدَ بنَ الصلت ، ويحيى بن يحيى ، وعليَّ بن المديني ، وابنَ راهويه ، وطبقتَهم .

---

(١) « حلية الأولياء » ١٠/١١٦ ، و« النجوم الزاهرة » ٢/٣٣٩ .

(٢) « طبقات الصوفية » : ٥٠ ، و« حلية الأولياء » ١٠/١٢٤ .

* تهذيب الكمال : ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٢ ، العبر ١/٤٤٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٨٢ ، ٢٨٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٨ ، شذرات الذهب ٢/١٠٤ .

روى عنه : البخاريُّ وذلك في « جامع » الترمذي ، وأبو زُرْعَةَ الـرازيُّ ، وأحمدُ بن علي الأَبَّار ، ومحمدُ بن زكريا البَلْخي ، وأبو العبّاس السرَّاج ، وآخرون .

وقد روى البخاريُّ في « صحيحه » قال : أخبرنا الحسنُ ، أخبرنا إسماعيلُ بن الخليل الخَزَّاز وذلك في تفسير الـزُّمَر(١) ، فقيـل : هو البلخي .

قال نصرُ بن زكريا المَرْوزي : سمعتُ قتيبةَ بن سعيد يقول : شباب خراسان أربعةٌ : محمدُ بن إسماعيل ، وعبدُ الله الـدارِمي ، وزكريا بن يحيى اللؤلؤي ، والحسن بن شجاع البلخي .

هذه حكايةٌ صحيحةٌ ، ويرويها أيضاً الحسنُ بن حمّاد ، عن قُتيبة .

الحاكم : حدثني أحمدُ بن الحسين القاضي ، عن بعضِ شيوخه ، سمع عبدَ الله بنَ أحمد بن حنبل يقولُ : قلتُ : يا أبة ، مَنِ الحُفَّاظُ ؟ قال : يا بُنَيَّ ، شبابٌ كانوا عندنا من أهلِ خُراسان ، وقد تفرَّقوا . قلتُ : مَن هم ؟ قال : محمدُ بن إسماعيل ذاكَ البخاري ، وعُبيد الله بن عبد

---

(١) ٨/٤٢٣ : باب قوله (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) حدثني الحسن ، حدثني إسماعيل بن خليل ، أخبرنا عبد الرحيم ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة ، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة » قال الحافظ : كذا في جميع الروايات« الحسن» غير منسوب ، فجزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بأنه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ ، وهو أصغر من البخاري ، لكن مات قبله ، وهو معدود من الحفاظ ، ووقع في المصافحة للبرقاني أن البخاري قال في هذا الحديث : حدثنا الحسين بضم أوله مصغر ، ونقل عن الحاكم أنه الحسين بن محمد القباني ، فالله أعلم ، وإسماعيل بن الخليل شيخه من أوساط شيوخ البخاري ، وقد نزل البخاري في هذا الإسناد درجتين ، لأنه يروي عن واحد ، عن زكريا بن أبي زائدة ، وهنا بينهما ثلاثة أنفس .

الكريم ذاك الرازي ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن ذاكَ السمرقندي ، والحسنُ ابن شجاع ذاكَ البَلْخيُّ . قال : فقلتُ : يا أبة ، من أحفظُ هٰؤلاء ؟ قال : أما أبو زُرْعة ، فأسردُهم ، وأما محمد ، فأعرفُهم ، وأما الـدارميُّ ، فأتْقَنُهم ، وأما ابنُ شجاع ، فأجمعُهُم للأبواب .

وقال أبو عَمرو محمدُ بن عمر بن الأشعث البِيكَنْدِي : سمعتُ عبدَ الله بن أحمد ، سمعتُ أبي يقولُ: انتهى الحِفْظُ إلى أربعةٍ من أهلِ خُراسان : أبو زرعة ، والبخاريُّ ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن ، والحسنُ بن شجاع .

قال أبو عمرو : فحكيتُ هذا لمحمدِ بن عَقيل ، فأَطْرَى ذِكْر الحسنِ ابن شُجاع ، فقلتُ له : لم يشتَهر كما اشتَهر هؤلاء ؟ قال : لأنَّه لم يُمتَّع بالعُمر .

وقال ابنُ حِبّان في « الثقات » : الحسنُ بنُ شجاع من أصحابِ الحديث ممن أكثر الرحلةَ والكَتْبَ والحِفْظَ والمُذاكرة ، مات وهو شابٌّ ، لم يُنتَفع به .

وقال الحاكم : ابنُ شجاع من أئمةِ الحديثِ ، رحَلَ وصنَّف ، ثم أدركَتْهُ المنِيَّةُ قبل الخمسين سنة .

روى عنه البخاريُّ في « الجامع الصحيح » ، ثم نقل الحاكمُ أنَّه ماتَ في نصفِ شوال سنةَ ستٍّ وستين ومئتين عن تسعٍ وأربعين سنة . كذا نُقل عن سعيدِ بن محمد الصوفي ، عن محمد بن جعفر البلخي ، وهذا خطأٌ لا يَسوغ ، فإنْ صحَّ تاريخُ موته هذا ، فما عاشَ إلا نحواً من سبعين سنة ، حتى يلحق في ارتحاله مثل عبيد الله بن موسى ، وإلا فتحديدُ سِنِّهِ باطل .

وأما أبو نصر الكَلاباذِيُّ الحافظ ، فقال في « رجال البخاري » : كان أبو حاتِمٍ سهلُ بن السَّرِيِّ البخاري الحافظ الحذّاء ، يقول : الحسنُ الذي روىٰ عنه البُخاري في تفسير سورة الزُّمر هو الحسنُ بن شجاع الحافظ عندي . ثم قال أبو نصر : كتب إلينا الشَّبيبي أَنَّ محمدَ بن جعفر البلخي ، حدَّثهم قال : مات للنصف من شوال سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين وهو ابنُ تسعٍ وأربعين سنة .

قلتُ : الناقلُ ـ وهو محمدُ بن جعفر ـ هو الذي نقل عنه شيخُ الحاكم ، فهذا أصحُّ عنه . وأخطأ ذاكَ الصوفيُّ عليه ، حيثُ زاد في تاريخ موته اثنين وعشرين سَنة ، واتفقا في عمره وفي نصفِ شهر موته ، وأنّه كان يوم الاثنين .

ثم قال الكَلاباذي : وله إخوة : محمد بن شجاع ، وكان أكبرَهم ؛ وأبو رجاء أحمد بن شجاع ، وهو أوسطُهم ، وأبو شيخ .

٦٧ ـ الحُسَينُ بنُ الحَسن بنِ حَرْب * (ت ، ق)

الإمامُ الحافظُ الصادقُ ، أبو عبد الله ، السُّلمي المروزيُّ ، صاحبُ ابنِ المبارك ، جاور بمكّةَ ، وجمع وصنَّف .

وحدث عن : ابنِ المبارك بشيءٍ كثير ، وعن سُفيان بن عُيَينة ، ومُعْتَمِرِ بن سليمان ، ويزيد بن زُرَيع ، وهُشَيم بن بَشير ، والفضلِ بن موسى ، والوليدِ بن مسلم ، وعدةٍ .

---

* الجرح والتعديل ٣/٤٩ ، تهذيب الكمال : ٢٨٧ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٧/٢ ، العقد الثمين ٤/١٨٩ ، ١٩٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٣٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٢ ، شذرات الذهب ٢/١١١ .

حدث عنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، وبَقِيُّ بن مَخْلَد ، وداودُ بن علي الظاهريُّ ، وعُمر بن بُجَير ، ويحيى بنُ صاعد، وجعفرُ بن أحمد بن فارس ، وإبراهيمُ بن عبد الصمد الهاشمي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم : صدوق[1] .

وقال ابنُ حِبّان : مات في سنة ست وأربعين ومئتين[2] .

قلتُ : مات في عَشر التسعين . وهو راوي كتاب « الزهد » لأحمد .

يقع لي من عواليه في جُزء البانياسي .

٦٨ ـ الخَلِيع *

الشاعِرَ المُفْلِق ، أبو علي ، الحسينُ بن الضحّاك ، الباهلي مولاهم البصري الخليع .

مدح الخُلفاءَ ، وسار شعرُه ، وعُمِّر دهراً . وكان يذكر موتَ شُعْبَة ، وكان ذَا ظَرْفٍ ومجون ، وتفنُّنٍ في بديعِ النظم ، وكان نديماً مع إسحاق الموصلي .

مات سنة خمسين ومئتين . وله بضع وتسعون سنة . وشُهِر بالخليع لمجونه وهَنَاته . وهو القائلُ :

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣/٤٩ .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٢/٣٣٤ . وفيه : قال مسلمة : ثقة .

* ديوانه ، وقد جمعه المرحوم عبد الستار أحمد فراج ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٦٨ ، ٢٧١ ، الأغاني ٧/١٤٦ ، ٢٢٦ ، تاريخ بغداد ٨/٥٤ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ١٠/٥ ، ٢٣ ، وفيات الأعيان ٢/١٦٢ ، ١٦٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣٣ ، شذرات الذهب ٢/١٢٣ ، ١٢٤ .

لا وَحُبّيكِ لا أُصا فِحُ بالدَّمْعِ مَدْمَعا
مَنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرا حَ وإن كان مُوجِعَا
كَبِدي في[1] هواكِ أسْـ قَمُ مِنْ أن يُقَطَّعا[2]
لم تَدَعْ سَوْرَةُ[3] الضَّنى فيَّ للسُّقْمِ مَوْضِعا[4]

وله :

صِلْ بخَدِّي خَدَّيْك تَلْقَ عَجيبا مِنْ معانٍ يَحارُ فيها الضَّمِيرُ
فبِخَدَّيْكَ لِلرّياضِ ربيعٌ[5] وَبِخَدَّيَّ للدُّموعِ غديرُ[6]

٦٩ - الحسَنُ بنُ الصَّبّاح بنِ مُحمَّد * (خ،د،ت)

الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو علي ، الواسطيُّ ، ثم البغدادي البَزَّار ، ويُعرف أيضاً بابنِ البزّار .

حدث عن : سُفيان بن عُيينة ، وأبي معاوية ، وإسحاقَ الأزرق ، ومُبشرِ بن إسماعيل ، ومعنِ [بن][7] عيسى ، وشُعيبِ بن حرب ، ووكيعٍ ، وشَبَابة بنِ سَوَّار ، وحجّاجِ بن محمد ، وعدةٍ .

---

(١) في « الأغاني » من هواك .
(٢) في « الأغاني » و« معجم الأدباء » تَقَطَّعا .
(٣) في « معجم الأدباء » : صورة .
(٤) الأبيات في « الأغاني » ٧/١٧٤ ، ١٧٥ ، و« معجم الأدباء » ١٠/١٥ ، ١٦ .
(٥) في « وفيات الأعيان » ، و« شذرات الذهب » : للربيع رياض .
(٦) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢/١٦٤ ، وشذرات الذهب » ٢/١٢٤ .
* التاريخ الكبير ٢/٢٩٥ ، الجرح والتعديل ٣/١٩ ، تاريخ بغداد ٧/٣٣٠ ، ٣٣٢ ، طبقات الحنابلة ١/١٣٣ ، ١٣٥ ، تهذيب الكمال ، ٢٦٨ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ميزان الاعتدال ١/٤٩٩ ، ٥٠٠ ، العبر ١/٤٥٣ ، ٤٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٨٩ ، ٢٩٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٨ ، ٧٩ ، شذرات الذهب ٢/١١٩ .
(٧) ما بين حاصرتين سقط من الأصل .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذي ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم ، وجعفرُ الفِرْيابي ، وأبو يَعْلى المَوْصِلي ، والحسنُ بن سُفيان ، ومحمدُ بن عمر بن بُجير ، ويحيى بنُ صاعد ، والقاضي أبو عبد الله المَحامِلي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم : صدوق ، كانت له جلالةٌ عجيبةٌ ببغداد . كان أحمدُ ابن حنبل يرفعُ مِن قَدْرِه ويُجِلُّه(١) .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد ، عن أبيه : ما يأتي على ابنِ البزّارِ يومٌ إلا وهو يعملُ فيه خيراً ، ولقد كُنّا نختلِفُ إلى فلانٍ ، فكنا نقعدُ نتذاكَرُ الى خروجِ الشيخ ، وابنُ البزّار قائمٌ يُصَلِّي(٢) .

قال أبو العبّاس السّرّاج : سمعتُ الحسنَ بن الصَّبَّاح يقولُ : أُدخِلْتُ على المأمونِ ثلاث مرات: رُفِعَ إليه أول مرة أنَّه يأمرُ بالمعروف ـ قال : وكان نهىٰ أن يأمُرَ أحدٌ بمعروفٍ فأُخِذتُ ، فأدخلتُ عليه ، فقال لي : أنت الحسنُ البزّار ؟ قلت : نَعم يا أمير المؤمنين ، قال : وتأمرُ بالمعروف ؟ قلتُ : لا ولكنِّي أنهى عن المنكر ، قال : فرفعني على ظهرِ رجلٍ ، وضربني خمسَ دِرَرٍ ، وخَلَّى سبيلي . وأُدخلتُ المرةَ الثانية عليه ، رُفع إليه أني أشتِمُ علياً رضي اللهُ عنه ، فأُدْخلت ، فقال : تشتِم علياً ؟ فقلت : صلى اللهُ على مولاي وسيِّدي عليٍ ، يا أمير المؤمنين ، أنا لا أشتِمُ يزيدَ لأنَّه ابنُ عمك ، فكيف أشتِمُ مولاي وسيّدي ؟! قال : خَلُّوا سبيله . وذهبتُ مرةً إلى أرض الروم إلى البَذَنْدون في المحنة ، فدُفعتُ إلى

(١) « الجرح والتعديل » ١٩/٣ ، و« تاريخ بغداد » ٣٣٠/٧ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٩٠/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٣١/٧ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٩٠/٢ .

أشناس . قال : فلما مات خُلِّي سبيلِي[1] .

قال أحمدُ بن حنبل : ثقةٌ صاحبُ سُنّة .

وقال النسائيُّ : ليس بالقوي . وقال أيضاً : صالح .

وقال السّرّاج : كان من خيار الناس ببغداد[2] .

قرأتُ على محمدِ بن إبراهيم النَّحْويِّ ، وعليِّ بن محمد الفقيه ، وأحمدَ بنِ محمد الحافظ : أخبركم عبدُ الله بنُ عُمر ، أخبرنا عبدُ الأوّل بن عيسى ، أخبرتنا بِيبى بنتُ عبد الصمد ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي شُريح ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاح البزّار ، حدثنا شَبَابةُ ، عن ورقاء ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، سمعتُ أَنَساً يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا : هذا اللَّهُ ، خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَذَكَرَ كَلِمَةً » .

أخرجه البُخاري[3] عن البزّار ، فوافقناه .

---

(١) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ٧/٣٣١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧/٣٣١ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/٢٩٠ وجاء فيه : وقال النسائي في « أسماء شيوخه » : بغدادي صالح . وقال في « الكنى » : ليس بالقوي . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الإمام أحمد [ليعقوب الهاشمي] : اكتبْ عنه ، ثقة ، صاحب سنّة .

(٣) ١٣/٢٣٠ ، ٢٣١ في الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه بلفظ : « لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا : هذا الله خالق كل شيء ، فمن خلق الله ؟ » وأخرجه مسلم (١٣٦) في الإيمان : باب بيان الوسوسة من الإيمان وما يقوله من وجدها ، من طريق المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجل : إن أمتك لا يزالون يقولون : ما كذا ما كذا ؟ حتى يقولوا : هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟ » وللبخاري ٦/٢٤٠ في بدء الخلق ، ومسلم (٢١٤) من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي الشيطانُ أحدكم ، فيقول : من خلق كذا من خلق كذا ؟ حتى يقول له : من خلق ربّك ، فإذا بلغه ، فليستعذ بالله ولينته » وفي رواية لمسلم : « لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هذا خلق الله الخلقَ ، فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمنتُ بالله » ، وهي عند أبي داود (٤٧٢١) . وقد استوفى الحافظ كلام الأئمة في شرح هذا الحديث في « الفتح » ١٣/٢٣١ ، ٢٣٢ ، فانظره .

مات في ربيعِ الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين ، من أبناء الثمانين .

٧٠ ـ محمَّدُ بن أَسْلَم *

ابنِ سالم بن يزيد، الإمامُ الحافظ الرَّبانيُّ، شيخُ الإسلام، أبو الحسن، الكِندي مولاهم الخراساني الطوسي .

مولده في حدود الثمانين ومئة .

وسمع يزيدَ بن هارون ، ويَعْلَى بن عُبيد ، وأخاه محمدَ بن عُبيد ، وجعفر بن عَوْن العَمْرِي ، وعُبيد الله بن موسى ، وأبـا عبد الرحمن المُقرىء ، وحُسين بن الوليد النيسابوريَّ ، وقَبِيصةَ ، وأبا نُعَيْم ، وعبدَ الحَكَم بنَ مَيْسَرة صاحبَ ابنِ جُريج ، والنَّضْرَ بنَ شُمِيل ، ومَحَاضِرَ بن المُوَرِّع ، ويحيى بن أبي بُكير ، ومُسلم بن إبراهيم . وصنَّف « المسند » ، و« الأربعين » وغير ذلك .

حدث عنه : إبراهيمُ بنُ أبي طالب ، والحسينُ بن محمد القباني ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، ومحمدُ بن وكيع الطُّوسي ، ومحمدُ بن أحمد بن زُهير الطوسي ، وزَنْجَوَيه بنُ محمدٍ اللبَّاد ، وعليُّ بن عبد الله ، والحسنُ بن علي بن نصر الطوسي ، وخلقٌ .

وحدث عنـه من أقرانه : عليُّ بن الحسن الهِلالي ، ومحمدُ بن عبد الوهّاب الفَرَّاء .

---

* التاريخ الصغير ٢/٣٧٧ ، الجرح والتعديل ٧/٢٠١ ، حلية الأولياء ٩/٢٣٨ ، ٢٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٢ ، ٥٣٤ ، العبر ١/٤٣٧ ، ٤٣٨ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٤ ، تاريخ ابن كثير ١٠/٣٤٤ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان من الأبدالِ المُتتبِّعين للآثار .

قال فيه محمدُ بن رافع : دخلتُ على محمدِ بن أسلم ، فما شَبَّهْتُه إلا بأصحاب رسولِ الله ﷺ .

الحاكم : سمعتُ محمدَ بن أحمد بن بالُويَه ، سمعتُ ابنَ خُزيمة يقول : حدَّثنا مَن لم تـر عَيْنايَ مثلَه أبو عبد الله محمدُ بن أسلم[1] .

وقال قَبِيصةُ : كان ابنُ مسعودٍ أشبهَ الناسِ برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني : في هديه وسَمته ، وكان علقمة يُشبَّه بابن مسعود في ذلك ، ويُشَبَّه بعلقمة إبراهيمُ ، وبإبراهيمَ منصورٌ ، وبمنصورٍ سفيانُ ، وبسفيان وكيع .

قال الحاكم : قام محمدُ بن أسلم مقامَ وكيعٍ ، وأفضلَ من مَقامه ، لزُهده وورعه وتَتَبُّعِهِ للأثر .

أخبرنا إسحاقُ بن طارق ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا اللَّبَّان ، أخبرنا الحدّاد ، إجازةً ، أخبرنا أبو نُعَيم ، حدثنا أبي ، حدثنا خالي أحمدُ بن محمد بن يوسف ، حدثنا أبي ، قال : قرأتُ على محمدِ بن القاسم الطُّوسي خادمِ محمدِ بن أسلم ، سمعتُ إسحاقَ بن راهَويه ، يقولُ في حديث : « إنَّ الله لا يَجْمَعُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى ضَلاَلَةٍ فإذَا رَأَيْتُم الاخْتِلاَفَ ، فَعَلَيْكُم بالسَّوادِ الأَعْظَمِ[2] » . فقال رجلٌ : يا أبا يعقوب ،

---

(1) « شذرات الذهب » ١٠١/٢ ، ١٠٢ .

(2) أخرجه ابن ماجة (٣٩٥٠) في الفتن : باب السواد الأعظم ، من طريق الوليد بن مسلم الدمشقي ، حدثنا معان بن رفاعة السَّلامي ، حدثني أبو خلف الأعمى ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول . . فذكره . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢٤٦ : إسناده ضعيف لضعف أبي خلف الأعمى واسمه حازم بن عطاء ، رواه عبدُ بن حُميد ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا بقية بن الوليد ، أخبرنا معان . . فذكره ، ورواه أبو يعلى الموصلي ، حدثنا داود بن رُشيد ، حدثنا الوليد . . فذكره بإسناده ومتنه . وقد رُوي هذا =

مَنِ السَّوادُ الأعظم ؟ قال : محمدُ بن أسلم وأصحابُه ، ومَنْ تَبِعه . ثم قال إسحاقُ : لم أسمع عالِماً منذُ خمسين سنة كان أشدَّ تَمسُّكاً بأثر النبيِّ ﷺ من محمدِ بن أَسْلَم[1] .

قال محمدُ بن القاسم : وسمعتُ أبا يعقوب المَرْوزي ببغداد ، وقلتُ له : قد صَحِبْتَ محمد بنَ أسلم ، وأحمدَ بن حنبل ، أيُّهما كان [أرجحَ] وأكبَرَ وأبصَرَ بالدين[2] ؟ فقال : يا أبا عبد الله ، لِمَ تقولُ هذا ؟ إذا ذكرتُ محمداً في أربعة أشياء ، فلا تَقْرُنْ معه أحداً : البصر بالدين ، واتِّباع الأثر ، والزُّهد في الدنيا ، وفصاحته بالقرآن والنحو . ثم قال لي : نظر أحمدُ في كتاب « الرد على الجهمية » لابنِ أسلم ، فتعجَّب منه . ثم قال أبو[3] يعقوب : رأتْ عيناكَ مثلَ محمد ؟ قلتُ : لا[4] .

وبه قال محمدُ بن قاسم : سألتُ يحيى بن يحيى عن ستِّ مسائل ، فأفتى فيها . وقد كنتُ سألتُ[5] محمدَ بن أسلم ، فأفتى فيها بغيرِ ذلك ، فاحتجَّ فيها بحديثِ النبيِّ ﷺ في كُلِّ مسألةٍ ، وليس ذاك عندنا[6] .

= الحديث من حديث أبي ذر ، وأبي مالك الأشعري ، وابن عمر ، وأبي بصرة ، وقدامة بن عبد الله الكلابي ، وفي كلها نظر قاله شيخنا العراقي . قلت : لكن بمجموعها يتقوى الحديث ، فيكون حجة ، وحديث أبي مالك الأشعري عند أبي داود (٤٢٥٣) ، وحديث أبي بصرة عند أحمد ٣٩٦/٦ ، وحديث ابن عمر عند الترمذي (٢١٦٧) ، وأبي نعيم ٣٧/٣ ، والحاكم وابن منده والضياء في « المختارة» وحديث أبي ذر عند أحمد ١٤٥/٥ . وانظر « المقاصد الحسنة » ص ٤٦٠ ، و« مجمع الزوائد » ١٧٧/١ ، ١٧٨ .

(١) « حلية الأولياء » ٢٣٨/٩ ، ٢٣٩ .

(٢) العبارة في « حلية الأولياء » ٢٣٩/٩ : أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين ؟

(٣) في « الحلية » ٢٣٩/٩ . ثم قال : يا أبا يعقوب .

(٤) « حلية الأولياء » ٢٣٩/٩ .

(٥) في « حلية الأولياء » : سمعت .

(٦) « حلية الأولياء » ٢٣٩/٩ .

وسمعتُ ابنَ راهَوَيْهِ ذاتَ يومٍ ، روىٰ في ترجيع[1] الأذان أحاديثَ كثيرةً ، ثم روىٰ حديثَ عبدِ الله بنِ زيدٍ الأنصاري[2] ، ثم قال : يا قوم ، قد حدَّثتُكم بهذه الأحاديثِ في الترجيع ، وليس في غير الترجيع إلا حديثٌ واحد ، حديثُ عبدِ الله بن زيد . وقد أمر محمدُ بن أسلم الناسَ بالترجيعِ ، فقلتُم : هذا مبتدع، عامَّةُ أهلِ بلدِهِ بالكُورَةِ غوغاء . ثم قال : احذروا الغَوْغاء ، فإنهم قَتَلَةُ الأنبياء ، فلما كان الليلُ ، دخلتُ عليه ، فقلتُ : يا أبا يعقوبُ ، حدثتَ هذه الأحاديث بالترجيع ، فما لَكَ لا تأمر[3] مؤَذِّنَك بالترجيع ؟ قال : يا مُغَفَّل ، ألم تسمع ما قُلتُ في الغوغَاءِ ، إنما أخافُ الغوغاء . فأما أَمْرُ محمدِ بن أسلم ، فإنه سماوي[4] ، كلما أخذ في شيءٍ تمَّ له ، ونحنُ عَبيدُ بُطُونِنا[5] ، لا يَتِمُّ لنا أمرٌ نَأْخُذُ فيه ، نحنُ عند محمدِ بن أسلم مثل السُّرّاق[6] .

قال محمدٌ : وكتب إليَّ أحمدُ بن نصر : اكتُبْ إليّ بحالِ محمدِ بن أسلم ، فإنه ركنٌ من أركان الإسلام[7] .

---

(١) الترجيع : هو العود إلى الشهادتين مرتين مرتين برفع الصوت بعد قولها مرتين مرتين بخفض الصوت ، وهو ثابت في حديث أبي محذورة عند مسلم (٣٧٩) في الصلاة : باب صفة الأذان ،وانظر مسند الشافعي ١/ ٥٧ ، ٥٩ ، وأحمد ٣/ ٤٠٩ ، وسنن أبي داود (٥٠٠) و(٥٠١) و« معاني الآثار » ١/ ٧٨ ، والدارقطني ٨٦ ، والبيهقي ١/ ٣٩٣ ، وابن حبان (٢٨٩) ، وابن خزيمة (٣٧٧)

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٩) وأحمد ٤/ ٤٣ ، وابن ماجة (٧٠٨) والبيهقي ١/ ٣٩٠ ، ٣٩١ ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٨٧) وابن خزيمة (٣٧١) والبخاري فيما نقله عنه الترمذي في « العلل الكبير » .

(٣) في « حلية الأولياء » تأمن وهو تحريف .

(٤) في « حلية الأولياء » : فإنه يتمادى وهو تحريف .

(٥) في « حلية الأولياء » : ونحن عنده نملأ بطوناً ، وما هنا هو الصحيح .

(٦) « حلية الأولياء » ٩/ ٢٤٠ .

(٧) « حلية الأولياء » ٩/ ٢٤٠ .

وكنت يوماً عند أحمدَ بن نصرٍ بعد موت ابنِ أسلم بيومٍ ، فدخل عليه جماعةٌ من أصحاب الحديثِ . وقال : جِئْنا من عند أبي النضر ، وهو يُقرِئُكَ السلامَ ، ويقول : ينبغي لنا أن نجتمع فنعزِّي بعضَنا بعضاً بموتِ رجلٍ لم نَعْرِف من عهد عمر بن عبد العزيز مثله(١) .

وقيل لأحمد بن نصر : يا أبا عبد الله ، صلَّى عليه ألفُ ألفٍ من الناسِ . وقال بعضُهُم : ألف ألف ومئة ألف ، يقولُ صالحهم وطالحهم : لم نعْرِفْ لهذا الرجلِ نظيراً(٢) .

قال محمدُ بن القاسم : ودخلتُ على ابنِ أسلم قبل موتهِ بأربعةِ أيامٍ بنيسابور ، فقال : يا أبا عبد الله ، تعال أُبَشِّرْكَ بما صنع الله بأخيكَ من الخير ، قد نزل بِي الموتُ ، وقد مَنَّ الله عليَّ أنَّه مالي درهمٌ يُحاسِبُني الله عليه . ثم قال : أغلق الباب(٣) ولا تأْذن لأحدٍ حتى أموتَ ، وتدفنون كُتُبِي . واعلمْ أني أخرجُ من الدنيا وليس أدعُ ميراثاً غير كسائي ولِبْدي وإنائي الذي أتوضَّأُ فيه وكتبي هذه ، فلا تُكَلِّفوا الناس مُؤْنَة ، وكان معه صُرَّةٌ فيها نحو ثلاثين درهماً ، فقال : هذا لابني أهداهُ قريبٌ له ، ولا أعلمُ شيئاً أَحَلَّ لي منه ، لأنَّ النبي ﷺ قال : « أَنْتَ وَمالُكَ لِأَبيكَ »(٤) . وقال :

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/٢٤٠ .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/٢٤٠ .

(٣) في الأصل : « الله » والتصويب من « حلية الأولياء » ٩/٢٤١

(٤) حديث صحيح ورد عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم .

فأخرجه من حديث عبد الله بن عمرو أحمد ٢/٢١٤ ، وأبو داود (٣٥٣٠) وابن ماجة (٢٢٩٢) وسنده حسن ، وأخرجه من حديث جابر بن عبد الله ابن ماجة (٢٢٩١) والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢/٢٣٠ وإسناده صحيح ، وصححه البوصيري في « زوائده » ورقة ٢/١٤١ ، والمنذري ، وعبد الحق الإشبيلي وغيرهم .

وأخرجه من حديث ابن مسعود الطبراني في « الكبير » (١٠٠١٩) ، والصغير ص ٨ .

« أَطْيَبُ ما أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ »[1] . فكفِّنوني منها[2] . فإن أصبتُم لي بعشرةٍ ما يستُر عورتي ، فلا تشتروا بخمسة عشَرَ وابسُطوا على جِنازَتي لِبْدي ، وغَطُّوا عليها كِسائي ، وأعطوا إنائي مسكيناً . يا أبا عبد الله إنَّ هٰؤلاء قد كتبوا رأيَ فلان ، وكتبتُ أنا الأثَر ، فأنا عندهم على غيرِ الطريق ، وهمُ عندي على غير الطريق ، أَصْلُ الفرائِضِ في حرفين : ما قال الله ورسولُه : افْعَلْ ، فهو فريضةٌ ، ينبغي أن يُفْعَل ، وما قال الله ورسولُه : لا تفعل ، فينبغي أن يُنتهى عنه ، وتَرْكُهُ فر يضة . وهذا في القرآن ، وفي فريضة النبيِّ ﷺ، وهم يقرؤ ونه ، ولكن لا يتفكَّرون فيه ، قد غلب عليهم حبُّ الدنيا[3] .

صَحِبتُ محمدَ بنَ أسلم أكثر من عشرين سنةً لم أرَهُ يُصَلِّي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يومَ الجمعة[4] . وسمعتُهُ كذا وكذا مرةً يحلف : لو قدرتُ أنْ أتطوَّع حيثُ لا يراني مَلَكَايَ[5] لفعلتُ خوفاً من الرياء[6] . وكان

وأخرجه من حديث عائشة ابن حبان في « صحيحه » (١٠٩٤) .

وأخرجه من حديث ابن عمر أبو يعلى والبزار (١٢٥٩) ، وأخرجه من حديث عمر البزار (١٢٦١) وأخرجه أيضاً (١٢٦٠) من حديث سمرة . وانظر « مجمع الزوائد » ١٥٤/٤ ، ١٥٦ ، و« نصب الراية » ٣٣٧/٣ ، ٣٣٩ .

(١) حديث صحيح أخرجه من حديث عمارة بن عمير ، عن عمته ، عن عائشة أحمد ٣١/٦ و٤١ و١٢٧ و١٦٢ و١٧٣ و١٩٣ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ ، وأبو داود (٣٥٢٨) و(٣٥٢٩) ، والترمذي (١٣٥٨) ، والنسائي ٢٤١/٧ ، وابن ماجة (٢٢٩٠) ، والدارمي ٢٧٤/٢ ، والطيالسي في مسنده ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٤٦/٢ ، ووافقه الذهبي ، وعمة عمارة لا تعرف ، لكن تابعها عليه الأسود عند أحمد ٤٢/٦ و٢٢٠ ، وابن ماجة (٢١٣٧) والنسائي ٢٤١/٧ ، وسنده صحيح . ويشهد له حديث عبد الله بن عمرو المتقدم .

(٢) في « حلية الأولياء » : فيها تحريف .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ٢٤١/٩ ، ٢٤٢ .

(٤) « حلية الأولياء » ٢٤٣/٩ .

(٥) في الأصل : ملكاني . والمثبت من « حلية الأولياء » ، و« الوافي بالوفيات » .

(٦) « حلية الأولياء » ٢٤٣/٩ ، و« الوافي بالوفيات » ٢٠٤/٢ .

يدخُل بيتاً له ، ويُغلِقُ بابه . ولم أدرِ ما يَصنَعُ حتى سمعتُ ابناً له صغيراً يحكي بكاءه ، فنهته أمُّه ، فقلتُ لها : ما هذا ؟ قالت : إنَّ أبا الحسن يدخُلُ هذا البيتَ ، فيقرْأُ ويبكي ، فيسمعُهُ الصبيُّ ، فيَحْكيه ، وكان إذا أراد أن يخرج ، غسل وجهه ، واكتحل ، فلا يُرى عليه أَثَرُ البكاء(١) . وكان يَصِلُ قوماً ، ويكسوهم ، ويقولُ للرسول : انظر أنْ لا يعلموا مَن بعثَه ، ولا أعلَمُ منذ صحِبْتُه ، وصَلَ أحداً بأقلَّ من مئةِ درهم إلا أن لا يُمْكِنَه ذلك(٢) . وكان يقولُ لي : اشترِ لي شعيراً أسود ، فإنَّه يصيرُ إلى الكَنِيف ، ولا تشترِ لي إلا ما يكفيني يوماً بيوم . واشتريتُ له مرَّة شعيراً أبيضَ ، وَنَقَّيْتُه ، وطحَنْتُهُ ، فرآهُ، فتغيَّر لونُه ، وقال : إنْ كنتَ تَنَوَّقْتَ فيه(٣) ، فأطْعِمْه نفسَك ، لعلّ لكَ عند الله أعمالاً تحتمل أن تُطعِمَ نفسَك النَّقي ، وأما أنا ، فقد سِرْتُ في الأرض، ودرتُ فيها ، فبالله ما رأيتُ نفساً تُصَلِّي أَشَرَّ عندي من نفسي ، فَبِمَا أَحتجُّ عند الله إنْ أطعمتُها النقي ؟ ! خُذْ هذا الطعام ، واشترِ لي كل يوم بقطعةٍ شعيراً رديئاً(٤) ، واشترِ لي رَحىً فجئني به حتى أطحنَ بيدي وآكله ، لعلي أبلغُ ما كان فيه عليٌّ وفاطمةُ رضي الله عنهما(٥) .

ووُلد له ابنٌ فَدَفَع إليَّ دَراهِمَ ، فقال : اشترِ كبشَين عظيمين ، وغالِ بهما . واشترِ بعشرةٍ دقيقاً واخبـزه ، ففعلتُ، ونخلتُهُ ، فأعطاني عشرةً أُخر ، وقال : اشترِ بِهِ دقيقاً ولا تنْخُلْه . ثم قال : إنَّ العقيقةَ سُنَّةٌ ، ونَنْخلُ

(١) « حلية الأولياء » ٢٤٣/٩ .
(٢) « حلية الأولياء » ٢٤٣/٩ .
(٣) في « حلية الأولياء » : إن كنت تقيدت فيه .
(٤) في « حلية الأولياء » شعيراً أسود رديّاً .
(٥) الخبر في « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

الدقيق بِدعةٌ . ولا ينبغي أن يكون في السُّنَّة بدعة[1] .

قال : وأمَّا كلامُهُ في النقضِ على المُخالفين من المُرجئة والجهميَّة ، فشائعٌ ذائعٌ[2] .

الحاكم : سمعتُ محمدَ بن صالح ، سمعتُ أبا سعيد محمد شاذان ، سمعتُ محمد بن رافع ، يقول : دخلتُ على محمدِ بن أسلم ، وقبَّلتُ بين عينيه ، وما شَبَّهْتُه إلّا بالصحابة ، فقال لي : يا أبا عبدِ الله ، جزاك الله عن الإسلام خيراً .

وسمعتُ أبا إسحاق المُزَكِّي : سمعتُ ابن خزيمة يقول : حدَّثنا رَبَّانيُّ هذه الأُمة محمدُ بن أسلم الطوسي .

أحمد بن سلمة : حدثنا محمدُ بن أسلم ، قال : لما أُدْخِلْتُ على عبدِ الله بن طاهر ، ولم أُسَلِّم عليه بالإمرة ، غضب ، وقال : عمدتُم إلى رجلٍ من أهل القبلة فكفَّرتُموه ، فقيل : قد كان ما أُنْهِيَ إلى الأميرِ . فقال ابنُ طاهر : شِراكُ نَعْلَي عُمر بن الخطاب خيرٌ مِنْكَ ، وكان يرفَعُ رأسهُ إلى السماء ، وقد بلغني أنَّكَ لا ترفعُ رأسَكَ إلى السماء ، فقلتُ برأسي هكذا إلى السماء ساعةً ، ثم قلتُ : ولِمَ لا أرفَعُ رأسي إلى السماء ؟ وهل أرجو الخيرَ إلا مِمّن في السماء ؟ ! ولكني سمعتُ مُؤَمَّل بن إسماعيل يقول : سمعتُ سُفيان يقولُ : النظرُ في وجُوهكم معصيةٌ ، فقال بيده هكذا ، يُحْبَس .

قال ابنُ أسلم : فأقمنا وكنا أربعةَ عشر شيخاً ، فحُبِسْتُ أربعةَ عشَرَ

---

(١) « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٤ ومراد محمد بن أسلم أن نخل الدقيق لم يكن يفعل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فتركه من باب الورع والتزهد ، وليس من الواجب الحتم ، فإن نخل الدقيق مباح بإجماع أهل العلم .

(٢) انظر ما قاله فيهما في « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٤ .

شهراً . ما اطَّلَعَ الله على قـلبي أنِّي أردتُ الخَلاَص ، قلتُ : اللهَ حَبَسَنِي ، وهـو يُطْلِقُني . وليس لي إلى المخلوقين حاجةٌ . فأُخرجت ، وأُدخِلْتُ عليه وفي رأسي عمامةٌ كبيرةٌ طويلة . فقال : ما تقولُ في السجودِ على كَوْرِ العمامة ؟ فقلتُ : حدَّثَنا خَلاَّدُ بنُ يحيى ، عن عبدِ الله بن المُحَرّر ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ سَجَدَ عَلَى كَوْرِ العِمَامَةِ ، فقال ابنُ طاهر : هذا إسنادٌ ضعيف[1] فقلتُ : أستعملُ هذا حتى يجيىء أقوىٰ منه ، ثم قلتُ : وعندي أقوى منه : حدثنا يزيد ، حـدثنا شريكٌ ، عن حُسين بن عبد الله ، عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاس ، قال : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي في ثَوْبٍ واحِدٍ يَتَّقِي بِفُضولِهِ حَـرَّ الأرضِ وَبَرْدَهَا[2] . هذا الدليلُ على السجودِ عَلى كَوْرِ العمامة . ثم قال : ورد كتابُ أميرِ المؤمنين ينهى عن الجدلِ والخصومات . فتقدم إلى أصحابِكَ أن لا يعودُوا ، فقلتُ : نعم ، ثم خرجتُ من عنده ، وهذا كان مُقَدَّراً عليَّ[3] .

قال أحمدُ بن سَلَمَة : فقلتُ له : أخبَرَني غيرُ واحد أَنَّ جُلَّ أصحابِ الحديث صاروا إلى يحيى بن يحيى ، فكلَّموه أن يكتُب إلى عبد الله بن طاهر في تَخْلِيَتِكَ ، فقال يحيى : لا أُكاتب السلطان ، وإن كُتِبَ على لساني ، لم أكره، حتى يكون خلاصُه . فكُتِبَ بحضرتِهِ على لسانِهِ ، فلما

(١) لضعف عبد الله بن المحرر ، فقد قال عمرو بن علي ، وأبو حاتم ، وعلي بن الجنيد والدارقطني : متروك الحديث ، وضعفه أحمد وابن معين، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، والنسائي ، وأبو حاتم وأبو زرعة ، وقال البخاري : منكر الحديث .

(٢) إسناده ضعيف لضعف شريك ، وحسين بن عبد الله ، وهو في « المسند » ١ / ٢٥٦ و٣٠٣ و ٣٢٠ و ٣٥٤ ، وروى البخاري ١ / ٤١٤ في المساجد : باب السجود على الثوب في شدة الحر ، ومسلم (٦٢٠) وأبو داود (٦٦٠) والترمذي (٥٨٤) عن أنس بن مالك قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ ، فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود .

(٣) في الأصل : مقدر ، بالرفع .

وصل الكتاب إلى ابن طاهر ، أمر بإخراجِكَ وأصحابِكَ ، قال : نعم .

أحمد بن سَلَمة : حدثنا ابنُ أسلم ، سمعتُ المُقرىء ، يقول : الشكايةُ والتحذيرُ ليست من الغِيبة .

محمد بن العباس السلطي : سمعتُ ابن أسلم يُنْشِدُ :

إنَّ الطَّبيبَ بِطِبِّهِ وَدَوائِهِ ... لا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَقْدُورٍ أتَى
ما لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بالدَّاءِ الذي ... قَدْ كانَ يُبْري مثله فيما مَضَى
هَلَكَ المُدَاوِي والمُدَاوَى والذي ... جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى[1]

قال أحمدُ بن سلمة : مرض محمدُ بن أسلم في بيتِ رجلٍ من أهل طُوس ، فقال له : لا تفارِقْنِي الليلَ ، فإني يأتيني أمرُ الله قبل أن أُصبح . فإذا مُتُّ ، فلا تنتظر بي أحداً ، واغْسِلْني للوقتِ وجهزني . قال : فماتَ في نصف الليل . قال : فأتاهم صاحبُ الأمير طاهرِ بن عبد الله ، وأمرهم أن يحملوه إلى مقبرة الساذياخ ليُصلِّي عليه طاهر . قال : فوُضعتِ الجِنازةُ ، والناسُ يُؤذِّنون لصلاةِ الصبح ، وما نادى على جِنازته أحدٌ ، ولا رُوسِلَ بوفاته أحدٌ ، وإذا الخلقُ قد اجتمع بحيث لا يُذكر مثلُه . فأَمَّهم طاهرٌ ، ودُفن بجنب إسحاق بن راهويه .

وقال محمد بن موسى الباشاني : مات محمد بن أسلم لثلاثٍ بَقِين من المحرم سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين بنيسابور .

الحاكم : سمعتُ أبا النضر الفقيه ، سمعتُ إبراهيم بن إسماعيل العَنْبَري يقول : كنتُ بمصر ، وأنا أكتبُ بالليل كُتُبَ ابنِ وهبٍ ، وذلك

---

(١) البيتان : الأول والثاني في « حياة الحيوان الكبرى » ١ / ٢٤٥ والشطر الثاني من البيت الأول فيه برواية : لا يستطيع دفاع نحبٍ قد قضى .

لخمسٍ بقين من المحرَّم سنة اثنتين وأربعين ، فهتف بي هاتف ، يا إبراهيم مات العبدُ الصالح محمدُ بن أسلم ، فتعجبت من ذلك ، وكتبتُه على ظهرِ كتابي ، فإذا به قد مات في تلك الساعة(١) .

قال أحمدُ بن نصر النيسابوري : قيل لي : صلَّى على محمدِ بن أسلم ألفُ ألف إنسان(٢) .

قلتُ : هذا ليس بممكن الوقوع ، ولا سيّما أنه إنما علموا بموته في الليل ، وصُلِّي عليه بُعيدَ الفجر . فالله أعلم .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله ، وزينبُ بنت عُمر ، قالا : أنبأنا عبدُ المُعِزِّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا أبو عثمان سعيدُ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن أحمد ، أخبرنا محمد بن وكيع الطوسي ، حدثنا محمد بن أسلم ، حدثنا محمد بن عُبيد ، حدثنا سليمان بن يزيد(٣) المُحارِبي ، عن عبدِ الله بن أبي أوفى أَن رسول الله ﷺ قال : « لا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ فيهِمْ قاطِعُ رَحِمٍ »(٤) .

تابعه أبو معاوية الضرير ، عن سليمان أبي إدام وهو ضعيف .

---

(١) « الوافي بالوفيات » ٢ / ٢٠٤ .

(٢) « شذرات الذهب » ٢ / ١٠١ .

(٣) في « الميزان » ٢ / ٢٠٨ : سليمان بن زيد ، وقيل : ابن يزيد .

(٤) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ٣٦ ، رقم الحديث (٦٣) من طريق عبيد الله بن موسى ، أخبرنا سليمان أبو إدام ، سمعت عبد الله بن أبي أوفى وسليمان أبو إدام وهو سليمان بن زيد أو يزيد المحاربي الكوفي ، قال المصنف في « الميزان » : روى عباس عن يحيى : ليس بثقة ، وقال مرة : ليس يسوى حديثه فلساً، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، ونقل في « المغني » ١ / ٢٧٩ تكذيبه عن يحيى بن معين . وفي « التقريب » : سليمان بن زيد المحاربي أو الأزدي أبو إدام « تحرف فيه إلى آدم » الكوفي ضعيف، رماه يحيى بن معين ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٥١ ، ونسبه إلى الطبراني ، وقال : وفيه أبو إدام المحاربي وهو كذاب .

أخبرنا أحمدُ بن سَلاَمَة في كتابه ، عن مسعود بن أبي منصور ، وقرأتُهُ على إسحاق الأسدي ، أخبركم ابن خليل ، أخبرنا مسعود ، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا محمدُ بن محمد بن عُبيد الله، حدثنا محمدُ بن أحمد بن زهير الطوسي ، حدثنا محمدُ بنُ أسلم ، حدثنا يَعْلَى ، حدثنا محمدُ بن عَمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إيماناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً »[1] .

وبه قال أبو نُعيم : حدثنا محمدُ بن أحمد الغِطْرِيفي ، حدثنا ابنُ خُزيمة ، حدثنا محمد بنُ أسلم ، حدثنا عبدُ الحكم بن مَيْسَرة ، حدثنا ابن جُريج ، عن أبي الزُّبير، عن جابر ، قال : ما رُئِيَ رسولُ الله ﷺ . أو قال : ما رأيتُهُ مادّاً رجليه بين أصحابه[2] .

غريب .

أخبرنا إسحاقُ ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا اللَّبَّان ، أنبأنا الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا محمدُ بن جعفر المُؤَدِّب ، حدثنا أحمدُ بن بَطَّة ، حدثنا إسماعيلُ بن أحمد المديني ، حدثنا أبو عبد الله بن طُوسِي بمكة ، وهو محمدُ بن القاسم خادمُ محمد بنِ أسلم وصاحبُه ، قال : سمعتُ محمد بن أسلم يقولُ : زعمت الجهميَّةُ أَنَّ القرآن خُلِق ، وقد أشركوا في

---

(١) سنده حسن ، وهو في « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٨ ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٥٠ و٤٧٢ ، وأبو داود (٤٦٨٢) ، والترمذي (١١٦٢) وقال : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ١ / ٣ ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (١٣١١) من طريق آخر ، فالحديث صحيح ، بالطريقين ، وأخرجه أحمد ٢ / ٥٢٧ ، والدارمي ٢ / ٣٢٣ من طريق محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة . وهذا سند حسن .

(٢) إسناده ضعيف ، عبد الحكم بن ميسرة ضعفه الدارقطني ، وقال : يحدث بما لا يتابع عليه ، وابن جُريج وابو الزبير مدلسان وقد عنعنا ، وهو في «الحلية» ٩/ ٢٥٠ .

ذلك وهم لا يعلمون ، لأنَّ الله تعالى قد بيّن أنَّ له كلاماً ، فقال : ﴿إنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتي وَبِكَلَامِي﴾ [الأعراف : ١٤٤] . وقال : ﴿وَكَلَّمَ الله موسى تَكْلِيماً﴾ [النساء : ١٦٤] . وقال : ﴿يا مُوسى إنِّي أنا ربُّكَ﴾ [طه : ١١] . وقال : ﴿إنَّني أنا الله لا إلَه إلَّا أنا فاعْبُدْني﴾(١) [طه : ١٤] .

وعن بعضِ أهل العلم ، قال : كان محمدُ بن أسلم في وقته يُشَبَّه بابنِ المبارك . وكان زنجويه بن محمد إذا حدَّث عن محمدِ بن أسلم يقولُ : حدَّثنا الزاهدُ الرَّبَّاني .

٧١ ـ الرِّبَاطِيُّ* (خ ، م ، د ، ت ، س)

الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، أميرُ الرِّباطِ ، أبو عبد الله ، أحمد بن سعيد ابن إبراهيم المَرْوَزيُّ الرِّباطي الأشقر ، نزيلُ نيسابور .

سمع وكيعاً ، وعبدَ الرزاق ، ووهبَ بن جرير ، وسعيدَ بن عامر الضُّبَعي ، وإسحاقَ السَّلُولي وأبا عاصم ، وطبقتَهم .

وعنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسينُ بن محمد القباني ، وأبو بكر بن خُزيمة ، وأبو العباس الثقفي ، وآخرون .

---

(١) هو في « الحلية » ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، وقد اختصره المؤلف .

* التاريخ الكبير ٢/٦ ، التاريخ الصغير ٢/٣٧٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٦٥ ، ١٦٦ ، طبقات الحنابلة ١/٤٥ ، الأنساب ٦/٦٩ ، اللباب ٢/١٤ ، تهذيب الكمال : ٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٨ ، ٥٣٩ ، العبر ١/٤٣٩ ، ٤٤٠ ، الوافي بالوفيات ٦/٣٩٠ ، تاريخ ابن كثير ١٠/٣٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٣٠ ، ٣١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ ، شذرات الذهب ٢/١٠٢ .

رُوِيَ عن الرِّبَاطي ، قال : جِئتُ إلى أحمدَ بن حنبل ، فجعل لا يرفعُ رأسَه إليَّ ، فقُلتُ : يا أبا عبد الله ، إنه يُكتَب عني الحديثُ بخراسان ، فإن عاملتني بهذا ، رمَوا بحديثي . فقال : يا أحمد ، هل بُدٌّ أنْ يُقال يوم القيامة : أين عبدُ الله بن طاهر وأتباعُه ، فانظُر أين تكونُ منه ؟ ! قلتُ : إنما وَلَّاني أمر الرِّباط، فجعل يُردِّد قولَه عليَّ[1] .

توفي الرِّباطي سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين . وقيل : سنة ثلاث وأربعين .

أخبرنا ابنُ عساكر ، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا سعيدُ بن الحسين ، أخبرنا الفضلُ بن المُحِب ، أخبرنا أبو الحسين الخَفَّاف ، حدثنا محمدُ بن إسحاق ، حدثنا أحمدُ بن سعيد الرِّباطي ، حدثنا محبوبُ بن الحسن ، حدثنا داود ، عن الشَّعبي ، عن مسروق ، عن عائشةَ ، قالت : فُرِضَت صلاةُ الحَضَر والسَّفَر ركعتين ركعتين[2] ، فلمَّا أقام رسولُ الله بالمدينة زِيدَ في صلاة الحَضَرِ ركعتان ركعتان ، وتُركت صلاةُ الفجرِ لطول القراءة ، والمغرِب لأنَّها وِتْرُ النهار[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤ / ١٦٦ ، وقال الخطيب : كان ثقة فاضلاً فهماً عالماً . وفيه عن ابن سعيد ، قال : سمعت عبد الرحمن بن يوسف يقول في [الرباطي]: كان ثقة ثقة .

(٢) في الأصل : ركعتان ركعتان .

(٣) وأخرجه ابن خزيمة (٣٠٥) من طريقين عن محبوب بن الحسن بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن حبان (٥٤٤) من طريق الحسين بن محمد بن أبي معشر ، عن عبد الله بن صالح ، عن محبوب بن الحسن ، ومحبوب بن الحسن ـ واسمه محمد ومحبوب لقب به ـ قال الحافظ في « التقريب » : صدوق فيه لين ، وقال ابن خزيمة: هذا حديث غريب لم يسنده أحد أعلمه غير محبوب بن الحسن، رواه أصحاب داود ، فقالوا : عن الشعبي ، عن عائشة خلا محبوب بن الحسن . قلت : والرواية المنقطعة عند أحمد ٦ / ٢٤١ و٢٦٥ من طريقين ، عن داود ، لكن ثبت الحديث من طريق آخر بأخصر مما هنا، فقد أخرجه مالك في « الموطأ » ١ / ١٤٦ ، ومن =

قال الحاكمُ : سمعتُ أبا علي الحافظ يقولُ : كان الرِّباطيُّ ـ والله ـ من الأئمة المُقتَدَى بهم(1) .

وقال الخليليُّ : كان حافظاً متقناً .

وقال محمدُ بن علي الصَّفَّار : لو كان الحسنُ البصريُّ حيّاً ، لاحتاج إلى إسحاق بن راهويه ، ولم أر بعده مثلَ أحمدَ الرباطيِّ .

٧٢ - فضل بن سهل* (خ ، م ،د ، س ، ت)

ابن إبراهيم ، الحافظُ البارعُ الثقةُ ، أبو العبّاس ، الأعرج البغداديُّ الرّام .

ولد في حدود الثمانين ومئة أو قبلها .

وحدث عنْ يزيدَ بن هارون ، وحُسينِ الجُعْفِيِّ ، وأبي أحمد الزُّبيري ، وزيدِ بن الحُبَاب ، ومحمدِ بن بشر العبديِّ ، وعبدِ الوهّاب بن عِطاء ، وأبي نوح قُراد ، وأبي عاصم والحسنِ بن موسى وشَبَابة ، وعفّان ، ويعقوب بنِ إبراهيم بن سعْد، وأبي النضّر ، ويحيى بن غَيْلان ، ويونس بن محمد ، وخلقٍ لا ينحصرون ، وكان من أعيانِ الحُفّاظ .

= طريقه البخاري ١ / ٣٦١ ، ومسلم (٦٨٥) عن صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : « فُرِضَتِ الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر » وفي رواية لمسلم « فأقرت صلاة السفر على الفريضة الأولى » .

(١) « تهذيب التهذيب » ١ / ٣٠ وفيه : قال النسائي : ثقة .

* الجرح والتعديل ٦٣/٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٤/١٢ ، ٣٦٥ ، طبقات الحنابلة ٥٣/١ ، اللباب ٧٥/١ ، تهذيب الكمال : ١٠٩٩ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٥٢/٢ ، ٥٥٣ ، ميزان الاعتدال ٣٥٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٨ ، ٢٧٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٩ .

حدث عنه : الأئمةُ الستةُ سوى ابنِ ماجه، وأحمدُ بن عَمرٍو البَزّار ، وابنُ أبي عاصم ، والبَغَويُّ ، وعَبْدانُ الجواليقي ، وابن صاعِد ، وعُمر بن بُجير ، وأبو العبّاس السّراج ، والقاضي المَحَامِلي ، ومحمدُ بن مخلد العطار ، وعدةٌ .

قال عَبْدان: سمعُت أبا داود يقولُ: أنا لا أُحدِّثُ عن فضل الأعرج قلتُ : لِمَ ؟ قال : لأنَّه كان لا يفوتهُ حديثُ جيد[1]

قلتُ : ما بهذا الخيالِ يُغمز الحافظُ ، ثم هذا أبو داود قائلُ هذا قد روىَ عنه في سُنَنه .

وقال النِّسَائيُّ :ثقه[2] .

وقال أبو حاتِم : صدوق[3] .

وذكره ابنُ حبّان في « الثقات » .

قال مُحمد بن إسحاق السراج : مات الفضلُ بن سَهل ببغداد يومَ الاثنين لثلاثٍ بقينَ من صفر سنة خمسٍ وخمسين ومئتين عن نَيِّف وسبعين سنة ، وفي اليوم المذكور أرَّخه أيضاً أبو عبيد بن حَرْبَوَيْه ، وكان ذا غرائب .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ١٠٩٩ ، و« تاريخ بغداد » ١٢ / ٣٦٥ ، و« ميزان الاعتدال » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٧٨ ، وفي « تذكرة » المؤلف ٢ / ٥٥٣ : وكان لا يكاد يفوته حديث فرد .

(٢) « ميزان الاعتدال » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٧٨ ، وجاء في « تاريخ بغداد » ٢ /٣٦٥ ، عن ابن عدي ، قال : سمعت أحمد بن الحسين الصوفي يقول : فضل بن سهل الأعرج كان أحد الدواهي . فعقب الخطيب قائلاً : يعني في الذكاء والمعرفة وجودة الأحاديث . والله أعلم .

(٣) « الجرح والتعديل » ٧ / ٦٣ ، و« تاريخ بغداد » ١٢ / ٣٦٤ ، و« ميزان الاعتدال » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ /٢٧٨ .

أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن أحمد ، وعبدُ الولي بن رافع ، وأحمدُ بن هبة الله ، وعيسى بن بَرَكة ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد بن البَنَّاء ، وأنا في الرابعة سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة .

أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الهاشمي ، أخبرنا محمد بن عمر زُنْبور ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا عَبْدَةُ الصَّفَّار ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا إسرائيل ، عن منصور ، والأعمش ، (ح) وحدثنا الفضل بن سهل ، حدثنا الأسودُ بن عامر ، أخبرنا إسرائيلُ عن منصور ، والأعمش ، وحدثنا زهيرُ بن محمد ، وابنُ كرامة ـ واللفظُ له ـ قالا : حدثنا عُبيدُ الله بن موسى ، حدثنا اسرائيلُ عن منصورٍ ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : كنَّا مع النبيِّ ﷺ في غَزَاة أو غارٍ ـ وقال يحيى ابن آدم : في غار ، فأنزلت عليه : ﴿ والمُرْسَلاتِ عُرفًا ﴾ [المرسلات : ١] فإنا لنتلقّاها من فِيهِ ، إذْ خرجت علينا حيَّةٌ فابتدرناها ، فسبقتنا ، فدخلتْ جحرها ، فقال رسول الله ﷺ : « وُقِيَتْ شَرَّكُم ، وَوُقِيتُم شَرَّها . » .

أخرجه البخاري(١) عن عَبْدَة

ومات معه أبو محمد الدارِميُّ بسمرقند ، وعبدُ الله بن هاشم الطوسيُّ ، وعُتَيقُ بن محمد بنيسابور ، وعبدُ الله بن أبي زياد القَطَوانيُّ ، وعبدُ الغني بن رِفاعة بمصر ، والمعتزُّ بالله قتلوه ، ومحمدُ بن حرب النَّشَائي ، وأبو يحيى صاعِقة ، وموسى بن عامر المُرِّي ، ومحمدُ بن كرّام شيخُ الكراميّة ، والجاحظ ، وأبو حاتِم بخُلفٍ فيهما .

(١) ٨ / ٥٢٧ في التفسير : باب سورة والمرسلات.

٧٣ ـ محمَّد بن منصور* (د ، س)

ابن داود بنِ إبراهيم الإمامُ الحافظُ القدوةُ شيخُ الإسلام ، أبو جعفر الطوسيُّ ثم البغداديُّ العابد .

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، ومُعاذ بن مُعاذ ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، ويعقوبَ ابن إبراهيم الزُّهْرِيَّ ، ويحيى القطّان وطبقتهم .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسائي في سننهما ، وأبو جعفر مُطَيَّن ، وابن صاعد ، ومحمدُ بن هارون الحضرمي ، وأبو عبد الله المَحَامِليُّ ، وآخرون .

قال أبو بكر المرُّوذِيُّ : سألتُ أبا عبد الله عن محمد بن منصور ، فقال : لا أعلم إلا خيراً ، صاحبُ صلاة[1] .

وقال النسائيُّ : ثقة[2] .

قال أبو حفص بن شاهين : حدثنا أحمدُ بن محمد المؤذن ، سمعتُ محمدَ بن منصور الطوسي ، وحواليه قَوْمٌ ،فقالوا : يا أبا جعفر ، أيْشٍ اليومَ عندك ، قد شكَّ الناسُ فيه ؟ أيومُ عَرَفَة هو أو غيرُه ؟ فقال : اصبروا ، فدخل البيت ثم خرج ، فقال : هو يوم عرفة ، فاستحيوا أن يقولوا له : من أين ذلك فعَدُّوا الأيامَ فكان كما قال . فسمعتُ أبا بكر بن سلام الورّاق يقولُ له : من

---

*الجرح والتعديل ٩٤/٨ ، تاريخ بغداد ٢٤٧/٣ ، ٢٥٠ ، طبقات الحنابلة ٣١٨/١ ، ٣٢٠ ، تهذيب الكمال : ١٢٧٥ ، الوافي بالوفيات ٧٠/٥ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/٩ ، ٤٧٣ ، النجوم الزاهرة ٣٤٣/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٠ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٤٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٥٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٩ /٤٧٣ ، وفيه : وقال في موضع آخر : لا بأس به . وقال ابن أبي داود : كان من الأخيار ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ٢ / ٣٤٣ : كان من الأبدال .... وكان صدوقاً ثقة صالحاً .

أين علِمْتَ ؟ قال : دخلتُ ، فسألتُ ربي ، فأراني الناسَ في الموقف[1] !

قلت لا أعرفُ هذا المؤذن ، ولم يبعُد وقوعُ هذا لمثلِ هذا الوليّ ، ولكن الشأنُ في ثبوت ذلك .

قال الحافظُ أبو سعيد النقاش في كتاب « طبقات الصوفية » : محمدُ ابن منصورٍ الطوسي أستاذُ أبي سعيد الخَرَّاز ، وأبي العباس بن مسروق ، كتب الحديثَ الكثيرَ ، ورواه .

قلتُ : متى رأيتَ الصوفيَّ مُكِبّاً على الحديث فثِقْ به ، ومتى رأيتَه نائياً عن الحديث، فلا تفرح به ، لاسيما إذا انْضَاف إلى جهلِه بالحديث عكُوفٌ على تُرهات[2] الصوفيَّة ، ورمُوزِ الباطنية ، نسألُ الله السلامة ، كما قال ابنُ المبارك :

وَهَلْ أفسَدَ الدِّين إلا الملوكُ   وأحبارُ سَـوءٍ ورُهْـبَانُها

وعن أبي سعيد الخَرَّاز : سألتُ محمدَ بن منصور عن حقيقة الفقر ، فقال : السكونُ عند كل عَدَم ، والبَذْلُ عند كل وجود .

وعن محمد بن منصور ، أنه سُئل : إذا أكلْتُ وشَبِعتُ فما شكرُ تلك النعمة ؟ قال : أن تُصلِّي حتى لا يبقى في جوفِك منه شيء .

قال الحسينُ بن مُصْعَب : حدثنا محمدُ بن منصور الطُّوسي ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّومِ ، فقلت : مُرْني بشيء حتى أَلْزَمَه ، قال : عليكَ باليقين[3] .

وعنه قال : يُعرفُ الجاهِل بالغضب في غير شيء ، وإفشاءِ السِّرِّ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٤٩ .
(٢) بضم التاء ، وفتح الراء المشددة وضمها : الأباطيل .
(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٥٠ .

والثقةِ بكلِّ أحد ، والعظةِ في غير موضِعِها .

مات رحمه الله في شوال سنةَ أربعٍ وخمسين ومئتين ، وعاش ثمانياً وثمانين سنة .

أخبرنا محمدُ بنِ بِطِّيخ وجماعة ، قالوا : أخبرنا النَّاصح ، أخبرتنا شُهْدَةُ ، أخبرنا ابنُ طلحة ، أخبرنا أبو عمر بن مَهْدي ؛ حدثنا المَحَامِليُّ ، حدثنا محمدُ بن منصور ، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، حدثني محمدٌ بن طلحة بن يزيد ، عن إبراهيم بن سَعْد ، عن أبيه ، سمع النبيَّ ﷺ قال لعلي هـذه المقالة حين استخلفه : « ألا تَرْضَى يا عَلِيُّ أَنْ تَكون منِيٍّ بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ موسى ؟ إلَّا أنه لا نَبِيَّ بَعْدي[1] » .

٧٤ ـ محمَّدُ بنُ رافِع * (خ، م، د، س، ت)

ابنِ أبي زيد ، واسمه سابور ، الإمامُ الحافظُ الحجةُ القدوةُ ، بقيةُ الأعلام ، أبو عبد الله القُشَيْري مولاهم النيسابوري .

ولد سنة نيِّف وسبعين ومئة في أيام مالك الإمام ، ورحل سنة نيف وتسعين .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٣٧٠٦ في المغازي : وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب من فضائل علي بن أبي طالب ، و (٤٤١٦) في المغازي ومسلم (٢٤٠٤) والترمذي (٣٧٣١) من طرق عن سعد .

* التاريخ الكبير ١/ ٨١ ، ٨٢ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣٨٣ ، الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٤ ، طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٧ ، الأنساب ، ورقة : ٤٥٣/ب ، تهذيب الكمال : ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، تذهيب التهذيب ٣/ ٢٠٣/ ١ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠٩ ، ٥١٠ ، العبر ١/ ٤٤٥ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٦٨ ، تاريخ ابن كثير ١٠/ ٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٠ ، ١٦٢ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٦ ، شذرات الذهب ٢/ ١٠٩ .

وسمع ما لا يُوصف كَثْرَةً ، وجمع ، وصنَّف .

قال فيه الحاكم في « تاريخه » : شيخُ عصره بخُراسان في الصدقِ والرحلة .

سمع بالحجاز سُفيانَ بنَ عُيَيْنَة ، ومعنَ بن عيسى ، وابنَ أبي فُدَيك ، وأبا بكر بنَ أبي أُوَيْس ، وطبقتَهم بالحجاز . وعبدَ الله بن إدريس ، ووكيعاً ، وابنَ نُمير ، وأبا معاوية ، وأبا أُسامَة ، ويـونسَ بن بُكَيْر ، والحُسينَ الجُعْفِيَّ ، وعدةً بالكوفة . وعبدَ الرزّاق ، وأخاه عبد الوهّاب ، ويزيدَ بنَ أبي حَكِيم ، وعبدَ الله الوليد ، وإسماعيلَ بن عبد الكريم باليمن ، وأبا داود ، ووهبَ بن جرير ، وأبا قُتيبة ، وأبا علي الحنفي ، وحمّاد بن مَسْعَدة وعدَّةً بالبصرة .

ومن يزيدَ بن هارون وطبقتِه بواسط . ومن شَبَابَة بالمدائن . ومن أبي النَّضْر وعدةٍ ببغداد . ومن النَّضْرِ بن شُمَيل ، ومكي بن إبراهيم وطبقتِهما بخراسان . وعُني بالسُّنَن علماً وعملاً وعُمِّر ، وارتحل الناسُ إليه .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والنَّسائيُّ ، والترمذيُّ في تصانيفهم ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلِيُّ ، وأحمدُ بن سَلَمة ، وأبو زُرْعَة ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وأبو بكر بن خُزيمة ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، ومحمدُ بن عَقِيل البَلْخي ، وجعفرُ بن أحمد بن نصر ، ومحمدُ بن إسحاق الثقفي ، وزَنْجَويه بن محمد ، وخلقٌ ، آخرهم موتاً حاجبُ بن أحمد الطوسي .

ومن طريقه يقع حديثه عالياً في « الثقفيات »[١] .

---

(١) هي عشرة أجزاء حديثية ، تأليف أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني الحافظ المتوفى سنة ٤٨٩ هـ .

قال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن يعقوب ، سمعتُ أبا عمرو المستملي ، سمعتُ محمد بن رافع يقول : كنتُ مع أحمد بن حنبل وإسحاق عند عبد الرزاق ، فجاءنا يومُ الفِطر ، فخرجنا مع عبدِ الرزاق إلى المُصَلَّى ، ومعنا ناسٌ كثير فلما رجَعنا من المُصَلَّى ، دعانا عبدُ الرزّاق إلى الغداء ، فجعلنا نتغدّى معه ، فقال لأحمد وإسحاق : رأيتُ اليومَ منكما شيئاً عجباً ، لَمْ تُكَبِّرا !! قالا : يا أبا بكر ، نحنُ ننظُر إليك هل تُكبِّر فنُكبِّر . فلما رأيناكَ لم تكبر أمسكنا . قال : وأنا كنتُ أنظر إليكما ، هل تكبُران فأكبر .

قال جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ : ما رأيتُ من المُحدِّثين أَهْيَبَ من محمد بن رافع ، كان يستندُ إلى الشجرة الصنوبر في داره ، فيجلِسُ العلماءُ بين يديه على مراتبهم ، وأولادُ الطاهرية ومعهم الخدم ، كأنَّ على رؤ وسهم الطير . فيأخذُ الكتابَ ، ويقرأُ بنفسه ، ولا ينطِقُ أحد ، ولا يتبسَّمُ إجلالاً له[1] . وإذا تبسَّم واحدٌ أوراطَنَ صاحبَه ، قال : وصلى الله على محمد ، ويأخذ الكتابَ ، فلا يقدِرُ أحدٌ يُراجِعَه أو يشير بيده . ولقد تبسَّم خادمٌ من خدم الطاهرية يوماً ، فقطع ابنُ رافعٍ مجلسَه ، فانتهى الخبرُ بذلك [إلى طاهر بن عبد الله][2] فأمر بقتل الخادم ، حتى احْتَلْنا لخَلَاصِه .

قال زكريا بن دَلُّوَيْه : بعثَ طاهرُ بن عبد اللهِ إلى ابنِ رافعٍ بخمسةِ

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٩ / ١٦٢ وفيه : قال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة : شيخ صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال البخاري : كان من خيار عُبَّاد الله : وقال أحمد ابن سيار في «ذكر مشايخ نيسابور» : محمد بن رافع كان ثقة ، حسن الرواية عن أهل اليمن . وقال النسائي في « مشيخته » ، ومسلمة في « الصلة » : ثَبْتٌ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

آلاف درهم مع رسول ، فدخلَ عليه بعد العصر ، وهو يأكُل الخبزَ مع الفُجْلِ . فوضع الكِيسَ ، فقال : بعثَ الأميرُ إليكَ بهذا المالِ . فقال : خُذْ خُذ لا أحتاجُ إليه ، فإنّ الشمس قد بلغت رأسَ الحيطان[1] إنما تَغْرُبُ بعد ساعة ، وقد جاوزتُ الثمانين إلى متى أعيش؟ فَردَّ[2] . قال : فدخل ابنُه ، وقال : يا أبة ، ليس لنا الليلة خبزٌ . قال : فبعثَ ببعضِ أصحابِه خلفَ الرسولِ ليَرُدَّ المالَ إلى طاهر فَزَعاً من ابنه أن يذهبَ خلفه ، فيأخُذ المال .

قال زكريا : ربما كان يخرُجُ إلينا محمدُ بن رافع في الشتاء وقد لبس لِحَافه .

أحمد بن سلمة : حدثنا محمدُ بن رافع : رأيتُ أحمدَ بن حنبل بين يدي يزيدَ بنِ هارون ببغداد ، وفي يده كتابٌ لزهير عن جابر ، وهو يكتُبه . فقلتُ : يا أبا عبد الله ، تنهَونا عن جابرٍ وتكتبونه ؟ قال : نعرفُه .

الحاكم : أخبرنا محمدُ بن أحمد بن عمر، سمعتُ أحمد بن سلمةَ ، سمعتُ محمد بن رافع يقول : أنا أفدتُ أحمد بن حنبل ، عن يزيد بن مسلم الصنعاني الراوي عن وهب . ونزلتُ أنا وأحمد ، ومات الشيخ . وكان قد أتى له مئة وخمس وثلاثون سنة .

قال أحمدُ بن عمر بن يزيد : حدثنا محمد بن رافع ، سمعتُ عبد الرزّاق ، سمعتُ مَعْمَراً يقول : رأيتُ باليمن عنقودَ عنب وقْرَ[3] بغلٍ تام .

---

(١) في « الوافي بالوفيات » ٣ / ٦٨ : رؤوس الجبال .

(٢) أي : رجع . وفي « الوافي بالوفيات » ٣ / ٦٨ : ورَدَّهُ . وفي « تهذيب الكمال » : ٥٩٨ : فرد المال ، ولم يقبل .

(٣) بكسر الواو ، وسكون القاف : الحِمْلُ الثقيل .

قال مسلمٌ والنسائيُّ : ابنُ رافعٍ ثقةٌ مأمون[1] .

قال زَنْجَوَيْه بن محمد : مات محمدُ بن رافع في ذي الحِجة ، سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين ، وغَسّله أحمدُ بنُ نصرٍ العابد ، وصلَّى عليه محمدُ ابن يحيى .

الحاكم : أخبرنا أحمدُ بـنُ بالُويه العَفْصي ، حدثنا محمدُ بن إسحاق ابن إبراهيم ، سمعتُ أبا بكرٍ المدني ـ يعني : محمد بن نُعيم ـ يقولُ : رأيتُ محمدَ بن رافع في المنام بعد موتِه بثلاثٍ في حَجْرِه مُصْحَفٌ يقرأ ، فقلتُ له : أليس قد مُتَّ ؟ فنظر إليَّ نظرةً منكرَة . فقلتُ : سألتُك باللهِ إلا ما حدَّثتني ، ما فَعل بكَ ربُّك ؟ قال : بشَّرني بالرَّوْحِ والراحة[2] .

أخبرنا أبو الحُسين الحافظ ، أخبرنا جعفرُ بن علي ، وعليُّ بنُ هبة الله ، وأحمدُ بن محمد ، وعبدُ الله بن رواحة ، قالوا : أخبرنا أبو طاهر السِّلفَي ، أخبرنا أبو القاسم بنُ الفضل ، حدثنا ابنُ مَحْمِش ، أخبرنا حاجبُ بن أحمد ، حدثنا محمدُ بن رافع ، حدثنا إبراهيمُ بن الحكم بنِ أبان ، حدثني أبي ، عن عِكْرِمة أَنَّ أبا هُريرة حَدَّثه ، أَنَّ رَسولَ الله ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَسوقُ بَدَنَةً وَهُوَ يَمْشي ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقالَ : إنَّها بَدَنَةٌ . فَأَمَرهُ أَنْ يَرْكَبَها[3] .

---

(1) « الوافي بالوفيات » ٣ /٦٨ .

(2) « الوافي بالوفيات » ٣ / ٦٨ .

(3) وأخرجه أحمد ٢ / ٢٧٨ ، و٤٧٨ من طريقين عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مالك ١ / ٣٨٧ ، ومن طريقه أحمد ٢ / ٤٨٧ والبخاري ٣ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ومسلم (١٣٢٢) والنسائي ٥ / ١٧٦ ، وأبو داود (١٧٦٠) ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٤٥ و٢٥٤ و٤٨١ ،وابن ماجة (٣١٠٣) من طريقين ، عن أبي الزناد وأخرجه أيضاً ٢ / ٣١٢ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة .

٧٥ ـ أحمدُ بنُ المِقْدام * (خ، ت، س، ق)

ابنِ سليمان بن أشعث ، الإمامُ المتقنُ الحافظُ ، أبو الأشعث العِجْليُّ البصري .

سمع حمّاد بن زيد ، وحَزْم بن أبي حزم ، وعبدَ الله بن جعفر المديني ، ويزيدَ بن زُرَيع ، وخالد بن الحارث ، وفُضيلَ بن عِياض ، وعَثّام بن علي ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وجماعةً .

حدث عنه : البخاريُّ ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، والبَغَوِيُّ ، وابنُ أبي داود ، ويحيى بنُ صاعد ، وعليُّ بنُ عبد الله بن مبشر ، وأحمدُ بن علي الجَوْزَجاني ، والقاضي أبو عبد الله المَحامِلي ، وابن خُزيمة ، والحسينُ بن يحيى القَطّان ، وخلقٌ كثير .

قال النَّسَائيُّ : ثقة[1] .

وقال ابن خُزيمة : كان صاحبَ حديثٍ[2] .

وقال أبو حاتم : محلُّه الصدق[3] .

قال أبو الأشعث : وُلدتُ قبل موتِ المنصور بسنتين.

قال أبو داود : لا أُحدِّثُ عنه . كان يُعلِّمهم المجُونَ، كان بالبصرةِ

---

* الجرح والتعديل ٢/٧٨ ، تاريخ بغداد ٥/١٦٢ ، ١٦٦ ، اللباب ٢/٣٢٦ ، تهذيب الكمال : ٤٣ ، تذهيب التهذيب ١/٢٧ /١ ، ميزان الاعتدال ١/١٥٨ ، العبر ٢/٥ ، تهذيب التهذيب ١/٨١ ، ٨٢ ، طبقات الحفاظ : ٢١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣ ، شذرات الذهب ٢/١٢٧ .

(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٦٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢ /٧٨ .

مُجَّانٌ ، يُلقُون صُرَّة الدراهم ، ثم يرقُبونها ، فإذا جاء من يرفعُها ، صاحوا به ، وخَجَّلُوه . فعلَّمهم أبو الأشعث أن يتَّخِذوا صُرةً فيها زُجاج ، فإذا أخذوا صُرَّة الدراهم ، فصاح صاحبُها ، وضعوا بدلها في الحالِ صُرَّة الزُّجاج[1] .

قلتُ : مات في صفر سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين .

يقعُ حديثهُ عالياً في جزء الحفَّار ، وفي « الثقفيات » ، وغير ذلك . وعاش بضعاً وتسعين سنة . وكان أسندَ من بقي بالبصرة .

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران ، ويوسف بن غالية ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن البنَّاء ، أخبرنا عليُّ بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا أحمدُ بن المِقدام ، حدثنا حمّاد بن زيد ، عن أبي عمران الجَوْني ، قال : كتبَ إليَّ عبدُ الله بنُ رَباح ، سمعتُ عبدَ الله بن عمرو يقول : هَجَّرتُ إلى رسولِ الله ﷺ ، فسمع أصواتَ رجلين اختلفا في آيةٍ ، فخرج إلينا ، نعرِفُ في وجهه الغضبَ ، فقال : « ألا إنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُم باختِلافِهِمْ في الكتابِ » .

هذا حديثٌ صحيح[2] ، وهو دالٌّ على تحريم الجدالِ ، والاختلافِ

---

(1) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٥ / ١٦٥ . وجاء في « تهذيب التهذيب » ١ / ٨٢ عقب هذا الخبر : قال ابن عدي : وهذا لا يؤثر فيه ، لأنه من أهل الصدق . وقال ابن حجر : وثّقه مسلمة بن قاسم ، وابن عبد البر ، وآخرون . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(2) وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٦٦٦) في العلم : باب النهي عن اتباع متشابه القرآن من طريق فضيل بن حسين الجحدري ، عن حماد بن زيد بهذا الإسناد . وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٣٦٧) وأحمد ٢ / ١٨١ و١٩٥ و١٩٦ ، وابن ماجة (٨٥) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده قال : سمع رسول الله ﷺ قوماً يتدارؤون ، فقال : « إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؛ وإنما نزل كتابُ الله عز وجل يُصدق بعضه بعضا ، فلا تكذبوا بعضه ببعض ، فما علمتم منه ، فقولوه ، وما جهلتم منه فدعوه » ، وسنده حسن ، وقد وقع عند أحمد ١٩٧٢ في روايته ، وابن ماجة : أن تنازعهم كان في القدر .

في الكتاب ، مع أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يُمْكِنه أن يُوضِّحَ الحقَّ لهما في تلكَ الآية ، ويُبيِّن أن أحدهما مصيبٌ ، ومع هذا فلم يفعل ، بل سدَّ الباب ، ولو كان تَبْيينُ ذلك مما تَمَسُّ إليه الحاجةُ ، لأَوْضَحَه ، فعُلم بهذا أنَّ كل نصٍّ ألقاهُ إلى أُمَّته ، ولم يَزِدْهُم فيه تفسيراً ، ولا هُمْ سألوه ، بل ولا فسَّروه لمن بعدَهم ، فإنَّ قراءتَه تفسيرُه ، فلا يُزاد عليه ، ولا يُبحثُ فيه ، ولا سيما إذا كان في أسماء الله ، وصفاتِه المُقَدَّسة .

وفيها مات أحمدُ بن سعيد الهَمْداني بمصر ، وأحمدُ بن سعيد الدارمِيُّ ، وخُشَيشُ بنُ أَصْرم ، والسَّرِيُّ السَّقَطِي ، وعليُّ بن مسلم الطُّوسي ، وعليُّ بن شُعيب السِّمسار ، ومحمدُ بن عبد الله بن طاهر الأمير ، ومحمدُ بن يحيى القُطعي ، وهارون بن سعيد الأَيْلي ، ويوسفُ ابن موسى القَطَّان ، ومحمدُ بن عيسى التَّيْمي مقرىءُ الرَّيِّ ، ووصيف الأمير ، وأبو العبّاس القَلَوَّرِي .

٧٦ - يوسُفُ بنُ مُوسى * (خ، د، ت، ق)

ابنِ راشد ، الإمامُ المحدثُ الثقة ، أبو يعقوب ، الكوفيُّ القطّان ، نزيلُ بغداد .

ولد سنة نيِّف وستين ومئتين .

وحدث عن : جرير بن عبد الحميد ، وأبي خالدٍ الأحمر ، وسُفيانَ ابنِ عُيَيْنَة ، وعبدِ الله بن إدريس ، وأبي بكر بن عيّاش ، ووكيعٍ ، وعبدِ الله

---

* الجرح والتعديل ٩/٢٣١ ، تاريخ بغداد ١٤/٣٠٤ ، ٣٠٥ ، طبقات الحنابلة ١/٤٢١ ، تهذيب الكمال : ١٥٦٢ ، تذهيب التهذيب ٤/١٩١/٢ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٠ ، طبقات المفسرين ٢/٣٨٤ .

ابن نُمَير ، وحَكَّامِ بن سَلْم ، وأحمد بن يونس ، وعُبيدِ الله بن موسى ، وأبي أسامة ، وعدةٍ .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وإبراهيمُ الحَرْبيُّ ، وقاسمُ المُطَرِّز ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وابنُ صاعد ، والنَّسائيُّ خارج « سُننه » ، والقاضي المَحَامِلي ، وخلقٌ سواهم .

وكان من أوعيةِ العلم ، قد كتبَ عنه يحيى بنُ مَعِين والكبار[1] .

قال النسائي : لا بأس به[2] .

وروى أبو سعيد السُّكَّرِي عن يحيى بن مَعِين : صدوق[3] .

وقيل : يتَّجِرُ إلى الرَّي ، فسمع من جرير .

قال ابنُ زُولاق : سمعتُ أبا بكر محمدَ بن أحمد الحدّاد يقولُ : قرأتُ على أبي عبيد بنِ حَرْبَويه جُزءاً عن يوسف بن موسى القَطَّان . فلما فرغتُ قلتُ : كما قرأتُ على القاضي ، قال : نعم إلّا الإعراب ، فإنك تُعْرِب ، وكان يوسف لا يُعرب .

قلت : توفي يوسفُ بن راشد ـ وكذا نسبه البخاريُّ إلى جده ـ في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين ومئتين .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٠٥ ، و« تهذيب التهذيب » ١١ / ٤٢٥ وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : كان ثقة .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٠٥ وقال الخطيب : وقد وصف غير واحد من الأئمة يوسف ابن موسى بالثقة .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٠٤ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٤٢١ ، و« تهذيب التهذيب » ١١ / ٤٢٥ . وجاء في « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٣١ عن عبد الرحمن ، قال : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق .

ويقع من عواليه في « المَحامليات»[1] وغير ذلك .

٧٧ ـ محمود بنُ غَيْلان * (خ، م، ت، س، ق)

الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، أبو أحمد ، العدويُّ ، مولاهم المَرْوزي ، من أئمة الأثر .

حدث عن : سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، والفضلِ بن موسى ، والوليد بن مسلم ، وأبي مُعاوية ، ووكيع ، ويحيى بن سُليم الطائفي ، وعبدِ الرزاق ، وطبقتِهم ، فأَكْثَرَ وجَوَّد ، وكان من فرسان الحديث .

حدث عنه : الجماعةُ سوى أبي داود ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، ومُطَيَّن ، والحسنُ بن سُفيان ، والهيثمُ بن خَلَف ، وأبو القاسم البَغَوِي ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وأبو العبّاس السَّرَّاج ، وجعفرُ بن أحمد بن نصر ، ومحمدُ بن شاذان ، وابنُ خُزيمة ، وخلقٌ .

قال أحمدُ بن حنبل : أعرِفُه بالحديثِ ، صاحبُ سُنَّةٍ ، قد حُبِس بسبب القرآن[2] .

وقال النسائي : ثقة[3] .

---

(١) هي ستة عشر جزءاً من رواية البغداديين والأصبهانيين للقاضي أبي عبد الله الحسين ابن إسماعيل بن محمد الضبي المحاملي ، نسبة إلى بيع المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر. شيخ بغداد ومحدثها، المتوفى سنة ٣٣٠ وسترد ترجمته في الجزء ١٥ برقم ١١٠ .

* التاريخ الكبير ٧/٤٠٤ ، التاريخ الصغير ٢/٣٦٩ ، الجرح والتعديل ٨/٢٩١ ، تاريخ بغداد ١٣/٨٩ ، ٩٠ ، طبقات الحنابلة ١/٣٤٠ ، تهذيب الكمال : ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، تذهيب التهذيب ٤/٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٧٥ ، ٤٧٦ ، العبر ١/٤٣١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٦٤ ، ٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧١ ، شذرات الذهب ٢/٩٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٨٩ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٣٤٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٩٠ .

قال محمود بن غَيْلان : سمِع مني إسحاقُ بن راهويه حديثين[1] .

وقال الحاكم : أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عبد الله بمرو ، حدثنا أبو رجاء محمدُ بن حَمْدَوَيه ، قال : خرج محمودُ بن غَيْلان إلى الحج سنةَ ست وأربعين ومئتين ، ثم رُدَّ إلى مرو ، وتوفي لعشرٍ بقين من ذي القَعْدة سنة تسعٍ وأربعين ومئتين[2] . كذا وقع في « تاريخ » الحاكم . والصيحُ وفاتهُ في رمضان سنة تسع وثلاثين ومئتين .

وقع لي من عوالي محمود بن غَيْلان .

٧٨ ـ الدَّارِميُّ* (م ، د ، ت)

عبدُ الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الله ، الحافظُ الإمامُ ، أحدُ الأعلام ، أبو محمد التميميُّ ، ثم الدارِميُّ السمرقندي ، ودارم هو ابنُ مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، طَوَّفَ أبو محمد الأقاليمَ ، وَصَنَّفَ التصانيفَ .

وحدث عن : يزيدَ بن هارون ، ويَعْلى بن عُبيد ، وجعفرِ بن عون ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٨٩ وتتمته فيه : في غسل الموتى . . . . والخبر في « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٤٠ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠ / ٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٩٠ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠ / ٦٥ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال مسلمة : مروزي ثقة . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨ / ٢٩١ : سئل أبي عنه : فقال: ثقة .

* الجرح والتعديل ٩٩/٥ ، تاريخ بغداد ٢٩/١٠ ، ٣٢ ، طبقات الحنابلة ١٨٨/١ ، الأنساب ٢٨٠/٦ ، تهذيب الكمال : ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، تذهيب التهذيب ٢/١٦٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢ ، ٥٣٦ ، العبر ٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٥ ، ٢٩٦ ، النجوم الزاهرة ٢٢/٣ ، ٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٤ ، طبقات المفسرين ٢٣٥/١ ، شذرات الذهب ١٣٠/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٣٢ .

وبِشر بن عُمر الزَّهراني ، وأبي علي عُبيدِ الله بن عبد المجيد الحَنَفي ، وأخيه أبي بكر عبد الكبير ، ومحمدِ بن بكر البُرْساني ، ووهبِ بن جرير ، والنَّضْرِ بن شُميل ، وهو أقدمُهم موتاً ، وأبي النضر هاشِم بن القاسم ، وعثمانَ بن عُمر بن فارس ، وسعيدِ بنِ عامر الضُّبعِي ، والأسودِ بن عامر ، وأحمدَ بنِ إسحاق الحضرمي ، وأبي عاصم ، وعُبَيد الله بن موسى ، وأبي المُغيرة الخَوْلاني ، وأبي مُسْهِر الغساني ، ومحمدِ بنِ يوسف الفِرْيَابي ، وعبدِ الصمد بن عبد الوارث ، وأبي نُعَيْم ، وَعَفَّان، وأبي الوليد ،ومسلمٍ، وزكـريا بن عَدِي ، ويحيى بن حسان وخلقٍ ، وينزل إلى دُحَيم ، وخليفة ابن خياط .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي وعَبْد بن حُميد ، وهو أقدم منه ، ورجاءُ بن مرجًى ، والحسنُ بن الصَّبَّاح البزّار ، ومحمدُ بن بشار بُنْدار ، ومحمدُ بن يحيى ، وهم أكبرُ منه ، وقد روى الترمذيُّ أيضاً عن محمدِ بن إسماعيل عنه ، وبَقِيُّ بن مخلد ، وأبو زُرْعَة ، وأبو حاتِم ، وصالحُ بنُ محمد جَزَرَة ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وجعفرُ بن أحمد بن فارس ، وجعفرُ الفِرْيابيُّ ، وعبدُ الله بن أحمد ، وعُمر بن محمد بن بُجير ، ومحمدُ ابن النضر الجارودي ، وعيسى بنُ عمر السمرقندي راوي « مُسنده » عنه ، وآخرون .

قال عبدُ الصمدِ بن سُليمان البَلْخي ، سألتُ أحمدَ بن حنبل عن يحيى الحِمَّاني ، فقال : تركناه لقولِ عبدِ الله بن عبد الرحمن ، لأنه إمام(١) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ .

وقال إسحاقُ بن داود السمرقندي : قَدِمَ قريبٌ لي من الشاش ، فقال : أتيتُ أحمدَ بن حنبل ، فجعلتُ أَصِفُ له أبا[1] المنذر ، وجعلتُ أمدحُه ، فقال : لا أعرفُ هذا ، فقد طالت غيبةُ إخواننا عنا ، لكن أينَ أنتَ عن عبدِ الله بن عبد الرحمنِ ؟ عليكَ بذاك السَّيِّدِ ، عليك بذاك السَّيِّد[2] .

روى نعيم بن ناعم ، قال : سمعتُ محمدَ بن عبد الله بن نُمير يقول : غلبَنَا عبدُ الله بن عبد الرحمن بالحفظِ والورعِ[3] .

قال إسحاقُ بن إبراهيم الورّاق : سمعتُ محمدَ بن عبد الله المخرِّمي يقول : يا أهلَ خُراسان ، ما دام عبدُ الله بن عبد الرحمن بين أظهرِكُم فلا تشتغلوا بغيره[4] .

قال : وسمعتُ أبا سعيد الأَشَجَّ يقولُ : عبدُ الله بن عبد الرحمن إمامُنا[5] .

وسمعتُ عثمانَ بن أبي شيبة يقولُ : أَمْرُ عبدِ الله بن عبد الرحمن أَظْهَرُ من ذلك فيما يقولون من البصرِ والحفظِ وصيانةِ النفس . عافاه الله[6] .

وقال محمدُ بن بشار : حُفَّاظُ الدنيا أربعةٌ : أبو زُرْعَة بالرَّي ، ومُسْلِم بنيسابور ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بسمرقند ، ومحمدُ بن إسماعيل ببُخارى .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ابن المنذر .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ ، و« شذرات الذهب » ٢ / ١٣٠ .
(٤) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ ، ٣٢ .
(٥) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ .
(٦) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ .

قلتُ : كان بُنْدار يفتخر بكونهم حملوا عنه .

وروى إسحاقُ بن أحمد بن زَبْرَك، عن أبي حاتم الرازي ، قال : محمدُ بن إسماعيل أَعْلَمُ من دَخَل العراقَ ، ومحمدُ بن يحيى أعلمُ مَن بخُراسان اليـوم ، ومحمد بن أسلم أورعهم ، وعبـد الله بن عبد الـرحمن أثبتهم .

وروى عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم عن أبيه ، قال : عبدُ اللّه بن عبـد الرحمن إمام أهل زمانه[1] .

وقال أبو حامد بنُ الشَّرْقِي : إنما أخرجَتْ خراسانُ من أئمةِ الحديث خمسةً: محمدَ بن يحيى ، ومحمد بن إسماعيل، وعبدَ الله بن عبد الرحمن، ومُسلمَ بن الحجاج ، وإبراهيم بن أبي طالب .

وقال محمدُ بن إبراهيم بن منصور الشيرازي : كان عبدُ الله على غايةٍ من العقلِ والديانةِ مَن يُضرب به المَثَلُ في الحِلمِ والدرايةِ والحفظِ والعبادة والزهادة ، أظهرَ عِلْمَ الحديث والآثار بسمرقند ، وذَبَّ عنها الكذِبَ ، وكان مُفَسِّراً كاملاً ، وفقيهاً عالماً .

وقال أبو حاتم بن حِبّان : كان الدارميُّ من الحُفّاظ المتقنين ، وأهلِ الـورعِ في الدين مِمَّن حَفظَ وَجَمَعَ ، وتَفَقَّه ، وصَنَّفَ وحَدَّثَ ، وأظهر السُّنَّةَ ببلده ، ودعا إليها ، وذبَّ عـن حريمها ، وقمعَ من خالفها .

وقال أبو بكـر الخطيب : كـان أحدَ الـرحّالين في الحـديث ، والموصوفين بحفظه وجَمْعِهِ والإتقانِ له ، مع الثقةِ والصدقِ ، والورعِ

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٣٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٥ /٢٩٥ ، و « شذرات الذهب » ٢ / ١٣٠ .

والزهدِ ، واستُقْضِي على سمرقند ، فأَبَى ، فألَحَّ السلطانُ عليه حتى يُقَلِّده ، وقضى قضيةً واحدة ، ثم استَعْفَى ، فأُعْفِي ، وكان على غايةِ العقلِ ، ونهايةِ الفَضْلِ ، يُضرب به المَثَلُ في الديانَةِ والحِلْمِ والرزانة ، والاجتهادِ والعبادة ، والزهادِة والتقلُّل . وصنَّف « المُسند » و « التفسير » ، و « الجامع »[1] .

قال إسحاقُ بن إبراهيم الورّاق : سمعتُ عبدَ الله بن عبد الرحمن يقولُ : ولدتُ في سنةِ ماتَ ابنُ المبارك، سنةَ إحدىٰ وثمانين ومئة .

وقال أحمدُ بن سيّار المروزي الحافظ : كان الدارميُّ حَسَن المعرفة، قد دوَّن « المُسند » ، و « التفسير» .

مات في سنة خمسٍ وخمسين ومئتين . يومَ التروية[2] بعد العصر ، ودُفن يومَ عَرَفَةَ يومَ الجمعة ، وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة .

وقال الحافظُ مكيُّ بن محمد بن أحمد بن ماهان البلخي تلميذُهُ في تاريخ وفاته نحو ذلك . ووهم مَن قال : وفاتُه في سنة خمسين ، فقد أرَّخَه جماعةٌ على الأوَّل .

قال إسحاقُ بن أحمد بن خلف : كنا عند محمدِ بن إسماعيل البخاري ، فورد عليه كتابٌ فيه نَعِيُّ عبدِ الله بن عبد الرحمن ، فنَكَّس

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٢٩ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٣٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٥ / ٢٩٥ . وقال ابن ابي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥ / ٩٩ : سئل أبي عنه ، فقال : ثقة صدوق .

(٢) هو يوم قبل يوم عرفة ، وهو الثامن من ذي الحجة . سمي به لأن الحجاج يَتَرَوَّوْن فيه من الماء ، وينهضون إلى منى ولا ماء بها ، فيتزودون رِيَّهم من الماء ، أي : يسقون ويستقون . وكان ذلك فيما غبر من الأزمان ، أما الآن ، فقد أصبح ـ ولله الحمد ـ الماء متوفراً في كل مكان في مكة وفي منى وفي عرفة ، وهو مبذول لكل الحجيج .

رأسَه ، ثم رفع واسترجع ، وجعل تسيلُ دموعُه على خَدَّيْهِ ، ثم أنشأ يقولُ :

إنْ تَبْقَ تُفْجَعْ بالأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ   وَفَناءُ نَفْسِكَ لا أَبا لَكَ أَفْجَعُ[1]

ثم قال إسحاقُ : ما سمعناهُ يُنْشدُ إلا يجيء في الحديث .

قلتُ : قد كان الدارميُّ ركناً من أركان الدين، قد وثَّقه أبو حاتِم الرازي[2] والناسُ ، وحدَّث عنه بُندارُ والكبار ،وبلغنا عن أحمد بن حنبل، وذكر الدارميَّ ، فقال : عُرِضَتْ عليه الدنيا ، فلم يَقبل .

قال رجاءُ بن مُرَجَّى : رأيتُ سليمانَ الشَّاذَكُونيُّ ، وإسحاقَ بن راهويه ، وسَمَّى جماعةً ، فما رأيتُ أحفَظَ من عبدِ الله الدارمي[3] .

ومن حديثه :

أخبرنا عمرُ بن محمد الفارسي ، والحسنُ بن عَلي ، وَهَدِيَّةُ بنتُ علي بن عسكر ، وجماعةٌ ، وابنُ الحُبُوبي ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر الحريمي ، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا عبدُ الله بن حَمُّوَيْه ، أخبرنا عيسى بن عمر بن العباس ، حدثنا عبدُ الله الدارمي ، حدثنا يحيى بن حسان ، حدثنا سليمانُ بن بلال ، عن هشامِ ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ »[4] .

---

(١) البيت في « مقدمة فتح الباري » : ٤٨٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٥ / ٢٩٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٥ /٩٩

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٣٥ .

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٥١) في الأشربة : باب فضيلة الخل والتأدم به ، والترمذي (١٨٤٠) في الأطعمة باب ما جاء في الخل وهو في سنن الدارمي ٢/١٠١، وأخرجه من=

هذا حديثٌ صحيح غريب فردٌ على شرط الشيخين ، وانفرد مسلم به . ورواه أيضاً أبو عيسى في « جامعه » ، كلاهما عن أبي محمد الدارِمي ، فوقع موافقةً بعلو .

وقد كان الدارمي يُقصَد في رواية هذا الحديث لتفرُّده به . قال : فكان يُدق عليَّ البابُ وأنا ببغدَاد ، فأقول : مَنْ ذا ؟ فيُقال : يحيى بن حسان : « نِعْمَ الإِدَامُ الخَل » .

وبهذا الإسناد عن عائشة ، أنَّ النبيّ ﷺ قال : « لا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ »[1] . أخرجه مسلم ، والترمذي ، جميعاً عن الدارمي ، وبه إلى الدارمي من سوى ابن الحُبوبي .

أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا سفيانُ، عن أيُّوب ، وإسماعيل بن أمية ، وعبيد الله ، وموسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قَطَعَ رَسُولُ الله ﷺ في مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَراهِم[2] . رواه مسلم عن الدارمي .

= حديث جابر بن عبد الله مسلم (٢٠٥٢) وأبو داود (٣٨٢٠) و(٣٨٢١) ،والترمذي (١٨٣٩) و(١٨٤٢) ، والنسائي ٧ / ١٤ ، وابن ماجة (٣٣١٧) والدارمي ٢ / ١٠١ ، وأحمد ٣ / ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣٥٣ و ٣٦٤ و ٣٧١ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٤٠٠ .

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٦) في الأشربة : باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال ؛ والترمذي (١٨١٦) في الأطعمة : باب ما جاء في استحباب التمر ، وهو في سنن الدارمي ٢ / ١٠٤ ، وأخرجه أبو داود (٣٨٣١) من طريق الوليد بن عتبة ، حدثنا مروان بن محمد ، حدثنا سليمان بن بلال بهذا الإسناد .

(٢) أخرجه مسلم (١٦٨٦) في الحدود : باب حد السرقة ونصابه ، وهو في سنن الدارمي ٢ / ١٧٣ ، وأخرجه مالك ٢ / ٨٣١ في الحدود : باب ما يجب فيه القطع ، ومن طريقه البخاري ١٢ / ٩٣ ، ٩٤ في الحدود : باب حد السرقة ونصابها ، وأبو داود (٤٣٨٥) والنسائي ٨ / ٧٦ في السارق : باب القدر الذي إذا سرقه السارق قطعت يده عن نافع عن ابن عمر ، وأخرجه الترمذي (١٤٤٦) من طريق قتيبة ، عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وبه : أخبرنا أبو علي الحنفي ، حدثنا مالكٌ ، عن أبي الزبير ، أَنَّ أبا الطُّفيل ، أخبره ، أن معاذ بن جبل أخبره ، قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عامَ غَزْوَةِ تَبوك ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلاَةَ ، يُصَلِّي الظُّهْرَ والعَصْرَ جَميعاً . ثُمَّ دَخَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَصَلَّى المَغْرِبَ والعشاء جَمِيعاً(١) . مسلم عن الدارمي .

أخبرنا عُمر بن محمد ، وسليمانُ بن قُدامة ، وأحمدُ بن مكتوم ، ومحمد بنُ عبد الغني الذهبي ، ومحمدُ بن حمزة ، وسُنْقُر الزَّيْني ، وعبدُ العالي بنُ عبد الملك ، ومحمودُ بن يوسف ، وعبدُ الحميد بن أحمد ، وإسماعيلُ بن يوسف ، وعبدُ الأحد التيمي ، وإبراهيم بن صَدَقَه ، وأحمدُ ابن محمد الحافظ ، وأحمدُ بنُ نِعمة ، وحسنُ بن علي ، وهَدِيَّةُ بنتُ علي ، وعيسى بنُ أبي محمد ، وعبدُ الرحمن بن عَقيل الخطيب ، قالوا : أخبرنا أبو المُنَجَّى عبدُ الله بن عُمر ، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزِيُّ ، أخبرنا أبو الحسن الداوودي ، أخبرنا أبو محمد بنُ حَمُّويه ، أخبرنا عيسى بنُ عمر ، حدثنا عبدُ الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا يزيدُ بن هارون ، أخبرنا حُميدٌ ، عن أنس : أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعبدِ الرحمن بن عوف ، ورأى عليه أثراً من صُفرة : « مَهْيَم » ؟ قال : تَزَوَّجْتُ . قال : «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ » . أخرجه البخاري(٢) وغيرُه .

---

(١) أخرجه مسلم (٧٠٦) في صلاة المسافرين : باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ، وهو في سنن الدارمي ٢ / ٣٥٦ ، وأخرجه مالك ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، في قصر الصلاة : باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر ، وأبو داود (١٢٠٦) ، والترمذي (٥٥٣) والنسائي ١ / ٢٨٥ .

(٢) ٩ / ١٠١ في النكاح : باب قول الرجل لأخيه : انظر أي زوجتي شئت حتى أنزل لك عنها ، وباب قول الله تعالى ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾ ، وباب الصفرة للمتزوج، وباب كيف يدعى للمتزوج ، وباب الوليمة ولو بشاة ، وأخرجه مسلم (١٤٢٧) في النكاح : باب =

أخبرنا عمر بنُ محمد ، وسليمانُ بن أبي عُمر ، وهَدِيَّةُ بنت علي ، قالوا : أخبرنا أبو المُنَجَّى ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا الداوودي ، أخبرنا ابنُ حَمُّويه ، أخبرنا عيسى بن عمر ، حدثنا أبو محمد الدارميُّ ، أخبرنا عبيدُ الله بن عبد المجيد ، حدثني عُبيدُ الله بن عبد الرحمن بن مَوْهب ، أخبرني نافع بن جُبَير ، عن ابن عباس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال : « الأَيِّم أَمْلَكُ بِأَمْرِهَا مِنْ وَلِيِّها ، والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ في نَفْسِهَا ، وَصَمْتُها إقْرارُها »[1] .

هذا حديثٌ حسنُ الإسناد غريب عالٍ جداً . وقد أخرجه الجماعة[2] ، سوى البخاري من حديث جماعةٍ عن عبدِ الله بن الفضل ، عن نافعِ بن جُبير بن مطعم .

٧٩ ـ أحمدُ بنُ سَعِيد* (د)

ابنِ بشر الحافظ ، أبو جعفر ، الهَمْدانِيُّ المِصْريُّ ، صاحبُ ابن وهب .

ويروي أيضاً: عن بشر بن بكر، والشافعيِّ، وإسحاق بن الفُرات، وطائفةٍ .

وعنه : أبو داود ، وزكريا السَّاجي ، وعمر بن بُجَيْر ، ومحمدُ بن

= الصداق وجواز كونه تعليم قرآن ، وخاتم حديد، ومالك ٢/٥٤٥ في النكاح : باب ما جاء في الوليمة ، وأبو داود (٢١٠٢) والترمذي (١٠٩٤) و(١٩٣٤) ، والنسائي ٦ /١١٩ ، ١٢٠ .

(١) هو في « سنن الدارمي » ٢ / ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٢) أخرجه مالك ٢ / ٥٢٤ في النكاح : باب استئذان البكر والثيب في أنفسهما ، ومسلم (١٤٢١) في النكاح : باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ، وأبو داود (٢٠٩٨) ، والنسائي ٦/٨٤ ، والترمذي (١١٠٨) .

* الجرح والتعديل ٢/٥٣ ، ٥٤ ، تهذيب الكمال : ٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، ميزان الاعتدال ١/١٠٠ ، تهذيب التهذيب ١/٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ .

أحمد بن كُسَا[1] الواسطيُّ ، وعَلي عَلَّان، وابن أبي داود ، وآخرون .

قال النَّسائي : لو رَجَعَ عن حديث الغار من طريقِ بُكير بن الأشَجِّ، لرويتُ عنه[2] . وقال مرة : ليس بالقوي[3] .

قيل : مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

٨٠ ـ الدَّارِمِيُّ * (خ ، م ، د ، ت ، ق)

الإمامُ العلامةُ الفقيهُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو جعفر ، أحمدُ بن سعيد بن صخر بن سليمان ، الدارِمِيُّ السَّرَخْسِي .

ولد سنة نيف وثمانين ومئة .

وسمع النَّضْر بن شُميل ، وجعفر بن عون ، وَرَوْحاً ، وعبدَ الصمد ابن عبد الوارث ، وأحمدَ بن إسحاق الحضرميَّ ، وأبا عاصم النبيل ، وحَبّان بن هلال ، ووهبَ بن جرير ، وعلي بن الحسين بن واقد ، وطبقَتَهم ، وأكثر التَّطواف ، وتوسَّع في العلم ، وبَعُد صيتُه .

---

(١) في « تهذيب الكمال » ١ / ١١٣ : محمد بن أحمد بن سعيد بن كُسا . و« كُسا » : قيده بضم الكاف الذهبي في « المشتبه » : ٥١٥ ، وابن ماكولا في « إكمال الإكمال » ، وابن حجر في « التبصير » . وقال ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » : قلت : وآخره مقصور .

(٢) « ميزان الاعتدال » ١ / ١٠٠ .

(٣) « ميزان الاعتدال » ١ / ١٠٠ ، و« تهذيب التهذيب » ١ / ٣١ . وقال ابن حجر : قال زكريا الساجي : ثبت ، وقال العجلي : ثقة . وقال أحمد بن صالح : ما زلتُ أعرفه بالخير مذ عرفته . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

* الجرح والتعديل ٢/٥٣ ، تاريخ بغداد ٤/١٦٦ ، ١٦٩ ، طبقات الحنابلة ١/٤٥ ، ٤٦ ، الأنساب ٦/٢٧٩ ، تهذيب الكمال : ٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٨ ، العبر ٢/٤ ، الوافي بالوفيات ٦/٣٩٠ ، تاريخ ابن كثير ١١/١٣ ، تهذيب التهذيب ١/٣١ ، ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٤١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ ، شذرات الذهب ٢/١٢٧ .

حدث عنه : الجماعة الستةُ سوى النسائي ، وروى الترمذيُّ أيضاً عن رجلٍ عنه ، وأحمدُ بنُ سلمة ، وعبدُ الواحد بن هانىء ، وأبو العبّاس السَّراج ، وابنُ خُزيمة، وخلقٌ . وقد حدث عنه من القدماء محمدُ بن المُثَنى الزَّمِنُ .

أَقْدَمَهُ أميرُ خراسان عبدُ الله بن طاهر إلى نيسابور ليُحدث بها ، فأقام بها مَلِيّاً ، ثم وَلِيَ قضاء سَرَخْس ، ثم رُدَّ إلى نيسابور ، وبها مات[1] .

قال أبو عمرو المستملي : دخلنا عليه في مرضه ، فأوصى بعشرة آلاف درهم وبِغَلَّةٍ يُتصدَّقُ بها . وقال : إن مُتُّ فرقيقي عَنْبَرٌ وفتحٌ وحمدانُ وعلاَّنُ أحرارٌ لوجه الله .

قال الإمام أحمد بن حنبل : ما قدِمَ علينا خراسانيٌّ أفقه بَدَناً من أحمد ابن سعيد الدرامي .

وَذَكَرَ مؤرِّخٌ لا أستحضر اسمَه أَنَّ أحمدَ الدارميَّ قدِمَ هَـراة على متولِّيها هارون بنِ الحسين بن مصعب يَتَعَرَّض لمعروفِه ، فأنزله دارَه ، ووصلَه بأربعة آلاف درهم[2] . وكان عالماً بالرجالِ والعللِ والتاريخِ . ومنه تعلَّمَ أصحابُنا بهـراة معرفةَ الحديث .

قلت : كان يُنَظَّر بأبي زُرعة ، وابن وارة .

قلت : توفي سنةَ ثَلاثٍ وخمسين ومئتين .

وقد مرَّ أحمدُ بن سعيد الرباطي ، وسيأتي عثمان بن سعيد الدارمي .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤ /١٦٩ ، و« تهذيب التهذيب » ١ /٣٢ وفيه : قال ابن حبان : كان ثقة ثبتاً صاحب حديث .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، وفيه عن يحيى بن زكريا النيسابوري، وقال : كان ثقة جليلاً .

٨١ - عَبْد* (م ، ت)

هو الإمامُ الحافظُ الحُجة الجوّال ، أبو محمد ، عَبْدُ بنُ حُميد بن نصر ، الكِسِّي ، ويقال له : الكَشِّي ، بالفتح والإعجام ، يقال : اسمُه عبد الحميد .

ولد بعد السبعين ومئة .

وحدث عن : عليِّ بن عاصم الواسطي ، ومحمدِ بن بِشْر العبْدي ، وابنِ أبي فُديك ، ويزيدَ بن هارون ، ويحيى بنِ آدم ، وأبي علي الحنفي ، وأبي داود الحَفَري(١)، وعبدِ الرزاق ، وجعفرِ ابن عون ، وأبي أَسامة ، وأبي داود الطيالسي ، وأبي بدر السَّكُوني ، وعبدِ الرحمن بن عبد الله الدَّشْتكيِّ ، وسلمِ بن قُتيبة ، وزيدِ بن الحُباب ، وعبدِ الله بن بكر ، وعمر ابن يونس اليمامي ، والواقدي ، وَمَحَاضِر بن المُوَرِّع ، ومُصعبِ بن المِقدام ، وأبي عاصم ، وخَلقٍ كثير مذكورين في « تفسيره الكبير » ، وفي « مسنده » الذي وقع لنا المنتخبُ منه .

حدث عنه : مسلم ، والترمذي ، والبخاريُّ تعليقاً في دلائل النبوة من « صحيحه »(٢)، فقال : وقال عبدُ الحميد : حدثنا عثمانُ بن عمر ،

---

* اللباب ٣/٩٨ ، تهذيب الكمال : ٧٦٧ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٦١/١ ، العبر ١/٤٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٥٥ ، ٤٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢/١٢٠ .

(١) الحفري ، بفتحتين : واسمه عمر بن سعد ، وهو من طبقة أبي داود الطيالسي . وحفر : موضع بالكوفة « التبصير » ١ / ٣٤٠ .

(٢) ٦/٤٤٤ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، قال الحافظ تعليقاً على قول البخاري : وقال عبد الحميد : عبد الحميد هذا لم أر من ترجم له في رجال البخاري ، الا أن المزّي ومن تبعه جزموا بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور ، وقالوا : كان اسمه عبد الحميد ، =

حدثنا مُعاذُ بن العلاء ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر في حنين الجذع . فقيل : هذا هو عَبْد . وروى أيضاً ولده محمدٌ عنه ، وبكرُ بن المَـرْزُبَان ، وشُـريح بن أبي عبد الله النَّسَفِي الزاهد ، والمكيُّ بن نُوح المُقرىء ، وعُمر بن محمد ابن بُجَيْر ، ومحمد بن عَبد بن عامر السمرقندي ، وإبراهيمَ بن خُزَيم بن قُمير الشاشي ، وأبو معاذ العبّاسُ بن إدريس بن الفرج الكِسِّي ، وأبو سعيد حاتِم بن حسن الشاشي ، والحسنُ بنُ الفضل بن أبي البزاز ، وأبو عمر حفصُ بن بُوخاش ، وسلمانُ بن إسرائيل بن جابر الخُجَنْدي ، وسهلُ بن شاذويه البخاريُّ ، وأبو سعيد الشاه بن جعفر بن حبيب النَّسَفي ، وأبو بكر محمدُ بن عمر بن منصور الكَشِّي ، ومحمدُ بن موسى بن الهُذيل النَّسَفي ، ومحمودُ بن عنبر بن نُعَيم الأزدي النَّسَفِي ، وغيرهُم من أهل ما وراء النهر ممن لا نعرِفُ أحوالهم .

قال أبو حاتم البُسْتِيُّ في كتاب « الثقات » : عبدُ الحميد بن حُميد بن نصر الكَشِّي ، وهو الذي يقال له : عَبْدُ بن حُميد ، وكان ممن جمع وصنَّف ، مات سنة تسع وأربعين ومئتين .

قلتُ : فأما قولُ من قال : إنه تُوفيّ بدمشق ، فإنه خطأٌ فاحش . فإن الرجلَ ما رأىٰ دمشقَ لا في ارتحاله ، ولا في شيخوخته .

وقد وقع لنا المنتخب عالياً ، ثم لصغار أولادنا[1] .

= وإنما قيل له : عبد ، بغير اضافة تخفيفاً ، وقد راجعت الموجود من « مسنده » و« تفسيره » ، فلم أر هذا الحديث فيه ، نعم وجدته من حديث رفيقه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخرجه في « مسنده » المشهور ١/١٥ عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد .

(١) ترك الذهبي ثلاثة من الأولاد ، وقد عرفوا بالعلم . وهم :

١ ـ ابنته أَمَةُ العزيز ، وقد أجاز لها غير واحد باستدعاء والدها ، منهم شيخ المستنصرية رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٧٣٧هـ . ويظهر أنها =

أخبرنا أبو الحسين اليونيني[1]، وجماعة ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو الحسن الداوودي ، أخبرنا ابنُ حمُّوَيْه ، أخبرنا ابراهيمُ بن خُزَيم ، حدثنا عَبْدُ بن حُميد ، أخبرنا عليُّ بنُ عاصم ، عن الجُرَيْرِي ، عن أبي نَضْرة ، حدثني أبو سعيد الخدري ، قال : كان رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ يومَ الجمعة إلى جِذْعِ نخلةٍ ، فقال له الناس : يا رسول الله ، قد كَثُر الناس ، وإنَّهم يحبُّون أن يَرَوك ، فلو اتخذتَ مِنْبَراً تقوم عليه . قال : « مَنْ يَجْعَلُ لَنا هذا » ؟ فقال رجل : أنا ، ولم يقل : إن شاء الله ، فقال : « وما اسمك » ؟ قال : فلان . قال : « اقعد » . ثم عاد ، فقال كقوله ، فقام رجل . فقال : « تَجْعَلُه » ؟ قال : نعم ، إن شاء الله . قال : « ما اسمُك » ؟. قال : إبراهيم . قال : « اجْعَلْه » ، فلما كان يومُ الجمعة ، اجتمع الناسُ للنبيِّ ﷺ من آخِرِ المسجد ، فلما صَعِدَ المنبرَ ، فاستوىٰ عليه ، واستقبل الناسَ ، حنَّتِ

= تزوجت في حياة والدها ، وخلفت ولداً اسمه عبد القادر ، سمع مع جَدِّه من أحمد بن محمد المقدسي المتوفى سنة ٧٣٧هـ ، وأجاز له جده رواية كتابه « تاريخ الإسلام » .

٢ ـ ابنه أبو الدرداء عبد الله ، ولد سنة ٧٠٨ هـ ، وأسمعه أبوه من خلق كثير ، وحدث ومات في ذي الحجة سنة ٧٥٤ هـ .

٣ ـ ابنه شهاب الدين أبو هريرة عبد الرحمن ، ولد سنة ٧١٥ هـ ، وسمع مع والده أجزاء حديثية كثيرة ، وسمع من عيسى المُطَعِّم الدلّال المتوفى سنة ٧١٩هـ ، وخرّج له أبوه أربعون حديثاً عن نحو المئة نفس ، وحدّث منذ سنة ٧٤٠ هـ ، وتأخرت وفاته إلى ربيع الآخر سنة ٧٩٩ هـ وخلَّف ولداً اسمه محمد ، سمع مع جده ، وأجاز له جده رواية كتابه « تاريخ الإسلام » .

(١) يُونِين ، بضم الياء ، وكسر النون الأولى : قرية من قرى بعلبك ، منها الحافظ شرف الدين علي بن محمد اليونيني البعلبكي الحنبلي ، أبو الحسين ، الإمام العالم المحدث، المتوفى سنة ٧٠١ هـ . وعن نسخته من « صحيح البخاري » طبع بمصر في المطبعة الأميرية سنة ١٣١١ هـ ، وهي أعظم أصل يوثق به في نسخ « صحيح البخاري » . وهي التي جعلها القسطلاني عمدته في تحقيق متن الكتاب ، وضبطه حرفاً حرفاً ، وكلمة كلمة في شرحه للبخاري المسمى « إرشاد الساري » .

النخلةُ ، حتى أسمعتْني ، وأنا في آخِرِ المسجد . قال : فنزل رسولُ الله ﷺ عن المنبر ، فاعتنقهَا ، فلم يزل حتى سكنت، ثم عادَ إلى المنبرِ ، فحمِد اللهَ ، وأثنى عليه ، ثم قال : « إنَّ هذهِ النَّخْلَةَ إنَّما حَنَّتْ شَوْقاً إلى رَسولِ اللَّهِ لَمَّا فارَقَها . فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَنْزِلْ إلَيْها فَأَعْتَنِقَها ، لَمَا سَكَنَتْ إلى يَوْمِ القِيامَةِ » .

هذا حديثٌ متصلُ الإسناد غريب[1] .

ومات معه في العام عَمرو بن علي الفَلاَّس ، وهشامُ بن خالد الأزرق ، ومحمودُ بن خالد الدمشقي ، ورجاءُ بن مُرَجًّى الحافظ ، وخلّاد ابن أسلم ، وسعيدُ بن يحيىٰ الأُموي ، وآخـرون .

---

(١) وأورده ابن كثير في « البداية » ٦/١٣٠ ، ١٣١ عن عبد بن حميد بهذا الإسناد ، وقال : وهذا إسناد على شرط مسلم ولكن في السياق غرابة ، وقوله : « على شرط مسلم » وهم منه رحمه الله ، فإن علي بن عاصم وهو الواسطي لم يخرج له مسلم ، ثم هو سيء الحفظ ، كثير الخطأ ، ورواه البخاري بغير هذا السياق ٤/٢٦٨ في البيوع : باب النجار ، من طريق قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز ، عن أبي حازم ، قال : أتى رجال سهل بن سعد يسألونه عن المنبر ، فقال : بعث رسول الله ﷺ إلى فلانة ـ امرأة قد سماها سهل ـ : « أن مري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أجلس عليهن إذا كلمت الناس » ، فأمرته يعملها من طرفاء الغابة ، ثم جاء بها ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ بها ، فأمر بها ، فوضعت ، فجلس عليه . ورواه ابن أبي شيبة من طريق سفيان بن عُيينة ، عن أبي حازم قال : أتوا سهل بن سعد ، فقالوا : من أي شيء منبر رسول الله ﷺ ؟ فقال : كان رسول الله يستند الى جذع في المسجد يصلي إليه إذا خطب ، فلما اتخذ المنبر ، فصعد ، حن الجذع حتى أتاه رسول الله ﷺ ، فوطنه حتى سكن . وإسناده على شرط الصحيحين . وأخرج البخاري أيضاً ٤/٢٦٨ من طريق خلاد بن يحيى ، حدثنا عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه ، فإن لي غلاماً نجاراً ؟ قال : « إن شئت » فعملت له المنبر ، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع ، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق ، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها ، فضمها إليه ، فجعلت تئنُّ أنين الصبي الذي يُسَكَّتُ حتى استقرت . قال : « بكت على ما كانت تسمع من الذكر » .

٨٢ ـ أحمدُ بن نَصْر * (ت ، س)

ابن زياد ، الإمامُ القدوةُ ، شيخُ نيسابور ومُقرِئها ومُفتيها وزاهدها ، الشيخ أبو عبد الله ، القُرشي النيسابوري .

ارتحل ، وحدّث عن : عبدِ الله بن نُمير ، والنَّضْرِ بن شُميل ، وابنِ أبي فُدَيك ، وأبي أسامة ، وطبقتِهم .

روى عنه : أبو نُعَيم أحدُ شيوخه ، والترمذيُّ ، والنَّسائي في كتابيهما ، وسَلَمةُ بن شَبِيب ، وابنُ خُزيمة ، وأبو عَروبة الحرَّاني ، وعددٌ كثير .

قال الحاكم : كان فقيهَ أهلِ الحديث في عصره ، كثيرَ الرحلةِ والحديث ، رحمه الله .

وقيل : إنّه ارتحلَ إلى أبي عُبيد[١] على كِبَرِ السِّنِّ مُتفقِّهاً ، فأخذَ عنه ، وكان يُفتي بمذهبِه، وعليه تفقَّه ابن خُزيمة أولاً قبل أن يرحلَ إلى المُزني ، وكان ثقةً مأموناً ، صاحبَ سُنَّةٍ ، كبيرَ الشأن .

توفي في سنة خمس وأربعين ومئتين .

وفيها مات إمامُ أهل سمرقند ، القدوةُ العابدُ الثقةُ ، أبو بكر :

---

(١) وهو المؤلف الجليل القاسم بن سلاّم تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٦٦) .

* التاريخ الكبير ٢/٦ ، الجرح والتعديل ٢/٧٩ ، تهذيب الكمال : ٤٤ ، ٤٥ ، تذهيب التهذيب ١/٢٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٠ ، ٥٤١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٨٥ ، ٨٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣ .

٨٣ ـ أحمد بن نصر العَتَكِي السمرقندي *

يروي عن : ابنِ عُيَيْنَة ، وجماعة .

حمل عنه : أبو محمد الدارِمي ، وطائفة .

٨٤ ـ عبدُ اللّه بنُ الصَّباح ** (خ ، م ، د ، ت ، س)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو محمد ، الهاشمي مولاهم ، البصريُّ العطّار .

حدث عن : هُشَيمِ بن بَشِير ، ومُعتَمِر بن سليمان ، ومحمدِ بن سواء ، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، ويزيدَ بنِ هارون ، ويحيى القطّان ، وطبقتِهم .

حدث عنه : الجماعةُ سوى ابنِ ماجه ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة ، وأحمدُ بن عَمرو البَزَّار ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وأبو محمد بن صاعد ، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني ، وطائفةٌ سواهم .

وثقه النسائي(١) ، وغيره .

قيل : مات سنة خمسين(٢).

---

* الأنساب ٨/٣٩٠ .

** الجرح والتعديل ٥/٨٨ ، تهذيب الكمال : ٦٩٦ ، تذهيب التهذيب ٢/١٥٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٦ وفيه : وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥/٢٦٥ : سئل أبي عنه ، فقال : صالح .

(٢) هو قول أبي بكر بن أبي عاصم ، صرح به المزي في « تهذيب الكمال » والمؤلف في التذهيب » وابن حجر في « التهذيب » .

وقرأتُ بخطِّ الإمام أبي محمد بنِ تيمية ، أن السَّرَّاج[1] قال : توفي في سنة ثلاث وخمسين .

٨٥ - علي بن سهل*(د)

ابن موسى ، وقيل : عليُّ بن سهل بن قادم ، الإمامُ الحجةُ ، أبو الحسن ، النسائي ثم الرملي ، أخو موسى بن سهل .

قال النسائي : هو نسائي ، سكن الرملةَ .

قلت : سمع الوليدَ بن مسلم ، ومروانَ بن معاوية ، وضَمْرَةَ بن ربيعة ، وجماعةً .

حدّث عنه : أبو داود في « سُننه » ، والنسائي في « اليوم والليلة » ، ووثقه[2]، وابنُ جَوصا ، وأبو عَوانة ، وأبو بكر بن أبي داود ، وابنُ جرير ، والعباسُ بن محمد بن الحسن بن قتيبة ، وعددٌ كثير .

مات سنةَ إحدىٰ وستين ومئتين .

---

(١) في « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٦ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٦٥/٥ نقلاً عن السرّاج أنه مات سنة ٢٥١ هـ ، وكذلك قال المؤلف في « التذهيب » إلا أنه لم يصرح باسمه ، وإنما قال : وقال غيره ، أي : غير ابن أبي عاصم .

* الجرح والتعديل ١٨٩/٦ ، تهذيب الكمال : ٩٧١ ، ٩٧٢ ، تذهيب التهذيب ١/٦٣/٣ ، ميزان الاعتدال ١٣١/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٢٩/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٤ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٧٢ ، وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٣٢٩/٧: ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحاكم: كان محدث أهل الرملة وحافظهم . وقال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » ٨٩/٦ : صدوق .

٨٦ ـ وأخوه * (د)

الإمامُ ، أبو عِمران ، موسى بنُ سهل بن قادم ، الرملي ، وهو الصغير .

سمع آدم بن أبي إياس ، وعليَّ بن عيّاش .

وعنه أبو داود في « سُننه » ، وابنُ خزيمة ، وابنُ أبي حاتِم ، والأرغِياني ، وجماعةٌ .

ثقة[1] .

مات في جُمادى الأولى سنة ٢٦٢[2].

وسوف يأتي علي بن سهل الرملي نزيلُ بغداد .

٨٧ ـ عَبدُ الرَّحمنِ رُسْتَه ** (ق)

هو الإمامُ المحدثِ المُتقِنُ ، أبو الفرج ، عبدُ الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير، الزُّهريُّ المديني الأصبَهاني ، ولَقَبُه رُسْتَه[3].

سمع يحيىٰ القَطَّان ، وعَبْدَ الوهّاب الثقفي ، وعبدَ الرحمن بن

---

* الجرح والتعديل ١٤٦/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣٨٦ ، تذهيب التهذيب ١/٨٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩١ .

(١) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ١٤٦/٨ : كتبت عنه ، وهو صدوق ثقة . سئل أبي عنه ، فقال : صدوق

(٢) هذا قول عمرو بن دحيم . وجاء في « تهذيب التهذيب »٣٤٧/١٠ : قال أبو سليمان بن زبر : مات سنة إحدى وستين .

** الجرح والتعديل ٢٦٣/٥ ، تهذيب الكمال : ٨٠٧ ، تذهيب التهذيب ١/٢٢٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣٤/٦ ، ٢٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٣٢ ، طبقات المحدثين بأصبهان : ١٤٥ .

(٣) بضم الراء ، وسكون السين المهملة ، وفتح المثناة ، « التقريب » .

مَهْدي ، وخلقاً سواهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة في « سُننه » ، ومحمدُ بن يحيى بن مَنْدَة ، وعبدُ الله بن أحمد بن أَسِيد ، وابنُ أخيه عبدُ الله بن محمد بن عمر الـزهريُّ ، وابنُ أخيه الآخر محمدُ بن عبد الله بن عمر ، وعبدُ الرحمن بن أحمد الهَمَـذَاني عَبْدوس ، والحسنُ بن محمد الدَّاركي ، وخلقٌ كثير .

وكان عنده عن ابنِ مهدي ثلاثون ألفاً .

وروى إبراهيمُ بن محمد بن الحارث الأَصبَهاني ، عن أحمـد بن حنبل ، قال : ما ذهبتُ يوماً إلى ابنِ مهدي إلا وجدتُ الأخوين الأَزرقين عنده ، يعني : عبد الرحمن ، وعبد الله[1] .

وقال أبو الشيخ : غرائبُ حديثِ رُسته تَكْثُر .

قال ابنُ أخيه محمدُ بن عبد الله : توفي عمي سنة خمسين ومئتين .

٨٨ ـ أخوه *

الإمامُ المحدث ، أبو محمد ، عبدُ الله بن عمر ، الزُّهْـري .

سمع يحيىٰ بن سعيد ، ومحمدِ بن جعفر غُنْدَر ، وابنَ مَهْدِي ، وحَمّاد بن مَسْعَدة ، وعبدَ الوهّاب الثقفي .

قال أبو الشيخ : وله مُصنَّفات كثيرةٌ ، خرج قاضياً على الكرخ ، فمات بها .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٦/٢٣٥ . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال المؤلف في « ميزانه » ٢/٥٧٩ : ثقة ، ينفرد ويغرب .

* الجرح والتعديل ٥/١١١، ذكر أخبار أصبهان٢/٤٧، طبقات المحدثين بأصبهان: ١٤٦

قلت : روى عنه محمدُ بن يحيى بن مَنْدَة ، وأحمدُ بن عبد الكريم الزعفرانيُّ ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعبدُ الله بن محمد بن عمر ، وسلم بن عصام ، وعدةٌ .

وله غرائب كأخيه .

مات في سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

٨٩ ـ أَحمَدُ بن سِنَان * (خ ، م ، د ، ق)

ابنِ أسد بن حِبَّان ، الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، أبو جعفر ، الواسطي القَطَّان .

ولد بعد السبعين ومئة .

سمع أبا معاويةَ الضرير ، ووكيعَ بن الجرّاح ، وعبدَ الرحمن بن مهدي ، ويحيىٰ القَطَّان ، ويزيد بنَ هارون ، وهذه الطبقةَ ، وصنَّف « المسنَدَ » .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلم ، وأبو داود ، وابنُ ماجة ، وابنُه جعفرُ بن أحمد ، وابن خُزيمة ، والنَّسَائيُّ في جَمْعِهِ لحديثِ مالك ، ويحيى بنُ صاعد ، وعليُّ بن عبد الله بن مُبَشِّر ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وخلقٌ سواهم .

---

* الجرح والتعديل ٥٣/٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٧ ، تهذيب الكمال ، ٢٣ ، تذهيب التهذيب ٢/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٢١/٢ ، العبر ١٦/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٠٧/٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢ ، ٦ ، تاريخ ابن كثير ١١/ ٣١، تهذيب التهذيب ٣٤/١ ، ٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ ، ٧ ، شذرات الذهب ١٣٧/٢ .

وقال فيه ابنُ أبي حاتم : هو إمامُ أهل زمانه[1].

وقال أبوه أبو حاتم: ثقةٌ صدوق[2] .

وقال إبراهيمُ بن أُورْمة : ما كتبناهُ عن أبي موسى ، وبندار أَعَدْناهُ عن أحمدَ بنِ سنان ، وما كتبناهُ عن أحمد لم نُعِدْه عن غيره[3].

قال جعفرُ بن أحمد بن سِنان : سمعتُ أبي يقولُ : ليس في الدنيا مبتدعٌ إلا يُبْغِضُ أصحابَ الحديث ، وإذا ابتَدع الرجلُ [بِدْعةً][4] نُزِعت حلاوةُ الحديث من قلبِه[5].

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر : تُوفِّي أحمدُ بن سنان سنةَ ستٍّ وخمسين ، ويقال : سنةَ ثمانٍ وخمسين ، ويقال : سنة تسع وخمسين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن يوسف ، وعلي بن محمد ، وابنُ الظاهري ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن عُمر ، أخبرنا سعيد بن البَنَّاء حُضوراً ، أخبرنا محمدُ بن

---

(١) ذكره المزي في « تهذيب الكمال » لوحة ٢٣ ، ونقله عنه المؤلف هنا ، وفي «تذكرته» ٥٢١/٢ ، و « تذهيبه » ٢/١١/١ ، والسبكي في «طبقاته» ٥/٢ . قال ابن حجر في « تهذيبه » ٣٥/١ : وليس هذا ـ النقل ـ في « الجرح والتعديل » ، وإنما نقله اللالكائي بسنده إلى أبي حاتم نفسه . وهو كما قال ، فإنه لا يوجد فيه ٥٣/٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٥٣/٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ٥٢١/٢ ، و « طبقات الشافعية » ٦/٢ ، و « تهذيب التهذيب » ٣٤/١ وفيه : قال النسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٣) جاء في « طبقات الشافعية » ٦/٢ : قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن أحمد بن سنان وبندار ، فقدم ابن سنان على بندار . والعبارة في « تهذيب التهذيب » ٣٤/١ بسنده: أعدنا عليه ما سمعناه منه من بندار وأبي موسى . يعني لإتقانه وحفظه .

(٤) ما بين حاصرتين من « تذكرة الحفاظ » ٥٢١/٢

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٥٢١/٢ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ٦/٢

محمد ، أنبأنا محمدُ بن عمر ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي داود ، حدثنا أحمدُ ابن سنان ، حدثنا يزيد ، أخبرنا شريكٌ ، عن محمدِ بن جُحَادَة ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عامٍ »[1].

٩٠ - مُؤَمَّلُ بنُ إهَاب[2] * (د ، س)

ابنِ عبدِ العزيز بن قُفْل ، الإمامُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو عبد الرحمن الرَّبعي الكوفي ثم الرملي . وقيل : ابنُ قُفْل بن سَدَل[3]، بحركات .

ولد في حدود الثمانين ومئة أو قبلها .

---

(١)ذكره ابن كثير في « النهاية » ٣٧٣/٢ من طريق أبي بكر بن أبي داود بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٢٩٢/٢ من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، ولفظه « الجنة مئة درجة ما بين كل درجتين مئة عام » وأخرجه الترمذي (٢٥٢٩) من طريق عباس العنبري ، عن يزيد بن هارون ، عن إسرائيل ، عن محمد بن جحادة ، عن عطاء ، عن أبي هريرة . . . ، وقال : هذا حديث حسن غريب . وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت ، أخرجه عن همام ابن يحيى ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت الترمذي (٢٥٣١) وأحمد ٥/ ٣١٦ و٣٢١ وصححه الحاكم ١/ ٨٠ ،ووافقه الذهبي،ورواه أحمد ٥ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، وابن ماجه (٤٣٣١) والترمذي (٢٥٣٠) من طريقين عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن معاذ بلفظ « الجنة مئة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مئة عام » وفي رواية « كما بين السماء والأرض » وأخرجه أحمد ٣٣٥/٢ و٣٣٩ ، والبخاري ٦ / ٩ في الجهاد : باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، و١٣ / ٤٠٤ في التوحيد : باب وكان عرشه على الماء من طريق فليح ، عن هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولفظه « إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض » .

(٢)بكسر أوله وبموحدة . « التقريب »

* الجرح والتعديل ٣٧٥/٨ ، تاريخ بغداد ١٨١/١٣ ، ١٨٣ ، تهذيب الكمال : ١٣٩٤ ، تذهيب التهذيب ٢/٨٥/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٢٩/٤ ، العبر ٧/٢ ، العقد الثمين ٣١٣/٧ ، ٣١٤ ، تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠ ، ٣٨٢ ، النجوم الزاهرة ٣٤٣/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٣ ، شذرات الذهب ١٢٩/٢ .

(٣)في « تاريخ بغداد » ٢٨١/١٣ : ابن سدك ، بالكاف .

وسمع ضَمْرةَ بن ربيعة ، ويزيدَ بن هارون ، وأيوب بن سويد ، وسيَّار ابن حاتِم الزاهد ، ومالكَ بن سُعَير ، ويحيى بن آدم ، وعبد الرزّاق بن همّام ، وطبقتَهم . وكان من علماءِ المُحدثين .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وسعيدُ بن هاشم الطَّبَراني ، وابنُ جَوْصا ، ومحمدُ بن تمام البهراني ، وأحمدُ بن عبد الله بن هلال ، وخلقٌ سواهم .

وله رحلةٌ طويلةٌ في شبيبتِه ، ثم في شيخوخته ، فحدَّث ببغداد ودمشق وحلب وحمص والرملة . فَعَنْ عليٍّ بن أبي سليمان : قدم مُؤَمَّلٌ الرملةَ ، فاجتمعوا عليه ، وكان زَعِراً مُتَمنِّعاً(١)، فألحُّوا ، فامتنعَ ، فمضَوا إلى الوالي ، وألَّفوا منهم اثنين(٢) ، فقالا : لنا عبدٌ له علينا حقُّ صحبةٍ وتربية ، آل بنا الحالُ إلى بَيْعِه ، فامتنع . قال : وكيف أعلمُ صحةَ هذا ؟ قال : معنا جماعةٌ مُحدِّثون يعلمون ذلكَ . فسمع قولَهم ، وطُلِب المُؤمَّلُ بالشُّرَطِ ، فتعزَّز(٣)، فجرُّوه ، وقالوا : أُخبرنا بأنَّك تَطَعَّمتَ بالآفاق(٤) . فلما دخل ، قال : ما يكفيك إباقُكَ حتى تَعَزَّزُ على سلطانك ؟ الحبسَ ، فحبسوه . وكان طُوالاً أصفرَ ، خَفيفَ اللِّحْيَةِ ، يُشبِه عَبِيدَ أهل الحجاز ، فلم يزل في الحبس أياماً ، حتى عَلِم إخوانُه ، فمضَوا إلى الوالي ، وقالوا : هذا مُؤَمَّل بنُ يهاب في حبسِكَ مظلومٌ . قال : ما أعرِفُ هذا ، ومن مُؤمَّل ؟، قالوا : الذي اجتمع عليه جماعةٌ ، قال : أهو الآبِقُ ؟

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ممتنعاً

(٢) في « تاريخ بغداد » : فتيين .

(٣) في « تاريخ بغداد » : فتعذر .

(٤) في « تاريخ بغداد » : استطعمت الإباق .

قالوا : بل هو إمامٌ من أئمة المسلمين . فأخرجه ، وطلب أن يُحِلَّه[1]. فهذه حكاية منكرة ، فاللهُ أعلم .

مات في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين[2].

وفيها مات إبراهيمُ بن مُجَشِّر[3]، وسَلْمُ بن جُنَادة ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن الدارِمي ، وزيادُ بن يحيى الحَسَّاني ، ومحمدُ بن منصور الطوسي العابد ، ومحمدُ بن هاشم البَعْلَبَكِّيُّ ، والمَرَّارُ بن حَمُّوَيْه ، وعليُّ بن محمد ابن علي الكاظم الحسيني أحدُ الاثني عشر[4]، وأحمدُ بن عبد الواحد بن عَبُّود بدمشق .

---

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ١٣/ ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٢) وكذا قال ابن زبر . انظر « تاريخ بغداد » ١٣/ ١٨١ وجاء فيه عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : سئل يحيى بن معين ـ وأنا أسمع ـ عن مؤمل بن إهاب ، فكأنه ضعَّفه . وعن عبد الرحمن النسائي أنه قال : مؤمل بن إهاب لا بأس به . وقال مرة : ثقة . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨/ ٣٧٥ : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١٠/ ٣٨٢ : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة ابن قاسم : ثقة صدوق .

(٣) في الأصل : محبثر ، وهو خطأ ، وإبراهيم هذا ضعيف ، وهو مترجم في « تاريخ بغداد » ٦/ ١٨٤ ، ١٨٥ ، و « ميزان الاعتدال » ١/ ٥٥ ، و « لسان الميزان » ١/ ٩٥ . وانظر « الإكمال » ٧/ ٢١٣ .

(٤) الإمامية الاثنا عشرية : هي التي تعتقد أن الوصية الإلَهية بالإمامة قد انتقلت من علي ابن أبي طالب إلى أولاده الحسن فالحسين ، ثم إلى أحفاده من الحسين حتى الإمام الثاني عشر . فبعد الحسين كان علي بن زين العابدين ، فمحمد الباقر ، فجعفر الصادق ، فموسى الكاظم ، فعلي الرضى ، فمحمد التقي ، فعلي الهادي ، فالحسن العسكري ، فمحمد المهدي المنتظر الذي دخل بزعمهم في سرداب بسامراء سنة ٢٦٥ هـ وهو صغير السن ، وأمه تنظر إليه ، ولم يعد ، كما لم يقف أتباعه على أثر له منذ ذلك الحين . انظر « الملل والنحل » : ١٠٨ وما بعدها .

٩١ ـ مُحَمَّدُ بنُ مَسعود * (د)

ابنِ يوسف ، الإمامُ القدوةُ الحافظُ ، أبو جعفر بن العجمي الطَّرَسُوسيُّ ، شيخُ الثَّغْرِ في زمانه .

حدث عن : عيسى بن يونُس ، ويحيى بن سعيد القَطَّان ، وعبدِ الرحمن بن مَهدي ، وزيدِ بن الحُبَاب ، وعبدِ الرزاق ، وطبقتِهم .

حدث عنه : أبو داود في « سُننه » ، وابنُه أبو بكر بن أبي داود ، وجعفرٌ الفِرْيابي ، ومحمدُ بن وَضَّاح حافظُ الأندلس ، وحاجب بن أَرْكِين ، وعبد الله بن محمد بن وهب الدِّينَوَرِيُّ ، والحُسين بن إسماعيل المَحَامِلي ، وأبو العباس السَّراج ، وخلقٌ سواهم .

وثقه أبو بكر الخطيب(١)، وغيره .

وكان ابنُ وَضَّاح يتغالى فيه .

قال أبو عمر بن عبد البَرِّ : قال ابنُ وَضَّاح : ما رأيتُ أعلمَ بالحديث من محمد بن مسعود .

وقال ابن وَضَّاح أيضاً : هو رفيعُ الشأن ، فاضلٌ ، ليس بدون أحمد ابن حنبل(٢) .

---

* الجرح والتعديل ٨/١٠٦ ، تاريخ بغداد ٣/٣٠١ ، ٣٠٢ ، تهذيب الكمال : ١٢٦٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٢٣ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٥ ، العبر ١/٤٤٩ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٣٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٨ ، شذرات الذهب ٢/١١٦ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٣٠١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٣ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٤٣٨ وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » : سمعت أبي يقول : هو مجهول ، فقال المؤلف في « ميزانه » ٤/٣٥ تعقيباً على ذلك : ما هو بمجهول ، هو العجمي نزيل طرسوس ، صدوق ، كبير المحل ، ولكن =

قلت : لم نظفر بتاريخ وفاته ، وقد بقي إلى حدود سنة خمسين ، وسمع منه أحمدُ بن علي الجَزَرِي في سنة سبع وأربعين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا سعيد بن حُسين الرِّيوَنْدي في سنة ٥٤٤ ، اخبرنا الفضلُ بن المحبِّ ، أخبرنا الحُسين الخفَّاف، أخبرنا أبو العبّاس السَّراج، حدثنا محمد بن مسعود الطَّرَسوسي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعْمَر ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هُريرة ، أَنَّهُ كانَ يَقْنُتُ في الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الظُّهْرِ والعِشَاءِ والصُّبْحِ ، وَيَذْكُرُ أَنَّ رسول الله ﷺ ، كانَ يَفْعَلُهُ[1].

هذا حديثٌ نظيفُ الإسناد ، ولم يُخَرِّجْه الجماعة .

٩٢ - خُشَيشُ بنُ أَصْرَم * (د، س)

ابنِ الأسود ، الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، مصنِّف كتاب « الاستقامة »[2] ، أبو عاصم النَّسائي .

سمع رَوْحَ بن عُبَادة ، وأبا عاصم ، وعبدَ الرزَّاق ، وعبدَ الله بن بكر السَّهْميَّ ، وطبقتَهم .

=ما عرفه أبو حاتم . قال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٤٣٨/٩ : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلم بن قاسم : كان عالماً بالحديث .

(١) رجاله ثقات وهو في « المصنف » برقم (٤٩٨١) ولفظه : كان يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء الآخرة ، وصلاة الصبح بعد ما يقول : سمع الله لمن حمده ، فيدعو للمؤمنين ، ويلعن الكافرين ، ويذكر أن النبي ﷺ كان يفعله .

* تهذيب الكمال : ٣٧٦ ، تذهيب التهذيب ٢/١٩٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٥١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٨ ، شذرات الذهب ١٢٩/٢ .

(٢) يردُّ فيه على أهل البدع . « تذكرة الحفاظ » ٥٥١/٢ .

وكان صاحب سُنَّة واتِّباع .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي في « سُنَنِهما » ، وعلّان ، وأحمدُ ابن عبد الوارث العَسَّال ، وأبو بكر بن أبي داود ، ومحمدُ بن أحمد بن سليمان الهَرَوِيُّ ، وآخرون .

وثقه النسائي[1] .

وله رحلةٌ واسعةٌ إلى الحرمين ومصر والشام واليمن والعراق .

توفي في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين بمصر .

٩٣ - عليُّ بنُ حَرْب * (س)

ابنِ محمد بن علي بن حيَّان بن مازن بن الغضوبة[2] ، الإمامُ المحدثُ الثقةُ الأديب ، مسند وقته ، أبو الحسن ، الطائيُّ المَوْصِلي .

اتفق مولده بأَذَرْبيجان في سنة خمس وسبعين ومئة ، وكان أبوه يَتَّجِر .

رأى عليٌّ المُعافى بنَ عمران ، ونشأ بالموصل .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٥١ ، و« تهذيب التهذيب » ٣/١٤٢ وفيه : قال ابن يونس : كان ثقة . وكذا قال مسلمة بن قاسم .

* الجرح والتعديل: ٦/١٨٣ ، تاريخ بغداد: ١١/٤١٨ ، ٤٢٠ ، طبقات الحنابلة: ١/٢٢٣ ، اللبـاب: ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ٩٦١ ، ٩٦٢ ، تذهيب التهذيب: ٣/٥٥/٢ ، العبر: ٢/٣٠ ، تهذيب التهذيب: ٧/٢٩٤ ، ٢٩٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٢ ، شذرات الذهب: ٢/١٥٠ ، المنتظم: ٥/٥٢ .

(٢) بالغين المعجمة الطائي الخِطامي ، وخطامة بطن من طيء ومازن بن الغضوبة ذكره ابن السكن وغيره في الصحابة ، وقال ابن حبان: يقال: إن له صحبة ، وروى الطبراني والبيهقي وابن السكن وغيرهم من طريق هشام بن الكلبي عن أبيه قال : حدثني عبد الله العماني ، قال : قال مازن بن الغضوبة . . . فذكر حديثاً طويلاً فيه : فكسرت الأصنام ، وقدمت على رسول الله ﷺ ، فأسلمتَ ، وفيه أن النبي ﷺ دعا له ، فأذهب الله عنه كل ما يجد . . . انظره بتمامه في « أسد الغابة » ٥/٦ ، ٧ .

وسمع سُفيان بن عُيَينة ، وحفصَ بن غياث ، وعبدَ الله بن إدريس ، وأبا معاوية ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ، ومحمد بن بشر ، ومحمد بن فُضيل ، ووكيعَ بن الجراح ، ويحيى بن يَمان ، وعبدَ الله بن نُمير ، وزيدَ بن الحُبَاب ، وعَمرو بن عبد الجبار ، والقاسمَ بن يزيد الجَرْميّ ، ويزيدَ بن هارون ، ووهب بن جرير ، وشَبَابَةَ بن سوَّار ، ويَعْلَى ابن عُبيد ، وأَسْباطَ بن محمد ، وأبا داود الحَفَرِي ، وأنسَ بن عياض الليثي ، وزيدَ بن أبي الزرقاء وخَلْقاً سواهم بالموصل ، والحجاز والكوفة وبغداد والبصرة وواسط .

حدّث عنه : النسائيُّ ، وقال صالحٌ ، ويحيى بنُ صاعد ، والمَحَامِليُّ ، ومحمدُ بن مَخْلد ، وأحمدُ بن إبراهيم البلدي الإمامُ ، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق ، وابن أبي حاتِم ، وأبو عَوَانة ، ومحمدُ بن جعفر المطيري ، وعليُّ بن إسحاق المادَرَائي ، وأحمد بن سُليمان العَبَّاداني ، ونافِلَتُه[1] أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتم : صدوق[2] .

وقال الدارقطني : ثقة .

وقال يزيدُ بن محمد في «تاريخ المَوْصِل» : رحلَ علي مع أبيه ، وسمع

---

(١) النافلة : ولد الولد . قال الله تعالى : ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً وكلًّا جعلنا صالحين﴾ [الأنبياء : ٧٢] .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦/١٨٣ وقال ابن أبي حاتم أيضاً : كتبت عنه مع أبي ، وهو صدوق والخبر في « تاريخ بغداد » ١١/٤١٨ ، ٤١٩ وفيه عن النسائي : علي بن حرب موصلي صالح .

وصنّف ، وخرَّج « المُسند » ، وكان عالماً بأخبار العرب وأنسابِها ، أديباً شاعراً ، وفد على المُعتزّ بالله في سنة أربعٍ وخمسين ومئتين[1] ، وكتب عنه المُعتزُّ بخطِّه ودقَّق الكتابة ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أخذت في شُؤم أصحاب الحديث ، فضحكَ المعتزُّ وأطلق له ضياعاً[2] .

مات عليٌّ في شوال سنةَ خمسٍ وستين ومئتين بالموصل ، وقد كَمَّل التسعين . وصلّى عليه أخوه معاويةُ بنُ حرب .

أخوه :

المحدثُ الثقةُ العابدُ المجاهد (أبو بكر) .

٩٤ ـ أحمَدُ بن حَرْب الطائيُّ * (س)

سمع مع أخيه من[3] : سُفيان بنِ عُيينة ، وأبي معاوية ، وعبد الله بن إدريس ، وطبقتِهم .

حدث عنه : النسائي ، وقال : هو أَحَبُّ إليَّ من أخيه[4] ، وأبو بكر ابنُ أبي داود ، ومكحولٌ البيروتيُّ ، وأحمـدُ بن محمد بن صَـدَقَة ، وآخرون .

---

(١) في « تهذيب التهذيب » ٢٩٥/٧ : بسنة ٢٠٤ ، وهو خطأ .

(٢) هو في « تاريخ بغداد » ٤١٩/١١ ، وله تتمة و« تهذيب التهذيب » ٢٩٥/٧ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة بن قاسم : كان ثقة . وقال السمعاني : كان ثقة صدوقاً .

* الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، تهذيب الكمال : ١٩ ، ٢٠ ، تذهيب التهذيب ٢/٩/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ ، شذرات الذهب ١٥٠/٢ .

(٣) في الأصل : مع .

(٤) « تهذيب التهذيب » ٢٣/١ وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

قال يزيد الأزديُّ : في « تاريخه » ، كان ورِعاً فاضلاً ، رابَطَ بأَذَنَة ،[1] وبها توفي في سنة ثلاث وستين ومئتين ، رحمه الله[2] .

أخوهما :

٩٥ ـ محمد بن حرب *

مات كَهلاً في سنة ثلاث وخمسين ومئتين . فرثاهُ علي ، فقال :

تَقولُ لِيَ المَليحَةُ إذْ رَأَتْني ... لِدَمْعِي مِنْ مآقيهِ وَكِيفُ
وَبَيْنَ جَوانِحِي زَفَراتُ حُزْنٍ ... يَضيقُ بِحَمْلِها بَدَنٌ ضَعيفُ
أَبَعْدَ مُحَمَّدٍ أَلْهو بِأَمْرٍ ... يَلَذُّ بِهِ المُجاوِرُ والمُطِيفُ

قال الأزديُّ : حدثني صدقةُ بن محمد بن علي بن حرب ، قال : قلتُ لجدِّي : لِمَ لم تَرْثِ عمي الحسن ؟ قال : يا بني ، ما رثيتُ أحداً إلا ذهب حُزْنُه ، فأحببت أن يبقى حُزني عليه .

ولِعَليٍّ يرثي ابنَ ابنِه :

أَرى أَفْرُخي يَمْضون قَصْداً إلى البِلى ... وَأُصْبِحُ مِثْلَ النَّسْرِ في جانِب الوَكْرِ
أُشَيِّعُ مِنْهُم واحِداً بَعْد واحِدٍ ... وأَرْجِعُ قد أَوْدَعْتُه ظُلْمَةَ القَبْرِ
فَمَنْ كانَ مَحْزوناً بِفَقْدِ مُنَغِّصٍ ... فَقَدْ أَوْجَعَ الأَحْشَاءَ فَقْدُ أبي نَصْرِ
بُنَيٌّ كأَنَّ البَدْرَ أَشْبَهَ وَجْهَهُ ... يَشِبُّ شَبابَ الحَوْلِ في مُدَّةِ الشَّهْرِ
وكانَ إذا ما ضاقَ صَدْري لِحادِثٍ ... نَظَرْتُ إِلَيْهِ، فانْجَلَتْ كُرْبَةُ الصَّدْرِ

---

(١) بفتحات : بلد من الثغور قرب المِصِّيصةِ مشهور ، بنيت سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة . راجع « معجم البلدان » ١/١٣٣ .

(٢) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/٤٩ : كان صدوقاً .

* الجرح والتعديل ٧/٢٣٧ .

فيَا دَهْرُ قد أَوْجَعْتَ قلبي لِفَقْدِهِ فَمَنْ ذا الَّذي يُعْدِي مُصاباً عَلى الدَّهْرِ
سَأَسْتَعْمِلُ التَّسْليمَ لِلّهِ والرِّضى وأَجْبُرُ ثَلْمَ النَّقصِ في الأَهْلِ بالصَّبْرِ

قال يزيدُ بن محمد الأَزْدي : حدثني عبدُ الله بن محمد القرشي ، سمعتُ علي بن حرب يقول : كنا عند سُفيان بن عُيَيْنَة ، فجعل رجلٌ يقولُ له : يا أبا محمد ، حَديثُ : « وَيْلٌ للْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ[1] » . فأعرض عنه فجعل يُكرِّر ذلكَ عليه ، وسُفيان يُعرِضُ عنه . فألحَّ عليه ، فقال له : ويحك ! كَمْ تُوَلْوِلُ للعربِ منذ اليوم،ويلٌ للنَّبطِ[2] من شَرٍّ قد هَبَط .

وقع لي من عوالي علي بن حرب أربعة أجزاء : واحد عند أبي القاسم بن صَصْرَى ، وثلاثة عند أبي القاسم السِّبْط .

أخوهم الشيخ العالم المحدثُ ، أبو سفيان :

٩٦ ـ مُعاوية بن حَرْب بن محمَّد الطائيُّ المَوْصِلي *

ولد سنة مئتين أو بُعَيدها .

وسمع عُبيد الله بنِ موسى ، وقَبِيصة ، وخَلَّاد بن يحيى ، وأبا نُعيم .

---

(١) أخرجه من حديث زينب بنت جحش البخاري ٦/ ٢٧٤ في أحاديث الأنبياء : باب قول الله تعالى ﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾ وباب علامات النبوة في الإسلام ، وفي الفتن : باب قول النبي ﷺ : ويل للعرب من شر قد اقترب ، وباب ياجوج ومأجوج ، ومسلم (٢٨٨٠) في الفتن وباب اقتراب الفتن ، والترمذي (٢١٨٨) ، وأخرجه من حديث أبي هريرة أبو داود (٤٢٤٩) وإسناده صحيح .

(٢) النبط : جيل من العجم ينزلون البطائح بين العراقين ، وسموا بذلك لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين .

* لم نقف له على ترجمة .

وعنه : القاضي يزيدُ بن محمد . وقال : توفي سنةَ إحدىٰ وثمانين ومئتين ، وله ثمانون سنة .

٩٧ ـ سَلَمَة بن شَبِيب * (م، ٤)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو عبد الرحمن ، الحَجْرِي المِسْمَعِي النَّسائي ، نزيل مكة .

سمع يزيد بن هارون ، وزيد بن الحُباب ، وأبا داود الطيالسي ، وحجّاج بن محمد ، وعبدَ الرزّاق ، وحفص بنَ عبد الرحمن النيسابوري ، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابيَّ ، وأبا المُغيرة الخَوْلانيَّ ، وخلقاً كثيراً من هذا الضرب فَمَنْ بعدهم .

حدث عنه : مسلمٌ ، وأربابُ السُّنَن ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، وعبدُ الله بن أحمد ، وعليُّ بن أحمد عَلَّان ، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني ، والحسنُ بن دَكَّة الأَصبَهاني ، وحاتمُ بن محبوب الهَرَوِي ، وعدةٌ . وحدَّث عنه من شيوخه الإمامُ أحمد .

قال النسائي : ليس به بأس(١) .

وقال أبو نُعيم : قدِم أَصبَهـان ، وحدث في سنةِ اثنتين وأربعين .

---

* الجرح والتعديل ٤/١٦٤ ، طبقات الحنابلة ١/١٦٨ ، ١٧٠ ، تهذيب الكمال : ٥٢٧ ، تذهيب التهذيب ٢/٤٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٣ ، ٥٤٤ ، العقد الثمين ٤/٥٩٧ ، تهذيب التهذيب ٤/١٤٦ ، ١٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٨ ، شذرات الذهب ٢/١١٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ٤/١٤٦ وفيه : قال أحمد بن سيار : صاحب سنة وجماعة. وقال أبو نعيم : أحد الثقات ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الحاكم : وهو محدث أهل مكة ، والمتفق على إتقانه وصدقه .

وعن سَلَمة بن شَبِيب ، قال : بِعتُ داري بنيسابور ، وأردت التحوُّل إلى مكة بعيالي ، فقلتُ : أُصلّي أربعَ ركعات ، وأودِّعُ عُمَّارَ الدارِ . فصليتُ ، وقلتُ : يا عُمَّار الدار ، سلامٌ عليكم ، فإنا خارجون نُجاوِر بمكة . فسمعتُ هاتفاً يقولُ : عليك السلامُ ، يا سَلَمة . ونحن خارجون من الدار ، فإنَّه بَلَغنا أنَّ الذي اشتراها يقولُ : القرآنُ مخلوق(١) .

قال ابنُ أبي داود : تُوفيَ سَلَمة من أكْلَةِ فالوذج .

وقال ابنُ يُونُس : قدم مصر ، وحدث سنة ست ، ومات في رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين .

قال أبو حاتم : صدوق(٢) .

أخبرنا شيخان(٣) ، قالا :أخبـرنا موسى الجِيليُّ(٤) ، أخبرنا ابنُ البَنَّاء ، أخبرنا ابنُ البُسري ، أخبرنا المخلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا سَلَمةُ بن شَبِيب ، حدثنا عبدُ الحميد الحِمَّاني ، حدثنا أبو سعد(٥) عن أنسٍ ، قال : أرسلني أبو طلحة أدعو النبيَّ ﷺ لطعامٍ صَنَعَه ، فقال

---

(١) الخبر باختلاف يسير في « طبقات الحنابلة » ١/١٦٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤/١٦٤ .

(٣) أفصح عنهما المؤلف في « تذكرته » ٢/٥٤٤ في ترجمة سلمة بن شبيب هذا ، فقال : أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، وترجم يوسفَ بن أحمد في الورقة ٧٩ من « مشيخته » .

(٤) الجِيلي ، بكسر الجيم : نسبة إلى جيلان ، قرى وراء طَبَرِستان . ويقال : الجيلاني . وموسى هو ابن الشيخ عبد القادر الجيلي المعروف الفقيه الزاهد الواعظ . وقد ترجم المؤلف ابنَه موسى هذا في « العبر » ٥/٧٥ فذكره فيمن توفي سنة ٦١٨ هـ وقال: وسكن دمشق ، وكان عَرِيّاً من العلم .

(٥) هي كنية سعيد بن أبي سعيد المقبري المدني ثقة روى له الستة لكن تغير قبل موته بأربع سنين إلا أن الذهبي المؤلف يقول : ما أحسب أن أحداً أخذ عنه في الاختلاط .

النَّبيُّ ﷺ : « أَنَا وَمْن معي » ؟ قلتُ : نَعَمْ . . . الحديثَ[1] .

٩٨ ـ الكَوْسَج * (خ، م، س، ت، ق)

الإِمامُ الفقيهُ الحافظُ الحجةُ ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بن منصور بن

---

(١) وأخرجه أحمد ٢١٨/٣ من طريق عبد الله بن نمير ، حدثنا سعد ـ يعني ابن سعيد ـ (وقد تحرف في المطبوع إلى سعيد بن سعد) أخبرني أنس بن مالك قال : بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ لأدعوه ، وقد جعل له طعاماً ، فأقبلت ورسول الله ﷺ مع الناس ، قال : فنظر إلي ، فاستحييت ، فقلت : أجب أبا طلحة ، فقال للناس : « قوموا » فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما صنعت شيئاً لك ، قال : فمسها رسول الله ﷺ ، ودعا فيها بالبركة ، ثم قال : « أدخل نفراً من أصحابي عشرة » فقال : « كلوا » فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا ، وقال : « أدخل عشرة » فأكلوا حتى شبعوا ، فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم احد إلا دخل فأكل حتى شبع ، ثم هيأها ، فإذا هي مثلها حين أكلوا منها ، ورواه مسلم (٢٠٤٠) (١٤٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، كلاهما عن عبد الله بن نمير ، وعن سعيد بن يحيى الأموي ، عن أبيه كلاهما عن سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري . وأخرجه مطولاً مالك ٣ / ١١١، ١١٢ بشرح السيوطي، ومن طريقه البخاري ٦ / ٤٢٩، ٤٣٢ في علامات النبوة في الإسلام و٩ / ٤٦٠و١١ / ٤٩٥، ومسلم(٢٠٤٠)والترمذي (٣٦٣٠)عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك وأخرجه أحمد ٢٣٢/٣ من طريق علي بن عاصم ، حدثنا حصين بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أنس ، ورواه مسلم عن عمرو الناقد ، عن عبد الله بن جعفر الرقي ، عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أنس . وأخرجه أحمد ١٤٧/٣ من طريق يونس بن محمد ، حدثنا ،حماد بن زيد ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس . . . ورواه البخاري ٩ / ٤٩٧ في الأطعمة عن الصلت بن محمد ، عن حماد بن زيد ، عن الجعد أبي عثمان عن أنس ، وعن هشام ، عن محمد ، عن أنس ،وعن سنان أبي ربيعة ، عن أنس ، وأخرجه أحمد ٢٤٢/٣ من طريق يونس بن محمد ، حدثنا حرب بن ميمون ، عن النضر بن أنس ، عن أنس ، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر ، عن يونس بن محمد به .

* التاريخ الكبير ٤٠٤/١ ، الجرح والتعديل ٢٣٤/٢ ، تاريخ بغداد ٣٦٢/٦ ، ٣٦٤ ، طبقات الحنابلة ١١٣/١ ، ١١٥ ، اللباب ١١٧/٣ ، تهذيب الكمال : ٩٠ ، تذهيب التهذيب ٥٨/١/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٤/٢ ، ٥٢٥ ، العبر ١/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٢٦/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ ، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠ ، شذرات الذهب ١٢٣/٢ .

بَهرام المَرْوَزي ، نزيلُ نيسابور .

ولد بعد السبعين ومئة .

وسمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة ، ووكيعَ بن الجراح ، والنَّضْرَ بن شُمَيل ، ويحيى بن سعيد القَطّان ، ومُعَـاذَ بن هشام ، وأبا أسامة ، وعبدَ الرحمن بن مَهدي ، وعبد الله بن نُمير ، ومحمدَ بن بكر البُرْساني ، وعبدَ الرزّاق ، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابي ، وعفّان ، وخلقاً كثيراً .

وطلبَ العلمَ ، ودوَّنَه ، وبَرع واشتهر .

حدث عنه : الجماعةُ سوى أبي داود ، وأبو زُرْعَةَ الرازيُّ ، وأبو بكر ابن خُزيمة ، وأبو العبّاس السرّاج ، ومُؤَمَّل بن الحسن الماسَرْجِسي ، وأحمدُ بن حمدون الأعمشي ، ومحمدُ بن أحمد بن زهيـر ، وخلقٌ سواهم .

قال الحاكم أبو عبد الله : أبو يعقوب الكوسج مولدُه بمرو ، ومنشؤه بنيسابور . وأعقب ؛ وبها تُوفِّي . وهو أحدُ الأئمة من أصحابِ الحديث من الزُّهَّاد ، والمُتمسكين بالسُّنَّة ، اعتمداه في « الصحيحين » أيَّ اعتماد . وهو صاحبُ المسائل عن أحمد بن حنبل الذي يستهزىء بـه المبتدعةُ والمتجرِّئون . سمعتُ أبا الوليد حسانَ بن محمد الفقيه يقولُ : سمعتُ مشايخنا يذكرون أنَّ إسحاق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجعَ عن بعضِ تلك المسائلِ التي عَلَّقها عنه ، فحملها في جِرابٍ على ظهره ، وخرج راجلاً[1] إلى بغداد ، وعرض خطوط أحمدَ عليه في كلِّ مسألةٍ

(١) في « تاريخ بغداد » : راحلاً ، بالمهملة وهو تصحيف . وقال الخطيب : وكان إسحاق بن منصور عالماً فقيهاً ، وهو الذي دوَّن عن أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه المسائل في الفقه . وقال أبو حاتم الرازي : صدوق .

استفتاه عنها ، فأقرَّ له بها ثانياً ، وأُعجِب به[1] .

قال مسلم : هو ثقةٌ مأمون .

وقال النسائيُّ : ثقة[2] .

قلت : قد يروي عنه البخاريُّ ، فيقول : حدثنا إسحاقُ ، لم يَنْسِبه ، فيشتَبِهُ بابنِ راهويه . فلنا قرائِنُ تُرجِّح أحدهما ، وبكل تقديرٍ ، فلا يضرُّ ذلك ، فكلٌّ منهما حُجَّةٌ .

قال الحسينُ بن محمد القبَّاني : مات إسحاقُ بن منصور بن بَهرام أبو يعقوب الكوسج بنيسابور يومَ الخميس ، ودُفِنَ يومَ الجمعة لعشرٍ[3] بقين من جمادى الأُولى سنةَ إحدىٰ وخمسين ومئتين .

وفيها مات حُمَيْد بن زَنْجَويه، وعمرُو بن عُثمان الحِمصي ، وأبو التَّقيِّ اليَزَنِي ، ومحمدُ بن سهل بن عسكر .

٩٩ ـ زَيدُ بنُ أَخْزَم * (خ ، ٤)

الحافظُ المجود ، أبو طالب ، الطائي البصري .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١/١١٤ ، و« تاريخ بغداد » ٦/٣٦٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٤

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/١١٤ ، و« تاريخ بغداد » ٦/٣٦٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٢٥٠ وفيه : قال الحاكم : هو أحد الأئمة ، من أصحاب الحديث ، من الزهاد والمتمسكين بالسنة . وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال عثمان بن أبي شيبة : ثقة صدوق .

(٣) بياض في الأصل ، واستدركت من « طبقات الحنابلة » ١/١١٥ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٢٥٠ .

* الجرح والتعديل ٣/٥٥٦ ، ٥٥٧ ، تاريخ بغداد ٨/٤٤٦ ، ٤٤٧ ، تهذيب الكمال : ٤٥٠ ، تذهيب التهذيب ١/٢٤٧ /٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٠ ، العبر ٢/١٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٩٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٦ ، شذرات الذهب ٢/١٣٦ ، المنتظم ٥/٤ .

سمع يحيى بن سعيد القطّان ، ومعاذَ بن هِشام ، وابنَ مهدي ، وعبدَ القاهر بن شعيب ، وسعيدَ بن عامر ، وطبقتَهم .

وعنه : البخاريُّ ، وأربابُ السُّنَن الأربعة ، وأبو عَرُوبة الحرَّاني ، والبَغَوِيُّ ، وعبد الله بنُ وهب الدِّينَورِيُّ ، وابنُ صاعد ، والمَحَامِليُّ ، وآخرون .

وثّقه النَّسَائي[1] . وكان ممن قتلته الزنج[2] والأوباشُ الواثبونَ على البصرةِ مع الخبيث في سنةِ سبعٍ وخمسين ومئتين[3] .

أخبرنا عليُّ بن أحمد العلوي ، أخبرنا ابنُ القَطِيعي ، أخبرنا ابنُ الزاغوني ، أخبرنا أبو نصر الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا زيدُ بن أخزم ، حدثنا عبدُ القاهر بن شُعيب ، حدثنا ابنُ عون ، عن محمدٍ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ قال : « لا يَزَالُ العَبْدُ في صَلاةٍ ما كانَتِ الصَّلاةُ تَحبِسُه[4] » .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٤٧/٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٣٩٣/٣ وقال ابن حجر فيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مستقيم الحديث. وقال الدارقطني : ثقة . وقال صالح بن محمد : صدوق في الرواية . وقال مسلمة : هو ثقة . وقال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » ٥٥٧/٣ : ثقة .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٧/٨ ، وقد ذُبح ذبحاً .

(٣) انظر الطبري ٤٧٦/٩ ، ٤٨٨ ، وابن الأثير ٢٤١/٧ ، ودول الإسلام ١٥٥/١ .

(٤) رجاله ثقات ، وأخرجه مالك ١٧٥/١ بشرح السيوطي في قصر الصلاة : باب انتظار الصلاة والمشي اليها، ومن طريقه أخرجه البخاري ١١٩/٢ في الجماعة : باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ، ومسلم (٦٤٩) (٢٧٥) في المساجد : باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، وأبو داود (٤٦٩) و(٤٧٠) والنسائي ٥٥/٢ عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه ، لا يمنعُه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة » وأخرجه عبد الرزاق (٢٢١١) ومن طريقه الترمذي (٣٣٠) عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٢١٠) عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة .

١٠٠ ـ الزَّعفَرانِيُّ *(خ، د، ت، س)

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ الفقهاء والمحدثين ، أبو علي ، الحسنُ بن محمد بن الصَّبَّاح ، البغدادي الزِّعفراني[1] ، يسكن محلَّة الزعفراني .

ولد سنة بضعٍ وسبعين ومئة ، وحَج .

وسمع من : سُفيان بنِ عُيَيْنَة ، وأبي معاوية الضرير ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعَبِيدة[2] بن حُمَيد ، ووكيعِ بن الجّراح ، وعبدِ الوهّاب الثقفي ، ومحمدِ بن أبي عدي ، ويزيدَ بن هارون ، وحجّاجِ بن محمد ، وأبي عبد الله الشافعي ، وخلقٍ كثير .

وقرأ على الشافعيِّ كتابه القديم ، وكان مُقَدماً في الفقه والحديث ،

---

* الجرح والتعديل ٣/٣٦ ، الفهرست : ٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٧/٤٠٧ ، ٤١٠ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٨٤ ، طبقات الحنابلة ١/١٣٨ ، الأنساب ٦/٢٩٨ ، اللباب ٢/٦٩ ، وفيات الأعيان ٢/٧٣ ، ٧٤ ، تهذيب الكمال : ٢٨٢ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٢٥ ، ٥٢٦ ، العبر ٢/٢٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١١٤ ، ١١٧ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣١٨ ، ٣١٩ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٠ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٧ ، شذرات الذهب ٢/١٤٠ ، المنتظم ٥/٢٣ .

(١) ضبط ابن خلكان هذه النسبة في « وفيات الأعيان » ٢/٧٤ ، فقال : بفتح الزاي ، وسكون العين المهملة ، وفتح الفاء والراء ، وبعد الألف نون : هذه النسبة إلى الزَّعفرانيَّة ، وهي قرية بقرب بغداد ، والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني ، منسوبةٌ إلى هذا الإمام ، لأنه أقام بها . وقال السبكي في « طبقات الشافعية » ٢/١١٤ : والزعفرانيُّ منسوب إلى قرية بالسواد ، يقال لها : الزعفرانية ، كذا ذكر ابن حبان . ثم قال السبكي : ثم سكن المشار إليه [أي : الزعفراني] بغداد في بعض دروبها ، فنسب الدرب إليه ، وصار يقال له : درب الزعفراني ببغداد . ثم قال : وقد عكس شيخنا الذهبي فذكر أن الزعفراني منسوبٌ إلى درب الزعفران ، والصواب عكسه ، وهو أن الزعفران منسوب إلى الزعفرانيّ ، وأن الزعفرانيَّ منسوب إلى قرية ، كما قدمناه عن ابن حبان .

(٢) بفتح العين ، وكسر الباء . « التبصير » ٣/٩١٣ وقد أخطأ محقق « طبقات الشافعية » للسبكي بتقييده على التصغير ٢/١١٥ .

ثقةً جليلاً ، عاليَ الرواية ، كبيرَ المحل .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، والقَزْويني ، وزكريا السَّاجي ، وأبو العبّاس بن سُريج ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزَيمَة ، وأبو عَوانةَ الإسْفَرايِيني[1] ، وعُمر بن بُجير ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وأبو محمد بن صاعد ، وأبو بكر بن زياد ، ومحمدُ بن مَخْلَد ، والقاضي المَحَامِلي ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وعدد كثير .

قال النسائي : ثقة .

قال إبراهيم بن يحيى : سمعتُ الزعفراني يقول : ما على وجه الأرض قومٌ أفضلُ من أصحاب هذه المحابر ، يتَّبعون آثار رسول الله ﷺ ، ويكتبونها كي لا تندرس .

وقال ابنُ حِبّان : كان أحمدُ بن حنبل وأبو ثور يحضُران عند الشافعي ، وكان الحسنُ بن محمد الزعفراني هو الذي يتولّى القراءة عليه[2] .

قال زكريا السّاجي : سمعتُ الزعفراني يقول : قدِم علينا الشافعيُّ ، واجتمعنا إليه ، فقال : التمسُوا من يقرأ لكم ، فلم يجترىء أحدٌ أن يقرأ عليه غيري . وكنتُ أحْدثَ القوم سناً ، ما كان بعدُ في وجهي شَعْرَةٌ ، وإني لأتعجب اليوم من انطلاقِ لساني بين يدي الشافعيِّ رحمه الله ، وأعجبُ من

---

(١) ضبطها السمعاني في « الأنساب » ، وتبعه ابن الأثير في « اللباب » ، والسيوطي في « لب اللباب » بكسر الهمزة . أما ياقوت فقد ضبطها في « معجمة » بفتحها .

(٢) « طبقات الشافعية » ٢/١١٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/٣١٨ وفيه : قال ابن المنادي : كان أحد الثقات . وقال أبو عمر الصدفي : سألت العقيلي عنه ، فقال : ثقة من الثقات، مشهور، لم يتكلم فيه أحد بشيء . وقال ابن عبد البر : كان نبيلاً ثقة مأموناً . وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » .

جَسارتي يومئذ ـ قلتُ : كان الزَّعْفَرَانِيُّ من الفُصحاء البلغاء ـ قال : فقرأتُ عليه الكُتُبَ كلَّها إلاّ كتابَيْن : « كتابَ المناسك » و« كتاب الصلاة »[1] .

قال أحمدُ بن محمد بن الجَرَّاح : سمعتُ الحسنَ الزعفرانيَّ يقولُ : لما قرأتُ كتاب « الرسالة » على الشافعيِّ قال لي : مِن أيِّ العرب أنتَ ؟ قلتُ : لستُ بعربيٍّ ، وما أنا إلا من قرية ، يقال : لها الزعفرانيَّة . قال : فأنتَ سيِّدُ هذه القرية[2] .

قال عليُّ بن محمد بن عمر الفقيه بالرَّي ، حدثنا أبو عمر الزاهد قال : سمعتُ الفقيه أبا القاسم بن بشار الأَنْماطي يقول : سمعتُ المُزني يقول : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : رأيتُ ببغداد نَبَطِياً ينتحي[3] عليَّ حتى كأنَّه عربي ، وأنا نبطي ، فقيل له : من هو ؟ قال : الزعفراني[4] .

توفي أبو عليٍّ ببغداد في سَلْخ شعبان سنةَ ستين ومئتين ، وهو في عَشر التسعين[5]

وفيها مات عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، وعُبيد الله بن سعد

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٠٨/٧ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٢٥/٢ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ١١٥/٢ ، و« مناقب الشافعي » ٣٥٨/١ وما بعدها .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٨/٧ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ١١٥/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٣١٨/٢ . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣٦/٣ : كتبت عنه مع أبي ، وهو ثقة . سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال ابن أبي يعلى في « طبقات الحنابلة » ١٣٨/١ : ذكره ابن المنادي ، فقال : أحد الثقات .

(٣) في « طبقات الشافعية » ١١٥/٢ ، ١١٦ : يتنحَّى .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٥٢٥/٢ ، و« طبقات الشافعية » ١١٥/٢ ، ١١٦ وقد أيد السبكي رأيه في تصحيح نسبة « الزعفراني » بهذا الخبر .

(٥) في « الأنساب » ٢٨٠/٦ : مات في شهر ربيع الآخر يوم الاثنين سنة تسع وأربعين ومئتين ، وأورده ابنُ خلكان ٧٤/٢ عن الأنساب بعد القول الذي ذكره المصنف .

الزُّهْرِي ، وأحمدُ بن عثمان بن حكيم ، وأيوب بن سافِرِي ، ومالك بن طوق مُنْشِىءُ الرَّحبَة(١) ، والحسنُ بن علي بن محمد بن الرِّضى العلوي أحدُ الاثني عشر الذين تَدَّعي الرافضة عِصمَتَهم .

١٠١ - المُخَرِّميّ * (خ ، د ، س)

محمدُ بن عبد الله بن المبارك ، الإمامُ العلامةُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو جعفر القُرشي مولاهم البغدادي المُخَرِّمي(٢) المدائني ، قاضي حلوان .

ولد سنة نَيِّفٍ وسبعين ومئة .

وحدث عن وكيعٍ ، ويحيى بنِ سعيد ، وأبي معاويةَ الضَّرير ، وعبد الرحمن بن مَهدي ، وأبي أُسامة ، ومعاذِ بن هشام ، وإسحاق بن يوسف الأزرق وشَبَابةَ ، ومُظَفَّرِ بن مُدْرِكٍ الحافظ ، ويحيى بنِ آدم ، ويحيى بنِ عيسى الرَّمْليِّ ، ويزيدَ بن هارون ، وأبي عامر العَقَدي ، وخلقٍ . وينزلُ إلى مصعبِ بن عبد الله ، ويحيى بن معين ، ويحيى بن أيوب المَقابري .

حدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وأبو حاتم ،

---

(١) تقع بين الرقة وبغداد على شاطىء الفرات . قال البلاذري : لم يكن لها أثر قديم ، إنما أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون .

* تاريخ بغداد ٥/٤٢٣ ، الجرح والتعديل ٧/٣٠٥ ، الأنساب ، ورقة : ٥١٣/ب ، تهذيب الكمال : ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٩ ، ٥٢١ ، العبر ٢/٦ ، ٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٧٢ ، ٢٧٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٦ ، شذرات الذهب ٢/١٢٩ ، تبصير المنتبه ٤/١٣٤٧ ، المَشتبه ٢/٥٧٧ ، اللباب ٢/٦ ، ٧ .

(٢) بضم الميم ، وفتح الخاء المعجمة ، وكسر الراء المشددة ، بعدها ميم وياء : نسبة إلى المُخَرِّم ، محلة ببغداد ، وأخطأ محقق العبر ٢ / ٦ فضبطها بفتح الميم ، وسكون الخاء ، وفتح الراء المخففة ، نسبة إلى مخرمة بن نوفل . راجع « المشتبه » ٢/٥٧٧ .

والفَسَوِيُّ ، وابنُ أبي الدنيا ، وإبراهيمُ الحَرْبيّ . وأبو بكر أحمد بن المَرْوزي ، وعُمر بن بُجَير ، وابن خُزَيمة ، وابنُ صاعد ، والقاضي المَحاملي ، ومحمدُ بـن محمد الباغَنْدي ، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ الله بن أحمد بن حنبل : قال لي أبي : كتبتَ حديثَ عُبيد الله عن نافع ، عن ابن عُمر كُنَّا نُغَسِّلُ المَيِّت ، مِنَّا مَنْ يَغْتَسِلُ ، وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَغْتسلُ ؟ قلت : لا . قال : في المُخرِّم شابٌّ يُقال له : محمدُ بن عبد الله يُحَدِّثُ به عن أبي هشام المخزومي ، عن وهيب ، فاكتبْه عنه[1] .

قال أبو بكر الباغندي : كان المُخَرمي حافظاً مُتقناً .

وقال ابنُ عُقْدة : سمعتُ نصر بن أحمد بن نصر . قال : كان محمدُ ابن عبد الله المُخَرِميُّ من الحُفّاظ المُتقنين المأمونين .

قال ابنُ أبي حاتِم : كتبَ عنه أبي ، وهو ثقةٌ صدوق . سئل أبي عنه ، فوثَّقه[2] .

قال النَّسائي : ثقة[3] .

وقال الدارقطنيُّ : كان حافظاً ثقة[4] .

---

(١) تاريخ بغداد ٥/٤٢٤ ، وإسناد حديث ابن عمر صحيح كما قال الحافظ في «التخليص»١/١٣٨ وهو في سنن الدارقطني ٢/٧٢،وهو أحد الحديثين الناقِلَيْن الأمر في قوله ﷺ الثابت«من غسل ميتاً،فليغتسل»من الوجوب إلى الندب.والحديث الآخر عن ابن عباس مرفوعاً « ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه، فإن ميتكم ليس بنجس ، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم » أخرجه الحاكم ١/٣٨٦ ، والبيهقي ٣/٣٩٨ وسنده حسن .

(٢) « الجرح والتعديل » ٧/٣٠٥ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٠ ، وفي « تهذيب التهذيب » ٩/٢٧٣ : وقال النسائي في « مشيخته » : كان أحد الثقات ، ما رأينا بالعراق مثله .

(٤) وقال ابن عدي : كان حافظاً ، وقال مسلمة بن قاسم : كان أحد الثقات . « تهذيب =

الإسماعيلي : أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن سَيّار الفَرْهَياني ، قال : سمعتُهم يقولون : قدِم عليٌّ بنُ المديني بغدادَ ، واجتمع إليه الناسُ ، فلما تفرَّقوا قيل له : من وجدتَ أكيسَ القوم ؟ قال : هذا الغلام المُخَرِّميُّ .

الإسماعيلي . حدثنا الفَرْهَياني : سمعتُ المُخَرِّميَّ يقول : ذَكر أبو خيثمة يوماً ، فقال : كم تحفظون لابنِ جُريج ، عن أبيه ؟ وكان يحيى بنُ مَعِين ثَمَّةَ ، فما أجاب البتَّة في واحدٍ ، واندفعتُ أنا ، فقلتُ ، ثم قال الفَرْهَياني : كنا نَصِفُ المُخَرِّميَّ بالمعرفة ، فذكرناهُ لصاحبِ حديثٍ ، يقال له : عُمر بن إسماعيل الأَبِيـورْدِي[1] ، فقال : إنّ كَيْلَجَة[2] أفادني أبواباً . وقال : الحديثُ فيها عزيزٌ ، وأنا أذكُر لكُم بعضَ تلكَ الأبواب ، حتى تسألوا عنها المُخَرمي ، فذكر الرجلَ يُدْرِك الوتـرَ من قال : يتشهد ، ومن قال : لا يتشهد ؟ فلما أتيناه سألناه ، فقال : ليس ذا من صناعتكم ، ما حاجتُكم إليه؟ وذاك أنَّه كان يرانا نَتَتَبَّعُ المسند ، فقلنا : تحدثُنا بما عندك فيه . فحدَّثنا على المكان بستَّةِ أحاديث . فرجَعنا إلى الذي قال لنا ، فقلنا : أملى علينا فيه ستةَ أحاديث . فقال : ذا هَوْلٌ من الأهوال[3] .

قال عبدُ الباقي بن قانع : مات سنة أربع وخمسين ومئتين .

وقال ابنُ حِبّان : مات سنةَ ستين ومئتين أو قبلها بقليل أو بعدها .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا محمدُ بن هبة الله بن عبد العزيز ،

= التهذيب » ٩/٢٧٣ . وقال الخطيب في « تاريخه » ٥/٤٢٣ : كان من أحفظ الناس للأثر ، وأعلمهم بالحديث .

(١) تحرف في « تاريخ بغداد» ٥/٤٢٤ إلى « يبرود » .

(٢) هو الإمام الحافظ محمد بن صالح البغدادي ، وسترد ترجمته في الصفحة : ٥٢٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥/٤٢٤ .

أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن ، أخبرنا أبو عُمر بنُ مَهْدي ، أخبرنا الحسينُ بن إسماعيل ، حدثنا محمدُ بن عبد الله المُخَرِّمي ، حدثنا معاذُ بن هشام ، حدثني أبي ، عن يونس ، عن قتادة ، عن أنس قال : « ما أَكَلَ رَسولُ الله ﷺ عَلَى خِوانٍ ، وَلا في سُكُرُّجَة ، ولا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّق». قلتُ لقتادة : على أيِّ شيء كانوا يأكلون ؟ قال : على السُّفَرِ(١) .

١٠٢ - أبو حاتِم السِّجِسْتانيُّ * (د ، س)

الإمامُ العلاَّمةُ ، أبو حاتِم، سهلُ بن محمد بن عثمان ، السِّجِستاني ثم البصري ، المُقرئُ النحويُّ اللغوي ، صاحبُ التصانيف .

---

(١) إسناده صحيح وأخرجه البخاري ٤٧٨/٤٦٤/٩ في الأطعمة : باب الخبز المرقق وباب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون من طريق علي بن عبد الله ، وعبد الله بن أبي الأسود كلاهما عن معاذ بن هشام بهذا الإسناد ، وأخرجه الترمذي في « الشمائل » ١/ ٢٤٠ ، ٢٤١ من طريق محمد بن بشار ، عن معاذ بن هشام به . والسكرجة ، بضم السين والكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة قال القاضي عياض: كذا قيدناه، ونقل عن ابن مكي أنه صوب فتح الراء، ونقلها ابن الجوزي عن شيخه الجواليقي، وبه جزم التوربشتي ، وهي فارسية معربة وهي صحاف صغار يؤكل فيها ، وكانت تعد للكوامخ والجوارش والمخللات للتشهي والهضم . قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي : تركه الأكل في السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك ، استصغاراً لها ، لان عادتهم الاجتماع على الأكل ، أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التي تعين على الهضم ، ولم يكونوا غالباً يشبعون ، فلم يكن لهم حاجة بالهضم .

* الجرح والتعديل ٢٠٤/٤ ، أخبار النحويين البصريين : ٩٣ ، ٩٦ ، طبقات النحويين واللغويين : ٩٤ ، ٩٦ ، الفهرست : ٦٤ ، الأنساب ٤٦/٧ ، نزهة الألباء : ١٨٩ ، ١٩١ ، معجم الأدباء ٢٦٣/١١ ، ٢٦٥ ، إنباه الرواة ٥٨/٢ ، ٦٤ ، وفيات الأعيان ٤٣٠/٢ ، ٤٣٣ ، تهذيب الكمال : ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، تذهيب التهذيب ١/٦٢/٢ ، العبر ٤٥٥/١ ، تاريخ ابن كثير ٢/١١ ، ٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٢٠/١ ، ٣٢١ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٣٦١/١ ، ٣٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢٥٧/٤ ، ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٣٣٢/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥٨ ، طبقات المفسرين ٢١٠/١ ، ٢١٢ ، مرآة الجنان ١٥٦/٢ ، شذرات الذهب ١٢١/٢ .

أخذ عن : يزيدَ بن هارون ، ووهبِ بن جرير ، وأبي عُبيدة بنِ المُثنّى ، وأبي زيد الأنصاريِّ ، وأبي عامر العَقَدي ، والأصمعي ، ويعقوب الحضرمي ، وقرأ عليه القرآن ، وتصدَّر للإقراء والحديثِ والعربية .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسائيُّ في كتابيهما ، وأبو بكر البزّار في « مسنده » ، ومحمدُ بنُ هارون الرُّوياني ، وابنُ صاعد ، وأبو بكر بن دُريد ، وأبو رَوْق الهِزَّاني ، وعددٌ كثير .

وتخرَّج به أئمةٌ ، منهم أبو العباس المُبرِّد ، وكان جمَّاعةً للكُتُب يَتَّجِرُ فيها[1] . وله باعٌ طويلٌ في اللغاتِ والشعر[2] ، والعَروضِ ، واستخراجِ المُغمَّى .وقيل : لم يكن باهراً بالنحو[3] .

وله كتاب « إعراب القرآن»، وكتاب « ما يلحنُ فيه العامة » ، وكتاب « المقصور والممدود » ، وكتاب « المقاطع والمبادىء » ، وكتاب « القراءات » ، وكتاب « الفصاحة » ، وكتاب « الوحوش » ، وكتاب « اختلاف المصاحف » ، وغير ذلك[4] .

---

(١) « إنباه الرواة » ٢/٥٩ .

(٢) من شعره ما أورده ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٢/٤٣١ :

كَبِدَ الحسودِ تَقَطَّعِي ... قد باتَ مَنْ أهوى معي

وله أيضاً :

أَبْرزوا وجهه الجميل ... ولامُوا مَن افْتَتَن
لو أرادوا عَفَافَنا ... سَتَروا وجهَه الحسن

(٣) جاء في « إنباه الرواة » ٢/٥٩ : وكان إذا التقى هو والمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي ، تشاغل أو بادر خوفاً من أن يسأله المازني عن النحو . وفي « وفيات الأعيان » ٢/٤٣١ : لم يكن حاذقاً في النحو ، ثم أورد الخبر السابق .

(٤) ذكر له القفطي في « إنباه الرواة » ٢/٦٢ ما يقرب من ثلاث وثلاثين كتاباً .

وكان يقول : قرأتُ : « كتاب » سيبويه على الأخفش مرتين[1] .

قلتُ : عاشَ ثلاثاً وثمانين سنة ، وماتَ في آخر سنةِ خمسٍ وخمسين ومئتين . وقيل : مات سنة خمسين .

١٠٣ - المازِنيُّ *

إمامُ العربية ، أبو عثمان ، بكرُ بن محمد بن عدي ، البصريُّ ، صاحب « التصريف » والتصانيف .

أخذ عن : أبي عُبيدة ، والأصمعي .

روى عنه : الحارثُ بن أبي أُسامة ، وموسى بن سهل الجَوْني ، ومحمدُ بن يزيد المبرِّد ، ولازمه ، واختصَّ به . وقد دخل المازنيُّ على الواثقِ بالله ، فوصله بمالٍ جزيل .

قال المُبَرِّد : لم يكن أحدٌ بعد سيبويه أعلمَ بالنحوِ من المازني[2] . قال : وذكر لنا المازنيُّ أنَّ رجلاً قرأ عليه « كتاب » سيبويه في مدة طويلة ،

---

(١) « معجم الأدباء » ١١/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٤٣٠ .

* أخبار النحويين البصريين : ٧٤ ، ٨٥ ، طبقات النحويين واللغويين : ٨٧ ، ٩٣ ، الفهرست : ٦٢ ، ٦٣ ، نزهة الألباء : ١٨٢ ، ١٨٧ ، أعيان الشيعة ١٤/١١٠ ، ١٢٧ ، إيضاح المكنون ١/٤٨٢ ، بغية الوعاة ١/٤٦٣ ، ٤٦٦ ، تاريخ أبي الفداء ٢/٤١ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤٥ ، طبقات القراء ١/١٧٩ ، كشف الظنون : ٤١٢ ، ١١٣٧ ، ١١٦٠ ، مرآة الجنان ٢/١٠٩ ، ١١٠ ، مراتب النحويين : ٧٧ ، ٨٠ ، مفتاح السعادة ١/١١٤ ، ١١٥ . تاريخ بغداد ٧/٩٣ ، ٩٤ ، الأنساب ، ورقة : ٥٠٠/ب ، معجم الأدباء ٧/١٠٧ ، ١٢٨ ، اللباب ٣/١٤٥ ، إنباه الرواة ١/٢٤٦ ، ٢٥٦ ، وفيات الأعيان ١/٢٨٣ ، ٢٨٦ ، العبر ١/٤٤٨ ، مسالك الأبصار ٤/٢٨٥ ، ٢٨٧ ، تاريخ ابن كثير ١٠/٣٥٢ ، ٣٥٣ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١/٢٨١ ، ٢٨٤ ، لسان الميزان ٢/٥٧ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٩ ، شذرات الذهب ٢/١١٣ ، ١١٤ .

(٢) « معجم الأدباء » ٧/١٠٨ .

فلما بلغ آخره قال : أما إني[1] ما فهمتُ منه حرفاً ، وأما أنَت فجزاك الله خيراً[2] .

وقال المازني : قرأتُ القرآن على يعقوب ، فلما ختمتُ رَمَى إليَّ بخاتمه ، وقال : خُذه ليس لكَ مِثْلٌ[3] .

وقيل : كان المازنيُّ ذا ورعٍ ودينٍ ، بلغنا أنَّ يهودياً حصَّل النحوَ ، فجاء ليقرأ على المازني « كتاب » سيبويه ، فبذل له مئة دينار ، فامتنع ، وقال : هذا الكتابُ يشتمل على ثلاث مئة آيةٍ ونَيِّف ، فلا أُمكِّن منها ذمِّياً[4] .

قال القاضي بكَّارُ بن قتيبة : ما رأيتُ نَحْوِياً يُشبِهُ الفُقهاء إلَّا حَبَّان بن هلال[5] والمازني[6] .

وقال المبرِّد : كان المازنيُّ إذا ناظر أهلَ الكلام لم يستعن بالنحو ، وإذا ناظر النحاة لم يَستعن بالكلام[7] .

وعن المازني قال : قلتُ لابنِ السِّكِّيت : ما وزن « نَكْتَل » قال : « نفعل » . قلتُ : اتَّئِدْ ، ففكَّر ، وقال : « نَفْتَعِل » . قلتُ : فهذه خمسةُ

---

(١) في « إنباه الرواة » ، و« وفيات الاعيان » : أمّا أنا فما . .

(٢) « إنباه الرواة » ١/٢٤٨ ، و« وفيات الأعيان » ١/٢٨٦ .

(٣) « إنباه الرواة » ١/٢٤٨ .

(٤) الخبر مطولاً في « معجم الأدباء » ٧/١١١ وتتمته فيه : فلم يَمْضِ على ذلك مديدة حتى أرسل الواثق في طلبه ، وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه كله . والخبر في « وفيات الأعيان » ١/٢٨٤ .

(٥) هو حبان بن هلال الباهلي . مات سنة ٢١٦ هـ . « خلاصة تذهيب الكمال » : ٥٩ . وفي « وفيات الأعيان » ١/٢٨٤ : حيان ، بالياء ، وهو تصحيف .

(٦) « إنباه الرواة » ١/٢٤٧ ، و« وفيات الأعيان » ١/٢٨٤ .

(٧) « إنباه الرواة » ١/٢٤٨ .

أحرف ـ فسكتَ فقال المُتوكِّلُ : ما وزنُها ؟ قلت : وزنها في الأصل « نَفْتَعِل » ، لأنها « نكتيل » فتحرك حرفُ العلَّة ، وانفتح ما قبله ، فقُلب ألفاً ، فصار نكتال ، فحُذفت ألِفُه للجزم ، فبقي «نكتل »[1] .

مات المازني سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئتين .

(١) تقدم الخبر في الصفحة ١٧ .

الطبقة الرابعة عشر

١٠٤ ـ الذُّهْلِيُّ * وابنُه (خ، ٤)

محمدُ بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ، الإمامُ العلاَّمةُ الحافظ البارع ، شيخُ الإسلام ، وعالم أهل المشرق ، وإمامُ أهلِ الحديث بخراسان ، أبو عبد الله الذهلي مولاهم ، النيسابوريُّ .

مولده سنة بضع وسبعين ومئة .

وسمع من : الحَفْصَيْنِ : حَفْصِ بن عبد الله ، وحفصِ بن عبد الرحمن ، والحُسينِ بن الوليد ، وعليِّ بن إبراهيم البُناني ، ومكِّيِّ بن إبراهيم ، وعليِّ بن الحسن بن شَقيق بنيسابور . وارتحل في سنة سبع وتسعين سنة موت وكيع ، فكتب بالرَّي عن يحيى بن الضُّرَيْس ، وطبقتِه .

وكتب بأصبَهان عن : عبد الرحمن بن مهدي ، كذا قال الحاكم .

---

* الجرح والتعديل ١٢٥/٨ ، تاريخ بغداد ٤١٥/٣ ، ٤٢٠ ، طبقات الحنابلة ٣٢٧/١ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٥ ، تذهيب التهذيب ١/٩/٤ ، تذكرة الحفاظ ٥٣٠/٢ ، ٥٣٢ ، العبر ١٧/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٦/٥ ، تاريخ ابن كثير ٣١/١١ ، تهذيب التهذيب ٥١١/٩ ، ٥١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٣ ، شذرات الذهب ١٣٨/٢ ، المنتظم ١٥/٥ .

وأحْسِبُه لقيه بالبصرة ، فإنَّه يقول : قَدِمْتُ البصرة ، فاستقبلَتْني جنازةُ يحيى ابن سعيد القَطَّان ، وكانت في صفر من سنة ثمان ، وعاش بعده عبدُ الرحمن خمسةَ أشهر ، فأكثر عنه ، وهو أقدم شيخٍ له وأجلُّهم ، وسمع بها من : محمدِ بن بكر البُرسَاني ، وأبي داود الطيالسي ، ووهب بن جرير ، وأبي علي الحنفي ، وأبي عامر العَقَدي ، وسعيدِ بن عامر ، وصفوان بن عيسى ، وأبي عاصم ، وحَبَّان بن هِلال ، وطبقتِهم .وبالكوفة عن : أُسْباط ابن محمد ، وعمرِو بن محمد العَنْقزِي ، ويَعْلَى بن عُبيد ، ومحمدٍ أخيه ، وجعفرِ بن عَوْن ، ومَحاضِرِ بن المُوَرِّع ،وعُبيدِ الله بن موسى ، وأبي بدرٍ السَّكوني ، وعدةٍ . وبواسط يزيد بن هارون وعلي بن عاصم ، وعدة . وببغداد من : أبي النضر ، والأسودِ بن عامر ، ويعقوب بن إبراهيم ، والواقدي ، وخلقٍ . وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرىء وطبقتِه . وبالمدينة من عبد الملك بن الماجِشُون ، وعبدِ الله بن نافع وعدةٍ . وباليمن من عبد الرزاق فأكْثَرَ ، وإبراهيم بن الحكم بن أبان ، وعبدِ الله بن الوليد ، ويزيد بن أبي حَكيم ، وإسماعيل بن عبد الكريم . وبمصر من عمرو بن أبي سَلَمة ، ويحيى بن حسان وسعيد بن أبي مريم ، وأبي صالح ، بالشام من الفريابي ، والهيثم بن جميل ، وأبي مُسْهِر ، وأبي اليَمان ، وعليّ بن عياش . وبالجزيرة من عمرو بن خالد ، والنُّفَيْلي ، وخلقٍ كثير من هذا الجيل . وكتب العالي والنازل . وكان بحراً لا تُكَدِّره الدلاءُ .

جَمَعَ علمَ الزهري ، وصنَّفه ، وجوَّده ، من أجل ذلك يُقال له : الزهري ، ويقال له : الذُّهلي . وانتهت إليه رئاسةُ العلمِ والعظمة ، والسُّؤْدُد ببلدة . كانت له جَلالةٌ عجيبةٌ بنيسابور ، من نوع جلالةِ الإمام أحمد ببغداد ، ومالك بالمدينـة .

روىٰ عنه: خلائق ، منهم : الأئمة سعيدُ بن أبي مريم ، وأبو جعفر

النُّفَيْلي ، وعبدُ الله بـن صالح ، وعمرو بن خالد ـ وهؤلاء من شُيوخه ـ ومحمودُ بن غَيْلان ، ومحمدُ بن سهل بن عسكر ، ومحمد بن إسماعيل البخاريُّ ، ويُدَلِّسُه كثيراً ، لا يقول : محمد بن يحيى ، بل يقول : محمد فقط ، أو محمد بن خالد ، أو محمد بن عبد الله يَنسبه إلى الجد ، ويُعمِّي اسمه لمكانِ الواقعِ بينهما ، غفر الله لهما .

وممن روى عنه : سعيدُ بن منصور صاحب « السُّنن » ، وهو أكبر منه ، ومحمدُ بن إسحاق الصاغاني ، وأبو زُرْعَة ؛ وأبو حاتِم ، ومحمود بن عَوف الطائيُّ ، وأبو داود السِّجْزي ، وأبو عيسى الترمذي ، وابنُ ماجة ، والنَّسائي في « سُنَنهم » ، وإمامُ الأئمة ابنُ خزيمة ، وأبو العباس السَّراج ، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي ، ومكيُّ بن عَبْدان ، وأبو حامد بنُ بلال ، ومحمدُ بن الحسين القَطَّان ، وحاجبُ بن أحمد الطوسي أحدُ الضُّعفاء ، ومحمدُ بن عبد الرحمن الدَّغُولي ، وأبو عَوَانَة ، وأبو علي المَيْداني ؛ وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وخلقٌ كثير . وأكثر عنه مسلم ، ثم فسد ما بينهما ، فامتنع من الرواية عنه ، فما ضَرَّهُ ذلك عند الله .

قال ابنُ أبي حاتم : كتب عنه[1] أبي بالرَّي ، وقال : ثقة . ثم قال عبدُ الرحمن : هو أمامٌ من أئمة المسلمين[2] .

وقال أبو نصر الكَلاَبَاذِي : روىٰ عنه البخاريُّ ، فقال مرةً : حدثنا محمدٌ ، وقال مرة : حدثنا محمدُ بن عبد الله ، نَسَبَه إلى جَدِّه . وقال مرةً :

(١) في الأصل : « عني » ، وهو خطأ ، والتصحيح من « الجرح والتعديل » ١٢٥/٨ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٢٥/٨ ، و« تاريخ بغداد » ٤١٨/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٤/٩ .

حدثنا محمدُ بن خالد ، ولم يُصَرِّح به[1] .

وقال الخطيب : كان أحدَ الأئمةِ العارفين ، والحُفَّاظ المتقنين . صَنَّف حديثَ الزُّهري ، وجَوَّده ، وكان أحمدُ بن حنبل يُثني عليه ، ويَنْشُرُ فَضله[2] .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن يعقوب يقولُ : رأيتُ جَنَازَة محمد بن يحيى ، والناسُ يَعْدُونَ بين يديها وخلفها ، ولِي ثمانُ سنين .

وقال محمدُ بن صالح بن هانىء : سمعتُ محمدَ بن النضر الجَارُودي يقول : بلغني أنَّ محمد بن يحيى كان يكتُب في مجلسِ يحيى ابن يحيى ، فنظر عليٌّ بن سلمة اللَّبَقِيُّ إلى حُسن خَطِّه وتَقْييده ، فقال : يا بُني ، ألا أنصحُك ؟ إنَّ أبا زكريا يُحدثك عن سُفيان بن عُيَيْنَة وهو حيٌّ ، وعن وكيع وهو حيٌّ بالكوفة ، وعن يحيى بن سعيد وجماعةٍ أحياء بالبصرة ، وعن عبدِ الرحمن بن مهدي وهو حيٌّ بأصبَهان ، فاخرجْ في طلب العلم ، ولا تُضَيِّعْ أيامكَ فعمل فيه قولُه ، فخرج إلى أصبَهان فسمع من عبد الرحمن ابنِ مَهدي ، والحُسين بن حَفص ، ثم دخل البصرة وقد مات يحيى ، فكتب عن أبي داود وأقرانه ، وأكثر بها المُقام ، حتى مات سُفيان بن عُيَيْنة .

قلت : ما كان يُمْكِنُه لُقِيُّه ، فإنَّ سُفيان مات في وسط السَّنَةِ ، ولا كان يُمكِنُه المسيرُ إلى مكة إلا مع الوفد ، وأما وكيع فمات قبل ان يتحرَّك الذهليُّ من بلده . قال : فخرج إلى اليمنِ ، وأكثر عن عبد الرزَّاق

(1) جاء في « تهذيب التهذيب » ٥١٦/٩ : روى عنه البخاري أربعة وثلاثين حديثاً .
(2) « تاريخ بغداد » ٤١٥/٣ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٥/٩ .

وأقرانه ، ثم رجعَ وحجَّ ، وذهبَ إلى مصر ثم الشام . وبارك الله له في علمه حتى صار إمام عَصره .

قال أبو العبّاس الدَّغُوليُّ : سمعتُ صالحَ بن محمدٍ الحافظ يقولُ : دخلتُ الرَّيَّ ، وكان فَضْلَك يُذاكِرُني حديثَ شُعبة . فألقى عَلَيَّ لشعبة ، عن عبدِ الله بن صُبَيْح، عن ابنِ سيرين ، عن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « هذا خَالِي ، فَلْيُرِني[١] امْرُؤٌ خاله[٢]» فلم أحفظ ، فقال فضلك : أنا أُفِيدُكَهُ ، إذا دخلتَ نيسابور ترى شيخاً حسنَ الشيب ، حَسن الوجه ، راكباً حماراً مصرياً ، حسَن اللِّباس . فإذا رأيتَه ، فاعلم أنَّه محمدُ بن يحيى ، فسَلْه عن هذا ، فهو عنده عن سعيدِ بن واصل ، عن شُعْبة . فلما دخلتُ نيسابور استقبلني شيخٌ بهذا الوصف ، فقلت : يُشبِه أن يكون . فسألتُ عنه ، فقالوا : هو محمدُ بن يحيى ، فتَبِعْتُه إلى أن نزلَ ، فسلَّمتُ عليه ، وأخبرتُه بقصدي إياه . فَنَزَلت في مسجده ، وكتبتُ مجلساً من أصوله ، فلما خرج وصلى قرأته عليه ، ثم قلتُ : حدَّثكم سعيدُ بن عامر ، عن شُعبة ؟ فذكرتُ الحديث ، فقال لي : يا فتى ، مَن ينتخبْ هذا الانتخابَ ، ويقرأ هذه القراءة ، يعلم أن سعيدَ بن عامر لا يُحدِّثُ عن شعبةَ بمثلِ هذا

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٤١٨/٣ : فليَبَرَّ ، وما في الأصل هو الصواب والموافق لرواية الترمذي والحاكم .

(٢) تاريخ بغداد ٤١٧/٣ ، ٤١٨ ، وحديث « هذا خالي فليرني امرؤٌ خاله » أخرجه الترمذي (٣٧٥٢) في المناقب : باب مناقب سعد بن أبي وقاص من طريقين عن أبي أسامة ، عن مجالد ، عن عامر الشعبي ، عن جابر بن عبد الله قال : أقبل سعد ، فقال النبي ﷺ : «هذا خالي فليرني امرؤٌ خاله » وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد ، وصححه الحاكم ٣ / ٤٩٨ ، ووافقه الذهبي من طريق أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن جابر .

قال الترمذي : وكان سعد بن أبي وقاص من بني زُهرة ، وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة ، ولذلك قال النبي ﷺ : « هذا خالي » .

الحديث . فقلت : نعم . أيها الشيخ ، حدَّثكم سعيد بن واصل ؟ فقال : نعم[1] .

قال أبو عمرو وأحمدُ بن نصر الخَفَّاف : رأيتُ محمد بن يحيى بعد وفاته ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غَفَر لي ، قلتُ ؛ فما فعل بحديثك ؟ قال : كُتب بماء الذهب ، ورُفعت في عِلِّيِّين[2] .

قال أبو حامد بنُ الشرقي : سمعتُ أبا عمرو المستملي ، يقول : دَفنتُ من كتبِ محمد بن يحيى بعد وفاته أَلْفَيْ جُزء .

قال الحاكم : سمعتُ يحيى بن منصور القاضي يقول : سألتُ أبا بكرٍ محمد بن محمد بن رجاء ، فقلت : محمد بن يحيى صليبةً كان أو مولىً ؟ قال : لا صليبةً ، ولا مولًى . كان جدُّهم فارس مولًى لابنِ معاذ ، وكان مُعاذُ بن مسلم بن رجاء رهينة عند معاويةَ بن أبي سفيان ، رهنَهُ عنده أبوه ، ثم ارتدَّ ، فأراد معاويةُ قَتْلَ ابنِه رجاء ، وكان عنده القعقاع بن شَوْر الذُّهلي ، فاستوهبه من معاوية ، فوهبه منه ، فأطلقه . فهذا كان النَّسب .

الدَّغُولي : سمعتُ محمد بن يحيى قال : لما رحلتُ بـابني إلى العراق صحبني جماعةٌ من الغرباء، فسألوني : أيُّ حديثٍ عند أحمد بن حنبل أغرب ؟ فكنتُ أقول : إذا دخلنا عليه ، سألتُه عن حديثٍ تستفيدونه . فلما دخلنا سألتُه عن حديث يحيى بن سعيد ، عن عثمان بـن غياث ، عن ابن بُريدة ، عن يحيى بن يَعْمَر ، عن ابن عمر ، عن عمر حديث الإيمان[3] ، فقال : يا أبا عبد الله ، ليس هو عندي عن يحيى بن سعيد ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٧ ، ٤١٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٩ ، ٤٢٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥١٥ .

(٣) وأوله : « بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب ، شديد =

فخجلتُ . وقُمنا ، فأخذ أصحابُنا يقولون : إنه ذكر هذا الحديثَ غير مرَّة ، ثم لم يعرفه أحمد ، وأنا ساكتٌ لا أُجيبُهم . قال : ثم قدِمنا بغداد ، فدخلنا على أحمد ، فرحَّب بنا ، وسألَ عنا . ثم قال : أَخبِرْني يا أبا عبد الله : أي حديثٍ استفدت عن مُسَدَّد ، عن يحيى بن سعيد ؟ فذكرتُ له حديثَ الإيمان . فقال أحمد: حدثناه يحيى بن سعيد ، ثم أخرج كتابه ، وأملى علينا . فسكت محمدُ بن يحيى ، ولم يَقُل : سألناك عنه . فتعجَّب أصحابُه من صبره . قال : فأخبر أحمدُ بأنه كان سأله عن الحديث قبل خُروجه إلى البصرة . فكان أبو عبد الله إذا ذكره يقول : محمد بن يحيى العاقل[1] .

قال أبو العباس الأزهري : سمعت خادمةَ محمد بن يحيى ، وهو على السرير يُغَسَّل ، تقول : خَدَمته ثلاثين سنة ، وكنت أضع له الماء ، فما رأيت ساقه قط ، وأنا مِلْكٌ له[2] .

قال الحاكم : سمعتُ أبا علي محمد بن أحمد بن زيد المُعَدَّل يقول : سمعتُ يحيى بن الذهلي تقول : دخلتُ على أبي في الصيف الصائف وقتَ القائلة ، وهو في بيت كتبه ، وبين يديه السِّراجُ ، وهو يُصَنِّف ، فقلتُ : يا أبةِ ، هذا وقتُ الصلاة ، ودُخانُ هذا السراج بالنهار ،

= سواد الشعر . . . » أخرجه مسلم (٨) (٣) من طريق محمد بن حاتم ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عثمان بن غياث بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة به مسلم (٨) وأبو داود (٤٦٩٥) والنسائي ٩٧/٨ ، والترمذي (٢٦١٠) وأخرجه مسلم (٨) (٢) من طرق عن حماد بن زيد ، عن مطر الوراق ، عن عبد الله بن بريدة ، وأخرجه أيضاً (٨) (٤) من طريق حجاج بن الشاعر ، عن يونس بن محمد ، عن المعتمر ، عن أبيه ، عن يحيى بن يعمر ، عن ابن عمر ، عن عمر .

(١) تحرفت في « تهذيب التهذيب » ٥١٣/٩ ، ٥١٤ إلى « الناقل » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٣ .

فلو نَفَّسْتَ عن نفسِك . قال : يا بُني ، تقولُ لي هذا ، وأنا مع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين[1] !!

وسمعتُ يحيى بن منصور القاضي ، سمعتُ خالي عبد الله بن عَلَّوَيْه ، سمعتُ محمد بن سهل بن عسكر يقول : كنا عند أحمدَ بنِ حنبل ، إذْ دخل عليه محمدُ بن يحيى ، فقام إليه ، وقَرَّب مجلسَه ، وأمرَ بَنِيه وأصحابَه أن يكتُبُوا عنه[2] .

زَنْجَوَيْه بن محمد : سمعتُ أبا عمرو المستملي يقول : أتيتُ أحمد ابن حنبل ، فقال : مِنْ أينَ أنتَ ؟ قلت : مِن نيسابور قال : أبو عبد الله محمدُ بن يحيى له مجلس ؟ قلتُ : نعم . قال : لو أنه عندنا ، لجعلناهُ إماماً في الحديث . ثم ذكرتُ محمدَ بنَ رافع ، فقال : مَن محمد بن رافع ؟ ثم سكت ساعةً ثم قال : لعلَّه الذي كان معنا عند عبد الرزّاق قلت : نعم .

قال محمدُ بن سعيد بن منصور ، حدثنا أبي ، قلتُ ليحيى بن معين : لِمَ لا تجمعُ حديثَ الزُّهري ؟ فقال : كفانا محمدُ بن يحيى ذلك .

قال زَنْجَوَيْه بن محمد : كنتُ أَسمع مشايخنا يقولون : الحديثُ الذي لا يعرفُهُ محمد بن يحيى لا يُعبأ به .

وقال أبو قُريش الحافظ : كنتُ عند أبي زُرْعَةَ، فجاء مُسلِمُ بن الحجّاج ، فسلّم عليه ، وجلس ساعةً ، وتذاكرا . فلما أن قام قلتُ له : هذا جَمَعَ أربعةَ آلاف حديث في « الصحيح » ، فقال : فلِمَنْ ترك الباقي ؟

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٦ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٣١ .

ثم قال : هذا ليس له عقل ، لو دارىٰ محمد بن يحيى ، لصار رجلًا .

الحاكم : حدثنا أبو علي الحافظ ، حدثنا محمدُ بن إسحاق ، حدثنا أبو عبد الرحيم الجَوْزَجاني قال : قلتُ لأحمد بن حنبل : إني أُريدُ البصرة، وقد عرَفتَ أصحابَ الحديث وما بينهم ، فقال : إذا قدِمتَ فَسَلْ عن محمدِ بن يحيى النيسابوري ، فإذا رأيْتَه فالزمْه ، ثم قال : ما قَدِم علينا أحدٌ أعلمَ بحديثِ الزهري منه(١) .

قال ابنُ أبي حاتم: كتب أبي عن محمد بن يحيى بالرَّيِّ، وهو ثقة صدوقٌ ، إمامٌ من أئمة المسلمين ، وثَّقه أبي ، وسمعتُهُ يقولُ : هو إمامُ أهل زمانه(٢) .

وقال النسائي : ثقةٌ مأمون .

وقال ابنُ أبي داود : حدثنا محمدُ بن يحيى ،وكان أمير المُؤمنين في الحديث .

الحاكم : حدثنا إبراهيمُ بن إسحاق القارىء ، حدثنا يحيى بنُ محمد ابن يحيى ، سمعتُ أبي يقولُ : إذا روىٰ عن المُحدِّث رجلان ارتَفع عنه اسمُ الجهالة(٣) .

وقال الحسينُ بن محمد الفقيه : سمعتُ محمد بن يحيى يقولُ : تَقَدَّمَ رجلٌ إلى عالمٍ ، فقال : علِّمْني وأَوْجِزْ ، قال : لأُوجِزَنَّ لك ، أَمَّا

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٢٥/٨ وقد سبق الخبر في الصفحة : ٢٧٥ .

(٣) أي جهالة العين ، أما جهالة الحال فلا ترتفع إلا بتوثيق أحد الأئمة الذين عرفوا بهذا الشأن له . انظر « الباعث الحثيث » : ٩٦ ، ٩٧ .

لِآخِرَتك : فإنَّ الله أوحى إلى نبيٍّ من أنبيائه : قُل لقومِكَ : لو كانت المعصيةُ في بيتٍ من بيوت الجنة لأوصلتُ إليه الخراب . وأما لدنياك : فإنَّ الشاعر يقول :

ما النَّاسُ إلاّ مَعَ الدُّنْيا وَصَاحِبِها وَكَيْفَ ما انقلَبَتْ يوماً بِهِ انْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ أخا الدُّنيا فَإنْ وَثَبَتْ يوماً عَلَيْهِ بما لا يَشْتَهِي وَثَبُوا

قال السَّرّاج : سمعتُ محمد بن يحيى : خرجتُ مع وَهبِ بن جرير إلى مكةَ ، فلما بلغناها ، أصابتنا شِدَّةٌ ، فسمعتُ وهباً يقول :

إنَّ الَّذِي نَجَّاكَ مِنْ بَطْنِ ذَمَهْ وَمِنْ سُيولٍ في بُطونٍ مُفْعَمَه
لَقَادِرٌ أَنْ يَسْتَتِمَّ نِعَمَهُ

أبو عمرو المستملي : سمعتُ محمد بن يحيى يقولُ : قد جعلتُ أحمدَ بن حنبل إماماً فيما بيني وبين ربي عز وجل .

قال الحاكم : سمعتُ محمد بن أحمد بن زيد ، وهو عَدْلٌ رِضىً ، يقول : سمعتُ محمد بن يحيى الذهلي ، وكنتُ واقفاً على رأسه ، بعد الفراغ من المجلس، وبيدي قلم ، فَنَقَط نُقْطَةً على ثوبِهِ ، فرفع إليَّ رأسَه ، فقال : تُراني أُحبُّك بعد هذا !!

الحاكم : سمعتُ عبد الرحمن بن أحمد الفامِيَّ ، سمعتُ أحمد بن محمد بن الحسن ، سمعتُ محمد بن يحيى ، يقول : ما رأيتُ في يدِ عبد الرحمن بن مَهدي كتاباً قطُّ ، ما سمعتُ منه فَمِنْ حِفْظِه .

أبو عمرو المستملي : سمعتُ محمد بن يحيى ، حدثني سفيانُ ابن يحيى الواسطي ، وكان شيخاً قصيراً ، أحمرَ الرأسِ واللِّحية ، كَتبتُ عنه أربعة أحاديث بـواسط سنةَ تسعٍ وتسعين ومئة .

وقال لنا عفان : إذا قلت لكم : أخبرنا حمّاد ، ولم أُنسِبْه ، فهو ابنُ سلمة ، قال ابنُ يحيى : وإذا قال حَجَّاجٌ : أخبرنا حمَّادٌ، فهو ابنُ سَلَمَة . وما روى سليمانُ بن حرب ، وأبو النُّعمان ، عن حمَّادٍ فهو ابنُ زيد . وجميعهُم سمعوا من الحَمَّادَيْن .

قال محمدُ بن يحيى : أَثْبَتُ من رأيتُ أربعةٌ: عبدُ الرحمن ، ووهبُ ابنُ جرير ، ويزيدُ بن هارون ، وسليمانُ بن حرب .

قال الحسينُ بن الحسن بن سفيان : سمعتُ محمد بـن يحيى الذُّهْلِيَّ يقول : ارتحلْتُ ثلاثَ رحلات ، وأنفقتُ على العلم مئةً وخمسين ألفاً . ولما دخلتُ البصـرة استقبلتني جِنازةُ يحيى القـطان على باب البصرة[1] .

وقال الحسينُ بن الحسن بن سُفيان النَّسَوِي : سمعتُ محمد بن يحيى يقولُ : لو لم أبدأ بالبصرة لم يَفُتْني أبو أسامة ، وحُسين الجُعْفي[2] .

عبد الله بن محمد بن مسلم الإسْفَرايِيني : سمعتُ ابن سَافِري بالرَّمْلَةِ يقول : قلت لأحمد بن حنبل : نكتُبُ عن محمد بن يحيى ؟ قال : اكتبوا عنه ، فإنه ثقة . قلتُ ليحيى بن معين : نكتبُ عن محمد بن يحيى ؟ قال : اكتبوا عنه ، فإنه ثقة ، ما لَهُ يُريدُ أن يُحَدِّث .

أبو بكر النيسابوري : سمعتُ محمدَ بن يحيى يقول : قال لي عليُّ ابن المدينيُّ : أنتَ وارثُ الزُّهْرِيِّ[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٩ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٣١ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥١٥ .

(٢) « تاريخ بغداد» ٣/٤١٩ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥١٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٧ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٣١ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥١٥ .

قال السُّلَمي : سألتُ الدارَقُطْنِيَّ : مَن تُقَدِّم مِن محمدِ بن يحيى ، وعبد الله بـن عبد الرحمن السمرقندي ؟ فقال : محمدُ بن يحيى ، وَمَنْ أَحَبَّ أن ينظُر ويعرِفُ قُصُورَ علمه عن علم السَّلَف ، فلينظُر في « علل حديث الزهري » لمحمد بن يحيى(١) .

قال النِّسائي : ثقةٌ مأمون(٢) .

وقال إمام الأئمة ابن خُزيمة : حدثنا محمد بن يحيى الذُّهليُّ إمامُ عصره ، أسكَنَه الله جَنَّته مع مُحِبِّيه(٣) .

وقد سُئل صالح جَزَرَة عن محمد بن يحيى ، فقال : ما في الدنيا أحمقُ ممَّن يَسألُ عن محمد بن يحيى .

قال ابنُ الشَّرْقي : ما أخرجتْ خراسانُ مثلَ محمد بن يحيى . ثم قال : مات في سنة ثمان وخمسين ومئتين . زاد غيره في ربيع الأول .

وبخط أبي عَمرو المستملي : عاش ستاً وثمانين سنة .

وقـال أبـو أحمـد علي بن محمـد المَـرْوَزي : سمعتُ محمـد بن موسى الباشاني يقول : مات الذهليُّ يوم الثّلاثاء لثلاثٍ بَقِين من ربيع الآخِر سنة ثمان وخمسين .

وقال يعقُوبُ بـن محمد الصيدلاني : يومَ الإثنين لأربعٍ بقين من ربيع الأول .

كان الذهليُّ شديدَ التمسُّك بالسُّنَّة ، قام على محمدِ بن إسماعيل

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٣١ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥١٥ .
(٢) تقدم الخبر في الصفحة : ٢٨١ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٣١ .

لكونه أشار في « مسألة خلق العباد » إلى أنَّ تَلَفُّظ القارىء بالقرآن مخلوقٌ ، فلوَّح وما صرَّح . والحقَّ أوضح . ولكن أَبى البحثَ في ذلك أحمدُ بن حنبل ، وأبو زُرْعَة ، والذُّهلِيُّ . والتوسع في عبارات المتكلمين سَدًّا للذَّريعة فأحسَنُوا ، أحسن الله جزاءهم . وسافر ابنُ اسماعيل مختفياً من نيسابور ، وتألَّم من فعل محمد بنِ يحيى وما زال كلامُ الكبار المُتَعاصرين بعضِهِم في بعض لا يُلْوَى عليه بمفرده . وقد سُقتُ ذلك في ترجمة ابن إسماعيل(١) ، رحم الله الجميعَ . وغفر لهم ولنا آمين .

ولما توفي الذهليُّ تقدمَ في الصلاة عليه أميرُ خراسان محمدُ بن طاهر في ميدان الحُسين .

وخَلَفَهُ في مشيخة البلد ولده حَيْكان ، واسمه :

١٠٥ - يَحْيَى بن مُحَمَّد بنِ يَحْيَى الذُّهْلِيّ* (ق)

الحافظ المجوِّد الشهيد ، أبو زكريا .

قال الحاكم : هو إمامُ نيسابور في الفتوى والرئاسة ، وابنُ إمامها ، وأميرُ المُطَّوِّعة بخراسان بلا مُدافَعة ، يعني : الغُزاةِ . قال : وكان يسكن دارَ أبيه ، ولكلٍّ منهما فيها صومعةٌ وآثارٌ لعبادتهما ، والسِّكَّةُ والمسجدُ منسوبانِ إلى حَيْكان(٢) .

---

(١) سترد قصته مع الإمام البخاري في الصفحة ٤٥٣ .

* الجرح والتعديل ٩/١٨٦ ، تاريخ بغداد ١٤/٢١٧ ، ٢١٩ ، تهذيب الكمال : ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، تذهيب التهذيب ٤/١٦٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦١٦ ، ٦١٨ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٠٧ ، العبر ٢/٣٦ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٧٦ ، ٢٧٨ ، النجوم الزاهرة ٣/٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٨ ، شذرات الذهب ٢/١٥٢ ، المنتظم ٥/٦٢ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٧ ، و« النجوم الزاهرة » ٣/٤٣ .

سمع يحيى بن يحيى، وأحمدَ بن عَمرو الـحَـرَشِيَّ، وابنَ راهَوَيه، وبالرَّي إبراهيمَ بن موسى الفراء ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر. وببغداد عليَّ بنَ الجعد، والحكمَ بن موسى، وأحمدَ بن حنبل، والقواريريَّ، وطبقَتَهم. وبـالبصرةِ أبـا الوليـد، وسليمانَ بن حـرب، ومُسَـدَّداً، والربيعَ بن يحيى، وعليَّ بن عُثمان اللاحِقي، ومحمـد بن كثير، وسهلَ بن بكّار، والحَوْضيَّ، وعُبيد الله بن معاذ. وبالكوفة أحمدَ بن يـونُس، وسعيدَ بن الأشعثي، وأحمدَ بن يحيى بن المنذر. وبالحجاز إسماعيلَ بـنَ أبي أُوَيس، وعبدَ الله بنَ عبد الحكم المصري، وسعيدَ بن منصور، وإبراهيمَ بن محمد الشافعي، ومُحرز بن سَلَمة.

حدث عنه: أبوه، والحُسينُ بن محمد القَبَّاني، وأبو عَمرو أحمدُ ابن نصر، وإبراهيمُ بنُ أبي طالب، وابنُ خُزَيمة، والسَّرَّاج.

قلتُ: ومحمدُ بن صالح بن هانىء، ومحمـدُ بن يعقوب بن الأَخْرَم[1]. وفي كتاب «الكمال»[2] أن ابن ماجة روى عنه ولم نره[3].

---

(١) الأخرم، بالراء المهملة: هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيباني النيسابوري، محدث حافظ، توفي سنة ٣٤٤ هـ.

(٢) واسمه الكامل: «الكمال في معرفة الرجال» للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، تناول فيه رجال الكتب الستة، وعلى هذا الكتاب عوّل الحافظ المزي في تأليفه كتابه الحافل «تهذيب الكمال» انظر التفصيل في المقدمة التي كتبها الدكتور بشار عواد لكتاب «تهذيب الكمال» نشر مؤسسة الرسالة.

(٣) قال ابن حجر في «التهذيب» ١١/٢٧٦: رواية ابن ماجة عنه في باب: الأذنان من الرأس من كتاب الطهارة قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا عمرو بن الحصين.. فذكر حديثاً. قال ابن حجر: وجدت ذلك في نسخة صحيحة عتيقة جداً، وفي بعض النسخ: حدثنا محمد بن يحيى بدل يحيى بن محمد بن يحيى فالله أعلم. قلت: وفي المطبوع من «سنن» ابن ماجة (٤٤٥): حدثنا محمد بن يحيى.

قتله أحمدُ بن عبد الله الخُجُسْتَاني[1] ظلماً في جُمادى الآخرة سنة سبعٍ وستين ومئتين ، لكونه قامَ عليه ، وحارَبَه لاعتدائه وعَسْفِه .

قال الحاكم : سمعتُ أبا علي محمدَ بن أحمد بن زيد العَدل ، خَتَن حَيْكان على ابنتِهِ ، قال : دخلنا على أبي زكريّا بعد أن رُدَّ من الطريق وهو في الحبس ، فقال لنا : اشتركَ في دمي خمسةُ نَفَرٍ : العبّاسان ، وابنُ ياسين ، وبِشْرَوَيْه ، وأحمدُ بن نصر اللَّبَّاد .

وسمعتُ أبا بكر أحمدَ بن إسحاق ، سمعتُ نوحَ بن أحمد ، سمعتُ أحمدَ بن عبد الله الخُجُسْتَاني يقولُ : دخلتُ على حَيْكَان في مَحْبِسِه الذي كنتُ حبسْتُه فيه على أن أضرِبَه خشبان[2] ، وأُخلِيَ سَبِيلَه ، وما كنتُ عازماً على قتله ، فلما قرُبتُ منه ، مددتُ يدي إلى لحيته ، فقبضْتُ عليها ، فقبضَ على خَصْيَيَّ ، حتى لم أشكَّ أنه قاتلي ، فَذَكَرْتُ سكِّيناً في خُفِّي ، فَجَرَّدْتُ السِّكِّين[3] ، وشققتُ بطنه[4] .

وقيل : إن حَيكان أَسْلَمَه جموعُه ، فانهزم ، وانضمَّ إلى حمَّالين ، وتنكَّرَ ، ثم عُرِفَ ، فَقُبِضَ عليه .

سمعتُ أبا الفضل الحسنَ بن يعقوب العَدْل ، سمعتُ أبا عَمرو

---

(١) الخُجُسْتَاني ، بضم الخاء المعجمة والجيم ، وسكون السين المهملة ، وبعدها تاء فوقها نقطتان ، وبعد الألف نون : هذه النسبة إلى خُجُستان ، وهو جبل من جبال هراة . والخُجُستاني الأمير هو أحمد بن عبد الله ، كان جباراً ظالماً غاشماً من أتباع يعقوب بن الليث الصفار ، ثم خرج عن طاعته . انظر أخباره في « تاريخ الطبري » حوادث ٢٦٦ وما بعدها ، و« الكامل » في التاريخ ٧/٢٩٦ .

(٢) سقطت من « تهذيب التهذيب» ، وفي الأصل : خشبان ، وما أثبتناه من «تذكرة الحفاظ» .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » فجذبتُها .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٧ ، ٦١٨ ، و«تهذيب التهذيب» ١١/٢٧٧ .

المستملي يقولُ : رأيتُ يحيى بن محمد رضي الله عنه في المنام ، فقلتُ : ما فعل الله بكَ ؟ قال : غفر لي : قلتُ : فما فعل الخُجُسْتَاني ؟ قال : هو في تابوتٍ من نار ، والمفتاحُ بيدي .

وسمعتُ محمدَ بن صالح بن هانىء يقول : لما قُتِل حَيكان تَرَكَ أبو عمرو المستملي اللباسَ القُطني ، وكان يلبَسُ في الشتاءِ فَرواً بلا قميص ، وفي الصيف مِسْحاً ، وكان مجلسُهُ ومبيتُهُ في مسجدِ الأدميين على رأس سكةِ الحسنِ بن موسى بنيسابور ، إذ سمع الناسَ يقولون : قد أقبل أحمدُ الخُجُسْتَاني ، فخرج المُستملي ، وعليه الفروُ ، فتقدَّمَ ، فأخذ عنان أحمد ، ثم قال : يا ظالم قتلتَ الإمامَ بنَ الإمامِ ، العالِمَ بنَ العالم ؟؟!! فارتعد الخُجُسْتَاني ، ونفرت دابَّته ، فتقدم الرَّجَّالَةُ لضربه ، فصاح الخُجُسْتَاني دعوه دعوه ، فرجع ودخل المسجد

قال محمدُ بن صالح : فبلغني عن أبي حاتم نوحٍ أنه قال : قال الخُجُسْتَاني : والله ما فزعتُ قطُّ من أحدٍ فَزَعي من صاحبِ الفروة ، ولقد ندِمتُ لما نظرتُ إليه من إقدامي على قتل حَيْكان .

وسمعتُ محمد بن صالح يقولُ : حضرنا آخر مجلسٍ للإملاءِ عند يحيى بن محمد الشهيدِ في شهر رمضان من سنة سبعٍ وستين ومئتين ، وقيل[1] في شوال ، ورُفضت مجالسُ الحديث ، وخُبِئت المحابِرُ ، حتى لم يَقدِر أحدٌ في البلد أن يمشي ومعه محبرةٌ ، ولا في كُمِّه كراريسُ الحديثِ الى سنةِ سبعين ، فاحتال أبو عثمان سعيدُ بن إسماعيل في مجيءِ السَّريِّ خُزيمة إلى نيسابور ، وعقدَ له مجلسَ الإملاء في خان مَحْمِش ، وَعَلاَّ

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٦١٧/٢ : وقُتِل .

المحبرةَ بيده واجتمع عنده خلقٌ عظيم[1] .

حدثنا محمدُ بن صالح بن هانىء : حدثنا يحيى بنُ محمد ، سمعتُ عليَّ بن المديني يقولُ : عهدي بأصحابنا ، وأحفظُهم أحمدُ بن حنبل ، فلما احتاج أن يُحدِّثَ لا يكاد يُحدِّثُ إلا مِن كتاب .

قلتُ : لأنَّ ذلك أقربُ إلى التحرِّي والوَرَع ، وأبعدُ عن العُجْبِ .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن يعقوب يقول : سمعتُ يحيى ابن محمد ، سمعتُ مسَدَّداً يقولُ : الجِعَةُ النبيذُ الذي يُعمل من الشعير[2] .

ومن الرواية ، عن الذهليِّ وابنه :

أخبرنا الإمامُ أبو الحُسين عليُّ بن محمد ، أخبرنا جعفرُ بنُ عليٍ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا ثابتُ بنُ بُنْدار ، أخبرنا أبو بكر البَرْقاني ، قرأنا على أبي العبَّاس بنِ حمدان ، حدثكم محمدُ بنُ نُعيم قال : سمعتُ محمدَ بنَ يحيى الذُّهلي يقول : الإيمان قولٌ وعمل ، يَزيدُ ويَنْقُص ، والقرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق بجميع جهاته ، وحيث تصرف ، ولا نرى الكلام فيما أحدثوا فتكلَّموا في الأصواتِ والأقلامِ والحِبْرِ والورقِ ، وما أحدثُوا من المَتْلِيِّ والمُتْلَى والمُقرىء ، فكلُّ هذا عندنا بدعةٌ ، ومَنْ زعم أنَّ القرآن محدَثٌ ، فهو عندنا جهميٌّ لا يُشَكُّ فيه ولا يُمترى .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٧ .

(٢) وفي ذلك حديث أخرجه النسائي ٨/٣٠٢ من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا عمار بن زريق ، عن أبي إسحاق ، عن صعصعة بن صُوحان ، عن علي رضي الله عنه قال : نهاني النبي ﷺ عن حلقة الذهب والقَسِّيِّ والميثرةِ والجعة . وهذا سند قوي . وقال أبو عُبيد : الجعة : النبيذ المتخذ من الشعير.

قلتُ : كذا قال : المَتْلِيُّ والمُتْلَى ، ومُـرادُه المَتْليُّ والتِلاوةُ ، والمقرِىءُ والقِراءةُ . ومذهبُ السلف وأئمةِ الدين أنَّ القرآنَ العظيم المُنزَّل كلامُ الله تعالى غيرُ مخلوق . ومذهبُ المعتزلةِ أنَّه مخلوقٌ ، وأنَّه كلامُ الله تعالى على حدِّ قولهم : عيسى كلمة الله ، وناقة الله ، أي إضافة ملك .

ومذهبُ داود وطائفةٍ أنَّه كلامُ الله ، وأنه مُحْدَثٌ مع قولهم : بأنَّه غيرُ مخلوق

وقال آخرون من الحنابلة وغيرهم : هو كلامُ الله قديمٌ غير مُحْدَثٌ ، ولا مخلوق . وقالوا : إذا لم يكن مخلوقاً فهو قديمٌ . ونوزعوا في هذا المعنىَ وفي إطلاقه .

وقال آخرون : هو كلام الله مجازاً ، وهو دالٌّ على القُرآن القديم القائم بالنفسِ[1] .

وهُنا بحوثٌ وجدالٌ لا نخوضُ فيها أصلاً . والقولُ هو ما بدأنا به ، وعليه نَصَّ أَزْيَدُ من ثلاث مئة إمام . وعليه امتُحن الإمامُ أحمد ، وضُرِب بالسياط رحمه الله .

أخبرنا محمدُ بن محمد بن علي الوزير ، وأحمدُ بن عبد الرحمن العابر ، وعبدُ الرحيم بن عبد المحسن ، وغيرهم ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بن مكي ، قال : أخبرنا جدِّي أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا مَكِّيُّ بنُ عَلَّان ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسن الحِيري ، حدثنا أبو علي محمدُ بن أحمد بن مَعْقل سنةَ ستٍّ وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا محمدُ بن يحيى الذهلي ، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن صالح ، عن ابنِ

---

(١) في الأصل : العالم بالنفس .

شِهاب ، أخبرني أبو أُسامة سهلُ بن حُنيف ، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ : « بَيْنَما أَنا نائِمٌ ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضونَ عَلَيَّ ، وعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْها ما يَبْلُغُ الثُّدْيَ ، ومِنْهَا ما يَبْلُغُ دونَ ذلِكَ . ومَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، وعَلَيْهِ قَميصٌ يَجُرُّهُ » . قالوا : ماذا أَوَّلْتَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : « الدِّينُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1] وقد رواه النَّسَائيُّ عن محمد بن يحيى ، فوافقناه بعلو .

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهِي[2] ، أخبرنا الفتحُ بن عبد السلام ، أخبرنا هبةُ الله بن أبي شَريك ، أخبرنا ابو الحُسين بن النَّقُّور ، حدثنا عيسى بن علي إملاءً ، حدثنا أبو بكر عبدُ الله بن محمد بن زياد النيسابوري إملاءً ، حدثنا ابنُ يحيى ، حدثنا محمدُ بن عُبيد ، حدثني الأعمشُ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ في نَعْلٍ واحِدَةٍ[3] .

قرأتُ على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاق بمصر : أخبرنا محمدُ بن

---

(١) أخرجه البخاري ١/٦٩ في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي التعبير : باب القميص في المنام ، وباب جر القميص في المنام ، ومسلم (٢٣٩٠) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر بن الخطاب ، والنسائي ١١٣/٨ في الإيمان : باب زيادة الإيمان والترمذي (٢٢٨٧) .

(٢) هو أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد . . مترجم في « المشيخة » ، ورقة : ٤ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه النسائي ٢١٧/٨ : باب ذكر النهي عن المشي في نعل واحدة من طريق إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن عُبيد بهذا الإسناد بلفظ « إذا انقطع شسع نعل أحدكم ، فلا يمشِ في نعل واحدة حتى يصلحها » وأخرجه أحمد ٢٥٣/٢ من طريق أبي معاوية عن الأعمش به ، وأخرجه مالك ٩١٦/٢ ، ومن طريقه البخاري ٢٦١/١٠ ، ومسلم (٢٠٩٧) (٦٨) وأبو داود (٤١٣٦) والترمذي (١٧٧٤) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يمش أحدكم في نعل واحدة ، لِيُنْعِلْهُما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً »وأخرجه أحمد ٢٥٧/٢ ، ومسلم (٢٠٩٨) ، والنسائي ٢١٨/٨ من طريق الأعمش ، عن أبي رَزين ، عن أبي هريرة . وفي الباب عن جابر عند مسلم (٢٠٩٩) وأبي داود (٤١٣٧) .

إبراهيم بن أحمد الخَبْري(١) في سنة إحدى وعشرين ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا محمدُ بن موسى الصَّيْرَفي ، أخبرنا محمدُ بن يعقوب الحافظ سنةَ أربعين وثلاث مئة ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيس سنةَ خمسٍ وعشرين ومئتين ، حدَّثني أبي ، عن ابنِ شهاب ، عن مالكِ بن أوس بن الحَدَثان ، عن عُمر ابن الخطاب ، عن أبي بكر الصديق ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ »(٢) .

أخرجه مسلم عن أبي خيثمة ، وأخرجه أبو داود عن حجاج بن الشاعر ، جميعاً عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، وأخرجه النسائي عن عمرو بن يحيى الحمصي ، عن مَحْبوب بن موسى ، عن أبي إسحاق الفَزَارِي ، عن شُعيب بن أبي حمزة ، كلاهما عن الزُّهري ، لكنْ عن عروة ، عن عائشة وهذا أصحُّ . والآخرَ فمحفوظٌ ، وإن كان أبو أُوَيس عبدُ الله بن عبد الله الأصبحي فيه لين . وكذلك ابنُهُ تُكُلِّم فيه مع أنَّه من رجالِ « الصحيحين » . وباقي الإسنادِ ثقاتٌ إلا ما كانَ من شيخِ شيخِنا هذا الخَبْري ، فإنه تُكُلم في معتقده .

---

(١) بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الباء المنقوطة بواحدة في آخرها الراء المهملة : هذه النسبة إلى خَبْر ، وهي قرية بنواحي شيراز من فارس ، منها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الخَبْري صاحب التصانيف الكثيرة . انظر « التبصير » ١/٣٦٢ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه من حديث أبي بكر عبد الرزاق (٩٧٧٤) وأحمد ١/٤ و٦ و٩ و١٠ ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٢) ، والبخاري ١٢/٤ في الفرائض : باب قول النبي ﷺ «لا نورث ما تركنا صدقة» ومسلم (١٧٥٩) في الجهاد والسير ، والنسائي ٧/١٣٢ ، وأبو داود (٢٩٦٣) وفي الباب عن أبي هريرة عند مالك ٢/٩٩٣ ، والبخاري ١٢/٥ ، ومسلم (١٧٦٠) و(١٧٦١) وأبو داود (٢٩٧٤) ، وعن عائشة عند مالك ٢/٩٩٣ ، والبخاري ١٢/٥ ، ومسلم (١٧٥٨) وأبو داود (٢٩٧٦) و(٢٩٧٧) .

قال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ من يحيى بن محمد ، وهو صدوق[1] .

وقال أبو إسحاق المُزَكِّي : حدثني أبو علي الحسنُ بن محمد وغيرُه أنَّ محمدَ بن يحيى الذهلي وابنَه يحيى اختلفا في مسألة فقال أحدهما للآخر : اجعلْ بيننا حكماً ، فرَضِيا بابنِ خُزيمة ، فقضى ليحيى على أبيه . ثم قال المُزَكِّي : كان يحيى له موضعٌ من العلم والحديث . سمع من العَيْشي ونحوه[2] .

قال : وقال أبو العباس السَّرَّاج : كان يحيى بنُ محمد أخرجه الغُزاة[3] وجماعةٌ من أصحاب الحديث ، وأصحابُ الرأي ، وأركبوه دابةً ، وألبسوهُ سيفاً . قال المُزَكِّي : بلغني أنَّه كان سيفَ خشب ـ وقاتلوا[4] : سلطانَ نيسابور ، يقال له : أحمد بن عبد الله ، خارجيٌّ ، غَلَبَ على البلد ، وكان ظالماً غاشماً ، وكان الناسُ أو أكثرُهم مجتمعين عليه[5] مع يحيى ، فكانت الدَّبَرة[6] على العامة ، وهرب يحيى إلى رُسْتاق ، يقال له : بُسْت[7] ، فدُل عليه أحمد بن عبد الله ، وجيء به . فيقال : إنَّ عامة من كان مع يحيى من الرؤساء ، انقلبوا عليه لَمَّا واقفه أحمدُ ، وقال : ألم أُحسِن إليك ؟ ألم أفعل ، ألم أفعل ؟ وكان يحيى فوقَ جميعِ أهل البلد . فقال : أُكرهتُ على ذلك ، واجتمعوا عليَّ ، قال : فردَّ عليه الجماعةُ ، أو

---

(1) « الجرح والتعديل » ١٨٦/٩ ، و« تاريخ بغداد » ٢١٧/١٤ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٧٦/١١ .
(2) « تاريخ بغداد » ٢١٨/١٤ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٧٦/١١ .
(3) في « تاريخ بغداد » : القراء ، وهو خطأ .
(4) في « تاريخ بغداد » : وقابلوا ، بالموحدة من تحت ، وهو تصحيف .
(5) في الأصل « عليٍّ » ، وهو خطأ ، والمثبت من « تاريخ بغداد » .
(6) في « تاريخ بغداد » : الدائرة .
(7) في « تاريخ بغداد » : بشت ، بالإعجام .

من حضر منهم ، وقالوا : ليس كما قال . فأخذه أحمدُ فقتله . يقال : إنَّه بنى عليه . قال: ويقال : إنه أمر بجرٍّ خُصْيَيْه حتى مات[1] .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عبد الله بن الأخرم يقول : ما رأيتُ مثل حَيكان ، لا رحم الله قاتله[2] .

١٠٦ ـ محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ عُلَيَّة * (س)

قاضي دمشق ومُفتيها ومحدثها ، الإمامُ الحافظُ الأوحدُ ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ، ولَدُ شيخِ البصرة الحافظِ الكبير ، إسماعيل بن إبراهيم بنِ مقْسَم الأَسَدي[3] البصري ، وكان أصغرَ الإخوة ، لا نعلمُ له شيئاً عن أبيه .

سمع من : محمد بن بِشْر العَبْدِي ، وإسحاق الأزرق ، ويحيى بنِ آدم ، ووهبِ بن جرير ، ويزيدَ بنِ هارون ، وعبدِ الله بن بكر السَّهْمي وعِدَّةٍ .

حدَّث عنه : النَّسائيُّ ، وأبو زُرْعَةَ الدمشقيُّ ، وأبو بِشرٍ الدولابيُّ ، وأبو عَروبةَ الحَرَّاني ، وابنُ جَوصا ، ومحمدُ بن جعفر بن مَلَّاس ، والقاضي محمدُ بن بكار البَتَلْهِيُّ ، وأبو الدَّحْداح أحمد بن محمد ، وآخرون .

قال النسائيُّ : حافظٌ ثقةٌ دمشقي[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢١٨/١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١٩/١٤ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٧٦/١١ .

* تهذيب الكمال ١١٧٢ ، تذهيب التهذيب ١٨٩/٣ /١ قضاة دمشق لابن طولون : ٢٠ ، تهذيب التهذيب ٥٥/٩ ، ٥٦ .

(٣) تحرفت في « قضاة دمشق » إلى : السرِّي .

(٤) « قضاة دمشق » : ٢٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٥٦/٩ .

وقال محمدُ بن الفَيْض : لم يزل قاضياً بدمشق حتى مات في سنة أربعٍ وستين ومئتين . وولي القضاءَ بعده القاضي أبو خازم[1] عبدُ الحميد ابنُ عبدِ العزيز[2] .

قلت: أخوه هو إبراهيمُ بن عُليَّه[3] الجهمي المُتكلِّم الذي ناظره الإمامُ الشافعي ، نسأل اللهَ العفوَ .

١٠٧ ـ صَاعِقَة * (خ، د، ت، س)

الإمامُ الحافظُ المتِقنُ ، أبو يحيى ، محمدُ بن عبد الرحيم بن أبي زُهير ، العدويُّ العُمَرِيُّ مولاهم ، الفارسي ثم البغداديُّ ، صاعقة .

سمع يزيدَ بن هارون ، وشَبَابَةَ بنَ سَوَّار ، وأبا أحمد الزُّبَيْري ، ورَوْحَ بنَ عُبادة ، ويعقوبَ بن إبراهيم بن سَعد ، ومُعَلَّى بن منصور ، وأبا النَّضر ، وطبقتَهم .

وعنه : البخاري ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وزكريا خَيَّاطُ

---

(١) في « قضاة دمشق » : بالحاء المهملة وهو تصحيف ، وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يُغرب . وقال محمد بن جعفر بن مَلَّاس : حدثنا القاضي محمد بن إسماعيل بن عليّه الثقة الرضى . والقاضي عبد الحميد بن عبد العزيز مترجم في « شذرات الذهب » ٢/٢١٠ وفيه : لما احتضر كان يقول : يا رب ، من القضاء إلى القبر . ثم يبكي .

(٢) « قضاة دمشق » : ٢٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥٦ ، وجاء فيه : قال الدار قطني : لا بأس به . وقال مسلمة : كان ثقة . وقال المستملي : كان مستقيم الحديث .

(٣) وهو مترجم في « الفهرست » : ٢٨٣ ، و« تاريخ بغداد » ٦/٢٠ ، ٢٣ ، و« ميزان الاعتدال » ١/٢٠ ، و« لسان الميزان » ١/٣٤ ، ٣٥ .

* الجرح والتعديل ٨/٩ ، تاريخ بغداد ٢/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، طبقات الحنابلة ١/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٣ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٣ ، ٥٥٤ ، العبر ٢/١٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٤٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٣١١ ، ٣١٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٩ ، شذرات الذهب ٢/١٣٠ ، ١٣١ .

السُّنَّة ، وأبو بكر بن أبي داود ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي أبو عبد الله المَحَاملي ، وخلْقٌ .

وثقه النَّسائيُّ وغيرُه [1] .

قال الخطيبُ : كان مُتقِناً ضابطاً عالماً حافظاً[2] .

وقال محمدُ بـن محمد بن داود الكَرَجي[3] : سمّي صاعقة لأنّه كان جيِّد الحفظ[4] ، وكان بَزَّازاً .

قال السَّرّاج : قال لي : إنهُ ولد سنةَ خمسٍ وثمانين ومئة ، وتُوفِّي في شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومئتين .

١٠٨ ـ ابنُ كَرَامة * (خ، د، ت، ق)

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو جعفر ، محـمدُ بن عثمان بن كَرَامةَ[5]

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٥٣ ، و« الوافي بالوفيات » ٣/٢٤٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٣١٢ . وجاء في « الجرح والتعديل » ٨/٩ عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٩/٣١٢ : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان صاحب حديث يحفظ . وقال أيضاً : وثّقه مسلمة . وقال الدارقطني : حافظ ثبت .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٣ وفيه أيضاً عن نصر بن أحمد الكندي قال : كان من أصحاب الحديث المأمونين . وعن عبد الله بن أحمد ، قال : صاعقة ثقة .

(٣) في « تاريخ بغداد » ،و« تذكرة الحفاظ » : الكرخي بالخاء المعجمة وهـو تصحيف.

(٤) « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلى ١/٣٠٦ ، و« تاريخ بغداد » ٢/٣٦٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٥٣ وفي « طبقات الحنابلة » : وقيل ـ وهو المشهور ـ : إنما لقب بهذا لأنه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قد مات بالقرب .

* الجرح والتعديل ٨/٢٥ ، تاريخ بغداد ٣/٤٠ ، ٤١ ، تهذيب الكمال : ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٣١/١ ، الوافي بالوفيات ٤/٨٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٨ ، ٣٣٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥١ .

(٥) بفتح الكاف وتخفيف الراء . « التقريب » .

العِجْلي مولاهم الكوفي الورّاق ، وقيل : أبو عبد الله ، ورَّاقُ عُبيدِ الله بن موسى .

سمع عبدَ الله بن نُمَير ، وأبا أُسامة ، ومحمدَ بن بِشْرٍ العَبْديَّ ، وحُسينَ بن عليٍّ الجُعفي ، ويَعْلَى بن عُبَيد ، وأخاه محمدَ بن عُبيد ، وعدةً . وقيل : إنه روى عن غُنْدَر . ولم يصح .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وابنُ أبي الدنيا ، وابنُ أبي داود ، ويحيى بن صاعد ، ومحمدُ بن مَخْلَد ، والسَّرَّاج ، وجماعةٌ .

قال أبو حاتِم وغيره : صدوق(١) .

قال مُطَيَّن : مات في رجب سنةَ ستٍّ وخمسين ومئتين(٢) .

وقع لي من عواليه حديث : « مَنْ عادَى [لي] وَلِيًّا »(٣) وهو

(١) « الجرح والتعديل » ٨/٢٥ ، و« تاريخ بغداد » ٣/٤١ ، و« الوافي بالوفيات » ٤/٨٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٣٣٩ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : بغدادي ثقة . وقال ابن عقدة : سمعت محمد بن عبد الله بن سليمان ، وداود بن يحيى يقولان : كان صدوقاً .

(٢) زاد الخطيب : ببغداد . ووهّم من قال : بالكوفة .

(٣) أخرجه البخاري ١١/٢٩٢ ، ٢٩٥ في الرقاق : باب التواضع من طريق محمد بن عثمان بن كرامة ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني شريك بن عبد الله ابن أبي نمر ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً ، فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضته عليه،وما زال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحببته،فكنت سمعه الذي يسمع به،وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيءٍ أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت ، وأنا أكره مساءته » وفي خالد بن مخلد فقال ، وكذا شريك بن عبد الله ، لكن قال الحافظ : للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً ثم أوردها.

موافَقَةً[1] للبخاري .

قرأتُ على عليِّ بن محمدٍ الفقيه وجماعةٍ سمعوا عبدَ الله بنَ عُمر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد حضوراً ، ولي أربعُ سنين ، أخبرنا أبـو نصرٍ الزَّيْنَبِيُّ ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عمر ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا محمدُ بنُ عثمان بن كَرَامة ، حدثنا قَبِيصةُ ، حدثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : زُلزِلَتْ فَسَا على عهدِ عبدِ الله رضي الله عنه ، فقال : إنا كُنّا نرى الآياتِ مع رسولِ الله ﷺ بركاتٍ ، وأنتم تعدُّونها تخويفاً .

إسنادُه جيِّد ،[2] وله عِلَّةٌ فبالإسناد إلى يحيى قال : حدثَناهُ إبراهيمُ ابن سعيد الجوهري ، ومحمدُ بن إسحاق ، قالا : حدثنا قَبِيصةُ، عن سُفيان ، عن الأعمش بإسناده نحوَه .

١٠٩ ـ المُقَوِّم *(د ،س ، ق)

يحيى بن حكيم، الحافظُ الإمامُ المأمونُ ، أبو سعيد، البصري

---

(١) الموافقة : هو الوصول الى شيخ أحد المصنفين من غير طريق ، أي : الطريق التي تصل إلى ذلك التصنيف المعين .

(٢) وأخرجه أحمد ٣٩٦/١ من طريق معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله . . . وأخرجه أحمد ٤٦٠/١ من طريق الوليد بن القاسم بن الوليد ، والدارمي ١٤/١ ، ١٥ من طريق عبيد الله بن موسى ، كلاهما عن إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله . . وأخرجه البخاري ٣٥٨٩ في علامات النبوة في الإسلام من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، عن إسرائيل بهذا الإسناد وقوله : الآيات ، أي : الأمور الخارقة للعادات .

* الجرح والتعديل ١٣٤/٩ ، الأنساب ، ورقة : ٥٤٠/ب ، اللباب ٢٤٩/٣ ، تهذيب الكمال : ١٤٩٢ ، تذهيب التهذيب ١٥٢/٤/ ١،تذكرة الحفاظ ٥١٥/٢ ، العبر ١٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٩٨/١١ ، ١٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٢ ، شذرات الذهب ١٣٦/٢ .

المُقَوِّم ، وقد يقال: المُقَوِّمي .

حدث عن: سُفيان بن عُيَيْنَة، وعبدِ الوهّاب الثقفي، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمّي، وغُنْدَر، ويحيى القَطّان، ومحمدِ بن أبي عدي، ومَخْلَدِ ابن يزيد الحَرَّاني، ومُعاذِ بن مُعاذ، وعبد الرحمن بنِ مهدي، وحَرَميِّ بن عُمَارة، وحمَّاد بنِ مسعدة، وسَلْمِ بن قُتيبة وأبي داود الطيالسي، وخلقٍ كثير. وفي « تهذيب » شيخنا ، أنَّه روى عن النُّعمان بنِ عبد السلام الأَصْبَهَاني ، ولم يدرك ذاك . وينزِلُ إلى أن يَرْوِيَ عن أبي الوليد، وعمر بن الخطاب الراسبي .

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجة ، وأَسْلَمُ بن سهل، وزكريّا بن يحيى السِّجْزي وعبدُ الرحمن بنُ خلّاد الرامَهُـرْمُزِيُّ ، وعُمر بن محمد بن بُجير، وابنُ خُزيمة، وأبو عَرُوبة الحَرَّانِيُّ، وأبو قُريش محمدُ بنُ جُمعة، وعليُّ بن العبّاس المقانعي، ويحيى بنُ صاعد، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني، وعبدُ الله بـن أبي داود، وعبدُ الله بن عُروة، والحافظُ عمرُ بن إبراهيم أبو الآذان، وخلقٌ كثير .

قال أبو داود: كان حافظاً مُتقناً .

وقال النَّسائيُّ: ثقةٌ حافظ .

وقال أبو عَرُوبة: ما رأيتُ بالبصرةِ أثبتَ منه، ومن أبي موسى العَنَزي(١) ، وكان يحيى وَرِعاً متعبِّداً، أو كما قال. .

وقال أبو حاتِم البُسْتي: كان ممّن جمع وصنَّف(٢) .

---

(١) هو محمد بن المثنى .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥١٥ ، و« تهذيب التهذيب » ١١/١٩٩ وفيه أيضاً : قال مسلمة : بصري ثقة .

وماتَ في سنةِ ستٍّ وخمسين ومئتين .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد، أخبرنا عليُّ بن أحمد البُنْدَار، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا يحيى بنُ حكيم، حدثنا محمدُ بن الحسن محبوب، حدثنا داودُ بن أبي هند، قال: دخلتُ أنا والحسنُ وثابتٌ على إسحاق بنِ عبدِ الله بن الحارث الهاشمي، فقال ثابتٌ : يا أبا يعقوب، حَدِّثْ أبا سعيدٍ بحديثِ الكَتِفِ، فقال إسحاقُ: حدثَتْني أُمُّ حَكِيم بنتُ الزُّبير أنَّها كانت تَصْنَعُ للنبيِّ ﷺ طَعَاماً ،فَيَأْتِيها، فربما أَكَلَ عندها، وأنَّها زعمت أنَّهُ أتاها يوماً، فأتته بكتفٍ، فجعل يَتَسَحَّاها[1] ، فأكلَ منها، ثم صلَّى ولم يتوضأ[2] .

(١) في الأصـل: يَتَحَسَّـاهـا، ومـا أثبتنـاه من هـامش الأصـل. وتحسَّى اللحم: قَشَرَه.

(٢) نسبه الحافظ في « الإصابة » ٤٤٤/٤ الى اسحاق بن راهويه من رواية داود بن أبي هند أن أم حكيم بنت الزبير ـ وهي ضباعة ـ كانت تصنع للنبيﷺ الطعام. . . وقال : فهذا يوضح ان ام حكيم كنية ضباعة ، وأورده الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » وابن منده فيما قاله الحافظ من طريق حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، عن أم حكيم ، وذكر الاختلاف فيه عن قتادة ، فقال سعيد بن أبي عروبة عنه ، عن صالح أبي الخليل ، عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن ام الحكم ، عن اختها ضباعة ، وقيل : عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان ام حكيم بنت الزبير حدثته ، ولم يذكر ضباعة ، أخرجه أحمد ٤١٩/٦ ، وقال همام ، عن قتادة ، عن اسحاق لم يذكر أبا الخليل أخرجه ابن منده ، وقال ابن مندة : رواه داود بن أبي هند ، عن إسحاق ، عن أم حكيم صفية ولم يذكر ضباعة . وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري ٢٦٨/١ ، ومسلم (٣٥٤) ، وعن عمر بن أمية الضمري عند البخاري ٢٦٨/١ ، ومسلم (٣٥٥) وعن ميمونة وأبي رافع عند مسلم (٣٥٦) و(٣٥٧) .

١١٠ ـ حَجَّاجُ بنُ يوسُف * (م ، د)

ابنِ حجاج، أبو محمد بنُ الشاعر أبي يعقوب الثقفي البغدادي الحافظ، فأما أبوه فلَقَبُه لِقْوة ، من تلامذةِ أبي نُواس وأصحابه .

فنشأ حجَّاجٌ ببغداد، وطلب العلم .

وكتب عن: أبي النضر، ويعقوبَ بن إبراهيم، وأبي داود، وحجَّاجِ ابن محمد، والعَقَديِّ، وأبي أحمد الزُّبَيْرِي ، وعبدِ الصمد التَّنُّوري، وخلقٍ .

روى عنه: مسلمٌ، وأبو داود، وبَقِيُّ بن مَخْلد، وأبو يَعْلَى المَوْصلي، وموسى بنُ هارون، وعبدُ الرحمن بـنُ أبي حاتم ، والمَحَامِلِيَ .

قال ابنُ أبي حاتم ، ثقةٌ حافظ(١) .

وقال أبو داود: هو خيرٌ من مئةٍ مثل الرَّمادي(٢) .

قال صالح جَزَرَة : سمعتُ حجَّاج بن الشاعر يقولُ: جَمَعتْ لي أُمِّي

---

* الجرح والتعديل ١٦٨/٣ ، تاريخ بغداد ٢٤٠/٨ ، ٢٤١ ، طبقات الحنابلة ١٤٨/١ ، ١٤٩ ، الأنساب ٣/ ١٣٤ ، تهذيب الكمال : ٢٣٩ ، تذهيب التهـذيب ١/١٢٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٤٩/٢ ، ٥٥٠، العبر ١٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠٩/٢ ، ٢١٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٣ ، شذرات الذهب ١٣٩/٢ ، المنتظم ٢٠/٥

(١) « الجرح والتعديل » ١٦٨/٣ ـ وصدقه أبو حاتم نفسه ـ و« تاريخ بغداد » ٢٤١/٨ ، و« طبقات الحنابلة » ١٤٨/١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٩/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٢١٠/٢ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٢٤١/٨ ، و« طبقات الحنابلة » ١٤٩/١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٩/٢ ، و«تهذيب التهذيب» ٢١٠/٢ وقال الخطيب : كان ثقة فهماً حافظاً ، وكذا قال ابن أبي يعلى في « طبقات الحنابلة » . وعن ابن الغلابي قال : وسئل يحيى بن معين عن حجاج بن الشاعر ، فبزق لما سئل عنه .

مئةَ رغيف، فجعلتُها في جِرابٍ، وانحدرتُ إلى شَبابة بالمدائن، فأقمتُ ببابه مئةَ يوم ، أغمِسُ الرغيفَ في دِجلة وآكُلُه، فلما نفدت خرجْتُ(1) .

توفي سنة تسعٍ وخمسين .

وفيها توفي أبو حُذافة السهمي ، وأبو إسحاق الجَوْزَجاني، وإسحاقُ بن وهب، وإسحاق البَغَوي لؤلؤ ، وبشرُ بن مطر، ومحمودُ بن آدم ، وعليُّ بن مَعْبَد بمصر، ومحمدُ بن يزيد مَحْمِش .

١١١ - العبَّاسُ بنُ عَبدِ العظيم * (خت ، ٤)

ابنِ إسماعيل بن توبة، الحافظُ الحجةُ الإمامُ، أبو الفضل، العنبريُّ البصريُّ .

حدث عن: يحيى بن سعيدِ القَطَّان ، ومعاذِ بن هشام، وعبدِ الرحمن ابن مهدي، وعُمر بن يونس، ويزيد بن هارون، والنضرِ بن محمد، وعبدِ الرزّاق، وأبي عاصم النبيل، وخلقٍ كثير . وكان واسعَ الرحلة، مُتَبَحِّراً من الآثار .

روى له البخاريُّ: تعليقاً، والباقون سماعاً، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وأبو حاتِم، وعَبْدان الأهوازيُّ، وابنُ خُزيمة، وعُمر بن بُجَير، وزكريا الساجي ، وآخرون .

---

(1) « تاريخ بغداد » ٨/ ٢٤٠ ، و« طبقات الحنابلة » ١/ ١٤٨ ، وفيه : قال النسائي : أبو محمد حجاج بن يوسف بغدادي ثقة . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢/ ٥٥٠ .

* التاريخ الكبير ٤/ ٦ ، التاريخ الصغير ، ٢/ ٣٨٤ ، الجرح والتعديل ٦/ ٢١٦ ، تاريخ بغداد ١٢/ ١٣٧ ، ١٣٨ ، طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٥ ، الأنساب ٩/ ٧٠ تهذيب الكمال : ٦٥٨ ، تذهيب التهذيب ٢/ ١٢٥/ ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٤ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٢١ ، ١٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٨ ،خلاصة تذهيب الكمال ١٨٩ شذرات الذهب ٢/ ١١٢ .

قال النسائي: ثقةٌ مأمون[1] .

وقال محمدُ بن المُثنى السِّمسار: كان من ساداتِ المسلمين .

وقال آخر: كان من أعقلِ أهل زمانه ، ومن أهل الفضل .

قلتُ: توفي في سنة ست وأربعين ومئتين .

١١٢ - أبو التَّقِيِّ اليَزَنِيُّ *(د، س ، ق)

الإمامُ الحافظُ المتقِنُ ، أبو التَّقيِّ ، هشامُ بن عبد الملك بن عمران، اليَزَني الحمصي .

حدث: عن إسماعيل بن عَيّاش، وبَقِيَّةَ بنِ الوليد، ومحمدِ بن حرب الأَبْرَش، ومحمد بن حمير، وعدةٍ .

حدث عنه : أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجة ، وحفيدهُ حُسين بن تقي بن هشام، وأبو عَروبة الحراني، وأبو بكر محمد بن محمد الباغَنْدِيُّ، وأبو الحسن بن جَوْصا، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم الرازي: كان مُتقناً في الحديث[2] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٤ . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٦/٢١٦ : سئل أبي عنه ، فقال صدوق . وجاء في « تهذيب التهذيب » ١٢٢/٥ قال مسلمة : بصري ثقة .

* الجرح والتعديل ٦٦/٩ ، تهذيب الكمال : ١٤٤٠ ، تذهيب التهذيب ١/١١٧/٤ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٨/٢ ، ٥٢٩ ، ميزان الاعتدال ٣٠١/٤ ، العبر ١/٢ ، تاريخ ابن كثير ١٠/١١ ، تهذيب التهذيب ٤٥/١١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤١٠ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦٦/٩ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٢٩/٢ ، و« ميزان الاعتدال » ٣٠١/٤ ، و« تهذيب التهذيب » ٤٥/١١ .

وقال النَّسائيُّ: ثقة[1] .

قلت: مات في سنة إحدىٰ وخمسين ومئتين عن بضعٍ وثمانين سنة .

١١٣ ـ شُعَيبُ بن عَمْرو *

المحدِّثُ المسنِدُ ، أبو محمد الضُّبَعي .

حدث بدمشق عن: سُفيان بن عُيَينة، ووكيعِ بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، وجماعةٍ .

وعنه: أبو عَوانة الإسْفَراييني، وابنُ جَوصَا، وأبو الدحداح أحمد بن محمد وآخرون .

توفي سنة إحدى وستين ومئتين، من أبناء التسعين .

١١٤ ـ شُعَيب بنُ المحَدِّث ** (س)

شُعيب بن إسحاق الدمشقي، مولىٰ قُريش، يُكْنَى أبا محمد. لم يلحق السماعَ من أبيه، فإنه ولد سنةَ تسعين ومئة .

سمع زيدَ بن يحيى بن عُبَيد، وأبا المُغيرة الحمصي، وأبا اليَمان، وأحمدَ بن خالد .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٩ ، و« ميزان الاعتدال » ٤/٣٠١ وفيه أيضاً : رَوَى أبو عبيد عن أبي داود : ضعيف ، وجاء في « تهذيب التهذيب » ١١/٤٥ : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

* تهذيب ابن عساكر ٦/٣٢٥ .

** الجرح والتعديل ٤/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، تهذيب الكمال : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، تذهيب التهذيب ٢/٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٥٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٧ : تهذيب ابن عساكر ٦/٣٢٢ .

وعنه: النسائي، وابن جَوْصا، وأبو الدحداح .

وله شِعرٌ جيِّدٌ[1] .

توفي سنة أربع وستين ومئتين .

قال أبو حاتِم: صدوق[2] .

١١٥ - عَمرو بنُ عثمان * (د ، س ، ق)

ابنِ سعيد بن كثير بن دينار، الحافظُ الثَّبْتُ، أبو حفص الحمصي، مولى قريش .

ولد سنةَ بضعٍ وستين ومئة .

وسمع إسماعيل بن عيّاش، وسُفيان بن عُيَيْنَة ، وبَقِيَّة بن الوليد، والوليد بن مُسلم، وعدةً .

حدّث عنه: أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجة ، وجعفرُ الفِرْيابيُّ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو عَرُوبَةَ، وأبو بكر بنُ أبي داود، وخلقٌ كثير، من آخرهم أحمدُ بن عمير بن جَوْصا .

---

(١) ومن شعره في « تهذيب ابن عساكر » ٦/٣٢٣ :

ولم أرَ مِثْلَ الصِّدْقِ أَسْنَىٰ لأَهْلِهِ إذا جَمَعَتْهُم والرجال المجامعُ
إذا ما رأى الجُهَّال ذَا العلمِ واضعاً إلى ذِي الغنى مالُوا إليه وأسرعُوا

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٤٨/٤ ، و« تهذيب التهذيب » ٣٥٣/٤ ، وفيه : قال النسائي ثقة . وقال ابن حجر : قال مسلمة في « الصلة » : حدثنا عنه بعض شيوخنا ، وكان ثقة .

* التاريخ الصغير ٣٩١/٢ ، الجرح والتعديل ٢٤٩/٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٤٤ ، تذهيب التهذيب ١/١٠٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٠٩/٢ ، العبر ١/٢ ، تاريخ ابن كثير ١٠/١١ ، تهذيب التهذيب ٧٦/٨ ، لسان الميزان ٣٧١/٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٢١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢ .

قال الحافظ ابنُ عساكر: وسمع من مروانَ بنِ مُعاوية، ومحمدِ بن حرب، ومحمد بن شُعيب بن شابور، وسَمَّىٰ جماعةً .

قال: وروىٰ عنه: أبو زُرْعة، وأبو حاتِم، وعَبْدان الجواليقي .

وقال أبو حاتِم: صدوق[1] .

وقال أبو زُرْعَةَ: كان أحفظَ من محمد بن مُصَفًّى[2] .

قال داودُ بن الحسين البيهقي: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي السيِّد بنُ السيِّدِ .

قلتُ: مات في شهرِ رمضان سنةَ إحدىٰ وخمسين ومئتين . وقيل: سنة خمسين، عن نيّف وثمانين سنة . وقع لنا من عواليه في « البعث »، وفي « صفة المنافق » .

وأخوه :

١١٦ - يَحيىَ بنُ عثمان * (د ، س ، ق)

العبدُ الصالح الوليُّ، أبو سليمان .

سمع بَقِيَّةَ بن الوليد، ووكيعاً، والوليدَ بن مُسلم، ومحمد بن حمير، وجماعةً .

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجة أيضاً ، وإبراهيمُ بن

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/٢٤٩ ، و« تهذيب التهذيب » ٨/٧٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦/٢٤٩ ، و« تهذيب التهذيب » ٨/٧٦ . وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . ووثقه النسائي في « أسماء شيوخه » ، وكذا أبو داود ومسلمة وثقاه .

* الجرح والتعديل ٩/١٧٤ ، تهذيب الكمال : ١٥١٠ ، ١٥١١ ، تذهيب التهذيب ٤/١٦١/٢ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٥٥ ، ٢٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٦ .

مَتُّوَيْه ، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، وأبو عَروبَة الحَرَّاني، وابنُ أبي داود، وأبو بشر الدولابي، وعبدُ الغافر بن سَلاَمة، وابنُ جَوصا، وعدةٌ .

قال أبو حاتِم: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: يحيى بن عثمان الحمصي، نِعْمَ الشيخُ هو .

قال أبو حاتِم: كان صالحاً صدوقاً[1] .

وسُئل محمدُ بن عوف عن يحيى وأخيه عَمرو، فقال: كِلاهما ثقةٌ، ولكن يحيى كان عابداً، وعَمرو أبصرُ منه في الحديث .

وقال النسائيُّ : ثقة .

وقال أبو عَرُوبة : سمعتُ المُسَيَّب بن واضح يقول: رأيتُ في النَّومِ كأنَّ آتياً أتاني، فقال: إنْ كان بَقِيَ من الأبدال أحدٌ، فَيَحْيى بنُ عثمان الحمصيُّ .

قال ابنُ عدي: هو وأخوهُ وأبوهما لا بأسَ بهم، لم أَرَ من يطعنُ في يحيى غير أبي عروبة، سمعتُه يقولُ: كان يحيى لا يَسْوىَ نَواةً في الحديث . وكان يتلقَّن كُلَّ شيء. قال: وكان يُعرف بالصدق .

وقال محمدُ بن عوف: رأيتُ أحمدَ بن حنبل يُجِلُّ يحيى بن عثمان، ويقَدِّمُه في الصلاة .

قلتُ: توفي سنة خمس وخمسين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٩/١٧٤ .

١١٧ - وأبوهما *

عثمانُ بن سعيد من أصحاب حَرِيز بن عثمان، وشُعيب بن أبي حمزة .

وهو صدوقٌ، صاحبُ حديث .

روى عنه: ابناه ، وعبّاس التُّرْقُفيُّ، ومحمدُ بن عوف الطائي، وعثمانُ بن سعيد الدارميُّ .

وثَّقه أحمدُ وابنُ معين(١) ، واحتج به النَّسائي وغيره .

قال عبدُ الوهَّاب بن نجدة: كان يقال : إنه من الأبدال(٢) .

قلتُ: موته قريبٌ من أبي اليمَان(٣) .

١١٨ - المَرَّارُ بنُ حَمُّويَه ** (ق)

ابنِ منصور ، الإمامُ الفقيهُ الحافظُ ، شيخُ هَمَذَان ، أبو أحمد ، الثقفي الهمَذَاني .

---

* الجرح والتعديل ١٥٢/٦ ، تاريخ بغداد ٢٩٣/١١ ، ٢٩٤ ، تهذيب الكمال : ٩١٠ ، ٩١١ ، تذهيب التهذيب ١/٣٠/٣ ، تهذيب التهذيب ١١٨/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥٩ .

(١) « الجرح والتعديل » ١٥٢/٦ .

(٢) « تهذيب التهذيب » ١١٨/٧ . وجاء فيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال عبد الوهاب بن نجدة : هو ريحانة الشام عندنا . وقال الحاكم في « المستدرك » : ثقة .

(٣) جاء في « تهذيب التهذيب » ١١٨/٧ : وفاته ـ كما قال مطين ـ سنة ٢٠٩ ، وكذا أرخه ابن قانع .

** الجرح والتعديل ٤٤٣/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، تذهيب التهذيب ١/٢٩/٤ ، العبر ٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٠/١٠ ، ٨١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٥ ، شذرات الذهب ١٢٩/٢ .

ولد بعد التسعين ومئة .

وسمع من أبي نُعَيْم ، وأبي الوليد الطيالسي ، وعبدِ الله بن صالح الكاتب ، وسعيدِ بن أبي مريم ، والقَعْنَبي ، وطبقتِهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة في « سُننه » ، وموسى بنُ هارون ، وأبو عَروبَة الحَرَّاني ، وابنُ وهبٍ الدِّينَوَرِيُّ ، وعبدُ الله بن أحمد الدُّحَيْمي، وأحمدُ بن أبي غانم ، والحسَنُ بن علي بن سعد ، وعبدُ الرحمن بن محمد بن حماد الطِّهراني ، وآخرون . وروايةُ ابنِ ماجة عنه عن محمدِ بن مُصَفَّى الحمصي .

وقد روى البخاريُّ في « صحيحه »[1]: حدثنا أبو أحمد ، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكَتَّاني ، فقيل : هو المرار . وقيل : بل هو محمدُ ابن عبد الوهاب الفراء ، وقيل : محمدُ بن يوسف البِيْكَنْدِيُّ .

قال محمدُ بن عيسى الهمَذاني : حدثنا أبي ، حدثنا فضلانُ بن صالح قال : قلتُ لأبي زُرْعَةَ الرازي : أنتَ أحفظُ أم المرَّار؟ فقال : أنا أحفظ ، وهو أفقه .

---

(١) ٥/ ٢٣٩ في الشروط : باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك : حدثنا أبو أحمد ، حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكتاني ، أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال الحافظ في الفتح : كذا للأكثر غير مسمى ولا منسوب ولابن السكن في روايته عن الفربري وافقه أبو ذر : حدثنا أبو أحمد مرار بن حمويه ، وقال في المقدمة ص ٢٣٦ : سماه ابن السكن في روايته مرار بن حمويه ، وبذلك جزم أبو ذر الهروي عن بعض مشايخه ، وأبو نعيم في « المستخرج » وأبو مسعود في « الأطراف » وغيرهم ، وقال الحاكم : أهل بخارى يزعمون أنه أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي البخاري ، وقد أكثر البخاري من الرواية عنه ، قال الحاكم : وقرأت هذا الحديث بخط أبي عمرو المستملي ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهَّاب الفراء ، عن أبي غسان يعني فيجوز أن يكون هو الفراء .

وعن أبي جعفر قال : ما أخرجتْ همذَانُ أفقهَ من المَرَّار .

قال الحافظُ أبو شجاع شِيرَوَيه : نزل أبو حاتِم على المَرَّار ، وكتب عنه ، وهو قديمُ الموت ، جليلُ الخَطَرِ ، سأله جمهور النَّهاوَنْدِي عن مسائل ، وهي مُدونة عنه . مَنْ نظر فيها عَلِمَ مَحَلَّ المرَّار من العلمِ الواسع ، والحفظ والإتقان والديانة .

وقال عبدُ الله أحمد بن الدُّحَيْمي[1] : سمعتُ المَرَّار يقولُ : اللهمَّ ارزقني الشهادة ، وأمَرَّ يدَه على حَلْقِه .

وقيل : لما وقعت فتنةُ المعتزِّ والمستعين كان على هَمَذان الأميران جَبَّاخ وجُعْلان من قِبَل المعتز ، فاستشار أهلُ همَذان المرَّار والجرجُانيَّ في محاربتهما ، فأمراهم بلزوم منازِلهم ، فلما أغار أصحابُهما على دار سَلَمةِ بن سهل وغيرها ، وَرَمَوْا رجلاً بسهم ، أَفتياهم في الحرب ، وتقلَّد المَرَّارُ سيفاً ، فخرج معهم ، فقُتل عددٌ كثيرٌ من الفريقين ، ثم طَلب مُفْلح المَرَّارَ ، فاعتصم بأهلِ قُمّ . وهرب معه إبراهيمُ بن مسعود المحدِّث . فأما إبراهيمُ فهازلهم وقاربهم فَسَلِمَ ، وأما المَرَّارُ ، فأظهر مُخالفتَهم في التشيُّع ، وكاشفَهم ، فأوقعوا به وقتلوه . رحمه الله .

وروى الحُسينُ بن صالح أنَّ عمَّه المرّار قُتِلَ في سنةِ أربعٍ وخمسين ومئتين . وله أربع وخمسون سنة .

قال صالح بن أحمد التميمي : قُتل المَرَّارُ في السُّنَّةِ شهيداً . وكان

---

(١) بضم الدال وفتح الحاء وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها ميم وياء : وهي نسبة إلى دحيم ، لقب القاضي أبي سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم القرشي الدمشقي مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقد تصحفت في « تهذيب التهذيب » ١٠/٨١ إلى : « البُرْجُمِي » .

ثقةً عالماً فقيهاً سُنِّيّاً . رحمةُ الله عليه .

قلت : كان من أئمة الإسلام . وما وقع لنا حديثُه العالي إلا بالإجازة .

١١٩ ـ أَحمَدُ بنُ سَعْد * (د ، س)

ابنِ الحكم بن أبي مريم ، الإمامُ الحافظُ ، أبو جعفر المصري ، مولىٰ بني جُمَح .

حدث عن : عمِّه سعيدِ بن أبي مريم ، وأسدِ بن موسى ، وأبي اليَمان ، وحَبِيبٍ كاتبِ مالك ، وتحرج بيحيى بن مِعين .

وعنه : أبو داود ، والنسائي والباغَنْديُّ ، وعليُّ بن سِرَاج ، وعليُّ بن أحمد عَلَّان ، وابنُ وهب الدِّينَورِيُّ ، وآخرون .

قال النسائي : لا بأس به(١) .

توفي سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

١٢٠ ـ الزُّبَيرُ بنُ بَكَّار ** (ق)

العلامةُ الحافظ النَّسَّابة ، قاضي مكة وعالمها ، أبو عبد الله بن أبي

---

* تهذيب الكمال : ٢١ ،٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، تهذيب ١/ ٢٩ ، ٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ١/ ٣٠ . وفيه : قال أبو عمر الكندي في كتاب « الموالي » : كان من أهل العلم والرحلة والتصنيف . وروى عنه بقي بن مخلد ، وكان لا يحدّث إلا عن ثقة .

** مقدمة كتابه : جمهرة نسب قريش ، بتحقيق الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر ، الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٥ ، الأغاني ٩/ ٤١ ، ٤٣ ، الفهرست : ١٢٣ ، ١٢٤ ، تاريخ بغداد ٨/ ٤٦٧ ، ٤٧١ ، مصارع العشاق : ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، معجم الأدباء ١١/ ١٦١ ، ١٦٥ ، الكامل =

بكر بكّار بنِ عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خُويلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى ابن قصي بن كِلاب القرشي الأَسَدي الزبيري المدني المكي .

مولده في سنة اثنتين وسبعين ومئة .

سمع من : سُفيان بنِ عُيَيْنَة، وأبي ضَمْرة الليثي ، والنَّضْرِ بن شُميل ، وابنِ أبي فُدَيك ، وذُؤيب بنِ عمامة ، وعبدِ الله بن نافع الصائغ ، وعبدِ المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، وعليٍّ بن محمد المدائني ، ومحمدِ بن الحسن بن زَبَالة ، ومحمدِ بن الضَّحَّاك بن عثمان ، وإبراهيمَ بن المنذر ، ومصعبِ بن عبد الله الزبيري عمِّه ، وخلقٍ سواهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة في « سُننه » ، وأبو حاتِم الرازي ، وعبدُ الله ابن شَبِيب الرَّبَعي ، وأبو بكر بُن أبي الدنيا ، ومحمدُ بن أبي الأزهر ، وحَرَميٌّ بن أبي العلاء المكي ، واسمه أحمد بن محمد ، والقاضي أبو عبد الله المَحَامِلي ، وإسماعيلُ بن العبّاس الورّاق ، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق . وحدَّث في أواخر أيامه ببغداد .

وهو مُصنِّف كتاب « نسب قريش » ، وهو كتابٌ كبيرٌ نفيس[1].

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : أدركتُه ورأيتُه ، ولم أكتب عنه[2].

= لان الأثير ٢١٧/٧ ، وفيات الأعيان ٣١١/٢ ، ٣١٣ ، تهذيب الكمال : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، تذهيب التهذيب ٢٣٢/١/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٨ ، دول الإسلام ١٢١/١ ، ميزان الاعتدال ٦٦/٢ ، العبر ١٢/٢ ، مرآة الجنان ١٦٧/٢ ، تاريخ ابن كثير ٢٤/١١ ، العقد الثمين ٤٢٧/٤ ، ٤٢٩ ، تهذيب التهذيب ٣١٢/٣ ، ٣١٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٠ ، شذرات الذهب ١٣٣/٢ ، ١٣٤ .

(١) وقد ذكر ياقوت في « معجمه » ١٦٤/١١ ، ١٦٥ اثنين وثلاثين كتاباً للزبير بن بكار .

(٢) « الجرح والتعديل » ٥٨٥/٣ .

وقال الـدارقطني : ثقةٌ .

وروي عن السَّرِيِّ بن يحيى التميمي ، قال : لقي الزُّبيرُ بن بكار إسحاقَ بن إبراهيم المَوْصليَّ ، فقال له إسحاق : يا أبا عبد الله ، عملتَ كتاباً سمّيتَه كتاب « النسب » ، وهو كتاب الأخبار . فقال : وأنتَ يا أبا محمد ، عمِلْتَ كتاباً سمَيته كتاب « الأغاني » وهو كتاب المغاني[1] .

قال الحُسين بن القاسم الكوكبي : لما قَدِم الزبيرُ بن بكّار بغدادَ قال أبو حامد المستملي عليه : مَن ذكَرتَ يا ابنَ حواري رسولِ الله ﷺ ، فأَعجَبَه[2].

روىٰ محمدُ بن عبد الملك التاريخي ، قال : أنشدني ابنُ أبي طاهر لنفسِه في الزُّبير بن بَكّار :

ما قالَ : « لا » قَطُّ إلَّا في تَشَهُّدِهِ ... ولَا جَرَىٰ لَفْظُه إلَّا عَلَى « نَعَـمِ »
بَيْنَ الحَـوَارِيِّ والصِّـدِّيقِ نِسْبَتُه ... وَقَدْ جَرَى وَرَسُولُ اللَّهِ في رَحِمِ[3]

الكوكبي : حدثنا محمدُ بن موسى المارستاني ، حدثنا الزبيرُ بن بكّار ، قال : قالت بنتُ أختي لأهلنا : خالي خيرُ رجلٍ لأهلِهِ ، لا يتَّخِذُ ضَرَّةً وسُرِّيَّةً[4]. قال : تقول المرأةُ : واللهِ هذه الكتبُ أَشَدُّ علَيَّ من ثلاثِ ضرائر[5].

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٦٩/٨ ، و« وفيات الأعيان » ٣١١/٢ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤٦٨/٨ عن المعافى بن زكريا ، قال : قال لنا أبو علي الكوكبي : لما قدم الزبير- يعني ابن بكار- إلى بغداد ، قال : اعرضوا على مستمليكم ، فعرضوا عليه فأتاهم . فلما حضر أبو حامد المستملي : قال له : من ذكرت يا بن حواري رسول الله ؟ قال : فأعجبه أمره ، فاستملى عليه .

(٣) البيتان في « تاريخ بغداد » ٤٦٨/٨ .

(٤) في « تاريخ بغداد » ٤٧١/٨ ، و« وفيات الأعيان » : ضرة ، ولا يشتري جارية .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٧١/٨ ، و« وفيات الأعيان » ٣١٢/٢ .

قال محمدُ بن إسحاق الصَّيْرفي : سألتُ الزبير : مُنذ كَمْ زَوْجَتُكَ معك ؟ قال : لا تسألْني ، ليس ترد القيامَة أكثَرُ كِباشاً منها ، ضحَّيتُ عنها سبعين كَبْشاً[1].

قال أبو بكر الخطيب : كان الزبيرُ ثِقَةً ثَبْتاً عالماً بالنسب وأخبارِ المُتقدِّمين . له مُصنَّف في « نسب قريش »[2].

قلتُ : الكتابُ من عوالي الفخر عليٍّ عن ابنِ طَبَرْزَدْ .

وقال أحمدُ بن علي السُّلَيْماني الحافظ : منكر الحديث . كذا قال ، ولا يَدْرِي ما ينطق به [3].

قال أحمدُ بن سليمان الطُّوسِيُّ : تُوفي الزبيرُ لتسعٍ بَقِين من ذي القَعْدة سنة ست وخمسين ومئتين بمكة . وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة ، وَصَلَّى عليه ابنُه مصعب بعد فراغنا من قراءةِ كتاب « النسب » عليه بثلاثة أيام .

قال : وكان سببُ وفاته أنَّه وقع من فوق سطحه ، فمكث يومين لا يتكلَّم ، ومات ، انكسرت تَرْقُوَتُه وَوَرِكُه .

أخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد ، ومحمدُ بنِ بِطِّيخ ، وأحمدُ بن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٤٧١ .

(٢) اسمه « جمهرة نسب قريش وأخبارها » وقد نشر الجزء الأول منه وهو أقل من النصف الثاني للكتاب بتحقيق وشرح العلامة الشيخ محمود محمد شاكر سنة ١٣٨١هـ .

(٣) وقال في « ميزان الاعتدال » ٢/٦٦ : لا يلتفت إلى قوله ، وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » : وهذا جرح مردود ، فلعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن بن زَبَالة ، وعمر بن أبي بكر المؤملي ، وعامر بن صالح الزبيري وغيرهم ، فإن في كتاب « النسب » عن هؤلاء أشياء كثيرة منكرة .

مُؤْمِن ، وعبدُ الحميد بن أحمد ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بن نَجْم الواعظ ، أخبرتنا فَخْرُ النساء شُهْدَةُ ، أخبرنا الحُسين بنُ طلحة ، وأخبرنا أبو المعالي ابنُ قاضي أَبَرْقُوه ، أخبرنا [أبو] المحاسنُ محمدُ بن هبة الله ، أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز الدِّينَوَرِيُّ ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن ، قالا : أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد ، أخبرنا الحُسينُ بن إسماعيل ، حدثنا الزبيرُ بنُ بكّار ، حدثني أبو غَزِيَّة ، عن فُلَيْحِ بن سُليمان ، عن سُهيلِ بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّه ، وَأَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُهُ وَرَسولُهُ ، مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِما غَيْرَ شاكٍّ دَخَلَ الجَنَّةَ »[1].

وبه إلى الحسين المَحَامِلي : حدثنا يوسفُ بن موسى ، حدثنا أبو أُسامة ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أو عن جابر[2]، قال : « كُنّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ ، فذكره ، وقال : « لَمْ يُحْجَبْ عَنِ الجَنَّةِ » .

ورواه مالكُ بن مغْول ، عن طلحة بن مُصَرِّف ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة بهذا[3] .

---

(١) إسناده ضعيف ، أبو غزية ـ واسمه محمد بن موسى ـ ضعّفه البخاري وأبو حاتم وابن حبان ، وفليح بن سليمان كثير الخطأ ، لكن متن الحديث صحيح من غير هذا الطريق . انظر التعليق الآتي .

(٢) كذا الأصل ، ولم أجده عن جابر ، وربما يكون الصواب : « أو عن أبي سعيد » كما أخرجه احمد ١١/٣ ، ومسلم (٢٧) (٤٥) في الإيمان : باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ، كلاهما من طريق أبي معاوية بهذا الإسناد ، والشك في صحابي هذا الحديث من الأعمش كما هو مصرح به في رواية احمد ومسلم .

(٣) هو في « صحيح مسلم » (٢٧) (٤٤) ، وفي الباب عن رفاعة بن عرابة الجهني عند أحمد ١٦/٤ ، وعن عمر عند البزار (١١) وعن عمران بن حصين عند البزار (١٤) أيضاً ، وعن =

١٢١ - عبدُ اللَّه بن مُنِير * (خ ، ت ، س)

الإمامُ القدوةُ الوَلِيُّ الحافظُ الحجةُ ، أبو عبد الرحمن المروزي .

حدّث عن : النَّضْرِ بن شُميل ، وعبدِ الرزّاق ، ويزيدَ بن هارون ، وسعيدِ بن عامر ، وعبدِ الله بن بكر السَّهْمي ، ووهبِ بن جرير ، وأبي النَّضر ، وطبقتِهم . وكان واسعَ الرحلةِ ، كثيرَ الحديث والفضل .

حدث عنه : البخاريُّ ، والترمـذيُّ ، والنسائي ، وإسـرائيلُ بن السَّمَيْدَع ، وعَبْدانُ بن محمد المروزي، وهبيرةُ بن حسن البَغَوي ، وطائفةٌ .

وقال النَّسَائيُّ : ثقة .

وقال الفِرَبْرِيُّ : سمعتُ بعض أصحابنا يقول : سمعتُ البخاريَّ يقولُ : لم أر مثلَ عبدِ الله بن منير .

قال الفِرَبْريُّ : كان يَسْكُنُ فِرَبْر ، وبها توفي في سنة إحدى وأربعين ومئتين .

وقال هبةُ الله اللَّالْكائي(١) : تُوفي سنةَ ثلاثٍ وأربعين في ربيع الآخر .

= سعد بن عبادة عند الطبراني في « الأوسط » كما في « المجمع » ٦/٢١ ، وعن أبي عمرة الأنصاري عند أحمد ٣/٤١٧ ، ٤١٨ .

* التاريخ الكبير ٥/٢١٢ ، ٢١٣ ، الجرح والتعديل ٥/١٨١ ، ١٨٢ ، تهـذيب الكمال : ٧٤٥ ، تذهيب التهذيب ٢/١٩٠/١ ، العبر ١/٤٣٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٦ ، شذرات الذهب ٢/٩٩ ، المنتظم ٥/٤٠ .

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي الـلالكائي . فقيه ، محدث ، حافظ ، متكلم . قدم بغداد ، واستوطنها ، ودرس الفقه الشافعي على أبي حامد الإسفراييني وتوفي بالدينور سنة ٤١٨هـ . من آثاره : « مذاهب أهل السنة » ، وكتاب « رجال الصحابة » . وسترد ترجمته .

قال يعقوبُ بن إسحاق بن محمود : سمعتُ يحيى بن بدر القرشي يقولُ : كان عبدُ الله بن منير قبلَ الصلاة ، يكون بفِرَبْر ، فإذا كان وقتُ الصلاة يرونه في مسجد آمُل ، فكانوا يقولون : إنَّه يمشي على الماء . فقِيلَ له في ذلك، فقال: أما المشيُ على الماءِ فلا أدري، ولكن إذا أراد اللهُ جَمعَ حافَّتَيِ النهر ، حتى يَعْبُر الإنسانُ . قال : وكان إذا قامَ من المجلسِ خرجَ إلى البَرِّيَّة مع قومٍ من أصحابه ، يجمعُ شيئاً مثل الأُشْنان وغيره ، يبيعُه في السوق ، ويعيشُ منه . فخرج يوماً مع أصحابه ، فإذا هو بالأسدِ رابضٌ ، فقال لأصحابه : قِفُوا . وتقدَّمَ هو إلى الأسدِ ، فلا ندري ما قال له ، فقام الأسدُ . فذهب .

وسُئل ابنُ راهَوَيْه : أيدخُل الرجلُ المَفازة بغير زادٍ ؟ قال : إن كان مثلَ عبدِ الله بن منير ، فَنَعَمْ .

وقيل : كان ابنُ منير يُعَدُّ من الأبدال .

١٢٢ - بَحْشَـــل * (م)

الحافظُ العالمُ المُحدِّث ، أبو عُبيد الله ، أحمدُ بن عبد الرحمن بن وهب بن مُسْلم القرشي مولاهم المصري ، ويُعرف بـ : بَحْشَل[1] ابنِ أخي عالم مصر عبدِ الله بن وهب .

أكثر عن عمِّه جداً ، وعن الشافعي ، وبِشْرِ بن بـكرٍ التِّنِّيسي ، وجماعةٍ .

---

* الجرح والتعديل ٢/ ٥٩ ، ٦٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١٤ ، تهذيب الكمال : ٣٠ ، تذهيب التهذيب ١/١٨/١ ، ميزان الاعتدال ١/١١٣، ١١٤ ، الوافي بالوفيات ٤٧/٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٦ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣٦ ، تهذيب التهذيب ١/٥٤ ، ٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩ ، شذرات الذهب ٢/١٤٧ .

(١) بفتح الموحدة ، وسكون المهملة ، بعدها شين معجمة : لقب له .

حدث عنه : مُسلمٌ مُحتَجاً به ، وأبو زُرْعَة ، وأبو حاتِم ، ومحمدُ بن جرير الطَّبري ، والطَّحاويُّ ، وأبو بكر بنُ زياد ، وعَبْدانٌ ، وابنُ خُزيمة ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، وخلقٌ كثير من المَشارقة والمغاربة .

قال أبو أحمد بنُ عدي : رأيتُ شيوخَ مصر مُجمعِين على ضَعْفِه ، والغُرباءُ لا يمتنعون من الأخذِ عنه : أبو زرعة ، وأبو حاتِم ، فَمَنْ دونهما[1] .

وقال لي عَبْدانُ : كان في أيامنا مستقيمَ الأمرِ ، ومن لم يلحق حَرْمَلَةَ اعتمده ، وكلُّ من تفرَّد عن ابنِ وهبٍ بشيء وجدوه عند أبي عبيد الله[2] ، من ذلك كتاب الدجّال[3] .

ثم قال ابنُ عدي : وسمعتُ محمدَ بن محمد بن الأشعث يقول : كُنّا عند أحمد بن أخي ابن وهب ، فمرَّ عليه هارونُ بن سعيدٍ الأَيْلي راكباً ، فسلَّم عليه ، وقال : ألا أُطْرِفُك بشيء ؟ جاءني أصحابُ الحديث ، فسألوني عنك ، فقلتُ : إنما يُسأَلُ أبو عُبيد الله عنا ، ليس نحن نُسأَلُ عنه . هو الذي كان يستملي لنا عندَ عَمِّه ، وهو الذي كان يقرأُ لنا .

قال ابنُ عدي : كُلُّ ما أنكروه عليه فيُحتَمل ، وإن لم يَرْوِه غيرُه ، لعلَّ عمَّه خصَّه به[4] .

قال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن يعقوب الحافظ : سمعتُ أبا بكر بن خُزيمة ، وقيل له : لِم رويتَ عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وتركتَ

---

(١) « ميزان الاعتدال » ١/١١٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٥٥ .
(٢) تصحفت في « ميزان الاعتدال » إلى : عبد الله .
(٣) « ميزان الاعتدال » ١/١١٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٥٥ .
(٤) « ميزان الاعتدال » ١/١١٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٥٥ .

سفيانَ بن وكيع ؟ قال : لأنَّ أحمد لمَّا أنكروا عليه تلك الأحاديث ، وعَرَضوها عليه ، رجعَ عنها عن آخرِها إلا حديثَ مالكٍ عن الزهري ، عن أنس « إذا حَضَرَ العَشَاءُ »[1]. وأما ابنُ وكيعٍ ، فكان ورَّاقُه أَدْخَلَ عليه أحاديثَ ، فرواها ، وكلَّمْناه فيها ، فلم يرجِع عنها .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : أبو عُبيد الله لا تقوم به حجة .

وقال ابنُ حبّان في « الضعفاء » : جعل يأتي عن عمِّه بما لا أصل له ، كأنَّ الأرض أَخْرَجَتْ له أفلاذ كَبِدِها . روى عن عمه ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إنَّ اللَّهَ زادَكُمْ صَلاةً إلى صَلاتِكُمْ ، وَهِيَ الوِتْرُ »[2] .

---

(١) أخرجه البخاري ٢ / ١٣٤ ، من طريق الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن أنس ، أخرجه أيضاً ٩ / ٥٠٥ من طريق وهيب ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه الحميدي (١١٨١) ، ومسلم (٥٥٧) ، وأحمد ٣ / ١١٠ ، والترمذي (٣٥٣) وابن ماجة (٩٣٣) ، والنسائي ٢/ ١١١ من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس ، وأخرجه مسلم من طريق ابن وهب ، عن عمرو ، عن ابن شهاب ، عن أنس .

(٢) أورده الزيلعي في « نصب الراية » ٢ / ١١٠ ، وقال : أخرجه الدارقطني في غرائب مالك ، عن حميد بن أبي الجون الاسكندراني ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن مالك، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال الدارقطني : وحميد بن أبي الجون ضعيف، وقال ابن يونس في « تاريخ مصر » : روى عن ابن وهب حديثاً منكراً لا يتابعه عليه إنسان . قلت : لكن متن الحديث صحيح ، فقد أخرجه من حديث عمرو بن العاص أحمد ٦ / ٣٩٧ ، من طريق يحيى ابن إسحاق ، والطحاوي ١ / ٢٥٠ من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء كلاهما عن عبد الله بن لهيعة ، أخبرنا عبد الله بن هبيرة ، سمعت أبا تميم الجيشاني ، سمعت عمرو بن العاص ، عن أبي بصرة الغفاري مرفوعاً « إن الله زادكم صلاة صلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الصبح الوتر الوتر » وهذا سند قوي ، فإن راويه ابن لهيعة عند الطحاوي عبد الله بن يزيد المقرىء وهو أحد العبادلة الذين إذا رووا عن ابن لهيعة يكون حديثه صحيحاً ، على أن ابن لهيعة لم ينفرد به ، فقد رواه احمد ٦ /٧من طريق علي بن إسحاق ، حدثنا عبد اللّه بن المبارك ، أخبرنا سعيد ابن يزيد ، حدثني بن هبيرة بهذا الإسناد وهذا سند صحيح ، وفي الباب عن عمرو بن شعيب ، عن =

قلتُ : لا يُحتَمل مالكٌ ، بل ولا ابنُ وهب هذا . وهكذا ذكره ابنُ حبّان تعليقاً .

ابنُ عدي : حدثنا عيسى بنُ أحمد ، حدثنا أبو عُبيد الله ، حدثنا ابنُ وهب ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن صفوان بنِ عمرو ، عن عبدِ الرحمن ابن جُبير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك ، عن النبيِّ ﷺ : « يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ يُحِلُّونَ الحَرامَ ، وَيُحَرِّمونَ الحَلالَ ، وَيَقِيسونَ الأُمورَ بِرَأْيِهِم »[1].

فهذا إنما يُعرفُ بنُعيم بنِ حمّاد ، عن عيسى . وسرقه منه سُويد ، وعبدُ الوهّاب العُرْضِيُّ[2] ، والحكمُ بن المبارك الخَاسْتِيُّ[3]. أنكروه على أبي عُبيد الله عن عمِّه .

ثم قال : وله عن عمِّه ، عن مَخْرمة بنِ بُكَير ، عن أبيه ، عن نافعٍ ،

= أبيه عن جده عند أحمد ٢/٢٠٦ و٢٠٨ ، في « المسند » وص ٨٤ في « الأشربة » ، والدارقطني ٢ / ٣١ . وعن خارجة بن حذافة عند أبي داود (١٤١٨) ، والترمذي (٤٥٢) ، والدارمي ١ / ٣٧٠ ، وابن ماجة (١١٦٨) ، والطحاوي ١ / ٢٥٠ ، والدارقطني ٢ / ٣٠ ، والحاكم ١ / ٣٠٦ ، والبيهقي ٢ / ٤٧٨ . وانظر « نصب الراية » ٢ / ١٠٨ ، ١١٢ .

(١) وهو ضعيف ، وفي ميزان الاعتدال » ٤ / ٢٦٨ في ترجمة نعيم بن حماد : قال محمد بن علي بن حمزة المروزي : سألت يحيى بن معين عن هذا ـ يعني هذا الحديث ـ ، فقال : ليس له أصل ، قلت : فنعيم ؟ قال : ثقة ، قلت : يحدث ثقة بباطل؟قال:شُبِّه له .

(٢) بضم العين ، وسكون الراء المهملتين ، وفي آخرها الضاد المعجمة . قال السمعاني : هذه النسبة إلى عرض ، وهي ناحية بدمشق . وعبد الوهاب هو ابن الضحاك العرضي السلمي ، من أهل حمص . قال أبو حاتم بن حبان في « المجروحين » ٢ / ١٤٠ : حدثنا عنه شيوخنا ، وكان ممن يسرق الحديث ويرويه . . . لا يحل الاحتجاج به ولا الذكر عنه إلا على جهة الاعتبار .

(٣) في « ميزان الاعتدال » : الخاشتي ، بإعجام الشين وهو تصحيف انظر « الأنساب » ٥ / ١٨ .

عن ابنِ عُمر مرفوعاً : « إذا كانَ الجِهادُ عَلَى بابِ أَحَدِكُمْ فَلا يَخْرُجْ إلاَّ بِإِذْنِ أَبَوَيْهِ »(١).

ابنُ عدي : حدثنا موسى بنُ العبّاس ، حدثنا أحمدُ ، حدثنا عمي ، حدثنا حَيْوَةُ ، عن أبي صخرٍ ، عن أبي حازم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « يَأْتي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، يُرْسَلُ إلى القُرآنِ ، فَيُرْفَعُ مِنَ الأَرْضِ »(٢) . فهذا تفرَّد برفعِه .

أحمد بن أخي بن وهب : حدثنا عمِّي ، حدثني يحيى بنُ أيوب ، عن ابنِ جُريج ، عن عطاء ، عن ابنِ عبّاسٍ ، عن رسولِ الله ﷺ ، قال : « إنَّ المؤَنَّثين أَوْلادُ الجِنِّ »(٣). قيل لابنِ عبّاس : كيفَ ذاك ؟ قال : نهى

---

(١) وهو في « معجم الطبراني الصغير » ١ / ١٠٤ من طريق أسامة بن علي بن سعيد بن بشير الرازي ، عن أبي عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بهذا الإسناد ، ومعنى الحديث ثابت من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه البخاري ٦ / ٩٧ ، ٩٨ ، في الجهاد: باب الجهاد بإذن الأبوين، ومسلم(٢٥٤٩)في البر والصلة: باب برّ الوالدين وأنهما أحق به قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد ، فقال : « أحي والداك » ؟ قال : نعم ، قال : « ففيهما فجاهد » وفي رواية لمسلم « فارجع إلى والديك ، فأحسن صحبتهما » ولأبي داود (٢٥٢٨) « ارجع فأضحكهما كما أبكيتهما » ولأبي داود (٢٥٣٠) وصححه ابن حبان (١٦٢٢) من حديث أبي سعيد بلفظ « ارجع فاستأذنهما ، فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما » .

(٢) لكن صح معناه من طريق آخر ، فقد أخرج ابن ماجة (٤٠٤٩)من طريق أبي معاوية، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ «يَدْرُسُ الإسلام كما يَدْرُسُ وشي الثوب حتى لا يُدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ، وليُسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة ، فلا يبقى في الأرض منه آية ، وتبقى طوائف من الناس الشيخُ الكبير والعجوز يقولون : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة : لا إله إلا الله ، وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة . فأعرض عنه حذيفة ، ثم ردها عليه ثلاثاً ، كل ذلك يعرض عنه حذيفة ، ثم أقبل عليه في الثالثة ، فقال : يا صلة تنجيهم من النار ثلاثاً . وإسناده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢٤٧ ، وصححه الحاكم ٤ / ٤٧٣ على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وهو كما قالا .

(٣) المؤنث : ذكر في خَلْقِ أنثى ، وهو المخنث .

اللهُ أن يأتي الرجلُ حائضاً ، فإذا أتاها سَبَقه بها الشيطان ، فحملت منه ، فأَنَّثَ المؤنث .

قال ابنُ عدي : تفرَّد به أحمد[1].

قال خالدُ بن سعد[2] الأندلُسي : سمعتُ سعيدَ بن عثمان الأعناقي[3]، وسَعْدَ بنُ مُعاذ ، ومحمد بن فُطيس يُحْسِنون الثَّناءَ على أحمد ابن أخي ابن وهب ، ويُوثِّقونه ، فقال الأعناقي : قدمنا مصر ، فوجدنا يونسَ أَمْرَهُ صعباً ، ووجدنا أحمدَ أسهل ، فجمعنا له دنانير ، وأعطيناه ، وقرأنا عليه « مُوَطَّأ » عمِّه وجامِعَه . وسمعتُ ابنَ فُطَيس يقول : فصار في نفسي ، فأردتُ أن أسألَ محمدَ بنَ عبد الله بن عبد الحكم ، فقلتُ : أصلحك اللهُ ، العالِمُ يأخذُ على قراءة العِلم ؟ فشعر فيما ظهر لي أنِّي إنما سألتُه عن ابنِ أخي ابنِ وهب ، فقال لي : جائزٌ ، عافاك الله ، حلالٌ أَنْ لا أقرأ لك ورقةً إلا بدرهم ، ومَنْ أَخَذَنِي أن أَقْعُدَ معكَ طولَ النهارِ ، وَأَدعَ ما يلزمُني من أسبابي ، ونفقةِ عيالي ؟!

هذا الذي قاله ابنُ عبد الحكم مُتوجِّهٌ في حقِّ مُتَسَبِّبٍ يَفوتُه الكَسْب والاحتراف لتعوُّقه بالروايةَ لما قال عليُّ بن بَيَان الرزَّاز الذي تفرَّد به بعُلوِّ جزء ابنِ عَرَفَة ، فكان يطلبُ علىٰ تَسميعه ديناراً : أنتُم إنما تطلبون مني

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١ / ٥٦ : وقد صح رجوع أحمد عن هذه الأحاديث التي أنكرت عليه ، ولأجل ذلك اعتمده ابن خزيمة من المتقدمين ، وابن القطان من المتأخرين .

(٢) تحرف في « نفح الطيب » ٢ / ٥٢ و ٢١٣ و ٢٣٧ و ٢٤٣ إلى « سعيد » وهو مترجم في « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي : ١ / ١٣٠ .

(٣) الأعناقي : نسبة إلى موضع يقال له : أعناق وعناق . انظر ترجمته في « جذوة المقتبس » : ٢١٤ ، و« بغية الملتمس » : ٨٠٣ و « تاريخ علماء الاندلس » ١ / ١٦٤ ، و« نفح الطيب » ٢ / ٦٣٣ . توفي سنة ٣٠٥ هـ .

العُلُوّ ، وإلا فاسمعوا الجزء من أصحابي ، ففي الدربِ جماعةٌ سمعوه مني . فإن كان الشيخُ عَسِراً ثقيلاً لا شُغل له ، وهو غنيٌّ ، فلا يُعطى شيئاً . والله الموفق .

قال ابنُ يونس : مات أحمدُ بن عبد الرحمن في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وستين ومئتين .

قلتُ : كان من أبناءِ التسعين رحمه اللهُ . وقد روى ألوفاً من الحديث على الصِّحة ، فخمسةُ أحاديث منكرةٌ في جنبِ ذلك ليست بموجبةٍ لتركه . نعم ، ولا هو في القُوَّة كيونس بنِ عبد الأعلى وبُنْدار .

١٢٣ ـ عبدُ الوهَّابِ بنُ عبدِ الحَكَم * (د، ت، س)

ابنِ نافع ، الإمامُ القدوةُ الربَّاني الحجةُ ، أبو الحسن ، البغدادي الورّاق . سمع أبا ضَمْرة الليثيَّ ، ويحيى بن سُليم الطائفيَّ ، ومُعاذَ بن معاذ ، وطبقتَهم .

وعنه : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي والبَغَوِيُّ ، وابنُ صاعد ، والمَحَامليُّ ، وعدةٌ .

وقال النسائيُّ : ثقة[1] .

وقال المَرُّوذي : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ : عبد الوَّهاب الورّاق

---

* الجرح والتعديل ٦/٧٤ ، تاريخ بغداد ١١/٢٥ ، ٢٨ ، طبقات الحنابلة ١/٢٠٩ ، ٢١٢ ، تهذيب الكمال : ٨٧١، ٨٧٢ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٥٩/١ ، تذكرة الحفاظ ، ٢/٥٢٦ ، ٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣١ ، ٣٣٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٨

(١) « تاريخ بغداد » ١١ / ٢٧ و« تهذيب الكمال » : ٨٧١ و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٢٦ وكذا قال فيه الدارقطني . وقال الخطيب : كان ثقة صالحاً ورعاً زاهداً .

رجلٌ صالح ، مِثْلُهُ يُوَفَّق لإصابةِ الحق[1].

قال الحسنُ ولده : ما رأيْتُ أبي مازحاً قط ، ولا ضاحكاً إلا تَبَسُّماً[2].

وقال أحمدُ بن حنبل : عافاه اللهُ ، قَلَّ أن تَرى مثله[3].

قلتُ : كان كبيرَ الشأن من خَواصِّ الإمامِ أحمد .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومئتين .

١٢٤ - أبو نَشِيط*

محمدُ بن هارون ، الإمامُ المقرىء المجوِّدُ الحافظُ الثقةُ ، أبو نَشيط ، وأبو جعفر ، الرَّبعيُّ المروزي ثم البغدادي الحَرْبيُّ .

ولد سنة نيِّف وثمانين ومئة .

تلا على : عيسى بن مينا بحرف نافع[4] ، وسمع من رَوْحِ بن عُبادة ، ومحمدَ بن يوسف الفِريابي ، ويحيى بن أبي بكر ، وأبي المُغيرة عبدِ القُدُّوس الحِمْصِيّ ، وعليِّ بن عيّاش ، وأبي اليَمان ، وعمرِو بنِ

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢١١ ، و« تهذيب الكمال » : ٨٧١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١ / ٧٦ . وجاء بعده : ولقد رآني مرة وأنا أضحك مع أمي ، فجعل يقول لي : صاحب قرآن يضحك هذا الضحك ؟ وإنما كنت مع أمي . والخبر في « تهذيب الكمال » : ٨٧١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٢٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » : ٨٧١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٢٦ .

* الجرح والتعديل ١١٧/٨ ، تاريخ بغداد ٣٥٢/٣ ، ٣٥٣ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧٢/٢ ، ٢٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤٩٣/٩ ، ٤٩٤ ، المنتظم ١٥/٥ .

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء السابع ص ٣٣٦ .

الربيع المصري ، والوليدِ بن عتبة المُقْرىء ، وطائفةٍ .

قرأ عليه : أبو حسان أحمدُ بن محمد بن أبي الأشعث العَنَزِي ، واعتمد على طريقِهِ أبو عَمْرو[1] في « تيسيره » من طريق أبي الحسين بن بُـويان .

وحدَّث عنه : أبو بكر بنُ أبي الدنيا ، وابنُ ماجة في « التفسير » والبَغوِيُّ ، وابنُ صاعد ، والمَحَامليُّ ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَخْلَد ، وقاسمٌ المُطَرِّز ، وعبدُ الله بن ناجية .

وقال أبو حاتم : صدوق[2] .

وقال ابنُ مَخلد : حدثنا أبو نَشيط ، وكان حافظاً .

وقال الدارقطني : هو ثقة[3] .

قال ابنُ مَخْلد : مات في شوال سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين .

قال الحافظ ابنُ عساكر : محمدُ بنُ هارون بن إبراهيم أبو جعفر الرَّبَعِي البغدادي الحربي الفَلّاس المعروفُ بأبي نَشِيط سمع روحَ بن عبادة ، وساقَ باقي الترجمة .

قال أبو عَمرو الداني : كتبتُ من خط أبي أحمد بن أبي مُسلم المقرىء ، وحدثني عنه صاحبنا قال : قرأتُ على ابن بُويان ، أنَّه قرأ على ابنِ الأشعث ، وأنَّه قرأ على أبي نَشِيط ، عن قالون ، وذلك بجزم الميم

---

(١) سترد ترجمته .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ١١٧ ، و« تاريخ بغداد » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب الكمال » ١٢٨٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣٥٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١٢٨٠ وقال : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

من : (عليهم) ، و(إليهم) ،و(لديهم) ، وأشباهه جميع القرآن ، ثم قال الداني : خالفَه إبراهيمُ بن عُمر ، عن ابنِ بُويان ، فروى ضمَّ الميم في جميع القرآن .

وفي « سبعة » ابنِ مجاهد : حدثنا ابنُ أبي مهران ، أخبرنا أحمدُ بن قالون ، عن أبيه ، عن نافع ، أنَّه كان لا يَعِيب رفعَ المِيم في نحو ﴿ أَنْذَرْتَهُم أَمْ لَم ﴾ [البقرة : ٦] وشِبْهِه .

وقد وَهِم أبو عمرو الداني ، وقال : إنَّ أبا نَشِيط تُوفي سنة ثلاث وستين ومئتين ، وإنما المُتوفَّى في نحو هذه السنة المحدِّثُ محمد بن أحمد ابن هارون شِيطَا ، وأصاب في جعل أبي نَشيط المروزي هو البغدادي الرَّبَعي ، وبعضُ الناس يُفَرِّق بين الترجمتين ، وهما واحد ـ هذا الراجح عندي ـ وأنَّه تُوفي سنةَ ثمانٍ وخمسين ، كما قاله تلميذُه ابنُ مَخْلد ، والله أعلم .

قرأتُ على عمر بن عبد المنعم : عن أبي اليُمنِ الكِنْدِيِّ ، قال : قرأتُ بروايةِ قالون خَتْمَةً على هِبةِ اللّه بن الطَبَر،قال: قـرأتُ على أبي بكر الخَيّاط ، قال : قرأتُ على أبي أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضِي ، قال : قرأتُ على أحمد بن عثمان بن بُويان ، قال : قرأتُ على أبي حسان ، قال : قرأتُ على أبي نَشِيط ، وقرأ عَلى قالون صاحِبِ نافعٍ رحمه الله .

أخبرنا عليُّ بن عبد الغني الخطيب :أخبرناعبدُ اللطيف بن يوسف ، أخبرنا أبو الفتح بن البَطّي ،أخبرنا ابنُ البَطِر،أخبرنا عبدُ اللّه بن عُبيد اللّه ، أخبرناأبو عبد الله المَحَامِلي ،حدثنا أبو نَشِيط محمدُ بن هارون ، والعبّاس التَّرْقُفِي(١) ، قالا : حدثنا أبو المُغيرة ، حدثنا صفوان ، حدثني شُرَيحُ بن

---

(١) التَّرْقُفي ، بفتح التاء ، وسكون الراء ، وضم القاف ، وفي آخرها الفاء . قال =

عُبيد ، أنَّه سمع الزبير بن الوليد يُحدِّثُ عن ابنِ عُمر ، قال : كان رَسُولُ الله ﷺ ، إذا غزَا أوْ سافَرَ ، فأدْرَكَهُ اللَّيْلُ ، قال : « يا أرْض ، رَبِّي وَرَبُّكَ الله أعوذُ بالله مِنْ شَرِّكِ ، وَشَرِّ ما فيكِ ، وَشَرِّ ما دَبَّ عَلَيْكِ . أعوذُ بالله مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وأسودَ وَحَيَّةٍ وَعَقْرَب ، وَمِنْ ساكِنِي البَلَدِ ، وَمِنْ شَرِّ والدٍ وَمَا وَلَدَ »[1] .

١٢٥ ـ محمَّدُ بنُ هارون*

وقيل : محمد بن أحمد بن هارون ، أبو جعفر ، المُخَرِّمِي ، الفَلَّاس ، شِيطَا .

حافظٌ ثقةٌ ، قاله ابن أبي حاتم[2] .

سمع أبا نُعيم ، وسليمانُ بن حرب .

وعنه : المَحَامِلِيُّ ، وابنُ مَخلد ، وابنُ أبي حاتم .

مات بالنَّهروان[3] سنة ٢٦٥ .

= السمعاني : هذه النسبة إلى تَرْقُف ، وظني أنها من أعمال واسط ، والله أعلم . والعباس الترقفي هو أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى . كان ثقة صدوقاً مأموناً حافظاً عارفاً بالحديث . وكانت وفاته سنة سبع أو ثمان وستين ومئتين . انظر « الأنساب » ٣ / ٤١ ، ٤٢ .

(١) وأخرجه أحمد ٢ / ١٣٢ و٣/ ١٢٤ ، من طريق أبي المغيرة ، وأبو داود (٢٦٠٣) من طريق بقية كلاهما عن صفوان بهذا الإسناد ،والزبير بن الوليد لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك ، فقد صححه الحاكم ٢ / ١٠٠ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ في « أمالي الأذكار » فيما نقله عنه ابن علان في « الفتوحات الربانية » ٥ / ١٦٤ .

* الجرح والتعديل ١١٨/٨ ، تاريخ بغداد ٣٥٣/٣ ، ٣٥٤ ، الإكمال ٨٩/٧ ، الأنساب ، ورقة : ٤٣٤/ب ، الوافي بالوفيات ١٤٧/٥ ، تبصير المنتبه ١١١٦/٣ ، المنتظم ٥٥/٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ١١٨ .

(٣) قال ياقوت : وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون ، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، حدّها الأعلى متصل ببغداد . وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، مع الخوارج مشهورة .

وقع لنا حديثُه في الأكابر عن مالك .

١٢٦ ـ عبدُ الله بنُ هاشِم* (م)

ابنِ حيَّان ، الإمامُ الحافظُ المُتقِن ، أبو عبد الرحمن ، الطوسيُّ المولد ، النيسابوريُّ الوطن .

سمع سُفْيَانَ بن عُيَينة ، ووكيعاً ، وخالدَ بن الحارث ، ويحيى بنَ سعيد القطان ، وأبا معاوية ، وعَبدَ الله بن نُمير ، وعبدَ الرحمن بنَ مَهدي ، وأبا أسامة ، وعدةً .

حدث عنه : مسلمٌ ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وأبو بكر بن خُزَيمة ، وأبو بكر بن أبي داود ، والحسينُ بن محمد القَبَّاني ، وأحمدُ بن سَلَمة ، ومكيُّ بن عبدان ، وأبو حامد بن الشَّرْقِي ، وأخوه عبدُ الله بنُ الشرقي ، وابنُ صاعد ، وسائرُ من أدركه من أهْلِ الحديث ببلده .

قال إبراهيمُ بن أبي طالب الحافظ : عبدُ الله بن هاشم يُجَوِّد في حديثِ يحيى وابنِ مهدي .

وقال صالحُ جَزَرَة : ثقة .

قلتُ : قد جمع زاهرُ بنُ طاهر عواليَ ابنِ هاشم ، سمعناه .

الحاكم : حدثنا يحيى بنُ محمد العَنْبَرِيُّ ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمة ، حدثنا عبدُ الله بنُ هاشم ، قال لنا وكيع : أَيُّ الإسنادَيْن أَحَبُّ إليكم : الأعمشُ ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، أوْ سُفيان ، عن منصور ، عن

---

* الجرح والتعديل ٥/١٩٦ ، الأنساب ٦/٣٧ ، ٣٨ ، اللباب ٢/٥ ، تهذيب الكمال : ٧٥٠ ، تذهيب التهذيب ٢/١٩٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٦٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٧ .

إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ؟ فقلنا . الأول ، فقال : الأعمش شيخ ، وأبو وائل شيخ ، وسفيان فقيه ، ومنصور فقيه ، وإبراهيمُ فقيه ، وعلقمة فقيه . وحديثٌ يتداوله الفُقهاء خيرٌ مما يتداوله الشيوخ .

قلتُ : بل والأعمش وشيخه لهما فقهٌ ومعرِفَةٌ وجلالة .

قال الحُسين بن محمد بن زياد : تُوفِّي عبدُ الله بن هاشم في ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومئتين (١) .

أخبرنا عبدُ الحافظُ بنُ بدران ، ويوسفُ بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسىٰ بن عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا أبو عبد الرحمن ، وهو عبدُ الله بن هاشم بن حيَّان ، حدثنا يحيى بنُ سعيدِ القطان ، عن شُعبةَ ، عن قتادة ، عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لضَحِكْتكُم قَليلًا ، ولبَكَيْتُم كثيراً » (٢) .

١٢٧ ـ البَجَلِيُّ *

محمدُ بن الهيثم بن خالد ، الحافظُ المحدثُ ، أبو عبد الله ، البجلي الكوفي ، نزيلُ بخارى .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ٧٥٠ وجاء بعده : وقال أحمد بن سيار المروزي وأبو بكر بن منجويه : مات سنة تسع وخمسين ومئتين . وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » وجاء في « تهذيب التهذيب » ٦ / ٦٠ : قال الخليلي : ثقة كبير .

(٢) وأخرجه من طرق عن شعبة ، عن موسى بن أنس ، عن أنس : البخاري ٨ / ٢١٠ ، ٢١١ في تفسير سورة المائدة : باب قوله تعالى : ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تُبْدَ لكم تسؤكم ﴾ ، و١١ / ٢٧٣ في الرقاق : باب قول النبي ﷺ : « لو تعلمون ما أعلم » ، ومسلم (٢٣٥٩) في الفضائل : باب توقيره ﷺ .

* لم نقف له على ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر .

حدّث عن : عمِّ أبيه الحسنِ بن الربيع البُوراني ، وحُسينِ الجُعفي ، وأبي أسامة ، وأبي نُعَيم ، وطائفةٍ .

روىٰ عنه أهلُ بخارى .

قال بكرُ بن منير : سمعتُ أبي يسأل محمدَ بن إسماعيل البخاري عن محمدِ بن الهيثم ، لمَّا قدم ، فقال : اكتبوا عنه ، فإنه ثقة .

قال بكر : جميعُ ما حدَّثَناه من حفظه ، والكتبُ بين يديه مطروحةٌ .

أخبرني أبو علي بن الخَلّال : أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلَفِي ، أخبرنا أبو علي البَرداني ، أخبرنا هَنّاد ، أخبرنا أبو عبد الله غُنجار ، حدثنا أحمدُ ابن أبي حامد الباهلي ، حدثنا بكرُ بن منير بن خالد ، سمعتُ محمد بن الهيثم البَجَلِي يقولُ : كان ببغداد قائدٌ من قُوَّاد المتوكلِ ، وكانت امرأتُهُ تلدُ البناتِ ، فحملت مرةً ، فحلف القائدُ إنْ ولدتِ هذه المرة بنتاً قتلتُكِ بالسيف . فلما جلستْ للولادة هي والقابلة ، ألقت مثل الجُريِّب وهو يضْطرب فَشَقُّوهُ ، فخرج منه أربعون ابناً . وعاشُوا كلُّهم ، وأنا رأيتُهُم ببغداد ركباناً خلفَ أبيهِم ، وكان اشترى لكلٍّ واحدٍ منهم ظئراً .

قال بكر : فحضرتُ مجلسَ محمدِ بنِ إسماعيل البخاري ، فحدَّثه أبي بما حكى لنا ابنُ الهيثم ، فقال : إنه صدوقٌ مستور .

قال غَنجار : توفي سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين .

قلت : وبكر ثقة . فسبحانَ القادرِ على كُلِّ شيء[1] .

---

(١) لا شك أن الله قادر على كل شيء ، ولكن إثبات مثل هذا الخبر يحتاج إلى تثبّت وتمحيص .

١٢٨ ـ أحمَدُ بن بُدَيْل* (ت ، ق)

ابنُ قريش بن بُدَير بن الحارث اليَامِي [١] ، قاضي الكوفة ثم هَمَذان ، الحافظُ ، أبو جعفر ، عالمٌ ديِّنٌ فاضل مُعَمَّر .

حدث عن : إبراهيم بن عُيَيْنَة ، وحفص بن غياث ، وأبي بكر بن عَيَّاش ، والمُحاربي ، ووكيعٍ ، وعدةٍ .

وعنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، وإبراهيمُ بن دينارُ الهَمَذاني تلميذُ ابن ماجة ، وإبراهيمُ بن عَمْروس ، وأحمدُ بن عبد الله وكيل أبي صخرة[٢] ، وحاجبُ الفَرْغاني ، وعليُّ بن عيسى الوزير ، وابنُ صاعد ، ومحمد بنُ عبد الله الزَّعْفرانيَّ قُلَيْلَة، وآخرون .

قال ابنُ عدي : روى أحاديث أُنْكِرَتْ عليه ، وهو ممن يُكتَبُ حديثُهُ على ضعفه .

وقال الدارقطني : فيه لين .

وقال ابنُ أبي حاتم : لم يُقْضَ لي السماعُ منه ، ومحلُّه الصدق[٣] .

---

* الجرح والتعديل ٢/٤٣ ، تاريخ بغداد ٤/٤٩ ، ٥٢ ، الأنساب ، ورقة : ٥٩٦/ب ، تهذيب الكمال : ١٧ ، ١٨ ، تذهيب التهذيب ١/٨/١ ، العبر ٢/١٦ ، الوافي بالوفيات ٦/٢٦٣ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣١ ، تهذيب التهذيب ١/١٧ ، ١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤ ، شذرات الذهب ٢/١٣٧، المنتظم ٥/٩. ميزان الاعتدال١/٨٤، ٨٥ .

(١) بفتح الياء وبعد الألف ميم ، نسبة إلى يام بن أصبى بن رافع . . . بطن من همدان .

(٢) في « تهذيب الكمال » : ١٧ . أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل ، صاحب أبي صخرة .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢ / ٤٣ ، و« تاريخ بغداد » ٤ / ٤٩ ، و« تهذيب التهذيب » ١ / ١٧ وجاء فيه أيضاً : قال النسائي : لا بأس به . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : مستقيم الحديث .

قال صالحُ بنُ أحمد الحافظ : بلغني أنَّه كان يُسمّى بالكوفةِ راهبَ الكوفة ، فلما تَقَلَّد القضاءَ قال : خُذِلتُ على كبرِ السنِّ . مع عفَّتِه وصيانته[1] .

قال مُطَيَّن : توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين .

١٢٩ ـ أحمدُ بن إسرائيل*

ابنِ الحسين الأنباريُّ الكاتب ، وزيرُ المعتز .

كان ذا مكانةٍ رفيعةٍ عند المعتز ، فاستوزره سنة اثنتين وخمسين ، فنهض بأعباءِ الأمر ، وكان يُضرَبُ بذكائِهِ المثلُ ، لا يسمع شيئاً إلا حَفِظَهُ . وكان إليه المُنْتَهى في حساب الديوان[2] .

نوَّه باسمه ابنُ الزيّات وقدَّمه ، وقد باشر العملَ في دولةِ الأمين ، وطال عُمرُه .

وعنه قال : كنتُ أنسخ الكتاب ، فلا أفْرَغُهُ حتى أحفَظَه حرفاً حرفاً . فعلتُ ذلك مراتٍ كثيرةً .

وقد أَحْدَثَ رسوماً وقواعدَ في الكتابة بقيت بعده ، وتُرِكَ ما قبلها .

اختصر « تقدير خراج الممالك » في نصف طَلْحِيَّة[3] . فكان لا يُفارِقُ خُفَّ ابنِ الزيَّات. فسأله الواثقُ يوماً عن الأموال ، فلم تكن الورقة

---

(١) في الأصل : فلم ، وهو خطأ . والمثبت من « تاريخ بغداد » ٤ / ٤٩ ، و« تذهيب التهذيب » ١ / ٨ / ٢ ، و« الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٦٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١ / ١٧ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الوافي بالوفيات ٢٤٣/٦ ، ٢٤٤ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٤٣ .

(٣) في « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٤٤ : في ثلث قرطاس .

معه ، فخرج ، فأملاه ابنُ إسرائيل عليه من حفظه[1] .

قال الصُّولي : كانت وزارتُهُ دون ثـلاث سنين : وقتله وصيفٌ بالضربِ في رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين .

١٣٠ - المُؤَيَّد بالله*

إبراهيمُ بن المتوكل بن المعتصم .

عقد له أخوه بولايةِ عهدِ الخلافةِ مِن بعده ، ودُعِي له في الأمصار ، ثم بلغ المعتزَّ عنه أمْرٌ ، فضربه ، وخلعَه من العهد ، وحبسه يوماً ، ثم أُخرِجَ ميتاً . فقيل : أُجلِسَ في الثلج حتى مات برداً ، وبعث به إلى أمه ، فبعثت تقول لـقبيحةَ أُمِّ المعتز : عن قريبٍ تَرَيْن المعتزَّ ابنَك هَكذا .

قلتُ : كذا وقع ، وما أمهله الله . قُتل المؤيَّد في رجب سنة اثنتين وخمسين ومئتين . وكان شاباً مَليحاً .

١٣١ - الجَرَوِيُّ** (خ)

الإمامُ الأَجَلُّ الصادقُ ، أبو علي ، الحسنُ بن عبد العزيز بن وزير بن ضابِىء بن مالك بن عامر بن صاحبِ رسولِ الله ﷺ عَدِيٍّ بنِ حمرسٍ[2]

---

(١) « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٤٤ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، تاريخ بغداد ٦/٥٠ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣٥ .

** الجرح والتعديل ٣/٢٤ ، طبقات الحنابلة ١/ ١٣٥ ، ١٣٧ ، تاريخ بغداد ٧/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، الأنساب ٣/٢٣٧ ، ٢٣٩ ، اللباب ١/٢٧٤ ، ٢٧٥ ، تهذيب الكمال : ٢٦٩ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٩ /٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٩١ ، ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٩ ، المنتظم ٥/٢ ،٣ .

(٢) ضبط في « الإصابة » بكسر الحاء والراء المهملتين ، بينهما ميم ساكنة ، وآخره سين مهملة ، وعدي هذا مترجم في « الإصابة » ٢ / ٤٦٩ .

الجذامي المصري الجَرَوي .

أجاز له : ضَمْرَةُ بنُ ربيعة ، وسمع أيوبَ بن سويد ، وبشرَ بن بكر التِّنِّيسي ، وعَمرو بن أبي سَلَمة ، وأبا مُسْهِر الغساني ، وجماعةً .

وعنه : البخاري ، وإبـراهيمُ الحربي ، وعبـدُ الله بن أحمد ، والسَّرَّاج ، ويحيى بنُ صاعد ، وابنُ أبِي حاتم ، والمَحَاملي ، وحفيدُه جعفر ابن محمد بن الحسن الجَرَوِي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : ثقة(١) .

وقال الدارقطني : هو فَوقَ الثقة ، لم يُرَ مثلُهُ فَضْلاً وَزُهْدًا(٢) .

وقال الخطيبُ : مذكورٌ بالورعِ والثقة ، موصوفٌ بالعبادة(٣) .

قال جعفر : سمعتُ جَدِّي الحسنَ بن عبد العزيز يقول : من لَمْ يَرْدَعْه القرآنُ والموت ، ثم(٤) تناطحت الجبالُ بين يديه ، لم يَرْتَدِع(٥) .

قيل : حُمل الحسنُ إلى العراق بعد مقتل أخيه ، فبقي إلى أن تُوفِّي بها سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين .

قال صالح بن أحمد : بُعِثَ إلى الحسنِ مِيراثُه مئةُ ألف دينار ،

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣ / ٢٤ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و« تاريخ بغداد » ٧ / ٣٣٨ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٦٩ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٢٦٩ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٣٨ ، و« تهذيب الكمال » : ٢٦٩ .

(٤) في « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ : فلو تناطحت .

(٥) « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و« تاريخ بغداد » ٧ / ٣٣٨ ، و« تهذيب الكمال » : ٢٦٩ .

فحَمَلَ منها إلى أبي ثَلَاثة آلاف دينار ، وقال : هي حلالٌ . فلم يقبلها .

الجَرَوِيَّة(1) : قرية تِنِّيس ، نزلها جدُّ هذا ، وهو جَروي من وَلَد جَرِيٍّ بن عوف الجذامي .

١٣٢ ـ العُتْبِيُّ*

فقيهُ الأندلس ، أبو عبد الله ، محمدُ بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة ابن حُميد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب ، الأُمويُّ السُّفياني العُتْبِيُّ القرطبي المالكي ، صاحب كتاب « العُتْبِيَّة » .

سمع يحيى بن يحيى الليثي، وأَصْبَغَ بنَ الفَرَج ، وسُحنون بن سعيد ، وسعيد بن حسان ، وطائفة .

روى عنه : محمدُ بن عمر بن لُبابه ، وجماعةٌ .

قال أسلمُ بنُ عبد العزيز : أخبرني ابنُ عبدِ الحكم ، قال : أُتيتُ بكتبٍ حسنةِ الخطِّ ، تُدعَى : «المستخرجة» من وضْعِ صاحبكم محمد بن أحمد العُتْبِي(2) ، فرأيتُ جُلَّها كُذوباً(3) ، مسائل المجالس له لم يُوقَف

---

(1) في « تهذيب الكمال » : نسبة إلى قرية من قرى تِنِّيس يقال لها : جروية .

* تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦ ، ٧ ، الأنساب ٨/ ٣٨٠ ، اللباب ٢/ ٣٢٠ ، العبر ٢/ ٧ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٠ ، نفح الطيب ٢/ ٢١٥ ، ٢١٦ ، ترتيب المدارك ٣/ ١٤٤ ، ١٤٦ ، الديباج المذهب ٢/ ١٧٦ ، ١٧٧ ، شجرة النور الزكية ١/ ٧٥ ، جذوة المقتبس : ٣٩ ، فهرست ابن خير : ٢٤١ .

(2) جاء في « نفح الطيب » ٢ / ٢١٦ : والعتبي نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان بن حرب وقيل : إلى جد للمذكور يسمى عتبة . وقيل : إلى ولاء عتبة بن يعيش .

(3) النص في « ترتيب المدارك » ٣ / ١٤٥ ، و« الديباج المذهب » ٢ / ١٧٧ ، بلفظ : فرأيت جلها مكذوباً ومسائل لا أصول لها ، ولما قد أُسْقِطَ وطُرِحَ ، وشواذ من مسائل المجالس لم يوقف عليها أصحابها .

عليهاأصحابُها ، فخشيتُ أن أموت ، فتوجد في تركتي ، فوهبتُها لمن يقرأ فيها . قلتُ : كيف استحللتَ أن تُعطِيَه ليقرأ فيها[1] ؟ فسكت . .

وقال ابنُ لُبابة : ليس للعُتْبيِّ نسْبةٌ ، إنما كان له جدّ يُسمى عتبة ، كذا قال .

وقال ابنُ الفَرَضي : رَحَلَ ، وأخذ عن سُحنون ، وأَصبَغ ، ونُظَرائِهما ، وكان حافظاً للمسائل ، جامعاً لها ، عالماً بالنوازل ، جمع المستخرَجة ، وأكثر فيها من الروايات المطروحة ، والمسائل الشاذة[2] .

مات سنة خمس وخمسين ومئتين ، ويقال : سنة أربع .

١٣٣ - ابنُ نَذِير *

مفتي الأندلس ، أبو زيد عبدُ الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن نذير[3] الأموي مولاهم القرطبي المالكي .

حج وحمل عن : أبي عبد الرحمن المقرىء ، ومُطرِّفِ بن عبد الله اليَساري ، وعبدِ الملك بن الماجِشون وطبقتهم .

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس » ٢ / ٧ وتتمته فيه : إذا لم تستجز أن تكون عندك ؟

(٢) « تاريخ علماء الاندلس » ٢ / ٦ ، و« نفح الطيب » ٢ / ٢١٥ ، و« ترتيب المدارك » ٣ / ١٤٥ وتمامه فيه : وكان يؤتى بالمسائل الغريبة فإذا أعجبته قال : أدخلوها في « المستخرجة » ونقل عن ابن وضاح قوله : وفي « المستخرجة » خطأ كثير .

وتعقب صاحب « نفح الطيب » قول ابن وضاح فقال : كذا قال ، ولكن الكتاب وقع عليه الاعتماد من أعلام المالكية كابن رشد وغيره . ونقل القاضي عياض عن أبي محمد بن حزم قوله في « المستخرجة » هذه : لها بإفريقية القدر العالي ، والطيران الحثيث .

* جذوة المقتبس : ٢٧١ ، بغية الملتمس : ٣٦١ ، الديباج المذهب ١/٤٦٩ ، إيضاح المكنون ١/٣٤٦ ، هدية العارفين ١/٥١٢ .

(٣) في «جذوة المقتبس»:ابن جرير،وفي «الديباج المذهب»: بريد ،وفي « هدية العارفين » : يزيد والكل تحريف .

وبرع في الفقهِ ودقائقِ المسائل .

روى عنه : محمد بن عُمر بن لُبابة ، وسعيدُ بن عثمان الأعْنَاقي ، ومحمدُ بن فُطَيس ، وآخرون .

مات بقرطبة في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وخمسين ومئتين .

١٣٤ ـ يعقوبُ بن إسحاق*

ابن الصَّبَّاح ، الكِنْدِيُّ الأشعثي الفيلسوف ، صاحب الكُتب ، من ولد الأشعث بن قيس ، أميرِ العرب .

كان رأساً في حكمة الأوائل ومنطق اليونان والهيئة والتنجيم والطب وغير ذلك . لايُلحقُ شأوُه في ذلك العلمِ المتروكِ ، وله باع أطول في الهندسةِ والموسيقى .

كان يُقال له : فيلسوفُ العرب ، وكان مُتَّهماً في دينه ، بخيلاً، ساقط المروءة . وله نَظْمٌ جيِّدُ وبلاغةٌ وتلامذة . هَمّ بأن يعمل شيئاً مِثْلَ القرآن . فبعد أيامٍ أذْعَنَ بالعجز .

قال عبدُ الرحمن بن يحيى بن خاقان : رأيتُه في النوم ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : ما هو إلا أن رآني ، فقال : ﴿انْطَلِقُوا إلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبون﴾ . [المرسلات : ٢٩] .

وقد روى عن أبيه أبو داود .

---

* طبقات الأطباء ٢٠٦/١ ، ٢١٤ ، الفهرست : ٢٥٥ ، ٢٦١ ، طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل : ٧٣ ، أخبار الحكماء للقفطي : ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، لسان الميزان ٣٠٥/٦ ، سرح العيون :١٢٣ .

١٣٥ - يَعقوبُ بن عُبَيد*

الإمامُ المحدث، أبو يوسف، النَّهْرُتيرِي[(١)] من مشايخ العراق .

له رحلة ومعرفة .

سمع وكيعاً ، وعليَّ بن عاصم ، وأبا أُسامة ، وأبا مُسْهِر ، وهشامَ بن عمّار ، وعدّةً .

وعنه : ابنُ أبي الدنيا ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وعبدُ الله بن محمد الحامض ، ومحمد بن مَخْلد .

قال ابنُ أبي حاتم : سمع منه أبي ، وهو صَدوق .[(٢)]

وقال ابنُ شاهين ، مات في شوال سنة إحدى وستين ومئتين .

قلت : مات في عَشر التسعين . رحمه الله .

١٣٦ - ابنُ شاكِر**

محمدُ بن موسى بن شاكر ، صاحبُ الهندسة ، أخو أحمد والحسن ، كان أبوهم من رؤوس أئمةِ الهندسة . وكذلك بنوه ، ويُنسَبون إلى « حِيَل »[(٣)] بني موسى .

---

* الجرح والتعديل ٩/٢١٠ ، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٠ ، الأنساب ، ورقة: ٥٧٢/ب .

(١) بفتح النون ، وسكون الهاء ، وضم الراء ، وكسر التاء المثناة ، وتحتيه ، وراء : هذه النسبة إلى قرية نهرتير بنواحي البصرة . انظر « اللباب » ، و« لب اللباب » .

(٢) « الجرح والتعديل » ٩ / ٢١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٤ / ٢٨٠ .

** وفيات الأعيان ٥/١٦١ ، ١٦٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٨٤ ، ٨٥ ، الفهرست : ٢٧١ ، أخبار الحكماء : ٣١٥ ، مرآة الجنان ٢/١٧٠ .

(٣) في الأصل : جبل ، وهو تصحيف . وجاء في « أخبار الحكماء » : ٢٠٨ : ترجمة أبيهم موسى بن شاكر : وكان بنوه الثلاثة أبصر الناس بالهندسة وعلم الحيل ، ولهم في ذلك تآليف عجيبة تعرف بـ « حيل بني موسى» وهي شريفة الأغراض ، عظيمة الفائدة . مشهورة عند الناس .

ذكرهم ابنُ خَلِّكان(١) ، ومِن قَبْلِه محمدُ بن إسحاق النديم ، وأنهم كانوا ذوي أموال ، ولهم هِمَمٌ عالية في تحصيلِ هذا الفَنِّ ، والكتبِ القديمة ، وتطلَّبوها ، وأحضروا من عَرَّبها .

ولهم كتاب في « الحِيَل » ، فيه عجائب وغرائب . وكذلك صنَّفوا في الموسيقى .

وكان المأمون يعتمد عليهم في الرصدِ ومساحة الدنيا .

ويقال : إن « كتاب الحيل » ، لأحمد ، وكتاب «الجزء» لمحمد ، وكتاب « أولية العالَم » لمحمد، وكتاب « حركات الفلك »له ، وكتاب « المُدَوّر المستطيل » لحسن، وكتاب « الشكل الهندسي » لمحمد . وهم الذين حَسَبوا أن دَور الكرة مسافة أربعة وعشرين ألف ميل . ومجموع ذلك ثلاث مئة وستون درجة .

مات محمد في سنة تسع وخمسين ومئتين .

١٣٧ ـ ابن يَزْدَاذ*

الوزيرُ الأكمل ، أبو صالح ، عبدُ الله بن محمد بن يَزداذ الكاتب .

وَزَرَ للمستعين أشْهُراً بعد أحمد بن الخصيب ، فاحتاط على بعضِ أقطاع بُغا ، فتهدَّدوه بالقتل ، فاختفى(٢) .

ثم وزر مرةً ثانيةً للمستعين بعد شُجاع . ثم إن بُغا ألَّب عليه

---

(١) « وفيات الأعيان » ٥ / ١٦١ .

*تاريخ الطبري ٢٦٤/٩ ، الفهرست . ١٣٨ ، الكامل لابن الأثير ١٢٣/٧ ، النجوم الزاهرة ٣٥/٣ .

(٢) انظر « تاريخ الطبري » ٩ / ٢٦٤ ، و« الكامل » لابن الأثير ٧ / ١٢٣ .

الأمراء ، فهرب إلى بغداد ، واختفى .

مدحه البُحتري وغيره .

ونقل الكوكبيُّ أنَّ جماعةً من الشعراء امتدحوا الوزير أبا صالح ، فأمر لهم بثلاثةِ دراهم ليس إلا ، وكتب اليهم :

قيمَةُ أشْعارِكُمْ دِرْهَمٌ … عنْدي وقَدْ زِدْتُكُم دِرهَما
وَثالِثاً قِيمةُ أوْرَاقِكُمْ … فانصَرِفُوا قَدْ نِلْتُمْ مَغْنَمَا

مات الوزير ابنُ يزداذ في رجب سنة إحدى وستين ومئتين .

١٣٨ - عبدُ الرَّحمنِ بنُ بِشْر* (خ ، م ، د ، ق)

ابنِ الحكم بن حبيب بن مِهران ، المحدثُ الحافظُ الجوَّاد الثقةُ الإمام ، أبو محمد بن الإمام أبي عبد الرحمن العَبْدي النيسابوري .

أخبرنا الأَبَرْقُوهيُّ : أخبرنا أكمل العلوي ، أخبرنا سعيد بن البناء ، اخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا محمد بن زُنبور، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا عبدُ الرحمن بن بشر ، حدثنا يزيدُ بن أبي حَكِيم ، حدثني الحكم بن أبان ، حدثني أبو هارون العُماني ، عن أبي الشعثاء ، عن ابن عباس ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « إنَّ جِبْرِيل حَدَّثَهُ ، قالَ : إنَّ الله قَضَى ، أَوْ إنَّ الله قالَ : يُؤْتَى بِحَسَناتِ العَبْدِ وَسَيِّئاتِهِ يَوْمَ القِيامَةِ ، فَيُقْضَى بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ ، فَإنْ بَقِيَتْ حَسَنَةٌ ، وسِعَ لَهُ الجنَّةُ ما شاءَ »[1] .

---

* الجرح والتعديل ٥/٢١٥ ، تاريخ بغداد ١٠/٢٧١ ، ٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ٧٧٧ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٠٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٦/١٤٤ ، ١٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢٤ ، المنتظم ٥/٧٥

(١) أبو هارون العماني واسمه : غطريف كما في الجرح والتعديل » ٧ / ٥٨ مجهول ، =

مولده بعد الثمانين ومئة .

واعتنى به أبوه، وارتحل به، ولقي الكبارَ، وطال عمرُه، وتفرّد .

روى عن : سُفيان بن عُيَيْنَة، ويحيى بنِ سعيد، ووكيعِ بن الجراح، وبَهْزِ بن أَسَد، وعبدِ الرّزاق بن هَمَّام، ومعنِ بن عيسى، ويَعْلى ومحمد ابْنَي عُبيد، وعبدِ الله بن الوليد العَدَني، والحسينِ بنِ الوليد النيسابوريِّ، وعليِّ بن الحُسين بن واقد، وحفصِ بن عبد الله، وحفصِ بن عبد الرحمن ، وعدةٍ .

حدث عنه : البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجة ، وأبو بكر بن أبي دواد، وابنُ خُزَيمة ، وابنُ صاعِد، وأبو عَوَانة الإِسْفَرايِيني، ومكيُّ بن عَبْدان، وأبو حامد بنُ بلال، وأبو محمد الجارود، وخلقٌ كثير .

وممن روى عنه ابنُ عمٍّ والده الحافظُ، أبو أحمد ، محمدُ بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء، فقال: سمعتُ عبدَ الرحمن ابن بنِ عمي يقول: كنا نكتبُ عند عبد الرحمن بن مهدي، وأبوه يلعبُ بالحَمَامَ، وكان ابنُ بشرٍ موصوفاً بطيب الصوت.

قال مَكيُّ بن عَبْدان : كان عبدُ الله بنُ طاهر الأمير يحضرُ بالليلِ متنكِّراً إلى مسجد عبد الرحمن ليسمع قراءته .

قال عبد الرحمن بن بشر: أقامَنِي يحيى القطّان في مجلسه، فقال: ما حَدَّثَكُم عني هذا الصبي فصَدِّقوه ، فإنه كَيِّسٌ .

= وبقية رجاله ثقات وأبو الشعثاء : هو جابر بن زيد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢١٧ ، وقال : رواه الطبراني بإسناد جيد ، ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقين عن المعتمر بن سليمان ، عن الحكم بن أبان بهذا الإسناد ، قال ابن كثير في تفسيره ٤ / ١٥٨ : وهو حديث غريب ، وإسناده جيد لا بأس به .

قلت: كان ارتحال أبيه به في سنة ستٍّ وتسعين، وهو نَحْوُ المُحْتَلِم .

قال إبراهيمُ بن أبي طالب: سمعتُ عبد الرحمن بنِ بشر يقول: حملني أبي على عاتقه في مجلس سُفيان بن عُيَيْنَة، وقال: يا معشر أصحاب الحديث، أنا بِشْر بن الحكم ، سمع أبي من سُفيان بن عُيَيْنَة، وسمعت أنا منه [وحدثتُ عنه بخراسان](١) وهذا ابني قد سمع منه(٢) .

قال عبد الرحمن : احتلمتُ باليمن مع أبي .

قلت: آخرُ من حدَّث عن عبد الرحمن في الدنيا محمدُ بن علي المُذَكر شيخٌ للحاكم ضعيف(٣) .

سمعنا عوالي عبدِ الرحمن بن بشر لزاهر الشَّحّامي .

قال أبو حامد بن الشَّرْقي: سمعتُ عبد الرحمن يقولُ: احتلمتُ، فدعا أبي عبدَ الرزّاق ، وأصحاب الحديث الغرباء فلما فرغوا من الطعام قال : اشهدوا أن ابني قد احتلم وهو ذا يسمع من عبد الرزاق ، وقد سمع من سُفيان بن عُيَيْنة .

قلتُ: هذا الإعلام إيلامٌ للصبي، وتخجيلٌ له .

رُوي أنَّ الأميرَ عبدَ الله بن طاهر قال: ما بخراسانَ رجلٌ أحسنُ عقلاً من عبد الرحمن بن بشر .

قال مُسَدَّدُ بن قَطَنَ : لما تُوفي محمدُ بن يحيى عقد مسلمٌ مجلساً لخالي عبد الرحمن بن بشر، فكان يحضُر أحمد بن سَلَمة، وينتقي له

---

(١) ما بين حاصرتين من « تاريخ بغداد » ، و« تهذيب الكمال » . وجاء في « تهذيب الكمال » . قال صالح بن محمد الأسدي : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٢٧٢ ، و« تهذيب الكمال » : ٧٧٧ ، و« تذهيب التهذيب » ٢ / ٢٠٥ / ٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٦ / ١٤٤ .

(٣) هو أبو علي النيسابوري . مترجم في « ميزان الاعتدال » ٣ / ٦٥١ وفيه : قال المزني في أثناء ترجمة أحمد بن خليل المذكر : من المعروفين بسرقة الحديث .

مسلمٌ شرطَه في « الصحيح »، فيُمليه عبدُ الرحمن، ولم يكن له مجلسُ إملاءٍ قبلَها .

قال أبو عَمرو المستملي : سمعتُ محمد بن عبد الوّهاب يقولُ: كان عبدُ الرحمن بن بشر من قُرَّاء الناس، وكان يقرأُ: ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار : ٧] فخفف(١) .

وقال عبدُ الرحمن بن بشر: قال يحيى القطّان يا بُنيَّ ، إنْ كنتَ تُريد أحاديثَ شُعبة ، فعليكَ بِبَهْز بن أسد .

وقال أبو عَمرو بنُ حمدان: حدثنا أبي، قال: أمر عبدُ الله بن طاهر أن يُكتَبَ له أسامي الأعيان بنيسابور . فكتبوا مئة نفس(٢) ، ثم قال: تختار من المئةِ عشرةً، فكتبوا أسماء عشرةٍ . قال: تختار منهم أربعة . فكان من الأربعة عبد الرحمن بن بشر .

الحاكم: حدثنا محمدُ بن صالح بن هانىء ، سمعتُ أحمد بن سَلَمة يقولُ : بكَّرتُ يوماً على عبد الرحمن بن بشر في تزويجِ أُختِ امرأةِ مسلمِ بن الحجاج، فرأيتُه في المسجد، فقال: ما بكّر بك اليوم ؟ قلتُ: عبدُ الواحد الصفّار سألني أن أجيئك لتُزَوِّجَ ابنتَه . فقال: ما حضرتُ تزويجاً قط ، إذا كان في وقتِ قولهم للخاطبِ: قبلتَ هذا النكاحَ ولها من المهرِ عليك كذا وكذا . فاذا قال: نعم ، قلتُ في نفسي، شقيتَ شقاء لا تسعدُ بعده أبداً .

قال محمودُ بن والان : سمعتُ عبد الرحمن بن بشر، سمعتُ ابن

---

(١) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي . قال الفراء : وجهه ـ والله أعلم ـ فصرَفَكَ إلى أي صورة شاء إما حسن أو قبيح ، أو طويل أو قصير . وقرأ الباقون «فعدّلك» بالتشديد ، يعني : فَقَوَّمَك .

(٢) الخبر في « تهذيب التهذيب » ٦ / ١٤٥ وفيه : مئة مُسِن .

عُيَيْنَة يقول: غَضَبُ اللهِ داءٌ لا دواءَ له .

قلت: دواؤه كثرةُ الاستغفار بالأسحارِ، والتوبةُ النَّصوُح .

قال الحاكم: قرأت بخطِّ أبي عَمرو المستملي: مات عبدُ الرحمن بن بشر ليلةَ الأربعاء لثمان عشرة خلت من ربيع الآخر سنةَ ستِّين ومئتين، وصَلَّىٰ عليه محمدُ بن عبد الوهاب، فكبَّر أربعاً، وسلَّم تسليمةً واحدة، ثم جاء يحيى بن الذُّهلي إلى القبر في زِحامٍ كثير، فصلَّى بهم على القبر .

أبوه الإمام الزاهد الثقة الفقيه الحافظ أبو عبد الرحمن :

١٣٩ - بِشْرُ بنُ الحَكَم العَبْدِيّ *(خ ، م ، س)

من جلَّة أهلِ نيسابور .

ولد في حدود سنةِ بضعٍ وأربعين ومئة، أو نحو ذلك .

روىٰ عن: أبي شيبةَ العَبْسي ، ومالكِ بن أنس، وشَريكٍ القاضي، ومسلمٍ الزَّنْجي، وعبدِ ربِّه بنِ بارق، وعبدِ الرحمن بنِ أبي الرِّجالُ، وفُضَيل بن عِياض ، وخلقٍ . وهو أحفظُ من ولده ، وأوسعُ روايةً .

وقد حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائي، وإسحاقُ بن رَاهَويه، وأبو محمد الدَّارِميُّ، ومُحمدُ بن يحيى الذُّهْلِيُّ، وإبراهيمُ بنُ أبي طالب، وابنُ عمه محمد بن عبد الوهَّاب الفَرّاء[1] ، والحسنُ بن سفيان ، ومُسَدَّدُ بن قَطَن .

---

* تهذيب الكمال : ١٥٠ ، ١٥١ ، تذهيب التهذيب ١/ ٨٤/ ٢ ، تهذيب التهذيب ١/ ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٨ ، شذرات الذهب ٢/ ٨٩ .

(١) كناه في « تهذيب الكمال» : ١٢٠٢ . بأبي أحمد .

وثّقه ابنُ حبّان وغيره .

قال الحسينُ القبّاني : مات بشرٌ في رجب سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين .

وقال زكريا ابن دَلُّوَيه: ماتَ سنةَ سبع .

١٤٠ ـ العَطّار * (فق)

الإمامُ المحدثُ الصدوقُ، أبو يحيى ،محمدُ بن سعيد بن غالب، البغدادي العطّار الضّرير .

حدث عن : سُفيان بنِ عُيَيْنَة، وإسماعيل بنِ عُلَيَّة ، وعَبِيدةَ بنِ حُميد، ومعاذِ بن معاذ ، ويحيى بنِ آدم، والشافعيِّ ، وأبي أسامة، وخلقٍ .

وعنه: ابنُ ماجة في « تفسيره » ،وأبو العبّاس بن سُرَيج، وعبدُ الله ابن عُرْوَة، وابنُ أبي داود، وعبدُ الله بن محمد الحامِض ، والمَحَامِليُّ، وابنُ مَخْلد، وابنُ أبي حاتِم، وأبو سعيد بن الأعرابي، وعدةٌ .

قال ابنُ أبي حاتم : ثقةٌ صدوق(١) .

وقال ابنُ مَخْلَد: ماتَ في شوَّال سنةَ إحدىٰ وستين ومئتين .

قلت: عندي حديثُه بعلوٍّ ،مرَّ في سيرةِ مالك .

---

* الجرح والتعديل ٢٦٦/٧، تاريخ بغداد ٣٠٦/٥، ٣٠٧ ، تهذيب الكمال : ١٢٠٢ ، تذهيب التهذيب ١/٢٠٧/٣ ، الوافي بالوفيات ٩٥/٣ ، تهذيب ١٨٩/٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٧ / ٢٦٦ ، و« تاريخ بغداد » ٥ / ٣٠٦ . وقال الخطيب : وكان ثقة . و« تهذيب الكمال » : ١٢٠٢ . وفيه : ذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » .

١٤١ ـ أحمَدُ بن شَيْبان *

ابنِ الوليد بن حَيَّان ، المحدثُ الكبيرُ الصدوقُ، أبو عبد المؤمن الرَّمْلِي .

سمع سُفيان بنَ عُيَيْنَة، وعبدَ المجيد بن روَّاد، وعبدَ الملك الجُدِّي، ومُؤمَّل بن إسماعيل .

حدث عنه: يوسفُ بن موسى المروزي، وأبو العبّاس الأصَمُّ، ويحيى بنُ صاعد، وابنُ خُزيمة، وعثمانُ بن محمد بن أحمد السمرقندي، وآخرون .

وثَّقه أبو عبد الله الحاكم .

وقال ابنُ حبان : يُخطىء[1] .

قلتُ: وقع لنا من عواليه في « الخِلَعِيَّـات » وفي « الثقفيات » .

مات في صفر سنةَ ثمانٍ وستِّين ومئتين .

١٤٢ ـ محمدُ بنُ عبدِ الملِك ** (٤)

ابنِ زَنْجَويَه، الحافظُ الإمامُ، أبو بكر، البغـداديُّ الغَزَّال الفقيه،

---

* الجرح والتعديل ٢/٥٥ ، ميزان الاعتدال ١/١٠٣ ، العبر ٢/٣٨ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢ ، تهذيب التهذيب ١/٣٩ ، لسان الميزان ١/١٨٥ ، ١٨٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ١ / ٣٩ . وجاء فيه : قال صالح الطرابلسي : ثقة مأمون ، أخطأ في حديث واحد . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢ / ٥٥ : صدوق وقال ابن حجر : ذكره في « الكمال » ولم يذكر من روى عنه من الستة ، فحذفه المزي لذلك . وقال العقيلي في « الضعفاء » : لم يكن ممن يفهم الحديث ، وحدث بمناكير .

** الجرح والتعديل ٨/٥ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، طبقات الحنابلة ١/٣٠٦ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٤ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٤ ، العبر =

صاحبُ أحمدَ بن حنبل .

سمع يزيدَ بن هارون، وزيدَ بن الحُبَاب، وعبدَ الرزّاق، وجعفر بن عون ، ومحمد بن يوسف الفِريابي وطبقتَهم ، وله رحلةٌ شاسعةٌ، ومعرفةٌ جيدة، وتواليف .

حدَّث عنه أرباب « السُّنَن » الأربعة ، وأبو يَعْلى ، والبَغَوِيُّ، وابنُ صاعد، والمَحَامِلِيُّ، وأخوه قاسمٌ ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وآخرون .

وثَّقه النسائيُّ[1] .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين .

يقع لي من عواليه .

١٤٣ - زَكْرَوَيْه *

الشيخُ المحدثُ الصدوقُ، أبو يحيى ، زكريا بن يحيى بن أسَدَ المروزي، نزيلُ بغداد .

حدث عن : سُفيان بن عُيَينة، وأبي معاوية الضَّرير، ومعروفٍ الكَرْخي، وهو صاحبُ جزء ابن عُيَيْنَة الذي عند السِّلفي .

= ١٧/٢ ، الوافي بالوفيات ٣٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٩ ، ٣١٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٩ ، شذرات الذهب ١٣٨/٢ .

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٤٦ ، و« تهذيب الكمال » : ١٢٣٤ ، و« الوافي بالوفيات » ٤ / ٣٤ وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨ / ٥ : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

* تاريخ بغداد ٤٦٠/٨ ، ٤٦١ ، ميزان الاعتدال ٨٠/٢ ، العبر ٤٥/٢ ، شذرات الذهب ١٦٠/٢ ، المنتظم ٧٧/٥ .

حدث عنه: القاضي المَحَامِليُّ، ومحمدُ بن مَخْلَد، وأبو الحُسين أحمدُ بن المنادى، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبو العبّاس الأَصَمُّ، وأبو عَوَانة، وآخرون .

قال الدارقُطني : لا بأسَ به[1] .

وقد ذكره أبو الفتح الأَزْدي في كتاب « الضعفاء » فلم يُصب أكثرُ ما تَعَلَّق عليه انَّه قال: زعم أنَّه سمع من سفيان، وهذا قَدْحٌ بارِدٌ . وذكر أنَّه يُلَقَّب جُوذابه .

مات في شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومئتين .

قلتُ: لعلَّه قارب المئةَ . وآخرُ أصحابه موتاً الأَصَمُّ ، وآخرُ من روى في الدنيا عن أصحابِ الأصمِّ هذا الجزءَ هو عبدُالغفّار بن محمد الشِّيرَوِي الباقي إلى سنة عشرٍ وخمس مئة بنيسابور .

١٤٤ - يُونسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلى * (م ، س ، ق)

ابنِ ميسرة بن حفص بن حَيَّان، الإمامُ ، شيخُ الإسلام، أبو موسى

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٤٦٠ ، و« ميزان الاعتدال » ٢ / ٨٠ . وقال فيه : صدوق .

* الجرح والتعديل ٩/٢٤٣ ، الانتقاء : ١١١ ، طبقات الشافعية للعبادي : ١٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٩٩ ، الأنساب ٨/٤٤، ٤٥ ، اللباب ٢/٢٣٦، ٢٣٧ ، وفيات الأعيان ٧/٢٤٩ ، ٢٥٤ ، تهذيب الكمال : ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، تذهيب التهذيب ٤/١٩٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٨٤ ، العبر ٢/٢٩ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٧٠ ، ١٨٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ١/٣٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٤٠٦ ، ٤٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ٤٦ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٠ ، ٤٤١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٠ ، حسن المحاضرة ١/٣٠٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤١ ، مرآة الجنان ٢/ ١٧٦ ، شذرات الذهب ٢/١٤٩ ، المنتظم ٥/٤٩ .

الصَّدَفي[1] ، المصري المقرئُ الحافظ . وأُمُّه فُلَيْحة بنتُ أبان التُّجِيبِيَّة .

ولد سنةَ سبعين ومئة في ذي الحِجّة .

وحدَّث عن: سُفيان بن عُيَيْنة ، وعبدِ الله بن وهب، والوليدِ بن مسلم، ومَعْنِ بن عيسى، وابنِ أبي فُدَيك، وأبي ضَمْرة اللَّيثي، وبشرِ بن بكرٍ التِّنِّيسي، وأيوب بن سُويد، وأبي عبد الله الشافعي، وعبدِ الله بنِ نافعٍ الصائغ، وسَلاَمةَ بنَ رَوْح ، ومحمدِ بن عُبيد الطَّنَافِسيِّ، ويحيى بنِ حسّان، وأشهب الفقيه . وينزِل إلى نُعَيْمِ بن حمّاد ، ويحيى بن بُكَيْر، بل وإلى أن روىٰ عن تلميذِه أبي حاتِم الرازي.

وقرأ القرآن على وَرْش صاحبِ نافع .وكان من كبار العلماءِ في زمانه .

حدث عنه: مسلمٌ، والنسائيُّ، وابن ماجة ، وأبو حاتِم، وأبو زُرْعَة، وبَقِيُّ بن مَخْلد، وابنُ خُزيمة، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري، وأبو عَوَانَة الإِسْفَراييني، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وعُمَرُ بن بُجير، وأبو جعفر بن سلامةَ الطَّحاوي، وأبو الطاهر أحمدُ بن محمد الخامي، وأبو بكر محمد بن سُفيان بن سعيد المصري المؤذن، وأبو الفوارس أحمدُ بن محمد السِّنْدي، وخلقٌ كثير .

وقرأ عليه: مَواس بن سهل المصري[2]، وأحمدُ بن محمد

---

(١) قال السمعاني في « الأنساب » ٨ / ٤٣ الصَّدَفي : بفتح الصاد والدال المهملتين ، وفي آخرها الفاء : هذه النسبة إلى « الصَّدِف » ، بكسر الدال ، وهي قبيلة من حمير نزلت مصر، وهو : الصدف بن سهل بن عمرو . . . وقال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٧ / ٢٥٣ وذكر السهيلي أنه بكسر الدال وفتحها ، وانما فتحوا الدال في النسب مع كسرها في غير النسب كي لا يوالوا بين كسرتين قبل ياءين ، كما قالوا في النسبة إلى النمر : نمري وغير ذلك. واذكر ما قاله في الاختلاف حول اسم الصدف.

(٢) مترجم في « غاية النهاية في طبقات القراء » ٢ / ٣١٦ .

الواسطي، وعبدُ الله بن الهيثم دُلْبة ، وعبدُ الله بن الربيع المَلَطي شيخٌ للمُطَّوِّعي . وسمع منه الحروف : محمدُ بنُ عبد الرحيم الأصبَهاني، وأسامةُ بنُ أحمد، وابنُ خُزيمة، وابنُ جرير، ومحمدُ بن الربيع الجِيزِي، وغيرهم .

وكان كبيرَ المُعدِّلين والعلماءِ في زمانه بمصر .

قال يحيى بن حسّان التِّنِّيسي : يونُسُكم هذا ركنٌ من أركانِ الإسلام[1] .

وقال النسائي : ثقة .

وقال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ أبي يُوثِّقه، ويرفع مِنْ شأنه[2] .

وقال أبو حاتِم : سمعتُ أبا الطاهر بنَ السَّرح ، يَحُثُّ على يونس، ويُعظِّمُ شأنه .

وقال عليُّ بن الحسن بن قُدَيد: كان يحفَظُ الحديث .

وقال الطحاوي: كان ذا عقلٍ ، لقد حدّثني عليُّ بن عمرو بن خالد: سمعتُ أبي يقول: قال الشافعيُّ: يا أبا الحسن، انظر إلى هذا البابِ الأوَّل من أبوابِ المسجدِ الجامع . قال: فنظرتُ إليه، فقال: ما يدخُلُ من هذا البابِ أحدٌ أعقل من يونس بن عبد الأعلى[3] .

---

(١) « طبقات الشافعية » للسبكي ٢ / ١٧١ ، و« غاية النهاية في طبقات القراء » ٢ / ٤٠٧ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٤٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١٥٦٧ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢ / ١٧١ ، و« غاية النهاية في طبقات القراء » ٢ / ٤٠٧ .

(٣) « وفيات الأعيان » ٧ / ٢٥٠ ، و« تهذيب الكمال » : ١٥٦٧ ، و« تذهيب التهذيب » ٤ / ١٩٤ / ١ .

وقال حفيدهُ الحافظُ الكبير، أبو سعيد[1] عبدُ الرحمن بن أحمد بن يونس : دِعْوَتُهم[2] في الصَّدَفِ[3] ، وليس هو من أنفسِهُم ، ولا مواليهم[4] .

توفي غداةَ يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وستين ومئتين .

قلتُ: عاش أربعاً وتسعين سنةً . ووقع لي جملةٌ من عالي حديثه في « الخِلعِيّات »، وفي أماكنَ مختلفة ، وبين مشايخنا وبينه خمسةُ أنفُس. ولقد كان قُرَّةَ عَيْنٍ ، مُقدّماً في العلمِ والخيرِ والثقةِ .

وأمَّا الحديثُ الذي انفرد به عن الشافعي، حديث : « لا مَهْدِيَّ إلاّ عيسى[5] » ،فلعلّه بلغهُ عن الشافعي، فدلَّسه . وقد رأيتُ أصلاً عتيقاً ، يقول فيه: حُدِّثتُ عن الشافعي .

---

(١) صاحب تاريخ مصر .

(٢) أي يدعي في النسب إليهم ، وليس هو منهم . والدِّعوة بكسر الدال : ادعاء الولد الدَّعِيِّ غير أبيه ، والدِّعوة في النسبة بالكسر : أن ينتسب الانسان إلى غير أبيه وعشيرته .

(٣) في « تهذيب الكمال » : الصدوق ، بالمثناة .

(٤) « تهذيب الكمال » : ١٥٦٧ .

(٥) أخرجه ابن ماجة (٤٠٣٩) والحاكم ٤ / ٤٤١ ، من طريق يونس بن عبد الأعلى ، عن محمد بن إدريس الشافعي ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدباراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا المهدي إلا عيسى بن مريم » وهذا سند لا تقوم به حجة محمد بن خالد الجندي مجهول ، والحسن مدلس وقد عنعن ، وقال الإمام الذهبي في ترجمة يونس بن عبد الأعلى من « الميزان » ٤ / ٤٨١ عن الحديث : هو منكر جداً ،وقال القرطبي في « التذكرة » : إسناده ضعيف، والأحاديث عن النبي في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم بها دونه .

١٤٥ - محمد بن إشكاب *(خ، د، س)

الحافظُ الإمامُ الثقةُ، أبو جعفر، محمدُ بن الحسين بن إبراهيم بن الحرّ بن زعلان البغدادي، أخو علي، وأبوهما يُلقَّب بإشكاب، ومحمد هو الأصغر والأحفظ.

سمع عبدَ الصمد بن عبد الوارث، وأبا النَّضْرِ هاشم بنَ القاسم، وإسماعيلَ بن عُمر، وطَبقتَهم.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والنسائي، وابنُ صاعد، والقاضي المَحَامِلي، ومحمدُ بن مَخْلد، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق[(١)].

وقال بعضُهم: ولد محمدٌ في سنةِ إحدىٰ وثمانين ومئة، وماتَ يومَ عاشوراء في سنةِ إحدىٰ وستين ومئتين.

وفيها مات أخوه:

١٤٦ - عليُّ بن إشْكاب ** (د، ق)

بعده بأشهر، وهو أبو الحسن، محدثٌ فاضلٌ متقِن.

---

* الجرح والتعديل ٢٢٩/٧، ٢٣٠، تاريخ بغداد ٢٢٣/٢، ٢٢٤، تهذيب الكمال: ١١٨٨، تذهيب التهذيب ١/١٩٨/٣، تذكرة الحفاظ ٥٧٤/٢، ٥٧٥، تهذيب التهذيب ١٢١/٩، ١٢٢، طبقات الحفاظ: ٢٥٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٣٣، شذرات الذهب ١٤٦/٢.

(١) «الجرح والتعديل» ٧ / ٢٣٠، و«تاريخ بغداد» ٢ / ٢٢٣، و«تهذيب الكمال»: ١١٨٨ وجاء فيه: وقال أبو بكر بن أبي عاصم: ثبت. وقال أبو العباس بن سعيد عن ابن خراش: كان من أهل العلم والأمانة. وذكره ابن حبان في «الثقات».

** الجرح والتعديل ١٧٩/٦، تاريخ بغداد ٣٩٢/١١، ٣٩٤، تهذيب الكمال: ٩٦٣، تذهيب التهذيب ٢/٥٧/٣، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٧، ٣٠٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٧٢.

سمع أبا معاوية الضَّرير، وحَجَّاجَ بن محمد الأعور، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وإسحاقَ الأزرق، ومحمدَ بن ربيعة ،وعدةً .

وطال عُمُره ، وتزاحم عليه الطلَّاب

حدث عنه: أبو داود، وابن ماجة ، وأبو العباس بن سُريج، وأبو محمد بنُ صاعد، ومحمدُ بن مَخْلد، والحُسينُ بن يحيى بن عياش القَطَّان ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم .

يقع حديثه عالياً في «جزء » الحفار .

وثَّقه النسائي وغيره .

مات في شوال سنة إحدى وستين ومئتين . وله بضع وثمانون سنة .

١٤٧ - ابن ملَّاس *

الشيخُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو جعفر ، محمدُ بن هشام بن مَلَّاس ، النُميريُّ الدمشقي .

حدث عن : مروان بن مُعاوية الفِزاري ، وحَرْمَلَةَ بنِ عبدِ العزيز ، وإسماعيل بن عبد الله السُّكَّري ، قاضي دمشق ، ومتوكل بن موسى .

حدث عنه : حفيدُه محمدُ بن جعفر ، ويحيى بنُ صاعِد ، وأبو عَوَانة الإسْفَرَايِيني، وإبراهيم بنُ أبي الدرداء ، وأبو علي الحَصَائِري ، وأبو العبَّاس الأصَمُّ ، وأبو حامد بن حسنُوَيه ، وعِدةٌ .

---

* الجرح والتعديل ٨/١١٦ ، العبر ٢/٤٦ ، الوافي بالوفيات ٥/١٦٦ ، شذرات الذهب ٢/١٦٠ .

قال ابنُ أبي حاتِم : سمع منه أبي ، وهو صدوق[١] .

وقال الأصمُّ : سألتُه عن سِنِّه ، فقال : أنا في أربعٍ وتسعين ، ولقيتُ ابن عُيينة اثنتين وتسعين ومئة لمَّا حججتُ وكَثُر الناسُ عليه، فلم أكتب عنه .

قال عَمرو بن دُحيم: تُوفي في ربيع الأول سنةَ سبعين ومئتين ، وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين ومئة .

قلتُ له جزءٌ عالٍ ، سمعناهُ من أصحاب أبي القاسم بن رَواحة .

أخبرنا سليمانُ بن قَايْماز الكافوري ، وعبدُ الصمد بن عبد الكريم الأنصاري ، ومحمدُ بن علي الصابوني ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن الحسين (ح) ، وأخبرنا الحسنُ بن علي ، وأخبرنا جعفرُ بن علي ، قالا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيُّ ، أخبرنا مكيُّ بن منصور ، أخبرنا محمدُ بن موسى ، حدثنا أبو العبّاس الأصمُّ ، حدثنا محمدُ بن هشام ، حدثنا مروانُ بن معاوية ، حدثنا حُميد عن أنس قال : أُصيب حارثةُ يومَ بدرٍ ، فقالت أُمُّه : يا رسول الله ، قد علمتَ منزِلَ حارثة مِنِّي ، فإن يكنْ في الجنةِ صبرتُ ، وإنْ يكنْ غيرَ ذلك ترىٰ ما أصنَعُ . فقال : « جَنَّةٌ واحِدَةٌ ؟!! إنَّها جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ ، وإنَّهُ في الفِرْدَوْسِ الأَعْلَى »[٢] .

١٤٨ - إبراهيمُ بن مَرْزوق * (س)

ابنِ دينار ، الحافظُ الحجةُ ، أبو إسحاق ، البصري ، نزيلُ مصر .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٨ / ١١٦ .

(٢) صحيح وأخرجه من طريق حميد عن أنس أحمد ٣/٢٦٤ . والبخاري ٧/٢٣٧ في المغازي : باب فضل من شهد بدراً ، و١١ / ٣٨٤ في الرقائق : باب صفة الجنة والنار ، وأخرجه البخاري ٦ / ٢٠ في الجهاد : باب من أتاه سهم غرب فقتله ، والترمذي (٣١٧٤) من طريق قتادة عن أنس .

* الجرح والتعديل ٢/١٣٧ ، تهذيب الكمال : ٦٥ ، تذهيب التهذيب ١/٤٣/١ ، =

سمع أبا داود الطيالسيَّ ، وعثمان بن عُمر ، ومَكِّيَّ بن إبراهيم ، وعبدَ الصمد بـن عبد الوارث ، وأبا عامرٍ العَقَديَّ ، وطبقتَهم .

حدث عنه : النَّسائيُّ فيما ذكره الحافظُ ابنُ عساكر وحدَه ، وأبو جعفر الطَّحاوي ، وابنُ صاعد ، وأبو عَوَانة ، وعمر بن بُجَيْر ، وأبو العباس الأَصَمُّ ، وأبو الفوارس الصِّنْدي ، وآخرون .

قال النَّسائي : صالح(١) .

وقال ابنُ يونس : كان ثقةً ثَبْتاً .

مات في جمادى الآخرة سنةَ سبعين ومئتين . سكن مصر .

أخبرنا أبو الفِداء إسماعيلُ بن عبد الرحمن في سنة اثنتين وتسعين وست مئة : أخبرنا الحسنُ بن علي الأَسدي ، أخبرنا جدِّي أبو القاسم الحُسين بن البُنّ ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا محمدُ بن الفضل ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن الصِّنْدي ، حدثنا إبراهيم بن مرزوق ، حدثنا مكيُّ بنُ إبراهيم البَلْخي ، حدثنا موسى بنُ عُبيدة ، عن السمط بنِ عبدِ الله ، عن موسى بن وردان ، عن كعبِ الأحبار ، قال : إنَّ في الجَنَّةِ عَمُوداً مِنْ ياقُوتَةٍ حَمْراءَ ، عَلَيْها كَذَا وكَذَا غُرْفَةٌ ، وهُوَ مَنْزِلُ المُتَحابِّينَ في اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢) .

=ميزان الاعتدال ١/٦٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢ ، المنتظم ٥/٧٤

(١) « تهذيب الكمال » : ٦٥ . وفيه أيضاً : وقال النسائي في موضع آخر : لا بأس به . وفي موضع آخر : ليس لي به علم . وقال الدارقطني : ثقة إلا أنه كان يخطىء ، فيقال له ، فلا يرجع . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢ / ١٣٧ : كتبت عنه وهو صدوق .

(٢) موسى بن عبيدة ضعيف ، وشيخه لم أقف له على ترجمة ، ثم هو موقوف على كعب الأحبار ، وروايته كما قال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير ٦ / ٤٥٧ - : لا =

١٤٩ ـ الحسنُ بنُ أبي الرَّبيع * (ق)

المحدثُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو علي بن يحيى بن الجَعْد العبْدي الجرجاني ، نزيلُ بغداد .

سمع أبا يحيى الحِمَّاني ، ويزيدَ بن هارون ، وعبدَ الرزاق فأكْثَرَ ، ووهب بن جَرير ، وشَبَابة بن سوَّار ، وعبدَ الصمد بن عبد الوارث ، وطبقَتَهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، ومحمدُ بن عَقيل البَلْخي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو بكر بن زياد ، وأبو عبد الله المَحامِلي ، والحُسينُ بن يحيى القَطَّان ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتم : صدوق(١) .

وقيل : إنَّه عاش ثلاثاً وثمانين سنة .

قال ابنُ المنادي : مات في سلخ جُمادى الأولى ، سنةَ ثلاثٍ وستين ومئتين .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الكريم ، وزينبُ بنتُ يحيى بن علي ، قالا : أخبرنا عبدُ الله بن الحُسين ، وأخبرنا عيسى بنُ أبي محمد ، والحسَنُ بن

=شيء ، ولا يحتج بها ، وصدق معاوية في قوله في كعب الأحبار : إن كان لمن أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب رواه البخاري ١٣ / ٢٨١ ، ٢٨٢ في الاعتصام : باب قول النبي ﷺ : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء .

* الجرح والتعديل ٣/٤٤ ، تهذيب الكمال : ٢٨٤ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٩/١ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨١ ، المنتظم ٥/٤٤ .

(١) « الجرح والتعديل » ٣ / ٤٣ .

علي ، قال عيسى : أخبرنا عليُّ بن محمود، وقال الحسنُ : أخبرنا جعفرُ ابن منير ، قالوا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي (ح) ، وأخبرنا عليُّ بن عبد الغني ، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف ، وأخبرنا محمدُ بن علي ، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة ، قالا : أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ، قال هو والسِّلَفي : أخبرنا نصرُ بن أحمد ، وأخبرنا أحمدُ بن المُؤَيَّد ، أخبرنا زيد ابن يحيى ، أخبرنا أحمدُ بن المبارك القَطَّان ، أخبرنا أبو الغنائم محمدُ بن أبي عثمان ، قالا : أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله المؤدِّب ، حدثنا الحُسينُ ابن إسماعيل ، حدثنا الحسنُ بن أبي الربيع ، حدثنا وهب ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، أنَّه كانَ إذا سافرَ ، قال : « اللَّهُمَّ بلِّغ بَلاغاً يَبْلُغُ خيراً رِضْوانَكَ والجَنّة ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شيْءٍ قَديرٌ »(١) .

١٥٠ ـ سَعْدان *

الشيخُ العالمُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو عثمان ، سعْدانُ بن نصر بن منصور ، الثَّقفيُّ البغداديُّ البَزَّاز ، وإنما اسمه سعيدٌ ، فلُقِّبَ بسعدان .

سمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة ، وأبا معاوية ، ووكيعَ بن الجَرَّاح ، ومُعَمَّر بن سليمان الرَّقِّي ، ومعاذ بنَ معاذ ، وعليَّ بن عاصم ، وأبا قَتادة عبدَ الله بن واقد ، وشُجاعَ بن الوليد ، وسَلْم بن سالم البَلْخي ، وعُمر بن شَبِيب المُسْلي(٢) ، وشَبَابةَ بن سَوَّار ، ومُحمدَ بن مصعب القَرْقَساني ، وموسى بن

---

(١) رجاله ثقات .

* الجرح التعديل ٤/٢٩٠ ، ٢٩١ ، تاريخ بغداد ٩/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣٨ ، النجوم الزاهرة ٣/٤١ ، شذرات الذهب ٢/١٤٩ ، المنتظم ٥/٥١ .

(٢) المُسْلي ، بضم الميم ، وسكون السين المهملة ، بعدها لام : نسبة إلى مُسْلية قبيلة من مذحج . والمسلي ضعيف ، خرّج له ابن ماجة .

داود الضَّبيُّ ، وطائفةٌ .

حدث عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا ، ويحيى بنُ صاعد ، وأبو عبد الله المَحَامِلي ، وأبو جعفر بن البَخْتَري ، وأبو عَوَانـة في « صحيحه » ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وأبو بكر الخَرَائِطي ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو حاتِم : صدوق[1] .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سألتُ الدارقطني عنه ، فقال : ثقة مأمون .

قلت : كان من أبناء التسعين . مات في ذي القَعدة سنة خمس وستين ومئتين ، رحمه الله .

١٥١ ـ سَعْدان *

المحدثُ الثقة ، أبو محمد ، سعدانُ بن يزيد البغدادي البزّاز ، نزيل سُرَّ من رأى .

سمع إسماعيل بـن عُلَيَّةَ ، وإسحاقَ الأزرق ،ويزيد بن هارون ، وأبا بدر السَّكُوني .

وعنه : ابنُ صاعـد ، والمَحامِلِيُّ ، وابنُ مَخْلد ، وأبـو العبّاس الأثرم ، والخرائطيُّ ، وآخرون .

قال أبو حاتِم : صدوق[2] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٤ / ٢٩١ ، و« تاريخ بغداد » ٩ / ٢٠٥ .

* الجرح والتعديل ٤/٢٩٠ ، تاريخ بغداد ٩/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، طبقات الحنابلة ١/١٧٠ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٦ ، المنتظم ٥/٣٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤ / ٢٩٠ .

قلتُ : مات في رجب سنةَ اثنين وستّين ومئتين .

١٥٢ ـ المُخَرِّمِيُّ *

الإمامُ المحدثُ الفقيه الورع ، أبو محمد ، عبدُ الله بن محمد بن أيوب بن صَبِيح ، البغدادي المُخَـرِّمي .

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، ويحيى بن سُلَيم الطائفي ، وعبدَ الله بن نُمير ، وعليَّ بن عاصم ، ومحمدَ بن عُبيد الطَّنَافِسي ، وحسنَ بن صالح العَبَّاداني ، ويحيى بن أبي بُكَير ، وموسى بن هلال العَبدي ، ورَوْحَ بن عُبادة ، ووهبَ بن جرير ، وزيدَ بن الحُبَاب ، وأبا سفيان الحِمْيري ، وأسباطَ بن محمد ، وأبا بدرٍ السَّكُوني ، وأبا أسامة ، وجماعةً .

حدث عنه : يحيى بنُ صاعد ، ومحمدُ بن مَخْلد ، وابنُ عيّاش القَطَّان ، وابنُ أبي حاتِم ، وإسماعيلُ الصَّفّار ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتِم[١] : سمعتُ منه مع أبي ، وهو صدوقٌ ، قُلِّد القضاءَ فلم يَقْبَله ، واختفى .

قلت : مات سنةَ خمسٍ وستين ومئتين . وإليه يُنسب « جزء » المُخرِّمي ، والمروزي الذي عند ابن قميرة بعلو .

أما الحافظ الكبير أبو جعفر محمدُ بنُ عبد الله المُخَرِّمي فقد ذُكِر[٢] .

---

* تاريخ بغداد ١٠/٨١ ، ٨٢ ، الأنساب ، ورقة : ٥١٣/ب ،النجوم الزاهرة ٣/٤١، المنتظم ٥/٥٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٥ / ١١ ، وفيه عبد الله بن أيوب بإسقاط اسم أبيه .

(٢) في الصفحة : ٢٦٥ .

١٥٣ - محمد بن يحيى *

ابنِ موسى ، الحافظُ المجوِّدُ الإِسْفَـرَايينيُّ ، يُلَقَّب حَيَّوَيه .

روى عن : أبي النَّضْر ، وسعيدِ بن عامر ، وعُبيد الله بن موسى ، وأبي عاصم ، وأبي مُسْهر ، وخلقٍ .

وعنه : ابن خُزيمة ، وأبو العبّاس السرَّاج ، وأبو عَوانة ، ومحمدُ بن محمد بن رجاء ، وطائفةٌ .

وكان الحافظُ أبو عَوانة يفتخرُ به ، يقولُ : محمدُ بن يحيانا ، ومحمدُ ابن يحياكم[(١)] ، يعني : الذهليَّ ، وقيل : إن حَيَّوَيْه لقبٌ لأبيه يحيى .

مات أبو عبد الله الإِسْفَرايِيني يوم التروية من ذي الحِجَّة سنة تسعٍ وخمسين ومئتين عن نَيِّف وسبعين سنة .

١٥٤ - زُهَير بنُ محمَّد بنِ قُمَير ** (ق)

ابنِ شعبة ، الإمامُ الرَّبَّانيُّ المحدثُ الثَّبْتُ ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن المروزي ، نزيل بغداد .

سمع رَوْحَ بن عُبَادة ، وعبدَ الرّزاق ، وأبا النضر هاشمَ بن القاسم ، وعُبيد الله بـن موسى ، وسُنَيد بن داود ، وأبا نُعَيْم ، وطبقتَهم .

---

* تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٤ ، العبر ٢/١٩ ، الوافي بالوفيات ٥/١٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٢ ، شذرات الذهب ٢/١٤٠ .

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٥٤ .

** تاريخ بغداد ٨/٤٨٤ ، ٤٨٦ ، طبقات الحنابلة ١/١٥٩ ، تهذيب الكمال : ٤٣٨ ، تذهيب التهذيب ١/٢٤٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥١ ، ٥٥٢ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٣ ، شذرات الذهب ٢/١٣٦ ، المنتظم ٥/٤ .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، وأبو بكر أحمدُ بن عَمرو البزّار ، وعُمر بن بُجير ، ويحيى بنُ صاعِد ، وأبو العبّاس الثقفي ، وأبو عبد الله المَحَامِليُّ ، والحسينُ بن يحيى بن عياش ، وعدةٌ .

قال محمـدُ بن إسحاق الثقفي : ثقةٌ مأمون .

وقال الخطيبُ : كان ثقةً صادقاً ورعاً زاهداً . انتقل في آخر عمره عن بغداد إلى طرسُوس ، فرابطَ بها إلى أن مات(١) .

قال البغوي : ما رأيتُ بعدَ أحمدَ بن حنبل أفضل منه ، سمعتُه يقولُ : أشْتهي لحماً من أربعين سنةً ، ولا آكُلُه حتى أدخل الرومَ ، فآكُلُ من مغانم الروم(٢) .

وحدثني ولده محمد بن زهير،قال : كان أبي يَجمعُنا في وقت خَتْمِهِ للقُرآن في شهر رمضان في كلِّ يومٍ وليلة ثلاثَ مرات يختِمُ تسعين ختمـةً في رمضان(٣) .

مات رحمه الله في آخر سنةِ سبعٍ وخمسين ومئتين . وقيل : مات في سنة ثمان وخمسين .

قلتُ : ماتَ عن بضعٍ وسبعين سنة .

يـا حَبَّـذَا مَـرْوُ ومـا أخـرجتْ　　　من ســادَةٍ في العِلْمِ والـدِّينِ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٤٨٤ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣٨ ، و« تذهيب التهذيب » ١ / ٢٤٠ / ٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨ / ٤٨٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣٨ ، و« تذهيب التهذيب » ١ / ٢٤٠ / ٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣٨ وقال : ذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » والخبر في « تذهيب التهذيب » ١ / ٢٤٠ / ٢ .

١٥٥ ـ ابن مَثْرُود * (د، س)

الإمامُ الفقيهُ المحدثُ ، أبو موسى ، عيسى بنُ إبراهيم بن مَثْرود ، الغافقي مولاهم المصري ، من ثقات المسنِدين .

سمع سُفيانَ بن عُيَيْنة ، وعبدَ الرحمن بن القاسم ، وعبدَ الله بن وهب ، وجماعةً .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابنُ خَزَيْمة ، وأبو جعفر الطحاويُّ ، وابنُ صاعد ، وابنُ أبي داود ، وأبو الحسن بن جَوْصا ، وأبو بكر ابنُ زياد ، وعددٌ كثير .

قال النَّسائي : لا بأس به[1] .

وقال ابنُ أبي حاتم : تُوفِّي قبل قدومي مصر[2] .

وقال ابنُ يُونس: تُوفِّي في صفَر سنة إحدىٰ وستين ومئتين . رحمه الله .

وفيها ماتَ أحمدُ بن سُليمان الرُّهاوي ، وأحمدُ بنُ عبد الله بن صالح العِجْلي ، وشُعَيبُ بن أيُّوب الصَّريفيني، وأبو شُعيب صالحُ بن زياد السُّوسي ، وعليُّ بن إشكاب ، وأخوه محمدٌ ، وعليُّ بن سهل الرَّمْلي ، ومُسلمُ بن الحجّاج القُشيري ، ومحمدُ بن سعيد بن غالب العطار ، وخلقٌ .

---

* الجرح والتعديل ٦/٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٧٨ ، تذهيب التهذيب ٣/١٢٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٣١٠ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٠٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠١ .

(١) « تهذيب الكمال » : ١٠٧٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٠٥ وفيه : قال مسلمة بن قاسم : مصري ثقة .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦ / ٢٧٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٠٥ .

١٥٦ ـ الفَاخورِيُّ * (س، ق)

المحدثُ الثقةُ المُعَمَّر ، أبو موسى ، عيسى بن يونس بن أبان ، الرمليُّ الفاخوري .

حدث عن : الوليد بن مسلم ، وضَمْرَة بن ربيعة ، وابنِ شَابُور ، وجماعة .

وعنه : النسائي ، وابن ماجة ، وأبو بشر الدولابي ، وابنُ أبي داود ، وعبد الله بن عتاب الزِّفتي [١] ، وأبو جعفر محمدُ بن أحمد الرملي القُدوري ، وابنُ وهبٍ الدِّينَورِي ، ومحمدُ بن أحمد بن عُبيد بن فياض ، وآخرون .

وثّقه النسائي وغيره[٢] .

توفي سنةَ أربعٍ وستين ومئتين ، من أبناء التسعين .

١٥٧ ـ أحمدُ بن الأَزْهر[٣] ** (س ، ق)

ابنِ مَنيع بن سَلِيط الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو الأزهر ، العَبْدي

---

* الجرح والتعديل ٢٩٢/٦ ، الأنساب ، ٩/ ٢٠٩ ، اللباب ٢ /٤٠٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٢/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٢٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٣٧/٨، و٢٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٤ .

(١) الزِّفْتي . بكسر الزاي كما في « الأنساب » و« اللباب » نسبة الى الزفت ، وهو شيء أسود مثل القير . وعبد الله هذا مترجم في « الأنساب » ٦ / ٢٩٠ .

(٢)وثقة أيضاً أحمد وابو حاتم ، ويعقوب بن شيبه ، وابن خراش . انظر « تهذيب التهذيب » ٢٣٨/٨

(٣) في « تاريخ بغداد » ٣٩/٤ : أحمد بن زاهر

** الجرح والتعديل ٤١/٢ ، تاريخ بغداد ٣٩/٤ ، ٤٣ ، تهذيب الكمال ٢٥٥/١ ، ٢٦١ ، تذهيب التهذيب ١/٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٤٥/٢ ، ٥٤٦ ، ميزان الاعتدال ٨٢/١ ،

النيسابوري ، محدثُ خراسان في زمانه .

وُلد بعد السبعين ومئة .

رأى سُفيانَ بن عُيَينة ، وما أدري لِمَ لمْ يسمع منه .

وسمع عبدَ الله بن نُمَير ، وأسباطَ بن محمد ، ومالكَ بن سُعير[1] ، ويعقوب بن إبراهيم ، ووهبَ بن جرير ، وعبدَ الرزّاق ، ويَعلى بن عُبيد ، وأَنَس بن عِياض الليثيّ ، وعبدَ الله بن ميمون القَدّاح ، وأبا أُسامة ، ومحمدَ بن بِشر ، وابنَ أبي فُدَيْك ، ومروانَ بنَ محمد الطَّاطَرِي ، وخلقاً سواهم بالحجاز . واليمنِ والشام والكوفةِ والبصرةِ ، وخراسان . وجمع وصنف .

حدث عنه : رفيقاه محمدُ بن رافع ، ومحمدُ بن يحيى ، وقد سمع منه شيخُه يحيى بنُ يحيى التميمي . وحدَّث عنه النسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو حاتِم ، وأبو زُرْعَة ، وموسى بنُ هارون ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وابنُ خُزَيمة ، ومحمدُ بن عبد الوهاب الفَرَّاء ، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي[2]، وخلقٌ خاتمتُهم محمدُ بن الحسين القطان . وممن قيل روى عنه أبو محمد الدارمي ، والبخاريُّ ، ومسلم . وهو ثقةٌ بلا تردُّدٍ ، غايةُ ما نقموا عليه ذاكَ

= العبر ٢/٢٦ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣٦ ، تهذيب التهذيب ١/١١ ، ١٣ ، لسان الميزان ١/١٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣ ، شذرات الذهب ٢/١٤٦ ، ١٤٧ .

(١) بإهمال السين ، وبالتصغير .

(٢) الشرقي ، بفتح الشين المعجمة ، وسكون الراء ، وفي آخرها القاف : هذه النسبة الى موضعين : أحدهما « الشرقية » ببغداد ، وهي محلة من محال بغداد على الجانب الغربي من دجلة . والثاني إلى موضع «شرقي نيسابور وإليه ينسب أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي الحافظ توفي سنة ٣٢٥ انظر«تاريخ بغداد»٤/٤٢٦ . والأنساب٧/٣١٦ .

الحديثُ في فضـل عليٍّ رضي الله عنه[1] ، ولا ذنب له فيه .

قال النسائي والـدارقطني : لا بأس به .

وقال أبو حاتِم وصالح بن محمد : صدوق[2].

وقال ابنُ عدي : أبو الأَزْهَر هذا كتب الحديثَ ، فأكثَرَ ، وَمَنْ أَكْثَرَ لا بدَّ من أنْ يقَعَ في حديثِهِ الواحدُ والاثنان والعشرة مما يُنْكَر .

وسمعتُ أبا حامد بنَ الشرقي يقولُ : قيل لي : لِمَ لَمْ ترحل إلى العراق ؟ فقلتُ : وما أصنَعُ بالعراق ؟ وعندنا من بنادرة[3] الحديث ثلاثة : الذهليُّ ، وأبو الأزهر ، وأحمدُ بن يوسف السلمي ؟[4].

وقال ابنُ الشرقي : سمعتُ أبا الأزهر يقول : كتب عني يحيى بنُ يحيى .

وقال مكيُّ بنُ عَبْدان : سألتُ مسلماً عن أبي الأزهر ، فقال : اكتُبْ عنه .

---

(١) قال مُغلطاي في « الإكمال »ورقة ٦ : وفي كتاب « الإرشاد » للخليلي : قال يحيى بن معين له لما حدث بحديث :«أنت سيد» : لقد جئت بطامة ، فقال له : حدثنيه عبد الرزاق . . . قال الخليلي : ولا يسقط ابو الأزهر بهذا ، يعني برواية هذا الحديث ، .وفي « ميزان » المؤلف ١/٨٢ : روى هذا الحديث محمد بن حمدون النيسابوري ، عن محمد بن علي بن سفيان النجار ، عن عبد الرزاق ، فبرىء أبو الأزهر من عهدته . ونقل في ترجمة عبد الرزاق ٦١٠/٢ عن ابن عدي قوله : حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد ، وسيذكر المؤلف قريباً نصَّ الحديث بسنده .

(٢) «الجرح والتعديل » ٤١/٢ .

(٣) البنادرة جمع بندار ، وهو هنا : الناقد كما قال المزي في حاشـية « تهذيبه » والكلمة ليست بعربية ، وأصل هذه النسبة أنها تُقال لمن كان مكثراً من شيء يشتري منه من هو أسفل منه أو أخف حالاً وأقل مالاً منه ، ثم يبيع ما يشتري منه من غيره .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٢/٤ وتتمته فيه : فاستغنينا بهم عن أهل العراق وكذا في « تهذيب الكمال » : ٢٥٨ ، ٢٥٩

قال الحاكم : ولعلَّ مُتوهِّماً يتوهَّم أنَّ أبا الأزهر فيه لين لقولِ ابنِ خُزيمة في مُصنَّفاته : حدثنا أبو الأزهر ، وَكَتَبْتُه من كتابه ، وليس كما يُتَوَهم ، فإنَّ أبا الأزهر، كُف بصره في آخر عمره، وكان لا يحفَظُ حديثَه، فربَّما قُرِيء عليه في الوقت بعد الوقت. فقيَّد أبو بكر بسماعاته منه بهذه الكلمة .

قال الحاكم : حدثنا أبو علي محمدُ بن علي بن عمر المُذَكِّر ، حدثنا أحمدُ بن الأزهر، حدثنا عبد الرّزاق، أخبرنا مَعْمرٌ، عن الزُّهريَّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، عن ابنِ عبّاس ، قال : « نَظَر رسولُ الله ﷺ إلى عليٍّ بن أبي طالب ، فقال : « أَنْتَ سَيِّدٌ في الدنيا ، سَيِّدٌ في الآخرة . حَبِيبُكَ حَبِيبي ، وَحَبِيبي حبِيبُ اللَّهِ وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي ، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ . فالوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي »[1].

قال الحاكم : حدَّثَ به ابنُ الأزهر ببغداد في حياة أحمد وابن المديني وابنِ مَعِين ، فأنكره مَن أنكره ، حتى تبيَّن للجماعة أَنَّ أبا الأزهر بريءُ الساحةِ منه ، فإنَّ محلَّه مَحَلُّ الصادقين .

وقد تُوبع عليه عـن عبد الرزّاق . فحدثني عبدُ الله بن سَعد ، حدثنا محمدُ بن حمدون ، حدثنا محمدُ بن علي بن سفيان النجار ، حدثنا عبدُ الرزّاق فذكره . وسمعتُ أبا علي الحافظ ، سمعتُ أحمدَ بن يحيى بن زُهير يقول : لما حدَّثَ أبو الأزهر بحديثِه عن عبد الرزّاق في الفضائل ، أُخْبِرَ

---

(١) قال المؤلف في « الميزان » ٦١٣/٢ بعد أن أورده : قلت مع كونه ليس بصحيح فمعناه صحيح سوى آخره ، ففي النفس منها شيء وما اكتفى بها حتى زاد ؛ وحبيبك حبيب الله ، وبغيضك بغيض الله ، فالويل لمن أبغضك » فالويل لمن أبغضه هذا لاريب فيه ، بل الويل لمن يغض منه ، أو غض من رتبته ، ولم يحبه كحبٍّ نظرائه أهل الشورى رضي الله عنهم أجمعين. قلت: وفي صحيـح مسلم(٧٨)عن علي رضي الله عنه قـال: «والـذي فلق الحبـة وبـرأ النسمـة: إنـه لعهـد النبي الأمي إلي : انـه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منـافق».

يحيى بن مَعِين بذلك ، فبينا هو عند يحيى في جماعةِ أهل الحديث ، إذ قال يحيى : من هذا الكذّاب النيسابوريُّ الذي حدَّث بهذا عن عبد الرزّاق ؟ فقام أبو الأزهر ، فقال : هوذا أنا . فتبسَّم يحيى بنُ مَعِين ، وقال : أما إنَّكَ لستَ بكذّاب ، وتعجَّب من سلامته ، وقال : الذنبُ لغيرك فيه[1] .

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقولُ : سمعتُ أبا حامد بن الشرقي ، وسُئِل عن حديثِ أبي الأزهر عن عبد الرزاق في فضل عَلِيٍّ ، فقال : هذا حديثٌ باطل . ثم قال : والسببُ فيه أن مَعْمراً كان له ابنُ أخٍ رافضيٌّ ، وكان مَعْمَـرٌ يُمَكِّنُه من كُتُبه ، فَأَدْخَلَ هذا عليه . وكان مَعْمَرٌ رجلاً مَهيباً لا يقدِرُ عليه أحدٌ في السؤال والمراجعة ، فسمعه عبدُ الرزّاق في كتاب ابنِ أخي معمر[2].

قلتُ : ولِتَشَيُّعِ عبدِ الرزَّاق سُرَّ بالحديثِ ، وكتَبَه ، وما راجع مَعْمَراً فيه ، ولكنه ما جَسَر أَن يُحَدِّث به لمثل أحمدَ وابنِ مَعِين وعلي ، بل ولا خَرَّجه في تصانيفِه . وحدَّثَ به وهو خائفٌ يترقَّبُ .

قال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن حامد البَزَّاز ، سمعتُ مكيَّ بن عَبْدان ، سمعتُ أبا الأزهر يقول : خرج عبدُ الرزّاق إلى قريته ، فبكَّرْتُ إليه يوماً ، حتى خَشِيتُ على نفسي من البُكور . قال : فوصلتُ اليه قبل أن يخرج لصلاةِ الصبح . فلما خرج، رآني ، فقال : كُنْتَ البارحةَ ها هنا ؟ قلتُ : لا ، ولكني خرجتُ في الليل ، فـأعجبه ذلك . فلما فرغ من صلاةِ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٢/٤ و « تهذيب الكمال » ٢٦٠

(٢) تاريخ بغداد » ٤٢/٤ و« تهذيب الكمال » : ٢٦٠

الصُّبح ، دعاني ، وقرأ عليَّ هذا الحديثَ ، وخصَّني به دون أصحابي[١] .

وقال أبو محمد بنُ الشرقي : حدثنا أبو الأزهر ، قال : كـان عبدُ الرزّاق ، يخرجُ الى قريةٍ ، فذهبتُ خلفَه ، فرآني أَشْتَدُّ ، فقال : تعال . فأَرْكَبَني خلفَه على البغلِ ، ثم قال لي : ألا أُخْبِرك بحديثٍ غريب ؟ قلتُ : بلى . فحدثني بالحديث ، فذكره . قال : فلما رجَعتُ إلى بغداد ، أنكر عليَّ يحيى بنُ معين وهؤلاء ، فحلفتُ أني لا أُحدِّثُ به حتى أتصدَّق بدرهم .

قال الـدارقطني : قد أخرج في « الصحيح » عمن هو دون أبي الأزهر .

ورُوي عن أبي حامد بـن الشرقي ، قال : كان عند أبي الأزهر عن شيوخٍ لم يكُن عند محمد بن يحيى عنهم ، وهم : ابنُ نُمير، وأبو ضَمْرَة ، وابنُ أبي فُدَيك ، وزيدُ بن الحُبَاب ، ويحيى بـنُ آدم ، ومحمدُ بن بشر .

قال الحُسينُ بن محمد القبّاني : مات أبو الأزهر سنةَ ثلاثٍ وستين ومئتين .

وقال أحمدُ بن سيَّار في « تاريخه » : ماتَ في أول سنةِ إحدى وستِّين ومئتين .

قلتُ : سنة ثلاث أَثْبَت .

ومات فيها أحمدُ بن حربٍ الطائيُّ المَوْصلي ، والحسنُ بن أبي الربيع الجرجاني ، والحافظُ معاويةُ بن صالح ، تلميذُ ابنِ مَعِين ، والإمامُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٢/٤

محمدُ بن علي بن ميمون الرَّقِّي .

أخبرنا أبو الحُسين الحافظ : أخبرنا جعفرُ بنُ عليٍّ ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، حدثنا محمدُ بن إبراهيم الجرجاني إملاءً ، حدثنا محمدُ بن الحُسين القَطَّانِ ، حدثنا أبو الأزهر ، حدثنا أسباطُ ابنُ محمد، حدثنا الشَّيباني ، قال : سألتُ عبدَ الله بن أبي أوفى : رَجَمَ رَسولُ اللَّه ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : بَعْدَما نَزَلَت النُّورُ أَم قَبْلَها ؟ قالَ : لاَ أَدْرِي(1) .

وسمعناه بطرقٍ إلى السِّلَفي .

١٥٨ ـ عُمَرُ بنُ شَبَّة * (ق)

ابنِ عبدة بن زَيْد بن رائطة(2) ، العلاَّمةُ الأخباريُّ الحافظُ الحجة ، صاحبُ التصانيف ، أبو زيد ، النُميرِيُّ البصري النحوي ، نزيل بغداد .

وُلد سنة ثلاث وسبعين ومئة .

---

(١)وأخرجه من طرق عن الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى البخاري ١٤٧/١٢ في المحاربين : باب أحكام أهل الذمة ، ومسلم (١٧٠٢) في الحدود : باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ، وأحمد ٣٥٥/٤

* الجرح والتعديل ١١٦/٦ ، الفهرست : ١٢٥، تاريخ بغداد ٢٠٨/١١، ٢١٠، معجم الأدباء ٦٠/١٦، ٦٢، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثاني من القسم الأول ، ص : ١٦ ، ١٧ ، وفيات الأعيان ٤٤٠/٣ ، تهذيب الكمال : ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، تذهيب التهذيب ٨٦/٣ /٢ ، تذكرة الحفاظ ٥١٦/٢، ٥١٧، العبر ٢٥/٢، تاريخ ابن كثير ٣٥/١١، تهذيب التهذيب ٤٦٠/٧، طبقات الحفاظ: ٢٢٥، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٨٣، شذرات الذهب ١٤٦/٢، المنتظم ٤١/٥ .

(٢) في « الفهرست » : ١٢٥ عمر بن شبه بن عبيد بن ريطة . وفي « الجرح والتعديل » ١١٦/٦ : « ابن عبيدة » . وفي « معجم الأدبـاء ٦٠/١٦ : بن عبيدة بن رَيْطة . وفي « تهذيب الأسماء واللغات » ١٦/١/٢ عمر بن شبه ـ بشين ـ معجمة مفتوحة ثم موحدة مشددة ، بن عبيدة ، وبفتح العين ، بن زيد بن رابطه . وفي« وفيات الأعيان »٤٤٠/٣ :رابطة .

وسمع يحيى بن سعيد القَطَّان ، ويوسفَ بن عطيَّه ، وعمر بن عليٍّ المُقَدَّمي ، وعبدَ الوهّاب الثَّقفي ، وعبدَ الأعلى السَّامي ، وغُنْدَراً ، ومُعاذَ بن معاذ ، وعليَّ بن عاصم ، ويزيدَ بن هارون ، وأبا زُكير يحيى ابن محمد بن قيس ، وأبا أحمد الزبيري ، وعُبيد بن الطُّفَيل ، وسعيدَ بن عامر ، وأبا عاصمٍ النبيل ، وأبا أسامة ، وخلقاً كثيراً . وينزِلُ إلى الرواية عن أبي خيثمة ، ومحمدِ بن حُميد ، ونصرِ بن علي الجَهضمي ، والحسنِ بن عرفة .

حدث عنه : ابنُ ماجة بحديثين ، وابنُ أبي الدنيا ، وابنُ صاعدٍ ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وأبو نُعَيم بن عدي ، ومحمدُ بن أحمد الأَثْرَم ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، ومحمدُ بن جعفر الخرائطي ، ومحمدُ بن مَخْلَد ، والقاضي المَحَامِلي ، وإسماعيلُ بن العباس الورّاق ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وخلقٌ سواهم .

وثَّقه الدارقطني وغير واحد .

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتِم : كتبتُ عنه مع أبي ، وهو صدوق ، صاحبُ عَرَبِيَّة وأدب[1] .

وقال أبو حاتِم البُسْتِيُّ : مستقيمُ الحديث ، وكان صاحبَ أدبٍ وشِعر[2] ، وأخبارٍ ومعرفةٍ بأيام الناس .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/١١٦ ، و « تهذيب الكمال » : ١٠١٤ ، و« تذهيب التهذيب » ٣/٨٦/٢

(٢) من شعره ما قال بعد ان امتُحن بمسألة خلف القرآن ، فقال :

لـمَّا رأيتُ العِلمَ ولَّى ودَثَر ... وقام بالجهل خطيب فهجر
لزِمْتُ بيتي مُعْلِناً ومُسْتَتِر ... مخاطِباً خيرَ الورى لمن غبر
أعني النبيَّ المصطفى على البَشر ... والثاني الصديق والتَّالي عمر

وأورد له الخطيب في « تاريخه » ١١/٢٠٩ ـ ٢١٠ قصيدة من أربعة عشر بيتاً .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثقةً عالماً بالسِّيَر وأيام الناسِ ، وله تصانيفُ كثيرةٌ . وكان قد نزلَ في آخر عُمُره بسُرَّ من رأى ، وتُوفِّي بها[1] .

وذكر عُمر بن شَبَّة أنَّ اسمَ أبيه زيد ، ولقبه شَبَّه ، لأنَّ أُمَّه كانت تُرَقِّصُه ، وتقول :

يـا بـأَبـي وشـبّـا[2] ، وعـاش حـتـى دبّـا
شـيخـاً كبيـراً خبّـا[3]

قال ابنُ المنادي : مات بسرّ من رأى يوم الاثنين لخمسٍ بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين . وكان قد جاوزَ التسعين، كذا قال .

وقال محمدُ بن موسى البَرْبَري : مولده أولَ رجبٍ سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومائة . قال : ومات يوم الخميس لأربعٍ بقين من جمادى الآخِرة سنةَ اثنتين وستين ومئتين . فكَمل تِسعاً وثمانين سنة إلا أربعة أيام .

قلتُ : صنَّف تاريخاً كبيراً للبصرة لم نره ، وكتاباً في « أخبار المدينة » ، رأيتُ نصفه يقضي بإمامتِه ، وصنَّف « أخبار الكوفة » ، و« أخبار مكة » ، وكتاب « الأمراء » وكتاب « الشعر والشعراء » ، وكتاب « أخبار المنصور » ، وكتاب « النَّسَب » ، وكتاب « التاريخ » في أشياء كثيرة .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٠٨/١١ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١٧/١/٢ و « تهذيب الكمال » : ١٠١٤

(٢) روايته في « شذرات الذهب » ١٤٦/٢ : يا ربَّ ابني شبا .

(٣) الأبيات في « الفهرست » : ١٢٥ ، و « تاريخ بغداد » ٢٠٨/١١ ؛ و « معجم الأدباء » ٦٠/١٦ و « تهذيب الكمال » : ١٠١٤ ، و« تذهيب التهذيب » ٢/٨٦/٣ ، و«تهذيب التهذيب » ٤٦١/٧ و الثلاثة في « شذرات الذهب » ١٤٦/٢ و«المنتظم » ٤١/٥ دون الثالث .

وقد وقع لي من عالي حديث عُمر بن شَبَّة .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، ويوسفُ بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بن أحمد البُندار ، أخبرنا أبو طاهر المُخلِّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا عمرُ ابن شَبَّة ، حدثني أبو غسان محمدُ بن يحيى ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عِمران ، عن أبي النُّعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : بَعَثَني رَسولُ اللَّهِ ﷺ أُعَلِّم عَلَى أَشْرافِ حَرَمِ المَدِينَةِ ، فأَعْلَمْتُ شَرَفَ ذاتِ الجَيْش ، وعلى مُشَيْرِف وَعَلى أَشْرَاف مَحِيص ، وعلى الحَفْياء ، وعلى العُشْراء ، وعلى قَلْت[1].

وفيها مات سعدانُ بن يزيد البزاز ، ومحمدُ بن عاصم الثقفي ، ومحمدُ بن عبد الله بن ميمون بالإسكندرية ، ويعقوب بنُ شيبة صاحب « المسند » ، ومحمدُ بن عبد الله بن قُهْزاذ ، وعبَّادُ بنُ الوليد الغُبَرِي[2] ، وحاتِمُ بن الليث الجوهريُّ .

١٥٩ - الرِّيَاشِيُّ * (د)

عبّاسُ بن الفَرَج ، العلاَّمةُ الحافظُ ، شيخُ الأدب ، أبو الفضل ،

---

(١) إسناده ضعيف جداً عبد العزيز بن عمران - وهو الزهري المدني الأعرج - قال الحافظ في « التقريب » : متروك احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلطه . وكان عارفاً بالأنساب ، وشيخه فيه لم أجد من ترجمه ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣٠٢/٣ ، ونسبه للطبراني في « الأوسط » وضعفه بعبد العزيز بن عمران. وأورده المؤلف في تذكرة الحفاظ ص ٥١٧ في ترجمة عمر بن شبّه .

(٢) بضم الغين المعجمة ، وفتح الباء الموحدة ، وفي آخرها راء : هذه النسبة إلى بني غُبَر وهم بطن من يشكر ، وهو غُبرَ بن غَنْم بن حُبيِّب .

* مراتب النحويين : ٧٥، ٧٦، المزهر ٤١٩/٢، ٤٢٣، المنتظم ٥/٥، نزهة الألباء : =

الرِّيَاشي البصري النحوي ، مولى محمدِ بن سُليمان بن علي العباسي الأمير ، وقيل : كان أبوه عبداً لرجل من جُذام اسمُه رِياش .

وُلد بعد الثمانين ومئة .

وسمع من طائفةٍ كثيرةٍ ، وحمل عن : أبي عُبيدة مَعْمَرِ بن المُثَنَّى ، وأبي داود الطيالسي ، والأصمعي ، وأبي عاصمٍ النَّبيل ، وأبي أحمد محمدِ بن عبد الله الزبيري ، وأَشْهل بن حاتِم ، وأحمدَ بنِ خالد الوَهبي ، وعُمر بن يونس اليَمَامي ، ووهبِ بن جرير ، ومُسلم بن إبراهيم ، والعلاءِ ابن أبي سَوِيَّة المِنْقَري ، ومُسَدَّدٍ ، ومحمدِ بن سَلَّام ، وخلقٍ كثير .

وعنه : أبو داود كلامَه في تفسير أسنان الإبل[1] ، وإبراهيمُ الحربيُّ ، وابنُ أبي الدنيا ، وابنُه محمدُ بن العبّاس ، وأبو العبّاس المُبَرِّد ، وأبو الحسن أحمدُ بن محمد بن عَمِيرة ، وإسحاقُ بن إبراهيم البُسْتيُّ القاضي ، وأبو خليفة الفَضْلُ بن الحُباب[2]، وأبو عَروبة الحرَّاني ، وأبو رَوق

= ١٩٩، إيضاح المكنون ٢/٢٦١ و٢٩٤ و٣٢٦، بغية الوعاة ٢/٢٧، الكامل لابن الأثير ٥/٣٦٤، تاريخ أبي الفداء ٢/٤٨، تلخيص ابن مكتوم: ١٧٨، الجرح والتعديل ٦/٢١٣، ٢١٤، أخبار النحويين البصريين : ٨٩ ، ٩٣، طبقات النحويين واللغويين : ٩٧ ، ٩٩ ، الفهرست : ٦٣ ، ٦٤ ، تاريخ بغداد ١٢/١٣٨ ، ١٤٠، الأنساب ٦/٢٠٩ ، ٢١٠، نزهة الألباء : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، معجم الأدباء ١٢/٤٤ ، ٤٦ ، اللباب ٢/٤٦ ، إنباه الرواة ٢/٣٦٧ ، ٣٧٤ ، وفيات الأعيان ٣/٢٧ ، ٢٨ ، تهذيب الكمال : ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، تذهيب التهذيب ٢/١٢٦/٢ ، العبر ٢/١٤ ، تهذيب التهذيب ٥/١٢٤، ١٢٥، تاريخ ابن كثير ١١/٣٨، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٤، ١٥، النجوم الزاهرة ٣/٢٧، ٢٨، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٩، شذرات الذهب ٢/١٣٦ .

(١) انظر سنن أبي داود ٢/٢٤٧ : باب تفسير أسنان الإبل .

(٢) وهو راوي كتاب « طبقات فحول شعراء »عن ابن سلّام الجمحي . وكان أعمى ، وهو ابن اخت محمد بن سلّام صاحب « الطبقات »وكان راوية للأخبار والأشعار والآداب والأنساب » وهو مسند عصره في الحديث بالبصرة ، وكان ثقة عالماً ، روى عن الأئمة الكبار . =

الهزّاني ، وأبو بكر بنُ خُزيمة ، وأبو بكر بن دُريد ، وخلقٌ سواهم .

وكان من بحورِ العلم .

قال ابنُ حِبَّان : كان راوياً للأصمعي .

وقال أبو سعيد السِّيرافي : كان الرِّيَاشي حافظاً لِلُّغةِ والشِّعْرِ ، كثيرَ الروايةِ عن الأصمعي . وَأَخذَ أيضاً عن غيره . أخذ عنه المُبَرِّد ، وأبو بكر ابنُ دريد . وحدثني أبو بكر بنُ أبي الأزهر . وكان عنده أخبار الرِّيَاشي ، قال : كنا نرَاه يجيءُ إلى أبي العباس المبرِّد في قَدْمَةٍ قدمها من البصرة، وقد لَقيه أبو العبّاس ثعلب . وكان يُفَضِّلُهُ وَيُقَدِّمُهُ(١).

قال أبو بكر الخطيب : قدِم الرِّيَاشيُّ بغداد ، وحدَّث بها ، وكان ثقةً ، وكان من الأدبِ وعلمِ النحو بمحَلٍّ عال . كان يحفظ كتبَ أبي زيد ، وكتب الأصمعيّ كُلَّها . وقرأ على أبي عثمان المازنيِّ « كتاب » سيبويه(٢)، فكان المازنيُّ يقول : قرأ عليَّ الرياشيُّ « الكتابَ » ، وهو أعلمُ به مني(٣) .

قال ابنُ دُرَيد : قتلتْه الزُّنُج بالبصرةِ سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين .

وقال علي بن أبي أمية : لمَّا كان من دخولِ الزَّنْجِ البصرة ما كان ، وقَتْلِهم بها مَن قَتَلوا ، وذلك في شوال سنة سبع ، بَلَغَنا أنهم دخلوا على الرِّيَاشي المسجد بِأسيافهم ، والرِّيَاشيُّ قائمٌ يُصلِّي الضحى ، فضربُوه

= وتوفي سنة ٣٠٥هـ . وقد أثبت العلامة المحقق الشيخ محمود شاكر ثبتاً بمصادر ترجمته في « طبقات فحول الشعراء » ١/٣٣ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/١٣٩ ، و « تهذيب الكمال » : ٦٦٠

(٢) جاء في « الفهرست » : ٦٤ : قال أبو الفتح محمد بن جعفر النحوي : قرأ الرياشي النصف الأول من كتاب « سيبويه » على المازني .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/١٣٩ ، و « تهذيب الكمال » : ٦٦٠

بالأسياف ، وقالوا : هاتِ المالَ ، فجعل يقولُ : أيُّ مال ، أيُّ مال ؟!! حتى مات . فلما خرجت الزَّنجُ عن البصرة، دخلناها، فمررنا ببني مازن الطَّحَّانين ـ وهناك كان ينزلُ الرِّيَاشي ـ فدخلنا مسجدَه ، فإذا به مُلقًى وهو مُسْتَقْبِلُ القبلةِ ، كأنَّما وُجِّه إليها . وإذا بِشَمْلَةٍ تحركها الريحُ وقد تمزقتْ ، وإذا جميعَ خَلْقِه صحيح سَوِيّ لم ينشَقَّ له بطنٌ ، ولم يتغيَّر له حالٌ ، إلا أنَّ جلدَه قد لَصِقَ بعَظْمِه ويبس ، وذلك بعد مقتله بسنتين رحمه الله(١).

قلتُ : فتنةُ الزَّنْجِ كانت عظيمةً ، وذلك أنَّ بعض الشياطين الدُّهاة ، كان طُرقيّاً أو مؤدِّباً ، له نظرٌ في الشِّعرِ والأخبار ، ويظهر من حاله الزندقةُ والمروقُ ، ادَّعى أنه علويٌّ ، ودعا إلى نفسِه ، فالتفَّ عليه قُطَّاع طريقٍ ، والعَبيدُ السُّودُ من غلمانِ أهلِ البصرة ، حتى صار في عِدة ، وتحيلوا وَحَصَّلوا سُيوفاً وعِصِيّاً ، ثم ثاروا اعلى أطرافِ البلد ، فبدَّعوا وَقَتَّلوا ، وقَوُوا ، وانضمَّ إليهم كُـل مجرم ، واستفحل الشَّرُّ بهم ؛ فسار جيشٌ من العراقِ لحربِهم ، فكسروا الجيشَ ، وأخذوا البصرةَ ، واستباحوها ، واشتدَّ الخَطْبُ ، وصار قائدُهم الخبيثُ في جيشٍ وأُهبةٍ كاملة ، وعَزَم على أخذ بغداد ، وبنىٰ لنفسِهِ مدينةً عظيمةً ، وحار الخليفةُ المعتمد في نفسِه ، ودام البلاءُ بهذا الخبيثِ المارق ثلاثَ عشرةَ سنةً ، وهابته الجيوشُ ، وجرت معه مَلاحِمُ ووقَعاتٌ يطولُ شرحها . قد ذكرها المؤرخون إلى أن قُتل . فالزَّنْجُ هم عبارةٌ عن عَبيدِ البصرةِ الذين ثاروا معه . لا بارك اللهُ فيهم(٢).

أخبرنا أيوبُ بن طارق ، أخبرنا فضلُ الله بنُ عبد الرزّاق ببغداد ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤٠ ، و « تهذيب الكمال » : ٦٦٠

(٢) انظر التفصيل في تاريخ الطبري ٤٣١ ، ٤٣٧ ، وابن الأثير ٧/٢٣٥ و ٢٤٤ وما بعدها .

أخبرنا نصرُ الله بنُ عبد الرحمن الشَّيْباني ، أخبرنا المباركُ بن عبد الجبّار ، حدثنا أبو القاسم الحُرْفي[1] ، حدثنا محمدُ بن عبد الله الشافعي ، حدثنا سهلُ بنُ أحمد الواسطي ، حدثنا العبّاسُ بن الفَرَج الرِّيَاشيُّ ، سمعتُ زيدَ بن هُبيرة المازني ، يُحدِّث عن أبي الزِّنادِ ، عن هشَامَ بنِ عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت : ما رأيْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ، يُكْرِمُ أَحَداً كَرَامَتَهُ لِلْعَبَّاسِ[2].

١٦٠ ـ ابنُ مُعارِك *

الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو علي ، الحُسَيْنُ بنُ نصْرِ بن مُعارِك ، البغداديُّ ، صهرُ الحافظ أحمدَ بـن صالح .

نزلَ مصر ، وحدَّث عن . يزيدَ بن هارون ، وإسحاقَ بنِ سُليمان الرازي ، وشَبَابَةَ ، وفُدَيْكِ بنِ سُليمان ، وعُمر بن يونس ، والفريابي ، وعدةٍ .

وعنه : ابن خُزيمة ، والدولابيُّ ، وابنُ أبي حاتِم ، والطَّحاوي ، وابنُ جَوصا ، وخلقٌ .

قال ابنُ أبي حاتِم : محله الصدق[3].

---

(١) الحُرفي ، بضم الحاء ، وسكون الراء وكسر الفاء : هذه النسبة للبقّال ببغداد ، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبذور والبقالين وقال السمعاني ١١٢/٤ : والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله . . السمسار الحرفي من أهل بغداد . صدَّقه الخطيب ، وتوفي في شوال سنة ٣٣٦ هـ .

(٢) زيد بن هبيرة لم أقف له على ترجمة .

* الجرح والتعديل ٦٦/٣، تاريخ بغداد ١٤٣/٨، المنتظم ٢٧/٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٦٦/٣

وقال ابن يونس : ثقة ثَبْتٌ .

توفي بمصر في شعبان سنة إحدى وستين ومئتين .

١٦١ ـ محمَّد بنُ عاصِم *

ابنِ عبد الله ، القدوةُ العابدُ الصادقُ الإمامُ ، أبو جعفر ، الثَّقفي مولاهم الأصبَهاني ، أخو أَسِيد بن عاصم وإخوته .

سمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة ، وعَبْدَةَ بن سُليمان ، وحُسينَ بن علي الجُعْفِيَّ ، وأبا أسامة ، ويحيى بنَ آدم ، ومحمدَ بنِ بِشْر العَبْدي ، وأبا يحيى الحِمَّاني ، وعدَّةً .

حدث عنه : أحمدُ بن علي بن الجارود ، ومحمدُ بن يحيى بن مَنْدَة ، ومحمدُ بن عمر بن حفص الجوُرْجِيريُّ ، وخلقٌ خاتمتُهم عبدُ الله ابن جعفر بن أحمد بن فارس .

رُوِي عن إبراهيم بن أُورْمَة ، قال : ما رأيتُ مثلَ محمدِ بن عاصم ، ولا رأىٰ هو مثلَ نفسه(١)، يعني : في التَّقوىٰ والفضلِ .

وقال عليُّ بنُ محمد الثقفي : كنتُ أَخْتلفُ إلى أبي بكر بنِ أبي شَيبة ، فما رأيتُ أحداً يُشْبِهُه في حُسْنِ دينِه ، وحِفْظِ لسانِه إلَّا محمدَ بن عاصم(٢).

وقال أبو الشيخ أو غيره : كان محمدُ وأسِيد وعلي والنعمان بنو عاصم من

---

* الجرح والتعديل ٨/٤٦، ذكر أخبار أصبهان ٢/١٨٩، طبقات المحدثين بأصبهان : ٦٢، ٦٣، العبر ٢/٢٥، الوافي بالوفيات ٣/١٨٠، تاريخ ابن كثير ١١/٣٥.

(١) « طبقات المحدثين » : ٦٣/ لأبي الشيخ وأخبار أصبهان » ٢/١٨٩

(٢) « طبقات المحدثين » : ٦٣ .

سكان المدينة مدينة جَيّ[1] .

مات محمدٌ في سنةِ اثنتين وستِّين ومئتين .

قرأتُ على أحمدَ بنِ عبد المنعم المُعَمَّر ، عن أبي جعفرٍ محمد بن أحمد ، أخبرنا أبو علي الحداد حضوراً ، أخبرنا أبو نُعَيم ، حدثنا عبدُ الله ابن جعفر ، حدثنا محمدُ بن عاصم ، حدثنا أبو أسامة ، عن عُبيدِ الله ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر ، أنَّه كان يكرُه مَسَّ قَبْرِ النَّبيِّ ﷺ[2].

سمعنا جُزء محمدِ بن عاصم بالاتِّصال .

١٦٢ ـ أَسِيدُ بنُ عاصِم*

الثَّقفي ، الحافظُ المحدثُ الإمامُ ، أبو الحُسين ، كان أصغَرَ من أخيه محمد .

سمع سعيدَ بن عامر الضُّبَعي ، وعبدَ الله بنَ بكرٍ السَّهْميَّ ، وبشرَ بنَ عُمر الزَّهراني ، وبكر بن بكّار ، وعامر بنَ إبراهيم ، والحُسَين بن حفص ، وطبقتهم ، وصَنَّفَ « المسند » .

حدَّث عنه : أبو علي أحمدُ بن محمد بن إبراهيم ، ومحمدُ بن حَيَّوَيْه

---

(١) « أخبار أصبهان » ٢/١٨٩ ، بدون « مدينة جي » وجَيّ ، بفتح الجيم ، وتشديد الياء : مدينة بأصبهان ، ويقال : إنها إحدى المدن التي بناها الإسكندر : انظر « الروض المعطار » : ١٨٦ .

(٢) رجاله ثقات .

* الجرح والتعديل ٢/٣١٨، حلية الأولياء ١٠/٣٩٤، ذكر أخبار أصبهان ١/٢٢٦، طبقات المحدثين بأصبهان : ٧٨ ، العبر ٢/٤٤، تاريخ ابن كثير ١١/٤٧، ٤٨، شذرات الذهب ٢/١٥٨.

الكَرَجِيّ[1] ، وعبدُ الله بن جعفر بن فارس ، وعبدُ الله بن الحسن بنُ بُندار ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وآخرون .

وقع لنا نسختان من حديثه ، تتكرر أحاديثُهما كثيراً .

قال ابنُ أبي حاتِم : ثقة رِضىً[2] .

قلتُ : تُوفي سنةَ سبعين ومئتين ، وهو في عشر التسعين .

١٦٣ - محمَّدُ بنُ شُجَاع*

الفقيهُ ، أحـدُ الأعلام ، أبو عبد الله ، البغدادي الحنفي ، ويُعرف بابن الثَّلْجي .

سمع من : ابنِ عُلَيَّة ، ووكيعٍ ، وأبي أُسامة ، وطبقتهم.

وتلا على : اليزيدي[3] ، وأخذ الحروف عن يحيى بن آدم[4] ، والفقهَ عن الحسنِ بن زياد[5] ، وبرع . وكان من بحور العلم .

روىٰ عنه : يعقوبُ بن شيبة ، وحفيده ، وعبدُ الله بن أحمد بن ثابت ، وعدةٌ .

---

(١) الكَرَجي ، بفتح أولها والراء ، وفي آخرها جيم ؛ نسبة الى الكَرَج ، وهي مدينة ميلاد الجبل بين أصبهان وهمذان .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣١٨/٢ .

* الفهرست : ٢٥٩ ، الأنساب ، ٣/ ١٣٨ ، اللباب ٢٤١/١ ، ميزان الاعتدال ٥٧٧/٣ ، ٥٧٨ ، العبر ٣٣/٢ ، ٣٤ ، الوافي بالوفيات ١٤٨/٣ ، تاريخ ابن كثير ٤٠/١١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٠/٩ ، النجوم الزاهرة ٤٢/٣ ، الفوائد البهية : ١٧١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤١ ، شذرات الذهب ١٥١/٢ ، المنتظم ٥٧/٥ ، ٥٨ .

(٣) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢١٩)

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢٠٤)

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢١٢)

وكان صاحبَ تعبُّد وتهجُّد وتلاوةٍ . مات ساجداً .

له كتاب « المناسك » في نيِّفٍ وستين جُزءاً ، إلا أنَّه كان يقفُ في مسألةِ القرآن(١) ، وينال من الكبار . وليس هذا موضع بسط أخبارِه .

عاش خمساً وثمانين سنة ، ومات سنة ست وستين ومئتين .

١٦٤ ـ السُّوسِيُّ* (س)

الإمامُ المقرىءُ المُحَدِّثُ، شيخُ الرَّقَّةِ، أبو شُعيب، صالحُ بن زيادِ ابن عبد الله بـنِ إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح ، الرُّستبي السُّوسي(٢) الرقِّي .

ولد سنة نيف وسبعين ومئة .

وجَوَّدَ القرآنَ على يحيى اليَزِيدي ، وأحكم عليه حرفَ أبي عَمرو.

وسمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، وعبدَ الله بن نُمير ، وأَسباط بن محمد ، وجماعةً .

تلا عليه طائفةٌ ، منهم : أبو عمران موسى بنُ جرير ، وعليُّ بن الحُسين ، وأبو عثمان النَّحْوِي ، وأبو الحارث محمد بن أحمد الرَّقِّيُّون .

وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النَّسائي ، وجعفرُ بن سليمان الخُراساني ، وغيرهما ،

---

(١) أي لا يقول : مخلوق أو غير مخلوق .

* الجرح والتعديل ٤/٤٠٤، طبقات الحنابلة ١/١٧٦، ١٧٧، الأنساب ٧/١٩٠، تهذيب الكمال : ٥٩٨ ، تذهيب التهذيب ٢/٨٧/١ ، العبَر ٢/٢٢ ، ٢٣ معرفة القراء ١٥٩ . غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٩٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٠ ، شذرات الذهب ٢/١٤٣ .

(٢) بضم السين : نسبة إلى السُّوس ، مدينة بخوزستان .

وحدث عنه : أبو بكر بنُ أبي عاصم ، وأبو عَروبَة الحَرَّاني ، والحافظُ أبو علي محمدُ بن سعيد .

قال أبو حاتِم : صدوق(١) .

وقد ذُكِرَ النَّسائيُّ أنَّه روىٰ عنه(٢) ، وما روىٰ عنه سوى حروف القراءة . وكان صاحبَ سُنَّة ، دعا له الإمامُ لمَّا بلغه ، أن خَتَنه تكلَّم في القُرآنِ ، فقام أبو شُعيب عليه ليُفارِقَ بنته .

مات في أول سنةِ إحدَىٰ وستين ومئتين، وقد قارب التسعين .

وفيها مات أحمدُ بن سليمان الرُّهاوي الحافظ ، وأحمدُ بن عبد الله ابن صالح العِجْليُّ الحافظ ، وشُعيب بن أيّوب الصَّرِيفيني ، وعليُّ بن إشكاب ، وأخوه محمد ، وعليُّ بن سهلٍ الرمليُّ ، وعيسى بنُ إبراهيم ابن مَثْرود ، ومسلمُ بن الحجّاج ، ومحمدُ بن سعيد بن غالب العطّار ، وآخرون .

١٦٥ - عِيسَى بنُ أحمَد* (ق ، س)

ابنِ عيسى بنِ وردان ، الإمامُ المحدثُ الثِّقةُ ، أبو يحيى ، البغدادي ثم البَلْخي العسقلاني ، نسبةً إلى عسقلان بَلْخ ، وهي محلة كبيرة.

---

(١) « الجرح والتعديل » ٤/٤٠٤ و « تهذيب التهذيب » ٤/٣٩٢ . وجاء فيه :قال النسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) ذكر ذلك عنه أبو القاسم بن عساكر في«المعجم المشتمل ١٤٢»: وتعقبه الحافظ المِزِّي فيما نقله عنه المؤلف في « تذهيب التهذيب » ٢/٨٧ فقال : ذكره صاحب النبل ولم أقف على روايته عنه بحديث . إنما رَوَى عنه قراءة أبي عمرو فيما أعلم .

* الجرح والتعديل ٦/٢٧٢، اللباب ٢/٣٣٩، ٣٤٠، تهذيب الكمال: ١٠٧٨، تذهيب التهذيب ٣/١٢٧/٢، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢، تهذيب التهذيب ٨/٢٠٥، ٢٠٦، معجم البلدان ٤/١٢٢، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠١ .

ولد سنة نيف وسبعين ومئة .

وسمع بقيةَ بن الوليد ، وعبدَ الله بن وهب ، وضَمْرَةَ بن ربيعة ، وعبدَ الله بن نُمير ، وأبا أُسامة ، وبشر بن بكر التِّنِّيسي ، وعدةً .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، والنسائيُّ ، وأبو عَوَانةَ الإسْفَرايينيُّ ، وحامدُ ابن بلال البُخاريُّ ، ومحمدُ بن عَقيل البَلْخِي ، والهيثمُ بن كُليب الشاشي ، فأكثَرَ عنه .

قال النَّسَائيُّ : ثقة[1] .

وروى عنه أبو حاتِم أيضاً ، وقال : صدوق[2] ، وحمادُ بن شاكر النَّسَفي ، وإبراهيمُ بن معقل ، وآخرون ، وكان مُسنِدَ تلك الديارِ في زمانه .

ويُقال : إنه ولد سنةَ ثمانين ومئة . فالله أعلم .

مات في سنة ثمان وستين ومئتين .

وفيها مات أحمدُ بنُ سَيّار المروزي، وأحمدُ بنُ شَيْبان الرَّمْلِي ، وأحمدُ بن يونس الضَّبِّي ، والفضلُ بنُ عبد الجبّار المَرْوَزِي ، ومحمدُ بن عبدِ الله بن عُبيد الحكم .

١٦٦ ـ شاذَان *

الإمامُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو بكر ، إسحاقُ بنُ إبراهيم بن عبد الله

---

(١) « تهذيب الكمال » : ١٠٧٨ . وقال المزي : ذكره ابن حبان في « الثقات »

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٧٢/٦ ، و « تهذيب الكمال » : ١٠٧٨ .

* الجرح والتعديل ٢١١/٢، العبر ٣٥/٢، الوافي بالوفيات ٣٩٤/٨، تاريخ ابن كثير ٤١/١١، شذرات الذهب ١٥٢/٢ .

ابن بُكير بن زيد ، النهشلي الفارسي ، شاذان .

سمع من : جدِّه سعدِ بن الصلت القَاضي - وجدُّه هذا كوفيٌّ من طبقة وكيع، وَلِيَ قضاء شيراز مدة ثم ارتحل شاذان، فسمع من أبي داود الطيالسي ، ووهبِ بنِ جرير ، والأسود بن عامر شاذان، وطَبَقتِهم .

حدث عنه : أبو بكر بن أبي داود ، ارتحَلَ إليه ، وأحمدُ بن علي الجارودي ، ونصرُ بنُ أبي نصر الشيرازي ، وعبدُ الرحمن بن خِرَاش الحافظ ، ومحمدُ بن عُمر الجُورجيري ، ومحمدُ بن حمزة بن عُمارة .

ويقع لنا حديثُه في «الثقفيات» .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : كتب إليَّ وإلى أبي ، وهو صدوق[1] .

وذكرهُ أبو حاتِم البُسْتي في « الثقات » ، وقال : مات لسبعٍ بقين من جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وستين ومئتين .

١٦٧ - أحمدُ بنُ حَفْص* (خ ، د ، س)

ابنِ عبد الله بن راشد ، الإمامُ الثقةُ ، قاضي نيسابور ، أبو علي النيسابوري .

حدث عن : أبيه أبي عَمرو ، والجارودِ بن يزيد ، والحُسينِ بن الوليد ، وعَبْدان ، وجماعةٍ .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٢١١ .

* الجرح والتعديل ٢/٤٨، تهذيب الكمال : ٢٠، تذهيب التهذيب ١/١٠/١ ، العبر ٢/١٦، الوافي بالوفيات ٦/٣٦٠، تاريخ ابن كثير ١١/٣١، تهذيب التهذيب ١/٢٤، ٢٥، خلاصة تذهيب الكمال : ٥، شذرات الذهب ٢/١٣٧ .

وعنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ أبي داود ، وابنُ الشَّرْقي ، وأخوه ، وأبو بكر بن زياد ، وأبو حامد بنُ بلال ، وخلقٌ، ومسلمٌ خارج « الصحيح » وأبو عَوَانَة .

قال النسائي : صدوق[1] .

تُوفِّي في المحرم سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين ، وشيَّعَه أُمَمٌ .

١٦٨ ـ أحمدُ بنُ يوسُف* (م ، د ، س ، ق)

ابنِ خالد بن سالم ، الإمامُ الحافظُ الصادقُ ، أبو الحسن ، السُّلَمي النيسابوري ، ويُلَقَّب بحمدان ، وهو جَدُّ الزاهدِ إسماعيل بن نُجيد، صاحب ذاك الجزء المشهور .

ولد سنة اثنتين وثمانين ومئة .

قال حفيده ابنُ نُجيد : كان جَدِّي أحمد بن يوسف أَزْدِيّاً سُلَميَّ الأُمِّ ، فَغَلب عليه السُّلَمي .

قلت : كان مُحدِّثَ خُراسان في زمانه .

سمع الجارود بن يزيد ، وحفصَ بن عبد الرحمن ، وحفصَ بنَ عبد الله ، وهاشم بنَ القاسم قيصر ، ومحمدَ بن عُبيد الطَّنَافِسيَّ ، وموسى بنَ داود ، وعبد الرزّاق ، وطبقَتَهم .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ١/٢٥ وفيه : وقال النسائي [أيضاً] : لا بأس به وقال في « أسماء شيوخه » : ثقة . وقال ابن حجر : وكذا قال مسلمة .

* الجرح والتعديل ٢/٨١ ، تهذيب الكمال : ٤٧ ، ٤٨ ، تذهيب التهذيب ١/٣٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٥ ، ٥٦٦ ، العبر ٢/٢٨ ، تهذيب التهذيب ١/٩١ ، ٩٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤ ، شذرات الذهب ٢/١٤٧ ، تهذيب ابن عساكر ٢/١٢٢ ، ١٢٣ .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، وإبراهيم ابن أبي طالب ، وابنُ خُزيمة ، وأبو حامد بن الشرقي ، وأبو بكر بن زياد ، وأبو حامد بنُ بلال ، ومكيُّ بن عَبْدان ، ومحمدُ بن الحسين القَطَّان وعددٌ كثير .

ذَكَرَه الحاكم ، فقال : أَحَدُ أئمةِ الحديث ، كثير الرحلة ، واسعُ الفَهْمِ ، مقبولٌ عند الأئمةِ في أقطار الأرضِ ، وهو من خواصِّ يحيى بن يحيى ، ومن المُصاهِرين له .

سمعتُ محمد بن حامد البزّاز يقول: سمعتُ مشايخنا يَحكون عن أحمد بن يوسف السُّلمي ، قال : أنا لستُ بسُلَميٍّ ، بل أزديٌّ ، وعيالي سُلَميَّة(١) .

سمع بخراسان عِدَّةً ، وبالريِّ من : عيسى بن جعفرٍ القاضي ، ومحمدِ بن يحيى بن الضُّرَيْس ، وسليمان بنِ داود القَزَّاز ، وببغداد من أبي النَّضْرِ ، ومحمدِ بن جعفرٍ المدائني ، وموسى بنِ داود ، ومنصورِ بن سلمة .

ثم سمى الحاكمُ طائفةً سمع منهم بالكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام والجزيرة .

وذكره الحافظ ابنُ عساكر، فقال: حدَّث عن جعفر بن عون، ومحمدِ ابن عُبيد ، والعَقَدي ، والفِريابي ، وأبي مُسْهِر ، ويحيى بنِ أبي بُكير ، وسمى خَلْقاً .

حدَّث عنه: يحيى بن يحيى شيخُه ، والبخاريُّ في غير « صحيحه » .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ٤٧ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٢/١٢٢ .

قال مسلم : ثقة .

وقال الدراقطنيُّ : ثقةٌ نبيل[1]

وقال النَّسائي : ليس به بأس .

قال مكيُّ بن عَبْدان : سمعتُ أحمدَ بن يوسف يقـول : كتبتُ عن عُبيد الله بنِ موسى ثلاثين ألف حديث .

قال أبو حامد بنُ الشَّرْقي : توفي أحمدُ بن يوسف سنةَ أربعٍ وستين ومئتين .

وروى أبو سعيد المُؤذِّن ، عن أبيه أنه ماتَ سنةَ ثلاث .

قال الحاكم : قرأتُ بخطِّ أبي عمرو المستملي : سمعتُ حَمْدان السُّلَمي ، وقالوا له : أَسْمِعْنا . قال : لا يُمْكِنُني ، أنا ابنُ ثمانين سنة ، وذلك في نصفِ شوال سنة اثنتين وستين .

قلتُ : طلبوا أن يُحَدثهم من لفظِه ، فاعتذَرَ بالعجزِ عن تبليغِ جَمْعٍ كثيرٍ .

أبو إسحاق المُزَكِّي : سمعتُ العبّاس بنَ الفضل ، سمعتُ أحمدَ بنَ يوسف ، سمعتُ عبد الرزّاق ، سمعتُ الثوريَّ ، يقول : خرجتُ من عند هذا ـ يعني المَهْدِي ـ ولم أُسَلِّم عليه بالإمارة ، فنَظَرَ إليَّ ، وتَبَسَّمَ، وقال: لقد طلبنَاكَ فأَعْجَزْتَنا، وقد جاء الله بكَ،ارفعْ إلينا حاجتَك.قلت:قد ملأتَ الأرضَ ظُلماً وجَوراً، فاتقِ الله ، وليكُنْ منكَ في ذلك عِبَرٌ ، فَنَكَّس رأسَه ، ثم قال : أرأيْتَ إنْ لم أستَطِعْ ؟ !! قلتُ : تَهْرُبُ بدِينك .

---

(١) بالتصغير .

وقع لنا عدةُ أحاديثَ من مُوافقات السُّلمي رحمه الله .

أخبرنا أبو الفتوح نصرُ الله بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ ظافر بالإسكندرية ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، أخبـرنا القـاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بن محمد الزِّيادي ، أخبرنا محمدُ بن الحسين ، أخبرنا أحمدُ بن يوسف ، أخبرنا محمدُ بن المبارك ، أخبرنا الهيثمُ بن حُميد ، عن العلاءِ بن الحارث ، عن مكحولٍ ، عن عنبسةَ بنِ أبي سفيان ، عن أُمّ حبيبـة ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ »[1] .

قرأتُ على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاق : أخبركَ أبو المفاخر محمدُ بن محمد المأموني : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا أبو عبد الله

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع ، فقد قال الترمذي في سننه ١/ ١٣٠ قال محمد - يعني البخاري - لم يسمع مكحول من عنبسة بن أبي سفيان ، وأخرجه ابن ماجة في « سننه » رقم (٤٨١) من طريقين عن الهيثم بن حميد بهذا الإسناد . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٣٦ : هذا إسناد فيه مقال مكحول الدمشقي مدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، فوجب ترك حديثه لا سيما وقد قال البخاري وأبو زرعة ، وهشام بن عمار ، وأبو مسهر وغيرهم : أنه لم يسمع من عنبسة بن أبي سفيان ، فالإسناد منقطع ، ورواه البيهقي في الكبرى ١/ ١٣٠ من طريق الهيثم بن حميد به ، ورواه أبو يعلى الموصلي : حدثنا أبو بكر بن زنجويه ، حدثنا أبو مسهر ، حدثني الهيثم بن حميد ، فذكره بإسناده ومتنه ، وزاد في آخره : قال العلاء : قال مكحول : من مس متعـمداً . قلت : لكن الحديث ثبت من طريق آخر عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا مس أحدكم ذكره ، فليتوضأ » أخرجه مالك ١/ ٤٢ ، والشافعي في « الأم » ١/ ١٥ ، وأحمد ٦/ ٤٠٦ ، وأبو داود (١٨١) والترمذي (٨٢) والنسائي ١/ ١٠٠ ، وابن ماجة (٤٧٩) وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (٢١٢) و(٢١٣) والحاكم ١/ ١٣٦ ، وأقره الذهبي ، وقد ارتفع وجوب الوضوء المستفاد من قوله « فليتوضأ » وبقي الندب بحديث طلق بن علي أن النبي ﷺ سئل عن مس الرجل ذكره ، فقال : هل هو إلا مضغة أو بضعة منك » وهو حديث صحيح أخرجه أحمد ٤/ ٢٢ ، ٢٣ ، وأبو داود (١٨٢) والترمذي (٨٥) والنسائي ١/ ٣٨ ، وابن ماجة (٤٨٣) وصححه عمرو بن علي الفلاس ، وابن المديني ، والطحاوي ، وابن حبان (٢٠٧) والطبراني وابن حزم .

الثقفي ، حدثنا أبو عبد الله محمدُ بن إبراهيم الجُرجاني سنةَ خمسٍ وأربع مئة إملاءً ، قال : حدثنا العبَّاسُ بن محمد بن معاذ النيسابوري ، حدثنا أحمدُ بن يوسف السُّلَمي ، حدثنا قَبِيصةُ ، حدثنا سفيانُ ، عن معاويةَ بنِ إسحاق ، عن عائشةَ بنتِ طلحة ، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين ، عن النَّبيِّ ﷺ، قالت : استأْذَنَهُ نِساؤُهُ في جِهادٍ ، فقال : « بِحَسْبِكُنَّ الجِهادُ ، أَوْ جِهَادُكُنَّ الحَجُّ »(١) .

وفي سنة أربعٍ مات أحمدُ ابنُ أخي ابن وهب، وأبو إبراهيم المُزَني ، وأبو زُرْعَةَ، الرازي، ويونُس بن عبدِ الأعلى .

١٦٩ - زاج*

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو صالح ، أحمدُ بن منصور بن راشد ، المَرْوزي ، زاج .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٥٧/٦ في الجهاد : باب جهاد النساء ، من طريق قبيصة ومحمد بن كثير ، كلاهما عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه البيهقي في « سننه » ٣٢٦/٤ من طريق قبيصة ، عن سفيان . وأخرجه البخاري ٥٧/٦ من طريق قبيصة ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين . وأخرجه أحمد ١٦٥/٦ ، وابن ماجة (٢٩٠١) من طريق محمد بن فضيل، حدثنا حبيب بن أبي عمرة ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أنها قالت : يا رسول الله : هل على النساء جهاد ؟ قال : « نعم عليهن جهادٌ لا قتال فيه ، الحج والعمرة » وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٦٣/٤ في الحج : باب حج النساء ، وأحمد ٧٩/٦ من طريق عبد الواحد بن زياد ، حدثنا حبيب بن أبي عمرة ، حدثتنا عائشة بنت طلحة ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، ألا نغزو أو نجاهد معكم ؟ فقال : لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور » فقالت عائشة : لا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ . وهو في البخاري ٣٠٢/٣ في الحج : باب فضل الحج المبرور ، و« المسند » ٦٧/٦ و٦٨ و٧١ و٧٥ و٧٩ و١٢٠ و١٦٦ من طرق عن حبيب بن أبي عمرة به بنحوه .

* الجرح والتعديل ٧٨/٢، تاريخ بغداد ١٥٠/٥، ١٥١، تهذيب الكمال:٤٣، تذهيب التهذيب ٢/٢٧/١، تهذيب التهذيب ٨٢/١، ٨٣، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣.

عن : النضرِ بن شُميل ، وعُمرَ بنِ يونس ، وحُسينِ الجُعْفِيِّ ، ورَوْحٍ ، وعِدَّةٍ .

وعنه : ابنُ خُزيمة ، وابنُ صاعِد ، ومحمدُ بن مَخْلَد ، والمَحَامِليُّ ، وآخرون ، ومسلمٌ في غير « الصحيح » .

قال : أبو حاتِم : صدوق(١) .

قلتُ : توفِّي سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين .

١٧٠ - الرَّمَادِيُّ* (ق)

الإمامُ الحافظُ الضابطُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ منصور بن سيَّار بنُ مُعارِك ، الرَّمَاديُّ البغدادي .

حدث عن : عبد الرَّزَّاق بكُتُبه ، وعن زيد بنِ الحُبَاب ، ويزيدَ بنِ هارون ، وأبي داود الطيالِسيِّ ، وهاشِم بن القاسم ، وعُبيدِ الله بن موسى ، والأسودِ بن عامر ، وعفَّان ، ويحيى بنِ أبي بُكَير ، وعثمانَ بنِ عمر بن فارس ، وأبي عاصمٍ النَّبيل ، وسعيدِ بنِ أبي مريم ، ومحمدِ بن وهب الدمشقيِّ ، وخلقٍ كثير بالحجازِ واليمنِ ، والعراقِ والشامِ ومصر . وكان من أوعية العلم .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، وإسماعيلُ القاضي ، وابنُ أبي الدنيا ، وأبو

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/ ٧٨

* الجرح والتعديل ٢/ ٧٨، تاريخ بغداد ٥/ ١٥١، ١٥٣، الأنساب ٦/ ١٦٣، اللباب ٢/ ٣٦، تهذيب الكمال: ٤٣، ٤٤، تذهيب التهذيب ١/ ٢٧/ ٢، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٤، ٥٦٥، ميزان الاعتدال ١/ ١٥٨، العبر ٢/ ٣٠، الوافي بالوفيات ٨/ ١٩٢، تاريخ ابن كثير ١١/ ٣٨، تهذيب التهذيب ١/ ٨٣، ٨٤، طبقات الحفاظ: ٢٥١، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣.

العبّاس بن سُرَيج ، وأبو عَوَانَة ، وأبو نُعَيْم بن عدي ، وابنُ أبي حاتِم ، والمَحَامِلي ، وابنُ مَخْلَدْ ، ومحمد بنَ عَقِيل البَلْخي ، وأبو[1] بكر بن زياد ، وإسماعيلُ الصّفّار ، والحُسينُ بنُ يحيى بن عيّاش القَطّان ، وخلقٌ كثير .

وقال في « تاريخه » : سمعتُ من عبد الرزاق سنةَ أربعٍ ومئتين . وصنّف « المسند الكبير » .

وكان عبّاسٌ الدوريُّ يقولُ : أنا أَسْكُتُ من أمرِ الرمادي على شيءٍ أخافُ أن لا يَسَعني ،كنتُ ربما سمعتُ يحيى بن معين يقول: قال أبو بكر الرمادي[2] ، يعني يذكره بكُنْيَتِه ، وقد كان رفيقاً وصاحباً ليحيى في رحلته .

ورُوِي عن إبراهيم بن أُورْمَة ، قال : لو أنَّ رجلين قال أحدُهُما : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وقال الآخر : حدثنا الرماديُّ ، كانا سواء[3] .

قال الدارقطني : هو ثقة[4] .

وقال ابنُ أبي حاتِم : كان أبي يُوثِّقه[5] .

قال ابنُ مَخلد : كان الرَّماديُّ إذا مرض يَستَشفِي بأن يَسمعوا عليه الحديثَ .

---

(١) في الأصل : « أبي » وهو خطأ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥/١٥٢ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥/١٥٢ ، ١٥٣ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٢٨٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٥/١٥٣ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٢/٧٨ ، و« تاريخ بغداد » ٥/١٥١ ، و« تهذيب الكمال » ٤٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٢٨٥ .

قال أبو الحسين بن المُنادي : مات الرماديُّ لأربعٍ بقينَ من ربيع الآخر سنة خمسٍ وستين ومئتين . وقد استكمل ثلاثاً وثمانين سنة .

قلت : سمعنا من طريقِهِ جماعةَ أجزاء عن عبد الرزّاق .

وفيها مات إبراهيمُ بن الحارث البغـدادي،وابراهيمُ بن هـانىء النيسابوري ، وسعدانُ بنُ نصرٍ المُخرِّمي ، وصالحُ بن أحمد بن حنبل ، وعليُّ بن حرب ، وعبدُ اللّه بن محمد بنِ أيوب المُخَرِّمي ، والقدوة أبو حفص النيسابوري ، وهارونُ بن سليمان ، والمنتظَرُ محمدُ بن الحسن ، والرافضةُ تقولُ : لم يمُت ، بل اختفى في السرداب .

١٧١ ـ أبو عبدِ الله البُخَارِيُّ* (ت ، س)

محمدُ بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه(١) ، وقيل بَذْدُزْبَه، وهي لفظةٌ بخارية ، معناها الزرّاع .

---

* مقدمة كتابه : التاريخ الصغير ، الجرح والتعديل ٧/١٩١، طبقات الحنابلة ١/٢٧١، ٢٧٩، تاريخ بغداد ٢/٤، ٣٣، الأنساب، ورقة: ٦٨/أ، تقييد المهمل للغساني، لوحة: ٥٢،٥، اللباب ١/١٢٥، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الأول من القسم الأول ، ص: ٦٧، ٧٦، وفيات الأعيان ٤/١٨٨، ١٩١، تهذيب الكمال: ١١٦٨، ١١٧٢، تذهيب التهذيب ٣/١٨٥/٢، ١٨٩/١، جامع الأصول ١/١٨٦، العبر ٢/١٢، ١٣، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٥، ٥٥٧، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٦، ٢٠٩، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢١٢، ٢٤١، تاريخ ابن كثير ١١/٢٤، ٢٦، تهذيب التهذيب ٩،٤٧، ٥٥، مقدمة فتح الباري، النجوم الزاهرة ٣/٢٥، ٢٦، طبقات الحفاظ: ٢٤٨، ٢٤٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٢٧، طبقات المفسرين ٢/١٠٠، مرآة الجنان ٢/١٦٧، مفتاح السعادة ٢/١٣٠، شذرات الذهب ٢/١٣٤، ١٣٦ .

(١) جاء في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٧ /١ : بَرْدِزْبَه ، بباء موحدة مفتوحه ، ثم راء ساكنة ، ثم دال مهملة مكسورة . ثم زاي ساكنة ، ثم باء موحدة ، ثم هاء . هكذا قيده الأمير أبو نصر بن ماكولا . وقال : هو بالبخارية ، ومعناه بالعربية : الزرّاع . وفي « وفيات الأعيان » ٤/١٩٠ قال ابن خلكان : وقد اختلف في اسم جده ، فقيل : إنه يَزْذِبة ، بفتح الياء المثناة من تحتها ، وسكون الزاي ، وكسر الذال المعجمة ، وبعدها باء موحدة ، ثم هاء ساكنة . ثم نقل قول ابن ماكولا .

أسلم المغيرةُ على يدي اليَمان الجُعْفِي[1] والي بُخَارى ، وكان مجوسياً ، وطلب إسماعيل بنَ إبراهيم العلمَ .

فأخبرنا الحسنُ بن علي ، أخبرنا جعفرُ الهَمْداني ، أخبرنا أبو طاهر ابن سِلَفَة ، أخبرنا أبو عليّ البَرْداني ، أخبرنا هَنَّادُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا محمدُ ابن أحمد الحافظ ، حدثنا عبدُ الرحمن بن محمد ، ومحمدُ بن الحُسين ، قالا : حدثنا إسحاقُ بن أحمد بن خلف ، أنه سمع البخاريَّ يقولُ : سمع أبي من مالكٍ بن أنس ، ورأى حمّاد بنَ زيد ، وصافَحَ ابنَ المبارك بكلتا يديه .

قلتُ : ووُلد أبو عبد الله في شوال سنة أربعٍ وتسعين ومئة . قاله أبو جعفر محمد بن أبي حاتِم البخاري ، ورَّاقُ أبي عبد اللّه في كتاب : «شمائل البخاري » ، جَمْعَه ، وهو جزء ضخم . أنبأني به أحمدُ بن أبي الخير ، عن محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسِيِّ ، أنَّ محمدَ بن طاهر الحافظ أجاز له ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن مهرويه الفارسي المُؤَدِّب ، قدِمَ علينا من مَرْو لزيارة أبِي عبد الله السُّلمي ، أخبرنا أبو محمد أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مَطَر الفِرَبْرِيُّ ، حدثنا جَدِّي ، قال : سمعتُ محمد بن أبي حاتِم ، فذكر الكتاب فمـا أَنْقُلُه عنه ، فبهذا السند .

ثم إنَّ أبا عبد الله فيما أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الفقيه سنة ستَّ عشرة وست مئة أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، أخبرنا هبةُ الله بن الحسن الحافظ ، أخبرنا

---

(١) قال الخطيب في « تاريخه » ٢/ ٦ : ريحان هذا هو أبو جد عبد الله بن محمد المسندي [وزاد النووي رحمه الله : بفتح النون] ، وعبد الله بن محمد هو ابن جعفر بن يمان البخاري الجعفي . والبخاري قيل له : جُعْفي ، لان أبا جده أسلم على يدي أبي جد عبد الله المسندي ويمان جعفي ، فنُسب إليه لأنه مولاه من فوق .

أحمدُ بن محمد بن حفص ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن سُليمان، أخبرنا خلفُ بن محمد، حدثنا محمدُ بن أحمد بن الفضل البَلْخِيُّ، سمعتُ أبي يقولُ : ذهبَتْ عينا محمدِ بن إسماعيل في صِغَرِه، فرأتْ والدتُه في المنام إبراهيمَ الخليلَ عليه السلام، فقال لها: يا هذه ، قد رَدَّ اللهُ على ابنِك بصرَه لكثرة بكائِك ، أو كَثْرِة دُعائِكِ ، شكَّ البلخيُّ، فأصْبحْنا وقد ردَّ اللهُ عليه بصره[1] .

وبالسند، الماضي إلى محمد بن أبي حاتم ، قال: قلتُ لأبي عبد الله : كيف كان بَدْءُ أمرِكَ ؟ قال: أُلْهِمْتُ حِفْظَ الحديث وأنا في الكُتَّاب. فقلتُ: كم كان سِنُّك ؟ فقال: عشر سنين ، أو أقل . ثم خرجْتُ من الكُتَّاب بعد العشر، فجعلت أَخْتلِف إلى الداخليِّ وغيره. فقال يوماً فيما كان يقرأُ للنَّاس: سفيانُ، عن أبي الزبير، عن إبراهيم، فقلتُ له: إن أبا الزُّبير لم يَروِ عن إبراهيم . فانْتَهَرني، فقلتُ له: ارجِعْ إلى الأصل. فدخل فنظَر فيه، ثم خرج ، فقال لي: كيف هو يا غلام ؟ قلت: هو الزُّبير بن عدي، عن إبراهيم، فأخذ القلم مني، وأَحْكَمَ كِتابَه ، وقال: صدقتَ. فقيل للبخاري: ابنُ كمْ كنتَ حين رددتَ عليه ؟ قال ابنُ إحدى عشرة سنة . فلما طَعَنْتُ في ستَّ عشرةَ سنةً ، كنتُ قد حفظتُ كتبَ ابنِ المُبارك ووكيعٍ ، وعرفتُ كلامَ هؤلاء[2] ، ثم خرجْتُ مع أُمِّي وأخي أحمدَ إلى مكة ، فلما حَجَجْتُ رجع أخي بها ! وتخلَّفْتُ في طلب الحديث[3] .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١/ ٢٧٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و« طبقات السبكي » ٢/ ٢١٦ ، و« مقدمة فتح الباري » : ٤٧٨ .

(٢) قال ابن حجر في « مقدمة الفتح » : ٤٧٩ : يعني أصحاب الرأي .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/ ٧ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/ ٢١٦ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

ذِكْر تسمِية شُيوخِه وأصحابِه

سمع ببخارى قبل أن يرتحل من مولاه منْ فوق عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليَمان الجُعْفَي المُسْنِدي، ومحمد بن سَلاَم[1] البِيْكَنْدي، وجماعة، ليسوا من كبار شيوخه .

ثم سمع ببلخ من مكيٍّ بن إبراهيم، وهو من عوالي شُيوخه . وسمع بمَرو من عَبْدان بن عثمان ، وعليٍّ بن الحَسن بن شقيق، وصَدَقَة بنِ الفضل، وجماعةٍ .

وبنيسابور من يحيى بن يحيى، وجماعةٍ .

وبالرَّي إبراهيم بن موسى .

وببغداد إذْ قدِم العراقَ في آخر سنة عشرٍ ومئتين من محمدِ بن عيسى ابن الطَّبَّاع ، وسُرَيجِ بن النُّعمان ، ومحمدِ بن سابق، وعفَّان .

وبالبصرة من أبي عاصمٍ النبيل، والأنصاريِّ، وعبدِ الرحمن بن حماد الشُّعيْثي صاحبِ ابن عون ، ومن محمد بن عَرْعَرَة، وحجَّاجِ بن منهال، وبدل بن المُحَبَّر ، وعبدِ الله بن رجاء، وعدة .

وبالكوفة من عُبيد الله بن موسى، وأبي نُعَيمِ، وخالدِ بن مَخْلد، وطَلْقِ بن غنَّام ، وخالدِ بن يزيدَ المُقرىء مِمَّن قرأ على حمزة .

---

(١) قال الذهبي في « المشتبه » ١/٣٧٨ : محمد بن سلام البيكندي الحافظ شيخ البخاري ما ذكر الخطيب ولا ابن ماكولا فيه سوى التخفيف . وقال صاحب « المطالع » ثَقَّلَهُ الأكثر ، كذا قال ، ولم يُتابع . وقد ذكره غنجار في « تاريخ بخارى » - وإليه المفزع والمرجع - بالتخفيف . وقال الإمام النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ : محمد بن سلام ، بتخفيف اللام ، على الأصح ، وقيل : بتشديدها .

وبمكةَ من أبي عبد الرحمن المُقرىء ،وخلّاد بن يحيى ، وحسّان بن حسّان البصري ،وأبي الوليد أحمدَ بن محمد الأَزْرَقي والحُميدي .

وبالمدينة من عبدِ العزيز الأُوَيسي، وأيوب بن سليمان بن بِلال، وإسماعيل بن أبي أُويس .

وبمصر سعيدَ بن أبي مريم، وأحمدَ بن إشكاب ، وعبدَ الله بن يوسف، وأَصْبغَ، وعدةً .

وبالشام أبا اليمان، وآدمَ بن أبي إياس، وعلي بن عَيّاشٍ ، وبشرَ بن شُعيب، وقد سمع من أبي المغيرة عبد القدوس، وأحمدَ بن خالد الوهبي ، ومحمدِ بن يوسف الفِريابيِّ، وأبي مُسْهِر، وأُممٍ سواهم .

وقد قال ورَّاقهُ محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُه يقولُ: دخلتُ بلخ، فسألوني أن أُمْلِيَ عليهم لكلٍّ من كتبتُ عنه حديثاً ، فأمليتُ ألفَ حديثٍ لألفِ رجلٍ ممن كتبتُ عنهم .

قال: وسمعتُه قبل موته بشهرٍ يقولُ: كتبتُ عن ألفٍ وثمانين رجلاً، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعمل، يزيدُ وينقص[1] .

قلتُ: فأعلى شيوخه الذين حدّثوه عن التابعين، وهم أبو عاصم،

---

(١) ذكره الحافظ في « الفتح » ١/٤٤ ، وقال : نقله اللالكائي في كتاب السنة بسند صحيح ، عن البخاري ، قال الحافظ : الإيمان عند السلف هو اعتقاد بالقلب ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان ، وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله ، ومن هنا نشأ لهم القول بالزيادة ، والنقص ، والمرجئة قالوا : هو اعتقاد ونطق فقط ، والمعتزلة قالوا : هو العمل والنطق والاعتقاد ، والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الأعمال شرطاً في صحته ، والسلف جعلوها شرطاً في كماله . وانظر تمام كلامه .

والأنصاري، ومكيٌّ بن إبراهيم، وعُبيد الله بن موسى، وأبو المغيرة، ونحوهم .

وأوساط شيوخه الذين رَوَوْا له عن الأوزاعي، وابنِ أبي ذئب، وشُعبة، وشعيب بن أبي حمزة، والثوري .

ثم طبقةٌ أُخرى دونهم كأصحابِ مالك، والليثِ، وحمّاد بن زيد، وأبي عَوَانَة .

والطبقة الرابعة من شيوخه[1] مثلُ أصحاب ابنِ المُبارك، وابنِ عُيَيْنَة، وابنِ وهب، والوليد بن مسلم .

ثم الطبقة الخامسة، وهو محمدُ بن يحيى الذُّهلي الذي روىٰ عنه الكثيرَ ويُدَلِّسُه[2] ، ومحمدُ بن عبد الله المُخَرِّمِيُّ ، ومحمدُ بن عبد الرحيم صاعِقَة، وهؤلاء هم من أقرانه . وقد سمع من أبي مُسْهِر، وشَكَّ في سماعه، فقال في غير « الصحيح » : حدثنا أبو مَسْهِر، أو حدثنا رجلٌ عنه . ووَرىٰ عن أحمدَ بن عبد الملك بن واقد الحَرَّاني ، لَقِيَهُ بالعراق، ولم يدخلُ الجزيرة[3] . وقال: دخلتُ على مُعَلَّى بن منصور الرازي ببغداد سنةَ عشر.

---

(١) اتبع ابن حجر في « مقدمة الفتح » مراتب شيخه على الطبقات أيضاً : ٤٧٩ ، ٤٨٠

(٢) أي يصفه بأوصاف لا تعرف عند كثير من الناس .

(٣) في هامش الأصل ما نصه : بل دخل الجزيرة . بيَّنه ابن عساكر في التاريخ . وجاء في « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٢١٤ : وفي « تاريخ نيسابور » للحاكم أنه سمع بالجزيرة من أحمد بن الوليد بن الوَرْتَنيس الحَرَّاني ، وإسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرَّقي ، وعمرو بن خالد ، وأحمد بن عبد الملك بن واقد الحرّاني . وهذا وَهمٌ ، فإنه لم يدخل الجزيرة ، ولم يسمع عن أحمد بن الوليد ، إنما روى عن رجل عنه ، ولا من ابن زرارة ، إنما اسماعيل بن عبد الله الذي يَروْي عنه هو إسماعيل بن أبي أُويْس . وأما ابن واقد ، فإنه سَمِعَ منه ببغداد ، وعمرو بن خالد سمع منه بمصر . نبّه على هذا شيخنا الحافظ المِزّي فيما رأيته بخطه .

روى عنه خلقٌ كثير، منهم : أبو عيسى التِّرمذِيُّ، وأبو حاتِم، وإبـراهيمُ بن إسحاق الحَرْبِيُّ، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وأبو بكر أحمدُ بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جَزَرَة، ومحمدُ بن عبد الله الحضرمي مُطَيَّن ، وإبراهيمُ بن مَعْقِل النَّسَفي ، وعبدُ الله بن ناجِيَة، وأبو بكر محمدُ بنُ إسحاق بن خُزيمة، وعُمر بن محمد بن بُجَير، وأبو قريش محمدُ بن جُمْعة ، ويحيى بنُ محمد بن صاعِدٍ، ومحمدُ بن يوسف الفِرَبْري راوي « الصحيح »، ومنصورُ بن محمد مِزْبَزْدة، وأبو بكر بنُ أبي داود، والحُسينُ والقاسمُ ابنا المَحَامِلي ، وعبدُ الله بن محمد بن الأشقر، ومحمدُ ابن سليمان بن فارس، ومحمودُ بن عَنْبَر النَّسفي ، وأمَمٌ لا يُحصَون . وروى عنه مسلمٌ في غير « صـحيحه » . وقيل: إنَّ النسائي روى عنه في الصيام من « سُننه » ، ولم يصح[1] ، لكن قد حكى النسائيُّ في كتاب « الكنى » له أشياءَ عن عبدِ الله بن أحمد الخَفَّاف، عن البخاري .

وقد رَتَّب شيخُنا أبو الحجّاج المِزِّي شيوخَ البخاري وأصحابه على المعجم كعادته وذكـر خلقاً سوى مَنْ ذكرتُ .

---

(١) في هامش الأصل ما نصه : بل روى عنه النسائي ، وقع له ذلك في كتاب « الإيمان » لابن منده ، قال : حدثنا حمزة ، حدثنا النسائي ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، فذكر فائدة : قال النسائي في الصيام : حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا حفص بن عمر بن الحارث ، عن حماد حديث : ما لعن رسول الله ﷺ . هكذا رواه حمزة الكناني،والحسن بن الخضر الأسيوطي ، وابن حيويه النيسابوري ، عن النسائي .وفي أصل الصوري بخطه عن ابن النحاس ، عن حمزة الكِناني،عن النسائي ، حدثنا محمد بن إسماعيل وهو أبو بكر الطبراني . وقال ابن السني وحده عن النسائي ، حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري . قال المزي : ولم نجد للنسائي غير ذا إن كان ابن السني حفظه وما نسبه من عنده معتقداً أنه البخاري . وقد روى النسائي الكثير عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، وهو ابن علية ، روى في كتاب « الكنى » له ، عن عبد الله بن أحمد الخفاف ، عن البخاري عدة أحاديث . فهذه قرينة في أنه لم يلق البخاري ، والله أعلم .

وقد أنبأنا المُؤَمَّل بنُ محمد وغيره أنَّ أبا اليُمْنِ اللُّغوي أخبرهم ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسَن القاضي الحَرَشِي بنيسابور، سمعتُ أبا إسحاق إبراهيمَ بن أحمد البلخي، يروي عن محمدِ بن يوسف الفِرَبْرِيِّ ، أنه كان يقول: سمعَ كتاب « الصحيح » لمحمدِ بن إسماعيل تسعون[1] ألف رجل ، فما بقي أحدٌ يرويه غيري[2] .

وقال محمدُ بن طاهر المقدسي : روى « صحيحَ » البخاري جماعةٌ، منهم : الفِرَبْرِيُّ ، وحَمَّاد بنُ شاكر، وإبراهيمُ بنَ مَعْقِل ، وطاهرُ بن محمد ابن مَخْلد النَّسَفِيان .

وقال الأميرُ الحافظُ أبو نصر بن ماكولا : آخِرُ مَنْ حدَّث عن البخاري بـ « الصحيح » أبو طلحة منصورُ بن محمد بن علي البَزْدِيُّ من أهل بَزْدَة . وكان ثقةً ، توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق الأَبَرْقُوهِيُّ بقراءتي، أخبرنا أبو بكر زيدُ بنُ هبة الله البغداديُّ، أخبرنا أحمدُ بن المبارك بن قَفَرْجَل، أخبرنا عاصمُ بن الحسن، أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد بن مَهْدي ، حدثنا أبو عبد الله الحسينُ بنُ إسماعيل المَحَامليُّ سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة، حدثنا محمدُ بن إسماعيل البخاريُّ ، حدثنا محمدُ بن يوسف، حدثنا سُفيانُ ـ يعني : الثوريَّ ـ عن أبي بُرْدَةَ، قال : أخبرني جدِّي أبو بردة، عن أبيه أبي

(١) في « تهذيب الاسماء واللغات » : سبعون .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٤ ، و« تاريخ بغداد » ٢/٩ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٣/١ ، و« وفيات الأعيان » ٤/١٩٠ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

موسى قال : قال النبيُّ ﷺ : «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً » . وَشَبَّكَ بَيْنَ أصابِعِه، وكَانَ جالِساً، فَجاءَهُ رَجُلٌ أوْ طالِبُ حاجةٍ، فَأقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ، فَقال : « اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَروا ، وَليقض(١) اللَّهُ عَلَى لِسانِ رَسولِه ما شاءَ » .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد الهاشمي، أخبرنا محمدُ بن أحمد القَطِيعي ببغداد، أخبرنا محمدُ بن عُبيد الله المُجَلِّد، أخبرنا محمدُ بن محمد الزيْنَبِيُّ، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن المخلِّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد بن صاعد، حدثنا محمدُ بن إسماعيل البخاري، حدثنا حمّادٌ، عن يونس وحبيب، ويحيى بن عتيق، وهشام عن محمد بن سيرين، عن أُمِّ عطيَّة ، قالت : أَمَرَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَخْرُجَ ذواتُ الخُدُورِ يَوْمَ العِيدِ . قيلَ: فالحُيَّضُ ؟ قال : «يَشْهَدْنَ الخَيْرَ ،وَدَعْوَةَ المُسْلِمينَ»(٢) .

هذان حديثان صحيحان من عالي ما وقع لنا من روايةِ أبي عبد الله سوى « الصحيح » .

---

(١) في الأصل ، و« تاريخ بغداد » ٥/٢ : وليقضي ، بإثبات الياء ، والمثبت من « الصحيح » ٣٧٧/١٠ في الأدب : باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً ، قال الحافظ : كذا ثبت في هذه الرواية « وليقض » باللام ، وكذا في رواية أبي أسامة للكشميهني فقط ، وللباقين : «ويقضي » بغير لام ، وفي رواية مسلم (٢٦٢٧) من طريق علي بن مسهر ، وحفص بن غياث « فليقض » أيضاً ، قال القرطبي : لا يصح أن تكون هذه اللام لام الأمر ، لأن الله لا يؤمر ، ولا لام كي ، لأنه ثبت في الرواية « وليقض » بغير ياء مد ، ثم قال : يحتمل أن تكون بمعنى الدعاء ، أي : اللهم اقض ، أو الأمر هنا بمعنى الخبر . وانظر البخاري ٧١/٥ ، ومسلم (٢٥٨٥) والترمذي (١٩٢٩) و(٢٦٧٤) وسنن أبي داود (٥١٣١) والنسائي ٧٨/٥ .

(٢) هو من طريق محمد بن سيرين ، عن أم عطية عند البخاري ٣٩٥/١ في أول ستر العورة و٣٨٦/٢ في اليدين : باب خروج النساء والحيض إلى المصلى و٣٩٠ ، ٣٩١ : باب اعتزال الحيض المصلى . ومسلم (٨٩٠) في صلاة العيدين : باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشهود الخطبة ، والترمذي (٥٣٩) وأبي داود (١١٣٦) والنسائي ١٨٠/٣ ، ١٨١ .

وأما « الصحيحُ » فهو أعلى ما وقع لنا من الكُتُب الستة في أول ما سمعتُ الحديث، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وست مئة[١]. فما ظنُّكَ بعلوه اليومَ وهو سنة خمس عشرة وسبع مئة[٢] !! لو رحل الرجلُ من مسيرةِ سنةٍ لسماعه لما فَرَّط . كيف وقد دام عُلُوُّه إلى عامِ ثلاثين، وهو أعلى الكتبِ الستة سَنَداً إلى النبيِّ ﷺ في شيءٍ كثير من الأحاديث، وذلك لأنَّ أبا عبد الله أسنُّ الجماعة، وأقدمُهم لُقِيًّا للكبار، أَخَذَ عن جماعةٍ يَرْوي الأئمةُ الخمسة[٣] عن رجلٍ عنهم .

ذِكْرُ رِحلتِه وطَلَبِه وتصانِيفِه

قال محمدُ بن أبي حاتم البخاري: سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن إسماعيل يقول : حَجَجْتُ ، وَرَجَعَ أخي بأُمِّي ، وتخلفْتُ في طلب الحديث فلما طَعنتُ في ثمان عشرة، جعلتُ أُصنِّف قضايا الصحابةِ والتابعين وأقاويلَهم، وذلك أيامَ عُبيد الله بن موسى[٤] .

وصنَّفتُ كتاب « التاريخ » إذ ذاك عند قبرِ رسول الله ﷺ في الليالي المُقمِرة . وقلَّ اسمٌ في التاريخ إلّا وله قصةٌ ، إلَّا أني كَرِهْتُ تطويل الكتاب[٥] .

---

(١) فالذهبي كان عمره في أول سماع الحديث تسع عشر سنة ، لأنه ولد سنة ٦٧٣ هـ في كفر بطنا .

(٢) هذا التحديد يبين لنا أن الذهبي قد ألف « سير أعلام النبلاء » قبل سنة ٧١٥ هـ هذا إذا لم يكن هذا النص في « تاريخ الإسلام » له .

(٣) أي : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢/٧ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢/٧ ، و« تهذيب الكمال » : ١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢١٦ و« مقدمة الفتح » : ٤٧٩ .

وكنتُ أختلِفُ إلى الفقهاء بمَرو وأنا صبيٌّ ، فإذا جئتُ أستحيي أن أُسَلِّم عليهم ، فقال لي مُؤَدِّبٌ من أهلها : كم كتبتَ اليومَ ؟ فقلتُ : اثنين ، وأردتُ بذلك حديثين ، فضحك مَنْ حَضر المجلسَ . فقال شيخٌ منهم : لا تضحكوا ،فلعلَّه يضحكُ منكم يوماً !!

وسمعتُه يقول : دخلتُ على الحُميدي وأنا ابنُ ثمان عشرة سنة ، وبينَه وبين آخَرَ اختلافٌ في حديث ، فلما بَصُر بي الحميديُّ قال : قد جاء من يفصِلُ بيننا ، فعرضا عليَّ ، فقضيتُ للحُميدي على من يُخالِفُه ، ولو أنَّ مخالِفَهُ أصرَّ على خلافه ، ثم مات على دعواهُ ، لمات كافراً .

أخبرنا أبو علي بنُ الخلّال ، أخبرنا أبو الفضل الهَمْداني ، أخبرنا السِّلَفيُّ ، أخبرنا أبو على البَرداني ، وابنُ الطُّيُورِي ، قالا : أخبرنا هَنَّادُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا محمدُ بن أحمد غُنجار ، أخبرنا خَلَفُ بنُ محمد الخَيَّام ، سمعتُ الفضلَ بن إسحاق البَزَّاز ، حدثنا أحمدُ بن منهال العابد ، حدثنا أبو بكر الأَعْيَن قال : كتبنا عن البُخاري على باب محمد بن يوسف الفِرْيابي ، وما في وجهه شَعْرَةٌ . فقلنا : ابنُ كَمْ أنتَ ؟ قال : ابن سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً(١) .

وقال خَلَفُ الخيّام : سمعتُ إبراهيمَ بنَ مَعْقِل ، سمعتُ أبا عبد الله يقول : كنتُ عند إسحاق بن راهَوَيْه ، فقال بعضُ أصحابنا : لو جمعتُم كتاباً مختصِراً لسُنَنِ النبيِّ ﷺ ، فوقع ذلك في قلبي ، فأخذتُ في جمعِ هذا الكتاب(٢) .

---

(١) « طبقات السبكي » ٢/٢١٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٩ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢٢١ .

وعن . . . . .[1] أنَّ البخاريَّ قال: أخرْجتُ هذا الكتابَ من زُهاء ستِّ مئة الف حديث .

أنبأنا المُؤَملُ بن محمد وغيره، أنبأنا أبو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثني عليُّ بن محمد العطّار بالرَّي، سمعتُ أبا الهيثم الكُشْمِيهَنِيَّ ، سمعتُ الفِرَبْرِيَّ يقولُ: قال لي محمدُ بن إسماعيل: ما وضعتُ في كتابي « الصحيح » حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك، وصلَّيتُ ركعتين[2] .

أخبرنا ابنُ الخلّال، أخبرنا الهَمْدانيُّ، أخبرنا السِّلفيُّ، أخبرنا أبو عبد الله الرازي، حدثنا عبدُ الله بن الوليد، أخبرنا أحمدُ بن الحسن بن بُنْدار، أخبرنا أبو احمد بنُ عَدِي، سمعتُ الحسنُ بن الحُسين البَزّاز، سمعتُ إبراهيم بن مَعْقِل، سمعتُ البخاريَّ يقولُ: ما أدخلتُ في هذا الكتاب إلا ما صحَّ ، وتركتُ من الصحاح كي لا يطولَ الكتاب[3] .

وقال أبو جعفر محمدُ بنُ أبي حاتِم، قلتُ لأبي عبد الله : تَحَفَظُ

---

(١) بياض في الأصل . وكذا في نسخة أحمد الثالث . وجاء في « طبقات الحنابلة » ٢٧٤/١ ، ٢٧٥ : أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت المحدث ، قال : كتب إلي علي بن أبي حامد محمد الأصفهاني يذكر أن أبا أحمد محمد بن أحمد بن مكي الجرجاني حدثهم ، قال : سمعت السعداني يقول : سمعت بعض أصحابنا يقول : قال محمد بن إسماعيل : أخرجت هذا الكتاب ـ يعني : « الصحيح » ـ من زهاء ست مئة ألف حديث . وكذا هو في « تاريخ بغداد » ٨/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٢٧٤/١ ، و« تاريخ بغداد » ٩/٢ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٧٤/١/١ ، و« وفيات الأعيان » ١٩٠/٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ؛ و« طبقات السبكي » ٢٢٠/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٠ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٢٧٥/١ ، و« تاريخ بغداد » ٩/٢ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٧٤/١/١ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ .

جميعَ ما أَدْخَلْتَ في المُصنَّفِ؟ فقال: لا يخفى عليَّ جميعُ ما فيه[1] .

وسمعتُه يقول: صنفتُ جميع كُتبي ثلاث مرات . وسمعتُه يقول: لو نُشِرَ بعضُ أُسْتاذِي[2] هؤلاء لم يفهموا كيف صنَّفتُ «التاريخ» ، ولا عرفوه ، ثم قال: صنَّفْتُه ثلاث مرات[3] .

وسمعتُه يقولُ: أخذ إسحاقُ بن راهويه كتاب «التاريخ» الذي صنَّفْتُ، فأدخلَهُ على عبدِ الله بن طاهر، فقال: أيُّها الأمير، ألا أُريك سِحراً؟ قال: فنظر فيه عبدُ الله ، فتعجَّب، منه ،وقال لستُ أفهم تصنيفَه[4] .

وقال خَلَفُ الخيّام : سمعتُ إسحاقَ بن أحمد بن خلف: يقولُ: دخل محمدُ بن إسماعيل إلى العراق في آخر سنةِ عشرٍ ومئتين .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ البخاريَّ يقولُ: دخلتُ بغداد آخر ثمان مرَّات ، في كل ذلك أُجالِس أحمدَ بن حنبل، فقال لي في آخر ما وَدَّعْتُه: يا أبا عبد الله ، تدعُ العلمَ والناسَ، وتَصِيرُ إلى خراسان ؟! قال: فأنا الآن أذكر قوله[5] .

---

(١) «تاريخ بغداد» ٩/٢ ، و«تهذيب الكمال» : ١١٦٩ ، و«طبقات السبكي» ٢٢١/٢ .

(٢) تصحفت في «تاريخ بغداد» ٧/٢ ، و«طبقات السبكي» ٢٢١/٢ إلى : «إسنادي» . كما تصحفت في «مقدمة الفتح» : ٤٨٨ إلى : «استاري» .

(٣) «تاريخ بغداد» ٧/٢ ، و«طبقات السبكي» ٢٢١/٢ ، و«مقدمة الفتح» : ٤٨٨ .

(٤) «تاريخ بغداد» ٧/٢ ، و«تهذيب الكمال» : ١١٦٩ ، و«طبقات السبكي» ٢٢١/٢ ، و«مقدمة الفتح» : ٤٨٤ .

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢٧٧/١ ، و«تاريخ بغداد» ٢٢/٢ ، ٢٣ ، و«طبقات السبكي» ٢١٧/٢ .

وقال أبو عبد الحاكم أول ما ورد البخاريُّ نيسابور سنةَ تسعٍ ومئتين، ووردَها في الأخيرِ سنةَ خمسين ومئتين، فأقام بها خمَس سنين يُحدِّث على الدوام .

أخبرنا أبو حفص بن القواس، أخبرنا أبو القاسم بنُ الحَرَسْتاني قراءةً عليه سنَة تسعٍ وست مئة وأنا حاضر، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن المُسَلَّم الفقيهُ، أخبرنا الحسينُ بن محمد الخطيب، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغساني، حدثني أحمدُ بن محمد بن آدم، حدثنا محمدُ بن يوسف البخاري، قال: كنتُ مع محمدِ بن إسماعيل بمنزِلِهِ ذاتَ ليلةٍ ، فأحصيتُ عليه أنه قام وأسْرَجَ يستذكر أشياءَ يُعَلِّقها في ليلةٍ ثمان عشرة مرة(١) .

وقال محمدُ بن أبي حاتم الورّاقُ: كان أبو عبد الله، إذا كنتُ معه في سفر، يجمعنا بيتٌ واحدٌ إلا في القيظِ أحياناً، فكنتُ أراه يقومُ في ليلةٍ واحدةٍ خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة ، في كلٍّ ذلك يأخذ القداحة ، فيُوري ناراً ، ويُسْرِج ، ثم يُخرج أحاديث ، فيُعلِّم عليها(٢) .

وقال ابنُ عدي: سمعتُ عبد القُدوس بن هَمّام يقول: سمعتُ عِدَّةً من المشايخ ، يقولون : حَوَّلَ محمدُ بن إسماعيل تراجمَ جامِعِهِ بين قبر رسولِ الله ﷺومنبره ، وكان يُصلّي لكل ترجمةٍ ركعتين(٣) .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و« طبقات السبكي » ٢/ ٢٢٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/ ١٣ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/ ١/٧٥ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و« طبقات السبكي » ٢/ ٢٢٠ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٢ .

(٣) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/ ١/٧٤ ، وقال النووي : وقال آخرون منهم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنفه ببخارى ، وقيل : بمكة ، وقيل بالبصرة . وكل هذا صحيح ، ومعناه أنه كان يصنف فيه في كل بلدة من هذه البلدان ، فإنه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة . والخبر في « تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٠ وقال ابن =

وقال : ....[1] سمعتُ البخاريَّ يقولُ: صنفتُ « الصحيح » في ستَّ عشرةَ سنةً، وجعلتُه حُجَّةً فيما بيني وبين الله تعالى .

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم : سمعتُ هانىء بن النضر يقول: كنا عند محمدِ بن يوسف يعني : الفِرْيابي - بالشام، وكنا نَتَنَزَّه فِعْلَ الشباب في أكل الفِرْصادِ [2] ونحوه ، وكان محمدُ بن إسماعيل معنا، وكان لا يُزاحمنا في شيءٍ مما نحنُ فيه، ويُكِبُّ على العلم .

وقال محمدُ : سمعتُ النَّجْمَ بن الفُضَيْل يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّومِ ، كأنه يمشي، ومحمدُ بن إسماعيل يمشي خلفه، فكلما رَفَع النبيُّ ﷺ قَدَمه، وضع محمدُ بن إسماعيل قدَمه في المكان الذي رفع النبي ﷺ قدمه[3] .

= حجر : ولا ينافي هذا ما تقدم ، لأنه يحمل على أنه في الأول كتبه في المسودة ، وهنا حوله من المسودة إلى المبيضة .

(١) بياض في الأصل . وكذا في نسخة أحمد الثالث . وجاء في « طبقات الحنابلة » ٢٧٦/١ : أخبرنا أحمد المؤرخ ، حدثنا أبو الوليد الدربندي ، سمعت محمد بن الفضل ، سمعت أبا إسحاق الزنجاني ، سمعت عبد الرحمن بن رساس البخاري يقول : سمعت محمد ابن إسماعيل البخاري يقول : صنفت كتابي « الصحيح » لست عشرة سنة ، خرجته من ست مئة ألف حديث ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى . وفي « تاريخ بغداد » ١٤/٢ بالسند نفسه ولكن فيه « الريحاني » و« رساين » بدل : « الزنجاني » و« رساس » . وفي « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٤/١ : وروينا من جهات عن البخاري رحمه الله قال : صنفت . . . والخبر في « وفيات الأعيان » ١٩٠/٤ . و« تهذيب لكمال » : ١١٧٠ . وقال السبكي في « طبقات الشافعية » ٢٢١/٢ : « قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : رُوي من وجهين ثابتين عن البخاري أنه قال : أخرجت هذا الكتاب من نحو ست مئة ألف حديث ، وصنفته في ست عشرة سنة ،وجعلته حجة فيما بيني وبين الله . وانظر « مقدمة الفتح » : ٤٩٠ .

(٢) أي عَجْمُ الزبيب والعنب . والفرصاد : التوت ، وقيل حَمْلُه ، وهو الأحمر منه .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/٢ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨/١ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٠ .

وقال سمعتُ أبا عبد الله يقول: كان شيخٌ يمرُّ بنا في مجلسِ الداخلي، فأُخْبِرُهُ بالأحاديثِ الصحيحة مما يُعرِضُ علي، وأُخبِرُه بقولِهم، فإذا هو يقول لي يوماً: يا أبا عبد الله، رئيسُنا في أبو جاد، وقال بلغني أنَّ أبا عبد الله شربَ دواءَ الحفظِ يُقال له: بَلاذُر، فقلتُ له يوماً خلوةً: هل من دواءٍ يشربُه الرجلُ، فينتفعُ به للحفظ؟ فقال: لا أعلمُ، ثم أقبل عليَّ، وقال لا أعلم شيئاً أنْفَعَ للحفظِ من نَهْمَةِ الرجل، ومُداومةِ النظر[1].

قال: وذاكَ أنّي كنتُ بنيسابور مُقيماً، فكان تَرِدُ إليَّ من بخارى كُتُبٌ، وكُنَّ قَراباتٌ لي يُقرئن سلامهنَّ في الكُتُب، فكنتُ اكتب كتاباً الى بخارى، وأردتُ أنْ أُقرئَهنَّ سلامي، فذهب عليَّ أساميهن حين كَتَبتُ كتابي، ولم أُقرئهنَّ سلامي، وما أقلَّ ما يذهبُ عني من العلم، وقال: سمعتُه يقول: لم تكن كتابتي للحديثِ كما كَتَبَ هؤلاء. كنتُ إذا كتبتُ عن رجلٍ سألتُه عن اسمِه وكُنْيَتِه ونِسْبَته وحَمْلِه الحديثَ، إنْ كان الرجل فهماً. فإن لم يكن سألتُهُ أن يُخرِجَ إليَّ أصلَه ونُسخته. فأمّا الآخرون لا يُبالون ما يكتُبون، وكيف يكتبون.

وقال سمعتُ العبّاس الدُّوريَّ يقولُ: ما رأيتُ أحداً يُحسِنُ طلب الحديث مثل محمدِ بن إسماعيل، كان لا يدعُ أصلاً ولا فرعاً إلا قَلَعَهُ. ثم قال لنا: لا تَدَعُوا من كلامِه شيئاً إلا كتبتُموه.

وقال: كتب إلى أبي عبد الله بعضُ السلاطين في حاجةٍ له، ودعا له دعاءً كثيراً. فكتب إليه أبو عبد الله: سلامٌ عليك، فإنّي أحمدُ إليك اللَّهَ الذي لا إله إلا هو، أما بعد: وَصَلَ إليَّ كتابُك وفهمتُه، وفي بيتِه يُؤتَى

---

(١) «مقدمة الفتح»: ٤٨٨.

الحَكَمُ والسلام .

وقال: سمعتُ إبراهيم الخَوَّاص ، مُستملي صَدَقَة ، يقول [رأيتُ] أبا زُرعة كالصبيِّ جالساً بين يدي محمدِ بن إسماعيل، يسأله عن عِلَل الحديث[1] .

ذِكْرُ حِفْظِه وسَعَةِ علْمه وذكائِه

قال محمدُ بن أحمد غُنْجار في « تاريخ بخارى » : سمعتُ أبا عَمرو أحمد بن محمد المقرىء، سمعتُ مَهِيب بن سُلَيم، سمعتُ جعفر بن محمد القَطَّان إمام كرمينية يقولُ : سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقول : كتبتُ عن ألفِ شيخٍ وأكثر ، عن كُلِّ واحدٍ منهم عشرةُ آلاف وأكثر[2] ، ما عندي حديثٌ إلا أذكُرُ إسناده[3] .

قال غُنْجار : وحدثنا محمدُ بن عِمران الجُرجاني ، سمعتُ عبد الرحمن بن محمد البخاري ، سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقولُ : لقيتُ أكثر من ألفِ رجلٍ أهلِ الحجاز والعراق والشام ومصر ، لَقِيتُهم كَرَّاتٍ ، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين ، وأهل البصرة أربع مرات ، وبالحجاز ستة أعوام ، ولا أُحْصي كم دخلتُ الكوفةَ وبغداد مع مُحدِّثي خراسان ، منهم : المكي بن إبراهيم ، ويحيى بن يحيى ، وابن شَقِيق ، وقُتيبة ، وشهاب بن معمر ، وبالشام : الفِريابي وأبا مُسْهِر ، وأبا المغيرة ، وأبا اليَمَان ، وسمَّى خلقاً . ثم قال : فما رأيتُ واحداً منهم يختلف في هذه

---

(١) « طبقات السبكي » ٢/٢٢٢ .

(٢) « طبقات السبكي » ٢/٢٢٢ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٥ ، و« تاريخ بغداد » ٢/١٠ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ .

الأشياء ، أنَّ الدينَ قولٌ وعملٌ ، وأنَّ القرآن كلامُ الله .

وقال محمدُ بن أبي حاتم الورَّاق : سمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل وآخر يقولان : كان أبو عبد الله البخاري يختلِفُ معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلامٌ ، فلا يكتُب ، حتى أتى على ذلك أيام ، فكنا نقولُ له : إنك تختلِفُ معنا ولا تكتب ، فما تصنَعُ ؟ فقال لنا يوماً بعد ستة عشر يوماً : إنكما قد أكثَرْتُما عليَّ وألْححتُما ، فاعْرِضا عليَّ ما كَتبتُما . فأخرَجنا إليه ما كان عندنا ، فزاد على خمسةَ عشرَ ألفِ حديث ، فقرأها كُلَّها عن ظهرِ القلب ، حتى جعلنا نُحْكِم[1] كُتُبنا من حفظه . ثم قال : أتَرَوْن أنِّي أختلِفُ هَدْراً[2] ، وأُضَيِّعُ أيامي ؟! فعرفنا أنَّه لا يتقدمُه أحد[3] .

قال : وسمعتُهما يقولان : كان أهلُ المعرفة من البصريين يَعْدون خلفَه في طلب الحديث وهو شابٌّ حتى يغلِبوه على نفسه ، ويُجلسوه في بعضِ الطريق ، فيجتمع عليه ألوفٌ ، أكثرهم ممن يكتُب عنه . وكان شاباً لم يَخْرُجْ وجهه[4] .

وقال أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ : سمعتُ عدةَ مشايخ يحكون أنَّ محمدَ بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحابُ الحديث ، فاجتمعوا وعَمَدوا إلى مئةِ حديثٍ ، فقلَبُوا مُتونها وأسانيدها ، وجعلوا مَتْنَ هذا الإسناد هذا ، وإسنادَ هذا المتن هذا ، ودفعوا إلى كُلِّ

(١) يقال حَكَمَ الشيءَ وأحكمه : استثبته ومنعه من الفساد والخطأ .

(٢) هدَر يهدِر ، بالكسر ، ويهدُر ، بالضم ، هدْراً وهَدَراً ، أي بطل .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، و« تاريخ بغداد » ٢/١٤ ، ١٥ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢١٧ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٧٩ .

(٤) أي لم ينبت شعر وجهه . والخبر في « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٧ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢١٧ .

واحدٍ عشرةَ أحاديثَ ليُلْقوها على البخاري في المجلس ، فاَجتمع الناسُ ، وانتَدب أحدُهم ، فسأل البخاريَّ عن حديثٍ من عَشَرتهِ ، فقال : لا أعرفُه . وسأله عن آخر ، فقال : لا أعرِفُه . وكذلك حتى فرغ من عشرته . فكان الفقهاءُ يلتفتُ بعضُهم إلى بعض ، ويقولون : الرجلَ فَهِمَ . ومَن كان لا يدري قضىٰ على البخاريِّ بالعجز ، ثم انتدب آخرُ ، ففعل كما فعل الأولُ . والبخاريُّ يقول : لا أعرفه . ثم الثالث وإلى تمام العشرة أنفس ، وهو لا يَزيدُهم على : لا أعرفُه . فلما علِم أنهم قد فرغوا ، التفتَ إلى الأول منهم ، فقال : أما حديثُك الأول فكذا ، والثاني كذا ، والثالث كذا إلى العشرة ، فردَّ كُلَّ متنٍ إلى إسناده . وفعلَ بالآخرين مثلَ ذلك . فأقَّر له الناسُ بالحفظِ . فكان ابنُ صاعد إذا ذكره يقولُ : الكبش النَّطّاح(١) .

وقال غُنْجار : حدثنا منصورُ بن إسحاق الأَسَدي ، سمعتُ عبد الله ابن محمد بن إبراهيم الزَّاغوني ، سمعتُ يوسف بن موسى المَرْوَرُّوذِيَّ يقول : كنتُ بالبصرةِ في جامعها ، إذْ سمعتُ منادياً يُنادي : يا أهل العلمِ ، قد قدِم محمدُ بن إسماعيل البخاريُّ ، فقاموا في طلبه ، وكنتُ معهم ، فرأينا رَجُلاً شاباً ، يُصلِّي خلفَ الأُسْطوانة . فلما فرغَ من الصلاة ، أحدقُوا به ، وسألُوه أن يَعقِدَ لهم مجلسَ الإملاء ، فأجابهم . فلما كان الغدُ اجتمع قريب من كذا كذا ألف فجلس للإملاء وقال : يا أهلَ البصرة ، أنا شابٌّ وقد سألتُموني أن أُحدِّثكم ، وسأُحدِّثكم بأحاديث عن أهل بلدِكم تستفيدون الكُلَّ(٢) . ثم قال : حدثنا عبدُ الله بنُ عثمان بن جَبَلَة

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/ ٢٠ ، ٢١ ، و« وفيات الأعيان » ٤/ ١٩٠ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و« طبقات السبكي » ٢/ ٢١٨ ، ٢١٩ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٦ و٤٨٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/ ١٥ ، ١٦ ، و« طبقات السبكي » ٢/ ٢١٩ . وفي « مقدمة الفتح » : ٤٨٧ : تستفيدونها . [وقال ابن حجر] : يعني ليست عندكم .

ابن أبي روَّاد بلدِيِّكم، قال : حدثنا أبي ، عن شعبة ، عن منصورٍ وغيره ، عن سالمِ بن أبي الجَعْد ، عن أنسٍ ، أنّ أعـرابيا جاءَ إلى النبي ﷺ ، فقال: يا رسولَ الله ، الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ . . . ، وذكر الحديث[1] ثم قال : ليس هذا عندكم ، إن ما عندكم عن غيرِ منصور ، عن سالم . وأملىٰ مجلساً على هذا النَّسَق يقولُ في كلِّ حديثٍ : روى شعبةُ هذا الحديث عندكم كذا ، فأما من روايةِ فلان ، فليس عندكم ، أو كلاماً هذا معناه[2] .

قال يوسفُ : وكان دُخولي البصرَة أيام محمدِ بن عبد الملك بن أبي الشوارب .

وقال محمدُ بن أبي حاتِم الورَّاق : قرأ علينا أبو عبد الله كتاب « الهِبَة » ، فقال : ليس في هِبة وكيعٍ إلا حديثان مُسْنَدان أو ثلاثة . وفي كتاب عبدِ الله بن المبارك خمسةٌ أو نحوه . وفي كتابي هذا خمسُ مئة

---

(١)أخرجه البخاري ١٣ / ١١٦في الأحكام: باب القضاء والفتيا في الطريق،من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينما أنا والنبي ﷺ خارجان من المسجد ، فلقينا رجل عند سدة المسجد ، فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال النبي ﷺ : ما أعددت لها ؟ فكأن الرجل استكان،ثم قال: يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة،ولكن أحب الله ورسوله ، قال : « أنت مع من أحببت » وحديث أنس هذا له طرق عنه انظر البخاري ٧/ ٤٠ في الفضائل و١٠/٤٥٨ و٤٦٢ في الأدب ، ومسلم (٢٦٣٩) في البر والصلة : باب المرء مع من أحب (١٦١) و(١٦٢) و (١٦٣) و(١٦٤) والترمذي (٢٣٨٥) وأبي داود (٥١٢٧) ولفظ أبي داود « قال رجل : يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله ، فقال رسول الله ﷺ » « المرء مع من أحب » .

وفي الباب عن ابن مسعود عند البخاري ١٠/٤٦١ ، ٤٦٢ ، ومسلم (٢٦٤٠) وعن أبي موسى الأشعري عند البخاري ١٠/٤٦٢ ، ومسلم (٢٦٤١) وعن صفوان بن عسال المرادي عند الترمذي (٢٣٨٧) وعن أبي ذر عند أبي داود (٥١٢٦) .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/ ١٦ .

حديثٍ أو أكثر[1] .

وقال : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : تَفَكَّرتُ أصحاب أنس ، فحضرني في ساعةٍ ثلاثُ مئة .

قال : وسمعتُه يقولُ : ما قَدِمْتُ على أحدٍ إلَّا كان انتفاعهُ بي أكثر من انتفاعي به[2] .

قال : وسمعتُ سُلَيم بن مُجاهد ، سمعتُ أبا الأزهر يقول : كان بسمرقند أربعُ مئةٍ ممن يطلُبُون الحديث ، فاجتمعوا سبعة أيام ، وأحبُّوا مُغالطةَ محمدِ بن إسماعيل ، فأدخلوا إسناد الشامِ في إسناد العراق ، وإسنادَ اليمنِ في إسناد الحرمين ، فما تَعَلَّقُوا منه بسَقْطَةٍ لا في الإسناد ، ولا في المتن[3] .

وقال الفِرَبْرِيُّ : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلا عند عليِّ بن المَديني ، وربما كنتُ أُغْرِبُ عليه[4] .

وقال أُحَيد بنُ أبي جعفر والي بخارى : قال محمدُ بن إسماعيل يوماً : رُبَّ حديثٍ سمعتُه بالبصرة كتبتُه بالشام ، وربَّ حديثٍ سمعتُه بالشام كتبتُه بمصر . فقلتُ له : يا أبا عبد الله بكَمَالِه ؟ قال : فسكَتَ[5] .

---

(١) الخبر في « مقدمة الفتح » : ٤٨٩ . وهو يُدَلِّل في هذا على سعة حفظه .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٩ .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢/١٧ ، ١٨ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ و« مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٥) ويعني هذا ان البخاري يرى جواز الرواية بالمعنى ، وجواز تقطيع الحديث من غير تنصيص على اختصاره بخلاف مسلم . وسبب ذلك أن البخاري صنف كتابه في طول رحلته ، فكان لأجل هذا ربما كتب الحديث من حفظه ، فلا يسوق ألفاظه برمتها ، بل يتصرف فيه ، =

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : ما نمتُ البارحة حتى عَدَدْتُ كم أَدْخَلتُ مُصَنَّفَاتِي من الحديث . فإذا نحو مئتي ألف حديث مُسندة .

وسمعتُه يقولُ : ما كتبتُ حكايةً قط ، كنتُ أَتحفَّظُها .

وسمعتُه يقول : صنَّفْتُ كتابَ « الاعتصام » في ليلةٍ .

وسمعتُه يقولُ : لا أعلم شيئاً يُحتاجُ اليه إلا وهو في الكتابِ والسُّنَّة . فقلتُ له : يُمكنُ معرفةُ ذلك كله ؟ قال : نعم[1] .

وسمعتُه يقول : كنتُ بنيسابور أجلسُ في الجامع ، فذهب عَمرو بن زُرارة ، وإسحاق بن راهويه إلى يعقوب بن عبد الله ، والي نيسابور ، فأخبروه بمكاني ، فاعتذَر إليهم ، وقال : مذهبُنا إذا رُفع إلينا غريبٌ لم نعرفه حبسناه حتى يظهر لنا أمرُه . فقال له بعضُهم : بلغني أنه قال لك : لا تُحسِنُ تصلي ، فكيف تَجْلِسُ ؟ فقال : لو قيل لي شيءٌ من هذا ما كنتُ أقومُ من ذلك المجلس حتى أُروي عشرةَ آلاف حديث ، في الصلاة خاصة .

= ويسوقه بمعناه . أما مسلم فقد صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة شيوخه ، وكان يتحرز في الألفاظ ، ويتحرى في السياق . والبخاري استنبط فقه كتابه من أحاديثه ، فاحتاج أن يقطع الحديث الواحد إذا اشتمل على عدة أحكام ليورد كل قطعة منه في الباب الذي يستدل به على ذلك الحكم الذي استنبط منه ، أما مسلم فلم يعتمد ذلك بل يسوق أحاديث الباب كلها سرداً ، عاطفاً بعضها على بعض في موضع واحد .

والخبر في « تاريخ بغداد » ٢/ ١١ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٩ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٩ .

(١) ومحاولة ابن حزم في « المُحَلَّى » تؤيد مقالة محمد بن إسماعيل هذه ، فإنه على ما به من هنات قد استطاع باعتماده على الكتاب والسنة أن يؤلف كتاباً في الفقه يشتمل على جميع أبواب الفقه .

وسمعتُه يقول : كنتُ في مجلس الفريابي ، فقال : حدثنا سُفيان ، عن أبي عُروة ، عن أبي الخَطَّاب ، عن أنسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يَطُوفُ عَلَى نِسائِهِ في غُسْلٍ واحِدٍ[1] . فلم يعرِف أحدٌ في المجلس أبا عروة ، ولا أبا الخطَّاب . فقلتُ : أما أبو عروة فمَعْمَر ، وأبو الخطاب قتادة . قال : وكان الثوري فَعُولاً لهذا ، يُكَنِّي المشهورين .

قال محمدُ بن أبي حاتم : قدِم رجاءُ الحافظُ ، فصار إلى أبي عبد الله ، فقال لأبي عبد الله : ما أعددتَ لِقُدُومي حين بَلَغَكَ ؟ وفي أيِّ شيء نظرتَ ؟ فقال : ما أحدثْتُ نَظَراً ،ولم أستعِدَّ لذلك ، فإن أحببتَ أن تسألَ عن شيءٍ ، فافعل ، فجعل يُناظره في أشياء ، فبقي رجاءُ لا يدري أين هو . ثم قال له أبو عبد الله : هل لكَ في الزيادة ؟ فقال استحياءً منه وخجلاً : نعم . قال : سَلْ إن شئتَ ؟ فأخذ في أسامي أيّوب ، فعد نحواً من ثلاثةَ عشر ، وأبو عبد الله ساكتٌ . فلما فرغ قال له أبو عبد الله : لقد جمعتَ ، فظنَّ رجاءُ أنه قد صنع شيئاً ، فقال لأبي عبد الله : يا أبا عبد الله ، فاتك خَيرٌ كثير . فزيَّف أبو عبد الله في أولئك سبعةً أو ثمانية ، وأغربَ عليه أكثر من ستين . ثم قال له رجاء : كم رويتَ في العِمامة السوداء ؟ قال : هاتِ كم رويتَ أنتَ ؟ ثم قال : نروي نحواً من أربعين

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « مصنف عبد الرزاق » برقم (١٠٦١) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن خزيمة(٢٣٠) من طريق عبد الرزاق ، وأخرجه البخاري في « صحيحه » ٣٢٤/١ في الغسل : باب إذا جامع ثم عاد ، ومن دار على نسائه في غسل واحد ، وابن خزيمة (٢٣١) من طريق معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه مسلم (٣٠٩) من طريق شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أنس ، وأخرجه البخاري ٣٣٤/١ و٩٨/٩ في النكاح : باب كثرة النساء و٢٧٧ من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه الترمذي (١٤٠) من طريق سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه أبو داود (٢١٨) والنسائي ١٤٣/١ من طريق إسماعيل بن إبراهيم ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك .

حديثاً . فخجل رجاء من ذاك ، ويَبِس ريقُه .

قال محمد : سمعتُ أبا عبد الله يقول: دخلتُ بَلْخ ، فسألني أصحاب الحديث أن أُمْلِي عليهم لكلٍّ من كتبت عنه حديثاً . فأمليتُ ألف حديث لألفِ رجلٍ ممن كتبت عنهم .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : قال أبو عبد الله : سُئل إسحاقُ بن إبراهيم عمن طَلَّق ناسياً . فسكتَ ساعةً طويلة مُتفكِّراً ، والتبس عليه الأمرُ. فقلتُ أنا : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجاوَزَ عَنْ أُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَها ما لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّم»[1] . وإنما يُراد مباشرةُ هذه الثلاث العمل والقلب ، أو الكلام والقلب وهذا لم يعتقد بقلبِه . فقال إسحاق : قَوَّيْتَني ، وأفتى به[2] .

وقال محمد : سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقول : كان إسماعيلُ بنُ أبي أُويس إذا انتخبْتُ من كتابه نَسَخَ تلك الأحاديث . وقال : هذه الأحاديثُ انْتَخَبَها محمدُ بن إسماعيل من حديثي[3] .

وقال محمدٌ : سمعتُ الفِرَبْرِيَّ ، يقول : رأيت عبد الله بن مُنير يكتب عن البخاري[4] .

---

(١) أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري ٣٤٥/٩ في الطلاق : باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران والمجنون، و ٤٧٨/١١ في الأيمان والنذور : باب إذا حنث ناسياً في الأيمان ، ومسلم (١٢٧) في الإيمان : باب تجاوز الله عن حديث النفس أو الخواطر ، وأبو داود (٢٢٠٩) والترمذي (١١٨٣) والنسائي ١٥٦/٦ ، ١٥٧ ، وابن ماجة (٢٥٤٠) .

(٢)« مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٣)« مقدمة الفتح » ٣٠٢ .

(٤)« تاريخ بغداد » ١٩/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٢ .

وسمعتُه يقولُ : أنا من تلاميذ محمدِ بن إسماعيل ، وهو مُعَلِّم[1] .

قـلتُ : وقد روى البخاريُّ أحاديثَ في « صحيحه » عن عبدِ الله بن مُنير ، عن يزيدَ بن هارون ، وجماعةٍ . وكان زاهداً عابداً حتى قال البخاريُّ : لم أر مثله .

قلـتُ : وتُوفي هو والإمامُ أحمدُ في سنةٍ .

قال محمدٌ : وسمعتُ أبا بكر المديني بالشاشِ زَمَن عبدِ الله بن أبي عَرَابة يقول : كنا بنيسابور عند إسحاق ابن راهويه ، وأبو عبد الله في المجلس ، فمر إسحاق بحديثٍ كان دون الصحابي عطاء الكَيْخَاراني[2] ، فقال إسحاق : يا أبا عبد الله ، أيش كَيْخاران ؟ فقال : قريةٌ باليمن ، كان معاويةُ بن أبي سفيان بعث هذا الرجل ، وكان يُسَمِّيه أبو بكر ، فأُنْسِيتُه إلى اليمن ، فمر بكَيْخاران ، فسمع منه عطاء حديثين ، فقال له إسحاق : يا أبا عبد الله ، كأنك شَهِدْتَ القوم[3] .

وقال ابنُ عدي : حدثني محمدُ بن أحمد القُومسي ، سمعتُ محمد ابن خميرويه ، سمعتُ محمد بن إسماعيل يقولُ : أحفَظُ مئة ألفِ حديث صحيح ، وأحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح[4] .

---

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ ، وسيرد الخبر في الصفحة : ٤٢٤ .

(٢) بفتح الكاف ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، وفتح الخاء المنقوطة ، والراء بين الألفين ، وفي آخرها النون : هذه النسبة الى كيخاران ، وهي قرية من قرى اليمن ، وقد تصحفت في « مقدمة الفتح » إلى : الكنجاراني .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٢٧٥/١ ، و « تاريخ بغداد » ٢٥/٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و « طبقات السبكي » ٢١٨/٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٨ .

قال : وسمعتُ أبا بكر الكَلْواذاني يقول : ما رأيتُ مثل محمد بن إسماعيلِ ، كان يأخذُ الكتابَ من العُلماء ، فيطَّلعُ عليه اطِّلاعةً ، فيحفَظُ عامَّةَ أطراف الأحاديث بَمرَّةٍ(١) .

قال محمدُ بن يوسف الفِرَبْرِيُّ : سمعتُ أبا جعفر محمد بن أبي حاتم الورّاق يقولُ في الزيادات المذيلةِ على شمائل أبي عبد الله ـ قلتُ: وليست هي داخلةً في روايةِ ابنِ خَلَف الشِّيرازي ـ قال : سمعتُ محمدَ بن إسماعيل البخاري يقولُ : ما جلستُ للحديث حتى عرفتُ الصحيح من السَّقيم ، وحتى نظرتُ في عامةِ كُتُب الرأي ، وحتى دخلتُ البصرة خمسَ مرات أو نحوها . فما تركتُ بها حديثاً صحيحاً إلا كتبتُه ، إلا ما لم يَظهر لي .

وقال غُنْجار في « تاريخه » : حدثنا أبو عَمرو أحمدُ بن محمد المُقرىء ، حدثنا أبو بكر محمدُ بن يعقوب بن يوسف البِيْكَنْدِي ، سمعتُ عليَّ بن الحُسين بن عاصم البِيكَنْدي يقول : قدِم علينا محمدُ بن إسماعيل ، قال : فاجتمعنا عنده . فقال بعضُنا : سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول: كأنِّي أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي . فقال محمدُ بن إسماعيل : أَو تَعْجَبُ من هذا ؟ ! لعلَّ في هذا الزمان من ينظُر إلى مئتي ألف حديث من كتابه . وإنما عَنىٰ به نفسه(٢) .

ذِكْرُ ثَناءِ الأَئمةِ عليه

قال أبو جعفر محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ بعض أصحابي يقولُ :

---

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٨٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٥ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و « طبقات السبكي » ٢/٢١٨ و « مقدمة الفتح » : ٤٨٨ .

كنتُ عند محمد بن سَلاَم ، فدخل عليه محمدُ بن إسماعيل ، فلما خرج قال محمدُ بن سَلاَم : كلما دخل عليَّ هذا الصبيُّ تحيَّرْتُ ، وألبَس عليَّ أمرُ الحديث وغيرِه . ولا أزال خائفاً ما لم يخرج(١) .

قال أبو جعفر : سمعتُ أبا عُمر سُلَيم بن مجاهد يقول : كنتُ عند محمد بن سَلاَم البِيْكَنْدي ، فقال : لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صبياً يحفَظُ سبعين ألف حديث . قال : فخرجتَ في طَلَبِه حتى لحِقْتُه . قال : أنت الذي يقول : إني أحفظُ سبعين ألفِ حديث ؟ قال : نعم ، وأكْثَر . ولا أجِيئُك بحديثٍ من الصحابة والتابعين إلا عَرَّفْتُكَ مولد أكثرهم ووفاتَهم ومساكنَهم ، ولستُ أروي حديثاً من حديثِ الصحابة أو التابعين إلا ولي من ذلك أصلٌ أحفظه حفظاً عن كتاب الله ، وسنةِ رسولِ الله ﷺ(٢) .

وقال أبو جعفر : حدثني بعضُ أصحابي : إنَّ أبا عبد الله البخاري صار إلى أبي إسحاق السُّرْمَاريِّ(٣) عائداً ، فلما خرج من عنده قال أبو إسحاق : من أراد أن ينظُر إلى فقيهٍ بحقِّه وصدقه ، فلينظُر إلى محمدِ بن إسماعيل وأجلسه على حِجْرِهِ(٤) .

وقال أبو جعفر : قال لي بعضُ أصحابي : كنتُ عند محمد بن

---

(١) « طبقات السبكي » ٢/٢٢٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٤ ، ٢٥ و « تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و « طبقات السبكي » ٢/٢١٨ و٢٢٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٣) بضم السين المهملة ، والميم المفتوحة ، والألف بين الراءين : هذه النسبة إلى قرية من بخارى يقال لها : سرْمارى . وأبو إسحاق هو الإمام الشجاع البطل أحمد بن إسحاق بن الحسن المطوعي الزاهد الذي فاق أهل زمانه في الشجاعة وقتل الكفار ، حتى قيل : لم يكن في الإسلام له نظير في هذا المعنى . وسترد ترجمته .

(٤) « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

سَلَام ، فدخل عليه محمدُ بن إسماعيل حين قدم من العراقِ ، فأخبره بمحنةِ الناس ، وما صنع ابنُ حنبل وغيره من الأمور . فلما خرج من عنده قال محمدُ بن سَلَام لمن حضره : أترونَ البِكْرَ أشدَّ حياءً من هذا ؟

وقال أبو جعفر : سمعتُ يحيى بن جعفر يقولُ : لو قَدرْتُ أن أَزيد في عُمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلتُ ، فإنَّ موتي يكون موتَ رجلٍ واحد ، وموتُه ذهابُ العلم[1] .

قال : وسمعتُ يحيى بن جعفر ـ وهو البِيْكَنْدِيُّ ـ يقول لمحمدِ بنِ إسماعيل : لولا أنتَ ما استطبتُ العَيْش ببخُارى .

وقال : سمعتُ محمدَ بن يوسف يقول : كنا عند أبي رجاء ، هو قتيبة ، فسُئل عن طلاق السكران ، فقال : هذا أحمد بنُ حنبل وابنُ المديني وابنُ راهويه قد ساقهم الله إليكَ ، وأشار إلى محمدِ بن إسماعيل . وكان مذهبُ محمدٍ أنَّه إذا كان مغلوبَ العقلِ حتى لا يذكر ما يُحدِثُ في سكره ، أنه لا يجوزُ عليه من أمره شيءٌ[2] .

قال محمد : وسمعتُ عبد الله بن سعيد بن جعفر يقول : لما ماتَ أحمدُ بن حرب النيسابوري ركب محمدُ وإسحاقُ يُشَيِّعان جِنازَته . فكنتُ أسمعُ أهل المعرفة بنيسابور ينظُرون ، ويقولون: محمدٌ أفقهُ من إسحاق[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٤/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

(٢) انظر المسألة بالتفصيل ورأي أهل العلم فيها في البخاري ٣٤٠/٩ ، ٣٤٣ بشرح الفتح في الطلاق ؛ باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران . . .

(٣) « طبقات السبكي » ٢٢٣/٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

وقال : سمعتُ عُمر بن حفص الأشقر ، سمعتُ عَبدان يقول : ما رأيتُ بعيني شاباً أبصرَ من هذا ، وأشارَ بيده إلى محمدِ بن إسماعيل(١) .

وقال : سمعتُ صالح بن مِسْمار المروزي يقولُ : سمعتُ نُعَيْم بن حماد يقول : محمدُ بن إسماعيل فقيهُ هذه الأمة(٢) .

وقال : سمعتُ إبراهيم بن خالد المروزي ، يقول : قال مُسَدَّد : لاتختاروا على محمدِ بن إسماعيل ، يا أهل خراسان .

وقال : سمعتُ موسى بن قُريش يقولُ : قال عبدُ الله بن يوسف للبخاري : يا أبا عبد الله ، انظُر في كتبي ، وأخبِرْني بما فيه من السَّقْط ، قال : نعم .

وقال محمدُ : حدثني محمدُ بن إسماعيل ، قال : كنتُ إذا دخلتُ على سُليمان بن حرب يقول : بَيِّنْ لنا غَلَطَ شُعْبَةَ(٣) .

قال : وسمعتُه يقولُ : اجتمع أصحاب الحديث ، فسألوني أن أُكلِّم إسماعيلَ بن أبي أويس ليزيدهم في القراءة ، ففعلتُ ، فدعا إسماعيلُ الجاريةَ ، وأمرها أن تُخرج صرةَ دنانير ، وقال : يا أبا عبد الله ، فرقْها عليهم(٤) .

قلتُ : إنما أرادوا الحديثَ . قال : قد أجبتُك إلى ما طلبتَ من الزيادة ، غير أنِّي أُحِبُّ أن يُضَم هذا إلى ذاكَ ليظهر أثركَ فيهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٢٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٣.

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٣ وسيرد في الصفحة : ٤٢٤ منسوباً ليعقوب بن إبراهيم الدورقي .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨٢ .

(٤) « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

وقال : حدثَني حاشدُ بن إسماعيل قال : لما قدِم محمدُ بن إسماعيل على سليمان بن حرب نظر إليه سليمانُ ، فقال : هذا يكون له يوماً صوتٌ[1] .

وقال خَلَفُ الخَيَّام : حدثنا إسحاقُ بن أحمد بن خلف ، سمعتُ أحمد بن عبد السلام : قال : ذَكرْنا قولَ البخاريِّ لعليّ بن المديني - يعني : ما استصغرتُ نفسي إلا بين يدي عليِّ بن المديني - فقال علي : دعوا هذا ، فإن محمد بن إسماعيل لم يَرَ مِثْلَ نفسه[2] .

وقال محمدُ بنْ أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ذاكرني أصحاب عمرو بن علي الفَلَّاس بحديثٍ ، فقلتُ : لا أعرفُه ، فَسُرُّوا بذلك ، وصاروا إلى عمرو ، فأخبروه ، فقال : حديثٌ لا يعرفه محمدُ بن إسماعيل ليس بحديث[3] .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ حاشدَ بن عبد الله يقول : قال لي أبو مُصعبِ الزهريُّ : محمدُ بن إسماعيل أفقهُ عندنا وأبصرُ [بالحديث][4] من أحمد بن حِنبل . فقيل له : جاوزتَ الحدَّ . فقال للرجل : لو أدركتَ مالِكاً ، ونظرت الى وجهه ووجهِ محمد بن إسماعيل ، لقلت : كلاهما واحدٌ في الفقه والحديث[5] .

---

(١) « مقدمة الفتح » ٤٨٢ بلفظ : « صِيت » .

(٢) « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٤ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٨/٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ ، و « تهذيب الكمال » ١١٧١ .

(٤) ما بين حاصرتين من « مقدمة الفتح » .

(٥) يغلب على ظني أن أبا مُصعب الزهري لم يقف على كلام أحمد في الفقه حتى جعل =

قال : وسمعتُ حاشِد بن إسماعيل يقول : سمعتُ إسحاقَ بن راهويه يقول : اكتبوا عن هذا الشابّ ـ يعني : البخاري ـ فلو كان في زمن الحسنِ لاحتاجَ إليه الناسُ لمعرفته بالحديث وفِقهه(١) .

قال : وسمعتُ عليَّ بن حُجْر يقول : أخرجت خراسانُ ثلاثةً : أبو زرعة ، ومحمد بن إسماعيل ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارِمي . ومحمدُ عندي أبصرُهم وأعلمُهم وأفقهُهم(٢) .

قال : وأوردتُ على عليٍّ بن حُجْر كتابَ أبي عبد الله ، فلما قرأه قال : كيف خَلَّفْتَ ذلك الكبْش ؟ فقلتُ : بخير . فقال : لا أعلمُ مِثْلَه .

وقال أحمدُ بن الضَّوْء : سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نُمير يقولان : ما رأينا مثَل محمد بن إسماعيل(٣) .

وعن عبدِ الله بن أحمد بن حنبل : سمعتُ أبي يقول : ما أخرجتْ خراسان مثل محمدِ بن إسماعيل(٤) .

وقال محمدُ بن إبراهيم البُوشَنْجيُّ : سمعتُ بُنداراً محمدَ بن بشار سنةَ ثمانٍ وعشرين ومئتين يقول : ما قدِم علينا مثلُ محمد بن إسماعيل(٥) .

= البخاري أفقه منه ، ولو وقف على كلامه ، لم يتفوَّه بذلك ، وانظر الخبر في « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

(١) « مقدمة الفتح » :٣٠٧ .

(٢) « تاريخ بغداد »٢/٢٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢/٢١ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨/١ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧١ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢/١٧ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

وقال حاشِد بن إسماعيل : كنتُ بالبصرةِ ، فسمعتُ قُدُوم محمدِ بن إسماعيل ، فلما قدِم قال بُندار : اليومَ دخلَ سيِّدُ الفقهاء[1] .

وقال محمدٌ : سمعتُ أبا عبد الله . يقول : قال لي محمدُ بن بشار : إنَّ ثوبي لا يَمَسُّ جلدي مَثَلاً ، ما لم ترجع إليّ ، أخافُ أن تجد في حديثي شيئاً يُسَقِّمُني . فإذا رجعت فنظرت في حديثي طابتْ نفسي ، وأمِنْتُ مما أخافُ .

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم : سمعتُ إبراهيمَ بن خالد المروزي ، يقول : رأيتُ أبا عمّار الحُسين بن حُريث يُثني على أبي عبد الله البخاري ، ويقول : لا أعلمُ أنِّي رأيتُ مثله ، كأنه لم يُخْلَق إلا للحديث[2] .

وقال محمدٌ : سمعتُ محمود بن النضر أبا سهل الشافعيَّ يقول : دخلتُ البصرة والشامَ والحجازَ والكوفة ، ورأيتُ علماءها ، كلما جرى ذكرُ محمدِ بن إسماعيل فَضَّلوه على أنفسهم[3] .

وقال : سمعتُ محمد بن يوسف يقولُ : لما دخلتُ البصرة صِرت إلى بُندارٍ ، فقال لي : من أين أنتَ ؟ قلت : من خراسان . قال : من أيّها ؟ قلت : من بُخارى ، قال : تَعرفُ محمدِ بن إسماعيل ؟ قلت : أنا من قَرابته . فكان بعد ذلك يَرْفَعُني فوقَ الناس[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٦ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/١٩ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

(٤) « تاريخ بغداد »٢/١٨، و « تهذيب الكمال » :١١٧١، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

قال محمدُ : وسمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : لما دخلتُ البصرة صرتُ الى مجلس بُنْدار ، فلما وقع بصرهُ عليَّ ، قال : من أين الفتى ؟ قلتُ : من أهل بُخارى فقال لي : كيف تركتَ أبا عبد الله ؟ فأمسكتُ ، فقالوا له : يرحمُك اللهُ هو أبو عبد الله ، فقام ، وأخذ بيدي ، وعانقني ، وقال : مرحباً بمن أفتخِرُ به منذ سنين(١) .

قال : وسمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل ، سمعتُ محمد بن بشّار يقول : لم يَدخل البصرة رجل أعلمُ بالحديث من أخينا أبي عبد الله . قال : فلما أراد الخروج ودَّعه محمدُ بن بشار ، وقال : يا أبا عبد الله ، موعدنا الحَشْرُ أن لا نلتقي بعدُ .

وقال أبو قريش محمدُ بن جمعة الحافظُ : سمعتُ محمد بن بشار : يقول : حُفّاظ الدنيا أربعةٌ : أبو زُرْعَة بالرَّيِّ ، والدارِمي بسَمَرْقند ، ومحمد ابن إسماعيل ببخارى ، ومسلم بنيسابور(٢) .

وقال محمدُ بن عمر بن الأشعث البِيكَنْدي : سمعتُ عبدَ الله بن أحمد بن حنبل ، سمعتُ أبي يقول : انتهى الحفظُ إلى أربعةٍ من أهل خراسان : أبو زُرْعَةَ الرازي ،ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، والحسن بن شُجاع البَلْخي(٣) .

قال ابن الأشعث : فحكيتُ هذا لمحمدِ بن عَقيل البلخي ، فأطرى ذكر ابن شجاع ، فقلتُ له : لمَ لَمْ يَشْتَهر ؟ قال : لأنه لم يُمَتَّع بالعُمر .

---

(١) « تاريخ بغداد »٢/١٧ ، و « تهذيب الكمال » ١١٧٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٦/٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و « تذكرة الحفاظ » ٥٨٩/٢ ، و « تهذيب التهذيب » ١٢٨/١٠ .

(٣) « تهذيب الكمال » : ١١٧١ .

قلت : هذا ابنُ شجاع : رجل وسمع مكيَّ بن إبراهيم ، وعُبيدَ الله ابن موسى ، وأبا مُسْهِر . وتوفي سنة أربع وأربعين .

وقال نصرُ بن زكريا المروزي : سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول : شبابُ خُراسان أربعةٌ : محمدُ بن إسماعيل ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن ، يعني الدارمي ، وزكريا بن يحيى اللؤلؤي[1] ، والحسن بن شجاع[2] .

وقال محمدُ بن أبي حاتِم : سمعتُ جعفراً الفِرَبْرِيَّ يقول ، سمعتُ عبد الله بن مُنير يقول : أنا من تلاميذ محمدِ بن إسماعيل ، وهو مُعلِّمي ورأيتُه يكتُب عن محمد[3] .

وقال محمدٌ : حدثنا حاشدُ بنُ عبد الله بن عبد الواحد ، سمعتُ يعقوبُ بن إبراهيم الدَّوْرَقِيَّ يقول : محمدُ بنُ إسماعيل فَقِيهُ هذه الأمة[4] .

عن أبي جعفر المُسْنِدي قال : حُفَّاظ زمانِنا ثلاثةٌ : محمدُ بن إسماعيل ، وحاشدُ بن إسماعيل ، ويحيى بن سهل .

وقال محمد : حدثني جعفرُ بن محمد الفِرَبْرِي قال : خرج رجلٌ من أصحابِ عبد الله بن مُنِير ، رحمه الله إلى بخارى في حاجةٍ له . فلما رجع قال له ابنُ منير : لقيتَ أبا عبد الله ؟ قال : لا . فَطَرَدَهُ ، وقال : ما فيكَ بعد هذا خير . إذْ قدِمتَ بُخارى ولم تَصِرْ إلى أبي عبد الله محمد بن إسماعيل .

---

(١) في هامش الأصل ما نصه : هذا اللؤلؤي من شيوخ البخاري . ويروي عن عبد الله ابن‌نمير وأبي أسامة . توفي كهلاً سنة ثلاثين ومئتين وقد تقدمت ترجمته في الجزء الحادي عشر من « سير أعلام النبلاء » ، ترجمة رقم ١٠٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٦.

(٣) سبق الخبر في الصفحة : ٤١٥ ، التعليق الأول .

(٤) « طبقات السبكي »٢/٢٢٣ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

وقال محمد : سمعتُ إبراهيم بن محمد بن سَلامَ يقول : حضرتُ أبا بكر بن أبي شيبة ، فرأيتُ رجلًا يقول في مجلسه : ناظر أبو بكر أبا عبد الله في أحاديث سفيان ، فعرف كلها ، ثم أقبل محمدٌ عليه ، فأغرب عليه مئتي حديث . فكان أبو بكر بعد ذلك يقول : ذاك الفتى البازِل[1] ـ والبازل الجمل المُسِنُّ [2] ـ إلا أنه يُريد هاهنا البصير بالعلم ، الشجاع .

وسمعتُ إبراهيمَ بن محمد بـنُ سَلام يقول : إن الرُّتُوتَ[3] من أصحاب الحديث مثل سعيد بن أبي مريم ، ونُعيم بن حماد ، والحُميدي ، وحجّاج بن مِنهال ، وإسماعيل بن أبي أويس ، والعَدَنيِّ[4] ، والحسن الخلال[5] بمكة ، ومحمد بن ميمون صاحب ابن عُيَيْنَة ، ومحمد بن العلاء ، والأَشجِّ ، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي ، وإبراهيم بن موسى الفَرَّاء ، كانوا يهابون محمدَ بن إسماعيل ، ويَقْضُون له على أنفسهم في المعرفة والنَّظَر[6] .

وقال محمدٌ : حدثني حاتِم بـنُ مالك الورّاق؟، قال : سمعتُ علماءَ مكّة يقولون : محمدُ بن إسماعيل إمامُنا وفقيهُنا وفقيهُ خراسان .

وقال محمد : سمعتُ أبي رحمه الله يقول : كان محمدُ بن إسماعيل يختلِفُ إلى أبي حفص أحمد بن حفص البخاري وهو صغير ، فسمعتُ أبا

---

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٨٤.

(٢) أي : الكامل . قال جرير :

وابن اللَّبُون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لم يستطع صَوْلَةَ البُزْلِ القناعيس

(٣) أي : الرؤساء .

(٤) يعني محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني . « مقدمة الفتح » :٤٨٣ .

(٥) في «مقدمة الفتح» : ٤٨٣ : والخلال ، يعني الحسين بن علي الحلواني .

(٦) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/ ٧٠ ، ١/٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

حفص يقول : هذا شابّ كَيِّس ، أرجو أن يكون له صِيتٌ وذِكْرٌ .

وقال محمدٌ : سمعتُ أبا سهل محموداً الشافعيَّ يقولُ : سمعتُ أكثر من ثلاثين عالماً من علماء مصر ، يقولون : حاجَتُنا من الدنيا النظرُ في « تاريخ » محمد بن إسماعيل .

وقال محمدٌ : حدثني صالحُ بن يونس ، قال : سُئِل عبدُ الله بن عبد الرحمن - يعني : الدارمي - عن حديثِ سالمِ بن أبي حَفْصة[1]، فقال : كتبناهُ مع محمَّد ، ومحمد يقولُ : سالمٌ ضعيف . فقيل له : ما تقول أنتَ ؟ قال : محمدٌ أَبْصَرُ مني .

قال : وسُئل عبدُ الله بنُ عبد الرحمن عن حديثِ محمدِ بن كعب : لا يَكْذِبُ الكاذِبُ إلا من مَهَانَةِ نَفْسِه عليه[2]. وقيل له : محمدٌ يـزعُمُ أنَّ هذا صحيح ، فقال : محمدٌ أبصرُ مني ، لأَنَّ همَّهُ النظَرُ في الحديث ، وأنا مشغولٌ مريض ، ثم قال : محمدٌ أَكْيَسُ خلقِ الله ، إنه عَقَل عن الله ما أمره به ، ونهى عنه في كتابه ، وعلى لسان نبيِّه . إذا قرأ محمدٌ القرآن ، شَغَل قَلبَه وبصرَه وسَمْعَه ، وَتَفَكَّر في أمثالِهِ ، وعرف حلاله وحرامه[3].

وقال : كتب إليَّ سليمانُ بن مُجالد ، إني سألتُ عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي عن محمدٍ ، فقال : محمدُ بن إسماعيل أعلمُنا وأفقهُنا

---

(١) في « التقريب » : سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالٍ ، مات في حدود ١٤٠هـ وقد أخرج حديثه البخاري في « الأدب المفرد » والترمذي في «سننه» وانظر ترجمته في ميزان المؤلف ٢/ ١١٠ .

(٢) أورده السخاوي في «المقاصد الحسنة » ٤٧٢ ، وقال: رواه الديلمي عن أبي هريرة به مرفوعاً، قلت : انفراد الديلمي بروايته مؤذنٌ بضعفه ، كما نبه عليه السيوطي في مقدمة « الجامع الكبير » .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

وأَغْوَصُنا ، وأكثرنا طلباً .

وقال : سمعتُ أبا سعيد المؤدِّب يقول : سمعتُ عبد الله بن عبد الرحمن يقول : لم يكن يُشْبِه طلبُ محمدٍ للحديثِ طلبَنا ، كان إذا نظرَ في حديثِ رجلٍ أَنْزَفَهُ .

وقال : حدثني إسحاقُ ورَّاقُ عبدِ الله بن عبد الرحمن ، قال : سألني عبدُ الله عن كتاب « الأدب » من تصنيفِ محمدِ بن إسماعيل ، فقال : احمِله لأَنْظُر فيه ، فأخذَ الكتابَ مني ، وحبسهُ ثلاثة أشهر ، فلما أخذتُ منه ، قلتُ : هل رَأَيتَ فيه حَشْواً ، أو حديثاً ضعيفاً ؟ فقال : ابنُ إسماعيل لا يقرأُ على الناس إلا الحديثَ الصحيح[1]، وهل يُنكر على محمد ؟!

وقال : سمعتُ أبا الطَّيِّب حاتِمَ بنَ منصور الكِسِّي يقول : محمدُ بن إسماعيلَ آيةٌ من آياتِ الله في بصرِه ونفاذِه من العلم .

قال : وسمعتُ أبا عمرو المستنير بن عَتِيق يقول : سمعتُ رجاء الحافظ يقول : فَضْلُ محمدِ بن إسماعيل على العلماء كفضلِ الرجالِ على النساء . فقال له رجلٌ : يا أبا محمد ، كُلُّ ذلك بِمَرّة ؟! فقال : هو آيةٌ من آيات الله يمشي على ظهر الأرض[2].

قال : وسمعتُ محمدَ بن يوسف يقول : سأل أبو عبد الله أبا رجاء

---

(١) كتاب الأدب المفرد كتاب جيد في بابه ، ضمنه المؤلف رحمه الله الأحاديث النبوية التي تعنى بتهذيب الخلق ، وتصحيح النية ، وتقويم السلوك ، والآداب العامة ولم يتحرّ فيه الصحة كما فعل في كتابه « الجامع الصحيح » بل فيه الصحيح والحسن وهو الغالب والضعيف وهو قليل كما هو معلوم لكل من درس أسانيده ، وبحث فيها .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٥ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

البَغْلانِي ـ يعني : قُتَيبة ـ إخراجَ أحاديثِ ابنِ عُيَيْنَة ، فقال : منذ كتبتُها ما عرضتُها على أحدٍ ، فإن احتسبتَ ونظرتَ فيها ، وعلَّمتَ على الخطأ منها فعلتُ ، وإلا لم أُحدِّث بها ، لأني لا آمن أن يكون فيها بعضُ الخطأ ، وذلكَ أَنَّ الزِّحام كان كثيراً ، وكان الناس يُعارِضون كُتُبهم ، فيُصحِّحُ بعضُهم من بعض ، وتركتُ كتابي كما هو ، فسُرَّ البخاريُّ بذلك ، وقال : وُفِّقْتَ . ثم أخذ يختلفُ إليه كلَّ يومٍ صلاةَ الغداة ، فينظُر فيه الى وقتِ خروجه إلى المجلس ، وَيُعلِّم على الخطأ منه . فسمعتُ البخاري ردَّ على أبي رجاء يوماً حديثاً ، فقال : يا أبا عبد الله ، هذا مما كَتَبَ عني أهلُ بغداد ، وعليه علامةُ يحيى بن مَعِين ، وأحمدَ بنِ حنبل ، فلا أقدِرُ أُغيِّرُه . فقال له أبو عبد الله : إنما كتب أولئك عنكَ لأَنَّكَ كُنت مُجْتازاً ، وأنا قد كتبتُ هذا عن عدَّةٍ على ما أقولُ لكَ ، كتبتهُ عن يحيى بن بُكَير ، وابنِ أبي مريم ، وكاتبِ الليث عن الليث . فرجع أبو رجاء ، وَفَهِمَ قولَه ، وخضع له .

قال : وسمعتُ محمدَ بن يوسف يقول : كان زكريا اللُّؤلؤي والحسنُ بن شُجاع ببلخ يمشيان مع أبي عبد الله إلى المشايخ إجلالاً له وإكراماً .

قال : وسمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل يقولُ : رأيتُ إسحاقَ بن راهويه جالساً على السرير ، ومحمد بن إسماعيل معه ، وإسحاقُ يقولُ : حدثنا عبدُ الرزاق حتى مرَّ على حديثٍ ، فأنكر عليه محمدٌ ، فرجع إلى قولِ محمد[1] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٢٧ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » : ١/٦٩ و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤

ثم رأيتُ عمرو بن زرارة ومحمدَ بن رافع عند محمد بن إسماعيل يسألانه عن عِللِ الحديث ، فلما قاما قالا لمن حضر : لا تُخْدَعُوا[1] عن أبي عبد الله ، فإنه أفقهُ مِنّا وأعلمُ وأبصر[2] .

قال : وسمعتُ حاشِدَ بنَ عبد الله يقول : كنّا عند إسحاق وعمرو بن زُرارة ثَمَّ ، وهو يستملي على البخاري ، وأصحابُ الحديث يكتبون عنه ، وإسحاقُ يقول : هو أبصرُ مني . وكان محمد يومئذ شاباً[3].

وقال : حدثني محمدُ بن يوسف قال : كنّا مع أبي عبد الله عند محمد بنِ بشّار ، فسأله محمدُ بن بشار عن حديثٍ ، فأجابه ، فقال : هذا أفقهُ خلقِ الله في زماننا . وأشارَ إلى محمدِ بن إسماعيل .

قال : وسمعتُ سُليم بن مُجاهد يقولُ : لو أنَّ وكيعاً وابنَ عُيينة وابنَ المُبارك كانوا في الأحياء، لاحتاجوا إلى محمدِ بن إسماعيل .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله يقولُ : قال لي إسماعيلُ بن أبي أويس : انظرْ في كتبي وما أملِكُه لك ، وأنا شاكرٌ لك ما دمتُ حياً .

وقال : قال لي أبو عَمرو الكرْماني : سمعتُ عَمرو بن علي الصَّيْرفي يقولُ : أبو عبد الله صديقي ، ليس بخراسان مثله .

فحكيتُ لمهيار بالبصرة عن قتيبة بن سعيد أنه قال : رُحِل إليَّ من شرق الأرضِ وغربها ، فما رحلَ إليّ مثلُ محمد بن إسماعيل ، فقال مهيار : صدق . أنا رأيتُه مع يحيى بن مَعِين ، وهما يختلفان جميعاً إلى

---

(١) أي لا تتركوه يفوتكم .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٧ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٥٤

محمدِ بن إسماعيل ، فرأيْتُ يحيى ينقادُ له في المعرفة .

وقال : سمعتُ أبا سعيدٍ الأشجَّ ، وخرج إلينا في غَداةٍ باردةٍ ، وهو يرتعدُ من البَرْدِ ، فقال : أيكونُ عندكم مثلُ ذا البَرْدِ ؟ فقلتُ : مثل ذا يكون في الخريفِ والربيعِ ، وربما نُمسي والنهرُ جارٍ ، فنُصبح ونَحتاجُ إلى الفأسِ في نَقْب الجَمَدِ . فقال لي : من أي خُراسان أنتَ ؟ قلتُ : من بُخارى . فقال له ابنُه : هو من وطنِ محمدِ بن إسماعيل ، فقال له : إذا قَدِمَ عليكَ مَن يُتوسَّلُ به فاعرفْ له حقَّه ، فإنَّه إمامٌ .

وقال: سمعتُ أحمدَ بن عبد الله بن ثابت الشاشي ، سمعتُ إسماعيلَ بن أبي أُويس يقول : ما أخذ عني أحدٌ ما أخذ عني محمدٌ ، نظر إلى كتبي ، فرآها دارسةً ، فقال لي : أتأذنُ لي أن أُجدِّدها ؟ فقلتُ : نعم . فاستخرج عامَّةَ حديثي بهذه العِلّة .

وقال : سمعتُ أبا إسحاق المَرْوزي يقولُ : دخلتُ على عليِّ بن حُجرٍ ساعةَ ودَّعَه عبد الله بن عبد الرحمن ، فسمعتُه يقول : قُلْ في أدبِ عبد الله بـن عبد الرحمن ما شئتَ ، وقل في علم محمدٍ ما شئتَ .

وقال : سمعتُ محمد بن الليث يقولُ : وذُكر عنده عبدُ الله ومحمدٌ ، فسمع بعضَ الجماعة يُفضِّلُ عبدَ الله على محمدٍ ، فقال : إذا قدمتوه فقدّموه في الشعر والعربية ، ولا تقدموه عليه في العلم .

وقال : سمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل يقول : كان عبدُ الله بن عبد الرحمن يَدُسُّ إليَّ أحاديثَ من أحاديثِهِ المُشْكِلة عليه ، يسألُني أن أعرِضَها على محمدٍ ، وكان يَشتهي أن لا يعلم محمد ، فكنتُ إذا عَرضتُ عليه شيئاً يقول : مِنْ ثَمَّ جاءت؟ .

وعن قُتَيبة قال : لو كانَ محمدٌ في الصحابةِ لكان آيةً[1].

وقال محمدُ بن يوسف الهَمَذاني : كنا عند قُتيبة بن سعيد ، فجاء رجلٌ شَعْراني يقال له : أبو يعقوب ، فسأله عن محمدِ بن إسماعيل ، فنكس رأسَه ، ثم رفعهُ إلى السَّماء ، فقال : يا هٰؤلاء ، نظرْتُ في الحديث ، ونظرتُ في الرأي ، وجالستُ الفُقهاء والزُّهاد والعُبّاد ، ما رأيتُ منذ عقلتُ مثلَ محمدِ بن إسماعيل[2].

وقال حاشِدُ بنُ إسماعيل : سمعتُ قُتيبة يقول : مَثَلُ محمدُ بن إسماعيل عند الصحابةِ في صدقهِ وورعه كما كان عُمر في الصحابة[3].

وقال حاشِدُ بن إسماعيل : سمعتُ أحمد بن حنبل يقولُ : لم يَجِئْنا من خُراسان مثلُ محمدِ بن إسماعيل .

وروينا عن أبي حاتِمٍ الرازي قال : محمدُ بن إسماعيل أعلمُ مَنْ دخل العراقَ .

وقال أبو عبد الله الحاكمُ : محمدُ بن إسماعيل البخاري إمامُ أهلِ الحديث ، سمع ببُخارى هارونَ بنَ الأشعث ، ومحمدَ بن سَلَام ، وسمَّى خَلْقاً من شيوخه .

ثم قال : سمعتُ أبا الطَّيِّب محمدَ بن أحمد المُذَكِّر ، سمعتُ أبا بكر محمدَ بن إسحاق بن خُزيمة .يقولُ : ما رأيتُ تحتَ أديمِ السماء أعلمَ بحديثِ رسولِ الله ﷺ وأحفظَ له من محمدِ بن إسماعيل[4].

---

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٨٣

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٣

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨٣

(٤) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/ ١/٧٠ ، و « طبقات السبكي » ٢/ ٢١٨ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٦

ثم قال الحاكمُ : سمعتُ محمد بن يعقوب الحافظ يقول : سمعتُ أبي يقولُ : رأيتُ مُسلمَ بن الحجَّاج بين يدي البخاري يسألُهُ سؤالَ الصَّبيِّ[(١)] .

ثم قال : سمعتُ الحسن بن أحمد الشيباني المُعدَّل ، سمعتُ أحمدَ ابن حمدون يقول : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في جِنازة سعيدِ بن مروان ، ومحمدِ بن يحيى الذهلي يسألُه عن الأسامي والكُنى والعِلل ، ومحمدُ بن إسماعيل يمرُّ فيه مثلَ السَّهم[(٢)]، كأنه يقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

أخبرنا محمدُ بن خالد المُطوعي ببخارى، حدثنا مُسَبِّح بنُ سعيد البخاري ، سمعتُ عبد الله بنَ عبد الرحمن السمرقندي يقولُ : قد رأيتُ العلماءَ بالحجازِ والعراقين ، فما رأيتُ فيهم أجمعَ من محمدِ بن إسماعيل[(٣)].

وقال محمد بن حمدون بن رُسْتُم : سمعتُ مسلمَ بن الحجَّاج ، وجاء إلى البخاري فقال : دَعْني أُقَبِّلْ رجليك يا أُستاذ الأُستاذِين ، وسَيِّد المُحدثين ، وطبيب الحديث في عِلَلِه[(٤)] .

وقال أبو عيسى الترمذي : لم أَرَ بالعراقِ ولا بخُراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفةِ الأسانيدِ أعلمَ من محمدِ بن إسماعيل[(٥)].

---

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و « تاريخ بغداد » ٢/٢٩ .

(٢) سيرد في الصفحة :٤٥٥ وهو في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١/ ، و « تاريخ بغداد » ٢/٣١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/٢٨ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

(٤) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و « طبقات السبكي » ٢/٢٢٣ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٩ .

(٥) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و « طبقات السبكي » ٢/٢٢٠ .

وقال أبو عيسى الترمذيُّ : كان محمدُ بن إسماعيل عند عبد الله بن منير ، فلما قام من عنده قال له : يا أبا عبد الله ، جَعَلَكَ اللهُ زَيْنَ هذه الأمّة . قال الترمذيُّ : استُجيبَ له فيه(١).

قلتُ : ابنُ منيرٍ من كبار الزُّهَّاد ، قال ......(٢) قيل : إنَّ البخاريَّ لمَّا قدم من العِراق ، قَدْمَتَه الآخِرة ، وتلقَّاه الناسُ ، وازدحموا عليه ، وبالغُوا في بِرِّه . قيل له في ذلك ، فقال : كيف لو رأيتُم يومَ دخولنا البصرة(٣)؟ .

وقال أبو علي صالح بـن محمد جَزَرَة : كان محمدُ بن إسماعيل يجلِسُ ببغداد ، وكنتُ أستملي له ، ويجتمع في مجلسِه أكثرُ من عشرين ألفاً .

وقال عبدُ المؤمن بن خَلَف النَّسَفِي : سألتُ أبا علي صالح بن محمد ، عن الدارميِّ ومحمدِ بن إسماعيل وأبي زرعة ، فقال : أعلمهُم بالحديث محمدٌ ، وأحفظُهم أبو زرعة .

وقال إسحاقُ بن زبرك(٤): سمعتُ محمد بن إدريس الرازي يقولُ في سنة سبع وأربعين ومئتين : يقدَم عليكُم رجلٌ من خُراسان لم يَخرُجْ منها أحفظُ منه ، ولا قدم العراقَ أعلمُ منه . فقدم علينا البخاري(٥).

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٢٦ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢٢١ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٤.

(٢) بياض في كلا الأصلين قدر ثلث سطر ، وجاء في « مقدمة الفتح » : وقال حمدويه بن الخطاب : لما قدم البخاري قدمته الأخيرة ...

(٣) « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٨ ، وانظر ما قاله ابن حجر في ذلك .

(٤) في « تاريخ بغداد » ٢/٢٣ زُيْرَك وهو تصحيف .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢/٢٣ وتتمته فيه : « بعد ذلك بأشهر » . وهو في « تهذيب الكمال » : ١١٧١.

وقال أبو سعيد حاتِمُ بن محمد : قال موسى بنُ هارون الحافظ : لو أنَّ أهل الإسلام اجتمعوا على أن يُنَصِّبوا آخر مثلَ محمدِ بن إسماعيل ما قدَروا عليه .

وقال أبو العباس محمدُ بن عبد الرحمن الفقيه الدَّغُولي : كتب أهلُ بغداد إلى البخاري :

المُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ ما بَقِيتَ لَهُم، وليسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تُفتَقَدُ[1]

وقال أبو بكر الخطيب : سُئل أبو زرعة عن ابنِ لَهِيعة ، فقال : تركه أبو عبد الله محمدُ بنُ إسماعيل . وسُئل عن محمد بن حُميد ، فقال : تركه أبو عبد الله . فذُكر ذلك لأبي عبد الله ، فقال : بِرُّهُ لنا قديم[2].

قال الخطيب : وسُئل العبَّاسُ بن الفضلِ الرازي الصائغ : أيُّهما أفضل ، أبو زرعة أو محمدُ بنُ إسماعيل ؟ فقال : التقيتُ مع محمدِ بن إسماعيل بين حلوان وبغداد ، فرجعتُ معه مرحلةً ، وجَهِدْتُ أن أَجيءَ بحديثٍ لا يعرفُه ، فما أمكنني ، وأنا أُغْرِب على أبي زرعة عدد شَعْرِهِ[3].

وقال أحمدُ بنُ سَيَّار في « تاريخه » : محمدُ بن إسماعيل الجُعْفي طَلَبَ العلم ، وجالسَ الناسَ ، ورحلَ في الحديثِ ، ومَهَر فيه وَأَبْصَرَ ،

---

(١) هذا من المبالغات الشعرية المنبعثة من العواطف فإن الخير في أمة محمد ﷺ مستمر وباق إلى يوم القيامة كما قال رسول الله ﷺ : « الخير في أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره » . وقال : : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » . والبيت في « تاريخ بغداد » ٢٢/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٣/٢، و « تهذيب الكمال »: ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح »٤٨٥.

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٣/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » ٤٨٦.

وكان حَسَنَ المعرفةِ ، والحفظِ ، وكان يتفقّه[1].

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : رأيتُ أبي يُطنب في مدحِ أحمدَ بنِ سيَّار ، ويذكرهُ بالعِلم والفِقه .

وذَكَر عُمرُ بنُ حفصٍ الأشقرُ ، قال : لما قدم رجاءُ بن مُرَجَّى بُخارى يريدُ الخروجَ إلى الشاش ، نزلَ الرباط ، وسارَ إليه مشايخنا ، وسِرْتُ فيمن سار إليه ، فسألني عن أبي عبد الله محمدِ بن إسماعيل ، فأخبرتُه بسلامتِه ، وقلتُ : لعلَّه يجيئُك الساعةَ ، فأملى علينا ، وانقضى المجلسُ ، ولم يجيء . فلما كان اليومُ الثاني لم يجِئْهُ . فلما كمان اليوم الثالث قال رجاء : إن أبا عبد الله لم يرنا أهلاً للزيارة ، فمُرُّوا بنا إليه نقض حقَّه ، فإني على الخروج - وكان كالمُتَرَغّم عليه - فَجِئنا بجماعتِنا إليه ، فقال رجاء : يا أبا عبد الله ، كنتُ بالأشواقِ إليكَ ، وأَشتهي أَن تذكرُ شيئاً من الحديث ، فإنِّي على الخروج . قال : ما شِئتَ . فألقى عليه رجاءُ شيئاً من حديث أيوب ، وأبو عبد الله يُجيبُ إلى أن سكت رجاءُ عن الإلقاء . فقال لأبي عبد الله : ترى بَقِيَ شيءٌ لم نذكره، فأخذ محمدٌ يُلْقي، ويقولُ رجاء: مَنْ روى هذا؟ وأبو عبد الله يجيءُ بإسنادِه إلى أن ألقى قريباً من بضعَة عشر حديثاً . وتغيَّر رجاءُ تغيُّراً شديداً ، وحانت من أبي عبد الله نظرةٌ إلى وجهِه ، فعرف التَّغَيُّرَ فيه ، فقطَع الحديثَ . فلما خرج رجاء قال محمدٌ : أردتُ أن أبلغَ به ضِعْفَ ما ألقيْتُه ، إلا أني خشيتُ أن يدخُلَه شيءٌ ، فأمسكتُ[2]. .

وقال خلفُ بن محمد: سمعتُ أبا عمرو أحمدَ بن نصرٍ الخَفَّاف يقولُ: محمدُ بن إسماعيلُ أعلمُ بالحديثِ من إسحاقَ بنِ راهويه وأحمدَ بنِ

---

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٦ .

حنبل وغيرهما بعشرين درجة؛ ومن قال فيه شيئاً، فمنّي عليه ألفُ لعنةٍ[1] .

ثم قال: حدثنا محمدُ بن إسماعيل التقيُّ النقي العالمُ الذي لم أرَ مثلَه[2] .

ورُوِيَ عن الحُسين بن محمد المعروفِ بعُبيد العجل، قال: ما رأيتُ مثلَ محمدِ بن إسماعيل ،ولم يكن مُسلمُ بنُ الحجّاج يبلغ محمدَ بن إسماعيل. ورأيتُ أبا زُرْعَة وأبا حاتِمٍ يستمعان إلى محمدٍ أيَّ شيء يقول، يجلسونَ إلى جنبه، فَذُكر لعُبيد العجل قصةُ محمدِ بن يحيى، فقال: ما له ولمحمدِ بن إسماعيل ؟ كان محمدُ بن إسماعيل أُمَّةً من الأُمم ، وكان أعلمَ من محمدِ بن يحيى بكذا وكذا ، وكان دَيِّناً فاضلاً يُحسِنُ كُلَّ شيء[3] .

وقال أبو حامد أحمدُ بن حمدون القصّار: سمعتُ مُسلمَ بن الحجَّاج ، وجاء إلى البخاري، فقبَّل بين عينيه، وقال : دعني أُقَبِّل رجليك . ثم قال: حدّثك محمدُ بن سَلاَم ، حدثنا مَخْلدُ بن يزيد الحراني ،أخبرنا ابنُ جُريج عن موسى بن عُقبة عن سُهيل،عن ابيه عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ في كَفّارة المجلس[4] ، فما عِلَّته ؟ قال محمدُ بن

---

(١) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢١ و ٢٢٥ ، و« مقدمة الفتح » ٤٨٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٨ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٦٩ / ١ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٥ ، و« مقدمة الفتح » ٤٨٦ . وسيذكره المصنف في الصفحة ٤٤٢ أيضاً .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٠ .

(٤) وتمامه : إذا قام العبد أن يقول : «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك» أخرجه الترمذي (٣٤٣٣) ، وأحمد ٢ / ٤٩٤ . كلاهما من طريق حجّاج بن محمد ، عن ابن جريج ، أخبرني موسى بن عقبة . وقال الترمذي : حسن غريب صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٣٦٦) والحاكم ١ / ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود (٤٨٥٧) ، وصححه ابن حبان (٢٣٣٧) ، وعن جبير بن مطعم عند الحاكم ١ / ٥٣٧ ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، =

إسماعيل: هذا حديثٌ مَلِيح ، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً غيرَ هذا الحديثِ الواحدِ في هذا الباب، إلا أنَّه معلولٌ حدثنا به موسى بنُ إسماعيل، حدثنا وُهيب، حدثنا سُهيلٌ، عن عون بن عبد الله قَوْلَه ، قال محمد: وهذا أولى، فإنَّه لا يُذكر لموسى بنُ عقبة سماعٌ من سُهيل. فقال له مسلمٌ: لا يُبْغِضُك إلا حاسدٌ، وأشهد أنَّه ليس في الدنيا مثلُك[1] .

وقال محمدُ بن يعقوب بن الأَخْرَم: سمعتُ أصحابَنا يقولون : لما قدِم البخاريُّ نيسابور استقبَله أربعةُ آلاف رَجُلٍ رُكْباناً على الخيل، سوى من ركب بغلاً أو حماراً وسوى الرَّجَّالة .

وقال عبدُ الله بن حماد الآمُلي : وددت أني شَعْرَةٌ في صدرِ محمدِ بن إسماعيل.

وقال محمدُ بنُ أبي حاتِم : سمعتُ حاشدَ بن إسماعيل وآخر يقولان : كان أهلُ المعرفةِ بالبصرة يَعْدُونَ خَلْفَ البخاريِّ في طلب الحديث، وهو شابٌ حتى يغلِبُوه على نفسِه، ويُجلِسُوه[2] في بعضِ الطريق، فيجتمعُ عليه ألوف أكثرهُم ممن يكتب عنه. قالا: وكان أبو عبد الله عند ذلك شاباً، لم يخرج وجهُهُ[3] .

= وهو كما قالا . وعن رافع بن خديج عند النسائي في « عمل اليوم والليلة » ، والحاكم ١ / ٥٣٧ ، وحسنه العراقي ، وقال : الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ١٤١ بعد أن نسبه للطبراني في « معاجمه » الثلاث : ورجاله ثقات . وعن ابن مسعود عند الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » كما في « المجمع » ١٠ / ١٤١ .

(١) أورد القصة الحافظ في « المقدمة » عن البيهقي في « المدخل » عن شيخه الحاكم أبي عبد الله ، عن أبي نصر أحمد بن محمد الوراق ، سمعت أحمد بن حمدون القصار . .

(٢) في الأصل : ويجلسونه .

(٣) تقدم الخبر في الصفحة : ٤٠٨ .

أخبرني الحسنُ بن علي، أخبرنا عبدُ الله بن عُمر، أخبرنا عبدُ الأوّل ابن عيسى، أخبرنا عبدُ الله بن محمد الأنصاري، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن إسماعيل المهدوي، سمعتُ خالد بن عبد الله المَرْوزِيَّ، سمعتُ أبا سهلٍ محمدَ بن أحمد المروزي، سمعتُ أبا زيد المروزي الفقيه يقولُ: كنتُ نائماً بين الرُّكْن والمقام، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال لي: يا أبا زيد، إلى متى تدرسُ كتابَ الشافعيِّ، ولا تدرُسُ كتابي؟ فقلتُ: يا رسول الله، وما كتابُكَ؟ قال: «جامع» محمد بن إسماعيل (١).

وجدت فائدةً منقولةً عن أبي الخطَّاب بن دِحْيَة(٢)، أنَّ الرَّمليَّ الكذَّابة قال: البخاريُّ مجهولٌ، لم يروِ عنه سوى الفِرَبْرِيّ. قال أبو الخطاب: واللهِ كذبَ في هذا وفَجَر، والتقم الحَجَر، بل البخاريُّ مشهورٌ بالعلم وحَمْلِه؛ مجمعٌ على حفظِه ونُبلِه، جاب البلادَ، وطلب الروايةَ والإسناد. روى عنه جماعةٌ من العلماء إلى أن قال: وأما كتابُه فقد عرضَه على حافظِ زمانِهِ أبي زرعة، فقال: كتابُك كُلُّه صحيحٌ إلا ثلاثة أحاديث(٣).

ذِكْرُ عِبادَتِه وفَضْلِه ووَرَعِه وصَلاحِه

قال الحاكم: حدثنا محمدُ بن خالد المُطَّوِّعي، حدثنا مُسبِّح بنُ سعيد

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» ١ / ٧٥ / ١، و«مقدمة الفتح»: ٢٩٠.

(٢) هو عمر بن الحسن بن علي الكلبي الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٣ هـ، وسترد ترجمته عند المؤلف في الجزء الثاني والعشرين.

(٣) جاء في الأصل حاشية بخط مغاير ما نصُّه: هذه من غلطات ابن دحيَة ووهْمِه، فإن الذي عرض كتابه على أبي زرعة مسلم لا البخاري، ثم إن البخاري أحفظ من أبي زرعة بكثير وأعلم، فهو أولى منه بأن يكون حافظ زمانه. قلت: وما في هذه الحاشية هو الصواب كما سيذكره المؤلف في ترجمة مسلم في الصفحة ٤٢٣، وعجب من المصنف رحمه الله كيف فاته التنبيه هنا على هذا الوهم.

قال: كان محمدُ بن إسماعيل يختمُ في رمضان في النهار كُلَّ يومٍ خَتْمة، ويقومُ بعد التراويح كل ثلاث ليالٍ بخَتْمَة(1).

وقال بَكر بن منير: سمعتُ أبا عبد الله البخاري يقولُ: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أنِّي اغتبتُ أحداً(2).

قلت: صَدَق رحمه الله، ومن نظر في كلامِهِ في الجرحِ والتعديل علم وَرَعه في الكلامِ في الناس، وإنصافَه فيمن يُضَعِّفُه، فإنه أكثر ما يقولُ: منكر الحديث، سكتُوا عنه، فيه نظر(3)، ونحو هذا. وقلَّ أن يقول: فلانٌ

---

(1) «تاريخ بغداد» 2 / 12، و«تهذيب الكمال» 1170، و«طبقات السبكي» 2 / 223، 224، و«مقدمة الفتح»: 482.

(2) «طبقات الحنابلة» 1 / 276، و«تاريخ بغداد» 2 / 13، و«تهذيب الأسماء واللغات» 1 / 68 / 1، و«تهذيب الكمال» لوحة 1170، و«طبقات السبكي» 2 / 223 و224، و«مقدمة الفتح» 481.

(3) قال العراقي في «شرح الألفية» 2 / 11: فلان فيه نظر، وفلان سكتوا عنه: يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه. وقال الذهبي في مقدمة «ميزان الاعتدال» 1 / 3، 4: قوله: فيه نظر، وفي حديثه نظر، لا يقوله البخاري إلا فيمن يتهمه غالباً. قال الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي تعليقاً على قول العراقي والذهبي: لا ينقضي عجبي حين أقرأ كلام العراقي والذهبي هذا، ثم أرى أئمة هذا الشأن لا يعبأون بهذا، فيوثقون من قال فيه البخاري: فيه نظر، أو يُدخلونه في الصحيح، وإليك أمثلته:

1 ـ تمام بن نجيح، قال فيه البخاري: فيه نظر. ووثّقه ابن معين. وقال البزار في موضع: هو صالح الحديث. وروى له البخاري نفسه أثراً موقوفاً معلقاً في رفع عمر بن عبد العزيز يديه حين يركع ـ أعني فلم يتركه البخاري نفسه ـ ولم يتركه أبو داود ولا الترمذي.

2 ـ راشد بن داود الصنعاني، قال فيه البخاري: فيه نظر. لكن وثقه إمام هذا الشأن يحيى بن معين وقال: ليس به بأس ثقة. وقال دحيم: هو ثقة عندي. وذكره ابن حبان في «الثقات». وروى له النسائي. وقال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام.

3 ـ ثعلبة بن يزيد الحمّاني، قال فيه البخاري: في حديثه نظر، لا يُتابع في حديثه. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق شيعي.

4 ـ جَعْدَة المخزومي: قال البخاري: لا أعرف له إلا هذا الحديث وفيه نظر. وروى له

= الترمذي . وقال فيه الحافظ ابن حجر : مقبول. ومعلوم أن الحافظ ابن حجر يقول هذا فيمن ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يُترك به حديثُه .

٥ ـ جُميع بن عُمير التيمي ، قال البخاري: في أحاديثه نظر . وقال أبو حاتم : محله الصدق صالح الحديث . وقال الساجي : صدوق . وقال العجلي : تابعي ثقة . وقال ابن حجر : صدوق يخطىء ويتشيع . وروى له الأربعة . وحسَّن الترمذي حديثه في « سننه » في مناقب أبي بكر الصديق في الباب الرابع .

٦ ـ حبيب بن سالم ، قال البخاري : فيه نظر . وقال ابن عدي : ليس في متون أحاديثه حديث منكر ، بل قد اضطُرِبَ في أسانيد ما يُروى عنه . وقال الآجري عن أبي داود : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وروى له مسلم والأربعة . وقال ابن حجر : لا بأس به .

٧ ـ حَريش بن خِرِّيت ، قال البخاري : فيه نظر . وقال أيضاً : أرجو . قال اليماني المعلّمي في تعليقه عليه في « التاريخ الكبير » : كأنه يريد : أرجو أنه لا بأس به . وفي « تهذيب التهذيب » : قال البخاري في « تاريخه » : أرجو أن يكون صالحاً . وقال أبو حاتم : لا بأس به .

٨ ـ سليمان بن داود الخولاني ، قال البخاري : فيه نظر . وقد أثنى عليه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعثمان بن سعيد ، وجماعة من الحفاظ . قال ابن حجر : لا ريب في أنه صدوق .

٩ ـ طالب بن حبيب المدني الأنصاري ، قال البخاري : فيه نظر . وروى له أبو داود ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به . وذكره ابن حبان في « الثقات » . ووثّقه الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥ / ١٠٦ .

١٠ ـ صعصعة بن ناجية ، قال البخاري : فيه نظر . وهو صحابي ذكره ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ، و «الإصابة » .

١١ ـ عبد الرحمن بن سلمان الرُّعيني ، قال البخاري : فيه نظر . وقد وثّقه ابن يونس . وقال أبو حاتم : ما رأيت من حديثه منكراً ، وهو صالح الحديث . وله عند مسلم في مَبيت ابن عباس عند ميمونة . وقال النسائي : ليس به بأس ، كما في « تهذيب التهذيب » ٦ / ١٨٨ . وقال ابن حجر : لا بأس به . وأدخله البخاري في « الضعفاء » . فقال أبو حاتم : يُحوّل من هناك .

والصواب عندي : أن ما قاله العراقي ليس بمطرد ولا صحيح على إطلاقه ، بل كثيراً ما يقوله البخاري ولا يوافقه عليه الجهابذة ، وكثيراً ما يقوله ويريد به إسناداً خاصاً كما قال في « التاريخ الكبير » ٣ / ١ / ١٨٣ في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد رائي الأذان : فيه نظر ، لأنه لم يذكر سماعَ بعضهم من بعض . وكما في ترجمته في « تهذيب التهذيب » ٦ / ١٠ . وكثيراً ما يقوله ولا يعني الراوي ، بل حديث الراوي ، فعليك بالتثبت والتأني . انظر « قواعد في علوم الحديث » ص ٢٥٤ ـ ٢٥٧ .

كذّاب، أو كان يضَعُ الحديث . حتى إنه قال: إذا قلتُ فلان في حديثه نظر، فهو متَّهم واهٍ . وهذا معنى قوله: لا يحاسبُني الله أني اغتبْت أحداً. وهذا هو واللهِ غايةُ الورع .

قال محمدُ بن أبي حاتم الورّاق: سمعتُه - يعني البخاري - يقول: لا يكون لي خصمٌ في الآخرة ، فقلتُ: إنَّ بعضَ الناس ينقِمُون عليك في كتاب « التاريخ » ويقولونَ : فيه اغتياب الناس، فقال: إنما روينا ذلك روايةً لم نُقْلهُ من عند أنفسِنا، قال النبيُّ ﷺ : « بِئْسَ مَوْلَى العَشِيرَةِ » يعني: حديث عائشة[1] .

وسمعتُه يقول: ما اغتبْتُ أحداً قطُّ منذ علمتُ أنَّ الغِيبة تَضُرُّ أهلَها .

قال: وكان أبو عبد الله يُصَلِّي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعةً ، وكان لا يُوقظني في كلِّ ما يقوم . فقلتُ: أراكَ تحمِلُ على نفسِك، ولم توقظني . قال: أنت شابٌّ، ولا أُحِبُّ أن أُفْسِدَ عليك نومك[2] .

وقال غُنْجار: حدثنا أبو عمرو أحمدُ بن المقرىء، سمعتُ بكر بن منير قال: كان محمدُ بن إسماعيل يُصلِّي ذات ليلةٍ، فلسعه الزُّنْبُور سبعَ عشرة مرة . فلما قضى الصلاة، قال: انظروا أيش آذاني[3] .

---

(١) أخرجه مالك ٢/٩٠٣ ، ٩٠٤ في حسن الخلق ، والبخاري ١٠/٣٧٨ ، ٣٧٩ في الأدب : باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ، ومسلم (٢٥٩١) في البر والصلة : باب مداراة من يتقى فحشه ، وأبو داود (٤٧٩١) والترمذي (١٩٩٦) وأحمد ٦ / ٣٨ عن عائشة أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ ، فقال : ائذنوا له بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة ، فلما دخل عليه ، ألان له القول ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله قلت له الذي قلت ، ثم ألنت له القول ؟ قال: يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٣ ، ١٤ ، « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٠ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٢ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٧٦ ، و« تاريخ بغداد » ٢ / ١٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨١ .

وقال محمدُ بن أبي حاتِم : دُعي محمدُ بن إسماعيل إلى بستانِ بعضِ أصحابه ، فلما صلَّى بالقومِ الظهر، قام يتطوَّع، فلما فرغ من صلاته ، رفعَ ذيلَ قميصِه، فقال لبعضِ من معه: انظر هل ترى تحت قميصي شيئاً؟ فإذا زنبورٌ قد أَبَرَهُ في ستة عشر أو سبعة عشر موضعاً . وقد تورم من ذلك جسدُه . فقال له بعضُ القوم: كيف لم تخرج من الصلاة أول ما أَبَرَك ؟ قال: كنتُ في سُورةٍ ، فأحببتُ أن أُتِمَّها !![1] .

وقال: سمعتُ عبدَ الله بن سعيد بن جعفر يقولُ: سمعتُ العلماء بالبصرة يقولون : ما في الدنيا مثلُ محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح[2] .

وقال أبو جعفر محمدُ بن يوسف الورّاق : حدثنا عبدُ الله بن حماد الآمُلي قال: وَدِدْتُ أني شَعْرَةٌ في صدر محمد بن إسماعيل[3] .

وقال أبو عَمرو أحمد بن نصر الخفاف ، حدثنا محمدُ بن إسماعيل التقيُّ النقيُّ العالمُ الذي لم أر مثله .

أعدتُ هذا للتبويب[4] .

وقال الحاكمُ: حدثنا محمدُ بن حامد البزَّاز، سمعتُ الحسنَ بن محمد بن جابر، سمعتُ محمد بن يحيى الذهلي لما ورد البخاري نيسابور يقول: اذهبوا الى هذا الرجلِ الصالحِ ، فاسمعوا منه .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٢ ، ١٣ و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ . وانظر « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٣ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨١ .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٨ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٤) سبق الخبر في الصفحة : ٤٣٦ .

وقال ابنُ عدي: سمعتُ عبدَ القُدُّوس بن عبد الجبار السمرقندي، يقولُ: جاء محمدُ إلى أقربائه بخَرْتَنْك ،فسمعتُه يدعو ليلةً إذ فرغَ من وِرْدِه: اللهــمَّ إنه قد ضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَت ، فاقبِضْني إليك . فما تم الشهر حتى مات .

وقد ذكرنا أنَّه لما ألف « الصحيح » كان يُصلِّي ركعتين عند كُلِّ ترجمة .

وروى الخطيبُ بإسناده عن الفِرَبْرِيِّ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، فقال لي: أين تُريد ؟ فقلتُ: أُريد محمد بن إسماعيل البخاري، فقال: اقْرَأْهُ مني السلام[1] .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : ركبنا يوماً إلى الرَّمي ، ونحن بِفِرَبْر ، فخرجنا إلى الدرب الذي يُؤدِّي إلى الفُرْضَة[2] . فجعلنا نَرمي ، وأصاب سهمُ أبي عبد الله وتِدَ القنطرةِ الذي على نهرِ ورَّادة، فانشقَّ الوَتِدُ. فلما رآه أبو عبد الله، نزل عن دابَّته ، فأخرج السهمَ من الوَتِد، وتركَ الرميَ . وقال لنا: ارجعوا . ورجَعْنا معه إلى المنزل، فقال لي: يا أبا جعفر ، لي إليك حاجةٌ تقضيها ؟ قلتُ: أمْرُكَ طاعةٌ . قال: حاجة مُهِمَّة ، وهو يتنفَّسُ الصُّعَداءَ . فقال لمن معنا : إذهبوا مع أبي جعفر حتى تُعينوه على ما سألتُه ، فقلت: أيَّةُ حاجةٍ هي ؟ قال لي: تضمنُ قضاءها ؟ قلتُ: نعم، على الرأس والعين، قال: ينبغي أن تَصِيرَ إلى صاحبِ القنطرة ، فتقول له : إنا قد أخللنا بالوَتِد ، فنُحِبُّ أن تأذنَ لنا في إقامةِ بَدَلِه ، أو تأخُذَ ثمنه،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٠ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٦٨ / ١ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٣ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٠ .

(٢) فُرْضَة النهر : مشرب الماء منه أو المشرعة . والفُرْضَةُ : الثُّلْمَةُ التي تكون في النهر .

وتجعلنَا في حِلٍّ مما كان منا ، وكان صاحبُ القنطرة حُميد بن الأخضر الفِرَبْري . فقال لي : أبلغْ أبا عبد الله السلامَ، وقل له: أنت في حِلٍّ مما كان منكَ . وقال: جميعُ ملكي لك الفداءُ . وإن قلت: نفسي ، أكون قد كذبتُ، غير أنّي لم أكُن أُحِبُّ أن تحتَشِمني في وتدٍ أو في مُلكي. فأبلغتُه رسالَته ، فتهلَّل وجهُه، واستنار ، وأظهر سروراً، وقرأ في ذلك اليوم على الغُرباء نحواً من خمس مئة حديث، وتصدّق بثلاث مئة درهم .

قال وسمعتُه يقولُ لأبي معشر الضرير: اجعلْني في حلٍّ يا أبا معشر، فقال: من أيِّ شيء ؟ قال: رويتُ يوماً حديثاً، فنظرتُ إليك، وقد أُعْجِبتَ به، وأنت تُحرِّكُ رأسَكَ ويدكَ، فتبسَّمتُ من ذلك . قال: أنتَ في حِلٍّ ، رحمك اللهُ يا أبا عبد الله .

قال: ورأيتُه استلقى على قَفَاهُ يوماً، ونحنُ بِفِرَبْر في تصنيفه كتاب «التفسير». وأتْعبَ نَفْسَهُ ذلك اليوم في كَثْرةِ إخراجِ الحديثِ . فقلتُ له: إني أراك تقولُ: إني ما أثبتُّ[1] شيئاً، بغير علم قطُّ منذ عَقلتُ ، فما الفائدة في الاستلقاء ؟ قال: أتعبْنا أنفُسَنا اليوم . وهذا ثغرٌ من الثُّغور ، خَشِيتُ أن يَحْدُث حَدَثٌ من أمر العدوّ ، فأحببْتُ أن استريح، وآخُذَ أُهبة ، فإن غافَصَنا[2] العدو كان بنا حَراكٌ[3] .

قال: وكان يركبُ إلى الرمي كثيراً، فما أعلمُني رأيتُه في طولِ ما صحِبْتُه أخطأ سهمُه الهَدَف إلا مرَّتين، فكان يُصيبُ الهدفَ في كُلِّ ذلك، وكان لا يُسْبَق .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ما أتيتُ .   (٢) أي : فاجأنا ، وأخذنا على غرةٍ منا .
(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٤ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٧٦ / ١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و « طبقات السبكي » : ٢ / ٢٢٦ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨١ .

قال: وسمعتُه يقولُ: ما أكلت كُرَّاثاً قطُّ، ولا القَنابَرى[1]، قلتُ: ولِمَ ذاك؟ قال: كرِهتُ أن أُوذِيَ من معي من نَتَنِهما. قلتُ: وكذلك البصلُ النِّيءُ؟ قال: نعم.

قال: وحدثني محمدُ بن العبّاس الفِرَبْرِي، قال: كنتُ جالساً مع أبي عبد الله البُخاري بِفرَبْر في المسجد، فدفعتُ من لحيتِه قَذَاةً مثلَ الذَّرَّةِ أَذْكُرُها، فأردتُ أن أُلقيها في المسجد، فقال: ألقِها خارجاً من المسجد[2].

قال: وأملى يوماً عليَّ حديثاً كثيراً، فخاف مَلالي، فقال: طِبْ نفساً، فإنَّ أهلَ الملاهي في ملاهيهم، وأهل الصناعات في صناعاتهم، والتجار في تجاراتهم. وأنتَ مع النبيِّ ﷺ وأصحابِه. فقلتُ: ليس شيءٌ من هذا، يرحمُكَ اللهُ إلا وأنا أرى الحظَّ لنفسي فيه.

قال: وسمعتُه يقولُ: ما أردتُ أن أتكلَّم بكلامٍ فيه ذكرُ الدنيا إلا بدأتُ بحمدِ الله والثناءِ عليه.

وقال له بعضُ أصحابه: يقولون: إنَّك تناولتَ فلاناً. قال: سبحانَ الله، ما ذكرتُ أحداً بسوء إلا أن أقولَ ساهياً، وما يَخْرُجُ اسمُ فلانٍ من صحيفتي يوم القيامة.

قال: وضيَّفه بعضُ أصحابِه في بستانٍ له، وضيَّفنا معه، فلما جلسنا أعجبَ صاحبَ البستان بستانُه، وذلك أنه كان عمل مجالسَ فيه، وأجرى

---

(١) جمع قُنْبَرَة وقُنْبُرَة وقُبَّرَة، وهي عصفورة من فصيلة القُبَّريات دائمة التغريد.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢ / ١٣، و«مقدمة الفتح»: ٤٨٢.

الماءَ في أنهاره . فقال له: يا أبا عبد الله، كيف ترى ؟ فقال: هذه الحياةُ الدُّنيا .

قال: وكان لأبي عبد الله غَرِيمٌ قَطَعَ عليه مالاً كثيراً، فبلغه انَّه قدِم آمُل، ونحن عنده بفِرَبْر ، فقلنا له: ينبغي أن تعبُرَ وتأخُذْه بمالك . فقال: ليس لنا أن نُرَوِّعَه . ثم بلغ غريمه مكانه بفرَبْر ، فخرج إلى خُوارزم ، فقلنا: ينبغي أن تقول لأبي سلمة الكُشاني عامل آمُل ليكتب إلى خُوارزم في أخذه، واستخراج حقِّك منه ، فقال: إن أخَذْتُ منهم كتاباً طمِعوا مني في كتابٍ، ولستُ أبيعُ ديني بدنياي . فجَهِدْنا، فلم يأخُذ حتى كلمنا السلطان عن غير أمره . فكتب إلى والي خُوارزم . فلما أبلغ أبا عبد الله ذلك ، وَجَدَ وَجْداً شديداً . وقال: لا تكونوا أشفقَ عليَّ من نفسي . وكتب كتاباً، وأرْدَف تلكَ الكتبَ بكُتُبٍ، وكتبَ إلى بعضِ أصحابه بخوارزم أنْ لا يتعرَّض لغريمِه الا بخير. فرجع غريمُه إلى آمُل، وقصد إلى ناحيةِ مرو . فاجتمع التجار، وأُخْبِر السلطانُ بأنَّ أبا عبد الله خرج في طلب غريمٍ له. فأراد السلطان التشديدَ على غريمه، وكره ذلك أبو عبد الله ، وصالحَ غريمَه على أن يُعطيَه كُلَّ سنة عشرة دراهم شيئاً يسيراً . وكان المالُ خمسةً وعشرين ألفاً . ولم يصِلْ من ذلك المال إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه[1] .

قال: وسمعتُ أبا عبد الله، يقولُ: ما تولَّيْتُ شِراء شيءٍ ولا بيعه قط . فقلتُ له: كيف، وقد أحلَّ اللهُ البيع ؟ قال: لما فيه من الزيادةِ والنُّقصان والتخليط، فخشيتُ إن توليتُ أن أستوِي بغيري . قلتُ فمن كان يتولَّى أمركَ في أسفارِك ومبايعتك؟ قال: كنتُ أُكْفَى ذلك[2] .

---

(١) الخبر بطوله في « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ . وهو في « مقدمة الفتح » : ٤٨٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١١ بلفظ مختلف ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٦٨ / ١ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ .

قال: وسمعتُ محمد بن خِداش يقول: سمعتُ أحمد بن حفص، يقول : دخلتُ على أبي الحسن ـ يعني : إسماعيل ـ والد أبي عبد الله عند موته ، فقال : لا أعلمُ من مالي درهماً من حرامٍ ، ولا درهماً من شُبْهة . قال أحمدُ : فتصاغَرَتْ إليَّ نفسي عند ذلك . ثم قال أبو عبد الله : أصْدَقُ ما يكون الرجلُ عند الموت .

قال: وكان أبو عبد الله اكترىٰ منزِلاً، فلبثَ فيه طويلاً، فسمعتُه يقول: لم أمسح ذَكَرِي بالحائِط ، ولا بالأرضِ في ذلك المنزل . فقيل له: لِمَ ؟ قال: لأنَّ المنزل لغيري .

قال: وقال لي أبو عبد الله يوماً بِفِرَبْر : بلغني أن نَخَّاساً قدِم بجَوارِي، فتصير معي ؟ قلتُ: نعم ، فصِرنا إليه، فأخرج جواريَ حساناً صِبَاحاً . ثم خرج من خلالهن جارية خَزَرِيّةٌ دميمةٌ عليها شحمٌ،فنظر إليها، فمس ذَقْنَها فقال: اشترِ هذه لنا منه ،فقلتُ: هذه دميمةٌ قبيحةٌ لا تَصْلُح ، واللاتي نظرنا إليهنَّ يُمْكِن شراءهنَّ بثمنِ هذه . فقال: اشترِ هذه، فإني قد مَسِسْتُ ذَقنها ، ولا أُحبُّ أن أمسَّ جاريةً، ثم لا أشتريها . فاشتراها بغلاء خمس مئة درهمٍ على ما قال أهلُ المعرفة . ثُمَّ لم تزل عنده حتى أخرجها معه إلى نيسابور .

وقال غنجار : أنبأنا أبو عمرو أحمدُ بن محمد المقرىء : سمعتُ بكر ابن مُنِير ـ وقد ذكر معناها محمدُ بن أبي حاتم ، واللفظُ لبَكْرٍ ـ قال : كان حُمِل إلى البخاري بِضاعَةٌ أنفذها إليه ابنُه أحمدُ ،فاجتمع بعضُ التجار إليه، فطلبوها بربح خمسةِ آلاف درهم . فقال :انصرفوا الليلةَ . فجاءهُ من الغد تجارٌ آخرون ، فطلبوا منه البضاعةَ بربحِ عشرةِ آلاف . فقال : إني

نَوَيْتُ بيعَها للذين أَتوا البارحة[١] .

وقال غُنْجار : حدثنا إبراهيمُ بن حمد المُلاحِمي ، سمعتُ محمدَ بن صابر بن كاتِب ، سمعتُ عمر بن حفص الأشقر قال : كُنّا مع البخاريّ بالبصرة نكتبُ ، ففقدناه أياماً ، ثم وجدناه في بيتٍ وهو عُريان ، وقد نَفِدَ ما عندَه ، فجمعنا له الدراهمَ ، وكسوناه[٢] .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ما ينبغي للمُسلمِ أن يكون بحالةٍ إذا دَعَا لم يُسْتَجَبْ له . فقالت له امرأةُ أخيه بحضرتي : فهل تبيَّنْتَ ذلك أيها الشيخُ من نفسِك ؛ أو جربتَ ؟ قال : نعم . دعوتُ ربّي عز وجل مرتين ، فاستجابَ لي ، فلن أُحِبَّ أن أدعو بعد ذلك ، فلعلَّهُ يَنْقُصُ من حسناتي ، أو يُعَجِّل لي في الدنيا . ثم قال : ما حاجةُ المُسلم إلى الكذِبِ والبخل ؟ !!

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ البخاري يقولُ : خرجتُ إلى آدمَ ابن أبي إياس ، فتخلّفَتْ عني نفقتي ، حتى جعلتُ أتناولُ الحشيشَ ، ولا أُخْبِرْ بذلك أحداً . فلما كان اليوم الثالث ، أتاني آتٍ لم أعرِفْه ، فناولني صُرَّةَ دنانير ، وقال : أَنْفِقْ على نفسك[٣] .

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم : سمعتُ الحسَين بن محمد السمرقندي يقولُ : كان محمدُ بن إسماعيل مخصوصاً بثلاثِ خِصالٍ مع ما كان فيه من الخِصالِ المحمودةِ : كان قليلَ الكلام ، وكان لا يطمعُ فيما عند الناس ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ١١ ، ١٢ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٣ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢١٧ .

(٣) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٠ .

وكان لا يشتغِلُ بأمورِ الناس، كلُّ شُغْلِهِ كان في العلم .

وقال : سمعتُ سُلَيم بن مجاهد يقول : ما بَقِي أحدٌ يُعَلِّمُ الناسَ الحديثَ حِسْبَةً غيرُ محمدِ بن إسماعيل . ورأيتُ سُليم بن مجاهد يسألُ أبا عبد الله أن يُحدِّثَه كل يوم بثلاثةِ أحاديث، ويبَيِّنَ له معانيها وتفاسيرها وعِلَلَها . فأجابَه إلى ذلك قدر مُقامِه. وكان أقامَ في تلك الدفعة جُمْعَةً .

وسمعتُ سليماً يقولُ : ما رأيتُ بعيني منذ ستّين سنةً أفقه ، ولا أورعَ ، ولا أزهَد في الدنيا ، من محمدِ بن إسماعيل [1] .

قال عبدُ المجيدِ بن إبراهيم : ما رأيتُ مثلَ محمدِ بن إسماعيل ، كان يُسوِّي بين القويِّ والضعيف .

ذِكْرُ كرمِهِ وسَمَاحَتِهِ وصفتِه وغيرِ ذلك

قال محمدُ بن أبي حاتم : كانت له قطعةُ أرضٍ يَكْرِيها كُلَّ سنةٍ بسبع مئة درهم . فكان ذلك المُكْتَرِي ربَّما حمل منها إلى أبي عبد الله قِثَّاةً أو قِثّاتين ، لأنَّ أبا عبد الله كان معجباً بالقِثّاء النضيج ، وكان يُؤْثِره على البطيخ أحياناً ، فكان يَهَبُ للرجلِ مئةَ درهمٍ كُلَّ سنة لحمله القِثّاء إليه أحياناً .

قال : وسمعتُه يقول : كنتُ أستغِلُّ كلَّ شهر خمس مئة درهم ، فأنفقتُ كلَّ ذلك في طلبِ العلم . فقلت : كم بين من ينفق على هذا الوجه ، وبين من كان خِلْواً من المال ، فجمع وكسب بالعلم ، حتى اجتمع له . فقال أبو عبد الله :﴿ ما عِنْدَ الله خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾[الشورى : ٣٦] .

---

(١) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ من كلام سُلَيم بن مجاهد ، وكذا في « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

قال : وكنا بِفِرَبْر ، وكان أبو عبد الله يبني رِباطاً مما يلي بخارى ، فاجتمع بَشَرٌ كثيرٌ يُعينونه على ذلك ، وكان ينقُلُ اللَّبِنَ، فكنتُ أقول له : إنَّكَ تُكْفَى يا أبا عبد الله ، فيقول : هذا الذي يَنْفَعُنا . ثم أخذ ينقل الزَّنْبَرات[1] معه ، وكان ذَبَحَ لهم بقرةً ، فلما أدركتِ القدورُ ، دعا الناسَ إلى الطعامِ ، وكان بها مئةُ نفسٍ أو أكثر ، ولم يكن علمَ أنه يجتمعُ ما اجتمع ، وكنا أخرجنا معه من فِرَبْر خُبزاً بثلاثة دراهم أو أقل ، فألقينا بين أيديهم ، فأكل جميعُ مَن حَضَر ، وفضلتْ أرغفةٌ صالحة . وكان الخبزُ إذ ذاك خمسةَ أَمْناء[2] بدرهم[3] .

قال : وكان أبو عبد الله ربما يأتي عليه النهارُ ، فلا يأكل فيه رُقَاقَةً ، إنما كان يأكل أحياناً لوزتين أو ثلاثاً . وكان يجتنِبُ توابلَ القُدورِ مثل الحمص وغيره ، فقال لي يوماً شبهَ المُتفرِّج بصاحبه : يا أبا جعفر ، نحتاجُ في السنة إلى شيءٍ كثير ، قلتُ له : قَدْرُ كَمْ ؟ قال : أحتاج في السنة إلى أربعة آلاف درهم ، أو خمسة آلاف درهم . قال : وكان يتصدَّق بالكثير ، يأخذ بيده صاحبَ الحاجة مِن أهل الحديث ، فيُناوِلُه ما بين العشرين إلى الثلاثين ، وأقلَّ وأكثر ، من غير أن يشعر بذلك أحدٌ . وكان لا يُفارِقهُ كِيسُه . ورأيتُهُ ناول رجلاً مراراً صُرَّةً فيها ثلاثُ مئة درهم ، ـ وذلك أنَّ الرجل أخبرني بعَدَدِ ما كان فيها من بعد ـ فأراد أن يدعوَ ، فقال له أبو عبد الله : ارفُقْ ، واشتغلْ بحديثٍ آخر كيلا يعلم بذلك أحدٌ .

قال : وكنتُ اشتريتُ منزلاً بتسع مئةٍ وعشرين درهماً، فقال : لي

---

(١) جمع زَنْبَر ، وهو الزَّنبيل . فارسية معربة .

(٢) في « مقدمة الفتح » : أمنان ، بالنون . وكلاهما جمع (مَن) ، وهو وزن أو مكيال يَسع مئتي وسبعة وخمسين درهماً .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨١ .

إليك حاجةٌ تَقْضِيها ؟ قلتُ: نعم، ونُعْمَى عين، قال: ينبغي أن تصيرَ إلى نوحِ بنِ أبي شَدَّاد الصَّيْرَفي ، وتأْخُذَ منه ألفَ درهم ، وتحملَه إليَّ ، ففعلتُ ، فقال لي : خُذه إليك ، فاصرفه في ثمنِ المنزل . فقلتُ : قد قبِلْتُه منك وشكرتُه . وأقبلنا على الكتابة ، وكنا في تصنيفِ « الجامع » . فلما كان بعد ساعة ، قلتُ : عَرَضَتْ لي حاجة لا أجْتَرِىءُ رفعَها إليك ، فظنّ أني طَمِعتُ في الزيادة ، فقال : لا تحتشمْني ، وأخبرْني بما تحتاجُ ، فإني أخافُ أن أكون مأخوذاً بسببك ، قلتُ له : كيف ؟ قال : لأنَّ النبيَّ ﷺ آخَى بين أصحابه . فذكر حديثَ سعد وعبد الرحمن . فقلتُ له : قد جعلتُك في حِلٍّ من جميعِ ما تقول ، ووهبتُ لك المالَ الذي عرضته عليَّ ، عَنَيْتُ المُناصفةَ . وذلك أنه قال : لي جَوَارٍ وامرأةٌ ، وأنت عَزَبٌ ، فالذي يجبُ عليَّ أن أُناصِفَكَ لنستوي في المال وغيرِه ، وأربح عليكَ في ذلك، فقلت له: قد فعلتَ ـ رحمك الله ـ أكثرَ من ذلك إذ أنْزَلْتني من نفسِك ما لم تُنْزِل أحداً، وحللتُ منك محلَّ الولدِ، ثم حَفِظَ عليَّ حديثي الأوَّل، وقال : ما حاجتُكَ ؟ قلتُ : تَقْضِيها؟ . قال : نعم ، وأُسَرُّ بذلك . قلتُ : هذه الألف، تَأْمُرُ بقبوله ، واصْرِفه في بعضِ ما تحتاجُ إليه ، فقَبله ، وذلك أنَّه ضَمِنَ لي قضاءَ حـاجتي . ثم جلسْنا بعـد ذلك بيـومين لتصنيف « الجامع » ، وكتبنا منه ذلك اليومَ شيئاً كثيراً إلى الظُّهر ، ثم صَلَّينا الظهرَ ، وأقبلنا على الكتابة مِن غير أن نكون أكلنا شيئاً ، فرآني لما كان قُرب العصر شِبْه القَلِقِ المستوحش ، فتوهَّمَ فيَّ ملالاً . وإنما كان بي الحصر غير أنِّي لم أكن أقدر على القيام ، وكنتُ أَتلَوَّى اهتماماً بالحصر . فدخل أبو عبد الله المنزل ، وأخرج إليَّ كاغَدَةً فيها ثلاثُ مئة درهم ، وقال : أما إذ لم تقبل ثمنَ المنزلِ ، فينبغي أن تصـرِفَ هذا في بعضِ حـوائجك . فجهَدَني ، فلم أَقبل . ثم كان بعدَ أيام ، كتبنا إلى الظُّهر أيضاً ، فناولني

عشرين درهماً . فقال : ينبغي أن تصرِفَ هذه في شراء الخُضر ونحو ذلك . فاشتريتُ بها ما كنتُ أعلمُ أنهُ يلائِمُهُ ، وبعثتُ به إليه ، وأتيتُ. فقال لي : بَيَّضَ الله وجهَكَ ، ليس فيكَ حيلةٌ ، فلا ينبغي لنا أن نُعَنِّيَ أنفسنا. فقلتُ له: إنك قد جمعتَ خيرَ الدنيا والآخرة، فأيُّ رجلٍ يَبَرُّ خادِمَه بمثلِ ما تَبَرُّني إن كنتُ لا أعرف هذا ، فلستُ أعرِف أكثر منه .

سمعتُ عبد الله بن محمد الصارفي يقول : كنتُ عند أبي عبد الله في منزِله ، فجاءتهُ جاريةٌ، وأرادت دخولَ المنزل ، فعثَرتْ على محبرةٍ بين يديه ، فقال لها : كيف تمشين ؟ قالت : إذا لم يكن طريق ، كيف أمشي ؟ فبسط يديه ، وقال لها : اذهبي فقد أعتقتُكِ . قال : فقِيل له فيما بعد : يا أبا عبد الله ، أغضبتكَ الجاريةُ ؟ قال : إن كانت أغضبتني فإنِّي أرضيتُ نفسي بما فعلت[1] .

وقال عبدُ الله بنُ عدي الحافظُ : سمعتُ الحسن بن الحُسين البَزَّاز يقول : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل شيخاً نحيفَ الجسمِ ، ليس بالطويل ولا بالقصير[2] .

وقال غُنْجار : حدثنا أحمدُ بن محمد بن حُسين التميمي ، حدثنا أبو يَعلىٰ التميمي ، سمعتُ جبريل بن ميكائيل بمصر يقولُ : سمعتُ البخاري يقولُ : لما بلغتُ خراسان أُصبْتُ ببعض بصري ، فعَلَّمَني رجلٌ أن أُحلِقَ رأسي ، وأغلفه بالخِطْميِّ . ففعلتُ، فردَّ الله عليَّ بصري[3] .

---

(١) « مقدمة الفتح » ٤٨٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٦ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٦٨ / ١ ، و« وفيات الأعيان » ٤ / ١٩٠ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢١٦ .

(٣) « طبقات السبكي » ٢ / ٢١٦ .

وقال محمدُ الورّاق : دخل أبو عبد الله بِفِرَبْر الحمّام ، وكنتَ أنا في مَشْلَح الحمام ، أتعاهدُ عليه ثيابه . فلما خرج ناولتُهُ ثيابه ، فلبسها ، ثم ناولتُه الخُفّ ، فقال : مَسِسْتَ شيئاً فيه شعرُ النبيّ ﷺ . فقلتُ : في أيِّ موضِعٍ هو من الخف ؟ فلم يُخبرني . فتوهَّمْت أنَّه في ساقه بين الظِّهارة والبطانة .

ذِكْرُ قِصَّتِهِ مع محمَّدِ بن يَحيى الذُّهلي رحمهما الله

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ محمد بن حامد البزّاز قال : سمعتُ الحسن بن محمد بن جابر يقولُ : سمعتُ محمد بن يحيى قال لنا لمَّا ورد محمدُ بن إسماعيل البُخاري نيسابور : اذهبوا إلى هذا الرجلِ الصالح فاسمعُوا منه . فذهب الناسُ إليه ، وأقبلوا على السماعِ منه ، حتى ظهر الخَلَلُ في مجلسِ محمدِ بن يحيى ، فَحَسَدَهُ بعد ذلك ، وتكلَّم فيه[1] .

وقال أبو أحمد بنُ عدي . ذكر لي جماعةٌ من المشايخ أَنَّ محمد بن إسماعيل لمَّا ورد نيسابور اجتمع الناسُ عليه ، حَسَدَهُ بعضُ من كان في ذلك الوقتِ من مشايخِ نيسابور لمّا رأوا إقبال الناسِ إليه، واجتماعهم عليه، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : اللفظ بالقرآن مخلوق، فامتحنوه في المجلِس. فلما حضر الناسُ مجلسَ البخاري، قام إليه رجلٌ، فقال : يا أبا عبدِ الله ، ما تقولُ في اللفظِ بالقرآن، مخلوقٌ هو أم غيرُ مخلوق ؟ فأعرض عنه البخاريُّ ولم يُجِبْه . فقال الرجلُ : يا أبا عبد الله ، فأعاد عليه القولَ ، فأعرضَ عنه . ثم قال في الثالثة ، فالتفَتَ إليه البخاريُّ ، وقال :

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٠ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٣٣٠ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩١ .

القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق ، وأفعالُ العباد مخلوقةٌ والامتحانُ بِدْعة . فشَغَب الرجلُ ، وشَغَبَ الناس ، وتفرّقوا عنه . وقعد البخاريُّ في منزله[1] .

أنبأنا المُسلَّم بن محمد القيسي وغيره قالوا : أخبرنا زيدُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمدُ بن علي الخطيب ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن غالب أبو بكر البَرقاني ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن سيّار ، حدثني محمدُ بن مسلم خشنام قال : سُئل محمدُ بن إسماعيل بنيسابور عن اللفظِ ، فقال : حدثني عُبيدُ الله بن سعيد - يعني أبا قدامة - عن يحيى بن سعيد هو القطّان قال : أعمالُ العبادِ كُلُّها مخلوقةٌ . فمَرقُوا عليه ، وقالوا له بَعد ذلك : ترجِعُ عن هذا القولِ ، حتى نعودَ إليكَ ؟ قال : لا أفعلُ إلا أن تجيئوا بحجَّة فيما تقولون أقوى من حُجّتي . وأعجبني من محمدِ بن إسماعيل ثَبَاتُه[2] .

وقال الحاكمُ : حدثنا أبو بكر محمدُ بن أبي الهيثم المُطَّوِّعي ببخارى ، حدثنا محمدُ بن يوسف الفِرَبْرِيُّ ، سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقولُ : أمَّا أفعالُ العِباد فمخلوقةٌ . فقد حدثنا عليُّ بن عبد الله ، حدثنا مروانُ بنُ معاوية ، حدثنا أبو مالك ، عن رِبْعِيٍّ ، عن حُذيفة قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَه »[3] .

وبه قال: وسمعتُ عُبيد الله بن سعيد يقولُ : سمعتُ يحيى بن سعيد

---

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٠ .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « خلق أفعال العباد » : ١٣٧ ، و« الأسماء والصفات » للبيهقي ٣٨٨ ، وصححه الحاكم ١/ ٣١ ، ٣٢ ووافقه الذهبي . وقد تقدم في الصفحة ١٢٨ .

يقول : ما زلتُ أسمع أصحابنا يقولـون : إنَّ أفعالَ العباد مخلوقة[(١)] .

قال البخاريُّ : حركاتُهم وأصواتُهم واكتِسابُهم وكتابَتُهم مخلوقة . فأما القرآن المَتْلُوُّ، المُبَيَّن المُثْبَتُ في المصاحف ، المسطورُ المكتوبُ ، الموعَىٰ في القلوب ، فهو كلامُ الله ليس بمخلوق[(٢)] . قال الله تعالى : ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّنَاتٌ في صُدورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ﴾ [العنكبوت : ٤٩] .

وقال أبو حامد الأعمَشي : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في جنازة أبي عثمان سعيد بن مروان ، ومحمدُ بن يحيى يسألُه عن الأسامي والكُنىٰ وعِلَلِ الحديث ، ويمرُّ فيه محمدُ بن إسماعيل مثل السَّهْمِ . فما أتى على هذا شهرٌ حتى قال محمد بنُ يحيى : ألا مَن يختلِفُ إلى مجلِسِه فلا يختلفْ إلينا ، فإنَّهم كتبُوا إلينا من بغداد أنه تكلَّم في اللفظِ ، ونهيناه ، فلم يَنْتَهِ ، فلا تقربوه ، ومن يقربْه فلا يقربْنا . فأقام محمدُ بن إسماعيل ها هنا مدةً ، ثم خرج إلى بخارى[(٣)] .

وقال أبو حامد بنُ الشرقي : سمعتُ محمد بن يحيى الذهليَّ يقولُ :

---

(١) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٨ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩١ ، ٤٩٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣١ ، و « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٨ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ ، و « خلق أفعال العباد » : ١٣٨ وجاء فيه أيضاً في الصفحة : ١٤٦ : قال أبو عبد الله : ومن الدليل على أن الله يتكلم كيف يشاء ، وأن أصوات العباد مؤلفة حرفاً حرفاً ، فيها التطريب والغمز واللحن والترجيع ، حديث أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : حدثنا عبد الله بن صالح ، ويحيى بن بكير ، قالا : حدثنا الليث ، عن ابن أبي ملكية ، عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة النبي ﷺ وصلاته ، فقالت : كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ، ثم يصلي قدر ما نام ، ثم ينام قدر ما صلى ، حتى الصبح . ونعتت قراءته ، فإذا قراءته حرفاً حرفاً .

(٣) سبق الخبر في الصفحة : ٤٣٢ ، وهو في « تاريخ بغداد » ٢ / ٣١ ، و « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٩ .

القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق من جميع جهاته، وحيث تُصُرِّفَ ، فمن لزم هذا استغنى عن اللفظ وعمّا سواهُ من الكلام في القرآن ، ومن زعم أنَّ القرآنَ مخلوقٌ فقد كفر ، وخرج عن الإيمان ، وبانت منه امرأتُهُ ، يستتاب ، فإن تاب ، وإلا ضُربت عنقُه ، وجُعل مالُه فَيْئاً بين المسلمين ولم يُدْفَن في مقابرهِم ، ومَن وقف ، فقال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق ، فقد ضاهَى الكفر ، ومن زعم أنَّ لفظي بالقرآن مخلوق ، فهذا مبتدع ، لا يُجالَس ولا يُكَلَّم . ومن ذهب بعد هذا إلى محمدِ بن إسماعيل البخاريِّ فاتهِموه ، فإنه لا يحضُر مجلِسَه إلا مَن كان على مثلِ مذهبه[١] .

وقال الحاكم : أخبرنا محمدُ بن أبي الهيثم ببخارى ، أخبرنا الفِرَبْرِي ، حدثنا البخاريُّ ، قال : نظرتُ في كلامِ اليهودِ والنَّصارى والمجوس ، فما رأيتُ أحداً أَضَلَّ في كفرهم من الجهميَّة ، وإني لأستجهلُ من لا يُكَفِّرُهم[٢] .

وقال غُنْجار : حدثنا محمدُ بن أحمد بن حاضِر العَبْسي ، حدثنا الفِرَبْرِيُّ ، سمعتُ البخاريَّ يقولُ : القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق . ومن قال مخلوق فهو كافر[٣] .

وقال الحاكم : حدثنا طاهرُ بنُ محمد الورّاق ، سمعتُ محمد بن شاذِل يقولُ : لما وقع بين محمد بن يحيى والبخاريِّ ، دخلتُ على البخاريِّ ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أَيْشٍ الحِيلةُ لنا فيما بينك وبينَ محمد بن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣١ ، ٣٢ .

(٢) ذكره في « خلق أفعال العباد » ص ٧١ ، وهو من الغلو والإفراط الذي لا يوافقه عليه جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وكيف يحكم بكفرهم ، ثم يروي عنهم ، ويخرج أحاديثهم في صحيحه الذي انتقاه وشرط فيه الصحة ؟ !

(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

يحيى ، كُلُّ من يختلِفُ إليك يُطرَدُ ؟ فقال : كم يَعتري محمدَ بن يحيى الحسدُ في العلم . والعلمُ رِزقُ الله يُعطيه من يشاء . فقلتُ : هذه المسألةُ التي تُحْكَى عنك ؟ قال : يا بني ، هذه مسألةٌ مشؤومةٌ ، رأيتُ أحمدَ بن حنبل ، وما ناله في هذه المسألة ، وجعلتُ على نفسي أن لا أتكلَّم فيها .

قلتُ : المسألةُ هي أنَّ اللفظَ مخلوقٌ ، سُئل عنها البخاريُّ ، فوقفَ فيها ، فلما وقفَ واحتجَّ بأنَّ أفعالنا مخلوقةٌ ، واستدلَّ لذلك ، فهِمَ منه الذهليُّ أنه يُوَجِّه مسألةَ اللفظ ، فتكلَّم فيه ، وأخذهُ بلازِم قولِه هو وغيره[1] . وقد قال البخاريُّ في الحكاية التي رواها غُنْجار في « تاريخه » : حدثنا خلَفُ بن محمد بن إسماعيل ، سمعتُ أبا عَمرو أحمدَ بن نصرٍ النيسابوريَّ الخَفَّاف ببخارى يقولُ : كنا يوماً عند أبي إسحاق القيسي ، ومعنا محمدُ بن نصر المَرْوزيُّ ، فجرى ذكرُ محمدِ بن إسماعيل البخاريِّ ، فقال محمدُ بن نصر : سمعتُه يقول : من زعم أني قلتُ : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذَّاب ، فإنِّي لم أقُله . فقلتُ له : يا أبا عبد الله ، قد خاض الناسُ في هذا وأكثروا فيه . فقال : ليس إلا ما أقول[2] . قال أبوعمرو الخَفّاف ، فأتيتُ البخاريَّ ، فناظرتُه في شيءٍ من الأحاديثِ حتى طابت نفسُه فقلتُ : يا أبا عبد الله ، ها هنا أحدٌ يَحْكِي عنك أنك قُلتَ هذه المقالَة . فقال : يا أبا عمرو ، احفظْ ما أقولُ لك : من زعم من أهل

---

(١) ولازم المذهب ليس بلازم كما هو مذهب جمهور المحققين من العلماء ، ونقل ابن ناصر الدين في مقدمة كتابه « الرد الوافر » ٢٠ عن الإمام الذهبي ـ ووصفه بإمام التعديل والجرح ، والمعتمد عليه في المدح والقدح ـ كلمة جاء فيها : ونعوذ بالله من الهوى والمراء في الدين ، وأن نكفر مسلماً موحداً بلازم قوله ، وهو يفر من ذلك اللازم ، وينزه ويعظّم الرب .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٧٧ .

نيسابور وقُومس والرَّي وهَمَذان وحلوان وبغداد والكوفة والبصرة ومكـة والمدينة أنِّي قلت : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذّاب . فإني لم أقُله ، إلا أني قلتُ : أفعالُ العبادِ مخلوقة(١) .

وقال أبو سعيد حاتم بنُ أحمد الكِنْدي : سمعتُ مُسلم بن الحجّاج يقولُ : لمَّا قدم محمد بن إسماعيل نيسابور ما رأيتُ والياً ولا عالماً فَعَل به أهلُ نيسابور ما فعلوا به، استقبلوه مرحلتين وثلاثة . فقال محمد بن يحيى في مجلسه : مَن أراد أنْ يستقبل محمدَ بن إسماعيل غداً فليستقبِله . فاستقبله محمدُ بن يحيى وعامَّةُ العلماء ، فنزل دار البخاريين ، فقال لنا محمدُ بن يحيى : لا تسألوه عن شيءٍ من الكلام ، فإنَّه إن أجاب بخلاف ما نحن فيه ، وقع بيننا وبينه ، ثم شَمِتَ بنا كلُّ حَرُورِيٍّ ، وكلُّ رافضيٍّ ، وكل جَهْمي ، وكل مُرْجِىء بخراسان . قال : فازدحم الناسُ على محمدِ ابن إسماعيل ، حتى امتلأ السطحُ والدارُ ، فلما كان اليوم الثاني أو الثالث ، قام إليه رجلٌ ، فسأله عن اللفظِ بالقرآن ، فقال : أفعالُنا مخلوقةٌ ، وألفاظنا من أفعالِنا . فوقع بينهم اختلافٌ ، فقال بعضُ الناس : قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال بعضُهم : لم يقل ، حتى تواثبوا ، فاجتمع أهلُ الدار ، وأخرجُوهم(٢) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٢ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٣٠ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

(٢) إن البخاري والكرابيسي وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي متفقون كلهم على أن القرآن كلام الله لفظه ومعناه ، لا يختلفون في ذلك ، كما هو واضح من أقوالهم المأثورة عنهم . لكنهم اختلفوا في قول الإنسان : لفظي بالقرآن مخلوق ، أو غير مخلوق . فأنكر ذلك الإمام أحمد والذهلي . لأن اللفظ يراد به أمران : أحدهما الملفوظ نفسه ، وهو غير مقدور للعبد ، ولا فعل له فيه ، والثاني التلفظ به والأداء له ، وهو فعل العبد . فإطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم المعنى الأول وهو خطأ ، وإطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو =

وقال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن يعقوب بن الأَخْرَم ، سمعتُ ابنَ علي المَخْلَدي ، سمعتُ محمد بن يحيى يقول : قد أظهر هذا البخاريُّ قولَ اللفظية واللفظية عندي شرٌّ من الجهمية(١) .

وقال سمعتُ محمد بن صالح بن هانىء : سمعتُ أحمد بن سَلَمة يقول : دخلتُ على البخاري ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، هذا رجلٌ مقبولٌ بخراسان خصوصاً في هذه المدينة ، وقد لَجَّ في هذا الحديث حتى لا يقدِر أحدٌ منا أن يُكلِّمه فيه ، فما ترىٰ ؟ فقبضَ على لحيته ، ثم قال : ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ﴾ [غافر : ٤٤] . اللهم إنكَ تعلمُ أنِّي لم أُرِدِ المقامَ بنيسابور أَشَراً ولا بَطراً ، ولا طَلَباً للرئاسة ، وإنما أَبَتْ عليَّ نفسي في الرجوع إلى وطني لغَلَبَةَ المخالفين ، وقد قَصَدني هذا الرجلُ حَسَداً لما آتاني الله لا غير . ثم قال لي : يا أحمدُ ، إني خارجٌ غداً لتتخلصوا(٢) من حديثه لأجلي(٣) .

قال : فأَخْبرْتُ جماعَة أصحابِنا ، فوالله ما شَيَّعهُ غيري . كنتُ معه حين خرج من البلد ، وأقام على باب البلد ثلاثةَ أيامٍ لإصلاح أمره .

قال : وسمعتُ محمدَ بن يعقوب الحافظ يقولُ : لمَّا استوطن

= خطأ ، فمنعا الإطلاقين. فيقولون : التلاوة هي قراءتنا وتلفظنا بالقرآن ، والمتلو هو القرآن المسموع بالآذان بالأداء من فم الرسول ﷺ ، وهي حروف وكلمات وسور وآيات تلاه جبريل وبلّغه جبريل عن الله تعالى كما سمعه . فهم يميزون بين ما قام بالعبد ، وما قام بالرب فالقرآن عندهم جميعه كلام الله حروفه ومعانيه ، وأصوات العباد وحركاتهم وأداؤهم وتلفظهم كل ذلك مخلوق بائن عن الله ولذلك سوغوا أن يقال : القرآن غير مخلوق ، ولفظي بالقرآن مخلوق .

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

(٢) في « مقدمة الفتح » : لتخلصوا .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

البخاريُّ نيسابور أكثر مسلمُ بن الحجّاج الاختلافَ إليه . فلما وقع بين الذُّهلي وبين البُخاريِّ ما وقع في مسألةِ اللفظ ، ونادىٰ عليه ، ومنع الناسَ عنه ، انقطع عنه أكثرُ الناسِ غيرَ مُسلمٍ . فقال الذُّهليُّ يوماً : ألَا مَنْ قال باللفظ فلا يَحِلُّ له أن يحضُر مجلسَنَا . فأخذ مسلمٌ رداءً[1] فوق عِمامتِه ، وقام على رؤوس النَّاس ، وبعثَ إلى الذُّهلي ما كَتب عنه على ظهر جَمَّال[2] . وكان مسلمٌ يُظهِر القولَ باللفظِ ولا يَكتُمه[3] .

قال : وسمعتُ محمدَ بن يوسف المؤذن ، سمعتُ أبا حامد بنَ الشرقيِّ يقولُ : حضرتُ مجلسَ محمدِ بن يحيى الذُّهلي ، فقال : ألا مَنْ قال : لفظي بالقرآن مخلوقٌ فلا يحضُرْ مجلسَنا . فقام مسلمُ بن الحجّاج من المجلس .

رواها أحمدُ بن منصور الشيرازي عن محمدِ بن يعقوب ، فزاد : وتبعَه أحمدُ بن سلمة .

قال أحمدُ بن منصور الشِّيرازي : سمعتُ محمد بن يعقوب الأخرم ، سمعتُ أصحابنا يقولون : لمَّا قام مسلمٌ وأحمدُ بن سلمة من مجلس الذُّهلي ، قال الذهليُّ : لا يُساكِنني هذا الرجلُ في البلدِ . فخَشي البخاريُّ وسافر[4] .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : أتى رجلٌ أبا عبد الله البخاريَّ ، فقال : يا أبا عبد الله ، إنَّ فلاناً يُكَفِّرُكَ ! فقال : قال النبيُّ ﷺ : « إذا قالَ الرَّجُلُ

---

(1) في « مقدمة الفتح » : رداءه .

(2) « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ وقال ابن حجر معقباً : وقد أنصف مسلم ، فلم يحدِّث في كتابه عن هذا ولا عن هذا .

(3) سيرد هذا الخبر في الصفحة : ٥٧٢ بترجمة مسلم رحمه الله .

(4) « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

لِأخيه : يا كافِرُ ، فَقَدْ باءَ بِهِ أَحَدُهُما »[1] .

وكان كثيرٌ من أصحابِه يقولون له : إنَّ بعضَ الناس يقعُ فيك ، فيقولُ : ﴿إنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً﴾ [النساء : ٧٦] : ويتلو أيضاً : ﴿وَلا يَحيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إلاَّ بأهْلِهِ﴾ [فاطر : ٤٣] فقال له عبدُ المجيد بنُ إبراهيم : كيف لا تدعو الله على هٰؤلاء الذين يظلِمونَك ويتناولونَك ويَبْهَتُونك ؟ فقال : قال النبيُّ ﷺ : « اصْبِروا حتَّى تَلْقَوْني عَلَى الحَوْضِ »[2] ، وقال ﷺ : « مَنْ دَعَا عَلَى ظالِمِهِ ، فَقَدِ انْتَصَر »[3] .

قال محمدُ بن أبي حاتم : وسمعتُه يقولُ : لم يكن يتعرَّض لنا قطُّ أحدٌ من أفْناءِ الناسِ إلا رُمِي بقارِعةٍ ، ولم يَسْلَم ، وكلما حدَّث الجُهالُ أنفسَهم أن يَمْكُروا بنا رأيتُ من ليلتي في المنام ناراً تُوقد ثم تُطفأ من غير أن يُنتَفع بها ، فأتأوَّلُ قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَها اللَّهُ﴾

---

(١) أخرجه مالك ٣ / ١٤٨ بشرح السيوطي في الكلام : باب ما يكره من الكلام ، ومن طريقه أحمد ٢ / ١١٣ والبخاري ١٠ / ٤٢٨ والترمذي (٢٦٣٧) ، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وأخرجه مسلم (٦٠) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار وأخرجه أيضاً من طريق عبيد الله بن عمر ، وأبو داود (٤٦٨٧) وأحمد ٢ / ٦٠ من طريق فضيل بن غزوان . كلاهما عن نافع عن ابن عمر ، وأخرجه أحمد ٢ / ١٨ و ٤٤ و ٤٧ و ١١٢ من طرق عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر .

(٢) أخرجه من حديث أُسيد بن حضير البخاري ٧ / ٨٩ ، ٩٠ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب فضل الأنصار و(٧٠٥٧) في الفتن : باب قول النبي سترون بعدي أموراً تنكرونها ، ومسلم (١٨٤٥) في الإمارة : باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة ، والترمذي (٢١٩٠) والنسائي ٨ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، وأخرجه من حديث أنس البخاري ٧ / ١٩٢ ، وأخرجه من حديث عبد الله بن زيد البخاري ٨ / ٣٧ ـ ٤٢ ومسلم (١٠٦١) .

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٥٢) في الدعوات من حديث عائشة وفي سنده أبو حمزة ميمون الأعور وهو ضعيف ، ونقل المناوي في « فيض القدير » قول الترمذي في « العلل » : سئل عنه البخاري فقال : لا أعلم أحداً رواه غير أبي الأحوص ، لكن هو من حديث أبي حمزة ، وضعف أبا حمزة جداً .

[المائدة : ٦٤] . وكان هِجِّيراه[1] من الليل إذا أتيته في آخِر مَقدَمِه من العراق : ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فلاَ غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُم فَمَن ذا الَّذِي يَنْصُرُكُم مِن بَعْده﴾ [آل عمران: ١٦٠] الآية . .

وقال أحمدُ بن منصور الشيرازي : سمعتُ القاسمَ بن القاسمِ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ ورَّاق أحمدَ بن سيَّار يقولُ لمَّا قدم البخاريُّ مَرْوَ استقبله أحمدُ بن سيّار فيمن استقبله ، فقال له أحمد : يا أبا عبد الله ، نحن لا نُخالِفُك فيما تقول ، ولكنَّ العامَّةَ لا تحملُ ذا منك . فقال البخاريُّ : إني أخشى النارَ ، أُسأل عن شيء أعلمُه حقّاً أن أقولَ غيرَه . فانصرف عنه أحمدُ بن سيّار .

وقال عبدُالرحمن بن أبي حاتم في « الجرح والتعديل »[2] : قدم محمدُ بن إسماعيل الرَّيَّ سنة خمسين ومئتين ، وسمع منه أبي وأبو زُرْعَةَ ، وتركا حديثَه عندما كَتَبَ إليهما محمدُ بن يحيى أنَّه أظهر عندهم بنيسابور أنَّ لفظَهُ بالقرآن مخلوق[3] .

---

(١) أي : كلامه ودأبه وشأنه . وفي حديث عمر رضي الله عنه : ماله هِجِّيرَىٰ غيرها ، أي : الدّأب والعادة والدَّيْدَن .

(٢) « الجرح والتعديل » ٧/١٩١ .

(٣) هذا عجيب من أبي زرعة وأبي حاتم ، فإنهما قد وثّقا مسلماً ، وأثنيا عليه ، مع أنه يقول بمقالة شيخه البخاري في مسألة اللفظ ، ولا يمكن أن يسوغ صنيعهما هذا إلا بحمله على العصبية والهوى والحسد . وقد قال الإمام الذهبي في « ميزان الاعتدال » ١/١١١ في ترجمة أبي نعيم صاحب « الحلية » : كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعْبأ به ، لاسيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، وما ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمت أن عصراً من الأعصار سَلِمَ أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين . ولو شئت لسردتُ من ذلك كراريس . وقال السبكي في « طبقات الشافعية » ٢/٢٣٠ : إن موقف الذهلي من البخاري آت من حَسَدِه له . وقال السبكي في « قاعدة الجرح والتعديل » : ١٢ : ومما ينبغي أن يُتفَقَّد حال العقائد واختلافها بالنسبة إلى الجارح والمجروح . فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة ، فجرحه لذلك . =

قلتُ : إن تركا حديثه ، أو لم يَتْرُكاه ، البخاريُّ ثقةٌ مأمون مُحتجٌ به في العالم .

ذِكْرُ محْنَتِه مع أميرِ بُخارَى

روى أحمدُ بن منصور الشِّيرازي قال : سمعتُ بعضَ أصحابِنا يقول : لمَّا قدِم أبو عبد الله بُخارى نُصِب له القبابُ على فرسخٍ من البلد ، واستقبله عامَّةُ أهل البلد حتى لم يبقَ مذكورٌ إلا استقبله ، ونُثر عليه الدنانيرُ والدراهِمُ والسُّكَّر الكثيرُ ، فبقي أياماً . قال : فكتب بعد ذلك محمدُ بن يحيى الذُّهلي إلى خالد بن أحمد أمير بخارى : إنَّ هذا الرجل قد أظهر خلاف السُّنَّة . فقرأ كتابَه على أهل بخارى ، فقالوا : لا نُفارِقُه ، فأمره الأميرُ بالخروج من البلد ، فخرج(١) .

قال أحمدُ بن منصور : فَحَكى لي بعضُ أصحابنا عن إبراهيم بن مَعْقِل النسفي قال : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في اليوم الذي أُخرِج فيه من بُخارى ، فتقدَّمتُ إليه ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، كيفَ تَرى هذا اليومَ من اليومِ الذي نُثِرَ عليك(٢) فيه ما نُثِرَ ؟ فقال : لا أُبالي إذا سَلِم ديني . قال : فخرج إلى بِيْكَنْد ، فسار الناسُ معه حزبين : حزبٌ معه ، وحزبٌ عليه ،

= ومن أمثلة ذلك قول ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم من أجل مسألة اللفظ ، فيا لِلّه والمسلمين ، أيجوز لأحد أن يقول : البخاري متروك ؟؟! وهو حامل لواء الصناعة ، ومقدم أهل السنة والجماعة . ثم يا لله والمسلمين ! أتُجْعَل ممادحُه مذامّ ؟! فإن الحق في مسألة اللفظ معه ، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى ، وإنما أنكرها الإمام أحمد رضي الله عنه لبشاعة لفظها .

(١) الخبر في « مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

(٢) تكررت كلمة « عليك » في الأصل .

إلى أن كتب إليه أهل سمرقند ، فسألوه أن يَقْدَم عليهم ، فقدِم إلى أن وصل بعضَ قُرى سمرقند ، فوقع بين أهلِ سمرقند فتنةٌ من سببه ، قومٌ يريدون إدخالَه البلَد ، وقومٌ لا يُريدون ذلك ، إلى أن اتفقوا على أن يَدْخُل إليهم ، فاتَّصل به الخبرُ وما وقع بينهم بسببه ، فخرج يُريد أن يركب . فلما استوى على دابته ، قال : اللهُمَّ خِرْلي ، ثلاثاً ، فسقَط مَيْتاً ، فاتصل بأهل سمرقند ، فحضروه بأجمعهم .

هذه حكايةٌ شاذة منقطعة ،والصحيح ما يأتي خلافها .

قال غُنْجار في « تاريخه » : سمعتُ أبا عَمرو أحمد بن محمد المقرىء ، سمعتُ بكر بن منير بنُ خُليد بن عَسْكر يقول : بعث الأميرُ خالدُ ابن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن احملْ إليَّ كتاب « الجامع » و« التاريخ » وغيرهما لأسمع منك . فقال لرسولِه : أنا لا أُذِلُّ العلمَ ، ولا أَحْمِلُه إلى أبوابِ الناس . فإن كانت لكَ إلى شيءٍ منه حاجةٌ ، فاحضُر في مسجدي ،أو في داري . وإن لم يُعجبْك هذا فإنك سلطانٌ ، فامنعني من المجلس ، ليكونَ لي عذرٌ عند الله يومَ القيامة ، لأنّي لا أكْتُم العلم ، لقول النبيِّ ﷺ : « مَنْ سُئِل عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنْ نارٍ[(١)] » فكان سبب الوحشة بينهما هذا[(٢)] .

وقال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن العبَّاس الضَّبِّي يقول : سمعتُ أبا

---

(١) حديث صحيح أخرجه من حديث أبي هريرة أحمد ٢/٢٦٣ و٣٠٥ و٣٤٤ و٣٥٣ و٤٩٥ ، وأبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٥١) وابن ماجة (٢٦١) و(٢٦٦) وحسَّنَه الترمذي وصححه ابن حبان (٧٥) وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو صححه ابن حبان (٩٦) والحاكم ١/١٠٢ ووافقه الذهبي .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٣٣ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٣٨ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢٣٢ ، ٢٣٣ و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

بكر بن أبي عَمرو الحافظ البخاريّ يقول : كان سببُ مُنافرة أبي عبد الله أنَّ خالد بن أحمد الذهلي الأمير خليفةَ الطاهرية ببخارى سأل أن يحضُرَ منزلَه ، فيقرأ « الجامع » و« التاريخ » على أولاده ، فامتنع عن الحضور عندَه ، فراسلَه بأن يعقِد مجلساً لأولاده ، لا يحضُره غيرهم ، فامتنع ، وقال : لا أخُصُّ أحداً . فاستعان الأميرُ بحريثِ بن أبي الورقاء وغيره ، حتى تكلَّموا في مذهبه ، ونفاه عن البلدِ ، فدعا عليهم ، فلم يأتِ إلا شهرٌ حتى وَرَدَ أَمْرُ الطاهرية ، بأن يُنادَى على خالدٍ في البلد ، فُنودي عليه على أتان . وأما حُريث ، فإنه ابتُلِي بأهله ، فرأىٰ فيها ما يَجِلُّ عن الوصف . وأما فلان ، فابتُلي بأولاده ، وأراه الله فيهم البلايا(١) .

وقال الحاكم : حدثنا خَلَفُ بنُ محمد ، حدثنا سهلُ بن شاذَوَيْه قال : كان محمدُ بن إسماعيل يسكن سِكَّة الدِّهْقان ، وكان جماعةٌ يختلفون إليه ، يُظهرون شِعار أهل الحديثِ مِن إفراد الإقامة ، ورَفْعِ الأيدي في الصلاة وغير ذلك . فقال حُريثُ بن أبي الورقاء وغيره : هذا رجلٌ مُشغِب ، وهو يُفسِد علينا هذه المدينةَ ، وقد أخرجه محمدُ بن يحيى من نيسابور ، وهو إمامُ أهل الحديث ، فاحتجُّوا عليه بابنِ يحيى ، واستعانوا عليه بالسلطانِ في نَفيِه من البلد ، فأُخْرِج . وكان محمدُ بن إسماعيل ورِعاً ، يتجنَّب السلطانَ ولا يدخل عليهم .

قال الحاكم : سمعتُ أحمدَ بن محمد بن واصل البِيْكَنْدِي ، سمعتُ أبي يقول : مَنَّ اللهُ علينا بخروج أبي عبد الله ، ومقامه عندنا ، حتى سمعنا منه هذه الكُتُب ، وإلا مِن كان يَصِلُ إليه وبمقامه في هذه النواحي : فِرَبْر

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٣٣ ، ٣٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

وبِيْكَنْد ، بقيت هذه الآثار فيها ، وتَخَرَّجَ الناسُ به .

قلتُ : خالدُ بن أحمد الأمير[1] ، قال الحاكم : له ببخارى آثارٌ محمودة كلها ، إلا مَوْجِدَتَه على البخاريِّ ، فإنها زَلَّةٌ ، وسببٌ لزوال مُلْكِه .

سمع إسحاق بن راهويه، وعُبيد الله بن عُمر القواريري وطائفة .

حدثنا عنه بهمذان عبدُ الرحمن الجلّاب ، وبمرو علي بن محمد الأزرق . وكان قد مال إلى يعقوب بن الليث . فلما حجَّ حبَسوه ببغداد حتى مات لسنته ، وهي سنةُ تسعٍ وستين ومئتين .

ذِكْرُ وَفاتِه :

قال ابنُ عدي : سمعتُ عبد القُدُّوس بن عبد الجبَّار السمرقندي - يقول : جاء محمدُ بن إسماعيل إلى خَرْتَنْك - « قرية » على فرسخين من سمرقند - وكان له بها أَقْرِباء ، فنزل عندهم ، فسمعتُه ليلةً يدعو ، وقد فرغَ من صلاةِ الليل : اللهمَّ إنه قد ضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ ، فاقبِضْني إليك ، فما تم الشهرُ حتى مات . وقبره بِخَرْتَنْك[2] .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ أبا منصور غالبَ بن جبريل وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله يقول : إنه أقام عندنا أياماً ، فمرض ، واشتدّ به المرضُ حتى وجَّه رسولاً إلى مدينةِ سمرقند في إخراج محمد ، فلما وافى

(١) انظر ترجمته في « الكامل » لابن الأثير ٤١٢/٧ .

(٢) خَرْتَنْك ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف : وهي قرية من قرى سمرقند . كذا قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ١٩١/٤ . والخبر في « تاريخ بغداد » ٣٤/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و« طبقات السبكي » ٢٣٢/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

تهيَّأ للركوبِ ، فلبِس خُفَّيْه ، وتعمَّم ، فلما مشى قدَر عشرين خطوةً أو نحوها ، وأنا آخِذٌ بعَضُده ، ورجلٌ أخذ معي يقودُه الى الدابة ليركبها ، فقال رحمه الله : أَرْسِلُوني ، فقد ضعفتُ . فدعا بدعواتٍ ، ثم اضطجع ، فقضى رحمه الله . فسال منه[1] العَرَقُ شيءٌ لا يُوصف . فما سكن منه العَرَقُ إلى أن أدرجناه في ثيابه . وكان فيما قال لنا ، وأوصى إلينا أنْ كفِّنوني في ثلاثة أثوابٍ بيض ليس فيها قميصٌ ولا عمامة ففعلنا ذلك . فلما دفنَّاه فاح من تُرابِ قبرِه رائحةُ غاليةٍ أطيب من المسك ، فدام ذلك أياماً ، ثم علت سَوَاريُّ بِيضٌ في السماء مستطيلةٌ بِحذاءِ قبرِه ، فجعل النـاسُ يختلفون ، ويتعجبون . وأما الترابُ فإنهم كانوا يرفعون عن القبر ، حتى ظهر القبر ، ولم نكن نقدِر[2] على حفظ القبر بالحراس . وغُلِبْنا على أنفسِنا ، فنصبنَا على القبر خشباً مشبَّكاً لم يكن أحدٌ يَقدِر على الوصولِ إلى القبر فكانوا يرفعون ما حول القبر من التراب ، ولم يكونوا يخلُصون الى القبر . وأما ريح الطيب فإنه تداوم أياماً كثيرةً ، حتى تَحدَّث أهلُ البلدة ، وتعجَّبوا من ذلك ، وظهر عند مُخالفيه أمرُه بعد وفاته ، وخرج بعضُ مُخالفيه إلى قبره ، وأظهروا التوبةَ والندامة مما كانوا شرعوا فيه من مذمومِ المذهب[3] .

قال مُحمد بن أبي حاتم : ولم يعش أبو منصور غالبُ بن جبريل بعده إلا القليل ، وأوصى أن يُدفنَ إلى جَنْبه .

---

(١) في « طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ : فسال منه من العرق شيء لا يوصف وفي « مقدمة الفتح » : ثم سال منه عرق كثير .

(٢) في « طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ : ولم يكن يُقْدَر .

(٣) خبر مرضه ووفاته بطوله في « طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

وقال محمدُ بن محمد بن مكي الجُرجاني : سمعتُ عبد الواحد بن آدم الطواويسي يقول : رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم ، ومعه جماعةٌ من أصحابه ، وهو واقفٌ في موضعٍ ، فسلمتُ عليه ، فردَّ عليَّ السلامَ ، فقلتُ : ما وُقوفُك يا رسول الله ؟ قال : أنتظر محمدَ بن إسماعيل البخاري . فلما كان بعد أيامٍ . بلغني موتُه ، فنظرتُ فإذا قد مات في الساعة التي رأيتُ النبي ﷺ فيها(١) .

وقال خلفُ بن محمد الخيام : سمعتُ مَهِيب بن سُليم الكرْميني - يقول : مات عندنا البخاريُّ ليلة عيد الفطر سنةَ ستّ وخمسين ، وقد بلغ اثنتين وستين سنة ، وكان في بيتٍ وحدَه ، فوجدناه لما أصبح وهو ميِّت .

وقال ابنُ عدي : سمعتُ الحسن بن الحُسين البَزَّاز البخاري يقول : توفي البخاريُّ ليلةَ السبت ليلةَ الفطر عند صلاةِ العشاء ، ودُفن يومَ الفِطر بَعْدَ صلاة الظهر سنةَ ستٍ وخمسين ومئتين . وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً(٢) .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ أبا ذر يقولُ : رأيتُ محمد بن حاتم الخَلْقَاني في المنام ، وكان من أصحاب محمد بن حفص ، فسألتُه - وأنا أعرف أنه ميّت - عن شيخي رحمه الله ، هل رأيتَه ؟ قال : نعم - رأيتُه وهو ذاكَ ، يُشير الى ناحيةِ سطحٍ من سطوح المنزل . ثم سألتُه عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، فقال : رأيتُه ، وأشار إلى السماء إشارةً كاد ان يسقط منها لعلوِّ ما يُشير .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و« طبقات السبكي » ٢٣٢/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦/٢ و٣٤ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ٦٨/١/١ ، و« وفيات الأعيان » ١٩٠/٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ و١١٧٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٥ .

وقال أبو علي الغَسَّاني : أخبرنا أبو الفتح نصر بنُ الحسن السكتي[1] السمرقندي : قدِم علينا بَلَنْسِيَةَ عامَ أربعةٍ وستين وأربع مئة . قال : قَحَط المطرُ عندنا بِسَمرْقَنْد في بعض الأعوام ، فاستسْقى الناسُ مِراراً ، فلم يُسقَوا . فأتى رجلٌ صالح معروفٌ بالصلاح إلى قاضي سَمَرْقَند ، فقال له : إني رأيتُ رأياً أعرِضُه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن تخرجَ ويخرج الناسُ معك إلى قبرِ الإمامِ محمدِ بن إسماعيل البخاري ، وقبرُه بِخَرْتَنْك ، ونستسقي عنده ، فعسى اللهُ أن يَسقينا . قال : فقال القاضي : نِعْمَ ما رأيتَ . فخرج القاضي والناسُ معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى الناسُ عند القبرِ ، وتشفَّعوا بصاحِبه ، فأرسل اللهُ تعالى السماء بماءٍ عظيم غزير ، أقام الناسُ من أجله بِخَرْتَنْك سبعَة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحدٌ الوصول إلى سَمَرْقَنْد من كثرةِ المطر وغزارته ، وبين خَرْتَنْك وسمَرْقَنْد نحو ثلاثة أميال[2] .

وقال الخطيُب في تاريخه : أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسن القاضي الحَرَشي بنيسابور ، قال : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه البلخي(ح) ، قال الخطيُب : سمعتُ أحمدَ بن عبد الله الصَّفّار البلخي ، يقولُ : سمعتُ أبا إسحاق المُستملي يروي عن محمدِ بن يوسف الفِرَبْرِي ، أنه كان يقولُ : سمعَ كتاب « الصحيح » لمحمدِ بن إسماعيل تسعون ألف رجل ، فما بقي أحد يرويه غيري[3] .

---

(١) في « تقييد المهمل » لوحة : ٣٤ : التُنْكَتي المقيم بسمرقند . وفي « طبقات الشافعية » ٢/٢٣٤ : السُّكَني .

(٢) « طبقات السبكي » ٢/٢٣٤ .

(٣) سبق تخريجه في الصفحة : ٣٩٨ .

ذكر الصحابة الذين أخرج لهم البخاري ولم يرو عنهم سوى واحدٍ :

مرداس الأسلمي ، عنه قيسُ بن أبي حازم ، حَزن المخزومي ، تفرّد عنه ابنه أبو سعيد المسيَّب بن حزن . زاهـر بن الأسود ، عنه ابنُه مَجْزَأة ، عبد الله بن هشام بن زهرة القرشي ، عنه حفيدُه زهرة بن مَعْبد . عَمرو بن تَغلب ، عنه الحسنُ البصري . عبد الله بن ثعلبة بن صُعير ، روى عنه الزهري قوله . سُنَين أبو جميلةَ السُلمي عنه الزهري . أبو سعيد بن المُعلَّى ، تفرَّد عنه حفصُ بن عاصم . سُويد بن النعمان الأنصاري شَجَرِيٌّ ، تفرَّد بالحديثِ عنه بُشَير بن يَسَار . خولةُ بنتُ ثامر ، عنها النعمان ابن أبي عيّاش ، فجملتهم عشرة .

فصل

« تاريخ » البخاري يشتمل على نحوٍ من أربعين ألفاً وزيادة، وكتابُه في « الضعفاء » دون السبع مئة نفس. ومن خرَّج لهم في «صحيحه » دون الألفين[1] . قال ذلك أبو بكر الحازمي فـ « صحيحه » مختصرٌ جداً[2] . وقد

(١) جاء في « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٦ : قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه « المدخل إلى معرفة المستدرك » : عَدَدُ مَن خرج لهم البخاري في « الجامع الصحيح » ولم يخرج لهم مسلم أربع مئة وأربعة وثلاثون شيخاً ، وعدد من احتج بهم مسلم في المسند الصحيح ، ولم يحتج بهم البخاري في « الجامع الصحيح » ست مئة وخمسة وعشرون شيخاً ، والله أعلم .

(٢) قال النووي رحمه الله في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٥/١ : جملة ما في « صحيح البخاري » من الأحاديث المسندة سبعة آلاف وخمس مئة وثلاثة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة ٧٥٧٣ .أما اسمه فسماه مؤلفه البخاري رحمه الله « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه » . وأما محله فقال العلماء : هو أول مصنف صنف في الصحيح المجرد ، واتفق العلماء على أن أصح الكتب المصنفة صحيحا البخاري ومسلم ، واتفق الجمهور على أن « صحيح البخاري » أصحهما صحيحاً وأكثرهما فوائد . وقال الحافظ أبو علي النيسابوري وبعض علماء المغرب : « صحيح مسلم » أصح ، وأنكر العلماء ذلك عليهم ، والصواب ترجيح « صحيح البخاري » . . . وقال النسائي : أجود=

نقل الإسماعيليُّ عمَّنْ حكى عن البخاري، قال: لم أخرِّج في الكتاب إلا صحيحاً . قال : وما تركتُ من الصحيحِ أكثرُ .

لبعضهم :

صحيحُ البُخارِيِّ لَوْ أنْصَفُوهُ ... لَمَا خُطَّ إلا بماءِ الذَّهَبْ
هُوَ الفَرْقُ بَيْنَ الهُدَى والعَمَى ... هو السُّدُّ بين الفَتَى والعَطَبْ
أسانيدُ مِثْلُ نُجومِ السَّماء ... أمامَ مُتُونٍ كَمِثْلِ الشُّهُبْ[1]
بِهِ قامَ ميزانُ دِينِ الرَّسولِ ... ودانَ به العُجْم بعدَ العَرَبْ
حِجابٌ من النار لا شكَّ فِيهِ ... تَمَيَّزَ بينَ الرِّضى والغَضَبْ
وسِتْرٌ رقيقٌ إلى المُصْطَفى ... وَنَصٌّ مبينٌ لكَشْفِ الرِّيَبْ
فيا عالِماً أجمعَ العالِمون ... على فَضْل رُتْبَتِه في الرُّتَبْ
سَبَقْتَ الأئمةَ فيما جَمَعْتَ ... وفُزْتَ على رغمهم[2] بالقَصَبْ
نَفَيْتَ الضَّعِيفَ مِنَ النَّاقِلين ... وَمَنْ كان مُتَّهَماً بالكَذِبْ
وَأبْرَزْتَ في حُسْنِ تَرتيبه ... وتبويبه عَجباً لِلعَجَبْ
فأعْطاكَ مولاكَ ما تَشْتَهيهِ ... وأجْزَل حَظَّك فيما وَهَبْ[3]

١٧٢ - البَيْروتِيُّ * (د، س)

الإمامُ الحُجَّةُ المقرىء الحافظ ، أبو الفضل ، العباسُ بن الوليد بن

= هذه الكتب كتاب البخاري ، وأجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين ووجوب العمل بأحاديثهما .

(١) في « تاريخ ابن كثير » : لها كالشهب .

(٢) في « تاريخ ابن كثير : : زعمهم ، وهو تصحيف .

(٣) الأبيات في « تاريخ ابن كثير » ١١/٢٧ ، ٢٨ .

* الجرح والتعديل ٦/٢١٤ ، ٢١٥ ، الأنساب ، ورقة : ٩٨/أ، اللباب ١/١٩٦، تهذيب =

مَزيد ، العُذري البيروتي .

وبيروت مدينةٌ على البحرِ من ساحلِ دمشق ، ما زالت بلادَ إسلامٍ منذُ الفتوحِ إلى أن استولى عليها الفرنجُ ، فدامتْ داراً لهم إلى أن افتتحها السلطانُ الملك الأشرفُ خليل في سنة تسعين وست مئة عند أخذ عكًّا ، وبها تُوفي الأَوْزاعيُّ ، وتلميذُه الوليد بُن مَزْيَد ، وابنُه هذا .

ولد سنة تسع وستين ومئة . فكان ممن عُمِّر أكثر من مئة عام بيقين .

سمع أباه ، وتفقه به ، ومحمدَ بن شُعيب بن شابور ، وعُقبةَ بن علقمة البيروتيَّ ، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابيَّ ، وأبا مُسْهِر الدمشقي ، وعبدَ الحميد بن بكّار ، وطائفةً . وكان مُقرئاً حاذقاً بحرف ابنِ عامر ، تلا على أبيه .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائيُّ في كتابيهما ، وأَبَوَا زُرْعَة ، وابنُ أبي داود ، وابنُ جَوْصا ، ومكحولٌ البيروتيُّ ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، وأبو علي الحَصَائريُّ ، وخَيْثمةُ بن سليمان ، وأبو العبّاس الأصمُّ ، وخلقٌ كثير . سمى الحافظ ابنُ عساكر منهم أربعين نفساً .

قال أبو حاتِم : صدوقٌ[1] .

وقال النَّسَائيُّ : ليس به بأس[2] .

= الكمال: ٦٦١، تذهيب التهذيب ١/١٢٨/٢، العبر ٤٦/٢، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٥٥/١، تهذيب التهذيب ١٣١/٥، ١٣٣، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٠، شذرات الذهب ١٦٠/٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢١٥/٦ ، و« تهذيب الكمال » : ٦٦١ ، و«تذهيب التهذيب » ١/١٢٨/٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٦٦١ ، و« تذهيب التهذيب » ١/١٢٨/٢ .

وقال إسحاقُ ابن سَيَّار : ما رأيتُ أحسنَ سَمْتاً منه[1].

وقال أبو داود : سمع من أبيه ، ثم عَرَضَ عليه ، وكان صاحب ليلٍ[2].

قال الحُسين بن أبي الحُسين بن أبي كامل : سمعتُ خيثمةَ يقولُ : أتيتُ أبا داود السجستاني ، فأملى عليَّ حديثاً عن العباسِ بن الوليد ، فقلتُ : وإيايَ حدَّث العباسُ . فقال لي : رأيتَه ؟ قلت : نعم . قال : متى مات ؟ قلتُ : سنةَ إحدى وسبعين ومئتين ، كذا قال خيثمة .

وأما عمرو بن دُحيم فقال : مات في ربيع الآخر وعيَّن اليوم ، وقال سنةَ سبعين ومئتين . فتحرَّر لي أنَّ مجموع عُمُرِه مئةُ سنة وثمانية أشهر واثنان وعشرون يوماً . وكان مُمَتَّعاً بقُواه .

قال خَيْثمةُ بن سليمان : مازح العبَّاسُ بن الوليد يوماً جاريةً له ، فدفعته فوقع ، فانكسرت رجلُه . فلم يُحَدِّثْنا عشرين يوماً . فكنَّا نلقى الجارية ، ونقول : حَسْبُكِ اللهُ كما كسرتِ رِجْلَ الشيخِ ، وَحَبَسْتِنا عن الحديث .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن سنةَ ثلاثٍ وتسعين ، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة ، والحُسين بن صَصْرَى ، واخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد ، وأحمدُ بن عبد الرحمن الحُسَيني ، قالا . أخبرنا محمد بن غسان ، قالوا : اخبرنا عبدُ الواحد بن محمد الأزدي ، أخبرنا عبدُ الكريم بن المؤمَّل

---

(١) « تهذيب الكمال » : ٦٦١ ، و «تذهيب التهذيب » ٢/١٢٨/١ .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٦٦١ وجاء فيه : وذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » و «تذهيب التهذيب » ٢/١٢٨/١ . ومعنى صاحب ليلٍ ، أي : يقوم بالليل .

الكَفَرْطابي حضوراً ، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان المُعَدَّل ، أخبرنا خيثمةُ ابن سليمان بن حيدرة ، اخبرنا العبّاسُ بن الوليد ببيروت ، أخبرنا محمدُ بن شُعَيب ، أخبرني داودُ بن الزِّبْرِقان ، حدثنا سعيدُ بن أبي عَروبةَ ، عن خالد ابن أبي خالد ، عن أبي إسحاق الهَمْداني ، عن الحارثِ ، عن عليٍّ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قَدْ عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الخَيْلِ والرَّقِيقِ »(١) .

قرأتُ على تاج الدين عليِّ بن أحمد العَلَوي : أخبركم محمدُ بن أحمد بن القَطِيعي ، أخبرنا محمدُ بن عُبيد الله ، أخبرنا محمدُ بن محمد الزَّيْنَبي ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا العبّاسُ بن الوليد بن مَزْيَد العُذري ، أخبرني أبي ، سمعتُ الأَوْزاعيَّ قال : حدثني عبدةُ بن أبي لُبَابة ، حدثنا زِرُّ بن حُبَيش ، سمعتُ أُبَيَّ بن كَعْب ، وبَلَغه أنَّ ابنَ مسعود يقول : مَنْ قامَ السَّنَةَ أصابَ لَيْلَةَ القَدْرِ ، فَقالَ : واللَّهِ الَّذي لا إله إلاَّ هو ، إنَّها لَفي رَمَضانَ . يَحْلِفُ بِذَلِكَ ثَلاثاً . ثُمَّ قَال : واللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلاَّ هو ، إنِّي لأَعْلَمُ أيَّ لَيْلَةٍ هي ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتي أَمَرَنا رَسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقُومَها ، لَيْـلَةَ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ لا شُعَاعَ لَها(٢).

أخرجه مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائيُّ من وجوه ، وأخرجه مسلمٌ من

---

(١) وهو من طريق الحارث عن علي عند ابن ماجة (١٧٩٠) والدارقطني ٢/٩٢ ، والبيهقي ٤/١١٨ ، والطحاوي ٢/٢٨ و٢٩ ، والحارث ـ وهو ابن عبد الله الهمداني ـ ضعيف ، لكنه متابَع ، فقد أخرجه أحمد ٢/٩٢ وأبو داود (١٥٧٤) والترمذي (٦٢٠) والنسائي ٥/٣٧ ، والطحاوي ٢/٢٨ والبيهقي ٤/١١٧ ـ ١١٨ من طريق إبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي ، وهذا سند حسن كما قال الحافظ في « الفتح » .

(٢) أخرجه مسلم برقم (٧٦٣) في صلاة المسافرين : باب الترغيب في قيام رمضان ، وأبو داود (١٣٧٨) في الصلاة : باب في ليلة القدر ، والترمذي (٧٩٣) في الصوم : باب ما جاء في ليلة القدر .

حديث الأَوْزاعي . وشعبة ، جميعاً عن عبدة ، ورواه النسـائي في تفسيره[1].

حدثنا بُنْدَار ، حدثنا عبد الرحمن ، عن جابرِ بن يزيد العِجْلي ، عن يزيد بن أبي سليمان ، عن زِرّ ، أن أُبَيّاً حَدَّثَه ، ولمْ يسمِّه بل قال : نَبَّأَ من لم يكذبني .

١٧٣ - الرُّهَاوِيُّ * (س)

الإمامُ الحافظُ الناقد ، أبو الحُسين ، أحمدُ بن سُليمان بن عبد الملك ، الرُّهَاويُّ ، محدِّثُ الجزيرة .

سمع زيدَ بن الحُبَاب ، وجعفر بنَ عَوْن ، ويحيى بن آدم ، ويزيدَ بن هارون ، وأبا داود الحَفَرِي ، وعثمانَ بن عبد الرحمن الحراني ، ومحمد ابن عُبَيد ، وحسين بن علي الجُعْفي ، وعبيد الله بن موسى ، ويَعْلَى بن عُبيد ، وأبا نُعَيم ، وعبدَ الله بن جعفر الرَّقِّي ، وخلقاً كثيراً .

حدث عنه النسائي فأكثر ، وأبو عَروبة ، وأبو عبد الرحمن مكحـول البيروتيُّ ، وآخرون . وأجاز لعبدِ الرحمن بن أبي حاتِم .

ذكره النسائي ، فقال : ثقةٌ مأمون ، صاحبُ حديث .

قلت : توفي سنةَ إحدى وستين ومئتين . ومن قدماء مشيخته مسكينُ ابن بكر .

---

(١) وليس في المطبوع لأن ابن السُّنِّي قد أسقط في اختصاره قسم التفسير برمَّتِه .

* الجرح والتعديل ٥٢/٢، ٥٣، الأنساب ٢٠٥/٦، تهذيب الكمال : ٢٣، تذهيب التهذيب ٢/١١/١، تذكرة الحفاظ ٥٥٩/٢، العبر ٢١/٢، الوافي بالوفيات ٤٠١/٦، تاريخ ابن كثير ٣٣/١١، تهذيب التهذيب ٣٣/١، ٣٤، طبقات الحفاظ : ٢٥٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٦، شذرات الذهب ١٤١/٢.

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، أخبرنا الحسنُ بن محمد ، أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ ، أخبرنا عليُّ بن إبراهيم العلوي ، أخبرنا أبو القاسم عليُّ ابن محمد واقف السُّمَيْسَاطِيَّة[1] ، أخبرنا عبدُ الوهّاب الكِلَابي ، اخبرنا مكحولٌ البيروتي ، اخبرنا احمدُ بن سليمان ، حدثنا يزيدُ بن هارون ، اخبرنا الجُرَيْرِي ، عن أبي العلاء ، عن مُطَرِّف ، عن عمران بن حُصَين ، ان رسول الله ﷺ قال لرجلٍ من أصحابه : « هَلْ صُمْتَ مِن سَرَرِ هذا الشَّهْرِ شَيْئاً » ؟ قالَ : لا . قالَ : « فَإذا أَفْطَرْتَ مِن رَمضَانَ ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ مكانَه » مسلم[2] . عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة ، عن يزيد .

١٧٤ ـ يَعقوب بن شَيْبَةَ *

ابنِ الصلت بن عُصفور ، الحافظُ الكبير العلامةُ الثقة ، أبو يوسف ، السَّدُوسي البصري ثم البغدادي ، صاحبُ « المسند » الكبير ، العديمُ النظير المعلل ، الذي تمَّ من مسانيده نحوٌ من ثلاثين مجلداً . ولو كَمُل لجاء في مئة مجلد .

مولده في حدود الثمانين ومئة ، وسماعاتُه على رأسِ المئتين .

---

(١) هي خانقاه السُّمَيْسَاطية نسبة للسميساطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبشي ، من أكابر الرؤساء بدمشق . مات سنة ٤٢٣هـ . وهو الذي اشتراها حين قدم دمشق .

(٢) رقم (١١٦١) (٢٠٠) في الصيام : باب صوم سرر شعبان ، وأخرجه البخاري ٤/٢٠٠ من طريق غيلان بن جرير ، عن مطرف ، عن عمران ، وأخرجه مسلم (١١٦١) وأبو داود (٢٨ ٢٢) من طريق حماد ، عن ثابت ، عن مطرف ، عن عمران ، وأخرجه مسلم من طريق شعبة عن عبد الله بن هانىء ابن أخي مطرف ، عن مطرف ، عن عمران . وسرر الشهر آخره ، أي آخر شعبان ، وانظر المسألة مفصلة في « الفتح » ٤/٢٠٠ ـ ٢٠١ .

* تاريخ بغداد ٢٨١/١٤ ، ٢٨٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٧/٢ ، ٥٧٨ ، العبر ٢٥/٢ ، تاريخ ابن كثير ٣٥/١١ ، النجوم الزاهرة ٣٧/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٤ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، المنتظم ٤٣/٥ .

سمع عليَّ بنَ عاصم ، ويزيدَ بن هارون ، ورَوْحَ بن عُبادة ، وأزهرَ ابن سعد السَّمَّان ، وبِشْرَ بن عُمر الزَّهراني ، وجعفرَ بنَ عون ، وأبا عامرٍ العَقَدِيَّ ، وشُجاعَ بن الوليد ، وعبدَ الله بن بكر السَّهْمي ، وَمَحَاضِرَ بن المُوَرِّع ، وعبد الوهّاب بن عطاء ، وأبا النَّضر ، ويَعْلَى بن عُبيد ، ووهبَ ابنَ جرير ، وحجَّاجَ بن منهال ، وينزِلُ إلى أحمدَ بن حنبل ، وعليِّ بن المديني ، ويحيى بنِ مَعِين ، ثم إلى الحسن بنِ علي الحَلوانيِّ ، وهارون الحمال ، ومحمدِ بن يحيى الذُّهْلِي ، وأبي بكر الأَعْيَنَ ، ثم ينزِلُ إلى أصحاب يحيى بنِ مَعِين ، وابنِ المَدِيني ، ويُخرِّج العالي والنازل ، ويَذْكُر أوّلاً سيرةَ الصحابي مُستوفاةً ، ثم يذكر ما رواهُ ، ويُوضِّح عللَ الأحاديثِ ، ويتكلَّم على الرجال ، ويُجَرِّح ويُعَدِّل ، بكلامٍ مُفيدٍ عذبٍ شافٍ ، بحيث إن الناظرَ في « مسنده » لا يَمَلُّ منه ، ولكنْ قَلَّ من روى عنه .

حدث عنه : حَفِيدُه محمدُ بن أحمد بن يعقوب ، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق ، وطائفةٌ .

وثّقه أبو بكر الخطيب وغيره(١) .

قال أبو الحسن الدارقطني : لو كان كتابُ يعقوب بن شَيْبة مسطوراً على حَمَّام لَوَجب أن يُكْتَب(٢)، يعني : لا يَفْتَقِرُ الشخصُ فيه إلى سماع .

قال الخطيب : حدثني الأزهري قال : بلغني أنَّه كان في منزلِ يعقوب بن شيبة أربعون لحافاً ، أعدَّها لمن كان عنده من الورّاقين الذين يُبَيِّضون له « المسندَ » . قال : ولَزِمَه على ما خرَّج منه عشرةَ آلاف

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٨١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٧٧ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٨١ .

دينار . ثم قال : وقيل : إن نُسَخَهُ بمسند أبي هريرة منه شوهِدت بمصر ، فكانت في مئتي جزء . قال : والذي ظهر له مسند العشرة ، وابنِ مسعود ، وعمّار ، والعبّاسِ ، وعُتبة بن غَزْوان ، وبعضِ الموالي(١) .

قلت : وبلغني أنه شُوهِد له « مُسند » علي في خمسة أسفار .

قال أحمدُ بن كامل القاضي : كان يعقوبُ بن شيبة من كبارِ أصحاب أحمد بن المُعَذَّل ، والحارثِ بن مسكين ، فقيهاً سَرِياً ، وكان يقفُ في القرآن(٢) .

قلتُ : أخذ الوقفَ عن شيخه أحمد المذكور ، وقد وقف عليٌّ بن الجَعْد ، ومصعبُ الزُّبيري ، وإسحاقُ بن أبي إسرائيل ، وجماعة ، وخالَفهم نحوٌ من ألف إمام ، بل سائرُ أئمةِ السلف والخلف على نَفْيِ الخَلِيقة عن القرآن ، وتكفير الجهميَّة . نسأل اللّهَ السلامةَ في الدين .

قال أبو بكر المَرُّوذي : أظهر يعقوبُ بنُ شَيْبة الوقفَ في ذلك الجانب من بغداد ، فحذَّر أبو عبد الله منه ، وقد كان المتوكل أمر عبدَ الرحمن بن يحيى بن خاقان أن يَسأل أحمدَ بن حنبل عمن يُقَلَّدُ القضاء . قال عبد الرحمن : فسألتُه عن يعقوب بن شيبة ، فقال : متبدِعٌ صاحبُ هوى(٣) .

قال الخطيب : وصفه أحمدُ بذلك لأجل الوقف(٤) .

قلتُ : قد كان يعقوبُ صاحبَ أموالٍ عظيمة وحِشْمَة وحُرْمَةٍ وافرة ، بحيث إنَّ حفيده حكى ، قال : لما وُلدتُ عمد أبوايَ ، فملآ لي ثلاثة

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٨١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٧٧ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٧٧ ، ٥٧٨ .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٤/٣٥٠ .
(٤) « تاريخ بغداد » ١٤/٣٥٠ .

خَوَابي ذهباً ، وَخَبَّآها لي . فذكر أنه طال عمـرُه ، وأنفقها وفَنِيت ، واحتاج . وكان مولده قبل موت جدِّه بنيف عشرة سنة .

مات يعقوبُ الحافظ في شهر ربيع الأولِ سنة اثنتين وستين ومئتين .

وقع لي جزء واحد من « مسنَد » عمار له .

قرأتُ على الحافظ أبي محمد بن خلف : أخبركم يحيى بنُ أبي السعود ، أخبرتنا فخرُ النساء شُهْدَةُ ، أخبرنا الحسينُ بن أحمد النّعالي ، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد بن مَهدي ، اخبرنا ابو بكرٍ محمدُ بن أحمد بن يعقوب بن شيبة سنةَ إحدىٰ وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا جدِّي ، حدثنا عليُّ ابنُ عاصم ، اخبرنا عطاءُ بن السَّائِب ، عن أبي البختري الطَّائي ، قال : قاوَلَ عمارُ رجلًا ، فاستطـال الرجلُ عليه ، فقال عمار : أنا إذاً كمن لا يغتسـل يومَ الجمعة . فعاد الرجلُ فاستطال عليه ، فقال له عمَّارٌ : إن كنتَ كاذباً فأَكْثَرَ اللهُ مالكَ وولَدَكَ ، وجعلكَ يُوطأُ عَقِبُك[1] .

وبه قال يعقوب : حدثنا رَوْحُ بنُ عُبادة ، حدثنا ابنُ عون ، عن الحسن ، عن أمِّه ، عن أُمِّ سلمة ، قالت[2] : ما نَسينا الغُبارَ عَلَى شَعْرِ صَدْرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يقولُ : « اللَّهُمَّ إنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَةِ ، فاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ والمُهَاجِرَةِ » إذْ جاءَ عَمَّارٌ ، فَقالَ : « وَيْحَكَ ، أَوْ وَيْلَكَ يا ابْنَ سُمَيَّة ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ »[3] .

---

(١) أي : كثير الأتباع ، دعا عليه بأن يكون سلطاناً ، ومقدماً ، أو ذا مالٍ ، فيتبعه الناس ويمشون وراءه .

(٢) في الأصل : قال .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٩١٦) (٧٣) في الفتن ، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون بهذا الإسناد ، وهذا الحديث رواه غير واحد من الصحابة منهم : قتادة بن النعمان عند مسلم (٢٩١٥) وأبو هريرة عند الترمذي (٣٨٠٢) وعبد =

١٧٥ - ابنُ مَيمون * (د ، س)

المحدثُ الإمامُ المُعمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بن عبد الله بن ميمون ، البغدادي ثم الإسكندراني .

حدث عن : الوليد بن مسلم ، وسُفيانَ بن عُيَيْنة ، وسَلْم بن ميمون الخَوَّاص ، وجماعةٍ .

وعنه : أبو داود والنَّسائي في « سُنَنهما » ، وأبو عَوَانَة ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وابنُ جَوْصا ، وأبو جعفر الطحاويُّ ، وأبو بكر بن زياد ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة ، وآخرون . خاتِمتهم عليُّ بن عبد الله بن أبي مَطَر الإسكندراني .

قال ابنُ أبي حاتِم : كتبتُ عنه بالإسكندرية ، وهو صدوقٌ ثقة[1] .

وقال أبو سعيد بن يونس : توفي في حادي عشر ربيع الأول ، سنة اثنتين وستين ومئتين .

١٧٦ - أحمَدُ بن الفُرات * * (د)

ابنِ خالد، الشيخُ الإمامُ الحافظُ الكبير الحُجّة ، محدثُ أصبَهان،

= الله بن عمرو بن العاص عند النسائي وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليَسَر ، قال الحافظ في الفتح ١/٤٥٢ ، وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم .

* الجرح والتعديل ٧/٣٠٤، تهذيب الكمال : ١٢٢٦، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٢/١، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٧، تهذيب التهذيب ٩/٢٨١ ، ٢٨٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٦ .

(١) « الجرح والتعديل » ٧/٣٠٤ .

* * الجرح والتعديل ٢/٦٧، طبقات الحنابلة ١/٥٣، ٥٥، تاريخ بغداد ٤/٣٤٣، ذكر أخبار أصبهان : ٨٢، تهذيب الكمال : ٣٤، ٣٥، تذهيب التهذيب ١/٢٠/٢، تذكرة الحفاظ =

أبو مسعود، الضَّبِّيُّ الرازي، نزيلُ أصبهَان .

ولد سنة نَيِّف وثمانين ومئة في خلافة هارون الرشيد.

وطلب العلمَ في الصِّغَرِ، وعُدَّ مِنَ الحُفَّاظ(١) ، وهو شابٌّ أمرد، وارتحل إلى العراق والشام والحجازِ واليمن، ولَحِق الكبار .

سمع عبدَ الله بن نُمير، وأبا أسامة، وحُسين بن علي الجُعْفِيَّ، وأبا داود الحَفَرِي ، ويزيدَ بن هارون، وأبا داود الطيالسي، ويحيى بن آدم، وجعفرَ بن عون، ويَعْلَى بن عُبيد، وأخاه محمد بن عُبيد، وأزهر بن سَعْد السَّمَّان، وأبا عامر العَقَدِيَّ، وعبدَ الرّزاق بن هَمّام، وشَبَابَةَ بن سَوَّار، وابنَ أبي فُدَيك، وأبا أحمد الزبيريَّ، وأبا بكر الحنفي، ووهبَ بن جرير، ومحمد بن يوسف الفِرْيابي، ومُؤَمَّل بن إسماعيل، وعُبيدَ الله بن موسى، وأبا نُعَيْم ، وعَفَّانَ، وأبا صالح الكاتب، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع ، وأبا جعفر النُّفَيْلي، وأبا اليمان، وأبا عبد الرحمن المُقرىء، والهَيْثَم بن جميل، وأبا الوليد، ومسلم بن إبراهيم وخلقاً كثيراً، إلى أن ينزِل الى أبي بكر بن أبي شَيْبَة، ومحمد بن حُمَيد، وبكرِ بن خَلَف. وللطَّلَبة اليوم جزءٌ من حديثِه من أعلىٰ شيءٍ يكون .

حدث عنه : أبو داود في «سُننه » وأبو بكر بنُ أبي عاصم، ومحمدُ بن يحيى بن مَنْدَة، وجعفرٌ الفِريابيُّ ، ومحمدُ بن الحسن بن المُهَلَّب، وعبدُ الرحمن بن يحيى بن مَنْدَة أخو محمد، وأحمدُ بن محمود بن صَبيح ،

= ٢/٥٤٤، ٥٤٥، ميزان الاعتدال ١/١٢٧، ١٢٨، العبر ٢/١٦، الوافي بالوفيات ٧/٢٨٠، النجوم الزاهرة ٣/٢٩، طبقات الحفاظ: ٢٣٩، خلاصة تذهيب الكمال: ١١، شذرات الذهب ٢/١٣٨، تهذيب ابن عساكر ١/٤٣٥، ٤٣٦ .

(١) رسمت في الأصل : وعدم الحفاظ .

وخلقٌ من الأصبَهانيين ، آخرهم موتاً المُعمَّر أبو محمد بنُ فارس، شيخُ أبي نُعَيم الحافظ .

أخبرنا محمدُ بن قـايماز الدقيقي ، أخبرنا محمدُ بن نصرٍ الرُّصَافي ، أخبرنا خليلُ بن بدر (ح) وأخبرنا اسحاقُ بن طارق، أخبرنا يوسُف بن خليل، أخبرنا خليل الرَّاراني[1]، ويحيى الثقفي(ح) ،وأخبرنا أحمدُ بن فَرَج الفقيه ، وعدةٌ ، قالوا: أخبرنا ابنُ عبد الدائم، أخبرنا يحيى الثقفي (ح) ، وأنبأنا أحمدُ بن سلامة ، عن الرَّاراني، قالا: أنبأنا أبـو علي الحدّاد، ويحيى مُحْضَرٌ ، أخبرنا أبو نُعَيْمٍ الحافظ، أخبرنا عبدُ الله بن جعفر ابن أحمد بن فارس قراءةً عليه في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، حدثنا أحمدُ بن الفرات الحافظُ سنةَ سبعٍ[2] وخمسين ومئتين، حدثنا أبو أُسامة، عن هشامِ بن عُروة، عن أبيه، قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالطِّب من عائشة . فقلت: يا خالة، مِمَّنْ تعلمتِ الطبَّ ؟ قالت: كنتُ أسمعُ الناسَ، ينعتُ بعضُهم لبعضٍ، فأَحْفَظُه[3] .

وبه : حدثنا أحمدُ بن الفرات، أخبرنا أبو عامر، عن ابنِ أبي ذئب، عن سعدِ بن خالد، عن سعيد بن المُسيَّب، عن عبد الرحمن بن عثمان ، أن طبيباً سأل النبيَّ ﷺ عن ضِفْدِع يجعلُها في دواء، فنهى النبيُّ ﷺ عن قتلها[4] .

---

(١) الرَّاراني : نسبةٌ إلى راران ، وهو خليل بن أبي الرجاء بدر بن ثابت الأصبهاني الصوفي . توفي سنة ٥٩٦ هـ . وهو مترجم في « العبر » ٤/٢٩١ ، ٢٩٢ ، و« المشتبه » ٢٩٦/١ .

(٢) في هامش الأصل : أربع . خ

(٣) رجاله ثقات ، وأبو أسامة : هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أخرج حديثه الستة ، وقد تقدم الخبر في الجزء الثاني ص ١٨٢ ، ١٨٣ في ترجمة الصديقة بنت الصديق .

(٤) إسناده صحيح وأبو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي ، ثقة من رجال الستة ، =

ويه أخبرنا أحمدُ، أخبرنا عبدُ الرزّاق، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة، قالت : كانَ النَّبيُّ ﷺ ينام جنباً[1] ما يَمَسُّ ماءً .

قال إبراهيمُ بن محمد الطَّيَّان: سمعتُ أبا مسعود يقول: كتبتُ عن ألفٍ وسبع مئة شيخ ، أدخلتُ في تصانيفي ثلاث مئة وعشرة، وعطَّلْتُ سائر ذلك. وكتبتُ ألفَ ألفِ حديث وخمس مئة ألف حديث، فأخذتُ من ذلك خمس مئة ألف حديث في التفاسير والأحكام والفوائد وغيره[2] .

قال حُمَيد بن الربيع : قدِم أبو مسعود الأَصبَهاني مصر، فاستلقى على قَفَاه ، وقال لنا: خذوا حديثَ أهلِ مصر، قال: فجعل يقرأُ علينا شيخاً شيخاً من قَبْلِ أن يلقاهم، يعني : كان قد نظر في حديثِ مشايخ مصرَ من كتب الرَّحَّالين، ووعاه[3] .

وعن أبي مسعود قال: كنا نتذاكر الأبوابَ ، فخاضوا في بابٍ، فجاؤوا فيه بخمسة أحاديث، فجئتُ بسادسٍ ، فنخس أحمدُ بن حنبل في صدري لإعجابه بي[4] .

وروى يزيدُ بن عبد الله الأَصبَهاني ، عن أحمد بن دَلُّوَيه، قال:

= وأخرجه أحمد ٤٥٣/٣ وأبو داود (٣٨٧١) و(٥٢٦٩) والدارمي ٨٨/٢ والنسائي ٢١٠/٧ وصححه الحاكم ٤١٠/٤ ، ٤١١ ، ووافقه الذهبي .

(١) في الأصل « حيناً » وهو تصحيف ، والحديث أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٨٢) ورجاله ثقات ، وسنده قوي ، وصححه الدارقطني والبيهقي وهو في « المسند » ١٤٦/٦ و١٧١ ، وسنن أبي داود (٢٢٨) والترمذي (١١٨) وابن ماجة (٥٨١) والطيالسي (١٣٩٧) والبيهقي ٢٠١/١ ، ولابن خزيمة (٢١١) وابن حبان (٢٣٢) من حديث ابن عمر أنه سأل النبي ﷺ : أينام أحدنا وهو جنب ؟ قال : « نعم ويتوضأ إن شاء » .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٣٥ و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٤/٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٤/٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٤٣/٤ .

دخلتُ على أحمد بن حنبل، فقال: من فيكم ؟ قال: قلتُ: محمدُ بن النعمان بن عبد السلام فلم يعرفه ، فذكرتُ له أقواماً، فلم يعرفهم . فقال: أفيكم أبو مسعود ؟ قلتُ: نعم . قال: ما أعرف اليوم ـ أظنه قال ـ : أسودَ الرأس أعرفَ بمسندات رسولِ اللهﷺ منه[1] .

قال أبو عَروبة الحرانيُّ: أبو مسعودُ الأَصبَهاني في عِداد أبي بكر بن أبي شَيْبَة في الحفظ ، وأحمد بن سليمان الرُّهاوي في الثَّبْتِ[2] .

قيل: إنَّ أحمدَ بن الفرات، قدِم أصبهان أولاً، ولم يكن معه كتابٌ، فأملى كذا كذا ألف حديث من حفظه ، فلما وصلت كُتُبُه ،قُوبلت بما أملى، فلم يختلف إلا في مواضع يسيرةٍ .

عن أحمدَ بنِ محمود بن صَبيح : سمعتُ أبا مسعود الرازي يقولُ: وددْتُ أني أُقتَلُ في حب أبي بكر وعُمر .

قال أبو بكر الخطيب: كان أبو مسعود أحدَ الحُفَّاظ ، سافَرَ الكثير، وجمعَ في الرحلةِ بين البصرة والكوفة، والحجاز ، واليمن ،والشام،ومصر والجزيرة . وقدِم بغداد، وذاكر حُفَّاظها بحضرة أحمدَ بن حنبل، وكان أحمدُ يقدِّمه[3] .

قال أبو أحمد بنُ عدي: لا أعلم لأبي مسعودٍ الرازي روايةً منكرةً، وهو من أهل الصدقِ والحفظ[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤٣/٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٥/٢ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٥٣/١ ، و« تاريخ بغداد » ٣٤٤/٤ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٥/٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٣/٤ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٥/٢ .

قال أبو عمران الطَّرَسُوسِيُّ : سمعتُ أبا بكر الأثرم يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: ما تَحت أديمِ السماء أحَفظُ لأخبارِ رسولِ الله ﷺ من أبي مسعود الرازي .

قال أبو الشيخ سمعتُ ابن الأصفر يقول: جالستُ أحمد، وأثنىٰ على ابنِ أبي شيبة، وذكر عدةً، قال: فما رأيتُ رجلاً أحفظَ لما ليس عنده من أبي مسعود[1] .

ونقل القاضي أبو الحُسين بن الفراء في « طبقات أصحاب الإمام أحمد » في ترجمةِ ابي مسعود، انه نُقل عن أحمدَ بنِ حنبل أنَّه قال: مَن دلَّ على صاحبِ رَأْيٍ لنفسه، فقد أعانَ على هدمِ الإسلام[2] .

وعن أبي مسعود الرازي قال: كتبتُ الحديثَ وأنا ابنُ اثنتي عشرة سنة .

قلتُ: بَكَّر بطلبِ العلم لأنَّ أباه من أهلِ الحديث أيضاً وقيل: لم يلحق الأخذَ عن أبيه .

وعن أبي مسعود قال: ذُكِرْتُ بالحفظ، ولي ثمان عشرة سنة . وسُمِّيتُ: الرُّوَيْزي [3] الحافظ .

قال أحمدُ بن علي بن الجارود الحافظ: سمعتُ إبراهيمَ بن أُورْمَة الحافظ يقولُ: ما بقي أحدٌ مثلُ أبي مسعود الرازي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن عبد الله المُخَرِّمي،

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١/٥٤ .
(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٥٤ .
(٣) تصغير الرازي .

وقد سُئل الحافظ أبو بكر الأعين : أيُّما أحفظُ ، أبو مسعودٍ الرازيُّ ، أو سُليمان الشَّاذَكونيُّ ؟ فقال: أما المُسْنَد فأبو مسعود ، وأما المُنقطِع[1] فالشاذَكونيُّ .

ومما أَلَّف أبو مسعود كتاب « الأحاديث الأفراد »، روتْه كَريمةُ القُرشية[2] بالإجازة .

وقد تُوفي في شعبان سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين، وقد قارب الثمانين رحمه الله .

ومات معه في العامِ الحافظُ أحمد بنُ سِنان القَطّان، مُحدِّثُ واسط، ومحمدُ بن سَنْجَر الجرجاني صاحب « المُسنَد » ببلادِ مصر، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي الحافظُ عالمُ خُراسان، ومحمدُ بن عبد الملك بن زَنْجَوَيْه الحافظ ببغداد، والمحدثُ أحمدُ بن بُدَيل الكوفيُّ قاضي هَمَذان، وأحمدُ ابن حفص السُّلمي مُحدِّثُ نيسابور، وأحمدُ بن محمد بن يحيى بن سعيد القَطَّان ، والمحدثُ هارونُ بن إسحاق الهَمْدانيُّ الكوفي، والثقةُ عَبدةُ بن عبد الله الصَّفَّار، ومحمدُ بن إسماعيل الحَسَّاني، والمحدثُ حفصُ بن عمرو الرَّبَالي[3] ، والعباس بن يزيد البَحرانيُّ المحدث، ويحيى بن معاذ الرازي شيخُ الصوفية، ومحمدُ بن عمر بن أبي مذعور المحدث، وأبو عبيدة ابنُ أبي السَّفَر الكوفي، والقاضي الكبير جعفرُ بن عبد الواحد الهاشمي،

---

(١) في هامش الأصل : هو المقطوع . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٤٥ .

(٢) هي كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشية الزبيرية ، محدثة فاضلة . توفيت بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ هـ.

(٣) الربالي ، بفتح الراء والباء وبعد الألف لام : هذه النسبة الى رَبَال ، وهو جد أبي عمر حفص بن عمرو بن ربال .... وهو مترجم في « اللباب » ٢/١٤ وقد تحرفت فيه إلى عمر ، و« التبصير » ٢/٦٢١ .

وعليٌّ بن حرب الجُنْدِ يسابُورِي ، والفضلُ بن يعقوب الرُّخامي الحافظ ، والمحدثُ عليُّ بن محمد بن أبي الخَصِيب، والمحدثُ إسماعيلُ بن أبي الحارث، وأحمدُ بن عُمر حَمْدان البَزَّاز، وآخرون .

نعم وغَسَّل ابنَ الفرات رفيقُه محمدُ بن عاصم الثقفي العابد صاحبُ ذلك الجزء العالي .

وفي آخرِ نسخةِ ابنِ الفرات مما وقع زائداً عند يحيى الثقفي : قال أبو محمد بن فارس : سمعتُ من أبي مسعود سنةَ أربعٍ وخمسين ومئتين قال : وتُوفي سنةَ ستٍّ وخمسين ، كذا قال ، وسنة ثمان أصح ، وما ذكر الحافظُ ابنُ عساكر سواه .

قال أبو نعيم الحافظ: أبو مسعود أحدُ الأئمة والحفّاظ، صنَّف « المسند » والكتب، وحدَّث بأصبهان خمساً وأربعين سنة، وكان قدم أصبَهان، قبل أن يرتحل إلى العراق في أيام الحُسين بن حفص .

قلتُ: انما ارتحل أولاً إلى العراق قبل المئتين، ولحق عبد الله بن نُمير وطبقته .

قال ابنُ عدي في «الكامل »: سمعتُ أحمد بن محمد بن سعيد، سمعتُ ابن خِراش يحلفُ بالله إنَّ أحمد بن الفرات يكذِب متعمداً . فقال ابنُ عدي :وهذا تحاملٌ ولا أعلم له روايةً منكرة .

قلت : من الذي يُصدِّقُ ابن خِراش ذاكَ الرافضي في قوله(١) ؟!

---

(١) في « ميزان المؤلف » ١٢٨/١ : ذكره ابن عدي فأساء ، فإنه ما أبدى شيئاً غير أن ابن عقدة روى عن ابن خراش ـ وفيهما رفض وبدعة ـ قال : إن ابن الفرات يكذب عمداً ، وقال ابن عدي : لا أعرف له رواية منكرة . قلت : فبطل قول ابن خراش .

قال أبو صالح الجَلّاب: بلغني أن أحمدَ بن حنبل كتب عن أبي مسعود حديثَ عبدِ الرحمن بن قَيس، عن حَمَّاد بن سلمة «حديث العَتِيرة»[1] .

قال أبو نُعيم: توفي في شعبان سنة ٢٥٨ ، وغسَّلَه محمدُ بن عاصم الثقفي .

قلت:

١٧٧ - أبوه * (بخ)

يروى عن: مالك بن مِغْوَل، ومِسْعَر، وأسامة بن زيد الليثي، ويونس ابن أبي اسحاق .

روى عنه: إبراهيم بن موسى الفراء، ومحمد بن حميد .

---

(١) العتيرة : قال أبو عبيد : هي الرجبية ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب يتقربون بها لأصنامهم ، وقال غيره : العتيرة نذر كانوا ينذرونه من بلغ ماله كذا أن يذبح من كل عشرة منها رأساً في رجب ، وذكر ابن سيده أن العتيرة أن الرجل كان يقول في الجاهلية : إن بلغ إبلي مائة عترت منها عتيرة زاد في « الصحاح » : في رجب ، ونقل أبو داود في سننه ٢٥٢/٣ : تقييدها بالعشر الأول من رجب .

والخبر أورده المؤلف في « الميزان » ٥٨٣/٢ من طريق أحمد بن الفرات ، حدثنا عبد الرحمن بن قيس ، حدثنا حماد بن سلمة عن أبي العشراء الدارمي ، عن أبيه : سئل النبي ﷺ عن العتيرة فحسنها .

ثم قال : ورواه أبو داود في غير سننه عن زبنّج ، عن عبد الرحمن بن قيس . قال أبو بكر ابن أبي داود : قال أبي : ذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه ، وقال : هذا من حديث الأعراب ، أملَّه علي ، قال : فكتبه عني . قلت : وعبد الرحمن بن قيس هو الضبي الزعفراني كذبه ابن مهدي ، وأبو زرعة ، وقال البخاري : ذهب حديثه ، وقال أحمد : لم يكن بشيء ، ووصفه الحافظ في « التقريب » بقوله : متروك . وأبو العشراء مجهول . وانظر ما ورد في شأن العتيرة وفي مشروعيتها « فتح الباري » ٥١٥/٩ ، ٥١٧ في العقيقة : باب العتيرة .

* الجرح والتعديل ١٠/٧ ، تهذيب الكمال : ١٠٩٣ ، تذهيب التهذيب ١٣٥/٣/ب ، تهذيب التهذيب ٢٥٨/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٨ .

وثقه أبو حاتِم(١) .

مات قبل المئتين .

روىٰ له البخاريُّ في كتاب «الأدب» .

١٧٨ ـ إسحاقُ بنُ بُهلول *

ابنِ حسان، الحافظُ الثقةُ العلاَّمةُ، أبو يعقوب، التنوخي الأنْباري

مولدُه بالأنبار في سنةِ أربعٍ وستِّين ومئة .

سمع أباه، وسُفيان بن عُيَيْنة ، وأبا مُعاوية الضَّرير، ويحيى بن سعيد القَطَّان ، وإسماعيلَ بنُ عُلَيَّة ، ووكيع بن الجّراح، وشُعيبَ بن حَرَب، وإسحاقَ الأزرق، وأبا ضَمْرة أنسَ بن عِياض ،وعبد الرحمن بن مَهْدي، ويحيى بن آدم، وخلقاً كثيراً . وكان أحد أوعية العلم .

حدث عنه: إبراهيمُ الحَرْبِيُّ، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وجعفرُ الفِرْيابي ، ويحيى بنُ محمد بنِ صاعد، وأبو عبد الله المَحَامِليُّ، ويوسفُ ابن يعقوب بنِ إسحاق الأزرق حفيدُه، وآخرون .

قال أبو بكر الخطيب: صنَّف كتاباً في القرءات، وصنَّف «المُسنَد»، وصنَّف كتاباً في الفقه . وله مذاهبُ اختارها، يعني: انه يجتهد، ولا يُقلِّد أحداً ، إلى أن قال : وكان ثقة(٢) .

---

(١) «الجرح والتعديل» ٧/١٠ .

* الجرح والتعديل ٢/٢١٤، ٢١٥، تاريخ بغداد ٦/٣٦٦، ٣٦٩، الأنساب ، ورقة: ٤٩/ب، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٨، ٥١٩، العبر ٢/٣، الوافي بالوفيات ٨/٤٠٨، تاريخ ابن كثير ١١/١١، طبقات الحفاظ: ٢٢٦، شذرات الذهب ٢/١٢٦.

(٢) «تاريخ بغداد» ٦/٣٦٦ و٣٦٧ ، و«تذكرة الحفاظ» ٢/٥١٨ .

قال ولده بهلوُل بن إسحاق: استدعى المتوكلُ أبي إلى سُرَّ مَنْ رأى، حتى سمع منه، ثم أمر، فنُصِبَ له منبرٌ، وحدَّثَ في الجامعِ، وأقطعه إقطاعاً مَغَلُّهُ[1] في العام اثنا عشر ألفاً، ووصله بخمسةِ آلاف في السَّنَة، فكان يأخذُها، وأقامَ إلى أن قدِم المستعينُ بغداد، فخاف أبي من الأتراك أن يَكْبِسُوا الأنبار، فانحدر إلى بغدادَ، ولم يحمل معه كُتبَه، فطالبه محمدُ بن عبد الله بن طاهر أن يُحدِّث، فحدَّث ببغداد مِن حفظِه بخمسين ألف حديث، لم يُخطىء في شيءٍ منها[2].

روى هذه القصةَ أحمدُ بن يوسف الأزرقُ عن عمِّه إسماعيل بن يعقوب، عن عمِّه بُهلول.

وقال أبو طالب أحمدُ بن محمد بن إسحاق بن البُهْلول: تذاكرتُ أنا وابنُ صاعد ما حدَّث به جَدِّي ببغداد، فقلتُ له: قال لي أُنيس المستملي: إنه حدَّث مِن حفظِهِ بأربعين ألف حديث. فقال ابنُ صاعد: لا يدري أنيس ما قال، حدَّث إسحاقُ بن البهلول من حفظه ببغداد بأكثر من خمسين ألف حديث[3].

قلتُ: كذا فليكنِ الحفظُ وإلا فلا، قَنِعنا اليومَ بالاسم بلا جسم، فلو رأى الناسُ في وقتِنا من يروي ألفَ حديث بأسانيدها حِفظاً لأنْبَهَروا له.

مات إسحاق بن بُهلول الحافظ بالأنبار في ذي الحجة في سنة اثنتين وخمسين ومئتين، وقد قارب التسعين.

قرأت على عبدِ الحافظ بنابلس، أخبرنا ابنُ قُدامة، أخبرنا ابنُ

---

(١) في «تاريخ بغداد»: مبلغه، وفي «التذكرة»: ما يَغلّ.
(٢) «تاريخ بغداد» ٦/٣٦٨، و«تذكرة الحفاظ» ٢/٥١٨.
(٣) «تاريخ بغداد» ٦/٣٦٨، و«تذكرة الحفاظ» ٢/٥١٨.

البَطِّي، أخبرنا عليُّ بن محمد بن محمد الأنباريُّ، حدثنا أبو أحمد الفَرَضِيُّ، حدثنا يوسفُ بن يعقوب بن إسحاق، حدثنا جدي، حدثنا إسحاق الأزرق، عن عوف، عن ابنِ سيرين، عن حكيم بن حِزام ، قال : نَهاني رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أنْ أبيعَ ما لَيْسَ عِنْدي[1] .

أخبرنا عبدُ الحافظ ويوسف الغَسُّولي، قالا: أخبرنا موسىٰ بنُ عبد القادر، أخبرنا ابنُ البنّاء ، أخبرنا ابنُ البُسْرِي، أخبرنا المُخَلِّص، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا إسحاقُ بن بُهلول، حدثنا إسحاقُ الأزرق، أخبرنا سفيـان ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال : حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَصُمْ يَوْمَ عَرَفَةَ، ومَعَ أبي بَكْرٍ فلَمْ يَصُمْهُ، وَمَعَ عُمَرَ فَلَمْ يَصُمْه[2] .

---

(١) صحيح ، وأخرجه أبو داود (٣٥٠٣) والترمذي (١٢٣٢) والنسائي ٧/ ٢٨٩ ، وابن ماجة (٢١٨٧) وابن الجارود في « المنتقى » (٦٠٢) ، وأحمد ٣/ ٤٠٢ و٤٠٣ ، والبيهقي ٥/ ٢٦٧ و٣١٧ و٣٣٩ ، والدارقطني ٣/ ٩ ، والطبراني في « الكبير » (٣٠٩٧) و(٣٠٩٨) و(٣٠٩٩) و(٣١٠٠) و(٣١٠١) و(٣١٠٢) و(٣١٠٣) و(٣١٠٤) و(٣١٠٥) . وفي الباب عن عبد الله بن عمرو عند أحمد (٦٦٢٨) و(٦٦٧١) وأبي داود (٣٥٠٤) ، والنسائي ٧/ ٢٨٨ ، والطيالسي (٢٢٥٧) ، وابن ماجة (٢١٨٨) وسنده حسن .

(٢) وأخرجه الترمذي (٧٥١) من طريقين عن سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه قال : سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة بعرفة ، فقال : حججت مع النبي ﷺ . . . ورجاله ثقات ، وقال الترمذي : حديث حسن . وأخرجه أحمد ٢/ ٤٧ و٥٠ من طريق إسماعيل بن إبراهيم وسفيان بن عيينة ، كلاهما عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن ابن عمر . وأخرجه عبد الرزاق (٧٨ ٢٩) عن ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن رجل ، عن ابن عمر . وهو في « المسند » ٢/ ٧٣ من طريق عفان ، عن شيبة ، عن ابن أبي نجيح بهذا الإسناد .

١٧٩ - حُنَيْن بنُ إسحاق*

العِبَادِيُّ(١) النَّصْرانيُّ علاَّمةُ وقتِهِ في الطِّبِّ . وكان بارعاً في لغة اليونان .

عرَّبَ كتاب إقليدس ، وله تصانيفُ عدة(٢) .

مات في صفر سنة ستين ومئتين .

وكان ابنُهُ إسحاق بن حنين من كبار الأطباء أيضاً .

١٨٠ - المُزَنِيُّ **

الإمامُ العلاّمةُ ، فقيهُ المِلَّةِ ، عَلَمُ الزهاد ، أبو إبراهيم ، إسماعيلُ ابن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المُزني(٣) المصري ، تلميذُ الشافعي .

مولده في سنة موتِ اللَّيثِ بن سعد سنةَ خمسٍ وسبعين ومئة .

---

* الفهرست : ٣٥٢، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١/١٨٤، وفيات الأعيان ٢/٢١٧، ٢١٨، العبر ٢/٢٠، أخبار الحكماء: ١١٧، تاريخ حكماء الإسلام: ١٦، تاريخ ابن كثير ١١/٣٢، المنتظم ٥/٢٤.

(١) قال الفيروز أبادي (عبد) : والعباد ، بالكسر ، والفتح غلط ، ووهم الجوهري : قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

(٢) منها : « تاريخ العالم والمبدء والأنبياء والملوك والأمم » الى زمنه ، و« الفصول الأبقراطية » .

** الجرح والتعديل ٢/٢٠٤، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٩، طبقات فقهاء الشافعيين للعبادي : ٩، وفيات الأعيان ١/٢١٧، الأنساب ، ورقة: ٥٢٧/أ ، العبر ٢/٢٨، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٩٣،١٠٩، اللباب ٢/٢٠٥، تاريخ ابن كثير ١١/٣٦، النجوم الزاهرة ٣/٣٩، مرآة الجنان ٢/١٧٧، ١٧٩، شذرات الذهب ٢/١٤٨، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٢٠ ، مفتاح السعادة ٢/١٥٨، ١٥٩.

(٣) المزني ، بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون : نسبة الى مزينة بنت كلب ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة .

حدَّث عن : الشافعي ، وعن عليِّ بنِ مَعْبَد بن شَدَّاد ، ونُعَيْمِ بن حمّاد ، وغيرهم .

وهو قليل الروايةِ ، ولكنَّه كان رأساً في الفقه .

حدَّث عنه : إمامُ الأئمة أبو بكر بنُ خُزَيمة، وأبو الحسن بنُ جَوْصا ، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري ، وأبو جعفر الطحاويُّ ، وأبو نُعَيم بنُ عدي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وأبو الفوارس بنُ الصابوني ، وخلقٌ كثير من المشارقة والمغاربة .

وامتلأت البلادُ بـ « مختصره »في الفقه، وَشَرَحَه عدةٌ من الكبار، بحيث يُقال : كانت البِكْر يكون في جهازها نسخةٌ بـ « مختصر » المزني .

أخبرنا عُمر بن القوّاس ، أخبرنا زيدُ بن الحسنِ كِتابةً، أخبرنا أبو الحسن بنُ عبد السلام ، حدثنا الفقيهُ أبو إسحاق قال : فأما الشافعيُّ رحمه الله فقد انتقل فقهُهُ إلى أصحابه، فمنهم أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني . مات بمصر في سنة أربع وستين ومئتين . قال : وكان زاهداً عالماً مُناظِراً مِحْجاجاً غوّاصاً على المعاني الدقيقة . صنَّف كتباً كثيرةً : « الجامع الكبير » ، و« الجامع الصغير » ، و« المنثور » ، و« المسائل المُعْتَبَرَة » ، و« الترغيب في العلم»، وكتاب « الوثائق »[(١)] .

قال الشافعي : المُزني ناصرُ مَذْهبي[(٢)] .

قلت: بلغنا أَنَّ المزني كان إذا فَرَغَ من تبييض مسألةٍ، وأَوْدَعَها

---

(١) « وفيات الأعيان » ٢١٧/١ ، و« طبقات السبكي » ٩٤/٢ .
(٢) « وفيات الأعيان » ٢١٧/١ ، و« طبقات السبكي » ٩٤/٢ .

« مختصَرهُ »، صلى الله ركعتين [(١)].

ورُوي أنَّ القاضي بكّار بن قتيبة قَدِمَ على قضاءِ مصر ، وكان حنفياً ، فاجتمع بالمُزني مرَّةً ، فسأله رجلٌ من أصحاب بكار ، فقال : قد جاء في الأحاديث تحريمُ النبيذِ ، وجاء تحليلُه ، فلم قدَّمتُم التحريمَ ؟ فقال المُزنيُّ : لم يذهب أحدٌ إلى تحريمِ النبيذ في الجاهلية ثم حُلِّلَ لنا ، ووَقَعَ الاتفاقُ على أنه كان حلالاً ، فَحَرُمَ . فهذا يَعْضُدُ أحاديثَ التحريم . فاستحسن بكّار ذلك منه[(٢)] .

قلتُ : وأيضاً فأحاديثُ التحريم كثيرةٌ صِحاحٌ، وليس كذلك أحاديث الإباحة .

قال عمرو بن تميم المكيُّ : سمعتُ محمد بن إسماعيل الترمذيَّ قال : سمعتُ المزنيَّ يقول : لا يصحّ لأحد توحيدٌ حتى يعلمَ أنَّ الله تعالى على العرش بصفاتِهِ . قلتُ له : مثل أي شيء ؟ قال : سميع بصير عليم .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : أخبرنا محمد بن عبدِ الله بن شاذان ، سمعتُ محمدَ بن علي الكَتَّاني ، وسمعتُ عَمرو بن عُثمان المكي ، يقولُ : ما رأيتُ أحداً من المُتعبِّدين في كثرةِ من لَقِيتُ منهم أشدَّ اجتهاداً من المُزنيِّ ، ولا أَدْوَمَ على العبادة منه . وما رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً للعلمِ وأهله منه . وكان من أشدِّ الناسِ تضييقاً على نفسِهِ في الورع ، وأوسَعِهِ في ذلك على الناسِ ، وكان يقول : أنا خُلُقٌ من أخلاقِ الشافعي[(٣)] .

قلتُ : وبلغنا أنَّ المُزنيَّ رحمه الله كان مُجابَ الدعوة ، ذا زُهدٍ

---

(١) « وفيات الأعيان » ١/٢١٧ ، و« طبقات السبكي » ٢/٩٤ .

(٢) « وفيات الأعيان » ١/٢١٨ ، و« طبقات السبكي » ٢/٩٥ .

(٣) « طبقات السبكي » ٢/٩٤ .

وتَألُّهِ ، أخذَ عنه خلقٌ من العلماء وبه انتشر مذهبُ الإمام الشافعيِّ في الآفاق .

يقال : كان إذا فاتته صلاةُ الجماعة صلَّى تلك الصلاةَ خمساً وعشرين مرة(١) .

وكان يُغَسِّل الموتىٰ تعبُّداً واحتساباً . وهو القائل : تَعَانيتُ غَسْلَ الموتى لِيرِقَّ قلبي ، فصار لي عادةً(٢) ، وهو الذي غَسَّلَ الشافعي رحمه الله .

قال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ من المُزني ، وهو صدوق(٣) .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : ثقة ، كان يلزمُ الرِّباط .

توفي في رمضان لستٍّ بقِينَ منه سنة أربعٍ وستين ومئتين ، وله تسعٌ وثمانون سنة .

قلتُ : ومن جِلَّةِ تلامذتِهِ العلاَّمةُ أبو القاسم عثمانُ بن بشَّار الأنماطي(٤) شيخُ ابن سُريج ، وشيخُ البصرة زكريا بنُ يحيى الساجي . ولم يَلِ قضاءً ، وكان قانعاً شريفَ النفس .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة ، أخبرنا أبو محمد الحسنُ بن علي بن الحسين بن الحسن بنِ البُنِّ الأسَدِي سنَةَ ثلاثٍ

---

(١) « وفيات الأعيان » ١/٢١٨ ، و« طبقات السبكي » ٢/٩٤ .

(٢) « طبقات السبكي » ٢/٩٤ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢/٢٠٤ .

(٤) راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » ١١/٢٩٢ ، ٢٩٣ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٣٠١ ، ٣٠٢ ، و« شذرات الذهب » ٢/١٩٨ ، و« العبر » ٢/٨١ ، و« مرآة الجنان » ٢/٢١٥ ، و« وفيات الأعيان » ٣/٢٤١ .

وعشرين ، أخبرنا جَدِّي الحُسين ، أخبرنا عليُّ بن محمد بن علي الشافعي سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة ، أخبرنا محمدُ بن الفضل الفرّاء بمصر ، حدثنا أبو الفوارس أحمدُ بن محمد الصابوني سنةَ ثمانٍ وأربعين ، وثلاث مئة ، أخبرنا المُزَنيُّ ، حدثنا الشافعيُّ ، عن مالكٍ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر أنَّ رَسولَ الله ﷺ نَهى عنِ الوِصالِ . فَقيلَ : إنَّكَ تُواصِلُ ؟ فقال : « لَسْتُ مِثْلَكُمْ إنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى(١) » .

وبالإسنادِ أنَّ رَسولَ الله ﷺ ذكر رمضان ، فقال : « لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلاَلَ ، وَلاَ تُفْطِروا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فاقْدُروا لَه »(٢) .

وبهِ أَنَّ رَسول الله ﷺ فَرَضَ زَكاةَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ ، صاعاً مِنْ تَمْرٍ ، أو صاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ المُسْلِمِينَ(٣) . متفق عليها .

أخبرنا ابنُ الفَرَّاء ، أخبرنا ابنُ البُنِّ ، أخبرنا جَدِّي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا ابنُ نَظِيف ، قال : قال لنا أبو الفوارس السِّنْدي : وُلِدْتُ في المحرم سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين، وأول ما سمعتُ الحديثَ ولي عشر سنين .

قال : ومات المُزني سنة ٢٦٤ ، وتُوفي الربيعُ سنةَ سبعين ومئتين . قال : وكانا رضيعين بينهما ستةُ أشهر ، يعني في المولد .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » ١/٣٠٠ ، والبخاري ٤/١١٩ ، ومسلم (١١٠٢) ، وأبو داود (٢٣٦٠) .

(٢) هو في « الموطأ » ١/٢٨٦ ، والبخاري ٤/١٠٢ ، ١٠٤ ، ومسلم (١٠٨٠) وأبي داود (٢٣٢٠) والنسائي ٤/١٣٤ .

(٣) هو في « الموطأ » ١ / ٢٨٣ ، والبخاري ٣ / ٢٩١ ، ومسلم (٩٨٤) والترمذي (٦٧٦) وأبي داود (١٦١١) والنسائي ٥/٤٨ .

قال: ومات في سنةِ أربعٍ أيضاً أحمدُ ابنُ أخي ابن وهب ، ويونُس ابن عبد الأعلى ، ويزيدُ بن سنان .

١٨١ ـ محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ عبد الحَكَم* (س)

ابنِ أعين بن ليث ، الإمامُ ، شيخُ الإسلام ، أبو عبد الله ، المصري الفقيه .

ولد سنةَ اثنتين وثمانين ومئة .

وسمع من : عبد الله بن وهب بعناية أبيه به ، ومن أبي ضَمْرَة الليثيِّ ، وابنِ أبي فُدَيك، وأيوب بنِ سويد ، وبشر بن بكر ، وأَشْهَب بنِ عبد العزيز ، ووالدِه عبدِ الله بنِ عبد الحكم وشُعَيبِ بن الليث ، وأبي عبد الرحمن المُقرىء ، والشافعيّ ، وإسحاق بن الفرات ، وحرملةَ بنِ عبد العزيز ، ويحيى بنِ سَلاَّم ، وسعيدِ بن بَشِير القرشي ، وعبدِ الله بن نافع الصائغ ، وحجاج بن رُشْدِين ، وطائفة .

وعنه : النسائيُّ في « سُننه » ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ صاعِد ، وعمرو ابنُ عثمان المكيُّ ، وأبو بكر بنُ زياد ، وأبو جعفر الطَّحاويُّ ، وعليُّ بن أحمد علاَّن ، وإسماعيلُ بن داود بن وردان ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ،

* الجرح والتعديل ٧/٣٠٠، ٣٠١، الانتقاء: ١١٣، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٩٩، وفيات الأعيان ٤/١٩٣، ١٩٥، تهذيب الكمال : ١٢٢٠، تذهيب التهذيب ٣/٢١٨/١، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٦، ٥٤٨، ميزان الاعتدال ٣/٦١١، ٦١٢، العبر ٢/٣٨، ٣٩، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٨، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٦٧، ٧١، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢، الديباج المذهب : ٢٣١، تهذيب التهذيب ٩/٢٦٠، ٢٦٢، النجوم الزاهرة ٣/٤٤، طبقات الحفاظ: ٢٤١، حسن المحاضرة ١/١٢٤، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٥، طبقات المفسرين ٢/١٧٤، ١٧٧، مرآة الجنان ٢/١٨١، شذرات الذهب ٢/١٥٤، مفتاح السعادة ٢/٢٩٥، المنتظم ٥/٦٥ .

وأبو العبّاس الأَصَمُّ ، وخلقٌ كثير .

وكان عالمَ الديارِ المصرية في عصره مع المزني .

وثَّقه النسائي ، وقال مرة . لا بأس به[1] .

وقال إمامُ الأئمة ابن خُزيمة : ما رأيتُ في فقهاءِ الإسلام أعرفَ بأقاويل الصحابة والتابعين من محمدِ بن عبد الله بن عبد الحكم[2] .

وقال : كان أعلمَ من رأيتُ على أديمِ الأرض بمذهب مالك ، وأحفظَهم له . سمعتُه يقول : كنتُ أتعجَّب ممن يقولُ في المسائل : لا أدري[3] .

ثم قال ابنُ خُزيمة : وأمّا الإسناد فلم يكن يحفَظه[4] ، وكان من أصحابِ الشافعي ، وكان ممن يتكلَّم فيه ، فوقعتْ بينهُ وبين البُويطي وحشةٌ في مرض الشافعي ، فحدثني أبو جعفر السُّكَّري صديقُ الربيع ، قال لمّا مرِض الشافعيُّ ، رحمه الله ، جاء ابنُ عبد الحكم يُنازع البُوَيْطِيَّ في مجلس الشافعي ، فقال البويطيُّ : أنا أحقُّ به منكَ . فجاء الحُمَيْدي ، وكان بمصر ، فقال : قال الشافعيُّ : ليس أحدٌ أحقَّ بمجلسي من البُوَيطي ، وليس أحدٌ من أصحابي أعلمَ منه . فقال له ابنُ عبد الحكم : كذبت . فقال الحُمَيْدِي : كذبتَ أنتَ وأبوك وأُمُّك، وغضب ابنُ عبد

---

(1) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٧/٢ ، و« ميزان الاعتدال » ٦١١/٣ ، و« طبقات السبكي » ٦٨/٢ ، و« الوافي بالوفيات » ٣٣٨/٣ .

(2) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٧/٢ ، « ميزان الاعتدال » ٦١١/٣ .

(3) « طبقات السبكي » ٦٨/٢ .

(4) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٧/٢ ، و« ميزان الاعتدال » ٦١١/٣ ، و« طبقات السبكي » ٦٨/٢ .

الحكم ، فترك مجلسَ الشافعي(١) .

قال : فحدثني ابنُ عبد الحكم : قال : كان الحُمَيْدِيُّ معي في الدار نحواً من سَنَة ، وأعطاني كتاب ابنِ عُيينة ، ثم أَبَوْا إلا أن يُوقِعوا بيننا ما وقع(٢) .

هذه الحكايةُ . رواها الحاكمُ عن حُسَيْنَك(٣) ، عن ابنِ خُزيمة .

وعن أبي إبراهيم المزني قال : نظر الشافعيُّ إلى محمدِ بن عبد الله ابن عبد الحكم وقد ركب دابَّته ، فأتبعه بصرَه ، وقال : ودِدْتُ أنَّ لي ولداً مثله ، وعليَّ الفُ دينار لا أجدُ قضاءها(٤) .

قال أبو الشيخ : حدثنا عمرو بنُ عثمان المكي قال : رأيتُ محمدَ ابن عبد الله بن عبد الحكم يُصلِّي الضُّحى ، فكان كلما صلَّى ركعتين سجد سجدتين ، فسأله من يأنسُ به ، فقال : أسجد شُكراً لله على ما أنعمَ بِهِ عليَّ من صلاة الركعتين .

قال ابنُ أبي حاتم : ابنُ عبد الحكم ثقةٌ صدوقٌ ، أحدُ فُقهاء مصر ، من أصحابِ مالك(٥) .

قلت : قد تفقّه بمالك، ولزمه مُدَّةً ، وهو أيضاً في عدادِ أصحابه الكبار .

---

(١) « طبقات السبكي » ٢/٦٨ ، ٦٩ ، وسبق الخبر في الصفحة : ٦٠ بترجمة يعقوب ابن السكيت .

(٢) « طبقات السبكي » ٢/٦٩ .

(٣) هو الإمام الحافظ أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد التميمي النيسابوري ، ويعرف بحسينك . وثقه الخطيب ، وقال : مات في ربيع الآخر سنة ٣٧٥ هـ. مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٣/٩٦٨ ، ٩٦٩ .

(٤) « وفيات الأعيان » ٤/١٩٤ ، و« الوافي بالوفيات » ٣/٣٣٩ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٧/٣٠٠ ، ٣٠١ ، و« ميزان الاعتدال » ٣/٦١١ .

أخبرني عُمر بن عبد المُنعم ، عن أبي اليُمن الكِنْدِيِّ ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد السلام ، أخبرنا الشيخُ أبو إسحاق الشيرازي ، قال : حُمل محمدُ في محنَةِ القرآن إلى ابنِ أبي داود ، ولم يُجِبْ إلى ما طُلِبَ منه ، ورُدَّ إلى مصر ، وانتهت إليه الرئاسةُ بمصر ، يعني : في العلم . وذكر غيرُه أنَّ ابن عبد الحكم ضُرب ، فهرب واختفى .

وقد نالته محنةٌ أُخرى صعبةٌ مرت في « تاريخنا » الكبير في ترجمةِ أخيه عبدِ الحكم الرجل الصالح ، قال أبو سعيد بن يونس: عُذِّب عبد الحكم في السجن ، ودُخِّن عليه ، فمات في سنة سبعٍ وثلاثين ومئتين ، لكونه اتُّهم بودائع لعليِّ بن الجَرَوِي .

وقال ابنُ أبي دليم : لم يكن في الإخوةِ أَفْقَهُ من عبدِ الحكم . وقيل : إنَّ بني عبد الحكم ، غُرِّموا في نَوْبَة ابنِ الجَرَوِي أكثر من ألفِ ألفِ دينار . استُصْفِيت أموالُهُم ، ونُهبت منازلُهم . ثم بعد مدة أَطْلَقَهم المتوكلُ ، ورُدَّ إليهم البعضُ ، وسُجِنَ القاضي الأصمُّ الذي ظلمهم ، وحُلقت لحيتُه ، وضُرب ، وطِيفَ به على حمارٍ .

قال أبو سعيد بن يونُس في « تاريخه » : كان محمدٌ هو المفتي بمصر في أيامه .

قلتُ : له تصانيفُ كثيرة، منها : كتاب في « الردِّ على الشافعي » ، وكتاب « أحكام القرآن » ، وكتاب « الردِّ على فقهاء العراق » ، وغير ذلك .

وما زال العلماءُ قديماً وحديثاً يرد بعضُهم على بعضٍ في البحث وفي التواليف ، وبمثل ذلك يتفقّه العالم ، وتَتَبَرْهَنُ له المُشْكِلات . ولكن في زماننا قد يُعاقَب الفقيهُ اذا اعتنى بذلك لسوءِ نيَّتِهِ ، ولطلبه للظُّهور والتكثُّر ،

فيقومُ عليه قضاةٌ وأضداد . نسألُ الله حسن الخاتمة ، وإخلاص العمل .

وقد كان ابنُ عبد الحكم ، مع عظمته بمصر ، يركب حُميِّراً ضعيفاً ، ويتواضعُ في أموره ، وكان أبوه كما قُلنا من كبار الفُقهاء من تلامذَةِ مالك .

قال ابنُ يُونس : مات محمدٌ في يوم الأربعاء نِصف ذي القَعْدَة سنة ثمان وستين ومئتين وصلَّى عليه القاضي بكارُ بن قتيبة .

قلت : وله مصنَّف في « أدب القضاة » مفيد .

أخبرتنا خديجةُ بنتُ علي[1] ، أخبرنا أحمدُ بن عبد الواحد ، أخبرنا عبدُ المنعم بنُ الفُرَاوِي ، أخبرنا عبد الغفّار الشِّيرَوي[2] ، أخبرنا أبو سعيدٍ الصيرفيُّ ، حدثنا أبو العبّاس الأَصَمُّ ، حدثنا محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا أنسُ بن عياض ، عن هشام بن عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « عُذِّبَت امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ أَمْسَكَتْها حَتَّى مَاتَتْ مِنَ الجوعِ ، فَلَمْ تَكُنْ تُطْعِمُها ، وَلَا تُرْسِلُها فَتَأْكُلُ من خَشَاشِ الأرْضِ »[3] .

---

(١) للذهبي رحمه الله شَيْخات يزدنَ على مئتي شيخة . فممن اسمها خديجة له إحدى عشرة شيخة . انظر « مشيخته » ورقة : ٤٥ ـ ٤٧ .

(٢) بكسر الشين المشددة وسكون الياء وفتح الراء المهملة بعدها واو ، نسبة الى جده شِيرَوَيه . وعبد الغفار هو أبو بكر بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه . مترجم في « التبصير » ٢/٨٢٢ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٢٤٣) من طرق عن هشام بهذا الإسناد ، وأخرجه عبد الرزاق ، ومن طريقه مسلم (٢٦١٩) وأحمد ٢ / ٣١٧ عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة . وخشاش الأرض : هوامُّها وما فيها من الحشرات . وهو في « المسند » ٢/٢٦١ و٢٦٩ و٤٥٧ و٤٦٧ و٤٧٩ و٥٠١ ، وابن ماجة (٤٢٥٦) وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري ٦/٢٥٤ في بدء الخلق ، ومسلم (٢٢٤٢) والدارمي ٢/٣٣٠ ، ٣٣١ .

١٨٢ - بَحْرُ بنُ نَصْر*

ابنِ سابق ، الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو عبد الله ، الخَوْلاني مولاهم المصري .

حدث عن : عبدِ الله بن وهبٍ ، وضَمْرَةَ بنِ ربيعة ، وأيوبَ بنِ سُويد ، وَبِشْر بن بكرٍ ، ومحمدِ بن إدريس الشافعي ، وأشهب بنِ عبد العزيز ، وطائفةٍ .

حدث عنه : أبو جعفر الطَّحاويُّ ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ زيادٍ النيسابوري ، وأبو عَوَانَة ، وابنُ جَوْصَا ، وابنُ أبي حاتِم ، وأحمدُ بن مسعود الزَّنْبَريُّ ، ومحمدُ بنِ بِشْر الزُّبَيري العَكَرِيُّ ، وأبو العبّاس الأصمُّ ، وأحمدُ بن عبد الله البَهْنَسيُّ العطار ، وأحمدُ بن علي بن شعيب، وأحمدُ بن محمد بن أَسِيد الأصبهاني ، وأحمدُ بن محمد بن فَضَالة الحمصي الصَّفَّار ، وأحمد بن محمد بن شاهين ، وأبو حامد بن بلال النيسابوري ، وأبو الفوارس بن السِّنْدي ، وآخرون . وروى عنه النسائي في تأليفه لأحاديثِ مالك بواسطة ، فروى عن خياط السُّنَّة زكريا عنه .

وثقه ابنُ أبي حاتِم وغيره[١] .

مات في شعبان سنةَ سبعٍ وستين . ومئتين .وقال الطحاوي : مولدُه

---

* الجرح والتعديل ٢/٤١٩، تهذيب الكمال : ١٤١، تذهيب التهذيب ١/٨٠/١، العبر ٣٥/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١١٠، ١١٢، تهذيب التهذيب ١/٤٢٠، ٤٢١، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٦، شذرات الذهب ٢/١٥٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٤١٩ ، وممن وثّقه أيضاً يونس بن عبد الأعلى ، وابن خزيمة . انظر « تهذيب التهذيب » ١/٤٢٠ ، ٤٢١ .

هو والمُزني والربيعُ المُرادي في سنة أربعٍ وسبعين ومئة . .

أخبرنا إسماعيلُ بن عَمِيرَة[1] ، أخبرنا أبو محمد بنُ البُنِّ ، أخبرنا جدِّي أبو القاسم ، أخبرنا عليُّ بن محمد ، حدثنا محمد بن نَظيف ، حدثنا أبو الفوارس أحمدُ بن محمد الصابوني ، حدثنا بحرُ بن نصر ، حدثنا ابنُ وهب ، عن مالكٍ ويونس بن يزيد ، عن ابنِ شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قالَ للوزغ : « الفُوَيْسق »[2] .

١٨٣ - إبراهيمُ بن مُنْقِذ *

ابن إبراهيم بن عيسى ، الإمامُ الحجةُ ، الخَوْلاني أبو إسحاق مولاهم المصري العُصْفُري .

سمع عبدَ الله بنَ وهب ، وأبا عبد الرحمن المُقرىء ، وإدريسَ بن يحيى الزاهد .

حدَّث عنه : أبو محمد بنُ صاعد ، وأبو العباس الأَصَمُّ ، وأبو الفوارس أحمدُ بن محمد السِّنْديُّ ، وجماعة .

قال أبو سعيد بن يونس : هو ثقةٌ رِضىً .

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة المعمَّر عز الدين أبو الفداء ، وهو شيخ صالح كثير التلاوة ، حسن التواضع . مات في جمادى الآخرة سنة سبع مئة بقاسيون .

(٢) صحيح ، وأخرجه ابن ماجة (٣٢٢٠) من طريق احمد بن عمرو بن السرح ، عن ابن وهب ، عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أحمد ١٥٥/٦ و٢٧١ و٢٧٩ ، والبخاري ٢٥٢/٦ في بدء الخلق : باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومسلم (٢٢٣٩) في السلام : باب استحباب قتل الوزغ .

* الأنساب ٤٦٨/٨، العبر ٤٠/٢، تاريخ ابن كثير ٤٣/١١ .

مات في ربيع الآخر سنة تسع وستين ومئتين .

أخبرنا العمادُ عبدُ الحافظ ، ويوسفُ بن غالية ، قالا : أخبرنا موسى ابنُ عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مُنقذ بمصر ، حدثنا ابنُ وهب ، عن مَخْرَمَةَ بنِ بُكَير ، عن أبيه ، سمعتُ يونس بن يوسف ، عن ابنِ المُسَيِّب ، قال : قالت عائشةُ : إنَّ رسول الله ﷺ ، قال : « ما مِنْ يَوْم أَكْثَرَ أَنْ يَعْتِقَ الله فيهِ عبيداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإنَّهُ لَيَدْنُو عَزَّ وجَلَّ ، ثُمَّ يُباهِي بهم المَلاَئِكَةَ[1] » . إسناده حسن .

وفيها مات أحمدُ بن عبد المجيد الحارثي ، وحُذيفةُ بن غياث الأَصبَهاني ، وعبدُ الله بن حمّاد الآمُلِيُّ ، وأبو فَروة يزيدُ بن محمد الرُّهَاوي ، وأبو حمزة البغداديُّ الزاهد .

١٨٤ ـ سَعِيدُ بنُ مسعود*

ابنِ عبدِ الرحمن ، المحدِّثُ المسنِدُ ، أبو عثمان ، المَرْوَزِيُّ ، أحدُ الثقات .

حدّث عن : النَّضْرِ بن شُمَيل ، ويزيدَ بنِ هارون ، ويعقوبَ بن إبراهيم و شَبَابَةُ، ورَوْحِ بن عُبادَة ، وأزهر بنِ سعد السمان .

وعنه : عُمرُ بنُ أحمد بن عَلَّكْ ، ومحمدُ بن نصرٍ الفقيه ، ومحمدُ

---

(١) وأخرجه مسلم (١٣٤٨) في الحج : باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، والنسائي ٥/٢٥١ ، ٢٥٢ في الحج : باب ما ذكر في يوم عرفة ، وابن ماجة (٣٠١٤) من طرق عن ابن وهب بهذا الإسناد .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

ابن أحمد المَحْبُوبي[1] ، وأهل مرو .

توفي سنةَ إحدىٰ وسبعين ومئتين . وكان من أبناء التسعين .

١٨٥ ـ العِجْليُّ *

الإمامُ الحافظُ الأوحدُ الزاهد ، أبو الحسن ، أحمدُ بن عبد الله ابن صالح بن مسلم ، العِجلي الكوفي ، نزيلُ مدينة أطرابلس المغرب ، وهي أولُ مدائن المغرب ، بينها وبين الإسكندرية مسيرةُ شهر ، ثم منها يسيرُ غرباً إلى مدينةِ تونس التي هي اليوم قاعدةُ إقليم إفريقية .

مولده بالكوفة في سنة اثنتين وثمانين ومئة .

سمع من : حُسينٍ الجُعفي ، وشَبَابة بن سَوَّار ، وأبي داود الحَفَرِي ، ويَعْلَى بن عُبيد ، وأخيه محمدِ بن عُبيد ، ومحمدِ بن يوسف الفِرْيابيِّ ، ووالدِه الإمامِ عبدِ الله بن صالح المُقرىء ، وعفّان ، وطبقتِهم .

حدّث عنه : ولدهُ صالحُ بن أحمد ، وسعيدُ بن عثمان الأَعْناقي ، ومحمدُ بن فُطَيس ، وعثمانُ بن حَدِيد الإلْبِيريُّ ، وسعيدُ بن إسحاق .

ولم أظفر بحديثٍ من روايته .

---

(١) قال ابن الأثير في « اللباب » ١٧٣/٣ : المحبوبي ، بفتح الميم ، وسكون الحاء ، وضم الباء ، الموحدة ، وسكون الواو ، وفي آخرها باء ثانية : نسبة إلى محبوب ، هو جد أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي راوية كتاب « الجامع » للترمذي .

* تاريخ بغداد ٢١٤/٤، ٢١٥، تذكرة الحفاظ ٥٦٠/٢، ٥٦١، العبر ٢١/٢، الوافي بالوفيات ٧٩/٧، تاريخ ابن كثير ٣٣/١١، طبقات الحفاظ : ٢٤٢، شذرات الذهب ١٤١/٢ .

وله مصنَّفٌ مُفيدٌ في « الجرح والتعديل » ، طالعتُه ، وعلقتُ منه فوائدَ تدلُّ على تَبحُّره بالصنعة ، وسعةِ حفظه .

وقد ذُكر لعبّاس بن محمدٍ الدُّوريِّ ، فقال : ذلك كنا نَعُدُّه مثل أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين .

ومن كلام أحمد بنِ عبد الله ، قال : من آمن برجعةِ علي رضي الله عنه ، فهو كافرٌ ، ومن قال : القرآن مخلوقٌ فهو كافر .

وقيل : إنَّه فَرَّ إلى المغرب لمَّا ظهر الامتحانُ بخلقِ القرآن ، فاستوطنها ووُلِدَ له بها .

وقال بعضُ العلماءِ : لم يكن لأبي الحسن أحمدَ بنِ عبد الله عندنا بالمغرب شبيهٌ ، ولا نَظِيرٌ في زمانه في معرفة الغريب وإتقانه ، وفي زُهدِه وورعه[1] .

وقال المُؤَرِّخُ العالمُ أبو العَرَب محمدُ بن أحمد بن تميم القَيْرواني : سألتُ مالكَ بن عيسى العفصي[2] الحافظ : مَنْ أعلمُ من رأيتَ بالحديث ؟ قال : أمّا في الشيوخ فأحمدُ بن عبد الله العِجْلِيُّ .

وقال محمدُ بن أحمد بن غانم الحافظ : سمعتُ أحمدَ بن مُعتب[3] ـ مغربيٌّ ثقة ـ يقول : سُئل يحيى بنُ مَعِين عن أحمدَ بنِ عبد الله بن صالح ، فقال : هو ثقةٌ ابنُ ثقـة[4] .

وقال بعضُهم : إنما سَكَنَ أحمدُ بن عبد الله بأطرابلس للتفرُّدِ

---

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٢١٤ .
(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤/٢١٤ .
(٣) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤/٢١٥ ، وفيه : احمد بن مغيث .
(٤) في « تاريخ بغداد » ٤/٢١٥ زيادة : ابن ثقة .

والعبادة ، وقبرُه هناك على الساحل ، وقبرُ ولدِه صالح إلى جنبه .

وقال أحمدُ العِجْليُّ : رحلتُ إلى أبي داود الطيالسي ، فمات قبل قدومي البصرة بيوم .

مات أحمدُ سنَة إحدى وستين ومئتين ، ومات ابنهُ صالح في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا عبدُ الأوَّل بن عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاريُّ ، أخبرنا الحسنُ بن علي ، أخبرنا الوليدُ بن بكر ، حدثنا عليُّ بن أحمد بن زكريا ، حدثنا صالحُ بن أحمد بن عبد الله ، حدَّثني أبي ، حدثني أبي ، قال : جاء رجلٌ إلى سفيان الثوري ، فقال له : اكتبْ لي إلى الأَوْزاعيِّ يُحدِّثُني ، فقال : أما إنِّي أكتبُ لك ، ولا أُراك تجدُه إلا مَيِّتاً ، لأني رأيتُ ريحانةً رُفعت من قبل المَغْرِب ، ولا أُراهُ إلا موتَ الأَوْزاعيِّ . فأتاه ، فإذا هو قد مات .

١٨٦ ـ الوَرْدُوليُّ *

الإمامُ الكبيرُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بن إبراهيم بن موسى ، الجُرجاني العَصَّار الوَرْدُولي ، صاحب « المُسنَد » .

سمع من : عُبيد الله بن موسى ، وآدمَ بنِ أبي إياس ، ومُسْلِم بن إبراهيم ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : عبدُ الرحمن بن عبد المؤمن ، وإبراهيمُ بن موسى الجرْجانيَّان ، ومحمدُ بن جعفر البصريُّ ، وآخرون .

---

* الأنساب ، ورقة : ٥٨٢/ب ، تذكرة الحفاظ ٥٦٢/٢، طبقات الحفاظ: ٢٤٣، شذرات الذهب ١٤٠/٢.

وكان أحدَ الثقات[1] .

مات في سنة تسع وخمسين ومئتين .

يقع حديثُه في « صحيح » الإسماعيلي .

١٨٧ - قُبَّيْطَة *

الحافظُ المتقِنُ الإمامُ ، أبو علي ، الحسنُ بن سليمان ، البصري ، نزيلُ مصر .

سمع أبا نُعيم ، وأبا غسّان النَّهْديَّ ، وعبدَ الله بن يوسف التِّنِّيسيَّ ، وأبا صالح ، وأقرانَهم .

حدّث عنه : الإمامُ ابن خُزيمة ، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري ، والطحاويُّ ، وعِدَّةٌ .

ووصفه أبو سعيد بنُ يونس بالحفظ ، وقال : مات بمصر في سنة إحدى وستين ومئتين .

١٨٨ - الحارِثِيُّ **

المحدثُ الصدوقُ ، أبو جعفر ، أحمدُ بن عبد الحميد بن خالد ، الحارثي الكوفي .

سمع عبدَ الحميدِ الحِمَّانيَّ ، وأبا أُسامة ، وحسيناً الجُعْفِيَّ ، وجعفرَ ابن عون .

---

(١) « شذرات الذهب » ٢/١٤٠ . وقال ابن العماد : قال أبو حاتم : ما رأيت بدمشق أكيس منه .

* تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٢، لسان الميزان ٢/٢١٤، طبقات الحفاظ: ٢٥٣.

** لم نجد له ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر .

وعنه : أبو عَوانَة، وابنُ عُقْدَة ، وابنُ الأعرابي ، والأصمُّ ، وعِدّةٌ .
توفي في شوال سنة تسع وستين ومئتين .

١٨٩ - يَحيى بنُ عَبْدَك *

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، محدثُ قَزوين ، أبو زكريا ، يحيى بنُ عبد الأعظم ، القَزويني ، عالمٌ مصنِّفٌ ، كبيرُ القدر ، من نُظراء ابن ماجة ، لكنَّه أَسْنَدُ وأَسَنُّ .

سمع أبا عبد الرحمن المُقرىء ، وعفّان ، والقَعْنَبِيَّ ، وعبدَ الله بنَ رجاء ، والحميديَّ ، وحسّان بن حسّان ، وطبقتَهم .

حدث عنه : أبو نُعَيم بنُ عدي ، وعبدُ الرحن بن أبي حاتِم ، وجعفرُ ابن إدريس إمامُ الحرم ، وأبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم بن سَلَمة ، وآخرون .

قال أبو يَعْلَى الخليليُّ : ثقةٌ متفقٌ عليه .

توفي سنة إحدىٰ وسبعين ومئتين .

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم غير مرَّة ، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد القاضي ، وأنا في الرابعة ، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم ، أخبرنا الحسينُ بن طَلَّاب ، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغسَّاني ، أخبرنا جعفرُ بن إدريس القَزْويني بمكة ، حدثنا يحيى بن عَبْدك ، حدثنا حسانُ بن حسان البصريُّ ، حدثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن زِرٍّ ، عن علي رضي الله عنه ، قال : وَالَّذِي فَلَق الحبَّةَ ، وبَرَأ النَّسْمَة ، إنَّهُ لَعَهدُ النَّبِيِّ الأُمّيِّ إلَيَّ ، أَنَّهُ لا يُحِبُّني إلاَّ مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُني إلاَّ مُنافِقٌ .

---

* الجرح والتعديل ١٧٣/٩، العبر ٤٩/٢، طبقات الحفاظ: ٢٥٥، شذرات الذهب ١٦٢/٢.

غريبٌ عن شعبة ، والمشهورُ حديثُ الأعمش عن عدي[1] .

فمعناه أَنَّ حُبَّ عليٍّ من الإيمان ، وبُغْضَه من النِّفاق ، فالإيمان ذو شُعَب ، وكذلك النفاق يَتَشَعَّب ، فلا يقول عاقل : إن مجرَّد حُبِّه يصير الرجل به مؤمناً مُطْلَقاً ، ولا بمجرد بُغضه يصيرُ به الموحِّد منافقاً خالصاً . فمن أحبّه وأبغض أبا بكر ، كان في منزلة من أبغضه ،وأحبَّ أبا بكر، فبُغضهُما ضَلالٌ ونفاق ، وحبُّهما هُدًى وإيمان ، والحديث ففي « صحيح » مسلم .

١٩٠ - أبو حَفصٍ النَّيْسابوريُّ *

الإمامُ القدوةُ الرَّبانيُّ ، شيخُ خُراسان ، أبو حفص ، عَمرُو بن سَلم ، وقيل: عُمر ، وقيل : عَمرو بن سَلَمة ، النيسابوريُّ الزاهد :

روى عن حفصِ بن عبد الرحمن الفقيه .

أخذ عنه : تلميذُه أبو عثمان سعيدُ بن إسماعيل الحِيريُّ ، وأبو جعفر أحمدُ بن حمدان الحافظُ ، وحمدون القصار ، وطائفةٌ .

قال أبو نُعَيْم : حدثنا أبو عمرو بنُ حمدان ، حدثنا أبي قال : قال الأستاذُ أبو حفص :المعاصي بَريدُ الكفر ، كما أنَّ الحُمَّى بريدُ الموت .

وحدثنا أبو عمرو بن حمدان قال : كان أبو حفص حدّاداً ، فكان غلامُه ينفُخ عليه الكِيــر مرَّة ، فأدخل أبو حفصٍ يدَه ، فأخرج الحديدَ من النار ،

---

(١) أخرجه مسلم (٧٨) في الإيمان ، والنسائي ١١٧/٨ في الإيمان : باب علامة المنافق ، وابن ماجة (١١٤) .

* الجرح والتعديل ٢٣٥/٦، ٢٣٦، العبر ٣١/٢، طبقات الصوفية : ١١٥، ١٢٢، حلية الأولياء ٢٢٩/١٠، ٢٣٠، تاريخ ابن كثير ٣٨/١١، النجوم الزاهرة ٤١/٣ و٦٦، مرآة الجنان ١٧٩/٢، صفوة الصفوة ٩٨/٤، شرح الرسالة القشيرية: ١٢٧، شذرات الذهب ١٥٠/٢، المنتظم ٥٣/٥.

فغُشيَ على الغلامِ ، فتركَ أبو حفصٍ الحانوتَ ، وأقبل على أمرِه .

وقيل : إنَّ أبا حفصٍ دخلَ على مريض ، فقال المريضُ : آه ، فقال أبو حفص : مِمَّن ؟ فسكتَ . فقال أبو حفص : مع مَن ؟ قال : فكيف أقول ؟ قال : لا يكن أنِينُك شكوى ، ولا سكوتُك تجلُّداً ، ولكن بين ذلك .

وعن أبي حفصٍ قال : حَرَسْتُ قلبي عشرينَ سنةً ، ثم حَرَسني عشرين سنة ، ثم وَرَدتْ عليَّ وعليه حالةٌ صرنا محروسَيْن جميعاً .

قيل لأبي حفص : مَن الوليُّ ؟ قال : من أُيِّد بالكرامات ، وغُيِّب عنها .

قال الخُلْدِيُّ(١) : سمعتُ الجُنيد ذَكَر أبا حفص النيسابوريَّ ، فقال صاحبٌ للحلَّاج : نَعَمْ يا أبا القاسم ، كانت له حالٌ إذا لبِسَتْه مَكَثَ اليومين والثلاثة ، لا يُمْكِنُ أحدٌ أن ينظُر إليه ، فكانوا يَدَعونه حتى يزولَ ذلك عنه .

وبلغني أنَّه أَنْفَد في يومٍ واحدٍ بضعةَ عشر ألف دينار يَفْتَكُّ بها أسرىٰ ، فلمَّا أمسى لم يكن له عشاء .

قال المُرتعِشُ : دخلتُ مع أبي حفصٍ على مريضٍ ، فقال : ما تشتهي ؟ قال : أن أبرأ . فقال لأصحابه : احملوا عنه . فقام معنا ، وأصبحنا نُعادُ في الفُرُشِ .

قال السُّلَمي : أبو حفصٍ كان حداداً ، وهو أول من أظهر طريقةَ التصوُّف بنيسابور .

---

(١) الخُلْدِي ، بضم الخاء المعجمة ، وسكون اللام ، وفي آخرها الدال المهملة : هذه النسبة الى الخُلْد ، وهي محلة ببغداد . والخلدي هذا هو جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخواص الخلدي ، أبو محمد ، أحد المشايخ الصوفية ، صحب الجنيد بن محمد، وانظر سبب تسميته بالخلدي في « الأنساب » ١٦١/٥ .

سمعتُ عبدَ الله بن علي ، سمعتُ أبا عَمرو بن علوان ، وسألتُه : هل رأيتَ أبا حفصٍ عند الجُنيد ؟ فقال : كنتُ غائباً ، لكنْ سمعتُ الجُنيد يقولُ : أقامَ أبو حفصٍ عندي سنةً مع ثمانيةٍ ، فكنتُ أُطْعِمُهم طعاماً طيباً ـ وذكر أشياءَ من الثياب ـ فلما أرادوا السَّفر كَسَوْتُهم . فقال لي : لو جئتَ إلى نيسابور عَلَّمناك السخاء والفُتُوَّة . ثم قال : عَمَلُك كان فيه تكلفٌ ، إذا جاء الفقراء فكُن معهم بلا تكلُّف ، إن جُعت جاعوا ، وإن شبِعْت شبِعُوا .

قال الخُلْدِيُّ : لما قال أبو حفصٍ للجُنيد : لو دخلتَ نيسابور علَّمناك كيف الفتوة، قيل له : ما الذي رأيتَ منه ؟ قال : صيَّر أصحابي مُخَنثين ، كان يتكلَّف لهم الألوان ، وإنما الفتوةُ تَرْكُ التكلفِ .

وقيل : كان في خدمةِ أبي حفصٍ شابٌّ يلزم السكوت ، فسأله الجُنيد عنه ، فقال : هذا أنفقَ علينا مئة ألف ، واستدان مئة ألف ما سألني مسألةً إجلالاً لي .

قال أبو علي الثَّقفي : كان أبو حفصٍ يقولُ : من لم يزن أحواله كُلَّ وقتٍ بالكتابِ والسُّنَّة ، ولم يَتَّهِم خواطِره ، فلا تَعُدَّه .

وفي « معجم بغداد » للسِّلَفي ، قيل : قدِم ولدان لأبي حفصٍ النيسابوري ، فحضرا عند الجُنيد ، فسمعا قوَّالِيْن ، فماتا . فجاءَ أبوهما ، وحضر عند القَوّالَيْن ، فسقطا مَيِّتَيْن .

ابن نُجيد : سمعتُ أبا عمرو الزَّجّاجيُّ يقول : كان أبو حفصٍ نورَ الإسلامِ في وقتِه .

وعن أبي حفصٍ : ما استحقَّ اسمَ السخاءِ مَنْ ذكر العطاء ، ولا لمحه بقلبِه .

وعنه : الكرمُ طَرْحُ الدنيا لمن[1] يحتاجُ إليها ، والإقبالُ على الله بحاجتك إليه[2] . أحسنُ ما يتوسَّلُ به العبدُ إلى مولاه الافتقارُ اليه ، وملازمةُ السنة ، وطلبُ القوت من حِلِّه .

توفي الأستاذ أبو حفص سنةَ أربعٍ وستين ومئتين . وقيل : سنة خمس. رحمةُ الله عليه .

١٩١ ـ الصَّفَّار *

الملك ، أبو يوسف ، يعقوبُ بن الليث ، السِّجِسْتاني ، المستولي على خراسان .

قيل : كان هو وأخوه عمرو بن الليث يعملان في النُّحاس ، فتزهّدا ، وجاهدا مع صالح المُطَّوِّعي المحارب للخوارج[3] .

قال ابنُ الأثير[4] : غَلَب صالحُ على سِجِسْتان ، ثم استنقذها منه طاهرُ بن عبدالله بنِ طاهر ، فظهر بها درهمُ بن حسين المُطَّوِّعي ، فاستولى أيضاً عليها ، وجعلَ يعقوبَ بن الليث قائد عسكرِه ، ثم رأى أصحابُ دِرْهم عَجْزَه ، فملَّكوا يعقوبَ لحُسن سياسته ، فأذعن لهم دِرهم ، واشتهرتْ صولةُ

---

(١) في الأصل : لن . والمثبت من « طبقات الصوفية » : ١١٩ ، و« حلية الأولياء » ٢٣٠/١٠ و« شرح الرسالة القشيرية » ١٢٧/١ .

(٢) في الأصل : التي . والمثبت من « طبقات الصوفية » : ١١٩ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير ١٨٤/٧، ١٨٥ و١٩١، ١٩٥ ....، وفيات الأعيان ٤٠٢/٦، ٤٣٢، العبر ١٩/٢ و٢٤ و٣٢، تاريخ ابن كثير ٣٩/١١، النجوم الزاهرة ٣٥/٣ وما بعدها ، مرآة الجنان ١٨٠/٢ ، شذرات الذهب ١٥٠/٢، ١٥١، المنتظم ٥٦/٥ .

(٣) انظر « الكامل » لابن الأثير ١٨٤/٧ ، و« وفيات الأعيان » ٤٠٢/٦ .

(٤) انظر « الكامل » لابن الأثير ١٨٤/٧ ، ١٨٥ .

يعقوب ، وغَلَبه على هراة وبُوشَنْج ، وحارب التركَ ، وظفر برُتْبيل ، فقتَلَه ، وقتل ثلاثة ملوك ورجع معه ألوفٌ من الرؤ وس ، فهابته الملوكُ . وكان بوجهه ضربةُ سيف مُخَيَّطة .

بعثَ هديةً إلى المعتزّ ، منها مسجد فضة يسعُ خمسةَ عَشر نَفْساً ، يُحمل عل قِطارِ جمالٍ ، ثم إنَّه حارب مُتولّي فارس ، ونُصِر عليه ، وقتل رجالَه . فكتب إليه الصُّلَحاء يُنكِرون عليه تسرُّعَه في الدماء ، وحاصرهم ، وأخذ شيراز ، فأمَّنهم ، وأخذ من مُتوليها أربع مئة بَدْرَة ، وعَذَّبَه ، ورُدَّ إلى سجستان ، فجبى الأموال .

وكان يحمل إلى المعتمد في العام خمسةَ آلاف ألف درهم . وقنِع المعتمدُ بمداراته .

ثم أخذ بلخ ونيسابور ، وأَسَرَمُتولِّيهاابنَ طاهر في ستين نَفْساً من آله ، وقصد جُرجان ، فهزم المُتغلِّب عليها الحسنَ بن زيد العلويَّ ، وغنِم منه ثلاث مئة حمْلِ مال ، وأخذ آمُل ثم التقاه العلويُّ فهزم يعقوبَ ، ثم دخل جُرجان ، فظلم وعَسَف ، فجاءت زلزلةٌ قتلت من جنده ألفين .

واستغاث جماعةٌ جُرجانيون ببغداد من يعقوب ، فعزَم المُعتمدُ على حربه ، ونَفَّذَ كُتباً إلى أعيان خُراسان بذمِّ يعقوب ، وبأن يهتمّوا لاستئصاله ، فكاتب المعتمدَ يخضَعُ ويُراوِغُ ، ويطلبُ التقليدَ بتولِّيه المشرق ، ففعل المعتمدُ ذاك وأخوه الموفق لاشتغالهم بحرب الزَّنْج .

وأقبل يعقوبُ ليملِكَ العراقَ ، وبرز المعتمدُ ، فالتقى الجمعان بدير العاقول[1] ، وكشف الموفقُ الخوذة ، وحملَ ، وقال : أنا الغلامُ الهاشمي .

---

(١) وهو بين مدائن كسرى والنعمانية ، على شاطىء دجلة .

وكَثُرت القتلى ، فانهزم يعقوبُ ، وجُرح أمراؤُه ، وذَهبتْ خزائنُه ، وغرِق منهم خلقٌ في نهرٍ[1] .

وقال أبو السَّاج[2] ليعقوب : ما رأيتُ منك[3] شيئاً من تدبير الحربِ ، فكيف غَلبتَ الناسَ ؟ فإنكَ تركتَ ثِقَلَكَ وأُسراءكَ أمامك،وقصدتَ بَلداً على جهلٍ منك بأنهاره ومخائضه[4] ، وأسرعتَ ، وأحوالُ جندك مختلَّةٌ ؟ قال : لم أظن أني مُحارِبٌ ، ولم أشكَّ في الظفر .

قال أبو الفرج الأَصبهاني : لم تزل كتبُ يعقوب تصل الى المُعتمد بالمراوغة ، ويقول : عرفتُ أن نهوضَ أمِيرِ المؤمنين ليشرفني ويتلقَّاني . والمعتمدُ يبعث يحثُّه على الانصراف . فما نفع . ثم عبَّأ المعتمدُ جيوشَه ، وشقُّوا المياهَ على الطرق ، فكان ذلك سبب كسرتهم ، وتَوَهَّمَ الناسُ أنّ انهزامه مكيدةٌ فما تبعوه ، وخَلُص ابنُ طاهر ، فجاء في قيدهِ الى بين يدي المعتمد،وكان بعضُ جيوش يعقوب نصارى،وكان المصافُّ في رجب سنة ٢٦٢ فذهب يعقوبُ إلى واسط ، ثم إلى تُسْتَر ، فأخذها ، وتراجع جيشُه ، وعظُمت وطأته ، وكاد أن يملكَ الدنيا ، ثم كان موتُه بالقُولَنْج ، ووُصفت له حُقْنةٌ ، فأبىٰ ، وتَلِفَ بعد أسبوعين ، وكان المعتمد قد بعثَ إليه رسولاً يترضّاه ، ويتألَّفه ، وكان العلويُّ صاحبُ جرجان يُسَمِّيه : يعقوب السندان من ثباته . وقَلَّ أنْ رُئي متبسماً .

مات بجُنْـديسابور في سنة خمس وستين ومئتين.

أخوُه صاحب خرسان :

---

(١) راجع خبر الحرب بين الموفق والصفار في « الكامل » لابن الأثير ٧/٢٩٠ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٦/٤١٥ . وفيه : وأبو الساج هو داود بن دوست الذي تنسب اليه الأجناد الساجية ببغداد .

(٣) في « الوفيات » : معك .

(٤) في«وفيات الأعيان» وقصدت بلداً على قلة المعرفة منك به وبمغايصه وأنهاره .

١٩٢ - عَمرو بن اللَّيثِ الصَّفَّار *

قيل : كان ضرّاباً في الصُّفْر ، وقيل : بل مكاري حمير ، فآل به الحالُ إلى السلطنة .

تملَّكَ بعد أخيه ، وأحسن السياسةَ ، وعدلَ ، وعظُمَتْ دُوَلـه ، وأطاع الخليفةَ . كان يُنْفِقُ كل ثلاثة أشهر في جيشه فيحضر بنفسه عنـد عارض الجيش ، والأموال كدوس ، فأولُ ما ينادي النقيب عمـرو بـن الليث ، فيُقَدِّم فرسَه إلى العارض بعدَّتها ، فيتفقدها ، ثم يزنُ له ثـلاث‌مئة درهم ، ويضعُها بين يديه ، فيضعها في خفه ، ويقول : الحمدُ لله الذي وفَّقني لطاعةِ أميرِ المؤمنين ، حتى استوجَبْتُ العطاء . فيكون لمن يقلِّعه خفه . ثم يُدعى بعده بالأمراء وبخيولهم وعُددهم ، فمن أخلَّ بشيءٍ ، مُنع رزقه[١] .

وقيل : كان في خدمة زوجته ألف وسبع مئة جارية .

ثم بَغى عمروٌ على والي سمرقند إسماعيل بن أحمد بن أَسَد ، وقصده ، فخضع له ، وقال : أنا في ثغرٍ قد قنعت به ، وأنت معك الدنيا ، فدعْني ، فما تركه ، فبادر إسماعيل في الشتاء ، ودَهمَ يعقوب ، فخارت قواه ، وشرع في الهزيمة ، فأسروه .

قال نِفْطويه : حدثنا محمدُ بن أحمد أنَّ السبب في انهزام عمروٍ من بلخ أنَّ أهلها مَلُّوا من جنده ومن ظلمهم ، وأقبل إسماعيلُ ، فأخذ أصحابُ عمرو ابن الليث في الهزيمة ، فركبتْ عساكرُ إسماعيل ظهورَهم ، وَتَوَحَّلَتْ بعَمرو

---

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، وفيات الأعيان ٦/٤١٥ ، النجوم الزاهرة ٣/٤٠ وما بعدها .

(١) الخبر مطولاً في « وفيات الأعيان » ٦/٤٢١ .

دابتُه ، فأُسر ، فأتي به إسماعيل ، فاعتنقه وخدمه ، وقال : ما أحببتُ أن يَجري هذا ، ثم بالغ في احترامِه ، فقال : احلفْ لي ولا تُسلمني ، فحلفَ له ، لكن جاء رسولُ المعتضد بالخَلْع والتقليد لإسماعيل ، ويطلب عمراً ، فقال : أخاف أن يخرج عليكم عسكرٌ يُخلِّصونه ، فجميع عساكرِ البلادِ في طاعتِه . لقد كتب إليَّ وما كَناني ، بل قال : يا ابنَ أحمد ، والله لو أردتُ أن أعملَ جِسْراً على نهر بلخ من ذهبٍ لفعلتُ ، وصِرتُ إليك ، حتى آخُذَك . فكتبتُ إليه : الله بيني وبينك ، وأنا رجلٌ ثَغْرِيٌّ مُصَافٌّ للترك ، لباسي الكُردوائي الغليظ ، ورجالي خُشْر[1] بغير رزق ، وقد بغيتَ عليَّ ثم سَلَّمهُ إلى الرسولِ ، وقال : إنْ حاربكم أحدٌ لأجله ، فاذبحوه . فبقي يصومُ ويبكي ، ويخرج رأسه من العَمَارِية ، ويقول للناس : يا سادتي ، ادعوا لي بالفَرَجِ ، فأُدخل بغداد علي بُختِي عليه جُبَّةُ ديباج ، وبُرنُس السُّخطِ . ثم قال له المعتضد : هذا بَيْعَتُك يا عَمرو ! ثم اعتقله ، فقتله القاسمُ بن عبيد الله الوزيرُ يوم موتِ المعتضد سنة تسعٍ وثمانين ومئتين[2] . وكان دولتُه نيفاً وعشرين سنة .

حكى القُشيريُّ أنَّ عَمرو بن الليث رُئي ، فقيل : ما فعل الله بك ؟ قال : أشرفْتُ يوماً من جبل على جيوشي ، فأعجبني كثرتُهم ، فتمنيتُ أنني كنتُ حضرتُ مع رسولِ الله ﷺ ، فنصرتُه وأعنته ، فشكر اللهُ لي ، وغَفَر لي .

---

(١) أي : دون ورذالة وسفلة لا غناء فيهم .

(٢) وانظر «الكامل» لابن الأثير ٧/ ٥٠٠ ـ ٥٠٢ و ٥١٦ .

١٩٣ - ابنُ أبي الشَّوارِب*

قاضي القضاة ، أبو محمد ، الحسنُ بن المحدث محمد بن عبد الملكِ بن أبي الشوارب ، الأُموي أحدُ العلماء الأَجْواد الممدَّحين .

وَلِيَ قَضاءَ المعتمد ، وقد ناب في قضاء سامَرَّاء سنةَ أربعين ومئتين .

وكان يُضرَبُ بسخائه المثلُ ، وهو من بيت رئاسةٍ وإمْرة وعلم ، فَجَدُّهُمْ عَتَّابُ بن أَسِيد مُتولِّي مكةَ لرسول الله ﷺ .

وعن صالح بن دَرَّاج الكاتب قال : كان المعتز يقول : ما رأيتُ أحداً أفضلَ من الحسن بن أبي الشوارب ، ولا أحسنَ وفاءً ، ما حدثني قط فَكَذَبَني ، ولا ائتمَنْتُه على سرٍّ أو غيرِهِ فخانني .

قال محمدُ بن جرير[١] : مات بمكة بعد قضاء حجِّه في ذي الحِجة سنة إحدى وستين ومئتين .

قلت : عاش أربعاً وخمسين سنة .

يروي عن نحو سُليمان بن حرب ، وأبي الوليد .

لم يقع لنا من روايته .

فأما أخوه قاضي القضاة ؛ أبو الحسن ، علي بن محمد[٢] ، فبقي إلى سنة بضع وثمانين ومئتين .

---

* الأنساب ٤٠١/٧ ، اللباب ٢١٣/٢ ، العبر ٢٢/٢ ، تاريخ ابن كثير ٣٣/١١ ، النجوم الزاهرة ٣٤/٣ ، شذرات الذهب ١٤٢/٢ ، ١٤٣ ، المنتظم ٢٧/٥ .

(١) « تاريخ الطبري » ٥١٥/٩ .

(٢) مترجم في « العبر » للمؤلف ٧١/٢ .

١٩٤ - جِلْوَان*

ابن سَمُرة بن ماهان بن خاقان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم ، الإمامُ المحدثُ ، أبو الطَّيِّب ، الأُموي البخاري .

سمع أبا عبد الرحمن المقرىء ، والقَعْنَبِيَّ ، وأحمدَ بن حفص الفقيه ، وسعيدَ بن منصور ، وأبا مُقاتِل النَّحْوِيَّ ، وعدَّةً .

روى عنه : سهلُ بن شاذَوَيْه ، وحُسَيْن بن محمد بن قريش ، وغيرهما .

قال أبو بكر الخطيب : جِلوان بكسر الجيم ، وقال ابن ماكولا[١] : بل بفتحها . وكذلك فتحه جعفرٌ المُستَغْفِري ، وأبو عبد الله غُنْجار[٢] .

ومن ذريته أحمدُ بن حسين بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم ابن جنيد بن جلوان الأموي[٣] .

١٩٥ - حاتِم بن اللَّيْث**

الحافظُ المكثِرُ الثقة[٤] ، أبو الفضل ، البغداديُّ الجوهري .

سمع عُبيد الله بن موسى ، وحسين بن محمد المَرُّوذيَّ ، وطبقتَهما .

---

* الإكمال ١١٧/٢، المشتبه ٢٤٥/١، التبصير ٤٥١/١.

(١) « الإكمال » ١١٧/٢ .

(٢) والذهبي في « المشتبة » ٢٤٥/١ ، وابن حجر في « التبصير » ٤٥١/١ .

(٣) راجع « الإكمال » ١١٧/٢ .

** تاريخ بغداد ٢٤٥/٨، ٢٤٦.

(٤) قال الخطيب البغدادي في «تاريخه»٥٨ / ٢٤٥ : كان ثقة ثبتاً متقناً حافظاً .

وعنه : أبو العبّاس السَّرَّاج ، ومحمدُ بن محمد البَاغَنْديُّ ، ومحمدُ ابن مَخْلد ، وآخرون .

توفي سنة اثنتين وستين ومئتين .

١٩٦ ـ حاجِب بن سُليمان* (س)

ابنِ بسَّام ، الحافظُ الرَّحال ، أبو سعيد المَنْبِجي .

حدث عن : وكيعٍ ، وأبي أُسامة ، وابنِ أبي فُدَيك ، وجماعةٍ .

وعنه : النسائي ووثقه[1] ، وأبو عَرُوبَةَ ، وأبو بكر بنُ زياد ، وعبدُ الرحمن بن أخي الإمام ، وعدة .

مات سنة خمسٍ وستين ومئتين .

١٩٧ ـ الفارِسِيُّ**

الشيخُ العالمُ ، أبو علي ، الحسنُ بن سعيدِ، الفارسي ثم البغداديُّ البَزّاز ، شيخٌ صدوق مُعَمَّر ، من أقارب سَعْدان بن نصر .

سمع من : سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، ومُعَمَّر بن سليمان ، وجماعةٍ .

روى عنه : أحمدُ بن محمد الأَدَمي ، والقاضي المَحَامِلِيُّ ، وأبو سعيد بنُ الأعرابي ، وآخرون .

---

* الجرح والتعديل ٣/٢٨٥، الأنساب، ورقة:٥٤٢/ب، تهذيب الكمال: ٢١٤، تذهيب التهذيب ١/١١٣/١، ميزان الاعتدال ١/٤٢٩، تهذيب التهذيب ٢/١٣٢، ١٣٣، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ٢/١٣٢ وفيه : وقال النسائي في موضع آخر : لا بأس به . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة بن قاسم : صالح يكتب حديثه .

** الجرح والتعديل ٣/١٦ .

قال ابنُ أبي حاتم : هو صدوقٌ ، أتيناه ، فلم نُصادِفْه(١) .

وقال محمدُ بن مَخْلد : كان يُعْرَفُ بابنِ البُسْتَنْبان .

ماتَ في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين ومئتين . ومنهم من سمَّاه الحُسين .

ويَروي أيضاً عنه : أبو العبّاس السَّرَّاج ، وعنده عن ابن عُلَيَّة ، وأبي بدرٍ السَّكُوني .

١٩٨ ـ عَطِيَّة*

ابنُ الإمام بقية بنُ الوليد الحمصيُّ .

مُكْثِرٌ عن والده ، وما علمتُ له شيئاً عن غيره ، وكان شيخاً مُحَدِّثاً ليس بالماهر ، بل طال عُمره ، وتفَرَّد .

حدَّث عنه : عبدُ العزيز بنِ عمران الأَصبَهاني ، وعُبيدُ بن أحمد الصَّفّار الحمصيُّ ، وأحمـدُ بن هارون البُخاري ، وأبو عَوَانَةَ ، وابنُ أبي حاتِم ، وعبدُ الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتم : كانت فيه غفلةٌ ، ومحلُّه الصدق(٢) .

قال عبدُ الله بن أحمد : سمعتُه يقولُ : أنا عطيَّة بنُ بقيّة ، وأحاديثي نَقِيَّة . فإذا ماتَ عطيّة، ذهب حديثُ بقيَّة .

توفي سنة خمسٍ وستين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢ / ١٦ .

* الجرح والتعديل ٦/٣٨١، لسان الميزان ٤/١٧٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦/٣٨١ .

أخبرنا ابنُ اليُونيني ، أخبرنا ابنُ صَبَّاح ، أخبرنا ابنُ رِفاعة ، أخبرنا الخِلَعيُّ ، أخبرنا ابنُ النَّحَّاس ، حدثنا محمدُ بن جعفر بن دُرّان ، حدثنا محمدُ بن خالد بن يزيد بمكة، سمعتُ عطيَّة يقول :

يا عَطِيّة بن بَقِيَّه كأن قَدْ اتَتْكَ المنِيَّه
بُكْرَةً أَوْ عَشِيَّه
فَتَفَكَّرْ وَتَذَكَّرْ وَتَجَنَّب الخَطِيَّه
واذكُر اللَّه بِتَقْوى واتْبع القَوْل بِنِيَّه
وأبي شَيْخُ البَرِيَّة فاكْتُبوا عَنِّي بَنِيَّه
في قَراطِيسَ نَقِيَّه

١٩٩ - الدُّورِيُّ* (ع)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ الناقد ، أبو الفضل ، عبّاسُ بن محمد بن حاتم ابن واقد ، الدُّوريُّ ثم البغدادي، مولى بني هاشم ، أحد الأثبات المصنفين .

ولد سنة خمس وثمانين ومئة .

سمع حُسين بن علي الجُعفي ، ومحمد بنَ بِشر ، وجعفرَ بن عَوْن ، وأبا داود الطيالسيَّ ، وعبد الوهّاب بن عطاء ، ويحيى بن أبي بُكَير ، وشَبَابَة ابن سَوَّار ، وعُبَيد الله بن موسى ، وهاشم بن القاسم ، ويعقوبَ بن إبراهيم ابن سعد ، وعفّان ، وخلقاً كثيراً .

---

* الجرح والتعديل ٦/٢١٦، تاريخ بغداد ١/١٤٤، ١٤٦، طبقات الحنابلة ١/٢٣٦، ٢٣٩، الانساب ٥/٤٠٠، تهذيب الكمال : ٦٦٠، تذهيب التهذيب ٢/١٢٧/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٩، ٥٨٠، تهذيب التهذيب ٥/١٢٩، ١٣٠، طبقات الحفاظ: ٢٥٧، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٩، ١٩٠، شذرات الذهب ٢/١٦١ .

ولازَم يحيى ، بنَ مَعِين ، وتخرَّجَ بهِ ، وسأله عن الرجال ، وهو في مجلَّد كبير .

حدَّث عنه : أربابُ السُّنَن الأربعة ، ووثَّقه النَّسائي . ومن الرواةِ عنه ابنُ صاعِد ، وأبو عَوانَةَ ، وأبو بكر بنُ زِياد ، وأبو جعفر بن البَخْتَري[1] ، وإسماعيلُ الصَّفّار ، وحمزةُ بن محمد الدِّهقاني ، وأبو العبّاس الأصم ، وخلقٌ .

قال الأصمُّ : لم أر في مشايخي أحسنَ حديثاً منه .

قلتُ : يحتمِل أنه أراد بحُسْنِ الحديثِ الإتقان ، أو أنّه يَتَّبعُ المتونَ المليحةَ ، فَيَرويها ، أو أنَّه أراد عُلُوَّ الإسناد ، أو نظافَةَ الإسناد ، وَتَرْكَهُ رواية الشاذ والمُنكَرِ ، والمنسوخ ونحو ذلك . فهذه أمورٌ تَقْضي للمحدث إذا لازمها أن يقال : ما أحسنَ حديثَه .

قال إسماعيلُ الصَّفّار : سمعتُ عبّاساً الدُّوريَّ ، يقول : كَتَب لي يحيى بنُ مَعِين وأحمدُ بن حنبل إلى أبي داود الطيالسي كتاباً ، فقالا فيه : إنَّ هذا فتىً يطلبُ الحديثَ ، وما قالا : مِن أهل الحديث .

قلتُ : كان مبتدئاً له سبعَ عشرةَ سنة ، ثم إنَّه صار صاحبَ حديثٍ ، ثم صار من حُفّاظ وقتِه .

وقد عاشَ الدُّوريُّ بعد رفيقه ونظيره أبي بكر الصاغاني سنةً واحدة .

---

(١) البختري ، بالباء المنقوطة من تحتها بنقطة ، والخاء المنقوطة الساكنة ، وبعدها التاء المفتوحة المنقوطة بنقطتين ، بعدها راء مهملة . وقال السمعاني وهذا اسم يشبه النسبة . وأبو جعفر البختري هو محمد بن عمرو : محدث بغدادي . وثقه الخطيب البغدادي . توفي سنة ٣٣٩هـ . مترجم في « الأنساب » للسمعاني ١٠١/٢ ، ١٠٢ ، و« تاريخ بغداد » ١٣٢/٣ .

توفي في صفر سنة إحدى وسبعين ومئتين .

وفيها مات محمدُ بن سنان القَزَّاز ، ومحمدُ بن حمّاد الطِّهْراني ، وكُرْبَزَان الحارثي[1] ويوسفُ بن سعيد بن مُسْلم .

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد حضوراً ، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم ، أخبرنا الحسينُ بن طَلَّاب ، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغسَّاني ، حدثنا عليُّ بن محمد بن عُبيد الحافظ ، حدثنا العبّاسُ بن محمد الدُّوريُّ ، حدثنا أَزْهَرُ السَّمَّان ، عن ابنِ عَوْن ، عن نافِعٍ ، عن ابنِ عُمر أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : « اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا في شامِنا ، اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا في يَمَنِنا . قالوا : وَفي نَجْدِنَا . قالَ : هُناكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ ، وبها ـ أَوْ قال : مِنْها ـ يَطْلُع قَرْنُ الشَّيْطانِ »[2] .

٢٠٠ ـ كَيْلَجَة*

الإمامُ الحافظُ ، أبو بكر ، محمدُ بن صالح ، البغداديُّ الأَنْماطيُّ كيلجة ، مُحدِّث جَوَّال .

سمع عفّان بنَ مُسلم ، وسعيدَ بن أبي مريم ، ومسلمَ بن إبراهيم ، وأبا الوليد ، وطبقتَهم .

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي الكربزاني . « التبصير » ٣/١٢١٥ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢/٤٣٢ في الاستسقاء : باب ما قيل في الزلازل والآيات ، من طريق محمد بن المثنى ، عن حسين بن الحسن ، و١٣/ ٣٩ في الفتن : باب الفتنة من قبل المشرق من طريق علي بن عبد الله ، عن أزهر بن سعد السّمّان ، كلاهما عن ابن عون بهذا الإسناد .

* تاريخ بغداد ٤/٢٠٣، ٢٠٤، تهذيب الكمال: ١٢١٠، تذهيب التهذيب ٣/٢١٣/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٦٠٧، ٦٠٨، العقد الثمين ٢/٢٧، ٢٨، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٦، ٢٢٧، طبقات الحفاظ :٢٦٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٤١، شذرات الذهب ٢/١٦١.

روى عنه : القَاضي المَحَامِليُّ ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، ومحمدُ بن مَخْلد ، وجماعةٌ .

قال الخطيب[1] : كان حافظاً متقناً ثقةً .

وذكره أبو داود، فقال : صدوقٌ .

وقد سماه محمدُ بن مَخْلَد مرةً : أحمد بن صالح .

وقال النسائي : أحمدُ بن صالح بغداديٌّ ثقة .

وقال الدارقطني كذلك ، وزاد فقال : ويُقال : اسمُهُ محمد بن صالح .

قال أبو بكر الخطيب : بل هو محمدٌ بلا شكٍّ .

قال أبو الحجَّاج القُضاعي : روىٰ النَّسَائيُّ حديثاً عن أحمدَ بنِ صالح عن يحيى بنِ محمد ، عن ابنِ عَجْلان , فإنْ كان كيلجة فَقَد سَقَط مَنْ بينَه وبَيْنَ أبي زُكَيْر يحيى بن محمد ، وإن كان يحيى هو الحارثي فقد سقط مَن بينَه وبين ابنِ عجلان .

قلت : لا يَبْعُد أن يكون أحمد بن صالح هو الطبري الحافظ ، عن أبي زُكير . فالنسائيُّ قد سمع أولاً منه .

نعم ، وتُوفِّي كيلجة بمكةَ في سنةِ إحدىٰ وسبعين ومئتين .

أخبرنا الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا زيد البَيِّع ، أخبرنا ابنُ قَفَرْجل ، أخبرنا عاصمٌ، أخبرنا ابن مَهدي، حدثنا المَحَامِليُّ، حدثنا محمدُ بن صالح، حدثنا ابنُ مريم ، أخبرنا يحيى بنُ أيوب ، أخبرني يحيى بن سعيد ، أخبرنا

(١) أورد الخطيب البغدادي ترجمة كيلجة في « تاريخه » ٤/٢٠٣ بين من اسمه أحمد . وقال : وقد ذكرناه في المحمدين . وبحثنا عنه في المطبوع فلم نجده .

أبو صالح ، عن الأَسَدِي رَجلٌ حدثه ، قال : مررتُ على أبي ذَرٍّ بالرَّبَذة ، فحدثني أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي حُبًّا لي ناسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْطِي أَهْلَهُ وَمَالَهُ بِأَنْ يَرانِي »(١) . غريب .

٢٠١ - الدَّارَابْجِرْدِيُّ * (د)

الإمامُ القدوةُ المحدثُ المأمونُ ، أبو الحسن ، عليُّ بن الحسن بن أبي عيسى موسى بن مَيْسَرة ؛ الهلالي الخُراساني الدَّرَابْجِرْدِيُّ(٢) .

حَجَّ ورأى سُفيانَ بن عُيَيْنَة ، وما سمع منه ، وصلَّى عليه ، هكذا قال الحاكمُ في « تاريخه » بالإسناد ، ولم يَمُتْ سُفيانُ في أيام الحج ، بل في وسط العام .

سمع حَرَمِيَّ بن عُمارة ، ويَعْلَى بنَ عُبيد ، وأبا جابر محمدَ بن عبد الملك ، وأبا عاصمٍ النبيلَ ، وعبدَ المجيد بن أبي رَوَّاد ، وعبدَ الملك بن إبراهيم الجُدِّي(٣) ، وأبا عبد الرحمن المقرىء ، وعبدَ الله بن الوليد

---

(١) رجاله ثقات خلا الأسدي راويه عن أبي ذر ، فإنه لا يعرف ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٣٢) في الجنة : باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من أشد أمتي لي حباً ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله » .

* الجرح والتعديل ١٨١/٦، حلية الأولياء ١٤٣/١٠، ١٤٤، الأنساب ٢٩٢/٥، تهذيب الكمال: ٩٦٣، تذهيب التهذيب ٢/٥٦/٣، تذكرة الحفاظ ٥٢٩/٢، تهذيب التهذيب ٢٩٩/٧، ٣٠٠، النجوم الزاهرة ٤٣/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٢، المنتظم ٦٠/٥.

(٢) الدَّرَابْجِرْدي ، ، بفتح الدال والراء ، وبعدهما الألف والباء الموحدة المفتوحة أو الساكنة ، والجيم المكسورة وراء اخرى ساكنة في آخره ودال أخرى ، هذه النسبة إلى درابجرد ، وهي محلة بنيسابور ، وقد يقال لها : دار ابجرد ، بإثبات الألف بعد الدال .

(٣) الجُدِّي ، بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة المهملة ، هذه النسبة إلى جُدَّة وهي مدينة بساحل مكة .

العَدَنيَّ ، ويزيدَ بن أبي حكيم ، ومحمدَ بن جَهْضَم ، وحبَّان بنَ هلال ، وأبا الوليد ، وهَوْذَةَ بن خليفة ، ومكيَّ بن إبراهيم، وعُبيدَ الله بن موسى ، وعَبْدانَ بن عثمان ، وخلقاً كثيراً ، وكان من أوعية العلم .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو حاتِم ، وأبو زُرْعَة ، ومسلمٌ ، والبخاريُّ في غير « صحيحيهما » ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وابنُ خُزَيْمَة ، ومحمدُ ابن يعقوب الشَّيْباني ، وآخرون .

قال أبو عمرو المستملي : سمعتُ محمدَ بن عبد الوهّاب يقولُ : عليُّ بن الحسن الهلالي عندي ثقةٌ صدوق .

قال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن إسماعيل السُّكَّرِيَّ يذكُرُ عن أبي عبد الله الرَّاوَسَانِي[1] ، قال : وُجِدَ عليُّ بنُ الحسن الهلالي مَيْتاً بعد أسبوع في مسجدٍ من مساجد القرية ، سنةَ سبعٍ وستين ومئتين .

وسمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن يعقوب غير مرَّة يقول : استُشهد عليُّ ابن الحسن برُسْتَاقِ أرْغِيان[2] في ضيعتِه . قال : وكان السببُ أنه زَبَرَ العامل بها ، فلما جَنَّ عليه الليلُ أمر به ، فأُدْخِل متْبَنَه ، وأوقد النارَ في تِبْن ، فمات في الدُّخان ، ثم وُجد ميتاً وقد أكلت النملُ عينَيْه[3] .

---

(١) الراوَساني ، بفتح الراء والواو بعد الألف ، ثم السين المهملة المفتوحة ، وفي آخرها النون : نسبة الى راوَسان . وقال السمعاني : وظني أنها من قرى نيسابور ونواحيها . وأبو عبد الله هو محمد بن عبد الله بن شاذان بن عبد الله الرواساني النيسابوري . مترجم في « الأنساب » ٦/٥٥ .

(٢) أَرْغِيان ، بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الغين المعجمة ، وياء وألف ونون : كورة من نواحي نيسابور ، قيل : إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية « معجم البلدان » .

(٣) وجاء في « تهذيب التهذيب » ٧/٣٠٠ : قال أبو أحمد الحافظ : سمعت مشايخنا يذكرون أنه أكله الذئب في قرية برستاق أرغيان .

قال الحاكمُ : كان من أكابر علماءِ المسلمين ، وابن عالِمِهم ، طَلَبَ الحديثَ بالحجازِ واليمنِ والعراقِ وخراسان .

وقيل : إنه مات في رمضان سنة سبع وستين ومئتين ، وأكله الذئب . رحمه الله تعالى .

قال أبو عبد الله بنُ الأخرم : حدثنا عليُّ بن الحسن الهِلالي ، وما رأيتُ أفضَلَ منه .

وعن مسلم بن الحجاج ، أنه ذُكر عليُّ بن الحسن ، فقال : ذاكَ الطَّيِّبُ ابنُ الطيب[1] .

٢٠٢ ـ محمَّدُ بنِ عَميرَة *

الإمامُ الحافظُ البارعُ ، أبو عبد الله ، الجرجاني ، نَزيلُ هَراة .

حدث عن : إسحاق الأزرق ، ويزيدَ بن هارون ، وعبدِ الرزّاق وطبقتهم .

وكان كبير الشأن ، واسعَ الرحلة .

روى عنه : محمدُ بن عبد الرحمن السامي ، ومحمدُ بن شاذان ، وأبو يحيى البزاز ، وآخرون .

بلغنا أنه كان يحفظ سبعين ألف حديث .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٧/٣٠٠ وفيه أيضاً : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو حامد بن الشرقي : ثقة مأمون ، وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء : هو عندي ثقة صدوق .

* تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٩، ٥٤٠، طبقات الحفاظ : ٢٤٢.

٢٠٣ - إبراهيمُ بنُ مَسعود*

ابنِ عبد الحميد المحدثُ ، أبو محمد ، القرشيُّ ، الهَمَذاني ، ابن أخي[1] سَنْدول .

سمع ابنَ نُمير ، وأسباطَ بن محمد ، وأبا أُسامة ، ويونسَ بن بُكَير ، والقاسمَ بن الحكم .

وعنه : عبدُ الله بن أحمد الدَّشْتَكي ، وأبو عَوَانة ، وابنُ حاتم ، وقال : صدوق[2] ، وأحمدُ بن محمد بن أوس ،ومحمد بن ينبُل ، وآخرون .

٢٠٤ - صالِحُ بنُ أحمَد **

ابنِ محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، الإمامُ المحدثُ الحافظُ الفقيه القاضي ، أبو الفضل ، الشيباني البغدادي ، قاضي أصْبَهان .

سمع أباه ، وتفقَّه عليه ، وسمع عفّان ، وأبا الوليد ، وإبراهيمَ بن أبي سويد ، وعليَّ بن المديني ، وطبقتَهم .

حدث عنه : ابنُه زهير ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم ، والبَغَويُّ ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن مَخْلد ، وأبو علي الحَصَائِرِيُّ ، ومحمد بنُ جعفر الخَرَائطي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وأحمدُ بن محمد بن يحيى

---

* الجرح والتعديل ٢/١٤٠.

(١) في « الجرح والتعديل » ٢/١٤٠ : ابن أبي سندول .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢/١٤٠ .

** الجرح والتعديل ٤/٣٩٤، طبقات الحنابلة ١/١٧٣، ١٧٦، العبر ٢/٣٠، تاريخ ابن كثير ١١/٤٠، شذرات الذهب ٢/١٤٩، ١٥٠، تهذيب ابن عساكر ٦/٣٦٤، ٣٦٥، المنتظم ٥/٥١.

القَصَّار ، شيخٌ لأبي نعيم الحافظ .

قال ابنُ أبي حاتم : كتبتُ عنه بأَصْبَهان ، وهو صدوقٌ ثقة[1].

قلت : ولد سنةَ ثلاثٍ ومئتين ، وهو أكبر إخوته .

قال الخَلَّال في « أدب القضاء » : أخبرنا محمدُ بن العباس ، حدثني محمدُ بن علي قال : لما صار صالحٌ إلى أَصْبَهان قُرِىء عهْدُه بالجامع ، فبكى كثيراً ، وبكى بعضُ الشيوخ ، فلما فرغ جَعلوا يـدعون لـه ، ويقولون : ما ببلدنا إلا من يُحبُّ أباك . قال : أبكاني أنِّي ذكرتُه ، ويراني في هذه الحالة ، وكان عليه السوادُ. ثم قال : كان أبي يبعثُ خلفي إذا جاءهُ رجلٌ زاهدٌ أو مُتقشِّفٌ لأنظر إليه ، يُحِبُّ أن أكون مثله . ولكن اللهَ يعلمُ ، ما دخلتُ في هذا الأمر إلا لِدَيْنٍ غَلَبني ، وكثرةِ عيالٍ[2].

قال الخَلَّال : كان صالحٌ سخيّاً جداً .

قال ابنُ المُنادي : تُـوفي بأَصبَهان في رمضان سنة ست وستين ومئتين .

وقال أبو نعيم : مات سنةَ خمسٍ وستين .

٢٠٥ـ أبو عَوْف *

الإمامُ المحدثُ الصادقُ ، أبو عوفٍ ، عبدُ الرحمن بن مرزوق بن عـطيَّـة ، البغداديُّ البُزُورِي .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٤/٣٩٤ ، و« طبقات الحنابلة » ١/١٧٣ .

(٢) راجع الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/١٧٤ .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، الأنساب ٢ / ١٩٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٩ ، لسان الميزان ٢ / ٤٣٥ .

سمع عبد الوهّاب بن عطاء ، ورَوْحَ بن عُبادة ، وشَبَابَةَ بن سَوَّار ، وأبا نُوح قُراد[1] ، ويحيى بنَ أبي بُكَير ، وطبقَتَهم .

حدث عنه : أبو جعفر بن البَخْتري ، وإسمعيلُ الصّفّار ، وأبو سهل ابن زياد ، وعدةٌ .

قال الدارقطني : لا بأسَ به .

قلت : مات في سنة خمس وسبعين ومئتين .

ولدُه الصدرُ النبيلُ الثقة ، أبو عبد الله :

٢٠٦ ـ أحمد بن أبي عوف *

سمع سويدَ بن سعيد ، ولُوَيناً ، وعثمان بن أبي شيبة .

حدث عنه : أبو علي بنُ الصوّاف ، وعبدُ الله بن ابراهيم الزَّبِيبِيُّ ، وجماعة .

وثقه الدارقطني[2] .

توفي قبل الثلاث مئة .

فأما سَمِيُّه أبو عوف :

---

(١) قُراد ، بضم القاف ، وتخفيف الراء . واسمه عبد الرحمن بن غزوان . حافظ بغدادي ثقة . تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢٠١) .

* تاريخ بغداد ٤/٢٤٥، ٢٤٩، طبقات الحنابلة ١/٥١ الأنساب ٢ / ١٩٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٢٤٦ . وقال الخطيب : وكان ثقة نبيلاً رفيعاً جليلاً .
وعن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، قال: أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف جليل نبيل .

٢٠٧ - عبد الرحمن بن مرزوق الطَّرَسُوسي *

فهالك .

قال ابنُ حِبّان(١) : كان يضعُ الحـديثَ، روى عن عبد الـوهَّاب بن عطاء ، حدثنا عنه محمدُ بن المُسَيَّب الأرغياني ، فذكر حديثاً رَفَعَهُ : لن تخلوَ الأرضُ من ثلاثين مثل ابراهيم عليه السلام بهم يرزقون(٢) . فهذا كَذِب .

وفيها(٣) مات ابراهيمُ بن أورمَة الحافظ ، وصالحُ بن أحمد بن حنبل، ومحمدُ بن الشجاع بن الثَّلجي ، وأبو السَّاج الأمير ، وآخرون .

٢٠٨ - المعتزُّ باللّه **

الخليفةُ أبو عبد الله ، محمد . وقيل : الزُّبير بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي العباسي . ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

واستُخلِف وهو ابنُ عشرين سنة أو دونها . وكان أبيضَ جميلاً وسيماً من مِلَاح زمانه .

---

* الجرح والتعديل ٥/٢٨٧، كتاب المجروحين والضعفاء ٢/٦١ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٨٨، ٥٨٩، لسان الميزان ٣/٤٣٥.

(١) « كتاب المجروحين والضعفاء » ٢/٦١ ، ونقله عنه المؤلف في « الميـزان » ٢/٥٨٨ .

(٢) « ميزان الاعتدال » ٢/٥٨٩ وتتمته فيه : ويمطرون .

(٣) أي في عام ٢٦٦ هـ. انظر « العبر » للمصنف ٢/٣٢ ، ٣٣ .

** المعارف : ٣٩٤، تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، معجم الشعراء : ٤٠٠، تاريخ بغداد ٢/١٢١، ١٢٦، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ٢/٩ ، ١٠، فوات الوفيات ٣/٣١٩، ٣٢١، الوافي بالوفيات ٢/٢٩١ ، ٢٩٤، تاريخ ابن كثير ١١/١٠ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٣/٢٣ ، ٢٤، تاريخ الخلفاء : ٣٥٩، ٣٦٠، شذرات الذهب ٢/١٣٠.

قال عليٌّ بن حرب : أُدخلتُ على المعتزِّ بالله ليسمع منّي الحديث ، فما رأيتُ خليفةً أحسنَ منه ، وأمُّه رومية .

بويع وقت خَلْعِ المستعين[1] . . فلما كان بعد أشهر من ولايته ، خلَع أخاه المُؤَيّد بالله إبراهيم من العهدِ ، فما بقي إبراهيمُ حتى مات ، وخاف المعتزُّ من أن يتحدَّثَ الناسُ أنه سمَّه ، فأحضَر القُضَاةَ ، حتى شاهدوه ، وما به أثرٌ . فاللهُ أعلم .

وكانت دولةُ المعتزِّ مستضعَفةً مع الأتراك ، فاتفق القوّاد ، وقالوا : أعطِنا أرزاقَنا . ويُقبلِ[2] صالحُ بن وصيف ، وكان المعتزُّ يخافهُ ، فطلب من أُمِّه مالاً لُينفِقَه فيهم ، فَشَحَّتْ عليه ، فتجمَّع الأتراكُ لخَلْعِه ، واتَّفق معهم صالحُ وبابياك . ومحمدُ بن بُغا ، فتسلَّحوا ، وأتوا الدارَ ، وبعثُوا الى المعتز ليَخرج اليهم . فقال : قد شربتُ دواءً ، وأنا ضعيفٌ ، فهجم جماعةٌ ، جَرُّوه وضربوه ، وأقاموه في الحَرِّ ، فبقي المسكينُ يَتَضَوَّر وهم يلطِمُونه ، ويقولون : اخلعْ نفسَك . ثم أحضروا القاضي[3] والعُدول ، وخَلَعُوه ، وأقدموا من بغداد محمدَ بن الواثق ، وكان المعتزُّ قد أبعده ، فسلَّم المعتزُّ إليه الخلافةَ ، وبايعوه ، ولُقِّب بالمهتدي بالله .

ثم إنَّ رؤوس الأتراك ، أخذوا المعتزَّ بعد خمسةِ أيام ، فأدخلوه حَمَّاماً ، وأكربوه حتى عَطِش ، ومنعوه الماءَ حتى كـاد ، ثم سقوه ماءَ ثَلْجٍ ، فَسَقَطَ مَيْتاً . رحمه الله . وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين

---

(١) راجع خبر خلع المستعين وبيعة المعتز في « تاريخ الطبري » ٩ / ٣٤٨ .

(٢) في « تاريخ الطبري » ٣٨٩/٩ : أعطنا أرزاقنا حتى نقتل لك صالح بن وصيف .
وفي « تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ : أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف . والخبر فيهما بتوسع .

(٣) هو ابن أبي الشوارب . والخبر في « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٠ .

ومئتين . وعاش ثلاثاً وعشرين سنة(١).

ولماتولّى خَلَع عَلَى محمدِ بن عبد الله بن طاهر خِلْعَةَ المُلْكِ ، وقلَّدهُ سيفين ، فأقام وصيفٌ وبُغا على وَجَلٍ من ابنِ طاهر ، ثم رضي المعتزُّ عنهما ، وأعادَهما إلى مرتبتِهما . وخلع على أخيه أبي أحمد خِلْعَةَ المُلْكِ أيضاً ، وتَوَّجَهُ وَرَشَّحَهُ ، وَقَلَّدَهُ سيفين ، وَوَلَّيَ القضاءَ الحسن بن محمد بن أبي الشوارب الأموي ، وحُسبت أرزاق جُند الإسلام ، فكانت في السنة مئتي ألف ألف درهم ، ثم قبض المعتزُّ على أخيه أبي أحمد ، ثم أطلقه مضطهداً .

وغَلَب على خرَاسان يعقوبُ بن الليث الصَّفّار ، وأخذ هراةَ وغيرها ، وخرج بالكَرْجِ الأميرُ عبد العزيز بن أبي دُلَف ، فالتقاه موسى بن بُغا ، وجرت ملحمةٌ كبرى . وقُتل وصيفٌ من كبار الأمراء .

ومات بمصر نائبُها مُزاحم بن خاقان .

وفيها أولُ ظهورِ الخبيثِ ، قائدِ الزَّنج ، واستباح البصرةَ ، وافترى أنه عَلَوي .

وفيها التقى يعقوبُ الصَّفّار وطَوْقُ بن المغلس مُتَوَلّي كرمان ، فَأَسر طَوْقاً ، ونزع الطاعةَ عليُّ بن قُريش . ثم كتب إلى المعتزّ لِيُوَلِّيَه خراسان ، ويقول : إنَّ آل طاهرٍ قد ضَعُفوا عن محاربة الصَّفّار . فكتب إليه بإمْرَةِ خراسان ، وكتب بمثل ذلك إلى الصَّفّار لِيُغْرِي بينهما ، ويشتغلا عنه ، فأسر الصفار ثابت بن قريش وهو طَوْق ، ثم غلب على شِيراز . ثم التقى ابنَ قريش ، فانتصر الصَّفّار ، ودانت له الأممُ ، وأَسَرَ ابنَ قريش ، وبعث

---

(١) راجع خبر خلع المعتز وموته بتوسع في « تاريخ الطبري » ٩/٣٨٩ ، ٣٩٠ .

إلى المعتز بهدايا وتُحف ، وَوَثَب صالحُ بن وصيف غَضَباً لمقتل أبيه ، فقيَّد كُتَّابَ المعتز أحمد بنَ اسرائيل ، والحسنَ بن مخْلد ، وأبا نوح ، وصادرهم . وقلَّ ما في بيوت الأموال جداً . ثم خُلِع المعتزُّ ، واختفت أُمُّه قَبِيحة ، ثم بَذَلَت لصالحٍ أموالاً ، فقُتر عنها ، وظهر لها نحو من ثلاثة آلاف ألف دينار . فقال ابن وصيف : قبحها الله ، عَرَّضت ابنَها للقتلِ لأجل خمسين ألف دينار ، يُرضي بها الأتراك(١) . ثم قَتَلَ ابنُ وصيف أبا نوح ، وأحمد بن إسرائيل . ووَهَى منصبُ الخلافة . فلله الأمر .

وخَلَّف من الولد عبد الله بن المعتز ، وحمزة .

٢٠٩ - المُهْتَدِي بالله *

أمير المؤمنين ، المُهتدي بالله ، أبو إسحاق ، وأبو عبد الله ، محمدُ ابن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي .

مولده في دولة جَدِّه .

وبويع ابنُ بِضْعٍ وثلاثين سنة لليلةٍ بقيت من رجب سنة خمس وخمسين(٢) . وما قَبِل مبايعة أحدٍ حتى أحضر المعتزَّ بالله . فلما رآه قام له ،

---

(١) الخبر في « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٠ بلفظ : واختفت أمه قبيحة ، ثم ظهرت في رمضان ، وأعطت صالح بن وصيف مالاً عظيماً ، من ذلك ألف ألف دينار وثلاث مئة ألف دينار ، وسفط فيه مكوك زمرد ، وسفط فيه لؤلؤ حب كبار ، وكيلجة ياقوت أحمر وغير ذلك . فقُوِّمت السفاط بألفي ألف دينار . فلما رأى ابن وصيف ذلك قال : قبحها الله ! عرضت ابنها للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها هذا . . . وهو في «الكامل» ٧ / ٢٠٠ .

* تاريخ الطبري ٩/٣٩١، ٤٦٩، معجم الشعراء : ٤٠١، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، فوات الوفيات ٤/٥٠، ٥٢، الوافي بالوفيات ٥/١٤٤، تاريخ ابن كثير ١١/١٧، ١٨ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٦، ٢٧ ، تاريخ الخلفاء : ٣٦١، ٣٦٣، شذرات الذهب ٢/١٣٢، ١٣٣ .

(٢) راجع خبر خلافة المهتدي في « تاريخ الطبري » ٩/٣٩١ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ .

وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، وجلس بين يديه ، فجيء بشهودٍ، فشهدوا على المعتزّ أنه عاجزٌ عن أعباءِ الإمامة ، وأقرَّ بذلك ، ومدَّ يدهُ ، فبايع ابنَ عمِّه المهتدي بالله ، فارتفع حينئذ المهتدي الى صدرِ المجلس ، وقال : لا يجتمع سيفان في غمدٍ ، وأنشد قولَ ابنِ أبي ذؤيب :

تُريدينَ كيْما تَجْمَعيني وَخالِداً وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفانِ ، وَيْحَكِ في غِمْدِ؟!

وكان المهتدي أسمرَ رقيقاً ، مليحَ الوجه ، ورِعاً عادلاً صالحاً متعبِّداً بطلاً شجاعاً ، قوياً في أمر الله ، خليقاً للإمارة ، لكنه لم يجد مُعيناً ولا ناصراً ، والوقتُ قابل للإدبار .

نقل الخطيبُ عن أبي موسى العباسي . أنه ما زالَ صائماً منذ استُخلف إلى أن قُتل[1].

وقال أبو العبّاس هاشمُ بن القاسم : كنتُ عند المهتدي عَشِيَّةً في رمضان ، فقمتُ لأنصرفَ ، فقال : اجلسْ . فجلستُ ، فصلَّى بنا ، ودعا بالطعام ، فأحضر طَبَق خِلاَفٍ[2] عليه أرغفةٌ وآنية فيها ملحٌ وزيتٌ وخَلٌّ ، فدعاني إلى الأكل ، فأكلتُ أكلَ من ينتظر الطبيخ . فقال : ألم تكن صائماً ؟ قلتُ : بلى . قال : فكُل واستوفِ ، فليس هنا غيرُ ما ترى ؟! فعجبتُ ، ثم قلتُ : ولِمَ يا أمير المؤمنين ، وقد أنعم اللهُ عليك ؟ قال : إني فكَّرتُ أنَّه كان في بني أمية عُمر بن عبد العزيز ، فغِرتُ على بني هاشم ، وأخذتُ نفسي بما رأيتَ[3].

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٣٤٩ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ .

(٢) ضبطت اللام في الأصل بالتشديد . وجاء في القاموس : والخِلاف ، ككتاب ، وشدُّه لحنٌ : صِنْفٌ من الصفصاف . ومن عيدانه تصنع الأطباق .

(٣) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٣/٣٥٠ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ .

قال ابنُ أبي الدنيا : حدثنا أبو النضر المَرْوزي ، قال لي جعفرُ بن عبد الواحد : ذاكرت المهتدي بشيء ، فقلتُ له : كان أحمدُ بن حنبل يقولُ به ، ولكنه كان يُخالَفُ ، كأنِّي أشرتُ إلى آبائه - فقال : رحم الله أحمدَ بن حنبل ، لو جاز لي لَتَبَرَّأْتُ من أبي ، تَكَلَّمْ بالحقِّ وقلْ به ، فإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّم بالحقِّ فَيَنْبُلُ في عيني[1].

قال نِفطويه[2]: أخبرنا بعضُ الهاشميين أنه وُجد للمهتدي صَفَطٌ فيه جُبَّةُ صوف ، وكساء كان يلبَسه في الليل ، ويُصلِّي فيه . وكان قد اطَّرح الملاهي ، وحرَّم الغناءَ ، وحَسَمَ أصحابَ السُّلطان عن الظُّلم ، وكان شديدَ الإشراف على أَمْرِ الدواوين ، يجلسُ بنفسِه ، ويُجْلِس بين يديه الكُتَّابَ ، يعملون الحسابَ ، وَيَلزمُ الجلوسَ يومي الخميس والاثنين ، وقد ضربَ جماعةً من الكبارِ ، ونفى جعفَر بن محمود إلى بغداد لرَفْضٍ فيه ، وقدم موسى بنُ بُغا من الرَّي فكرِهَه ، وبعثَ بعبدِ الصمد بن موسى الهاشمي يأمره بالرجوع ، فلم يفعل ، وعزَل من القضاء ابنَ أبي الشوارب ، وحَبَسه، وولَّى مكانه عبدَ الرحمن بن نائل البصري .

وفي أوائل خلافتِه عَبّأ موسى بن بغا جيشه ، وشهر السلاحَ بسامَرَّاء لقتل صالحِ بن وصيف بدم المعتزِّ ، ولأخذه أموالَ أُمِّه قبيحة ، وأموالَ الدواوين . وصاحت الغوغاءُ على صالح : يا فرعون ، جاءَك موسى . فطلب موسى الإِذْنَ على المُهتدي بالله ، فلم يأذَن له ، فهجم بمَنْ معه والمهتدي جالسٌ في دارِ العدل ، فأقاموه وحملوه على أكدش[3]، وانتهبوا

---

(١) « تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ ، ٣٦٢ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣/٣٥٠ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦٢ .

(٣) الخبر مطولاً في « تاريخ الطبري » ٩/٣٨٤ ، و« الكامل » لابن الاثير ٧/٢١٨ ، =

القصرَ . ولما دخلوا دار ناجور أَدْخلوا المهتدي إليها ، وهو يقول : يا موسى ، اتقِ الله ، ويحك ما تُريد ؟!! قال : واللهِ ما نُريد إلا خيراً ، وحلفَ له لا نالكَ سوءٌ . ثم حلَّفوه أن لا يُمالىء صالح بن وَصِيف ، فحَلَف لهم ، فبايعوه حينئذ ، ثم طلبوا صالحاً ليُحَاقِقُوه ، فاختفى .

ورُدَّ المهتدي بالله إلى داره ، ثُم قتل صالحٌ شرَّ قِتلة فيما بعد .

وفي المحرم من سنة ستٍّ ذكر أن سِيَما الشَّرابي زعم أنّ امرأةً جاءت بكتابٍ فيه نصيحةٌ لأمير المؤمنين ، وإن طلبتُموني فأنا في مكان كذا وكذا . قال : فطُلبت ، فلم تَقَعْ ، فجمعَ الأمراءَ ، وقال : هذا كتابٌ تعرفونه ؟ فقال رجلٌ : نعم هو خطُّ صالح ، وفيه يذكر أَنَّه مُستخف بسامَرَّاء ، وأنَّ الأموال علمها عند الحسنِ بنِ مَخْلَد . وكان كتابُه دالاً على قوةِ نفسِه ، فأشار المهتدي بالصُّلح ، فاتهمه ابنُ بُغا وذَوُوه ، ونافسوه ، ثم من الغد تكلَّموا في خَلْعه ، فقال باكْيال : ويحكم ! قتلتُم ابنَ المتوكِّل ، وتريدون قتلَ هذا الصَّوَّام الديِّن ! لئن فعلتُم لأصيرَنَّ إلى خُراسان ، ولأُشَنِّعَنَّ عليكم . ثم خرج المهتدي وعليه ثيابٌ بيضٌ وتقلَّد سَيْفاً ، وأمر بإدخالِهم إليه . فقال : قد بلغني شأنُكم ، ولستُ كالمستعين والمعتزِّ ، والله ما خرجتُ إلا وأنا متحنِّط، وقد أوصيْتُ ، وهذا سيفي فلأضرِبَنَّ به ما استمْسَكَ بيدي . أمَا دينٌ أما حياءٌ ، أما رِعةٌ[1]؟ كم يكونُ الخلافُ على الخلفاء ، والجرأةُ على الله ؟ ثم قال : ما أعلم أين هو صالح. قالوا : فاحلِف لنا . قال : إذا كان يومُ الجمعة ، وصلّيتُ حَلَفْتُ ، فرضوا

= و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : ٣٦٢ : واللفظ في « تاريخ الطبري » و« الكامل » : حملوه على دابة من دواب الشاكرية . وفي « تاريخ الخلفاء » : على فرس ضعيفة .

(١) تصحفت في « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٢ الى « دِعَة » . والخبر في « تاريخ الطبري » ٤٤٢/٩ .

وانفصلوا على هذا .

ثم ورد من فارس مالٌ نحو عشرة آلاف ألف درهم ، فانتشر في العامة أنَّ الأتراك على خَلْعِ المهتدي ، فثار العَوامُّ والقُوَّاد ، وكتبوا رِقاعاً ألقوها في المساجد : معاشرَ المسلمين ، ادعو لخليفتكم العدلِ الرِّضَى المضاهي عمرَ بن عبد العزيز أن ينصره اللهُ على عدوه .

وراسلَ أهلُ الكرْخِ والدُّور المهتدي بالله في الوثوب على موسى بن بُغا ، فجزاهم خيراً ، ووعدهم بالجميل ، وعاثت الزَّنجُ بالبصرة ، ويعقوبُ الصَّفَّار بخُراسان . وقَتل المُهتدي الأميرَ باكيال ، فثار أصحابُه ، وأحاطوا بدار الجوسق ، فأُلْقِي الرأسُ إليهم ، وركب أعوانُ الخليفة ، فتمت ملحمةٌ كُبرى ، قتل فيها من الاتراك ألوف وقيل بل ألف في رجب سنة ستّ ، ثم أصبحوا على الحرب ، فركب المهتدي ، وصالحُ بن علي في عنقه المصحف يصيح : أيها الناس ، انصروا إمامكم ، فحمل عليه أخو باكيال في خمس مئة ، وخامَرَ الأتراكَ الذين مع الخليفة اليه ،وحمي الوطيسُ ، وتفلَّل جمع المُهتدي واستحر بهم القتلُ . فولى والسيفُ في يده يقولُ : أيُّها الناس ، قاتِلوا عن خليفتكم ، ثم دخل دارَ صالحِ بن محمد بن يزداد ، ورمَى السلاحَ ، ولبس البياض ليهرُب من السَّطح ، وجاء حاجبُ باكيال ،فأُعْلِم به فهرَب ، فرماه واحدٌ بسهم ، ونفحَهُ بالسيفِ ، ثم حُمل الى الحاجب ، فأركبوه بغلاً وخَلْفَه سائسٌ ، وضربوه وهم يقولون : أين الذهبُ ؟ فأقرَّ لهم بستّ مئة الف دينار مودَعةً ببغداد ، فأخذوا خَطَّه بها . وعَصَرَ تُرْكِيٌّ على أنثيه فمات ، وقيل : أرادوا منه أن يخلعَ نفسَه ، فأبى ، فقتلوه رحمه الله وبايعوا المُعتمِد على الله[1] .

---

(١) راجع خبر خلع المهتدي وموته في « تاريخ الطبري » ٤٥٦/٩ وما بعدها .

بنو المهتدي بالله: أبو جعفر عبدُ الله ، وأبو الحسن عبدُ الصمد ، وأبو بكر عبد الرحمن ، وأبو أحمد عبد الله ، وأبو الفضل هبةُ الله . وفي ذريته علماءُ وخُطباء .

٢١٠ - المعتَمِدُ علَى اللَّه *

الخليفةُ، أبو العبّاس، وقيل: أبو جعفر، أحمدُ بنُ المتوكِّل على الله جعفر بن المُعتصم أبي إسحاق بن الرشيد، الهاشميُّ العباسيُّ السامَرِّي. وأُمُّه روميةٌ اسمُها فِتيان .

ولد سنة تسع وعشرين ومئتين .

قال ابنُ أبي الدنيا: كان أسمر، رقيقَ اللون، أعين جميلاً، خفيفَ اللحية .

قلتُ: استُخلف بعد قتلَ المُهتدي بالله في سادس عشر رجب سنة ستٍّ وخمسين ومئتين .

وقدِم موسى بن بُغا بعد أربعة أيامٍ إلى سامَـرَّاء ، وخمدت الفتنةُ، وكان في حبس المُهتدي بالجَوْسق، فأخرجوه وبايعوه، فضيَّق المُعتمد على عِيال المُهتدي، واستعمل أخـاه أبا أحمد الموفق على سائر المشرق، وعقدَ بولايةِ العهدِ لابنِه جعفرٍ، ولَقَّبه المُفوض إلى الله ، واستعمله على مصر والمغرب، وانهمكَ في اللهوِ واللعبِ، واشتغل عن الرعيَّة، فكرِهُوه،

---

* المعارف : ٣٩٤، تاريخ الطبري ٤٧٤/٩، تاريخ بغداد ٦٠/٤، ٦٢، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، فوات الوفيات ٦٤/١ ، ٦٦ ، الوافي بالوفيات ٢٩٢/٦، تاريخ ابن كثير ٢٣/١١، ٢٤، تـاريخ الخـلفاء : ٣٦٣، ٣٦٨، شذرات الذهب ١٧٣/٢، ١٧٤ .

وأحبُّوا أخاه الموفق[1] .

وفي رجب أيضاً استولت الزَّنْجُ على البصرة والأُبُلَّةِ والأهواز ، وقَتَلوا وسبَوْا، وهُم عَبيدُ العَوام، وغوغاءُ الأنذال المُلتفِّين على الخبيث[2] . وقام بالكوفة عليٌّ بن زيد العلويُّ، واستفحلَ أمرُه، وهَزَمَ جيشَ الخليفة . وظهر أخوه حسن بن زيد بالرَّي، فسار لحربه موسى بن بُغا . وحجَّ بالناس محمدُ ابن أحمد بن عيسى بـن المنصور العباسي . ونُودي على صالحِ بن وصيف المُختفي : من جـاء به فله عشرةُ آلاف دينار. فاتَّفق أنَّ غُلاماً دخل دَرْباً، فرأى باباً مفتوحاً، فمشى في الدهليز، فرأىٰ صالحاً نائماً، فعرفه، فأسرع الى موسى بن بُغا، فأخبره، فبعثَ جماعةً أحضروه، وذهبوا به مكشوفَ الرأس إلى الجَوْسق ، فبَدَرَهُ تركيٌّ من ورائه فأثبته ،واحتزُّوا رأسَه قبل مقتل المُهتدي، بيسير . فقال: رحم اللهُ صالحاً، فلقد كان ناصحاً[3] .

وأما الصُّولي: فقال: بل عَذَّبوه في حمّام ، كما هو فعل بالمعتز، حتى أَقرَّ بالأموال، ثم خُنِق .

وقَتَلت الزَّنْجُ بالأُبُلَّةِ نحو ثلاثين ألفاً فحاربَهم سعيدُ الحاجب، ثم قووا عليه، وقتلوا خَلقاً من جُندِه، وتمَّتْ بينهم وبين العسكر وقعاتٌ .

وفيها قُتل ميخائيل بن توفيل طاغيةُ الروم ، قتله بَسيل الصَّقلبي[4] . فكان دولةُ ميخائيل أربعاً وعشرين سنة[5] .

---

(١) « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٣ .

(٢) خبر استيلاء الزنج على الأبلة والأهواز في « تاريخ الطبري » ٤٧١/٩ وما بعدها .

(٣) « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : ٣٦٢ .

(٤) قال الطبري : وقيل له : الصقلبي ، وهو من أهل بيت المملكة لأن أمه صقلبيّة .

(٥) « تاريخ الطبري » ٤٨٩/٩ .

وفي سنة ٢٥٨ جرت وقعةٌ بين الزنج، وبين العسكر، فانهزم العسكرُ، وقُتل قائدُهم منصور، ثم نهض أبو أحمد الموفَّقُ ومُفْلِح في عسكرٍ عظيم إلى الغاية لحربِ الخبيث، فانهزم جيشُه، ثم تهيأ وجمعَ الجيوش، وأقبل فتمت ملحمةٌ لم يُسمع بمثلِها . وظهر المسلمون، ثم قُتل مُقدَّمُهم مُفْلِح(١)، فانهزم الناسُ، واستباحهم الزَّنجُ، وفرَّ المُوفَّق إلى الأُبُلَّةِ، وتراجعت إليه العساكر. ثم التقى الـزنجَ فانتصرَ، ، وأسر طاغيتهم يحيى. وبَعث به إلى سامَرَّاء فذُبح ، ووقع الوباءُ، فمات خلائقُ . ثم التقى الموفقُ الزنجَ فانكسر، وقُتِل خلقٌ من جيشِه ، وتحيَّز هو في طائفةٍ، وعَظُم البلاءُ . وكاد الخبيثُ أن يملِكَ الدنيا، وكان كذَّاباً ممخرِقاً ماكراً شجاعاً داهيةً ، ادعى انه بُعث إلى الخلق، فردَّ الرسالة. وكان يدَّعي علم الغيب، لعنهُ الله .

ودخلت سنةُ تسعٍ ، فعرض الموفَّقُ جيشَه بواسط، وأما الخبيثُ فدخل البطائح، وبَثَق حولَه الأنهار وتحصَّن ، فهجم عليه الموفَّقُ، وأحرقَ وقَتل فيهم، واستَنقذ من السبايا ، وردَّ إلى بغداد، فسار خبيثُ الزَّنج إلى الأهواز، فوضع السيفَ ، وقتل نحواً من خمسين ألفاً، وسبى أربعين ألفاً، فسار لحربِه موسى بُن بُغا فتحاربا بضعةَ عشر شهراً، وذهب تحت السيف خلائقُ من الفريقين . فإنا لله، وإنا اليه راجعـون .

وفيها عصى كَنْجور(٢)، فسار لحربِه عدةُ أمراء، فأُسِر وذبح(٣) . وأقبلتِ الرومُ ، فنازلوا ملطية وسُمَيْساط، فبرز القابوسُ بأهلِ ملطية، فهُزِم الرُّوم، وقُتل مُقدَّمهم(٤) .

---

(١) راجع خبر مقتله في « تاريخ الطبري » ٩/٤٩٢ .

(٢) في « الكامل » لابن الأثير : كيجور . (٣) انظر « تاريخ الطبري » ٩/٥٠٢ .

(٤) وهو نصر الإقريطشيّ بِطْريق البطارقة ، قتله أحمد بن محمد القابوس راجع « تاريخ الطبري » ٩/٥٠٦ .

وفيها تملَّك يعقوبُ الصَّفَّارُ نيسابور، وركبَ إلى خدمِته نائبُها محمدُ ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر، فعنَّفه وسبَّه، واعتقله، فبعث المُعتمد يلوم الصّفَّار، ويأمُره بالانصراف إلى ولايته، فأبىٰ، واستولى على الإقليم، ودانت له البلاد[1].

وفي سنة ستين التقى الصَّفّارُ الحسنَ بن زيد العلوي[2] فانهزم العلويُّ، ودخل الصّفَّار طَبَرِسْتان والديلم، واحتمى العلويُّ بالجبال، فَتبِعه الصّفَّار، فهلك خلقٌ من جيشِه بالثلج، ووقع الغَلاءُ، وأُبِيع ببغداد الكُرُّ[3] بمئةٍ وخمسين ديناراً. وأخذت الرومُ مدينة لؤلؤة[4].

وفي سنة ٢٦١ مالت الديلمُ إلى الصّفَّار ونابذوا العَلَويَّ، فصار إلى كرْمان.

وأما الزنج فحروبهم متتالية، وسار يعقوب الصفَّار إلى فارس، فالتقى هو وابنُ واصل، فهزمه الصّفَّار، وأخذ له من قلعته أربعين ألف ألف درهم. وأعيا المعتمد شأنُ الصَّفّار، وحار، فَلَان له، وبعثَ إليه بالخِلَع وبولاية خراسان وجُرجان، فلم يرضَ بذلك، حتى يجيء إلى سامَرَّاء، وأضمر الشرَّ، فتحوَّل المعتمدُ إلى بغداد، وأقبل الصّفّار بكتائب كالجبال. فقيل: كانوا سبعين ألف فارس، وثِقَلهُ على عشرة آلاف جمل، فأناخ بواسط في سنة اثنتين

(١) خبر دخول يعقوب بن الليث نيسابور في «تاريخ الطبري» ٥٠٧/٩ بتوسع.

(٢) «تاريخ الطبري» ٥٠٨/٩.

(٣) الكُرُّ: مكيال لأهل العراق، وهو عندهم ستون قَفِيزاً، والقفيز ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع ونصف. قال الأزهري: والكُرُّ من هذا الحساب اثنا عشر وسقاً، كل وَسْقٍ ستون صاعاً.

(٤) وهي قلعة قرب طَرَسوس، غزاها المأمون وفتحها. والخبر في «تاريخ السيوطي»: ٣٦٤.

وستين، وانضمّت العساكرُ المعتمدِيَّة ، ثم زحف الصّفّار إلى دَير عاقول، فجهَّز المُعتمد للملتقى أخاه الموفق، وموسى بن بغا ومسروراً، فالتقى الجمعان في رجب واشتد القتالُ، فكانت الهزيمة أولاً على الموفق، ثم صارت على الصَّفّار، وانهزم جيشُه . فقيل: نُهِب منهم عشرةُ آلاف فرس، ومن العَيْن ألفا ألفِ دينار، ومن الأمتعة ما لا يُحصى، وُخلِّص ابنُ طاهر من الأسر، ورجع الصّفَّار إلى فارس، وردَّ المعتمدُ ابنَ طاهر إلى ولايته، وأعطاه خمس مئة الف درهم .

وأما الخبيثُ فاغتنم اشتغالَ الجيش، فعمِل كُلَّ قبيحٍ من القتل والأسر .

وفيها وَلِي قضاء القُضاةِ بسامَرَّاء عليُّ بن محمد بن أبي الشوارب، وكان أخوه الحسنُ قد تُوفي حاجّاً،وَوَلِيَ قضاء بغداد إسماعيل القاضي .

وفيها واقع المسلمون الزنجَ وهزموهم، وقتلوا قائدهم الصعلوك .

وفي سنة ثلاثٍ أقبل الصَّفَّار ، فاستولى على الأهواز[1] .

وفي سنة أربع سار المُوفَّقُ وابنُ بُغا لحرب الزَّنجْ، فمات ابنُ بغا، وغزا المسلمون الرومَ، وغَنِموا. ثم بَيَّتتِ الرومُ مُقَدَّم المسلمين ابنَ كاوس[2] ،فأسروه جريحاً . وغلبت الزنجُ على واسط، ونهبُوها وأحرقوها .

وغضب المعتمدُ على وزيره سليمان بنِ وهب، وأخذ أموالَه، واستوزر الحسنَ بن مَخْلد، وتمكّن المُوفَّقُ ، وبقي لا يلتفتُ على أحد،

---

(1) « تاريخ الطبري » ٩/٢٦٣ .

(2) هو عبد الله بن رشيد بن كاوس . وانظر خبر أسْرِه في « تاريخ الطبري » ٢/٥٣٣ ، ٥٣٤ .

وأظهر المُنابذة، وقصد سامَرَّاء فتأخَّر المعتمدُ أخوه، ثم تراسلا، ووقع الصلحُ وأُطلق سليمانُ بن وهب، وهرب الحسن بن مَخْلَد

وفي سنة ٦٥ مات يعقوبُ بن الليث الصَّفّار المتغلِّب على خراسان وفارس بالأهواز، فقام بعده أخوه عمرو، ودخل في الطاعةِ، واستنابه المُوفَّقُ على المشرقِ، وبعثَ إليه بالخلَع . وقيل: بلغتْ تَرِكَةُ الصَّفّار ثلاثة آلاف الف دينار. ودُفن بجُنْدسابور. وكتب على قبره: هذا قبرُ المسكين يعقوب. وكان في صباه يَعملُ في ضرب النُّحاس بدرهمين .

وفي سنة ٦٦ أقبلت الرومُ الى ديار ربيعة، وقتلُوا وسبَوا، وهرب أهلُ الجزيرة . وتمت وقعةٌ مع خبيث الزَّنج ، وظهروا فيها، وسار أحمدُ بن عبد الله الخُجُسْتاني، فهَزَم الحسنَ بن زيد العلويَّ، وظَفِرَ به فَقَتَلَه، وحارب عَمرو بنَ الليث الصَّفَّار، وظهر على عمرو ،ودخل نيسابور، وقتل وصادر ، واستباحت الزَّنجُ رامَهُرْمُز[١] .

وفي سنة سبعٍ كَرُّوا على واسط، وعَثَّروا أهلها، فجهَّز الموفَّق ولده أبا العبّاس الذي صار خليفةً، فقتلَ وأسر، وغرَّق سُفُنهم . ثم تجمَّع جيشُ الخبيثِ ، والتَقوا بالعباس فهزَمهم ، ثم التقوا ثالثاً فهزمَهم، ودام القتالُ شهرين، ورغبوا في أبي العباس، واستأمن اليه خلقٌ منهم، ثم حاربهم حتى دَوَّخ فيهم، ورُدَّ سالمـاً غانماً، وبقي له وقْعٌ في النفوس، وسار إليهم المُوفَّقُ في جيش كثيفٍ في الماء والبر، ولقيه ولدُه، والتقوا الزنج، فهزمُوهم أيضاً . وخارت قوى الخَبيث ، وألح المُوفَّق في حربهم، ونازل طِهْثِيًّا[٢] ، وكان عليها خمسةُ أسوار، فأخذها، واستخلص من أَسْرِ الخُبثاء

(١) « تاريخ الطبري » ٥٥٤/٩ .

(٢) في « تاريخ الطبري » ٥٧١/٩ : طَهيثا . والخبر فيه مطول .

عشرة آلاف مسلمة، وهَدَمها . وكان المُهَلَّبي القائدُ مُقيماً بالأهواز في ثلاثين ألفاً من الزَّنجْ، فسار المُوفَّقُ لحربه، فانهزم، وتفرَّق عسكرُهُ، وطلب خلقٌ منهم الأمانَ، فأمَّنهم، ورَفَق بهم، وخلع عليهم، ونزَل المُوفَّق بتُسْتَر، وأنفق في الجيش، ومَهَّد البلاد، وجهَّز ابنَه المُعتضد أبا العباس لحرب الخبيث ، فجهَّز له سُفناً فاقتتلوا ، وانتصر أبو العباس، وكتب كتاباً إلى الخبيث يُهدِّدُه ،ويدعوه إلى التوبة مما فعل، فعتا وتمرّد، وقتل الرسولَ، فسار المُوفَّق الى مدينة الخبيث بنهـر أبي الخصيب، ونصب السلالم ودخلوها، وملكوا السُّور، فانهزمت الزَّنج، ولما رأىَ المُوفَّق حَصَانَتَها اندهش، واسمُها المختارة، وهالَهُ كثرةُ المُقاتلة بها، لكن استأمن اليه عدة، فأكرمهم .

ونقلتُ تفاصيلَ حروب الزنج في « تاريخ الإسلام » فمن ذلك لمَّا كان في شعبان سنة سبع برز الخبيثُ وعسكرُهُ فيما قيل في ثلاث مئة ألف ما بين فارسٍ وراجلٍ ،فركب المُوَفَّقُ في خمسين ألفاً،وحجز بينهم النهر ، ونادى المُوفَّقُ بالأمانِ، فاستأمن إليه خلقٌ، ثم إنَّ الموفَّقَ بنى بإزاء المُختارة مدينةً على دجلة سماها المُوفَّقِيَّة، وبنى بها الجامع والأسواقَ، وسكنها الخلقُ، واستأمن اليه في شهرٍ خمسةُ آلاف. وتمَّت ملحمة في شوال، ونُصر المُوفَّق .

وفي ذي الحِجة عبر المُوَفَّق بجيشِه الى ناحية المختارة، وهرب الخبيث(١) ، لكنه رجع ، وأزال المُوَفَّق عنها . واستولى أحمد الخُجُسْتَاني على خراسان وكَرْمان وسِجِستان، وعزم على قصد العراق .

---

(١) « تاريخ الطبري » ٩/٥٩٤ .

وفي سنة ثمانٍ وستين تتابع أجْنادُ الخبيثِ في الخروج إلى الموفق، وهو يُحسِنُ إليهم. وأتاه جعفرُ السَّجَّان صاحبُ سرِّ الخبيث، فأعطاه ذهباً كثيراً، فركبَ في سفينة حتى حاذى قصر الخبيث، فصاح إلى متى تصبِرون على الخبيث الكذاب؟ وحدَّثهم بما اطَّلَعَ عليه من كَذِبه وكُفْرِه، فاستأمن خلقٌ. ثم زَحَف المُوفَّق على البلدِ، وهَدَّ من السور أماكن، ودخل العسكرُ من أقطارِها، واغترُّوا، فكرَّ عليهم الزنج، فأصابوا منهم، وغَرِق خلقٌ. ورَدَّ الموفَّقُ الى بلده حتى رَمَّ شَعثَه، وقَطَع الجلبَ عن الخبيث، حتى أكل أصحابُه الكلاَب والميتة، وهرب خَلْقٌ، فسألهم الموفق، فقالوا: لنا سَنَة لم نر الخبز، وقُتل بهْبُـود أكبرُ أمراءِ الخبيث، وقَتل الخبيثُ ولدَه لكونه هَمَّ أن يخرج الى المُوفَّق، وشدَّ على أحمد الخُجُسْتانيِّ غلمانُه فقتلُوه، وغزا الناسُ مع خَلَف التركي، فقتلوا من الروم بضعة عشر ألفاً.

وفي سنة تسعٍ دخل المُوفَّقُ المختارة عَنْوَةً، ونادى الأمانَ، وقاتَل حاشيةُ الخبيثِ دونه أشدَّ قتال، وحاز الموفق خزائن الخبيث، وألقى النارَ في جوانب المدينة، وجُرح الموفَّقُ بسهمٍ، فأصبح على الحرب، وآلمه جُرحُه، وخافوا، فخرجوا حتى عُوفي(1)، ورمَّ الخبيثُ بلده.

وفي السنة خرج المُعتَمِد من سامَرَّاء ليلحق بصاحبِ مصر أحمد بن طَولُون، وكان بدمشق، فبلغ ذلك المُوفَّق، فأغرى بأخيه إسحاق بن كنْداج، فلقي المعتمدَ بين الموصل والحَدِيثة، وقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا؟ فأخوكَ في وجه العدوِّ وأنت تخرُج من مَقَرِّ عِزِّكَ! ومتى علم بهذا ترك مُقاومة عدوِّك، وتَغَلَّب الخارجيُّ على ديار آبائك. وهذا كتابُ أخيك

(1) «تاريخ الطبري» ٩/٦١٤ وما بعدها.

يأمرُني بردِّك . فقال: أنتَ غلامي أو غلامُه ؟ قال: كُلُّنا غِلمانُك ما أطعتَ اللهَ، وقد عصيتَ بخروجِكَ وتسليطِك عدوَّك على المسلمين. ثم قام، ووَكَّل به جماعةً، ثم انه بعثَ اليه يطلُبُ منه ابنَ خاقان وجماعةً ليناظرهم، فبعث بهم، فقال لهم: ما جنى أحدٌ على الإمامِ والإسلام جنايتكم . أخرجتموه من دارِ ملكه في عِدَّةٍ يسيرة، وهذا هارُون الشَّاري بإزائكم في جمعٍ كثير، فلو ظفر بالخليفة، لكان عاراً على الإسلام ، ثم رَسم أيضاً عليهم، وأمر المعتمد بالرجوع ،فقال: فاحلف لي أنَّك تنْحدر معي ولا تُسْلِمُني، فحلفَ ،وانحدر إلى سامَرَّاء. فتلقَّاه كاتِب المُوفَّق صاعِدٌ، فأنزله في دار أحمدَ بن الخصيب، ومنعه من نزول دار الخلافة، ووَكَّل به خمس مئة نفس ، ومنع من أن يجتمع به أحدٌ . وبعث المُوَفَّقُ إلى ابن كنداج بخلعٍ وذَهَبٍ عظيم .

قال الصُّولي: تحيَّل المُعتمد من أخيه، فكاتب ابنَ طولون . ومما قال :

أَلَيْسَ مِنَ العَجائِبِ أنَّ مِثْلِي ... يَرَى ما قَلَّ مُمْتَنِعاً عَلَيْهِ
وَتُؤْكَلُ باسمِهِ الدُّنيا جَميعاً ... وما مِنْ ذاكَ شَيْءٌ في يَدَيْهِ[1] ؟ !

ولقَّب الموفقُ صاعدَ بن مخلد ذا الوزراتين، ولقَّب ابنَ كَنداج ذا السيفين. فلما علم ابنُ طَولون جَمَع الأعيان،وقال: قد نكث الموفَّقُ بأميرِ المُؤمنين، فاخلعُوه من العهد فخلعوه سوىٰ القاضي بَكَّارِ بن قُتيبة . فقال

---

(١) البيتان في « فوات الوفيات » ١/٦٦ ، و « الوافي بالوفيات » ٦/٢٩٣ ، و« تاريخ السيوطي » : ٣٦٥ وبعدهما :

إليه تُحْمَل الأموال طُرّاً ... ويُمنَع بعضَ ما يُجبى إليه

وسيوردهما المصنف أيضاً في ص : ٦٠٢ من هذا الجزء .

لابنِ طولون : أنتَ أريْتَني كتابَ أميرِ المؤمنين بتوليتِه العَهدَ، فأرني كتابَه بخلعه . قال: إنه محجورٌ عليه، قال: لا أدري. قال : أنت قد خَرِفْتَ وحبسَه ، وأخذ منه عطاءه على القَضَاءِ عشرةَ آلافِ دينار، وأمر الموفَّقُ بلعنةِ أحمدَ بن طولون على المنابر[1] . وسار ابنُ طولون، فحاصر المِصِّيصَـة، وبها خادمٌ، فسلَّط الخادمُ على جيشِ أحمد بثوق النهر، فهلكَ منهم خلقٌ، وتـرحَّلوا ،وتَخطَّفهم أهلُ المدينة، ومرض أحمدُ، ومات مَغْبوناً .

وفي شوال كانت الملحمةُ الكبرى بين الخبيث والموفَّق[2] . ثم وقعت الهزيمة على الزَّنج، وكانوا في جوعٍ شديد وبلاءٍ، لا خفَّف اللهُ عنهم، وخامر عدةٌ من قُوّاد الخبيثِ وخواصِّه، وأُدخل المُعتمدُ في ذي القَعدة الى واسط، ثم التقى الخبيثُ والمُوفَّق، فانهزمتِ الزَّنجُ أيضاً ، وأحاطَ الجيشُ، فحصروا الخبيثَ في دار الإمارَة، فانملس منها إلى دار المهَلَّبي أحد قُواده، وأُسِرَت حُرَمـه، فكان النساء نحوَ مئةٍ ، فأحسَن إليهنَّ المُوفَّق ، وأُحرقت الدارُ، ثم جرت ملحمةٌ بين المُوفَّق والخبيثِ في أول سنة سبعين، ثم وقعة اخرى قُتل فيها الخبيثُ، لا رحمه اللهُ. وكان قد اجتمع من الجُندِ، ومن المُطَّوِّعة مع المُوفَّق نحو ثلاث مئة ألف. وفي آخر الأمر شدَّ الخبيثُ وفرسانُه،فأزالو الناسَ عن مواقفهم فحمل الموفَّقُ ، فهزَمهم ، وساقَ وراءهم إلى آخر النهرِ ، فبينا الحربُ تَستعرُ إذ أتى فارسٌ إلى المُوفَّق وبيده رأسُ الخبيث، فما صدَّق، وعرضَه على جماعةٍ، فقالوا: هو هو فترجَّل الموفَّقُ والأمراءُ، وخَرُّوا ساجدين لِلَّهِ، وضَجُّوا بالتكبير، وبادر أبو العبَّاس بن الموفَّق في خَواصِّه ، ومعه رأس الخبيث

(١) « تاريخ السيوطي » : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٩/٦٢٨ وما بعدها .

على قناة إلى بغداد، وعُملت قِبابُ الزينة، وكان يوماً مشهوداً، وشرع الناسُ يتراجعون إلى المدائن التي أخذها الخبيثُ، وكانت أيامُه خمس عشرةَ سنة(١) .

قال الصُّولي: قد قتل من المسلمين ألفَ ألفٍ وخمس مئة .

قلت: وكذا عددُ قتلى بابَك .

قال: وكان يصعدُ على منبره بمدينته ، ويسُبُّ عثمانَ وعليًّا وطلحةَ وعائشة كمذهب الأزارقة، وكان يُنادِي على المَسْبِيَّةِ العلويَّة في عسكرِهِ بدرهمين. وكان عند الزَّنجي الواحدِ نحو عشر علويَّات، يفترشُهنَّ ويخدُمَنْ امرأته . وفي شعبان أعادوا المُعتمد إلى سامَرَّاء في أُبَّهةٍ تامَّة .

وظهر بالصعيد أحمدُ بن عبد الله الحَسَني ،فحاربه عسكر مصر غير مرة، ثم أُسر وقُتل .

وفيها أولُ ظهور دعوة العُبَيدِية ، وذلك باليمن .

وفيها نازلت الرومُ في مئةِ ألفٍ طَرَسوسَ، فبَيَّتَهُم يـازمان الخادمُ، فقيل: قُتل منهم سبعون ألفاً ،وقُتل مَلِكُهم، وأخذ منهم صليبُ الصَّلبُوت .

فالحمدُ للهِ على هذا النصرِ العزيزِ الذي لم يُسمع بمثلِه، مع تمام المِنَّةِ على الإسلام بمصرعِ الخبيث .

قالت أمُّه : أخذه أبوه منِّي، وغاب سنين، وتزوجتُ أنا ، وجاءني ولدٌ، ثم جاءني الغلامُ وقد مات أبوه باليمن، فأقام عندي مدةً لا يدَعُ بالرَّي

---

(١) « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : ٤٦٤ .

أحداً(١) عنده أدبٌ أو حديثٌ إلا خالطهم وعاشرهم .

وفي سنة ٢٧١ كانت الملحمةُ بين أبي العبَّاس بن الموفق، وبين صاحب مصر خُمارويه بفلسطين، وجرت السيولُ من الدماء ،ثم انهزم خُمارويه، وذهبت خزائنُه . ونزل أبو العبّاس في مَضْرِبه . ولكن كان سعْدٌ(٢) الأَعْسَرُ كميناً، فخرج على أبي العباس بَغْتةً ، فهزم جيشَه، ونجا هو في نفرٍ يسير، ونهب سعدٌ وأصحابه ما لا يوصف .

وفي سنة ٧٢ نزل أبو العبّاس بطرَسُوس، وتراجع عسكرُه، وآذَوْا أهلَ البلد، فتناخَوا وطردُوهم، واستولى هارونُ الشاري الخارجي وحمدان بن حمدون التغلبيَ على الموصل، وقَبَض الموفَّقُ على ذي الوزارتين صاعدٍ، وأخذ أموالَه، واستكتب إسماعيلَ بن بُلْبُل، وهاجت بقايا الزَّنج بواسط، وصاحوا: أنكلاي يا منصور، وهو ولدُ الخبيث ، وكان في سجنٍ بغداد هو والقواد: ابنُ جامع والمُهَلَّبيُّ والشَّعْرانيُّ، فأُخرِجوا وصُلِبوا . وسار الموفَّقُ إلى كَرْمان لحربِ عمرو بن الليث الصّفّار . وسار يـازمان الخادمُ أميرُ الثُّغور، فوغَلَ في أرضِ الروم، فقتل وسَبى، ورجع مُؤَيّداً ، وأخذ عِدَّةَ مراكب .

وفي سنة ٧٦ وقع الرضى عن الصّفّار، وكتب اسمه على الأعلام والأَتْرِسة . وتمت بين محمّد بن أبي السَّاج وخمارويه وقعاتٌ ، ثم انكسر محمدٌ. واتفق يا زمانُ مع صاحبِ مصر، وخَطَب له، فبعث اليه خمارويه بِخِلَعٍ وذَهَبٍ عظيم . واستولى رافعُ بن هَرْثمة على طَبَرِسْتان . وعاد

(١) في الأصل : أحد ، بالرفع ، وهو خطأ .
(٢) في الأصل : سعداً ، بالنصب ، وهو خطأ .

الموفَّقُ إلى بغداد مريضاً من نِقْرسٍ ،ثم صار داءَ الفيل، وقاسى بلاءً، فكان يقولُ: في ديواني مئةُ ألف مُرتزقٍ، ما أصبحَ فيهم أسوأ حالاً منّي . ثم مات .

وفي سنة ٧٨ ظهور القرامطة بأعمال الكوفة . وحاصر يازمان الخادمُ حِصْناً للعدوِّ، فجاء حجرٌ، فقتَله . وكان مَهِيباً، مُفْرِطَ الشجاعة .

وفي سنة ٧٩ خُلع المُفَوّض بن المعتمد من ولايةِ العهد، وقُدِّمَ عليه أبو العبّاس المُعتضد بنُ المُوفَّق . نهض بذلك الأمراءُ .

وفيها مَنَع أبو العبَّاس القُصَّاص والمنجمين، وألزم الكُتْبِيِّين أن لا يبيعوا كُتُب الفلسفةِ والجدل ، وضَعُفَ أمر عمِّه المعتمد معه، ثم مات فجأةً لإحدىٰ عشرة ليلةً بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين ببغداد . ونُقل فدُفن بسامراء. فكانت خلافتُه ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام . وقيل: كان نحيفاً ثم سَمِنَ، وأسرع إليه الشيبُ .

مات بالقصر الحَسَني مع النُّدماء والمُطربين، أكل في ذلك اليومِ رؤُوس الجداء، فيقال: سُمَّ ، وماتَ معه مَن أكل منها . وقيل: نام ، فغَمُّوه[1] ببساط. وقيل: سُمَّ في كأس ، وأدخلوا إليه إسماعيلَ القاضي والشهود ، فلم يروا به أثراً . واستُخلف أبو العبّاس المُعتضد . وكانت عُرَيبُ جاريةُ المعتمد ذاتَ أموالٍ جزيلةٍ ، ولها في المعتمد مدائحُ . وكان يَسْكَرُ ويُعربِدُ على الندماء. سامحه اللهُ . وكانت دولتُه بهِمَّةِ أخيه الموفَّق لا بأسَ بها .

وللمعتمد من البنين: المُفوّض جعفر، ومحمد، وعبـد العزيز،

---

(١) أي : غطُّوه .

وإسحـاق ، وعُبيد الله، وعبّاس، وإبراهيم ، وعيسى ، وعدةُ بنات . وكتَب له سليمانُ بن وهب، ثم عُبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وغيرُهما .

٢١١ ـ أحمَد بنُ الخَصِيب *

ابنِ عبد الحميد، الجَرْجرائي، الوزيرُ الكبيرُ، أبو العبّاس ابنُ أميرِ مصر.

استوزره المُنتصر ، ثم المُستعين . وارتفع شأنُه، ثم نُكِب، ونفاه المستعينُ إلى الغرب في سنة ٢٤٨ .

الصُّولي عن الحسين بن يحيى: أنَّ ابنَ الخَصِيب كان يتصدَّقُ كل يوم بخمسين ديناراً، فلما نُكِب بقي يتصدَّق بخمسين درهماً، ويُقلِّلُ نفقة نَفْسِه .

قال أحمدُ بن أبي طاهر: كان يَحْتَدُّ، ويُخرِج رجلَه من الركاب، فيرفسُ مَن يُراجعه . فقلتُ :

قُـلْ لِلْخَلِيفَةِ يـا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ   شَـكِّـلْ وَزِيـرك إنَّـهُ مَـحْـلـولُ
فَلِسَـانُهُ قَـدْ جالَ في أعـراضِنـا   والرِّجْلُ منه في الصدورِ تَجُولُ[1]

توفي سنة خمس وستين ومئتين . ولما عُزل صودر، وأُركِب حماراً، وهو في سلسلة .

---

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ٢/ ٢٩ ، ٣٠، الوافي بالوفيات ٦/٣٧٢، شذرات الذهب ٢/ ١٤٩.

(١) البيتان في « الوافي بالوفيات » : ٦/ ٣٧٣ .

٢١٢ - يَزيد بنُ سِنان *(س)

ابن يـزيد بن ذَيَّـال ، الإمامُ الحـافظُ الثقةُ ، أبـو خالـد ، البصـريُّ القزّاز ، مولى قُريش، نزل مصر. وهو أخـو محمد بن سنان القزاز، صاحب ذاك الجزء المشهور .

حدث يزيد عن: يحيى بن سعيدٍ القَطَّان ، ومُعاذ بن هشـام، والعَقَديِّ، وعبدِ الرحمن بن مهدي، وطبقتِهم .

حـدث عنه : النسـائيُّ، وأبو عَـوَانَةَ الإسْفَـراييني، وأبو جعفـر الطحاويُّ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وأهلُ مصر. وبلغنا أنه كان ثقةً إماماً نبيلاً[1] .

صنّف «المسند » ومات وهو في عَشْر التسعين بمصر .

توفي في جُمادَى الأولى سنة أربع وستين ومئتين .

وأخوه :

٢١٣- أبو الحَسَن القَزَّاز[2] **

سمع رَوْحَ بنَ عُبَادة، وعُمر بن يونس، ومحمد بن بكـر البُرْساني ، وعدةً .

---

* الجرح والتعديل ٢٦٧/٩، تهذيب الكمال : ١٥٣٤، تذهيب التهذيب ٢/١٧٦/٤، ميزان الاعتدال ٤٢٨/٤، تهذيب التهذيب ٣٣٥/١١، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٢، المنتظم ٤٩/٥.

(١) « الجرح والتعديل » ٢٦٧/٩ ، و« ميزان الاعتدال » ٤٢٨/٤ ، كما وثقه النسائي .

(٢) هو محمد بن سنان .

** تذهيب التهذيب ٢/٢٠٩/٣، ميزان الاعتدال ٥٧٥/٣، العبر ٤٨/٢، الوافي بالوفيات ١٤٠/٣، تهذيب التهذيب ٢٠٦/٩، ٢٠٧، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٩، شذرات الذهب ١٦١/٢ .

روى عنه: المَحَامِلِيُّ، وابنُ صاعد، وإسماعيلُ الصّفَّار .

اتهمه أبو داود وكذَّبَه .

وأما الدارقطني فقال: لا بأسَ به .

مات ببغداد في رجب سنة إحدىٰ وسبعين ومئتين .

فأما :

٢١٤ - يَزِيد بنُ محمّد *

ابنِ يزيد بن سِنان المحدث، أبو فروة الرُّهاوي .

فسمع أباه، والحسنَ بن موسى الأَشْيَب ،وطائفةً .

روى عنه: أبو عروبة الحَرَّاني، وجماعةٌ .

تُوفِّي سنةَ تسعٍ وستين ومئتين في رمضان بالرُّها[1] .

٢١٥ - ابنُ المُنَادِي * *(خ)

الإمامُ المحدثُ الثقةُ، شيخُ وقته، أبو جعفر، محمدُ بن أبي داود عُبيد الله بن يزيد، البغدادي المنادي .

---

* الجرح والتعديل ٢٦٦/٩، الأنساب ١٩٥/٦، تاريخ ابن كثير ٤٢/١١ .

(١) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ : سألت أبي عن يزيد ابن سنان ، فقال : محله الصدق ، والغالب عليه الغفلة ، يكتب حديثه ، ولا يُحتج به . وعن يحيى بن معين ، قال : يزيد بن سنان أبو فروة ليس بشيء . وسئل علي بن المديني عن يزيد بن سنان ، فقال : ضعيف الحديث .

** الجرح والتعديل ٣/٨، تاريخ بغداد ٣٢٦/٢، ٣٢٩، الأنساب ، ورقة : ٥٤٢/ب ، اللباب ٢٥٨/٣، تهذيب الكمال : ١٢٣٧، تذهيب التهذيب ١/٢٢٩/٣، العبر ٥٠/٢، تهذيب التهذيب ٣٢٥/٩، ٣٢٧، النجوم الزاهرة ٦٨/٣، ٦٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٠، شذرات الذهب ١٦٣/٢، المنتظم ٨٧/٥ .

مولدُه في جمادى الأولى سنةَ إحدى وسبعين ومئة .

سمع حَفَص بن غياث وإسحاق الأزرق، وأبا أُسامة، وأبا بدرٍ شُجاع ابن الوليد، ورَوْحَ بـنَ عبادة، وطبقتَهم .

حدث عنه: البخاريُّ، لكِنْ وَهِم فسمَّاه أحمد[1]، وأبو القاسم البَغَويُّ، وحفيدُه أبو الحسينُ أحمدُ بن جعفر بن المُنادي، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وأبو العبّاس الأصمُّ، وإسماعيل الصَّفَّار، وعثمانُ بن أحمد الدقّاقُ، وأبو سهلٍ القَطّان، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم: صدوق[2] .

وقال أبو جعفر: كتب عني يحيى بنُ مَعِين حديثاً رويتُه عن أبي النضر .

وقال حفيده أبو الحسين: مات جَدِّي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئتين، وله مئةُ سنةٍ وسنة وأربعة أشهر، واثنا عشر يوماً .

قلتُ: وقع لنا من موافقاته ذاكَ الحديثُ الذي رواه البخاريُّ عنه .

---

(١) الحديث الذي وهم فيه البخاري بابن المنادى هو ما أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » ٢ / ٣٢٨ بإسناده : أنّ النبيّ ﷺ قال لأُبيّ بن كعب : « إنّ الله أمرني أن أقرئك القرآن ، وأقرأ عليك القرآن » . قال أبيّ : وسمّاني لك ؟ قال : « نعم » . قال : وقد ذُكِرتُ عند رب العالمين ؟ قال : « نعم » . فـذرفت عيناه . ثم قال الخطيب : أخبرنا البرقاني ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني محمد بن أحمد بن القاسم ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا أبو جعفر بن المنادي ، حدثنا روح بنحوه ، روى البخاري هذا الحديث في « صحيحه » عن ابن المنادي إلا أنه سماه أحمد . قال الحافظ في الفتح ٨ / ٥٥٨ ، تعليقاً على قول البخاري ، حدثنا أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي كذا وقع عند الفِرَبْري عن البخاري ، والذي وقع عند النسفي : حدثني أبو جعفر المنادي حسب ، فكأن تسميته من قبل الفربري ، فعلى هذا لم يصب من وهم البخاري فيه .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ٣ .

٢١٦ - ابنُ البُسْتَنْبَان [١] *

الحسنُ بن سعيد، ويقال: الحُسين الفارسي، ثم البغدادي البّزاز، قرابة سعْدان بن نصر .

سمع سُفيان بن عُيَيْنة، ومُعَمَّر بن سليمان، وأبا بدر .

حدث عنه القاضي المَحَامِلِيُّ، وأبو العبّاس السَّراج ، وابنُ مخلد، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وأحمدُ بن محمد الأدَمي .

قال ابنُ أبي حاتم: صدوقٌ . أتيناه فلم نُصادفه [٢] .

وقال ابنُ مخلد: تُوفي في ربيع الأول سنة ثلاث وستين ومئتين . يُكْنَى أبا علي .

٢١٧ - مُسْلِم * * (ت)

هو الإمامُ الكبيرُ الحافظُ المجوِّد الحجة الصادق، أبو الحسين، مُسلمُ

---

(١) مترجم في « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين الدمشقي ، ورقة ٢ / ٦٥ / ٢ ، وقد ضبطها فقال : بموحدة مضمومة ، ثم سين مهملة ساكنة ، ثم مثناة فوق مفتوحة ، ثم نون ساكنة ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم الألف تليها النون . والكلمة فارسية تقال للذي يحفظ البستان والكرم . وانظر « الأنساب » للسمعاني ٢ / ٢٠٦ ، و« اللباب » ١ / ١٥٠ ، ١٥١ .

* الجرح والتعديل ٣/١٦، تاريخ بغداد ٧/٣٢٤، توضيح المشتبه ٢/٦٥/٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣ / ١٦ ، و« تاريخ بغداد » ٧ / ٣٢٤ .

** الجرح والتعديل ٨/١٨٢، ١٨٣، الفهرست : ٢٨٦، تاريخ بغداد ١٣/١٠٠، ١٠٤، طبقات الحنابلة ١/٣٣٧، ٣٣٩، الأنساب ، ورقة : ٤٥٣/ب ، اللباب ٣/٣٨، جامع الأصول ١/١٨٧، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثاني من القسم الأول ، ص : ٨٩ ، ٩٢ ، وفيات الأعيان ٥/١٩٤، ١٩٦، تهذيب الكمال : ١٣٢٣، ١٣٢٤، تذهيب التهذيب ٤/٣٧/١، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٨، ٥٩٠، العبر ٢/٢٣، تاريخ ابن كثير ١١/٣٣، ٣٥، المنتظم ٥/٣٢، تهذيب التهذيب ١٠/١٢٦، ١٢٨، النجوم الزاهرة ٣/٣٣، طبقات الحفاظ : ٢٦٠، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧٥ ، شذرات الذهب ٢/١٤٤، ١٤٥، المنتظم ٥/٣٢.

ابن الحجّاج بنِ مسلم بن وَرْدِ بن كوشاذ، القُشَيري[١] النيسابوري، صاحب « الصحيح »، فلعلَّه من موالي قُشَير .

قيل: إنه ولد سنة أربع ومئتين . وأولُ سماعه في سنة ثمان عشرة من يحيى بن يحيى التميمي، وحجَّ في سنة عشرين وهو أمْرد ، فسمع بمكةَ من القَعْنَبي، فهو أكبر شيخٍ له، وسمع بالكوفة من أحمدَ بنِ يونس، وجماعة . وأسرع إلى وطنِه ، ثم ارتحلَ بعد أعوامٍ قبل الثلاثين . وأكثر عن عليٍّ بن الجَعْد ، لكنه ما روىٰ عنه في « الصحيح » شيئاً . وسمع بالعراقِ والحرمين ومصر .

ذِكْرُ شيوخِه على المعجم

روى عن: إبراهيمَ بن خالد اليَشْكُري، وإبراهيمَ بن دينار التَّمَّار، وإبراهيمَ بنِ زياد سَبَلان، وإبراهيمَ بنِ سعيد الجوهريِّ، وإبراهيمَ بن عَرْعَرَة، وإبراهيمَ بنِ موسى، وأحمدَ بن إبراهيم، وأحمدَ بـنِ جعفر، وأحمدَ بنِ جناب، وأحمدَ بن جَوَّاس، وأحمدَ بنِ الحسن بن خِرَاش، وأحمدَ بن سعيد الرِّباطيِّ ، وأحمدَ بن سعيد الدارمي، وأحمدَ بن سِنَان، وأحمدَ بن عبد الله الكُرديِّ، واحمدَ بن عبد الله بن يونس، وأحمدَ بن عبد الرحمن بن وهب، وأحمد بن عَبْدة، وأحمدَ بن عثمان الأَوْدِيِّ، وأبي الجَوْزاء أحمدَ بن عثمان النَّوْفليِّ ، وأحمد بن عمر الوكيعيِّ، وأحمد بن عيسى التُّسْتَرِيِّ، وأحمدَ بن حنبل، وأحمدَ بن المنذر القَزَّاز ، وأحمد بن مَنيع، وأحمدَ بن يوسف السُّلَميِّ ، وإسحاقَ بن راهَويه، وإسحاقَ بن عمر

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٨٩ / ١ : القشيري،من بني قشير قبيلة من العرب معروفة .

ابن سَلِيط ، وإسحاقَ بن منصور، وإسحاق بن موسى، وإسماعيل بن أبي أُوَيس، لقِيه أول مرة، وإسماعيل بن الخليل ،وإسماعيل بن سالم الصائغ، وأمية بنِ بسطام ، وبشرِ بن الحكم، وبِشرِ بن خالد، وبِشرِ بن هلال، وجعفر بن حُميد، وحاجِبِ بن الوليد، وحامد بن عمر البَكْراويِّ، وحِبانِ بن موسى، وحَجَّاجِ بن الشاعر، وحَرْمَلَةَ بنِ يحيى، والحسنِ بن أحمد الحَرَّانيِّ، والحسنِ بن الربيع البُورانيِّ ، والحسنِ بن علي الخَلاَّل، والحسنِ بن عيسى بن ماسرْجِس، والحُسينِ بنِ حُريث، والحسين بن عيسى البِسْطامي، والحكمِ بن موسى، وحمادِ بن اسماعيل بن عُليَّة، وحُمَيْدِ بن مَسعدة، وخالدِ بن خِدَاش، وخَلَفِ بن هشام ،وداودَ بن رُشَيد وداودَ بن عَمرو، ورِفَاعة بن الهيثم الواسطيِّ ، وزكريا بن يحيى كاتب العُمَري، وزُهير بن حرب، وزيادِ بن يحيى الحساني، وسُرَيْجِ بن يونس، وسعيدِ بن عبد الجبار الكرابيسيِّ، وسعيدِ بن عمرو الأشعثي ، وسعيدِ بن محمد الجَرْمِيِّ، وسعيدِ بن منصور، وسعيدِ بن يحيى بن الأَزْهَر، وسعيدِ بن يحيى الأُموي . وسليمانَ بنِ داود الخُتَّلِيِّ، وسهلِ بن عثمان، وسُويدِ بن سعيد، وشُجاعِ بن مَخْلَد، وشهابِ بن عبّاد، وشيبانَ بنِ فَرُّوخ، وصالح ابن حاتِم، وصالحِ بن مِسْمار، والصَّلْت بن مسعود، وعاصمِ بن النَّضْر، وعبّادِ بن موسى ، وعباسِ بن عبد العظيم، وعباسِ بن الوليد النَّرْسِيِّ، وعبدِ الله بن بَرّاد، وعبدِ الله بن جعفر البَرْمكي،وعبدِ الله بن الصَّبَّاح ، وعبدِ الله بن عامر بن زُرارة ، وعبدِ الله الدارمي، وعبدِ الله بن عمر بن أبان ، وعبدِ الله بن عُمر بن الرومي ، وعبدِ الله بن عَوْنَ الخَرَّاز، وعبدِ الله بن محمد ابن أسماء، وعبدِ الله بن محمد الزُّهْريِّ، وعبدِ الله بن مَسْلَمة القَعْنَبِيِّ، وعبدِ الله بن مُطِيعِ ، وعبدِ الله بن هاشم، وعبدِ الجبّار بن العلاء، وعبدِ الحميد ابن بَيَان ، وعبدِ الرحمن بن بِشر، وعبدِ الرحمن بن بكر بن الربيع بن

مُسْلِم، وعبدِ الرحمن بن سَلَّام الجُمَحِيِّ، وعبدِ الملك بن شُعَيب، وعبدِ الوارث بن عبد الصمد، وعَبْدِ بن حُميد، وعُبيد الله القواريريُّ ، وعُبيدِ الله ابن محمد بن يزيد بن خُنَيس، وعُبيدِ الله بن مُعاذ، وعُبيدِ بن يَعيش، وعثمانَ ابنِ أبي شيبة، وعُقبةَ بن مُكْرَم العميِّ، وعليٍّ بن حُجْرٍ، وأبي الشَّعْثاء عليِّ ابن الحسن، وعليٍّ بن حكيم الأَوْديِّ، وعليٍّ بن خَشْرَم، وعليٍّ بن نصر، وعمر بنِ حفص بن غياث، وعَمرو بن حماد، وعَمرو بن زُرَارة، وعمرو بن سَواد، وعَمرو بن علي، وعمرو الناقد، وعَوْنِ بن سَلام، وعيسى بن حَمَّاد، والفضلِ بن سهل، والقاسمِ بن زكريا، وقتيبةَ ، وقَطَن بن نُسَيْر، ومجاهد ابن موسى ، ومُحْرِزِ بن عون ، ومحمدِ بن أحمد بن أبي خلف، ومحمدِ بن إسحاق الصاغانيِّ . ومحمدِ بن إسحاق المُسَيَّبي، وبُندارٍ، ومحمدِ بن بكّار ابن الرَّيَّان، ومحمدِ بن بكّار العَيْشِيِّ، ومحمدِ بن أبي بكر المُقَدَّمي، ومحمد بن جعفر الوَرْكاني، ومحمدِ بن حاتمٍ السمين، ومحمدِ بن حرب النَّشَائي، ومحمدِ بن رافع، ومحمدِ بن رُمح، ومحمد بن سلمة، ومحمدِ ابن سهل بن عسكر، ومحمدِ بن عبد الله بن قُهْزاذ، ومحمدِ بن عبد الله بن نُمير الحافظ، ومحمدِ بن عبّاد، ومحمدِ بن الصَّبَّاح الدُّولابيِّ ، ومحمدِ بن طَريف، ومحمدِ بن عبد الله الرُّزِّيِّ، ومحمدِ بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الرحمن بنِ سَهْم، وابن أبي الشوارب، ومحمد بن عُبيد بن حساب ومحمد بن عمرو زُنَيْج، ومحمد بن عمرو بن أبي روَّاد، وأبي كُرَيب، ومحمد ابن الفَرَج الهاشميِّ، ومحمد بن قُدامة البخاريِّ، ومحمدِ بن المُثَنَّى، ومحمد بن مرزوق الباهليِّ، ومحمد بن مِسْكين اليماميِّ ، ومحمدِ بن مُعاذ بن مُعاذ، ومحمدِ بن مَعْمَرٍ القيسيِّ، ومحمدِ بن مِنْهال الضرير، ومحمدِ بن مِهران، ومحمدِ بن النَّضر بن مُساوِر، ومحمد بن الوليد البُسْرِيِّ، ومحمدِ بن يحيى القُطَعِي، ومحمد بن يحيى المَرْوزي الصائغ،

ومحمد بن يحيى العَدَني ، ومحمودِ بن غَيلان، ومَخْلدِ بن خالد الشَّعِيري، ومِنْجَابِ بن الحارث، ومنصورِ بن أبي مُزاحِم، وموسى بن قُريش البخاريِّ، ونصر بن علي، وهارونَ بنِ سعيد، وهارون الحَمَّال، وهارون ابن معروف، وهُدْبَة، وهُرَيم بن عبد الأعلى، وهَنَّادِ، والهيثم بن خارجة، وواصل بن عبد الأعلى، والوليدِ بن شجاع، ووهب بن بَقِيَّة، ويحيى بن أيوب، ويحيى بنِ بِشْر، ويحيى بن حبيب، ويحيى بنِ محمد بن معاوية اللُّؤْلُؤيِّ، ويحيى بن معين، ويحيى بن يحيى، ويعقوب الدَّورقيِّ، ويوسف ابن حماد المَعْنِيِّ، ويوسف بنِ عيسى المَرْوزيِّ، ويوسف بنِ يعقوب الصَّفَّار، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي الأَحْوَص البغويِّ محمد، وأبي أيوب الغَيْلاني سليمان، وأبي بكر بن خلّاد محمد، وأبي بكر بن أبي شيبة عَبْد الله، وأبي بكر بن نافع، وأبي بكر بن أبي النضر، وأبي بكر الأعْين محمد، وأبي داود السِّنْجِي سليمان، وأبي داود المباركي سليمان، وأبي الربيع الزَّهراني، وأبي زُرْعَةَ وأبي سعيد الأَشَجِّ، وأبي الطاهر بن السَّرْح، وأبي غَسَّان المِسْمَعِيِّ مالك، وأبي قُدامة السَّرَخْسيِّ، وأبي كامل الجَحْدَرِيِّ، وأبي مصعب الزُّهري، وأبي مَعْمَر الهُذَلي، وأبي معن الرُّقاشي، وأبي نصر التَّمَّار، وأبي هشام الرِّفاعيِّ. وعِدَّتهُم مئتان وعشرون رجلًا، أخرج عنهم في «الصحيح».

وله شيوخٌ سوى هؤلاء لم يُخرج عنهم في «صحيحه»، كعليِّ بن الجَعْد، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذُّهلي.

وقد ذكر الحاكمُ في شيوخ مسلم أبا غسّان مالكاً النَّهْدِي، وإنما يروي عن رجل عنه، ولا أدْرَكَه، فإنه ـ مع أبي نُعَيم ـ مات في سنة تسع عشرة ومئتين.

وقد ذكر الحافظ ابو القاسم بنُ عساكر في « تاريخه » مُسْلِماً بناءً على سماعه من محمد بن خالد السَّكْسَكي فقط . والظاهر أنه لقيه في الموسِم ، فلم يكن مُسلم ليدخُلَ دمشق فلا يسمع إلا من شيخٍ واحد، واللهُ أعلم .

الرَّاوون عنه

عليٌّ بن الحسن بن أبي عيسى الهلاليُّ ، وهو أكبر منه ، ومحمدُ بن عبد الوهاب الفرَّاء شيخُه ، ولكنْ ما أخرج عنه في « صحيحه » ، والحُسينُ ابن محمد القَبَّاني ، وأبو بكر محمدُ بن النضر بن سَلَمَةَ الجارودِيُّ ، وعليُّ ابن الحسين بن الجُنَيْد الرازي ، وصالحُ بن محمد جَزَرَة ، وأبو عيسى الترمذيُّ في « جامعه » ، وأحمدُ بن المبارك المُستَملي ، وعبدُ الله بن يحيى السَّرَخْسِيُّ القاضي ، وأبو سعيد حاتِمُ بن أحمد بن محمود الكِندي البخاري ، وإبراهيمُ بن إسحاق الصَّيْرَفيُّ ، وإبراهيمُ بن أبي طالب رفيقُه ، وإبراهيمُ بن محمد بن حمزة ، وابراهيمُ بن محمد بن سفيان الفقيه[1]. راوي « الصحيح » ، وأبو عمرو أحمدُ بن نصر الخفَّافُ ، وزكريا بنُ داود الخَفَّاف ، وعبدُ الله بن أحمد بن عبد السلام الخَفَّاف ، وأبو علي عبدُ الله ابن محمد بن علي البَلْخي الحافظ ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وعليُّ ابن إسماعيل الصَّفَّار ، وأبو حامد أحمدُ بن حمدون الأعمشيّ ، وأبو حامد أحمدُ بن محمد بن الشَّرْقي ، وأبو حامد أحمدُ بن علي بن حَسْنَويه المقرىء أحدُ الضعفاء ، وأحمدُ بن سَلَمة الحافظ ، وسعيدُ بن عمرو البَرْذَعِيُّ ، وأبو محمد عبدُ الله بن محمد بن الشَّرْقي ، والفضلُ بن محمد البَلْخي ، وأبو بكر بن خُزَيْمة ، وأبو العبّاس السرَّاج ، ومحمدُ بن عَبْد بن

(١) سترد ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٠٣) .

حُمَيد ، ومحمدُ بن مَخْلد العطّار ، ومكيُّ بن عَبْدان ، ويحيى بنُ محمد ابن صاعد ، والحافظ أبو عَوَانَة ، ونصرُ بن أحمد بن نصر الحافظ .

قال أبو عَمرو المُستملي : أملى علينا إسحاقُ الكَوْسَج سنة إحدى وخمسين ، ومسلمٌ ينتخِب عليه . وأنا أَستملي ، فنظر إليه اسحاقُ ، وقال : لن نَعْدَم الخير ما أبقاك اللهُ للمسلمين .

لم يروِ الترمذيُّ في « جامعه » عن مسلمٍ سوىٰ حديثٍ واحد[1].

وقال أبو القاسم بنُ عساكر : حدثني أبو نصر اليُونَارْتي[2]، قال : دفع إليَّ صالحُ بن أبي صالح ورقةً من لحاء شجرةٍ بخطِّ مسلمٍ ، قد كتَبها بدمشقَ من حديثِ الوليد بن مسلم .

قلت : هذا إسنادٌ منقطعٌ لا يَثْبُت .

قال أحمدُ بن سَلمة: رأيتُ أبا زُرْعَة وأبا حاتِم يُقَدِّمان مسلماً في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما[3]. وسمعتُ الحُسين بن منصور يقولُ : سمعتُ إسحاق بن راهويه ذكر مسلماً ، فقال بالفارسية كلاماً

---

(١) وهو قوله ﷺ « أحصوا هلال شعبان لرمضان » أخرجه في « جامعه » (٦٨٧) في الصوم : باب ما جاء في إحصاء هلال شعبان لرمضان عن مسلم ، حدثنا يحيى بن يحيى ، حدثنا أبو معاوية ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

(٢) اليُونارْتي ، بضم الياء ، وسكون الواو ، وفتح النون ، وسكون الألف والراء ، وفي آخرها تاء : نسبة إلى يونارت ، وهي قرية على باب أصبهان ، ينسب إليها الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم . وقد توفي بأصبهان في حدود ٥٣٠ هـ . وهو مترجم في « اللباب » ٣ / ٤٢١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠١ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٣٣٨ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » الجزء الثاني من القسم الأول : ٩١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، و« جامع الأصول » ١ / ١٨٧ ، و« البداية والنهاية » ١١ / ٣٣ .

معناه : أيَّ رجل يكون هذا ؟![1].

ثم قال أحمدُ بن سَلَمة : وعُقد لمسلمٍ مجلسُ الذاكرة ، فَذُكر له حديثٌ لم يعرفه ، فانصرف إلى منزله ، وأوقَد السِّراجَ ، وقال لمن في الدار : لا يدخل أحدٌ منكم . فقيل له : أُهْدِيتْ لنا سلَّة تمرٍ ، فقال : قدِّموها ، فقدَّموها اليه ، فكان يَطَّلِبُ[2] الحديثَ ، ويأخذ تمرةً تمرةً ، فأصبح وقد فَنِيَ التَّمرُ ، ووجدَ الحديثَ .

رواها أبو عبد الله الحاكم . ثم قال : زادني الثقةُ من أصحابِنا أنه منها مات[3].

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتِم : كان مسلمٌ ثقةً من الحُفّاظ ، كتبْتُ عنه بالرِّي ، وسُئل أبي عنه ، فقال : صدوق[4].

قال أبو قُريش الحافظ : سمعتُ محمدَ بن بشار يقول : حُفَّاظُ الدنيا أربعةٌ : أبو زُرْعَة بالرَّيِّ ، ومسلمٌ بنيسابور ، وعبدُ الله الدارِمي بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل ببخارى[5] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٢ وفيه : قال : مردا كابن بوذ . . . الخبر . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ و« تهذيب الكمال » : ١٣٢٤ و« تذهيب التهذيب » ٤ / ٣٧ / ١ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : يَطْلُبُ .

(٣) الخبر مع قول أبي عبد الله في « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١٣٢٤ ، و« تذهيب التهذيب » ٤ / ٣٧ / ١ ، و« البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠ / ١٢٧ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٨ / ٨٣ وتوثيق أبي حاتم مُسْلماً مع أنه تلميذ للبخاري ، والبخاري أوثق منه وأحفظ ، دليلٌ على أن مقالة أبي حاتم وأبي زرعة في حق البخاري صادرة عن تعصبوهوى ، فإن مسلماً يقول أيضاً بمقالة البخاري في مسألة اللفظ . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠ / ١٢٨ .

(٥) سبق هذا الخبر في الصفحة : ٤٢٣ ، وخرج ثمة .

قال أبو عمرو بنُ حَمدان : سألتُ الحافظ ابن عُقْدَة عن البُخاري ومسلم : أيُّهما أعلمُ ؟ فقال : كان محمدٌ عالماً ، ومسلمٌ عالمٌ . فكرَّرْتُ عليه مِراراً ، فقال : يا أبا عَمرو ، قد يقع لمحمدٍ الغَلَطُ في أهل الشام ، وذلك أنه أخَذَ كتبهم ، فَنَظَر فيها ، فربما ذكر الواحدَ منهم بكُنْيَتِه ، ويذكُرُه في موضعٍ آخرَ باسمِه ، يَتوهَّم أنهما اثنان ، وأما مسلمٌ فَقَلَّما يقعُ له من الغلط في العِلَل ، لأنـه كتبَ المسانيـدَ ، ولم يكتب المَقـاطيـعَ ولا المَراسيل[1].

قلت : عَنى بالمقاطيع أقوالَ الصحابةِ والتابعين في الفقهِ والتفسير .

قال أبو عبد الله محمدُ بن يعقوب بن الأخرم الحافظ : إنما أخرجت نيسابور ثلاثة رجال : محمدَ بن يحيى ، ومسلم بن الحجّاج ، وإبراهيمَ بن أبي طالب .

وقال الحُسينُ بن محمد الماسَرْجِسِيُّ : سمعتُ أبي يقولُ : سمعتُ مسلماً يقولُ : صنَّفت هذا « المُسند الصحيح » من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة[2].

قال ابنُ مَندة : سمعتُ محمدَ بن يعقوب الأخرم يقولُ ما معناه : قلَّ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٢ و« جامع الأصول » ١ / ١٨٨ ، وفيهما : لأنه كتب المقاطيع والمراسيل . وهو خطأ . والخبر بلفظه في « البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ و« تذكرة الحفاظ » : ٢ / ٥٨٩ . وفي « تهذيب التهذيب » ١٠/١٢٨ بلفظ : لأنه كتب الحديث على وجهه .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠١ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٣٣٨ ، و« وفيات الأعيان » ٥ / ١٩٤ و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، و« مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٥ ، و« جامع الأصول » ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ و« البداية والنهاية » ١١ / ٣٣ .

ما يفوتُ البخاريَّ ومُسْلِماً(١) مما ثبت(٢) من الحديث .

قال الحاكمُ : سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي يقولُ : رأيتُ شيخاً حَسَنَ الوجهِ والثياب ، عليه رداءٌ حَسَنٌ ، وعمامةٌ قد أرخاها بين كتفيه . فقيل : هذا مسلم . فتقدَّم أصحابُ السلطان ، فقالوا : قد أَمَر أميرُ المؤمنين أن يكون مسلمُ بنُ الحجَّاج إمامَ المسلمين ، فقدَّموه في الجامع ، فكبَّر ، وصلَّى بالناس .

قال أحمدُ بن سَلَمة : كنتُ مع مسلمٍ في تأليف « صحيحه » خمس عشرةَ سنة(٣). قال : وهو اثنا عشر ألف حديث(٤) .

قلتُ : يعني بالمكرّر ، بحيث إنه إذا قال : حدثنا قُتيبة ، وأخبرنا ابنُ رمح يُعَدَّان حديثين ، اتَّفق لفظُهُما أو اختلف في كلمة .

قال الحافظ ابنُ مَنْدة : سمعتُ أبا علي النيسابوري الحافظ يقولُ : ما تحت أديم السماءِ كتابٌ أصحّ من كتاب مسلم(٥).

---

(١) في الأصل : ومسلم ، بالرفع ، وهو خطأ .

(٢) الخبر في « جامع الأصول » ١ / ١٨٨ بلفظ : يثبت . وإن كان يُراد من هذا الخبر ما دوَّناه في « صحيحيهما » ففيه نظر ، لأنه قد فاتهما كثير من الأحاديث الصحيحة استدركها عليهما مَنْ ألّف في الصحيح كابن خزيمة وابن حبان وغيرهما .

(٣) في « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٤ : ست عشرة سنة .

(٤) مجموع ما في « صحيح مسلم » من الأحاديث غير المكررة (٣٠٣٣) حديثاً . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣ / ١٠١ ، و« وفيات الأعيان » ٥ / ١٩٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٨٩/٢، و«جامع الأصول» ١٨٨/١، و«البداية والنهاية» ٣٣/١١ وقد قال ابن كثير في « البداية والنهاية » ١١ / ٣٣ في ترجمة مسلم : صاحبُ « الصحيح » الذي هو تِلْوُ صحيح البخاري عند أكثر العلماء . وذهبت المغاربة وأبو علي النيسابوري من المشارقة إلى تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخاري ، فإنْ أرادوا تقديمه عليه في كونه ليس فيه شيء من التعليقات إلا القليل ، وأنه يسوق الأحاديث بتمامها في موضع واحد ، ولا يقطعها كتقطيع =

....

= البخاري لها في الأبواب ، فهذا القدر لا يوازي قوة أسانيد البخاري واختياره في « الصحيح » لها ما أورده في « جامعه » معاصرة الراوي لشيخه وسماعه منه .

وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١٠ / ١٢٧ : حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله ، بحيث إن بعض الناس كان يفضله على « صحيح » محمد بن إسماعيل ، وذلك لما اختص به من جمع الطرق ، وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى .

وقال الإمام النووي رحمه الله في « شرحه لصحيح مسلم » : ١٤ : اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز : « الصحيحان » البخاري ومسلم ، وتلقتهما الأمة بالقبول. وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة . وقد صحَّ أن مسلماً كان ممن يستفيد من البخاري ، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث . وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الإتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث . وقال أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم أبي عبد الله بن البيّع : كتاب مسلم أصح ، ووافقه بعض شيوخ المغرب ، والصحيح الأول . وقد قرر الإمام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله في كتابه « المدخل » ترجيحَ كتاب البخاري ، وروينا عن الإمام أبي عبد الرحمن النسائي رحمه الله أنه قال : ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري .

قلت : (القائل النووي) ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخاري أجلّ من مسلم وأعلم بصناعة الحديث منه ، وقد انتخب علمه عليه ولخص ما ارتضاه في هذا الكتاب ، وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة ، وجمعه من ألوف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة . . . .

ومما ترجح به كتاب البخاري أن مسلماً رحمه الله كان مذهبه ، بل نقل الإجماع في أول « صحيحه » أن الإسناد المعنعن له حكم الموصول بـ : سمعت بمجرد كون المعنعِن والمعنعَن عنه كانا في عصر واحد ، وإن لم يثبت اجتماعهما ، والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ، وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري . . . .

وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة ، وهي كونه أسهل متناولاً من حيث انه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها ، وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري ، فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة، وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به ، وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه ، فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث .

وقال مكيُّ بن عَبْدان : سمعتُ مسلماً يقولُ : عرضتُ كتابي هذا « المسند » على أبي زُرعة ، فكلُّ ما أشار عليَّ في هذا الكتاب أنَّ له عِلَّةً وسبباً تركتُه ، وكلُّ ما قال : إنَّه صحيحٌ ليس له علَّةٌ ، فهو الذي أَخْرَجْتُ . ولو أنَّ أهلَ الحديثِ يكتبون الحديثَ مئتي سنة فمدارُهم على هذا « المسند »[1].

فسألتُ مُسلماً عن عليٍّ بنِ الجَعْد[2]، فقال : ثقة ، ولكنَّه كان جَهْمِيّاً .

فسألته عن محمدِ بن يزيد ، فقال : لا يُكتَبُ عنه .

وسألتُه عن محمد بن عبد الوهَّاب ، وعبد الرحمن بـن بشر ، فوثَّقهما .

وسألتُه عن قَطَن بن إبراهيم ، فقال : لا يُكتَبُ حديثهُ .

قال أبو أحمد الحاكم : حدثنا أبو بكر محمدُ بن علي النَّجَّار ، سمعتُ ابراهيم بن أبي طالب يقول : قلتُ لمسلمٍ : قد أكثرتَ في « الصحيح » عن أحمدَ بنِ عبد الرحمن الوهْبي ، وحالهُ قدظهر،فقال : إنما نَقَموا عليه بعد خروجي من مصر .

قلتُ : ليس في « صحيح » مسلم من العَوالي إلا ما قلَّ ، كالقَعْنَبِي عن أفلح بنِ حُميد ، ثم حديث حمَّاد بن سلمة ، وهَمَّام ومالك والليث ، وليس في الكتاب حديثٌ عالٍ لشُعبة ، ولا للثوري ، ولا لإسرائيل ، وهو

(١) « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٥ .

(٢) هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم(١٥٤) .

كتابٌ نفيسٌ كاملٌ في معناه ، فلما رآه الحُفّاظ أُعْجِبوا به ، ولم يسمعوه لِنزولِه ، فَعَمدوا إلى أحاديثِ الكتاب ، فساقُوها من مرويّاتِهم عاليةً بدرجةٍ وبدرجتين ، ونحو ذلك ، حتى أَتَـوْا على الجميع هكذا . وسمَّـوه : « المستخرَج[1] على صـحيح مسلم » . فَعَـلَ ذلك عِـدَّةٌ من فُرسـان الحديث ، منهم : أبو بكر محمدُ بنُ محمد بن رجاء[2] ، وأبو عَوَانَةَ يعقوبُ

---

(١) المستخرج : أن يأتي - من يريد تصنيف المستخرج - إلى كتاب البخاري ومسلم ، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق البخاري أو مسلم فيجتمع إسناد المصنف المستخرج مع إسناد البخاري ومسلم في شيخه أو من فوقه بدرجة أو أكثر. والمستخرج لا يلتزم في متن الحديث لفظ الكتاب الذي استخرج عليه ، بل يروي الألفاظ التي وقعت له عن شيوخه مع الاتفاق في المعنى . وربما وقعت المخالفة أيضاً في المعنى ، فلا يجوز أن تعزى متون ألفاظ المستخرجات إلى الكتاب الذي استخرج عليه إلا أن يعرف اتفاقهما في اللفظ ، ولذا نرى الحذاق من المحدثين يقولون بعد عزو الحديث لمن أخرجه : وأصله في « الصحيحين » . فشرط المستخرج ألّا يروي حديث البخاري ومسلم عنهما .

بل يروي حديثهما عن غيرهما ، وقد يرويه عن شيوخهما ، أو أرفع من ذلك ولا بد أن يكون بسند صحيح . وللمستخرجات فوائد جليلة .

أحدها : أن ما كان فيها من زيادة لفظ أو تتمة لمحذوف أو زيادة شرح في حديث أو نحو ذلك حكم بصحته ، لأنها خارجة من مخرج الصحيح .

ثانيها : أنها قد تكون أعلى إسناداً .

ثالثها : قوة الحديث بكثرة طرقه للترجيح عند التعارض .

رابعها : ما يقع فيها من حديث المدلسين بتصريح السماع ، وهو في الصحيح بالعنعنة .

خامسها : ما يقع فيها من التصريح بالأسماء المبهمة والمهملة في الصحيح في الإسناد أو المتن .

سادسها : ما يقع فيها من الفصل للكلام المدرج في الحديث مما ليس من الحديث . ويكون في الصحيح غير مفصل .

سابعها : ما يقع فيها من الأحاديث المصرّح برفعها ، وتكون في أصل الصحيح موقوفة أو كصورة الموقوفة .

ثامنها : ما يقع فيها من حديث المختلطين عمن سمع منهم قبل الاختلاط ، وهو في الصحيح من حديث من اختلط ولم يبين هل سماع ذلك الحديث فيه في هذه الراوية قبل الاختلاط أو بعدها .

(٢) متوفى سنة ٢٨٦ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفّاظ » ص ٦٨٦ .

ابن إسحاق[1] الإسْفَراييني ، وزاد في كتابه مُتوناً معروفةً بعضُها ليِّنٌ ، والزاهدُ أبو جعفر أحمدُ بن حمدان[2] الحِيري ، وأبو الوليد حَسَّانُ بن محمد[3] الفقيه ، وأبـو حامدٍ أحمدُ بن محمد الشَّارَكي الهَرَوِي . وأبو بكر محمدُ بنَ عبد الله بن زكريا الجَوْزَقي[4] ، والإمامُ أبو علي الماسَرْجِسِيُّ[5]، وأبو نُعَيم أحمدُ بـنُ عبد الله بن أحمد الأَصبَهاني[6]، وآخرون لا يحضُرني ذكرُهُم الآن[7].

قال الدارقطني : لولا البخاريُّ ما راح مسلمٌ ولا جاء[8] .

وقال الحاكمُ : كان مَتْجَر مسلم خان مَحْمِش ، ومعاشُه من ضِياعه بأُسْتُوَا[9] . رأيتُ من أعقابه من جهةِ البنات في داره ، وسمعتُ أبي يقولُ : رأيتُ مُسلم بن الحجّاج يُحدِّث في خان مَحْمِش ، فكان تامَّ القامة ، أبيضَ الرأس واللحيةِ ، يُرخي طرفَ عمامتِه بين كتفيه .

قال أبو قُريش الحافظ : كنا عند أبي زُرْعَةَ الـرازي ، فجـاء مسلمُ

---

(١) متوفى سنة ٣١٦ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٧٧٩ .
(٢) متوفى سنة ٣١١ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٧٦٢ .
(٣) متوفى سنة ٣٤٤ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٨٩٥ .
(٤) متوفى سنة ٣٨٨ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ١٠١٤ .
(٥) في الأصل ، أبو الحسن الماسرجسي ، وهو خطأ ، واسمه الحسين بن محمد ، توفي سنة ٣٦٥ هـ ، انظر « تذكرة الحفاظ » ص ٩٥٥ ، ٩٥٦ .
(٦) المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ١٠٩٢ ـ ١٠٩٧ .
(٧) منهم أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي البرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ ، عمل مستخرجاً على « الصحيحين » .
(٨) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٢ . و« جامع الأصول » ١ / ١٨٨ ، و« البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ .
(٩) أُسْتُوا ، بالضم ثم السكون وضم التاء المثناة وواو وألف : كورة من نواحي نيسابور ، تشتمل على ثلاث وتسعين قرية .

ابن الحجّاج ، فَسَلَّم عليه ، وجلس ساعةً ، وتذاكرا . فلما ذهبَ قلتُ لأبي زرعة : هذا جَمَع أربعة آلاف حديث في « الصحيح » ! فقال : ولِمَ ترك الباقي ؟ ليس لهذا عقلٌ ، لو دارَى محمدَ بن يحيى لصارَ رجلاً .

قال سعيدُ البَرْذَعيُّ : شهِدتُ أبا زُرْعَةَ ذكر « صحيح » مسلم ، وأنَّ الفضل الصائغ ألَّف على مثاله ، فقال : هٰؤلاء أرادوا التقدُّم قبل أوانه ، فعمِلوا شيئاً يتسَوَّقون به . وأتاهُ يوماً رجلٌ بكتاب مسلم ، فجعل ينظُر فيه ، فإذا حديثٌ لأَسْباط بنِ نصر ، فقال : ما أبعدَ هذا من الصحيح . ثم رأى قَطَن بن نُسَير ، فقال لي : وهذا أَطَم . ثم نظر ، فقال : ويَروي عن أحمدَ ابنِ عيسى ، وأشار إلى لسانه ، كأنه يقولُ الكذب . ثم قال : يُحدِّث عن أمثالِ هؤلاء ، ويتركُ ابنَ عَجْلان ، ونظراءه ، ويُطَرِّقُ لأهلِ البدع علينا ، فيقولوا : ليس حديثُهم من الصحيح ؟ . فلما ذهبتُ إلى نيسابور ذكرتُ لمسلمٍ إنكارَ أبي زُرْعَةَ . فقال : إنما أَدخلتُ من حديثِ أسباط وَقَطن وأحمد ما رواه ثقاتٌ ، وقع لي بنُزولٍ ، ووقَع لي عن هٰؤلاء بارتفاعٍ ، فاقتصرتُ عليهم . وأصلُ الحديثِ معروفٌ . وقد قدِم مسلمٌ بعدُ إلى الرَّي ، فاجتمع بابنِ وارةَ ، فبلَغني أنه عاتبَه على « الصحيح » ، وجفاه ، وقال له نحواً من قول أبي زرعة : إنَّ هذا يُطَرِّق لأهلِ البدع علينا ، فاعتَذر ، وقال : إنما قلتُ : صحاح ، ولم أقل : ما لم أُخرِّجه ضعيف ، وإنما أخرجتُ هذا من الصحيح ليكون مجموعاً لمن يَكتُبُه . فقَبِل عُذرَه وحدَّثه .

وقال مَكِّيُّ بن عبْدان : وافى داودُ بن علي الأَصبَهاني نيسابور أيامَ إسحاق بن راهويه ، فعقَدوا له مجلسَ النظر ، وحضر مجلسَه يحيى بُن الذُّهلي ومسلمُ بن الحجّاج ، فجرت مسألةٌ تكلَّم فيها يحيى ، فَزَبَرَهُ داود .

قال : اسكتْ يا صبي ، ولم يَنْصُرهُ مُسلم . فرجَع إلى أبيه ، وشكا إليه داود . فقال أبوه : ومَن كان ثَمَّ ؟ قال : مسلم ، ولم ينصُرني . قال : قد رجَعْتُ عن كل ما حدثتُه به . فبلغ ذلك مسلماً ، فجمَعَ ما كتبَ عنه في زِنْبِيل ، وبعثَ به إليه ، وقال : لا أروي عنك أبداً .

قال أبو عبد الله الحاكم : عَلَّقْتُ هذه الحكايَة ، عن طاهرِ بن أحمد ، عن مكي ، وقد كان مسلمٌ يختلِف بعد هذه الواقعة إلى محمد بن يحيى ، وإنما انقطع عنه من أجل قِصَّة البخاري[1]. وكان الحافظ أبو عبد الله بنُ الأخرم أعرفَ بذلك ، فأخبر عن الوحشة الأخيرة .

وسمعتُه يقولُ : كان مُسلمُ بن الحجّاج يُظْهِر القولَ باللفظِ ، ولا يكتُمه ، فلما استوطن البخاريُّ نيسابور أَكْثَرَ مسلمٌ الاختلافَ إليه ، فلما وقع بين البخاريِّ والذهليِّ ما وقع في مسألةِ اللَّفْظِ ، ونادى عليه ، ومنع الناسَ من الاختلاف إليه ، حتى هُجر ، وسافر من نيسابور ، قال : فقطعه أكثرُ الناسِ غير مسلم . فبلغ محمدَ بنَ يحيى ، فقال يوماً : ألا مَنْ قال باللفظ فلا يَحِلُّ له أن يحضُر مجلِسَنا ، فأخذ مسلمٌ رداءه فوقَ عمامته ، وقامَ على رؤوس الناس . ثم بعثَ اليه بما كتب عنه على ظهر جَمَّالٍ . قال : وكان مُسلمٌ يُظْهِر القولَ باللَّفْظِ ولا يَكْتُمه[2].

قال أبو حامد بنُ الشرقي : حضرتُ مجلس محمدِ بن يحيى ، فقال : ألا مَن قال : لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ، فلا يحضُر مجلِسَنا . فقام مسلمٌ من المجلس[3].

---

(١) انظر قصة البخاري مع محمد بن يحيى في الصفحة ٤٥٣ وما بعدها من هذا الجزء .
(٢) سبق الخبر في الصفحة ٤٦٠ من هذا الجزء .
(٣) سبق الخبر في الصفحة ٤٦٠ ، وهو في « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ .

قال أبو بكر الخطيب : كان مسلمٌ يُناضِل عن البخاري ، حتى أَوْحَش ما بَيْنَه وبين محمدِ بن يحيى بسببه(١).

قلتُ : ثم إنَّ مسلماً ، لِحِدَّةٍ في خُلُقِه ، انحرَفَ أيضاً عن البخاريِّ ، ولم يذكُر له حديثاً ، ولا سمّاه في « صحيحه » ، بل افتتح الكتابَ بالحَطِّ على من اشترط اللُّقي لمن روىٰ عنه بصيغَة « عنْ » ، وادّعى الإجماعَ في أنَّ المُعاصرةَ كافيةٌ ، ولا يتوقَّف في ذلك على العلم بالتقائِهما ، ووبَّخَ مَن اشترط ذلك . وإنما يقولُ ذلك أبو عبد الله البخاريُّ ، وشيخُه عليُّ بن المديني ، وهو الأصوبُ الأقوى . وليس هذا موضعَ بسطِ هذه المسألة(٢).

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر في أول « الأطراف »(٣) له بعد أن

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٣ ، و« وفيات الأعيان » ٥ / ١٩٤ و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، ٥٩٠ و« البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ .

(٢) من مرجحات « صحيح البخاري » على « صحيح مسلم » أن مسلماً صرح في مقدمة « صحيحه » أن الحديث المروي بلفظ « عن » له حكم الاتصال إذا تعاصر المعنعِن والمعنعَن عنه ، وإن لم يثبت اجتماعهما . والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة . وقد تكلم مسلم في مقدمة كتابه في الرواية بالعنعنة ، وأنه شرط فيها البخاري ملاقاة الراوي لمن عنعن عنه ، وأطال في رد كلام البخاري والتهجين عليه ، ولم يصرِّح أنه البخاري ، وإنما اتفق أهل العلم أنه أراده ، وردّ مقالته ، ثم قال : إن كل حديث فيه : فلان عن فلان وقد أحاط العلم بأنهما قد كانا في عصر واحد ، وجائز أن يكون الحديث الذي روى الراوي قد سمعه منه ، وشافهه به ، غير أنّا لا نعلم له منه سماعاً ، ولم نجد في شيء من الروايات أنهما التقيا قط ، أو تشافها بحديث ، فالرواية ثابتة ، والحجة بها لازمة . وقال : إن هذا هو القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً . والخلاف بين البخاري ومسلم في الحديث المروي بلفظ « عن » فقط ، وأما ما كان بلفظ « أخبرنا » و« حدثنا » و« أنبأنا » فهو ومسلم فيه سواء ، فإنه لا يكون إلا بالمشافهة .

(٣) أطراف الحافظ ابن عساكر جمع فيه أطراف الكتب الأربعة ، وهي : سنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة . وقد جمع أطراف « الصحيحين » من قبله الحافظان : أبو محمد خلف بن محمد الواسطي ، وأبو مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي . ثم عمد الحافظ =

ذكر « صحيح البخاري » : ثم سلك سبيلَه مسلمُ بنُ الحجّاج ، فأخذَ في تخريج كتابِهِ وتأليفه ، وترتيبه على قسمين ، وتصنيفه . وقصدَ أن يَذْكُر في القسم الأول أحاديثَ أهلِ الإتقان، وفي القسم الثاني أحاديثَ أهل السِّتْرِ والصدقِ الذين لم يبلُغوا درجة المتَثَبِّتين ، فحالت المنيَّةُ بينه وبين هذه الأمنية ، فمات قبل استتام كتابه ..غيرَ أن كتابه مع إعْوازِهِ اشتَهر وانتشر .

وقال الحاكم : أراد مسلمٌ أن يخرج « الصحيح » على ثلاثة أقسام ، وعلى ثلاثِ طبقاتٍ من الرُّواة ، وقد ذَكر هذا في صدر خُطبته ، فلم يُقدَّر له إلا الفراغُ من الطبقة الأولى ، ومات . ثم ذكر الحاكمُ مقالةً هي مُجرَّد دعوى ، فقال : إنه لا يَذْكُر من الأحاديثِ إلا ما رواه صحابيٌّ مشهورٌ له راويان ثقتان فأكثر ، ثم يرويه عنه أيضاً راويان ثقتان فأكثر ، ثم كذلك مَن بعدهم . فقال أبو علي الجَيَّانِي : المراد بهذا أَنَّ هذا الصحابي أو هذا التابعي قد روى عنه رجلان ، خَرَج بهما عن حدِّ الجهالة .

قال القاضي عِياض : والذي تَأَوَّله الحاكُم على مُسلم من اخترامِ

= المزي صاحب « تهذيب الكمال » إلى جمع أطراف الكتب الستة في كتاب واحد وهو غاية في الجودة وقد طبع بتمامه في الهند واسمه «تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف» . قال فيه صاحب القاموس : إنه كتاب معدوم النظير ، مفعم الغدير ، يشهد لمؤلفه على اطلاع كثير ، وحفظ كبير. اختصره الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه « ذخائر المواريث » . وهو مطبوع . وموضوع كتب الأطراف أنهم يذكرون فيها حديث الصحابي مفرداً كما يصنع أصحاب المسانيد إلا أنهم لا يذكرون من الحديث إلا طرفاً يعرف به ، ثم يذكرون جميع طرق الشيخين وأهل السنن الأربع وما اشتركوا فيه من الطرق ، وما اختص به كل واحد منهم ، وإذا اشترك أهل الكتب الستة في رواية حديث أو بعضهم ،أو انفرد به بعضهم ذكروا أين ذكر كل واحد منهم ذلك الحديث في كتابه ، وإن ذكره أحدهم مفرقاً في موضعين أو أكثر ذكروا كل واحد من الموضعين ، فيسهل بذلك معرفة طرق الحديث والبحث عن أسانيده يكتفي الباحث بمطالعة كتاب منها عن مطالعة جميع هذه الكتب الستة ، ويتمكن بالنظر فيها من معرفة موضع الحديث منها .

المنيَّة له قبل استيفاء غرضِه إلا من الطبقة الأولى[1] ، فأنا أقول : إنكَ إذا نظرتَ في تقسيم مسلم في كتابِه الحديث على ثلاثِ طبقاتٍ من الناس على غير تِكرار ، فذكر أنَّ القسم الأولَ حديثُ الحُفّاظ . ثم قال: إذا انقضى هذا ، أتبعْتُه بأحاديثِ مَنْ لم يُوصف بالحِذق والإتقان . وذكر أَنَّهم لاحِقون بالطبقة الأولى ، فهؤلاء مذكورون في كتابه لمن تَدَبَّر الأبواب . والطبقة الثانية قومٌ تكلَّم فيهم قومٌ ، وزكَّاهم آخرون، فخرج حديثُهم عمّن ضُعِّف أو اتُّهم ببدعة، وكذلك فعل البخاريُّ .

ثم قال القاضي عِياض : فعندي أنَّه أتى بطبقاتِه الثلاث في كتابه ، وطرح الطبقةَ الرابعة[2].

قلتُ: بل خرَّج حديث الطبقةِ الأولى، وحديثَ الثانية إلا النَّزْرَ القليل مما يستنكرُه لأهل الطبقة الثانية . ثم خرَّج لأهلِ الطبقةِ الثالثة أحاديثَ ليست بالكثيرة في الشواهدِ والاعتبارات والمتابعات ، وقَلَّ ان خَرَّج لهم في الأصول شيئاً ، ولو استوعبتْ أحاديثُ أهلِ هذه الطبقة في « الصحيح » ، لجاء الكتابُ في حجمٍ ما هو مرَّة أخرى ، ولَنَزَل كتابُه بذلك الاستيعاب عن رُتبة الصحة ، وهم كعطاءِ بن السائب ، وليثٍ ، وَيَزيد ابن أبي زياد ، وأبان بن صَمْعَة ، ومحمدِ بن إسحاق ، ومحمد بن عَمرو بن علقمة ، وطائفةٍ أمثالهم ، فلم يُخَرِّج لهم إلا الحديثَ بعد الحديث إذا كان له أصلٌ ، وإنما يسوق أحاديثَ هؤلاء ، ويُكْثِر منها أحمدُ في « مُسنده » ،

(١) وإلى هذا ذهب صاحب الحاكم أبو بكر البيهقي رحمه الله . انظر « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ٢٣ .

(٢) انظر ما قاله القاضي عياض رحمه الله في « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ٢٣ .

وأبو داود ، والنسائي وغيرهم . فإذا انحطُّوا إلى إخراج أحاديث الضُّعفاء الذين هم أهل الطبقة الرابعة ، اختاروا منها ، ولم يستوعبوها على حسب آرائهم واجتهاداتهم في ذلك .

وأما أهل الطبقة الخامسة ، كمن أُجْمِع على اطِّراحِه وَتَرْكه لعدم فهمِه وَضَبْطِه ، أو لكونهُ مُتَّهماً ، فيندرُ أن يُخرج لهم أحمدُ والنسائيُّ . ويُورِدُ لهم أبو عيسى فَيُبَيِّنه بحسبِ اجتهاده ، لكنه قليلٌ . ويُورِدُ لهم ابنُ ماجة أحاديثَ قليلة ولا يُبَيِّن . والله أعلم ، وقلَّ ما يورِد منها أبو داود ، فإنْ أوردَ بَيَّنَهُ في غالب الأوقات[1] .

وأما أهل الطبقة السادسة كغُلاة الرافضة والجهميَّة الدعاة ، وكالكذابين والوضّاعين ، وكالمتروكين المهتوكين ، كعُمر بن الصُّبْح ، ومحمدٍ المصلوب ، ونوحِ بن أبي مريم ، وأحمد الجُوَيباري ، وأبي حُذيفة البخاري ، فما لهم في الكتب حرفٌ ، ما عدا عُمر ، فإنّ ابنَ ماجة خرَّج له حديثاً واحداً[2] فلم يُصبْ . وكذا خرج ابن ماجة للواقديِّ حديثاً واحداً ،

---

(١) نقل الحافظ ابن حجر عن النووي قوله : في سنن أبي داود أحاديث ظاهرة الضعف لم يبينها مع أنه متفق على ضعفها ، فلا بد من تأويل كلامه . ثم قال : والحق أن ما وجدناه في « سننه » مما لم يبينه ولم ينص على صحته أو حسنه أحد ممن يعتمد ، أو رأى العارف في سنده ما يقتضي الضعف ، ولا جابر له، حكم بضعفه ، ولا يلتفت إلى سكوت أبي داود . قلت : وهذا هو التحقيق ، ولكنه خالف ذلك في مواضع كثيرة في « شرح المهذب » وفي غيره من تصانيفه فاحتج بأحاديث كثيرة من أجل سكوت أبي داود عليها ، فلا تغتر بذلك . نقله عنه الصنعاني في « توضيح الأفكار » ١ / ١٩٩ . وانظر ما قاله محمود محمد خطاب في « المنهل العذب المورود فيما سكت عليه أبو داود » ١ / ١٨ .

(٢) هو في سننه برقم« ٢٧٦٨ »في الجهاد: باب فضل الرباط في سبيل الله من طريق محمد بن إسماعيل بن سَمُرَة ، حدثنا محمد بن يعلى السلمي ، حدثنا عمر بن صبح ، عن عبد الرحمن بن عمرو ، عن مكحول ، عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ « لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من غير شهر رمضان أعظم أجراً من عبادة مئة سنة =

فدلَّس اسمَه وأبهَمه[1] .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله ، عن المُؤيَّد بن محمد الطُّوسي ، وأجازلنا القاسمُ ابنُ غنيمة قال :أخبرنا المُؤيَّد ، أخبرنا محمدُ بن الفضل الفَراوِي ، أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن عيسى الجُلُودي سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة ، أخبرنا إبراهيمُ بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلمُ بن الحجّاج ، حدثنا شَيبان ، حدثنا أبو الأشهب ، عن الحسن ، عن مَعْقِل بن يسار ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرعيه اللَّهُ رَعِيَّةً يموتُ يَوْمَ يَمُوتُ ، وهُوَ غاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ ، إلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ »[2] .

= صيامها وقيامها ، ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجراً من عبادة ألف سنة صيامها وقيامها ، فإن رده الله إلى أهله سالماً لم تكتب عليه سيئة ألف سنة ، وتكتب له الحسنات ، ويجرى له أجر الرباط » .

قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١٧٧ : هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن يعلى وشيخه عمر بن صبح ،ومكحول لم يدرك أبي بن كعب ومع ذلك فهو مدلس وقد عنعنه ، وقال عبد العظيم المنذري في كتاب « الترغيب والترهيب » ٢ / ٢٤٥ في باب الرباط : وآثار الوضع ظاهرة عليه ، ولا عجب ، فراويه عمر بن صبح الخراساني ، ولولا أنه في الأصول ما ذكرته ، وقال الحافظ ابن كثير في « جامع المسانيد » : أخلق بهذا الحديث أن يكون موضوعاً لما فيه من المجازفة ، ولأنه من رواية عمر بن صبح أحد الكذابين المعروفين بوضع الحديث .

(١) اورده في « سننه » برقم (١٠٩٥) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة ، فقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا شيخ لنا ، عن عبد الحميد ، عن محمد ابن يحيى بن حبان ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن ابيه ، قال :خطبنا النبي ﷺ ، فقال : « ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته »قال المزي في ورقة ٦٢٥ ورواه ، عبد بن حميد ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، قلت : لكن متن الحديث صحيح من غير طريق الواقدي ، فقد رواه ، أبو داود (١٠٧٨) وابن ماجة (١٠٩٥) باسناد صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد »ورقه ٧٢ .

(٢) هو في صحيح مسلم (١٤٢) في الإيمان : باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار ، وفي الامارة : باب فضيلة الامام العادل ، وأخرجه البخاري ١١٢/١٣ ، ١١٣ من طريق أبي نعيم ، عن أبي الاشهب بهذا الإسناد ، وهو في « المسند » ٢٥/٥ و ٢٧ .

وبه : حدثنا مسلمٌ ، حدثنا أحمدُ بن عبد الله بن يونس ، حدثنا عاصمُ ابن محمد ، عن أبيه ، قال عبد الله : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَزالُ هذا الأمْرُ في قُرَيْش ما بَقي مِنَ النَّاس اثْنان »[1] .

قرأتُ على زينب بنتِ عمر بن كِندي ، عن المُؤَيِّد ، وأخبرنا القاسم ابن أبي بكر الإِرْبِلي[2] ، أخبرنا المؤيد ، أخبرنا الفراوي ، أخبرنا عبدُ الغافر ، أخبرنا ابنُ عَمْرَوَيْه ، حدثنا ابن سفيانُ ، سمعتُ مُسلماً ، حدثنا عبدُ الله بن مسلمة[3] ، حدثنا أفلحُ بن حُميد ، عن القاسم ، عن عائشةَ ، قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أنا ورَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ مِنْ إناءٍ واحِدٍ ، تَخْتَلِفُ أَيدينا فيهِ مِنَ الجَنَابَةِ[4].

فصل : عديٌّ بنُ عميرة الكندي خرَّج له مسلم، ما روى عنه غيرُ قيس ابن أبي حازم . وخرج مسلم لقُطبة بن مالك ، وما حدَّث عنه سوى زياد بن علاقة . وخرَّج مسلمٌ لطارقِ بن أَشْيَم ، وما روى عنه سوى ولدِه أبي مالك الأشجعيِّ . وخَرَّج لنُبَيْشة الخَيْر ، وما روى عنه إلا أبو المَليح الهُذَلي .

ذكرنا هؤلاء نقضاً على ما ادعاه الحاكم من أنَّ الشيخين ما خرَّجا إلا لمن روى عنه اثنان فصاعداً .

---

(١) هو في مسلم (١٨٢٠) في أول الإمارة ، وأخرجه البخاري ٦/ ٣٨٩ من طريق أبي الوليد ، عن عاصم بن محمد بهذا الإسناد .

(٢) بكسر الهمزة . وسكون الراء وفتح الباء الموحدة ، وفي آخرها اللام : هذه النسبة إلى إرْبِل ،وهي قلعة على مرحلتين من الموصل .

(٣) في الأصل : مسلم وهو خطأ ، وعبد الله بن مسلمة هو القعنبي .

(٤) هو في صحيح مسلم (٣٢١) (٤٥) في الحيض : باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، وأخرجه البخاري ١/ ٣٢٠ ، ٣٢١ في الغُسل : باب هل يدخل الجنب يده في الإناء . . من طريق عبد الله بن مسلمة بهذا الإسناد .

نقل أبو عبد الله الحاكم أنَّ محمد بن عبد الوهاب الفَرَّاء قال : كان مُسلمُ بن الحجَّاج من عُلماء الناسِ ، ومن أوعية العلم .

الحاكم : سمعتُ أبا الفضل محمدَ بن إبراهيم ، سمعتُ أحمدَ بن سَلَمة يقول : رأيتُ أبا زُرْعَة وأبا حاتِم يقدِّمان مسلمَ بن الحجّاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرِهما . ثم ذكر مُصنّفاتِ إمامِ أهل الحديث مسلمٍ رحمه الله كتاب « المسند الكبير » على الرجال ، وما أُرى أنه سمعه منه أحد ، كتاب « الجامع على الأبواب » ، رأيتُ بعضه بخطه ، كتاب « الأسامي[1] والكُنى » ، كتاب « المسند الصحيح » ، كتاب « التمييز » ، كتاب « العلل » ، كتاب « الوُحْدان » ، كتاب « الأفراد » ، كتاب « الأقران » ، كتاب « سؤالاته أحمد ابن حنبل » ، كتاب « عمرو بن شعيب » ، كتاب « الانتفاع بأُهُب السِّباع » ، كتاب « مشايخ مالك » ، كتاب « مشايخ الثوري » ، كتاب « مشايخ شعبة » ، كتاب « من ليس له إلا راوٍ واحد » ، كتاب « المخضرمين » ، كتاب « أولاد الصحابة » ، كتاب « أوهام المحدثين » ، كتاب « الطبقات » ، كتاب « أفراد الشاميين » . ثم سَرَد الحاكمُ تصانيفَ له لم أذكرْها .

قال أحمدُ بن سَلَمة : سمعتُ مسلماً يقولُ : إذا قال ابنُ جُريج : حدثنا وأخبرنا وسمعت ، فليس في الدنيا شيء أثبت من هذا[2] .

قال مكيُّ بُنُ عَبْدان : سمعتُ مسلماً يقولُ : لو أنَّ أهلَ الحديث يكتبون الحديث مئتي سنة ، فمدارُهم على هذا « المسند »[3] .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٩٠ : الأسماء .

(٢) وذلك لأن ابن جريج على جلالة قدره واتساع دائرته في الحفظ ، كان مشهوراً بالتدليس ، فإذا صرَّح بالتحديث فقد انتفت شبهة تدليسه .

(٣) سبق الخبر في الصفحة : ٥٦٨ .

قلتُ : عنى به « مُسندَه الكبير »(١) .

وعن ابنِ الشرقي ، عن مسلم قال : ما وضعْتُ في هذا « المسند » شيئاً إلا بحجةٍ ، ولا أسقطتُ شيئاً منه إلا بحجة(٢) .

توفي مُسلمٌ في شهر رجب سنة إحدىٰ وستّين ومئتين بنيسابور ، عن بضع وخمسين سنة ، وقبره يُزار .

٢١٨ - المُسُوحِيُّ *

شيخُ الزهّاد ، أبو علي ، الحسنُ بن علي ، البغدادي الصوفي المُسوحي(٣) .

حكى عن بشر بن الحارث ، وصحِبَ سرِيّاً السَّقَطِيَّ . وكان أولَ من عُقِدت له حلقةٌ ببغداد للكلام في الحقائق .

حكى عنه : الجُنَيْد ، وابنُ مسروق ، وأبو محمد الجَرِيـري ، والقاضي أبو عبد الله المَحَامِليُّ . وقيل : صحبه أبو حمزة البغدادي .

قال ابنُ الأعرابي : سمعتُ غير واحدٍ ، سمعوا أبا حمزةَ يقول كثيراً : حَسَنٌ أستاذُنا ، رحم الله حَسَناً .

---

(١) في قوله : عنى به « مسنده الكبير » وقفة ، فإن الخبر قد تقدم في ص : ٥٦٨ بسياق أتم ، وهذا يدل على أنه يريد بذلك « صحيحه » هذا لا « المسند » الذي لم يسمعه أحد .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/ ٥٩٠ .

* تاريخ بغداد ٧/٣٦٦، ٣٦٧، الأنساب ، ورقة : ٥٣٠/ب ، اللباب ٣/٢١٣، النجوم الزاهرة ٣/٢٤، ٢٥ .

(٣) المُسُوحي ، بضم الميم والسين ، وسكون الواو وفي آخرها حاء مهملة : هذه النسبة إلى المسوح ، وهو جمع مسح . قال ابن الأثير في اللباب : ولعله لقّب به على الضد لأنه كان يدخل البادية بإزار ورداء .

قال ابنُ الأعرابي : كانت له حلقةٌ في جامع بغداد ، ثم بعده حلقةُ أبي حمزة البغدادي . وكان المُسُوحي لا يجاوِزُ علمَ الوصولِ والعباداتِ والإراداتِ والأحوال دون المعارف .

وقال غيرُه كان عَذْبَ العبارة ، قانعاً زاهداً ، يأوي إلى مسجدٍ .

وقال السُّلَمي : سمعتُ أبا العبّاس البغدادي ، حدثنا جعفرٌ الخُلْدِي ، سمعتُ الجُنَيد يقولُ : كلمتُ حَسَناً المُسُوحي في شيءٍ من الأُنس ، فقال لي ويحك ، الأُنس[1] ! لو مات مَن تحت السماء ما استوحشت .

قلت : توفي المُسوحي بعد سنة ستين ومئتين .

٢١٩ - عيسى بن شَاذان *(د)

البصريُّ القطّان الحافظُ ، أحدُ من يُضرب بحفظه المَثَل .

حدث عن : عبدِ الله بن رجـاء، ومسلم بن إبراهيم ، وأبي عُمر الحَوضيِّ ، وإبراهيمَ بن أبي سُويد ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو عَرُوبة الحرانيُّ ، وعليُّ بنُ عبد الله بن مُبَشِّر الواسطيُّ ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون . وهو قديمُ الموت .

قال أبو عبيد الآجُرِّيُّ : سمعتُ أبا دواد يقولُ : ما رأيتُ أحفظَ من أبي جعفرٍ النُّفَيليِّ ، فقلتُ : ولا عيسى بن شاذان ؟ قال : ولا عيسى بن شاذان[2] .

---

* تهذيب الكمال : ١٠٨٠ ، تذهيب التهذيب ٢/١٢٨/٣، تذكرة الحفاظ ٢/٥٦١، تهذيب التهذيب ٨/٢١٢، ٢١٣، طبقات الحفاظ: ٢٥١، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٢.

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ٧/٣٦٧ وفيه : ما الأنس ؟

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٦١ ، وقال الذهبي في « تذهيب التهذيب » ٢/٢٨/٣ : قال أبو داود : ما رأيت أحمد مدح إنساناً قط إلاعيسى بن شاذان ، وجاء في « التهذيب » : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : بقي إلى حدود خمسين ومئتين .

قرأت على أحمد بن هبة الله ، عن عبد المُعِـزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ ابن طاهر ، أخبرنا أبو سَعْد الكَنْجروذي ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الحافظ ، حدثنا أبو عَرُوبة ، حدثنا عيسى بن شاذان ، حدثنا إبراهيم بن أبي سويد ، حدثنا حمَّادُ بن سَلَمة ، أخبرنا يونُس وحبيبٌ وهشامٌ ، عن محمدٍ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « الإيمانُ يَمانٌ ، والفِقْهُ يَمانٌ ، والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ »[1] .

٢٢٠ ـ الدَّقِيقِيُّ * (د، ق)

الإمامُ المحدثُ الحجةُ ، أبو جعفر محمدُ بن عبد الملك بن مروان[2] ابن الحكم ، الواسطيُّ الدَّقيقي[3] .

وُلد بعد الثمانين ومئة .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٥٢) في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه من طريق أبي الربيع الزهراني ، عن حماد ، عن أيوب السختياني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ٣٨٧/٦ من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضا ٨ / ٧٦ ، ٧٧ من طريق محمد بن بشار ، عن ابن أبي عدي ، عن شعبة عن سليمان الأعمش ، عن ذكوان عن أبي هريرة وأخرجه من طريق أبي اليمان عن شعيب ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

* الجرح والتعديل ٥/٨، تاريخ بغداد ٣٤٦/٢، ٣٤٧، طبقات الحنابلة ٣٠٦/١، الأنساب ٣٢٦/٥، اللباب ٥٠٥/١، تهذيب الكمال : ١٢٣٥، تذهيب التهذيب ٢/٢٢٧/٣، ميزان الاعتدال ٦٣٢/٣، العبر ٣٤/٢، الوافي بالوفيات ٣١/٤، تاريخ ابن كثير ٤٠/١١، تهذيب التهذيب ٣١٧/٩، ٣١٨، النجوم الزاهرة ٤٢/٣، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٩، شذرات الذهب ١٥١/٢ .

(٢) تحرفت في « اللباب » ٥٠٥/١ إلى « ثوبان » .

(٣) الدَّقيقي ، بفتح الدال المهملة ، والياء الساكنة آخر الحروف بين القافين : هذه النسبة إلى الدَّقيق وبيعه وطحنه .

وسمع مِن : يزيد بن هارون ، ووهب بن جرير ، ويَعْلى بن عُبيد ، وأبي أحمد الزُّبَيْريِّ ، وسعيدِ بن عامر ، وعبدِ الصمد بن عبد الوارث التَّنُوريِّ ، وأبي علي الحنفي ، وسَلْمِ بن سَلَّام الواسطي ، ومُعَلَّى بن عبد الرحمن ، وأبي عاصم النبيل ، وسعيدِ بن سلام العطّار ، ومُسلمِ بن إبراهيم ، وعَمرو بنِ عاصم وسُليمان بن حرب ، وخلقٍ .

حدث عنه : أبو داود ، وابنُ ماجة ، وإبراهيمُ الحربي ، ويحيى بنُ صاعد ، وإبراهيمُ بن عَرفة ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم ، ومحمدُ بن عَمرو ابن البَخْترِي ، وأبو سعيد بن الأعرابيُّ ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، وأحمدُ بن سليمان العَبَّاداني ، وآخرون .

قال أبو حاتِم : صدوق[1] .

وقال الدارقطني : ثقة[2] .

قلت : وقع لي جزءان من حديثه .

توفي في شوال سنة ستٍّ وستين ومئتين .

أخبرنا أبو العبّاس أحمدُ بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقْدسي ، أخبرنا الفقيهان عبدُ الله بن أحمد بن محمد ، وعبد الرحمن بن إبراهيم ، قالا : أخبرتنا شُهْدَةُ الكاتبة ، أخبرنا الحسينُ بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بن محمد المُعَدَّل ، حدثنا محمد بن عمرو الرزَّاز ، حدثنا محمدُ بن عبد الملك ، حدثنا بشر بن عُمر الـزهراني ، حدثنا هشامُ بن سعْد ، عن سعيدِ بن

---

(١) « الجرح والتعديل » ٥/٨ ، و « تاريخ بغداد » ٣٤٧/٢ ، و « الأنساب » ٣٢٦/٥

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٤٧/٢ كما وثقه محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وقال ابن حجر في « التهذيب »: ذكره ابن حبان في الثقات » .

أبي هلال ، عن ربيعةَ بن سيف ، عن عياض بن عُقبة الفِهْرِي ، عن عبدِ الله ابن عمرو ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ مَاتَ لَيْلَةَ الجُمعَةِ أَوْ يَوْمَ الجُمعَةِ ، وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ القَبْرِ »[1] . غريب .

٢٢١ - الحِجَازِيُّ *

الشيخُ المُعمَّر المُحدِّث ، أبو عتبة أحمدُ بن الفَرَج بن سليمان ، الكِنْدي الحمصي ، المُلقَّب بالحجازي المؤذن .

حدث عن : بقيَّةَ بنِ الوليد ، وضَمْرة بن ربيعة ، ومحمدِ بن حرب ، وأيوبَ بن سُويد الرمليِّ ، وابنِ أبي فُدَيك ، وعُمر بن عبد الواحد الدمشقي ، وعُقبة بن علقمة البيروتيِّ ، ومحمد بن يوسف الفِرْيابيِّ ، وأبي المُغيرة

---

(١) ربيعة بين سيف ، قال البخاري : عنده مناكير ، وقال ابن حبان في « الثقات » : يخطىء كثيراً ، وقال عبد الحق الأزدي : ضعيف الحديث عنده مناكير ، وشيخه عياض بن عقبة الفهري لم أجد من ترجمه واخرجه أحمد ٢/١٦٩ ، والترمذي (١٠٧٤) في الجنائز : باب ما جاء في من مات يوم الجمعة من طريق أبي عامر العقدي ، عن هشام بن سعد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن عبد الله بن عمر و . . . وهذا منقطع ، فإن ربيعة بـن سيف لا يعرف له سماع من عبد الله بن عمرو ، وأخرجه أحمد ٢/١٧٦و ٢٢٠ من طريقين عن بقية حدثني معاوية بن سعيد التجيبي ، سمعت أبا قبيل المصري يقول : سمعت عبد الله بن عمرو ابن العاص . . وهذا سند حسن بقية ـ وهو ابن الوليد ـ صرح بالتحديث . ومعاوية بن سعيد وثقه ابن حبان ، وروى عنه أكثر من اثنين ، وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى كما في « المجمع » ٢/٣١٩ وفي سنده يزيد الرقاشي ، وآخر من حديث جابر عند أبي نعيم في « الحلية » ٣/١٥٥ ، ١٥٦ وسنده ضعيف .

* الجرح والتعديل ٢/٦٧، تاريخ بغداد ٤/٣٣٩، ٣٤١، الأنساب ٤/٦٢، اللباب ١/٣٤٢، ميزان الاعتدال ١/١٢٨، العبر ٢/٤٩، الوافي بالوفيات ٧/٢٨٧، تهذيب التهذيب ١/٦٧، ٦٩، لسان الميزان ١/٢٤٥، ٢٤٦، شذرات الذهب ٢/١٦٢، تهذيب ابن عساكر ١/٤٣٦، ٤٣٨.

الخَوْلاني ، ومحمدِ بن حِمير ، وعثمان بنِ عبد الرحمن الطرائفي ، وطائفةٍ .

وكانت له رحلةٌ وعنايةٌ بالحديث . وعُمِّر دهراً ، واحتيج إليه .

وتفرَّد عنه : النَّسَائي في غير « السُّنَن » وموسى بنُ هارون ، ومحمدُ بن جرير ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج ، ويحيى بنُ صاعد ، وابنُ جَوْصا ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وأبو العبّاس الأَصَمُّ ، وأبو البُرَيْك محمدُ بن حسين الأطرابلسي ، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق ، وخَيْثَمةُ بن سليمان ، ومحمدُ بن جعفر بن مَلَّاس ، وأبو الدحداح أحمدُ بن محمد ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتِم : محلُّه عندنا الصدق[1] .

وقال ابنُ عَدِي : كان محمد بن عوف يُضَعِّفُه ، ويتكلَّم فيه . وكان ابنُ جَوْصا يُضعِّفه .

قال ابنُ عدي : قد احتمله الناسُ ، وليس ممَّن يُحتجُّ به .

وقال عبدُ الغافر بن سَلَامة : كان جارَنا ، وكان مُؤَذِّنَ الجامع ، وكان يَخْضِبُ بالحمرة . وكان ابـن عوفٍ وعمي وأصحابنا يقولون : إنه كذاب ، فلم نسمع منه شيئاً[2] .

قال : وقال محمدُ بن عوف : هو كذابٌ ، رأيتُهُ في سوقِ الرَّستَن ، وهو يشربُ مع مُردان وهو يتقيَّأُ ، وأنا مشرفٌ عليه من كُوَّة بيتٍ كانت لي فيه تجارةٌ سنةَ تسعَ عشرة ومئتين . وكان في أيام أبي الهِرْماس[3] ، يُسمُّونه الغُدافَ[4] ،

---

(١) الجرح والتعديل ٢/٦٧ تاريخ بغداد ٤/٣٣٩ ، وتهذيب بن عساكر ١/٤٣٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٣٤١ .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٤/٣٤٠ : الهرناس ، بالنون .

(٤) الغُداف : غراب كبير ، ضخم الجناحين .

كان له تُرْسٌ فيه أربعة[1] مَسامير كبار ، إذا أخذوا من يريدون قَتْلَه صاحوا : اين الغُداف فيجيءُ فيقتلُه . قَتَلَ غير واحد بتُرْسِه[2] .

وقال أبو أحمد الحاكم : رأيتُ أبا الحَسن بن جَوْصا يُضَعِّف أمرَه[3] .

قلتُ : زَلَق ابنُ مـاكـولا زلقةً ، فقال : إنه وُلد سنةَ تسعٍ وثلاثين ومئتين ، ومات سنةَ إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة .

وقال الخطيبُ : بلغني أنـه تُوفِّي بحمص سنةَ إحدىٰ وسبعين ومئتين[4] .

وقال عبدُ الغافر بنُ سلامة : قال محمد بن عوف : أبو عُتبة الحجازيُّ كذابٌ ، كُتُبُه التي عنده لضمْرة وابنِ أبي فُدَيك من كتب أحمدَ بنِ النضر ، وقعتْ إليه ، وليس عنده في حديث بقيّة أصلٌ ، هو أكذبُ خلقِ الله .

قلتُ : غالِبُ رواياته مستقيمةٌ ، والقولُ فيه ما قاله ابنُ عَدي ، فيُروى له مع ضعفِه .

أخبرنا اسماعيلُ بن عبدالرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن قُدامة الفقيه ، والحسينُ بن هبة الله ، قالا : أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد ، أخبرنا عبدُ الكريم بن المُوَمَّل حضوراً ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي نصر ، أخبرنا خَيْثَمةُ ابن سُليمان ، حدثنا أبو عُتبة أحمدُ بن الفَرج ، حدثنا بَقِيَّةُ ، حدثني عبدُ الحميد بنُ السَّرِي ، عن عُبيدِ الله بن عمر ، عن نـافع ، عن ابنِ عمـر قال :

---

(١) في « تاريخ بغداد » و« تهذيب ابن عساكر » أربع وهو خطأ .
(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤/٣٤٠ ، و« تهذيب ابن عساكر » ١/٤٣٧ .
(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٣٤٠ ، و « الأنساب » ٥/٦٣ .
(٤) « تاريخ بغداد » ٤/٣٤١ .

قال رسولُ الله ﷺ : « لَيْسَ في صَلاةِ الخَوْفِ سَهْوٌ » . عبد الحميد ليس بمعتمد(١) .

٢٢٢ ـ الرَّبِيعُ بنُ سُليمان *(د،ق،س،ت)

ابنِ عبد الجبّار بن كامل، الإمامُ المحدِّث الفقيهُ الكبير، بقيةُ الأعلام، أبو محمد، المُرادي، مولاهم المصري المؤذن ، صاحبُ الإمام الشافعي، وناقِلُ علمِه، وشيخُ المُؤذِّنين بجامعِ الفُسطاط ومُستملي مشايخ وقتِه .

مولده في سنة أربعٍ وسبعين ومئة أو قبلها بعام .

سمع عبدَ الله بن وهب، وبشر بن بكرٍ التِّنِّيسي،وأيوبَ بن سُويد الرَّمْليَّ، ومحمدَ بن إدريس المطَّلبي ، ويحيى بن حسَّان ، وأسَدَ السُّنَّة ، وسعيدَ بنَ أبي مريم، وأبا صالح، وعدداً كثيراً .

ولم يكن صاحبَ رحلةٍ، فأما ما يُروى أنَّ الشافعيَّ بعثَه إلى بغداد

---

(١) ترجمه المؤلف في « الميزان » ٢/٥٤١ ، فقال : من المجاهيل ، وقال عن خبره هذا : منكر ، ثم أورده ، وقال أبو حاتم الرازي : عبد الحميد مجهول روى عن ابن عمر حديثاً موضوعاً يشير إلى هذا ، ورواه الدارقطني ٢/٥٨ ، من طريقين عن أبي عتبة أحمد بن الفرج بهذا الإسناد ، وقال ؛ تفرد به عبد الحميد بن السري وهو ضعيف ، وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه لخيثمة في « جزئه » ، وفي الباب عن ابن مسعود عند الطبراني قال الهيثمي في « المجمع » ٢/١٥٤ فيه الوليد بن الفضل ضعفه ابن حبان والدارقطني .

* الجرح والتعديل ٣/٤٦٤، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٩ ، تهذيب الكمال : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، تذهيب التهذيب ١/٢١٩/١، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٦، ٥٨٧، العبر ٢/٤٥، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٣٢، ١٣٩، تاريخ ابن كثير ١١/٤٨، تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥، ٢٤٦، طبقات الحفاظ : ٢٥٢، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٥، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٦ ، شذرات الذهب ٢/١٥٩، المنتظم ٥/٧٧ .

بكتابه إلى أحمد بن حنبل، فغيرُ صحيح .

حدَّث عنه: أبو داود، وابنُ ماجة، والنَّسائي، وأبو عيسى بواسطةٍ، في كتبهم، والواسطةُ الذي في « الجامع » هو محمدُ بن إسماعيل السُّلَمي. ومنهم أبو زُرْعَةَ، وأبو حاتِم، وزكريا السَّاجي، وصالحُ بن محمد ، وابنُ أبي دواد، وابنُ صاعد ، وأبو نُعَيم، عبدُ الملك بنُ عَدِي، وأبو جعفرٍ الطَّحاوي، وأبو بكر بنُ زيـاد النيسابوري، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني، وأبو عَوانَةَ الإسْفراييني، وأبو الحسن بن جَوْصا، وأبو علي بنُ حَبيب الحَصَائري، وعيسى بنُ موسى البَلَدي، وأحمدُ ابن بُهزَاذُ الفارسي، وأبو العبَّاسِ الأَصمُّ ، وأحمدُ بن مسعود العَكَرِيُّ، وأبو الفوارس بن الصابوني ، وخلقٌ كثير من المشارقةِ والمغاربةِ .

وطال عمُره، واشتهرَ اسمُه، وازدحم عليه أصحابُ الحديث. ونعم الشيخ كان ، أفنى عُمُره في العلمِ ونَشْرِه، ولكن ما هو بمعدُودٍ في الحُفَّاظ ، وانما كتبْتُه في « التذكرة » وهنا لإمامته وشهرتِه بالفقه والحديثِ .

قال النسائيُّ وغيره: لا بأس به[1] .
وقال أبو سعيد بنُ يونس وغيره . ثقة .

ورَوَوا عن الربيعِ أنَّه قال: كُلُّ مُحدِّثٍ حدَّث بمصر بعد ابنِ وهبٍ كنتُ مُسْتَمليَه[2] .

وقال عليُّ بن قُدَيد المصري : كان الربيعُ يقرأ بالألحان[3] .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ٤٠٨ ، وصدقه أبو حاتم ، ووثقه وصدقه ابنه في « الجرح والتعديل » ٣/ ٤٦٤ .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٤٠٨ ، و « تذكرة الحفاظ » ٢/ ٥٨٧ .

(٣) « طبقات الشافعية » ٢/ ١٣٤ .

ورُوي عن الشافعيِّ أنه قال للربيع: لو أمْكَنني أن أُطعمكَ العلمَ لأطعمتُك[1] وقال أيضاً: الربيعُ راوية كتبي[2].

وقال أبو عُمر بنُ عبد البَرِّ: ذكر محمدُ بن إسماعيل الترمذيُّ أسماء من أخذَ عن الربيعِ كُتُبِ الشافعي، ورحل إليه فيها من الآفاق، فسمَّى نحو مئتَيْ رجل[3].

قال أبو عمر: وكان الربيعُ لا يُؤذِّن في منارةِ جامعِ مصر أحدٌ قبلَه، وكانت الرحلةُ إليه في كُتُب الشافعي، وكانت فيه سَلامةٌ وَغَفْلَة. ولم يكن قائماً بالفقه.

قلتُ: قد كان من كبارِ العلماء، ولكنْ ما يبلُغ رُتبة المزني، كما أن المُزني لا يبلغُ رتبةَ الربيع في الحديث[4]. وقد روى أبو عيسى في «جامعه» عن الربيع بالإجازة، وقد سمعنا من طريقه «المسنَد» للشافعي انْتَقاهُ أبو العبّاس الأصمُّ من كتاب «الأم» لينشَط لروايته للرِّحالة، وإلا فالشافعيُّ رحمه الله لم يُؤلِّف مسنداً.

وقيل إن هذا الشعر للربيع:

صَبْراً جَمِيلاً ما أَسْرَع الفَرَجا ... مَنْ صَدَقَ اللَّهَ في الأُمُورِ نَجا
مَنْ خشِيَ اللَّهَ لَمْ يَنَلْهُ أذى ... ومَنْ رَجا اللَّهَ كانَ حَيْثُ رَجا[5]

---

(1) «طبقات الشافعية» ٢/١٣٤.
(2) «طبقات الشافعية» ٢/١٣٤.
(3) الخبر في «طبقات الشافعية» ٢/١٣٤ بلفظ: وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مئتي رجل.
(4) في «طبقات الشافعية» ٢/١٣٢: لقد تعارض هو وأبو ابراهيم المُزني في رواية، فقدم الأصحاب بروايته مع علو قدر أبي إبراهيم علماً وديناً وجلالة وموافقة ما رواه للقواعد.
(5) البيتان في «طبقات الشافعية» ٢/١٣٤.

قال أبو جعفر الطَّحاوي: مات الربيعُ مُؤذِّن جامع الفسطاط في يوم الاثنين، ودُفن يوم الثلاثاء لإحدىٰ وعشرين ليلةً خلت من شوال سنةَ سبعين ومئتين، وصلى عليه الأميرُ خُمارويه، يعني: صاحب مصر، وابنُ صاحبها أحمدُ بن طَوْلون.

قرأتُ على عُمر بن عبد المُنعم، عن أبي القاسم عبدِ الصمد بن محمد حضوراً، أخبرنا جمال الإسلامِ عليُّ بنِ المُسَلَّم، أخبرنا الحسين بن طَلّاب، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغسّاني بصَيْدا، حدثنا عيسى بن موسى إمامُ المسجد ببَلد. قال: حدثنا الربيعُ بن سليمان، حدثنا بشرُ بن بكر، حدثنا عبدُ الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما منْ رَجُلٍ يَمُرُّ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ كانَ يَعْرِفُه في الدُّنيا، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إلَّا عَرَفَهُ، ورَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ».

غريبٌ، ومع ضعفه[1] ففيه انقطاعٌ، ما علمنا زيداً سمِع أبا هريرة.

أخبرنا أحمدُ بن عبد المنعم القَزوينيُّ مرات، أخبرنا محمدُ بن سعيد الصُّوفي ببغداد، وقرأت على أبي الحسين عليِّ بن محمد الحافظ، وغيره، قالوا: أخبرنا الحسينُ بن المبارك، قالا: أخبرنا طاهرُ بن محمد المقدسي، أخبرنا مكيُّ بن منصور الكَرْجِي (ح)، وقرأتُ على أحمدَ بنِ عبد المنعم، عن محمدِ بن أحمد الصيدلاني إجازةً عامَّة، عن عبد الغَفّار الشِّيرَوِي كذلك، قالا: حدثنا القاضي أبو بكر الحِيري، حدثنا محمدُ بن يعقوب، أخبرنا الربيعُ بنُ سليمان، أخبرنا الشافعيُّ، أخبرنا عبدُ العزيز بن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن

(١) لأن عبد الرحمن بن زيد ضعيف، وأورده السيوطي في «الجامع الكبير» ص ٧١٨، ونسبه لابن عساكر.

أبي هريرة ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَىٰ باليمين مَعَ الشَّاهِدِ .

قال عبدُ العزيز : فذكرتُ ذلك لِسُهيل، فقال: أخبرَني ربيعةُ ـ وهو عندي ثقة ـ أنِّي حدثتُه إياه ولا أحفَظُه قال عبدُ العزيز: وكان قد أصابتْ سُهيلاً علةٌ أُصيب ببعضِ حفظِه، ونسي بعض حديثِه، فكان سُهيلٌ بعد يحدثه عن ربيعة عنه . أخرجه أبو داود(1) عن الربيع .

ومن أقرانه الإمام المحدث الثقة، أبو محمد :

٢٢٣ ـ الرَّبِيعُ بن سُليمان الأَزديّ *(د ، س)

مولاهم المصري الجِيزي الأعرج .

سمع من ابنِ وهبٍ، والشافعيِّ أيضاً .

روىٰ عنه: أبو داود، والنسائيُّ، والطحاويُّ، وآخرون .

---

(١) رقم (٣٦١٠) في الأقضية : بابُ القضاء باليمين والشاهد ؛ وأخرجه الشافعي (١٤٠٦) والترمذي (١٣٤٣) في الأحكام : باب ما جاء في اليمين مع الشاهد ، وابن ماجة (٢٣٦٨) والطحاوي ٤/١٤٤ من طريق عبد العزيز بن محمد بهذا الإسناد ، وهذا سند رجاله ثقات على شرط مسلم وقال الترمذي : حسن غريب : وله شاهد من حديث ابن عباس عند مسلم (١٧١٢)وأبي داود (٣٦٠٨) وابن الجارود (١٠٠٦) وأحمد ١/٢٤٨و ٣١٥ و ٣٢٣ ، وابن ماجه (٢٣٧٠) والطحاوي ٤/١٤٤ ، والشافعي (١٤٠٢) والبيهقي ١٠/١٦٧ ، ومن حديث جابر بن عبد الله عند الترمذي (١٣٤٤) وابن ماجة (٢٣٦٩) وأحمد ٣/٣٠٥ ، وابن الجارود (١٠٠٨) والبيهقي ١٠/١٧٠ ، وأخرجه مالك ٢/٧٢١،وعند الشافعي(١٤٠٧) مرسلاً وهو أصح ، ومن حديث سُرَّق عند ابن ماجة (٢٣٧١) والبيهقي ١٠ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، وفيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات .

* الجرح والتعديل ٣/٤٦٤، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨١ ، ترتيب المدارك ٣/٨٦ ، الأنساب ، ورقة : ١٤٧/ب ، اللباب ١/٣٢٣، وفيات الأعيان ٢/٢٩٢، ٢٩٤، تهذيب الكمال : ٤٠٧، تذهيب التهذيب ١/٢١٩/١، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٣٢، تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥، لسان الميزان ٢/٤٤٥، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٥، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٦ ، شذرات الذهب ٢/١٥٩، ١٦٠ .

مات سنة ست وخمسين ومئتين[1] .

٢٢٤ـ الصَّاغَانيُّ *(م ، د ، ت ، س)

الإمامُ الحافظُ المجوِّد الحُجّة، أبو بكر ، محمدُ بن إسحاق بن جعفر. وقيل: اسمُ جدِّه محمدٌ الصاغانيُّ، ثم البغدادي[2] .

وُلِدَ في حدود الثمانين ومئة .

وكان ذا معرفةٍ واسعة، ورحلةٍ شاسعة .

سمع من: يزيدَ بنِ هارون، وعبدِ الوهّاب بن عطاء، وأبي بدرٍ شُجاعِ بن الوليد، ومَحَاضِربن المُوَرِّع ،ويَعْلى بن عُبيد، ورَوْحِ بن عُبادة، وأَحْوص بنِ جَوَّاب، وسعيدِ بن أبي مريم، وعبدِ الأَعلى بن مُسْهِر، والأسودِ بن عامر، وأبي اليَمَان، وسعيدِ بن عامرٍ الضُّبَعي ،وجعفر بن عَوْنٍ، وأبي النضر، ويحيى بنِ أبي بُكير ، وعبدِ الله بن يوسف التِّنِّيسي، وخلقٍ كثير .

---

(١) جاء في « تهذيب التهذيب » ٣/٢٤٥ : قال ابن يونس : كان ثقة ، وقال الخطيب : كان ثقة . وقال النسائي في « أسماء شيوخه » : لا بأس به . وقال مسلمة بن قاسم : كان رجلاً صالحاً كثير الحديث مأموناً ثقة .

* الجرح والتعديل ٧ / ١٩٥ ، ١٩٦ ، تاريخ بغداد ١ / ٢٤٠ ، ٢٤١ الأنساب ٨ / ٦٨ ، تهذيب الكمال : ١١٦٥ ، تذهيب التهذيب ٣ / ١٨٣ / ١ ، العبر ٢ / ٤٦ ، الوافي بالوفيات ٢ / ١٩٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٥ ، ٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١٦٠ ، المنتظم ٥ / ٧٨ .

(٢) قال السمعاني في « الأنساب » ٨/٦٨ : الصَّغاني ، بفتح الصاد المهملة ، والغين المعجمة وفي آخرها النون : هذه النسبة إلى بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون ، يقال لها : جغانيان وتعرب فيقال لها : الصَّغانيان ، وهي كورة عظيمة واسعة كثيرة الماء والشجر والأهل ، وسوقها كبيرة ، ومسجدها مسجد حسن مشهور . والنسبة إليها : الصغاني والصاغاني أيضاً ثم ذكر المترجم .

حدّث عنه: مسلمٌ(١)، وأبو داود، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ، وأبو عُمر الدُّوري أحدُ شيوخه، وابنُ ماجة، وعبْدانُ الأهوازيُّ، وابنُ خُزيمة، وابنُ صاعد، وأبو عَوَانَةَ، وابنُ أبي حاتِم، وأحمدُ البَرْدِيجي(٢)، ومحمدُ بن مَخْلد، والمَحَامِليُّ، وإسماعيلُ الصَّفَّار، وأبو سعيد بنُ الأعرابي، وأبو العبّاس الأَصَمُّ، وخلقٌ، خاتمتهم شجاعُ بن جعفرٍ الأنصاري.

قال الأصمُّ: سأله أبي: إلى أي قبيلةٍ يُنسَب الشيخُ؟ فقال: إنَّ جدِّي كان في الصحراءِ، فاستقبَله رجلٌ، فقال له: أسْلِمْ، فأسلمَ، وقطع الزُّنَّار(٣).

قال ابنُ أبي حاتِم، هو ثبتٌ صدوقٌ(٤).

وقال عبدُ الرحمن بن خِراش: ثقةٌ مأمون(٥).

وقال أبو الحسن الدارقطني: ثقةٌ وفوق الثقة(٦).

وعن أبي مُزاحم الخاقاني، قال: كان أبو بكر الصَّغَاني يُشْبِه يحيى ابنَ مَعِين في وقته(٧).

---

(١) قال ابن حجرفي «تهذيب التهذيب» ٣٦/٩ ـ ٣٧: روى عنه مسلم (٣٢) حديثاً.

(٢) البَرْديجي، بفتح الباء، وسكون الراء، وبعدها دال مهملة، وبعدها ياء، وفي آخرها جيم: هذه النسبة إلى بَرْدِيج، وهي بليدة بأقصى أذربيجان. والبرديجي هذا هو أحمد ابن هارون بن روح البردعي البرديجي، حافظ نيسابوري ثقة فاضل. مات سنة ٣٠١ هـ انظر «الأنساب» ١٣٩/٢، ١٤٠.

(٣) «تاريخ بغداد» ٢٤١/١.

(٤) «الجرح والتعديل» ١٩٦/٧، و«تهذيب الكمال»: ١١٦٥.

(٥) «تاريخ بغداد» ٢٤١/١، وتهذيب الكمال»: ١١٦٥.

(٦) «تهذيب الكمال»: ١١٦٥.

(٧) «تاريخ بغداد» ٢٤٠/١، و«تهذيب الكمال»: ١١٦٥.

وقال النسائي: ثقة(١).

وقال أبو بكر الخطيبُ: كان الصَّغَانيُّ أحدَ الأثباتِ المُتقِنين، مع صلابةٍ في الدِّين، واشتهارٍ بالسُّنَّة، واتساعٍ في الرواية(٢).

قال أحمدُ بن كامل: تُوفِّي في سابع صفر سنة سبعين ومئتين.

قلتُ: سيأتي رفيقُه عبَّاسٌ الدُّوري.

٢٢٥ - مُحَمَّد بنُ عامِر *

ابنِ إبراهيم، الإمامُ العلاَّمةُ، أبو عبد الله، الأشعرِيُّ مولاهم الأصبَهاني.

سمع أباه، وأبا داود الطيالسيَّ، وأبا عمر الجَرْمي صاحبَ النحو.

وعنه: ابنُ أبي داود، وابنُ أبي حاتِم، وعبدُ الله بن محمد بن عيسى المقرىء، وعبدُ الله بن جعفر بن أحمد بن فارس وجماعةٌ.

وكان أَحَد أوعية العلم، وله غرائب وكان أخوه إبراهيم من العلماء، توفي قبله.

قال ابنُ أبي حاتِم: محمدُ بن عامر صدوق(٣).

وقال أبو نُعيم الحافظ في «تاريخه»: كان يَجْرِي في مجلس أبي عبد الله محمدِ بن عامر فنونُ العلم: الفقهُ والنحو والشعر والغريب والحديث.

---

(١) «تاريخ بغداد» ١/٢٤١، و«تهذيب الكمال»: ١١٦٥.
(٢) «تاريخ بغداد» ١/٢٤٠، و«تهذيب الكمال» ١١٦٥.
* الجرح والتعديل ٨/٤٤، ذكر أخبار أصبهان ٢/١٩١.
(٣) «الجرح والتعديل» ٨/٤٤.

توفي في سنة سبع وستين ومئتين .

قلتُ: كان من أبناء الثمانين.

وفيها مات إسماعيلُ بن عبد الله سمّوْيَه، وإبراهيمُ بن عبد الله السَّعْدِيُّ، وإسحاقُ بن إبراهيم الفارسيُّ شاذان، وبحرُ بنُ نصرٍ الخَوْلانيُّ، وعبَّاسٌ التُّرْقُفِي، ومحمدُ بن عزيز الأَيْلي، ويونسُ بن حبيب الأَصْبهاني، ويحيى بن محمد الذُّهْلِيُّ حَيْكان .

٢٢٦ - أحمدُ بنُ يونسُ *

ابنِ المُسَيَّب بن زهير بن عَمرو، الإمامُ المُحدِّثُ القدوةُ،أبو العبّاس، الضَّبِّـــي الكوفيُّ، ابنُ عمٍّ محدِّث بغدادَ داودَ بن عمرو الضَّبِّي، شيخُ البغوي من كبار العلماء. سكن أصبهَان .

وحدث عن: جعفر بن عَوْن، وعبدِ الله بن بكر السَّهْمِيِّ، وحَجّاجِ الأعور، ومَحَاضِر بن المُوَرِّع ، ويعقوبَ بن إبراهيمَ بن سعْد، ويَعْلى بن عُبيد، وأسودَ بن عامر، ويونس بن محمد، ويزيدَ بن هارون، ورَوْحِ بن عُبادة، وكَثيرِ بن هشام، وأبي النضر، ومُسلمِ بن إبراهيم، وعُبيدِ الله بن موسى، وعثمانَ بن عمر بن فارس، وأبي مُسْهِر الغَسَّاني، وطبقتِهم .

حدث عنه: عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم، ومحمدُ بن عبد الله الصَّفَّار، وأبو العبّاس الأصَمُّ ، وعبدُ الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، وجماعةٌ .

قال ابنُ أبي حاتِم: محلُّه الصدق[1] .

---

* الجرح والتعديل ٢/٨١، تاريخ بغداد ٥/٢٢٣، ٢٢٤، ذكر أخبار أصبهان ١/٨١، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢، شذرات الذهب ٢/١٥٤.

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٨١ .

وقال محمدُ بن الفَرُّخان(١): سمعتُ أحمدَ بن يونس يقولُ: قدَّمني أبي إلى الفُضيل بن عِياض، فمسح رأسي، فسمعتُه يقول: اللهمَّ حَسِّنْ خَلْقَه وخُلُقَه .

قال أبو نُعَيم الحافظ: توفي أحمدُ بن يونس سنة ثمانٍ وستِّين ومئتين .

قلت: مات بأَصبَهان ، وكان من جِلَّةِ المُسْنِدين بها .

٢٢٧- يونُس بن حَبِيب *

المحدثُ الحجةُ، أبو بِشرٍ العجليُّ، مولاهم الأصبَهاني .

روى عن أبي داود الطيالسيِّ «مسنداً» في مجلد كبير، وعن بكرِ بن بكار، وعامرِ بن إبراهيم، ومحمد بن نشر- بنُونٍ - الصنعاني، وجماعةٍ .

حدَّث عنه: أبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو بكر بنُ أبي داود، وعليُّ بن رستم، وعبدُ الله بن جعفر بنِ فارس .

قال أبو محمد بنُ أبي حاتِم، كتبتُ عنه ، وهو ثقة(٢) .

وحدثني ابنُ أبي عاصم أنَّ ابنَ الفراتِ أمره بالكتابة عن يُونس بن حبيب .

---

(١) الفَرُّخاني ، بالفتح ، وضم الراء المشددة ، والخاء المعجمة : هو أبو جعفر محمد ابن إبراهيم بن الحسن بن فَرُّخان : « التبصير » ٣/١١٠٢ .

* الجرح والتعديل ٩/٢٣٧ ، ٢٣٨ ، العبر ٢/٣٧ ، ذكر أخبار أصبهان ٢/٣٤٥ ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ٢/٤٠٦ ، شذرات الذهب ٢/١٥٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٩/٢٣٧ .

وقال بعضُهم: كان يونسُ محتشِماً، عظيمَ القَدرِ بأصبَهان، موصوفاً بالدِّين والصِّيانة والصلاح(١).

مات سنة سبعٍ وستين ومئتين.

روى القراءة عن قُتيبةَ بنِ مهران صاحب الكسائي.

٢٢٨ - أحمَدُ بنُ مَهْدِي *

ابنُ رسْتُم، الإمامُ القدوةُ العابدُ الحافظُ المُتقِن، أبو جعفرٍ الأصبهَاني.

سمع أبا نُعيم، وأبا اليمان، وسعيد بن أبي مريم، ومسلم بن إبراهيم، وقَبِيصة بن عُقبة، وعبد الله بنَ صالح، وأبا سلمة، وطبقتهم، وجَمَع وصنَّف.

حدث عنه: الحافظُ محمد بن يحيى بن مَنْدَة، وأحمدُ بن إبراهيم بن أفرجة، وأحمدُ بن جعفر السمسار، وعدةٌ.

قال محمدُ بن يحيى بن مَنْدة: لم يُحدِّث ببلدِنا منذ أربعين سنة أوثقُ منه. صنَّفَ «المسند»، ولم يُعرف له فراشٌ منذ أربعين سنة، صاحبُ عبادةٍ رحمه الله(٢).

وقال أبو نُعَيم الحافظُ: كان صاحبَ ضِياعٍ وثروة، أنفق على أهلِ

---

(١) «ذكر أخبار أصبهان» ٢/٣٤٦.

* الجرح والتعديل ٢/٧٩، العبر ٢/٤٩، الوافي بالوفيات ٨/١٩٨، ١٩٩، النجوم الزاهرة ٣/٦٧، طبقات الحفاظ: ٢٦٧، ذكر أخبار أصبهان ١/٨٥، ٨٦، شذرات الذهب ١/٨٥، ٨٦.

(٢) «ذكر أخبار أصبهان» ١/٨٥، ٨٦، و«الوافي بالوفيات» ٨/١٩٩.

العلم ثلاث مئة ألف درهم[١] .

وقال ابنُ النَّجَّار: كان من الأئمة الثقاتِ ،وذَوي المروءات، رحل إلى الشام ومصر والعراق .

أُنْبِئْتُ عن أبي المكارم اللَّبَّان، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعَيم، سمعتُ أبا محمد بن حَيَّان ، سمعتُ أبا علي أحمدَ بن محمد بن إبراهيم يقول: قال أحمدُ بن مَهْدي : جاءَتْني امرأةٌ ببغداد ليلةً، فذَكَرَتْ أنَّها من بناتِ الناسِ ، وأنها امتُحِنَت بمحنةٍ، وأسأَلُك باللهِ أن تستُرَني، فقد أُكْرِهتُ على نفسي، وأنا حُبْلَى، وقلتُ: إنكَ زوجي فلا تفضحني . فنكَّبْتُ عنها، ومضيت[٢] . فلم أشعر حتى جاء إمامُ المَحَلَّة والجيرانُ يهنئوني بالولد الميمون ، فأظهرت التَّهليل، ووزنتُ في اليوم الثاني للإمامِ دينارين، وقلتُ: أعطِها نفقةً ، فقد فارقْتُها ، وكنتُ أعطيها في كل شهرٍ دينارين، حتى أتى على ذلك سنتان، فمات الطفلُ، وجاءني الناسُ يُعَزُّوني، فكنتُ أظهْرُ لهم التسليم والرِّضى، فجاءتني بعد أيامٍ بالدنانير فردَّتها ودَعت لي[٣] ، فقلتُ: هذا الذهبُ كان صِلَةً للولد، وقد ورِثْتيه، وهـو لكِ[٤] .

توفي في سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

---

(١) « ذكر أخبار أصبهان » ١/٨٥ بلفظ : ... صاحبُ الكتب والأصول الصحاح ، أنفق عليها نحواً من ... وهو في « الوافي بالوفيات » ٨/١٩٩ بلفظ المتن .
(٢) في « الوافي بالوفيات » ٨/١٩٩ : ومضتْ فلم أشعر حتى وضعتْ .
(٣) في « الوافي بالوفيات » ٨/١٩٩ وقالت :سترك الله كما سترتني .
(٤) الخبر في « الوافي بالوفيات » ٨/١٩٩ .

٢٢٩ - بكَّار بنُ قُتيبة *

ابنِ أَسَد بن عُبيد الله بن بَشير بن صاحب رسول الله ﷺ أبي بَكْرة نُفَيْع بن الحارث ، الثقفي البَكْراويُّ البصريُّ ، القاضي الكبير ، العلامةُ المحدثُ ، أبو بكرة ، الفقيهُ الحنفي ، قاضي القضاة بمصر .

مولده في سنة اثنتين وثمانينْ ومئة بالبصرة .

وسمع أبا داود الطيالسي ، وَرَوْحَ بنَ عُبَادة ، وعبدَ الله بنَ بكر السَّهْميَّ ، وأبا عاصم ، ووهبَ بن جريرٍ ، وسعيدَ بن عامرِ الضُّبَعي ، وطبقَتَهم .

وعُني بالحديثِ ، وكتب الكثيرَ ، وبرعَ في الفروعِ ، وصنَّف واشتغل .

حدَّث عنه : أبو عَوانَةَ في « صحيحه » ، وابن خُزيمة ، وعبدُ الله بن عَتَّاب الزِّفْتيُّ ، ويحيى بنُ صاعد ، وابن جَوْصَا ، وأبو جعفر الطَّحاويُّ ، وابنُ زياد النيسابوريُّ ، وابنُ أبي حاتِم ، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأَرْغياني ، وأبو علي بنُ حبيب الحَصَائري ، وأبو الطاهر أحمدُ بن محمد بن عَمرو الخاميُّ ، وأحمدُ بن سليمان بن حَذْلم ، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي حُذيفة الدمشقي ، وأبو العبّاس الأَصَمُّ ، والحسنُ بن محمدِ بن النُّعمان الصَّيْداوِيُّ ، وأبو بكر محمد بنُ حمدون بن خالد النيسابوري ، وأحمدُ بن عبد الله الناقد ، وخلقٌ كثير من أهل مصر ودمشق ، ومن الرحَّالة ، وكان من قضاةِ العدل .

---

* الولاة والقضاة : ٥٠٥ ، الأنساب ٢/٢٧٤، اللباب ١/١٦٩، وفيات الأعيان ١/٢٨٠، ٢٨٢، العبر ٢/٤٤، تاريخ ابن كثير ١١/٤٨، طبقات الأولياء : ١١٩، النجوم الزاهرة ٣/١٨، ١٩ و٤٧، ٤٨، حسن المحاضرة ١/٤٦٣، شذرات الذهب ٢/١٥٨ .

قال أبو بكر بنُ المقرىء : حدثنا محمدُ بن بكر الشَّعراني بالقُدس ، حدثنا أحمدُ بن سهلٍ الهَرَوِيُّ قال : كنتُ ساكناً في جوارِ بكَّارِ بن قُتيبةَ ، فانصرفْتُ بعد العِشاء ، فإذا هو يقرأ : ﴿ يا داودُ إنَّا جَعَلْناكَ خَليفَةً في الأَرْضِ فاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بالحقِّ ولاَ تَتَّبعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سبيلِ الله ﴾ الآية : ٢٦] قال : ثم نزلتُ في السَّحَر ، فإذا هو يقرؤُها ، ويبكي ، فعلمتُ أنه كان يتلوها من أوَّل الليل .

قال محمدُ بن يوسف الكِنْدِي : قدِمَ بكَّارٌ قاضياً إلى أن تُوفِّي ، فأقامت مصرُ بلا قاضٍ بعدَه سبعَ سنين ، ثم وَلَّى خُمارويه محمدَ بنَ عَبْدة القضاءَ . قال : وكان أحمد بن طولون أراد بكّاراً على لَعْنِ المُوفَّق ، يعني : وليَّ العهد ، فامتنع ، فسجنه ، إلى أن مات أحمدُ بن طولون ، فأُطلق القاضي بكّار ، وبقي يسيراً ومات ، فغُسِّل ليلاً ، وكَثُر الناسُ ، فلم يُدفن إلى العصر .

قلتُ : كان عظيمَ الحُرْمَةِ ، وافرَ الجلالة ، من العلماء العاملين ، كان السلطانُ ينزِل إليه ، ويحضر مجلسه ، فذكر أبو جعفرٍ الطَّحاويُّ أنَّ بكَّار ابن قُتيبة استَعظم فَسْخَ حكم الحارث بن مسكين في قضيّة ابنِ السائح ، يعني لمّا حكم عليه ، فأخرج من يده دار الفيل ، وتوجَّه ابنُ السائح إلى العراق بِغَوْثٍ على ابنِ مِسكين . قال الطحاويُّ : وكان الحارثُ إنما حكم فيها بمذهبِ أهل المدينةِ ، فلم يزل يونُس بنُ عبد الأعلى يُكَلِّم القاضي بكّاراً ، ويُجَسِّدُهُ حتى جَسَد، وَرَدَّ إلى ابنيْ السائح الدار . ولا أُحْصِي كم كان أحمدُ بن طولون يجيءُ إلى مجلس بكار وهو يملي ، ومجلسُه مملوءٌ بالناس ، فيتقدَّم الحاجبُ ، ويقول : لا يتغَيَّرْ أحدٌ من مكانه ، فما يشعر بكَّارٌ إلا وأحمدُ إلى جانِبِه ، فيقولُ له : أيُّها الأمير ، ألا تركتَني كنتُ أَقْضِي

حقَّكَ وأقومُ ؟ قال : ثم فسد الحالُ بينهما حتى حبَسه ، وفعلَ به ما فعل[1] .

وقيل : إنَّ بكّاراً صنَّفَ كتاباً يَنْقُضُ فيه على الشافعي ردَّه على أبي حنيفة[2] ، وكان يأنسُ بيونس بنَ عبدِ الأعلى ، ويسألُهُ عن أهل مصر وعدُولهم . ولما اعتقله ابنُ طولون لم يُمْكِنْه أن يَعْزِلَهُ ، لأنَّ القضاءَ لم يكُنْ إليه أمره .

وقيل : إنَّ بكَّاراً كان يُشاوِرُ في حكم يونس ، والرجلَ الصالحَ موسى ولدَ عبدِ الرحمن بنِ القاسم ، فَبَلَغنا أنَّ موسى سأله : من أين المعيشةُ ؟ قال : من وَقْفٍ لأبي أتَكَفَّى به . قال : أُريدُ أن أسألَكَ يا أبا بَكْرة ، هل ركِبَكَ دَيْنٌ بالبصرة ؟ قال : لا . قال : فهل لك ولدٌ أو زوجة ؟ قال : ما نَكَحْتُ قطُّ ، وما عندي سوى غُلامي . قال : فأَكْرَهَكَ السُّلطانُ على القضاءِ ؟ قال : لا . قال : فضَرَبْت آبَاطَ الإبلِ بغير حاجةٍ إلا لِتَلِيَ الدماءَ والفروج ؟ لله عَلَيّ لا عدتُ إليكَ ، قال : أَقِلني يا أبا هارون . قال : أنتَ ابتدأتَ بمسألتي ، انصرفَ ، ولم يَعُد إليه .

قلت : رضي الله عن موسى ، فلقد صَدَقَه ، وصَدَعَه بالحق . ولم يكن بكَّارٌ مُكابراً ، فيقول : تعيَّن عليَّ القضاءُ .

وقال الحسنُ بنُ زُولاق في ترجمة بكّارٍ : لمَّا اعتلَّ أحمدُ بن طَولون ، راسَلَ بكَّاراً ،وقال : إنَّا رادُّوكَ إلى منزِلك[3] ، فأجبْني ، فقال :

---

(١) « النجوم الزاهرة » ١٩/٣.

(٢) « حسن المحاضرة » ٤٦٣/١ .

(٣) في « النجوم الزاهرة » ١٨/٣ بلفظ : أنا أردُّك إلى منزلتك وأحسن .

قل له : شيخٌ فانٍ وعليـلٌ مُدْنَفٌ ، والملتقى قريبٌ ، والقاضي الله عز وجل . فأبلغها الرسولُ أحمدَ ، فأطْرَق ، ثم أقبل يكرِّرُ ذلكَ على نفسه ، ثم أمر بنقلِهِ من السجن إلى دارٍ اكْتُرِيَتْ له ، وفيها كان يُحدِّث ، فلما مات المَلِكُ قيل لأبي بكرة : انصرِفْ إلى منزلك ، فقال : هذه الدارُ بأُجرة ، وقد صَلُحَتْ لي ، فأقام بها[1] .

قال الطَّحاويُّ : فأقام بها بعد أحمد أربعين يوماً ومات .

قلتُ : كان ولي العهد المُوفَّقُ قد استبدَّ بالأُمور ، وضَيَّق على أخيه الخليفة المعتمد .

قال الصُّولي : تَخَيَّل المُعتمد من أخيه ، فكاتب أحمدَ بن طولون ، واتفقا ، وقال المعتمدُ :

أَلَيْسَ مِنَ العجـائِـبِ أَنَّ مِثْلِي ... يَـرَى مـا قَـلَّ مُمْتَنِعـاً عَلَيْـهِ
وَتُؤْكَـلُ بـاسْمِـهِ الـدُّنْيـا جَميعـاً ... وَما مِنْ ذَاكَ شَيْءٌ في يَدَيْهِ ؟ !![2]

فبلغنا أنَّ ابنَ طولون جمع العلماءَ والأعيان ، وقال : قد نَكَثَ الموفقُ أبو أحمد بأمير المؤمنين ، فاخْلعوه من العهد فخلعوه ، إلا بكّار بن قُتيبة . وقال : أنتَ أوردتَ عليَّ كتابَ المُعتمد بتوليته العهدَ ، فهاتِ كتاباً آخر منه بخَلْعِه . قال : إنه محجورٌ عليه ومقهورٌ ؟ قال : لا أدري . فقال له : غَـرَّكَ النَّاسُ بقولهم : ما في الدنيا مثلُ بكَّار ، أنتَ قد خَرِفْتَ وقَيَّده وحَبَسَه ، وأخذَ منه جميع عَطَائِهِ من سِنين ، فكان عشرة آلاف دينار ، فقيل : إنها وُجدت بختومها وحالِها . وبلغ ذلك المُوفَّقَ ، فأمر بلعْنِ ابنِ طولون على المنابر .

---

(١) « وفيات الأعيان » ١/٢٩١ ، و « النجوم الزاهرة » ٣/١٨

(٢) سبق تخريج البيتين في ص : ٥٤٨ من هذا الجزء .

ونقل القاضي ابنُ خَلِّكان أنَّ ابن طولون كان يُنْفِذُ إلى بكار في العام ألف دينار ، سوى المُـقرر له ، فيَتْرُكُها بختمها ، فلما دعاهُ إلى خلعِ المُوفَّق ، طالبه بجملة المال ، فحملَه إليه بختومهِ ثمانيةَ عشر كيساً ،فاستحيا ابنُ طَوْلون عند ذلك ، ثم أمره أن يُسَلِّم القضاءَ إلى محمدِ بنِ شاذان الجوهريّ ، ففعل ، واستخلفه ، وكان يُحَدِّثُ من طاقةِ السِّجْنِ ، لأنَّ أصحابَ الحديث طلبوا ذلك من أحمد ، فأذِن لهم على هذه الصورة[١] .

قال ابنُ خَلِّكان : وكان بَكَّارٌ تالياً للقرآنِ ، بَكَّاءً صالحاً دَيِّناً ، وقبره مشهورٌ قد عرف باستجابة الدعاءِ عنده[٢] .

قال الطَّحاوي : كان على نهايةٍ في الحمْد على ولايته ، وكان ابنُ طولون على نهايةٍ في تعظيمهِ وإجلالِه إلى أن أراد منهُ خَلْعَ المُوفَّق ، قال : فلما رأىٰ أنَّه لا يلتئم له ما يُحاوِلُه ألَّب عليه[٣] سُفهاءَ الناس ، وجعلهُ لهم خصماً ، فكان يُقعِد له مَن يُقيمه ، مقامَ الخُصوم ، فلا يأبى ، ويقومُ بالحجة لنفسه ، ثم حبسه في دارٍ ، فكان كُلَّ جمعةٍ يلبَسُ ثيابَهُ وقتَ الصلاة ، ويمشي إلى الباب ، فيقولون له الموكَّلون [٤] به : ارجع ، فيقول : اللَّهمَّ اشْهَدْ .

قال أبو عُمر الكِنْديُّ : قدِم بكَّارٌ قاضياً من قِبَل المتوكل في جُمادَى

---

(١) « وفيات الأعيان » ١/ ٢٨٠ ونقلها عنه ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ١٩/٣.

(٢) « وفيات الأعيان » ١/٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٣) في الأصل : عليها .

(٤) كذا الأصل ، وهي لغة لطيء ، وهي لغة ثابتة ، خرّجوا عليها قوله تعالى : (وأسروا النجوى الذين ظلموا) على أحد المذاهب ، ومثله : «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ » . وقال سيبويه : لغة « أكلوني البراغيث » ليست في القرآن . قال : والضمير في (وأسـروا النجوى) فاعل . و« الذين » : بدل منه .

الآخِرة سنة ستٍّ وأربعين ومئتين ، فلم يزل قاضياً إلى أن تُوفي في ذي الحجة سنةَ سبعين ومئتين . وقيل : شَيَّعه خلقٌ عظيم أكثر ممن يشهدُ صلاةَ العيد ، وأمَّهم عليه ابنُ أخيه محمد بن الحسن بن قتيبة الثقفي . رحمه الله تعالى .

قلتُ : عاش تسعاً وثمانين سنة .

وفيها مات أحمدُ بن طَوْلون صاحبُ مصر ، وإبراهيمُ بن مرزوق ، وأَسِيدُ بن عاصم ، والحسنُ بن علي بن عفّان ، والرَّبِيعُ المُراديُّ ، وزكريا ابنُ يحيى المَرْوَزي ، وعبَّاسُ بن الوليد بن مَزْيد ، ومحمدُ بنُ مسلم بن وارَة ، ومحمدُ بن هشام بن مَلَّاس ، ومحمدُ بن ماهان رفيقه ، وأحمدُ بنُ المِقدام الهَرَوِيُّ ، وأحمدُ بن عبد الله البَرْقيُّ ، وداود الظاهريُّ ، وأبو بكر الصَّغَاني ، وأبو البَخْتَري ابنُ شاكر .

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد حضوراً في سنة تسع وست مئة ، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم ، أخبرنا ابنُ طَلَّاب ، أخبرنا ابنُ جُميع ، حدثنا الحسنُ بن محمد بن النعمانِ بِصُور ، حدثنا بَكَّارُ بنُ قُتيبة ، حدثنا أبو مُطَرِّف بنُ أبي الوزير ، حدثنا موسى بنُ عبد الملك بن عُمير ، عن أبيه ، عن شَيبة الحَجَبِيّ ، عن عَمِّه ـ يعني عُثمان بن طلحة ـ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاثٌ يُصْفِينَ لَكَ وُدَّ أَخِيكَ : تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إذا لَقِيتَهُ ، وتُوسِعُ لَهُ في المَجْلِسِ ، وَتَدعوهُ بِأَحَبِّ أَسْمائِهِ إِلَيْهِ »(١) .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبد الملك ضعفه أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» ٨ / ١٥١ ، وذكره البخاري في «الضعفاء» ، وأورده المؤلف في « الميزان » ٤/٢١٣ في ترجمة موسى ، ونقل قول أبي حاتم فيه : هذا منكر . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/٤٢٩ من طريق بكار بن قتيبة بهذا الإسناد ، وقال : أبو المطرف محمد بن أبي الوزير من ثقات البصريين وقدمائهم ، قال الذهبي في « المختصر » لكن موسى ضعفه أبو حاتم .

أخبرنا عليُّ بن أحمد الحسينيُّ بالإسكندرية ، أخبرنا محمدُ بن أحمد ببغدادَ ، أخبرنا محمدُ بـن عبيد الله ، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنَبِيُّ ، أخبرنا أبو طاهرٍ المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا بكَّارُ بن قُتيبة ، حدثنا أبو داود الطيالسيُّ ، حدثنا سَلِيم بن حَيَّان ، حدثنا سعيدُ بنُ مِيناء ، حدثنا ابنُ الزُّبير ، أخبرتني عائشةُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها : « لَو لا أنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بالجاهِلِيَّةِ ، لَهَدَمْتُ الكَعْبَةَ ، وألزقْتُها بالأَرْضِ ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ : باباً شَرْقِياً ، وبَاباً غَرْبِياً ، وَلَزِدْتُ سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الحِجْرِ في البَيْتِ ، فَإِنَّ قُرَيْشاً استَقْصَرَتْ لَمَّا بَنَتِ البَيْتَ »(١).

٢٣٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ يَحيى * (س)

ابنِ كثير ، الإمامُ ، مُحدِّث حَرّان ، أبو عبد الله ، الكَلْبي الحَرَّاني الحافظ لؤلؤ . وَقَيَّدَهُ ابنُ نقطة : يؤيؤ ، بياءَين ، والأولُ أصحُّ .

سمع أبا قتـادة عبدَ الله بن واقـد ، وعُثمانَ بن عبـد الرحمن الطَّرائِفِـيَّ ، وأبا اليمان البَهْرانِيَّ ، وأحمدَ بن يونس ، والنُّفَيْليَّ ، وعدةً .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٣٣٣) (٤٠١) من طريق محمد بن حاتم ، حدثني ابن مهدي ، حدثنا سليم بن حيان بهذا الإسناد ، وأخرجه من حديث عائشة البخاري ١٩٨/١ ، ١٩٩ في العلم : باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه ، و٣٥١/٣ في الحج : باب فضل مكة وبنيانها و٣٩٢/٦ في الأنبياء : باب قول الله تعالى ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ و١٢٩/٨ في التفسير و١٩٦/١٣ في التمني : باب ما يجوز من اللو ، وأخرجه مسلم (١٣٣٣) ومالك ٣٦٣/١ ، ٣٦٤ ، والترمذي (٨٧٥) والنسائي ٢١٤/٥ ، ٢١٦ .

* الجرح والتعديل ١٢٥/٨ ، الأنساب ، ورقة : ١٦١/ب ، تهذيب الكمال : ١٢٨٨ ، تهذيب التهذيب ٥٢١/٩ ، ٥٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٤ ، تذهيب التهذيب ١١/٤ ، ١٢ .

وعنه : النَّسَائيُّ في « سُنَنه » ، وقال : هو ثقة[1]، وأبو عَروبَة الحَرَّانِيُّ ، وأبو عَوانَة ، وأبو علي محمدُ بن سعيد الرَّقِّي ، وآخرون .

توفي في صفر سنةَ سبعٍ وستين ومئتين .

٢٣١ - أبو أَحمَدَ الفَرَّاء * (س)

الإمامُ العلاَّمةُ الحافظُ الأديبُ ، أبو أحمد ، محمدُ بن عبد الوهَّاب ابن حَبيب بنِ مهْران ، العَبْدي الفراء النيسابوري . ويُعرف أيضاً بـ : حَمَك[2].

كان وجهَ مشايخِ نيسابور عقلاً وعلماً وجلالة وحِشْمة .

ولد بعد الثمانين ومئة .

وسمع جعفرَ بن عون ، ويَعْلَى بن عُبيد ، وَمَحاضِرَ بنَ المُوَرِّع ، وابنَ كُنَاسة ، وعُبيدَ الله بن موسى ، وحفْص بن عبد الرحمن الفقيه ، والحسينَ بن الوليد ، وحفصَ بن عبد الله السُّلَمي ، ومحمدَ بن الحسن بن زَبَالة ، وأبا عبد الرحمن المقرىء ، وَشَبَابَةَ بن سَوَّار ، والواقديَّ ، وخلقاً كثيراً .

وأخذَ الأدَبَ عن الأصمعي ، وأبي عُبيد ، وطائفة ،وعلمَ الحديث

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٩/٥٢٢ وجاء فيه : وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو عوانة : كان كيِّساً من أهل الصناعة . وقال ابن حجر : قال مسلمة : ثقة .

* الجرح والتعديل ٨/١٣، تهذيب الكمال : ١٢٣٥، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٨/١، تذكرة الحفاظ ٢/٥٩٩، ٦٠٠، العبر ٢/٥٠، الوافي بالوفيات ٤/٧٤، تهذيب التهذيب ٩/٣١٩، ٣٢٠، طبقات الحفاظ: ٢٦٢، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٩، شذرات الذهب ٢/١٦٣.

(٢) بالحاء المهملة والكاف « التبصير » ١/٢٦٣ .

عن عليٍّ بنِ المَدِيني ، وأحمدَ بنِ حَنبل ، والفقهَ عن أبيه ، وعليٍّ بن عَثَّام .

حدث عنه : أبو النضر شيخُه ، وبشرُ بن الحكم ، والذُّهليُّ ، وأحمدُ بن الأزهر ، والنَّسَائي في « سُنَنه » ، ومُسلمٌ في بعضِ تصانيفه ووثَّقَه ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، والإمامُ ابنُ خُزيمة ، وأبو العبّاس السَّراج ، وأبو عبد الله محمدُ بن يعقوب بن الأخرم ، والحسنُ بن يعقوب ، وآخرون .

قال الحاكمُ : كان يُفْتي في الفقهِ والحديثِ والعربيةِ ، ويُرجَع إليه فيها . جرى ذِكْرُ السلاطين ، فقال أبو أحمد : اللهمَّ أَنْسِهِمْ ذِكْري ، ومَنْ أراد ذِكْرِي عندهم ، فاشْدُد على قلبه فلا يذكرني[1].

وقال أبو أحمد : أول ما كتبتُ في سنة سبعٍ وتسعين ومئة .

قلتُ : ماتَ عن نيِّفٍ وتسعين سنة في أواخر سنة اثنتين وسبعين ومئتين . وقيل : عاش خمساً وتسعين سنة .

انْتَقى عليه مسلم . وفي « صحيح » البخاري[2]: حدثنا أبو أحمد ،

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٩٩ .

(٢) ٤/٢٣٩ في الشروط : باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك . قال الحافظ تعليقاً على قول البخاري : حدثنا أبو أحمد : كذا للأكثر غير مسمى ولا منسوب ، ولابن السكن في روايته عن الفربري ، ووافقه أبو ذر : حدثنا أبو أحمد مَرَّار بن حَمُّوَيه . . . . وهو همذاني ثقة مشهور ، وليس له في البخاري غير هذا الحديث ، وقال الحاكم : أهل بخارى يزعمون أنه أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي ، ويحتمل أن يكون المراد أبو أحمد محمد بن عبد الوهّاب الفراء ، فإن أبا عمرو المستملي رواه عنه عن أبي غسان . والمعتمد ما وقع في ذلك عند ابن السكن ومن وافقه ، وجزم أبو نعيم أنه مرار المذكور ، وقال : لم يسمه البخاري ، والحديث حديثه ، ثم أخرجه من طريق موسى بن هارون ، عن مرار . قلت (القائل ابن حجر) : وكذلك أخرجه الدارقطني في الغرائب من طريقه ، ورواه ابن وهب عن مالك بغير إسناد ، وأخرجه عمر بن شبة في « أخبار المدينة » انظر المقدمة ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

حدثنا أبو غسان ، فقيل : هو هو ، ويقال : هو مرَّار بن حَمَّوَيْه ، وقيل محمد بن يوسف البِيْكَنْدِي .

قال عليُّ بن الحسن الدَّرَابْجِـرْدِيُّ : أبو أحمد عندي ثقةٌ مأمون(١).

٢٣٢ ـ الحُسَين بن محمَّد بنِ أبي مَعْشَر *

نَجِيح ، السِّنْدي المدني ثم البغدادي .

حدث عن : وكيعِ بن الجَّراح ، ومحمدِ بن ربيعة الكِلابي .

حدث عنه : محمدُ بن أحمد الحَكِيمي ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، وعثمانُ بن السَّمَّاك ، وجماعةٌ .

قال أبو الحُسين المُنادي : حدَّث عن وكيعٍ ، ولم يكن بالثقة ، فتركه الناسُ(٢) .

مات هو وأبو عوف البُزُوري في يومٍ واحد من رجب ، سنة خمسة وسبعين ومئتين .

٢٣٣ ـ أَبُــوه ** (ت)

هو المحدثُ المُعمَّر ، أبو عبد الملك ، محمدُ بن أبي مَعْشَر ،

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٩/ ٣٢٠ . ووثقه مسلم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال الحاكم : كان من أعقل مشايخنا .

* تاريخ بغداد ٨/ ٩١، ٩٢، ميزان الاعتدال ١/ ٥٤٧، لسان الميزان ٢/ ٣١٢ .

(٢) « ميزان الاعتدال » ١/ ٥٤٧ وقال الذهبي فيه : فيه لين . وقال ابن قانع : ضعيف . وقال ابن حجر في « لسان الميزان » ٢/ ٣١٢:ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** الجرح والتعديل ٨/ ١١٠، تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٦، ٣٢٧، الأنساب ٧/ ١٧١، تهذيب الكمال : ١٢٧٩، ميزان الاعتدال ٤/ ٥٥، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٨٨، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦١ .

المدني نزيْل بغداد .

حدَّث عن : أبيه وغيره . وما علمتُه إلا صدوقاً(1).

حدث عنه : الترمذيُّ ، ثم روى عن رجلٍ عنه .

مات سنة سبعٍ وأربعين ومئتين . وله مئةُ سنة إلا سنة .

وَجَدُّه : هو المُحَدثُ الإمامُ صاحبُ المغازي ، أبو معشر ، نَجِيح بن عبد الرحمن ، مرّ(2) .

٢٣٤ - أحمدُ بنُ سَيَّار * (س)

ابنِ أيوب بن عبد الرحمن ، الإمامُ الكبيرُ الحافظُ الحجةُ ، أبو الحسن ، المَرْوزيُّ الفقيه ، عالم مرو .

سمع عفَّان بن مُسْلِم ، وسُليمانَ بن حرب ، وعَبْدانَ بن عثمان ، ويحيى بن بُكَير ، ومحمدَ بن كثير ، وإسحاقَ بن راهَوَيه ، وصفوانَ بن صالح الدمشقيَّ ، وطبقتهم بالحجاز والعراق ومصر والشام وخراسان . وجمَعَ وصنَّف .

حدَّث عنه : النسائيُّ ، والبخاريُّ في غير « الصحيح » ، ومحمدُ بن

---

(1) جاء في « تهذيب التهذيب » ٢٨٨/٩ : قال أبو حاتم : محله الصدق . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو يعلى الموصلي : ثقة .

(2) في الجزء السابع ، ص : ٤٣٥ .

* الجرح والتعديل ٥٣/٢ ، تاريخ بغداد ١٨٧/٤ ، ١٨٩ ، تهذيب الكمال : ٢٣ ، تذهيب التهذيب ١/١٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٥٩/٢ ، ٥٦٠ ، العبر ٣٧/٢ ، ٣٨ ، مرآة الجنان ١٨١/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ١٨٣/٢ ، تاريخ ابن كثير ٤٢/١١ ، تهذيب التهذيب ٣٥/١ ، ٣٦ ، النجوم الزاهرة ٤٤/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧ ، شذرات الذهب ١٥٤/٢ .

نصرٍ المَرْوزيُّ ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وابنُ خُزَيْمة ، ومحمدُ بن عقيل البَلْخيّ ، وأبو العباس محمدُ بن أحمد بن محبوب ، وحاجِبُ بن أحمد الطُّوسي وآخرون .

صنَّف تاريخاً لمرو .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم : حدثنا عنه عليُّ بن الجُنَيد : ورأيتُ أبي يُطْنِبُ في مدحه ، ويذكره بالعلم والفقه[1].

قلتُ : قد عُدَّ في الفقهاءِ الشافعيّة ، وهو صاحبُ وجهٍ ، أوجب الأذانَ للجُمعة فقط ، وأوجب رفْعَ اليدين في تكبيرة الإحرام كمذهب داود . وقد كان بعضُ العلماء يُشَبِّهه في زمانه بابنِ المُبارك علماً وفضلاً رحمهما اللّه .

وقد روى البخاريُّ في « صحيحه » :[2] حدثنا أحمد ، حدثنا المُقَدَّمي . فقيل : إنه هو .

قال النسائي : ثقة . وقال مرةً : ليس به بأس .

وقال الدارقطني : ثقة ، حدثنا عنه ابنُ صاعد.

وقال ابنُ أبي داود: كان من حُفَّاظ الحديث[3] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٥٣ .

(٢) ١٣/٣٤٧ في التوحيد : باب (وكان عرشه على الماء) قال أبو علي الجياني : لم ينسب أبو علي بن السكن ولا غيره من رواة الجامع هذا ، وقال الكلاباذي : يقال : إنه أحمد بن سيار ، وقال الحاكم أبو عبد الله : هو عندي أحمد بن النضر ، واعتمد الحافظ ابن حجر قول الكلاباذي .

(٣) « تهذيب التهذيب » ١/٣٥ وجاء فيه : قال الحربي : كنا نعرفه بالفضل والورع . وقال ابن البيع : حدثني بعض مشايخنا بمرو أنه كان يقاس بابن المبارك في عصره . وقال ابن =

قلتُ : عاش سبعين سنة . ماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وستين ومئتين .

٢٣٥ ـ عبدُ اللّهِ بنُ حَمَّاد * (خ)

ابنِ أيوب ، الإمامُ الحافظُ البارعُ الثقةُ ، أبو عبد الرحمن الآمُلِي ، آمُل جيحون ، وهي بُليدةٌ من أعمال مرو . ويقال لها : أَمَوْ ، ومِنْ ثَمَّ قيل له : الأَمَوي ، بفتحتين .

سمع القَعْنَبِيَّ ، وأبا اليَمَان ، وسُليمان بن حرب ، وسعيدَ بن أبي مريم ، ويحيى الوُحَاظي ، ويحيى بن مَعِين ، وأبا الجُماهِر الكَفْرَسُوسِي .

وعنه : البخاريُّ فيما قيل ، فقد قال : حدثنا عبد الله ، حدثنا سليمانُ بن عبد الرحمن ، والذي عندي أنَّ عبد الله هذا هو ابنُ أبي الخوارزمي ، فإنَّ البخاريَّ نزلَ عنده بخوارزم ، ونظر في كتبهِ ، وعلَّق عنه أشياءَ . وحدث عن الآمُلي : عُمرُ بنُ بُجير ، وإبراهيمُ بن خُزَيْـم[1] ، والهيثمُ بن كُلَيب ، وعبدُ الله بن محمد بن يعقوب الحارثيُّ ، والقاضي المَحَامِليُّ .

مات في رجب سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين . وقيل : بل مات سنة تسعٍ وستين في ربيع الآخر .

= حبان في الثقات : كان من الجماعين للحديث والرحالين فيه مع التيقظ والإتقان والذب عن المذهب ، والتضييق على أهل البدع . وقال ابن حجر : وهو أحد من أدخل فقه الشافعي على خراسان أخذه عن الربيع وغيره . وله كتاب « فتوح خراسان » .

* تاريخ بغداد ٩/٤٤٤، ٤٤٥، تهذيب الكمال : ٦٧٥، تذهيب التهذيب ٢/١٣٩/١، تهذيب التهذيب ٥/١٩٠، ١٩١، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٥.

(١) بضم الخاء المعجمة ، وفتح الزاي المعجمة أيضاً ، وهو الشاشي صاحب عبد بن حُميد . انظر « المشتبه » ١/٢٦٣ .

٢٣٦ - التُّبَّعِيُّ *

الإمامُ الثقةُ ، محدِّثُ همذان ، أبو العبّاس ، أحمدُ بن محمد بن سعيد بن أبان القرشي مولاهم الهمذاني ، المعروف بالتُّبَّعِي ، من موالي بني أُميَّة .

حدَّث ببلده وببغداد عن : القاسم بن الحكم العُرَني ، وأَصْرَم بنِ حَوْشَب ، والحسنِ بن موسى الأَشْيَبُ ، وجماعةٍ .

روى عنه : مُطَيَّن، والإمام ابنُ خُزيمة ، ويحيى بنُ صاعد ، وابنُ أبي حاتِم، والحسين المَحَامِليُّ، ومحمد بن مَخْلَد، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتِم : صدوق[١].

قلت : توفي سنة سبع وستين ومئتين .

٢٣٧ - البَرَلُّسِي **

الإمامُ الحافظُ المتقِنُ ، أبو إسحاقَ ، إبراهيمُ بن أبي داود سُليمان ابن داود ، الأَسَدِيُّ ، الكوفيُّ الأصل ، الصُّوريُّ المولِدِ البَرَلُّسيُّ الدارِ ، بفتح الباء والراء ، وضم اللام . قيّده ابنُ نقطة[٢].

---

* الجرح والتعديل ٧٢/٢، تاريخ بغداد ١٢/٥، ١٣، الأنساب ١٦٧/٢، اللباب ٢٠٧/١.

(١) « الجرح والتعديل » ٧٢/٢ ، و« تاريخ بغداد » ١٣/٥ ، ووثقه الخطيب أيضاً في « تاريخ بغداد » ١٢/٥ .

** الأنساب ، ورقة : ٧٦ / أ ، اللباب ١ / ١٤٢ ، المنتظم ٥ / ٨٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٦٢ .

(٢) وكذا ضبطها ياقوت في « معجمه » وضبطها السمعاني في « الأنساب » وتبعه ابن الأثير في « اللباب » بالضمات . وهي نسبة إلى البُرُلُّس ، بليدة من سواحل مصر .

سمع من : آدم بنِ أبي إياس ، وسعيدِ بن أبي مَريم ، وأبي مُسْهِرٍ الدمشقي ، وروَّادِ بن الجَّراح ، ويحيى بـنِ صاعد ، ويزيدَ بنِ عبد ربه ، وبكّار بنِ عبد الله السِّيريني(١) ، وعَمرو بنِ عوف ، والتَّبوذَكِيِّ ، وعدةٍ .

وعنه : الطَّحاويُّ فأكثر ، وابنُ صاعد ، وابن جَوْصا ، ومحمدُ بن يوسف الهَرَوِيُّ ، وأبو العبّاس الأَصَمُّ ، وأبو الفَوارس بن السِّنْدي ، وآخرون .

قال أبو أحمد الحاكم : سمعتُ ابنَ جَوْصَا يقول : ذاكرتُ أبا اسحاق البَرَلُّسيَّ ، وكان من أوعيةِ الحديث .

وقال ابنُ يونس : كان أحدَ الحُفَّاظ المُجوِّدين الثقات الأثبات . مولده بصور ، وتوفي بمصر . .

وقال الطَّحاوِيُّ : مات في شعبان سنة سبعين ومئتين .

٢٣٨ ـ محمَّدُ بنُ عَوْف * (د)

ابنِ سفيان ، الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، محدثُ حمص ، أبو جعفر الطائي الحمصي .

سمع عُبيد الله بن موسى ، ومحمدَ بن يوسف الفِريابي ، وأبا المُغيرة الخَوْلَانِي ، وأحمدَ بنُ خالد الوهبي ، وعبدَ السلام بن عبد الحميد

---

(١) بكسر السين والراء المهملتين : نسبة إلى والد محمد بن سيرين . قال أبو حاتم بن حبان : لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

* الجرح والتعديل ٨/٥٢، ٥٣، طبقات الحنابلة ١/٣١٠، ٣١٣، تهذيب الكمال : ١٢٥٣، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨١، ٥٨٢، العبر ٢/٥٠، الوافي بالوفيات ٤/٢٩٣، تهذيب التهذيب ٩/٣٨٣، ٣٨٤، النجوم الزاهرة ٣/٦٩، طبقات الحفاظ : ٢٥٨، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٤، شذرات الذهب ٢/١٦٣.

السَّكُونِيُّ ، وهاشِمَ بن عَمرو شقران ، وأبا مُسْهِر ، وآدم بن أبي إياس ، وعليَّ بن عَيَّاش، وخلقاً كثيراً بالعراق والشام .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، والنَّسائيُّ في « مُسند عليٍّ »، وأبو زُرْعَةَ الدمشقيُّ ، وابنُ أبي داود ، وابنُ صاعِد ، وابنُ جَوْصا، ومَكْحولُ البَيْروتيُّ، وأبو عَرْوبةَ، وأبو بِشْرٍ الدُّولابيُّ، وعبدُ الغافر بنُ سَلَامة ، وخيثمةُ الأطرابلسي ، وحفيدُه حسنُ بن عبد الرحمن ، وآخرون .

وسمع منه الإمامُ أحمد حديثاً ، وهو ما رواه تَمَّامٌ ، وابنُ أبي نصر ، قالا : حدثنا خيثمةُ ، حدثنا محمدُ بن عوف ، حدثنا أبي ، حدثنا شُقير مولى العباس ، سمعت الهدَّارَ ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ يقول للعبّاس ابن وليد ، ورأى إسرافه في خبز السَّمِيذ وغيره : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ، ومَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا[1] .

قال عبدُ الصمد بن سعيد القاضي : سمعتُ محمدَ بن عوف يقولُ : كنتُ ألعبُ في الكَنيسة بالكُرة وأنا حَدَثٌ ، فدخلتِ الكرةُ ، فوقعت قُربَ المُعافى بن عمران الحِمْصيِّ ، فدخلتُ لِأَخْذِها ، فقال : ابنُ مَنْ أنتَ ؟ قلت : ابنُ عوف بن سفيان . قال : أَمَا إِنَّ أباكَ كان من إخوانِنا ، فكان

---

(١) والد محمد بن عوف وشقير مولى العباس لم أجد من ترجمهما ، والهدار لا يعرف إلا بهذا الحديث وبمثله لا تثبت الصحبة ، ذكره الحافظ في الاصابة ٣/٦٠٠ وقال : قال أبو عمر : له صحبة ، وقال ابن مندة : يعد في الحمصيين ، وقال عبد الغني بن سعيد في « تاريخ حمص » : حدثنا محمد بن عوف وكتبه عنه أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا شقير (وقد تحرف فيه إلى سفيان) مولى العباس عن الهدار الكناني . . . وأخرجه ابن مندة عن خيثمة عن محمد بن عوف ، وقال : غريب ، وأخرجه ابن السكن من رواية محمد بن عوف . . . وقال : لايروى عن هدار شيء إلا من هذا الوجه ، وكذا رواه ابن قانع من رواية محمد بن عوف . وانظر « الاستيعاب » ٣/٦٢٥ ، و« أسد الغابة » ٥/٣٨٩ .

ممن يكتُب معنا الحديثَ والعلمَ ، والذي كان يُشْبِهُك أن تَتَّبع ما كان عليه والدك. فصِرت إلى أمي ، فأخْبَرْتُها، فقالت: صدقَ ، هو صديقٌ لأبيك ، فألبستْني ثوباً وإزاراً ، ثم جئتُ إلى المُعافى ، ومعي محبرةٌ وورق . فقال لي : اكتُبْ : حدثنا إسماعيلُ بن عيّاش ، عن عبد ربِّه بن سليمان ، قال : كتبتْ لي أُمُّ الدرداء في لَوْحي : اطلبوا العلمَ صِغاراً ، تعمَلوا به كباراً ، فإنَّ لكلٍّ حاصدٍ ما زَرَع .

قال أبو حاتِم : هو صدوق(١).

وقيل لابنِ مَعِين في حديثٍ لابن عوف ، فقال : هو أعرف بحديثِ أهل بلده .

وقال ابنُ عَـدِي : هو عالمٌ بحديثِ الشام صحيحاً وضعيفاً . وكان عَلَى ابنِ عوفٍ اعتمادُ ابنِ جَوْصا ، ومنه يَسأل ، وخاصةً حديث حمص(٢).

وعن أحمد بن حنبل ، قال : ما كان بالشام منذُ أربعينَ سنةً مثلُ محمدِ بن عوف(٣).

وكذلك أثنى طائفةٌ من الكبار على ابنِ عوف ، ووصفُوه بالحفظِ والعلمِ والتبحر .

قال ابنُ المنادي : مات ابنُ عوفٍ في وسط سنة اثنتين وسبعين ومئتين رحمه الله .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٥٣/٨ .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٣٨٤/٩ وجاء فيه : قال مسلمة في « الصلة » ثقة ، وقال الخلال : هو إمام حافظ في زمانه ، معروف بالتقدم في العلم والمعرفة .

(٣) « الوافي بالوفيات » ٢٩٤/٤ .

أخبرنا محمدُ بن علي سنةَ أربعٍ وتسعين ، أخبرنا محمدُ بن السّيد ، أخبرنا الخَضِرُ بن عَبْدان ، أخبرنا عليُّ بنُ أبي العلاء ، اخبرنا أبو نصر محمدُ بن احمد بن هارون ، حدثنا خيثَمةُ بنُ سليمان ، حدثنا محمدُ بن عوفٍ ، حدثنا عثمانُ بن سعيد ، اخبرنا شُعيب ، هو ابنُ أبي حمزة ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر ، قال : قـال رسولُ الله ﷺ : « الخَيْلُ مَعْقودٌ في نَواصيها الخَيْرُ »(١) .

٢٣٩ ـ مُحمَّدُ بن أحمدَ بنِ حَفْص *

الإمامُ المُفتي الفقيه ، أبو عبد الله ، الحَرَشيُّ النيسابوريُّ الحِيْريُّ ، والدُ الامامِ أبي عَمْرو .

سمع مسلم بن إبراهيم ، وعفَّانَ بن مسلم ، وسُليمانَ بن حرب ، وعبدأن بنَ عُثمان ، ويحيى بن يحيى ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وطبقتهم . وبَرَع في الفقهِ .

روى عنه : أحمدُ بن المُبارك المُستملي ، وأبو عَمرو الحِيري ، وأبو بكر بنُ خُزيمة ، وآخرون .

قال أبو عمرو الحِيري : سمعتُ أبي يقولُ : قلتُ للقَعْنبيِّ :ما لك لا تَروي عن شُعبة غيرَ حديثٍ ؟ . قال : كان يَستثقِلُني فلا يحدِّثُني .

قال ابنُ خُزَيمة : أَوَّلُ مَنْ حمل علمَ الشافعيِّ إلى خراسان محمدُ بن

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك ٢/٢٢ بشرح السيوطي ،ومن طريقه البخاري ٦/٤٠ في الجهاد : باب الخيل معْقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومسلم (١٨٧١) في الإمارة : باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وأخرجه النسائي ٦/٢٢١ ، ٢٢٢ من طريق قتيبة بن سعيد ، عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر .

* الأنساب ٤/١١١، الوافي بالوفيات ٢/٣٠، ٣١.

أحمد بـن حفص ، يعني : كتاب « الرسالة »[1].

تُوفي أبو عبد الله في رجب سنةَ ثلاثٍ وستين ومئتين . قيَّدها أبو عَمرو المستملي .

سَمِيُّهُ :

٢٤٠ ـ محَمَّد بنُ أحمدَ بن حَفص بن الزِّبرقان *

مولى بني عجل ، عالمُ ما وراء النهر ، شيخُ الحنفيَّة، أبـو عبد الله البخاري .

تفقّه بوالدِه العلاَّمةِ أبي حفص .

قال أبو عبد الله بنُ مَنْدَة : كان عالِمَ أهلِ بُخارى وشيخَهم .

سمعتُ ابنَ الأَخْرَمَ يقول : سمعتُ أحمد بن سَلَمة يقولُ : سُئل محمدُ بن إسماعيل البخاري عن القُرآن ، فقال : كلامُ الله . فقالوا : كيفما تصرّف ؟ فقال : والقرآنُ يتصرَّفُ بالألسنة ؟ فأُخبر محمدُ بنُ يحيى ، فقال : مَن أتى مجلِسَه فلا يأتِني . وأخرج جماعةً ، فخرج إلى بُخارى . وكتب الذُّهليُّ إلى خالدٍ أميرِ بُخارى وإلى شيوخها بأمرِه ، فهمَّ خالد حتى أخرجه محمدُ بن أحمد بن حفص إلى بعضِ رِباطات بُخارى ، فبقي إلى أن كتب إلى أهلِ سمرقند يستأذِنُهُم في القُدُوم عليهم ، فامتنعوا عليه . ومات في قريةٍ .

قال ابنُ مَنْدَة : نُسْخَة كتابِ أبي عبد الله بن أبي حفص في « الرَّدِّ

---

(١) « أنساب » السمعاني ١١١/٤ وتتمته فيه : فإنه لم يدخل مصر ولم يدرك الشافعي بنفسه .

* لم نجد له ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر .

على اللفظية » : الحمدُ لله الذي حَمِد نفسه ، وأمَرَ بالحمد عبادَه . . فَسَرَد كتاباً في ذلك .

وكان قد ارتحل ، وسمع من أبي الوليد الطَّيَالسيِّ ، والحُميديِّ ، وأبي نُعَيم عارِم ، ويحيى بن يحيى ، والتَّبُوذَكِيِّ ، وعبدِ الله بن رجاء ، وطبقتِهم .

ورافق البُخاريَّ في الطلب مدةً ، وله كتاب « الأهواء والاختلاف » .

وكان ثقةً إماماً ورعاً زاهداً رَبَّانياً ، صاحبَ سنةٍ واتِّباع ، لقِيَ أبا نُعيم وهو أكبر شيوخه ، وكان يقولُ بتحريم النبيذ المسكر . وكان أبوه من كبار تلامذة محمد بن الحسن انتهت إليه رئاسةُ الأصحاب ببخارى ، وإلى ابنه أبي عبد الله هذا . وتفقَّه عليه أئمةٌ .

قال أبو القاسم بنُ مَنْدة : توفي أبو عبد الله في رمضان سنةَ أربعٍ وستين ومئتين رحمه الله .

قلتُ : روى عنه أبو عصمة أحمدُ بن محمد اليَشْكُريُّ ، وعبدان بن يوسف ، وعليُّ بن حسن بن عَبْدة ، وطائفةٌ ، آخرهُم وفاةً أحمدُ بن خالد البخاريُّ .

٢٤١ - زَغَاث *[1]

الشيخُ الحافظُ الثقةُ ، أبو موسى ، عيسى بنُ عبد الله بن سِنان بن

---

* تاريخ بغداد ١١/١٧٠، تذكرة الحفاظ ٢/٦١٠، طبقات الحفاظ : ٢٧٢ .

(١) وقد صحفت في « تاريخ بغداد » ١١/١٧٠ إلى رغاث ، بالراء المهملة . وفي « تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٠ : إلى رعاب ، بإهمال الراء والعين ، وباء بواحدة من تحت ، وفي « طبقات الحفاظ » ٧٢ : إلى زُغاب ، باعجام الزاي والغين ، وباء بواحدة من تحت .

دَلَّوَيْه ، البغداديُّ الطيالسي ، زَغاث .

سمع عُبيدَ الله بن موسى ، وأبا عبد الرحمن المُقرىء ، وأبا نُعَيم ، وعفّان ، وأبا بكرٍ الحُمَيْدِيَّ ، وأمثالَهم .

وعنه : إسماعيلُ الصَّفّار ، ومحمدُ بن البَخْتَري ، وأحمدُ بن كاملٍ ، وأبو بكر الشافعيُّ ، وآخرون .

وثّقه الدارقطنيُّ .

وقال أحمدُ بن المُنادي : كان يُعَدُّ في الحفاظ ، قال : ومات في شوال سنة سبع وسبعين ومئتين(١) .

أنبأنا جماعةٌ سمعوا عُمر بن طَبَرْزَد ، أخبرنا ابنُ الحُصين ، أخبرنا ابنُ غَيلان ، أخبرنا أبو بكرٍ الشافعيُّ ، حدثنا عيسى بنُ عبد الله الطيالسيُّ ، أخبرنا أبو غسان ، حدثنا عُمارة ـ هو ابن زاذان ـ أخبرنا ثابتٌ ، عن أنسٍ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُعْجِبُه الدُّبّاءُ ، وهُوَ القَرعُ(٢) .

٢٤٢ - يَحيى بنُ أبي طالِب *

جعفرِ بنِ عبد الله بن الزِّبْرِقان ، الإمامُ المحدثُ العالِمُ ، أبو بكر ، البغدادي ، أخو العبّاس والفضل .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/١٧٠ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٠ و« طبقات الحفاظ » : ٢٧٢ .

(٢) صحيح ،وأخرجه الترمذي في «الشمائل» ١/٢٥٢،٢٥٣ من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي ، كلاهما عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس وأخرجه أحمد ٣/١٧٧ ، و٢٧٤ و٢٣٩ من طرق عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . وهو في سنن ابن ماجة (٣٣٠٢) من طريق أحمد بن منيع ، عن عبيدة بن حميد ، عن أنس .

* تاريخ بغداد ١٤/٢٢٠ ، ٢٢١ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، الجرح والتعديل ٩/١٣٤ ، لسان الميزان ٦/٢٤٥ و٢٦٢ ، ٢٦٣ .

مولدُه سنة اثنتين وثمانين ومئة .

سمع عليّ بن عاصم ، وأبا بدرٍ شُجاعَ بن الوليد ، ويزيدَ بن هارون ، ومَعروفاً الزاهد ، وعبدَ الوهّاب بن عطاء ، وأبا داود الطيالسيَّ ، وزيدَ بن الحُبَاب ، وطبقتَهم .

حدث [عنه] : أبو بكر بُن أبي الدنيا ، وابنُ صاعد ، وأبو جعفر ابن البَخْتَري ، وعثمان بن السَّمَّاك ، وأبو سَهلٍ القَطَّان ، وأبو بكرٍ النَّجَاد ، وعبدُ الله بنُ إسحاق الخراسانيُّ ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو حاتِم : محلُّه الصدق[1] .

وقال البَرقاني : أمرني الدارقُطني أنْ أُخَرِّج ليحيى بن أبي طالب في الصحيح .

وأما أبو أحمد الحاكم ، فقال : ليس بالمتين .

وقال موسى بن هارون : أشهدُ عليه أنه يكذب[2] ـ يُريد في كلامه لا في الرواية ـ نسألُ الله لساناً صادقاً . وهو موالي بني هاشم .

يقع عواليه لي ولأولادي

توفي في شوال سنة خمس وسبعين ومئتين .

أخوه :

---

(١) « الجرح والتعديل » ٩/١٣٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٢١ ، و« لسان الميزان » ٦/٢٦٣ وجاء فيه : قال مسلمة بن قاسم : ليس به بأس ، تكلم الناس فيه .

٢٤٣ - الفَضْلُ بن جَعفرٍ * (ت)

سمع يزيد بن هارون ، وحَجَّاج بن محمد ، وعدَّةً .

وعنه : الترمذيُّ ، والقاضي المحامليُّ ، وجماعة .

ثقة [١] .

توفي سنة اثنتين وخمسين ومئتين . يُكنى أبا سهل .

أخوهما .

٢٤٣ - العباس بن أبي طالب ** (ق)

أبو محمد . ثقة

سمع شَبَابَة ، ويحيى بن أبي بُكَير ، وهَوْذَة .

وعنه : ابنُ ماجة ، وابنُ أبي داود ، وعُمر بن بُجير ، وعبدُ الرحمن ابن أبي حاتِم .

توفي سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين[٢] .

---

* الجرح والتعديل ٧/٦٠، تاريخ بغداد ١٢/٣٦٤، تهذيب الكمال: ١٠٩٦، تذهيب التهذيب ٣/١٣٧/١، تهذيب التهذيب ٨/٢٦٩، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٨.

(١) ووثقه الخطيب البغدادي ١٢ / ٣٦٤ ، وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٦٩ : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** الجرح والتعديل ٦/٢١٥ ، تاريخ بغداد ١٢/١٤١ ، ١٤٢ ، تهذيب الكمال : ٦٥٧، تذهيب التهذيب ٢/١٢٤/٢، تهذيب التهذيب ٥/١١٥، ١١٦، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٨ .

(٢) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٦/٢١٥ : سمعت منه مع أبي ببغداد وهو ثقة ، وسئل عنه أبي فقال : صدوق . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٥/١١٥ : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال عبد الله بن إسحاق المدائني : حدثنا عباس بن أبي طالب ، وكان ثقة : وقال مسلمة : بغدادي ثقة .

٢٤٥ ـ يوسُفُ بنُ سَعيد * (س)

ابنِ مُسَلَّم ، الإمامُ الحافظُ الحجةُ المُصنِّف ، أبو يعقوب المِصِّيصيُّ .

وُلد سنة نيف وثمانين ومئة .

وسمع حَجَّاجَ بن محمد الأعورَ ، ومحمدَ بن مُصْعب القَرْقَسَانِيَّ(١) وعُبَيْد الله بن موسى ، وخالد بن يزيد القَسْرِيَّ ، وهَوْذة بنَ خليفة ، وأبا مُسْهِرٍ الغسانيَّ ، والهيثَم بن جميل ، ومحمدَ بن المبارك الصُّوري ، وعِدَّةً .

حدَّث عنه : النسائيُّ ، وقال : ثقةٌ حافظٌ ، وأبو عَوانَة ، ويحيى بنُ صاعِد ، وأبو بكر بن زياد ، ومحمدُ بن أحمد بن صفوة ، ومحمدُ بن الربيع الجِيزيُّ ، وآخرون .

قال الدارقطنيُّ : ومُسَلَّم ، بالتشديد : يوسفُ بن سعيد بن مسلَّم : حدثنا عنه جماعة .

وقال ابنُ أبي حاتم : كان ثقةً صدوقاً(٢) .

---

* الجرح والتعديل ٩/٢٢٤، اللباب ٣/٢٢١، تهذيب الكمال : ١٥٥٨ ، ١٥٥٩، تذهيب التهذيب ٤/١٩٠/١، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٣، ٥٨٤، تهذيب التهذيب ١١/٤١٤، ٤١٥، طبقات الحفاظ: ٢٥٩، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٩، شذرات الذهب ٢/١٦٢ .

(١) بفتح القافين ، بينهما الراء ساكنة : هذه النسبة إلى قَرْقيسيا ، وهي بلدة بالجزيرة على ستة فراسخ من رحبة مالك بن طوق قريبة من الرقة . قال السمعاني : والنسبة بإثبات النون وإسقاطها ، والقائل بالنوْن وإثباتها أكثر حتى اشتهر بذلك . ومحمد بن مصعب هو أبو عبد الله . كان حافظاً كثير الغلط ، وقيل : إنه منكر الحديث . مات سنة ثمان ومئتين .

انظر ترجمته في « الأنساب » ١٠/١٠٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٩/٢٢٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١١/٤١٥ وجاء فيه أيضاً : قال ـ

قلتُ : توفِّي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدىٰ وسبعين ومئتين من أبناء التسعين .

٢٤٦ ـ أميرُ الأندَلُسِ *

المُنذرُ بن محمد بن عبدِ الرحمن المرواني ، صاحبُ مدائن الأندلس ، قام بعد أبيه .

وكان فارساً شجاعاً ، ماضي العزيمة . تملك نحواً من سنتين[١] ، وعاش ستاً وأربعين سنة .

توفي وهو يُحاصِر ملكَ الغرب عمر بن حفصون الثائر عليه[٢] ، في شهر صفر ، سنة خمسٍ وسبعين فتملَّك بعده أخوه عبد الله إلى سنة ثلاث مئة .

٢٤٧ ـ الأَثْرَم ** (س)

الإمامُ الحافظُ العلامةُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بن هانىء ،

= النسائي : ثقة حافظ . ثم قال ابن حجر : وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال مسلمة بن قاسم : ثقة حافظ ؛ وأبوه ثقة .

* العبر لابن خلدون ١٣٢/٤، نفح الطيب ٣٥٢/١، المغرب ٥٣/١، ٥٤، جذوة المقتبس : ١١، ١٢، الحلة السيراء ١٣٨/١، ١٤٠.

(١) ولي سلطنة الأندلس من سنة ٢٧٣ إلى سنة ٢٧٥ هـ وقال الحميدي : ١١ ، اتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوماً .

(٢) هو من أهم الثوار في عصر محمد وابنه المنذر ، وقد ارتد عن الإسلام إلى النصرانية . وقد ظل محتفظاً بقلعته بُبَشْتر ، بين رُنْدة ومالَقَة ، وكانت من أمنع قلاع الأندلس .

** الجرح والتعديل ٧٢/٢، الفهرست : ٢٨٥، طبقات الحنابلة ٦٦/١، ٧٤، تهذيب الكمال : ٤١، ٤٢، تذهيب التهذيب ١/٢٦/١، تذكرة الحفاظ ٥٧٠/٢، ٥٧٢، العبر ٢٢/٢، تهذيب التهذيب ٧٨/١، ٧٩، طبقات الحفاظ : ٢٥٦، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢، شذرات الذهب ١٤١/٢، ١٤٢.

الإسكافيُّ الأَثْرَم الطائي ، وقيل : الكلبي ، أحدُ الأعلام ، ومُصنِّف « السُّنَن » ، وتلميذُ الإمام أحمد .

وُلِدَ في دولة الرشيد .

وسمع من : عبدِ الله بن بكر السَّهْميِّ إن شاء الله ، ومِنْ هَوْذَة بن خليفة ، وأحمدَ بنِ إسحاق الحضرميِّ ، وأبي نُعَيْم ، وعفّان ، والقَعْنَبِيِّ ، وأبي الوليد الطيالسيِّ ، وعبدِ الله بن صالح الكاتب الليثي ، وعبدِ الله بن رجاء الغُدَاني ، وحَرميِّ بن حفصٍ ، ومُسَدَّدِ بن مُسَرْهَد ، وموسى بنِ إسماعيل ، وعَمرو بن عون ، وقالون عيسى ، وعبدِ الحميد بن موسى المِصِّيصيِّ ، ومُسلم بن إبراهيم ، وأحمدَ بن حنبل ، وأبي جعفر النُّفَيْليِّ ، وابنِ أبي شَيبة ، وخلقٍ .

حدَّث عنه : النَّسَائيُّ في « سُنَنه » ، وموسى بنُ هارون ، ويحيى بنُ صاعد ، وعليُّ بنُ أبي طاهر القَزوينيُّ ، وعمرُ بن محمد بن عيسى الجوهريُّ ، وأحمدُ بن محمد بن شاكر الزَّنْجاني ، وغيرهم.

وله مُصنَّف في عِلل الحديث .

قال الأَثْرَمُ : سألتُ أبا عبد الله عن التَّعريفِ في الأمصار ، يَجتمعون في المساجدِ يومَ عَرَفة ، فقال : أرجو أن لا يكونَ به بأسٌ ، فعلَه غيرُ واحدٍ : الحسنُ ، وبكرُ بن عبد الله ، وثابتٌ ، ومحمدُ بن واسع ، كانوا يشهدون المسجد يومَ عَرَفة . وسألتُه عن القراءةِ بالألحان ، فقال : كلُّ شيءٍ مُحْدَثٍ،فإنَّه لا يُعْجبني ، إلا أن يكون صوتَ الرجل لا يَتَكَلَّفُه[1] .

(١) « طبقات الحنابلة » ١/ ٦٧ .

قال أبو بكر الخلّال : كانَ الأثرمُ جليل القدر ، حافظاً ، وكان عاصمُ ابن علي لما قدم بغداد ، طلب رجلاً يخرِّج له فوائد يُمليها ، فلم يجد[1] في ذلك الوقت غيرَ أبي بكرِ الأثرم . فكأنَّه لما رآه لم يَقع منه موقعاً لحداثة سِنِّه . فقال له أبو بكر : أَخْرِجْ كتبك ، فجعل يقولُ له : هذا الحديثُ خطأ وهذا غلط ، وهذا كذا . قال : فسُرَّ عاصمُ بن علي به ، وأملىٰ قريباً من خمسين مجلساً[2] . وكان يَعرف الحديث ويحفظُ . فلما صحب أحمد بن حنبل ترك ذلك ، وأقبل على مذهب أحمد .

سمعتُ أبا بكرٍ المَرُّوذيَّ يقولُ : قال الأثرمُ : كنتُ أحفَظ ـ يعني : الفقه والاختلاف ـ فلما صحِبت أحمد بن حنبل تركتُ ذلك كُلَّه . وكان معه تَيَقُّظٌ عجيبٌ، حتى نَسَبَه يحيى بن مَعِين ، ويحيى بن أَيُّوب المقابري ، فقال : كان أحدُ أَبوي الأثرم جِنيّاً[3] .

ثم قال الخلّال : وأخبرني أبو بكر بنُ صَدَقة ، سمعتُ أبا القاسم بن الخُتَّلِيَّ[4] قال : قام[5] رجلٌ فقال : أُرِيدُ من يكتُبُ لي من كتاب الصلاةِ ما ليس في كُتُب أبي بكر بن أبي شَيْبة . فقُلنا له ليس لَكَ إلا أبو بكر الأثرم . قال : فوجَّهوا إليه ورَقاً ، فكتب ست مئة ورقة من كتاب الصلاة . قال : فنظرنا ، فإذا ليس في كتاب ابنِ أبي شَيبة منه شيء[6] .

---

(١) في « طبقات الحنابلة »: نجد .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٧٢ وتتمته فيه : فعرضت على أحمد بن حنبل ، فقال : هذه أحاديث صحاح ، والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٧١ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١ / ٧٢ ، ٧٣ ، وسيرد الخبر في الصفحة التالية وهو في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٧١ .

(٤) في « طبقات الحنابلة » : الجيلي .

(٥) في « طبقات الحنابلة » : قدم

(٦) « طبقات الحنابلة » ١/٧٣ .

قلتُ : كان عالماً بتواليف ابن أبي شيبة ، لازَمَهُ مدةً .

قال الخلاَّل أبو بكر : وسمعتُ الحسنَ بن علي بن عمر الفقيه يقولُ : قدِم شيخان من خراسان الحج[1] ، فحدّثا فلما خرجا طلبَ قومٌ من أصحاب الحديث أحدهَما . قال : فخرجا ـ يعني : الى الصحراء ـ فقعَدَ هذا الشيخ ناحيةً معه خَلْقٌ ومُستملٍ ، وقعد الآخر ناحيةً كذلك ، وقعد أبو بكر الأثرم بينهما ، وكتبَ ما أملىٰ هذا وما أملىٰ هذا[2] .

قال : وأخبرني عبدُ الله بن محمد قال : سمعتُ سعيد بن عتّاب يقول : سمعتُ يحيى بن مَعين يقولُ : كان أحدُ أبوي الأثرم جِنِّيّاً[3] .

وأخبرني أبو بكر بن صدقة ، قال إبراهيم الأَصبهاني ، يعني : ابن أُورْمَة فيما أحسب ، يقولُ: أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زُرْعة الرازي وأتقنُ .

قلتُ : لم أظفر بوفاةِ الأثرم ، ومات بمدينة إسْكاف في حدود الستين ومئتين قبلها أو بعدها[4] .

---

(١) في « طبقات الحنابلة » : للحج .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٧٣ و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٧١ . وجاء فيه أيضاً : عن أبي بكر بن صدقة قال : سمعت إبراهيم بن الأصبهاني يقول : أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن .

(٣) سبق الخبر في الصفحة السابقة « طبقات الحنابلة » ١/٧٣ ، و« التذكرة » ٢/٥٧١ و« التهذيب » ١ / ٧٨ .

(٤) قال المصنف في « التذكرة » ٢/٥٧١ : أظنه مات بعد الستين ومئتين . وقال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » ١/٧٩ : توفي سنة ٢٦١ أو في حدودها . ألفيتُه بخط شيخنا الحافظ أبي الفضل . ثم وجدت في « التذهيب » للذهبي أنه مات بعد الستين ومئتين . وكل هذا تخمين غير صحيح ، والحق أنه تأخر عن ذلك ، فقد أرخ ابن قانع وفاة الأثرم فيمن مات سنة ٢٧٣ هـ ، ولكنه لم يسمعه ، وليس في الطبقة من يلقب بذلك غيره.

أخبرنا عبدُ الوليِّ بنُ عبدالرحمن الخطيب ، وعيسى بن بَرَكة المعلم في جماعةٍ ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد بن البَنَّاء حُضوراً ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد الزَّيْنبيُّ ، أخبرنا أبو بكر بنُ عمر ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا أبو الأشعث ، حدثنا يزيدُ ابن زُرَيع ، حدثنا رَوْحٌ ، عن منصورٍ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : صَلَّى بِنَا رَسولُ الله ﷺ صَلاةً زَادَ فيها أَوْ نَقصَ . فَلَمَّا فَرَغَ ، قُلْنا : يا رَسولَ الله ، أَحَدَثَ في الصَّـلاةِ شَيْءٌ ؟ فَثَنَى رِجْلَه فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ(١) .

وبه قال ابنُ صاعد ، وزادنا أبو بكر الأثرم عن محمدِ بن المنهال ، عن يزيدَ في هذا الحديث ، قلنا : صَلَّيْتَ كَذَا وكذَا ، وذكر الحديثَ .

فهـذا من أعلى ما يقع لنا من حديثِ الأثرم . ووقع لنا جزءٌ من البيوعِ من « سُنَنه » .

قرأتُ على الشيخ وهْبَان بن علي الجَزَري المُؤَذِّن(٢) : أخبركم عبدُ

---

(١) إسناده صحيح ، وأبو الأشعث : هو أحمد بن المقدام بن سليمان العجلي من رجال البخاري، وأخرجه أحمد ١/٣٧٩ و٤٥٥ ، والبخاري ١/٤٢٢ في الصلاة : باب التوجه نحو القبلة حيث كان ، ومسلم (٥٧٢) في المساجد : باب السهو في الصلاة والسجود له ، وأبو داود (١٠٢٠) ، وابن أبي شيبـة ٢/٢٥ ، وابـن الجـارود (٢٤٤) ، والـطيـالـسي ١/١١٠ ،والبيهقي ٢/٣٣٠ و٣٣٥ من طرق عن منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود : صلى النبي ﷺ - قال إبراهيم : لا أدري زاد أو نقص - فلما سلم ، قيل له : يا رسول الله ، أحدث في الصلاة شيءٌ ؟ قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : صليت كذا وكذا ، فثنى رجله ، واستقبل القبلة ، وسجد سجدتين ، ثم سلّم ، فلما أقبل علينا بوجهه، قال:«إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به،ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت ، فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلاته ، فـليتحرّ الصواب ، فليتم عليه ، ثم يسلم ، ثم يسجد سجدتين » .

(٢) هو وهبان بن علي بن محفوظ المعمر المسند أبو علي وأبو الكرم الجزري =

العزيز بن أحمد بن باقا، أخبرنا عليُّ بنُ عساكر المُقرىء ، أخبرنا عبدُ القادر ابن محمد اليوسفي، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكيُّ، أخبرنا أبو بكر بن بُخَيْت أخبرنا عُمر بن محمد الجوهريُّ ، أخبرنا أبو بكر الطائيُّ الأَثْرم ، حدثنا سعيدُ بن عُفير ، حدثني ابنُ لَهيعة ، عن عَقيلٍ ، عن ابنِ شِهاب ، عن حمزةَ بنِ عبد الله بن عمر ، عن ابنِ عُمر ، قال : لا يَصْلُح الكِراءُ بالضَّمانِ[1] .

٢٤٨ ـ محمَّدُ بنُ حمَّاد *(ق)

الإمامُ المحدثُ الرحَّالُ الثقةُ، أبو عبد الله، الرازيُّ الطِّهْراني، وطِهران محلة أظن .

سمع عبدَ الرزاق، وعُبيدَ الله بن موسى، وأبا عاصم النبيل، وعُبيد الله ابن عبد المجيد الحنفي، وأبا نُعيم ، وطبقتَهم فأكثرَ وأطاب .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، وأبو اسحاق بنُ أبي ثابت، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وعبدُ الله بن علي خطيب يافا، وجماعةٌ .

قال ابنُ أبي حاتِم، ثقة، كتبتُ عنه بالرَّيِّ وبغداد والإسكندرية[2] .

= المؤذن ، نزيل القاهرة ، توفي في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وست مئة . وكان مؤذن السلطان . مترجم في « مشيخة » المؤلف لوحة ٧٥ ، وفي « تذكرته » ٤/١٤٨٩ .

(١) إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة .

* الجرح والتعديل ٧/٢٤٠، تاريخ بغداد ٢/٢٧١، ٢٧٢، الأنساب ٨/٢٧٤، اللباب ٢/٢٩١، تهذيب الكمال : ١١٨٨، تذهيب التهذيب ٣/١٩٨/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٦١٠، ٦١١، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٧، العبر ٢/٤٨، الوافي بالوفيات ٣/٢٤، تهذيب التهذيب ٩/١٢٤، ١٢٦، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٣، شذرات الذهب ٢/١٦١.

(٢) « الجرح والتعديل » ٧/٢٤٠ ، و« التهذيب » ٩/١٢٥ وجاء فيه : وقال ابن خراش : كان عدلاً ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال مسلمة بن قاسم : كان من أصحاب عبد =

وقال الدراقطني : ثقة .

وقال أبو أحمد بنُ عَدِي : سمعتُ منصوراً الفقيهَ يقولُ : لم أر من الشيوخ أحداً فأحببْتُ أن أكون مثلهم - يعني : في الفضل - غيرَ ثلاثةِ أنفس : أولهم محمدُ بن حمَّاد الطِّهراني[1] .

قلتُ : توفي الطِّهراني بعَسْقَلان سنَة إحدىٰ وسبعين ومئتين[2] في شهر ربيع الآخر، وله نيفٌ وثمانون سنة .

قرأتُ على عمر بن عبد المُنْعِم : أخبركم عبدُ الصمد بن محمد حُضوراً، أخبرنا علي بن المُسَلَّم، أخبرنا ابنُ طَلّاب، أخبرنا ابنُ جُمَيْع، حدثنا عبدُ الله بن علي إمام الجامع بيافا ، حدثنا محمدُ بن حمّاد الطِّهراني، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيدٍ الخُدري ، قال : اعْتَكَفَ رَسولُ الله ﷺ في المَسْجِدِ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بالقِرَاءَة، وَهُوَ في قُبَّةٍ لَهُ ، فَكَشَفَ السِّتْرَ، وقال : «إذا كانَ أَحَدُكُمْ يناجي رَبَّهُ ، فَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ القِراءة » أو قال «في الصَّلاةِ »[3] .

= الرزاق وكان حافظاً للحديث ثقة ، وأكثر ما حدث فمن حفظه ، وقال ابن القطان : كان محمد ابن يعقوب الفرجي يقول : من أراد ان ينظر إلى أحمد بن حنبل واسحاق وتلك الطبقة فلينظر إلى ابن الطهراني ، وقال أبو بكر بن جابر الرملي : ما رأى مثل نفسه ، ولا رأيت أنا مثله .

(١) « الأنساب » ٢٧٤/٨ وتتمته فيه : لأنه كان قد صار إلى مصر وحدث بها ، وكان بالشام يسكن عسقلان.وجاء فيه أيضاً : محمد بن حماد الطِّهْراني كان من أهل الرحلة في طلب الحديث ، وكان ثقة صاحب حديث يفهم .

(٢) ليلة الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر . « الأنساب » ٢٧٤/٨ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف (٤٢١٦) ومن طريقه أحمد ٩٤/٣ ، وأبو داود (١٣٣٢) ، وصححه ابن خزيمة (١١٦٢) وله شاهد عند مالك في « الموطأ » ١٠١/١ بشرح السيوطي عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث =

٢٤٩ ـ فَضْلَكُ الصَّائِغ *

الإمامُ الحافظُ المُحَقِّق، أبو بكر، الفضلُ بن العباس الرازي، صاحبُ التصانيف .

روى عن: عيسى بن ميناقالون،وعبدِ العزيز الأُويسي، وقُتَيْبة بنِ سعيد، وهُدْبَة بن خالد، وطبقتِهم .

حدث عنه: أبو عَوَانَةَ الإسفرايينيُّ، وأبو بكر الخَرَائطيُّ، ومحمد بن مَخْلَد العَطَّارُ، ومحمدُ بن جعفر المطِيرِي ،وآخرون .

قال المَرُّوذي: ورد عليَّ كتابٌ من ناحية شيراز أنَّ فضلك قال بناحيتهم : إن الايمان مخلوق . فبلغني أنهم أخرجوه من البلد بأعوان(١) .

قلتُ: هذه من مسائلِ الفضول، والسكوتُ أولى، والذي صحَّ عن السلفِ وعلماءِ الأثر أنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ، وبلا ريبٍ أنَّ أعمالنا مخلوقةٌ، لقوله تعالى ﴿ واللَّهُ خَلَقَكُمْ ومَا تَعمَلون﴾ [الصافات: ٩٦] . فصحَّ أنَّ بعض الإيمان مخلوقٌ ، وقولُنا : لا إله إلا الله، فمن إيماننا، فتَلَفُّظنا بها أيضاً من أعمالنا . وأما ماهِيَّةُ الكلمةِ الملفوظةِ ، فهي غير مخلوقةٍ ، لأنَّها من القُرآن . أعاذنا اللهُ من الفِتَنِ والهوى .

= التيمي ، عن أبي حازم التمار ـ واسمه دينار ـ ، عن البياضي ـ واسمه فروة بن عمرو ـ أن رسول الله ﷺ خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة ، فقال : « إن المصلي يناجي ربه ، فلينظر بما يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » .

* الجرح والتعديل ٧/٦٦، تاريخ بغداد ١٢/٣٦٧، ٣٦٨، تذكرة الحفاظ ٢/٦٠٠، طبقات الحفاظ : ٢٦٨، شذرات الذهب ٢/١٦٠، المنتظم ٥/٧٧، ٧٨.

(١) وجاء في « تاريخ بغداد » ١٢/٣٦٧ ، ٣٦٨ : كان ثقة ثبتا . وقال شعيب بن إبراهيم البيهقي ـ والد أبي الحسن الفقيه الثقة المأمون ـ : فضلك الرازي ـ وهو الفضل بن العباس ـ إمام عصره في معرفة الحديث .

مات فضلك رحمه الله في صفر سنة سبعين ومئتين . وكان من أبناء السبعين .

٢٥٠ ـ القُلُوسِيُّ *

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ الفقيهُ، قاضي مدينة نصيبين، أبو يوسف، يعقوبَ ابن إسحاق بن زياد، البصريُّ القُلُوسِيُّ[(١)] .

حدث عن: عثمانَ بنِ عُمر، وأبي عاصمٍ النَّبيل، والأنصاريِّ، وخَلْقٍ .

وعنه : المَحَامِليُّ، وابنُ مَخْلَد، وأبو الحُسينُ بن المنادي، وآخرون .

توفي سنة إحدى وسبعين ومئتين[(٢)] .

٢٥١ ـ الخُتَّلِيُّ * *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ، أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد، الخُتَّلِيُّ[(٣)]، ثم السُّرَّمَرَّائي .

---

* الأنساب ١٠/٢١٩، ٢٢٠، اللباب ٣/٥٢، تاريخ بغداد ١٤/٢٨٥، ٢٨٦، المنتظم ٥/٨٤ .

(١) بضم القاف واللام، بعدهما الواو، وفي آخرها السين المهملة . قال السمعاني : هذه النسبة إلى القُلُوس، فيما أظُنّ، وهو جمع قَلْس، وهو الحَبْل الذي يكون في السفينة . وتصحفت في « المنتظم » ٥/٨٤ إلى « الفلوسي »، بالفاء .

(٢) قال السمعاني في « الأنساب » ١٠/٢٢٠ : وكان حافظاً ثقة ضابطاً، ولي قضاء نصيبين فخرج اليها، وحدث ببغداد، ومات بنصيبين .

* * الجرح والتعديل ٢/١١٠، تاريخ بغداد ٦/١٢٠، طبقات الحنابلة ١/٩٦، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٦، طبقات الحفاظ : ٢٦٠ .

(٣) قال السمعاني في « الأنساب » : اختلف مشايخنا في هذه النسبة، بعضهم كان يقول : هي إلى خَتْلان، بلاد مجتمعة وراء بلخ، وبعضهم يقول : هي بضم الخاء والتاء المنقوطة باثنيتن مشددة، حتى رأيت أن الخُتُّلي، بضم الخاء والتاء المشـددة : قرية على =

سمع أبا نعيم، وسعيدَ بن أبي مريم، وسُليمانَ بن حربٍ، وأبا الوليد، وأبا جعفرٍ النُّفَيليَّ، وعمر بن مرزوق، ويحيى بن بُكير، ويحيى بنَ مَعِين، وله عنه سؤالاتٌ مفيدة .

وله جموعٌ وتواليفُ ورحلةٌ واسعة .

وثَّقه الخطيبُ، وقال : له كتبٌ في الزهد والرقائق .

قلتُ: حدّث عنه: أبو العبّاس بنُ مسروق، ومحمدُ بن القاسم الكوكَبيُّ، وأبو بكر الخرائطيُّ السَّامَرِّي، وأحمدُ بن محمد الأَدَمي، وجماعةٌ .

بقي إلى قرب سنةِ سبعين ومئتين(١) .

٢٥٢ ـ ابنُ أبي مَسَرَّة *

الإمامُ المحدثُ المُسنِد، أبو يحيى ،عبدُ الله بن أحمد بن أبي مَسَرَّة ، المكيُّ .

سمع أبا عبد الرحمن المُقرىء، وعُثمان بن يَمَان، ويحيى بن قَزَعَة، والحُميديَّ، وعدةً .

وعنه: أبو القاسم البَغَوِيُّ، ويعقوبُ بن يوسف العاصِميُّ، وخَيْثَمَة بنُ سليمان، وأبو محمد بن إسحاق الفاكهيُّ المكيُّ، وآخرون .

= طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدسكرة . وقد جاء في « لب اللباب » : ٨٨ : الخُتُلي ، بضم أوله والفوقية ، وتشديد اللام : نسبة إلى الخُتُلَ ، قرية بطريق خراسان ، وقال السيوطي : وبالضم وتشديد ثانيه وفتحه إلى خُتَّل . كورة خلف جيحون .

(١) قال المصنف في « تذكرة الحفاظ » ٥٨٦/٢ : لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود الستين ومئتين .

* الجرح والتعديل ٦/٥، العقد الثمين ٩٩/٥.

توفي بمكة في جمادى الاولى سنة تسعٍ وسبعين ومئتين[1] .

٢٥٣ ـ اليَسَعُ بنُ زَيد*

ابنِ سهل ، الشيخُ المُعَمَّر ، أبو نصر الزينبيُّ المكيُّ خاتمةُ من زعم أنَّه لقي سفيان بن عُيينة .

حدث عن سُفيان ، وعن هَوْذَةَ بنِ خليفة .

حدث عنه : عبدُ الله بنُ محمد بن موسى الكَعْبِيُّ ، وإسحاقُ بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الجرجاني ، وغيرهما .

ذكره ابنُ ماكولا ، وقال فيه ابن ماكولا : يَروي عن ابنِ عُيَيْنَة ، وهَوْذَة[2] .

وقال أبو عبد الله الحاكم : لا أعرفُه بعدالةٍ ولا بجرْحٍ . حدَّث بمكةَ في سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

قلتُ : كان من أبناء المِئةِ ، أتى عن ابنِ عُيَيْنَة بخبرٍ موضوعٍ هو في « الأربعين » لأبي الأسعد القُشيري ، عن حُميد، عن أنس . ما تَفَوَّه به سفيان .

---

(١) وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٦/٥ : كتبتُ عنه بمكة ، ومحله الصدق . قال الإمام الفاسي في « العقد الثمين » ٩٩/٥ : وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال الفاكهي في الأوليات بمكة : وأول من أفتى الناس من أهل مكة ، وهو ابن أربع وعشرين سنة أو نحوها أبو يحيى بن أبي مَسَرَّة ، وهو فقيه أهل مكة إلى يومنا هذا .

* الأنساب ٣٤٧/٦، العقد الثمين ٤٦٩/٧، الإكمال ٢٠٢/٤.

(٢) « الإكمال » ٢٠٢/٤ .

جاء في آخر هذا المجلد وهو الثامن ما نصه :

تَمَّ المجلدُ الثامنُ من سِيَرِ أعلام النبلاء ، للشيخِ الإمامِ العالمِ العاملِ الحجة الناقد البارع ، جامعِ أشتاتِ الفنون ، مؤرِّخِ الإسلام ، شمسِ الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، فسَحَ الله في مُدَّته . وهي أولُ نسخةٍ نُسخت من خطِّ المصنِّف ، وقُوبلت عليه بحسب الإمكان ، ولله الحمد والمِنَّةُ ، وبه التوفيق والعِصْمةُ . ويتلوه في الجزءِ الذي يليه ، وهو التاسع عبدُ الله بن رَوْح المدائني . وكان الفراغُ من كتابته ليلةَ الاثنين لخمسٍ مَضَيْن من شهر رمضان المعظم، سنة أربعين وسبع مئة . أحسن الله خاتِمَتَها . والحمدُ لله وحدَه . وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلَّم تسليماً كثيراً .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم مرتباً على حروف المعجم

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزءُ الثّالث عَشر

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

علي أبو زيد

مؤسسة الرسالة

سير أعلام النبلاء

١٣

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - عَبْدُ اللهِ بنُ رَوْح *

المدائني ، الشَّيخ ، الثِّقة ، أبو محمد عَبْدوس .

سَمِع : يزيدَ بن هارون ، وأبا بَدْرٍ شُجاعَ بنَ الوليد ، وشَبَابة بنَ سوَّار ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو سَهْل بن زِياد ، ومُكرم بن أحمد ، وأحمد بن خُزَيْمة ، وأبو بكرٍ الشَّافعي ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : ليس به بأس .

وكانَ يقولُ : وُلدتُ سنة سَبْعٍ وثمانين ومئةٍ ، يومَ قتـل جَعفر البَرْمكي[١] .

مات سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين ، وله تِسْعون عاماً .

---

* تاريخ بغداد : ٩/٤٥٤ ، ٤٥٥ ، وفيه كنيته : أبو أحمد ، المنتظم : ٥/٩٣ ، لسان الميزان : ٣/٢٨٦ .

(١) انظر : تاريخ بغداد : ٩/٤٥٤ .

٢ ـ ابنُ المَوَّاز *

الإمامُ ، العَلاَّمة ، فقيهُ الدِّيار المِصْرية ، أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن زياد الإسْكَنْدراني المالكي ، ابنُ الموَّاز ، صاحبُ التَّصانيف .

أخذ المذْهَب عن : عبد الله بنِ عبد الحَكَم ، وعبدِ الملك بن الماجِشون ، وأصبغَ بن الفَرَج ، ويَحيى بن بُكَير . وقيل : إنه لحق أشْهَبَ ، وأخذ عنه ، ولم يَصِح هذا .

انتهتْ إليه رِئاسةُ المذهبِ ، والمعرفةُ بدَقِيقِهِ وجَلِيلِهِ . وله مُصَنَّفٌ حافلٌ في الفقه ، رواه عنه عليُّ بن عبد الله بن أبي مَطَر ، وابنُ مُبَشِّر .

وآخرُ مَن حدَّث عنه : ولدُه بَكْر بن محمد .

وقد قَدِم دمشقَ في صُحبة السُّلطان أحمد بن طُولون .

وقيل : إنه انْمَلَسَ[١] ، وتَزَهَّد ، وانزوى ببعض الحُصون الشَّاميَّة ، في أواخر عُمره ، حتى أدركَه أجَلُه ـ رحمه الله تعالى ـ .

وكذا ، فلْتَكُن ثَمَرَةُ العِلم .

قال أبو سَعيد بنُ يونُس : تُوفي سَنة تسعٍ وستين ومئتين ، وحدَّث عن : يحيى بن بُكَير .

قلت : فهذا الصَّحيح من وفاتِه ، وبعضُهم أرَّخَ موتَه في سنة إحدى وثمانين ومئتين[٢] .

---

* عبر المؤلف : ٢/ ٦٦ ، الوافي بالوفيات : ١/٣٣٥ ـ ٣٣٦ ، وفيه وفاته ٢٨١ ، الديباج المذهب : ٢/١٦٦ ـ ١٦٧ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٧ ، أخبار سنة ٢٨١ .

(١) انملس : انقبض ، وانملس من الأمر : أفلت منه .

(٢) كذا جاء تاريخ وفاته في « الوافي بالوفيات » و« شذرات الذهب » وحتى « في العِبر » للمؤلف نفسه

٣ ـ ابنُ أَبي العَوَّام *

المحدِّثُ ، الإِمام ، أبو بكر ، وأبو جعفر ، محمد بن أحمد بن يزيد ابن أبي العَوَّام الرِّيَاحي .

سمِع : يزيدَ بن هَارون ، وعبدَ الوهَّاب بنَ عطَاء العَقَدي ، وجماعةً .

وعنه : ابنُ عُقْدة ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، وأبو بكرٍ الشَّافعي ، وابن الهَيْثم الأنْباري ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : صَدوقٌ .

قلت : ماتَ سنةَ ستٍ وسَبعين ومئتين ، في رمضانِها .

٤ ـ الحسنُ بنُ مَخْلَد **

ابنِ الجرَّاح : الوزيرُ الأكمل ، أبو مُحمَّد البَغدادي ، الكاتب ، أحدُ رجال العَصْر سُؤدُداً ، ورأياً ، وشَهامةً ، وكتابةً ، وبلاغةً ، وفصاحةً ، ونُبلاً .

مولدُه : في سنةِ تسعٍ ومئتين . فاتَّفَقَ أنه وُلِد فيها أربعةُ وزراء : هو ، وعُبَيْد الله بن يَحيى بن خاقان(١) ، ومحمد بن عبد الله بن طاهر(٢) ، وأحمد ابن إسرائيل(٣) .

---

* الأنساب : ٦/٢٠٠ .

** تاريخ ابن عساكر : خ : ٤/٣٠٠ ب ـ ٣٠١ب ، لسان الميزان : ٢/٢٥٦ ، تهذيب بدران : ٤/٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

(١) انظر : الترجمة اللاحقة .

(٢) هو : محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أبو العباس ، ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل ، وتوفي بها سنة (٢٥٣هـ) وكان فاضلاً ، أديباً ، جواداً .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/٤١٨ ، وعِبر الذهبي : ٢/٥ ، وشذرات الذهب : ٢/١٢٨ .

(٣) انظر : تاريخ الطبري : ٩/٣٩٦ ـ ٣٩٨ ، حول مقتله .

وزَرَ الحسنُ للمُعْتَمِد نوبَتَين ، فَصَادَرَه . ثم وزَرَ له ثالثاً ، فاستَمَّرَ خمسةَ أعوامٍ ، فسَخِطَ عليه ، فتَسلَّل إلى مِصر ، فأقبلَ عليه ابنُ طُولون ، وجعل إليه نَظَرَ الإقليم ، والتزم له بنمو ألفِ ألفِ دينارٍ في السَّنة مع العَدْل ، فخافه العُمَّالُ ، وتفرَّغوا له ، وقالوا : هذا عَيْنٌ عليك ـ للموفق ولي العهد ـ فَتخيَّل وسجنه . فقالوا : ما الرَّأيُ في حَبْسه في جِوارك ، فرُبَّما حَدَث به موتٌ ، فَيُنْسَب إليك . فأَرْسَلَ به إلى نائبه بأَنْطَاكِيَةَ ، وأَمَره أن يُعذِّبَه ، فَتَلِفَ تحت العذاب .

وكان ـ مع ظلمه ـ شاعراً جواداً ممدَّحاً ، امتدحه البُحْتَرِي[1] وغيرُه .

قال ابن النَّجَّار : عَمِلَ الوِزارة مع كتابة الموفَّق ، وكان آيةً في حساب الدِّيوان ، حتى قيل : ما لا يعرفه ابنُ مَخْلَد ، فليس من الدُّنيا .

وكان تامَّ الشَّكل ، مهيباً ، فاخِرَ البِزَّةِ ، يركبُ غِلمانه في الدِّيباج ، ونسيج الذَّهب ، وعدة جنائب . وإذا جلس في دارِه تَقَعُ العَيْن على الفرش والسُّتُور ، والآنية التي قِيمتُها مئةُ ألف دينار . كان في هيئة سلطانٍ كبيرٍ .

ماتَ في سنةِ إحدى وسبعين ومئتين ، وقيل : سنة تسعٍ وستين .

---

(١)انظر مدائح البحتري للحسن بن مخلد في « ديوانه » (ط . دار المعارف ـ ذخائر العرب) : ١/٣٣ ـ ٣٥ ، ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ، ٤٧٦ ـ ٤٧٨ ، ٤٩٨ ـ ٥٠٠ ، ٦٠١ ـ ٦٠٦ ، و ٤/٢١٥٨ ـ ٢١٦٠ .

٥ ـ ابنُ خاقَان *

الوزيرُ الكبير ، أبو الحسَن ، عُبَيْد الله بن يَحيى بن خَاقان التُّركي ، ثم البَغدادي .

وَزَرَ للمتوكِّل ، وللمُعْتَمد . وجَرَتْ له أمورٌ . وقد نفاه المستعين إلى بَرْقَة ، ثم قَدِم بغداد بعد خمسِ سنين ، ثم وَزَرَ سنةَ ستٍ وخمسين .

ذكر مُحْرِز الكاتب أن عُبَيْد الله مرض ، فعاده عمُّه الفَتْحُ ، وقال : إنَّ أميرَ المؤمنين يسألُ عن عِلَّتِك . فقال :

عَـلِيْـلٌ مِـنْ مَـكَـانَـيْــنِ مِـنَ الأَسْـقَــامِ وَالـدَّيْـنِ
وَفـي هٰــذَيْنِ لـيْ شُغْــلٌ وَحَسْبِيْ شُغْــلُ هٰــذَيْنِ[1]

فَوَصَلَه المتوَكِّلُ بألفِ ألفٍ .

وروى الصُّولي : أنَّ المتوكِّل قال : قد مَلِلْتُ عَرْضَ الشُّيُوخ ، فابغوني حَدَثاً . ثُمَّ طَلَبَ عُبَيْد الله ، فلما خاطبه ، أعجبته حَرَكَتُه ، فَأَمَره أن يكتبَ ، فأعجبَه خَطُّه ، فقالَ عمُّه الفتح : وَالَّذِي كَتَبَ أَحْسَنُ . قال : وما كتبَ ؟ قال : ﴿إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً﴾ [الفتح : ١] ، وقد تفاءَلْتُ بذلك . فَوَلَّاهُ العرض ، وحَظِي عند المتوَكِّل . وكان سَمْحاً جواداً .

---

* تاريخ الطبري : ٢٥٨/٩ ، ٣٥٤ ، ٤٧٤ ، ٥٣٢ ، و ٢٤٦/١١ ، طبقات الحنابلة : ٢٠٤/١ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٣٧٧/١٠ ب ـ ٣٧٩ أ ، المنتظم : ٤٥/٥ ، الكامل لابن الأثير : ٣١٠/٧ ، عبر المؤلف : ٢٦/٢ ، البداية والنهاية : ٣٦/١١ ، شذرات الذهب : ١٤٧/٢ .

(١) البصائر والذخائر : ٤٩/١ ، وفيه من الإفلاس . . . «وتاريخ دمشق» لابن عساكر : خ : ٣٧٧/١٠ب .

وقيل : لم يكن له حَظٌّ من الصِّناعة ، فأُيِّد بأعوانٍ وكُفاةٍ .

وكان واسعَ الحِيْلَة . ونفاه المُعْتَزُّ ، فلما ولي المُعتَمِد طلبه ، وخَلَع عليه ، فَأَدَّبَتْه النَّكْبة ، وتَهَذَّبَ كثيراً . وله أخبار في الحِلْم والسَّخاء .

مات وعليه سِتُّ مئة ألف دِينارٍ ، مع كَثرة ضِيَاعه .

قيل : صَدَمَه خادِمُه رَشِيق في لعب الصَّوالجة[١] ، فَسَقَطَ ، ثم مات ليومه ، سنة ثلاثٍ وستين ومئتين[٢] .

وقد وزَرَ ابنُه أبو علي محمد بن عُبَيْد الله[٣] ، ووَزَرَ حَفيدُه أبو القاسم عبد الله بن محمد[٤] للمقتدر سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة . وتوفي سنة أربعَ عشرةَ .

٦ - سَمُّويَه *

الإمامُ ، الحافظ، الثَّبْت ، الرَّحَّالُ ، الفَقيه ، أبو بِشْر ، إسماعيلُ بنُ عَبْد الله بـن مَسْعود بن جُبير ، العَبْدي الأَصْبَهَاني ، سَمُّوْيَه ، صَاحبُ تلك الأجزاء الفوائد ، التي تُنبىء بحفظه وسَعَة عِلْمه .

ولد في حدود التِّسعين ومئة .

---

(١)الصوالجة : جمع الصولجان : وهو عصا يعطف طرفها ، يضرب بها الكرة على الدواب .

(٢)انظر : تاريخ الطبري : ٥٣٢/٩ .

(٣)انظر : الكامل لابن الأثير : ٦٣/٨ـ٦٥ ، ٦٨ ـ٦٩ ، حوادث سنة(٣٠٠هـ) .

(٤)المصدر السابق : ١٥٠/٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ـ١٦٨ .

* الجرح والتعديل : ١٨٢/٢ ، تاريخ ابن عساكر : :خ : ٤٢٤/٢ أ ـ ب ، الأنساب : ١٥١/٧ ، اللباب : ١٤٢/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٥٦٦/٢ ـ ٥٦٧ ، عبر المؤلف : ٣٥/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، تهذيب بدران : ٢٧/٣ .

وسمِع بالكوفة من : أبي نُعَيم المُلاَئي وطَبَقَتِه ، وبدمشقَ من : أبي مُسْهِر الغَسَّاني وأَقْرانه ، وبحمص من : علي بن عَيَّاش ، وأبي اليَمان ، وعدَّةٍ ، وبمكة من : الحُمَيْدي ، وبِتِنِّيْس[1] من : عبد الله بن يوسُف ، وبمِصر من : سعيد بن أبي مَرْيَم وأمثالِه ، وبأصبَهان من : بكر بن بكَّار ، والحُسَين بن حَفْص .

حـدَّث عنه : محمدُ بن يحيى بن مَنْدَة ، ومحمدُ بن أحمد بن يَزيد ، وأبو بَكْر بنُ أبي داود، وعَبد الله بن جَعْفَر بن فارس ، وخلقٌ سواهم .

قال ابنُ أبي حاتم : سَمِعْنا منه ، وهو ثِقة صَدوق[2] .

وقال أبو الشَّيخ : كان حافظاً متقناً .

وقال أبو نُعيم الأَصْبَهاني :كان من الحفَّاظ والفقهاء .

قال أبو الشَّيخ : كان يُذاكِر بالحديث[3] .

ماتَ سنة سبعٍ وسِتين ومئتين .

قرأتُ على إسحاق الصَّفَّار[4] : أخبرنا ابنُ خَلِيل ، أخبرنا مَسْعود بن

---

(١)تِنِّيس : بكسرتين وتشديد النون : جزيرة في مصر ، قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط . (انظر معجم ياقوت) .

(٢)الجرح والتعديل : ١٨٢/٢ .

انظر : تذكرة الحفاظ : ٥٦٦/٢ .

(٣)هو : « إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي ، أبو الفضل الحلبي الحنفي النحاس . ولد سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وست مئة تقريباً وقيل : سنة ثمان وعشرين تقريباً . . . ورُتبَ مُسمعاً بدار الحديث الأشرفية بعد ابن مشرف ، وكان له حانوت ، ثم تركه وبقي يحضر المدارس . . مات في رمضان سنة عشر وسبعمئة . « . مشيخة الذهبي » : خ : ق : ٣٤ .

سَعْد[٤] الخيَّاط، وأنبأني أحمدُ بنُ سَلامة، عن الخيَّاط، أخبرنا أبو علي الحَدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا عبد الله بن جَعْفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا مُسْلم بن إبراهيم، حدثنا وُهَيْب، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عبَّاس: أن النَّبي ـ ﷺ ـ قالَ: « العَيْنُ حَقٌّ، وَإِنْ كَان شَيْءٌ سَابَقَ القَدَرَ، سَبَقَتْهُ العَيْنُ، وَإذا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلوا »[١].

أخرجه مُسلم، عن حَجَّاج بن الشَّاعر، عن مُسلم بن إبراهيم، وفيه: « وَلَوْ كَانَ ».

٧ ـ التَّرْقُفي *

الإمامُ، القدوةُ، المحدِّث، الحجَّة، أبو محمد، عبَّاسُ بن عبد الله ابن أبي عيسى، الباكُسَائي[٢] التَّرْقُفي: أحدُ الرَّحَّالين في السُّنَن.

---

(١) إسناده صحيح. وهو في « حلية الأولياء »: ٤/ ١٧. وأخرجه مسلم: (٢١٨٨)، في السلام: باب الطب والمرض والرقى، وأخرجه الترمذي برقم: (٢٠٦٣)، في الطب: باب ما جاء أن العين حق.

وقوله: « وإذا استغسلتم فاغسلوا»، قال ابن الأثير في « جامع الأصول »: ٧/ ٥٨٣: « كان من عادتهم أن الإنسان إذا أصابته العين من أحد، جاء الى العائن، فجُرد من ثيابه، وغسل جسده ومعاطفه ووجهه وأطرافه، وأخذ المعين ذلك الماء، فصبه عليه، فيبرأ بإذن الله ».

وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري: ١٠/ ١٧٣، في الطب، ومسلم: (٢١٨٧)، وأبي داود: (٣٨٧٩).

* تاريخ بغداد: ١٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤، تاريخ ابن عساكر: خ: ٨/ ٤٥٠ب ـ ٤٥١ ب، المنتظم: ٥/ ٦١، معجم البلدان: « ترقف »، اللباب: ١/ ١١٣، ٢١٢، تهذيب الكمال: خ: ٦٥٨، تذهيب التهذيب: خ: ٢/ ١٢٥، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٦٦، في نهاية ترجمة سموية، عبر المؤلف: ٢/ ٣٦، تهذيب التهذيب: ٥/ ١١٩ ـ ١٢٠، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٩، شذرات الذهب: ٢/ ١٥٣، تهذيب بدران: ٧/ ٢٢٨.

والترقُفي: بفتح التاء، وسكون الراء، وضم القاف، كما جاء في « معجم البلدان » و « تقريب التهذيب »، وبضم التاء، كما في « اللباب »، وهي نسبة إلى بلد في العراق.

(٢) الباكُسائي، بضم الكاف: نسبة إلى باكُسايا من نواحي بغداد. (انظر: معجم ياقوت واللباب).

سمع : زيدَ بن يحيى بن عُبَيد الدِّمشقي ، وأبا عاصم النَّبيل ، ومروان ابن محمد الطَّاطَري ، وأبا عبد الرَّحمن المقرئ ، ومحمدَ بن يوسُف الفِرْيابي ، وعبد الأعلى بن مُسْهِر ، وحَفْص بن عُمَر العَدَني ، وأبا المغيرة ، وروَّاد[1] بن الجَرَّاح ، ومحمد بن كَثير المصِّيْصي[2] ، ويحيى بن يَعلى ، ويَسَرَة بن صَفوان .

حدَّث عنه : ابنُ ماجَة ، وأبو العبَّاس بن سُرَيج، وأبو العبَّاس السَّرَّاج ، وأبو بَكر بن مُجاهد ، وأبو بكر الخَرَائطي ، وأبو عَوانة الإسْفَرَاييني ، والقاضي المَحَامِلي ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وآخرون .

قال أبو بكر الخَطيب : كانَ ثقةً ، صالحاً ، عابداً . وقال محمد بن مَخْلَد : ما رأيتُه ضَحِكَ ولا تبسَّم[3] .

ووثَّقه الدَّارَقُطْني .

وله جُزْء معروف .

مات في آخرِ سنة سبعٍ وستين ومئتين ، وهو من أبناء الثَّمانين ، - رحِمَهُ اللَّه تعالى - .

---

(1) في الأصل : « وأبا المغيرة ورّاد » . وهو خطأ . فأبو المغيرة هو : عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي ، ورواد بن الجراح كنيته : أبو عصام ، كما هو مسطور في كتب الرجال . وسيذكره المؤلف بهذه الكنية في سند الحديث الآتي ذكره .

(2) المصيصي : ضبطت في « الأنساب » : بكسر الميم ، وتشديد الصاد المكسورة . وتابعه على ذلك ابن الأثير في « اللباب » ، والسيوطي في « لب اللباب » ، وكذا ضبطه البكري في « معجم ما استعجم » : ١٢٣٥/٤ ، ونقل عن الأصمعي قول : « ولا تقل مصيصة : بفتح أوله » ومع ذلك فقط ضبطه ياقوت بالفتح ، وضبطه الجوهري بفتح الميم وتخفيف الصادين ، كسفينة ، وتابعه على ذلك صاحب « القاموس » .

(3) انظر : تاريخ بغداد : ١٤٣/١٢ .

قرأت على عبد الحافظ بن بَدْران، أخبَرَكَ عبد اللّه بن أحمد الفقيه، أخبرنا أحمد بن عبد الرَّحمن بن مُبادر، أخبرنا الحسين بن علي، أخبرنا عبدُ الله بن يحيى السُّكرِي، أخبرنا إسماعيلُ بن محمد، حدثنا عبَّاسُ بن عبد الله التَّرْقُفي، حدثنا روَّاد بن الجرَّاح أبو عِصَام، حدثنا أبو سعد السَّاعدي، عن أَنَس بن مالك، قال: قال رسولُ الله - ﷺ -: « خَيْرُكُمْ في المِئَتَيْنِ كُلُّ خَفِيْفِ الحاذ ». قالوا: يا رسولَ الله! وما الخفيفُ الحاذ؟ قال: « الَّذِي لاَ أَهْلَ لَهُ وَلاَ وَلَدَ »(١).

غريبٌ جداً، تَفَرَّدَ به رَوَّاد.

---

(١) إسناده ضعيف جداً، بل موضوع.

روّاد بن الجراح: قال الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الناس. وقال أبو اتم - عن هذا الحديث -: منكر، لا يشبه حديث الثقات، وإنما كان بدءُ هذا الخبر فيما ذكر لي أنّ رجلاً جاء إلى روّاد، فذكرَ له هذا الحديثَ، فاستحسنه وكتبه، ثم بعدُ حَدَّث به يظن أنه من سماعه.

وقد أورد المؤلف هذا الحديث في « الميزان »، في ترجمة روّاد: ٢/٥٥، من طريقه، عن سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة. ورواه الخطيب البغدادي في « تاريخه »: ١٩٨/٦، و١١/٢٢٥، من طريق عباس الترقفي، عن رواد، عن سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة.

ونسبه السيوطي في « الجامع الصغير » لأبي يعلى. ونقل ابن الجوزي عن الدارقطني قوله: تفرد به رواد، وهو ضعيف. وقد أدخله البخاري في الضعفاء، وقال: اختُلط، لا يكاد يقوم حديثُه، وقال الحافظ العراقي: طرقه كلها ضعيفة. وقال الزركشي: غير محفوظ، والحمل فيه على روّاد.

قلت: ويغلب على الظن أن هذا الحديث مما وضعه المتزهدون، زهداً لا يقره الإسلام، يقصدون بذلك التنفير من الزواج، والتخفف من أعبائه، والعزلة عن الناس، وكل ذلك مخالف لهديه ﷺ كما هو معلوم من القرآن الكريم والسنة المطهرة. وقد أراد بعض صحابة رسول الله ﷺ أن ينحو هذا المنحى، فيتبتّل، ويرغب عن الزواج، ويصوم الدهر، ويقوم الليل، فعلم بهم رسول الله ﷺ فقال لهم: « أما إني أتقاكم لله، وأخشاكم له، أمَا إني أصوم وأفطر، وأقوم وأرقد، وأتزوج النساء، ومن رغب عن سنتي فليس مني ». وقال أيضاً ﷺ: « تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة».

٨ - يَحْيَى بنُ مُعَاذ *

الرَّازِي ، الواعظُ : من كبـار المشايخ ، له كلامٌ جَيِّد ، ومواعظُ مشهورةٌ .

وعنه قال : لَستُ أبكي علىنفْسي إن ماتَتْ ، إنما أبكي على حاجتي إن فاتتْ (١) .

لا يُفلحُ من شَمَمْتَ رائحةَ الرِّياسَة منهُ .

مِسْكينٌ ابنُ آدم ، قَلْعُ الأحجار أهونُ عليه من تَرْك الأَوْزار(٢) .

لا تَسْتَبْطِىء الإجابةَ وقد سددتَ طريقَها بالذُّنوب(٣) .

الدُّنيا لا تَعْدِلُ عندَ الله جَنَاح بعوضة ، وهو يسألك عن جناح بعوضة(٤) .

وعنه قال : الدَّرجاتُ سَبْعٌ : التَّوبةُ ، ثم الزُّهْدُ ، ثم الرِّضى ، ثم الخَوْفُ ، ثم الشَّوْقُ ، ثم المحبَّةُ ، ثم المعْرفةُ .

قلت : وقد حدَّث عن : علي بن محمد الطَّنَافِسِي ، وغيره .

---

* طبقات الصوفية : ١٠٧ - ١١٤ ، حلية الأولياء : ١٠/٥١-٧٠ ، الفهرست : المقالة الخامسة : الفن الخامس ، تاريخ بغداد : ١٤/٢٠٨-٢١٢ ، المنتظم : ٥/١٦-١٧ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٢٥٨ ، وفيات الأعيان : ٦/١٦٥ - ١٦٨ ، عبر المؤلف : ٢/١٧ ، البداية والنهاية : ١١/٣١ ، طبقات الأولياء : ٣٢١-٣٢٦ . شذرات الذهب : ٢/١٣٨ - ١٣٩ . وفي معظم هذه المصادر أرخت وفاته سنة (٢٥٨هـ) .

(٢)حلية الأولياء١٠/٥١ .

(٣)المصدر السابق : ١٠/٥٢ ، وجاء فيه : « وسمعته يقول - ورأى رجلاً يوماً يقلع الجبل في يوم حار وهو يغني - فقال : مسكين . . . » .

(٣)المصدر السابق : ١٠/٥٣ .

(٤)المصدر السابق : ١٠/٥٥ .

روى عنه: الحسنُ بن عَلَّوَيْه ، وأحمدُ بن محمد البَذَشي[1]، وأبو العباس بن حَمْكَوَيْه .

٩ ـ حَمَّادُ بنُ إسْحَاق *

ابنِ إسماعيلَ بنِ الإمام حمَّاد بن زَيْد : الحافظُ ، العلاَّمةُ ، القاضي ، أبو إسماعيل الأزْدي ، البغدادي ، المالكي ، أخو إسماعيل القاضي . كان أكبر من إسماعيل فيما أُرَى .

حدَّث عن : مُسْلمِ بن إبراهيم ، والقَعْنَبي ، وإسماعيلَ بن أبي أُوَيْس ، وعِدَّةٍ .

وصنَّف في المذْهَب ، وتفقَّه بأحمد بن المُعَذَّل .

حدَّث عنه : ابنُه إبراهيم والقاضي المَحامِلي ، وأبو بكر الخَرَائطي .

وثَّقه الخطيبُ[2] .

وكان يصحب الخلفاء فَغَضِبَ عليه المُهْتَدِي بالله ، وضرَبَه ، وطَوَّف به لأمرٍ ، وعَزَل أخاه عن القضَاء .

مات بالسُّوس سنة سبعٍ وستين ومئتين ، وقد وَلِيَ مرَّةً قَضاء بغداد ، وقارَبَ سبعين سنةً .

---

(١)البَذَشي ، بفتح الباء والذال : نسبة إلى قرية من قرى قومس . (انظر معجم ياقوت واللباب) .

* تاريخ بغداد : ١٥٩/٨ ، المنتظم : ٦٠/٥ ، عبر المؤلف : ٣٥/٢ ، الديباج المذهب : ٣٤١/١ ، شذرات الذهب : ١٥٢/٢ ـ ١٥٣ .

(٢)انظر : تاريخ بغداد : ١٥٩/٨ .

١٠ - إبْرَاهِيم بنُ هَانىء *

النَّيْسَابُوري : الإمامُ ، الحافظ ، القدوة ، العابد ، أبو إسحـاق الأَرْغِياني الفقيه ، نَزِيلُ بغداد .

ولد بعد الثَّمانين ومئة .

وارتَحل فسمِع من : محمدٍ ويعلى ابْني عُبَيْدٍ ، وعُبيد الله بن موسى ، وعبدِ الله بن داود الخُرَيْبي ، وأبي المُغيرة عبدِ القُدُّوس ، وعليِّ بن عيَّاش ، وعفَّان ، ويَسَرَة بن صفوان ، ومحمد بن بَكَّار بن بلال ، وخَلَّادِ بن يحيى ، وسَعيدِ بن عُفَير ، وأَصْبَغ بن الفَرَج ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو القاسم البَغَوي ، وابنُ صَاعد ، وأبو نُعيم بن عَدِي ، وابنُ مَخْلَد ، والمَحَامِلي ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، وأبو سَعيد بن الأَعْرابي ومحمدُ بن سُفيان بن بَيان ، وابنُ أبي حَاتم ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حَاتم : ثِقة صَدوق[١] .

وقالَ الحاكم : ثِقة مأمون ، روى عنه : عبد الله بن أحمد ، ومحمد ابن عَبْدُوس .

وقال الخطيبُ : كانَ أحدَ الأبدال[٢] ، رَحَل إلى الشَّام والعراق ،

---

* الجرح والتعديل : ٢/١٤٤ ، تاريخ بغداد : ٦/٢٠٤ - ٢٠٦ ، طبقات الحنابلة : ١/٩٧ - ٩٨ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٨٠ ب - ٢٨١ب ، المنتظم : ٥/٥٠ ، ميزان الاعتدال : ١/٧٠ ، عبر المؤلف : ٢/٣٠ ، الوافي بالوفيات ١٥٦/٦ ، شذرات الذهب ٢/١٤٩ : تهذيب بدران : ٢/٣٠٧ - ٣٠٨ .

(١) الجرح والتعديل : ٢/١٤٤ .

(٢) الأبدال : قوم من عباد الله الصالحين ، لا يحصرهم عد ، يهتدون بكتاب الله وسنة رسوله الصحيحة ، ويتصفون بحسن الخلق ، وصدق الورع ، وحسن النية ، وسلامة الصدر ، =

ومِصر والحجاز[1] .

قال ابنُ زياد النَّيْسابُوري : حدَّثني أبو موسى الطَرَسُوسِي في جِنازة إبراهيم بن هانىء : سمعتُ ابن زَنْجَوَيْه يقولُ : قال أحمد ابن حَنبل : إن كان ببغداد أحدٌ من الأَبْدال ، فأبو إسحاق النَّيْسَابُوري[2] .

الخَلَّال : أخبرنا ابنُ هارون ، أخبرنا إسحاقُ بن إبراهيم بن هَانىء ، قال : كان أحمد بن حنبل مختفياً عندَنا ها هُنا ، فقالَ لي : ما أُطِيْق ما يُطيق أبوك من العِبادة[3] .

وعن أحمد بن حنبل ، قال : أبو إسحاق النَّيْسابوري ثقةً .

وقال الدَّارَقُطْني : ثِقَةٌ فاضل .

وكان أحمدُ بن حنبل يَغْشَاه ، ويحترِمُه ويُجِلُّه .

قال أبو بكر بن زِياد : حضَرتُ إبراهيم بن هانىء عند وفاته ، فقالَ : أنا عَطْشان ، فجاءه ابنُه بماء ، فقالَ : أغابتِ الشَّمسُ ؟ قالَ : لا . فَرَدَّهُ ، وقال : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُوْنَ ﴾ [الصافات : ٦١] ، ثم مات[4] .

قال أبو الحُسَين بن المنَادي : مات في ربيع الآخر سنة خمسٍ وستِّين ومئتين .

= يستجيب الله دعاءهم ، ولا يخيِّب رجاءهم ، ورد في حقهم أحاديث عن النبي ﷺ أوردها السخاوي في « المقاصد الحسنة »ص ٨ ، ١٠ ، وتكلم عليها ، فراجعه إن شئت .

(١) تاريخ بغداد : ٢٠٤/٦ .

(٢) انظر : المصدر السابق : ٢٠٥/٦ .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٤) تاريخ بغداد : ٢٠٦/٦ ، وزاد بعد قوله : « عند وفاته » : فجعل يقول لابنه إسحاق : يا إسحاق ! ارفع الستر . قال : يا أبتِ ! الستر مرفوع . فقال . . . » .

قلت : كان من كبارِ تلامذةِ أحمدَ في الفقه والفضل .

وابنُه :

١١ - إسحاق بن إبراهيم *

النَّيْسَابُوري ، الفقيه : من أصحاب الإمام أحمد ، له عنه سُؤالاتٌ في مُجَلَّدةٍ .

حدَّث عنه : أبو بكر بن زياد النَّيْسَابُوري ، ومحمدُ بن أبي هارون الوَرَّاق ، وعبدُ الله بن سُليمان الفامي .

وكان من العلماء العاملين .

مات سنَة خمسٍ وسبعين ومئتين .

أخبرنا محمد بِطِّيخ[(١)] وجماعةٌ ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن نَجْم ، (ح) : وأخبرنا أحمدُ بن إسحاق[(٢)] ، أخبرنا نصر بن عبد الرَّزَّاق القاضي ، قالا : أَخْبَرَتْنَا شُهْدَة الكاتبة[(٣)] ، أخبرنا الحسَينُ بن أحمد النِّعالي ، وأخبرنا أحمدُ بن إسحاق أيضاً ، أخبرنا محمدُ بن هِبَة الله بن عبد العزيز الدِّيْنَوَرِي ،

---

* طبقات الحنابلة : ١/١٠٨ - ١٠٩ ، المنتظم : ٥/٩٦ .

(١)هو : محمد بن أبي بكر بن بطيخ الدلال . ذكره المؤلف في « المشتبه » : ١/٨٥ .

(٢)هو : أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي ، شهاب الدين ، أبو المعالي الهمذاني ثم المصري ، المقرىء : المعروف بالأبرقوهي لكونه ولد بها . وفاته سنة (٧٠١هـ) . ترجمه الذهبي في « مشيخته » : خ :ق : ٤ -٥ .

(٣) هي : شُهْدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبَري ، الكاتبة ، الدِّينورية الأصل ، البغدادية المولد والوفاة ، كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد ، وسمع عليها خلق كثير . وكانت وفاتها سنة (٥٧٤هـ) ، وقد نيفت على تسعين سنة .

انظر : وفيات الأعيان : ٢/٤٧٧ -٤٧٨ ، عِبر المؤلف : ٤/٢٢٠ ، شذرات الذهب : ٤/٢٤٨ .

أخبرنا عمي أبو بكر محمد ، أخبرنا عاصمُ بن الحَسَن ، قالا : أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد ، أخبرَنا الحُسَيْن بن إسْماعيل ، أخبَرنا إبراهيمُ بن هانىء ، أخبَرنا عبدُ الله بن صالح ، حدَّثني مُعاوية ، عن أبي مَرْيم ، عن أبي هُرَيْرة ، سمعَه يقول : « مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ إنْ حَالَ بيْنَهُما شَجَرَةٌ أو حَائِطٌ أو حَجَرٌ ، ثُمَّ لَقِيَهُ ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْه »[1] .

وبه قال : وَحَدَّثني معاوية ، عن عبد الوهَّاب بن بُخْت ، عن أبي الزِناد ، عن الأَعرج ، عن أبي هُريرة ، عن النَّبي ﷺ بمثل ذلك .

معاوية هو : ابن صالح ، ثقةٌ .

---

(١)عبد الله بن صالح : فيه ضعف . وباقي رجاله ثقات .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » برقم (١٠١٠) ، من طريق عبد الله بن صالح ، بهذا الإسناد . وأخرجه أبو داود : (٥٢٠٠) ، من طريق أحمد بن سعيد الهمداني ، عن ابن وهب ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي موسى ، عن أبي مريم ، عن أبي هريرة . وأبو موسى : مجهول .

والرواية الثانية المرفوعة : إسنادها صحيح ، أخرجها أيضا أبو داود : (٥٢٠٠) ، من طريق معاوية ، عن عبد الوهاب بن بخت ، عن أبي الزناد . وأخرجه أبو يعلى ، ورقة (٢٩٧آ) ، من طريق عبد الله بن صالح ، عن معاوية ، عن عبد الوهاب بن بخت ، بهذا الإسناد . وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » : (١٠١١) ، من طريق موسى بن إسماعيل عن الضحاك بن نبراس ، عن ثابت البُناني ، عن أنس بن مالك ، أن أصحاب النبي ﷺ كانو يكونون مجتمعين ، فتستقبلهم الشجرة ، فتنطلق طائفة منهم عن يمينها ، وطائفة عن شمالها ، فإذا التقوا سلم بعضهم على بعض .

والضحاك بن نبراس : لين الحديث ، لكن أخرجه ابن السُّني برقم (٢٤١) ، من طريق أخرى عن حماد بن سلمة ، عن ثابت وحميد ، عن أنس ، قال : كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فتُفرِّق بيننا شجرة ، فإذا التقينا يسلم بعضنا على بعض . وإسناده صحيح . وأورده الهيثمي في « المجمع » : ٣٤/٨ ، ونسبه للطبراني في « الأوسط » ، وحسن إسنادَه .

١٢ ـ مُحَمَّد بنُ عِيسى بنِ حَيَّان *

المحدِّثُ ، المقرِئُ ، الإِمامُ ، أبو عبد الله المدَائنيّ، بقيَّةُ الشُّيوخ .

حدَّث عن : سُفيان بن عُيَيْنَة ، ومحمدِ بن الفضل بن عَطِيَّة ، وشُعَيْب بن حَرْب ، وعليٍّ بن عاصم ، ويَزيد بنِ هارون ، وجماعةٍ .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ أبي داود ، وأبو بكر بن مُجَاهد ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، وخَيْثَمةُ الأطرابُلسُي ، وعُثْمان بن السَّمَّاك ، وحَمْزَةُ العَقَبي(١) ، وأحمد بن عُثمان الأَدَمي ، وأبو سَهْل القَطَّان ، ، وآخرون .

قال البَرْقاني : لا بأس به .

وقال الدَّارَقُطْني : ضَعيف .

قلتُ : تُوفي في سنةِ أربعٍ وسبعين ومئتين ، من أبناء المئة .

يقع من عواليه للمؤتمن بن قميرة :

أخبرنا أبو جَعْفر عَبدُ الرَّحمن بن عبد الله بن المُقَيَّر(٢) ، وأبو المَعَالي محمدُ بن علي الشَّاهد(٣) ، ومحمدُ بن أحمد بن القَزَّاز(٤) ، وعلي بن جَعْفر

---

* تاريخ بغداد : ٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٠٣ ، في نهاية ترجمة الميموني ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٧٨ ، عبر المؤلف : ٢/٥٣ ، الوافي بالوفيات : ٤/٢٩٤ ، لسان الميزان : ٥/٣٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٧١ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٦ .

(١) العَقَبي ، بفتح العين والقاف : نسبة إلى محلة العقبة وراء نهر عيسى ، قريبة من دجلة بغداد . (انظر معجم ياقوت ، واللباب) .

(٢) ترجمه الذهبي في « مشيخته » :خ :ق : ٧٣ .

(٣) هو : محمد بن علي بن محمد بن علي ، العدل الكبير ، العالم المسند الثقة ، عماد الدين ، أبو المعالي ، ابن الحافظ ضياء الدين بن البالسي الدمشقي الشروطي . . . مات في نصف جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمئة . « مشيخة » الذهبي :خ ق : ١٤٥ .

(٤) هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد ، المقرىء الزاهد المعمر أبو عبد الله ، ابن القزاز . وفاته سنة (٧٠٥هـ) . ترجمة المؤلف في « مشيخته » :خ :ق : ١٢٧ .

المؤذن[1] ، وبيْبَرْس المَجْدي[2] ، قالوا : أخبرنا مُؤتمنُ بن أبي السُّعود ، وقرأتُ على محمدِ بن علي السُّلَمي : أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن إبراهيم ، قالا : أخبرتْنا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمد ، أخبرنا محمدُ بن الحسن الباقِلَّاني ، أخبرنا أبو علي بـنُ شَاذَان ، أخبرنا حَمْزةُ ، وعثمان بن السَّمَّاك ، وأبو سَهل بن زياد ، قالوا : أخبرنا محمد بن عيسى ، أخبرنا شُعَيب بن حَرْب ، أخبرنا إبراهيمُ بن طَهْمان ، أخبرنا بُدَيْل بن مَيْسَرة ، عن أبي الجَوْزَاء ، عن عائِشَة ، قالت : « كانَ رسولُ الله ﷺ إذا رَكَعَ لَمْ يُصَوِّبْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يُشْخِصْهُ »

هذا حديث حسنٌ[3] .

ومات معه : الحسنُ بن مكرم[4] ، وعلي بن إبراهيم الواسِطي[5] ،

---

(1) ترجمته في « مشيخة » الذهبي : خ : ق : ٩٦ .

(2) هو : بيبرس بن عبد الله التركي ، علاء الدين أبو سعد العقيلي المجْدي ، قال الذهبي في « مشيخته » : خ :ق : ٣٩ : « شيخ معمر عالي الإسناد مليح الشكل والبزة . . . مات في تاسع ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمئة وقد نيف على التسعين » .

(3) وأخرجه مسلم : (٤٩٨) في الصلاة : باب ما يجمع صفة الصلاة ويفتتح به ، وأبو داود : (٧٨٣) ، في الصلاة : باب من لم يرَ الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وأحمد ٣١/٦ ، ١٩٤ ، من طُرق عن حسين المعلم ، عن بديل بن ميسرة ، عن أبي الجوزاء ، عن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين ، وكان إذا ركع لم يُشخص رأسه ولم يصوبه ، ولكن بين ذلك ، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً ، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالساً . وكان يقول في كل ركعتين التحية . وكان يفرش رجله اليسرى ، وينصب رجله اليمنى . وكان ينهى عن عقبة الشيطان ، وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبُع . وكان يختم الصلاة بالتسليم » .

وأخرجه ابن ماجه مختصراً : (٨٦٩) ، من طريق حسين المعلم ، عن بديل ، به .

وقوله : « لم يشخص رأسه » : أي : لم يرفعه . وقوله : « لم يصوبه » : أني لم يخفضه خفضاً بليغاً ، بل يعدل فيه بين الإشخاص والتصويب . و « عقبة الشيطان » : أن يلصق أليبه بالأرض ، وينصب ساقيه ، ويضع يديه على الأرض كما يفرش الكلب وغيره من السباع .

(4) ستأتي ترجمته في الصفحة : (١٩٢) ، برقم :(١٠٩) .

(5) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٩٠) ، برقم : (٥١) .

وأبو غسَّان مالكُ بن يحيى بِمِصْر، وآخرون. وأبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني(١)، وخلفُ بن محمد كُردُوس، بواسِط(٢).

١٣ - إبْرَاهِيم بنُ الحَارِث *

ابن إسماعيل: الحافظُ الثقة، أبو إسْحاق البغدادي، نزيلُ نَيْسَابور.

سمع: يزيدَ بنَ هارون، وحَجَّاج بن محمد، وأبا النَّضْر، ويحيى بن أبي بُكَير، وعبدَ العزيز بن أَبَان.

حدَّث عنه: البُخاريُّ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وابنُ خُزَيْمة، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي، وأبو بكر محمد بن الحُسَين القَطَّان، وجماعةٌ.

يقع لنا حديثُه بعلوٍ من طريق السِّلَفي.

توفي في أول سنة خمس وستين ومئتين، ولعلَّه جاوز الثَّمانين، رحمَه الله.

١٤ - معَاوية بن صَالح * * [س](٣)

ابنِ الوزير أبي عُبَيْد الله: مُعاوية، بن يَسَار الأشْعَري، مولاهم، الحافظُ، الإمامُ، المَجوِّد، أبو عُبَيْد الله الدِمَشْقي.

---

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة: (٨٩)، برقم: (٥٠)

(٢) ستأتي ترجمته في الصفحة: (١٩٩)، برقم: (١١٤).

* تاريخ بغداد: ٦/٥٤ - ٥٦، الوافي الوفيات: ٥/٣٤٢، تهذيب التهذيب: ١/١١٢.

* * الجرح والتعديل: ٨/٣٨٣، طبقات الحنابلة: ١/٢٨٩، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٦/٣٣٦ أ - ب، تهذيب الكمال: خ: ١٣٤٤ - ١٣٤٥، تذهيب التهذيب: خ: ٤/٥٢، عبر المؤلف: ٢/٢٧، تهذيب التهذيب: ١٠/٢١٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٨١، شذرات الذهب: ٢/١٤٧.

(٣) زيادة من «التقريب».

رحل ، وعُني بهذا الشَّأنِ .

وأخذ عن : أبي مُسْهِر الغَسَّاني ، وأبي غسَّان النَّهْدي ، وخالدِ بن مَخْلَد ، وأبي عبد الرَّحمن المُقْرىء ، وعُبَيْدِ الله بن موسى ، وأبي الوليد الطَّيالِسِي ، وعبدِ الله بن جعفر الرَّقِّي ، وعِدَّةٍ .

وسأل يحيى بن مَعِين عن الرِّجال .

قال النَّسائي : لا بأسَ به .

قلتُ : حدَّث عنه : النَّسائي ، وأبو حاتِم ، وأبو زُرْعَة الدِّمَشْقي ، وابنُ جَوْصَا ، وأبو عَوانة ، وإبراهيمُ بن عبد الرَّحمن بن مروان الدِّمَشْقي ، وعدَّةٌ .

قال الطَّحَاوي وغيره : توفي بدمشق في سنة ثلاث وستين ومئتين .

قلتُ : شاخَ وجاوز السَّبعين .

١٥ ـ ابنُ عَفَّان * [د ، ق][1]

المحدِّث الثِّقةُ ، المُسْنِد ، أبو محمد ، الحسَنُ بن علي بن عفَّان العامِري الكُوفي ، أخو مُحمد .

سمع : عبدَ الله بن نُمَيْر ، وأبا يحيى عبد الحَميد الحِمَّاني ، وأَسْباطَ ابن محمد ، وأبا أُسامة ، وجعْفَر بن عَون ، وطائفةً . ولم يرْحَل .

حدَّث عنه : ابنُ ماجَة في « سُنَنِه » ، وعبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم ،

---

* الجرح والتعديل : ٣/٢٢ ، تهذيب الكمال : خ : ٢٧٦ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/١٤٢ ، عبر المؤلف : ٢/٤٤ـ٤٥ ، تهذيب التهذيب : ٢/٣٠١ـ٣٠٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٩ ، شذرات الذهب : ٢/١٥٨ .

(١) زيادة من « التقريب » .

وقال : صدوق . وعليٌّ بن محمد بن كَاس القاضي ، وإسماعيلُ بن محمد الصَّفَّار ، وعليُّ بن محمد بن الزُّبَيْر القُرَشي ، وآخرون .

وله بِضْعَةٌ وعشرون شَيخاً كوفيون .

سَمعنا من طريقه كتاب « الخَرَاج » ليحيى بن آدم[١] ، وسمعنا جزءاً من حديثه انفرد به ابنُ اللَّتِّي .

فأمَّا قولُ الحافظِ ابنِ عساكر في « شُيوخ النبل »[٢] إنَّ أبا داود روى عن هذا، فَوَهْمٌ قَديمٌ، والَّذي في النُّسَخ القديمة« بالسُّنَن » : أخبرنا الحَسَنُ بن علي ، أخبرنا يزيدُ بن هارون ، وأبو عاصم ، عن أبي الأشْهَب ، عن عبدِ الرَّحمن ، عن عَرْفَجَة : أنه أُصِيْب أنْفُه يوم الكُلَاب . ورواه ابن داسَة وحْدَه ، فقال فيه : حدَّثنا الحسَن بن علي بن عفَّان . ولا رَيْب أنّ الانفِصَال عن مِثل هذا صَعْب ، لكنْ أَجْزِم بأن قوله : ابن عفَّان ، زيادةُ مِن كِيس ابن داسة . وقد خالفه جماعةٌ ، وحَذَفوا ذلك ، ولا نَعْلَم لأبي داود ، عن ابن عفَّان روايةً ، ولا علمْنا أنَّ ابنَ عفَّان رَحَل إلى يَزيدَ ، ولا إلى أبي عاصم ، وإنما هو الحسَنُ بن علي الحُلواني ، الحافظُ الرَّحَّال .

---

(١)هو : يحيى بن آدم بن سليمان القرشي ، مولاهم الكوفي ، أبو زكريا ، مقرىء محدث ، حافظ فقيه ، توفي سنة (٢٠٣ هـ) : وكتابه « الخراج » طبع بتحقيق المحدث الشيخ أحمد شاكر ، رحمه الله تعالى .

(٢)ص (١٠٠) ، بتحقيق الآنسة سكينة الشهابي ، (ط . دار الفكر ١٩٨٠م) . وذكر نحوه الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » : خ : ٢٧٦ .

وحديث عرفجة هو في « سنن » أبي داود : (٤٢٣٣) و(٤٢٣٢) ، في كتاب الخاتم : باب ما جاء في ربط الأسنان بالذهب . وتمامه : « فاتخذ أنفا من ورق ، فأنتنَ عليه ، فأمره النبي ﷺ فاتخذَ أنفاً من ذهب » . وهو حديث صحيح .

والكلاب ، بضم الكاف وتخفيق اللام المفتوحة : اسم ماء ، وكانت عنده وقعتا كلاب الأولى والثانية ، بين ملوك كِندة وبني تميم .

قال الدَّارَقُطْني : الحسنُ بن علي بن عَفَّان ، وأخوه محمدٌ ثِقتان .

وقال ابنُ عُقْدَة : توفي الحَسنُ لليلةٍ خَلَتْ من صَفَر ، سنة سبعين ومئتين .

أخبرنا الحَسنُ بن علي[1] ، ومحمدُ بن قَيْمَاز الدَّقيقي[2]، وجماعةٌ ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عُمر ، أخبرنا مَسْعود بن محمد بن شُنيف سنة (٥٥١)، أخبرنا الحُسَيْن بن محمد السرّاج، وأبو غالب محمد بن محمد العطار قالا : أخبرنا الحسن بن أحمد البَزَّاز ، أخبرنا عليُّ بن محمد القُرَشي ، حدثنا الحَسنُ بن علي بن عفَّان سنةَ خمسٍ وستين ومئتين ، حدثنا جَعْفرُ بن عَون ، أخبرنا يحيى بنُ سَعيد ، عن سَعيد بنِ المُسَيِّب ، قال : إذا أعْتَقَ الرَّجُلُ وَلِيدَتَه ، فَلَهُ أَنْ يَطَأَهَا وَيَسْتَخْدِمَها ويُنْكِحَها ، وليسَ له أن يَبِيعَها أو يَهَبَهَا . وولدُها بمنزِلتها[3] .

---

(١)ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ ق : ٤٢ ـ٤٣ .

(٢)هو : محمد بن قايماز ، المقرىء الصالح ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، مولى بشر الطحان ، مات في سنة (٧٠٢هـ) ، وله أربع وثمانون سنة ، وحدث « بصحيح » البخاري .
انظر ترجمته في « مشيخة » المؤلف : خ ق : ١٥٠ .

(٣)وأخرجه مالك في « الموطأ » : ٣/ ٣٥ ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، ومن طريق مالك أخرجه اليهقي في « السنن » : ١٠/ ٣١٥ ، بلفظ : « إذا دبر الرجل جاريته ، فإن له أن يطأها ، وليس له أن يبيعها ، ولا يهبها ، وولدها بمنزلتها » . وأخرج مالك في« الموطأ » : ٣/ ٥ ، في العتق والولاء : باب عتق أمهات الأولاد ، عن نافع ، عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال : أيما وليدة ولدت من سيدها فإنه لا يبيعها ، ولا يهبها ، ولا يورثها ، وهو يستمتع بها ، فإذا مات فهي حرة .

وأخرج عبد الرزاق : (١٣٢٢٤) ، عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عَبيدة السلماني ، قال : سمعت : علياً يقول : اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الأولاد أن لا يبعن ، ثم رأيت بعدُ أن يبعن . قال عَبيدة : فقلت له : فرأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إليّ من رأيك وحدك في الفرقة . وهذا الإسناد معدود في أصح الأسانيد . وأخرج عبد الرزاق أيضاً : بإسناد صحيح أن علياً رجع عن ذلك ، أي عن مخالفة قول عمر والجماعة .

أخوه :

١٦ ـ أبو جعْفر *

المحدِّث الثِّقة :

محمدُ بن علي بن عفَّان ، العامِرِيُّ الكُوفي المقرىء .

تلا على : عُبَيْدِ الله بن موسى .

وحدَّث عن[1] : الحسنِ بن عَطِيَّة ، وغيره .

حدَّث عنه : ابنُ عُقْدة عليُّ بـن كاس القاضي ، وابنُ الزُّبَيْر القُرَشي ، وآخرون .

مات في صَفر سنةَ سبعٍ وسَبعين ومئتين .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

وبالإِسْناد الماضي إلى عليٍّ بن محمد القُرَشي : أخبرنا أبو محمد الحسَن ، وأبو جعْفر محمد ابنا عليٍّ بن عفَّان ، قالا : حدَّثنا الحسنُ بن عَطيَّة القُرَشِي ، عن الحسَنِ بن صالح ، سمعتُ عبدَ الله بن دِيْنار ، سمعتُ ابنَ عُمَر قال : « نَهى رَسُوْلُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الوَلاَءِ وَعَنْ هِبَتِهِ »[2] .

---

* طبقات القراء لابن الجزري : ٢/٢٠٦ .

(١) في الأصل : « عنه » .

(٢) إسناده صحيح . وأخرجه من طرق ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، مالك : ٢/٧٨٢ ، في العتق والولاء : باب مصير الولاء لمن أعتق ، والبخاري : ٥/١٢١ ، في العتق : باب بيع الولاء وهبته ، وفي الفرائض : باب إثم من تبرأ من مواليه ، ومسلم : (١٥٠٦) في العتق : باب النهي عن بيع الولاء وهبته ، وأبو داود : : (٢٩١٩) ، والنسائي : ٧/٣٠٦ ، والترمذي : (١٢٣٦) ، وابن ماجه : (٢٧٤٧) .

١٧ - ابنُ وَارَة * (س)

محمَّدُ بن مُسْلم بن عُثمان بن عَبْدالله : الحافظُ ، الإمامُ المجوِّد ، أبو عبدالله بنُ وَارَة الرَّازِي ، أحدُ الأعلام .

ارتحل إلى الآفاق .

وحدَّث عن : أبي عاصم النَّبيل ، والأنصاري ، والفِرْيابي ، ومحمدِ بن عَرْعَرة، وهَوْذَة بنِ خَليفة ، وجبي نُعَيم ، وأبي مُسْهِر ، وعُبَيْدالله بنِ موسى ، والهَيْثَم بن جميل ، وسَعيد بن أبي مَرْيَم ، وعبدالله بن يوسُف ، وحجَّاجِ بن أبي مَنِيع ، والأَصْمعي ، وعليِّ ابن عيَّاش ، وعارِم ، ومُسْلمِ بن إبراهيم ، وخلقٍ كَثيرٍ ، وينزلُ إلى أحمدَ بنِ صالح المِصْري ، ونحوه .

وكان يُضربُ به المثلُ في الحفظ ، على حُمْقٍ فيه وَتِيْه .

ولقد اجتمع بالرَّيِّ ثلاثةٌ يَعِزُّ وُجودُ مِثْلهم : أبو زُرْعَة[١] ، وابنُ وَارَة ، وأبو حاتم[٢] .

حدَّث عنه : النَّسائي ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلي - وهو أكبر منه - وأبو بكر بنُ عاصِم ، وعبدُ الرَّحمن بن خِراش ، وابنُ ناجِيَة ،

---

* الجرح والتعديل : ٨/٧٩ - ٨٠ ، تاريخ بغداد : ٣/٢٥٦ - ٢٦٠ ، طبقات الحنابلة : ١/٣٢٤ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٥/٥١٦ أ - ٥١٨ ب ، المنتظم : ٥/٥٥ ، تهذيب الكمال : خ : ١٢٧٠ - ١٢٧١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٥٧٥ - ٥٧٧ ، عبر المؤلف : ٢/٤٦ ، الوافي بالوفيات : ٥/٢٧ ، تهذيب التهذيب : ٩/٤٥١ - ٤٥٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٩ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٠ .

(١) هو : عبيد الله بن عبد الكريم . ستأتي ترجمته في الصفحة (٦٥) ، برقم (٤٨) .

(٢) هو : محمد بن إدريس بن المنذر . ستأتي ترجمته في الصفحة (٢٤٧) ، برقم (١٢٨) .

وأبـو عَوَانـة ، وابنُ صَاعِـد ، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأرغِيَانـي ، وأبو عُمر محمدُ بن يوسُف القاضي ، وابنُ مُجاهد المُقـرىء ، وابنُ أبي دَاود ، ومحمـدُ بن مَخْلَد ، والمَحَـامِلي ، والـحسـنُ بن مـحمـد الـدَّاركي ، وعبـدُالله بن محمـد الحـامِض[1] ، ومحمـدُ بن المنْـذر شَكَّر ، وأبو عَمرو بنُ حَكيم المَدِيني ، وعبدُالله بن محمد بن أخي أبي زُرْعَة الرَّازِي ، وعبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم ، وخلقٌ سِواهم .

وكان مولده في حدود عام تسعين ومئة .

قال النَّسائي : هو ثقة ، صاحب حديث .

وقال ابن أبي حاتم : ثقة صدوق ، وجدت أبا زُرْعة يبجلُهُ ويكرمه .

وقال عبد المؤمن بن أحمد : كان أبو زُرْعة لا يقوم لأحدٍ ، ولا يُجْلِسُ أحداً في مكانه ، إلا ابن وَارَة .

وقال فَضْلَك الرَّازي : سمعتُ أبا بكر بنَ أبي شَيْبة يقولُ : أحفظُ مَن رأيتُ أحمدُ بن الفُرات[2] ، وابنُ وَارَة ، وأبو زُرْعة[3] .

قال أبو جَعْفر الطَّحَاوي : ثلاثةٌ من عُلماء الزَّمان بالحديث ، اتَّفَقُوا بالرَّي ، لم يكن في الأرض مثلُهم في وقتهم ، فَذَكَرَ ابنَ وَارَة ، وأبا حاتم ، وأبا زُرْعَة .

---

(١) انظر ترجمته في « عِبر » المؤلف : ٢/٢١٧ .

(٢) أحمد بن الفرات أبو مسعود الرازي . توفي سنة (٢٥٨هـ) . انظر : تذكرة الحفاظ : ٢/٥٤٤-٥٤٥ ، عِبر المؤلف : ٢/١٦ ، شذرات الذهب : ٢/١٣٨ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢/٥٧٥ .

وعن عبدِ الرَّحمن بن خِراش ، قال : كان ابنُ وَارَة من أهْل هذا الشَّأنِ المُتقنين الأُمناء ، كنتُ ليلةً عندَه ، فَذَكَرَ أبا إسحاق السَّبِيعي ، فَذَكَرَ شُيوخَه ، فذكَر[1] في طَلْق واحد سَبعين ومئتين من شُيوخه ، ثُمَّ قالَ : كان غايةً ، شيئاً عجباً .

وقال عُثْمان بن خُرَّزَاذ : سمعتُ الشَّاذَكُوني يقول : جاءَني محمدُ بن مُسْلم ، فَقَعَدَ يتقعَّر[2] في كلامه ، فقُلتُ له : من أيِّ بلد أنت ؟ قال : من أهل الرَّي ، ألم يأتِكَ خبري ؟ ألم تَسمعْ بنبئي ؟ أنا ذو الرِّحْلَتَين . قلتُ : من روَى عن النَّبيِّ - ﷺ - : « إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمةً » ؟ فقال : حدَّثني بعضُ أصحابنا . قلتُ : مَنْ ؟ قالَ : أبو نُعيم وقَبِيْصة . قلتُ : يا غلام ! ائتني بالدِّرَّة ، فأتاني بِها ، فأمرتُهُ ، فَضَرَبَه بها خَمسِين ، وقلتُ : أنتَ تَخْرُجُ من عِنْدِي ، ما آمَنُ أن تقولَ : حدَّثني بعضُ غِلمانِنا[3] .

قال زكريا السَّاجي : جاء ابنُ وَارَة إلى أبي كُرَيب ، وكان في ابنِ وَارَة بأوٌ[2] ، فقالَ لأبي كُريب : ألم يَبلُغْك خَبِري ؟ ألم يأتِكَ نبئي ، أنا ذو الرِّحْلَتَيْن ، أنا محمدُ بن مُسْلِم بن وَارَة . فقال : وَارَة؟ وما وَارَةُ ؟ وما أدراكَ ما وَارة ؟ قُمْ ، فوالله لا حدَّثْتُك ، ولا حَدَّثتُ قوماً أنتَ فيهم[4] .

---

(١)في التذكرة : ٢/٥٧٥ : « فذكر أبا إسحاق السبيعي وشيوخه ما نذكر منهم . . . » .

(٢)التقعير : أن يتكلم بأقصى قعر فمه . وانظر ما جاء في « البيان والتبيين » للجاحظ : ١/١٣

(٣)الخبر في « تذكرة الحفاظ » : ٢/٥٧٦ . وحديث : « إن من الشعر حكمة » أخرجه البخاري : ١٠/٤٤٥ ، ٤٤٦ ، باب ما يجوز من الشعر والرجز ، وأبو داود : (٥٠١٠) ، في الأدب : باب ما جاء في الشعر ، من حديث أبي بن كعب . وأخرجه الترمذي : (٢٨٤٨)، وأبو داود :(٥٠١١)، من حديث بن عباس . وأخرجه الترمذي:(٢٨٤٧) ،من حديث ابن مسعود .

(٤)البأو : الكِبر والتيه .

(٥)تذكرة الحفاظ : ٢/٥٧٦ .

قال أبو العباس بنُ عُقْدَة : دقَّ ابنُ وَارَة على ابنِ كُرَيب ، فقال : من ؟ قال : ابنُ وَارَة ، أبو الحديث وأُمُّه .

وقد زَلِقَ الحافظُ أبو أحمد الحاكِم ، وَذَكَرَ أنَّ ابنَ وَارَة سَمِعَ من سُفيان ابنِ عُيَيْنَة ، ويحيى القَطَّان .

كما أخطأ ابنُ المُنَادِي في الوَفيَات ، فقال : توفي ابنُ وارَة سنةَ خمسٍ وستين ومئتين .

بل الصَّوَاب في وفاته ما قاله ابنُ مَخْلَد وغيره : إنَّها في رمضان سنة سبعين ومئتين .

أخبرنا بلالُ بن عبد الله الخادِم(١) ، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بن رَواج ، وأخبرنا الحَسَنُ بن علي بن الخَلَّال ، أخبرنا محمدُ بن عبد الوَاحد الحافظ ، قالا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، فالأول سماعاً ، والثَّاني إجازةً ، أخبرنا محمدُ وأحمدُ ابنا عبدِ الله بن أحمد السُّوذَرْجَاني(٢) ، قالا : أخبرنا عليُّ بن محمد الفَرَضِي ، أخبرنا أبو عَمرو أحمدُ بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمدُ ابن مُسلم بن وَارَة ، حدثنا عبدُ الغفَّار الكُرَيْزي(٣) ، حدَّثنا صالحُ بن أبي

---

(١) هو: « بلال بن عبد الله ، الأمير الكبير ، حسام الدين ، أبو الخير الحبشي . . . ويعرف بالوالي . ربَّى ملوكاً وأولاد ملوك . . . مات بعد الهزيمة في رمل مصر في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمئة ، وكان من أبناء التسعين » . « مشيخة » الذهبي : خ ق : ٣٩ .

(٢) السُّوذَرْجاني ، بضم السين ، وفتح الذال ، وسكون الراء : نسبة إلى سوذرجان من قرى أصبهان .

(٣) الكُرَيزي : بالكاف المضمومة ، والراء المفتوحة ، وقد تحرف في المطبوع من « ميزان الاعتدال » : ٢/ ٦٤٠ ، إلى « الكوثري » . وهو : عبد الغفار بن عبيد الله الكريزي ، مترجم في « الجرح والتعديل » : ٦/ ٥٤ . ووقع في المطبوع من « الميزان » في ترجمته تحريف آخر : فقد جاء فيه : « روى عن ابن وارة وأبي حاتم » . والصواب : روى عنه : ابن وارة وأبو حاتم .

الأخْضَر ، عن محمدِ بن المُنْكَدر ، عن جابرٍ ، قال : «لما ماتَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ رَفَعَ أبو بكرٍ الثَّوبَ عَنْ وجْهِهِ ، فَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ قالَ مِتَّ ـ والله الذي لا إله إلَّا هُو ـ مَوْتَةً لا تَموتُ بَعْدَهَا أَبَداً!»(١) .

١٨ ـ سَهْلُ بنُ عَمَّار*

القاضي ، العَلاَّمةُ ، أبو يحيى العَتَكي النَّيْسَابوري الحنفي ، شيخُ أهل الرَّأي بخُرَاسان ، وقاضي هَرَاة .

ارتحل في الحديث ، وسمع من : يزيدَ بنِ هارون ، وشَبَابَة بن سَوَّار ، وجَعْفرِ بن عَون ، وعبدِ الرَّحمن بن قَيْس ، والواقِدِي ، وعُبَيْد الله بن موسى ، وعدَّةٍ .

حدَّث عنه : العبَّاسُ بن حَمْزة ، وأبو يحيى البَزَّاز ، وإبراهيمُ بن محمد ابن سُفيان الفقيه ، ومحمدُ بن سُليمان بن فارس ،وأحمدُ بن شُعَيب الفقيه ،

---

(١) إسناده ضعيف لضعف صالح بن أبي الأخضر . لكن الحديث ثابت عن عائشة رضي الله عنها ، أخرجه البخاري : ٩١/٣ ، في الجنائز : باب الدخول على الميت بعد الموت ، من طريقين ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، ان عائشة ـ رضي الله عنها ـ أخبرته ، قالت : أقبل أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ على فرسه من مسكنه بالسُّنح حتى نزل ، فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ـ رضي الله عنها ـ فتيمم النبي ﷺ وهو مسجى ببرد حِبَرة ، فكشف عن وجهه ، ثم أكب عليه فقبّله ، ثم بكى فقال : بأبي أنت وأمي يا نبي الله ، لا يجمع الله عليك موتتين ، أما الموتة التي كتبت عليك فقدْ متها . . . » .

وأخرجه النسائي : ١١/٤ ، في الجنائز : باب تقبيل الميت ، والبيهقي : ٤٠٦/٣ .

وحديث ابن جابر أشار اليه الترمذي عقب الحديث : (٩٨٩) الذي أورده عن عائشة : أن النبي ﷺ قبّل عثمان بن مظعون وهو ميت ، فقال : « وفي الباب عن ابن عباس وجابر وعائشة ، قالوا : إن أبا بكر قبّل النبي ﷺ وهو ميت » .

وفي الباب عن أبي هريرة ، عند ابن حبان ، رقم (٢١٥٥) .

* ميزان الاعتدال : ٢٤٠/٢ ، لسان الميزان : ١٢١/٣ .

ومحمدُ بن علي بن عُمر المُذَكِّر[1] ، وآخرون .

قال الحاكم : قلتُ لمحمدِ بن صالح بن هانىء : لِمَ لَمْ تكتُبْ عن سَهل ؟ قال : كانوا يمنعون من السَّماع منه[2] .

وسمعتُ ابن الأخْرَم يقول: كُنَّا نختَلِفُ إلى إبراهيمَ بنِ عبد الله السَّعدي ، وسَهْلُ بنُ عَمَّار مطروحٌ في سِكَّتِه ، فلا نتقدَّم إليه[3] .

وعن إبراهيم السَّعدي ، أنه اتهم سهلاً .

وقال الحاكم : مختلَف في عدالته .

توفي سنة سبعٍ وستين ومئتين .

١٩ ـ أبو البَخْتَرِي *

الشَّيْخُ ، المحدِّثُ ، الثِّقة ، أبو البَخْتَرِي ، عبدُ الله بن محمد بن شَاكر ، العَنْبَري ، البغدادي ، المقرىء .

سمِع حروفَ عاصمٍ من يحيى بن آدم ، ورواها عنه .

وسمع : أبا أسامة ، ومحمدَ بن بِشْر العَبدي ، وحُسَين بن علي الجُعْفي ، وعِدَّةً .

---

(١) أبو علي النيسابوري : أحد الضعفاء ، كما قاله الذهبي في « عِبره »: ٢/٢٤٥ ، والمذكر ، بضم الميم ، وفتح الذال المعجمة ، وتشديد الكاف المكسورة : يقال لمن يذكِّر الناس ويعظهم انظر « اللباب» .

(٢) ميزان الاعتدال : ٢/٢٤٠ .

(٣) المصدر السابق ، وفيه : « فلا نقربه » .

* الجرح والتعديل : ٥/١٦٢ ، تاريخ بغداد : ١٠/٨٢ ـ ٨٣ ، طبقات الحنابلة : ١/١٨٩ ـ ١٩٠ ، المنتظم : ٥/٧٧ ، عبر المؤلف : ٢/٤٦ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١/٤٤٩ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٠ .

حدَّث عنه :القاضي المَحَامِلِي، وعبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم ، ومحمدُ ابن مَخْلَد ، وأبو جَعْفَر بنُ البَخْتَري ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، وأبو بكر بن مُجَاهد ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : ثِقَةٌ صَدوق .

قلت : تُوفِّي في ذي الحجة سنة سبعين ومئتين .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرَّحمن(١) ، أخبرناعبدُ الله بن أحمد ، أخبرنا هِبَةُ الله بن الحَسَن ، أخبرنا أبو الفَضْل عبدُ الله بن علي ، أخبرنا عليُّ بن محمد المُعَدَّل ،أخبرنا محمدُ بن عَمْرو الرَّزَّاز ، حدثنا عبدُ الله بـن محمد بن شَاكر ، حدثنا أبو أُسامة ، حدثنا الأعْمَش ، عن خَيْثَمَة بنِ عبد الرَّحمن ، عن عَدِيٍّ بن حاتم قال : قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ : « مَا مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلاَ تُرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ ، فَلاَ يَرَىٰ إلاَّ شَيْئاً قَدَّمَه ،وَيَنْظُرُ أشأمَ مِنْهُ ، فَلاَ يَرَىٰ إلاَّ شَيْئاً قَدَّمَه ، فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ ، فَلاَ يَرَىٰ إلاَّ النَّارَ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ(٢) .

---

(١)ترجمه الذهبي في « مشيخته » : خ ق : ٣٦ .

(٢)إسناده صحيح . وأخرجه البخاري : ١٠/ ٣٧٥ ، في الأدب : باب طيب الكلام ، و ١١/ ٣٥٠ ، في الرقاق : باب من نوقش الحساب عُذِّب ، و٣٧٣ : باب صفة الجنة والنار ، و١٣/ ٣٦٢ في التوحيد : باب وجوه يومئذ ناضرة ، و ٣٩٧ : باب كلام الرب عز وجل ، وأخرجه مسلم : (١٠١٦) : (٦٧) ، في الزكاة : باب الحث على الصدقة ، والترمذي : (٢٤١٥ ، في أول صفة القيامة ، كلهم من طريق الأعمش ، بهذا الإسناد .

وأخرجه بأطول مما هنا البخاري : ٣/ ٢٢٣ ، في الزكاة : باب الصدقة قبل الرد ، و : ٦/ ٤٥٠ ـ٤٥١ ، في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، من طريقين ، عن مُحلٍّ بن خليفة الطائي ، عن عدي بن حاتم .

وقوله : « وينظر : أشأم منه » ، أي : ينظر عن شماله ، واليد اليسرى تسمى : الشؤمى .

٢٠ ـ عَمَّارُ بنُ رَجاء *

الحافظُ ، الثِّقَة ، الإمامُ ، أبو ياسِر التَّغْلِبي الأَسْتَرابَاذِي ، صاحبُ « المسند الكبير » ، رَحَلَ وَجَمَعَ ، وَصَنَّفَ .

حَدَّث عـن : يزيد بن هَارون ، ومحمدِ بن بِشْر العَبدي ، وزَيد بن الحُبَاب ، ويحيى بن آدم ، وحُسَين بن علي الجُعْفي ، ومُعَاوية بن هِشام ، وعُبَيْد الله بن موسى ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو نُعَيْم عَبْدُ الملك بن محمد بن عَدِي ، وأحمدُ بن محمد بن مُطرِّف الأَسْتَرَابَاذِي ، ومحمدُ بن الحُسَيْن الأديب ، وطائفةٌ سواهم .

تَرْجَمَه أبو سعد الإدريسي[1] ، وقال : كان شَيْخاً فاضلاً ديِّناً ، كثيرَ العبادة والزُّهد ، ثِقة في الحديث ، رَحَلَ وهو ابنُ ثمانٍ وعشرين سَنةً ، ومات سنة سبعٍ وستين ومئتين على الصَّحيح .

قال : وقبرُهُ يُزَار ، رحمةُ الله عليه .

٢١ ـ ابن السُّرْمَاري **

الإمامُ ، الثِّقَة ، أبو صَفْوان ، إسحاقُ ابن البَطَلِ الكرَّار ، فارسِ

---

* الجرح والتعديل : ٣٩٥/٦ ، طبقات الحنابلة : ٢٤٧/١ ، المنتظم : ٦١/٥ ، تذكرة الحفاظ : ٥٦١/٢ ـ ٥٦٢ .

(١)هو : الحافظ ، العالم ، أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ، الأستراباذي ، محدث سمرقند ، ومصنف تاريخها وتاريخ أستراباذ . توفي سنة (٤٤٥هـ) . (انظر : تذكرة الحفاظ : ١٠٦٢/٣ ـ١٠٦٣) .

** الأنساب : ٧٤/٧ .

العَصْر ، أحمدَ بن إسحاق بن الحُصَين بن جَابِر السُّلَمي ، البُخاري ، السُّرْمَاري .[١]

سمع في حَدَاثته باعْتِناء أبيه من : أَشْهَل بنِ حاتم ، وأبي عاصم ، وعُبَيْد الله ، ومكِّي بن إبراهيم ، والمُقرىء .

وعنه : صالح جَزَرَة ، وعُمَرَ بن محمد بن بُجَير ، وآخرون .

وكان يقول : سُئل المقْرىء ، فقيل له : إنَّ رجلاً بِبُخَارى يُقال له : أحمد بن حَفْص ، يقولُ : الإيمانُ قولٌ . فقال : مرجىء . وكنتُ قُدَّامه ، فقلتُ : وأنا أقولُ ذلك ، فأخَذَ بِرَأسي ، وَنَطَحَني برأْسِهِ نَطْحَةً ، وقال : أنتَ مرجىء[٢] يا خُرَاسَاني .

توفي سنة ستٍ وسبعين ومئتين .

---

(١)السرماري ، بضم السين وسكون الراء : نسبة إلى سرماري من قرى بخارى . . (اللباب) .

(٢)قد يُطلق الإرجاء على أهل السنة والجماعة من مخالفيهم المعتزلة الذين يزعمون تخليد صاحب الكبيرة في النار ، لأنهم لا يقطعون بعقاب الفسَّاق الذين يرتكبون الكبائر ويفوضون أمرهم إلى الله ، إن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم ، ويطلق على من يقول بعدم دخول الأعمال في الإيمان ، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ـ وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه ـ من جانب المحدثين القائلين بدخول الأعمال في مسمى الإيمان ، وانه يزيد وينقص . ويطلق على من يقول : الإيمان هو معرفة الله ، ويجعل ما سوى الإيمان من الطاعات وما سوى الكفر من المعاصي غير مضرة ولا نافعة . وهذا القسم الأخير من الإرجاء هو المذموم صاحبه ، المتهم في دينه . وقد قال المؤلف في « ميزانه » : ٤/٩٩ : « مسعر بن كدام حجة إمام ، ولا عبرة بقول السليماني : كان من المرجئة مسعر وحماد بن أبي سليمان والنعمان وعمرو بن مرة وعبد العزيز بن أبي رواد ، وأبو معاوية وعمرو بن ذر . . ، وسرد جماعة . قلت : الإرجاء مذهب لعدة من جلة العلماء لا ينبغي التحامل على قائله .

أبوه :

٢٢ ـ أحمد بن إسحاق* (خ)[1]

الإمامُ ، الزَّاهد ،العابد المجاهد ، فارس الإسلام ، أبو إسحاق : من أهل سُرْمارى ، من قُرى بخارى .

سمع من : يَعلى بن عُبَيْد : وعُثْمان بن عُمر بن فارس ، وأبي عاصم ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : ابنُهُ ، وأبو عبد الله البُخـاري في « صحيحه » ، وإدريسُ بن عَبْدَك ، وآخرون .

وكان أحَدُ الثِّقات . وبِشجاعته يُضْرَب المثلُ .

قال إبراهيمُ بن عفَّان البَزَّاز : كنتُ عند أبي عبد الله البخاري ، فجرى ذكرُ أبي إسحاق السُّرْمَاري ، فقال : ما نَعلمُ في الإسلام مثلَه . فخرجتُ ، فإذا أُحيد رئيسُ المُطَّوِّعة ، فَأَخْبَرْتُه ، فغضبَ ودخلَ على البُخَاري ، وسأله ، فقال : ما كذا قلتُ : بل : ما بَلَغَنَا أنَّه كانَ في الإسْلام ولا الجاهليَّة مثلُه .

سمعَها إسحاقُ بن أحمد بن خلَف من ابن عفَّان .

قال أبو صَفوان : دخلتُ على أبي يوماً ، وهو يأكلُ وحدَه ، فرأيتُ في مائدَتِهِ عُصْفُوراً يأكلُ معَه ، فلما رآني طارَ .

وعن أحمدَ بنِ إسحاق ، قال : يَنْبَغِي لقائد الغُزَاة أن يكونَ فيه عشرُ خصال : أنْ يكونَ في قلبِ الأسَد : لا يَجْبُنُ ، وفي كِبْر النَّمِرِ : لا يَتَوَاضَعُ ،

---

* تهذيب الكمال : خ : ١٧ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/٦-٧ ، الوافي بالوفيات : ٢٤١/٦ ، تهذيب التهذيب : ١/١٣ ـ ١٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣ .

(١) زيادة من « التقريب »

وفي شَجاعة الدُّبِّ : يقتل بجوارحِهِ كُلِّها ، وفي حَمْلة الخِنْزِير : لا يُـوَلِّي دُبُرَه ، وفي غَارة الذِّئْب : إذا أَيِسَ من وجْهٍ أغارَ من وجه ، وفي حَمْل السِّلاح كالنَّمْلَة : تَحملُ أكثَرَ من وَزْنِها ، وفي الثَّبات كالصَّخْرِ ، وفي الصَّبْر كالحِمار ، وفي الوَقَاحَة كالكلب : لو دَخَلَ صيدُه النَّارَ لَدَخلَ خَلْفَه ، وفي التِمَاس الفُرْصَة كالدِّيك .

غُنْجَار : سمعتُ أبا بكر محمد بن خالد المُطَّوِّعي ، سمعتُ محمدَ بن إدريس المطوِّعي البُخَاري ، سمعتُ إبراهيم بـن شِمَاس يقول : كنتُ أُكاتِبُ أحمدَ بن إسحاق السُّرْمَاري ، فكتَبَ إليَّ : إذا أردتَ الخروجَ إلى بلادِ الغُزِّيَّة في شِراء الأَسْرى ، فاكتبْ إليَّ . فَكَتَبْتُ إليه ، فَقَدِمَ سَمَرْقَنْد ، فَخَرَجْنا ، فَلَمَّا عَلِمَ جَعْبَوَيْه ، استقبلَنَا في عِدَّةٍ من جيوشه ، فأقمْنا عندَه ، فعرضَ يوماً جيشَه ، فمرَّ رجل ، فعظَّمَه ، وَخلَعَ عَلَيْه ، فَسَأَلني عنه السُّرْمَاري ، فقلتُ : هذا رجلٌ مبارِزٌ ، يُعَدُّ بألفِ فارس . قالَ : أنا أُبَارِزُه . فَسَكَتُّ ، فقال جَعْبَوَيْه : ما يقولُ هذا ؟ قلتُ : يقولُ كَذَا وكَذَا . قال : لَعَلَّه سَكْران لا يَشْعُر ، ولكن غداً نركبُ . فلمَّا كان الغدُ ركِبُوا ، فركب السُّرْمَاري معه عَمُودٌ في كُمِّه ، فقامَ بإزاء المُبارِزِ ، فَقَصَدَه ، فَهَرَبَ أحمدُ حتى باعده من الجَيْش ، ثم كَرَّ ، وضربَه بالعَمُود قَتَلَه ، وتَبعَ إبراهيمَ بنَ شِمَاس ، لأنَّه كان سَبَقَه ، فَلَحِقَه ، وَعَلِمَ جَعْبَوَيه ، فَجَهَّزَ في طلبه خمسينَ فارساً نقاوةً ، فأدرَكُوه ، فثبتَ تحتَ تلٍّ مُخْتَفياً ، حتى مرُّوا كلُّهم ، واحداً[1] بعد واحدٍ ، وجَعَلَ يضرِبُ بعَمُوده مِن وَرائِهِم ، إلى أن قَتَلَ تسعةً وأربعين ، وأمسكَ واحداً ، قَطَعَ أنفه وأُذُنَيْه ، وأطْلَقَه ليُخْبِرَ ، ثم بعد عامَيْن تُوفي أحمد ، وذهبَ ابنُ شِمَاس في الفِداء ، فقال له جَعْبَوَيه : من ذاك الذي قَتَلَ فُرسَاننا ؟

---

(١) في الأصل : « واحد » .

قال : ذاكَ أحمد السُّرْمَاري . قال : فَلِمَ لم تحملْه معك ؟ قلتُ : توفي ، فصكَّ في وجهي ، وقال : لو أعلمتني أنه هو لكنتُ أُعطيه خمسَ مئة بِرْذَوْن[1] ، وعشرَةَ آلاف شاةٍ .

وعن بكر بن مُنير ، قال : رأيتُ السُّرْمَاري أبيضَ الرَّأسِ واللِّحْيَةِ ، ضخماً ، ماتَ بقرْيَتِه ، فبلغ كِراءُ الدَّابَّةِ إليها عشرةَ دراهم ، وخَلَّفَ ديوناً كَثيرة ، فكان غُرماؤه ربما يَشْتَرون من تَرِكَتِهِ حُزْمَةَ القَصَب بخمسين دِرْهماً ، إلى مئةٍ ، حُبًّا له ، فما رَجَعوا حتى قُضيَ دَيْنُه .

عن عمران بن محمد المُطَّوعي : سمعتُ أبي يقول : كان عَمُود المُطَّوِّعي السُّرْمَاري وزْنه ثمانية عشر مَنّاً[2] ، فلمَّا شَاخ جعلَه اثني عشر مناً ، وكان به يقاتل .

قال غُنجار : سمعتُ محمد بن خالد وأحمد بن محمد ، قالا : سمعنا عبدَ الرحمن بن محمد بن جرير ، سمعتُ عُبَيْد الله بن واصل ، سمعتُ أحمد السُّرْمَاري يقولُ ، وأخرج سيفَه ، فقال : أَعْلَمُ يقيناً أنِّي قتلتُ به ألفَ تُركي ، وإن عشتُ قتلتُ به ألفاً أخرى ، ولولا خوفي أن يكونَ بِدْعةً لأمرتُ أن يُدْفَنَ معي[3] .

وعن محمود بن سَهْل الكاتب ، قال : كانُوا في بعضِ الحُرُوب يُحاصِرون مكاناً ، ورئيسُ العَدوِّ قاعدٌ على صُفَّة[4] ، فرمى السُّرْمَاري

---

(1) البرذون : ضرب من الدواب ، يخالف الخيل العراب ، عظيم الخلقة ، غليظ الأعضاء .

(2) المن : زنة رطلين .

(3) انظر : تهذيب التهذيب : ١/ ١٤ .

(4) الصفة : الظلة ، والبهو الواسع العالي السقف .

سَهماً ، فَغَرَزَه في الصُّفَّة ، فَأومَأ الرَّئيس لِيَنْزِعَه ، فَرَماه بسهْمٍ آخرَ خاطَ يدَه ، فتطاول الكافِرُ لينزِعه من يَدِه ، فرماه بسَهْمٍ ثالث في نحرِه ، فانهَزَمَ العدوُّ ، وكان الفتحُ .

قلتُ: أخبارُ هذا الغَازي تَسُرُّ قلبَ المسلم .

قال الحافظ أبو القاسم الدِّمشقي: توفي في شَهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وأربعين ومئتين[1] ، رحمَه اللَّهُ تعالى ، فإنه كان مع فَرْطِ شجاعته من العُلَماء العاملين العُبَّاد .

قال ولده أبو صَفوان: وَهَب المأمونُ لأبي ثلاثين ألفاً،وعشرة أفراس ، وجاريةً ،فلم يقبلْها .

٢٣ ـ أحمدُ بن الفَرَج *

ابنِ عبد الله : المحدِّثُ، المعَمَّرُ، أبو علي الجُشَمي، البغدادي المقرىء .

حدَّث عن: عبَّاد بن عبَّاد المُهَلَّبي، وسُوَيدِ بن عبد العزيز، وعبد الرَّحمٰن بن مَهدي، وعبدِ الله بن نُمَيْر ، وطائفةٍ .

روى عنه: إسحاقُ بن سُنَيْن الخُتَّلي، ومحمدُ بن جَعْفر القَمَاطِري ، وأبو جَعْفَر بن البَخْتَري ، وآخرون .

يقع لنا من عواليه .

---

(١) وذكر الصفدي وفاته في حدود سنة (٢٥٠) . انظر : الوافي بالوفيات : ٢٤١/٦ .

* تاريخ بغداد : ٣٤١/٤ ، ميزان الاعتدال : ١٢٨/١ ، لسان الميزان : ٢٤٤/١ .

قال الحُسَينُ بن أحمد بن بكير الحافظ: هو ضعيف[1] .

قلت: توفي قبل السَّبعين ومئتين .

٢٤ ـ أبو اللَّيْث *

الإمامُ ، الحافظُ، محدِّثُ وقتِه، أبو اللَّيث ، عبدُ الله بن سُرَيْج بن حُجْر بن عبد الله بن الفضل، الشَّيْباني، البُخَاري، والد أبي عُبَيْدة البخاري .

سمع : عَبْدان بن عُثْمان، وأحمدَ بن حَفْص الفقيه ، ومحمدَ بن سَلاَم البِيْكَنْدي[2] ، ووَهْبَ بن زَمعَة، وحِبَّان بن موسى، وهذه الطَّبقة ، ولا أكاد أعرف هذا .

قال سهْلُ بن بِشر: سمعتُ أبا اللَّيْث يقول: حفِظْتُ عشرة آلاف حديث، من غير تكرير[3] .

وقال محمدُ ابن يزيد المرْوَزي: رأيت أبا اللَّيث الحافظ جالساً مع عَبْدان على سريره، ورأيتُ عَبْدان يُجِلُّه ـ يعني عبْدان بن عثمان ـ هكذا ترجمه غُنْجار[4] ، ولم يؤرِّخ وفاته، رحمه الله .

٢٥ ـ أحمَد بن عِصَام * *

العالمُ، الصَّادق، المحدِّث، أبو يحيى الأنْصاري، مولاهم الأَصْبَهاني

---

(١) انظر : تاريخ بغداد : ٤/٣٤١ .

* تذكرة الحفاظ : ٢/٥٨٧ ـ ٥٨٨ .

(٢) البيكندي ، بكسر الباء ، وسكون الياء ، وفتح الكاف ، وسكون النون : نسبة إلى بيكند : بلدة بين بخارى وجيحون . (انظر معجم ياقوت ، واللباب) .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢/٥٨٧ .

(٤) قال في « تذكرة الحفاظ » : ٢/٥٨٧ ـ ٥٨٨ : « قلت : لا أعرف أبا الليث ، وإنما علقت هذا من تاريخ غنجار هكذا ، ولم يؤرخ موته » .

* * الجرح والتعديل : ٢/٦٦ ـ ٦٧ ، ذكر أخبار أصبهان : ١/٨٧ ـ ٨٨ .

هو ابنُ أخت محمد بن يوسُف الزَّاهد. وهو: أحمدُ بن عصام بن عبد المجيد بن كثير بن أبي عمرة .

سمع :أبا دواد الطَّيالِسِي، ومُعاذَ بن هِشام، وأبا أحمد الزُّبَيْري ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ أبي داود، وأحمدُ بن جَعْفر السَّمْسَار ، وعبدُ الله بن جَعْفر بن فارس، وآخرون .

وما علمتُ فيه ليناً .

توفي في شهرِ رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئتين . وكان من أبناء التِّسعين ، رَحِمَه الله .

٢٦ ـ أحمدُ بن مُلاعِب *

الإمامُ ، المحدِّث ، الحافظ ، أبو الفضل البغدادي المخَرِّمي .

سمع : عبد الله ابن بكر السَّهْمي، وأبا نُعَيْم ، وعبدَ الصَّمد بن النُّعمان ، وعفَّان، ومُسْلم بن إبراهيم، وطبقتَهم .

وعنه : يحيى بنُ صَاعد، وإسْماعيلُ الصَّفَّار، وأبو بكر النَّجاد، وعُثمان ابنُ السَّمَّاك ، وأبو جَعْفر بن البَخْتَرِي ، وخَلْقٌ .

قال ابن عُقْدة : سمعتُ أحمدَ بن مُلاعِب يقول: ما أُحَدِّث إلا بما أحفظه ، كحفظي القرآن . قال: ورأيتُه يَفصِلُ بين الفاء والواو(١) .

---

* تاريخ بغداد : ١٦٨/٥ ـ ١٧٠ ، طبقات الحنابلة : ٧٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٥٩٥/٢ ، عبر المؤلف : ٥٤/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٠٨/٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ، شذرات الذهب : ١٦٦/٢ .

(١) تذكرة الحفاظ : ٥٩٥/٢ .

قال ابنُ خِراش وغيره: ثِقة .

قلتُ: توفي في جمادى الأولى سنَة خمسٍ وسَبعين ومئتين . وقع لي جزءٌ صغير من حديثه(١) .

وفيها مات: أبو بكر المَرْوَزي(٢) ، والحُسَين بن محمد بن أبي مَعْشَر(٣) ، ويحيى بن أبي طَالب(٤) ، وأبو عَوف عبد الرَّحمن بن مَرزوق البُزُورِي(٥) .

٢٧ - إبراهِيمُ بنُ عَبْدِ اللَّه *

ابنِ عُمر بن أبي الخَيْبَري: المحدِّثُ، المُعَمَّر، الصَّادق، أبو إسحاق العَبْسي الكوفيّ القَصَّار .

سمع: وكيعَ بن الجَرَّاح - وهو خَاتمةُ أصْحابه - وجَعْفَر بن عَون وعُبَيْدَ الله بن موسى، والعبَّاسَ بن الوليد الضَّبِّي ، وطائفةً .

حدَّث عنه: أبو الحسَن محمدُ بن أحمد الأَسْواري ، وعليُّ بن عبد الرَّحمن بن ماتي، وقاسِمُ بن أصبغ الأَنْدَلُسي، وأبو العبَّاس الأَصَمُّ، وأبو سَعيد بنُ الأَعْرابي، وخَيْثَمةُ بن سُليمان، وآخرون .

وهو صَدُوق، جائزُ الحديث .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٢/٥٩٥ : « وقع لنا جزء عالٍ من حديثه » .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن الحجاج ، من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل . انظر : عِبر المؤلف : ٢/٥٤ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٦ .

(٣) ترجمته في « ميزان الاعتدال » : ١/٥٤٧ .

(٤) ترجمته في : « عِبر المؤلف » : ٢/٥٥ ، و « شذرات الذهب » : ٢/١٦٨ .

(٥) ترجمته في : « ميزان الاعتدال » : ٢/٥٨٩ . والبزوري ، بضم الباء والزاي : نسبة إلى بيع البزور للبقول ، وفي الأصل : « البروزي » . والصواب ما أثبتناه .

* تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٥ ، في نهاية ترجمة الترمذي ، عبر المؤلف : ٢/٦٢ .

مات سَنة تِسعٍ وسَبعين ومئتين بالكوفة .

٢٨ - إبراهيم بنُ عَبدِ اللّه بنِ يَزيد *

السَّعديُّ : الإمامُ، الحافظُ ، الثِّقة ، أبو إسحاق التَّميمي النَّيْسَابُوري ، ابنُ أخت بِشْر بن القاسم الفقيـه .

سَمِع : مُعاوِيَة بن هِشام، وجَعْفَر بـن عَون، ويَعْلىٰ بن عُبَيْد، ومحمدَ ابن عُبَيْد بالكُوفة، ورَوْحَ بن عُبَادة، وَوَهْباً، وأبا عاصم، والأَصْمعيَّ، بالبصرة، ويحيى بن الضُّرَيس بالرَّي، والحُسَين بن الوليد، وحَفْصَ بن عبد الله بنَيْسَابور ،وسَلْماً الخَوَّاص[1] بمكَّة ، في حياة ابنِ عُيَيْنَة .

حدَّث عنه: محمدُ بن نَصر المرْوَزي، وإبراهِيمُ بن أبي طالب، والحسَنُ بـنُ سُفيان ، وابنُ خُزَيْمَة، ومحمدُ بن الحُسَين القَطَّان ، ومحمدُ بن يَعْقوب بن الأَخْرَم، وعِدَّة ، وبنتُه فاطمة السَّعْدية .

قال الحاكم: هو محدِّث كَبير[2] ، أديبٌ، كثيرُ الرِّحلة ، وكان يُؤذن على رأس المربعة، ذَكَر مولده تَقْريباً سَنة خمسٍ وسَبعين ومئة .

توفي سنة سَبعٍ وسِتين ومئتين،يوم عاشُوراء .

٢٩ - مَحْمِش

المحدِّث، أبو إسحاق، إبراهيمُ بن محمد بن عبد الله النَّيْسَابُوري، المُقرىء الزَّاهد المعروف مَحْمِش .

---

* الوافي بالوفيات : ٦/ ٢٩ .

(١) الخوَّاص ، بفتح الخاء ، وتشديد الواو : يقال لمن ينسج الخُوص ، وهو ورق النخل ، الواحدة : خُوصَة .

(٢) في الأصل : « كثير » .

سَمع من: حَفْص بن عبد الله، وجماعةٍ بنَيْسابُور، ومن يَعلى بن عُبَيْد، وعُبَيْد الله بن موسى، وطائفةٍ بالكوفة .

روى عنه: أبو عَمْرو أحمدُ بن المبارك المُسْتَمْلي، والعبَّاسُ بن حَمْزَة، وجماعةٌ .

مَحلُّه الصِّدق .

مات سنة اثنتين وستين ومئتين .

٣٠ ـ الخُشْك *

إسْحاقُ بن عَبْد الله بن محمد بن رَزِين، السُّلَمي النَّيْسَابُوري .

سمع: حفصَ بن عبد الله، ويَعلى بن عُبَيْد، وعِدَّةً .

وعنه: ابنُ خُزَيمة، ومحمدُ بن عُمر بن حَفْصَ، وابن الأَخْرَم، وأحمد ابن علي بن حَسْنَوَيْه، وعِدَّة .

مات سنةَ ستٍ وستين ومئتين .

٣١ ـ أخطلَ بنُ الحَكم * *

المُسْنِدُ المُعَمَّرُ، أبو القاسم، القُرَشي الدِّمشقي .

سَمع من: بَقِيَّة بنِ الوليد، والوليد بن مُسلم .

وروى عنه: أبو عَوانة الحافظ، ومَكْحُول البَيْرُوتي، وعليُّ بن أحمد، شيخٌ لتَّمامٍ الرَّازي، وغيرهم .

---

* الأنساب: ٥/١٢٥، الخشكي: اللباب: ١/٤٤٥، «الخشكي» .

* * تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/٣٠٥ أ ـ ب، تهذيب بدران: ٢/٣٣٧ .

توفي سَنة أربعٍ وسِتين ومئتين .

أخبرنا ابنُ تَاج الأُمَناء[1] ، عن عبدِ الرَّحيم بن السَّمْعَاني ، أخبرنا عبدُ الله بن محمد ، أخبرنا أبو عَمْرو المَحْمِي ، أخبرنا أبو نُعَيم الأَزْهَري ، حدثنا يَعْقوبُ بن إسحاق الحافِظ ، حدَّثَني الأخطلُ بن الحكم ، حدثنا بَقِيَّة ، حدثنا شُعْبة ، عن خالدٍ وابنِ عَون ، عن ابنِ سِيرين ، عن أبي هُرَيْرة : « أنَّ رسول الله - ﷺ - سَجَدَ في وَهْمٍ بَعْدَ التَّسْلِيْم »[2] .

٣٢ - ابن البَرْقي * [د،س][3]

الإمامُ ، الحافظُ ، الثِّقة ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن عبد الرَّحيم بن سَعيد الزُّهْري ، مولاهم المِصْري ، ابن البَرْقي ، مؤلف كتاب : « الضُّعَفَاء » .

---

(١)هو « أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعمر الرئيس شرف الدين أبو الفضل الدمشقي بن عساكر ، من بيت الرواية والعدالة . مولده سنة أربع عشرة وست مئة . . . وروى شيئاً كبيراً وكان لا بأس به مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسعٍ وتسعين وست مئة . . . » . « مشيخة » الذهبي : خ : ق : ٢١ .

(٢)رجاله ثقات . وأخرجه مالك في « الموطأ » : ٩٣/١ ، ومن طريقه : البخاري : ٧٨/٣ ، في السهو ، والترمذي : (٣٩٩) ، والنسائي : ٢٢/٣ ، عن أيوب السختياني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين ، فقال له ذو اليدين : أقصرت الصلاة ، أم نسيتَ يا رسول الله ؟ قال رسول الله ﷺ : « أصَدَق ذو اليدين » ؟ فقال الناس : نعم . فقام رسول الله ﷺ فصلى اثنتين أخريين ، ثم سلم ، ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع » .

وأخرجه مسلم : (٥٧٣) في المساجد : باب السهو في الصلاة ، وأبو داود : (١٠٠٨) ، من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن أيوب . وأخرجه النسائي : ٢٠/٣ ، ٢١ ، وابن ماجة : (١٢١٤) ، من طريق ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة .

* الجرح والتعديل : ٣٠١/٧ ، تهذيب الكمال : : خ : ١٢٢٠ - ١٢٢١ ، تذهيب التهذيب : خ : ٢١٩/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٥٦٩/٢ - ٥٧٠ ، تهذيب التهذيب : ٢٦٣/٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٥ ، شذرات الذهب : ١٢٠/٢ .

(٣)زيادة من « التقريب » .

سمع : عَمْرو بن أبي سَلَمة التِّنِّيْسِي[١] ، وأسَد بن موسى ، ومحمدَ بن يوسُف الفِرْيابي، وأبا عبد الرَّحمن المُقْرِىء، وعبدَ الملك بـن هِشَام، وطبقتهم، وأَخَذَ مَعْرِفَة الرِّجال عن يحيى بن مَعين .

حدَّث عنه : أبو داود، والنَّسَائي ، ومحمدُ بن المُعافَى ، وعُمر بن بُجير، وجماعة . ومات قبل أوان الرِّواية كهْلاً .

قال ابنُ مُؤْنس: ثِقةٌ ، حدَّث بالمغازي ، ثُم قَال : وإنَّما عُرف بالبَرْقي، لأنهم كانوا يَتَّجِرُون إلى بَرْقَة .

مات محمدٌ في سنةِ تسعٍ وأربعين ومئتين .

أخوه :

٣٣ ـ أحمد بن عبد الله بن البَرْقي *

المُحدِّثُ، الحافظُ، الصَّادق ، أبو بكر :

سمع من :عَمْرو بن أبي سَلَمة ، وأسَد السُّنَّة ، وابنِ هِشَام، وأبي صَالح، وعدَّةٍ .

وله كتابٌ في معرفة الصَّحَابة وأنسابهم، وكان من أئمةِ الأثر .

حدَّث عنه: أحمدُ بن علي المدائني، والطَّحَاوي، وخَلْقٌ .

رفَسَتْه دابةٌ، فماتَ في شَهرِ رَمَضَان، سَنَة سَبعين ومئتين[٢] ، وكان منْ

---

(١)التنيسي ، بكسر التاء ، والنون المشددة ، وسكون الياء : نسبة إلى مدينة بديار مصر . (اللباب)

* الجرح والتعديل : ٦١/٢ ، المنتظم : ٧١/٥ ، تذكرة الحفاظ : ٥٧٠/٢ ، الوافي بالوفيات : ٨٠/٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٣ ، شذرات الذهب : ١٥٨/٢ .

(٢)انظر : المنتظم : ٧١/٥ ، و :تذكرة الحفاظ : ٥٧٠/٢ .

أبناء الثَّمانين، وهو الذي استَمَرَّ فيه الوَهْمُ على الطَّبراني، ويقولُ كثيراً في كتبه: حدَّثنا أحمدُ بن عبد الله البَرْقي . ولم يَلْقه أصلاً ، وإنما وهم الطَّبراني، ولَقي أخاه عبدَ الرَّحيم، وأكثر عنه ، واعتقدَ أنَّ اسمَهُ أحمدُ ، فغلط في اسمِه .

أخوهما :

٣٤ ـ عبد الرَّحيم بن عبد الله *

ابنِ عبد الرَّحيم بن سَعيد بن البَرْقي : المحدِّث، أبو سَعيد، رَاوي السِّيرَة عن عبد الملك بن هِشام .

حدَّث أيضاً عن : عبدِ الله بن يوسُف التِّنِّيسِي ، وطائفةٍ .

حدَّث عنه بالسِّيرة : أبو محمد عبدُ الله بن جَعْفر بن الورد، وحدَّث عنه بالكثير: أبو القاسم الطَّبراني، لكنَّه يغلطُ فيه، ويُسمِّيه أحمد، فقال في «مُعْجَمه» حدثنا أحمدُ بن عبد الله بن عبد الرَّحيم البَرْقي، حدثنا عبدُ الله ابن يوسُف . فَذَكر حَدِيثاً[1] ، وأيضاً فما ذَكَر عبَد الرَّحيم في حَرف العَيْن،

---

* عبر المؤلف : ٢/٧٧ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٣ .

(١) هو في «معجمه» ١/٤٨ ، ٤٩ وتمامه : حدثنا الهيثم بن حميد (وقد تحرف في المطبوع إلى جميل) ، حدثنا زيد بن واقد ، عن سليمان بن موسى ، عن كثير بن مرة ، عن يزيد ابن الأخنس ـ وكانت له صحبة ـ أن رسول الله ﷺ قال : «لاتنافس بينكم إلا في اثنتين : رجل أعطاه الله جل وعز القرآن ، فهو يقوم به بالليل ، والنهار ، فيتتبع ما فيه ، فيقول الرجل : لو أعطاني الله مثل ما أعطى فلاناً ، فأقوم به مثل ما يقوم فلان ، ورجل أعطاه الله مالاً ، فهو ينفق ويتصدق ، فيقول رجل مثل ذلك» . وأخرجه أحمد ٤/١٠٤ ، ١٠٥ من طريق الربيع بن نافع ، عن الهيثم بن حميد بهذا الإسناد ، وهذا سند حسن ، وأورده في «المجمع» ٣/١٠٨ ، وزاد في نسبته للطبراني في «الكبير» وفي الباب عن ابن مسعود عند البخاري ١/١٥٣ ومسلم (٨١٦) وعن ابن عمر عند البخاري ٩/٦٥ ، ومسلم (٨١٥) والترمذي (١٩٣٧) وعن أبي هريرة عند البخاري ٩/٦٥ .

وقَد قَدَّمنا أنَّ أحمدَ مات سَنة سَبعين .

ومات عبدُ الرَّحيم في ذي القعدة ، سَنَة سِتٍّ وثمانين ومئتين، وكان صدوقاً مُسِناً، من أهْل العِلم .

٣٥ ـ ابنُ قُرَيش * [م][(١)]

الحافظُ، المحدِّث الرَّحَّال، أبو عِمْران، موسى بنُ قُرَيْش بن نَافع التَّميمي ، البُخاري .

حدَّث عن: أبي نُعيم، وعليِّ بن عيَّاش، الحِمصي، ومُسْلِم بن إبراهيم، وإسْحاق بنِ بكر بن مُضَر، وعبدِ الله بن صَالح الكاتب، وطَبقتِهم .

وعنه: مُسلمٌ في « صحيحه »، والحُسَينُ بن الحَسَن الوَضَّاحي، وعليُّ ابن الحسَن بن عبدة، وإسحاقُ بن أحمد بن خلف، وآخرون .

تَعِب، وجَمَعَ، وصنَّف .

أرَّخ ابنُ ماكولا وفاتَه في سنةِ أربعٍ وخمسين ومئتين[(٢)] .

٣٦ ـ حمدان الورَّاق **

الحافظُ ، المجوِّد، العالم، أبو جعفر، محمدُ بن علي بن عَبْد الله، بن

---

* تهذيب الكمال : خ : ١٣٩١ ، تذهيب التهذيب : خ : ٨٣/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٦١٤/٢ ـ ٦١٥ ، تهذيب التهذيب : ٣٦٦/١٠ ، وفيه وفاته سنة ٢٥٢هـ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٢ .

(١) زيادة من « التقريب » .

(٢) الإكمال : ١١٥/٧ . وفي تهذيب التهذيب : ٣٦٦/١٠ ، أن وفاته سنة (٢٥٢) .

** تاريخ بغداد : ٦١/٣ ـ ٦٢ ، طبقات الحنابلة : ٣٠٨/١ ـ ٣١٠ ،تذكرة الحفاظ : ٥٩٠/٢ ـ ٥٩١ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٥ .

مِهْران البغدادي الوَرَّاق، حمدان، العبدُ الصَّالح .

سَمِع : عُبَيدَ الله بن موسى، وأبا نُعيم، وقَبِيْصَة، ومُعاوية بن عَمْرو، وعبدَ الله بن رَجَاء، وعفَّان، وطبقتَهم .

حدَّث عنه: يحيى بنُ صَاعد، ومحمدُ بن مَخْلَد، وإسماعيلُ الصَّفَّار، وأبو الحُسَين بن بُويان المقرىء، وعدَّة .

قال الخطيبُ: كانَ فاضِلاً حافظاً ، ثِقةً عارفاً[1] .

وروى أبو حَفْص بنُ شَاهين، قال: كان من نُبلاء أصْحابِ أحمد .

وقال أحمدُ بن المُنادي : حَمْدانَ بن علي مَشْهُودٌ له بالصَّلاح والفَضْل، بَلَغَنا أنَّه قال في علَّةِ الموت: ما لَصِق جلدي بجلد ذَكَرٍ ولا أُنثى قط[2] .

وقال الدَّارَقُطني : ثِقةٌ .

قلت: هَكَذا حَكَيْت لشيخنا ابنِ تَيْمية ، قولَ الشَّيخ علي بن النَّفِيْس المحدث : عُمري ما رأيتُه في أُنثى ولا ذكر، فدعا له الشَّيْخُ وعظَّمه .

وتوفي حَمْدان في سَنة اثنتين وسَبعين ومئتين .

٣٧ ـ حَمْدُون القَصَّار *

شَيْخُ الصُّوفِيَّة ، أبو صَالح ، حَمدونُ بن أحمد بن عُمَارة النيْسَابُوري .

قُدْوة المَلامَتِيَّة : وهو تخريبُ الظَّاهر ، وعِمَارةُ البَاطِن ، مع التزامِ الشَّريعة ، وكان سُفيانياً .

---

(١) تاريخ بغداد : ٣/٦١ .   (٢) انظر : تاريخ بغداد : ٣/٦٢ .

* طبقات الصوفية : ١٢٣ ـ ١٢٩ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٣١ ـ ٢٣٢ ، المنتظم : ٥/٨٢ ، طبقات الأولياء : ٣٥٩ ـ ٣٦٠ .

سمع : محمد بن بكَّار بن الرَّيَّان ، وابنَ راهَوَيه ، وأبا مَعْمَر الهُذَلي .

وصَحِب أبا تُراب[1] ، وأبا حَفْص النَّيْسابُوري[2] ، وكان من الأبدال .

روى عنه : ابنُه الحافظ أبو حامد الأَعْمَشِي[3] ، ومكيُّ بن عَبْدان ، وأبو جَعْفر بن حَمْدان ، وآخرون .

ومن كلامه ، قال : لا يَجْزَعُ من المُصِيْبَة ، إلَّا من اتَّهمَ رَبَّه[4] .

وسُئل عن المَلاَمَة ، فقال : خَوفُ القَدَرِيَّة ، ورَجَاءُ المُرْجِئة .

وقد جَمَع السُّلَمي جزءاً من حِكايات حَمْدون ، وأنَّه ماتَ سَنَة إحدى وسبعين ، وأنه شيخُ الزَّاهد عبد الله بن مُنَازِل[5] .

٣٨ - حَنْبَل *

ابنُ إسْحاق بن حَنْبل بن هِلال بن أَسَد : الإمامُ ، الحافظُ ، المحدِّثُ الصَّدوقُ، المصَنِّفُ ، أبو علي الشَّيْباني ، ابنُ عمِّ الإمام أَحْمد، وتلميذُه .

ولد قبل المئتين .

---

(١) أبو تراب ، عسكر بن الحصين ، وقيل : ابن محمد بن الحصيني النخشبي ، أحد المتصوفة . انظر : حلية الأولياء : ١٠/٢١٩ - ٢٢٢ .

(٢) هو : عمرو بن سلم ، ويقال : ابن سلمة . انظره في : طبقات الصوفية : ١١٥ - ١٢٣ ، وفيه مصادر ترجمته .

(٣) الأعمشي ، بفتح الألف ، وسكون العين ، وفتح الميم : نسبة إلى الأعمش ، وإنما نسب إليه لأنه كان يحفظ حديثه . (اللباب) .

(٤) حلية الأولياء : ١٠/٢٣١ .

(٥) انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٣٦٦ - ٣٦٩ .

* الجرح والتعديل : ٣/٣٢٠ ، تاريخ بغداد : ٨/٢٨٦ - ٢٨٧ ، طبقات الفقهاء : ١٧٠ ، طبقات الحنابلة : ١/١٤٣ - ١٤٥ ، المنتظم : ٥/٧٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٠٠ - ٦٠١ ، عبر الذهبي : ٢/٥١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٧٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٨ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٣ - ١٦٤ .

وسمع : محمدَ بن عبد الله الأنْصَاري ، وسُليمان بن حَرْب ، وأبا نُعَيْم ، وعفَّانَ بن مُسْلم ، والحُميْدي ، وأبا الوليد الطَّيالِسِي ، وحجَّاجَ بن مِنْهَال ، ومُسْلمَ بن إبراهيم ، وقَبِيْصَة بن عُقْبَة ، وأبا سَلَمة ، وعاصمَ بن عليٍّ ، وسُرَيْج بن النُّعْمَان ، وعليَّ بن الجَعْد ، وأباه ، وابنَ عمه ، وخلْقاً كثيراً .

حدَّث عنه : ابنُ صَاعد ، وأبو بكر الخَلاَّل ، ومحمدُ بن مَخْلَد ، وأبو جعفر ابنُ البَخْتَرِي ، وعُثْمانُ بن السَّمَّاك ، وآخرون .

قال الخطيبُ : كان ثِقةً ثَبتاً(١).

قلتُ: لهُ مَسائلُ كثيرةٌ عن أحمدَ ، ويتفردُ ، ويُغْرِب .

قال أحمدُ بن المُنَادي : كانَ حنبلٌ قَد خرجَ إلى واسِط ، فجاءَنا نَعيُّه منها ، في جمادى الأولى ، سَنة ثلاث وسبعين ومئتين(٢) .

قلت : كانَ من أبناءِ الثَّمانين(٣) .

وماتَ أبوه في سَنة ثلاثٍ وخمسين ومئتين(٤) ، وله ثِنْتَان وتِسْعُون سَنة .

وقد حدَّث عن : يزيد بنِ هارون ، وغيره .

وقع لي جزءُ حنبل ، وجزءٌ فيه الرابع من « الفِتَن » لِحَنْبَل ، وكتاب

---

(١) تاريخ بغداد : ٨/٢٨٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) وقال في «التذكرة» : ٢/٦٠١ : «سمعنا جزءًا من كتاب الفتن » له ، وكتاب « المحنة » جمعه ، وجزءاً من حديثه . مات وقد قارب الثمانين ، رحمه الله » .

(٤) تاريخ بغداد : ٦/٣٦٩ .

« المحنة » لحنبل ، وله « تاريخ » مفيد ، رأيتُه ، وعلَّقْتُ منه .

٣٩ - ابنُ عَطيَّة *

الإمامُ ، أبو بكر ، أحمدُ بن القاسم بن عَطيَّة ، الرَّازي البَزَّاز : أحدُ الحُفَّاظ الرَّحَّالة .

روى عن : محمدِ بن أبي بكر المُقَدَّمِي ، وهِشَام بن عَمَّار ، وأبي الرَّبيع الزَّهْرَاني ، وابنِ سَهْم .

وعنه : الوليدُ بن أبان ، وعبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم ، وعبدُ الرَّحمن ابن حَمْدان الجَلَّاب ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتم : ثِقة[1] .

٤٠ - ابنُ أَنَس **

الإمامُ ، الحافظُ ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بن محمد بن أَنَس القِرْبيطي .

حدَّث عن : محمدِ بن أبي بكر المُقَدَّمي ، وإبراهيم بنِ زياد سَبَلان ، ووَهْبِ بن بَقِيَّة ، وطبقتهم .

روى عنه : أبو حاتم الرَّازي - مع تقدُّمه - وابنُه عبدُ الرَّحمن ، وابنُ مَخْلَد العَطَّار ، ومحمدُ بن نُوح الجُنْدَيسَابُوري[2] . وروى عنه من شُيوخه :

---

* الجرح والتعديل : ٢/٦٧ - ٦٨ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٤٢ أ - ب ، تهذيب بدران : ١/٤٤٠ .

(١) الجرح والتعديل : ٢/٦٧ - ٦٨ ، وفيه : « وكتبنا عنه ، وهو صدوق ثقة » .

** الجرح والتعديل : ٢/٧٤ ، تاريخ بغداد : ٤/٣٩٧ .

(٢) الجنديسابوري ، بضم الجيم ، وسكون النون ، وفتح الدال . . . : نسبة إلى جُنْدَيسابور من مدن خوزستان . (اللباب) .

محمدُ بن سَعد ، في « الطَّبقات » . ثم سَاق أبو بكر الخَطيب حديثاً في « السَّابِق واللاحِق »[١] ، من طَريق ابن فَهْم ، قال : حدثنا محمدُ بن سَعد ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن أَنَس ، أخبرنا أبو حَفْص الفَلَّاس ، وذكره .

قال الخطيبُ : ثِقة[٢] .

قال ابنُ مَخْلد : ماتَ في شَوَّال ، سنة أربعٍ وستين ومئتين .

٤١ ـ الجُرْجَاني *

الإمامُ ، الجَوَّال ، أبو إسْحاق ، إسْماعيلُ بن زَيْد الجُرْجَاني الحافظُ ليس بالمشهور لقدمِ[٣] وفاته .

سَمِع : أحمدَ بن يونُس ، ويوسُف بن عَدِي ، والشَّاذَكُوني ، وحَمَل كتبَ الشَّافِعي عن حَرْمَلة .

قال أبو أحمد بنُ عدي : كانَ إسماعيل هذا يكتبُ في اللَّيْلَة تِسْعين[٤] ورقةً ، بخطٍّ دَقيق .

قلت : هذا كان يُمْكنُه أن يكتبَ « صَحيحَ » مُسْلم في أُسْبوع .

---

(١)كتاب : « السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد » ، أشار اليه د . أكرم ضياء العمري في « موارد الخطيب البغدادي » : ٧٤ ، ونقل عن مقدمته أن الخطيب قال : « هذا كتاب ضمنته ذكر من اشترك في الرواية عنه راويان تباين وقت وفاتهما تبايناً شديداً ، وتأخر موت أحدهما عن الآخر تأخراً بعيداً » . وقد رتبه على حروف المعجم من أوائل أسمائهم .

(٢)تاريخ بغداد : ٤/٣٩٧ .

* تاريخ جرجان : ١٠٢ ـ ١٠٣ .

(٣)في الأصل : « لقدوم » .

(٤)في تاريخ جرجان : ١٠٣ « سبعين » .

٤٢ ـ ابن سُمَيْع *

الإمامُ ، الحافظُ ، المتقنُ ، أبو القاسم ، محمودُ بن إبراهِيم بنِ المحدِّث محمد بن عيسى بن سُمَيع الدِّمشقي، مؤلِّف كتاب: «الطَّبقات» .

سمع : إسْماعيلَ بنَ أبي أُوَيْس ، ويَحيى بنَ عبدِ الله بن بُكَير ، وأبا جَعْفَرٍ النُّفَيْلي ، وصَفْوانَ بن صالح ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : أبو حاتِم ، وأبو زُرْعة الدِّمشقي ، وابنُ جَوْصَا ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صَدوق ، ما رأيتُ بدمشقَ أكيسَ منه(١) .

وقال عَمرو بن دُحَيم : مات بدمشق في جُمادى الآخر سَنة تسعٍ وخمسين ومئتين(٢) .

قلتُ : مات كهلاً ، رحمَه الله .

٤٣ ـ العُطَارِدي ** [د](٣)

الشَّيْخ ، المُعَمَّر ، المحدِّث ، أبو عمر ، أحمدُ بن عبد الجبَّار بن

---

* الجرح والتعديل : ٨/ ٢٩٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٦ /١٤٣ ب ـ ١٤٤ أ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦١٤ ، عبر المؤلف : ٢/ ١٩ ، طبقات لحفاظ : ٢٧١ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٤٠ ، وفيه كنيته : أبو الحسن .

(١) الجرح والتعديل : ٨/ ٢٩٢ . (٢) تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦١٤ .

** الجرح والتعديل : ٢/ ٦٢ ، تاريخ بغداد : ٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٥ ، الأنساب ٨/ ٤٧٦ اللباب : ٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، تهذيب الكمال : خ : ٢٩ ـ ٣٠ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/ ١٧ ـ ١٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٨٢ ، في نهاية ترجمة محمد بن عوف بن سفيان ، ميزان الاعتدال : ١/ ١١٢ ـ ١١٣ ، عبر المؤلف : ٢/ ٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٧/ ١٥ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ٦٥ ، تهذيب التهذيب : ١/ ٥١ ـ ٥٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٦٢ .

والعطاردي ، بضم العين ، وفتح الطاء بعدها ألف ، وكسر الراء : نسبة إلى جد المترجم .

(٣) زيادة من « التقريب » .

محمد بن عُمَير بن عُطارد ، التميميّ، العُطَاردي ، الكُوفي .

ولد سنة سَبعٍ وسَبعين ، وبكَّر بالسماعِ باعتِناء والده .

حدَّث عن : أبي بكر بنِ عيَّاش ، وعبدِ الله بن إدْريس ، وأبي مُعاوية الضَّريْر ، وحَفص بنِ غِياث ، ويونُس بن بُكَير ، ووَكيع بـن الجَرَّاح ، وابن فُضَيل ، وجَماعةٍ .

وحدَّث بالمغازي لابن إسْحاق عن يونُس بن بُكَير ، عنه .

حدَّث عنه : ابنُ أبي الدُّنيا ، ويَحيى بنُ صَاعد ، وأبو بكر بُن أبي دَاود ، ورضوان الصَّيْدلاني ، والقاضي المَحَامِلي ، وأبو سَهْل بنُ زِياد ، وأبو سَعيد بنُ الأعرابي ، وأبو العبَّاس الأَصَم ، وعُثمانُ بن أحمد السَّمَّاك ، ومَيْمونُ بن إسحاق ، وأبو جَعْفرِ بن بُرَيْد الهاشِمي ، وحَمْزةُ بن محمد العَقبي ، وأحمدُ بن يحيى الأدمي ، وخلقٌ سواهم .

قال ابنُ عَدِي : رأيتُهم مُجْمِعِين على ضَعْفِه ، ولم أرَ له حديثاً مُنكراً ، إنما ضَعَّفُوه بأنه لم يلقَ أولئك(١) .

قلت : قد لَقيهم وله بضعَ عشرةَ سَنةً ، وقد قال الأصَمُّ : سَمِعْتُ أبا عُبيدة السَّري بن يحيى ـ وسَأَلَه أبي عن العُطَاردي ـ فوثَّقهُ(٢) .

وقال أبو كُرَيب : قد سَمِع من أبي بكر بن عَيَّاش .

وقال الدَّارَقُطْني : لا بأس به ، قد أثنى عليه أبو كُرَيب .

وقال محمدُ بن الحُسين بن حُميد بن الرَّبيع ، عن أبيه ، قال : ابتدأ أبو

(١) انظر رواية الخبر في : تاريخ بغداد : ٢٦٣/٤ .
(٢) انظر : المصدر السابق .

كُرَيب يقرأ علينا « المغازي » [ليونس بن بكير] فقرأ علينا مَجْلساً [أو مجلسين] ، فَلَغَطَ بعضُ أصحابِ الحديث ، فَقَطَعَ قراءتَه، وحلَفَ لا يقرأه علينا ، فَعُدنا إليه نسألُه ، فأبى ، وقال : امضُوا إلى عبد الجبَّار العُطَارِدي فإنَّه كان يحضُر سماعه معنا من يونس . قلنا : قد مات . قال : اسمعوه من ابنه أحمد فإنه كان يحضر معنا ، قال : فدلنا إلى منزله ، وكان أحمدُ يلعبُ بالحَمام ، فقالَ لنا : مذ سمعناهُ ما نظرتُ فيه ، ولكن هُو في قَمَاطِر فيها كتبٌ ، فاطلبوه . فقمتُ ، فطلبتُه ، فوجدتُه وعليه ذَرْقُ الحَمَام ، وإذا سَمَاعه مع أبيه بالخَطِّ العَتيق ، فسألتُه أن يدفعَه إليَّ ، ويجعلَ وراقتَه لي ، ففعل[1] .

قلت : جرى هذا سَنةَ نيِّفٍ وأربعين ومئتين ، ثم عاشَ بعد ذلك بِضْعاً وعشرين سنة ، وتكاثَرَ عليه المُحدِّثون .

وقال مُطَيَّن الحَضْرَمي : كان أحمدُ العُطَاردي يكذب .

قلت : يعني في لَهْجَتِه ، لا أنَّه يكذب في الحديث ، فإنَّ ذلك لم يُوجدْ مِنْه ، ولا تفرَّدَ بشيءٍ ، ومما يُقوِّي أنه صدوق في باب الرِّواية : أنَّه رَوىٰ أوراقاً مِنَ « المغازي »، بنزولٍ عن أبيه ، عن يونُس بن بُكَير ، وقد أثْنى عليه الخَطيب[2] ، وقوَّاه ، واحتجَّ به البَيْهقي في تَصَانِيفه .

وقع حديثُه عالياً ، للمؤتمن بن قميرة ، وللسِّبْط .

قال عُثمانُ بن السَّمَّاك : ماتَ بالكوفة ، في شَعبان سنة اثنتين وسَبعين ومئتين .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد : ٤/٢٦٤ ، والزيادة منه .
(٢) انظر : المصدر السابق .

وفيها مات : أحمدُ بن عِصام بأصبَهان(١) ، وأبو عُتْبَة الحجازي(٢) ، وأحمد بن مَهدي بن رسْتم(٣) ، ومحمد بن عَوف الطّائي(٤) ، وسُليمان بن سَيْف الحَرَّاني(٥) ، وأبو أحمد محمد بن عبد الوهَّاب الفَرَّاء(٦) ، وأبو جَعْفر ابن المنادي(٧) .

قرأت على أبي جَعْفر محمد بن علي(٨)، أخبرنا البَهَاء عبدُ الرَّحمن بن إبراهيم ، أخبرتنا شُهْدة بنتُ أحمد ، أخبرنا أبو غالب محمدُ بن الحسَن ، أخبرنا أبو علي بنُ شَاذان ، أخبرنا أبو جَعْفر عبد الله بن إسْماعيل الهَاشِمي ، وحَمْزةُ بن محمد الدِّهْقَان ، وأحمدُ بن محمد بن زياد ، وعثمانُ بن أحمد ، قالوا : حدثنا أحمدُ بن عبد الجبَّار العُطَاردي ، حدثنا أبو مُعاوية ، عن إسماعيل ، عن قَيْسِ بن أبي حَازم ، عن سَعدِ بن أبي وَقَّاص ، قال : قالَ

---

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة : ٤١ ، برقم : (٢٥) .

(٢) ترجمته في : العبر : ٢/٤٩ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٢ . وهو : أحمد بن الفرج ، أبو عتبة الحمصي ، المعروف بالحجازي .

(٣) ترجمته في : عِبر المؤلف : ٢/٤٩ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٢ .

(٤) ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ٢/٥٨١-٥٨٢ ، عِبر المؤلف : ٢/٥٠ شذرات الذهب : ٢/١٦٣ . وهو : محمد بن عوف بن سفيان ، أبو جعفر الطائي الحافظ .

(٥) ستأتي ترجمته في الصفحة : (١٤٧) ، برقم : (٧٨) .

(٦) ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ٢/٥٨٢ ، في نهاية ترجمة محمد بن عوف الطائي ، و : عِبر المؤلف : ٢/٥٠ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٣ .

(٧) ترجمته في : عِبر المؤلف : ٢/٥٠ ، وشذرات الذهب : ٢/١٦٣ ، وهو : محمد ابن عبيد الله بن يزيد أبو جعفر بن المنادي ، المحدث .

(٨) هو : « محمد بن علي بن حسين بن سالم ، الحاج ، المقرىء الصالح ، شمس الدين ، أبو جعفر السلمي العباسي الدمشقي . . . ورث نعمة طائلة ، فأنفقها في الحج والبر والأوقاف ، وتزهد ، واقتصر من باقي ذلك على درهمين كل يوم ، وانقطع عن الناس ، وضعف وأصم ، وساء بصره ، وأقام بكفرسوسة مدة » . وكانت وفاته سنة (٧٠٨هـ) كما قال الذهبي في « مشيخته » : خ : ق : ١٤٣ .

رسولُ الله ـ ﷺ ـ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرَةً عَلَى الدِّيْنِ ، عَزِيْزَةً إلى يَوْمِ القِيَامَةِ »[1] .

وفي « تهذيب الكمال »[2] ، أنَّ أبا داود رَوى عن العُطاردي . ولم يصحَّ ذلك ، بل ذلك من زياداتِ أبي سَعيد بن الأعرابي عن العُطَاردي .

٤٤ ـ الجوهَري *

الإمامُ ، الحافظ، العابد الرَّباني ، أبو عبد الله ، محمدُ بن يوسُف البغدادي الجَوْهَري ، صاحبُ بِشْر الحافي[3] .

---

(١)خالف جماعة من المحدثين أبا معاوية فرووه من حديث المغيرة بن شعبة لا من حديث سعد ، فرواه البخاري : ١٣/ ٢٤٩ ، في الاعتصام : باب قول النبي ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، وهم أهل العلم ، من طريق عبيد الله بن موسى ، و : ٣٧٢ في التوحيد : باب قول الله ـ عز وجل ـ : (إنما أمرنا لشيء إذا أردناه) من طريق إبراهيم بن حميد ، و٦/ ٤٦٤ ، في الأنبياء : باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، ثلاثتهم عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المغيرة بن شعبة .

وأخرجه مسلم في « صحيحه » : (١٩٢١) ، في الإمارة : باب قول النبي ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ، من طريق : وكيع وعبدة ومروان الفزاري وأبو أسامة ، أربعتهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن المغيرة .

قال الهروي في « ذم الكلام » ـ فيما نقله الحافظ في « الفتح » : ١٣/ ٢٤٩ ، بعد أن أورده من طريق أبي معاوية عن سعد بدل المغيرة : « والصواب قول الجماعة عن المغيرة .

وحديث سعد عند مسلم : (١٩٢٥) ، لكن من طريق أبي عثمان عن سعد بلفظ : « لايزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » قال ابن الأثير : أهل الغرب : قيل : أراد بهم أهل الشام لأنهم غرب الحجاز ، وقيل : أراد بالغرب الحدة والشوكة ، يريد أهل الجهاد ، وقال ابن المديني : الغرب هاهنا : الدلو ، وأراد بهم العرب لأنهم أصحابها وهم يستقون بها .

(٢) خ : ١/ ٢٩ .

* الجرح والتعديل : ٨/ ١٢٠ ـ ١٢١ ، تاريخ بغداد : ٣/ ٣٩٤ .

(٣)هو : بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي ، أبو نصر المعروف : بالحافي ، تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٥٣) .

رَحَل وجال ، وحدَّث عن : عُبَيْد الله بن موسى ، وأبي غسَّان مالكِ بن إسماعيل، ومُعَلَّى بن أَسَدَ ، وعبدِ العَزيز الأُوَيْسي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : عُمر بن شَبَّة النُّميري ـ وهو أكبر منه ـ وابنُ صَاعد ، وابنُ أبي حَاتِم ، ومحمدُ بن مَخْلَد العَطَّار ، وجَمَاعة .

قال ابنُ أبي حاتم : ثِقة[1] .

وقال الخطيب : كان موصُوفاً بالدِّين والسِّتْر[2] .

قال ابنُ قانع : توفي في ربيع الآخر سَنة خَمسٍ وسِتين ومئتين .

٤٥ ـ ابنُ سَحْنُون *

فَقيهُ المغرِب ، محمدٌ أبو عبد الله ابنُ فقيهِ المغرب عَبدِ السَّلام سَحْنُون ابن سَعيد التَّنُوخي ، القَيْرَواني ، شَيخُ المالكية .

تفقَّه بأبيه .

وروى عن : أبي مُصْعب الزُّهْري ، وطبقته .

وكان محدِّثاً بصيراً بالآثار ، واسعَ العلم ، مُتَحرِّياً مُتْقِناً ، علاَّمةً كبيرَ القَدْر ، وكان يُناظِرُ أباه .

وقيل لعيسى بن مِسْكين : مَن خيرُ من رأيتَ في الغِلْمَة ؟ قالَ : ابن سَحْنون .

---

(١) ما قاله ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » : ٨/ ١٢٠ ـ ١٢١ : « كتبت عنه مع أبي ببغداد ، وهو صدوق» .

(٢) تاريخ بغداد : ٣/ ٣٩٤ .

* رياض النفوس : ١/ ٣٤٥ ـ ٣٦٠ ، عبر المؤلف : ٢/ ٣١ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ٨٦ ، لسان الميزان : ٥/ ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٥٠ .

قلتُ : له مُصَنَّف كبيرٌ في فُنونٍ من العِلم ، وله كتابُ : « السِّيَر » ، عشرون مجلداً ، وكتاب : « التاريخ »[1] ، ومصنف في الرَّد على الشَّافعي والعِراقيين .

وقيل : لمَّا ماتَ ضُربت الخيامُ حولَ قَبْره ، فأقاموا شَهْراً ، وأُقيمتْ هناكَ أسواقُ الطَّعام ، ورَثَتْه الشُّعَراء ، وتأسَّفوا عليه[2] .

توفي سَنة خَمس وستين ومئتين .

ثم رأيتُ له تَرْجمةً طَويلة ، في « تاريخ »[3] أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي[4] ، قال : قال أبو العَرَب : كانَ ابنُ سَحْنُون إماماً ثِقةً ، عالماً بالفقه[5] ، عالماً بالآثار ، لَمْ يكن في عَصْره أحدٌ أجمعَ لفنون العِلم منهُ ، أَلَّفَ في جميعِ ذلك كُتُباً كثيرةً ، نحو مئتي كتاب ، في العُلوم والمغَازي والتَّواريخ . وكانَ أبوهُ يقولُ : ما أشبِّهه إلا بأشْهَبَ . . وكانتْ له حَلْقَةٌ غَيْرُ حَلْقةِ أبيه ، وُلدَ سَنة ثنتين ومئتين ، وتُوفي سنة سِتٍ وخمسين ومئتين .

سمع من : أبيه ، وموسَى بنِ مُعاوية ، وعَبْدِ العَزيز بن يحيى المدَني .

وارتحاله [إلى المشرق] في سَنة خَمسٍ وثلاثين ، فَلقي أبا المُصعب الزُّهْري ، ويعقوبَ بنَ كاسِب .

---

(١)قال الصفدي عنه في « الوافي » : ٣/٨٦ : « وهو ستة أجزاء » .

(٢)انظر بعض ما قيل فيه في « رياض النفوس » : ١/٣٥٦ .

(٣)انظر : رياض النفوس : ١/٣٤٥ ـ ٣٦٠ . والملاحظ أن الذهبي قد نقل هذه الترجمة مختصرة هنا ، فراجع « الرياض » إن شئت .

(٤)هو مؤرخ من أهل القيروان ، كانت وفاته سنة ٤٥٣ ، وتاريخه هو : « رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم » . وقد طبع الجزء الأول منه في مصر عام (١٩٥١م) بتحقيق حسين مؤنس .

(٥)في « الرياض » : ١/٣٤٥ : كان « عالماً بالمذهب ، مذهب أهل المدينة » .

وقيل: إنَّ المُزَني [صاحب الشافعي] أَتاه، فَلمَّا خَرَج، قيلَ له [كيف رأيته] ؟ فقالَ: لَمْ أرَ أعلَمَ منه، ولا أَحَدَّ ذِهْناً ـ على حداثة سِنِّه ـ(١)

وألَّف كتابَ : « الإمامة »، فقيل: كَتَبُوه ونفَّذوه إلى المتوَكِّل .

وكان ذا تَعَبُّدٍ وتواضعٍ ورِباطٍ ، وصَدْع بالحق .

وناظَرَ(٢) شَيْخاً مُعْتَزِليّاً ، فقال: يا شَيْخ ! المخلوقُ يَذِلُّ لخالِقِه ؟ فَسَكَتَ، فقال: إنْ قلتَ بالذِّلَّة على القرآن ، فقد خالفتَ قولَه تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت : ٤١] .

وسُئِل ابنُ عَبْدوس عن الإِيْمان: أَمَخلُوقٌ هو، أمْ غَيْرُ مَخْلُوق ؟ فلم

---

(١)انظر : رياض النفوس : ١/٣٤٦ . والزيادة منه .

(٢)ذكر صاحب « رياض النفوس » المناظرة ١/٣٥٠-٣٥١ ، ونصها : « وحضر محمد ابن سحنون يوماً عند علي بن حميد الوزير ، وكان علي يبغيه ، وكان يجلّ محمداً ويعظمه ويكبره ، وكان في مجلسه جماعة ممن يحسنون المناظرة ، وأحضر معهم شيخاً قدم من المشرق ، يقال له : أبو سليمان النحوي ، صاحب الكسائي الصغير ، وكان يقول بخلق القرآن ، ويذهب إلى الاعتزال ، فقال علي بن حميد الوزير لمحمد : يا أبا عبد الله ! إن هذا الشيخ وصل إلينا من المشرق ، وقد تناظر معه هؤلاء ، فناظره أنت . فقال محمد : تقول أيها الشيخ أو تسمع ؟ فقال له الشيخ : قل يا بني . فقال محمد : أرأيت كل مخلوق هل يذل لخالقه ؟ فسكت الشيخ ، ولم يحر جواباً ، ومضى وقت طويل ، وانحصر ، ولم يأت بشيء . فقال له محمد : كم سنةً اتت عليك أيها الشيخ ؟ فقال له : ثمانون سنة . فقال ابن سحنون للوزير ابن حميد : قد اختلف أهل العلم في الصلاة على الميت بعد سنة من يوم موته ، فقال بعضهم : يصلى عليه ، وأجمعوا أنه إذا جاوز السنة لا يصلي عليه . وهذا الشيخ له ثمانون سنة ميت في عداد الموتى ، فقد سقطت الصلاة عليه بإجماع . ثم قام . فسُر بذلك علي بن حميد وأهل المجلس .

فسئل ابن سحنون : أن يبين لهم معنى سؤاله هذا . فقال : إن قال : إن كل مخلوق يذل لخالقه ، فقد كفر ، لأنه جعل القرآن ذليلاً ، لأنه يذهب إلى أنه مخلوق ، وقد قال الله عز وجل : (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وإن قال : إنه لا يذل ، فقد رجع الى مذهب أهل السنة ، لأنه لا يذهب في هذه الحالة الى أنه مخلوق الذي هو صفة من صفاته» .

يَدْرِ، ودُلَّ على محمدِ بن سَحْنُون ، فقال محمدٌ: « الإيْمانُ بضْعٌ وَسَبْعُونَ دَرَجَةً ، أَعْلاَهَا شَهَادَةُ ، أنْ لَا إلهَ إلَّا الله » فالإقْرار غَيْرُ مَخْلوق، وما سِواهُ من الأعمال مخلوقةٌ ـ يريد كلمة الإقرار ، وأمَّا حَقيقةُ الإقرار الَّذِي هو التَّصْديقُ، فَهُو نُورٌ يَقْذِفه اللهُ في قلبِ عَبْده، وهو خَلْقٌ للَّهِ ـ قالَ: أحمد بن أبي مَسْعود: فَمَضيتُ إلى العِراق، فَسَألتُ عَنْها، فكانَ جوابُه كجَوابِ محمد[1] .

وقيل: لمَّا تُوفي محمد رُثي بثلاثِ مئة قصيدةٍ[2] .

٤٦ ـ ابن عَبْدوس *

فقيهُ المغرب، أبو عبد الله، محمَّدُ بنُ إبراهيم بن عَبْدوس .

قال أبو العَرَب : كانَ ثِقةً ، إماماً في الفقه، ذا وَرَعٍ وتواضعٍ ، بَذَّ الهَيْئة ، كانَ أشبَهَ شيءٍ بأحوال شيخِه سُحْنُون ، في فقهِهِ وزَهَادتِه ومَلبَسِه وَمَطْعَمِه ، وكانَ حَسَنَ الكتابِ، حَسَنَ التَّقْييد، ،ماتَ ابنَ ثمانٍ وخمسين سنة[3] .

قال لُقمانُ بنُ يوسُف: أقامَ ابنُ عَبْدوس سَبع سِنين يَدرسُ، لا يخرُجُ إلا لجمعة[4] .

---

* رياض النفوس : ١/٣٦٠ـ٣٦٣ ، طبقات الفقهاء : ١٥٨ ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان : ٢/١٣٧ ـ ١٤٤ (ط .مصر ١٩٦٨) ، الوافي بالوفيات : ١/٣٤٢ ، الديباج المذهب : ٢/١٧٤ ـ ١٧٥ .

(١) انظر : رياض النفوس : ١/٣٥٥ .

(٢) جاء في : « الرياض » : ١/٣٥٧ : قال أبو الحسين الكانسي : بلغني أنه لما مات رثاه جماعة منهم : أحمد بن أبي سليمان ، رثاه بقصيدة ثلاث مئة بيت ، منها يقول :

ألا فابك للإسلام إن كنت باكيا ... لحبلٍ من الإسلام أصبح واهيا
ألا أيها الناعي الذي جلب الأسى ... وأورثنا الأحزان ، لاكنتَ ناعيا
نَعَيْتَ إمام العالمين محمداً ... وقلت مضى من كان للدين راعيا

في أبيات جيدة مؤثرة .

(٣) انظر : رياض النفوس : ١/٣٦٠ .

(٤) انظر : المصدر السابق .

وعن عبدِ الله بن إسْحاق بن التَّبَّان ، أنّ ابن عَبْدوس أقام أربعَ عشرةَ سَنةً يُصلي الصُّبح بوضوءِ العِشَاء، وكان على غَاية من التَّواضع[1] .

وقَدْ فَرَّق مئةَ دينار من غَلَّةِ ضَيْعَته في القَحْطِ .

وقيل: أتاهُ رجلٌ، فقالَ: ما تقولُ في الإيْمان ؟ قَالَ: أنا مؤمن.فقالَ: عندَ اللَّهِ ؟ قَالَ: أمَّا عندَ اللَّهِ فلا أقْطَعُ [لنفسي بذلك] ، لأَنِّي لا أدْرِي بِمَ يختمُ لي. فَبَصَقَ الرَّجُلُ في وجهِهِ، فَعَمِيَ مِنْ وقتِه الرَّجُل[2] .

توفي قريباً من سنة ستين ومئتين .

٤٧ ـ أَحْمَدُ بنُ بَكْر *

المحدِّثُ المفيدُ ، أبو سَعيد البَالِسِي[3] ، ويقال لَه: أحمد بن بكْرُويَهْ .

حدَّث عن: زيد بن الحُبَاب، ومحمدِ بن مُصْعب القَرْقَساني، وخالدِ ابن يَزيد القَسْرِي، وحجَّاج الأَعْور، وجماعة .

روى عنه: مُطَيَّن، ويحيى بنُ صَاعد، وعبدُ الملك بن محمد الأَسْفَرَاييني، وأبو إسْحاق بنُ أبي ثابت .

له حديثٌ منكرٌ .

قال ابنُ عدي: حدثنا محمدُ بن حَمْدون، حدثنا أحمدُ ، حدثنا

---

(١)المصدر السابق : ١/٣٦١ . وزاد بعد كلمة « العشاء » قوله : « الآخرة ، مشتغلاً بدراسة العلم ، وأقام أربع عشرة سنةً غيرها مشتغلاً بقيام الليل والتهجد فيه ، وتلاوة القرآن » .

(٢)انظر : المصدر السابق : ١/٣٦٢ـ٣٦٣ . والزيادة منه .

* ميزان الاعتدال : ١/٨٦ ، لسان الميزان : ١/١٤٠ ـ ١٤١ .

(٣)البالسي : نسبة إلى بالس ، مدينة مشهورة بين الرقة وحلب . (اللباب) .

حجَّاجٌ، عن ابنِ جُرَيْج ، عن عَطَاء ، عن أبي سَعيد، مرفوعاً : « مَنْ أبْغَضَ عُمرَ، فَقَدْ أبْغَضَنِي ، ومَنْ أحَبَّهُ ، فَقَدْ أحَبَّنِي ، [عُمر مَعي حَيث حللتُ] وَأَنَا مَعَ عُمَرَ حَيْثُ حَلَّ [1] » .

قال أبو نُعَيْم بن عَدِي : روى مناكيرَ عن الثِّقات .

وقال الأَزْديُّ : كان يَضَعُ الحديث[2] .

٤٨ ـ أبو زُرْعَة الرَّازي * (م،ت،س،ق)

الإمامُ ،سَيِّدُ الحُفَّاظ ، عُبَيْدُ الله بن عبد الكَريم بن يَزيد بن فَرُّوخ : مُحَدِّثُ الرَّي . ودُخُول « الزَّاي » في نِسْبته غَيْرُ مَقِيس، كالمروَزِي .

مولدُه بعَد نيِّفٍ ومئتين .

وقد ذكر ابنُ أبي حَاتم أنَّ أبا زُرْعَة سَمِعَ من: عبدِ الله بن صَالح العِجْلي ، والحسنَ بن عَطِيَّه بنِ نَجِيْح[3] ، وهُما ممّن تُوُفِّي سَنة إحدى عشرَة ومئتين، فيما بَلَغني . فإمَّا وَقَع غَلَطٌ في وفاتهما، وإمَّا في مولده ، وإمَّا في لُقِيِّه لهما .

---

(١)زيادة من « لسان الميزان » : ١٤٠/١ .

(٢)وقال الدارقطني : وغيره أثبت منه ، وأورد له في غرائب مالك حديثاً في سنده خطأ ، وقال : أحمد بن بكر ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : كان يخطىء« لسان الميزان » ١٤١/١ .

* الجرح والتعديل : ٣٢٨/١ ـ ٣٤٩ ، و٣٢٤/٥ ـ ٣٢٦ ، تاريخ بغداد : ٣٢٦/١٠ ـ ٣٣٧ ، طبقات الحنابلة : ١٩٩/١ ـ ٢٠٣ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٣٤٥/١٠ أ ـ ٣٥٢ أ ، المنتظم : ٤٧/٥ ـ ٤٨ ، تهذيب الكمال : خ : ٨٨٣ ـ ٨٨٥ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٨/٣ ـ ١٩ ، تذكرة الحفاظ : ٥٥٧/٢ـ٥٥٩ ، عبر المؤلف : ٢٨/٢ ـ ٢٩ ، البداية والنهاية : ٣٧/١١ ، تهذيب التهذيب : ٣٠/٧ ـ ٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، شذرات الذهب : ١٤٨/٢ ـ ١٤٩ .

(٣)ذكر ذلك في « الجرح والتعديل » : ٢٧/٣ ، في ترجمة الحسن بن عطية ، و : ٨٦/٥ ، في ترجمة عبد الله بن صالح .

وقد سَمِع من: محمدِ بن سَابق، وقُرَّة بن حَبيب، وأبي نُعَيْمٍ، والقَعْنَبي، وخَلاَّد بن يحيى، وعَمْروِ بن هاشم، وعيسى بن ميناقالون، وإسحاق بن محمد الفَرْوي، وعَبدِ العَزيز بن عبد الله الأُوَيْسي، ويحيى بنِ بُكَير، وعبدِ الحَميد بنِ بَكَّار، وصَفوان بنِ صَالح، وسُلَيمانَ بنِ بنت شُرَحْبيل، وأحمد بن حنبل، وطَبقتهم.

قال لنا أبو الحجَّاج في «تهذيبه»[1]: هُوَ مولىٰ عيَّاش بن مُطَرِّف بن عبد الله بنِ عيَّاش بن أبي رَبيعة المخْزُومي . . . ثُمَّ سَرَدَ شيوخَه، ومنهم: أحمدُ بن يونُس اليَرْبُوعي، والحَسنُ بن بِشْر البَجَلي، والحسَنُ بن الرَّبيع البُورَاني، وأبو عُمَر الحَوْضي، والرَّبيعُ بن يحيى الأُشْناني، وسَهْلُ بن بَكَّار الدَّارميُّ، وشاذُ بن فياض، وقَبِيْصَةُ بن عُقْبة، ومحمدُ بن الصَّلت الأَسَدي، ومُسْلمُ بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، وأبو الوليد الطَّيالسي، وآخرون.

وذكر شَيخُنا أبو الحجَّاج فيهم أبا عاصِمٍ النَّبيل، وهذا وَهْم، لم يُدركْهُ، ولا سَمِع منه، ولا دَخَل البَصْرةَ، إلا بعد موتِه بأعوام.

وطلبَ هذا الشَّأنَ وهو حَدَثٌ، وارتحلَ إلى الحجازِ والشَّام، ومِصَر والعراق والجزيرة وخُراسان، وكَتَبَ ما لا يُوصفُ كثرةً.

حدَّث عنه: أبو حَفْصٍ الفَلاَّس، وحَرْمَلةُ بن يحيى، وإسْحاقُ بن موسى الخَطْمي، ومحمدُ بن حُمَيْد الرَّازي، ويونُس بن عَبد الأعلى، والرَّبيع المُرادي ـ وهم من شيوخه ـ وابنُ وَارَة، وأبو حاتم، ومُسْلم بن الحجَّاج، وخَلْقٌ من أقرانِه، وعبدُ الله بن أحمد، وأبو بكر بن أبي دَاود، وأبو عَوَانة الإِسْفَرَاييني، وأبو بكر بنُ زياد، وأحمدُ بن محمَّد بن أبي حَمْزة

---

(١) خ: ٨٨٣.

الذَّهَبي ، ومحمدُ بن حَمْدون النَّيسابُوري، وعَدِيُّ بن عبد الله والدُ الحافظ أبي أحمد، وموسى بن العبَّاس الجُوَيْني، ومحمدُ بن الحُسَين القَطَّان ، والحَسَن بنُ محمد الدَّارَكي ، وخلقٌ كثيرٌ . وابنُ سابق ـ شَيْخُه ـ وهو : محمدُ بن سَعيد بن سَابق .

فذكر سَعيدُ بن عَمْرو البَرْذَعي ، أنَّ أبا زُرْعة قال: لا أعلم صفا لي[1] رباطُ يومٍ قَطُّ، أمَّا بيروتُ: فأردْنا العبَّاس بنَ الوليد بن مَزْيَد، وأمَّا عَسْقلان ؛ فأردْنا محمدَ بن أبي السَّرِي، وأمَّا قَزْوين: فمحمد بن سَعيد بن سَابق[2] .

قال ابنُ أبي حاتم : فَرُّوخ جَدُّ أبي زُرْعة هو مولى عَبَّاس بن مُطَرِّف القُرَشي[3] .

قال أبو بكر الخَطيب: سَمِع أبو زُرْعَة من مُسْلم بن إبراهيم، وأبي نُعَيْم، وقَبِيْصَة، وأبي الوليد، ويحيى بن بُكَير. قال: وكان إماماً رَبَّانياً، حافِظاً مُتقناً مكثراً . . جالَسَ أحمدَ بن حنبل، وذاكره ، وحدَّث عنه من أهل بغداد: إبراهيمُ الحربي ، وعبدُ الله بن أحمد، وقاسمُ المُطَرِّز[4] .

قال تمَّام الرَّازي : أخبرنا جَعفرُ بن محمد الكِنْدِي، حدثنا أبو زُرْعَة الدِّمشقي قال: قَدِم علينا جماعةٌ من أهلِ الرَّي دمشقَ قَدِيماً، منهم : أبو يحيى فَرْخَوَيْه ، فَلمَّا انصَرَفوا ـ فيما أخبرني غيرُ واحد، منهم : أبو حاتِم الرازي ـ رَأَوْا هَذا الفَتى قد كاس ـ يعني أبا زُرْعَة الرَّازِي ـ فقالُوا لَهُ : نُكَنِّيْك بِكُنْيَة أبي زُرْعَة الدِّمشقي. ثم لقيني أبو زُرْعَة الرَّازِي بدمشق، وكان يُذكرني

---

(١) في تاريخ ابن عساكر : « أنه صح لي » .

(٢) انظر : تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٣٤٥ ب .

(٣) الجرح والتعديل : ٥/٣٢٥ .

(٤) انظر : تاريخ بغداد : ١٠/٣٢٦ .

هذا الحديث، ويقول: بكُنْيَتِك اكْتَنَيْتُ(١) .

قال أبو عبد الله بنُ بَطَّة : سمعتُ النَّجَّاد، سمعتُ عبدَ الله بن أحمد يقول: لما وَرَدَ علينا أبو زُرْعَة، نَزَل عندنا، فقال لي أبي: يا بُنَي ! قد اعْتَضْتُ بِنَوافِلي مذاكرةَ هذا الشَّيخِ(٢) .

وقال صالحُ بن محمد جَزَرَة: سمعتُ أبا زُرْعَة يقولُ: كتبتُ عن إبراهيم ابنِ موسى الرَّازي مئةَ ألفِ حديثٍ، وعن أبي بكر بن أبي شَيْبة مئة ألفٍ. فقلتُ له: بَلَغَني أنَّك تحفَظُ مئةَ ألفِ حديثٍ ، تَقْدِرُ أن تُملي عليَّ ألفَ حديثٍ من حفظٍ ؟ قال: لا ، ولكنْ إذا أُلقيَ عَليَّ عَرَفْتُ(٣) .

قال عبدُ الرَّحمن بن أبي حَاتم: قلتُ لأبي زُرْعَة : يجوزُ ما كتبَت عن إبراهيم بن موسى مئة ألف ؟ قالَ: مئةُ ألفٍ كثيرٌ . قلتُ: فخمسين ألفاً ؟ قال: نَعَم، وسِتِّين وسَبعين ألفاً . حدَّثني من عدَّ كتابَ الوضوءِ والصَّلاة ، فبلغ ثمانيةَ عشرَ ألفَ حديثٍ(٤) .

وقال أبو عَبْد الله بن مَنْدَة الحافظ: سمعتُ أبا العبَّاس محمد بن جَعفْر ابن حَمْكَوَيْه بالرَّي يقول: سُئِل أبو زُرْعة عن رَجُل حَلَف بالطَّلاق : أنَّ أبا زُرْعَة يحفظُ مئتي ألف حديث هَل حَنِثَ ؟ فقال: لا . ثم قال أبو زرعة : أحفظُ مئتي ألفِ حديثٍ ، كما يحفظُ الإنسانُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] وفي المُذاكرة ثلاثَ مئةِ ألفِ حديثٍ .

---

(١) تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٣٤٦ أ .

(٢) للخبر رواية أخرى في « تاريخ بغداد » : ١٠/٣٢٧ . وانظر : « تذكرة الحفاظ » : ٢/٥٥٧ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد : ١٠/٣٢٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/٥٥٧ .

(٤) مقدمة الجرح والتعديل : ٣٣٤-٣٣٥ .

هذه حكايةٌ مُرْسَلةٌ، وحكايةُ صالح جَزَرَة أصَحُّ . روى الخَطيب[1] هذه عن عبدِ الله بن أحمد السُّوذَرْجَاني، أنَّه سمع ابنَ مَنْدة يقول ذلك .

قال الحافظُ أبو أحمد بنُ عَدِي: سَمعتُ أبي يقولُ كنتُ بالرَّي، وأنا غلامٌ في البزازين، فَحَلَف رجل بطلاقِ امرأته : أنَّ أبا زُرْعة يحفظُ مئةَ ألفِ حديثٍ . فَذَهبَ قومٌ - أنا فيهم - إلى أبي زُرْعة ، فسألناه ، فقال: ما حَمَلَه على الحلفِ بالطَّلاق ؟ قيلَ: قد جَرى الآن منه ذلك . فقال أبو زُرْعَة: لِيُمْسِكْ امرأتَه، فإنَّها لم تطلق عليه . أو كما قال[2] .

قال ابن عدي : سمعتُ الحسَن بن عُثْمان التُّسْتَري ، سمعتُ أبا زُرْعة يقول: كلُّ شيء: قال الحسن: قال رسولُ الله - ﷺ - وجدتُ له أصلاً، إلا أربعة أحاديث .

وقال ابنُ أبي حاتم : قال أبو زُرْعة: عجبتُ ممن يُفتي في مَسائل الطَّلاق ، يحفظ أقل من مئةِ ألفِ حديثٍ .

وقال ابنُ أبي شَيبة : ما رأيتُ أحفظَ من أبي زُرْعة[3] .

وقال أبو عبد الله الحاكم: سمعتُ أبا جَعْفر محمد بن أحمد الرَّازي يقول: سمعتُ محمد بن مُسْلم بن وَارَة قال: كنتُ عند إسْحاق بِنَيْسابور، فقال رَجُلٌ من العِراق: سمعتُ أحمد بن حَنْبل يقول: صَحَّ من الحديث سبعُ مئةِ ألفِ حديثٍ وكسرٌ، وهَذاالفتى -يعني أبا زُرْعَة - قد حَفِظَ ستَّ مئةِ ألفِ حديث[4] .

---

(١) تاريخ بغداد : ١٠/٣٢٥ .
(٢) المصدر السابق : ١٠/٣٢٤ - ٣٢٥ .
(٣) تذكرة الحفاظ : ٢/٥٥٧ .
(٤) تاريخ بغداد : ١٠/٣٣٢ .

قلتُ: أبو جعفر ليسَ بِثقة .

ابن عدي : سمعتُ أحمدَ بن محمد بن سَعيد، حدَّثني الحَضْرَمي ، سمعتُ أبا بكر بن أبي شَيْبَة ، وقيل له : من أحفظُ منْ رأيتَ ؟ قال: ما رأيتُ أحفظ من أبي زُرْعَة الرَّازي .

ابن المُقرىء: حدثنا عبدُ الله بن محمد بن جَعْفر القَزْوِيني : سمعتُ محمد بن إسحاق الصَّاغاني يقول: أبو زُرْعة يُشَبَّه بأحمد بن حَنبل(١) .

وقال علي بن الحُسَين بن الجُنَيْد : ما رأيْتُ أحداً أعلمَ بحديثِ مالك [ابن أنس مسندها ومنقطعها] من أبي زُرْعَة، وكذلك سَائر العلوم(٢) .

قال ابنُ أبي حاتم: سُئل أبي عن أبي زُرْعة : فَقَالَ: إمامٌ(٣) .

قال عُمَر بن محمد بن إسحاق القَطَّان : سمعتُ عبدَ الله بن أحمد بن حَنْبل ، سمعتُ أبي يقول: ما جاوزَ الجِسْرَ أحدُ أفْقَهُ من إسحاق بن رَاهَوَيْه ، ولا أحفظُ من أبي زُرْعة(٤) .

ابن عدي : سمعتُ أبا يَعلى الموْصِلي يقول: ما سمعنا بذكر أحد في الحفْظِ ، إلاَّ كانَ اسمُه أكبرَ من رُؤ يته، إلا أبا زُرْعة الرَّازِي ، فإنَّ مُشاهدَتَه كانتْ أعظم من اسمِه ، وكانَ قد جَمَعَ حفظَ الأبوابِ والشُّيُوخ والتَّفْسير، كتبنا بانتخابه بواسط سِتَّةَ آلاف حديثٍ(٥) .

---

(١)انظر الخبر مفصلاً في : تاريخ بغداد : ١٠/٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٢)الجرح والتعديل : ٥/٣٢٦ . والزيادة منه . وأضاف : « ولكن بخاصة حديث مالك »

(٣)الجرح والتعديل : ٥/٣٢٦ .

(٤)تاريخ بغداد : ١٠/٣٢٨ .

(٥)تاريخ بغداد ١٠/٣٣٤ .

وقال صالح جَزَرَة: حدثنا سَلَمةُ بن شَبِيْب، حدَّثني الحَسَنُ بن محمد ابن أَعْين، حدثنا زُهَيْرٌ، حدَّثَتْنا أمُّ عَمْرو بنتُ شمر، سمعتُ سُوَيد بن غَفَلة يقول[1] : «وعِيْسٍ عِيْنٍ». يريدُ :﴿ حُورٍ عِينٍ ﴾ [الواقعة : ٢٢] .قال صَالح: فألقيتُ هذا على أبي زُرْعة ، فبقيَ مُتَعَجِّباً ، فقال: أنا أحفظُ في القراءاتِ عشرةَ آلاف حديث . قلتُ: فتحفَظُ هذا ؟ قال: لا[2] .

ابن عدي: سمعتُ الحَسن بن عُثْمان، سمعتُ ابن وَارَة، سمعتُ إسحاق بن راهَوَيْه يقول: كلُّ حديث لا يعرفُه أبو زُرْعة الرَّازِي، فليس له أصل[3] .

وقال الحاكم : سمعتُ الفقيه أبا حَامد أحمد بن محمد ، سمعتُ أبا العَبَّاس الثَّقفي يقول : لما انصرفَ قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ إلى الرَّي ، سَأَلُوهُ أن يُحدِّثَهم ، [فامتنع] ، فقال : أُحدِّثُكم بعد أن حضر مجلسي أحمد ، وابنُ مَعِين ، وابنُ المديني ، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبَة ، [وأبو خيثمة] ؟ قالوا له : فإن عندنا غُلاماً يَسْرُدُ كلَّ ما حَدَّثْتَ به ، مجلساً مجلساً ، قمْ يا أبا زُرْعة ، قال: فقام ، فَسَرَدَ كلَّ ما حدَّثَ به قُتَيْبة ، فحدَّثهم قُتَيْبة[4] .

قال سعيد بن عَمْرو الحافِظ : سمعتُ أبا زُرْعَة يقول : دخلتُ البصـرَةَ ،فحضرتُ سليمـانَ الشَّاذَكـوني يومَ الجمعـةِ ،فروى حـديثـاً[5]

---

(١)في تاريخ بغداد : « يقرأ » .

(٢)تاريخ بغداد : ٣٢٨/١٠ .

(٣)تاريخ بغداد : ٣٣٢/١٠ .

(٤)المصدر السابق . والزيادة منه .

(٥)الحديث في « تاريخ بغداد » : ٣٢٩/١٠ ، ونصه : « حدثنا يزيد بن زريع ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن جابر ، عن النبي ﷺ : « ما من رجل يموت له ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم » . فقلت =

فرددتُ عليه . ثم قال : حـدثنـا ابنُ أبي غنية عن أبيـه ، عن سَعْد ابنِ إبراهيم ، عن نافـع بن جُبَيْر ، عن أبيه ، قال : لا حِلْف في الإسلام . فقلتُ : هذا وهْم [وَهِمَ فيه إسحاقُ بن سليمان و] إنما هو : سعد ، عن أبيه ، عن جُبير[1] ، قالَ : من يقولُ هذا ؟ قلتُ : حدثنا إبراهيم بنُ موسى ، أخبَرَنا ابنُ أبي غنية[2] ، فَغَضِبَ[3] ، ثُمَّ قالَ لي : ما تقولُ فيمن جعل الأذانَ مكانَ الإقامةِ ؟ قلتُ : يُعيد . قالَ : من قال هذا ؟ قلتُ : الشَّعْبي . قال : مَنْ عَنِ الشَّعبي ؟ قلتُ : حَدَّثَنَا قَبِيْصة ، عن سُفيان ، عن جابر ، عن الشَّعبي . قال : ومَنْ غيرُ هذا ؟ قلتُ : إبراهيمُ[4] ، وحدَّثنا أبو نُعَيْم ، حدثنا مَنْصور بنُ أبي الأسْود ، عن مُغيرة، عنه . قال : أخطأتَ . قلتُ :

= للمستملي : ليس هذا من حديث عاصم بن عمر إنما هذا رواه محمد بن إبراهيم . فقال له ، فرجع إلى محمد بن إبراهيم » وفي الباب عن أبي هريرة عند مالك : ٢٣٥/١ ، والبخاري : ٩٨/٣ ، ومسلم (٢٦٣٢) ، والترمذي (١٠٦٠) ، وقال : « وفي الباب عن عمر ، ومعاذ ، وكعب بن مالك ، وعتبة بن عبد ، وأم سليم ، وجابر ، وأنس ، وأبي ذر ، وابن مسعود ، وأبي ثعلبة الأشجعي ، وابن عباس ، وعقبـة بن عامـر ، وأبي سعيد ، وقـرة بن إياس المـزني » . وانظر تخـريجها في « عمـدة القاري » للعيني ٣٠/٤ ، ومـا بعـدهـا ، في الجنائز : باب فضل من مات له ولد فاحتسب .

(١) وكذلك أخرجه أحمد ٨٣/٤ ، ومسلم (٢٥٣٠) ، وأبو داود (٢٩٢٥) من طريق ابن نمير، وأبي أسامة، كلاهما عن زكريا، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ : « لا حلف في الإسلام ، وأيما حلف كان في الجاهلية ، لم يزده الإسلام إلا شدة » قال ابن الأثير : أصل الحلف : المعاقدة والمعاهـدة على التعاضـد والتساعد ، والاتفاق ، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات ، فذلك الذي ورد النهي عنه بقوله ﷺ : « لاحلف في الإسلام » وما كان فيه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال ﷺ : « وأيما حلف كان في الجاهلية ، لم يزده الإسلام إلا شدة » .

(٢) تاريخ بغداد : ٣٣٠/١٠ ، والزيادة منه .

(٣) جاء في « تاريخ بغداد » زيادة هنا : « عن أبيه ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جبير ، قال : فغضب . . » .

(٤) وزاد هنا أيضاً : « قال : من عن إبراهيم ؟ قلت : حدثنا . . . » .

حدَّثنا أبو نُعَيم ، حدثنا جَعْفر الأحمَر ، حدثنا مُغِيرة . قال : أخطأتَ . قلتُ : حدَّثنا أبو نُعَيْم، حدثنا أبو كدينة ، عن مُغيرة . قال : أَصَبْتَ . ثم قال أبو زُرْعة : اشتَبَه عليَّ ، وكتبتُ هذه الأحاديث الثَّلاثَة عن أبي نُعَيْم ، فما طالعتُها مُنْذ كتبتُها . ثم قالَ : وأيُّ شيءٍ غيرُ هذا ؟ قلتُ : مُعاذ بن هِشام ، عن أشْعَث ، عن الحَسَن . قال : هذا سَرَقْته [مني] - وَصَدَقَ - كان ذاكرني به رجلٌ ببغداد ، فحفظتُه عنه(١) .

قال أبو علي جَزَرَة : قال لي أبو زُرْعَة : مُرَّ بِنَا إلى سُليمان الشَّاذَكوني نُذَاكرْه . قالَ : فذهبْنا ، فما زَالَ يُذاكرُه حتى عَجزَ الشَّاذَكوني عن حفظِه ، فلما أعياهُ ، ألـقى عليه حَديثاً من حديث الرَّازِيِّين ، فلم يعرفْه أبو زُرْعة ، فقال سُليمان : يا سُبْحان الله حديثُ بلدِك هذا مخرجُه من عندِكم ! ؟ وأبو زُرْعَة سَاكِتٌ ، [والشاذَكوني يُخجِله] ويُري من حَضَرَ أنه قَد عَجَزَ . فلما خَرَجْنا ، رأيتُ أبا زُرْعة قد اغْتَمَّ ، ويقولُ : لا أدري من أين جاءَ بهذا ؟ فقلتُ له : وَضَعَه في الوقتِ كي تَعْجِز وتَخْجَل . قال : هكذا ؟ قلتُ : نعم ، فَسُرِّيَ عنه(٢) .

ابن عَدِي : سمعتُ محمد بن إبراهيم المقرىء ، سمعتُ فَضْلَكَ الصَّائغ يقولُ : دخلتُ المدينةَ ، فَصِرْتُ إلى باب أبي مُصْعب ، فخَرَجَ إليَّ شيخٌ مَخْضوبٌ ، وكنتُ ناعِساً ، فحرَّكني ، وقال : يا مردريك(٣) ! من [أين] أنتَ ؟ أي شيء تنام ؟ قلتُ : أصْلَحَكَ الله ، أنا من الرَّي ، من بعض شاكردي(٤) أبي زُرْعة . فقالَ : تَركتَ أبا زُرْعة وجئتَني ؟ ! لقيتُ مالكاً

---

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » : ١٠/ ٣٢٩-٣٣٠ ، والزيادة منه .

(٢) تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/ ٣٤٨ ب . والزيادة منه .

(٣) مرد : الشاب أو الفتى .

(٤) شاكردي : التابع والتلميذ .

وغيرَه ، فما رأتْ عيناي مثلَ أبي زُرعة .

قال : ودخلتُ على الرَّبيع بمصر ، فقالَ : من أينَ ؟ قلتُ : من الرَّي . قال : تركتَ أبا زُرْعَة وجئتَ ؟ إن أبا زُرْعة آيـةٌ ، وإنَّ الله إذا جعل إنساناً آيةً ، أبانَه من شَكْله ، حتى لا يكونَ له ثانٍ[1] .

قال ابنُ أبي حَاتم : سمعتُ يونُس بن عَبد الأعلى يقول : ما رأيتُ أكثَرَ تواضُعاً من أبي زُرْعة ، هو وأبو حاتِم إمامَا خُراسان[2] .

وقال يوسُف المَيَانَجي[3] : سمعتُ عبد الله بن محمد القَزْوِيني القاضي يقولُ : حَدَّثنا يونُس بنُ عَبد الأعلى يوماً ، فقال : حدَّثني أبوزُرْعة ، فقيلَ لهُ : من هَذَا ؟ فقالَ : إنَّ أبا زُرْعة أشْهَرُ في الدُّنيا من الدُّنيا .

ابن أبي حاتم : حدثنا الحَسَنُ بن أحمد ، سمعتُ أحمدَ بن حَنبل يدعو الله لأبي زُرْعَة[4] . وسمعتُ عبدَ الواحد بن غِياث يقول : ما رأى أبو زُرْعَة مثلَ نَفْسِه .

سَعيد بن عَمْرو البَرْذَعي : سمعتُ محمد بن يحيى يقول : لا يَزالُ المسلمون بخيرٍ ما أبقى الله لهم مثلَ أبي زُرْعَة ، يُعَلِّم النَّاسَ ، وما كانَ الله ليتركَ الأرضَ إلا وفيها مثلُ أبي زُرْعة ، يُعَلِّم النَّاس ما جَهِلوه .

علقها ابنُ أبي حاتم عَن سَعيد[5] .

---

(١) تاريخ بغداد : ١٠/٣٣٠ .
(٢) مقدمة الجرح والتعديل : ٣٣٤ ، و ٥/٣٢٥ .
(٣) الميانجي ، بفتح الميم والياء والنون : نسبة إلى ميانـج ، موضـع بالشـام . (اللباب) .
(٤) مقدمة الجرح والتعديل : ٣٤١ ، و : ٥/٣٢٥ .
(٥) مقدمة الجرح والتعديل : ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، و : ٥/٣٢٥ .

ابن عدي : حدثنا أحمد بن محمد بن سَلمان القَطَّان ، حدثنا أبو حاتِم الرَّازي ، حدَّثني أبو زُرْعَة عُبَيْد الله ، وما خَلَّف بعدَه مثلَه ، علماً وَفَهْماً [وصيانة وحذقاً ، وهذا ما لا يرتاب فيه] ولا أعلمُ مِن المشْرِقِ والمغربِ مَن كَان يفهمُ هذا الشَّأن مثلَه(١) .

ابن عدي : سمعتُ القاسم بن صَفْوان ، سمعتُ أبا حاتِم يقول : أزهدُ من رأيتُ أربعةٌ : آدمُ بن أبي إياس ، وثابتُ بن محمد الزَّاهد ، وأبو زُرْعة الرَّازي ، وذكر آخر(٢) .

قال النَّسائي : أبو زُرْعة رازيٌّ ثقةٌ .

وقال أبو نُعَيْم بن عَدي : سمعتُ ابنَ خِرَاش يقول : كان بَيني وبين أبي زُرْعة موعدٌ أن أُبَكِّرَ عليه ، فَأُذاكِرَه ، فبكَّرتُ ، فمررتُ بأبي حاتم وهو قَاعد وحدَه ؛ فأجلسَني معه يُذاكرُني ، حتى أضحى النَّهارُ . فقلتُ : بيني وبين أبي زُرْعَة موعدٌ ، فجئتُ إلى أبي زُرْعة والنَّاس مُنْكَبُّون(٣) عليه ، فقال لي : تأخرتَ عن الموعدِ . قلتُ : بكرتُ ، فَمَرَرْتُ بهذا المُسْتَرشِد ، فدعاني ، فرحمتُه لوحدته ، وهو أعلى إسناداً منكَ ، وصِرتَ أنتَ بالدَّسْتِ . أو كما قال(٤) .

أبو العبَّاس السَّرَّاج : حدثنا محمدُ بن مُسْلم بن وَارَة ، قال : رأيتُ أبا زُرْعة في المنام ، فقلتُ له : ما حالُكَ ؟ قال : أحمدُ الله على الأحوالِ

---

(١) تاريخ بغداد : ٣٣٣/١٠ ، والزيادة منه . وتتمة الخبر فيه : « ولقد كان من هذا الأمر بسبيل » .

(٢) تهذيب الكمال : خ : ٨٨٤ .

(٣) في الأصل : « منكبين » .

(٤) انظر الخبر في : تاريخ بغداد : ٣٣٣/١٠ .

كُلِّها ، إني حضرتُ ، فوقفتُ بين يدي الله تعالى ، فقالَ لي : يا عُبيد الله ! لم تَذرَّعْتَ في القولِ في عبادي ؟ قلتُ : يا ربِّ ! إنَّهم حَاولوا[١] دينك . فقالَ : صَدَقْتَ . ثم أُتي بِطَاهِر الخلقاني ، فاستَعْدَيْتُ عليه إلى رَبِّي ، فَضُرِبَ الحدَّ مئةً ، ثُمَّ أُمِر به إلى الحبْس ، ثم قال : ألحقوا عُبَيْد الله بأصْحابه ، وبأبي عَبْد الله ، وأبي عبد الله ، وأبي عبد الله : سُفيان ، ومالك ، وأحمد بن حنبل[٢] .

رواها عن ابنِ وَارَة أيضاً ابنُ أبي حَاتم[٣] ، وأبو القاسم ابنُ أخي أبي زُرْعَة .

قال أبو جَعْفر محمدُ بن علي ، وَرَّاقُ أبي زُرْعة : حَضَرْنا أبا زُرعَة بماشهران ، وهو في السَّوْق ، وعندَه أبو حاتم ، وابنُ وَارَة ، والمنْذر بن شَاذَان ، وغيرُهم ، فَذَكَروا حديثَ التَّلقين : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله »[٤] واستَحْيَوا مِن أبي زُرْعَة أن يُلَقِّنُوه ، فقالُوا : تعالَوا نذكُر الحديثَ . فقالَ ابنُ وَارَة : حدثنا أبو عَاصم ، حدثنا عبدُ الحميد بن جَعْفَر ، عن صَالح ، وجعل يقول : ابن أبي ، ولمْ يُجاوزْه . وقال أبو حاتِم : حدثنا بُنْدار ، حدثنا أبو عَاصم ، عن عبدِ الحميد بن جَعْفَر [عن صالح] ، ولم يُجاوز ، والباقون سَكَتُوا ، فقال أبو زُرْعَة وهو في السَّوق : حدثنا بُنْدار ، حدثنا أبو عَاصِم ، حدثنا عبدُ الحميد ، عن صالحِ بن أبي عَريب ، عن كَثِيرِ بن مُرَّة ، عن مُعاذِ

---

(١) في تاريخ بغداد : « خاذلو دينك » .

(٢) تاريخ بغداد : ١٠/٣٣٦ .

(٣) مقدمة الجرح والتعديل : ٣٤٦ .

(٤) حديث صحيح أخرجه من حديث أبي سعيد الخدري مسلم : (٩١٦) ، وأبو داود : (٣١١٧) ، والترمذي : (٩٧٦) ، والنسائي : ٤/٥ . وأخرجه من حديث أبي هريرة مسلم : (٩١٧) . وأخرجه من حديث عائشة النسائي : ٤/٥ .

ابن جبـل ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ : لا إِلَهَ إِلاَّ الله ، دَخَلَ الجَنَّةَ »[1] . وتوفي ، رحمه الله[2] .

رواها أبو عبد الله الحاكم ، وغيرُه عن أبي بكر محمدِ بنِ عبد الله الورَّاق الرَّازي ، عن أبي جَعْفرٍ بهذا .

قـال أبو الحُسَين بن المُنَادي ، وأبو سَعيد بن يونُس : تُوفي أبو زُرْعَة الرَّازي ، في آخر يومٍ من سَنَة أربعٍ وستِّين ومئتين ، ومولدُه كان في سنة مئتين .

وأما الحاكم ، فقال في ترجمة أبي الحُسَين محمدِ بن علي بن محمد ابن مَهدي الرَّازي المعَمَّر : هذا الشَّيخُ عندي صَدوقٌ ، فإنَّه قال : رأيتُ أبا زُرْعة الرَّازي . فقلتُ له : كَيفَ رأيتَه ؟ فقالَ : أسودُ اللحية ، نحيفٌ ، أَسْمَرُ ، وهذه صِفة أبي زُرْعَة ، وأنَّهُ تُوفِّي وهو ابنُ سِتٍّ وخمسين سنة .

قلت : أَحْسَبُ أبا عبد الله وَهِمَ في مقدار سِنِّ أبي زُرْعة ، فإنَّه قد ارتحلَ بنفسِه ، وَسَمِع من قَبِيْصة ، وأبي نُعَيم ، والظَّاهِرُ أنَّه ولد سنة مئتين ، والله أعلم .

وقد ذكرَ الحاكمُ في كِتاب : « الجامع لذكر أئمة الأَعصار المزكِّين لرواة الأخبار » : سمعتُ عبدَ الله بن محمد بن موسى ، سَمعتُ أحمد بن

---

(١)إسناده حسن . وأخرجه أحمد : ٥/٢٣٣ ، وأبو داود : (٣١١٦) ، والحاكم : ١/٣١٥ ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي مع ان صالح بن أبي عريب لم يوثقه غير ابن حبان ، وروى عنه جماعة من الثقات ، فمثله لا يرتقي حديثه إلى الصحة .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن حبان : (٧١٩) بلفظ : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوماً من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه » .

(٢)تاريخ بغداد : ١٠/٣٣٥ ، والزيادة منه .

محمد بن سُلَيمان الرَّازي الحافظ يقولُ : وُلِدَ أبو زُرْعَة سَنَةَ أربعٍ وتسعين ومئة ، وارتَحَلَ من الرَّيِّ ، وهو ابنُ ثلاثَ عشرةَ سَنة ، وأقام بالكوفة عَشرَةَ أَشْهُر ، ثم رَجَعَ إلى الرَّي ، ثم خَرَجَ في رحلته الثَّانية ، وغابَ عن وطنه أربعَ عشرةَ سنةً ، وجَلَسَ للتحديثِ وهو ابنُ اثنتينِ وثلاثينَ سنةً .

قال : وتوفي سنة ستين ومئتين ، وهو ابنُ أربعٍ وستين سنة .

قلت : وهذا القولُ خَطأٌ في وفاته ، والصَّحيحُ ما مرَّ .

وذكر إبراهيمُ بن حَرْب العَسْكري أنَّه رأى أبا زُرْعَة الرَّازي ، وهو يَؤُمُّ الملائكةَ في السَّمَاء الرَّابعة ، فقلتُ : بِمَ نلتَ هذه المنزلة ؟ قال : برفعِ اليدين في الصَّلاةِ عند الرُّكوع ، وعند الرَّفع منه[1] .

وقال إسحاقُ بن إبراهيم بن عَبد الحَميد القُرَشي : سَمعتُ عبد الله بن أحمد يقول : ذاكرتُ أبي ليلةً الحفَّاظ ، فقالَ : يا بُنَي ! قد كانَ الحِفْظُ عندنا ، ثم تَحَوَّل إلى خُرَاسان ، إلى هؤلاء الشَّباب الأربعة . قلتُ : مَن هم ؟ قال : أبو زرعة ، ذاكَ الرَّازيُّ ، ومحمدُ بن إسْماعيل ، ذاك البُخاري ، وعبدُ اللّه بن عبد الرَّحمن ، ذاك السَّمَرْقَنْدي ، والحَسَنُ بن شُجَاع ذاك البَلْخي . قلت : يا أبه فمن أحفظُ هٰؤلاء ؟ قالَ : أما أبو زُرْعة فأسْرَدُهم ، وأما البخاريُّ فأعرفهم ، وأما عبدُ اللّه ـ يعني الدَّارمي ـ فأتقنهم ، وأمّا ابنُ شُجاع : فأجمعُهُم للأبواب[2] .

قال الحاكم : حدثنا أبو حَاتِم الرَّازِيُّ : سمعتُ أبا محمد بن أبي حاتم ، سَمعتُ أبا زُرْعة يقولُ : بَيْنَا أنا قَائمٌ أُصَلِّي ، وأنا أقرأُ ﴿ وَذَرُوا مَاْ بَقِيَ

---

(١)للخبر رواية أخرى في « تاريخ بغداد » : ١٠/٣٣٦ .

(٢)انظر : تاريخ بغداد : ١٠/٣٢٧ .

مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ * فإنْ لَمْ تَفْعَلُوْا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ . . ﴾ الآية[1] ، فَوَقَفْتُ مُتَعَجِّباً من هذا الوعيدِ ساعةً ، وَرَجَعْتُ إلى أوَّل الآية ثلاث مراتٍ ، فلما كانتِ المَرَّةُ الثَّالثةُ وقعت هَدَّةٌ من الزَّلْزَلة ، فبلغني أنَّهم عَدُّوا بِضْعَةَ عشرَ ألفَ جنازةٍ ، حُملت من الغدِ بالرَّي .

قال أحمدُ بن محمد بن سُلَيمان : سمعتُ أبا زُرْعَة يقول: إذا مَرِضتُ شَهراً أو شهرين، تَبَيَّنَ عَليَّ في حفظ القرآن ، وأما الحديثُ، فإذا تركتَ أياماً تبيَّن عليكَ . ثُم قال أبو زُرْعة: نَرى قوماً[2] من أَصْحابنا ، كَتَبُوا الحديثَ ، تَرَكُوا المجالسَةَ مُنْذُ عشرين سنةً ، أو أقل، إذا جَلَسُوا اليومَ مع الأحْدَاثِ، كأنهم لا يعرفونَ، أولا يُحْسِنُون الحديثَ . ثُمَّ قال: الحديثُ مثلُ الشَّمسِ ، إذا حُبِس عن الشَّرق خَمْسَةَ أيامٍ ، لا يعرف السَّفر، فهذا الشَّأنُ يحتاجُ أن تتعاهدَه أبَداً .

قال ابنُ أبي حَاتِم : سمعتُ أبا زُرْعَة يقول: اختيارُ أحمد وإسحاق أحبُّ إليَّ من قولِ الشَّافعي، وما أعرِفُ في أصْحابنا أسودَ الرأس أفقهَ من أحمد . وسمعتُ أبا زُرْعة ـ وسُئل عن مُرْسَلات الثَّوري، ومُرْسَلات شُعْبَة ـ فقال: الثَّوري تَسَاهَل في الرِّجال، وشُعْبَةُ لا يُدَلِّس ولا يُرْسِل. قيل له: فمالكٌ مُرسلاتُه أثبتُ أم الأَوْزَاعي ؟ قال: مالكٌ لا يكاد يُرسِلُ إلاّ عن قومٍ ثِقَاتٍ ، مـالك متَثَبِّتٌ في أهل بلده جدّاً ، فإنْ تَسَاهَل، فإنَّما يَتساهَلُ في قومٍ غُرَباء لا يعرفهم .

قال الحاكم: سمعتُ أبا حَامد أحمدَ بن محمد بن عبد الوهَّاب

---

(١) ٢٧٨ ـ ٢٧٩ من سورة البقرة . وتتمتها : ﴿ مِنَ الله وَرَسُولِه وإنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤوسُ أمْوالِكُم لاتَظْلِمونَ ولا تُظلَمون ﴾ .

(٢) في الأصل : « قوم » .

السَّيَّارِي، سمعتُ محمدَ بن داود بن يَزيد الرَّازي، سمعتُ أبا زُرْعة يقول: ارتحلتُ إلى أحمدَ بنِ صَالح المِصْري، فدخلتُ عَليْه، مع أصْحاب الحديث، فَتَذَاكرْنا إلىٰ أن ضَاق الوقتُ، ، ثُم أخرجْتُ من كُمِّي أطْرافاً، فيها أحاديثُ سألتُه عنها، فقالَ لي: تَعُودُ، فعدْتُ من الغَدِ، ومعي أصْحابُ الحديثِ، فأخرجتُ الأطرافَ، وسألتُه عنها، فقال: تعودُ. فقلتُ: أَلَيْس قلتَ لي بالأَمْس: تعودُ؟! ما عِندك مما يُكتب، أوردْ عليَّ مُسْنَداً أو مُرْسَلاً أو حرفاً مما أستفيدُ، فإن لم أروِه لكَ عمن هو أوثقُ منكَ، فلستُ بأبي زُرْعَة، ثُمَّ قلتُ[1]: مَن هٰاهنا ممن نكتبُ عنه؟ قالوا: يحيى بن بُكير.

ابن جَوْصَا: سمعتْ أبا إسحاق الجَوْزَجَاني يقول: كنَّا عند سُليمانَ بنِ عبد الرَّحمن، فلمْ يأذَنْ لنا أياماً، ثم دَخلْنا عليه، فقال: بلَغني وُرُوْدُ هَذا الغُلامِ - يعني أبا زُرْعة - فدرستُ للالتقاءِ به ثلاثَ مئةِ ألفِ حديثٍ.

وعن أبي حاتم، قال: كان أبو زُرْعة لا يأكُل الجُبْنَ، ولا الخَلَّ.

وقال أحمدُ بن محمد بن سُلَيمان: سَمِعتُ أبا زُرْعة يقولُ: لا تكتُبُوا عني بالمُذاكَرَة، فإني أخافُ أن تَحْمِلُوا خطأً، هذا ابنُ المبارك كَرِهَ أن يُحْمَلَ عنه بالمذاكَرة، وقال لي إبراهيم بن موسى: لا تحملوا عني بالمذاكرة شيئاً.

وسمعتُ أبا زُرْعَة يقولُ: إذا انفرد ابنُ إسحاق بالحديثِ، لا يكونُ حُجَّةً. ثم روىٰ له حديثَ القِراءة خَلْفَ الإمام[2]، وسمعتُه يقول: كان

---

(١) في الأصل: «قمت». وهو خطأ لا يستقيم الكلام به.

(٢) أخرجه: أحمد: ٣٢٢/٥، وأبو داود: (٣٢٨) وابن خزيمة: (١٥٨١)، وابن حبان: (٤٦٠)، والبيهقي: ١٦٤/٢، والحاكم: ٢٣٨/١، والدارقطني: ٣١٨/١، كلهم. من طريق محمد بن إسحاق، عن مكحول، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت قال: كنا خلف رسول ﷺ في صلاة الفجر، فقرأ رسول الله ﷺ فثقلت عليه القراءة، فلما فرغ قال: «لعلكم تقرؤ ون خلف إمامكم»؟ قلنا: نعم هذًا يا رسول =

الحَوضيُّ، وعليُّ بن الجَعْد، وقَبِيْصَةُ، يَقْدِرُون على الحِفْظِ، يَجيؤون بالحديثِ بتمامٍ. وذَكَرَ عن قَبِيصَة كأنَّه يَقْرأ من كتاب.

قلت: يُعجبني كَثيراً كلامُ أبي زُرْعة في الجَرْح والتَّعْديل، يَبِينُ عليه الوَرَع والمَخْبَرة، بخلافِ رَفيقِه أبي حَاتم، فإنَّه جَرَّاح.

أخبرنا أبو عَلي الحَسنُ بن عَلي[1]، ومحمد بن الحَسَن الفقيه[2]، وإبراهيم بن عبد الرَّحمن الشَّاهد[3]، وسِتُّ القُضَاة بنتُ يحيى[4]، قراءةً، قالوا: أخبرتْنا كريمةُ بنتُ عبد الوهَّاب القُرَشِيَّة[5]، أخبرنا أبو الخير محمدُ بن أحمد بن محمد البَاغْبَان[6] في كتابه، أخبرنا أبو عَمْرو، عبدُ الوهَّاب بنُ أبي عبد الله بن مَنْدة، أخبرنا أبي، أخبرنا محمدُ بن الحُسَين النَّيْسَابُوري، حدثنا

= الله. قال: لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لاصلاة لمن لم يقرأ بها». وهذا سند رجاله ثقات، وقد صرح ابن إسحاق في بعض الروايات بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه، إلا أن مكحولاً مدلس وقد عنعن، وهو مضطرب الإسناد، فالسند ضعيف. انظر التفصيل في «الجوهر النفي»: ١/١٦٤، ونصب الراية: ٢/١٢.

(١) ترجمته في: «مشيخة» الذهبي: خ: ق: ٤٢-٤٣.

(٢) هو: «محمد بن حسن بن يوسف بن موسى، الإمام الفقيه الصالح الورع، صدر الدين أبو عبد الله الأرموي الفيروزي الشافعي ولد سنة عشر وستمئة... مات في شعبان سنة سبعمئة... وكان عالماً عاملاً». كذا قال الذهبي في: «مشيخته»: خ ق: ١٣١.

(٣) هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن هبة الله المعدل زين الدين أبو إسحاق بن الشيرازي. توفي سنة (٧١٤هـ). ترجمه الذهبي في «مشيخته»: خ: ق: ٢٨.

(٤) ست القضاة بنت يحيى بن أحمد وفاتها سنة: (٧١٢هـ). ترجمها المؤلف في «مشيخته»: خ: ق: ٥٩.

(٥) محدثة فاضلة، كانت وفاتها بدمشق سنة (٦٤١هـ)، انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٣٤-١٤٣٥، في نهاية ترجمة الصريفيني، وشذرات الذهب: ٥/٢١٢.

(٦) الباغْبان، بسكون الغين: هذه النسبة إلى حفاظ الباغ، وهو: البستان. (اللباب).

أبو زُرْعة الرَّازي، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَير، حـدثنا يعقوبُ بن عبد الرَّحمن، عن موسى بن عُقْبَة، عن عبدِ الله بن دِينار، عن ابنِ عُمَر، قال: كان من دعاء النَّبي ـ ﷺ ـ : «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوْذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِك، وفَجْأَةِ نَقْمَتِكَ، وَجَمِيْعِ سَخَطِكَ » .

أخرجه مُسْلم(١) عن أبي زُرْعة، فوافقناه بعلوِّ درجةٍ، ورواه الطَّبرانيُّ عن أبي الزِّنْبَاع، عن ابنِ بُكير، ورواه أبو داود عن محمد بن عون ، عن عبد الغَفَّار بن داود، عن يَعقوب، نَحْوه .

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن أبي منصور(٢) في كتابه: أخبرنا عبدُ القادر بن عبد الله الحافظ، أخبرنا مَسْعودُ بن الحسَن بأصْبَهان، حدثنا عبدُ الوهَّاب بنُ محمد بن إسْحاق العَبْدي، أخبرنا أبي ،أخبرنا محمد بن الحُسَين القَطَّان، حدثنا أبو زُرْعَة عُبَيْدُ الله بن عَبْد الكريم، حدثنا سَعيدُ بن محمد الجَرْمِي، حدثنا أبو عُبَيْدة عبدُ الواحد بنُ واصِل، حدثنا محمدُ بن ثابت البُنَاني، عن عبدِ الله بـن عبـد الله بن الحارث بن نَوْفَل، عن أبيه، عن ابنِ عَبَّاس، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « لِلأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ ، يَجْلِسُوْنَ عَلَيْهَا ، وَيَبْقَىٰ مِنْبَرِيْ، لاَ أَجْلِسُ عَلَيْه » . أو قال : « لاَ أَقْعُدُ عَلَيْهِ، فِيْمَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مُنْتَصِباً، مَخَافَةَ أَنْ يُذْهَبَ بي إلىٰ الجَنَّةِ وَتَبْقَىٰ أُمَّتِيْ، فَأَقُولُ :رَبِّ ، أُمَّتي.أُمَّتِي . فَيَقُوْلُ اللَّهُ تَعَالىٰ : وَمَا تُرِيْدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأُمَّتِكَ ؟ فَأَقُوْلُ : يَا رَبِّ !

---

(١) رقم : (٢٧٣٩) ، في الذكر والدعاء ، أول كتاب الرقاق . وأخرجه أبو داود : (١٥٤٥) ، في الصلاة : باب في الاستعاذة .

(٢) ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ١٧٨ ، فقال : « يحيى بن أبي منصور ابن أبي الفتح ، الإمام العلامة المفتي المحدث الرحال ، بقية السلف ، سيد المعمَّرين الأخيار ، علم السُّنة ، جمال الدين ، أبو زكريا . . . مات في صفر سنة ثمان وسبعين وستمئة » . وكانت ولادته سنة (٥٨٣هـ) .

عَجِّلْ حِسَابَهُمْ . فَيُدْعَىٰ بِهِمْ ، فَيُحَاسَبُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَمِنْهُم مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي ، فَمَا أَزَالُ أَشْفَعُ ، حَتَّى أُعْطَىٰ صَكّاً بِرِجَالٍ قَدْ بُعِثَ بِهِم إِلَىٰ النَّارِ، حَتَّى إِنَّ مَالِكاً خَازِنَ النَّارِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ! مَا تَرَكْتَ لِلنَّارِ وَلِغَضَبِ رَبِّكَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ » .

هذا حديثٌ غريبٌ منكرٌ، تَفَرَّدَ به محمد بن ثابت[1] أحدُ الضُّعفاء ، قال البخاري : فيه نَظَر . وقال: يحيى بنُ مَعين: ليس بشيء . وروى له التِّرمذي وحدَه .

أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بن أبي الحُسَين : أنبأنا عبدُ الرَّحيم بن أبي سَعد، أخبرنا عَبْدُ الله بن محمد الصَّاعِدي، أخبرنا عُثْمان بن محمد (ح) ، وأخبرنا أبو الفَضْل ، عن القاسم بن أبي سَعْد، أخبرنا هِبَةُ الرَّحمن بنُ عبد الواحِد، أخبرنا عبدُ الحميد بن عبد الرَّحمن ، قالا: أخبرنا أبو نُعَيْم عبدُ الملك بن الحَسَن، حدثنا يعقوبُ بن إسحاق الحافظ، حدثنا أبو زُرْعة الرَّازي، حدثنا عَمْرو بنُ مَرْزُوق ، وبالإسناد إلى يعقوب، قال: وحدثنا إبراهيم بن مَرْزوق، حدثنا عُمَر بن يونُس، قالا : أخبرنا عِكرمة بن عَمَّار، أخبرنا شَدَّاد ؛ قال: سمعتُ أبا أُمَامَة- رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله - ﷺ - : « يَا ابنَ آدَمَ ! إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَىٰ كَفَافٍ ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَىٰ »[2] .

---

(١) وشيخه عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل وأبوه لايعرفان .

(٢) إسناده حسن . وأخرجه مسلم : (١٠٣٦) ، في الزكاة : باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، والترمذي : (٢٣٤٤) في الزهد ، من طرق عن عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار بهذا الإسناد .

أنبأنا أحمدُ بن سَلامة[1]، عن يحيى بن نوش، أخبرنا أبو طالب بن يوسُف ، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمكي ، أخبرَنا عليُّ بنُ عبد العَزيز، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ أبي حَاتم، قالَ: سألتُ أبي وأبا زُرْعة عن مذاهبِ أهلِ السُّنَّة في أصول الدِّين، فقالا: أدْرَكْنا العُلماءَ في جميعِ الأمْصَار، فكان مِنْ مَذْهَبِهم أنَّ الله على عَرْشِه بائنٌ من خَلْقِه ، كما وَصَفَ نَفْسَه، بلا كَيْف ، أحاطَ بكلِّ شيءٍ عِلْماً .

قال أبو الحسَن البُناني حدثنا محمدُ بن علي بن الهيثم الفَسَوِيُّ ، قال: لمَّا قَدِم حَمْدونُ البَرْذَعي على أبي زُرْعة، لكتابةِ الحديثِ، دَخَل، فَرأىٰ في دارِه أوانيَ وفرشاً كَثيرةً ، وكانَ ذلك لأخيه، قالَ: فَهَمَّ أن يرجِعَ ولا يكتب، فلمَّا كانَ من الليل، رأى كأنَّه على شَطِّ بِرِكْةٍ، ورأى ظِلَّ شَخْصٍ في الماء، فقال: أنتَ الذي زَهِدتَ في أبي زُرْعَة ؟ أما علمتَ أنَّ أحمد بن حَنبل كان من الأَبْدَالِ، فلما مات أبدَل اللهُ مكانَه أبا زرْعَة[2] .

أخبرنا المُسَلَّم بن عَلَّان[3] ، ومُؤَمَّل بن محمد[4] إجازَةً ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي ، أخبرنا أبو منصورٍ القَزَّازُ، أخبرنا أبو بكرٍ الخَطيبُ ، أخبرنا أبو نُعَيم، أخبرنا إبراهيمُ بن عَبد اللّه المُعدَّل، حدثنا محمدُ بن إسحاق السَّرَّاج ، سَمعتُ محمدَ بن مُسْلم بن وَارَة يقول: رأيتُ أبا زُرْعة في المنام ، فقلتُ له:

---

(١) هو في « مشيخة » المؤلف : خ : ٦ .
(٢) تاريخ بغداد : ١٠/٣٣٣ .
(٣) ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ١٦٩ فقال : « المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن علان المسند الجليل ، الصادق العالم ، شمس الدين ، أبو الغنائم العبسي الدمشقي الكاتب ، ولد سنة أربع وتسعين وخمس مئة . . . ومات في ذي الحجة سنة ثمانين وستمئة . أجاز لي جميع مروياته . وكان شيخاً سرياً ديناً ولي نظر بعلبك » .
(٤) مؤمل بن محمد بن علي : وفاته سنة (٦٧٧هـ) . ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ١٧١ .

ما حالكُ يا أبا زُرعة ؟ قال: أحمد الله على أحوالِه كُلِّها ، إني حَضرتُ، فوقفتُ بين يدي الله تعالى، فقالَ: يا عُبَيْد الله ! لِمَ تَذَرَّعْتَ القولَ في عبادي ؟ قلتُ: يا رب ! إنَّهم حاولوا دينكَ . قال: صدقتَ. ثم أُتي بِطاهر الخُلقانِي ، فاسْتَعْديتُ عليه إلى ربي تعالى، فَضُرب الحدَّ مئةً ، ثم أُمَرَ به إلى الحَبْس، ثم قالَ: أَلْحِقوا عُبَيْد الله بأصْحابه : أبي عبد الله، وأبي عبد الله ، وأبي عبد الله : سُفيان الثَّوري، ومالك بن أَنس، وأحمد بن حَنبل[1] .

قلت: إسْنادُها كالشَّمْسِ .

أخبرنا ابنُ الخَلَّال[2] ، أخبرنا الهَمْداني، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا ابنُ مالك، أخبرنا أبو يَعلى، الحافظ ، سمعتُ محمدَ بن علي الفَرَضِي ، سمعتُ القاسمَ بن محمد بن مَيْمون ، سَمعتُ عُمر بن محمد بن إسحاق الحافظ ، سَمعتُ ابنَ وَارَة يقولُ: حضرتُ أنا وأبو حاتِم عند وفاةِ أبي زُرْعَة، فقلنا: كيفَ تُلقِّن مثل أبي زرعة ؟ فقلتُ: حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبدُ الحَميد بنُ جَعْفَر . وقال أبو حَاتِم : حدثنا بُنْدَارٌ في آخرين ، حدثنا أبو عَاصِم ، حدثنا عبدُ الحميد، فَفَتح عَيْنَيْه ، وقال: حدثنا بُنْدار، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا عبدُ الحميد، حدثنا صالحُ بنُ أبي عَريب، عن كَثيرِ بن مُرّة ، عن مُعاذٍ ، قال: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ : «مَنْ كَانَ آخر كَلَامِهِ : لَا إِلَهَ إلاَّ اللَّه» . وخرج روحُه معه[3] .

---

(١)تقدم هذا الخبر في سياق الترجمة .

(٢)هو : « الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس ، الثقة ، بدر الدين ، أبو علي الدمشقي القلانسي بن الخلال ، ولد سنة تسع وعشرين وستمئة ، في صفر ، واعتنى به خال أمه الحافظ أبو العباس بن الجوهري ، فاسمعه الكثير ، واستجاز له خلائق ، وتفرد في وقته ، وأكثرت عنه ، وكان من خيار الشيوخ ، ديناً وقوراً سمتاً طويل الروح . . . مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمئة » . « مشيخة » . الذهبي : خ : ق : ٤٢ ـ٤٣ .

(٣)تقدم الخبر وتخريج الحديث في الصفحة ٧٧ ت١

٤٩ ـ أبو يَزِيْد البِسْطَامي *

سُلْطانُ العارفين، أبو يَزيد، طَيْفُور بن عيسى بن شَرْوسَـان[١] البِسْطامي، أحَدُ الزُّهَّاد، أخو الزَّاهدَيْن: آدم وعلي، وكان جَدُّهم شَرْوسان مَجُوسِيّاً، فأَسْلَم يقال: إنه روىٰ عن: إسماعيلَ السُّدِّي، وجَعْفرٍ الصَّادق، أي: الجدُّ، وأبو يزيد، فبالجهْد أنْ يُدْرِك أصحابَهُما.

وقلَّ ما رَوى، وله كلامٌ نافعٌ.

منه، قال: ما وجَدْتُ شيئاً أَشَدَّ عَليَّ من العِلم ومتابعتِه، ولولا اختلافُ العلماءِ لبقيتُ حَائراً[٢].

وعنه قال: هَذا فَرحي بكَ وأنا أخافُك، فكيف فَرَحِي بكَ إذا أَمِنْتُكَ؟ ليس العجبُ من حُبِّي لكَ، وأنا عَبدٌ فقيرٌ، إنَّمَا العَجَبُ من حُبِّك لي، وأنتَ ملِكٌ قدير.

وعنه ـ وقيل له: إنَّك تَمُرُّ في الهواء ـ فقال: وأيُّ أعجوبَة في هذا؟ وهذا طَيْرٌ يأكلُ الميتَة، يَمُرُّ في الهواء[٣].

---

* طبقات الصوفية: ٦٧ ـ ٧٤، حلية الأولياء: ١٠/٣٣ ـ ٤٢، المنتظم: ٥/٢٨ ـ ٢٩، معجم البلدان: «بسطام»، اللباب: ١/١٥٢ ـ ١٥٣، وفيات الأعيان: ٢/٥٣١، ميزان الاعتدال: ٢/٣٤٦ ـ ٣٤٧، عبر المؤلف: ٢/٢٣، البداية والنهاية: ١١/٣٥، طبقات الأولياء: ٢٤٥، ٣٩٨ ـ ٤٠٢، النجوم الزاهرة: ٣/٣٥، شذرات الذهب: ٢/١٤٣ ـ ١٤٤.

والبسطامي: بكسر الباء وسكون الطاء: وهي نسبة إلى بِسطام: بلدة مشهورة بقومس. (انظر: معجم البلدان، واللباب، والقاموس المحيط).

(١) في المنتظم: ٥/٢٨: «سروشان»، وفي اللباب: ١/١٥٢: «سروسان».

(٢) حلية الأولياء: ١٠/٣٦: وأول الخبر فيه: «قال أبو يزيد: عملت في المجاهدة ثلاثين سنة، فما وجدت...» وتتمة الخبر: «واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد».

(٣) انظر: حلية الأولياء: ١٠/٣٥. وتتمة الخبر فيه: «والمؤمن أشرف من الطير».

وعنه : ما دامَ العَبْدُ يَظُنُّ أنَّ في النَّاس من هو شَرٌّ مِنْهُ ، فهو مُتَكَبِّر(١) .

الجنَّة لا خَطَرَ لها عند المحِب، لأنه مَشْغول بمَحبَّتِه(٢) .

وقال: ما ذَكَرُوا مولاهم إلا بالغَفْلَة، ولا خَدَمُوه إلا بالفَتْرة(٣) .

[وسمعوه يوماً وهو يقول :] اللَّهُمَّ ! لا تقطعْني بكَ عَنْك(٤) .

العارفُ فوقَ ما نقولُ، والعالمُ دون ما نقولُ(٥) .

وقيل له : عَلِّمنا الاسمَ الأعظمَ . قال: ليس له حَدٌّ، إنما هو فَراغ قَلبك لوحدانيَّتِه ، فإذا كنتَ كذلك، فارفَع له أيَّ اسمٍ شِئْتَ من أسمائِه إليه(٦) .

---

(١) المصدر السابق : ١٠/٣٦ .

(٢) انظر : المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق : ١٠/٣٨ .

(٤) المصدر السابق ، والزيادة منه .

(٥) حلية الأولياء : ١٠/٣٩ . وفيه : « والعارف ما فرح بشيء قط ، ولا خاف من شيء قط ، والعارف يلاحظ ربه ، والعالم يلاحظ نفسه بعلمه ، والعابد يعبده بالحال ، والعارف يعبده في الحال ، وثواب العارف من ربه هو ، وكمال العارف احترافه فيه له».

(٦) حلية الأولياء : ١٠/٣٩ ، وقوله عن الاسم الأعظم : « ليس له حد » مردود بما أخرجه أبو داود : (١٤٩٥) ، والنسائي : ٣/٥٢ ، وابن ماجة : (٣٨٥٨) ، من حديث انس بن مالك قال : كنت جالساً مع النبي ﷺ في المسجد ورجل يصلي ثم دعا : اللهم أني اسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان ، بديع السماوات والأرض ، ياذا الجلال والإكرام ، ياحي ياقيوم ، فقال النبي ﷺ : لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى » . وإسناده صحيح .

وبما رواه أحمد ، ٥/٣٦٠ ، وأبو داود ، (١٤٩٣) ، والترمذي (٣٤٧٥) ، والنسائي ٣/٥٢ ، وابن ماجة (٣٨٥٧) من حديث عبد الله بن بُريدة ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال : « لقد سأل الله عز وجل باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى » وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (٢٣٨٣) ، والحاكم ١/٥٠٤ ، وأقره الذهبي .

وبما أخرج أحمد ٦/٤٦١ ، وأبو داود (١٤٩٦) ، والترمذي (٣٤٧٢) ، والدارمي =

وقال: للهِ خَلقٌ كثيرٌ يمشونَ على الماء، لا قيمةَ لهمْ عند الله ،ولو نَظَرْتُم إلى من أُعطي من الكَرَامات حَتَّى يَطيرَ، فلا تَغْتَرُّوا به حتى تَرَوا كيف هو عند الأَمْر والنَّهْي، وحِفْظِ الحدودِ والشَّرْعِ [١] .

وله هكذا نُكَتٌ مَاْيِحَةٌ ، وجاءَ عنه أشياءُ مُشْكِلةٌ لا مَسَاغ لها ، الشَّأنُ في ثُبُوتها عنه ، أو أنَّهُ قالها في حال الدَّهْشةِ والسُّكرِ [٢] ، والغَيْبَةِ والمحْوِ ، فَيُطْوى ، ولا يُحتَجُّ بها [٣] ، إذْ ظاهرُها إلحادٌ ، مثل : سُبْحَاني ، وما في الجُبَّة إلا الله . ما النَّارُ ؟ لأَسْتَنِدَنَّ إليها غداً ، وأقول : اجعلْني فداءً لأهلِها ، وإلا بلعتُها [٤] . ما الجَنَّةُ ؟ لعبةُ صِبْيان ، ومُراد أهل الدُّنيا . ما المُحدِّثون ؟ إنْ خاطَبَهم رجلٌ عن رجلٍ ، فقد خاطبنا القلبُ عن الرَّبِّ [٥] .

وقال في اليَهود : ما هؤلاء ؟ هَبْهُم لي ، أيُّ شيءٍ هؤلاء حتى تُعَذِّبَهم ؟ .

= ٢/ ٤٥٠ ، وابن ماجة (٣٨٥٥)من حديث أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال : « اسم الله الأعظم في هاتين الأيتين : ﴿ وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلاَّ هُوَ الرحمنُ الرَّحيم ﴾ ، وفاتحة سورة آل عمران : (ألّم الله لا إله إلا هُوَ الحي القيوم) وفي سنده شهر بن حوشب وهو ضعيف ، لكن له شاهد بن حديث أبي أمامة يتقوى به عند ابن ماجه (٣٨٥٦) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ١/ ٦٣ ، والحاكم ١/ ٥٠٦ ، وسنده حسن .

(١)انظر : حلية الأولياء : ١٠/ ٤٠ .

(٢)المقصود بالسكر هنا : الشوق والوله بالله تعالى ، وقد ورد في « الحلية » : ١٠/ ٤٠ ما يوضح ذلك : « كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد : سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته . فكتب أبو يزيد في جوابه : سكرت وما شربت من الدرر ، وغيري قد شرب بحور السماوات والأرض وما روي بعد ، ولسانه مطروح من العطش ، ويقول : هل من مزيد ؟ » .

(٣)للأسف ، فإن جماعة من الناس في عصرنا هذا يتعلقون بمثل هذه الهنات ، ويشيعونها ، فهم يسيئون بقصد أو بغير قصد .

(٤)في « الميزان » : « أو لأبلعَنّها » .

(٥)ميزان الاعتدال ٢/ ٣٤٦ .

قال السُّلمي في « تاريخ الصُّوفية » : توفي أبو يَزيد عن ثلاث وسَبعين سنة ، وله كَلامٌ حَسَنٌ في المعاملات .

ثُمَّ قالَ : ويُحْكَى عنه في الشَّطح أَشْياء ، منها ما لا يَصِحُّ ، أو يكونُ مَقولاً عليه ، وكان يَرْجِع إلى أحوالٍ سَنِيَّة ، ثم ساق بإسنادٍ له ، عن أبي يَزِيْد ، قال : من نظر إلى شَاهِدِي بِعَيْن الاضطرابِ ، وإلى أَوْقاتي بِعَيْن الأغْتِراب ، وإلى أَحْوالي بعين الاسْتِدْرَاجِ ، وإلى كلامي بعَيْنِ الافتراءِ ، وإلى عباراتي بعَيْن الاجتراء ، وإلى نَفْسي بعين الازْدِراءِ ، فقد أخطأ النَّظَر فيَّ[1] .

وعنه قال : لو صَفَا ليَ تَهْلِيْلةٌ ما باليتُ بعدها .

توفي أبو يزيد بِبسْطَام ، سنة إحدى وستين ومئتين .

٥٠ ـ الميموني* [س][2]

الإمامُ العَلاَّمَةُ ، الحافظُ ، الفقيه ، أبو الحَسَن ، عبدُ الملك بن عبدِ الحميد بن عبد الحميد بن شَيْخ الجَزيرة ميمون بن مِهْران ، المَيْمُوني الرَّقِّي ، تِلْميذُ الإمام أحْمد ، ومن كبار الأئمة .

سَمِعَ : إسحاقَ بن يوسُف الأزْرَق ، وحَجَّاج بن مُحَمَّد ، ومحمدَ بن عُبَيْد الطَّنَافِسِي ، ورَوْحَ بن عُبَادة ، ومَكِّي بن إبراهيم ، وعبد الله القَعْنَبي ، وعفَّان ، وخلقاً كثيراً .

---

(١)حلية الأولياء : ١٠/٤٠ .

* الجرح والتعديل : ٥/٣٥٨ ، طبقات الحنابلة : ١/٢١٢ ـ ٢١٦ ، تهذيب الكمال : خ : ٨٥٧ ، تذهيب التهذيب : خ : ٢/٢٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٠٣ ـ ٦٠٤ ، عبر المؤلف : ٢/٥٣ ، تهذيب التهذيب : ٦/٤٠٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٤ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٥ ـ ١٦٦ .

(٢)زيادة من « التقريب » .

حدَّث عنه : النَّسَائي في « سُنَنِهِ » ووثَّقه ، وأبو عَوَانة الإِسْفَرَاييني ، وأبو بكر بنُ زِياد النَّيْسَابُوري ، وأبو علي محمد بنُ سَعيد الحَرَّاني ، ومحمدُ ابن المُنْذِر شَكَّر ، وإبراهيمُ بن محمد بـن مَتُّوَيْه ، وآخرون .

وكان عالمَ الرَّقَّة ، ومُفتِيها في زمانه .

مات في شهر ربيع الأول ، سَنة أَرْبَعٍ وسبعين ومئتين ، وهو في عشر المئة . رَحْمَةُ الله عَلَيه .

٥١ ـ الواسِطِي*

الشَّيْخُ ، المحدِّثُ الثِّقة ، أبو الحُسَين ، عليُّ بن إبراهيم بن عَبْد المَجيد الواسِطِي ، نَزيلُ بغداد .

حدَّث عن : يَزيدَ بن هَارون ، ووَهْبِ بن جَرِيْر ، وجماعةٍ .

وعنه : ابنُ صَاعِد ، وعُثْمانُ بن السَّمَّاك ، وأبو سَهْل العَطَّار ، وأبو بكر النَّجّـاد .

وثَّقه الدَّارقُطْني .

تُوفي في رمضان سنة أربعٍ وسبعين ومئتين .

قال البُخَاري : حدثنا عليٌّ ، حدثنا رَوح[1] ، فَقَالَ الحاكمُ : هَذا هو

---

* الجرح والتعديل : ٦/١٧٥ ، تاريخ بغداد : ١١/٣٣٥ ـ ٣٣٦ ، تهذيب الكمال : خ : ٩٥٦ ـ ٩٥٧ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣/٥٣ ، تهذيبْ التهذيب : ٧/٢٨١ ـ ٢٨٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧١ .

(١) ٩/٦٥ في فضائل القرآن : باب اغتباط صاحب القرآن ، وتمامه : « حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لاحسد إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جار له فقال : ليتني أوتيت =

الواسِطِي ، وقال ابنُ عَدِي : يُشْبه أن يكون عليَّ بن إشكاب[1] .

قلتُ : ما المانعُ من أن يكون هو علي بن المَدِيْني[2] ؟ .

٥٢ ـ أبو أُمَيَّة* [ت ، س][3]

الإمامُ ، الحافظُ ، المجوِّد ، الرَّحَّال ، أبو أُمَيَّة ، محمدُ بن إبراهيم بن مُسْلم البغدادي ، ثُمَّ الطَرَسُوسِي ، نَزيلُ طَرَسُوس[4] ومُحَدِّثُها ، وصاحبُ « المُسْنَد » والتَّصَانيف .

وُلد في حدود سنة ثمانين ومئة .

= مثل ما أوتي فلان ، فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل » .

(١)قال الحافظ في «المقدمة» ٢٢٩ : اختلفوا في تعيين عليٍّ هذا ، فقيل : هو علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الحميد الواسطي حكاه الحاكم ، ورجحه اللالكائي وابنُ السمعاني . وقيل : هو علي بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي ، وإنما نسب إلى جده ، حكاه الحاكم أيضاً ، وقد روى البخاري في باب إجابة الداعي عن علي بن عبد الله بن إبراهيم ، عن حجاج بن محمد حديثاً آخر ، وقال أبو أحمد بن عدي : يشبه أن يكون علي بن إبراهيم الذي في الفضائل هو علي ابن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب نسبه إلى جده ، وقد حدث عن أخيه محمد في الجامع . قلت (القائل الحافظ ابن حجر) الأول أصح وأصوب . وقد حدث البخاري في « التاريخ »عن علي بن إبراهيم بحديث آخر ، ونقل في « الفتح » عن الدارقطني أنه علي بن عبد الله بن إبراهيم نسب إلى جده ، وهو قول أبي عبد الله بن مندة .

(٢)لم يُتابَع المؤلف على هذا ، ثم إن علي بن المديني والده عبد الله وليس أحدٌ من أجداده اسمه إبراهيم .

* الجرح والتعديل : ١٨٧/٧ ، تاريخ بغداد : ٣٩٤/١ ـ ٣٩٦ ، طبقات الحنابلة : ٢٦٥/١ ـ ٢٦٦ ، المنتظم : ٩٠/٥ ـ ٩١ ، اللباب : ٢٧٩/٢ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٥٨ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٧٩/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٥٨١/٢ ، ميزان الاعتدال : ٤٤٧/٣ ، عبر المؤلف : ٥١/٢ ، تهذيب التهذيب : ١٥/٩ ـ ١٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ١٦٤/٢ .

(٣)زيادة من « تهذيب التهذيب » .

(٤)طرسوس ، بفتح الطاء والراء وضم السين : : مدينة بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . كانت موطناً للصالحين والزهاد يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين . « انظر : معجم البلدان) .

وحدَّث عن : عبدِ الوهَّاب بن عَطَاء ، وعُمَر بن يونُس اليَمَامِي ، وَرَوْح ابن عُبَادة ، وَجَعْفَرِ بن عَون ، وعَبْدِ الله بن بَكْر السَّهْمي ، وعُثْمان بن عُمر بن فارس ، وعُبَيْد الله بن موسى ، والحَسَنِ بن موسى الأشْيَب ، ويَعقُوب الحَضْرَمي ، وشَبَابَةَ بنِ سوَّار ، وأبي مُسْهِر ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو حاتِم ، وابنُ صَاعِد ، وأبو عَوَانة ، وابنُ جَوْصا ؛ وأبو الدَّحْدَاح ، وأبو بكر بنُ زِياد ، وأبو الطَّيِّب بن عبادل ، وعُثْمان بن محمد السَّمَرْقَنْدي ، وأبو علي الحضائري ، وحفيدُه محمد بن إبراهيم بن أبي أُمَيَّة ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال النَّسائي : هو بَغداديٌّ ، سَكَنَ طَرَسوس .

وقال ابنُ يونُس : كان فَهْماً ، حَسَنَ الحديثِ[1] .

وقال أبو داود : ثِقَة .

وقال أبو عبد الله الحاكم : أبو أميَّة صَدوق ، كثيرُ الوهم .

وقال أبو بكر الخَلَّال الفقيه : أبو أميَّةَ رَفيعُ القَدْر جداً ، كان إماماً في الحـديث .

قال ابنُ يونس : مات بطَرَسوس في جمادى الآخرة ، سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين .

وقال أبو الحُسَين بن المنادي : جاءنا في رمضان نَعِيُّ أبي أميَّة ، سنة ثلاث وسبعين[2] .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد : ١/٣٩٦ .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ١/٣٩٦ .

وقيل : مات في سنة ثمانٍ وسبعين . وهذا وهم .

ومات معه في سنةِ ثلاثٍ : أحمد بن الوليد الفَحَّام[1] ، وإسحاق بن سَيَّار النَّصِيبي[2] ، وحَنْبل بن إسحاق[3] ، والفَتح بن شخرف الزَّاهد[4] ، وأبو عبد الله بن ماجَة[5] .

---

(1) ترجمته في : عِبر المؤلف : ٢/٥١ ـ ٥٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٤ .
(2) ستأتي ترجمته في الصفحة : (١٩٤) ، برقم : (١١١) .
(3) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥١) ، برقم : (٣٨)
(4) ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/٣٨٤ ـ ٣٨٨ .
(5) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٢٧٧) ، برقم : (١٣٣) .

الطبقة الخامسة عشرة

٥٣ ـ أحمدُ بن طُولون*

التُّركي ، صاحبُ مِصر ، أبو العَبَّاس .

ولد بسامَرَّاء ، وقيل : بل تَبَنَّاه الأميرُ طُولون . وطُولون قدَّمَه صاحبُ ما وراء النَّهر[1] إلى المأمون ، في عدَّة مَماليك ، سنةَ مئتين ، فعَاشَ طُولون إلى سنة أربعين ومئتين . فَأَجَادَ ابنُهُ أحمدُ حِفْظَ القرآن ، وطلبَ العلم ، وتنقلتْ به الأحوالُ ، وَتَأَمَّرَ ، وَوَلي ثُغُورَ الشَّامِ ، ثُمَّ إمْرَةَ دِمَشق ، ثُم وَلي الدِّيار المِصْرية في سَنَةِ أربعٍ وخمسين ، وله إذْ ذاك أَرْبَعون سَنَةً .

وكانَ بطلاً شُجاعاً ، مقداماً مَهيباً ، سَائساً ، جَواداً ، مُمَدَّحاً ، من دُهاة الملوك .

قيل : كانت مُؤنته في اليوم ألفَ دِينار ، وكان يَرْجِع إلى عَدْلٍ

---

* تاريخ الطبري : ٩/٣٦٣ ، ٣٨١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٦٢٧ ، ٦٦٦ ، المنتظم ، ٥/٧١ ـ ٧٤ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، وفيات الأعيان : ١/١٧٣ ـ ١٧٤ ، عبر المؤلف : ٢/٤٣ ـ ٤٤ ، الوافي بالوفيات : ٦/٤٣٠ ـ ٤٣٢ ، البداية والنهاية : ١١/٤٥ ـ ٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/١ ـ ٢١ ، شذرات الذهب : ٢/١٥٧ ـ ١٥٨ .

(١) وهو : نوح بن أسد . انظر : المنتظم : ٥/٧١ .

وبَذْلٍ ، لكنَّه جَبَّارٌ ، سَفَّاكٌ للدِّمَاء .

قال القُضَاعي : أُحصي مَن قتله صبراً ، أو ماتَ في سِجْنه ، فبَلَغُوا ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً[1] .

وأنْشَأ بظاهر مِصر جامِعاً ، غَرِمَ عليه مئةَ ألف دينار[2] ، وكان جيِّدَ الإسلامِ ، مُعَظِّماً للشَّعَائر .

خَلَّفَ من العين عَشرة آلاف ألفِ دِينار ، وأربعةً وعشرين[3] ألفَ مملوكٍ ، وجماعةَ بنينٍ ، وسِت مئةِ بغلٍ للثقل[4] .

ويقال : بَلَغَ ارتفاع خَراج مِصْر في أيامه أَزْيَدَ من أربعة آلاف ألفِ دينار[5] وكان الخليفة مشغولاً عن ابن طولون بحروب الزنج ،وكان يزري على أُمراءِ التُّرك فيما يَرْتكبونه .

قال محمدُ بن يوسُف الهَرَوِي : كُنَّا عند الرَّبيع المُرَادي ، فجاءَه رَسُولُ ابنِ طُولُون بألف دينار ، فقبلها .

قيل : إن ابن طُولون نَزَلَ يأكلُ ، فوقَفَ سائلٌ ، فأمَرَ له بِدَجَاجة وَحَلْواء ، فَجَاءَ الغلام ، فقال : [ناولته فمـا] هَشَّ لها . فقال : عَلَيَّ به . فلما وقفَ بين يَدَيْه ، لم يَضْطَرب [من الهيبة] ، فقال : أَحْضِرِ الكُتُبَ [التي معك واصدقني] ، فأنْتَ صَاحبُ خَبر ، هاتُوا السِّياط ، فَأَقَرَّ ، فقال

---

(١)عِبر المؤلف : ٢/ ٤٣ .

(٢)انظر : وفيات الأعيان : ١/ ١٧٣ . وفيه : « وأنفق على عمارته مئة ألف وعشرين ألف دينار . . . »

(٣)في « العبر » : ٢/ ٤٣ : أربعة عشر ألفاً .

(٤)انظر : المنتظم : ٥/ ٧٣ .

(٥)انظر : المصدر السابق ففيه « درهم » بدلاً من « دينار » .

بعضُ الأمراء : هذا السِّحر ؟ فقال : لا ، ولكنْ قياس صحيح[1] .

قال ابنُ أبي العَجائز ، وغيرُه : وقَعَ حريقٌ بدمشق ، فَرَكِبَ إليه ابنُ طُولُون ، وَمَعَه أبو زُرْعَة ، وأحمدُ بن محمد الواسِطِي ، كاتبه ، فقال أحمدُ لأبي زُرْعَة : ما اسمُ هذا المكان ؟ قال : خُطُّ كَنيسة مريم . فقال الواسطي : ولمريم كَنيسة ؟ قال : بَنَوْها باسمِها . فقال ابنُ طولون : مالَكَ وللاعتراضِ على الشَّيخِ ؟ ثم أَمَرَ بِسَبْعين ألف دينار من مالِهِ لأهل الحريق ، فأُعطوا ، وفضَلَ من الذَّهب! وأمر بمالٍ عَظيم ، ففُرق في فقراء الغُوطة ،والبلد، فأقل من أُعطي دينارٌ[2] .

عن محمد بن علي المادَرائي قال : كُنْتُ أَجْتَازُ بقَبْر ابنِ طولون ، فأرى شَيخاً مُلازماً له ، ثم لم أرَه مدةً ، ثم رأيتُه ، فسألتُه ، فقال: كانَ له عَلَيَّ أيادٍ ، فأحببتُ أن أصله بالتِّلاوة . قال : فرأيتُهُ في النَّومِ يَقولُ : أُحِبُّ أنْ لا تقرأ عندي ، فما تَمُرُّ بي آيةٌ إلا قُرِّعْتُ بها ، ويُقال لي : أَمَا سَمِعْتَ هذه ؟ .

توفي أحمدُ بمِصر في شَهر ذي القعدة ، سَنَة سَبعين ومئتين .

وقام بعدَه ابنُهُ خُمارَوَيْه ، ثم جَيْش بن خُمارويه ، ثم أخوه هارون .

٥٤ ـ أحْمَد الخُجُسْتَاني*

جَبَّارٌ ، عَنيدٌ ، ظالمٌ مُتَمَرِّدٌ ، خَرَجَ عن طاعة صاحبِ خُراسان يعقُوبَ

---

(١) النجوم الزاهرة : ١٣/٣ ، والزيادة منه ، وأضاف : « رأيت سوء حالة ، فسيّرت له طعاماً يشْرَه له الشبعان ، فما هش له ، فأحضرته ، فتلقاني بقوة جأش ، فعلمت أنه صاحب خبر لا فقير ، فكان كذلك » .

(٢) انظر : النجوم الزاهرة : ١٣/٣ ـ ١٤ .

* تاريخ الطبري : ٥٤٤/٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٩ ، ٦٦٠ ، ٦١٢ ، معجم البلدان : « خُجستان » وفيه وفاته(٢٦٤) ، الكامل لابن الأثير : ٢٩٦/٧ ـ ٣٠٤ ، اللباب : =

الصَّفَّار ، وَتَملَّكَ نَيْسَابُور وغيرَها ، وأظهر الانتماءَ إلى الطَّاهِرِيَّة ، وجَعَلَ رافع بن هَرْثمة[1] أتابِكَه[2] ، وجَرَت له مَلاحمُ ، وظَفِر بيحيى بن الذُّهْلي شَيخِ نَيْسَابور ، فَقَتَلَه وعَتَا ، ثم ذَبحه مملوكان له في سَنَةِ ثمانٍ وسِتين[3] .

تَملَّك سبع سنين .

ومن جَوْره : أنه لما غلبَ على نيسابور ، نَصَبَ رُمْحاً وألزمهم أن يَزِنُوا من الدَّراهم ما يُغطي رأس الرُّمح ، فأفقر الخلقَ ، وعذَّبهم[4] .

٥٥ ـ دَاوُد بن عَلي*

ابن خَلَف ، الإمامُ ، البحرُ ، الحافظُ ، العَلاَّمة ، عالمُ الوقتِ ، أبو سُلَيمان البَغْدادي ، المعروفُ بالأصْبَهاني ، مولى أَمِيرِ المؤمنين المَهْدِي ، رئيسُ أهل الظَّاهر .

= ١/٤٢٤ ، عبر المؤلف ٢/٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، الوافي بالوفيات : ٧/٨٠ ـ ٨١ .

والخُجُستاني ، بضم الخاء والجيم ، وسكون السين : نسبة إلى خجستان من جبال هراة . (اللباب)

(١)ستأتي ترجمته في الصفحة .(٤٠٦) ، برقم : (١٩٦) .

(٢)الأتابك : لقب تركي معناه : الأب الوصي وقد أطلقه السلجوقيون على بعض كبار رجال البلاط ، وأراد هنا أنه صيره قائداً .

(٣)انظر الخبر مفصلاً في : « الكامل » : ٧/٣٠٣ .

(٤)المصدر السابق : ٧/٣٠٤ ، وفيه :« نصب رمحاً طويلاً في صحن داره ، وقال : يحتاج أهل نيسابور أن يضعوا الدُّرَّ حتى يغمروا الرمح . فخافوا منه » .

* الفهرست : المقالة السادسة : الفن الرابع ، تاريخ بغداد : ٨/٣٦٩ ـ ٣٧٥ ، طبقات الفقهاء : ٩٢ ، المنتظم : ٥/٧٥ـ٧٧ ، وفيات الأعيان : ٢/٢٥٥ ـ ٢٥٧ ، ميزان الاعتدال : ٢/١٤ ـ ١٦ ، عبر المؤلف : ٢/٤٥ ، طبقات السبكي : ٢/٢٨٤ ـ ٢٩٣ ، البداية والنهاية : ١١/٤٧ ـ ٤٨ ، لسان الميزان : ٢/٤٢٢ ـ ٤٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٣/٤٧ ـ ٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، طبقات المفسرين للماوردي : ١/١٦٦ ـ ١٦٩ ، شذرات الذهب : ٢/١٥٨ ـ ١٥٩ تاريخ أصبهان ١/٣١٢ .

مولدُه سَنة مئتين .

وسَمِعَ : سُليمان بن حَرْب ، وَعَمْرو بن مَرْزوق ، والقَعْنَبي ، ومحمد ابن كَثير العَبْديّ ، ومُسَدَّدَ بن مُسَرْهَدٍ ، وإسحاق بن راهَوَيْه ، وأبا ثَوْر الكَلْبي ، والقَوارِيْري ، وطبقتهم .

وارتحل إلى إسحاق [بن راهَويه][1] ، وسَمِعَ منه « المُسْنَد » و« التَّفْسِير » ، وناظَرَ عنده ؛ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ ، وتَصَدَّرَ ، وتَخَرَّجَ به الأَصْحابُ .

قال أبو بكر الخَطِيب : صَنَّفَ الكُتُبَ ، وكان إماماً وَرِعاً ناسِكاً زاهِداً ، وفي كُتُبِه حديثٌ كثيرٌ ، لكنَّ الرِّوايةَ عنه عزيزةٌ جداً[2] .

حدَّث عنه : ابنُه أبو بكر محمدُ بن داود ، وزكريّا السَّاجي ، ويوسُف ابن يَعْقوب الدَّاوودِي ، وعبَّاسُ بن أحمد المُذَكِّر ، وغيرهم .

قال أبو محمد بنُ حَزم : إنما عُرِفَ بالأَصْبهاني ، لأن أُمَّه أَصْبَهانية ، وكان أبوه حَنَفِي المذهب[3] .

قال أبو عَمْرو المُسْتَمْلي : رأيتُ داودَ بن علي يَرُدُّ على إسحاقَ بن راهَوَيْه ، وما رأيتُ أَحَداً قبلَه ولا بَعْدَه يَرُدُّ عليه ، هَيْبَةً له[4] .

قال عُمَر بن محمد بن بُجير الحافظ : سَمِعْتُ داودَ بنَ علي يقول : دخلتُ على إسحاق وهو يَحْتَجِمُ ، فجلستُ ، فرأيتُ كُتُبَ الشَّافعي ،

---

(١) زيادة من : تاريخ بغداد : ٨/٣٦٩ .
(٢) انظر : تاريخ بغداد : ٨/٣٦٩ ـ ٣٧٠ .
(٣) انظر : ميزان الاعتدال : ٢/١٥ ، ولسان الميزان : ٢/٤٢٢ .
(٤) تاريخ بغداد : ٨/٣٧٠ ـ ٣٧١ .

فأخذتُ أنظرُ ، فَصَاح بي إسحاق : أَيْش تَنْظُرُ ؟ فقلتُ : ﴿مَعَاذَ الله أَنْ نَأْخُذَ إلاَّ مَنْ وَجدْنا مَتاعَنا عِنْدَه﴾ [يوسف : ٧٥] . قال : فَجَعَل يُضْحَكُ ، أو يتبسم[١] .

سَعيد بن عَمر البَرْذَعي ، قالَ : كُنَّا عند أبي زُرْعَة الرَّازي ، فاخْتَلَفَ رجُلان من أصْحابنا في أمرِ داود الأَصْبَهاني ، والمُزَني ، والرَّجُلان : فَضْلك الرَّازي ، وابنُ خِرَاش ، فقال ابن خِراش : دَاود كافِرٌ . وقال فَضْلك : المُزَني جَاهلٌ . فأقْبل أبو زُرْعة يوبخهما ، وقالَ لَهما : ما واحِدٌ منكما لهما بِصَاحِبٍ . ثم قالَ : ترى داود هذا ، لو اقْتَصَرَ على ما يقتصِر عليه أهلُ العِلْم لظَنَنْتُ أنه يُكْمِدُ أَهْلَ البِدَع بما عنده من البَيَان والآلة[٢] ، ولكنَّه تَعدَّى ، لَقد قَدِم علينا من نَيْسَابُور ، فَكَتَبَ إليّ محمدِ بن رافع ، ومحمد بن يحيى ، وعَمْرو بن زُرَارَة ، وحُسَين بن مَنْصور ، ومَشْيَخة نَيْسَابور بما أَحْدَث هُنَاك ، فكتمتُ ذلك لما خِفْتُ من عواقِبِه ، ولَمْ أُبدِ له شَيئاً من ذلك ، فَقَدِم بغدادَ ، وكان بينه وبين صَالح بن أحمد بن حَنبل حُسنٌ ، فَكَلَّمَ صَالحاً أنْ يَتَلَطَّفَ له في الاستِئْذان على أبيه ، فأتى صَالح أباه ، فقال : رجل سَأَلني أن يأتِيَكَ ، فقالَ : ما اسمُه ؟ قال : دَاود . قال : من أينَ هو ؟ قال : من أَصْبَهان . فكانَ صَالح يَرُوغ عن تَعْرِيفه ، فما زَالَ الإمامُ أحمدُ يَفْحَصُ ، حتى فَطِنَ به ، فقال : هذا قد كَتَبَ إليَّ محمدُ بن يحيى في أمرِه أنَّه زَعَم أن القُرآن مُحْدَثٌ ، فلا يَقْرَبَنِّي . فَقَال : يا أَبَهْ ! إنه ينتفي من هذا ويُنْكِره . فقال : محمد بن يحيى أَصدقُ منه ، لا تأذَنْ له[٣] .

---

(١) طبقات السبكي : ٢/٢٨٥ . وقد قال هذا لان داود كان في أول أمره من المتعصبين للشافعي ، الآخذين بأقواله .

(٢) في طبقات السبكي : « الأدلة » .

(٣) تاريخ بغداد : ٨/٣٧٣ - ٣٧٤ ، و : طبقات السبكي : ٢/٢٨٥ - ٢٨٦ .

قال أبو عبد الله المَحَامِلي : رأيتُ داودَ بن علي يُصَلِّي ، فما رأيتُ مُسْلماً يُشْبِهُهُ في حُسْن تواضُعِه[1] .

وقد كان محمد بن جَرِيْر الطَّبَري يختلفُ إلى داود بن عَلي مُدةً ، ثم تخلف عنه ، وعَقَدَ لنفسِه مجلساً ، فأنْشَأ داود يتمثل :

فَلَوْ أَنِّي بُلِيْتُ بِهَاشِمِيّ   خُؤُوْلَتُهُ بَنوة عَبْدِ المدَانْ
صَبَرْتُ عَلَىٰ أَذَاهُ لي وَلٰكِنْ   تَعَالَيْ فَانْظُرِيْ بِمَنْ ابْتَلَاني[2]

قالَ أحمدُ بن كامل القَاضي : أخبرَني أبو عبد الله الوَرَّاق : أنَّه كان يُورق على دَاود بنِ عَلي ، وأنَّه سَمِعَه يُسْأَلُ عن القُرْآن ، فَقَالَ : أمَّا الذي في اللَّوْح المحفُوظِ : فَغَيْرُ مَخْلوق ، وأمَّا الذي هو بين النَّاس : فمخلوق[3] .

قلت : هذه التَّفرِقة والتَّفْصِيلُ ما قالَها أحدٌ قَبْلَه ، فيما علمتُ ، وما زَال المسْلمون عَلى أنَّ القُرآن العَظيم كلامُ اللَّهِ ، وَوَحْيُه وتَنْزِيْلُه ، حتى أظهرَ المأمون القولَ : بأنَّه مَخْلوق ، وظَهَرَتْ مَقَالَةُ المعتزلة ، فَثَبَتَ الإمامُ أحمدُ ابن حَنبل ، وأئمةُ السُّنَّة على القَول : بأنه غير مَخْلوق ، إلى أن ظَهَرت مقالة حُسَيْن بن علي الكَرابِيْسي[4] ، وهي : أنَّ القرآن كلامُ الله غيرُ مَخْلوق ، وأن ألفَاظَنا به مَخْلوقة ، فأنكرَ الإمام أحمدُ ذلك ، وعَدَّهُ بِدْعَة ، وقال : من قال : لَفْظي بالقُرآن مَخْلوق ، يريدُ به القُرآن ، فهو جَهْمِي[5] . وقالَ أيضاً : من

---

(١) تاريخ بغداد : ٨/٣٧١ .

(٢) تاريخ بغداد : ٨/٣٧٣ ، وفيه . « فلما أخبر بذلك داود ، أنشأ يقول . . . » ، والشطر الأول من البيت الثاني : « صبرت على أذيته ولكن » .

(٣) تاريخ بغداد : ٨/٣٧٤ .

(٤) عِبر المؤلف : ١/٤٥٠ ـ ٤٥١ ، والكرابيسي : نسبة إلى الثياب الغلاظ . (اللباب) .

(٥) الجهمية : نسبة إلى جهم بن صفوان ، يكنى أبا محرز ، وقد نشأ في سمرقند =

قال : لفظي بالقرآن غير مَخْلوق فهو مُبْتَدِع . فَزَجَرَ عن الخوضِ في ذلك من الطَّرفين .

وأمَّا داود فقالَ : القرآن محدَثٌ . فقامَ على داود خلقٌ من أئمةِ الحديثِ ، وأنكروا قولَه وبَدَّعوه ، وجاءَ مِن بعده طائفةٌ من أهلِ النَّظر ، فَقَالُوا : كلامُ الله مَعنًى قائمٌ بالنَّفْس ، وهذه الكُتُب المنزَلة دالةٌ عليه ، ودَقَّقُوا وعَمقُّوا ، فنسألُ الله الهُدَى واتِّبَاع الحقِ ، فالقرآنُ العظيمُ ، حُروفُه ومَعانيه وألفاظُه كلامُ رب العَالمين ، غَيرُ مَخلوق ، وتَلَفُّظُنا به وأصْواتُنا به من أعمالنا المخلوقَة ، قال النِّبي - ﷺ - : « زَيِّنُوا القُرْآنَ بأَصْوَاتِكُمْ »[1] . ولكنْ لمَّا كانَ الملفوظ لا يَسْتَقِلُّ إلا بتَلَفُّظِنا ، والمكتوبُ لا ينفَكُّ عن كتابةٍ ، والمتْلوُّ لا يُسْمع إلا بتلاوةِ تالٍ ، صَعُبَ فهْمُ المسألةِ ، وعَسُرَ إفرازُ اللَّفْظِ الَّذي هو الملفوظ من اللَّفْظ الذي يُعنى به التَّلَفُّظ ، فالذِّهن يَعْلمُ الفَرْقَ بين هذا وبين هذا ، والخَوْضُ في هذا خَطِر . نَسْأَلُ الله السَّلامةَ في الدِّين . وفي المسْألةِ بحوثٌ طَويلةٌ ، الكَفُّ عَنها أَوْلى ، ولا سِيَّما في هذه الأزمنة المُزْمِنَة .

= بخراسان ثم قضى فترة من حياته الأولى في ترمذ وكان مولى لبني راسب من الأزد وقد أطبق السلف على ذمه بسبب تغاليه في التنزيه وإنكار صفات الله ، وتأويلها المفضي الى تعطيلها . وأول من حُفظ عنه مقالة التعطيل في الإسلام هو الجعد بن درهم وأخذها عنه الجهم بن صفوان وأظهرها فنسبت إليه ، وقد قتل سنة (١٢٨هـ) ، مع الحارث بن سريج في حربه ضد بني أمية . (انظر : الطبري : ٧/٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، وتاريخ الجهمية والمعتزلة : ١٠ ، وما بعدها ، للقاسمي) .

والسلف كانوا يسمون كل من نفى الصفات وقال : إن القرآن مخلوق ، وإن الله لا يُرىٰ في الآخرة جهمياً . والإمام أحمد يرى فيما يحكيه ابن جرير عنه - ان من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : غير مخلوق ، فهو مبتدع .

(١)أخرجه من حديث البراء بن عازب أحمد : ٤/٢٨٣ ، و٢٨٥ ، و٢٩٦ ، و٣٠٤ ، والدارمي : ٢/٤٧٤ ، وأبو داود :(١٤٦٨) ، والنسائي : ٢/١٧٩ - ١٨٠ ، وابن ماجة (١٣٤٢) وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان :(٦٦٠) ، والحاكم .

قال أبو العبَّاس ثَعْلب : كانَ داودُ بن علي عقْلُه أكبرُ من علمه[1] .

وقال قاسِمُ بن أصْبغ الحافظ : ذاكرتُ ابنَ جَريْرٍ الطَّبري ، وابنَ سُرَيْج في كتاب ابنِ قُتَيْبَة في الفقه ، فقالا : ليَس بشيء ، فإذا أردتَ الفقهَ ، فكُتُب أصحاب الفقه ، كالشَّافعي ، وداود ، ونُظرائِهما . ثم قالا : ولا كتب أبي عُبَيْد[2] في الفقه ، أما ترى كتابَه في « الأموال » ، مع أنه أَحْسَنُ كُتُبِه[3] ؟

وقال ابنُ حَزْم : كان داودُ عِراقياً ، كَتَبَ ثمانيةَ عشرَ ألفَ ورقةٍ ، ومِنْ أصحابه : أبو الحسَن عبد الله بن أحمد بن رُويم ، وأبو بكر بنُ النَّجّار ، وأبو الطَّيب محمدُ بن جَعْفَر الدِّيباجي ، وأحمدُ بن مَخْلَد الإيادي ، وأبو سَعيد الحَسنُ بن عُبيد الله ، صاحب التَّصَانيف ، وأبو بكر محمدُ بن أحمد الدَّجاجي ، وأبو نَصْر السِّجِسْتاني . ثم سَرَدَ أسماء عِدَّةٍ من تلامذتِه .

أخبرنا عُمَرُ بن عبد المنْعم[4] : عن أبي اليُمْن الكِنْدي ، أخبرنا عليُّ ابن عبد السَّلام ، أخبرنا أبو إسحاق الفَقيه، في « طَبَقات الفُقَهاء » له ، قال : ذِكْرُ فقهاءِ بَغداد ، ومنهم : أبو سُليمان داودُ بن عَلي بن خَلَف الأَصبهاني ، وُلد في سنة اثنتين ومئتين ، ومات سنة سبعين ومئتين ، أَخَذَ العِلم عن : إسحاق بن راهَوَيْه ، وأبي ثَور ، وكان زاهِداً مُتَقَلِّلاً[5] ، وقيلَ : إنه كان في مجلسه أربعُ مئة صاحبِ طَيْلَسان أَخْضَرَ ، وكان من المُتَعَصِّبين للشَّافعي ،

(١) تاريخ بغداد : ٨/٣٧١ .
(٢) هو : القاسم بن سلّام الهروي ، أبو عبيد ، صاحب التآليف النافعة ، وشيخ الإمام الشافعي . من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه . توفي سنة :(٢٢٤هـ) .
(٣) سيكرر المؤلف الخبر في ترجمة ابن قتيبة ، في الصفحة : ٣٠١ .
(٤) ترجمه المؤلف في «مشيخته» : خ : ق : ١٠٧ .
(٥) زاد أبو إسحاق هنا : « قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : كان داود عقله أكثر من علمه » .

وصنَّف كِتَابين في فضائِله والثَّناء عليه ، وانتهت إليه رئاسةُ العِلم ببغداد ، وأصْلُه من أصفهان ، ومولده بالكُوفة ، ومنْشَؤُه بِبغداد ، وقبرُه بها في الشُّونِيْزِيَّة(١) .

وقال أبو بكر الخَلَّال : أخبرنا الحُسَينُ بن عبد الله ، قالَ : سألتُ المَرُّوذِي عن قِصَّة داود الأَصْبَهاني ، وما أنكرَ عليه أبو عَبدِ الله ، فَقَالَ : كان داودُ خَرَجَ إلى خُراسان ، إلى ابنِ راهَوَيْه ، فَتَكَلَّم بكلام شَهِد عليه أبو نَصْر بن عبد المَجِيْد وآخر ، شَهِدا عليه أنَّه قال : القرآن مُحْدَث . فقال لي أبو عبد الله : مَن داود بن عَلي ؟ لا فَرَّجَ اللهُ عنهُ . قلتُ : هذا من غِلْمَان أبي ثَور . قال : جاءني كتابُ محمد بن يحيى النَّيْسَابُوري أنَّ داودَ الأَصبهاني قالَ بِبَلَدنا : إنّ القُرآن مُحْدَثٌ . قال المرُّوذي : حدَّثني محمدُ بن إبراهيم النَّيْسَابُوري ، أنَّ إسحاق بن راهَوَيْه لمَّا سَمِعَ كلام داود في بَيْتِه ، وَثَبَ على داود وضَرَبَه ، وأنْكَر عليه(٢) .

الخَلَّال : سَمِعتُ أحمد بن محمد بن صَدَقَة ، سَمِعْتُ محمد بن الحُسين بن صَبيح ، سَمِعْت داود الأَصْبَهاني يقولُ : القُرآن مُحْدَثٌ ، ولَفْظي بالقُرآن مَخْلوق(٣) .

وأخبرنا سَعِيدُ بن أبي مُسْلم : سَمعتُ محمد بن عَبْدَةَ يقول : دخلتُ إلى داود ، فَغَضِب عَلَيَّ أحمد بن حَنبل ، فدخلتُ عليه ، فلم يُكَلِّمْني ، فقال له رَجُل : يا أبا عبد الله ! إنه رَدَّ عليه مسألة . قال : وما هي ؟ قال :

---

(١) طبقات الفقهاء : ٩٢ . والشونيزية : مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي ، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين .

(٢) طبقات الشافعية : ٢/٢٨٦ .

(٣) طبقات السبكي : ٢/٢٨٦ .

قال : الخُنْثى إذا ماتَ من يُغَسِّلُه ؟ قال داود : يغسله الخَدَمُ . فقـال محمد ابن عَبْدة : الخدمُ رجالٌ ، ولكنْ يُيَمَّمُ ، فَتَبَسَّم أحمد وقال : أصابَ ، أصَاب ، ما أجودَ ما أجابه(١) !

قال محمدُ بن إسحاق النَّديم : لداود من الكُتب : كتابُ « الإيضاح » كتابُ « الإفصاح » ، كتابُ « الأصول » ، كتاب « الدَّعاوى » ، كتابٌ كبيرٌ في الفقه ، كتابُ « الذَّبِّ عن السُّنَّة والأَخْبار »(٢) : أربع مجلدات ، كتاب « الرَّد على أهْل الإفك » ، « صِفَة أخلاق النَّبي » ، كتاب « الإجماع » ، كتاب « إبْطال القِيَاس » ، كتاب « خبر الواحد وبعضُه موجبٌ للعلم » ، كتاب « الإيْضاح » ، خَمْسَةَ عَشَرَ مُجلداً ، كتاب « المُتْعَة » ، كتابُ « إبطال التَّقْليد » ، كتاب « المعرفة » ، كتابُ «العُموم والخُصوص » . وسَرَدَ أشياءَ كثيرةً(٣) .

قلت : للعلماء قولان في الاعْتداد ، بخلافِ داود وأتْباعه : فمن اعتدَّ بخلافهم ، قال : ما اعْتِدَادُنا بخلافِهم لأنَّ مُفْرداتهم حُجَّة ، بل لِتُحكى في الجُمْلة ، وبعضُها سائِغٌ ، وبعضُها قويٌّ ، وبعضُها سَاقطٌ ، ثم ما تَفَرَّدوا به هُو شيءٌ من قَبيل مُخالفة الإجْماع الظَّنِّي ، وتَنْدُرُ مُخَالفتُهم لإجماعٍ قَطْعي . ومَنْ أَهْدَرَهم ، ولم يعتدَّ بهم ، لم يعدَّهم في مَسَائِلهم المفْرَدَة خَارِجين بها من الدِّيْن ، ولا كَفَّرهم بها ، بل يقولُ : هٰؤلاء في حَيِّزِ العَوَامِّ ، أو هُم كالشِّيْعَة في الفُروع ، ولا نَلْتَفِتُ إلى أقْوالهم ، ولا نَنْصِبُ مَعَهم الخلافَ ، ولا يُعتنى بتحصيلِ كُتُبهم ، ولا نَدُلُّ مُسْتَفتياً من العَامَّة عليهم . وإذا تَظَاهروا

---

(١) المصدر السابق : ٢/٢٨٦ - ٢٨٧ .
(٢) في الفهرست : « كتاب الذب عن السنن والأحكام والأخبار ، ألف ورقة » .
(٣) انظر : الفهرست : المقالة السادسة : الفن الرابع .

بمسألةٍ معلومةِ البُطْلانِ ، كَمَسْحِ الرِّجلين ، أَدَّبْنَاهم ، وعَزَّرْنَاهم ، وألزمناهم بالغَسْل جَزْماً .

قال الأُسْتاذ أبو إسحاق الإِسْفَرَاييني : قال الجُمْهُور : إِنَّهم - يعني نُفَاة القِياس - لا يَبْلغون رُتْبة الاجْتهاد ، ولا يجوز تقليدُهم القَضَاء[1] .

ونقل الأستاذُ أبو منصور البغدادي ،عن أبي علي بنِ أبي هُرَيْرة ، وطَائفةٍ من الشَّافعية ، أنَّه لا اعتبار بخلاف داود ، وسَائر نُفَاة القِياس ، في الفُروع دون الأُصول .

وقال إمامُ الحَرَمَين أبو المعالي : الَّذي ذَهَبَ إليه أهلُ التَّحْقيق : أنَّ مُنْكِرِي القِياس لا يُعَدُّون من عُلماء الأمة ، ولا من حَمَلة الشَّريعة،لأنهم مُعَانِدون ، مُبَاهِتون فيما ثَبَتَ استفاضةً وتواتراً ، لأنَّ مُعْظم الشَّريعةِ صادِرٌ عن الاجتهاد ، ولا تفي النُّصُوص بعُشْر معشارها ، وهٰؤلاء ملتَحِقون بالعَوَام

قلتُ : هذا القولُ من أبي المعالي أدَّاه إليه اجتهادُه ، وهُم فأدَّاهم اجتهادُهم إلى نفي القَول بالقياس ، فكيفَ يُرَدُّ الاجتهادُ بمثلِهِ ، ونَدْري بالضَّرُورة أنَّ داود كان يُقرىء مذْهَبَه ، ويُناظرُ عليه ، ويُفتي بهِ في مثل بغداد ، وكَثْرة الأئمةِ بها وبغيرها ، فَلَم نَرَهُم قامُوا عَلَيه ، ولا أنكَروا فَتَاويه ولا تَدْريسَه ، ولا سَعَوا في منعِه من بَثِّه ، وبالحضْرَة مثلُ إسماعيل القَاضي ، شَيْخِ المالكية ، وعُثْمان بن بشَّار الأَنْماطي ، شَيخِ الشَّافعية ، والمرُّوْذِي شَيخِ الحَنْبَلِيَّة ، وابنَي الإمام أحمد ، وأبي العبَّاس أحمد بن محمد البِرْتي[2] ، شَيخِ الحنفية ، وأحمد بن أبي عِمران القاضي ، ومثل عالم

---

(١)طبقات السبكي : ٢ / ٢٨٩ : وتتمة الخبر فيه :« وإن ابن أبي هريرة وغيره من الشافعيين لا يعتدون بخلافهم في الفروع » .

(٢)البرتي ، بكسر الباء وسكون الراء : نسبة إلى برت : قرية بنواحي بغداد . (اللباب)

بغداد إبراهيم الحَرْبي . بل سَكَتُوا له ، حتى لقد قال قاسِم بن أصبغ : ذاكرتُ الطَّبري - يعني ابنَ جَرِيْر - وابنَ سُرَيْج ، فقلتُ لهما : كتابُ ابن قُتَيْبَة في الفقه أين هُوَ عندكُمَا ؟ قالا : ليس بشيء ، ولا كتاب أبي عُبَيد ، فإذا أردتَ الفقه فكتبُ الشَّافعي ، وداود ، ونظرائِهما(١) .

ثم كان بعدَه ابنُه أبو بكر ، وابنُ المُغَلّس ، وعدَّةٌ من تلامذة داود ، وعلى أكتافهم مثلُ : ابن سُرَيْج ، شَيخِ الشَّافعية ، وأبي بكر الخَلَّال ، شَيخِ الحنبليَّة ، وأبي الحَسن الكَرْخي شَيخِ الحنفيَّة ، وكان أبو جَعْفر الطَّحَاوي بمِصر . بل كانوا يتجالسُون ويتناظَرُون ، ويَبْرُزُ كلٌّ منهم بحُجَجِه ، ولا يسعَون بالدَّاودية إلى السُّلطان . بل أبلغ من ذلك ، ينصِبون معهم الخلاف ، في تَصَانيفهم قَديماً وحَديثاً ، وبكلِّ حَالٍ ، فلهم أشياءُ أحْسنوا فيها ، ولهم مَسَائل مُسْتَهْجَنَةٌ ، يُشْغَب عليهم بها ، وإلى ذلك يُشِيرُ الإمامُ أبو عَمْرو بنُ الصَّلاح ، حَيْث يقولُ : الذي اختارهُ الأسْتاذ أبو منصور ، وذكر أنَّه الصَّحيح من المذْهب ، أنَّه يُعْتَبَرُ خلاف داود . ثم قال ابنُ الصَّلَاح : وهذا الَّذِي استقرَّ عليه الأمرُ آخراً ، كما هو الأغلبُ الأعرف منصَفْوِ الأئمة المتأخِّرين ، الَّذين أوردوا مَذْهَبَ داود في مُصَنَّفاتهم المشْهورة ، كالشَّيخِ أبي حَامدٍ الإسْفَرَاييني ، والماوَرْدي ، والقاضي أبي الطَّيِّب ، فلولا اعتدادُهم به لما ذكَرُوا مذهَبَه في مُصَنَّفاتهم المشْهورة .

قال : وأرى أن يُعْتَبَر قولُه إلا فيما خَالَف فيه القياسَ الجَليَّ ، وما أجمع عليه القياسِيُّون من أنواعِه ، أو بناه على أصولِه التي قام الدَّليلُ القاطِع على بُطلانها ، فاتّفاقُ من سواه إجماعٌ منعقدٌ ، كقوله في التَّغَوُّطِ في الماء

---

(١) تقدم الخبر قبل صفحات .

الرَّاكد[1] ، وتلكَ المسائل الشَّنِيعة ، وقولُه : لا رِبا إلا في السُّنَّة المنصوصِ عليها[2] ، فخلافُه في هذا أو نحوه غير مُعتدٍّ به ، لأنه مبنيٌّ على ما يقطعُ ببطلانه .

قلتُ : لا ريبَ أن كُلَّ مسألةٍ انفردَ بها ، وقُطِعَ ببطلانِ قولِه فيها ، فإنَّها هَدْرٌ ، وإنما نحكيها للتَّعَجُّبِ ، وكل مسألةٍ له عَضَدها نصٌّ ، وسَبَقَه إليها صاحبٌ أو تابعٌ ، فهي من مسائل الخلاف ، فلا تُهْدَر .

وفي الجملةِ ، فداودُ بـن عَلي بَصِيرٌ بالفقه ، عالمٌ بالقرآن ، حافظٌ للأثر ، رأسٌ في مَعْرفة الخلافِ ، من أوعيةِ العلمِ ، له ذكاءٌ خارقٌ ، وفيه

---

(١) وهو قول ابن حزم ، ونص كلامه في « المحلى » : ١/١٣٥ : « إلا أن البائل في الماء الراكد الذي لا يجري حرام عليه الوضوء بذلك الماء والاغتسال به لغرض أو لغيره ، وحكمه التيمم إن لم يجد غيره . . . فلو أحدث في الماء أو بال خارجاً منه ثم جرى البول فيه فهو طاهر يجوز الوضوء منه والغسل له ولغيره إلا أن يغير ذلك البول أو الحدث شيئاً من أوصاف الماء فلا يجزىء حينئذ استعماله أصلاً لا لـه ولا لغيره » . وقد ردّ على داود بن علي الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في « المجموع » : ١/١١٨ ـ ١١٩ فقال : « وهذا مذهب عجيب وفي غاية الفساد ، فهو أشنع ما نُقل عنه ، إن صح عنه ـ رحمه الله ـ وفساده مغنٍ عن الاحتجاج عليه ، ولهذا أعرض جماعة من أصحابنا المعتنين بذكر الخلاف عن الرد عليه بعد حكايتهم مذهبه ، وقالوا: فساده مغن عن إفساده . وقد خرق الإجماع في قوله في الغائط إذْ لم يفرق أحد بينه وبين البول ، ثم فرقه بين البول في نفس الماء والبول في إناء يصب في الماء من أعجب الأشياء . ومن أخصر ما يُرد به عليه : أن النبي ﷺ نبه بالبول على ما في معناه من التغوط وبول غيره ، كما ثبت أنه ﷺ قال في الفأرة تموت في السمن « إن كان جامداً فألقوها وما حولها » وأجمعوا أن السنور كالفأرة في ذلك ، وغير السمن من الدهن كالسمن ، وفي « الصحيح » : « إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله » ، فلو أمر غيره فغسله ، إن قال داود : لا يطهر لكونه ما غسله هو ، خرق الإجماع ، وإن قال : يطهر ، فقد نظر إلى المعنى وناقض قوله . والله أعلم » .

(٢) السنة المنصوص عليها في حديث عبادة بن الصامت الذي أخرجـه مسلم : (١٥٨٧) ، والترمذي : (١٢٤٠ ، وأبو داود : (٣٣٤٩) ، والنسائي : ٧/٢٧٤ ، وابن ماجه : (٢٢٥٤) أن رسول الله ﷺ قال :« الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبُر بالبُر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء ، يداً بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كانت يداً بيد » .

دِيْنٌ مَتينٌ . وكذلك في فقهاء الظَّاهِرية جَمَاعةٌ لهم علمٌ باهِرٌ ، وذكاءٌ قويٌّ ، فالكمال عَزيزٌ ، والله الموفق .

ونحن : فَنحكي قولَ ابنِ عبَّاس في المُتعة(١) ، وفي الصَّرْف(٢) ، وفي إنكارِ العَوْل(٣) ، وقولَ طائفةٍ من الصَّحابة في تَرْك الغُسْل من الإيْلاج(٤) ، وأشَباه ذلك ، ولا نُجوِّز لأحدٍ تقليدَهم في ذلك .

قال ابنُ كامل : ماتَ داود في شهر رمضان سَنة سَبعين ومئتين .

فأمّا ابنهُ :

(١) انظر البخاري بشرح الفتح : ٢٩٦/١٢ ، في الحيل : باب الحيلة في النكاح ، و ١٤٣/٩ في النكاح : باب نهي النبي ﷺ عن نكاح المتعة أخيراً ، ومسند أحمد : ١٤٢/١ ، ومسلم : (٢٧) في النكاح : باب نكاح المتعة ، و (١٤٠٧) (٢٩ و ٣١) . وانظر « تلخيص الحبير»: ١٥٤/٣ .

وروى البخاري : ١٤٨/٩ عن أبي جمرة قال سمعت ابن عباس يُسأل عن متعة النساء فرخص ، فقال له مولى له : إنما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلة أو نحوه ، فقال ابن عباس نعم .

وفي رواية الإسماعيلي : إنما كان ذلك في الجهاد والنساء قليل ، فقال ابن عباس : صدق .

(٢)انظر : صحيح مسلم : رقم (٥٩٦)(١٠٢) ، وشرح السنة : ٨/ ٦٠ - ٦١ .

(٣)أخرج الحاكم في « المستدرك » : ٣٤٠/٤ من طريق ابن إسحاق ، حدثنا محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : أول من أعال الفرائض عمر رضي الله عنه ، وايم الله لو قدَّم مَن قدَّم الله ، وأخَّر من أخَّر الله ما عالت فريضة ، فقيل له : وأيها قدّم الله وأيها أخّر ؟ فقال : كل فريضة لم يهبطها الله عز وجل عن فريضة إلا إلى فريضة ، فهذا ما قدم الله عز وجل ، وكل فريضة إذا زالت عن فرضها لم يكن لها إلا ما بقي ، فتلك التي أخّر الله عز وجل كالزوج والزوجة والأم ، والذي أخّر كالأخوات والبنات ، فإذا اجتمع من قدم الله عز وجل ومن أخر بُدىء بمن قدم فأعطي حقه كاملاً، فإن بقي شيء كان لمن أخر ، وإن لم يبق شيء فلا شيء له .

وهذا سند قوي ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي بأطول منه : ٢٥٣/٦ ، من طريق ابن إسحاق بهذا الإسناد .

(٤)انظر شرح السنة : ٥/٢ - ٧ .

٥٦ ـ محمَّد بن داود *

ابنِ علي الظَّاهري : العَلاَّمةُ ، البارِعُ ، ذو الفُنُون ، أبو بكر : فكانَ أحدَ من يُضْربُ المثَلُ بذكائِه ، وهو مُصنِّف كتاب : «الزّهرة» في الآداب والشعر . ولـه كتابٌ في الفرائض ، وغير ذلك .

حدَّث عن : أبيه ، وعبَّاسٍ الدُّوري ، وأبي قِلاَبة الرَّقَاشي ، وأحمد ابن أبي خَيْثَمة ، ومحمدِ بن عيسى المدائني ، وطبقتهم .

وله بَصَرٌ تامٌّ بالحديث ، وبأقوال الصَّحابة ، وكان يجتهِدُ ولا يُقلِّد أحداً .

حدَّث عنه : نِفْطَوَيْه ، والقاضي أبو عُمر محمدُ بن يوسُف ، وجماعةٌ .

ومات قبل الكُهولة ، وقَلَّ ماروى .

تَصَدَّر للفُتْيا بعد والده ، وكان يُناظر أبا العبَّاس بنَ سُرَيْج ، ولا يكادُ يَنْقَطِع معه .

قال القَاضي أبو الحسن الدَّاوودي : لمَّا جلس أبو بكر بنُ داود للفَتوى بعد والده استصغَرُوه ، فَدَسُّوا عليه من سأله عن حدِّ السُّكر ، ومتى يُعَدُّ الإنسانُ سَكران ؟ فقال : إذا عَزَبَتْ[١] عنه الهُموم ، وباحَ بِسِرِّه المكتوم .

---

* الفهرست : المقالة السادسة : الفن الرابع ، تاريخ بغداد : ٥/٢٥٦ ـ ٢٦٣ ، طبقات الفقهاء : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، المنتظم : ٦/٩٣ ـ ٩٥ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٥٩ ـ ٢٦١ ، عبر المؤلف : ٢/١٠٨ ، الوافي بالوفيات : ٣/٥٨ ـ ٦١ ، البداية والنهاية : ١١/١١٠ ـ ١١١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٦ .

(١) عزب : بعُد وغاب .

فاستُحسِن ذلك منه(١) .

قال أبو محمد بنُ حَزْم : كان ابنُ داود من أجملِ النَّاس، وأكرمهم خُلُقاً ، وأبلغِهم لسَاناً ، وأنظفِهم هَيئةً ، مع الدِّين والوَرَع ، وكلِّ خلَّةٍ مَحْمودة ، مُحبباً إلى النَّاس ، حَفِظَ القُرآن وله سَبعُ سنين ، وذاكر الرِّجالَ بالآدابِ والشِّعر وله عَشرُ سنين ، وكان يُشاهَد في مجلسه أربعُ مئة صَاحب مِحْبَرة ، وله من التَّآليف : كتاب « الإنذار والإعذار » ، وكتاب «التَّقَصِّي» في الفقه ، وكتاب « الإيجاز » ، ولم يتم ،وكتاب « الانتصَار من محمد بن جَرِيْر الطَّبري » ، وكتاب « الوُصُول إلى معْرفة الأُصول » ، وكتاب « اختلاف مَصَاحف الصَّحَابة » ، وكتـاب « الفرائض » وكتاب « المنَاسِك » . عاش ثلاثاً وأربعين سنَة . قالَ : وماتَ في عاشِرِ رَمضان سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين .

قال أبو علي التنُوخي : أخبرَنا أحمدُ بـن عبد الله بن البَخْتَري الدَّاوودي ، حدَّثني أبو الحسَن بن المُغَلِّس الدَّاوودي ، قال : كانَ مُحمدُ بن دَاود ، وابن سُريج إذا حَضَرا مجلس أبي عُمر القاضي ، لم يجرِ بين اثنين فيما يَتَفَاوضانه أحْسَن و[من] ما يجري بينهما(٢) ، فسَأل أبا بكر عن العَوْدِ المُوجِبِ لكَفَّارة الظِّهار ، فقال : إعادةُ القولِ ثانياً ، وهو مذهبه ، ومذهب أبيه ، فطالبه بالدليل ، فَشَرَعَ فيه(٣) ، فقال ابنُ سُريج : يا أبا بكر هذا قولُ

---

(١) وفيات الأعيان : ٤/٢٥٩ - ٢٦٠ . وزاد الخطيب في « تاريخ بغداد » : ٥/٢٥٦ : « وعُلم موضعه من العلم » .

(٢) زاد الخطيب البغدادي هنا : « وكان ابن سريج كثيراً ما يتقدم أبا بكر في الحضور إلى المجلس ، فتقدمه في الحضور أبو بكر يوماً ، فسأله حدَث من الشافعيين عن العود . . . » ويلاحظ أن الذهبي قد أساء اختصار الخبر هنا فقد جعل السائل ابن سريج .

(٣) وزاد هنا : « ودخل ابن سريج ، فاستشرحهم ما جرى ، فشرحوه » .

مَنْ مِنَ المسْلمين [تقدمكم فيه]؟ فغضِب أبو بكر ، وقال : أتظُنُّ أنَّ مَن اعتقدتَ قولهم إجماعاً[1] في هذه المسألة عندي إجماع ؟ أحْسَنُ أحوالِهِم أن أعدهم خلافاً [وهيهات أن يكونوا كذلك] . فغَضِبَ ابنُ سُرَيْج ، وقال : أنتَ بكتاب « الزّهرة » أمْهَرُ منكَ بهذه الطَّريقة ، قال : [وبكتاب « الزهرة » تعيرني ؟] واللّه ما تُحْسن تَسْتَتِمُّ قراءته قِراءة من يَفْهم ، وإنه لمن أحَدِ المناقِبِ لي إذ أقولُ فيه :

أُكَرِّرُ في رَوْضِ المَحَاسِنِ مُقْلَتِي ... وَأَمْنَعُ نَفْسِي أنْ تَنَالَ مُحَرَّما
ويَنْطِقُ سِرّي عَنْ مُتَرْجَمِ خَاطِرِي ... فَلَوْلَا اخْتِلاسِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا
رَأَيْتُ الهَوَى دَعْوى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِم ... فَمَا إنْ أرى حُبّاً صحيحاً مُسَلَّمَا

فقال ابنُ سُرَيج[2] : فأنا الذي أقول :

ومشاهِدٍ بِالغُنْجِ مِنْ لَحَظَاتِهِ ... قَدْ بِتُّ أَمْنَعُهُ لَذِيْذَ سُبَاتِهِ
ضِنّاً بِحُسْنِ حَدِيْثِهِ وَعِتَابِهِ ... وَأكَرِّرُ اللَّحَظَاتِ في وَجَنَاتِهِ
حَتَّى إذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ ... وَلَّى بِخَاتَمِ رَبِّه وَبَرَاتِهِ

فقال أبو بكر : أيّد الله القَاضي ، قد أخبرَ بِحالةٍ ، ثُمَّ ادعى البراءة مما توجبُه ، فَعَلَيْه البَيِّنَة ، فقالَ ابنُ سُرَيْج : [مِن] مَذْهَبي أن المُقِرَّ إذا أَقَرَّ إقْراراً ناطَه بِصَفَةٍ ، كان إقرارُه موكولاً إلى صِفته تِلك[3] .

---

(١) في الأصل : « إجماع » . وكذا في « تاريخ بغداد » . والوجه ما أثبتناه .
(٢) زاد هنا الخطيب : « أَوَ علي تفخر بهذا القول ؟! وأنا . . » .
(٣) الخبر مفصل في : تاريخ بغداد : ٥/ ٢٦٠ ـ ٢٦٣ ، والزيادة منه . كما ورد الخبر مختصراً في : المنتظم : ٦/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥ . وورد في : وفيات الأعيان : ٤/ ٢٦٠ ، والوافي بالوفيات : ٣/ ٦٠ ـ ٦١ على أن الخلاف كان في مجلس الوزير ابن الجراح ، والمناظرة كانت حول « الإيلاء » فلينظر هناك .

قال محمدُ بن يوسُف القاضي : كنتُ أُسَايِرُ محمد بن داود ، فإذا بجاريةٍ تُغَني بشيء من شِعْرِه ، وهو :

أَشْكُـو غَلِيْـلَ فُؤَادٍ أَنْتَ مُتْلِفُـهُ   شَكْـوَى عَلِيْـلٍ إِلى إِلْفٍ يُعَلِّلُهُ
سُقْمِي تَـزِيْدُ مَـعَ الأَيَّامِ كَثْـرَتُهُ   وَأَنْتَ في عُظم مَاْ أَلْقَى تُقَلِّلُه[1]
الله حَرَّمَ قَتْلِيْ في الهَوَى سَفَهاً   وَأَنْتَ يَـاْ قَـاتِلِيْ ظُلْمَـاً تُحَلِّلُه[2]

وقيل : كان ابن داود خَصْماً لابنِ سُرَيْج في المنَاظَرة ، كانَا يترادان في الكتب ، فلما بلغ ابنَ سُرَيْج موت محمد بن دَاود ، حَزِنَ لَهُ ، ونَحَّى مَخادَّه ، وجلس للتَّعْزِيَة ، وقال : ما آسى إلا على تُرابٍ يأكُلُ لِسَانَ محمد بن داود[3] .

قال محمدُ بن إبراهيم بنِ سُكَّرَة القاضي : كانَ مُحمد بن جَامع الصَّيْدلاني محبوبَ مُحمد بن دَاود ، وكانَ يُنفِقُ على ابن دَاود ، وما عُرِفَ معشوقٌ يُنفقُ على عاشِقِه سِواه ، ومِنْ شِعرِه :

حَمَلْتُ جِبَالَ الحُبِّ فِيكِ وَإِنَّنِي   لأَعْجِزُ عَنْ جَمْلِ القَمِيْصِ وَأَضْعُفُ
وَمَا الحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلاَ مِنْ سَمَاحَة   وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ بِهِ الـرُّوْحُ تَكْلَفُ[4]

قال إبراهيمُ بن عَرَفة نِفْطَوَيْه : دَخَلْتُ على مُحَمَّد بن داود في مَرَضه ، فقلتُ : كيفَ تجِدُكَ ؟ قالَ : حُبُّ مَنْ تَعلَم أورثَني ما ترى .

---

(١) في « المنتظم » ، و « البداية والنهاية » : « على الأيام » .

(٢) في « البداية والنهاية » : « أسفاً » بدلاً من « سفها » . وتتمة الخبر في « تاريخ بغداد » : ٢٥٨/٥ : « فقال محمد بن داود : كيف السبيل إلى استرجاع هذا ؟ فقال القاضي أبو عمر : هيهات : سارت به الركبان » . وانظر الأبيات في : « المنتظم » : ٩٤/٦ ، و« الوافي بالوفيات » : ٥٨/٣ ـ ٥٩ ، و « البداية والنهاية » : ١١١/١١ .

(٣) تاريخ بغداد : ٢٥٩/٥ .

(٤) المصدر السابق : ٢٦٠/٥ .

فقلتُ : ما منعكَ من الاستمتاع به ، مع القُدْرة عَليه ؟ قال : الاستمتاعُ على وجهين ، أحدهُما : النَّظَر ، وهو أَوْرَثني ما تَرى ، والثَّاني : اللَّذَّة المحظُورة ، ومنعني منها ما حدَّثني به أبي ، حدَّثنا سُويد بن سَعيد ، حدثنا عليُّ بن مُسْهِر ، عَن أبي يحيى ، عن مُجَاهِد ، عَن ابنِ عبَّاس ، رفعه ، قال : « مَنْ عَشِقَ ، وَعَفَّ ، وَكَتَم ، وَصَبَرَ ، غَفَرَ الله لَهُ ، وأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ »(١) . ثمَّ أَنْشَد لنفسه :

انْظُرْ إلى السِّحْرِ يَجْرِي في لَوَاحِظِهِ   وَانْظُرْ إلى دَعَجٍ في طَرْفِهِ السَّاجِي(٢)
وانْظُرْ إلى شَعَراتٍ فَوْقَ عَارِضِهِ   كَأَنَّهُنَّ نِمَالٌ دَبَّ في عَاجِ(٣)

قال نِفْطَوَيْه : وماتَ من لَيْلَته ، أو في اليوم الثَّاني .

رواها جماعةٌ ، عن نِفْطويه .

قال أبو زَيْد ، عليّ بن محمد : كنْتُ عند يحيى بنِ مَعِين ، فذكرتُ له حديثاً سمعتُه من سُويد بن سَعيد ، فَذَكَر الحديثَ المذكورَ ، فقالَ : والله لو كان عندي فرسٌ ورمحٌ لغزوتُ سُويداً في هذا الحديث(٤) .

قلتُ : هو مما نقموا على سويد .

---

(١) هذا حديث لا يصح عن النبي ﷺ . اتفق جهابذة المحدثين على ضعفه ، وأعلوه بسويد بن عبد العزيز ، قال ابن معين عن سويد هذا : هو ساقط كذاب ، لو كان لي فرس ورمح كنت أغزوه . وقال أحمد : متروك الحديث . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال البخاري : كان قد عمي فيلقن ما ليس من حديثه . وقال ابن حبان : يأتي بالمعضلات عن الثقات يجب مجانبة ماروى . والحديث في تاريخ بغداد : ١٥٦/٥ ، ٢٦٢ ، و : ٥٠/٦ ـ ٥١ ، و : ١٨٤/١٣ . وقد بسط الكلام عليه العلّامة ابن القيّم في « زاد المعاد » : ٢٧٥/٤ ـ ٢٧٨ ، وفي روضة المحبين : ١٨٢ .

(٢) الدعج : بفتح الدال والعين : شدة سواد العين مع سعتها . وطرف ساج : ساكن .

(٣) تاريخ بغداد : ٢٦٢/٥ .

(٤) انظر : الوافي بالوفيات : ٦٠/٣ .

قال [. . .][1] توفي أبو بكر في عاشرِ رمضان ، سَنَة سَبع وتِسعين ومئتين .

أخبرنا عُمر بن عبد المنعم[2] ، عن الكِنْدي ، وقرأتُ على أبي الحسَن عليٍّ بن الموَفَّق الشَّافعي : أخبركم محمدُ بن علي بن النَّشبي ، قال : أخبرنا زيدُ بن الحسَن الكِنْدي ، أخبرنا عليُّ بن هِبَة الله الكاتب ، سَمعتُ أبا إسحاق الشِّيرازِي يقول : ثُم انتهى الفقه بعد ذلك ، في جَميع البلادِ التي انتهى اليها الإِسْلامُ ، إلى أَصْحابِ الشَّافعي ، وأبي حَنِيفَة ، ومالك ، وأحمد ، ودَاود ، وانْتَشَرَعَنهم الفقه في الآفاق ، وقامَ بنصرةِ مذاهبهم أئمةٌ يَنْتَسِبُون إليهم ، وينصُرُون أقوالهم .

وبه : قالَ أبو إسحاق ـ رَحِمه الله ـ : وأَمَّا داود : فَقَام بنقلِ فقهه جماعةٌ من أصحابه ، منهم : ابنُه أبو بكر محمد ، وكان فَقيهاً أديباً شَاعراً ظَريفاً ، وكانَ يُناظر إمامَ أصحابنا ، أبا العبَّاس بن سُرَيْج ، وخَلَف أباه في حَلْقته . . . وسمعتُ شَيخَنا القاضي أبا الطَّيِّب [الطبري] يقول : سمعتُ أبا العبَّاس الخُضَري[3] قال : كنتُ جالساً عند أبي بكر محمدِ بن داود ،فجاءته امرأةٌ ، فقالتْ : ما تَقُولُ في رجلٍ له زَوجةٌ ، لا هو يُمسكها ، ولا هو يُطَلِّقُها ؟ فقال أبو بكر : اخْتَلَفَ في ذلك أهلُ العلمِ ، فقالَ قائلون : تُؤمر بالصَّبْرِ الاحتسابِ ، وتبْعَثُ على الطَّلَبِ والاكتسابِ . وقال قائلون : يُؤمر بالإنْفاق ، وإلاّ حُمِل على الطَّلاَق. فَلَم تفهم المرأة قوله، فأعادتْ سُؤالها

(١) ما بين معقوفين بياض لم نتبينه .

(٢) ترجمته في « مشيخة » الذهبي : خ : ق : ١٠٧ .

(٣) الخضري ، بضم الخاء وفتح الضاد : نسبة الى بيع البقل ، وفي الأصل : «الحضري» وهو تحريف . انظر : «الإكمال» ٢٥٦/٣ ، والمشتبه للمؤلف ٢٣٨/١ ، وتبصير المنتبه : ٥٠٥ ، وتوضيح المشتبه ٢/٢٠٥/١ .

عَلَيه ، فقال : يا هذه قد أَجَبْتُكِ . . . ولستُ بسُلطان [فأمضي ، ولا قاضٍ] فأقضي ، ولازَوْجٍ فأرضي ، فانْصَرِفي[1] .

قالَ لنا أبو العبَّاس بن الظَّاهري ، عن ابن النَّجار قالَ : وَهْب بن جامع ابن وَهْب العَطَّار الصَّيْدلاني ، صاحب محمد بن داود ، كانَ قدأحبّه، وشُغف به ، حتى مات من حُبِّه ، ومِنْ أجله صَنَّف كتاب : « الزَّهْرة » .

حدَّث عن ابنِ داود : محمدُ بن موسى البَرْبَرِي ، روى عنه ابنه قاسم .

أنبأنا أحمدُ بن سلامة[2] ، عن أحمد بنِ محمد التَّيمي ، أنبأنا عبدُ الغفَّار بن محمدِ النَّيْسَابُوري ، أخبرنا عبدُ الكريم بن محمد بن أحمد الشِيرازي الحافظ ، سَنة سَبعٍ وأربعين وأربع مئة بالدَّامَغان[3] ، حدثنا الجدُّ محمد بن جعفر الظَّاهري ، حدثنا أحمدُ بن محمد بن صالح المنصوري القاضي ، أخبرنا القاسِمُ بن وَهْب الدَّاوودي ، حدَّثني وَهْبِ بن جَامع العَطَّار ، حدثنا أبو بكر محمدُ بن داود بن علي ، حدَّثنا أبو سَعيد البصْري ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبي ، عن قتادة ، عن أبي حَرْب بن أبي الأسْود ، عن علي : أن النَّبيَّ ﷺ قال في الرَّضيع : « يُنْضَحُ بَوْلُ الغُلَامِ ، وَيُغْسَل بَوْلُ الجَارِيَةِ »[4] .

---

(١)طبقات الفقهاء : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، والزيادة منه . وتتمة الخبر فيه : « قال : فانصرفت المرأة ولم تفهم جوابه » .

(٢)ترجمه المؤلف في : « مشيخته » : خ : ق : ٦ .

(٣)دامغان : بلد كبير بين الري ونيسابور . (انظر معجم ياقوت) .

(٤)صحيح . وأخرجه الترمذي : (٦١٠) ، وابن خزيمة : (٢٨٤) ، وابن حبان : (٢٤٧) ، ثلاثتهم من طريق بُندار محمد بن بشار عن معاذ بن هشام بهذا الاسناد . وأخرجه أحمد : ١/ ٩٧ ، من طريق معاذ بن هشام ، به ، وأخرجه أيضاً : ١/ ٧٦ و ١٣٧ ، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن هشام ، عن قتادة ، به . وأخرجه أبو داود : (٣٧٧) ، من طريق =

وقال عبدُ الكريم بن مُحمد الحافِظ[1] : حـدثنا عبدُ الرَّحمن بن الحُسَين الفارسي الواعِظ إملاءً بالرَّي ، حـدثنا محمدُ بن إسماعيل العَلَوي ، حدثني جَدِّي ، سمعتُ وَهْبَ بن جَامع العَطَّار ، صديقَ ابنِ داود ، قال : دخلتُ على المُتَّقي لله : فَسَألني عن أبي بكر بنِ داود : هل رأيتَ منه ما تكره ؟ قلتُ : لا يا أميرَ المؤمنين ، إلَّا أنِّي بتُّ عنده ليلةً ، فكان يكشِفُ عن وَجْهي ، ثم يقولُ : اللهُم ! إنَّـك تَعْلَمُ إني لأُحِبُّه ، وإني لأُراقبُك فيه . قال : فما بلغَ مِنْ رعايتِكَ من حَقِّهِ ؟ قلتُ : دخلتُ الحمَّـام ، فلمَّا خرجتُ ، نَظَرْتُ في المرآة ، فاستحسنتُ صُورتي فوقَ ما أعهد ، فغطَّيتُ وَجْهي ، وآليتُ أن لا ينظُرَ إلى وجهي أحد قبله ، وبادرتُ إليه ، فَكَشفَ وَجْهِي ، فَفَرِحَ وَسُرَّ ، وقالَ : سُبْحان خالقهِ ومُصوِّره ، وتلا : (هُوَ الَّذي يُصَوِّرُكُم في الأَرْحَام كيف يَشَاءُ) . . . الآية[2] .

= مسدَّد عن يحيى عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة . وأخرجه ابن ماجة : (٥٢٥) ، من طريقين عن معاذ بن هشام ، عن أبيه .

وفي الباب عن أم قيس بنت محصن عند مالك : ١/٦٤ ، والبخاري : ١/٢٨١ ، ومسلم : (٢٨٧) ، وعن أبي السمح عند أبي داود : (٣٧٦) ، والنسائي : ١/١٥٨ ، وابن ماجه : (٥٢٦) ، وصححه ابن خزيمة : (٢٨٣) ، والحاكم : ١/١٦٦ ، ووافقه الذهبي . وعن لبابة بنت الحارث أم الفضل بن العباس بن عبد المطلب عند أبي داود : (٣٧٥) ، وأحمد : ٦/٣٣٩ ، وابن ماجه : (٥٢٢) ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ١/١٦٦ ، ووافقه الذهبي ، وابن خزيمة : (٢٨٢) .

(١) ترجمته في مشيخة الذهبي خ ق : ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) الآية : ٦ ، سورة آل عمران ، وتتمتها : ﴿ لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ . وقد أوجز الصفدي الخبر في « الوافي بالوفيات » : ٣/٥٩ ، وعقب عليه بقوله : « قلت : لو حضرتـها لأنشدت ابن جامع :

لئن تلِف المضنى عليك صبابةً ... يحق له ـ والله ـ ذاك ويُعذر

٥٧ ـ أبو إبراهيم الزُّهْري *

الإمامُ ، الرَّبَّاني ، الثِّقةُ ، أبو إبراهيم ، أحْمَدُ بن سَعْد بنِ الإمام إبراهيم بن سَعْد بن إبراهيم ، ابن صَاحبِ رسُول الله ـ ﷺ ـ عَبدِ الرَّحمن بن عَوف الزُّهْرِي العَوْفي البَغْدادي ، أخو عُبَيْد الله بن سَعد ، وعَبد الله بن سَعْد .

ولد سَنة ثمان وتسعين ومئة .

ولَمْ يلحق أخْذَ العلمِ عن أبيه ، ولا عن عَمِّه يَعقُوب بن إبراهيم .

سَمِع من : عفَّان ، وعليِّ بن الجَعْد ، ويَحيى بن بُكَيْر ، ويحيى بن سُلَيمان الجُعْفي ، وعليِّ بن بَحْر القَطَّان ، ومحمدِ بن سَلَّام الجُمَحي ، وعدَّةٍ .

روى عنه : ابنُ صَاعد ، وأبو عَبد الله المَحامِلي ، وأبو عَوَانة في « صحيحه » ، في مواضع ، فقال في بعضها : وكانَ من الأَبْدال . وآخر من روى عنه : إسماعيلُ الصَّفَّار .

قال الخَطِيب : كانَ مذكوراً بالعِلم والفَضْل ، موصُوفاً بالصَّلاح والزُّهد ، من أهلِ بيتٍ كُلُّهم عُلماء ومحدِّثون[1] .

قال عُبَيْد الله بن عبد الرَّحمن الزُّهري : حدَّثني أبي ، قال : مَضى عمِّي أبو إبراهيم إلى أحمد بن حَنْبل ، فلمَّا رآه وَثَبَ ، وقَامَ إليه ، وأكرَمَه ، فلمَّا أنْ مضى ، قال له ابنُه عبدُ الله : يا أبَهْ ! شَابٌّ تَعْمَلُ به هذا ، وتقومُ إليه ؟ قال : لا

---

* تاريخ بغداد : ٤/١٨١ ـ ١٨٣ ، طبقات الحنابلة : ١/٤٦ ـ ٤٧ ، المنتظم : ٥/٨٨ ـ ٨٩ .

والزُّهري ، بضم الزاي ، وسكون الهاء : نسبة إلى زُهْرة بن كلاب بن مرة . (اللباب) .

(١) تاريخ بغداد : ٤/١٨١ .

تُعارِضْني في مِثلِ هذا، ألا أقومُ إلى ابنِ عبد الرَّحمن بن عَوف ؟[1] .

قالَ ابنُ صَاعد: كانَ ثِقَةً .

وقال ابنُ المُنَادي: تُوُفِّي في المحرم، سَنة ثلاث وسَبعين ومئتين، رَحِمَه اللَّهُ .

قلتُ: وإنما احتَرَمَهُ الإمامُ أحمدُ لِشَرفه ونَسبِه ، ولِتَقْواه وفضْلِه، فمَن جَمَعَ العملَ والعلمَ، فناهِيْكَ به ! .

٥٨ - أبو يونُس الجُمَحي *

مُفْتي المدينة، الإمامُ، أبو يونُس، محمدُ بن أَحْمد بن يَزيد بن عَبد الله ابن يَزيد القُرَشي الجُمَحِي ، المَدَني، الفَقيه، المالكي .

تَفَقَّه بأصحاب مالك .

وحدَّث عن: إسْحاق بنِ محمد الفَرْوي، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس، وإبراهيم بـن المُنْذِر، وأبي مُصْعَب، وبِشْرِ بن عُبَيْس العَطَّار، وعدَّةٍ .

روى عنه : زكرِيًّا السَّاجي، ويحيى بنُ الحَسَن العَلَوي النَّسَّابة ، وأبو بِشْرٍ الدُّولابي ، وأبو عَوَانة الإسْفَرَاييني، وابنُ أبي حَاتِم، ومحمدُ بن إبراهيم الدَّيْبُلي[2]، وآخرون .

قال أبو حاتم: صَدوقٌ ، كان مُفتي المدينة .

---

(١) تاريخ بغداد : ٤/١٨٣ . وفيه زيادات .

* الجرح والتعديل : ٧/١٨٣ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٦٠ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣/١٨٠ ، تهذيب التهذيب : ٩/٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٥ .

(٢) الديبُلي ، بفتح الدال ، وسكون الياء ، وضم الباء : نسبة إلى ديبُل : مدينة على ساحل البحر الهندي قريبة من السند . (اللباب) .

توفي في حُدود السَّبعين ومئتين[1] .

وقيل : إنَّ أبا داود رَوَى عنه ، عن الحُميدي . ولم يَصِحَّ ذلك ، بل شَيْخُ أبي داود هو: مُحمدُ بن أحْمَد بن أَنَس القُرَشي النَّيْسَابُوري، لَقي أبا عبد الرَّحمن المُقْرِىء ، وأقرانه بمكة .

٥٩ ـ ومُحمَّد بنُ أحْمَدَ بنِ حُسَين [ت][2] *

ابنِ مدُّوية، القُرَشِيُّ التِّرمِذيُّ ، يُكنى أبا عَبْد الرَّحمن .

حدَّث عن: القاسم بن الحَكَم العُرَني ، وعُبَيْد الله بن موسى ، وأسْوَد ابن شَاذان .

روى عنه : التِّرمذيُّ ، ومحمدُ بن المُنْذر شَكَّر، وأبو بكر بنُ أبي داود، وآخرون .

وثَّقه ابنُ حِبَّان .

ذكرتُه للتَّمييز، وإلا فهو أكبر من الجُمحَي .

٦٠ ـ المُنْتَظَر * *

الشَّريفُ ، أبو القَاسم، محمدُ بن الحَسَن العَسْكَري بن عَلي الهَادي ابن محمد الجواد بن علي الرِّضى بن مُوسَى الكاظِم بن جَعْفر الصَّادِق بن

---

(١)وفي رواية « تهذيب التهذيب » : ٩/٢٤ ، أنه مات سنة (٢٥٥هـ) .

(٢)زيادة من « تهذيب التهذيب » .

* تهذيب الكمال : خ : ١١٦٠ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣/١٨٠ ، تهذيب التهذيب : ٩/٢١ ـ ٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٥ .

* * الوفيات : ٤/١٧٦ ، عبر المؤلف : ٢/٣١ ، أخبار سنة (٢٦٥) ، شذرات الذهب : ٢/١٥٠ .

محمد البَاقِر بن زَيْن العَابدين بن عَلي بن الحُسَين الشَّهيد بن الإمام علي بن أبي طَالب، العَلَوي الحُسَيْني .

خاتمةُ الاثني عَشَر سَيِّداً ، الذين تَدَّعي الإمَاميَّةُ عِصْمَتَهم ـ ولا عِصْمة إلَّا لنَبِيٍّ ـ ومحمدٌ هذا هو الذَّي يَزْعمون أنَّه الخَلَف الحجَّة ، وأنَّه صاحبُ الزَّمان ، وأنه صاحبُ السِّرداب بسَامَرَّاء، وأنَّه حَيٌّ لا يَموتُ، حتَّى يخرُجَ، فيملأ الأرض عَدلاً وقِسْطاً، كما مُلئت ظُلماً وجوراً . فودِدْنا ذلك ـ واللَّهِ ـ وهُمْ في انتِظَاره من أربعِ مئةٍ وسَبعين سَنةً ، ومَنْ أحالَكَ على غائبٍ لم يُنْصِفْكَ، فكيفَ بمَنْ أحال على مُسْتَحيلٍ ؟ ! والإنصافُ عَزيزٌ . فَنَعُوذُ باللَّه من الجَهْل والهَوى .

فَمَوْلانا الإمامُ علي : من الخُلَفاء الرَّاشِدِين، المشْهُودِ لهم بالجَنَّة ـ رضي الله عنه ـ نُحِبُّه أشَدَّ الحبِّ ، ولا ندَّعي عِصْمَتَه، ولا عصمةَ أبي بكر الصِّدِّيق .

وابناهُ الحَسَن والحُسَيْن : فَسِبْطَا رسول الله ـ ﷺ ـ وسَيِّدا شَبَاب أهْل الجَنَّة ، لو استُخلفا لكانا أهلاً لذلك .

وزَيْنُ العَابدين: كَبيرُ القَدْرِ، من سَادة العُلماء العَاملين، يَصْلُح للإمامة، وله نُظَراء، وغيرُه أكثرُ فَتْوى منه، وأكثرُ روايةً .

وكذلك ابنُه أبو جَعْفر البَاقر: سَيِّدٌ، إمامٌ ، فقيهٌ ، يَصْلُح للخلافةِ .

وكذا ولدُهُ جَعْفر الصَّادق : كبيرُ الشَّأن ، من أئمة العِلْم، كان أولى بالأمرِ من أبي جَعْفر المنصور .

وكان ولدُه موسى: كبيرَ القَدر، جَيِّدَ العِلم، أولى بالخِلافَة من هَارون ، ولَهُ نُظَراء في الشَّرف والفضل .

وابنُه علي بن موسَى الرِّضا : كَبيرُ الشَّأن ، لهُ علمٌ وبَيَانٌ، ووقْعٌ في النُّفُوس، صَيَّره المأمونُ وَليَّ عَهْدِه لجلالتِه ، فتوفي سَنة ثلاث ومئتين .

وابنه محمد الجواد: من سَادة قومه ، لم يبلُغْ رتبةَ آبائه في العلمِ والفقه .

وكذلك ولدُه الملقب بالهَادي : شَريفٌ جَليل .

وكذلك ابنُه الحَسَن بن عَلي العَسْكَري . رحِمَهُم الله تعالى .

فأما محمد بن الحَسَن هذا: فَنَقَل أبو محمد بن حَزْم : أن الحَسَن مات عن غير عقب . قال: وَثَبَتَ جُمْهُور الرَّافضة على أنَّ للحسَن ابناً أخفاه . وقيل: بل وُلد له بعد موته ، من أَمَةٍ اسمُها: نَرْجِسٌ، أو سَوْسَنٌ ، والأَظْهَر عندَهم أنها صقيل ، وادَّعَتِ الحمْلَ بعد سَيِّدها ، فأُوقِفَ ميراثُه لذلك سَبْع سِنين ،ونازَعَها في ذلك أخوه جَعْفَرُ بن علي، فَتَعَصَّب لها جماعةٌ، وله آخرون، ثم انفشَّ ذلك الحملُ، وبطل، فأخذَ ميراثَ الحَسَنِ أخوه جَعْفَرٌ ، وأخٌ له . وكان موتُ الحَسن سَنة سِتين ومئتين . . . إلى أن قال: وزادتْ فتنةُ الرَّافضة بصقيل وبِدَعْواها، إلى أن حَبَسَها المُعْتَضِد بعد نَيِّفٍ وعشرين سَنة من موت سَيِّدها ، وجُعِلت في قَصْره إلى أن ماتَت في دولة المُقْتَدِر .

قلت: ويَزْعُمون أن محمداً دخل سِرْداباً في بَيْتِ أبيه، وأُمُّه تَنظرُ إليه، فَلَمْ يَخرجْ إلى السَّاعة منه ، وكانَ ابنَ تِسْع سِنين . وقيل دون ذلك .

قال ابنُ خِلِّكان : وقيل: بل دَخَل، وله سَبعَ عَشرة سنةً ، في سَنة خَمس وسَبعين ومئتين ، وقيل: بل في سَنة خَمسٍ وسِتين ، وانَّهُ حيٌّ[1] .

---

(١)انظر : وفيات الأعيان : ١٧٦/٤ .

نعوذُ بالله مِن زَوال العَقْلِ . فَلو فَرَضْنا وقوعَ ذلك في سَالف الدَّهر، فَمَن الَّذي رآه ؟ ومن الَّذي نَعْتَمد عليه في إخبارِه بحيَاتِه ؟ ومَن الذي نَصَّ لنا على عِصْمَته، وأنَّه يعلم كلَّ شَيء ؟ هذا هَوَسٌ بَيِّن . إنْ سَلَّطْناه على العُقُول ضَلَّتْ وَتَحَيَّرتْ ، بَلْ جَوَّزَتْ كلَّ باطل . أعاذنا اللّهُ وإياكم من الاحتجاج بالمُحالِ والكَذِب ، أو ردِّ الحقِّ الصَّحيح كما هو دَيْدن الإماميَّة .

وممن قال: إنَّ الحسَن العَسْكري لم يعقب: محمدُ بن جَرِيْر الطَّبري ، ويحيى بنُ صَاعد، وناهيك بهما مَعْرفةً وثِقَةً .

٦١- يوسُف بن بَحْر *

الإمامُ، الرَّحَّالُ، أبو القَاسم، التَّميمي، البَغدادي، ثم الطَّرابُلسي ، قاضي حمص، ثم نزل جَبْلَة .

سمع : عليَّ بن عَاصم، ويَزيدَ بن هَارون ، وأبا النَّضر، وحجَّاج بن محمد، والأَسْوَد بن عَامر، ومَروان بن محمد .

وعنه : ابنُ صَاعد، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأَرْغِياني، ومحمدُ بن سُلَيْمان، أخو خَيْثَمة، وابنُ أبي حَاتم ، وآخرون .

وروى الكثير .

وجاء عن خَيْثَمة : أنه ارتحلَ إليه بُعَيد سَنة سَبعين ومئتين إلى جَبْلَة ، فَأَسَرَه الفِرَنْج .

قالَ ابنُ عَدي: ليسَ هو بالقوي [رفع أحاديث و]، أتى عن الثِّقات بمناكير(١) .

---

* الجرح والتعديل : ٩/٢١٩ - ٢٢٠ ، تاريخ بغداد : ١٤/٣٠٥ - ٣٠٦ ، طبقات الحنابلة : ١/٤٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٤/٤٦٢ - ٤٦٣ ، لسان الميزان : ٦/٣١٨ - ٣١٩ .

(١) الكامل لابن عدي : خ (الظاهرية) : ٤/٣٥٩ . والزيادة منه .

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم .

وقال الدَّارَقُطْني: ضعيفٌ . وقالَ مَرَّةً : ليس بالقوي .

٦٢ - الخَصَّاف *

العَلاَّمةُ، شيخُ الحَنَفية، أبو بَكر ، أحمدُ بن عَمْرو بن مُهَير الشَّيْبَاني، الفقيه الحَنَفي، المحدِّث .

حدَّث عن: وَهْبِ بن جَرِيْر، وأبي عَامِر العَقَدي، والواقِدي، وأبي نُعَيْم، وعَمْرِو بن عَاصم، وعَارمٍ ، ومُسْلمِ بن إبراهيم ، والقَعْنَبِي، وخَلقٍ كثيرٍ .

ذكره ابنُ النَّجار في « تاريخه » .

وقال محمدُ بن إسْحاق النَّديم(١) : كانَ فاضلاً صالحاً، فارضاً حاسِباً، عالِماً بالرَّأْي ، مُقَدَّماً عند المُهْتَدِي بالله، حتى قال النَّاس: هو ذا يُحيي دولةَ أحمد بن أبي دُواد(٢) . ويُقدم الجَهْمية(٣) .

صَنَّف للمهتدي كتاب: « الخَرَاج »، فلما قُتل المُهْتَدي، نُهِبَت دارُ الخصَّاف، وذهبتْ بعضُ كُتبه .

---

* الفهرست : المقالة السادسة : الفن الثاني ، طبقات الفقهاء : ١١٤ ، الوافي بالوفيات : ٢٦٦/٧ - ٢٦٧ .

(١) الفهرست : المقالة السادسة : الفن الثاني : وفيه : « وكان فقيهاً فارضاً حاسباً ، عالماً بمذاهب أصحابه ، متقدماً عند المهتدي ، حتى قال الناس . . . » .

(٢) أبو عبد الله الإيادي ، قاضي القضاة . توفي سنة (٢٤٠هـ) . قال الذهبي في « عبره » : ٤٣١/١ : « كان فصيحاً مفوهاً شاعراً جواداً ممدحاً رأساً في التجهم : وهو الذي شغب على الإمام أحمد بن حنبل وأفتى بقتله . وقد مرض بالفالج قبل موته بنحو أربع سنين ، ونكب وصودر » .

(٣) أي المعتزلة .

صنَّف كتاب: « الحِيَل »[1]، وكتاب: « الشُّروط الكبير »، ثم اختصره، و« الرَّضَاع » و« أدبَ القَاضي »، و« العصير وأحكامه »، و« أحكام الوقوف »، و« ذرع الكَعْبَة والمسجد والقبر ».

ويُذكر عَنه زُهْدٌ وَوَرَع، وأنَّه كانَ يأكلُ من صنْعته، رَحِمَه الله. وقلَّ ما رَوَى، وكان قد قاربَ الثَّمانين.

مات ببغداد سَنة إحدى وسِتين ومئتين.

٦٣ ـ ابن المُدَبِّر *

الوزِيرُ الكبير، أبو إسْحَاق، إبراهيمُ بن مُحمَّد، بن عُبَيْد الله بن المدَبِّر الضَّبِّي.

أحدُ البُلغاء والشُّعَرَاء، وَزَرَ للمُعْتَمِد. وهو أخو أحمد بن المدَبِّر، ومحمد.

حكى عنه: عليٌّ الأخْفش، وجَعْفر بن قُدَامة، وأبو بكر الصُّولي، وغيُرهم.

ولم يكن أحدٌ من كتَّاب الترسل يُقاربُه في فنِّه وتوسُّعِهِ، ولم يزل عالي

---

(١) وقد طبع بألمانيا، بعناية المستشرق الهولندي يوسف شخت. والمتأمل في « الحيل » التي تضمنها هذا الكتاب يجدها من النوع الذي يحتال به على التوصل إلى الحق، أو على دفع الظلم بطريقة مباحة لم توضع موصلة لذلك ولكن قصد بها ذلك التوصل، وليست من النوع المذموم الذي يقصد به هدم مقاصد الشارع في التحليل أو التحريم، وتفويت الغاية السامية التي يرمي إليها الشرع الإسلامي فيما يشرع من أحكام وتكاليف.

* تاريخ الطبري: ٩/٤٧٢ـ٧٤٣، ٤٧٧، و: ١٠/٣١، الأغاني: ٢٢/١٥١ ـ ١٨٥ (ط. دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٠م)، معجم الأدباء: ١/٢٢٦ ـ ٢٣٢، فوات الوفيات: ١/٤٥ ـ ٤٧، الوافي بالوفيات: ٦/١٠٧ ـ ١١٠.

المكانةِ إلى أن نُدب إلى الوزارة ، في سَنة ثلاثٍ وسِتين ومئتين، فاسْتُعفي لكثرة المُطالبة بالمال .

وكانَ وافرَ الحِشْمَة، كثيرَ البَذْل ، وفيه يقولُ أبو هِفَّان[1] .

يا ابنَ المُدَبِّر أنْتَ عَلَّمتَ الوَرَى ... بَذْلَ النَّوَالِ وَهُمْ بِهِ بُخَلاءُ
لَوْ كَانَ مِثْلَكَ في البَرِيَّةِ وَاحِدٌ ... في الجُوْدِ لَمْ يَكُ فِيْهِمُ فُقَرَاءُ[2]

وله أخبارٌ طَويلة في «تاريخ» ابن النجار .

مات سنة تِسْع وسَبعين ومئتين .

وماتَ أخوه أحْمَد بن المدبِّر[3] ، أبو الحَسن الكاتب السَّامَرِّي سَنة

---

(1) هو : عبد الله بن أحمد بن حرب المِهزَمي العبدي ، راوية ، عالم بالشعر والأدب . من آثاره المطبوعة كتاب « أخبار أبي نواس » ، وله غيره . توفي سنة (٢٥٧هـ)
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، معجم الأدباء : ١٢/ ٥٤ ـ ٥٥ ، لسان الميزان : ٣/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

(2) البيتان في : الوافي بالوفيات : ٦/ ١٠٧ ، وهما في مجلة المورد العراقية : المجلد التاسع ، العدد الأول ص : ١٨٧ ، حيث جمع شعره فيها هلال ناجي ، وفيها : : « آخر »بدل : واحد ، و « بينهم » ، بدل : منهم ، وانظر التخريج ثمت .

(3) ترجمته في : الوافي بالوفيات : ٨/ ٣٨ ـ ٤٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ٤٣ ، تهذيب بدران : ٢/ ٦٢ ـ ٦٥ .

ومن طريف ما ذكر في ترجمته في« تهذيب بدران » : « قال الأبيوردي : كان ابن المدبر إذا مدحه شاعر ولم يرض شعره ، قال لغلامه نجح : امض به إلى المسجد الجامع ، فلا تفارقه حتى يصلي مئة ركعة ثم خله . فتجافاه الشعراء إلا المفرد المجيد ، فجاءه الجمل الشاعر ، فاستأذنه في النشيد ، فقال له : قد عرفت الشرط ؟ قال : نعم . قال : فهات إذاً . فأنشده :

أردنا في أبي حَسَنٍ مَدِيحاً ... كما بالمدْحِ يُنتَجَعُ الوُلاةُ
فقُلْنا : أكرمُ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً ... ومِنْ كَفَّيْه دِجْلَةُ والفُراتُ
وقالوا : يَقْبَلُ المدحات لكنْ ... جَوائِزُهُ عَلَيْهِنَّ الصَّلاةُ
فقلتُ لهم : وما يُغْني عِيالي ... صَلاتي إنما الشَّأْنُ الزَّكاةُ
فيأمُرُ لي بكَسْرِ الصَّاد مِنها ... فَتُصْبِحُ لي الصَّلاةُ هي الصِّلاةُ =

سَبعين، قبله . وكانَ وَلي مساحة الشَّام للمتوكِّل، وكانَ بَليغاً مُتَرَسِّلاً، صَاحبَ فُنون ، يَصْلُح للقضَاء. وللبُحْتُري فيه مَدائح[1] .

ثم ولي خَراج مِصر مع دِمَشق. ثم قَبَضَ عليه أحمدُ بن طُولُون، وسَجَنَه وعَذَّبه ، ثم طَلَبه ، وقال: كيفَ حالُك ؟ فقال: أخذكَ اللهُ من مأمَنِك يا عَدوَّ اللَّهِ . فأمَرَ بقتله . وقيل: بَلْ هَلَكَ في السِّجْن .

ولإبراهيم أخبارٌ مع عُرَيْب المُغَنِّية، في تَعَشُّقِهِ لها[2] ، وأنَّها بعد أن عَجَزَت زَارَتْه يوماً في جَواريها، فَوَصَلها بنحوٍ من ألفي دينار ذلك اليوم .

٦٤ ـ السُّكَّرِي *

العلاَّمةُ، البارِع، شَيْخ الأدبِ، أبو سَعيد، الحَسَنُ بن الحُسَين بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن العَلاَء بن أبي صُفْرة بن الأمير المُهَلَّبِ بن أبي صُفْرة، الأَزْدي المهَلَّبي السُّكَّرِي النَّحْوي، صاحبُ التَّصَانيف .

سمِع من: يحيى بن مَعِين، وجماعةٍ .

وأخَذَ العربيةَ عن أبي حَاتم السِّجستاني ، والرِّياشِي ، وعُمر بن شَبَّة .

= فضحك وقال : من أين لك هذا ؟ فقلت : من قول أبي تمام :

هُنَّ الحَمامُ فإن كَسرت عيافة ... من حائِهنّ فإنهن حِمام

فاستطرفه ووصله » .

(١) انظر : « ديوان البحتري » (ط . دار المعارف بمصر) : ١/٣٧ ـ ٣٨ ، و : ٢/٧٧١ ـ ٧٧٣ ، و : ٣/١٩٥٨ ـ ١٩٦١ وهي قصيدة في مدح الأخوين أحمد وإبراهيم ، و : ٤/٢٢٢٨ ـ ٢٢٣٢ وهي كذلك في مدح الأخوين معاً .

(٢) انظر مثلاً في : الأغاني : ٢٢/١٥٦ ـ ١٥٧ ، و : ١٦٠ ـ ١٦٣ .

* طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٨٣ ، الفهرست : المقالة الثانية : الفن الثالث ، تاريخ بغداد : ٧/٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، المنتظم : ٥/٩٧ ، معجم الأدباء : ٨/٩٤ ـ ٩٩ ، إنباه الرواة : ١/٢٩١ ـ ٢٩٣ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٥٦ ـ ٥٧ ، بغية الوعاة : ١/٥٠٢ .

روى عنه: محمدُ بن أحمد الحَكِيْمي، ومحمدُ بن عبدِ الملك التَّاريخي[١]، وأبو سَهْل بن زِياد. وصَنَّف التَّصَانيف.

قال الخطيب: كانَ ثِقة دَيِّناً صَادقاً، يُقرىء القُرْآن، وانتَشَر عنه شَيءٌ كثيرٌ من كتب الأدَب[٢].

له كتابُ: «الوُحُوش»، وكتاب: «النَّبَات».

وكانَ عجَباً في معرفةِ أشْعار العرب، أَلَّف لجماعةٍ منهم دَوَاوين، فَجَمَع شِعْر أبي نُوَاس، وشَرحَهَ في ثَلاَث مُجلدات، ودَوَّن شعر امرىء القَيْس، وشِعر النَّابِغَتَين، ودِيْوان قَيْس بن الخَطِيم، ودِيْوان تَمِيْم، وديوان هُذَيل، ودِيوان الأَعْشَى، ودِيوان زُهَير، ودِيوان الأَخْطَل، ودِيوان هُدْبَة بن خَشْرم، وأشياء سوى ذلك[٣].

مولده سنة اثنتي عشرة ومئتين، وتوفي سنة خَمسٍ وسَبعين ومئتين.

٦٥ ـ سُلَيْمَانُ بنُ وَهْب*

ابنِ سَعيد بن عَمرو بن حُصَيْن: الوزيرُ الكبيرُ، أبو أَيُّوب الحَارِثي، الكاتب.

مولدُه بسَواد واسِط.

---

(١) التاريخي: نسبة إلى التاريخ والعناية به وجمعه. (اللباب).

(٢) تاريخ بغداد: ٧/٢٩٦.

(٣) انظر: الفهرست: المقالة الثانية: الفن الثالث.

* تاريخ الطبري: ٩/١٢٥، ١٢٨، ١٦٩، ٥٣٢، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٣، و: ١٠/٩، الأغاني: ٢٣/٣ ـ ١٨ (ط. دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٠)، المنتظم: ٥/٨٦، وفيات الأعيان: ٢/٤١٥ ـ ٤١٨، النجوم الزاهرة: ٣/٣٧.

وتأدَّبَ في صِغَرِه ، وَكَتَبَ للمأمون وهو حَدَث . وَتَنَقَّلَت به الأيامُ ، إلى أن وَزَرَ للمُهْتَدي سَنة سِتٍّ وخَمسين ، ثم وَزَر بعد في سنة (٢٦٣) للمعتمد ، فعُزِلَ بعد سَنة .

وهو أخو الحَسَن بن وَهْب[١] ، وكان جَدُّهُما سَعِيدٌ نَصْرانياً ، يكتُبُ في دواوين الخَرَاج ، ثم استَخْدَمَ الفضلُ بـنُ سَهْل وَهْباً ، وَنَوَّه بذكره ، وولاه نَظَرَ فَارس ، فولد سُليمان في سَنة تسْعين ومئة ، وأخوه أسنُّ منه .

وسَمِع سُليمان حَديثاً كثيراً ، وَكَتَبَ المنسوبَ .

قال حُسَين بن علي الكاتب : سمعتُ سُلَيمان بن وَهْب يقولُ : اطَّلَعَ أبو تَمَّام وأنا أكتُب ، فقال لي : يا أبا أيُّوب ! كلامُك ذَوب شِعري .

قال جَرِيْر بن أحمد بن أبي دواد : كُنَّا في مجلس المهُتَدي بالله ، فَدَفَعَ إلى سُلَيمان بن وَهْب كتاباً ، وقال : أَجِبْ عنه . فلما قامَ ، قال المهتدي : ما في صناعته له نَظِير ، غير أنه يُفْسِد نَفْسَه بِشَرَهٍ فيه على المال .

وفي « تاريخ الوُزَرَاء » ، لأبي عبد الله الجَهْشِيَاري ، قال : كان سُلَيْمان حَسَن الخُلُق ، كريمَ الطَّبع ، لَيِّن العِشْرة[٢] .

وقال أبو العبَّاس بن الفُرات : كان سُليمان بن وهْب أكتبَ خلقِ الله يداً ولساناً .

قلت : إلا أنه قليلُ الخير ، ذكر محمدُ بـنُ الضَّحَّاك بنِ الخَصِيب أنَّه رآه يقرأ في مُصْحفٍ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الآخرة ﴾ [الشورى : ١٠]

---

(١)انظر أخباره في : الأغاني : ٢٢/٥٣٣ - ٥٦٣ .

(٢)المطبوع من « الوزراء والكتاب » للجهشياري ينتهي عند خلافة المأمون ، وقد أشار الناشر في مقدمته إلى فقدان الجزء الثاني الذي ينتهي بأخبار سنة (٢٩٦هـ) .

فقال : اللهم ! ائتني حَرْثي في الدّنيا ، ولا تجعل لي في الآخرة من نَصيب . فأُجيبَ دُعاؤه .

وقال مُحْرِز الكاتب : كانَ لسُليمان غلامٌ يُحبُّه ، فاستُهْتِر به[١] ، فَأَلَحَّتَ عليه امرأتُه ، فأبعدَه .

قال الصُّولي : نَكَبَه الموفَّقُ وصَادَرَه ، فلم يوجد معه ما ظَنَّ فيه ، وجَرَت له بعدُ نكبات ، فمات محبوساً في صَفر سَنَةَ اثنتين وسَبعين ومئتين في وزَارة صَاعد بن مَخْلَد .

وهو والد الوزير عُبَيْد الله ، وجَدُّ الوزير القاسم بن عُبَيْد الله ، وأبو جد الوزير الحُسَين .

٦٦ - الخَبِيْثُ*

هو طاغيةُ الزِّنْج ، عليُّ بن محمد بن عبد الرَّحمن[٢] العَبْدي ، من عبد القَيْس .

افترى ، وَزَعَم أنَّه من وَلَد زيد بن علي العَلَوي ، وكانَ مُنجماً طرقياً ذكياً ، حَرُوريّاً[٣] ماكراً ، داهِيَة منحلّاً ، على رأي فَجَرَةِ الخَوارج ، يَتَسَتَّرُ

(١) استُهتِر به : فُتن به . وهو على خلاف المتداول على ألسنة الناس اليوم بمعنى الهزء والسخرية .

* تاريخ الطبري : ٩/٦٢٢-٦٢٦ ، ٦٣٦-٦٤٢ ، ٦٤٥-٦٥٢ ، ٦٥٤-٦٦١ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٢٠٥-٢١٥ ، ٢٣٥-٢٣٧ ، وحتى ٤٠٦ ، ففي هذه الصفحات أخبار متفرقة عنه ، وعن أعمال الزنج ومحاربة الدولة لهم عبر المؤلف : ٢/٣٤-٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١-٤٣ ، البداية والنهاية : ١١/٤١-٤٥ ، شذرات الذهب : ٢/١٥٤-١٥٦ .

(٢) في « الكامل » لابن الأثير : ٧/٢٠٦ : « ابن عبد الرحيم » .

(٣) نسبة إلى الحرورية : وهم الخوارج الذين خالفوا علياً - رضي الله عنه - بعد رجوعه من صفين الى الكوفة، إذ انحازوا إلى « حروراء » موضع بظاهر الكوفة ، وكان أول اجتماعهم به ، فسموا « الحرورية » .

بالانتماءِ إليهم ، وإلاَّ فالرَّجُل دَهْرِيٌّ فَيلسوفٌ زِنْديق .

ظَهَرَ بالبصرة[1] ، واستَغوى عَبِيْدَ النَّاسِ وأوباشَهم ، فَتَجَمَّع له كلُّ لِصٍّ ومُرِيب ، وكثروا ، فَشَدَّ بهم على أهلِ البصرة ، وتَمَّ له ذلك ، واستَبَاحُوا البَلَدَ ، واستَرَقُّوا الذُّرية ، وملكوا ، فانتُدب لحربِهم عَسْكَرُ المعتمد ، فالتقى الفريقان ، وانتصَرَ الخبيثُ، واستفحلَ بلاؤه ، وَطَوى البِلاَدَ ، وأبادَ العِباد ، وكادَ أن يملكَ بغدادَ ، وجرتْ بينه وبين الجَيْش عِدَّة مَصَافَّات[2] ، وأنشَأ مدينةً سَمَّاها : المختارة ، في غاية الحَصَانة ، وزادَ جيشُه على مئةِ ألف ، ولولا زندقَتُه ومروقُه لاستولى على المَمالِك .

وقد سُقْتُ من فتنته في دولةِ المعتمد ، وكانتْ أيامُهُ أربعَ عشرةَ سَنة .

قال نِفْطَوَيْه : كان أولاً بواسط ، وربَّما كتَبَ العُوَذ ، فأخَذَه مُحَمَّد بن أبي عَون ، فحَبَسَه ، ثم أطلَقَه ، فما لبثَ أن خَرَج واستغوى الزِّنْج ـ يعني : عَبِيْدَ النَّاس والذين يكْسَحون وَيَزْبِلون[3] ـ فَصَار من أمره ما صار ، وخافتْه الخلفاءُ ، ثم أظفرَهم الله به بعد حُروب تُشَيِّب النَّواصِي .

وقُتل ولله الحمد في سَنَةِ سَبعين ومئتين ، في صَفَر ، وله ثمان وأربعون سَنَة .

ولو أفردتُ أخباره ووقائعَه لبلغت مُجَلَّداً . وكان مُفْرِط الشَّجاعة ،

---

(١) كان أول ظهوره سنة (٢٥٥هـ) . انظر : «الكامل» لابن الأثير : ٧/٢٠٥ ، وما بعدها .

(٢) يقال : صف الجيشَ يصفه صفاً ، وصافَّه فهو مُصافٌّ : إذا رتَّب صفوفه في مقابل صفوف العدو . والمصاف ، بفتح الميم ، وتشديد الفاء : جمع مصفّ : وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصفوف .

(٣) الكَسْح : الكنس . والكساحة : الكناسة . ويزبلون ، أي : يصلحون الأرض بالزِّبْل .

جريّاً داهِيَةً ، قد استوعبَ ابنُ النَّجّار سيرَته .

رُئي أبوه أنه بالَ في مسجدِ رسولِ الله - ﷺ - بولةً أحرَقَت نصفَ الدُّنيا .

وكانتْ أُمُّ الخَبيثِ تقولُ : لَم يَدَعْ ابني أحداً عنده عِلْمٌ بالرَّي حتى خالَطَهم ، ثم خَرَجَ إلى خُراسان ، فغابَ عني سَنَتَين ، وجاءَ ، ثُمَّ غابَ عني غيبَتَه التي خَرَجَ فيها ، فَوَرَدَ عليَّ كتابُه من البصرة ، وبعثَ إليَّ بمالٍ ، فلم أقبَلْه ، لِمَا صَحَّ عندي من سفْكِه للدِّماء ، وخرابِه للمُدن .

قلتُ : وكان أبوه داهِيَةً شَيطاناً كَوَلَدِه . فقالَ عليٌّ : مرضتُ وأنا غلامٌ ، فجلسَ أبي يعودُني ، وقالَ لأمي : ما خبرُه ؟ قالتْ : يموتُ . قالَ : فإذا ماتَ ، من يَخْرِبُ البَصرة ؟ قالَ : فبقي ذاك في قَلبي .

وقيل : مات أبوه بسَامَرَّاء سنَةَ إحدىٰ وثلاثين ومئتين . فقالَ عَليٌّ الشِّعْرَ ، وَمَدَحَ به ، وصَار كاتباً ، ودخل في ادِّعاءِ الإمامَة وعلمِ المُغَيَّبات ، وخَافَ،فَنَزَحَ من سَامَرَّاء إلى الرَّي لميراثٍ في سَنَة تسعٍ وأربعين .

قلت : بعد مَصْرَع المتوكل وابنه ، وأولئك الخُلَفَاء المستَضْعَفِيْن المقتولين ، نقضَ أمرُ الخلافة جداً ، وطَمِع كلُّ شَيطان في التَّوَثُّب ، وخَرَجَ الصَّفَّار بخُراسَان[1] ، واتَّسَعَت ممالكُه ، وخرجَ هذا الخبيثُ بالبصرةِ ، وفعلَ ما فعلَ . وهاجت الرُّومُ ، وعَظُمَ الخَطْبُ .

ثم بعد سنواتٍ ثارت القَرامِطَة[2] والأعْراب ، وظَهَرَ بالمغربِ عُبَيْدُ

---

(١)كان خروج الصفار سنة (٢٥٣هـ) في سجستان ، وقضي عليه سنة (٢٦٥هـ)وهو : يعقوب بن الليث الصفار . انظر أخباره في :«الكامل» لابن الأثير : ١٨٤/٧ - ٣٢٦ .

(٢)كان ابتداء أمر القرامطة سنة (٢٧٨هـ) في الكوفة ، وسنة (٢٨٦هـ) في البحرين =

الله ، المُلَقَّب بالمَهْدِي ، وَتَمَلَّكَ . ثم دامَت الدولةُ في ذُرِّيَّةِ الباطِنِيَّة إلى دولة نور الدِّين ، رَحِمَهُ الله .

فادَّعى بعد الخمسين هذا الخبيثُ بهَجَر[1] أنه عليُّ بن محمد بن الفضل بن حُسَين بن عبد الله[2] بن عبَّاس بن علي بن أبي طَالب . ودعا إلى نفسِه ، فَمَالَ إليه رئيسُ هَجَر ، ونابَذَه قومٌ ، فاقتَتَلُوا ، فَتَحَوَّلَ إلى الأحساء ، واعتَصَمَ ببني الشَّمَّاس ، وإنما قَصَدَ البحرين لغباوَةِ أهلِها ، ورَوَاجِ المَخَاريقِ عليهم ، فحلَّ منهم محلَّ نَبِيٍّ ، وَصَدَّقوه بِمَرةٍ ، ثم تنكَّرُوا له لدبره ، فَشَخَصَ إلى البَادية يَسْتَغْوِي الأعاريب[3] بنفوذ حِيَلِه ، وشَعْوَذَتِه ، واعتَقَدُوا فيه أنه يعلمُ مَنْطِق الطَّيْر ، وَجَعَلَ يُغير على النَّواحي ، ثم تمَّتْ له وقعةٌ كبيرةٌ ، هُزِم فيها وقُتل كُبراءُ أتباعه ، وكرهَتْه العرب ، فَقَصَدَ البصرةَ ، فنزل في بني ضُبَيْعَة ، والتَفَّ عليه جماعةٌ في سنة أربع وخمسين ، وطَمِع في مَيْل البصْريين إليه ، فَأمَرَ أربعةً ، فدخلوا الجامعَ يدعونَهم إلى طاعته ، فلم يُجِبْه أحد ، بل وَثَبَ الجُنْدُ إليهم ، فهربَ ، وأُخِذَ أتباعُهُ وابنه الكبير وأمُّه وبنته ، فَحُبِسُوا .

وذَهَبَ إلى بغداد فأقامَ سَنة يستغوي النَّاسَ ويُضِلُّهم ، فاستمالَ عدَّة من الحاكَة بمخارِيقه ، والجَهَلَةُ أسبقُ شيءٍ إلى أربابِ الأحوالِ الشَّيطانية ،

= على يد أبي سعيد الجنابي ، وسنة (٢٨٩هـ) بالشام . انظر أخبارهم في « الكامل » لابن الأثير : ٧/٤٤٤ ـ ٤٤٩ ، ٤٩٣ ـ ٤٩٥ ، ٤٩٨ ـ ٥٠٠ ، ٥١١ ـ ٥١٣ ، ٥٢٣ ـ ٥٢٦ ، ٥٤١ ـ ٥٤٦ ، ٥٤٨ ـ ٥٥٢ : و : ٨/٨٣ ـ ٨٤ ، ١٤٣ ـ ١٤٤ ، ١٤٧ ـ ١٤٩ ، ١٥٥ ـ ١٥٦ ، ١٧٠ ـ ١٧٥ ، ١٨١ ـ ١٨٢ ، ١٨٦ ـ ١٨٧ ، ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، ٣١١ ، ٤٨٦ ، و : ٩/٤٢ ـ ٤٣ ، و : ١٠/٣١٣ ـ ٣٢٣ .

(١) هجر : مدينة في البحرين . (انظر ياقوت) .

(٢) في « الكامل » لابن الأثير : ٧/٢٠٦ : « ابن الحسن بن عبيد الله . . . »

(٣) انظر : الكامل : ٧/٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

وماتَ مُتولِّي البصرة ، وهاجَت الأعرابُ بها ، وفَتَحوا السُّجون ، فتخلَّص قومُهُ(١) فبادَرَ إلى البصرةِ في رَمَضان سَنَةَ خمسٍ ، وحوله جماعةٌ ، واستجابَ له عَبِيدُ زُنُوج للنَّاس ، فأفْسَدَهم وجَسَّرهم ، وعَمَدَ إلى جَريدةٍ ، فكتبَ على خِرقةٍ عليها ﴿ إنَّ الله اشْتَرى مِنَ المـؤ مِنِيْنَ أنْفُسَهُمْ وَأمْوَالَهُمْ بأنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ ﴾[التوبة : ١١١] . وكتبَ اسمَه ، وخرج بهم في السَّحَر لليلتين بقيتـا من رَمضان في ألف نفسٍ ، فَخَـطَبَهم ، وقال : أنتم الأُمـراء وَستَملكون . . . . ووَعَدَهُم ، ومَنَّاهم ، ثم طَلب أُستاذيهم ، وقال : أردتُ ضربَ أعناقِكم لأذيَّتِكم لهؤلاء الغِلمان . قالوا : هؤلاء أَبَقُوا(٢) ولا يُبقون عليك ولا عَلينا . فَأَمَرَ غلمانَهم ، فَبَطَحُوهم ، وضَرَبُوا كلَّ واحدٍ خمسَ مئة ، وحلَّفهم بالطَّلاق أن لا يُعلموا أحداً بموضعه .

وقيل : كان ثَمَّ خمسةَ عشرَ ألف عبدٍ يعملون في أموالِ مواليهم ، فأَنْذَروا ساداتِهم بما جَرى ، فقيدوهم ، فَأقْبَل حِزْبُه ، فَكَسَرُوا قيودَهم ، وضَمُّوهم إليه ، فلما كانَ يومُ الفِطْر رَكَز علمه(٣) ، وصلى بهم العِيْد ، وخطبهم، وأعلمَهم أنَّ الله يُريدُ أن يُمَكِّنَ لهم ويُملكَهم ، وَحَلَفَ لهم على ذلك(٤) ، ثم نَزَلَ ، فصلّى بهم .

ثم لم يزلْ يَنْهَبُ ويُغير ، ويكثُر جَمعُه من كل مائقٍ(٥) وقاطع طريق ، حتى استفحل أمرُه ، وعظُمَتْ فتنتُه ، وَغَنِمَ الخُيول والسِّلاح ، والأمْتعَةَ والأموالَ والمواشي . وصَارَ من الملوك . وصار كلَّما حار به عَسكرٌ وانهزموا ،

---

(١)انظر : الكامل : ٢٠٨/٧ .
(٢)أبق العبد : هرب .
(٣)ركز علمه : غرزه في الأرض .
(٤)انظر : الكامل : ٢٠٩/٧ .
(٥)مائق : حاقد ، والمأقة : الحقد .

فَرَّ إليه غِلمانُ العَسْكر . فَحَشَدَ له أهلُ البصرة في ذي القعدة من العَام ، والتَقَوا ، فهزَمَهُم ، وقَتَلَ منهم مَقْتَلَة ، ووَقعَ رعبُه في النُّفوس ، فَوَجَّه الخليفةُ جَيْشاً ، فما نفعوا .

ثم أوْقَعَ بأهل الأُبُلَّة[1] في سَنة سِتٍّ ، وأحرقَها ، فسَلم أهلُ عَبَّادان[2] بأيديهم ، وسَالموه ، فأخذ عَبِيْدهم وسلاحَهم .

ثم أَخَذَ الأهوازَ ، فَخافَه أهلُ البصرة ، وانجفلوا ، فأخذَها بالسَّيْفِ في شَوَّال ، سنة سَبع وخَمسين ، وقتَ صَلاة الجُمعة ، وهَرَبَ جُنْدُها فأحرَقَ الجامعَ بمَن حوى ، ولم تزل الحربُ بينه وبين المُوَفَّق سِجَالاً[3] .

واستباح واسطَ في سنة أربعٍ وستين ، وحَصَلَ للخبيثِ جواهِرُ وأموالٌ ، فاستأْثَر بها ، فأنكر عليه المُتقشِّفون من أصْحابه ، وذكروا له سِيرَةَ أبي بكرٍ وعُمَر ، فقال : ليسَ فيهما قُدوةٌ .

وادعى أنّه هو عبدُ الله المذكور في : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ ﴾ [الجن : ١] ، وزَعَم أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ ما يمتازُ عليه إلا بالنُّبوّة .

وَزَعَمَ أنه تكلم في المَهْد ، صيح به : يا علي ! فقالَ : يا لبَّيْكَ .

وكان يجمعُ اليهودَ والنَّصارى ، يسألهم عما في التَّوراة والإنْجيل من ذكرِه ، وهم يَسْخَرون منه ، ويقْرَؤ ون له فصولاً ، فَيَدَّعِي أنها فيه . وزادَ من

---

(١) الأُبُلَّة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . وهي أقدم من البصرة . (انظر ياقوت) .

(٢) عباdان ، بفتح العين ، وتشديد الباء المفتوحة : موضع تحت البصرة ، قرب البحر الملح . (انظر ياقوت) .

(٣) في الأصل : « سجالٌ » .

الإفك ، فنفرت منه قلوبُ خلقٍ من أتباعه ومَقَتُوه .

ولم يَجِدْ لجيشِهِ لمَّا كثروا بُداً من أَرْزاق ، فَقَرَّرَ للجُنْدي في الشَّهْرِ عَشرَة دنانير ، فَحَسَدَ قوادَه الفُرْسان ، وشُغِلَ بـإنشاء الأبنية ، وفتَرَ عن الزِّنج ، فَهَمُّوا بالفتكِ به .

وأنشأ القائد الشعراني مَدينةً منيعة ، فأُخِذَت ، وهرب الشعراني .

وأنشأ سليمان بن جامع مدينةً سَمَّاها : « المنْصُورة » ، وحصَّنها بخمسة خَنَادق[1] ، وطولُها فَرْسَخ ، فأُخذَت ، ونَجا ابنُ جامع .

وبقي الموَفَّق يُكْـرِم كلَّ من فَرَّ إليه ، ويخلَعُ عليهم . وكتبَ إلى الخبيث يدعوه إلى التَّوبة من ادعاء مخاطبة الملائكة ، ومِنْ تحريفِه القُرآن وَضَلاَلته ، فما أَجابَ بشيءٍ ، وحصَّنَ مدينَتَه « المُخْتَارة » التي بِنَهْر أبي الخَصِيب ، حتى بقيتْ يُضرب بها المثل ، ونَصَب فيها المجانيق والأسْلحة بما بَهَرَ العُقُول ، وبها نحو مئتي ألف مُقاتل ، فما قَدَر عليها الجَيْش إلا بالمُطَاولة ، وأنشأ تِلقاءَها الموفَّق مدينةً وَسَكَنَها ، ولم يَزْل إلى أن أخذَ « المُختارة » فَهَرَبَ الخبيثُ إلى مَضَائق في نهر أبي الخَصِيب ، لا تصل إليها سفينةٌ ولا فارس ، ثم بَرَزَ في أبطالِهِ ، وقاتَلَ أشدَّ قِتال ، وَهُوَ يقول :

وَعَزِيْمَتِي مِثْلُ الحُسَامِ ، وَهِمَّتِيْ نَفْسٌ أُصُوْلُ بِهَا كَنَفْسِ القَسْوَرِ
وَإذَا تُنَـازِعُنِيْ أَقُولُ لَهَـا اسْكُتِيْ قَتْلٌ يُرِيْحُكِ أَوْ صُعُوْدُ المِنْبَـرِ[2]

---

(١) في الأصل ، « بخمس » .

(٢) البيتان في مجلة « المورد » العراقية ، المجلد الثالث ، العدد الثالث (١٩٧٤م) ، ص ١٧٠ ، وقد جمع فيها الأستاذ أحمد جاسم صاحب النجدي أشعار صاحب الزنج بين الصفحات : ١٦٧ ـ ١٧٤ . فلينظر تخريج شعره هناك .

قال أحمد بن داود بن الجَرَّاح الكاتِب : وصاحبُ الزِّنج : هُو علي بن محمد بن عبد الرَّحيم بن رَجَب ، من أهل الرَّي ، له حَظٌّ من الأدب ، وهو القائل :

أَمَا وَالَّذِيْ أَسْرَى إلى رُكْنِ بَيْتِه   حَرَاجِيْج بالرُّكْبَان مُقْوَرَّة حُدْبا[1]
لأَدَّرِعَنَّ الحَـرْبَ حَتَّى يُقَـالَ لي   قَضَيْتَ ذِمَامَ الحَرْبِ فاعْتَجِرِ الحَرْبَا[2]

وله إلى الخَليفة :

بَنِي عَمِّنَـا إنَّـا وَأَنْتُمْ أَنَـامِـل   تَضَمَّنَهَـا مِنْ رَاحَتَيْهَا عُقُـودُهَـا
بَنِي عَمِّنَـا لاَ تُوْقِـدُوا نَـارَ فِتْنَـةٍ   بَـطِيءٌ عَلَى مَرِّ الـزَّمَانِ خُمُـوْدُها
بَنِي عَمِّنَـا وَلَّيْتُمْ التُّـرْكَ أَمْـرَنَـا   وَنَحْنُ قَدِيْماً أَصْلُهَا وَعَدِيْـدُهَا[3]

٦٧ ـ الزَّيْدي *

الأميرُ ، صَاحب جُرْجَان، الحَسَن بن زَيْد بن محمد بن إسْماعيل بن الحَسَن بـن زَيْد بن الحَسَن بن الإمام علي بن أبي طَالب العَلَوي. فَجَدُّه إسماعيل هو أخو الستِّ نَفِيْسَة .

ظَهَرَ هذا في سَنة خمسين ومئتين، وكَثُر جَيْشُه ،واستَولى على جُرْجَان

---

(١)حراجيج : ج . حرجوج : وهي الناقة الجسيمة الطويلة . مقورة ، من الاقوار وهو : الاسترخاء في الجلد . والحدب : جمع حدباء ، وهي الناقة التي بدت حراقفها وعظم ظهرها .

(٢)اعتجر بالعمامة : لفها على رأسه ورد طرفها على وجهه . والبيتان في مجلة « المورد » : مجلد ٣/عدد ٣ / ص ١٦٨ .

(٣)الأبيات في مجلة « المورد » : مجلد ٣/ عدد ٣/ ص ١٦٩ . وانظرها في : زهر الآداب : ٢٨٨/١ .

* تاريخ الطبري : ٢٧١/٩ ـ ٢٧٦ ، ٦٦٦ ، الكامل لابن الأثير : ١٣٠/٧ ـ ١٣٤ ، ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، عبر المؤلف : ١٩/٢ ـ ٢٠ ، البداية والنهاية : ٦/١١ ، أخبار سنة (١٥٠) وما بعدها .

وتلكَ النَّاحيةِ، واستفحل أمرُه، وهَزَم جيوشَ الخُلَفاء، ثم أخذ الرَّي، وصَاهَرَ الدَّيْلَم، وتَمكَّن، وعظم، وامتدتْ أيامه، إلى أن توفي في شَهر شَعبان، سَنة سَبعين ومئتين.

فتَمَلَّكَ بعدَه أخوه محمد بن زَيْد، فَطَالَت أيامُه، وظَلَمَ وعَسَفَ، إلى أن قُتِل - رحمه الله - قبل التِّسْعين ومئتين[1].

٦٨ - خَالد بنُ أحْمَد *

الأميرُ، أبو الهيثم الذُّهْلي[2]، صاحبُ مَا وَرَاء النَّهْر: لهُ آثارٌ حميدة بُبخَارى أكرمَ بها المحدِّثين وأعْطَاهم، وطَلب من البُخاري أن يحدِّث بقصره «بالصَّحيح» ليسمَعَه أولادُه، فأبَى، فتَأَلَّم، وأخرجهَ من بُخارى.

ثم إنَّه والى يعقوب الصَّفَّار، وخَرَج على ابن طاهر، ثم حج سنة تِسع وسِتين، فأُخِذ وسُجن ببغداد حتى مات.

روى عن: ابن رَاهَوَيْه، وعُبَيْد الله القَوارِيْرِي، وجماعةٍ.

روى عنه: سَهْل بن شَاذَويه، وابن أبي حَاتم، وابن عُقْدة، وأحمد بن محمد المُنْكَدِرِي، وجماعةٌ آخرهُم عبد الرَّحمن بن حَمْدان الجَلَّاب.

وكان يمشي في الطَّلَب ولا يَرْكب، وأنْفَق في ذلك ألف ألف درهم.

مات سنةَ سبعين ومئتين.

---

(١) كان مقتله سنة (٢٨٧ هـ). انظر سبب ذلك في: «الكامل» لابن الأثير: ٧/٥٠٤ - ٥٠٥.

* الجرح والتعديل: ٣/٣٢٢، تاريخ بغداد: ٨/٣١٤-٣١٦، المنتظم: ٥/٦٨، اللباب: ١/٥٣٦.

(٢) الذهلي، بضم الذال، وسكون الهاء: نسبة إلى ذهل بن شيبان. (اللباب).

٦٩ - كُرْبُزَان[١] *

المحدِّث ، المُعَمَّر، البقيَّة ، أبو سَعيد، عبد الرَّحمن بن محمد بن مَنْصور الحارثي، البصري، ثم البَغْدادي، ولقبه كُرْبُزَان، بِتقديم الراء .

سمع : يحيى بن سَعيد القَطَّان ، ومُعاذَ بن هِشام ،وسَالم بن نُوح، ووَهْب بـن جَرِيْر، وطائفةً .

حدَّث عنه: ابنُ صَاعد، ومحمدُ بن مَخْلَد، وإسْماعيل الصَّفَّار، وحَمْزة الهَاشمي، وأبـو جَعْفر بن البَخْتَـرِي ، وعبد الله بن إسحـاق الخُرَاسَاني ، وعدَّةٌ .

قال ابن أبي حاتم : كتبتُ عنه مع أبي، تكلموا فيه، وسألتُ أبي عنه فقالَ: شيخ[٢] .

وقال الدَّارقُطْني : ليس بالقوي .

قلت: مات يوم الأضحى سَنة إحدى وسَبعين ومئتين، من أبناء التِّسعين .

وكُرْبُزَان: بضم الكاف، ثم راء سَاكنة، ثم موحَّدة مَضمومة، ثم زاي[٣] .

---

* الجرح والتعديل : ٢٨٣/٥ ، تاريخ بغداد : ٢٧٣/١٠ - ٢٧٤ ، ميزان الاعتدال : ٥٨٦/٢ - ٥٨٧ ، عبر المؤلف : ٤٨/٢ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٣٧٩/١ ، شذرات الذهب : ١٦١/٢ .

(١) كُتب في الجانب الأيسر من الأصل ما نصه : « بكاف مشوبة بقاف » . وعلى الهامش ما نصه : « فائدة : إذا كانت الكاف مشوبة بقاف أو غيرها من الحروف إذا كان مشوباً بغيره ، فالأمثل أن ننقط تحته ثلاث نقط ليعلم ذلك » .

(٢) الجرح والتعديل : ٢٨٣/٥ .

(٣) وقد ضبط خطأ بالقلم بفتح الباء ، في المطبوع من « مشتبه » المؤلف ، و « تبصير » =

وقع لي من عواليه. وقد روى عنه أبو عَوانة في « صحيحه » .

أخبرَنا عز الدِّين إسْماعيل بن عبد الرَّحمن المَرْداوي(١) ، أخبرنا الإمام عبد الله بن أحْمَد سَنة سِتَّ عَشْرَةَ وستِّ مئة، أخبرنا هِبَة الله بن الحسَن الدَّقَّاق، أخبرنا عبد الله بن علي الدَّقَّاق، أخبرنا أبو الحُسَين بن بِشْران، أخبرنا أبو جَعْفر محمد بن عَمْرو الرَّزَّاز، أخبرنا عبد الرَّحمن بن محمد بن مَنْصور، حدثنا يحيى بن سَعيد القَطَّان ، حدثنا سُلَيمان التَّيْمي، عن أبي العَلاء ـ أُراه عن مُطَرِّف ـ عن عِمران بن حُصَين : أنَّ النَّبي ـ ﷺ ـ قال له ، أو لغيره : « هَلْ صُمْتَ مِنْ سِرَار هَذا الشَّهْرِ » ؟ قالَ: لا . قال: « فَإذَا أفْطَرَ النَّاسُ، أوْ أفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ »(٢) .

٧٠ ـ مُحَمَّد بنُ أحْمَدَ بنِ أبي المُثَنَّى *

يحيى بن عيسى بن هِلال : الحافظُ ، المُفيد، شَيخُ الموصِل، أبو

= ابن حجر . وتصحف إلى « كريزان» بالياء ، في المطبوع من : « تاريخ بغداد » : ٢٧٣/١٠ ، و « ميزان الاعتدال » : ٥٨٦/٢ .

(١)ترجمه الذهبي في (مشيخته » : خ : ق : ٣٦ .

(٢)إسناده ضعيف لضعف صاحب الترجمة عبد الرحمن بن محمد . لكنه متابع ، فقد أخرجه مسلم : (١١٦١)(٢٠٠) في الصوم : باب صوم سرر شعبان من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون ، عن الجريري ، عن أبي العلاء بهذا الإسناد وأخرجه البخاري ٢٠٠/٤ ، في الصوم : باب الصوم من آخر الشهر ، : من طريقين عن غيلان بن جرير ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ أنه سأله أو سأل رجلاً وعمران يسمع فقال : « يا فلانْ أما صمت سرر هذا الشهر . . . »وسرر الشهر : آخره . وأخرجه مسلم : (١١٦١)في الصيام : باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، من طريق غيلان بن جرير ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين مرفوعاً بلفظ : « أصمت من سُرة هذا الشهر . . . » . وسرة الشهر : وسطه ، وأخرجه أيضاً : (١١٦١)(١٩٩)من طريق هداب بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن مطرف بن عمران بلفظ : « أصمت من سرر شعبان . . . » .

* طبقات الحنابلة : ٢٦٣/١ .

جَعْفر ، التَّمِيْمي المَوْصِلي ، نَسِيبُ أبي يَعلى الموصلي ، وخاله .

وُلِد سَنة نيفٍ وثمانين ومئة .

وسمِع : أبا بكر السَّكُوني ، وعبد الوهَّاب بن عَطَاء ، وجَعْفر بن عَون ، ومحمد بن عُبَيْد ، وأخاه يَعلى بن عُبيد ، وأبا النَّضْر ، ومحمد بن القَاسم الأَسَدي ، ويَنْزِلُ إلى أحمد بن حَنْبل ، ونحوه .

حدَّث عنه : ابنُ أخته أبو يَعلى ، ومحمدُ بن العبَّاس بَيَّاع الطَّعَام ، ويزيدُ ابن محمد بن إياس الحافظ ، وعبد الله بن جَعْفر بن إسحاق الجابِري ، وآخرون .

وعامة «جزء» الجابري عنه .

قال ابنُ إيَاس : كانَ من أهلِ الفضلِ والفقهِ ، ومن آدب من رأينا من المحدِّثين . كان أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين يكرمونه . . . إلى أن قالَ : وكانتِ الرِّحلة إليه بالمَوصل بعد علي بن حَرْب ، سَمِعتُه يقول : خَرج أحمد بن حَنبل يوماً ، فقمتُ ، فقال : أما علمتَ أن النَّبي ـ ﷺ ـ قال : «مَنْ أَحَبَّ أنْ يَتمثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِياماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[1] . فَقُلْتُ : إنَّما قمتُ إليك ، ولم أقم لك ، فاستحسَن ذلك .

توفي في شَوال سنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين .

أخبرنا ابنُ الخَلاَّل[2] : أخبرنا ابنُ المُقَيِّر ، أخبرنا عبد الحق ، أخبرنا

---

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود (٥٢٢٩) والترمذي (٢٧٧٥) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٧٧) وأحمد ٤/٩٣ و١٠٠ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢/٤٠ ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٢١٩ من طرق عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز لاحق بن حميد ، عن معاوية ، وهذا سند صحيح .

(٢) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة ، (٨٥) ، ت : ٢ ، عن « مشيخة » المؤلف .

ابن العَلَّاف ، أخبرنا أبو الحَسَن الحَمَّامي ، حدثنا محمد بن العبَّاس، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي المُثَنَّى ، حدثنا قَبِيْصة، عن سُفيان، عن منصور، عن أبي حَازِم، عن أبي هُريرة، عن النَّبي ـ ﷺ ـ قال: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَع كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

متفق عليه[1] .

٧١ ـ عَلَّان *[س][2]

الإمامُ، الحافظُ، المتْقِن، النَّبيل، أبو الحَسَن ، علي بن عبد الرَّحمن ابن محمد بن المُغِيرة المَخْزُومي المِصْري، عَلَّان .

سمع : آدم بن أبي إياس، وخَلَّاد بن يحيى، وسَعيد بن أبي مَرْيم ، وعبد الله بن يوسُف التِّنِّيْسِي، وأبا صَالح .

وعنه: أبو جَعْفر الطَّحَاوي، وزكرِيا خَيَّاطُ السُّنَّة، وأبو علي بن حَبيب الحَصَائِري، وأبو بكر بنُ زياد، وأبو علي بن فَضَالة، وأحمد بن مَسْعود الزَّنْبري[3]، ومحمد بن يوسُف الهَرَوي، وآخرون .

قال الطَّحَاوي: توفي في شَعبان سنة اثنتين وسَبعين ومائتين .
قلت: أغْفَلَه ابن يونُس .

---

(١)أخرجه البخاري : ٣٠٢/٣ ، ٣٠٤ ، في الحج : باب فضل الحج المبرور ، وباب قول الله تعالى : ﴿ فلارَفَثَ ﴾ ، وباب قول الله عز وجل : ﴿ ولا فسوق ولا جدالَ في الحجِّ ﴾ ، ومسلم : (١٣٥٠) في الحج : باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة .

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٣٣/١٢ ، ب ، اللباب : ٣٦٧/٢ ، تهذيب الكمال : خ : ٩٨٥ ـ ٩٨٦ ، تذهيب التهذيب : خ : ٧٠/٣ ، تهذيب التهذيب : ٣٦٠/٧ ـ ٣٦١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٦ ، وفيه وفاته سنة (٢٧٢) .

(٢)زيادة من « تهذيب التهذيب » .

(٣)الزنبري ، بفتح الزاي ، وسكون النون ، وفتح الباء . (اللباب) .

قال النَّسَائي في «اليوم والليلة» : حدثنا زكريا السِّجْزِي، حدثنا علي ابن عبد الرَّحمن . فذكر حديثاً ، وهو مِنْ أنْزَلِ ما للنَّسائي .

٧٢ ـ النُّفَيْلي الصَّغِير *[س][1]

الإمامُ، المحدِّث، أبو محمد، عليُّ بن عُثْمان ، بن محمد بن سَعيد بن عبد الله بن عُثْمان بن نُفَيل، النُّفَيلي الحَرَّاني، نَسِيب أبي جَعْفر الحافظ النُّفَيْلي .

سمع : يَعْلى بن عُبَيْد، وعلي بن عيَّاش، وخالد بن مَخْلَد القَطَواني[2] ، وأبا مُسْهِر الغَسَّاني، وعدَّةً .

وعنه : النَّسائي ، وقال: لا بأسَ به، ومحمود بن محمد الرَّافعي ، وابن صَاعد، وأبو عَوانة، والقاضي أبو محمد بن زَبْر، وآخرون .

توفي سنة اثنتين وسَبعين ومئتين .

٧٣ ـ الكَلاعي * * [س][3]

الشَّيخ، المحدِّث، الحافظ، أبو موسى، عِمران بن بَكَّار بن راشِد الكَلاعي، البَرَّاد الحِمْصي، المؤذِّن .

---

* طبقات الحنابلة : ٢٢٩/١ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٣٨/١٢ أ ـ ب ، تهذيب الكمال : خ : ٩٨٧ ، تذهيب التهذيب : خ : ٧١/٣ ، تهذيب التهذيب : ٣٦٤/٧ ـ ٣٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٦ .

(١)زيادة من « تهذيب التهذيب » .

(٢)القطواني ، بفتح القاف والطاء والواو : نسبة إلى قَطَوان : وهو موضعان أحدهما بالكوفة وإليه ينسب خالد بن مخلد . (اللباب) .

* * تهذيب الكمال : خ : ١٠٥٧ ، تذهيب التهذيب : ١١٣/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٢٤/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩٥ .

(٣)زيادة من « التقريب » .

سمع: محمد بن حِمْير السَّلِيْحي[1]، وأبا المُغِيرة الخَوْلاني، وأحمد ابن خالد الوهْبي، وعُتْبَة بن السَّكَن، وأبا اليَمَان، ولم يَرْحل في الحديث.

حدَّث عنه: النَّسائي، وقال: ثقة، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو عَوَانة، وأبو محمد بن زَبْر، وخَيْثَمة بن سُليمان، وآخرون.

توفي أيضاً سنة اثنتين وسَبعين ومئتين.

٧٤ - القَنْطَري *[ق][2]

الإمامُ المحدِّث، أبو الحَسن، عليُّ بن داود بن يَزيد التَّميمي، البَغْدادي، القَنْطَري، الأَدمي الحافظ.

سَمِع: محمدَ بن عبد الله الأَنْصَاري، وآدمَ بن أبي إيَاس، وعبد الله بن صَالح الكاتب، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وطَبَقَتهم.

حدَّث عنه: ابنُ ماجة، وإبراهيمُ الحَرْبي، رفيقُه، والهَيْثم الشَّاشِي[3]، ومحمد بن أحمد الحَكمي، وإسماعيل الصَّفَّار، وآخرون.

وثَّقه أبو بكر الخطيب[4].

توفي سنة اثنتين، أيضاً، وسبعين ومئتين.

---

(١) السليحي: ضبطت في الأصل بفتح السين. وجاء في «اللباب»: ٢/١٣١: أنها بضم السين، وفتح اللام، وسكون الياء، وقيل: بفتح السين وكسر اللام: وهي إلى سليح بطن من قضاعة.

* الجرح والتعديل: ٦/١٨٥، تاريخ بغداد: ١١/٤٢٤ - ٤٢٥، المنتظم: ٥/٨٧، تهذيب الكمال: خ: ٩٦٨، تذهيب التهذيب: خ: ٣/٦١، تهذيب التهذيب: ٧/٣١٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٣.

(٢) زيادة من «التقريب».

(٣) الشاشي: نسبة إلى الشاش، وهي مدينة وراء نهر سيحون. (اللباب).

(٤) تاريخ بغداد: ١١/٤٢٤.

٧٥ ـ الوَرَّاق *

الإمامُ، الحجَّة، الوَرِع، الغازي، فارسُ الإسلام، عيسى بن جَعْفر الورَّاق البغدادي .

سمع : أبا بدر، وشَبَابَة .

وعنه : المَحَامِلي ، وابن المُنَادي ، وإسماعيل الصَّفَّار .

توفي سنة اثنتين (١) أيضاً .

٧٦ ـ العَطَّار * *

الشَّيخ ، المحدِّث ، الحُجَّة ، أبو علي ، الحسَن بن إسحاق بن يَزيد البغدادي العَطَّار .

يروي عن : عُمر بن شَبيب المُسْلي ، وزَيد بن الحُبَاب ، والحسَن بن موسى الأشْيَب ، ومحمد بن بكير الحضْرمي ، وأبي نُعيم ، وعدَّةٍ .

روى عنه : محمدُ بن مَخْلَد ، وأبو العبَّاس الأَصَم ، وإسماعيل الصَّفَّار .

وقال الخطيب : ثِقة(٢) .

قال ابن قانع : مات في صَفَر سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

الخطيب : أخبرنا أبو سَعيد الصَّيْرَفي ، قال : حدَّثنا الأصم ، حدثنا

---

* تاريخ بغداد : ١١/١٦٨ ـ ١٦٩ ، طبقات الحنابلة : ١/٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

(١) أي : سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

* * تاريخ بغداد : ٧/٢٨٦ ، المنتظم : ٥/٨٦ .

(٢) : تاريخ بغداد : ٧/٢٨٦ .

الحسَن بن إسحاق العَطّار، قال: سمعتُ عبدَ الرَّحمن بن هَارون ، يقول: كنَّا في البحر سَائرين إلى إفْرِيْقِيَّة ، قال: فَرَكَدَتْ علينا الرِّيحُ، فأرْسَيْنا إلى موضع يقال له: البرطُون ،ومَعَنا صَبِيٌّ صَقْلَبي يقال له: أَيمن ، معه شِصٌّ[1] يَصْطاد به السَّمَك، فاصطادَ سَمَكة نحواً من شِبر، أو أقل، فكان على صنيفته اليُمنى مكتوب : لا إله إلا الله . وعلى قَذَالها[2] وصنيفة أذنها اليسرى مكتوب: محمد رسول الله . وكان أبْيَنَ من نقشٍ على حَجَر، وكانت السَّمَكةُ بيضاء، والكتابةُ سوداءَ، كأنه كُتب بحبرٍ، قال: فَقَذَفْنَاها في البحر، ومنع النَّاس أن يَصيدوا من ذلك الموضع حتى أوغلنا[3] .

أنبأنا المُسَلَّم بن محمد: أخبرنا الكِندي، أخبرنا القَزّاز ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، فذكرها .

٧٧ - إبراهيم بن أُورمَة *

الإمامُ ، الحافظُ، البارِعُ ، أبو إسحاق الأصْبَهاني، مُفيد الجماعة ببغداد .

حدَّث عن: محمد بن بَكّار بن الرَّيَّان ، وصَالح بن حَاتم بن وَرْدان، وعَاصم بن النَّضْر، وعُبَيْد الله بن مُعاذ، وعبَّاس العَنْبَري، وعَمْرو بـن علي الفلاَّس، وطبقتِهم .

---

(١)في الأصل : « شيص » ومعناه : رديء التمر . وهذا لا يستقيم مع سياق الكلام . والشِّصُّ ، بكسر الشين وفتحها ، وتشديد الصاد : حديدة عقفاء يصاد بها السمك .

(٢)القذال : جماع مؤخر الرأس .

(٣)تاريخ بغداد : ٢٨٦/٧ .

* الجرح والتعديل : ٨٨/٢ ، تاريخ بغداد : ٤٢/٦ -٤٤ ، المنتظم : ٥٦/٥ - ٥٧ ، تذكرة الحفاظ : ٦٢٨/٢ - ٦٢٩ ، عبر المؤلف : ٣٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٧ ، شذرات الذهب : ١٥١/٢ .

روى عنه: أبو بكر بن أبي الدُّنيا، ومحمد بن يحيى بن مَنْدَة ، وأبو بكر ابن البَاغَنْدي، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني، هو ثقةٌ ، حافظٌ نبيلٌ . وقال أبو الحُسَين: بن المُنادي : ما رأينا في معناه مثله، مَرِض وكان يَنتخِبُ على عبَّاس الدُّوري .

قال أبو نُعَيْم الحافظ: فاق إبراهيم بن أُورمَـة أهل عَصْره في المعرفةِ والحفظِ ، وأقام بالعِراق يكتبون بفائدته .

قلت: لم ينتشِر حديثُه ، لأنه ماتَ قبل مَحِل الرِّواية . عاش خمساً وخمسين سَنةً .

قال ابنُ المُنادي : مات في أواخر سنة ستٍّ وستين ومئتين رَحِمَه الله .

أخبرنا عُمر بن عبد المنعم[1]، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتَاني، أخبرنا ابنُ المُسَلَّم ، أخبرنا ابن طَلَّاب ، أخبرنا ابن جُمَيْع ، حـدثنا طاهر بن محمد بالبَصْرة، حدثنـا الحَسَن بـن علي السَّرَّاج ، حدثنا إبراهيم بن أُورمة ، حدثنا عُبَيْد الله بن مُعاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شُعبة، عن عبد العزيز بن صُهيب ،عن أَنَس ـ رضي الله عنه ـ: أن النَّبي ﷺ «نَهَىٰ عَنِ الوِصَال »[2] .

---

(١)ترجمته في « مشيخة » المؤلف : خ : ق : ١٠٧ .

(٢)إسناده صحيح . وأخرجه من حديث أنس أحمد : ٣/١٧٠ ، و١٧٣ ، و٢٠٢ ، و٢١٨ ، و٢٣٥ ، و٢٤٧ ، و٢٧٦ ، و٢٨٩ ، والبخاري : ٤/١٧٦ ، في الصوم : باب الوصال ، ومسلم : (١١٠٤) ، في الصيام : باب النهي عن الوصال في الصوم ، والدارمي : ٢/٨ ، والترمذي : (٧٧٨) : والوصال : هو المواصلة في الصوم ، بأن يصوم يـومين أو ثلاثة لا يفطر فيها .

٧٨ ـ سُلَيْمان بن سَيْف *[س][1]

ابن يحيى بن دِرْهم : الحافظُ ، الكبيرُ، أبو داود، الحَرَّاني ، الطَّائي ، مولاهم ، محدِّث حَرَّان .

سمع : يزيد بن هَارون ، وجَعْفر بن عَون ، وسَعيد بن عامر ، وبكر بن عَبْد الله السَّهْمي ، والحسَن بن محمد بن أَعْين ، ووَهْب بن جَرِير ، ومحَاضِر ابن المُورِّع ، ويعقوبَ بن إبراهيم بن سَعد ، وطبقتَهم .

وعُني بالعلم الشَّريف ،وبَرَع فيه ، وجوَّدَه .

روى عنه : النَّسائي كثيراً ، وقال : ثقة . وأبو عَروبة ، وأبو عَوانة ، ومَكْحولُ البَيْرُوتي ، وأبو نُعَيم بنُ عَدي ، ومحمد بن المُسَيَّب الأَرْغِياني ، وأبو علي محمد بن سَعيد الحَرَّاني ، وأحمد بن عَمْرو الزَّمْلي ، وهاشِم بن أحمد بن مَسْرُور ، وحَفِيدُه أحمد بن محمد بن سُليمان ، وعدَّةٌ .

قال ابن عُقْدة : مات في شَعبان سَنة اثنتين وسَبعين ومئتين .

أخبرنا عُمر بن عَبد المنعم ، أخبرنا عبد الصَّمَد بن محمد حُضُـوراً ، أخبرنا علي بن المُسَلَّم ، أخبرنا أبو نَصْر بن طلَّاب ، أخبرنا أبو الحسَن بن جُمَيع ، حـدثنـا هاشم بن أحمد أبو الوليد النَّصِيْبي ، حـدثنـا سُليمان بن سَيْف ، حدثنا أبو عَتَّاب سَهْل بن حمَّاد ، حدثنا عَزْرَة بن ثابت ، عن عَمرو بن دينار : حدَّثني ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ :« تَابِعُوا بَيْنَ

---

* الجرح والتعديل : ٤/١٢٢ ، تهذيب الكمال : خ : ٥٤٢ ـ ٥٤٣ ، تذهيب التهذيب : خ : ٢/٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٥٩٣ ـ ٥٩٤ ، عبر المؤلف : ٢/٥٠ ، تهذيب التهذيب : ٤/١٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٢ .

(١)زيادة من « تهذيب التهذيب » .

الحَجِّ وَالعُمْرَةِ ، فَإنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الكِيْرُ خَبَثَ الحَدِيْدِ »(١) .

هذا حديثٌ حَسَنٌ عالٍ من الموافقات ، أخرجه النَّسائي عن سُليمان ابن سَيف .

ومات فيها : أحمدُ بن عبد الجبَّار العُطَاردي(٢) ، وأحمد بن عِصَام(٣) ، وأبو عُتْبَة الحِجَازي(٤) ، وأحمد بن مهدي بن رُسْتم(٥) ، ومحمد ابن عبد الوَهَّاب الفَرَّاء(٦) ، ومحمد بن عُبَيْد بن المنادي(٧) ، ومحمد بن عَوف الطَّائي(٨) .

٧٩ ـ مُحَمَّد بن شَدَّاد *

ابنِ عيسى : الشَّيْخُ المعَمَّر ، المُسْنِد ، أبو يَعلى المِسْمَعي البَصري ، ثم البغدادي ، المتكلمُ المُعْتَزِلي ، الملقب بزُرْقان . آخرُ من حدَّث عن يحيى بن سَعيد القَطَّان ، وأبي زُكَير يحيى بن محمد المَدَني .

---

(١)إسناده صحيح . وأخرجه النسائي : ٥/١١٥ ، في الحج : باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة ، من طريق أبي داود حدثنا أبو عتاب ، بهذا الإسناد . وفي الباب عن ابن مسعود عند الترمذي : (٨١٠) ، والنسائي : ٥/١١٥ ، وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان : (٩٦٧) . وعن عمر عند ابن ماجة : (٢٨٨٧) ، واحمد : ١/٢٥ .

(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٥) ، برقم : (٤٣)

(٣)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤١) ، برقم : (٢٥)

(٤)تقدمت الاشارة اليه في الصفحة : (٥٨) ، ت : (٢)

(٥)تقدمت الاشارة إليه في الصفحة : (٥٨) ، ت : (٣)

(٦)تقدمت الاشارة إليه في الصفحة : (٥٨) ، ت : (٦)

(٧)تقدمت الاشارة إليه في الصفحة : (٥٨) ، ت : (٧)

(٨)تقدمت الاشارة إليه في الصفحة : (٥٨) ، ت : (٤)

* اللباب : ٣/٢١٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٠٢ ، في نهاية ترجمة الديرعاقولي ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٧٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٤٨ ـ ١٤٩ .

وحدَّث عن : عبَّاد بن صُهَيب ، ورَوْح بـن عُبَادة ، وجماعةٍ .

حدَّث عنه : الحُسَين بن صَفْوان ، ومُكرم بن أحمد القاضي ، وأبو بكر الشَّافعي ، وغيرُهم .

قال أبو بكر البَرْقَاني : ضعيفٌ جداً ، كان الدَّارَقُطْني يقول : لا يُكتب حديثُه .

قال أبو بكر الشَّافعي : مات سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين .

وقال أبو العبَّاس بن عُقْدة : توفي سَنة تِسْعٍ وسَبعين .

قلت : حديثُه عالٍ في « الغَيْلانيَّات »[1] بالمرَّة ، فمن بلاياه : قال : حدَّثنا أبو الهُذَيل العَلاَّف ، قال : أخذتُ ما أنا عَلَيه من العَدْل والتَّوْحيد عن عُثْمان الطَّويل ، وأخبرني أنَّه أخذَه عن واصل بن عَطَاء ، وأخذه عن عَبْد الله ابن محمد بن الحَنَفِيَّة ، وأخذَه من أبيه ، وأخبرَه أنه أخذه عن أبيه عليٍّ ، وأنه أخَذَه عن رسُول الله ـ ﷺ ـ وأخبره أن جِبْريل نَزَل به عن الله تعالى .

رواه جماعةٌ عن زُرْقان ، فهو مُتَّهم به .

٨٠ ـ مُوْسَى بنُ سَهْل بنِ كَثِيْر *

المحدِّث ، المعَمَّر ، أبو عِمران البغدادي ، الحُرْفي الوَشَّاء ، أحد الضُّعَفَاء الذين يُحْتَمَلُ حالُهم .

---

(١) الغيلانيات : فوائد حديثيه من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي المتوفى سنة (٣٥٤هـ)، إملاءً عن شيوخه ، رواية أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة (٣٥٤هـ) . (انظر : كشف الظنون : ١٢١٤/٢) .

* تاريخ بغداد : ١٣/ ٤٨ ، ميزان الاعتدال ٢٠٦/٤ ، عبر المؤلف : ٦٠/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٤٨/١٠ ، لسان الميزان : ١١٩/٦ ، شذرات الذهب : ١٧٢/٢ .

سمِع : إسماعيل بن عُلَيَّة ، وإسحاق الأَزْرَق ، فكان آخر من حدَّث عنهما . وسَمِع أيضاً من : أبي بَدْر السَّكُوني ، وعلي بن عاصِم ، ويَزيد بن هَارون ، وجماعةٍ .

روى عنه : عُثْمان بن أحمد بن السَّمَّاك ، وأحمد بن عُثْمان الأَدَمي ، وعُمَر بن الحَسَن الأُشْنَاني ، وأبو بكر الشَّافعي ، وآخرون .

ضعَّفَه الدَّارَقُطْني .

وقال البَرْقَاني : ضَعيفٌ جداً .

قلت : حديثُه أعلى شيء في « الغَيلانيات »(١) .

مات في ذي القعدة سنة ثمانٍ وسَبعين ومئتين .

٨١ - ابن مُنِيب * [ق](٢)

الإمامُ ، الحافظ ، محدِّث مَرْو ، أبو الدَّرْدَاء ، عبد العَزيز بن مُنيب ابن سَلام المرْوَزي .

حدَّث عن : عُبَيْد الله بن موسى ، وعُثْمان بن الهَيْثم المؤذِّن ، وأبي عبد الرَّحمن المقرىء ، وعلي بن الحُسَين بن واقِد ، وعَبدان بن عُثْمان ، وأصبغ بن الفَرَج ، ويحيى بن بُكير ، وخلْقٍ .

وعنه : النَّسَائي في : « اليوم والليلة » ، وابنُ ماجَه ، فيما قاله ابنُ

---

(١) وقال في « الميزان » ٤/٢٠٦ : « موسى بن سهل الوشاء الذي حديثه في « الغيلانيات » في السماء علواً » .

* الجرح والتعديل : ٥/٣٩٧ - ٣٩٨ ، تاريخ بغداد : ١٠/٤٥٠ - ٤٥١ ، تهذيب الكمال : خ : ٨٤٦ ، تذهيب التهذيب : خ : ٢/٢٤٤ ، عبر المؤلف : ٢/٣٦ ، تهذيب التهذيب : ٦/٣٦٠ - ٣٦١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤١ ، شذرات الذهب : ٢/١٥٣ .

(٢) زيادة من « التقريب » .

عَساكر ، ولم نَره ، والحَسَن بن سُفيان ، ومحمد بن عقيل البَلْخي ، والحُسَين المَحَامِلي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صَدوق .

قيل : توفي بعد سَنة سَبعٍ وسِتين ومئتين . وقيل : توفي فيها .

٨٢ - ابنُ عَبْد الصَّمَد * [د، س](١)

الإمام ، المحدِّث ، المُتْقِن ، أبو القَاسم ، يَزيد بن محمد بن عبد الصَّمد الدِّمَشْقي ، مولى بني هاشِم .

سمع : أبا مُسْهِر ، وأبا بكر الحُمَيْدي ، وأبا اليَمَان ، وأبا الجُمَاهِر ، وعبد الله بن يَزيد بن رَاشِد المقرىء ، وآدم بن أبي إيَاس ، وسُليمان بن حَرْب ، ويحيى الوُحَاظِي ، ويَسَرَة بن صَفوان ، وطبقتَهم .

وعنه : أبو داود ، والنَّسائي ، وأبو حَاتم - وهو من أقرانه - وأبو زُرْعة النَّصْري رفيقُه ، وأبو علي الحَصَائِري ، وابن جَوْصَا ، وأبو عَوانة ، وأبو العبَّاس الأَصَم ، وابن حَذْلم ، وخلقٌ ، وابن أبي حاتم ، وقال : صَدوقٌ ثِقةٌ(٢) .

وقد اجتمع بالرَّبيع المُرَادي فأكرَمَه ، وأجْلَسه معه على سَرِيره ، وألقى

---

* الجرح والتعديل : ٢٨٨/٩ - ٢٨٩ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٨٧/١٨ ب - ١٨٨ب ، تهذيب الكمال : خ : ١٥٤٠ - ١٥٤١ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٨٠/٤ ، عبر المؤلف : ٥٨/٢ ، أخبار سنة(٢٧٦) ، تهذيب التهذيب : ٣٥٧/١١ - ٣٥٨ ، وفيه وفاته سنة (٢٧٥ أو ٢٧٦) ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٤ ، شذرات الذهب : ١٧٠/٢ ، أخبار سنة(٢٧٦) .

(١)زيادة من « تهذيب التهذيب » .

(٢)الجرح والتعديل : ٢٨٩/٩ .

عليه مسألةً في الفِقه ، من كلام الشَّافعي ، فأجابَه بغير قول الشَّافعي ، فقالَ : يا أبا القَاسم ! ينبغي لك أن تَنْظُر في الفقه .

قلت : مولده سنة ثمانٍ وتِسعين ومئة .

وتوفي بدمشق في شَوَّال سنة (٢٧٦) .

ابنه : **محمد بن يزيد**[١] : هو صاحب الجزء العالي الذي رَوَاه ابنُ غالب القَوَّاس .

توفي سنة تِسعٍ وتِسعين ومئتين[٢] .

٨٣ ـ الحَوْطِي * [س][٣]

المحدِّث ، العالِم ، أبو عبد الله ، أحمدُ بن عبد الوهَّاب بن نَجْدة الحَوْطِي ، الحِمْصي ، نَزيل مدينة جَبَلَة .

سمِع : أباه ، وأحمد بن خالد الوَهْبي ، وجُنَادة بن مَرْوان ، وأبا المغيرة الخَوْلاني ، وعلي بن عيَّاش ، وجماعةً

روى عنه : النَّسائيُّ في : « اليوم والليلة » ، وعليُّ بن سِراج ، وعبد

---

(١)انظر ترجمته في : عِبر المؤلف : ٢/١١٣ ، الوافي بالوفيات : ٥/٢٢٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٢ .

(٢)وقال الذهبي في « عِبره » : « روى عن : صفوان بن صالح وطبقته . وكان صدوقاً وقع لنا جزء من حديثه » .

* معجم البلدان : « حوط » ، اللباب : ١/٤٠٢ ، تهذيب الكمال : خ : ٣١ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/١٩ ، تهذيب التهذيب : ١/٥٨ ، وفيه وفاته سنة (٢٨١) ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩ .

والحوطي ، بفتح الحاء ، وسكون الواو ، وكسر الطاء : نسبة إلى حوط . قال صاحب « اللباب » : « والظن أنها من قرى حمص أو جبلة » .

(٣)زيادة من « تهذيب التهذيب » .

الصَّمد بن سَعيد القاضي ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وجماعةٌ .

لقيه الطَّبراني في سنة تِسعٍ وسَبعين ومئتين ، فأكْثَرَ عنه .

و :

٨٤ ـ أحمد بن عبد الرَّحيم بن يزيد بن فَصيل

المحدِّث ، أبو عبد الله الحَوْطي ، نسيبُ الذي قبلَه ، سكنَ أيضاً جَبَلة .

وروى عن : أبي المُغِيرة ، وأبي اليَمَان ، ومحمد بن مُصْعب القَرْقَساني(١) ، وعلي بن عيَّاش ، وجماعةٍ .

وعنه : أبو القاسم الطَّبَراني ، وجعْفر بن محمد بن هِشام ، وجماعةٌ .

كان حيّاً في سنة تسعٍ وسبعين أيضاً .

٨٥ ـ ابن الدَّوْرَقي *

عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير : الإمامُ ، المحدِّث ، أبو العبَّاس ابن الحافظ الدَّوْرَقي .

حدَّث عن : عَفَّان ، ومُسْلم ، وابن الوليد ، وأحمد بن نَصْر الخُزَاعي ، وطائفةٍ .

---

(١) القَرْقَساني ، بفتح القافين وسكون الراء بينهما : نسبة إلى قرقيسيا : مدينة على الفرات والخابور بالقرب من الرقة : (اللباب) .

* الجرح والتعديل : ٦/٥ ، تاريخ بغداد :٩٠/٣٧١ ـ ٣٧٢ ، الأنساب : ٣٥٤/٥ ـ ٣٥٥ ، المنتظم : ١٠٢/٥ ، اللباب : ٥١٢/١ .

والدَّورقي ، بفتح الدال ، وسكون الواو ، وفتح الراء : نسبة إلى شيئين : أحدهما بلد بخوزستان ، والثاني إلى لبس القلانس الدورقية ، واختلف في نسبة عبد الله بن أحمد هذا إلى أيهما . (انظر اللباب) .

وعنه : محمد بن نَجيح ، وأحمد بن خُزَيمة ، وعبد الله بن إسحاق الخُراساني ، وابن قَانع ، وأحمد بن جَعْفر بن حَمْدان السَّقَطِي[1] .

قال ابن أبي حاتم : كتبَ إليَّ بجزء من حديثه ، وكان صَدوقاً[2] .

وثقة الدَّارقُطْنِي .

توفي سنة (٢٧٦) . ورَّخه جماعةٌ في ربيع الأول منها .

٨٦ - أبو مَعِين *

الحافظُ الإمام ، الحُسَين بن الحَسَن الرَّازي .

سمع : سَعيد بن أبي مَريم ، وأبا سَلَمة موسى بن إسماعيل ، وأبا تَوْبة ، وأحمد بن يونُس ، ونُعَيم بن حَمَّاد ، ويحيى بن مَعين ، وطبقتهم ، وسمع « الموَطَّأ » من يحيى بن بُكير .

أخذ عنه : عبد الرَّحمن بن أبي حاتَم ، وأبو نُعَيم بن عَدِي ، ومحمد ابن الفَضْل المُحَمَّدَأباذِي ، وأحمد بن قشمرد ، ويوسُف بن إبراهيم الهَمَذاني ، وحَفْص بن عُمر الأَرْدَبيلي ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الحاكم : هو من كبار حفَّاظ الحديث .

وسَمَّاه ابن أبي حاتم كما قلنا . وسمَّاه أبو أحمد الحاكم في « الكنى »[3] : مُحمد بن الحُسين ، والأول أصح .

---

(١) السَّقَطِي ، بفتح السين والقاف ، وكسر الطاء : نسبة إلى بيع السقط ، وهو رديء المتاع . (انظر اللباب ، ولسان العرب)

(٢) الجرح والتعديل : ٦/٥ .

* الجرح والتعديل : ٥٠/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦٠٦/٢ - ٦٠٧ ، عبر المؤلف : ٤٩/٢ - ٥٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٩ ، شذرات الذهب : ١٦٢/٢ .

(٣) وذكره المؤلف في : « المقتنى في الكنى » : خ : ٧٢ ، ولم يتعقبه كما فعل هنا .

توفي سنة اثنتين وسَبعين ومئتين .

أخبرنا عيسى بن أبي محمد[1] ، أخبرنا جَعْفر بن علي ، أخبرنا أبو طَاهر السِّلَفي ، أخبرنا علي بن أحمد بِسَراي[2] ، أخبرنا عبد الله بن علي السُّفْني بأَرْدَبيل ، أخبرنا يحيى بن محمد البَزَّار ، حدثنا حَفْص بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو مَعين الرَّازي ، حدثنا عبد السَّلام بن مُطَهّر ، حدثنا حَفْص ، عن هِشام ، عن الحسَن ، قال : قال صَفوان[3] : إذا أكلتُ رغيفاً سَدَّ بَطني ، وشربتُ كوزاً من ماءٍ ، فعلى الدُّنيا وأهلها العَفَاء .

٨٧ ـ القُوْمِسِي *

الإمام ، المحدِّث ، الجَوَّال ، أبو عبد الله أحمد بن الخَليل بن حَرْب القُرَشي النَّوْفَلي ، مولاهم القُوْمِسي .

حدَّث بأصبهان عن : أبي النَّضْر ، وعُبَيْد الله بن موسى ، وأبي عبد الرَّحمن المقرىء ، ومُعَلّى بن أَسَد .

وعنه : محمد بن إبراهيم بن يَزيد الزُّهْرِي ، والفَضْل بن الخَصِيْب ، وعُمَر بن عبد الله بن حَسَن ، وآخرون .

---

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ١١٠ .

(٢) كذا الأصل ، بالياء وفي تذكرة الحفاظ : ٢/٦٠٧ : « بسراة » بالهاء ، وانظر معجم البلدان : (سراو) و (سراة) .

(٣) يغلب على الظن أنه أبو عبد الله صفوان بن سليم الزهري المدني ، الإمام الثقة الحافظ الفقيه الذي تقدمت ترجمته في الجزء الخامس : ص ٣٦٤ ، من هذا الكتاب .

* الجرح والتعديل : ٢/٥٠ ، طبقات الحنابلة : ١/٤٢ ، تهذيب الكمال : خ : ٢١ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/١٠ ـ ١١ ، ميزان الاعتدال : ١/٩٦ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٨ ـ ٢٩ ، لسان الميزان : ١/١٦٧ .

والقومسي ، بضم القاف وسكون الواو ، وكسر الميم : نسبة إلى قومس : مدينة كبيرة في ذيل جبال طبر ستان . (انظر : اللباب ، وياقوت) .

كذَّبه أبو زُرْعة ، وأبو حاتم جميعاً ، وادعى لُقِيَّ جماعةٍ[١] .

قال ابن مَرْدَوَيْه : فيه لينٌ .

٨٨ ـ أبو الأحْوَص * [ق][٢]

الإمام ، الحافظ ، الثَبْتُ ، قاضي عُكْبَرى[٣] ، أبو عبد الله ، محمد ابن الهَيْثَم بن حَمَّاد بن واقِد ، الثَّقفي مولاهُم البغدادي ، المشهور بأبي الأحوص .

حدَّث عن : أبي نُعَيْم ، ومُسْلم بن إبراهيم ، وعبد الله بن رَجَاء ، وسَعيد بـن أبي مَرْيم ، وعبد العَزيز الأُوَيْسِي ، وموسى بن داود الضَّبِّي ، ومحمد بن كَثير الصَّنْعاني ، وعَارِم ، والقَعْنَبِي ، وأبي الوَليد ، وسَعيد بن عُفير ، وأبي جَعْفر النُّفَيْلي ، ومحمد بن عَائِذ الكاتب ، وطَبقتهم .

وله رحلةٌ واسعةٌ ، ومعرفةٌ تامةٌ .

روى عنه : ابن ماجة حديثاً واحداً في الاستسقاء[٤] ، وموسى بن هارون ، وابن صَاعد ، وأبو عَوانة ، وعُثْمان بن السَّمَّاك ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو بكر بن مالك الإِسْكافي ، وآخرون .

---

(١) انظر : الجرح والتعديل : ٢/ ٥٠ .

* تاريخ بغداد : ٣/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤ ، تهذيب الكمال : خ : ١٢٨١ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/ ٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦ ، عبر المؤلف : ٢/ ٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٢ ، شذرات الذهب : : ٢/ ١٧٥ .

(٢) زيادة من « تهذيب التهذيب » .

(٣) عُكبرى ، بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء والراء : بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ . (انظر : ياقوت ، واللباب) .

(٤) رقم (١٢٧٠) ، وسيذكره المصنف بعد قليل .

قال أبو الحسَن الدَّارَقُطْني : كان من الحفَّاظ الثِّقات .

قلت : توفي بِعُكْبَرى في جمادى الأولى سَنة تِسعٍ وسَبعين ومئتين ، رحمه الله .

أخبرنا أحمد بن هِبَة الله[١] ، أنبأنا القَاسم بن أبي سَعد ، أخبرنا أبو الأَسْعد القُشَيْري ، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرَّحمن ، (ح) : وأخبرنا أحمد ، عن ابن السَّمْعَاني ، أخبرنا عبد الله بن الفَرَاوي ، أخبرنا عُثْمان بن محمد ، قالا : أخبرنا أبو نُعيم المِهْرَجاني[٢] ، أخبرنا أبو عَوانة الحافظ ، حدثنا أبو الأحْوص قاضي عُكْبَرى ، ومحمد بن يحيى ، قالا : حدثنا الحَسَن ابن الرَّبيع ، حدثنا ابن إدْريس ، حدثنا حُصَين ، عن حَبيب بن أبي ثَابت ، عن ابن عبَّاس ، قال : جاءَ أعرابي فقال : يا رسول الله ! لقد جئتُكَ من عند قوم ما يتزود لهم رَاعٍ ، ولا يَخْطِرُ[٣] لهم فحل . فَصَعِد المِنْبَر ، فَحَمِدَ اللهَ ، ثم قال : « اللَّهُمَ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيْثاً مَرِيْعاً مَرِياً طَبَقاً غَدَقاً عَاجِلاً غير رَائِثٍ » . ثُم نزل . فما يأتيه أحد من وَجهٍ من الوجوه إلا قال : قد أُحيينا .

أخرجه ابن ماجة[٤] عن أبي الأحوص .

---

(١) ترجمه المؤلف في : « مشيخته » : خ : ق : ٢١ . ونقلت بعضها في الصفحة : (٤٦) ، ت : ١ .

(٢) المهرجاني ، بكسر الميم ، وسكون الهاء ، وفتح الراء والجيم : نسبة إلى شيئين : أحدهما مدينة أسفرايين ، ويقال لها : المهرجان . والثاني : الجد . (اللباب . وانظر : ياقوت).

(٣) لا يخطر لهم فحل : أي : ما يحرك ذنبه هزالاً لشدة القحط والجدب . يقال : خطر البعير بذنبه يخطر : إذا رفعه ومطه . وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن .

(٤) رقم : (١٢٧٠) ، باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء . قال البوصيري في « الزوائد » : ورقة ٨١ : «وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات » . كذا قال مع أن حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن .

٨٩ - الصَّائغ *

العـلاَّمة ، الثِّقـة ، أبو محمـد ، القاسم بن الحسَن الهمْـداني البغدادي ، المتكلم ، ويُعرف بالصَّائغ .

سمع : يزيد بن هَارون ، وعَبد الله بن بكر السَّهْمي .

وعَنه : ابن مُجَاهد ، والهَيْثَم الشاشي، وعلي بن إسحاق المادَرَائي ، وآخرون .

وثَّقه الخَطيب(١) .

وتوفي بمصر في سنة اثنتين وسَبعين ومئتين(٢) .

هذا لا أعرفه .

٩٠ - القَزوِيْني **

كثير بن شِهاب القَزْويني : أحدُ علماء الحديث .

روى عن : محمد بن سَابق القَزْويني ، وعبد الله بن الجرَّاح .

وعنه : محمد بن مَخْلَد ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وأبو جَعْفـر بن البَخْتَرِي ، وأبو الحسَن القَطَّان .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٤٣٢ - ٤٣٣ ،

(١) تاريخ بغداد : ١٢/٤٣٢ .

(٢) في تاريخ بغداد : « مات في سنة اثنتين وسبعين ومئتين في الجانب الشرقي في شارع باب الخراسان حذاء منزل بني إشكاب . وقال ابن قانع : انه مات بمصـر » . ولعل الذهبي قصد بقوله : « هذا لا أعرفه » وفاته بمصر ، لا أنه يجهل المترجم ، إذ وصفه بكونه ثقة في بداية الترجمة ، ونقل عن الخطيب توثيقه .

** الجرح والتعديل : ٧/١٥٣ ، تاريخ بغداد : ١٢/٤٨٤ - ٤٨٥ .

قال عبد الرَّحمن بن أبي حاتم : صَدوقٌ ، كتبتُ عنه بقَزوين[1]

قلت : مات أيضاً سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

٩١ ـ تُرُنْجَة *

الإمامُ ، الحافظ ، أبو إسْحاق ، إسماعيل بن إسْحاق بن إسْماعيل بن سَهل القُرَشي ، مولاهم الكوفي ، نَزيل مِصر .

حدَّث عن : جعْفر بن عَون ، ومحمد بن القاسم الأَسَدي ، وأبي نُعَيْم ، وطَلْق بن غَنَّام ، وإسْحاق السَّلُولي ، وسَعيد بن أبي مَريم ، وخلقٍ .

روى عنه : ابن خُزَيْمة، والطَّحَاوي، وابن زِيَاد النَّيْسَابُوري، وعبد الرَّحمن بن أبي حاتم ، وقال: هو صَدوقٌ[2] .

وقال ابن يونُس: أصابه فالجٌ، ثم مات بعد يَسير، في جمادى الأولى سَنة سَبعين ومئتين .

٩٢ ـ عَليُّ بنُ سَهل **

ابن المغِيرة: المُحدِّث، الإمام ، الثِّقة ، أبو الحَسن النَّسائي، ثم البغدادي البزَّاز .

---

(١) الجرح والتعديل : ١٥٣/٧ .

* الجرح والتعديل : ٢/ ١٥٨ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/ ٤١٣ ب ـ ٤١٤ أ ، تهذيب بدران : ١٦/٣ ـ ١٧ .

(٢) الجرح والتعديل : ١٥٨/٢ .

** الجرح والتعديل: ١٨٩/٦ ، تاريخ بغداد : ٤٢٩/١١ ـ ٤٣٠ ، طبقات الحنابلة : ٢٢٥/١ ، المنتظم : ٨٣/٥ ، تهذيب الكمال : خ : ٩٧٢ ، تذهيب التهذيب : خ : ٦٣/٣ ، ميزان الاعتدال : ١٣١/٣ ، تهذيب التهذيب : ٣٢٩/٧ ـ ٣٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٤ .

سمع : أبا بدر السَّكوني ، وعبدَ الوهَّاب بن عطاء ، ومحمد بن عُبَيد، ويَحيى بن أبي بُكَير، وعُبَيْد الله بن موسى ، وعِدَّةً .

وعنه: ابن صَاعد، وعلي بن عُبيد الحافظ، ومحمد بن أحمد الحَكيمي ، وإسماعيل الصَّفَّار، وجماعةٌ .

قال ابن أبي حاتم : صَدوق[1] .

قلتُ: توفي في صَفَر سنةَ إحدى وسَبعين ومئتين .

ومرَّ :**عليُّ بن سَهْل الرَّمْلي**[2]، **وأخُوه** .

٩٣ - ابنُ الطَّبَّاع *

المحدِّث، الصَّادق، المُسْنِد، أبو بَكر، محمد بن يوسُف، بن عِيسى ابن الطَّبَّاع .

حدَّث عن: يَزيد بن هَارون، ومحمد بن مُصْعب القَرقَساني وعُبَيْد الله ابن موسى ، وطبقتهم .

وعنه: القاضي المَحَامِلي ، ومحمد بن مَخْلَد، وأحمد بن عُثْمان الأَدَمي ، ومحمد بن العبَّاس، بن نَجيح، وآخرون .

وثَّقه الخطيب[3] .

وقال الدَّارَقُطْني : صَدوقٌ .

---

(١)المصدر السابق : ٦/١٨٩ .

(٢)وردت ترجمته في الجزء الثاني عشر من هذا الكتاب ، ترجمة رقم (١٤٥) .

* تاريخ بغداد : ٣/٣٩٤ - ٣٩٥ ، طبقات الحنابلة : ١/٣٢٦ ، الوافي بالوفيات : ٥/٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٣)تاريخ بغداد : ٣/٣٩٤ .

توفي سنة سِتٍّ وسَبعين، وقيل: سنة خَمسٍ وسَبعين ومئتين .

٩٤- أبو مَعْشَر *

المُنَجِّمُ، جَعْفَر بن محمد البَلْخي: صَاحبُ التَّصَانيف في النُّجُوم والهَنْدَسَة .

قيل: كان محدِّثاً، فَمُكِرَ بِهِ، ودَخل في النُّجُوم، وقد صَارَ ابنَ نَيِّفٍ وأربعين ، ثم جاوزَ المئة .

وماتَ في رمضان سَنة اثنتين وسَبعين ومئتين .

وقد ضَرَبَه المستعينُ لكونِه أصابَ في أمرٍ قبلَ أن يقَعَ .

وصَنَّف كتاب: « الزِّيْج »، وكتاب« المواليد »، وكتاب« القرانات »، وكتاب: « طبائع البلدان »، وأشياءُ كثيرةٌ من كتب الهَذَيَان .

٩٥ ـ الصَّائغ * * [د][1]

الإمامُ، المحدِّث، الثِّقَة، شَيخُ الحَرَم، أبو جَعْفَر، محمد بن إسْماعيل ابن سَالم، القُرَشي، العَبَّاسي، مولى المَهدي، البغدادي، نزيلُ مكة .

سمع: أباه، وأبا أُسَامة، وأبا داود الحَفَري، ورَوح بن عُبادة ، وحَجَّاج ابن مُحمد الأَعْور ، وعِدَّةً .

---

* الفهرست : المقالة السابقة : الفن الثاني ، وفيات الأعيان : ١/٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، البداية والنهاية : ١١/٥١ ، شذرات الذهب : ٢/١٦١ ، أخبار سنة (٢٧١) .

* * الجرح والتعديل : ٧/١٩٠ ، تاريخ بغداد : ٢/٣٨ ـ ٣٩ ، المنتظم : ٥/١٠٤ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٧٣ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣/١٨٩ ، تهذيب التهذيب : ٩/٥٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٧ .

(١) زيادة من « تهذيب التهذيب »

حدَّث عنه: أبو داود، وابن صَاعد، وابن أبي حاتم. وخَلقٌ آخرهُم عبد الله بن الحَسن بن بُنْدار، شيخ أبي نُعَيم الحافظ.

قال ابن أبي حاتم: صدوق[1].

قلتُ: كانَ من أبناء التِّسعين.

مات في جمادى الأولى سَنة سِت وسَبعين ومئتين.

وكان والده الحافظ أبو محمد إسْماعيل بن سَالم بن دِينار[2]، من شُيوخ مُسْلم، الذين روى عَنهم في «صحيحه»، لقي عبَّاد بن عبَّاد، وهُشَيماً.

٩٦ - البَلاذُرِي *

العَلاَّمة، الأديب، المصَنِّف، أبو بكر، أحمد بن يحيى بن جابر البغَدادي البلاذُرِي، الكاتب، صاحِب «التَّاريخ الكبير».

سمع: هَوْذَة بن خَليفة، وعبد الله بن صَالح العِجْلي، وعَفَّان، وأبا عُبَيْد، وعلي بن المَدِيْني، وخَلف بن هِشَام، وشَيْبان بن فَرُّوخ. وهِشام بن عمَّار، وعِدَّةً. وجالَسَ المتوكِّل، ونادَمَه.

---

(١) الجرح والتعديل: ٧/١٩٠.

(٢) ترجمته في: تقريب التهذيب: ١/٧٠، وتهذيب التهذيب: ١/٣٠٣.

* الفهرست: المقالة الثالثة: الفن الأول، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/١٣٥ ب - ١٣٦ أ، معجم الأدباء: ٥/٨٩ - ١٠٢، فوات الوفيات: ١٠/١٥٥ - ١٥٧، الوافي الوفيات: ٨/٢٣٩ - ٢٤١، البداية والنهاية: ١١/٦٥ - ٦٦، لسان الميزان: ١/٣٢٢ - ٣٢٣، تهذيب بدران: ٢/١١٢.

والبلاذُري، بفتح الباء، وضم الذال، وكسر الراء، نسبة إلى البلاذر: وهو شجر من فصيلة البطميات.

روى عنه : يحيى بن المُنَجِّم ، وأحمد بن عَمَّار، وجَعْفَر بن قُدَامة، ويعقوب بـن نُعَيْم قَرْقَارة، وعبد الله بن أبي سَعد الورَّاق .

وكان كاتباً بليغاً ،شاعراً مُحسناً، وُسْوِسَ بأخَرَة لأنَّه شَرِب البلاذُر للحِفْظ .

وله مَدائح في المأمون وغيرِه .

وقد ربط في البِيْمَارِسْتَان ، وفيه مات .

وقيل: كان يكنى أبا الحَسَن . وقيل: أبا جعفر .

توفي بعد السَّبعين ومئتين، رَحِمَه الله .

وكان جَدُّه جابر كاتباً للخَصِيْب[1] أمِير مصر .

٩٧ ـ مُحَمَّد بن الجَهْم *

الإمامُ، العَلَّامة، الأديبُ، أبو عبد الله السِّمَّري، الكاتب، تلميذُ يحيى الفَرَّاء وراويه .

سمع : يزيد بن هَارون ، وعبد الوهَّاب بن عَطَاء ، وجَعْفر بن عون ويَعلى بـن عُبَيد وطبقَتهم .

---

(١) هو الذي مدحه أبو نواس برائيته السائرة ومطلعها :

أجارة بيتينا أبوكِ غيورُ ... وميسورُ ما يُرجى لديك عسيرُ

وفيها يقول مخاطباً زوجته :

ذَريني أُكَثِّرْ حاسديكِ برحلةٍ ... إلى بَلَدٍ فيها الخَصِيبُ أمِيرُ

* تاريخ الطبري : ٦٦٥/٨ ، تاريخ بغداد : ١٦١/٢ ، المنتظم : ١٠٨/٥ ـ ١٠٩ ، معجم الأدباء : ١٠٩/١٨ ـ ١١٠ ، اللباب : ١٣٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣١٣/٢ ـ ٣١٤ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١١٣/٢ ، لسان الميزان : ١١٠/٥ ـ ١١١ .

حدَّث عنه: موسى بن هَارون، وأبو بكر بن مُجاهد، وإسْماعيل الصَّفَّار ، وأبو العبَّاس الأَصم ، وأبوسَهْل بن زِياد، وأبوبكر الشَّافعي ، وخلقٌ سواهم .

قال الدَّارَقُطْني : ثِقةٌ .

وقال أبو عَمْرو الدَّاني : أخذ القراءة عَرْضاً(١) عن عائِذ بن أبي عائِذ، صاحبِ حَمْزةَ الزَّيَّات ، وسَمِع الحروفَ من خَلَف بـن هِشَام، وسُلَيْمان الهاشِمي . أخذ عنه القراءة: ابنُ مُجاهد، وجماعةٌ . وكان من أئمةِ العربيةِ العارفين بها .

قلتُ: ماتَ في جمادى الآخرة، سنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين، وعاشَ تِسعاً وثمانين سَنة .

يقع حديثُه عالياً في «الغَيْلانيات » .

٩٨ ـ مُحَمَّد بن عيْسَى *

ابن يزيد ، الحافظُ، العالمُ، الجوَّال، أبو بكر التَّميمي ،الطَّرَسُوسِي ، الثَّغْري، نَزيل بَلْخ .

حدَّث عن: أبي عبد الرَّحمن المقْرىء، وأبي نُعَيْم ، وأبي اليَمَان، وعفَّان وطبقتِهم .

---

(١)القراءة على الشيخ حفظاً ، أو من كتاب ، تسمى عند المحدّثين : « عرضاً » . والرواية بها سائغة عند العلماء . إلا عند من لا يُعتد بخلافهم . انظر : « الباعث الحثيث » : ١١٠ .

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٤٢٦/١٥ أ ـ ب ، تذكرة الحفاظ : ٦٠١/٢ ـ ٦٠٢ ، ميزان الاعتدال : ٦٧٩/٣ ، وفيه وفاته (٢٧٦) ، الوافي بالوفيات : ٢٩٦/٤ ، وفيه وفاته (٢٨٠) ، طبقات الحفاظ : ٢٦٨ .

وعنه: ابن خُزَيْمة ، وأبو عَوَانة الإسْفَرَاييني، وأبو العبَّاس الدَّغُولي، ومَكّي بن عَبدان ،ومحمد بن أحمد بن مَحْبُوب، وعبد الله بن إبراهيم بن الصَّبَّاح الأَصْبَهاني، وآخرون .

قال الحاكم: مَشْهورٌ بالرِّحلة والفَهْم والتَّثَبُّت، أخذ عنه أهلُ مَرو .

وقال ابنُ عَدِي: هو في عداد من يَسْرِق الحديث .

قلتُ: توفي سنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين .

أخبرنا يحيى بن أحمد المَشْهَدي (١) : أخبرنا الشَّرَف المُرْسي، أخبرنا منصور الفَرَاوي، أخبرنا عبد الجبَّار بن محمد ،أخبرنا البَيْهَقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العبَّاس المَحْبُوبي ، حدثنا محمد بن عيسى الطَّرَسُوْسي ، حدثنا سُنَيْد ، حدثنا يوسُف بن محمد بن المُنْكَدِر ، عن أبيه ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ـ ﷺ : « قَالَتْ أُمُّ سُلَيمان لِسُلَيْمان : يَا بُنَيْ ! لا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ ، فَإِنَّ ذَلكَ يَدَعُ صَاحِبَهُ فَقِيْراً يَوْمَ القِيَامَةِ»(٢) .

٩٩ ـ أبو حَمْزَة البَغْدَادي *

شَيخُ الشُّيوخ، أبو حَمْزة ، محمد بن إبراهيم البغدادي الصُّوفي .

---

(١) ترجمته في « مشيخة » الذهبي : خ ق : ١٧٥ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف سنيد واسمه حسين ، وشيخه يوسف بن محمد ، وأخرجه ابن ماجة (١٣٣٢) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في قيام الليل من طرق ، عن سنيد بهذا الإسناد ، قال البوصيري في « زوائده » ورقة ٢/٨٥ : هذا إسناد ضعيف لضعف يوسف بن محمد بن المنكدر وسنيد بن داود ، وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » من طريق سنيد ، وقال : لا يصح عن رسول الله ﷺ ، ويوسف لا يتابع على حديثه ، وأخرجه الطبراني في « الصغير » ١/١٢١ من طريق جعفر بن سنيد عن أبيه به ، وقال : لم يروه عن محمد بن المنكدر الا ابنه يوسف تفرد به سنيد .

* طبقات الصوفية : ٢٩٥ ـ ٢٩٨ ، حلية الأولياء : ١٠/٣٢٠ـ ٣٢٢ ، الفهرسب : =

جالس بِشْراً الحافي، والإمامَ أحمد . وصَحِب السَّري بن المُغَلِّس .

وكان بَصيراً بالقراءات. وكان كثيرَ الرِّباط والغَزْو .

حكى عنه: خَيْرُ النَّسَاج ، ومحمد بن علي الكَتَّاني، وغيرُ واحد .

ومن كلامه : قال: عَلاَمَةُ الصُّوفي الصَّادق أن يفْتَقِر بعد الغِنى ، ويَذِلَّ بعد العِزِّ، ويخفى بعد الشُّهْرة ، وعَلاَمة الصُّوفي الكاذب أن يَسْتَغْني بعد الفقر، ويَعِزَّ بعد الذُّل، ويَشْتَهِر بعد الخَفَاء .

قال إبراهيم بن علي المُرَيْدي : سمعتُ أبا حَمْزة يقول: مِن المُحَال أن تُحِبَّه ثم لا تَذْكُره، وأن تَذْكُرَه ثم لا يوجِدَك طعم ذكره، ويشغلك بغيره[1] .

قلت: ولأبي حَمْزَة انحرافٌ وشَطح[2] ، له تأويل .

ففي «الحلية»: عن عبد الواحد بن بَكْر، حدثنا محمد بن عبد العَزيز، سمعتُ أبا عبد الله الرَّملي يقول: تكلم أبو حمزة في جامع طَرَسُوس،فقبَّلُوه، فصَاح غرابٌ، فَزَعَق أبو حَمْزة : لَبَّيْكَ لَبَّيْك ، فَنَسَبوه إلى الزَّنْدَقة ، وقالوا: حُلوُلي[3] .وشَهِدوا عليه، وطُرِد،وبِيعَ فَرَسُه [بالمناداة على بابِ الجامع] :

= المقالة الخامسة : الفن الخامس ، تاريخ بغداد : ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٤ ، طبقات الحنابلة : ١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، المنتظم : ٥/ ٦٨ ـ ٦٩ ، الوافي بالوفيات : ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ .

(١)انظر : طبقات الصوفية : ٢٩٦ .

(٢)الشطح : كلمة عامية ، وليست في كتب اللغة ، ويستعملها المتصوفة ، ويقصدون بها الكلمات التي تصدر عن الإنسان في حال غيبوبته مما يتنافى مع الشرع . ويرى الشيخ أحمد رضا في كتابه « قاموس رد العامي الى الفصيح » أن الكلمة مقلوبة من : شحط : إذا بعد ، أو أن أصلها : شطر ، من قولهم : شطر عنهم ، أي : بعدُ مراغماً ولم يوافقهم . وقال : والحاء والراء يتعاقبان في الفصيح ، مثل : جحفه وجرفه السيل ، بمعنى : جره وذهب به . وقال : الأشقح لغة في الاشقر .

(٣)انظر الكلام عن أصناف الحلولية في « الفرق بين الفرق » : ٢٥٤ ـ ٢٦٦ . (ط . مكتبة محمد علي صبيح بمصر . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) .

هـذا فَرَسُ الزِّنديق(١) .

قال أبو نَصر السَّرَّاج(٢) ، صاحبُ «اللمع» : بَلغني أنَّه دخل على الحارث المُحَاسِبي ، فصاحَت شاةٌ : ماع . فَشَهَقَ ، وقال : لَبَّيْكَ لبيك يا سيِّدي . فَغَضِب الحارِث ، وأخذ السِّكين ، وقال : إن لم تَتُبْ أَذْبَحْكَ .

أبو نُعَيْم : حدثنا أحمد بن محمد بن مِقْسَم ، حدثنا أبو بدر الخيَّاط(٣) ، سمعتُ أبا حمزة قال : بَيْنا أنا أَسِير ، وقد غَلَبني النَّوم ، إذ وقعتُ في بئر ، فلم أقْدِرْ أطلع لعُمقها . فبينا أنا جَالس إذ وَقَفَ على رأسِها رَجُلان ، فقال أحدُهما : نَجُوزُ ونترُك هذه في طريق السَّابلة ؟ قال : فما نَصْنَع ؟ قال : نَطُمُّها . فَهَمَمْتُ أن أقولَ : أنا فيها ، فتوقرت(٤) : تَتَوَكَّلُ عَلَيْنا وتَشْكُو بلاءَنا إلى سِوانا . فسكَتُّ ، فمضيا ، ورجَعَا بشيء جَعَلاه على رأس البئر [غطوها به] ، فقالت لي نفسِي : أَمِنْتَ طمَّها ، ولكنْ حَصَلْتَ مسجوناً فيها . فمكثتُ يومِي وليلتي ، فلمَّا كانَ من الغَد ، ناداني شيء ، يهتِف بي ولا أراه : تَمَسَّكْ بي شَديداً ، فمددت يدَي ، فوقعتُ على شَيء خَشِنٍ ، فَتَمَسَّكْتُ به ، فَعَلا ، وطَرَحَني ، فتأملْتُ [فوق الأرض] فذا هُو سَبُع ، فلما رأيتُه لَحِقَني شيءٌ ، فهتفَ بي هاتِفٌ : يا أبا حَمْزَة ! استَنْقَذْناك من البَلاء بالبلاء ، وكَفَيناك ما تخافُ بما تخافُ(٥) .

---

(١) حلية الأولياء : ١٠/٣٢١ ، والزيادة منه . وتتمة الخبر فيه : « فذكر أبو عمرو البصري ، قال : اتبعته والناس وراءه يخرجونه من باب الشام . فرفع رأسه الى السماء وقال :
لَكَ مِن قلبي المكانُ المَصونُ ... كُلُّ صعبٍ عليَّ فيكَ يهونُ

(٢) هو : عبد الله بن علي الطوسي . وفاته سنة (٣٧٨هـ) وكتابه « اللمع » في التصوف . مطبوع بعناية أرنولد ألن نيكلسون ، في ليدن سنة (١٩١٤م) . ويقع في مجلد واحد .

(٣) في « الحلية » : « أبو بكر » .

(٤) في « الحلية » : « فتوقفت ، فنوديت » .

(٥) انظر الخبر في « حلية الأولياء » : ١٠/٣٢٠ ـ ٣٢١ ، والزيادة منه . و : « تاريخ بغداد » ١/٣٩١ ـ ٣٩٢ .

وقيل: إن أبا حمزة تكلَّم يوماً على كُرْسِيِّه ببغداد، وكانَ يذكر النَّاس، فتغيَّرَ عليه حالُه وتواجد فَسَقَط عن كُرْسِيِّه، فماتَ بعد أيام.

نقل الخطيب وفاتَه في سَنة تِسْعٍ وسِتين ومئتين(١).

وأما السُّلَمي فقال: توفي سَنة تِسعٍ وثمانين ومئتين(٢).

قلت: تَصَحَّفَتْ واحدةٌ بالأخرى، والصَّواب: سِتين لا ثمانين.

وكذا ورَّخه ابن الأَعْرابي، وقال: جاء من طَرَسُوس، فاجتمعوا عليه ببغداد، وما زال مَقْبولاً، حَضَرَ جِنازته أهلُ العلم والنُّسك، وغَسَّله جماعةٌ من بني هَاشم، وقُدِّم الجُنَيْد في الصَّلاة عليه، فامتنع، فَتَقدَّم وَلَدُه، وكنتُ بائتاً في مَسجده ليلةَ موته، فأُخْبِرتُ أنه كان يتلو حِزْبَه، حتى ختمَ تلك الليلة. وكان صاحبَ ليل، مُقَدَّماً في علم القُرآن، وخاصة في قراءة أبي عَمْرو، وحَمَلَها عنه جَماعةٌ. وكان سَبَب علته أنَّ النَّاس كثروا، فَأُتي بكرسي، فجلس، ومر في كلامه شيء أعْجَبَه، فردَّده وأُغمي عليه، فَسَقَط، وقد كان هذا يصيبُه كثيراً، فانصرَف بين اثنين يوم الجمعة، فَتَعَلَّل، ودفن في الجمعة الثَّانية بعد الصَّلاة، وهو أول من تكلم في صَفَاء الذِّكر، وجمع الهمَّ والمحبةَ، والشَّوق، والقُرْبَ والأُنسَ على رؤوس النَّاس، وهو مولى لعيسى بن أَبَان القاضي، وقد سَمِعْتُه غير مَرَّةٍ يقول: قال لي أحمد بن حَنبل: يا صُوفي! ما تقولُ في هذه المسألةِ.

---

(١) تاريخ بغداد: ١/٣٩٤.
(٢) طبقات الصوفية: ٢٩٦.

١٠٠ ـ الموفَّق *

ولي عَهْد المؤمنين، الأميرُ الموفَّق، أبو أَحْمَد طَلْحة، ومنهم من سمَّاه : محمداً ، ابنُ المتوكِّل على الله جَعْفَر بن المُعْتَصِم محمد بن الرَّشيد الهَاشمي العبَّاسي ، أخو الخَليفة المُعْتَمِد، ووليُّ عهدِه ، ووالد أمير المؤمنين المُعْتَضِد، وأمُّه أم ولد .

وُلِد سنة تِسعٍ وعشرين ومئتين .

وعَقَدَ له أخوه بولاية العهدِ من بعد ولده جَعْفر، في سَنة إحدى وسِتين ومئتين، فكان الموفَّق بيده العَقْد والحَلُّ، لا يُبْرَمُ أمرٌ دُوْنَه، وكان من أعلاهم[1] رُتْبَة، وأنْبَلهم رأياً، وأشْجعهم قلْباً، وأوفرهم هَيْبَةً، وأجْودِهم كفاً . وكان مَحْبوباً إلى الرَّعِيَّة، ولا سِيما لمَّا استُؤْصِل الخَبيث طاغوت الزِّنْج[2] على يَدَيه ، فإنه ما زال يُحاربُه حتى ظَفِرَ به ، ولذا لقَّبه النَّاسُ، النَّاصر لدين الله .

قال إسماعيل الخُطَبي : لم يَزَلْ أمرُ الموفق يَقْوى ويَزيد ، حتَّى صار صاحبَ الجيْش، وكلهم تحتَ يدِه، ولمَّا غلب على الأمر، حَظَر على المعتمد، واحتاط عليه وعلى ولده، ووَكل بهم ،وأجرى الأمور مجاريها .

مات في صفر سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين .

---

* تاريخ الخلفاء لابن ماجة : ٤٥ ، ٤٨ ، تاريخ الطبري : ٢٩٠/٩ ، ٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٠ ، و ٢٢/١٠ ، تاريخ بغداد : ١٢٧/٢ ـ ١٢٨ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٩١/١٥ أ ـ ٩٢ أ ، المنتظم : ١٢١/٥ ـ ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير : ٤٤١/٧ ـ ٤٤٤ ، عبر المؤلف : ٣٩/٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٩ ـ ٦٠ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٤/٢ ـ ٢٩٥ ، شذرات الذهب : ١٧٢/٢ .

(١) في الأصل : « أعلى » .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة (١٢٩) ، برقم (٦٦) .

وكان قد غَضِب على ابنه، وَسَجَنه خوفاً منه، فلما احتُضِرَ أَخْرَجه، وفَوَّض إليه مَنْصِبَه .

١٠١ - أبو أحمد القَلاَنِسي *

شَيخُ الصُّوفية، القُدْوة، أبو أحمد، مُصْعب بن أحمد البَغْدادي، صاحب أبي حَمْزة، وماتا في وقت .

حكى عنه: الواعظ علي بن محمد المِصري، وغيرُه .

قال ابن الأعرابي : الحكاياتُ عن أخلاقه ومذاهِبِه يطول بها الكتاب ، صَحِب أبا عثمان الورَّاق ، وسافَرَ مع عبد الله الرِّباطي، وكان مُقَدَّماً على جميع مُرِيدي بغداد، لما كان فيه من السَّخَاء والأخلاق، ومراعاتِه مذاهبَ النُّسْك، مع طِيب القلب، ورِقتَّه وعُلُوِّ الإشارة، وشِدَّة الاحْتراق . وعبارَتُه كانت دون إشارته، وله نُكَتٌ وإشَارات، صَحِبْتُه إلى أن ماتَ، فما رأيتُه بَيَّتَ دِرْهماً . يتكلم في الأحوال والمقامات، وكان النُّوري يُقَدِّمه في ذلك .

قال مُنَبِّه البصري : سافرتُ مع أبي أحمد، فَجُعْنَا جُوعاً شَديداً ، ففتح [علينا] بشيء [من طعام] ،فآثَرَني به ، وكان مَعنا سَويق(١)، فقال: يا مُنَبِّه! تكون جملي ؟ يَمْزَح، قلتُ: نعم ، فكان يؤجرني السَّويق(٢) .

---

* حلية الأولياء ١٠/٣٠٦-٣٠٧ ، تاريخ بغداد : ١٣/١١٤-١١٥ ، المنتظم : ٥/٧٩-٨٠ ، اللباب : ٣/٦٧ .

والقلانسي ، بفتح القاف وتخفيف اللام : نسبة إلى القلانس وعملها . والقلانس : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال .

(١)السَّويق : طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير ، سُمِّي بذلك لانسياقه في الحلق .

(٢)حلية الأولياء : ١٠/٣٠٦ ، والزيادة منه ، وتتمة الخبر فيه : « يحتال بذلك أن يؤثرني على نفسه ، وكان صحب أبا محمد الرباطي المروزي ، وسلك معه البادية ، وورث عنه هذه الأخلاق الحميدة . . . »

قال ابن الأعرابي : كان أبو أحمد يُكْرِمُه مَنْ أدركتُ، كأبي حَمزة، وسَعْد الدِّمشقي ، والجُنَيْد، وابن الخَلَنْجي ، ويُحبُّونه، ثم إنه تَزَوَّج، فما أغلق باباً، ولا ادَّخَرَ شَيئاً عن أصحابه، وحَضَرنا ليلة عُرْسه[1] ومعنا الجُنَيْد، ورُوَيْم، ومعنا قارىء يقول قصائدَ في الزُّهد، فما زال أبو أحمد عامَّة ليله في النَّحِيْب والحَركة . . إلى أن قالَ: وحجَّ سَنة سَبعين ومئتين، فمات بمكَّة بَعد ذَهاب الوَفْد، فصلى عليه أميرُ مكَّة .

قال الخُلْدي : قال لي أبو أحمد القَلاَنِسِي : فَرَّقَ رجلٌ أربعين ألفاً على الفقراء، فقال لي سَمْنُون : أما ترى [ما أنفق هذا، وما قد عمله ؟] ونحن لا نرجِعُ إلى شيء ننفقه، فامضِ بنا إلى مَوْضعٍ . فذهبنا [الى المدائن]، فصلَّيْنا أربعينَ ألفَ ركعة[2] .

١٠٢ ـ صَاحِبُ الأندلس*

مَرَّ مَعَ آبائه[3] . وهو : الأميرُ أبو عبد الله ، محمد بـن صَاحب الأندلس عبد الرَّحمن بن الحَكَم بن هِشَام بـن الدَّاخل عبد الرَّحمن بن معاوية بـن الخليفة هِشَام بن عبد الملك بن مَرْوان بن الحكم القُرَشي الأُمَوي المَرْواني القُرْطُبي .

من خيار ملوك المرْوانية . كان ذا فضلٍ ودِيانة ، وعلمٍ وفَصاحةٍ ، وإقدامٍ وشَجاعةٍ ، وعَقلٍ وسياسةٍ .

---

(١)انظر قصة زواجه في « تاريخ بغداد » : ١١٥/١٣ .

(٢)انظر الخبر في : « تاريخ بغداد » : ١١٥/١٤ . والزيادة منه .

* الكامل لابن الأثير : ٤٢٤/٧ ، البيان المغرب : ١٤١/٢ ـ ١٦٩ ، عبر المؤلف : ٥٢/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٤/٣ ـ ٢٢٥ ، البداية والنهاية : ٥١/١١ ـ ٥٢ ، شذرات الذهب : ١٦٤/٢ ـ ١٦٥ .

(٣)في الجزء الثامن من المطبوع من « سير أعلام النبلاء » .

بويع بعد أبيه في سَنَة ثمانٍ وثلاثين ومئتين على مدائن الأندلس . وكان كثيرَ الغَزْو والتَّوَغُّل في بلاد الرُّوم ، يَبْقى في الغَزْوة السَّنَةَ والسَّنَتَيْن ، قتلاً وسبياً .

قال الحافظ بَقِيُّ بن مَخْلَد : ما رأيتُ ولا عَلِمْتُ أحداً من الملوك أبلغَ لَفْظاً من الأمير مُحمد بن عبد الرَّحمن . ولا أفْصَحَ ولا أعْقَلَ منه .

قال سِبْطُ الجَوْزي : هو صَاحب وقعة سليط(١) ، وهي ملحمةٌ عُظمى ، يقال : إنه قُتِلَ فيها ثلاثُ مئة ألفِ كافرٍ ، وهذا شيء ما سُمِعَ بمثلِه قَطُّ ، وَمَدَحَتْه الشُّعراء(٢) .

ماتَ في صَفَر سَنة ثَلَاث وسَبعين ومئتينْ .

وقَام بَعده ابنُه المنْذر(٣) ، فلم تَطُل أيامهُ .

---

(١) جاء في « البيان المغرب » : ٢/١٦٨ ـ ١٦٩ ، حول وقعة وادي سليط : « قال أبو عمر السالمي : كانت أولى غزواته إلى بلد العدو ، وحشد لها ، وجند ، وصوَّب كيف شاء وقد ألفى العدو وقد ضاق بخيله الفضاء الواسع ، والمكان الداني والشاسع ، وهو متأهب للقائه ، متوجه إلى تلقائه . فخامر الأمير محمداً الجزع ، وشابه الروع والفزع ، وظن أن لا منجاة من الكفار ، وأن المسلمين هناك طعم الشفار . فرأى من الحزم الأوكد ، والنظر الأحمد الأرشد الرجوع عن تلك الحركة ، لقوله تعالى : ﴿ ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلُكة ﴾ [سورة البقرة : ١٩٥] . فقام رجل ، فقال : أيها الأمير : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم . . . ﴾ [آل عمران : ١٧٣] . فقال له الأمير محمد : والله ما حذرت نفسي ، إلا أنه لا رأي لمن لا يطاع ، ولست أستطيع أن أجاهد وحدي : فقال له العتبي : والله ما أراه قذف بها على لسانه إلا ملك ، فاستخر الله في ليلك هذا وفي يومك . فأراه الله في مقابلة العدو الرشاد والهمة والتوفيق والسداد ، فندب الناس إلى لقاء أعداء الله ونصر دينه ، وأن يكون كل على أحسن ظنه من الظفر ويقينه .

فلما انعقدت راياتهم ، وتأكدت على المقارعة نياتهم ، قدم عليهم الأمير محمد ابنَه المنذر إذ كان مشهوراً بالبأس ، محبوباً في الناس . فسار المسلمون إلى أن التقى الجمعان ، والتف الفريقان . فأعقب الله لأوليائه ظفراً ونصراً ، وجعل بعد عسر يسرا » .

(٢) انظر بعض ما قيل فيه ، في « البيان المغرب » : ٢/١٦٦ وما بعدها .

(٣) أخباره في « البيان المغرب » : ٢/١٧٠ ـ ١٨١ .

١٠٣ ـ المَرُّوْذِي*

الإمَامُ ، القُدْوَة ، الفقيه ، المحدِّث ، شَيخُ الإسْلام ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن الحجَّاج المرُّوْذِي ؛ نَـزِيلُ بغـداد ، وصَاحِبُ الإمـامِ أحمدَ ، وكان والده خُوارِزْمِيّاً ، وأمُّه مَرُّوذِية .

ولد في حدود المئتين .

وحدَّث عن : أحمد بن حَنبل ، ولازَمه ، وكانَ أجلَّ أصْحابه . وعن : هَارون بن مَعْروف ، ومحمد بن المِنْهال الضَّرِيْر ، وعُبَيْد الله بن عُمَر القَوارِيري ، وسُرَيْج بن يونُس ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، وعُثْمان بن أبي شَيبة ، والعبَّاس بن عبد العَظِيم ومُحَمَّد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة ، وخلقٍ سواهم .

روى عنه : أبو بكر الخَلَّال ، ومحمد بن عِيْسى بن الوَلِيد ، ومحمد بن مَخْلَد العَطَّار ، وعبد الله الخِرَقي والد الفقيه أبي القَاسم ، وأبو حَامِد أحمد ابن عبد الله الحذَّاء ، وآخرون .

قال الخَلَّال : أخبرنا محمد بن جَعْفر الرَّاشِدي ، سَمعتُ إسحاق بن داود يقول : لا أعلمُ أحداً أقْوَمَ بأمر الإسْلام من أبي بكر المرُّوذِي(١) .

وقال أبو بكر بن صَدَقة : ما علمتُ أحداً أذبَّ عن دِين الله من المرُّوذِيّ(٢) .

---

* تاريخ بغداد : ٤/٤٢٣ ـ ٤٢٥ ، طبقات الفقهاء : ١٧٠ ، طبقات الحنابلة : ١/٥٦ ـ ٦٣ ، المنتظم : ٥/٩٤ ـ ٩٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٣ ، عبر المؤلف : ٢/٥٤ ، الوافي بالوفيات : ٧/٣٩٣ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٦ .

(١) تاريخ بغداد : ٤/٤٢٣ . (٢) المصدر السابق .

قال الخَلاَّل : سمعتُ المرُّوذي يقولُ : كان أبو عبد الله يَبْعَثُ بي في الحَاجَة ، فيقول : قُل ما قلت ، فـهو على لساني ، فأنا قُلته[1] .

قالَ الخلاَّل : خَرَجَ أبو بكر[2] إلى الغزو فَشَيَّعُوه إلى سَامَرَّاء ، فَجَعَلَ يَرُدُّهم فلا يرجِعُون . قال : فَحُزِروا فإذا هُمْ بسَامَرَّاء ، سوى من رَجَع ، نحو خمسين ألفاً ، فقيل له : يا أبا بكر : إحمـدِ الله فهذا عـلَم قد نُشر لك ، فبكى وقال : ليس هذا العلم لي ، إنما هو لأبي عَبد الله أحمد[3] .

قال الخطيب في المرُّوذي : هو المُقَدَّم من أصحاب أحمد لوَرَعِه وفضلِه ، وكان أحمدُ يأنسُ به ، وينبسِط إليه [وهو الذي تولى إغماضه لما مات ، وغسله . وقد] ، روى عنه مسائل كثيرة[4] .

وقيل لعبد الوهَّاب الـورَّاق : إن تكلم أحدٌ في أبي طـالب ، والمرُّوذي ، أما البُعْدُ منه أفضل ؟ قا لَ : نعم ، من تَكَلَّم في أصْحاب أحمدَ فاتَّهمه ثم اتَّهِمْه ، فإن له خبئةَ سَوء ، وإنما يُريد أحمد .

الخَلاَّل : حدثنا أحمد بن حَمْدون ، قال المرُّوذي : رأيتُ كأنَّ القِيَامَة قد قَامَتْ ، والملائكة حولَ بني آدم ، ويقولون : قَدْ أَفْلَحَ الزَّاهدون ، اليومَ ، في الدُّنيا ، والنَّبي - ﷺ - يقول : يا أَحْمد ! هَلُمَّ إلى العَرْض على الله . قالَ : فرأيتُ أحمد والمرُّوذي وحدَه خلفَه ، وقد رُؤ ي أحمد راكباً ، فقيل :

---

(١)انظر : المصدر السابق : ٤/٤٢٤ .

(٢)في الأصل : « أبو عبد الله » . وهو خطأ . والصواب من « تاريخ بغداد » ، وسياق الكلام يؤيده .

(٣)تاريخ بغداد : ٤/٤٢٤ .

(٤)تاريخ بغداد : ٤/٤٢٣ . والزيادة منه . وأضاف : « وأسند عنه أحاديث صالحة » .

إلى أين يا أبا عبد الله ؟ قال : إلى شَجَرَة طوبى نجلو أبا بكر المرُّوذي[١] .

قال الخلَّال : المرُّوذي أولُ أصحابِ أبي عبد الله ، وأوْرَعُهم . روى عن أبي عبد الله مسائل مُشْبعةً كثيرة ، وأغربَ على أصْحابه في دِقاق المسَائِل وفي الوَرع ، وهو الذِي غَمَّضَ أبا عبد الله وغَسَّلَه ، ولمْ يكن أبو عبد الله يُقَدِّم عليه أَحَداً .

توفي أبو بكرٍ في جمادى الأولى سَنة خَمسٍ وسَبعين ومئتين .

وكانَ إماماً في السُّنَّة ، شَدِيدَ الاتباعِ ، له جلالةٌ عجيبةٌ ببغداد .

حدثنا إبراهيم بن إسماعيل القُرَشي[٢] في كتابه ، عن أسعد بن رَوْح ، وعائشةَ بنتِ مَعْمَرْ ، قالا : أخبرنا سَعيد بن أبي الرَّجَاء ، أخبرنا أحمد ابن مَحْمود ، أخبرنا أبو بكر بن المقرىء ، حدثنا محمد بن دُبَيْس ببغداد ، حدثنا أحمد بن محمد بن الحَجَّاج المرُّوذي ، حدثنا محمد بن أبي بكر البَصْري ، حدثنا سَلَّام ، عن ثابت ، عن أنَس ، قال : أوحىٰ الله تعالى إلى يوسُف : يا يُوْسُف : مَنْ نَجَّاكَ مِنَ القَتْلِ إذْ هَمَّ إخْوَتُكَ بِقَتْلِك ؟ قَالَ : أنْتَ يا رَبِّ . قالَ : فَمَنْ نَجَّاكَ مِنَ المَرْأةِ إذْ هَمَمْتَ بِهَا ؟ قالَ : أَنْتَ . قال : فَمَا بَالُكَ نَسِيْتَنِي ، وَذَكَرْتَ مَخْلُوْقاً ؟ قال : يا رَبِّ ! كَلِمةٌ تَكَلَّمَ بها لِساني ، وَوَجبَ قَلْبِي . قَالَ : وعِزَّتي لأُخَلِّدَنَّكَ في السِّجْنِ سِنِيْنَ .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد : ٤/٤٢٤ - ٤٢٥ . وفيه : « نلحق » بدلاً من : « نجلو » .

(٢) هو : إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي ، الشيخ أبو إسحاق القرشي الدمشقي المعروف بابن الدرجي ، إمام المدرسة العزية قال عنه الذهبي في « مشيخته » : خ : ق : ٢٦ : «ثقة مقرىء ، خير ، من بقايا الحنفية . . . وتوفي في صفر يوم قدومه من الحج بدمشق سنة إحدى وثمانين وستمئة ، وله اثنان وثمانون عاماً .»

غريب مَوْقُوف[1] .

أنبأنا شَيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبي عُمر[2] : أخبرنا عُمر بنُ محمد ، أخبرنا يحيى بنُ علي ، أخبرنا محمد بنُ عليٍّ العبَّاسي ، أخبرنا عُمر ابنُ إبراهيم الكَتَّاني ، حدثنا أحمدُ بنُ عبد الله الحذَّاء ، حدثنا أحمدُ بنُ أصرم ، وأبو بكر المرُّوذي ، قالا : حدثنا محمد بنُ نُوح ، رفيقُ أحمدَ بنِ حَنبل ، حدثنا إسحاق الأَزْرَق ، عن عُبَيْد الله ، عن نَافع عن ابنِ عُمَر : أن النَّبي - ﷺ - قال : « كُلُّ أُمَّةٍ بَعْضُهَا في الجَنَّةِ ، وَبَعْضُهَا في النَّارِ ، إلاَّ هَذِهِ الأُمَّةَ ، فَإِنَّها كُلَّهَا في الجَنَّةِ »[3] .

ومات سنة (٧٥) مع المرُّوذي : أحمد بن مُلاعب[4] ، والحُسَين بن محمد بن أبي مَعْشَر ، وأبو داود صَاحب « السُّنَن »[5] ، وأبو عَوف البُزُوري[6] ،ويحيى بن أبي طالب[7] ،وأحمد بن محمد بن غالب[8] ،غُلام

(١)أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٤/ ٢٠ ، ونسبه لابن أبي شيبة ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

(٢)ترجمته في «مشيخة» الذهبي : خ: ق ٧٥، وفيها: «عبد الرحمن بن عمر أحمد بن هبة الله» . وفاته سنة (٦٧٧ هـ) .

(٣)رجاله ثقات ، وأخرجه الطبراني في « الصغير » ١/ ٢٣٢ ، والخطيب في « تاريخه ٣/ ٣٢٢ من طريقين عن أبي بكر أحمد بن محمد بن حجاج بهذا الإسناد ، قال الخطيب : قال لنا البرقاني : بلغني أن محمد بن نوح هذا جار أحمد بن حنبل ، وأن أحمد بن حنبل قال لمن سأله عنه : اكتب عنه ، فإنه ثقة ، قال البرقاني : وقال الدارقطني : تفرد بهذا الحديث إسحاق الأزرق ، ولم يحدث به غير محمد بن نوح المضروب ، وتفرد به عنه أبو بكر المروذي .

(٤)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٢) ، برقم : (٢٦) .

(٥)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٢٠٣) ، برقم : (١١٧) .

(٦)ترجمته في : المنتظم : ٥/ ٩٨ .

(٧)ترجمته في : تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٣٣ ، في آخر ترجمة المروذي ، وعِبر المؤلف : ٢/ ٥٥ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١٦٨ .

(٨)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٢٨٢) ، برقم : (١٣٦) .

خَليل ، ومحمد بن أصبغ بـن الفَرَج ، وفهد بن سُلَيْمَان الدَّلّال .

١٠٤ ـ أبو قِلابة* [ق][(١)]

الإمامُ ، الحافظُ ، القُدْوة ، العابد ، مُحدّث البَصرة ، أبو قِلابة ، عبد الملك بـن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مُسلم ، الرَّقَاشِي[(٢)] ، البَصري .

ولد سَنة تِسعين ومئة .

وسمع في حَدَاثته من : يَزيد بن هَارون ، ورَوْح بن عُبَادة ، وأبي عَامِر العَقَدي ، وعبد الله بن بكر السَّهْمي ، وأبي عاصِم النَّبيل ، وأبي عَتَّاب سَهْل ابن حَمَّاد الدَّلَّال ، وعُبَيْد بن عَقِيل الهِلالي ، وعُمَر بن حَبيب العَدَوي ، ويعقوب الحَضْرمي ، وسَعد بن الرَّبيع أبي زَيْد الهَرَوي ، وعَون بن عُمارة ، ووالده محمد بن عَبْد الله ، وخلقٍ سواهم .

وكان أحد الأذكياء المذكورين .

حدَّث عنه : ابن ماجة ، وابنُ صَاعد ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وأبو سَهْل القَطَّان ، وإبراهيم بن عَلي الهُجَيْمي ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو جَعْفَر بن

---

* الجرح والتعديل : ٥/٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، تاريخ بغداد : ١٠/٤٢٥ ، طبقات الحنابلة : ١/٢١٦ ، المنتظم : ٥/١٠٢ ـ ١٠٣ ، تهذيب الكمال : خ : ٨٦٣ ، تذهيب التهذيب : خ : ٢/٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٨٠ ، ميزان الاعتدال : ٢/٦٦٣ ـ ٦٦٤ ، عبر المؤلف ٢/٥٦ ـ ٥٧ ، تهذيب التهذيب: ٦/٤١٩ ـ ٤٢١ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٥ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٧٠ .

(١) زيادة من « تهذيب التهذيب » .

(٢) الرقاشي ، بفتح الراء والقاف المخففة : نسبة إلى امرأة اسمها : رقاش بنت قيس ، كثر أولادها فنسبوا إليها . (اللباب)

البَخْتَـري ، والحافظ حَفْص بن عُمـر الأرْدُبِيْلي[1] ، وأبـو سَعيـد بن الأعـرابي ، وعلي بن الفَضْل البَلْخي الحافظ ، وإسْحاق بن إبراهيم الجُرْجَاني البَحْري ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال الدَّارَقُطْني : صَدوقٌ ، كثيرُ الخَطأ ، لكونه يُحَدِّث من حِفْظه .

وقال أحمد بن كامل القَاضي : قيلَ إنَّ أبا قِلَابة كان يُصَلِّي في اليَوْم واللَّيْلَة أربعَ مئةِ رَكْعَة . قالَ : ويقال : إنه حدَّث من حِفْظه بسِتِّين ألف حديثٍ .

وقال أبو عبيد الآجُـرِّي : سَألتُ أبا داود عنه ، فقال : أمينٌ مأمونٌ ، كتبتُ عنه .

وقال محمد بن جَرِير الطَّبَري : ما رأيتُ أحداً أحفَظَ من أبي قِلَابة الرَّقَـاشي .

قلت : تُوفي في شوَّال سنَة سِتٍّ وسَبعين ومئتين .

أخبرنا عبد الرَّحمن بن مُحمد[2] الفقيه في كتابِه ، أخبرنا عُمَر بن محمد ، أخبرنا هِبَة الله بن الحُصَين ، أخبرنا أبو طَالب بن غَيْلان ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ، حدثنـا أبو قِلَابة ، سَنة (٢٧٦) ، حدثنا يَعقوب الحَضْرَمي ، وسَعيد بن عَامر ، قالا : حدثنا شُعْبَة ، عن سُفيان ، (ح) : وحدثنا أبو قِلابة ، حدثنا أبو عاصِم ، حدثنـا سُفيان ، عن علي بن الأَقْمَر ،

---

(١) الأردُبيلي ، بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الدال ، وكسر الباء ، وسكون الياء : نسبة إلى أردبيل : بلدة من أذربيجان . (اللباب) وضبط ياقوت الدال بالفتح .

(٢) هو : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر ، ، الفقيه ، الزاهد أبو المجد ، توفي في سنة (٧٠١هـ) ترجمه الذهبي في « مشيخته » : خ : ق : ٧٧ .

عن أبي جُحَيْفَة ، قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « أمَّا أنَا فَلا آكُلُ مُتَّكِئاً »[1] .

قرأتُ على عبد الحافظ بن بَدْران[2] ، أخبرنا أبو محمد بن قُدَامة ، أخبرنا محمد بن الحُسَين الحاجِب ، أخبرنا طَرَّاد بن محمد ، أخبرنا ابن حَسْنون ، حدثنا محمد بن عَمْرو الرَّزاز ، حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا يحيى بن طلحة إمْلاءً ، سَنة ستٍّ ومئتين ، سَمعتُ سَعيد بن جُمْهَان يحدِّث عن سَفِيْنَة ، قال : قال النَّبي ـ ﷺ ـ : « إحْمِلُوا عَلَيْهِ فَإنَّهُ سَفِيْنَةٌ » .

هذا حديثٌ حَسَنٌ[3] من العَوالي ، بل هُو أعلى ما وَقَعَ لأبي قِلَابة .

قيل : إن أم أبي قِلَابة أُرِيَتْ وهي حاملٌ به كأنها وَلَدَتْ هُدْهُداً ، فقال لها عَابِرٌ : إنْ صَدَقتْ رؤ ياك تَلِدين وَلداً يُكْثِر الصَّلاة[4] .

١٠٥ ـ رَغِيف *

الإمامُ ، الحافظ ، أبو بكر ، أحمد بن عبد الله بن القاسم التَّميمي البصري الورَّاق ، ولَقَبُه رَغِيْف .

سمع : عُبيد الله بن مُعاذ ، وصَالح بن حَاتم بن وَرْدَان .

وعنه : محمد بن مَخْلَد ، وأبو سَعيد بن الأعْرابي .

---

(١) صحيح ، وأخرجه أحمد ٣٠٨/٤ و٣٠٩ ، والبخاري ٤٧٢/٩ في الأطعمة : باب الأكل متكئا ، وأبو داود (٣٧٦٩) والترمذي (١٨٣٠) وابن ماجه (٣٢٦٢) من طرق عن علي الأقمر بهذا الإسناد .

(٢) عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان ، الإمام عماد الدين ، أبو محمد النابلسي الحنبلي الزاهد . مات في سنة (٦٩٨هـ) . ترجمه الذهبي في « مشيخته » : خ : ق : ٧٠ .

(٣) وهو في المسند ١٢١/٥ و٢٢٢ وغيره ، وقد تقدم تخريجه في الجزء الثالث ص ١٧٣ في ترجمة سفينة .

(٤) انظر : تاريخ بغداد : ٤٢٦/١٠ .

* تاريخ بغداد : ٢١٨/٤ .

توفي سنة تِسعٍ وسِتين ومئتين .

١٠٦ ـ الفَسَوِي * [ت، س][١]

الإمامُ ، الحافظ ، الحُجَّة ، الرَّحَّال، مُحَدِّث إقليم فَارس ، أبو يوسُف ، يَعْقوب بـن سُفيان بن جُوَان الفارِسي ، من أهل مدينة فَسَا ، ويُقال له : يعقوب بن أبي مُعَاوية .

مولدُه في حدود عام تِسعين ومئة ، في دولة الرَّشيد :

وله « تاريخٌ » كبيرٌ[٢] ، جَمُّ الفَوائد ، و« مَشْيَخَتُه » في مُجلدٍ ، رويناها .

ارتَحَل إلى الأمصار ، ولحق الكِبار .

وسَمع : أبا عاصِم النَّبيل ، وعُبيد الله بن موسى ، والأنصاري ، ومكِّي ابنَ إبراهيم، وأبا عبد الرحمن المقْرىء ، وأبا نُعَيم ، وعبد الله بـنَ رَجاءَ ، وأبا مُسْهِر الغَسَّاني ، وعَونَ بنَ عُمارة ، وحَبَّان بن هِلال ، وسَعيد بن أبي مَرْيم ، وأبا الجُمَاهِر محمد بن عُثْمان ، وحَجَّاج بن مِنْهال ، وسعيد بن منصور ، وعَبد الحَميد بن بَكَّار البَيْرُوتي ، وصَفْوان بن صالح ، وطبقتَهم .

---

* الجرح والتعديل : ٩/ ٢٠٨ ، طبقات الحنابلة : ١/ ٤١٦ ، اللباب : ٢/ ٤٣٢ ، تهذيب الكمال : خ : ١٥٤٩ ـ ١٥٥٠ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/ ١٨٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣ ، عبر المؤلف : ٢/ ٥٨ ـ ٥٩ ، البداية والنهاية : ١١/ ٥٩ ـ ٦٠ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/ ٣٩٠ ، تهذيب التهذيب : ١١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٦ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٧١ .

والفسوي ، بفتح الفاء والسين : نسبة إلى فسا : مدينة من بلاد فارس .

(١) زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

(٢) وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات ، بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، نشرته مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

حدَّث عنه : أبو عيسى التِّرمذي ، وأبو عبد الرَّحمن النَّسَائي وإبراهيم ابن أبي طالب ، والحَسَن بن سُفيان الفَسَوي ، وعبد الرَّحمن بنُ خِرَاش ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وأبو بكر بن خُزَيْمة ، ومحمد بن حَمْزَة بن عُمارة الأَصْبَهاني ، وأبو عَوانة الإِسْفَرَاييني ، وعبد الله بن جَعْفر بن دُرُسْتُوَيْه النَّحْوي ، وهو راوِيَتُه وخاتمةُ أصحابه .

قال الفَسَوي : وخَرَجْتُ في سَنةِ تِسعَ عشرةَ ، فسمعتُ من آدم بن أبي إيَاس ، وأبي اليَمَان ، والوُحَاظِي ، ومشايخِ فلسْطين ودِمشق . قال : وسَمِعتُ من هشام بنِ عَمَّار ، في سَنة اثنتين وأربعين .

قال النَّسائي : لا بأس به .

و «جُوَان» ، قيده الأمير بضم الجيم[١] .

وروي عن الحافظ أبي عبد الرَّحمن النَّهاوَنْدي ، أنه سَمِعَ الفَسَوي يقول : كتبتُ عن ألف شيخٍ وكَسرٍ ، كلُّهم ثِقاتٌ .

قلت : ليس في « مشيخَتِه » إلا نحوٌ من ثلاثِ مئةِ شَيخٍ ، فأَيْنَ الباقي ؟ ثم في المذكورين جماعةٌ قد ضُعِّفُوا .

قال الحافظ أبو إسحاق بن حَمْزة : سمعتُ أبي يقول : كنتُ رحلتُ إلى يعقوب بن سُفْيان ، فبقيتُ عنده سِتَّة أشهرٍ ، فقلتُ له : طالَ مُقَامي عندَك ، ولي والدةٌ . فقال : رَدَدْتُ البابَ على والدتي ثلاثين سَنَةً .

وعن محمد بن القاسم بن بِشر : سمعتُ محمد بن يَزيد الفَسَوي العَطَّار ، سمعتُ يَعْقوب بن سُفْيان يقول: كنتُ في رِحْلَتي في طلب

---

(١) الإكمال : ٢٠١/٣ .

الحديث ، فدخلتُ إلى بعض المُدُن ، فصادفتُ بها شَيخاً ، احتجت إلى الإقامة عليه للاستكثارِ عنه ، وقَلَّت نَفَقَتي ، وبَعُدْتُ عن بَلَدي ، فكنت أُدْمِن الكتابةَ ليلاً ، وأقرأ عليه نَهَاراً ، فلما كانَ ذات ليلة ، كنت جالساً أَنْسَخُ ، وقد تَصَرَّم اللَّيلُ ، فَنَزَل الماءُ في عينيَّ ، فلم أُبصر السِّرَاجَ ولا البيتَ ، فبكيتُ على انقطاعي ، وعلى ما يفوتُني من العلم ، فاشتد بكائي حتى اتكأتُ على جَنْبي ، فَنِمْتُ ، فرأيتُ النَّبي - ﷺ - في النَّوم ، فناداني : يا يَعْقُوب بن سُفيان ! لِمَ أنتَ بَكَيتَ ؟ فقلتُ : يا رسولَ الله ! ذهبَ بَصري ، فتحسَّرْتُ على ما فاتني من كَتْبِ سُنَّتِك ، وعلى الانقطاعِ عن بَلَدي . فقال : أُدْنُ مِنِّي . فدَنَوتُ منه ، فأَمَرَّ يدَه على عينيَّ ، كأنه يقرأُ عليهما . قال : ثم استيقظتُ فأبصرتُ ، وأخذتُ نُسخي وقعدتُ في السِّراج أكتب[1] .

قال محمد بن إسْماعيل الفَارسي : حدَّثنا أبو زُرْعة الدِّمَشْقي ، قال : قَدِمَ علينا رجلان من نبلاء الرِّجال ، أحدُهما وأجلُّهما[2] يعقوب بن سُفيان أبو يوسُف يعجِزُ أهلُ العراق أن يَرَوا مثلَه رجلاً ، وذكر الثَّاني : حَرْب بن إسْماعيل الكَرْماني ، فقال : هذا من الكُتَّاب عَنِّي[3] .

أبو بكر الإسماعيلي : حدثنا محمَّد بن داود بن دينار الفَارسي ، حدثنا يَعْقوب بن سُفيان ، العبدُ الصَّالح ، بحديث ساقه .

الحافظ أَبُو ذَرٍّ : سمعتُ أبا بكر أحمد بن عَبدان يقول : قَدِم يعقوبُ بن اللَّيث الصَّفَّار ، صاحب خُرَاسان إلى فَارس ، فأُخبر أنَّ هناك رجلاً يتكلمُ في عُثْمان بن عفَّان ، وأرادَ بالرَّجل يعقوبَ الفَسَوي ، فإنَّه كان يتشيَّع ، فأَمَرَ

---

(١) انظر : تهذيب التهذيب : ١١/٣٨٦-٣٨٧ .

(٢) في الأصل : « أحدهم وأجلهم » . وما أثبتناه من « التهذيب »

(٣) انظر : تهذيب التهذيب : ١١/٣٨٧ .

بإحضارِه مِنْ فَسا إلى شِيْراز ، فلمَّا أن قَدِم ، عَلِمَ الوزيرُ ما وَقَع في قلب السُّلْطان ، فقالَ : أيـها الملك ! إنَّ هذا الرَّجُل قد قَدِم ، ولا يتكلمُ في أبي محمد عُثْمان بن عفَّان شَيخِنا - يريد بشَيْخه السِّجْزِي - وإنما يتكلم في عثمان ابن عفان صاحب النبي - ﷺ - فلما سمع ذلك قال : مالي ولأصحـاب النبي - ﷺ - توهمتُ أنه يتكلم في عثمان بن عفان السِّجْزِي فلم يعرض له .

قلتُ : هذه حكايةٌ منقطعةٌ ، فالله أعلم ، وما علمتُ يعقوبَ الفَسَوي إلا سَلَفياً ، وقد صنَّف كتاباً صغيراً في السُّنَّة .

قال أبو الشَّيْخ : سمعتُ أحمد بن محمود بن صَبيح يقول : ماتَ يعقوب بـن سُفيان بَفَسا في سَنة سبعٍ وسَبعين ومئتين ، ومات قبل أبي حاتم الرَّازي بشَهر .

أخبرنا محمَّد بن محمَّد بن صَاعد[١] القاضي ، أخبرنا الحَسن بن أحمد[٢] الأَوَقي ، أخبرنا أبو طَاهر السِّلَفي ، أخبرنا أحمـد بن علي الطُّرَيْثيثي[٣] ، أخبرنا أبو عَلي بن شَاذان ، أخبرنا عبد الله بن دُرُسْتُوَيْه ، أخبرنا يعقوب بـن سُفيان ، أخبرنا حاتم القَزَّاز ، حدثنا زَنْفَل العَرَفي[٤] ،

---

(١) ترجمه الذهبي في « مشيخته » : خ : ق : ١٥١ فقال : « محمد بن محمد بن سالم ابن يوسف بن صاعد بن السلم القاضي الجليل العالم ، جمال الدين ، أبو المكارم بـن القاضي الأوحد نجم الدين بن قاضي القضاة شمس الدين سالم القرشي النابلسي الشافعي قاضي القدس ونابلس . . . توفي في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمئة » .

(٢) في الأصل : «محمد» . وصوابه من « مشيخة » المؤلف : خ : ١٥١ ، والعبر : ٥/١١٩ . والأوقي : بفتح الألف والواو : نسبة الى أوه : قرية بين زنجان وهمـذان ، كمـا في «معجم» ياقوت .

(٣) الطُرَيْثيثي ، بضم الطاء ، وفتح الراء ، وسكون الياء ، وكسر الثاء ، وسكون الياء الثانية : نسبة الى طريثيث : ناحية كبيرة من نواحي نيسابور .

(٤) هو : أبو عبد الله زنفل بن شداد . والعرفي : بفتح العين والراء : نسبة الى عرفات المكان المبارك .

حدثنا ابن أبي مُلَيْكَة ، عن عائِشة ، عن أبي بكر الصِّدِّيق : أن النَّبي - ﷺ - كان إذا أرادَ أمراً قال : « اللَّهُمَّ ! خِرْ لي واخْتَرْ لِي »[1] .

ومات معه : أبو حاتم الرَّازي[2] ، ومحمَّد بن الجَهْم[3] ، وإبراهيم ابن أبي العَنْبَس القاضي[4] ، والحَسَن بن سَلام السَّواق ، ومحمَّد بن الحُسَين الحُنَيْني[5] ، وعلي بن الحَسَن بن عَبْدَوَيْه الخَزَّاز ، وعيسى زغات[6] .

١٠٧ - ابنُ دِيْزِيل *

الإمامُ ، الحافظ ، الثِّقة ، العابد ، أبو إسْحاق ، إبراهيم بن الحُسَين

---

(١) إسناده ضعيف ، لضعف زنفل بن عبد الله العرفي قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال النسائي : ليس بثقة . وأخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر رقم (٤٤)وأبو يعلى في مسنده ص ١٥ ، والترمذي (٣٥١٦) كلهم من طريق زنفل بن عبد الله ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث وتفرد بهذا الحديث ، ولايتابع عليه . وضعفه النووي في « الأذكار » وابن حجر .

(٢)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٢٤٧) ، برقم : (١٢٨)

(٣)تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٦٣) ، برقم : (٩٧)

(٤)ستأتي ترجمته في الصفحة : (١٩٨) ، برقم : (١١٣)

(٥)انظر ترجمته في : اللباب : ٣٩٨/١ ، عِبر المؤلف : ٥٨/٢ ، شذرات الذهب : ١٧١/٢ . والحنيني ، بضم الحاء وفتح النون وسكون الياء : نسبة الى الجد ، وهو : حنين ، أو أبو حنين .

(٦) هو : أبو موسى عيسى بن عبد الله بن سنان بن دلويه . وزغات ، كذا الأصل : وفي « تذكرة الحفاظ » : ٦١٠/٢ : « رعاب » ، وفي النسخة المكية من « التذكرة » : « زعاث » وفي : « تاريخ بغداد » : ١٧٠/١١ : « رغاث » . وفي : « شذرات الذهب » : ١٧٢/٢ : « غاث » . ولم نجد في كتب « المشتبه » ضبطه .

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢١٣/٢ أ - ٢١٤ أ ، تذكرة الحفاظ : ٦٠٨/٢ - ٦١٠ ، عبر المؤلف : ٦٥/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٦/٥ ، البداية والنهاية : ٧١/١١ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١١/١ ، لسان الميزان : ٤٨/١ - ٤٩ ، طبقات الحفاظ ، ٢٦٩ - ٢٧٠ ، شذرات الذهب : ١٧٧/٢ ، تهذيب بدران : ٢٠٨/٢ - ٢٠٩ . وديزيل ضُبط في الأصل بكسر الدال ، وضبطه السمعاني بفتحها ، وتابعه على ذلك ابن الأثير والسيوطي .

ابن علي ، الهَمَذاني الكِسَائي ، ويُعرف بابن دِيْزِيل .

وكانَ يُلقب بدَابَّة عَفَّان ، لملازمَتِه له ، ويُلَقَّبُ بسِيْفَنَّة ، وسِيْفَنَّة : طائرٌ ببلاد مِصْر ، لا يكادُ يحط على شَجَرةٍ إلا أكل وَرَقها ، حتى يُعريها . فكذلك كان إبراهيم ، إذا وَرَد على شَيْخٍ لم يُفَارقْه حتَّى يَسْتَوعِبَ ما عنده .

سَمِعَ بالحرمين ومصر والشَّام والعِراق والجبال ، وجَمَع فأوعى .

ولد قبل المئتين بِمُدَيْدَة .

وسمِع : أبا نُعيَم ، وأبا مُسْهِر ، ومُسْلم بن إبراهيم ، وعفَّان ، وأبا اليَمَان ، وسُلَيمان بن حَرْب ، وآدم بن أبي إيَاس ، وعلي بن عيَّاش ، وعَمْرو ابن طَلْحة القَنَّاد[1] ، وعَتِيق بن يَعْقوب ، وأبا الجُمَاهر ، والقَعْنَبي ، وعبد السَّلام بن مُطَهَّر ، وقُرَّة بن حَبيب ، ويحيى الوُحَاظي ، وأصْبَغ بن الفَرَج ، وإسْماعيل بن أبي أُوَيْس ، وعيسى قَالُون[2] ، ونُعَيْم بن حَمَّاد ، ويحيى بن بُكير ، وطبقَتَهم .

حدَّث عنه : أبو عَوانة ، وأحمد بن هَارون البَرْديجي[3] ، وأحمد بن مَرْوان الدِّيْنَوري ، وأبو الحَسَن علي بن إبراهيم القَطَّان ، وعلي بن حُمْشَاذْ النَّيْسَابُوري ، وعُمَر بن حَفْص المُسْتَمْلي ، وأحمد بن صَالح البَرُوْجِرْدِي ،

---

(١) القَنَّاد ، بفتح القاف والنون المشددة : نسبة الى بيع القند ، وهو السكر . (اللباب) .

(٢) هو : عيسى بن ميناء الزرقي ، مولى بني زهرة قارىء المدينة ونحويها ، يقال : إنه ربيب نافع ، وقد احتفى به كثيراً ، وهو الذي لقبه : « قالون » ، بمعنى : جيد ، في الرومية ، لجودة قراءته . قرأ عليه جماعة ، وكان أصم ، يقرىء القرآن ، وينظر إلى شفتي القارىء ، ويرد عليه اللحن والخطأ . وفاته سنة : (٢٢٠هـ)

(٣) البَرْديجي ، بفتح البـاء ، وسكون الـراء : نسبة إلى بَـرْديج : بليـدة بأقصى أذربيجان . (اللباب) .

وعبد السَّلام بن عَبْديل ، وعَبد الرَّحمن بن حَمْدان الجَلَّاب ، وأحمد بـن عُبَيْد ، وأحمد بن محمد المقْرىء ، وإبراهيم بن أحمد بن أبي غَانم ، وعُمَر ابنسَهْل الحافظ ، وأحمد بن إسْحاق بن نِيخاب ، ومُحمَّد بن عبد الله بن بَرْزة الرُّوْذْرَاوَرِي[1] ، وخلق كثير .

وكان يصومُ يوماً ويُفْطِر يوماً .

قال الحاكم : هو ثِقةٌ مأمونٌ .

وقال ابنُ خِراش : صَدوقُ اللَّهْجة .

قلتُ : إليه المُنتهَى في الإتْقان ، رُوي عنه أنه قال : إذا كان كتابي بِيَدي ، وأحْمَد بن حَنبل عن يَميني ، ويحيى بـن مَعين عن شِمالي ، ما أُبالي - يعني : لِضَبْط كتبه[2] - .

قال صالح بن أحمد[3] في « تاريخ هَمَذان » : سمعتُ جَعْفر بن أحمد يقول : سألتُ أبا حاتم الرَّازِي ، عن ابن ديْزيل ، فقال : ما رأيتُ ، ولا بلَغَني عنه إلَّا صِدقٌ وخيرٌ ، وكان مَعَنا عند سُلَيمان بن حَرْب ، وابن الطَّبَاع . قلتُ : فعند أبي صَالح ؟ قال : لا أحفظُه . قلتُ : فعند عفَّان ؟ قال : ولا أحفظُه ، غيْر أنِّي قد التَقَيْتُ مَعَه في غير مَوْضِع ، وليسَ كل النَّاس رأيتُهم أنا عند المحدِّثين . قال جَعْفَر : فعارضني رجلٌ ، فقال : يا أبا حَاتم ! يذكر أن

---

(١) الروذراوري ، بضم الراء ، وسكون الواو والذال ، وفتح الواو بعد الألف : نسبة إلى روذراور : بلدة بنواحي همذان . (اللباب)

(٢) جاء في « تذكرة الحفاظ » ٦٠٩/٢ : « كان يُضرب بضبط كتابه المثل » .

(٣) هو : صالح بن صالح أحمد بن محمد بن أحمد الهمذاني ، قدم بغداد ، وحدث بها ، وكان حافظاً ثقة : وكتابه سماه : « طبقات الهمذانيين » . وفاته سنة : (٣٨٤هـ) انظر : تاريخ بغداد : ٣٣١/٩ . وسيترجمه المؤلف .

عنده عن عفَّان ثلاثين ألفَ حديثٍ . قال أبو حاتم : من ذكر أن عنده عن عفَّان ثلاثين ألف حديث ، فقد كَذَب ، كان عَسِراً في التَّحْدِيث ، كنتُ أَخْتَلِفُ إليه ثلاثةَ عشرَ شَهْراً ، ما كتبتُ عنه إلا مقدار خمس مئة حديثٍ . قلتُ : يا أبا حَاتمَ نَكْذِب على إبراهيم[1] ؟!

قال صالح : سَمعتُ القاسم بن أبي صَالح ، سمعتُ إبراهيم يقول : سمعتُ حديثَ همَّام ، عن أبي جَمْرة من عفَّان أربع مئة مَرَّة ، لأنَّه كان يُسأَلَ عنه ، ولما دُعِيَ عفَّان للمِحْنَة ، كنتُ آخِذاً بلجام حِمَاره . قال صَالح : فمن تكونُ مواظبتُه هكذا لا يكاد أن يُبقي عنده شيئاً[2] .

وسمعتُ أبا جَعْفر بن عُبَيْد يقول : سألتُ إبراهيم بن الحُسَين ، عن محمد بن عبد العزيز الدِّيْنَوَري ، فقال : رأيتُه عند أبي نُعَيم ، وليس حدُّه أن يَكْذِب ، ولعلَّه أُدخل عليه فيما أنكروا عليه .

قال[3] : سمعتُ القاسِم بن أبي صَالح ، سمعتُ إبراهيم يقول : كنتُ بالمدينة ، ووافى محمَّد بن عبد الجبَّار سَنْدُول ، فأَفَدْتُه عن إسْماعيل بـن أبي أُوَيْس ، وكان إسْماعيل يُكْرِمُه ، فلما دَخَل عليه ، أَجْلَسَه معه على السَّرِير ، وقمتُ أنا عند البابِ ، فجعل محمَّد يَسْألُ إسماعيل ، فَبَصُرَ بي ، فقالَ : هذا من عَمَل ذاكَ المُكْدِي ، أَخْرِجُوه . فَأُخْرِجْتُ ، ثم خَرَجْت مع محمَّد إلى مكَّة ، فجعلْتُ أُذاكره في الطَّريق ، فَتَعَجَّب ، وقالَ : من أين لك هٰذا ؟ قلتُ : هذا سَمَاع المُكْدِين .

وسمعتُ القاسم ، سمعت يحيى الكَرَابِيسي يقول : صَحَّحْنا كُتُبَنا

---

(١) انظر : « لسان الميزان » : ١/٤٨ ، وفيه « . . . إن هذا يكذب على أبي إسحاق » .
(٢) انظر : لسان الميزان : ١/٤٨ .
(٣) أي : صالح .

بإبراهيم . ومرَّ يوماً حديثٌ ، فقالَ يحيى : قد كُنَّا سَمِعْناه ، فقالَ إبراهيم : سَمِعْتُموه بالفَارسيَّة ، وتسمعونَه اليومَ بالعَربية .

وسمعتُ من أصحابنا من يحكي عن ابن وَهْب الدِّيْنَوري ، قال : كنَّا نُذاكر إبراهيمَ بالحديث ، فتَذاكرْنا بالقَمَاطِر[1] .

وسمعتُ أبي يحكي عن ابن ماجَة القَزْوِيْني ، أنَّه قال : مَنَعني الخروجَ إلى إبراهيم قِلَّةُ ذاتِ اليَد .

وسمعتُ أحمد بن محمَّد يقول : لمَّا وافى إبراهيم ، قالَ لي الدُّحَيْمي : قَدْ وافى إبراهيم بن الكِسَائي ، فَنَحْضُر غداً مَجْلِسَه . فلمَّا حَضرْنا ، قال إبراهيم : أوَّلُ ما نُذاكر : حدَّثنا آدم بن أبي إياس ، فَصَعُب على الدُّحَيْمي وقال : لا قُلْتَ خيراً . قلتُ : تقول هذا ؟ قال : قد سَوَّانا مَع الصِّبيان .

قال صالح بن أحمد الحافظ : سمعتُ أبي ، سمعتُ علي بن عيسى يقول : إن الإسْناد الَّذي يأتي به إبراهيم ، لو كان فيه أنْ لا يُؤكل الخُبْزُ ، لَوَجَب أن لا يُؤكل لصِحَّة إسْناده .

قال الحاكم : بلغني أن ابنَ دِيْزيل قال : كتبتُ حديثَ أبي جَمْرة ، عن ابن عَبَّاس ، عن عفَّان ، وسمعتُه منه أربع مئة مرَّة .

قال القاسم بن أبي صَالح : سمعتُ إبراهيم بن دِيْزيل يقول : قالَ لي يحيى بن مَعِين : حدِّثْني بنُسْخَة اللَّيْث عن ابن عَجْلان ، فإنَّها فاتَتْني على أبي صَالح . فقلتُ : ليسَ هذا وقته . قالَ : مَتى يكونُ ؟قلتُ: إذا مِتَّ .

---

(١) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢١٤ ا ، وفيه : « فتذاكرنا بالقمطر كان يذاكر بحديث واجد فيقول : عندي منه قمطر » .

قلتُ :عنىٰ أنِّي لا أُحَدِّث في حياتِك . فأساءَ العِبارةَ .

لا تَلُمْنِي على رَكَـاكَةِ عَقْلِي إنْ تَيَقَّنْتَ أنَّني هَـمَـذاني[1]

قال القاسِم بن أبي صالح :جاء أيام الحج أبو بكر محمَّد بن الفَضْل القُسْطاني[2] ، وحُرَيْش بن أحمد إلى إبْراهيم بن الحُسَين ، فسألاه عن حَديث الإفْك[3] ، رواية الفَرْوي عن مَالك ، فَحَانَتْ منه التِفَاتَة ، فقال له الزَّعْفراني : يا أبا إسْحاق ! تُحدِّث الزَّنادقة ؟ قالَ : ومَن الزِّنْدِيق ؟ قال : هذا ، إن أبا حَاتم الرَّازي لا يحدِّث حتَّى يَمْتَحِن . فقال : أبو حَاتم عندنا أميرُ المؤمنين في الحديث ، والامتحان دِيْنُ الخَوارج ، من حَضَرَ مجلسي ، فكان من أهل السُّنَّة ، سَمِع ما تَقَرُّ به عَينُه ، ومن كان من أهل البِدْعَة ، يَسْمَع ما يُسَخِّن الله به عينَه . فقاما ، ولم يسمَعَا منه .

وقد طوَّل الحافظ شيرَوَيْه[4] ترجمة إبراهيم ،وذكرَ فيها بلاسَند أنه قال

---

(١)البيت في « رسائل بديع الزمان الهمذاني » : ص ١٨١ ، ط . أولى ، مطبعة الجوائب : سنة ١٢٩٨) . وقد جاء في نهاية رسالة الهمذاني الى الشيخ أبي الحسن أحمد بن فارس جواباً عن كتاب كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه .

(٢)القُسطاني ، بضم القاف ، وسكون السين : نسبة الى قُسطانة : قرية بين الري وساوَة . (اللباب) . وانظر : معجم ياقوت .

(٣)حديث الإفك من طريق ابن ديزيل عن إسماعيل بن أبي إدريس في جزئه ورقة ١٦٦ في آخر جزء من مجموع في المدرسة الأحمدية بحلب فيه سماع تاريخه سنة ٩٢٠هـ . وحديث الإفك من طرق عن الزهري ، عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب ، وعلقمة بن وقاص الليثي ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة أخرجه البخاري ١٩٨/٥ ، ٢٠١ في الشهادات : باب تعديل النساء بعضهن بعضاً، و ٣٤٢/٨، ٣٧٠ في تفسير سورة النور : باب (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً . . .) ومسلم (٢٧٧٠) في التوبة : باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف ، والترمذي (٣١٧٩) والنسائي ١/ ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٤)هو المحدث الحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه ، قال الذهبي في « التذكرة » : ١٢٥٩ : « مفيد همذان ومصنف تاريخها ، ومصنف كتاب الفردوس » توفي سنة (٥٠٩هـ)

إبراهيم : كتبتُ في بعض اللَّيالي ، فجلستُ كثيراً ، وكتبتُ ما لا أُحْصِيه حتَّى عَيِيْتُ ، ثم خَرَجْتُ أتأَمَّلُ السَّمَاء ، فكان أوَّل اللَّيل ، فعدتُ إلى بيتي ، وكتبتُ إلى أن عَيِيتُ ثم خرجتُ فإذا الوقتُ آخرُ اللَّيل ، فأتممتُ جُزْئي وصَلَّيت الصُّبح ،ثم حَضَرت عند تاجرٍ يكتب حِسَاباً له ، فورَّخه يوم السبت فقلت ،سُبحان الله !أليسَ اليوم الجُمُعَة؟فَضَحِكَ،وقال: لعلَّك لم تَحْضُرْ أَمْس الجامعَ ؟ قال : فراجَعْتُ نَفسي ، فإذا أنا قد كتبتُ ، للَيْلَتَين ويوماً .

قال أبو يَعلى الخَليلي في مَشايخ ابن سَلَمة القَطَّان ، قال : إبراهيم يسمى : سِيْفَنَّة ، لكثرة ما يكون في كُمِّه من الأجزاء ، قال : كان يكونُ في كُمِّي خَمْسون جزئاً، في كل جزء ألفُ حَديث... . إلى أن قالَ: وهو مَشْهورٌ بالمعرفة بهذا الشَّأن .

وقال : مات سَنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين . كذا قال فَوَهِم .

ورُوي عن عبد الله بـن وَهْب الدِّينَوَري ، قال : كنا نذاكر إبراهيم بن الحُسين، فيذاكرنا بالقِمَطْر، نذكر حَديثاً واحداً، فيقول: عندي منه قِمَطْر۔ يريد طُرُقَه وعِلَله واختلاف الفاظه ۔ .

والصَّحيح من وفاته ما أَرَّخَه علي بن الحُسَين الفَلَكي ، فقال : في آخر شَعبان سَنة إحدى وثمانين ومئتين . وكذَا أرَّخ القاسم بن أبي صَالح .

أخبرنا القاضي أبو محمَّد عَبد الخَالق بن علْوان[1] بِبَعْلَبَك ، أخبرنا

---

(١)ترجمه المؤلف في «مشيخته» : خ : ق : ٧١ ، فقال : «عبد الخالق بن عبد السلام بن سعد بن علوان ، القاضي ، الإمام تاج الدين أبو محمد المعري ، ثم البعلبكي الشافعي ، الأديب. ولي قضاء بلده مدة ، وكان خيراً صالحاً متواضعاً زاهداً حسن الاعتقاد ، له نظم ونثر ، مولده . . . سنة ثلاث وستمئة . . . أكثرت عنه ، ونعم الشيخ كان . مات في تاسع المحرم سنة ست وتسعين وستمئة » .

البَهاء عبد الرَّحمن بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الحقِّ اليُوسُفي ، أخبرنا علي بن محمَّد العَلَّاف ، أخبرنا عبد الملك بن محمد الواعظ ، أخبرنا أحمد بن إسحاق الطِّيْبي ، حدثنا إبراهيم بن الحُسَين بهَمَذان ، حدثنا عفَّان ، حدثنا مُبارك ، عن الحَسَن ، أخبرني أبو بَكْرَة : أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُصَلِّي ، فَإذا سَجَدَ ، وَثَبَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عَلَى ظَهْرِهِ ، أَوْ عَلَى عُنُقِهِ ، فَيَرْفَعُهُ رَسُولُ الله ﷺ رَفْعاً رَفِيْقاً لِئَلَّا يُصْرَعَ ، فَعَلَ ذَلكَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قالوا : يا رسولَ الله ! رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ بالحَسَن شَيْئاً ما رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ . قال : « إنَّهُ رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا ، وإنَّ ابني هَذَا سَيِّدٌ ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ» .

هذا حديثٌ حَسَن من حَسَنات الحَسَن، تَفَرَّدَ به عن أبي بَكْرة الثَّقَفي الحسَنَ بن أبي الحَسَن . ومُبارك بن فَضَالة : شَيْخٌ حَسَن[1] .

وفيها مات : أحمد بن إسحاق الوَزَّان ، وعَبْد الله بن محمَّد بن سَعيد ابن أبي مَرِيم ، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا[2] ، وعُثْمان بن خُرَّزَاذ[3] ، وأبو زُرْعَة

---

(١)لكنه مدلس ، وأخرجه البخاري ٥/٢٢٤ ، ٢٢٥ في الصلح : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : إن ابني هذا سيد ، ٧/٧٤ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب الحسن الحسين ، و١٣/٥٢ ، ٥٧ في الفتن : باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي إن ابني هذا سيد . والنسائي ٣/١٠٧ من طريق سفيان بن عيينة ، عن إسرائيل ، عن الحسن البصري ، عن أبي بكرة قال : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ، ويقول : « إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » وأخرجه البخاري ٦/٤٧٢ في علامات النبوة في الإسلام من طريق يحيى بن آدم ، عن حسين الجعفي ، عن إسرائيل بن موسى به ، وأخرجه أبو داود (٤٦٦٢) والترمذي (٣٧٧٣) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن الأشعث بن عبد الملك ، عن الحسن ، عن أبي بكرة . وقوله« إنه ريحانتي من الدنيا » أخرجه البخاري ٧/٧٧ ، ٧٨ والترمذي (٣٧٧٠) من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ « هما ريحانتاي من الدنيا » .

(٢)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٣٩٧) ، برقم : (١٩٢)

(٣)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٣٧٨) ، برقم : (١٨٠)

الدِّمَشقي[1] ، وعبد الله بن محمَّد بن النُّعْمَان بأَصْبهان[2] .

١٠٨ ـ الحَسَن بن سَلَّام *

الإمام ، الثِّقة ، المحدِّث ، أبو عَلي البغدادي السَوَّاق .

حدَّث عن : عُبَيد الله بن موسى ، وأبي عبد الرَّحمن المقْرىء ، وعَمْرو بن حَكَّام ، وأبي نُعَيم ، وعفَّان بن مُسْلم ، وعدَّةٍ .

حدَّث عنه : ابنُ صَاعد ، وإسْماعيل الصَّفَّار ، وعُثْمان بن السَّمَّاك ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وأبو بكر الشَّافعي ، وخَلقٌ سواهم .

قال أبو بكر الخَطيب : ثِقةٌ صَدوق[3] .

قال أبو بكر الشَّافعي : مات في صفر سَنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين .

١٠٩ ـ الحَسَنُ بنُ مُكْرَم **

الإمامُ ، الثِّقة ، أبو عَلي البغدادي البَزَّاز .

سمع : علي بن عَاصم ، ويَزيد بـن هَارون ، ورَوْحَ بن عُبَادة ، وأبا النَّضْر هاشِم بن القاسم ، وطائفةً .

حدَّث عنه : القاضي المَحَامِلي ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وآخرون .

---

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٣١١) ، برقم : (١٤٦)
(٢) ترجمته في : ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٥٦ ـ ٥٧ .
* تاريخ بغداد : ٧/ ٣٢٦ ، المنتظم : ٥/ ١٠٧ .

(٣) نص الخطيب : « وذكره الدارقطني فقال : ثقة صدوق » . ٧/ ٣٢٦ .
** تاريخ بغداد : ٧/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ، المنتظم : ٥/ ٩٣ ، عبر المؤلف : ٢/ ٥٣ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٦٥ .

وثَّقه الخطيب[1] .

توفي في شهر رمضان ، سنَة أربعٍ وسَبعين ومئتين .

١١٠ - أبو عَصِيْدَة * [د][2]

الشَّيْخ ، العالِم ،المُحدِّث، أبو جَعْفر ، أحمد بن عُبيد بن ناصِح بن بَلَنْجُر[3] الدَّيْلمي ، ثُمَّ البغدادي الهاشِمي ، مولاهم النَّحْوي ، الملقب بأبي عَصِيدة .

حدَّث عن : علي بن عَاصِم ، ويَزيد بن هَارون ، وأبي داود الطَّيَالسي ، وعبد الله بن بَكْر ، والأَصْمعي ، ومحمَّد بن مُصْعب القَرْقَسَاني ، وعدَّةٍ .

حدَّث عنه : علي بن محمَّد المِصْري الواعظ ، ومحمَّد بن جَعْفر الأَدَمي ، وعبد الله بن إسحاق الخُرَاساني ، وعدَّةٌ .

في حديثِه مناكيرُ .

قال ابن عَدِي : كانَ يَسْكُن بِسُرَّ مَنْ رَأى، يحدِّث عن الأصمعي ،

---

(١)تاريخ بغداد : ٤٣٢/٧ .

* طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ٢٠٤ ، الفهرست : المقالة الثانية : الفن الثاني ، تاريخ بغداد : ٢٥٨/٤ - ٢٦٠ ، نزهة الألباء : ٢٠٧ - ٢٠٨ ، معجم الأدباء : ٢٢٨/٣ - ٢٣٢ ، انباه الرواة : ٨٤/١ - ٨٦ ، تهذيب الكمال : خ : ٣٢ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٩/١ ، ميزان الاعتدال : ١١٨/١ ، الوافي بالوفيات : ١٦٦/٧ - ١٦٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٦ ، تهذيب التهذيب : ٦٠/١ ، بغية الوعاة : ٣٣٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ .

(٢)زيادة من « تهذيب التهذيب » .

(٣)بلنجر ، بفتحتين وسكون النون ، وضم الجيم ، كما في « اللباب » ، وضبط الفيروزابادي صاحب القاموس الجيم بالفتح ، وكذلك السيوطي في «البغية» . وبالفتح : اسم مدينة ببلاد الخزر . أما بلنجر بضم الجيم فهو اسم جد المترجم . وقد ضبطت في الأصل بكسر الجيم .

ومحمَّد بن مُصعب بمناكير ، وهو صَاحب موعظة الأوزاعي للمنصور ، وتَفرَّد به . قلت : قد تابعه أحمَد الحَوْطِي قال : وأبو عَصِيْدة مع هذا كُلِّه من أهلِ الصِّدق .

قلتُ : كان رأساً في العَربية .

مات في سَنة ثمانٍ وسَبعين ومئتين ، وكان من أبناء التِّسعين ، رَحِمه الله .

وفيها مات : إبراهيم بن الهيثم البَلَدي[1] ، وعبد الكريم الدَّيْرعَاقُولي[2]،ومحمَّدبن شَدَّاد المِسْمعي[3] ، وموسى بن سَهْل الوشَّاء[4] ، وهاشم بن مَرْثَد الطَّبَراني[5] ،وموسى بن عيسى بن المُنْذِر الحِمصي ، وأبو أحمد الموَفَّق بالله ، ولي العَهْد[6] .

١١١ - إسْحَاق بن سَيَّار *

ابن محمَّد : الإمامُ ، الحافظ ، الثَّبْتَ ، أبو يعقوب النَّصِيْبي .

سَمِع : عبد الله بن داود الخُرَيْبي ، وأبا عَاصِم النَّبيل ، وأبا النَّضر هاشِم بن القاسم ، وطبقَتَهم ، وجَمَعَ وصنَّف.

قال ابنُ عَسَاكر[7] : إسْحاق بن سيَّار بن محمد بن مُسْلم النَّصِيبي ،

---

(١)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤١١) ، برقم : (١٩٩)
(٢)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٣٣٥) ، برقم : (١٥٤)
(٣)تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٤٨) ، برقم : (٧٩)
(٤)تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٤٩) ، برقم : (٨٠)
(٥)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٢٧٠) ، برقم : (١٣١)
(٦)تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٦٩) ، برقم : (١٠٠)
* الجرح والتعديل : ٢٢٣/٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢ / ٣٨٠ أ - ب ، عبر المؤلف : ٥١/٢ ، شذرات الذهب : ١٦٣/٢ ، تهذيب بدران : ٤٤٣/٢ .
(٧)انظر : تاريخ دمشق : خ : ٢ / ٣٨٠ أ .

حدَّث عن : عُبَيْد الله بن موسى ، والخرَيْبي ، ويَحيى البَابْلُتّي ، وأبي نُعَيم وأبي مُسْهِر ، وأبي النَّضر ، ومحمَّد بن جَهضم ، وجُنَادة بن محمَّد .

حدَّث عنه : جعفر الفِرْيَابي ، وابن صَاعِد ،ومحمَّد بن يوسُف الهَرَوي ، وأحمد بن نَصْر بن بجير ، وخَيْثمة بن سُلَيمان،ومحمَّدبن حَمْدون ابن خالد، وآخرون ،

قال محمَّد بن حَمدون في بعض أماليه : حدثنا إسحاق بن سيَّار إمامُ الأئمة ، حدثنا إبراهيم بن زكريا. . . فَذَكَرَ حَديثاً[1] .

وقال ابن أبي حَاتم : كَتَب إليَّ إسحاق بن سيَّار ببعض حديثه ، وكان صَدُوقاً ثِقةً[2] .

قال أبو عَرُوبة الحَرَّاني : مات بنَصِيْبِيْن في ذي الحجة سَنَةَ ثلاثٍ وسَبعين ومئتين .

قالَ ابن أبي حَاتم : كانَ إسْماعيل القاضي يقولُ : ما بقي في زمانِنا

---

(١) تتمة السند والحديث كما في « تاريخ ابن عساكر » : خ : ٢ / ٣٨٠ ب : « . . . عن همام ، عن قتادة ، عن قدامة بن وبرة عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي قال : كنت عند النبي ﷺ في البقيع في يوم دجن ومطر ، فمرت امرأة على حمار ومعها مكاري ، فهوت يد الحمار في وهدة من الأرض فسقطت المرأة ، فأعرض عنها النبي ﷺ بوجهه ، فقالوا : يا رسول الله : إنها متسرولة ، فقال : اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي ثلاثاً ، أيها الناس : اتخذوا السراويلات ، فإنها من أستر ثيابكم ، وخذوا بها نساءكم إذ خرجن » . وأورده العقيلي في الضعفاء لوح ١٨ ، في ترجمة إبراهيم بن زكريا وقال : صاحب مناكير وأغاليط ، ولا يعرف هذا الحديث إلا به ، فلا يتابع عليه ، وذكره ابن عدي في « الكامل » ٤ / ١ . وقال : وهذا الحديث منكر لايرويه عن همام غير إبراهيم ابن زكريا ولا أعرفه إلا من هذا الوجه ، وإبراهيم حدث عن الثقات بالأباطيل ، وقال ابن الجوزي في « الموضوعات » ٣ / ٤٥ بعد أن أورده من طريق ابن عدي : موضوع والمتهم به إبراهيم .

(٢) الجرح والتعديل : ٢ / ٣٢٣ .

أحدٌ تَجِبُ الرِّحْلَة إليه ، غير إسْحاق بن سيَّار ، وأبي حَاتم الرَّازي ، ويعقوب الفَسَوي .

أخبرَنا أبو المعَالي الأَبَرْقُوْهِي[١] ، أخبرَنا الفَتْح بن عبد الله ، حَدَّثَنا أبو الفَضْل الأُرْمَوي[٢] ، ومحمَّد بن أحمد الطَّرائفي ، وابن الدَّايَة ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمة ، أخبرنا أبو الفَضْل الزُّهري ، حَدَّثَنا جعْفَر الفِرْيَابي ، حَدَّثَنا إسحاق بن سيَّار ، حَدَّثَنا أبو صَالح ، حَدَّثَنا مُعاوية بن صَالح ، عن المُهَاصِر بن حَبيب : أن عيسى بنَ مَرْيم كان يقولُ : إنَّ الذي يُصَلي ويَصوم ، ولا يَتْرُكُ الخطايا مكتوبٌ في المَلَكُوتِ كَذَّاباً .

وفيها ماتَ : حَنبل بن إسْحاق[٣] ، وأحمد بن الوَليد الفَحَّام[٤] ، والفتح بن شَخْرَف العابد[٥] ، وأبو أمية الطَّرَسُوسِي[٦] وأبو إبراهيم أحمد بن سَعْد الزُّهري[٧] ، وأحمد بن يوسُف التَّغْلبي[٨] ، وأبو عَبد الله بن مَاجة القَزْويني[٩] ، وعبد الله بن حماد الآمُلي[١٠] . وخلقٌ .

---

(١) الأبرقوهي : نسبة إلى أبَرْقوه : بليدة بنواحي أصبهان . (اللباب) . وقد ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ٤ ، ٥ .

(٢) الأُرموي ، بضم الألف ، وسكون الراء ، وفتح الميم : نسبة إلى أُرمية : من بلاد أذربيجان . (اللباب)

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥١) ، برقم : (٣٨)

(٤) انظر ترجمته في : عِبر المؤلف : ٢/ ٥١ ـ ٥٢ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٦٤ .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٨ ، المنتظم : ٥/ ٨٩ ـ ٩٠

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٩١) ، برقم : (٥٢) .

(٧) تقدمت ترجمته في الصفحة : (١١٧) ، برقم : (٥٧) .

(٨) ترجمته في : تهذيب بدران : ٢/ ١٢٣ .

(٩) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٢٧٧) ، برقم : (١٣٣) .

(١٠) انظره في : الأنساب : ١/ ١٠٧ .

١١٢ ـ جَعْفَر بنُ مُحَمَّد بنِ شَاكِر *

الإمامُ ، المحدِّث ، شيخُ الإسلام ، أبو محمّد البَغْدادي الصَّائغ ، أحـد الأَعْلام .

وُلد قَبْل التِسعين ومئة .

وسَمِع : حُسَين بن محمَّد المرُّوذي ، وأبا نُعَيْم ، وقَبيصة بن عُقْبة ، وعفَّان بن مُسْلم ، وأبا غسَّان النَّهْدي ، ومُعاوية بن عَمْرو ، وسُرَيْج بن النُّعْمَان ، وطبقَتهم .

حَدَّثَ عنه : موسى بن هَارون ، وابن صَاعد ، وأبو جَعْفر بن البَخْتَرِي ، وإسْماعيل الصَّفَّار ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وعُثْمان بن السَّمَّاك ، وابن نَجِيح ، وأبو بكر الشَّافعي ، ومحمد بن جَعْفَر الأَنْباري ، وخلقٌ سواهم .

قال الخطيب : كان زَاهِداً ثِقَةً صَادقاً ، مُتقناً ضَابِطاً[١] .

وقال أبو الحُسَين بن المُنادي : كانَ ذا فَضلٍ وعِبَادةٍ وزُهْدٍ ، انتَفَعَ به خلقٌ كثيرٌ في الحديث ، وأكثروا عنه لثقته وصلاحِه .

قال : وتوفي لإحدى عشرة خلتْ من ذي الحجة ، سَنة تِسعٍ وسَبعين ومئتين ، وبلغ تِسعين سَنة سِوى أشهر يسيرة ، رَحِمَه الله .

قلت : حديثُهُ بعلوٍ في « الغَيْلانيات » .

---

* تاريخ بغداد : ٧/١٨٥ ـ ١٨٧ ، طبقات الحنابلة : ١/١٢٤ ـ ١٢٥ ، المنتظم : ٥/١٤٠ ، تهذيب الكمال : خ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/١١٠ ، عبر المؤلف : ٢/٦٢ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٠٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٣ ـ ٦٤ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٤ .

(١) تاريخ بغداد : ٧/١٨٦ .

وفيها : وفاة الخليفة المُعْتَمد ، وأحمد بن الخَليل البُرْجُلاني (١) ، وأحمد بن أبي خَيْثَمة (٢) ، وأبو عيسى التِّرمِذي (٣) ، وأبو يحيى بن أبي مَسَرَّة (٤) ، وإبراهيم بـن عَبد الله القَصَّار (٥) .

١١٣ - ابنُ أبي العَنْبَس*

الإمامُ ، المحدِّث ، قاضي الكوفة ، أبو إسْحاق ، إبراهيم بن إسْحاق ابن أبي العَنْبَس الزُّهْري الكوفي .

سمِع : جعفر بن عَون ، ويَعلى بن عُبَيد ، وجماعةً .

وعنه : أبو العَبَّاس بن عُقْدة ، وخَيْثَمة بن سُليمان ، وعلي بن محمَّد ابن الزُّبَيْر القُرَشي ، وجماعةٌ ، وروى عنه أبو بكر بن أبي الدُّنيا - مَعَ تَقَدُّمِهِ - ومحمَّد بن خَلَف ، ووَكِيْع .

قالَ الخطيب : كانَ ثِقَة [خيراً] فاضلاً [ديناً] صالحاً ، وَلي القَضَاء بعد أحمد بن محمَّد بن سَماعة (٦) .

قال محمَّد بن خَلَف : كتبتُ عنه سنَةَ ثلاثٍ وخَمسين ، وهو على قضاء

---

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٢٦٩) ، برقم : (١٣٠)

(٢) ترجمته في : المنتظم : ٥/١٣٩ ، عِبر المؤلف : ٢/٦١-٦٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٤ .

(٣) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٢٧٠) برقم : (١٣٢)

(٤) هو : عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مسرة ، محدث مكة . ترجمته في : العقد الثمين : ٥/٩٩ ، عِبر المؤلف : ٢/٦٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٤ ، وقد تحرف في المطبوع من « العبر » و « الشذرات » إلى : « ميسرة » .

(٥) ترجمته في : عِبر المؤلف : ٢/٦٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٤ .

* تاريخ بغداد : ٦/٢٥ - ٢٦ ، المنتظم : ٥/١٠٥

(٦) انظر : تاريخ بغداد : ٦/٢٥ . والزيادة منه .

مدينة المنْصُور ، فبقي سَنةً ، وصُرف ، لأن الموَفَّق أرادَ أن يُقرضه أموالَ الأيتام ، فَقال : لا والله ، ولا حَبَّة . فعزلَه وردَّه إلى قَضَاء الكوفة[1] .

ماتَ في ربيع الآخر سَنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين ، عن نيِّف وتِسعينَ سَنة .

وله أخٌ ماجِن ، صَاحِبُ نَوادر .

١١٤ - كُرْدُوس* [ق][2]

الإمامُ المتْقن ، أبو الحُسَين ، خَلَفُ بن محمَّد بن عِيسى الواسِطي .

سَمِعَ : علي بن عاصِم ، ويَزيد بن هَارون ، ورَوْحاً .

وعنه : ابن ماجة ، وابن مَخْلَد : وإسْماعيل الصَّفَّار ، وابن أبي حَاتم ، وابن الأَعْرابي ، وخَيْثَمَة .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

توفي سنةَ أربعٍ وسَبعين ومِئتين .

١١٥ - ابن بُلبُل **

الوزيرُ الكبيرُ، الأوحد، الأديبُ ، أبو الصَّقْر ، إسْماعيل بن بُلْبُل الشَّيْباني .

---

(١)انظر المصدر السابق .

* تاريخ بغداد : ٨/ ٣٣٠ - ٣٣١ ، المنتظم : ٩٣/٥ ، تهذيب الكمال : خ : ٣٧٩ - ٣٨٠ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٩٩/١ - ٢٠٠ ، عبر المؤلف : ٥٣/٢ ، تهذيب التهذيب : ١٥٤/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٦ ، شذرات الذهب : ١٦٥/٢ .

(٢)زيادة من « التقريب » .

** تاريخ الطبري : ١٠/١٠ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، الكامل لابن الأثير : ٣٢٨/٧ .

أحد الشُّعَراء والبُلَغاء والأجواد المُمَدَّحِين .

وَزَرَ للمعْتَمِد في سَنة خَمسٍ وسِتين ومئتين، بعد الحَسَن بنِ مَخْلَد[1] ، ثم عُزل، ثَمَّ وَزَرَ، ثُمَّ عُزِل، ثم وَزَرَ ثالثاً عند القبض على صَاعد الوزير، سَنة اثنتين وسَبعين .

وكانَ في رتبة كبارِ الملوك، له راتبٌ عَظيم، في اليومِ مئةُ شَاةٍ ، وسَبعون جَدْياً ، وقنطار حلواء، ولمَّا ولي العهد المعْتَضِد، قَبَضَ عليه وعَذَّبه ، حتى هَلَكَ في سَنة ثمانٍ وسَبعين ومئتين .

قال عُبيد الله بن أبي طَاهر: وقع اختيار الموفَّق لوزارته على أبي الصَّقر، فاستَوْزَرَ رجلاً قَـلَّمـا رُؤ ي مِثلُه ، كفايةً للمهم، واستقلالاً بالأُمور، وأمضى للتَّدبْير في أصحِّ سُبله وأعودِها بالنَّفْع ، وأحْوَطِها لأعمال السُّلطان ، مع رَفْعِ قَدْره للأدب وأهلِه، وبذلِه لهم الكرائم، مع الشَّجَاعة وعلو الهِمَّة، وصغر الدُّنيا عنده، إلا ما قدَّمه لَمَعاده ، مع سَعَة حِلْمه وكَظْمِهِ، وإفضاله على مَنْ أراد تلف نفسه .

قال أبو علي التَّنُوخي : حدثنا أبو الحُسَين عبد الله بن أحمد، حدثنا سُليمان بـن الحسَن قالَ: قال أبو العبَّاس بن الفُرَات: حَضَرتُ مجلسَ ابنِ بُلبل، وقد جَلَس جُلوساً عَامّاً، فَدَخل إليه المتظَلِّمُون، فَنَظَر في أمورهم، فما انصرفَ أحدٌ إلا بِصِلَةٍ، أو وِلايةٍ، أو قضاءِ حاجَةٍ ، أو إنصافٍ ، وبقي رجلٌ في آخر المجلس يسألُه تَسْبيب إجارة قريته ، فقالَ: إنَّ المَوفَّق أمرَ أن لا أُسَيب شَيئاً إلا عن أمره، فَسَأُخْبِرُه. قال: فراجعنا الرَّجُل، وقال: متى أَخَّرني الوزيرُ فَسَدَ حالي. فقال لكاتبه: اكتب حاجَتَه في التَّذكرة . فولّى الرَّجل غيرَ

(١)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٧) ، برقم : (٤) .

بعيد، ثم رَجَعَ، واستأذَن ، ثم قالَ :

لَـيْسَ فــي كُـلِّ دَوْلــةٍ وَأَوَانِ   تَـتَـهيَّـا صَـنَـائِـعُ الإِحْـسَـانِ
فَـإِذَا أَمْكَنَتْـكَ يَـوْمَـاً مِنَ الـدَّهْـرِ فَبَـادِرْ بِهَـا صُـرُوْفَ الـزَّمَـانِ

فقال لي : يا أبا العبَّاس : اكتبْ له بتَسْييب إجارة ضَيعته السَّاعة . وأمر الصَّيْرفي أن يَدْفع إليه خَمس مئة دينار .

ويقال : إنَّ فَتَاهُ ناوَله مُدَّة بالقلم، فنقطت على دُرَّاعَةٍ مُثمنة ، فَجَزِعَ، فقال : لا تَجْزَع، ثُمَّ أَنْشَد :

إذا مَـا المِسْكُ طَيَّبَ رِيْـحَ قَوْمٍ   كَـفَـاني ذَاكَ رَائِـحَـةُ الـمِـدَادِ
فَمَـا شَيْءٌ بِـأَحْسَنَ مِنْ ثِيَـابٍ   على حَـافَـاتِها حُمَمُ السَّـوَادِ

قلتُ: صَدَق، وهي خَالٌ في مَلْبُوسِ الوُزَرَاء .

قال جَحْظَة[1] : قلت :

بِـأَبِـي الـصَّـقْـرِ عَـلَيْـنَـا   نِـعَــمُ الـلَّهِ جَـلِيْـلَه
مَـلِكٌ فـي عَــيْـنِـهِ الدُّنـيْـ   ـا لِـرَاجِـيْـهِ قَـلِيْـلَه

فأمَرَ لي بمئتي دِينار .

قال الصُّولي : ولد ابن بُلبل سَنة ثلاثين ومئتين، ورَأيتُه مرَّاتٍ ، فكانَ في نهاية الجمالِ ، وتَمامَ القَدِّ والجِسْم ، فَقُبِض عليه في صَفر، سَنة ثمانٍ وسَبعين، وقُيِّدَ، وأُلبِس عباءَةً غُمِسَتْ في دبسٍ ومَرَقَةِ كَوارِع ، وأُجْلِسَ في

---

(١)هو : أحمد بن جعفر بن موسى ، أبو الحسن ، نديم أديب مغن ، من بقايا البرامكة . كان في عينيه نتوء ، فلقبه ابن المعتز بجحظة . توفي سنة : (٣٢٤هـ) . سيترجمه المؤلف ، والبيتان في « جحظة البرمكي الأديب الشاعر » : ٢٨ ، ٢١٤ ، (د .مزهر السوداني : ط . النجف الأشرف ١٩٧٧) وتخريجهما فيه .

مكانٍ حَارٍّ ، وعُذِّبَ بأَنْواع العَذَاب، فماتَ في جمادى الأولى . وقيل : رُؤي في النَّومِ فقيلَ: ما فَعَل الله بك ؟ قالَ: غَفَرَ لي بما لقيتُ ، لم يكن ليجمعَ عليَّ عذابَ الدُّنيا والآخرةِ .

وروى أبو علي التَّنُوخي، عن أَبيه ، عن جماعةٍ من أهل الحَضْرة أخبروه : أن المعْتَضِد أمر بابن بُلبل، فاتُّخَذ له تَغاراً[1] كبيراً ، ومُلىء اسفيذاجاً وبلَّه ، ثم جَعَلَ رأسَه فيه إلى عُنُقِه ، ومسك عليه حتى خَمَدَ، فلم يَزَل روحه يخرج بالضُّرَاط من أسْفَله حتَّى مات .

١١٦ ـ أصْبَغ بن خَليل *

فقيهُ قُرطبة ومُفْتيها، أبو القَاسِم الأندلسي المالكي .

أخذ عن: الغازي بن قَيْس قليلاً، وعن يَحيى بن يَحيى ، وأصْبغ بن الفَرَج ، وسُحْنون، وطائفةٍ .

وبرع في الشُّروط ، وكان لا يدري الأَثَر، وقد اتُّهِم في النَّقْل، ووضع في عَدَم رفع اليدين ـ فيما قيل ـ .

وقالَ قَاسِم بن أصبغ : هو منعني السَّماع من بَقي[2] . وسمعتُه يقول: أُحِبُّ أن يكونَ في تَابوتي خِنْزير ، ولا يكون فيه مصنَّفُ ابن أبي شَيْبة . ثم دعا عليه قَاسِم .

---

(١) التغار : وعاء كبير . والكلمة فارسية .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٧٧ ـ ٧٩ جذوة المقتبس : ١٧٣ ، بغية الملتمس : ٢٤٠ ، ميزان الاعتدال : ١/٢٦٩ ـ ٢٧١ ، لسان الميزان : ١/٤٥٨ ـ ٤٥٩ ، الديباج المذهب : ٣٠١/١ .

(٢) بقي بن مخلد . ستأتي ترجمته في الصفحة : (٢٨٥) ، برقم : (١٣٧) .

وقيل : قرأ عليه أحمد بن خَالد الحافظ اسمَ أُسَيد بن الحُضَير، فَردَّ عليه بخاءٍ مُعجمة .

روى عنه: هو، وقاسم بن أصْبغ، ومحمد بن عبد الملك .

وكان ذا تَعبُّدٍ وَوَرَعٍ ، عفا الله عنه .

عاش نحو التِّسعين، ومات سَنة ثلاثٍ وسَبعين ومئتين .

١١٧ ـ أبو داود * [ت،س][١]
وابنه

سُليمان بن الأَشْعث بن شَدَّاد بن عَمْرو بن عامر[٢] . كذا أَسْماه عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم . وقال محمَّد بن عبد العزيز الهاشمي: سُليمان بن الأَشْعث بن بِشر بن شَدَّاد. وقال ابن دَاسَة[٣]، وأبو عُبيد الآجُرِّي : سُليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بَشير بن شَدَّاد. وكذلك قال أبو بكر الخطيب في «تاريخه »[٤] . وزاد: ابنَ عَمْرو بن عِمْران .

الإمامُ، شَيخ السُّنة ، مقدم الحفاظ، أبو داود، الأزدي السِّجِسْتاني، محدِّث البَصرة .

---

* الجرح والتعديل : ٤/١٠١-١٠٢ ، تاريخ بغداد : ٩/٥٥ ـ ٥٩ ، طبقات الحنابلة : ١/١٥٩ ـ ١٦٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٧/٢٧١ ب ـ ٢٧٤ ب ، المنتظم : ٥/٩٧ـ ٩٨ ، وفيات الأعيان : ٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٥٩١ ـ ٥٩٣ ، عبر المؤلف : ٢/٥٤ ـ ٥٥ ، طبقات السبكي : ٢/٢٩٣ ـ ٢٩٦ ، البداية والنهاية : ١١/٥٤ ـ ٥٦ ، تهذيب التهذيب : ٤/١٦٩ ـ ١٧٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، طبقات المفسرين : ١/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٧ ـ ١٦٨ ، تهذيب بدران : ٦/٢٤٦ ـ ٢٤٨ .

(١) زيادة من « تهذيب التهذيب » .

(٢) انظر : الجرح والتعديل : ٤/١٠١ .

(٣) هو أحد رواة « السنن» عنه .

(٤) ٩/٥٥ .

ولد سنةَ اثنتين ومئتين، ورَحَل، وجَمَعَ ،وصنَّف ، وبَرَع في هذا الشَّأن .

قال أبو عُبيد الآجُرِّي : سَمِعْتُه يقول: ولدت سَنة اثنتين، وصَلَّيتُ على عفَّان[1] سَنة عشرين، ودخلتُ البَصرة وهم يقولون: أمس مات عُثمان بن الهيثم المؤذِّن[2] . فسمعت من أبي عُمر الضَّرير مجلساً واحداً .

قلت: مات[3] في شَعبان من سَنة عشرين، ومات عُثمان قبله بشهر،

قال: وتبعتُ عُمر بن حَفْص بن غِياث إلى منزله، ولم أسْمَع منه[4] وسمعتُ من سَعيد بن سُليمان مجلساً واحداً، ومن عاصِم بن علي مجلساً واحداً[5] .

قلت: وسمع بمكة من القَعْنَبي، وسُليمان بن حَرْب .

وسَمِع من: مُسْلم بن إبراهيم، وعَبد الله بن رَجَاء، وأبي الوليد الطَّيالسي ، وموسى بنِ إسماعيل، وطبقتِهم بالبصرة .

ثم سَمِع بالكوفة من: الحَسَن بن الرَّبيع البُورَاني ، وأحمد بن يونُس اليَرْبُوعي ، وطائفةٍ . وسمع من : أبي تَوْبة الرَّبيع بن نافع بحلب، ومن: أبي جَعْفر النُّفَيْلي ، وأحمد بن أبي شُعيب، وعدَّةٍ ، بِحرَّانَ. ومن حَيْوَة بن شُرَيْح ، ويَزيد بن عبد ربِّه، وخلقٍ بحمص . ومن صَفْوان بن صالح، وهِشام بن

---

(١)هو عفان بن مسلم ، الحافظ البصري . انظر : « عِبر » المؤلف : ١/ ٣٨٠ .

(٢)مؤذن جامع البصرة . انظر « العبر » : ١/ ٣٨٠ .

(٣)أي أبو عمر الضرير .

(٤)زاد الخطيب البغدادي هنا : « . . . شيئاً ، ورأيت خالد بن خداش ولم أسمع منه شيئاً » .

(٥)تاريخ بغداد : ٩/ ٥٦ .

عمَّار ، بدمشق ، ومن إسحاق بن رَاهَوَيه وطبقَتِهِ بخُراسان . ومن أحمد بن حَنبل وطبقته ببغداد . ومن قُتَيْبَة بن سَعيد ببَلْخ . ومن أحمد بن صَالح وخَلقٍ بمِصر . ومن إبراهيم بن بَشَّار الرَّمَادي ، وإبراهيم بن موسى الفَرَّاء ، وعلي بن المدِيني ، والحَكَم بن موسى ، وخَلَف بن هِشام ، وسَعيد بن مَنْصور، وسَهل بن بَكَّار، وشَاذ بن فَيَّاض، وأبي مَعْمَر عبد الله بن عَمْرو المُقْعَد، وعبد الرَّحمن بن المبارك العَيْشي، وعبد السَّلام بن مُطَهَّر، وعبد الوهَّاب بن نَجْدة، وعلي بن الجَعْد، وعَمْرو بن عَون، وعَمْرو بن مَرْزوق، ومحمَّد بن الصَّبَّاح الدُّولابي، ومحمَّد بن المنهال الضَّرير، ومحمدُّ بن كَثير العَبْدي، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد، ومُعاذ بن أَسَد، ويحيى بن مَعِين، وأُمَمٍ سواهم .

حدَّث عنه: أبو عيسى، في «جامعه»، والنَّسائي، فيما قيل، وإبراهيم ابن حَمْدان العَاقُولي[1]، وأبو الطَّيِّب أحمد بن إبراهيم بن الأُشْنَاني البَغْدَادي، نَزيلُ الرَّحْبَة، راوي «السُّنَن» عنه[2]، وأبو حامد أحمد بن جَعْفر الأشعري الأَصْبهاني، وأبو بكر النَّجَّاد، وأبو عَمْرو أحمد بن علي بن حَسَن البصري، راوي «السُّنَن» عنه، وأحمد بن داود بن سُليم، وأبو سعيد بن الأعرابي راوي «السنن» بِفَوتٍ له ، وأبو بكر أحمد بن محمد الخَلَّال الفقيه، وأحمد بن محمد بن ياسِين الهَرَوي، وأحمد بن المُعَلَّى الدمشقي، وإسحاق بن موسى الرَّملي الورَّاق[3] ، وإسماعيل بن محمَّد الصَّفَّار، وحَرْب بن إسماعيل الكَرْماني، والحَسَن بن صاحب الشَّاشي، والحَسَن بن عبد الله الذَّارِع،

---

(١) العاقولي : نسبة إلى دير العاقول : بليدة بالقرب من بغداد . وقد ينسب إليها بالديرعاقولي أيضاً . (اللباب) .

(٢) مترجم في « تاريخ بغداد » ٤/ ١٦ .

(٣) وراق أبي داود .

والحُسَين بن إدريس الهَرَوي، وزكريَّـا بن يحيى السَّاجي، وعبد الله بن أحمد الأَهْوازِي عَبْدان، وابنُه أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وعبد الله ابن أخي أبي زُرْعَة، وعبد الله بن محمَّد بن يَعقُوب، وعبد الرَّحمن بن خَلَّاد الرَّامَهُرْمُزِي، وعلي بن الحَسَن بن العَبْد الأنصاري، أحد رواة «السُّنَن»[1]، وعلي بن عبد الصَّمد ما غمَّه[2]، وعيسى بن سُلَيمان البكري، والفَضْل بن العبَّاس بن أبي الشَّوارب، وأبو بِشْر الدُّولابي الحافظ، وأبو علي محمَّد بن أَحْمد اللُّؤْلُؤي، راوي «السُّنَن»[3]، ومحمَّد بن أحمد بن يَعقُوب المَتُّوْثي[4] البصري، راوي كتاب «القدر» له، ومحمَّد بن بكر بن داسَة التَّمَّار، من رُواة «السُّنَن»[5]، ومحمَّد بن جَعْفر بن الفِرْيَابي، ومحمَّد بن خَلَف بن المَرْزُبَان، ومحمَّد بن رَجَاء البصري، وأبو سَالم محمَّد بن سَعيد الأَدَمي، وأبو بكر محمَّد بن عَبد العَزيز الهَاشمي المكِّي، وأبو أُسَامة محمَّد ابن عبد الملك الـرَّوَّاس، راوي «السُّنَن» بفواتات، وأبو عُبَيد محمَّد بن علي ابن عُثْمان الآجُرِّي الحافظ، ومحمَّد بن مَخْلد العَطَّـار الخَضِيْب[6]، ومحمَّد ابن المُنْذر شَكَّر، ومحمَّد بن يحيى بن مِرْداس السُّلَمي، وأبو بكر محمَّد بن يَحيى الصُّولي، وأبو عَوانة يَعْقُوب بن إسْحاق الإسْفَرَاييني.

---

(١) وفي روايته من الكلام على جماعة من الرواة والأسانيد ماليس في رواية اللؤلؤي.

(٢) ستأتي ترجمته في الصفحة: (٤٢٩)، برقم: (٢١٣).

(٣) رواها عنه في سنة خمس وسبعين ومئتين، وتعد روايته من أجود الروايات وأكملها لأنها من آخر ما أملى أبو داود، وهي المتداولة في المشرق والهند.

(٤) المتوثي، بفتح الميم، وضم التاء المشددة، وسكون الواو: نسبة الى متوث: بلدة بين قرقوب وكور الأهواز (اللباب).

(٥) وروايته تقارب رواية اللؤلؤي إلا انها تختلف عنها في التقديم والتأخير، وهي المتداولة في المغرب، وعليها اعتمد الخطابي في شرحه «معالم السنن».

(٦) يطلق هذا الاسم على من يخضب لحيته بالحمرة. (اللباب).

وقد روى النَّسائي في «سُنَنه» مواضع يقول: حدَّثنا أبو داود، حدثنا سُليمان بن حَرْب، وحدثنا النُّفيلي، وحدثنا عبد العَزيز بن يَحيى المدَني، وعلي بن المدِيني، وعَمْرو بن عَون، ومُسْلم بن إبراهيم، وأبو الوَليد، فالظَّاهِرُ أنَّ أبا داود في كلِّ الأماكن هو السِّجِسْتاني، فإنَّه معروف بالرِّواية عن السَّبْعة، لكنْ شارَكه أبو داود سُليمان بن سَيْف الحَرَّاني في الرِّواية عن بعضهم، والنَّسائي فَمُكثر عن الحرَّاني.

وقد روى النَّسَائي في كتاب «الكُنى»، عن سُليمان بن الأَشْعث، ولم يَكْنِهِ، وذَكَرَ الحافظ ابن عَساكر في «النُّبَل»[1] أنَّ النَّسائي يروي عن أبي داود السِّجِسْتاني.

أنبأني جماعةٌ سَمعوا ابنَ طَبَرْزَدْ، أخبرنا أبو البَدْر الكَرْخي، أخبرنا أبو بكر الخَطِيب، أخبرنا أبو عُمر الهَاشمي، أخبرنا أبو علي اللُّؤْلُؤي، أخبرنا أبو دواد، حدثنا محمد بن كَثير، أخبرنا جَعفر بن سُليمان، عن عَوف، عن أبي رَجَاء، عن عِمران بن حُصَين قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبي - ﷺ - فقال: السَّلام عليكم. فَرَدَّ عَلَيْه، ثُمَّ جَلَسَ، فقال النَّبي - ﷺ - «عَشْرٌ». ثُمَّ جَاءَ آخرُ، فقالَ: السَّلامُ عليكم ورحمةُ الله، فَردَّ عليه، فَجَلَسَ، فقال: «عِشْرُوْنَ». ثُمَّ جاءَ آخرُ، فَقالَ: السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاتُه. فردَّ عليه، فَجَلَسَ، وقال: «ثَلاثون»[2].

---

(١) صفحة: ١٣٢

(٢) إسناده قوي وهو في سنن أبي داود: (٥١٩٥)، في الأدب: باب كيف السلام، وعوف هو ابن أبي جميلة، وأبو رجاء هو العطاردي واسمه عمران بن ملحان، وأخرجه الترمذي: (٢٦٨٩) في أول الاستئذان من طريقين، عن محمد بن كثير بهذا الإسناد، وقال: هذا حديث حسن غريب.

أخبرنا أبو الحُسَين علي بن محمَّد[1] ـ فيما أظن ـ وعُمَر بن محمَّد الفارسي[2] ، وجماعة، قالُوا: أخبرنا عبد الله بن عُمر، أخبرنا عبد الأوَّل بن عيسى، أخبرنا أبو الحَسَن الدَّاوودي، أخبرَنا عبد الله بن أحْمَد، أخبرنا عيسى ابن عُمَر السَّمَرْقَنْدي، أخبرنا عبد الله بن عبد الرَّحمن الحافظ، أخبرنا محمَّد ابن كَثير، فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ .

أخرجَه أبو عبد الرَّحمن النَّسائي، عن أبي دَاود، عن محمَّد بن كثير، وأخرجه أبو عيسى في «جامعه» عن الحافظ عبد الله الدَّارمي، فوافقناهُما بعلوٍّ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرَّحمن بن عَبْد الحليم[3] الفَقيه بقراءتي، أخبرنا علي بن مُخْتار، أخبرنا أحمد بن محمد الحافِظ، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي الصُّوفي، أخبرنا علي بن أحمد الرَّزَّاز، حدثنا أحمد بن سَلْمان الفقيه، حدثنا أبو داود سُليمان بن الأشْعث، بالبصرة، حدثنا أبو تَوْبَة الرَّبيع بن نَافِع، حدثنا عُبَيد الله بن عَمْرو، عن أيُّوب، عن ابن سِيْرِين، عن أبي هُرَيْرة: أنَّ النَّبي ـ ﷺ ـ «نَهَىٰ عَنْ تَلَقِّي الجَلَب، فَإنْ تَلَقَّاهُ مُتَلَقٍّ فَاشْتَرَاهُ، فَصَاحِبُ السِّلْعَةِ بِالخِيَارِ إذَا وَرَدَ السُّوْقَ»

---

(١) هو: «علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد ابن محمد بن محمد، الإمام المحدث الفقيه الأوحد، بقية السلف، شرف الدين أبو الحسين ابن الأمام الرباني الفقيه أبي عبد الله اليونيني الحنبلي شيخنا ومفيدنا. ولد «سنة إحدى وعشرين وستمئة» وكان شيخاً مهيباً منوّراً حلو المجالسة، كثير الإفادة، قوي المشاركة في العلوم حسن البشر، مليح التواضع، أكثرت عنه ببعلبك وبدمشق. دخل في أول رمضان سنة إحدى وسبعمائة خزانة الكتب ببعلبك، فدخل إليه رجل مضطرب العقل، فضربه بسكين صغيرة في دماغه بقي أياماً وتوفي الى رحمة الله». «مشيخة» المؤلف: خ ق: ٩٩ـ ١٠٠.

(٢) هو: عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا، أبو حفص الفارسي ثم الدمشقي. وفاته سنة (٧٠٢ هـ). «مشيخته المؤلف»: خ ق: ١٠٨.

(٣) ترجمته في «مشيخة» المؤلف: خ: ق: ٧٣ ـ ٧٤.

هذا حديثٌ صحيح غريب[1] ، وأخرجه التّرمذِي من طريق عُبَيْد الله ابن عَمْرو ، وهو من أفراده .

وقع لنا عدَّةُ أحاديثَ عاليةٍ لأبي داود ، وكتاب « النَّاسخ » له . وسَكَن البصرة بعد هَلاك الخَبيثِ طاغيةِ الزِّنْجِ ، فَنَشَر بها العِلم ، وكان يتردَّدُ إلى بغداد .

قال الخَطيب أبو بكر : يقالُ : إنه صنَّف كتابه « السُّنن » قديماً ، وعَرَضَهُ على أحمد بن حَنْبَل ، فاسْتَجاده ، واستحسَنه[2] .

قال أبو عُبيد : سمعتُ أبا داود يقول : رأيتُ خالدَ بن خِدَاش ، ولم أسْمَع منه ، ولم أسْمَع من يوسُف الصَّفَّار ، ولا مِن ابن الأَصْبَهاني ، ولا من عَمْرو بن حَمَّاد ، والحديثُ رِزْق[3] .

قال أبو عُبيد الآجُرِّي : وكانَ أبو داود لا يحدِّث عن ابنِ الحِمَّاني ، ولا عن سُوَيْد ، ولا عن ابن كَاسِب ، ولا عن محمَّد بن حُمَيد ، ولا عن سُفيان ابن وَكِيع[4] .

وقال أبو بكر بن داسَة : سَمعتُ أبا داود يقول : كتبتُ عن رَسُول الله - ﷺ - خَمس مئة ألفِ حديثٍ ، انتخبتُ منها ما ضمنتُه هذا الكِتَاب - يعني

---

(١) هو في سنن أبي داود : (٣٤٣٧) ، في البيوع والإجارات : باب في التلقي ، والترمذي : (١٢٢١) ، وقال : « هذا حديث حسن غريب » . وأخرجه مسلم في صحيحه : « ١٥١٩ » (١٧) ، في البيوع : باب تحريم تلقي الجلب ، من طريق هشام القُردوسي عن ابن سيرين عن أبي هريرة . والجلب » فَعَل بمعنى مَفْعول » وهو ما يجلب للبيع ، أي شيء كان .

(٢) تاريخ بغداد : ٥٦/٩ .

(٣) للخبر زيادات في « تاريخ ابن عساكر » : خ : ٢٧٢/٧ ب - ٢٧٣ ا .

(٤) والخمسة ضعفاء قد تُكُلم فيهم .

كتاب «السُّنَنْ» ـ، جمعتُ فيه أربعةَ آلافِ حَديثٍ وثماني مئةِ حـديثٍ[1] ، ذكرتُ الصَّحيح ، وما يُشْبِهُهُ ويقاربُه ، ويكفي الإنسانَ لدينه من ذلك أربعةُ أحاديث ، أحدُها : قوله ـ ﷺ ـ : «الأَعْمَال بالنِّيَّات»[2] . والثَّـاني : «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيْهِ »[3] . والثَّالث : قوله : « لَا يَكُوْنُ المؤْمِنُ مؤمناً حَتَّى يَرْضَى لِأَخِيْهِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ »[4] . والرَّابع : « الحَلاَلُ بَيِّنٌ » . . . الحديث[5] .

رواها الخطيب : حدَّثني أبو بكر محمَّد بن علي بن إبراهيم الـقاري الدِّيْنَوَرِي بلفظه : سمعتُ أبا الحُسَين محمَّد بن عبد الله بن الحَسَن الفَرَضي ، سَمِعَ ابنَ داسَة[6] .

قولُه : يكفي الإنسانَ لدينه ، ممنوع ، بل يَحتاجُ المسلم إلى عدد كثير من السُّنن الصحيحة مع القرآن .

---

(١) بلغ عددها في المطبوع من رواية اللؤلؤي : (٥٢٧٤) .

(٢)حديث صحيح مشهور ، وأخرجه الستة من حديث عمر بن الخطاب .

(٣)حديث صحيح بشواهده « أخرجه من حديث أبي هريرة الترمذي : (٢٣١٧) ، وابن ماجه : (٣٩٧٦) . وأخرجه أحمد من حديث الحسين بن علي : ٢٠١/١ . وأخرجه من حديث أبي بكر أبو أحمد الحاكم في « الكنى » وأخرجه الشيرازي في « الألقاب » من حديث أبي ذر. وأخرجـه الحاكم في « تاريخ نيسابور » عن علي بن أبي طالب ، وأخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث زيد بن ثابت ، وأخرجه ابن عساكر في « تاريخه » من حديث الحارث بن هشام .

(٤)أخرجه من حديث أنس البخاري : ٥٣/١ ـ٥٤ ، في الإيمان : باب علامة الإيمان ، ومسلم : (٤٥) في الإيمان : باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ، والترمذي : (٢٥١٧) ، والنسائي : ١١٥/٨ ، وابن ماجه : (٦٦) .

(٥)أخرجه من حديث النعمان بن بشير : البخاري : ١١٧/١ ، في الإيمان : باب فضل من استبرأ لدينه ، ومسلم : (١٥٩٩) ، وأبـو داود : (٣٣٢٩) و : (٣٣٣٠) ، والترمذي : (١٢٠٥) ، والنسائي : ٢٤١/٧ .

(٦)تاريخ بغداد : ٥٧/٩ .

قال أبو بكر الخَلَّال : أبو داود الإمامُ المُقدَّم في زَمانِه ، رجلٌ لم يَسْبِقْه إلى معرفتِه بِتَخْرِيج العُلوم ، وبصرِه بمواضِعِهِ أحدٌ في زمانِهِ ، رجلٌ وَرِعٌ مُقَدَّم ، سَمِع منه أحْمَد بن حَنبل حَدِيثاً واحِداً ، كان أبو داود يذكره .

قلت : هو حديثُ أبي داود، عن محمَّد بن عَمْرو الرَّازي ، عن عبد الرَّحمن بن قَيْس ، عن حَمَّاد بـن سَلَمَة ، عن أبي العُشَراء ، عن أبيه : « أن النَّبي - ﷺ - سُئل عن العَتِيرَةِ ، فَحَسَّنها » .

وهذا حديثٌ مُنْكَر ، تُكُلِّم في ابن قَيْس من أجله[١] ، وإنما المحفوظ عند حَمَّاد بهذا السَّنَد حديث : « أما تَكُوْنُ الذّكَاةُ إلاَّ مِنَ اللَّبَّةِ »[٢] .

ثُم قَالَ الخَلَّال : وكانَ إبراهيم الأصْبهاني ابن أورمة ، وأبو بكر بن صدقَة يَرْفعون من قدره ، ويذكُرُونَه بما لا يَذْكرونَ أَحَداً في زَمَانِه مثله[٣] .

وقال أحمد بن محمَّد بن يَاسِين : كان أبو داود أحدَ حُفَّاظ الإِسْلام لحديث رسُول الله - ﷺ - وعلمِهِ وعللِه وسَنَدِهِ ، في أعلى درجةِ النُّسْك والعَفَاف ، والصَّلاح والوَرَع ، من فُرْسَان الحديث .

---

(١)بل كذَّبه ابن مهدي وأبو زرعة ، وقال البخاري : ذهب حديثه ، وقال أحمد : لم يكن بشيء ، وقال مسلم : ذاهب الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وهذا الحديث أورده المصنف في الميزان : ٢/٥٨٣ ، في ترجمة عبد الرحمن بن قيس ، وذكر أنه رواه أبو داود في غير سننه .

(٢)وتمامه : « قال : لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك» . أخرجه أبو داود : (٢٨٢٥) ، والترمذي : (١٤٨١) وابن ماجه : (٣١٨٤) . وأبو العشراء مجهول ، وفي « التهذيب » قال الميموني : سألت أحمد عن حديث أبي العشراء في الذكاة ، قال : هو عندي غلط ولا يعجبني ولا أذهب اليه إلا في موضع ضرورة . قال : ما أعرف أنه يروى عن أبي العشراء حديث غير هذا . وقال البخاري : في حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر . وانظر ترجمة والد أبي العشراء في « أسد الغابة » ٥/٤٤ ، ٤٥ .

(٣)تاريخ بغداد : ٩/٥٧ .

وقال أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّاغاني ، وإبراهيم الحَرْبي : لما صنَّف أبو داود كتاب « السُّنَن » أُلين لأبي داود الحديث ، كما أُلين لداود ، عليه السَّلاَمُ ، الحديدُ[1] .

الحاكمُ : سمعتُ الزُّبَيْر بن عبد الله بن موسى ، سمعتُ محمَّد بن مَخْلَد يقولُ : كانَ أبو داود يَفي بمذاكرةِ مئة ألفِ حديثٍ ، ولما صَنَّف كتابَ « السُّنَن » ، وقرأه على النَّاس ، صَار كتابُه لأصحاب الحديثِ كالمُصْحَف ، يَتَّبعُونه ولا يخالفونه ، وأقَرَّ له أهلُ زمانه بالحفظ والتَّقَدُّم فيه[2] .

وقال الحافظ موسى بن هارون : خُلق أبو داود في الدُّنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنَّة .

وقال علَّان بن عَبد الصَّمد : سَمعتُ أبا داود ، وكانَ من فُرسان الحديث .

قال أبو حَاتم بن حِبَّان : أبو داود أحدُ أَئِمة الدُّنيا فِقْهاً وعِلماً وحِفظاً ، ونُسْكاً ووَرَعاً وإتْقَاناً جَمَعَ وَصَنَّفَ وذَبَّ عن السُّنَن[3] .

قال الحافظ أبو عبد الله بن مَنْدَة : الذين خَرَّجوا ومَيَّزوا الثَّابت من المَعْلُول ، والخطأ من الصَّواب أَرْبَعَةٌ : البخاري ، ومُسْلم ، ثم أبو دَاود ، والنَّسائي .

وقالَ أبو عَبد الله الحاكم : أبو دَاود إمامُ أهْل الحديثِ في عَصْره بلا مُدَافَعَة ، سَمِع بمِصر والحجاز ، والشَّام والعِراقَيْن[4] وخُرَاسَان . وقد كَتَبَ

---

(١) تهذيب التهذيب : ١٧٢/٤ .

(٢) انظر : تهذيب التهذيب : ١٧٢/٤ .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٤) العراقان : هما البصرة والكوفة .

بخُراسان قَبْل خُروجه إلى العِراق ، في بلده وَهَراة . وَكَتَبَ بِبَغْلان[1] عن قُتَيْبَة ، وبالرَّي عن إبراهيم بن موسَى ، إلَّا أنَّ أعلى إسنادِه : القَعْنبي ، ومُسْلم بـن إبراهيم . . . وسَمَّى جماعةً . قالَ : وكان قد كَتَبَ قديماً بِنَيْسَابور ، ثم رَحَلَ بابنه أبي بكر إلى خُراسان .

روى أبو عُبيد الآجُرِّي ، عن أبي داود ، قال : دخلتُ الكوفةَ سَنَة إحدى وعِشْرِين ، وما رأيتُ بدمشقَ مثلَ أبي النَّضْر الفَرَادِيْسِي ، وكانَ كثيرَ البُكاءِ ، كتبتُ عنه سَنَة اثنتين وعِشْرين .

قال القَاضي الخليل بن أحمد السِّجْزِي : سَمعتُ أحمد بن مُحمَّد بن اللَّيْث قاضي بلدِنا يقول : جاءَ سَهْل بن عبد الله التُّسْتَرِي إلى أبي داود السِّجِسْتَاني ، فقيلَ : يا أبا داود : هذا سَهْل بن عبد الله جاءَكَ زائراً - فرحَّبَ به ، وأَجْلَسَهُ ، فقالَ سَهْل : يا أبا داود ! ليْ إليكَ حاجةٌ . قالَ : وما هي ؟ قالَ : حتَّى تقول : قد قضيتُها مع الإمكان . قالَ : نَعم . قالَ : أَخْرِج إليَّ لسانَك الذي تُحَدِّثُ به أحاديثَ رسولِ الله - ﷺ - حتَّى أُقبِّلَه . فَأَخْرج إليه لسانَه فَقَبَّله[2] .

روى إسْماعيل بن محمَّد الصَّفَّار ، عن الصَّاغاني ، قالَ : لُيِّنَ لأبي داود السِّجِسْتاني الحديثُ ، كما لُين لدَاود الحديد .

وقال موسى بن هَارون : ما رأيتُ أفضل من أبي داود .

قال ابن داسَة : سَمعتُ أبا داود يقول : ذكرتُ في « السُّنَن » الصَّحيح وما يقاربه ، فإنْ كانَ فيه وَهن شَديد [بينتُه][3] .

---

(١) بغلان : بلدة بنواحي بلخ . (انظر : ياقوت) .

(٢) وفيات الأعيان : ٢/٤٠٤ - ٤٠٥ .

(٣) زيادة من « طبقات » السبكي . وقال الحافظ ابن حجر : إن قول أبي داود : فإن =

قلتُ : فقد وَفَّى ـ رحمه الله ـ بذلك بحسب اجتهادِه ، وبيَّن ما ضَعْفُه شَديد ، وَوهْنُه غَيْرُ محتمل ، وكاسَرَ(١) عن ما ضَعْفُه خَفيفٌ مُحتَمل ، فلا يلزم من سُكوته ـ والحالة هذه ـ عن الحديث أن يكونَ حَسَناً عندَه ، ولا سيما إذا حَكَمنا على حَدِّ الحَسَن باصطلاحنا المولد الحادث ، الَّذي هو في عُرف السَّلَفِ يعودُ إلى قِسمٍ من أقسامِ الصَّحيح ، الذي يجبُ العملُ به عند جُمهور العُلَماء ، أو الذي يرغَبُ عنه أبو عَبد الله البخاري ، ويُمشِّيه مُسلم ، وبالعكس ، فهو داخل في أَداني مراتِبِ الصِّحَّة ، فإنَّه لو انْحَطَّ عن ذلك لَخَرَجَ عن الاحتجاج ، ولبقي مُتَجاذَباً بين الضَّعْف والحَسَن ، فكتابُ أبي داود أعلى ما فيه من(٢) الثَّابت ما أخرَجَه الشَّيخان ، وذلك نحو من شَطْر الكتاب ، ثم يليه ما أخرَجَه أحد الشَّيخين ، وَرَغِبَ عنه الآخرُ ، ثم يَلِيه ما رَغِبَا عنه ، وكان إسنادُهُ جَيِّداً ، سَالماً من علة وشُذوذ ، ثم يليه ما كان إسْناده صَالحاً ، وقَبِله العُلماء لمجيئِه من وَجْهَين لَيِّنَيْن فَصَاعِداً ، يَعْضُد كلُّ إسْنادٍ منهما الآخر ، ثم يليه ما ضُعِّفَ إسنادُهُ لنقصِ حِفْظِ راويه ، فمثل هذا يُمَشِّيْه أبو داود ، ويسكُتُ عنه غالباً ، ثُم يَليه ما كانَ بَيِّن الضَّعفِ من جِهة رَاويه ، فهذا لا

= كان فيه وهن شديد بينته » : يفهم أن الذي يكون فيه وهن غير شديد أنه لايبينه ، ومن هنا يتبين أن جميع ما سكت عنه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن إذا اعتضد . وهذان القسمان كثير في كتابه جداً ، ومنه ما هو ضعيف ، لكن من رواية من لم يجمع على تركه غالباً ، وكل من هذه الأقسام عنده تصلح للاحتجاج بها كما نقل ابن مندة عنه أنه يخرج الحديث الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره ، وأنه أقوى من رأي الرجال .

وقال النووي ، رحمه الله : في « سنن » أبي داود أحاديث ظاهرة الضعف ، لم يبينها ، مع أنه متفق على ضعفها . والحق أن ما وجدناه في « سننه » مما لم يبينه ، ولم ينص على صحته أو حسنه أحد ممن يعتمد ، فهو حسن ، وإن نص على ضعفه من يعتمد ، أو رأى العارف في سنده ما يقتضي الضعف ولا جابر له ، حكم بضعفه ولا يلتفت إلى سكوت أبي داود .

(١) كسر من طرفه : غض .

(٢) في الأصل : (ما) وهو خطأ .

يَسكتُ عنه ،بل يُوهنه غالباً ، وقد يَسكتُ عنه بحسْب شُهْرَتِه ونَكَارَتِه ، والله أعلم[1] .

قالَ الحافظُ زكرِيا السَّاجي : كتابُ الله أصْل الإسلام ، وكتاب أبي داود عَهْد الإسلام[2] .

قلت : كانَ أبو داود مَعَ إمامته في الحَدِيث وفُنونه من كِبار الفُقَهاء ، فكتابُه يَدُلُّ على ذلك ، وهو من نُجباء أصحابِ الإمامِ أحْمَد ، لازَمَ مجلِسَه مُدَّةً ، وسألَه عن دِقاق المَسَائل في الفُروع والأُصُول[3] .

وكانَ على مذهب السَّلَف في اتِّبَاع السُّنَّة والتَّسْلِيم لها ، وتَرْكِ الخَوض

---

(١)أبو داود يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء ويسكت عنها ، مثل : ابن لهيعة ، وصالح مولى التوأمة ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وموسى بن وردان ، وسلمة بن الفضل ، وغيرهم .

فلا ينبغي للناقد ان يقلده في السكوت على أحاديثهم ، ويتابعه في الاحتجاج بهم ، بل طريقه أن ينظر : هل لذلك الحديث متابع يعتضد به ، أو هو غريب فيتوقف فيه ، لا سيما إن كان مخالفاً لرواية من هو أوثق منه ، فإنه ينحط إلى قبيل المنكر .

وقد يخرج لمن هو أضعف من هؤلاء بكثير ، كالحارث بن دحية ، وصدقة الدقيقي ، وعمرو بن واقد العمري ، ومحمد بن عبد الرحمن البيلماني ، وأبي حيان الكلبي ، وسليمان بن أرقم ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، وأمثالهم من المتروكين ، وكذلك ما فيه من الأسانيد المنقطعة ، وأحاديث المدلسين بالعنعنة، والأسانيد التي فيها من أبهمت أسماؤ هم ، فلا يتجه الحكم لأحاديث هؤ لاء بالحسن من أجل سكوت أبي داود ، لان سكوته تارة يكون اكتفاء بما تقدم من الكلام في ذلك الراوي في نفس كتابه ، وتارة يكون لذهول منه ، ، وتارة يكون لظهور شدة ضعف ذلك الراوي واتفاق الأئمة على طرح روايته كأبي الحويرث ، ويحيى بن العلاء ، وغيرهما ، وتارة يكون من اختلاف الرواة عنه ، وهو الأكثر ، فإن في رواية أبي الحسن بن العبد عنه من الكلام على جماعة من الرواة والاسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي .

هذا ، وقد قال العلامة محمد بن ابراهيم الوزير اليمني ، المتوفى سنة (٨٤٠هـ) ، في كتابه : « تنقيح الأنظار » : ٢٠١/١ : وقد جوّد الذهبي في شرط أبي داود ، في ترجمته من «النبلاء» . ثم ساق كلام الذهبي بتمامه في الكتاب نفسه : ٢١٦/١ .

(٢)تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٧٣/٧ أ .

(٣)وقد دون تلك الأسئلة في كتاب ، وهو مطبوع باسم« مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود » . في مطبعة المنار بمصر (١٣٥٣هـ) . وقد قدم له العلاّمة الشيخ محمد رشيد رضا .

في مَضَائِقِ الكلامِ .

روى الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عَلْقَمة ، قالَ : كانَ عبد الله بن مَسْعود يُشَبَّه بالنَّبي ـ ﷺ ـ في هَدْيِه ودله . وكان عَلْقَمة يُشَبَّه بعبد الله في ذلك .

قال جَرير بن عبدِ الحَميد : وكان إبراهيم النَّخَعِي يُشَبَّه بِعَلْقَمَة في ذلك ، وكان مَنصور يُشَبَّه بإبراهيم .

وقيل : كان سُفيان الثَّوري يُشَبَّه بمَنْصور ، وكان وَكِيع يُشَبَّه بسُفيان ، وكان أحْمد يُشَبَّه بوَكِيْع ، وكانَ أبو داود يُشَبَّه بأحمد(١) .

قال الخطَّابي : حدَّثني عبد الله بن محمَّد المِسْكي ، حدَّثني أبو بكر بن جَابر خَادم أبي داود ـ رحمه الله ـ قالَ : كنتُ مع أبي داود بِبغداد ، فصلَّيْنا المَغْرِبَ ، فجاءَه الأَمِيْرُ أبو أحمد الموفَّق ـ يَعني وليَّ العَهدِ ـ فَدَخَلَ ، ثم أقبلَ عَليه أبو دَاود ، فقالَ : ما جاءَ بالأمير في مثل هذا الوقتِ ؟ قالَ : خِلاَلٌ ثلاثٌ . قالَ : وما هي ؟ قالَ : تَنْتَقِل إلى البصرة فتتخذَها وَطَناً ، ليرحَلَ إليك طَلبةُ العلم ، فَتَعْمُرَ بِكَ ، فإنَّها قد خَرِبَتْ ، وانقَطَعَ عنها النَّاس ، لِمَا جَرى عليها من مِحْنَة الزِّنْج . فقال : هذه واحدةٌ . قالَ : وتَروي لِأَوْلادي « السُّنَن » . قالَ : نَعم ، هاتِ الثَّالِثة . قالَ : وتُفْرِدُ لهم مَجْلِساً ، فإنَّ أولادَ الخُلَفاء لا يَقْعُدون مع العامَّة . قالَ : أمَّا هَذه فلا سَبيل إليها ، لأنَّ النَّاس في العلمِ سَواء .

قال ابن جَابر : فكانُوا يَحضُرون ويَقْعُدون في كِمٍّ حِيْري ، عليه سِتْر ، وَيَسْمَعُون معَ العامَّة(٢) .

---

(١) انظر : تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٧٣/٧ ب ، و : البداية والنهاية : ٥٥/١١ .

(٢) انظر : تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٧٣/٧ ب ـ ٢٧٤ أ ، و : طبقات السبكي : ٢٩٥/٢ ـ ٢٩٦ .

قال ابن داسَة : كانَ لأبي داود كُمٌّ واسعٌ وكم ضيقٌ ، فقيلَ له في ذلك ، فقالَ : الواسِعُ للكُتُبِ ، والآخَرُ لا يُحتاجُ إليه[1] .

قال أبو بكر بن أبي دَاود : سَمعتُ أبي يقول : خيرُ الكلام ما دَخَلَ الأُذن بغير إذْن .

قال أبو عُبيد الآجُرِّي : سمعتُ أبا داود يقول : اللَّيْثُ رَوى عن الزُّهري ، ورَوَى عن أربعةٍ، عن الزُّهري ، حدَّث عن : خالد بن يَزيد ، عن سَعيد بن أبي هِلال ، عن إبراهيم بن سَعْد ، عن صَالح بن كَيْسَان ، عن الزُّهري .

وَسَمعتُ أبا داود يقول : كان عُمَير بن هَانىء قَدَرياً ، يُسَبِّحُ كلَّ يومٍ مئة ألف تَسْبِيحة ، قُتِل صَبراً بِدَارَيَّا أيامَ يزيد بن الوَليد ، وكان يُحَرِّضُ عليه .

قال أبو داود: مسلمة بن مُحَمَّد حدَّثنا عنه مُسَدَّد، قال أبو عُبيد: فَقُلت لأبي داود : حدَّث عن هِشام بن عُرْوة ، عن أبيه، عن عائشة : « إيَّاكُمْ وَالزِّنْجَ ، فَإنَّهُ خَلْقٌ مُشَوَّهٌ »[2] ؟ فَقَالَ : مَن حَدَّث بهذا ، فاتَّهِمْه .

وقال أبو داود: يونُس بن بُكير ليس هو عندي حُجَّة، هو والبَكَّائي سَمِعا من ابن إسْحاق بالرَّي .

قال الحاكم: سُليمان بن الأَشْعث السِّجِسْتاني مولده بِسِجِسْتان ، ولَه ولِسَلفه إلى الآن بها عُقَد وأملاك وأوقاف، خَرَجَ منها في طَلَب الحديث إلى البصرة، فَسَكنها، وأكثر بها السَّمَاع عن سُليمان بن حَرْب، وأبي النُّعمان،

---

(١) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٧٤/٧ أ .

(٢) وذكره ابن القيم في « المنار المنيف » : ١٠١ ، في جملة الأحاديث الموضوعة .

وأبي الوليد، ثُم دَخَل إلى الشَّام ومِصر، وانْصَرَفَ إلى العِراق، ثم رَحَل بابنه أبي بكر إلى بقيَّة المَشايخ ، وجَاء إلى نَيْسَابُور ، فَسمَّع ابنَه من إسْحاق بن مَنْصور، ثم خَرَج إلى سِجِسْتان . وطالَع بها أسْبابه ،وانْصَرف إلى البَصرة واستَوْطَنها .

وحدَّثنا محمد بن عبد الله الزَّاهد الأَصْبَهاني ،حدثنا أبو بكر بن أبي دَاود، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن عَمْرو الرَّازي، حدثنا عبد الرَّحمن بن قَيْس، عن حَّماد بن سَلَمة، عن أبي العُشَرَاء الدَّارِمي، عن أبيه : «أن النَّبي ـ ﷺ ـ سُئل عن العَتِيْرة ،فَحَسَّنَهَا »[1] .

قيل: إن أحمد كَتَبَ عن أبي هذا، فذكرتُ له، فَقالَ: نعم. قلت: وكيفَ كان ذلك ؟ فقالَ: ذكرنا يوماً أحاديث أبي العُشَراء، فَقالَ أحْمد: لا أعرفُ له إلاَّ ثلاثةَ أحاديث، ولَمْ يَروِ عنه إلا حَمَّاد حديثَ اللَّبَّة[2]، وحديث: رأيتُ على أبي العُشَراء عِمَامَة . فذكرتُ لأَحْمد هذا، فقالَ :أَمِلَّهُ عَلَيَّ . ثم قال: لمحمَّد بن أبي سَمِينة عند أبي داود حديثُ غريبُ.فَسألَني ، فَكَتَبَه عنِّي محمَّد بن يحيى بن أبي سَمِينة .

قال الحاكم: وأخبرنا أبو حَاتم بن حِبَّان: سَمعتُ ابن أبي داود، سَمعُت أبي يقول: أدركتُ من أَهْل الحديث مَن أدركتُ ، لم يكنْ فيهم أحفظُ للحديث، ولا أكثر جمعاً له من ابن مَعِين، ولا أوْرَع ولا أَعْرف بفقه الحديث من أحْمَد، وأعَلَمُهُم بِعِلَلِهِ علي بن المَديني، ورأيتُ إسحاق ـ على حفْظهِ ومَعرفته ـ يُقدِّم أحمد بن حَنبل، ويعترِف له .

---

(١)تقدم في الصفحة : ٢١١ .

(٢) تقدم في الصفحة : ٢١١ .

وحدَّثني أبو عبد الله محمَّد بن إسْحاق بن مَنْدَة، حدَّثني عبد الكَريم بن النَّسائي، حدَّثني أبي، حدثنا أبو دَاود سُليمان بن الأَشْعث بالبَصرة، قالَ: سَمِع الزُّهري من ثَلاثَة عشرَ رَجُلاً، من أصحابِ رسول الله - ﷺ -: أَنَس، سَهْل، السَّائب، سُنين أبي جَميلة[1]، محمود بن الرَّبيع، رجل من بَلي، ابن أبي صُعير، أبو أُمَامة بن سَهْل، وقَالوا: ابن عُمَر؟ فقالَ: رأيتُ ابنَ عُمَر سَنَّ على وجْهِه الماءَ سَناً[2]. وقالوا: إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عَوف يذكر النَّبي - ﷺ - يوم قُبِضَ، وعبد الرَّحمن بن أَزْهر[3].

أخبرنا أبو الحُسَين علي بن محمَّد[4]، وإسماعيل بن عبد الرَّحمن[5]، ومحمَّد بن بَيَان بقراءتي، أخبرَكُم الحَسَن بن صَبَّاح، أخبرنا عبد الله بن رِفَاعة، أخبرنا علي بن الحَسَن القاضي، أخبرنا عبد الرَّحمن بن عُمَر النَّحَّاس، قال: حدَّثنا أبو سَعيد أحمد بن محمَّد بن الأَعرابي، حدثنا أبو داود سُليمان بن حَرْب، ومُسَدَّد، قالا: أخبرنا حمَّاد، عن ثَابت، عن أبي بُرْدَة، عن الأَغر - وكانت له صُحبة - قال: قالَ رسول الله - ﷺ -: « إِنَّهُ لَيُغَان عَلَى قَلْبِيْ، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي اليَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ »[6].

---

(١) ترجمته في الإصابة: ٤/٣٣.

(٢) سن الماء على وجهه: صبه.

(٣) أشار المؤلف إلى أن الذين سمعهم الزهري من أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثة عشر رجلاً، والذين سرد أسماءهم أحد عشر صحابياً فحسب.

(٤) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة: (٢٠٨)، ت: ١. عن « مشيخة » المؤلف.

(٥) ترجمه الذهبي في « مشيخته »: خ: ق: ٣٦.

(٦) هو في سنن أبي داود: (١٥١٥)، في الصلاة: باب في الاستغفار، وصحيح مسلم: (٢٧٠٢)، في الذكر والدعاء: باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه قال الخطابي: يُغان معناه: يغطي ويُلبِّس على قلبي، وأصله من الغين وهو الغطاء وكل حائل بينك وبين شيء فهو غين، ولذلك قيل للغيم: غين.

أخرجه مُسلم أيضاً من حديث حَمَّاد هذا، وهو ابن زَيْد ، وأخْرَجه مُسْلم[1] من حديث عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي بُرْدة، عن الأغر بن يَسَار المُزَني، وقيل: الجُهَني، وما علمتُه روى شيئاً سِوى هذا الحديث .

وأخبرناه أبو سَعيد الثَّغْرِي ، أخبرنا عبد اللَّطِيف بن يوسُف، أخبرنا عبد الحَق، أخبرنا علي بن محمَّد، أخبرنا أبو الحَسَن الحَمَّامي ، أخبرنا ابن قَانِع ، حدثنا علي بن محمَّد بن أبي الشَّوَارب، حدثنا أبو الوَليد، حدثنا شُعْبَة ، قال : عَمْرو بن مُرَّة أخبرني ، قال: سَمعتُ أبا بُردة يحدِّث عن رَجل من جُهَيْنَة، يقال له : الأغر، وكانَ من أصحاب النَّبي - ﷺ - أنَّه سَمِع النَّبي - ﷺ - يقول: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تُوْبُوا إلىٰ رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إلىٰ اللّه في كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ »[2] .

قال أبو داود في «سُنَنِه »: شَبَرْتُ قِثَّاءَة بِمصر ثلاثةَ عشرَ شِبْراً ، ورأيتُ أُتْرُجَّة على بَعِير، وقد قُطِعَتْ قِطْعَتْين، وعُمِلَتْ مِثْلَ عدلين .

فأمَّا سِجِسْتان، الإقليم الذي منه الإمام أبو داود: فهو إقليم صَغير مُنْفرد، متاخم لإقليم السِّنْد، غَرْبيَّه بلد هَرَاة ، وجَنُوبيَّه مَفَازَة ، بينه وبين إقليم فَارِس وكَرْمان ، وشَرْقيَّة مَفَازة وبرِّيَّة بينه وبين مُكْرَان[3] ، التي هي قاعدةُ السِّنْد ، وتَمام هذا الحد الشَّرقي بلاد المُلْتَان ، وشماليه أول الهِنْد .

فأرضُ سِجِسْتان كثيرةُ النَّخْل والرَّمل، وهي من الإقليم الثَّالث من السَّبْعَة، وقَصَبَةُ سِجِسْتان هي : زَرَنْج ، وعرضُها اثنتان وثلاثون دَرَجَةً، وتطلق

---

(١) رقم : (٢٠٧٢) (٤٢) .
(٢) إسناده صحيح ، وهو في « صحيح » مسلم ، كما تقدم .
(٣) مكران ، بضم الميم ، وسكون الكاف : بلدة من بلاد كرمان . قال ياقوت : « وأكثر ما تجيء في شعر العرب مشددة الكاف» .

زَرَنج ، على سِجِسْتان، ولها سُور، وبها جَامِع عظيم ، وعَليها نَهْرٌ كبيرٌ، وطولُها من جَزَائر الخالدات تِسعٌ وثَمانون درجةً، والنِّسْبة إليها أيضاً : «سِجْزِي »، وهكذا يَنسِب أبو عوانة الإِسْفَرَاييني ، أبا داود فيقول:السِّجْزِي ، وإليهـا يُنسب مُسنِد الوقت أبو الوقت السِّجزي . وقد قيل ـ ولَيس بشيءٍ ـ إن أبا داود من سِجِسْتان قرية من أعمال البصرة، ذكره القاضي شَمس الدِّين في «وَفَيات الأعيان »[1] ، فأبو داود أول ما قَدِم من البلاد، دَخَل بغداد، وهو ابن ثمان عشرةَ سَنةً ، وذلك قبل أن يرى البصرة، ثم ارتحَلَ من بغداد إلى البصرة .

قال أبو عُبيد الآجُرِّي : تُوفي أبو داود في سَادس عَشر شَوَّال، سَنة خَمسٍ وسَبعين ومئتين .

قلت : كانَ أخوه محمَّد بن الأشْعث أَسَنَّ منه بقليل، وكان رفيقاً له في الرِّحلة .

يَروي عن : أصحاب شعبة .

روى عنه : ابن أخيه أبو بكر بن أبي داود. ومات كهلاً قبل أبي دواد بمدة .

١١٨ ـ أبو بكر *

عبد الله بنُ سُليمان بن الأَشْعث : الإمامُ العَلاَّمة الحافظ، شَيْخ بغداد،

---

(١) ٢/ ٤٠٥ .

* الكامل لابن عدي : خ : ٤٥٤ ، أخبار أصبهان : ٢/ ٦٦ ـ ٦٧ ، الفهرست : المقالة السادسة : الفن السادس ، تاريخ بغداد : ٩/ ٤٦٤ ـ ٤٦٨ ، طبقات الحنابلة : ٢/ ٥١ ـ ٥٥ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٩/ ١٨٥ أ ـ ١٨٩ أ ـ المنتظم : ٦/ ٢١٨ ـ ٢١٩ ، وفيات الأعيان : =

أبو بكر السِّجِسْتَاني، صاحبُ التَّصانيف .

ولد بِسِجِسْتان في سَنة ثلاثين ومئتين .

وسَافر به أبوه وهو صَبي ، فكانَ يقولُ: رأيتُ جِنازة إسْحاق بن رَاهَوَيْه .

قلت: وكانَتْ في سَنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين في شَعبان ، فأوَّلُ شَيخٍ سَمِع مِنه: محمَّد بن أسْلم الطُّوْسي، وسُرَّ أبوه بذلك لجلالةِ محمَّد بن أسْلم .

روى عن : أبيه ، وعمِّه، وعيسى بن حمَّاد زُغْبَة ، وأحمد بن صَالح، ومحمَّد بن يحيى الزِّمَّاني، وأبي الطَّاهر بن السَّرْح ، وعلي بن خَشْرم، ومحمَّد بن بَشَّار، ونَصر بن علي، وعَمْرو بن عُثْمان الحِمْصِي، وكثير بن عُبيد، وموسى بـن عَامر المُرِّي، ومحمود بن خَالد، ومحمَّد بن سَلَمة المُرَادي، وهارَون بن إسْحاق، ومحمَّد بن مَعْمر البَحْرَاني، وأبي سَعيد الأَشَج، وهارُون بن سَعيد الأَيْلي، ومحمَّد بن مُصَفَّى، وإسحاق الكَوْسَج، والحَسَن بن أحمد بن أبي شُعَيب، وعَمْرو بن علي الفَلاَّس، وهِشام بن خالد الدِّمشقي، والحَسن بن محمَّد الزَّعْفَرَاني، وزِياد بن أَيُّوب، والحَسَن بن عَرَفة، ومحمَّد بن يحيى الذُّهْلي، وإسْحاق بن إبراهيم شَاذان، ويوسُف بن موسى القَطَّان ، وعبَّاد بن يَعقُوب الرَّوَاجِني[1]، وخَلقٍ كثيرٍ بخُراسَان

= ٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، ضمن ترجمة أبيه ، طبقات السبكي : ٣/٣٠٧ ـ ٣٠٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٦٧ ـ ٧٧٣ ، ميزان الاعتدال : ٢/٤٣٣ ـ ٤٣٦ ، عبر المؤلف : ٢/١٦٤ ـ ١٦٥ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١/٤٢٠ ـ ٤٢١ ، لسان الميزان : ٣/٢٩٣ ـ ٢٩٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٢ ـ ٣٢٤ ، طبقات المفسرين : ١/٢٢٩ ـ ٢٣٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٣ .

(١) الرواجني ، بفتح الراء : قيل : نسبة الى الدواجن : ج . داجن : وهي الشاة التي =

والحجاز والعِراق، ومِصْر والشَّام، وأَصْبَهان وفَارِس .

وكان من بُحورِ العلم، بحيثُ إنَّ بعضَهم فَضَّله على أبيه .

صنَّف «السُّنن » و« المصَاحِف » و« شَريعة المقارىء »، و« النَّاسِخ والمنْسُوخ »، و« البَعث » وأشياءَ .

حدَّث عنه خلقٌ كثيرٌ، منهم : ابنُ حِبَّان ،وأبو أحمد الحاكم، وأبو عمر بن حَيُّويه،وابن المظَفَّر ، وأبو حَفْص بن شَاهين،وأبو الحَسَن الدَّارَقُطْني ، وعِيسى بن علي الوَزِير، وابن المقرىء، وأبو القاسم بن حَبابة، وأبو طَاهر المُخَلِّص ،ومحمَّد بن عُمر بن زُنْبور الوَرَّاق، وأبو مُسْلم محمَّد بن أحمد الكاتب، وآخرون .

وكان يقول: دخلتُ الكوفةَ ومعي دِرهمٌ واحدٌ، فأخذتُ به ثلاثين مدَّ باقلاً[1]، فكنتُ آكلُ منه، وأكتبُ عن أبي سَعيدٍ الأَشَجّ ، فَمَا فرغ الباقلاَّ حتى كتبتُ عنه ثلاثين ألفَ حديثٍ ، ما بين مَقْطوعٍ ومُرْسلٍ[2] .

قالَ أبو بكر بن شَاذان : قَدِم أبو بكر بن أبي دَاود سِجِسْتَان، فَسَأَلوه أن يحدِّثَهم ،فقالَ: ما معي أصل. فقالُوا: ابنُ أبي داود وأصْلٌ !؟ قالَ: فأثارُوني ، فأمليتُ عليهم من حِفظي ثلاثين ألفَ حديثٍ، فلمَّا قدِمتُ بغدادَ، قالَ البغدادِيُّون : مَضى إلى سِجِسْتان وَلَعِبَ بِهِم، ثُمَّ فَيَّجوا فَيجاً[3] اكتروه بسِتَّةِ دَنانير إلى سِجِسْتان ، ليكتب لهم النُّسْخَة ،فَكُتِبَتْ ، وجيء بها،

= تسجن في البيت ، فجعلها الناس : الرواجن ، بالراء . وقيل : الرواجن : بطن من بطون القبائل . (انظر : اللباب) .

(١)الباقلاء : باللهجة العراقية : الفول .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ٩/٤٦٦ - ٤٦٧ .

(٣) الفيج : الجماعة من الناس .

وعُرضت على الحفَّاظ[١]، فخطَّؤوني في ستَّةِ أحاديث ، منها ثلاثةُ أحاديث [حدثت] بها كما حُدِّثتُ ، وثلاثةٌ أخطأت فيها[٢] .

هكذا رواها أبو القاسم الأَزْهَري، عن ابن شَاذان . ورواها غيرُه ، فَذَكَر أنَّ ذلك كانَ بأَصْبَهان . وكذا روى أبو علي النَّيسابوري الحافظ، عن ابن أبي داود. فالأَزْهري واهمٌ[٣] .

قالَ الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا علي الحافظ، سمعتُ ابنَ أبي داود يقولُ: حدَّثتُ من حِفظي بأصبَهان بستةٍ وثلاثين ألفاً، ألزموني الوهْمَ فيها في سَبعةِ أحاديث، فلمَّا انصرفتُ، وجدْتُ في كتابي خمسةً منها على ما كنتُ حَدَّثْتُهم به[٤] .

قالَ الحافظُ أبو محمد الخَلَّال: كانَ ابنُ أبي داود إمامَ أهلِ العِراق، ومن نَصَبَ له السُّلْطان المِنْبَر ، وقد كان في وقتِه بالعِراق مشايخُ أَسَنَد منه ، ولم يبلُغوا في الآلةِ والإتقانِ ما بَلَغ هو[٥] .

أبو ذَرٍّ الهَرَوي : أنبأنا أبو حَفْص بن شَاهين، قالَ: أملى علينا ابنُ أبي داود [سنين]، وما رأيتُ بيدِهِ كتاباً، إنَّما كان يُملي حِفظاً ، فكان يقعُد على

---

(١)سقط هنا من الأصل الورقة (١٠٠) و (١٠١) ، بدءاً من قوله : « فخطَّؤوني » . واستدركنا ذلك من المجلد السابع ، من النسخة المصورة عن الأصل الذي يملكه العلامة اللكنوي في الهند من صفحة ٦١٧ ـ ٦١٩ . وهو مكتوب في القرن التاسع ، وعدد أوراقه (٦٨٠) صفحة . يبدأ بترجمة الحكم بن موسى أبو صالح البغدادي القنطري الزاهد ، من الطبقة الثانية عشرة ، وجميع الطبقة الثالثة عشرة ، وينتهي بترجمة إبراهيم الحربي البغدادي من الطبقة الخامسة عشرة .

(٢)انظر : تاريخ بغداد : ٤٦٦/٩ ، والزيادة منه .

(٣)في : تذكرة الحفاظ : ٧٦٩/٢ : « فكأن الأزهري وهم » .

(٤)تذكرة الحفاظ : ٧٦٩/٢ .

(٥) المصدر السابق .

المِنبر بعدما عمي، ويقعُدُ دونَه بدرجةٍ ابنُه أبو مَعْمر- بيده كتابٌ - فيقول له: حديثُ كذا، فَيَسْرُدُهُ من حِفظِه، حتى يأتي على المجلِس.

قرأ علينا يوماً حديثَ «الفُتُون»[1] من حِفظِه، فقام أبو تمَّام الزَّيْنَبي، وقال: للّهِ درُّكَ! ما رأيتُ مثلَكَ إلَّا أنْ يكونَ إبراهيم الحرْبي. فقال: كل ما كانَ يحفظُ إبراهيم، فأنا أحفظه، وأنا أعرفُ النُّجومَ، وما كان هو يعرفها[2].

أنبأنا المُسَلَّم بن محمد[3]، وغيرُه: سَمعُوا أبا اليُمْنِ الكِنْدي، أنبأنا أبو منصور الشَّيْباني، أنبأنا أبو بكرٍ الخطيب، قال: عبد الله بن أبي داود رَحَل به أبوه من سِجِسْتان، يطوفُ به شرْقاً وغرباً بخُراسان والجبال وأصْبَهان وفارس والبصْرَة وبغداد والكُوفة ومكةَ والمدينة والشَّام ومِصر والجزيرة والثُّغور، يسمعُ ويكتب. واستوطَنَ بغداد، وصَنَّف «المسنَد» و«السُّنن»، و«التَّفسير»، و«القراءات»، «والنَّاسِخ والمنسوخ»، وغيرَ ذلك. وكان فقيهاً، عالماً حافظاً[4].

قلتُ: وكان رئيساً عزيزَ النَّفْس، مُدِلاً بنفسه. سامحَه الله.

---

(١) هو حديث طويل جداً أخرجه النسائي في التفسير، وابن جرير ١٦/١٦٤، ١٦٧، وابن أبي حاتم من طريق يزيد بن هارون، أنبأنا أصبغ بن زيد، حدثنا القاسم بن أبي أيوب، أخبرني سعيد بن جبير، عن ابن عباس... قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكره بطوله في تفسيره ٣/١٤٨، ١٥٣: وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه مرفوع إلاقليل منه، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما مما أبيح نقله عن الاسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره والله أعلم، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول ذلك أيضاً. وأورده السيوطي في «الدرالمنثور» ٤/٢٩٦، وزاد نسبته إلى ابن أبي عمر العدني في مسنده، وعبد بن حميد، وأبي يعلى، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٢/٧٦٩، وانظر: ميزان الاعتدال: ٢/٤٣٦.

(٣) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة: (٨٤)، ت: ٣. عن «مشيخة» المؤلف.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٢/٧٦٩ ـ ٧٧٠. وانظر: تاريخ بغداد: ٩/٤٦٤

قال أبو حَفْص بن شاهين : أراد الوزيرُ علي بن عيسى أن يُصْلِحَ بين ابنِ أبي داود ، وابن صَاعِد ، فجمَعَهما ، وحضر أبو عُمَر القاضي ، فقال الوزير : يا أبا بكر ! أبو محمد أكبرُ منك ، فلو قُمْتَ إليه ، فقالَ : لا أفعلُ ، فقال الوزيرُ : أنتَ شيخٌ زيفٌ ، فقال : الشَّيْخُ الزَّيفُ : الكذَّاب على رسول الله - ﷺ - ، فقال الوزيرُ : مَنِ الكذَّابُ ؟ قال : هذا . ثم قام ، وقالَ : تتوهَّمُ أني أذِلُّ لكَ لأجلِ رزقي ، وأنه يصِل [إليَّ] على يدكِ ؟! واللَّهِ لا آخذُ[1] من يدك شيئاً . قال : فكانَ الخليفةُ المقْتَدِرُ يزِن رِزقَه بيده ، ويبعثُ به في طبقٍ على يدِ الخادِم[2] .

قال أبو أحمد الحاكم : سمعتُ أبا بكرٍ يقول : قلتُ لأبي زُرْعَة الرَّازي : ألْقِ عليَّ حديثاً غريباً من حديثِ مالكٍ ، فألقى عليَّ حديثَ وهْب ابن كَيْسان ،عن أسماء حديث : « لَا تُحْصِي فَيُحْصَى عَلَيْكِ »[3] . رواه عن عبدِ الرَّحمن بن شَيْبَة ، وهو ضعيفٌ . فقلتُ له : يجبُ أنْ تكتُبَه عني ، عن أحمد بن صالح ، عن عبدِ اللّه بن نافع ، عن مالك . فغضِبَ أبو زُرْعة ، وشكَاني إلى أبي ، وقالَ انظر ما يقول لي أبو بكر[4] :

ويُروى بإسنادٍ مُنقطعٍ : أنَّ أحمد بن صالح كان يَمنع المُرْدَ من حُضور مجلسه ، فأحبَّ أبو داود أن يُسمعَ ابنَه منه ، فشَدَّ على وجهه لحيةً ، وحَضَر ، فعرَف الشَّيخُ ، فقال : أمثلي يُعمل معه هذا ؟! فقالَ أبو داود : لا

---

(١) في « التذكرة » و« الميزان » : « لا أخذت » .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٧٧٠ . ميزان الاعتدال : ٢/٤٣٤ . .
(٣) الحديث صحيح من طريق هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر . أخرجه البخاري : ٣/٢٣٨ ، في الزكاة : باب التحريض على الصدقة ، ومسلم : (١٠٢٩) في الزكاة أيضاً : باب الحث في الإنفاق وكراهية الإحصاء .
(٤) تذكرة الحفاظ : ٢/٧٧٠ .

يُنكَر عليَّ سوى جمعِ ابني مع الكبار ، فإن لم يُقاومهم بالمعرفة ، فاحرمه السماع[1] .

حَدَّث بها أبو القاسم بن السَّمَرْقَندي ، حدَّثنا يوسفُ بن الحسن [بن محمد التفكري الزنجاني قال][2] : سمعت الحسن بن علي بن بندار الزَّنجاني ، قال[3] : كان أحمد بن صالح يَمنع المُـرْدَ من التَّحديث تَنَزُّهاً . . . فذكرها ، وزاد : فاجتمع طائفةٌ ، فغلبهم الابنُ بفَهمهِ ، ولم يروِ لهُ أحمدُ بعدها شيئاً ، وحصَل له الجُزءُ الأول ، فأنا أرويه .

قلتُ : بل أكثر عنه .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : سألتُ الدَّارَقُطْني عن ابن أبي داود ، فقال : ثقةٌ ، كثيرُ الخطأ في الكلام على الحديث[4] .

وقد ذكره أبو أحمد بن عدي في « كامله » ، وقال : لولا أنَّا شرَطْنا أن

---

(١) المصدر السابق : ٢/٧٧٠ ـ ٧٧١ .

(٢) الزيادة من « تاريخ ابن عساكر » . وفي الأصل موضع كلمة لم نتبينها .

(٣) الخبر بإسناده في « تاريخ ابن عساكر » : خ : ٩/١٨٦ أ ـ ب ، وهو : « قال : كان أحمد بن صالح يمتنع على المرد من رواية الحديث له تعففاً وتنزها ، ونفياً للظنة عن نفسه . وكان أبو داود يحضر مجلسه ، ويسمع منه . وكان له ابن أمرد يحب أن يُسمعه حديثه ، وعرف عادته في الامتناع عليه من الرواية ، فاحتال أبو داود بأن شد على ذقن ابنه قطعة من الشعر ليُتَوهَّم ملتحياً ، ثم أحضره المجلس ، وأسمعه جزءاً ، فأخبر الشيخ بذلك ، فقال لأبي داود : أمثلي يعمل معه مثل هذا ؟! فقال له : أيها الشيخ لا تنكر عَليّ ما فعلته ، واجمع ابني هذا مع شيوخ الفقهاء والرواة ، فإن لم يقاومهم بمعرفته فاحرمه حينئذٍ من السماع . قال : فاجتمع طائفة من الشيوخ ، فتعرض لهم هذا الابن مطارحاً ، وغلب الجميع بفهمه . ولم يروِ له الشيخ مع ذلك شيئاً من حديثه ، وحصل له ذلك الجزء الأول . قال الشيخ : أنا أرويه ، وكان ابن أبي داود يفتخر برواية هذا الجزء الواحد » .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢/٧٧١ .

كل من تُكلم فيه ذكرناه لما ذكرتُ ابنَ أبي داود[1] . قال : وقد تكلم فيه أبوه ، وإبراهيم ابن أورْمة ، وينسب [في الابتداء] إلى شيءٍ من النَّصب . ونفاه ابن الفُرات من بغداد إلى واسِط ، ثم ردَّه الوزيرُ علي بنُ عيسى ، فحدَّث ، وأظهر فضائل عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ ثم تحنبل فصار شيخاً فيهم ، وهو مَقبولٌ عند أصحاب الحديث . وأمَّا كلامُ أبيه فيه ، فلا أدري أيش تبيَّن له منه[2] ؟ وسمعتُ عَبدان يقول : سمعتُ أبا دواد يقول : من البلاء أنَّ عبد الله يطلب القضاء .

ابن عدي : أنبأنا علي بن عبد الله الدَّاهري ، سمعتُ أحمد بن محمد ابن عمرو كُركُرة، سمعتُ علي[3] بن الحُسين بن الجُنيد ، سمعت أبا داود يقول : ابني عبدُ الله كذَّاب[4] .

قال ابنُ صَاعد : كفانا ما قال فيه أبوه[5] .

ابن عَدِي : سَمعتُ موسى بن القاسم الأَشْيب يقولُ : حدَّثني أبو بَكر ، سمعتُ إبراهيم الأصبهاني يقول : أبو بكر بن أبي دَاود كذَّاب[6] .

ابن عَدِي : سَمعتُ أبا القاسم البَغَوي ، وقد كَتَب إليه أبو بكر بن أبي داود رُقْعة ، يسأَلُه عن لفظ حديثٍ لجَدِّه ، فلمَّا قرأ رُقْعَتَه ، قال : أنتَ عندي والله مُنْسَلِخٌ من العِلم[7] .

---

(1) نص ابن عدي في « كامله » : « وأبو بكر بن أبي داود لو لا شرطنا في أول الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته في كتابي ، وابن أبي داود قد تكلم فيه أبوه . . . »

(2) الكامل لابن عدي : خ : ٤٥٤ .

(3) إلى هنا ينتهي السقط .

(4) ميزان الاعتدال : ٢/٤٣٣ .

(5) المصدر السابق .

(6) الكامل لابن عدي : خ : ٤٥٤ .

(7) انظر الرواية الكاملة للخبر عند ابن عدي في « كامله » : خ : ٤٥٤ .

قال : وسمعتُ محمَّد بن الضَحَّاك بن عَمْرو بن أبي عَاصِم يقولُ : أشْهَدُ على محمَّد بن يحيى بن مَنْدَة بين يدي الله تعالى أنَّه قالَ : أَشْهَد على أبي بكر بنِ أبي دَاود بين يَدي الله أنَّه قال : روى الزُّهري ، عن عُرْوة ، قالَ : حَفِيَتْ أَظَافِيْرُ فُلان ، مِنْ كَثْرة ما كانَ يَتَسَلَّقُ على أَزْواج النَّبي - ﷺ -(١) .

قلت : هذا باطلٌ وإفْكٌ مُبينٌ ، وأَيْنَ إسْنادُه إلى الزُّهري ؟ ثُمَّ هو مُرسلٌ ، ثم لا يُسمع قولُ العَدوِّ في عَدُوه ، وما أعتقدُ أنَّ هذا صَدَرَ من عُروة أصلاً ، وابن أبي داود إن كان حَكى هذا ، فهو خَفِيف الرَّأس ، فَلَقد بقي بينَه وبينَ ضَرب العُنُق شِبْرٌ ، لِكَوْنه تفوَّه بمثل هذا البُهْتان ، فقامَ معه ، وشدَّ منه رئيس أصبهان محمَّد بن عبد الله بن حَفْص الهَمْداني الذَّكواني ، وخَلَّصَه من أبي لَيلى أميرِ أَصْبَهان ، وكان انتدب له بعض العَلَوِيَّة خَصماً ، ونسب إلى أبي بكر المقالةَ ، وأقام عليه الشَّهادة محمَّد بن يحيى بن مَنْدَة الحافظ ، ومحمَّد بن العبَّاس الأَخْرَم ، وأحمد بن علي بن الجَارود ، واشتَّد الخَطْبُ ، وأمَرَ أبو ليلى بقتْلِه ، فَوَثَب الذَّكواني ، وجرح الشُّهُود مع جلالتهم ، فَنَسَب ابنَ مَنْدَة إلى العُقُوق ، ونَسَب أحمد إلى أنَّه يأكلُ الرِّبا ، وتكلم في الآخر ، وكان الهَمْداني الذَّكواني كبيرَ الشَّأن ، فقامَ ، وأخَذَ بيد أبي بكرٍ ، وخَرَج به من الموت ، فكانَ أبو بكر يدعو له طول حَياته ، ويدعو على أولئك الشُّهود .

حكاها أبو نُعَيْم الحافظ ، ثم قال : فاستجيب له فيهم ، منهم من احتَرَقَ ، ومنهُم من خَلَّطَ وفَقَدَ عَقْلَه .

قال أحمد بن يُوسُف الأزرق : سمعتُ أبا بكر بن أبي داود يقول : كل النَّاس مِنِّي في حِلٍّ ، إلا مَنْ رَمَاني ببغض عَلي - رضي الله عنه .(٢) .

---

(١) الكامل لابن عدي : خ : ٤٥٤ . (٢) انظر : تاريخ بغداد : ٩/٤٦٨ .

قال الحافظ ابن عَدي : كانَ في الابتداء ينسب إلى شيء من النَّصْب[1] ، فنفاه ابن الفُرات من بَغداد [إلى واسط] ، فَرَدَّه ابنُ عيسى ، فحدَّثَ ، وأظهر فضائل [علي] ثم[2] تَحَنْبَلَ ، فصار شيخاً فيهم[3] .

قلت : كانَ شَهماً ، قوي النَّفسْ ، وَقَعَ بينه وبين ابن جَرِيْر ، وبين ابن صَاعِد ، وبين الوزير ابنِ عيسى الذي قَرَّبَهُ .

قال محمَّد بن عبد الله القطَّان : كنتُ عند ابن جَرِير، فقيلَ : ابن أبي داود يقرأ على النَّاس فضائل الإمام علي . فقالَ ابنُ جَرير : تكبيرةٌ من حارس .

قلتُ : لا يُسمع هذا من ابنِ جَرِير للعدَاوة الواقِعَةِ بين الشَّيخين .

قال أبو بكر الخَطيب : سَمعتُ الحافظ أبا محمَّد الخلَّال يقول : كان أبو بكر أحفظ من أبيه أبي داود[4] .

وروى الإمام أبو بكر النَّقَّـاش المفَسِّر ـ وليس بمعتمد ـ أنَّه سمِعَ أبا بكر ابن أبي داود يقول : إنَّ في تَفْسِيره مئة ألف وعِشْرِين ألفَ حديثٍ .

قال صالح بن أحمد الهَمَذَاني الحافظ : كان ابنُ أبي داود إمامَ العِراق [ونصب له السلطان المنبر] ، وكان في وقته ببغداد مَشَايِخُ أَسْنَدُ منه ، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بَلَغَ[5] .

---

(١)النصب : أي : بغضة علي ـ رضي الله عنه ـ من : نَصب فلان لفلان نصباً : إذا قصد له ، وعاداه ، وتجرد له .

(٢)في الأصل : « من » ، والتصويب من « الكامل » .

(٣)تقدم الخبر قبل قليل ، وهو في « الكامل » : خ : ٤٥٤ .

(٤)تاريخ بغداد : ٩/٤٦٦ .

(٥)الخبر تقدم قبل قليل . وانظره في : « طبقات المفسرين » : ١/٢٣١ . والزيادة منه .

قلتُ : لعلَّ قول أبيهِ فيه ـ إنْ صَحَّ ـ أرادَ الكذب في لهجته ، لا في الحديث ، فإنَّه حُجَّة فيما ينقله ، أو كان يَكذِب ويُورِّي في كلامه ، ومن زَعَمَ أنَّه لا يكذب أبداً ، فهو أرْعَن ، نسألُ الله السَّلاَمَةَ من عَثْرة الشَّبَاب ، ثم إنَّه شَاخ وارعَوَى ، ولَزِمَ الصِّدقَ والتُّقَى .

قال محمَّد بن عبد الله بن الشِّخِّير : كانَ ابن أبي داود زَاهداً ناسِكاً ، صَلى عليه يوم ماتَ نحوٌ مِن ثلاثِ مئة ألفِ إنسان ، وأكثر .

قالَ : ومات في ذي الحجة ، سَنة سِتَّ عَشرةَ وثلاث مئة ، وخلَّف ثلاثَةَ بنين : عبدَ الأعلى ، ومحمَّداً ، وأبا مَعْمَر عُبَيد الله ، وخمسَ بناتٍ ، وعاشَ سَبعاً وثمانين سنةً ، وصُلِّي عليه ثمانين مَرَّةً . نقل هذا أبو بكر الخطيب[1] .

قال المحدِّث يوسُف بن الحَسَن التَّفَكُّري : سمعتُ الحسَن بن علي ابن بُنْدَار الزَّنْجاني قال : كانَ أحمد بن صَالح يمتنع على المُرْد من التَّحديث تَوَرُّعاً ، وكانَ أبو داود يَسمَع منه ، وكان له ابنٌ أَمْرَدُ ، فاحتالَ بأنْ شَدَّ على وَجْهِهِ قِطْعَةً من شَعْر ، ثم أَحْضَره ، وسمع ، فأُخبر الشَّيخ بذلك ، فقالَ : أمثلي يُعملُ معه هذا ؟ قالَ أبو داود : لا تُنكر علي ، واجمع ابني مع شُيوخ الرُّواة ، فإنْ لم يقاومْهُم بمعرفتِه فاحرِمْه السَّمَاع[2] .

إسنادُها منقطع .

قال أبو أحمد بن عَدِي : سمعتُ علي بن عبد الله الدَّاهِري يقول :

---

(١) تاريخ بغداد : ٩/٤٦٨ .

(٢) تقدم الخبر في الصفحة : (٢٢٦ ـ ٢٢٧) . فانظره هناك .

سألتُ ابن أبي داود عن حديث الطَّير(١) ، فقال : إن صَحَّ حديث الطَّير فَنُبُوَّة النَّبي - ﷺ - باطلٌ ، لأنَّه حكى عن حاجب النَّبي - ﷺ - خِيانَةً - يعني أنساً - وحاجب النَّبي لا يكون خائناً(٢) .

قلت : هذه عِبارةٌ رديئةٌ ، وكلامٌ نَحْسٌ ، بل نبوَّةُ محمَّد - ﷺ - حَقٌ قَطْعيٌّ ، إنْ صَح خبرُ الطَّير ، وإنْ لم يصح ، وما وجْه الارتباط ؟ هذا أَنَس قد خَدَمَ النَّبي - ﷺ - قبل أن يحتَلِم ، وقبل جَرَيان القَلم ، فيجوزُ أن تكون قصة الطَّائر في تِلك المدَّة . فَرَضْنا أنَّه كانَ محتلماً ، ما هو بمعصوم من الخِيانة ، بل فَعَلَ هذه الجناية الخفيفة متأولاً ، ثم إنَّه حَبَسَ عَلياً عن الدُّخول كما قيل ، فكان ماذا ؟ والدَّعْوة النَّبوية قد نفذت واستُجِيبت ، فلو حَبَسه ، أو ردَّه مراتٍ ، ما بقي يتصور أن يدخل ويأكلَ مع المصْطَفى سواه إلا ، اللَّهُم إلا أنْ يكونَ النَّبي ﷺ قَصَدَ بقوله : « إيْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إلَيْكَ ، يأْكُل مَعِي » عَدَداً مِنَ الخِيَار ، يَصْدُقُ عَلى مَجْمُوْعِهِم أنَّهُم أَحَبُّ النَّاسِ إلى اللَّهِ ، كَمَا يصح

(١) ونصه : كان عند النبي ﷺ طيرٌ فقال : « اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير » فجاء علي فأكل معه . أخرجه الترمذي : (٣٧٢١) ، من طريق سفيان بن وكيع ، عن عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، عن أنس ، وقال : غريب : أي : ضعيف ، لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه . وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس قال : كنت أخدم رسول الله ﷺ ، فقدم له فرخ مشوي ، فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فقلت : اجعله رجلاً من أهلي من الأنصار ، فجاء علي ، فقلت : إن رسول الله على حاجة ، ثم جاء ، فقلت ذلك ، فقال : اللهم ائتني كذلك ، فقلت ذلك ، فقال لي رسول الله ﷺ : افتح ، فدخل ، فقال : ما حبسك يا علي؟ ، فقال: إنه هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس، فقال: ما حملك على ما صنعت ؟ قلت : أحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال : إن الرجل محب قومه » وانظر أجوبة الحافظ ابن حجر على أحاديث وقعت في المصابيح ٣/٣١٣ ، ٣١٤ ، « والفوائد المجموعة » ص ٣٨٢ . وسيذكر المصنف رأيه فيه بعد قليل . .

(٢) الكامل لابن عدي : خ : ٤٥٤ .

قَوْلُنا : أحبُّ الخلقِ إلى الله الصالحون ، فيقال : فمن أحبُّهم إلى الله ؟ فنقولُ : الصِّدِّيقون والأَنْبياء . فيقال : فمَن أحبُّ الأنبياء كلِّهم إلى الله ؟ فنقول : محمَّد وإبراهيم وموسى ، والخَطْب في ذلك يَسيرٌ . وأبو لُبَابة - مع جلالته - بدت منه خِيانةٌ ، حَيْث أشار لبني قُرَيْظَة إلى حَلْقِه[1] ، وتابَ الله عليه . وحَاطب بدتْ منه خِيانة ، فكاتَبَ قُرَيْشاً بأمر تَخَفَّى به نبي الله - ﷺ - من غزوهم[2] ، وغَفَر الله لحاطب مع عِظَم فِعله - رضي الله عنه - . وحديث الطَّير - على ضعفه - فله طُرق جَمَّة ، وقد أفردتها في جُزْءٍ ، ولم يَثْبُتْ ، ولا أنا بالمعْتَقِد بُطْلانَه ، وقد أخطأ ابن أبي داود في عِبارته وقوله ، وله على خَطَئه أجرٌ واحدٌ ، وليس من شرط الثِّقة أنْ لا يُخطىء ولا يَغْلَط ولا يَسْهو . والرَّجل فمن كِبار عُلماء الإِسْلام ، ومن أَوْثَق الحفَّاظ - رحِمَه الله تعالى - .

قالَ ابنُه عبدُ الأعلى : توفي أبي وله سِتٌّ وثَمانون سَنةً وأَشْهرٌ .

أنشَدَنا أبو العبَّاس أَحْمد بن عبد الحَميد ، قال : أنشدَنا الإمامُ أبو محمَّد بن قُدامة سَنةَ ثمانِ عشرةَ وسِتِّ مئة ، أخبرَتْنا فاطمة بنتُ علي الوِقَايَاتي[3] أخبرنا علي بن بَيَان ، أخبرنا الحُسَين بن علي الطَّنَاجِيْري حدثنا أبو حَفْص بن شَاهين ، أنشدنا أبو بكر بن أبي داود لنفسه :

تَمسَّكْ بِحَبْلِ الله واتَّبعِ الهُدَى وَلا تَـكُ بِـدْعِيـاً - لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

---

(١) خبر أبي لبابة في سيرة ابن هشام : ٢/٢٣٦ - ٢٣٧ ، وتفسير الطبري : ١٣/٤٨١ - ٤٨٢ ، تحقيق محمود شاكر ، والواحدي في أسباب النزول : ١٧٥ ،

(٢) انظر خبره في البخاري : ٦/١٠٠ ، في الجهاد : باب الجاسوس ، و : ٧/٤٠٠ ، في المغازي : باب فتح مكة ، ومسلم : (٢٤٩٤) ، في فضائل الصحابة : باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم ، وأبي داود : (٢٦٥٠) ، و(٢٦٥١) ، والترمذي(٣٣٠٢) .

(٣) الوقاياتي : نسبة إلى الوقاية ، وهي المقنعة ، ويقال لمن يبيعها : الوقاياتي . (اللباب) .

وَدِنْ بِكِتَــابِ اللّهِ والسُّنَنِ الَّـتِي أَتَتْ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ تَنْجُو وَتَرْبَحُ
وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلامُ مَلِيْكِنَا، بِـذَلِـكَ دَانَ الأَتْقِيَـاءُ وَأَفْصَحُـوا
وَلاَتَكُ في القُرْآنِ بالوَقْفِ قَـائِلاً كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لِجَهْمٍ وَأَسْجَحُوا[(١)]
وَلاَ تَقُـلِ: الْقُـرْآنُ خَلْقٌ قِـرَاْتُـهُ فَإِنَّ كَلاَمَ اللهِ بـاللَّفْظِ يُوْضَـحُ[(٢)]
وَقُل: يَتَجَلَّى اللّه لِلْخَلْق جَهْرَةً كَما البَدْرُ لا يَخْفى وربُّك أَوْضَحُ
وَلَيْسَ بِمَــوْلُــودٍ وليس بِـوَالــدٍ وَلَيس لَـهُ شِبْهٌ، تَعَـالى المُسَبَّحُ
وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِي هـذا وعِنْدَنـا بِمِصْدَاقِ ما قُلْنَا حَدِيْثٌ مُـصَرِّحُ[(٣)]
رَوَاهُ جَـرِيرٌ، عَن مَقَـال مُحمَّـد فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ في ذَاكَ تَنْجَحُ[(٤)]
وَقَـدْ يُنْكِرُ الجَهْمِي أَيْضـاً يَمِيْنَه وكِلْتَا يَدَيْـه بالفَـواضِلِ تَنْفَـحُ[(٥)]
وَقُلْ: يَنْزِلُ الجَبَّارُ في كُلِّ لَيْلَةٍ بِلا كَيْفَ، جَلَّ الوَاحِدُ المُتَمَدَّحُ
إلى طَبَقِ الـدُّنْيَـا يمُنُّ بِفَضْـلِه فَتُفـرَجُ أَبْـوابُ السَّمَـاءِ وَتُفْتَـحُ
يَقُـول: أَلاَ مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَ غَـافِراً وَمُسْتَمْنِـحٌ خَيْراً وَرِزْقـاً فَيُمْنَحُ[(٦)]

---

(١) في: « طبقات الحنابلة »: « ولا تغل في القرآن بالوقف قائلاً ».

(٢) في: « طبقات الحنابلة »: « خلقاً » بدلاً من « خلق ».

(٣) تقدم الحديث عن « الجهمية » في الصفحة: (١٠٠). ت: (٥).

(٤) جرير: هو ابن عبد الله البجلي الصحابي الجليل. وحديثه في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة أخرجه البخاري: ٢/٢٧، في مواقيت الصلاة: باب فضل صلاة العصر، و٨/٤٥٨، في تفسير سورة (ق)، و: ١٣/٣٥٦، في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾، ومسلم: (٦٣٣)، في المساجد: باب فضل صلاتي الصبح والعصر، وأبو داود: (٤٧٢٩)، والترمذي: (٢٧٥٤).

(٥) أخرج أحمد: ٢/١٦٠، ومسلم في الصحيح: (٧١٢٧)، في الإمارة: باب فضيلة الإمام العادل، والنسائي: ٨/٢٢١، من حديث عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا ».

(٦) في طبقات الحنابلة: « فأمنح ». وحديث نزول الرب سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، أخرجه من حديث أبي هريرة مالك، ١/٢١٤، والبخاريُّ: =

رَوَى ذاكَ قَـومٌ لا يُرَدُّ حَـدِيثُهم ... أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَـذَّبُوهُم وَقُبِّحُـوا
وَقُلْ: إنَّ خَيرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَزِيْراهُ قِدْماً، ثُمَّ عُثْمانُ الارْجَـحُ
وَرَابِعُهُم خَيْـرُ الـبَـرِيَّـةِ بَعْـدَهُم ... عَلِيٌّ حَلِيفُ الخَيْرِ بالخَيْر مُنْجِح
وإنَّـهُـمُ لَلرَّهْطِ لَا رَيْبَ فـيـهـم ... على نُجُبِ الفِرْدَوْس بالنُّورِ تَسْرَحُ(١)
سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وابنُ عَوْفٍ وطَلْحَةٌ ... وعـامِـرُ فِهْـرٍ والـزُّبَيْـرُ المُمَـدَّحُ
وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ في الصَّحابَةِ كُلِّهِم ... وَلا تَـكُ طَعَّـانـاً تَعِيْبُ وتَجْـرَحُ
فَقَد نَطَقَ الوَحْيُ المُبِينُ بِفَضْلِهِم ... وَفي الفَتْحِ أَيٌّ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
وبِـالقَـدَرِ المقْـدُور أَيْقِنْ، فَـإنَّـه ... دِعَامة عقْـدِ الدِّينِ والـدِّيْنُ أَفْيَحُ
ولا تُنْكِرَنْ ـ جَهْلاً ـ نَكِيراً ومُنْكَراً ... ولا الحَوْضَ والمِيْزانَ ، إنَّكَ تُنْصَحُ
وَقُلْ: يُخرِجُ اللهُ العَظِيمُ بفَضْلِهِ ... مِنَ النَّارِ أَجْسَاداً مِنَ الفَحْمِ تُطْرَحُ
عَلى النَّهْرِ في الفِرْدوسِ تَحيا بِمَائِهِ ... كَحِبِّ حَمِيْلِ السَّيْلِ إذْ جَاءَ يَطْفَحُ(٢)
وإنَّ رسـولَ الله لِلخَلْقِ شَـافِـعٌ ... وقُلْ في عَذابِ القَبْرِ: حَقٌّ موضَّحُ
وَلَا تُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّلاةِ وَإنْ عَصَوْا ... فَكُلُّهُم يَعصِي، وذو العَرْش يَصْفَحُ

= ١٣/٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، في التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ ، ومسلم : (٧٥٨) ، في صلاة المسافرين : باب الترغيب بالدعاء والذكر في آخر الليل ، وأبو داود : (١٣١٥) ، والترمذي : (٣٤٩٨) .

(١) في « طبقات الحنابلة » : « والرهط » بدلاً من « للرهط » . و « في الخلد » بدلاً من « بالنور » .

(٢) في « طبقات الحنابلة » : « كحبة حمل السيل » . وأخرج البخاري : ١/٦٨ ، في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان ، ومسلم : (١٨٤) ، في الإيمان : باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ، من حديث أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، ثم يقول الله تعالى : أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فيخرجون منها قد اسودّوا فليقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحِبة في جانب السيل ، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية . والحبة ، بكسر أوله ، قال أبو حنيفة الدينوري : جمع بزور النبات ، واحدتها حبة ، بالفتح ، وأما الحب فهو الحنطة والشعير ، واحدته حبة ، بالفتح أيضاً ، وانما افترقا في الجمع .

ولا تَعْتَقِدْ أيَ الخَوارِجِ إنَّهُ	مَقالٌ لمنْ يَهْواهُ يُرْدِي ويَفْضَحُ
ولا تَكُ مُرْجِيّاً لَعُوباً بِدِيْنِه	ألَا إنَّما المُرْجِيُّ بالدِّينِ يَمْزَحُ[1]
وقُلْ: إنَّما الإيمان قولٌ ونيَّةٌ	وفِعْلٌ على قَوْلِ النَّبِيِّ مُصَرَّحُ
ويَنْقُصُ طَوْراً بالمَعَاصِي وَتَارَةً	بطاعَتِه يَنْمى وَفي الوزْنِ يَرْجَحُ
ودَعْ عَنْكَ آراءَ الرِّجَالِ وقَولَهمْ	فَقَولُ رسُولِ اللهِ أوْلَى وأشْرَحُ
ولا تَكُ مِن قَوْمٍ تَلَهَّوْ بِدِيْنِهِم	فَتَطْعَنَ في أهْلِ الحَدِيثِ وتَقْدَحُ
إذا ما اعتقَدْتَ الدَّهْرَ، يا صَاحِ، هَذِه	فَأَنْتَ عَلى خَيْرٍ تَبِيْتُ وتُصْبِحُ[2]

أخبرنا أبو المَعَالي أحمد بن المؤَيد[3] بمِصر، أخبرنا الفَتْح بن عبد السَّلام، أخبرنا هِبَة الله بن الحُسَين، أخبرنا أحمد بن محمَّد بن النَّقُّور البَزَّاز، حدثنا عيسى بن علي، حدثنا عَبد الله بن سُلَيمان بن الأَشْعث إملاءً، سَنة أربعَ عشرةَ وثلاث مئة، حدثنا محمد بن سُلَيمان لُوَيْن، حدثنا سُلَيمان بن بِلال، عن أَبي وَجْزَةَ، عن عُمَر بن أبي سَلَمة، قالَ: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بُني! ادْنُ، وكُلْ بِيَمِيْنِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيْكَ، واذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»

أخرجه أبو داود[4] عن لُوَين، فوافقناه بعُلُوٍّ.

---

(١) تقدم الحديث عن «المرجئة» في الصفحة: (٣٦)، ت: ١.

(٢) طبقات الحنابلة: ٢/٥٣ - ٥٤.

(٣) هو: أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد، شهاب الدين، أبوالمعالي الهمذاني، ثم المصري، المقرىء، المعروف بالأبرقوهي لكونه ولد بها. توفي سنة (٧٠١هـ). ترجمه المؤلف في «مشيخته»: خ: ق: ٤ - ٥ -

(٤) رقم (٣٧٧٧) في الأطعمة: باب الأكل باليمين، وأبو حمزة: اسمه يزيد بن عبيد السعدي وأخرجه مالك ٢/٩٣٤ في صفة النبي ﷺ: باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، ومن طريقه البخاري ٩/٤٥٨ في الأطعمة: باب الأكل مما يليه، عن وهب بن كيسان أبي نعيم قال: أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطعام ومعه ربيبُه عمر بن أبي سلمة.. وأخرجه البخاري =

أخبرنا أحمد بن عبد الحَميد[1] ، وأحمد بن محمَّد الحافِظ ، وسُنْقُر الثَّغْري[2] ، وأحْمد بن مَكْتُوم ، وعبد المُنْعم بن عَساكر[3] ، وعلي بن محمَّد الفقيه[4] ، وطائفةٌ ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن عُمَر ، أخبرنا سَعيد بن أحمد بن البَنَّاء حُضوراً ، (ح) : وأخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا أَكْمَل بن أبي الأَزْهر العَلَوي ، أخبرنا ابن البَنّاء ، أخبرنا محمَّد بن محمَّد الزَّيْنَبي ، أخبرنا محمـد بن عُمَر بن خَلَف ، حدثنا أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا عبد الله ابن سَعيد ، حدثنا زِياد بن الحَسن بن الفُرات القَزَّاز ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن أبي حَازم ، عن أبي هُرَيْرة ، قال : قالَ رسول الله - ﷺ - : « مَا فِي الجَنَّةِ مِنْ شَجَرَةٍ إلاَّ وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَب » .

أخرجه التِّرمذِي[5] عن عبد الله ، وهو أبو سَعيد الأَشَج ، فوافقناه بعُلّو .

= ٩/٤٥٥ ، ٤٥٦ من طريق علي بن عبد الله ، ومسلم (٢٠٢٢) في الأشربة : باب آداب الطعام والشراب من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر ، ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة ، عن الوليد ابن كثير ، عن وهب بن كيسان سمعه عن عمر بن أبي سلمة . . . ، وأخرجه مسلم أيضاً من طريقين عن ابن أبي مريم ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن عمرو بن حلحلة ، عن وهب بن كيسان ، عن عمر بن أبي سلمة . وأخرجه الترمذي (١٨٥٧) من طريق معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عمر بن أبي سلمة . . .

(١)هو : أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد . توفي سنة (٧٠٠هـ) . ترجمه المؤلف في : « المشيخة » : خ : ق : ٩

(٢) ترجمته في « مشيخة » المؤلف : خ : ق : ٥٥ .

(٣)هو : عبد المنعم بن عبد اللطيف بن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن عساكر . وفاته سنة (٧٠٠هـ) انظر ترجمته في « مشيخة »المؤلف : خ ق : ٨٦ - ٨٧ .

(٤)تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٢٠٨) ، ت : ١ .

(٥)رقم (٢٥٢٥) في صفة الجنة : باب في صفة شجر الجنة ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وصححه ابن حبان (٦٢٤) من طريق أبي سعيد الأشج عبد الله بن سعيد بهذا الإسناد . وفي الباب عن ابن عمر عند أبي داود (٤٧٩) في الصلاة : باب في كراهية البزاق في المسجد =

١١٩ ـ عُبَيْد اللّهِ بنُ وَاصِل *

ابن عبد الشَّكُور بن زَيْن : الإمامُ ، الحافِظ ، البَطَل الكَرَّار ، أبو الفَضْل الزَّيْني البُخاري ، مُحدِّث بخارى في وقته . رحل ولقي الأَعْلام .

وحدَّث عن : أبي الوَليد الطَّيالِسِي ، وعبد السَّلام بن مُطَهَّر ، والحَسَن ابن سَوَّار البَغوي ، وعَبْدان بن عُثْمان المرْوَزِي ، ومُسْدَّد بن مُسَرْهَد ، ويحيى بن يحيى ، وطبقتهم .

روى عنه : محمَّد بن إسْماعيل خارج « الصَّحيح » ، وصالح بن محمَّد جَزَرَة ، وأهل بُخارى ، وعبد الله بن محمَّد بن يَعقوب البُخاري الأُسْتاذ .

وكان والده(١) من عُلَماء الحَديث ، رَحَلَ ولَقي ابنَ عُيَيْنَة وابنَ وَهْب ، أكثر عنه ولده عُبَيْد الله .

قال أبو الفَضل السُلَيْماني : روى عن عُبَيْد الله شيوخُنا ، وكانَ البُخاري يَتَبَجَّحُ به ، لَقي سَهْلَ بن بَكّار ، وهِلال بن فَيَّاض ، وَسَعيد بن منصور . . . وَسَمَّى جماعةً .

استُشْهِد ـ رحمه الله ـ في وقْعه خُوكيجة في شَوّال ، سَنة اثنتين وسَبعين ومئتين ، وقيلَ : قتل سَنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين ، وهو في عشر الثَّمانين .

= قال : بينما رسول الله ﷺ يخطب يوماً ، إذ رأى نخامة في قبلة المسجد ، فتغيظ على الناس ، ثم حكَّها ، قال : وأحسبه قال : فدعا بزعفران فلطخه به ، وقال : « إن الله قبل وجه أحدكم إذا صلى فلا يبزق بين يديه » وإسناده صحيح ، وعن جابر بن عبد الله عند مسلم (٣٠٠٨) في الزهد والرقائق ، وانظر « الفتح » ١/٤٢٦ .

* تذكرة الحفاظ : ٢/٦٠٤ .

(١) انظره في اللباب : ٢/٨٨ . « الزيني » .

أخبرنا أبو الفَضْل بن قُدامة ، عن محمُود بن مَنْدَة ، أخبرنا محمَّد بن أحمد ، أخبرنا عبد الوهَّاب بن محمَّد العَبدي ، أخبرنا أَبي ، أخبرنا عبد الله ابن محمَّد بن الحارث ، حدثنا عُبَيْد الله بن وَاصِل ، عن الحَسَن بن سَوَّار ، عن قَيْس ، عن عاصِم بن سُلَيمان ، عن عبَّاس مولى بني هاشم ، قال : « رأى رسول الله ـ ﷺ ـ نُخَامَةً في المَسْجِدِ ، فَحَكَّهُ ثُمَّ لَطَخَهُ بِزَعْفَرَان »[(1)] .

١٢٠ ـ ابن أبي غَرَزَة *

الإمامُ ، الحافظ الصَّدوق ، أحمد بن حَازم بن محمد بن يُونس بن قَيْس بن أبي غَرَزَة ، أبو عَمْرو الغِفَاري الكوفي ، صَاحِبُ « المُسْنَد » .

ولد سنة بِضْعٍ وثمانين ومئة .

سمِع : جعفر بن عَون ، ويَعلى بن عُبيد ، وعُبَيْد الله بن موسى ، وإسْماعيل بن أَبَان ، وعَفَّان ، وأحمد بن يونُس ، وعدَّةً .

حَدَّث عنه : مُطَيَّن ، وابن دُحَيم الشَّيْباني ، وإبراهيم بن عبد الله بن أبي العَزَائم ، وأبو العبَّاس بن عُقْدة ، وخَلقٌ كثيرٌ .

وله « مُسْند » كَبيرٌ ، وقَعَ لنا منه جُزْءٌ .

وذَكَره ابن حِبّان في « الثِّقات » ، وقال : كان مُتقناً .

---

(١) في قيس ـ وهو ابن الربيع الأسدي ـ خلاف ، وباقي رجاله ثقات ، وأورده الحافظ في « الإصابة » ٢/٢٧٢ في ترجمة عباس مولى بني هاشم عن ابن منده من طريق قيس بن الربيع بهذا الاسناد ، وفي الباب عن ابن عمر .

* الجرح والتعديل : ٢/٤٨ ، اللباب : ٢/٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٥٩٤ ـ ٥٩٥ ، عبر المؤلف : ٢/٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٦/٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٦ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٨ ـ ١٦٩ .

قلت : تُوفي سَنة سِتٍّ وسَبعين ومئتين ، في ذي الحجة .

١٢١ - ابن أبي الخَنَاجِر *

الإمامُ، المحدِّث ، مُسنِد طرابُلُس، أبو علي، أحمد بن محمَّد بن يَزيد بن مُسْلم بن أبي الخَنَاجِر، الأنصاري الشَّامي الأَطْرَابُلُسي .

حدَّث عن: يَزيد بن هَارون، ويحيى بن أبي بُكير، ومُؤَمَّل بن إسماعيل، ومحمَّد بن مُصْعَب القَرْقَسَاني، ومُعاوية بن عَمْرو، وعدَّةٍ .

روى عنه: أبو نُعَيم بن عَدِي ،وابن جَوْصا، وابن صَاعِد، وابن أبي حَاتم، وخَيْثَمة بن سُلَيمان، وآخرون .

قال ابن أبي حَاتم: صَدوق(١) .

وقيل: كان لبيباً حَليماً .

قال ابن دُحَيم : توفي في جمادى الآخرة سَنة أربعٍ وسبعين ومئتين .

وسَمِعه خَيْثَمة يقول: وقَفَ المأمون على مجلس يَزيد ـ وكنتُ فيهم ، وفي المجلس ألوف ـ فالتَفَتَ إلى أصْحابه ، وقال: هذا المُلْك .

١٢٢ - النَّرْسِي **

الإمامُ المحدِّث ، الثِّقة ، أبو بكر، أحمد بن عُبَيْد بن إدريس الضَّبِّي ، مولاهم البَغدادي النَّرْسِي .

---

* الجرح والتعديل : ٢/٧٣ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١١٣ ب ـ ١١٤ أ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٥ ، تهذيب بدران : ٢/٨٤ .

(١) الجرح والتعديل : ٢/٧٣ .

** تاريخ بغداد: ٤/٢٥٠ ـ ٢٥١ ،وفيه: أحمد بن عبيد الله. وسيذكره المؤلف في =

سمع: أبا بَدر شُجاع بن الوليد، ويَزيد بن هَارون، وَرَوْح بن عُبَادة، ويحيى بن أبي بُكير، وشَبَابَة بن سَوَّار، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: ابن صَاعد، وعُثْمان بن السَّمَّاك، ومُكْرم بن أحمد القاضي، وأحمد بن كَامل، وأبو بكر الشَّافعي، وآخرون.

ويقع حديثُه عالياً في «الغَيْلانيات».

قال: أبو بكر الخطيب: كانَ ثِقة أميناً[1].

وقال ابن كامل: تُوفي في خامس ذي الحجَّة، سَنة ثمانين ومئتين. وقال مَرَّةً أُخرى: مات في خامس ذي الحجَّة، سَنة تسعٍ وسَبعين[2].

وقال أبو الحُسَين بن المُنَادي: ماتَ سَنة ثمانين، وقد وثَّقه الحافظ الدَّارَقُطْني، وكانَ مولدُه في سَنة سِت وثمانين ومئة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق[3]، أخبرنا ظفر بن سَالم، أخبرنا هِبَة الله بن أحمد، أخبرنا محمَّد بن علي بن أبي عُثْمان، سَنة ثمانٍ وسَبعين وأربع مئة، أخبرنا محمَّد بن أحمد بن القاسم المَحَامِلي، حدثنا أبو عُمَر الزَّاهد، حدثنا أحمد بن عُبَيْد الله النَّرْسِي، حدثنا يَزيد بن هَارون، حدثنا حَرِيز بن عُثْمان، سَمعتُ حَبيب بن عُبيد الرَّحَبي يقول: تَعَلموا العِلْم واعقِلُوه، وتَفَقَّهُوا به، ولا تَعَلَّمُوه لتَجمَّلُوا به، فإنَّه يُوشِك إن طَال بكم عمرٌ أن يُتَجمل

=نهاية ترجمة البرتي باسم أحمد بن عبيد الله النرسي، (انظره هناك ص ٤٠٦، ت: ٨).
والنرسي، بفتح النون، وسكون الراء: نسبة إلى نرس: نهر من أنهار الكوفة عليه عدة قرى. (اللباب).

(١) تاريخ بغداد: ٤/٢٥١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ترجمه الذهبي في «مشيخته»: خ: ق: ٤ - ٥.

بالعلم، كما يَتَجمَّل ذو البَزِّ ببزه[1] .

١٢٣ ـ مُحمَّد بنُ إسْماعيل بنِ يوسُف * [ت، س][2]

الإمامُ ، الحافظ ، الثِّقة ، أبو إسْماعيل السُّلَمي التِّـرْمِذِي، ثم البَغْدَادي .

ولد بعد التِّسعين ومئة .

وسَمِع : محمد بن عَبد الله الأنصاري، وأبا نُعَيم، وقَبِيْصَة بن عُقْبة ، ومُسْلم بن إبراهيم، والحُمَيدي، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وعَارماً، وحَمَّاد بن مالك الحَرَسْتَاني، وإسحاق بن الأَرْكون ، ونُعَيم بن حَمَّاد، وطبقتهم بالحجاز والشَّام، ومِصْر والعِراق .

وعُني[3] بهذا الشَّأن، وَجمَعَ وصنَّف، وطال عُمُرُه، ورَحَل النَّاس إليه .

حدَّث عنه : أبو داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وابن أبي الدُّنيا، وموسى ابن هَارون، وابن صَاعد، وابن مَخْلَد، والمَحَاملي، وإسْماعيل الصَّفَّار،

---

(١)الخبر مقطوع ، فإنه من كلام حبيب بن عُبيد الرحبي وهو تابعي ثقة من رجال مسلم .

* الجرح والتعديل : ٧/١٩٠ ـ ١٩١ ، تاريخ بغداد : ٢/٤٢ ـ ٤٤ ، طبقات الحنابلة : ١/٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٥/ ٥٨ أ ـ ٥٩ أ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٢٦٥ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٧٤ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣/١٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٠٤ ـ ٦٠٥ ، عبر المؤلف : ٢/٦٤ ، الوافي بالوفيات : ٢/٢١٢ ، البداية والنهاية : ١١/٦٩ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/١٠٢ ، تهذيب التهذيب : ٩/٦٢ ـ ٦٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٨ ، طبقات المفسرين : ٢/١٠٤ ـ ١٠٥ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٦ .

(٢)زيادة من « التتهذيب » .

(٣)ضبطت العين في الأصل بالفتح ، وفي «القاموس» وعُني بالضم عناية ، وكرضي قليل .

وأحمد بن كامل، وخَيْثَمة بن سُلَيمان، وأبو سَهْل بن زِياد، وأبو بكرٍ الشَّافعي، وأبو بكر النَّجَّاد، وأبو عَبْد الله بن مُحْرم، وخَلقٌ كثيرٌ.

قال النَّسائي: ثقةٌ.

وقال الدَّارَقُطْني: ثِقةٌ صَدوقٌ، تَكَلَّم فيه أبو حَاتم.

وقال الخطيب: كانَ فَهماً مُتْقناً، مَشْهوراً بمذهَبِ السُّنَّة(١).

وقال ابن أبي حَاتم: سمعتُ منه بمكة، وتكلَّمُوا فيه(٢).

قلت: انبرَمَ الحالُ على توثيقه وإمامَتِه.

قال أبو الحُسين بن المنادي: توفي في رمضان، سَنةَ ثمانين ومئتين.

١٢٤ - الحُنَيْني *

الإمامُ المحدِّث، الحافظ المتقِن، أبو جَعْفر، محمَّد بن الحُسَين بن موسى بن أبي الحُنَين الحُنَيْني الكُوفي، صاحبُ «المُسْنَد»، وَقَع لنا «مُسْنَد» أَنَس من «مُسْنَده».

سمع: عُبَيْد الله بن موسى، وأبا نُعَيْم، والقَعْنَبِي، وأبا غَسَّان النَّهدي، ومُسَدَّداً.

وحدَّث «بالموطأ» عن القَعْنَبي.

---

(١) تاريخ بغداد: ٤٢/٢.

(٢) الجرح والتعديل: ١٩١/٧.

* الجرح والتعديل: ٢٣٠/٧، تاريخ بغداد: ٢٢٥/٢ - ٢٢٦، المنتظم: ١٠٩/٥، اللباب: ٣٩٨/١، عبر المؤلف: ٥٨/٢، شذرات الذهب: ١٧١/٢.

والحنيني، بضم الحاء، وفتح النون، وسكون الياء: نسبة إلى الجد، وهو: حنين، أو أبو الحنين.

حدَّث عنه: ابن مَخْلَد، وأبو عَبد الله المَحَاملي، وعُثْمان بن السَّمَّـاك، وأبو سَهْل بن زِياد، ومُكْرم القاضي، ومحمَّد بن علي بن دُحَيم، وطائفةٌ سواهم.

وثَّقه الدَّارَقُطني وغيرُه.

مات في سَنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين.

١٢٦ - المَقْدِسي *

المحدِّث، الإمامُ، أبو عبد الله، أحمد بن مَسْعود المَقْدسي الخيَّاط.

حدَّث عن: عَمْرو بن أبي سَلَمة التِّنِّيْسِي، والهَيْثم بن جَميل الأَنْطَاكي، ومحمَّد بن كثير المِصِّيصْيِ[١]، ومحمَّد بن عيسى الطَّبَّاع، وطبقتِهم.

وعنه: أبو نُعَيم عبد الملك بن محمَّد بن عَـدِي، وأبو عَـوانة الإسْفَرَاييني، وأبو القاسم الطَّبراني، وآخرون.

لقيه الطَّبراني ببيت المَقْدس، سَنة أربعٍ وسَبعين ومئتين.

١٢٧ - حَرْب * *

الإمامُ، العَلَّامة، أبو محمَّد، حَرْب بن إسْماعيل الكَرْمَاني، الفقيه، تلميذُ أحمد بن حَنْبل.

---

* تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/١٣٠ب ، تهذيب بدران: ٢/٩٢.

(١) المصيصي، بكسر الميم، وتشديد الصاد المكسورة. انظر ضبطها في الصفحة: (١٣)، ت: ٢.

* * الجرح والتعديل: ٣/٢٥٣، طبقات الحنابلة، ١/١٤٥ - ١٤٦، تاريخ ابن عساكر: خ: ٤/١٥٩ أ - ب، تذكرة الحفاظ: ٢/٦١٣، طبقات الحفاظ: ٢٧١، شذرات الذهب: ٢/١٧٦، تهذيب بدران: ٤/١٠٨.

رحل، وطَلَب العِلم:

وأخَذَ عن: أبي الوليد الطَّيَالِسِي، وأبي بكر الحُميدي، وأبي عُبيد، وسَعيد بن مَنْصور، وأحمد بن حَنبل وإسْحاق بن رَاهَوَيْه.

روى عنه: القاسم بن محمد الكَرْماني، نزيلُ طَرَسُوس، وعبد الله بن إسحاق النَّهاوَنْدي، وعبد الله بن يعقوب الكَرْماني، وأبو حاتم الرَّازي رفيقه، وأبو بكر الخَلَّال، وآخرون.

قال الخَلَّال: كان رجُلًا جَليلًا، حَثَّني المرُّوذي على الخُروج إليه.

قلت: «مسائلُ» حَرْبٍ من أنفس كُتُب الحنابِلة، وهو كبير في مُجَلدين.

قيد تاريخَ وفاتِه عبدُ الباقي بن قَانع، في سَنة ثَمانين ومئتين.

قلت: عُمِّر وقارَبَ التِّسعين، وما علمتُ به بأساً، رَحِمه الله تعالى.

١٢٨ ـ السَّرِيُّ بنُ خُزَيْمَةَ

ابن مُعَاوية، الإمامُ الحافظ الحجَّة، أبو مُحمَّد الأَبِيْوَرْدِي، محدِّث نَيْسَابُور.

سمع في الرِّحلة من: أبي عبد الرَّحمن المقْرىء، وأبي نُعَيم، وعَبْدان ابن عُثْمان، ومُسْلم بن إبراهيم، ومحمَّد بن الصَّلت، وطبقتِهِم.

حدَّث عنه: أبو بكر بن خُزَيمة، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبو حامد بن الشَّرْقي ومحمد بن صَالح بن هَانىء، والحَسَن بن يَعْقُوب، وعددٌ كثيرٌ.

قال الحاكم: هو شَيخٌ فوقَ الثِّقة، وَرَد نَيْسابورَ سَنَة سَبعين ومئتين، وبقي بها يُحدِّث إلى سَنة أربعٍ وسَبعين، ثم انصرف إلى أَبِيْوَرْد، فسَمعتُ

محمَّد بن صالح يقول: لما قُتل حَيْكَان ـ يعني ابن الذُّهْلي ـ رَفَضُوا الحديث والمجالِس، حتَّى لم يَقدِرْ أحدٌ أن يأخُذَ بنَيسَابور مِحْبَرَةً، إلى أن مَنَّ اللَّهُ علَينا بوُرُوْدِ السَّرِيِّ بنِ خُزَيْمة، فاجتمعنَا لِنَذْهَبَ إليه، فلم نَقْدِرْ، فَقَصَدْنا أبا عُثْمان الحِيْري الزَّاهد، واجتمع النَّاسُ عندَه، فأخذ هو محْبَرَة بِيده، وأخذْنا المحابِرَ بأيدينا، فلم يَقدِر أحد من المُبْتَدِعَة أن يَتَقَرَّبَ مِنَّا، فَخَرَج السَّرِيُّ فأملى علينا، وابنُ خُزَيْمَةَ يَنْتَخِب.

قال الحاكم: وسمَعتُ الحَسَن بن يعقوب يقول: ما رأيتُ مجلساً أبْهى من مجلس السَّرِي بن خُزَيمة، ولا شيخاً أبهى منه، كانوا يجلِسُون بينَ يَدَيْه، وكأنَّما على رؤ وسهم الطَّيْر، وكانَ لا يحدِّث إلاَّ من أصل كتابه، رَحِمَه الله.

أخبرنا سُنْقُر الزَّيْني[1] بحلب، أخبرنا علي بن محمُود، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسم بن الفَضْل، أخبرنا يحيى بن إبراهيم أخبرنا محمد بن يَعقوب الحافظ، حدثنا السَّري بن خُزَيمة، حدثنا موسى بن إسْماعيل، حدثنا وُهَيْب، حدثنا أيُّوب، عن أبي قِلابَة، عن ثابت بن الضَّحَّاك، عن النَّبي ـ ﷺ ـ قالَ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإسْلاَمِ كَاذِباً، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَل نَفْسَهُ بِشَيْءٍ، عُذِّبَ بِهِ في جهنَّم، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ»[2].

توفي ـ أَظُنُّهُ ـ في سَنة خَمسٍ وسَبعين ومئتين.

---

(١) ترجمته في «مشيخة» المؤلف: خ: ق: ٥٥.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري ١/٤٦٨، ٤٦٩ في الإيمان: باب من حلف بملة سوى الإسلام من طريق معلى بن أسد، عن وهيب بهذا الإسناد، وأخرجه مسلم (١١٠) في الإيمان: باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه من طرق عن أبي قلابة، عن ثابت بن الضحاك، وأخرجه أبو داود (٣٢٥٧) والترمذي (٢٦٣٦) والنسائي ٧/٥، ٦.

١٢٩ ـ أبو حاتم الرَّازِي *(د ،س ،ت)
وابنه

محمَّد بن إدْرِيس بن المُنْذِر بن داود بن مِهران : الإمام ، الحافظ، النَّاقد، شَيخُ المحدِّثين، الحَنْظَلي الغَطَفاني، من تَميم بن حَنْظلة بن يَربوع، وقيل: عُرِف بالحَنْظلي لأنَّه كان يَسْكُنُ في دَرْبِ حَنْظَلة ، بمدينة الرَّي .

كانَ من بحورالعِلْم . طوَّف البِلادَ، وبَرَعَ في المتْن والإِسْنَاد، وجَمَعَ وصَنَّف، وجَرَح وعَدَّل، وصَحَّحَ وعَلَّل .

مولده سَنة خَمسٍ وتسعين ومئة .

وأول كتابه للحديث كان في سَنة تسعٍ ومئتين، وهو من نُظَراء البُخاري، ومن طَبَقته ، ولكنَّه عُمِّر بعدَه أَزْيَدَ من عشرين عاماً .

سمع: عُبَيد الله بن مُوسى، ومحمَّد بن عَبد الله الأَنْصاري، والأَصْمَعي، وقَبيْصَة، وأبا نُعَيم، وَعفَّان، وعُثْمان بن الهَيثم المؤذِّن، وأبا مُسْهِر الغَسَّاني، وأبا اليَمَان، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وزُهَيْرَ بن عَبَّاد، ويحيى بن بُكَير، وأبا الوَليد، وآدم بن أبي إياس، وثَابت بن محمَّد الزَّاهد، وأبا زَيْد الأَنْصاري النَّحْوي، وعَبد الله بن صَالح العِجْلي، وعَبد الله بن صَالح الكاتب، وأبا الجُمَاهر مَحُمَّد بن عُثْمان ، وهَوْذَة بن خَلِيفة، ويحيى

---

* الجرح والتعديل : ١/٣٤٩ ـ ٣٧٥ ، و٧/٢٠٤ ، تاريخ بغداد : ٢/٧٣ ـ ٧٧ ، طبقات الحنابلة : ١/٢٨٤ ـ ٢٨٦ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٥/٢٤ب ـ ٢٨ب ، المنتظم : ٥/١٠٧ ـ ١٠٨ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٦٣ ـ ١١٦٤ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣/١٨٢ ـ ١٨٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٥٦٧ ـ ٥٦٩ ، عبر المؤلف : ٢/٥٨ ، الوافي بالوفيات : ٢/١٨٣ ، طبقات السبكي : ٢/٢٠٧ ـ ٢١١ ، البداية والنهاية : ١١/٥٩ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/٩٧ ، وفيه وفاته سنة (٢٧٥) ، تهذيب التهذيب : ٩/٣١ ـ ٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٦ ، شذرات الذهب : ٢/١٧١ .

الوُحَاظي، وأبا تَوْبَة الحلبي، وخَلقاً كثيراً. وينزِل إلى بُنْدَار، وأبي حَفْص الفَلّاس، والرَّبيع المُرَادِي، ثُمَّ إلى ابن وَارَة، ومحمَّد بن عَوف.

ويَتَعَذَّرُ استِقْصَاءُ سَائِر[1] مشايخه. فقد قالَ الخَليلي: قال لي أبو حَاتِم اللَّبَّان الحافظ: قد جَمعْتُ من رَوى عنه أبو حَاتم الرَّازي، فَبلغوا قريباً من ثلاثة آلاف.

حدَّث عنه: ولدُه الحافظ الإمام أبو محمَّد عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم، ويونُس بن عبد الأعلى، والرَّبيع بن سُليمان المؤذِّن شَيخاه، وأبو زُرْعَة الرَّازي رفيقُه وقرابتُه، وأبو زُرْعَة الدِّمشقي، وإبراهيم الحَرْبي، وأحمد الرَّمَادي، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وأبو عبدالله البُخاري - فيما قِيلَ - وأبو داود، وأبو عبد الرَّحمن النَّسَائي في «سُنَنِهما»، وابن صَاعد، وأبو عَوانة الإسْفَرايِيني، وحاجب بن أرْكين، ومحمَّد بن إبراهيم الكِنَاني، وزَكريا بن أحمد البَلْخي، والقاضي المَحَامِلي، ومحمَّد بن مَخْلَد العَطَّار، وأبو الحَسَن علي بن إبراهيم القَطَّان، وأبو عَمْرو محمَّد ابن أحمد بن حكيم، وسُليمان بن يَزيد الفامي[2]، والقاسم بن صَفْوان، وأبو بِشر الدُّولابي، وأبو حَامد بن حَسْنَوَيه، وخلقٌ كثير.

وقد حدَّث في رَحلاته بأماكن، وارتحل بابنه، ولقي به أصحابَ ابنِ عُيَيْنَة ووَكيع.

قال الحافظ أبو نُعَيم عبد الملك بن محمد بن عَدِي: حدثنا الرَّبيع

---

(١) سائر الشيء: بقيته، لا كما يستخدمه بعضهم اليوم بمعنى الكل. قال عنترة بن شداد:

إني امرؤ من خير عبس منصباً   شطري، وأحمي سائري بالمُنْصل

(٢) الفامي: نسبة الى بيع الفواكه اليابسة، ويقال لبائعها: البقال أيضاً. (اللباب).

المُرَادي ، حدثنا أبو حاتم الرَّازي ، حدثنا داود الجَعْفري ، حدثنا عبد العزيز ابن محمَّد، عن إبراهيم بن عُقْبَة، عن كُرَيْب، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «خَيْرُ نِسَاء العَالَمِيْنَ مَرْيَمُ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْن، وَخَدِيْجَةُ، وَفَاطِمَةُ »[1] . ثم قال ابنُ عَدِي: وحدثناه أبو حَاتم .

قال صَالح بن أحمد الهَمَذَاني الحافظ : حدثنا القاسِم بن أبي صَالح ، وسُليمان بن يَزيد، قالا : حدثنا أبو حَاتم، قال: حدَّثني أبو زُرْعة عني ، عن أبي الجُمَاهِر ، أخبرنا إسْماعيل بن عيَّاش، عن عبد العَزيز بن عُبَيد الله، عن مُجَاهد، عن ابن عبَّاس، يرْفَعُه، قالَ: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ »[2] .

قال أبو حَاتم : كان عندي هٰذا في قِرْطَاس فَضَاع . رواه الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثنا علي بن طَلحة ، حدثنا صالح .

---

(١) إسناده قوي ، وأخرجه أحمد ١/٢٩٣ و ٣١٦ و ٣٧٢ من طرق عن داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمر اليشكري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بلفظ « أفضل نساء أهل الجنة . . . » وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/٢٢٣ ، وزاد نسبته إلى أبي يعلى والطبراني ، وقال : رجالهم رجال الصحيح وله شاهد من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة عن أنس عند الترمذي (٣٨٨) وأحمد بلفظ « حسبك من نساء العالمين » وصححه الترمذي ، والحاكم ٣/١٥٧ ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (٢٢٢٢) بالسند ذاته لكن بلفظ « خير نساء العالمين - . »

(٢) إسناده ضعيف لضعف عبد العزيز بن عبيد الله ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٦/٢٥١ ، ونسبه للطبراني في الكبير والأوسط ، وضعفه بعبد العزيز . قلت : لكن متن الحديث صحيح عن غير ابن عباس ، فقد أخرجه من حديث عائشة أبو داود (٤٣٩٨) والدارمي ٢/١٧١ ، وابن ماجه (٤٦ . ٢) وأحمد ٦/١٠٠ ، و ١٠١ و ١٤٤ ، وصححه ابن حبان (١٤٩٦) والحاكم ٢/٥٩ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه من حديث علي أبو داود (٤٣٩٩) و (٤٤٠١) وصححه ابن خزيمة (١٠٠٣) وابن حبان (١٤٩٧) والحاكم ٢/٥٩ و ٤/٣٨٩ ، ووافقه الذهبي ، وله شواهد أخر انظرها في « نصب الراية » ٤/١٦١ ، ١٦٥ ، و « مجمع الزوائد » ٦/٢٥١ .

قال عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم: سمعْتُ موسى بن إسْحاق القاضي يقول: ما رأيتُ أحفظَ من والدِك . وكان قَد لقي أبا بكر بن أبي شَيْبَة، وابنَ نُمير، وابنَ مَعين، ويحيى الحِمَّاني[1] .

قال الخطيب: كانَ أبو حَاتم أحدَ الأئمة الحفَّاظ الأثْباتِ . . أولُ سَماعه سَنة تِسْعٍ ومئتين[2] .

قال أبو الشَّيْخ الحافظ: حَكى لنا عبد الله بن محمَّد بن يَعْقُوب: سمعت أبا حاتم يقول: نحنُ من أهْل أصْبَهان، من قَرْيَة جروكان[3]، وأهْلُنا كانوا يقدمون عَلَينا في حَياة أبي، ثم انقَطَعُوا عَنَّا[4] .

قال الخَليلي: كان أبو حَاتم عالماً باختلافِ الصَّحَابة، وفِقْهِ التَّابعين، ومَـن بعدَهم، سمعتُ جدِّي وجَمَاعةً، سَمِعوا علي بن إبراهيم القَطَّان يقول: ما رأيتُ مثل أبي حاتم ! فقُلْنا له: قد رأيتَ إبراهيم الحَرْبي، وإسماعيل القاضي؟ قال: ما رأيتُ أجْمَعَ من أبي حَاتم، ولا أفضلَ منه .

علي بن إبراهيم الرَّازِي: حدثنا أحمد بن علي الرَّقَّام[5] ، سمعتُ الحَسَن بن الحُسَين الدارِسْتيني قال: سمعتُ أبا حَاتم يقول: قال لي أبو زُرْعة: ما رأيتُ أحرصَ على [طلب] الحديثِ منكَ . فقلتُ له: إن عبد الرَّحمن ابني لَحَرِيْص ، فقال: «من أَشْبَهَ أباه فما ظَلَم»[6] . قال الرَّقَّام :

---

(1) الجرح والتعديل : ٢٠٤/٧ .

(2) تاريخ بغداد : ٧٣/٢ . وفيه : « وكان أول كتبه الحديث في سنة تسع ومئتين » .

(3) كذا الأصل ، وفي « معجم » ياقوت : جُرْواءان ، بالضم ثم السكون وواو وألفين بينهما همزة وآخره نون : محلة كبيرة بأصبهان ، وانظر الأنساب : ٢٣٦/٣ .

(4) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٦/١٥ ب .

(5) الرَّقَّام ، بفتح الراء ، والقاف المشددة : نسبة الى رقم الثياب . (اللباب) .

(6) معناه : فما وضع الشبه في غير موضعه . قال الأصمعي : أصل الظلم وضع الشيء =

فسألتُ عبدَ الرَّحمن عن اتفاق كَثْرَة السَّمَاع له، وسُؤالاته لأبيه، فقالَ: رُبَّما كان يأكل وأَقْرأ عليه، ويَمشي وأقرأ عليه، ويَدْخُل الخَلاء وأقرأ عليه، ويَدْخل البيتَ في طلب شيءٍ وأقرأ عليه[1].

قال أحْمد بن سَلَمة النَّيْسَابُوري: ما رأيتُ بعد إسحاق، ومحمَّد بن يحيى أحفظَ للحديث من أبي حَاتم الرَّازِي، ولا أعلم بمعانيه[2].

قال ابن عَدي: سمعتُ القاسم بن صَفوان، سَمعت أبا حَاتم يقول: أَوْرَعُ من رأيتُ أربعةٌ: آدم[3]، وأحمد بن حَنبل، وثابت بن محمَّد الزَّاهد، وأبو زُرْعَة الرَّازي. قال القاسِم: فذكرْتُه لعُثمان بن خُرَّزاذ. فقالَ: أنا أقول أحفظ من رأيت أربعة: محمَّد بن المِنْهَال الضَّرِير، وإبراهيم بن عَرْعَرَة، وأبو زُرْعة، وأبو حَاتم[4].

قال ابن أبي حَاتم: سمعتُ يونُس بن عَبد الأعلى يقول: أبو زُرْعة وأبو حَاتم إمَامَا خُرَاسَان، ودَعَا لَهُما، وقال: بقاؤُهما صَلاح للمُسْلمين[5].

= في غير موضعه. وقد حكاه كعب بن زهير في بعض شعره فقال:

أقول شبيهات بما قال عالماً ... بهن ومن يشبه أباه فما ظلم

والبيت من قصيدة مطلعها:

أتعرف رسماً بين رَهْمان فالرُّقم ... إلى ذي مراهيط كما خُط بالقلم

انظر: ديوان كعب: ٦٥ (ط. دار الكتب ١٩٥٠، نسخة مصورة)، و: أمثال أبي عبيد: ١٤٥، ٢٦٠، (ط. دار المأمون ١٩٨١)، أمثال أبي عكرمة الضبي: ٦٧ - ٧٠، الحيوان: ٣٣٢/١، الفاخر: ١٠٣، جمهرة الأمثال: ٢٤٤/٢، الوسيط في الأمثال: ١٥٥ - ١٥٦، مجمع الأمثال: ٣٠٠/٢-٣٠١، (ط ١٩٥٥) المستقصى للزمخشري: ٣٥٢/٢-٣٥٣، نهاية الأرب: ٥٢/٣.

(١) تاريخ ابن عساكر: خ: ٢٧/١٥ أ، والزيادة منه.

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ: ٥٦٨/٢.

(٣) أي: آدم بن أبي إياس، من رجال الطبقة التاسعة. (انظر: التقريب).

(٤) تاريخ بغداد: ٧٥/٢. (٥) انظر: الجرح والتعديل: ٣٣٤/١، و: ٣٢٥/٥.

وقال محمَّد بن الحُسَين بن مُكْرم: سَمعْت حجَّاج بن الشَّاعر، وذكرت له أبا زُرْعة ،وابن وَارَة، وأبا جَعْفر الدَّارِمي ، فقال: ما بالمشْرق أنْبلُ منهم .

ابن أبي حَاتم: سَمعتُ أبي ، قالَ لي هِشام بن عمَّار، أي شيء تحفظ من الأذْواء؟ قلتُ: ذُو الأصابع ، وذو الجَوْشَن، وذو الزَّوائِد، وذو اليَدَين، وذو اللِّحْيَة الكِلابي، وعَدَدْتُ له سَتة ،فضحك ، وقال: حفظْنا نحنُ ثلاثةً ، وزدتَ انتَ ثلاثةً[١] .

قال الحافظ عبد الرَّحمن بن خِراش: كان أبو حَاتم من أهْل الأمانة والمعرفة .

وقال هِبَة اللّهِ اللالكَائي[٢]: كان أبو حَاتم إماماً حَافظاً متثبتاً . وذكره اللالكَائي في شُيوخ البُخاري .

وقال النَّسَائي : ثقةٌ .

قال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول: جرى بَيني وبَين أبي زُرْعَة يوماً تمييزُ الحديثِ ومعرفتُه، فَجَعَل يذكر أحاديثَ وعلَلَها، وكذلك كنتُ أذكر أحاديث خطأ وعللها، وخطأ الشُّيُوخ ، فقالَ لي: يا أبا حَاتم ! قلَّ من يَفْهَم هذا، ما أعز هذا ! إذا رفعتَ هذا من واحد واثنين فما أقلَّ من [تجد من]يُحسن هذا ! وربَّما أشُكُّ في شيءٍ، أويَتَخَالَجُني في حَديث، فإلى أن ألتقي مَعك لا أجدُ مَن يَشْفِيني [منه]. قال أبي : وكذلك كان أمري[٣] .

---

(١) الجرح والتعديل : ٣٥٨/١ ـ ٣٥٩ . وفيه : « وزدتنا أنت ثلاثة » .

(٢) اللالكائي ، بعد اللام ألف لام وكاف مفتوحة : نسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل . (اللباب) .

(٣) الجرح والتعديل : ٣٥٦/١ . والزيادة منه . وانظر : تاريخ بغداد : ٧٦/٢ .

صالح بن أحمد الحافظ : حدثنا القاسم بن أبي صالح ، سمعت أبا حاتم يقول : قال لي أبو زُرْعَة : ترفع يَدَيْك في القُنوت ؟ قلت : لا ، فتَرْفَعُ أنت ؟ قال : نَعم . قلت : فما حُجَّتُك ؟ قال : حديث ابن مَسْعود . قلتُ[1] : رَواه لَيث بن أبي سُلَيم . قالَ[2] : فحديث أبي هُرَيْرة ؟ قلتُ[3] : رواه ابنُ لَهِيْعَة . قال : حديث ابن عبَّاس ؟ قلتُ : رواه عَوْف . قال : فما حُجَّتُك في تركه ؟ قلت : حديث أَنَسَ بن مالك : أن رسول الله ـ ﷺ ـ « كان لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ في شيءٍ مِنَ الدُّعَاءِ ، إلَّا في الاسْتِسْقَاء » . فسكت[4] .

وقال ابن أبي حَاتم في أول كتاب « الجَرْح والتَّعْديل »[5] له : سمعتُ أبي يقول : جاءني رجلٌ من جِلَّة أصحاب الرَّأْي ، من أهل الفَهْم منْهم ، ومَعَه دفتر ، فعرضه عليَّ ، فقلتُ في بعضِه : هذا حديثٌ خطأ ، قد دَخَل لصاحبه حديثٌ في حديث ، وهٰذا باطلٌ ، وهذا مُنْكر ، وسَائرُ ذلك صِحَاح ، فقالَ : من أين علمتَ أَنَّ ذاك خطأٌ ، وذاك باطلٌ ، وذاك كَذِبٌ ؟ أأخبرك راوي هذا الكتابِ بأنِّي غَلِطْتُ ، أو بأني كَذَبْتُ في حديث كذا ؟ قلتُ : لا ، ما أدري هذا الجُزْء من رَاويه ، غير أَنِّي أعلم أن هذا [الحديث] خطأ ، وأن

---

(١)(٣) : في الأصل : « قال » . والتصحيح من « تاريخ بغداد » .

(٢) في الأصل : « قلت » والتصحيح من « تاريخ بغداد » .

(٤) الخبر في : تاريخ بغداد : ٧٦/٢ ، وحديث أنس أخرجه البخاري ٤٢٩/٢ في الاستسقاء ، باب رفع الإمام يده في الاستسقاء ، ومسلم (٨٩٥) (٧) قال : كان النبي لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء ، وإنه يرفع حتى يُرى بياض إبطه . وظاهر هذا الحديث نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء ، وهو معارض بالأحاديث الثابتة في الزفع في غير الاستسقاء ، وهي كثيرة أفردها البخاري بترجمته في كتاب الدعوات من « صحيحه » ١١٩/١١ ، ١٢١ ، وساق فيها عدة أحاديث ، وألف الحافظ المنذري جزءاً فيها سرد منها النووي في « الأذكار » « وشرح المهذب » جملة ، والحافظ في « الفتح » وقد قال العلماء : إن المنفي في حديث أنس صفة خاصة لا أصل الرفع .

(٥)انظر : ٣٤٩/١ـ٣٥٠ ، والزيادة منه .

هذا باطل[1] ، فقال : تَدَّعي الغَيْبَ ؟ قلتُ : ما هذا ادعاء غَيْبٍ . قال : فما الدَّليلُ على ما قلتَ ؟ قلتُ : سَلْ عمَّا قلتُ ، مَن يُحسِن مثلَ ما أُحسن ، فإن اتفقْنا علمتَ أنَّا لم نُجازِف [ولم نقله إلا بفهم] . قال : [2]ويقول أبو زُرْعة كقولك ؟ قلتُ : نعم ، قالَ : هٰذَا عجبٌ . قال : فكتبَ في كاغَد[3] ألفاظي في تلك الأحاديث ، ثُم رَجَع إليَّ ، وقد كتَب ألفاظَ ما تكلم به أبو زُرْعة في تلك الأحاديث ، فقالَ : ما قلتَ إنَّه كَذِب ، قالَ أبو زُرْعَة : هو باطلٌ . قلتُ : الكذبُ والباطلُ واحدٌ ، قال : وما قلتَ : إنَّه منكرٌ ، قالَ : هو منكرٌ ، كما قلتَ ، وما قلتَ : إنه صَحيحٌ ، قال : هو صحيح . ثم قال : ما أعجبَ هذا ! تتفقان مِن غَير مُواطأةٍ فيما بَينكما . قلتُ : فعند ذلك علمتَ أنَّا لم نُجازف[4] ، وأنَّا قُلنا بعلْمٍ ومعرفةٍ قد أُوْتيناه ، والدَّليلُ على صِحةِ ما نقولُه أنَّ ديناراً بَهْرَجاً يُحْمل إلى النَّاقد ، فيقول : هذا بَهْرَج . فإنْ قِيلَ لهُ :مِنْ أينَ قلتَ : إنَّ هذا بَهْرَج ؟ هل كنتَ حاضِراً حين بُهْرِجَ هذا الدِّينار؟ قال : لا . وإنْ قيل : أخبركَ الذي بَهْرَجه ؟ قال : لا . قيل : فَمِنْ أين قلتَ ؟ قال : عِلماً رُزِقْتُه . وكذلك نحنُ رُزِقنا مَعرفةَ ذلك ، وكذلك إذا حُمِل إلى جَوْهَري فَصُّ ياقوتٍ وفَصُّ زُجَاجٍ ، يَعرِف ذا من ذا ، ويقول كذلك . وكذلك نحن رُزِقْنا عِلماً ، لا يتهيأ له أن نُخبِر[ك] كيفَ عَلِمْنا بأنَّ هذا كذبٌ ، أو هذا منكرٌ ، فنعلم صِحة الحديث بَعدالة ناقِليه ، وأنْ يكونَ كلاماً يصلُح أن يكون كلامَ النُّبُوَّةِ ، ونعرف سقمه وإنكارَه بتفرد من لم تصح عدالَتُه .

---

(١) زاد في « الجرح » هنا : « وأن هذا الحديث كذب »

(٢) وزاد هنا أيضاً : « من هو الذي يحسن مثل ما تحسن ؟ قلت : أبو زرعة . قال : ويقول . . . »

(٣) الكاغَد : القرطاس .

(٤) عبارة « الجرح » : « قلتُ : فُقِد ذلك أنّا لم نجازف » .

قال : وسمعتُ أبي يقول : قلتُ على باب أبي الوليد الطَّيَالِسِي : مَن أغْرَبَ عليَّ حَديثاً [غريباً مسنداً لم أسمع به] صَحيحاً ، فله عليَّ دِرْهم يتصدَّقُ به ، وكان ثَمَّ خَلْقٌ : أبو زُرْعَة ، فَمَن دونه ، وإنما كان مُرادي أن يُلْقَى عَلَيَّ ما لم أسمع به ، فيقولون : هو عندَ فلان ، فأذهب وأسْمَعه(١) ، فلم يتهيأ لأحد أن يُغْرِبَ عليَّ حديثاً(٢) .

وسمعتُ أبي يقول : كان محمَّد بن يَزيد الأَسْفَاطِي قد وَلِعَ بالتَّفْسِير وَتَحَفُّظِه ، فقالَ يوماً : ما تحفظون في قوله تعالى : ﴿فَنَقَّبُوا في البِلَادِ﴾ [ق : ٣٦] . فبقي أصحابُ الحديثِ ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ ، فقلتُ : حدثنا أبو صَالح ، عن مُعاوية بن صَالح ، عن علي بن أبي طَلْحَة ، عن ابن عَبَّاس ، قال : ضَرَبُوا في البِلاد . [فاستحسن](٣) .

سمعتُ أبي يقول : قدِم محمَّد بن يحيى النَّيْسَابُوري الرَّيَّ ، فألقيتُ عليه ثَلاثَةَ عشرَ حَديثاً ، من حديثِ الزُّهري ، فلم يَعرِفْ منها إلا ثلاثةَ أحاديث ، وسائرُ ذلك لم تكنْ عندَه ، ولم يعرِفْها(٤) .

سمعتُ أبي يقولُ : أول سنةٍ خرجْتُ في طَلَبِ الحديث ، أقمْتُ سَبْعَ سِنين ، أحصيتُ ما مشيت على قَدَمَيَّ زِيادةً على ألفِ فَرْسَخٍ .

قلتُ : مسافةُ ذلك نَحْوُ أربعةِ أشْهُرٍ ، سيرَ الجَادَّة .

قالَ : ثم تركتُ العَدَدَ بعد ذلك ، وخرجْتُ من البَحْرَين إلى مِصر ماشِياً ، ثم إلى الرَّمْلَة ماشِياً ، ثم إلى دِمَشْق ، ثم أَنْطَاكِيَة وطَرَسُوْس ، ثم

---

(١) زاد في « الجرح » هنا : « وكان مرادي أن أستخرج منهم ما ليس عندي » .

(٢) الجرح والتعديل : ١/٣٥٥ ، والزيادة منه .

(٣) الجرح والتعديل : ١/٣٥٧ . والزيادة منه .

(٤) الجرح والتعديل : ١/٣٥٨ .

رَجَعْتُ إلى حِمْصَ ، ثم إلى الرَّقَّة ، ثم ركبتُ إلى العِراق ، كل هذا في سَفَري الأول وأنا ابن عِشرين سَنَةً . خرجت من الرَّي، فدخلتُ الكوفةَ في رمضان سَنَة ثلاثَ عشرةَ ، وجاءنا نَعِيُّ المقرِىء[1] وأنا بالكوفة ، ثم رحلْتُ ثانياً سَنة اثنتَين وأربعين ، ثم رَجَعْتُ إلى الرَّي سَنة خمسٍ وأربعين ، وحججْتُ رابعَ حجةٍ في سَنة خمسٍ وخمسين . وحَجَّ فيها عبد الرَّحمن ابنه[2] .

سمعتُ أبي يقول : كتبَ عنِّي محمَّد بن مُصَفَّى جُزْءاً انتَخَبَهُ[3] .

وكلَّمَني دُحَيْم في حديثِ أهلِ طَبَرِيَّة ، وكانُوا سَأَلوني التَّحدِيثَ ، فقلتُ : بَلدةٌ يكونُ فيها مثلُ دُحَيْم القاضي أُحَدِّثُ أنا بها ؟! فكلَّمَني دُحَيم ، فقال : إنَّ هذه بلدةٌ نائيةٌ عن جَادَّة الطَّرِيق ، فَقـلَّ من يقْدَمُ عليهم يحدِّثُهم[4] .

سمعتُ أبي يقول : بقيتُ في سَنةِ أربعَ عشرةَ ثمانيةَ أشهرٍ بالبصْرة ، وكانَ في نفسي أن أُقِيم سَنةً ، فانقطَعَتْ نَفَقتي ، فجعلتُ أَبيعُ ثيابي حتى نفِدَتْ ، وبقيتُ بلا نَفَقةٍ ، ومضيتُ أطوفُ معَ صَديقٍ لي إلى المَشْيَخة ، وأسمَعُ إلى المسَاء ، فانصرفَ رفيقي ، ورجَعْتُ إلى بيتي ، فجعلتُ أشربُ الماءَ من الجُوْع، ثُمَّ أصبحتُ ، فغدا عليَّ رفيقي ، فجعلتُ أطوف معه [في سماع الحديث] على جُوعٍ شَديدٍ ، وانصرفْتُ جائِعاً ، فلمَّا كانَ من الغد ،

---

(١) هو : أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن يزيد . قال الذهبي في « عِبره » : ٣٦٤/١ : « شيخ مكة وقارئها ومحدثها . . . أقرأ القرآن سبعين سنة » .
(٢) انظر « الجرح والتعديل : ٣٥٩/١ ـ ٣٦٠ .
(٣) المصدر السابق : ٣٦١/١ .
(٤) المصدر السابق .

غدا عليَّ ، فقالَ : مُرَّ بِنا إلى المشايخ . قلتُ : أنا ضعيفٌ لا يمكنُني . قالَ : ما ضعفُك ؟ قلتُ : لا أكتمُك [أمري ، قَد] مضى يومان ما طَعمتُ فيهما شيئاً ، فقال : قد بقي معي دِينارٌ ، فنصفُه لك ، ونجعلُ النِّصْفَ الآخر في الكِرَاء ، فَخَرَجْنَا من البصرة ، وأخذتُ منه النِّصفَ دينار[١] .

وسمعتُ أبي يقول : خرجْنا من المدينةِ ، من عند داود الجَعْفري ، وصِرْنا إلى الجَار وركبْنا البحرَ ، فكانتِ الرِّيحُ في وجُوهِنا ، فبقينا في البحرِ ثلاثةَ أشهر ، وضاقتْ صُدورُنا ، وفَنِيَ ما كانَ معنا[٢] ، وخرجْنا إلى البَرِّ نَمْشِي أياماً ، حتى فني ما تبقى معنا من الزَّاد والماء ، فمَشَيْنا يوماً لم نأكلْ ولم نشربْ ، ويوم الثَّاني كمثل ، ويوم الثَّالث ، فلمَّا كانَ يكـونُ المسَاء صَلَّيْنا ، وكنَّا نُلقي بأنفسِنا [حيث كُنّا] ، فلمَّا أصبحْنا في اليَوم الثَّالث ، جَعَلنا نَمشي على قَدْرِ طَاقَتِنا ، وكنَّا ثلاثةَ أَنْفُسٍ : شيْخٌ نَيْسَابُـوري ، وأبو زُهَيْـر المرْوَرُّوْذِي ، فَسَقَطَ الشَّيْخ مَغْشِيّاً عليه ، فَجِئْنا نُحَرِّكُه وهو لا يَعْقِل ، فَتَركْناه ، ومَشَيْنا قَدرَ فَرْسَخٍ ، فَضَعُفْتُ ، وسقطتُ مَغْشِياً عَلَيَّ ، ومَضى صاحِبِي يَمشي ، فَبَصُرَ مِن بُعْد قوماً ، قَرَّبُوا سَفِينَتهم من البَرِّ ، ونَزَلوا على بِئْر موسى ، فلما عايَنَهُم ، لَوَّحَ بثَوْبِه إليهم ، فجاؤ وه معهم ماءٌ في إداوة[٣] . فَسَقَوه وأخذوا بِيَده ، فقال لهم : الحقوا رَفيقَيْنِ لي ، فما شعرتُ إلَّا بَرَجُل يصبُّ الماءَ على وَجْهي ، فَفَتَحْتُ عينَيَّ ، فقلتُ : اسقِني ، فصبَّ من الماء في مَشْربة قليلاً ، فشرِبْتُ ، وَرَجَعَتْ إليَّ نَفسي ، ثم سَقَاني قليلاً ، وأخذ بيـدي ، فقلت: ورائي شَيْخٌ مُلْقى ، فذهَبَ جماعةٌ إليه ، وأخَذَ بيدي ، وأنا

---

(١)انظر : الجرح والتعديل : ١/٣٦٣ـ ٣٦٤ . والزيادة منه .

(٢)أضاف هنا في « الجرح » : « من الزاد ، وبقيت بقية » .

(٣)الإداوة : المطهرة ، وهي أناء صغير يحمل فيه الماء .

أمشي وأُجُرُّ رِجلَيَّ ، حتى إذا بلغْتُ إلى عند سَفينتهم ، وأَتَوا بالشَّيْخ ، وأَحْسَنُوا إلينا ، فبقِينا أياماً حتى رَجَعَتْ إلينا أنفسُنا ، ثم كَتَبُوا لنا كِتاباً إلى مدينة يقالُ لها : رَاية[١] ، إلى واليهم ، وزَوَّدُونا من الكَعْك والسَوِيْق والماء . فَلم نَزَل نمشي حتَّى نَفِدَ ما كانَ مَعنَا من الماء والقُوت ، فَجَعلْنا نمشي جِياعاً على شَطِّ البحر ، حتى دفعنا إلى سُلَحْفَاةٍ مثل التُّرْس ، فَعَمَدْنا إلى حَجَرٍ كبير ، فضربْنا على ظهرِها ، فانفَلَقَ ، فإذا فيها مثلُ صُفْرةِ البَيْض ، فَتَحَسَّيْناه حتَّى سَكَن عنَّا الجُوع ، ثم وَصَلْنا إلى مدينة الرَّاية ، وأوصَلْنا الكتابَ إلى عامِلِها ، فأنزَلَنا في دارِه ، فكانَ يُقَدِّم لنا كلَّ يومٍ القَرْعَ ، ويقول لخادمه : هاتي لهم اليَقْطين المبارك . فَيُقَدِّمُه مَعَ الخُبز أياماً ، فقالَ واحدٌ مِنَّا : ألا تدعو باللَّحْمِ المشْؤوم ؟ ! فَسَمِعَ صاحبُ الدَّار ، فقالَ : أنا أُحسن بالفارسية ، فإنَّ جَدَّتي كانت هَرَوِيَّة ، وأتانا بعد ذلك باللَّحم ، ثم زَوَّدَنا إلى مِصر[٢] .

وسمعتُ أبي يقول : كتبتُ الحديثَ سَنةَ تِسْعٍ ، وأنا ابن أربعَ عشرةَ سنةً ، وكتبتُ عن عَتَّاب بن زياد المَرْوَزي[٣] سنةَ عَشْرٍ ، فلمّا قَدِمَ علينا حاجّاً[٤] وكنتُ أُفِيدُ النَّاس عن أبي عبد الرَّحمن المقرىء ، وأنا بالرَّيْ ، فيخرُجُ النَّاسُ إليه ، فيسمعونَ منه ، ويرْجِعون وأنا بالرَّي[٥] .

---

(١)الراية : محلة عظيمة بفسطاط مصر ، وهي المحلة التي في وسيطها جامع عمرو بن العاص . انظر سبب التسمية عند : ياقوت .

(٢)انظر : الجرح والتعديل : ١/٣٦٤ ـ ٣٦٦ . والزيادة منه .

(٣)في الأصل : « عتاب بن زهير الهروي » . وهو خطأ . والتصويب من « الجرح » . وهو من رجال « التهذيب » .

(٤)عبارة « الجرح » : « قدم علينا من خراسان يريد الحج » .

(٥)الجرح والتعديل : ١/٣٦٦ .

وسمعتُ أبي يقول : كتبتُ عند عارِم وهو يقرأ . وكتبتُ عند عَمْرو بن مَرْزُوق وهو يَقْرَأ ، وسِرْتُ من الكوفة إلى بَغداد ، ما لا أُحْصي كم مَرَّةً(١) .

ابن حِبَّان : أخبرَني محمَّد بن المُنْذِر ، حدثنا محمَّد بنِ إدرِيْس ، قالَ : كانَ أبو نُعَيْم يوماً جالساً ، ورَجُل في ناحية المجْلِس يقولُ : حدثنا أبو نُعَيم ، قالَ : حدثنا ابن جُرَيْج ، قالَ : فنظرَ إليه أبو نُعَيم ، وقالَ : كَذَبَ الدَّجَّالُ ، ما سمِعْتُ من ابن جُرَيْج شيئاً .

ابن حِبَّان : أخبرني محمَّد بن المُنْذِر ، حدثنا محمَّد بنِ إدريْس ، حدثنا مؤمَّل بن يَهَاب ، عن يَزِيد بن هَارون ، قال : كانَ بواسِط رجلٌ يروي عن أنس بن مالك ، أحرفاً ، ثم قيل : إنَّه أخرَج كتاباً عن أَنَس ، فأتَيْناه ، فقلْنا له : هل عِندك من شَيء من تلك الأَحْرُف ؟ فَقَال : نعم ، عندي كتابٌ عن أنس . فقلْنا : أخرجْه ، فَأَخْرَجَهُ ، فنظرْنا ، فإذا هي أحاديث شَرِيك بن عَبْد الله(٢) ، فَجَعَل يقول : حدثنا أَنس . فقلْنا : هذه أحاديث شرِيك . فقالَ : صَدَقْتُم ، حدثنا أنس بن مالك ، عن شَرِيك ، قال : فأفسد عَلَيْنا تِلك الأحرف الَّتي سَمِعناها منه ، وقُمنا عنه .

قال عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم في كتاب « الرَّد على الجَهْمِيَّة » ، له : حدَّثَنا أَبي ، وأبو زُرْعة ، قال : كانَ يُحْكى لنا أنَّ هُنَا رَجُلاً من قصته هذا ، فحدَّثني أبو زُرْعَة ، قال : كان بالبصرة رَجُلٌ ، وأنا مُقيم سَنة ثَلاثين ومئتين ، فحدَّثني عُثْمان بن عَمْرو بن الضَّحَّاك عنه ، أنَّه قال : إنْ لَم يكنِ القُرآنُ مَخلوقاً فَمَحا الله ما في صَدري من القُرْآن . وَكانَ من قُرَّاء القُرآن . فَنَسِي القُرآن ، حتى كانَ يُقال له : قُل : ﴿بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم﴾ . فيقولُ :

---

(١) انظر : الجرح والتعديل : ٣٦٧/١ .

(٢) في الأصل : « عبيد الله » .

مَعْروفٌ ، مَعْروفٌ . ولا يتكلَّمُ به . قالَ أبو زُرْعة : فجهِدوا بِه أن أراه ، فلم أَرَه .

وقال الحافظ أبو القاسِم اللالكَائي : وجدتُ في كتابِ أبي حَاتم محمَّد ابن إدريس الحَنْظَلي ، مِمَّا سمع منه ، يقولُ : مذهَبُنا واختيارُنا اتِّباعُ رسول الله ـ ﷺ ـ وأصحابِه والتَّابعين ، والتَّمَسُّكُ بمذاهبِ أَهْل الأَثَرَ ، مثل الشَّافعي ، وأحْمَد ، وإسْحاق ، وأبي عُبَيد ، ولُزومُ الكتاب والسنّة ، ونعتقدُ أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على عرشه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾ [الشورى : ١١] وأنَّ الإيْمان يَزِيدُ ويَنْقُصُ ، ونُؤمِن بعذابِ القَبْر ، وبالحَوْض ، وبالمُسَائَلَة في القبر ، وبالشَّفَاعة ، ونَتَرَحَّمُ على جميع الصَّحابة . . . . وذَكَرَ أشياءَ .

إذا وثَّق أبو حَاتم رَجُلاً فَتَمَسَّكْ بقوله ، فإنَّه لا يُوَثِّق إلا رجلاً صَحيحَ الحديث ، وإذا لَيَّن رجلاً ، أو قال فيه : لا يُحتج به . فتوقَّفْ حتى ترى ما قال غيرُه فيه ، فإنْ وثَّقَه أحدٌ ، فلا تَبْنِ على تَجْريح أبي حَاتم ، فإنَّه مُتَعَنِّتٌ في الرِّجَال[1] ، قد قَال في طائفةٍ من رِجال « الصِّحاح » : ليس بحُجَّة ، ليس بقوي ، أو نحو ذلك . وآخرُ من حدَّث عنه هو : محمَّد بن إسماعيل بن موسى الرَّازي ، عاشَ إلى بعد سَنة إحدى وخَمسين وثلاث مئة .

أخبرَنا أحمد بن إسحاق بن المؤيّد[2] ، أخبرَنا زَيْد بن يحيى بن هِبَة

---

(١) وقد وصفه بذلك أيضاً الحافظ في مقدمة الفتح ص ٤٤١ ، فقد جاء فيها : محمد بن أبي عدي البصري من شيوخ أحمد ، قال عمرو بن علي : أحسن عبد الرحمن بن مهدي الثناء عليه ، وقال أبو حاتم والنسائي وابن سعد : ثقة ، وفي « الميزان » ان أبا حاتم قال : لا يحتج به ، فينظر في ذلك ، وأبو حاتم عنده عنت .

(٢) ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ٤ ـ ٥ ، وتقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٢٣٦) ، ت : ٣ .

الله ببغداد ، أخبَرنا أبو القاسم أحمد بن المبارك بن قفرجل ، أخبرنا عاصِم ابن الحَسَن ، قال : أخبرنا أبو عُمَر بن مَهدي الفَارسي ، حدثنا أبو عبد الله الحُسَين بن إسْماعيل إملاءً ، حدثنا أبو حاتم الرَّازي ، حدثنا أبو مُسْهِر ، أخبرَنا إسْماعيل بن عيَّاش ، حدَّثني بَحِيْر بن سَعْد ، عن خالد بن مَعْدَان ، عن جُبَير بن نُفَيْر ، عن أبي الدَّرْدَاء - رضي الله عنه - عن رسول الله - ﷺ - قال : « قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ابنَ آدَمَ ! ارْكَعْ لِيْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ»(١) .

أخبرنا المُؤَمَّل بن محمَّد(٢) ، وابن عَلَّان(٣) كِتابةً ، قالا : أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدِي ، أخبرنا عبد الرَّحمن الشَّيْبَاني ، أخبرنا أبو بكر الخَطِيْب ، أخبرنا أبو عُمَر بن مَهدي ، أخبرنا ابن مَخْلَد ، حدثنا أبو حَاتم الرَّازي ، حدثنا خالدُ بن الحُبَاب بالشَّام ، حدثنا سُليمان التَّيْمي ، عن أبي عُثْمان ، عن أبي موسى ، عن النَّبي - ﷺ - قال : « احْتَجَّ آدمُ وَمُوسَى ، فَحَجَّ آدمُ مُوسَى »(٤) .

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه الترمذي (٤٧٥) في الصلاة : باب ما جاء في صلاة الضحى من طريق أبي جعفر السمناني ، حدثنا أبو مسهر بهذا الإسناد إلا أنه قال : عن أبي الدرداء وأبي ذر ، وأخرجه أحمد ٦/٤٤٠و٤٥١ من طريق أبي المغيرة وأبي اليمان ، كلاهما عن صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال : « إن الله عز وجل يقول : ابن آدم لا تعجز من أربع ركعات أول النهار أكفك آخره » وهذا إسناد صحيح ، وفي الباب عن نعيم بن حماد عند أحمد ٥/٢٨٦و٢٨٧ ، وأبي داود (١٢٨٩) والدارمي ١/٣٣٨ وإسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٤/١٥٣ و٢٠١ من طريق أخرى عن نعيم بن حماد ، عن عقبة بن عامر الجهني . . . وإسناده صحيح ايضاً .

(٢) هو في « مشيخة » المؤلف » : خ : ق : ١٧١ .

(٣) نقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٨٤) ، ت :٣ . عن « مشيخة » المؤلف .

(٤) هو في « تاريخ بغداد » ٥/١٠٤ ، وخالد بن الحباب مترجم في « الجرح والتعديل » ٣/٣٢٦ . قال ابن أبي حاتم : سئل أبي عنه ، فقال : هو بصري شيخ يكتب حديثه ، وباقي =

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرَّحمن[1] سَنة اثنتين وتِسعين وسِت مئة ، أخبرنا محمَّد بن خَلَف الحَنْبَلي سَنة سِتَّ عشرةَ وسِت مئة ، أخبرنا أبو طَاهر السِّلَفي ، أخبرنا محمَّد وأحمد ابنا عبد الله بن أحمد ، قالا : أخبرنا علي بن محمَّد الفَرَضي ، أخبرنا أبو عَمْرو أحمد بن محمَّد بن حَكيم ، حدثنا أبو حَاتم الرَّازي ، حدثنا محمَّد بن عبد الله ، حدَّثني حُمَيْد ، عن أَنَس بن مالك ، قال : افتَتَحَ أبو بكر ـ رضي الله عنه (البقرة) ، في يوم ِ عيدِ فطرٍ أو أضحى ، فقلتُ : يقرأُ عَشْرَ آياتٍ ، فلمَّا جاوز العَشْرَ ، قُلْنا : يقرأ مئة آيَةٍ ، حتَّى قرأها ، فرأيتُ أشياخَ أصحابِ محمَّدٍ ـ ﷺ ـ يَمِيْلون .

هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ .

قال أبو الحُسَيْن بن المنادي وغيرُه : مات الحافظُ أبو حَاتم في شَعبان ، سَنَةَ سَبعٍ وسَبعين ومئتين . وقيل : عاش ثلاثاً وثَمانين سَنَةً .

ولأبي محمَّد الإيَادي الشَّاعر مرثيةٌ طويلةٌ في أبي حَاتم ، رواها عنه ابنُ أبي حَاتم ، أوَّلُها .

أَنَفْسِي مَـالَـكِ لاَ تَجْـزَعِـيْنَـا وَعَيْنِيَ مَـالَـكِ لاَ تَـدْمَعِـيْنَـا
أَلَمْ تَسْـمَعِـي بكُـسُـوْفِ العـلو مِ من شَهْرِ شَعْبَان محقاً مَدينا[2]

= رجاله ثقات . وفي الباب عن أبي هريرة عند مالك ٨٩٨/٢ ، والبخاري ٤٤١/١١ ، ومسلم (٢٦٥٢) وأبي داود (٤٧٠١) والترمذي (٢١٣٥) وعن عمر عند أبي داود (٤٧٠٢) وعن جندب بن عبد الله عند أبي يعلى وأحمد والطبراني ، قال الهيثمي في « المجمع » ١٩١/٧ : ورجالهم رجال الصحيح ، وعن أبي سعيد الخدري عند أبي يعلى والبزار ، وقال الهيثمي : ورجالهما رجال الصحيح .

(١) ترجمه الذهبي في « مشيخته » : خ ق : ٣٦ .

(٢) في الأصل : « العلم » ، والتصويب من « الجرح » ، وفيه : « لكسوف » ، و : « حقاً » بدل : « محقاً » .

أَلَمْ تَسْمَعِي خَبَـرَ الـمُـرْتَضَى أبي حَـاتم أَعْلَم العَـالَمِيْنـا[١]

١٢٩ ـ ابنُه عبدُ الرَّحْمٰن*

العَلَّامة ، الحافظُ ، يُكنى : أبا محمَّد .

وُلِد سَنة أَرْبَعين ومئتين ، أو إحدى وأربعين .

قال أبو الحَسَن علي بن إبراهيم الرَّازي الخطِيب في تَرْجَمةٍ عَمِلَها لابن أبي حَاتم : كان ـ رَحِمَه الله ـ قد كسَاه الله نُوراً وبَهاءً ، يُسَرُّ مَنْ نَظَرَ إليه . سمِعْتُه يقول : رَحَلَ بي أبي سَنة خمسٍ وخمسين ومئتين ، وما احتلَمْتُ بعدُ ، فلمَّا بلغنا ذا الحُليفة[٢] احتلَمْتُ ، فَسُرَّ أبي ، حيثُ أدركتُ حَجَّةَ الإِسْلام ، فسمعتُ في هذه السَّنَـة من محمَّد بن أبي عبـد الرَّحمن المقرىء[٤] .

قلت : وسمِع من : أبي سعيد الأشج ، والحَسَن بـن عَرَفة ، والزَّعْفَراني ، ويونُس بن عبد الأعلى ، وعَلي بن المُنْذِر الطَّرِيقي[٥] ، وأحمد ابن سِنان ، ومحمَّد بن إسْماعيل الأَحْمَسي[٦] ، وحجَّاج بن الشَّاعر ، ومحمَّد

---

(١) الجرح والتعديل : ١/٣٦٩ ، في أبيات طويلة .

* طبقات الحنابلة : ٢/٥٥ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٨٢أ ـ ٨٤أ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٢٩ ـ ٨٣٢ ، ميزان الاعتدال : ٢/٥٨٧ ـ ٥٨٨ ، عبر المؤلف : ٢/٢٠٨ ، فوات الوفيات : ٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، طبقات السبكي : ٣/٣٢٤ ـ ٣٢٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٩١ ، لسان الميزان : ٣/٤٣٢ ـ ٤٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، طبقات المفسرين : ١/٢٧٩ ـ ٢٨١ ، شذرات الذهب : ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

(٢) هو ميقات أهل المدينة ومن يمر عليها .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣/٨٣٠ .

(٤) الطريقي : نسبة لولادته في الطريق . (اللباب) .

(٥) الأحمسي ، بفتح الألف ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح الميم : نسبة إلى الأحمس ، وهي طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة . (اللباب) .

ابن حَسَّان الأَزْرق ، ومحمَّد بن عبدِ الملك بن زَنْجَوَيْه ، وإبراهيم المُزَني ، والرَّبيع بن سُليمان المؤذِّن ، وبَحْر بن نَصْر ، وسَعْدان بن نَصْر ، والرَّمَادي ، وأبي زُرْعة ، وابن وَارَة ، وخلائقَ من طبقتهم ، وممن بعدهم بالحِجاز والعِراق والعَجَم ، ومِصر والشَّام والجَزيرة والجبال .

وكانَ بحراً لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاء .

روى عنه : ابن عَدِي ، وحُسَين بن علي التَّمِيْمِي ، والقاضي يوسُف المَيَانَجي[1] ، وأبو الشَّيخ بـن حَيَّان ، وأبو أَحْمد الحاكم ، وعلي بن عبد العَزيز بـنَ مَرْدَك ، وأحمد بن محمَّد البَصير الرَّازي ، وعبد الله بن محمَّد بن أَسَد الفقيه ، وأبو علي حَمْد بن عبد الله الأَصْبَهَاني ، وإبراهيم بن محمَّد بـن يَزْدَاد ، وأخوه أحمد ، وإبراهيم بن محمَّد النَّصْر آباذي ، وأبو سعيد بن عبد الوهَّاب الرَّازي ، وعلي بن محمَّد القَصَّار ، وخَلقٌ سِواهم .

قال أبو يَعلى الخَليلي : أخذَ أبو محمَّد عِلْمَ أبيه ، وأبي زُرْعة ، وكان بَحْراً في العُلُومِ ومَعْرِفَةِ الرِّجَال . صَنَّف في الفِقه ، وفي اختِلافِ الصَّحابة والتَّابعين وعُلماء الأمصار . قالَ : وكانَ زاهداً ، يُعَدُّ من الأبدال[2] .

قلتُ : له كتابٌ نَفيس في « الجَرْحِ والتَّعْدِيل » ، أربعُ مُجَلَّدَات ، وكتاب « الرَّد على الجَهْمِيَّة » ، مجلَّدٌ ضَخْمٌ ، انتخبتُ منه ، وله « تَفْسِير » كبير في عِدَّة مُجَلَّدات ، عامَّته آثـار بأَسَانِيْده ، من أحسن التَّفَاسِير .

قالَ الحافظ يحيى بن مَنْدة : صَنَّف ابن أبي حَاتم « المسنَد » في ألف

---

(١) الميانجي ، بفتح الميم ، والياء ، والنون بعد الألف : نسبة إلى ميانج : موضع بالشام . (اللباب ، وياقوت) .

(٢) انظر الحديث عن الأبدال في الصفحة : (١٧) ، ت : ٢ .

جُزء ، وكتاب « الزُّهْد » ، وكتاب « الكُنى » ، وكتاب « الفَوائد الكبير » ، وفوائد « أهْل الرَّي » ، وكتاب « تَقْدِمة الجَرْح والتَّعْدِيل »[١] .

قلتُ : وله كتاب « العِلل »[٢] ، مجلد كبير .

وقال الرَّازي ، المذكور في ترجمة عبد الرَّحمن : سمعتُ علي بن محمَّد المِصْري ـ ونحن في جِنازة ابن أبي حَاتم ـ يقول : قَلَنْسُوة عبد الرَّحمن من السَّماء ، وما هو بعَجَبٍ ، رَجُل منذ ثَمانين سَنَةً على وَتِيرةٍ واحِدةٍ ، لم يَنْحَرِف عن الطَّريق[٣] .

وسمعتُ علي ين أحمد الفَرَضي يقول : ما رأيتُ أحداً ممن عَرَف عبدَ الرَّحمن ذَكَرَ عنه جَهَالَةً قَطُّ[٤] .

وسمعتُ عبَّاس بن أحمد يقول : بَلَغَني أنَّ أبا حَاتم قال : وَمَنْ يَقوى على عِبادة عبد الرَّحمن ! لا أعرفُ لعبد الرَّحمن ذنباً[٥] .

وسمعتُ عبد الرَّحمن يقول : لم يدَعْني أبي أشتَغِل في الحديث حتى قرأتُ القُرآن على الفَضل بن شَاذان الرَّازي ، ثم كتبتُ الحديث[٦] .

قال الخليلي :يُقال:إنَّ السُّنَّة بالرَّي خُتمتْ بابن أبي حَاتم ، وأمر بدفْنِ الأُصُول من كُتُبِ أبيه وأبي زُرْعَـة ، وَوَقَفَ تَصَانِيْفَـه ، وأوصى إلى الدَّرستيني[٧] القاضي .

---

(١)طبقات السبكي : ٣٢٥/٣ .
(٢)وهو مطبوع في مجلدين . بالقاهرة (١٣٤٣هـ) .
(٣)تاريخ ابن عساكر : خ : ٨٢/١٠ ب ، و : طبقات السبكي : ٣٢٥/٣ .
(٤)تذكرة الحفاظ : ٨٣٠/٣ .
(٥)تذكرة الحفاظ : ٨٣٠/٣ .
(٦)المصدر السابق ، وطبقات السبكي : ٣٢٥/٣ .
(٧)مر في الصفحة (٢٥٠) في ترجمة أبيه : بلفظ : الحسن بن الحسين الدارستيني . بألف بعد الدال .

وسمعتُ أحمد بن محمَّد بن الحُسَين الحافظ يَحكي عن علي بن الحُسَين الدَّرستيني ، أنَّ أبا حَاتم كان يَعْرِف الاسمَ الأعظمَ ، فَمَرِضَ ابنُه ، فاجتَهَدَ أن لا يدعُوَ به ، فَإِنَّه لا ينالُ به الدُّنيا ، فلما اشتدَّت العِلَّةُ ، حَزِنَ ، وَدَعَا به ، فَعُوفي ، فرأى أبو حَاتم في نَومه : استَجَبْتُ بك ولكن لا يُعقِبُ ابنُك . فكانَ عبدُ الرَّحْمن مع زَوْجته سَبعين سَنَة ، فلم يُرْزَقْ وَلداً ، وقيل : إنَّه مَا مَسَّها .

وقال الرَّازي : وسَمِعْتُ علي بن أحمد الخُوَارِزْمِي يقول : سمعتُ عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم يقول : كنَّا بمِصر سَبْعَةَ أشهر ، لم نأْكُل فيها مَرَقَةً ، كلُّ نَهارِنَا مُقَسَّم لمجالس الشُّيُوخ ، وباللَّيْل : النَّسْخُ والمقَابَلة . قال : فأتينا يوماً أنا[1] ورفيق لي شَيخاً ، فقالُوا : هو عَليل ، فَرأَيْنا في طَريقنا سَمَكَةً أعجبتْنا ، فاشتريناه ، فلمَّا صِرنا إلى البيت ، حَضَر وقتُ مَجلِسٍ ، فلم يمكنا إصلاحه ، ومضَيْنا إلى المجلِسِ ، فلم نَزَلْ حتى أتى عليه ثلاثة أيام ، وكادَ أن يتغير ، فأكلْناه نِيْئاً ، لم يكن لنا فَراغٌ أن نُعْطِيَه مَن يَشْويه . ثم قال : لا يُسْتَطاع العِلم بِرَاحَةِ الجَسَد[2] .

قال الخطيب الرَّازي : كان لعبدِ الرَّحمن ثلاثُ رحلات : الأولى مع أبيه سَنة خمسٍ ، وسَنة ستٍّ ، ثم حجَّ وسَمِعَ محمد بن حمَّاد في سَنةِ ثنتين ، ثم رَحَلَ بنفسه إلى السَّواحل والشَّام ومِصر ، سَنة اثنتين وسِتين ومئتين ، ثم رحَلَ إلى أَصْبَهان ، في سَنةِ أربعٍ وسِتين ، فلقي يونُس بن حَبِيْب[3] .

سمعتُ الواعظَ أبا عبد الله القَزْويني يقول : إذا صَلَّيتَ مع عبد الرَّحمن

(١) في الأصل : « وأنا » . والتصحيح من « التذكرة » .
(٢) انظر : تذكرة الحفاظ : ٣/٨٣٠ .
(٣) انظر : تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٨٣ أ ، وتذكرة الحفاظ : ٨٣١/٣ .

فسلِّم إليه نفسَك ، يَعْمَل بها ما شَاء . دخلْنا يوماً بغلس على عبد الرَّحمن في مَرَضِ موتِه ، فكان على الفِراش قائماً يُصلِّي ، ورَكَعَ فأطالَ الرُّكُوع(١) .

ومن كلامه : قال : وجدتُ ألفاظَ التَّعْدِيلِ والجَّرْحِ مراتبَ : فإذا قيل : ثقةٌ : أو : مُتْقِن . احتُجَّ به ، وإن قيلَ : صَدوقٌ ، أو : مَحَلُّه الصِّدق ، أو : لا بأس به ، فهو ممن يُكتَب حَدِيثُه ، ويُنْظَر فيه [وهي المنزلة الثانية] ، وإذا قيلَ : شَيخٌ ، فيكتَبُ حديثُهُ ، وهو دون ما قبلَه ، وإذا قيل : صالح الحديث ، فيكتب حديثه وهو دون ذلك يُكتب للاعتبار ، وإذا قيل : لَيِّن ، فَدُونَ ذلك ، وإذا قالوا : ضَعِيفُ الحديث ، فلا يُطرَح حديثُه ، بل يُعتَبر به ، فإذا قالوا : متروكُ الحديث ، أو : ذاهبُ الحديث ، أو : كَذَّابٌ ، فلا يكتَبُ حديثُه(٢) .

قال عُمر بن إبراهيم الهَرَوي الزَّاهد : حدثنا الحُسَين بن أحمد الصَّفَّار ، سمعتُ عبد الرحمن بن أبي حَاتم يقول : وَقَعَ عندنا الغلاء ، فأنفذَ بعضُ أصدقائي حبوباً من أصبهان ، فبعثهُ بِعِشْرِينَ ألفاً ، وسألَني أنْ أشْتري له دَاراً عندَنا ، فإذا جاءَ يَنْزِل فيها ، فأنفقتُها في الفُقَراء ، وكتبْتُ إليه : اشتريتُ لكَ بها قَصْراً في الجَنَّة ، فَبَعَثَ يقول : رضيْتُ ، فاكتُبْ على نفسِك صَكاً ، فَفَعَلْتُ ، فَأُرِيْتُ في المَنَام : قد وَفَيْنا بما ضَمِنْتَ ، ولا تَعُدْ لمثل هذا(٣) .

قال الإمام أبو الوليد الباجي : عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم ثِقةٌ حَافظٌ .

---

(١)انظر : تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٨٣ أ .

(٢)ذكره في مقدمة الجرح والتعديل ٢/٣٧ . وانظر« الرفع والتكميل » للكنوي ص ٧٠ وما بعدها ، وخطبة تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر .

(٣)تذكرة الحفاظ : ٣/٨٣١ ، طبقات السبكي : ٣/٣٢٦ .

وقال أبو الرَّبيع محمَّد بن الفَضْل البَلْخي : سمعتُ أبا بكر محمَّد بن مَهْرَوَيْه الرَّازي ، سَمعتُ علي بن الحُسَين بن الجُنَيْد ، سمعتُ يحيى بن مَعين يقول : إنَّا لنَطْعُنُ على أقوام ، لعلَّهم قد حَطُّوا رِحَالهم في الجنَّة ، مِن أكثر من مِئتي سَنة .

قلت : لَعَلَّها من مئة سَنة ، فإنَّ ذلكَ لا يبلُغُ في أيام يحيى هذا القَدَر .

قال ابنُ مَهْرَوَيْه : فَدَخَلْتُ على عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم ، وهو يقرأ على النَّاس كتاب : « الجرْح والتَّعْدِيل » ، فحدَّثْتُه بهذا ، فبكى ، وارتَعَدَتْ يَدَاه ، حتى سقطَ الكتاب ، وجعلَ يبكي ، ويَستَعيدُني الحِكاية[1] .

قلتُ : أصابَه على طَرِيق الوَجَل وخَوف العَاقبة ، وإلاَّ فَكَلاَم النَّاقد الورِع في الضعفاء من النصح لدين الله ، والذبِّ عن السنة .

وقد كتبَ إليَّ عبد الرَّحمن بن محمَّد وجماعَةٌ ، سَمِعُوا عُمَر بن محمَّد يقول : أخبرنا هِبَة الله بن محمَّد ، أخبرنا محمَّد بن محمَّد بن غَيْلان ، أخبرنا أبو إسحاق المُزَكِّي[2] ، أخبَرَنا عبد الرَّحمن بن محمَّد الحَنْظَلي ، حدثنا هَارون بن حُميد ، حـدثنا الفَضْل بن عَنْبَسَة ، أخبرنا شُعْبة عِن الحَكَم ، عن عَمْرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جَدِّه : قال النَّبيّ ـ ﷺ ـ : « الجارُ أَحَقُّ بسَقَبِ دَارِهِ أَوْ أَرْضِه »[3] .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٣/٨٣١

(٢) المزكي : يقال هذا لمن يزكي الشهود ، ويبحث عن حالهم ، ويُعرِّفه القاضي . (اللباب) .

(٣) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٤/٣٨٩ و٣٩٠ ، والنسائي ٧/٣٢٠ من طريق حسين المعلم ، عن عمرو بن شعيب ، عن عمرو الشريد ، عن أبيه ، وإسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٤/٣٨٩ ، وابن الجارود (٦٤٥) ، والدارقطني :٥١٠، والبيهقي ٦/١٠٥ ، من طريق عبد الله ابن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه ، وأخرجه البخاري =

أخرَجَه النَّسائي ، عن زكرِيا خيَّاط السُّنَّة ، عن هَارون هذا ، فوقَعَ لنا بَدلاً عالياً بدَرَجَتَيْن .

توفي ابن أبي حَاتم في المحرم ، سَنَةَ سَبعٍ وعشرين وثلاث مئة بالرَّي ، وله بِضْعٌ وثمانون سَنَة .

١٣٠ - البُرْجُلَاني*

الشَّيْخُ الإمامُ ، الثِّقة ، أبو جَعْفر ، أحمد بن الخَلِيل بن ثابت البغدادي البُرْجُلاني . والبُرْجُلانِيَّة : مَحَلَّة من بغداد .

سمِع : الواقدي ، وأبا النَّضْر ، والأَسْوَد بن عامر شَاذان ، والحَسَن الأَشْيَب .

حدَّث عنه : عُثْمان بن السَّمَّاك ، وأبو بكر النَّجَّاد ، ومحمَّد بن جَعْفر ابن الهيثم الأَنْباري ، وآخرون .

وثَّقه أبو بكر الخطيب ، وقال : توفي في ربيع الأول ، سَنة تِسعٍ وسَبعين ومئتين(١) .

= ٣٦٠/٤ ، ٣٦١ في الشفعة : باب عرض الشفعة على صاحبها ، وأحمد ٣٩٠/٦ ، وأبو داود (٣٥١٦) ، والنسائي ٣٢٠/٧ في البيوع : باب ذكر الشفعة وأحكامها ، وابن ماجه (٢٤٩٨) ، والبيهقي ١٠٥/٦ من طرق عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبي رافع .

* معجم البلدان : « برجلان » ، اللباب : ١٣٤/١ ، تاريخ بغداد : ١٣٣/٤ ، تهذيب الكمال : خ : ٢١ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٠/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٨/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ .

والبُرجلاني ، بضم الباء ، وسكون الراء وضم الجيم ، كما ضبطها ياقوت والسمعاني ، وتابعه ابن الأثير ، والسيوطي . وقد ضبطت في الأصل بفتح الباء .

(١)تاريخ بغداد : ١٣٣/٤ . وفيه وفاته سنة (٢٧٧هـ) ، لا كما ذكر الذهبي هنا ، وكذلك ذكر وفاته ابن حجر في « التقريب » أنها سنة (٢٧٧هـ)

١٣١ - هَاشِمُ بنُ مَرْثَد*

أبو سَعيد الطَّبَراني الطَّيَالِسِي ، مولى بني العبَّاس .

سمع : آدم بن أبي إيَاس ، والمعافى الرَّسْعَنِي ، ويَحيى بن مَعين ، وصَفْوان بن صَالح .

وعنه : ابنه سَعيد ، وعبد الملك بن محمَّد الحَرَّاني ، ويحيى بن زَكَريا النَّيْسَابُوري ، وسُليمان الطَّبَراني ، وهو من كبار شُيوخه ، سَمِع منه بَطَبَرِيَّة ، في سنة ثلاثٍ وسَبعين ومئتين ، وما هُو بذاك المُجَوَّد .

قال ابن حِبَّان : ليسَ بشيء .

مات في شَوال ، سَنة ثمانٍ وسَبعين ومئتين .

١٣٢ - التِّرْمِذِي **

محمَّد بن عِيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضَّحَّاك ، وقِيل : هو محمد بن عِيسى بن يَزيد بن سَوْرة بن السَّكَن : الحافظُ ، العَلَم ، الإمامُ ، البارع ، ابن عِيسى السُّلَمي التِّرمِذِي الضَّرِير ، مُصَنِّف « الجامع » ، وكتاب « العلل » ، وغير ذلك .

اختُلِفَ فيه ، فقيل : وُلد أعمى ، والصَّحيح أنَّه أضر في كِبَره ، بعد رِحْلته وكتابتِهِ العِلم .

---

* ميزان الاعتدال : ٤/٢٩٠ .

** وفيات الأعيان : ٤/٢٧٨ ، تهذيب الكمال : خ : ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٣ - ٦٣٥ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٧٨ ، عبر المؤلف : ٢/٦٢ - ٦٣ ، الوافي بالوفيات : ٤/٢٩٤ - ٢٩٦ ، البداية والنهاية : ١١/٦٦ - ٦٧ ، تهذيب التهذيب : ٩/٣٨٧ - ٣٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٤ - ١٧٥ .

ولد في حدود سَنة عَشْر ومئتين .

وارتَحلَ ، فَسَمع بُخُرَاسَان والعِراق والحَرَمَيْن ، ولمْ يَرْحَلْ إلى مصْر والشَّام .

حدَّث عن : قُتَيْبة بن سَعيد ، وإسْحاق بن راهَوَيْه ، ومحمَّد بن عَمْرو السَّوَّاق البَلْخي ، ومحمود بن غَيْلان ، وإسْماعيل بن موسى الفَزَاري ، وأحمد بن مَنْيع ، وأبي مُصْعَب الزُّهْرِي ، وبِشْر بن مُعاذ العَقَدي ، والحَسَن ابن أحمد بن أبي شُعَيْب ، وأبي عَمَّار الحُسَين بن حُريث ، والمُعَمَّر عبد الله ابن مُعاوية الجـمَحي ، وعبد الجبَّار بن العَلاَء ، وأبي كُرَيب ، وعلي بن حُجرْ ، وعلي بن سَعيد بن مَسْروق الكِنْدي ، وعَمْرو بن علي الفَلاَّس ، وعِمْران بن موسى القَزَّاز ، ومحمَّد بن أبان المُسْتَمْلي ، ومحمَّد بن حُمَيد الرَّازي ، ومحمَّد بن عبد الأعلى ، ومحمَّد بن رافِع ، ومحمد بن عبد العَزيز ابن أبي رِزْمَة ، ومحمَّد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارِب ، ومحمَّد بن يحيى العَدَني ، ونَصْر بن علي ، وهَارون الحَمَّال ، وهَنَّاد بن السَّري ، وأبي همَّام الوليد بن شُجَاع ، ويحيى بـن أكْثَم ، ويحيى بن حَبِيب بن عَربي ، ويحيى ابن دُرُسْت البَصْري ، ويحيى بن طَلحة اليَرْبُوعي ، ويوسُف بن حَمَّاد المَعْنِي ، وإسحاق بن موسى الخَطْمي ،وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، وسُوَيد بن نَصْر المرْوَزِي .

فأقدَمُ ما عندَه حديث مالك والحَمَّادَيْن ، واللَّيْث ، وقَيْس بن الرَّبيع ، وينزل حتَّى إنَّه أكْثَرَ عن البُخاري ، وأصحَابِ هِشام بن عمَّار ونحوه .

حدَّث عنه : أبو بَكر أحْمَد بن إسْماعيل السَّمَرْقَنْدِي ، وأبو حَامد أحمد ابن عبد الله بن داود المَرْوَزِي ، وأحْمَد بن عَلي بن حَسْنَوَيْه المُقْرِىء ، وأحمد

ابن يُوسُف النَّسَفي ، وأَسَد بن حَمْدَوَيْه النَّسَفي ، والحُسَين بن يُوسُف الفِرَبْرِيْ[1] ، وحمَّاد بن شَاكر الورَّاق ، وداود بن نَصْر بن سُهَيل البَزْدَوِي[2] ، والرَّبيع بن حَيَّان البَاهِلي ، وعبد الله بن نَصْر أخو البزدوي ، وعَبْدُ بن محمَّد بن محمُود النَّسَفي ، وعلي بن عُمَر بن كُلثوم السَّمَرْقَنْدِي ، والفَضْل بن عمَّار الصَّرَّام ، وأبو العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محْبُوب ، راوي « الجامع » ، وأبو جَعْفَر محمَّد بن أحمد النَّسَفِي ، وأبو جَعْفَر محمَّد بن سُفْيان بن النَّضْر النَّسَفي الأمين ، ومحمَّد بن محمَّد بن يحيى الهَرَوي القَرَّاب ، ومحمد بن محمُود بن عَنْبَر النَّسَفِي ، ومحمَّد بن مَكِّي بن نُوح النَّسَفي ، ومُسَبح بن أبي موسى الكَاجَري[3] ، ومَكْحُول بن الفَضْل النَّسَفِي ، ومكِّي بن نُوح ، ونَصْر بن محمَّد بن سَبْرَة ، والهَيْثَم بن كُلَيْب الشَّاشِي الحافظ ، راوي « الشَّمائل » عنه ، وآخرون .

وقد كَتَبَ عنه شَيْخُهُ أبو عبد الله البُخاري ، فقال التِّرمِذي في حديث عَطِيَّة ، عن أبي سَعِيد ، « يا علي : لا يَحِلُّ لأَحَدٍ أنْ يجنب في المسجد غيري وغيرك : »[4] : سَمِعَ مِنِّي محمَّد بن إسْماعيل هذا الحديث .

---

(١) الفَربري ، بفتح الفاء والراء ، وسكون الباء : نسبة إلى فربر : بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى . (الأنساب) .

(٢) البزدوي ، بفتح الباء ، وسكون الزاي ، وفتح الدال : نسبة إلى بزدة : قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف . (اللباب) .

(٣) الكاجري ، بفتح الجيم : نسبة إلى كاجر : قرية قرب نسف . (اللباب) .

(٤) هو في « سنن الترمذي » (٣٧٢٧) من طريق علي بن المنذر ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن عطية ، عن أبي سعيد . . . قال علي بن المنذر : قلت لضرار بن صُرد : ما معنى هنا الحديث ؟ قال : لا يحل لأحد يستطرقه جنباً غيري وغيرك . وعطية وهو ابن سعد العوفي ضعيف ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، قال النووي : إنما حسنه الترمذي بشواهده ، وقال ابن حجر في « أجوبة المشكاة » ٣/٣١٦ : وورد لحديث أبي سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد ، عن أبيه ، ورواته ثقات ، وانظر « الفتح » ٧/١٣ .

وقال ابن حِبان في « الثِّقات » : كان أبو عيسى ممن جَمَعَ ، وصنَّفَ ، وحَفِظَ ، وذاكر .

وقال أبو سَعْد الإدْريسي : كان أبو عيسى يُضْرَب به المثلُ في الحفظ .

وقال الحاكم : سَمِعتُ عُمر بن عَلَّك يقول : ماتَ البُخاري ، فلم يُخلِّف بخُرَاسَان مثلَ أبي عيسى ، في العِلْمِ والحِفْظِ ، والوَرَع والزُّهد . بكى حتى عَمي ، وبقي ضَريراً سِنِين[1] .

ونقلَ أبو سَعْد الإدريسي بإسنادٍ له ، أنَّ أبا عيسى قال : كنتُ في طَريق مَكَّة ، فكتبتُ جُزأين من حديث شَيخ ، فوجدته فسألتُهُ ، وأنا أُظُن أنَّ الجُزْأين مَعي ، فسألتُه ، فأجابَني ، فإذا معي جُزآن بياض ، فبقي يقرأ عليَّ من لَفْظِه ، فنظَرَ ، فرأى في يدي وَرَقاً بياضاً ، فقال : أما تستحي مِني ؟ فأعلمتُهُ بأمري ، وقلتُ : أحفَظُه كلّه . قال : اقرأْ . فقرأتُه عليه ، فلم يصدِّقْني ، وقال : استظْهرْتَ قبلَ أن تَجيء ؟ فقلتُ : حدِّثني بغيره . قال : فحدَّثَني بأربعين حَديثاً ، ثم قالَ : هاتِ . فأعَدْتُها عَلَيْه ، ما أخطأتُ في حَرف[2] .

قال شيخُنا أبو الفتح القُشَيْري الحافظ[3] : تِرْمِذ ، بالكسر ، وهو

---

(١)تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٤ ، وتهذيب التهذيب : ٩/٣٨٩ ، وفيه : « عمران بن علان » بدلاً من « عمر بن علك » .

(٢)انظر : تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٥ ، وتهذيب التهذيب : ٩/٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٣)هو شيخ الإسلام ، تقي الدين ، أبو الفتح ، محمد بن علي بن وهب القشيري المصري المعروف بابن دقيق العيد . قال المؤلف في « معجمه » : خ : ١٤٦ : « هو قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخها وعالمها ، الإمام العلامة الحافظ القدوة الورع ، شيخ العصر ، كان علامة في المذهبين : المالكي والشافعي ، عارفاً بالحديث وفنونه ، سارت بمصنفاته الركبان ، مولده في شعبان سنة (٦٢٥هـ) ووفاته في صفر سنة (٧٠٢هـ) » .

المستفيضُ على الألْسِنَة حتَّى يكونَ كالمتواتر . وقال المؤتَمَن السَّاجي : سمعتُ عبد الله بن محمَّد الأنصاري يقول : هو بِضَم التَّاء . ونقل الحافظ أبو الفتح بن اليَعْمَري[1] ، أنَّه يقال فيه : تَرمذ ، بالفتح .

وعن أبي علي منصور بن عبد الله الخالدي ، قال : قالَ أبو عيسى صَنَّفْتُ هذا الكتابَ ، وعرضْتُهُ على عُلَمَاء الحِجاز ، والعِراق وخُراسَان ، فَرَضوا به ، وَمَن كانَ هَذا الكتابُ ـ يعني « الجامع » ـ في بيته ، فكأنَّما في بيته نَبيٌّ يتكلَّم[2] .

قلت : في « الجامع » علم نَافع ، وفوائدُ غزيرة ، ورؤ وس المَسَائِل ، وهو أحَد أصول الإسلام ، لولا ما كَدَّره بأحاديث واهية ، بعضُها موضُوع ، وكثيرٌ منها في الفَضَائل .

وقال أبو نَصر عبد الرَّحيم بن عبد الخالق : « الجامع » على أربعةِ أقسام : قِسْم مَقْطُوع بصحَّتِه ، وقسْم على شَرط أبي داود والنَّسائي كما بَيَّنَّا ، وقسم أخرَجَه للضِّدية ، وأبان عن علته ، وقسْمٌ رابعٌ أبانَ عنه ، فقال : ما أخرجْتُ في كتابي هذا إلا حديثاً قد عَمِل به بعضُ الفقهاء ، سِوى حديث : « فإنْ شَرِبَ في الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ »[3] . وسوى حديث : « جَمَعَ بين الظُّهْرِ

---

(١) هو : أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد اليعمري الأندلسي الإشبيلي ، المعروف بابن سيد الناس . ذكره المؤلف في « معجمه المختص » وقال : « أحد أئمة هذا الشأن . كتب بخطه المليح كثيراً ، وخرج وصنف ، وصحح وعلل ، وفرع وأصّل . وكان حلو النادرة ، حسن المحاضرة ، جالسته وسمعت قراءته ، وأجاز لي مروياته » صنف كتباً نفيسة ، منها : « عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير » ، وشرح قطعة من كتاب الترمذي ، إلى كتاب الصلاة في مجلدين . توفي سنة (٧٣٤هـ) . وكان أثرياً في المعتقد ، يحب الله ورسوله .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٤ .

(٣) أخرجه الترمذي (١٤٤٤) في الحدود من طريق أبي كريب ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي صالح ، عن معاوية ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من =

والعَصْرِ بالمَدِينَةِ ، مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ »(١) .

= شرب الخمر فاجلدوه ، فإن عاد في الرابعة ، فاقتلوه » . وأخرجه من حديث معاوية : أبو داود (٤٤٨٢) ، وأحمد ٩٣/٤ » ، و ٩٥و٩٦ و٩٧و١٠١ والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ١٥٩/٣ ، وابن ماجه (٢٥٧٣) والحاكم ٣٧٢/٤ ، والبيهقي ٣١٣/٨ ، وابن حبان (١٥١٩) . قال الترمذي : وفي الباب عن أبي هريرة ، والشريد ، وشرحبيل بن أوس ، وجرير ، وأبي الرمداء البلوي ، وعبد الله بن عمرو .

قلت : حديث أبي هريرة أخرجه أحمد ٢٨٠/٢ و ٢٩١ ، وأبو داود (٤٤٨٤) ، والنسائي ٣١٤/٨ ، وابن ماجه (٢٥٧٢) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٨٣١) والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ١٥٩/٣ ، والحاكم ٣٧١/٤ ، وابن حبان (١٥١٧) والطيالسي في مسنده (٢٣٣٧) .

وحديث الشريد رواه أحمد ٣٨٨/٤ ، ٣٨٩ ، والدارمي ١٧٥/٢ ، ١٧٦ .

وحديث شرحبيل بن أوس رواه أحمد ٢٣٢/٤ ، والحاكم ٣٧٣/٤ .

وحديث جرير رواه البخاري في « التاريخ الكبير » ١٣١/١/٢ ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ١٥٩/٣ ، والحاكم ٣٧١/٤ .

وحديث أبي الرمداء البلوي رواه ابن عبد الحكم في « فتوح مصر » ٣٠٢ ، والدولابي في « الكنى » ٣٠/١ .

وحديث عبد الله بن عمرو رواه أحمد ١٦٦/٢ ، و٢١٤ ، والحاكم ٣٧٢/٤ ، والطحاوي ١٥٩/٣ ، وانظر نصب الراية ٣٤٦/٣ ، ٣٤٩ ، ومجمع الزوائد ٢٧٧/٦ ، ٢٧٨ ، وشرح العلل ٤/١ ،٥ لابن رجب .

(١) هو في « سنن الترمذي » (١٨٧) في الصلاة : باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين في الحضر من طريق هناد ، عن أبي معاوية ، عن الاعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر . قال : فقيل لابن عباس : ما أراد بذلك ؟ قال : أراد أن لا يحرج أمته .

وهو حديث صحيح أخرجه مالك في « الموطأ » ١٦١/١ بشرح السيوطي ، ومسلم (٧٠٥) ، وأبو داود (١٢١٠) و(١٢١١) وابن خزيمة (٩٧٢) والبيهقي ١٦٦/٣ والطيالسي (٢٦١٤) و(٢٦٢٩) وأحمد ٢٢٣/١ و ٢٨٣ و ٣٤٩ ، و٣٥٤ ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ١٦٠/١ .

وقول الترمذي : لم يعمل به أحد من الفقهاء ، مردودٌ بما قاله الإمام النووي في « شرح مسلم (٢١٨/٥ ، ٢١٩): وأما حديث ابن عباس فلم يجمعوا على ترك العمل به ، بل لهم أقوال ، ثم سرد تلك الأقوال وبيّن وهاءها إلى أن قال : ومنهم من قال : هو محمول على الجمع =

قلت : « جامعُه » قاضٍ له بإمامته وحفظِهِ وفقهِه ، ولكنْ يَتَرَخَّصُ في قَبول الأحاديث ، ولا يشدِّد ، ونَفَسُه في التَّضْعيف رَخْوٌ(1) .

= بعذر المرض أو نحوه مما في معناه من الأعذار ، وهذا قول أحمد بن حنبل والقاضي حسين من أصحابنا ، واختاره الخطابي والمتولي والروياني من أصحابنا ، وهو المختار في تأويله .

وذهب جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذه عادة ، وهو قول ابن سيرين وأشهب من أصحاب مالك ، وحكاه الخطابي عن القفال ، عن أبي إسحاق المروزي ، عن جماعة من أصحاب الحديث ، واختاره ابن المنذر ، ويؤيده ظاهر قول ابن عباس : « أراد ان لا يحرج أمته » فلم يعلله بمرض ولا غيره .

(1) وقد انتقد الذهبي ـ رحمه الله ـ في أكثر من ترجمة في كتابه « ميزان الاعتدال » تصحيح الترمذي ، أو تحسينه ، وبين أنه لا يُعتمد قولُه في ذلك إذا انفرد ، وفي الحديث علة تمنع من القول بصحته .

فقد قال في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف المزني ـ ٣/٤٠٧ ـ : قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الشافعي وأبو داود : ركن من أركان الكذب ، وضرب أحمد على حديثه ، وقال الدارقطني وغيره : متروك . وقال أبو حاتم : ليس بالمتين . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال مطرف بن عبد الله المدني : رأيته ، وكان كثير الخصومة ، لم يكن أحد من أصحابنا يأخذ عنه . . . وأما الترمذي : فروى من حديثه : « الصلح جائز بين المسلمين » وصححه . فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي .

وقال في ترجمة يحيى بن يمان : ٤/٤١٦ ، بعد ذكر حديث ابن عباس أن النبي ـ ﷺ دخل قبراً ليلاً ، فأسرج له سراج ، : حسنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه ، فلا يعتد بتحسين الترمذي ، فعند المحاققة غالبها ضعاف » .

وقال في ترجمة محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني الكوفي : ٣/٥١٤ : قال ابن معين : قد سمعنا منه ، ولم يكن بثقة ، وقال مرة : كان يكذب وقال أحمد : ما أراه يسوى شيئاً ، وقال النسائي : متروك . وقال أبو داود : ضعيف ، وقال مرة : كذاب . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . . . ثم قال ، بعد ذكر حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً : يقول الله : من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته افضل ثواب الشاكرين : حسّنه الترمذي ، فلم يُحسِن .

وقال ابن رجب في « شرح العلل » : ١/٣٩٥ : واعلم ان الترمذي ـ رحمه الله ـ خرج في كتابه الحديث الصحيح ، والحديث الحسن ـ وهو ما نزل عن درجة الصحيح وكان فيه بعض ضعف ـ والحديث الغريب . . . والغرائب التي خرجها ، فيها بعض الكبائر ، ولا سيما في كتاب الفضائل ، ولكنه يبين ذلك غالباً ، ولا يسكت عنه ، ولا أعلمه خرج عن متهم بالكذب ، متفق على اتهامه حديثاً بإسناد منفرد ، إلا أنه قد يخرج حديثاً ، مروياً من طرق ، أو مختلفاً في إسناده =

وفي « المنثور » لابن طاهر : سمعتُ أبا إسْماعيل شيخَ الإسلام يقول : « جامع » التِرْمِذي أنْفَعُ من كتاب البُخاري ومُسْلم ، لأنَّهما لا يقِفُ على الفائدة منهما إلا المتبَحِّرُ العالمُ ، و« الجامع » يصِل إلى فائدَتِه كل أحد .

قال غُنْجَار وغيره : ماتَ أبو عيسى في ثَالث عَشر رجب ، سَنة تسعٍ وسَبعين ومئتين بتِرْمِذ .

١٣٣ ـ ابنُ ماجَة*

محمَّد بن يَزيد : الحافظُ ، الكَبيرُ ، الحُجَّة ، المُفَسِّر ، أبو عبد الله ابن مَاجَة ، القَزْوِيني ، مصنِّف «السُّنن»، و« التَّاريخ » و« التَّفْسِير » ، وحافظ قَزْوين في عَصْره .

وُلد سَنة تِسعٍ ومئتين .

وسمع من : علي بن محمَّد الطَّنَافِسِي الحافظ ، أَكْثَرَ عنه ، ومن : جُبَارة بن المُغَلِّس ، وهو من قُدَماء شُيوخه ، ومن : مُصْعَب بن عبد الله

= وفي بعض طرقه متهم ، وعلى هذا الوجه خرج حديث محمد بن سعيد المصلوب ، ومحمد بن السائب الكلبي .

نعم ، قد يخرج عن سيء الحفظ ، وعمن غلب على حديثه الوهم ، ويبين ذلك غالباً ، ولا يسكت عنه .

ويخرج حديث الثقة الضابط ، ومن يهم قليلاً ، ومن يهم كثيراً ، ومن يغلب عليه الوهم يخرج حديثه نادراً ، ويبين ذلك ، ولا يسكت عنه .

* تاريخ ابن عساكر : خ : ١٦/٦٣ب ـ ٦٤أ ، المنتظم : ٥/٩٠ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٧٩ ، تهذيب الكمال : خ : ١٢٩٠ ـ ١٢٩١ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/١٣ ، تذكرة الحفاظ : /٦٣٦ ـ ٦٣٧ ، عبر المؤلف : ٢/٥١ ، الوافي بالوفيات : ٥/٢٢٠ ، البداية والنهاية : ١١/٥٢ ، تهذيب التهذيب : ٩/٥٣٠ ـ ٥٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/٧٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٥ ، طبقات المفسرين : ٢/٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٤ .

الزُّبَيري ، وسُوَيد بن سَعيد ، وعبد الله معاوية الجُمَحِي ، ومحمَّد بن رُمْح ، وإبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامي ، ومحمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة ، وهِشَام بن عَمَّار ، ويَزِيد بن عبد الله اليمامِي ، وأبي مُصْعَب الزُّهْرِي ، وبِشر بن مُعاذ العَقَدِي ، وحُمَيد بن مَسْعَدة ، وأبي حُذَافَة السَّهْمِي ، وداود بن رُشَيد ، وأبي خَيْثَمة ، وعبد الله بن ذَكْوان المُقْرِىء ، وعبد الله بن عامِر بن برَّاد ، وأبي سَعِيد الأشج ، وعبد الرَّحمن بن إبراهيم دُحَيْم ، وعبد السَّلام بن عَاصِم الهِسِنْجَاني[1] ، وعُثْمان بن أبي شَيْبَة ، وخَلْقٍ كثيرٍ مذكورين في « سُنَنِه » وتآليفه .

حدَّث عنه : محمَّد بن عيسى الأَبْهَري ، وأبو الطَّيِّب أحمد بن رَوح البَغْدَادي ، وأبو عَمْرو أحمد بن محمَّد بن حَكيم المَدِيني ، وأبو الحَسَن علي ابن إبراهيم القَطَّان ، وسُلَيمان بن يَزيد الفَامِي ، وآخرون .

قال القاضي أبو يَعلى الخليلي : كان أبوه يَزِيد يُعرف بِمَاجَة ، وولاؤه لِرَبِيْعَة .

وعن ابن ماجَة ، قالَ : عرضتُ هذه « السُّنَنَ » على أبي زُرْعَة الرَّازي ، فَنَظَرَ فيه ، وقالَ : أَظُنُّ إنْ وَقَعَ هذا في أيدي النَّاس تَعَطَّلَتْ هذه الجَوامع ، أو أكثرُها . ثم قالَ : لَعَلَ لا يكونُ فيه تمامُ ثلاثين حَديثاً ، مما في إسْنَاده ضَعْفٌ ، أو نحو ذا[2] .

قلتُ : قد كان ابن ماجَة حافظاً ناقداً صادقاً ، واسِعَ العِلم ، وإنَّما

---

(١) الهسنجاني ، بكسر الهاء والسين ، وسكون النون : نسبة إلى هسنجان : من قرى الري . (اللباب) . وضبطها ياقوت بفتح السين .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٦ .

غَضَّ من رتْبَةِ « سُنَنِه » ما في الكِتَاب من المناكِيْر ، وقليلٌ من الموضوعات ، وقول أبي زُرْعة ـ إنْ صَحَّ ـ فإنَّما عنى بثلاثين حَديثاً ، الأحاديث المطرحة السَّاقِطَة ، وأمَّا الأحاديث الَّتي لا تقومُ بها حُجَّة ، فكثيرة ، لعلَّها نحو الألْف .

قال أبو يَعلى الخَليلي : هو ثقةٌ كبيرٌ ، متَّفقٌ عليه ، مُحتج به ، له مَعْرِفة بالحديث وحفظٌ ، ارتَحَلَ إلى العِراقَيْن ، ومكَّة والشَّام ، ومِصر والرَّي لكتْب الحَدِيث[١] .

وقال الحافظ محمَّد بن طَاهِر : رأيتُ لابن ماجَة بمدينة قَزْوِين « تاريخاً » على الرِّجال والأمْصَار ، إلى عَصْره ، وفي آخره بخط صاحِبِه جعفر بن إدريس : ماتَ أبو عبد الله يوم الاثنين ، ودُفِن يوم الثُّلاثاء لِثَمانٍ بَقين من رَمَضَان ، وصلَّى عليه أخوه أبو بكر ، وتولى دَفْنه أخواه أبو بكر وأبو عبد الله ، وابنه عبد الله[٢] .

قلتُ : ماتَ في رمضان سَنَة ثلاثٍ وسبعين ومئتين ، وقيل : سَنَةَ خمسٍ . والأوَّلُ أصَحُّ . وعاشَ أربعاً وسِتِّين سَنَةً .

وقع لنا رواية « سننه » بإسْنادٍ[٣] ، متصلٍ عالٍ ، وفي غُضُون كتابه أحاديث ، يُعِلُّها صاحِبُه الحافظ أبو الحَسَن بن القَطَّان[٤] .

---

(١)تذكرة الحفاظ : ٦٣٦/٢ .

(٢)انظر : تاريخ ابن عساكر :خ : ٦٤/١٦ أ . وكتابه« تاريخ الخلفاء » طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ، تحقيق الأستاذ محمد مطيع الحافظ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) .

(٣)في الأصل : « بالإسناد » .

(٤)وقد أفرد زوائد السنن العلامة المحدث شهاب الدين أحمد بن زين الدين البوصيري في كتاب وخرجها ، وتكلم على أسانيدها بما يليق بحالها من صحة وحسن وضعف . وعندنا منه نسخة مصورة عن الأصل الموجود في المكتبة الأحمدية .

وقد حدَّث ببغداد أخوه أبو محمَّد الحَسَن بن يَزيد بن ماجَة[1] القَزْوِيني ، في حُدود سَنة ثمانين ومئتين ، إذْ حَجَّ عن إسْماعيل بن تَوْبَة القَزْوِيني الحافظ .

سَمِعَ منه : الحافظ أبو طالب أحمد بن نَصْر .

سمعتُ كتاب « سُنَن » ابن مَاجَة بِبَعْلَبَك ، من القاضي تاج الدِّين عبدِ الخالق بن عبدِ السَّلام[2] ، ومِن ذلك بقراءتي نحو الثُّلث الأول من الكتاب . وحدَّثني بالكتابِ كلِّه عن الشَّيْخ الإمام ، موفَّق الدِّين عبد الله بن قُدَامة ، سَمَاعاً في سَنة إحدى عَشْرَة وست مئة . وسمعتُه كلَّه بحلب من أبي سَعيد سُنْقُر الزَّيْني[3] ، بسماعِه من الشَّيخ موفَّق الدِّين عبد اللَّطِيف بن يُوسف ، بسماعِهِما من أبي زُرْعَة المقْدِسي ، عن محمَّد بن الحُسَين المُقَوِّمي ، عن القاسم بن أبي المُنْذِر الخَطِيب ، عن أبي الحَسَن القَطَّان ، عنه .

وعدد كتب « سنن » ابن ماجة اثنان وثلاثون كِتاباً .

وقال أبو الحَسَن القَطَّان : في « السُّنَن » ألفٌ وخمسُ مئة باب ، وجملة ما فيه أَرْبَعَة آلاف حديث[4] .

فبالإسْناد المذكور إلى ابن ماجَة ، قال : حدثنا إسْماعيل بن حَفْص ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن الأعْمش ، عن أبي سفيان ، عن جابِر ، عن النَّبي - ﷺ - قال : « إذَا دَخلَ المَيِّتُ القَبْرَ،مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوْبِهَا ،

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/٤٥٣ .

(٢) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (١٩٠) ، ت : ١ ، عن « مشيخة » المؤلف .

(٣) ترجمته في « مشيخة » الذهبي : خ : ق : ٥٥ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٦ . وبلغ عدد أحاديث « سنن ابن ماجة» المطبوع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي : « ٤٣٤١ » حديثاً .

فَيَجْلِسُ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ ، وَيَقُولُ : دَعُوْنِي أُصَلِّي »[1] .

أخرجَه الضِّياء الحافظ في «المُخْتَارَة»[2] ،عن موفَّق الدِّين بن قُدامة .

١٣٤ ـ محمَّد بن جَابر*

ابن حَمَّاد : الإمامُ ، الحافظُ ، الفقيه الكبير ، أبو عبد الله المَرْوَزِي .

سمع : هُدْبَة بن خَالد ، وعلي بن المَدِيني ، وشَيْبان بن فَرُّوخ ، وأحمد بن حَنْبَل ، وأبا مُصْعب الزُّهْري ، وحِبَّان بن موسى ، وعلي بن حُجْر ، وإِسْحاق بن راهَوَيْه ، وأحمد بن صَالح ، وطبقتَهم بخُراسان ، والحجاز والعِراق ، ومِصْر والشَّام . وجَمَعَ وصَنَّف وبَرَع .

حدَّث عنه : البُخاري في « تاريخه » ، وابن خُزَيمة ، وأبو حَامد بن الشَّرقي ، وأبو العَبَّاس الدَّغُولي ، وأبو العبَّاس المَحْبُوبي ، وآخرون .

ذَكَرَه الحاكمُ ،وقال : هو أحدُ أئمة زَمانِه ، أدركتْهُ المنيَّةُ في حد

---

(١)هو في سنن ابن ماجه (٤٢٧٢) في الزهد : باب ذكر القبر والبلى ، ورجاله ثقات إلا ان أبا سفيان ـ واسمه طلحة بن نافع القرشي ـ لم يسمع من جابر سوى أربعة أحاديث أخرجها البخاري ، وقال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢٧١ : إسناده حسن إن كان أبو سفيان ـ واسمه طلحة بن نافع ـ سمع من جابر .وليس هذا منها ، وأخرجه ابن حبان في « صحيحه موارد » (٧٧٩) من طريق إسماعيل بن حفص الأُبُلِّي بهذا الإسناد ،وقد تصحّف فيه « الأبلي » إلى « الأيلي »

(٢)هو : محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي الحافظ : أحد الأعلام ، له تصانيف مفيدة . وكتابه هذا منه أجزاء في المكتبة الظاهرية بدمشق ، ولم يتمه . قال الحافظ ابن كثير في « الباعث الحثيث » : ٢٩ : « وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرك الحاكم . وذكر الزركشي في تخريج الرافعي ، فيما نقله عنه السيوطي في : «اللآلي» أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذي وابن حبان . توفي سنة (٦٤٣هـ) .

* تاريخ ابن عساكر : خ : ١٥/٨٧أ ـ ٧٩أ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٤ ـ ٦٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٣ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٥ .

الكُهُولَة . ماتَ بمَرْو لسَبع بَقين من شَوَّال ، سَنة تِسع وسَبعين ومئتين - رحمه الله -

قلت : قارب سَبْعين سَنةً .

١٣٥ - المُنَجِّم*

أبو الحَسَن ، علي بن يَحيى[١] ، [بن أبي منصور] ، الأَخْباري ، الشَّاعر نَديمُ المتَوَكِّل ، ثُمَّ مَنْ بَعْدَه .

وكانَ ذا فُنُون وعَقْليات وهَذَيان ، وتَوسُّعٍ في الأَدَبيَّات .

وله تَصانيف ، منها : كتاب « أخبار إسْحاق النَّديم » .

مات سنة خمسٍ وسَبعين ومئتين ، وخَلَّف عِدَّةَ أولاد أدباء ، وهم أهل بيت .

١٣٦ - غُلَام خَلِيْل**

الشَّيْخ ، العالِمُ ، الزَّاهِدُ ، الواعظ ، شَيْخ بَغْدَاد ، أبو عبد الله ، أحمد بن محمَّد بن غَالب بن خَالد بن مِرْدَاس ، الباهِلي البَصْري ، غُلام خَليل .

---

* الأغـاني : ٨/٣٦٩ وما بعدها ، الفهرست : المقالة الثالثة : الفن الثالث ، تاريخ بغداد : ١٢/١٢١ - ١٢٢ ، معجم الأدباء : ١٥/١٤٤ - ١٧٥ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٧٣ - ٣٧٤ .

(١) كان اسمه في الأصل : « علي بن هارون بن علي بن يحيى » . وهو خطأ ، التبس على المؤلف بجده : علي بن هارون بن علي بن يحيى ، الذي أشار اليه في ترجمة أبيه هارون بن علي التي ستأتي في الصفحة : (٤٠٤) ، برقم : (١٩٣) . وتتمة اسمه من مصادره .

** الجرح والتعديل : ٢/٧٣ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ١/١٥٠ - ١٥١ ، تاريخ بغداد : ٥/٧٨ - ٨٠ ، المنتظم : ٥/٩٥ - ٩٦ ، ميزان الاعتدال : ١/١٤١ - ١٤٢ ، لسان الميزان ، ١/٢٧٢ - ٢٧٤ .

سَكَنَ بغداد . وكانَ له جَلالَـةٌ عَجِيْبَةٌ ، وصَـوْلَةٌ مَهِيْبَـةٌ ، وأمرٌ بالمعروفِ ، واتباعٌ كثيرٌ ، وصِحَّةُ مُعْتَقَدٍ ، إلاَّ أنَّه يَروي الكَذِب الفاحِش ، ويرى وَضْعَ الحديث . نسأل الله العافيةَ .

روى عن : دِينار[1] الَّذي زَعَمَ أنَّه لَقِي أَنَساً ، وعن قُرَّة بن حَبيب ، وسَهْل بن عُثْمان ، وشَيْبان ، وسُليمان الشَّاذَكُوني . وخَفِيَ حالُه على الكبار أولاً .

حدَّث عنه : محمَّد بن مَخْلَد ، وعُثْمَان السَّمَّاك ، وأحمد بن كَامل ، وطائفةٌ .

قال ابنُ أبي حَاتم : سُئِل أبي عَنه ، فقالَ : رجُلٌ صَالح ، لم يَكُن عِنْدي مِمَّن يَفْتَعِلُ الحديث[2] .

وقالَ ابنُ خِراش : سَرَق غُلامُ خَليل هذه الأحاديث من عبد الله بن شَبيب[3] .

وقالَ الإمامُ أبو بكر الصِّبْغي : غلامُ خَليل ممن لا أَشُكُّ في كَذِبه[4] .

ورُوي عن أبي داود السِّجِسْتاني أنَّه قال : ذاك دَجَّالُ بغداد ، نظرتُ في أربعِ مئة حديث له ، عُرِضَتْ عَليَّ ، كلُّها كَذِبٌ ، متونُها وأسانيدُها[5] .

وقال ابن عَدِي : سمعتُ أبا عبد الله النُّهَاوَنْدي يقول : كلَّمْتُ غُلام

---

(١) هو : دينار بن عبد الله .

(٢) الجرح والتعديل : ٧٣/٢ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد : ٧٩/٥ .

(٤) انظر : المصدر السابق .

(٥) في تاريخ بغداد : ٧٩/٥ : قال : « ذاك - يعني صاحب الزنج - كان دجال البصرة ، وأخشى ان يكون هذا - يعني غلام خليل - دجال بغداد » .

خليل في هذه الأحاديث ، فقالَ : وَضَعْنَاها لِتَرَقَّقَ القلوبَ[1] .

وفي « تاريخ بغداد »[2] : أن أبا جعفر الشَّعِيْرِي قالَ : قلتُ لغُلام خَليل لمَّا روى عن بَكْر بن عِيسى ، عن أبي عَـوانة : يا أَبَا عبد الله ! هذا شَيخ قَديمُ الوَفَاة ، لم تلْحَقْه ، ففَكَر ، وخِفْتُ أنا ، فقلتُ : كَأَنَّك سمعتَ من رَجُلٍ باسمِه ؟ فَسَكَتَ ، فلمّا كان من الغَد ، قالَ لي : إنِّي نظرْتُ البارِحَة فيمن سمعتُ منه بالبَصرة ، ممن يُقال له : بَكْر بن عيسى ، فوجدْتُهم سِتِّين رَجُلاً .

قال ابن الأَعْرابي : قَدِم من واسِط غُلام خَليل ، فذُكِرَتْ له هذه الشَّنَاعات ـ يعني خوضَ الصُّوْفية ـ ودقائقَ الأحوالِ التي يَذُمُّها أهلُ الأَثر ، وذُكِرَ له قولُهُم بالمحبَّة ، ويبلغه قولُ بعضهم : نحن نُحبُّ رَبَّنا ويُحِبُّنا ، فَأَسْقَطَ عنَّا خَوْفَه بِغَلَبَةِ حُبِّه ـ فكانَ يُنكِرُ هذا الخَطَأ بخطإٍ أَغْلَظَ مِنْهُ ، حتَّى جَعَل مَحَبَّةَ الله بِدْعَةً ، وكان يقول : الخَوْفُ أَوْلى بِنا . قال : وليسَ كما توهَّم ، بل المحبَّةُ والخوْفُ أَصْلان ، لا يخلو المؤمِنُ منهُما ، فلم يَزَلْ يَقُصُّ بِهِم ، ويُحَذِّر منهم ، ويُغْرِي بهم السُّلْطَان والعَامَّة ، ويقول : كانَ عندَنا بالبصرة قومٌ يقولون بالحُلول ، وقومٌ يقولون بالإِبَاحة ، وقومٌ يقولون كذا . فانتَشَر في الأَفْواه أن بِبَغْداد قوماً يقولون بالزَّنْدَقة .

وكانت تميل إليه والدة الموَفَّق ، وكذلك الدَّوْلة والعَوَام ، لزُهْدِه وتَقَشُّفِه ، فأمرَتِ المحتَسِبَ أن يُطِيعَ غُلام خَليل ، فَطَلب القومَ ، وبَثَّ الأعوانَ في طلبهم ، وكُتِبُوا ، فكانوا نيِّفاً وسَبعين نَفْساً ، فاختفى عامَّتُهم ، وبعضُهم خلَّصَتْه العامة، وحُبس منهم جماعةٌ مُدَّةً .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد : ٥/٧٩ .

(٢) ٥/٧٨ ـ ٧٩ .

قلت وهَرَب النّوري[1] إلى الرَّقَّة .

قالَ ابنُ كامل : ماتَ غُلام خَليل في رجب سَنة خمسٍ وسَبعين ومئتين ، وغلقت الأَسْواق ، وخَرَج الرِّجال والنِّساء للصَّلاة عَلَيه ، ثُم حُمِل في تَابوت إلى البَصرة ، وبُنِيَتْ عَليه قُبَّةٌ . قال : وكانَ فَصيحاً مُعْرِباً ، يَحْفَظُ عِلماً كثيراً ، ويَخْضِبُ بالحِنَّاء ، ويقتاتُ بالباقلا صرفاً[2] .

١٣٧ - بَقِيُّ بنُ مَخْلَد *

ابن يزيد : الإمامُ ، القُدْوة ، شيخُ الإسْلام ، أبو عبد الرَّحمن الأندلسي القُرْطُبي ، الحافظُ ، صاحبُ « التَّفْسِير » و« المُسْنَد » اللَّذَيْن لا نظيرَ لهما .

وُلد في حدود سَنة مئتين ، أو قبلها بقليل .

وسمع من : يَحيى بن يَحيى اللَّيْثي ، ويَحيى بن عبد الله بن بُكير ، ومحمَّد بن عِيسى الأَعْشى ، وأبي مُصْعب الزُّهْري ، وصَفْوان بن صَالح ، وإبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامِي ، وهِشام بن عمَّار ، وزُهَيْر بن عَبَّاد الرُّؤاسي ، ويَحيى بن عبد الحَميد الحِمَّاني ، ومحمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر ، وأحمد بن

---

(١) هو أبو الحسين أحمد بن محمد النوري . انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٦٤/١٦٩ ، ومصادره فيه .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ٥/١٠ .

* تاريخ علماء الأندلس : : ١/٩١ - ٩٣ ، طبقات الحنابلة : ١/١٢٠ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٣/٢٠٣ب - ٢٠٥أ ، الصلة لابن بشكوال : ١/١١٦ - ١١٩ ، المنتظم : ٥/١٠٠ - ١٠١ ، معجم الأدباء : ٧/٧٥ - ٨٥ ، تذكرة الحفاظ ، ٢/٦٢٩ - ٦٣١ ، عبر المؤلف : ٢/٥٦ ، البداية والنهاية : ١١/٥٦ - ٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٧٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٧ ، طبقات المفسرين : ١/١١٦ - ١١٧ ، نفح الطيب : ٢/٤٧ ، و ٥١٨ - ٥٢٠ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٩ ، تهذيب بدران : ٣/٢٨٠ - ٢٨٣ .

حَنْبل ـ مسائلَ وفوائدَ ـ ولم يروِ له شَيئاً مُسْنَداً ، لكونه كانَ قد قَطَعَ الحديث ـ وسمع من : أبي بكر بن أبي شَيْبَة ، فأكثر ، ومن : جُبَارَة بن المُغَلِّس ، ويَحيى بن بِشر الحَرِيْري ، وشَيْبَان بن فَرُّوخ ، وسُوَيْد بن سَعيد ، وهُدْبَة بن خَالد ، ومحمَّد بن رُمْحٍ ، وداود بن رُشَيد ، ومحمَّد بن أبانَ الواسِطي ، وحَرْمَلَة بن يَحيى ، وإسْماعيل بن عُبَيْد الحَرَّاني ، ويَعْتُوب بن حُمَيْد بن كَاسِب ، وعِيسى بن حمَّاد زُغْبَة ، وسُحْنُون بن سَعِيد الفقيه ، وهُرَيْم بن عَبْد الأعلى ، ومِنْجَاب بن الحَارث ، وعُثْمان بن أبي شَيْبَة ، وعُبَيْد الله القَوَارِيْري ، وأبي كُرَيْب ، وبُنْدَار ، وهَنَّاد ، والفَلَّاس ، وكثير بن عُبَيْد ، وخلقٍ .

وعني بهذا الشَّأن عِنايةً لا مَزيد عليها ، وأدْخَلَ جَزِيْرَة الأَنْدَلس عِلماً جماً ، وبه ، وبمحمَّد بن وضَّاح[1] صارتْ تِلك النَّاحِية دَارَ حَديثٍ ، وعدَّةُ مَشْيَخَتِه الَّذين حَمَل عنهم مئتان وأَرْبَعَةٌ وثَمانون رَجُلاً .

حدَّث عنه : ابنُه أحمد ، وأيوبُ بن سُليمان المُرِّي ، وأحمد بن عبد الله الأُمَوي ، وأَسْلم بن عبد العَزيز ، ومحمَّد بن وَزِير ، ومحمَّد بن عُمر بن لُبَابة ، والحَسَن بن سَعْد الكِنَاني ، وعبد الله بن يونُس المُرَادِي القَبْري ، وعبد الوَاحِد بن حَمْدون ، وهِشَام بن الوَليد الغَافِقي ، وآخرون .

وكان إماماً مُجتهداً صَالحاً ، ربَّانِياً صَادقاً مُخْلِصاً ، رأْساً في العِلم والعَمَل ، عديمَ المثل ، مُنْقَطِع القَرِيْن ، يُفْتي بالأَثَر ، ولا يُقَلِّد أحداً .

وقد تفقه بإفْرِيْقيَّة على سُحنون بن سَعيد .

ذَكَرَه أحمد بن أبي خَيْثَمة ، فقالَ : ما كنَّا نُسَمِّيه إلا المِكْنَسَة ، وهَل

---

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٤٥) ، برقم : (٢١٩) .

احتَاجَ بَلَدٌ فيه بَقِيٌّ إلى أن يَرْحَل إلى هاهنا منه أَحَد ؟![1]

قالَ طاهر بن عبد العَزيز الأندلسي : حملتُ مَعي جُزْءاً من « مُسْنَد » بَقيٍّ بنِ مَخْلَد إلى المَشْرِق ، فَأَرَيْتُه محمَّدَ بنَ إسْماعيل الصَّائِغ ، فقال : ما اغْترفَ هذا إلاّ مِن بحر . وعَجِبَ من كَثْرَةِ عِلْمه .

وقال إبراهيم بن حَيُّون ، عن بَقي بن مَخْلَد ، قالَ : لمَّا رَجَعْتُ من العِراق ، أَجْلَسَني يَحيى بن بُكَير إلى جَنْبِه ، وسَمِعَ منِّي سَبْعَةَ أحاديث .

وقال أبو الوليد بن الفَرَضِي في « تاريخه » : مَلأ بَقي بنُ مَخْلد الأندلسَ حَديثاً ، فأنكر عليه أصحابُه الأندلسيُّون : أحمد بن خَالد[2] ، ومحمَّد بن الحارث ، وأبو زَيْد ، ما أَدْخَلَه من كُتَب الاختلاف ، وغرائب الحديث ، فأغروا به السُّلْطان وأخافُوه به ، ثم إنَّ الله أَظْهَرَهُ عليهم ، وعَصَمه مِنْهُم ، فَنَشَر حديثَه وقرأَ للنَّاسِ روايتَه[3] . ثم تَلاه ابن وَضَّاح ، فصارت الأندلس دار حَديث وإسناد[4] . ومما انفَرَد بِه ، ولم يدخله سواه « مصنَّف » أبي بكر بن أبي شَيْبَة [بتمامه] ، و« كتاب الفقه » للشَّافعي بكَماله ـ يعني « الأم » ـ و« تاريخ » خَليفة ، و« طبقات » خليفة ، وكتاب « سِيرة عُمَر بن عبد العزيز » ، لأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي . . . . وليس لأحد مثل « مُسْنَده » .

وكان وَرِعاً فاضلاً زَاهِدَاً . . . قد ظَهَرَت له إجابات الدَّعْوة في غير ما شيء .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٠ .

(٢) في رواية ابن الفرضي : « عبد الله بن خالد » .

(٣) زاد هنا ابن الفرضي : « فمن يومئذ انتشر الحديث بالأندلس » .

(٤) وزاد هنا : « وإنما كان الغالب عليها قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه » .

قال : وكانَ المشَاهير من أصحاب ابن وَضَّاح لا يسمعون منه ، للَّذي بينهما من الوَحْشَة . . . ولد في شَهر رمضان سَنة إحدى ومئتين[1] .

وقال الحافظُ أبو القَاسم الدِّمَشْقي : لم يقعْ إليَّ حديثٌ مُسْنَدٌ مِن حَديث بقيٍّ[2] .

قلت : عَمِل له تَرْجَمَة حَسَنَة في « تاريخه » .

قال الإمام أبو محمَّد بن حَزْم الظَّاهِري : أَقْطَعُ أنَّه لم يُؤَلَّفْ في الإسْلام مثلُ « تَفْسَير » بَقِيٍّ ، لا « تَفْسير » محمَّد بن جَرِير ، ولا غيره[3] .

قالَ : وكان محمَّد بن عبد الرَّحمن الأُمَوي صاحبُ الأندلس مُحِبّاً للعُلوم عَارِفاً ، فلمَّا دَخَلَ بَقيٌّ الأندلس « بمُصَنَّف » أبي بكر بن أبي شَيْبة ، وقُرِىء عليه ، أنْكَرَ جَماعَةٌ من أهْل الرّأي ما فيه من الخِلاَف ، واستَبْشَعُوه ونَشَّطُوا العَامَّة عَلَيه ، ومَنَعُوه من قراءَته ، فاستَحْضَرَه صاحبُ الأندلس محمَّدٌ وإياهم ، وتَصَفَّح الكِتَاب كلَّه جُزْءاً جُزْءاً ، حتَّى أَتَى على آخره ، ثم قالَ لخَازِنِ الكتُب : هذا كتابٌ لا تَسْتَغْنِي خِزَانَتُنا عَنْه ، فانظر في نَسْخِهِ لنا . ثم قال لَبَقِيٍّ : انشرْ عِلْمَكَ ، وارو ما عندَك . ونهاهُم أن يَتَعَرَّضُوا له .

قال أَسْلَم بن عبد العَزيز : حدثنا بَقِيُّ بن مَخْلَد ، قالَ : لما وضعْتُ « مُسْنَدي » ، جاءَني عُبَيْد الله بن يَحيى بن يَحيى ، وأخوه إسحاق ؛ فَقَالا : بَلَغَنا أنَّك وضعتَ « مُسْنداً » ، قَدَّمْتَ فيه أبا مُصْعَب الزُّهْرِي ، ويَحيى بن بُكير ، وأخَّرْتَ أَبَانا ؟ فَقالَ : أمَّا تَقْدِيمي أبا مُصْعب ، فلقول رسولِ الله ـ

---

(1) انظر : تاريخ علماء الأندلس : ١/٩٢ ـ ٩٣ ، والزيادة منه .
(2) تاريخ ابن عساكر : خ : ٣/٢٠٣ ب .
(3) انظر : معجم الأدباء : ٧/٧٧ ـ ٧٨ .

ﷺ - : « قَدِّمُوا قُرَيْشاً ، ولاَ تَقَدَّمُوهَا »[1] . وأمَّا تَقْدِيمي ابنَ بُكير ، فلِقَول رسول الله - ﷺ - : « كَبِّرْ كَبِّرْ »[2] يريد السِّن - ومَعَ أنَّه سَمِع « الموَطَّأ » من مالك سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، وأبـوكُما لَم يَسْمَعْه إلا مَرَّةً واحدة .

قلتُ : وله فيه فوت معروف[3] .

قالَ : فَخَرَجا ، ولم يَعودا ، وخَرَجا إلى حَدِّ العَداوة[4] .

وألَّفَ أبو عبد الملك أحمد بن محمَّد بن عبد البر القُرْطُبي ، الميتُ في عام ثمانيةٍ وثلاثين وثلاث مئة كتاباً[5] في أخبار عُلَماء قرطبة ، ذكر فيه بَقيَّ بن مَخْلَد ، فقال : كانَ فاضِلاً تقيّاً ، صَوَّاماً قَوَّاماً متبتِّلاً ، مُنْقَطِع القَرين في عَصْرِه ، مُنْفَرداً عن النَّظِير في مِصْره ، كان أَوَّلُ طَلَبِه عندَ محمَّد بن عيسى

---

(١) أخرجه البيهقي في « السنن » ٣/١٢١ ، وفي « مناقب الشافعي » ١/٢١ من طريق معمر ، عن الزهري ، عن ابن أبي حثمة أبي بكر بن سليمان مرفوعاً ، وقال : وهو مرسل جيد ، وأورده ابن حجر في « توالي التأسيس » ص ٤٥ ، وقال : هذا مرسل قوي الإسناد ، وله شاهد موصول من حديث أنس عند أبي نعيم في « الحلية » ٩/٦٤ ، وآخر من حديث علي عند البزار ، وثالث من حديث عبد الله بن السائب عند الطبراني في « الكبير » ورابع عن جبير بن مطعم عند البيهقي في مناقب الشافعي ١/٢٢ ، ٢٣ .

(٢) قطعة من حديث مطول أخرجه مالك في « الموطأ » ٢/٨٧٧ ، ٨٧٨ في القسامة ، والبخاري ٢/٢٠٣ ، ٢٠٦ في الديات ، ومسلم (١٦٦٩) في القسامة ، وأبو داود (٤٥٢٠) و (٤٥٢١) و (٤٥٢٣) والترمذي (١٤٢٢) والنسائي ٨/٥ ، ١٢ .

(٣) رواية يحيى بن يحيى الليثي « للموطأ » ، وهي المطبوعة المتداولة بين أيدي طلبة العلم في هذا الزمن . ورواية أبي مصعب الزهري غير مطبوعة ، والبغوي يعتمدها كثيراً في « شرح السنة » .

وقد روى « الموطأ » عن مالك جماعات كثيرة ، وبين رواياتهم اختلاف ، من تقديم وتأخير ، وزيادة ونقص ، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب ، فقد قال ابن حزم : في « موطأ » أبي مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مئة حديث .

وقوله : « فيه فوت معروف » : يريد أن يحيى بن يحيى لم يسمع « الموطأ » كله من مالك .

(٤) انظر : معجم الأدباء : ٧/٨١ - ٨٢ .

(٥) في الأصل : « كتاب » .

الأَعْشى ، ثم رَحَل ، فَحَمَل عن أهْلِ الحرمَيْن ، ومِصر ، والشام ، والجزيرة ، وحُلْوان ، والبَصْرَة ، والكوفة ، وواسِطِ وبغداد ، وخُرَاسَان ـ كذا قال ، فَغَلِطَ ، لم يصلْ إلى خُرَاسان ، بل ولا إلى هَمَذَان ، وما أَدْري هل دخل الجَزِيْرة أم لا ؟ ويَظْهَر ذلك لمن تأَمَّل شُيُوخَه ـ ثُمَّ قالَ : وعَدَن والقَيْرَوان ـ قلت : وما دخل الرَّجل إلى اليَمَن ـ قالَ : وذكر عبد الرَّحمن بن أحمد ، عن أبيه : أنَّ امرأةً جاءت إلى بَقيٍّ ، فَقَالت : إنَّ ابني في الأَسر ، ولا حِيْلة لي ، فلو أَشَرْتَ إلى من يَفْدِيه ، فإنني وَالِهَةٌ . قالَ : نَعم ، انصَرِفي حتَّى أَنْظُرَ في أمْرِه . ثُم أطْرَق ، وحَرَّك شَفَتَيْه ، ثم بَعْدَ مُدَّة جاءت المرأة بابنها ، فقال : كنتُ في يد مَلِكٍ ، فَبَيْنا أنا في العَمَل ، سَقَطَ قَيْدي . قالَ : فذكر اليَوْم والسَّاعة ، فوافَقَ وَقْتَ دُعاء الشَّيْخ . قالَ : فَصَاحَ على المُرَسَّم بنا ، ثم نَظَر وتَحَيَّر ، ثم أَحْضَر الحدَّاد وقَيَّدَني ، فلما فرغه ومَشَيْت سَقَطَ القَيْد ، فَبُهِتوا ، ودَعَوا رُهْبَانَهم ، فقالُوا : أَلَكَ والدةٌ ؟ قلتُ : نعم ، قالوا : وافق دعاءها الإِجابةُ[1] .

هذه الواقِعة حدَّث بها الحافظُ حمْزة السَّهْمي ، عن أبي الفَتح نَصْر بن أحمد بن عبد الملك ، قال : سمعْت عبد الرَّحمن بن أحمد ، حدثنا أبي . . . فَذَكَرَها ، وفيها : ثم قَالُوا : قد أَطْلَقَكَ الله ، فلا يُمكننا أن نُقَيِّدَك . فَزَوَّدُوني ، وبَعَثُوا بي .

قالَ : وكانَ بَقيٌّ أوَّلَ من كَثَّر الحديثَ بالأندلِسِ ونَشَره ، وهاجَمَ به شُيوخَ الأَنْدَلُس ، فثارُوا عليه ، لأنَّهم كانَ عِلْمُهم بالمسائل ومذهبِ مالك ، وكانَ بَقِيٌّ يُفْتي بالأَثَر ، فَشَذَّ عَنْهُم شُذوذاً عظيماً ، فَعَقَدُوا عليه الشَّهَادات ،

---

(١) انظر : المنتظم : ٥/١٠٠ ـ ١٠١ ، ومعجم الأدباء : ٧/٨٤ ـ ٨٥ ، والبداية والنهاية : ١١/٥٦ ـ ٥٧ .

وبَدَّعُوه ، ونَسَبُوا إليه الزَّنْدَقة ، وأشْياء نَزَّهَهُ اللهُ مِنها . وكانَ بَقيٌّ يَقُول: لقد غَرَسْتُ لَهُم بالأندلُس غَرْساً لا يُقْلَعُ إلَّا بِخُروج الدَّجَّال(١) .

قال : وقال بَقيٌّ : أتيتُ العِراقَ ، وقد مُنِعَ أحمدُ بن حَنْبل من الحديثِ ، فسألتُه أن يحدِّثَني ، وكان بيني وبينه خُلَّةٌ ، فكانَ يُحَدِّثُني بالحديثِ في زِيِّ السُّؤّال ، ونحن خلوة ، حتَّى اجتمعَ لي عنه نحوٌ من ثلاثِ مئة حديثٍ .

قلتُ : هذه حكايةٌ منقَطِعَة .

قال ابنَ حَزْم : و « مُسْنَد » بَقّي روى فيه عن ألفٍ وثلاث مئة صاحب ونيِّفٍ ، ورَتَّبَ حديثَ كُلّ صاحِبٍ على أبوابِ الفقه ، فهو مُسْنَدٌ ومُصَنَّف ، وما أعلمُ هذه الرُّتْبَة لأحدٍ قبلَه ، مع ثِقَتِه وضَبْطِه ، وإتْقانه واحتفالِه في الحديث . وله مُصَنَّفٌ في فتاوى الصَّحابة والتَّابعين فَمَن دونهم ، الذي قد أَرْبى فيه على « مُصَنَّف » ابن أبي شَيْبَة ، وعلى « مصنَّف » عبد الرَّزَّاق ، وعلى « مصنَّف » سعيد بن منصور . . . . ثم إنَّه نَوَّه بذكر « تَفْسِيره » ، وقال : فصارَتْ تَصانيف هذا الإمامِ الفاضلِ قواعدَ الإسْلام ، لا نظيرَ لها ، وكانَ مُتَخَيِّراً لا يُقلِّد أَحَداً ، وكانَ ذا خاصَّةٍ من أحمد بن حَنْبل ، وجارِياً في مِضْمَار البُخاري ومُسْلم والنسائي(٢) .

وقال أبو عَبْد الملك المذكور في « تاريخه » : كان بَقِيٌّ طُوالاً أَقْنى(٣)، ذا لِحْيَةٍ مُضَبَّراً(٤)قوياً جَلْداً على المشي ، لم يُرَ راكباً دابَّـةً قَطُّ ،

---

(١) انظر : تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٠ .

(٢) معجم الأدباء : ٧/٧٨ - ٨٠ .

(٣) القنا : احديداب في الأنف . يقال : رجل أقنى الأنف ، وامرأة : قنواء .

(٤) الضَّبْر : تلزيز العظام ، واكتناز اللحم .

وكانَ مُلازماً لحضور الجنائز ، مُتَواضعاً ، وكان يقول إنِّي لأعرفُ رَجُلاً ، كان تَمْضي عليه الأيامُ في وقتِ طَلَبه العِلم ، ليسَ له عيشٌ إلا وَرَقُ الكُرُنْب الذي يُرْمىٰ ، وسَمعتُ مِن كل مَن سمعت منه في البُلدان ماشِياً إلَيْهِم على قَدمي[1] .

قال ابنُ لبابة الحافظ : كان بَقِيٌّ من عُقَلاء النَّاس وأفاضِلِهم ، وكان أَسْلمُ بن عبد العزيز يقدِّمُه على جميع من لقيه بالمَشْرِق ، ويصفُ زُهْدَه ، ويقولُ : ربَّما كنتُ أمشي معه في أَزِقَّة قُرْطُبَة ، فإذا نَظَر في مَوْضعٍ خالٍ إلى ضَعيفٍ مُحْتاجٍ أعطاه أحدَ ثَوْبَيْه[2] .

وذكر أبو عُبَيْدَة صَاحب القِبْلة[3] ، قال : كان بَقي يَخْتِم القُرآن كل لَيْلَة ، في ثلاثَ عشرةَ رَكْعَةً ، وكان يُصلِّي بالنَّهار مئة رَكْعَةٍ ، ويَصُومُ الدَّهْرَ . وكانَ كثيرَ الجِهَاد ، فاضِلاً ، يُذْكَر عنه أنه رابَطَ اثنتين وسَبعين غَـزْوة[4] .

ونقل بعضُ العُلماء من كتابٍ لحَفِيْدِ بَقيٍّ عبدِ الرَّحمن بن أحمدَ : سمعتُ أبي يقولُ : رَحَل أبي من مكَّة إلى بَغْداد ، وكان رَجُلاً بُغْيَتُه مُلاقاة أحمد بن حَنْبل . قالَ : فلما قَرُبْتُ بلغَتْني المِحْنَةُ ، وأنَّه ممنوعٌ ، فاغتَمَمْتُ غَمّاً شَديداً ، فاحتَلَلْتُ بغدادَ ، واكتريتُ بيتاً في فُنْدُق ، ثم أتيتُ الجامعَ وأنا أُريْد أن أجلِسَ إلى النَّاس ، فدُفِعْتُ إلى حَلْقَةٍ نَبيلةٍ ، فإذا برَجُل يتكلَّمُ في

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٠ .

(٢) انظر : تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣١ .

(٣)هو مسلم بن أحمد المعروف بصاحب القبلة،لأنه كان يُشْرق في صلاته،وكان عالماً بحركات الكواكب وأحكامها ، وكان صاحب فقه وحديث . وهو أول من اشتهر في الأندلس بعلم الأوائل والحساب والنجوم ، انظر : نفح الطيب : ٣/٣٧٥ .

(٤) انظر : المصدر السابق .

الرِّجَال ، فقيل لي : هذا يَحيى بن مَعين . فَفُرِجت لي فُرْجَة ، فقُمْتُ إليه ، فقلتُ : يا أبا زكريا : ـ رَحِمك اللّه ـ رجلٌ غريبٌ ناءٌ عن وَطَنِه ، يُحبُّ السُّؤَال ، فلا تستجْفِني ، فقالَ : قُل . فسألتُ عن بعض من لقيتُه ، فبعْضاً زكّى ، وبعْضاً جَرَح ، فَسَألتُه عن هِشام بن عَمَّار ، ، فقالَ لي : أبو الوليد ، صاحبُ صَلاة دِمَشق ، ثِقَة ، وفوق الثِّقة ، لو كانَ تحتَ ردائِه كِبْر ، أو متقلِّداً كِبْراً، ما ضرَّه شيئاً لخيره وفضله ،فصَاحَ أصحابُ الحَلْقَة : يكفيكَ ـ رحمك الله ـ غيرُك له سؤال . فقلتُ ـ وأنا واقفٌ على قَدَم : اكشف عن رَجُل واحد : أحمد بن حَنْبل ، فَنَظَرَ إليَّ كالمتَعَجِّبِ ، فقالَ لي : ومثْلُنا ، نحن نكشف عن أحمد ؟! ذاكَ إمامُ المُسْلِمين ، وخيرُهم وفاضلُهم . فخرجتُ أستَدِلُّ على مَنْزِل أحمد بن حَنْبل ، فدُلِلْتُ عليه ، فقرعتُ بابَه ، فخرَجَ إليَّ ، فقلتُ : يا أبا عبد الله : رجُلٌ غريبٌ ، نائي الدَّارِ ، هذا أوَّلُ دُخُولي هذا البَلد ، وأنا طَالبُ حديثٍ ومُقَيِّد سُنَّة ، ولم تَكُنْ رِحْلَتي إلا إليك ، فقالَ : ادخل الأصطوان ولا يقع عليك عَيْن . فدخلتُ ، فقالَ لي : وأين موضِعُك ؟ قلتُ : المغْرِب الأقصى . فقالَ : إفْرِيقيَّة ؟ قلتُ : أبعد من إفريقيَّة، أجوزُ من بَلَدي البحرَ إلى إفريقيَّة ، بلدي الأندلسُ ، قالَ : إن موضِعَك لَبَعِيدٌ ، وما كانَ شيء أحبّ إليَّ من أن أُحْسِنَ عَوْنَ مِثْلِك ، غير أنِّي مُمْتَحَنٌ بما لعَلَّه قد بلغَك . فقلتُ : بلى ، قد بَلَغَني ، وهذا أوَّل دُخُولي ، وأنا مَجْهُول العَيْن عِندَكم ، فإن أَذِنْتَ لي أن آتي كلَّ يومٍ في زِيِّ السُّؤَّال ، فأقولُ عند الباب ما يقولُه السُّؤَّال ، فَتَخْرُج إلى هذا الموضِع ، فلو لم تحدِّثني كل يوم إلا بَحديث واحدٍ ، لكانَ لي فيه كِفَاية . فقالَ لي : نعم ، على شَرْط أن لا تَظْهَرَ في الخَلْقِ ،ولا عند المحدثين. فقلتُ : لكَ شرطُك ، فكنتُ آخُذُ عصاً بِيَدي ، وألُفُّ رأسِي بخِرْقَة مُدَنَّسَة ، وآتي بابَهُ فأصيح : الأجْرَ ـ رحمَك الله ـ والسُّؤَّال هناك كذلك ، فَيَخْرُجُ إليَّ ، ويغلق ،

ويحدِّثني بالحدِيْثَين والثَّلاثة والأكثر ، فالتَزَمْتُ ذلك حتى ماتَ الممتَحِن له ، ووَلي بعدَه مَن كانَ على مذهب السُّنَّة ، فَظَهَر أحمد ، وعَلَتْ إمامَتُه ، وكانَتْ تُضرَبُ إليه آباطُ الإبل ، فكانَ يعرِف لي حَقَّ صَبْري ، فكنتُ إذا أتيتُ حَلْقَتَه فَسَحَ لي ، ويقصُّ على أصحابِ الحديثِ قِصَّتي مَعَه ، فكانَ يناولُني الحديثَ مناولةً[1] ، ويقرؤه عليَّ وأقرؤه عليه ، واعتللتُ في خلقٍ معَه . ذَكَرَ الحِكاية بطولِها .

نقلَها القاسِم بن بَشْكُوَال في بعض تآليفه ، ونقلْتُها أنا من خَطِّ شيخِنا أبي الوليد بن الحاج ، وهي مُنْكَرَة ، وما وَصَل ابنُ مَخْلَد إلى الإمام أَحْمَد إلا بعد الثَّلاثين ومِئتين ،وكانَ قَد قَطَع الحديثَ من أثناء سَنة ثمانٍ وعِشْرين ، وما رَوَى بعد ذلك ولا حَدِيثاً واحداً ، إلى أن ماتَ ، ولما زالتِ المحنةُ سَنة اثنتين وثَلاثين ، وهَلَكَ الواثِقُ ، واستُخْلِفَ المتوكل ، وأمَرَ المحدِّثين بِنَشْر أحاديث الرُّؤية[2] وغيرِها ، امتَنَع الإمامُ أحمدُ من التَّحْدِيث ، وصَمَّمَ على ذلك ، ما عمِل شَيئاً غيرَ أنَّه كانَ يُذاكر بالعِلم والأَثَر ، وأَسْماء الرِّجال والفِقْه ، ثم لو كانَ بَقِيٌّ سَمِع منه ثلاث مئة حديث ، لكان طَرَّزَ بها « مُسْنَده » ، وافتخر بالرِّواية عَنه . فعِنْدِي مُجَلَّدَان من « مُسَنَده » ، وما فيهما عن أحْمَد كلمةٌ .

ثم بعدَها حِكايَةٌ أنكرُ منها ، فقال : نقلتُ من خطِّ حفيدِه عبد الرَّحمن

---

(١) المناولة : أن يعطي الشيخ الطالب أصل سماعه ، أو فرعاً مقابلاً به ، ويقول له : هذا سماعي عن فلان فاروه عني ، أو : أجزت لك روايته عني ، ثم يبقيه معه ملْكاً له ، أو يعيره إياه لينسخه ويقابل به . أو يأتيه الطالب بكتاب من سماعه ، فيتأمله ، ثم يقول : ارو عني هذا . (انظر : الباعث الحثيث : ١٢٣ ، ١٢٤) .

(٢) أي رؤية المؤمنين الله سبحانه وتعالى في الآخرة .

ابن أحمد بن بَقِيٍّ ، حدَّثني أبي ، أخبرتْني أمِّي أنَّها رأت أبي مع رَجُل طُوال جداً ، فَسَأَلَتْه عنه ، فقال : أرجو أن تكوني امرأةً صالحة ، ذاكَ الخَضِرُ ـ عليه السَّلام[1] ـ

ونقل عبد الرَّحمٰن هذا عن جدِّه أشياء ، الله أعلمُ بصِحَّتِها ، ثم قالَ : كان جدِّي قد قَسَّم أيامَه على أعمال البِرِّ : فكانَ إذا صلَّى الصُّبح قَرأ حِزْبَه من القُرآن في المصْحف ، سُدسَ القُرآن ، وكان أيضاً يَخْتِم القرآن في الصَّلاة في كل يوم ولَيْلة ، ويَخْرُج كلَّ ليلةٍ في الثُّلث الأخير إلى مَسْجِده ، فَيَخْتِم قُرْبَ انصِدَاع الفَجر ، وكانَ يُصلِّي بعد حزْبِه من المصْحَف صَلاةً طويلةً جداً ، ثم ينقَلِبُ إلى دَارِه ـ وقد اجتَمعَ في مَسْجِده الطَّلَبَةُ ـ فَيُجَدِّدُ الوضوءَ ، ويَخْرُج اليهم ، فإذا انقَضَت الدُّول ، صارَ إلى صَوْمَعَةِ المسْجدِ ، فيُصلِّي إلى الظُّهْر ، ثم يكونُ هو المبتَدِىء بالأَذَان ، ثم يَهْبِطُ ثم يُسمِعُ إلى العَصْر ، ويصلِّي ويُسمِع ، وربَّمَا خَرَج في بقيةِ النَّهار ، فَيَقْعُدُ بين القُبور يَبكي ويَعْتَبِر ، فإذا غَرَبَتِ الشَّمْسُ أتى مَسْجِدَه ، ثم يُصلِّي ، ويَرْجِع إلى بيته فَيُفْطِرُ ، وكان يَسْرُدُ الصُّومَ إلَّا يومَ الجُمْعَةِ ، ويخرج إلى المسجد ، فيخْرُج إليه جِيرانُه ، فيتكلَّمُ معَهم في دِينهم ودُنياهم ، ثم يصلِّي العِشَاء ، ويَدْخُل بيتَه ، فيحدِّث أهْلَه ، ثم ينامُ نومةً قد أخذَتْها نفسُه ، ثم يقومُ . هذا دَأْبُه إلى أن تُوُفِّي . وكانَ جَلداً ، قوياً على المشي ، قد مشى مع ضَعِيف في مَظْلَمَةٍ إلى إشْبِيْلِيَة ، ومَشى مع آخر إلى إلْبِيْرَة ، ومع امرأةٍ ضَعيفةٍ إلى جَيَّان .

---

(١) قد صرح بموت الخضر جمهور أهل العلم فيما نقله أبو حيان في « البحر المحيط » وذكر الحافظ ابن حجر في « الإصابة » منهم إبراهيم الحربي ، وعبد الله بن المبارك ، والبخاري ، وأبا طاهر بن العبادي ، وأبا الفضل بن ناصر ، وأبا بكر بن العربي وابن الجوزي وغيرهم .

قلت : وَهِمَ بعضُ النَّاسِ ، وقالَ : ماتَ سَنة ثـلاثٍ وسَبعين ومئتين . بلِ الصواب أنّه توفي لليلتين بقِيَتا من جمادى الآخرة ، سَنة سِتٍ وسَبعين ومئتين . وَرَّخَه عبد الله بن يونُس وغيره .

ومن مناقبه أنَّه كانَ من كبار المجاهِدين في سَبيل الله ، يقال : شَهِد سَبعين غَزْوَةً .

ومن حديثِه : أخبرَني محمَّد بن عَطَاء الله[1] بالإسْكَنْدرِيَّة ، أخبرنا عبد الرَّحمن ين مَكِّي في سَنة سَتّ وأربعين وسِتِّ مئة ، أنبأنا خَلَف بن عبد الملك الحافظ ، أخبرَنا أبو محمَّد بن عَتَّاب ، أخبرنا الحافظ أبو عُمَر النَّمَري ، أخبرنا محمَّد بن عبد الملك ، حدثنا عبد الله بن يونُس ، حدثنا بَقيٌّ بن مَخْلَد ، حدثنا هانىء بن المتوكِّل ، عن مُعَاوية بن صَالح ، عن رَجُل ، عن مُجَاهد ، عن عَلي ـ رضي لله عنه ـ قال : لولا[2] أنيٍّ أنْسى ذكر الله ، مَا تَقَرَّبْتُ إِلَى الله إلَّا بِالصَّلاةِ عَلَى النَّبيِّ ـ ﷺ ـ سَمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول : « قَالَ جِبْرِيْلُ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ اللهَ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجَبَ الأَمَانَ مِنْ سَخَطِهِ »[3] .

١٣٨ ـ ابنُ قُتَيْبَة *

العَلَّامة الكبيرُ ، ذو الفُنون ، أبو محمَّد ، عبدُ الله بنُ مُسْلم بن قُتَيْبَة

(١) ترجمة الذهبي في « مشيخته » : خ : ق : ١٤٢ ، فقال : « محمد بن عطاء الله بن أبي منصور مظفر بن المفضل الشيخ ناصر الدين بن الخطيب الكندي الاسكندراني ، شيخ متميز وقور . . . مولده في أول رمضان سنة سبع وثلاثين وستمئة . . . توفي سنة اثنتي عشرة وسبعمئة » .

(٢) في الأصل : لو

(٣) في سنده مجهول .

* طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١١٦ ، الفهرست : المقالة الثانية : الفن =

الدِّيْنَوَرِي ، وقيل : المَرْوَزِي ، الكاتب ، صاحبُ التَّصَانِيف .

نزلَ بَغداد ، وصَنَّفَ وجَمَع ، وبَعُدَ صِيْتُه .

حدَّث عن : إسحاق بن راهَوَيْه ، ومحمَّد بن زِياد بن عُبَيْد الله الزِّيادي ، وزِياد بن يَحيى الحَسَّاني ، وأبي حَاتم السِّجِسْتَاني ، وطَائفةٍ .

حدَّث عنه : ابنُه القاضي أحمد بن عبد الله ، بدِيارِ مِصْر ، وعُبَيْد الله السُّكَّرِي ، وعُبَيْد الله بن أحمد بن بكر ، وعَبد الله بن جَعْفَر بن دُرُسْتُوَيْه النَّحْوِي ، وغيرُهم .

قال أبو بكر الخَطيب : كانَ ثِقة دَيِّناً فاضلاً[1] .

ذِكْرُ تَصانيفه : « غَريب القُرآن » ، « غَريْب الحديث » ، كتاب « المعَارِف » ، كتابُ « مُشكل القرآن » ، كتاب « مُشْكِل الحَديث » ، كتاب « أَدَب الكاتِب » ، كتاب « عُيُون الأخبار » ، كتاب « طَبَقات الشُّعَراء » ، كتاب « إصْلاح الغلط » ، كتاب « الفرس » ، كتاب « الهَجْو » ، كتاب « المسَائل » ، كتاب « أعْلام النُّبُوَّة » ، كتاب « المَيْسِر » ، كتاب « الإبل » ، كتاب « الوحش » ، كتاب « الرُّؤيا » ، كتاب « الفِقْه » ، كتاب « معاني الشِّعر » ، كتاب « جَامِع النَّحْو » ، كتاب « الصِّيام » ، كتاب « أدب القَاضي » ، كتاب « الرَّد على مَن يقولُ بخَلْق القُرآن » ، كتاب « إعراب

= الثالث ، تاريخ بغداد : ١٠/١٧٠ ـ ١٧١ ، المنتظم : ٥/١٠٢ ، إنباه الرواة : ٢/ ١٤٣ ـ ١٤٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٤٢ ـ ٤٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٣ ، ميزان الاعتدال : ٢/٥٠٣ ، عبر المؤلف : ٢/٥٦ ، البداية والنهاية : ١١/٤٨ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ١١٦ ، لسان الميزان : ٣/٣٥٧ ـ ٣٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٧٥ ـ ٧٦ ، بغية الوعاة : ٢/٦٣ ـ ٦٤ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠ .

(١) تاريخ بغداد : ١٠/١٧٠ .

القُرآن » ، كتاب « القِراءات » ، كتاب « الأنْواء » ، كتاب « التَّسْوِية بَيْن العَرَب والعَجَم » ، كتاب « الأشْرِبة »[١] .

وقد وَلي قَضاء الدِّيْنَوَر ، وكانَ رأساً في عِلم اللِّسَان العَربي ، والأخْبار وأيام النَّاس .

وقال أبو بكر البَيْهَقي : كانَ يَرى رأي الكَرَّامية[٢] .

ونقل صاحبُ[٣] « مرآة الزمان » ، بلا إسْنادٍ عن الدَّارَقُطْني ، أنَّه قال : كانَ ابن قُتَيْبَة يَميل إلى التَّشْبيه[٤] .

قلت : هذا لم يَصِح ، وإنْ صَحَّ عنه، فَسُحْقاً له ، فما في الدِّين مُحَابَاة .

---

(١)انظر مقدمة كتاب « المعارف » لابن قتيبة تحقيق د . ثروة عكاشة ، وما قاله فيها عن مؤلفات ابن قتيبة .

(٢)الكَرَّامية : تنسب إلى مؤسسها محمد بن كرام ، المتوفى سنة(٢٥٥هـ) . وقد بدأ صفاتياً ، ثم غلا في إثبات الصفات ، حتى انتهى فيها ـ فيما يؤثر عنه ـ إلى التشبيه والتجسيم . وقد قال المؤلف في « ميزانه » : ومِن بِدع الكرامية قولهم في المعبود تعالى : إنه جسم لا كالأجسام .

وللدكتورة سهيل مختار كتاب مطبوع في الكرامية وفلسفتهم يجدر الاطلاع عليه . وانظر ترجمة محمد بن كرام في « ميزان الاعتدال » : ٤/ ٢١ ـ٢٢ ، و« لسان الميزان » : ٥/ ٣٥٣ـ ٣٥٦ .

(٣)هو : الشيخ يوسف قِز أوغلي ، أبو المظفر ، المعروف بسبط ابن الجوزي . المتوفى سنة (٦٥٤هـ) .

(٤)كيف يسوغ نسبة هذا الرأي إليه ، وفي كتابه الذي ألفه في الرد على الجهمية والمشبهة ما ينفيه عنه ؟ ! فقد جاء فيه ، (ص :٢٤٣) ، ما نصه : وعدل القول في هذه الأخبار ان نؤمن بما صح منها بنقل الثقات لها ، فنؤمن بالرؤ ية ، والتجلي ، وأنه يعجب ، وينزل إلى السماء ، وأنه على العرش استوى ، وبالنفس واليدين ، من غير ان نقول في ذلك بكيفية أو بحد ، أو أن نقيس على ما جاء مما لم يأت ، فنرجو أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غداً إن شاء الله .

وقال مسعود السِّجْزِي : سمعتُ أبا عبد الله الحاكم يقول : أجمعتِ الأُمَّةُ على أنَّ القُتَبِي كَذَّاب .

قلت : هَذِه مُجَازَفَةٌ وقِلَّةُ وَرَع ، فما علمتُ أَحَداً اتَّهمه بالكَذِب قبلَ هذه القولة ، بل قال الخطيب : إنَّه ثِقة[1] .

وقد أنبأني أحْمد بن سَلامة ، عن حمَّاد الحَرَّاني أينه سَمِع السِّلَفي يُنْكِر على الحاكم في قوله : لا تجوزُ الرِّوايةُ عن ابن قُتَيْبَة . ويقولُ : ابنُ قُتَيْبَة من الثِّقات ، وأَهْلِ السُّنَّة . ثم قال : لكن الحاكم قَصده لأجل المذْهَب .

قلتُ: عَهْدِي بالحاكم يَمِيْل إلى الكَرَّامية، ثُم ما رأيتُ لأبي محمَّد في كِتاب « مُشْكل الحديث » ما يخالفُ طَرِيقة المُثْبِتَة والحَنابِلَة ، ومن أن أخبار الصِّفَات تُمَرُّ ولا تُتأَوَّل ، فالله أعلم .

وكان ابنُه أحمد[2] حُفَظَةً ،فَحَفِظَ مُصَنَّفات أبيه ، وحدَّث بهابمصر لمَّا وَلِي قضاءَها من حِفْظِه ، واجتَمع لِسَمَاعها الخَلْقُ سَنَة نيِّفٍ وعِشرين وثلاثِ مئة ، وكانَ يقول : إنَّ والدَه أبا محمَّد لقَّنه إيَّاها .

وما أَحسَن قولَ نُعَيْم بن حمَّاد ، الَّذي سَمِعْناه بأَصَحِّ إسْنادٍ عن محمَّد ابن إسماعيل التِّرْمِذِي ، أنَّه سَمِعَه يقول : مَنْ شَبَّه الله بخلْقِه، فَقَدْ كفر ،ومَنْ أنكر ما وَصَف الله به نَفَسه،فقد كَفَر ، وليسَ ما وَصَف به نَفْسَه ولا رَسُولَه تشبيهاً .

قلتُ : أرادَ أن الصِّفَاتِ تابعةٌ للمَوْصُوف ، فإذا كانَ الموصوفُ تعالى : ﴿لَيْس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى : ١١] ، في ذاته المقدَّسَة ، فكذلك

---

(١) تقدم قول الخطيب هذا قبل قليل .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ٣/٤٣ ، نهاية ترجمة أبيه .

صِفَاته لا مِثل لها ، إذ لا فَرْقَ بين القَول في الذَّات والقَولِ في الصِّفات ، وهذا هو مَذْهب السَّلَف .

قال أبو الحُسَيْن أحمد بن جَعْفَر بن المـنادي : ماتَ أبو مُحَمَّد بن قُتَيْبَة فُجاءَةً ، صَاح صَيْحَة سُمِعَتْ مِنْ بُعْد ، ثُم أُغمِيَ عَليه ، وكانَ أَكَلَ هَرِيْسَةً ، فَأَصَاب حَرَارَةً ، فَبَقي إلى الظُّهْر ، ثم اضطَرَبَ ساعة ، ثم هَدَأَ ، فما زالَ يَتَشَهَّدُ إلى السَّحَر ، وماتَ ـ سامحه الله ـ وذلك في شَهر رجب ، سَنة سِتٍّ وسَبعين ومئتين .

والـرَّجُل ليس بصـاحب حَديث ، وإنَّمـا هو من كبـار العُلمـاء المشْهُورين ، عنده فُنونٌ جَمَّةٌ ، وعُلُومٌ مُهِمَّةٌ .

قرأتُ على مُسْنِد حَلب أبي سَعيد سُنْقُر بن عبد الله(١) : أخبرنا عبد اللَّطيف بن يوسُف ، أخبرنا أحمد بن المُبَارك المُرَقَّعَاتي ، أخبرنا جَدِّي لِأُمِّي ثابتُ بن بُنْدَار ، أخبرنا عبد الله بن إسحاق اللَّبَّان ، في سَنة ثمانٍ وعشرين وأربعِ مئة ، أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بـن إسْحاق الحافظ ، أخبرنا الهَيثم بن كُلَيب ببخارى سَنة (٣٣٤) ، حدثنا أبو محمَّد عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَة ، حدَّثني الزِّيادِي ، حدَّثني عيسى بن يونُـس ، عن الأَعْمَش ، عن أبي إسْحاق ، عن عبد خير ، قال : قال علي بن أبي طالب : ما كنتُ أُرَى أَنَّ أعلى القَدَم أَحَقُّ مِن باطِنِها ، حتَّى رأيتُ رَسُول الله ـ ﷺ ـ يَمْسَحُ على قَدَمَيْه(٢) .

---

(١) انظر ترجمته في « مشيخة » المؤلف : خ : ق : ٥٥ .

(٢) ورجاله ثقات والزيادي : هـو محمد بن زياد بن عبيد الله ـ وأخرجه أحمد ١/٩٥ من طريق وكيع عن الأعمش بهذا الإسناد وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١/١١٤ من طريق إسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان، عن ابن عبد خير، عن أبيه، قال: رأيت علياً توضأ =

قال قاسِم بن أصْبغ : سَمعتُ ابنَ قُتَيْبَة يقول : أنا أكْثَر أوضاعاً من أبي عُبَيْد ، لَه اثنان وعِشرون وَضْعاً ، ولي سَبعةٌ وعشرون .

ثم قال قاسِم : ولَه في الفِقْه كتابٌ ، وله عن ابن رَاهَوَيْه شَيءٌ كثير .

قيل لابن أصبغ : فكتابُه في الفِقْه كان ينفق عنه ؟ قال : لا والله ، لقد ذاكرتُ الطَّبَري ، وابنَ سُرَيج ، وكانا من أهْلِ النَّظر ، وقلتُ : كيفَ كتاب ابن قُتَيْبَة في الفقه ؟ فقالا : ليسَ بشيء ، ولا كتاب أبي عُبَيْد في الفقه ، أما ترى كتابَه في « الأمْوال » ، وهو أحَسَن كُتُبِه ، كيف بُنِيَ على غَيرِ أصْل ، واحتجَّ بغيرِ صَحيح ؟ ثم قالا : ليسَ هَؤلاء لـهذا، بالحَرى أن تَصِحَّ لهما اللغة ، فإذا أردتَ الفقه ، فكُتُب الشافعي وداود ونُظرائِهما[1] .

قال قاسم بن أصبغ : كنَّا عند ابن قُتَيْبَة ، فَأَتَوْه بأيديهم المحابر ، فقالَ : اللَّهُمَّ سَلِّمنا منهم . فقَعَدوا ، ثم قالوا : حَدِّثْنا ـ رحمك الله ـ قال : ليس أنا ممَّن يُحدِّث ، إنَّما هذه الأوْضَاع ، فَمَن أحَبَّ ؟ قالُوا له : ما يَحِلُّ لك هذا ، فحدِّثنا بما عندك عن إسحاق بن رَاهَوَيْه ، فإنَّا لا نَجِدُ فيه إلا طَبَقَتَك ، وأنتَ

= فغسل ظهر قدميه : وقال : لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يغسل ظهر قدميه لظننت أن بطونهما أحق بالغسل . وأخرجه أحمد ١/١١٦ من طريق إسحاق بن يوسف ، عن شريك عن السدي ، عن عبد خير قال : رأيت علياً دعا بماء ليتوضأ ، فمسح به تمسحاً ، ومسح على ظهر قدميه ، ثم قال : هذا وضوء من لم يحدث ، ثم قال : لولا أني رأيت رسول الله ﷺ مسح ظهر قدميه رأيت أن بطونهما أحق . ثم شرب فضل وضوئه وهو قائم ، ثم قال : أين الذين يزعمون انه لا ينبغي لأحد أن يشرب قائماً ؟ . وأخرج أبو داود (١٦٢) والدارقطني ١/١٩٩ ، والبيهقي ١/٢٩٢ من طريق حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن عبد خير ، عن علي رضي الله عنه قال : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه . صححه الحافظ في « التلخيص » ١/١٦٠ ، وحسنه في « بلوغ المرام » وانظر ما قاله البيهقي في « السنن » ١/٧٥ و ٢٩٢ .

(١) تقدم الخبر في ترجمة داود بن علي ، في الصفحة : ١٠٢ .

عندنا أوثق . قالَ : لَسْتُ أحدِّث . ثم قالَ لهم : تَسْأَلوني أن أحدِّث ، وببغداد ثمان مئة محدِّث ، كلُّهم مثلُ مشايخي ! ، لست أفعل . فلم يحدِّثْهم بشيء .

١٣٩ ـ الكُدَيْمي * [د](١)

الشَّيخُ ، الإمامُ ، الحافظُ الكبير ، المعَمَّر ، أبو العبَّاس ، محمَّد بن يونُس بن موسى بن سُليمان بن عُبيد بن رَبيعة بن كُدَيْم ، القُرَشي السَّامي الكُدَيْمي البَصري الضَّعيف .

ولد سَنة ثلاثٍ وثَمانين ومئة ، وقيل : سنة خمسٍ .

وهو ابنُ امرأةِ رَوْح بن عُبَادة ، فَسَمِع بسبب ذلك من الكبار في حَداثته .

روى عن : أبي داود الطَّيَالِسِي ، وعَبْد الله الخُرَيْبي ، وأَزْهَر السَّمَّان ، وأبي زَيْد الأنصاري ، ورَوْح بن عُبَادة ، وأبي عاصِم ، والأَصْمعي ، وعبد الرَّحمن بن حمَّاد الشُّعَيثي ، والحُمَيْدي ، وأبي نُعَيْم ، وخلقٍ كثيرٍ .

حدَّث عنه : أبو بكر بن الأَنْبَاري ، وإسْماعيل الصَّفَّار ، وأبو بكر

---

* الجرح والتعديل : ١٢٢/٨ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ٣١٢/٢ ـ ٣١٤ ، تاريخ بغداد : ٤٣٥/٣ ـ ٤٤٥ ، طبقات الحنابلة : ٣٢٦/١ ، المنتظم : ٢٢/٦ ـ ٢٣ اللباب : ٨٧/٣ ، تهذيب الكمال : خ : ١٢٩٣ ـ ١٢٩٤ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٤/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٦١٨/٢ ـ ٦١٩ ، ميزان الاعتدال : ٧٤/٤ ـ ٧٦ ، عبر المؤلف : ٧٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٩١/٥ ـ ٢٩٢ ، البداية والنهاية : ٨٢/١١ ، تهذيب التهذيب : ٥٣٩/٩ ـ ٥٤٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٦ ، شذرات الذهب : ١٩٤/٢ .

والكديمي ، بضم الكاف وفتح الدال ، وسكون الياء : نسبة إلى كُديم : وهو جد المترجم .

(١) زيادة من « تهذيب التهذيب » .

الشَّافعي ، وأحمد بن يوسُف بن خَلَّاد ، وأحمد بن الرَّيَّان اللُّكِّي ، وخَيْثَمة ابن سُليمان ، وعُثْمان بن سَنَقة ، وأبو عبد الله بن مُحْرم ، وعُمَر بن سَلم الخُتُّلي ، وأبو بكر القَطِيعي ، وخلقٌ سواهم .

روى ابنُ خلّاد النَّصِيْبي ، عن الكُدَيْمي ، قال : قال لي علي بن المَدِيْني : عندك ما ليس عِندي[1] .

وقال الكُدَيْمي : كتبتُ عن ألف شَيْخ ومئة وسِتةٍ وثَمانين ، وحججتُ سَنة سِتٍّ ومئتين ، فرأيتُ عبدَ الرَّزَّاق ، ولم أسْمَع منه[2] .

قال عبد الله بن أحمد : سَمعتُ أبي يقول : كانَ محمَّد بن يونُس الكُدَيْمي حسَن الحديثِ ، حسَن المعرِفَة ، ما وُجِد عليه إلا صُحْبتُه لسُلَيمان الشَّاذَكوني[3] .

وروى الحَسَن الصَّائغ : حدثنا الكُدَيْمي ، قالَ : خَرجتُ أنا وعلي بن المدِيني وسُليمان الشَّاذَكوني نَتنَزَّه ، ولم يَبْقَ لنا مَوْضِعٌ غير بُسْتان الأمير ، وكان الأمير قد مَنَع من الخُروج إلى الصَّحْراء فكما[4] قَعَدْنا ، وافى الأميرُ [فقال : خذوهم] ، فأخذونا ، وكنتُ أصْغَرَهُم ، فَبَطَحُوني ، وقَعَدوا على أكْتافي ، فقلتُ : أيُّها الأميرُ ! اسمَعْ : حدَّثنا الحُميدي ، أخبرنا سُفيان ، عن عَمْرو ، عن أبي قَابوس ، عن ابـن عبَّاس ، عن النَّبي - ﷺ - قال : « اِرْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّمَاء »[5] . قالَ : أَعِدْه .

---

(١) تاريخ بغداد : ٣/٤٣٦ - ٤٣٧ .

(٢) انظر : المصدر السابق : ٣/٤٣٧ .

(٣) تاريخ بغداد : ٣/٤٣٩ .

(٤) « كما » ، هنا بمعنى : حين .

(٥) أخرجه من حديثه أحمد ٢/١٦٠ ، والحميدي (٥٩١) وأبو داود (٤٩٤١) والترمذي =

فأَعَدْتُه ، فقالَ : قُومُوا عَنه ، وقالَ : أنتَ تحفظُ مثلَ هذا وتخرج تَتَنزَّه .

كذا فيه ابن عباس ، وصَوابُه : عبد الله بن عَمْرٍو[1] .

قال ابنُ عَدِي : اتُّهم الكُدَيْمي بوضعِ الحديث .

وقال ابنُ حِبَّان : لعلَّه قد وَضَع أكثر من ألفِ حديثٍ .

قال ابنُ عَدي : وادعى رُؤْية قوم لم يرَهم ، تَرك عامَّةُ مشايخنا الرِّوايةَ عنه .

وقال أبو الحُسَين بن المنادي : كتبْنا عن الكُدَيْمي ، ثم بلغَنا كلامُ أبي دَاود فيه ، فَرَمينا بما سمعْنا منه[2] .

قال أبو عُبَيد الآجُرِّي : رأيتُ أبا داود يُطلق في محمَّد بن يونُس الكَذِب ، وكان موسى بن هَارون يَنْهى النَّاسَ عن السَّماع من الكُدَيْمي . وقال موسى ، وهو متعلق بأستار الكَعْبة : اللَّهُمَّ! إنِّي أُشْهِدُك أنَّ الكُدَيْمي كذَّاب ، يَضَعُ الحديث[3] .

قال القاسِم بن زكرِيا المُطَرِّز : أنا أُجَاثي الكُدَيْمي بَيْنَ يَدَي الله ،

= (٢٩٢٤) ، والخطيب في تاريخه ٣/ ٢٦٠ كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٤/ ١٥٩ ، ووافقه الذهبي ، وصححه الحافظان العراقي وابن ناصر الدين الدمشقي ، وقال الأخير : ولأبي قابوس متابع رويناه في مسندي أحمد بن حنبل وعبد بن حميد من حديث أبي خداش حبان بن زيد الشرعبي الحمصي أحد الثقات عن عبد الله بن عمرو بمعناه ، وله شاهد من حديث جرير عند الطبراني في « المعجم الكبير » برقم (٢٤٩٧) و(٢٥٠٢) ورجاله ثقات

(١)تاريخ بغداد : ٣/٤٣٨ ـ ٤٣٩ ، والزيادة منه .

(٢)انظر : المصدر السابق : ٣/ ٤٤٠ .

(٣)المصدر السابق : ٣/٤٤١ .

وأقول : كان يكذِب على رَسُولك وعلى العُلماء[1] .

وأما إسْماعيل الخُطَبي فتَبَارَد[2] ، وقالَ : كانَ ثِقةً ، ما رأيتُ ناساً أكثر من مجلسه

مات الكُدَيْمي في جمادى الآخرة ، سَنَة سِتٍّ وثَمانين ومئتين ، فإنْ كان مولِدُه كما مَرَّ ، فَقد جاوزَ مئة عامٍ .

يقع عواليه لابن البُخاري ونحوِه .

١٤٠ ـ العَسْكري *

الإمامُ ، المحدِّث ، أبو إسْحاق ، إبراهيم بن حَرْب العَسْكَري السِّمْسَار ، مؤلف « مُسْنَد أبي هُرَيْرَة » .

حدَّث عن : القَعْنَبي ، وعَارِم ، وإبراهيم بن حُمَيْد الطَّوِيل ، وأبي الوَليد الطَّيَالِسِي ، ومُسَدَّد ، وعلي بن عُثمان اللاَّحِقي ، وسَهْل بن عُثْمان ، وأبي مَعْمَر المُقْعد ، وحجَّاج بن مِنْهَال ، ويَعقُوب بن كَاسِب ، وعُبَيْد الله بن عائِشة ، وعلي بن بَحر القَطَّان ، وعِدَّةٍ .

حدث عنه : أبو الحُسَيْن أحمد بن سَهْل بن عُمَر بن سَهل بن بَحر العَسْكري ، شَيخ الحافظ أبي نُعَيْم ، وذكر ابن سَهْل أنَّه قَدِم عليهم البصرةَ فيَ سَنة اثنتين وثمانين ومئتين .

---

(١) تاريخ بغداد : ٤٤٢/٣ . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح » : ١٢٢/٨ : سمعت أبي ـ وعرض عليه شيء من حديثه ـ فقال : «ليس هذا من حديث أهل الصدق » .

(٢) في « ميزان » المؤلف : «فقال بجهل : كان ثقة .

* كشف الظنون : ١٦٧٩/٢ .

أخبرنا أحمد بن سَلامة(١) ، وعلي بن أحمد إجازةً(٢) ، عن أحمد بن محمَّد التَّيمي ، أخبرنا أبو علي الحدَّاد سَنة إحدى عَشْرَةَ وخَمس مئة ، أخبرنا أبو نُعَيم ، أخبرنا أحمد بن سَهْل ، حدثنا إبراهيم بن حَرْب ، حدثنا القَعْنَبي ، حدثنا ابن أبي ذِئْب ، عن عَجْلان مولى المُشْمَعِلِّ ، عن أبي هُرَيْرة ، قالَ : سُئِل رسولُ الله ـ ﷺ ـ عن ركوب البَدَنَة ، قال : « ارْكَبْهَا » . قالَ : يا رسولَ الله ! إنَّها بَدَنَة ! قالَ : « ارْكَبْهَا وَيْلَك »(٣) .

وبه : حدثنا إبراهيم بن حَرْب ، حدثنا علي بن بَحْر ، حدثنا حَكَّام ، حدثنا عَنْبَسة ، عن كثير بن زَاذَان ، عن أبي حَازم ، عن أبي هُرَيْرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « قالَ لي جِبرِيل : لَوْ رَأَيْتَنِي يَا مُحَمَّدُ وأَنَا أَغُطُّهُ بِإحْدَىٰ يَدَيَّ ، وأَدُسُّ مِنَ الحَالِ فِي فِيْهِ ، مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ رَبِّهِ فَيَغْفِرَ لَهُ »

حديث غريب ، وكثير فيه جَهَالة(٤) .

---

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ٦ .

(٢) هو : علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد ، أبو الحسن المقدسي الصالحي الحنبلي : وفاته سنة (٦٩٠هـ) . ترجمته في « مشيخة » الذهبي : خ : ق : ٩٤ .

(٣) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٢/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ و ٥٠٥ من طريقين ، عن ابن أبي ذئب بهذا الإسناد . وأخرجه مالك في « الموطأ » ١/ ٣٨٧ في الحج : باب ما يجوز من الهدي ، ومن طريقه البخاري ٣/ ٤٢٨ ، ٤٢٩ و ٥/ ٢٨٧ و ١٠/ ٤٥٦ ، ومسلم (١٣٢٢) ، وأبو داود (١٧٦٠) ، والنسائي ٥/ ١٧٦ ، وأحمد ٢/ ٤٨٧ عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أحمد ٢/ ٢٤٥ و ٢٥٤ من طريقين ، عن أبي الزناد به ، وأخرجه عبد الرزاق ومن طريقه أحمد ٢/ ٢٧٨ ، والبخاري ٣/ ٤٣٨ عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه عبد الرزاق ومن طريقه أحمد ٢/ ٣١٢ ، ومسلم (١٣٢٢) (٣٧٢) عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، وهو في « المسند » من طرق أخرى عن أبي هريرة ٢/ ٤٦٤ و ٤٧٨ و ٤٨١ ، وابن ماجه (٣١٠٣) .

(٤) قال ابن معين : لا أعرفه ، وقال أبو حاتم وأبو زرعة : هو شيخ مجهول لا نعلم أحداً حدث عنه إلا ما روى ابن حميد ، عن هارون بن المغيرة ، عن عنبسة عنه ، وأورده ابن جرير في « تفسيره » برقم (١٧٨٦٠) من طريق ابن حميد عن حكام بهذا الإسناد . وذكر نحوه الهيثمي في =

والعَسْكري : نِسبَةً إلى مدينة عَسْكَرْ مُكْرَم : قَريبةٌ من البَصْرة .

١٤١ - المِصِّيْصِي*

الإمامُ ، المحدِّث ، أبو محمد ، عبد الله بن الحُسَيْن بن جابر البغدادي ، ثم المِصِّيصِي ، الثَّغْري ، البزَّاز .

حدَّث بدمشقَ وبالثُّغور عن : هَوْذَة ، وعَفَّان ، وموسى بن داود ، وآدم ، وأبي اليَمَان ، وسَعيد بن أبي مَرْيم ، وعبد الله بن جَعفر الرَّقي ، ومحمد بن سَابق ، والحسَن الأشْيَب ، وعلي بن عَيَّاش وخَلْقٍ . وكان صاحبَ رحلَةٍ وفضلٍ .

روى عنه : ابن حَذْلم ، وخَيْثَمَة ، ومحمد بن محمد بن أبي حُذَيْفة ، وأبو

= « المجمع » ٧/٣٦ عن أبي هريرة وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه قيس بن الربيع وثقة شعبة والثوري ، وضعفه جماعة ، والحال : الطين الأسود والحمأة ، وهو حال البحر . وأخرجه أحمد ١/٢٤٠ و ٣٤٠ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، وعطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : رفعه أحدهما إلى النبي ﷺ : قال : « إن جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة أن يقول لا إله إلا الله » . ورواه الطيالسي (٢٦١٨) بنحوه عن شعبة مرفوعاً ، وأورده ابن كثير في تفسيره ٢/٤٣٠ من طريق الطيالسي ، وقال : وقد رواه أبو عيسى الترمذي (٣١٠٨) أيضاً ، وابن جرير أيضاً برقم (١٧٨٥٨) من غير وجه عن شعبة به ، فذكر مثله ، وقال الترمذي : حسن غريب صحيح ، ورواه الحاكم في « المستدرك » ٢/٣٤٠ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إلا أن أكثر أصحاب شعبة أوقفوه على ابن عباس ، وأخرجه أحمد ١/٢٤٥ و ٣٠٩ ، والترمذي (٣١٠٧) ، وابن جرير (١٧٨٦١) من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، وعلي بن زيد ضعيف ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : حديث حسن ، ولعله حسنه بالطريق السابقة .

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٩/٧٠ب - ٧١أ ، ميزان الاعتدال : ٢/٤٠٨ ، لسان الميزان : ٣/٢٧٢ - ٢٧٣ ، تهذيب بدران : ٧/٣٦٩ - ٣٧٠ .

والمصيصي : بكسر الميم والصاد المشددة ، وياء ساكنة ، وكسر الصاد الثانية المخففة : نسبةإلى مصيصة : انظر : ص : ٨ ، ت : ٢ . من هذا الكتاب .

عَوَانَة الحافظ ، وأبو المَيْمون راشِد ، وأحمد بن عيسى السُّكَين ، وخَلْقٌ آخرُهم : أبو القاسم الطَّبراني .

قال ابن حِبَّان : كان يقلب الأخبار ويسرِقُها ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد .

قلت : توفي بعد الثَمانين ومئتين .

١٤٢ - أبو العَيْنَاء*

العَلاَّمَة ، الأخباري ، أبو العَيْناء ، محمَّد بن القَاسِم بن خَلاَّد البَصْري ، الضَّرِير النَّديم .

ولِد بالأهواز ، ونَشَأ بالبصرة .

وأَخَذَ عن : أبي عُبَيْدَة ، وأبي زَيْد ، وأبي عاصِم النَّبِيل ، والأَصْمَعي .

وعنه : الحَكِيمي ، وأبو بكر الصُّوْلي ، وأبو بكر الأدمي ، وأحمد بن كامل ، وابن نَجِيح ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : ليس بالقوي[1] .

أَضَرَّ أبو العَيْناء وَلَه أربعون سَنةً ، وكان يَخْضِب بالحُمْرَة[2] .

---

* طبقات الشعراء لابن المعتز : ٤١٥ - ٤١٦ ، الفهرست : المقالة الثالثة : الفن الثاني ، تاريخ بغداد : ٣/١٧٠ - ١٧٩ ، المنتظم : ٥/١٥٦ - ١٦٠ ، معجم الأدباء : ١٨/٢٨٦ - ٣٠٦ ،وفيات الأعيان : ٤/٣٤٣ - ٣٤٨ ، ميزان الاعتدال : ٤/١٣ ، عبر المؤلف : ٢/٦٩ ، أخبار سنة (٢٨٢) ، الوافي بالوفيات : ٤/٣٤١ - ٣٤٤ ، وفيه وفاته (٢٨٢) ، البداية والنهاية : ١١/٧٣ ، لسان الميزان : ٥/٣٤٤ - ٣٤٦ ، شذرات الذهب : ٢/١٨٠ - ١٨٢ .

(١)انظر : تاريخ بغداد : ٣/١٧٢ .

(٢)معجم الأدباء : ١٨/٢٨٩ .

ماتَ في جُمادى الآخرة سَنة ثلاثٍ وثَمانين ومئتين ، وقد جَاوَزَ التِّسعين .

قـلَّما روى من المُسْندات ، ولكنَّه كانَ ذا مُلَحٍ ونَوادِر وقُوَّةِ ذكاء .

قال له الوزِير أبو الصَّقْر : ما أَخَّرك عنَّا ؟ قالَ : سُرِقَ حِمَاري . قال : وكيفَ سُرِق ؟ قال : لَمْ أَكُ مَعَ اللِّصِّ فَأُخْبِرَك . قالَ : فَهَلَّا جِئْتَ على غَيره ؟ قال : أَخَّرَني عن الشُّـرى قِلَّةُ يَسَاري ، وكَـرِهْتُ ذِلَةَ العَـوارِي ، ونَزَقَ المُكاري(١) .

وقيل : عاش اثنتين وتسعين سَنة .

١٤٣ ـ هِلالُ بنُ العَلَاء* [س](٢)

ابن هِلال بن عُمَر بن هِلال بن أبي عَطِيَّة : الحافظُ الإمامُ ، الصَّدوق ، عالمُ الرَّقَّة ، أبو عُمَر البَاهِلي ، مولى قُتَيْبَة بن مُسْلم ، الأمير الرَّقِّي الأديبُ .

سمع : أباه أبا محمَّد العَلاء ، وحجَّاج بن محمَّد الأعْوَر، ومحمد بن مُصْعَب القَرْقَساني ، وحُسَين بن عَيَّاش ، وعبد الله بن جَعْفَر الرَّقِّي ، وأبا جَعْفَر النُّفَيْلي ، وخَلْقاً سواهم .

حدَّث عنه : النَّسائي ، وخَيْثَمة بن سُلَيْمان ، وأبو بكر النَّجَّاد ، والعَبَّاس

---

(١) المصدر السابق : ١٨/٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، وفيه : « وكرهت ذل المكاري ، ومنة العواري » .

* تاريخ الرقة : ١٦٠ ، طبقات الحنابلة : ١/٣٩٥ ، معجم الأدباء : ١٩/٢٩٤ ، تهذيب الكمال : خ : ١٤٥١ ـ ١٤٥٢ ، تذهيب الكمال : خ : ٤/١٢٤ ـ ١٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦١٢ ـ ٦١٣ ، ميزان الاعتدال : ٤/٣١٥ ـ ٣١٦ ، تهذيب التهذيب : ١١/٨٣ ـ ٨٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، بغية الوعاة : ٢/٣٢٩ ، وكنيته فيه : أبو عمرو ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤١٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٦ .

(٢) زيادة من « تهذيب التهذيب » .

ابن محمَّد الرَّافِقي ، ومحمَّد بن أيُّوب الصَّموت ، وعدةٌ .

قال النَّسائي : ليسَ به بأس . روى أحاديثَ منكرةً عن أبيه ، ولا أدْرِي : الرَّيْبُ منه ، أو مِنْ أبيه(١) .

قيلَ : تُوُفِّي يومَ عيد النَّحْر ، سَنة ثَمانين ومئتين . وقيل : ماتَ في ربيع الأول ، سَنَةَ إحدى وثَمانين ومئتين .

وله شِعْر رَائقٌ ، لائقٌ بكل ذائِق ، فَمنه :

سَيَبْلَى لِسَانٌ كَانَ يُعْرِبُ لَفْظَهُ ... فَيَا لَيْتَهُ مِنْ وقْفَةِ العَرْضِ يَسْلَمُ
وَمَا تَنْفَعُ الآدَابُ إنْ لَمْ يَكُنْ تُقىً ... وَمَا ضَرَّ ذَا تَقْوَىٰ لِسَانٌ مُعَجَّمُ

وله ممَّا رَواه عنه خَيْثَمة بن سُلَيمان :

اِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِراً ... إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيما قَالَ أَوْ فَجَرَا
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ ... وَقَدْ أجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيْكَ مُسْتَتِرا

وكانَ من أبناء التِّسْعين . وَقَعَ لنا جملةٌ مِن حَدِيثه .

وماتَ أخوه :

١٤٤ ـ أحمد بن العَلاء*

قاضي دِيار مُضَر ، كالرَّقَّة وغيرها في سَنة سِتٍّ وسَبعين ومئتين ، على القَضاء .

حدَّثَ عَن : عبد الله بن جَعْفَر ، وعُبَيْد بن جناد .

وعنه : ابن حذْلم ، وخيثمة بن سُليمان ، وأبو المَيْمُون البَجَلي ، وعدَّةٌ .

---

(١) ميزان الاعتدال : ٣١٦/٤ .

* تاريخ الرقة : ١٦٠ .

١٤٥ ـ الأَنْطَاكي*

الإمامُ ، الثَّبْتُ ، الرَّحَّال ، أبو الوَليد ، محمَّد بن أحمد بن الوَليد بن بُرْد الأَنْطَاكي .

حدَّث عن : رَوَّاد بن الجَرَّاح ، والهَيْثم بن جميل ، ومحمَّد بن كَثير الصَّنْعَاني ، ومحمَّد بن عيسى بن الطَّبَّاع ، وجماعةٍ .

وعنه : أحمد بن المُنادي ، وإسْماعيل الصَّفَّار ، وأبو بكر الشَّافعي ، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

حَجَّ ، وقدم ، فَمات في سَنة ثمانٍ وسَبعين ومئتين بأَنْطَاكية ، من أبناء التِّسْعين .

١٤٦ ـ أبو زُرْعَة الدِّمَشْقي** [د][1]

الشَّيخ ، الإمامُ ، الصَّادق ، مُحدِّث الشَّام ، أبو زُرْعَة ، عبد الرَّحمن بن عَمْرو بن عبد الله بن صَفوان بن عَمْرو النَّصْري ـ بنون ـ الدِّمَشْقي ، وكانت دَارُه عند باب الجَابية .

---

* الجرح والتعديل : ٧/١٨٣ ـ ١٨٤ ، تاريخ بغداد : ١/٣٦٧ ـ ٣٦٨ ، المنتظم : ٥/١٢١ ، اللباب : ١/٩٠ .
والأنطاكي ، بفتح الألف ، وسكون النون : نسبة إلى أنطاكية : بلدة من ثغور الشام .

** الجرح والتعديل : ٥/٢٦٧ ، طبقات الحنابلة : ١/٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٣٢ب ـ ٣٣ب ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٢٤ ـ ٦٢٥ ، عبر المؤلف : ٢/٦٥ ـ ٦٦ ، تهذيب التهذيب : ٦/٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٨٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٦ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٧ .

(١) زيادة من « تهذيب التهذيب » .

ولد قبل المئتين .

وروى عن : أبي نُعَيْم الفَضْل بن دُكَيْن ، وهَوْذَة بن خَلِيفة ، وعَفَّان بن مُسْلم ، وأبي مُسْهِر الغَسَّاني ، وأحمد بن خَالد الوَهْبي ، وسُليمان بن حَرْب ، وعلي بن عَيَّاش ، وأبي اليَمَان الحَكَم بن نَافع ، وأبي بكر الحُمَيْدي ، وأبي غَسَّان النَّهْدِي ، وسَعِيد بن سُلَيْمَان سَعْدَوَيْه ، وعبد الغَفَّار بن دَاود ، وأبي الجُمَاهِر محمَّد بن عُثْمان التَّنُوخِي ، وإسحاق بن إبراهيم الفَرَادِيسي[1] ، وسَعيد بن منصور ، وسُلَيْمان بن داود الهَاشِمي ، وأحمد بن حَنْبَل ، ويحيى بن مَعين ، وهِشَام بن عمَّار ، ويَحيى بن صَالح الوُحَاظِي ، وخلقٍ كَثير بالشَّام والعِراق والحِجاز .

وَجَمَعَ وصَنَّفَ ، وذاكر الحفَّاظ ، وتَمَيَّز ، وتَقَدَّم على أقْرانه ، لمعرفته وعُلُوِّ سنده .

حَدَّث عنه : أبو داود في « سُنَنِه » ، ويَعْقُوب الفَسَوي ، وأحمد بن المعلَّى القاضي ، وأبو بكر بن أبي داود ، واسحاق بن أبي الدرداء الصَّرَفَنْدِي[2] ، وأبو الحَسَن بن جَوْصَا ، ويَحيى بن صَاعد ، وأبو العَبَّاس الأَصَم ، وأبو الحَسَن بن حذلم ، وأبو يَعْقُوب الأَذْرَعي ، وعلي بن أبي العَقَب ، وأبو جعْفَر الطَّحَاوي ، وأبو القاسَم الطَّبَراني ، وخلقٌ كثيرٌ .

أنبأنا أحمد بن سَلَامة[3] ، عن أبي المكَارم أحمد بن محمَّد ، عن عبد

---

(١) الفراديسي ، بفتح الراء : نسبة إلى الفراديس : موضع بدمشق ، ولها باب يقال له : باب الفراديس ، وهو المعروف بباب العمارة ـ اليوم ـ ويقع شمال الجامع الأموي .

(٢) الصرفندي ، بفتح الصاد والراء والفاء ، وسكون النون : نسبة إلى صرفندة : من قرى صور على الساحل الشامي . (اللباب) .

(٣) ترجمه المؤلف في : « مشيخته » : خ : ق : ٦ .

الغفَّار بـن محمَّد بن شِيْرَوَيْه ، أخبرنا أبو بكر الحِيْري ، حدثنا أبو العبَّاس الأَصَم ، حدثنا أبو زُرْعَة ، حدثنا أحمد بن خَالد ، حدثنا ابن إسْحاق ، عن عِيَاض بن دِينار ، قال : دخلتُ المسْجِد وأبو هُرَيْرَة يخطب النَّاس خَليفةً لمروان أيامَ الحَج ؛ في يوم الجمعة ، فقال : قال أبو القاسم - ﷺ - : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُوْرَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْر ، ثُمَّ الَّتِي تَلِيْهَا عَلَى أَشَدِّ نُجُومِ السَّمَّاءِ إضَاءَةً »[(١)] .

قال عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم : كان أبو زُرْعَة الدِّمَشْقي [رفيق أبي ، و] ، كتبتُ عنه أنا وأبي ، وكان ثِقة صَدوقاً[(٢)] .

قال أبو المَيْمُون بن راشِد : سمعتُ أبا زُرْعة يقول : أُعجب أبو مُسْهِر بمجالَسَتِي إياه صَغِيراً[(٣)] .

وقال ابن أبي حَاتم : حـدثنا أبي ، قال : ذَكَرَ أحمد بن أبي الحَواري أبا زُرْعَة الدِّمشقي ، فقالَ : هو شَيخ الشَّبَاب . وسُئل أبي عَنه ، فقالَ : صَدوق[(٤)] .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٢٥٧/٢ من طريق يعقوب ، عن أبيه ، عن ابن إسحاق حدثني عياض بن دينار الليثي وكان ثقة قال : سمعت أبا هريرة . . .

وأخرجه البخاري٢٣٢/٦ في بدء الخلق : باب ما جاء في صفة الجنة من طريق أبي اليمان ، أخبرنا شعيب ، حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . . . وأخرجه مسلم (٢٨٣٤) في الجنة باب أول زمرة يدخلون الجنة . . . من طريقين عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضاً (٢٨٣٤) (١٥) وابن ماجة (٤٣٣٣) عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، وأخرج أيضاً (١٦) من طريقين عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٥٣٧) من طريق سويد بن نصر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن همام بن منبه عن أبي هريرة وهو في « المسند » من حديث أبي هريرة ٢٣٠/٢ و ٢٣٢ و ٢٥٣ و ٣١٦ و ٤٧٣ و ٥٠٢ و ٥٠٤ و ٥٠٧ .

(٢) الجرح والتعديل : ٢٦٧/٥ . والزيادة منه .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٦٢٤/٢ .

(٤) الجرح والتعديل : ٢٦٧/٥ .

قلتُ : لأبي زُرْعَة « تاريخ » مُفيد في مُجَلَّد[1] ، ولما قَدِمَ أَهَلُ الرَّي إلى دمشق،أعجبهم علمُ أبي زُرعة ، فَكَنُّوا صاحبهم الحافظ عُبَيْد الله بن عَبد الكريم[2] بكُنْيَتِه .

أخبَرَتْنا نَخْوَة بنت محمَّد[3] ، أخبَرَنا ابن خَلِيل ، أخبرنا محمَّد بن إسماعيل الطَّرَسُوسِي ، وأنبأني أحمد بن أبي الخَيْر ، عن الطَّرَسُوْسِي ، أخبرنا أبو علي المُقْرِىء ، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، حدثنا سُلَيمان بن أحمد ،حـدثنا أبو زُرْعة ، حـدثنا أبو اليَمَان ، حـدثنا شُعَيْب ، عن الزُّهْري ، قال : قال طاوُوس : قلتُ لابن عبَّاس : ذكروا أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « اغْتَسِلُوا يَوْمَ الجُمعَةِ ، واغْسِلُوا رُؤُوْسَكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُوْنُوا جُنُباً ، وَأَصِيْبُوا مِنَ الطِّيْبِ » . فقالَ : أمَّا الغسْل : فَنَعَم ، وأمَّا الطِّيب : فلا أدري[4] .

---

(١)وقد طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ، في مجلدين ، بتحقيق : شكر الله بن نعمة الله القوجاني .

(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٦٥) ، برقم : (٤٨) .

(٣)ترجمها المؤلف في « مشيخته » : خ : ١٧٣ ، فقال : « هي نخوة بنت محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ، أم محمد النصيبية ، ثم الحلبية ، نزيلة حماة ، مولدها بطريق مكة في سنة أربع وثلاثين وستمئة ، وسمعت من الحافظ ابن خليل ، وما أظن روى عنه امرأة سواها ، وكانت زوجة ناظر الجيش عز الدين بن قرناص الحموي . ماتت في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبع مئة » .

(٤) أخـرجـه البخـاري (٨٨٤)في الجمعـة . وقـد روى التطيب يـوم الـجـمعـة عن النبي ﷺ سلمان الفارسي أخرجه البخاري ٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ولفظه : قال النبي ﷺ : « لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهر ، ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلي ما كتب له ، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى » . وأخرجه أحمد ٣/٨١ ، وأبو داود (٣٤٣) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ : « من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه ، ومسَّ من طيب إن كا ن عنده ، ثم أتى الجمعة فلم يتخط أعناق الناس ، ثم صلى ما كتب الله له ، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته ، كانت كفارة لما بينها وبين جمعته التي قبلها » ، وصححه الحاكم ١/٢٨٣ ، ووافقه الذهبي .

أخرجه البخاري ، عن أبي اليَمان .

قال أبو القاسم بن عَساكر : قرأتُ في كتابْ أبي الحُسَيْن الرَّازي - يعني والد تَمَّام - قالَ : سمعتُ جماعةً قالوا : لما اتصَلَ الخبرُ بـأبي أحمد الواثِق ، أنَّ أحمد بن طُولون قد خَلَعَه بدمشق ، أمَرَ بلعن أحمد بن طُولون على المنابر ، فلما بَلَغَ أحمد ، أمَرَ بلَعْنِ الموفَّق على المنابر بمِصر والشَّام ، وكان أبو زُرْعَة محمَّد بن عُثْمان القاضي ممن خَلَع الموفَّق - يعني من ولاية العَهْد - ولَعَنَه ، وَوَقَفَ عند المِنْبَر بِدِمشق ، وَلَعَنه ، وقال : نحنُ أهل الشَّام ، نحن أهل صِفِّين ، وقد كانَ فينا من حَضَرَ الجمل ، ونحنُ القائِمون بمن عاند أهلَ الشَّام ، وأنا أُشْهِدُكُم أنِّي قد خَلَعْت أبا أَحْمَق - يعني أبا أحمد - كما يُخْلَع الخاتَم من الإِصْبع ، فالعَنُوه ، لَعَنَه الله .

قال الرَّازي : وحدَّثني إبراهيم بن محمَّد بن صَالح ، قالَ : لمَّا رَجَعَ أحمد بن الموفَّق من وقعة الطَّواحِين[1] إلى دِمشق ، من مُحَارَبَةِ خُمَارَوَيه بن أحمد بن طُولون - يعني بعد مَوت أبيه أحْمد ، وذلك في سَنة إحدى وسَبعين - قال لأبي عبد الله الواسِطي : انظر ما انتهى إليكَ ممَّن كان يبغضنا فليُحْمَل . فَحُمِلَ يَزيد بن عبد الصَّمَد ، وأبو زُرْعَة الدِّمشقي ، والقاضي أبو زُرْعَة بن عُثْمان ، حتى صَاروا بهم مُقَيَّدِين إلى أَنْطَاكِيَة ، فبينا أحمد بن أبي الموفَّق - وهو المعْتَضِد - يسير يوماً ، إذ بَصُرَ بمَحَامِل هؤلاء ، فقال للواسِطي : من هَؤلاء ؟ قال : أهلُ دِمشق . قال : وفي الأحْيَاء هم ؟ إذا نزلتُ فاذكرني بهم .

قال ابن صالح : فحدَّثنا أبو زُرْعَة الدِّمشقي ، قال : فلمَّا نَزَل ، أحضرنا بعد أن فُكَّتِ القُيودُ ، وأوقفنا مذعورِين ، فقالَ : أيُّكم القائل : قد نَزَعْتُ أبا

---

(١) انظر : الكامل لابن الأثير : ٧/٤١٤ - ٤١٥ .

أحمق ؟ قال : فرَبَت ألسِنَتُنا حتى خُيِّل إلَيْنا أنَّنا مَقْتُولون[1] ، فأمَّا أنا : فأُبْلست[2] ، وأمَّا ابن عبد الصَّمد : فَخَرِس ، وكان تَمْتَاماً ، وكان أبو زُرْعَة القاضي أحدَثَنا سِناً ، فقال : أصْلَح الله الأميرَ . فالتفَتَ إليه الواسِطِي ، فقال : أَمْسِك حتى يَتَكَلَّم أكبرُ منك . ثم عَطَف علينا ، وقالَ : ماذا عنْدَكم ؟ فقلنا : أصْلَحَكَ الله ! هذا رَجُلٌ متكلِّم يَتَكَلَّم عنَّا ، قال : تكلم : فقالَ : والله ما فينا هاشِميٌّ ، ولا قُرَشِي صَحيح ، ولا عَرَبيٌّ فَصِيح ، ولكنَّا قومٌ مُلكنا حتى قُهرنا . وروى أحاديث كثيرة عن النَّبي - ﷺ - في السَّمْع والطَّاعَة ، في المَنْشَط والمَكْرَه ، وأحاديث في العَفْو والإحْسان ، وكان هو الذي تَكَلَّمَ بالكَلِمَة التي نُطالَبُ بخزْيِها ، ثم قال : أصلَحَ الله الأمير ، وأُشْهِدك أن نِسواني طَوالق ، وعَبِيدي أحْرار، ومالي حَرامٌ إن كان في هؤلاء القوم أحدٌ قالَ هذه الكَلمة، ووراءنا عِيالٌ وحُرَم ، وقد تَسامَعَ النَّاسُ بِهَلاكنا ، وقد قَدَرْتَ ، وإنَّما العَفْو بعدَ المقْدِرة . فقالَ للواسِطي : يا أبا عبد الله ! أطْلِقْهُم ، لا كثَّر الله في النَّاسِ مِثْلَهم . فأطلقنا ، فاشْتَغَلْتُ أنا ويَزيد بن عبد الصَّمد عند عُثْمان بن خُرَّزَاذ في نُزَه أَنْطَاكِيَة وطِيبها وحَمَّاماتها ، وسَبق أبو زُرْعَة القاضي إلى حِمْص .

قال ابن زَبْر والدِّمَشقِيُّون : ماتَ أبو زُرْعَة النَّصْري سَنة إحدى وثمانين ومئتين ، وغلط من قال : سَنة ثمانين .

---

(١) في الأصل : « مقتولين » .

(٢) الإبلاس : الانكسار والحزن ، والمبلس : اليائس المنقطع رجاؤه ، ولذلك قيل للذي يسكت عن انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب : قد أبلس .

١٤٧ - الشَّعْرَاني*

الإمامُ ، الحافظ ، المحدِّث ، الجَوَّال ، المُكْثِر ، أبو محمَّد ، الفَضْل بن محمَّد بن المُسَيَّب بن موسى بن زهَير بن يَزيد بن كَيْسَان بن الملك بَاذَان(١) ، صَاحب اليَمَن ، الذي أَسْلم بكتاب رسول الله - ﷺ - الخُراسَاني النَّيْسَابُوري الشَّعْرَاني . عُرِفَ بذلك لكونِه كان يُرْسِلُ شَعْرَه ، وهو من قَرْيَة رِيْوَذ : من مُعَامَلة بَيْهَق .

سمع بمِصر : سَعيد بنَ أبي مَرْيم ، وعبد الله بن صَالح ، وسَعيد بن عُفَير ، وطَبقتَهم . وبالبصرة : سُليمانَ بن حَرْب ، وسَهلَ بن بكَّار ، وقيس بن حَفْص ، وعدَّةً . وبالكوفة : أحمدَ بنَ يونُس ، ووضَّاح بن يحيى ، وضِرار بن صُرَد . وبالمدينة : قَالونَ ، وإسْماعيلَ بن أبي أُوَيْس ، وإسْحاق الفَرْوي . وبحلب : أبا تَوْبة الرَّبيع بن نَافع . وبحمص : حَيْوَةَ بنَ شُرَيْح . وبالثَّغْر : سُنَيْد بن داود . وبخُراسَان : يَحيى بن يَحيى التَّميمي ، وابن راهَوَيْه . وبواسط : عَمْرو بن عَون وبحرَّان : أبا جَعْفَر النُّفَيْلي . وتَخَرَّج : بعَلي بن المديني ، وابن مَعِين . وبرع في هذا الشَّأن ، وسَأل أحمد بن حَنْبل . وأخذ اللُّغَة عن ابن الأَعْرابي . وتلا على خَلَف بن هِشَام ، وقَدِمَ بعِلْم جَمٍّ .

حدَّث عنه : ابنُ خُزَيْمَة ، وأبو العبَّاس الثَّقفي ، والمؤمَّل بن

* المنتظم : ٥/١٥٥ - ١٥٦ ، اللباب : ٢/١٩٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٢٦ - ٦٢٧ ، ميزان الاعتدال : ٣/٣٥٨ ، عبر المؤلف : ٢/٦٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٦ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٩ - ١٨٠ .

(١) انظر : السيرة النبوية لابن هشام : ١/٦٩ ، (ط . ثانية ، مصر ١٩٥٥ ، تراث الإسلام) .

الحَسَن ، وأبو عَمْرو أحمد بن محمَّد الحِيْري ، وأبو حامِد بن الشَّرْقي ، ومحمَّد بن هَانىء ، شَيخ الحاكم ، وأبو منصور محمَّد بن القاسم العَتَكِي ، وعلي بن حُمشاذ ، ومحمَّد بن يعقوب الشَّيْبَاني ، ومحمَّد بن المؤمَّل الماسَرْجِسِي[1] ، وأحمد بن إسْحاق الصَّيْدلاني ، وحَفيدُه إسماعيل بن محمَّد بن الفَضْل ، وعدَّةٌ .

وجَمَعَ وصَنَّفَ .

قال أبو نَصْر بن ماكولا[2] : قرأ القُرآن على خَلَف ، وعنده عن أحمد ابن حَنبل « تاريخه » ، وعن سُنيد المِصِّيْصِي « تَفْسِيره » .

قال عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم : تَكَلَّمُوا فيه[3] .

وقال أبو عبد الله بن الأخرم : صَدوقٌ غالٍ في التَّشَيُّع .

قال الحاكم : لم أرَ خِلافاً بَين الأئمة الَّذِين سَمِعُوا منه في ثِقَتِهِ وصِدقِه ـ رضوان الله عليه ـ . وكان أديباً فقيهاً ، عالماً عابداً ، كثيرَ الرِّحلة في طَلَب الحديث ، فَهْماً ، عارِفاً بالرِّجال ، تفرَّد برواية كتبٍ لم يروِها أحدٌ بعده : «التاريخ الكَبير» عن أحمد ، و« التَّفسير » عن سُنَيد ، و« القراءات » عن خَلَف ، و« التَّنبيه » عن يحيى بن أكْثم ، و« المغازي » عن إبراهيم الحِزَامي ، و« الفِتَن » عن نُعَيم بن حمَّاد .

سمعتُ إسماعيل بن محمد يقول : توفي جَدِّي الفضْل في المحرّم سَنة اثنتين وثمانين .

---

(١) المَاسَرْجِسِي ، بفتح السين ، وسكون الراء ، وكسر الجيم : نسبة إلى ما سرجس : وهو جد أبي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري . (اللباب) .
(٢) الإكمال : ٤/٥٧١ . وللخبر تتمة فيه ، فلينظر هناك .
(٣) الجرح والتعديل : ٧/٦٩ .

وسمعتُ محمَّد بن المؤمَّل يقول : كنَّا نقول : ما بقي في الدُّنيا مدينةٌ لم يدخلها الفَضْل في طَلَب الحديث ، إلَّا الأندلس .

سمعتُ محمد بن القاسم العَتَكي ، سمعتُ الفَضْل الشَّعْراني ، سمعتُ يحيى بن أكثم يقول : من قال : القرآن مخْلُوق . يُسْتَتَاب ، فإنْ تابَ ، وإلا ضُرِبت عُنُقُه .

وقال ابن الأخْرَم : كان ابن خُزَيْمَة يتولى الانتخاب على الفَضْل بن محمَّد .

وقال مسعود السِّجْزِي : سألتُ الحاكم عن الفَضْل بن محمَّد ، فقال : ثِقةٌ مأمونٌ ، لم يُطْعَن في حديثه بحجَّة(1) .

وأما الحُسَين القَبَّاني فَرَماه بالكَذِبِ ، فَبَالَغ .

١٤٨ ـ الدَّارِمِيُّ*

عُثْمان بن سَعيد بن خَالد بن سعيد : الإمامُ ، العَلَّامة ، الحافظ ، النَّاقد ، شَيخ تلك الدِّيار ، أبو سَعيد ، التميمي ، الدَّارِمي ، السِّجِسْتَاني ، صاحبُ « المسند » الكبير والتَّصانيف .

ولد قبل المئتين بيَسِير ، وطَوَّفَ الأقاليمَ في طلب الحديث .

وسمع : أبا اليَمَان ، ويَحيى بن صَالح الوُحَاظي ، وسَعِيدَ بن أبي

---

(1) تذكرة الحفاظ : ٦٢٧/٢ .

* الجرح والتعديل : ١٥٣/٦ ، طبقات الحنابلة : ٢٢١/١ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١١/٤٩أ ـ ٥٠أ ، تذكرة الحفاظ : ٦٢١/٢ ـ ٦٢٢ ، عبر المؤلف : ٦٤/٢ ، طبقات السبكي : ٣٠٥/٢ ـ ٣٠٦ ، البداية والنهاية : ٦٩/١١ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٤ ، شذرات الذهب : ١٧٦/٢ .

مَرْيم ، ومُسْلِم بن إبراهيم ، وعبد الغفَّار بن داود الحَرَّاني ، وسُلَيْمان بن حَرْب ، وأبا سَلَمة التَّبُوْذَكي ، ونُعَيْم بن حَمَّاد ، وعبدَ الله بن صَالح ، كاتب اللَّيْث ، ومحمَّد بن كثير ، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، وأبا تَوْبَة الحَلَبي ، وعبد الله ابن رَجَاء الغُدَاني ، وأبا جَعْفر النُّفَيْلي ، وأحمد بن حَنْبَل ، ويَحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهَوَيه ، وفَرْوة بن المَغْراء ، وأبا بَكر بن أبي شَيْبَة ، ويَحيى الحِمَّاني ، وسَهْل بن بَكَّار ، وأبا الرَّبيع الزَّهْراني ، ومحمَّد بن المِنهال ، والهَيْثَم بن خَارِجة ، وخلقاً كثيراً ، بالحَرَمين والشَّام ، ومِصر والعِراق ، والجَزِيرة وبِلاد العَجَم .

وصَنَّفَ كتاباً في « الرَّد على بِشْر المرِّيْسي »[1] ، وكتاباً في « الرَّد على الجَهْمِية » ، رويناهما .

وأخذَ عِلمَ الحديثِ وعِلله عن علي ويَحيى وأحمد ، وفاقَ أهلَ زمانه ، وكان لَهِجاً بالسُّنَّة ، بَصيراً بالمُناظَرة .

حدَّث عنه : أبو عَمْرو : أحمد بن محمَّد الحِيري ، ومحمَّد بن إبراهيم الصَّرَّام[2] ، ومؤمَّل بن الحُسَين ، وأحمد بن محمَّد بن الأزْهر ،

---

(١) رد فيه على بشر بن غياث المريسي ، وهو من أصحاب الرأي . درس الفقه على أبي يوسف ، واتجه اهتمامه إلى الاشتغال بالكلام ، وغلا في القول بخلق القرآن . وكتابه هذا يعد من أجل الكتب المصنفة في بابها وأنفعها ، إلا أنه اشتمل على الفاظ منكرة أطلقها على الله ، كالجسم ، والحركة ، والمكان ، والحيز ، (ص : ٣٧٩ وما بعدها) . دعاه اليها عنف الرد ، وشدة الحرص على إثبات صفات الله وأسمائه التي كان يبالغ بشر المريسي في نفيها ، وكان الأجدر به أن لا يتفوه بها ، وينهج منهج السلف في الاقتصار على إثبات ما ورد في كتاب الله والسنة الصحيحة في باب الصفات .

قال الامام الذهبي في هذا الكتاب : فيه بحوث عجيبة مع المريسي يبالغ فيها في الأثبات ، والسكوت عنها أشبه بمنهج السلف في القديم والحديث .

(٢) الصرام ، بفتح الصاد والراء المشددة : نسبة الى بيع الصرم : وهو الذي تنعل به الخفاف . (اللباب) .

ومحمَّد بن يوسُف الهَرَوي ، وأبو إسحاق بن ياسِين ، ومحمَّد بن إسحاق الهَرَوي ، وأحمد بن محمَّد بن عَبْدُوس الطَّرائفي[1] ، وأبو النَّضْر محمَّد بن محمَّد الطُّوْسِي الفقيه ، وحَامِد الرَّفَّاء ، وأحمد بن محمَّد العَنْبَري ، وأبو الفضْل يعقوب القَرَّاب ، وخلقٌ كثيرٌ من أهل هَرَاة ، وأهل نَيْسَابور .

قال الحاكم : سمعتُ محمَّد بن العبَّاس الضَّبِّي ،سمعتُ أبا الفَضْل يَعقوب بن إسحاق القَرَّاب يقول : ما رأينا مثل عثْمان بن سَعيد ، ولا رأى عُثمان مثلَ نفسِه ، أخذَ الأدب عن ابن الأَعْرابي ،والفقه عن أبي يَعقوب البُوَيْطي ، والحديثَ عن ابن مَعين وابنِ المديني ، وتَقَدَّم في هذه العُلوم ، رحمه الله[2] .

وقال أبو حَامد الأعْمَشِي : ما رأيتُ في المحَدِّثين مثلَ محمَّد بن يَحيى وعُثْمان بـن سَعيد ، ويَعقوب الفَسَوِي[3] .

وقال أبو عبد الله بن أبي ذُهل : قلتُ لأبي الفَضْل القَرَّاب : هل رأيتَ أفضَلَ من عُثْمان بن سَعيد الدَّارمي ؟ فأطرق سَاعةً ، ثم قال : نَعم ، إبراهيم الحَرْبي ، وقد كُنَّا في مجلِس الدَّارِمي غيرَ مرةٍ ، ومَرَّ به الأميرُ عَمْرو بن اللَّيْث ، فَسَلَّم عليه ، فقالَ : وعليكُم ، حَدَّثنا مُسَدَّد . . . . ولم يزد على رَدِّ السَّلام[4] .

قال ابن عَبْدُوس الطَّرَائفي : لما أردتُ الخُروج إلى عُثْمان بـن سَعيد ـ

---

(١) الطرائفي : نسبة إلى بيع الطرائف وشرائها ، وهي : الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب . (اللباب) .

(٢) تاريخ ابن عساكر : خ : ١١/٤٩ ب .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٢٢ .

(٤) انظر : تاريخ ابن عساكر : خ : ١١/٤٩ ب .

يعني إلى هَرَاة - أتيتُ ابن خُزَيْمة ، فسألتُه أن يكتبَ لي إليه ، فكَتَبَ إليه ، فدخلتُ هَرَاة في رَبيع الأول ، سَنة ثمانين ومئتين ، فأوصلتُه الكتابَ ، فقرأه ، ورحَّب بي ، وسأل عن ابن خُزَيْمة ، ثم قالَ : يا فتى ! متى قَدِمتَ ؟ قلتُ : غداً . قالَ : يا بُني ! فارجِع اليومَ ، فإنَّك لم تقدَمْ بعدُ ، حتَّى تَقْدَم غداً[1] .

قال أحمد بن محمَّد بن الأزْهَر : سمعتُ عُثمان بن سَعيد الدَّارِمي يقولُ : أتاني محمَّد بن الحُسَين السِّجْزِي ، وكان قد كتب عن يَزيد بن هَارون ، وجَعْفر بن عَون ، فقالَ : يا أبا سَعيد ! إنَّهم يجيؤ وني ، فيسْألُوني أن أُحَدِّثهم ، وأنا أخشى أن لا يَسَعَني رَدُّهُم . قلتُ : ولِم ؟ قال : لقول النَّبي - ﷺ - : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ ، فَكَتَمَهُ ، أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ »[2] . فقال : إنما قال رسول الله - ﷺ - عن عِلمٍ تَعْلَمُه ، وأنت لا تعلمه[3] .

قال يعقوب القَرَّاب : سَمعتُ عُثْمان بن سَعيد الدَّارَمي يقولُ : قد نَويتُ أنْ لا أحدِّثَ عن أحد أجاب إلى الخَلْق القُرآن . قال : فَتُوفي قبل ذلك .

قلتُ : من أجابَ تَقيَّةً، فلا بأسَ عليه، وتركُ حديثِه لا يَنْبَغي .

قلتُ : كان عُثمان الدَّارِمي جِذعاً في أَعْين المُبْتَدِعَة ، وهو الذِّي قامَ

---

(١) في : تاريخ ابن عساكر : خ : ١١/١٥٠ : « قال : يابني فـارجع إليهم ، فإنك تقدم غداً ، فسودت ، ثم قال لي : لا تخجل يا بني ، فإني أقمت في بلدكم سنتين ، فكان مشايخكم إذ ذاك يحتملون عني مثل هذا » .

(٢) حديث صحيح أخرجه من حديث أبي هريرة أحمد ٢/٢٦٣ و ٣٠٥ و٣٤٤ و ٣٥٣ و٤٩٥ ، وأبو داود (٣٦٥٨) في العلم : باب كراهية منع العلم ، والترمذي (٢٦٥١) في العلم : باب ما جاء في كتمان العلم ، وابن ماجه (٢٦١) و (٢٦٦) وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (٩٥) وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو، صححه ابن حبان (٩٦) والحاكم ١/١٠٢ ، ووافقه الذهبي .

(٣) تاريخ ابن عساكر : خ : ١١/١٥٠ .

على محمَّد بن كرَّام[1]، وطَرَدَه عن هَرَاة ، فيما قيل .

قال عُثمانُ بن سَعيد : مَنْ لَم يَجمَعَ حديثَ شُعبة وسُفيان ومَالك ، وحمَّاد بن زَيْد ، وسُفيان بن عُيَيْنَة ، فهو مُفْلِس في الحديث ـ يريد أنَّه ما بلغ دَرَجَة الحُفَّاظ ـ .

وبلا رَيْب ، أن من جَمَع علم هؤلاء الخَمْسَة ، وأحاطَ بسائر حَدِيثهم ، وكَتَبه عالياً ونازِلاً ، وفَهِمَ عِلَلَه ، فقد أحَاطَ بِشَطْر السُّنَّة النَّبَوِيَّة ، بل بأكثر من ذلك ، وقد عدم في زمانِنا من يَنْهَضُ بهذا ، وببعضِه ، فنسألُ الله المغفرةَ . وأيضاً فلو أرادَ أحدٌ أن يَتَتَبَّعَ حديثَ الثَّوري وحدَه ، ويكتبَه بأسانيد نفسِه على طولها ، ويبيِّن صَحيحَه من سَقيمِه ، لكان يجيء « مُسْنَدُه » في عشر مُجَلَّدَات ، وإنَّما شَأْن المحدِّث اليوم الاعتناءُ بالدَّواوين السِّتَّة ، و« مُسْند » أحمد بن حَنْبل ، و« سُنَن » البَيْهَقي ، وضَبْط مُتُونِها وأسانيدِها ، ثم لا يَنْتَفع بذلك حتى يَتَّقي ربَّه ، ويدين بالحديث ، فَعَلَى علم الحديث وعلمائِه لِيَبْكِ من كانَ باكياً ، فقد عاد الإسْلام المحضُ غَريباً كما بَدأ[2] ، فلْيَسْعَ امرؤ في فكاك رَقَبَته من النَّار ، فلا حَول ولا قُوَّة إلَّا بالله .

ثُمَّ العِلْمُ ليس هو بكثرة الرِّواية ، ولكنَّه نورٌ يقذِفُه الله في القَلْب ، وشرطُه الاتباع ، والفِرار من الهوى والابتِداع . وفَّقَنَا الله وإيَّاكم لطاعتِه .

قال المحدِّث يَحيى بن أحمد بن زِياد الهَرَوي ، صَاحب ابن مَعين :

---

(١) انظر : الصفحة : (٢٩٨) ، ت : ٢ . من هذا الجزء .

(٢) قال هذا الإمام الذهبي وكان في عصره من أعلام الحديث وحفاظه ونقاده من أمثال المزي والبرزالي وابن تيمية وابن عبد الهادي وغيرهم ، فماذا عساه أن يقول له أنه بعث في زماننا هذا الذي ندر أن تجد فيه من يعنى بالحديث أو يدريه ويحفظ أسانيده ومتونه ، ويميز بين صحيحه وسقيمه ، فكان من جراء ذلك انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، في الكتب والمجلات ودورانها على ألسنة الكثير من الخطباء والوعاظ ، والعوام .

رأيتُ في النَّوم كأنَّ قائلاً يقول : إن عُثْمان ـ يَعني الدَّارِمي ـ لَذو حَظٍ عظيمٍ .

وقال محمَّد بن المُنْذِر شَكَّر : سمعتُ أبا زُرْعة الرَّازِي ، وسأَلْتُهُ عن عُثْمان بن سَعيد ، فقال : ذاكَ رُزِق حُسنَ التَّصْنِيف .

وقال أبو الفَضْل الجارُودي : كان عُثْمان بن سَعيد إماماً يُقتَدَى به في حَياته وبعد مماته .

قال محمد بن إبراهيم الصَّرَّام : سمعتُ عثمان بن سَعيد يقول : لا نُكَيِّف هذه الصِّفَات ، ولا نُكَذِّب بها ، ولا نُفَسِّرُها .

وبلغنا عن عُثْمان الدَّارِمي ، أنَّه قال له رجلٌ كبيرٌ يَحْسُدُه : ماذا أنت لولا العلمُ ؟ فقالَ له : أردت شيناً فَصار زيناً .

أخبرنا الحَسَنُ بن علي(١) ، أخبرنا عبدُ الله بن عُمر ، أخبرنا [أبو](٢) الوقت السِّجْزي ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري ، حدثنا محمَّد ابن أحمد الجارُودي ، ويَحيى بن عَمَّار ، ومحمَّد بن جِبْرِيل أمْلُوه ، وأخبرنا محمَّد بن عبد الرَّحمن ، قالُوا : أخبرنا أبو يَعلى أحمد بن محمَّد الواشِقي هَروي ، أخبرنا عُثْمان بن سَعيد الدَّارِمي ، أخبرنا يَحيى الحِمَّاني ، عن ابن نُمَير عن مجالد ، عن الشَّعْبي ، عن جَابر ، قال : قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ : « لَوْ بَدَا لَكُمْ مُوْسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُوْنِي لَضَلَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيْل ، وَلَوْ كَانَ حَيَّاً ثُمَّ أَدْرَكَ نُبُوَّتِي لَاتَّبَعَنِي »(٣) .

---

(١)تقدمت الاشارة إليه في الصفحة : (٨٥) ، ت : ٢ عن « مشيخة » المؤلف .

(٢)زيادة لا بد منها .

(٣)أخرجه أحمد ٣/٣٣٨و٣٨٧ ، والدارمي ١/١١٥ والبزار (١٢٤) من طرق عن مجالد بهذا الإسناد ، ومجالد ضعيف كما قال الإمام الذهبي ، لكن الحديث يتقوى بشواهده ، منها حديث عبد الله بن شداد عند أحمد ٣/ ٤٧٠ ، ٤٧١ ، وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف ، =

هذا حديثٌ غريبٌ ، ومُجَالِد ضعيفُ الحديث .

ومِن كلام عُثمان ـ رحمه الله ـ في كتاب « النَّقض » له : اتفقتِ الكلمةُ من المسلمين أنَّ الله تعالى فوق عَرْشه ، فوقَ سَماواته .

قلتُ : أوضح شَيء في هذا البَاب قولُه عَزَّ وجلَّ : ﴿ الرَّحْمنُ عَلَىٰ العَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] . فَلْيُمَر كما جَاء ، كما هُوَ مَعْلوم من مَذهب السَّلَف ، ويُنهى الشَّخص عن المراقبة والجِدال ، وتأويلات المُعْتَزِلَة ، ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ ﴾ [آل عمران : ٥٣] .

قال يَعقُوب بن إسْحاق : سمعتُ عُثمان بن سَعيد يقول : ما خَاضَ في هذا البَاب أحدٌ ممن يُذْكَر إلاَّ سَقَط ، فذكر الكَرَابِيْسي فَسَقَطَ حتى لا يُذكر ، وكان مَعَنا رجلٌ حافظٌ بصيرٌ ، وكانَ سُليمان بن حَرْب والمشَايخ بالبَصْرة يُكرِمونه ، وكان صَاحبي ورفيقي ـ يعني فتكلم فيه ـ فَسَقَطَ .

وقال الحَسَن بن صَاحب[1] الشَّاشِي : سألتُ أبا داود السِّجِسْتاني عن عُثمان بن سَعيد ، فقالَ : منه تعلَّمْنا الحديث .

قال أبو إسحاق أحمد بن محمَّد بن يونُس : تُوفي عُثمان الدَّارِمي في ذي الحجة سَنة ثمانين ومئتين .

وهكذا أرَّخه إسحاق القَرَّاب وغيرُه ، وما رواه أبو عَبد الله الضَّبيِّ عن

= وحديث عمر عند أبي يعلى وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي ، وحديث عقبة بن عامر عند الروياني في «مسنده». ٩/٥٠/ ٢ وفيه ابن لهيعة ، وحديث أبي الدرداء عند الطبراني في « الكبير » انظر « مجمع الزوائد » ١٧٣/١ ، ١٧٤ .

(١) قال السمعاني : ٢٤٥/٧ « وأبو علي الحسن بن صاحب بن حميد الشاشي ، أحد الرحالين إلى خراسان والجبال والعراق والحجاز والشام . كثير السماع . . . وكان ثقة ، وتوفي بالشاش سنة (٣١٤) وقد تحرف في المطبوع من « اللباب » إلى « حاجب » بدل « صاحب » .

شُيوخه ، أنَّه مات سَنة اثنتين وثمانين ومئتين ، فَوَهْمٌ ظَاهر .

أخبرنا عُمر بن عبد المنعِم[1] قراءةً ، عن أبي القاسِم بن الحَرَسْتانِي ، عن أبي نَصْر أحمد بن عُمَر الحافظ ، أخبرنا عبد الرَّحمن بن الأَحنف ، أخبرنا إسحاق بن يَعقوب القَرَّاب ، أخبرنا محمَّد بن الفَضْل المُزَكِّي ، أخبرنا محمَّد بن إبراهيم الصَّرَّام ، حدثنا عُثمان بن سَعيد الحافظِ ، حدثنا عبد الله ابن صَالح ، عن لَيث بـن سَعْد ، عن يَحيى بن سَعيد ، عن خالد بن أبي عِمْران ، عن أبي عيَّاش بن أبي مِهران ، عن أبي هُريرة ، قال : قالَ رسولُ الله - ﷺ - : « إنَّمَا قَلْبُ ابنِ آدَمَ بَيْنَ أُصْبعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ » .

هذا حديث غريبٌ جداً ، والمتن قد رُوي من وجوه ، وهو في « صَحيح » مُسْلم[2] .

قال الحاكم أبو عبد الله : والدَّارِمي سِجْزِي ، سَكَن هَراة ، سَمِع : ابن أبي مَريم ، وأبا صَالح بِمصْر ، وابن أبي أُوَيْس بالحِجاز ، وسُليمان بن حَرْب ، ومحمَّد بن كَثير ، وأبا سَلَمة بالبَصْرة ، وأبا غَسَّان ، وأحمد بن يونُس بالكُوفة ، ويَحيى بن صَالح ، والرَّبيع بن رَوْح ، ويَزيد بن عبد ربِّه بالشَّام .

١٤٩ - صَاعِدُ بنُ مَخْلَد *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو العَلاء الكاتب: أَسْلَمَ ، وكَتَبَ للموفَّق ، ثم وَزَرَ

---

(١) ترجمته في « مشيخة » المؤلف : خ : ق : ١٠٧ .

(٢) رقم (٢٦٥٤) في القدر : باب تصريف الله القلوب كيف يشاء من حديث عبد الله بن عمرو ، وفي الباب عن أنس عند الترمذي (٢١٤٠) وعن النواس بن سمعان عند ابن ماجة (١٩٩) وعن عائشة عند أحمد ٦/ ٢٥٠ ، ٢٥١ ، وعن أم سلمة عند أحمد ٦/ ٣٠٢ .

* تاريخ الطبري : ٩/ ٥٤٤ ، ٦٢٨ ، ٦٦٧ ، و ١٠/ ٧ ، ١٠ ، المنتظم : ٥/ ١٠١ ، الكامل لابن الأثير : ٧/ ٣٢٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،

للمعتَمِد ، وهو من نَصارى كَسْكَر[1] . وله صَدَقاتٌ وبِرٌّ ، وقيامُ لَيْل ، لكنَّه نَزْرُ الأدب .

وزَرَ سَنَة ستٍّ وسِتين ، ولُقِّب ذا الوِزارَتَيْن .

قال الصُّولي : قَبض عليه الموفَّق سَنة ثمانٍ وسَبعين ، فحدَّثُوني أنَّ الذي أُخِذ منه نحوُ ألفي ألف دِينار، وَخَمَسة آلاف رَأس، وأخَذَ ذلك الموفَّق منه بلِيْنٍ وملاطَفَةٍ ، ولم يُؤْذِه ، ومما أُخِذ له من المماليك البيض والسُّود ثلاثة آلاف مملوك ، وحَبَسه مُكرماً ، وتَرَك له من ضِيَاعه مَغَل عشرين ألفَ دينارٍ .

وقال أحمد بن أبي ظاهِر: المقبوضُ منه من العَيْن ألفَ ألف دِينارٍ، وأُخِذَ له مُخَيَّمٌ قُوِّم بمئةٍ وعشرين ألفي ألف دِينار، فيه من الخَزِّ ثمانيةَ عشرَ ألفَ ثوبٍ، وأربعونَ رطلَ ذهبٍ ، وأُخِذ منه جَوْهرٌ يُساوي خمسينَ ألفَ دينارٍ ، وآنيةٌ بمئتي ألف دِرْهم ، وثلاثة آلافِ ثوبٍ حَرِيرٍ ، وسِتَّة بُسْط خزٍ ، أكبرُها طول خمسة وأربعين ذِراعاً في عَرْض ستةٍ وعشرين ذِراعاً ،وأكثر من مئة ألف قطعةٍ صِيني . وسَرَدَ أشياءَ من هذا الضَّرْبِ مِمَّا لم يُوجِد الملوك .

ذكره ابن النَّجَّار في « تاريخه » ، وقال : توفي في صَفر سَنة ستٍّ وسَبعين ومئتين .

وكان يتردد إليه أبو العَيْناء ، فيقولُون : هو السَّاعَة يُصلي . فقالَ : كلُّ جَديدٍ له لَذَّة .

١٥٠ ـ البَيَّاني *

الإمامُ ، المجتهدُ ، الحافظُ ، عالمُ الأندلس ، أبو محمَّد ، القَاسِم

---

(١) كسكر : قرية قديمة بالعراق . يُظن انها بنواحي المدائن . (ياقوت ، اللباب) .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٣٥٥ ـ ٣٥٧ ، جذوة المقتبس : ٣٢٩ ، بغية الملتمس : =

ابن محمَّد بن القَاسِم بن محمَّد بن سَيَّار ، مولى الخليفةِ الوَليدِ بن عَبْد الملك ، الأُمَوي الأندلُسي القُرْطُبي البَيَّاني ، أَحَدُ الأعلام .

غطَّى معرفتَه بالحديث براعتُه في الفقه والمسَائل ، وفَاقَ أهلَ العَصْر ، وضُرِب بإمامته المثلُ ، وصَار إماماً مُجْتهداً ، لا يُقَلِّدُ أحداً ، مع قُوَّة مَيْله إلى مذهب الشَّافعي وبَصَرِه به ، فإنَّه لازَمَ التَّفَقُّه على الإمامَيْن : أبي إبراهيم المُزَني ، ومحمَّد بن عبد الله بن عبد الحَكَم .

مولدُه بعد سَنة عشرين ومئتين ، فيما أُرى .

وروى عن : إبراهيم بن محمَّد الشَّافِعي ، وأبي الطَّاهر بن السَّرْح ، وإبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامي ، والحَارِث بن مِسْكين ، ويونُس بن عبد الأعلى ، والمزني والرَّبِيع ، وابن عبد الحَكَم ، وخلقٍ .

وأدْرَكَ بقايا أصْحَاب اللَّيْث ، ومالك .

تَفَقَّه بِه عُلماء قُرْطُبة .

وحدَّث عنه : سَعيد بن عُثمان الأَعْنَاقي ، وأحمد بن خَالد بن الجَبَّاب ، ومحمَّد بن عُمر بن لُبَابة ، وابنه محمَّد بن قاسم ، ومحمَّد بن عَبد الملك بن أَيمن ، وآخرون .

قال ابن الفَرَضي في « تاريخه » : لَزِم قاسم البَيَّاني ابن عبد الحَكَم ، للتَّفَقُّه والمنَاظَرة ، [وصحبه] ، وتحقَّق به وبالمُزني . وكان يذهبُ مذهبَ الحجَّة والنَّظَر ، وتَرْكِ التَّقْليد ، ويَميل إلى فِقْه الشَّافعي . . . . لم يكن

= ٤٤٦ ، تذكرة الحفاظ : ٦٤٨/٢ ، عِبر المؤلف : ٥٧/٢ ، الديباج المذهب : ١٤٣/٢ - ١٤٤ ، طبقات السبكي : ٣٤٤/٢ - ٣٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٣ - ٢٨٤ ، شذرات الذهب : ١٧٠/٢ .

بالأندلُس أحدٌ مثله في حُسْن النَّظر ، والبَصَر بالحجَّة[1] .

وقال أحمد بن الجَبَّاب : ما رأيتُ مثلَ قاسِم في الفقه ممن دَخَلَ الأندلَس من أهل الرِّحَل[2] .

وقال محمَّد بن عبد الله بن قاسِم الزَّاهد : سمعتُ بَقِيَّ بن مَخْلَد يقولُ : قاسِم بن محمَّد أعلمُ من محمَّد بن عَبد الله بن عَبد الحَكَم[3] .

قال أَسْلَمُ بن عبد العَزيز : سمعتُ ابن عبد الحَكَم يقول : لم يَقْدَمْ علينا من الأندلُس أحدٌ أعلمَ من قاسِم بن محمَّد ، ولقد عاتَبْتُه حِين رُجُوعِه إلى الأندلُس ، قلتُ : أقِمْ عندنا ، فإنَّك تَعْتَقِد هنا رئاسةً ، ويحتاجُ النَّاس إليك ، فقالَ : لا بد من الوطن[4] .

قال ابن الفَرَضي : ألَّف قاسِم في الرَّد على يَحيى بن مُزين ، والعَتَبي ، وعبد الله بن خَالد كتاباً نبيلاً ، يَدُلُّ على عِلمه . قالَ : وله كتابٌ شريفٌ في خَبر الوَاحد ، وكان يَلي وثَائق الأمير محمَّد ـ يعني مَلك الأندلس ـ طول[5] أيامه .

قلت : وصَنَّف كتاب « الإِيْضاح » في الرَّد على المقَلِّدين ، وكان مَيَّالا إلى الآثار .

قال أبو علي الغَسَّاني : سمعتُ ابن عبد البَرِّ يقولُ : لم يكن أحدٌ ببلدِنا أَفْقَهَ من قاسِم بن محمَّد، وأحمد بن الجَبَّاب .

---

(١) انظر : تاريخ علماء الأندلس : ١/٣٥٥ ـ ٣٥٦ . والزيادة منه .
(٢) انظر : المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق ١/٣٥٦ .
(٥) المصدر السابق ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧ .

مات في آخر سنَة سِتٍّ وسَبعين ومئتين ، هُو وبقي بن مَخْلَد(١) في عامٍ ، وما خَلَّفَا مِثْلَهما .

١٥١ - سَهْل بنُ عَبْدِ الله *

ابن يونُس : شَيخُ العارفين ، أبو محمَّد التُّسْتَرِي ، الصُّوفي الزَّاهد .

صحِب خالَه محمَّد بن سَوَّار ، ولقي في الحج ذا النُّون(٢) المِصْري وصَحِبه .

روى عنه الحِكايات : عُمَرُ بن واصِل ، وأبو محمَّدالجَرِيْري ، وعبَّاس بن عِصام ، ومحمَّد بن المُنْذِر الهُجَيمي(٣) ، وطائفةٌ .

[له](٤) كلماتُ نافعةٌ ، ومواعظُ حَسَنَةٌ ؛ وقَدَمٌ راسِخ في الطَّرِيق .

روى أبو زُرْعة الطَّبَري ، عن ابن دُرُسْتُوَيْه ، صاحب سَهل ، قال : قالَ سَهْل ، ورأى أصحابَ الحديث ، فقال : اجهَدُوا أنْ لا تَلْقَوا الله إلا ومَعَكم المحابِر .

ورُوي في كتاب « ذمِّ الكلام »(٥) : سُئِل سَهْل : إلى مَتى يَكتبُ

---

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٢٨٥) ، برقم : (١٣٧) .

* طبقات الصوفية : ٢٠٦ - ٢١١ ، حلية الأولياء : ١٠/١٨٩ - ٢١٢ ، الفهرست : المقالة الخامسة : الفن الخامس ، المنتظم : ٥/١٦٢ ، معجم البلدان : « تستر » ، اللباب : ١/٢١٦ ، وفيات الأعيان : ٢/٤٢٩ - ٤٣٠ ، عبر المؤلف : ٢/٧٠ ، طبقات الأولياء : ٢٢٢ - ٢٢٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/٩٨ ، طبقات المفسرين : ١/٢١٠ ، شذرات الذهب : ٢/١٨٢ - ١٨٤ .

(٢) انظر أخباره في : حلية الأولياء : ٩/٣٣١ ، ١٠/٤ .

(٣) الهجيمي ، بضم الهاء ، وفتح الجيم ، وسكون الياء : نسبة إلى محلة بالبصرة نزلها بنو الهجيم بن عمران ، بطن من الأزد . (اللباب) .

(٤) زيادة لابد منها .

(٥) هو لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي المعروف بشيخ الاسلام =

الرَّجُلُ الحديثَ ؟ قالَ : حتى يموتَ ، ويُصَبّ باقي حِبْرِه في قبرِه .

أخبرنا أبو علي بن الخَلّال(1) : أخبرنا ابن اللَّتّي ، أخبرنا أبو الوَقْت ، أخبرنا أبو إسْماعيل الأنصاري ، أخبرنا عبد الرَّحمن بنَيْسَابور ، حدثنا الحَسَن ابن أحمد الأديب بتُسْتَر ، حدثنا علي بن الحُسَيْن الدَّقِيقي ، سمعتُ سَهْل بن عبد الله يقول : من أرادَ الدُّنيا والآخرَة فليكتُبِ الحديث ، فإنَّ فيه منفعةَ الدُّنيا والآخرة .

وقيل : إن سَهْل بن عبد الله أتى أبا دَاود ، فقالَ : أخرِجْ لي لسَانَكَ هذا الَّذي حدثْتَ به أحاديثَ رسولِ الله - ﷺ - حتى أُقَبِّلَه . فأخرَجَه لَه .

ومن كلام سَهْل : لا مُعِينَ إلَّا الله ، ولا دَلِيلَ إلا رسُول الله ، ولا زَادَ إلَّا التَّقْوى ، ولا عَمَل إلا الصَّبْرُ عليه .

وعنه قال : الجَاهِل مَيِّتٌ ، والنَّاسِي نائمٌ ، والعَاصي سَكْران ، والمُصِرُّ هَالكٌ .

وعنه قالَ : الجوع سِرُّ اللهِ في أرْضِه ، لا يُودِعُه عندَ من يُذِيْعُه .

قال إسماعيل بن علي الأُبُلِّي : سمعتُ سَهْل بن عبد الله بالبَصْرة في سَنة ثَمانين ومئتين يقول : العقلُ وحدَه لا يَدُلُّ على قَديمٍ أزَليٍّ فوقَ عرشٍ مُحْدَثٍ ، نَصَبَهُ الحقُّ دِلالةً وعَلَماً لنا ، لتَهْتَدي القلوبُ بِهِ إليهِ ولا تتجاوزُه ، ولم يُكَلِّفِ القُلوبَ عِلْمَ ماهِية هُويَّتِه ، فلا كيف لاستوائِه عليه ، ولا يجوزُ أن يقالَ : كيفَ الاستواءُ لمن أوجدَ الاستواءَ ؟ وإنَّما على المؤمن الرضى

= المتوفى سنة (٤٨١ هـ) . وهو صاحب كتاب « منازل السائرين » الذي شرحه العلامة ابن القيم شرحاً نفيساً سماه : « مدارج السالكين » .

(١) تقدمت الاشارة إليه في الصفحة : (٨٥) ، ت : ٢ ، عن « مشيخة » المؤلف .

والتَّسْليم ، لقَول النَّبي - ﷺ - : « إنَّه عَلى عَرْشِه »[1] .

وقال : إنَّما سُمِّي الزِّنْدِيق زِنديقاً ، لأنَّهُ وَزَنَ دِقَّ الكَلَامِ بمخْبُول عقله وقياسِ هوى طَبعه ، وتَرَكَ الأثَرَ والاقتداءَ بالسُّنَّة ، وتَأوَّلَ القرآنَ بالهَوَى ، فَسُبْحانَ من لا تُكَيِّفه الأوهامُ ، في كلامٍ نحوِ هذا .

قال أبو نُعَيم في « الحِلْيَة » : حدثنا أَبي ، حدثنا أبو بكر الجَوْرَبي ، سمعتُ سَهل بـن عبد الله يقول : أصولُنا سِتَّةٌ : التَّمَسُّكُ بالقُرآن ، والاقتداءُ بالسُّنَّة ، وأكلُ الحلالِ ، وكفُّ الأذى [واجتناب الآثَامِ] ، والتَّوْبَةُ ، وأداءُ الحُقُوقِ[2] .

عن سَهْل : من تَكَلَّمَ فيما لا يَعْنِيه حُرِمَ الصِّدْقَ ، ومن اشتَغَلَ بالفُضُول حُرِمَ الوَرَع ، ومن ظَنَّ ظَنَّ السَّوْءِ حُرِمَ اليَقين ، ومن حُرِمَ هٰذه الثَّلاثة هَلَك[3] .

وعنه قالَ : مِن أخلاقِ الصِّدِّيقين أنْ لا يَحْلِفُوا بالله ، وأنْ لا يَغْتَابُوا ، ولا يُغْتَابَ عندَهم ، وأن لا يَشْبَعوا ، وإذا وَعَدُوا لم يُخْلِفوا ، ولا يَمْزَحون أصلاً[4] .

قال ابنُ سَالم الزَّاهد ، شَيخُ البَصرة : قالَ عبد الرَّحمن لِسَهْل بن عبد الله : إنِّي أتوضأ فيسيل الماء من يَدي ، فَيَصيرُ قُضْبانَ ذهبٍ ، فقالَ :

---

(١)أخرجه أبو داود (٤٧٧٦) في السنة : باب في الجهمية من طريق جبير بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن جده . . . . وفيه « إن الله فوق عرشه وعرشه فوق سماواته » وجبير ابن محمد لم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرجه أبو داود (٤٧٣٢) من حديث العباس بن عبد المطلب وفيه : « ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك » . وفي سنده عبد الله بن عميرة وهو مجهول .

(٢)حلية الأولياء : ١٠/ ١٩٠ ، والزيادة منه .

(٣)المصدر السابق : ١٠/ ١٩٦ ، وزاد : « وهو مثبت في ديوان الأعداء » .

(٤)كيف ؟ وأول الصديقين ، وأفضل الخلق على الإطلاق - ﷺ - كان يمزح ، كما جاء في غير ما حديث عنه ، لكنه كان يمزح ولا يقول إلا حقاً .

الصِّبْيان يُناوِلُون خَشْخَاشَة .

قيل : توفي سَهْل بن عبد الله في سَنة ثَلاثٍ وسَبعين . وليس بشيء ، بل الصَّواب : موته في المحرم سَنة ثَلاثٍ وثَمانين ومئتين ، ويُقال : عاشَ ثمانين سَنةً أو أكثر .

سَمِيُّهُ : الزَّاهد المحدِّث :

١٥٢ ـ أبو طاهر*

سَهْل بن عبد الله بن الفَرُّخَان الأصْبَهاني ، أحدُ الثِّقات .

ارتَحَلَ ، وأخَذَ عن : سُلَيمان بن بنت شُرَحْبِيل ، وَصَفْوان بن صَالح ، وهِشَام بن عمَّار ، ومحمَّد بن أبي السَّري العَسْقَلاني ، وحَرْمَلة بن يَحيى ، وطبقتهم .

وعنه : محمَّد بن أحمد بن يَزيد الزُّهْرِي ، ومحمَّد بن عبد الله الصَّفَّار ، وأبو علي الصَّحَّاف ، وأحمد بن إبراهيم بن أفرجة ، وآخرون .

وكان من حَمَلة الحُجَّة ، كبيرَ القدرِ . ويقال : كان من الأبدال ـ رحمة الله عليه .

قال أبو نُعَيْم : لَقيتُ أصحابَه ، وكانَ مُجابَ الدَّعوة . . . كانَ أهل بلدنا مفزعهم إلى دعائه [عند النوائب والمحن . . .] له آثار مَشْهُورة في إجَابَة الدُّعاء . وأمَّا رَفيع حالِهِ مِنْ إدْمَان الذِّكْر ، والمشَاهَدة ، والحُضور ، والتَّعَرِّي من حُظوظ النَّفْسِ . . . . فَشَائِع ذَائِعٌ ، وهُوَ أوَّلُ من حَمَلَ

---

* حلية الأولياء : ١٠/٢١٢ ـ ٢١٣ ، ذكر أخبار أصبهان : ١/٣٣٩ . طبقات القراء لابن الجزري : ١/٣١٩ .

« مُخْتَصَر » حَرْملة من علم الشَّافعي . . . . إلى أنْ قَال : وماتَ في سَنة سِت وسَبعين ومئتين[1] .

لم يذكر مولده .

وفيها ماتَ : أحمدُ بن حَازم بن أبي غَرَزَة[2] ، وبَقِي بن مَخْلد[3] ، وأبو محمَّد بن قُتَيْبَة الدِّيْنَوَري[4] ، وأبو قِلابة الرَّقَاشي[5] ، ومحمَّد بن إسْماعيل الصَّائغ[6] ، ومحمَّد بن سَعْد العَوْفي[7] ، ويَزيد بن محمَّد بن عبد الصَّمد[8] ، ومحمَّد بن أحمد بن أبي العَوَّام .

١٥٣ ـ ابنُ أبي عِمْرَان*

الإمامُ ، العَلاَّمَة ، شيخُ الحَنَفِيَّة ، أبو جَعْفَر ، أحمد بن أبي عِمْران ـ موسى بن عيسى البغدادي ـ الفقيهُ المُحَدِّث ، الحافظُ .

ولد في حُدود المئتين ،وسكن مصر .

وحدَّث عن : عاصِم بن عَلي ، ومحمَّد بن عبد الله بن سَمَاعة ، وسَعْدَوَيْه الواسِطي ، وبِشْر بن الوَليد الكِنْدي ، وجماعةٍ .

---

(١) انظر : حلية الأولياء : ٢١٢/١٠ . والزيادة منه .
(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٢٣٩) ، برقم : (١٢٠)
(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٢٨٥) ، برقم : (١٣٧)
(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٢٩٦) ، برقم : (١٣٨)
(٥) تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٧٧) ، برقم : (١٠٤)
(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٦١) ، برقم : (٩٥)
(٧) ترجمته في : الأنساب : ٨٩/٩ ـ ٩٠ .
(٨) تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٥١) ، برقم : (٨٢) .

* طبقات الفقهاء : ١٤٠ ، المنتظم : ١٤٦/٥ ، عبر المؤلف : ٦٣/٢ ، شذرات الذهب : ١٧٥/٢ .

وَتَفَقَّه على بِشر ، وابن سَمَاعة ، وأصحاب أبي يوسُف ، ومحمَّد .

لازَمَه أبو جَعْفَر الطَّحَاوي ، وَتَفَقَّه به ، وَوَلي قَضاء مِصر مُدَّةً بعد بكَّار ابن قُتَيْبَة ، وكان من بحُور العِلم ، يوصَفُ بحِفْظٍ وذكاءٍ مُفْرِطٍ .

قال الإمامُ أبو عبد الله الصَّيْمَرِي الحَنَفِي : كانَ شَيخَ أصحابِنَا بمِصرَ في زمانِه ، أخَذَ عن أصحاب أبي يوسُف .

قلتُ : روى شيئاً كثيراً منَ الحَديثِ من حِفْظِه .

وتُوفي في المحرم ، سَنة ثَمانين ومئتين .

١٥٤ ـ الدَّيْرعَاقُولي*

الإمامُ ، الحافِظ ، الحجَّة ، أبو يَحيى ، عبد الكَريم بن الهَيْثم بن زِياد ابن عِمْران الدَّيْرَعَاقولي ، ثم البغدادي ، القَطَّان .

ولد بعد التِّسعين ومئة ، وطَوَّفَ ، وَكَتَبَ الكثيرَ .

سمع : أبا نُعَيْم ، وأبا اليَمَان الحِمْصِي ، وأبا بكر الحُميدي ، ومُسْلم ابن إبراهيم ، وسُلَيمان بن حَرْب ، وعلي بن عيَّاش ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : موسى بن هَارون ، ويَحيى بن صَاعد ، وعُثْمان بن السَّمَّاك ، وأحمد بن كَامل ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وآخرون .

قالَ أحمد بن كَامل القاضي : كتبْنَا عنه ، وكان ثِقةً مأموناً .

---

* تاريخ بغداد : ١١/٧٨ ـ ٧٩ ، طبقات الحنابلة : ١/٢١٦ ـ ٢١٧ ، المنتظم : ٥/١٢٠ ، اللباب : ١/٥٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٠٢ ـ ٦٠٣ ، عبر المؤلف : ٢/٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٩ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٢ .

والديرعاقولي ، بفتح الدال وسكون الياء : نسبة إلى دير العاقول : قرية من أعمال بغداد .

وقال الخطيب : كانَ الدَّيْرَعَاقُولي ثِقَةً ثَبْتاً . . . ماتَ في شَعبان سَنة ثَمانٍ وسَبعين ومئتين[1] .

قلتُ : وفيها مات : محدِّث طَبَرِيَّة هاشِم بن مَرْثد الطَّبَراني[2] ، ومحدِّث حمص موسَى بن عيسى بن المُنْذِر ، ومُسْنِدا بغداد موسى بن سَهل الوَشَّاء[3] ، صاحب ابن عُلَيَّة ، ومحمَّد بن شَدَّاد[4] أبو يَعلى المِسْمَعي ، صاحب يَحيى القَطَّان ، وأحمدُ بن عُبَيْد بن نَاصح[5] النَّحْوِي ، وإبراهيم بن الهَيْثَم البَلَدِي[6] ، وَوَلي العَهْد أبو أحمد الموفَّق[7] .

١٥٥ ـ المَغَامي*

العَلَّامة ، المفتي ، شَيخُ المالِكِيَّة ، أبو عَمْرو ، يُوسُف بن يَحيى الأَزْدِي الأندلُسي القُرْطُبي المالِكي ، المعروف بالمَغَامي ، أحدُ الأعلام .

وقد نَسَبَه بعضُ الأئمة ، فقالَ : هو يُوسف بن يَحيى بن يُوسف بن

---

(١) تاريخ بغداد : ١١/٧٨ ، ٧٩ .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٢٧٠) ، برقم : (١٣١)

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٤٩) ، برقم : (٨٠)

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٤٨) ، برقم : (٧٩)

(٥) تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٩٣) ، برقم : (١١٠)

(٦) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤١١) ، برقم : (١٩٩)

(٧) تقدمت ترجمته في الصفحة : (١٦٩)، برقم : (١٠٠)

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، طبقات الفقهاء : ١٦٢ ، جذوة المقتبس : ٣٧٣ ، بغية الملتمس : ٤٩٦ ـ ٤٩٧ ، معجم البلدان : « مغام » ، اللباب : ٣/٢٤٠ ، ، عِبر المؤلف : ٢/٨١ ، بغية الوعاة : ٢/٣٦٣ ـ ٣٦٤ ، نفح الطيب : ٢/٥٢٠ ـ ٥٢١ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٨ .

والمغامي ، بفتح الميم : نسبة إلى مغام : بلد بالأندلس ، وقد ضبطت الميم في « اللباب » بالضم ، وأجازها الزبيدي في « التاج » .

محمَّد بن مَنْصور بن السَّمْح الأَزْدِي ، ثم الدَّوْسِي ، من ولد أبي هُرَيْرَة ، رضي الله عنه .

سَمِعَ : يَحيى بن يَحيى اللَّيْثِي الفقِيه ، وسَعيد بنَ حَسَّان ، وعبد الملك بن حَبيب ، فأكْثَرَ عنه ، وحَمَلَ عنه تَصَانيفَه ، وارتَحَلَ في الشَّيْخُوخَة ، وسَمِعَ ، وبَثَّ علمَه بمِصر .

وسمع من : إسْحاق الدَّبَرِي[1] ، وعلي بن عَبد العَزيز البَغَوي ، ويوسُف بن يَزيد القَرَاطِيْسِي .

وكانَ رأساً في الفقه لا يُجارى ، بَصيراً بالعَرَبية فَصيحاً ، مُدْرِكاً ، مُصَنِّفاً ، أقامَ بمكَّة ، وروى بها « الواضِحة »[2] لابن حَبيب ، وعَظُم قدرُه هناك .

وروى تَميم بن محمَّد القَيْرَواني ، عن أبيه ، قالَ : كانَ أبو عَمْرو المَغَامي ثِقَةً إماماً ، جَامِعاً لفُنون العِلم ، عَالماً بالذَّبِّ عن مَذَاهب أهلِ الحِجاز ، فقيه البَدَن ، عَاقلاً وَقُوراً ، قلَّ من رأيتُ مِثْلَه في عقْلِه وأدبِه وخُلُقِه ، رَحِمَه الله ، رَحَلَ في الحديثِ وهو شَيْخٌ ، رأيتُه وقد جاءَتْه كتبٌ كثيرةٌ نحو المئة ، من أهل مِصر يسْأَلُونَه الإجازَةَ ، وبعضُهم يسألُ منه الرُّجُوعَ إليهم . سألتُه عن مولِدِه ، فأبى أن يُخْبِرَني ، وعندنا تُوفي بالقَيْرَوان في سَنة ثمانٍ وثَمانين ومئتين .

قلتُ : قد ألَّفَ هذا في الرَّد على الإمام الشَّافعي كتاباً في عَشْرة أجزاء ، وصَنَّف كتاب « فضائل مالك » .

---

(١) الدبري ، بفتح الدال والباء : نسبة إلى دبر : من قرى صنعاء اليمن . (اللباب) .

(٢) كتاب : « الواضحة في السنن والفقه ، وإعراب القرآن » لمؤلفه : عبد الملك بن حبيب المالكي القرطبي المتوفى سنة (٢٣٩هـ) .

تَفَقَّهَ به خَلْقٌ ، منهم : سعيد بن فحلون[1] ، ومحمَّد بن فُطَيْس ، وقيل : يكنى أبا عُمَر . نَقَله الحُمَيدي[2] .

ومَغامة : قريةٌ من ناحية طُليطلة .

وقال الحُميدي : قيل : مات سَنة ثَلاثٍ وثَمانين . وقيل : مات سَنة خَمس وثمانين ومئتين[3] .

١٥٦ ـ ابنُ أُخْتِ غَزَال *

الإمامُ ، الحافظ ، المجوِّد ، أبو بكر ، محمَّد بن علي بن دَاود بن عبد الله البَغْدادي ، نزيلُ مِصْر ، ويُعرَف بابن أخت غزال .

حدَّث عن : سَعيد بن داود الزَّنْبري[4] ، وأحمد بن عَبد الملك الحَرَّاني ، وأحمد بن حَنْبل ، ويَحيى بن مَعين ، وعِدَّةٍ .

وعنه : أبو جَعْفر الطَّحَاوي ، وعَلي بن أحمد الصَّيْقَل ، وغيرهما .

قال أبو سَعيد بن يُونس : كان يحفظُ الحديثَ ويفْهَمُ ، حدَّثَ بمِصر ، وَخَرَجَ إلى قريةٍ من أسفل بلادِ مِصر ، فَتُوفي بها في رَبيع الأول سَنة أربعٍ وَسَتين ومئتين . قالَ : وكانَ ثِقَةً ، حَسَنَ الحديث[5] .

---

(١) انظر ترجمته في : الديباج المذهب : ١/٣٩١ .

(٢) جذوة المقتبس : ٣٧٣ .

(٣) المصدر السابق .

* تاريخ بغداد : ٣/٥٩ ـ ٦٠ ، طبقات الحنابلة : ١/٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٥/٣٦٢ب ـ ٣٦٣أ ، المنتظم : ٥/٤٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٦ .

(٤) تحرفت في المطبوع من « تاريخ بغداد » إلى « الديري » . والزنبري ، بفتح الزاي ، وسكون النون ، وفتح الباء : نسبة إلى الجد . (اللباب)

(٥) تاريخ بغداد : ٣/٥٩ ـ ٦٠ .

قلتُ : وذكره الخطيب في « تاريخه » ، وسَاقَ له حَديثاً غَريباً[1] .

١٥٧ - إسْمَاعِيل القَاضِي*

الإمامُ العَلَّامة ، الحافظُ ، شَيخُ الإسْلام أبو إسْحاق ، إسْماعيل بن إسْحاق بن إسْماعيل بن مُحَدِّث البَصْرة حَمَّاد بن زَيْد بن دِرْهَم الأزْدي ، مولاهُم البَصْري ، المالكي ، قاضي بَغْدَاد ، وصَاحب التَّصَانيف .

مولدُه سَنة تِسعٍ وتِسعين ومئة ، واعتَنَى بالعِلم من الصِّغَر .

وسمع من : محمَّد بن عبد الله الأنصاري ، ومُسْلم بن إبراهيم ، والقَعْنَبي ، وعبد الله بن رَجَاء الغُدَاني ، وحجَّاج بن مِنْهَال ، وإسْماعيل بن أبي أُوَيْس ، وسُليمان بن حَرْب ، وعَارِم ، ويَحيى الحِمَّاني ، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، وأبي مُصْعَب الزُّهْرِي ، وقَالون عيسى ، وتلا عليه بحرف نافع .

وأَخَذَ الفقه عن أحمد بن المُعَذَّل ، وطائفةٍ ، وصِنَاعَة الحديث عن علي ابن المديني ، وفَاقَ أهل عَصْره في الفقه .

روى عنه : أبو القَاسم البَغَوي ، وابنُ صَاعِد ، والنَّجَّاد ، وإسْماعيل الصَّفَّار ؛ وأبو سَهْل بن زِياد ، وأبو بكر الشَّافعي ، والحَسَن بن محمَّد بن كَيْسان ، وأبو بَحْر محمد بن الحَسَن البَرْبَهارِي[2] ، وعَدَدٌ كثيرٌ .

---

(١) انظره في تاريخ بغداد : ٣/٥٩ .

* الجرح والتعديل : ٢/١٥٨ ، الفهرست : المقالة السادسة : الفن الأول : تاريخ بغداد : ٦/٢٨٤ - ٢٩٠ ، طبقات الفقهاء : ١٦٤ - ١٦٥ ، المنتظم : ٥/١٥١ - ١٥٣ ، معجم الأدباء : ٦/١٢٩ - ١٤٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٢٥ - ٦٢٦ ، عبر المؤلف : ٢/٦٧ ، البداية والنهاية : ١١/٧٢ ، الديباج المذهب : ١/٢٨٢ - ٢٩٠ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١/١٦٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٥ ، بغية الوعاة : ١/٤٤٣ ، طبقات المفسرين : ١/١٠٥ - ١٠٧ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٨ .

(٢) البربهاري ، بفتح الباء ، وسكون الراء ، وفتح الباء الثانية : نسبة الى بربهار : وهي الأدوية التي تجلب من الهند . (اللباب) .

وقد روى النَّسائي ، في كتاب « الكُنىٰ » ، عن إبراهيم بن موسى ، عنه . وتَفَقَّه به مالكيَّةُ العِراق .

قال أبو بكر الخَطيب(١) : كان عالِماً مُتقناً فَقيهاً ، شَرَحَ المذْهَبَ واحتجَّ له ، وصَنَّف « المُسْند » وصنَّف عُلوم القُرآن ، وجَمَعَ حديثَ أيُّوب ، وحديثَ مالك .

ثم صنَّف « الموطأ » ، وألَّف كتاباً في الرَّد على محمَّد بن الحَسَن(٢) ، يكون نحوَ مئتي جُزْءٍ ولم يكمل .

استَوْطَن بغدَادَ ، وولي قضاءَها إلى أن تُوفي . وتَقَدَّم حتَّى صَارَ عَلَماً ، وَنَشَرَ مذهبَ مالك بالعِرَاق .

وله كتابُ « أحْكَام القُرآن » ، لم يُسْبَق إلى مِثْلِه ، وكتاب « مَعَاني القُرآن » ، وكتاب في القراءات(٣) .

قال ابن مُجَاهِد : سمعتُ المُبَرِّدَ يقول : إسْماعيل القاضي أعلم مِنِّي بالتَّصْرِيف(٤) .

وعن إسماعيل القاضي ، قالَ : أتيت يَحيى بن أكْثَم ، وعنده قومُ يَتَنَاظَرون ، فلمَّا رآني ، قالَ : قد جاءت المدينة(٥) .

قال نِفْطَوَيْه : كان إسْماعيل كاتَبَ محمَّد بن عبد الله بن طَاهر ،

---

(١) انظر : تاريخ بغداد : ٢٨٤/٦ ، وما فيه من زيادات .
(٢) هو : تلميذ الإمام أبي حنيفة .
(٣) انظر : تاريخ بغداد : ٢٨٥/٦ - ٢٨٦ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) تاريخ بغداد : ٢٨٦/٦ .

فحدَّثَني أن محمَّداً سأله عن حديث : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُـوْسَى»[1] . وحديث: «مَنْ كُنْتُ مَـولاهُ»[2]. فقلتُ: الأول أَصَـحُّ، والآخَـرُ دُونَه ، قال : فقلتُ لإسْماعيل : فيه طُرُق ، رواه البَصْريُّون والكوفيون ؟ ، فَقَال : نَعَم ، وقَدْ خَابَ وَخَسِرَ مَنْ لَمْ يكن عليٌّ مولاه .

قال محمَّد بن إسحاق النديم : إسْماعيل هو أول من عَيَّن الشَّهادة ببغداد لقوم ، وَمَنَعَ غيرَهم ، وقال : قَد فَسَدَ النَّاس .

قال أبو سَهل القَطَّان : حدثنا يوسُف القاضي ، قالَ : خَرَجَ تَوقيعُ المعتَضِد إلى وزيره : استَوْصِ بالشَّيْخَيْنِ الخَيِّرَيْن الفاضِلِين خَيـراً ، إسْماعيل بن إسْحاق ، ومُوْسى بن إسْحاق ، فإنَّهُما ممَّن إذا أرادَ الله بأهل الأرض عَذَاباً ، صُرِفَ عنهم بدعائِهما .

قلت : وَلِيَ قضاءَ بغدادَ ثِنْتَين وعِشرين سَنَةً ، وولي قبلَها قضاءَ الجانب الشَّرقي ، في سَنة سِت وأربعين ومئتين ، وكان وافرَ الحُرْمَة ، ظَاهرَ الحِشْمَة ، كبيرَ الشَّأْن ، يقعُ حديثُه عالياً في « الغَيْلانيات » .

تُوفي فجأة في شَهر ذي الحجّة ، سَنة اثنتَين وثمانين ومئتين .

قال عَوْف الكِنْدِي : خَرَجَ علينا إسْماعيل القاضي لصَلاة العِشَاء ، وعَلَيه جُبَّة وَشْيٍ يَمَانيةٍ ، تساوي مئتي دينار .

---

(١)وتمامه « غير أنه لا نبي بعدي » أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص البخاري ٨/٨٦ في المغازي : باب غزوة تبوك ، ٧/٥٩ ، ٦٠ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، ومسلم (٢٤٠٤) والترمذي (٣٧٣١) .

(٢)صحيح أخرجه أحمد ٤/٢٨١ وابن ماجه (١١٦) من حديث البراء ، وأخرجه أحمد ٥/٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٥٨ من حديث بريدة ، وأخرجه الترمذي (٣٧١٤) وأحمد ٤/٣٦٨ و ٣٧٠ عن زيد بن أرقم ، وأخرجه ابن ماجه (١٢١) من حديث سعد بن أبي وقاص .

وفيها مات : جعفر بن أبي عُثْمان الطَّيَالِسِي[1] ، والحارثِ بن أبي أُسَامة[2] ، وخُمَارَوَيْه صاحب مِصر[3] ، والفَضْل بن محمَّد الشَّعْراني[4] ، ومحمَّد بن الفرج الأَزْرَق[5] ، ومحمَّد بن القاسم أبو العَيْناء[6] ، ومحمَّد بن مَسْلَمة الواسِطي[7] ، ويَحيى بن عُثْمان بن صَالح[8] .

١٥٨ ـ الخُتُّلِي *

الإمامُ ، المحدِّثُ ، مُصنِّف كتاب « الدِّيْبَاج »-الذي يَرويه أبـو القَاسم - إسْحاق بن إبراهيم بن محمَّد بن خَازِم بن سُنَيْن الخُتُّلي ، نَزيل بَغْداد .

حدَّث عن : علي بن الجَعْد ، وأبي نَصْر التَّمَّار ، وكامِل بن طَلْحة ، وداود بن عُمَر الضَّبِّي ، وهِشَام بن عَمَّار ، وطبقَتِهم بالعِـراق والشَّام والجَزِيْرَة .

حَدَّث عنه : أبو جَعْفَر محمَّد بن عَمْرو الرَّزَّاز ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وأبو عَمْرو بن السَّمَّاك ، وأبو بكر الشَّافعي ، وغيرُهم .

---

(١)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٣٤٦) ، برقم : (١٦٢)

(٢)انظر ترجمته في : المنتظم : ٢/١٥٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦١٩ ـ ٦٢٠ ، عِبر المؤلف : ٢/٦٨ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٨ .

(٣)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٤٦) ، برقم : (٢٢٠)

(٤)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣١٧) ، برقم : (١٤٧)

(٥)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٣٩٤) ، برقم : (١٩٠)

(٦)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٠٨) ، برقم : (١٤٢)

(٧)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٣٩٥) ، برقم : (١٩١)

(٨)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٣٥٤) ، برقم : (١٧١)

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٣٥٧ أ ـ ب ، المنتظم : ٥/١٦٣ ، الوافي بالوفيات : ٨/٣٨٦ ، لسان الميـزان : ١/٣٤٨ ، تهذيب بدران : ٢/٤١١ .

قال الدَّارَقُطْني : ليسَ بالقوي .

قلتُ : مات في شَوَّال سَنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين ، وقد بَلَغَ الثَّمانين . وفي كتابه « الدِّيباج » أشياءُ منكرةٌ .

قال الحاكم : ضَعيف . وقال مَرَّةً : ليس بالقوي .

١٥٩ ـ الجَبُّلي*

الحافظُ ، أبو القاسم ، إسْحاق بن إبراهيم بن الجَبُّلي ، وجَبُّل : بُلَيْدة من سَواد العِراق .

سَمع :منصور بن أبي مُزَاحِم ، وطبقَتَه .

روى عنه : أبو سَهل بن زِياد .

قال الخطيب : كان [يذكر بالفهم ، و] يوصَفُ بالحفظ ، ولم يحدِّث إلا بشيءٍ يسيرٍ[١] .

وقال ابن المُنادي : كانَ في أكثر عُمُرِه بالجانب الشَّرقي[٢] ، وكانَ بِوَجهِه وَبَدَنِهِ وَضَحٌ ، وكانَ يُفتي بالحديث ، ويذاكرُ ولا يحدِّث . ماتَ في ربيع الآخر سَنة إحدى وثمانين ومئتين ، عن سَبعين سَنةً[٣] .

---

* تاريخ بغداد : ٣٧٨/٦ ، طبقات الحنابلة : ١١٠/١ ، المنتظم : ١٤٨/٥ ، الوافي بالوفيات : ٣٩٥/٨ ، البداية والنهاية : ٧١/١١ .

(١) تاريخ بغداد : ٣٧٨/٦ . والزيادة منه.

(٢) جاء في « تاريخ بغداد » زيادة هنا : « ثم انتقل إلى بركة زلزل من الجانب الغربي ، وكان بوجهه ويديه وذراعيه وضح . . . » والوضح : الضوء ، والبياض ، وقد يكنى به عن البرص . وهو المقصود هنا .

(٣) تاريخ بغداد : ٣٧٨/٦ .

قلت : ذكرتُهُ للتَّمْييز ، ولأنَّه من أئمة الأَثَر ، وسأكشِف إن كان وَقَعَ لنا من روايته من جِهَة أبي سَهْل القَطَّان ، إن شَاء الله .

١٦٠ ـ إسْماعيل بنُ قُتَيْبَة*

ابنُ عبد الرَّحمن : الإمامُ ، القُدْوَة ، المحدِّث ، الحُجَّة ، أبو يَعقوب السُّلَمي النَّيْسَابُوري .

سَمِعَ : يَحيى بن يَحيى ، وسَعد بن يَزيد الفَرَّاء ، ويَزيد بن صَالح الفَرَّاء ، وَيَحيى الحِماني ، وأحمد بن حَنْبَل ، وعبد الله بن محمَّد المُسْنَدي(١) ، وأبابكر بن أبي شَيْبَة ، والقَوارِيْري ، وطبقَتَهم .

حدَّث عنه : إبراهيم بن أبي طالب ، وابن خُزَيْمة ، وأبو حَامد بن الشَّرْقي ، وأبو العبَّاس السَّرَّاج ، ومحمَّد بن صَالح بن هانىء ، وأحمد بن إسحاق الصِّبْغي ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال الحاكم : إسْماعيل بن قُتَيْبَة البُشْتَنِقَاني ، وهي : قريَة على نِصْف فَرْسَخٍ من البلد . سمعتُ أبا بكر بن إسحاق يقول : أول من اختلفتُ إليه في سَماع الحديث إسماعيل بن قُتَيْبَة ، وذلك سَنة ثمانين ، وكان الإنسان إذا رآه يذكر السَّلَفَ ، لِسَمْته وزُهْدِه وَوَرَعه . كنَّا نَخْتَلِف إلى بُشْتَنِقَان ، فيخرُجُ ، فَيَقْعُد على حصباء النَّهر ، والكتابُ بِيَده ، فيحدِّثُنا وهو يَبكي ، وإذا قال : حدَّثنا يَحيى بن يَحيى ، يقول : رَحِمَ الله أبا زكريا .

قال الحاكم : قرأ إسْماعيل على ابن أبي شَيْبَة المصَنَّفَاتِ كلَّها ، وهي

---

* طبقات الحنابلة : ١/١٠٦ ـ ١٠٧ ، معجم البلدان : « بشتنقان »

(١) المسندي ، بضم الميم ، وسكون السين ، وفتح النون : نسبة إلى المسند من الحديث دون المنقطع والمرسل . (اللباب) .

أجلُّ رِواية عندنا لابن أبي شَيْبَة .

قال ابن هَانىء : تُوفي ابن قُتَيْبَة في رجب ، سَنة أربعٍ وثمانين ومئتين ، وشَهِدْتُ جنازته .

قلت : لعله جاوز الثَّمانين ، وكانَ من حَمَلةِ الحُجَّة ، ومن سالكي المَحَجَّة ، رحِمَه الله .

١٦١ ـ مِقْدَام بنُ دَاود*

ابنِ عيسى بن تَلِيْد : الفقيهُ ، العَلاَّمة ، المحدِّثُ ، أبو عَمْرو الرُّعَيْني المِصْري .

حدَّث عن : عَمِّه عيسى بن تَلِيد ، وأَسَد بن موسى ، وعَبد الله بن محمَّد بن المُغِيْرة ، وخالد بن نزار الأيْلي ، ويَحيى بن بُكَيْر ، وعَبد الله بن يوسُف ، وعدَّةٍ .

حدَّث عنه : عبد الرَّحمن بنُ أبي حاتم ، وأحمد بن الحَسَن بن عُتْبَة الرَّازي ، وعلي بن أحمد البغدادي ، ومحمَّد بن أحمد بن أبي الأصْبغ ، وأبو القاسِم الطَّبَراني ، وآخرون .

قال النَّسَائي في « الكنى » : ليس بثقةٍ .

وقال أبو عَمْرو محمَّد بن يُوسُف الكِنْدي : كانَ فقيهاً مُفْتياً ، لم يكن بالمَحْمُود في الرِّواية .

وقالَ الدَّارَقُطْني : ضَعيفٌ .

---

* الجرح والتعديل : ٨/٣٠٣ ، ميزان الاعتدال : ٤/١٧٥ ـ ١٧٦ ، لسان الميزان : ٦/٨٤ ـ ٨٥ .

وقالَ ابن يُونُس : تَكَلَّموا فيه . مات في رمضان سَنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

وقال غيرُه : كانَ من كِبار المالكية .

حدَّث أبو العَبَّاس بن دِلْهاث العُذري : حدثنا محمَّد بن نُوح الأصبهاني بمكَّة، حدثنا الطَّبَراني ، حدثنا المِقْدَام بن دَاود، حدثنا عبد الله ابن يوسُف، عن مالك ، عن نَافِع ، عن ابن عُمَر مَرْفوعاً : « طَعَامُ البَخِيْلِ دَاءٌ ، وطَعَامُ السَّخِيِّ شِفَاءٌ »(١) .

فهذا باطلٌ ، ما حَدَّثَ به ابنُ يوسُف أبداً .

١٦٢ - جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّد بنِ أبي عُثْمَان*

الإمامُ ، الحافظُ ، المجوِّد ، أبو الفَضْل الطَّيَالِسِي البغدادي ، أحدُ الأعلام .

سَمِع : عفَّان بن مُسْلم ، وسُلَيمان بن حَرْب ، ومُسْلم بن إبراهيم ، ومحمَّد بن الفَضْل عارِماً ، وإسحاق بن محمَّد الفَرْوي ، ويَحيى بن مَعين ، وخلقاً كثيراً .

---

(١) أورده السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٢٧٢ ، وقال : رواه الدارقطني في « غرائب مالك » والخطيب في « المؤتلف » والديلمي في « مسنده » من جهة الحاكم ، وأبو علي الصدفي في « عواليه » وابن عدي في « كامله » من طريق أحمد بن محمد بن شعيب السجزي ، عن محمد بن معمر البحراني ، عن روح بن عبادة ، عن الثوري ، عن مالك عن نافع ، عن ابن عمر . . . قال شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر) : وهوحديث منكر ، وقال الذهبي : كذب ، وقال ابن عدي : إنه باطل عن مالك ، فيه مجاهيل وضعفاء ولا يثبت .

* تاريخ بغداد : ١٨٨/٧ - ١٨٩ ، طبقات الحنابلة : ١٢٣/١ - ١٢٤ ، المنتظم : ١٥٤/٥ ، تذكرة الحفاظ : ٦٢٦/٢ ، عبر المؤلف : ٦٧/٢ - ٦٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٥ - ٢٧٦ ، شذرات الذهب : ١٧٨/٢ .

حدَّث عنه : ابنُ صَاعد ، وإسْماعيل الصَّفَّار ، وأبو بكر النَّجَّاد ، ومحمَّد بن العبَّاس بن نجيح ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وأبو بكر الشَّافعي ، وآخرون .

قال أبو بكر الخَطيب: كانَ ثِقة ثبتاً، صَعْبَ الأخْذِ، حَسَنَ الحِفْظِ[1].

وقال أبو الحُسَين بن المُنَادي : كانَ مَشْهوراً بالإتقان والحِفْظ والصِّدْق .

قال : وتوفي في شَهر رَمضان سَنة اثنتين وثمانين ومئتين .

قلت : توفي في عَشر التِّسْعين .

١٦٣ - أبو المُوَجِّه*

الشَّيخُ ، الإمامُ ، محدِّث مَرو ، أبو المُوَجِّه ، محمَّد بن عَمرو الفَزَاري ، المرْوَزِي ، اللُّغَوِي ، الحافظُ .

سمع : عَـبدان بن عُثْمان ، وعلي بن الجَعْد ، وَسَعْدَوَيْه الواسِطِي ، وسَعيد بن منصور ، وصَدَقة بن الفَضْل ، وسَعيد بن هُبَيْرة ، وأمثالَهم .

وعنه : الحَسَن بن محمَّد بن حَليم ، وعبد الرَّحمن بن أبي حَاتم ، وعلي بن محمَّد الحَبِيْبي ، وأبو بكر بن أبي نَصْر المرْوَزِيَّان ، وعدَّةٌ .

توفي سَنَةَ اثنتين وثمانين ومئتين .

قال ابنُ الصَّلاح : قَيَّدَهُ بكسر الجِيم أبو سَعْد السَّمْعَاني بخطِّه في

---

(١) تاريخ بغداد : ٧/١٨٨ .

* الجرح والتعديل : ٨/٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦١٥ - ٦١٦ ، الوافي بالوفيات : ٤/٢٩٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٠ .

مواضع ،وهو بَلَدِيُّهُ ، ويقال : بالفتح . قالَ : وهو محدِّثٌ كبيرٌ ، أديبٌ ، كثيرُ الحديث ، صنَّفَ السُّنَن والأحكام ، رَحِمَه الله .

١٦٤ - علي بن عَبْدِ العَزِيز*

ابن المرْزُبَان ابن سَابور : الإمامُ ، الحافِظ ، الصَّدوق ، أبو الحَسَن البَغوي ، نَزيلُ مكَّة .

ولد سَنة بِضْعٍ وتسعين ومئة .

وسمع : أبا نُعَيْم ، وعفَّان ، والقَعْنَبي ، ومُسْلم بن إبراهيم ، وموسَى ابن إسْماعيل ، وأبا عُبَيْد ، وأحمد بن يُونس ، وعلي بن الجَعْد ، وعاصِم بن علي ، وطَبَقَتَهم .

وجَمَعَ ، وصَنَّفَ « المُسْنَد » الكبير ، وأخَذَ القِراءات عن أبي عُبَيْد ، وغيره .

سمع منه الحروف : أحمد بن التَّائب ، وإبراهيم بن عَبد الرَّزَّاق ، وأبو سَعِيد بن الأعرابي ، وأبو إسْحاق بن فِراس ، ومحمَّد بن عيسى بن رِفَاعة ، وأحمد بن خَالد بن الجَبَّاب .

وحدَّث عنه أيضاً : علي بن محمَّد بن مَهْرَوَيْه القَزْوِيني ، وأبو علي حامد الرَّفَّاء ، وعبد المؤْمِن بن خَلَف النَّسَفي ، وأبو الحَسَن ، علي بن إبراهيم بن سَلَمَة القَطَّان ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وخلقٌ كثيرٌ من الرَّحَّالة والوفد .

---

* الجرح والتعديل : ٦/١٩٦ ، معجم الأدباء : ١٤/١١ - ١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٢٢ - ٦٢٣ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٤٣ ، عبر المؤلف : ٢/٧٧ ، لسان الميزان : ٤/٢٤١ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٣ .

وكانَ حَسَن الحديث .

قال الدَّارَقُطْنِي : ثِقةٌ مأمونٌ .

وقال ابن أبي حَاتم : كَتَبَ إلينا بحديثِ أبي عُبَيْد ، وكانَ صَدوقاً[1] .

وقال أبو بكر بن السُّنِّي : سمعتُ النَّسَائي يُسْأَلُ عن علي بن عبد العزيز ، فقال : قَبَّحَهُ الله ، ثَلاَثاً ، فقيل : أتروي عنه ؟ قالَ : لا . فقيلَ : أكان كذَّاباً ؟ قال : لا ، ولكنَّ قوماً اجتَمعوا ليقْرَؤ وا عليه شَيأً ، وبَرُّوْه بما سَهُلَ ، وكان فيهم إنسانٌ [غريب] فقيرٌ [لم يكن في جملة من بَرَّه] ، فأبى أن يحدِّث بحضرتِهِ ، فذكَرَ [الغريب] أنَّه ليس معه إلا قَصْعَة ، فأمره بإحضارِها ، وحدَّث[2] .

ثم قال ابن السُّنِّي : بَلَغَني أنَّهم عابُوه على الأخذ ، فقالَ : يا قومُ : إنَّا قوم بين الأخْشَبَيْن[3] ، إذا خَرَجَ الحاج نادى أبو قُبَيْس قُعيقعان ، يقول : مَن بقي ؟ فيقول : بقي المجاوِرُون . فيقول : أطبق[4] .

مات سَنة سِتٍّ وثَمانين ومئتين ، وقيل : سَنة سبعٍ .

١٦٥ ـ الكِشْوَري *

المحدِّث ، العالِم المصَنِّف ، أبو محمد ، عبد الله بن محمَّد ، ويقال

---

(١) الجرح والتعديل : ٦/١٩٦ .

(٢) معجم الأدباء : ١٤/١٢ ـ ١٣ ، والزيادة منه .

(٣) الأخشبان : جبلا مكة ، أبو قبيس والأحمر ، والأحمر اسمه : قعيقعان .

(٤) انظر : معجم الأدباء : ١٤/١٣ .

* الأنساب : ١٠/٤٣٩ ، اللباب : ٣/١٠٠ .

والكِشوري ، بكسر الكاف ، وسكون الشين ، وفتح الواو : نسبة إلى كشور : من قرى صنعاء اليمن . ويقال بفتح كافها .

له : عُبيد الكِشْوَري الصَّنْعاني .

حدَّث عن : عبد الله بن أبي غسَّان ، وبكر بن الشَّرود ، ومحمد بن عُمر السِّمسَار ، وعبد الحَميد بن صُبَيح ، ولم يلحق عبدَ الرَّزَّاق .

حدَّث عنه : خَيْثَمة الأَطْرَابُلُسي ، ومحمد بن أحمد بن مَسعود البَذَشِي[1] ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، ومحمد بن محمد بن حَمْزة الجَمَّال ، وآخرون من الرَّحَّالين .

وكانَ يقالُ : له تاريخُ اليَمَن ، وقد جمعه .

قال أبو يَعلى الخليلي : هو عالمٌ حافظٌ ، له مصَنَّفَات . ماتَ سَنة ثمانٍ وثمانين .

وقال غيره: بل ماتَ في سَنةٍ أربعٍ وثمانين ومئتين .

١٦٦ - ابن رَزِيْن

العَلَاء بن أيُّوب بن رَزين : الإمامُ المجوِّد الحافظُ ، أبو الفضل المَوْصِلي ، صاحب « المسنَد » و« السُّنَن » ، وغير ذلك .

حدَّث عن : محمد بن عبد الله بن عمَّار ، وعبد الله بن عبد الصَّمَد بن أبي خِدَاش ، ويَعقوب الدَّورَقي ، وأبي سَعيد الأَشَج ، وخلقٍ .

وكان عابداً خاشِعاً مُخْبِتاً[2] ، من أحسن النَّاس صَوتاً بالقُرآن . قالَه يَزيد بن محمَّد الأزدي ، وحَدَّث عنه .

---

(١) البذشي ، بفتح الباء والذال : نسبة إلى بذش : قرية قرب بسطام . (اللباب) .

(٢) الخَبْت : الخشوع والتواضع . يقال : أخبت لله : خشع ، وتواضع ، واخبت إلى ربه ، أيضاً : اطمأن إليه . وفي التنزيل الحكيم ، قال تعالى : ﴿ وبشِّر المخبتين ﴾ [الحج : ٣٤] . قيل : هم المطمئنون ، أو المتواضعون .

١٦٧ ـ البَوْسي *

المسنِد ، المعَمَّر ، أبو محمد ، الحَسَن بن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عُبيد الله الأبناوي(١) اليمني الصَّنْعَاني البَوْسي ، صاحب عبد الرَّزَّاق ، سَمِعَ منه نحوَ خَمسينَ حديثاً ، قالَه الخليلي .

قال أبو الحَسَن بن سَلَمة القَطَّان ، عنه : ولدتُ سَنةَ أربعٍ وتسعين ومئة ، وسمعتُ من عبد الرَّزَّاق سنةَ عشرٍ ومئتين .

قلت : روى عنه أبو عَوَانة في « صَحيحه » ، وأحمد بن شُعَيْب الأَنْطَاكي ، وأبو جَعْفر محمد بن محمد الجَمَّال ، نزيل بخارى ، وحفيده عبد الأعلى بن محمد بن حَسن البَوْسي ، وأبو الحَسَن بن سَلمة ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وعدَّةٌ . وما علمتُ به بأساً .

والبَوْسي : بباء مفتوحة وسين مهملة .

قال أبو القاسم بن مَنْدَة : توفي سنة ستٍّ وثمانين ومئتين .

١٦٨ ـ ابنُ بَرَّة

إبراهيم بن محمد بن بَرَّة الصَّنْعاني .

سمع من : عبد الرَّزاق ، وهو أحد الشُّيوخ الأربعة الذين لقيهم الطَّبَراني من أصحاب عبد الرَّزَّاق .

توفي أيضاً في سَنة ستٍّ(٢) باليَمَن .

---

(١) الأبناوي : نسبة إلى الأبناء وهم قوم يكونون باليمن من ولد الفرس . (الأنساب ١٢٢/١) .

* الأنساب : ١٢٣/١ ، و : ٣٣٢/٢ ، معجم البلدان : « بوس » ، اللباب : ١٨٧/١

(٢) أي في سنة ست وثمانين ومئتين .

١٦٩ - الشِّبَامِي

وشِبَام : على مَرْحلة من صنعاء .

أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بـن سُوَيد الشِّبَامي .

ولد سَنة تسعين ومئة .

وسمِع من : عبد الرَّزاق .

توفي سنة سِتٍّ أيضاً .

روى عنه : محمد بن محمد الجَمَّال، والطَّبَراني ، وجماعة .

١٧٠ - بِشْر بن موسى *

ابن صالح بن شَيخ بن عَمِيْرة : الإمام ، الحافظ ، الثِّقَة ، المعَمَّر ، أبو علي الأسَدي البغدادي .

ولد سنة تسعين ومئة .

وسمع من : رَوْح بن عُبَادة حَديثاً واحداً ، ومن حَفْص بن عُمر العَدَني ، والأَصْمعي ، وهَوْذَة بن خَليفة ، والحَسَن بن موسى الأَشْيَب ، وأبي عبد الرَّحمن المقرىء ، وعَمرو بن حَكَّام ، وعبد الصَّمد بن حسَّان ، وأبي نُعَيْم ، ويحيى بن إسحاق السَّيْلَحيني[1] ، وسَعيد بن منصور ، والحُمَيْدي ، وخلقٍ كثيرٍ .

---

* الجرح والتعديل : ٣٦٧/٢ ، تاريخ بغداد : ٨٦/٧ - ٨٨ ، طبقات الحنابلة : ١٢١/١ - ٢٢١ ، المنتظم : ٢٨/٦ ، تذكرة الحفاظ : ٦١١/٢ - ٦١٢ ، عبر المؤلف : ٨٠/٢ - ٨١ ، البداية والنهاية : ١١/ ٨٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٠ - ٢٧١ ، شذرات الذهب : ١٩٦/٢ .

(١) السيلحيني ، بفتح السين ، وسكون الياء ، وفتح اللام ، وكسر الحاء ، وسكون الباء الثانية : نسبة إلى سيلحين : قرية قديمة من سواد العراق . (اللباب) .

حدَّث عنه : إسماعيل الصَّفَّار ، وابن نَجيح ، وأبو عُمر الزَّاهد ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو القَاسِم الطَّبَراني ، وأبو بكر القَطِيعي ، وخلائق .

وهو من بيت حِشْمَةٍ وأَصَالة .

قالَ الخَطيب : كان ثِقةً أميناً ، عاقلاً ركيناً[1] .

قال ابن المقرىء : حدثنا محمد بن الحُسَين بن أبي خُبْزة ، سمعتُ بِشْر بن موسى يقول : سمعتُ أبا أُسَامة يقول : حدَّثنا هِشَام بن عُرْوة ، فلم أحفظ عنه غيرَ هذا[2] .

وقال إسماعيل الخُطَبي[3] : سمعتُ بشر بن موسى يقول : ذهبَ بي خَالي حيَّان بن بِشر الأَسَدي إلى يحيى بن آدم ، وصَلَّيْتُ خَلْفَ أبي عَمْرو الشَّيْباني النَّحْوي ، فقرأ سورة السَّجْدَة ، فَسَجَدَ[4] .

قال أبو بكر الخلال الفقيه : كان أحمد بن حَنْبل يُكرم بِشْر بن موسى ، وكتبَ له إلى الحُمَيْدي إلى مَكة[5] .

وقال الدَّارَقُطْني : ثقةٌ .

قال إسْماعيل الخُطَبي : مات لأربعٍ بَقِيْنَ من ربيع الأول ، سَنة ثمانٍ وثمانين ومئتين .

---

(١) تاريخ بغداد : ٨٦/٧ .
(٢) المصدر السابق : ٨٧/٧ .
(٣) الخطبي ، بضم الخاء ، وفتح الطاء : نسبة إلى الخطب وانشائها . (اللباب) .
(٤) تاريخ بغداد : ٨٧/٧ .
(٥) انظر المصدر السابق .

قلت : عُمِّر ثمانياً وتسعين سنةً ، وفي «القطيعيات» و« الغَيْلانيَّات » جملةٌ من عَواليه .

وفيها تُوفي : إسحاق بن إسماعيل الرَّمْلي بأصبَهان(١) ، وجَعْفَر بن محمد بن سوَّار النَّيْسَابُوري(٢) ، ومُعَاذ بن المثنَّى العَنْبَري(٣) ، وعُثْمان بن سَعيد بن بشَّار(٤) ، شَيخُ الشَّافِعيَّة .

١٧١ - يحيى بن عُثمان * [ق](٥)

ابن صَالح بن صَفوان : العَلَّامة ، الحافظ ، الأخباري ، أبو زكريّا السَّهْمي المصري .

حدَّث عن : أبيه عُثمان بن صَالح ، وسَعيد بن أبي مَريم ، وعبد الله بن صَالح ، ونُعيم بن حمَّاد ، وأَصْبغ بن الفَرَج ، والنَّضْر بن عبد الجبَّار ، وإسْحاق بن بكر بـن مُضَر ، وطبقتهم من أصحاب اللَّيْث ، وابن لَهِيْعَة .

حدَّث عنه : ابن ماجة ، وعبدُ المؤمن بن خلف النَّسَفي ، وأبو جَعْفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حَمزة الجمَّال ، وعليُّ بن محمد المِصْري الواعِظ ، ومحمد بن جَعفر بن كامل، وعليُّ بن حَسَن بن قُدَيْد ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وخلقٌ كثيرٌ .

---

(١) ترجمته في : ذكر أخبار أصبهان : ١/٢١٧ .
(٢) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٧٤) ، برقم : (٢٩٨)
(٣) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٢٧) برقم : (٢٥٩)
(٤) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٢٩) ، برقم : (٢١٤) .
* الجرح والتعديل : ٩/١٧٥ ، المنتظم : ٥/١٦١ ، تهذيب الكمال : خ : ١٥١١ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/ ١٦٢ ، ميزان الاعتدال : ٤/٣٩٦ ، تهذيب التهذيب : ١١/٢٥٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٦ .
(٥) زيادة من « تهذيب التهذيب » .

قال ابنُ يونُس : كان عالماً بأخبار مِصر ، وبموت العُلماء ، حافظاً للحديث ، وحدَّث بما لم يكن يوجد عند غيره .

وقال ابن أبي حاتم : كتبتُ عنه ، [وكتب عنه أبي] وتكلموا فيه[1] .

قلتُ : هذا جَرْحٌ غيرُ مُفَسَّر ، فلا يُطَّرح به مثل هذا العالِم .

قال ابن يونُس : مات في ذي القعدة ، سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

١٧٢ - إبراهيم بن نَصْر *

ابنِ عبد العَزِير : الحافظُ ، الإمامُ ، المجَوِّد ، أبو إسحاق الرَّازي ، محدِّث نُهَاوَنْـد .

يروي عن : أبي نُعَيْم ، وعَمْرو بن مَرْزُوق ، وعبد الله بن رَجَاء ، وحجَّاج بن مِنْهال ، وأبي الوليد ، وأبي حُذَيْفَة ، والتَّبُوْذَكي ، وخلقٍ .

وعنه : أحمد بن محمد بن أَوْس ، والقاسِم بن أبي صالح ، وعبد الرَّحمن بن حَمدان .

قال جَعْفر بن أحمد : سألتُ أبا حاتم عن إبراهيم بن نصر ، فقالَ : كانَ مَعَنا عند أبي سَلَمَةَ بالبصرة ، وكان يُورق .

وقيلَ : إنَّ إبراهيم بن نَصْر ، لطول مقامِه بالبصرة ، فتح بها دُكَّاناً ، وقد صنَّف « المسنَد » ، وقدِم هَمْدان وحدَّث بها ، وكان كبيرَ الشَّأن ، عالي الإسناد .

توفي في حدود الثَّمانين ومئتين .

---

(١) الجرح والتعديل : ٩/١٧٥ . والزيادة منه .

* طبقات القراء لابن الجزري : ١/٢٨ .

قالَ الخليلي : « مُسْنَدُه » نيفٌ وثَلاثون جُزءاً ، وهو صَدوقٌ ، سمع منه : أبو الحَسَن القَطّان ، وعلي بن مَهْرَوَيْه ، وسُليمان بن يَزيد الفَامي ، وجَدي أحمد بن إبراهيم ، وغيرهم .

١٧٣ - إبراهيم الحَرْبي *

هو : الشَّيخُ ، الإمامُ ، الحافظ ، العَلَّامة ، شيخُ الإسْلام ، أبو إسْحاق ، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بَشِير[1] ، البغدادي ، الحَرْبي ، صاحبُ التَّصَانيف .

مولده في سَنة ثمانٍ وتِسعين ومئة .

وطَلَبَ العلمَ وهو حدَث ، فسمع من : هَوْذَة بن خَليفة ، وهو أكبر شيخٍ لقيه ، وعَفَّان بن مُسْلم ، وأبي نُعَيْم وعَمْرو بن مَرْزُوق ، وعبد الله بن صَالح العِجلي ، وأبي عُمر الحَوْضي ، وعُمر بن حَفْص ، وعاصم بن علي ، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، وموسى بن إسْماعيل المِنْقَري ، وشُعَيْب بن مُحْرِز ، وأبي عُبَيْد القاسم بن سَلَّام ، وأحمد بن حَنْبل ، وأحمد بن شبيب، وابن نُمَيْر ، والحَكَم بن موسى ، وأبي مَعْمَر المُقْعَد ، وأبي الوليد الطَّيالسي ،

---

* الفهرست : المقالة السادسة : الفن السادس ، تاريخ بغداد : ٦/٢٨ - ٤٠ ، طبقات الفقهاء : ١٧١ ، طبقات الحنابلة : ١/٨٦ - ٩٣ ، المنتظم : ٦/٣ - ٧ ، معجم الأدباء : ١/١١٢ - ١٢٩ ، اللباب : ١/٣٥٥ ، إنباه الرواة : ١/١٥٥ - ١٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٥٨٤ - ٥٨٦ ، عبر المؤلف : ٢/٧٤ ، فوات الوفيات : ١/١٤ - ١٧ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣٢٠ - ٣٢٤ ، طبقات السبكي : ٢/٢٥٦ - ٢٥٧ ، البداية والنهاية : ١١/٧٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٤ - ٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٩ ، بغية الوعاة : ١/٤١٨ ، طبقات المفسرين : ١/٥ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٠ .

والحربي ، بفتح الحاء ، وسكون الراء : نسبة إلى محلة غربي بغداد ، بها جامع وسوق . (اللباب)

(١) في : طبقات الحنابلة : ١/٨٦ : « بشر » .

وسُلَيمان بن حَرْب ، وسُرَيْج بن النُّعمان ، وعلي بن الجَعْد ، ومحمد بن الصَّبَّاح ، وخَلَف بن هِشام ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة ، وبُنْدَار ، وخلقٍ كثيرٍ .

حدَّث عنه خلقٌ كثيرٌ ، منهم : أبو محمد بن صَاعد ، وأبو عَمْرو بن السَّمَّاك ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وأبو بكر الشَّافعي ، وعُمَر بن جَعْفر الخُتُّلِي ، وأبو بكر أحمد بن جَعْفَر القَطِيعي ، وعبد الرَّحمن بن العبَّاس والد المخَلِّص ، وسُليمان بن إسْحاق الجلاَّب ، ومحمد بن مَخْلَد العَطَّار ، وجَعْفر الخُلْدي ، ومحمد بن جَعْفر الأنباري ، وأبو بَحر محمد بن الحَسَن البَرْبَهاري ، وأمثالهُم .

قال أبو بكر الخطيب : كانَ إماماً في العِلم ، رأساً في الزُّهد ، عارِفاً بالفِقْه ، بَصيراً بالأحْكام ، حافِظاً للحديث ، مُمَيِّزاً لعلله ، قَيِّماً بالأدَب ، جَمَّاعةً للغة ، صَنَّفَ « غَريب الحديث » ، وكتباً كثيرة ، وأصله من مَرو[1] .

روى المخَلِّص ، عن أبيه ، قال : كان إسْماعيل القاضي يَشْتَهي أن يلتقي إبراهيم ، فالتقيا يوماً ، وتَذَاكرا ، فلمَّا افترَقا ، سُئل إبراهيم عن إسماعيل ، فقالَ : إسماعيل جَبَلٌ نُفِخَ فيه الرُّوح . وقال إسماعيل : ما رأيتُ مثل إبراهيم .

قلتُ : إسْماعيل هو ابن إسحاق القاضي ، عالمُ العِراق .

ويُروى أن أبا إسحاق الحَربي لما دخل على إسماعيل القاضي ، بادَرَ أبو عُمر محمد بن يوسُف القاضي إلى نَعْله ، فأخذَها ، فَمَسَحَها من الغُبَار ، فَدَعَا له ، وقال : أعزَّك الله في الدُّنيا والآخرة ، فلما توفي أبو عمر ، رؤ ي في

---

(١) تاريخ بغداد : ٦/٢٨ .

النوم ، فقيل : ما فعل الله بك ؟ قال : أعزني في الدنيا والآخرة بدعوة الرَّجُل الصَّالح .

قال محمد بن مَخْلد العَطّار : سمعتُ إبراهيم الحَرْبي يقول : لا أعلم عِصَابةً خيراً من أصْحاب الحديث ، إنما يغدو أحدُهُم ، ومعه مِحبرة ، فيقولُ : كيفَ فعل النَّبي - ﷺ - وكيف صَلَّى ، إيَّاكم أن تجلسوا إلى أهل البِدَع ، فإن الرَّجُل إذا أقبل بِبِدْعَة ليس يُفْلِح .

وقال أبو أيوب الجَلَّاب سُليمان بن إسحاق : قال لي إبراهيم الحَرْبي : يَنبغي للرَّجُل إذا سَمع شيئاً من أدبِ رسول الله - ﷺ - أنْ يَتَمَسَّكَ به . قال : فقيل لإبراهيم : إنَّهم يقولون : صاحب السَّوداء يحفظ ؟ قال : لا ، هي أخت البلغم ، صاحبها لا يحفظ شيئاً ، إنما يَحفظُ صاحب الصَّفْراء .

وقال عُثْمان بن حَمْدَوَيْه البَزَّاز : سمعتُ إبراهيم الحَرْبي يقولُ : خَرجَ أبو يوسُف القاضي يوماً - وأصحابُ الحديثِ على البَابِ - فقالَ : ما على الأرض خَيرٌ منكم ، قد جِئتم أو بكرتُم تَسمعُون حديثَ رسول الله - ﷺ - .

هِبَة الله اللالكائي : سمعتُ أحمد بن محمَّد بن الصَّقْر ، سمعتُ أبا الحَسَن بن قُريش يقولُ : حضرتُ إبراهيم الحربي - وجاءَهُ يوسُف القاضي ، ومعه ابنه أبو عُمَر - فقالَ لهُ : يا أبا اسحاق ! لو جئناك على مِقدار واجب حقك ، لكانت أوقاتُنا كلُّها عندك . فقاَل : ليس كلُّ غَيْبَةٍ جَفْوَةً ، ولا كلُّ لقاءٍ مودةً ، وإنَّما هو تَقَاربُ القلوب .

الحاكم : سمعتُ محمَّد بن عَبْد الله الصَّفَّار ، سَمعتُ إبراهيم الحَرْبي - وحَدَّث عن حُميد بن زنجويه ، عن عبد الله بن صَالح العِجْلي بحديثٍ - فقال : اللَّهُمَّ لكَ الحمد ، ورَفَعَ يَدَيْه فَحَمِدَ الله ، ثم قال : عندي

عن عبد الله بن صَالح قِمَطْر ، وليس عندي عن حُمَيْد غير هذا الطَّبَق ، وأنا أَحْمدُ الله على الصِّدْق[1] . زادني فيه بعض أصحابنا : عن الصَّفَّار ، فقال رجُل : يا أبا إسحاق ! لو قلتَ فيما لم تَسْمع : سمعتُ ، لما أقبل الله بهذه الوجوهِ عَليك .

ثم قال الحاكم : وسمعتُ محمد بن صَالح القاضي يقول : لا نعْلَمُ بغداد أخرجَتْ مثل إبراهيم الحَرْبي ، في الأدبِ والفقهِ والحديثِ والزُّهْدِ . ثم ذَكَرَ له كتاباً في غريبِ الحديثِ ، لم يُسْبَقْ إليه[2] .

قالَ القَاضي أبو المَطَرِّف بن فُطَيْس : سمعتُ أبا الحَسَن المقرىء ، سمعتُ محمد بن جَعْفَر بن محمد بن بَيَان البَغْدادي ، سمعتُ إبراهيم الحَرْبي ـ ولم يكن في وقته مثله ـ يقولُ ، وقد سُئل عن الاسم والمسمى : لي مذ أجالسُ أهل العِلْم سَبعون سنةً ، ما سمعتُ أحداً منهم يَتكلَّمُ في الاسم والمُسَمَّى[3] .

عُمَر بن عِراك المقرىء : حدثنا إبراهيم بن المولد ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن خَالد ، حدَّثني إبراهيم الحربي ، قال : كُنا عند عُبَيْد الله بن عائشة في مَسْجِده ، إذ طَرَقَه سائلٌ ، فسألَه شيئاً ، فلم يكن معه ما يُعطيه ،

---

(١) زاد هنا في : « تاريخ بغداد » : « قال أبو عبد الله الحافظ : زادني . . . »

(٢) تاريخ بغداد : ٦/ ٣٠ .

(٣) وفصل القول في هذه المسألة : أن الاسم يراد به المسمى تارة ، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى . فإذا قلت : قال الله : كذا أو : سمع الله لمن حمده ، ونحو ذلك ، فهذا المراد به« المسمى » نفسه . وإذا قلت : « الله » اسم عربي ، والرحمن اسم عربي ، والرحيم من أسماء الله تعالى ، ونحو ذلك ، فالاسم ها هنا هو المراد لا المسمى ، ولا يقال غيره ، لما في لفظ « الغير » من الإجمال ، فإن أريد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى ، فحق ، وإن أريد أن الله سبحانه كان ، ولا اسم له ، حتى خلق لنفسه أسماء ، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم ، فهذا من الخطأ المجانِب للصواب .

فَدَفَع إليه خاتَمَهُ ، فلمَّا أَنْ وَلّىٰ السَّائل دعاه ، فقالَ له : لا تَظُن أنِّي دعَوتُك ضِنةً مِنِّي بما أعطيْتُك ، إنَّ هذا الفَصَّ شِراؤه عليَّ خمس مئة دينارٍ ، فانظُرْ كيف تُخْرجه . فضَرَبَ السَّائلُ بيده إلى الخاتَمِ ، فَكَسَره ، ورَمى بالفَصِّ إليه ، وقال : بارَكَ الله لك في فَصِّك ، هذه الفِضَّةُ تَكفِيني لِقُوْتي وقُوتِ عِيالي اليَوْمَ .

قال أبو العبَّاس ثعلب: ما فقدتُ إبراهيم الحَرْبي من مجلسِ لغةٍ ولا نحْوٍ ، من خمسينَ سنةً[1] .

قالَ أبو عبد الرَّحمن السُّلَمي : سألتُ الدَّارَقُطْني عن إبراهيم الحرْبي ، فقالَ : كان يُقاس بأحمدَ بن حَنْبل في زُهْدِه وعلمه وورَعِه[2] .

وقيلَ : إنَّ المعْتَضِد نفَّذَ إلى إبراهيم الحرْبي بعَشَرَةِ آلافٍ ، فَرَدَّهَا . ثم سَيَّرَ له مَرَّةً أخرى ألفَ دينارٍ ، فردَّها[3] .

وروى أبو الفَضْل عُبَيْد الله الزُّهْري ، عن أبيه عبد الرَّحمن ، عن إبراهيم الحرْبي ، قالَ : ما أنشدتُ بَيْتاً قَطُّ إلا قرأتُ بعدَه : ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثاً[4] .

قالَ أبو الحسن الدَّارَقُطْني : وإبراهيم إمـام بارعٌ في كلِّ عِلم ، صَدوق .

أبو ذَرٍّ الهَرَوِي : سمعتُ أبا طَاهِر المُخَلِّص ، سمعتُ أبي : سمعتُ

---

(١) معجم الأدباء : ١/١١٨ .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٥٨٥ .
(٣) انظر : تاريخ بغداد : ٦/ ٣٢ ، و : إنباه الرواة : ١/١٥٧ .
(٤) تاريخ بغداد : ٦/٣٩ .

إبراهيم الحرْبي ، وكانَ وعَدَنا أن يُمِلَّ علينا مسألةً في الاسم والمسمَّى ، وكان يجتمع في مجلسِه ثلاثون ألفَ مِحْبَرَةٍ، وكان إبراهيم مُقِلًا، وكانتْ له غرفةٌ ، يصعد ، فيُشْرِفُ منها على النَّاس ، فيها كُوَّة إلى الشَّارع ، فلما اجتمع النَّاس ، أشرفَ عليها ، فقالَ لهم : قد كنتُ وعدْتُكم أن أُمْلِي عليكم في الاسم والمسمَّىٰ ، ثم نظرتُ فإذا لم يَتَقَدَّمْني في الكَلَام فيها إمامٌ يُقتدى به ، فرأيتُ الكَلَامَ فيه بدعةً ، فقامَ النَّاس ، وانصرَفوا ، فلمَّا كان يوم الجُمعة ، أتاهُ رجلٌ ، وكانَ إبراهيم لا يَقْعُد إلا وَحْدَه ، فسألَه عن هذه المسألَةِ ، فقالَ ، ألمْ تَحْضُرْ مَجلِسَنا بالأمسِ ؟ قالَ : بلى . فقال : أتعرفُ العلمَ كُلَّهُ ؟ قال : لا . قال : فاجعل هذا ممَّا لم تَعْرِف .

وبالإسناد : قال إبراهيم : ما انتفعتُ من علمي قَطُّ إلَّا بنصفِ حَبَّةٍ ، وقفتُ على إنسانٍ ، فدفعتُ إليه قطعةً أشتري حاجةً ، فأصابَ فيها دانقاً ، إلَّا نصفَ حبَّةٍ ، فَسَألني عن مسألةٍ ، فأجبتُه ، ثُمَّ قالَ للغُلام : أعطِ أبا إسحاق بدانقٍ ، ولا تَحُطَّه بنصف حبةٍ[1] .

وسمعتُه يقول : أقمتُ ثلاثين سنةً ، كلّ ليلةٍ إذا أويتُ إلى فِراشي ، لو أعطيت رغيفَيَّ جارتي لاحتجت إليهما[2] .

ويُروى : أنَّ إبراهيم لما صنَّفَ « غريب الحديث » ، وهو كتابٌ نفيسٌ كاملٌ في معناه . قال ثعلب : ما لإبراهيم وغريب الحديث ؟ ! رجلٌ محدِّث . ثم حَضَر مجلسَه ، فلمَّا حَضَرَ المجلسَ سجدَ ثعلب ، وقالَ : ما ظننتُ أنَّ على وجهِ الأرض مثلَ هذا الرَّجل .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد : ٦/٣٣-٣٤ .

(٢) انظر الخبر مفصلاً في : تاريخ بغداد : ٦/٣١ .

قال أبو ذَرٍّ الهَرَوي : حكى لي بعضُ أصْحابنا ببغْداد ، أنَّ إبراهيم الحَرْبي كانَ سَمِع مسائل ابن القاسم علي بن الحارث بن مِسكين ، وحصل سماعهُ مع رَجُل ، ثم مالَ إلى طريقَةِ الكلامِ ، فلمْ يستَعِرْها منه إبراهيم ، ورَجَعَ ، فَسَمِعَها من الحَسَن بن عبد العَزيز الجَرَوي[1] ، عن ابن أبي الغمر ، عن ابن القاسم .

قلت : نعم ، يظهرُ في تَصَانيف الحرْبي أنه ينزلُ في أحاديث ، ويكثر منها ، وهذا يَدُلُّ على أنَّه لم يزل طَلَّابةً للعلم .

وروى المخلِّص ، عن أبيه : أنَّ المعْتَضِد بعثَ إلى إبراهيم الحربي بمالٍ ، فردَّه عليه أوْحَشَ رَدٍّ ، وقالَ : رُدَّها إلى من أخذتَها منه ، وهو محتاجٌ إلى فَلْس[2] . وكانَ لا يغسِل ثوبَه إلَّا في كلِّ أربعةِ أشْهر مَرَّةً . ولقد زَلِقَ مَرَّةً في الطِّين ، فلقد كنتُ أرى عليه أثَرَ الطِّين في ثَوْبِه إلى أن غَسَلَه .

قالَ عبد الوهَّاب بن عبد العَزيز التَّمِيْمي الحَنْبَلي : أخبرنا أبو الحُسَين العَتَكي ، قالَ : سمعتُ إبراهيم الحربي يقول لجماعةٍ عندَه : مَن تَعُدُّونَ الغريبَ في زمانكم ؟ فقالَ رجلٌ : الغريبُ : مَن نأى عن وطنه . وقالَ آخرُ : الغريبُ : من فارقَ أحبابَه . فقال إبراهيم : الغريبُ في زماننا: رجلٌ صالحٌ ، عاشَ بينَ قومٍ صَالحين ، إنْ أمَرَ بمعروفٍ آزروه ، وإن نهىٰ عن مُنْكر أعانوه ، وإن احتَاج إلى سببٍ من الدُّنيا مانوه ، ثم ماتوا وتَركوه[3] .

قال أحمد بن مَروان الدِّيْنَوري : أَتَيْنَا إبراهيم الحربي ، وهو جالسٌ

---

(١) انظر ترجمته ، والحديث عن نسبته في : الأنساب : ٣ / ٢٣٧ ـ ٢٣٩ .

(٢) تقدم مثل هذا قبل قليل .

(٣) طبقات الحنابلة : ١/ ٨٩ .

على بابِ داره ، فسلَّمْنا وجَلَسْنَا ، فجعَلَ يُقْبِل علينا ، فلما أكثرنا عليه ، حَدَّثَنا حَديثَيْن ، ثم قَالَ لنا : مَثَلُ أصحابِ الحديث مثل الصَّيَّاد الذي يُلقي شَبَكَتَه في الماءِ ، فيجتَهِدُ ، فإنْ أخرجَ سَمَكَةً ، وإلاَّ أخرج صَخْرَةً .

قال أحمد بن جَعْفَر بن سَلم : حدثنا شيخٌ لنا ، قال : قيل لإبراهيم الحربي : هَل كَسَبْتَ بالعلم شيئاً ؟ قال : كَسَبْتُ به نصفَ فَلْسٍ : كانت أُمي تُجري عليَّ كلَّ يومٍ رغيفَيْن ، وقُطَيْعَة فيها نصفُ دانق ، فخرجتُ في يومٍ ذي طِين ، وأجمعَ رأيي على أنْ آكلَ شيئاً حُلواً ، فلم أَرَ شيئاً أرخصَ من الدِّبسِ ، فأتيتُ بقَّالاً ، فدفعتُ إليه القُطَيْعة ، فإذا فيها قِيراط إلاَّ نصفَ فَلْس ، وتذاكرنا حديثَ السَّخَاءِ والكرمِ ، فقال البقَّال : يا أبا إسحاق ! أنتَ تكتب الأخبارَ والحديث ، حدِّثنا في السَّخَاء بحديثٍ ، قلتُ : نعم . حَدَّثني أبو بكر عبد الله بنُ الزُّبَيْر ، حدَّثنا أبي ، عن شيخٍ له ، قال : خَرَجَ عبد الله ابن جَعْفَر إلى ضِياعه ينظر إليها ، فإذا في حائِطٍ لِنسيبٍ له عبد أسود ، بيدِهِ رغيفٌ وهو يأكلُ لقمةً ، ويطْرَحُ لكلبٍ لقمةً ، فلمَّا رأى ذلك استَحْسَنَه ، فقالَ : يا أسود ! لمن أنتَ ؟ قالَ : لمصعب بن الزُّبير . قالَ : وهذه الضَّيْعَة لمن ؟ قال : لَهُ . قال : لقد رأيتُ منكَ عجباً ، تأكلُ لقمةً ، وتطرحُ للكلبِ لقمةً ! قالَ : إنِّي لأستحيي من عَيْنٍ تنظرُ إليَّ أن أوثِرَ نفسي عليها . قالَ : فَرَجَعَ إلى المدنية ، فاشترى الضَّيْعَة والعَبْد ، ثم رَجَعَ ، وإذا بالعبد ، فقالَ : يا أسود ! إني قد اشتريتُك من مُصْعَب . فوثَبَ قائماً ، وقالَ : جَعَلَني الله عَليك مَيْمون الطَّلْعَة . قالَ : وإنِّي اشتريتُ هذه الضَّيْعَة . فقالَ : أكملَ الله لك خيرها . قالَ : وإني أُشهد أنَّك حُرٌّ لوجْهِ الله . قال : أحسنَ الله جزاءَك . قال : وأُشْهِدُ الله أنَّ الضَّيْعَة مني هَدِيَّةٌ إليك . قال : جزاكَ الله بالحسنى . ثم قال العبْدُ : فأُشْهِد الله وأُشْهدك أنَّ هذه الضَّيْعة وَقْفٌ مني على الفقراء .

فَرَجَع وهو يقول : العبدُ أكرَمُ منَّا[1] .

قالَ سُلَيمان بن إسحاق الجَلَّاب : سمعْتُ الحَرْبي يقولُ : الأبوابُ تبنى على أرْبَع طبقاتٍ : طبقة المسنَد ، وطبقة الصَّحابة ، وطبقة التَّابعين ، فَيُقَدَّم كبارهم ، كعَلْقَمَة والأسود ، وبعدهم من هو أصْغَر منهم ، وبعدهم تابعُ التَّابعين ، مثل سُفيان ، ومالك ، والحَسَن بن صَالح ، وعُبيد الله بن الحَسَن ، وابن أبي ليلى ، وابن شُبْرُمَة ، والأوْزاعي .

وروي عن إبراهيم الحَرْبي ، قال : النَّاس على أربع طبقات : مَليح يَتملَّح ، ومَليحٌ يَتَبَغَّض ، وبَغِيْضٌ يَتَمَلَّح ، وبغيضٌ يتبغَّض ، فالأول : هو المُنى ، الثَّاني : يحتملُ ، وأمَّا بغيض يتملَّح ، فإني أرحمـه ، وأما البَغِيض ، الذي يتبغض ، فأفِرُّ مِنه .

قال ابن بَشْكُوال في أخبارِ ابراهيم الحَرْبي : نقلتُ من كتابِ ابن عتَّـاب : كانَ إبراهيم الحَرْبي رجُلاً صَالحاً من أهلِ العِلم ، بَلَغَهُ أن قَوماً من الذين كانُوا يجالسُونه يُفَضِّلُونه على أحمد بن حَنْبل ، فَوَقَفَهم على ذلك ، فأقَرُّوا به ، فقال : ظلَمْتُموني بتفضيلكم لي على رَجُل لا أُشْبِهُهُ ، ولا ألحقُ به في حالٍ من أحوالِهِ، فأقسِمُ بالله ، لا أُسْمِعُكم شيئاً من العِلم أبداً ، فلا تأتوني بعد يومِكم .

ماتَ الحَرْبي ببغداد ، فدُفِنَ في دارِه يوم الاثنين ، لسبعٍ بقين من ذي الحجة ، سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين ، في أيام المعْتَضِد .

قال المسْعُودي : كانتْ وفاةُ الحرْبي المحدِّثِ الفقيهِ في الجانِبِ

---

(١) انظر رواية تاريخ بغداد : ٣٤/٦ ، ومعجم الأدباء : ١١٩/١ ـ ١٢٠ .

الغربي ، وله نيفٌ[١] وثمانون سَنةً . . . . وكانَ صَدوقاً ، عالماً ، فَصيحاً ، جَواداً ، عَفيفاً ، زاهِداً ، عابداً ، ناسكاً ، وكانَ معَ ذلك ضاحكَ السِّنِّ ، ظريفَ الطَّبْعِ . . . ولم يكن معه تَكَبُّرٌ ولا تَجبُّرٌ ، [و] رُبَّما مَزَحَ مع أصْدِقائِه بما يُستحسن[٢] منه ، ويُسْتَقبح من غيرِه ، وكانَ شيخَ البغدادِيين في وقتِه ، وظريفَهم ، وزاهدَهم ، وناسكَهم ، ومسنِدَهم في الحديثِ ، وكانَ يتفقَّهُ لأهلِ العِراق ، وكانَ له مجلسٌ في [المسجد] الجامعِ الغَربي يومَ الجمعَةِ ، فأخبرَني إبراهيم بن جابر ، قالَ : كنتُ أجلِسُ في حَلْقة إبراهيم الحَرْبي ، وكان يَجْلِس إلينا غُلامان في نِهَايَة الحُسْن والجَمال من الصُّورة والبِزَّةِ[٣] ، وكأنَّهما رُوحٌ[٤] في جَسَدٍ ، إن قاما قاما معاً ، وإنْ حَضَرا ، فكذلك ، فلمَّا كانَ في بعضِ الجمع ، حَضَرَ أحَدُهُما [و] قد بان الاصفرار بوجهه والانكسار [في عينيه] . . . ، فلمَّا كانتِ الجمعةُ [الثانية] ، حَضَرَ الغائِبُ ، ولم يحضُر الذي جاءَ في الجمعةِ الاولى منهما ، وإذِ الصُّفْرةُ والانكسارُ بيِّن[٥] في لونِه . . . وقلتُ : إنَّ ذلكَ للفِراق الواقع بَينهما ، وذلك للأُلْفَةِ الجامعة لهما ، فلم يَزالا يتسابقان في كُلِّ جُمُعَةٍ إلى الحَلْقة ، فأيُّهما سَبَق [صاحبه] إلى الحلْقَة لم يجلس الآخر . . . فلمَّا كانَ في بعضِ الجُمَع ، حَضَرَ أحدُهُما فجَلَسَ [إلينا] ، ثم جاء الآخَرُ [فأشرفَ على الحلقة] فوجد صاحبَه قد سَبَقَ ، وإذا المسبوق قد أَخَذَتْه[٦] العَبرة ، فَتَبَيَّنْتُ ذلكَ منه في دائِرَةِ[٧] عَيْنَيْه ، وإذا في يُسراه رِقاعٌ صِغارٌ

---

(١) في « مروج الذهب » : « خمس » .
(٢) في الأصل : « يستحيى » ، وما أثبتناه هو الصواب ، والموافق لما في « المروج » .
(٣) في « مروج الذهب » زيادة هنا : « من أبناء التجار من الكرخيين ، وبزتهما واحدة » .
(٤) في « المروج » : « روحان » .
(٥) في « المروج » : « أبين » .
(٦) في « المروج » : « خنقته » .
(٧) في « المروج » : « حماليق » .

مكتوبةٌ ، فَقَبَضَ بيمينه رُقْعَة منها ، وحَذَفَ بها في وَسَط الحلْقة ، وانسابَ بينَ النَّاس مُسْتَخفياً[1] ، وأنا أَرْمُقه ، وكان ثَمَّ أبو عُبَيدَة بن حَرْبَوَيْه ، فَنَشر الرُّقْعَة وقَرَأها . . . وفيها دعاء ، أنْ يدعُوَ لصاحبها مَريضاً كان أو غيرَ ذلك ، ويُؤَمِّن على الدُّعَاء مَن حَضَر ، فقالَ الشَّيْخ : اللَّهُمَّ اجمع بينَهُما ، وألِّف قلوبهما ، واجعلْ ذلك فيما يُقرِّبُ منكَ ، ويُزْلِف لَدَيْك . وأَمَّنُوا على دُعائِه . . ثُم طوى الرُّقْعَة وحَذَفَني بها ، فتأملتُ ما فيها . . . فإذا فيها مكتوبٌ :

عَفَا اللهُ عَنْ عَبْدٍ أعَانَ بِدَعْوَةٍ ... لِخِلَّيْنِ كَانَا دَائِمَيْنِ عَلَى الوُدِّ
إلى أنْ وَشَى وَاشِي الهَوىٰ بِنَمِيْمَةٍ ... إلى ذَاكَ مِنْ هٰذا فَحَالا عَن العَهْدِ

. . . فلمَّا كانَ في الجمعَةِ الثَّانيةِ حَضَرَا جَميعاً ، وإذا الاصْفِرارُ والانكِسَارُ قد زالَ ، فقلتُ لابن حَرْبَوَيْه : إني أرى الدَّعْوَةَ قد أُجِيبتْ ، وأنَّ دُعاء الشَّيخ كانَ على التَّمام . . . فلمَّا كانَ في تلكَ السَّنَة كنتُ فيمن حَجَّ ، فكأنِّي أنظُر الى الغُلامَيْن مُحْرِمَيْن . . بين مِنى وعَرَفَة ، فلمْ أزَلْ أراهُما مُتآلفَيْن إلى أن تكهَّلا[2] .

قال القِفْطِي في « تاريخ النُّحَاة » له : كانَ إبراهيم الحَرْبي رأساً في الزُّهْد ، عارفاً بالمذاهِبِ ، بصيراً بالحديثِ ، حافظاً له . . . . له في اللُّغَة كتابٌ : « غريب الحديث » ، وهو من أنفس الكتبِ وأكبرِها في هذا النَّوْع[3] .

---

(١)في « المروج » : « ماراً مستحياً » .
(٢) انظر الخبر مفصلاً في : مروج الذهب : ٢/٤٨٢ ـ ٤٨٣ . وتتمة الخبر فيه : « وأرى أنهما في صف أصحاب الديباج في الكرخ أو غيره من الصفوف » .
(٣)انظر نص القفطي : ١/١٥٥ .

أبو الحَسَن بن جَهْضَمْ ـ واهٍ ـ : حدثنا جَعْفر الخُلْدي ، حدثنا أحمد ابن‌عبد الله بن ماهَان : سمعتُ إبراهيم بن إسْحاق يقول : أجْمَع عُقَلاء كلِّ مِلَّةٍ أنَّه مَن لم يجرِ مَعَ القَدَرِ لم يتهنَّأ بعيشه .

وكان يقول : قميصي أنظفُ قَميصٍ ، وإزارِي أوسَخُ إزارٍ ، ما حَدَّثْتُ نفسي أنَّهُما يستوِيان قَطُّ ، وفرد عَقِبي[١] صحيح والآخرُ مَقْطوع ، ولا أحدِّث نفسي أني أُصْلِحَهُما ، ولا شكَوْتُ إلى أهْلي وأقاربي حُمى أجدُها ، لا يغم الرَّجُل نفسَه وعيالَه ، ولي عَشْرُ سِنين أُبْصِرُ بفرْدِ عَيْنٍ ، ما أخبرتُ به أحَداً ، وأفنيتُ من عُمُري ثلاثينَ سَنةً برغيفَيْن ، إنْ جاءتْني بهما أُمي أو أُخْتي ، وإلاَّ بقيتُ جائعاً إلى اللَّيْلَة الثَّانية ، وأفنيتُ ثلاثين سنةً برغيفٍ في اليومِ واللَّيلةِ ، إنْ جاءتْني امرأتي أو بناتي به ، وإلاّ بقيتُ جائعاً ، والآنَ آكُلُ نِصْفَ رغِيْفٍ وأربعَ عشرةَ تمرةً ، وقامَ إفطاري في رَمَضان هذا بدرهمٍ ودانقَيْن ونصف[٢] .

قال أبو القاسم بن بُكير : سمعتُ إبراهيم الحَرْبي يقول : ما كنَّا نَعْرِف من هذه الأطْبِخَةِ شيئاً ، كنتُ أجيء [من] عَشي إلى عَشي ، وقد هَيأتْ لي أمي باذِنْجَانَة مشويةً ، أو لُعْقَة بِن[٣] ، أو باقَة[٤] فجْلٍ[٥] .

محمد بن أيُّوب العُكْبَري : سمعتُ إبراهيم الحرْبي يقول : ما تَرَوَّحْتُ ولا رُوِّحْتُ قَطُّ ، ولا أكلتُ من شيء في يوم مَرَّتين[٦] .

---

(١) العقب هنا : النعل ، على سبيل المجاز .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ٦/ ٣٠ ـ ٣١ ، وطبقات الحنابلة : ٨٦ ـ ٨٧ ، معجم الأدباء : ١/ ١١٣ ـ ١١٥ .

(٣) البن ، بكسر الباء : الطبقة من الشحم .

(٤) الباقة : الحزمة من البقل ، وكثيراً ما تستخدم خطأً للحزمة من الورد والريحان وغيرهما من الورد ، والصواب في الثانية : « الطاقة » .

(٥) تاريخ بغداد : ٦/ ٣١ .

(٦) المصدر السابق .

قال أبو الحُسَين بن سَمْعُون : حدثنا أحمد بن سُليمان القَطِيعي قالَ : أَضَقْتُ إضاقَةً ، فأتيتُ إبراهيمَ الحرْبِي لأَبُثَّهُ[1] ، فقال لي : لا يضيق صدرك ، فإنَّ الله من وراء المعُوْنَة ، فإني أضقتُ مرَّةً ، حتى انتهى أمري إلى أنْ عدم عيالي قوتَهم ، فقالتِ الزَّوْجَة : هبْ أنّي أنا وأنت نَصْبِرُ ، فكيف بالصبيتين؟ هاتِ شيئاً من كُتُبِك نَبيعُه أو نرهنُه . فَضَنِنْتُ بذلك ، وقلتُ : أَقْتَرِضُ غداً ، فلمَّا كانَ اللَّيل ، دُقَّ البابُ ، فقلتُ : مَن ذا ؟ قال : رجلٌ من الجيران [فقلت : ادخل . فقال :] ، فأطفىء السِّراج حتى أدخلَ . فكببتُ شيئاً على السِّرَا ج، فدخَل ، وتركَ شيئاً ، وقامَ ، فإذا هو مِنديل فيه أنواعٌ من المآكِل ، وكاغَدٌ[2] فيه خَمسُ مئة دِرْهَمٍ ، فأنبهْنا الصِّغار وأَكَلُوا ، ثم من الغد[3] ، إذا جمَّال يقود جَمَلين ، عليهما حملان ورقاً ، وهو يسأل عن منزلي ، فقالَ : هذان الجملان أنفذَهما لك رجُل من خُراسان ، واستحلَفَني أنْ لا أقولَ مَن هو[4] .

إسنادُها مُرْسَل .

قال الحُسَين بن فهْم الحافظُ : لا ترى عَيناك مثل إبراهيم الحرْبي ، إمام الدُّنيا ، لقد رأيتُ ، وجالستُ العلماء ، فما رأيتُ رجلاً أكملَ منه .

قال الحاكم : سمعتُ محمد بن صَالح القاضي يقول : لا نعلم بغداد أخرجتْ مثلَ إبراهيم الحربي في الأدب والفِقْه والحدِيث والزُّهد .

قلت : يريد من اجْتَمَع فيه هذه الأمورُ الأربعةُ .

---

(١) البث : شدة الحزن ، كأنه من شدته يبثه صاحبه .

(٢) الكاغد : القرطاس . لفظ فارسي معرب .

(٣) في : تاريخ بغداد : « ولما كان من الغد » .

(٤) انظر : تاريخ بغداد : ٦/٣١ - ٣٢ ، والزيادة منه .

قال سُلَيمان بن الخليل : سمعتُ الحربي يقول : في [كتاب أبي عُبيد] « غريبِ الحديثِ » ثلاثةٌ وخمسونَ حديثاً ليس لها أصل[1] .

قال أبو الحَسَن الدَّارَقُطْني : الحربي إمامٌ ، مصنِّف ، عالمٌ بكل شيء ، بارعٌ في كل علمٍ ، صدوقٌ .

قالَ أبو بكر الشَّافِعي : سمعتُ إبراهيم الحرْبي يقول : عندي عن علي ابن المديني قِمَطْر ، ولا أحدِّث عنه بشيء ، لأني رأيته المغربَ وبيدِه نعله مبادِراً ، فقلتُ : إلى أين ؟ قال : ألحق الصَّلاة مع أبي عبد الله . فظننتُه يعني أحمد بن حَنْبل ، ثم قلتُ : من أبو عبد الله ؟ قال : ابن أبي دؤ اد[2] .

وقيل : إنَّ المعتَضِدَ لما نَفَّذَ إلى الحربي بالعَشَرةِ آلاف فردَّها ، فقيل له : فَفَرِّقْها ، فأبى ، ثم لما مرِض ، سَيَّر إليه المعتضدُ ألفَ دينارٍ ، فلم يقبلْها ، فخاصَمتْه بنتُه ، فقال : أتخشَيْن إذا مِتُّ الفقرَ ؟ قالت : نعم . قال : في تلك الزَّاوية اثنا عَشَر ألفَ جُزءٍ حديثيةٍ ولُغويةٍ وغير ذلك كتبتُها

---

(١) تاريخ بغداد : ٦/٣٥ - ٣٦ ، والزيادة منه ، وتتمة الخبر فيه : « قد علّمتُ عليها في كتاب السروي » . ولهذا لا يجوز لطالب العلم أن يعتمد على الأحاديث المنثورة في كتب الغريب جميعاً دونما بحثٍ عن من خرّجها ، وفحص لأسانيدها .

(٢) انظر الخبر في : تاريخ بغداد : ٦/٣٧ ، وميزان الإعتدال : ٣/١٣٨ .
وعدُّ صلته بابن أبي دؤ اد وقبول الجائزة منه قدحاً في حقه ، من التهور البالغ الذي يستوجب قائله الذم والتوبيخ والتقريع ، ونسبة تضعيف قيس بن أبي حازم إليه ، ردها الخطيب في « تاريخه » . وقد قال المؤلف ـ رحمه الله ـ في « ميزانه » : ٣/١٤١ ، وهو بصدد الرد على العقيلي : ثم ما كل أحد فيه بدعة ، أوله هفوة أو ذنوب يقدح فيه بما يوهن حديثه ، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا والخطأ ، بل فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات الذين فيهم أدنى بدعة أولهم أوهام يسيرة في سعة علمهم أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أوخالفهم .
وأما علي بن المديني ، فإليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي ، مع كمال المعرفة بنقد الرجال ، وسعة الحفظ والتبحر في هذا الشأن ، بل لعله فرد زمانه في معناه .

بخطِّي ، فبِيعي منها كلَّ يوم جُزءاً بدرهَمٍ وأنفقيه .

نقل الخطيب[1] ، وطائفةٌ : أن الحربي توفي لسبعٍ بقين من ذي الحجة ، سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين ، وكانتْ جِنازتُه مشهودةً ، صلَّى عليه يوسُف القاضي ، صاحبُ كتاب « السُّنن » ، وقبرُه يُزَارُ ببغداد .

وفيها ماتَ : إسحاق الدَّبَري[2] ، صاحبُ عبد الرَّزَّاق ، وعُبَيْد بن عبَد الواحد البَزَّار[3] ، وأبو العبَّاس محمد بن يَزيد المبَرِّد[4] .

أخبرتنا أُمُّ عبد الله[5] ، زينبُ بنتُ علي الصَّالحية سنةَ ثلاثٍ وتِسعين وستِّ مئة ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن قُدامة ، في سَنة إحدى عشرةَ وستِّ مئة ، أخبرنا محمد بن عبد البَاقي ، أخبرنا أبو الفَضل بن خَيرون ، أخبرنا أحمد بن عبد الله المَحَامِلي ، أخبرنا عُمر بن جَعْفر الخُتُّلِي ، أخبرنا إبراهيم ابن إسْحاق الحَرْبي ، حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا سُفيان ، عن الزُّهري ، عن عطاء ابن يَزيد، عن أبي أيُّوب : أن النبي ـ ﷺ ـ قال : « لَا يَهْجُرْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، يَلْتَقِيَانِ : فَيَصُدُّ هٰذا ، ويَصُدُّ هَذا ، وخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بالسَّلَامِ »[6] .

---

(1) تاريخ بغداد : ٦/٤٠ .

(2) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤١٦) ، برقم : (٢٠٣) .

(3) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٣٨٥) ، برقم : (١٨٥) .

(4) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٧٦) ، برقم : (٢٩٩) .

(5) كناها المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ٥٠ : « أم محمد » ، فقال : « زينب بنت علي بن أحمد بن فضل ، أم محمد بنت الواسطي . امرأة عابدة صّوامة قوّامة خاشعة قانتة . كان أخوها الامام تقي الدين بن الواسطي يقصد زيارتها والتبرك بها ، وهي والدة المسند المعمر أبي عبد الله بن الزراد . . . وتوفيت في المحرم سنة خمس وتسعين وستمئة وقد قاربت التسعين أو كملتها » .

(6) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك ٢/٩٠٦ ، ٩٠٧ في حسن الخلق : باب ما جاء في =

وبه : قالَ الحرْبي : حدَّثَناه [أبو][1] مُصْعَب ، أخبرنا مالك ، عن ابن شِهاب ، عن أَنَسَ بن مالك : أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوَقَ ثَلاثٍ » .

أخبرنا عِيسى بن عبد المنعم[2] ، أخبرنا عبد الغفَّار بن شُجاع، (ح) : وأخبرنا محمد بن أبي العِزِّ ، والحَسَن بن علي القَلانسي[3] ، قالا : أخبرنا أبو الوَفاء عبد الملك بن الحَنْبلي ، وأخبرنا علي بن محمد الجُذامي[4] ، أخبرنا يوسُف بن عبد المعْطي ، وأخبرنا عُمر بن نَصير السَّهْمي[5] ،

= المهاجرة ، ومن طريقه البخاري ١٠/٤١٣ في الأدب : باب الهجرة ، ومسلم (٢٥٦٠) في البر : باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، وأبو داود (٤٩١١) عن الزهري بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ١١/١٨ في الاستئذان : باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ، ومسلم ، والترمذي (١٩٣٢) من طرق عن سفيان به .

وفي الباب عن ابن عمر عند مسلم (٢٥٦١) ، وعن أبي هريرة عند أبي داود (٤٩١٢) و (٤٩١٤) وعن عائشة عند أبي داود أيضاً (٤٩١٣) وعن أنس عند مالك ٢/٩٠٧ ، والبخاري ١٠/٤٠٣ ، ومسلم (٢٥٥٩) وأبي داود (٤٩١٠) والترمذي (١٩٣٥) .

(١)سقطت من الأصل .

(٢)عيسى بن عبد المنعم بن شهاب بن ناصر ، أبو الرُّوح القاهري الشافعي المؤدب . ويعرف بابن الحداد . ترجمه المؤلف في مشيخته » : خ : ق : ١١٠ .

(٣)تقدمت الاشارة إليه في الصفحة : (٨٥) ، ت : ٢ . عن « مشيخة » المؤلف .

(٤)الجذامي ، بالجيم المضمومة والذال : نسبة إلى قبيلة جُذام ، وقد ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ ١٠٢ ، فقال ، هو علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم ، الامام المبجل ، القاضي ، زين الدين ، أبو الحسن بن أبي المعالي الجذامي ، الثغري المالكي ، المعروف بابن المنير . ولي قضاء الإسكندرية مدة ، كان من أحسن الرجال صورة ، وأملحهم شكلاً . ولد في ربيع الأول سنة (٦٢٩) . روى لنا الأربعين السلفية عن يوسف بن عبد المعطي . وتوفي في يوم عيد النحر ، سنة (٧٩٧هـ) .

(٥)ترجمه المؤلف في « المشيخة » : خ ١٠٧ ، فقال : عمر بن عبد النصير بن محمد ابن هشام بن عز العرب ، الزاهد العابد الأديب ، أبو حفص القرشي القوصي المالكي . ولد سنة (٦١٥)، وسمع بقوص من : ابن المقيِّر، وابن الجُميزي وغيرهما، وله نظم كثير، وديوان . وقدم علينا مع ركب الحاج ، وانصرف بعد أيام ، توفي بالاسكندرية في منتصف محرم سنة (٧١١هـ) عن ست وتسعين سنة . وكان على قدم من التقوى .

[و][1] عبد الرحمن بن سُليمان : أخبرنا أبو الحَسن بن الجُمَّيْزي[2] ، وأخبرنا سُنْقُر الزَّيْني[3] ، وعبد الرَّحمن ومحمد ابنا سُلَيمان ، قالوا : أخبرنا علي بن مَحْمود ، وأخبرنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصَّوَّاف[4] ، أخبرنا جَدِّي ، وأخبرنا عبد الولي بن رافع[5] ، وعُثْمان بن موسى[6] ، وفاطمة بنت إبراهيم[7] ، قالوا : أخبرنا أبو القَاسِم بن رَوَاحة ، وأخبرنا عبد الواحد بن كَثير[8] ، وجَمَاعةٌ ، قالوا : أخبرنا علي بن محمد المفَسِّر ، قالُوا جميعاً : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا حَمْد بن إسْماعيل الزَّكي بمكة ، (ح) : وأخبرنا ابن قُدامة ، وعِدَّة إجازةً ، قالُوا : أخبرنا عُمر بن طَبَرْزَد ، أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَين ، قالا : أخبرنا أبو طَالب محمد بن محمد البَزَّاز ، أخبرنا محمد بن عبد الله الشَّافعي ، حدثنا إبراهيم الحَرْبي ، حدثنا سُلَيمان بن دَاود الهاشِمي ، حدثنا إبراهيم بن سَعْد ، عن ابن شِهاب ، عن القاسم ، عن عائشة ، قالت : « كُنْتُ أَغْتَسِلُ مَعَهُ ـ ﷺ ـ مِنَ الإِنَاءِ الوَاحِدِ »[9].

---

(١) سقطت من الأصل ، ولابد منها . وهو مترجم في « مشيخة » الذهبي : خ ق : ٧٣ .

(٢) الجميزي ، بضم الجيم ، وفتح الميم المشددة ، وآخره زاي : نسبة إلى بيع الجميز ، وهو شبيه بالتين ، واسمه : علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي المصري الشافعي المقرىء الخطيب وفاته سنة (٦٤٩هـ) . وهو مترجم في « العِبر » : ٢٠٣/٥ .

(٣) ترجمه الذهبي في « مشيخته » : خ : ق : ٥٥

(٤) هو في « مشيخة » الذهبي : خ : ق : ١٢٣ .

(٥) هو : عبد الولي بن عبد الرحمن بن رافع الخطيب ، أبو نصر الحنبلي الزاهد . ترجمه الذهبي في « مشيخته » : خ : ق : ٨٨ .

(٦) هو : عثمان بن موسى بن رافع بن منهال ، أبو عمر اليونيني . وفاته سنة (٦٩٦هـ) . ترجمه الذهبي في « مشيخته » : خ : ق : ٦٠

(٧) فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر ، أم محمد . وفاتها سنة (٧١١هـ) . وهي مترجمة في « مشيخة » الذهبي : خ : ق : ١١٣ .

(٨) ترجمته في « مشيخة » المؤلف : خ : ق : ٨٧ .

(٩) إسناده صحيح ، وأخرجه من حديث عائشة البخاري ٢١٣/١ في الغسل : باب غسل =

١٧٤ ـ أَحْمَدُ بنُ سَلَمَة *

ابن عبد الله : الحافظُ ، الحجَّةُ ، العدلُ ، المأمون ، المجوِّد ، أبو الفَضْل النَّيْسَابُوري البَزَّاز ، رفيقُ مُسْلم في الرِّحْلة .

سمعَ : قُتَيْبَة ، وإسحاق بنَ راهوَيْه ، ومحمد بن مِهران الجَّمَّال ، وعبد الله بن مُعاوية ، وعُثْمان بن أبي شَيْبة ، وأبا كُرَيْب ، وابنَ حُمَيْد ، وأحمد بن مَنِيع ، وخلقاً كثيراً، وجمع وصَنَّف .

حدَّث عنه : ابنُ وارَة ، وأبو زُرْعَة ، وأبو حاتم ـ وهو من صِغار شيوخه ـ وأبو حامد بن الشَّرْقي ، ويحيى بن مَنْصور القاضي ، وسُليمان بن محمد بن ناجِيَة ، وعلي بن عيسى ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ، وعدَّةٌ .

قال أبو القاسم النَّصْر آباذي : رأيتُ أبا علي الثَّقفي في النَّوْم ، وهو يقول : عليكَ « بصحيح » أحمد بن سَلَمَة .

قال أبو الفضل الهاشِمي : توفي ابنُ سَلَمة في غرة جمادى الآخرة ، سَنة ستٍّ وثمانين ومئتين ، رَحِمه الله .

١٧٥ ـ المُسْتَملي **

الحافظُ ، العالم ، الزَّاهد ، العابد ، المجاب الدَّعوة ، أبو عَمْرو ،

= الرجل مع امرأته و ٣٢٠ ، ٣٢١ : باب هل يدخل الجنب يده في الإناء قبل أن يغسلها ، ومسلم (٣١٩) و (٣٢١) في الحيض : باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، وأبو داود (٧٧) والنسائي ١/١٢٧ و ١٢٨ و١٢٩ .

* الجرح والتعديل : ٥٤/٢ ، تاريخ بغداد : ١٨٦/٤ ـ ١٨٧ ، تذكرة الحفاظ : ٦٣٧/٢ ـ ٦٣٨ ، عبر المؤلف : ٧٦/٢ ـ ٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٩ ، شذرات الذهب : ١٩٢/٢ .

** المنتظم : ١٧٣/٥ ، تذكرة الحفاظ : ٦٤٤/٢ ، عبر المؤلف : ٧٣/٢ ، الوافي =

أحمد بن المُبارك ، المُسْتَمْلي النَّيْسَابُوري ، عُرِف بحمكوَيْه .

سمعَ : يزيد بن صالح الفرَّاء ، وأحمد بن حَنْبل ، وقُتَيبة بن سَعيد ، وسَهل بن عُثمان العَسْكري ، وعُبَيد الله القَواريري ، وإسحاق بن راهَويه ، وأبا مُصْعَب ، وسُرَيج بن يونُس ، وطبقتَهم ، ومن بعدهم .

وكتبَ الكثير ، وما زالَ يعالج هذا الفنَّ حتى تُوفي .

حدَّث عنه : أبو عَمرو أحمد بن نَصْر الخَفَّاف ، وجَعْفر بن محمد بن سوَّار ، وأبو عُثمان سَعيد بن إسماعيل الحِيري ، وأبو حامد بن الشَّرْقي ، وزنجويه بن محمد ، ومحمد بن صَالح بن هَانِىء ، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم ، وأبو الطَّيِّب بن المبارك ، ومحمد بن داود الزَّاهد ، وغيرُهم .

قال الحاكم : كان مجابَ الدَّعْوة ، راهبَ عصرِه ، حدثنا محمد بن صَالح ، قالَ : كُنَّا عند أبي عَمرو المسْتَملي ، فسمع جَلَبَةً ، فقالَ : ما هذا ؟ قالوا : أحمد بن عبد الله[1] ـ يعني الخُجُسْتَاني في عَسْكره ـ فقالَ : اللَّهمَّ مزِّق بطنَه . فما تَمَّ الأسبوع حتى قُتل .

وسمعتُ علي بن محمد الفَامي يقول : حضرتُ مجلسَ أبي عُثْمان الزَّاهد ، ودخل أبو عَمْرو المُسْتَملي ، وعليه أثوابٌ رثَّةٌ ، فبكى أبو عُثمان ، فلما كان يوم مجلس الذِّكر ، قال : دخل عليه[2] رجل من مشايخ العِلم ، فاشتغل قلبي برثَاثة حاله ، ولولا أني أُجِلُّه لسمَّيته . قال : فرمى النَّاس

= بالوفيات : ٧/٣٠٢ ، البداية والنهاية : ١١/٧٧ ـ ٧٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٣ ، شذرات الذهب : ٢/١٨٦ .

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٩٦) ، برقم : (٥٤)

(٢) في « المنتظم » : « عليّ » .

بالخواتيم والدَّراهم والثِّياب [بين يديه] ، فقامَ أبو عَمْرو علـى رؤوس النَّاس ، وقال : أنا الذي عَنى أبو عُثمان ، ولولا أني كرِهْتُ أن يُتَّهم به غيري لسكتُّ . ثم إنه أخذَ جميع ذلك ، وحمل معه ، فما بلغ باب الجامع حتى وهب جميعَه للفقراء[1] .

قد استملى أبو عَمرو على جَمَاعةٍ عاشوا بعده ، وأول ما استملى كان في سَنة ثمانٍ وعشرين ومئتين .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا بكر الصِّبْغي يقول : كان أبو عَمرو يصوم النَّهار ، ويُحيي الليل[2] . ثم قال الصِّبْغي : فأخبرني غير واحدٍ أنَّ الليلة التي قُتل فيها أحمد بن عبد الله ـ يعني الظَّالم الذي استولى على نَيْسَابور ـ صلى أبو عَمْرو العَتَمَة ، ثم صلَّى طول ليله ، وهو يدعو على أحمد بصوتٍ عالٍ : اللَّهم شُقَّ بطنَه ، اللَّهم شُق بطنه .

مات محدِّث نيسابور أبو عَمْرو في جمادى الآخرة ، سنة أربعٍ وثمانين ومئتين .

١٧٦ ـ ابن عاصم *

الإمامُ ، الحافظ ، المصنِّف ، الثِّقة ، أبو العبَّاس ، أحمد بن محمد ابن عاصم الرَّازي .

سمع : أباه ، أحدَ من رَحَلَ إلى عبد الرَّزَّاق ، وسمِع : علي بن المديني ، وإبراهيم بـن الحجَّاج السَّامي ، وأبا الرَّبيع الزَّهْرَاني ، وهُدْبَة بن

---

(١) انظر : المنتظم : ٥/١٧٣ . والزيادة منه .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٤ .

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٩٢ أ ، تهذيب بدران : ٢/٦٠ .

خَالد ، وقُتَيْبَة بن سَعيد ، وإسحاق بن راهَوَيه ، وطبقتَهم .

وهو من أقران أبي عيسى التِّرْمذي .

حدَّث عنه : عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم ، وعلي بن إبراهيم بن سَلَمة القَطَّان ، وعُمر بن إسحاق ؛ والقاضي أبو أحمد العَسَّال ، وأبو جَعْفر النُّفيَلي .

توفي سنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

١٧٧ ـ الحَمَّار *

الإمام ، المحدث ، الصَّدوق ، أبو جَعْفر ، أحمد بن موسى بن إسحاق التَّميمي ، الكوفي ، الحَمَّار البَزَّاز .

حدَّث عن : أبي نُعَيْم ، وقُطْبَة بن العَلاء ، ووضَّاح بن يحيى ، ومَخْبُول بن إبراهيم ، والحسن بن الرَّبيع ، وعلي بن ثابت الدَّهَّان ، وطائفةٍ .

حدَّث عنه : أحمد بن عَمْرو بن جابر الرَّمْلي ، وأبو الحسَن بن سَلَمة القَزْويني القَطَّان ، ومحمد بن أحمد بن يوسُف ، وأبو العبَّاس بن عُقْدة ، وابن أبي دارِم ، وآخرون كثيرون .

وما علمت به بأساً .

مات في شهر رمضان ، سنة ستٍّ وثمانين ومئتين ، وهو في عشر التِّسعين .

---

* الأنساب : ٤/٢٠٣ ، اللباب : ١/٣٨٤ .
والحمار ، بفتح الحاء ، وتشديد الميم : نسبة إلى بيع الحمير .

وقال الخَليلي في « إرشاده » : سنة خمسٍ . والأول أصح ، وللخليلي أوهامٌ كثيرةٌ في كتابه ، كأنه أملاه من حفظه .

١٧٨ - العَنْبَرِي *

الإمامُ ، القُدوة ، الرَّبَّاني ، الحافظ ، المجوِّد ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ ابن إسماعيل العَنْبَري الطُّوسي : محدِّث طوس ، وأزهدُهم بعد محمد بن أَسْلم ، وأخصُّهم بصحبته ، وأكثرهم رِحلة .

سمع : يحيى بن يحيى التَّميمي ، وابنَ راهَوَيه ، وعلي بن حُجْر ، وابن حُميد ، والحُسَين بن حُرَيث ، وعُبَيْد الله القَواريري ، وهَنَّاد بن السَّرِي ، وأبا مُصْعَب ، ومحمد بن رُمْح ، وهشام بن عمَّار ، وقُتَيْبة بن سَعيد ، وإبراهيم ابن يُوسف الفقيه ، ومحمد بن أَسْلم ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : أبو النَّضْر الفقيه ، وأبو الحسَن بن زُهَير ، ومحمد بن صَالح بن هانىء ، وآخرون .

ذكره الحاكم ، ولم يذكر تاريخاً لموته ، وكذلك مؤرخ حلب الصَّاحب كمال الدِّين العُقَيلي .

قال أبو النَّضر الفقيه : كتبتُ عنه « مسنَده » بخطِّي ، في مئتين وتِسعين جُزءاً .

قلت : موته تخميناً بعد الثمانين ومئتين ، وكان من أبناء الثَّمانين ، أو دونها بِيَسِير ، وهو من أئمة الهدى ، رضيَ الله عنه .

---

* تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٩ ، عبر المؤلف : ٢/٦٧ ، وفيات سنة (٢٨٢) ، طبقات الحفاظ : ٢٩٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٥ ، تهذيب بدران : ٢/٢٠٠ - ٢٠١ .

١٧٩ ـ الجَلاجِلي *

المحدِّث ، المقرىء ، أبو السَّري ، موسى بن الحسَن بن عبَّاد النَّسَائي ، ثم البغدادي ، الملقَّب بالجَلاجِلي لِطيب صوته .

سمع : رَوْح بن عُبَادة ، وعبدَ الله بن بكر السَّهْمي ، ومحمد بن مُصْعَب القَرْقَساني ، وأبا نُعَيم ، وعدةً .

وعنه : ابن البَخْتَرِي ، والنَّجَاد ، وابن قَانع ، وعُمر بن سَلْم ، وعبد الصَّمد الطَّسْتي .

قال الدَّارَقُطْني : لا بأس به .

قال ابن المُنادي : قيل : إن القَعْنَبي قَدَّم الجَلاجِلي في التَّراويح ، فأعجبَه صَوتُه ، وقال : كأنه صَوت جَلاجِل .

قلت : توفي سنة سَبعٍ وثمانين ومئتين .

١٨٠ ـ عُثْمان بن خُرَّزَاذ ** [س][١]

هو : الحافظُ ، الثَّبْت ، شيخُ الإسلام ، أبو عَـمرو بن أبي أحمد ، وهو : عثْمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَّزاذ الطَّبري ، ثم البَصْري ، نزيل أنطاكية وعالمها .

---

* تاريخ بغداد : ١٣/ ٤٩ ـ ٥٠ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٣٣/١٧ أ ـ ب ، المنتظم : ٢٦/٦ .

** تاريخ ابن عساكر : خ : ٦٤/١١ ـ ٦٥ ب ، تهذيب الكمال : خ : ٩١٤ ـ ٩١٥ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣١/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦٢٣/٢ ـ ٦٢٤ ، عبر المؤلف : ٦٦/٢ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧ ، تهذيب التهذيب : ١٣١/٧ ـ ١٣٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٠ ، شذرات الذهب : ١٧٧/٢

(١) زيادة من « تهذيب التهذيب »

وُلد قبل المئتين .

وسمع من : عَفَّان بن مُسْلم ، وقُرَّة بن حَبيب ، وعَمْرو بن مَرْزوق ، وعَمْرو بن خالد الحَرَّاني ، وفَرْوة بن أبي المَغْراء ، وأبي الوليد الطَّيالسي ، وسَعيد بن منصور ، وعبد السَّلام بن مُطَهَّر ، وموسى بن إسماعيل ، ويحيى ابن بُكير ، ويحيى الحِمَّاني ، وإبراهيم بن الحجَّاج السَّامي ، وإبراهيم بن محمَّد بن عَرْعَرة ، وأحمد بن جَناب ، وأحمد بن يونُس ، وأميَّة بن بِسْطَام ، وبَكَّار بن محمد السِّيريني[1] ، والحَكَم بن موسى ، وسَعيدبن كثيربن عُفير ، وسَهل بن بكَّار ، وشَيْبان بن فَرُّوخ ، وسُليمان بن بنت شُرَحْبِيل ، وأبي مَعْمَر المُقْعَد ، وعُبَيْد الله بن عائشة ، وعَمرو بـن عون الواسِطي ، ومحمد بن سِنان العَوَقي ، ومسَدَّد ، وعدةٍ . وجَمَع وصَنَّفَ .

حدَّث عنه : النَّسائي ، وأبو حَاتم الرَّازي ـ مع تقدمه ـ وأبو عَوَانة في « صَحيحه » ، ومحمد بنِ المُنذر شَكَّر ، وحاجِب بن أرْكين ، وأحمد بن عَمرو ابن جابر الرَّمْلي ، وأبو الحسَن بن جَوْصَا ، وخَيْثَمة الأَطْرابُلسي ، وعلي بن الحسَن بن العبْد البصري ، صاحبُ أبي داود ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن مَحْمَوَيه الأهْوازي ، ومحمد بن إسْماعيل الفارسي ، ومحمد بن علي بن حَمْزة الأنطاكي ، وهشام بن محمد بن جَعْفر الكِنْدي ، وأبو القاسِم الطَّبَراني بالإجازة ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال عبد الغَني بن سَعيد الحافظ : عُثمان بن خُرَّزاذ هو عثمان بن عبد الله . كذا يقول أبو عبد الـرَّحمن ـ وهو عثمـان بن صَالـح ـ كما حـدَّثني أبو

---

(١) السيريني ، بكسر السين ، وسكون الياء ، وكسر الراء : نسبة إلى سيرين والد محمد ابن سيرين . (اللباب) .

طاهر السَّدُوسي : حدثنا أبي ، حدَّثني عُثْمان بن صالح ، ويُعرف صالح بخُرَّزاذ(١) .

وقال ابن أبي حَاتم : كان رفيق أبي في كتابةِ الحديث ، في بعض الجزيرة والشَّام ، وهو صَدوق، أدركتُه ولم أسمعْ منه .

وقال أبو بكر بن مَحْمَويه الأهْوازي : أحفظُ من رأيتُ عُثمان بن خرَّزاذ(٢) .

قال ابن مَنْدَة : كانَ أحد الحفاظ .

وقال الحاكم : ثقةٌ مأمونٌ .

قال محمد بن بَرَكة الحلبي : سمعتُ عُثمان بن خرَّزاذ يقول : يحتاجُ صاحب الحديثِ إلى خمسٍ ، فإن عَدِمَتْ واحدةٌ ، فهي نقصٌ ، يحتاجُ إلى عقلٍ جيدٍ ، ودِينٍ وضَبطٍ وحذاقةٍ بالصِّناعة ، مع أمانةٍ تُعرف منه(٣) .

قلتُ : الأمانةُ جُزء من الدِّين ، والضَّبْطُ داخلٌ في الحِذْق ، فالذي يَحْتاج إليه الحافظُ أن يكونَ تقياً ذكياً ، نَحْوِياً لُغوياً ، زكياً حَيِيّاً ، سَلَفياً ، يكفيه أن يكتبَ بيده مئتي مُجَلَّد ، ويُحَصِّل من الدَّواوين المعتبرَة خمسَ مئة مجلد ، وأن لا يَفْتُر من طَلَب العِلم إلـى المماتِ ، بنيّةٍ خالصةٍ وتواضُعٍ ، وإلا فلا يَتَعَنّ .

قال سُليمان بن أحمد الطَّبراني : أخبرنا عُثمان بن خرَّزاذ في كتابه ـ وقد رأيته ـ : دخلنا عليه بأنطاكية وهو عَليل مَسْبوت ، فلم أسمَع منه شيئاً ،

---

(١) تاريخ ابن عساكر : خ : ١١/٦٥ أ

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق : ١١/٦٥ أ ـ ب .

وعاشَ بعد خُروجي من أنطاكية ثلاثَ سِنين ونيفاً[1] .

وقال أبو يعقوب الأَذْرَعـي : توفي عُثمان بن خُرَّزاد بأنطاكية في ذي الحجة ، سنة إحدى وثمانين ومئتين .

وأما أبو سَعيد بن يونُس ، فقال : مات في المحرم سنة اثنتين وثمانين . وكذا أرخه عَمرو بن دُحَيْم .

أخبرنا عُمر بن عبد المنْعم بن عُمر بن عبد الله بن عُذَير الدِّمَشقي[2] مراتٍ ، أخبرنا عبد الصَّمد بن محمد القاضي ، سنةَ تسعٍ وستّ مئة ، وأنا في الرَّابعة ، أخبرنا علي بن المُسلَّم الفقيه ، أخبرنا الحُسَين بن طَلَّاب ، أخبرنا محمد بن أحمد الغَسَّاني ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن صَدَقة ، حدثنا عُثمان بن خُرَّزاذ ، حدثنا المشرّف بن أبان ، حدثنا عَمْـرو بن جَريـر ، عن محمد بن عَمْرو ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُرَيْرَة ، قال : قالَ رسول الله ـ ﷺ ـ « خَيْرُ مَوْضِعٍ في المسجد خلف الإمام » .

عَمْرو بن جَرير هو : أبو سَعيد البَجَلي ، كَذَّبَه أبو حَاتم[3] .

---

(١)تاريخ ابن عساكر : خ : ١١/٦٥ ب .

(٢)ترجمه الذهبي في « مشيخته » : خ : ق : ١٠٧ ، فقال : «مسند وقته، ناصر الدين ، أبو القاسم وأبو حفص الطائي الدمشقي . . . تفرد في زمانه ، وتكاثر عليه الطلبة ، ونعم الشيخ كان ديناً وتواضعاً ولطفاً وحسن أخلاق ومحبة للحديث . . . ومات في ثاني ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وستمئة » .

(٣)وقال الدارقطني : متروك الحديث ، وأورد له المؤلف في « الميزان » ٣/٢٥٠ ، ٢٥١ ثلاثة أحاديث ، وقال : فهذه أباطيل ، وقد أورد الحديث السيوطي في « الجامع الكبير » ص ٥١٧ بلفظ « خير بقعة في المسجد خلف الإمام ، وإن الرحمة إذا انزلت بدأت بالإمام ، ثم الذين خلفه ، ثم يمنة ، ثم يسرة ثم يتغاص المسجد بأهله » ونسبه للديلمي ، ولم ينبه على بطلانه اكتفاء بما ذكره في « المقدمة » .

١٨١ ـ عَمْرو بنُ مَنْصور * [س][(١)]

الحافظُ ، المجوِّد ، المصنِّف ، أبو سَعيد النَّسَائي ، أحد مَن يُضرَب به المثل في الحفظ ، وهو قديم الوفاة .

حدَّث عن : أبي مسهر الغسَّاني ، وأبي نُعَيم ، وأبي اليَمَان ، وآدم بن أبي إيَاس ، ومُسلم بن إبراهيم ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : النَّسَائي كثيراً ، وعبد الله بن محمد بن سيَّار ، وقاسم بن زكريّا المطَرِّز ، وآخرون .

قال النَّسائي : ثقةٌ ، مأمونٌ ، ثَبْتٌ .

وقال ابن سيَّار الفَرْهَيَاني[(٢)] : سمعتُ عبَّاساً العَنْبري يقول : ما قدِم علينا مثلُ عَمْرو بن منصور ، وأبي بكر الأَثْرم فقلت له : تقرن صاحبنا بالأثرم ؟! ـ يعني أن هذا فوق الأثرم ـ .

قلتُ : لم أقعْ له بتاريخ وفاة ، وينبغي أن يذكر مع البُخاري .

١٨٢ ـ عَبْد العَزيز بنُ مُعَاوية **

ابنِ عبد العَزيز بنِ محمد بن أُميَّة : الإمامُ ، الصَّدوق ، المُسْنِد ، أبو

---

* تهذيب الكمال : خ : ١٠٥٢ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣/١١١ ، ميزان الاعتدال : ٣/٢٨٩ ، تهذيب التهذيب : ٨/١٠٧ ،طبقات الحفاظ : ٢٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩٤ .

(١) زيادة من تهذيب التهذيب .

(٢) في الأصل : « والفرهياني » بزيادة الواو ، وهو خطأ ، والتصحيح من مصادر المترجم ، واسم ابن سيار محمد بن عبد الله بن سيار الفرهياني .

** تاريخ بغداد : ١٠/٤٥٢ ـ ٤٥٣ ،تاريخ ابن عساكر : خ :١٠/١٩٨أ ـ ١٩٩أ ، المنتظم : ٥/١٧٤ ـ ١٧٥ ، اللباب : ٢/٣١٩ ، ميزان الاعتدال : ٢/٦٣٦ ، تهذيب=

خالد القُرَشي الأُموي العَتَّابي البصري ، من ولد عَتَّاب بن أَسِيْد أمير مكة .

حدَّث عن : أبي عاصِم النَّبيل ، وأزهر السَّمَّان ، وأشْهَل بن حَاتم ، وجَعْفر بن عَوْن ، والأنْصاري ، وبَدَل بن المُحَبَّر ، وطبقتِهم .

وعنه : أبو العبَّاس السَّرَّاج ، وأبو سَعيد بن الأَعْرابي ، وأبو علي الحصَائِري ، وخَيْثَمة الأَطْرابُلُسي ، وأبو عَمْرو بن السَّمَّاك ، وإبراهيم بن إسْحاق بن أبي الدَّرْدَاء ، وفاروق بن عبد الكبير الخَطَّابي ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : لا بأس به .

وقال أبو أحمد الحاكم : روى عن أبي عاصِم ما لا يُتابع عليه .

قال أبو سَعيد بن يونُس : حدَّث بمِصر ، وماتَ بالبصرة في ربيع الأول ، سنة أربعٍ وثمانين ومئتين .

قلت : كان من المعَمَّرين ، مات في عشر المئة .

١٨٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ المُغِيْرَة *

ابنِ سِنان الضَّبيُّ الهَمَذاني ، السُّكَّرِي ، الحنفي ، الفقيه . ويُلَقَّب بحَمْدان ، شَيخ المحدِّثين بهمَذان وأهل الرَّأي .

حدَّث عن : القاسم بن الحَكَم العُرَني ، وهِشَام بن عُبَيْد الله الرَّازي ، وعُبَيْد الله بن موسى ، ومَكِّي بن إبراهيم ، وقَبِيْصَة ، وطائفةٍ .

= التهذيب : ٦/٣٥٨ ـ ٣٥٩ .

والعتابي ، بفتح العين والتاء المشددة : نسبة إلى عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس .

* ميزان الاعتدال : ٤/٤٦ ، الوافي بالوفيات : ٥/٥٠ .

وعنه : أبو الحَسن بن سَلَمة القَطَّان ، وعبد السَّلام بن محمد ، وأبو جَعْفر أحمد بن عُبَيْد ، وحَامِد الرَّفَّاء ، وآخرون .

قال صَالح بن أحمد : صَدوقٌ .

وقال السُّلَيماني : فيه نظر .

قلتُ : يُشير إلى أنَّه صاحبُ رأيٍ[1] .

توفي سنة أربعٍ وثمانين ومئتين .

١٨٤ ـ أحْمَد بن أَصْرَم *

ابنِ خُزَيْمة بنِ عَبَّاد بن عبد الله بن حسَّان بن الصَّحابي عبد الله بن مُغفَّل المُزَني ، المغَفَّلي البَصري ، ثم الهَمَذاني

حدَّث عن : أحمد بن حَنْبل ، وابن مَعين ، وعبد الأعلى بن حَمَّاد ، والقَواريري ، وسُرَيْج ، وأبي إبراهيم التَّرْجماني ، وعِدَّةٍ .

وعنه : أبو عَوانة في « صحيحه » ، وابن أبي حَاتم ، والقاسم بن أبي صَالح ، وأبو جَعْفر العُقَيلي ، وأبو عبد الله بن مَرْوان الدِّمشقي ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وآخرون .

وثَّقه أبو بكر الخَلَّال، وقالَ : حدَّثنا أبو بكر المرُّوْذي عنه .

---

(١)جرْح الراوي الثقة العدل الضابط بأنه من أهل الرأي مردود على قائله ، لا يلتفت إليه ، ولا يُعبأ به ، لانه صادر عن تعصب وهوى . فأبو حنيفة ومالك وربيعة والشافعي وأحمد ، وكثير غيرهم يدخلون في عداد أهل الرأي ، لأن كل واحد منهم له تأويل في آية ، أو مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ ، أو ادعاء نسخ ، أو بوجه من الوجوه المعروفة عند أهل العلم . (انظر : جامع بيان العلم وفضله : ٣٢١ وما بعدها ، لابن عبد البر) .

* الجرح والتعديل : ٤٢/٢ ، تاريخ بغداد : ٤٤/٤ ـ ٤٥ ، طبقات الحنابلة : ٢٢/١ ، المنتظم : ٣/٦ ، اللباب : ٢٤١/٣ .

وقال ابن أبي حَاتم : كتبتُ عنه مع أبي ، وسمعتُ موسى بن إسحاق القاضي يعظِّم شأنَه ، ويرفعُ منزلتَه[(١)]

وقال صالح بن أحمد الحافظ : كان ثَبْتاً ، شَديداً على أصحاب البِدَع .

قلت : توفي في جمادى الأولى ، سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين ، وهو من طبقة الفِرْيابي ونحوه ، وإنَّما قدَّمْتُه لقِدَم وفاتِه . مات في عشر الثَّمانين .

١٨٥ ـ عُبَيْد بنُ عَبْد الوَاحِد *

ابن شَريك : المحدِّث ، المفيد ، أبو محمد البَغْدادي البَزَّار .

سمع : سَعيد بن أبي مَرْيَم ، وأبا صَالح ، وآدم بن أبي إياس ، وأبا الجُمَاهر الكَفَرْسُوسي ، ونُعَيْم بن حَمَّاد ، وعِدَّةً .

وعنه : عُثمان بن السَّمَّاك ، وابن نَجيح ، والطَّسْتي[(٢)] ، والنَّجَّاد ، وأبو بَكر الشَّافعي ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : صَدوق .

وقال الخطيب[(٣)] : مات في رَجَب ، سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين .

قلت : يقع من عواليه في « الغَيْلانيَّات » .

---

(١) الجرح والتعديل : ٤٢/٢ .

* تاريخ بغداد : ٩٩/١١ ـ ١٠٠ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١١/١١ أ ـ ب ، المنتظم : ٨/٦ ـ ٩ ، لسان الميزان : ١٢٠/٤ .

(٢) الطستي : نسبة إلى الطست وعمله . (اللباب) .

(٣) تاريخ بغداد : ١٠٠/١١ .

١٨٦ ـ البَاغَنْدي *

الإمامُ ، المحدِّث ، العالم، الصَّادق ، أبو بكر ، محمدُ بن سُليمان ابن الحارث الواسِطي ، المعروف بالباغَنْدِي ، والدُ الحافظ الكبير محمد بن محمد .

حدّث عن : عُبَيْد الله بن موسى ، وأبي عاصِم ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، وأبي نُعَيم ، وقَبِيْصة ، وحجَّاج بن مِنْهَال ، وعبد الله بن رَجَاء ، وخَلَّاد بن يَحيى ، والقَعْنَبي ، وغيرِهم .

حدَّث عنه : ابنُه الحافظ أبو بكر ، والقاضي المَحَامِلي ، وإسْماعيل الصَّفَّار ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وابن مقسم ، وأبو بكر الشَّافعي ،وعبد الخالق بن الحسَن بن أبي رُوبا[١] ، وآخرون .

وقيل : إن أبا داود جلس بين يَدَيه ، وحَمَل عنه .

قال الخطيب : سَمعتُ أبا الفتح بن أبي الفَوارس يقول : هو ضَعيفٌ .

وقال السُّلَمي : سألتُ الدَّارَقُطني عنه ، فقالَ : لا بأس به .

وقال الخطيب : رواياتُه كلُها مُسْتَقيمة[٢] . ماتَ في آخر سَنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

قلتُ : كان من أبناء التِّسعين ..

---

* المنتظم : ١٦٩/٥ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٥/٢ ـ ٦٨٦ ، في نهاية ترجمة ابن خراش ، ميزان الاعتدال : ٥٧١/٣ ، عبر المؤلف : ٧١/٢ ، البداية والنهاية : ٧٥/١١ ـ ٧٦ ، لسان الميزان : ١٨٦/٥ ـ ١٨٧ ، شذرات الذهب : ١٨٥/٢ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢٤/١١ ، وعِبر المؤلف : ٣٠٥/٢ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٥٧١/٣ .

وفيها مات : إسحاق بن إبراهيم الخُتُّلي(١) ، وسَهْل بن عبد الله التُّسْتَري الزَّاهد؛(٢) ، وتمتام(٣) ، ومِقْدام بن داود الرُّعَيْني(٤) ، وعلي بن محمد بن أبي الشَّوارب(٥) ، وعبد الرَّحمن بن خِراش(٦) ، والعبَّاس بن الفَضْل الأَسْفَاطي(٧) .

أخبرنا سُنْقُر الأَسَدي(٨) بحلب ، أخبرنا علي بن مَحْمود ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سِلَفَة الحافظ ، أخبرنا أبو ياسِر محمد بن عبد العَزيز ، أخبرنا عبد الملك بن بِشْران ، أخبرنا عبد الخالق بن الحسَن ، حدثنا محمد ابن سُليمان الواسِطِي ، حدثنا أبو نُعَيْم ، حدثنا سُفيان ، عن أبي إسحاق : سمعتُ سُليمان بن صُرَد قال : قال رسول الله - ﷺ - يومَ الأحزاب : « الآنَ نَغْزُوْهُم وَلَا يَغْزُونا »(٩) .

---

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٤٢) ، برقم : (١٥٨)

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٣٠) ، برقم : (١٥١)

(٣) هو : محمد بن غالب بن حرب الضبي . ستأتي ترجمته في الصفحة : (٣٩٠) ، برقم : (١٨٨) .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٤٥) ، برقم: (١٦١)

(٥) ستأتي تَرجمته في الصفحة : (٤١٢) ، برقم : (٢٠٠)

(٦) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٠٨) ، برقم : (٢٥٣)

(٧) انظر : اللباب : ٥٤/١ . والأسفاطي : نسبة إلى بيع الأسفاط وعملها .

(٨) ترجمته في « مشيخة » المؤلف : خ : ق : ٥٥ .

(٩) وأخرجه البخاري : ٣١١/٧ في المغازي ، باب غزوة الخندق من طريق أبي نعيم بهذا الإسناد . وسليمان بن صُرَد : بضم الصاد المهملة وفتح الراء بعدها دال مهملة ابن الجون الخزاعي : صحابي مشهور ، يقال : كان اسمه يسار فغيره النبي ﷺ .

قال الحافظ في الفتح : ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في صفة إبليس . وكان سليمان أسنَّ من خرج من أهل الكوفة في طلب ثأر الحسين بن علي ، فقتل هو وأصحابه بعين الوردة في سنة خمسة وستين .

١٨٧ ـ الحَارِثُ بنُ مُحَمَّد *

ابنِ أبي أُسَامة ـ واسمُ أبي أسَامة : دَاهِر ـ : الحافظُ ، الصَّدوق ، العَالِمُ ، مُسندِ العِراق ، أبو محمد التَّميمي ، مولاهم البَغدادي الخَصِيب ، صاحبُ « المُسْنَد » المشهور[1] ، ولم يرتِّبه على الصَّحَابة ، ولا على الأبواب .

وُلد في سنَة ستٍّ وثمانين ومئة .

وسمع من : عبد الوَهَّاب بن عَطَاء ، وبِشْر بن عُمر الزَّهْراني ، ويَزيد ابن هَارون ، ورَوْح بن عُبَادة ، وكثير بن هِشام ، وعبد الله بن بكر السَّهْمي ، ومحمد بن عُمَر الواقِدي ، وسَعيد بن عامر الضُّبَعي ، وأبي النَّضْر ، وعُثمان ابن عُمر بن فارس ، وأبي نُوح قُرَاد ، وعُبَيْد الله بن موسى ، ويحيى بن أبي بُكير الكِرْماني ، وأبي جَابر محمد بن عَبْد الملك ، ومحمد بن عبد الله بن كُناسة ، والأَسْود بن عامر شَاذان ، ومحمد بن مُصْعَب القَرْقَساني ، وقَبِيْصَة ، وأبي نُعَيْم ، وعَفَّان ، ومُسْلم بن إبراهيم ، وأبي عُبَيْد ، وخلقٍ سواهم .

روى عنه : أبو بكر بن أبي الدُّنيا ، ومحمد بن جَرير الطَّبري ، ومحمد ابن مَخْلد ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وعبد الصَّمَد الطَّسْتي ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو بكر بن خلَّاد النَّصِيْبي ، وعبد الله بن الحُسَين النَّضْري المرْوَزي ، وخَلْقٌ .

ذكره ابن حِبَّان في « الثِّقات » .

---

* تاريخ بغداد : ٢١٨/٨ ـ ٢١٩ ، المنتظم : ١٥٥/٥ ، تذكرة الحفاظ : ٦١٩/٢ ـ ٦٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٤٤٢/١ ـ ٤٤٣ ، عبر المؤلف : ٦٨/٢ ، لسان الميزان : ١٥٧/٢ ـ ١٥٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، شذرات الذهب : ١٧٨/٢ .

(١) وقد جرّد زوائده الحافظ ابن حجر في : « المطالب العالية » .

وقال الدَّارَقُطني : صدوقٌ .

قال غُنْجَار البُخَاري : حـدثنا محمد بن موسى الرَّازي : سمعتُ الحارث بن أبي أسَامة يقول : لي سِتُّ بناتٍ ، أصْغَرُهن بنت سِتين سنةً ، ما زوجتُ واحدةً منهن لأنني فقيرٌ ، وما جاءني إلا فقير ، وكرهتُ أن أَزيد في عيالي ، وهَا كَفني على الوَتِد من ثلاثين سنةً ، خِفْتُ أن لا يَجِدوا لي كَفَناً .

ورواها غَيْر غُنْجار عن الرَّازي .

وقال محمد بن محمد بـن مالك الإسكافي : سألتُ إبراهيم الحَرْبي عن الحارِث بن محمد ، وقلتُ : إنّه يأخذ الدَّرَاهـم ، فقال : اسمع منه ، فإنَّه ثِقةٌ(١) .

وقال أبو الفتح الأزدي : هو ضَعيف ، لم أَرَ في شيوخنا من يُحَدِّث عنه .

قلت : هذه مُجَازفةٌ ، ليتَ الأزدي عَـرَفَ ضَعْفَ نفسِه .

وقال البَرْقاني : أمرني الدَّارَقُطْني أن أُخرِّج حديثَ الحارث في « الصَّحيح » .

وقال ابن حَزْم في « المُحلَّى » : ضعيفٌ .

قلتُ : لا بأس بالرَّجُل ، وأحاديثُه على الاستقامَة ، وهو الذي روى كتاب « العقل » عن ابن المحَبَّر ، وقيل : إنَّه سَمع من علي بن عاصِم . وأظُنني رأيتُ ذلك له ، وكذا قيل : إنَّه روى عن أبي بدر السَّكُوني . وقد سَمعنا جملةً من « مُسْنَده » ، وذَنْبُه أَخْذُه على الرِّواية ، فَلَعَله وهو الظَّاهر أنَّه

---

(١) انظر : تذكرة الحفاظ : ٢/٦١٩ .

كان مُحتاجاً ، فلا ضَيْر ، ولهذا عمل فيه محمد بن خَلف بن المرْزُبَان الأَخْباري هذه القِطْعة :

أَبْلِغِ الحَارِثَ المُحَدِّثَ قَوْلاً   عَنْ أَخٍ صَادِقٍ شَدِيد المحَبَّهْ
وَيْكَ قَدْ كُنْتَ تَعْتَزِي سَالِفَ الدَّهْـ   ـرِ قَدِيماً إلى قَبَائِلِ ضَبَّهْ[1]
وَكَتَبْتَ الحَدِيْثَ عَنْ سَائِرِ النَّا   سِ وَحَاذَيْتَ في اللِّقَاءِ ابنَ شَبَّه
عَنْ يَزِيْد والوَاقِدِيِّ وَرَوْحٍ   وابنِ سَعْدٍ وَالقَعْنَبِيِّ وَهُدْبَه
ثُمَّ صَنَّفْتَ منْ أَحَادِيْث سُفْيَا   نَ وَعَنْ مَالكٍ وَ«مُسْنَد» شُعْبَه
وَعَنِ ابنِ المَدِيْني فَمَازِلْـ   ـت قديماً تبث في النَّاسِ كُتْبَه[2]
أَفَعَنْهُمْ أَخَذْتَ بَيْعَك لِلْعِلْـ   ـمِ وإِيْثَارَ مَنْ يَزِيْدُكَ حَبَّه[3]

في أبياتٍ أُخر ، فَلَمَّا وصَلتِ الأبياتُ إليه ، قالَ : أُدْخلوه ، فَضَحني قَاتَله الله .

توفي الحارث يوم عَرَفة ، سنة اثنتين وثمانين ومئتين في عشر المئة .

١٨٨ - تَمْتَام*

الإمامُ ، المُحدِّث ، الحافظُ ، المتقن ، أبو جَعْفر ، محمد بن غَالب

---

(١) في الأصل : « تغتربي » . والتصحيح من الميزان .
(٢) في « الميزان » : « المدائني » بدلاً من : « المديني » .
(٣) ميزان الاعتدال : ٤٤٣/١ ، وزاد بيتين :

سوءة سوءة لشيخ قديم   ملك الحرص والضراعة قلبه
فهو كالقفر في المعيشة يبساً   وأمانيه بعد تسعين رطبه

* الجرح والتعديل : ٥/٨ ، تاريخ بغداد : ١٤٣/٣ - ١٤٦ ، المنتظم : ١٦٩/٥ ، اللباب : ٢٢٢/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦١٥/٢ ، ميزان الاعتدال : ٦٨١/٣ ، عبر المؤلف : ٧١/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٠٧/٤ ، لسان الميزان : ٣٣٧/٥ - ٣٣٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٠ ، شذرات الذهب : ١٨٥/٢ .

ابن حَرْب ، الضَّبِّي البَصري ، التَّمَّار التَّمْتَام، نَزيل بغداد .

ولد سنة ثلاثٍ وتِسعين ومئة .

وسمع : أبا نُعَيم ، ومُسْلم بن إبراهيم ، والقَعْنَبي ، وعَفَّان بن مُسلم ، وعبد الصَّمَد بن النُّعْمَان ، وأبا حُذَيْفَة النَّهْدي ، وعَمرو بن مَرزوق ، ومُسَدَّداً ، والحَوْضي ، وطبقَتهم .

حدَّث عنه : أبو جَعْفر بن البَخْتَرِي ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وعُثمان بن السَّمَّاك ، وأبو سَهْل القَطَّان ، وابن كَوْثَر البَرْبَهاري ، وأبو بكر الشَّافعي ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال الدَّارَقُطْني : ثقةٌ مأمونٌ ، إلا أنَّه كان يُخطىء . وقالَ في موضعٍ آخر : ثقةٌ ، مُجَوِّد ، سمعتُ أبا سَهل بن زياد ، سمعتُ موسى بن هارون يقول في حديثِ محمدِ بنِ غالب ، عن الوَرْكاني ، عن حَمَّاد الأَبَح ، عن ابن عون ، عن ابن سِيرين ، عن عِمران بن حُصَين : أن النَّبي - ﷺ - قالَ : « شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُها » : إنَّه حديثٌ موضوع .

قلتُ : يُريد : موضوع السَّنَد لا المتن[1] .

---

(١)فإنه صحيح فقد أخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر برقم (٣٠)و الترمذي في سننه (٣٢٩٣) وفي الشمائل برقم (٤٠) وابن سعد في الطبقات (١/٤٣٥ - ٤٣٦) وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٥٠) من طريق شيبان عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله : قد شبت ، قال : شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كوِّرت » . وصححه الحاكم : ٢/٣٤٣ - ٤٧٦ ووافقه الذهبي . وأورده الضياء في الأحاديث المختارة .

وفي الباب عن عقبة بن عامر عند الطبراني كما في المجمع (٧/٣٧) وعن أنس عند ابن سعد في الطبقات (١/٤٣٦) وعن أبي جحيفة عند الترمذي في الشمائل برقم (٤١) .

قال العلماء : لعل ذلك لما فيهن من التخويف الفظيع والوعيد الشديد لاشتمالهن مع قصرهن على حكاية أهوال الآخرة وعجائبها وفظائعها وأحوال الهالكين والمعذبين مع ما في بعضهن من الأمر بالاستقامة .

قال أبو سَهْل : فَحَضَرَنا مجلس إسماعيل القاضي ـ موسى عنده ـ والمجلسُ غاصٌّ بأهله ، فَدَخَلَ محمد بن غالب ، فلما بَصر به إسماعيل، قال : إليَّ يا أبا جَعْفر إلي ، ووسع له معه على السَّرير ، فلما جَلَس ، أخرج كتاباً ، فقالَ : أيُّها القاضي ! تَأمَّلْه ، وعَرَضَ عليه الحديث ، وقال : أليس الجزء كلُّه بخطٍّ واحدٍ ؟ قالَ :نَعم . قالَ : هل ترى شيئاً على الحاشية ؟ قالَ : لا . قالَ : فترضى هذا الأصلَ ؟ قالَ : إي والله . قالَ : فَلِمَ أوذَى ويُنكر عليَّ ؟ فَصَاحَ موسى بـن هارون ، وقال : الحديثُ موضوعٌ . قال : فَحَدَّث به محمد بن غَالب بحضرة القاضي ، وهو ساكتٌ ، وما زال القاضي يذكر من فضل محمد بن غالب وتَقَدمه .

وفي رواية أخرى(١) : قال الدَّارَقُطْني : فقالَ إسماعيل القاضي : رُبَّمَا وقع الخطأ للنَّاس في الحَدَاثَة ، فلو تَركته لَم يضرك . قالَ : لا أرْجِع عمَّا في أصلي .

قال الدَّارَقُطْني : كان يُتَّقَى لسانُ تَمْتَام .

والصَّواب : أن الوَرْكاني حدَّث بهذا الإسْناد عن عِمران بن حُصَيْن مَرْفوعاً : « لا طَاعَةَ لِمَخْلُوْقٍ . . . »(٢) وحدَّث على أثره الأبَح ، عن يَزيد الرَّقاشي، عن أنس : « شَيَّبَتْني هود » .

قلتُ : ماتَ في شهر رَمضان ، سَنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين ، وله تِسعون عاماً .

---

(١) في : تاريخ بغداد : ٣/١٤٥ .

(٢) حديث صحيح . أخرجه أحمد ٤ / ٤٢٦ ، و٤٣٢ و٤٣٦ ، و٥ / ٦٦ ، والطيالسي (٨٥٠) و(٨٥٦) ، والحاكم ٣ / ٤٤٣ وصححه ووافقه الذهبي ، وانظر المجمع ٥ / ٢٢٦ . ولفظه بتمامه «لا طاعة لمخلوق في معصية الله » .

وقع لنا حديثُه كثيراً ، وبالإجازة في « الغَيْلانيات » .

١٨٩ - البَرَلُّسي *

الشَّيْخ ، الإمامُ ، الحافظ ، المجوِّد ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن أبي داود سُليمان بـن داود الأسَدي ، الشَامي ، الصُّوري المولد .

البَرَلُّسي ، بفتحتين ثم لام مضمومة(١) .

سمع : آدم بن أبي إياس ، وسَعيد بن أبي مَرْيم ، وأبا مُسْهر الغَسَّاني ، وطبقتَهم .

وكان من أوعية العلم .

قال ابن جَوْصا : ذاكرْتُه ، وكان من أوعية الحديث .

قلت : روى عنه : محمد بن يوسُف الهَرَوِي ، وأبو جَعْفَر الطَّحاوي ، وأبو العبَّاس الأصم ، وأبو الفَوارس السِّنْدي ، وجماعةٌ .

قال أبو سَعيد بن يونُس : هو أحد الحفَّاظ المجوِّدين الأثبات . توفي بمِصر في شَعبان ، سَنة سبعين ومئتين .

قال ابن عَسَاكر(٢) : سمع أبا مُسهر ، ورَوَّاد بن الجَرَّاح ، وبكَّار بن عبد الله السِّيْريني ، ويحيى الوُحَاظِي ، ويَزيد بن عبد ربِّه ، وسمَّى عدَّةً .

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢١٨ ب - ٢١٩ أ ، المنتظم : ٥/٨٥ ، معجم البلدان : « برلس » ، اللباب : ١/١٤٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٢ ، تهذيب بدران : ٢/٢١٥ .

(١) وكذا ضبطها ياقوت في « معجمه » وضبطها السمعاني في « الأنساب » وابن الأثير في « اللباب » والفيروزبادي في « القاموس » بثلاث ضمّات مع تشديد اللام ، وبرلس : بليدة على شاطىء نيل مصر قرب البحر من جهة الاسكندرية .

(٢)انظر ترجمته فيه .

قال أبو أحمد الحاكم : سمعتُ ابن جَوْصَا يقول : ذاكرتُ أبا إسحاق البَرَلُسي ، وكان من أوعية الحديث . فذكر حكايةً .

أبو إسحاق أبوه كوفي ، وولد هو بصُور ،وقيل :توفي سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

١٩٠ ـ الأَزْرَق*

المحدِّث ، العالِم ، المسنِد ، أبو بكر ، محمد بن الفَرَج بن محمود الأزرق البغدادي .

حدَّث عن : حجَّاج بن محمد الأعور ، ومحمد بن عُمَر الواقِدي ، وأبي النَّضْر هاشم بن القاسم، ومحمد بن يحيى بن كُناسَة، وعُبَيْد الله بن موسى ، وعبد الله بن بكر السَّهْمي ، ومحمد بن مُصْعَب القَرْقَساني ، والأَسْوَد بن عامر شَاذان ، ويونُس بن محمد المؤدِّب ، وكثير بن هِشَام ، وحَفْص بن عُمر الحَبَطي ، وخَلف بن تَميم ، وجَماعة .

حدَّث عنه : عبد الصَّمَد بن علي الطَّسْتي ، ومحمد بن العبَّاس بن نَجيح ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأحمد بن يُوسُف بن خَلَّاد العطَّار ، وآخرون .

قال الحاكم : سمعتُ الدَّارَقُطْني يقول : لا بأسَ به ، وهو من أصحاب حُسَين الكَرابيسي ، يُطْعَن عليه في اعتقاده .

قال الخطيب : أما أحاديثه فَصِحاح(١) .

---

* تاريخ بغداد : ٣/١٥٩ ـ ١٦٠ ، ميزان الاعتدال : ٤/٤ ، عبر المؤلف : ٢/٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/٣١٨ ، تهذيب التهذيب : ٩/٣٩٩ ، لسان الميزان : ٥/٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٢/١٨٠ .

(١) تاريخ بغداد : ٣/١٥٩ .

قلتُ : له أُسْوةٌ بخلقٍ كثيـرٍ من الثِّقات الـذين حديثهم[1] في « الصَّحيحين » أو أحدهما ، ممَّن له بِدْعَةٌ خَفِيْفَةٌ بل ثقيلةٌ ، فكيفَ الحيلة ؟ نسألُ الله العَفْوَ والسَّماح .

مات الأزرق في آخر سنة إحدى وثمانين ومئتين[2] .

أنبأني أحمد بن سَلامة[3]، وحَدَّثني عنه أبو سُليمان بن إبراهيم الورَّاق، قال : أنبأنا أحمد بن أبي عيسى التَّيمي ، (ح) : وأخبرنا أحمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الفقيه ، أخبرنا إسْماعيل بن ظفر ، أخبرنا التَّيْمي ، أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا أحمد بن يوسُف النَّصِيْبي ، حدثنا محمد بن الفَرَج ، حدثنا كثير بنِ هِشَام ، حـدثنا جَعْفَر بن بَرقان ، عن نَافع ، عن ابن عُمَر ، عن حَفْصَة ، قالت : « أَمَرَني رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ أَنْ أحل في حِجَّتِهِ الَّتي حَجَّ »[4] .

١٩١ ـ مُحَمَّد بنُ مَسْلَمَة*

ابن الوليد : المحدِّث المعمَّر ، أبو جَعْفَر الواسِطِي ، الطَّيَالِسِي .
ولد سنة ثمانٍ وسَبعين ومئة .

وحدَّث ببغداد عن : يَزيد بن هَارون ، وأبي جَابر محمد بن عبد الملك ، وأبي عبد الرَّحمن المقرىء ، وموسى الطَّويل ، الذي زَعَمَ أنَّه سمع من أَنَس بن مالك .

---

(١) في الأصل : « حديثه » .
(٢) في : « الميزان » و « العبر » و « الوافي بالوفيات » : وفاته سنة (٢٨٢)
(٣) ترجمه المؤلف في : « مشيخته » : خ : ق : ٦ .
(٤) وأخرجه أحمد ٦/٢٨٥ من طريق كثير بن هشام بهذا الإسناد ، وإسناده صحيح .
* تاريخ بغداد : ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٧ ، ميزان الاعتدال : ٤/٤١ ـ ٤٢ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣٠

حدَّث عنه : أبو جَعْفَر بن البَخْتَرِي ، ومحمد بن مَخْلد العَطَّار ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأحمد بن ثَابت الواسِطي ، وعدَّةٌ .

روى الحاكم ، عن الدَّارَقُطْني : لا بأس به .

قال الخطيب : رأيتُ أبا القاسم اللالكائي[١] ، والحَسَن بن محمد الخَلَّال يُضَعِّفانه .

وقال الخطيب : له مناكير[٢].

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين ، وقد نَيَّف على المئة ، فإنَّه ذكر أنَّه سَمع من موسى الطَّويل مولى أنس بواسط ، سنة إحدى وتسعين ومئة ، قال : وكان لي ثَلَاث عشرةَ سنةً[٣] .

وقال ابن عَدي في « كامله » : أخبرنا عبد الحميد الورَّاق ، قالَ : قاطعنا محمد بن مَسْلَمة على أجزاء ، فقرأنا عليه ، وفيها حَديث طويل ، فقال : ما أَحْسَنَ هذا ! والله إنْ سمعتُ هذا الحَديثَ قَطُّ إلا السَّاعَة . وقال له رَجُل : قُل عن هِشَام بن عُروة . فقال : بدرهمَين صحاح . ثم سَاق له ابن عَدي مناكير .

وحديثُه عالٍ في « الغَيْلانيات » .

---

(١) هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الحافظ ، محدث بغداد ، توفي سنة ٤١٨ هـ. انظره في « تذكرة الحفاظ : ١٠٨٣/٣ ـ ١٠٨٥ .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ٣٠٥/٣ .

(٣) المصدر السابق : ٣٠٥/٣ ـ ٣٠٦ .

١٩٢ - ابنُ أبي الدُّنْيا*

عبد الله بن محمد بن عُبَيْد بن سُفيان بن قَيْس القُرَشي ، مولاهم البغدادي ، المؤدِّب ، صاحبُ التَّصانيف السَّائرة ، من موالي بني أُميَّة .

ولد سنة ثمانٍ ومئتين .

وأقدَمُ شيخٍ له سَعيد بن سُليمان سَعْدويه الواسطي .

وسمع من : علي بن الجَعْد ، وخالد بن خِداش ، وعبد الله بن خَيْران ، صاحب المسْعودي ، وطبقتِهم .

وقد جمع شَيْخُنا أبو الحجَّاج[1] الحافظ أسماء شيوخه على المعجم ، وهم خلقٌ كثيرٌ ، فمنهم : أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي ، وأحمد بن جَنَاب ، وأحمد بن حَاتم الطَّويل ، وأحمد بن عَبْدة الضَّبِّي ، وأحمد بن عِمران الأخْنَسي ، وأحمد بن عيسى المِصري ، وأحمد بن محمد بن أيُّوب ، وأحمد بن محمد البِرْتي ، وأحمد بن مَنِيع ، وأحمد بن زِياد سَبَلان ، وإبراهيم بن سَعيد الجَوْهَري ، وإبراهيم بن عبد الله الهَرَوي ، وإبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة ، وإبراهيم بن أُوْرمة ، وهو أصغَر منه ، وإسْحاق بن أبي إسْرائيل ، وإسْماعيل بن إبراهيم التَّرْجُماني ، وإسْماعيل القاضي ، وتأخر بعده ، وإسْماعيل بن عبد الله بن زُرَارة الرَّقِّي ، وإسْماعيل بن عُبَيْد بن أبي

---

* الجرح والتعديل : ١٦٣/٥ ، الفهرست : المقالة الخامسة : الفن الخامس ، تاريخ بغداد : ٨٩/١٠ - ٩١ ، طبقات الحنابلة : ١٩٢/١ - ١٩٥ ، المنتظم : ١٤٨/٥ - ١٤٩ ، تهذيب الكمال : خ : ٧٣٦ - ٧٣٧ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٨٤/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٦٧٧/٢ - ٦٧٩ ، عبر المؤلف : ٦٥/٢ ، فوات الوفيات : ٢٢٨/٢ - ٢٢٩ ، البداية والنهاية : ٧١/١١ ، تهذيب التهذيب : ١٢/٦ - ١٣ ، النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٤ - ٢٩٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٣ .

(١) انظر : تهذيب الكمال : خ : ٧٣٦ .

كَرِيمة ، وإسْماعيل بن عيسى العَطَّار ، وبَسَّام بن يَزِيد النَّقَّال ، وبَشَّار بن موسى ، وبِشْر بن الوليد الكِنْدي ، وحاجِب بن الوليد ، والحارث بن سُرَيْج النَّقَّال ، والحارث بن أبي أُسَامة ، رفيقه ، والحَكَم بن بموسى ، وخالد بن خِداش ، وخَلَف بن سَالم المُخَرِّمي ، وخَلَف بن هِشَام البَزَّار ، وداود بن رُشَيْد ، وداود بن عَمْرو الضَّبِّي ، والرَّبيع بـن ثَعْلب ، وزُهَيْر بن حَرْب ، وسُرَيج بن يُونس ، وسَعيد بن زُنْبُور الهَمْداني ، وسَعيد بن سُليمان المُخَرِّمي الأحول ، وسعيد بن سُليمان سَعْدَويه ، وسَعيد بن محمد الجَرْمي ، وسُليمان بن أَيُّوب صاحب البصري ، وسُوَيد بن سَعيد ، وعبد الله بن خَيْران ، وعبد الله بن عَون الخَرَّاز ، وعبد الله بن مُعَاوية الجُمَحِي ، وعبد الأعلى بن حمَّاد ، وعبد الصَّمد بن يَزيد مَرْدَويه ، وعبد العزيز بن بَحْر ، وعبد المُتَعَالي بن طَالب ، وأبي نَصْر بن عبد العَزيز التَّمَّار ، وعُبَيْد الله القَواريري ، وعُبَيْد الله العَيْشي ، وعلي بن الجَعْد ، وعَمَّار بن نَصْر ، وأبو عُبَيد القاسم بـن سَلَّام ، وهو من قُدماء شيوخه ، وكامل بن طَلحة ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي سَمِيْنَة ، ومحمد بن بكَّار بن الرَّيَّان ، ومحمد بن جَعْفَر المدائني ، عن حَمزة الزَّيَّات في « اصطناع المعروف » ، ومحمد بن زِياد بن الأعْرابي ، ومحمد بن سَعيد الكاتب ، ومحمد بن سَلَّام الجُمَحِي ، ومحمد ابن الصَّبَّاح الدُّولابي ، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرْجَرائي ، ومحمد بن عاصِم ، صاحب الخَان ، حدَّثه عن : حَريز بن عُثْمان ، وعن كثير بن سُلَيم ، ومحمد ابن عَبَّاد المكِّي ، ومحمد بن عبد الواهِب الحارثي ، ومحمد بن عُبيد والدِه ، ومحمد بن عِمران بن أبي ليلى الأنصاري ، ومحمد بن يُونس الكُدَيْمي ،

---

(١) البرتي ، بكسر الباء ، وسكون الراء : نسبة إلى برت : قرية بنواحي بغداد . (اللباب)

ومحمود بن الحَسَن الورَّاق ، من نَظْمه ، ومحمود بن محمد بن محمود بن عَدي بن ثابت بن قَيْس بن الخَـطيم الظَّفَري ، ومنصور بن أبي مُزاحم ، ومَهدي بن حَفْص ، وموسى بن محمد بن حَيَّان البصري ، والنَّضر بن طَاهر البصري ، ونُعَيْم بن الهَيْصَم ، وهَارون بن مَعْروف، والهَيْثم بن خَارجة ، ويحيى بن أيُّوب العابِد ، ويحيى بن درست القُرَشي ، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني ، ويحيى بن عَبْدَوَيْه ، صاحب شُعْبَـة ، ويحيى بن يُوسُف الزَّمِّي(١) ، وأبو بِلال الأشْعري مِرْدَاس ، وأبو عُبَيْدَة بن فُضَيْل بن عِيَاض .

ويَروي عن خلقٍ كثيرٍ لا يُعرفون ، وعن طائفةٍ من المتأخرين ، كيحيى ابن أبي طالب ، وأبي قِلابة الرَّقاشي ، وأبي حَاتم الرَّازي ، ومحمد بن إسماعيل التِّرمذي ، وعَبَّاس الدُّوري ، لأنَّه كان قليل الرِّحلة ، فيَتَعَذَّر عليه رِواية الشَّيء ، فيكتبه نازلاً وكيفَ اتَّفق .

وتصانيفه كثيرةٌ جِداً ، فيها مُخبَّآت وعجائب .

حدَّث عنه : الحارِث بن أبي أُسامة ، أحدُ شيوخه ، وابن أبي حَاتم ، وأحمد بن محمد اللُّنْباني(٢) ، وأبو بكر أحمد بن سَلْمان النَّجَّاد ، والحُسَين ابن صَفْوان البَرْذَعي ، وأحمد بن خُزَيْمة ، وأبو جَعْفر عبد الله بن بُرَية الهاشِمي ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشَّافعي ، وعيسى بـن محمد الطُّوماري ، وأبو علي أحمد بن محمد الصَّحَّاف ، وأبو العبَّاس بن عُقْدَة ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وأحمد بن مَرْوان الدِّيْنوري ، وعُثمان بن محمد

---

(١) الزمي ، بفتح الزاي ، وتشديد الميم : نسبة إلى زم : بليدة على طرف جيحون . (اللباب) .

(٢) اللنباني ، بضم اللام ، وسكون النون : نسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان ، ولها باب يقال له : باب لنبان . (اللباب)

الذَّهبي ، وعلي بن الفَرَج بن أبي رَوْح ، وإبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي ، وإبراهيم بن عُثْمان الخَشَّاب ، بصري ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْد ـ وماتَ قبله ـ وأبو الحسين أحمد بن محمد بن جَعْفر الجوزي ، وابن أبي حَاتم ، وعبد الرَّحمن بن حَمدان الجَلاَّب ، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصَّفَّار ، وأبو بَشير الدُّولابي ، وأبو جَعفر بن البَخْتَرِي ، ومحمد بن أحمد بن خَنْب[1] البخاري ، وابن المرْزبان ، ومحمد بن خَلف وَكيع ، وآخرون .

وقد روى عنه ابنُ ماجَة في « تفسيره » .

وقال ابن أبي حَاتم : كتبتُ عنه مع أبي ، وقال أبي : هو صدوق[2] .

وقال الخطيب : كان يؤدِّب غيرَ واحد من أولاد الخلفاء[3] .

وقال غيره : كان ابن أبي الدُّنيا إذا جالَس أحداً ، إن شاء أضحكه ، وإن شاء أبكاه في آنٍ واحدٍ ، لتوسُّعه في العِلم والأخبار .

قال أحمد بن كامل : كان ابن أبي الدُّنيا مؤدِّب المُعْتَضِد .

قال أبو بكر بن شَاذان البَزَّاز : حدثنا أبو ذَر القاسم بن داود، حدَّثني ابن أبي الدُّنيا ، قال : دَخَلَ المكتفي[4] على الموفَّق ولَوْحُه بيده ، فقال : مالك لوحُك بيدك ؟ قالَ : ماتَ غُلامي واستراح من الكُتَّاب . قال : ليس [هذا] من كلامِك ، كان الرَّشيد أَمَرَ أن تُعْرض عليه ألواح أولادِه[5] ، فَعُرضت

---

(١) خنب : بفتح الخاء وسكون النون ، كذا ضبط في « التبصير » .

(٢) الجرح والتعديل : ٥/١٦٣ .

(٣) تاريخ بغداد : ١٠/٨٩ .

(٤) كتب في حاشية الأصل وبجانب كلمة « المكتفي » : كلمة : « المعتضد » . والمكتفي هو ابن المعتضد وحفيد الموفق ، والمعتضد هو ابن الموفق

(٥) زاد الخطيب هنا : « في كل يوم اثنين وخميس » .

عليه ، فقال لابنه : ما لغلامك ليس لوحُك معه ؟ قال : ماتَ واستراح من الكُتَّاب . قال : وكأن الموت أسْهل عليك من الكتاب ؟ قال : نعم . قال : فدع الكُتَّاب . قال : ثم جِئْته ، فقال : كيف مَحَبَّتُك لمؤدِّبك ؟ قلتُ : كيف لا أحبه ، وهو أول من فَتَقَ لساني بذكر الله ، وهو مع ذاك إذا شئتَ أضحكك ، وإذا شئتَ أبكاك . قال : يا راشِد : أحضر[1] هـذا . فأحضرني ، فابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم ، فبكى بكاءً شَديداً . . . . ثم ابتدأتُ ، فذكرتُ نوادرَ الأعراب ، فضحك ضحكاً كثيراً ، ثم قالَ لي : شهرتني شهرتني .

وقع لي من تصانيف ابن أبي الدُّنيا : « القَناعة » ، « قِصَر الأمل » ، « مُجابي الدَّعوة » ، « التَّوكل » ، « الوجل » ، « ذم الملاهي » ، « الصَّمت » ، « الفَرَج بعد الشِّدة » ، « قِرى الضَّيف» ، « من عاش بعد الموت » ، « المحتضرين » ، « المدارة » بفَوْت ، « محاسبة النَّفْس » ، « ذم المسكر » ، « اليقين » ، « التَّوبة » ، « الشُّكر » ، « الموت » ، « القبور » ، « العُزْلة » ، وأشياء .

تـرتيبُ مُصنَّفاتـه على المعجم : كتاب « الأدب » ، « اصطناع المعروف » ، « الأشراف » ، « أخبار ضَيْغم » ، « إصلاح المال » ، « الأنواء » ، « أخبار الملوك » ، « الأخلاق » ، « الإخوان » ، « الانفراد » ، « أخبار الثَّوري » ، « الألوية » ، « الأولياء » ، « الأمر بالمعروف » ، « الألحان » ، « الأحزان » ، « أخبار أُوَيْس » ، « أخبار مُعاوية » ، « الأضحية » ، « الإخلاص » ، « الأيام والليالي » ، « أهوال القيامة » ، « أعلام النُّبوَّة » ، « إنزال الحاجة بالله » ، « أخبار قُريش » ، « أخبار

---

(١) في تاريخ بغداد ١٠ / ٩٠ : أحضرني .

الأعراب » ، « إعطاء السَّائل » ، « انقلاب الزَّمان » ، « أعقاب السُّرور والأحزان والبكاء » .

« التَّوبة »، « التَّهجد » ، « التَّفكر والاعتبار » ، « التَّعازي » ، « تاريخ الخلفاء » ، « التَّاريخ » ، « تَغَيُّر الإخوان ، «تَغْيير الزَّمان » ، « التَّقوى » ، «تعبير الرُّؤ يا » ، « التَّشمس » ، « التَّوكل » .

« الجوع » ، « الجهاد » ، « الجفاة عند الموت » ، « الجيران » .

« حُسن الظَّن » ، « الحذر والشَّفقة » ، « حلم الحكماء » ، « الحلم » ، « حلم الأحنف » ، « حروف خلف » ، « الحوائج » .

« الخلفاء » ، « الخافقين » ، « الخمول » ، « الخبز الخاتم » .

« دلائل النُّبوة » ، « الدَّين والوفاء » ، « الدُّعاء » . « ذم الدُّنيا » ، « ذم الشَّهوات » ، « ذم المسكر » ، « ذم البغي » ، « ذم الغِيبة » ، « ذم الحسد » ، « ذم الفقر » ، « ذم الرِّياء » ، « ذم الرِّبا » ، « ذم الضَّحك » ، « ذم البخل » ، « الذِّكر » .

الرُّهبان » « الرُّخصة في السَّماع » ، « الرَّمي » ، « الرَّهائن » ، « الرِّضا » ، « الرِّقة » .

« الزُّهد » ، « الزَّفير » . « السُّنة » ، « السَّخاء » . « الشُّكر » ، « الشَّيْب » ، « شرف الفقر » .

« الصَّمت » ، « الصَّدَقة » ، « صدقة الفطر » ، « الصَّبر » ، « صِفة الجَنَّة » ، « صفة النَّار » ، « صفة النَّبي - ﷺ -» ، « الصَّلاة على النَّبي - ﷺ - » .

« الطَّبقات » ، « الطَّواعين » .

« العُزلة » ، « العَزاء » ، « عقوبة الأنبياء » ، « العقل » ، « العوائد » ، « العقوبات » ، « العيال » ، « العبَّاد » ، « العوذ » ، « العيدين » ، « العلم » ، « عاشوراء » « العفو » ، « عطاء السَّائل » ، « العمر والشَّباب » .

« فضل العبَّاس » ، « الفتوى » ، « الفَرَج بعد الشِّدة » ، ، « « فضل العشر » ، « فضل رمضان » ، « فضائل علي » ، « فضل لا إله إلا الله » ، « الفوائد »، « الفتون » ، « فضائل القرآن » .

« القصّاص » ، « قضاء الحوائج »، « قِصر الأمل » ، « قِرى الضَّيف » ، « القبور » ، « القناعة » .

« كرامات الأولياء » .

« المدارة » ، « من عاش بعد الموت » ، « المحتضرين » ، « المرض والكفَّارات » ، « الموت » ، « المتمنين » ، « مكائد الشَّيطان » ، « المطر » ، « المنامات » ، « مقتل علي » ، « مقتل عثمان » ، « مقتل الحُسين » ، « مقتل طَلحة » ، « مقتل الزُّبَيْر » ، « مقتل ابن الزُّبَيْر » ، « مقتل ابن جُبَير » ، « كتاب المروءة » ، « المجوس » ، « معارض الكلام » ، « المملوكين » ، « المغازي » ، « المنتظم » ، « المناسك » ، « مكارم الأخلاق » ، « مجابي الدَّعوة » ، « محاسبة النَّفس »، « المعيشة » .

« النَّوادر » ، « النَّوازع » .

« الهم والحزن » ، «الهدايا» .

« الورع » ، « الوصايا » ، « الوقف والابتداء » ، « الوجل » .

« اليقين » .

١٩٣ ـ المُنَجِّم *

الأديب ، الأخباري ، أبو عَبد الله ، هَارونُ بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المنَجِّم ، البغدادي ، النَّديم .

مُصَنَّف كتاب : « البارع » في الشُّعَراء المولدين ، فبدأ بِبشَّار ، وخَتَم بابن الـزَّيَّات، وهم مئة وستون شَاعراً ، فالعماد في « الخريدة » ، والحظيري ، والبَاخَرْزِي ، والثَّعَالبي ، نَسَجُوا على منواله ، وفرعوا عليه .

وله كتاب : « النِّساء وما فيهن »[1] ، وغير ذلك .

وهو من بيت أدب ومجالسة[2] للخلفاء .

توفي سنة ثمانٍ وثمانين ومئتين ، ولم يطل عُمره .

وكان أبوه أبو الحَسَن أديباً شاعراً .

وكان جدُّه منجماً ، واصلاً عند المأمون ، ومات بحلب سَنة بضعَ عشرةَ ومئتين .

وكان جدهم أبو منصور منجم أبي جَعْفر المنصور ، وكان مجوسياً شَقياً ، وأسلم ابنه يحيى على يد المأمون ، وصَار مولاه ونديمَه وأنيسَه .

---

* الفهرست : المقالة الثالثة : الفن الثالث ، معجم الأدباء : ١٩/٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، وفيات الأعيان : ٦/٧٨ ـ ٧٩ .

(١) في : وفيات الأعيان : ٦/٧٨ ـ ٧٩ : « وله كتاب « النساء وما جاء فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن » . ولم أظفر له بشيء من الشعر حتى أورده

(٢) في الأصل : « مخالسة » .

ولعلي بن هارون بن علي ترجمةٌ في « تاريخ »[1] ابن خَلِّكان .

أخوه : العلاَّمة النَّديم ، أبو أحمد :

١٩٤ - يحيى بن علي بن يحيى المنجم *

نادَم جماعةً ، آخرهم المكتفي . وصَنَّف كتباً عِدّة ، وعلَتْ رتبته .

وكان معتزلياً مُبتدعاً ، رأساً في ذلك .

وله كتاب : « الباهر في شُعراء الدَّوْلتين » ، ثم تَمَّمه ولدُه أحمد بن يحيى ، وله كتاب : « الإجماع في الفقه » .

وكان من كبار تلامذةِ محمد بن جَرير ، وله مع المعتضد وقائع ونوادر ، وحَرِد عليه المكتفي مَرَّة فألزمه بصيد الأَسَد، فعمل أبياتاً ، منها :

كَلَّفُونا صَيْدَ السِّبَاعِ، وَإنَّا لَبِخَيْرٍ إنْ لَمْ تَصِدْنا السِّبَاعُ[2]

عاش تسعاً وخمسين سنةً ، وتوفي في رَبيع الأول ، سنة ثلاث مئة .

١٩٥ - سَنْجَة **

الإمامُ ، المحدِّث ، الصَّادق ، شيخُ الرَّقَّة ،أبو عُمَر ،حَفص بن عُمر

---

* الفهرست : المقالة الثالثة : الفن الثالث ، تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٣٠ ، نزهة الألباء : ٢٣٦ ، معجم الأدباء : ٢٠/ ٢٨ - ٢٩ ، وفيات الأعيان : ٦/ ١٩٨ - ٢٠١ .

(١) ٣/ ٣٧٥ - ٣٧٦ ، وهو مترجم أيضاً في : « يتيمة الدهر » : ٣/ ١١٩ ، ومعجم الأدباء : ١٥/ ١١٢ .

(٢) وفيات الأعيان : ٦/ ٢٠٠ . والبيت من قصيدة أولها :

نَفِس الدهر أن نسرّ وأن يـ ...... سعدنا بالأحبة الإجتماع

** ميزان الاعتدال : ١/ ٥٦٦ ، لسان الميزان : ٢/ ٣٢٨ - ٣٢٩ .

ابن الصَّبَّاح الرَّقِّي الجَزَري ، ويلقب بِسَنْجة(1) أَلْف .

ارتحل ، وسمع : أبا نُعَيْم ، وقَبِيصة بن عُقْبَة ، وعبد الله بن رَجَاء الغُدَاني ، وفَيْض بن الفَضْل ، وطبقَتهم .

حدَّث عنه : أبو عوانة الإِسْفَرَاييني ، ويحيى بن صَاعد ، والعبَّاس بن محمد الرَّافقي ، وأبو القَاسم الطَّبَراني ، وآخرون ، وأكثرعنه الطَّبراني .

قال أبو أحمد الحاكم : حدَّث بغير حديث لم يُتابع عليه .

قلتُ : احتج به أبو عَوَانة .

وتوفي سنة ثمانين ومئتين .

وهو صدوقٌ في نفسه ، وليس بمتقن .

١٩٦ - رَافِعُ بنُ هَرْثَمَة *

الأميرُ : وَلي خُرَاسان من قِبَل محمد بن طَاهر ، في سنة إحدى وسَبعين ومئتين عندما عزل الموفَّقُ عَمْرو بن اللَّيْث الصَّفَّار عن إمْرَة خُراسان ، ثم وَرَدَت كتبُ الموفق على رافع بقَصْد جُرْجان ، وهي للحسَن بن زَيد ، فحاصَرَها رافع سَنَتين ، واستولى رافع على طبرِسْتان ، في سنة سبعٍ وسَبعين ، ثم استخلف المُعتضِد ، فَعَزل عن خُراسان رافعاً ، وأعادَ عَمْرو بن

(1) ضبطت السين في الأصل بالفتح ، وكذلك ضبطها ابن ماكولا في « الإكمال » : ٣٨٥/٤ . أما المؤلف في « مشتبهه » فقد ضبطها بكسر السين ، وتابعه على ذلك صاحب « التوضيح » و« التبصير » . ويترجح الفتح إذا كانت الكلمة مأخوذة من « سنجة الميزان » ، فإن سينها مفتوحة كما في كتب اللغة .

* تاريخ الطبري : ٦٢١/٩ ، و ٣١/١٠ ، ٤٤ ، ٥٠ ، الكامل لابن الأثير : ٣٦٧/٧ - ٣٦٩ ، ٤٥٧ - ٤٥٩ ، عبر المؤلف : ٧٠/٢ ، البداية والنهاية : ٧٦/١١ ، شذرات الذهب : ١٨٢/٢ .

اللَّيث ، فَحَشَد رافع ، واستعان بملوك ، فالتقى عَمْراً في سنة ثلاثِ وثمانين ، فهزمه عَمْرو ، وساقَ وراءَه أياماً ، وضايقه إلى أن تفرق جُنده ، وقُتل رافع في شوال من سَنة ثلاث ، ونُفِّذ رأسه إلى المعتَضِد .

وقيل : لم يكن هَرثمة أباه ، بل كان زَوْج أمِّه ، وإنما هو رافع بن نُوْمَرد .

وقد امتدحه البُحْتُري[1] ، فَبَعثَ إليه بألف دينار إلى بغداد .

وكان مَلكاً جَوَاداً ، عالي الهِمَّة ، واسعَ الممالك ، وتمكن بعده الصَّفَّار .

١٩٧ - البِرْتي *

القاضي ، العَلاَّمة ، الحافظ ، الثِّقة ، أبو العبَّاس ، أحمد بن محمد ابن عيسى بن الأَزْهر ، البِرْتي البغدادي ، الحَنَفي العابِد .

ولد سَنة نيف وتسعين ومئة .

سمع : أبا نُعَيْم ، والقَعْنَبي ، وعَفَّان ، وعاصِم بن علي ، وأبا الوليد الطَّيالسي ، ومُسلم بن إبراهيم ، وأبا سَلَمة ، وسُليمان بن حَرْب ، وأبا حُذَيفة النَّهْدي ، وأبا عُمر الحَوْضي ، وأبا حُذَيفة ، وأبا غسَّان مالك بن

---

(١) انظر القصيدة في ديوانه : ٣/٢٠٤٦ . (ط . دار المعارف بمصر) ومطلعها :

بـالله أولي يـمـيـنـاً بـرة قـسـمـا ... مـا كـان مـا زعم الـواشي كـمـا زعمـا

وتقع في ستة وثلاثين بيتاً .

* تاريخ بغداد : ٥/٦١ - ٦٣ ، طبقات الفقهاء : ١٤٠ ، طبقات الحنابلة : ١/٦٦ ، المنتظم : ٥/١٤٥ - ١٤٦ ، اللباب : ١/١٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٥٩٦ - ٥٩٧ ، عبر المؤلف : ٢/٦٣ ، البداية والنهاية : ١١/٦٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٧ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٥ .

إسْماعيل ، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، ومحمد بن كثير ، ويحيى الحِمَّاني ، وعِدَّةً .

وتفقه بأبي سُليمان الجُوْزْجاني الفقيه ، صاحب محمد بن الحسَن . وجَمَع وصَنَّف . وتفقه بِه أئمةٌ وعلماء .

حدَّث عنه : أبو محمد بن صَاعد ، وابن مَخْلَد ، وإسْماعيل الصَّفَّار النَّحْوِي ، وأبو سَهل بن زِياد ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وجَماعةٌ سِواهم .

قال الخطيب : وَلي قَضَاءَ بغداد بعد أبي هِشام الرِّفاعي ، لمَّا تُوفي في سنة تِسعٍ وأربعين ومئتين[1] .

قال طلحة بن محمد بن جعفر : وكان البِرْتي من خيار المُسلمين ، دَيِّناً عَفيفاً ، على مذهب أهل العِراق ، وكان من أصحاب يحيى بن أكثم ، وكان قبل ذلك يَتَقَلَّد قضاءَ واسط ، روى تآليف محمد عن الجُوْزْجَاني ، وحدَّث بحديث كثير .

قال الخطيب : كان ثقةً ثبتاً حجةً ، يُذكر بالصَّلاحِ والعِبادةِ . . . إلى أنْ قالَ : أخبرنا القاضي الصَّيْمَري ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله الضَّبِّي ، أخبرنا القاضي محمد بن صَالح الهَاشمي ، أخبرنا أبو عُمر محمد بن يوسُف القَاضي ، قال : ركبتُ يوماً مع إسماعيل القَاضي إلى أحمد بن محمد البِرْتي ، وهو مُلازم لِبَيْته ، فرأيتُ شَيخاً مُصْفاراً ، أَثَرُ العِبادة عليه ، ورأيتُ إسماعيل أَعْظَمَه إعظاماً شَديداً ، وسَأله عن نفسِه وأهلِه وعجائزه ، وجلسْنا عنده ساعةً ، وانصرفْنا ، فقالَ لي إسماعيل : يا بُني ! تَدري من هذا الشَّيخُ ؟ قلتُ : لا . قال : هذا القاضي البِرْتي ، لَزِم بيتَه ، واشتَغَلَ بالعِبادة ، هكذا

---

(١) تاريخ بغداد : ٥/٦١ .

تكون القُضاة ، لا كما نحن[1] .

عن العَلاء بن صَاعد ، قال : رأيتُ النَّبي - ﷺ - وقد دخل عليه القاضي البِرْتي ، فقامَ إليه ، وصافَحَهُ ، وقال : مَرْحباً بالذي يعمل بسُنَّتي وأَثري . فذهبتُ وبشَّرته بالرُّؤيا[2] .

قال الدَّارَقُطْني : ثِقةٌ .

وقال أحمد بن كامل : كان إسماعيل القاضي يُقَدِّم البِرْتي على كافَّةِ أقرانه في القضاء والرِّواية والعَدالة .

قلت : ماتَ في ذي الحجة سنةَ ثمانين ومئتين .

وقَعَ لنا من عَواليه في « الغَيْلانيات » .

قرأتُ على عبد الحافظ بن بَدْران[3] ، أخبرنا ابن قُدامة ، أخبرنا ابن البَطِّي ، أخبرنا أبو الفَضْل بن خَيْرون ، أخبرنا الحسَن بن أحمد ، أخبرنا أبو سَهْل بن زِياد ، حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا القَعْنَبي ، عن مالك ، عن ابن شِهاب ، عن سَعيد ، عن أبي هُرَيْرة : أن رسول الله - ﷺ - قال : « صَلاَةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ أَحَدِكُم بِخَمْسٍ وَعِشْرِيْن جُزْءاً »[4] .

---

(١) تاريخ بغداد : ٥/٦١ - ٦٢

(٢) انظر الخبر بزياداته في « تاريخ بغداد » : ٥/٦٢ - ٦٣ .

(٣) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (١٧٩) ، ت : ٢ ، وهو في « مشيخة » المؤلف : خ : ق : ٧٠ .

(٤) هو في الموطأ ١/١٤٩ - ١٥٠ في الجماعة باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ وأخرجه من طريق مالك مسلم برقم (٦٤٩) في المساجد : باب فضل صلاة الجمعة ، الترمذي (٢١٦) في الصلاة : باب ما جاء في فضل الجماعة ، والنسائي ٢/١٠٣ في الإمامة : باب فضل الجماعة .

ومـات معه : عُثمـان بن سَعيد الـدَّارِمي[1] ، وأبـو إسْمـاعيـل التِّرمِذي[2] ، وهِلال بن العَلاء الرَّقي[3] ، وحَفْص بن عُمَر الرَّقِّي سَنْجة[4] ، وجَعْفر بن محمد القَلانسي بالرَّمْلة ، وأحمد بن عُبَيْد الله النَّرْسي[5]، وأبو الحسَن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأَنْطَاكي .

١٩٨ ـ الحَرْبي*

الإمام ، الحافظ ، الصَّدوق ، أبو يعقوب ، إسحاق بن الحَسَن بن مَيْمون ، البغدادي الحَرْبي .

ولد سَنة نيف وتِسعين ومئة .

سَمع : هَوْذَة بن خَليفة ، وحُسَيْن بن محمد المَرُّوْذِي ، وموسى بن داود ، وعفَّان بن مُسْلم ، وأبا نُعَيْم ، وأبا حُذَيْفة موسى بن مَسْعود ، والقَعْنَبي .

وسَمِعْنا « الموطَّأ » من رِوايته عنه .

حدَّث عنه : محمد بن مَخْلَد ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، وأبو بكر القطيعي ، وخلقٌ كثيرٌ .

---

(١)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣١٩) ، برقم : (١٤٨)
(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٢٧٠) ، برقم : (١٣٢)
(٣)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٠٩) ، برقم : (١٤٣)
(٤)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٠٥) ، برقم : (١٩٥)
(٥)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٢٤٠) ، برقم ، (١٢٢)
(٦)من رجال « التقريب » .

* طبقات الحنابلة : ١/١١٢ ـ ١١٣ ، المنتظم : ٥/١٧٤ ، ميزان الاعتدال : ١/١٩٠ ، عبر المؤلف : ٢/٧٣ ، الوافي بالوفيات : ٨/٤٠٩ ، البداية والنهاية : ١١/٧٨ ، لسان الميزان : ١/٣٦٠ ، شذرات الذهب : ٢/١٨٦ .

قال الدارقُطني : قال لنا أبو بكر الشَّافعي : سُئل إبراهيم الحَرْبي عن إسحاق بن الحَسَن ، فقالَ : هو ينبغي أن يُسْأل عَنَّا .

وقال عبدالله بن أحمد بن حَنْبل : هو ثِقةٌ ، وقد سُئل إبراهيم الحربي مَرَّةً عنه ، فقال : هو أكبرُ مني بثلاث سنين ، وأنا قد لقيتُ حُسَين بن محمد ، أفلا يلقاه هو؟ لو أنَّ الكَذِبَ حلالٌ ، ما كذب إسحاق[1] .

قلت : كان من العُلماء السَّادة .

ماتَ في شَوَّال سنة أربعٍ وثمانين ومئتين ، وقد جاوز التِّسعين .

وقع حديثُه عالياً لابن طَبَرْزَد .

وفيها مات : أبو عَمْرو أحمد بن المبارك المُسْتَملي[2] ، وعبد العَزيز ابن معاوية القُرَشي[3]، ومحمود بن الفَرَج الأصبهاني[4] ، ويَزيد بن الهَيْثم البادا[5] ، وهِشَام بن علي السِّيْرَافي ، ورَافع بن هَرْثَمة[6] مقتولاً .

١٩٩ ـ البَلَدي*

المحدِّث ، الرَّحَّال ، الصَّادق ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن الهَيْثم البَلَدي ، نزيلُ بغداد .

---

(١) انظر : طبقات الحنابلة : ١/١١٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٧٣) ، برقم : (١٧٥)

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٨٢) ، برقم : (١٨٢)

(٤) ترجمته في : ذكر أخبار أصبهان : ٢/٣١٤ـ٣١٥ ، تاريخ بغداد : ١٣ /٩٣ـ٩٤ .

(٥) المنتظم : ٥/١٧٥ ، وقال فيه : « يعرف بالباداء ، كذا يقول المحدثون ، وصوابه : البادي ، بكسر الدال ، لأنه ولد هو وأخ له يوماً ، وكان هو البادي في الولادة .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٠٦) برقم : (١٩٦)

* الكامل لابن عدي : خ : ١٣ ، تاريخ بغداد : ٦/٢٠٧ ـ ٢٠٩ ، المنتظم : ٥/١١٩ ، ميزان الاعتدال : ١/٧٣ ، الوافي بالوفيات : ٦/١٦٣ ، لسان الميزان : ١/ ١٢٣ .

سمع : أبا اليَمَان ، وآدم بن أبي إياس ، وعلي بن عَيَّاش ، وأبا صَالح الكاتب، وطبقَتَهم .

وعنه : إسماعيل الصَّفَّار ، والنَّجَّاد ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو عبد الله بن مَخرم ، وآخرون .

قال ابن عَدي : أحاديثُه مستقيمةٌ ، سِوى حديث «الغار»[1] ، فنالوا منه[2] .

قال الخطيب : هو ثقةٌ ، ثَبْتٌ عندنا[3] .

توفي في جمادى الآخرة ، سنة ثمانٍ وسَبعين[4] .

٢٠٠ ـ عَلي بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِك*

ابنِ أبي الشَّوَارب : الحافظُ ، الإمام ، قاضي القُضَاة ، أبو الحَسَن الأُموي البصري .

---

(١)حديث الغار : وهو حديث الثلاثة الذين أووا إلى غارٍ فانطبق عليهم . وقد رواه الهيثم بن جميل ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن البصري ، عن أنس . انظر تاريخ بغداد ٦/٢٠٧ ـ ٢٠٩ . وهو صحيح من رواية عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فقد أخرجه بطوله البخاري ٤/٣٦٩ ـ ٣٧٠ و ٥/١٢ و ٦/٣٦٧و ١٠/٣٣٨ ، ومسلم (٢٧٤٣) .

(٢)انظر : الكامل لابن عدي : خ : ١٣ . وقد علّق على قول ابن عـدي الخطيب في تاريخه ٦/٢٠٧ فقال :قلت:قدروى حديث الغار عن الهيثم جماعة . وإبراهيم بن الهيثم ثقة ثبت لا يختلف شيوخنا فيه ، وما حكاه ابن عدي من الإنكار عليه لم أر أحداً من علمائنا يعرفه ، ولو ثبت لم يؤثر قدحاً فيه ، لأن جماعة من المتقدمين أنكر عليهم بعض رواياتهم ، ولم يمنع ذلك من الاحتجاج بهم ، وانظر تمام كلامه فيه .

(٣)تاريخ بغداد : ٦/٢٠٧

(٤)أرَّخ وفاته الصفدي في « الوافي بالوفيات » : ٦/١٦٣ ، سنة (٢٧٩) .

* تـاريـخ الـطبـري : ٩ / ٥٢٦ ، و ١٠ / ٤٩ ، تـاريـخ بغـداد : ١٢ / ٥٩ ـ ٦٠ ، المنتظم : ٥/١٦٤ ـ ١٦٥ ، عبر المؤلف : ٢/٧١ ، شذرات الذهب : ٢/١٨٥ .

سمع : أباه ، وأبا الوليد الطَّيالسي ، وأبا سَلَمة المِنْقَري ، وأبا عُمر الحَوْضي ، وسَهْل بن بَكَّار ، وطبقَتهم .

حدَّث عنه : يحيى بن محمد بن صَاعد ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وإسْحاق ابن أحمد الكاذي[1]، وعبد الباقي بن قَانِع ، وأبو بكر الشَّافعي ، وآخرون .

وثَّقه الخَطيب[2] ، وغيره .

وقال طَلحة الشَّاهد : لما مات إسماعيل القاضي مَكَثَتْ بغداد ثلاثةَ أشهرٍ ونصف بغيرِ قاضٍ ، حتى وَلي القضاء علي بن أبي الشَّوارب ، مُضافاً إلى قضاء سَامَرَّاء ، وكان ولي سَامَرَّاء بعد أخيه الحسَن . قال : وكان علي بن محمد رجُلاً صالحاً ، عظيمَ الخَطَر ، كثيرَ الطَّلَب للحديث ، ثقةً أميناً ، بقي على قضاء بغداد أشهراً[3] .

ماتَ في شوَّال سَنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين ، رحمه الله .

٢٠١ - خَيْرُ بنُ عَرَفَة*

المُحدِّث ، الصَّدوق ، أبو طاهِر المِصري .

روى عن : عبد الله بن صَالح الكاتب ، ويحيى بن بُكَير ، ويَزيد بن عبد ربِّه ، وحَيْوَة بن شُرَيح ، وسُليمان بن عبد الرَّحمن ، وعدَّةٍ .

روى عنه : علي بن مِحمد الواعِظ ، وأبو يعقوب الأَذْرَعي ، والطَّبَراني ، وآخرون .

---

(١) الكاذي : نسبة إلى كاذة ، من قرى بغداد . (اللباب) .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ١٢/٥٩ .

(٣) المصدر السابق : ١٢/٥٩ - ٦٠

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٥/٣٥٠ أ - ب ، تهذيب بدران : ٥/١٨٨ - ١٨٩ .

وعُمِّر طويلًا ، ومن قُدماء شيوخه : عُرْوة بن مَرْوان .

ومات في أول سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

٢٠٢ ـ الحُسَيْن بن الفَضْل*

ابنِ عُمَيْر : العَلَّامة ، المفسِّر ، الإمام ، اللُّغَوي ، المحدِّث ، أبو علي البَجَلي الكوفي ، ثم النَّيْسَابُوري ، عالمُ عصره .

ولد قبل الثَّمانين ومئة .

وسمع : يَزيد بن هَارون ، وعبد الله بن بكر السَّهْمي ، والحَسَن بن قُتَيْبة المدائني ، وشَبَابة بن سَوَّار ، وأبا النَّضْر هاشِم بن القاسم ، وهَوْذة بن خَليفة ، وإسماعيل بن أبَان ، وطَائفةً .

حدَّث عنه : أبو الطَّيِّب محمد بن عبد الله بن المُبارَك ، ومحمد بن صَالح بن هَانىء، ومحمد بن القاسم العَتَكي ، ومحمد بن علي العدل ، وعَمْرو بن محمد بن مَنْصور ، وأحمد بن شُعَيْب الفقيه ، ومحمد بن يَعْقُوب ابن الأخْرَم ، وآخرون .

قال الحاكم : الحُسَين بن الفَضْل بن عُمَير بن قاسم بن كَيْسان البَجَلي ، المفسِّر : إمامُ عصرِه في معاني القُرآن ، أَقْدَمَهُ ابنُ طاهر مَعَه نَيْسَابور ، وابتاعَ له دار عَزْرة ، فَسَكَنها ، وهذا في سنة سبعَ عشرةَ ومئتين ، فبقي يُعلِّم النَّاس ، ويُفْتي في تلك الدَّار إلى أن تُوفي ، ودُفن في مقبرة الحُسَين بن مُعَاذ ، في سنة اثنتين وثمانين ومئتين ، وهو ابن مئة وأربعِ

---

* عبر المؤلف : ٢/٦٨ ، لسان الميزان : ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، طبقات المفسرين : ١/١٥٦ ، شذرات الذهب : ٢/١٧٨ .

سنين ، وقبرُه مشهورٌ يُزار ، وشَيَّعَه خلقٌ عظيم . وسمعتُ محمد بن أبي القاسم المُذَكِّر يقول : سمعتُ أبي يقول : لو كان الحسَين بن الفَضْل في بني إسرائيل لكان ممن يُذكر في عجائبهم . وسمعتُ محمد بن يعقوب الحافظ يقول : ما رأيتُ أَفْصَحَ لساناً من الحسَين بن الفضل[1] .

قال محمد بن يعقوب الكَرَابيسي : كان الحسَين بن الفَضْل في آخر عُمُره يأمُرُنا أنْ نبسط بِحِذاء سِكَّةِ عَمَّار ، فَكُنَّا نحمله في المِحَفَّة[2] ، فَمَرَّ به جماعةٌ من الفُرْسَان على زِيِّ أهل العِلم ، فرفعَ حاجبَه ، ثم قال لي : من هؤلاء ؟ قلتُ : هذا أبو بكر بن خُزَيْمة وجماعةٌ معه ، فقال : يا سبحان الله ! بعد أن كان يزورُنا في هذه الدَّار إسحاق بن راهَويه ، ومحمد بن رَافِع ، يمرُّ بنا ابنُ خُزَيْمَة فلا يُسَلِّم .

الحاكم : سمعتُ إبراهيم بن مُضَارب ، سمعتُ أبي يقول : كان عِلْم الحسَين بن الفضل بالمعاني إلْهاماً من الله ، فإنَّه كان قد تجاوز حَدَّ التَّعليم .

قال : وكانَ يَرْكَعُ في اليوم واللَّيْلة ستَّ مئةِ ركعةٍ ، ويَقول : لولا الضَّعْفُ والسِّنُّ لَم أطعم بالنَّهار .

وسمعت أبا زَكرِيا العَنْبَرِي : سمعتُ أبي يقول : لما قَلَّدَ المأمون عبد الله بن طاهر خُراسان ، قالَ : يا أميرَ المؤمنين ! حاجة . قال : مَقْضيَّة . قال : تُسْعِفني بثلاثةٍ : الحُسَين بن الفضل ، وأبو سَعيد الضَّرير ، وأبو إسحاق القُرَشي ، قال : أسعفْناك ، وقد أخليت العِراق من الأفراد[3] .

---

(١) انظر : لسان الميزان : ٢/٣٠٨ .

(٢) المحفة : هودج لاقبة له .

(٣) انظر : لسان الميزان : ٢/٣٠٨ .

ثم إن الحاكم ساق في تَرجمتِه بضعةَ عشرَ حَديثاً غرائب، فيها حديثٌ باطل، رواه عن محمد بن مُصْعَب، حـدثنا الأوْزَاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيْرَة: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: « مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِن كُرْبَةً، جَعَلَ الله لَهُ يَوْمَ القِيَامَة شُعْبَتَيْنِ مِنْ نُوْرٍ عَلَى الصِّرَاطِ يَسْتَضِيْءُ بِهِمَا مَنْ لَا يُحْصِيْهِم إلَّا رَبُّ العِزَّةِ »(١).

قال محمد بن صَالح بن هانىء: تُوفي الحسَين في شَعبان، سنة اثنتين وثمانين ومئتين، وهو ابن مئة وأربع سنين، وصلَّىٰ عليه محمد بن النَّضْر الجَارودي.

٢٠٣ ـ الدَّبَري*

الشَّيخ، العَالِم، المسنِد، الصَّدوق، أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن عَبَّاد الصَّنعاني الدَّبَري: رَاوية عَبد الرَّزَّاق، سمع تصانيفَه منه في سنة عشر ومئتين باعتناء أبيه به، وكان حَدَثاً، فإن مولدَه ـ على ما ذكره الخليلي ـ في سنة خمسٍ وتسعين ومئة، وسماعُه صحيحٌ.

حدَّث عنه: أبو عَوانة الإسْفَرَاييني في « صَحيحه »، وخَيْثَمَة بن سُليمان، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن حَمْزَة الحَمَّال، ومحمد بن عبد الله

---

(١) محمد بن مصعب: كثير الغلط، كما في « التقريب » وقال صالح جزرة: عامة حديثه عن الأوزاعي مقلوبة، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال النسائي: ضعيف.

وأورده السيوطي في « الجامع الكبير »: ٨٥٠، ونسبه للحاكم في « تاريخ نيسابور »، والخطيب في « تاريخه ».

* اللباب: ١/٤٨٩، الكامل لابن عدي: خ: ٣٦، ميزان الاعتدال: ١/١٨١ ـ ١٨٢، عبر المؤلف: ٢/٧٤، الوافي بالوفيات: ٨/٣٩٤ ـ ٣٩٥، لسان الميزان: ١/٣٤٩ ـ ٣٥٠، شذرات الذهب: ٢/١٩٠.

والدبري، بفتح الدال والباء: نسبة إلى دبر: من قرى صنعاء اليمن.

النَّقَوي[١] ، وأبو جَعْفَر محمد بن عَمْرو العُقَيلي ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وخلقٌ كثير من المغارِبة والرَّحَّالة .

قال ابنُ عدي : استُصْغِر في عبد الرَّزَّاق ، أحضره أبوه عنده وهو صَغير جداً[٢] ، فكان يقول : قرأنا على عبد الرَّزَّاق [أي] قرأ غيره ، وهو يسمع . قالَ : وحدَّث عنه بأحاديث منكرة[٣] .

قلت : ساقَ له ابنُ عدي حَديثاً واحداً من طَريق ابن أَنْعُمٍ الإفريقي[٤] ، يحتمل مثله ، فأينَ المناكير ؟ والرَّجُل فقد سمع كُتباً ، فأدَّاها كما سمعها ، ولعل النَّكارة من شَيْخه ، فإنَّه أضرَّ بأخَرَة ، فالله أعلم .

قال الحاكم : سألتُ الدَّارَقُطْني عن إسحاق الدَّبَري : أيدخُل في الصَّحيح ؟ قال : إي والله ، هو صَدُوقٌ ، ما رأيتُ فيه خِلافاً .

قلت : مات بصَنْعاء في سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين[٥] ، وله تِسعون سنةً .

وألَّفَ القاضي أبو عبد الله بن مُفرج[٦] كتاباً في الحروف التي أخطأ فيها الدَّبَري ، وصحف في « جامع » عبد الرَّزَّاق .

---

(١)النقوي ، بفتح النون والقاف : نسبة إلى نَقَو : من قرى صنعاء . (اللباب) . وضبطها ياقوت بتسكين القاف .

(٢)وقد حدد المؤلف سنه إذ ذاك في « الميزان » : ١٨١/١ ، بأنه سبع سنين أو نحوها .

(٣)في « الكامل » : خ : ٣٦/٦ ، وفيه : « وحدث عنه بحديث منكر » . والزيادة منه .

(٤)وتتمة السند في « الكامل » : عن عطاء بن يسار ، عن سليمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة أحدٌ إلا بجواز : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الله لفلان بن فلان : أدخلوه جنة عالية ، قطوفها دانية » . وقد أورد ابن عدي حديثاً آخر .

(٥)ذكر وفاته في « الميزان » : ١٨٢/١ ، سنة (٢٨٧) .

(٦) انظر : فهرست الإشبيلي : ١٣١ .

وقد كان المغَارِبَة يدعون للدَّبَري ، ويَعِدُونه بأنهم يطوفون عنه ، إذا أَتَوا مَكَّة ، ويَعْتَمِرون عنه ، فَيُسَرُّ بذلك .

٢٠٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ المُنْذِرِ*

المحدِّث ، المعَمَّر ، أبو سُليمان البصري القَزَّاز .

حدَّث عن : سَعيد بن عامر الضُّبَعِي ، وأبي عاصِم النَّبيل ، ويَزيد بن بَيَان العُقَيْلي ، ومُسْلِم بن إبراهيم ، وطائفةٍ .

وطال عُمُره ، وتفرَّد .

روى عنه : محمد بن علي بن مُسْلم العُقَيْلي ، وفاروق الخَطَّابي ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وآخرون .

ما علمت بعدُ فيه جرحاً .

مات في رجب سنة تِسعين ومئتين .

٢٠٥ ـ الخَزَّاز**

الشَّيخ ، الإمام ، المقرىء ، المحدِّث ، أبو جَعْفَر أحمد بن علي البغدادي الخَزَّاز .

سمع : هَوْذة بن خَليفة ،وسُرَيْج بن النُّعْمان ، وعاصم بن علي ، وسَعْدويه ، وأحمد بن يُونس ، وأَسِيد بن زَيْد الجَمَّال وطبقتهم .

---

* تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٩ ـ ٦٤٠ ، في نهاية ترجمة الأبّار ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٦ .

** طبقات القراء لابن الجزري : ١/٨٧ .

وتلا على هُبَيْرَة التَّمَّار[1] ، صاحِبِ حَفْص .

أخذ عنه الحروف : ابن مُجَاهد ، وابن شَنَبُوذ ، وأحمد بن عَجْلان .

وحدَّثَ عنه : ابن صَاعد ، وجَعْفَر الخُلْدي ، وأبو عَمْرو بن السَّمَّاك ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو بكر بن خَلَّاد ، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطني ، وغيره .

توفي في المحرم ، سنة ستٍّ وثمانين ومئتين .

وكان بدمشق سنة نيفٍ وستين ومئتين من المشايخ .

٢٠٦ - أحمد بن علي*

الدِّمشقي الخَرَّاز ، بالرَّاء ثم الزَّاي ، أبو بكر المُرِّي .

حدَّث عن : الفِرْيابي ، وأبي المغيرة الحِمصي ، وجماعة .

حدَّث عنه : ابنُ جَوْصَا ، وأبو عَوَانة ، وجماعةٌ .

٢٠٧ - الخَرَّاز **

شَيخ الصُّوفية ، القُدوة ، أبو سَعيد ، أحمد بن عيسى البغدادي الخرَّاز .

---

(١) هو : هبيرة بن محمد التمار الأبرش البغدادي ، مترجم في : « غاية النهاية » لابن الجزري : ٢/٣٥٣ .

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٠ أ ، تهذيب بدران : ١/٤١٣ .

** طبقات الصوفية : ٢٢٨ - ٢٣٢ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٤٦ - ٢٤٩ ، تاريخ بغداد : ٤/٢٧٦ - ٢٧٨ ، شرح الرسالة القشيرية : ١/١٦٧ - ١٦٨ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٣١ أ - ٣٥ ب ، المنتظم : ٥/١٠٥ ، اللباب : ١/٤٢٩ ، عِبر المؤلف : ٢/٧٧ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢٧٥ ، البداية والنهاية : ١١/٥٨ ، طبقات الأولياء : ٤٠ - ٤٥ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٢ - ١٩٣ ، تهذيب بدران : ١/٤٢٧ .

والخراز ، بفتح الخاء والراء المشددة : نسبة إلى خرز الجلود كالقرب ، وغيرها .

أخذ عن : إبراهيم بن بشّار الخُرَاسَاني ، ومحمد بن منصور الطُّوسي .

روى عنه : علي بن محمد الواعظ المِصري ، وأبو محمد الجَريري ، وعلي بن حَفْص الرَّازي ، ومحمد بن علي الكَتَّاني ، وآخرون .

وقد صحب سَرِياً السَّقَطي ، وذا النُّون المِصري .

ويقال : إنَّه أوَّل من تكلم في علم الفَنَاء والبَقَاء(1) ، فأي سَكْتَةٍ فاتته ، قصد خيراً ، فولد أمراً كبيراً ، تشبَّث به كل اتّحادي ضالٍ به .

قال أبو القاسم عُثمان بن مَرْدان النُّهاوَنْدي : أول ما لقيتُ أبا سَعيد الخرَّاز سنة اثنتين وسَبعين ، فصحبتُه أربعَ عشرةَ سنةً .

قال : وتوفي سنة ستٍّ وثمانين ومئتين . وقال غيره : بل تُوفي سنة سبعٍ وسبعين ومئتين .

قال السُّلمي : هو إمامُ القَوم في كل فنٍّ من علومهم ، له في مبادىء أمره عجائب وكَرامات ، وهو أحسن القوم كلاماً ، خلا الجُنَيد ، فإنَّه الإمامُ .

قال القُشَيْري(2) : صَحب ذا النُّون ، والسَّرِي ، والنِّبَاجِي ، وبِشراً الحافي .

قال : ومِن كلامِه : كل باطنٍ يخالِفُه ظاهر ، فَهو باطِلٌ(3) .

---

(1) انظر ما كتبه ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين : ١/١٤٨ - ١٧٣ عن الفناء وأقسامه ومراتبه وما هو مذموم وما هو محمود .

(2) شرح الرسالة القشيرية : ١/١٦٧ .

(3) قال العروسي في حاشيته على شرح الرسالة القشيرية : ١/١٦٨ : « فعلى العاقل أن يدوم على اتهام نفسه ، وعدم الوثوق بها وبوارداتها حتى يعرضها على الكتاب والسنة ، فإن شهدا بها عمل بها ، وإلا رجع عنها » قلت : وهذا حق لا مراء فيه ، فيجب على طالب العلم أن يقيد =

وقال ابنُ الطَّرَسُوسي : أبو سَعيد الخَرَّاز قَمَرُ الصُّوفية .

وعنه قال : أوائل الأمر التَّوبة ، ثم يَنتَقِل إلى مَقام الخوف ، ثم إلى مَقام الرَّجاء ، ثم منه إلى مَقام الصَّالحين ، ثم إلى مَقام المُرِيْدين ، ثم إلى مَقام المُطِيْعين ، ثم منه إلى المُحِبِّين ، ثم يَنْتَقل إلى مَقام المُشْتاقين ، ثم منه إلى مَقام الأولياء ، ثم منه إلى مَقام المُقَرَّبين(١) .

قال السُّلَمي : أنكر أَهْل مِصر على أبي سَعيد ، وكفَّروه بألفاظ . فإنَّه قال في كتاب « السِّر » : فإذا قيل لأحدهم : ما تقول ؟ قال : الله . وإذا تَكلم قالَ : الله ، وإذا نَظَرَ قَال : الله ، فلو تكلمتْ جوارحُه ، قالت : الله . وأعضاؤه مملوءة من الله . فأنكروا عليه هذه الألفاظ ، وأخرجوه من مِصر . قال : ثم رُدَّ بَعْدُ عزيزاً(٢) .

ويروى عن الجُنَيْد ، قال : لو طالَبنا الله بحقيقةِ ما عليه أبو سَعيد لهلكنا . فقيل لإبراهيم بن شَيْبان : ما كان حالُه ؟ قال : أقام سِنين ما فاته الحق بين الخَرْزَتَين .

وعن المُرْتَعِش قالَ : الخلق عيالٌ على أبي سَعيد الخَرَّاز إذا تَكلم في الحقائق .

وقال الكَتَّاني : سمعتُ أبا سَعيد يقول : من ظَنَّ أنَّه يَصِل بغير بَذْل المجهود فهو مُتَمَنٍّ ، ومن ظَنَّ أنَّه يَصِل ببذل المجهود فهو مُتَعَني .

= أقواله وأفعاله ونياته بالكتاب والسنة الصحيحة ، ويطرد الأوهام والوساوس التي تعرض له في أثناء خلواته ورياضاته .

(١) انظر : حلية الأولياء : ١٠/٢٤٨ .

(٢) تاريخ بغداد : ٤/٢٧٧ ، وحاشية شرح الرسالة القشيرية : ١/١٦٧ .

سَمِعها السُّلَمي، والماليني ، وأبو حَازم العَبْدَوي ، من محمد بن عبد الله الرازي ، عن الكَتَّاني .

له تَرْجَمَة في « تاريخ دمشق »[1] طويلةٌ .

٢٠٨ - أبو حَنيفة *

العَلاَّمة ، ذو الفُنون ، أبو حَنيفة ، أحمد بن داود الدِّيْنَوَري النَّحْوي ، تلميذُ ابن السِّكِّيْت .

صَدوق ، كبير الدَّائرة ، طَويل البَاع ، أَلَّف في النَّحو واللُّغَة والهَنْدَسَة والهَيْئة والوقت ، وأشياءَ .

مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومئتين[2] .

له كتاب : « النَّبات » ، كبيرٌ جَميعٌ ، وكتاب : « الأنواء » ، وغير ذلك[3] .

وقيل : كان من كِبار الحَنَفية .

---

(١) تاريخ ابن عساكر : خ : ٣١/٢ آ - ٣٥ ب .

* الفهرست : المقالة الثانية : الفن الثالث ، نزهة الألباء : ٢٤٠ ، معجم الأدباء : ٢٦/٣ - ٣٢ ، إنباه الرواة : ٤١/١ - ٤٤ ، الوافي بالوفيات : ٣٧٧/٦ - ٣٧٩ ، البداية والنهاية : ٧٢/١١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٠ ، بغية الوعاة : ٣٠٦/١ ، طبقات المفسرين : ٤١/١ .

(٢) ذكر الفيروز أبادي وفاته في « البلغة » : ٢٠ ، سنة (٢٨٦) .

(٣) ومما طبع من كتبه ، كتاب : « الأخبار الطوال » تحقيق عبد المنعم عامر ، بمصر (١٩٥٩م) .

الطبقة السادسة عشرة

٢٠٩ - الكَجِّي *

الشَّيخُ، الإمامُ ، الحافظ ، المعَمَّر ، شيخ العَصْر ، أبو مُسْلم ، إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلم بن ماعز[1] بن مُهَاجر ، البصري الكَجِّي ، صاحب « السُّنن » .

ولد سنة نيف وتسعين ومئة .

وسمع في الحدَاثة من : أبي عاصِم النَّبيل ، ومحمد بن عبد الله الأَنْصاري ، ومُعَاذ بن عَوْذ الله ، وعبد الرَّحمن بن حَمَّاد الشُّعَيْثي ، وعبد الملك بن قُرَيْب الأَصْمعي ، وسَعيد بن سَلَّام العَطَّار ، وأبي زَيْد سَعيد بن أوس الأنصاري ، وبَدَل بن المُحَبَّر ، ومُسْلم بن إبراهيم ، وعبد الله بن رَجَاء ، وحَجَّاج بن نُصَير ، وأبي الوليد ، وحجَّاج بن مِنْهال ، وأبي عُمَر

---

* الفهرست : المقالة السادسة : الفن السادس ، تاريخ بغداد : ٦/١٢٠ - ١٢٤ ، المنتظم : ٦/٥٠ - ٥٢ ، اللباب : ٣/٨٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٢٠ - ٦٢١ ، عبر المؤلف : ٢/٩٢ - ٩٣ ، الوافي بالوفيات : ٦/٢٩ - ٣٠ ، البداية والنهاية : ١١/٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٣ ، طبقات المفسرين : ٢/١١ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٠ .
طبقات الحفاظ : ٢٧٣ ، طبقات المفسرين : ٢ /١١ ، شذرات الذهب :٢ / ٢١٠ ، الأنساب ١٠ / ٣٥٩ .
والكجي ، بفتح الكاف ، وتشديد الجيم : نسبة إلى الكج : وهو الجص .

(١) في « اللباب » : « باعز » وهو تحريف .

الضَّرير ، وسُليمان بن داود الهاشِمي ، وعُثْمان بن الهيثم المؤذِّن ، وخلقٍ كثيرٍ .

وعنده عِدَّةُ أحاديث ثلاثيةُ السَّنَد .

حدَّث عنه : أبو بكر النَّجَّاد ، وأبو بكر الشَّافعي ، وفاروق الخَطَّابي ، وحَبيب القَزَّاز ، وأبو القَاسم الطَّبراني ، وأبو بكر أحمد بن جَعْفر القَطِيعي ، والحسَن بن سَعْد القُرْطُبي ، والقاضي أبو أحمد العَسَّال ، وأحمد بن طَاهر الميَانَجي ، وأبو بكر الآجُرِّي ، وأبو محمد بن ماسي ، وخلقٌ سواهم .

وثَّقه الدَّارَقُطْني ، وغيره .

وكان سَرِيّاً نبيلاً متمولاً ، عالماً بالحديث وطُرقه ، عالي الإسناد ، قَدِم بغداد وازدَحـموا عليه ، فقال أحمد بن جَعْفر الخُتُّلي : لما قَدِم علينا أبو مُسْلم الكَجِّي ، أملى علينا في رَحْبَة غسَّان ، وكان في مجلسه سَبْعَةُ مُسْتَملين ، يُبلِّغ كل واحدٍ منهم صاحبَه الذي يليه ، وكتَبَ النَّاسُ عنه قياماً ، ثم مُسِحت الرَّحْبة ، وحُسِب من حَضَرَه بِمِحْبَرة ، فبلغ ذلك نَيِّفاً وأربعينَ ألف مِحبرة ، سِوى النَّظَّارة .

إسنادُها صحيح ، سمعه أبو بكر الخطيب[١] من بُشرى الفاتِني[٢] ، قال : سمعتُ الخُتُّلي يقول ذلك .

وقال غُنْجار في « تاريخ بخارى » : أخبرنا أبو نَصْر أحمد بن محمد :

---

(١) تاريخ بغداد : ٦/١٢١ - ١٢٢ .

(٢) الفاتِني : نسبة إلى : فاتن مولى المطيع لله . قال ابن الأثير في « اللباب » : ٢/٤٠١ : « والمشهور بها بشرى الرومي أبو الحسن الفاتني ، مولى فاتن ، وكان أسر من بلاد الروم ، فأهداه بعض أمراء بني حمدان إلى فاتن ، فاشتغل بالعلم وسماع الحديث . . . وتوفي يوم عيد الفطر ، سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة » .

سمعتُ جَعْفر بن محمد الطَّبَسِي[1] يقول : كُنَّا ببغداد ، ومَعَنا عبدُ الله مُسْتملي صالح جَزَرَة ، فقيل لأبي مُسْلم الكَجِّي : هذا مُسْتملي صالح . قال : ومَنْ صَالح ؟ فقيل : صَالح الجَزَرِي . قال : ويَحكم ، ما أهوَنَه عندكم ! ألا تقول : سَيد المسلمين . وكنَّا في أُخريات النَّاس فقدمنا ، فقال : كيف أخي وكبيري ؟ما تريدون ؟ فقلنا : أحاديث محمد بن عَرْعَرَة ، وحكايات الأصمعي ، فأملى عَلينا عن ظَهْر قَلب ، وكان ضَريراً مَخْضُوب اللِّحْيَة .

عن فاروق الخطَّابي ، قال : لمَّا فرغنا من السُّنن على الكَجِّي ، عَمِل لنا مأدُبَة ، أنفقَ عليها ألفَ دينار ، وقد مَدَحَ الكَجِّي أبو عبَادة البُحْتُري[2] ، فأجازه بمالٍ . وقيل : إنَّه لمَّا حدَّث ، تَصَدَّق بعشرة آلاف دِرهم شكراً لله .

مات ببغداد في سابع المحرم ، سنة اثنتين وتسعين ومئتين ، فنُقل إلى البصرة ، ودُفِن بها ، وقد قاربَ المئة ، رَحِمه اللّه .

٢١٠ - بَكْرُ بنُ سَهْل *

ابن إسْماعيل بن نافع : الإمامُ ، المحدِّث ، أبو محمد الهاشمي ، مولاهم الدِّمْيَاطي ، المفسِّر ، المقرىء .

---

(١) الطبسي ، بفتح الطاء والباء : نسبة إلى طبس : مدينة بين نيسابور وأصبهان وكرمان (اللباب) . وانظر : « المشتبه » : ٤٢٠ ، و« التبصير » : ٨٧٥ .

(٢)للبحتري غير قصيدة يمدح بها الكجي . انظر ديوانه (ط . دار المعارف بمصر) : ١/٤٥٧ - ٤٥٩ ، ٥١٤ - ٥١٥ ، ٥٦١ - ٥٦٢ ، و : ٣/١٥٣٩ - ١٥٤٠ .

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٣/٣٠٩ ب - ٣١٠أ ، ميزان الاعتدال : ١/٣٤٥ - ٣٤٦ ، عبر المؤلف : ٨٣٢ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١/١٧٨ ، لسان الميزان : ٢/٥١ - ٥٢ ، طبقات المفسرين : ١/١١٧ - ١١٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠١ ، تهذيب بدران : ٣/٢٨٨ - ٢٨٩ .

ولد سَنة ستٍّ وتِسعين ومئة .

وسمع : نُعيم بن حمَّاد ، وعبد الله بن يوسُف التِّنِّيسي ، وعبد الله بن صالح ، كاتب اللَّيث ، وسُليمان بن أبي كَريمة ، وشُعَيْب بن يَحيى ، ومحمد ابن مَخْلد الرُّعيني، وصَفوان بن صَالح ، وطَائفةً . وتلا على تلامذة وَرْش .

قرأ عليه : أبو الحسَن بن شَنَبُوذ ، وزَكِريا بن يحيى الأَنْدلسي .

وحَمَل عنه أحمد بن يَعْقوب التَّائب الحروفَ ، وإبراهيم بن عبد الرَّزَّاق في كتابه إليهما .

وحدَّث عنه : أبو جَعْفر الطَّحَاوي ، وأبو العبَّاس الأَصَم ، وعلي بن محمد الواعِظ ، وأحمد بن عُتْبَة الرَّازي ، وأبو أحمد العَسَّال ، وأبو القاسم سُليمان الطَّبَراني ، وخلقٌ كثيرٌ .

وكان أسْمَر ، رَبْعة[1] ، كبيرَ الأُذُنَيْن .

قال أبو الشَّيْخ : كانوا قد جَمَعُوا له بالرَّمْلة خمس مئة دِينار ، ليقرأ لهم التَّفْسير ، فامتَنَع ، وقدِم بيتَ المقدس ، فَجُمع له منها ومِن الرَّملة ألفُ دينار ، فقرأ عليهم الكتاب، ومات في هذه السَّنة ، أي سنة سبعٍ وثمانين ومئتين .

قال النَّسائي : ضَعيفٌ .

وقال أبو سَعيد بن يونُس : مات بدمياط في ربيع الأول ، سنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

قلت : هذا أصح .

---

(١) رجل ربعة : مربوع الخلق لا طويل ولا قصير .

قال أبو بكر القَبَّاب : سمعتُ أبا الحسَن بن شَنَبُوذ ، سمعت بكر بن سَهْل الدِّمْيَاطي يقول : هَجَّرتُ ـ أي بَكرت ـ يوم الجمعة ، فقرأتُ إلى العَصْر ثمان ختمات[1] . حكاه يحيى بن مندة في « تاريخه » .

٢١١ ـ الحُسَيْن بنُ فَهْم *

هو : الحافظُ ، العَلَّامة ، النَّسَّابَة ، الأخباري ، أبو علي ، الحُسَين ابن محمد بن عبد الرَّحمن بن فَهْم بن مُحْرز البغدادي .

روى عن : محمد بن سَلَّام الجُمَحي ، وخَلف بن هِشَام ، ويحيى بن مَعين ومحمد بن سَعد الكاتب ، ولَزِمه وأكثر عنه ، ومُحْرز بن عَون ، ومُصْعَب بن عبد الله ، وزُهَيْر بن حَرْب ، وطبقتهم . وجَمَعَ وصَنَّف .

حدَّث عنه : أحمد بن مَعْروف الخَشَّاب ، وأحمد بن كامل ، وإسْماعيل الخُطَبي ، وأبو علي الطُّومَاري ، وطائفةٌ .

وكان له جلساء من أهل العِلْم يذاكرُهم ، لكنَّه عَسِرٌ في الرِّوايَة .

وقد قالَ الدَّارَقُطْني : ليس بالقوي .

وقال الخُطَبي : مولدُه في سَنة إحدى عشرةَ ومئتين ، ومات في رجب سَنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

---

(١) هذا غير معقول ، ولا هو داخل في نطاق الجائز ، فإن الحافظ مهما كان قوي الحفظ لا يتيسر له أن يختم القرآن مرة واحدة بأقل من عشر ساعات ، كما هو معلوم أو مشاهد ، فكيف يقرأ في هذه الفترة ثمان ختمات ؟ !!

* تاريخ بغداد : ٨/٩٢ ـ ٩٣ ، المنتظم : ٦/٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٨٠ ، عبر المؤلف : ٢/٨٣ ، البداية والنهاية : ١١/٩٥ ـ ٩٦ ، طبقات الحفاظ : ص٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠١ .

وقال ابن كامل القاضي : كان حَسَن المجلس ، مُفَنَّناً في العُلوم ، كثيرَ الحِفْظ للحديث ، مُسْنَدِه ومقطوعِه ، ولأصنافِ الأخبار والنَّسَب والشِّعر والمعْرِفة بالرِّجال ، فصيحاً ، متوسطاً في الفقه ، يميل إلى مَذهب العِراقيِّين ، سمعتُه يقول : صحبتُ يحيى بن مَعين ، فأخذتُ عنه مَعرفةَ الرِّجال ، وصحبتُ مُصْعَباً ، فأخذتُ عنه النَّسَب ، وصحبتُ أبا خَيْثَمة ، فأخذتُ عنه المُسْنَد ، وصحبتُ سَجَّادة(١) ، فأخذت عنه الفقه(٢) .

٢١٢ ـ الصَّائِغ *

المحدِّث ، الإمامُ ، الثِّقة ، أبو عبد الله ، محمد بن علي بن زيد المكي ، الصَّائغ .

سمع : القَعْنَبي ، وخَالد بن يَزيد العُمَري ، وحَفْص بن عُمَر الحَوْضي ، وسَعيد بن منصور ، ومحمد بن مُعَاوية ، ويَحيى بن مَعين ، ومحمد بن بِشْر التِّنِّيسي ، وأحمد بن شَبيب ، وحَفْص بن عُمَر الجُدِّي(٣) ، وإبراهيم بن المُنْذر ، ويَعقوب بن حُميد بن كاسِب ، وعدَّة ، مع الصِّدق والفَهْم وسَعَة الرِّواية .

حَدَّث عنه : دَعْلَج بن أحمد ، وأبو محمد الفَاكهي ، وسُليمان الطَّبراني ، وخَلقٌ كثير من الرَّحَّالين .

---

(١) هو : الحسن بن حماد ، أبو علي الحضرمي البغدادي المتوفى سنة (٢٤٠هـ) . انظر : عِبر المؤلف : ١/٤٣٥ ـ ٤٣٦ .

(٢) تاريخ بغداد : ٨/٩٣ .

* تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٩ ، في نهاية ترجمة البوشنجي ، عبر المؤلف : ٢/٩٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٩ .

(٣) بضم الجيم ، كما في « التبصير » : ٣٠٩

أرَّخ أبو يَعلى الخليلي وفاته سَنة سبعٍ وثمانين ومئتين .

والصَّواب : وفاته بمكَّة في ذي القعدة سَنة إحدى وتِسعين ومئتين .

٢١٣ ـ مَاغَمَّه *

الشَّيْخ ، المحدِّث ، الحافظ ، أبو الحسَن ، علي بن عبد الصَّمد الطَّيالسي البَغدادي عَلَّان ، ويُلقب أيضاً : مَاغَمَّه ، ومَاغَمَّهَا .

سمع : مَسْروق بن المرْزُبان، وعُبَيْد الله القَواريري، وأبا مَعْمَر الهُذَلي ، والجَرَّاح بن مَخْلَد ، وطبقتَهم .

وعنه : أحمد بن كامل ، وعبد البَاقي بن قَانع ، وأبو بَكر الشَّافعي ، وأبو القَاسم الطَّبراني ، وآخرون .

وثَّقه أبو بكر الخَطيب(١) .

توفي في شَعبان سَنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

٢١٤ ـ ابنُ بَشَّار**

الإمام ، العَلاَّمة ، شَيخُ الشَّافعيَّة ، أبو القاسم ، عُثْمان بن سَعيد بن بَشَّار البغدادي ، الفقيه ، الأَنْماطي ، الأَحْول .

ارتحل ، وتفقه على المُزَني ، والرَّبيع المُرَادي ، ورَوى عنهما .

---

* تاريخ بغداد : ١٢ : ٢٨ ، طبقات الحنابلة : ٢٢٨/١ ـ ٢٢٩ ، اللباب : ٣٦٧/٢ ، عبر المؤلف : ٨٣/٢ ، شذرات الذهب : ٢٠١/٢ .

(١) تاريخ بغداد : ٢٨/١٢ .

** تاريخ بغداد: ١١ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٤١ ، عِبر المؤلف : ٢ / ٨١ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢ / ٣٠١ـ٣٠٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٨٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٩٨ .

ويَعِزُّ وقوعُ شيءٍ من حديثه ، لأنه مات قبل أوان الرِّواية .

وعليه تفقَّه أبو العبَّاس بن سُرَيْج ، وغيره .

قال الشَّيخ أبو إسحاق : هو كان السَّبب في نَشَاط النَّاس ببغداد لكتب فقه الشَّافعي وتحفُّظِه .

توفي في شَوال سنة ثمانٍ وثمانين ومئتين ببغداد .

٢١٥ ـ ابنُ أَبي عَاصِم*

حافظٌ كبيرٌ ، إمامٌ بارعٌ مُتَّبعٌ للآثار ، كثيرُ التَّصَانيف .

قَدِمَ أصبهان على قَضَائها ، ونَشَرَ بها عِلمه .

قال أبو الشَّيخ : كان من الصِّيانة والعِفَّة بمَحَلٍّ عجيب .

وقال أبو بكر بن مَرْدَوَيْه : حافظٌ ، كثيرُ الحديث ، صَنَّفَ « المسْنَد » والكتب .

وقال أبو العَبَّاس النَّسَوي : أبو بكر بن أبي عاصِم ، وهو : أحمد بن عَمْرو بن الضَّحَّاك بن مَخْلَد الشَّيْباني ، من أهل البَصْرة ، من صُوفية المسجد ، من أهل السُّنَّة والحديث والنُّسك والأمر بالمعْروف والنَّهي عن المنكر ، صَحِبَ النُّسَّاك ، منهم : أبو تراب ، وسَافر معه ، وكان مَذْهَبَه القولُ بالظَّاهر ، وكان ثِقةً نبيلاً مُعَمَّراً .

---

* الجرح والتعديل : ٢/ ٦٧ ، ذكر أخبار أصبهان : ١/ ١٠٠ ـ ١٠١ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٥ أ ـ ٢٦أ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٤٠ ـ ٦٤١ ، عِبر المؤلف : ٢/ ٧٩ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، لسان الميزان : ٦/٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ ، تهذيب بدران : ١/٤١٨ ، طبقات المحدثين بأصبهان ورقة ١٠٨ .

وقال الحافظ أبو نُعَيْم : كان فقيهاً ، ظَاهري المذْهب[1] .

وفي هذا نَظَرَ ، فإنَّه صَنَّف كتاباً على داود الظَّاهري أربعين خبراً ثابتة ، مما نفى داود صحتها .

قالت بنته عاتِكَة : وُلد أبي في شوال سنة ستٍّ ومئتين ،فسمعته يقول : ما كتبتُ الحديثَ حتى صَار لي سَبعَ عشرةَ سنةً ، وذلك أني تعبَّدْتُ وأنا صَبي ، فسألَني إنسانٌ عن حديثٍ ، فلم أحفظه ، فقال لي : ابن أبي عاصِم لا تحفظ حَديثاً ؟ ! فاستأذنتُ أبي ، فأذِن لي ، فارتحلتُ .

قلت : كان يُمكنُه أن يحفَظَ أحاديث يَسيرة من جدِّه أبي عاصم .

وأمُّه هي : أسْماء بنتُ الحافظ موسى بن إسْماعيل التَّبُوْذَكي ، فَسَمِع من جدِّه التَّبُوْذكي ، ومن والده ، ومات والدُه بحمص على قضائها ، في سَنة اثنتين وأربعين ومئتين ، وله نيفٌ وسِتُّون سنةً .

وكان أخوهُ عُثْمان بن عَمرو بن أبي عاصم من كبار العُلماء .

قال ابن عَبْدَ كَوَيه : سمعتُ عاتكَةَ بنتَ أحمد تقول : سمعتُ أبي يقول : جاءَ أخي عُثْمان عهدُه بالقضاء على سَامَرَّاء ، فقال : أَقْعُدُ بَيْنَ يَدَي الله تعالى قاضِياً ؟ ! فانشقَّت مرارَتُه ، فمات .

قال ابن عَبْدَ كَويه : أخبرْتنا عاتكة : سمعتُ أبي يقول : خرجتُ إلى مكَّة من الكوفة ، فأكلتُ أكْلَةً بالكوفة ، والثَّانية بمكة .

قلتُ : إسنادُها صَحيح .

قال أبو الشَّيخ : سمعتُ ابني عبد الرَّزَّاق يحكي عن أبي عبد الله

---

(١)ذكر أخبار أصبهان : ١/١٠٠ .

الكِسَائي ، قال : كنتُ عنده ـ يعني ابنَ أبي عاصم ـ فقال واحدٌ : أيُّها القاضي ! بَلَغَنا أن ثلاثةَ نَفَر كانوا بالبادية ، وهم يقلبون الرَّمل ، فقالَ واحدٌ منهم : اللَّهم إنَّك قادرٌ على أن تطعمنا خبيصاً[1] على لون هذا الرَّمل . فإذا هم بأعرابي بيده طَبَقٌ ، فوَضَعَه بينهم ، خبيصٌ حارٌّ ، فقال ابن أبي عاصِم : قد كان ذاك .

قال أبو[2] عبد الله : كان الثَّلاثة : عُثمان بن صَخْر الزَّاهد ، وأبو تراب ، وابن أبي عاصِم ، وكان هو الذي دعا[3] .

عن محمد بن إبراهيم ، عن ابن أبي عاصِم قال : صحبتُ أبا تُراب ، فَقَطَعُوا البَادية ، فلم يكن زَادٌ إلَّا هذين البيتين :

رُوَيْدَكَ جَانِبْ رُكُوْبَ الهَوَىٰ ... فَبِئْسَ المَطِيَّة لِلرَّاكِبِ
وَحَسْبُكَ بِاللهِ مِنْ مُؤْنِسٍ ... وَحَسْبُكَ بِاللهِ مِنْ صَاحِبِ

وكانَ ابنُ أبي عاصِم مُجَوِّداً للقِراءة ، وكانَ يقول : أَنَا أُقَدَّم نافِعاً في القِراءة ، وكان يقول : ما بقي أَحدٌ قرأ على رَوْح بن عبد المُؤْمن غيري ـ يعني صاحب يعقوب ـ .

ابن مَرْدَويه : سمعتُ عبد الله بن محمد بن عيسى ، سمعتُ أحمد بن محمد بن محمد المديني البَزَّاز يقول : قدمْتُ البَصرة وأحمد بن حَنْبَل حَي ، فسألتُ عن أفقهِهِم ، فقالوا : لَيس بالبصرة أفقهُ من أحمد بن عَمْرو بن أبي عاصم .

---

(١) الخبيص : الحلواء المخبوصة من التمر والسمن .
(٢) في الأصل : « ابني » .
(٣) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٥ ب .

أبو الشَّيخ : سمعتُ ابني عبد الرَّزَّاق يحكي عن أحمد بن محمد بن عاصم : سمعتُ ابن أبي عاصم يقول : وَصَلَ إليَّ مُنذ دخلتُ إلى أصبَهان من دَراهم القَضَاء زِيادة على أربع مئة ألف دِرهم ، لا يُحاسبني الله يومَ القيامة أني شربتُ منها شَربة ماء ، أو أكلتُ منها ، أو لَبست .

وأورد هذه الحكاية ابن مَرْدويه ، فقال : أُرى أني سمعتُها من أحمد بن محمد بن عاصم .

أبو الشَّيخ : وسَمعت ابني يحكي عن أبي عبد الله الكِسَائي : سمعتُ ابن أبي عاصِم يقول : لمَّا كان من أمر العَلَوي بالبصرة ما كان ، ذَهَبَتْ كُتُبي ، فلم يبقَ منها شيءٌ ، فأعدتُ عن ظهر قلبي خمسين ألف حديث ، كنت أمُرُّ إلى دُكَّان البَقَّال ، فكنتُ أكتبُ بضوءِ سِراجِه ، ثم تفكَّرْت أني لم أستأذن صاحب السِّراج ، فذهبتُ إلى البَحْر فغَسَلتُه ، ثم أعدتُه ثانياً[1] .

قال أبو الشَّيخ : فَوَلي القَضاء بأصبهان مُدة لإبراهيم بن أحمد الخَطّابي ، ثم وَلي القضاء بعد مَوْت صالح بن أحمد إلى سَنة اثنتين وثمانين ومئتين ، ثم بقي يُحدِّث ويُسْمَع منه إلى أن تُوفي . وكان قاضياً ثلاثَ عشرةَ سنةً ، وكثرت الشُّهود في أيامه .

قال ابن مردويه : عُزل سنة اثنتين وثمانين .

قال أبو عبد الله بن خَفيف : قال ابن أبي عاصِم : صحبتُ أبا تُراب • فكان يقول : كم تَشْقى ! لا يجيءُ منك إلا قاضي . وكان بعدما دخل في القَضَاء إذا سئل عن مَسألةِ الصُّوفية ، يقول : القضاء والدُّنية والكلام في علم الصُّوفية مُحال[2] .

---

(١)انظر : شذرات الذهب : ٢/١٩٥ . (٢)تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٥ ب .

قال أبو الشَّيخ : كثرت الشُّهُود في أيامِه ، واستقامَ أمرُه ، إلى أن وَقَعَ بينه وبين علي بن مَتُّويه ، وكان صديقه طول أيامه ، فاتفق أنَّه صار إلى ابن مَتُّويه قومٌ من المرابطين ، فَشَكَوا إليه خَرَاب الرِّباطات ، وتأخر الإجراء عنهم ، فاحتدَّ عليٌّ بن مَتُّويه ، فذكر ابن أبي عاصم حتى قال : إنَّه لا يحسن يُقَوِّم سورة ﴿ الحَمْد ﴾ . فبلغ الخبر ابنَ أبي عاصم ، فَتَغَافَل عنه إلى أن حَضَر الشُّهود عندَه ، فاستدرجَهم ، وقرأ عليهم سُـورة ﴿ الحَمْد ﴾ ، فَقَوَّمها ، ثم ذكر ما فيها من التَّفسير والمعاني ، ثم أقبل عليهم ، فقال : هل ارتضيْتُم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن زَعَم أني لا أحسن تقويم سُورة ﴿ الحَمْد ﴾ كيفَ هو عندكم ؟ قالوا : كَذَّاب . ولم يعرفوا قَصْدَه ، فَحَجَرَ ابن أبي عاصِم على علي بن مَتُّويه لهذا السَّبَب . فماجَ النَّاسُ ، واجتمعوا على باب أبي ليلى ـ يعني الحارث بن عبد العزيز ـ وكان خليفة أخيه عُمَر بن عبد العَزيز على البلد ، وذلك في سَنة (٢٨١)، فأكرهَه أبو ليلى على فَسْخِه ، فَفَسَخَه ثم ضَعُفَ بَصَرُه ، فَوَرَدَ صرفُه .

قال أبو بكر بن أبي علي : سمعتُ بعضَ مشايخنا يحكون أنه حكم بِحَجْرِه ، وَوَضْعِه في جُوْنَتِه(١) ، فأنفذَ إليه السُّلطان ، يُكْرهونه على فسخه ، فامتَنَعَ حتى مُنع من الخروج إلى المسجد أياماً ، فَصَبَر ، وكانت الرُّسُل تَختَلِفُ إليه في ذلك ، فيقولُ : قد حكمتُ بحكمٍ وهو في جُوْنتي مَخْتوم ، فمن أحبَّ إخراجَ ذلك منها فَلْيَفْعَلِ من دون أمْري . فلم يَقْدروا إلى أن طُيِّب قلبُه ، فأخرَجَه وفسخه .

قال أبو موسى المَدِيني : وجدتُ بخط بعضِ قُدماءِ علماء أصبهان ، فيما جَمع من قُضاتها ، قال : إبراهيم بن أحمد الخَطَّابي . وافى أصْبهان من

---

(١)الجونة : سُليلة مستديرة مغشاة أدماً .

قِبَل المُعْتزّ ، وكان من أهل الأدب والنَّظر ، فَلَمَّا قَدِمَها صَادَفَ بها ابنَ أبي عاصِم ، فَجَعَله كاتبَه ، وعليه كان يُعَوِّل ، ثمْ وافى صَالح بن أحمد بن حَنْبل من قبل المُعْتَمِد، وانقطَعَ القُضَاة عن أصبهان مُدَّة، إلى أن وَرَد كتاب المعتمد على ابن أبي عاصِم بتوليتِه القَضَاء ، وكانَ في رَجَب سنَةَ تسعٍ وستين ومئتين ، فَبَقي عليها ثلاث عشرةَ سنةً ، واستقام أمره إلى أن وَقَعَ بينه وبينَ علي بن مَتّويه زاهِد البَلد . قالَ : وولي بَعدَه القَضَاء الوليدُ بن أبي داود .

أبو العبَّاس النَّسَوي : سمعتُ أبا بكر محمد بن مُسْلم ، سمعتُ محمد ابن خَفيف يقول : سمعتُ الحَكيمي يقول : ذَكروا عند ليلى[1] الدَّيْلمي أن أبا بكر بن أبي عاصِم ناصِبي[2] ، فَبَعَثَ غُلاماً له ومخلاةً وسَيفاً[3] ، وأمره أن يأتِيَه برأسِهِ ، فجاءَ الغُلام ، وأبو بكر يقرأُ الحديث ، والكِتَابُ في يده ، فقالَ : أُمَرَني أن أحمل إليه رأسَك . فنام على قَفَاه ، ووضع الكِتَاب الذي كان في يدِه على وجهِه ، وقال : افعل ما شئتَ . فلحقه إنسانٌ ، وقال : لا تَفْعل ، فإنَّ الأميرَ قد نهاكَ . فقام أبو بكر وأخذ الجُزْءَ ، وَرَجَعَ إلى الحديث الذي قَطَعَه ، فَتَعَجَّب النَّاسُ[4] .

قال أبو بكر بن مَرْدويه : سمعتُ أحمد بن إسحاق يقول : ماتَ أحمد ابن عَمْرو سَنَةَ سبعٍ وثمانين ، ليلة الثُّلاثاء ، لخمسٍ خلون من رَبيع الآخر .

وذكر عن أبي الشَّيخ ، قال : حضرتُ جِنازة أبي بكر ، وشَهدَها مئتا

---

(١) في تاريخ ابن عساكر : خ : « ليل » .
(٢) ناصبي : أي مبغض لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ .
(٣) في تاريخ ابن عساكر : خ : « معه سيف ومخلاة » .
(٤) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٥ ب .

ألفٍ من بين راكبٍ وراجلٍ ، ما عدا رَجُلاً كان يتولى القَضَاء ، فَحُرِمَ شُهود جِنازته ، وكانَ يرى رأي جَهْم[1] .

قال أبو الشَّيخ : سمعتُ ابني عبد الرَّزَّاق يحكي عن أبي عبد الله الكِسَائي ، قال : رأيتُ ابن أبي عاصم فيما يَرى النَّائم ، كأنَّه كان جَالساً في مَسْجد الجَامع ، وهو يُصلي من قعود ، فَسَلَّمتُ عليه ، فردَّ عليَّ ، وقُلتُ له : أنتَ أحمد بن أبي عاصِم ؟ قال : نعم . قلتُ : ما فعل الله بكَ ؟ قال : يُؤنسني رَبي . قلتُ : يؤنسك ربُّكَ ؟ قالَ : نَعم . فشهقْتُ شهقةً ، وانتبهتُ[2] .

ذِكْرُ تَصانيفه : جُمع جزءٌ فيها فيه زِيادة على ثَلاث مئة مُصَنَّف ، رواها عنه أبو بكر القَبَّاب ، من ذلك : « المُسْنَد الكبير » نحو خمسين ألف حديث ، و« الآحاد والمثاني » نحو عشرين ألف حديث في الأصناف ، « المختصر من المسند » نيف وعشرون ألفاً ، فذكر نحواً من هذا إلى أن عد مئة وأربعين ألفاً ونيفاً .

شُيوخُه : أبو الوليد الطَّيالسي ، وعَمْرو بن مَرْزوق ، وأبو عُمَر الحَوْضي ، ومحمد بن كثير ، ومحمد بن أبي بَكر المُقَدَّمي ، وشَيْبَان بن فَرُّوخ ، وهُدْبَة بن خَالد ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، وإبراهيم بن محمد الشَّافعي ، ويَعْقُوب بن حُميد بن كاسِب ، وإبراهيم بن الحجَّاج السَّامي ، والحَوْطِي عبد الوهَّاب بن نَجْدة ، ودُحَيْم ، وهِشَام بن عَمَّار ، وأبو بكر بن أبي شَيْبة ، وعبد الأعلى بن حَمَّاد ، وكامل بن طَلْحَة الجحْدَرِي ، وأبو كامل

---

(١) تقدم الحديث عن « الجهمية » في الصفحة : (١٠٠) ، ت : ٥ .
(٢) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٦ آ .

الجَحْدَري ، وعبد الله بن محمد بن أَسْماء ، وطبقتهم ، ويَنزِل إلى طبقة أبي حَاتم الرَّازي ، والبُخاري ، ويكثر عن ابن أبي شَيْبَة ، وابنِ كاسِب ، وهِشام .

حدَّث عنه : ابنتُه أم الضَّحَّاك عاتِكة ، وأحمد بن جَعْفر بن مَعْبَد ، والقاضي أبو أحمد العَسَّال ، ومحمد بن إسْحاق بن أيُّوب ، وعبد الرحمن بن محمد بن سِيَاه ، وأحمد بن محمد بن عاصِم ، وأحمد بن بُنْدَار الشَّعَّار ، ومحمد بن مَعْمَر بن نَاصِح ، وأبو الشَّيْخ ، وأبو بكر القَبَّاب ، وهو آخر أصحابه وفاةً ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الكِسَائي .

قال أبو سَعيد بن الأعرابي في كتاب « طَبَقات النُّسَّاك » له : فأما أبو بكر ابن أبي عاصِم ،فسمعتُ من يذكر أنَّه كان يحفظ لشَقيقٍ البلخي ألْفَ مسألةٍ ، وكان من حُفَّاظ الحديث والفقه ، وكان مذهبه القولُ بالظَّاهر ونفي القِياس .

قرأت على أحمد بن محمد الدّشتي[1] : أخبركم يوسُف الحافظ ، أخبرنا مسعود بن أبي منصور الجَمَّال ، (ح) : وأنبأنا أحمد بن سَلَامة[2] ، عن الجَمَّال ، قال : أخبرنا أبو علي الحدَّاد ، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : أحمد بن عَمْرو بن الضَّحَّاك بن مَخْلد بن مُسْلم بن رَافع بن رَفيع بن ذهل بن شَيْبان أبو بكر ، كان فقيهاً ظَاهريَّ المذْهب ، ولي القَضَاء بأصبهان ثلاث عشرةَ سنةً ، بعد صَالح بن أحمد ، تُوفي فَصَلَّى عليه ابنُه الحَكَم . . . سمع من جده لأمه موسى بن إسْماعيل كتب حمَّاد بن سَلَمة ، ومن أبي الوليد ، وعَمْرو بن مَرْزوق ، والحَوْضي[3] .

---

(١) ترجمه الذهبي في : « مشيخته » : خ : ق : ٢٠ .
(٢) ترجمه الذهبي في : « مشيخته » : خ : ق : ٦ .
(٣) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٦ ا .

وبه ، إلى أبي نُعَيم : حدَّثنا القاضي أبو أحمد ، حدَّثنا أحمد بن عَمْرو ابن أبي عاصِم ، حدثنا الأَزْرَق بن علي أبو الجَهْم ، حدثنا حَسَّان بن إبراهيم الكَرْمَاني ، حدثنا خالد بن سَعيد المدني ، عن أبي حَازم ، عن سَهْل ، قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « إنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ سَنَاماً ، وسَنَامُ القُرْآن البَقَرَةُ ، مَنْ قَرَأَهَا في بَيْتِه لَيْلاً لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثلاث ليال . ومَنْ قَرَأها في بَيْتِهِ نَهاراً لم يَدْخُلِ الشَّيْطانُ بَيْتَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ »(١) .

وبه ، إلى أبي نُعَيم : حدثنا عبد الرَّحمن بن محمد بن سِيَاه ، حدثنا أحمد بن عَمْرو ، حدثنا هُدْبَة ، حدثنا أَبَان ، عَنْ يحيى بن أبي كَثير ، قال : بَلَغني أنَّ القرآن يُرْفَع يوم القِيامة ، غير سُورة يوسف ، وسـورة مَريم ، يَتَكلم بها أهل الجنَّة(٢) .

أخبرنا بِلال الحبشي(٣) : أخبرنا ابن رَواج ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا محمد وأحمد ابنا أبي القاسم السُّوْذَرْجاني ، أخبرنا علي بن مَيلة الفَرَضي إملاءً ، حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن عاصِم ، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصِم ، حدثنا المُقَدَّمي ، حدثنا عَبْدُ ربِّه الحَنَفي ، حدثنا سِمَاك الحنفي ، سمعتُ ابنَ عبَّاس يقول : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « يَا عَائِشَةُ ! مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَان مِنْ أُمَّتِي دَخَل الجَنَّةَ » . قالت : يا نبيَّ الله ! فمَن كان له فَرَط ؟ وقال :

---

(١) إسناده ضعيف لضعف خالد بن سعيد المدني ، وهو في أخبار أصبهان : ١/١٠١ ، وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٧٢٧) من طريق أحمد بن علي بن المثنى ، حدثنا الأزرق ابن علي بهذا الإسناد ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ، وزاد نسبته لأبي يعلى والطبراني والبيهقي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٦/٣١٢ وقال : رواه الطبراني ، وفيه سعيد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف . كذا قال ، وصوابه خالد بن سعيد كما تقدم ، ونقله عنه المناوي في « فيض القدير » ٢/٥١٢ ولم ينبه عليه .

(٢) أخبار أصبهان ١/١٠١ .

(٣) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٣١) : ٤ ، عن « مشيخة » المؤلف .

« وَمَنْ كانَ لَهُ فَرَط يَا مُوَفَّقَةُ » . قالَتْ : يا نَبيَّ الله ! فَمَنْ لَمْ يكُن لهُ فَرَط من أُمَّتِك ؟ قال : « أَنَا فَرَط أُمَّتِي ، لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِي » .

رواه التِّرمذي(١) مُحَسّناً مُغرباً له ، عن نَصْر بن علي ، وزِياد بن يحيى ، وعن أحمد بن سَعيد المُرَابطي ، عن حَبَّان ، جَميعاً عن عبد ربِّه ، عن سِمَاك بن الوليد أبي زُمَيْل الحَنفي .

وعبد ربِّه هذا : ضَعَّفه ابنُ مَعين ، وقال أحمد : مابه بأس .

أخبرنا إسحاق بن طارق(٢) ، أخبرنا يوسُف بن خَليل ، أخبرنا ناصِر بن محمد ، أخبرنا جَعْفر بن عبد الواحِد ، أخبرنا أبو طَاهر محمد بن أحمد الكاتب ، أخبرنا عبد الله بن محمد أبو الشَّيخ بقراءة أبي ، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصِم ، حدثنا عَمْرو بن مَرْزوق ، عن عِمْران القَطَّان ، عن قَتَادة ، عن زُرَارة ، عن سَعْد بن هِشَام ، عن عائِشَة ، قالت : ذُكر عند رسول الله ـ ﷺ ـ رَجُلٌ يُقَال له : شِهَاب ، فقال النَّبي ـ ﷺ ـ : « أَنْتَ هِشَامٌ » .(٣) . إسنادُه جيِّد .

٢١٦ ـ الحَكيم *

الإمامُ ، الحافظُ ، العارفُ ، الزَّاهِد ، أبو عبد الله ، محمدُ بن علي

---

(١) رقم (١٠٦٢) في الجنائز : باب ما جاء في ثواب من قدم ولداً ، وأخرجه أحمد ٣٣٤/١ من طريق عبد الصمد ، عن عبد ربه بهذا الإسناد .

(٢) هو : إسحاق بن أبي بكر بن طارق تقدمت الإشارة إليه في الصفحة :(١١) ، ت : ٣ ، عن « مشيخة » المؤلف .

(٣) وأخرجه أحمد ٧٥/٦ . من طريق سليمان بن داود عن عمران بهذا الاسناد ، وصححه الحاكم ٢٧٦/٤ ، ٢٧٧ وأقره الذهبي وذكره في « المجمع » ٥١/٨ ، وزاد نسبته للطبراني ، وأعله بعمران القطان ، وليس بشيء ، فإن حديثه من قبيل الحسن .

* طبقات الصوفية : ٢١٧ ـ ٢٢٠ ، حلية الأولياء : ٢٣٣/١٠ ـ ٢٣٥ ، تذكرة الحفاظ : =

ابن الحسَن ابن بِشْر ، الحَكيم التِّرْمِذي .

حدَّث عن : أبيه ، وقُتَيْبَة بن سَعيد ، وعلي بن حُجْر ، وصَالح بن عبد الله التِّرمذي ، وعُتْبَة بن عبد الله المرْوَزي ، ويَحيى خَت ، وسُفيان بن وَكيع ، وعَبَّاد بن يَعْقوب الرَّوَاجني[١] ، وطبقتِهم .

وكان ذَا رحـلةٍ ومَعْرفةٍ ، وله مُصَنَّفاتٌ وفضائل .

حدَّث عنه : يَحيى بن منصور القاضي ، والحسَن بن علي ، وغيرهما من مشايخ نَيْسَابُور ، فإنَّه قَدِمها وحَدَّث بها في سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين .

وقد لَقي أبا تُراب النَّخْشَبي ، وصَحِب أحمد بن خَضْرويه[٢] ، ويحيى ابن الجَلَّاء[٣] .

وله حَكِم ومَواعِظ وجَلالة ، لولا هَفْوةٌ بَدَت منه .

ومن كلامه : لَيس في الدُّنيا حِمْلٌ أثْقلُ من البِر ، فَمَن بَرَّك ، فَقَد أوثَقَك ، ومَن جَفَاك فقد أطلقك[٤] .

وقال : كفى بالمرْء عَيْباً أن يَسُرَّه ما يَضُره[٥] .

وقال: مَن جَهِل أَوْصَاف العُبُودِيَّة، فَهُو بِنُعوت أوصَاف الرَّبَّانِيَّة أَجْهل[٦].

= ٦٤٥/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٤٥/٢ ـ ٢٤٦ ، طبقات الأولياء : ٣٦٢ ، لسان الميزان : ٣٠٨/٥ ـ ٣١٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٢ .

(١) جاء في «الأنساب»: « أصل هذه النسبة : الدواجن ، بالدال المهملة ، وهي جمع داجن ، وهي الشاة التي تسجن في البيوت ، فجعلها الناس : الرواجن ، بالراء » .

(٢) انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٠٣ ـ ١٠٦ .

(٣) الجلاء ، بفتح الجيم واللام المشددة : اسم لمن يجلو الأشياء ، كالمرآة والسيف ونحوهما . (اللباب) .

(٤) حلية الأولياء : ٢٣٥/١٠ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق ، وفيه : « فهو بنعوت الربوبية أجهل » .

وقال : صَلاحُ خَمسةٍ في خَمسةٍ : صَلاحُ الصَّبي في المَكْتب ، وصَلاحُ الفتى في العِلْم ، وصَلاحُ الكَهْل في المسْجد ، وصَلاحُ المرأة في البَيْت ، وصَلاح المؤْذي في السِّجْن[1] .

وسُئل عن الخَلق : فقال : ضَعْفٌ ظَاهر ، ودعوى عريضة .

قال أبو عبد الرَّحمن السُّلمي : أخرَجوا الحـكيم من تِرْمِذ ، وشَهدوا عليه بالكُفْر ، وذلك بسَبَبِ تَصنيفه كتاب : « ختم الولاية »[2] ، وكتاب « علل الشَّريعة » ، وقالوا : إنَّه يقول : إن للأولياء خاتماً كالأنبياء لهم خاتم . وإنَّه يُفَضِّل الوِلاية على النُّبُوَّة ، واحتج بحديث: « يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّـونَ والشُّهَدَاءُ »[3] . فَقَدِمَ بَلْخ، فَقَبِلوه لموافقته لهم في المذْهَب[4] .

وذكره ابن النَّجَّار ، فَوَهِم في قوله : رَوى عنه علي بن محمد بن يَنال العُكْبَري . فإنَّ ابن يَنال إنَّما سَمِع من محمد التِّرمذي ، شيخٍ حدَّثهم في سَنة ثمان عشرةَ وثلاث مئة .

قال السُّلمي : حدثنا علي بن بُنْدَار الصَّيْرفي ، سمعتُ أحمد بن عيسى الجُوْزَجَاني ،سمعتُ محمد بن علي التِّرمذي يقول: ما صَنَّفْتُ شَيئاً عن

---

(١)انظر : طبقات الصوفية : ٢١٩ .

(٢)زاد السبكي في « طبقاته » : وقال : لو لم يكونوا أفضل منهم لم يغبطوهم » . لم يصل إلينا مستقلاً إلا أن ابن عربي الحاتمي حفظ لنا صورة عنه في كتابه الفتوحات المكية في مجموعة المئة والخمس والخمسون سؤالاً .

(٣)حديث صحيح أخرجه الترمذي رقم « ٢٣٩٠ » في الزهد باب ما جاء في الحب في الله من حديث معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء » وقال : هذا حديث حسن صحيح . وهو في المسند ٥/٢٢٩ و ٢٣٩ و ٣٢٨ مطولاً .

(٤)الخبر في : طبقات الشافعية للسبكي : ٢/٢٤٥ .

تَدْبير ، ولا لِأن يُنسب إليَّ شيءُ منه ، ولكنْ كان إذا اشتد عليّ وقتي كنتُ أتَسَلى بمصنَّفاتي .

وقال السُّلمي : هُجِر لتَصنيفه كتاب : « ختم الولاية » ، و« علل الشَّريعة » ، وليسَ فيه ما يوجِبُ ذلك ، ولكن لبعد فَهْمهم عنه .

قلتُ : كذا تُكُلِّم في السُّلمي من أجل تأليفه كتاب : « حقائق التَّفْسير » ، فياليتَه لم يُؤلفه ، فنعوذُ بالله من الإِشَارات الحلاَّجيَّة ، والشَّطَحات البِسْطَامِيَّة ، وتَصَوُّف الاتحاديَّة ، فَواحُزْناه على غُرْبَة الإِسلام والسُّنَّة ، قال الله تعالى : ﴿وَأَنَّ هٰذا صِرَاطِي مُسْتَقِيْماً فَاتَّبِعُوْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِه . . .﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

٢١٧ - الصُّوْري *

الإِمامُ ، المُحدِّث ، أبو علي ، الحسَنُ بن جَرير الصُّوْري الزَّنْبَقي ، البَزَّاز .

حدَّث عن : سَلاَّم المدائني ، وقَالـون ، وسَعيد بن منصـور ، وإِسْماعيل بن أبي أُوَيْس ، وعِدَّةٍ .

وعنه : خَيْثَمةُ ، وأبو محمد بن زَبْر ، وعلي بن أبي العَقَب ، والطَّبَراني ، وآخرون .

بقي إلى سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٤/٢١١ ب - ٢١٢ أ ، تهذيب بدران : ٤/١٥٩ .

٢١٨ - الأَبَّار *

الحافظُ ، المتقن ، الإمامُ ، الرَّبَّاني ، أبو العبَّاس، أحمدُ بن علي بن مُسْلم الأَبَّار ، من عُلماء الأَثر ببغداد .

حَدَّث عن : مُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، ومحمد بن المِنْهال ، وعلي بن الجَعْد ، وأُمَيَّة بن بِسْطَام ، وهُدْبَة ، وإبراهيم بن هشَام الغَسَّاني ، ويَحيى الحِمَّاني ، وعلي بن عُثْمان اللاَّحِقي ، وشَيْبان بن فَرُّوخ ، ودُحَيْم ، وهِشَام ابن عَمَّار، وطبقتِهم بالشَّام والعِراق وخُرَاسان .

وجَمَع وصنَّف وأرَّخ .

حَدَّث عنه : يَحيى بن صَاعد ، وأبو بكر النَّجَّاد ، ودَعْلَج السِّجْزِي ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وأبو بكر القَطِيعي ، وجَعْفر الخُلْدي ، وخلقٌ .

قال الخطيب : كان ثِقة حَافظاً مُتقناً ، حَسَن المذهب[1] .

وقال جَعْفر الخُلْدي : كان الأَبَّار من أَزْهد النَّاس ، استأْذَنَ أُمَّه في الرِحلة إلى قُتَيْبَة ، فلم تَأْذَن له ، ثم ماتَت ، فَخَرج إلى خُراسان ، ثم وَصَلَ إلى بَلْخ وقَدْ ماتَ قُتَيْبَة ، فكانُوا يُعَزُّونَه على هذا ، فقال : هٰذا ثَمرةُ العِلم ، إنِّي اخترتُ رِضى الوالدة[2] .

---

* تاريخ بغداد : ٣٠٦/٤ - ٣٠٧ ، طبقات الحنابلة : ٥٢/١ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٨/٢ أ - ب ، اللباب : ٢٣/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦٣٩/٢ - ٦٤٠ ، عِبر المؤلف : ٨٥/٢ - ٨٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٠ .

والأبار ، بفتح الألف وتشديد الباء : نسبة إلى عمل الابر ، وهي جمع الإبرة التي يخاط بها الثوب .

(١) تاريخ بغداد : ٣٠٦/٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٦٣٩/٢ .

وقال أبو سَهْل بن زِياد : سمعتُ أحمد الأبَّار يقول : بايعتُ النَّبي - ﷺ - في النوم على إقامِ الصَّلاة ، وإيتاء الزَّكاة ، والأمر بالمعروف ، والنَّهي عن المنكر[١] .

وقال أحمدُ بن جَعْفر بن سَلْم : سمعتُ الأبَّار يقول : كنتُ بالأهواز ، فرأيتُ رَجُلاً قد حَفَّ شَارِبه - وأَظُنُّه قال : قد اشترى كُتُباً وتعيَّن للفُتيا - فَذُكر له أصحاب الحديث ، فقال : ليسوا بشيء ، وليس يَسْوون شَيئاً . فقلتُ : أنتَ لا تُحسن تُصَلِّي . قال : أنا ؟ قلتُ : نعم ، أَيْش تحفظُ عن رسول الله - ﷺ - إذا افتتحتَ ورفعتَ يديكَ ؟ فسكتَ[٢] ، قلتُ : فما تحفظُ عن رسول الله - ﷺ - إذا سَجَدْتَ ؟ فسكتَ ، فقلتُ[٣] : أَلَمْ أقُل : إنَّك لا تُحسن تُصَلِّي ؟[٤] فلا تذكر أصحابَ الحديث[٥] .

قال الخطيب : تُوفي الأَبَّار يوم النِّصف من شَعبان ، سَنة تسعين ومئتين[٦] .

قلت : عاش نيِّفاً وثمانين سَنةً . وله تاريخٌ مُفيد رأيتُه . وقد وثَّقَه الدَّارَقُطْني ، وجَمَع حديث الزُّهْري .

---

(١) تاريخ بغداد : ٤/٣٠٦ .

(٢) زاد ابن عساكر هنا : « فقلت له : فأيش تحفظ عن رسول الله ﷺ إذا وضعت يديك على ركبتيك ؟ فسكت » .

(٣) وزاد هنا ابن عساكر : « مالك لاتتكلم ؟ » .

(٤) وزاد هنا ابن عساكر أيضاً : « انت إنما قيل : تصلي الغداة ركعتين ، والظهر أربعاً ، فالزم ذا خير لك من أن تذكر أصحاب الحديث ، فلست بشيء ، ولا تحسن شيئاً .

(٥) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/١٨ ت

(٦) تاريخ بغداد : ٤/٣٠٧ .

٢١٩ - ابنُ وَضَّاح*

الإمامُ الحافظُ ، محدِّث الأندلس مع بَقِيٍّ ، أبو عبد الله ، محمد بن وَضَّاح بن بَزِيع[1] المرْوَاني ، مولى صاحب الأنْدَلس عبد الرَّحمن بن مُعاوية الدَّاخل .

ولد سنةَ تسعٍ وتسعين ومئة .

وسمع : يحيى بن مَعين ، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس ، وأصبغ بن الفَرَج ، وزُهَيْر بن عَبَّاد ، وحَرْملة ، ويَعقوب بن كاسِب ، وإسحاق بن أبي إسْرائيل ، ومحمد بن رُمْح ، وطبقتَهم .

وقيل : إنَّه ارتحل قبل ذلك في حياةِ آدم بن أبِي إياس ، فلَم يسمَع شيئاً ، وقد ارتحل إلى العِراق والشَّام ومِصْر ، وَجَمَعَ فأَوْعَى .

روى عنه : أحمد بن خَالد الجَبَّاب ، وقاسِم بن أُصبغ ، ومحمد بن أيمن ، وأحمد بن عُبَادة ، ومحمد بن المِسْوَر ، وخلقٌ .

قال ابن حَزْم : كان يواصِل أربعةَ أيَّام .

وقال ابن الفَرَضي : كان عالماً بالحديث ، بَصيراً بطُرُقه وعِلَلِه ، كثيرَ الحكايةِ عن العُبَّاد ، ورِعاً ، زاهِداً ، صَبوراً على نَشْر العِلم ، مُتَعَفِّفاً ، نَفَع

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٥ - ١٧ ، جذوة المقتبس : ٩٣ - ٩٤ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٦/ ٤٢ أ - ٤٣ أ ، بغية الملتمس : ١٣٣ - ١٣٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٦ - ٦٤٨ ، ميزان الاعتدال : ٤/٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٥/١٧٤ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/٢٧٥ ، لسان الميزان : ٥/٤١٦ - ٤١٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٢١ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٣ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٤ .

(١) في : « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/١٥ : « بُزيغ » . وهو تصحيف .

الله أهْلَ الأندلس به ، وكانَ ابن الجَبَّاب يُعَظمه ، ويَصِفُ عَقْلَه وفَضْله ، ولا يُقَدِّم عليه أحداً ، غيرَ أنَّه ينكر رَدَّه لكثيرٍ من الحديث(١) .

قال ابن الفَرَضي : كان كثيراً ما يقول : ليسَ هذا من كلام النَّبي - ﷺ - في شَيء ، ويكون ثابتاً من كلامه(٢) .

قال : وله خطأٌ كثيرٌ محفوظٌ عنه ، ويَغْلَط ويُصَحِّف ، ولا عِلم له بالعَرْبية ، ولا بالفِقْه .

توفي ابن وضَّاح في المحرم ، سنةَ سبعٍ وثمانين ومئتين(٣) .

أنبأنا ابن هَارون ، عن أبي القَاسِم بن بَقِي ، عن شُرَيح بن محمد : أن أبا محمد بن حَزْم أجازَ له : أخبَرَنا أحمد بن الجسور ، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم ، حدثنا محمد بن وضَّاح ، حدثنا أبو بكر ابن أبي شَيْبة ، حدثنا يَزيد ، أخبرنا حُميد ، عن بكر بن عبد الله ، عن ابن عُمر ، قال : إنما أَهَلَّ رسول الله - ﷺ - بالحج ،وأهللنا معه ، فلما قَدِمَ ، قال : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُحِل »(٤) .

٢٢٠ - خُمَارَوَيه*

ابنُ أحمد بن طُولون التُّرْكي : صاحبُ مِصْر والشَّام .

---

(١) انظر الخبر في « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/١٦ - ١٧ .

(٢) انظر المصدر السابق : ٢/١٧ .

(٣) وفي « جذوة المقتبس » ، و« بغية الملتمس » ، « وشذرات الذهب » ، وفاته سنة (٢٨٦) ، أمَا الذهبي في « ميزانه » ، فذكر وفاته في حدود (٢٨٠) .

(٤) إسناده صحيح ، ويزيد هو ابن هارون ، وحميد هو ابن أبي حميد الطويل .

* تاريخ الطبري : ١٠/٨ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٤٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٥/ ٣٤٢ أ - ٣٤٣ ب ، المنتظم : ٥/١٥٥ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٤٠٩ ، ٤٢٩ - ٤٣٠ ، ٤٧٧ - ٤٧٨ ، وفيات الأعيان ٢/٢٤٩ - ٢٥١ ، عِبر المؤلف : ٢/٤٧ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، البداية والنهاية : =

وليَ بَعد أبيه وله عشرونَ سَنةً ، فكانت دولتُه ثِنتَي عشرةَ سنةً . وكان بَطَلاً شُجاعاً جَواداً مُبذِّراً مُسْرِفاً على نَفْسِه .

روى علي بن محمد الماذَرائي ، عن عمِّ أبيه[1] ، قال : تَنَزَّه خُمَارَوَيه بعذراء[2]، فَغَنَّاه المغني[3] ، فَطَرِبَ ، فأمَرَ له بمئةألف دينار ، فَكَلَّمَه خازِنُه في ذلك ، فقالَ : كيف أرجِع عمَّا قلتُ ؟ لكنَّ عجِّل له مئة ألف دِرهم ، وفرِّق ما تبقى ، وابسطه له[4] .

وروى الماذَرائي ، عن أبيه ، قال : كنَّا مع أبي الجَيْش خُمارويه على نهر ثورا ، فأتاه أعْرابي[5] ، فأخَذَ بِلِجَامه ، وقال: اسمع لي . قالَ : قُل . قال :

إنَّ السِّنَان وَحَدَّ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا ... لَحَدَّثَا عَنْكَ بَيْنَ النَّاسِ بِالعَجَبِ
أتْلَفْتَ مَالَكَ تُعْطِيْهِ وتُنْهِبُهُ ... يَا آفَةَ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ[6]

= ١١/٧٢ ـ ٧٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٤٩ ، وأحداث ولايته حتى صفحة (٨٧) . شذرات الذهب : ٢/١٧٨ ـ ١٧٩ ، تهذيب بدران : ٥/١٧٩ ـ ١٨١ .

(١) في « تاريخ ابن عساكر » : « عن عم أبي المعروف بأبي زنبور » .

(٢) في « تاريخ ابن عساكر » : « في مرج عذراء بدمشق ، قال أبو محمد : وكان أبو زنبور عامل أبي الجيش ، قال . . . »

(٣) ذكر ابن عساكر الصوت الذي غناه ، وهو :

« قد قلت لما هاج قلبي الذكرى ... وأعرضت وسط السماء الشعرى
كأنها ياقوتة في مزرى ... ما أطيب الليل بسر من راى »

وقال : إنه أبدل مرج عذرا ، بسر من رأى .

(٤) الخبر في « تاريخ ابن عساكر » : خ : ٥/٣٤٢ ب ، وفيه زيادات . وقوله : « وابسطه له » أي : ابسط له باقي المئة ألف دينار على سنين ، حتى يحصل عليها كلها ، ويبر بوعده وأمره .

(٥) زاد ابن عساكر هنا : « عليه كساء ، فجاء حتى أخذ بشكيمة لجامه وهو منفرد على يده بازي ، فنفر البازي ، فصاح عليه الغلمان ، فقال لهم : دعوه . فقال له : أيها الملك : قف ، واستمع ، فقال له : قل . فقال : . . . » .

(٦) الخبر في « تاريخ ابن عساكر » : خ : ٥/٣٤٢ ب ، وفيه : « أفنيت » بدلاً من

فأعطاه خمسَ مئة دِينار ، فقال : أيُّها الملك ! زِدْني . فقال للغِلمان : اطرحوا لَهُ سُيوفَكم ومناطِقَكم .

وقد ملك من النُّوْبة إلى الفُرات .

ولما استخلف المعْتَضِد ، سارَع خُمارويه بالتُّحَفِ إليه ، فَتَزَوَّج المعْتَضِد بابنته . قيل : أراد أن يُفْقِره بِجِهازِها .

يقال : قَتَله مماليكُه[1] للفاحِشَة في ذي الحجة ، سنة اثنتين وثمانين ومئتين بدير مُرَّان ، ثم ضُرِبت رقابُهُم .

٢٢١ - السَّرْخَسي*

الفَيْلَسُوف ، البارِعُ ، ذو التَّصانيف ، أبو العَبَّاس ؛ أحمد بن الطَّيِّب ،

= « أتلفت » . وتتمة الخبر فيه : « قال : فالتفت أبو الجيش إلى الخادم الذي معه الخريطة ، فقال : فرغها ، قال : وكان رسم الخريطة (٥٠٠) دينار ، ففرغها في كسائه ، فقال له : أيها الملك : زدني ، فالتفت إلى الغلمان ، فقال لهم : اطرحوا سيوفكم ومناطقكم عليه ، قال : فطرحوا ، قال : فقال له : أيها الملك اثقلتني ، فقال : اعطوه بغلاً يحمله عليه ، قال : فلما انصرف أمرني أن أعطي كل من طرح سيفه ومنطقته عليه سيفاً ومنطقة ذهب ، قال : فصنعناها لهم ، ودفعناها إليهم » . وانظر : تهذيب بدران : ٥/ ١٨٠ .

(١)في « الكامل » لابن الأثير : مقتله سنة : (٢٨٣) . ودير مرّان : جاء ذكره في « القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية » : ١/ ٤٤ ـ ٤٨ ، (ط . مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٩٨٠) ، قال : « ومحلها اليوم في السفح الواقع أسفل قبة سيّار ، وأعلى بستان الدواسة ، يطل منها الإنسان على الربوة وحدائقها ذات البهجة . . . وعرفت تلك الجهة بهذا الاسم لوجود دير يدعى بدير مران ، ذكره أبو الفرج الأصبهاني في « الأغاني » وقال : إنه دير على تلعة مشرفة عالية تحتها مروج ومياه حسنة . . . » .

قال : وقد تغنى الشعراء قديماً بدير مران ، وجمال منظره ، وطيب هوائه ، نكتفي منها بقول الببغاء الشاعر :

يا صباحاً بدير مران راقا ... هِجت منا القلوب والأحداقا
ومشت نسمة تؤمك حتى ... رفعت بالعبير فيك رواقا

* الفهرست : المقالة السابعة : الفن الأول ، معجم الأدباء : ٣/ ٩٨ ـ ١٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٧/ ٥ ـ ٨ ، لسان الميزان : ١/ ١٨٩ ـ ١٩٢ .

وقيل : أحمد بن محمد السَّرْخَسِي ، من بُحور العِلم الذي لا ينفع .

وكانَ مؤدِّب المعْتَضِد ، ثم صَار نَديمَه وصاحبَ سِرِّه ومشورَتِه ، وله رِئاسةٌ وجلالةٌ كبيرةٌ .

وهو تلميذ يعقوب بن إسحاق الكِنْدي الفيلسوف .

روى عنه : أحمد بن إسْحاق المُلْحَمي ، ومحمد بن أبي الأزْهر ، وعم صاحب الأغاني ، ومحمد بن أحمد الكاتب .

ثم إن المعْتَضِد انتخى لله ، وقَتَلَ السَّرْخَسي لفلسفته وخُبْثِ مُعتقدِه . فقيل : إنه تنصَّل إليه ، وقال : قد بعتُ كتب الفلسفة والنُّجوم والكلام ، وما عندي سوى كتب الفقه والحديث . فلما خَرَجَ قال المعتَضِد : والله إني لأعلم أنَّه زِنديق ، فعل ما زَعَمَ رِياءً .

ويقال : إنَّه قال له : لك سالف خِدَم ، فكيفَ تَختارُ أنْ نَقْتُلك . فاختارَ أن يُطعَم كبابَ اللَّحم ، وأن يُسقى خَمْراً كثيراً حتى يَسْكر ، ويُفْصَد في يديه ، ففعل به ذلك ، فصفي من الدَّم ، وبقيت فيه حَياة ، وغلبت عليه الصَّفْراء ، وجُنَّ ، وصَاح ، وبقيَ ينطَحُ الحائطَ لفرط الآلام ، ويعدو كثيراً حتى ماتَ ، وذلك في أول سنة ستٍّ وثمانين ومئتين .

٢٢٢ - ابنُ الضُّرَيْس*

الحافظُ ، المحدِّث ، الثِّقة ، المُعَمَّر ، المصنِّف ، أبو عبد الله ، محمدُ بن أيُّوب ابن يَحيى بن ضُرَيْس ، البَجَلي ، الرَّازي ، صاحب كتاب : « فضائل القُرآن » .

---

* الجرح والتعديل : ١٩٨/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٣ - ٦٤٤ ، عِبر المؤلف : ٩٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢/٢٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٦ .

مولدُه في حدود عام مئتين .

وسمِع : مُسْلم بن إبراهيم ، والقَعْنَبي ، وأبا الوليد الطَّيالسي ، ومحمد ابن كثير العَبدي ، وعلي بن عُثْمان اللاَّحقي ، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، وأبا سَلَمَة التَّبُوْذَكي ، وأحمد بن يونُس ، ومحمد بن سِنان العَوَقي ، وعُبَيْد الله بن محمد العَيْشي ، وإسحاق بن محمد الفَرْوي ، ويحيى بن هاشِم السِّمْسَار ، وحَفْص ابن عُمَر الحَوْضي ، وعبد الله بن الجَرَّاح ، وعبد الأعلى بن حَمَّاد ، وأبا الرَّبيع الزَّهْراني ، وسَهْل بن بَكَّار ، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي ، ومحمد ابن المِنْهال، وطبقتَهم . وانتهى إليه عُلو الإسْناد بالعَجَم مع الصِّدق والمعْرفة .

روى عنه : عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم ، وقال : هو ثِقةٌ ، وعلي بن شَهْرَيَار ، وأحمد بن إسْحاق الطِّيْبي[1] ، وأبو عَمْرو إسْماعيل بن نُجَيْد ، وأحمد بن عُبَيْد الهَمَذَاني ، وخلقٌ كثيرٌ آخرُهم موتاً : أبو سَعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب الرَّازي .

قال أبو يَعلى الخليلي : ابن الضُّرَيْس ثِقةٌ ، وهومُحَدِّث ابنُ محدِّث ، وجدُّه يحيى بن الضُّرَيس من أصحاب سُفيان الثَّوري .

ولما سمِع أبو بكر الإسماعيلي بموت ابن الضُّرَيْس ـ وكان يَوَد أن يَرْحَل إليه ـ صَاح ، ولَطَم ، وقالَ لأهله : مَنَعْتُموني من الرِّحلة إليه . قال : فَرَقُّوا وسَفَّرُوني مع خالي إلى الحَسَن بن سُفيان .

مات ابن الضُّرَيْس يوم عاشوراء ، سنةَ أربعٍ وتسعين ومئتين بالرَّي .

---

(١)الطيبي ، بكسر الطاء وسكون الياء : نسبة إلى الطيب : وهو بلدة من واسط وكور الأهواز . (اللباب) .

وأما ابن عُقْدة ، فأورد وفاتَه في سَنَة خمسٍ وتسعين ، والأول أصح .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هِبَة الله[1] ، وأبو عبد الله بن أبي عَصْرُون ، وزَيْنب بنتُ عُمَر[2] ، عن المؤيد بن محمد الطُّوسي ، أخبرنا محمد بن الفَضْل الفَرَاوي[3] ،(ح): وأخبرونا عن أبي روح الهروي، أخبرنا تميم بن أبي سعيد،(ح): وأخبرونا عن زَيْنب الشَّعْرية، أخبرنا إسْماعيل بن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا عُمر بن أحمد بن مَسْرور ، أخبرنا إسْماعيل بن نُجَيد ، حدثنا محمد بن أيُّوب بن ضُرَيْس ، حدثنا محمد بن سِنَان العَوَقي ، حدثنا إبراهيم بن طَهْمان ، عن بُدَيل ، عن عبد الله بن شَقيق ، عن مَيْسَرة الفَجْر ، قال : قلتُ : يا رسول الله ! متى كُتِبْتَ نَبِيّاً ؟ قال : « كُتِبْتُ نَبِيّاً وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوْحِ والجَسَد »[4] .

وبه ، إلى محمد بن الضُّرَيْس : أخبرنا محمد بن كَثير ، حدثنا

---

(١) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٤٦) ، ت : ١ ، وهو في « المشيخة » : خ : ٢١ .

(٢) هي : « زينب بنت عمر بن كِنْدي بن سعد بن علي ، أم محمد الدمشقية الكندية ، نزيلة بعلبك ، شيخة صالحة جليلة ، كثيرة المعروف ، حجّت وبنت رباطاً ووقفت على البر . . . توفيت في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وست مئة » . « مشيخة » الذهبي : خ : ق ٥٠ ـ ٥١ .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في « التبصير » : ١١٠٠ : « اختلف في ضم الفاء وفتحتها ، قال ابن نقطة : الفتح أكثر وأشهر . والفراوي : نسبة إلى فراوة : بليدة متطرفة جهة خوارزم بناها ابن طاهر ، رابط بها جماعة » .

(٤) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٧/ ٦٠ من طريق معاذ بن هانىء البهراني ، حدثنا إبراهيم بن طهمان بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٥/ ٥٩ من طريق عبد الرحمن ابن مهدي، عن منصور بن سعد ، عن بديل بن ميسرة به ، وهذا سند صحيح .

وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي برقم (٣٦١٣) ، وعن رجل من الصحابة عند أحمد ٤/ ٦٦ و ٥/ ٣٧ ، وعن العرباض بن سارية عند أحمد ٤/ ١٢٧ ، وابن حبان (٢٠٩٣) ، والحاكم ٢/ ٦٠٠ ، وعن عبد الله بن أبي الجدعاء عند ابن سعد ٧/ ٥٩ .

سُفيان ، عن محمد بن عُقْبَة ، عن كُرَيْب ، عن ابن عبَّاس ، قال : رفعتِ امرأةٌ إلى النَّبي ـ ﷺ ـ صَبياً لها في مِحَفَّةٍ ، فقالت : يا رسول الله ! ألهذا حج ؟ قال : « نَعَم ، وَلَكِ أَجْرٌ »[١] .

أخبرنا عيسى بن يَحيى ، أخبرنا مَنْصور بن الدَّمَّاغ ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا ابن مَرْدويه ، أخبرنا محمد بن سُليمان الوَكيل ، أخبرنا علي بن الفَضْل بن شَهْرَيَار ، حدثنا محمد بن أيُّوب ، حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا يَزيد بن زُرَيْع ، حدثنا خَالد ، عن أبي قِلابة ، عن مالك بن الحويرث : قال لي رسول الله ـ ﷺ ـ : « إذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَأَذِّنا ، ثُمَّ أَقِيْمَا ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا »[٢] .

وماتَ في سنة أربعٍ معه : جَبْرون بن عيسى البَلَوي[٣] ، ومحمد بن إسْحاق بن راهَويه[٤] ، وعُبَيْد بن محمد العِجْل[٥] ، والحَسَن بن مُثَنَّى العَنْبري[٦] ، ومحمود بن أحمد بن الفَرَج[٧] بأصبهان ، وعبد الله بن أحمد

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٣٣٦) (٤١٠) ، والنسائي ٥/١٢٠ ، وأبو داود (١٧٣٦) من طرق عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ١/٢١٩ ، ومسلم (١٣٣٦) ، والنسائي ٥/١٢٠ ، من طريق سفيان ، عن إبراهيم بن عقبة عن كريب ، عن ابن عباس ، واخرجه مالك ١/٣٦٨ بشرح السيوطي من طريق إبراهيم بن عقبة ، عن كريب به ، وانظر « المسند » ١/٢٤٤ و٢٨٨ و٣٤٣ و٣٤٤ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢/٩٢ ، ٩٣ و ١١٨ ، ومسلم (٦٧٤) (٢٩٣) ، وأبو داود (٥٨٩) ، والترمذي (٢٠٥) ، والنسائي ٢/١٧ من طرق عن خالد ـ وهو الحذاء ـ بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري ٢/٩٣ ، ومسلم (٦٧٤) من طريقين عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن مالك بن الحويرث .

(٣) المشتبه : ١/٢٧٧ .

(٤) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٤٤) ، برقم : (٢٧٥) .

(٥) عِبر المؤلف : ٢/٩٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٦ .

(٦) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٢٦) ، برقم : (٢٥٨)

(٧) ترجمته في : ذكر أخبار أصبهان : ٢/٣١٥ ـ ٣١٦ .

ابن عبد السَّلام الخَفَّاف بمِصْر، وأحمد بن يحيى بن خَالد الرَّقي ، ومحمد ابن نَصْر المرْوَزي[1] الفقيه، وموسى بن هَارون الحافظ[2] .

٢٢٣ ـ العَلاَّف* [س][3]

الإمام ؛ المحدِّث ، الحجَّة ، الفقيه ، أبوزكرِيا ، يحيى بن أَيُّوب بن بَادي ، المِصْري العَلاَّف .

حدَّث عن : سَعيد بن أبي مَرْيم : وعبد الغفَّار بن داود الحَرَّاني ، ويوسُف بن عَدِي ، ويَحيى بن بُكير ، وأحمد بن يَزيد المكِّي ، وطائفةٍ .

حدَّث عنه : النَّسَائي ، ومحمد بن جَعْفَر الحَضْرَمي ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأحمد بن خالد بن الجَبَّاب ، وعلي بن محمَّد الواعِظ ، وآخرون .

وكان شَيخاً آدم ـ شَديد الأدمة ـ أعورَ ، ثقةً ، بصيراً بالفقه .

قال أحمد بن خالد الحافظ : أخبرنا يحيى بن أَيُّوب العَلاَّف ، فقيهُ أهلِ مصر .

قلت : مات في المحرم سنة تسعٍ وثمانين ومئتين ، وكان مُسِنّاً من أبناء التِّسعين .

---

(١) ترجمته في : طبقات الفقهاء : ١٠٦ ـ ١٠٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٠ ـ ٦٥٣ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٩ ، طبقات السبكي : ٢/٢٤٦ ـ ٢٥٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٦ ـ ٢١٧ .

(٢) ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٩ ـ ٦٧٠ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٩ ـ ١٠٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٧ ـ ٢١٨ .

* تهذيب الكمال : خ : ١٤٨٨ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/١٤٩ ، عِبر المؤلف : ٢/٨٣ ، تهذيب التهذيب : ١١/١٨٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٢ .

(٣) زيادة من « تهذيب التهذيب » .

وفيها مات : أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم البُسْري[1] ، والمُعْتَضِد بالله[2] ، وأحمد بن محمد بن يَحيى بن حَمْزة البَتْلِهي[3] ، وأميرُ القَيْرَوان إبراهيم بن الأغْلَب[4] ، وأنَس بن السّلم الدِّمشقي[5] ، والحُسَين بن محمد ابن زِياد القَبَّاني[6] .

٢٢٤ ـ الحَكَّاني*

الشَّيخ ، المحدِّث ، الثِّقة ، مُسْنِد هَرَاة ، أبو الحَسَن ، علي بن محمد بن عيسى ، الخُزَاعي الهَرَوِي الحَكَّاني . وحَكَّان : مَحَلَّة على باب مَدينة هَرَاة .

رحل ، وسمِع من : أبي اليَمَان ، وآدم بن أبي إيَاس ، ومحمد بن وهْب بن عَطِيَّة ، ويَحيى بن صَالح الوُحَاظي ، ومحمد بن أبي السَّرِي .

وعنه : أبو علي حامد الرَّفَّاء ، وأبو محمد أحمد بن عبد الله المُغَفَّلي ، ومحمد بن عبد الله بن خَمِيْرَويه ، وأحمد بن إسحاق ، الهَرَوِيُّون .

ووثَّقه بعض الحفَّاظ .

مات سنة اثنتين وتِسعين ومئتين ، في عشر المئة .

---

(١)المشتبه : ١/٧٤ .

(٢)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٦٣) ، برقم : (٢٣٠) .

(٣)البتلهي ، بفتح الباء والتاء ، وسكون اللام : نسبة إلى بيت لهيا من أعمال دمشق بالغوطة . وانظر ترجمته في تهذيب بدران : ٢/٨٣ ـ ٨٤ .

(٤)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٨٧) ، برقم : (٢٣٤) .

(٥)ترجمته في : تهذيب بدران : ٣/١٣٨ .

(٦)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٩٩) ، برقم : (٢٤٧)

* تاريخ ابن عساكر : خ : ١٢/٢٦٥ ب ـ ٢٦٦ب ،

٢٢٥ - القَرَاطِيْسي* [س][1]

الإمام ، الثِّقة ، المُسْنِد ، أبو يَزيد ، يوسُف بن يَزيد بن كامل بن حكيم ، الأُمَوي المِصْري القَرَاطِيسي : مولى أميرِ مِصْر عبد العَزيزبن مروان .

سمع : أسد بن موسى السُّنَّة ، وسَعيد بن أبي مَرْيم ، وعبد الله بن صَالح الكاتب ، وحجَّاج بن إبراهيم الأَزْرَق ، وعِدَّةً .

وكانَ عالماً مكْثراً مجوِّداً .

حدَّث عنه : عبد الله بن جَعْفَر بن الوَرْد ، وعلي بن محمد الواعِظ ، وسُليمان بن أحمد الطَّبَراني ، وآخرون . وقيل : إن النَّسائي روى عنه .

وثَّقه ابن يُونُس .

وكان مُعَمَّراً ، رأى الشَّافعي .

قال الحافظ أحمد بن خالد الجَبَّاب : أبو يَزيد من أوثَق النَّاس ، لم أرَ مِثلَه ، ولا لقيتُ أحداً إلَّا وقد مُسَّ ، أو تُكُلِّم فيه إلَّا هو ، ويَحيى بن أيُّوب العَلَّاف .

ورفع أحمد الجبَّاب من شَأن القَرَاطِيسي .

مات - فيما أرَّخه ابن يونُس - في رَبيع الأول ، سَنة سبعٍ وثمانين

---

* المنتظم : ٦/٢٧ ، تهذيب الكمال : خ : ١٥٦٣ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/١٩٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨٠ ، في نهاية ترجمة الحسين بن فهم ، وفيه وفاته سنة (٢٨٩هـ) . عِبر المؤلف : ٢/٨٤ ، أخبار سنة (٢٨٩) ، تهذيب التهذيب : ١١/٤٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٢ .

(١) زيادة من « تهذيب التهذيب » .

ومئتين ، عن مئة سنة ، رَحِمه الله .

وفيها مات : أحمد بن إسحاق بن نُبَيْط[1] ، وأبو بكر بن أبي عاصِم[2] ، ومحمد بن وَضَّاح[3] مُحدِّث الأندلس ، وأبو السَّري موسى بن الحسَن الجَلاجِلي[4] .

٢٢٦ - إسْحاق بنُ أبي عِمْرَان *

الإمامُ ، الفقيه ، الحافظ ، شَيخ خْراسان ، أبو يَعْقوب الإسْفَرَاييني .

أخبرنا المؤمَّل بن محمد[5] كتابةً ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي ، أخبرنا أبو مَنْصور الشَّيْباني ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا محمد بن نُعَيْم الضَّبِّي ، حدَّثني محمد بن محمد بن يَحيى الإسْفَرَاييني الفقيه ، حدثنا محمد عَبْدَك الإسْفَرَاييني ، حدثنا إسحاق بن أبي عِمْران ، حدثنا أبو محمد المرْوَزي وَرَّاق محمود بن غَيْلان ، حدثنا يَحيى بن يَحيى ، حدثنا علي بن المديني ، حدثنا أحمد بن حَنْبل ، حدثنا قُتَيْبَة ، حدثنا اللَّيْث ، عن يَزيد بن أبي حَبيب ، عن أبي الطُّفَيْل ، عن مُعاذ : « أنَّ النَّبي - ﷺ - خَرج في غَزْوَةِ تَبُوْك ، فَكَانَ يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُ العَصْرِ ، فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا[6] » .

---

(١) ترجمته في : المنتظم : ٦/٢٥ ، وفي الميزان : ١/٨٢ : حدث عن أبيه ، عن جده بنسخة فيها بلايا . . . لا يحل الاحتجاج به فإنه كذاب » .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٣٠) ، برقم : (٢١٥) .

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٤٥) ، برقم : (٢١٩)

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٧٨) ، برقم : (١٧٩)

* الوافي بالوفيات : ٨/٤١٩ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢/٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٥) ترجمته في « مشيخة » المؤلف :خ : ق : ١٧١ .

(٦) وأخرجه أحمد ٥/٢٤١ ، وأبو داود (١٢٢٠) ، والترمذي (٥٥٣) ، والبيهقي ٣/١٦٣ ، والدارقطني ١/٣٩٢ كلهم من طريق قتيبة بهذا الإسناد ، وهو إسناد صحيح .

رواه البيهقي بلفظِه عن الحاكم محمد بن نعيم الضَّبِّي .

قال الحاكم : هو إسحاق بن موسى بن عِمْران ، أحد أئمة الشَّافِعية ، والرَّحَّالة في طَلب الحديث ، من رُسْتاق إسْفَرَايين ، تَفَقَّه عند أبي إبراهيم المُزَني ، وسَمِع « المبسوط » من الرَّبيع ، وكتبَ الحديث بخُراسان والعِرَاقَيْن والحجاز ومِصر والشَّام .

قال : وله مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ . سَمِع بخُراسان : قُتَيْبَة بن سَعيد ، وإبراهيم بن يوسُف ، وإسْحاق بن راهَويه ، وعلي بن حُجْر وأقرانَهم . وبالجِبال : محمد بن مُقاتل ، وابن أحمد ، وطائفة . وببغداد : منصور بن أبي مُزَاحم ، ومحمد بن بكَّار ، وعُبَيْد الله القَواريري ، وأحمد بن عِمْران الأَخْنَسِي ، وأبا مُسْلم الواقِدي ، وبالبصرة : عبدَ الأعلى بن حمَّاد النَّرْسِي ، وعبد الله بن مُعَاوية ، وبُنْداراً ، وأبا موسى . وبالكوفة : عُثْمان بن أبي شَيْبَة ، وأخاه القَاسم ، وجُبَارة بن المُغَلِّس ، وأبا كُرَيب ، وعبد الله بن عُمَر ابن أَبان ، وبالحجاز : إبراهيم بن محمد الشَّافعي ، وإبراهيم بن المُنْذِر ، وأبا مُصْعَب ، ويَعْقُوب بن حُميد ، وعِدَّةً . وبالشَّام : هِشَام بن عَمَّار ، ودُحيماً ، وأحمد بن أبي الحَوَاري ، وطبقَتهم . وبمصْر : محمد بن رُمْح ، وعيسى بن حمَّاد ، وحَرْملة ، وأبا الطَّاهر بن السَّرح ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو عَمْرو الحيري ، وأبو عَوانة الإسْفَرَاييني ، ومؤمَّل بن الحَسَن ، ومحمد بن عَبْدك وغيرهم ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني .

قال محمد بن عَبدك الإسْفَرَاييني : تُوفي أبو يَعقوب الإسْفَرَاييني بها ، في شهر رمضان ، سنةَ أربعٍ وثمانين ومئتين .

ثم قال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يَعقوب الحافظ ، حدثنا

إسحاق بن موسى الإِسْفَرَاييني ، حدثنـا إسحاق ، أخبرنا جَرير ، عن مُغيرة ، عن الشَّعبي ، قال : أول من خَطَب جالساً : مُعاوية ، وذلك حين عَظُمَ بَطْنُه ، وكَثُر شَحْمُه .

قلتُ : عاش ابن أبي عِمران هذا نحواً من سَبعين سنةً ، وكان من الأئمة الأَثْبات ، وتخيَّل إليَّ أنَّه والدُ أبي عَوَانة ، لكن والد أبي عَوانة اسمه : إسحاق بن إبراهيم بن يَزيد الإِسْفَرَابيني ، يروي عن : إسحاق بن رَاهَويه ، وابن حُجْر ، وأبي مَروان العُثْماني . أكثر عنه : ولده أبو عَوانـة في « صَحيحه » ، ثم إني لم أَظْفَر لأبي عَوَانة بروايةٍ عن إسحاق بن أبي عِمْران ، ولا ذَكَر الحاكمُ لِوالد أبي عَوانة ترجمةً في « تاريخه » ، فلهذا جَوَّزت في البَديهة أنَّهما واحد ، وكلاهما طبقةٌ واحِدة .

أخبرنا أحمد بن هِبة الله (١) ، عن القاسم بن أبي سَعْد ، أخبرنا أبو الأَسْعد القُشَيْري ، أخبرنا عبد الحميد البَحِيري ، أخبرنا أبو نُعَيْم عبدُ الملك ابن الحسَن ، حدثنا أبو عَوَانة ، حدَّثني أبي : حدثنا أبو مَروان محمد بن عُثْمان : حدثنا عبدُ العَزيز بن محمد ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم التَّيْمي ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُرَيرة : أنَّه سمع رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول : « قالتِ النَّارُ : يَا رَبِّ ! أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً . فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْن . . »(٢) . الحديث .

---

(١) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٤٦) ت : ١ . عن « مشيخة » المؤلف .

(٢) وأخرجه مسلم (٦١٧) (١٨٧) من طريق حرملة بن يحيى ، عن عبد الله بن وهب ، عن حيوة ، عن ابن الهاد ـ وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ـ بهذا الإسناد ، وتمامه : « نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف ، فما وجدتم من برد أو زمهرير ، فمن نفس جهنم ، وما وجدتم من حر أو حرور ، فمن نفس جهنم » . وهو في « المسند » ٢/٥٠٣ .

وأخرجه البخاري ٦/٢٣٨ ، والدارمي ٢/٣٤٠ من طريق شعيب عن الزهري ، عن أبي =

٢٢٧ ـ الخُشَني *

الإمامُ ، الحافظُ ، المتقن ، اللُّغوي ، العَلاَّمة ، أبو الحسن، محمدُ ابن‌عبد السَّلام بن ثَعْلبة الخُشَني الأندلسي القُرْطُبي ، صاحبُ التَّصَانيف .

حدَّث عن : يحيى بن يحيى اللَّيْثي ، وغيرِه .

وحج ، ولقي الكِبار ، وحَمَل عن محمد بن يحيى بن أبي عُمَر العَدَني ، ومحمد بن بَشَّار ، وسَلَمة بن شَبِيب ، وطبقتِهم ، فأكثر وجَوَّد .

حدَّث عنه : أَسْلَم بن عبد العَزيز ، ومحمد بن قاسِم بن محمد ، وابنُه محمد الخُشَني ، وقاسمُ بن أصبغ ، وآخرون .

وأُرِيد على قَضاء الجماعة ، فامتنع ، وتَصَدَّر لِنَشْر الحديث ، وكانَ أحد الثِّقات الأعلام .

أنبأنا ابن هَارون الطَّائي ، عن ابن بَقيٍّ ، عن شُرَيح بن محمد ، عن أبي محمد بن حَزْم ، حدثنا محمد بن سَعيد ، حدثنا أحمد بن عَون الله ، حدثنا قاسِم بن أَصْبَغ ، حدثنا محمد بن عبد السَّلام ، حدَّثنا بُنْدار ، حدثنا غُنْدَر ، حدثنا شُعبة ، عن أبي قَزَعَة ، عن أَنَس ، قال : كنتُ رَدِيف أبي

=سلمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ٢/١٥ ، وأحمد ٢/٢٣٨ من طريق سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . وأخرجه أحمد ٢/٢٧٦ و ٢٧٧ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٣١٩) من طريقين عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٦٨ ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٤ ـ ١٥ ، جذوة المقتبس : ٦٨ ـ ٧٠ ، بغية الملتمس : ١٠٣ ـ ١٠٥ ، اللباب : ١/٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٢٦ ، وفيه وفاته سنة (٢٠٩) وهو وهم بيِّن . طبقات الحفاظ : ٢٨٤ ، بغية الوعاة : ١/ ١٦٠ .

والخشني ، بضم الخاء ، وفتح الشين : نسبة إلى خشين بن النمر بن وبرة ، من قضاعة .

طَلحة ، وكانت ركبة أبي طلحة تَكَاد تَمَسُّ ركبة النَّبي - ﷺ - فكانَ يُهِل بهما جيمعاً[1] .

توفي الخُشَني سَنة ستٍّ وثمانين ومئتين ، وكان من أبناء الثَّمانين ، رَحمه الله .

وجدُّه ثعلبة هو : ابن زَيْد بن حَسَن بن كَلْب بن صَاحب النَّبي أبي ثَعْلبة الخُشَني قاله ابن الفَرضي[2] ، وولدُه محمد بن محمد بَقِي إلى سَنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

سميُّه : الإمامُ المحدِّث ، أبو عبد الله :

٢٢٨ - محمد بن عبد السَّلام *

ابن بَشّار النَّيْسَابُوري ، الورَّاق ، الزَّاهد .

سمع الكتب من : يحيى بن يَحيى التَّميمي النَّيْسَابُوري ، والتَّفسيرَ من : إسحاق . وكانَ ينسخُ التَّفسير ويَتَقَوَّتُ .

وسمع من : الحسن بن عيسى ، وعَمْرو بن زُرارَة، ومحمد بن رَافع .

وعنه : مؤمَّل بن الحسن ، وأبو حَامد بن الشَّرْقي .

قال ولدُه عَبْدان : كان يقول أبي : نحنُ في مَرْحَلة . وكانَ يَصومُ النَّهار ، ويَقومُ الليل ، ويقول : هذا ما أوصانا به يَحيى بن يَحيى .

قال الحاكم : حدثنا أبو زكيريا العَنْبَري ، سمعتُ محمد بن يونُس ،

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٤ .

* تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٩ ، في نهاية ترجمة الخشني .

سمعتُ الحَسين بن محمد القبَّاني يقول : حدثنا محمد بن بشَّار ، حدثنا يَحيى . . . فلمَّا فرغ ، قالَ : أتدرون عمَّن حدَّثْتكم ؟ قالوا : حدَّثْتنا عن بُنْدَار ، عن يَحيى القَطَّان . قال : لا والله ، حدثنا محمد بن عبد السَّلام بن بشَّار ، حدثنا يَحيى بن يَحيى .

توفي محمد بن عبد السَّلام في رَمضان ، سنةَ ستٍّ أيضاً وثمانين ومئتين ، فتَوافق هو والذي قَبْله في الاسم والأب والحفظِ وعامِ الوفاةِ ، وفي اسم شيخيهما اللَّيثي والتَّميمي . والله أعلم .

وفيها مات : أحمد بن سَلَمة النَّيْسَابُوري(١) ، وأحمد بن علي الخَزَّاز(٢) ، وشيخ الصُّوفية أبو سَعيد الخَزَّاز(٣) ، وأحمد بن المعلى الدِّمشقي(٤) ، وإبراهيم بن سُويد الشامي ، ورَفيقُه إبراهيم بن بَرَّة الصَّنْعاني(٥) ، ورفيقُهُما الحسَن بن عبد الأعلى البَوْسي(٦) ، أصحاب عبد الرَّزَّاق ، وعبد الرَّحيم بن البَرْقي(٧) ، راوي « السِّيْرة » ، وعلي بن عبد العَزيز البَغَوي(٨) بمكَّة ، ومحمد بن وَضَّاح القُرْطُبي(٩) ، ومحمد بن يُونُس الكُدَيْمي(١٠) ، والزَّاهد محمد بن يوسُف البَنَّاء ، وأبو عُبَادة

---

(١)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٧٣) ، برقم : (١٧٤) .
(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤١٨) ، برقم : (٢٠٥)
(٣)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤١٩) ، برقم : (٢٠٧)
(٤)ترجمته في : تهذيب بدران : ٢/٩٧ .
(٥)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٥١) ، برقم : (١٦٨)
(٦)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٥١) ، برقم : ١٦٧)
(٧)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٨) ، برقم : (٣٤)
(٨)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٤٨) ، برقم : (١٦٤)
(٩)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٤٥) ، برقم : (٢١٩)
(١٠)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٠٢) ، برقم : (١٣٩)

البُحْتُري[1] الشَّاعر ، ومحمد بن محمد بن رجاء الأسْفَرَاييني[2] .

٢٢٩- يَحْيَى بنُ عُمَر *

ابنِ يوسُف : الإمامُ ، شيخُ المالكيَّة ، أبو زكِريا الكِناني الأَنْدَلُسي الفقيه .

قال ابنُ الفَرَضي : ارتحل ، وسَمِع بإفْرِيقيَّة من : سُحنون ، وأبي زكريا الحُفْري ، وعَون بن يوسُف صاحب الدَّرَاوَرْدي . وسمع بمِصر من : يحيى بن بُكير ، وحَرْملة ، وابن رُمْح ، وبالمدينة من : أبي مُصْعب ، وطائفةٍ . وسَكَن القيروان ، وكانَ حافِظاً للفُروع ، ثقةً ، ضابطاً لكُتبه[3] .

أخذ عنه : أحمد بن خَالد الحافظ ، وجماعةٌ ، وأهلُ القيروان .

وكانت الرِّحلة إليه في وقته . سَكَن سُوْسَة في آخر عمره ، وبها مات .

قال الحُمَيْدي : هو من موالي بني أُميَّة[4] .

روى عنه : سَعيد بن عُثمان الأعْنَاقي[5] ، وإبراهيم بن نَصْر ، ومحمد

---

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٨٦) ، برقم : (٢٣٣) . وذكر وفاته هناك سنة (٢٨٣) أو (٢٨٤) ، خلافاً لما هنا .

(٢) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٩٢) ، برقم : (٢٤٠) .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٨٤ ، رياض النفوس : ١/٣٩٦- ٤٠٦ ، طبقات الفقهاء : ١٦٣ ، جذوة المقتبس : ٣٧٧- ٣٧٨ ، بغية الملتمس : ٥٠٥- ٥٠٦ ، لسان الميزان : ٦/٢٧٠- ٢٧٢ .

(٣) انظر نص ابن الفرضي في « تاريخه » : ٢/١٨٤ .

(٤) جذوة المقتبس : ٣٧٧ .

(٥) في « الجذوة » ، و« البغية » : « العناقي » . وقال المقّري في ترجمته في « نفح الطيب » : ٢/٦٣٣ : « والأعناقي : نسبة إلى موضع يقال له : أعناق وعناق » .

ابن مَسْرور، وقَمُّود بن مُسْلم القابِسِي ، وعبد الله بن محمد القِربَاط ، وتوفي سنة خمسٍ وثمانين .

وقال ابن الفرضي : مات في ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومئتين[1] .

وقال أبو بكر بن اللّبّاد : كان من أهل الصِّيام والقيام ، مجابَ الدُّعاء ، كانت له بَراهين .

وقال أبو العبَّاس الأَبْيَاني : ما رأيتُ مثلَ يَحيى بن عُمَر في عِلْمه وزُهْده ، ودُعائه وبُكائه ، فالوصْفُ ـ واللهِ ـ يَقصُر عن ذكِر فَضْله .

وقال محمد بن حارب : كان مُتَقَدِّماً في الحفظ ، لَقي يَحيى بن بُكَير ، وكان يقول : سألتُ سُحْنون ، فرأيت بَحْراً لا تُكَدِّرُه الدِّلاء ، واللهِ ما رأيتُ مثلَه قَطُّ ، كأنَّ العِلمَ جُمِعَ بين عَيْنيه وفي صدره .

قال يحيى الكانشي : أنفق يحيى بن عُمَر في طَلب العِلم سِتَّةَ آلاف دِينار .

قلت : له شُهْرة كبيرةٌ بإفْرِيقِيَّة ، وحمل عنه عَدَدٌ كثيرٌ ، رَحِمَهُ الله .

٢٣٠ ـ المُعْتَضِدُ بالله*

الخليفةُ، أبو العبَّاس، أحمد بن الموَفق بالله، ولي العَهد، أبي أحمد ،

---

(١) انظر : تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٨٤ .

* تاريخ الخلفاء لابن ماجه : ٤٩ ـ ٥٠ ، تاريخ الطبري : ١٠/٢٠ ـ ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٠ ـ ٨٧ ، مروج الذهب : ٢/٤٦٢ ـ ٤٩٠ ، الأغاني : ١٠/٤١ ـ ٤٢ (ط . مصورة عن دار الكتب) ، تاريخ بغداد : ٤/٤٠٣ ـ ٤٠٧ ، المنتظم : ٥/١٢٣ ـ ١٣٨ ، و ٦/٣٤ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٤٤٤ ، ٤٥٢ ـ ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٥١٣ ـ ٥١٥ ، عِبر المؤلف : ٢/٨٢ ، فوات الوفيات : ١/٧٢ ـ ٧٣ ، الوافي بالوفيات : ٦/٤٢٨ ـ ٤٣٠ ، البداية والنهاية : ١١/٦٦ ، ٨٦ ـ ٩٤ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٢٦ ، تاريخ الخلفاء : ٥٨٨ ـ ٥٩٩ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٩ ـ ٢٠١ .

طلحة بن المتوكل جَعْفَر بن المُعْتَصم محمد بن الرَّشيد الهَاشِمي العبَّاسي .

ولد في أيَّام جَدِّه سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين .

وَدَخَل دمشق سنةَ إحدى وسَبعين لحرب ابنِ طُولون ، واستُخلِف بَعْدَ عمِّه المُعْتَمِد في رَجب سَنَةَ تسعٍ .

وكان مَلِكَاً مَهيباً ، شُجاعاً ، جَبَّاراً ، شَديدَ الوَطْأة ، من رجال العَالَم ، يُقْدِم على الأسَد وحدَه .

وكان أسمَرَ ، نحيفاً ، معتدلَ الخلق ، كاملَ العَقْل .

قال المسعودي : كانَ قليلَ الرَّحمة[1] ، إذا غَضِبَ على أميرٍ حَفَرَ له حَفيرَةً ، وألقاهُ حَيّاً ، وطَمَّ عليه[2] .

وكانَ ذَا سِياسةٍ عظيمةٍ ، قيلَ : إنَّه تصيَّد ، فَنَزَلَ إلى جانب مقثأة ، فصَاحَ النَّاطُور ، فطلَبَه ، فقال : إن ثَلاَثَة غِلمان دَخَلوا المقثأة ، وأخذوا[3] ، فجيء بهم ، فاعتقلوا ، ومن الغَد ضُربت أعناقُهم ، فقال لابن حَمْدون : اصدقني عني ، فذكرتُ الثَّلاثة ، فقال : والله ما سفكتُ دَماً حَرَاماً منذ وليت الخِلافة ، وإنَّما قتلت حَرَاميَّة قد قَتَلوا ، أوهمتُ أنَّهم الثَّلاثة . قلتُ : فأحمد ابن الطَّيِّب[4]؟ قال : دَعَاني إلى الإلْحاد[5] .

---

(١)جاء عند المسعودي هنا : « كثير الإقدام ، سفاكاً للدماء ، شديد الرغبة في أن يمثل بمن يقتله ، وكان إذا غضب . . . » .

(٢)انظر النص في : مروج الذهب : ٢/٤٦٢ .

(٣)في : تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٥٨٨ : « فأخربوها » وفيه أيضاً : « اصدقني فيم ينكر عليّ الناس » .

(٤)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٤٨) ، برقم : (٢٢١) . وكان المعتضد قد قتله لفلسفته وخبث معتقده سنة (٢٨٦هـ) كما قال المؤلف هناك .

(٥)انظر الخبر مفصلاً في « المنتظم » : ٥/١٢٣ - ١٢٤ ، و « البداية والنهاية » : ١١/٨٦ - ٨٧ .

روى أبو العَبَّاس بن سُرَيْج ، عن إسْماعيل القاضي ، قال : دخلتُ على المعْتَضِد ، وعلى رأسه أحْدَاث رُوْم مِلاح ، فنظرتُ إليهم ، فرآني المعْتَضِد أتأمَّلُهم ، فلمَّا أردتُ الانصِرافَ ، أشارَ إليَّ ، ثم قال : أيُّها القاضي ! والله ما حَلَلْتُ سَراويلي على حَرامٍ قطُّ[1] .

ودخلتُ مرَّةً ، فَدَفَعَ إليَّ كِتَاباً ، فنظرتُ فيه ، فإذا قَدْ جَمَعَ له فيه الرُّخَص من زلل العُلَماء ، فقلتُ ، مُصَنِّفُ هٰذا زِنديقٌ . فقالَ : ألَم تَصِحَّ هذه الأحاديث ؟ قلتُ : بلى ، ولكنْ مَن أباحَ المُسْكر لم يُبح المُتْعَة ، ومَنْ أباح المُتْعَة لم يبح الغِناء ، وما مِنْ عالم إلى وَلَه زَلَّة ، ومن أخَذَ بكل زَلل العُلَماء ذهبَ دِينُه . فَأَمَرَ بالكتاب فَأُحرِق[2] .

قال أبو علي المُحسن التَّنُوخي : بَلَغَني عن المُعْتَضِد أنَّه كانَ جَالساً في بيتٍ يُبنى له ، فرأى فيهم أسودَ مُنْكَر الخِلْقة يَصعَد السَّلالِم دَرَجَتَيْن درجَتَيْن ، ويحمِلُ ضِعْفَ ما يحملُه غيرُه ، فأنكرَ ذلك ، وطلبه ، وسألَه عن سَبب ذلك ، فَتَلَجْلَجَ ، فكلَّمه ابنُ حَمدون فيه ، وقال : من هذا حتى صرفْتَ فِكْرَكَ إليه ؟ قال : قد وقَعَ في خَلَدي أمرٌ ما أَحْسِبُه باطلاً ، ثم أمرَ به ، فَضُرب مئةً ، وتهدَّدَه بالقتل ، ودَعَا بالنِّطْع[3] والسَّيْف ، فقال : الأمانَ ، أنا أعمل في أُتون الآجُرِّ ، فَدَخَلَ من شهور رَجُل في وَسَطه هِمْيَان[4] ، فَأَخْرَجَ دنانير ، فوثَبْتُ عليه ، وسددْتُ فاه ، وكَتَّفْتُه ، وألقيتُه في الأُتون ، والذَّهب معي يقوى به قلبي ، فاستحضرها ، فإذا على الهميان اسم صاحبه ، فَنُودي في

---

(١) البداية والنهاية : ١١/٨٧ .

(٢) انظر المصدر السابق . وتاريخ الخلفاء : ٥٨٩ .

(٣) النطع ، بفتح النون وكسرها ، وفتح الطاء وكسرها وسكونها : بساط من الجلد ، كثيراً ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل .

(٤) الهميان : كيس للنفقة يُشد في الوسط .

البَلد ، فجاءَت امرأةٌ ، فقالت : هو زَوْجي ولي منه طِفْل ، فَسلم الذَّهَب إليها ، وقتَلَه .

قال التَّنوخي : وبَلغني أنَّه قام ليلةً ، فـرأى المماليك المُرْد ، واحدٌ منهم فوق آخر ، ثم دبَّ على ثلاثةٍ ، واندَسَّ بين الغِلْمان ، فجاءَ ، فَوَضَع يدَه على صَدْره ، فإذا بفؤاده يخفِق ، فَرَفَسه برِجْله ، فَجَلَس ، فَذَبَحه .

وأنَّ خادِماً أتاه ، فأخبَرَه أنَّ صَيَّاداً أخرج شبكتَه ، فَثَقُلت ، فَجَذَبَها ، فإذا فيها جِـراب ، فَظَنَّه مالاً ، فإذا فيه آجُرٌّ بينَه كَفٌّ مَخْضُوبة ، فَهَالَ ذاك المعْتَضِدَ ، وأمرَ الصَّيَّاد ، فعاود طَرْح الشَّبَكة ، فَخَرَجَ جِرابٌ آخرُ فيه رِجْل ، فقال : معي في بلدي من يَفْعل هذا ؟ ما هذا بِمُلك ! . فلم يفطرْ يومَه ، ثم أَحْضرَ ثِقَةً له ، وأعطاهُ الجِراب ، وقال : طُفْ بِهِ على من يعمل الجُرُب : لِمَنْ باعَه ؟ فَغَاب الرَّجُل ، وجاءَ وَقَد عَرَف بائِعَه ، وأنَّه اشترى منه عَطَّارٌ جِرَاباً ، فذَهَبَ إليه ، فقال : نعم ، اشترى مني فلانٌ الهَاشِمِي عشرة جُربٍ ، وهو ظالم . . . . إلى أنْ قَال : يكفيكَ أنَّه كان يَعْشَق مُغَنِّيَةً ، فاكتَرَاها من مَوْلاها ، وادَّعى أنَّها هَرَبت ! فلما سَمِع المعْتَضِد ذلك سَجَدَ ، وأحْضَرَ الهاشميَّ ، فأخْرَجَ له اليَد والرِّجْلَ ، فاصفَرَّ واعترفَ ، فَدَفَعَ إلى صاحِبِ الجارِيَة ثمنَها ، وَسَجَنَ الهاشمي ، فيقالُ : قَتَلَه .

وروى التَّنوخي ، عن أبيه ، قال : رأيتُ المعْتَضِد ، وكانَ صَبيًّاً ، عليه قُباء أصْفَرُ ، وقد خَرَجَ إلى قِتالِ وَصِيْف بِطَرَسُوس .

وعن خفيف السَّمَرْقَنْدي ، قال : خرجتُ مع المعْتَضِد للصَّيْد ، وانقطَعَ عنه العَسْكر فَخَرَجَ علينا الأسَد ، فقال : يا خَفِيف ! أمسِك فرسي . ونَزَلَ ، فَتحَزَّمَ ، وسَلَّ سَيْفه ، وقَصَدَ الأسَدَ ، فَقَصَده الأسدُ ، فَتَلَقَّاه ، المعتضدُ ، فَقَطَعَ يَدَه ، فتشاغَل بها الأسد ، فضربه فَلَقَ هامَتَه ، ومَسَحَ سيفَه في

صُوْفه ، وركِبَ ، وصحبْتُه إلى أن ماتَ ، فما سمعتُه يَذكُرُ الأسد ، لقلَّة احتفاله به[1] .

قلت : وكان في المعْتَضِد حِرْصٌ ، وجَمْعٌ للمال . حارَبَ الزِّنْج ، وله مواقفُ مشهودة ، وفي دولته سكَتَتِ الفِتَن ، وكان فَتَاه بدر على شَرِطته ، وعُبَيْد الله بن سُليمان على وِزارَتِه ، ومحمد بن شَاه على حَرَسه ، وأسقط المَكْسَ[2] ، ونَشَرَ العَدْلَ ، وقَلَّلَ من الظُّلم ، وكان يُسَمَّى السَّفَّاح الثَّاني ، أحْيَا رَمِيْمَ الخِلافة التي ضَعُفَتْ مِن مَقْتَلِ المتوكِّل ، وأنشَأ قَصْراً غَرِمَ عليه أربع مئة ألف دِينار ، وكان مِزَاجه قد تَغَيَّر من فَرْط الجِمَاع وعَدَم الحمية ، حتى إنَّه أَكَلَ في مَرَضِه زَيْتُوناً وسَمَكاً .

ونقل المسعودي[3] أنَّهم شَكُّوا في مَوْته ، فَتَقَدَّمَ الطَّبيب ، فَجَسَّ نَبْضَه ، ففَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَرَفَس الطَّبيب دحرجَه أذرعاً ، فماتَ الطَّبيب ، ثم ماتَ المعْتَضِد من ساعتِه . كذا قالَ .

وقال الخُطَبي في « تاريخه » : حَبَس الموفَّق ابنَه أبا العبَّاس ، فلما اشتَدَّت عِلَّةُ الموفَّق ، عَمَد غِلْمان أبي العبَّاس ، فأخرجوه ، وأدخلوه إلى أبيه ، فلمَّا رآه ، أَيْقَن بالموت ، فقيل : إنَّه قال : لهذا اليوم خَبَّأتُك . ثم فَوَّض إليه ، وضمَّ الجيشَ إليه ، وخَلَعَ عليه قبل موتِه بثلاث .

قال : وكانَ أبو العبَّاس شهْماً ، جلداً ، رجلًا بازلًا ، موصوفاً بالرُّجْلَة والجَزَالة ، قَدْ لَقِي الحروب ، وعُرِف فَضْله ، فقام بالأمرِ أحسنَ قِيامٍ ، وهابَه

---

(١) انظر : المنتظم : ٥/١٢٩ .
(٢) المكس : الجباية .
(٣) ٢/٤٩٠ .

النَّاسُ ورَهبوه ، ثم عَقَد له المْعَتمِد مَكان الموفَّق ، وجَعَل أولادَه تحتَ يدِه ، ثم إنَّ المعْتَمِد جلَس مَجلِساً عامّاً ، أشهدَ فيه على نفسِه بخلْع ولدِه المفوَّض إلى الله جَعْفَر مِن ولايةِ عَهْدِه ، وإفراد أبي العبَّاس بالعَهْد في المحرم ، وتوفي في رجب ـ يَعني المعْتَمِد ـ فقيلَ : إنَّه غُمَّ في بِسَاط .

وكان المعْتَضِد أسمرَ نحيفاً ، مُعْتَدِل الخَلْق ، أقنى الأنْفِ[١] ، في مقدم لحيتِهِ طولٌ ، وفي مقدم رأسِه شَامَةٌ بَيْضاء ، تعلوه هَيْبَةٌ شديدةٌ ، رأيتُه في خلافته .

قلت: لما بُويع ، قَدِمَتْ هدايا خُمارَويه ، وخضع ! وذلك عشرون بَغْلًا تحملُ الذَّهَب ، سوى الخَيْل والجواهِر والنَّفَائس ، وزُرَافة ، وقَدِمَتْ هَدِيَّةُ الصَّفَّار ، فولَّاه خُراسان ، وتَزَوَّج المعْتَضد بنت خُمارويه ، فقدِمَتْ في تَجمُّل لا يُعَبَّر عنه ، وصلَّى بالنَّاس يوم النَّحْر ، فَكَبَّر في الأولى سِتاً ، وفي الثَّانية نَسي تكبيرَها ، ولم يكد يُسْمع صَوته[٢] .

وفي سنة ثمانٍ وسَبعين : كانَ أوَّل شَأن القَرامِطَة .

ولا ريبَ أنَّ أول وَهْنٍ على الأُمَّة قَتْلُ خليفتِها عُثْمان صَبْراً ، فهاجَت الفِتْنَة ، وجَرَت وقعة الجَمل بسببها ، ثم وقعة صِفِّين ، وجَرَت سُيُول الدِّماء في ذلك .

ثم خَرَجت الخَوارج ، وكَفَّرت عُثمانَ وعَلياً ، وحارَبوا ، ودامتْ

---

(١)القنا : احديداب في الأنف .

(٢)وجاء في « مروج الذهب » : ٢/٤٦٣ ، أنه صعد المنبر بعدها ، فحصر ولم تسمع له خطبة ، وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

حصـر الإمـام ولم يبيِّـن خـطبـة ... لـلنـاس فـي حـل ولا إحـرام
مـا ذاك إلَّا مـن حيـاء لـم يكـن ... مـا كـان مـن عِـي ولا إفـحـام

حروبُ الخوارج سِنين عِدّة .

ثم هاجتِ المُسَوِّدَة بخُراسان ، وما زالوا حتى قَلَعوا دولةَ بني أُميَّة ، وقامتِ الدَّولةُ الهاشِميَّة بعد قَتْل أممٍ لا يُحصيهم إلاَّ الله .

ثم اقتتل المنصورُ وعمُّه عبد الله . ثم خُذل عبد الله ، وقُتل أبو مُسْلم صاحبُ الدَّعْوة .

ثم خَرَج ابنا حَسَن[1] ، وكادا أَنْ يَتملَّكا ، فَقُتلا .

ثم كان حربٌ كبيرٌ بين الأَمِين والمأمون[2] ، إلى أن قُتل الأمين .

وفي أثناء ذلك قام غيرَ واحدٍ يطلب الإمامة :

فظَهر بعد المئتين بابَك الخُرَّمي زِنديق بأَذْرَبَيْجَان ، وكان يُضْرَب بفَرْط شَجاعته الأمثالُ ، فأخذَ عِدَّة مدائن ، وهَزَم الجيوشَ إلى أَنْ أُسِر بحيلَةٍ ، وقُتل[3] .

---

(١)هما : محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وأخوه إبراهيم ، وكان خروجهما على المنصور ، ذلك أنهما تخلفا عن الحضور عنده عندما حج في ذلك العام ، فطلبهما ، وبالغ في ذلك ، وقبض على أبيهما مع عدد من أهل البيت ، وسجنهم ، وماتوا في سجنه . فثار محمد في المدينة ، وسجن متوليها ، وصار له شأن وعمال على المدن ، إلى أن أرسل إليه المنصور جيشاً بقيادة ابن عمه عيسى بن موسى قضى عليه سنة (١٤٥هـ) .

انظر : تاريخ الطبري : ١٧/٧ ، وما بعدها ، أخبار سنة (١٤٤) ، والكامل لابن الأثير : ٥١٣/٥ ـ ٥٢٧ ، والوافي بالوفيات : ٢٩٧/٣ ـ ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٣١٣/١ ، أخبار سنة (١٤٤) .

(٢)كان ذلك سنة (١٩٥هـ) عندما أعلن الأمين خلع أخيه المأمون عن خراسان ، فنادى المأمون بخلع الأمين أيضاً ونشأت الحرب بينهما .

(٣)انظر تفصيل خبر مقتله في ترجمة المأمون في الجزء العاشر من هذا الكتاب ٢٩٣.

ولما قُتل المتوكل غِيلة(١) ، ثم قُتل المعتز(٢) ، ثم المستعين(٣) والمهتدي(٤) ، وضَعُف شأنُ الخِلافة تَوثَّب ابنا الصَّفَّار إلى أنْ أَخَذا خُراسَان ، بعد أن كانا يَعملان في النُّحَاس ، وأقبلا لأخذِ العِراق وقَلْعِ المعْتَمِد .

وتوثب طُرُقي داهِيةٌ بالزَّنج على البصرة(٥) ، وأبادَ العِباد ومَزَّق الجيوشَ ، وحاربوه بضعَ عشرةَ سنةً إلى أن قُتل . وكانَ مارقاً ، بلغَ جُنْدُه مئة ألف .

فَبقي يتشَبَّه بهٰؤلاء كلُّ من في رأسِه رِئاسةٌ ، ويتحيَّلُ على الأُمة ليرديهم في دينهم ودُنياهم ، فَتحرَّك بقُرى الكوفة رجُل أظهر التَّعَبُّدَ والتَّزَهُّدَ ، وكانَ يسف الخوص ويؤثِر ، ويدْعو إلى إمام أهلِ البيت ، فتلفَّق له خَلق وتألهوه إلى سَنَةِ ستٍّ وثمانين ، فَظَهر بالبَحْرَيْن أبو سَعيد الجنابي ، وكان قَمَّاحاً ، فصارَ معه عسكرٌ كبيرٌ ، ونَهَبوا ، وفعلوا القبائح ، وتزَنْدَقوا ، وذهبَ الأَخوان يدعُوَان إلى المهدي بالمغْرب ، فثَار معهما البَرْبَر ، إلى أن مَلَك عبدُ الله الملقَّبُ بالمهدي غالِبَ المغرب ، وأظهرَ الرَّفْض ، وأبطَنَ الزَّنْدَقة ، وقامَ

---

(١) كان ذلك سنة (٢٤٧هـ) قال الذهبي في « العبر » ١/٤٤٩ ، فتكوا به في مجلس لهو بأمر ابنه المنتصر .

(٢) كان ذلك سنة (٢٤٤هـ) . قال الذهبي في « العبر » : ٩/٢ : « خلعوه ، فأشهدعلى نفسه مكرها ، ثم أدخلوه بعد خمسة أيام إلى الحمام فعطش ، حتى عاين الموت وهو يطلب الماء ، فيُمنع ، ثم أعطوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا » .

(٣) كان ذلك سنة (٢٥٢هـ) . ولعل الذهبي أراد من (ثم) هنا الجمع المطلق لا الترتيب ، لما تراه من تقدم قتل المستعين على المعتز .

(٤) وذلك سنة (٢٥٦هـ) .

(٥) وللشاعر ابن الرومي قصيدة رائعة في رثاء البصرة بعد تخريبها من قبل الزنج فلتنظر في ديوانه .

بعدَه ابنُه ، ثم ابنُ ابنِه ، ثم تملَّكَ المُعِزُّ وأولادُه مِصْر والمغربَ واليمنَ والشَّام دَهْراً طويلاً فلا حَوْل ولا قوَّة إلا بالله .

وفي سنة ثمانين : أخَذَ المعْتَضِد محمد بن سَهْل من قوَّاد الزَّنْج فَبَلَغه أنَّه يدعو إلى هاشمي ، فقرَّره ، فقال : لو كانَ تَحتَ قَدَمي ما رفعتُها عنه . فقتَلَه[1] .

وعاثَت بنو شَيْبَان ، فَسَار المعْتَضِد ، فلحقهم بالسِّن ، فَقَتَلَ وغَرَّقَ ، ومَزَّقَهم ، وغَنِم العَسْكَرُ من مواشيهم ما لا يُوصَف ، حتى أُبيع الجملُ بخمسةِ دَراهم ، وصَان نساءَهم وذَراريهم ، ودَخل المَوْصِل ، فجاءَته بنو شَيْبَان ، وذلوا ، فَأَخَذ منهم رَهَائن ، وأعطاهم نساءَهم ، وماتَ في السِّجْن المفَوَّض إلى الله ، وقيل : كان المعتضد يُنادمه في السِّر .

قيل : كان لتاجرٍ على أميرٍ مالٌ ، فَمَطَله ، ثم جَحَده ، فقالَ له صاحبٌ له : قُمْ معي ، فأتى بي خيَّاطاً في مَسْجد . فقامَ مَعنا إلى الأمير ، فلما رآه ، هابَه ، ووفَّاني المالَ ، فقلتُ للخيَّاط : خُذْ مني ما تُريد ، فَغضِب ، فقلتُ له : فحدِّثني عن سَبب خَوفه منك ، قال : خرجتُ ليلةً ، فأذا بِتُرْكي قد صَاد امرأةً مليحةً ، وهي تَتَمَنَّع مِنْه وتَسْتَغيث ، فأنكرتُ عليه ، فَضَربني ، فلما صَلَّيْتُ العِشاء جَمعتُ أصحابي ، وجئتُ بابَه ، فخرجَ في غِلمانه ، وعَرَفني ، فَضَرَبَني وشَجَّني ، وحملتُ إلى بيتي ، فلمَّا تَنَصَّف الليلُ ، قمتُ فأذَّنْتُ في المنارة ، لكي يُظَنَّ أنَّ الفَجْر طَلع ، فَيُخلي المرأةَ ، لأنها قالت: زوجي حَالفٌ علي بالطَّلاق أنَّني لا أَبيتُ عن بيتي ، فما نزلتُ حتى أحاطَ بي بَدْرٌ وأعوانُه ، فأُدْخِلتُ على المعتَضِد ، فقالَ : ما هذا الأذان ؟ فحدَّثْتُه

---

(١) البداية والنهاية : ١١/٦٧ - ٦٨ .

بالقِصَّة ، فَطَلبَ التُّرْكيَّ ، وجَهَّزَ المرأةَ إلى بيتها ، وضَرَبَ التُّركي في جوالق حتى مات ، ثم قالَ لي : أَنْكِرِ المنكر ، وما جرى عليك فأَذِّن كما أَذَّنْتَ ، فدعوتُ له ، وشَاع الخبر ، فما خاطبتُ أحداً في خَصْمه إلا أطاعني وخاف[1] .

وفيها : ولد بِسَلمية القائم محمد بن المهدي العُبيدي ، الذي تملَّك هو وأبوه المغرب .

وفيها : غزا صاحب ما وراء النَّهْر إسماعيل بن أحمد بن أسد بلادَ التُّرْك ، وأسرَ مَلِكَهُم في نحو من عشرة آلاف نفسٍ ، وقتلَ مثلَهم ، وزُلزلت دَيْبُل[2] ، فسقطَ أكثرُ البلد ، وهَلك نحوٌ من ثلاثين ألفاً ، ثم زُلزلت مَرَّات ، وماتَ أزيدُ من مئة ألف .

وغَزَا المسلمون أرض الرُّوم ، فافتتحوا مَلُورِية[3] .

وفي سنة إحدى وثمانين ومئتين : غارت مياه طَبَرِسْتَان ، حتى لأبيع الماء ثلاثةُ أرطال بدِرْهَم ، وجاعوا ، وأكلوا المَيْتَةَ .

وفيها : سارَ المعْتَضد إلى الدِّيْنَوَر ورَجَع . ثم قَصَد الموْصِل لحربِ حَمدان بن حَمدون ، جَدِّ بني حمدان ، وكانت الأعرابُ والأكرادُ قد تحالفوا ، وخرجوا ، فالتقاهم المعْتَضد ، فَهَزَمهم ، فكانَ من غَرِق أكثر . ثم

---

(١) انظر : البداية والنهاية : ١١/٨٩ - ٩٠ .

(٢) كذا الأصل ، وفي تاريخ الطبري : ١٠/٣٤ ، والمنتظم : ٥/١٤٣ ، والكامل لابن الأثير : ٧/٤٦٥ : « دبيل » . وفي البداية والنهاية : ١١/٦٨ : « أردبيل » .

(٣) غزو الروم وفتح ملورية من أحداث سنة (٢٨١هـ) كما جاء في « تاريخ الطبري » ، و « المنتظم » ، و « الكامل » لابن الأثير ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ، وفيه « مكورية » بدلاً من : « ملورية » .

قَصَد ماردين ، فَهَرَب منه حَمدان ، فحاصَر مارْدين ، وتَسَلَّمَها ، ثم ظَفِر بحمدان ، فسجنه ، ثم حاصَر قلعةً للأكراد وأميرهم شَدَّاد ، فظفِرَ بِهِ ، وَهَدَمَها . وَهَدَمَ دار النَّدْوَة بمكَّة ، وصَيَّرها مسجداً .

وفي سنة اثنتين وثمانين : أبطل المعتضد ، وَقِيد النِّيران ، وشعار النَّيْروز .

وقَدِمَتْ قَطْر النَّدَى[1] بنتُ صاحب مِصر مع عَمّها ، وقيل : مع عَمَّتِها العبَّاسة ، فَدَخل بها المعتضد ، فكان جِهَازُها بأزيدَ من ألف[2] ألف دِينار ، وكانَ صَدَاقُها خمسينَ ألف دينار ، وقيل : كان في جِهازها أربعةُ آلاف تِكَّة مُجَوْهَرَة ، وكانت بديعةَ الحُسْن ، جَيِّدَة العَقْل . قيل : خَلاَ بها المعتَضِد يوماً ، فنامَ على فَخِذِها ، قال : فوضعتْ رأسَه على مِخَدةٍ ، وخرجتْ ، فاستيقَظَ ، فناداها وغَضِب ، وقال : أَلَمْ أُحِلَّك إكراماً لكِ ، فتفعلين هذا ؟ قالت : ما جهلتُ إكرامَك لي ، ولكن فيما أدَّبني أبي أنْ قال : لا تَنامي بين جُلوس ، ولا تَجْلسي مع النَّائم .

ويقال : كان لها ألفُ هاوَن ذَهب .

وفيها : قَتَل خُمَارَويه صَاحبَ مِصْر والشَّام غِلمانُه ، لأنَّه راوَدَهم ، ثم أُخِذوا ، وصُلبوا ، وتملَّك ابنُه جَيْش ، فقتلوه بعد يَسير ، ومَلَّكوا أخاه هارون ، وقَرَّر على نفسه أن يَحْمِل إلى المعتَضد في العام ألفَ ألفِ دِينار ، وخمسَ مئة ألف دينار .

---

(١)هي أسماء بنت خُمارويه بن أحمد بن طولون ، من شهيرات النساء عقلاً وجمالاً وأدباً . تزوجها المعتضد ، وجهزها بجهاز لم يعمل مثله . توفيت ببغداد ، ودفنت في قصر الرصافة سنة (٢٨٧هـ) .

(٢)كتب بهامش الأصل كلمة : « ألفي » .

وفيها : قَتل المعتضدُ عمَّه محمداً ، لأنَّه بلَغَه أنَّه يكاتب خُمَارَويه .

وفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين : سارَ المعتَضد إلى المَوْصل ، لأجل هَارون الشَّاري(١) ، وكانَ قد عاث وأفْسَد ، وامتدَّت أيامُه ، فقالَ الحُسَين بن حَمدان للمعتَضد : إنْ جِئْتُك به فلي ثلاثُ حوائج . قال : سَمِّها . قال : تُطْلِق أبي ، والحاجتان : أذكرهما إذا أتيتُ به . قال : لَكَ ذلكَ ، قال : وأُريدُ أنْ أنتقي ثلاثَ مئة بطل . قال : نَعم . ثم خَرَج الحسَين في طلب هَارون ، فضايَقَه في مَخاضة ، والتَقَوا ، فانهزَم أصحابُ هَارون ، واختَفى هو ، ثم دَلَّ عليه أعرابٌ ، فأسَرَه الحُسَين وقَدِم به ، وخَلَع المعتضدُ على الحُسَين ، وطَوَّقه وسَوَّره ، وعُمِلَتِ الزِّينَة ، وأُرْكب هارون فِيلاً ، وازدَحَم الخلقُ ، حتى سَقَط كُرسي جِسر بغداد ، وغَرِق خلق ووصلت تقادم الصَّفَّار منها مئتا حمل مال ، وكُتبت الكتب إلى الأمصار بتوريث ذوي الأَرحام .

وفيها : غَلب رافع بن هَرْثمة(٢) على نَيْسَابُور ، وخَطَب بها لمحمد بن زيد العَلَوي ، فأقبل الصَّفَّار ، وحاصره ، ثم التَقَوا ، فَهَزَمه الصَّفَّار ، وساقَ خَلْفه إلى خُوارِزم ، فأَسَرَ رافعاً ، وقتلَه ، وبعثَ برأسِه إلى المعتَضد ، وليس هو بولدٍ لهرْثَمَة بن أَعْيَن ، بل ابن زوجته .

قال ابن جَرير : وفي سَنة (٢٨٤) : عَزَم المعتَضد على لَعْنة مُعاوية على المَنابر ، فخوَّفه الوزيرُ ، فلم يلتَفِت ، وحَسم مادة اجتماع الشِّيعة وأهل البيت ، ومَنَع القُصَّاص من الكَلام جُملة ، وتجمع الخلق يومَ الجُمْعَة لقراءة ما كتب في ذلك ، وكان من إنشاء الوزير ، فقال يوسُف القاضي : راجِع أمير المؤمنين . فقال : يا أميرَ المؤمنين ! تخافُ الفتْنَة ؟ فقال : إن تحرَّكتِ

(١) انظر : تاريخ الطبري : ١٠/٤٣ ، ٤٤ ، و : البداية والنهاية : ١١/٧٣ .
(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٠٢) : ، برقم : (١٩٦)

العامَّةُ وضَعْتُ السَّيْف فيهم . قال : فما تصنع بالعَلَوية الذين هم في كل قُطْر قد خرجوا عليك ؟ فإذا سَمع النَّاس هذا من مناقِبهم كانوا إليهم أميلَ وأبسطَ ألسنةً . فأعرَضَ المعتَضد عن ذلك . وعَقَد المعتضد لابنه علي المكتفي ، فَصَلَّى بالنَّاس يومَ النَّحر[1] .

وفي سنة سِتٍّ : سارَ المعتَضد بجيوشه ، فنازَل آمِد[2] ، وقد عصى بها ابن الشَّيْخ ، فَطَلب الأمانَ ، فآمَنَه ، وفي وسط العام جاء الحمل من الصَّفَّار ، فمن ذلك أربعةُ آلاف ألف دِرْهم .

وفيها : تحارب الصَّفَّار وابن أسد صاحب سَمَرْقَنْد ، وجرت أمورٌ ثم ظَفِر ابنُ أسد بالصَّفَّار أسيراً ، فَرفَق به ، واحتَرَمَه ، وجاءت رُسُل المعتضد تحثُّ في إنْفَاذه ،فنفذ ، وأُدخل بغداد أسيراً على جمل ، وسُجن بعد مَمْلكة العجم عشرين سنةً . ومبدأه : كان هو وأخوه يَعقوب صَانِعَيْن في ضَرْب النُّحَاس ، وقيل : بل كان عَمْرو يكري الحَمير ، فلم يَزَل مُكارِياً حتى عَظُم شأنُ أخيه يعقوب ، فترك الحَمير ، ولحق به، وكان الصَّفَّار يقول : لو شئتُ أن أعمل على نَهْر جيحون جِسراً من ذَهب لفَعَلتُ ، وكان مطبخي يُحمل على ستِّ مئة جمل ، وأركب في مئة ألف ، ثم صَيَّرني الدَّهْر إلى القَيْد والذُّل . فيقال : إنَّه خُنق عند وفاة المعتَضد .

وبنى المعتضدُ على البصرة سُوراً وحصَّنها .

وظهر بالبحرين رأسُ القَرامطة أبو سَعيد الجنابي ، وكَثُرت جموعُه ،

---

(١)تاريخ الطبري : ١٠/٥٤ . وانظر الخبر مفصلاً عن الطبري في : تاريخ الخلفاء ، للسيوطي : ٥٩١ ـ ٥٩٢ .

(٢)آمد ، بكسر الميم : أعظم مدن ديار بكر ، وأجملها قدراً ، وأشهرها ذكراً . (انظر : معجم ياقوت) .

وانضَاف إليه بقايا الزَّنج ، وكان كيَّالاً بالبصرة ، فقيراً يَرفو الأعدال ، وهُم يستخِفُّون به ، ويسخرون منه ، فآل أمرُه إلى مَا آلَ ، وهَزَم عساكرَ المعتضِد مراتٍ ، وفعَل العَظَائم ، ثم ذُبح في حَمَّام قصره . فَخَلَفَه ابنُه سُليمان[1] الذي أخذ الحَجَر الأسود ، وقَتَل الحجِيج حَوْل الكَعْبَة ، وهو جَدُّ أبي علي الذي غَلب على الشَّام ، وهَلك بالرَّملة في سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة .

وفي سنة سبعٍ : استفحلَ شَأنُ القَرامطة ، وأسَرفوا في القَتْل والسَّبي ، والتَقى الجنَّابي وعبَّاسٌ الأمير ، فأسَره الجنَّابي ، وأسَرَ عامَّةَ عسكِره ، ثم قَتَل الجميع سِوى عبَّاس ، فجاء إلى المعتَضد وحدَه في أسوا حالٍ .

ووقعَ الفَناء بأذْرَبِيْجَان ، حتى عُدِمت الأكفان جُملةً ، فكفنوا في اللُّبُود .

واعتل المعتَضد في ربيع الآخر ، ثم تَماثَل ، وانتَكَس ، فماتَ في الشَّهر[2] ، وقامَ المكتفي لثمانٍ بقين من الشَّهر ، وكان غائباً بالرَّقَّة ، فَنَهَضَ بالبَيْعة له الوزيرُ القاسمُ بن عُبَيْد الله .

وعن وصيف الخادم ، قال: سمعت المعتَضدَ يقول عند موته :

---

(١) سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الهجري ، أبو طاهر . وكانت إغارته على مكة وأخذ الحجر الأسود يوم التروية سنة (٣١٧هـ) والناس محرمون . توفي سنة (٣٣٢هـ) بعد ان أصابه الجدري .

انظر : الكامل لابن الأثير : ٧/٤١٥ ، فوات الوفيات : ٢/٥٩ ـ ٦٢ . وسيترجمه المؤلف في الجزء الرابع عشر .

(٢) ربما يوهم من كلام الذهبي هنا أن وفاة المعتضد كانت سنة سبع وثمانين ومئتين ، وهذا يخالف ما أجمعت عليه مصادر ترجمته من أنها كانت سنة (٢٨٩هـ) كما أن الذهبي نفسه قد أشار إلى أن تولي المكتفي الخلافة بعد أبيه المعتضد كانت سنة (٢٨٩هـ) ، وذلك في ترجمة المكتفي اللاحقة هنا .

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَبْقَى وخُذْ صفْوَهَا مَا إنْ صَفَتْ وَدَعِ الرَّنْقا(١)
وَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إنِّي أَمِنْتُهُ فَلَمْ يُبْقِ لي حَالاً وَلَمْ يَرْعَ لي حَقًّا(٢)
قَتَلْتُ صَنَادِيْدَ الرِّجَالِ فَلَمْ أَدَعْ عَدَوّاً، وَلَمْ أُمْهِلْ عَلى ظِنَّة خلقا(٣)
وَأَخْلَيْتُ دُوْرَ المُلكِ مِن كُلِّ بَازِلٍ وَشَتَّتُهُم غَرْباً وَمَزَّقْتُهُم شَرْقا(٤)
فَلَمَّا بَلَغْتُ النَّجمَ عِزّاً وَرِفْعَةً وَدانَتْ رِقَابُ الخَلْقِ أَجْمَع لي رِقّا(٥)
رَمَاني الرَّدَى سَهْماً فَأخْمَدَ جَمْرَتي فَهَا أَنَاذَا في حُفْرَتي عَاجِلاً مُلْقى(٦)
فَأفْسَدْتُ دُنْيَايَ وَدِيْني سَفَاهَةً فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنِّي بِمَصْرَعِهِ أَشْقَى(٧)
فَيَالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَوْتِي مَا أَرَى إلى رَحْمةٍ لِلَّهِ أَمْ نَارَهُ أَلْقَى؟(٨)

وقال الصُّولي : قالَ المُعْتَضِد :

يَا لاحِظي بِالفُتُورِ والدَّعَجِ وقَاتِلي بِالدَّلَالِ والغَنَجِ(٩)

---

(١) الرنق ، بسكون النون : الكدر . ماء رنق ، أي : كدر .

(٢) في « الكامل » لابن الأثير : « ولا تأمن الدهر إنني قد أمنته » ، وفي « البداية » : « إني ائتمنته » .

(٣) في « الكامل » : « على طغيه » ، وفي « البداية » : « على خلق » .

(٤) في « الكامل » و « البداية » : « وأخليت دار . . . نازع » . وفي « الكامل » أيضاً « فشردتهم » .

(٥) في « الكامل » و « البداية » : « وصارت رقاب » .

(٦) في المصدرين السابقين : « ألقى » .

(٧) في « البداية » : « فمن ذا الذي مثلي » . ولم يرد هذا البيت في « الكامل » ، إنما أورد بدلاً عنه :

ولم يغن عني ما جمعت ولم أجد لذي الملك والأحياء في حسنها رفقا

(٨) في « الكامل » : « إلى نعم الرحمن أم . . » ، وفي « تاريخ الخلفاء » : « إلى نعمة لله » ، وفي « البداية » : « بعد موتي هل أصر . . . » .

والأبيات في الكامل : ٧/٥١٤ ـ ٥١٥ ، والبداية والنهاية : ١١/٩٤ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٩٥ ـ ٥٩٦ .

(٩) الدعج : السواد ، وقيل : شدة السواد ، وقيل : شدة سواد العين وشدة بياض بياضها ، وقيل : شدة سوادها مع سعتها .

أَشْكُو إلَيْكَ الَّذي لَقِيتُ من الـ ـوَجْدِ فَهَلْ لي إلَيْـكَ مِنْ فَرَج
حَلَلْتَ بالظَّرْفِ والجَمَالِ مِنَ النَّا سِ مَحَـلَّ العُيُـونِ وَالمُهَـج[1]

وكانت خلافةُ المعتَضد تسعَ سنينَ ، وتسعةَ أشهرٍ وأياماً ، ودُفن في دارِ الرخام .

ولعبد الله بن المُعْتَزِّ يَرثيه :

يا سَاكِنَ القَبْرِ في غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ بالظَّاهِريَّةِ مُقْصى الدَّارِ مُنْفَرِدا[2]
أَيْنَ الجيُوشُ التي قَدْ كُنْتَ تَسْحَبُها؟ أَيْنَ الكُنُوزُ التي أحصَيْتَها عَدَدا[3]؟
أَيْنَ السَّريرُ الذي قَدْ كُنْتَ تَمْلَؤُه مَهَـابَـةً مَنْ رَأَتْـهُ عَيْنُـهُ ارْتَعَـدا؟
أَيْنَ الأَعادِي الأُولى ذَلَّلتَ مَصْعَبَهُم؟ أَيْنَ اللُّيُوثُ التي صَيَّرْتَهـا بُعَدا[4]؟
أَيْنَ الجِيَاد التي حَجَّلْتَهَا بِدَمٍ ؟ وكُنَّ يَحمِلْن مِنْكَ الضَّيْغَمَ الأَسَدا
أينَ الرِّمَاحُ التي غَذَّيْتَها مُهَجـاً؟ مُذْ مِتَّ مَا وَرَدَتْ قَلْبـاً وَلَا كَبِدا
أَيْنَ الجِنَانُ التي تَجْرِي جَدَاوِلُها وَتَسْتَجيْبُ إلَيْهـا الطَّائـرَ الغَرِدا؟
أينَ الوَصَائِفُ كالغِزْلان رَائِحـةً؟ يَسْحَبْنَ مِن حُلَلٍ مَوْشِيَّةٍ جُدداً[5]
أَيْن الملاهي؟ وأينَ الرَّاحُ تَحسَبُها يـاقُوتـةً كُسِيَتْ مِن فِضَّـةٍ زَرَدا؟
أينَ الوُثُوبُ إلى الأَعـداءِ مُبْتَغِياً صَلاحَ مُلْكِ بَني العَبَّاس إذْ فَسَدا؟
مَـازِلْتَ تَقْسِر مِنْهُم كُـلَّ قَسْـوَرَةٍ وَتَخْبِطُ العَالي الجَبَّار مُعْتَمِـدا[6]

---

(١) تاريخ الخلفاء : ٥٩٦ .
(٢) الظاهرية : قرية ببغداد . (انظر : معجم ياقوت) .
(٣) في « البداية والنهاية » : « تشحنها » .
(٤) في « البداية » : « صعبهم » و « صيرتها نقدا » . وفي « تاريخ الخلفاء » : « صيرتها بردا » .
(٥) في « تاريخ الخلفاء » : « راتعة » .
(٦) في « البداية » : « وتحطم العاتي » . وفي « تاريخ الخلفاء » أيضاً : « تحطم » .

ثُم انقَضَيْتَ فَـلا عَيْنٌ وَلا أَثَـرٌ   حَتَّى كَأَنَّكَ يَوْماً لَمْ تَكُنْ أَحَدا[1]

وقد ولي الخلافةَ من بَنيه : المكتفي علي ، والمقْتَدر جَعْفر ، والقَاهِر محمد ، وله عِدَّة بناتٍ ، وهَارون .

٢٣١ ـ المُكْتَفِي بِاللَّهِ *

الخليفةُ ، أبو محمد ، علي بَن المعْتَضِد بالله أبي العبَّاس أحمد بن الموفَّق طـلحة بـن المتوكِّل العبَّاسي .

مولدُه في سنة أربعٍ وستين ومئتين .

وكان يُضرَب بحسْنه المثلُ في زَمانه .

كان مُعتدلَ القَامةِ ، دُرِّيَّ اللَّون ، أسودَ الشَّعْر ، حَسَنَ اللِّحية .

بُويع بالخِلافة عند موت والده بِعَهْدٍ منه ، في جُمادى الأولى ، سَنة تسعٍ وثمانين ، فاستخلف ستةَ أعوامٍ ونِصْفاً .

وتوفي أبوه وهذا غائبٌ ، فقام له بالبَيْعة الوزير أبو الحُسَين القاسم بن عُبَيْد الله ، وضبـطَ له ما خَلَّف أبوه في بُيوت المال ، فكان من ذلك من الذَّهَب المِصْري عشرة آلاف ألف دينار ، ومن الجواهر ما قيمتُه مثلُ ذلك ، ومن الدَّرَاهم والخيل والثِّياب نسبةُ ذلك ، وقَسَّم القاسمُ في الجُنْد العَطَاء ،

---

(١) لم نجد الأبيات في « ديوان » ابن المعتز ، طبعة الشركة اللبنانية للكتاب في بيروت (١٩٦٩م) . وهي ضمن أبيات في : البداية والنهاية : ١١/٩٢ـ ٩٣ ، و : تاريخ الخلفاء : ٥٩٧ ـ ٥٩٨ .

* تاريخ الخلفاء لابن ماجه : ٥٠ ، تاريخ بغداد : ١١/٣١٦ـ٣١٨ ، المنتظم : ٦/٣١ـ ٣٣ ، ٧٩ ـ ٨٠ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٥١٦ ، و ٨/٨ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٢ ، فوات الوفيات : ٣/٥ ـ ٦ ، البداية والنهاية : ١١/٩٤ـ ٩٥ ، ١٠٤ ـ ١٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨٣ ، تاريخ الخلفاء : ٦٠٠ ـ ٦٠٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٩ ـ ٢٢٠ .

فَسَكَنُوا ، وقَدِم المكتفي بغدادَ مُنْحدراً في سُمَيْرِيَّة[1] ، وكان يوماً مشهوداً ، سَقَط طائفةٌ من الجِسْر في دِجْلَة ، منهم : أبو عُمَر القاضي ، فَأُخرج سَالماً ونَزَل المُكْتَفي بقَصْرِ الخِلافة ، وتكلَّمتِ الشُّعَراء ، فَخَلَع على القاسم سبعَ خِلع ، وقَلَّده سَيْفاً ، وهَدَم المَطامير التي عَمِلها أبوه ، وصَيَّرها مَساجد ، ورَدّ أملاكَ النَّاس إليهم ، وكان أبوه قد أخذَها لعمل قَصْر ، وأحسَن السِّيرة ، فَأحبَّه النَّاس[2] .

وفيها : عَسْكَرَ محمد بن هارون وبيض، والتقى متولي الرَّيّ ، فَهَزَم جيشه وقَتَله ، وقَتَل ولدَيه وقوَّاده ، وتملك[3] .

ودامت الزَّلزلة ببغداد أيَّاماً .

وهَبَّت بالبصرة ريحٌ قَلَعت أكثر نخلها .

وظهر زَكْرَوَيْه القِرْمِطي ، واستَغْوى عَرب السَّواد ، وأخافَ السّبل ، وقَطَع الطُّرُق .

وأما ابن هارون : فاشتَدَّ بأسُه ، وبلغَ عسكرُه مئةَ ألف ، فسارَ لحربِه عسكرُ خُراسَان ، فهزموه إلى الدَّيْلَم ، وتفلَّلَ ذلك الجمعُ ، فالتجأ في نحوٍ من ألفٍ إلى الدَّيلم[4] .

وقوي أمرُ أبي عبد الله الشِّيعي ، داعي العُبيديَّة بالمغرِب .

وصلَّى المكتفي بالنَّاس يوم الأَضْحى بالمصَلَّى .

---

(١) السميرية : ضرب من السفن

(٢) انظر : تاريخ الخلفاء : ٦٠٠ ـ ٦٠١ .

(٣) انظر : الكامل لابن الأثير : ٥١٧/٧ .

(٤) انظر : الكامل لابن الأثير : ٥٢٢/٧ ، أخبار سنة (٢٨٩) ، و : ٥٢٧/٧ ـ ٥٢٨ ، أخبار سنة (٢٩٠) .

وقتل الأمير بدر[1] ، وكانَ المعتضدُ يحبُّه ، وكان شُجاعاً جَوَاداً ، وقد كان القاسمُ الوزيرُ هَمَّ عند موت المعتضد بنقلِ الخلافةِ إلى غيرِ ابنه ، وناظَرَ بَدْراً في ذلك ، فأبى عليه ، ثم خافَ منه ، وماتَ المعتضد ، واتفق غَيْبَة بَدْر بفارس ، وكان بينه وبين المكتفي شيء ، فأشار القاسم على المكْتَفي أن يأمرَ بإقامةِ بدرٍ هُناك ، وخَوَّف المكتفي منه ، فكتبَ إليه مع يانس الموفقي ، وبعثَ إليه بِخِلَعٍ وعشرةِ آلاف ألف دِرهم ، فقال : لا بدَّ من القُدُوم لأُشاهد مولاي . فقال الوزير للمكتفي : قد جاهَرَك ، ولا نأمَنُه . وكاتَبَ الوزير الأمراء الذين مع بَدْر بالمجيء ، فأَرَوا بدراً الكتبَ ، وقالوا : قُمْ مَعَنا حتى نجمَعَ بينكما ، ثم فارقوه وقدموا ، ثم جاءَ بدرٌ ، فَنَزَل واسِطاً ، فَبعثَ إليه أبو خَازم القاضي ، وقالَ : اذهبْ إلى بدرٍ بالأمان والعُهُود . فامتنعَ أبو خَازم ، وقال : لا أُؤَدِّي عن الخليفة إلَّا ما أسمَعُه منه . فَندبَ الوزير أبا عُمر القاضي ، فسَارَع واجتمع بِبَدْرٍ ، وأعطَاه الأمان عنِ المكْتَفي ، فنَزَل في طيارليأتي ، فَتَلَقَّاه لُؤْلؤ غُلامُ الوزير في جَمَاعَة ، فأصْعَدوه إلى جَزيرة ، فلما عايَنَ الموتَ ، قال : دَعُوني أُصَلِّي رَكْعتين وأوصي ، فَذَبحوه وهو في الرَّكْعَة الثَّانيةِ ليلةَ الجُمُعَةِ ، السَّابعِ والعشرين من رَمضان ، وذَمَّ النَّاسُ أبا عُمَر .

وفيها[2] : دخل عُبَيْد الله المهدي إلى المغرِب مُتَنَكِّراً ، فقَبَض عليه متولي سِجِلْمَاسة .

وسَار يحيى بن زَكْرَويه القِرْمِطي ، وحاصَر دمشق ، وبها طُغج ،

---

(1) انظره في : المنتظم : ٦/٣٤ـ ٣٦ ، و: الكامل : ٧/٥١٧ ، ٥١٩ ، و: البداية والنهاية : ١١/٩٥ .

(2) تداخلت أحداث سنة (٢٨٩) مع سنة (٢٩٠) ، فالخبر الذي يذكره الذهبي هنا هو من حوادث سنة (٢٩٠) وقد ذكره الذهبي في « عِبره » : ٢/٩٥ ، في أخبارها .

فَضَعُفَ عن القَرامِطة ، فَقُتل يحيى في الحِصار ، وقامَ بعدَه أخوه الحُسَين ، وسار المكتفي بجيوشِه إلى المَوْصِل ، وتقدَّمه إلى حلب أبو الأغر ، فبيَّتهم القِرْمطي ، فقتل من المسلمين تسعة آلاف ، ووَصَل المكتفي إلى الرَّقَّة ، وعظُم البلاءُ بالقَرامِطة ،ثم أوقع بهم العَسْكر،وهربوا إلى البادية يَعيثون ويَنهبون ، وتَبعهم الحُسين بن حَمدان وعدَّة أمراء يطردونَهم ، وكان يحيى المقتُول يَدَّعي أنَّه حُسَيني . رماه بَرْبَرِيٌّ بِحَرْبَةٍ ، ثم قتل أخوه الحسَين صاحب الشَّامة[1] .

وفي سنة إحدى وتسعين ومئتين : زوَّج المكتفي ولدَه ببنتِ الوزير على مئة ألف دِينار ، وخَلَع الوزير يومئذٍ على الأعيان أربعَ مئة خِلعة .

وفيها : أقبلت جُموع التُّرْكِ ، فبيتهم والي خُراسَان إسماعيل ، وقتلوا منهم مَقْتَلةً عظيمةً ، وأقبلتِ الرُّوم في مئة ألف ، وأتوا إلى الحَدَث[2]

---

(١) انظر : الكامل لابن الأثير : ٧/٥٢٣ ـ ٥٢٦ ، ٥٣٠ ـ ٥٣٢ ، أخبار سنتي (٢٩٠ ـ٢٩١) ، والبداية والنهاية : ٩٦/١١ ، وعِبر المؤلف : ٨٤/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٠٢/٢ .

(٢) الحدث : قلعة حصينة من الثغور الشامية ، ويقال لها : الحمراء ، لأن تربتها جميعاً حمراء ، وقلعتها على جبل يقال له : الأحيدب . وقد جرت فيها عدة معارك بين العرب المسلمين والروم ، ومنها تلك التي كان على رأس جيشها العربي المسلم سيف الدولة الحمداني سنة (٣٤٣هـ) ، والتي خلدها المتنبي بقصيدة طويلة له ، يقول في مطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم

ومنها قوله :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أيُّ الساقيين الغمائم

سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم

ويمدح شجاعة سيف الدولة فيها قائلاً :

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمةً ... ووجهك وضّاح وثغرك باسم

انظر : ديوان المتنبي ، بشرح البرقوقي : ٩٤/٤ ـ ١٠٨ .

فأحْرَقُوه ، وقَتلوا وَسَبَوْا .

وفيها : سار عسكرُ طَرَسُوس ، فافتتحوا أنطاكية ، وحَصَّل سَهْمُ الفارس ألفَ دينار ، وأُسر صاحبُ الشَّامة وقرابتُه المدثر وعِدَّة ، فقُتلوا وأُحرقوا[1] .

وفي سنة اثنتين وتسعين : سارَ مُحمد بن سُليمان بجيوش المكْتَفي إلى مِصْر ، فالتَقَوا غيرَ مَرَّةٍ ، ثم اختلف جيشُ مِصْر ، فَخَرَج مَلِكُهم هَارون بن خُمارويه ليسكِّنهم ، فرماه مغربي بسَهْم قَتَلَه ، واستولى محمد بن سُليمان على مِصْر ، وأَسَرَ بضعةَ عشرَ قائداً ، ودانت البلاد للمكتفي ، وزادتْ دِجلة حتى بلغتْ أحداً وعشرين ذِراعاً ، وأخرجت مالا يُعَبَّر عنه .

وفي آخرها : خَرَج بِمصْر الخـلَنْجي[2] وتَمَكَّن ، فَتَجَهَّزَ فاتـك لحربه .

وفي سنة ثلاث : التقى الخَلَنْجي وجيش المكتفي بالعَرِيْش ، فهزمَهم أقبحَ هَزيمة ، ونازَل دمشقَ أخو القِرْمطي ، واستباح طَبَرِيَّة ، وساروا على السَّماوة[3] ، فنهبوا هِيْتَ[4] ، ووثَبتِ القَرامِطَة يومَ النَّحر على الكُوفة ، فحارَبهم أهلُها ، ثم حارَبوا عَسْكر المكْتَفي أيضاً وهَزَمُوه .

---

(١) انظر : عِبر الذهبي : ٢/٨٧ - ٨٨ .

(٢) هو : محمد بن علي ، أبو عبد الله ، كانت له أحداث ووقائع مع الخلافة العباسية ، ثم سجن وقتل سنة (٢٩٣هـ) . انظر : البداية والنهاية : ١١/١٠٠ ، والنجوم الزاهرة : ٣/١٥٣ .

(٣) السماوة : ماءة بالبادية ، وبادية السماوة : بين الكوفة والشام . (انظر : معجم ياقوت) .

(٤) هيت ، بكسر الهاء : بلدة على الفرات من نواحي بغداد ، فوق الأنبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة ، وهي مجاورة للبرية (معجم ياقوت) .

والتقى فاتك المُعتَضِدي والخَلَنْجي ، فانهزم عَسْكرُ الخَلَنْجي ، واختفى هو ، ثم أُسر هو وعدَّة .

وفي سنة أربع وتسعين ومئتين : أخذ زكْرَوَيْه القِرْمِطي رَكْبَ العِراق ، وكُنَّ نساء العَرب يُجْهِزْن على الجَرحى ، فيُقال : قَتلوا عِشرين ألفاً ، وأخذوا ما قيمتُه ألفا ألفِ دينار ، ووقع النَّوح في المدن ، وجَهَّز المكتفي جيشاً لحرْبه ، فلا تسأل ما فعَل هذا الكَلْبُ بالوَفْد ! ثم التَقَوْا فَقُتل عامَّةُ أصحاب زَكْرَوَيه ، وأسِر هو وعِدَّة ، ثم مات من جِراحه ، وأُحرق هو وجماعة .

وفي سنة خمسٍ وتسعين : كان الفِداء بين المسْلمين والرُّوم ، فافْتُكَّ نحو ثلاثة آلاف نَفَر .

ومات المكتفي شاباً ، في سَابع ذي القعدة من السَّنة .

ذكر أبو منصور الثَّعالبي ، قال : حكى إبراهيم بن نُوح أنَّ المكتفي خَلَّف من الذَّهب مئة ألف ألف دينـار . هـكذا قال . وهو بَعيد جداً . قال : وخلَّف ثلاثة وستين ألفَ ثوب ، وبُويع بعدَه أخوه المقتدر .

واسم أم المكتفي : جنجق[1] التُّرْكية .

مات في ثالث عشر ذي القعدة ، وعاش إحدى وثلاثين سنةً وأشهراً .

وخلَّف من الأولاد : محمداً ، وجَعْفراً ، والفَضْل ، وعبد الله ، وعبد الملك ، وعبد الصَّمد ، وموسى ، وعيسى .

ومات وزيره القاسم بن عُبَيْد الله بن سليمان بن وَهْب في ذي القعدة ، سَنة إحدى وتسعين ومئتين ، فَوَزَرَ له العبَّاس بن الحَسَن .

---

(١) في : تاريخ بغداد : ٢١٨/١١ ، و المنتظم : ٣١/٦ ، « خُنجو » .

وكان على شُرْطته مُؤْنس والواثقي ثم سُوسن مولاه وحاجبه ، وعلى قَضَاء بغداد يوسُف بن يَعْقوب القاضي وابنُه محمد ، وأبو خَازم عبد الحميد ، وعبد الله بن علي بن أبي الشَّوارب بعد أبي خَازم .

٢٣٢ ـ ثابتُ بنُ قُرَّة*

الصابىء ، الشَّقي ، الحرَّاني ، فيلسوفُ عَصْره .

كان صَيْرَفياً ، فصحِبَ ابنَ شَاكر ، وكان يتوَقَّدُ ذكاءً ، فَبَرَعَ في عِلم الأوائل ، وصار مُنَجِّمَ المعتَضد ، فكانَ يَجلس مع الخليفةِ ، ووزيرُه واقفٌ ، ونالَ من الرِّئاسَة والأموال فُنوناً .

قال ابن أبي أُصَيْبِعة : لم يكن في زمانِه من يماثلُه في الطِّب وجميعِ الفَلسفة(١) .

وتصانيفُه فائقةٌ ، أقطَعَه المعتضدُ ضِياعاً جَليلة .

ومن تلامذته : عيسى بن أَسِيد ، النَّصْراني المشْهور .

قلت : كان عَجباً في الرِّياضي ، إليه المنتهى في ذلك ، وكان ابنُهُ إبراهيم رأسَ الأطباء ، وكذلك حفيدُه ثابت بن سِنان الطَّبيب ، صاحب « التاريخ » المشهور . ماتوا على ضَلالهم ، ولهم عَقِب صَابئة ، فابنُ قُرَّة هو أصل رِئاسة الصَّابئة المتجددة بالعِراق فَتَنَبَّهِ الأمر .

---

* الفهرست : المقالة السابعة : الفن الثاني ، المنتظم : ٦/ ٢٩ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٢٩٥ ـ ٣٠٠ ، (ط . بيروت ، ١٩٦٥ ، تحقيق د . نزار رضا) ، وفيات الأعيان : ١/ ٣١٣ ـ ٣١٥ ، البداية والنهاية : ١١/ ٨٥ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٨ .

(١) نص ابن أبي أصيبعة : « . . . من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع أجزاء الفلسفة » ، ص : ٢٩٥ .

مات سنة ثمانٍ وثمانين ومئتين .

٢٣٣ - البُحْتُري*

شاعرُ الوقت ، وصاحب الدِّيوان المشهور ، أبو عُبَادة ، الوليد بن عُبَيْد ابن يَحيى بن عبيد الطَّائي البُحْتُري المَنبِجي .

مَدَحَ الخلفاءَ والوزراءَ وصاحبَ مِصر خُمارويه .

حكى عنه : القاضي المَحَامِلي ، والصُّولي ، وأبو الميمون راشِد ، وعبد الله بن جَعْفر بن دُرُسْتُوَيه النَّحْوي .

وعاشَ نيفاً وسَبعين سنةً . ونظمُه في أعلى الذِّرْوَةِ .

وقد اجتمع بأبي تَمَّام الطَّائي ، وأراه شِعْره ، فأُعْجِبَ به ، وقال : أنتَ أميرُ الشِّعر بعدي . قالَ : فَسُررتُ بقوله .

وقال المبرِّد : أنشدنا شَاعر دهره ، ونسيجُ وحدِه ، أبو عُبَادة البُحتري .

وقيل : كانَ في صِباه يَمدح أصحابَ البَصَل والبَقْل(١) .

وقيل : أنشد أبا تَمَّام قَصيدةً له ، فقال : نَعيتَ إليَّ نفسي(٢) .

---

* الأغاني : ٢١/٣٩ - ٥٧ ، (ط . دار الثقافة) ، الفهرست : المقالة الرابعة : الفن الثاني ، تاريخ بغداد : ١٣/٤٧٦ - ٤٨١ ، تاريخ ابن عساكر : : خ : ١٧/٤٢٦ ب - ٤٣١ أ ، المنتظم : ٦/١١ - ١٤ ، معجم الأدباء : ٩/٢٤٨ - ٢٥٨ ، ومعجم البلدان : « منبج » ، وفيات الأعيان : ٦/٢١ - ٣٠ ، عِبر المؤلف : ٢/٧٣ ، البداية والنهاية : ١١/٧٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/٩٩ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٨٦ - ١٩٠ . وطبع المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م ، كتاب : « أخبار البحتري » للصولي ، بتحقيق الدكتور صالح الأشتر .

(١)انظر : تاريخ بغداد : ١٣/٤٧٦ .

(٢)المصدر السابق : ١٣/٤٧٧ .

وقيل : سُئل أبو العَلاء المَعَرِّي : مَن أشعر الثَّلاثة : أبو تَمَّام ، والبُحْتري ، والمُتَنَبِّي ؟ فقال : حَكيمان ، والشَّاعر : البُحْتري .

وللبُحتري « حماسة » كـ « حماسة » أبي تَمَّام ، وكتاب « معاني الشِّعر » .

مات بِمَنْبِج[1] ، وقيل : بحلب ، سَنة ثلاثٍ ، أو أربعٍ وثمانين ومئتين[2] .

وله أملاك بمنبج وحَفيدان ، هما : أبو عُبَادة ، وعُبَيْد الله ، ابنا يحيى ابن البُحتري اللذان مَدَحهما المتنبي ، وكانا رَئيسَيْن في زمانهما .

مات معه : شاعرُ زمانه أبو الحَسَن علي بن العبَّاس بن الرُّومي[3] ، صاحب التَّشبيهاتِ البَدِيعة .

٢٣٤ ـ ابنُ الأغْلب*

صاحبُ المغرِب ، أبو إسْحاق ، إبراهيم بن أحمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب بن تَميم ، التَّميمي الأغلبي القَيْرواني ، ابن أُمَراء القَيْروان .

ولي سنة إحدى وسِتين ومئتين .

وكان مَلكاً حَازماً صَارماً مَهيباً ، كانت التُّجَّار تسير في الأمن من مِصْر

(١) منبج ، بفتح الميم ، وسكون النون ، وكسر الباء : مدينة شمال حلب ، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ . (انظر : معجم ياقوت) .

(٢) ذكر الذهبي وفاته في نهاية ترجمة محمد بن عبد السلام بن بشار السابقة ، في الصفحة : (٤٥٨) ، برقم : (٢٢٨) ، أنها سنة (٢٨٦) .

(٣) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٩٥) ، برقم : (٢٤٤) .

* الكامل : ٧/٢٨٣ ـ ٢٨٧ ، البيان المغرب : ١/١١٦ ـ ١٢٤ .

إلى سَبْتة[1] ، لا تُعارَض ، ولا تُروَّع .

ابتنى الحصُون والمحارس ، بحيثُ كانت توقَد النَّار ، فَتَتَّصل في ليلة إذا حَدَث أمرٌ مِن سَبْتَة إلى الإسْكَنْدَرِية ، بحيثُ إنَّه يُقال : قد أُنشىء في البلاد من بنائه وبناء آبائه ثلاثون أَلْف مَعْقِل ، وهو الذي مَصَّر مدينة سُوسة .

وقد دونت أيامه وعدله وجوده ، وكانَ سَدِيدَ السِّيرة ، شَهماً ، ظفِر بامرأةٍ مُتَعَبِّدَةٍ قادت قودَة ، فَدَفَنَهَا حَيَّةً ، وشَنَق سَبعةَ أجناد أخذوا لتاجر ثلاثةَ آلاف دِينار ، بعد أنْ قَرَّرهم ، وأخذَ الذَّهب لم ينقُصْ سِوى سبعةِ دنانير ، فَوَزَنها مِن عنده .

وقيل : جاءَه رَجُل ، فقال : قد عشِقْتُ جاريةً ، وثمنُها خمسون دِيناراً ، وما معي إلا ثلاثون . فوهَبَه مئة دينار ، فَسَمِع به آخر ، فجاءَ ، وقال : إني عاشق . قال : فما تَجِد ؟ قال : لَهيباً . قال : اغمِسُوه في الماء ، فغمسوه مراتٍ ، وهو يَصيح : ذَهَبَ العِشْق . فضحِكَ ، وأمر له بثلاثين ديناراً .

ثم إنَّه تَسَوْدن ، وقَتَلَ إخوته ، ثم عُوفي ، وتابَ ، وَتَصَدَّق .

ثم ظَهَرَ عليه الشِّيعي[2] داعي عُبَيْد الله المهدي ، وحارَبَه ، وجرت أمورٌ طويلةٌ ، بعضُها في « تاريخ الإسلام » .

توفي غازياً بِصِقِلِّيَّة في ذي القعدة ، سنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

---

(١) سبتة : بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، ومرساها أجود مرسى على البحر ، وهي تقابل جزيرة الأندلس . (انظر : ياقوت)

(٢) هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو عبد الله ، كان مقتله سنة (٢٩٨هـ) . انظر : وفيات الأعيان : ٢/١٩٢ ـ ١٩٤ .

وتملك ابنُه عبد الله[1] ، فكان دَيِّناً ، عالماً ، بطلًا ، شجاعاً ، شاعراً ، فقتله غِلمانه غِيْلة بعدَ عام ، وتملَّك بعده ابنُه زيادة الله .

٢٣٥ ـ أحمد بن خُليد

أبو عبد الله الكِنْدي الحلبي .

سمع : أبا نُعَيم ، وأبا اليَمَان ، ويحيى الوُحَاظي ، والحُمَيدي ، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع ، وزُهَير بن عَبَّاد ، وطبقتهم .

وكان صاحبَ رِحلة ومعرفة . وطالَ عُمره .

روى عنه : علي بن أحمد المِصِّيْصي ، وأحمد بن مَروان الدِّيْنَوَري ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وآخرون .

ما علمت به بأساً .

٢٣٦ ـ أخو السَّرَّاج*

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، الثَّقفي السَّرَّاج ،شَيخٌ،إمامٌ ، ثقةٌ ، نيسابوري ، سكن بغداد .

وحدَّث عن : يَحيى بن يَحيى ، ويَزيد بن صَالح الفَرَّاء ، وأحمد بن حَنبل،ويحيى الحِمَّاني .

وعنه : أخوه أبو العبَّاس السَّرَّاج ، وأحمد بن المُنادي ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وأبو بكر الشَّافعي .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

---

(١) انظره في : « الكامل » : ٧/٥٢٠ ـ ٥٢١ ، والبيان المغرب : ١/١٣٤ ـ ١٧٣ .

* تاريخ بغداد : ٦/٢٦ ـ ٢٧ ، طبقات الحنابلة : ١/٨٦ ، المنتظم : ٥/ ١٦٢ ـ ١٦٣ .

وكان الإمامُ أحمد يأنس به ، وينبسط في منزله ، وهو من تلامذة أحمد .

توفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

أخوه : الإمامُ أبو محمد .

٢٣٧ ـ إسماعيل بن إسحاق الثَّقفي السَّرَّاج*

سكن هو وأخوه بغداد .

فحدَّث عن : يحيى بن يحيى ، وأحمد بن حَنبل ، وإسحاق ، وعِدَّة ، ولازم الإمام أحمد .

حدَّث عنه : دَعْلَج ، وابنُ قانِع ، وأبو بكر الصِّبْغي ، وجَمَاعةٌ .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

توفي سنة ستٍّ وثمانين ومئتين ، ويقال : سنة ثلاثٍ وتسعين . والأولُ أصح .

٢٣٨ ـ المغازلي**

الإمامُ ، الولي ، أبو بكر بن المنذر المَغَازلي البغدادي ، العَابد ، صاحبُ الإمام أحمد .

أسمه : بدر ، وقيل : أحمد .

حدَّث عن : مُعَاوية بن عَمْرو الأزدي ، وغيره .

---

* طبقات الحنابلة : ١/١٠٣ ، المنتظم : ٦/١٩ .

** حلية الأولياء : ١٠/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، طبقات الحنابلة : ١/٧٧ ـ ٧٨ ، وفيه : أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر بن النضر أبو بكر المغازلي ، المنتظم : ٥/١٥٣ ـ ١٥٤ .

وعنه : النَّجَّاد ، وأحمد بن يوسُف العَطَّار ، وأبو بكر الشَّافعي .

وكان ثقةً ، ربَّانيّاً ، قانعاً بكِسْرةٍ .

قال أبو نُعَيم الحافظ : أطبقت الألسنَةُ من الحنابِلَةِ والمحدِّثين أنَّه كان من البُدَلاء ، له أحوال عجيبة[1] .

وكان الخَلَّال يقولُ : كان أبو عبد الله يُقَدم بَدْراً ويُكْرِمه ، وكنتَ إذا رأيته ورأيت منزله شَهدت له بالصَّبر والصَّلاح .

وقيل : كان أحمد يتعجَّب منه ، ويقول: مَن مِثْلُه ؟ ! ، قد مَلَك لسانه .

ويقال : باعت زَوْجَة بَدْرٍ بيتَها بثلاثين دِيناراً ، فأشارَ عليها ،فَتَصَدَّقت بها ، وصَبَرا على قوتِ يومٍ بيوم .

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين .
كان يَتَقَوَّت من كَسْبه .

٢٣٩ ـ أبو قَبِيصَة*

الإمامُ ، الخَيِّر ، الصَّادق ، أبو قَبِيْصَة ، محمدُ بن عبد الرَّحمن بن محمد بن عُمَارة بن القَعْقَاع ، الضَّبِّي الكوفي ، ثم البغدادي ، المقرىء .

سمع من : سَعدويه الواسِطي ، وعاصِم بن علي ، وسَعيد بن محمد الجَرْمي ، وطبقَتِهِم .

حدَّث عنه : ابن السَّمَّاك ، وأبو بكر الشَّافعي ، والخُطَبِي ، وآخرون .

---

(١) حلية الأولياء : ١٠/٣٠٥ ، وفيه : « عرف له أحوال عجيبة :» .
* تاريخ بغداد : ٢/٣١٤ ـ ٣١٥ ، المنتظم : ٥/١٥٦ ، الوافي بالوفيات : ٣/٢٢٥ .

قال الدَّارَقُطْني : لا بأس به .

وروى الخطيب ، عن الحسَن بن أبي طالب ، عن يوسُف القَوَّاس : حَدَّثنا إسماعيل الخُطَبي : سألتُ أباقَبِيصةالضَّبِّي ـ وكانَ من أدْرَس مَن رَأيْناه للقُرآن ـ عن أكثر ما قرأ في يوم ـ وكان يوصَف بسُرعة القِراءة . فامتنع أن يُخبرني ، فلم أزَل به حتى قال : قرأتُ في يومٍ من أيام الصَّيْف أربعَ ختم ، وبلغتُ في الخامِسَة إلى ﴿ بَراءة ﴾ ، وأذنت العَصْر[1] . قال : وكان من أهل الصِّدق[2] .

قال : وتوفي في رَبيع الأول ، سَنة اثنتين وثمانين ومئتين .

٢٤٠ ـ مُحَمَّد بنُ مُحَمَّد بنِ رَجَاء*

ابن السِّنْدي : الإمامُ ، الحافظ ، أبو بكر الإسفراييني ، مُصَنِّف « الصَّحيح » المخرَّج على كتاب مُسْلم .

سمع : أحمد بن حَنْبَل ، وإسحاق بن رَاهَويه ، وعلي بن المديني ، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، وأقرانَهم .

وأكثر التَّرْحَال ، وبَرَعَ في هذا الشَّأن .

حدَّث عنه : أبو عَوَانة الحافظ ، وابنُ الشَّرْقي ، وابنَ الأخْرم ، وأبو النَّضْر محمد بن محمد الفقيه ، ومحمد بن صَالح بن هَانيء ، وآخرون .

ذكره الحاكم ، فقال : كان دَيِّناً ، ثبتاً ، مقدَّماً في عصره ، سَمِعَ من

---

(١) في تاريخ بغداد : « وأذن مؤذن العصر » .

(٢) تاريخ بغداد : ٣١٥/٢ . وهذا لا يدخل في نطاق المعقول . والحفظة للقرآن في عصرنا هذا قالوا : إنه لا يمكن أن يقرأ في الساعة الواحدة أكثر من أربعة أجزاء .

* الجرح والتعديل : ٨٧/٨ ، تاريخ ابن عساكر ، خ : ١٥/ ٤٥١ ب ـ ٤٥٢ أ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٦/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٨ ، شذرات الذهب : ١٩٣/٢ ـ ١٩٤ .

جَدِّه رجاء بن السِّنْدي . . . . ثُـمَّ سَمَّى طائفةً

قال بِشر بن أحمد الإسْفَراييني : مَاتَ أبو بكر في سَنة ستٍّ وثمانين ومئتين، وكان من أبناء الثَّمانين ، رَحمه الله .

٢٤١ - إبْراهيم بن مَعْقِل*

ابنِ الحَجَّاج : الإمامُ ، الحافظُ ، الفقيه ، القاضي ، أبو إسحاق النَّسفي ، قاضي مدينة نَسَف التي يُقال لها أيضاً : نَخْشَب .

سمع : قُتَيْبَة بن سَعيد ، وجُبارة بن المُغَلِّس ، وهِشام بن عَمَّار ، وأبا كُرَيْب ، وأحمد بن مَنِيع ، وطبقتَهم . وله رِحلةٌ واسِعةٌ .

حدَّث عنه : علي بن إبراهيم الطَّغَامي[1] ، وخَلَفَ بن محمد الخَيَّام ، وعبد المؤمن بن خَلف ، ومحمد بن زَكَرِيا ، وولده سَعيد بن إبراهيم .

قال أبو يعلى الخَليلي : هو ثِقةٌ حافظ ، ماتَ في ذي الحجة ، سَنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين .

قلتُ : له« المسْنَد الكبير » ، و« التَّفْسِير » ، وغيرُ ذلك . وحدَّث بـصحيح البخاري عنه ، وكان فقيهاً مجتهداً .

٢٤٢ - الغَسِيلي**

الإمامُ ، الحافظ ، المصَنِّف ؛ أبو إسحاق ، إبراهيمُ بن إسحاق بن

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٧٥ ب ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨٦ - ٦٨٧ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٠ - ١٠١ ، الوافي بالوفيات : ٦/١٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٨ ، طبقات المفسرين : ١/٢٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٨ ، تهذيب بدران : ٢/٣٠٠ .

(١) الطغامي ، بفتح الطاء : نسبة إلى طغامى من سواد بخارى . (اللباب) .

** كتاب المجروحين والضعفاء : ١/١١٩ - ١٢٠ ، اللباب : ٢/٣٨٢ - ٣٨٣ ، ميزان الاعتدال : ١/١٨ - ١٩ ، لسان الميزان : ١/٣٠ - ٣١ ، طبقات الحفاظ : ٣٠١ .

عيسى بن سُليمان بن عَبْد الله بن حَنْظَلَة بن الغَسِيل ، الأنصاري البغدادي الغَسِيلي .

سمع : أبا إبراهيم التَّرْجُماني ، ومحمد بن سُليمان لُوَيْناً ، وأحمد بن مَنيع ، ومُجَاهد بن موسى ، وطبقَتَهم . وخَرَّج وجَمَع .

حدَّث عنه : أبو حَامد بن الشَّرْقي ، وأبو عبد الله بن الأخْرَم ، وحسَّان ابن محمد الفقيه ، وآخرون ، ومحمد بن يحيى البُوشَنجِي .

وحدَّث بهَرَاة ، ونَيْسَابُور بتصانيفه .

وَحَضَرَ أجَـلُه بِبُوْشَنْج(١) في سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

٢٤٣ ـ ابن مَسْرُوق*

الشَّيخُ ، الزَّاهد ، الجليل ، الإمامُ ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بن محمد بن مَسْرُوق(٢) البغدادي ، شَيْخ الصُّوفية .

يروي عن : علي بن الجَعْد ، وخَلَفِ بن هِشام ، وأحمد بن حَنْبل ، وعلي بن المَديني، ومَن بعدَهم .

وعنه : أبو بكر الشَّافعي ، وجَعْفَر الخُلْدي ، وحَبيب القَزَّاز ، ومَخْلَد

---

(١) بو شنج ، بضم الباء ، وسكون الواو ، وفتح الشين ، وسكون النون : بلدة على سبعة فراسخ من هراة . (انظر : اللباب ، ومعجم ياقوت) .

* طبقات الصوفية : ٢٣٧ ـ ٢٤١ ، حلية الأولياء : ٢١٣/١٠ ـ ٢١٦ ، تاريخ بغداد : ١٠٠/٥ ـ ١٠٣ ، المنتظم : ٩٨/٦ ـ ٩٩ ، ميزان الاعتدال : ١٥٠/١ ، عِبر المؤلف : ٢/ ١١٠ ، طبقات الأولياء : ٨٩ ـ ٩٠ ، لسان الميزان : ٢٩٢/١ ـ ٢٩٣ ، النجوم الزاهرة ١٧٧/٣ ، شذرات الذهب : ٢٢٧/٢ .

(٢) في « شذرات الذهب » : أحمد بن مسروق .

الباقَرْحي[1] ، وابن عُبيد العَسْكري ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وآخرون .

سمعنا « القناعة » من تأليفه .

قال أبو نُعيم : صحب الحارِث المُحاسِبي ، ومحمد بن مَنْصور الطُّوسي ، والسَّرِي السَّقَطي[2] .

وهو القائل : التَّصوُّف : خُلُو الأسْرار مما منه بدٌّ ، وتعلُّقُها بما لا بد منه .

وقد كان الجُنيد يحترِمُ ابنَ مَسْروق ، ويعتقِد فيه .

قال الدَّارَقُطْني : ليس بالقوي .

وقيل : إنَّه قال لِضَيْف : الضِّيافة ثلاث ، فما زاد فهو صَدَقة علي .

توفي في صفر ، سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين[3] ، وعاش أربعاً وثمانين سنةً . رحمه الله .

٢٤٤ ـ ابنُ الرُّومي*

شَاعر زمانه مع البُحْتُرِي ، أبو الحَسَن ، عليُّ بن العبَّاس بن جُرَيج ، مولى آل المنصور .

---

(١) الباقرجي ، بفتح القاف ، وسكون الراء : نسبة إلى باقرح : قرية من نواحي بغداد . (اللباب) .

(٢) ترجمته في : حلية الأولياء : ٢١٣/١٠ .

(٣) في : « ميزان الاعتدال » ، و « لسان الميزان » : وفاته سنة (٢٩٩) .

* الفهرست : المقالة الرابعة : الفن الثاني ، تاريخ بغداد : ١٢ /٢٣ ـ ٢٦ ، رسالة الغفران : ٤٧٦ ـ ٤٨٣ ، (ط . الخامسة) دار المعارف ، المنتظم : ١٦٥/٥ ـ ١٦٨ ، وفيات الأعيان : ٣٥٨/٣ ـ ٣٦٢ ، البداية والنهاية : ٧٤/١١ ـ ٧٥ ، معاهد التنصيص : ١٠٨/١ ـ ١١٨ ، شذرات الذهب : ١٨٨/٢ ـ ١٩٠ . وانظر ما كتب عنه حديثا من مثل كتاب « ابن الرومي حياته من شعره » لعباس محمود العقاد .

له النَّظم العَجيب ، والتَّوليد الغَريب . رتَّب شِعْرَه الصُّولي . وكانَ رأساً في الهِجَاء ، وفي المديح ، وهو القائل :

آرَاؤُكُم ، وَوُجُوهُكُم ، وسُيُوفُكُم في الحادِثات إذا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْهَا مَعَالِمُ لِلهُدَىٰ وَمَصَابحٌ تَجْلُو الدُّجَىٰ والأُخْرَيَاتُ رُجُومُ[1]

مولدُه : سنة إحدى وعشرين ومئتين .

ومات لليلتين بقيتا من جمادى الأولى ، سَنَةَ ثلاثٍ وثمانين ، وقيل : سنة أربعٍ .

قيل : إنَّ القَاسم بن عُبَيْدَ الله الوزير كان يخافُ من هَجْو ابنِ الرُّومي ، فَدَسَّ عليه مَن أطعمه خُشْكُناكةً[2] مَسْمُومَةً ، فأحَسَّ بالسُّمِّ ، فَوَثَبَ ، فقالَ الوزيرُ : إلى أين ؟ قال : إلى موضعٍ بعثتني إليه . قال : سَلِّم على أبي . قال : ما طريقي على النَّار . فبقي أياماً ، وماتَ[3] .

٢٤٥ ـ تَمِيْم بنُ محمد بنِ طُمْغَاج *

الحافظُ ، الإمامُ ، الجوَّال ، الثِّقة ، أبو عَبد الرَّحمن الطُّوسي ، صاحبُ « المسند » الكبير على الرِّجال .

طوَّف ، وسمِع من : شَيْبان بن فَرُّوخ ، وهُدْبَة بن خالد ، وأحمد بن حَنْبل ، وإسحاق بن راهَويه ، وعلي بن حُجْر ، وإبراهيم بن الحجَّاج

---

(١) في الأصل : « ومصالح » . والتصويب من « الوفيات » : ٢/٣٥٩ .

(٢) في « الوفيات » : « خشكنانجة » . والخشكنان : خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة ، وتملأ بالسكر واللوز ، أو الفستق ، وتغلى . (فارسي) .

(٣) انظر : وفيات الأعيان : ٣/٣٦١ .

* طبقات الحنابلة : ١/١٢٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٣/٢٧٥ أ ـ ب ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٥ ـ ٦٧٦ ، تهذيب بدران : ٣/٣٦١ .

السَّامي ، ومحمد بن رُمْح ، وحَرْمَلة ، وعيسى بن حمَّاد ، وأبي الرَّبيع الرِّشْدِيني ، والحارث بن مِسْكين ، وسُليمان بن سَلَمة الخبائِرِي ، وطبقتهم بخُراسان والحجاز ومِصْر والشَّام والعِراق .

حدَّث عنه : الحسَن بن سُفيان رفيقُه ، وعلي بن حُمْشَاذ ، وأبو عبد الله بن الأَخرم ، نعم سَهَوت ، وإنَّما حدَّث الحسَن بن سُفيان عن ولده أبي بكر بن الحسن ، عن تميم .

قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم : هو محدِّثٌ ، ثقةٌ ، مُصَنِّف ، جَمَع « المسْند » الكبير . ولم يذكر له وفاةً .

وممن روى عنه : أبو النَّضْر الفقيه .

ولعله توفي في حدود الثَّمانين أو التِّسعين ومئتين .

وطُمْغَاج : بضم أوَّله .

٢٤٦ ـ عُبَيْدُ الله بن سُلَيمان *

ابن وهب : الوزير الكبير ، أبو القَاسم ، وزيرُ المعتضد .

كان شَهماً ، مَهيباً ، شَديدَ الوَطْأة ، قوي السَّطْوة ، ناهِضاً بأَعْباء الأُمور ، مُتَمكناً من المعتَضد .

مات في ربيع الآخر ، سنةَ ثمانٍ وثمانين ومائتين .

وهو ولد الوزير الكبير الذي ماتَ أيامَ المُعْتَمِد ، ووالدُ الوزير الكبير القاسِم بن عُبَيْد الله .

---

* تاريخ الطبري : ٥٣٢/٩ ، و٢٢/١٠ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٧٣ ، الكامل لابن الأثير : ٥١٠/٧ ، وفيات الأعيان : ١٢٢/٣ ، ضمن ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فوات الوفيات : ٤٣٤/٢ ـ ٤٣٦ .

وقد عَمِل الوِزَارة لأبي العبَّاس قبل أن يُسْتَخْلف ، فوجَدَه فوقَ ما في النَّفْس ، فَردَّ أعباءَ الأمور إليه ، وبلغ من الرُّتْبَة ما لم يَبْلُغْه وزيرٌ ، وكان عَديم النَّظِير في السِّياسة والتَّدبير والاعتناء بالصَّديق . اختفى مَرَّة عند تاجر ، فلما وَزَر ، وصَلَه في يومٍ بمئة ألف دِينار من غَلةٍ عَظيمةٍ باعَه إيَّاها بِرُخْص ، فَربح فيها مئة ألف دينار[1] .

وقد علَّم لإسماعيل القاضي في سَاعةٍ على ستين قِصَّةً .

وكان مولدُه سنةَ ستٍّ وعشرين ومئتين .

وعند دَفْنه ، قال ابنُ المعتز :

هــذا أبــو القَــاسم في لَحْدِهِ　　　قِفُوا انْظُروا كَيفَ تَزُولُ الجِبال[2]

وقال أيضاً فيه :

وَمَا كَانَ رِيْح المِسْكِ رِيْح حَنُوطه　　　وَلكِنَّــهُ هــذا الثَّنَــاءُ المُخَلَّفُ
وَلَيْسَ صَرِيْرَ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُوْنَهُ　　　وَلكنَّـهُ أَصْلابُ قَـوْمٍ تَقَصَّفُ[3]

---

(١) انظر تفصيل الخبر في « فوات الوفيات » : ٢/٤٣٥ .

(٢) ديوان ابن المعتز : ٣٤٤ ، (ط . الشركة اللبنانية للكتاب ـ بيروت ـ ١٩٦٩) ، ورواية البيت فيه :

هذا أبــو القاسم فــي نعشه　　　قوموا انظروا كيف تسيــر الجبال

وهو ضمن مقطوعة من ثلاثة أبيات .

(٣) وكذلك نسبهما لابن المعتز الكتبي في فوات الوفيات : ٢/٤٣٤ ، ولم نجدهما في المطبوع من ديوان ابن المعتز السابق الذكر . وهما منسوبان للعطوي في أمالي الزجاجي : ٨٥ ـ ٨٦ ، والمنصف في شعر المتنبي لابن وكيع (طبع دار قتيبة) ، وهما في مجموع شعره (قسم الشعر المنسوب) : ٩١ . وهما كذلك في أمالي القالي : ١/١١٢ ، لمجهول ، قال : « مات رجل كان يقود اثني عشر ألف إنسان ، فلما حمل على النعش صرَّ على أعناق الرجال فقال رجل في الجنازة . . . » .

والعطوي هو : أبو عبد الرحمن محمد بن عطية ، ولد ونشأ بالبصرة ، ثم انتقل إلى =

٢٤٧ - القَبَّاني * [خ][1]

الإمام ، الحافظ ، الثِّقة ، شَيخُ المحدِّثين بخرُاسَان ، أبو علي ، الحُسَين بن محمد بن زِياد النَّيْسَابُوري .

أخبرنا العِز بن الفَرَّاء ، أخبرنا الإمام موفَّق الدِّين بن قُدَامة ، أخبرنا ابن البَطِّي ، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون ، وقَرأتُ على التَّاج عبد الخالق : أخبرَنا البَهاء عبد الرَّحمن ، وأخبرنا إسْماعيل بـن عَمِيْرة ، أخبرنا محمد بن خَلف بن راجح ، قالا : أخبرتْنا فخر النِّساء شُهْدة ، أخبرنا محمد بن عبد السَّلام ، قالا : أخبرنا أبو بكر البَرْقاني ، قرأتُ على أبي العبَّاس بن حَمْدان ، حدَّثكم الحسَين محمد بن زِياد ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا النَّضْر بن شُمَيْل ، حدثنا شُـعْبَـة ، عن الحَكَم : سمعتُ ذَرّاً ، عن ابن عبد الرَّحمن بن أبزىٰ ، قال الحَكَم ، وقد سمعتُ من ابن عبد الرَّحمن ابن أبزى، عن أبيه : أن رَجُلاً أتى عُمَر ، فقال : إني أجنَبْتُ ، فلم أجد الماء . قال : لا تُصَلِّ حتى تَغْتَسِل . فقالَ عَمَّار : أما تَذْكُر يا أميرَ المؤمنين إذْ أنا وأنتَ في سَرِيَّةٍ فأجنبْنا ، فلم نجدْ ماءً ، فأمَّا أنتَ ، فلم تُصَلِّ ، وأمَّا أنا،

= بغداد وأقام بسُر من رأى ، واختص بأحمد بن أبي دواد ، وتوفي قريباً من سنة (٢٥٠هـ) .
انظر ترجمته في : طبقات ابن المعتز : ٣٩٥ ، الأغاني : ٥٧٢/٢٢ ، معجم الشعراء : ٣٧٧ ، تاريخ بغداد : ١٣٧/٣ . وقد جمع شعره ونشر في مجلة المورد (ج١ ، ع١ - ٧٤/٢) .

* اللباب : ١٢/٣ ، تهذيب الكمال : خ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٥٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٠/٢ - ٦٨٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٤٥/١ - ٥٤٦ ، عِبر المؤلف : ٨٣/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٤ ، شذرات الذهب : ٢٠١/٢ .

(١) زيادة من : « تهذيب التهذيب » . وقد خالف الذهبي - رحمه الله - طريقته المألوفة في سرد الترجمة هذه ، فقد بدأ بذكر بعض أخباره ، ثم ذكر بعد ذلك مشايخه وتلامذته ، وختم ببقية تلك الأخبار .

فتمعَّكْتُ في التُّراب ، فَصَلَّيْت ، فلمَّا أتينا النَّبي ـ ﷺ ـ ذكرتُ ذلكَ لهَ ، فقال : « إنَّمَا كَانَ يَكْفِيْكَ » ، وضَرَبَ بيدَيْه إلى الأَرْضِ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيْهِما ، ومَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهَ وكفَّيْه . فَقَالَ عُمَر : اتَّقِ الله يا عَمَّار . فقالَ : يا أميرَ المؤمنين ! إنْ شِئْتَ ـ لِما جَعَل الله عَليَّ من حَقِّك ـ لا أُحَدِّثُ بهِ أَحَداً .

رواه البخاري(١) من حديث شُعْبة ، ثم قال : وقال النَّضْر ، عن شُعْبَة ، عن الحكَم . . . وذكرَه . فقد وصَلَه الحُسَين أَحَدُ الأثبات .

ذكره الحاكم ، فقال : أَحَدُ أَرْكان الحديث وحُفَّاظ الدُّنيا ، رَحَلَ ، وأكثر السَّمَاع ، وصَنَّف « المسنَدَ » ، و« الأبواب » ، و« التَّاريخ » ، و«الكُنى» ، ودونت في الدُّنيا .

قلت : ولد سنةَ بضعَ عشرةَ ومئتين .

وسمع : إسحاق بن راهَويه ، وسَهْل بن عُثمان ، ومَنْصور بن أبي مُزاحم ، وعَمرو بن زُرَارة ، والحُسَين بن الضَّحَّاك ، وسُرَيج بن يونُس ، وأبا مُصْعَب ، وأبا مَعْمَر الهُذَلي ، وأبا بكر بن أبي شَيْبة ، وإبراهيم بن المنْذر الحِزامي ، ومحمد بن عَبَّاد المكِّي ، وعُبَيْد الله بن عُمر القَوارِيري ، وإبراهيم ابن محمدالشَّافعي ، وطبقتَهم بخُراسان والحَرَمين والعِراق ، وتَقَدَّم في هذا الشَّأن .

حدَّث عنه : محمد بن إسماعيل البُخاري شَيخُه ، وزكرِيا بن محمد ابن بَكَّار ، وأحمد بن محمد بن عَبِيْدة ، وأبو حَامد بن الشَّرْقي ، وأبو الفَضْل محمد بن إبراهيم الهَاشمي ، ويَحيى بن محمد العَنْبري ، ومحمد بن يَعْقوب الشَّيباني ، وآخرون .

---

(١) ١/٣٧٦ ، ٣٧٧ في التيمم : باب التيمم للوجه والكفين .

قال البخاري في الطِّب من « صحيحه »[1] : حدثنا حُسَين ، حدثنا أحمد بن منيع . . . فذكر حَديثاً ، فقال أبو نَصر الكلابَاذِي والحاكم : هو القَبَّاني[2] .

وقال أحمد بن محمد بن عَبِيدة : سمعتُ الحُسَين بن محمد يقول : كان لِزيادٍ جَدِّي قَبَّان، ولم يكن وَزَّاناً ، ولم يكن بنَيْسَابُور إذا ذاك كبير قَبَّان ، وكان النَّاس إذا أرادوا أن يَزِنوا شَيئاً ، استعاروا قَبَّان جَدِّي ، فشُهِر بالقَبَّاني ، وكان حَمَل القبَّان معه من بلاد فارِس إلى نيسابور[3] .

قلت : كان أبو علي القَبَّاني قد سَمِع « مُسْنَد » أحمد بن مَنيع منه ، وكان مُلازماً للبُخاري في إقامَته بنَيْسَابور ، فهذا يُرَجِّح أنَّه هو ، وقيل : بل هو الحُسَين بن يَحيى بن جَعْفر البِيْكَنْدي .

وممَّن روى عنه : دَعْلَج السِّجْزِي .

---

(١) ١١٥/١٠ : باب الشفاء في ثلاث ، ونصه : حدثني الحسين ، حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا مروان بن شجاع ، حدثنا سالم الأفطس عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما« الشفاء في ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكي » رفع الحديث .

(٢) قال الحافظ : كذا لهم غير منسوب ، وجزم جماعة بأنه القباني ، قال الكلاباذي : كان يلازم البخاري لما كان بنيسابور ، وكان عنده مسند أحمد بن منيع سمعه منه بغير شيخه في هذا الحديث ، وقد ذكر الحاكم في « تاريخه » من طريق الحسين المذكور أنّه روى حديثاً ، فقال : كتب عني محمد بن إسماعيل هذا الحديث ، ورأيت في كتاب بعض الطلبة قد سمعه منه عني . قال الحافظ : وقد عاش الحسين القباني بعد البخاري ثلاثاً وثلاثين سنة ، وكان من أقران مسلم ، فرواية البخاري عنه من رواية الأكابر عن الأصاغر . وقد جزم الحاكم فيما نقله عنه الحافظ في « الفتح » بأن الحسين المذكور هو ابن يحيى بن جعفر البيكندي ، وقد أكثر البخاري الرواية عن أبيه يحيى بن جعفر ، وهو من صغار شيوخه ، والحسين أصغر من البخاري بكثير قال الحافظ : وليس في البخاري عن الحسين سواء كان القباني أو البيكندي سوى هذا الحديث .

(٣) انظر : تذكرة الحفاظ : ٦٨١/٢ .

قال أبو عبد الله بن الأَخْرم : كانَ أبو علي مَجْمَع أهل الحديث عنده بعد مُسْلم بن الحجَّاج .

وقال محمد بن صَالح بن هانىء : سمعتُ الحسَين القبَّاني يقول : حدثتُ البُخاري بحديثٍ عن سُرَيج بن يونُس ، فرأيتُ في كتابِ بعضِ الطَّلَبَة : قد سمعه من البخاري ، عني[1] .

قال ابنُ الأخْرم : سمعتُ أبا علي القبَّاني ـ وسُئل عن محمد بن قَيْس شَيخ أبي مَعْشر ـ فقال : هو والد أبي زُكَير .

الحاكم : سمعتُ الحسَن بنَ يَعْقوب ، سمعتُ القَبَّاني يقول : أبو الزَّعراء الكبير : عبد الله بن عبد الوهَّاب ، وأبو الزّعراء الجُشَمي : عَمْرو بن عَمْرو ، وقيل : عَمْرو بن عَامر ، عن عمِّه أبي الأحوص ، وأبو الزّعراء يحيى ابن الوليد الطَّائي : كوفي ، يروي عنه ابن مَهدي .

قلت : ورابعُهم : أبو الزَّعراء عبد الرَّحمن بن عبدوس المقرىء تلميذ الدُّوري ، وخامِسُهم : محمد بن عبدوس بن كامل السَّرَّاج صَاحب علي بن الجَعْد .

الحاكم : سمعتُ عبد الله بن علي الحَضْرَمي يقول : توفي جَدِّي الحُسَين بن محمد سَنةَ تسعٍ وثمانين ومئتين . وقيل : صلَّى عليه أبو عبد الله البُوشَنْجي .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨١

٢٤٨ ـ عَبْد الله بنُ أُبَي الخُوَارِزمي* [خ][1]

قاضي خُوارِزْم ومحدِّثُها ، رحَّال ، حَافظ .

سمع : أحمد بن يونُس اليَرْبُوعي ، وسَعيد بن منصور ، وسُليمان بن عبد الرَّحمن ، و إسحاق بن راهَويه ، وقُتَيْبة بن سَعيد ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : البخاري، ومحمد بن علي السَّاني الحسَّاني الخُوارزمي ، وأبو العبَّاس بن حَمدان الحِيري ، وهُما من مَشيخة البَرْقاني .

وقد روى البخاري عن ابن أُبي في كتاب « الضُّعَفاء » أحاديث روايةً وتعليقاً ، فإنَّه مرَّ بخُوارزم ، فنَزَل على هذا الرَّجُل ، فقول البخاري في « الصَّحيح » : حدثنا عبد الله ، حدثنا سُليمان بن عبد الرَّحمن . . . فذكرَ حَديثاً[2] ، فهو عبد الله بن أُبي[3] .

---

(١)زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

* تهذيب الكمال : خ : ٦٦٣ ، تذهيب التهذيب : خ : ٢/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧ ، تهذيب التهذيب : ٥/١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٠ .

(٢)وتمامه : وموسى بن هارون ، قالا : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن العلاء ابن زبر، قال : حدثني بسر بن عبيد الله ، قال : حدثني أبو إدريس الخولاني ، قال : سمعت أبا الدرداء يقول : كان بين أبي بكر وعمر محاورة ، فأغضب أبو بكر عمر ، فانصرف عنه عمر مغضباً ، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له ، فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه ، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ ، فقال أبو الدرداء: ونحن عنده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما صاحبكم هذا ، فقد غامر » قال : وندم عمر على ما كان منه ، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي ﷺ ، وقص على رسول الله ﷺ الخبر ، قال أبو الدرداء : وغضب رسول الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول : والله يا رسول الله لأنا كنت أظلم، فقال رسول الله ﷺ : « هل أنتم تاركو لي صاحبي، هل أنتم تاركو لي صاحبي ، إني قلت : يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ، فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت . أخرجه البخاري ٨/٢٢٨ في تفسير سورة الأعراف : باب (واتقوه لعلكم تهتدون) . قلت : أذكر أني قرأت شرحاً لهذا الحديث قديماً بمجلة الأزهر للشيخ طه الساكت ، وقد جعل عنوانه : خصومة الأكابر . وقد وفق لهذا العنوان أيما توفيق .

(٣)خالفة الحافظ في « الفتح » ٨/٢٢٨ ، والمقدمة ٢٢٧ فقال : كذا وقع غير منسوب =

وكذلك قوله : حدَّثنا عبد الله ، حدثنا يَحيى بن مَعين ، حدثنا أسماعيل بنَ مُجالد ، عن بَيَان ، عن وَبْرة ، عن هَمَّام ، قال : قال عمَّار : « رأيتُ رسول الله ـ ﷺ ـ وما مَعَه إلا خمسَةُ أَعْبُدٍ ، وامْرَأَتَان ، وأَبُو بَكْرٍ »(١) .

وقيل : بل عبد الله هذا هو ابن حمَّاد الآمُلي . والأَرْجح عِندي : أنَّه ابن أُبي .

وأخبرنا الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا الفَتح ، وأحمد بن صَرما ، قالا : أخبرنا الأُرْمَوي(٢) ، أخبرنا ابن النَّقُّور ، أخبرنا الحَرْبي ، حدثنا أحمد الصُّوفي ، حدثنا يحيى . . فذكره .

عاش ابن أُبي نَحواً من تِسعين سَنَةً ، وبقي إلى حدود التِّسعين ومئتين ، وإلى بعدها ، والله أعلم .

= عند الأكثر ، ووقع عند ابن السكن ، عن الفربري ، عن البخاري : حدثني عبد الله بن حماد ، وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة . وعبد الله بن حماد هذا : هو الآملي بالمد وضم الخفيفة ، يكنى أبا عبد الرحمن ، قال الأصيلي : هو من تلامذة البخاري ، وكان يورق بين يديه .

(١) أخرجه البخاري ١٢٩/٧ في المناقب : باب إسلام أبي بكر . قال الحافظ : وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته : حدثني عبد الله بن محمد . فتوهم أبو علي الجياني أنه أراد « المسندي »فقال : فلم يصنع شيئاً . قلت (القائل ابن حجر) : وفي كلامه نظر فقد وقع في تفسير التوبة : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا يحيى بن معين ، لكن عمدة الجياني هنا أن أبا نصر الكلاباذي جزم بأن عبد الله هنا : هو ابن حماد الآملي ، وكذا وقع في رواية أبي ذر الهروي منسوباً ، وهو عبد الله بن حماد ، وهو من أقران البخاري ، بل هو أصغر منه ، فلقد لقي البخاري يحيى بن معين ، وهو أقدم من ابن معين .

(٢) الأرموي ، بضم الألف ، وسكون الراء ، وفتح الميم : نسبة إلى أرمية : من بلاد أذربيجان . (اللباب)

٢٤٩ - ابنُ الرَوَّاس *

المحدِّث ، العَالِم ، الثِّقة ، أبو بكر ، عبد الرَّحمن بن القَاسم بن الفَرَج بن عبد الواحد الهاشمي الدِّمشقي ، مُسْنِد وقتِه بدمشق .

سمع : أبا مُسْهِرٍ الغَسَّاني ، ويَحيى بن صَالح الوُحَاظي ، وزُهَيْر بن عَبَّاد ، وإبراهيم بن هِشَام بن يحيى الغسَّاني ، وهشَام بن عمَّار ، وعبد الله ابن ذَكْوان ، وخالَه إبراهيم بن أيُّوب الحوراني ، وطائفةً .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بن مروان ، وأبو بكر بن أبي دُجَانة ، وأبو عُمر ابن فضالة ، وعلي بن أبي العَقَب ، وأبو أحمد بن عَدي ، وجُمَح بن القاسم ، وأبو أحمد بن النَّاصح ، والفضل بن جَعْفر المؤَذِّن ، وخلقٌ .

قال جُمح : سمعتُ ابن الرَّوَّاس يقول : سمعتُ من أبي مُسْهِر وأنا ابن إحدى عشرةَ سنةً[١] .

قلتُ : لم أظفرْ لابن الرَّوَّاس بوفاة ، لكنَّ رِحلةَ ابن عدي كانت إلى الشَّام في سنة سبعٍ وتسعين ومئتين فأدرَكه[٢] ، وهو راوي نسخة أبي مُسْهِر .

٢٥٠ - الخُزَاعي **

الشَّيخ ، الصَّدوق ، المحدِّث ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بن محمد بن علي بن أَسِيد ، الخُزَاعي الأَصْبَهاني .

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٧٥ب - ٧٦أ .

(١) تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٧٦ أ .

(٢) جاء في المصدر السابق ما نصه : « ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي أنه توفي بعد سنة ثمانين ومئتين » .

** ذكر أخبار أصبهان : ١/١٠٦ - ١٠٧ ، طبقات المحدثين بأصبهان ورقة ١١٢ .

حدَّث عن : القَعْنَبي ، ومُسْلم بن إبراهيم ، وقُرَّة بن حَبيب ، وأبي الوليد الطَّيالسي ، وأبي عُمر الحَوْضي ، وعِدَّةٍ .

حدَّث عنه : القاضي ، وأحمد العَسَّال ، وعبد الرَّحمن بن سِيَاه ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وأبو الشَّيخ بن حَيَّان، وآخرون .

قال أبو الشَّيخ : هو ثقةٌ مأمون ، تُوفي في صفر ، سنة إحدى وتِسعين ومئتين .

وفيها مات : أبو العبَّاس ثَعْلب[1] ، وعُثمان بن عُمَر الضَّبِّي ، وأحمد ابن سَهْل الأهْوازي، ومحمد بن علي الصَّائغ[2] ، وأحمد بن إبراهيم بن كَيْسان الثَّقفي ، ومحمد بن إبراهيم البُوشَنْجي[3] ، وعلي بن الحُسَين بن الجُنيد[4] ، وعلي بن جَبَلة بن رُسْتَه ، والقاضي محمد بن محمد الجُذوعي[5] ، وعبد الرَّحمن بن محمد بن سَلْم الرَّازي[6] .

٢٥١ ـ القَطِراني

الشَّيخ ، المحدِّث ، المعمَّر ، الثِّقة ، أبو بكر ، أحمد بن عَمْرو بن حَفْص بن عُمر بن النُّعْمَان ، القُرَيعي البصري القَطِراني .

---

(١) هو : أحمد بن يحيى الشيباني . وسترد ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب ص ٥ رقم الترجمة (١) .

(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٢٨) ، برقم : (٢١٢) .

(٣)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٨١) ، برقم : (٣٠٣) .

(٤)انظر : تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٧١ ـ ٦٧٢ ، عِبر الذهبي : ٢/ ٨٩ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٠٨ .

(٥)انظر : الأنساب: ٣/ ٢١٢ . والجذوعي ، بضم الجيم والذال : نسبة إلى الجذوع : وهي جمع جذع .

(٦)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٣٠) ، برقم : (٢٦٢)

سمع : القَعْنَبي ، وعَمْرو بن مَرْزوق ، وأبا الوليد الطَّيالسي ، وسُليمان بن حَرْب ، وهُدْبة بن خالد ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : أبو القاسم الطَّبراني ، وقاضي مِصر أبو الطَّاهر الذُّهْلي ، وآخرون .

وذكره ابن حِبَّان في ديوان « الثِّقات »

توفي في شوال سَنة خمسٍ وتسعين ومئتين .

٢٥٢ ـ خَيَّاطُ السُّنَّة* [س](1)

الإمامُ الحافظ ، المجوِّد الرَّحَّال ، أبو عبد الرَّحمن ، زكريا بن يَحيى ابن إياس بن سَلمة السِّجْزِي ، نَزيلُ دمشق ، ويعرف : بخيَّاط السُّنَّة .

ولد سنة خمسٍ وتسعين ومئة .

وسَمِعَ : بِشْر بن الوليد ، وشيبان بنِ فرُّوخ ، وقُتيبة بن سعيد ، وصفوانَ بنِ صالح ، وإسحاق بن رَاهويه ، وحَكيم بن سَيف الرَّقي ، وأبا مُصْعب ، وإبراهيم بن يُوسف البَلْخي ، وهشَام بن عَمَّار وسُوَيْد بن سَعيد ، وخلقاً كثيراً .

وكان واسع الرِّحْلة ، مُتبحِّراً في الحديث .

روى عنه : النَّسَائي فأكثر ، وإسحاق المَنْجَنِيْقي ، و ابن صاعد ، وابن

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٦/٢١٩ب ـ ٢٢٠ب ، تهذيب الكمال : خ : ٤٣٤ ـ ٤٣٥ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/٢٣٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٠ ، عِبر المؤلف : ٢/٧٩ ، تهذيب التهذيب : ٣/٣٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٦ ، أخبار سنة (٢٨٧) تهذيب بدران : ٥/٣٨٥ ـ ٣٨٦ . وإنما لقب بخياط السنة ، لانه كان يخيط أكفان أهل السنة .

(١)زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

جوصا ، وأبو علي بن هارون ، وعلي بن أبي العَقَب ، ومحمد بن إبراهيم بن زوران ، وأبو القاسم الطَّبَراني .

وثَّقة النَّسَائي ، وغيرُه .

وقال الحافظ عبد الغَني بن سَعيد : كان ثِقَةً حافظاً ، حدَّثنا عنه أحمد وإسحاق ابنا إبراهيم بن الحَدَّاد .

مات خَيَّاط السُّنَّة سنةَ تسعٍ وثمانين ومئتين ، أرَّخه ابنُ زَبْر ، وعاش أربعاً وتسعين سنةً .

ومن غرائبه : قال : حدثنا سَعيد بن كثير ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مُزَيْنَة ، عن صَفوان بن سُليم ، حدثنا ابن أبي ذِئب ، حدثنا عبد الله بن السَّائب ، عن أبيه ، عن جَدِّه : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لا يَأْخُذْ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيْهِ لَاعِباً ولا جَادّاً »[1] .

٢٥٣ - ابنُ خِراش*

الحافظُ ، النَّاقد ، البارِعُ ، أبو محمد ، عبدُ الرَّحمن بن يوسُف بن سَعيد بن خِراش ، المرْوَزي ثم البغدادي .

---

(١) الحديث في : تاريخ ابن عساكر : خ : ٦/٢٢٠ أ وفيه تتمة .

وأخرجه أحمد ٤/٢٢١ ، وأبو داود (٥٠٠٣) في الأدب : باب من يأخذ الشيء على المزاح ، والترمذي (٢١٦٠) في الفتن : باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً من طرق عن ابن أبي ذئب بهذا الإسناد ، وهو إسناد صحيح .

* الكامل لابن عدي : (خ - ظاهرية) : ٢/٢٣٦ ، تاريخ بغداد : ١٠/٢٨٠ - ٢٨١ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/١٣٦ب - ١٣٨أ ، المنتظم : ٥/١٦٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨٤ - ٦٨٦ ، ميزان الاعتدال : ٢/٦٠٠ - ٦٠١ ، عِبر المؤلف : ٢/٧٠ - ٧١ ، لسان الميزان : ٣/٤٤٤ - ٤٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، شذرات الذهب : ٢/١٨٤ .

روى عن : خالد بن يوسُف السَّمْتي[1] ، وعبد الجبَّار بن العَلاء ، وأبي عُمَير بن النَّحَّاس الرَّمْلي ، وأبي حَفْص الفَلَّاس ، ونَصْر بن علي ، وأبي التَّقي[2] هشَام بن عبد الملك اليَزَني[3] ، وعلي بن خَشْرم ، ويعقوب الدَّوْرَقي ، وطبقتهم .

وعنه : ابن عُقْدة ، وبكر بن محمد الصَّيْرفي ، وأبو سَهل بن زِياد ، وآخرون .

قال بكر بن محمد : سمعتُه يقول : شربتُ بَوْلي في هذا الشَّأن ـ يعني الحديث ـ خمسَ مرَّات .

قال أبو نُعَيْم بن عَدي : ما رأيتُ أحداً أحفظَ من ابن خِراش .

وقالَ ابن عدي : قد ذُكر بشيء من التَّشَيُّع ، وأرجو أنَّه لا يتعمد الكذب . سمعتُ ابنَ عُقدة يقول : كان ابن خِراش عندنا إذا كتبَ شيئاً في التَّشَيُّع يقول : هذا لا يَنْفَق إلا عندي وعندك . وسمعتُ عَبْدان يقول : حمَل ابن خِراش إلى بُنْدار عندنا جُزْءيْن صنَّفَهما في مثالب الشَّيْخين ، فأجازَه بألفي دِرهم ، بنى له بها حُجْرة ببغداد ليحدِّث فيها ، فماتَ حين فرغ منها[4] .

وقال أبو زُرْعَة محمد بن يوسُف الحافظ : خَرَّج ابن خِراش مَثَالب الشَّيْخَين ، وكان رافضياً .

---

(١) السمتي ، بفتح السين ، وسكون الميم : نسبة إلى السمت والهيئة . (اللباب) .

(٢) في « توضيح المنتبه » : خ : ٩٧ ب ، قال ابن ناصر الدين : « المعروف تنكير كنيته ، وكذلك ذكره عبد الغني بن سعيد ، والأمير ، وعبد الغني المقدسي ، والجمهور ، والذهبي المؤلف في «الكاشف» وكناه معرفاً : أبا التقي ، الحافظ أبو القاسم بن عساكر في « معجم النبل » ص : ٣١٢ .

(٣) اليزني : نسبة إلى ذي يزن : وهو بطن من حِمْير . (انظر : اللباب) .

(٤) الكامل لابن عدي : خ ـ ظاهرية : ٢/٢٣٦ .

وقال ابن عدي : سمعتُ عَبْدان يقول : قلتُ لابن خِراش حديث : « مَا تَرَكْنَا صَدَقَة »[1] ، فقال : باطل ، أتَّهِمُ مالكَ بن أوْس[2] .

قال عَبْدان : وقد حدَّث بمراسِيل وصَلَها ، ومواقيف رَفَعها[3] .

قلت : هذا مُعَثَّر مخذول ، كان علمه وَبَالاً ، وسعيُه ضَلالاً ، نعوذُ بالله من الشَّقاء .

قال ابن المنادي : ماتَ في رمضان سنةَ ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

٢٥٤ ـ المَعْمَرِي*

الإمامُ ، الحافظُ ، المجوِّد ، البارع ، محدِّث العِراق ، أبو علي ،

---

(١)أخرجه البخاري ١٤١/٦ في فرض الخمس ، و٢٥٧/٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ، و٥٠٤/١٢ في الفرائض : باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا صدقة » ، ومسلم « ١٧٥٧ »في الجهاد : باب حكم الفيء ، وأبو داود (٢٩٦٣)و (٢٩٦٤) ، والنسائي ١٣٦/٧ ، ١٣٧ ، والترمذي (١٦١٠) ، وأبو بكر المروزي في « مسند أبي بكر » (١)و (٢) و (٣) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٩٧٧٢) ، والبيهقي ٢٩٨/٦ .

(٢)انظر : الكامل لابن عدي : خ ـ ظاهرية : ٢٣٦/٢ ، ومالك بن أوس ثقة عند الجميع ، وقد رواه عن عمر ، وعثمان ، وسعد ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف . وقد رواه عن النبي ﷺ أيضاً أبو هريرة عند مالك ٩٩٣/٢ ، والبخاري ٥/١٢ ، ومسلم (١٧٦٠) وعائشة عند البخاري ٦٣/٧ ، ومسلم (١٧٥٨) ، ومالك ٩٩٣/٢ ، وأبو الطفيل عند أبي داود (٢٩٧٣) .

(٣)المصدر السابق .

* تاريخ بغداد : ٣٦٩/٧ ـ ٣٧٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٤٢/٤ب ـ ٢٤٤ب ، المنتظم : ٧٨/٦ ـ ٧٩ ، اللباب : ٢٣٦/٣ ـ ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٦٦٧/٢ ـ ٦٦٨ ، ميزان الاعتدال : ٥٠٤/١ ، عِبر المؤلف : ١٠١/٢ ، البداية والنهاية : ١٠٦/١١ ، لسان الميزان : ٢٢١/٢ ـ ٢٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، شذرات الذهب : ٢١٨/٢ ، تهذيب بدران : ٢٠١/٤ ـ ٢٠٢ .

والمعمري ، بفتح الميم ، وسكون العين ، وفتح الميم الثانية : نسبة إلى معمر بن راشد ، ونسب اليه لأنه عني بجمع حديثه ، وقيل: لأنه ابن بنت سفيان بن أبي سفيان المعمري .

الحسَن بن علي بن شَبِيب البغدادي المَعْمَرِي .

ولد في حدود سَنةِ عَشْرٍ ومئتين .

سمع : شَيْبان بن فَرُّوخ ، وأبا نَصْر التَّمَّار ، وعلي بن المديني ، وخَلَف بن هشَام ، وهُدْبَة بن خالد ، وسَعيد بن عبد الجبَّار ، وسُوَيد بن سَعيد ، وجُبَارة بن المُغَلِّس ، وعيسى بن زُغْبَة ، ودُحَيماً ، وَطَبقَتَهم بالشَّام ومِصر والعِراق ، وجَمَع وصنَّف وتَقَدَّم .

حدَّث عنه : أبو بكر النَّجَّاد ، وأبو سَهل بن زِياد ، وأحمد بن كامل القاضي ، وابن قانع ، وأحمد بن عيسى التَّمَّار ، ومحمد بن أحمد المُفِيد ، وأبو القَاسِم الطَّبراني ، وخلقٌ .

قال الخطيب[١] : كان من أَوْعية العِلم ، يُذكر بِالفَهْم ، ويُوصف بالحفظ ، وفي حديثِه غرائب وأشياء يَنْفرد بها .

قال الدَّارَقُطْني : صَدوقٌ حافظٌ ، جَرَّحَه مُوسى بن هَارون ، وكانت العَدَاوةُ بينهما ، وكان أنكرَ عليه أحاديثَ أخرجَ أصولَهُ بها ، ثم إنَّه تَرَك روايتها[٢] .

وقال عَبْدانُ الأهوازي : ما رأيتُ صاحبَ حديثٍ في الدُّنيا مثل المَعْمَري[٣] .

وقال موسى بن هَارون : استخرتُ الله سَنتين حتى تكلمتُ في المَعْمَري ، وذلك أني كتبتُ معه عن الشُّيُوخ ، وما افترقْنا ، فلما رأيتُ تلك

---

(١) تاريخ بغداد : ٧/٣٧٠
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق : ٧/٣٧١ .

الأحاديث ، قلتُ : من أين أتى بها[1] .

رواها أبو عَمْرو بن حمدان ، عن أبي طَاهر الجُنَابِذي[2] ، عنه .

ثم قال الجُنابِذي : كان المَعْمَري يقول : كُنتُ أتولى لهم الانتخابَ ، فإذا مرَّ حديثٌ غريبٌ ، قصدتُ الشَّيخ وحدي ، فسألتُه عنه[3] .

قلت : فعوقِبَ بنقيضِ قصدِه ، ولم يَنتفِع بتلك الغَرائب ، بل جَرَّت إليه شراً ، فقبَّح الله الشَّرَهَ .

قال ابن عُقْدة : سألتُ عبد الله بن أحمد عن المَعْمَري ، فقال : لا يتعمَّدُ الكذب ، ولكن أحسِب أنَّه صَحِبَ قوماً يُوَصِّلون - يعني المراسيل -[4] .

قال الحاكم : سمعتُ الحافظَ أبا بكر بن أبي دَارِم يقول : كنتُ ببغداد لمَّا أنكر موسى بن هَارون على المَعْمَري تلك الأحاديث ، وأنهى[5] أمرَهم إلى يوسُف القاضي ، بعد أن كان إسماعيل[6] القاضي تَوَسَّط بينهما ، فقال موسى بن هارون : هذه أحاديث شَاذَّة عن شُيوخٍ ثِقات ، لا بد من إخراج الأصول بها . فقال المَعْمَري : قد عُرِف من عادتي أني كنت إذا رأيتُ حديثاً غريباً عند شَيخٍ ثقةٍ لا أُعَلِّم عليه ، إنَّما كنتُ أقرأ من كتاب الشَّيخ وأحفظه ، فلا سبيلَ إلى إخراج الأصول بها[7] .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الجنابذي ، بضم الجيم ، وبكسر الباء : نسبة إلى : كونابذ ، ويقال لها بالعربية : جونابذ : قرية بنواحي نيسابور . (اللباب)

(٣) تاريخ بغداد : ٣٧١/٧

(٤) المصدر السابق .

(٥) في : تاريخ ابن عساكر : « وانتهى » .

(٦) زاد ابن عساكر هنا : « ابن إسحاق » .

(٧) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٤٣/٤ ب

قال علي بن حُمْشَاذ : كنتُ ببغداد حينئذٍ ، فأخرجَ نَيفاً[1] وسَبعين حديثاً ، ذكر أنَّه لم يشركه فيها أحدٌ ، ورفضَ المَعْمَري مجلِسَه ، فصارَ النَّاس[2] حِزْبَيْن : حِزبٌ للمعْمَري ، وحزبٌ لموسى ، فكان من حجة المعْمَري : أن هذه أحاديث حفظتُها عن الشُّيوخ[3] ، لم أنسخْها . ثم اتفقوا بأجمعهم على عَدَالة المعْمَري ، وتقدُّمه[4] .

قال أبو أحمد بن عدي : كان المعْمَري كثيرَ الحديث ، صَاحب حديث بحقه ، كما قالَ عَبْدان : إنَّه لم يرَ مثله ، وما ذكر عنه أنَّه رفع أحاديث وزادَ في متون ، قال : هذا[5] شيءٌ موجودٌ في البَغداديين خاصَّةَ ، وفي حديث ثِقاتهم ، وانَّهم يَرْفَعُون الموقوفَ ، ويَصِلون المرْسَل ، ويَزيدون في الإسناد [6].

قلت : بِئْسَتِ الخِصَالُ هذه ، وبمثلها يَنْحَطُّ الثِّقَةُ عن رتبة الاحتجاج به ، فلو وقفَ المحدِّثُ المرفوعَ، أو أرْسَلَ المتَّصِل ، لسَاغَ له ، كما قيل : أنقضْ من الحديث ولا تزِد فيه .

قال أحمد بن كامل القاضي : مات أبو علي المعْمَري[7] لإحدى عشرةَ ليلة بقيت من المحرَّم ، سنةَ خمس وتسعين ومئتين[8] .

---

(١) في : تاريخ دمشق : « كنت ببغداد لما وقع بين الحسن بن علي بن شبيب المعمري ، وموسى بن هارون ما وقع فأخرج عليه أبو عمران نيفاً . . . » .

(٢) زاد ابن عساكر هنا : « . . . الغرباء وأهل بغداد . . . » .

(٣) وزاد هنا أيضاً : « . . . وقت السماع ، و . . . » .

(٤) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٤٤/٤ ب ، وتتمة الخبر فيه : « . . . وعلى زيادة معرفته أبي عمران ، وأنه لما رأى أحاديث شاذة لم يتبعها إلا أن يتثبتها ويبحث عنها » .

(٥) في « تاريخ بغداد »: ٣٧١/٧ : « وزاد في المتون ، فإن هذا . . . » .

(٦) تاريخ بغداد : ٣٧١/٧ - ٣٧٢ .

(٧) « . . . في ليلة الجمعة . . . » زيادة من « تاريخ ابن عساكر » .

(٨) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٤٤/٤ ب

قال : وكان في الحديث وجَمْعِه وتَصْنِيْفِه إماماً ربَّانياً ، وقد شَدَّ أسنانَهُ بالذَّهب ، ولم يُغَيِّر شَيْبَه .

وقيل : عاش اثنتين وثمانين سنة . وقد كان نابَ في القَضَاء عن البِرْتي بالقصر وأعمالها[1] ، وشُهِر بالَمعْمَري لأنَّه ابنُ أُم الحسن بنت سُفيان بن الشَّيخ أبي سُفيان محمد بن حُميد المَعْمَري ، وكان أبو سُفيان ارتحل إلى اليَمَن إلى مَعْمَر ، فلذا قيل له : المَعْمَري . والله أعلم[2] .

أخبرنا أبو سَعيد الثَّغْري[3] بحلب ، أخبرنا عبد اللَّطِيف بن يوسُف ، أخبرنا عبد الحقِّ بنُ يوسُف ، أخبرنا علي بن محمد ، أخبرنا أبو الحسَن الحمامي ،أخبرنا ابن قَانِع ، حدثنا الحسَن بن علي المَعْمَري ، حدثنا هِشام ابن عَمَّار ، حدثنا عمرو بن واقد ، عن موسى بن يَسار ، عن مكحول ، عن جُنادة بن أبي أُمية ، عن حَبيب بن مَسْلَمة : « أنَّ النَّبي ﷺ جَعَلَ السَّلَبَ لِلْقَاتِلِ »[4] .

---

(١) كذا الأصل ، ومثله في « البداية والنهاية » : ١٠٦/١١ ، وفي المنتظم : ٧٩/٦ ، وتهذيب بدران : ٢٠٢/٤ : « على البصرة وأعمالها »

(٢) انظر : تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٤٤/٤ ب .

(٣) ترجمته في « مشيخة » الذهبي : خ : ق : ٥٥ .

(٤) إسناده على انقطاعه ضعيف جداً ، فإن عمرو بن واقد متروك ، وأخرجه الطبراني في « الكبير » من ثلاثة طرق عن هشام بن عمار بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣٣١/٥ ، ونسبه للطبراني في « الكبير » و « الأوسط » وأعلّه بعمرو بن واقد ، وقد ثبت متنَ الحديث من حديث أبي قتادة بن ربعي أخرجه مالك في « الموطأ » ٤٥٤/٢ ، ٤٥٥ ، وعنه البخاري ٢٩/٨ في المغازي ، ومسلم (١٧٥١) ، وأبو داود (٢٧١٧) ، والترمذي (١٥٦٢) بلفظ : « من قتل قتيلاً له عليه بينة ، فله سلبه » .

٢٥٥ ـ ابنُ سَهْل*

الحافظُ، الإمام، المتقن، أبوالعبَّاس، أحمدُ بن سَهْل بن بَحْر النَّيْسَابوري.

سمع : أحمد بن حَنبل ، وإسحاق بن راهَويه ، وداود بن رُشَيد ، وعبد الله بن مُعَاوية الجُمَحِي ، والقَوارِيري ، وهشَام بن عَمَّار ، وحَرْملة ، وطبقَتهم .

وله رِحْلةٌ واسِعةٌ ، ومعرفةٌ جيدةٌ .

حدَّث عنه : أبو حَامد بن الشَّرْقي ، وأبو عبد الله بن الأخْرم ، وأبو عَمْرو الحِيري .

قال الحاكم : ليس في مشايخ بلدِنا مِن أقرانه أكثر سماعاً بالشَّام منه ، وهو مُجَوِّد في الشَّامِيِّين . وسمعتُ محمد بن يعقوب الحافظ يقول : سمعتُ أحمد بن سَهْل يقول : دخلتُ على أحمد بن حَنبل في المِحْنَة ، فسمعتُه يقول : كان وَكيعٌ إمامَ المسلمين في وقته ، وكان ابن يعقوب يَعتمد أحمد بن سَهْل أيَّ اعتماد .

قلت : يقعُ حديثُه في تصانيف البَيْهقي .

وتوفي في سنة اثنتين وثمانين ومئتين ، رَحِمه الله .

ومن الرُّواة عن ابن سَهْل : علي بن حُمْشَاذ ، ومحمد بن صَالح بن هانيء .

وله ترجمةٌ في « تاريخ دِمشق[1] » .

---

* طبقات الحفاظ : ٢٩٦ .

(١)لم نجدها في النسخة الموجودة بدار الكتب الظاهرية في دمشق ، وكذلك ليست موجودة في « تهذيب بدران » ، ولعلها في القسم المفقود منه

٢٥٦ - ابنُ سَهل*

الإمامُ ، المحدِّثُ الكبيرُ ، أبو بكر ، محمد بن علي بن سَهل الأنصاري ، البغدادي ثم المَرْوَزِي .

ولد سنة مئتين .

حدَّث عن : عَمْرو بن مرزوق ، ، وأبي عمر الحوضي ، ويحيى بن يحيى ، وعلي بن الحسن بن شقيق ، ومُسَدَّد ، وعلي بن الجَعْد ، وقُتَيْبَة .

وعنه : أحمد بن سَعيد ومحمد بن يُوسف البُخَارِيَّان ، وابن عَدي ، والإسماعيلي .

وكانَ إماماً في التَّفْسِير .

لَيَّنه ابن عدي ، ثم قال : أرْجو أنَّه لا بأس به .

قيل : توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

٢٥٧ - عَبْدُ الله بنُ أَحْمَدَ** [س](١)

ابنِ محمد بن حَنبل بن هِلال : الإمامُ ، الحافظ ، النَّاقد ، مُحَدِّث بغداد ، أبو عبد الرَّحمن ابن شَيخ العَصْر أبي عبد الله الذُّهْلي الشَّيْباني المرْوَزِي ، ثم البغدادي .

---

* ميزان الاعتدال : ٣/٦٥٢ ، لسان الميزان : ٥/٢٩٥ .

** الجرح والتعديل : ٥/٧ ، تاريخ بغداد : ٩/٣٧٥ - ٣٧٦ ، طبقات الفقهاء : ١٦٩ - ١٧٠ ، طبقات الحنابلة : ١/١٨٠ - ١٨٨ ، المنتظم : ٦/٣٩ - ٤٠ ، معجم البلدان : « باب التبن » ، تهذيب الكمال : خ : ٦٦٤ ، تذهيب التهذيب : خ : ٢/١٢٩ - ١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٥ - ٦٦٦ ، عِبر المؤلف : ٢/٨٦ ، البداية والنهاية : ١١/٩٦ - ٩٧ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١/٤٠٨ ، تهذيب التهذيب : ٥/١٤١ - ١٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٣ - ٢٠٤ .

(١) زيادة من : تهذيب التهذيب :

ولد سنة ثلاثَ عشرةَ ومئتين ، فكانَ أصغَرَ من أخيه صالح بن أحمد قاضي الأصبَهانيين .

روى عن أبيه شيئاً كثيراً ، من جملته « المسْنَد » كله ، و « الزُّهْد » ، وعن يحيى بن عَبْدويْه صَاحب شُعبة ، وامتنعَ من الأخذِ عن علي بن الجَعْد لوقفه(١) في مسألة القُرآن، وعن : شَيْبان بن فَرُّوخ ، وحَوْثَرة بن أشْرس ، وسُوَيد بن سَعيد ، ويحيى بن مَعين ، ومحمد بن الصَّبَّاح الدُّولابي ، والهَيثم ابن خَارجة ، وعبد الأعلى بن حَمَّاد ، وأبي الرَّبيع الزَّهْراني ، وأبي بكر بن أبي شَيْبة ، وإبراهيم بن الحَجَّاج السَّامي ، وعُبَيْد الله القَوارِيري ، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي ، ومحمد بن جَعْفَر الوَرْكاني ، وأحمد بن محمد بن أيُّوب ، وأحمد بن إبراهيم المَوْصِلي ، وإسحاق بن موسى الخَطْمي ، وأبي مَعْمَر إسماعيل بن إبراهيم الهُذَلي ، وإسْماعيل بن عُبيد بن أبي كريمة ، والحَكَم بن موسى القَنْطَري ، وخلَف بن هشام البَزَّار ، وداود بن رُشيد ، وداود بن عَمْرو الضَّبِّي ، ورَوْح بن عبد المؤمن ، وأبي خَيْثمة ، وسُريج بن يُونس ، وعبَّاد بن يعقوب ، وعبد الله بن عَون الخَرَّاز ، وعُبَيد الله بن مُعاذ ، وكامل بن طَلحة ، ومحمد بن أبَان الواسطي ، ومحمد بن أبَان البَلْخي ، ومحمد بن عَبَّاد المكِّي ، ومحمد بن عبد الله بن عَمَّار ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب ، ومنصور بن أبي مُزاحم ، ووَهْب بن بَقِيَّة ، وخلقٍ كثير .

حدَّث عنه : النَّسائي حديثَين في « سُننه » والبَغوي ، وابن صَاعد ، وأبو عَوانة الإسْفَرَاييني ، والخَضِر بن المُثنى الكِنْدي ، وأبو بكر بن زِياد ،

---

(١) وهذا من تشدداته التي ورثها عن أبيه .

ومحمد بن مَخْلَد ، والمَحَامِلي ، ودَعْلَج ، وإسحاق بن أحمد الكَاذِي[1] ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وسُليمان الطَّبَراني ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، وأبو أحمد العَسَّال ، وقاسِم بن أصْبَغ ، وأحمد بن كامل ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو بكر القَطِيعي ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال إبراهيم بن محمد بن بشير : سمعتُ عبَّاساً الدُّوريَّ يقول : كنتُ يوماً عند أحمد بن حَنبل ، فدخل ابنُه عبد الله ، فقال لي أحمد : يا عبَّاس ! إن أبا عبد الرَّحمن قد وَعَى عِلماً كثيراً[2] .

ومن شيوخه : أحمد الدَّوْرَقي ، وأحمد بن أيُّوب بن راشِد ، وأحمد ببن بُدَيل ، وأحمد بن جَنَاب ، وأحمد بن الحسَن بن جُنَيدب ، وأحمد بن الحَسَن بن خِراش ، وأحمد بن خالد الخَلَّال ، وأحمد بن سَعيد الدَّارِمي ، وأحمد بن حُميد ، وأحمد بن حَاتم ، وأحمد بن عَبْدة البصري ، وأحمد بن عُمَر الوَكِيعي ، وابن عيسى التُّسْتَرِي ، وأحمد بن محمد بن المُغِيرَة ، الحِمصي ، وأحمد بن محمد بن يَحيى القَطَّان ، وإبراهيم بن الحسَن الباهِلِي ، وإبراهيم بن زِياد سَبَلان ، وإبراهيم بن سَعيد الجوهَري ، وإبراهيم ابن عبد الله بن بَشَّار واسطي ، وإبراهيم بن نَصْر ، وهو ابن أبي اللَّيْث ، وإسحاق بن إسماعيل الطَّالْقَاني ، وإسحاق الكَوْسَج ، وإسماعيل بن إبراهيم التَّرْجُماني ، وأبو مَعْمر الهُذَلي ، وإسماعيل بن عُبيد بن أبي كَرِيمة ، وإسماعيل بن محمد المُعقب ، وإسماعيل بن مَهدي ، وإسماعيل بن موسى ، وحُميد ، وجعفر بن محمد بن فضيل ، وجعفر بن مهران بن السَّبَّاك ، وجَعْفَر بن أبي هُرَيْرَة ، وحجَّاج بن الشَّاعر ، والحسَن بن قَزَعَة ، والحسن بن أبي الرَّبيع ، وحَوْثَرة بن أَشْرَس ، وأبو مُسْلم الخليل بن سَلْم ـ لقي عبدَ

(١) الكاذي : نسبة إلى كاذة : من قرى بغداد . (اللباب)
(٢) تاريخ بغداد : ٩/٣٧٦ .

الوارِث ـ وخلَّاد بن أَسْلم ، ورَوْح بن عبد المؤمن ، وزكرِيا بن يحيى زحمويه ، وزكرِيا بن يحيى الرّقَاشي ، وزِياد بن أيُّوب ، وسَعيد بن أبي الرَّبيع السَّمَّان ، وسَعِيد بن محمد الجَرْمي ، وسَعيد بن يحيى الأُموي ، وسُفيان بن وَكيع ، وسُليمان بن أيُّوب صاحب البصري ، وأبو الرَّبيع الزَّهْراني ، وسُليمان ابن محمد المُبَارك ، وشُجاع بن مَخْلَد ، وصَالح بن عبد الله التِّرْمِذي ، والصَّلْت بن مَسْعود ، وعاصم بن عُمر المُقَدَّمي ، وعبَّاس العَنْبري ، وعبَّاس الدُّوري ، والعبَّاس بن الوليد النَّرْسِي ، وعبد الله بن أبي زِياد ، وعبد الله بن سَالم المفْلُوج ، وعبد الله بن سَعد الزُّهْري ، وعبد الله بن صَنْدل ، عن الفُضَيْل بن عِياض ، وعبد الله بن عامِر بن زُرَارة ، وعبد الله مُشْكُدَانة ، وعبد الله بن عِمران الرَّازي ، وعبد الواحِد بن غِياث ، والقَواريري ، وعُثمان بن أبي شَيْبة ، وعُقْبة بن مُكرم العَمِّي ، وعلي بن إشْكاب ، وأبو الشَّعْثاء علي ابن الحَسَن ، وعلي بن حَكيم ، وعلي بن مُسْلم ، وعِمران بن بَكَّار الحِمصي ، وعَمْرو الفَلَّاس ، وعَمْرو النَّاقد ، وعِيسى بن سَالم ، وأبو كامل الفُضَيل الجَحْدَري ، وفِطْر بن حَمَّاد ، وقاسِم بن دِينار ، وقُتَيْبَة بن سَعيد كتابةً ، وقَطَنَ بن نُسَير ، وكثير بن يحيى الحَنَفي ، ولَيْث بن خالد البَلْخي ، وأبو بكر الصَّاغاني ، ومحمد بن إسحاق المُسَيَّبي ، وبُنْدَار ، ومحمد بن أبي بكر المقَدَّمي ، ومحمد بن بكَّار مولى بني هاشِم ، ومحمد بن تَميم النَّهْشَلي ، ومحمد بن ثَعْلَبَة بن سواء ، ومحمد بن حسَّان السَّمْتي ، ومحمد ابن إشْكاب ، ومحمد لُوَين ، ومحمد بن صُدران ، ومحمد بن عبد الله ـ جارٌ لهم يُكْنى أبا بكر ـ ومحمد بن عبد الله المخرمي ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير ، ومحمد بن عبد الله الرُّزِّي[1] ، ومحمد بن عبد الرَّحيم صاعقة ،

---

(١)الرزي ، بضم الراء ، وتشديد الزاي : نسبة إلى الرز ، ويقال له : الأرزي ، أيضاً . (اللباب) .

ومحمد بن عُبيد بن حسَّان ، ومحمد بن عُبَيْد المحاربي ، ومحمد بن عُثمان العثماني ، ومحمد بن علي بن الحَسَن بن شَقِيق ، ومحمد بن عَمرو الباهلي ، وأبو كُريب محمد بن العَلاء ، ومحمد بن أبي غالب ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن المِنْهال أخو حجَّاج ، ومحمد بن يحيى بن سَعيد القَطَّان ، ومحمد بن يحيى بن أبي سَمِيْنة ، ومحمد بن يَزيد العِجْلي ، ومحمد بن يعقوب أبو الهيثم ـ سمع : مُعْتمراً ـ ومُحْرِز بن عَون ، ومَخْلد بن الحسَن ، ومُصعب الزُّبَيري ، ومُعاوية بن عبد الله بن مُعاوية الزُّبَيري ، عن سَلَّام أبي المُنْذر ، ونَصْر بن علي ، ونُوح بن حَبيب ، وهَارون بن مَعروف ، وهُدْبة بن خالد ، وهَدِية بن عبد الوهَّاب ، وهُرَيم[1] بن عبد الأعلى ، وهَنَّاد ، ويحيى بن أيُّوب البَلْخي ، ويحيى بن داود الواسِطي ، ويحيى بن عُثمان الحَرْبي ، ويَعقوب بن إسماعيل بن حمَّاد بن زَيد ، ويوسُف بن يَعقوب الصَّفَّار ، وأبو عبد الله البصري العَنْبري ، كأنه محمد بن عبد الرَّحمن ، وأبو عُبَيْدة بن الفُضيل ، وأبو موسى الهرَوي إسحاق بن إبراهيم . وسائر هؤلاء حدَّث عنهم في « مُسْنَد » أبيه ، سِوى بعض الأحمدين .

قال أبو يَعلى بن الفَرَّاء : وجدْتُ على ظهر كتابٍ رواه أبو الحُسَين السُّوْسَنْجِرْدي ، عن إسماعيل الخُطَبِي ، قال : بَلَغَني عن أبي زُرْعَة أنَّه قال : قال لي أحمد بن حَنبل : ابني عبد الله محظوظٌ من علم الحديث ، الخُطَبي يشُك ، لا يكادُ يُذاكرني إلَّا بما لا أحفظ[2] .

قال أبو علي بن الصَّوَّاف : قال عبد الله بن أحمد بن حَنبل : كل شيءٍ أقول : قال أبي ، فقد سمعتُه مَرَّتين وثلاثة ، وأقلُّه مرة[3] .

---

(١) في الأصل : « هريمة » ، والتصحيح من « التهذيب » وفروعه .
(٢) تاريخ بغداد : ٩/٣٧٦ (٣) المصدر السابق .

قال ابنُ أبي حاتم : كتبَ إليَّ عبدُ الله بمسائل أبيه ، وبعلل الحديث[1] .

وقال أبو الحسين أحمد بن جَعْفَر بن المُنَادي : لم يكن في الدُّنيا أحدٌ أروى عن أبيه من عبد الله بن أحمد ، لأنَّه سَمِعَ منه « المُسْنَد » ، وهو ثلاثون ألفاً ، و« التَّفْسير » ، وهو مئة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منه ثمانين ألفاً ، والباقي وِجَادَةً[2] ، وسمع « النَّاسخ والمنسوخ » و « التاريخ » ، و« حديث شُعبة » ، و« المقدم والمؤخر في كتاب الله » ، و« جوابات القُرآن » ، و« المناسك الكبير » و« الصَّغير » ، وغير ذلك من التَّصانيف ، وحديث الشُّيوخ . قال : وما زِلنا نرى أكابر شُيوخنا يَشْهدون له بمعْرِفة الرِّجال وعِلَل الحديث ، والأسماء والكُنى ، والمواظَبَة على طَلَب الحديث في العِراق وغيرها ، ويذكرون عن أسْلافهم الإقرارَ له بذلك ، حتَّى إنَّ بعضَهم أسرَف في تَقْرِيظه إياه بالمعرفة ، وزِيادة السَّمَاع للحديث على أبيه[3] .

---

(١) الجرح والتعديل : ٧/٥ .

(٢) الوجادة : أن يجد طالب العلم أحاديث بخط راويها ، سواء لقيه أو سمع منه ، أو لم يلقه ولم يسمع منه ، أو أن يجد أحاديث في كتب لمؤلفين معروفين ، ولا يجوز له أن يرويها عن أصحابها ، بل يقول : وجدت بخط فلان ، إذا عرف الخط ووثق منه ، أو يقول : قال فلان ، أو نحو ذلك .

وفي « مسند » أحمد شيء كثير من ذلك ، نقلها عنه ابنه عبد الله ، يقول فيها : وجدت بخط أبي في كتابه .

وجزم غير واحد من المحققين بوجوب العمل بالوجادة عند حصول الثقة بما يجده ، أي : يثق بأن هذا الخبر أو الحديث بخط الشيخ الذي يعرفه ، أو يثق بأن الكتاب الذي ينقل منه ثابت النسبة إلى مؤلفه ، ولا بد بعد ذلك من اشتراط أن يكون المؤلف ثقة مأموناً ، وأن يكون إسناد الخبر صحيحاً حتى يجب العمل به .

والوجادة الجيدة ، المستوفية للشروط السابقة ، لا تقل في الثقة عن الإجازة بأنواعها ، والكتب الأصول الأمّات في السنة وغيرها ، تواترت روايتها إلى مؤلفيها بالوجادة ومختلف الأصول الخطية العتيقة الموثوق بها .

(٣) انظر تهذيب التهذيب : ١٤٢/٥ ـ ١٤٣ .

قلت : ما زلنا نسمعُ بهذا « التَّفْسير » الكبير لأحمد على أَلْسِنة الطَّلَبَة ، وعُمْدَتُهم حكايةُ ابنِ المنادي هذه ، وهو كبيرٌ قَدْ سَمِع من جَدِّه وعبَّاس الدُّوري ، ومن عبد الله بن أحمد ، لكنْ ما رأينا أحداً أخبرنا عن وجـودِ هذا « التَّفْسِير » ، ولا بعضه ولا كُرَّاسة منه ، ولو كان له وجود ، أو لشيء منه لَنَسَخُوه ، ولاعْتَنَى بذلك طلبةُ العِلم ، ولحَصَّلوا ذلك ، ولنُقِل إلينا ، ولاشْتُهِرَ ، وَلَتَنَافَسَ أعيانُ البغداديين في تَحصِيله ، ولنَقَلَ منه ابنُ جَرير فمن بعده في تفاسيرهم ، ولا - والله - يقتضي أن يكونَ عند الإمام أحمد في التَّفسير مئة ألف وعشرون ألف حديث ، فإنَّ هذا يكون في قدر « مُسْنَده » ، بل أكثر بالضِّعْف ، ثم الإمام أحمد لَوْ جَمَعَ شَيئاً في ذلك ، لكانَ يكونُ مُنَقَّحاً مهذَّباً عن المشَاهِير ، فَيَصْغُر لذلك حَجْمه ، ولكان يكون نحواً من عَشَرَة آلاف حديث بالجَهْد ، بل أقل . ثم الإمام أحمد كان لا يرى التَّصْنيف ، وهذا كتاب « المسند » له لم يصنِّفه هو ، ولا رتَّبه ، ولا اعتنى بتهذيبه ، بل كان يَرويه لولده نُسَخاً وأجزاءاً ، ويأمره : أنْ ضَعْ هذا في مُسْنَد فلان ، وهذا في مُسْنَد فلان ، وهذا « التَّفْسِير » لا وجود له ، وأنا أَعْتَقِدُ أنَّه لم يكن ، فبغداد لم تَزَل دارَ الخُلَفَاء ، وقُبَّةَ الإسْلام ، ودارَ الحديث ، ومحلَّةَ السُّنَن ولم يزلْ أحمد فيها مُعَظَّماً في سائِرِ الأعصار ، وله تلامذَةٌ كبار ، وأصحابُ أصحاب ، وهَلُمَّ جَراً إلى بالأمس ، حين استباحَهَا جيشُ المَغُول[1] ، وَجَرَت بها من الدِّماء سُيول ، وقد اشتُهِر ببغداد «تَفْسيرُ» ابن جَرير ، وتَزَاحَمَ على تحصيله العُلَماء، وسارت به الرُّكْبَان ، ولم نعرِف مثلَه في مَعْناه ، ولا أُلِّف قبلَه أكبَرُ منه ، وهو في عشرين مُجَلَّدةً ، وما يحتمل أن يكون عشرينَ ألف حديث ، بل لعلَّه خَمسَةَ عشرَ ألف إسنادٍ ، فَخُذْهُ ، فَعُدَّهُ إنْ شِئْتَ .

---

(١) كان سقوط بغداد أمام المغول بقيادة هولاكو ، سنة (٦٥٦هـ) . وكان آخر الخلفاء العباسيين فيها : المستعصم بالله ، عبد الله بـن المستنصر منصور بن محمد .

قال أبو أحمد بن عدي : نَبُل عبد الله بن أحمد بأبيه ، وله في نفسه مَحل في العِلم ، أحْيَا عِلمَ أبيه من « مُسنده » الذي قرأه عليه أبوه خُصُوصاً قبل أن يقرأه على غيره ، ومِمَّا سألَ أباه عن رواة الحديث ، فأخبره به ما لم يسألْه غيرُه ، ولم يكتبْ عن أحدٍ ، إلَّا من أمرَه أبوه أن يكتَب عنه .

قال بَدْر بن أبي بدر البغدادي : عبد الله بن أحمد جِهْبِذ ابن جِهْبِذ .

وقال الخطيب(١) : كان ثقةً ثَبَتاً فَهماً .

قال أبو علي بن الصَّوَّاف : وُلد سَنَةَ ثلاثَ عشرةَ ، ومات سنة تِسعين ومئتين(٢) .

قلتُ : عاشَ في عُمُر أبيه سَبعاً وسَبعين سنةً .

قال إسماعيل الخُطَبي : مات يوم الأحد ، ودُفن في آخر النَّهَار لتسعِ ليالٍ بَقِيْنَ من جمادى الآخرة ، سنةَ تِسعين ، وصلَّى عليه ابنُ أخيه زُهَيْر بن صَالح ، ودُفن في مقابر باب التِّبْن(٣) ، وكان الجَمْعُ كثيراً فوق المِقْدار .

وقيل : إن عبد الله أمرَهم أن يَدفِنوه هُناك ، وقال : بلغني أنَّ هناك قبرَ نَبيٍّ ، ولأَنْ أكونَ في جِوار نبي أحبُّ إليَّ أن أكون في جِوار أَبي(٤) .

ولعبد الله كتاب : « الرَّد عى الجَهْمية » ، وفي مُجَلد ، وله كتاب : « الجمل » .

---

(١) تاريخ بغداد : ٣٧٥/٩ .
(٢) المصدر السابق : ٣٧٦/٩ .
(٣) باب التبن : محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر . قال ياقوت : « وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، دفن هناك بوصية منه . . »
(٤) انظر : معجم البلدان : « باب التبن » .

وكان صَيِّناً ديِّناً صَادقاً ، صاحبَ حديثٍ واتِّباعٍ وبصرٍ بالرِّجال ، لم يدخل في غير الحديث ، وله زِيادات كثيرةٌ في « مُسند » والده واضحةٌ عن عوالي شُيوخه ، ولم يُحرِّر ترتيبَ « المسند » ولا سَهَّله ، فهو مُحتاج إلى عَمَلٍ وترتيب ، رواه عنه جَماعةٌ ، وسمع أبو نُعَيم الحافظ كثيراً منه من أبي علي بن الصَّوَّاف ، وعامَّته من أبي بكر القَطِيعي ، وحدَّث القَطِيعي مرَّات ، وقرأه عليه أبو عبد الله الحاكم ، وغيرهُ ، ولم يكن القَطِيعي من فُرسان الحديث ، ولا مجوِّداً ، بل أدَّى ما تَحمَّله ، إنْ سَلِم من أوهام في بعض الأسانيد والمتون .

وآخر من روى « المسند » كاملاً عنه ـ سِوى نَزْرٍ يسير منه ، أُسقط من النُّسخ ـ الشُّيخ الواعظ أبو علي بن المُذْهِب ، ولم يكن صَاحب حديث ، بل احتيج إليه في سَماع هذا الكتاب ، فرواه في الجملةِ ، وعاشَ بعده عشرةَ أعوامٍ الشَّيخُ أبو محمد الجَوْهَري ، فكانَ خاتمةَ أصحاب القَطِيعي ، وتفرَّد عنه بعِدَّة أجزاءٍ عاليةٍ ، وبسَماع مسند العشرة من « المسند » .

ثم حَدَّث بالكتاب كلِّه آخِرُ أصحاب ابنِ المُذْهِب وفاةً : الشَّيخُ الرَّئيس الكاتب أبو القاسم هِبةُ الله بن محمد الشَّيْباني بن الحُصَين ، شَيخٌ جليلٌ مُسْنِدٌ ، انتهى إليه عُلو الإسناد ، بمِثل قُبَّة الإسلام بغداد ، وكان عَرِياً من مَعرفة هذا الشَّأن أيضاً ، روى الكتاب عنه خلقٌ كثيرٌ ، من جملتهم : أبو محمد بن الخَشَّاب إمام العَرَبية ، والحافظ أبو الفَضْل بن ناصر ، والإمام ذو الفُنون أبو الفَرج بن الجَوزي ، والحافظ الكَبير أبو موسى المَديني ، والحافظ العَلاَّمة شَيخُ هَمَذان أبو العَلاء العَطَّار ، والحافظ الكبير أبو القاسم بن عَسَاكر ، والقاضي أبو الفَتْح بن المَنْدائي الواسِطي ، والشَّيْخ عبد الله بن أبي المَجد الحَرْبي ، والمُبَارك بن المَعْطُوش ، والشَّيخ المبارك حَنبل بن عبد الله

الرُّصَافي في آخرين .

فأمَّا الحافظ أبو موسى : فَروى منه الكثير في تآليفه ، ولم يُقْدِم على تَرتيبه ولا تَحريره .

وأمَّا ابنُ عساكر : فألَّف كتاباً في أسماء الصَّحابة الذين فيه على المُعْجَم ، ونَبَّه على ترتيب الكتاب .

وأمَّا ابنُ الجَوْزي : فطَالع الكتاب مرَّات عِدَّة ، ومَلَأ تآليفَه منه ، ثم صنَّف « جامع المسانيد » ، وأودَعَ فيه أكثر مُتون « المسند » ، ورتَّب وهَذَّب ، ولكنْ ما استوعبَ .

فلعل الله يُقَيِّضُ لهذا الدِّيوان العظيم من يُرتِّبُهُ ويهذِّبه ، ويَحذِف ما كُرِّر فيه ، ويُصلِح ما تَصَحَّف ، ويُوضح حال كثير من رِجاله ، وينبِّه على مُرْسله ، ويُوَهِّن ما يَنبغي من مناكيره ، ويُرتِّب الصَّحابة على المُعجم ، وكذلك أصحابهم على المُعْجَم ، ويَرمِز على رُؤ وس الحديث بأسماء الكتب السِّتَّة ، وإن رتَّبه على الأبواب فَحَسَنٌ جَميلٌ ، ولولا أنِّي قد عَجِزت عن ذلك لِضَعْف البصر ، وعدَم النيَّة ، وقُربِ الرَّحيل ، لعملتُ في ذلك[1] .

أخبرنا عبد الرَّحمن بن محمد الفقيه ، والمُسَلَّم بن محمد الكاتب كتابةً ، قالا : أخبرنا حَنْبل بن عبد الله ، أخبرنا هِبة الله بن الحُصَين ، أخبرنا أبو علي بن المُذْهِب ، أخبرنا أحمد بن جَعْفر القَطِيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدَّثني أبي ، حدثنا ابن نُمَيْر ، حدثنا سُفيان ، عن سُمي ، عن

---

(١) وقد تولى تحقيق « المسند » في هذا العصر العلامة الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ فأخرج منه قدر الثلث ، واخترمته المنية دون أن يكمله . يسَّر الله لهذا «المسند» من يتمه على النحو الذي صنعه الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ . متجنباً التساهل الذي وقع لـه في توثيق بعض الضعفاء والمجهولين .

النُّعمان بن أبي عَيَّاش ، عن أبي سَعيد قال : قال رسول الله - ﷺ - : «لا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْماً في سَبِيْل الله ، إلاَّ بَاعَدَ الله بِذلكَ اليَوْمِ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِيْنَ خَرِيْفاً »[(١)] .

وبه : حدَّثني أبي ، أخبرنا محمد بن جَعْفر ، عن ابن أبي عَرُوبة ، عن قَتَادة ، عن طَارق بن مُرَقّع ، عن صَفْوان بن أُمية : أن رَجُلًا سَرَق بُرْدَةً ، فرفَعه إلى النَّبي - ﷺ - فَأَمَرَ بقَطْعِه ، فقال : يا رسولَ الله ! قد تجاوزتُ عنه . قال : « فَلَوْلَا كَانَ هٰذا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَني بِهِ يَا أَبَا وَهْبٍ » . فَقَطَعه رسُول الله - ﷺ -[(٢)] .

أخرجهما النَّسَائي في «سُنَنه»[(٣)] ، عن عبد الله بن أحمد ، فوقعا عاليين .

٢٥٨ - الحَسَن بنُ المُثَنَّى *

ابنِ مُعاذ بنِ مُعاذ العَنْبَري ، أبومحمد ، أخومُعَاذ : من نُبَلاء الثِّقات .

سمع : عَفَّان ، وأبا حُذَيفة النَّهْدِي ، وعِدَّةً .

---

(١)إسناده صحيح ، وهو في المسند ٣/ ٢٦ ، وأخرجه من حديث أبي سعيد، البخاري ٦/ ٣٥ في الجهاد : باب الصوم في سبيل الله ، ومسلم (١١٥٣) في الصوم : باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه ، والترمذي (١٦٢٣) وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ٢/ ٣٥٧و ٥٢٦ ، والترمذي (١٦٢٢) والنسائي ٤/ ١٧٢ ، ١٧٣

(٢)هو في « المسند » ٣/ ٤٠١ وله طرق عن صفوان بن أمية انظر «المسند» ٦/ ٤٦٥ و ٤٦٦ ، وأبا داود (٤٣٩٤) وابن الجارود (٨٢٨) والدارمي ٢/ ١٧٢ ، والنسائي ٨/ ٦٨ ، والحاكم ٤/ ٣٨٠ ، والبيهقي ٨/ ٢٦٥ ، والدارمي ٢/ ١٧٢ ، والدارقطني ٣/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ . وهو حديث صحيح صححه غير واحد من الحفاظ منهم الحاكم والذهبي وابن عبد الهادي .

(٣)الأول في ٤/ ١٧٤ والثاني في ٨/ ٦٨ في السرقة : باب الرجل يتجاوز للسارق عن سرقته بعد أن يأتي به الإمام ، وذكر الاختلاف على عطاء في حديث صفوان بن أمية فيه .

* الجرح والتعديل : ٣/ ٣٩ .

وعنه : الطَّبَراني ، ويوسُف البَخْتَرِي ، وجَماعةٌ .

وكان وَرِعاً عابداً ، يَمْتَنِع من الرِّواية ، ثُم أُمر في النَّوم بالرِّواية .

مات في رجب سنة أربعٍ وتسعين .

وولد سَنة مئتين .

أخوه :

٢٥٩ ـ معاذ بن المثنَّى *

أبو المثنَّى : ثِقةٌ ، متقنٌ .

سمع : القَعْنَبي ، ومحمد بن كثير ، ومُسْلم بن إبراهيم ، وعِدَّةً .

وعنه : أبو بكر الشَّافعي ، وجَعْفر المؤدِّب ، والطَّبراني ، وآخرون .

عاش ثمانين سنةً . توفي سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئتين .

٢٦٠ ـ المرْوَزي ** [س][١]

الإمامُ ، الحافظُ ، القاضي ، أبو بكر ، أحمد بن علي بن سَعيد بن إبراهيم الأُموي المَرْوَزي ، قاضي حمص .

ولد بعد المئتين .

---

* تاريخ بغداد : ١٣/١٣٦ ـ ١٣٧ ، طبقات الحنابلة : ١/٣٣٩ .

** تاريخ بغداد : ٤/٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، طبقات الحنابلة : ١/٥٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/١٤ أ ـ ب ، تهذيب الكمال : خ : ٣٢ ـ ٣٣ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/١٩ ـ ٢٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٣ ـ ٦٦٤ ، عِبر المؤلف : ٢/٩١ ـ ٩٢ ، تهذيب التهذيب : ١/٦٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ .

(١) زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

حدَّث عن : علي بن الجَعْد ، وأبي نَصْر التَّمَّار ، وإبراهيم بن الحجَّاج السَّامي ، ويَحيى بن مَعين ، وكامل بن طَلحة ، وسُويد بن سَعيد ، ومَنْصور بن أبي مُزَاحم ، وعُبَيْد الله القَوارِيري ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : النَّسَائي ، وقال : لا بأس به . وأبو عَوانة ، وابنُ جَوْصا ، وأبو علي بن مَعروف ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وأبو أحمد بن النَّاصح ، وأحمد بن عُبيد الحِمصي ، وأبو عبد الله بن مَروان ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال أبو علي بن مَعْروف : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي القُرَشي ، وكان قاضياً على دمشق وحمص ، وهو من بني أُمية بن عبد شَمْس .

قلت : نابَ بدمشق عن قاضيها أبي زُرْعة محمد بن عُثمان .

وقال الخَطيب : بلغني أنَّه بغدادي ، وأصله من مَرْو[١] .

وقال النَّسائي أيضاً : ثِقة .

وقال أبو أحمد بن النَّاصح : توفي في نصف ذي الحجة ، سَنة اثنتين وتسعين ومئتين .

وقيل : بلغَ التِّسعين ، أو دونَها بيسير .

وله تَصانيف ، منها : كتاب « العِلم » ، و« مُسْنَد » عائشة ، وغير ذلك[٢] .

وكان إماماً ، أكثرَ عنه النَّسائي .

---

(١)انظر : تاريخ بغداد : ٤/٣٠٤ .

(٢)ومنها : « مسند أبي بكر الصديق » رضي الله عنه ، وقد طبع بتحقيقنا .

٢٦١ - البَلْخي *

الإمامُ الكبير ، حافظُ بَلْخ ، أبو علي ، عبد الله بن محمد بن علي البَلْخي .

سمع : قُتَيبة بن سَعيد ، وإبراهيم بن يوسُف الفقيه ، وعلي بن حُجْر ، وهَدية بـن عبد الوهَّاب ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : أبو حَامد بن الشَّرْقي ، وأبو بكر أحمد بن علي ، وأهْل نَيْسَابور ، وابن قَانع ، والجِعَابي[١] ، وأبو بكر الشَّافعي ، والبَغَادِدَة .

وجَمَع ، وصَنَّف : كتاب « العلل » ، وكتاب « التاريخ » .

عَظَّمه الحاكم وفخَّمه .

وقال الخَطيب : كان أحدَ أئمة[٢] الحديث حِفظاً وإتقاناً[٣] وثِقةً وإكثاراً ، وله تصانيف[٤] .

قال أحمد بن الخَضِر الشَّافعي : لما قَدِم عبد الله بن محمد البَلْخي نَيْسَابور ، عَجَزوا عن مذاكراته ، فذاكره جَعْفر بن أحمد بن نَصْر بأحاديث الحج ، فكان عبد الله يَسْرُدها ، فقال له جِعْفر : تحفظ للتَّيْمي ، عن أَنس : « أَنَّ رسولَ الله لَبَّى بِحَجَّة وعُمْرَة »[٥] . فَبُهِت ، فقالَ جَعْفر : حَدَّثَنَاهُ يَحيى

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٩٣ - ٩٤ ، المنتظم : ٦/٧٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٩٠ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٩ .

(١) هو : محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي . انظر : اللباب : ١/٢٨٢ .

(٢) زاد الخطيب هنا : « أهل » .

(٣) في « تاريخ بغداد » : « وإثباتاً » .

(٤) انظر : تاريخ بغداد : ١٠/٩٤ .

(٥) أورده ابن القيم في « زاد المعاد » من حديث سليمان التيمي عن أنس ، ونسبه للبزار ، =

ابن حَبيب ، حدثنا مُعْتَمِر ، عن أبيه .

اسْتُشْهِدَ أبو علي ـ رَحِمَه الله ـ على يد القَرَامطة ، في سَنة أربعٍ وتسعين ومئتين .

وأما أبوعبد الله الحاكم ، فقال : توفي في سَلْخ سنة خمسٍ وتسعين .

٢٦٢ ـ ابنُ سَلْم *

الحافظُ ، المجوِّد ، العَلاَّمة ، المُفَسِّر ، أبو يَحيى ، عبدُ الرَّحمن بن محمد بن سَلْم الرَّازي ، ثم الأَصْبَهَاني ، إمامُ جامع أَصْبَهان .

حدَّث عن : سَهْل بن عُثمان ، وعبد العَزيز بن يَحيى ، والحُسَين بن عيسى الزُّهْري ، وعِدَّةٍ . وينزل إلى الرِّواية عن أَصْحاب يَزيد بن هَارون ، وأبي دَاود .

حدَّث عنه : القاضي أبو أحمد العَسَّال ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو الشَّيخ بن حَيَّان(١) ، وعبد الرَّحمن بن سِيَاه ، وآخرون .

=وأخرجه مسلم في « صحيحه » (١٢٥١) في الحج : باب إهلال النبي ﷺ وهديه ، والنسائي ١٥٠/٣ من طريق هشيم ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، وعبد العزيز بن صهيب ، وحميد أنهم سمعوا أنساً قال : سمعت رسول الله ﷺ أهل بهما جميعاً : « لبيك عمرة وحجاً ، لبيك عمرة وحجاً » وأخرجه أحمد ٢٠٧/٣ من طريقين عن سعيد عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه البخاري ٣٢٧/٣ في الحج : باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال عند الركوب على الدابة و ٤٤٢ باب نحر البدن قائمة من طريق وهيب ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس

* ذكر أخبار أصبهان : ١١٢/٢ ـ ١١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦٩٠/٢ ـ ٦٩١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٣ ، وفيه : « ابن مسلم » ، طبقات الحفاظ : ٣٠٠ ، طبقات المفسرين : ٢٨٢/١ ، طبقات المحدثين بأصبهان ورقة : ١٢٤ .

(١)هو حافظ أصبهان ، مسند زمانه ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، المعروف بأبي الشيخ ، المتوفى سنة (٣٦٩هـ) ، صاحب كتاب : « أخلاق النبي » ﷺ وغيره من التواليف .

وكان من أوعيةِ العلم . صَنَّف « المُسْنَد » و« التَّفسير » ، وغير ذلك .

مات في سنة إحدى وتِسعين ومئتين ، وهُو من أبناء الثَّمانين .

٢٦٣ ـ ابن عَبْدُوس *

الإمامُ ، الحجَّةُ ، الحافظُ ، أبو أحمد ، محمدُ بن عَبْدوس بن كامل السَّرَّاج ، السُّلَمي البَغدادي ، صَديقُ عبد الله بن أحمد ، وقيل : اسمُ أبيه : عبد الجبَّار ، ولقبه : عَبْدوس .

سمع : علي بن الجَعْد ، وأحمد بن جَنَاب ، وداود بن عَمْرو الضَّبيَّ ، وأبا بكر بن أبي شَيْبة ، وخلقاً كثيراً .

روى عنه : جعْفر الخُلْدي ، وأبو بكر النَّجَّاد ، ودَعْلَج ، والطَّبراني ، وابن ماسِي ، وآخرون .

قال أبو الحسَين بن المُنادي : كان من المَعْدُودين في الحِفظ ، وحُسن المعرفة بالحديث ، أكثرَ النَّاسُ عنه لثقته وضَبْطه . قال : وكان كالأخ لعبد الله ابن أحمد بن حَنبل .

مات في آخر رجب ، أو أول شَعبان ، سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين . رحِمَه الله .

٢٦٤ ـ عُبَيْدُ الله بنُ يَحيى بنِ يَحيى **

ابنِ كثير بن وسلاس : الفقيهُ ، الإمامُ المعمَّر ، أبو مَروان اللَّيْثي ،

---

* تاريخ بغداد : ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، طبقات الحنابلة : ١/٣١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨٣ ـ ٦٨٤ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٥ .

** تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٥٠ ـ ٢٥١ ، جذوة المقتبس : ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، بغية الملتمس : ٣٥٥ ، عِبر المؤلف : ٢/١١١ ـ ١١٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣١ .

مولاهم الأنْدلسي ، القُرْطُبي ، مُسْنِد قُرْطُبة .

روى عن : والده الإمام يحيى « المُوَطَّأ »[١] ، وتفقَّه به ، وارتحل للحج والتِّجارة ، فسمِع من : أبي هشَام الرِّفاعي ، ومحمد بن عبد الله بن البَرْقي ، وطائفةٍ .

وطال عُمُرُه ، وتنافَسوا في الأخذ عنه ، وكان كبيرَ القَدْر ، وافرَ الجَلالة .

قال ابنُ الفرضي[٢] : روى عن أبيه عِلْمَه ، ولم يسمَع ببلده من غير أبيه ، وكان كرِيماً عاقِلاً ، عظيمَ الجاه والمال ، مقدَّماً في الشُّورى ، مُنفرداً برِئاسة البلد ، غيرَ مُدَافَع ، روى عنه : أحمد بن خالد ، ومحمد بن أيْمن ،[٣] وأحمد بن مُطَرِّف ، وأحمد بن سَعيد بن حَزْم الصَّدَفي ، وابن أخيه يحيى بن عبد الله بن يَحيى اللَّيْثي . . . . إلى أنْ قَال : وكان آخر من حدَّث عنه : شيخُنا أبو عيسى يحيى ـ يعني ابن أخيه ـ توفي في عاشر رَمضان ، سَنة ثمانٍ وتسعين ومئتين ، وصلَّى عليه ولدُه يحيى ، وكانت جِنازته مشهودةً .

وقال ابن بَشْكُوَال في بعض كتبه : كان مُتموِّلاً ، سَمْحاً ، جَوَاداً ، كثيرَ الصَّدَقات والإحسان ، كامل المرُوءة ، رأى مرَّةً شيخاً حَطَّاباً ضَعيفاً ، فوهبَه مئة دينار . ولقد قيل : إنَّه شُوهد يوم مَوته البواكي عليه من كل ضَرْب ، حتى

---

(١) وهي الرواية المطبوعة المتداولة اليوم .

(٢) انظر نص ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » : ١/٢٥٠ ـ ٢٥١ ، فبين النصين فروق .

(٣) من قوله : « وأحمد . . . إلى ان قال . . . » ليس في المطبوع من « تاريخ » ابن الفرضي ، وعبارته فيه : « وابن أيمن وغيرهما من الشيوخ وكان . . . »

اليَهود والنَّصارى ، وماشوهد قَطُّ مثل جِنازته ، ولا سُمع بالأندلس بمثلها ، رحمه الله .

قلت : مات في عشر التِّسعين .

٢٦٥ - زُغْبَة* [س][1]

المحدِّث ، المعمَّر ، الصَّدوق ، أبو جَعْفر ، أحمد بن حمَّاد بن مُسْلم التُّجيبي البصري ، أخو عِيسى بن حمَّاد زُغْبَة ، وهذا لَقَبٌ لأبيهما ولَهُما .

حدَّث عن : سَعيد بن أبي مَرْيم ، وأبي صَالح ، ويحيى بن بُكير ، وسَعيد بن أبي عُفَير، وأخيه عيسى ، وعِدَّةٍ .

حدَّث عنه : النَّسائي ، وعبد المؤمن بن خَلف النَّسَفي ، وعلي بن محمد الواعِظ ، وأبو سَعيد بن يونُس ، وسُليمان بن أحمد الطَّبراني ، والحسَن بن رَشِيق ، وخَلقٌ .

وعاش أربعاً وتسعين سنةً .

توفي بمِصر في جمادى الأولى ، سنةَ ستٍّ وتِسعين ومئتين . أرَّخه ابنُ يونُس ، وقال : كان ثِقةً مأموناً .

٢٦٦ - ابنُ ملحان**

الشَّيخُ ، المحدِّث ، المُتقن ، أبو عبد الله ، أحمد بن إبراهيم بن

---

* تهذيب الكمال : خ : ٢٠ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/١٠ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٥ - ١٠٦ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٥ - ٢٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٤ .

(١) زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

** تاريخ بغداد : ٤/١١ .

ملحان البلخي ، ثم البغدادي . صاحب يحيى بن بُكير .

حدَّث عنه : أبو بكر الشَّافعي ، وابنُ قانِع ، والطَّبراني ، وأبو بكر ابن خَلَّاد النَّصِيْبي ، وجماعةٌ .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

وتوفي سنة تسعين ومئتين .

وفيها مات : عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل[١] ، وأحمد بن علي الأبَّار[٢] ، والحَسَن بن سَهْل المُجَوِّز[٣] ، والحُسَين بن إسحاق التُّسْتَري ، ومحمد بن زكرِيا الغَلابي[٤] ، ومحمد بن العبَّاس المؤدِّب[٥] ، ومحمد بن يَحيى بن المُنْذِر[٦] .

٢٦٧ ـ ابنُ أسَد*

الشَّيْخُ ، المعمَّر ، أبو عبد الله ، محمد بن أسَد بن يَزيد ، المديني الأصبهاني الزَّاهد ، آخرُ من حدَّث عن أبي دَاود الطَّيالسي ، عندَه عنه مجلسٌ معروفٌ سَمِعْناه .

---

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥١٦) ، برقم : (٢٥٧) .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٤٣) ، برقم : (٢١٨) .

(٣) اللباب : ٣/١٦٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٩ في نهاية ترجمة الأبار .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٩ ، في نهاية ترجمة الأبار ، عبر المؤلف : ٢/٨٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٦

(٥) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٩ ، في نهاية ترجمة الأبار .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤١٨) ، برقم : (٢٠٤)

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٣ ، في نهاية ترجمة صالح جزرة ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٨٠ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٦ ، الوافي بالوفيات : ٢/٢٠١ ، لسان الميزان : ٥/٧٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٥ ، طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١١٩ و١٢٠ .

روى عنه : أبو أحمد العسَّال ، والطَّبَراني ، وأحمد بن بُنْدار ، وأبو الشَّيخ ، وجماعةٌ .

توفي سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين ، عن أزيدَ من مئة عام .

قال أبو عبد الله بن مَنْدَة : حدَّث عن أبي داود بمناكير .

قلت : كان مُتَعَبِّداً ، مجابَ الدَّعوة .

٢٦٨ - بُهْلُول*

ابنُ إسحاق بنِ بُهلول بن حسَّان : الشَّيخُ ، المُسْنِد ، الصَّدوق ، أبو محمد بـن الحافظ الكبير أبي يَعقوب التَّنوخي ، خَطيبُ الأنبار ، وقاضيها ورئيسها وعالمُها ، ومَن يُضْرَب المثلُ ببلاغته في خَطَابته .

ارتحل في حَدَاثته باعتناء والده ، وسمع من : سَعيد بن منصور ، وإسماعيل بن أبي أُوَيس ، وإبراهيم بن حَمْزة الزُّبَيْري ، وأحمد بن حَاتم الطَّويل ، ومحمد بن مُعَاوية النَّيْسَابُوري ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : أخوه أبو جَعْفَر أحمد بن إسحاق ، وابن أخيه يوسُف بن يَعقوب الأزْرق ، وإسماعيل أخو الأزرق ، وأبو بكر الشَّافعي ،والطَّبراني ، وابن عَدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وخلقٌ مِن الرَّحَّالين .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

مولدُه سنةَ أربعٍ ومئتين .

---

* تاريخ بغداد : ٧/١٠٩ - ١١٠ ، المنتظم : ٦/١١٠ - ١١١ ، عِبر المؤلف : ٢/١١٠ ، البداية والنهاية : ١١/١١٧ ، أخبار سنة (٢٩٩هـ) ، شـذرات الذهب : ٢/٢٢٨ - ٢٣٠ .

ومات في شوال سَنَةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين . وهو من كبار شُيوخ الإسماعيلي .

٢٦٩ - دُرَّان*

الإمامُ ، المحدِّث ، المعمَّر ، الصَّدوق ، أبو بكر ، محمدُ بن مُعاذ بن سُفيان بن المُسْتَهِل ، العَنَزي البَصري ، ثم الحلبي ، دُرَّان .

سمع : القَعْنَبي ، ومُسلم بن إبراهيم ، وعَمْرو بن مَرْزوق ، وعبد الله ابن رجاء، ومحمد بن كثير العَبْدي ، وأبا سَلمة المِنْقَرِي ، وعِدَّةً .

وعنه :النَّجَّاد ، ومحمد بن أحمد الرَّافقي ،وعلي بن أحمد المِصِّيْصِي ، وسُليمان الطَّبراني ، ومحمد بن جَعْفَر بن السَّقَّاء ، وجماعةٌ .

توفي سنة أربعٍ وتسعين ومئتين ، وهو في عشر المئة .

٢٧٠ - أبو شُعَيْب الحَرَّاني**

الشَّيخ ، المحدِّث ، المعمَّر ، المؤدِّب ، عبد الله بن الحَسن بن أحمد بن أبي شُعَيْب .

نزل بغداد ، وحدَّث عن : أبيه ، وجدِّه ، وأحمد بن عبد الملك بن واقد ، وعفَّان بن مُسلم ، ويحيى البَابْلُتِّي ، وجماعةٍ .

وطال عُمُرُه وتَفَرَّد .

---

* عِبر المؤلف : ٢/٩٨ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٦ .

** تاريخ بغداد : ٩/٤٣٥ - ٤٣٧ ، المنتظم : ٦/٧٩ ، ميزان الاعتدال : ٢/٤٠٦ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠١ ، البداية والنهاية : ١١/ ١٠٧ ، لسان الميزان : ٣/٢٧١ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٨ - ٢١٩ .

حدَّث عنه : إسماعيل الخُطَبي ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وأبو بكر الآجُرِّي ، والحَسَن بن جَعْفَر الحُرْفي[1] ، وخلقٌ سواهم .

وكان يحيى البَابْلُتِّي زَوْجَ أُمِّه ، وكان الأوزاعي زوجَ أُم البَابْلُتِّي ، واسمُ جَدِّهم : عبد الله بن مُسلم ، ومُسلم من سَبي سَمَرْقَنْد ، وقع لعُمَر بن عبد العَزيز ، فأَعْتَقَه ، فوُلِد له ولد ، فجاءَ بِه عُمَرَ ، فسمَّاه عبد الله ، وَفَرَضَ له في الذُّرِيّة ، فعاش عبد الله مئة وعشرين سنةً[2] .

ولد أبو شَعيب في سَنَةِ ستٍّ ومئتين .

وقال الصَّوَّاف: سماعُه من البابْلُتِّي في سنةِ ثماني وعشرةَ .

قلتُ : وقد كان زوجَ أمه ، فسَمِعَ منه وهو حَدَث .

وقال الدَّارَقُطْني : ثقة مأمون .

قال أحمد بن كامل : كان يأخُذُ على الحديثِ ، أخبرني نصر الصَّائغ ، قال : سألتُ أبـا شُعَيب أن يحدِّثني بحديثٍ عن عَفَّان ، فقال : أعطِ السَّقَّاء ثمن الرَّاوية . فأعطيتُه دانِقاً ، وحدَّثني بالحديث[3] .

قال أحمد بن كامل : مات في ذي الحجة ، سنة خمس وتسعين ومئتين ـ يعني ببغداد ـ وكان أَسْنَدَ من بَقِيَ بها[4] .

---

(١) الحرفي ، بضم الحاء ، وسكون الراء : بياع البزور . « المشتبه » .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ٩/٤٣٥ ـ ٤٣٦ .

(٣) المصدر السابق : ٩/٤٣٦ . وميزان الاعتدال : ٢/٤٠٦ .

(٤) في : تاريخ بغداد : ٩/٤٣٦ : « وكان مسنداً غير متهم في روايته » . وانظر : ميزان الاعتدال : ٢/٤٠٦ .

٢٧١ ـ نَصْرَك*

هو : الحافظُ، المجوِّد ، الماهِر ، الرَّحَّال ، أبو محمد ، نَصْرُ بن أحمد بن نَصْر ، الكِنْدي البغدادي ، نَصْرَك ، نزيلُ بُخارى .

سمع : محمد بن بَكَّار بن الرَّيَّان ، وعبد الأعلى بن حمَّاد ، وعُبَيْد الله ابن عُمر القَوارِيري ، وطَبقَتهم .

حدَّث عنه : ابن عُقْدَة الحافظ ، وَخَلَف بن محمد الخيَّام ، وآخرون .

جَمَعَ وخَرَّجَ ، وصنَّف المُسْنَد ، وبرع في هذا الشَّأن .

قال أبو الفَضْل السُّليماني : يقال : إنَّه كان أحفظَ من صَالح بن محمد جَزَرَة ، إلاَّ أنَّه كان يُتَّهَم بشُرْب المُسْكر(١) . قلت : قَلَّما يوجد من عِلم هذا الرَّجل .

توفي سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

أخبرنا الحَسَن بن علي(٢) ، أخبرنا جَعْفَر ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أبو علي البَرْداني ، أخبرنا هَنَّاد النَّسَفي ، حدثنا محمد بن أحمد الحافظ ، حدثنا خَلف بن محمد ، حدثنا نَصْر بن أحمد الكِنْدِي ، وسَهْل بن شَاذَويه ، قالا : حدثنا محمد بن سَهْل بن عُثمان ، حدثنا أبي ، حدثنا عيسى غُنجار ، عن أبي حَمْزة ، عن الأعْمش ، عن أيُّوب ، عن محمد ، عن أبي هُرَيْرَة

---

* تاريخ بغداد : ١٣/٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، المنتظم : ٦/٥٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٦ ـ ٦٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٥ .

(١) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٦ .

(٢) تقدمت الاشارة اليه في الصفحة : (٨٥) ،ت : ٢ ، عن « مشيخة » المؤلف .

مرفوعاً : « لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ ، فإنَّ الكَرْمَ الرَّجُلُ المُسْلِم » .

غريب[1] .

٢٧٢ ـ القاضي أبو خازم*

الفقيه ، العلَّامة ، قاضي القُضَاة ، أبو خازِم ، عبدُ الحَميد بن عبد العَزيز السَّكُوني البَصري ، ثم البَغدادي الحَنَفي .

حدَّث عن : محمد بن بَشَّار ، ومحمد بن المثنَّى ، وشُعَيب بن أيُّوب ، وطائفةٍ .

روى عنه : مُكْرم بن أحمد ، وأبو محمد بن زبر .

وكان ثقةً ، دَيِّناً ، ورِعَاً ، عالِماً ، أحذقَ النَّاس بعمل المحاضِر والسِّجلَّات ، بصيراً بالجبْر والمقابلَة ، فارِضَاً ، ذكياً ، كاملَ العَقْل .

أخذَ عن هِلال الرَّأي ، وبكر العَمِّي ، ومحمود الأنصاري ، الفقهاء ، أصحاب محمد بن شُجَاع وغيره .

وبَرَعَ في المذْهَب[2] حتى فُضِّل على مشايخه ، وبه يُضرب المثل في العَقل .

---

(١) أي : بهذا السند ، ولكنه صحيح من غيره ، فقد أخرجه البخاري ١٠/٤٦٥ في الأدب : باب لا تسبوا الدهر ، ومسلم (٢٢٤٧) في الأدب : باب كراهة تسمية العنب كرماً ، وأبو داود (٤٩٧٤) .

* طبقات الفقهاء : ١٤١ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٩/٤٠٠أ ـ ٤٠٢ب ، المنتظم : ٦/٥٢ ـ ٥٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٤ ، في نهاية ترجمة أحمد بن عمرو البزار ، شذرات الذهب : ٢/٢١٠ .

(٢) أي المذهب الحنفي .

قال أبو إسحاق الشِّيرازي في « طبقات الفقهاء »[1] : ومنهم أبو حَازِم . . . . أخَذَ عن شُيوخ البصرة ، ووَلي القَضَاء بالشَّام وبالكوفة وكَرخ بغداد .

قال أبو علي التَّنُوخي : حدثنا القَاضي أبو بكر بن مَروان ، حَدَّثني مُكْرم بن بَكر ، قال : كنتُ في مَجْلس أبي خَازم القاضي ، فتقدَّم شيخٌ معه غُلامٌ ، فادَّعى عليه بألف دينار ، فأقر الحَدَث ، فقال القاضي للشَّيخ : ما تشاءُ ؟ قال : حَبْسُه . فقال للحَدَث : قد سمعت فهل توفيه البعضَ ؟ قال : لا . ففكَّر ساعةً ، ثم قال : تَلازَما حتى أنظر . فقلتُ : لِمَ أخَّر القاضي الحَبْسَ ؟ قال : ويحك ! إني أعرف في أكثر الأحوال وجه المُحِقِّ من المُبْطل ، وقد وقع لي أنْ سماحَتَه بالإقرار شيءٌ بعيدٌ من الحق ، أما رأيتَ قِلَّة تغاضُبهما في المحاوَرَة مع عِظَم المال ؟ فبينا نحنُ كذلك ، إذ استبان الأمر ، فاستأذن تاجرٌ موسرٌ ، فأذِن له القاضي ، فدخَلَ ، وقال : قد بُليت بابنٍ لي حَدَثٍ ، يُتلف مالي عند فُلان المُقَبِّن ، فإذا منعتُهُ مالي احتالَ بحيلٍ يُلجئني إلى التزام غرم ، وأقْرَبُه أنَّه نَصَبَ المُقَبِّن اليوم لمطالبته بألف دينار ، وأقَعُ مع أمه - إنْ حُبِس - في نكدٍ . فتبسَّم القاضي ، وطلبَ الغُلامَ والشَّيخَ ، فأُدخلا ، فوعظَ الغُلام ، فأقرَّ الشَّيخُ ، وأخذ التَّاجرُ بيد ابنه ، وانصرف[2] .

قال أبو بَرْزَة الحاسب : لا أعرف في الدُّنيا أحسب من أبي خازِم القاضي .

قال القاضي أبو الطاهر الذُّهلي : بلغني أن أبا خازم، القاضي جلَس

---

(١) في الأصل : « طبقات الحنفية » : وهو سبق قلم من الناسخ ، وانظر النص مفصلاً في : « طبقات الفقهاء » : ١٤١ .

(٢) تاريخ ابن عساكر : خ : ٤٠٢/٩آ .

في الشَّرْقية ، فأدَّب خَصْماً لأمرٍ ، فماتَ ، فكتب رُقْعَةً إلى المعتَضد يقول : إنَّ دِية هذا في بيتِ المال ، فَإنْ رأى أميرُ المؤمنين أن يَحمِلَها إلى وَرَثَته فَعلَ . فَحَمَل إليه عشرة آلاف ، فَدَفَعَها إلى وَرَثَتِه[1] .

قلت ؛ قد كان المعتضد يحترِم أبا خَازِم ويُجلُّه ، قيل : إن أبا خازم لما احتُضِرَ بكى ، وجَعَلَ يقول : يا ربِّ ! مِنَ القَضَاء إلى القبر .

وله شِعر رقيقٌ .

قال محمد بن الفَيض : وَلِيَ قضاءَ دمشق أبو خَازم ، سنةَ أربع وستين ومئتين ، إلى أن قَدِم المعتضد قبل الخلافة دمشق لحرب ابن طولون ، فسار معه أبو خازم إلى العراق .

قال الطحاوي : مات ببغداد في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

ولنا : **أبو حَازم ، بحاء مهملة** : أحمد بن محمد بن نصر[2] .

مات سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة .

٢٧٣ ـ الجَارُوْدِي*

الإمامُ الأوحد ، الحافظُ ، المتقنُ الأمجد ، صدرُ خُراسان ، أبو

---

(١) المصدر السابق، والمنتظم : ٦/٥٤ ـ ٥٥ .

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد: ٥/١٠٨ .

* الجرح والتعديل : ٨/١١١ ، اللباب : ١/٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، تهذيب الكمال : خ : ١٢٧٩ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٣ ـ ٦٧٤ ، تهذيب التهذيب : ٩/٤٩٠ ـ ٤٩١ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦١ ـ ٣٦٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٨ .

والجارودي : نسبة إلى الجارود : وهو : اسم لبعض أجداد المنتسب إليه .

بكر ، محمد بن النَّضْر بن سَلَمَة بن الجَارُود بن يَزيد الجَارودي النَّيْسَابُوري .

ذكره الحاكم ، فقال : شيخُ وقتِه ، وعينُ عُلَماء عصرِه حِفظاً وكَمالاً ، وقُدوة ورِئاسةً ، وثَرْوَة .

سمع : إسحاق بن رَاهَوَيْه ، وعَمْرو بن زُرَارة ، وسُوَيد بن سَعيد ، وإسماعيل بن موسى السُّدِّي ، وابن أبي الشَّوارب ، وعَمْرو بن علي الفَلَّاس ، وأبا كُريب ، وحُميد بن مَسْعَدَة ، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي ، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرْجَرائي [١] ، وخلقاً كثيراً .

حدَّث عنه : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيمة ، والمؤمَّلُ بن الحسَن ، وأبو حامد بن الشَّرْقي ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ، ويَحيى بن مَنصور القاضي ، وآخرون .

وقال عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم : سمعتُ منه بالرَّي ، وهو صَدوق من الحَفَّاظ [٢] .

وقال الحاكم : أهلُ بيته حَنَفِيُّون .

قال أبو أحمد الحاكم : كان محمد بن يَحيى الذُّهْلي يَستَعين بِعَرَبيَّةِ أبي بكر الجارُودي ويُبَيِّتُهُ عندَه[٣] .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان رِحْلَتُه مع مُسْلِم ، يَتَبَجَّحُ بذلك ، ويَعتمدُه في جميع أسبابه، إلى أن تُوفي مُسلم .

---

(١) الجرجرائي، بفتح الجيمين، وسكون الراء الأولى، وفتح الثانية: نسبة إلى جرجرايا: بلدة قريبة من دجلة بين بغداد وواسط . (اللباب) .

(٢) الجرح والتعديل :١١١/٨ .

(٣) تذكرة الحفاظ: ٦٧٣/٢ .

وقال أبو حامد بن الشَّرْقي : سَمعتُ محمد بن يَحيى الذُّهلي ، وأمْلى حديثاً ، فردَّ عليه الجارودي ، فَزَبَرَه[١] محمد بن يَحيى ، فلمَّا كان المجلس الثَّاني ، قال الذُّهْلي : ها هنا أبو بكر ؟ قال : نعم . قال : الصَّوَاب ما قلتَ ، فإني رَجَعْتُ إلى كتابي ، فوجدتُه على ما قلتَ[٢] .

قال يحيى بن محمد العَنْبَري : توفي محمد بن النَّضْر الجارودي ، فَدُفن عشيَّةَ الخميس ، السَّابع عشرَ من شهر ربيع الأول ، سنةَ إحدى وتسعين ومئتين ، وصلَّى عليه رئيسُنا أبو عُمر الخَفَّاف ، وخرج أحمد بن أسد الأمير ، فصلَّى عليه ، وانصرَف راجلاً .

ومحمد بن النَّضر بن عبد الوهَّاب : مرَّ آنفاً .

ومن حديث الجارودي : أخبَرَنا الحسَن بن علي بن الخَلَّال ، أخبرَنا جَعْفَر بـن علي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سِلَفَة ، أخبرنا ابن مَاك[٣] ، حدثنا أبو يَعلى الخليلي ، حدثنا أبو عبد الله الحاكم ، حـدثنـا يحيى بن مَنصور ، حدثنـا محمد بن النَّضر الجارودي ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرَّحمن السَّمَرْقَنْدي ، حدثنا محمد بن بَكر ، عن صَدقة بن أبي عِمران ، عن إياد بن لَقِيط ، عن البَراء ، قال : مَرَّ النَّبي - ﷺ - : بِفَلاةٍ بِميتَةٍ، فقال : « الدُّنْيَـا أَهْوَنُ عَلَى الله مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا » .

محمد بن بكر : ليس هو البُرْساني[٤] ، بل يقال له : الحِصْني ،

---

(١) زبره يزبُره (بالضم) زبراً : نهاه وانتهره .

(٢) انظر: تهذيب التهذيب: ٩/٤٩١ .

(٣) في الأصل: «ماكي ». وهو: أبو الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد بن ماك القزويني .

(٤) البرساني، بضم الباء، وسكون الراء: نسبة الى برسان: قبيلة من الأزد . (انظر: اللباب) .

والحديث غريبٌ جداً ، وإنَّما المعروف من حديث المسْتَوْرد الفِهْري[(١)] .

الجارودي آخر، هو : الحافظ ، الإمام ، صَاحب التَّصانيف ، أبو جَعْفر أحمد بن علي بن محمد الجارود الأصبهاني : سيأتي .

٢٧٤ ـ القاسِمُ بنُ خَالد

ابن قَطَن : الإمامُ ، الحافظ ، المحدِّث، أبو سَهْل المرْوَزِي ، أحدُ المشاهير والأعيان .

سمع : أحمد بن حَنبل ، وعلي بن المديني ، ويَحيى بن مَعْروف ، وإسحاق بن راهَويه ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة ، وعبد الوهَّاب بن نجدة ، وأبا مُصْعب الزُّهْري ، وأبا كامل الجَحْدَري ، وعلي بن حُجْرٍ ، وحِبَّان بن موسى ، وطبقتَهم . وأكثَر التَّرْحَال ، وجَمَعَ وصنَّف .

حدَّث عنه : الدَّغُولي ، وعُمر بن عَلَّك ، وأحمد بن علي الرَّازي ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، ومحمد بن صَالح بن هانىء ، وآخرون .

مات في شَوَّال ، سنَة سبعٍ وتِسعين ومئتين .

٢٧٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاق*

ابنِ راهَويه الحَنْظَلي : الإمامُ العَالِم ، الفقيه ، الحافظ ، قاضي

---

(١) أخرجه من حديثه أحمد ٤/ ٢٢٩ و ٢٣٠ ، والترمذي (٢٣٢٢) ،وابن ماجة (٤١١١) وفي سنده مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث جابر بن عبد الله عند أحمد ٣/ ٣٦٥ ، ومسلم (٢٩٥٧) وآخر عن ابن عباس عند أحمد ١/ ٣٢٩ وسنده ضعيف ، وثالث عن أبي هريرة عند أحمد أيضاً ٢/ ٣٣٨ وسنده ضعيف . ورابع عن عبد الله بن ربيعة السلمي عند أحمد ٤/ ٣٣٦، وعن أبي الدرداء عند البزار، وعن أبي موسى وابن عمر عند الطبراني في «الكبير» كما في المجمع ١٠/ ٢٨٧ .

* الجرح والتعديل : ٧/ ١٩٦ ، طبقات الحنابلة : ١/ ٢٦٩ ، المنتظم : ٦/ ٦٣ ، =

نَيْسَابور ، أبو الحسن .

سمع : أباه الإمامَ أبا يعقوب ، وأحمد بن حَنبل ، وعلي بن المَديني ، وأبا مُصْعَب ، وعلي بن حُجْر ، وجماعةً .

وعنه : إسْماعيل الخُطَبي ، وابن قَانِع ، وأحمد بن خُزَيْمة ، وأحمد ابن سَلْم الخُتُّلي ، وأبو القاسِم الطَّبَراني ، وآخرون .

وَلِيَ قضا مَرو ، ثم قَضاء نَيْسَابور . وتُوفي والدُه وهذا في الرِّحلة .

قال الحافظ أبو عبد الله بن الأخْرم : سمعتُه يقول : دخلتُ على أحمد ابن حَنبل ، فقالَ لي : أنتَ ابن أبي يَعقوب ؟ قلتُ : نَعم . قال : أما إنَّك لو لَزِمْتَه كان أكثر لِفَائدتِك ، فإنَّك لَن ترى مثلَه[1] .

قال الحاكم : توفي بمَرو .

هذا وهم ، فإنَّ ابنَ قانع وابنَ المُنادي ، قالا : قَتَلَتْه القَرامِطَة بطريق مكَّة ، سنَة أربعٍ وتسعين ومئتين .

قلت : قارب الثَّمانين .

٢٧٦ ـ أَبُو جَعْفَر التِّرْمِذِي *

هو : الإمامُ ، العَلَّامة ، شيخُ الشَّافعية بالعِراق في وقته ، أبو جَعْفر ،

= ميزان الاعتدال : ٤٧٥/٣ ، عِبر المؤلف : ٩٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ١٩٦/٢ ، لسان الميزان : ٦٥/٥ ـ ٦٦ ، شذرات الذهب : ٢١٦/٢ .

(١) طبقات الحنابلة: ٢٦٩/١ ،وفيه: «فإنك لم تر مثله » .

* تاريخ بغداد : ٣٦٥/١ ـ ٣٦٦ ، طبقات الفقهاء : ١٠٥ ، المنتظم : ٨٠/٦ ، وفيات الأعيان : ١٩٥/٤ ـ ١٩٦ ، عِبر المؤلف : ١٠٣/٢ ، الوافي بالوفيات : ٧٠/٢ ، طبقات السبكي : ١٨٧/٢ ـ ١٨٨ ، لسان الميزان : ٤٦/٥ ، شذرات الذهب : ٢٢٠/٢ ـ ٢٢١ .

محمدُ بن أحمد بن نَصْـر التِّرْمِذي الشَّافعي الزَّاهد .

ولدَ سنة إحدى ومئتين .

وارتحل ، وسَمِع : يَحيى بن بُكير ، ويوسُف بن عَدي ، وإسحاق بن إبراهيم الصِّيْني ، وإبراهيم بن المُنْذر الحِزامي ، وعُبَيْد الله القَوارِيري . وتفقَّه بأصحاب الشَّافعي ، وله وجهٌ في المَذْهَب .

حدَّث عنه : أحمد بن كامل ، وابن قَانع ، وأبو بكر بن خَلَّاد ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وعدَّةٌ .

قال الدَّارَقُطْني : ثقةٌ مأمونٌ ناسكٌ .

وذكر إبراهيم بن السَّري الزَّجَّاج : أنَّه كان يُجرى على أبي جَعْفر في الشَّهر أربعةُ دراهم، يتقوَّتُ بها . قال : وكان لا يَسْأَلُ أحداً شَيئاً[(١)] .

وقال محمد بن موسى البَرْبَري : أخبرني أبو جعفر أنَّه تقوَّت بضعةَ عشر يوماً بخمس حباتٍ ، قال : ولم أكنْ أملك غيرَها ، أخذتُ بها لِفتاً[(٢)] .

ونقل الشَّيخ محيي الدِّين النَّوَوِي : أنَّ أبا جَعْفر جَزَمَ بطهارَة شَعرِ رسولِ الله ﷺ . وقد خالفَ في هذه المسألةِ جُمهورَ الأصحابِ .

قلتُ : يتعيَّن على كل مُسلم القَطْع بطَهارة ذلك ، وقد ثَبَتَ أنَّه ﷺ لما حَلَق رأسَه ، فَرَّق شَعْرَه المُطَهَّر على أصحابه ، إكراماً لَهم بذلك[(٣)] .

---

(١) انظر: تاريخ بغداد : ١/٣٦٦ .

(٢) انظر: المصدر السابق .

(٣) أخرج مسلم (١٣٠٥) في الحج من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتى منى فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاق: «خذ» وأشار الى جانبه الأيمن ، ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس، وفي رواية : ناول الحلاق شقه الأعلى ، ثم دعا أبا طلحة =

فوالهفي على تَقْبيل شَعْرة منها .

قال والد أبي حَفْص بن شَاهين : حضرتُ أبا جَعْفر ، فَسُئل عن حديثِ النُّزول[1] ، فقال : النُّزول مَعْقول ، والكَيْفُ مَجْهُول ، والإيمان به واجب ، والسُّؤال عنه بِدْعة .

قال أحمد بن كامل القاضي : لم يكن للشَّافعية بالعِراق أرأسُ ، ولا أوْرَعُ ، ولا أنْقَلُ من أبي جَعْفر التِّرمذي[2] .

قلت : توفي في المحرم ، سنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين ، وقيل : إنه اختُلِط بأُخَرَة .

٢٧٧ - إبراهِيم بنُ أبي طَالب*

الإمامُ الحافظُ ، المجوِّد ، الزَّاهد، شَيخُ نَيْسَابور ،وإمام المحدِّثين في زَمانه ، أبو إسحاق بن أبي طالب محمد بن نُوح بن عبد الله بن خالد النَّيْسَابوري المُزَكي .

= الأنصاري، فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الأيسر، فقال: «احلق» فحلقه، فأعطاه أبا طلحة، فقال: «اقسمه بين الناس» ولمسلم (٢٣٢٥) عن أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلق، وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل .

(١) ولفظه بتمامه: «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟من يستغفرني فأغفر له ؟» أخرجه مالك ١/ ٢١٤، ومن طريقه البخاري ٣/ ٢٥، ٢٦ في التهجد: باب اذا نام ولم يصل . . ، ومسلم (٧٥٨) في المسافرين :باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاجابة فيه، وأبو داود (١٣١٥) والترمذي (٣٤٩٨) عن ابن شهاب، عن أبي عبد الله الأغر، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة .

(٢) انظر: تاريخ بغداد: ١/ ٣٦٦ .

* المنتظم : ٦/ ٧٦ - ٧٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٣٨ - ٦٣٩ ، عِبر المؤلف : ٢/ ١٠٠ ، الوافي بالوفيات : ٦/ ١٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٩ - ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢١٨ .

ذكره الحاكم ، فقال : إمامُ عَصْره بنَيْسَابور في مَعرفة الحديث والرِّجال ، جَمَعَ الشُّيوخ والعِلل[1] .

قال : وسمع : إسحاق بن راهويه ، وأبا قُدامة السَّرْخَسِي ، وعَمرو بن زُرَارة ، والحسَين بن الضَّحَّاك ، وعبد الله بن الجَرَّاح ، وعَبْد الله بن عُمر بن الرَّمَّاح ، ومحمد بن أبَان البَلْخي ، وأقرانَهم بنَيْسَابور ، ومحمد بن مِهران الجَمَّال ، ومحمد بن حُميد ، ومحمد بن عَمْرو، وزُنَيْج بالرّي ، وأحمد بن حَنبل ـ سؤالات ـ وداود بن رُشَيْد ، وأحمد بن مَنيع ، وطبقتهم ببغداد . وإسحاق بن شَاهين ، وبِشر بن آدم بواسط . وعَمْرو بن علي الفلاَّس ، وبُنْداراً ، ونصْرَ بن علي بالبصرة . وعُثمان بن أبي شَيْبة ، وأبا كُريب ، وعبد الله بن عُمر بن أبان بالكوفة . وأبا مُصْعب ، ويحَيى بن سُليمان بن نَضْلَة ، وهَارون بن موسى الفَرْوي ، وإسماعيل بن أبي خُبْزة ، ومحمد بن عبَّاد ، وعبد الله بن عِمران ، وابن أبي عُمر العَدَني بمكَّة .

حدَّث عنه : أبو يَحيى الخفَّاف ، وإمام الأئمة ابن خُزَيمة ، وأكثر مشايخنا .

سمعتُ عبد الله بن سَعْد يقول : ما رأيتُ مثل إبراهيم بن أبي طَالب ، ولا رأى مثلَ نفسه . اختلفتُ إليه سِتَّ سنين .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله محمد بن يَعقوب الحافظ غيرَ مرَّةٍ يقول : إنما أخرجَت مدينتُنا هذه من رِجال الحديث ثلاثة : محمد بن يحيى ، ومُسلم ابن الحجَّاج، وإبراهيم بن أبي طَالب[2]

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٦٣٨/٢ ، وزاد فيه: «. . . ودخل على أحمد بن حنبل، وذاكره، وعلق عنه» .

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ ٦٣٨/٢ .

وسمعتُ أبا بكر الصِّبْغي يقول: ما رأيتُ في المحدِّثين أهيبَ مِن إبراهيم ابن أبي طَالب، كُنَّا نَجلِس بن يديَه وكأنَّ على رؤ وسِنا الطَّيْر . بينا نحنُ في مسجدِه ، إذ عَطَسَ أبو زكرِيا العَنْبَري ، فأخْفى عُطَاسه ، فقلتُ له : قليلاً قليلاً ، لا تخف فَلَسْتَ بين يدي الله عَزَّ وجَلَّ[1] .

وسمعتُ أبا الفَضْل محمد بن إبراهيم ، سمعتُ ابن أبي طالب يقول : قالَ لي محمد بن يَحيى : مَنْ أحفَظُ من رأيتَ بالعِراق ؟ قلتُ : لم أرَ بعد أحمد بن حَنبل مثلَ أبي كُريب . ثم قال أبو الفضل : كان إبراهيم بن أبي طالب يُهَاب بِمَرَّة ، وكان لا يَحْضُر مجلِسَ القُضَاة إلا لِشَهادةٍ تلزمه .

وحدثنا حسانُ بنُ محمد الفقيه ، سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول : دخلتُ على أحمد بعد المِحْنَة غيرَ مرَّةٍ ، وذاكرتُه رَجَاءَ أن آخذ عنه حديثاً ، حتى قُلت له : يا أبا عبد الله ! حديث أبي سَلمة ، عن أبي هريرة : أن النَّبي ﷺ قال : « امْرُؤُ القَيْسِ قَائِدُ لِوَاءِ الشُّعَرَاءِ إلى النَّار » .[2] فقال : قيل : عن الزُّهْري ، عنه . قلتُ : مَنْ عن الزُّهْري ؟ قال : أبو الجَهْم . قلتُ : من رواه عن أبي الجَهْم ؟ فَسَكَتَ ، فَعَاوَدْتُه ، فقالَ : اللَّهم سَلِّم . فسكتُّ .

قال : وسمعت أبا علي النَّيْسَابوري يقول : كنتُ أختلِفُ إلى الولي

(١) المصدر السابق .

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٢/٢٢٨ من طريق هشيم، حدثنا أبو الجهم الواسطي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وأبو الجهم قال فيه أبو زرعة: واه ، وقال ابن عدي: شيخ مجهول لا يعرف له اسم، وخبره منكر، ولا أعرف له غيره، وقال ابن حبان في «المجروحين» ٣/١٥٠ : أبو الجهم شيخ من أهل واسط يروي عن الزهري ما ليس من حديثه روى عنه هشيم بن بشير، لا يجوز الاحتجاج بروايته إذا انفرد، وقال ابن عبد البر: لا يصح حديثه . وانظر «مجمع الزوائد» ٨/١١٩ ، و«البداية والنهاية» ٢/١١٨ ، وله في « تاريخ بغداد » ٩/٣٧٠ طريق آخر لا يصح .

بباب مَعْمَر ، فقال لي بعضُ مشايخنا : ألا تحضُرُ مجلسَ أبراهيم بن أبي طَالب ، فترى شَمائلَه ومحاسنَه ! فأحضرني ، فرأيتُ شيخاً لم تَر عَيناي مثله .

قال أبو حامد بن الشَّرْقي : إنما أخرجتْ خُراسَان من أئمة الحديث خمسةً : الذُّهْلي ، والدَّارِمي ، والبُخاري ، ومُسْلم ، وإبراهيم بن أبي طَالب(١) .

قال الحاكم : كان إبراهيم بن أبي طَالب يعيشُ من كِراء حانوتٍ له ، في الشَّهر بسبعةَ عشرَ دِرْهماً يتبلَّغ بها ، وقد أملى كتابَ « العلل » ؛ وغيرَ شيء(٢) .

وسمعتُ أبا الطَّيِّب محمد بن أحمد بن حمدون ، سمعتُ إبراهيم بن أبي طالب ، سمعتُ من يسأل أحمد بن حَنْبل ، فقال : إن أصحاب الحديث يكتبون كُتُبَ الشَّافعي ؟ فقال : لا أرى لهم ذلك ـ يَعْني أنَّهم يَشْتَغِلون بذلك عن الحديث ـ(٣) .

وسمعتُ أبا بكر محمد بن جَعْفر المُزَكِّي ، سمعتُ إبراهيم ، سمعتُ ابن حَنبل يقول : كان وَكيعٌ لا يُقَدِّم على زائِدة في الحِفْظ أحداً .

وسمعتُ العَنْبَرِي : سَمعتُ ابن أبي طالب يقول : سألتُ أحمد عن

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٦٣٨ .

(٢) المصدر السابق: ٢/٦٣٨ ـ ٦٣٩ .

(٣) وجاء في طبقات أبي يعلى ١/٥٧ في ترجمة تلميذ أحمد أبي بكر المروذي: قلت لأبي عبد الله: أترى يكتب الرجل كتب الشافعي ؟ قال: لا ، قلت: أترى أن يكتب الرسالة ؟ قال: لا تسألني عن شيء محدث، قلت: كتبتها ، قال: معاذ الله، وقال أحمد: لا تكتب كلام مالك، ولا سفيان ولا الشافعي، ولا إسحاق بن راهويه، ولا أبي عبيد .

القِراءة فيما يَجْهر فيه الإمام ، فقالَ : يقرأ بفاتحة الكِتاب[1] .

وسمعت عبد الله بن سَعْد يقول : توفي إبراهيم في ثاني رجب ، سنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين ، وصلّى عليه ابن أخيه ووَارِثه ، ودُفن في مقبرة الحُسَين بن مُعَاذ .

أخبرنا ابن أبي عَصْرون ، وابن عَسَاكر ، وبنتُ كِندي سَماعاً ، عن المؤيد بن محمد ، وأبي رَوْح ، وزَيْنَب الشَّعْرِية : قال المؤيد : أخبرنا محمد بن الفَضل ، وقال أبو رَوح : أخبرنا تَميم المؤدِّب ، وقالت الشَّعْرية : أخبرنا إسماعيل القارىء ، قالوا : أخبرنا عُمر بن مَسْرور ، أخبرنا إسماعيل ابن نُجَيد ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، حدثنا أبو كُرَيب ، حدثنا أبو خَالد ، عن شُعبة ، عن عاصِم ، عن زرّ ، عن علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : يَا عَليُّ ! سَلِ الله الهُدَىٰ والسَّدَادَ ، واذْكُرْ بِالهُدَىٰ هِدَايَتَك الطَّرِيْق ، وبِالسَّدَادِ تَسْدِيْدَك السَّهْم » .

إسنادُه قويٌ ، ولم يخرِّجْه أرباب الكتب السِّتَّة [2] .

وفيها مات معه : الحَسن بن علي المَعْمَري[3] ، وأبو جَعْفر التِّرْمِذي

---

(١) ربما قال هذا أحمد فيمن لا يسمع قراءة الإمام ، أما إذا كان الإمام يجهر والمأموم يسمع قراءته ، فلا تجب عيه القراءة ولا تستحب عند الإمام أحمد فيما قاله ابن قدامة المقدسي في «المغني » ١/٥٦٣ . وانظر التفصيل فيه .

(٢) مراد الإمام الذهبي - والله اعلم - أنهم لم يخرجوه بهذا السند ، وإلا فقد أخرجه مسلم في «صحيحه » (٢٧٢٥) في الذكر والدعاء : باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل من طريقين عن عاصم بن كليب عن أبي بردة ، عن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ قل : «اللهم اهدني وسددني ، واذكر بالهدى هدايتك الطريق ، والسداد سداد السهم » وهو في «المسند » ١/٨٨ و١٣٤ و ١٣٨ ، والنسائي ٨/١٧٧ من طريق عاصم بن كليب ، وأورده السيوطي في «الجامع الكبير» ٩٦٩ ، ونسبه لأحمد والنسائي فقصر .

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥١٠) ، برقم (٢٥٤) .

الفقيه[1] ، وأبو شُعَيْب الحَرَّاني[2] ، والمكتفي بالله [3] ، والحكم بن مَعْبَد الخُزَاعي[4] ، والزَّاهد أبو الحُسَين النُّوري[5] ، وقاضي نَسَفَ : إبراهيم بن مَعقِل النَّسَفي[6] .

٢٧٨ ـ ابن مُسَاور*

الإمامُ ، الحافظُ ، الثِّقة ، أبو جَعْفر ، أحمدُ بن القاسم بن مُسَاور البغدادي الجوْهَري .

حدَّث عن : عفَّان بن مُسْلم، وخَالد بن خِداش ، وعلي بن الجَعْد ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : عبدُ الباقي بن قَانع ، وأحمد بن كامل ، ومحمد بن علي ابن حُبَيْش، وسُليمان الطَّبَراني ، وآخرون .

قال أحمد بن المُنادي : قال لي : إنَّه كتب عن علي بن الجَعْد خمسةَ عشرَ ألف حديث[7] .

قال : ومات في المحرم سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

---

(١) تقدم في الترجمة السابقة .
(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة(٥٣٦) ،برقم (٢٧٠) .
(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة: (٤٧٩) ،برقم (٢٣١) .
(٤) انظر: عبر المؤلف : ١٠١/٢، شذرات الذهب :٢١٨/٢ .
(٥) هو: أحمد بن محمد ،أبو الحسين النوري، ويعرف بابن البغوي. انظر: المنتظم: ٧٧/٦ .
(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٩٣) ، برقم (٢٤١) .
* تاريخ بغداد : ٣٤٩/٤ ـ ٣٥٠ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٩٧/١ .
(٧) تاريخ بغداد :٣٥٠/٤ .

٢٧٩ - بَحْشَل*

الحافظُ ، الصَّدُوق ، المحدِّث ، مُؤرخ مدينة واسِط[1] ، أبو الحسَن ، أَسْلَمُ بن سَهْل بن سَلْم بن زِياد بن حَبيب الواسِطي الرَّزّاز ، ويعرفُ ببحشَل ، وهو أيضاً لقبٌ لأحمد بن أخي ابن وهْب .

سمع من : جده لأُمّه وهْب بن بَقِيَّة ، ومن عمِّ أبيه سَعيد بن زِياد ، ومحمد بن أبي نُعَيْم الواسِطي ، ومحمد بن خَالد الطَّحَّان ، وسُليمان بن أحمد ، وعدَّةٍ .

حدَّث عنه : محمد بن عُثْمان بن سَمْعان ، ومحمد بن عبد الله بن يوسُف ، وإبراهيم بن يَعْقوب ، وعلي بن حُميد البَزَّاز ، ومحمد بن جَعْفر بن اللَّيْث ، وأبو القَاسم الطَّبَراني .

قال خَميس الحوزي[2] : هو مَنسوبٌ إلى محلة الرَّزَّازِين ، ومسجدُه هُناك ، وهو ثِقةٌ ، ثَبْتٌ ، إمامٌ ، يصلح للصَّحيح[3] .

قلت : توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

---

* معجم الأدباء : ٦/١٢٧ - ١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٤ ، ميزان الاعتدال : ١/٢١١ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٣ ، لسان الميزان : : ١/٣٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٠ .

(١) كتابه «تاريخ واسط» طبع في مطبعة المعارف ببغداد سنة (١٩٦٧ م) ، بتحقيق كوركيس عواد، ويقع في مجلد واحد.

(٢) هو: الحافظ ، الامام ، محدث واسط ، أبو الكرم ، خميس بن علي بن أحمد الواسطي ، توفي سنة (٥١٠هـ) ، وقد التقى به الحافظ السِّلفي بواسط سنة ٥٠٠هـ ، فسأله عن جماعة من أهل واسط ومن الغرباء القادمين إليها ، فأجابه عنهم ، فدون إجاباته في جزء ، وقد صدر سنة ١٩٧٦ بتحقيق مطاع طرابيشي ، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٣) سؤالات الحافظ السلفي ص ٩٠ .

٢٨٠ ـ أبو عُلاَثَة *

محمد بن أحمد بن عِيَاض بن أبي طَيبة : الأخباري ، الأديب ، من مشيخة المِصْريّين .

كانَ ذا عَارِضةٍ ولِسَانٍ ، وكان مَمْقُوتاً عند كثيرٍ من النَّاس ، فَشَهِد عليه أقوامٌ بأمورٍ ، قَبِل منهم السُّلطان ، فَضُرِب مِراراً ، فماتَ ، ثم تبين أنَّه ظُلم ، وكان ثَار عليه أَهْل المسجد العَوَام ، فتُوفي في رَمضان ، سنة إحدى وتسعين ومئتين .

حدَّث عن : أبيه ، وطائفةٍ .

روى عنه : الطَّبَراني ، والواعظ علي بن محمد ، ومحمد بن أحمد الصَّفَّار ، وحُميد بن يونُس ، وعدَّةٌ .

ومن شيوخه : محمد بن رُمْح ، ومكِّي بن عبد الله الرُّعَيني ، وحَرْملة .

توفي من الضَّرب ، رَحِمَه الله .

٢٨١ ـ البَزَّار **

الشَّيْخ ، الإمامُ ، الحافظُ الكبير ، أبو بكر ، أحمدُ بن عَمْرو بن عبدِ الخالق ، البصريُّ ، البزَّارُ ، صاحبُ « المُسْنَد » الكبير ، الذي تَكَلَّم على أسانيده(١) .

---

* ميزان الاعتدال : ٤٦٥/٣ ، لسان الميزان : ٥٧/٥ ـ ٥٨ .

** تاريخ بغداد : ٣٣٤/٤ ـ ٣٣٥ ، المنتظم : ٥٠/٦ ، تذكرة الحفاظ : ٦٥٣/٢ ـ ٦٥٤ ، عِبر المؤلف : ٩٢/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٦٨/٧ ، لسان الميزان : ٢٣٧/١ ـ ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ١٥٧/٣ ـ ١٥٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٥ ، شذرات الذهب : ٢٠٩/٢ .

(١) وقد جرد زوائده الحافظ الهيثمي، وسماه : «كشف الاستار عن زوائد البزار» وقد نشرت مؤسسة الرسالة الأول والثاني منه، بتحقيق العلامة حبيب الرحمن الأعظمي .

ولد سنةَ نيفٍ عشرةَ ومئتين .

وسمع : هُدْبة بن خَالد ، وعبد الأعلى بن حمَّاد ، وعبد الله بن مُعاوية الجُمَحِي ، ومحمد بن يَحيى بن فَيَّاض الزِّمَّاني ، ومحمد بن مَعْمَر القَيْسي ، وبشْر بن مُعاذ العَقَدي ، وعيسى بن هَارون القُرَشي ، وسَعيد بن يَحيى الأموي ، وعبد الله بن جَعْفر البَرْمَكي ، وعَمْرو بن علي الفَلاَّس ، وزِياد بن أيُّوب ، وأحمد بن المِقْدام العِجْلي ، وإبراهيم بن سَعيد الجوْهَري ، وبُنداراً ، وابنَ مثنَّى ، وعبد الله بن الصَّبَّاح ، وعبد الله بن شَبيب ، ومحمد ابن مِرْداس الأنصاري ، ومحمد بن عبد الرَّحمن بن الفضل الحرَّاني ، وخلقاً كثيراً .

حدَّث عنه : ابنُ قَانع ، وابنُ نَجيع ، وأبو بكر الخُتُّلي ، وأبو القاسِم الطَّبَراني ، وأبو الشَّيخ ، وأحمد بن الحسَن بن أيُّوب التَّمِيمي ، وعبد الله بن جَعْفر بن أحمد بن فارِس ، وأحمد بن جَعْفر بن سَلْم الفُرْسَاني ، وعبد الله بن خَالد بن رُسْتم الرَّارَاني[1] ، وأحمد بن إبراهيم بن يوسُف الضَّرير ، ومحمد ابن أحمد بن الحسَن الثَّقفي ، وأحمد بن جَعْفر بن مَعْبَد السِّمْسَار ، وعبد الرَّحمن بن محمد بن جَعْفر الكِسَائي ، وأبو بكر محمد بن الفَضْل بن الخَصِيب ، وأبو مسلم عبد الرَّحمن بن محمد بن سياه ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن عَطَاء القَبَّاب ، ومحمد بن أحمد بن يَعْقوب ، ومحمد بن عبد الله بن ممشاذ القارىء ، ومحمد بن عبد الله بن حَيوية النَّيْسَابوري ، وخلقٌ سواهم .

وقد أملى أبو سَعيد النَّقَّاش مَجْلساً عن نحوٍ من عشرين شَيْخاً ، حدَّثوه

---

(١) الراراني ، براءين مهملتين مفتوحتين : نسبة الى راران : قرية من قُرى أصبهان . انظر ترجمته في «الانساب» : ٦/٣٢ .

عن أبي بكر البَزَّار .

وقد ارتحل في الشَّيْخُوخة ناشِراً لحديثه ، فحدَّث بأصبهان عن الكبار ، وببغداد ، ومِصر ، ومكة ، والرَّمْلة .

وأدركه بالرَّمْلة أجلُه ، فمات في سَنة اثنتين وتِسعين ومئتين .

وقد ذكرَه أبو الحسَن الدَّارَقُطْني ، فقالَ : ثقةٌ ، يُخطىء ويتَّكلُ على حِفظه .

وقال أبو أحمد الحاكم : يُخطىء في الإسناد والمَتْن .

وقال الحاكم أبو عبد الله : سألتُ الدَّارَقُطْني عن أبي بكر البَزَّار ، فقالَ : يُخطىء في الإسناد والمتْن ، حدَّث بالمسْنَد بمِصْر حِفْظاً ، يَنْظُر في كُتب النَّاس ، ويحدِّث من حفظه ، ولم يكن مَعه كُتُب ، فأخطأ في أحاديث كثيرة[1] .

جرحه النَّسَائي .

وقال أبو سَعيد بن يونُس : حافظ للحديث . توفي بالرَّمْلة . ثم أرَّخ كما مَرَّ[2] .

أخبرنا عليُّ بن بَقاء ، وعبد الدَّائم بن أحمد الوَزَّان[3] ، قالا : أخبرنا علي بن محمود ، سنة سَبعٍ وعشرين وستِّ مئة ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا محمد بن عبد الواحد المِصْري ، أخبرنا محمد بن علي الحافظ إملاءً ، سنةَ عشرٍ وأربعِ مئة ، أخبرنا جَدِّي أبو الحسَن أحمد بن الحسَن بن

---

(١) تاريخ بغداد: ٤/٣٣٥، وزاد: «..يتكلمون فيه.» .

(٢) أي سنة (٢٩٢ هـ) .

(٣) ترجمته في «مشيخة» المؤلف :خ : ق : ٧١ - ٧٢ .

أيُّوب التَّمِيمي ، حدثنا أحمد بن عَمْرو البَزَّار . حدثنا محمد بن عبد الرَّحمن ابن الفَضْل الحرَّاني ، حدثنا الوليد بن المُهَلَّب الحرَّاني ، حدثنا النَّضْر بن مُحْرِز ، حدثنا محمد بن المُنْكَدِر ، عن أنَس بن مالك ، قال : خَطَبَنا رسولُ الله ـ ﷺ ـ على ناقَته العَضْبَاء ، وَلَيْسَتْ بالجَدْعَاء ، فقالَ : « يَا أيُّها النَّاسُ ! كَأنَّ المَوْتَ فِيْهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ ، وكأنَّ الحَقَّ فِيها عَلَى غَيْرِنا وَجَب ، وكَأنَّ مَنْ نُشَيِّعُ مِنَ المَوْتَى سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إلَيْنَا رَاجِعُون ، نُبَوِّئُهُم أجْدَاثَهُم ، ونَأْكُلُ تُرَاثَهُم ، كَأنَّا مُخَلَّدُون بَعْدَهُم ، قَدْ نَسِيْتُم كُلَّ واعِظَةٍ ، وَأمِنتُم كُلَّ جَائِحَةٍ . طُوْبَى لِمَنْ شَغَلَه عَيْبُهُ عَنْ عَيْبِ أَخِيْهِ ، وَتَوَاضَعَ لله في غَيْرِ مَنْقَصَةٍ ، وأنْفَقَ مِنْ مَالٍ جَمَعَهُ مِنْ غير مَعْصِيَةٍ ، وخَالَطَ أَهْلَ الفِقْهِ والحِكْمَةِ ، وَجَانَبَ أهْلَ الشَّكِّ والبِدْعَةِ ، وَحَسُنَتْ سَرِيْرَتُهُ ، وَصَلُحَت عَلَانِيَّتُهُ ، وَأمِنَ النَّاسُ شَرَّهُ »[1] .

هذا حديثٌ واهي الإسْناد ، فالنَّضْر : قال أبو حاتم : مَجْهُول . والوليد : لا يُعرف ، ولا يصِحُّ لهذا المتن إسنادٌ .

أخبرنا أحمد بن سَلامة[2] ، إجازةً ، عن مسعود الجَمَّال ، أخبرنا أبو علي المقرىء ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ ، حدثنا محمد بن إسْحاق بن أيُّوب ، حدثنا أحمد بن عَمْرو البَزَّار ، حدثنا إبراهيم بن يُوسف الصَّيْرفي الكُوفي ، حدثنا أبو يَحيى التَّيْمي ، حدثنا سَيف بن وهْب ، عن أبي الطُّفَيل ، قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « أَنَا مُحَمَّدٌ ، وأنَا أَحْمَدُ وَأَبُو القَاسِم ، والماحي ، والحَاشِرُ »[3] .

---

(١) وأورده السيوطي في «الجامع الكبير» ٣٧٣ ، ونسبه للحكيم الترمذي ، وهو من المصادر التي قال عن أحاديثها في مقدمته: إنها ضعيفة ، فيستغنى بالعزو إليها عن بيان ضعفها .

(٢) ترجمه المؤلف في : «مشيخته» :خ : ق : ٦ .

(٣) إسناده تألف، ابراهيم بن يوسف صدوق فيه لين، وشيخه أبو يحيى التيمي ـ واسمه =

٢٨٢ - عُبيد بنُ غنَّام*

ابنِ القاضي حَفْص بن غِياث : الإمامُ ، المحدِّث ، الصَّادق ، أبو محمد ، النَّخَعِي ، الكوفي . قيل : اسمُه عبدُ الله .

حدَّث عن : أبي بكر بن أبي شَيْبة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، وجُبَارة بن المُغَلِّس ، وعلي بن حَكيم الأوْدي ، وأبي كُريب ، وعِدَّةٍ .

حدَّث عنه : أبو العبَّاس بن عُقْدة ، وَيَزيد بن محمد بن إيَاس المَوْصِلي ، وأبو القَاسم الطَّبَراني ، وأبو بكر عُبيد الله بن يَحيى الطَّلْحي ، وآخرون .

وكان مُكثراً عن ابن أبي شَيْبَة[1] .

مولدُه في سَنةِ إحدى عشرةَ ومئتين . قاله ابن عقدة .

ومات في نِصف ربيع الآخر ، سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين .

وتآليف أبي نُعَيْم مَشْحُونةٌ بحديث ابن غَنَّام ، وهو ثِقَةٌ .

= إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله- اتهمه غير واحد من الحفاظ بالكذب، وسيف بن وهب ضعيف الحديث، وقد أورد الحديث ابن عدي في ترجمته في «كامله» لوحة ٣٧٤ .

ويغني عنه حديث جبير بن مطعم عند مالك ٢/١٠٠٤، والبخاري ٦/٤٠٤، ومسلم (٢٣٥٤) والترمذي (٢٨٤٠) أن النبي ﷺقال: لي خمسة اسماء أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ،وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب» . وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند مسلم (٢٣٥٥) وعن حذيفة عند أحمد ٥/٤٠٥ ، وعن جابر بن عبد الله عند الطبراني في «الكبير» (١٧٥٠) و«الأوسط » وعن ابن عباس عند الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» كما في «المجمع» ٨/٢٨٤ .

* تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٠ ، في نهاية ترجمة يوسف القاضي ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٥ .

(١) قال المؤلف في «العبر » : ٢/١٠٧ : «راوية الكتب عن أبي بكر بن أبي شيبة.،وكان محدثاً صدوقاً .

٢٨٣ - ابنُ عَلُّويه*

الشَّيخُ ، الإمامُ ، الثِّقة ، أبو محمد ، الحسَن بن علي بن محمد بن سُليمان بن علُّويه ، البغدادي القَطَّان .

سمع : عاصم بن علي ، وبَشَّار بن موسى ، وعُبَيْد الله بن عائِشة ، وبِشْر بن الوليد ، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرْجَرائي ، وإسماعيل بن عيسى العَطَّار ، راويْ « المبتدأ » ، وجماعةً .

وعنه : النَّجَّاد ، والشَّافعي ، وأحمد بن سندي الحدَّاد ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، والآجُرِّي ، ومَخْلَد الباقَرْحي ، وعبد الله بن إبراهيم الزَّبيبي[١] .

وثَّقه الدَّارَقُطْني والخطيب[٢] .

ولد سنةَ خمسٍ ومئتين .

ومات سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين .

وفيها توفي : أبو[٣] العبَّاس بن مَسْرُوق ، وبُهْلول بن إسحاق[٤] ، والجُنيد بن محمد شَيخُ الصُّوفية[٥] ، وأبو عُثمان الحِيري الزَّاهد[٦] ،

---

* تاريخ بغداد : ٣٧٥/٧ ، المنتظم : ١٠٦/٦ .

(١) في المطبوع من « العبر » ٢/٣٥٩ - ٣٦٠ : إلى « الزيدي » .

(٢) انظر: تاريخ بغداد: ٣٧٥/٧ .

(٣) سقط من الأصل كلمة «أبو » وهو مترجم في الصفحة : (٤٩٤) ، برقم : (٢٤٣) .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٣٥) ، برقم (٢٦٨) .

(٥) انظر :طبقات الصوفية: ١٥٥- ١٦٣، ومصادره فيه ، و: حلية الأولياء: ١٠/ ٢٥٥- ٢٨٧ ، تاريخ بغداد :٧/ ٢٤١- ٢٤٩، المنتظم :٦/ ١٠٥ - ١٠٦، وفيات الأعيان: ١/ ٣٧٣- ٣٧٥ ، عِبر المؤلف: ٢/ ١١٠- ١١١، شذرات الذهب :٢/ ٢٢٨- ٢٣٠ .

(٦) هو : سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور الحيري ، انظر طبقات الصوفية : ١٧٠ - ١٧٥ ، ومصادره فيه .

وسَمْنُون المُحِب[1] ، ومحمد بن علي بن طرخان البلخي ، ومحمد بن يَحيى بن سُليمان المرْوَزي[2] ، ويوسُف بن عاصم الرَّازي ، والأمير محمد ابن طَاهر بن عبد الله بن طاهر[3] .

٢٨٤ ـ أبو عَمْرو الخَفَّاف*

الإمامُ ، الحافظُ الكبير ، القدوة ، شيخُ الإسلام ، أبو عَمْرو ، أحمدُ ابن نَصر بن إبراهيم ، النَّيْسابوري ، المعروف بالخَفَّاف .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان نَسيجَ وحدِه جلالةً ، ورِئاسةً ، وزُهداً وعِبادة ، وسَخاءَ نفس .

سمِع : إسحاق بن راهَويه ، وعَمْرو بن زُرَارة ، وأبا عمَّار الحُسَين بن حُرَيث ، ومحمد بن عبد العَزيز بن أبي رِزْمة ، والحُسَين بن الضَّحَّاك ، ومحمد بن رَافع ، ومحمد بن علي بن شَقيق ، وأقرانهم بنَيْسَابور . وأحمد بن مَنيع ، وأبا هَمَّام السَّكُوني ، والطَّبقة ببغداد . وأبا كُريب ، وعبَّاد بن يَعقوب ، وهَنَّاد بن السَّرِي ، وإبراهيم بن يوسُف الصَّيْرفي ، وطبقتهم بالكُوفة . ويعقوب بن حُميد بن كاسِب ، وأبا مُصْعَب الزُّهْري ، وعبد الله

---

(١) هو: «سمنون حمزة»، ويقال: سمنون بن عبد الله أبو الحسن الخواص، ويقال: كنيته أبو القاسم، سمى نفسه سمنون الكذاب لكتمه عسر البول بلا تضرر » .

انظر: طبقات الصوفية: ١٦٥ ـ ١٩٩ ، ومصادره فيه، و:«حلية الاولياء»: ٣٠٩/١٠ ـ ٣١٢ ، تاريخ بغداد ٢٣٤/٩ ـ ٢٣٧، المنتظم : ١٠٨/٦ .

(٢) انظر: عِبر المؤلف :١١٢/٢، شذرات الذهب: ٢٣١/٢ .

(٣) انظر: شذرات الذهب:٢٣١/٢ .

* الجرح والتعديل : ٧٩/٢ ، طبقات الفقهاء : ١١٤ ، المنتظم : ١١٠/٦ ، تذكرة الحفاظ : ٦٥٤/٢ ـ ٦٥٦ ، عِبر المؤلف : ١١٢/٢ ـ ١١٣ ، البداية والنهاية : ١١٧/١١ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، شذرات الذهب : ٢٣١/٢ ـ ٢٣٢ ـ

ابن عمران العابِدي ، وعدَّةً بالمدينة . ومحمد بن يحيى العَدَني ، وغيرَه بمكَّة .

وَجَمَعَ وصَنَّف ، وَبَرَعَ في هذا الشَّأن .

حدَّث عنه : أبو حامد بن الشَّرْقي ، ومحمد بن سُليمان بن فارِس ، وأبو عبد الله بن الأخْرم ، وأبو بكر الصِّبْغي ، ومحمد بن أحمد بن حَمدون الذُّهْلي ، وأبو سَعيد أحمد بن أبي بكر الحِيري ، وخلقٌ من مَشْيَخَة الحاكم .

قال الحاكم : سمعتُ أبا إسحاق المُزَكِّي ، سمعتُ أبا العبَّاس السَّرَّاج يقول : ما رأيتُ أحفَظَ من أبي عَمْرو الخَفَّاف ، كان يَسْرُد الحديث سَرْداً ، حتى المُنْقَطِع والمُرْسَل(١) .

قال الحاكم : وسمعتُ الصِّبْغي يقول : صَامَ أبو عَمْرو الخَفَّاف الدَّهر نيفاً وثلاثينَ سنةً(٢) .

قلتُ : ليتَه أفطَرَ وصَام ، فما خفي والله عليه النَّهي عن صِيام الدَّهر . ولكن له سَلَفٌ ، ولو صَاموا أفضَلَ الصَّوم ، للزموا صَومَ داود عليه السَّلام(٣) .

قال : وسمعتُ الصِّبْغي غيرَ مرَّة يقول : كُنَّا نقولُ : إن أبا عِمْران يَفِي بمُذَاكرة مئة ألف حديث .

قال : وسمعتُ أبا زكريّا العَنْبَري يقول : كان ابتداءُ حَال أبي عَمْرو

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٦٥٥ ـ ٦٥٦ .

(٢) المصدر السابق: ٢/٦٥٥ .

(٣) وهو صوم يوم، وإفطار يوم، فقد قال ﷺ لعبد الله بن عمرو بعد أن نهاه عن صوم الدهر: «صم صوم داود عليه السلام ، صم يوماً وأفطر يوماً» انظر البخاري ٤/١٩١ في الصوم : باب صوم الدهر : وباب صوم يوم وإفطار يوم ، ومسلم (١١٥٩) .

وأحمد بن نَصر الرَّئيس الزُّهْد والورَع ، وصحبةَ الأبدال ، إلى أن بلغ من العِلم والرِّئاسة والجَلاَلة ما بلغَ ، ولم يكن يُعْقِب .

قال : فلما أَيِسَ من الوَلد ، تَصَدَّق بأموالٍ ، كان يقال : إن قيمَتَها خمسةُ آلاف ألف دِرهم ، على الأشراف والفقراء والموالي(١) .

قال : وسمعتُ أبا الطَّيِّب الكَرَابِيسي : سمعتُ ابن خُزَيمة يقول على رؤوس الملأ يومَ مات أبو عَمْرو الخفَّاف : لم يكن بخُراسان أحفظُ منه للحديث(٢) .

قال : وسمعتُ محمد بن المؤمَّل بن الحَسَن الماسَرْجِسي ، سمعتُ أبا عَمْرو الخفَّاف يقول : كان عَمْرو بن اللَّيث الصَّفَّار ـ يعني السُّلطان ـ يقول لي : يا عَم ! متى ما عَلِمت شيئاً لا يوافقك فاضرِب رَقَبَتي ، إلى أن أرْجِع إلى هَواك(٣) .

قلت : كذا فليكن السُّلطان مع الشَّيخ ، وقد كان عَمْرو بن اللَّيْث صَانِعاً في الصُّفر، فَتَنَقَّلَتْ به الأحوال إلى أن تَملَّكَ خُراسان، وتملَّك بعدَه أخوه يَعقوب ، فانظر في « تاريخ الإسلام » تسمعِ العجبَ من سيرتهما .

وكان الرَّئيس أبو عَمْرو عظيمَ القَدْر ، سَيِّداً مُطَاعاً ببلده ، نالَ رِئاسة الدِّين والدُّنيا ، وكانُوا يُلقِّبونه بزَيْن الأشراف .

وكانتْ وفاته في شهر شَعبان، سنة تسعٍ وتسعين ومئتين ، من أبناء الثَّمانين .

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٦٥٥ .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٥
(٣) المصدر السابق : ٢/٦٥٦ .

وقع لي حديثُه عالياً .

أخبرنا أبو الفَضْل أحمد بن هِبَة الله بن تاج الأُمناء(١) ، أنبأنا عبد المُعِز ابن محمد، أخبرنا أبو عَمْرو بن حَمْدان ، أخبرنا أبو عَمْرو أحمد بن نَصر الخَفَّاف ، حدثنا نَصر بن علي ، حدثنا عبـد الله بن داود ، عن ثَور ، عن خَالد بن مَعْدان ، عن رَبِيْعة الجُرَشي ، عن عائشة ـ رضي الله عنها : أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كانَ يَتَحَرَّى صَوْمَ الاثْنَيْن والخَمِيْسِ ، ويَصُومُ شَعْبَانَ وَرَمَضَان(٢) .

هذا حديثٌ صَحيحٌ ، وربيعةَ : قيل : له صُحبة .

وفيها توفي : أحمد بن أَنَس بن مالك الدِّمشقي(٣) ، والحُسَين بن عبد الله الفقيه والد الخِرَقي(٤) ، وعلي بن سَعيد بن بَشير الرَّازي(٥) ، ومحمد بن يَزيد بن عبد الصَّمد(٦) ، والعارِف مُمْشَاذ الدِّيْنَوَرِي(٧) ، وحُسَين بن حُميد العَكِّي المِصْري ، وعبد الرَّحمن بن عبد الوارِث بن مُسلم التُّجيبي ، ومحمد

(١) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٤٦) ، ت : ١ . عن « مشيخة » المؤلف .

(٢) وأخرجه النسائي ١٥٣/٤ من طريق عمرو بن علي ، حدثنا عبد الله بن داود بهذا الإسناد ، وأخرجه دون قوله : « وصوم شعبان ورمضان » الترمذي (٧٤٥) والنسائي ٢٠٢/٤ ، ٢٠٣ كلاهما من طريق عمرو بن علي عن عبد الله بن داود به

وأخرجه كذلك أحمد ٨٠/٦ و ٨٩ و١٠٦ ، وابن ماجه (١٧٣٩) والنسائي ٢٠٢/٤ عن خالد بن معدان ، عن جبير بن نفير ، عن عائشة .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٦٥٦/٢ ، آخر ترجمة الخفاف .

(٤) المنتظم : ١١١/٦ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٧٥٠/٢ ، وفيه وفاته (٢٩٧هـ)

(٦) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (١٥٢) في الأصل ، و ت : ١ .

(٧) طبقات الصوفية : ٣١٦ ـ ٣١٨ ، وانظر مصادره فيه ، و : حلية الأولياء : ٣٥٣/١٠ ـ ٣٥٤ .

ابن اللَّيْث الجَوْهَري(١)، وأبو جَعْفَر أحمد بن الحُسَين الحذَّاء(٢)، وأحمد بن علي بن محمد بن الجارُود الأصْبَهاني(٣) ، ويَحيى بن محمد بن البَخْتَرِي الحنائي (٤) ، والحَسَن بن أحمد الصَّيْقَل المِصري .

٢٨٥ ـ أحْمَد بنُ النَّضْر* [خ](٥)

ابن عبد الوهَّاب : الحافظُ ، المجوِّد ، العَلاَّمة ، أبو الفضل النَّيْسَابُوري ، أحدُ الأئمة والمُصَنِّفين .

قال الحاكم : كان أبو عبد الله البخاري : إذا وَرَد نَيْسَابُور ، نَزَلَ عند الأخَوين أحمد ومحمد ابني النَّضْر . وقد روى عنهما في « صحيحه » ، وإسنادهما وسماعهما معاً ، وهما سِيَّان .

سمِعَ : هُدْبة بن خَالد ، وشَيْبان بن فَرُّوخ ، وسَهل بن عُثْمان العَسْكَرِي ، وأبا مُصْعَب الزُّهري ، وإسْحاق بن راهويه ، وعُبَيْد الله بن مُعاذ ، وعَمْرو بن زُرَارَة ، وخلقاً كثيراً ذكرهم الحاكم ، ثم قال : وأحمد مجوِّد في البَصْريين .

حدَّث عنه : البُخاري : وأبو حامد بن الشَّرْقي ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وأحمد بن إسحاق الصَّيْدلاني ، ومحمد بن صالح بن هانىء ، وأبو

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/١٩٦ .

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/٩٧ ـ ٩٨ .

(٣) ترجمته في : ذكر أخبار أصبهان : ١/١١٠ ـ ١١٨

(٤) ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/٢٢٩ .

* تهذيب الكمال : خ : ٤٦ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/٢٩ ـ ٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٥ ـ ٦٤٦ ، تهذيب التهذيب : ١/٨٧ ـ ٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٥ ، أخبار سنة (٢٩٠)

(٥) زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

الفَضْل محمد بن إبراهيم ، وآخرون .

ولمّا روى البخاري حديث الإفك عن أبي الرَّبيع الزَّهْراني ، قال : وثبتني أحمد في بعضه[١] . فأحمد هنا ابن النَّضر[٢] ، وما هو بابن حَنبل[٣] .

وقال البُخاري : حدَّثنا محمد[٤] ، حدثنا عُبيد الله بن مُعاذ . . . فذكر حديثاً ، فهذا محمد بن النَّضْر ، فأمَّا هذا ، فَقَدِيمُ الوَفاة ، وأما أحمد فَطَال عُمُره ، وبقي إلى سَنة بضعٍ وثمانين ومئتين .

---

(١)الذي في صحيح البخاري ٥/١٩٩ في الشهادات : باب تعديل النساء بعضهن بعضاً : « وأفهمني بعضه أحمد »

(٢)وكذلك جزم المؤلف في « طبقات القراء » أنه أحمد بن النضر .

قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٢١٩ : لم يبين أبو علي الجياني من هو أحمد هذا ، ووقع في كتاب خلف الواسطي في « الأطراف » : وأفهمني بعضه أحمد بن يونس ، وبهذا جزم الدمياطي ، وقال ابن عساكر والمزي : إنه وهم . قلت (القائل ابن حجر) : ورأيته في نسخة الحافظ أبي الحسين اليونيني ، وقد أهمله في جميع الروايات التي وقعت له إلا رواية واحدة ، فإنه كتب عليها علامة (ق) ونسبه ، فقال : أحمد بن يونس .

(٣)الذي جوز أن يكون أحمد بن حنبل : هو أبو عبد الله بن خلفون ، ولم يتابع .

(٤)كذا قال المؤلف : حدثنا محمد ، وهو خطأ والصواب : أحمد ، فقد ذكر البخاري في « صحيحه » ٨/٢٣١ و٢٣٢ في تفسير سورة الأنفال ، الحديث من طريق أحمد ، ومن طريق محمد كلاهما عن عبيد الله بن معاذ ، فلم ينسب الأول ، ونسب الثاني . قال الحافظ تعليقاً على قول البخاري : « حدثنا أحمد » : كذا في جميع الروايات غير منسوب ، وجزم الحاكمان أبو أحمد وأبو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهّاب النيسابوري ، وقد روى البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر أخي أحمد هذا . قال الحاكم : بلغني أن البخاري كان ينزل عليهما ، ويكثر الكمون عندهما إذا قدم نيسابور ، قال الحافظ : وهما من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخاري ، وإن شاركوه في بعض شيوخه ، وقد أخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخهما عبيد الله بن معاذ نفسه .

ونص الحديث مع سنده : حدثني أحمد ، حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو جهل : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فنزلت : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام . . .) الآية .

٢٨٦ - الأخْفَش*

مُقرىء دمشق ، الإمامُ الكبيرُ ، أبو عبد الله ، هَارونُ بن موسى بن شَريك التَّغْلِبي الدِّمشقي .

قرأ على ابن ذكوان ، وهِشَام .

وحدَّث عن : سَلَّام المدائني ، وأبي مُسْهِر الغَسَّاني .

تلا عليه : ابنُ شَنَبُوذ ، وأبو علي الحصَائري ، وأبو الحسَنَ بن مُر الأخرم ، وجَعْفَر أبي داود ، وعدَّةٍ .

وروى عنه : أبو أحمد بن النَّاصح ، والطَّبراني ، وأبو طَاهر بن ذَكْوان ، وآخرون .

مولده سنة مئتين .

وماتَ في صفر سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

وكان إماماً صاحبَ فُنون ، وله تَصانيف في القِراءات والعَربية ، ارتحل إليه المقْرِئون كهِبَة الله بن جَعْفَر ، وأبي بكر النَّقَّاش ، وإبراهيم بن عبد الرَّزَّاق ، ومحمد بن أحمد الدَّاجوني[1] ، وغيرهم .

٢٨٧ - مُحَمَّد بن جَعْفَر**

ابن أَعْين : المحدِّث ، الصَّادق ، أبو بكر البغدادي .

---

* معجم الأدباء : ١٩/٢٦٣ ، إنباه الرواة : ٣/٣٦١ - ٣٦٢ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٧٧ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/٣٤٧ - ٣٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٣٣ ، طبقات المفسرين : ٢/٣٤٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٩ ، أخبار سنة (٢٩١) .

(١)الداجوني ، بفتح الجيم : نسبة إلى داجون : قرية من قرى الرملة . (انظر : الأنساب) .

** تاريخ بغداد : ٢/١٢٨ - ١٢٩ ، المنتظم : ٦/٥٩ .

حَدَّث بمصر عن : عفَّان بن مُسلم ، وعاصِم بن علي ، وأبي بكر بن أبي شَيْبة .

حدَّث عنه : الطَّبراني ، ومحمد بن عبد الله بن حَيوية ، وجماعة .

وثَّقه الخطيب[1] .

توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

٢٨٨ ـ القَتَّات*

المعمَّر ، المسْنِد ، أبو عُمَر ، محمد بن جَعْفَر الكوفي .

سمع : أبا نُعيم ، وأحمد بن يُونُس ، وجماعةً .

وعنه : أبو بكر الشَّافعي ،ومحمد بن عُمر الجِعَابي ، وسُليمان الطَّبراني ، والحسَن بن جَعْفَر الحُرْفي ، وهو أخو الحسَين بن جَعْفَر بن محمد ابن حَبيب الكوفي .

قال أبو بكر الخطيب : كان ضَعيفاً . . . تكلَّموا في سَماعه من أبي نُعيم[2] .

توفي ببغداد في جمادى الأولى ، سنةَ ثلاثِ مئة .

وفي الشهر توفي معه : المعمَّر :

---

(١)انظر : تاريخ بغداد : ٢/١٢٩ .

* تاريخ بغداد : ٢/١٢٩ ـ ١٣٠ ، المنتظم : ٦/١٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٠١ ، عِبر المؤلف : ٢/١١٥ ، لسان الميزان : ٥/١٠٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٦ .

(٢) تاريخ بغداد : ٢/١٢٩ ، ١٣٠ .

٢٨٩ - أبو عبد الله*

محمد بن الحسَن بن سَمَاعة الحضْرمي ، الرَّاوي أيضاً عن أبي نُعيم .

حدَّث عنه : الجعابي ، والإسماعيلي ، والحسَن بن جَعْفَر الحُرْفي ، وجماعةٌ .

وهو أصلح حالاً من القَتَّات .

قال الدَّارَقُطْني : ليس بالقوي .

٢٩٠ - ابنُ الإمام** [س](١) .

الشَّيخ ، المحدِّث ، الثِّقة ، أبو بكر ، محمد بن جَعْفَر بن محمد الرَّبَعي ، الحَنَفِي ، البغدادي ، ابنُ الإمام ، نزيلُ دمياط .

سمع : أحمد بن يونُس اليَرْبُوعي ، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس ، وعلي ابن المَدِيني ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : النَّسائي في « سُننه » ، وقال : هو ثقة ، وأبو علي بن هَارون ، وابنُ عَدي ، وأبو بكر محمد بن علي النَّقَّاش ، وسُليمان الطَّبراني ، وآخرون .

توفي يوم عيد النَّحر ، سنةَ ثلاث مئة .

---

* الفهرست : المقالة السادسة : الفن الثاني ، تاريخ بغداد : ٢/١٨٨ - ١٨٩ ، وفيه أنه يكنى : أبا الحسن أو أبا الحسين ، المنتظم : ٦/١٢٠ ، عِبر المؤلف : ٢/١١٥ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٣٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٦ .

** تاريخ بغداد : ٢/١٣٠ - ١٣١ ، المنتظم : ٦/١٢٠ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٨٢ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣/١٩٤ ، عِبر المؤلف : ٢/١١٥ ، تهذيب التهذيب : ٩/٩٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٦ .

(١) زيادة من « تهذيب التهذيب »

٢٩١ ـ الوَادِعي*

المحدِّث ، الحافظ ، الإمام ، القاضي ،أبو حَصين ، محمد بن الحسَين بن حَبيب ، الوَادِعي الكوفي ، صاحب « المسند » .

سمع : أحمد بن يونُس ، وجندل بن وَالِق ، ويَحيى بن عبد الحَميد ، وعَون بن سَلاَّم ، وطبقَتهم .

حدَّث عنه : أبو عَمْرو بن السَّمَّاك ، وأبو بكر بن النَّجَّاد ، وجَعْفر بن محمد بن عَمْرو ، وأبو بكر عبد الله بن يحيى الطَّلْحي ، والطَّبراني ، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

توفي بالكوفة في رمضان ، سنة ستٍّ وتِسعين ومئتين .

٢٩٢ ـ المازِني

الشَّيخُ ، الصَّدوق ، المحدِّث ، أبو العبَّاس ، محمدُ بن حَيَّان المازني البصري .

حدَّث عن : عَمْرو بن مَرْزوق ، وأبي الوليد الطَّيَالسي ، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، وطبقَتِهم .

روى عنه : دَعْلَج السِّجْزِي ، وابن قانِع ، والطَّبراني ، وفاروق الخَطَّابي ، وآخرون .

---

* تاريخ بغداد : ٢/٢٢٩ ، المنتظم : ٦/٨٨ ، اللباب : ٣/٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٦ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٧٢ ، البداية والنهاية : ١١/١١٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٥ .

والوادعي : نسبة إلى وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج . . . بطن من همدان .

بقي إلى بعد التِّسعين ومئتين .

٢٩٣ - يَحيى بنُ مَنْصُور*

ابنِ حسَن السُّلَمي : الإمامُ ، الحافظُ ، الثِّقة ، الزَّاهد ، القُدوة ، محدِّث هَرَاة ، أبو سَعد(١) الهرَوي .

سمِعَ من : علي بن المديني ، وأحمد بن حَنبل ، وأبي مُصْعب ، وابن راهويه ، وابن نُمَير ، وسُويد بن سَعيد ، ويَعقوب بن كَاسِب ، وحِبَّان ابن موسى ، وعدَدٍ كثيرٍ من طبقتهم .

حدَّث عنه : عبد الصَّمد الطَّسْتي ، وأبو بكر أحمدُ بن خَلف ، ومحمد ابن صَالح بن هانىء ، وعلي بن حُمْشَاذْ ، وأحمد بن عيسى الغيزاني ، وأبو بكر الشَّافعي ، وإسماعيل الخُطَبي ، وآخرون . وحدَّث ببغداد .

ذكره أبو بكر الخطيب ، وقال : توفي بهَرَاة في سنة سبعٍ وثمانين ومئتين(٢) . قال : وكان ثِقةً ، حافظاً ، زاهداً .

قلت : بل الصَّحيح وفاتُه في ذي الحِجَّة ، سنة اثنتين وتِسعين ومئتين .

وكان عجباً في التَّأَلُّه والعِبادة ، حتى قيل : إنَّه لم يَرَ مثل نفسه ، رحمةُ الله عليه .

ولد سنة خمسَ عشرةَ ومئتين .

---

* تاريخ بغداد : ١٤/٢٢٥ - ٢٢٦ ، طبقات الحنابلة : ١/٤١٠ ، المنتظم : ٦/٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٩١ - ٦٩٢ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٢٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٣ .

(١) في طبقات الحنابلة : أبو سعيد .

(٢) تاريخ بغداد : ١٤/٢٢٥ - ٢٢٦ .

وله كتاب : « أحكام القرآن » . قال الرّهَاوي : لم يُسْبَق إلى مِثلها ، وكتابُ : « شرف النُّبُوَّة » ، وكتاب : « الإيمان » . وله أحفادَ وأسْباط عُلماء أكابر .

٢٩٤ ـ أحْمَد بنُ نَجْدَة*

ابن العُرْيان : المحدِّث ، القُدوة ، أبو الفَضْل الهَرَوي .

رَحَلَ ، وجاور ، وسمع من : سَعيد بن مَنْصور ، وسَعيد بن سُليمان الواسِطِي ، وجماعةٍ .

حدَّث عنه : أبو إسحاق البَزَّاز ، وأبو محمد المُغَفَّلي ، وآخرون .

وكان من الثِّقات .

توفي بهراة ، سنةَ ستٍّ وتسعين ومئتين ، عن سنٍّ عاليةٍ .

وهو أخو مُعاذ بن نَجْدة ، الرَّاوي عن قَبِيصة وطبقته ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

٢٩٥ ـ الطَّهْمَاني**

العَلاَّمَة ، إمام اللُّغَة ، أبو العَبَّاس ، عيسى بن محمد الطَّهْمَاني المَرْوَزِي ، الكاتب .

سمع : إسحاق بن رَاهَوَيه ، وعلي بن حُجْر ، وجماعةً .

وعنه : أحمد بن الخَضِر ، ويحيى بن محمد العَنْبري ، وعُمر بن عَلَّك .

---

* شذرات الذهب : ٢/٢٢٤ .

** تاريخ بغداد : ١١/١٧٠ ـ ١٧١ ، اللباب : ٢/٢٩١ ـ ٢٩٢ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٠ ـ ٢١١ .

والطهماني ، بفتح الطاء ، وسكون الهاء : نسبة إلى إبراهيم بن طهمان .

وكان من رُؤساء المَرَاوِزَة .

قال الحاكم : حدثنا أبي ، سمِع الطَّهْمَاني يقول : رأيتُ بخُوارِزْم امرأةً لا تأكلُ ولا تشربُ ، ولا تروث .

وقال ولدُه أبوه صالح محمد بن عيسى : ماتَ أبي في صفر ، سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

وقال يَحيى العَنْبَري : سمعتُ الطَّهْمَاني يَحكي شَأنَ التي لا تأكل ولا تَشْرَب ، وأنَّها عاشَت كذلك نيفاً وعشرين سنةً ، وأنه عايَن ذلك .

قلت : سقتُ قِصَّتها في « تاريخ الإسلام » ، وهي : رَحْمة بنتُ إبراهيم ، قُتل زوجُها ، وترَك ولدين ، وكانت مِسكينة ، فنامت فرأتْ زوْجَها مع الشُّهَداء ، يأكُلُ على موائد ، وكانت صَائِمةً ، قالتْ : فاستأْذَنَهم ، وناولَني كِسْرَةً ، أكلْتُها ، فوجَدْتُها أطيَبَ من كلِّ شَيء ، فاستيقَظَتْ شَبْعَانَةً . واستمرتْ .

وهذه حِكايةٌ صَحيحة ، فسُبْحان القَادر على كل شيء .

وحكى الشَّيخ عِز الدِّين الفارُوثي : أن رَجُلاً بعد السِّتّ مئة كان بالعِراق ، دامَ سنين لا يأكل .

وحكى لي ثِقات ممَّن لحِق عائشةَ الصَّائمةَ بالأندلس ، وكانت حيَّةً سنةَ سبعِ مئة ، دامت أعواماً لا تأكل .

٢٩٦ - عِيسَى بنُ مِسْكِين*

شيخُ المالكيَّة بالمغرِب ، أبو محمد الإفريقي ، صاحبُ سحْنُون .

أخذ عنه : تَميم بن محمد ، وحَمدون بن مُجاهد الكَلبي ، ولُقْمان الفقيه ، وعبد الله بن مَسْرُور بن الحجَّام .

وكان ثِقَةً ، ورِعاً ، عابداً ، مجابَ الدَّعْوة .

ولي القَضَاء مكرهاً ، فكان يستقي بالجرَّة ، ويترك التَّكَلُّف .

وله تصانيف .

ماتَ سنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين . رَحِمَه الله .

٢٩٧ - القَاضي**

الإمامُ ، الحافظُ ، المُفيد ، القاضي ، أبو نُعيم ، الفَضْلُ بن عبد الله ابن مَخْلَد التَّمِيمي الجُرْجَاني .

سمع : قُتَيبة بن سَعيد ، وطبقتَه بخُراسان ، وعيسى بن حمَّاد ، وأبا الطَّاهر بن السَّرح بمصر . ومحمد بن مُصَفَّى ، وهشَام بن خَالد بالشَّام .

وعنه : أبو جَعْفر العُقَيلي ، والزُّبَير بن عبد الواحِد ، وأبو أحمد بن عَدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وآخرون .

قال الإسماعيلي : صَدوقٌ جليل .

---

* عِبر المؤلف : ٢/١٠٢ - ١٠٣ ، الديباج المذهب : ٢/٦٦ - ٧٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٠ .

** تاريخ جرجان : ٢٨٨ - ٢٨٩ .

وقال حَمزة[1] في « تاريخه » : ماتَ في ربيع الأول ، سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين[2] .

٢٩٨ ـ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَوَّار*

الإمامُ ، الحجَّةُ ، أبو محمد النَّيْسَابُوري .

ذكره الحاكم ، فقال : مِن أكابر الشُّيوخ ، وأكثرِهم حديثاً وإتقاناً .

سمع : قُتيبة بن سَعيد ، وإسحاق بن راهَويه ، وإبراهيم بن يوسُف ، وعلي بن حُجْر ، وأبا مُصْعب الزُّهْري ، وأبا مَرْوان محمد بن عُثمان بن خالد ، ويَعقوب بن حُميد بن كاسِبَ ، وعُثمان بن أبي شَيْبة ، وأحمد بن مَنِيع ، وأبا كُريب ، وخلقاً سِواهم .

ودخل الشَّام بأخَرَة ، فكتب عن : محمد بن عَوف الطَّائي ، ويوسُف ابن سَعيد بن مُسَلَّم .

حدَّث عنه : أبو بكر محمد بن إسْحاق بن خُزَيمة ، والمؤمَّل بن الحسَن ، وأبو حامد بن الشَّرْقي ، والشُّيوخُ .

قلت : روى عنه أيضاً : محمد بن صالح بن هانیء ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ؛ ويحيى بن مَنْصور ، وأبو العبَّاس بن حمدان ـ نزيل خُوارزم ـ، وأبو عَمْرو إسماعيل بن نُجَيْد ، ومحمد بن العبَّاس بن نَجِيح البَغدادي ، وآخرون .

---

(١) هو : حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي ، الحافظ ، الإمام ، الثبت ، أبو القاسم ، المتوفى سنة (٤٢٧) . وهو صاحب كتاب « تاريخ جرجان » أو : « معرفة علماء أهل جرجان » .
انظر : تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٨٩ ـ ١٠٩١ .

(٢) تاريخ جرجان : ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .

* تاريخ بغداد : ٧/١٩١ ، المنتظم : ٦/٢٩ .

حدَّث بنَيْسَابور وبَغداد . وكان من عُلماء هذا الشَّأن . يقع لنا حَديثُه عالياً في جُزء ابنِ نُجيد .

قال الحاكم : سمعتُ أبا الفضل بن إبراهيم يقول : توفي جَعْفر بن محمد بن سَوَّار يوم الثُّلاثاء ، لإحدى عشرةَ ليلةً مضتْ من ذي القعدة ، سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئتين ، وصلى عليه ابن خُزَيمة .

قلتُ : هو من أبناء السَّبْعين وزِيادة .

أخبرنا محمد بن عبد السَّلام التَّميمي[١] ، وأحمد بن هِبة الله بن أحمد[٢] ، وزَيْنَب بنت كِندي[٣] سماعاً ، عن المؤيد بن محمد الطُّوسي ، أخبرنا محمد بن الفضل الفقيه ، (ح) : وأخبرنا الثَّلاثة ، عن عبد المُعِز بن محمد البَزّاز ، ، أخبرنا تَميم بن أبي سَعيد ، (ح) : وأخبرونا عن زَينب بنت أبي القاسم ، قالت : أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم ، قالوا :أخبرنا عُمر بن أحمد بن مَسْرور ، أخبرنا إسْماعيل بن نُجيد بن أحمد بن يوسُف السُّلَمي ، حدثنا جَعْفر بن محمد بن سَوَّار ، حدثنا قُتَيْبَة بن سَعيد ، حدثنا المُغِيرة بن عبد الرَّحمن ، عن أبي الزِّنَاد ، عن الأعْرج ، عن أبي هُريرة : ان النَّبي ﷺ قال: « والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيْراً ، وَلَضَحِكْتُم قَلِيْلاً »[٤] .

---

(١)ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ١٣٩

(٢)ترجمه المؤلف في : « مشيخته » : خ : ق ٢١ .

(٣)تقدمت الإشارة إليها في الصفحة : (٤٥١) ، ت : ٢ ، عن « مشيخة » المؤلف .

(٤)إسناده صحيح • وأخرجه أحمد ٢/٢٥٧ و٤١٨ من طريقين عن أبي الزناد بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ١١/٤٥٩ في الأيمان والنذور : باب كيف كانت يمين النبي ﷺ من طريق إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة ، وهو في « المسند » ٢/٣١٢ من طريق عبد الرزاق عن معمر به ، وأخرجه أحمد ٢/٤٥٣ والبخاري =

وبإسناده : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وُجَلَّ : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ »(١) .

٢٩٩ ـ المُبَرِّدُ*

إمامُ النَّحْو ، أبو العبَّاس ، محمد بن يَزيد بن عبد الأَكْبر الأَزْدي ، البصري ، النَّحْوي ، الأَخباري ، صاحب « الكامل » .

أخذ عن : أبي عُثمان المازِني ، وأبي حَاتم السِّجِسْتَاني .

وعنه : أبو بكر الخَرَائِطي ، ونِفْطَوَيه ، وأبو سَهل القَطَّان ، وإسماعيل الصَّفَّار، والصُّولي ، وأحمد بن مَروان الدِّيْنَورِي ، وعدَّةٌ .

وكان إماماً ، عَلَّامةً ، جميلًا ، وَسِيماً ، فَصيحاً ، مفوَّهاً ، مُوَثَّقاً ،

= ١١/٢٧٣ في الرقاق من طريق الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة وأخرجه الترمذي (٢٣١٣) من طريق عمرو بن علي الفلاس ، عن عبد الوهَّاب الثقفي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وهو في « المسند » ٢/٥٠٢ من طريق يزيد ، عن محمد بن عمرو به ، وهو فيه أيضاً ٢/٤٣٢ من طريق ابن عجلان عن أبيه . وفي الباب عن أنس عند البخاري ٨/٢١١ ، ومسلم (٢٣٥٩) وأحمد ٣/١٠٢ و ١٢٦ و ١٥٤ ، و١٨٠ و ١٩٢ ، وعن أبي هريرة عند أحمد ٢/٢١ و٢٤٠ و٢٤٥ و٢٥١ و٢٦٨ و٢٩٠ وعن عائشة عند البخاري ١١/٤٥٨ ، ومسلم (٩٠١)) وأحمد ٦/١٦٤ .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٨/٢٦٥ في التفسير ، و١٣/٣٩٠ في التوحيد من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن أبي الزناد بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٩٩٣) في الزكاة من طريقين ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد .

* طبقات النحويين واللغويين : ١٠١ ـ ١١٠ ، الفهرست : المقالة الثانية : الفن الأول ، تاريخ بغداد : ٣/٣٨٠ ـ ٣٨٧ ، المنتظم : ٦/٩ ـ ١١ ، ضمن وفيات سنة (٢٨٥) ، معجم الأدباء : ١٩/١١١ ـ ١٢٢ ، إنباه الرواة : ٣/٢٤١ ـ ٢٥٣ ، وفيات الأعيان : ٤/٣١٣ ـ ٣٢٢ ، عِبر المؤلف : ٢/٧٤ ـ ٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٥/٢١٦ ـ ٢١٨ ـ البداية والنهاية : ١١/٧٩ ـ ٨٠ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/٢٨٠ ، لسان الميزان : ٥/٤٣٠ ـ ٤٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/١١٧ ، بغية الوعاة : ١/٢٦٩ ـ ٢٧١ ، طبقات المفسرين : ٢/٢٦٧ ـ ٢٧١ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٠ ـ ١٩١ .

صاحَب نوادرٍ وطُرَفٍ .

قال ابن حمَّاد النَّحْوي : كان ثَعْلَبُ أعلمَ باللُّغَة ، وبنفس النَّحو من المُبَرِّد ، وكان المبرِّدُ أكثرَ تَفَنُّناً في جميع العلوم من ثعلب ،

قلت : له تصانيف كثيرة ، يقال : إن المازني أعجبه جَوابُه ، فقال له : قمْ فأنت المبرِّد ، أي : المُثبِت للحق ، ثم غلب عليه : بفتح الرَّاء(١) .

وكان آية في النَّحْو . كان إسماعيل القاضي يقول : ما رأى المبرَّد مثلَ نفسه .

مات المبرَّد في أول سنة ستٍّ وثمانين ومئتين .

٣٠٠ - العُكْبَرِي*

الشَّيْخ ، المحدِّث ، الثِّقة ، الجليل ، أبو محمد ، خَلَف بن عَمْرو العُكْبَري .

حَجَّ ، وسمعَ من : أبي بكر الحُميدي ، وسَعيد بن مَنْصور ، وحَسَن ابن الرَّبيع ، ومحمد بن مُعاوية النَّيْسَابوري .

---

(١) ونقل ابن خلكان في « الوفيات » : ٢٣١/٤ ، عن ابن الجوزي في « الألقاب » أنه قال : « سئل المبرد : لم لقبت بهذا اللقب ؟ فقال : كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة ، فكرهت الذهاب إليه ، فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني ، فجاء رسول الوالي يطلبني ، فقال لي أبو حاتم : ادخل في هذا - يعني : غلاف مزملة فارغاً - فدخلت فيه ، وغطى رأسه . ثم خرج الى الرسول وقال : ليس هو عندي ، فقال : أخبرت أنه دخل إليك فقال : ادخل الدار وفتشها ، فدخل ، فطاف كل موضع في الدار ، ولم يفطن لغلاف المزملة ، ثم خرج ، فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة : المبرد ، المبرد ، وتسامع الناس بذلك ، فلهجوا به » .

والمزملة : بضم الميم ، وفتح الزاي ، والميم المشددة : جرة خضراء يبرد فيها الماء .

* تاريخ بغداد : ٣٣١/٨ - ٣٣٢ ، المنتظم : ٨٤/٦ ، عِبر المؤلف : ١٠٦/٢ ، البداية والنهاية : ١٠٨/١١ ، شذرات الذهب : ٢٢٥/٢ .

وعنه : جَعْفر الخُلْدي ، وعبد الصَّمد الطَّسْتي ، وأبو بكر الآجُرِّي ، وأبو القَاسِم الطَّبراني ، وحَبيب القَزَّاز ، ومحمد بن عبد الله بن بُخَيْت ، وآخرون .

وثَّقة الدَّارَقُطني .

ونقل الخطيب : أن العُكْبَري هذا كان له ثلاثون خاتَماً ، وثلاثون عُكَّازاً ، يَلْبَسُ كلَّ يومٍ خَاتماً ، ويأخُذ عُكَّازاً ، كان من ظُرَفاء بغداد ومُحْتَشميهم[1] .

ماتَ سنة ستّ وتسعين ومئتين .

وفيها مات : أحمد بن نجدة العُرْيان الهَرَوي[2] ، وأحمد بن حمَّاد زُغبة التُّجيبي[3] ، وأحمد بن يحيى الحُلواني أبو جَعْفر ، وعبد الله بن المُعْتز[4] ، وأبو حَصِين الوادِعي محمد بن الحسين[5] ، وأبو شِهاب مُعَمَّر بن محمد البلخي ، ويوسُف بن موسى القَطَّان الصَّغير[6] ، وأحمد بن عَمْرو القَطِراني[7] ، وأحمد بن محمد بن نافع الطَّحَّان بمصر .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد : ٣٣٢/٨ .
(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٧١) ، برقم : (٢٩٤)
(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٣٣) ، برقم : (٢٦٥)
(٤) انظر : المنتظم ٨٤/٦ ـ ٨٨ ، وفيات الأعيان : ٧٦/٣ ـ ٨٠ ، ومصادره فيه ، و : شذرات الذهب : ٢٢١/٢ ـ ٢٢٤ .
(٥) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٦٩) ، برقم : (٢٩١)
(٦) انظر : المنتظم : ٨٩/٦ .
(٧) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٠٦) ، برقم : (٢٥١) . وفيها ذكر الذهبي وفاته سنة (٢٩٥)

٣٠١ - البَيْهَقي*

المحدِّث ، الإمامُ الثِّقة ، مُسنِد نيسابور ، أبو سُليمان ، داود بن الحُسَين بن عَقيل بن سَعيد الخُسْرَوْجِرْدِي البَيْهقي .

قال : ولدتُ سنة مئتين .

سمع : يحيى بن يحيى ، وسَعد بن يَزيد الفَرَّاء ، وقُتَيبة ، وإسحاق ، وعلي بن حُجْر ، وأبا مُصْعب الزُّهْري ، ويَعْقوب بن كاسِب ، ومحمد بن رُمْح ، وأبا التَّقي اليَزَني .

ورَحَل ، وكَتَبَ الكثير ، وجَوَّد .

وعنه : أبو علي النَّيْسَابُوري ، وأبو بكر بن علي ، وعبد الله بن محمد ابن مُسلم ، وبِشر بن أحمد الإسْفَرَاييني ، وخلق كثير .

خرَّج البيهقي له كثيراً في كتبه .

مات بخُسْرَوْجِرْد ، وهي : قرية كبيرة ، في سنةِ ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

٣٠٢ - موسَى بنُ إسْحاق**

ابنِ موسى بن عبد الله بن موسى بن الصَّحابي عبد الله بن يزيد ، الأنصاري الخَطْمي : الإمامُ ، العَلاَّمَة ، القُدوة ، المقرىء ، القاضي ، أبو

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٦/٢أ - ب ، تهذيب بدران : ٥/١٩٩ .

** الجرح والتعديل : ٨/١٣٥ ، تاريخ بغداد : ١٣/٥٢ - ٥٤ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٧/١٢٩ب - ١٣٠ب ، المنتظم : ٦/٩٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٨ -٦٦٩ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٩ ، طبقات السبكي : ٢/٣٤٥ ، البداية والنهاية : ١١/١١١ - ١١٢ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/٣١٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٩١ - ٢٩٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٦ - ٢٢٧ .

بكر ابن القاضي الإمام أبي موسى ، الفقيه الشَّافعي ، قاضي نَيْسَابور ، وقاضي الأهْواز .

ولد سنة نيف ومئتين .

وحدَّث عن : قالون عيسى بن مينا ، فهو خاتِمة أصحابِه ، وعن : أحمد بن يُونُس اليَرْبُوعي ، وعلي بن الجَعْد ، وعلي بن المديني ، ويحيى ابن بِشر الحَرِيري ، وأبي نَصْر التَّمَّار ، وأبيه إسحاق الخَطْمي ، وخلقٍ كثيرٍ .

حدَّث عنه : عبدُ الباقي بنُ قَانِع ، وحَبيبٌ القَزَّاز ، وأبو محمد بن ماسِي ، وجماعةٌ .

قال ابن أبي حَاتم : كتبتُ عنه ، وهو ثِقةٌ صدوقٌ[1] .

وقال ولده أحمد : قال أبي : سمعتُ من أبي كُريب ثلاثَ مئة ألف حديث .

وقال أحمد بن كامل : كان فَصيحاً ، كثيرَ السَّمَاع ، محموداً ، ينتحِل مذهَبَ الشَّافعي[2] .

وقال ابنُ المُنَادي : بلغني أنَّه أقرأ النَّاس [القرآن] ، وله ثمان عشرةَ سنةً[3] .

وروي أنَّ المعْتَضِد وصَّى وزيرَه بإسماعيل القاضي ، وبموسى بن إسحاق ، وقال : بهما يُدفع عن أهل الأرض[4] .

---

(١)الجرح والتعديل : ١٣٥/٨

(٢)تذكرة الحفاظ : ٦٦٩/٢

(٣)المصدر السابق ، والزيادة منه .

(٤)المصدر السابق .

. قلت : يَقع حديثُه عالياً في « القطيعيات » .

وجاء عن موسى بن إسحاق أنَّه كان لا يُرى مُتَبَسِّماً ، فقالت له امرأةٌ : لا يَحِلُّ لك أن تقضِيَ ، فإنَّ النَّبي - ﷺ - قال:« لَا يَقْضِي القَاضِي بين اثنين وَهُوَ غَضْبَان »[1] . فتَبَسَّم .

وكانَ يُضرب به المثل في وَرَعه .

توفي سنة سبعٍ وتسعين ومئتين بالأهواز .

٣٠٣ - البُوْشَنجِي[2] * [خ][3]

الإمامُ ، العَلاَّمة ، الحافظ ، ذو الفُنون ، شيخُ الإسلام ، أبو عبد الله ، محمدُ بن إبراهيم بن سَعيد بن عبد الرَّحمن بن موسى العبدي ، الفقيه المالكي ، البُوشَنْجِي ، شَيْخ أهل الحديث في عصره بنيسابور .

مولدُه في سنةَ أربعٍ ومئتين .

وارتحل شَرقاً وغرباً ، ولقي الكِبَارَ ، وَجَمَعَ ، وصنَّف ، وسارَ ذكرُه ، وبَعُدَ صِيتُه .

---

(١)أخرجه من حديث أبي بكرة البخاري ١٣/ ١٢٠ ، ١٢١ في الأحكام : باب هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان ، ومسلم (١٧١٧) في الأقضية : باب كراهية قضاءالقاضي وهو غضبان ، وأبو داود (٣٥٨٩) والترمذي (١٣٣٤) والنسائي ٨/٢٣٧ .

(٢)في الأصل بالسين والشين ، وكتب فوقها : « معاً » .

* الجرح والتعديل : ١٨٧/٧ ، طبقات الحنابلة : ١/٢٦٤ - ٢٦٥ ، المنتظم : ٦/٤٨ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٥٦ ، تذهيب التهذيب : : خ : ١٧٨/٣ ، تـذكرة الحفاظ : ٦٥٧/٢ - ٦٥٩ ، عِبر المؤلف : ٩٠/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٢/١ ، طبقات السبكي : ١٨٩/٢ - ٢٠٧ ، تهذيب التهذيب : ٨/٩ - ١٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٤ ، شذرات الذهب : ٢٠٥/٢ .

(٣)زيادة من : « تهذيب التهذيب »

سمع : يحيى بن بُكير ، ورَوح بن صَلاح ، ويوسُف بن عَدي ، ومحمد بن سِنان العَوَقي ، ومُسَدَّداً ، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس ، وسَعيد بن منصور ، وأحمد بن عبد الله بن يُونُس ، ومحمد بن المِنْهال الضَّرير ، وهُدْبة ابن خَالد، وعبد الله بن محمد بن أسماء ، وأُمَيَّة بن بِسْطام ، وأبا نَصْر التَّمَّار ، وأحمد بن حَنْبَل ، وعُبَيد الله بن محمد العَيْشي ، وإبراهيم بن حَمْزَة الزُّبَيْري ، وسُليمان بن بنت شُرَحْبيل ، ومَحْبوب بن موسى الأنطاكي ، وعبد العزيز بن عِمران بن مِقْلاص ، وإبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامي ، وأبا الرَّبيع الزَّهْراني ، وطبقَتَهم .

حدَّث عنه : محمد بن إسحاق الصَّاغاني ، ومحمد بن إسْماعيل البخاري ـ وهما أكبر منه ـ وأبو حامد بن الشَّرْقي ، وابن خُزَيْمة ، وأبو العبَّاس الدَّغُولي ، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغي ، وأبو عبد الله بن الأخْرَم، ويحيى بن محمد العَنْبَري ، ودَعْلَج السِّجْزِي ، وعلي بن حمْشَاذ ، وإسماعيل بن نُجَيد ، وخلقٌ خاتمتُهُم : أبو الفَوارِس أحمد بن محمد بن جُمعة ، المتوفى بعد ابن نُجَيد بعام .

قال دَعْلَج : حدَّثني فقيهٌ من أصحابِ داود بن علي : أنَّ أبا عبد الله دخل عليهم يوماً ، وجلَس في أُخريات النَّاس ، ثم إنَّه تكلم مع داود ، فأُعْجب به ، وقال : لعلك أبو عبد الله البُوشَنْجي ؟ قال : نَعم . فقامَ إليه ، وأجلَسه إلى جَنْبه ، وقال : قد حَضَرَكم من يُفيد ولا يَسْتَفيد (١)

وقال أبو زكريا العَنْبري : شهدْتُ جِنازة الحسَين القبَّاني ، فصلَّى بنا عليه أبو عبد الله البُوشَنْجي ، فلما أرادوا الانْصِراف ، قُدِّمت دابةُ أبي عبد

---

(١) انظر : تهذيب التهذيب : ٩/٨ ـ ٩

الله ، وأخذ أبو عَمرو الخَفَّاف بِلِجَامِه ، وأخذ إمام الأئمة بِركَابه ، وأبو بكر الجارُودي ، وإبراهيم بن أبي طَالب يُسَوِّيَان عليه ثيابَه ، فلم يَمنع واحِداً منهم ، ومضى[1] .

قال أبو زِكريا العَنْبري : قال لي البُوشَنْجي مرَّةً : أحسنت . ثم التفتَ إلى أبي ، وقال : قلتُ لابنك : أحسنت ، ولو قلتُ هذا لأبي عُبيد لفَرِح به[2] .

قال أبو عَمرو بن نُجيد : سمعتُ أبا عُثمان سَعيد بن إسماعيل يقول : تقدمتُ لأصافح أبا عبد الله البُوشَنْجي تَبَرُّكاً به ، فقَبَض عنّي يدَه ، ثم قال : يا أبا عُثمان! لستُ هناك[3] .

قال أبو بكر محمد بن جَعْفر المُزَكِّي : أخبرنا البُوشَنجي ، عن أحمد ابن حَنبل ، عن ابنِ مَهدي ، عن زُهير بن محمد ، عن صَالح بن كَيْسان ، عن عبد الله بن أبي أُمَامة ، عن أبيه : أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « البَذاذة مِنَ الإيْمَان »[4] . فقالَ البُوشَنجي : البذاء خِلافُ البَذاذة ، إنَّما البذاء : طولُ

---

(١) انظر الخبر في : تذكرة الحفاظ : ٦٥٨/٢ ، و : تهذيب التهذيب : ٩/٩

(٢) تهذيب التهذيب : ٩/٩

(٣) طبقات السبكي : ١٩١/٢ .

(٤) رجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٩/١ من طريق أحمد بهذا الإسناد إلا أنه قال : عن صالح بن أبي صالح بدل « صالح بن كيسان » وهو خطأ منه أو من بعض الرواة ، ولم ينبه عليه الإمام الذهبي في « مختصره »

وأخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » لوحة ٣٠٧ من طريق زهير بن محمد عن صالح بن كيسان .

وأخرجه ابن ماجه (٤١١٨) من طريق أسامة بن زيد ، والطبراني في « الكبير » ١/٤٠/١ من طريق شبيب بن سلمة كلاهما عن عبد الله بن أبي أمامة عن أبيه . وأخرجه أبو داود (٤١٦١) من طريق ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي أمامة ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبي أمامة وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » ٤٧٨/١ و١٥١/٤ من طريق عبد الحميد بن جعفر ، عن =

اللِّسَان برمي الفَواحش والبُهْتان ، والبَـذاذة : رَثَاثة الثِّياب في الملبَس والمَفْرَش ، تواضعاً عن رَفيع الثِّياب وثَمين الملابس والمُفْتَرَش ، وهي مَلابس أهل الزُّهد ، يقال : فلان بذُّ الهَيْئة : رثُّ الملبَس(١) .

قال أبو بكر محمد بن جَعْفر : سمعت البُوشَنْجي يقول للمُسْتملي : الزَم لَفظي ، وخلاَك ذم(٢) .

الحاكم : سمعتُ الحسَن بن أحمد بن موسى ، سمعتُ أبا عبد الله البُوشَنجي يقول في مَعنى قول النَّبي ـ ﷺ ـ : « لَوْ كَانَ القُرْآنُ في إهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ »(٣) . قال : مَعْناه : أن مَنْ حَمَل القُرآن وقَرَأه ، لَمْ تَمَسَّه النَّارُ .

الحاكم : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الشَّيْباني ، سمعتُ البُوشَنجي غيرَ مرَّةٍ يقول : حدَّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير ، وذِكْرُه يَمْلأُ الفم . وقال : سمعتُ أبا بكر محمد بن جَعْفر ، سمعتُ البوشَنجي غيرَ مرَّة يقول : عبد العَزيز بن محمد الأندراوَرْدي .

قال : وحدثنا يحيى بن محمد العَنْبري ، حدثنا البُوشَنجي ، حدثنا النُّفيلي ، حدثنا عِكرمة بن إبراهيم الأزدي قاضي الرَّي ، عن عبد الملك بن

= عبد الله بن أبي أمامة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبي أمامة . وعبد الله وعبد الرحمن كلاهما ثقة .

(١) قال الطحاوي في « مشكل الآثار » ١/٤٧٨ : فكان معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم « البذاذة من الإيمان » أي : أنها من سيماء أهل الإيمان ، إذ معهم الزهد والتواضع وترك التكبر كما كان الأنبياء صلوات الله عليهم في مثل ذلك .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٨

(٣) أخرجه أحمد ٤/١٥٥ من طريق حجاج ، وحميد بن زنجويه من طريق إسحاق بن عيسى ، والدارمي ٢/٤٣٠ من طريق عبد الله بن يزيد ، ثلاثتهم عن عبد الله بن لهيعة ، عن مشرح بن هاعان ، عن عقبة بن عامر وسند الدارمي قوي ، لأن عبد الله بن يزيد أحد العباد له الذين سمعوا من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه ، فحديثهم عنه صحيح .

عُمَير ، عن موسى بن طَلحة ، قال : ما رأيتُ أخطَبَ من عائِشةَ ولا أعرَبَ ، لقد رأيتُها يومَ الجَمل ، وثارَ إليها النَّاس ، فقالوا : يا أُمّ المؤمنين ! حدِّثِينا عن عُثمان وقَتْلِه . فاستجلَسَتِ النَّاسَ ، ثم حَمِدت الله ، وأثنتْ عليه ، ثم قالت :

أما بعد . . . فإنَّكم نَقَمْتم على عُثْمان خِصَالاً ثلاثاً : إمْرة الفَتى ، وضَرْبة السَّوط ، ومَوْقع الغمامة المُحْماة ، فَلمَّا أعتَبَنا مِنْهُنَّ، مُصَتُّموه مَوْصَ الثَّوب بالصَّابون ، عَدَوتم به الفُقَر الثَّلاث : حُرْمَة الشَّهْر الحرام ، وحُرْمة البَلد الحَرام ، وحُرمة الخِلافة ، واللهِ لَعُثمان كانَ أتقاكم للرَّبِّ ، وأوْصَلكم للرَّحِم ، وأَحْصَنَكم فَرْجاً . أقول قولي هذا وأَسْتغفر الله لي ولكم[1] .

قال البُوشَنجي : إمرة الفتى : عَزْلُه سَعْداً ، وتوليتُه مكانَهَ الوليد بن عُقْبة ، لقرابَتِه منه . وضَربةُ السُّوط : فإنَّه تناول عمَّاراً ، وأباذَرٍّ ببعض التَّقْويم . وموقع الغَمَامة : فإنَّه حمى أَحْماء في بلاد العَرَب لإبل الصَّدَقة ، وقَد فَعَله عُمَر ، فما أنْكَره النَّاسُ ، والمَوْص : الغَسْل ، والفُقَر : الفُرَص[2] .

الحاكم : حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الأَديب ، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، حدثنا عبد الله بن يَزيد الدِّمشقي ، حدثنا عبد الرَّحمن ابن يَزيد بن جَابر، قال : رأيتُ في المقسلاط صَنَماً من نُحاس ، إذا عَطِش ، نَزَل ، فَشَرِب . ثم قال البُوشَنْجي : ربَّما تكلمت العُلماء على سبيل تفقدهم مقدارَ أفهامِ حاضريهم ، تأديباً لهم ، وتَنبيهاً على العِلم ، وامتحاناً لأَوْهَامهم ، فهذا ابن جَابر ، وهو أحد عُلماء الشَّام ، وله كتب في العِلم ،

(١) طبقات السبكي : ٢/١٩٩

(٢) انظر : المصدر السابق : ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠ وفي « النهاية » قال الأزهري : الفُقَر : جمع فقرة : وهي الأمر العظيم الشنيع .

يقول هذا ، والمقسلاط : موضع بِدَمشق بسُوق الدَّقيق ، يُريد أن الصَّنم لا يَعْطش ، ولو عَطِش نَزَل فشرب ، فينفي عنه النزول والعَطَش(١) .

قال : وسمعت أبا زكِريا العَنْبَري ، سمعتُ البُوشَنْجي ، سمعتُ قُتَيْبة ابن سَعيد، سمعتُ يونُس بن سُليم يقول : الأَرُزُّ من طعام الكِرام .

قال قُتَيْبة : فلما حَجَجْتُ صَيَّروه حديثاً ، فكانوا يـجيئون ببغداد ، فيقولون : حديث الأرز ، حديث الأرز .

سمعت العنبري ، سمعت البُوشنجي ، سمعت أبا صالح الفراء ، سمعتُ يوسُف بن أسباط يقول : قال لي سُفيان : إذا رأيتَ القارىء يلوذ بالسُّلطان ، فاعلم أنَّه لِصٌّ ، وإذا رأيتَه يلوذُ بالأغنياء فاعلم أنه مُراءٍ ، وإيَّاك أن تُخْدع ، ويقال لك : ترد مظلمة ، وتدفع عن مظلوم ، فإنَّ هذه خِدعةُ إبليس ، اتَّخَذَها القُرَّاء سُلَّماً .

وسمعتُ العَنْبري ، سمعتُ البوشَنجي يقول : ابن إسحاق عندنا ثِقةٌ ثقةٌ .

قال : وسمعتُ أبا عَمرو بن حمدَان ، سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق يقول : لو لم يكُن في أبي عبد الله من البُخل بالعِلم ما كان ، ما خرجتُ إلى مِصر(٢) .

قال أبو النَّضْر الفقيه : سمعتُ البوشَنجي يقول : من أرادَ العِلم والفقه بغير أدبٍ ، فقد اقتحمَ أن يَكذِب على الله ورسوله .

ذكر السُّلَيماني الحافظ أبا عبد الله البوشَنجي ، فقال : أحدُ أئمةِ اصحاب مالك .

---

(١) انظر : طبقات السبكي : ٢/١٩٤

(٢) المصدر السابق : ٢/١٩٠

وقال الحسَن بن يَعقوب : كان مقام أبي عبد الله البُوْشَنجي بنيسابور على اللَّيْثِيَة ، فلما انقضت أيامُهم ، خَرَج إلى بُخارى ، إلى حَضْرةِ الأمير إسماعيل ، فالتَمَس منه ـ بعدَ أنْ أقام عنده بُرْهة ـ أن يكتب أرزاقه بنيسابور .

الحاكم : سمعتُ الحسَين بن الحسَن الطُّوسي ، سمعتُ أبا عبد الله البوشَنجي يقول : وصَلني من اللَّيْثِيَّة سبعُ مئة ألف دِرهم[١] .

وقال دَعلج : سمعتُ أبا عبد الله يقول ـ وأشارَ إلى ابن خُزيمة ـ : كيِّسٌ ، وأنا لا أقول ذا لأبي ثَور .

قال أبو عبد الله بن الأخرم : روى البُخاري حديثاً في « الصَّحيح » ، عن أبي عبد الله البُوشَنجي .

قال ابن الذَّهبي[٢] : في « الصَّحيح »[٣] : حدَّثنا محمد ، حدثنا أبو جَعفر النُّفيلي . . . فذكر حديثاً في تفسير سُورة ﴿البقرة﴾ ، فإنْ لم يكن البوشَنحي ، فهو محمد بن يَحيى ، والأغلب أنَّه البوشنجي ، لأن الحديث بعينه قد رواه الحاكم : حدثنا أبو بكر بن أبي نصر ، حدثنا البوشنجي ، حدثنا النُّفيلي ، حدثنا مِسْكين بن بُكير ، حدثنا شُعْبة ، عن خالد الحذَّاء ، عن مَروان الأصْفر ، عن رَجل ، وهو ابن عُمر : أنَّها نُسخت : ﴿إنْ تُبْدُوا مَا في أَنْفُسِكُمْ . .﴾ الآية [٢٨٤ ، من سورة البقرة] .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٨

(٢) هو المؤلف نسبة إلى صنعة أبيه ، وقد قيد اسمه في كثير من مؤلفاته « بابن الذهبي » وكثير ممن عاصر المؤلف يلقبه بالذهبي ، فلعله كان يمارس صنعة أبيه .

(٣) ٨/١٥٣ ، ١٥٤ في تفسير سورة البقرة : باب (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه . . .) قال الحافظ : اختلف في محمد هذا ، فقال الكلاباذي : هو ابن يحيى الذهلي فيما أراه ، قال : وقال لي الحاكم : هو محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال : وهذا الحديث مما أملاه البوشنجي بنيسابور . . . وكلام أبي نعيم يقتضي أنه محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي ، فإنه أخرجه من طريقه ، ثم قال : أخرجه البخاري عن محمد ، عن النفيلي .

الحاكم : حدثنا الأصمُّ ، حدثنا الصَّغَاني ، حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا النُّفيلي . . . فذكر حديثاً ، ثم قال الحاكم : حدَّثناه محمد ابن جَعْفر ، حدثنا البُوشَنجي . . . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام التَّميم مُدَرِّس الشَّامية[١] ، وأبو الفضل بن تاج الأُمَناء[٢] ، وزَينب بنتِ كِندي[٣] قِراءةً عليهم ، عن المؤيد بن محمد الطُّوسي ، وعبد المعِز بن محمد الهَرَوي ، وزَينب بنت أبي القاسم الشَّعْري . قال المؤيد : أخبرنا محمد بن الفضل الصَّاعدي . وقال عبد المعز : أخبرنا تَميم بن أبي سَعيد المُعلِّم . وقالت زَينب : أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور ، أخبرنا أبو عَمْرو بن نُجيد ، سنةَ أربعٍ وستين وثلاث مئة ، حدَّثنا محمد ابن إبراهيم البُوشَنجي ، حدثنا رَوْح بن صَلاح المِصْري ، حدثنا موسى بن عُلَي ، عن أبيه ، عن عَبْد الله بن عَمْرو ، عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « الحَسَدُ في اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ القُرْآنَ ، فَقَامَ بِهِ ، وأَحَلَّ حَلاَلَهُ ، وحَرَّم حَرَامَهُ ، ورَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً ، فَوَصَل مِنه أَقْرِبَاءَهُ ورَحِمَهُ ، وعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلَه . وَمَنْ تَكُنْ فِيْهِ أَرْبَعٌ ، لَمْ يَضُرَّه مَا زُوِيَ عَنْه مِنَ الدُّنْيا : حُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وعَفَافٌ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ ، وحِفْظُ أمانَةٍ »[٤] .

---

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ١٣٩

(٢) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٤٦) ، ت : ١ ، عن « مشيخة » المؤلف.

(٣) تقدمت الإشارة إليها في الصفحة : (٤٥١) ، ت : ٢ ، عن « مشيخة » المؤلف .

(٤) وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه لابن عساكر في تاريخه ، وذكره المصنف في « الميزان » ٥٨/٢ في ترجمة روح بن صلاح ، ورواه السبكي في « طبقاته » ١٩٢/٢ من طريق المؤلف بهذا الإسناد.

وللبخاري في « صحيحه » ٦٥/٩ ، ومسلم « ٨١٥ » من حديث ابن عمر مرفوعاً : =

حديثٌ غريبٌ ، عالٍ جداً . ورَوْح : ضعَّفه ابنُ عَدي ، وذكَره ابن جِبَّان في « الثِّقات » ، وبالغ الحاكم ، فقال : ثقةٌ مأمون .

وقد طوَّل الحاكم ترجمةَ البُوشَنْجي بفنونٍ من الفوائد . قال : وتُوفي في غرّة المحرَّم سنة إحدى وتسعين ومئتين .

وقيل : ماتَ في سلخ ذي الحجة من سنة تسعين ، فدُفن من الغَد ، وصلّى عليه ابنُ خزَيْمة .

وبوشَنْج ، بشينٍ معجمة : قيَّده أبو سعد السَّمْعَاني(١) وقال : بلدةٌ على سبعة فراسِخ من هَرَاة .

قلتُ : وبعضُهم يقولها بسينٍ مُهْمَلة .

= « لاحسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله القرآن ، فقام به آناء الليل وآناء النهار، ورجل أعطاه الله مالاً ، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » والحسد : أن يرى الرجل لأخيه نعمة ، فيتمنى أن تزول عنه ، وتكون له دونه ، وهذا مذموم ومنهي عنه ، والمراد من الحسد في هذا الحديث : هو أن يتمنى الرجل أن يكون له مثل النعمة التي يراها في غيره ، ولا يتمنى زوالها عنه .

(١) الأنساب : ٢/٣٣٢ .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الثالث عشر من

سِيَرِ أعلامَ النبلاء

ويليه الجزء الرابع عشر وأوله ترجمة ثعلب ، أحمد بن يحيى

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ الرَّابع عَشَر

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

اكرم البوشي

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

سير أعلام النبلاء

١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ثعلب *

العلاَّمةُ المُحدِّثُ ، إمامُ النحو ، أبو العبَّاسِ ، أحمدُ بن يحيى بن يزيد الشَّيْبَاني مولاهم البغدادي ، صاحبُ الفصيح والتصانيف .

وُلِدَ سنةَ مئتين ، وكان يقولُ : ابتدأتُ بالنـظر وأنا ابنُ ثمـاني عشرة سنة[1] ، ولما بلغتُ خمساً وعشرينَ سنةً ، ما بقي علي مسألة للفرَّاء ، وسمعتُ مِن القَواريري مئةَ ألفِ حديث .

قلت : وسَمِعَ من إبراهيم بن المُنذِرِ ، ومحمَّدِ بنِ سلاَّم الجُمَحِي ،

---

* مروج الذهب : ٢/٤٩٦ ـ ٤٩٧ ، طبقات النحويين واللغويين: ١٤١ ـ ١٥٠ ، فهرست ابن النديم : ١١٠ ـ ١١١ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٠٤ ـ ٢١٢ ، الأنساب : ٥٥٥/ب ، نزهة الألباء : ٢٢٨ ـ ٢٣٢ ، المنتظم : ٦/٤٤ ـ ٤٥ ، معجم الأدباء : ٥/١٠٢ ـ ١٤٦ ، إنباه الرواة : ١/١٣٨ ـ ١٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٧٥ ، وفيات الأعيان : ١/١٠٢ ـ ١٠٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٦ ـ ٦٦٧ ، العبر : ٢/٨٨ ، دول الإسلام : ١/١٧٦ ، الوافي بالوفيات : ٨/٢٤٣ ـ ٢٤٥ ، مرآة الجنان : ٢/٢١٨ ـ ٢٢٠ ، البداية والنهاية : ١١/٩٨ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٣٤ ـ ٣٥ ، طبقات القراء للجزري : ١/١٤٨ ـ ١٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٣٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٠ ، بغية الوعاة : ١/٣٩٦ ـ ٣٩٨ ، مفتاح السعادة : ١/١٤٥ ـ ١٤٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(١) في « معجم الأدباء » ٥/١٠٨ : « ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة ، ومولدي سنة مئتين » وانظر إنباه الرواة » ١٠/١٣٩ .

وابنِ الأعرابي ، وعليٍّ بن المغيرة ، وسَلمةَ بنِ عاصم ، والزُّبيرِ بن بكار .

وعنه نِفطَوَيْهِ ، ومُحمَّدُ بن العباس اليزيدي ، والأخفشُ الصغيرُ ، وابنُ الأنباري ، وأبو عمر الزاهد ، وأحمدُ بنُ كامل ، وابنُ مِقْسَم الذي روى عنه أماليه .

قال الخطيبُ[1] : ثِقةٌ حُجَّة ، ديِّنٌ صَالح ، مشهورٌ بالحفظ .

وقيل : كان لا يتفاصحُ في خِطابِهِ .

قال المُبَرِّد : أعلمُ الكوفيِّين ثعلب . فَذُكِر له الفرَّاءُ ، فقال : لا يَعْشُرُه[2] .

وكان يُزري على نفسِه ، ولا يعدُّ نفسَه .

قال ابنُ مجاهد : فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ ، [في المنام] فقال لي : أَقْرِىء أبا العبَّاس السَّلام ، وقل له : إنَّكَ صَاحبُ العِلْمِ المُسْتَطيل[3] .

قال القِفْطِي[4] : كانَ يكرِّر عليَّ كتبَ الكسائي والفَرّاء ، ولا يدري مذهبَ البَصْريِّين ، ولا كان مستخرطاً[5] للقياس .

وقال الدِّيْنَوريّ : كانَ المبرِّدُ أعلمَ بكتاب سِيبويه من ثَعْلب .

---

(١) في « تاريخه » ٥/٢٠٥ .

(٢) أي : لا يبلغ عُشر علمه ، والخبر في « إنباه الرواة » ١/١٤٢ .

(٣) أورد الخبر مطولاً القفطي في « إنباه الرواة » ١/١٤٣ ، ١٤٤ ، وابن خلكان في « الوفيات » ١/١٠٢ ، ١٠٣ ، وابن مجاهد : هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس من شيوخ القراء توفي سنة ٣٢٤ هـ . وستَرِد ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٤) في الإنباه ١/١٤٤ .

(٥) في الأصل : مستخرط ، وهو خطأ ، وفي « الإنباه » و « معجم الأدباء » : ولا كان مستخرجاً للقياس ولاطالباً له .

وقيل : كانَ ثعلب يُبَخَّل [1]، وخلَّفَ ستَّةَ آلافِ دِينار .

وكانَ صَحِبَ محمدَ بنَ عَبْـد اللهِ بن طاهر ، وعلَّمَ ولدَه طاهراً ، فرتَّبَ له ألفاً في الشَّهر .

وله كتاب : « اختلاف النَّحْويِّين » ، وكتاب « القِراءات » ، وكتـاب « معاني القرآن » وأشياء[2] .

وعُمِّرَ ، وأَصَمّ ، صَدَمَتْهُ دابَّةٌ ، فوقعَ في حُفرة ، ومات منها في جُمادى الأولى ، سنةَ إحدى وتِسْعين ومئتين .

٢ ـ أبو خَليفَة *

الإمـامُ العَلاّمـةُ ، المحدِّثُ الأَديبُ الأخبـاريّ ، شيخُ الـوقت ، أبو خَليفة ، الفضلُ بنُ الحُبَاب ، واسمُ الحُباب : عَمرو بنُ محمَّد بن شُعَيْب ، الجُمَحيُّ البَصْريُّ الأعمىٰ .

ولد في سنة ستٍّ ومئتين ، وعُني بهذا الشَّأنِ وهو مراهِق ، فسمعَ في سنة عشرين ومئتين ، ولقيَ الأعلام ، وكتبَ عِلماً جَمّاً .

---

(١) قال القفطي : « وأما إقتاره على نفسه ، فكان غاية فيه . . . » ثم ساق خبراً في ذلك انظر « الإنباه » ١/١٤٨

(٢) أنظرها في « فهرست » ابن النديم ص ١١١ .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/١٥١ ، فهرست ابن النديم : ١٦٥ ، طبقات الحنابلة : ١/٢٤٩ ـ ٢٥١ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١١٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٠ ـ ٦٧١ ، العبر : ٢/١٣٠ ، ميزان الاعتدال : ٣/٣٥٠ ، دول الإسلام : ١/١٨٥ ، نكت الهميان : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، مرآة الجنان : ٢/٢٤٦ ، البداية والنهاية : ١١/١٢٨ ، طبقات القراء للجزري : ٢/٨ ـ ٩ ، لسان الميزان : ٤/٤٣٨ ـ ٤٤٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٢ ، بُغية الوعاة : ٢/٢٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٩٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٦ .

سمع القَعْنَبيَّ ، ومسلمَ بنَ إبراهيم ، وسُليمانَ بنَ حرب ، ومحمدَ بنَ كثِير ، وعَمرو بنَ مَرزوق ، وأبا الوليد الطَّيالسي ، وشاذَ بنَ فَيَّاض ، والوليدَ ابنَ هِشَام القَحْذَمي ، وحفصَ بنَ عُمر الحَوْضِي ، ومُسَدَّدَ بنَ مُسَرْهَد ، وعثمانَ بنَ الهَيْثم المؤذِّن ، وأبا مَعْمَر المُقْعَد ، وعليَّ بنَ المدِيني ، وعبدَ اللهِ ابنَ عبدِ الوهَّاب الحَجَبيّ ، ومحمدَ بنَ سلاّم الجُمْحي ، وأخاه عبدَ الرحمن ابنَ سلاّم ، وعبدَ الرحمنِ بنَ المُبارك العَيْشي ، وخَلْقاً كثيراً . وتفرَّد بالرِّوايةِ عن أكثر هَؤلاء . ولقد كتبَ حتى روى عن أبي القاسم الطَّبَراني تلميذه .

وكان ثقةً صادقاً مأموناً ، أديباً فَصيحاً مفوَّهاً ، رُحِلَ إليه من الآفاق ، وعاش مئة عامٍ سوى أشهر .

حدَّثَ عنه : أبو عَوانة في « صحيحه » ، وأبو بكر الصُّولي ، وأبو حاتم ابن حِبَّان ، وأبو علي النَّيْسَابُوري ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو أحمد بن عديّ ، وأبو بكر الإسْمَاعِيلي ، وأبو بكر الجِعَابي ، وأحمدُ بنُ الحسَين العُكْبَرِي ، وأبو الشَّيخ ، وأبو أحمد الغِطْرِيفي ، وعبدُ اللهِ بنُ مُظاهر ، وأبو محمد بنُ عبدِ الرَّحمن بن خَلاّد الرَّامَهُرْمُزي(١) ، وأبو إسحاق بنُ حَمزة الأَصْبَهاني ، وعمرُ بنُ جعفر البَصْري ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمَّد بن السُّنِّي ، وإبراهيمُ بنُ أحمد المِيمَذِي ، وعليُّ بنُ عبدِ الملك بن دَهْثَم الطَّرَسُوسِي ، ومحمدُ بنُ سَعيد الإصْطَخْري ، وإبراهيمُ بنُ محمد الأَبِيوَرْدِي ، نزيلُ مكّة ، شيخٌ لحقَهُ أبو عمر الطَّلَمَنْكي(٢) ، وسهلُ بنُ أحمد الدِّيبَاجِي ، وأحمدُ بنُ

---

(١) نسبة إلى مدينة « رامهرمز » إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان ، وهو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الرامهرمزي الإمام الحافظ المحدث الثبت صاحب التصانيف المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وسترد ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب ، وانظر « تذكرة الحفاظ » ٩٠٥/٣ ، ٩٠٧ ، و « العبر » ٣٢١/٢ ، ٣٢٢ .

(٢) بفتحات وسكون النون ـ كما في « الشذرات » نسبة إلى طلمنكة : مدينة بالأندلس =

محمد بن العبّاس البَصْري ، وغيرُهم .

قال أبو الحسين بن المَحَامِلي : أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ أبي خَليفة : سمعتُ أبي يقول : حَضَرْنا يوماً عندَ خليل أَمِير البَصْرة ، فجرى بينَهُ وبينَ أبي خليفة كلام . فقال له : مَنْ أنْتَ أيُّها المتكلِّم ؟ فقال : أيُّها الأميرُ ! ما مِثْلك مَنْ جَهِلَ مِثْلي ! أنا أبو خليفة الفضلُ بنُ الحُباب ، أَفَهَـلْ يَخفَى القَمر ؟! فاعتذرَ إليه ، وقضىٰ حاجَته ، ولمَّا خرجَ ، سألوه ، فقال : ما كانَ إلّا خَيْراً ، أحضرني مَأْدُبَتَه ، فأبَطَّ ، وأدَجَّ ، وأفْرَخ ، وفولج لوذج ، ثم أتاني بالشَّراب ، فقلتُ : مَعَاذَ الله ، فعاهَدني أن آتيَ مأدبَتَه كلَّ يوم . فكان إنسانٌ يأتي كلَّ يوم ، فيحمله إلى الأمير .

قال الصُّولي : كنتُ أقرأُ على أبي خليفة كتاب : « طبقات الشعراء » وغير ذلك ، قال : فواعَـدَنا يـوماً وقـال : [لا تخلفوني فـ]إني أتَّخِـذ لكم خَبيصَة ، فتأخرتُ لشُغل [عرض لي] ، ثمَّ جِئْتُ والهاشـميُّونَ عندَه ، فلم يَعْرِفْني الغلامُ ، وحَجَبَني ، فكتَبْتُ إلَيْه :

أبـا خَليفَـةَ تَجْفُـو مَنْ لَـهُ أَدَبٌ وَتُـؤْثِـرُ الغُـرَّ مِـنْ أَوْلادِ عَبَّـاس
وَأَنْتَ رأْسُ الـوَرىٰ في كلِّ مَكْـرُمَةٍ وَفي العُلومِ ، ومَا الأَذْنابُ كالرَّاس
مَـا كانَ قَـدْرُ خَبِيصٍ لو أَذِنْتَ لَنَا فِيـهِ فَيَخْتَلِطَ الأَشْـرافُ بـالنَّـاس

فلمَّـا قرأَهـا صاحَ على الغـلام ، ثمّ دخلتُ ، فقـال : أسأْتَ إلينـا بتغيُّبك ، فظَلَمْتَنَا في تَعَتُّبِك ، وإنَّما عقد المجلس بك ، ونحنُ [فيما فاتَنا بتأخرك] كما أنشدني التّوّزي لمَنْ طلَّقَ امرأتَه . ثمَّ نَدِم ، فتزَوَّجَتْ رَجُلاً ،

= وهو الإمام المقرىء المحقق المحدث الحافظ الأثري أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري الأندلسي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، وسترد ترجمته في الجزء السابع عشر من هذا الكتاب ، وانظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١٠٩٨ ، وغاية النهاية ١/١٢٠ .

فماتَ حينَ دخل بها، فتزوَّجها الأوَّلُ ، فقال :

فَعَادَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ ظَلامِها   عَلَى خَيْرِ أَحْوالٍ كأنْ لم تُطَلَّق

ثم صاح : يا غلام ! أَعِدْ لنا مثلَ طعامِنا . فأقَمْنا عندَهُ يومَنا[1] .

قال أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسَن الإسْفَراييني - ابنُ أُخت أبي عَوانة : سمعتُ أبي يقول لأبي عليٍّ النَّيْسَابوري الحافظ : دخلتُ أنا وأبو عَوَانة البَصْرة ، فقيل : إنَّ أبا خليفة قد هُجِرَ ، ويُدَّعى عليه أنّه قال : القرآنُ مَخْلوق . فقال لي أبو عَوَانة : يا بنيّ ! لا بدَّ أن ندخلَ عليه . قال : فقالَ لهُ أبو عَوَانة : ما تقول في القرآن ؟ فاحمرَّ وجهُهُ وسَكَت ، ثم قال : القرآنُ كلامُ اللّهِ غيرُ مَخْلوق ، ومَن قال : مخلوق ، فهو كافر ، وأنا تائبٌ إلى اللّهِ من كلِّ ذنب إلاَّ الكذب ، فإنِّي لم أكذبْ قطّ ، أستغفرُ الله . قال : فقام أبو عليٍّ إلى أبي ، فقبَّلَ رأسَه . ثم قال أبي : قام أبو عَوَانَة إلى أبي خَليفة ، فقبَّل كتِفَه .

تُوفي أبو خليفة في شهر ربيع الآخر ، أو في الذي يليه ، سَنَة خمسٍ وثلاثِ مئة بالبَصْرَة .

أخبَرَنا الإمامُ شمسُ الدِّين ابنُ قُدامة ، وغيره إجازةً ، قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمَّد ، أخبَرَنا أبو المواهب أحمدُ بنُ محمد بن مُلُوك ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي ، قالا : أخبَرَنا القاضي أبو الطَّيِّب طاهرُ بنُ عبدِ الله الشافعيّ ، حدثنا أبو أحمد محمدُ بنُ أحمد بن الغِطْرِيف ، سنةَ إحدى وسَبْعين وثلاث مئة ، حدثنا أبو خَليفة ، حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيم ، عن هَمَّام وشُعْبة ، عن قَتَادة ، عن سعيدِ بنِ المسَيِّب ، عن ابن عبَّاس قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « العائدُ في هِبَتِهِ كالعائِدِ في قَيْئِه »[2] .

---

(١) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ٣/٤٢٩ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٥/١٧٣ من طريق مسلم بن إبراهيم ، وأخرجه =

وبه: حدثنا أبو خليفة، حدثنا عثمانُ بنُ الهَيْثم، حدثنا عَوْف، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَب ، عن أبي هُرَيْرة قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لَوْ كَانَ العِلْمُ مُعَلَّقاً بالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أبناءِ فارس » [1].

٣ ـ عَبْدُوس *

هـو الحافظُ الكبيـرُ ، أبـو محمـد ، عبـدُ الله بنُ محمَّـد بنِ مـالـك النَّيسَابوري ، نزيلُ سَمَرْقَنْد ، لا أكـادُ أعرِفُه ، لكنْ ذكرَهُ أبو عبدِ الله غُنجار في تاريخِه ، وأنَّه سمعَ من : يَحْيى بن يَحْيى ، وقُتَيْبَة بنِ سعيد ، وإسحاق بنِ رَاهويه ، ومحمدِ بن عبدِ الملك بن أبي الشَّوارب ، وعَمرو بنِ زُرَارَة ، وأبي حَفْص الفلاَّس ، وطَبَقَتِهم .

روى عنه : محمدُ بنُ محمد بنِ نَصْرٍ المرْوَزي ، وعمرُ بنُ محمَّد بن بُجَيْر ، وسهلُ بنُ شَاذويه ، وغيرُهم .

= مسلم (١٦٢٢) (٧) في الهبات : باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض من طريقين ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة به . وانظر البخاري ٥/١٦٠ في الهبة : باب هبة الرجل لامرأته ، والمرأة لزوجها ، و١٢/٣٠٤ في الحيل : باب في الهبة والشفعة .

(١) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وهو في « المسند » ٢/٢٩٧ ، و٤٢٠ ، و ٤٢٢ ، وأخرجه البخاري ٨/٤٩٢ و٤٩٣ في تفسير سورة الجمعة، ومسلم (٢٥٤٦) (٢٣١) في فضائل الصحابة : باب فضل فارس من طريق عبد العزيز بن محمد ، عن ثور بن يزيد المدني ، عن أبي الغيث سالم ، عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ (وآخرين لما يلحقوا بهم) قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله، فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً ، قال : وفينا سلمان الفارسي ، قال : فوضع النبي ﷺ يده على سلمان ، ثم قال : « لو كان الإيمان عند الثريا لـناله رجال من هؤلاء »

وأخرجه مسلم « ٢٥٤٦ » من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن جعفر الجزري ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله » .

* تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٤ ، شذرات الذهب : ٢/١٨٥ .

قال أبـو عَمرو محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ جبلةَ السَّمَرْقَنْدِيّ : ماتَ عَبْدُوس الحافظ بسَمَرْقَنْد ، في سنة اثنتين وثمانين ومئتين . وقال غيـرُه : ماتَ في شعبان ، سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين ، رحِمَهُ الله .

وفيها ـ وقيل : في التي تليها ـ ماتَ شاعرُ عَصْره أبو عُبَادَةَ الوليدُ بنُ عُبَيْد بن يَحْيَى الطّائيُّ البُحْتُريُّ(١) المَنْبِجِيّ ، صاحبُ الدِّيوان المشهور .

٤ ـ صَبَاح *

ابنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الفَضْل ، الفقيهُ المحدِّثُ المعَمَّرُ ، مُسْنِدُ زمانِهِ بالأَنْدَلس ، أبو الغُصْن العُتَقيُّ الأَندلسيُّ المُرْسِي .

حدث عن : يحيى بن يحيى ، ويحيى بن بُكَيْر ، وأَصْبَغ بنِ الفَرَج ، وأبي مُصْعَب الزُّهري ، وسُحْنُون، وطائفة . وعمِّر دهراً طويلاً .

روى عنه حفصُ بنُ محمد بن حفص ، وغيرُه .

قال ابنُ الفَرَضِي(٢) : لقيَ بمصر أَصْبَغَ بنَ الفَرَج ، فسمعَ منه ، وأقامَ عنده زماناً ، ثمَّ انصرف ، وكان يُرحَلُ اليه للسَّماع والتَّفَقُّه . قال : وبلغَني أنَّه تُوفيَ ابنَ مئة وثمانيةَ عَشَر عاماً ، وماتَ في عاشِر المحرَّم ، سنةَ أربعٍ وتسعين ومئتين .

---

(١) ترجمته في « الأغاني » ٢١/٢٩ ، « معجم الأدباء » ١٩/٢٤٨ ، ٢٥٨ ، «وفيات الأعيان » ٦/٢١ ، ٣١ ، « العبر » ٢/٧٣ .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، جذوة المقتبس : ٢٤٥ ، بغية الملتمس : ٣٢٤ ، العبر : ٢/٩٧ ـ ٩٨ ، دول الإسلام : ١/١٧٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٦ .

(٢) في « تاريخ علماء الأندلس » ١/٢٠٢ ، ٢٠٣ .

وقال أبو سَعيد بنُ يونس ، ومحمدُ بنُ حارث : عاشَ مئةً وخمسَ سِنين .

٥ ـ عَبْدانُ بنُ مُحَمَّد *

ابن عيسى ، الإمامُ الكبير ، فقيهُ مَرو ، أبو محمد المَرْوزي الزَّاهِد .

سمعَ قُتَيْبَةَ بنَ سَعيد ، وعليَّ بنَ حُجْر ، وأبا كُرَيْب ، وعبدَ اللهِ بنَ مُنير ، وإسماعيلَ بنَ مسعود الجَحْدَريّ ، وعبدَ الجبَّار بنَ العَلاء ، ومحمد بنَ بشَّار ، وطَبَقَتَهُم ، وتفقَّه بأصحاب الشَّافعي ، الرَّبيع وغيرِه ، وبَرَعَ في المَذْهَب ، وبَعُدَ صِيْتُه .

روى عنه: أبو حامد بنُ الشَّرقي، والدَّغُولي، وعليُّ بن حَمْشاذ، ويحيى بنُ محمد العَنْبَري، وأبو أحمد العَسَّال، وأبو القاسم الطَّبَرانيّ، وجماعة.

وصنَّفَ كتاب : الموطأ ، وغيرَ ذلك .

قال أبو نُعيم الغِفَاري : سمعتُهُ يقول : وُلدتُ سَنَةَ عشرينَ ومئتين ، ليلة عَرَفَة .

قلت : لقيَهُ الطَّبَراني في الحج .

قال أبو سعد السَّمْعاني في « الأنساب »[1] : عَبْدانُ الفَقيه

---

* تاريخ بغداد : ١١/١٣٥ ـ ١٣٦ ، الأنساب : ١٣٨/أ ، المنتظم : ٥٨/٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١١٩ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٧/٢ ـ ٦٨٨ ، العبر : ٩٥/٢ ، مرآة الجنان : ٢٢١/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩٧/٢ ـ ٢٩٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، حسن المحاضرة : ٣٤٩/١ ، شذرات الذهب : ٢١٥/٢ ، الرسالة المستطرفة : ١٢٦ .

(١) ٣٢٤/٣ .

الجُنُوجِرْدِي ، وجُنُوجِرْد [1] : مِن قُرى مَرو . اسمُهُ : عبد الله ، وهو أحدُ مَنْ أظهرَ مذهبَ الشَّافعيِّ بِخُراسان ، وكانَ المرجوعَ إليه في الفتاوى والمُعْضِلات بعد الإمام أحمدَ بنِ سَيَّار . وكان أحمدُ قد حملَ كتبَ الشافعيِّ إلى مَرو ، وأُعجب بها النَّاسُ ، فأرادَ عَبْدانُ أن ينسخَهَا ، فلم يُعِرْه أحمد ، فباعَ ضَيْعة له [بجنوجرد] ، وسار إلى مصر ، وحصَّل الكتبَ على الوجه وأكثر ، فدخَلَ أحمدُ بنُ سيَّار عليه مُسَلِّماً ومُهَنِّئاً واعتذر ، فقال : لا تعتذر ، فإن لَكَ عليَّ مِنَّةً في ذلك ، فلو دفعتَ إليَّ الكتبَ لما رحلتُ إلى مصر .

قال أبو نعيم عبدُ الرَّحْمن بنُ محمَّد الغِفَاري : تُوفيَ عَبْدانُ ليلةَ عَرَفَةَ أيضاً، يعني كما وُلدَ فيها، سنَةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

وقال أبو بكر الخطيب[2]: كانَ ثقةً، حافظاً، صالحاً ، زاهداً .

أخبَرَنا أحمدُ بنُ عبد الرَّحْمن الحدَّاد، أخبَرَنا محمدُ بنُ إسْمَاعيل، وأخبَرَنا عَبدُ اللَّهِ بنُ أبي العَيْش، أخبَرَنا إبراهيمُ بنُ خليل قالا : أخبَرَنا يحيى ابنُ محمود، أخبَرَتْنا فاطمةُ بنتُ عبدِ اللهِ الجُوزْجانيَّة مرَّتين، وأبو عدنان محمدُ ابنُ أحمدَ حُضوراً، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله، أخبرنا أبو القاسِم الطَّبَراني، حدَّثنا عَبْدانُ بنُ محمد المروزي بمكَّة سنةَ سبعٍ وثمانين ومئتين، أخبَرَنا قُتَيْبَة ، أخبَرَنا سَحْبَلُ[3] بنُ محمد بن أبي يَحْيى الأَسْلَمي، عن أبيه، عن أبي حَدْرَد الأَسْلَمي قال: كانَ ليهوديٍّ عليَّ أربعةُ دَرَاهِم، فلزِمَني ورسولُ

---

(١) بضم الجيم والنون وكسر الجيم الأخرى كما في « الأنساب » و « اللباب » و « لب اللباب »

وقد انفرد ياقوت ، ، فضبطها في « معجمه » ٢/١٧٢ بالفتح ثم الضم .

(٢) في « تاريخه » ١١/١٣٥ .

(٣) بفتح السين وسكون الحاء المهملة بعدها باء ثم لام : لقب لعبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وقد تصحف في «معجم الطبراني الصغير» إلى سخيل.

اللهِ ﷺ يريدُ الخروجَ إلى خَيْبَر، فاسْتَنْظَرْتُهُ إلى أنْ أقدَم، فقُلنا: لعَلَّنا أنْ نَغْنَمَ شَيْئاً، فجاءَ بي إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «أَعْطِهِ حَقَّهُ» مرَّتين. وكانَ إذا قال الشيءَ ثلاثَ مِرار لم يُراجَع. وعليَّ إزارٌ، وعلى رأسي عِصَابَةٌ، فلمَّا خرجتُ قلتُ: اشتَرِ مِنِّي هذا الإزارَ، فاشتراهُ بالدَّراهمِ التي له عليّ[1]. الحديث تفرَّدَ به قُتَيْبَة.

٦ - جَعْفَرُ بنُ أَحْمَد *

ابن أبي عبد الرَّحمٰن الشَّاماتي، الإمامُ المحدِّثُ الرَّحَّال المصَنِّف، أبو محمد النَّيْسَابوري، الفقيهُ الشَّافعيّ.

تفقَّهَ بأبي ابراهيم المُزَني، وسمعَ إسحاقَ بنَ راهويه، وإسماعيلَ بنَ موسى الفَزاري، وأبا كُرَيب، ومحمدَ بنَ رافع، وأحمدَ بنَ عبدة الضَّبِّي، ومحمدَ بنَ بشّار، وأبا موسى الزَّمِن، وعبدَ اللهِ بنَ عمر العابدي، وإسحاقَ الكَوْسَج، ويونسَ بن عبد الأعلى، وطبقتهم، بالحجاز، ومصر، والعراق، وخراسان.

روى عنه: أبو عبد الله بن يعقوبَ الشَّيْبَاني، وأبو الفضل بنُ إبراهيم، وأبو بكر بنُ جعفر، ،وأبو الوليد جمعان بن محمد، وطائفة.

قال أبو عبد الله الحاكم: حدَّثَني أبو بكر بنُ جَعْفر قال: حَدَّثنا جعفرُ بنُ أحمدَ الشَّاماتي، حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ محمد، حدثنا الهيثمُ بنُ عديٍّ، قال: سمعتُ أبي يقول: سَعىٰ رجلٌ برجلٍ إلى الحجَّاج وقال: أعَزَّ اللهُ الأميرَ، هذا رجلٌ خارجيٌّ، يشتِمُ عليَّ بنَ أبي سُفْيان، ويقعُ في مُعَاويةَ بنِ أبي طالب.

---

(١) أخرجه الطبراني في «معجمه الصغير» ١/٢٣٤ برقم (٦٤٥)

* الأنساب: ٣٢٧/أ.

فقال الحجَّاج: لا أَدري بأيِّهما أنتَ أعلم، بالأَنسابِ أو بالأَديان ؟ !

قال: وحدَّثني أبو محمد بنُ أبي عبد الله، عن أبيه: أنَّ الشَّاماتي مات في ذي القَعدة، سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

وفيها ماتَ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ شبيب، وعليُّ بنُ محمد الجكاني بهَرَاة، وأبو سَعْد يَحْيى بنُ منصور بهَرَاة، وأبو مسلم الكَجِّي، وأبو خازم عبدُ الحميد القاضي، ويَحْيى بنُ عبد الباقي الأَذَني، وأبو بكر أحمدُ بنُ عَمْرو البَزَّار، وإدريسُ بنُ عبد الكريم الحدَّاد، وطاهرُ بنُ عيسى بن قيرس، وأبو الآذان عمرُ بنُ إبراهيم، وأحمدُ بنُ الحسن المصري، وأحمدُ بنُ محمَّد بن الحجَّاج بن رِشْدِين .

٧ - عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الجُنَيْد *

الإمامُ الحافظُ الحجَّة، أبو الحسن النَّخْعي الرَّازي، المعروف، في بلده بالمالكي، لكونِهِ جمعَ حديثَ مالك الإمام، وكان من أئِمَّة هذا الشَّأْن .

سمعَ أبا جعفر النُّفَيْلي، والمُعَافىٰ بنَ سُليمان، وصَفْوانَ بنَ صالح، وهشامَ بنَ عمَّار، وأبا مُصْعبٍ الزُّهْريّ، ومحمدَ بنَ عبدِ اللهِ بن نُمَيْر، والقاسمَ ابنَ عثمانَ الجُوعِي، والوليدَ بنَ عُتْبَة، وأحمدَ بنَ صالح المصري، وخلائق .

حدث عنه: ابنُ أبي حاتِم، وأبو حامد بن الشَّرْقي، وأبو بكر بنُ إسحاقَ الصِّبْغِي، وأحمدُ بنُ الحسنِ بنِ ماجَه، ودَعْلَجُ السِّجْزي، وأبو أحمد العَسَّال، وأبو جعفر العُقَيْلي، وإسماعيلُ بنُ نُجَيْد، وآخرون .

---

* الجرح والتعديل: ١٧٩/٦، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١/١١٦، تذكرة الحفاظ: ٢/٦٧١-٦٧٢، العبر: ٨٩/٢، دول الإسلام: ١٧٦/١، طبقات الحفاظ: ٢٩٢-٢٩٣، شذرات الذهب: ٢٠٨/٢ .

وثَّقَهُ ابنُ أبي حاتِم(1)، وسمَّاهُ حافظَ حديثِ الزُّهْريِّ ومالك .

قال أبو الشيخ : تُوفيَ سنةَ إحدى وتسْعِين ومئتين بالرَّي .

وأما الخَليليّ ، فأرَّخ مَوْتَهُ في سنةِ ثمانٍ وثمانينَ ومئتين ، وقال : هـو حافظُ علمِ مالك، صاحبُ دِيَانَة .

قلتُ : الأصَحُّ وفاتُهُ في آخرِ سَنَةِ إحدى وتسعين ومئتين .

وفيها ماتَ عدةٌ مِنَ العُلماء، منهم : مقرىءُ مكةَ أبو عمر محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن جُرجَة قُنْبُل المكِّيّ ، في عشر المئة .

ومقرىءُ دمشقَ هارونُ بنُ موسى بنِ شَرِيك الدِّمشقيّ الأَخْفَش، تلميذ ابن ذَكْوَان .

٨ ـ هَارُونُ بنُ خُمَارُويه *

ابن أحمد بن طولُون التُّركي ، الملك صاحبُ مِصر، أبو موسى .

تملَّكَ إذ خُلع أخوه جيش(2)، فحشدَ عمُّهُ رَبيعةُ بنُ أحمد، وأقبلَ من الإسكندرية، فالتَقَوْا، فقُتِلَ جماعة، وجُرحَ فرسُ ربيعة، فَسَقط، فأسروه ،

---

(1) في « الجرح والتعديل » ٦/١٧٩ .

* تاريخ الطبري : ١١٨/١٠ ـ ١١٩ ، صلة تاريخ الطبري : ١٦ ، ولاة مصر للكندي : ٢٦٦ ـ ٢٦٩ ، العبر : ٩١/٢ ، دول الإسلام : ١٧٦/١ ـ ١٧٧ ، مرآة الجنان : ٢٢٠/٢ ، البداية والنهاية : ٩٩/١١ ، النجوم الزاهرة : ٩٣/٣ حسن المحاضرة : ٥٩٦/١ ، تاريخ مصر لابن إياس : ٤٢/١ ، شذرات الذهب : ٢٠٩/٢ .

(2) يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومئتين . وجيش هذا : هو أبو العساكر ، جيش بن خمارويه ، ولي مصر بعد وفاة والده خمارويه بن أحمد ، ودامت ولايته ستة أشهر واثني عشر يوماً . انظر أخباره في : « ولاة مصر » ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، و « النجوم الزاهرة » ٨٨/٣ ، و « حسن المحاضرة » ٥٩٦/١ .

فسُجِن، ثم ضُرِبَ ومات سنةَ أربعٍ وثمانين .

ونابَ لهارونَ على الشَّام بدرُ الحَمَامي ، ثمَّ إنَّ المُكتفي الخليفة بعثَ محمدَ بنَ سُلَيْمان الكاتب، فانضمَّ إليه بدرٌ وغيرُه، فتهيَّأ هـارون للحرب، وخرجَ عن الطَّاعة ، والتقَوْا، فقُتِلَ خلقٌ من الفَريقَيْن، ودامتِ الفِتنةُ، وضَعُفَ أمرُ هارون فقتله عمَّاه: شَيْبانُ وعديٌّ بأَخِيهما، في صفر سَنَةَ اثنتين وتِسْعينَ ومئتين .

وكانت دولتُهُ ثمانيةَ أعوامٍ وأشهُراً ، وقُتل شاباً . وتملَّكَ عمُّهُ شَيْبانُ أبو المَقَانِبِ[1]، ثمَّ تلاشى أمرُهُ بعد أيَّام، وزالتْ دَوْلَةُ آلِ طولُون، وطُرِدَ مَنْ بَقيَ منهم بِمِصر، نحو من عشرين نَفَراً .

٩ ـ القَاسِمُ بنُ عُبَيْدِ اللَّه *

ابنِ سُليمانَ بنِ وَهبِ بنِ سعيد الحارثيّ الوزير .

وليَ الوِزارة للمُعْتضِدِ بعدَ موتِ والدِهِ الوزير الكبير عُبَيْد اللَّه، في سَنَةِ ثمانٍ وثمانين، وظهرتْ شَهَامَتُه، وزادَ تَمَكُّنُه، فلمّا ماتَ المعتضدُ في سَنَةِ تسعٍ وثمانين ومئتين، قامَ القاسمُ بأعباءِ الخِلافة، وعقـد البَيْعَة للمُكْتَفي، وكان ظَلوماً عاتِياً، يَدْخُلُه مِن أملاكِهِ في العام سَبْعُ مئةِ ألف دينار، وإنَّما تقدَّمَ بِخِدمَتِهِ للمُكتفي، وكان سفَّاكاً للدِّماء، أبادَ جَمَاعة، ولمَّا ماتَ شَمِتَ الناسُ بِمَوْته .

---

(١) انظر في ذلك : « ولاة مصر » ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، و « النجوم الزاهرة » ١٣٤/٣ ، و « حسن المحاضرة » ٥٩٦/١ وهو فيه « أبو المغانم » .

* تاريخ الطبري : ١٠٧/١٠ـ١٠٨ ، صلة تاريخ الطبري : ١٢/١١ ، مروج الذهب : ٤٩٤/٢ ـ ٤٩٦ ، المنتظم : ٤٦/٦ ـ ٤٧ ، الكامل في التاريخ : ٥٣٣/٧ ، إعتاب الكتاب : ١٨٢ ـ ١٨٥ ، وفيات الأعيان : ٣٦١/٣ـ ٣٦٢ ، العبر : ٨٩/٢ ، دول الإسلام : ١٧٦/١ ، البداية والنهاية : ٩٨/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٣ .

وقال النَّوْفَلي: كنت أبْغضُهُ لكُفْره، ولمكروهٍ نالَني مِنْه[1].

قال ابنُ النَّجّار: أخَذَ البَيْعَة للمُكتفي، وكانَ غائباً بالرَّقَّة، وضَبَطَ له الخزائِن، فلقَّبَهُ وليَّ الدَّوْلة، وزوَّجَ ولدَهُ بابنةِ القاسِمِ على مئة ألفِ دينار. ثم قال ابنُ النَّجّار: كانَ جَواداً مُمَدَّحاً، إلّا أنّه كانَ زِنْدِيقاً، وكان مؤدِّبَه أبو إسحاقَ الزَّجّاج، فنال في دَوْلته مالاً جزيلاً من الرّشوة، فحصَّل أربَعِين ألف دينار.

هلكَ القاسمُ عن ثلاثٍ وثلاثينَ سَنَة، لا رحِمَهُ الله.

قال الصُّولي: حدَّثَنا شادي المغنِّي قال: كنتُ عندَ القاسِمِ وهو يشربُ، فقرأ عليه ابنُ فِراس من عهد أرْدَشِير[2]، فأعجَبَه، فقال له ابنُ فراس: هذا والله ـ وأوْمأ إليَّ ـ أحسنُ مِنْ بَقَرَة هؤلاء وآلِ عِمْرَانِهم. وجَعَلا يَتَضاحَكان.

قال الصُّولي: وأخبرنا ابنُ عَبْدون: حدَّثني الوزيرُ عباسُ بنُ الحَسن قال: كنتُ عند القاسِمِ بنِ عُبَيْدِ الله، فقرأ قارىء: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾ [آل عمران: ١١٠] فقال ابنُ فراس: بنُقْصَان ياء، فوثبتُ فَزِعاً، فردَّني القاسِمُ وغَمَزَهُ، فسَكَت.

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» ٣/٣٦٢

(٢) كذا ضبطه الحافظ الدارقطني فيما نقله عنه ابن خلكان في «الوفيات» ٤/٣٦٠، وهو أردشير بن بابك بن ساسان: جد ملوك الفرس الذين آخرهم يَزْدَجِرْد. انظر ترجمته في «الأخبار الطوال» ص ٤٢ـ٤٥، و «تاريخ الطبري» ٢/٣٧ـ٤٣، و «مروج الذهب» ١/٢٤٥ وما بعدها.

و «عهد أردشير» طبع بتحقيق الدكتور إحسان عباس، وقد قام بنشره دار صادر وهو مجموعة وصايا خلفها أردشير لمن يليه في حكم فارس من الملوك، لتكون لهم عوناً في إدارة شؤون ممالكهم، جمع فيها تجاربه في الحكم والادارة، وقد أصبح هذا العهد دستوراً لمن جاء بعده من الملوك.

الصُّولي: أخْبَرَنا عليُّ بنُ العبَّاس النُّوبَخْتي قال: انصرفَ ابنُ الرُّوميّ الشَّاعرُ من عند القاسِم بنِ عُبَيدِ الله، فقال لي: ما رأيتُ مثلَ حُجَّةٍ أوردَها اليومَ الوزيرُ في قِدَم العالم، وذكر أبياتاً.

قلتُ: هذه أمورٌ مُؤْذِنَةٌ بشَقاوَة هذا المُعَثَّر، نسألُ اللهَ خاتِمَة خَيْر.

ماتَ هذا في ذي القَعدة، سنةَ إحدى وتِسْعين ومئتين، ووَزَرَ بعدَه العبَّاسُ بنُ الحَسَن، الذي قُتل مع ابنِ المُعْتز.

وقال شاعر:

شَرِبْنا عَشِيَّة مَاتَ الوَزِيرُ ... سُرُوراً وَنَشْرَبُ في ثَالِثِه

فَلا رَحِمَ اللهُ تِلْكَ العِظامِ ... ولا بَارَكَ اللهُ في وارِثِه[1]

١٠ ـ قَاتِلُ قُتَيْبَة *

الإمامُ الرَّحَّال، أبو بكر، عبدُ الصَّمَد بنُ هارونَ القَيْسي، النَّيْسَابُوري، المشهور بقاتل قُتَيْبَة.

سمعَ قُتَيْبَة، وأبا مُصْعب، وأحمدَ بنَ حَنْبَل، وابنَ راهويه، وهشامَ بنَ عمَّار، والعَدَني.

وعنه: أبو حامد بن الشَّرْقي، ومؤمَّلُ بنُ الحسين، ومحمدُ بنُ صَالح ابن هانىء. وأحمدُ بنُ إسحاقَ الصَّيْدَلاني، وآخرون.

قال: الحاكم: ماتَ في شوّال، سنةَ أربعٍ وثمانينَ ومئتين.

---

(١) البيتان لعبد الله بن الحسن بن سعد، وقد ذكرهما ابن خلكان في «وفيات الأعيان» ٣/٣٦٢.

* الأنساب: ٤٦٨/ب، تاريخ ابن عساكر: ١٠/١٧٣/ب.

١١ ـ مُحَمَّدُ بنُ عُثمان بنِ أَبي شَيْبَة *

الإمامُ الحافظُ المسنِدُ، أبو جعفر العَبْسي الكوفي .

سمع أباه، وعَمَّيْه: أبا بكر، والقاسم، وأحمدَ بنَ يونس اليَرْبُوعي، وعليَّ بنَ المَدِيني، ويحيى الحِمَّاني، وسعيدَ بنَ عَمْرو الأَشْعَثيّ، ومِنْجاب ابن الحارث، والعلاءَ بنَ عَمْرو الحَنفي، وأبا كُرَيْب، وهنَّاداً، وخلقاً سواهم .

وعنه: ابنُ صَاعِد، وابنُ السَّمَّاك، والنَّجَّاد، وجعفرُ الخُلْدِي، وابنُ أبي دارِم، وإسماعيلُ الخُطَبي، وأبو بكر الشَّافعي، وسعدُ بنُ محمد النَّاقد، وأبو عليّ بن الصَّوَّاف، وأبو القاسِم الطَّبَراني، والحسَيْنُ بنُ عُبيد الدَّقَّاق، والإسْمَاعِيليّ، وخَلق .

وجمعَ وصنَّفَ ، وله تاريخ كبير، ولم يُرزق حَظاً، بل نالوا منه . وكانَ من أوعِيَة العِلم .

وقال صالح جَزَرة : ثِقَة .

وقال ابنُ عَدِيّ(١): لم أرَ له حديثاً مُنْكَراً فأذْكُرَه.

وأمّا عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل فقال: كذَّاب .

---

* الكامل لابن عدي : ٨٢/٤ ، فهرست ابن النديم : ٣٢٠ ، تاريخ بغداد : ٤٢/٣ ـ ٤٧ ، الأنساب : ٣٨٢ ، المنتظم : ٩٥/٦ ـ ٩٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٦٦١/٢ ـ ٦٦٢ ، العبر : ١٠٨/٢ ، ميزان الاعتدال : ٦٤٢/٣ ـ ٦٤٣ ، دول الإسلام : ١٨١/١ ، الوافي بالوفيات : ٨٢/٤ ، مرآة الجنان : ٢٣٠/٢ ، البداية والنهاية : ١١١/١١ ، لسان الميزان : ٢٨٠/٥ ـ ٢٨١ ، النجوم الزاهرة : ١٧١/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، طبقات المفسرين للداودي : ١٩٢/٢ ـ ١٩٣ ، شذرات الذهب : ٢٢٦/٢ .

(١) في « الكامل » ٣١٧/٤ .

وقال عبد الرَّحمن بن خِراش: كان يَضَعُ الحديث .

وقال مُطَيَّن : هو عصا موسى، يتلقَّفُ ما يأفِكون .

وقال أبو الحسن الدَّارَقُطْني : إنه أخذ كتاب غير محدِّث.

وقال أبو بكر البَرْقاني : لم أَزَلْ أسمعُ الشيوخَ يَذْكرون أنَّه مقدوحٌ فيه .

وعن عَبْدان قال: لا بأسَ به .

قال أبو الحسين بن المُنادي : كنا نسمعُ الشُّيوخَ يقولون : ماتَ حديثُ الكُوفة لموتِ محمدِ بنِ أبي شَيْبَة ، ومطيَّن ، وموسى بن إسحاق ، وعُبَيْد بن غنّام .

قلت : اتَّفَقَ موتُ الأربعة في عام .

ماتَ ابنُ أبي شَيبة في جمادى الأُولى ، سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين ، وقد قارب التِّسْعِين .

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، أخبرنا يوسُفُ بنُ خليل ، أخبرنا مسعـود الجمّال ، وأحمدُ بنُ محمد التَّيْمي ، ونبَّأني عنهما ابنُ سلامة، أنَّ أبا عليٍّ الحدَّاد أخبرهم: أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا سعدُ بنُ محمَّد، حدثنا محمدُ بنُ عُثمان، حدثنا إبراهيمُ بنُ محمد بن مَيْمون، حدثنا الحكَمُ بن ظُهَيْر ، عن السُّدِّيّ ، عن عبد خَير ، عن عليٍّ رضي اللهُ عنه قال : لمّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ أقْسَمْتُ أنْ لا أَضَعَ رِدَائي عَنْ ظَهْرِي ، حتَّى أَجمعَ ما بَيْنَ اللَّوْحَين، فما وضَعْتُه عَنْ ظَهْري حتى جَمَعْتُ القُرآنَ(١).

---

(١) الحكم بن ظُهير : متروك ـ كما في « التقريب » . وأخرجه ابن أبي داود في « المصاحف » ص : ١ من طريق ابن فضيل ، عن أشعث ، عن محمد بن سيرين قال : لما توفي النبي ﷺ أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ،

أخبرنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّد ، الفقيه المَقْدسِي ، في كتابه : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا أبو محمد الجَوْهَرِي ، أخبرنا الحسينُ بنُ محمد بن عُبيد الدَّقَّاق، حدثنا أبو جعفر محمدُ بن عثمان، سَنَةَ ستٍ وتِسْعِيْن ومئتين، حدثنا حمزةُ بنُ مالك، حَدَّثني عمِّي سُفيانُ بنُ حَمزة ، عن كثير بن زَيْد ، عن الوليدِ بنِ رَباح ، عن أبي هُرَيْرَة : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « النَّاسُ دِثَارٌ والأنصارُ شِعَار ، ولولا الهِجْرَةُ لكنتُ امرءاً مِن الأَنْصَار . . . » الحديث(1) .

ومات مع ابن أبي شَيْبَة مطيَّن ، وعبيدُ بن غَنَّام ، وعبدُ الرَّحمن بنُ القاسم الرَّوَّاس بدمشق ، وإبراهيمُ بن هاشِم البَغَوِي ، وإسماعيلُ بنُ محمد ابن قِيراط الدِّمَشْقي ، والفقيهُ محمدُ بن داود الظَّاهري ، ويوسفُ بنُ يعقوبُ القاضي ، وموسى بنُ إسحاق الأَنْصَاري ، وأحمدُ بنُ أبي عَوْف البُزُوري ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن أبي خَيْثَمة ، ومحمدُ بنُ داودَ بنِ عُثمانَ الصَّدَفي .

١٢ ـ صَالحُ بنُ مُحَمَّد *

ابنِ عَمْرو بنِ حَبِيبِ بنِ حَسَّان بنِ المُنْذِر بنِ أبي الأَشْرَس ، واسم أبي

ففعل ، فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام : أكرهت إمارتي يا أبا الحسن ؟ قال : لا والله ، إلا اني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلا لجمعة . فبايعه ثم رجع . وأشعث : هو ابن سوار ، ضعيف .

(1) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد في « مسنده » ٤١٩/٢ من طريق قتيبة بن سعيد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وفيه : « الأنصار شعاري ، والناس دثاري » . وأخرجه مطولاً البخاري : ٣٨/٨ ، ومسلم : (١٠٦١) من طريق عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد : أن رسول الله ﷺ لما فتح حُنيناً قسم الغنائم . . .

* تاريخ بغداد : ٣٢٢/٩ ـ ٣٢٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١١١/٨/أ ، المنتظم : ٦٢/٦ ، تذكرة الحفاظ : ٦٤١/٢ ـ ٦٤٢ ، العبر : ٩٧/٢ ، دول الإسلام : ١٩٨/١ ، البداية والنهاية : ١٠٢/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٦١/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، شذرات الذهب : ٢١٦/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٣٨١/٦ ـ ٣٨٢ .

الأشـرس : عَمَّار ، مـولىً لبني أسد بن خُـزَيْمَة . الإمـامُ الحـافظُ الكبيـرُ الحجَّة ، محدِّث المَشْرِق ، أبو عليٍّ الأسديُّ البَغْداديُّ ، المُلَقَّبُ جَزَرَة ـ بجيم وزاي ـ نزيل بُخَارَى .

مولدُهُ سنةَ خمسٍ ومئتين ببغداد .

وسمعَ سعيدَ بنَ سُلَيْمـان سَعدويـه ، وخالـدَ بنَ خِدَاش ، وعليَّ بنَ الجَعْد ، وعُبَيْدَ اللهِ بنَ محمد العَيْشي ، وعبدَ اللهِ بنَ محمد بـن أسـمـاء ، وأبا نَصْرٍ التَّمَّـار ، ويحيى بن عبدِ الحميـد الحِمَّاني ، وأحمـدَ بن حَنْبَل ، ويحيى بن مَعِين ، وهُدْبَةَ بنَ خالد ، ومِنْجَابَ بنَ الحارث ، وأبا خَيْثَمة ، والأزرقَ بنَ عليّ ، وخلفَ بنَ هشام البَزَّار ، وهشامَ بـنَ عمَّار ، وطَبَقَتَهُم ، بالحرمَيْن ، والشام ، والعراق ، ومصر ،وبخراسـان، وما وراء النهر .

وجمعَ وصنَّفَ ، وَبَرَعَ في هذا الشَّأن .

حدث عنه : مسلمُ بنُ الحجَّاج خارجَ « الصحيح » ، وهو أكبـرُ منه بقليل ، وأحمدُ بنُ عليّ بن الجارود الأَصْبَهاني ، وأبو النَّضْر محمدُ بن محمد الفَقيه ، وخلفُ بنُ محمَّد الخَيَّام ، وأبو أحمد عليُّ بنُ محمد الحَبِيْبِي ، وبكرُ ابنُ محمَّد بن حَمْدَان الصَّيْـرَفي ، والهيثمُ بن كُلَيْب الشَّاشِي ، وأحمـدُ بنُ سَهْل ، ومحمدُ بنُ محمَّد بن صَابِر ، وخَلق سِوَاهم .

واستوطن بُخَارَى من سَنَـةِ ستٍّ وسِتِّين ومئتين ، وملكه أميـرُ بُخَارى بالإحسان والاحترام .

قال الدَّارَقُطْني : هو من ولد حَبِيب بن أبي الأَشْرَس ، أقام ببُخَارى ، وحديثُهُ عندهم . قال : وكان ثِقَةً حافِظَاً غازياً .

وقال الحافظ أبو سعد الإدريسي : صـالحُ بنُ محمـد ، ما أعلمُ في عَصْره بالعِرَاقِ وخُراسانَ في الحِفظ مثلَه ، دخلَ ما وراءَ النَّهْر ، فحدَّث مدةً

من حِفْظه ، وما أعلمُ أُخِذَ عليهِ ممَّا حدَّثَ خطأ ، ورأيتُ أبا أحمدَ بنَ عَدِيٍّ يُفَخِّم أمرَهُ ويُعَظِّمُه .

وقال محمد بن عبد الله الكَتَّانـي : سمـعتُهُ يقول : أنـا صَـالحُ بنُ محمد : فساقَ نَسَبَهُ كما قَدَّمْنا . وكذلك ساقَهُ الخطِيبُ[1] وقال : حدَّث مِن حِفظه دَهْراً طَويلاً ، ولـم يكن استصحَبَ مَعَهُ كتاباً ، وكان صَدُوقاً ثَبتاً ، ذا مُزاحٍ ودُعَابَة ، مشهوراً بذلك .

وقال أبو حامد بن الشَّرْقي : كان صالحُ بن محمد يقرأُ على محمَّد بنِ يَحْيى[2] في « الزُّهْرِيّات » ، فلمَّا بلَغَ حديثَ عائشة : أنَّها كانَتْ تَسْتَرْقي من الخرزة . فقال : من الجَزَرة، فلُقِّب به . رواهـا الحاكم ، عن أبي زكـريَّا العَنْبَري ، عنه ، ثم قال أبو بكر الخطيب : هذا غلطٌ ، لأنَّه لُقِّبَ بجَزَرَة في حَدَاثَتِهِ ، يعني قبلَ ارتحالِهِ إلى محمَّد بنِ يَحْيى بزمان .

قال : فأخبرنا المالِيني ، حدثنا ابنُ عديّ ، سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سَعدان ، سمعتُ صالحَ بنَ محمد يقول : قدمَ علينا بعضُ الشُّيوخ من الشام ، وكان عنده عن حَريز بن عثمان ، فقرأتُ عليه : حدَّثَكُم حَرِيزُ[3] بنُ عثمان قال : كان لأبي أُمَامَة خَرَزَةٌ يَرْقي بها المريض . فقلتُ : جَزَرَة ، فَلُقِّبتُ جَزَرَة[4] .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٣٢٢/٩ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهليُّ النيسابوريّ ، أحد الحفاظ الأعيان . له « الزهريات » : في مجلدين ، جمع فيها حديث ابن شهاب الزهري وجوّده ، وكان قد اعتنى به ، وتعب عليه . انظر « الرسالة المستطرفة » ص ١١٠ - ١١١ .

(٣) قال الحافظ في « التقريب » : حَريز : بفتح أوله وكسر الراء ، وآخره زاي ، ابن عثمان الرَّحبيّ الحمصي ، ثقة ثبت ، ورمي بالنصْب ، مات سنة ١٦٣ هـ وله ثمانون سـنة . وقد تحرف في « تاريخ بغداد » إلى جرير .

(٤) تاريخ بغداد ٣٢٣/٩ .

وقال أحمدُ بنُ سَهْل البُخاري الفقيه : سمعتُ أبا عليّ وسُئِل : لِمَ لُقِّبتَ جَزَرَة ؟ فقال : قدمَ عمرُ بنُ زُرارة الحَدَثي بغداد ، فاجتمعَ عليه خَلق ، فلمَّا كانَ عندَ فراغ المجلس سُئِلتُ : مِنْ أينَ سَمِعْتَ ؟ فقلتُ : من حديث الجَزَرَة ، فَبقِيَت عَلَيّ .

وقال خلفُ بن محمد الخَيَّام: حدثنا سهلُ بنُ شَاذويه : أنَّه سمعَ الأميرَ خالدَ بن أحمد يسأل أبا عليّ : لِمَ لُقِّبتَ جَزَرَة ؟ قال : قدمَ علينا عمرُ ابنُ زُرارة ، فحدَّثَهم بحديثٍ عن عبدِ اللهِ بن بُسر : أنَّه كان له خَرَزَة للمَريض ، فجئتُ وقد تقدَّمَ هذا الحديث ، فرأيتُ في كتاب بعضِهِم ، وصحتُ بالشيخ : يا أبا حَفْص! يا أبا حَفْص ! كيفَ حديثُ عبد الله بن بُسر : أنَّه كانت له جَزَرَة يُداوي بها المَرْضى ، فصاحَ المحدثون المُجّان ، فبقِيَ عليَّ حتّى السَّاعة .

قلت : قد كانَ صالحُ صاحبَ دُعَابَة ، ولا يغضَبُ إذا واجَهَهُ أحدٌ بهذا اللَّقَب .

قالأبـوبكر البَرْقاني: أخبرنا أبو حاتم بن أبي الفَضْل الهَرَوِيّ قال : كانَ صالحُ ربَّما يَطْنِزُ[1] ، كان بِبُخَارَى رجلٌ حافظٌ يلقَّبُ بجَمَل ، فكان يَمْشي مع صالحِ بنِ محمَّد ، فاستقبَلَهُما بعيرٌ عليه جَزَرٌ . فقال : ما هٰذا يا أبا عليّ ؟ قال : أنا عَلَيْكَ هذه حِكايةٌ مُنْقَطعة .

وروى الحاكم : أخبرنا بكرُ بنُ محمَّد الصَّيْرَفي : سمعتُ صالحَ بنَ محمَّدٍ قال : كنتُ أسايرُ الجملَ الشاعرَ بمصر ، فاستقبَلَنا جملٌ عليه جَزَر ،

---

(١) طنز يطنز بكسر النون كما في «اللسان»: سخر واستهزأ. وقد ضُبطت في الأصل بضم النون ، ولم نر من نص على ذلك .

فقال : ما هٰذا يا أبا عليّ ؟ قلتُ : أنا عَلَيْك .

قال خلفُ الخيَّام : سمعتُ صالحاً يقول : اختلفتُ إلى عليِّ بنِ الجَعْد أربعَ سِنِينَ ، وكان لا يَقْرَأُ إلَّا ثلاثةَ أحاديثَ كلَّ يوم ، أو كما قال ، وفي رواية : كَانَ يُحَدِّثُ لكلِّ إنسانٍ بثلاثةِ أحاديث ، عن شُعْبَة .

وعن جعفر الطَّسْتي : أنَّهُ سمعَ أبا مُسْلِم الكَجِّي يقول ، وذُكِرَ عندَهُ صالحُ جَزَرَة فقال : ما أهوَنَهُ عليكم ، ألا تقولون : سَيِّدُ المُسْلِمين ! .

وقال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول لأبي زُرْعَة : حفظَ اللهُ أخانا صالحَ بنَ محمد ، لا يزالُ يُضْحِكُنا شاهِداً وغائباً ، كتبَ إليَّ يذكُرُ أنَّهُ ماتَ محمدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلي ، وجَلَسَ للتَّحديثِ شيخٌ يُعرف بمحمَّد بن يزيد محمش ، فحدَّثَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « يا أبا عُمَيْر ، ما فَعَل البَعير؟ »[1] .

وأن النَّبيَّ ﷺ قال : « لا تصحبُ الملائكةُ رُفْقَةً فيها خُرس »[2] ، فأحسنَ اللهُ عزاءَكم في الماضي ، وأعظَمَ أجرَكم في الباقي .

---

(١) هذا اللفظ محرَّف عن « النُّغَيْر » وهو تصغير « النُّغَر » . قال ابن الأثير في « النهاية » : « هو طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار ، يجمع لفظُه على « نِغران » .
وقد أخرج الحديث البخاري : ٤٣٦/١٠ في الأدب : باب الانبساط إلى الناس ، و ٤٨١ : باب الكنية للصبي ، ومسلم (٢١٥٠) في الآداب ، والترمذي (٣٣٣) و (١٩٨٩) ، وابن ماجه (٣٧٢٠) كلهم من طريق أبي التيّاح ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه . . .

(٢) هذه اللفظة محرفة عن « جَرَس » وهو ما يعلَّق في رقبة الدواب .
وقد أخرج حديث الجرس أبو داود (٢٥٥٤) في الجهاد : باب في تعليق الجرس ، وأحمد : ٣٢٧/٦ عن أم حبيبة رضي الله عنها ، وفي سنده أبو الجراح ـ مولى أم حبيبة ـ لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه مسلم (٢١١٣) وأحمد : ٣١١/٢ و ٣٢٧ ، والدارمي : ٢٨٨/٢ من طريق سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة بلفظ : « لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلبٌ أو جَرس » .

وروى البَرْقاني عن أبي حاتم بن أبي الفَضْل الهَرَوِيْ قال : بلغَني أنَّ صالحاً سمعَ بعضَ الشُّيوخ يقول : إن السِّين والصَّاد يتعاقبان ، فسأل [بعض تلامذته] عن كُنْيَته ، فقال [له] : أبو صَالح . قال : فقلتُ للشَّيخ : يا أبا سَالح : أسلَحَكَ اللهُ ، هل يجوز أن تقرأ : (نَحْنُ نَقُسُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَسَسِ) ؟ فقال لي بعضُ تلامذته : تُواجِه الشَّيخ بهذا ؟ فقلتُ : فلا يكذب ، إنَّما تتعاقبُ السِّين والصَّاد في مواضع .

وروي عن صالح بن محمد قال : الأَحْوَلُ في البيت مبارَك ، يرى الشَّيْءَ شَيْئَيْن .

قال بكرُ بن محمد الصَّيْرفي : سمعتُ صالحاً يقول : كانَ عبدُ اللهِ ابنُ عمرَ بنِ أبان يَمْتحن أصحابَ الحديث ، وكان غالياً في التَّشَيُّع ، فقال لي : مَن حَفَرَ بئرَ زمزم ؟ قلت : معاوية ، قال : فَمَن نقلَ تُرابَها ؟ قلت : عَمْرو بن العاص ، فصاح فيَّ وقام .

قال أبو النَّضْر الفقيه : كنا نسمعُ من صالح بن محمَّد وهو عليل ، فبدتْ عَوْرَتُه ، فأشارَ إليه بعضنا بأنْ يَتَغَطَّى ، فقال : رأيتَهُ ؟ لا تَرْمَدُ أَبَداً .

قال أبو أحمد عليُّ بنُ محمد : سمعتُ صالحَ بن محمد يقول : كانَ هشامُ بن عَمَّار يأخذُ على الحديث ، ولا يحدِّثُ ما لم يأخذ ، فدخلتُ عليه يوماً، فقال: يا أبا عليّ! حدِّثْني . فقلتُ: حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا أبو جعفر الرَّازي ، عن الرَّبيع بن أنس ، عن أبي العَاليَة قال : عَلِّمْ مجّاناً كما عُلِّمْتَ مجّاناً ، فقال : تُعَرِّضُ بي ؟ فقلتُ : لا ، بل قَصَدْتُك .

قال الحاكم : سمعتُ أبا النضر[1] الطُّوسي يقول : مرضَ صالحُ

(١) بالضاد المعجمة كما في الأصل . و«الأنساب» وتصحف في اللباب إلى «النصر» بالصاد المهملة .

جَـزَرَة ، فكانَ الأطبَّـاء يختلفون إليـه ، فلمَّـا أعيـاهُ الأمـرُ ، أخـذَ العَسَـلَ والشُّونِيز [1] ، فزادت حُمَّاه ، فدخلوا عليه وهو يرتعِدُ ويقول : بأبي أنتَ يا رسولَ الله ، ما كان أقلَّ بَصَرَك بالطِّب .

قلت : هذا مُزاح لا يجوزُ مع سيِّد الخَلق ، بل كان رسولُ اللهِ ﷺ أعلمَ النَّاسِ بالطِّب النَّبَوِي ، الذي ثَبَتَ أنَّه قاله على الوجه الذي قَصَدَه ، فإنَّه قاله بوحي ، « فإنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ داءً ، إلَّا وَأَنْزَلَ لهُ دواءً » [2] فعلَّم رسولَه ما أخبَرَ الأمةَ به ولعلَّ صالحاً قالَ هذه الكلمة من الهُجْرِ [3] في حال غَلَبَة الرِّعْدَة ، فما وعى ما يقول ، أو لعلَّه تابَ منها ، واللهُ يعفو عَنْه .

قال عليُّ بنُ محمَّد المروزي : حدثنا صالحُ بنُ محمد : سمعتُ عبَّادَ ابنَ يعقوبَ يقول : اللهُ أعدلُ مِن أنْ يُدخِلَ طلحةَ والزُّبَيْرَ الجَنَّـة . قلت : ويلَكَ ! ولِمَ ؟ قال : لأنَّهُما قاتلا عليّاً بعد أن بايعاه .

قال ابنُ عديّ [4] : بلغَني أنَّ صالحَ بنَ محمَّد وقفَ خَلْفَ الشَّيخ أبي الحسين عبدِ اللهِ بنِ محمد السِّمْناني ، وهو يحدث عن بَرَكَةَ الحَلَبي بتلك الأحاديث ، فقال : يا أبا الحسين ! ليس ذا بَرَكة ، ذا نِقْمَة .

---

(١) الشونيز : هو الحبة السوداء في لغة الفرس ، وانظر ما كتبه ابن القيم عن الشونيز في « زاد المعاد » ٤/٢٩٧ ـ ٣٠٠ .

(٢) أخرجه البخاري : ١٠/١١٣ ـ ١١٤ في أول كتاب الطب عن أبي هريرة مرفوعاً ، وأخرجه ابن ماجه (٣٤٣٨) في الطب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وأخرجه أبو داود في الطب (٣٨٥٥) عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي ﷺ ، وأصحابُه كأنما على رؤوسهم الطير ، فسلمت ثم قعدت ، فجاء الأعراب من ها هنا وهاهنا ، فقالوا : يا رسول الله انتداوى ؟ فقال : « تداووا ، فإن الله ـ عز وجل ـ لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد : الهرم » . وأخرجه أحمد : ٤/٢٧٨ ، وابنُ ماجه (٣٤٣٦) ، والترمذي (٢٠٣٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وصححه ابن حبان (١٣٩٥) و (١٩٢٤) .

(٣) أي : من الهذيان . انظر « اللسان » مادة « هجر » .

(٤) في « الكامل » ١/٣٩/أ ، في ترجمته لبركة الحلبي .

قلت: كانَ بَرَكةُ يُتَّهَمُ بالكذِب[1] .

قال الحاكم: أخبرنا أحمدُ بنُ سَهل الفقيه: سمعتُ أبا عليٍّ يقول: كانَ بالبصْرة أبو موسى الزَّمِن، في عقله شَيء، فكانَ يقول: حدثنا عبدُ الوهَّاب ـ أعني ابنَ عبد الحميد ـ حدثنا أيوبُ ـ يعني السَّخْتياني. فدخل عليه أبو زُرْعَة، فسألَهُ عن حديثٍ، فقال: حدثنا حجَّاج. فقلتُ: يعني ابنَ مِنهال. فقال أبو زُرْعَة: أي شيء تعذِّب المسكين؟. وقال: كنَّا في مجلس أبي عليٍّ، فلمَّا قامَ قال له رجلٌ من المجلس: يا شيخ! ما اسمُك؟ قال: واثِلَةُ بنُ الأَسْقَع. فكتبَ الرجل: حدثنا واثلَةُ بنُ الأَسْقَع.

قال أبو الفَضْل بنُ إسحاق: كنتُ عندَ صالحِ بنِ محمد، ودخلَ عليه رجلٌ من الرُّسْتاق[2]، فأخذَ يسألُه عن أحوال الشُّيوخ، ويكتبُ جوابَه، فقال: ما تقولُ في سُفيانَ الثَّوْريّ؟ فقال: ليسَ بثِقَةٍ. فكتبَ الرجلُ ذلك، فلُمْتُه، فقال لي: ما أعجبَكَ! مَنْ يَسْأَلُ عن مثلِ سُفيانَ لا تبالِ حكى عنكَ أوْ لم يَحْكِ.

قال أحمَدُ بنُ سَهل: كنتُ معَ صالح بنِ محمد [جالساً على باب داره] إذ أقبلَ ابنُه، عن يمينه رجلٌ أقصرُ منه، وعن يساره صَبيٌّ، فقال لي صالح: يا أبا نصر! تبّت[3]؟.

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» للمؤلف: ١/٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٢) فارسيّ معرّب، يجمع على الرساتيق وهي السُّواد ـ القرى. قال ابن ميادة:

تقول خود ذات طرف براق
هلّا اشتريتَ حنطة بالرستاق
سمراء من ما درس ابن مخراق

انظر «اللسان» «رستق»، و«المعرب» للجواليقي: ١٥٨

(٣) الخبر في «تاريخ بغداد» ٩/٣٢٧ ـ ٣٢٨ وما بين حاصرتين منه.

ويقال: كانَ ولدُ صالحٍ مغفَّلًا، فقالَ صالح: سألتُ اللهَ أنْ يرزُقَني ولَداً، فرزَقَني جَمَلاً .

قال أبو عبد الله الحاكم في «تاريخه»: صالحُ بنُ أحمد، أبو عليّ، أحدُ أركان الحِفظ، سمعَ سعيدَ بنَ سُلَيْمان الواسِطي . قلتُ: هذا سَعْدويه، وهو أقدمُ شيخ له . ثمَّ سمَّى له الحاكمُ عليَّ بنَ الجَعْـد وجماعـة، وقال: فهؤلاء مِنْ أتبـاعِ التَّابِعين، ورِحلتُـهُ الدُّنيـا بأَسْـرِها . كتبَ من مِصْـر إلى سَمَرْقَنْد .

ورد نَيْسابور سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين، فاسْتَوْطَنَها مدَّة، فلمَّا تُوفيَ الذُّهْليُّ كانَ في نَفْسه من أحاديثَ يسمَعُها من محمَّد بن عبد الله بن قُهْزاذ، فرحلَ إليه، فذكرَ لهُ بمرو أحاديث عن عمرَ بنِ محمَّد البُخاري أفراد، فخَرَج إليه . قال: فثبَّطَه الأميرُ إسماعيلُ بنُ أحمد ببُخارى، وأقبل عليه، فتأهَّلَ ووُلد له . وماتَ بها في آخر سَنَة ثلاثٍ وتِسْعِين ومئتين .

وسمعتُ محمدَ بنَ العبَّاس الضَّبِّي، سمعتُ بكرَ بنَ محمَّد الصَّيْرَفيّ، سمعتُ أبا عليٍّ صالحَ بنَ محمد قـال: دخلتُ مِصْر فـإذا حَلقةٌ ضَخْمَـة، فقلتُ: مَنْ هَذا ؟ قالوا: صاحبُ نَحْو . فقرُبْتُ منه، فسمعتُه يقول: ما كان بصادٍ، جازَ بالسِّين . فدخلتُ بينَ النَّاسِ وقلتُ: صَلامٌ عليكم يا أبا سَالح، سَلَّيْتُم بَعد ؟ فقال لي: يا رَقِيع ! أيّ كلامٍ هذا ؟ قلتُ: هذا من قولك الآن، قال: أَظُنُّكَ مِن عَيَّاري بَغْداد . قلت: هو ما ترى .

قال ابنُ عديّ: سمعتُ عصمةَ بنَ بجماك، سمعتُ صالحَ بنَ محمد جَزَرَة يقول: حضرتُ مجلسَ أحمدَ بنِ صالح، فقال: حرج على كلِّ مُبتَدِعٍ وماجنٍ أنْ يحضُرَ مَجْلِسي . فقلتُ: أما الماجِنُ فأنا هو ـ وكانَ يُقال له: صالح الماجن ـ قد حضر مجلسَك .

ثمَّ إنَّ الحاكمَ مدَّ النَّفَسَ في ترجمة صَالح بالغرائب والسُّؤالات ، وحدَّثَ عن جماعةٍ كثيرةٍ سمعوا من صالح بن محمد، آخرهم وفاةً أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمدِ بنِ صَابر، بقي إلى سَنَةِ نيِّفٍ وسَبْعِين وثلاث مئة بِبُخارى، وكانتْ وفاةُ صالح في ذي الحجَّة، لثمانٍ بَقين منه، سَنَة ثلاثٍ وتِسْعِين ومئتين، ولهُ تِسْعٌ وثَمانونَ سَنَة .

وفيها ماتَ عمرُ بنُ حَفْص السَّدوسي .

ومحمدُ بنُ عَبْدوس بن كامل .

وعَبْدانُ بنُ محمد الفقيه بمرو .

وأبو بكر محمدُ بنُ جعفر بن أَعْيَن بمصر .

وسُلَيْمانُ بن المعافى بن سُليمان، تُوفي بالثَّغر .

وداودُ بنُ الحسين .

قرأتُ على أبي القاسِم عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبد الحليم بنِ عمرانَ ، الفقيه سُحنون بالثَّغر: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عبدِ المجيد الصَّفْراوي، سنة إحدى وثلاثين وستِّ مئة، أخبرنا أبو طاهِر أحمدُ بنُ محمَّد السِّلَفي، أخبرنا القاضي أبو المحاسِنِ عبدُ الواحد بن إسماعيل الرُّوياني، سنة إحدى وخمس مئة، أخبرنا عبدُ الصَّمَد بنُ أبي نَصْر العاصمي ببُخَارى ، أخبرنا أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمد إملاءً، حدثنا أبو عليٍّ صالحُ بنُ محمَّد البَغْدادي، حدثنا سُرَيجُ بنُ يونس أبو الحارث، حدثنا سَلمُ بنُ قُتَيْبَة، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المثنَّى، عن عمِّه ثُمامَةَ بنِ أنَس، عن أنس بنِ مالكٍ قال: «كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا تَكَلَّمَ بالكَلِمَةِ أعادَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، لتُفْهَمَ عنه » أخرجه البخاري[1] .

---

(١) ١/١٦٩ في العلم : باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه ، و ١١/٢٢ في الاستئذان : باب التسليم والاستئذان ثلاثاً . وأخرجه الترمذي (٢٧٢٣) ، والحاكم : ٤/٢٧٣ =

أخبرنا عيسى بنُ أبي محمَّد، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفيّ، أخبرنا المُباركُ بن الطُّيوري، سمعتُ الصُّوريّ، سمعتُ أبا بكر بن نُوح، سمعتُ أبا أحمد العَسَّال، سمعت صالحاً جَزَرَة يقول: يحتاجُ المحدِّثُ أنْ يكتبَ مئة ألفٍ ومئة الف ـ فلم يزل يقول: ومئة ألفٍ ويرفعُ رأسَه إلى فوق، حتى كادت قَلَنْسُوَتُه أن تسقط ـ حديثٍ بعلوّ، ومئة ألفٍ ومئة ألف ـ وجعل يخفِضُ رأسَه حتى عادت القَلَنْسُوَةُ ـ، حديثٍ بنزول، حتى يقال: إنَّه صاحب حديث.

١٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ نَصْر *

ابن الحجّاج المَروزي الإمام، شيخُ الإسلام، أبو عبد الله الحافظ.

مولدُه ببغداد في سنة اثنتين ومئتين، ومنشؤُه بنَيْسَابور، ومسكنُهُ سَمَرْقَنْد. كان أبوه مروزياً، ولم يرفع لنا في نَسَبه.

ذكَرَهُ الحاكم فقال: إمامُ عَصْره بلا مُدافَعَة في الحديث.

سمعَ بخراسان من يَحْيى بن يَحْيى التَّميميّ، وأبي خالد يزيد بن صالح، وعمرَ بنِ زُرارة، وصَدَقَة بنِ الفَضْل المَرْوزي، وإسحاقَ بنِ راهويه، وعليِّ بنِ حُجْر. وبالرَّي: محمد بن مهران الحمّال، ومحمد بن مُقاتل،

= وفيه: «لتعقل عنه» بدل «لتفهم عنه» ووهم الحاكم في استدراكه هذا الحديث، ودعواه ان البخاريّ لم يخرجه.

* طبقات العبادي: ٤٩، تاريخ بغداد: ٣/٣١٥-٣١٨، طبقات الشيرازي: ١٠٦-١٠٧، المنتظم: ٦/٦٣-٦٦، تهذيب الاسماء واللغات: ١/٩٢-٩٤، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١/١١٢، تذكرة الحفاظ: ٢/٦٥٠-٦٥٣، العبر: ٢/٩٩، دول الإسلام: ١/١٧٨، الوافي بالوفيات: ٥/١١١، مرآة الجنان: ٢/٢٢٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٢/٢٤٦-٢٥٥، البداية والنهاية: ١١/١٠٢-١٠٣، تهذيب التهذيب: ٩/٤٨٩-٤٩٠، النجوم الزاهرة: ٣/١٦١، طبقات الحفاظ: ٢٨٤-٢٨٥، حسن المحاضرة: ١/٣١٠-٣١٢، مفتاح السعادة: ٢/٧١، شذرات الذهب: ٢/٢١٦-٢١٧، الرسالة المستطرفة: ٤٦.

ومحمد بن حميد، وطائفة . وببغداد: محمد بن بَكّار بن الرَّيَّان، وعبيد الله ابن عُمر القَوارِيري، والطبقة . وبالبَصْرة : شَيْبانَ بن فَرُّوخ ، وهُدْبَةَ بن خالد، وعبد الواحد بن غياث، وعدّة . وبالكوفة: محمَّـد بن عبد الله بن نُمَيْـر، وهَنَّاد، وابن أبي شَيْبَة، وطائفة . وبالمدينة : أبا مُصْعَب، وإبراهيم بـن المنذر الحِزَامي ، وطائفة. وبالشام : هشام بن عَمَّار، ودُحَيْماً .

قلت: وبمصر من يونُسَ الصَّدَفيّ، والرَّبيعِ المُرَادي، وأبي إسماعيل المُزَني، وأخذ عنه كتب الشافعي ضبطاً وتفقُّهاً . وكتب الكثيـر، وبرَعَ في علوم الإسلام، وكان إماماً مجتهداً علّامة ، من أعلمِ أهلِ زمانِه باختلاف الصَّحَابة والتَّابِعِين ، قلَّ أن تَرى العيونُ مثلَه .

قال أبو بكـر الخطيب(١) : حـدَّث عَن عَبْدان بن عثمـان . ثُمَّ سمَّى جماعة، وقال: كانَ من أعلمِ النَّاسِ باختلاف الصَّحابة ومَنْ بَعْدَهم [في الأحكام] .

قلت: يُقال: إنَّه كانَ أعلمَ الأَئِمَّة باختلاف العُلَماء على الإطلاق .

حدَّث عنه: أبو العبَّاس السَّرَّاج، ومحمدُ بنُ المُنْذر شَكَّر ، وأبو حامد ابن الشَّرْقي ، وأبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ يعقوب بن الأَخْرَم ، وأبو النَّضْر محمدُ ابنُ محمد الفقيه ، وولدُه إسماعيلُ بنُ محمَّد بنِ نَصْر ، ومحمدُ بنُ إسحاق السَّمَرْقَنْديّ ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو بكر الصَّيْرَفيُّ من الشَّافعية : لو لم يُصَنِّف ابنُ نَصْر إلاَّ كتاب: «القَسَامَة» لكانَ مِنْ أفْقهِ النَّاس .

وقال أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي، وقيل له: ألا تنظر إلى تمكُّن أبي

---

(١) في «تاريخه» ٣١٥/٣ ، وما بين حاصرتين منه .

عليٍّ الثَّقَفيِّ في عَقْله ؟ فقال: ذاكَ عقلُ الصَّحابَة والتَّابعين من أهل المدينة . قيل: وكيف ذاك ؟ قال: إنَّ مالكاً كانَ مِنْ أعقلِ أهلِ زَمَانِه، وكان يُقال: صارَ إليه عقلُ الذينَ جالسَهم منَ التَّابعين، فجالسَهُ يَحْيى بنُ يَحْيى النَّيْسَابوري، فأخذ من عَقْله وسَمْته، ثم جالسَ يَحْيى بنَ يَحْيى محمدُ بنُ نَصْر سِنِين، حتّى أخَذَ من سَمْته وعَقْله، فلم يُرَ بعد يحيى مِنْ فُقَهاء خُراسان أعقلُ مِن ابنِ نَصْر، ثم إنَّ أبا عليٍّ الثَّقَفي جالسَه أربعَ سِنِين، فلم يكن بعدهُ أعقلُ من أبي عليّ .

قال عبدُ اللَّهِ بنُ محمّد الإسْفَرايِيني: سمعتُ محمَّدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكم يقول: كانَ محمدُ بنُ نصْر بمصر إماماً . فكيف بخُراسان ؟

وقال القاضي محمدُ بنُ محمد: كان الصَّدْرُ الأوَّلُ من مشايخنا يقولون: رجالُ خُراسانَ أربعة: ابنُ المُبَارَك، وابنُ رَاهويه، ويَحْيى بنُ يَحْيى، ومحمدُ بنُ نَصْر .

ومن كلامِ محمدِ بن نَصْرٍ قال: لمَّا كانت المعاصي بعضُها كفراً، وبعضُها ليس بكفر، فرَّقَ تعالى بينَها، فجعلَها ثلاثةَ انواع: فنوعٌ منها كفر، ونوعٌ منها فُسُوق، ونوعٌ منها عِصْيَان، ليس بكفرٍ ولا فُسُوق. وأخبر أنَّهُ كرَّهَهَا كلَّها إلى المُؤمِنِين، ولمَّا كانت الطَّاعاتُ كلُّها داخلةً في الإيمان، وليس فيها شيءٌ خارج عنه، لم يفرِّق بينَها، فما قال: حبَّبَ إليكم الإيمانَ والفرائضَ وسائرَ الطَّاعات، بل أجملَ ذلك فقال: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ﴾ [الحجرات: ٧] فدخلَ فيه جميعُ الطَّاعات، لأنَّهُ قد حبَّبَ إليهم الصَّلاةَ والزَّكاةَ، وسائرَ الطَّاعات حُبَّ تَدَيُّن، ويكرهونَ المعاصي كراهِيَةَ تديُّن، ومنه قوله عليه السَّلام: «مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وسَاءَتْهُ سَيِّئَتُه، فَهُو مُؤمِنٌ»(١) .

---

(١) قطعة من حديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»: ١/١٨، ٢٦، والترمذي (٢١٦٥) في الفتن: باب ما جاء في لزوم الجماعة من طريق محمد بن سوقة، عن عبد الله =

وقال أبو عبد اللَّهِ بنُ الأَخْرَم : انصرفَ محمدُ بنُ نَصْر من الرِّحلة الثانية سَنَةَ سِتٍّين ومئتين، فاستوطَن نَيْسَابور، فلم تزل تجارتُهُ بنَيْسـابور، أقـامَ مع شَريكٍ له مُضارِب، وهو يشتغلُ بالعِلم والعِبادة، ثم خَرَج سنةَ خمسٍ وسَبْعين إلى سَمَرْقَنْد، فأقامَ بها وشريكُهُ بِنَيْسابور، وكان وقتَ مُقامِه بنَيْسَابور هو المقدَّم والمُفتي بعد وفاةِ محمد بن يَحْيى، فإنَّ حَيْكَان(1) ـ يعني يحيى ولد محمَّد بن يحيى ـ ومَنْ بعده أقرُّوا له بالفَضْل والتَّقَدُّم .

قال ابنُ الأَخْرَم الحافظ : أخبرنا إسماعيلُ بنُ قُتَيْبة : سمعتُ محمدَ بنَ يحيى غيرَ مَرَّة ، إذا سُئِلَ عن مسألةٍ يقول : سَلُوا أبا عبدِ اللَّهِ المَرْوزي .

وقال أبو بكر الصِّبْغي : أدركتُ إمامَيْن لم أُرْزَقِ السَّماعَ منهما : أبو حاتم الرَّازي ، ومحمَّد بن نَصْر المَرْوزي ، فـأمَّا ابنُ نَصْر ، فما رأيتُ أحسَنَ صلاةً منه ، لقد بَلَغَني أنَّ زُنْبُوراً قَعَدَ على جَبْهَتِه ، فسالَ الدَّمُ على وجهه ، ولم يتحرَّك .

وقال محمدُ بنُ يعقوب بـنُ الأَخْرَم : ما رأيتُ أحسنَ صلاةً مِن محمدِ ابنِ نَصْر ، كانَ الذُّباب يقع على أُذُنِه ، فَيَسِيل الدَّمُ ، ولا يَذُبُّه عن نفسه ، ولقد كنَّا نتعجَّب مِن حُسْن صَلاَتِهِ وخُشُوعِهِ وهَيْئَتِهِ للصَّلاة ، كان يضعُ ذَقْنَهُ

= ابن دينار، عن ابن عمر قال : خطبنا عمرُ بالجابية فقال : يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال : « أُوصيكم بأصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب ، حتى يحلف الرجل ولا يُستحلف ، ويشهدَ الشاهد ولا يُستشهد ، ألا لا يخلونَّ رجلٌ بامرأة إلَّا كان ثالثَهما الشيطان . عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، مَن أراد بُحبوحة الجنة ، فليلزم الجماعة ، مَن سرته حسنتُه ، وساءته سيئتُه فذلك المؤمن » . وسنده صحيح ، وصححه الحاكم : ١١٤/١ ، ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(١) هو الحافظ يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله الذُّهلي ، شيخ نيسابور ، المتوفى ٢٦٧ هـ ، ويلقب : حَيكان وقد تقدمت ترجمته .

على صَدْرِه ، فينتصبُ كأنَّه خشبةٌ مَنْصوبة . قال : وكانَ من أحسنِ الناسِ خَلقاً ، كأنَّما فُقِيءَ في وجهه حبُّ الرُّمَّان ، وعلى خَدَّيه كـالوَرْد ، ولحيتُـهُ بَيْضَاء .

قال أحمدُ بنُ إسحاق الصِّبْغي : سمعتُ محمدَ بنَ عبْدِ الوهَّاب الثَّقَفِيَّ يقول : كانَ إسماعيلُ بنُ أحمد ـ والي خُراسان ـ يصلُ محمدَ بنَ نَصْر في العام بأربعةِ آلافِ دِرْهَم ، ويَصِلُهُ أخوه إسحاقُ بمِثْلِهَا ، ويَصِلُهُ أهلُ سَمَرْقَنْد بمِثْلِهَا ، فكانَ يُنْفِقُها من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ ، من غير أنْ يكونَ له عِيال ، فقيلَ له : لو ادَّخَرْتَ لِنَائِبَة ؟ فقال : سُبْحَان اللَّه ! أنا بقيتُ بِمـصر كـذا كـذا سنة ، قُوتي ، وثِيابي ، وكاغَدي[1] ، وحِبْري وجميعُ ما أُنْفِقُهُ على نفسي في السَّنةِ عشرون[2] درهماً ، فترى إنْ ذَهَبَ ذا لا يَبْقى ذاك ! .

قـال الحافظُ السُّلَيْمـاني : محمدُ بنُ نَصْـر إمامُ الأَئِمَّـة المـوفَّقُ من السَّمـاء ، سكن سَمَرْقَنْـد ، سمع يَحيَى بنَ يَحْيَى ، وعَبْـدان ، وعبـدَ اللهِ المُسْنَدي ، وإسحاق ، وله كتاب : « تعظيم قدر الصلاة » ، وكتاب : « رفع اليَدَيْن » ، وغيرهما من الكتب المُعْجِزَة . كذا قال السليماني ، ولا مُعْجِزَ إلاَّ القرآن . ثمَّ قال : ماتَ هو وصالح جَزَرَة في سنة أربع وتسعين .

أنبأني أبو الغَنَائم القَيْسيُّ وجماعةٌ سمعوا أبا اليُمْن الكِنْدي : أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، أخبرنا الجَوْهَـريّ ، أخبرنـا ابنُ حَيوية ، حدثنا عثمانُ بنُ جعفر اللَّبَّان ، حدَّثني محمد بنُ نَصْرٍ قال : خرجتُ مِن مِصر ومعي جاريةٌ ، فركبتُ البحرَ أريدُ مكَّة ، فغرقتُ ، فذَهَبَ مِنِّي ألفا

---

(١) بفتح الغين المعجمة : هو القرطاس . فارسي معرّب .
(٢) في الأصل « عشرين » وهو خطأ .

جزءٍ ، وصِرتُ إلى جزيرةٍ أنا وجاريتي ، فما رأينا فيها أحداً ، وأخذني العَطَشُ فلم أقدِرْ على الماء ، فوضعتُ رأسي على فَخِذِ جارتي مُسْتَسْلماً للموت ، فإذا رجلٌ قد جاءَني ومعه كُوز ، فقال لي : هاه . فشربتُ وسَقَيْتُها ، ثُمَّ مضى ، فما أدري مِنْ أينَ جاء ؟ ولا من أينَ راح ؟ .

وفي « الطبقات » لأبي إسحاق : وُلِدَ محمدُ بنُ نَصْرٍ ببغداد ، ونشأ بنَيْسَابور ، واستوطَنَ سَمَرْقَنْد .

رُوِيَ عنه [أنه] قال : لم يكنْ لي حسنُ رأي في الشَّافعيّ ، فبَيْنا أنا قاعد في مسجد النَّبيِّ ﷺ أَغْفَيْتُ ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ [في المنام] ، فقلت : يا رسولَ الله ! أكتبُ رأيَ الشَّافعيّ ؟ فَطَأْطَأَ رأسَه شبهَ الغَضْبان وقال : تقول رأي ؟ ليس [هو] بالرَّأي ، هو ردٌّ على من خالفَ سُنَّتي . فخرجتُ في أثر هذه الرُّؤيا إلى مصر ، فكتبتُ كُتُبَ الشَّافعيّ[1] .

قال أبو إسحاق: وصنَّفَ ابنُ نَصْر كُتُباً ، ضَمَّنَها الآثار والفِقه ، وكانَ من أعلمِ النَّاس باختلاف الصَّحابة ومَن بَعْدَهم في الأحكام ، وصنَّفَ كتاباً فيما خالفَ أبو حَنِيفَة عليّاً وابنَ مسعود . قال أبو بكر الصَّيْرفيّ : لو لَمْ يُصَنِّفْ إلَّا كتابَ : « القَسَامَة » لكان من أفقه النَّاس ، كيف وقد صنَّف سواه ؟ !

قال الوزيرُ أبو الفَضْل محمدُ بنُ عبيد الله البَلْعَمِيّ[2] : سمعتُ الأميرَ إسماعيلَ بنَ أحمد يقول : كنتُ بسَمَرْقَنْد ، فجلستُ يوماً للمَظَالِم ، وجلسَ

---

(١) الخبر مطولاً في « طبقات الشيرازي » ص ١٠٦ ـ ١٠٧ وما بين حاصرتين منه . وانظر أيضاً « طبقات السبكي » ٢/٢٤٩ .

(٢) بفتح الباء الموحده ، وسكون اللام ، وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم : نسبة إلى « بلعم » بلدة من بلاد الروم . وفي سبب نسبة جد الوزير أبي الفضل اختلاف انظره في « اللباب » ١/١٧٤ .

أخي إسحاقُ إلى جَنْبي ، إذ دخلَ أبو عبد الله محمدُ بنُ نَصْر ، فقمتُ له إجلالاً للعِلم ، فلمَّا خرجَ عاتَبَني أخي وقال : أنتَ والي خُراسَانَ تقومُ لرجلٍ من الرَّعِيَّة ؟ هذا ذهابُ السِّياسَة . قال : فبِتُّ تلكَ الليلةَ وأنا متقسِّمُ القلب ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام ، كأنِّي واقفٌ مع أخي إسحاق ، إذ أقبلَ النَّبيّ ﷺ ، فأخَذَ بِعَضُدي ، فقال لي : ثبتَ ملكُكَ وملكُ بَنِيك بإجلالك محمدَ بنَ نَصْـر . ثُمَّ التفتَ إلى إسحاقَ ، فقـال : ذهبَ ملكُ إسحاق ، وملكُ بَنِيـه باستخفافه بمحمَّد بنِ نَصْر .

قلتُ : كـانَ محمدُ بنُ نَصْـر زوجَ أُختِ يَحْيى بنِ أكثَم القـاضي ، واسمُها : خَنَّة ، بمُعْجَمَةٍ ثمَّ نون(١) ، مات بعد أيام قلائل من موت صالح بن محمد جَزَرَة ، وذلك في المُحَرَّم ، سَنَةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

قال الحافظُ أبو عبدِ اللَّهِ بن مَنْدَة في مسألة الإيمان : صَرَّحَ محمدُ بنُ نَصْرٍ في كتاب « الإيمان » بأنَّ الإيمان مخلوق ، وأنَّ الإقرار ، والشَّهادَة ، وقراءَةَ القرآن بلفظه مخلوق . ثُمَّ قال : وَهَجَرَهُ على ذلك علماءُ وَقْتِهِ ، وخالفَهُ أئِمَّةُ خُرَاسان والعراق.

قلت : الخـوضُ في ذلك لا يجـوز ، وكذلـك لا يجـوز أنْ يُقـال : الإيْمانُ ، والإقرارُ ، والقراءَةُ ، والتلفُّظُ بالقرآن غيرُ مخلوق ، فإنَّ اللهَ خلقَ العِبَادَ وأعمالَهُم ، والإيمانُ : فقولٌ وعَمَـل ، والقراءَةُ والتلفُّظ : من كَسْبِ القـارِىء ، والمقروءُ الملفـوظ :هو كـلامُ اللهِ وَوَحْيُه وتَنْزِيلُه، وهـو غيـر مخلوق ، وكذلك كلمة الإيمان ، وهي قول (لا إلَه إلاَّ اللَّه ، محمَّدٌ رسولُ اللَّه) ، داخلة في القرآن ، وما كانَ من القرآن فليسَ بمخلوق ، والتكلُّم بها

(١) انظر « مشتبه النسبة » للمؤلف : ٢١٣/١ .

من فِعْلنا ، وأفعالُنا مخلوقة ، ولو أنَّا كُلَّما أخطأ إمامٌ في اجتهاده في آحاد المسائل خطأً مغفوراً له ، قُمْنا عليه ، وبدَّعْناه ، وهَجَرناه ، لما سَلِمَ معنا لا ابنُ نَصْر ، ولا ابنُ مَنْدَة ، ولا مَنْ هو أكبرُ منهما ، واللهُ هو هادي الخَلق إلى الحقّ ، وهو أَرْحَمُ الرَّاحمين ، فنعوذُ باللّه من الهوى والفظاظة .

قال أبو محمد بن حَزم في بعض تواليفه : أعلمُ النَّاس مَنْ كان أجمَعَهُم للسُّنَن ، وأضْبَطَهُم لها ، وأذكَرَهُم لمعانيها ، وأدراهُم بِصِحَّتِها ، وبما أجمع الناسُ عليه ممَّا اختلفوا فيه .

قال : وما نعلمُ هذه الصِّفَةَ ـ بعد الصَّحابة ـ أتمَّ منها في محمَّدِ بنِ نصر المرْوزي ، فلو قال قائل : ليسَ لرسولِ اللّهِ ﷺ حديثٌ ولا لأصْحابِهِ إلاَّ وهو عند محمَّد بنِ نَصْر ، لَمَا أبعدَ عن الصِّدق .

قلت : هذه السَّعَةُ والإحاطةُ ما ادَّعاها ابنُ حَزْمٍ لابنِ نَصْرٍ إلاَّ بعدَ إمعانِ النَّظَرِ في جماعة تصانيف لابن نَصْر ، ويمكن ادِّعاءُ ذلك لمثل أحمدَ بنِ حَنْبَل ونُظَرائِه ، واللهُ أعلم .

١٤ ـ النَّاشِي *

الكبيرُ ، العلاَّمَة ، أبو العَبَّاس ، عبدُ اللهِ بنُ محمّد بن شِرْشِير الأَنْبَاري ، الملقَّب بالنَّاشِي(١) .

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٩٢ـ٩٣ ، الأنساب : ٥٥١/ب ، المنتظم : ٦/٥٧ ـ ٥٨ ، إنباه الرواة : ٢/١٢٨ ـ١٢٩ ، وفيات الأعيان : ٣/٩١ ـ٩٣ ، العبر : ٢/٩٥ ، البداية والنهاية : ١١/١٠١ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٩٢ ـ ٩٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٥٨ ـ ١٥٩ ، حسن المحاضرة : ١/٥٥٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٤ ـ ٢١٥ .

(١) بفتح النون ، وبعد الألف شين معجمة وياء : لقب غلب عليه . وشِرشِير ـ بكسر الشين الأولى والثانية المعجمتين ، وبينهما راء ساكنة . وشرشير : اسم طائر يصل إلى الديار =

من كبار المتكلِّمين ، وأعيان الشُّعراء ، ورؤوس المَنْطِق .

له التَّصَانِيف .

وكان قويَّ العربيَّة والعَرُوض ، أدخَلَ على قواعد الخليل شُبَهاً ، ومثَّلَها بغَيرِ أَمثِلة الخليل، وصنَّفَ في المنطق، ولهُ قصيدة في عِدَّةِ فنون، نحو أربعة آلاف بيت. وكان من أذكياء العالَم.

سكَنَ مصر ، وبها ماتَ في سنة ثلاث وتِسْعِين ومئتين .

١٥ ـ مُطَيَّن *

الشيخُ الحافظُ الصَّادقُ ، محدِّثُ الكوفة ، أبو جعفر ، محمد بنُ عبد اللهِ بن سُلَيْمَانَ الحَضْرَميُّ ، الملقَّبُ بمُطَيَّن .

رأى أبا نعيم المُلائي ، وسمعَ أحمدَ بنَ يونس ، ويحيى بن بِشرٍ الحَريري ، وسعيدَ بن عَمْرو الأشْعَثي ، ويحيى الحِمَّاني ، وبني أبي شَيْبَة ، وعليَّ بن حكيم ، وطَبَقَتَهُم .

حدَّث عنه أبو بكر النَّجَّاد ، وابنُ عُقْدة ، والطَّبَراني ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي ، وعليُّ بنُ عبد الرَّحمن البَكَّائي ، وعليُّ بنُ حسَّان الجَدِيلي ، وأبو بكر بن أبي دارم .

وقال ابنُ أبي دارم : كتبتُ بأصْبُعي عن مُطَيَّن مئةَ ألفِ حديث .

= المصرية في البحر زمن الشتاء ، وهو أكبر من الحمام بقليل ، كثير الوجود بساحل دمياط ، وباسمه سُمي الشاعر . انظر « وفيات الأعيان : ٣/٩٢ .

* فهرست ابن النديم : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، طبقات الحنابلة : ١/٣٠٠ ـ ٣٠١ ، الأنساب : ٥٣٤/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٢ ـ ٦٦٣ ، العبر : ٢/١٠٨ ، دول الإسلام : ١/١٨١ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٤٥ ، لسان الميزان : ٥/٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧١ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٦ ، الرسالة المستطرفة : ٦٣ .

وسُئِلَ عنه الدَّارَقُطْني فقال : ثِقَةٌ جَبَل .

قلت : صنَّف « المسنَد » و« التاريخ » ، وكان مُتقِناً . وقد تكلَّم فيه محمدُ بنُ عثمان بن أبي شَيْبَة ، وتكلَّم هو في ابنِ عثمان ، فلا يُعْتَدُّ غالباً بكلام الأقران ، لا سيَّما إذا كان بينَهما مُنافسة ، فقد عدَّد ابنُ عثمان لمطَيَّن نَحْواً من ثلاثةِ أوهام ، فكان ماذا ؟ ومطيَّنُ أوثقُ الرَّجُلَيْن ، ويكفيه تزكيةُ مثلِ الدَّارَقُطْني له .

عاش خمساً وتِسْعِين سَنَة .

وقال الخَليليّ : ثقةٌ حافظ . سمعتُ جماعةً سمعوا جعفراً الخُلْدي : قلت لمطيَّن : لِمَ لُقِّبْتَ بهذا ؟ قال : كنتُ صَبِيّاً ألعبُ مع الصِّبْيان ، وكنتُ أطوَلَهُم، فنَسْبَحُ ونخوضُ ، فيُطَيِّنونَ ظهري ، فبَصُر بي يوماً أبو نعيم فقال لي : يا مُطَيَّن! لِمَ لا تحضرُ مجلسَ العِلم؟ فلمّا طلبتُ الحديثَ ماتَ أبو نعيم ، وكتبتُ عن أكثرَ مِن خمسِ مئة شَيْخ .

توفي في ربيع الآخر ، سَنَةَ سبعٍ وتِسْعِين ومئتين .

١٦ ـ عَبْدُ اللّهِ بنُ المُعْتَزِّ باللّه *

محمّد بن المُتوكِّل، جعفر، ابن المُعْتَصِم، محمّد بن الرَّشِيـد،

* تاريخ الطبري : ١٠/١٤٠ـ١٤١ ، أشعار أولاد الخلفاء : ١٠٧ـ٢٩٦ ، مروج الذهب : ٢/٥٠١ـ٥٠٣ ، الأغاني : ١٠/٢٨٦ـ٢٩٦ ، فهرست ابن النديم : ١٦٨ـ١٦٩ ، تاريخ بغداد : ١٠/٩٥ـ١٠١ ، نزهة الألباء : ٢٣٣ـ٢٣٤ ، المنتظم : ٦/٨٤ـ٨٨ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٤ـ١٦ ، وفيات الأعيان : ٣/٧٦ـ٨٠ ، العبر : ٢/١٠٤ـ١٠٥ ، دول الإسلام : ١/١٧٩ـ١٨٠ ، فوات الوفيات : ٢/٢٣٩ـ٢٤٦ ، مرآة الجنان : ٢/٢٢٥ـ٢٢٧ ، البداية والنهاية : ١١/١٠٨ـ١١٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦٥ـ١٦٧ ، معاهد التنصيص : ٢/٣٨ ، مفتاح السعادة : ١/١٩٩ـ٢٠٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢١ـ٢٢٤ .

هـرون بـن المَهْديّ ، الأميـرُ أبو العبّـاس الهـاشميُّ العبّـاسيُّ البغـداديُّ الأديب، صاحبُ النَّظم الرَّائق .

تأدَّب بالمبرِّد وثَعْلَب،وروى عن مؤدِّبه: أحمد بن سعيد الدمشقي .

رُوى عنه مؤدِّبُه، ومحمدُ بنُ يحيى الصُّولي وغيرُهما .

مولدُه في سَنَة تسعٍ وأربعينَ ومئتين . وفي سنة ستٍّ وتِسْعين، أَنِفت الكبارُ من خلافة المقتدِر، وهو حَدَث، فهاجُوا وتوثَّبوا على المقتدر، وقتلوا وزيرَه ، ونصبوا ابنَ المعتزِّ في الخِلافة، فقال: على شرطِ أنْ لا يُقتلَ بسَبَبي رجلٌ مسلم . وكان حول المقتدر خواصُّه، فلبِسُـوا السِّلاح، وحملُوا على أولئك، فتفرَّقَ عن ابن المعتزِّ جمعُه، وخاف، فاختفى، ثم قُبِضَ عليه، وقُتل سرّاً في ربيع الآخر سنةَ سِتّ ، سلَّموه إلى مُؤنس الخادم، فخنقَه، ولفَّه في بِساط، وبعثَ به إلى أهله .

وكان شديدَ السُّمرة، مَسْنُون الوجه، يخضِبُ بالسَّواد .

ورثاه عليُّ بنُ بسَّام :

لـلَّهِ دَرُّكَ مِـنْ مَـلْكٍ بـمَـضْـيَـعَــةٍ   نَاهِيْكَ في العَقْلِ والآدابِ والحَسَبِ
مَــا فـيــهِ لَــوْلا ولا لَيْتٌ فَتنْقصُــهُ   وإنَّمــا أَدْرَكَتْـهُ حِــرْفَــةُ الأَدَبِ[1]

وله نثر بديع [2] منه :

مَنْ تجاوزَ الكفافَ لم يُغْنِه الإكثار.

كُلَّما عظُمَ قدرُ المنافَس، عَظُمتِ الفَجِيعةُ به .

---

(١) البيتان في « تاريخ بغداد » ١٠١/١٠ ، و « وفيات الأعيان » ٧٧/٣ ، و « فوات الوفيات » ٢٤٠/٢

(٢) انظر نماذج منه في « أشعار أولاد الخلفاء » ص ٢٨٧ .

رُبَّما أوردَ الطمعُ ولم يُصدر .

مَن ارتَحَلَه الحِرصُ، أنضاه الطَّلَب .

الحَظُّ يأتي مَنْ لا يَأْتيه .

أشقَى النَّاسِ أقربُهُم مِنَ السُّلطان ، كما أنَّ أقربَ الأشياءِ من النَّارِ أسرعها احتِراقاً .

مَنْ شَارَكَ السُّلطانَ في عِزِّ الدُّنْيا، شَارَكه في ذُلِّ الآخِرَة .

١٧ - إدريسُ بنُ عَبدِ الكَريم *

الحدَّاد، مقرىء العِراق، أبو الحسن البغدادي .

قرأ علىٰ خَلَف البَزَّار وغيره .

وحدَّث عن عاصم بن عليّ، وأحمدَ بنِ حَنبل، ويَحْيى بن مَعِين، ومُصْعب الزُّبيري وطبقتهم . وتصدَّرَ للإقراء، ورُحل إليه .

تلا عليه أبو الحسين أحمدُ بنُ بُويان(١)، وأحمدُ بنُ حمدَان، والحسنُ ابن سعيد المُطَّوِّعي ، وغيرهم .

وروى عنه النَّجَّاد ، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو بكر بن مُجاهد، وأبو بكر القَطيعي وآخرون .

---

* تاريخ بغداد : ١٤/٧ - ١٥ ، طبقات الحنابلة : ١١٦/١ - ١١٧ ، الأنساب : ١٥٨/أ ، العبر : ٩٣/٢ ، طبقات القراء للذهبي : ٢٠٤/١ - ٢٠٥ ، الوافي بالوفيات : ٣١٧/٨ - ٣١٨ ، طبقات القراء للجزري : ١٥٤/١ ، النشر في القراءات العشر : ١٦٦/١ ، شذرات الذهب : ٢١٠/٢ .

(١) بموحدة مضمومة ثم واو ، ثم ياء آخر الحروف : وهو أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بُويان الخراسانيُّ البغداديُّ الحربيُّ القطان. ثقة مشهور ضابط وقد تقدمت ترجمته .

سُئِل عنه الدَّارَقُطْني، فقال: ثِقة، وفوقَ الثِّقَةِ بدرجة .

وقال أحمدُ بن المُنادي : كتبَ الناسُ عنه لثقتِهِ وصَلاحِه .

توفيَ يوم عيد الأضحىٰ، سَنَةَ اثنتينِ وتسعينَ ومئتين، وله ثلاثٌ وتِسعونَ سَنَةَ .

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمّد الفقيه في كتابه، أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا أبو غالب أحمدُ بن الحسن، أخبرنا الحسنُ بنُ عليٍّ الجَوْهري، أخبرنا أحمدُ بن جَعْفر، حدَّثنا إدريسُ بنُ عبد الكريم المقرىء، حدثنا عاصمُ بن عليّ، حدثنا قيسُ بن الرَّبيع، عن عاصم بن سُلَيْمان، عن عِكْرمة، عن ابنِ عبّاسٍ قال: «إنَّ اللهَ اصْطَفَى إبراهيمَ بالخُلَّة، واصْطَفَى موسىٰ بالكلام، واصْطَفى محمَّداً صلّىٰ اللهُ عليه وعليهما بالرُّؤية»[1] .

١٨ - يَحْيىٰ بنُ عَبْدِ البَاقي *

ابن يَحْيىٰ، المحدِّثُ المُتْقن، أبو القاسم الأَذَني .

حدّث عن أبيه، ولُوين، والمسَيَّب بن واضِح، ومؤمَّل بن إهاب، ومحمد بن وزير، وأبي عمير بن النَّحّاس، وطبقتهم .

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» ص ١٩٩ من طريق عبد الوهاب بن الحكم الوراق، حدّثنا هاشم بن القاسم، عن قيس بن الربيع، عن عاصم الأحول، ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إن الله .... وأخرجه أيضاً ص ١٩٧ من طريق محمد بن بشار، ومحمد ابن المثنى قالا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤيا لمحمد ﷺ

وهذا رأي لا دليل عليه، وهو مخالف للأدلة الكثيرة الوفيرة في أنه ﷺ لم يَر ربَّه في تلك الليلة. وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على ذلك. انظر التفصيل في «زاد المعاد» ٣/٣٦ - ٣٧ .

* تاريخ بغداد: ١٤/٢٢٧ - ٢٢٨، تاريخ ابن عساكر: ١٨/٧٦/أ، معجم البلدان: ١/١٣٣ .

وعنه ابنُ أخيه عديُّ بنُ أحمد، وابنُ صَاعد، وابن المُنـادي، وابنُ قانع، وإسماعيلُ الخُطَبِيّ، وأحمدُ بنُ جعفر بن سلم، وأبو بكر الشَّافعي، وابنُ السَّمّاك، وآخرون. وحدَّث ببغداد.

وثَّقهُ الخطيب[1].

وقال ابنُ المُنادي: جاءَ نبأُ وفاتِه من أُذَنَة، أنَّها كانت في ذي القَعدة سَنَة اثنتينِ وتِسْعينَ ومئتين.

كتبَ النَّاسُ عنه فأكثروا، لِثقَتِه وضَبْطِه.

١٩ ـ النُّوشَري *

نائبُ المُكْتفي على مصر، الأميرُ أبو موسى، عيسى بنُ محمد.

وليَهـا خمسَ سِنِين، وحاربَ محمـدَ بن الخليج، وتمكَّن، وضَبَطَ الإقليمَ إلى أن تُوفيَ في شَعبان سَنَة سبعٍ وتِسْعينَ ومئتين، وكانت دولتُه خمسَ سِنين.

٢٠ ـ جَعْفَرُ بنُ محمَّد بن الحُسَيْن **

ابن عبيد الله بن محمد بن طُغَان، الإمامُ الثَّبتُ المجوِّد، أبو الفَضْل النَّيْسابوري، المشهور بالتّرك.

---

(١) في «تاريخه» ١٤/٢٢٧.

* تاريخ الطبري: ١٠/٤٧، ١١٩ وغيرها، ولاة مصر للكندي: ٢٧٨ ـ ٢٨٦، الكامل في التاريخ: ٨/٢٢ ـ ٢٣ و ٣٧ ـ ٣٨، حسن المحاضرة: ١/٥٩٦، النجوم الزاهرة: ٣/١٤٥، ١٥٣، تاريخ مصر لابن إياس: ١/٤٢، تاريخ حلب الشهباء: ١/٢٣٢ ـ ٢٣٣.

** الإكمال لابن ماكولا: ١/٢٤٩ ـ ٢٥٠.

قال الحاكم: شيخُ عشيرته في عصره، من الثِّقات الأَثبات، ومن كبار أصحابِ يَحْيىٰ بنِ يَحْيىٰ، وإسحاق بنِ راهويه، وعمروِ بن زُرارة، ومحمدِ بنِ رافع، وأبي عمَّار المَرْوزيّ، ومحمدِ بنِ أبان المُسْتَملي، وأقرانِهم.

روى عنه أبو عَمْرو الحِيْـري، والمؤمَّل بن الحسن، وأبو حـامد بنُ الشَّرْقي، وأبو الفضَلَ بنُ إبراهيم، وعبدُ اللهِ بنُ سعد، وأبو الوليد الفقيه.

وسمعَهُ أبو الوليد يقول: كانَ إسحاقُ الحَنْظليُّ يرفعُني على جماعة من الشّيوخ في مجلسه ويقول: جَدُّهُم أولُ مَنْ أظهرَ السُّنة بخُراسان.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا عبد اللهِ محمدَ بن يعقوب غيرَ مرَّةٍ يقول: إذا وجدتُ الحديثَ عندي عن جعفرِ بن محمَّد ليحيى بن يَحْيىٰ، لم أُبالِ أنْ لا أخرِّجَهُ عن غيرِه، فإنَّ يَحْيى بـنَ يَحْيىٰ كان يزور كلَّ جُمعة عند انصرافِهِ من الصَّلاةِ بيتَ الحُسَين بنِ عُبيدِ الله، فيقدِّمون إليه أولادَهُم، فيدعوا لهم.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا الفضل محمدَ بنَ إبراهيم يقول: تُوفيَ جعفرُ التّرك يومَ السَّبت، ودُفِنَ يومَ الأَحدِ ثامن عشر شَعبان، سَنَةَ خمسٍ وتِسْعينَ ومئتين.

أخبـرنا أحمـدُ بنُ عليٍّ بنِ الزُّبيـر، ومحمَّدُ بنُ يـوسف، وأحمدُ بنُ محمَّد، قالوا: أخبرنا عثمانُ بنُ عبد الرَّحمنِ الحافظ، أخبرنا منصورُ بنُ عبد المُنعِم، أخبـرنا محمـدُ بنُ إسماعيـل، أخبرنـا أبو بكـر أحمدُ بنُ الحُسَين الحافظ، أخبرنا أبوعبد الله الحافظ، حدثنا يحيى بنُ مَنْصور، إملآء، حدَّثنا جعفرُ بنُ محمَّد بن الحُسَين، حدثنا يَحْيى بن يَحْيى: قرأتُ على مالك، عنِ ابن شِهاب، عن عُرْوة، عن عائشة: «أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَغْتَسِلُ مِنْ إناءٍ واحِدٍ ـ وهو الفَرَقُ ـ مَن الجَنَابَة».

أخرجه مسلم(١) عن يحيى بن يحيى النَّيْسَابوري .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن وغيرُه، قالا: أخبرنا الحسنُ بن صبَّاح، أخبرنا ابن غدير الفرضي، أخبرنا أبو الحسن الخِلعي، أخبرنا أبو سَعد المالِيني، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ عبد اللهِ بن إبراهيم بن عَبْدة، حدثنا جعفرُ بن محمَّد التِّرك، حدَّثنا يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَى، : قرأتُ على مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيرة، أن النَّبيَّ ﷺ قال: «إيَّاكُمْ والظَّنَّ فإنَّ الظَّنَّ أكذبُ الحديث. . .»(٢) الحديثَ.

٢١ ـ المَرْوَزيّ *

الشَّيْخُ المحدِّث، أبو بكر، محمدُ بنُ يَحْيى بنِ سُلَيْمان المَرْوَزيُّ ثمَّ البَغْداديّ .

سمعَ عاصمَ بنَ عليّ، وأبا عُبَيْدٍ القاسمَ بنَ سلّام، وعليَّ بنَ الجَعْد، وخلفَ بنَ هشام، وبشرَ بنَ الوليد، وهو مكثرٌ عن عاصم .

حدث عنه النَّجَّاد، وأبو بكر الشَّافعيّ، ومخلدُ الباقَرْحي، والطَّبراني،

---

(١) برقم (٣١٩) في الحيض: باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة . وأخرجه البخاري : ٢١٣/١، وأبو داود (٢٣٨) ، وأحمد : ٣٧/٦ و ١٩٩، والنسائي : ١٢٨/١، والدارمي : ١٩٢/١ من طرق عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة بلفظ : «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، وهو الفرق» . والفَرَق ـ بالتحريك : مكيال معروف بالمدينة، وهو ستة عشر رطلاً . انظر «النهاية» لابن الأثير .

(٢) قطعة من حديث صحيح وتمامُه : ولا تجسَّسوا، ولا تحسَّسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا» .

وهو في «الموطأ» ١٠٠/٣ في المهاجرة . وأخرجه البخاري : ٤٠٤/١٠، ومسلم (٢٥٦٣) و (٢٥٦٤) ، وأبو داود (٤٩١٧) ، والترمذي (١٩٨٨) .

* تاريخ بغداد : ٤٢٢/٣ ـ ٤٢٣، العبر : ١١٢/٢، طبقات القراء للجزري : ٢٧٦/٢ ـ ٢٧٧، شذرات الذهب : ٢٣١/٢ .

وابنُ عُبيد العَسْكري، وأبو بكر الإسماعيلي، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : صَدُوق .

قلتُ: ماتَ في شوّال سَنَةَ ثمانٍ وتِسْعينَ ومئتين .

٢٢ ـ ابنُ أبي سُوَيْد *

الشيخُ المحدِّثُ المعمَّر، أبو عثمان محمدُ بنُ عثمان بن أبي سُويد البَصْري الذَّراع .

حدَّثَ عن عثمانَ بنِ الهَيْثَم ، والقَعْنَبيِّ، وسعيدِ بن سلام العطّار، ومسلم بنِ إبراهيم، وبكّار السِّيريني، وطبقتهم .

وعنه الطَّبرانيّ، وأبو أحمد بنُ عديّ، والقاضي أبو الطَّاهر الذُّهْلي، وآخرون.

ضَعَّفَه ابنُ عديّ[١]، وقال: أُصِيبَ بكُتُبِه، فكان يشبَّه عليه، وأرجو أنَّه لا يتعَمَّد الكَذِب . وكانَ لا يُنكر له لُقِيُّ هؤلاء الشُّيوخ ، إلَّا أنَّه حدَّث عن الثِّقاتِ بما لا يُتابَع عليه. وكان يُقرأُ عليه من نسخةٍ [له] ما ليس من حديثه عن قومٍ رآهُمْ ولم يَرَهُم ، وتُقلبُ الأسانيد عليه، فيقرّ به . ثم قال ابن عديّ: سمعتُ أبا خليفة يُثني عليه، ويذكرُ أنَّه كانَ سمعَ معه[٢] .

وسألَ حمزةُ بنُ يوسفَ عنه الدَّارَقُطْنيَّ، فقال: ضَعِيف .

قلت : توفيَ قبلَ ثلاث مئة ، عن بِضْعٍ وتِسْعينَ سَنَة .

---

* الكامل لابن عدي : ٣١٨/٤أ ، ميزان الاعتدال : ٦٤١/٣ ـ ٦٤٢ ، لسان الميزان : ٢٧٩/٥ .

(١) في «كامله» ٣١٨/٤.

(٢) في الأصل « معهم » وما أثبتناه من « الكامل » .

أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ أبي التَّائب، وبنتُ عبد السَّلام قالا: أخبرنا إبراهيمُ ابنُ خليل، أخبرنا يَحْيَى بنُ محمود، أخبرتنا فاطمةُ الجُوزْدانيَّة مرَّتين، وأبو عدنان محمدُ بنُ أحمد حضوراً قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله، أخبرنا سليمانُ بنُ أحمد اللَّخميّ، حدَّثنا محمدُ بنُ عثمانَ بن أبي سُويد البصري، حدَّثنا عثمانُ بنُ الهَيْثَم، حدَّثنا ابنُ عَوْن، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ، عن ابنِ مَسْعود، عن النَّبيِّ ﷺ: أنّه علّمَهُ التشهُّد: «التَّحِيّاتُ لله، والصَّلَواتُ والطَّيِّبات، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُه، السَّلامُ عَلَيْنَا وعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِين، أشْهَدُ أنْ لا إلَه إلا الله، وأشْهَدُ أنَّ محمداً عَبْدُهُ ورَسولُهُ»(١). لم يرفعه عن ابن عون إلاّ عثمان.

٢٣ ـ حَامِدُ بنُ سَهْل *

المحدِّث الحافظ، أبو محمد البُخاري.

ارتحلَ وسمعَ هشامَ بنَ عمّار، وعيسى بنَ حمّاد، وحَرْمَلة، وقُتَيْبة بن سعيد، وأبا مُصْعَب، وأحمَدَ بنَ مَنيع، وطَبَقَتَهم.

وعنه سهلُ بنُ السَّريّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي حامد، وخلفُ بنُ

---

(١) أخرجه الطبراني (٩٩٢١) من طريق محمد بن عثمان بن أبي سويد الذارع بهذا الإسناد، وأخرجه أيضاً النسائي: ٢/٢٣٩ ـ ٢٤٠، والطبراني (٩٩٢٠) من طريق حماد بن أبي سليمان، عن ابراهيم، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود. وأخرجه من طرق مختلفة عن ابن مسعود كل من البخاري: ٢/٢٥٨، ٢٦٦ و ٣/٦٢ و١١/١٢، و ٤٨، و١١٢ و١٣/ ٣١٠، ومسلم (٤٢٠) (٥٨) في الصلاة، والترمذي (٢٨٩)، وأبو داود (٩٦٨)، والنسائي: ٢/٢٤٠، وابن ماجه (٨٩٩)، وأحمد: ١/٣٧٦، ٣٨٢، ٤٠٨، والدارمي: ١/٣٠٨ ـ ٣٠٩.

* تاريخ ابن عساكر: ٤/٧٥/ب، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٤/١٦ ـ ١٧.

محمَّد الخَيَّام البُخاريّون.

أرخ الخَيَّامُ وفاتَهُ في سنة سبعٍ وتسعينَ ومئيتن. وكانَ مِنْ أبناء الثَّمانين.

٢٤ ـ يوسُفُ بنُ مُوسَى *

المَرْوَالرُّوذي

حدَّث عن إسحاقَ بنِ راهويه، وعليِّ بن حُجْر، ويَحْيَى ابن دُرُسْت، وأبي مُصْعَب، وطَبقَتهم، وجمعَ فأَوْعى.

روى عنه: ابنُ أبي العَقب، وابنُ البَخْتَريّ، وأبو بكر الشَّافعيّ، وأبو عليٍّ النَّيْسابوري، وأبو بكر بنُ خَلّاد، وآخرون.

وثَّقَهُ الخَطيب(١).

وقال الحاكم: ماتَ بمرو الرُّوذ بعدَ مُنْصَرَفِهِ من الحجِّ في سَنَةِ ستٍّ وتِسْعينَ ومئتين.

٢٥ ـ العَبَّاسُ **

الوزيرُ الكبير، أبو أحمد، العبّاسُ بنُ الحَسَنِ بنِ أيّوبَ بنِ سُلَيْمان الجَرْجَرائي، وقيل: المَادَرائي.

اختصَّ بالوزيرِ القاسم بنِ عُبَيْدِ اللَّه، وغلبَ عليه بِحُسْن حركاتِهِ وآدابه

---

* تاريخ بغداد: ١٤/٣٠٨ـ٣٠٩، الأنساب: ٥٢٣/أ، المنتظم: ٦/٨٩.

(١) في «تاريخه» ١٤/٣٠٩.

** تاريخ الطبري: ١٠/١٤٠ـ١٤١، الكامل في التاريخ: ٨/٨، ١٤، إعتاب الكتاب: ١٨٦.

وبلاغَتِه وخطِّه. فلمَّا احتُضر أوصىٰ به المكتفي ، فاسْتَكتبه، وقرَّبَه، وأقطعه مَغل خَمسينَ ألف دينار، وأجرىٰ عليه في كلِّ شَهْرٍ خمسةَ آلافِ دينار .

قال الصُّولي: مولدُهُ ليلةَ قتل المتوكِّل، فعملَ لـه أبو مَعْشَـر مولـداً، وقال: ما أعجبَ هذا الولد! لو كانَ هاشِميّاً لحكمتُ لـه بالخِلافَة ، لكن أحكمُ لهُ بالوِزارة . قال: ولم يزل في ارتقاء .

ومرض المُكْتَفي، فأوصىٰ إليهِ في ولدِهِ وأَهْلهِ .

وكانَ ذا كَرَمٍ وَتَحرٍّ للحَق، كان يَصِلُ إليهِ رقاعُ أصحاب الأخبار في أَصْحَابه، فَيَرْميها إلى أولئك ويضحك .

وعن القاسم الوزير: أنَّه كانَ يعجبُ مِن سُرْعَةِ قلمِ العَبَّاس، ويقول: تسبقُ يدُهُ لَفْظِي .

قال الصُّولي: وأنا ما رأيتُ أسرعَ مِن يَده .

وقيل : أسَرَّ سِراً إلى حمّاد بن إسحاق، فلمَّا ولّي قال: أوْكِ وِعاءكَ ، وعمِّ طريقكَ. فقال: نسيتُ سِقائي فكيفَ أُوكيـه، وضَلَلت طريقَـهُ فكيف أعمِّيه ؟

ومن شِعْرِه :

يَـا قَـاتِلي بـالصُّـدُودِ مِنْـهُ وَلَـوْ ... يَشـاءُ بـالـوَصْـلِ كـانَ يُحْيِيْني
وَمَنْ يَـرىٰ مُهْجَتـي تَسِيْـلُ عَلَى ... تَـقْبيـلِ فِيـهِ وَلاَ يُـواتِـيْـنـي
واحَـرَبَـىٰ للخـلاف مِنـهُ ومِـنْ ... خَـلاَئِـق فِـيـكَ ذاتِ تَـلْوِيـن
طَيْفُـكَ في هَجْعَتـي يُصَـافِيْـني ... وأَنْـتَ مُـسْـتَـيْـقِـظاً تُـعَـادِيْـنـي

قال الصُّولي: اشتدَّ كِبرُ العبَّاس وجَبْرِيَّتُـه، ثم ماتَ المُكْتفي، فـأمرَّ

العبَّاس أمرَ بَيْعة المُقتدر، وملك الأمور، وعلم الناس أنَّه يفعلُ ما يريد، فتفرَّغوا له، وأَلْحَقُوا به اللَّوْم، وقد أشاروا عليه بأن يختارَ للخِلافَةِ رجلاً مَهيباً، وإن أقمتَ مَنْ لَمْ يَخفه لَمْ يَخفْك، ويطلبُ كلُّ إنسانٍ منك زيادةَ رِزق، فإنْ مَنَعْتَهُ عاداك. فكانَ الأمرُ كذلك، وفَسَدَ النَّاس، وهو مع هذا ثقيلٌ على قلبِ المقتدر وأُمِّه وحاشيتها، لمَنْعِهِ لهم مِنْ أشياء.

وكانَ الحسينُ بنُ حَمْدان الأمير يزعُمُ أنَّ العبَّاسَ دسَّ مَنْ يُفْسِدُ جارِيتَهُ المُغنِّية ويُمنِّيها، وكان ابنُ حمدان شَغِفاً بها، وكان محمدُ بنُ داود بن الجرّاح متولي ديوان الجيش، وكان الأمراءُ يُطِيعونَه فَشَغَبَهُمْ على العبَّاس، وواطأَ مَن يَثِقُ به أنَّه يُريد أن يُبايعَ ابنَ المُعتز، وأنَّ المقتدر صَبيّ. وكانَ لأَحمد بن إسماعيل مملوكٌ قد عتب عليه، فقدم كتاباً إلى العبَّاس، يُعْلمه أنَّه راغبٌ في الطَّاعة، فبعثَ يَعِدُهُ بإمرة الأُمراء - أعني المملوك - فسار يريدُ الحضرة في ألفَيْ فارس، وعلم العبَّاسُ باضطراب الأمر، فقال له المَرْزُباني على رؤوس الملأ: أعزَّ اللهُ الوزيرَ، استفسدتَ مثل أحمدَ بن إسماعيل لأجل مملوكه بارس، ولأحمد ألفُ غلامٍ مثلُ بارس؟! قال: أَصْطَنِعُهُ وأُؤَمِّره فيعظُم؛ أمَا كانَ النَّبيُّ ﷺ أجيراً لخَدِيجة، ثمَّ كانَ منه ما رأيت. قال الصُّولي: لولا أنَّ أحمدَ بن طومار سمع هذا منه ما صدَّقت. فخرجَ الحسينُ بنُ حمدان يقول: أوجدتني حجَّة، واللهِ لأقتلنَّك، فلما قربَ بارس خافَ أعداءُ العبَّاس، فعزَموا على قتله في الماء، فركبَ معه أمير في طيّار[1]، وركب عدَّة في طيّارات

---

(١) الطيّار: نوع من الزوارق، يدل اسمه على أنه سريع الجريان. قال جحظة البرمكي يعاتب وزيراً:

قل للوزير أدام اللّه دولته ... اذكر منادمتي والخبز خشكار

إذ ليس بالباب برذون لدولتكم ... ولا غلام ولا في الشطّ طيّار

انظر «تجارب الأمم» ١/٢٦٨، وما كتبه أحمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي م ٢/ج ١١.

ليقوموا له فيفتكون به، فبَدَر طيَّاره، فسبَقَ وخفي عليه عزمهم .

وكان عليُّ بنُ عيسى الوزير يخوِّفُه القتل، وخاطَبه ابنُ الفرات الوزير ببعض ذلك، فكان يستهينُ قولهم، ولا يقبلُ نُصْحاً، ويدلُّ بهَيْبَته .

وحذَّروه من ابن حمدان ، فقال: ما أُؤَمِّل دفعَ ما أخافُ إلّا به بعد الله .

وحَدَث فيه كِبرٌ لم يكن، كانَ يركبُ إلى باب عمّار، والقُوَّادُ والوجوهُ مشاة، فلا يأمرهم بركوب ! وذلك مسافةٌ بعيدة .

وحصَّن دارَه، وزَخْرَفها، وسمَّاها دارَ السُّرور، فلمَّا كانَ في جُمادى الأُولى سَنَةَ ستٍّ وتسعينَ ومئتين ركب المقتدر، ورجع الوزيرُ إلى داره، فسارَ بعضُ العازِمين على الفَتك به قُدَّامَه وخَلْفَه ، فجـذَبَ ابنُ حمدان سيفـهَ، وضربَ الوزير، فصاحَ فاتك المُعْتَضِدي : ما هذا يا كلاب ؟ ! فضربَهُ وَصيفُ ابنُ صُوارتكين قتله، وضرب ابن كَيَغْلَغ ابنه أحمد في وجهه، فبادَرَ الوزيرُ، فرمى نفسَهُ في بستان ، وثنّى عليه عبدُ الغَفَّار، فتلف، فبادَرَ حاجِبُهُ منصور سَوقاً، فلحق المقتدر فأخبره، فأجازه صافي إلى داخل الحَلبة، وسارَ الجيشُ حول سُورها، واجتمع الذين وَثَبوا بالعبَّاس، فدخلوا بغداد، وصارُوا كلُّهم إلى دار محمد بن داود بن الجرَّاح، فركبَ معهم، فأجلسوه في دست الوِزارة، وجاء ابن المُعتز، فتلقَّاه الكل، وسلَّموا عليه بالخِلافة، ومضَوا بـه إلى دار سُليمان بن وَهب عند المغرب ، ونَهَبَت الجندُ دارَ العبَّاس، وأحرَقُوها، وأخذ ابنُ الجرَّاح البَيْعة، وأُنشِئت الكُتب إلى النُّوَّاب طـول اللَّيْل، فصلَّى بهم ابنُ المُعْتز الصُّبْح ، وأتاه القُضَاة والكِبَار، ونفَّذوا إلى المُقتدر : أنَّ المُرْتَضي بالله ـ أميرَ المؤمنين ـ قد أمَّنَكَ وأمَرَكَ بلُزومِ دارِ ابنِ طاهر مع أمِّكَ وجَوارِيك ، فأقبلَ رسولٌ خادمٌ من المقتدر، فقال: سلامٌ عَلَيْكم . فصاحَ بهِ ابنُ الجَرَّاح والقُـوّاد : سلِّم عَلَى أميرِ المُؤْمِنين، فقـال: أنا رسـول، فإنْ سَمِعْتم وإلا

انصرفتُ ! قال ابنُ المعتز: هات . قال: إنَّ أميرَ المُؤْمِنين المقتدر يقول: إرجع إلى مَنزِلكَ وأبْق على نفسِكَ ودَمِك ، فإنِّي أُؤَمِّنُك وأُسي إقطاعَك فلا تُلهِبْ نارَ الفِتْنَة . فقال للخادم: قُلْ لمولاك يا بني: هذا كتابي إليكَ فاقرأهُ وامتثِلْ ما أمرتُكَ فيه. فانصرَف الخادمُ بالكتِاب، وأمرَ ابنُ المُعْتز ابنَ حَمْدان وابنَ عمرويه أن يَصيرا إلى دار المقتدر، فبرزَ المماليكُ المقتدريَّة، عليهم: مُؤنِسُ الخادم، وغريب الخال، ومُؤنس الخازن، وبَذَلوا الأموال، فالتَقَوا هم وحزبُ ابنِ المعتز، وأقبل ابنُ حَمْدان إلى باب الحَلْبة ، فرمته الأَتْراكُ ،فتحرَّج وانهزم، ورمتِ العامةُ أصحابَ ابنِ المعتز من الأَسْطِحَة ، فضجَّ أصحابُ المقتدر، وارتفعَ التكبير، وقَصَدُوا ابنَ المُعْتز، فهربَ من دار ابن وهب، ومَعَهُ جماعة يريدون سامَرَّاء .

قال عبيدُ اللهِ بنُ أبي طاهر: ضربَ ابنُ حَمْدان العبَّاسَ، فطَيَّرَ قحفَ رأسِه، ثم ثَنَّاهُ فَسَقط ، ثم قطَّعوه . وقيل: شدَّ مملوكُه على ابنِ حمدان، فأشار ابنُ حمدان إلى خاتمٍ في يده وقال: هذا خاتمُ أمير المؤمنين، أمرني بِقَتْل العبَّاس، فكفَّ المملوكُ عنه .

وكانت وِزارةُ العبَّاسِ أربعَ سِنين ونِصْفاً، وعاش نَيِّفاً وأرْبَعين سَنَة .

قلت: ثم استقامَ أمرُ المقتدر، وأمسكَ جماعة، وأُهلكوا، وعَفَا عن الحسين بن حمدان،واستوزَرَ ابنَ الفُرات، وقُتلَ ابنُ المعتزّ .

٢٦ - الغَزِّي *

الحسنُ بنُ الفَرج الغَزِّي المحدِّث .

---

* تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٩٠/أ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/٢٣٨ .

سمعَ عَمرو بنَ خالد الحَرّاني ، ويحيى بن بُكير، كتبَ عنه الموطّأ ، ويوسفَ بنَ عديّ، وهشامَ بن عمّار.

حدث عنه: محمدُ بنُ العبّاس بن الوصيف، والحسنُ بنُ مروان القَيْسَراني، ومحمدُ بنُ عليٍّ النَّقّاش الحافظ، وأبو عُمر بن فَضالة، وعليُّ بنُ أحمد المَقدِسيّ، والحافظُ أبو علي النَّيْسابوري، وآخرون، وعاشَ إلى سَنَةِ إحدى وثلاثِ مئة .

قال الحاكم: سألتُ أبا عليٍّ الحافظ عن الحسنِ بنِ الفَرج ، فقال: ما رأينا إلاّ الخَيْر، قرأنا عليه الموطّأ من أصل كتابه .

قلت: ذكرَهُ ابنُ عساكر ولم يُطوِّل.

٢٧ ـ محمَّدُ بنُ يَزِيد *

ابن محمَّد بن عبد الصَّمَد، الإمامُ أبو الحسنَ الهاشِميُّ مولاهم الدِّمَشْقي .

سمع أباه، وسُلَيْمانَ بنَ بنت شُرَحْبيل، وصفوانَ بنَ صالح، وموسى بنَ أيُّوبَ النَّصِيبي، وأبا نعيم الحَلَبي، وعدَّة .

وعنه: سِبْطُهُ عديُّ بنُ يعقوب، وجعفرُ بنُ محمَّد العَدَبَّسِي، وأبو عمر ابنُ فضالة، ومُظفَّر بنُ حاجب الفَرْغاني، وأبو أحمد بنُ الناصِح، والطَّبَراني، وعندي جزءٌ لطيف له .

ماتَ سَنَة تسعٍ وتسعينَ ومئتين .

---

* تاريخ ابن عساكر: ١٦/ ٦٣/أ ، العبر: ١١٣/٢ ، الوافي بالوفيات: ٢٢٠/٥ ، النجوم الزاهرة: ١٧٩/٣ و ٢٠٤ ، شذرات الذهب: ٢٣٢/٢ .

٢٨ ـ الحُسَيْنُ بنُ إسْحَاق *

ابن إبراهيم التُّسْتَرِيُّ الدَّقِيق.

سمعَ هشامَ بنَ عمَّار، وسعيدَ بنَ مَنْصور، ويَحْيى الحِمَّاني، وشَيْبانَ ابنَ فَرُّوخ، وعبدَ الله بن ذَكْوان، ودُحَيْماً، وعليَّ بنَ بَحْر القَطَّان، وطَبَقتَهم.

حدَّث عنه: ابنُه عليّ، وسهلُ بنُ عبد الله التُّسْتَرِيُّ الصَّغير، وأبو جعفر العُقيلي، وأبو محمد بن زَبر، وسُلَيْمانُ الطَّبَراني، وآخرون.

وكان من الحُفَّاظ الرحَّالة.

أرَّخ أبو الشَّيْخ وفاتَه في سَنَةِ تسعينَ ومئتين.

اكثرَ عنهُ ابو القاسم الطَّبَراني.

٢٩ ـ عَمْرُو بنُ عُثْمان **

ابن كُرَب بن غُصَص، الإمامُ الرَّبَّانيّ، شيخُ الصُّوفيَّة، أبو عبد الله المكِّي الزَّاهد.

لقي النِّبَاجي فيما قيل، وصحبَ أبا سعيد الخَرَّاز[1]، وله تصانيف في

---

* طبقات الحنابلة: ١٤٢/١، تاريخ ابن عساكر: ٣٣١/٤/أ، تهذيب ابن عساكر: ٢٨٨/٤.

** طبقات الصوفية: ٢٠٠ ـ ٢٠٥، حلية الأولياء: ٢٩١/١٠ ـ ٢٩٦، ذكر أخبار أصبهان: ٣٣/٢، تاريخ بغداد: ٢٢٣/١٢ ـ ٢٢٥، الرسالة القشيرية: ٢١، المنتظم: ٩٣/٦، صفة الصفوة: ٤٤٠/٢ ـ ٤٤٢، العبر: ١٠٧/٢ ـ ١٠٨، دول الإسلام: ١٨١/١، مرآة الجنان: ٢٢٧/٢ ـ ٢٢٨، العقد الثمين: ٤١٠/٦ ـ ٤١١، طبقات الأولياء: ٣٤٣ ـ ٣٤٤، النجوم الزاهرة: ١٧٠/٣، ١٨٤، شذرات الذهب: ٢٢٥/٢ ـ ٢٢٦.

(١) في الأصل «الخَزّار» وهو تصحيف. وأبو سعيد الخَّراز: هو أحمد بن عيسى، =

الطريق، وسمعَ من يونُس بن عبد الأعلى، والرَّبيع المُرادي، وسُلَيْمان بن سَيْف الحرَّاني.

روى عنه: محمدُ بنُ أحمد الأَصْبَهاني، وأبو الشَّيْخ، وجعفرُ الخُلْدي.

قال أبو نعيم: توفيَ بعد الثلاث مئة.

ومن كلامِه: العِلمُ قائد والخوفُ سائِق، والنَّفسُ بَيْنَهما حَرُونٌ خَدَّاعة.

وقيل: كانَ من أئمة الفِقه، ولمَّا وليَ قضاءَ جدّة، هَجَرَهُ الجُنَيْد.

وكان يُنكرُ على الحَلَّاجِ[1]، ويَذُمُّه.

٣٠- الشِّيعي*

الدَّاعي الخَبيث، أبو عبد الله، الحُسَينُ بنُ أحمد بنِ محمدِ بنِ زكريًا الصَّنْعَاني، من دهاة الرِّجال الخَبيرين بالجَدَل، والحِيَل، وإغواء بني آدم.

قامَ بالدَّعوة العُبَيْدية[2]، وحجَّ، وصحبَ قوماً من كُتَامَة[3]، وربطهم

= وهو من أهل بغداد، مات سنة سبع وسبعين ومئتين. انظر: «تاريخ بغداد» ٤/٢٧٦ - ٢٧٨، و«طبقات الصوفية» للسلمي: ٢٢٨، و«المنتظم» ٥/١٠٥.

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة (٣١٣) من هذا الجزء وسترد ترجمته في الجزء الخامس عشر وانظر «العبر» ٢/١٩٣.

* الكامل في التاريخ: ٨/٢١-٢٢ و ٣١-٣٧، وغيرها، وفيات الأعيان: ٢/١٩٢-١٩٣، البيان المغرب: ١/١٦٠-١٦٢، العبر: ٢/١١٠، الوافي بالوفيات: ١٢/٣٢٨-٣٢٩، البداية والنهاية: ١١/١١٦ و ١٨٠، ابن خلدون: ٣/٣٦٢ و ٤/٣١، شذرات الذهب: ٢/٢٢٧.

(٢) نسبة إلى المهديّ عُبيد الله، المتوفى سنة ٣٢٢.

(٣) قبيلة من البربر ببلاد المغرب.

وتألّه ،وتـزهَّد، وشـوَّق إلى إمام الـوقت، فاستجـابَ له خلقٌ من البَـرْبَر، وعسكرَ، وحاربَ أميرَ المغرب ابنَ الأَغلب، وهزمَهُ غيرَ مرة، وإلى أن جاء عُبَيْد الله المهدي، فتسلَّم الملكَ، ولم يجعلْ لهذا الدَّاعي ولا لأَخيه أبي العبَّاس كبيرِ ولاية، فغضِبا، وأفسدَا عليه القُلوب وحارباه، وجرَت أمور، الى أن ظفر بهما المَهْديّ، فقتَلهما في ساعة، سَنَةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين .

٣١ - الرِّيوَنْديّ *

المُلْحِـد ، عدوُّ الـدِّين ، أبـو الحسَن أحمـدُ بنُ يَحيى بن إسحـاق الرِّيوَنْدِيّ ، صاحبُ التَّصانيف في الحَطِّ على المِلَّة ، وكانَ يلازم الرَّافِضَةَ والمَلاحِدَة ، فإذا عُوتِبَ قال : إنَّما أُرِيدُ أن أَعرِفَ أقوالَهُم .

ثم إنَّه كاشَفَ وناظَرَ ، وأبرزَ الشُّبَهَ والشُّكوك .

قال ابنُ الجَوزي[1] : كنتُ أسمعُ عنه بالعَظَائم ، حتى رأيتُ له ما لم يخـطرْ على قلب ، ورأيتُ له كتـاب « نعت الحكمة » ، وكتـاب « قضيب الذهب » ، وكتاب « الزُّمرُّدَة »[2] ، وكتـاب « الدامـغ » الذي نقضَـه عليه الجُبّائي ، ونقض عبدُ الرحمان بن محمد الخَيَّاط عليه كتابَه «الزُّمُرُّدَة» .

* مقالات الإسلاميين : ٢/٢٤٠ ، تكملة الفهرست : ص ٤ ـ ٥ ، المنتظم : ٦/٩٩ ـ ١٠٥ ، وفيات الأعيان : : ١/٩٤ ـ ٩٥ ، العبر : ٢/١١٦ ، دول الإسلام : ١/١٨٢ ، الوافي بالوفيات : ٨/٢٣٢ ـ ٢٣٨ ، مرآة الجنان : ٢/١٤٤ ـ ١٤٥ و ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، البداية والنهاية : ١١/١١٢ ـ ١١٣ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٩٢ ، لسان الميزان : ١/٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧٥ ـ ١٧٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(١) في « المنتظم » ٦/٩٩ ـ ١٠٠ .

(٢) كذا الأصل وقد ورد أكثر من مرة ، أما في « المنتظم » و « هدية العارفين » فاسمه « الزمرد »

قال ابنُ عَقيل : عجبي كيفَ لم يُقتل ! وقد صَنَّفَ الدَّامغَ يدمـع بـه القُرآن ، والزُّمُرُّدَة يُزرِي فيه على النُّبوَّات .

قال ابنُ الجوزي: فيه هذيانٌ باردٌ[1] لايتعلَّق بشبهة ! يقول فيه :إنَّ كلامَ أكثم بن صَيْفي[2] فيه ما هو أحسنُ من سورة الكوثر ! . وإنَّ الأنبياءَ وقعوا بطَلاسِم . وألَّف لليهود والنَّصارى يحتجُّ لهم في إبطال نبوَّة سيِّد البَشر .

قـال أبـو علي الجُبَّـائي : طلبَ السلطانُ أبـا عيسى الـورَّاق وابنَ الرِّيوَنْدِيّ ، فأمَّا الورَّاق فسُجِنَ حتى مات ، واسمه : محمد بن هارون ، من رؤوس المتكلِّمين ، وله تصانيف في الردِّ على النَّصارى وغيرهم . واختفى ابنُ الرِّيوَنْدي عند ابن لاوي اليهودي ، فوضَعَ له كتاب « الدَّامغ » ، ثم لم يلبثْ أنْ مرض وماتَ إلى اللَّعنة ، وعاشَ نَيِّفاً وثمانين سنة ، وقد سرَدَ ابنُ الجَوْزِي من بلاياه نحواً من ثلاثة أوراق .

قال ابنُ النَّجَّار : أبـو الحُسين ابن الرَّاونـدي المتكلِّم من أهل مـرو الرُّوذ ، سكَنَ بغداد ، وكانَ مُعتزليّاً ، ثم تَزَنْدق . وقيل : كانَ أبوه يهـوديّاً

---

(١) الضمير في « فيه » عائد إلى كتاب « الزمردة » . و عبارة ابن الجوزي في «المنتظم» : « وقد نظرت في كتاب « الزمرد » فرأيت فيه الهذيان البارد » .

(٢) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث . . . التميمي : حكيم العرب في الجاهلية ، وأحد المعمَّرين أدرك الإسلام ، فقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام ، فمات في الطريق ، ولم يرَ النبي ﷺ . ويقال : نزلت فيه هذه الآية : ﴿ ومَن يخرجْ من بيته مُهاجراً إلى اللّه ورسوله ثم يُدركْهُ الموت فقد وقعَ أجرُه على اللّه﴾ [النساء: الآية ١٠٠] ويقال: عاش مئة وتسعين سنة، وأنشد له المرزباني:

وإنَّ امـرءاً قد عـاشَ تسعين حجَّـةً ... إلى مئـةٍ لم يَسْـأم العيشَ جـاهـل
أتت مئتـان غيـر عشـر وفـائهـا ... وذلـك من مـرِّ الليـالي قـلائـل

ولأكثم أخبار كثيرة انظرها في : « المعمّرون والوصايا » ص ١٤ ـ ٢٥ ، و « الإصابة » ١/١١٣ ـ ١١٥ . ولعبد العزيز بن يحيى الجلودي شيخ الإمامية في البصرة في عصره ، وفاته سنة ٣٣٢هـ ـ كتاب : « أخبار أكثم » .

فأسلمَ هو ، فكان بعضُ اليَهود يقول للمسلمين : لا يُفْسِدْ هذا عليكم كتابكم ، كما أفسَدَ أبوه علينا التَّوراة .

قال أبو العبَّاس بنُ القاصّ الفقيه : كان ابنُ الرَّاوَنْدي لا يستقرُّ على مذهب ولا نِحْلة ، حتى صنَّف لليهود كتابَ النُّصرة على المسلمين لدراهم أُعطيها من يهود . فلمّا أخذ المال ، رام نقضها ، فأعْطَوْهُ مئتي درهم حتى سكت .

قال البَلخيّ : لم يكن في نُظراء ابن الرَّاوَنْدي مثلُه في المعقول ، وكانَ أولَ أمرِهِ حَسَنَ السِّيرة ، كثيرَ الحَياء ، ثم انسلَخَ من ذلك لأسباب ، وكان علمُهُ فوقَ عقله . قال : وقد حُكِي عن جماعةٍ أنَّه تابَ عند موته .

قال في بعض المعجزات : يقول المنجِّم كهذا .

وقال : في القُرآن لحن .

وألَّف في قِدَم العالَم . ونفى الصَّانع .

وقال : يقولون : لا يأتي أحدٌ بمثل القُرآن . فهذا إقليدس[1] لا يأتي أحدٌ بمثله ، وكذلك بَطْلَيْموس[2] .

وقيل : إنَّه اختلفَ إلى المبرِّد، فبعد أيام قال المُبَرِّد: لو اختلف إليَّ سنةً لاحتجتُ أن أقومَ وأُجلِسَه مكاني .

قال ابنُ النَّجّار : ماتَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين .

---

(١) ابن نوقطرس بن برنيقس : مظهر الهندسة والمبرز فيها ، وهو من الفلاسفة الرياضيين . انظر « فهرست ابن النديم » ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، و « الملل والنحل » للشهر ستاني : ١١٤/٢ ـ ١١٥ .

(٢) فلكي ، رياضي شهير ، وهو الذي أخرج علم الهندسة من القوة إلى الفعل . انظر « فهرست ابن النديم » ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ، و « الملل والنحل » للشهر ستاني : ١١٦/٢ .

وقيل : ما طالَ عمرُه ، بل عاشَ ستّاً وثلاثينَ سَنَة .

لَعَنَ اللهُ الذَّكاءَ بلا إيمان ، ورضيَ اللهُ عنِ البَلادَة مع التَّقوَى .

٣٢ - ابن طاهِر *

الأمير ، أبو أحمد ، عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ طاهِر بنِ الحُسَيْن الخُزاعي ، من بيت إمارة وتقدُّم ، وليَ شُرطةَ بغدادَ نيابةً عن أخيه الأمير محمدِ بنِ عبد الله ، ثم استقلَّ بها بعد موت أخيه .

وكان رئيساً جليلاً ، وشاعراً مُحسِناً ، ومترسّلاً بليغاً .

له تصانيف منها : كتاب « الإشارة » في أخبار الشعراء ، و« رئاسة السياسة » وكتاب : « البراعة في الفصاحة »(١) وغير ذلك . ماتَ في شوَّال سَنَةَ ثلاثِ مئة ، وله سبعٌ وسَبْعون سَنَة .

٣٣ - أبو عُثمان الحِيري **

الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الواعظُ القُدوة ، شيخُ الإسلام ، الأستاذُ أبو

---

* الأغاني : ٩/٣٩ - ٤٧ ، فهرست ابن النديم : ١٧٠ ، تاريخ بغداد : ١٠/٣٤٠ - ٣٤٤ ، المنتظم : ٦/١١٧ - ١١٩ ، الكامل في التاريخ : ٧/١٨١ و ٨/٧٥ ، وفيات الأعيان : ٣/١٢٠ - ١٢٣ ، البداية والنهاية : ١١/١١٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨٠ - ١٨١ .

(١) كذا ورد اسمه في الأصل ، أما في « الفهرست » و « الوفيات » فاسمه : « البراعة والفصاحة » .

** طبقات الصوفية : ١٧٠ - ١٧٥ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤ - ٢٤٦ ، تاريخ بغداد : ٩/٩٩ - ١٠٢ ، الرسالة القشيرية : ١٩ - ٢٠ ، الأنساب : ١٨٢/ب ، المنتظم : ٦/١٠٦ - ١٠٨ ، صفة الصفوة : ٤/١٠٣ - ١٠٧ ، وفيات الأعيان : ٢/٣٦٩ - ٣٧٠ ، العبر : ٢/١١١ ، دول الإسلام : ١/١٨١ ، الوافي بالوفيات : ١٥/٢٠٠ ، مرآة الجنان : ٢/٢٣٦ ، =

عثمان ، سعيدُ بنُ إسماعيلَ بنِ سَعيد بن منصور النَّيْسَابوري الحِيري الصُّوفي .

مولدُهُ سنَةَ ثلاثين ومئتين بالرَّي ، فسمع بها من محمد بن مُقاتل الرَّازي ، وموسى بن نصر . وبالعراق من حُميد بن الرَّبيع ، ومحمدِ بن إسماعيل الأحْمَسيِّ وعدّة ، ولم يزل يطلب الحديثَ ويكتُبُه إلى آخر شيء .

حدَّث عنه الرئيسُ أبو عمرو أحمدُ بنُ نصر ، وابناه: أبو بكر وأبو الحسن ، وأبو عَمرو بنُ مطر ، وإسماعيل بن نُجيد ، وعدَّة .

قال الحاكم : قدم نَيْسابور لصُحبة الأُستاذ أبي حفص النَّيْسابوري ، ولم يختلفْ مشايخُنا أنَّ أبا عثمان كان مُجاب الدَّعوة ، وكان مجمعَ العُبَّاد والزُّهَّاد . ولم يزل يسمع ويجلُّ العلماء ويعظِّمُهُم .

سمعَ من أبي جعفر بن حَمدان « صحيحه » المخرَّج على مسلم بلفظه ، وكانَ إذا بَلَغ سُنَّةً لم يَستعملها، وقفَ عندها حتى يستعملها .

قلت : هو للخُراسانيِّين نظيرُ الجُنَيْد للعِراقيِّين .

ومن كلامه : سرورُكَ بالدُّنيا أذهبَ سرورَكَ بالله [عن قلبك][1] .

قال ابنُ نُجيد : سمعتُهُ يقول : لا تَثِقَن بمودة مَن لا يُحبُّك إلاَّ مَعْصُوماً .

قال أبوعمرو بن حمدان: سمعتُهُ يقول : مَنْ أمَّر السُّنَّة على نفسه قولاً

= البداية والنهاية : ١١/١١٥ ، طبقات الأولياء : ٢٣٩ - ٢٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٠ .

(١) « الحلية » ١٠/٢٤٥ وما بين حاصرتين منه .

وفِعلاً ، نطقَ بالحِكمة ، ومَنْ أَمَّر الهوى على نفسه، نطقَ بـالبِدْعَـة ، قال تعالى : ﴿ وإنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ [النور : ٥٤] .

قلت : وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْـلِ اللهِ ﴾ [ص : ٢٦] .

وعن أبي عثمان الحِيري قال : لا يكملُ الرجلُ حتى يستَويَ قلبُهُ في المَنْعِ والعَطَاء ، وفي العِزِّ والذُّل .

وعن أبي عثمان أنَّهُ قال لأبي جعفر بن حمدان : ألستم تروونَ أن عند ذكر الصالحين تَنزلُ الرَّحمةُ ؟ . قال : بلى ، قال : فرسولُ اللهِ ﷺ سيِّدُ الصَّالِحِين .

قال الحاكم : أخبرني سعيدُ بنُ عثمان السَّمَرْقَنْدِيُّ العابد : سمعَ أبا عثمـان يقول ـ يعني عن الله ـ : مَنْ طَلَبَ جِـواري ولم يُوطِّن نفسَـه على ثلاث ، أولُها : إلقاءُ العِزِّ ، وحملُ الذُّلّ ، الثاني : سكونُ قلبه على جُوعِ ثلاثةِ أيام ، الثالث : لا يغتمُّ ولا يهتمُّ إلا لِدِينِه أو طلب إصلاحِ دِينه[1] .

الحاكم : سمعتُ محمدَ بنَ صالح بن هانىء يقول: لما قُتِلَ يحيى بنُ الـذُّهلي ، مُنِـع النـاسُ من حضـور مجـالس الحـديث من جِهـة أحمـد الخُجُسْتـاني[2] ، فلم يجسرْ أحـد يحمل محبـرة إلى أن ورد السَّـريُّ بنُ

---

(١) لم يرد جواب الشرط في هذا الخبر وربما يكون في الكلام نقص ، ولم نوفق في العثور على هذا النص في المصادر التي ترجمت للحِيري لنستكمله .

(٢) بضم الخاء والجيم : نسبة إلى خُجُستان من جبال هراة . وأحمد بن عبد الله الخُجُستاني ترجمه المؤلف في « العبر » ٣٨/٢ فقال : « كان من أمراء يعقوب الصفار ، جباراً عنيداً ، خرج على يعقوب ، وأخذ نيسابور ، وله حروب ومواقف مشهودة ، ذبحه غلمانه وقد سكر . وذلـك في شوال سنة ثمان وستين ومئتين». وانظر أيضاً « اللباب » لابن الأثير : ٤٢٤/١ ، و « وفيات الأعيان » ٤٢٣/٦ ـ ٤٢٤ .

خُزَيْمة ، فقام الزاهدُ أبو عثمان الحِيري ، وجمعَ المحدِّثين في مَسْجِدِه ، وعلَّق بيده مِحبرةً وتقدَّمَهُم ، إلى أن جاء إلى خان محمش ، فأخرج السريّ وأجلس المُسْتَملي ، فحزَرْنا مجلسَهُ زيادةً على ألفِ مِحْبرة ، فلمّا فرغَ قاموا وقبَّلُوا رأسَ أبي عثمـان ، ونثر النـاسُ عليهم الدَّراهم والسُّكَّـر سنة ثـلاثٍ وسَبْعِينَ ومئتين .

قلت : ذكر الحاكم أخبارَ أبي عثمان [في] خمسٍ وعشرينَ ورقة ، وفي غضون ذلك من كلامه في التوكُّل واليَقين والرِّضى ، قال الحاكم : وسمعتُ أبي يقول : لما قتلَ أحمدُ بنُ عبـد الله الخُجُسْتَاني ـ الـذي استولى على البلاد ـ الإمامَ حَيْكان [(١)] بنَ الذُّهلي ، أخذ في الظُّلم والعَسف ، وأمر بحَرْبةٍ رُكزت على رأس المربّعة [(٢)] ، وجمع الأعيان ، وحلفَ : إنْ لم يَصُبُّوا الدراهمَ حتى يغيبَ رأسُ الحَرْبة ، فقد أحلُّوا دماءَهم ، فكـانوا يقتسمـون الغَرامـة بينهم ، فَخُصَّ تاجرٌ بثلاثين ألف درهم ، فلم يكنٍ يقدر إلاَّ على ثلاثة آلاف درهم ، فحملها إلى أبي عثمان وقـال : أيُّها الشَّيْخُ ! قد حلف هـذا كما بلغَك ،وواللهِ لا أهتدي إلاَّ إلى هذه ، قال : تأذنُ لي أن أفعلَ فيها ما ينفعُك ؟ قال : نعم ، ففرَّقَها أبو عثمان ، وقال للتاجر : امكُثْ عِنْدي . وما زال أبو عثمان يتردَّدُ بينَ السِّكَّة والمسجدليلتهُ حتى أصبح ، وأذَّنَ المؤذِّن ، ثم قال لخادمه : اذهَبْ إلى السُّوق ، وانظرْ ماذا تسمع ، فذهبَ ، ورجَعَ فقال : لم أرَ شَيْئاً ، قال : اذهبْ مرَّة أُخرى ، وهو في مناجاته يقول : وحقِّكَ لا أقمتُ ما لم تفرِّجْ عن المكروبين ، قال : فأتى خادمهُ الفَرغانيُّ يقـول : وكفى اللهُ

---

(١) انظر التعليق رقم (١) من الصفحة ٣٦ .

(٢) في « اللسان » : « والمربعة : خشيبة قصيرة يرفع بها العِدل . . . وقال الأزهري : هي عصا تُحمل بها الأثقال حتى توضع على ظهر الدواب » .

المؤمنين القتال ، شُقَّ بطنُ أحمد بن عبد الله . فأخذ أبو عثمان في الإقامة .

قلت : بمثل هذا يعظُم مشايخ الوقت .

قال أبو الحسين أحمدُ بنُ أبي عثمان : توفيَ أبي لعشرٍ بقينَ من ربيع الآخر ، سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين ، وصلَّى عليه الأميرُ أبو صالح .

وفيها في شَوَّالها مات الاستاذُ العارفُ أبو القاسم :

٣٤ ـ الجُنَيْدُ *

ابنُ محمَّد بن الجُنَيد النَّهاوَنْدِي[1] ثم البغدادي القَوارِيـريّ ، والدُه الخزَّاز .

هو شيخُ الصُّوفيَّة ، وُلد سنة نيِّفٍ وعشرين ومئتين ، وتفقَّه على أبي ثَور ، وسمعَ من السَّريِّ السَّقَطي[2] وصحبه ، ومن الحسن بن عَرَفَة ، وصحبَ أيضاً الحارثَ المُحَاسِبي[3] ، وأبا حمزة البغداديّ ، وأتقن العلمَ ، ثم أقبلَ على شأنه ، وتألَّهَ وتعبَّد ، ونطقَ بالحِكْمَة ، وقلَّ ما ورى .

---

* طبقات الصوفية : ١٥٥ ـ ١٦٣ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٥٥ ـ ٢٨٧ ، تاريخ بغداد : ٧/٢٤١ ـ ٢٤٩ ، الرسالة القشيرية : ١٨ ـ ١٩ ، طبقات الحنابلة : ١/١٢٧ ـ ١٢٩ ، الأنساب : ٤٦٣/ب ، المنتظم : ٦/١٠٥ ـ ١٠٦ ، صفة الصفوة : ٢/٤١٦ ـ ٤٢٤ ، وفيات الأعيان : ١/٣٧٣ ـ ٣٧٥ ، العبر : ٢/١١٠ ـ ١١١ ، دول الإسلام : ١/١٨١ ، مرآة الجنان : ٢/٢٣١ ـ ٢٣٦ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢/٢٦٠ ـ ٢٧٥ ، البداية والنهاية : ١١/١١٣ ـ ١١٥ ، طبقات الأولياء : ١٢٦ ـ ١٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦٨ ـ ١٧٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٨ ـ ٢٣٠ ، روضات الجنات : ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(١) نسبة إلى « نهاوند » : مثلثة النون الأولى ، مع فتح الهاء والواو بينهما ألف ، وإسكان النون الثانية . قال ياقوت في « معجمه » ٥/٣١٣ : « مدينة عظيمة في قبلة همذان ، بينهما ثلاثة أيام .

(٢) هو أبو الحسن ، سريّ بن المغلّس السَّقطي . إمام البغداديين وشيخهم في وقته ، المتوفى سنة ٢٥١ هـ وقد تقدمت ترجمته .

(٣) هو أبو عبد الله ، الحارث بن أسد المحاسبيّ ، البصريُّ الأصل ، الزاهد المشهور صاحب التصانيف المتوفى سنة ٢٤٣هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء ١٢ برقم (٣٥) .

حـدث عنه : جعفـر الخُلْدي ، وأبو محمد الجَريـري ، وأبـو بكـر الشِّبْلِي ، ومحمد بـن علي بن حُبيش ، وعبد الواحد بن علوان ، وعدَّة .

قـال ابن المُنـادي : سمـعَ الكثيـر ، وشـاهـدَ الصَّـالحين ، وأهـلَ المعرفـة ، ورُزقَ الذَّكاءَ وصوابَ الجواب . لم يُرَ في زمانِـهِ مثلُه في عِفَّة وعُزوفٍ عَنْ الدُّنيا .

قيـل لي : إنَّه قـال مرَّة : كنتُ أُفتي في حَلقة أبي ثَور الكَلْبيِّ ولي عشرون سَنَة .

وقال أحمدُ بنُ عطَاء : كان الجُنيد يُفتي في حَلقة أبي ثَوْر .

عن الجُنيد قال : ما أخرجَ اللهُ إلى الأرضِ عِلماً وجعلَ للخَلق إليه سبيلاً ، إلا وقَد جعلَ لي فيه حظاً .

وقيل : إنَّهُ كانَ في سُوقه ووِرْدُه كلَّ يومٍ ثلاثُ مئة رَكعة ، وكذا ألف تَسْبِيحَة .

أبو نُعَيْم حدثنا عليُّ بنُ هارون وآخر قالا : سمعنا الجُنَيْدَ غيرَ مرَّة يقول: عِلمُنا مضبوطٌ بالكِتابِ والسُّنَّة مَنْ لم يحفَظِ الكتابَ، ويكتبِ الحديثَ، ولم يتفقَّهْ، لا يُقْتَدَى به.

قال عبد الـواحد بن علوان : سمعتُ الجُنيـدَ يقول : عِلمُنـا ـ يعني التَّصَوُّف ـ مُشَبَّكٌ بحديثِ رسولِ اللهِ .

وعن أبي العبَّاس بن سُريج : أنَّه تكلَّم يوماً فعجِبُـوا ! فقال : ببَـرَكة مُجالَستي لأبي القاسم الجُنيد .

وعن أبي القاسم الكَعْبِي أنَّه قال مرَّة : رأيتُ لكم شَيْخاً ببَغْدَاد ، يُقال له الجُنَيْد ، مـا رأتْ عيناي مثلَه ! كـان الكَتَبَةُ ـ يعني البلغـاء ـ يحضُرونـه

لألفاظِه ، والفلاسفَةُ يحضُرونَه لدقَّة معانيه ، والمتكلِّمون يحضُرونَه لزِمـام علمه ، وكلامُه بائنٌ عن فَهْمِهِم وعِلْمِهِم .

قال الخُلْدي : لم نَرَ في شُيوخِنا مَن اجتمعَ له علمٌ وحالٌ غير الجُنَيد . كانت له حالٌ خطيرةٌ ، وعلمٌ غزير ، إذا رأيتَ حالَه رجَّحْتَهُ على عِلْمِه ، وإذا تكلَّم رجَّحْتَ علمَه على حالِه .

أبـو سهل الصُّعْلوكي : سمعتُ أبـا محمـد المـرتعش يقـول : قـال الجُنيد : كنتُ بينَ يدي السَّـريِّ ألعبُ وأنا ابنُ سبـعِ سِنين ، فتكلَّموا في الشُّكر ، فقال : يا غلامُ ما الشُّكر ؟ قلت : أَنْ لا يُعْصَى اللهُ بِنِعَمِهِ ، فقال : أَخْشَى أَنْ يكونَ حظُّك من اللهِ لسانُك . قال الجُنيد : فلا أزال أبكي على قوله .

السُّلَمي حدثنا جدِّي ابنُ نُجيد[1] قال: كانَ الجُنيد يَفتح حانوته ويدخل، فَيُسْبِل السِّتْرَ ويصلِّي أربع مئة ركعة.

وعنه قال : أعلى الكِبْر أن تَرَى نفسَكَ ، وأَدْنَاهُ أَن تخطرَ ببالك ـ يعني نفسك .

أبو جعفر الفَرغاني : سمعتُ الجُنَيد يقول : أقلُّ ما في الكلامِ سقوطُ هَيْبَة الربِّ جـلَّ جلالُـه مِن القلب ، والقلبُ إذا عَرِيَ من الهَيْبَـةِ عَرِيَ من الإيمان .

قيل : كان نقشُ خاتم الجُنيد : إنْ كُنْتَ تَأْمَلُهُ فلا تأْمَنه .

وعنه : مَنْ خالفتْ إشارتُه معاملَتَه ، فهو مدَّعٍ كذَّاب .

---

(١) هو أبو عمرو ، إسماعيل بن نُجيد السُّلَمي ، جدّ أبي عبد الرحمن صاحب « الطبقات » وهو مترجم فيها ص ٤٥٤ ـ ٤٥٧ . وانظر أيضاً « عبر المؤلف » ٢ / ٣٣٦ .

وعنه : سألتُ اللهَ أن لا يعذِّبَني بِكلامي ؟ وربَّما وقعَ في نفسي : أنَّ زعيمَ القومِ أرذلُهم .

وعنه : أُعطيَ أهلُ بغداد الشَّطحَ والعِبارة وأهلُ خرسان القلب والسخاء ، وأهلُ البصرة الزهد والقناعة ، وأهلُ الشَّامِ الحِلمَ والسَّلامة ، وأهلُ الحِجَازِ الصَّبرَ والإِنَابة .

وقيل لبعض المتكلِّمين - ويقال ، هو ابن كُلَّاب[1] ، ولم يصح- : قد ذكرت الطوائف، وعارضتَهم، ولم تذكر الصُّوفيّة، فقال: لم أعرفْ لهم علماً ولا قولاً، ولا ماراموه. قيل: بل هم السَّادة. وذكروا له الجُنيد، ثم أتَوا الجُنيد فسألوه عن التَّصوُّف ، فقال : هو إفـرادُ القَـديم عن الحَدَث ، والخروجُ عن الوطن ، وقطعُ المَحاب ، وتركُ ما علم أو جهل ، وأن يكونَ المرءُ زاهداً فيما عند الله ، راغباً فيما لله عندَه ، فإذا كان كذلك حَظاه إلى كشف العلوم ، والعبارة عن الوُجوه ، وعلم السَّرائر ، وفقه الأَرواح . فقال المتكلم : هذا - واللهِ - علمٌ حسن ، فلو أعَدْتَه حتى نكتُبَه ، قال : كلّا ، مرّ إلى المكان الذي منه بدأ النِّسْيان ، وذكر فصلاً طويلاً ، فقال المتكلم : إنْ كانَ رجلٌ يهدِمُ ما يَثْبت بالعقل بكلمة من كلامه ، فهذا ، فإنَّ كلامَه لا يحتمل المُعارَضَة .

قال أبو محمد الجَريري : سمعتُ الجُنيد يقول : ما أَخذنا التَّصُّوفَ عن القالِ والقِيل ، بل عن الجُوعِ ، وتَركِ الدُّنيا ، وقطعِ المألوفات .

قلت : هذا حَسَن ، ومرادُه : قطعُ أكـثر المألوفـات ، وتركُ فضـول الدنيا ، وجوعٌ بلا إفراط . أمَّا مَنْ بالغَ في الجُوع كما يفعلُه الرُّهْبان ، ورفضَ

---

[1] انظر الحاشية (١) من الصفحة (٣٧٨) من هذا الجزء.

سائرَ الدُّنيا ، ومألوفاتِ النَّفس ، من الغذاءِ والنَّومِ والأَهْل ، فقد عرَّض نفسَه لبلاء عريض ، وربَّما خُولِطَ في عَقله ، وفاتَه بذلك كثيرٌ من الحنيفيَّة السَّمْحَة ، وقد جعلَ اللهُ لكلِّ شيء قَدراً ، والسَّعادةُ في مُتابعة السُّنَن ، فزِن الأمورَ بالعَدل ، وصُمْ وأَفْطِر ، ونَمْ وقُمْ ، والزم الوَرَعَ في القُوت ، وارضَ بما قسمَ اللهُ لك ، واصمُتْ إلَّا مِن خَير ، فرحمةُ اللهِ على الجُنيد ، وأين مثلُ الجُنيد في علمه وحاله؟.

قال ابن نُجيد: ثلاثةٌ لارابعَ لهم ، الجُنيدُ ببَغْداد ، وأبو عثمان بنيسابور ، وأبو عبد الله بن الجلاّء بالشَّام(١) .

وقد كان الجُنيد يأنَسُ بصديقه الأستاذ أبي الحسين :

٣٥ ـ النُّوري *

وهو أحمدُ بن محمد الخُراسانيُّ البَغَويُّ الزَّاهد ، شيخُ الطَّائفة بالعِراق ، وأَحْذَقُهُم بلطائف الحَقائق ، وله عباراتٌ دقيقة ، يتعلَّق بها مَنْ انحرفَ مِن الصُّوفية ، نسأَلُ اللهَ العفو .

صحبَ السَّريَّ السَّقَطيَّ وغيرَه ، وكان الجُنَيدُ يعظِّمُه ، لكنَّه في الآخر رقَّ له وعذَرَهُ لمَّا فَسَدَ دِماغُه .

---

(١) « طبقات الصوفية » ص ١٧٦ .

* طبقات الصوفية : ١٦٤ ـ ١٦٩ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٤٩ ـ ٢٥٥ ، تاريخ بغداد : ٥/١٣٠ ـ ١٣٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٠ الأنساب : ٥٧٠/ب ، صفة الصفوة : ٢/٤٣٩ ـ ٤٤٠ ، المنتظم : ٦/٧٧ ، البداية والنهاية : ١١/١٠٦ ، طبقات الأولياء : ٦٢ ـ ٧٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦٣ .

وقد ساحَ النُّوري إلى الشام ، وأخذ عن أحمدَ بنِ أبي الحَواري ، وقد جرت له مِحْنة ، وفرَّ عن بغداد في قيام غلام خليل على الصُّوفيّة ، فأقام بالرَّقَّة مدةً متخلِّياً مُنعزِلاً . حكى ذلك أبو سعيد بنُ الأعرابي ، قال : ثم عاد إلى بغداد وقد فقدَ جلاَّسه وأُناسَه وأشكالَه ، فانقبضَ لضعف قوَّته ، وضَعْف بَصَره .

وقال أبو نعيم : سمعتُ عمر البنَّاء [البغدادي] بمكَّة يحكي محنةَ غلام خليل ، قال : نَسَبُوا الصُّوفيَّة إلى الزَّندقة ، فأمر الخليفةُ المعتمد في سنة أربع وستين ومئتين بالقَبْض عليهم ، فأخذَ في جملتهم النُّوريّ ، فـأُدخِلُوا على الخليفة ، فأمرَ بضربِ أعناقهم ، فبادَرَ النُّوريُّ إلى السَّيَّاف ، فقيـل له في ذلك ، فقال : آثرتُ حياتَهم على نفسي ساعة ، فتوقَّف السيَّاف [عن قتله ، ورفع أمره إلى الخليفة]، فردَّ الخليفةُ أمرهم إلى قاضي القُضاة إسماعيلَ بنِ إسحاق ، فسأل أبا الحُسين النُّوري عن مسائل في العبادات ، فأجاب ، ثم قال : وبعد هذا ، فللّه عباد يَنْطقُون باللّه ، ويأكُلُون با لله ، ويسمَعُون بالله ، فبكى إسماعيلُ القاضي ، وقال : إنْ كان هؤلاء القوم زنـادِقة ، فليس في الأرض مُوَحِّد . فأطلقوهم[1]

أبو نعيم[2]، سمعتُ أبا الفَرَج الوَرثَاني ، سمعتُ علي بنَ عبد الرَّحيم يقول: دخلتُ على النُّوري، فرأيتُ رِجْلَيْه مُنْتَفِخَتَيْن ، فسألته [عن أمره] فقال: طالبَتْني نفسي بأكل تَمر، فدافَعْتُها، فأبَت[عليَّ] فاشتـرَيْتُه، فلمّـا أكلتُ، قلت: قُومي فصلِّي، فأبَتْ، فقلت: للَّه عليَّ إنْ قَعَدت على الأرضِ أربعينَ يوماً، فما قعدتُ ـ يعني إلاَّ في صلاة .

---

(١) الخبر مطولاً في « حلية الأولياء » ١٠/٢٥٠ ـ ٢٥١ ، و« تاريخ بغداد » ٥/١٣٤ وما بين حاصرتين منهما .

(٢) في « الحلية » ١٠/٢٥١ .

وعن النُّوري قال: مَنْ رأيتَه يدَّعي معَ اللهِ حالةً تُخْرِج عَن الشَّرع ، فلا تَقْرَبن منه .

قال أبو العباس بن عطاء: سمعتُ أبا الحُسين النُّوريَّ يقول: كانَ في نفسي من هذه الكرامات، فأخذتُ من الصِّبْيان قصبة، ثم قمتُ بين زَوْرَقَين وقلت: وعِزَّتِك لئن لم تخرجْ لي سَمَكة فيها ثلاثةُ أرطال لأُغْرِقنَّ نفسي. قال: فخرجتْ لي سمكةٌ ثلاثةُ أرطال. قال: فبلغ ذلك الجُنيد، فقال كان حُكْمُه أن تخرُجَ له أفعى فتلدَغه .

وعن النُّوريِّ قال: سبيلُ الفانِينَ الفَناءُ في محبوبهم، وسبيلُ الباقِينَ البقاءُ ببَقائه، ومَن ارتفعَ عن الفَناء والبَقاء، فحينئذٍ لا فناء ولا بقاء .

عن القَنَّاد قال: كتبتُ إلى النُّوري وأنا حَدث:

إذَا كـانَ كُلُّ المَـرْءِ في الكُلِّ فَـانِياً ... أبِنْ ليَ عَنْ أيِّ الـوُجُـودَيْنِ يُخْبَـرُ

فأجاب لوقته :

إذا كُنْتَ فِيمَا لَيْسَ بالـوَصْفِ فَانيـاً ... فَوَقْتُكَ في الأَوْصَـافِ عِنْدي تَحَيُّرُ[1]

قلت: هـذا يحتاجُ إلى شَـرحٍ طـويـل، وتحـرُّز عن الفنـاء الكلِّي، ومرادُهم بالفَناء، فناءُ الأَوصافِ النَّفْسَانيَّة ونحوها، ونسيانُها بالاشتغال بالله تعالى وبعبادتِه ، فإنَّ ذاتَ العارفِ وجَسَدَهُ لا ينعدم ما عاش ، والكون وما حوى فمخلوق والله خالق كل شيء ومبدعه ، أعاذَنا اللهُ وإيَّاكم من قول

---

(١) الخبر والبيتان في «حلية الأولياء» ١٠/٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، ولفظ البيت الأول في «الحلية» :

إذا كان كلُّ الكـلِّ في النور فـانياً ... أبِن لي عن أيِّ الـوجـودين أخبـر

الاتِّحاد[١]، فإنَّه زَنْدَقَة .

قال فارس الحَمَّال : رأيتُ النُّوريَّ خرجَ من البادية، ولم يبقَ منه إلَّا خاطره، فقال له رجل: هل يلحق الأسرارَ ما يلحقُ الصِّفات ؟ - يريد الضَّنا الذي رأى به، فقال: إنَّ اللهَ[٢] أقبلَ على الأسرار فحمَلَها، وأعـرضَ عن الصِّفات فمحَقَها ، ثم أَنْشَأَ يقول:

أهـكـذا صَـيَّـرَنـي أَزْعَـجَنـي عَـنْ وَطَـنـي !
حـتَّـى إذا غِـبْـتُ بـه وإذْ بـدا غَـيَّـبَني[٣]
واصَـلَنـي . . حـتـى إذا واصـلتُـه قـاطَـعَنـي
يـقـولُ لا تـشـهـدُ مـا تـشهـدُ أوْ تَـشْـهَـدني[٤]

قال: ولمّا مات النُّوري قال الجُنيد: ذهبَ نصفُ العِلم بمَوْتِه .

وقيل: قالَ النُّوري للجُنَيد: غَشَشْتَهُمْ فَصَدَّرُوكَ، ونصحتُ لهُم فَرَمَوْني بالحِجَارة .

قيل: كان النُّوري يلهَج بفناء صفاتِ العارف، فكان ذلك أبو جاد فناء ذات العارف كما زعمت الاتِّحادية، فقالوا بتعميم فناء السِّوي، وقالوا: ما في الكون سوى الله، وصرَّحوا بأنَّه تعالى اتَّحد لخلقه، وأنتَ أنا، وأنـا أنتَ، وأنشدوا :

---

(١) انظر في تعريف « الاتحاد » ما كتبه محمد فريد وجدي في « دائرة معارف القرن العشرين » ١٠/٦٧٨ - ٦٨٤ .

(٢) لفظ « الحلية » : إن الحقّ .

(٣) رواية البيت في الحلية كما يلي :

حـتَّـى إذا غـبـت بـدا وإن بـدا غـيَّـبـنـي

(٤) الخبر والأبيات في « حلية الأولياء » ١٠/٢٥٠ .

وأَلتـذُّ إنْ مَرَّتْ على جَسَـدي يدي　　لأنِّيَ في التَّحقيـقِ لَسْـتُ سِـواكُم

فنعوذُ بالله من الضَّلال .

قال ابنُ الأعرابي : مضيتُ يومـاً ، أنا ورُوَيْم وأبو بكر العطَّار نمشي على شاطىء نهر ، فإذا نحنُ برجلٍ في مسجد بلا سقف . فقال رُوَيم : ما أشبَهَ هذا بأبي الحُسَين النُّوري ! فملنا إليه ، فإذا هو هو ، فسلَّمنا وعرفنا ، وذكرَ أنَّه ضَجِرَ من الرَّقَّة فانحدر ، وأنَّه الآنَ قدِمَ ولا يدري أين يتوجَّه ، وكانَ قد غابَ عن بغداد أربعَ عشرةَ سنَةَ ، فعَرَضْنا عليه مسجِدَنـا فقال : لا أُريـدُ موضِعـاً فيه الصُّوفيَّة ، قد ضَجِرتُ منهم ، فلم نزل نطلبُ إليه حتى طابت نفسُه . وكانت السَّوداء قد غلبت عليه ، وحديثُ النَّفْس ، ثم ضَعُفَ بَصَرُه ، وانكسَرَ قلبُه ، وفَقَد إخوانَه ، فاستوحشَ من كلٍّ أحد .

ثم إنَّه تأنَّس وسألَنا عن نصرِ بنِ رجاء ، وعثمانَ ، وكانا صَديقين له ، إلاَّ أنَّ نصراً تنكَّر له ، فقال : ما أخافُ ببغداد ، إلاَّ مِن نَصْر ، فعرَّفْناه أنَّه بخلاف ما فارَقَه ، فجاءَ معنا إلى نَصْر ، فلمَّا دخل مسجِدَه ، قام نصرٌ وما أبقى في إكرامه غايَة ، وبِتْنا عنده ، ولما كان يومُ الجُمعة ، ركِبْنا مع نصر زورقاً من زوارقه إلى مكان ، وصَعدنا إلى الجُنيد ، فقام القومُ وفرِحُوا ، وأقبلَ عليه الجُنيد ، يذاكرُه ويمازِحُه ، فسأله ابنُ مسـروق مسألـة ، فقال : عليكم بـأبي القاسِم ، فقـالَ الجنيد : أجِب يا أبا الحُسَين ، فإنَّ القومَ أحبُّوا أن يسمَعُوا جوابَك ، قال : أنا قادمٌ وأنا أُحبُّ أن اسمَع ، فتكلَّم الجُنيدُ والجماعةُ ، والنُّوري ساكت . فعرَّضوا له ليتكلَّم ، فقال : قد لُقبتُم ألقاباً لا أعرِفُها ، وكلاماً غيرَ ما كنتُ أعهَد ، فدعُوني حتى أسمعَ ، وأقفَ على مقصودِكم ، فسألُوه عن الفَرق الذي بعد الجمعَ : ما علامته ؟ وما الفَرقُ بينَه وبينَ الفرق الأوَّل ؟ ـ لا أدري سألوه بهذا اللفظ أو بمعناه .

وكنتُ قد لقيتُه بالرَّقَّة سنةَ سَبعينَ ومئتين، فسألَني عن الجُنيد، فقلت: إنَّهم يشيرون إلى شيءٍ يسمُّونه الفرقَ الثاني والصَّحْو، فقال: اذكُر لي شَيئاً منه، فذكرتُه، فضَحِكَ وقال: ما يقول ابن الخلنجي؟ قلت: ما يُجالِسُهم. قال: فأبو أحمد القلانِسيّ؟ قلت: مرةً يُخالِفُهم، ومرةً يوافقهم. قال: فما تقول أنتَ؟ قلتُ: ما عسى أن أقول أنا؟ ثم قلتُ: أحسَبُ أنَّ هذا الذي يسمُّونه فَرقاً ثانياً هو عينٌ من عيون الجَمع، يتوهَّمُون به أنَّهم قد خرجوا عن الجمع، فقال: هو كذاك، أنتَ إنَّما سمعتَ هذا من القَلانِسيّ. فقلت: لا.

فلمَّا قدمتُ بغداد، حدثتُ أبا أحمد القَلانِسيَّ بذلك، فأعجبَه قول النُّوري. وأمَّا أبو أحمد فكان ربَّما يقول: هو صَحْو وخروجٌ عن الجمع، وربَّما قال: بل هو شيء مِن الجمع. ثم إنَّ النُّوري شاهَدَهم فقال: ليس هو عين من عيون الجمع، ولا هو صحو من الجمع، ولكنهم رجعوا إلى ما يعرِفون، ثمّ بعد ذلك ذكر رُوَيمٌ وابنُ عطاء: أنَّ النُّوريَّ يقول الشيء وضدَّه، ولا نعرفُ هذا إلاَّ قول سُوفسطا ومَنْ قال بقوله[1]. وكان بَينهم وحشة، وكان يكثرُ منهم التَّعَجُّب، وقالوا للجُنيد فانكر عليهم وقال: لا تقولوا مثلَ هذا لأبي الحُسَيْن، ولكنه رجلٌ لعلَّه قد تغيَّر دِماغه.

ثم إنَّ أبا الحُسَين انقبضَ عن جميعهم، وجفاهُم، وغلبت عليه العِلَّة، وعَمِيَ، ولزمَ الصَّحارى، والمقابر، وكانت له في ذلك أحوالٌ يطول شرحُها. وسمعتُ جماعةً يقولون: مَنْ رأى النُّوريَّ بعدَ قدومِهِ من الرَّقَّة، ولم يكن رآه قبلَها فكأنه لم يَرَه لتغيُّرِه، رحمه الله.

(١) وهم السوفسطائيون: فرقة من الفلاسفة، ينكرون المحسوسات والبدهيات، ويعدون الوجود خيالاً في خيال. انظر ما كتبه محمد فريد وجدي ـ عن السوفسطائية ـ في «دائرة معارف القرن العشرين» ٥/١٧١ـ ١٧٣. وقد عرف شيخ الإسلام السفسطة، فقال: هي نفي الحقيقة، أو التردد فيها، أو جعلها تابعة لظنون الغير.

قال ابن جَهْضَم: حدَّثني أبو بكر الجلاَّء قال: كـانَ النُّوريُّ إذا رأى منكراً غيَّره، ولو كان فيه تَلَفُهُ. نـزل يومـاً، فرأى زورقاً فيه ثلاثون دَنّاً، فقال للمَلَّاح: ما هذا ؟ قال: ما يلزمُك ؟ فألحَّ عليه، فقال: أنتَ واللهِ صُوفيٌّ كثيرُ الفُضول، هذا خمرٌ للمُعْتضِد، قال: أعطِني ذلك المِدْرى، فـاغتاظ وقـال لأَجِيره: ناوِلْه حتى أُبصرَ ما يصنع، فأخذه، ونزل فكسَّرها كلَّها غيرَ دَنّ، فأُخذ وأُدخل إلى المعتضد، فقال: مَنْ أنتَ ويلك ؟ قال: مُحتسِبٌ ، قال: ومَن ولَّاكَ الحِسْبَة ؟ قال: الذي ولَّاك الإمامَة يا أميرَ المؤمنين ! فأطرق: وقال: ما حَمَلَك على فِعلك ؟ قال: شفقة مِنِّي عَلَيك ! قال: كيف سَلِم هذا الدَّن ؟ فذكرَ أنَّه كان يكسِر الدِّنان ونفسُه مُخلِصَةٌ خاشِعَة، فلمَّا وصلَ إلى هذا الدَّنِّ أعجبَتْهُ نفسُه، فارتاب فيها ، فتركه .

عن أبي أحمد المَغَازِلي قال: ما رأيتُ أحداً قطُّ أعبدَ مِن النُّوري . قيل: ولا الجُنيد؟ قال: ولا الجُنَيْد .

وقيل: إنَّ الجُنَيد مرضَ مرَّةً فعاده النُّوري، فوضَعَ يدَهُ عليه، فَعُوفِيَ لوقتِه .

توفي النُّوريُّ قبلَ الجُنيد، وذلك في سنةِ خمسٍ وتسعينَ ومئتين، وقد شاخَ رحمهُ الله . وقد مرَّ موتُ الجُنيد في سنة ثمانٍ وتسعين[1] .

قال أبو بكر العَطَويّ: كنتُ عندَ الجُنيد لما احتُضِر، فختَم القرآنَ ثم ابتدأ سورة البَقرة، فتلا سَبعينَ آيةً ومات .

قال الخُلْدي: رأيتُه في النَّوم فقلت: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقال: طاحت

---

(١) انظر الصفحة (٦٦) من هذا الجزء ، وما يجيء من الكلام بعد هذا فهو من تمام ترجمة الجنيد .

تلكَ الإشارات، وغابَتْ تلكَ العِبارات، وفنِيَتْ تلكَ العُلوم ، ونفِدَتْ تلكَ الرُّسوم ، وما نَفعَنا إلاَّ ركعاتٌ كنَّا نركَعُها في الأَسْحَار .

قال أبو الحُسَين بن المُنادي : ذُكرَ لي أنَّهم حَزَرُوا الجمعَ يوم جِنازة الجُنيد، الذين صلَّوا عليه نحو سِتِّين ألفاً، وما زالوا يَنْتابون قبرَهُ في كلِّ يومٍ نحوَ الشَّهر، ودُفن عند السَّريِّ السَّقَطِيّ .

قلت : غَلِطَ مَن ورَّخَهُ في سَنَةِ سَبعٍ وتِسْعِين، واللهُ أعْلَم .

٣٦ ـ البَرْذَعي *

الإمامُ الحافظُ، أبو عثمان سعيدُ بنُ عَمرو بن عمَّار الأَزدي البَرْذَعي . رحَّالٌ ، جَوَّالٌ ، مصنِّف .

سمع أبا كُريب، وعبدَة الصَّفَّار، وعمروَ بنَ عليٍّ الفلاَّس، ومحمدَ بنَ المثنّىٰ، وبُنْداراً، وأبا سعيد الأشجّ، ومحمدَ بن يحيى الذُّهْلي، وأحمدَ ابنَ عبد الرحمن بن وهب، وأبا إسحاق الجُوزجاني، وأحمدَ بن الفرات، وأبا زُرعة، ولازمه، وفَقُه به وبمسلم بن الحجّاج ، وابن وارَة[1] .

حدَّث عنه : حفصُ بنُ عمر الأَرْدُبِيلي[2]، وأحمدُ بن طاهر الميانَجي،

* معجم البلدان : ١ /٣٨٠ ـ ٣٨١ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٤٣ ـ ٧٤٤ ، الوافي بالوفيات : ١٤٧/١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣١٣ ، تهذيب ابن عساكر : ١٦٦/٦ .

(١) هو الحافظ المجود أبو عبد الله محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة المتوفى سنة ٢٧٠ ، قال الطحاوي: ثلاثة لم يكن في الأرض مثلهم في وقتهم: أبو حاتِم، وأبو زُرْعَة، وابن وارة. وقد تقدمت ترجمته.

(٢) نسبة إلى أردبيل من أشهر مدن أذربيجان .

والحسنُ بنُ علي بن عيّاش، وإبراهيمُ بن أحمد المِيْمذي[1] وآخرون .

قال ابن عُقْدة: توفيَ سنةَ اثنتين وتِسْعينَ ومئتين .

أخبرنا الحسنُ بن عليّ، أخبرنا جعفرُ بن منير، أخبرنا السِّلَفيّ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الجبَّار، أخبرنا أبو يعلى الخَلِيلي الحافظ، أخبرنا عبدُ اللهِ ابنُ محمد الحافظ، سمعتُ أحمدَ بنَ طاهر الحافظ، سمعتُ سعيدَ بنَ عمرو الحافظ يقول: لمّا رجعتُ من مصر، أقمتُ ثانياً عند أبي زُرعة، فعرضتُ عليه كتاب المُزَنيّ، فكلّما قرأتُ عليه ممّا يخالفُ الشّافعي بقيَ يتبسّمُ ويقول: لم يعمل صاحبُك شَيئاً في اختياره، لا يمكنُه الانفصالُ فيما ادَّعى، قلتُ: هل سمعتَ منه شَيْئاً ؟ قال: لا، وما جالستُه إلاَّ يَوْمَين .

٣٧ ـ الوَليدُ بنُ حمَّاد *

ابن جابر الحافظ، أبو العبَّاس الرَّمْلي، مؤلف كتاب «فضائل بيت المقدس»

حدث عن سُليمانَ بنِ بنتِ شُرحبيل، وهشامِ بنِ عمَّار، ويزيدَ بن مَوهب الرَّمْلي، وعبدِ الرَّحمن الحَلَبي، وإبراهيمَ بنِ محمد الفِريابي، ويَحْيَى ابنِ يعقوب، وعدَّة.

روى عنه: أبو بشر الدُّولابي، والفضلُ بنُ مَهاجر، وأبو القاسم الطَّبَراني، وأبو أحمد بن عديّ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمد بن وكيع قاضي طَبَريَّة،

---

(١) نسبة إلى ميمذ مدينة بأذربيجان ذكرها السمعاني في « الأنساب » دونما ضبط، وضبطها ابن الأثير، في اللباب » والسيوطي في « لب اللباب » بفتح الميمين، أما ياقوت، فقد ضبطها في « معجمه » ٥/٢٤٤ بكسر الميم الأولى، وفتح الثانية .

* تاريخ ابن عساكر: ١٧/٤٠٨/ب .

وآخرون . وكان ربَّانِياً .

ذكره ابنُ عساكر مختصراً، ولا أعلمُ فيه مَغْمَزاً، وله أُسوةُ غيرِه في رواية الواهِيات .

بقي إلى قريب الثلاث مئة .

٣٨ - إبراهيمُ بنُ مَحْمُود *

ابن حمزة ، شيخُ المالكيَّة بنَيْسابور ، أبو إسحاق النَّيْسابوري ، تلميذ ابن عبد الحكم .

حدَّث عن يونسَ بنِ عبد الأعلى ، والرَّبيع ، وعبد الجبَّار بن العَلَاء ، وأحمدَ بنِ مَنِيع ، ومحمدِ بن رافع ، وطبقتهم .

حدث عنه : ابنُ أخيه محمود بن محمد ، وأبو الطَّيِّب محمدُ بنُ أحمد ابن حمدون، وحسَّانُ بنُ محمد الفقيه ، وأبو بكر بن زياد النَّقَّاش(١) .

قال الحاكم : سمعتُ محمودَ بن محمد ، سمعتُ عمِّي إبراهيمَ يقول : قالَ لي محمدُ بنُ عبد اللهِ بن عبد الحكم : ما قَدمَ علينا خُراسانيٌّ أعرَفُ بطَريقَةِ مالكٍ منك ، فإذا رجعتَ إلى خُراسان فادعُ الناسَ إلى رأي مالك . قال : وكانَ عمِّي يصومُ النهارَ ويقومُ اللَّيل ، ولا يدَعُ الجهادَ في كل ثلاث

---

* تاريخ ابن عساكر : ٢/٢٧٤/أ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٢٩٥ - ٢٩٦ .

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ، ثم البغدادي النقاش ، شيخ المقرئين في عصره على ضعف شديد فيه، فقد نقل المؤلف في « ميزانه » عن طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب في الحديث ، والغالب عليه القصص ، وقال المؤلف في « العبر » ٢/٢٩٣ : ومع جلالته في العلم ونبله ، فهو ضعيف متروك الحديث. توفي سنة ٣٥١ هـ وسترد ترجمته في هذا الجزء .

سنين ثم قال الحاكم : كانَ يُعرف بالقَطَّان ، ولم يكن بعده بنَيْسَابُور للمالكيَّة مدرس . وسمعتُ أبا الطَّيب الكرابِيسي يقـول : توفيَ الفقيـهُ إبراهيمُ بـنُ محمود في شعبانَ سَنَةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين .

٣٩ ـ الأَصْبَهاني *

إمام القُرَّاء، أبو بكر، محمدُ بنُ عبد الرَّحيم بنِ إبراهيمَ بنِ شَبيب الأَصْبَهاني .

اعتنى بقراءة وَرْش[١] ، وحـــذق فيها ، فتلا على عامر الحَرَسي[٢] ، وسُلَيْمـان الرِّشْـدِيني ، وعبد الـرَّحمن بن داود [بن] أبي طيبـة ، وسمـعَ الحروف من يونس بن عبد الأعلى .

وروى الحديث عن داود بن رُشَيد ،وعبـدِ اللهِ بـنِ عمر مُشْكُدَانة ، وعثمان بن أبي شيبة وطبقتهم .

قرأ عليه : هبةُ اللهِ بنُ جعفر، وعبدُ اللهِ بنُ أحمد المطرِّز، ومحمدُ بن يونس، وإبراهيمُ بن جعفر.

وحـدث عنه : ابنُ مجـاهد ، وأبـو أحمد العسـال ، وأبو الشَّيـخ ، ومحمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الوهَّاب الأَصْبَهاني ، وآخرون .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٢٦ ، تاريخ بغداد : ٢/٣٦٤ ، طبقات القراء للذهبي : ١/١٨٩ـ ١٩٠، طبقات القراء للجزري: ٢/١٦٩ـ ١٧٠، طبقات المحدثين بأصبهان لوحة ٢٣٣ .

(١) لقبه شيخه نافع المدني بورش لشدة بياضه ، والورش لبن يصنع ، وقيل : لقبه بطائر اسمه « ورشان » ثم خفف ، فقيل : ورش ، وهو عثمان بن سعيد القرشي مولاهم القبطي المصري المتوفى سنة ١٩٧ هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء التاسع رقم الترجمة (٨٢) .

(٢) بالسين المهملة نسبة إلى « حرس » محلة شرقي مصر ، وقد تصحفت في « طبقات القراء » إلى « الجرشي » انظر « المشتبه » ١/١٤٨ .

وكان يقول : ارتحلتُ إلى مصر ومعي ثمانون ألف درهم ، فأنْفَقْتُها على ثمانين خَتْمة .

ولقد بالغ في تعظيمه أبو عمرو الدَّاني وقال : هو إمام عَصْره في قراءة وَرْش .

قلتُ : ماتَ ببغداد في سنةِ ستٍّ وتسعينَ ومئتين ، رَحِمَهُ اللَّه .

٤٠ ـ المُرِّي *

الإمامُ أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الوليد بن سعد المُري الدِّمَشقي المقرىء .

روى عن أبي مُسْهِر الغَسَّاني ، وأبي اليَمـان ، وآدم بن أبي إياس ، وهشام بن عمّار ، وعدّة .

وعنه أبو علي بنُ آدم ، وابن أبي العَقِب ، وأبو أحمد بن النَّاصح ، والطَّبَراني ، وأبو عمر بن فَضَالة ، وآخرون .

مات سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين . أرَّخَهُ ابنُ زَبْر .

٤١ ـ أبو الآذان * *

الحـافظُ العـالمُ المتقنُ القُـدوة ، أبـو الآذان ، عمـرُ بن إبـراهيم البَغدَادي .

---

* الأنساب : ٥٢٥/أ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/١١١/ب ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٧٨ ـ ٧٩ .

* * تاريخ بغداد : ١١/٢١٥ ـ ٢١٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٤٤ ـ ٧٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٣١٣ ـ ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٥ .

حدَّثَ عن محمد بن المثنَّى العَنَزي ، وعبد الله بن محمد بن المِسْور ، وإسماعيل بن مسعود الجَحْدَرِي ، ويحيى بن حكيم المقوِّم ، ومحمد بن علي بن خلف العطَّار ، وطبقتهم من أصحاب ابن عُيَيْنَة ووكيع .

حدث عنه : النَّسائيُّ في سُنَنِهِ ، وهو أكبر سِناً منه ، وابنُ قانِع ، والطَّبَراني ، ومظفَّر بنُ يَحْيى ، وطائفة .

أثنى عليه أبو بكر الإِسْمَاعيلي .

قال البَرْقاني : حدثنا أبو بكر الإسماعيلي قال : حُكي أنَّ أبا الآذان طالت خُصومَةٌ بينَه وبينَ يهودي أو غيره ، فقال له : أدخِل يَدَكَ ويدي في النَّار ، فَمَن كان مُحِقّاً لم تحترِقْ يدُه ، فذُكِر أنَّ يَدَهُ لم تحترقْ ، وأنَّ يَدَ اليهوديِّ احترقت .

توفيَ أبو الآذان في سَنَةِ تِسْعِيْنَ ومئتين ، وله ثلاثٌ وستُّونَ سَنَة .

٤٢ ـ قِرْطِمَة *

الحافظُ المجوِّد ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ علي البغدادي قِرطمة .

سمع محمدَ بنَ حميد ، وأبا سعيد الأَشبح ، والزَّعْفَراني ، ومحمدَ بن يَحْيى . وله رحلةٌ واسعة ، وحفظٌ باهِر ، وقلَّ ما روى.

قال أبو أحمد الحاكم : سمعتُ ابنَ عُقْدَة يقول : سمعتُ ابنَ يمان

---

* تاريخ بغداد : ٣/٦٥ ـ ٦٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٤/١٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٥ .

يقول : الناسُ يقولون : أبو زُرْعَةَ وأبو حاتم في الحِفظ ! واللهِ ما رأيتُ أحفَظَ مِن قِرطمة .

قال الخطيب(١) : توفيَ في سَنَة تِسْعِيْنَ ومئتين .

٤٣ ـ ابنُ صَدَقَة *

الإمامُ الحافظُ المتقنُ الفَقيه ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بنِ عبدِ اللهِ ابن صَدَقَة البغدادي .

حدَّث عن أحمد بن حَنْبَل بمسائل ، وعن إسماعيل بن مسعود الجَحْدريّ ، ومحمد بن مسكين اليَمامي ، ومحمد بن حرب النَّشَاسْتَجي ، وصالح بن محمد بن يحيى القَطَّان ، وعدَّة .

حدث عنه عبدُ الباقي بن قانِع ، وأبو بكر الشَّافعي ، وسُلَيمان الطَّبَراني ، والفقيهُ أبو بكر الخَلَّال ، وأبو بكر بن مُجاهد .

وكان نقَّالاً لكتبٍ من القراءات ، ومسائله عن الإمام أحمد مدوَّنة ، وكان مَوْصوفاً بالإتقان والتَّثبُّت .

توفيَ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين .

أنبأنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا ابنُ الحُصَين ، أخبرنا ابنُ علَّان ، أخبرنا محمدُ بن عبد الله ، حدثني أحمدُ بنُ محمد بن صَدَقَة الحافظ ، حدثنا صالحُ بنُ محمد بن يحيى ، حدَّثنا أبي ، عن عثمان بن

---

(١) في « تاريخه » ٣/٦٦ .

* تاريخ بغداد : ٥/ ٤٠ ـ ٤١ ، طبقات الحنابلة : ١/ ٦٤ ـ ٦٥ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٩٢/ب ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٤٥ ـ ٧٤٦ ، طبقات القراء للجزري : ١/١١٩ ، طبقات الحفاظ : ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٥٨ .

مرَّة ، عن القاسم ، عن عائشة ، قال : « إنَّ أَصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ عَذَاباً لا يُعَذَّبُهُ أَحَدٌ مِنَ العَالَمِيْن ، يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُم . »[1] .

قال ابن المُنادي : كان ابنُ صَدَقَة من الضَّبطِ والحِذق على نِهايَة .

٤٤ ـ قُنْبُل *

إمامٌ في القُراء مشهور ، وهو أبو عمر ، محمدُ بنُ عبد الرحمن المَخْزُوميّ مولاهم المَكِّيّ ، عاش سِتاً وتسعينَ سَنَة .

تلا على أبي الحسن القَوَّاس وغيرِه .

أخذ عنه ابنُ شَنَبُوذ ، وابن مجاهد ، وابنُ عبد الرَّزَّاق ، وابنُ شَوْذَب الواسِطِي .

يقال : هَرِمَ وتغيَّر .

وقد طَوَّلته في « طبقات القُرَّاء »[2] .

مات سنةَ إحدى وتِسْعينَ ومئتين .

---

(١) أخرجه من طرق عن نافع ، عن القاسم ، عن عائشة رضي الله عنها كل من البخاري ٢١٦/٩ ، و ١٠/ ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، و٤٤٦/١٣ ، ومسلم (٢١٠٦) (٩٦) ، وابن ماجه (٢١٥١) ، والنسائي ٢١٥/٨ ، وأحمد : ٧٠/٦ ، ٨٠ ، ٢٢٣ . ولفظ مسلم : « إنَّ أصحاب هذه الصُّور يعذَّبون ويقال لهم : أحيُوا ما خلقتم » ثم قال : « إنَّ البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة » .

* معجم الأدباء : ١٧/١٧ ـ ١٨ ، وفيات الأعيان : ٤٢/٣ ، العبر : ٨٩/٢ ، طبقات القراء للذهبي : ١/ ١٨٦ ـ ١٨٧ ، دول الإسلام : ١٧٦/١ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٦/٣ ـ ٢٢٧ ، البداية والنهاية : ٩٩/١١ ، العقد الثمين : ١٠٩/٢ ـ ١١٠ ، طبقات القراء للجزري : ١٦٥/٢ ـ ١٦٦ ، النشر في القراءات العشر : ١٢٠/١ ـ ١٢١ ، شذرات الذهب : ٢٠٨/٢ . وإنما لقب قنبلاً لأنه كان يكثر من استعمال دواء يعرف بالقَنبيل .

(٢) ١٨٦/١ ـ ١٨٧ .

٤٥ ـ يُوسُف القَاضِي *

صاحبُ التَّصانيف في السُّنَن ، الإمامُ الحافِظُ الفقيهُ الكبيرُ الثِّقة القاضِي ، أبو محمد ، يوسُفُ بنُ يعقوبَ بن إسماعيلَ بنِ حمَّاد بن زيد بن درهم الأَزْديّ مولاهم ، البَصريُّ الأصل ، البَغداديّ .

حرصَ عليه أهلُه ، فإنَّهم بيتُ علم .

وسمع وهو حَدَثٌ من مُسْلم بن إبراهيم ، وسُليمانَ بنِ حَرب ، وعمرِو ابنِ مَرْزوق، ومحمدِ بنِ كثير العَبْدي ، ومُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَد ، ومحمدِ بنِ أبي بكر المُقَدَّمي ، وهُدْبَةَ بنِ خالد ، وشَيْبَانَ بنِ فَرُّوخ ، وعليٍّ بنِ المَديني ، وطبقَتِهم .

حدَّث عنه : أبو عَمرو بنُ السَّمَّاك، وأبو سَهْل القَطَّان ، وعبدُ الباقي ابنُ قانِع، ودَعْلَجُ بنُ أحمد ، وأبو بكر الشَّافعيّ ، وأبو القاسم الإسْمَاعيلي ، وأبو أحمد بنُ عديّ ، وعليُّ بنُ محمد بن كَيْسَان ، وخَلقٌ كثير . وكان أسندَ أهلِ زمانِهِ ببغداد .

قال الخطيب(١) : كان ثقةً ، صالحاً ، عفيفاً ، مَهيباً ، سديد الأحكام. ولي القضاء بالبصرة ووَاسط في سنة ستٍّ وسَبعين [ومئتين]، وضُمَّ إليه قضاءُ الجانب الشَّرقي [من بغداد].

---

* تاريخ بغداد: ١٤/ ٣١٠ ـ ٣١٢، المنتظم: ٦/ ٩٦ ـ ٩٧، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٦٠ ، العبر : ٢/ ١٠٩ ، دول الإسلام : ١/ ١٨١ ، البداية والنهاية : ١١/ ١١٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ١٧١ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٧ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٢٧ ، الرسالة المستطرفة : ٣٧ .

(١) في « تاريخه » ١٤/ ٣١٠ .

وفي « تاريخ الخطيب »[1] . أنَّ أبا بكرٍ بنَ أبي الدنيا[2] دخل على يوسفَ القاضي ، فسألَهُ عن قُوَّتِهِ ، فقال القاضي : أجدني كما قال سيبَوَيه :

لا يَنْفَعُ الهِلْيَوْنُ والأطريفلُ
انخَرَقَ الأعلَى وخارَ الأَسْفَلُ
ونَحْنُ في جِدٍّ وأَنْتَ تَهْزِلُ

فقال ابنُ أبي الدُّنيا :

أرانـيَ في انـتِقــاصٍ كُـلَّ يَـوْمٍ ولا يَـبْقَـى مَـعَ النُّـقْـصَــانِ شَـيُّ
طَــوَى العَصْـرانِ مــا نَشَــراهُ مِنِّي فــأَخْــلَقَ جِــدَّتــي نَــشْــرٌ وطَـيُّ

مات يوسفُ القـاضي ـ رحمه الله ـ في رمضـانَ سنةَ سَبـعٍ وتسعينَ ومئتين

ومن تآليفه : كتاب « العلم » سمعناه ، و« الزكاة »و« الصيام » .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد وغيرُه إجازةً قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا أبو محمد الجَوْهري ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن كَيْسان ، حدَّثنا يوسف القاضي ، حدَّثنا مسَدَّد ، حدَّثنا عيسى بن يونس ، حدثنا حَريز بنُ عثمان ، حدثني أبو خِداش ، عن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « المُسْلِمُونَ شُرَكاءُ في ثلاثـة ، في النَّارِ ، والكَلإَ ، والماء »

---

(١) ٣١١/١٤ .

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن عُبيد بن أبي الدنيا القرشيّ مولاهم البغداديّ . صاحب التصانيف ، كان صدوقاً أديباً ، أخبارياً ، كثير العلم . توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومئتين . انظر « عبر الذهبي » ٦٥/٢ ، و « تهذيب التهذيب » ١٢/٦ ـ ١٣ .

أخرجَهُ أبو داود(١) عن مسدَّد . وأبو خِداش هذا هو : حِبَّانُ بن زَيْد الشَّرعَبيُّ الحِمْصِيّ ، ما علمتُ روى عنه سوى حَريز ، وشيوخُهُ قد وُثِّقُوا مُطْلَقاً .

وكانَ والدُه يعقوبُ(٢) قاضي المدينة .

سمعَ ابن عُيَيْنَةَ وجماعة .

حدَّثَ عنه : ابنُ ناجيَة وقاسمُ المطرِّز ، وطائفة . ولقَّن لحفيده أبي عمر محمد بن يوسف القاضي حديثاً حفظَهُ عنه .

ومات بفارس على قضائها سنةَ ستّ وأربعين ومئتين . وهو ثِقَة .

٤٦ ـ عليُّ بنُ أبي طَاهِر *

الإمامُ الحافظُ الأوحدُ الثِّقة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أبي طَاهِر أحمد بنِ الصَّبّاح القَزْويني .

سمع إسماعيلَ بنَ توبة ، وهشامَ بن عمّار ، ودُحَيْماً ، وبُنداراً ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه أبو الحسن القَطَّان ، ومحمدُ بنُ الحسن القاضي ،

---

(١) برقم (٣٤٧٧) في البيوع والإجارات : باب في منع الكلأ ، ورجاله ثقات . وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « ثلاث لا يمنعن : الماء ، والكلأ ، والنار » أخرجه ابن ماجه (٢٤٧٣) وسنده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١٧٣ . وللطبراني بسند حسن ـ فيما قاله الحافظ في « التلخيص » ٦٥/٣ من حديث ابن عمر « المسلمون شركاء في ثلاث : الماء ، والكلأ ، والنار »

(٢) هو يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم . أبو يوسف . ترجمته في « تاريخ بغداد » ٢٧٥/١٤ ـ ٢٧٦ .

* تاريخ ابن عساكر : ٤٢٢/١١/ل .

وغيرُهُما . وروى عنه بالإجازةِ عبدُ الرَّحمن بنُ أبي حاتم .

وكان أحدَ الأَثْبات .

ووثَّقَهُ الخَليلي ، وقال : سمعتُ الحسنَ بنَ أحمدَ بنِ صالح يحكي عن سُلَيْمانَ بنِ يزيد : أنَّ عليَّ بنَ أبي طاهر لمَّا رحلَ إلى الشَّام ، وكتبَ الحديث جعلَ كُتُبَه في صُندوق ، وقيَّرَه ، وركبَ البحر ، فاضطربت السَّفينة ، وماجت ، فألقى الصُّندوق في البحر ، ثم سكنت السفينة ، فلمَّا خرجَ منها ، أقام على السَّاحل ثلاثاً يدعو الله ،ثم سجَدَ في الليلةِ الثالثة ، وقال : إنْ كانَ طلبي ذلك لوجهِكَ وحبِّ رسولِك ، فأغِثْني بردِّ ذلك ، فرفعَ رأسَه فإذا بالصُّندوق مُلقىً عنده ، فقدم ، وأقام بُرْهَة ، ثم قصدوه لسماعِ الحديث ، فامتنعَ منه . قال : فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في منامي ، ومعه عليٌّ رضِيَ اللهُ عنه ، فقال النَّبيُّ ﷺ : يا عليّ مَن عاملَ اللهُ بما عاملَكَ به على شَطِّ البَحْر ؟! لا تمتنِعْ مِنْ رواية أحاديثي . قال : فقلتُ : قد تُبْتُ إلى الله . فدَعَا لي ، وحثَّني على الرِّواية

ذكرَهُ الخليلي في مشايخ القَطَّان، وقال: ماتَ سنةَ نَيِّفٍ وتِسْعِينَ ومئتين ، رحمَهُ الله .

٤٧ ـ الخَفَّاف *

الحافظُ العالمُ الثِّقة ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ عبد السَّلام النَّيْسَابوري الخَفَّاف ، نزيل مصر .

حدَّث عن أحمدَ بنِ سعيد الرِّباطي ، ومحمدِ بنِ رافع ، ومحمدِ بن

* لم نقف له على ترجمة عند غير المؤلف في المصادر التي وقفنا عليها

إسماعيلَ البُخاري ، وطبقتِهم ، ولازم البُخاري .

حدَّثَ عنه أبو عبد الرَّحمن النَّسَائي وهو أسندُ منه ، ومحمد بن أبيض ، وأبـو جعفر محمـدُ بنُ عمرو العُقَيْلي ، وأبـو محمد عبـدُ اللهِ بـن الـورد ، وآخرون .

ورواية النَّسائي عنه في كتاب « الكنى » .

وهو ممَّن فاتَ الحاكم ذكرُهُ في « تاريخ نيسابور »

توفيَ بمصر في شهرِ ربيع الآخر سَنَةَ أربعٍ وتسْعِينَ ومئتين . وكانَ من البُصَرَاء بهذا الشَّأن .

٤٨ ـ ابنُ الصَّفَّار *

مُفْتي الأَندلس مع ابن لُبَابَة ، وعُبَيْد اللهِ بنِ يَحْيى .

ارتحلَ وأَخَذَ عن أحمدَ بنِ صَالح المصْري ، ويونسَ ، وابنِ أخي ابن وَهْب ، والعُتْبي ، وابنِ وضَّاح .

ماتَ سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين ، وهو أبو عبد الله ، محمدُ بنُ غالب القُرْطُبيّ ، ابن الصَّفَّار .

ومات ابنُه العَلاَّمَةُ المُفْتي أبو الوليد أحمد بنُ محمد ، سَنَةَ إحدى وثلاث مئة كَهْلاً[1] .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٢٠ ـ ٢١ ، جذوة المقتبس : ٨١ ، بغية الملتمس : ١١٩ ، الديباج المذهب : ٢/٢٢٧ .

(١) انظر « تاريخ علماء الأندلس » ١/٢٦ .

٤٩ ـ عُبَيْدُ العِجْل *

الحافظُ الإمامُ المجوِّد، أبو عليّ، الحسينُ بنُ محمدِ بنِ حاتم البَغْداديّ، تلميذُ يَحْيى بنِ مَعِين .

حدث عن: داودَ بنِ رُشَيْد، ويعقوبَ بن حميد بن كاسِب، ويَحْيى بن مَعِين، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمَّار، وأبي همَّام الوليدِ بنِ شُجَاع، وإبراهيمَ ابنِ عبدِ اللهِ الهروي، وعدَّة.

حدث عنه: عبدُ الصمَّد الطَّسْتي، وعثمانُ بنُ سَنَقة(١)، وأبو بكر الشَّافعي، والطَّبَراني، وآخرون .

قال الخطيب(٢): كان [ثقة] مُتقِناً، حافِظاً .

وقال أحمدُ بن المُنادي: كان من المتقدِّمين في حِفظ المسْنَد خاصَّة .

قال أبو أحمد بنُ عديّ: حدثنا ابنُ عُقْدَة قال: كنَّا نحضُرُ مع عُبَيْد، فينتَخِبُ لنا، فإذا أخَذَ الكتابَ بيدِهِ طارَ ما في رأسِه، فنكلِّمُهُ، فلا يرُدّ، فإذا فَرغَ قُلنا: كلَّمْناكَ فلم تُجبْنا ؟ ! قال: إذا أخذتُ الكتابَ بيدي يَطيرُ عنِّي ما في رَأْسي، يَمُرُّ بي حديثُ الصَّحابيّ، وأنا أحتاجُ أن أفكِّرَ في مُسندِ ذلك

---

* تاريخ بغداد : ٨/ ٩٣ ـ ٩٤ ، المنتظم : ٦/ ٦١ ـ ٦٢ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : ٢/١١٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٢ ـ ٦٧٣ ، العبر : ٢/٩٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦١ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٦ .

(١) هو أبو عمرو، عثمان بن محمد بن بشر السَّقطيُّ المعروف بابن سنقة المتوفى ٣٥٦ هـ ذكره الزبيدي في « تاج العروس » وضبطه بالتحريك . وسترد ترجمته عند المؤلف وانظر ٢/٣٠٥ ، و « تاريخ بغداد» ١١/٣٠٥ .

(٢) في «تاريخه» ٨/٩٤.

الصَّحابي، من أوَّلِهِ إلى آخِره، هل الحديثُ فيهِ أمْ لا، أخافُ أنْ أزِلَّ في الانتِخاب، وأنتُم شَياطينُ قد قَعَدْتُم حَوْلي .

قيل: إنَّ يَحْيَى بنَ مَعِين هو الذي لقَّبَه عُبَيْداً العِجل .

قال ابنُ قانِع: ماتَ في صَفَر، سنَةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

قلت: كانَ من أبناء الثَّمانين .

٥٠ ـ البَرْبَرِيّ *

الإمامُ الحافظُ الباهرُ الأخباريّ، أبو أحمد، محمدُ بنُ موسى بن حمَّاد البَرْبَريُّ البَغْداديّ .

مولِدُهُ في سنةِ ثلاثَ عشرةَ ومئتين .

سمعَ عليَّ بنَ الجَعْد، وعُبَيْدَ اللهِ بنَ عمر القَواريري، وعبدَ الرَّحمنِ بنَ صالح، وطَبَقَتَهم .

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ كامل القاضي، وإسْماعيلُ الخُطَبي، وابنُ قانِع، والطَّبَرانيّ، وعدَّة .

قال الخطيب: كان أخبارِيّاً فَهِماً، ذا معرفةٍ بأيَّام الناس، وكان يخضِب بالحُمْرة .

وقال الدَّارَقُطني: ليسَ بالقويّ .

قلت: غيرُهُ أتقَنُ منه، ولكنَّـهُ مِن أوعيَةِ العِلم، يُـذْكَرُ مَـع المَعْمريِّ

---

* تاريخ بغداد: ٣/٢٤٣، ميزان الاعتدال: ٤/٥١، الوافي بالوفيات: ٥/٩٢، لسان الميزان: ٥/٤٠٠، طبقات الحفاظ: ٢٩٢ .

والحُفَّاظ، وقد أكثرَ عنهُ الطَّبَراني،

قال الخطيب[1]: تُوفيَ سنةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

٥١ ـ البَرَاثي *

الإمامُ المقرئ، المحدِّثُ المجوِّد، أبو العَبَّاس، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ خالد البَغْداديُّ البَرَاثي .

تلا على خلفِ بنِ هشَام، فكانَ خاتمةَ أصْحَابه . وسمعَ مِن عليٍّ بنِ الجَعْد، وكاملِ بنِ طلحة ، وسُرَيجِ بنِ يونس، وطبَقتِهِم .

أخذ عنه الحروف عبدُ الواحد بن أبي هاشِم، فهو أعلى من لقي .

وروى عنه : مخلدُ البَاقَرْحي ، والجِعَابي ، والطَّبَراني ، وأحمدُ بنُ جعفر الخُتُّلي[2]، وأبو حفص بنُ الزَّيَّات، وعدَّة .

قال الدَّارَقُطْني : ثِقةٌ مأمون .

قلت: تُوفي سنَةَ ثلاثِ مئة .

وفيها ماتَ أحوَصُ بنُ المفضَّل الغَلاَّبي ، وعليُّ بنُ سعيد العَسْكري ، ومحمدُ بن الحسن بن سَماعَة ، وأبو عمر محمدُ بنُ جعفر القَتات ، والحسينُ ابنُ أبي الأحوص الثَّقفيّ ، وأحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بن عِقَال الحرّاني .

---

(١) في «تاريخه» ٣/٢٤٣ .

* تاريخ بغداد : ٥/٣ـ٤ ، طبقات الحنابلة : ١/٦٤ ، الأنساب : ٧٠/أ ، طبقات القراء للجزري : ١/١١٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨١ .

(٢) كذا ضبطه ابن الجزري في «غاية النهاية» ١/٤٤ فقال: بالمعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وضمهما. وانظر «أنساب» السمعاني: ص ـ ١٨٨ ـ ١٨٩ .

٥٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ حُبَّان *

ابن الأَزْهَـر، المسندُ المعمَّر المحدِّث، أبو بكر العَبْديُّ البَصْريُّ القَطَّان .

حدَّث عن: أبي عاصمِ النَّبِيل، وعَمرِو بن مَرْزوق ، وغيرِهِما .

حدَّث عَنه: أبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكـر الجِعَابي، والقـاضي أبو الطَّاهر الـذُهْلي ، وأبو بكر الإِسْماعيلي ، وعمرُ بنُ محمد بن سَبَنْك، وجماعةٌ سوى هؤلاء، ممَّن أخذوا عنه ببغداد .

ضعَّفَهُ محمدُ بنُ عليٍّ الصُّوريُّ الحافظ، وكان قد نزل بغداد .

قال ابن سَبَنْك: أولُ ما كتبتُ سنَةَ ثلاثِ مئة عن ابن حُبَّان، وماتَ سنةَ إحدى وثلاث مئة .

قلت: جاوزَ مئةَ عامٍ فيما أرى .

٥٣ ـ ومُحَمَّدُ بنُ حُبَّان * *

ابن بكرِ بنِ عَمْرو البَاهِلي البَصْريّ، نزيل المُخَرِّم، من بغُداد .

حـدَّث عن أميَّةَ بن بِسْـطام، وكثيرِ بنِ يَحْيى، وكـاملِ بنِ طَلْحـة ، ومحمدِ بنِ المِنْهال، وطائفة .

روى عنه: أبو عليٍّ النَّيْسابوري، وأبو القاسم الطَّبَراني وغيرُهما .

---

* تـاريخ بغـداد : ٥/٢٣١ ـ ٢٣٢ ، الأنسـاب : ٦٤/ ب ، المنتـظم : ٦/١٢٦ ـ ١٢٧ ، العبر : ٢/١١٩ ـ ١٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٠٨ ، لسان الميزان : ٥/١١٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٧ .

* * الإكمال لابن ماكولا : ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

كأنَّه الأولُ إنْ شَاء الله، بناءً على أنَّ الأزْهَر لقبٌ لبكر بن عمرو، أو هو جدٌّ أعْلَى له، أو وقعَ وهمٌ في نَسَبِه، وقد وهمَ الحافظُ عبدُ الغَنيِّ بنُ سَعيد فقال: محمدُ بنُ حَبَّان ـ بالفتح، حدَّثنا عنه أبو الطَّاهر الذُّهْلي. قال: وبضمٍّ الحاء: محمد بن حبان، حدَّثَ عنه: أبو قُتَيْبة سَلْمُ بنُ الفَضْل.

قال الصُّوري: هما واحد، وهو بالضَّم.

قلت: ليسَ عند الطَّبـرانيِّ عنه سـوى حديثٍ واحـد، عن كامـل بنِ طَلْحة، أورَدَهُ له في «مُعْجَمِه الأَوْسَط» و«مُعْجَمه الأَصْغَر»[1].

قال أبو عبد الله بن مَنْدَة: ليسَ بذاك.

قال أبو نصر بنُ ماكولا[2]: محمدُ بنُ حَبَّان بن الأَزْهَر الباهِلّي بالفتح. روى عن أبي عاصِم، وعنه: أحمدُ بنُ عُبيد اللهِ النَّهْرَدَيْري، ومحمدُ بنُ حَبَّان أبو بكر، عن أبي عاصم. ذكره عبد الغني، وهو متقِنٌ لا يخفى عليه أمرُ شَيخِ شَيْخِه، وكانَ القاضي الذُّهْلي من المتثبِّتِين، لا يخفى عليه أمرُ شُيوخِه.

وقال الصُّوري: إنَّما هُمَا واحد.

ثمَّ قال ابنُ ماكولا: لا، بل هُمَا اثنان، والنِّسْبَةُ تفرِّق بينَهما، وكذلك الجَدّ، فإنْ كانَ شيخُنا الصُّوري قد أَتْقَنَه بالضَّم، فقد غلِطَ في تصوُّره: أنَّهما هما واحد. وهما اثنان، كلٌّ منهما محمدُ بنُ حبَّان، وإنْ لم يكنْ أَتْقَنَـه،

---

(١) ٢/١٨ برقم (٧٩٦) من طريقه ومن طريق معاذ بن المثنّى قالا: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري ﷺ، حدثنا محمد بن عمر الأنصاري، عن محمد بن سيرين قال: قال رجل لأبي هريرة: قد أفتيتنا في كل شيء، يوشك أن تفتينا في الخرء، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلَّ سخيمة على طريق من طرق المسلمين، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». لم يروه عن محمد بن سيرين إلاّ محمد بن عمر.

(٢) في «الإكمال» ٣٠٦/٢.

فالأولُ بالفَتْح، وهذا بالضَّم .

قلت: ما قال الصُّوري: هما اثنان، إلاَّ باعتبار المسمَّيْن المذكورَيْن، أما باعتبار الرَّجل الآخر الذي ذكره الدَّارَقُطني، فيصيرون ثلاثة. قال الدَّارَقُطْني: محمدُ بن حُبَّان بنِ بكرِ بنِ عَمْرو البَصْريّ، نزل بغداد في المخرِّم، وحدَّثَ عن أميَّة بن بِسطام، ومحمدِ بن مِنْهال، وغيرهما .

قلت: الظَّاهرُ ـ كما قلنا: إنَّهما واحد، والذي لا أرتابُ فيه أنَّ محمدَ بنَ حُبّان، عن أبي عاصِم رجلٌ، واحد معمَّر، وهو بالضَّم، وقد يجوزُ أنْ يكونَ أبوه حبّان بالضَّمِّ وبالفتح. فاللهُ أعْلَم .

الطبقة السابعة عشر

٥٤ - الفِرْيَابيّ *

جعفرُ بنُ محمَّدِ بنِ الحَسنِ بنِ المُسْتَفاض . الإمامُ الحافظُ الثَّبْت، شيخُ الوَقْت، أبو بكر الفِرْيابيّ[١] القاضي .

ولـد سنةَ سبـعٍ ومئتين . وقال: أول مـا كتبتُ الحديثَ سنـةَ أربـعٍ وعشرينَ ومئتين .

أرَّخَ مولدَه القاضي أبو الطَّاهر الذُّهْلي .

قلت: ارتحلَ من فِيريَاب[٢] - وهي مدينةٌ من بلاد التُّرك - إلى بلاد ما

---

* فهرست ابن النديم : ٣٢٤ ، تاريخ بغداد : ١٩٩/٧ - ٢٠٢ ، ترتيب المدارك : ١٨٧/٣ - ١٨٨ ، الأنساب : ٤٢٦/ب ، المنتظم : ١٢٤/٦ - ١٢٥ ، معجم البلدان : ٢٨٤/٤ ، الكامل في التاريخ : ٨٥/٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦٩٢/٢ - ٦٩٤ : العبر : ١١٩/٢ ، دول الإسلام : ١٨١/١ ، مرآة الجنان : ٢٣٨/٢ ، البداية والنهاية : ١٢١/١١ - ١٢٢ ، الديباج المذهب : ٣٢١/١ - ٣٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٠١ - ٣٠٢ ، شذرات الذهب : ٢٣٥/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٤٧ - ٤٨ ، شجرة النور الزكية : ٧٧/١ .

(١) بكسر الفاء ، وسكون الراء ، وفتح الياء ، وبعد الألف با موحدة: نسبة إلى «فارياب» بليدة بنواحي بلخ ، ينسب إليها : الـفريابي ، والفاريابي ، والفيريابي . انظر «اللباب» ٤٢٧/٢ .

(٢) انظر «معجم البلدان» لياقوت: ٢٨٤/٤ .

وراء النَّهر، وخُراسان، والعِراق، والحِجَاز، والشَّام، ومصر والجَزيرة ، ولقيَ الأَعلام، وتميَّزَ في العِلم، ووَلي قَضَاء الدِّيْنَوَر .

حدث عن : شَيْبانَ بنِ فَرُّوخ ، ومحمدِ بنِ أبي بكر المقدَّمي ، وهُدْبَةَ ابنِ خالد، وقُتَيْبة بنِ سعيد، وأبي مُصْعب الزُّهري، وإسحاقَ بنِ راهـويـه، وأبي جعفر النُّفَيْلي، وسُلَيْمانَ بنِ بنتِ شُرَحْبيل، ومحمدِ بنِ عائذ، وهشامِ بن عمَّار، وصفوانَ بنِ صَالح، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، وإبـراهيمَ بنِ الحجَّاج السَّامي، وعليِّ بنِ المَدِيني، وعبدِ الأَعلى بنِ حمَّاد، وعثمانَ بنِ أبي شَيْبة، وأبي قُدامة السَّرَخْسِي، ويزيد بنِ مَوْهب الرَّمْلي، وهَدِيَّـةَ بن عبدِ الـوهَّاب المَـرْوزي، وإسحاقَ بنِ مـوسى الخَطْمي، ومحمـدِ بنِ عثمـانَ بنِ خـالـد العُثماني، وعمروِ بنِ عليٍّ الفَلَّاس، وعبدِ اللهِ بنِ جعفر البَرْمَكي، والهيثمِ بنِ أَيُّوب الطَّالْقَاني، وأبي كامل الجَحْدريّ، وأحمدَ بنِ عيسى التُّسْتَريّ، ومحمدِ ابنِ عبيد بن حِسَاب، وعبيدِ اللهِ بن مُعاذ، وأبي كُرَيب محمدِ بنِ العَـلاء، وتميمِ بنِ المُنْتَصِـر، وأبي الأَصْبَغ عبـدِ العـزيـز بنِ يَحْيَى، ومِنْجـابَ بنِ الحارث، ومحمدِ بنِ مُصَفًّى، وخَلقٍ كثير .

وصنَّف التَّصَانيفَ النَّافِعَة .

حدَّثَ عنه: أبو بكر النَّجَّاد، وأبو بكر الشَّافعيّ، وأبو عليٍّ بن الصَّوَّاف، وأبو القاسِم الطَّبَراني، وأبو الطَّاهِر الذُّهْلي، وأبو بكرٍ القَطيعِي، وأبو أحمدَ بنُ عديّ، وأبو بكرٍ الإِسْمَاعيلي، وأبو بكرٍ الجِعَابي، وأبو القاسِم عليُّ بنُ أبي العَقِب، وأبـو علي بنُ هارون، وأبـو حَفْصٍ عُمر بن الـزَّيَّات، وأبـو بكـر الآجُرِّي، وعبدُ البَاقي بنُ قانِع، وأبـو الحُسَين محمدُ بنُ عبد الله والد تَمَّام الرَّازي، والحسنُ بنُ عبدِ الرحمن الرَّامَهُرْمُزي ، وأبو الفَضْل عُبيدُ اللهِ بنُ عبد

الرَّحمن الزُّهري، وهو خاتمة أصحابه، وقع لنا من طريقه «صفة المنافق»[1] عالياً.

قال الخطيب[2]: جعفرُ الفِريابي قاضي الدِّيْنَوَر كانَ ثقة حُجَّة، من أوعيَةِ العِلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوَّفَ شَرْقاً وغَرباً، ولقي الاعلام.

وعن أبي حَفص الزيَّات قال: لما وردَ الفِريابيُّ إلى بَغْداد استُقْبِل بالطَّيَّارات[3]، والزَّبازب، ووُعِدَ له النَّاس إلى شارع المَنَار ليسمعوا منه. قال: فحضَرَ من حُزِرُوا، فقيل: كانوا نحو ثلاثينَ ألفاً، وكان المُسْتَملون ثلاث مئةٍ وستَّةَ عشرَ نفساً.

وقال أبو علي بن الصَّواف: سمعتُ الفِريابي يقول: كلُّ مَن لقيتُهُ لم أسمع مِنه إلاَّ من لفظه، إلاَّ ما كان من شَيْخَيْن: أبي مُصْعب، فإنَّه ثَقُلَ لسانُه، والمعلَّى بنِ مَهدي، بالموصل. وكتبتُ من سَنَةِ أربعٍ وعشرين ومئتين.

قال أبو الفَضل الزُّهْري: لما سمعتُ من الفِريابي كانَ في مجلِسِه من أصحاب المَحابر، مَن يكتب حدود عشرةِ آلافِ إنسان، ما بقيَ منهم غيري، هذا سوى مَن لا يكتب. ثمَّ جعلَ يَبْكي.

قلتُ: سماعُهُ مِنه كانَ في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين.

وقال أبو أحمد بنُ عديّ: كنَّا نشهدُ مجلسَ جعفر الفِريابي، وفيه عشرة آلافٍ أو أكثر.

---

(١) اسم الكتاب «صفة النفاق وذم المنافقين» وهو مطبوع.

(٢) في «تاريخه» ٧/١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٣) كذا الأصل، وهي كذلك في «تاريخه بغداد» ٧/٢٠١، أما في «تذكرة الحفاظ» فلفظة: «بالطنبارات». والطيارات والزبازب: ضرب من السفن. أنظر الحاشية رقم (١) من الصفحة (٥٣) من هذا الجزء.

قال أبو بكر الخطيب[1]: الفِريابيُّ قاضي الدِّينَور من أوعية العلم .

وقال الدَّارَقُطْني : قطع الفِريابيُّ الحديثَ في شوَّال، سنةَ ثلاثٍ مئة .

وقال الحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسَابوري : دخلتُ بغدادَ والفِريابيُّ حيّ، وقد أمسكَ عنْ التَّحديث، ودخلنا عليهِ غيرَ مرَّة، ونكتبُ بينَ يَدَيْه، كنَّا نراه حسرة .

قلت : نِعْمَ ما صَنَع، فإنَّه أَنِسَ مِنْ نَفْسه، تغيُّراً، فتورَّع وتركَ الرِّواية .

وقد حدَّث عنه من شُيوخه محمدُ بنُ يَحْيى الأَزْديُّ البَصْري .

فأنبأنا المسلمُ بن محمد، وطائفة، عن القاسم بن عليّ : أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الحَسَن بنُ قبيس، وأبو منصور بن خَيْرون، قالا : أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد بن عمر المقرىء، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الشَّافعيّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسحاقَ الحَرْبي، حدثنا محمدُ بنُ يَحْيَى الأَزْدِيّ، حدثنا جعفرُ بنُ محمد الخُراسانيّ، حدثنا عَمْرُو بن زُرارة. حدثنا أبو جُنادَة، عن الأعمش، عن خَيْثَمَة، عن عديٍّ بنِ حاتم قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَى يومَ القِيامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّاس إلى الجَنَّة ، حتَّى إذا دَنَوْا مِنْها واسْتَنْشَقُوا رِيْحَها . . . ». وذكر الحديث[2].

---

(١) في «تاريخه» ٧/١٩٩ .

(٢) وتمامه : « . . . . ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعدّ الله لهم فيها، نودوا : أن اصرفوهم عنها ، لا نصيب لهم فيها. قال: فيرجعون بحسرة مارجع الأولون بمثلها ، فيقولون : يا ربَّنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك وما أعددت لهم فيها؟ قال الله : ذلك أردت بكم ، كنتم إذا خلوتم بي بارزتموني بالمعاصي العظائم ، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين، تراؤون الناس خلاف ما في قلوبكم ، هبتم الناس ولم تهابوني ، أجللتم الناس ولم تجلوني ، ركنتم للناس ولم تركنوا لي ، فاليوم أذيقكم أليم العذاب مع ما حرمتم من الثواب». وهو حديث موضوع، فيه أبو جنادة ـ واسمه : حُصين بن مخارق ـ متهم بالكذب كما قال المؤلف في «ميزانه» =

ثم قال الشافعي[1] : حدَّثَناهُ جعفرُ الفِريابي : حدثنا عَمرو مثلَه .

قال القاضي أبو الطَّاهر السَّدُوسيّ : سمعتُ الفِريابيَّ يقول : كلُّ مَنْ لقيتُهُ بخُراسان والعراق والأمصار لم أسمعْ مِنْهُ إلاَّ مِن لفظه ، إلاّ أبا مصعب . وسمَّى آخر - يعني معلَّى بن مَهدي - فإنَّهما كانا قد كبِرا وضَعُفَا.

قال الحافظُ عبدُ اللهِ بنُ عديّ : رأيتُ مجلسَ الفِريابيِّ يُحْزَرُ فيه خمسةَ عشرَ ألف مِحْبَرة ، وكان [الواحد][2] يحتاجُ أن يبيتَ في المجلس ، ليجدَ مع الغد مَوْضِعاً .

قال أحمدُ بنُ كامل : كان الفِريابيُّ مأْموناً مَوْثُوقاً به .

وقال القاضي أبو الوليد الباجي : جعفرُ الفِريابيّ ثقةٌ مُتْقن .

قال الدَّارَقُطْني : ماتَ الفِرْيابيُّ في المحرَّم ، سَنَةَ إحدى وثلاثِ مئة .

وقال أبو حفص ابنُ شَاهِين : توفيَ ليلةَ الأربعاء في محرَّم ، وهو ابنُ أربعٍ وتسعينَ سَنَة . قال : وكانَ قد حَفَرَ لنفسِهِ قَبْراً في مَقَابر أبي أيُّوب ، قبل مَوْتِهِ بخمسٍ سِنِين ، ولم يُقْضَ أَنْ يُدْفَنَ فيه .

قال إسماعيل الخُطَبي : ماتَ لخمسٍ خَلَوْنَ من المحرّم .

وأما عيسى الرُّخّجي فقال : ماتَ لأربعٍ بَقين من.المحرَّم . ثم قال أبو بكر الخطيب : قول عيسى هو الصَّحيح . كذلك ذكر غير واحد .

= ٥١١/٤ ، وقال الدارقطني : «يضع الحديث». وذكره ابن حبان في «المجروحين» ١٥٥/٣ فقال: «لا تجوز الرواية عنه ، ولا الاحتجاج به إلاّ على سبيل الاعتبار» ، ثم أورد له هذا الحديث.

(١) هو محمد بن عبد الله المذكور في سند الحديث.

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

وفيها مات أحمدُ بنُ الجَعْد الوَشَّاء البَغدَادِي .

والحافظُ أبو بكر أحمد بن هارون البَرْديجي .

والحافظ إبراهيمُ بنُ يوسف الهِسِنْجاني .

والحافظُ بكرُ بنُ أحمد بن مُقْبل البَصْري .

ومقرىءُ بغداد الحسنُ بنُ الحباب .

والمحدِّثُ أبو مَعْشر الحسنُ بنُ سُلَيْمان الدَّارمي .

والحافظُ أبو عليٍّ الحسينُ بنُ إدريس الهَرَويّ .

والحافظُ عبدُ الله بـنُ محمد بن ناجِيَةَ البَرْبَريُّ ببغداد .

وشيخُ الحَرَم عَمْرُو بنُ عثمان المكِّيُّ الزَّاهد .

وزاهدُ دمشق أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بن سيِّد حَمدويه .

ومسندُ العِراق أبو بكرٍ محمدُ بنُ حُبَّان ـ بضم الحاء ـ الباهِليّ .

مَشْيَخَةٌ على المُعْجَم للفِرْيابي، التَقَطَهُم شَيْخُنا المزِّي

إبراهيمُ بنُ الحَجَّاج السَّامي ، إبراهيمُ بنُ سعيد الجَوْهَري ، إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ الهَرَوِي ، إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ المَرْوزيُّ الخَلّال ، إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي شَيْبة ، إبراهيمُ بنُ عبد الرَّحيم بنِ دَنُـوقا ، إبـراهيمُ بنُ العَلاء الـزُّبيدي ، إبـراهيمُ بنُ محمَّد بن يـوسفَ الفِـرْيـابي ، إبـراهيمُ بنُ المُنْـذِر الحِزامي ، إبراهيمُ بنُ هِشام بن يحيى الغَسَّاني ، أحمدُ بنُ إبراهيم الدَّوْرَقيّ ، أحمدُ بنُ أبي بَكر: أبو مصعب، أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري الزَّاهد، أحمدُ بنُ خالد الخَـلّال: بغداديّ، أحمـدُ بن عَبدة الضَّبِّيّ، أحمـدُ بنُ أبي العَتكي

السَّمَـرْقَنْديّ، أحمـدُ بنُ عيسى المصْرِي، أحمـدُ بنُ محمَّـد بن أبي بَكـر المقدَّمي، أحمدُ بنُ الفُرات الرَّازي، أحمد بـنُ منصور الرَّمادي، أحمدُ بنُ مَنِيع البَغَوي، أحمدُ بنُ الهَيْثم، إسحاقُ بـنُ إبراهيمَ بن حَبيب، إسحاقُ بنُ بُهْلول الأَنْبَاري، إسحاقُ بـنُ راهويه الحافظ، إسحاقُ بنُ الحسن الحَرْبي، إسحاقُ بن سَيَّار النَّصِيْبِي، إسحاقُ بن منصور الكَوْسَج، إسحاقُ بنُ موسى الخَطْمي، إسماعيلُ بنُ سَيْف الرِّياحِي، إسماعيلُ بنُ عبيدِ بنِ أبي كَرِيمة، أميَّة بـن بِسْطام العَيْشي.

بشرُ بنُ هِلال، بَكْرُ بنُ خَلَف أبو بشر.

تميمُ بنُ المنتصرِ.

حِبَّان بنُ موسى المَـرْوزي، حَجَّاجُ بنُ الشَّـاعر، الحسنُ بنُ سهـل الخَيَّاط، الحسنُ بنُ الصَبَّاح البزَّار، الحسنُ بنُ عليٍّ الحُلْواني، الحسينُ بنُ عبـد الرَّحمن أبـو عليّ، الحسينُ بنُ عيسى القُومِسي، الحَكَمُ بنُ مـوسى البَغْدادي، حَكِيمُ بنُ سَيْف، حُمَيْد بنُ مَسْعَدة السَّامي، حَنْبَلُ بنُ إسْحاق.

خلفُ بنُ محمَّد الواسِطي.

داودُ بنُ مِخْراق الفِرْيابي.

رجاءُ بنُ محمَّد السَّقَطِي، رَوْحُ بنُ الفَرَج أبو الزِّنْبَاع، رِياحُ بنُ الفَرَج الدِّمَشْقي.

زكريّا بنُ يَحْيى البَلْخِيّ، زيدُ بنُ أَخْزَم، أبوخَيْثَمَة زُهَيْرُ بنُ حَرْب، زيادُ ابنُ يَحْيى الحَسَّاني.

سُرَيْجُ بنُ يونس العابد، سعيدُ بنُ يعقوبَ الطَّالْقاني، سلاّمُ بنُ محمَّد المَقْدِسي، سَلَمَةُ بنُ شَبِيب، سُلَيْمانُ بنُ عبد الرَّحمن أبو أيُّوب، سُوَيْدُ بنُ

سعيد الحَدَثاني ، سُليمانُ بنُ مَعْبَد السِّنْجِي .

شَيْبَانُ بنُ فَرُّوخ الأُبُلِّي .

صَفْوَانُ بنُ صَالح المؤَذِّن .

طاهرُ بنُ خالد بـن نِزار الأَيْلي .

عاصِمُ بنُ النَّضْر الأَحْوَل، العبَّاسُ بنُ عبد العظيم العَنْبَري ، العبَّاسُ بنُ محمَّد الدُّوري ، العبَّاسُ بنُ الوليد بن مَزْيَد، العبّاسُ بنُ الوليد النَّرْسِي ، عبدُ الله بن جعفر البَرْمَكي ، عبدُ اللهِ بنُ أبي زياد القَطَواني ، عبدُ اللهِ بنُ عبـد الجبَّار الحِمْصي ، عبدُ اللهِ بنُ عبد الرَّحمن الدَّارِميّ ، عبدُ اللهِ بنُ عمر بنِ أبان الجُعْفي ، عبدُ اللهِ بنُ عَمرو بن أبي سعدٍ الوَرّاق، عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَة أبو بكر، عبدُ اللهِ بنُ محمَّد النُّفَيْلي أبو جَعْفر ، عبدُ اللهِ بنُ محمَّد بنُ خَلّاد، عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ وَهب، عبدُ الأَعَلى بنُ حمّاد النَّرْسِي ، عبدُ الحَميد بنُ بَيان ، عبـدُ الحميدِ بنُ حَبيب الفِـرْيابي ، عبـدُ الرَّحمن بنُ إبـراهيم دُحَيْم، عبدُ الرَّحمٰن بنُ صالح الأَزْدِي، عبدُ السَّلامِ بنُ عبدِ الحميد بحران، عبدُ العزيزِ ابنُ أبي يَحْيَى الحرّاني، عبدُ الملك بنُ حَبِيب المِصِّيْصِي، عبدُ الواحِدِ بنُ غِياث. عُبَيْدُ اللهِ بنُ سعيد أبو قُدامة ، عُبَيْدُ الله بنُ عُمَر القَوارِيْري ، عبيدُ اللهِ ابنُ مُعاذ، عبيدُ بنُ هشام أبو نُعَيْم ، عثمانُ بنُ أبي شَيْبَة، عِصَام بنُ الحُسَين الجُوزْجاني ، عقبةُ بنُ مُكْرَم العَمِّي ، عقبةُ بنُ مُكْرم الضَّبِّي . عليُّ بنُ حَكيم الأَوْدي ، عليُّ بنُ حَكيم السَّمَرْقَنْدِي ، عليُّ بنُ سَهل بن المُغِيرة، عليُّ بنُ عبد اللهِ بن المَدِيني ، عليُّ بنُ مَيْمون الرَّقِّي ، عليُّ بنُ نَصر الجَهْضَمي ، عُمَرُ بنُ شَبَّة، عَمْرو بنُ زُرارة النَّيْسَابوري ، عَمْرو بنُ عَبْدوس الإسكندراني ، عَمْرو بنُ عثمان الحِمْصي ، عَمْرو بنُ عليٍّ الفَلّاس، عَمْرو بنُ محمَّد النَّاقِد، عَمْرو بنُ

هشام الحرّاني، عَنْبَسَةُ بنُ سعيد الشّاشي أبو المُنْذِر، عيسى بنُ محمَّد أبو عُمَيْر الرَّمْلي .

الفَضْـلُ بنُ سَهْل، الفضـلُ بنُ مُقاتـل البَلْخي ، فُضَيْـل أبـو كـامـل الجَحْدَري .

القاسِمُ بنُ محمَّد بن أبي شَيْبَة، قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد .

محمَّدُ بنُ آدم المِصِّيْصِي ، محمَّدُ بنُ أحمد بن الجُنَيْد، محمَّـدُ بنُ إدريس أبو حاتِم، محمَّدُ بنُ إسْحاق أبو بكر الصَّغَاني، محمَّدُ بنُ إسحـاق الرَّافعي ، محمَّدُ بنُ إسماعيل التِّرْمِذي ، محمَّدُ بنُ بشَّار بُنْدار، محمَّدُ بن بكَّار العَيْشِي ، محمَّدُ بنُ أبي بَكْر المقدَّمي ، محمَّدُ بنُ حاتِم بطرسوس، محمَّدُ بنُ حَرْب النَّشَائيّ، محمَّدُ بن الحَسَن البَلْخي ، محمَّدُ بنُ حُمَيد الرَّازي ، محمَّدُ ابنُ خَلَّاد الباهلي ، محمَّـدُ بنُ أبي السَّري العَسْقَـلاني، محمَّـدُ بن سَـلَّام الجُمَحِي ، محمَّدُ بنُ سمَاعة الرَّمْلي ، محمَّدُ بن صَالح كعب الذَّارِع، محمَّدُ ابنُ الصَبَّاح الجَرْجَرَائي ، محمَّدُ بنُ عبَّاد المكي ، محمَّدُ بنُ عَبَادة الواسِطي ، محمَّدُ بنُ عبد الله بن بَكَّار البُسْري ، محمَّدُ بنُ عبد الله بن عَمَّار المَوْصِلي ، محمَّدُ بن عائذ الدِّمَشْقي ، محمَّدُ بن عبد الأعلى الصَّنْعاني ، محمَّد بن عبد المَلِك بن زَنْجويه، محمَّدُ بنُ عبد المَلِك بن أبي الشَّوارِب .

محمَّدُ بن عُبَيْد بن حِسَاب، محمَّدُ بنُ أبي عتَّاب الأَعْيَن، محمَّدُ بنُ عُثْمان العُثْماني ، محمَّدُ بنُ عُزَيْز الأَيْلي ، محمَّدُ بن العَلاء أبو كُرَيْب، محمَّدُ ابنُ عَوْف الطَّائي ، محمَّدُ بن فَرْقد الجَزَرِي ، محمَّدُ بنُ مَاهَان المِصِّيْصِي ، محمَّدُ بنُ المثنى الزَّمِن، محمَّدُ بن مُجَاهِد، محمَّدُ بنُ مُصَفًّى الحِمْصِي ، محمَّدُ بن مَهْدي الأَيْلي ، محمَّدُ بنُ وزير الواسِطي ، محمَّدُ بن يَحْيىٰ العَدَني ، مَحْمُود بنُ غَيْلان ، مُزَاحِمُ بنُ سَعيد المَرْوزي ، المسيَّب بن واضِح ، مطَّلب

ابنُ شُعْبَةَالمصري ، مُعَلَّى بنُ مَهْدي المَوْصِلي ، المُغِيرَة بنُ مَعمر ، مِنْجَابُ بنُ الحارث التَّمِيْمي ، موسىٰ بنُ عبدِ الرَّحمٰن القَلاَّء ، موسى بنُ السِّنْدي ، موسىٰ ابنُ حيّان ، مَيْمُونُ بنُ أصبغ .

نافعُ بنُ خالد الطَّاحِي ، نَصْرُ بنُ عاصِم ، نَصْر بنُ عليّ الجَهْضَمِي .

هارُونُ بنُ إسْحَاق ، هارونُ بنُ عبدِ الله الحَمَّال ، هُدْبَةُ بنُ خالد القَيْسِي ، هَدِيَّةُ بنُ عبد الوَهّاب ، هُرَيم بن مِسْعَر التِّرمِذي ، هِشَامُ بنُ خالد الأَزْرَق ، هِشَامُ بنُ عبد المَلِك أبو تَقِيّ ، هِشَامُ بنُ عمَّار ، هَنَّادُ بنُ السَّرِيّ ، الهَيْثَمُ بنُ أَيُّوب الطَّالقاني .

الوَلِيدُ بنُ شُجَاع أبو همَّام ، الوليدُ بنُ عُتْبَة الدِّمَشْقي ، الوليدُ بنُ عبد المَلِك بن مُسَرَّح ، وَهْبُ بنُ بَقِيَّة .

أبو سَلمةَ يَحْيَى بنُ خَلف ، يَحْيَى بنُ أَيُّوب المَقَابِري ، يحيى بنُ عَمَّار المِصِّيْصِي ، يزيدُ بنُ خالد بن مَوْهَب ، يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرَقي ، يعقوبُ ابنُ حميد بن كاسِب ، يوسفُ بنُ الفَرَح الكِشِّي ، يونسُ بنُ حَبيب الأَصْبَهاني ، أبو بَكر بنُ أبي النَّضْر ، الفِرْيابي : هو عبدُ اللهِ[1] بنُ محمَّد بن يوسُف .

قرأت على أبي المعالي أحمدَ بن إسْحاق الهَمَذاني : أخبركم الفتحُ بنُ عبدِ اللَّهِ بن محمد الكاتب ببغداد ، أخبرنا القاضي محمد بن عمر الأُرْمَوي ، وأبو غالب محمَّدُ بنُ عليّ ، ومحمدُ بنُ أحمد الطَّرائِفي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ المُسلمة ، حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمٰن الزُّهري

---

(١) في الأصل «عبيد الله» والتصويب من «مشتبه» الذهبي ، و «توضيح» ابن ناصر ، و «تبصير» ابن حجر .

سَنَةَ ثمانينَ وثلاثِ مئة، حدثنا جعفرُ بنُ محمَّد سَنَةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين، حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالد، حدثنا هَمَّام، حدثنا قَتادَة، عن أَنَس، عن أبي موسى: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة»[1].

أَخْرجَهُ البُخاريُّ ومسلم، عن هُدبة بتمامِه.

فصل

وفي العُلماءِ جماعةٌ اسمُهُم جعفرُ بنُ محمَّد، وقد مرَّ جماعةٌ مِنْهم، وأجلُّهُم:

جعفرُ الصَّادق: كانَ كبيرَ الشَّأْن.

وجعفرُ بنُ محمَّد بن عمران الثَّعْلبيّ: كوفيٌّ صدوق، خرَّجَ لهُ التِّرْمِذي، من طَبَقة أبي كُرَيب.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن فُضَيْل الرَّسْعَنيّ، شَيخٌ ثِقَة، من مَشْيَخَةِ التِّرمِذيّ.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن الهُذَيْل الكُوفيُّ القَنَّاد، من شيوخ النَّسَائي.

وجعفرُ بنُ محمدِ الباهِليّ: نزيلُ حَرَّان، يَرْوي عن أبي نُعيم وطَبَقَتِه.

---

(١) قطعة من حديث أخرجه البخاري: ٩/٥٨ ـ ٥٩ في فضائل القرآن: باب فضل القرآن على سائر الكلام، و٨٦: باب إثم من راءى بقراءة القرآن، و٤٨١ في الأطعمة: باب ذكر الطعام، و١٣/٤٤٧ في التوحيد: باب قراءة الفاجر والمنافق، وأخرجه مسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين: باب فضيلة حافظ القرآن، ولفظ الحديث بتمامه: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة: طعمها طيّب وريحها طيّب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة: طعمها طيّب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة: ريحها طيّب وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: طعمها مرٌّ ولا ريح لها».

وأخرجه أيضاً أبو داود (٤٨٢٩) والترمذي (٢٨٦٥) والنسائي: ٨/١٢٤ ـ ١٢٥، والفريابي في «ذم النفاق». ص٥٤.

وجعفرُ بنُ محمَّد الواسِطيُّ الوَرَّاق، يَرْوِي عن يَعْلَى بنِ عُبَيْد، وعدَّة، ثِقَةٌ مُجَوِّد، أخَذَ عنهُ إسْمَاعِيلُ الصَّفَّار، والمَحَامِليّ .

وجعفرُ بنُ محمدِ بن رَبَال: يَرْوي عن سَعيدِ بنِ عامِرِ الضُّبَعي ، ثِقَة .

وجعفرُ بنُ محمدِ القُومِسي : يَرْوي عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ موسى ، وعدَّة .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ نوح: يَرْوِي عن محمدِ بنِ عيسى بن الطَّبَّاع ، ثِقَةٌ كبير، نَزَلَ مُرابطاً بأَذَنَة، حدَّث عنه البَرْديجيّ ، والأصمّ .

وجعفرُ بنُ محمدِ السَّامَرِّيُّ البَزَّاز: حدَّث عن أبي نعيم، وقَبِيصَة ، حدَّثَ عنه : ابنُ أبي حاتِم، وإسْمَاعِيلُ الصَّفَّار، صَدُوق .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ عُرْوة النَّيْسَابُوري : سَمِعَ حَفْصَ بنَ عبدِ الرَّحمٰن، والجارودَ بنَ يَزِيد، قَديمُ المَوْت ، محلُّهُ الصِّدق .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ القَعْقَاع : ببَغْداد، عن سَعيدِ بنِ مَنْصور، وطَبَقَتِه .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بن المُنَادي: عن عاصِمِ بنِ عليٍّ وأقرانِه، روى عنهُ ولدُهُ أبو الحُسَيْن أحمدُ بنُ جَعْفر بن المُنادي ، وغَيْرُه .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ شاكر البَغْداديُّ الصَّائِغ، العَبْدُ الصَّالح: سَمِعَ أبا نُعَيْم، وعَفَّان . ثِقَةٌ مُتْقِنٌ شَهِير، عواليه في الغَيلانيَّات(١) .

---

(١) والغيلانيات: أحد عشر جزءاً ، تخريج الدراقطني ، من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم البغداديّ الشافعي البزّار ، الإمام الحجة ، المفيد ، والمتوفى سنة أربع وخمسين وثلاث مئة. وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار ـ المتوفى سنة أربعين وأربع مئة ـ من أبي بكر المذكور. وهي من أعلى الحديث وأحسنه. انظر: «عبرالذهبي» ٢/٣٠١ ، و «الرسالة المستطرفة» ص ـ ٩٢ ـ ٩٣ .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ الحَسَن، أبو يَحْيَى الزَّعْفَرانيُّ، الرَّازي: حدَّثَ عن إبراهيمَ بنِ مُوسى الفَرَّاء وطَبَقَتِه، ثِقَةٌ مُفَسِّر، تُوفي سَنَةَ تِسْعٍ وسَبْعِينَ ومئتين .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ الحَجَّاج الرَّقيُّ القَطَّان : عن عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفر وُثِّق .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ حمَّاد، أبو الفَضْل الرَّمْليُّ القَلانِسيّ ، عن عفَّان وآدم . لقِيَهُ الطَّبَرانيُّ وخَيْثَمَة. صَدوقٌ عابد، كبيرُ القَدْر .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ أبي عُثْمان الطَّيَالسيُّ البَغْداديّ : حافظٌ نَبِيل، يُكْنَى أبا الفَضْل ، عن عَفَّان، وعارِم، وطَبَقَتِهِما ، رَوَى عنه أبو بكرٍ الشَّافِعيّ .

وجعفرُ بنُ محمدِ الخَنْدَقيُّ الخَبَّاز : يَرْوي عن خالدِ بنِ خِداش ، وطَبَقَتِه .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ حَرْب العَبَّاداني : عن سُلَيْمانَ بنِ حَرْب وطَبَقَتِه ، حدَّث عنه جعفرُ الخُلْديّ، والطَّبَراني .

وجعفرُ بنُ محمدِ بن كُزَال السِّمْسَار: عن عفَّان ، وسَعْدويه، رَوَى عنه أبو بكرٍ الشَّافِعيّ، والطَّسْتي، ليسَ بمُتْقِن ، يُكْتَبُ حَدِيثُه .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ بكرٍ البالِسِيّ : سَمِعَ النُّفَيْلي ، والحكمَ بنَ موسى .

وجعفرُ بنُ محمَّدِ بنِ هاشِم المؤَدِّب، عن عَفَّان، لَحِقَهُ الطَّسْتيّ .

وجعفرُ بنُ محمدِ البَلْخيُّ المؤدِّبُ الوَرَّاق: عن سَهْلِ بنِ عُثْمان ، وابن حُمَيْد .

وجعفرُ بنُ محمدٍ المِصْريُّ بن الحَمَّار: يَـرْوي عن يَحْيى بنِ بُكَيْر، وغيرِه .

وجعفرُ بنُ محمد بن عَرَفة المُعَدَّل: بَغْداديٌّ ، مِنْ مَشْيَخَةِ عَبْدِ الصَّمَدِ الطَّسْتي .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ شَريك : أصْبَهانيّ ، عن لُوَيْن . وعنه : أبو الشَّيْخ، والعَسَّال .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ عِمْران بن بُريق المخرِّمي : عن خَلَفِ البَزَّار، وعنه : الطَّبَرانيّ ، وغَيْرُه .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ يَمَان المؤَدِّب : عن أبي الوليد الطَّيالِسِي . وعنه الشَّافعي[١] .

وجعفرُ بنُ محمد الخَيَّاط: صاحبُ أبي ثَوْر ، رَوَى عَنْهُ عُثْمـانُ بنُ السَّمَّاك .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ ماجد : بَغْدَاديّ ، من شُيُوخِ الطَّبَراني ، لا أعرِفُه .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ الفرات الكاتب: أخو الوزير الشَّهِير .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ الأَزْهَر: بَغْداديّ، عن وَهْبِ بنِ بَقِيَّة . وعنه: الإِسْمَاعِيلي .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ يزدين، أبو الفضل السُّوسِي : عن عليِّ بنِ بَحْرٍ القَـطَّان ، وسَهْلِ بنِ عُثْمـان . وعنهُ: الحَسَنُ بن رَشِيق ، والمصـريُّـون، صَدُوق .

---

(١) يعني أبا بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغداديّ الشافعي البزار.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ اللَّيْث الزِّيادي: بَصْريّ ،عن مسلِم بنِ إبراهيم ، وطَبَقَتِه ، تأخَّرَ حتى لقِيَهُ ابنُ عديٍّ وأقرانُه .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ عيسى القُبُوري: بَغْداديٌّ ثِقَة ، سَمِعَ سُوَيْدَ بنَ سَعيد، وعنه: الشافعي[1]، وأبو عليٍّ بنُ الصَّوَّاف .

وجعفرُ بنُ محمَّدِ بنِ عليّ، أبو الفَضْل الحِمْيَريُّ الزَّاهد، قاضي نَسَف . روى عن إسْحَاق بنِ راهويه وطائفة . ليس بمشهور .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ عُتيب، أبو القاسم البغدادي السُّكَّريّ: حدَّثَ محمدِ بنِ معمر القَيْسِي وطَبَقَته ، رَوَى عنه ابنُ المظَفَّر .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ يَعْقوبَ الأَصْبَهاني، التَّاجر الأَعْوَر: عن ابنِ عَرَفَة، والزَّعْفَراني .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ سَعيد البَغْدادي: سَمِعَ محمودَ بنَ خِدَاش. صَدوق .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ العَبَّاس الكَرْخي: عن جُبَارَةَ بنِ المُغَلِّس، وطائفة ، حدَّثَ عنه ابنُ عديّ، وعليُّ بنُ عُمر الحَرْبي ، وابنُ شَاهِين .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ أبي هُرَيْرَة: مِصْريّ، سَمِعَ حَرْمَلَةَ وغَيْرَه .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ بَشَّار بنِ أبي العَجُوز : عن محمودِ بنِ خِدَاش، حدَّث عنهُ: أبو الفَضْل الزُّهْري، وابنُ شَاهِين .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ يَعْقوبَ الصَّنْدَليُّ الزَّاهد: عن الزَّعْفراني، وعليٍّ ابن حَرب.

---

(١) هو الشافعي البزار. انظر التعليق السابق .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ المُغَلِّس البَغْدادي، عن: حَوْثَرة المِنْقَري .

وخلق سوى هؤلاء من المتأخِّرين بهذا الاسم . ولكنَّ جعفرَ بنَ محمدِ الخُراسَانيَّ الذي هو الفِريابي يَشْتَبِه بهؤلاء الثلاثة :

جعفـرُ بنُ محمدِ بنِ حُسَيْن بنِ طُغَـان ، أبو الفَضْـلِ النَّيْسَابـوري ، المَعْرُوف بالتُّرك[1] ثقةٌ حافظٌ ثَبْت، سَمِعَ مِنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى ، وابنِ راهويه، والناس. وعنه: ابنُ الشَّرْقي ، وأبو الفَضْل محمدُ بـنُ إبـراهيم، ماتَ سَنَـةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين .

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ سوَّار النَّيْسَابوريُّ الحافِظ[2]: رَحَـلَ وكَتَبَ عن قُتَيْبَة، وعَمْرو بـنِ زُرَارة، وأقرانِهِمَا . كبيرُ القَدْر. فَيَجُوزُ أنَّ كلَّ واحـدٍ من هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْن يكونُ هو الذي رَوَى عنه محمدُ بنُ يَحْيَى الأَزْديُّ المذكور، فإنَّهُما وجعفر بن محمد الفِريابي طَبَقَةٌ واحِدَة .

ولنا: جعفرُ بنُ محمدِ بنِ موسى الحافِظ، أبو محمَّـد، النَّيْسَابـوري الأَعْرَج[3]، ويُقالُ له: جَعْفَرك المفِيد، هو أَصْغَـرُ من الثَّلاثَـة، يَرْوي عن الحَسَنِ بنِ عَرَفَة ، ومحمدِ بنِ يَحْيَى الذُّهْلـي ، ماتَ بحلب، رَوَى عنه أبو بكر بنُ المُقْرىء .

٥٥ ـ ابنُ سَيِّد حَمدُويه *

الإمامُ العارف، شيخُ العُبَّاد، أبو بكْر، محمدُ بنُ أحمد بن سَيِّد حَمدويه

---

(١) سبقت ترجمته في الصفحة (٤٦) من هذا الجزء .

(٢) وثقة الخطيب البغدادي في «تاريخه» ٧/١٩١ وقال: توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين ومئتين .

(٣) ستأتي ترجمته في الصفحة (٢٦٥) من هذا الجزء .

* تاريخ ابن عساكر : ١٤/٣٤٥/ب .

الهاشِميُّ مولاهم - وقيل: مَوْلى بني تَمِيم - الصُّوفيُّ الدِّمَشْقيّ، صاحبُ الأَحوال والكَشْف.

صحبَ قاسِماً الجُوعِي، وحدَّثَ عنه، وعن شُعَيْبِ بنِ عَمْرو، ومؤمَّل ابن يِهاب.

وعنه: أبو بَكر بنُ أبي دُجَانَة، وأبو زُرْعَةَ أخوه، وأبو أحمد بنُ النَّاصح، وأبو هاشم المؤدِّب، وآخرون: والزَّاهد أبو صالح البابشرقي، وكان يلقَّبُ بالمعلّم.

قال ابنُ النَّاصِح: أقامَ خمسينَ سَنَةً ما استَنَد، ولا مَدَّ رِجْلَهُ هَيْبَةً للَّه تعالى.

ويقال: إنَّهُ بَسَطَ رداءَهُ على الماء عند الحد عشريّة[1] وصلّى عَلَيْه، ولم يَبْتَلَّ الرِّدَاء. رواها عبدُ الرَّحمن بنُ أبي نَصْر، عن عُمَرَ بنِ البُرِّي، فالله أعلم.

وقيل: كانت تُطوى لهُ الأَرض.

استوفى ابنُ عساكر أخبارَه.

توفيَ سَنَةَ إحدى وثلاثِ مئة، رحمةُ اللهِ عليه، وكانَ من أبناءِ الثَّمانين.

٥٦ - ابنُ بَسَّام *

العَلاَّمَةُ الأَديبُ البليغُ الأخباريّ، صاحبُ الكتب، أبو الحسن، عليُّ

---

(١) والمقصود بالماء هنا نهر بردى فإنه يمر بهذا المكان الذي هو بداية غوطة دمشق الشرقية.

* مروج الذهب: ٢/٥٠٤ - ٥٠٩، معجم الشعراء: ١٥٤، فهرست ابن النديم: ٢١٤، تاريخ بغداد: ١٢/٦٣، الأنساب: ٨٠/أ، معجم الأدباء: ١٤/١٣٩ -١٥٢، وفيات الأعيان: ٣/٣٦٣، فوات الوفيات: ٣/٩٢، مرآة الجنان: ٢/٢٣٨ - ٢٣٩، البداية والنهاية: ١١/١٢٥ - ١٢٦، النجوم الزاهرة: ٣/١٨٩ - ١٩٠، مفتاح السعادة ١/١٩١.

ابنُ محمدِ بنِ نصرِ بنِ منصورِ بنِ بَسَّام البَغْداديُّ الشَّاعر .

يروي في تَصَانيفِهِ عن الزُّبَيْرِ بن بَكَّار، وعمرَ بنِ شَبَّة ، وطبقتِهما .

وعنه: الصولي، وأبو سَهْل القَطَّان ، وزنجي الكاتب .

ولـه هجاءٌ خَبِيثٌ في أبيـه، وفي الخُلَفاءِ والـوُزَراء. وهو القـائل في المعتَضِد :

تَـرَكَ الـنَّـاسَ بِـحَـيْـرَة ... وتَـخَـلَّى فـي الـبُـحَـيْـرَه

قَـاعِـداً يَـضْـرِبُ بـالـطَّـبْـلِ عـلى حِـرِّ دُرَيْـره[1]

توفي سنةَ اثنتين وثلاث مئة .

٥٧ ـ الحُسَيْنُ بنُ إدْريسَ *

ابن مبارَك بنِ الهَيْثَم ، الإمـامُ المحدِّثُ الثِّقَـةُ الرَّحّـال، أبـو عليٍّ الأَنْصَاريُّ الهَرَويّ، كانَ صاحبَ حديث وفَهْم .

حدَّثَ عن: سعيدِ بنِ مَنْصُـور، وخالـدِ بنِ هيّاج، وداودَ بن رُشَيْـد، وهشام بنِ عمَّار، وسُوَيدِ بنِ سَعيد، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمَّار، وعثمانَ ابنِ أبي شَيْبَة، وطبَقَتِهِم .

حدَّث عنه: بِشرُ بنُ محمد المُزَنيّ، ومنصورُ بنُ العَبَّاس، وأبو حاتِم بنُ

---

(١) البيتان مع خبر طريف في «معجم الأدباء» ١٤/١٤٣ ـ ١٤٤ .

* الجرح والتعديل : ٣/٤٧ ، الأنساب : ٥٨٩ /ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٠ /٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٩٥ ـ ٦٩٦ ، العبر : ٢/١١٩ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٣٠ ـ ٥٣١ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٣٤٠ ، لسان الميزان : ٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/٢٨٨ .

حِبَّان، وأبو بكرٍ النَّقّاش المفسِّر، ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن خميرويه، والهَروِيُّون .

وله تاريخ كبيرٌ وتصانيف .

وثَّقَهُ الدَّارَقُطني .

وقال أبو الوليد الباجِي : لا بأس به .

قال عبدُ الرَّحمن بنُ أبي حاتم[1]: يُعرف بابن خُرَّم، كتبَ إليَّ بجزءٍ من حَديثه، عن خالد بن هيّاج بن بِسْطام، فيه بواطيل، فلا أدري البَلاء منه، أو من خالد ؟

قلت: بل من خالد، فإنَّهُ ذو مناكير عن أبيه، وأمّا الحسينُ فثقةٌ حافظ .

أرَّخَ موتَهُ أبو النَّضْر الفاميّ، في سَنَةِ إحدى وثلاث مئة، ولعلَّه جاوَزَ التِّسْعين .

٥٨ ـ السَّامي *

الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَةُ الحافظ، أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبدِ الرَّحمن الهَرَوي .

سمع أحمدَ بنَ يونسَ اليَرْبُوعيَّ وطَبَقَته بالكوفة، وإسماعيلَ بنَ أبي أُوَيْس وغيرَهُ بالمدينة، وأحمدَ بنَ حَنْبل وطَبَقَته ببغداد، وإبراهيمَ بنَ محمدٍ

(١) في «الجرح والتعديل» ٣/٤٧ .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٩٧ ـ ٦٩٨ ، العبر : ٢/١٢٠ ، الوافي بالوفيات : ٣/٢٢٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٥ .

الشَّافعيَّ بمكةَّ ، ومحمدَ بنَ معاويةَ النَّيْسابوريّ ، ومحمدَ بنَ مقاتِلِ المَرْوَزيّ .

وجمعَ وصَنَّف .

حدث عنه : أبو حاتم بن حِبَّان في «صحيحه» والعَبَّـاسُ بنُ الفَضْل النَّضْرَوي ، وبشرُ بنُ محمد المُزَني ، وسائرُ علماءِ هَراة .

مات في ذي القَعْدة سَنَة إحدى وثلاثِ مئة على الأصحَ ، وقيل : تُوفي في صَفَر سَنَة اثنتينِ وثلاثِ مئة ، وقد قاربَ المئة .

وفيها توفيَ إبراهيمُ بنُ شَريك الأَسَديّ .

وإبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ مَتَّويه .

وأبو قُصَيٍّ إسْمَاعيلُ بنُ محمد العُذْري .

وحمزةُ بنُ محمدِ بنِ عيسى الكاتب .

وعبدُ اللهِ بنُ الصَّقْر السُّكَّري .

٥٩ ـ الهِسِنْجَاني *

إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ خالد بن سُويد ، الإمـامُ الحافظُ المجـوِّد ، أبو إسحاق الرَّازيُّ الهِسِنْجانيّ(١) .

---

* الأنساب : ٥٩٠/ب ، تاريخ ابن عساكر : ٢٨٦/٢/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦٩٢/٢ ، العبر : ١١٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ١٧٢/٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٠ ـ ٣٠١ ، شذرات الذهب : ٢٣٥/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٣١١/٢ .

(١) بكسر الهاء والسين المهملة ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وبعد الألف نون ثانية ـ هذه النسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها : هسنكان ، فعربت بقيل : هسنجان . انظر «اللباب» ٣٨٨/٣ .

سمعَ طالوتَ بنَ عبَّاد، وعبدَ الأَعلى بنَ حمَّاد النَّـرْسِي، وهشامَ بنَ عمَّار، وعبدَ الواحدِ بنَ غياث، ومحمدَ بنَ عبيدِ بنِ حِسَاب، وأحمدَ بنَ أبي الحَوَاري، وطبَقَتَهُم .

حدَّث عنه: أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عَمْرو العُقَيْلي، وأبو عَمْرو بنُ مَطَر، وأبو بكرٍ الإسْمَاعيليّ، وأبو الحُسَيْن محمدُ بنُ عبدِ اللهِ والدتَّمام الـرَّازي، وعبدُ اللهِ بنُ عديّ، وأبو عليٍّ الحسينُ بنُ عليّ، الحُفَّاظ، وأحمدُ بنُ عليٍّ الدَّيْلَمي، والعَبَّاسُ بنُ الحُسَيْنِ الصَّفَّار خاتمةُ أُصْحَابِه، وآخَرون .

قال أبو عليٍّ الحافظ: حدثنـا إبراهيمُ بنُ يوسفَ الثِّقَةُ المأْمُون .

وقال أبو يَعْلَى الخَلِيلي في «إرشاده»: للهِسِنْجاني مسنَدٌ يزيدُ على مئة جزء، رواه عنهُ مَيْسَرةُ بنُ عليٍّ القَزْوِيني .

وقال أبو الشَّيخ : ماتَ في سَنَةِ إحدى وثلاثِ مئة .

قرأتُ على عيسى بنِ عبدِ المُنْعِمِ المُؤَدِّب: أخبَرَنا عبـدُ العَزيـزِ بنُ أحمدَ سَنَةَ ثلاثٍ وعشرينَ وسِتِّ مئة، أخبرَنا يَحْيَى بنُ ثابتِ بنِ بُنْدار، أخبرَنا أبي، أخبرَنَا أحمدُ بنُ محمدِ الحافظ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إبراهيم الإمام، أخبرَنا الحسنُ بنُ سُفْيان، حدثنـا إبراهيمُ بنُ يوسف، وأبو يَعْلَى، قـالوا: حدَّثَنَا محمدُ بنُ عُبَيْد بن حِسَاب، حدثنـا أبو عَوَانَة، عن أبي حَصِين، عن أبي صَالح، عن أبي هُرَيرةَ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار» . رواه مسلم[1] عن محمد بن عُبَيْد، فوافقْناه .

---

(١) برقم (٣). وهو حديث متواتر، رواه عن النبي صلى الله عليه وسلّم أكثر من سبعين صحابياً. انظر «الجامع الصغير» و «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» لعلي القاري: ص - ٤ - ٣٤ .

وقد رَوَى الهِسِنْجانيُّ عن أحمدَ بنِ أبي الحَوَاري كتاب «الزُّهد» وَرَوَى عن أبي مُصْعَب، وأبي بكرِ بنِ أبي شَيْبَة، وجَمَعَ فَأَوْعَىٰ .

٦٠ ـ الإِسْمَاعِيْلي *

الإمامُ الحافظُ الرَّحَّال الثِّقَة، أبو بكر، محمدُ بنُ إسْمَاعيلَ بنِ مهران النَّيْسَابوري، المعروف بالإِسْمَاعِيلي. وهذا أقدمُ من شَيخ الشَّافعيَّة بجُرْجان أبي بَكرٍ الإِسْمَاعِيْلي(١) .

سمعَ هَذا الكَبيرُ(٢) من: إسحاقَ بنِ رَاهويه، وهشامِ بنِ عمَّار، وحَرْمَلة ابنِ يَحْيى، وعيسى بنِ زُغْبَة، ومحمدِ بنِ بكَّار، وأبي حُمَة محمدِ بنِ يوسف الزَّبِيدي، ومحمدِ بنِ رُمْح، وأبي نُعَيْم الحَلبي، ودُحَيْم، وأبي كُرَيْب، وطَبَقتِهِم، وجَمَعَ وصَنَّف .

حدَّث عنه: رفيقُهُ إبراهيمُ بنُ أبي طالب، وأبو العَبَّاس السَّرَّاج، وابنُ الشَّرْقي، وأحمدُ بنُ عليٍّ الرَّازي، ومحمدُ بنُ الأَخْرَم، ودَعْلَج السِّجْزي، وإِسْمَاعيلُ بنُ نُجَيْد، وعليُّ بنُ حَمْشَاذ، وولدُهُ أحمدُ بنُ محمَّد .

قال الحاكم: هو أَحَدُ أركانِ الحديثِ بنَيْسَابور: كثرةً، ورِحْلةً ،

---

* الأنساب : ٣٦/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١١٨ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٢/٢ ـ ٦٨٣ ، العبر : ١٠٣/٢ ، ميزان الاعتدال : ٤٨٥/٣ ، مرآة الجنان : ٢٢٥/٢ ، لسان الميزان : ٨١/٥ ـ ٨٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٢٢١/٢ .

(١) هو الحافظ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو بكر الإسماعيلي ، الفقيه الشافعي الجرجاني المتوفى سنة ٣٧٦ . قال الحاكم : «كان الإسماعيلي واحد عصره ، وشيخ المحدثين والفقهاء ، وأجلّهم في الرياسة والمروءة والسخاء». وسترد ترجمته ، وهو مترجم في «تذكرة الحفاظ» ٩٤٧/٣ ـ ٩٥١ ، «تاريخ جرجان» للسهمي ص ـ ٦٩ ـ ٧٧ .

(٢) يعني صاحب الترجمة ، لأنه أقدم من الحافظ أبي بكر المتوفى سنة ٣٧١ .

واشتهاراً . وهو مجوِّدٌ عن المِصْريِّين[1] والشَّاميِّين ، ثقةٌ مَأْمُون .

قال إبراهيمُ بنُ أبي طالب: لمْ يُجوِّد لنا حديثَ مالكٍ كالإِسْمَاعِيلي .

وقال الحاكم: سمعتُ ابنَهُ أبا الحَسَنِ أحمدَ بنَ محمدٍ يقول: مَرِضَ أبي في صَفَر، سَنَةَ تسعٍ وثمانينَ ومئتين، فَبَقيَ في مَرَضِهِ إلى أن تُوفيَ في ذي الحجَّة، سَنَة خمسٍ وتسعينَ ومئتين .

وقيل: كانَ بِهِ اللَّقْوَة[2]، بقيَ فيها حّتى مات، رحمه الله .

قلت: مِنَ الرواةِ عنه: أبو العَبَّاس بنُ حَمْدان، نزيلُ خُوارزم .

وقد جَمَع حديثَ الزُّهريِّ وجوَّدَه، وحديثَ مالكٍ وجماعة .

وقد سُقْتُ في «التذكرة»[3] عنه حديثاً عالياً من جُزء ابن نُجَيْد .

٦١ - إِبْرَاهِيمُ بنُ أَسْبَاط *

ابنِ السَّكن، الكوفيُّ البَزَّاز، شَيْخٌ مُعُمَّر، محلُّه السَّتر .

سمعَ من عاصِمِ بنِ عليّ، وبِشْرِ بنِ الوليد، وجماعة .

رَوَى عنه: ابنُ قانِع، وأبو بكرٍ الجِعَابي، وأبو حَفْص الزَّيَّات، وآخرون .

توفيَ سنَةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة، وقيل: توفيَ سَنَة إحدى .

---

(١) كذا الأصل ، وفي «تذكرة الحفاظ» : البصريين .

(٢) في «اللسان» : «اللقوة: داء يكون في الوجه ، يعوج منه الشِّدق» .

(٣) ٢/٦٨٣ .

* تاريخ بغداد : ٦/٤٤ - ٤٥ .

٦٢ ـ حَمَّادُ بنُ مُدرك *

المحدِّثُ الكبير، أبو الفَضْل الفارسيُّ الفِسِنْجاني، عُمِّرَ دَهْراً، وحدَّثَ بِشيراز عَن عَمْرو بنِ مَرْزوق، وأبي عمر الحَوْضِي، وطائفة .

رَوى عنه : محمدُ بنُ بدر الأَمير، والزَّاهد محمدُ بن خَفيف[١] .

توفيَ في جُمادى الآخِرة ، سَنَة إحدى وثلاثِ مئة .

٦٣ ـ مُسَدّدُ بنُ قَطَن **

ابن إبراهيم، الإمامُ المحدِّثُ المأمون، القُدوةُ العابد، أبـو الحسن النَّيسابوري المُزَكِّي .

سمعَ من يَحْيى بنِ يَحْيى النَّيْسَابوري، ولم يروِ عنهُ لكونِهِ سمعَ وهو حَدَث، فتورَّعَ عن الرِّواية عنه، وسمعَ من جدِّهِ لأُمِّه بِشر بن الحكم، وإسحاقَ ابنِ راهويه، وداودَ بنِ رُشَيْد، والصَّلتِ بنِ مسعود الجَحْدَري، وأبي مُصْعب الزُّهري، وطبقَتِهم .

حدَث عنه: أبو حامد بنُ الشَّرْقي، ومحمدُ بنُ صالح بن هانىء ، وعبدُ اللهِ بنُ سعد، ودَعْلَجُ السِّجْزي، وعليُّ بنُ عيسى، وأبـو الوليـد حسَّانُ بنُ محمد الفَقيه، وآخرون . وحدَّثَ عنه من أقرانه أبو العبَّاس السَّرَّاج .

قال الحاكم: كانَ مزكِّي عَصْره المقدَّمَ في الزُّهد، والوَرع، والتمكُّن

---

* الأنساب : ٤٢٨/أ ، معجم البلدان : ٢٦٦/٤ ، اللباب : ٤٣٢/٢ .

(١) هو أبو عبد الله ، محمد بن خفيف بن إسْفكشاد الشيرازي. ترجمه السلمي في «طبقاته» ص ـ ٤٦٢ وقال فيه: كان أوحد المشايخ في وقته: حالاً ، وعلماً ، وخلقاً ، مات سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة». وانظر ترجمته في: «حلية الأولياء» ٣٨٥/١٠ ـ ٣٨٩ .

** النجوم الزاهرة : ١٨١/٣ ، شذرات الذهب : ٢٣٦/٢ ـ ٢٣٧ .

في العقل تورَّعَ من الرِّواية عن يَحْيى بنِ يَحْيى لصِغر سنِّه، تُوفيَ سنةَ إحدى وثلاثِ مئة .

قلت: نيَّفَ على التِّسعين. وكان أبوه صاحبَ حديث .

٦٤ - إبراهيمُ بنُ شَرِيك *

ابن الفَضل، الإمامُ المحدِّث، أبو إسحاق الأسديُّ الكوفيّ، نزيلُ بغداد .

حدَّث عن: أحمدَ بنِ يونس اليَرْبُوعي، ومُنجاب بنِ الحارث، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، وعُقْبَةَ بنِ مُكْرَم، وعثمان بن أبي شَيْبَة ، وعدَّة .

حدَّثَ عنه: مَخْلدُ بنُ جعفر الباقَرْحي، وأبو هاشم الحُسَينُ بن محمد الحدَّاد، وأبو حفص بنُ الزَّيَّات، وأبو الحسن بنُ لؤلؤ الورَّاق، وعبيدُ اللهِ بنُ عبد الرحمن الزُّهري، وآخرون.

قال ابنُ الزَّيّات: سمعتُ أبا العبَّاس بنَ عُقْدَةَ يقول: ما دخل عليكم أحدٌ أوثق من إبراهيمَ بنِ شَريك .

وقال الدَّارَقُطْني: ثِقَة .

قلت: ماتَ ببغداد سَنَةَ إحدى وثلاثِ مئة، وحُمِلَ إلى الكوفة .

وقيل: ماتَ في سَنَةِ اثنتينِ وثلاثِ مئة، وكانَ في عشر المئة .

---

* تاريخ بغداد : ١٠٢/٦-١٠٣ ، الكامل في التاريخ : ٩١/٨ ، العبر : ١٢٢/٢ ، شذرات الذهب : ٢٣٨/٢ .

٦٥ - النَّخَعِيّ *

المحدِّثُ العالم، أبو عليّ، الحسينُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ مُصْعب النَّخَعيُّ البَغْدادي .

سمعَ سليمانَ بنَ بنتِ شُرَحْبِيل، وداودَ بنَ رُشَيْد، وعبدَ اللهِ بنَ خُبَيْق، وسُوَيد بنَ سعيد، وطائفة .

وعنه: الطَّسْتيّ، وأبو بكر بن خَلَّاد، والطَّبَراني، وأبو الشَّيخ، وأبو بكر الإسْماعِيْلي، وقال: كانَ شَيْخاً كبيراً، قد غلب عليه البَلْغَم . ثم روىٰ عنه حديثاً، تابَعَهُ عليه أبو الجَهْم المَشْغَرائي، عن العبَّاس بنِ الوليد الخَـلَّال: حدثنا مروانُ بنُ محمد، حدَّثنا سعيدُ بنُ بشير، عن قَتَادة ، عن أَنسٍ مرفوعاً: «فُضِّلْتُ على النَّاسِ بأربع: بالسَّخَاء، والشَّجَاعَة، وكَثْرَةِ الجِمَـاع، وشِدَّةِ البَطْش »(١) .

---

* تاريخ بغداد : ٨/ ٦٩ - ٧٠ ، ميزان الاعتدال : ١/ ٥٤٣ ، لسان الميزان : ٢/٣٠٣ .

(١) هذا خبر منكر ، آفته سعيد بن بشير ، فقد ضعَّفه غير واحد كما في «الميزان» ٢/١٢٨ - ١٣٠ .

وأورده المؤلف في ترجمة مروان بن محمد في «الميزان» ٤/٩٣ من طريق الطبراني في «معجمه الأوسط» عن محمد بن هارون بن محمد بن بكار ، عن العباس بن الوليد ، عن مروان بن محمد. . . وقال: هذا خبر منكر. وقال ابن الجوزي - فيما نقله عنه المناوي في «فيض القدير» : حديث لا يصح .

٦٦ - البِرْدِيْجِيّ[1] *

الإمامُ الحافظُ الحجَّة، أبو بكر، أحمدُ بنُ هَارونَ بنِ روح البَرْدِيجيُّ البَرْذَعيّ، نزيلُ بغداد .

ولدَ بعدَ الثَّلاثينَ ومئتين، أو قَبْلَها .

حدَّث عن: أبي سعيد الأشَجّ، ونَصْرِ بنِ عليٍّ الجَهْضَميّ، والفضلِ الرُّخَامي ، وعليِّ بنِ إشْكاب ، وهارونَ بنِ إسحاق، وبحرِ بنِ نصْر الخَوْلاني ، والـرَّبيعِ بنِ سُلَيْمـان، وسُلَيْمانَ بنِ سَيْف الحـرَّاني، والعبَّاسِ بنِ الـوليد البَيْروتي، ومحمدِ بنِ عبدِ الملك الدَّقِيْقي، ومحمدِ بنِ عَوْف الطَّائي، ويزيدَ ابنِ عبدِ الصَّمَد، وطبَقتِهِم، بالشَّام، والحَرَمَيْن، والعَجَم، ومِصْر، والعِراق، والجَزِيرة . وجمعَ وصنَّـف، وبَرَع في عِلم الأَثَر .

حدَّث عنه: أبو عليّ بنُ الصَّوَّاف، وأبـو بكرٍ الشَّـافعيّ، وأبو أحمـدَ العَسَّال، وأبو أحمدَ بنُ عَدِيّ، وأبو القاسم الطَّبَراني ،وعليُّ بنُ لؤلؤ الوَرَّاق، وآخرون .

ذكرَهُ الحاكمُ في «تاريخه» فقال: قَدِمَ على محمدِ بنِ يَحْيَى الذُّهْلي، فاستفادَ وأفادَ، وكَتَبَ عنهُ مشايخُنا في ذلك الوقت، وقد قرأتُ بخطٍّ أبي عَمْرو

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١١٣/١ ، تاريخ بغداد : ١٩٤/٥-١٩٥ ، الأنساب : ٧٢/ب ، تاريخ ابن عساكر : ١٣٣/٢/ب ، معجم البلدان : ٣٧٨/١ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٧٤٦/٢-٧٤٧ ، العبر : ١١٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٣/٨ ، النجوم الزاهرة : ١٨٤/٣ ، شذرات الذهب ، تهذيب ابن عساكر : ١٠٧/٢ .

(١) ضبطت في الأصل بكسر الباء الموحدة ، وضبطها السمعاني بفتحها. أما ياقوت فلم يشر إلى ضبط الباء ، وانتقل مباشرة إلى الحرف التالي فقال: ببسكون الراء وكسر الدال: مدينة بأقصى أذربيجان ، بينها وبين برذعة أربعة عشر فرسخاً .

المُسْتَمْلي سَمَاعَهُ من أحمدَ بنِ هارون البَرْدِيجي في مسجد الذُّهلي، سنةَ خمسٍ وخمسينَ ومئتين، وقد سمعَ منهُ شَيْخُنا أبو عليٍّ الحافظ بمكَّة، وأظنُّهُ جاوَرَ بها حتى مات . . إلى أنْ قال: لا أعرفُ إماماً من أَئِمَّة عَصْرِهِ في الآفاقِ إلَّا ولهُ علَيهِ انتخابٌ يُسْتَفاد .

قال حمزةُ السَّهْميّ: سألتُ الدَّارَقُطْنيَّ عَن أبي بكرٍ البَرْدِيجي، فقال: ثقةٌ، مأمونٌ، جَبَل.

وقال الخطيب[1]: كانَ ثقةً [فاضلاً] فَهماً، حَافِظاً .

قال أبو الشَّيخ الأَصْبَهاني: ماتَ سَنَة إحدى وثلاثِ مئة ببغداد .

وقال أحمدُ بنُ كامل: ماتَ في شَهْرِ رَمَضَان، سَنَة إحدى .

كتَب إلَيْنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمدِ الفقيه، ومسلمُ بنُ محمدِ الكاتب، قالا: أخبَرنا عمرُ بنُ محمد المعلِّم، أخبرَنا هبةُ اللهِ بنُ الحُصين، أخبـرَنا محمدُ بنُ محمد، أخبرَنا محمدُ بنُ عبد الله الشَّافعي، حـدثنا أحمدُ بنُ هارون البَرْدِيجي، حـدثنا يزيدُ بنُ جَهْور، حـدثنا أحمدُ بنُ حَنْبل، حـدثنا الشَّافعيّ، أخبرَنا مسلمُ بنُ خالد، عن هشام بنِ عُرْوة، عن أبيه، عن عائشَة، عنِ النَّبيِّ ﷺ: «قَضَى أَنَّ الخَرَاجَ بالضَّمَان»[2]. هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

---

(١) في «تاريخه» ٥/ ١٩٥ وما بين حاصرتين منه .

(٢) إسناده حسن في الشواهد، ومسلم بن خالد: سيء الحفظ لكنه متابع. وهو في «مسند الشافعي» وسنن أبي داود (٣٥١٠) وصححه ابن حبان (١١٢٦) والحاكم: ٢/ ١٤ - ١٥ ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو داود أيضاً (٣٥٠٨) و (٣٥٠٩) والترمذي (١٢٨٥) والنسائي: ٧/ ٢٥٤-٢٥٥ من طرق عن ابن أبي ذئب، عن مخلد بن خفاف، عن عروة، عن عائشة. . ، وهذا إسناد صحيح، وصححه الترمذي وابن حبان (١١٢٥) والحاكم: ٢/ ١٥، ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي (١٢٨٦) من طريق عمر بن علي المقدّمي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. . وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروة. =

قرأتُ على الحسنِ بنِ عليّ : أخبركم جعفرُ بنُ عليّ ، أخبرَنا السِّلَفي ، أخبرَنا أبو الفتح عمرُ بنُ محمد بن علّكويه ، أخبرَنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحمن إملاءً ، حدثنا سُلَيْمان بنُ أحمد ، حدثنا أحمدُ بنُ هارون البَرْدِيجي ، حدثنا أبو زُرْعَة الرَّازي ، حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الملكِ بنِ شَيْبَة ، أخبرَني أبو قَتَادة البَدْري ، حدَّثَني ابنُ أخي الزُّهْري ، عن عمِّهِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْر ، عن عليِّ بنِ أبي طالب : أنَّ رجُلًا أَتى النَّبيَّ ﷺ فقال : مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إلى اللَّهِ ؟ قال : «أَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاس »[1] .

= وتفسير الخراج بالضمان: قال الخطابي: «معنى الخراج» الدخل والمنفعة ، ومعنى قوله: الخراج بالضمان: المبيع إذا كان مما له دخل وغلّة ، فإن مالك الرقبة ـ الذي هو ضامن الأصل ـ يملك الخراج بضمان الأصل. فإذا ابتاع الرجل أرضاً فأشغلها ، أو ماشية فنتجها ، أودابة فركبها ، أو عبداً فاستخدمه ، ثم وجد به عيباً ، فله أن يردّ الرقبة ولا شيء عليه فيما انتفع به ، لأنها لو تلفت ما بين مدة العقد والفسخ لكانت من ضمان المشتري ، فوجب أن يكون الخراج من حقه. وانظر الحاشية رقم (٢) من سنن أبي داود ٣/٧٧٧ لمعرفة أقوال العلماء في هذه المسألة .

(١) أبو قتادة البدريّ لم نظفر له بترجمة ، وابن أخي الزهري ـ واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم ـ صدوق له أوهام ، وباقيّ رجاله ثقات. وله شاهد يتقوى به من حديث ابن عمر أخرجه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» ص ـ ٨٠ ، وأبو إسحاق المزكي في «الفوائد المنتخبة» ١/١٤٧/٢ ، وابن عساكر ١/١٤٤/١١ من طرق عن بكر بن خنيس ، عن عبد الله بن دينار ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم عند ابن أبي الدنيا ، وقال الآخران: عن عبد الله بن عمر قال: قيل: يا رسول الله مَنْ أحبُّ الناس إلى الله؟ قال: أحبُّ الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس ، وأحبُّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخٍ في حاجة أحبُّ إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد ـ يعني مسجد المدينة ـ شهراً ، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظه ـ ولو شاء أن يمضيه أمضاه ـ ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة ، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام ، وإنّ سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل». وهذا سند حسن. وانظر «المقاصد الحسنة» ص ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

٦٧ - النَّسَائيّ *

الإمامُ الحافظُ الثَّبت ، شيخُ الإِسْلام ، ناقدُ الحديث ، أبو عبد الرَّحمن ، أحمدُ بنُ شُعَيْب بنِ عليٍّ بنِ سِنَان بنِ بَحْرٍ الخُراسَانيُّ النَّسَائيّ ، صاحبُ السُّنَن .

وُلِدَ بنَسَا في سنةِ خمسَ عشرَة ومئتين ، وطلبَ العلمَ في صِغَره ، فارتحَل إلى قُتَيْبَة في سَنَةِ ثلاثينِ ومئتين ، فأقامَ عندَه ببَغْلان(١) سَنَةً ، فأكثرَ عنه .

وسمع من : إسحاقَ بنِ راهويه ، وهشام بنِ عمَّار ، ومحمدِ بن النَّضْر بنِ مُسَاور ، وسُوَيد بنِ نَصْر ، وعيسى بنِ حمَّاد زُغْبَة ، وأحمدَ بنِ عَبْدَةَ الضَّبِّي ، وأبي الطَّاهر بنِ السَّرح ، وأحمدَ بنِ مَنِيع ، وإسحاقَ بنِ شَاهين ، وبشرِ بنِ مُعاذ العَقَدي ، وبشرِ بنِ هلال الصَّوَّاف ، وتميمِ بن المنتصر ، والحارثِ [بن]

---

* طبقات العبادي : ٥١ ، الأنساب : ٥٥٩/أ ، المنتظم : ١٣١/٦ - ١٣٢ ، الكامل في التاريخ : ٩٦/٨ ، وفيات الأعيان : ٧٧/١ - ٧٨ ، تهذيب الكمال : ٢٣/١ - ٢٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢١/١ ، تذهيب التهذيب : ١٢/١/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦٩٨/٢ - ٧٠١ ، العبر : ١٢٣/٢ - ١٢٤ ، دول الإسلام : ١٨٤/١ ، الوافي بالوفيات : ٤١٦/٦ - ٤١٧ ، مرآة الجنان : ٢٤٠/٢ - ٢٤١ ، طبقات الشافعية للسبكي : ١٤/٣ - ١٦ ، طبقات الإسنوي : ٤٨٠/٢ - ٤٨١ ، البداية والنهاية : ١٢٣/١١ - ١٢٤ ، العقد الثمين : ٤٥/٣ - ٤٦ ، طبقات القراء للجزري : ٦١/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٦/١ - ٣٧ ، النجوم الزاهرة : ١٨٨/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٣ ، حسن المحاضرة : ٣٤٩/١ - ٣٥٠ ، خلاصة تذهيب التهذيب : /٧ ، مفتاح السعادة : ١١/٢ - ١٢ ، شذرات الذهب : ٢٣٩/٢ - ٢٤١ ، الرسالة المستطرفة : ١١ - ١٢ .

(١) بفتح الباء المنقوطة بواحدة ، وسكون الغين المعجمة ، وفي آخرها نون . قال السمعاني في «الأنساب» : «بلدة بنواحي بلخ ، وظني أنها من طخارستان ، وهي العليا والسفلى ، وهما من أنزه بلاد الله - على ما قيل . ينسب إليها قتيبة بن سعيد بن جميل . . البغلانيّ ، المحدث المشهور في الشرق والغرب» . وانظر أيضاً «معجم البلدان» ٤٦٨/١ .

مسكين، والحسنِ بنِ الصَّبَّاح، البَزَّار، وحميدِ بنِ مَسْعَدة، وزيادِ بن أيُّوب، وزياد بنِ يحيى الحَسَّاني، وسوَّارِ بنِ عبدِ الله العَنْبَري، والعبّاسِ بنِ عبد العظيم العَنْبَري، وأبي حَصِين عبدِ اللهِ بنِ أحمد اليَرْبوعي، وعبدِ الأعلى بنِ واصل، وعبدِ الجبَّار بنِ العلاء العَطَّار، وعبدِ الرَّحمن بنِ عبيدِ اللهِ الحَلبي، ابنِ أخي الإمام، وعبدِ الملكِ بنِ شُعَيب بنِ اللَّيْث، وعبَدة بنِ عبد الله الصَّفَّار، وأبي قُدامَةَ عبيدِ اللهِ بنِ سعيد، وعتبةَ بنِ عبدِ اللهِ المَرْوزي، وعليِّ ابن حُجْر، وعليِّ بنِ سعيد بن مَسْروق الكِنْدي، وعمَّار بنِ خالد الواسِطي، وعمرانَ بنِ موسى القَزَّاز، وعَمْروِ بنِ زُرارة الكِلابي، وعَمْروِ بنِ عثمان الحمصِي، وعَمْرو بنِ عليٍّ الفَلاَّس، وعيسى بن محمد الرَّمْلي، وعيسى بن يونس الرّملي، وكثيرِ بنِ عُبَيْد، ومحمدِ بنِ أَبَان البَلخي، ومحمدِ بنِ آدم المِصِّيْصِي، ومحمدِ بنِ إسماعيلَ بن عليَّة قاضي دمشق، ومحمدِ بن بشَّار، ومحمدِ بنِ زُنبور المكي، ومحمدِ بنِ سُلَيْمان لُوَيْن، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمَّار، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ المُخَرِّمي، ومحمدِ بنِ عبدِ العزيز بن أبي رِزْمَة، ومحمد بنِ عبدِ الملكِ بنِ أبي الشَّوارب، ومحمدِ بنِ عُبَيْد المُحَاربي، ومحمدِ بن العَلاء الهَمْداني، ومحمدِ بنِ قُدامة المِصِّيْصِي، الجَوْهري، ومحمدِ بن مثنَّى، ومحمدِ بنِ مصفَّى، ومحمدِ بنِ مَعْمر القَيْسِي، ومحمدِ بنِ موسى الحَرَشِي، ومحمدِ بنِ هاشم البَعْلَبَكِّي، وأبي المعافى محمدِ بنِ وَهب، ومجاهدِ بنِ موسى، ومحمود بنِ غَيلان، ومَخْلَد بن حسن الحرَّاني، ونصرِ بنِ عليٍّ الجَهْضَمي، وهارونَ بنِ عبد اللهِ الحمَّال، وهنَّادِ بن السَّريّ، والهيثمِ بنِ أيوب الطَّالقاني، وواصلِ بنِ عبدِ الاعلى، ووهبِ بن بَيَان، ويَحْيى بنِ دُرُسْت البَصْري، ويَحْيى بنِ موسى خَتّ، ويعقوبَ الدَّوْرَقي، ويعقوبَ بنِ ماهَان البَنَّاء، ويوسفَ بن حماد المَعْنيّ، ويوسفَ بن عيسى

الـزُّهْري، ويـوسفَ بنِ واضح المؤدّب، وخلقٍ كثيـرٍ، وإلى أنْ يَرْوي عن رُفقَائه .

وكان من بُحُور العِلم، مع الفَهْم، والإتقان ،والبَصَر، ونَقْد الرِّجال، وحسن التَّأليف .

جـال في طلب العلم في خراسـان، والحجاز، ومصـر، والعـراق، والجزيرة، والشَّام، والثغور، ثم استوطنَ مِصْر، ورحَل الحفَّاظُ إليه، ولم يَبْقَ له نظيرٌ في هذا الشَّأن .

حـدَّثَ عنه: أبـو بِشْر الـدُّولابي، وأبو جعفـر الطَّحَـاوي، وأبو علي النَّيْسابوري، وحمزةُ بنُ محمد الكِنَـاني، وأبو جعفـر أحمدُ بنُ محمـدِ بنِ إسماعيل النَّحَّاس النَّحْوي، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحدَّاد الشَّافعي، وعبـدُ الكـريمِ بنُ أبي عبـدِ الـرَّحمن النَّسَـائي، والحسنُ بنُ الخَضـر، الأُسْيُوطي، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن السُّنِّي، وأبو القـاسم سليمانُ بُن أحمـدَ الطَّبَـراني، ومحمدُ بنُ معـاويةَ بن الأحمـر الأَنْدلسِي، والحسنُ بنُ رَشِيق، ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَيُّـويه النَّيْسَـابوري، ومحمـدُ بنُ موسى المأموني، وأبيضُ بنُ محمدِ بنِ أبيض، وخَلقٌ كثير .

وكان شَيْخاً مَهيباً، مليحَ الوجه، ظاهرَ الدَّم، حَسَن الشَّيْبَة .

قال قاضي مصر أبو القاسم عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أبي العَوَّام السَّعدي: حدثنـا أحمدُ بنُ شُعَيْب النَّسَائي، أخبَـرنا إسحاقُ بنُ راهويه، حدثنـا محمدُ بنُ أَعْيَن قال: قلتُ لابن المبارك: إنَّ فلاناً يقـول: مَنْ زَعَمَ أنَّ قولَـه تعالى: ﴿إنَّني أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إلاَّ أَنَا فَاعْبُدوني﴾ [طه: ١٤] مخلوقٌ، فهو كافر. فقالَ ابنُ المبارك: صَدَق، قال النَّسَائي: بهذا أقول .

وعن النَّسَائي قال: أقمتُ عند قُتَيْبَةَ بن سعيد سنةً وشهرين .

وكان النَّسائي يسكنُ بزُقاقِ القَناديل[1] بمصر .

وكان نضِرَ الوجه مع كِبَر السِّن، يؤثرُ لباسَ البُرُود النوبيَّة والخضر، ويكثرُ الاستمتاع، له أربعُ زوجات ، فكان يَقْسِم لهنّ، ولا يخلو مع ذلك من سُرِّيَّة، وكان يُكْثِرُ أكلَ الدّيوك ، تُشترىٰ له وتسمَّن وتُخصى .

قال مرَّة بعضُ الطَّلبة: ما أظنُّ أبا عبد الرَّحمن إلَّا أنَّـه يشربُ النَّبيـذ للنُّضرة التي في وجهه .

وقال آخر: ليتَ شِعري ما يرى في إتيان النِّساء في أدبارهنّ ؟ قال: فسُئِل عن ذلك، فقال: النبيذُ حرام، ولا يصحُّ في الدُّبُر شيء . لكن حدَّث محمدُ بنُ كعب القُرَظي، عن ابن عبَّاس قال: اسقِ حَرْثَكَ حَيْثُ شِئْتَ »[2] . فلا يَنْبغي أن يُتجاوز قولُه .

قلت: قد تيقنَّا بطرُقٍ لا مَحِيد عنها نهيَ النَّبيِّ ﷺ عن أدبارِ النِّساء[3] ، وجَزَمْنا بتحريمِه، ولي في ذلك مصنَّفٌ كبير .

---

(١) محلة بمصر مشهورة ، فيها سوق الكتب والدفاتر والظرائف ـ كالزجاج وغيرها مما يستظرف. قال الكندي: «سمي بذلك لأنه كان منازل الأشراف ، وكانت على أبوابهم القناديل». أنظر «معجم البلدان» ٣/١٤٥ .

(٢) أخرجه البيهقي: ١٩٦/٧ من طريق سعيد بن منصور ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ «اسق حرثك من حيث نباته» .

(٣) قال الإمام البغويُّ في «شرح السنة» ٩/ ١٠٦ بتحقيقنا: اتفق أهل العلم على أنه يجوز للرجل إتيان زوجته في قُبلها من جانب دُبرها، وعلى أي صفة شاء، وفيه نزلت الآية. قال ابن عباس: ﴿فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ قال: ائتها من بين يديها ومن خلفها بعد أن يكون في المأتى. وقال عكرمة: ﴿فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ إنما هو الفرج، ومثله عن الحسن. وعن سعيد بن المسيب ﴿فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ قال: إن شئت فاعزل. وإن شئت فلا تعزل. وقيل في قوله عزّ =

وقال الوزيـر ابنُ حِنْزابـة[1] : سمعتُ محمدَ بنَ مـوسى المَأمـونيّ - صاحب النَّسائي قال: سمعتُ قوماً يُنكرون على أبي عبد الرَّحمن النَّسائي كتاب: « الخصائص» لعليٍّ رضي الله عنه ، وتركَهُ تصنيف فضائل الشَّيْخَيْن ، فذكرتُ لهُ ذلك، فقال: دخلتُ دمشقَ والمُنْحَرِفُ بها عن عليٍّ كثير، فصنَّفت كتاب: « الخصائص »، رجوتُ أنْ يهديَهُمُ اللهُ تعالى. ثم إنَّه صنَّفَ بعد ذلك فضائل الصَّحابَة ، فقيل له وأنا أسمع : ألا تخرجُ فضائلَ معاويةَ رضي الله عنه ؟ فقال: أيّ شيء أُخرج؟ حديث: «اللهُمَّ! لا تُشْبعْ بَطْنَه»[2]. فَسَكت السَّائل .

= وجلَّ ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ أي: هنّ لكم بمنزلة الأرض تزرع، ومحلُّ الحرث هو القُبل.

أما الإتيان في الدُّبر فحرام، فمن فعله جاهلًا بتحريمه نُهي عنه، فإن عاد عُزِّر، فروى الشافعي ٢/ ٣٦٠، وأحمد: ٢/ ٢١٣، والطحاوي: ٢/ ٢٥ من حديث خزيمة بن ثابت: أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا يستحي من الحقّ ، لا تأتوا النساء في أدبارهنّ». وسنده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٢٩٩) وابن الملقن في «خلاصة البدر المنير» ووصفه الحافظ في «الفتح» ١٤٣/٨ بأنه من الأحاديث الصالحة الإسناد.

وأخرج أحمد: ٢/ ٢٤٤ و ٤٧٩ ، وأبو داود (٢١٦٢) في النكاح: باب جامع في النكاح ، وابن ماجه (١٩٢٣) في النكاح: باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهنّ ، من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ملعون من أتى امرأة في دُبرها». قال البوصيري في «الزوائد» ورقة ١٢٥ : إسناده صحيح. وله شاهد عند ابن عدي: ٣/ ٤٢١، والطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع» ٤/ ٢٩٩ من حديث عقبة بن عامر. وسنده حسن ، فيتقوى به .

وانظر الأحاديث التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن إتيان الرجل زوجته في الدُّبر في «زاد المعاد» ٤/ ٢٥٧ وما بعدها و «سير أعلام النبلاء» ٧/ ١٣١ .

(١) بكسر الحاء المهملة، وسكون النون وبعدها زاي، وبعد الألف باء موحدة مفتوحة. والحنزابة في اللغة: المرأة القصيرة الغليظة ، وهي هنا أم الفضل بن جعفر بن الفرات. انظر «وفيات الأعيان» ١/ ٣٤٦ - ٣٤٩ .

(٢) هو في «مسند الطيالسي» برقم (٢٦٨٨) من طريق أبي عوانه ، عن أبي حمزة القصاب ، عن ابن عباس؛ أن رسول الله صلى الله عيه وسلم بعث إلى معاوية ليكتب له ، فقال: إنه يأكل ، ثم بعث إليهﷺ، فقال: إنه يأكل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا =

قلت: لعلَّ أن يقال: هذه مَنْقَبَةٌ لمعاويةَ لقوله ﷺ: «اللهمَّ! مَنْ لَعَنْتُهُ أوْ سَبَبْتُهُ فاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكاةً وَرَحْمَةً»(١).

قال مأمون المصريُّ المحدِّث: خرجنا إلى طَرَسوس مع النَّسائي سنةَ الفداء، فاجتمع جماعةٌ من الأئمَّة: عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبل، ومحمدُ بنُ إبراهيم مُرَبَّعٌ، وأبو الآذان، وكِيْلَجَة(٢)، فتشاوَرُوا: مَنْ يَنْتَقي لهم على الشُّيوخ؟ فأجمعوا على أبي عبدِ الرَّحمن النَّسائي، وكتَبُوا كلُّهم بانتخابه.

قال الحاكم: كلام النَّسائي على فقهِ الحديثِ كثير، ومَنْ نظرَ في سُنَنِه تحيَّر في حُسْن كلامه.

قال ابن الأثير في أول«جَامع الأصول»(٣): كان شافعيّاً، له مناسكُ على مَذْهَب الشَّافعيِّ، وكان وَرِعاً مُتَحَرِّياً. قيل: إنَّه أتى الحارثَ بنَ مسكين في زيٍّ أنكرَه، عليه قَلَنْسُوة وقَباء، وكان الحارث خائفاً من(٤) أمور تتعلق بالسُّلطان، فخاف أنْ يكونَ عَيْناً عليه، فمَنَعَه، فكان يجيءُ فيقعدُ خلفَ الباب ويسمع، ولذلك ما قال: حدَّثَنا الحارث، وإنَّما يقول: قال الحارثُ بنُ مسكين قراءةً عليه وأنا أسْمَع.

= أشبع الله بطنه». وأخرجه مسلم (٢٦٠٤) في البر والصلة بلفظ آخر عن شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس. وانظر «أنساب الأشراف» ٤/١٢٥ ـ ١٢٦.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٠٠) من حديث عائشة، و (٢٦٠١) من حديث أبي هريرة، و (٢٦٠٢) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم، ولفظ حديث أبي هريرة: «اللهمّ إنمّا أنا بشر، فأيمّا رجل من المسلمين سببته أو لعنتُه أو جلدتُه، فاجعلها له زكاة ورحمة».

(٢) بكسر الكاف وفتح اللام ـ كما في «المغني»: هو محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي، أبو بكر الأنماطي، الملقب كيلجة. قال الحافظ في «التقريب» ٢/١٧٠: ثقة حافظ ... توفي سنة ٢٧١ هـ.

(٣) ١/١٩٦ ـ ١٩٧.

(٤) في «جامع الأصول»: خائفاً في.

قال ابنُ الأَثِير : وسأل أميرٌ أبا عبد الرحمن عن سُنَنِه: أصحيحٌ كـلهُ ؟ قال: لا . قال: فاكتب لنا منه الصَّحيح . فجرَّد المُجْتَنى[1] .

قلتُ: هذا لم يَصِح، بل المُجْتَنى اختيارُ ابن السُّنِّي[2] .

قال الحافظُ أبو علي النَّيْسَابوري : أخبَرنا الإمامُ في الحديثِ بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النَّسائي .

وقال أبو طالب أحمدُ بنُ نَصْر الحافظ : مَنْ يَصْبِر على ما يَصْبِرُ عليْه النَّسَائي ؟ عندَه حديثُ ابنِ لهيعَةَ ترجمةً ترجمة ـ يعني عن قُتَيْبَة ، عن ابن لهيعة ـ قال : فما حـدَّث بها .

قال أبو الحسن الدَّارَقُطْني : أبو عبد الرَّحمن مقدَّمٌ على كلِّ مَنْ يُذكرُ بهذا العِلِم من أهلِ عَصْره .

قال الحافظُ ابنُ طاهِر : سألتُ سعدَ بنَ عليٍّ الـزَّنْجَانيَّ عن رجـل ، فوَثَّقهَ ، فقلتُ : قَد ضَعَّفَهُ النَّسَائي ، فقال : يا بُنيّ ! إنَّ لأبي عبدِ الرَّحمن شَرْطاً في الرِّجال أشدَّ من شَرط البُخاري ومُسْلم .

قلت : صَدَق ، فإنَّهُ ليَّنَ جماعةً من رجالِ صَحيحَي البُخاري ومُسْلم .

قال محمد بن المُظَفَّر الحافظ : سمعتُ مشايخَنا بمصر يصِفُونَ اجتهادَ النَّسائي في العِبادة باللَّيل والنَّهار ، وأنَّه خرجَ إلى الفِداء مع أمير مصر ، فَوُصِفَ

---

(١) كذا الأصل « المجتنى » بالنون ، وهو في « جامع الأصول » المجتبى بـالباء ، وكلاهما صحيح . انظر في ذلك مقدمه « السنن » ص (د) .

(٢) وهو المطبوع المتداول بين أيدي الناس في هذا الزمان . وأما كتاب « السنن » الذي ألفه النسائي ، فلم يطبع بتمامه، وإنما طبع جزء منه في الهند ـ فيما نعلم . وابن السُّنّي : هو الحافظ الإمام الثقة ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدِّينَوري . مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٣/٩٣٩ ـ ٩٥٠ .

من شَهامَتِه وإقامَتِه السُّنَن المأثورة في فِداء المسلمين، واحترازِهِ عن مجالس السُّلطان الذي خَرَج معه، والانبساطِ في المَأْكل ،وأنَّهُ لم يزل ذلك دأبَهُ إلى أن استُشْهد بدمشق من جِهَةِ الخَوارج .

قال الدَّارَقُطْني : كانَ أبو بكر بنُ الحدَّاد الشافعيّ كثيرَ الحديث، ولم يحدِّثْ عن غيْر النَّسائي ، وقال: رضيتُ به حُجَّةً بيني وبينَ اللهِ تعالى .

قال الطَّبَرانيُّ في « مُعَجَمِه »[١]: حدثنا أبو عبد الرَّحمن النَّسائي القاضي بمصر . فذَكَر حديثاً .

وقال أبو عَوَانَةَ في «صَحِيحه » : حدَّثَنَا أحمدُ بنُ شُعَيْب النَّسَائيُّ قاضي حمص: حدثنا محمدُ بنُ قُدامَة . فذَكَر حديثاً .

روى أبو عبدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، عن حَمْزَةَ العَقبي المصري وغيرِه، أنَّ النَّسَائي خَرَجَ من مِصْرَ في آخِرِ عُمُرِه إلى دِمَشق، فسُئِل بها عن مُعَاوِيَة ، وما جاءَ في فَضَائِلِه، فقال: [٢] لا يَرْضى رأساً بَرأسٍ حتى يُفضَّل ؟ قال: فما زالوا يَدْفَعُونَ في حِضْنَيْه[٣] حتى أُخْرِجَ من المسجد، ثم حُمِلَ إلى مكَّة فتوفّي بها . كذا قال، وصوابُه: إلى الرَّمْلة .

قال الدَّارَقُطْني : خَرَج حاجّاً فامتُحِنَ بدمشق، وأدْرَكَ الشَّهادَةَ فقال:

---

(١) ٢٣/١ برقم (٤٣٠) : حدثنا أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي القاضي بمصر ، حدثنا أبو المعافى محمد بن وهب بن أبي كريمة الحراني ، حدثنا محمد بن سلمة الحراني ، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن محمد بن جحادة ، عن أبي صالح ، عن عبيد بن عمير ، عن عليٍّ ـ كرَّم الله وجهه ـ قال : « نهى رسول الله ﷺ عن المعصفر ، والقسيّ ، وخاتم الذهب ، وعن المكفف بالديباج . ثم قال : واعلم أني لك من الناصحين » قال الطبراني : لم يروه عن ابن جحادة إلّا زيد، تفرد به خالد بن أبي يزيد ، ولا يُروى عن عليٍّ إلا بهذا الإسناد .

(٢) كذا الأصل ، وفي « تذكرة الحفاظ » : ألا .

(٣) وهما جنباه، وفي «شذرات الذهب»: خِصْيَتَيْه .

احمِلُوني إلى مَكَّة . .فَحُمِلَ وتوفِّي بها ، وهو مدفونٌ بينَ الصَّفا والمَـرْوَة، وكانت وفاتُهُ في شَعْبانَ سَنَةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة. قال: وكانَ أفْقَهَ مشايخِ مِصْر في عَصْرِه، وأعلَمَهُم بالحديثِ والرِّجال .

قال أبو سعيد ابنُ يونس في «تاريخه »: كانَ أبو عبدِ الرَّحمن النَّسائيُّ إماماً حافظاً ثَبتاً ، خَرَجَ من مِصْر في شَهْرِ ذي القَعْدَة من سَنَةِ اثنتينِ وثلاثِ مئة، وتُوفِّيَ بفلسْطين في يوم الاثنين لثـلاث عشرةَ خلتْ من صَفَـر ، سنة ثلاث .

قلت: هذا أَصَحّ، فإنَّ ابنَ يونس حافظٌ يَقِظ ، وقد أخذ عن النَّسائي ، وهو به عارف . ولم يكن أحدٌ في رأس الثلاثِ مئة أحفظَ من النَّسائي، هو أحذَقُ بالحديثِ وعِلَلِهِ ورجالِهِ من مُسْلم ، ومن أبي داودَ ،ومن أبي عيسى ، وهو جارٍ في مِضمار البخاري، وأبي زُرْعَة، إلَّا أنَّ فيه قليلَ تشيُّعٍ وانحرافٍ عن خصومِ الإمامِ عليّ ، كمعاويَةَ وعَمرو ، واللهُ يُسَامِحُه .

وقـد صنَّفَ «مسندَ عليٍّ » وكتاباً حـافـلاً في الكنىٰ ، وأمّـا كتـاب: «خصائص علي » فهو داخلٌ في «سُنَنِه الكبير »، وكذلك كتاب: «عمل يوم وليلة» وهو مجلَّد، هو من جملة «السُّنَنِ الكبير» في بعضِ النُّسَخ، وله كتاب «التفسير» في مجلَّد، وكتاب« الضعفاء » وأشياء والذي وَقَعَ لنا من سُنَنِه هو الكتاب المُجتَنَى منه، انتخاب أبي بكر بنِ السُّنِّي، سمعتُهُ ملفَّقاً من جماعةٍ سمعوهُ من ابن باقا بروايتِهِ عن أبي زُرْعَةَ المَقْدِسيّ، سماعاً لمعظمه، وإجازةً لفوت له محدَّد في الأَصل. قال: أخبَرَنا أبو محمد عبدُ الرحمن بنُ حمد الدّوني قال: أخبَرَنا القاضي أحمدُ بنُ الحسين الكسَّار، حدثنـا ابن السُّنِّي عنه .

ومما يُروى اليومَ في عامِ أربعةٍ وثلاثينَ وسبعِ مئة من السنن عالياً جزآن،

الثاني من الطَّهارة والجُمُعَة ، تفرَّدَ البُوصِيريُّ بعلوِّهِما في وَقْتِه ، وقد أنْبَأني أحمدُ بنُ أبي الخَيْر بهما عن البُوصِيري فَبَيْني وبَيْنَ النَّسائي فيهِما خمسةُ رجال .

وعندي جُزءٌ من حديث الطَّبَراني ، عن النَّسَائي ، وقع لنا بعلوٍّ أيضاً .

ووقع لنا جُزءٌ كبيرٌ انتخبَهُ السِّلَفيُّ من السُّنَن ، سمِعْناهُ من الشَّيْخِ أبي المَعَالي بنِ المنَجَّا التَّنُوخي : أخبَرَنا جعفرُ الهَمْداني ، أخبَرَنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبَرَنا الدُّوني ، وبدرُ بنُ دُلَف الفَركي بسماعِهِما من الكسَّار قال : أخبَرَنَا أبو بكر بنُ السُّنِّي ، أخبرَنا أحمدُ بنُ شعيب ، أخبَرَنا قُتَيْبَة ، أخْبَرَنا اللَّيثُ عن أبي الزُّبَيْر ، عن جابر ، عن رسولِ اللهِ ﷺ : « أنَّهُ نَهَى عَنِ البَوْلِ في الماءِ الرَّاكِد »[1] .

أخبَرَنا عليُّ بنُ حُجر : أخبَرَنا عَبيدةُ بنُ حُمَيْد ، عن يوسف بن صُهَيب ، عن حَبيب بن يَسار ، عن زيد بن أرْقَم : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ فَلَيْسَ مِنَّا »[2] .

قالَ أبو عليٍّ الحافظ : سألتُ النَّسائي : ما تقولُ في بَقِيَّة ؟ فقال : إنْ قال : حدَّثَنا ، وأخبَرَنا ، فهو ثِقَة .

وقال جعفرُ بنُ محمد المَرَاغِي : سمعتُ النَّسَائيَّ يقول : محمدُ بنُ

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « سنن النسائي » ١/٣٤ في الطهارة : باب النهي عن البول في الماء الراكد ، وأخرجه مسلم (٢٨١) من طريق يحيى بن يحيى ، ومحمد بن رمح ، وقتيبة ، ثلاثتهم عن الليث به ، وأخرجه ابن ماجه (٣٤٣) من طريق محمد بن رمح عن الليث .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « سنن النسائي » ١/١٥ ، و٨/١٢٩ ـ ١٣٠ ، وأخرجه أحمد : ٤/٣٦٦ و٣٦٨ ، والترمذي (٢٧٦٢) وقال الترمذي : حسن صحيح . وفي الباب عن رجل من بني غفار عند أحمد : ٥/٤١٠ وسنده حسن في الشواهد .

حميد الرَّازي كذَّاب .

قرأتُ على عليِّ بنِ مُحَمَّد ، وشُهْدَةَ العامِرِيَّة : أخْبَرَنا جعفرُ ، أخْبَرَنا السِّلَفي ، أخْبَرَنا محمدُ بنُ طاهر بهمذان ، أخْبَرَنا عبدُ الوهَّاب بنُ محمد بن إسحاقَ قال : قالَ لي أبو عبدِ اللهِ بنُ مَنْدَة : الذينَ أَخْرَجُوا الصَّحيح ، وميَّزُوا الثَّابتَ منَ المَعْلول ، والخَطَأَ من الصَّواب أربعةٌ : البُخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو عبدِ الرَّحمن النَّسَائي .

وممَّنْ ماتَ مَعَه : المحدِّثُ أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ الحُسيْن بنِ إسحاقَ الصُّوفيُّ الصَّغيرُ ببغداد .

والمفسِّرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ فَرَح البغداديُّ الضَّريرُ المقرىء .

والمفسِّرُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ إسحاقَ النَّيْسَابوريُّ الأَنْمَاطيُّ الحافظ .

والمسنِدُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ موسى الجَوْزي .

والمحدِّثُ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نَصْر النَّيْسَابوريُّ البُشْتِي .

والحافظُ جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ نَصْرٍ الحَصِيري .

والحسنُ بنُ سفيانَ الحافظ .

والمحدِّثُ أبو الحُسَيْنِ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ يونسَ السِّمْناني .

والمحدِّثُ عمرُ بنُ أيوبَ السَّقَطيُّ ببَغْدَاد .

ورأسُ المعتزلةِ أبو عليٍّ الجُبَّائي .

والحافظُ محمدُ بنُ المنذرِ الهَرَويُّ شَكَّر .

٦٨ - ابنُ مُجاشِع *

الإمامُ المحدِّثُ الحجَّةُ الحافظِ ، أبو إسْحَاق ، عمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشِع الجُرْجَانيُّ السَّخْتِيَاني .

وُلِدَ سَنَةَ بضعَ عشرةَ ومِئَتَيْن .

وسمعَ من هُدْبَةَ بنِ خالد ، وشَيْبَانَ بنِ فَرُّوخ ، وإبراهيمَ بنِ المُنْـذِر الحِزَامي ، وابنَيْ أبي شَيْبَة ، وسُوَيْدَ بنِ سَعيد ، وأبي الرّبيـع الزَّهْـراني ، وطبقَتِهِم .

حدثَ عنه : رفيقُهُ إبراهيمُ بنُ يوسفَ الهِسِنْجَاني ، وأبو عبدِ اللهِ بنُ الأَخْرَم ، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسَابُوري ، وأبو عَمْرو بنُ نُجَيْد ، وأبو عَمْرو بنُ حَمْـدَان ، وأبو بكـرٍ الإسْمَاعِيلي ، وأبـو أَحمدَ الغِـطْرِيفي ، وخلقٌ كثير . وحدث بنَيْسَابور قديماً ، فأخَذَ عَنْه : أبو حامد بنُ الشَّرْقي ، والكِبَار .

قال الحاكم : هو محدثٌ ثَبْتٌ مَقْبُول ، كثير التَّصْنِيفِ والرِّحْلَة ، روى عنه : أحمدُ بنُ خالدِ الدَّامغَاني ، والهِسِنْجَاني ، وهما من أَقْرانِه . سمعتُ يَحْيى بنَ محمد العَنْبري يقول : سمعتُ عِمْرانَ بنَ مُوسى الجُرْجَانيَّ يقول : سمعتُ سُوَيْدَ بنَ سعيد يقول : سمعتُ مالكاً ، وشريكاً ، وحمَّادَ بنَ زيد ، وابنَ عُيَيْنَة ، والفُضَيْلَ بن عِيَاض ، ومسلمَ بنَ خالد ، وابنَ إدريس ، وجميعَ مَنْ حملتُ عنهُ العِلمَ يقولون :

الإيْمَانُ قولٌ وعَمَل ، يزيدُ ويَنْقُص .

---

* تاريخ جرجان : ٣٢٢-٣٢٣ ، الأنساب : ٢٩٣/أ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٦٢ - ٧٦٣ ، العبر : ٢/١٢٩ - ١٣٠ ، البداية والنهاية : ١١/١٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٠ - ٣٢١ .

والقرآنُ كلامُ اللهِ مِنْ صِفَةِ ذاتِه ، غيرُ مَخْلوق ، مَنْ قال : إنَّه مخلوقٌ ، فهو كافِر .

قال عِمْران : بهذا أَدِينُ ، وما رأيتُ مُحَدِّثاً إلا وهو يقوله .

قلت : ماتَ بجُرْجَان في رَجَب ، سَنَةَ خمسٍ وثلاثِ مئة وهو في عشر المئة .

أَخْبَرنا ابنُ عَسَاكر : أَنْبأَنا أبو رَوْح ، أخْبَرَنا ابنُ طاهِـر ، أَخْبَرنـا أبو سعد ، أَخْبَرنا أبو عَمْرو الحِيْرِي ، حَدَّثَني عِمْرانُ بنُ موسى ، أَخْبَرَنا إبراهيمُ ابنُ المُنْذِر، أَخْبَرنا مَعْن ، أَخْبَرَنا مالِك ، عَنْ نافِع ، عنِ ابنِ عُمَر ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال : « مَنْ حَملَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »[1] .

قال حمزةُ السَّهْميّ[2] : كانَ قَدْ صنَّفَ المسنَد ، وحدثنـاعنهُ جماعة وحدَّثني الإسْمَاعِيْليُّ قال : أبو إسْحَاقَ عِمْرانُ بنُ مُوسى جُرْجَانيٌّ صَدُوق ، محدِّثُ البَلَدِ في زَمَانِه .

٦٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَليِّ بنِ مَخْلد *

ابنِ فَـرْقَـد ، الشَّيـخُ المعمَّـر الصَّـدُوق، أبـو جعفــر ، الأَصْبَهَـانيُّ

---

(١) أخرجه البخاري : ١٣/ ٢٠ في الفتن ، ومسلم (٩٨) في الإيمان : باب قوله ﷺ : من حمل علينا السلاح فليس منا ، كلاهما من طريق مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما . وأخرجه الطيالسي : ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ من طريق عبيد الله العمري ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(٢) في « تاريخه » ٣٢٢.

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، الأنساب : ٢١٨/أ ، العبر : ٢/ ١٣٥ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٥١ .

الدَّارَكي(1) . خاتمة أصحابِ إسْمَاعيلَ بنِ عَمْرو البَجَلي ، وسمعَ أيضاً من سُلَيْمانَ الشَّاذَكوني ، وما علمتُ بِهِ بَأساً .

حدَّثَ عنه الطَّبَراني ، وأبو الشَّيخ بنُ حيَّان ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وجماعة .

ماتَ في سنةِ سبعٍ وثلاثِ مئة .

وماتَ قبلَهُ بِعامَيْن :

٧٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ نُصَيْر *

ابن أَبان ، أبو عبد الله المَدِيني .

يروي أَيْضاً عن إسْمَاعيلَ بنِ عَمْرو ، والشَّاذَكوني .

حدَّثَ عنه : أبو الشَّيْخ ، والطَّبَراني ، وابن المقرىء أيضاً .

وثَّقَهُ أبو نُعَيم الحافظ .

٧١ ـ الوَكِيْعِيّ **

الإمامُ المعمَّرُ الثِّقَة ، أبو العَلاء ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جعفرِ بنِ أبي جَمِيْلة ، الذّهْليُّ الوَكِيعيُّ الكُوفيّ ، نزيلُ مِصْر .

---

(1) بفتح الدال ، وبعد الألف راء مفتوحة بعدها كاف ؛ نسبة إلى « دارَك » من قرى أصبهان . انظر « أنساب السمعاني » ٢١٧/ ب .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٢٤١ ، العبر : ٢/ ١٣٠ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٤٦ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٤/ ٣٣٨/ ب ، تهذيب الكمال : ١١٥٩ ، تذهيب التهذيب : ٣/ ١٧٩/ ٢ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٢١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٥ ، حسن المحاضرة : ١/ ٢٩٤ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ١٨١ .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ ومِئَتَيْن ، وسمعَ عاصمَ بنَ عليّ ، ومحمدَ بنَ الصَّبَّاح الدُّولابي ، وأحمدَ بنَ حَنْبَل ، وعليَّ بنَ الجَعْد ، وعليَّ بنَ المَدِيني ، وأحمدَ ابنَ صالح ، وعدَّة . وكانَ مِنْ أئِمَّةِ الحديث .

روى عنهُ : ابنُ عديّ ، وحمزةُ الكِنَاني ، والطَّبراني ، والحسنُ الأسْيُوطِي ، وابنُ حَيّويه النَّيْسابوري ، وابنُ يونس ، والحسنُ بنُ رَشِيق ، وأبو إسحاقَ بنُ شَعْبان المالكيّ ، وعدَّة .

قال ابنُ يونس : كانَ ثقةً ثَبْتاً ، توفيَ في جُمادى الآخرة سَنَةَ ثلاثِ مئة .

٧٢ ـ البَسَّامي *

أبو الحَسَن ، عليُّ بنُ أحمدَ بنِ مَنْصُور بنِ نَصْر بنِ بَسَّام الشَّاعر .

من كِبارِ الشُّعراء ، بارعٌ في الثَّنَاء والهِجَاء ، عاشَ نَيِّفاً وسَبْعِينَ سَنَة ، وماتَ في صَفَر سنةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة .

ولهُ تصانيفُ أَدَبِيَّة ، أورَدَ له ابنُ خَلِّكان مُقَطَّعَات .

٧٣ ـ البُشْتي **

الإمامُ الحافظُ المجوِّدُ الرَّحَّال ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نَصر البُشْتِيُّ النَّيْسَابُوريّ ، من رُسْتاق بُشْت[1] .

---

* سبق للمؤلف أن ترجمه في الصفحة (١١٢) من هذا الجزء (الترجمة ٥٦) لكن باسم : علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام . فانظر مصادر ترجمته هناك .

** الإكمال لابن ماكولا : ١/٤٣٣ ، الأنساب : ٨٣ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٠١ـ٧٠٢ ، العبر : ٢/١٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤١ ـ ٢٤٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧١ .

(١) انظر « معجم البلدان » ١/٤٢٥ .

سمعَ مِن : إسحاقَ بنِ راهـويه ، وقُتَيْبَـةَ بنِ سَعيـد ، وإبـراهيمَ بنِ يوسف ، وأبي كُرَيْب ، وعبدِ اللهِ بنِ عمرانَ العابِدي ، وهشامِ بنِ عمَّار ، ومحمدِ بنِ مصَفًّى ، وحميدِ بنِ مَسْعَـدة ، وابنِ أبي عمر العَـدني ، وخلقٍ كثير .

وصنَّفَ المسندَ وغيرَ ذلك .

روى عنه : محمدُ بنُ صالح بن هانىء ، وأبو الفضل محمدُ بنُ إبراهيمَ الهاشمي ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ يحيىٰ ، وآخرون .

وحدَّث في سَنَةِ ثلاثٍ وثلاثِ مئة . لم أَقَعْ بوَفَاتِه .

سَمِيُّهُ : المحدِّثُ :

٧٤ ـ إسحاقُ بنُ إبراهيم البُسْتي *

بمهملة .

سمعَ محمدَ بنَ الصَّبَّاح البَزَّار وطَبَقَتَه ، وهو منسوب إلى مدينة بُسْت[١] من إقليم سِجِسْتان وراءَ ناحِيَةِ هَرَاة .

حدَّث عنه : أبو حاتم بنُ حبَّان البُسْتي وغيرُه .

عاش إلى نحو الثلاث مئة .

---

(١) انظر « معجم البلدان » ١/٥١٤ ـ ٤١٥

* ألإكمال لابن ماكولا : ١/٤٣١ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٥٤/ب ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٠٢ ضمن ترجمة البشتي ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٤٠٩ .

٧٥ ـ المَنْجَنِيْقي *

الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَةُ المعمَّر ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ يونس البَغْداديُّ الوَرَّاق ، نزيلُ مصر ، وعُرفَ بالمَنْجَنِيقي لكونِهِ كان يجلسُ بقربِ مَنْجَنِيقٍ كانَ بجامعِ مصر .

مولدُه بعدَ سَنَةِ عشرٍ ومئتين .

حدَّث عن : محمدِ بنِ بكَّار بنِ الرَّيَّان ، وعبدِ الأَعلىٰ بنِ حمّاد النَّرْسِي ، وداودَ بنِ رُشَيْد ، وأبي إبراهيمَ التَّرْجُماني ، وسويدِ بنِ سَعيد ، ومحمدِ بنِ عبدِ الملك بنِ أبي الشَّوارِب ، وكثيرِ بنِ عبيد ، وعَمْرو بنِ عثمان ، وأحمدَ بنِ مَنِيع ، وعبدِ اللهِ بنِ مُطيع ، وابنِ أبي عمر العَدني ، وخلقٍ كثير .

حدَّث عنه : النَّسَائي ، وجعفرُ الخُلْدِي ، وأبو سَعيد بنُ يونس ، ومحمدُ بنُ عليٍّ التِّنِّيسِيُّ النَّقَّاش ، وابنُ عديّ ، والطَّبَراني ، والحسنُ بنُ رشيق ، والحسنُ بنُ خضر السُّيوطي ، وأحمدُ بنُ محمد الخيّاش ، وآخرون .

قال ابنُ عديّ : أخبرني بعضُ أصحابِنا : أنَّ النَّسَائيَّ انتقىٰ على أبي يعقوب المَنْجَنيقي مُسْنَدَه ، فكان يمنعُ النَّسَائيَّ أنْ يَجيء إليه ، وكانَ يذهبُ إلى منزل النَّسَائي حتى سمعَ منهُ النَّسَائيُّ ما انتقاهُ حُسْبَةً في ذلك . وكانَ شَيْخاً صالحاً ، قال له النَّسَائيُّ يوماً : يا أبا يعقوب ! لا تحدِّثْ عن سُفيانَ بنِ وَكيع .

---

* تاريخ بغداد : ٦/٣٨٥ـ ٣٨٦ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٧١/أ ، المنتظم : ٦/١٤٠ ، تهذيب الكمال : ١/٨٢ـ٨٣ ، تذهيب التهذيب : ١/٥٣/٢ ، العبر : ٢/١٢٧ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٢٠ـ ٢٢١ ، خلاصة تذهيب التهذيب : ٢٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٣ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٤٢٩ .

فقال : اخترْ لنفسكَ يا أبا عبد الرَّحمٰن ما شِئت ، وأنا فكلُّ مَنْ كتبتُ عنهُ فإنِّي أحدِّثُ عنه .

قال النَّسَائي : هو صدوق .

وقال ابنُ عديّ : ثِقَة ، كانَ في جامع مصر مَنْجَنيق يوقِدُ فيه القُوَّام ثُرَيًّا ، وكانَ هذا يجلسُ قريباً منه فنُسِبَ إليه .

وقال الدَّارَقُطني : ثِقَة .

وقال ابنُ يونس : صَدُوق ، رجلٌ صَالح .

ماتَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة في جُمادى الآخِرَة .

٧٦ ـ ابنُ مَتُّويه *

الإمامُ المأمونُ القُدوة ، أبو إسحاق ، إبراهيم بنُ محمدِ بنِ الحسَنِ بن مَتُّويه الأَصْبَهاني ، إمامُ جامعِ أصْبَهـان ، كانَ من العبَّـاد والسَّادة ، يسـردُ الصَّوم ، وكانَ حافظاً ، حُجَّة ، من معادِنِ الصِّدْق ، ويُعرف أيضاً بأبَّه[1] ، وبابن فِيُرَّةَ الطَّيَّان .

سمع بالشَّـام، والعِراق ، والحَـرَم ، ومِصْر : سمـعَ محمدَ بنَ عبـدِ الملكِ بنِ أبي الشَّوارب ، وبشرَ بنَ مُعَاذ ، وأحمدَ بنَ مَنِيـع ، ومحمدَ بنَ هاشم البَعْلَبَكِّي ، وعبدَ الجبَّارِ بنَ العلاء العَطَّار ، وهشامَ بنَ خالدِ الأَزْرَق ،

* ذكر أخبار أصبهان : ١/١٨٩ ـ ١٩٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ١/ ١١ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٢٥٣/أ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٤٠ ، العبر : ٢/١٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٦/١٢٥ ـ ١٢٦ ، شذرات الذهب: ٢/ ٢٣٨ـ ٢٣٩ ، تهذيب ابن عساكر: ٢/ ٢٥٦ ، طبقات المحدثين بأصبهان: لوحة ٢٢٩ .

(١) بفتح الهمزة ،وتشديد الموحدة مفتوحة ،وآخرها هاء كما في«مشتبه السنة»للمؤلف ١/ ٩ .

ومحمدَ بنَ إسماعيل بن عُلَيَّة ، وهنَّادَ بنَ السَّرِيّ ، وأبا همَّام الوليدَ بنَ شُجاع ، ويونسَ بنَ عبد الأعلى ، والربيعَ بنَ سُلَيْمان ، وطبقَتَهُم ، فأكثَرَ وجَوَّد .

حدَّث عنه : أبو الشَّيخ بنُ حيّان ، وأبو القاسِم الطَّبَراني ، وأبو عليّ بنُ هارون ، وأبو أحمدَ العَسَّال ، وأحمدُ بنُ بُنْدار الشَّعَّار ، وأبو بكر بنُ المقرىء وقال : هو أوَّلُ شيخٍ كتبتُ عَنْهُ الحديث .

وقال أبو الشَّيْخ : كانَ من معادِنِ الصِّدق .

وقال أبو نُعَيم : كانَ مِنَ العبَّاد الفُضَلاء ، ماتَ في جُمادى الآخِرَة سَنَةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة .

قلتُ : نَيَّفَ على الثَّمانينَ رَحِمَهُ الله .

٧٧ ـ ابنُ زَنْجويه *

الإمامُ المحدِّث ، أبو بكر ، محمدُ بنُ زَنْجويه بنِ الهيثم القُشَيْريُّ النَّيْسَابُوري .

سمعَ أبا مصعب الزُّهْري ، وعبدَ العزيزِ بنَ يَحْيَى ، وابنَ راهويه ، وعَمْرو بن زُرَارة . وأبا مروان العُثْماني ، وأبا كُرَيْب ، ويَحْيَى بنَ أكثم ، وطبَقَتهم .

روى عنه : عليُّ بنُ حَمْشَاذ ، وأبو الفَضْل محمدُ بنُ إبراهيم ، وعبدُ اللهِ بنُ سَعد ، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان ، والشيوخ . وما علمتُ به بأساً .

قال الحاكم : تُوفِّي سَنَةَ اثنتينِ وثلاثِ مِئة .

---

* طبقات الحنابلة : ١/٣٠٦ ، العبر : ٢/١٢٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٩ .

٧٨ ـ الرَّسْعَنِيّ *

الإمامُ المحدِّث ، الحجَّةُ المجوِّدُ ، الرَّحّال ، أبو صَالح ، القاسمُ بنُ اللَّيثِ بنِ مسرور العَتَّابيُّ الرَّسْعَني(١) ، نزيل مدينة تِنِّيس(٢) .

سمع المُعافَى بنَ سُلَيْمان، وهشامَ بنَ عمَّـار، وعبدَ اللهِ بنَ معـاوية الجُمَحي، وابنَ أبي الشَّوارب، وعمروَ بنَ عليٍّ الصَّيْرفَي، وبشرَ بنَ هلال، وطَبَقَتَهُم .

حدَّث عنه: النَّسَائيُّ في كتـاب «الكنى»، وأبو علي بنُ شُعَيب، وعليُّ ابنُ محمـد المصْرِي، ويـوسفُ بنُ يعقوب المَـوْصِلي، ومحمـدُ بنُ علي النَّقَّاش، الحافظ، وابنُ عديّ، والطَّبراني، ومحمدُ بنُ الحارث بن أبيض، ومحمدُ بنُ عبد الله بن حَيُّويه النَّيْسَابُوري، وعدَّة .

قال حمزةُ السَّهْمي : سألت الدَّارَقُطْنيَّ عنهُ فقال: ثِقَةٌ مأمُون .

وقال ابنُ يونس: تُوفِّيَ بتِنِّيس في سَنَةِ أربعٍ وثلاثِ مئة، ثِقَة .

٧٩ ـ ابنُ الأَخْرَم * *

الإمامُ الكبيرُ، الحافظُ الأَثَريّ، أبو جعفر، محمدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ أيّوبَ

---

* تاريخ ابن عساكر : ١٧٨/١٤/ب ، العبر : ١٢٨/٢ ، شذرات الذهب : ٢٤٣/٢ .

(١) هذه النسبة إلى « رأس عين » ويقال فيها : رأس العين ، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة ، بين حران ونصيبين ودُنيسر ، فيها عيون كثيرة عجيبة صافية ، تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . انظر « معجم البلدان » ١٣/٣ ـ ١٤ ، و « اللباب » ٢٥/٢ ـ ٢٦ .

(٢) بكسرتين وتشديد النون ، وياء ساكنة ، والسين مهملة : جزيرة في بحر مصر قريبة من البرّ ، ما بين الفَرما ودمياط . انظر « معجم البلدان » ٥١/٢ .

** ذكر أخبار أصبهان : ٢٢٤/٢ ـ ٢٢٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد =

ابنِ الأَخْرَم الأَصْبَهانيُّ الفقيه .

ارتحلَ، وأخَذَ عن أبي كُرَيْب، والمفضَّلِ بنِ غسَّان الغَلَّابي، وزيادِ بنِ يَحْيَى الحسَّاني، وعليِّ بنِ حَرْب، وعمَّار بنِ خالد، وعدَّة .

وعنه : أبو أحمد العسَّال، وأبو الشَّيخ، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أفرجة ، وعبدُ اللهِ بنُ محمد بنِ عمر، وآخرون .

وله وصيَّةٌ أكثرُها على قواعد السَّلَف ،يقول فيها: مَنْ زَعَمَ أنَّ لفظَهُ بالقُرآنُ مخلوقٌ فهو كافر . فكأنَّهُ عنَى باللَّفظ: الملفوظ لا التلفُّظ .

توفيَ سَنَةَ إحدى وثلاثِ مئة .

٨٠ ـ عليُّ بنُ سَعيد *

ابنِ بشيرِ بنِ مِهْرَان ، الحافظُ البارعُ، أبو الحسن الرَّازي عَلِيَّك[١]، نزيلُ مصر .

حدَّثَ عن عبدِ الأعلى بنِ حمَّاد النَّرْسِي، وجُبَارَةَ بنِ المغلِّس، وبشرِ ابنُ مُعَاذ العَقَديّ، ونوحِ بنِ عَمْرو السَّكْسَكي، ومحمدِ بنِ هاشمِ البَعْلي،

= الهادي : الورقة ٢/١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٤٧ـ٧٤٨ ، العبر : ٢/١٢٠ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩٠ ـ ١٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣١٥ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨٤ ، شذرات الذهب: ٢/ ٢٣٤ـ ٢٣٥ . طبقات المحدثين بأصبهان: لوحة ٢٢٨ .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٣١ ، لسان الميزان : ٤/٢٣١ ـ ٢٣٢ ، طبقات الحفاظ : ٣١٥ ـ ٣١٦ ، حسن المحاضرة١/ ٣٥٠ ،النجوم الزاهرة : ٣/٢٠٣ ، شذرات الذهب: ٢/٢٣٢ .

(١) كذا ضبطه المؤلف في « المشتبه » وقال : « والكاف في لغة العجم هي حرف التصغير ، وبعض الحفّاظ قيّده باختلاس كسرة اللام ، وفتح الياء وخفف . قال ابن نقطة : وهذا عندي أصح ، وليس في كتاب الأمير ابن ماكولا تشديد الياء، بل أهمل ذلك ، وقد ضبطه المؤتمن الساجي بسكون اللام وفتح الياء» .

وعبدِ الرحمنِ بنِ خالدِ بنِ نَجِيْح، ونصرِ بنِ عليٍّ الجَهْضَمي، والهيثمِ بنِ مروان، وعدَّة .

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ الحسَنِ بنِ عُتْبة الرَّازي، وعبدُ اللهِ بنُ جعفر بن الوَرْد، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ خَروف، وأبو القاسِم الطَّبَراني، والحسنُ بنُ رَشِيق، وأبو مَنْصُور محمدُ بنُ سَعيد الأَبِيْوَرْدِي، وآخرون.

قال حمزةُ السَّهْمي: سألتُ الدَّارَقُطْنيَّ عنه، فقال: لمْ يَكُنْ بذاك في حَدِيثه، سمعتُ بِمِصْر أنَّهُ كانَ والي قَرْية، وكانَ يُطالبُهُم بالخَراج، فما كانوا يُعْطُونه . قال: فجمعَ الخنازيرَ في المسجد. قلتُ: فكيفَ هو في الحديث؟ قال: حدَّث بأحاديثَ لَمْ يُتابَعْ عَلَيْها، وتكلَّمَ فِيهِ أصحابُنا بِمْصر .

وقال ابنُ يونس: كانَ يَفْهَمُ ويحفَظ، ماتَ بِمِصْر في ذي القَعْدَة سَنَةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين .

قلتُ: الكافُ في عَلِيَّك هي علامةُ التَّصْغِير في عَليٍّ بالفارسيَّة .

أمَّا عليُّ بنُ سَعيدٍ العَسْكريّ ـ مؤلف كتاب: «السرائر»: فآخر، ماتَ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة[1] .

٨١ ـ الفَرْهَيَاني *

الإمامُ الحافظُ الناقِد، أبو محمد، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن سَيَّار

* معجم البلدان: ٤/٢٥٨ ـ ٢٥٩، اللباب: ٢/٤٢٧، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١/١٢٤، تذكرة الحفاظ: ٢/٧١٦ ـ ٧١٧، طبقات الحفاظ: ٣٠٨، شذرات الذهب: ٢/٢٣٥ .

(١) سيورد المؤلف له ترجمة مستقلة في الصفحة ٤٦٣ من هذا الجزء، وقد ذكرنا مصادره هناك فارجع اليها .

الفَرْهَاذاني، ويقال فيه: الفَرْهَياني .

سمع هشامَ بنَ عمَّار، وقُتَيْبَةَ بنَ سَعيد، وأبا كُرَيْب، ودُحَيْماً، ومحمدَ ابنَ وزير، وحَرْمَلَةَ بنَ يَحْيَى، وعبدَ الملكِ بنَ شُعَيْب، وطَبَقَتَهُم ، وكان ذَا رِحْلةٍ واسِعَة، وعلومٍ نافِعَة .

حدَّث عنه: أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ النَّقَّاشُ المفسِّر، وأبو أحمد بـنُ عديّ، وأبو بكر الإِسْمَاعِيلي، وبشرُ بنُ أحمدَ الإِسْفَرايِيْني، وأبو عَمرو بنُ حَمْدان وجماعة .

قال ابنُ عديّ: كانَ رفيقَ النَّسَائي، وكانَ ذا بَصَرٍ بالرِّجال، وكان مِنَ الأَثْبَات سألتُهُ أنْ يُمْلِيَ عليَّ عن حَرْمَلَة، فقال: يا بُنَي ! وما تَصْنَعُ بحَرْمَلَة ؟ إنَّهُ ضَعِيف. ثمَّ أمْلى عليَّ عنه ثلاثةَ أحاديثَ لم يَزِدْني .

قرأتُ على أحمدَ بنِ هبةِ الله، وزينب بنتِ عُمَر، عن عبدِ المعزِّ بنِ محمد: أخْبَرَنا زاهرُ بنُ طاهر، أخْبَرَنا أبو سَـعْد الكَنْجَرُوذي، أخْبَرَنا أبو عَمْرو ابنُ حَمْدان،أخْبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن سيَّار الفَرْهَاذاني، أخْبَرَنا هارونُ بـنُ زيدِ بنِ أبي الزَّرْقاء، حدَّثَنا أبي،حدثنـا شُعْبَة، عن يَعْلَى بنِ عَطَاء، عن أبيه، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :«رِضَى اللهِ في رِضى الوالِد، وسَخَطُ الرَّبِّ في سَخَطِ الوالدِ »(١) .

لَمْ أظفرْ لهذا الحافِظِ بوفاة، تُوفي سَنَةَ نَيِّفٍ وثلاثِ مئة .

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٩٩) في البر والصلة : باب ما جاء من الفضل في رضى الوالدين من حديث خالد بن الحارث ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن عمرو ، عن النبي ﷺ . وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٦) والحاكم ٤/١٥١ ، ١٥٢ من حديث عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ،عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ، ووافقه الذهبي .

٨٢ ـ الوَشَّاء *

الشَّيخُ الثِّقَةُ العالِم، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ الجَعْد الوَشَّاءُ البَغْدادي .

سمعَ من سويدِ بنِ سعيد« موطَّأ » مالك، ومن محمدِ بنِ بكَّار بن الرَّيَّان، وعبدِ الأَعْلى بنِ حمَّاد، وأبي مَعْمر الهذلي، وجماعة .

حدَّثَ عنه: أبو بكرٍ الشَّافِعيّ، وأبو عليٍّ بنُ الصَّوَّاف، وأبو بكرٍ محمدُ ابنُ غريب البَزَّاز، وآخرون.

سمعنا« الموطَّأ » من طريقه .

وقد قال الدَّارَقُطْني: لا بأسَ به .

قلتُ: تُوفي في سَنَةِ إحدى وثلاثِ مئة، وهو في عشر التِّسْعِين .

٨٣ ـ أبو مَعْشَر الدَّارِمي **

المحدِّثُ الثِّقَة، أبو مَعْشَر، الحسنُ بنُ سُلَيْمانَ بنِ نافِع الدَّارميّ، شيخٌ بَصْريٌّ مُعَمَّر، سكنَ بَغْداد، وحدَّثَ عن: أبي الرَّبيع الزَّهْراني، وهُدْبَة بنِ خالد، وطَبَقَتِهِمَا .

حدَّث عنه: ابنُ قانِع وعبد الصَّمَد الطَّسْتي، ومخلدُ بنُ جعفر الباقَرحي، وعليُّ بنُ لؤلؤ الوَرَّاق .

وثَّقَهُ الدَّارَقُطْني .

---

* تاريخ بغداد: ٥/٥٦، العبر: ٢/١١٨، الوافي بالوفيات: ٨/٥٥، النجوم الزاهرة: ٣/١٨٤، شذرات الذهب: ٢/٢٣٧ .

** تاريخ بغداد: ٧/٣٢٧، المنتظم: ٦/١٢٥ .

تُوفِّي في جُمادىٰ الآخرة سنَةَ إحدىٰ وثلاثِ مئة .

٨٤ ـ المُطَرِّز *

الإمامُ العلاَّمَةُ المقرىء، المحدِّثُ الثِّقَة، أبو بكر، القاسمُ بنُ زكريّا ابنِ يَحْيَى البَغْداديُّ، المعروفُ بالمطرِّز .

مولدهُ في حدودِ العِشْرينَ والمئتين، أو قبل ذلك .

تلا على أبي حَمْدون الطيِّب ، وعلى أبي عمر الدُّوري، وحدَّثَ عن: سويدِ بنِ سَعيد، ومحمدِ بنِ الصبَّاح الجَرْجَرائي ، وإسحاقَ بنِ موسى الأَنْصاري ، وأبي همَّام الوليدِ بنِ شُجَاع، وأبي كُرَيْب، وعبَّادِ بنِ يَعْقوب الرَّوَاجِنِي ، وطَبَقَتِهِم .

حدَّثَ عنه : أبو بكرٍ الجعَابي ، وعبدُ العزيز بنُ جعفر الخِرَقي ، ومحمدُ ابنُ المظفَّر، وأبو حَفْصٍ الزَّيّات ، وعددٌ كثير .

وصَنَّفَ المسْنَدَ والأبواب، وتصدَّرَ للإقْرَاء .

وكانَ ثِقةً مَأموناً، أثنى عليه الدَّارَقُطْنيُّ وغيرُه، وذكرَ عليُّ بنُ الحَسَيْنِ الغَضَائريُّ ـ شَيخٌ لأبي عليٍّ الأهْوَازي ـ أنَّه تلا عَلَيه خَتْمَةً بالإدغام الكبير(١)

---

* تاريخ بغداد : ٤٤١/١٢ ، المنتظم : ١٤٦/٦ ، تهذيب الكمال : الورقة ١١٠٩ ـ ١١١٠ مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١٢٤/٢ ، تذهيب التهذيب : ١٤٥/٣/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧١٧/٢ ، العبر : ١٣٠/٢ ، طبقات القراء للذهبي : ١٩٥/١ ، البداية والنهاية : ١٢٨/١١ ، طبقات القراء للجزري : ١٧/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣١٤/٨ ـ ٣١٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٨ ، خلاصة تذهيب التهذيب : ٣١٢ ، شذرات الذهب : ٢٤٦/٢ .

(١) الإدغام : هو النطق بحرفين حرفاً واحداً كالثاني ، والإدغام الكبير ـ وهو لأبي عمرو ابن العلاء البصري رواية السوسي ـ هو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً ، سواء أكان الحرفان مثلين ، أم جنسين ، أم متقاربين ، مثال الأول قوله تعالى (والشمس والقمر =

والإبدال[٢] في سَنَةِ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مِئة، فافْتُضِحَ في دَعْواه، لأنَّ المطرِّزَ ـ رحمهُ الله ـ تُوفِّي في صَفَرَ سَنَةَ خمسٍ وثلاثِ مئة، وهو في عشر التِّسْعِينْ.

٨٥ ـ طَرِيف *

الشَّيْخُ أبو الوليد، طريفُ بنُ عبيدِ اللهِ المَوْصِلِيّ، مولىٰ بني هاشِم.

رحَلَ، وروى عن: عليِّ بنِ الجَعْد، ويَحْيَى بنِ بشْرٍ الحَرِيري، ويَحْيَى الحِمَّاني.

وعنه: أبو بكرٍ الجِعَابي، وأبو الفَتْح بنُ بريدة الأَزْدِي، وأبو أحمدَ بنُ عديّ، وآخرون.

ضَعَّفَهُ الدَّارَقُطْني.

توفي سنَةَ أربعٍ وثلاثِ مئة.

٨٦ ـ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّد * *

ابنِ عيسى، الشَّيْـخُ المعمَّـر، أبـو عليٍّ الجُـرْجَـانيُّ ثمَّ البَغْـداديّ، الكـاتب، لم يكن محدِّثـاً، وإنَّما حُبِسَ في شَـأنِ التصَرُّف، فصـادَفَ في

= رأيتهم لي ساجدين) ومثال الثاني قوله تعالى(حيث شئتم رغداً) ومثال الثالث قوله تعالى (تريد زينة الحياة الدنيا) والإبدال ـ وهو لأبي عمرو رواية السوسي أيضاً ـ إبـدال الهمز الساكن مداً مثل (يؤمنون) تقرأ (يومنون) بترك الهمز، وأبو عمرو يبدل الهمزة الساكنة بحرف مد في جميع القرآن إلا أن يكون سكون الهمزة للجزم أو للأمر، وعدل عن الإبدال أيضاً في (تـؤوي) لأن الإبدال فيها أثقل من الهمز، وفي (رئيا) لأن الإبدال يوقع الالتباس بما لا يهمز، وفي (مؤصدة) لأن الإبدال يخرجها من لغة الى لغة أخرى. انظر «تحبير التيسير» ص ٤٣و ٥٨، وشرح الطيبة: ٥٨ و ١٠١ لابن الجزري، وشرح الشاطبية: ٣٣ و ٧٥ لابن القاصح

* تاريخ بغداد: ٩/٣٦٤ ـ ٣٦٥، ميزان الاعتدال: ٢/٣٣٦، لسان الميزان: ٣/٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ

* * تاريخ بغداد: ٨/١٨٠، العبر: ٢/١٢٢، شذرات الذهب: ٢/٢٣٨.

الحَبْسِ الحافظَ نُعَيم بن حمّاد(١)، فأملَى عليه جُزءاً واحداً، وهو جزءٌ عالٍ طَبَرْزديّ، يعرفُ بنُسْخَةِ نعيمِ بنِ حمّاد.

حدَّث عنه: محمدُ بنُ عمر الجِعَابي، وأبو حَفْصٍ بنُ الزَّيَّات، وأبو الحسنِ بنُ لُؤلُؤ ، وغيرُهُمْ .

وثَّقَهُ الخَطِيب(٢) .

تُوفِّيَ في شَهْرِ رجب سَنَةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة،وقد نَيَّفَ على التِّسْعَين .

٨٧ ـ عَبَّاد بنُ عَليّ *

ابنِ مَرْزُوق، المعمَّرُ الكبير، أبو يَحْيَى السِّيرِينيُّ، مولاهم البَصْريّ، نزيلُ بغداد. فيه ضَعْف .

ولدَ سَنَةَ أربعٍ ومئتين، وحدَّثَ عن: بكَّار بن محمدِ السِّيْرِيني، ومحمدِ ابنِ جعفرٍ المَدَائنيّ .

روى عنه: أبو جعفر بنُ البَخْتَريّ وأبو بكرٍ الشَّافعيّ، وأبو حفصٍ بنُ الزَّيَّات، وعليُّ بنُ عُمر السُّكَّريّ، وأبو الفَتْح الأَزْديُّ، وضَعَّفَه، وأبو بكِر بنُ المُقْرِىء، وآخرون .

ماتَ في سَنَةِ تسعٍ وثلاثِ مئة، ولهُ مئةٌ وخمسُ سِنِين، ولولا تأخُّرُ وفاتِهِ لذُكِرِ معَ أبي بكرِ بنِ أبي عاصِم ونُظَرائِه .

---

(١) الخزاعي المروزي،وهو على شهرته كثير الخطأ لا يحتج بما تفرد به،قال المؤلف في «ميزانه»: أحد الأئمة الأعلام على لين في حديثه،وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق يخطىء كثيراً ، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه ، وقال : باقي حديثه مستقيم .

(٢) في « تاريخه » ٨/ ١٨٠ .

* تاريخ بغداد : ١١/ ١٠٩ ـ ١١٠ ، الأنساب : ٣٢٢/ب ، ميزان الاعتدال : ٢/ ٣٧٠ ، لسان الميزان : ٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

٨٨ - الصُّوفِيّ *

الشَّيخُ المحدِّثُ الثِّقَةُ المعمَّر، أبو عبدِ اللَّه، أحمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عبدِ الجَبَّارِ بنِ راشِدٍ البَغْداديّ، الصُّوفيُّ الكبير، احترازاً من أحمد بنِ الحُسَيْن الصُّوفيِّ الصَّغير(١) .

ولدَ في حدودِ سَنَةِ عشرٍ ومئتين . وسمعَ في سنةِ سبعٍ وعشرينَ ومئتين من: عليِّ بنِ الجَعْد، ويَحْيَى بنِ مَعِين ، والهيثم بنِ خارجـة، وأبي نَصْر التَّمار، وأحمدَ بنِ جنَاب، وسويدِ بنِ سَعيد، وعدَّة .

حدَّث عنه: أبـو الشَّيْخ بنُ حيّـان، وأبو حـاتم بنُ حِبّان ، وأبـو بكرٍ الإسْمَاعيلي وأبو أحمد بنُ عديّ، وعبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ الزَّبِيْبِي، وأبو حفص ابنُ الزَّيَّات، ومحمدُ بنُ المظفَّر، وعليُّ بنُ عمر الحَرْبيُّ السُّكَّريّ .

مات في عشر المئة في شهر رَجَب سَنَةَ ستٍّ وثلاثِ مئةٍ ببغداد .

وثَّقه أبو بكرٍ الخطيب (٢)وغيرُه ، وكانَ صاحبَ حديثٍ وإتْقان .

روى عن: يَحْيَى بنِ مَعِين نسخةً وَقَعَتْ لنا بعلوٍّ باهِر .

قرأتُ على أبي المَعَالي أحمدَ بنِ إسحاقَ القَرافي: أخْبَرَنا أحمدُ بنُ أبي الفَتْح، والفَتْحُ بنُ عبـدِ السَّلام ببغـداد، قالا: أخْبَـرَنا محمـدُ بنُ عمرَ القاضي، أخْبَرَنا أحمدُ بنُ محمد البَزَّاز، أخْبَرَنا عليُّ بنُ عمرَ الحَرْبيُّ، سنةَ

---

* تاريخ بغداد : ٤/٨٢-٨٦ ، طبقات الحنابلة : ١/٣٦-٣٧ ، المنتظم : ٦/١٤٩ ، العبر : ٢/١٣١ ، ميزان الاعتدال : ١/٩١ ، الوافي بالوفيات : : ٦/٣٠٥ ، لسان الميزان : ١/١٥١-١٥٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٧ .

(١) انظر الترجمة التالية .

(٢) في « تاريخه » ٤/٨٢ .

خمسٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة في ذي القَعْدَة، حدثنـا أبـو عبد اللهِ أحمـدُ بنُ الحسن بنِ عبدِ الجَبَّار قال: حدَّثني أبو زكريَّا يَحْيَى بنُ مَعِين في شَعْبَان سَنَةَ سبعٍ وعشرينَ ومئتين، حدثنـا عبدُ الصَّمَد، حدثنـا عبـدُ اللهِ بنُ المثنَّى بنِ أنس، حدثنـا ثُمامة، عن أنس: «أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا تَكلَّمَ بـالكَلِمَة رَدَّدَهَا ثلاثاً، وإذا أتى قوْماً فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثاً».

هذا من غرائب صحيح البخاري [(١)]، رواهُ عن ثِقَة، عن عبدِ الصَّمَدِ بنِ عبد الوارِث.

٨٩ ـ الصُّوفيُّ الصَّغِيْر *

الشَيخُ العالمُ المحدِّثُ، أبو الحسن، أحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إسْحَاق البَغْداديّ، الصُّوفيُّ الصَّغِير.

سمعَ بشرَ بنَ الوليد، والرَّبيعَ بنَ ثعلب، العابِد، وأبا بكرِ بنَ أبي شَيْبَة، وابنَ أبي الشَّوارِب، وإسْمَاعيلَ بنَ موسى الفَزَاري، وأبا إبراهيمَ التَّرجُماني وسـويدَ بن سعيـد، ومحمدَ بنَ حُميـد، وأبا كُـرَيْب، ومُـوسَى بنَ إسحاقَ الخَطْمي، وداودَ بنَ رُشَيْد، وعَبْدَ الأعلى بنَ حمَّاد، وعدَّة. وله رحلةٌ ومَعْرفة.

حدَّث عنه: أبو بكرٍ الشَّافعيّ، وأبو حفصٍ عمرُ بنُ محمد الزَّيَّات، وأبو أحمدَ بنُ عديّ، وطائفةٌ سواهم.

---

(١) أخرجه في العلم ١/١٦٩: باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، و ١١/٢٢ في الاستئذان: باب التسليم والاستئذان ثلاثاً. وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٣٢) من هذا الجزء.

* تاريخ بغداد: ٤/٩٨ ـ ٩٩، العبر: ٢/١٢٥، ميزان الاعتدال: ١/٩٢ ـ ٩٣، لسان الميزان: ١/١٥٥ ـ ١٥٦، شذرات الذهب: ٢/٢٤١.

وثّقه أبو عبدِ اللهِ الحاكم وغَيْرُه، وبَعْضُهُم لَيَّنَه .

تُوفي في آخِرِ سَنَةِ اثنتينِ وثلاثِ مئة .

روى ابنُ بَوْش[1] جُزْءاً مِنْ حَدِيثه .

وقيل : تُوفيَ سَنَةَ ثلاث .

٩٠ - صَاحِبُ خُراسان *

الأميرُ أبو إبراهيم، إسماعيلُ بنُ الملك أحمدَ بنِ أَسد بنِ سَامَانَ بنِ نوح .

كان مَلكاً فاضِلاً ، عالماً ، فارساً ، شُجاعاً ، ميمونَ النَّقِيبَة ، معظِّماً للعلماء ، يُلقَّبُ بالأَميرِ المَاضِي .

سمعَ من : أبيه ، ومن محمدِ بنِ نَصْر المَرْوَزيِّ عامة تَصَانِيفه .

أَخَذَ عنه ابنُ خُزَيْمَةَ وغيرُه .

قال ابنُ قانِع : سَمعتُ عيسى بنَ محمد الطَّهْمَاني : سمعتُ الأميرَ إسْماعيلَ يقول : جاءَنَا أبونا بمُؤَدِّب ، فَعَلَّمنا الرَّفض ، فنِمْتُ ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ ومَعَهُ أبو بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، فقال لي : « لِمَ تَسُبُّ صَاحِبَيَّ ؟ » . فوقفتُ ، فقال لي بيَدِه ، فَنَفَضها في وَجْهي ، فانتبهتُ فَزِعاً

---

(١) ترجمه المؤلف في « العبر » ٢٨٣/٤ فقال : « هو يحيى بن أسعد بن بوش ، أبو القاسم الأزجيُّ الحنبلي الخبّاز . سمع الكثير من أبي طالب اليوسفي ، وأبي سعد بن الطيوري ، وأبي عليّ الباقرحي ، وطائفة ، وكان عامياً ، مات شهيداً : غُصَّ بلقمة فمات ، وذلك في ذي القعدة سنة ٥٩٣ للهجرة عن بضع وثمانين سنة ، وله إجازة من ابن بيان » .

* الأنساب : ٢٨٦ ، المنتظم : ٦/٧٧ - ٧٨ ، الكامل في التاريخ : ٧/٥٠٠ - ٥٠٤ و ٨/٥ - ٨ ، وفيات الأعيان : ٥/١٦١ ، العبر : ٢/١٠٢ ، دول الإسلام : ١/١٧٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٠٦ ، ابن خلدون : ٤/٣٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٩ .

أُرتعدُ من الحمَّى ، فكنتُ على الفِراش سبعةَ أشهر ، وسقَطَ شَعري ، فدخلَ أخي ، فقال : أيش قِصَّتُك ؟ فأخبرتُه ، فقال : اعتذرْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ . فاعتذرتُ وتبتُ ، فما مرَّ لي إلاَّ جُمعةٌ حتى نَبَتَ شَعري .

قلت : كانَ هو وآباؤه ملوكَ بُخارى وسَمَرْقَنْد ، وله غزواتٌ في التّرك ، وهو الذي ظفرَ بعمرو بن اللَّيْث وأَسَرَه ، فجاءَهُ من المُعْتَضِد التقليدُ بولايَةِ خُراسَانَ وما يلِيها ، وكانَتْ سلطَنَتُهُ مدَّةَ سَبْعِ سِنِين .

توفيَ ببُخارى في صَفَر سَنَةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين(١) ، فتملَّكَ بعدَه ابنُهُ أحمد

وماتَ ابنُهُ السُّلطانُ أبو نَصْر أحمدُ في جُمادى الآخرة سَنَةَ إحدى وثلاثِ مئة ، قَتَلَهُ مماليكُه(٢) ، ثم ملَّكوا ولدَهُ نَصْراً(٣) ، فدامَ ثلاثين عاماً ، فأحسَنَ السِّيرَة ، وعظمتْ هَيْبَتُه .

٩١ ـ صَاحِبُ الأَنْدَلُس *

وابنُ ملوكها، الأميرُ أبو محمد، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد الرَّحمن بنِ الحكمِ بنِ هشام بنِ الدَّاخل عبدِ الرَّحمن بنِ معاويةَ بنِ الخليفةِ هشامِ بن

(١) انظر « عبر الذهبي » ١٠٢/٢ .

(٢) ولقب بعد موته بالشهيد . انظر « الكامل » لابن الأثير : ٧٧/٨ ـ ٨٧ ، و « العبر » ١١٨/٢ .

(٣) الملقب بالسعيد . ترجمه المؤلف في « العبر » ٢٢٧/٢ ، وانظر « الكامل » لابن الأثير : ٧٨/٨ ـ ٨٠ .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ /٦ ، جذوة المقتبس : ١٢ ، الكامل في التاريخ : ٧٣/٨ ، الحلة السيراء : ١٢٠/١ ـ ١٢٤ ، البيان المغرب : ١٢٠/٢ وما بعدها ، العبر : ١١٤/٢ ، دول الإسلام : ١٨٢/١ ، مرآة الجنان : ٢٣٦/٢ ، ابن خلدون : ١٣٢/٤ ، تاريخ الخلفاء : ٨٣١ ، النجوم الزاهرة : ١٨١/٣ ، نفح الطيب : ٣٥٢/١ ـ ٣٥٣ ، شذرات الذهب : ٢٣٣/٢ .

عبد الملكِ المَرْوَانيّ الأَنْدَلُسيّ .

تملَّكَ بعد أخيه المنذرِ سنةَ خمسٍ وسبعين ، وامتدَّتْ دولتُه ، وكان من أمراء العَدْلِ ، مثابِراً على الجهاد ، مُلازِماً للصَّلَوات في الجامع ، له مواقفُ مَشْهُودة ، منها : ملحمة بلي[1] : كانَ ابنُ حَفْصون قد حاصَرَ حِصْنَ (بلي) ومَعَهُ ثلاثونَ ألفاً ، فسار عبدُ اللهِ في أربعةَ عَشَر ألفاً ، فالتَقَوا ، فانهَزَم ابنُ حَفْصون ، واستحرَّ بجمعهِ القتل ، فقلَّ مَنْ نَجا ، وكانوا على رأي الخوارج .

وكانَ عبدُ اللهِ ذا فِقْهٍ وأَدَب .

ونقلَ ابنُ حَزْمٍ أنَّ الأميرَ عبدَ اللهِ استفتَى بقيَّ بنَ مَخْلد في الزِّنْدِيق ، فأَفْتَى أنَّهُ لا يُقتلُ حتى يُسْتَتَاب ، وذكرَ حديثاً في ذلك .

ماتَ في أَوَّلِ ربيع الآخرِ سَنَةَ ثلاثِ مئة ، ثم قامَ بعدَهُ ابنُ ابنِه الناصرُ لدين الله ، فدامَ خمسينَ سَنَة ، وتلقَّبَ بإمرة المؤمنين ، وهذا وآباؤه ذكرتُهُم مجتمِعِين في المئة الثَّانِيَة ، في عصر هُشَيم[2] .

---

(١) كذا الأصل ، وهي كذلك في « العبر » ٢/١١٤ . وانظر « البيان المغرب » لابن عذاري : ٢/١٢٣ ، وابن خلدون : ٤/١٣٥ .

(٢) انظر الجزء الثامن ٢١٧ ، ٢٤١ ، وكان الناصر لدين الله - واسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد - أول من تلقَّب بالخلافة من رجال الدولة الأموية في الأندلس . وكانت ولايته مما يستغرب ، لأنه كان شاباً ، وأعمامُهُ وأعمامُ أبيه حاضرون ، فتصدّى لها ، واحتازها دونهم ، ووجد الأندلس مضطربة بالمخالفين ، مضطرمة بنيران المتغلبين ، فأطفأ تلك النيران ، واستنزل أهل العصيان ، واستقامت له الأندلس في سائر جهاتها بعد نيِّف وعشرين سنة من أيامه .

٩٢ ـ الحَسَنُ بنُ سُفْيَان *

ابنِ عامر بنِ عَبْدِ العَزيزِ بنِ النُّعمانِ بنِ عطاء ، الإمامُ الحافظُ الثَّبت ، أبو العَبَّاس الشَّيْبَانيُّ الخُراسانيُّ النَّسَويّ ، صاحبُ المسْنَد .

ولدَ سنَةَ بضعٍ وثمانينَ ومئتين ، وهو أسَنُّ من بلديِّهِ الإمامِ أبي عبدِ الرحمن النَّسائي ، وماتا معاً في عام .

ارتحلَ إلى الآفاق ، وروى عن : أحمدَ بن حَنْبَل ، وإبراهيمَ بنِ يوسفَ البَلْخي ، وقُتَيْبَةَ بنِ سَعيد ، ويَحْيى بنِ مَعِين ، وشَيْبَان بنِ فَرُّوخ ، وهُدْبَةَ بنِ خالد ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ أَسْماء ، وعبدِ الأعلى بنِ حَمّاد ، ومحمدِ بنِ أبي بكرٍ المقدَّمي ، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ سَلاَّم الجُمَحِي ، وسَهْلِ بنِ عُثْمان ، وإسحاقَ بنِ رَاهويه ، وسعدِ بن يزيد الفَرَّاء ، وحِبَّانَ بنِ موسى ، وهشامِ بنِ عمَّار ، وصَفْوانَ بنِ صالح ، وإبراهيمَ بنِ هشامِ بنِ يَحْيَى الغَسَّاني ، وعيسى ابنِ حمَّاد، ومحمد بنِ رُمح ، وإبراهيمَ بـنِ الحجَّاج السَّامي ، وعبدِ الواحِدِ ابنِ غياث، وأبي كامل الجَحْدَريّ ، وسويدِ بـنِ سعيد ، وعُبَيْدِ اللهِ بنِ معاذ ، ومحمدِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ عمَّار ، وخلقٍ كثير.

وهو مِن أَقران أبي يَعْلى ، ولكنْ أبو يَعْلى أَعلىَ إسْناداً منـه ، وأقدمُ

---

* الجرح والتعديل : ١٦/٣ ، الأنساب : ٦٣/أ ، تاريخ ابن عساكر : ٢٢٧/٤ ب ، المنتظم : ١٣٢/٦ ـ ١٣٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة١٢٢/١ ، تذكرة الحفاظ : ٧٠٣/٢ ـ ٧٠٥ ، العبر : ١٢٤/٢ ـ ١٢٥ ، دول الإسلام : ١٨٤/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٢/١ ـ ٤٩٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٢/١٢ ـ ٣٣ ، مرآة الجنان : ٣٤١/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٦٣/٣ ـ ٢٦٥ ، البداية والنهاية : ١٢٤/١١ ـ ١٢٥ ، لسان الميزان : ٢١١/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٨٩/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٥ ، شذرات الذهب : ٢٤١/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧ ، ١٧ ، وغيرها ، تهذيب ابن عساكر : ١٧٨/٤ ـ ١٨٢ .

لقاءً ، فإنَّهُ سَمِعَ من عليٍّ بنِ الجَعْد . وقد سمعَ الحسنُ تصانيفَ الإمامِ أبي بَكْر بنِ أبي شَيْبَةَ منه ، وسمعَ « السُّنَن » من أبي ثَورٍ الفَقيه ، وتفقَّـه به ، ولازمَه ، وبرَع ، وكان يُفْتي بمذْهَبِه .

حدَّثَ عنه : إمامُ الأَئِمَّة ابنُ خُزَيْمَة ، ويَحْيَى بنُ منصور القاضي ، ومحمـدُ بن يعقوبَ بنِ الأخْـرَم ، وأبو عليٍّ الحـافظ ، ومحمدُ بنُ الحسن النَّقَّاش المقرىء ، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان ، وأبو بكرٍ الإسْمَاعِيْلي ، وأبو حاتِم ابنُ حِبَّان ، وحفيدُه إسحاقُ بنُ سعد النَّسَوي ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ الهاشِميّ ، وعبدُ اللهِ بنُ محمد النَّسَويّ ، وخلقٌ سواهم ، رَحَلوا إليهِ وتكاثروا عَلَيْه .

قال محمدُ بنُ جعفر البُسْتي : سمعتُ الحسنَ بنَ سُفْيان يقول : لولا اشْتِغَالي بحبَّانَ بنِ موسى لجئتُكُمْ بأبي الوليدِ الطَّيالِسِي ، وسُلَيْمانَ بنِ حَرْب - يعني أنَّه تَعَوَّق بإكبابِه على تصانيفِ ابنِ المبارك عند حبّان .

قال أبو عليّ الحافظ : سمعتُ الحسَنَ بنَ سُفْيان يقول : إنَّما فاتَني يَحْيَى بنُ يَحْيَى بالوالِدَةِ : لَمْ تَدَعْني أَخرُجُ إليه . قال : فعوَّضَني اللهُ بأبي خالد الفرَّاء ، وكان أسندَ مِن يَحْيَى بنِ يَحْيَى .

قال الحاكم : كانَ الحسنُ بنُ سُفْيان - محدِّث خُراسانَ في عَصْره - مقدَّماً في الثَّبت ، والكَثْرَة ، والفَهْم ، والفِقْهِ ، والأَدَب .

وقال أبو حاتِم بنُ حبَّان : كانَ الحسنُ ممَّن رَحَلَ ، وصَنَّف ، وحَدَّث ، على تيقُّظٍ مع صحة الدِّيانَة ، والصَّلابَةِ في السُّنَّة .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عليٍّ الرَّازي : ليسَ للحسَنِ في الدُّنيا نظير .

قال الحاكم : سمعتُ محمـدَ بنَ داودَ بنِ سُلَيمان يقـول : كنَّا عنـدَ

الحسَنِ بنِ سُفْيان ، فدَخَلَ ابنُ خُزَيْمة ، وأبو عَمْرو الحِيْـريّ ، وأحمدُ بنُ عليٍّ الرَّازي ، وهم متوجِّهونَ إلى فُرَاوَة[1] فقال الرَّازي : كتبتُ هذا الطَّبَق من حديثِك . قال : هاتِ . فقرأ عليه ، ثم أدخلَ إسناداً في إسناد ، فردَّهُ الحسن ، ثمَّ بعدَ قليلٍ فعلَ ذلك ، فردَّهُ الحسن ، فلمَّا كانَ في الثالثةِ قال له الحسن : ما هذا ؟! قد احتملتُكَ مرَّتين وأنا ابنُ تسعينَ سنة ، فاتَّقِ اللهَ في المشايخ ، فربَّما استُجيبَتْ فيكَ دعوة . فقال له ابنُ خُزَيْمَة : مَهْ ! لا تؤذِ الشَّيْخ . قال : إنَّما أردتُ أن تعلمَ أنَّ أبا العبَّاس يعرفُ حديثَه .

قال عبد الرَّحمن بنُ أبي حاتم[2] : الحسنُ بنُ سفيانَ سمعَ حبَّان بنَ موسى ،وقُتَيْبَة ، وابنَ أبي شَيْبَة ، كتبَ إليَّ وهو صَدُوق .

قال أبو الوليد[3] حسانُ بنُ محمد : كانَ الحسنُ بـنُ سفيانَ أديباً فقيهاً ، أخذ الأدبَ عن أصحابِ النَّضر بنِ شُميل ، والفِقهَ عن أبي ثَور ، وكان يُفتي بمذهبه .

وقال غيرُه : سمعَ الحسنُ من ابن راهويه أكثرَ « مُسنده » ، وسمعَ من محمدِ بنِ أبي بكر المقدَّمي « تفسيرَه » .

قال ابنُ حبّان : حضرتُ دفنه في شَهرِ رمضان سَنَةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة ،

---

(١) كذا ضبطها السمعاني في « الأنساب » بضم الفاء ، وتبعه على ذلك صاحب « اللباب » . أما ياقوت فقيدها في « معجمه » ٤/٢٤٥ بالفتح ، وقال : هي بُليدة من أعمال نَسَا ، بينها وبين دهستان و خوارزم ، خرج منها جماعة من أهل العلم ، ويقال لها : رباط فَراوة .

(٢) في « الجرح والتعديل » ٣/١٦ .

(٣) في الأصل « أبو البد » وهو خطأ ، وأبو الوليد هذا مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٣/٨٩٥ .

ماتَ بقريتِهِ بَالُـوز ، وهي على ثلاثـةِ فراسـخ من مدينـة نَسَا ، رحمـه اللهُ تعالى[1] .

أخبرَنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ اللهِ بنِ تاج الأُمَناء بـأربعين الحسن سَمَاعاً ، عن المؤيَّد بنِ محمد الطُّوسي ، وزينب بنتِ عبدِ الرحمنِ بن حسن الشّعري قال : أخبرَتْنا أُمُّ الخَيْر فاطمةُ بنتُ علي بن زَعْبل سنة إحدى وثلاثينَ وخمسٍ مئة ، أخبَرَنا أبو الحسَيْن عبدُ الغافر بنُ محمد الفارسي سنَةَ إحدى وأربعينَ وأربعٍ مئة ، أخْبَرَنا أبو عَمْرو محمدُ بنُ أحمد بنِ حمدان في صَفَر سَنَةَ أربعٍ وسَبعِينَ وثلاثِ مئة ، حدثنـا أبو العبَّاس الحسنُ بنُ سفيانَ الحافظ ، حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيد ، حدثنـا اللَّيْث ، عن عُقَيْل ، عن الزُّهري ، عن سَالم عن أبيه : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قـال : «المُسلمُ أَخُو المُسْلِم ، لا يَـظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ ، مَنْ كَانَ في حَاجَةِ أَخِيْهِ كانَ اللهُ في حاجَتِهِ ، ومَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَة ، ومَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَة»[2] . أخرجهُ مسلم ، وأبو داود ، والتِّرمذي ، والنَّسائي عن قُتَيْبة ، فوافقناهم بعلوّ .

وبه : إلى الحسنِ بنِ سُفيان : حدثنـا عبدُ الحميدِ بنُ بَيَان السُّكري ، حدثنا هُشَيْم ، عن شُعْبَة ، عن عديِّ بنِ ثابت ، عن سَعيدِ بن جُبَيْر ، عن ابنِ

---

(١) انظر « معجم البلدان » ١/٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة : باب تحريم الظلم ، وأبو داود (٤٨٩٣) في الأدب : باب المؤاخاة ، والترمذي (١٤٢٦) في الحدود : باب ما جاء في الستر على المسلم . وأخرجه البخاري : ٥/٧٠ ـ ٧١ في المظالم : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، من طريق يحيى بن بكير ، عن الليث به . وليس هو في « سنن النسائي » المطبوع باختصار ابن السني، ويغلب على الظن أنه في الكبرى ، فإن المنذري نسبه أيضاً في مختصر أبي داود إليه .

عبَّاس ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ ، فلا صَلاةَ لَهُ إلاَّ مِنْ عُذْر »(١) . أخرجَهُ ابنُ مَاجة ، عن عَبْدِ الحميد ، فوافقناهُ بعلوّ .

روى بشرويه بنُ محمد المُغفلي : أخبَرَنا أبو نَصْر أحمدُ بنُ محمد الإسْفَرابيني قال : حدَّثَنا أبو الحسن الصَّفَّار الفقيهُ قال : كنَّا عندَ الحسنِ بنِ سُفيانَ ، وقد اجتمعَ إليه طائفةٌ من أهلِ الفضل ، ارتَحلوا إلَيْه ، فخرجَ يوماً فقال : اسْمَعُوا ما أقولُ لكم قبلَ الإملاء : قد عَلِمْنا أنَّكم من أبناءِ النِّعَم ، هجَرْتُم الوطَن ، فلا يَخْطُرَنْ ببالِكُم أنَّكُم رَضِيْتُم بهذا التجشُّمِ للعلمِ حَقاً ، فإنِّي أُحدِّثُكم ببعضِ ما تحمَّلْتُه في طلب العلم :

ارتحلتُ مِنْ وطني ، فاتَّفَقَ حصولي بمِصْر في تسعةٍ من أَصحابي طلبةِ العِلم ، وكنَّا نختلفُ إلى شَيْخٍ أَرْفَعِ أهلِ عَصْرِهِ في العِلم مَنْزِلَة ، فكان يُمْلي علينا كلَّ يومٍ قليلاً ، حتى خَفَّتِ النَّفَقة ، وبِعْنا أُثاثَنا ، فَطَوَيْنا ثلاثاً ، وأصْبَحْنا لا حَراكَ بنا ، فأَحْوَجَتِ الضَّرورةُ إلى كشفِ قِنَاعِ الحِشْمَةِ وبذلِ الوَجْه ، فلَمْ تسمحْ أنفُسُنا ، فوقَعَ الاختِيَارُ على قُرْعَة ، فوَقَعَتْ عليَّ ، فتحيَّرْتُ وعدلت ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْن ، ودعوتُ ، فلم أفرُغْ حتى دَخَلَ المسجِدَ شابٌ مَعَهُ خادِم ، فقال : مَنْ مِنْكم الحسنُ بنُ سُفْيان ؟ قلتُ : أنا ، قال : إنَّ الأَميرَ طُولُونَ يُقْرِئُكُمُ السَّلامَ ويعتذِرُ مِنَ الغَفْلَةِ عن تفقُّدِ أَحْوَالِكم ، وقَدْ بَعَثَ بهذا ، وهو زائِرُكم غَداً . ووضَعَ بَيْنَ يَدَي كلِّ واحدٍ مئةَ دِينار ، فتعجَّبْنا وقُلنا : ما القِصَّة ؟ . . قال : دخلتُ عَلَيْه بُكرةً فقال : أُحِبُّ أَنْ أَخلوَ اليوم . فانْصَرَفْنا ، فبعدَ ساعةٍ طَلَبني ، فأتيتُه ، فإذا بِهِ يدُهُ على خاصِرَتِهِ لوجعٍ مُمِضٍّ

---

(١) إسناده صحيح ، وقد صرح هشيم بالتحديث عند الحاكم ، وتابعه عبد الرحمن بن غزوان عنده أيضاً . وأخرجه ابن ماجه (٢٩٣) في المساجد : باب التغليظ في التخلف عن الجماعة ، والدارقطني : ١٦١ ، وصححه ابن حبان (٤٢٦) والحاكم : ٢٤٥/١ ، ووافقه الذهبي .

اعتراه ، فقال لي : تعرفُ الحسَنَ بنَ سُفْيانَ وأصحابَه ؟ قلتُ : لا . قال : اقصِدِ المسجدَ الفُلانيّ ، واحملْ هذه الصُّرَرَ إلَيْهم ، فإنَّهم منذُ ثلاثةِ أيام جِيَاع ، ومهِّدْ عُذري لَدَيْهم . فسألتُه ، فقال : انفردتُ فنِمْتُ ، فرأيتُ فارساً في الهواء ، في يدِهِ رُمح ، فَنَزَل إلى بابِ هذا البَيْت ، ووَضَعَ سافِلَةَ رُمحِهِ على خاصِرَتي وقال : قُمْ فأَدرِكِ الحسَنَ بنَ سُفْيانَ وأصحابَه ، قُمْ فأَرْدِكْهُم ، فإنَّهُم منذ ثلاثٍ جياعٌ في المسجدِ الفلاني . فقلتُ له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا رضوان صاحبُ الجَنَّة . فمنذ أصابَ رُمْحُهُ خاصِرَتي أصابَني وَجَعٌ شديد ، فعجِّل إيْصَالَ هذا المالِ إلَيْهم ليزولَ هذا الوجَعُ عنِّي .

قال الحسنُ : فعجِبْنا وشَكَرْنا الله ، وخَرَجْنا تلكَ الليلةَ مِنْ مصر لئلّا نشتهر ، وأصبحَ كلُّ واحدٍ منّا واحدَ عصرِه ، وقَريعَ دَهرِهِ في العِلم والفَضْل .

قال : فلمَّا أصبحَ الأميرُ طُولُون فأحسَّ بخُروجِنا ، أَمَرَ بـابتِيَاعِ تلك المحلَّة ، ووَقَفَهـا على المسجد ، وعلى مَنْ ينـزلُ بهِ مِن الغُـرَبـاءِ وأهـلِ الفَضْل ، نفقَةً لهم ، لئلَّا تختلَّ أُمورُهُم ، وذلك كلُّهُ من قوَّةِ الدِّينِ وصَفَاءِ العَقِيدة .

رواها الحافظُ عبدُ الغَني في الرابـع من الحكايـات ، عن أبي زُرْعَة إذنـاً ، عن الحسنِ بنِ أحمـدَ السَّمَـرْقَنْـدي ، عن بشـرويـه ، فـاللهُ أعلمُ بصِحَّتها . ولم يَلِ طولونُ مصر ، وأمَّا ابنُـهُ أحمدُ بن طُـولُون فيصغُـرُ عن الحِكايَة ، ولا أعرفُ ناقِلَها ، وذلك مُمْكن .

٩٣ - ابنُ رُسْتَه *

الحافظُ المحدِّثُ الـصَّدوق ، أبو عبدِ الله ، محمدُ بنُ عَبْـد اللهِ بنِ رُسْته بنِ الحسنِ بن عمرَ بنِ زيدٍ الضَّبِّي المَدِيني ، من كُبَراء أَصْبَهان .

حدَّث عن : شَيْبَانَ بنِ فَرُّوخ ، وهُدْبَةَ بنِ خالد القَيْسِي ، وأبي مَعْمر الهذَلي ، وسُلَيْمانَ الشَّـاذَكُوني ، وفي دارِهِم نـزلَ الشَّاذَكُـوني لمَّا قـدِم ، ومحمدِ بنِ حُميد ، وطائفة .

وعنه : أبو إسْحَاقَ بنُ حَمْزة ، والطَّبَراني ، وأبو الشَّيْخ ، ومحمدُ بنُ عبيدِ اللهِ بنِ المرْزُبان ، وآخرون .

مات في سَنَةِ إحدى وثلاثِ مئة . أرَّخَهُ أبو القاسِم ابنُ مَنْدَة .

٩٤ - ابنُ فَرَح **

العَلاَّمةُ الإمامُ ، المُقرىء ، المفسِّر ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ فَرَح بنِ جِبْريل العَسْكريُّ ثمَّ البغدادي ، الضَّرِير.

تلا على البَزِّي ، والدُّورِي .

وحدَّثَ عن: عليِّ بنِ المَدِيني ، وأبي بكرِ بنِ أبي شَيْبَة ، وعدَّة .

وعنه : ابنُ سَمْعَان ، وأحمدُ بنُ جعفر الخُتُّلِي .

وتلا عليه خلقٌ منهم : زيدُ بنُ أبي بِلال ، وعمرُ بنُ بَيَان ، وأبو بكرٍ

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٢٢٥-٢٢٦ ، طبقات المحدثين بأصبهان : لوحة ٢٣١ .

** تاريخ بغداد : ٤/٣٤٥-٣٤٦ ، العبر : ٢/١٢٥ ، طبقات القراء للذهبي : ١/١٩٤ ، طبقات القراء للجزري : ١/٩٥-٩٦ ، النشر في القراءات العشر : ١/١٣٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤١ .

النَّقّاش ، وابنُ أبي هاشِم .

وكان ثِقَةً ثَبتاً ، ذا فنون .

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة .

٩٥ ـ ابنُ نَاجِيَة *

الإمامُ الحافظُ الصَّادق، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن ناجِية بنِ نَجَبَة البَرْبَريّ ، ثمَّ البَغْداديّ .

سمع سويدَ بنَ سعيد ، وأبا مَعْمر الهذَلي ، وعبدَ الواحِدِ بنَ غياث ، وعبدَ الأعلى بنَ حمَّاد النَّرْسِي ، وأبا بكر بنَ أبي شَيْبَة ، وبُنداراً ، وطبقَتَهُم ، وصنَّفَ وجمع .

حدَّث عنه : أبو بكر الشَّافعيّ ، وأبو بكر الجِعَابيّ ، والطَّبَرانيّ ، وأبو القاسم ابنُ النَّخَّاس المقرىء ، وإسحاقُ النَّعَالي ، ومحمدُ بنُ المظفَّر الحافظ ، وأبو حفص بنُ الزَّيّات ، وخلقٌ كثير .

وكانَ إماماً ، حجَّة ، بصيراً بهذا الشَّأن ، له «مُسندٌ» كبير .

قال الحافظ أبو عمر بنُ عبد البَر : ناولَني خلفُ بنُ القاسِم « مسندَ » ابنِ ناجِيَة ، وهو في مئة جزءٍ واثنينِ وثلاثينَ جزءاً ، بروايتِهِ عن سَلم بنِ الفَضْل عنه .

---

* تاريخ بغداد : ١٠/١٠٤ـ١٠٥ ، المنتظم : ٦/١٢٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٩٦ـ٦٩٧ ، العبر : ٢/١١٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٥ ، الرسالة المستطرفة : ٧١ .

قال الخطيب(١) : كانَ ثِقَةً ثَبْتاً ، توفي في شهرِ رمضان سنـةَ إحدى وثلاثِ مئة .

قرأتُ على أبي الفَضْل أحمدَ بنِ هبةِ الله : أخبَرَنا زَينُ الأُمَناء حسنُ بنُ محمد ، أخبرَنَا المباركُ بنُ عليّ ، أخبَرَنا أبو الحسنِ بنُ العَلّاف ، أخبَرَنا أبو القاسم بـنُ بِشران ، أخبَرَنا أبو بكر الآجُرِّي ، أخْبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بن ناجيَة : حـدَّثَنا وهبُ بنُ بقيَّـة ، أخبَرَنـا خالـدُ الواسِـطيّ ، عن مطرِّفِ بن طَريف ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ رضِيَ اللهُ عنه : « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بـالقُرْآنِ قَبْـلَ العِشَاءِ وبَعْـدَها ، يُغَلِّطُ أَصْحابَهُ في الصَّلاةِ ، والقَوْمُ يُصَلُّون » .

هذا حديثٌ صالح الإسناد(٢) ، فيه النَّهيُ عن قراءة الأَسْبَاعِ التي في المساجِدِ وقتَ صلواتِ النَّاس فيها ، ففي ذلك تشويشٌ بيِّنٌ على المصَلِّين ، هذا إذا قرؤوا قِراءةً جائِزةً مرتَّلَة ، فإن كانت قِراءتُهم دَمْجاً وهَذْرَمَةً(٣) وبَلْعاً

(١) في « تاريخه » ١٠/١٠٤ .

(٢) كيف يكون صالح الإسناد وفيه الحارث بن عبد الله الهَمْداني الأعور ، وقد ضعّفه غير واحد من العلماء ، منهم المصنف في « الميزان » ١/٤٣٥ ، لكن معنى الحديث قد ثبت من وجه آخر ، فقد أخرج أبو داود في سننه (١٣٣٢) في الصلاة : باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد قال : اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة ، فكشف الستر ، وقال : « ألا إنّ كلكم مناجٍ ربَّه ، فلا يؤذينَّ بعضكم بعضاً ، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة » أو قال : « في الصلاة » . وهذا إسناد صحيح .

وأخرجه مالك في « الموطأ » ١/١٠١ في العمل في القراءة ، من طريق يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ ، عن أبي حازم التمّار ، عن البَيَاضي أن رسول الله ﷺ خرج على الناس ، وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة ، فقال : « إن المصلي يناجي ربَّه ، فلينظر بما يناجيه به ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » . وإسناده صحيح أيضاً .

(٣) في « اللسان » : « الهذرمة : السرعة في القراءة ، قال ابن عباس : لأن أقرأ القرآن في ثلاثٍ أحبُّ إليَّ من أن أقرأه في ليلةٍ هَذرمة » .

للكلماتِ ، فهذا حرامٌ مكرَّر ، فقد ـ والله ـ عمَّ الفساد ، وظهرتِ البِدَع ، وخَفِيَتِ السُّنن ، وقلَّ القَوَّالُ بالحقّ ، بل لو نطق العالِمُ بصِدْقٍ وإخلاصٍ لعارضَهُ عدَّةٌ من علماء الوقت ، ولَمَقَتُوه وجَهَّلُوه ، فلا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ بالله .

٩٦ ـ ابنُ شِيْرَويه *

الإمامُ الحافظُ الفَقيه ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمن ابن شِيْرَويه بن أَسَد القُرَشيُّ المطَّلبيُّ النَّيْسابوريّ ، صاحبُ التَّصانيف . ولدَ سنةَ بضعَ عشرةَ ومئتين .

وسمع إسحاقَ بنَ راهويه ، وعمرَو بنَ زُرَارة ، وعبدَ اللهِ بنَ معاوية الجُمَحي ، وأحمدَ بنَ مَنِيع ، وأبا كُرَيْب ، وهنَّادَ بنَ السَّريّ ، وابنَ أبي عمر العَدني ، وخالدَ بنَ يوسفَ السَّمْتي ، وأبا سعيد الأَشَجّ ، وطبقَتَهُم . وسمعَ « المسندَ » كلَّهُ من إسحاق .

حدَّث عنه : إمامُ الأئمَّة ابنُ خُزَيْمَة ، وأبو عبدِ اللهِ بنُ الأَخْرَم ، وأبو عليٍّ الحافظ ، وأبو بكر بنُ عليّ ، وعبدُ اللهِ بنُ سعد ، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي ، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان ، وآخرون.

قال الحاكم : ابن شِيرويه الفقيهُ أحدُ كبراءِ نَيْسَابُور ، له مصنَّفاتٌ كثيرةٌ تدلُّ على عدالتِهِ واستِقَامَتِه . روى عنه حفَّاظُ بلَدنا . ثم سَمَّى جماعَةً وقال : واحْتَجُّوا بِه . سمعتُ محمدَ بنَ حامد : سمعتُ أبا عبد اللهِ العَبْدوي ، سمعتُ عبدَ اللهِ بن شِيرويه يقول : قالَ لي بُندار : يا ابنَ شِيْرَويه : اعرِضْ عليَّ ما كتبتَهُ عنِّي ، فقد أكثرتَ عنِّي . قال : فجمعتُ ما كتبتُهُ عنه في

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٠٥ـ٧٠٦ ، العبر : ٢/١٢٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٦ .

أَسْفَاط ، وحملتُها إليهِ على ظهر حَمَّال ، فنظر فيها وقال : أَفْلَسْتَنِي وأَفْلَسَكَ الوَرَّاقُون .

قال أحمدُ بنُ الخَضِر الشَّافعي : سمعتُ ابنَ خُزَيْمَة يقول : كنتُ أرى عبدَ اللهِ بنَ شِيْرَويه يناظرُ وأنا صَبِيّ ، فكنتُ أقول : تُرى ! أَتَعَلَّمُ مثلَ ما تعلَّم ابنُ شِيْرَويه قطّ .

قال الحاكم : سمِعَ ابنُ شِيْرَويه بالحجازِ كتابَ سُفْيان بنِ عُيَيْنَة منَ العَدني .

وقال إبراهيمُ بنُ أبي طالب : كانَ إسحاقُ لا يُعِيد لأَحَد ، وأنا أتعجَّبُ كيفَ لَمْ يَفُتْه - يعني ابن شِيْرَويه - شيءٌ[1] من « المسند » . ثمَّ قال : لقد رأيتُ لهُ منزلةً عند إسحاقَ لمكان أبيه .

قلتُ : جدُّهُم شِيْرَويه هو : ابنُ أسد بنِ أَعْيَن بنِ يزيدَ بنِ رُكانة بنِ عبدِ يزيد بنِ هاشم بن المطَّلبِ بنِ عبدِ مناف بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلاب المطَّلبيّ . ورُكانة[2] : صحابيٌّ مشهور ، مفرط القُوَى ، صَارَعَه فَصَرَعَهُ النبيُّ ﷺ .

أخبرَنا أحمدُ بنُ هبة الله ، عن عبد المعزِّ بنِ محمد : أخبَرَنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرَنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي ، أخبَرنا أبو عَمْرو بنُ حمدان ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ شِيْرَويه ، حدثنا أبو كُريب ، حدثنا ابنُ إدريس ، عن ابن إسحاقَ

---

(١) في الأصل « شيئاً » وهو خطأ .

(٢) أخرج أبو داود (٤٠٧٨) في اللباس : باب في العمائم ، والترمذي (١٧٨٤) في اللباس : باب العمائم على القلانس، كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد ، عن محمد بن ربيعة ، عن أبي الحسن العسقلاني ، عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة ، عن أبيه أن ركانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ ، قال ركانة : وسمعت النبي ﷺ يقول : « فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس » قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وإسناده ليس بالقائم ، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ، ولا ابن ركانة ، وانظر « الإصابة » ١ / ٥٢٠ ، ٥٢١ .

ومالك ، عن عبدِ الله بنِ الفضل ، عن نافعِ بنِ جبير ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهـا مِنْ وَلِيِّهَا ، والبِكْـرُ تُسْتَأْمَـرُ في نَفْسِهَا ، وإِذْنُهَا صُمَاتُها»(١) .

أخبَرَنا إسحـاقُ الصَّفّار : أخبـرنا ابنُ خليـل ، أخبَرَنـا أبو المكـارم التَّيْمي ، أخبَرَنا أبو عليٍّ المقرىء ، أخبَرنا أبو نُعَيم الحافظ ، حدثنا أبو أحمد محمدُ بنُ أحمد ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ شِيْرَويه ، حدثنـا إسحاق ، أخبَرَنا محمدُ ابن سَلمةَ والمُحَاربيُّ قالا : حدثنا ابنُ إسحاق ، عن أَبَان بنِ صالح ، عن مجاهد قال : عرضتُ القرآنَ على ابنِ عبَّاسٍ ثلاثَ عَرضات ، أَقِفُهُ على كلِّ آيةٍ أسأَلُه : فِيمَ نَزَلَتْ ، وكَيفَ كانت ؟(٢) .

مات ابنُ شِيْرَويه سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة .

٩٧ ـ عَبْدان *

عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ موسى بنِ زياد ، الحافظُ الحجَّةُ العلاّمَة ، أبو

---

(١) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» ٢/ ٦٢ في النكاح: باب استئذان البكر والأيم في أنفسهما ، ومسلم (١٤٢١) في النكاح : باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ، والترمذي (١١٠٨) في النكاح : باب ما جاء في استئمار البكر والثيب ، وأبو داود (٢٠٩٨) في النكاح : باب في الثيب ، والنسائي : ٨٤/٦ في النكاح : باب استئذان البكر في نفسها .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٩٠/١ من طريق أبي كريب ، حدثنا المحاربي ويونس بن بكير ، كلاهما عن ابن إسحاق بهذا الإسناد. وروى الطبري : ٩٠/١ من طريق أبي كريب ، عن طلق بن غنام ، عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي ، عن ابن أبي مليكة قال : رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ، ومعه الراحة ، فيقول له ابن عباس : اكتب . قال حتى سأله عن التفسير كله . وهذا سند صحيح .

* تاريخ بغداد : ٣٧٨/٩ ـ ٣٧٩ ، الأنساب : ١٣٩/أ ، تاريخ ابن عساكر : ٥١٢/٨/ب ، المنتظم : ١٥٠/٦ ـ ١٥١ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١١٩ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٨/٢ ـ ٦٨٩ ، العبر : ١٣٣/٢ ، مرآة الجنان : =

محمد الأَهْوَازيُّ الجَوَاليقيُّ عَبْدَان ، صاحبُ المصَنَّفات .

سمع محمد بن بكّار بنَ الريّان، وشَيْبانَ بنَ فرُّوخ، وطالوتَ بنَ عبّاد، وهشام بنَ عمّار السُّلميّ، وسهلَ بنَ عثمان، وأبا بكر بنَ أبي شَيْبَة، وأبا كامل الجَحْدَرِيّ، وخليفةَ بنَ خيّاط، وعثمانَ بنَ أبي شَيْبَة، وزيدَ بنَ الحَرِيش، ومسروقَ بنَ المرزُبَان ، ويعقوبَ الدَّوْرَقيّ ، وعبيدَ بنَ يعيش ، وأحمدَ بنَ عبد الرّحمن بَحْشل ، وحميدَ بنَ مَسْعدة ، ومحمدَ بنَ عبيد بنِ حِسَاب ، وأبا الطّاهر بنَ السَّرح ، ومحمدَ بنَ مصفًّى ، وابنَ أبي عمر العَدني ، وعيسى بنَ زُغبة ، وأبا كُريب ، ووهبَ بنَ بَيَان ، وبُنداراً ، وخلقاً سواهم بالحجاز ، والشام ، ومصر ، والعراق ، وكانَ من أئمَّة هذا الشَّأن .

حدَّث عنه ابنُ قانِع ، والطَّبَراني ، وحمزةُ الكِنانيّ ، وأبو بكرٍ الإِسْمَاعيلي ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عَمْرو بنُ حمدان ، وإسماعيلُ بنُ عبد الله بن ميكال ، وآخرون .

وارتحلَ إليه الحفّاظُ إلى عَسْكر مُكْرَم ، وهي قريبة من البصرة .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول : رأيتُ من أئمَّة الحديث أربعة : إبراهيمَ بنَ أبي طالب ـ يعني رفيق مسلم ـ وابنَ خُزَيْمة بنيسابور ، والنَّسائي بمصر ، وعَبْدانَ بالأهواز . قال : فأمَّا عَبْدان ، فكان يحفظُ مئة ألف حديث ، ما رأيتُ في المشايخ أحفظَ منه .

وقال حمزةُ بن محمد الكِناني : سمعتُ عَبْدَانَ يقول : دخلتُ البصرةَ ثمان عشرة مرَّة من أجل حديث أيّوب السّخْتياني ، وجمعتُ ما يجمعُهُ أصحابُ الحديث ـ يعني من حديث الكبار ، قال : إلَّا حديثَ مالكٍ ، فإنَّه لم

= ٢/٢٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٩٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٩ ، الرسالة المستطرفة : ٩٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٧/٢٨٧ ـ ٢٨٨ .

يكنْ عندي « الموطَّأُ » بعلوّ ، وإلاَّ حديثَ أبي حَصين . قال حمزة : وسمعتُهُ يقول : جمعتُ لبشرِ بن المفضّل ستَّ مئة حديث ، مَن شاءَ يزيد عليَّ .

قال أبو عبد الله الحاكم : كـانَ أبو عليٍّ النَّيْسَـابوري لا يسـامحُ في المذاكرة ، بل يواجِهُ بالردِّ في الملأ ، فوقَعَ بينَهُ وبينَ عَبْدان لذلك ، فسمعتُ أبا عليٍّ يقول : أتيتُ أبا بكر بنَ عَبْدان ، فقلتُ له : اللهَ الله ! تحتالُ لي في حديث سَهْل بن عثمان العَسْكري ، عن جُنادة ، عن عُبيدِ الله بن عمـر . فقال : قد حلفَ الشيخُ أن لا يحدِّثَ بهذا الحديثِ وأنتَ بالأهواز . قال : فأصلحتُ شأني للسَّفر ، وودَّعْتُ الشَّيخ ، وشيَّعَني أُصحابُنا ، ثم اختفيتُ إلى يـوم المجلس ، ثمَّ حضرتُ متنكِّـراً لا يعرفُني أُحـد ، فـأَملى عَبْـدَانُ الحديث ، وأملى غيرَ ذلك ممَّا كانَ قد امتنعَ عليَّ منها . ثمَّ بلغَهُ بعدُ أني كنتُ في المجلس ، فتعجَّب .

قال أبو حاتم البُسْتي : أخبَرَنا عَبْدان بعَسْكر مُكْرَم ، وكانَ عَسِراً نَكِداً .

وقال أبو محمد الرَّامَهُرْمُزي : كنّا عند عَبْدان ، فقال : مَنْ دُعيَ فلم يَجِبْ فقد عصى الله ، بفتح الياء . فقال له ابنُ سُرَيج : إنْ رأيتَ أن تقول : يُجب . فأَبى ، وعجِبَ من صواب ابن سُرَيج[1] ، كما عجبَ ابنُ سُرَيج من خطئه[2] .

قال أبو أحمد بنُ عديّ : عَبْدانُ كبيرُ الاسم ، قال لي : جاءَني أبو بكر ابنُ أبي غالب، فذهبَ إلى شاذانَ الفارسيِّ فلم يَلحقه ، فعطفَ إلى ابنِ أبي عاصم بأَصْبَهان ، ثم جاءني فقـال : فاتَني شـاذان ، وذهبتُ إلى ابن أبي عاصم فلم أره مليئاً بحديث البَصْرة ، وجئتُكَ لأكتبَ حديثَهُم عنكَ لأنَّك مليءٌ

---

(١) في الأصل « جريج » وهو خطأ .

(٢) الخبر في « المحدث الفاصل » ص ٥٢٧ ، و « الكفاية » ص ١٨٨ .

بهم . فأخرجتُ إليه حديثَهُم ، وقاطعْتُه كلَّ يومٍ على مئة حديث .

ابنُ عديّ : حدثنا عَبْدان، حدثنا محمدُ بنُ عَمْرو بنِ سَلمة، حدثنا ابنُ وهب . فذكر حديثاً . كذا قال ، وإنَّما هو عَمْرو بنُ سَوَّاد[1] ، كان عَبْدان يخطىءُ فيه ، فيقول مرَّة كما ذكرنا ، ومرَّة يقول : محمدُ بنُ عَمْرو . وإنَّما هو عَمْرو بنُ سَوَّاد ، وكانتْ هَيْبةُ عَبْدان تمنَعُنا أَن نقول له . وحدثنا بحديثٍ فيه أشرس ، فقال : رشرس . فتوقفتُ في الرَّدِّ عليه .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عليٍّ يقول : ورد العَسْكر أبو العبَّاس بنُ سُرَيج وأنا بها ، فقصدتُهُ ، فقال لي : سَل إذا حضرتَ عَبْدان . قال : فدخل ، فسألتُ أبا محمد عن حديث ، فقال : حَدَّثنا به القطعي : أخبرنا محمدُ بن بكر البُرْسَاني ، حدثنا ابنُ عَون ، عن الزُّهْري ، عن سالم ، عن أبيه : في رَفعِ اليَدَيْنِ في الصَّلاة إذا رَكَعَ وَرَفَع[2] .

قال الحاكم : فقلتُ لأبي عليّ : ما عِلَّة هذا ؟ قال : لا أَدري . قلتُ : لعلَّه ابنُ جريج بدلَ ابن عون . قال : ليس ذا عند البُرْسَاني ، عن ابن جريج . ثم قال : وعَبْدانُ ثَبت ، وحدَّثَنا به مِن أَصل كتابه . قيل : وسَرَقَهُ

---

(١) بتشديد الواو ـ كما في « التقريب ». هو عمرو بن سوَّاد بن الأسود بن عمرو بن محمد ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامريُّ السرحيّ . كان ثقة ، توفي سنة خمس وأربعين ومئتين . انظر « تهذيب التهذيب » ٨/٤٥ ـ ٤٦ .

(٢) حديث رفع اليدين رواه البخاري : ٢/١٨١ ـ ١٨٣ في صفة الصلاة : باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء ، وباب رفع اليدين إذا كبّر وإذا ركع وإذا رفع ، وباب إلى أين يرفع يديه ، وباب رفع اليدين إذا قام من الركعتين . وأخرجه مسلم (٣٩٠) في الصلاة : باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين . . . ، ومالك في « الموطأ » ١/٩٧ : باب ما جاء في افتتاح الصلاة ، كلهم عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي مَنكبيه ، وقبل أن يركع ، وإذا رفع من الركوع ، ولا يرفعهما بين السجدتين .

الحسنُ بن عثمان التُّسْتَري ، فرواه عن القطعي .

قلت : عَبْدانُ حافظٌ صَدوق ، ومَنِ الذي يَسْلَمُ من الوَهم ؟ ! عاش تسعينَ عاماً وأشهراً ، وكانتْ وفاتُهُ في آخر سَنَةِ ستٍّ وثلاثِ مئة .

وقع إليَّ ثلاثةُ أجزاءٍ من حديثِهِ بعلوّ .

وماتَ معهُ في العام فقيهُ العَصْر أبو العبَّاس أحمدُ بنُ عمرَ بنِ سُريج ببغداد ومسندُ العراقِ أبو عبد اللهِ أحمدُ بن الحسَنِ بنِ عبد الجبَّار الصُّوفيّ ، والمسندُ عليُّ بنُ إسحاقَ بنِ زاطِيا ، والقاضي محمدُ بنُ خَلف وكيع ، ومحمدُ بنُ مسعود الأسَدِيُّ ـ محدِّثُ قَزْوين ، وشيخُ الطَّريق أبو عبد الله أحمدُ بن الجلّاء .

أخبَرَنا أحمـدُ بنُ هبةِ اللهِ بن عسـاكر بقراءَتي ، عن عبد المعـزِّ بنِ محمد ، أخبرَنَا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبَرَنا محمدُ بنُ عبد الرَّحمن ، أخبَرَنا أبو عَمْرو محمدُ بن أحمد ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ موسى ، حدثنـا طالوتُ ـ هو ابن عبَّاد ـ حدثنا حربُ بنُ سُريج ، حدثنا أبو المهزِّم ، عن أبي هريرة قال : « أَوْصَاني خَلِيْلي أبو القاسِم ﷺ بِثَلاث : الغُسْلُ في كُلِّ يَوْم جُمُعَة ، والوِتْرُ قَبْلَ النَّوم ، وصَوْمُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْر » .

متنُهُ محفوظ[١] ، وأبو المهزِّم يَزيدُ بنُ سُفْيان متَّفقٌ على ضَعْفِه[٢] ،

---

(١) فقد أخرجه البخاري : ٤٧/٣ في التطوع : باب صلاة الضحى في الحضر ، وفي الصوم : باب صيام أيام البيض ، ومسلم (٧٢١) في صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان ، وأبو داود (١٤٣٢) في الصلاة : باب في الوتر قبل النوم ، والترمذي (٧٦٠) في الصوم : باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، والنسائي : ٢٢٩/٣ في قيام الليل : باب الحث على الوتر قبل النوم ، كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أُوتر قبل أن أرقد » . وأما الغسل في كل يوم جمعه ، فقد أخرجه البخاري : ٣١٨/٢ ، ومسلم (٨٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : « حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام ، يغسل رأسه وجسده » .

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» : ٤/ ٤٢٦ .

والعجبُ أنَّ شُعبَةَ يروي عنه ، ما أَظنُّه تبيَّنَ له حالُه ، والله أعلم .

٩٨ ـ ابنُ الصَّقر *

الإمامُ الثِّقةُ المحدِّث ، أبو سعيد ، أحمدُ بنُ الصَّقر بنِ ثَوْبَان الطَّرسوسيّ ، ثمَّ البَصْريُّ المُسْتَمْلي .

حدَّثَ عن : أبي كامل الجَحْدَري ، ومحمدِ بنِ موسى الحَرَشي ، ومحمدِ بنِ بشَّار ، وكان مُسْتمليَ ابنِ بشّار(١) .

حدَّث عنه : أبو بكرٍ الشَّافعيّ ، وأبو الفَتْح الأَزْدي ، وعليُّ بنُ لؤلؤ ، وغيرُهُم .

وثَّقه الخطيب ،
توفيَ سنةَ إحدى وثلاثِ مئة .

٩٩ ـ ابنُ الصَّقر * *

هو الإمامُ الثِّقة ، أبو العباس ، عبدُ اللهِ بنُ الصَّقرِ بنِ نَصْر البَغدادي السُّكَّريّ .

سمعَ إبراهيمَ بنَ محمد الشَّافعيّ ، وعبدَ الأَعلى النَّرسِي ، وإبراهيمُ ابنَ المنذر .

وعنه : الخُلْدي ، وأبو بكرٍ القَطيعي ، وأبو حفص بنُ الزَّيَّات ، وجماعة .

---

* تاريخ بغداد : ٤/٢٠٦ ، طبقات القراء للجزري : ١/٦٣ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٤/٢٠٦ : وكان مستملي بندار .

* * تاريخ بغداد : ٩/٤٨٢ ـ ٤٨٣ ، المنتظم : ٦/١٢٩ ، طبقات القراء للجزري : ١/٤٢٣ .

وثَّقهُ الخطيبُ(١) ، وقال : توفيَ في جُمادى الأُولى سنةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة .

١٠٠ ـ أبو يَعْلىٰ *

الإمامُ الحافظ ، شيخُ الإسلام ، أبو يَعْلَىٰ ، أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى ابنِ يَحْيَى بنِ عيسى بنِ هلال التَّميميُّ المَوْصِلِيّ ، محدِّثُ المَوْصِل ، وصاحبُ المسنَد والمعجم .

ولدَ في ثالثِ شوّال سنةَ عشرٍ ومئتين ، فهو أكبرُ من النَّسائي بخمسِ سنين ، وأعلى إسناداً منه .

لقي الكبار ، وارتحل في حَدَاثَتِهِ إلى الأَمصار باعتناء أَبيه وخالِهِ محمدِ ابنِ أحمدَ بنِ أبي المثنّى ، ثمَّ بِهِمَّتِهِ العاليَة .

وسمع من أحمدَ بنِ حاتم الطَّويل ، وأحمدَ بنِ جَميل ، وأحمدَ بنِ عيسى التُّسْتَري ، وأحمدَ بنِ إبراهيمَ المَوْصِلي ، وأحمدَ بنِ مَنيع ، وأحمدَ ابنِ محمد بن أيّوب ، وإبراهيمَ بنِ الحَجّاج السّامي ، وإبراهيمَ ابنِ الحجّاج النِّيلي صاحبِ سلاّم بن أبي مطيع ، وإبراهيمَ بنِ محمد بن عَرْعَرة ، وإبراهيمَ بنِ عبد الله الهَروي ، وإبراهيمَ بنِ زياد سَبَلَان ، وإسحاقَ بنِ أبي إسرائيل ، وإسحاقَ بنِ موسى الخَطْمي ؛ وإسحاقَ ابنِ إسماعيلَ الطَّالْقاني ، وأبي مَعْمر إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الهذَلي ، وأبي

(١) في « تاريخه » ٤٨٣/٩ .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٢ /٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٠٧/٢ـ٧٠٨ ، العبر : ١٣٤/٢ ، دول الإسلام : ١٨٦/١ ، الوافي بالوفيات : ٢٤١/٧ ، مرآة الجنان : ٢٤٩/٢ ، البداية والنهاية : ١٣٠/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٩٧/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٦ ، مفتاح السعادة : ١٦/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧١ .

إبراهيمَ إسماعيلَ التَّرْجُماني ، وإسماعيلَ بنَ عبدِ الله بن خالد القُرشي ، وأيُّوبَ بنِ يونسَ البَصْري : عن وهيب ، والأزرق بن علي أبي الجهم ، وأميَّةَ ابنِ بِسْطَام .

وبشرِ بنِ الوليد الكِنْدي ، وبشرِ بنِ هلال ، وبسَّام بـنِ يزيد النقَّال .

وجعفرِ بنِ مهران السَّبَّاك ، وجُبارة بن المغلِّس ، وجعفـرِ بـنِ حميد الكُوفي .

وحَوْثَرَةَ بنِ أَشـرس العَدَوي ، والحسنِ بنِ عيسى بنِ مـاسَرْجِس ، والحكمِ بنِ موسى ، والحارثِ بنِ مسكين ، والحارثِ بن سُريج ، وحفصِ ابن عبدالله الحلواني ، وحجّاج بن الشاعر .

وخلفِ بنِ هشام البزَّار ، وخالدِ بنِ مرداس ، وخليفةَ بنِ خيَّاط .

وداودَ بنِ عَمْرو الضَّبّي ، وداودَ بنِ رُشَيْد .

وروحِ بنِ عبدِ المؤمن المقرىء ، والربيعِ بنِ ثَعْلب .

وأبي خَيْثَمَة زهيرِ بنِ حَرْب ، وزكريَّا بنِ يَحْيَى زَحْمُويَه ، وزكريّا بنِ يَحْيَى الرَّقاشي ، وزكريّا بنِ يَحْيَى الكِسَائيِّ الكوفيّ ، وأبي الرّبيع الزَّهراني .

وأبي الرَّبيع سليمانَ بنِ داودَ الخُتُّلي ، وأبي أيّوبَ سُليمـانَ بنِ داودَ الشَّاذَكوني ، وسُليمانَ بنِ محمد المُباركي ، وسعيدِ بنِ عَبْد الجبَّار ، وسعيدِ بنِ أبي الرّبيع السَّمَّان ، وسعيدِ بن مطرّف الباهِلي ، وسُرَيجِ بنِ يونس ، وسهلِ ابنِ زَنْجَلة الرّازي .

وشَيْبانَ بـنِ فَرُّوخ .

والصَّلْتِ بنِ مسعود الجَحْدَري ، وصالحِ بنِ مالكِ الخُوَارزمي ،

وعبدِ اللهِ بـنِ محمدِ بنِ أَسْمَاء ، وعبدِ اللهِ بنِ معاويةَ الجُمَحي ، وعبدِ اللهِ بنِ سلمةَ البَصْري ، عن أشعثِ بنِ بَرَاز الهُجَيْمي ، وعبدِ اللهِ بنِ عَوْن الخرَّاز ، وأبي بكر بنِ أبي شَيْبَة ، وعبدِ اللهِ بنِ بكَّار البَصْري ، وعبدِ اللهِ بنِ عُمر مُشْكُدَانَة[1] ، وعبيدِ اللهِ بنِ عُمر القَوارِيْري ، وعبيدِ اللهِ بنِ معاذ ، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ سَلَّام الجُمَحي ، وعبدِ الرَّحمن بنِ صَالح الأَزْدي ، وأبي نَصْر عبدِ المَلكِ بنِ عبد العزيز التَّمَّار ، وعبدِ الواحِدِ بنِ غياث ، وعبدِ الغَفَّار بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْر ، وعبدِ الأَعلى بـنِ حمّاد النَّرسِي ، وعليٍّ بنِ الجَعْد .

وعلي بنِ حَمْزة المعْوَلي ، وعليٍّ بنِ المَدِيني ، وعَمْرِو النَّاقد ، وعَمْرِو بنِ الحُصَيْن ، وعَمرِو بنِ أبي عاصم النَّبيل ، وعيسى بنِ سَالم ، وعثمانَ بنِ أبي شَيْبَة .

وغسّان بنِ الرَّبيع .

والفضلِ بنِ الصَّبَّاح .

وقَطَنَ بنِ نُسَيْر .

وكاملِ بنِ طَلْحة .

ومصعبِ بنِ عَبْدِ الله ، ومنصورِ بنِ أبي مُزَاحم ، ومُعَلَّى بن مهدي ، ومَسْروقِ بنِ المَرْزُبان ، والمنتجع بن مصعب بصري ، وموسى بنِ محمدِ بنِ حيَّان ، ومحمدِ بنِ مِنْهال الضَّرير ، ومحمدِ بنِ مِنْهال الأَنْمَاطي ، ومحمدِ بنِ أبي بَكر المقدَّمي ، ومحمدِ بنِ يَحْيَى بنِ سَعيد القطَّان ، ومحمدِ بنِ جامع

---

(١) كذا ضبطه الحافظ في « التقريب » بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة وبعد الألف نون ، وجاء في « خلاصة التذهيب » (مسكدانه) بالسين المهملة . وانظر ترجمته في « العبر » ١ / ٤٣٠ .

العَطَّار وضَعَّفَه ، ومحمدِ بنِ عبدِ الله بن نُمَيْر ، ومحمدِ بنِ بكَّار مولى بني هاشم ، ومحمدِ بنِ بكَّار البَصْري ، ومحمد بنِ عبَّاد المكِّي ، ومحمدِ بنِ إسحاقَ المُسَيَّبي ، وأبي كُرَيب محمدِ بنِ العَلاء ، ومحمدِ بنِ خالد الطَّحَّان ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بن عمَّار المَوْصِلي .

ونعيمِ بنِ الهَيْصَم .

وهُدْبَةَ بنِ خالد ، وهارونَ بنِ مَعْروف ، وهاشمِ بنِ الحارث ، والهُذَيْلِ بنِ إبراهيمَ الجُمَّاني .

ووهبِ ابنِ بقيَّة .

ويَحْيَى بنِ مَعِين ، ويَحْيَى بنِ أيُّوب المَقَابِري ، ويَحْيَى الحِمَّاني ، وخَلْقٌ كثيرٍ سواهم ، مذكورينَ في « مُعْجَمِه » .

قال أبو موسى المَدِيني : أخبَرَنا هبةُ اللهِ الأَبَرْقُوهي عمَّن ذكره : أنَّ والدَ أبي عبدِ اللهِ بن مَنْدَةَ رحلَ إلى أبي يَعْلَى ، وقال له : إنَّما رحلتُ إليكَ لإجماع أهلِ العَصْر على ثِقَتِكَ وإتْقَانك .

وقال السُّلمي : سألتُ الدَّارَقُطْنِيَّ عن أبي يَعْلَى ، فقال : ثِقَةٌ مَأمون .

حدَّث عنه : الحافظُ أبو عبد الرحمن النَّسَائي في « الكنى » فقال : حدثنا أحمدُ بنُ المثَنَّى ، نسبة إلى جَدِّه ، والحافظُ أبو زكريَّا يزيدُ بنُ محمد الأزدي ، وأبو حاتم حِبَّان ، وأبو الفَتْح الأزدي ، وأبو عليّ الحسينُ بنُ محمد النَّيْسابوري ، وحمزةُ بن محمد الكِنَاني ، والطَّبَراني ، وأبو بكرٍ أحمد بنُ إبراهيمَ الإسْمَاعيلي ، وأبو أحمدَ عبدُ اللهِ بنُ عديّ ، وابنُ السُّنِّي ، وأبو عَمْرو بنُ حمدان الحِيْري ، وأبوه ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ المقرىء ، والقاضي يوسُف بنُ القاسم المَيَانَجي ، ومحمدُ بنُ النَّضر النَّخَّاس ـ

بمعجمه ، ونَصْرُ بنُ أحمد بن الخليل المَرْجي ، وأبو الشَّيْخ ، وخلقٌ كثير .

قال يزيدُ بنُ محمد الأَزدي في « تاريخ المَوْصل » : ومنهم أبو يَعْلَى التَّميمي . فذكر نسَبَهُ وكبارَ شُيوخِهِ، وقال : كانَ من أهل الصِّدقِ والأمانَةِ ، والدِّين والحِلم ، روى عن غسّان بنِ الرَّبيع ، ومعلى بن مَهدي ، وغيرِهِما من المَواصِلة . إلى أن قال : وهو كثيرُ الحديث ، صنَّفَ المسنَدَ وكُتُباً في الزُّهد، والرّقائق، وخرَّج الفوائد، وكانَ عاقلاً، حليماً صبوراً، حسنَ الأَدب، سَمِعْتُه يقول : سمعتُ ابنَ قدامة : سمعتُ سُفْيَان يقول : ما تمتَّعَ متمتِّعٌ بمثلِ ذكرِ اللَّه ، قال داودُ عليه السَّلام : ما أَحْلَى ذكرَ اللهِ في أفواه المتعبِّدين .

وحدثنا أبو يَعْلَى : حدثنا ابنُ زَنْجُويه : سمعتُ عبدَ الرَّزاق يقول : الرَّافِضِيُّ عندي كافر .

وقد بَلَغَنا عن أبي عَمْرو بنِ حَمْدان : أنَّه كانَ يفضِّل أبا يَعْلَى المَوْصليَّ على الحسن بنِ سُفْيان ، فقيل له : كيفَ تفضِّلُه و« مَسنَدُ » الحسنِ أكبرُ ، وشُيُوخُهُ أعلى ؟ قال : لأنَّ أبا يَعْلَى كانَ يحدِّثُ احتساباً ، والحسن بن سُفيان كانَ يحدِّثُ اكتساباً .

وقد وَثَّقَ أبا يَعْلَى أبو حاتِم البُسْتي وغيرُه ، قال ابنُ حِبّان : هو مِنَ المُتْقِنِيْنَ المُواظِبينَ على رعايَةِ الدِّين وأَسباب الطَّاعة .

وقال ابنُ عديّ : ما سمعتُ « مسنداً » على الوجهِ إلَّا « مسندَ » أبي يَعْلى ، لأنَّه كانَ يحدِّثُ للَّه عزَّ وجَلّ .

قال ابنُ المقرىء : سمعتُ أبا إسحاقَ بنَ حمزة يُثْني على « مسنَدِ » أبي يَعْلى ويقول : مَنْ كَتَبه قلَّ ما يفوتُهُ مِن الحديث .

قال ابنُ المقرىء : سمعتُ أبا يَعْلى يقول : عامَّةُ سَمَاعي بالبَصْرة مع أبي زُرْعَة .

وقال الحافظُ عبدُ الغني الأَزدي : أبو يَعْلى أحدُ الثِّقاتِ الأَثبات ، كانَ على رأي أبيْ حَنِيفة .

قلت : نَعَم ، لأنَّه أَخَذَ الفِقهَ عن أصحابِ أبي يوسف .

قال ابنُ مَنْدَة : أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى بنِ عيسى بنِ هلالِ بنِ دينار التَّميميّ ، أبو يَعْلى ، أحدُ الثِّقات ، ماتَ سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة .

وقال أبو أحمدَ بن عديٍّ في «كامله»[1] في ذكر محمد الطُّفاوي : سمعتُ أبا يَعْلى يقول : عِندي عَن أبي خَيْثَمة المسندُ والتفسيرُ والمَوْقُوفات ، حديثُهُ كلُّه .

وقد وصفَ أبو حاتم البُسْتي أبا يَعْلى بالإتقانِ والدِّين ، ثمَّ قال : وبينَهُ وبينَ رسولِ الله ﷺ ثلاثةُ أنفُس .

وقال أبو عبدِ اللهِ الحاكم : كنتُ أُرى أبا عليٍّ الحافظَ مُعْجَباً بأبي يَعْلى المَوْصليِّ وحفظِهِ وإتقانِه ، وحفظِه لحديثِه ، حتى كانَ لا يَخْفى عليه منهُ إلاّ اليَسِير . ثم قال الحاكم : هو ثِقةٌ مَأمون .

وقال أبو عليٍّ الحافظ : لو لمْ يشتغلْ أبو يَعْلى بكتبِ أبي يوسف على بشر بن الوليد الكِنْديِّ لأدركَ بالبَصْرة سليمانَ بنَ حَرْب ، وأبا الوليد الطَّيالسي .

قلت : قَنِعَ برفيقِهما الحافظ عليٍّ بنِ الجَعْد .

---

(١) ٤/٣٠٠/أ ، وفيه « الموقوف » بدل « الموقوفات »

قال أبو سعد السَّمْعاني : سمعتُ إسماعيلَ بنَ محمدِ بنِ الفَضْلِ التَّيميَّ الحافظ يقول : قرأتُ المسانيدَ كمسنَدِ العَدَني ، ومسندِ أحمـدَ بنِ مَنِيع ، وهي كالأنهار ، ومسنَد أبي يَعْلىٰ كالبَحْر يكونُ مجتَمع الأنهار .

قلت : صَدَق ، ولا سِيَّما « مسنده » الذي عند أهلِ أَصْبَهان مِنْ طريقِ ابنِ المقرىء عنه ، فإنَّهُ كبيرٌ جداً ، بخلافِ « المسنَدِ » الذي رَوَيْناهُ من طريقِ أبي عَمْرو بنِ حَمْدان عنه ، فإنَّه مختَصَر . ويقع حديثُه عالياً بالاتصال للشَّيخ فخر الدين بـنِ البُخاري في أمالي الجَوْهري ، ويقع حديثُهُ بالإجازة العاليَةِ لأولادِنا في أثناء جزء مأمون ، وقد قرأتُ سماعه في سنةِ خمسٍ وعشـرينَ ومئتين ببغداد من أحمدَ بنِ حـاتم الطَّويـل ـ صاحب مـالك ، وأبـو الوليـد الطَّيالسيُّ حيٌّ بالبَصْرة إلى سنةِ سبعٍ وعشرين ، وعاشَ أبو يَعْلى إلى أثناءِ سنةِ سبعٍ وثلاثِ مئـة ، فقيَّده أبـو الحُسَيْن بنُ المُنادي في رابـع عشر جُمـادى الأُولى .

قلت : وانتهىٰ إليه علوُّ الإسناد ، وازدحَمَ عليه أصحابُ الحديث ، وعاشَ سَبْعاً وتسعينَ سَنَة .

وماتَ معهُ في سنةِ سبعٍ عدةٌ من الكبار ، كالحافظ زكريَّا السَّاجي ، وأبي عِمْران موسى بنِ سَهل الجَوْني ، شَيْخي الحديث بالبَصْرة ، والحافظ محمد بن هارون الرُّوياني ، وشَيْخا بلدِ واسِط : جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ سِنان ، ومحمودُ بنُ محمد ، ومحدِّثُ دمشق جعفرُ بنُ أبي عاصم ، ومسنِدُ بغداد الحسنُ بنُ الطيِّب الشّجاعيُّ البَلخيّ ، ومسنِدُ أَصْبَهان المعمَّرُ أبو جعفر محمدُ بنُ عليٍّ بنِ مَخْلد بن فَرْقَد الأَصْبَهاني ، وشيخُ القرَّاء أبو العبَّاس أحمدُ ابنُ سَهْل الأُشْناني ، والحافظُ أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ عليٍّ بنِ الجارود النَّيْسَابوري بمكَّة ، والمحدِّثُ أبو زكريَّا يَحْيَى بنُ زكريَّا النَّيْسابوريّ ـ صاحبُ

قُتَيْبَة بِمِصْر ، والحافظُ جعفرُ بنُ محمدِ بنِ موسى النَّيْسَابوريُّ الأَعرَج بحلَب ، ويقال له : جَعْفَرك ، ومقرىء مِصر أبو بكرِ بنُ مالك بن سَيْف التُّجِيْبي ، وشيخُ بغداد أبو محمد الهيثمُ بنُ خلف الدُّوري .

ورفيقُهُ محمدُ بنُ صالح بن ذَرِيح العُكْبَري ، رَحِمَهُـمُ اللهُ تعالى .

أخبَرَنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ اللهِ بنِ أحمدَ قراءةً عليه ، عن عبدِ المعزِّ بنِ محمدِ البَزَّاز : أخبَرَنا أبو القاسم تميمُ بنُ أبي سَعيد الجُرْجَانيُّ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمسِ مئة ، أخبَرَنا محمدُ بنُ عبد الرّحمن الكَنْجَرُوذيُّ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وأربعِ مئة ، أخبَرَنا أبو عَمْرو محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حَمْدان ، أخبَرَنا أبو يَعْلى المَوْصِليُّ بها سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة ، حدثنـا عبدُ اللهِ بنُ بَكَّار ، حدثنا عِكرمةُ بنُ عمَّار ، عن الهِرْماسِ بنِ زياد قال : « رأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يومَ العِيْدِ الأَضْحَىٰ يَخْطُبُ عَلَى بَعِيْر » . هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ جداً تُساعيٌّ لنا[1] .

أخبَرَنا محمدُ بنُ عبدِ السَّلام التَّميميّ : أنبأنا أبو رَوْحٍ عبدُ المعزِّ بنُ محمد الهَرَوي ، أخبَرَنا تميمُ بنُ أبي سَعيد ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي ، أخبَرَنا أبو عَمْرو الحِيْري ، أخبَرَنا أبو يَعْلىٰ ، حدثنـا عليُّ بنُ الجَعْد ، أخبَرَنا شُعْبة ، عن أبي عَوْن : سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ قال : قال عمر لسعد : قد شَكوكَ في كلِّ شَيءٍ حتَّى في الصَّلاة . قال : أمَّا أنا فإنِّي أمدُّ في الأُولَيَيْنِ ، وأحذِفُ في الأُخْرَيَيْن ، وما آلوا ما اقتدَيْتُ به من صلاةِ رسولِ الله . قال :

---

(١) وأورده ابن الأثير في « أسد الغابة » ٥/٣٩٣ من طريق أبي يعلى ، وأخرجه أبو داود (١٩٥٤) في المناسك : باب من قال : خطب يوم النحر من طريق هارون بن عبد الله ، عن هشام بن عبد الملك ، عن عكرمة ، عن الهرماس بن زياد الباهلي ، قال : رأيت النبي ﷺ يخطب على ناقته العضباء يوم الأضحى بمنى . وهذا سند قوي .

ذاكَ الظَّنُّ بكَ ، أو كذاكَ ظَنّي بِك[1] .

قال يزيدُ بنُ محمَّد : أخبَرَنا أبو يَعْلى المَوْصِلي : أَنْشَدَنا عمرُ بنُ شَبَّة ، عن أبي غَزيّة :

لا يُزْهِدَنَّكَ في أخٍ ... لَكَ أنْ تَراهُ زَلَّ زلَّه
والمرْءُ يَطْرَحُهُ الَّذ ... ينَ يَلونَهُ في شَرٍّ إلَّه
ويَخُونُهُ مَنْ كانَ مِنْ ... أهلِ البِطانَةِ والدَّخِلَّه
والموتُ أعظَمُ حادِثٍ ... مِمَّا يَمُرُّ عَلى الجِبِلَّه

١٠١ ـ أَحمَدُ بنُ إبْرَاهِيم *

ابنِ عبدِ الله ، الإمامُ المحدِّث ، الصَّدرُ الأنبَل ، أبو محمد النَّيْسابُوريّ ، أحدُ الكبَراءِ والزُّعَماءِ ببَلده .

سمع من جدِّه لأمِّهِ القاضي نَصْرِ بنِ زياد ، وإسحاقَ بنِ رَاهويه ، وقرأ عليه « مسنَدَه » ، وعَمْرِو بنِ زُرارة ، ومحمدِ بنِ مُقاتل ، ومحمودِ بنِ غَيْلان ، ومحمدِ بنِ حُميد ، وإبراهيمَ بنِ محمد الشافعيِّ المكِّي ، وسلمةَ بنِ شَبيب ، وطائفة .

وعنه : مؤمّلُ بنُ الحسن ، والحافظُ أبو عليّ ، وأحمدُ بنُ أبي عُثْمان الحِيْري ، وأحمدُ بنُ الحسن ، وأبو عَمْرٍو بنُ حمدان ، وآخرون .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٠٨/٢ في صفة الصلاة : باب يطول في الأولين، ويحذف في الأخريين، ومسلم(٤٥٣)في الصلاة: باب القراءة في الظهر والعصر، وأبو داود (٨٠٣) في الصلاة : باب تخفيف الأخريين ، والنسائي ١٧٤/٢ في الافتتاح : باب الركود في الركعتين الأوليين ، والطيالسي (٤١٥) كلهم من طريق شعبة ، عن أبي عون ، عن جابر بن سمرة .

* لم نظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

قال الحاكم : سمعتُ أبا محمدٍ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ يقول : تُوفي جدِّي لأُمِّي أحمدُ بنُ إبراهيمَ سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة .

قال الحاكم : كانَ مِن وجوهِ نَيْسَابور وزُعمائِها ، ومِنَ المقبُولِينَ في الحديثِ والرِّوايَة .

١٠٢ - الجُبَّائي *

شيخُ المعتزلة ، وصاحبُ التَّصانيف ، أبو عليّ ، محمدُ بنُ عبد الوهَّاب البَصْري . ماتَ بالبَصْرة سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة .

أخذ عن : أبي يعقوبَ الشَّحّام ، وعاشَ ثمانياً وستينَ سَنَة ، وماتَ فخلَفَهُ ابنُه العَلاّمَةُ أبو هاشم(١) الجُبَّائي ، وأخذَ عنه فنَّ الكلام أيضاً أبو الحسن الأَشْعريّ ، ثم خالفَهُ ونابَذَهُ وتسنَّن .

وكان أبو عليٍّ - على بِدعته - متوسِّعاً في العِلم ، سَيَّال الذِّهن ، وهو الذي ذلَّل الكلامَ وسهَّله ، ويسَّرَ ما صعُبَ منه .

وكان يقفُ في أبي بكر وعليّ : أيّهما أفضل ؟.

---

* مقالات الإسلاميين : ١/٢٣٦ ، الفرق بين الفرق : ١٦٧ - ١٦٩ ، فهرست ابن النديم : ص٦ من التكملة ، الملل والنحل : ١/٧٨ - ٨٥ ، الأنساب : ١٢١/أ ، المنتظم : ٦/١٣٧ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٦٧ - ٢٦٩ ، العبر : ٢/١٢٥ ، دول الإسلام : ١/١٨٤ ، الوافي بالوفيات : ٤/٧٤ - ٧٥ ، البداية والنهاية : ١١/١٢٥ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٨٠ - ٨٥ ، لسان الميزان : ٥/٢٧١ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٣ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢/١٨٩ - ١٩٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤١ .

(١) هو عبد السلام بن أبي علي محمد بن عبد الوهَّاب البصري المتكلم المشهور ، قال المؤلف في « العبر » ٢/١٨٧ : هو شيخ المعتزلة وابن شيخهم ، توفي ببغداد في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة . وانظر « طبقات المعتزلة » : ٩٤ ، و« والفرق بين الفرق » : ١٦٩ ، و « الملل والنحل » ١/٧٨ .

ولهُ كتاب : « الأصول » ، وكتاب: « النهي عن المنكر » ، وكتاب : « التعديل والتجويز » ، وكتاب : « الاجتهاد » ، وكتاب : « الأسْمَاء والصِّفات » ، وكتاب : « التفسير الكبير » ، وكتاب : « النقض على ابن الرَّاوَنْدي » ، كتاب : « الرَّد على ابن كُلاّب » ، كتاب : « الرَّد على المنَجِّمين »، وكتاب : «من يكفر ومن لا يكفر » ، وكتاب : « شرح الحديث » ، وأشياء كثيرة .

قيل : سألَ الأشعريُّ أبا عليّ : ثلاثة أخوة ، أحدُهُم تقيّ ، والثاني كافر ، والثالثُ ماتَ صبيًّا ؟ فقال : أمّا الأولُ ففي الجنَّة ، والثاني ففي النَّار ، والصَّبيُّ فَمِن أهلِ السَّلامة . قال : فإنْ أرادَ أنْ يصعدَ إلى أخيه ؟ قال : لا ، لأنَّه يُقال [له]: إنَّ أخاكَ إنَّما وصلَ إلى هناكَ بعملِه . قال : فإنْ قال الصَّغير : ما التَّقصيرُ منِّي ، فإنَّكَ ما أبْقَيْتني ، ولا أقْدَرْتَني على الطَّاعة . قال : يقول اللهُ له : كنتُ أعلمُ أنَّكَ لو بَقِيْتَ لعَصَيْت ، ولاستحقَّيْتَ العذاب ، فراعَيْتُ مَصْلحَتَكَ . قال : فلو قالَ الأخُ الأكبر : يا ربِّ كما علمتَ حالَه فقد علمتَ حالي ، فلِمَ راعيتَ مصلحتَه دوني ؟ . فانقطع الجُبَّائي[1] .

---

(١) أورد هذه المناظرة السبكي في « طبقاته » ٣/٣٥٦ ، وقال : هذه مناظرة شهيرة ، وقد حكاها شيخنا الذهبي ، وهي دامغة لأصل من يقلده ، لأن الذي يقلده يقول : إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله ، ومصلحة واقعة ، وهو من المعتزلة في هذه المسألة ، فلو يدري شيخنا هذا ، لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً .

قلت : في كلام السبكي هذا مؤاخذات، فقوله «وهي دامغة لأصل من يقلده» يعني به شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا محض افتراء على الذهبي ، «فإنه وإن كان شديد الإعجاب به، كثير التنويه بعلمه وفضله ، قوي الاعتداد بمنهجه القائم على الأخذ بكتاب الله تعالى ، وسنة رسوله الثابتة ، والاعتصام بهما ، وفهمهما على النحو الذي فهمه السلف ـ لم يكن معه على وفاق تام ، فأحياناً يأخذ برأيه ويوافقه، وتارة يخطئه ويرد عليه ويقسو في الرد شأن العالم المتبصر المستقل الذي يرى أن كل أحد من أهل العلم يؤخذ من قوله ويترك ، فكان ماذا ؟ ! =

١٠٣ - أبو قُصَيّ *

المحدِّثُ العالِم ، أبـو قُصي ، إسماعيـلُ بنُ محمدِ بنِ إسحـاقَ بن إسماعيلَ بنِ مَسْروق العُذْري .

حدَّث عن : أبيه ، وعمِّه عبدِ الله ، وعن سُليمانَ بنِ بنتِ شُرحبيل ، وزهير بن عبّاد .

حدّث عنه : أبو سعيد بنُ الأعرابي ، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسَابُوري ،

= وقوله : « وهو من المعتزلة في هذه المسألة » فرية بلا مرية ، فإنه رحمه الله متابع في هذه المسألة جمهور أهل السنّة ، والنصوص الكثيرة الوفيرة تشهد لما انتهى إليه . فهل يكون مجانباً للصواب ، ومعدوداً من المعتزلة في هذه المسألة من يقول : إن لله تعالى حكمة تتعلق به يحبها ويرضاها ، ويفعل لأجلها ، فهو سبحانه يفعل ما يفعل لحكمة يعلمها ، وهو يعلم العباد أو بعض العباد من حكمته ما يطلعهم عليه ، وقد لا يعلمون ذلك ، والأمور العامة التي يفعلها تكون لحكمة عامة ،ورحمة عامة كإرساله محمداً ﷺ ، فإنه كما قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وما يشاهد في الوجود من الضرر ، فلا بد فيه من حكمة كما قال تعالى ﴿ صُنعَ اللهِ الذي أتقن كُلَّ شيء ﴾ وكما قال ﴿ الذي أحسَنَ كُلَّ شيء خلقه ﴾ والضرر الذي تحصل به حكمة مطلوبة لا يكون شراً مطلقاً وإن كان شراً بالنسبة إلى من تضرر به، وكلما ازداد العبد علماً وإيماناً، ظهر له من حكمة الله ورحمته ما يبهر عقله، وتبين له تصديق ما أخبر الله به في كتابه حيث قال: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) راجع «مجموعة الرسائل والمسائل» ٥/ ١٢٢ وما بعدها. . .

وقوله «فلو يدري شيخنا هذا لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً»اتهام للذهبي شيخه بسوء الفهم ، وله من ذلك غير ما عبارة ، والشيخ الذهبي ليس بحاجة إلى التدليل على جودة ذكائه ، ووفور حفظه وفهمه للنصوص على الوجه الصحيح، وقدرته الفائقة على صوغها بأسلوبه الواضح العري عن الغموض والالتواء ، فإن في كتابه هذا وغيره من مؤلفاته الكثير من ذلك ، ولكن السبكي ـ وهو لا يرى الحق إلا في ما انتهى إليه الأشاعرة ـ يتجاهل كل ما ذكرت ، وينعت شيخه بسوء الفهم ، وأنه يدون ما لا يدري ، وأنه لا خبرة له بمدلولات الألفاظ بدافع الحقد والتعصب ، وبالرجوع إلى ما كتب في مقدمة هذا الكتاب ، وإلى ما كتبه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ٧٦ ، ٧٧ يتبين للقارىء الكريم ان ما يقوله السبكي في حق شيخه الذهبي مرفوض لأنه صادر عن هوى وتعصب .

* تبصير المنتبه : ٣/١٠٠٠ ، والعذري : نسبة إلى عذرة بن سعد بن هذيم

والطَّبَراني ، وابنُ عديّ ، وأبو عمر بن فَضالة ، وآخرون .

قيل : كان أَصَمّ .

مات سنةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة بدمشق .

١٠٤ ـ ابنُ قِيرَاط *

الشَّيخُ العالمُ المحدِّث ، أبو عليّ ، إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ عبيدِ الله ابن قِيراط العُذْري الدّمشقي .

حدَّث عن : سليمانَ بن بنت شُرحبيل ، وحرملةَ بنِ يَحْيى ، وصفوانَ ابنِ صالح ، وإبراهيمَ بنِ المنذر ، وهشامِ بنِ عمّار ، وطبقتِهِم . وكان صاحبَ رِحلة ومعرفة .

حدَّث عنه : ابنُ جَوصاء ، وأبو عَوانَة ، وخَيْثمةُ بنُ سُليمان ، وعليُّ بنُ أبي العَقِب ، وابنُ هارون ، وأبو عمر بنُ فَضَالة ، والطَّبَراني ، وخاتمتُهُم أبو أحمد بنُ النَّاصح .

ماتَ سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين .

١٠٥ ـ ابنُ أبي غَيْلان **

الشَّيخُ المحدِّثُ المتقِن ، أبو حفص ، عمرُ بنُ إسماعيلَ بنِ أبي غَيْلان الثَّقفيُّ البَغْداديّ .

سمعَ عليَّ بنَ الجَعْد ، وداودَ بنَ عمرو الضَّبّي ، وأبا إبراهيمَ التَّرْجُماني ، وطائفة .

---

* تبصير المنتبه : ٣/١٠٠٠ .

** تاريخ بغداد : ١١/٢٢٤ ، العبر : ٢/١٤٤ .

حدَّث عنه : إسحاقُ النِّعَالي ، وابنُ عديّ ، وأبو حفص بنُ الزَّيّات ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، ومحمدُ بنُ إسماعيلَ الورَّاق ، وخلقٌ سواهم .

وثَّقه الخطيب(١) وقال : تُوفيَ سنةَ تسعٍ وثلاثِ مئة .

قلتُ : ماتَ في عشر المئة .

يقعُ حديثُهُ عالياً لنا بإجازة، ولشيخِنا أبي الحجَّاج اللُّغويِّ بالسَّماع المتَّصل .

١٠٦ ـ الصَّفَّار *

الشيخُ المسندُ العالِم، أبو محمد، خالدُ بنُ محمدِ بنِ خالد بن كُوْلَخْش الخُتُّلي الصَّفَّار .

سمعَ بشرَ بنَ الوليد، ويَحْيى بنَ مَعين، وأبا إبراهيم التَّرجُماني، وطائفة .

حدَّثَ عنه: محمدُ بنُ أحمدَ المفيد، وعليُّ بنُ لؤلؤ الورَّاق، وعليُّ بنُ عمر الحَربي، وغيرُهُم .

قال الدَّارَقُطني: صالح .

وقد ذكر المفيدُ ـ وهو تالف(٢) ـ أنَّه سمعَ مِن هذا الشَّيخ تفسيرَ حديثِ

---

(١) في « تاريخه » ١١/٢٢٤

* تاريخ بغداد : ٨/٣١٧ ـ ٣١٨ .

(٢) قال المؤلف في « العبر » ٣/٨ : « أبو بكر المفيد ، محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ، كان يفهم ويحفظ ويذاكر ، وهو بيّن الضعف » . وانظر أيضاً « ميزان الاعتدال » ٣/٤٦٠ ـ ٤٦١ .

سمعَهُ من أبي عبيدٍ القاسِمِ بن سَلَّام .

مات سنَةَ عشرٍ وثلاثِ مئة، عاشَ بِضعاً وتسعينَ سَنَة .

١٠٧ ـ ابنُ مَنْدَة *

الإمامُ الكبيرُ الحافظُ المجوِّد، أبو عبد الله، محمدُ بنُ يَحْيَى بنِ مَنْدَة، واسم مَنْدَه: إبراهيمُ بنُ الوليدِ بنِ سَنْدَة بنِ بُطَّة بنِ أُسْتُنْدار(١) بنِ جَهارْ بُخت العَبْديُّ مولاهم الأَصْبَهانيّ، جدُّ صاحبِ التَّصانيف الحافظِ أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ محمد .

ولد في حدود العشرينَ ومئتينِ في حياة جَدِّهم مَنْدة .

سمع إسماعيل بنَ موسى السُّدِّي، وعبدَ اللهِ بنَ معاوية الجُمَحي، ومحمدَ بنَ سُلَيْمان لُوَيْن، وأبا كُرَيب محمدَ بنَ العلاء، وهنَّادَ بن السَّريّ، ومحمدَ بنَ بشّار، وأبا سعيد الأَشَجّ، وأحمدَ بنَ الفُرات، وطبقتَهم بالكُوفة والبَصْرة وأصْبَهان، وجمعَ وصَنَّف .

حدَّث عنه: القاضي أبو أحمد العَسَّال، وأبو القاسم الطَّبَراني، وأبو الشَّيخ، وأبو إسحاقَ بنُ حمزة، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبد الوهَّاب، وولدُهُ إسحاقُ بنُ محمد، وخلقٌ سواهم من شُيوخِ أبي نُعيم الحافظ، الذين لقِيَهُم بأَصْبَهان .

---

* ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٢٢ ـ ٢٢٤، الإكمال لابن ماكولا: ١/٣٣١، طبقات الحنابلة: ١/٣٢٨، وفيات الأعيان: ٤/٢٨٩، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ٢/١٢٧، تذكرة الحفاظ: ٢/٧٤١ـ٧٤٢، العبر: ٢/١٢٠، الوافي بالوفيات: ٥/١٨٩، مرآة الجنان: ٢/٢٣٨، النجوم الزاهرة: ٣/١٨٤، طبقات الحفاظ: ٣١٣، شذرات الذهب: ٢/٢٣٤ .

(١) كذا الأصل، وهو كذلك في «ذكر أخبار أصبهان»، وقد ورد في «التذكرة»: اسبندار .

وكان ينازِعُ الحافظَ أحمدَ بنَ الفُرات، ويذاكِرُه، ويُرادِدُهُ وهو شابٌ .

قال أبو الشَّيْخ في «تاريخه»: هو أستاذُ شيوخِنَا وإمامُهُم، أَدرَكَ سهلَ بنَ عُثْمان .

قلت: سهلٌ من شيوخِ مُسْلم، ماتَ سنةَ نيِّفٍ وثلاثينَ ومئتين[١] .

قال أبو الشَّيْخ: وماتَ ابنُ مَنْدَة في رجب سنَة إحدىٰ وثلاثِ مئة .

أخبَرَنا محمدُ بنُ يوسفَ المقرىء: أخبَرَنـا عبدُ الـوهّاب بنُ ظـافر، أخبرَنَا أبو طاهِر السِّلَفي، أخبَرَنا أبو زكريّا يَحيى بنُ عبد الوهَّاب بنِ الحافظ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ محمدِ بنِ يَحْيَى بنِ مَنْدَة، أخبَرَنا أبي وعمَّايَ قالوا: أخبَرَنا أبونا أبو عبد الله، أخـبَرَنا أبي، حدَّثني أبي، حدثنـا سعيدُ بنُ عَنْبَسة، حدثنا بَقيَّة، عن بَحِير، عن خالد بن مَعْدان، عن أبي زِياد قال: سألتُ عائشةَ عن أكلِ البَصَل، فقالت: «آخِرُ طَعَامٍ أَكَلَهُ النَّبيُّ ﷺ فِيهِ بَصَل» .

هذا حديثٌ غريبٌ صالحُ الإسناد، رواه الإمـامُ أحمدُ بنُ حنبـل في مُسْنده[٢]، عن حَيْوَةَ بنِ شُريح، عن بَقيَّة .

أخبَرَنا إسحاقُ بنُ أبي بكر: أخبَرَنا ابنُ خليـل، أخبَرَنـا أبو المكـارِم التَّيْمي، أخبَرَنا أبو عليٍّ الحَدّاد، أخبَرَنا أبو نُعيم الحافِظ، حدثنـا سُلَيْمانُ بنُ أحمد، حدثنا محمدُ بنُ يَحْيَى بنِ مَنْدَة، حدثنا أبو بكر بنُ أبي النَّضْر، حدثنا أبو النَّضْر، حدثنا أبو عقيل الثَّقَفي، حدثنا مُجالد، حدثنا عَوْنُ بنُ عبد اللهِ

(١) ذكره المؤلف في «العبر» ١/٤١٤ في وفيات سنة ٢٣٣، وهو مترجم في «التذكرة» ٢/٤٥٢-٤٥٣ .

(٢) ٦/٨٩، وأبو داود (٣٨٢٩) في الأطعمة: باب في أكل الثوم، وقد صرح بقية بالتحديث عند أحمد. وأبو زياد - وهو خيار بن سلمة - لم يوثقه غير ابن حبان .

ابنِ عُتْبَة، عن أبيه قال: «ما ماتَ النَّبيُّ ﷺ حتّى قرأ وكَتَبَ»[1]

قلتُ: لَمْ يَرِدْ أنَّهُ ﷺ كَتَبَ شَيْئاً، إلاَّ ما في «صحيح البخاري» من أنَّه يومَ صُلْح الحُدَيْبِيَة كتَبَ اسمَه« محمّد بن عَبْدِ الله »[2]. واحتجَّ بذلك القاضي أبو الوليد البَاجِي[3]، وقام عليه طائفةٌ من فقهاء الأَنْدَلس بالإنكار، وبدَّعُوهُ حتى كفَّرَهُ بعضُهم. والخَطبُ يَسير، فما خَرَج عن كونه أُمياً بكتابة اسمه الكريم، فجماعةٌ من الملوك ما عَلِموا من الكتابة سوى مجرَّد العَلامة، وما عدَّهُمُ الناسُ بذلك كاتِبين، بل هم أُمِّيُّون، فلا عِبْرَةَ بالنّادر، وإنَّما الحكمُ للغالب، واللهُ تعالى فمِنْ حِكْمَتِهِ لم يُلهِمْ نبيَّهُ تعلُّمَ الكتابة، ولا قِراءة الكتبِ حَسْماً لمادة المُبْطِلين، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إذاً لارْتَابَ المُبْطِلُون﴾ [العنكبوت: ٤٨] ومع هذا فقد افتَرَوْا وقالوا: ﴿أَسَاطِيْرُ الأَوَّلِيْنَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْه﴾ [الفرقان: ٥] فانظر إلى قِحَةِ المعانِد، فمَن الذي كان بمكةَ وقتَ المَبْعَث يَدري أخبارَ الرُّسل والأمم الخالية؟ ما كان بمكّةَ أحدٌ بهذهِ الصِّفةِ أصلاً. ثمَّ ما المانعُ مِن تعلُّم النَّبيِّ ﷺ كتابةَ اسمِهِ واسمِ أبيه مع فَرْط ذكائِه، وقوَّة فَهْمِه، ودوام مُجالسَتِه لمَنْ يكتُبُ بين يديْهِ الوَحْيَ والكتبَ إلى ملوك الطَّوائف، ثمَّ هذا خاتمُهُ في يده،

---

(١) إسناده ضعيف لضعف مجالد ـ وهو ابن سعيد الهمدانيُّ الكوفيّ ـ وأورده الحافظ في «الفتح» ٧/٣٨٦ ـ ٣٨٧ وقد تحرف فيه مجالد إلى مجاهد، ونسبه لابن أبي شيبة، وضعَّفه.

(٢) انظر البخاري: ٥/٢٢٣ في الصلح: باب كيف يكتب هذا ما صالح فلانُ بنُ فلان فلانَ بنَ فلان، و٧/٣٨٦ في المغازي: باب عمرة القضاء.

(٣) هو الحافظ العلامة، سليمان بن خلف بن سعد التجيبيُّ المالكيُّ الأندلسيُّ الباجيّ، كان من كبار علماء الأندلس وحفّاظها، رحل إلى المشرق سنة ست وعشرين وأربع مئة، ثم عاد إلى وطنه بعد ثلاث عشرة سنة بعلم جمّ، وولي قضاء أماكن، وصنّف التصانيف الكثيرة. ترجمه المؤلف في «التذكرة» ٣/١١٧٨، وانظر في ترجمته أيضاً «معجم الأدباء» ١١/٢٤٦ ـ ٢٥١، و«وفيات الأعيان» ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩.

ونَقْشُه : محمدٌ رسولُ الله[1]، فلا يظنّ عاقلٌ، أنَّه - عليه السَّلام - ما تعقَّل ذلك، فهذا كلُّه يَقْتضي أنَّه عرف كتابَة اسمِه واسْمِ أبيه، وقد أخبر اللهُ بأنهُ -صلوات الله عليه - ما كان يَدري ما الكتاب ؟ ثم علَّمه اللهُ تعالى ما لم يكن يَعلم . ثم الكتابةُ صفةُ مدحٍ، قال تعالى : ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق : ٤ - ٥] فلمّا بلَّغَ الرِّسالة، ودخلَ الناسُ في دين الله أفواجاً، شاء اللهُ لنبيِّه أن يتعلمَ الكتابة النَّادرة التي لا يخرج بمثلِها عن أن يكونَ أميّاً، ثم هو القائل: «إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ»[2] . فصدقَ إخبارُهُ بذلك، إذ الحُكم للغالب، فنفى عنه وعن [أمته] الكتابَة والحِسَاب لندور ذلك فيهم وقِلَّته ، وإلاَّ فقد كان فيهم كتَّابُ الوَحي وغير ذلك، وكان فيهم من يحسُب، وقال تعالى : ﴿ولِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالحِسَابَ﴾ [الاسراء : ١٢] .

ومِن عِلمهم الفرائضُ، وهي تحتاجُ إلى حِسَاب وعَوْل، وهو عليه السَّلام فنفى عن الأُمَّة الحِسَاب، فعَلمنا أنَّ المنفيَّ كمالُ علم ذلك ودقائقه التي يقوم بها القِبْطُ والأوائل، فإنَّ ذلك ما لم يَحْتَجْ إليه دين الإسلام ولله الحمد، فإنَّ القِبْطَ عَمَّقوا في الحساب والجَبْر، وأشياء تُضيِّعُ الزَّمان . وأربابُ

---

(١) أخرجه البخاري : ٢٧٣/١٠ في اللباس : باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء أو ليكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم ، ومسلم (٢٠٩٢) (٥٦) في اللباس والزينة : باب اتخاذ النبي ﷺ خاتماً لما أراد أن يكتب إلى العجم ، كلاهما من طريق شعبة عن قتادة ، عن أنسٍ قال : لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم ، فقيل له : إنهم لن يقرؤوا كتابك إذا لم يكن مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ، ونقشه : محمدٌ رسولُ الله . فكأنما أنظر إلى بياضه في يده .

(٢) أخرجه البخاري : ١٠٨/٤ في الصوم : باب قول النبي ﷺ : لانكتب ولا نحسُب ، ومسلم (١٠٨٠) (١٥) في الصيام : باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، كلاهما من طريق شعبة ، عن الأسود بن قيس ، عن سعيد بن عمرو بن سعيد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما . . . وتمامه : الشهر هكذا وهكذا - يعني : مرة تسعاً وعشرين ، ومرة ثلاثين » .

الهيئة تكلَّموا في سَير النُّجُوم والشَّمس والقمر، والكسوف والقِران[1] بأمور طويلة لم يأتِ الشَّرعُ بها، فلمَّا ذكرَ ﷺ الشهور ومعرفَتَها، بيَّنَ أنَّ معرفَتَها ليستْ بالطُّرق التي يفعلُها المَنجِّم وأصحابُ التقويم، وأنَّ ذلك لا نعبأُ به في ديننا، ولا نحسُبُ الشهرَ بذلك أبداً . ثمَّ بيَّن أنَّ الشهرَ بالرُّؤ ية فقط، فيكون تسعاً وعشرين، أو بتكملة ثـلاثين[2]، فلا نحتـاجُ مع الثـلاثينَ إلى تكلُّف رؤ ية .

وأما الشِّعْرُ: فنزَّهَهُ اللهُ تعالى عن الشِّعر، قال تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس : ٦٩] فما قال الشعرَ مع كَثْرتِـه وجُوْدَتِـه في قريش، وجَرَيان قرائِحِهِم به، وقد يقعُ شيءٌ نادرٌ في كلامهِ ـ عليه السَّلام ـ موزوناً ، فما صار بذلك شاعراً قطّ، كقوله :

أَنَـا الـنَّـبِـيُّ لا كَـذِبْ أَنَـا ابْنُ عَـبْـدِ الـمُـطَّلِبْ[3]

وقوله :

هَـلْ أنْتِ إلَّا إصبَـعٌ دَمِـيْتِ وَفي سَبِيْـلِ اللَّهِ مَـا لَقِيْتِ[4]

---

(١) يعني قران الكواكب . انظر « اللسان » مادة « قرن »

(٢) انظر تخريج الحديث السابق .

(٣) قطعة من خبر مطوّل أخرجه البخاري : ٨/٢٤ في المغازي : باب قول الله تعالى :(ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) ومسلم (١٧٧٦) في الجهاد والسير : باب في غزوة حنين . وانظر « سيرة ابن هشام » ٢/٤٤٤ و ٤٤٥ .

(٤) أخرجه البخاري : ٦/١٤ في الجهاد : باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله ، ومسلم (١٧٩٦) في الجهاد والسير : باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ، من طريق أبي عوانة عن الأسود بن قيس ، عن جندب بن سفيان : أن رسول الله ﷺ كان في بعض المشاهد ، وقد دميت أصبعه فقال :

هـل أنت إلّا إصبـع دمـيـت وفي سـبـيـل الله مـا لـقـيـت

ومثلُ هذا قَدْ يقعُ في كتب الفِقه والطِّبِّ وغير ذلك ممّا يقع اتِّفاقاً، ولا يقصِدُهُ المؤلِّف ولا يشعرُ به، أفيقولُ مسلمٌ قطّ: إنَّ قولَه تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كالجَوَابِي[1] ،وَقُدُوْرٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبأ : ١٣] هو بيت ؟ ! معاذ الله ! وإنَّما صادَفَ وزناً في الجملة، واللهُ أعلم .

١٠٨ ـ الأَنْمَاطِي *

الإمامُ الحافظُ المحقِّق، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ إسحاقَ بنِ يوسفَ النَّيْسابوريُّ الأَنْمَاطيّ، صاحبُ التَّفسير الكبير .

سمعَ إسحاقَ بنَ راهويه، وعبدَ اللهِ بنَ عمر بنِ الرَّمّاح، ومحمدَ بنَ رافع، وعدَّةً ببلده، ومحمدَ بنَ حميد وطائفةً بالرَّي، وعمروَ بنَ عليّ، وحميد ابن مَسعدة، وجماعةً بالبَصْرة، وعثمانَ بنَ أبي شَيْبَة، وأبا كُرَيْب بالكُوفة، ومحمدَ بنَ يَحْيَى العَدني، وعبدَ اللهِ بنَ عمران العابديَّ بمَكَّة، ومحمدَ بنَ سُليمان لُوَيْناً، وإبراهيمَ بنَ سعيد الجَوْهَريَّ ببغداد .

حدَّث عنه: أبو حامد بنُ الشَّرْقي، ومحمدُ بنُ يعقوبَ بنِ الأَخرم، ويَحْيَى بنُ محمّد العَنْبَري ،وآخرون .

وعاش نيِّفاً وثمانينَ سنة ، ماتَ في سنةِ ثلاثٍ وثلاثِ مئة، وكان من علماء الأَثَر، رحمَهُ الله .

---

(١) قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف، وقرأ أبوعمرو، وورش بياء في الوصل خاصة، وحذفها الباقون في الوصل والوقف. انظر «الكشف عن وجوه القراءات السبع» ٢/٢٠٩ .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٠١ ، العبر : ٢/١٢٥ ـ ١٢٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٤ ، طبقات المفسرين للداودي : ١/٥ ـ ٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٢ .

ما عرفتُ أنَّه وقعَ لي حديثُهُ عالياً بعد .

١٠٩ ـ المُهَلَّبِي *

شيخُ الشَّافعيَّة بجُرْجان ، العلاَّمَةُ الفقيهُ القُدوة، أبو عمران ، إبراهيمُ بنُ هانىء، بن خالد المُهَلَّبِيُّ الجُرْجاني .

سمعَ من أبي محمد الدَّارمي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمادي، وطائفة .

وعنه : أبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكر الإسْماعيلي ، وإبراهيمُ بنُ موسى السَّهْمي، وآخرون .

وتفقَّهَ به الإسْماعِيليُّ وأهلُ البلد .

ماتَ سنةَ إحدى وثلاثِ مئة .

١١٠ ـ السِّمْنَانيّ **

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الصَّادق، أبو الحسين، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبد الله بنِ يونسَ السِّمْنَاني .

سمعَ إسحاقَ بنَ راهويه، وهشامَ بنَ عمّار، وعيسى بن زُغْبَة ، ومحمدَ ابن حُميد الرَّازي، وأبا كُرَيب، وبَركة الحَلبي، وعمروَ بنَ عليٍّ الفَلاَّس ، ومحمدَ بنَ هاشم البَعْلَبَكِّي، وطبقَتَهُم

وكان واسع الرِّحلة، غزيرَ الفضيلة، حسنَ التصنيف .

روى عنه : عليُّ بن حمْشاذ، وأبو عمرو بنُ مطر، وأبو أحمد بنُ عديّ،

---

* تاريخ جرجان : ٩١ـ٩٢. الأنساب : ٥٤٦/ ب، اللباب : ٣/ ٢٧٦ .

** مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٤/ ٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٧١٨، العبر: ٢/ ١٢٦ . طبقات : ٣٠٩، شذرات الذهب : ٢/ ٢٤٢ .

وأبو بكرٍ الإسْماعيلي، ومحمدُ بنُ صالح بن هانىء، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان وآخرون .

قال ابنُ عديّ[1]: بلغَني عن صالحِ بنِ محمد جَزَرَة: أنَّه وقَفَ على حَلقة أبيْ الحسين السِّمْناني وهو يروي عن بَرَكَةَ بنِ محمد الحلبي - يعني مناكير- فقال صالح : يا أبا الحسين ! ليس ذا بَرَكة، ذا نِقْمَة .

قال أبو النَّضْر محمدُ بنُ محمد: أنشدنا أبو الحسين عبدُ الله بن محمد السِّمْناني لنفسه :

تَـرَى المَرْءَ يَهْـوىٰ أنْ تَطُولَ حَيَـاتُهُ ... وَطُولُ البَقَا ما لَيْسَ يَشْفي لهُ صَدْرا
وَلَـوْ كَانَ في طُـول البَقَاءِ صَـلاحُنَـا ... إذاً لَمْ يَكُنْ إبْلِيسُ أطْـوَلَنَـا عُمْـراً

مات أبو الحسَين الحَنْظَليُّ السِّمْنانيُّ في سنةِ ثلاثٍ وثلاثِ مئة .

أخبَرَنا محمدُ بنُ عبد السَّلام التَّميمي، عن عبد المعزِّ بنِ محمد: أخبَرَنا تميمُ بـنُ أبي سَعيد، أخبَرَنا أبو سعدٍ محمدُ بنُ عبدِ الرَّحمن، أخْبَرَنا أبو عمرو ابنُ حمدان، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد السِّمْناني، حدثنا عمرُو بنُ عثمان، حدثنا بقيَّة، حدَّثني يونُس بنُ يزيد، عن الزُّهْريّ، عن سالِم، عن ابنِ عمر: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: « مَنْ أدْرَكَ مِنْ صَلاةِ الجُمُعَةِ أوْ غَيْرِهَا- يعني رَكْعَة - فَقَدْ أدْرَكَ الصَّلاة » . صحيحٌ غريب[2] .

---

(١) في « كامله » ١/٣٩/ أ ، وقد تقدم الخبر في ترجمة صالح بن محمد جزرة ص ٢٣ من هذا الجزء .

(٢) وأخرجه ابن ماجه (١١٢٣) في إقامة الصلاة : باب ما جاء فيمن أدرك من الجمعة ركعة ، من طريق عمرو بن عثمان ، عن بقية به .

١١١ - ابنُ الجَرْجَرَائي *

المحدِّثُ الحجَّة، أبو الفضل، جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الصبّاح الجَرْجَرائي .

حدَّث ببغداد عن جدِّه محمدِ بنِ الصبّاح، وعن بشرِ بنِ معاذ العَقَدي، وأبي مصعب الزُّهري، وطائفة .

حدَّث عنه: محمدُ بنُ المظفَّر، وأبو حفص بـنُ الزَّيّات، ومحمدُ بنُ الشِّخِّير، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

توفيَ سنةَ تسعٍ وثلاثِ مئة، وقد قارَب التِّسْعِين .

١١٢ - المُخَرِّمي **

المحدِّثُ المعمَّر، أبو إسحاق، إبـراهيمُ ابنُ المحدِّث عبـدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ أيُّوب المُخَرِّميّ(١) البَغْداديّ .

حدَّث عن: عبيدِ اللهِ بنِ عمرَ القَواريْري، وإسحاقَ بنِ أبي إسرائيل، وطبقَتِهما .

---

* تاريخ بغداد : ٧/٢٠٥-٢٠٦ ، الأنساب : ١٢٦/ب ، المنتظم : ٦/١٦٠ .

** تاريخ بغداد : ٦/١٢٤-١٢٥ ، الأنساب : ٥١٣/ب ، المنتظم : ٦/١٣٩-١٤٠ ، العبر : ٢/١٢٧ ، ميزان الاعتدال : ١/٤١-٤٢ ، لسان الميزان : ١/٧٢-٧٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٣ .

(١) بضم الميم ، وفتح الخاء المعجمة ، وتشديد الراء المكسورة : نسبة إلى المخرِّم ، محلة ببغداد مشهورة انظر « أنساب السمعاني » ٥١٣ / ب ، و« معجم البلدان » ٥ / ٧١-٧٢ .

روى عنه: الإسْمَاعيلي، وأبـو حفص الزَّيّـات، وعبيدُ اللهِ بنُ عبـد الرَّحمن الزّهري، وآخرون .

قال أبو بكرٍ الإسْمَاعيلي: صدوق .

وأمّا الدَّارَقُطني فقال: ليس بثقة ، حدَّثَ عن ثقات بأحاديثَ باطلة .

قلت: توفيَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة، في شهر رمضان منها .

وفيها ماتَ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ المَنْجَنِيْقي .

وصاحبُ المغربِ زيادةُ الله بـنُ الأَغْلب بالرَّملة فارّاً من المَهْدي .

وطريفُ بنُ عبيدِ اللهِ المَوْصِلي .

والقاسمُ بنُ اللَّيث الرَّسْعَني .

ويموتُ بنُ المُزَرِّع الأخباري .

ويوسفُ بـنُ الحسين الرَّازيُّ الزَّاهد .

١١٣ ـ السَّاجي *

الإمامُ الثَّبتُ الحافظ، محدِّثُ البصرة وشَيْخُها ومُفْتيها، أبـو يَحْيَى،

---

* الجرح والتعديل: ٦٠١/٣ ، فهرست ابن النديم: ٣٠٠ ، طبقات العبادي: ٦١ ، طبقات الشيرازي: ١٠٤ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١/١٢٣ ، تذكرة الحفاظ: ٧٠٩/٢ ـ ٧١٠ ، العبر: ١٣٤/٢ ، دول الإسلام: ١٨٦/١ ، ميزان الاعتدال: ٧٩/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي: ٢٩٩/٣ ـ ٣٠١ ، طبقات الاسنوي: ٢٢/٢ ، البداية والنهاية: ١٣١/١١ ، تهذيب التهذيب: ٣٣٤/٣ ، لسان الميزان: ٤٨٨/٢ ـ ٤٨٩ ، طبقات الحفاظ: ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، خلاصة تذهيب التهذيب: ١٢٢ ، طبقات ابن هداية الله: ٤٤ ، شذرات الذهب: ٢٥٠/٢ ـ ٢٥١ ، الرسالة المستطرفة: ١٤٨ ، طبقات الأصوليين: ١٦٧/١ .

زكريًّا بـنُ يَحْيَى بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ بَحْر بنِ عديٍّ بنِ عبد الرَّحمن بنِ أبيض بن الدَّيْلم بن باسِل بن ضَبَّةَ الضَّبِّيُّ البَصْريُّ الشافعيّ .

سمع طالوتَ بنَ عبّاد، وأبـا الرّبيـع الزَّهْـراني، وعبيدَ اللهِ بنَ معـاذ العَنْبري، وعبدَ الواحد بنَ غياث، وعبدَ الأعلى بنَ حمَّاد النَّرسِي، ومحمدَ بنَ أبي الشَّوارب، وأبا كامل الجَحْدَري، وموسى بن عمر الجاري، وسليمانَ بنَ داود المَهْري، وهُدْبَةَ بنَ خالد القَيْسي، ومحمدَ بن موسى الحَرَشي، ومحمدَ ابن بشّار، ووالدَه يَحْيَى السَّاجي، وخلقاً بالبصرة . ولم يرحل فيما أَحسِب .

حدَّث عنه : أبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، وعبدُ اللهِ بنُ محمد بن السَّقَّاء الواسِطي، وأبو الحسن عليُّ بنُ إسماعيل المتكلِّم، ويوسفُ ابنُ يعقوب البختري، وأبـو القاسم الـطَّبَراني، وأبـو عَمْـرو بنُ حمـدان، والقاضي يوسفُ الميَانَجي، وعليُّ بنُ لؤلؤ الورّاق، وأبو الشَّيخ بن حيَّان، وخلقٌ سواهم .

وكان من أئمّة الحديث .

أخذ عنه أبو الحسن الأشْعري، مقالة السَّلف في الصِّفات، واعتمد عليها أبو الحسن في عدَّة تآليف .

وقال الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الشَّافعيَّة»[1]: ومنهم زكريَّـا بنُ يَحْيَى السَّاجي، أخذ عن الرّبيع والمُزَني، وله كتاب: «اختلاف العلماء»[2]،

---

(١) ص ١٠٤ .

(٢) في « الطبقات » : اختلاف الفقهاء .

وكتاب« علل الحديث » .

قلت: وللسَّـاجي مصنَّفٌ جليلٌ في عِلل الحـديث يدلُّ على تبحُّره وحِفظه، ولم تبلُغْنا أخبارُهُ كما في النفس، وقد هَمَّ بمَنْ أدخلَ عليه، فقال الخَليلي، سمعتُ عبدَ الرَّحمن بنَ أحمد الشِّيرازيَّ الحافظ يقول: سألتُ ابنَ عديٍّ عن إبراهيمَ بنِ محمد بن يَحْيَى بن مَنْدَة ، فقال: كنّا بالبصرة عند زكريًّا السَّاجي ، فقرأ عليه إبراهيمُ حديثَيْن، عن أحمد بنِ عبد الرحمن بن وهب، عن عمِّه ، عن مالك ، فقلت: هما عن يونس، فأخذ السَّاجيُّ كتابَه، فتأمَّل وقال لي : هو كما قلتَ. وقال لإبراهيم: ممَّنْ أخذتَ هذا ؟ فأحال على بعض أهل البصرة، قال: عليٍّ بصاحب الشُّرْطة حتى أُسوِّدَ وجه هذا . فكلَّموه حتى عفا عنه، ومزَّقَ الكتاب .

مات بالبصرة سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة وهو في عشر التسعين، رحمَهُ الله .

قرأتُ على أبي الفضل بن عساكر، عن عبد المعزِّ بنِ محمد الصُّوفي : أخبَرَنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبَرَنا أبو سعد الكَنْجَروذي ، أخبَرَنا أبو عَمْرو بنُ أبي جعفر قال: أخبَرَنا أبو يَحْيَى زكريًّا بنُ يَحْيى السَّاجي ـ وما كتبتُ عنه إلاّ هذا الحديث الواحد ـ حدَّثنا عبيدُ الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا سليمُ بن حيّان، عن حُمَيد بن هِلال، عن أبي صَالح، عن أَبي سعيدٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلا يَدَعَنَّ أَحَداً يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْه، فـإنْ أَبىٰ فَلْيَدْفَعْه، فإنَّ مَعَهُ شَيْطاناً » .

صحيح غريب، تفرَّد به حُميد بنُ هلال . أخرجَهُ الشَّيخان[1] من طريق

(١) البخاري : ١/ ٤٨٠ ـ ٤٨١ في سترة المصلي : باب يرد المصلي مَن مرَّ بين يديه ، =

يونس بن عبيد، وسُليمان بن المُغِيرة، عن حُمَيْدٍ به .

أخبَرَنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن: أخبَرَنا ابنُ قُدامة، وأخبَرَنا أبو جعفر السُّلَمي، أخبَرَنا البَهاءُ عبدُ الرَّحمن قالا: أخبَرَنا أبو الفتح بن شَاتيل، أخبَرنا عليُّ بنُ أحمد الرَّزّاز، أخبَرَنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ يعقوبَ القاضي، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن السَّقّاء، حدثنا زكريًّا السَّاجي، حدثنا محمدُ بنُ موسى الحَرَشِي، حدثنا عامرُ بنُ يساف اليَمامي، حدثنا يَحْيى بنُ أبي كثير، عن الحسن، عن أَبي هريرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أَبَا هُرَيْرَة! أَلا أُخْبِرُكَ بأَمْرٍ هُوَ حقٌّ، مَنْ تَكَلَّم بِهِ بَعْدَ المَوْتِ فَقَدْ نَجا؟» فذكرَ حديثاً مُنكـراً[1]، وعامرٌ ضعيفُ الحديث .

ومسلم (٥٠٥) في الصلاة: باب منع المار بين يدي المصلي، وأخرجه أيضاً أبو داود (٧٠٠) بلفظ: «إذا صلّى أحدكم إلى شيء يستره من الناس، فأراد أحدٌ أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان». وقد وقع في رواية للإسماعيلي ـ فيما قاله الحافظ «فإن معه الشيطان» ونحوه لمسلم برقم (٥٠٦) من حديث ابن عمر بلفظ: «فإن معه القرين».

(١) الخبر في «كامل ابن عدي» الورقة ٢٦٦/ب من طريق أبي نصر التمّار، عن عامر به. ونصه بتمامه: قال رسول الله ﷺ «يا أبا هريرة ألا أحدِّثك بأمر هو حق مَن تكلم [به] في أول مضجعه من مرضه نجّاه الله من النار؟» قال: قلت: بلى بأبي وأمي أنت يا رسول الله. قال: «فاعلم أنك إذا أصبحت لم تمس، وإذا أمسيت لم تصبح، وأنك إذا فعلت ذلك في أول مرضك من مضجعك نجّاك الله من النار، أن تقول: لا إلٰه إلّا الله، يُحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت، سبحان الله ربّ العباد، والحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه على كل حال، الله أكبر كبيراً، كبرياء ربنا وجلالته وقدرته بكل مكان، اللهم إنْ كنت أمرضتَني لتقبض روحي في أول مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح مَن سبقتْ لهم منك الحسنى، وباعدني من النار كما باعدتَ أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى. فإن متَّ في مرضك ذلك فلك رضوان الله ـ عزّ وجلّ ـ الجنة. قال رسول الله ﷺ وإن اقترفتَ ذنوباً تاب الله عليك».

١١٤ - ابنُ سُرَيْج *

الإمامُ، شيخُ الإسلام، فقيهُ العِراقَين[1] ، أبو العبّاس، أحمدُ بنُ عمرَ ابن سُرَيج البغداديّ ، القاضي الشّافعي، صاحبُ المصنَّفات .

ولد سنةَ بضعٍ وأربعينَ ومئتين، وسمعَ في الحدَاثة، ولَحِق أصحابَ سفيان بن عُيَيْنَة، ووكيع . فسمع من : الحسنِ بنِ محمد الزَّعْفراني ـ تلميذِ الشَّافعي، ومن عليِّ بن إشكاب، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادي، وعباسِ بنِ محمد الدُّوري، وأبي يَحْيَى محمدِ بن سعيد بن غالب العَطَّار، وعبّاسِ بنِ عبدِ الله التَّرْقُفي ، وأبي داودَ السِّجِسْتاني، ومحمدِ بنِ عبد الملك الدَّقِيقي، والحسنِ بنِ مُكرم، وحمدان بنِ عليٍّ الورّاق، ومحمدِ بنِ عمران الصّائغ، وأبي عوفٍ البُزُوري، وعبيدِ بنِ شريك البزَّار، وطبَقَتِهِم.

وتفقَّـه بأبي القـاسم عثمانَ بنِ بشـار الأَنْماطي الشّـافعي، صـاحب المزني، وبه انتشرَ مذهبُ الشَّافعيِّ، ببغداد، وتخرَّج به الأصحاب .

وحدَّث عنه: أبو القاسم الطَّبَراني، وأبو الوليد حسَّانُ بنُ محمـد الفقيه، وأبو أحمد بن الغِطْريف الجُرْجاني، وغيرُهم .

---

* فهرست ابن النديم : ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، طبقات العبادي : ٦٢ ، تاريخ بغداد : ٢٨٧/٤ ـ ٢٩٠ ، طبقات الشيرازي : ١٠٨ ـ ١٠٩ ، المنتظم :١٤٩/٦ ـ ١٥٠ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٥١/٢ ـ ٢٥٢ ، وفيات الأعيان : ٦٦/١ ـ ٦٧ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ٨١١/٣ ـ ٨١٣ ، العبر : ١٣٢/٢ ، دول الإسلام : ١٨٥/١ ـ ١٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٢٦٠/٧ ـ ٢٦١ ، مرآة الجنان : ٢٤٦/٢ ـ ٢٤٨ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢١/٣ ـ ٣٩ ، طبقات الإسنوي: ٢٠/٢ ـ ٢١ ، البداية والنهاية : ١٢٩/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٩٤/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٨ ، مفتاح السعادة : ١٧٤/٢ ، شذرات الذهب : ٢٤٧/٢ ـ ٢٤٨ ، طبقات الأصوليين : ١٦٥/١ ـ ١٦٦ .

(١) يعني : البصرة والكوفة .

يقع لي من عالي روايَته في جزء الغِطْريفي .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم: أنبأنا أبو اليُمْن الكِنْدي، أخبَرَنا عليُّ بنُ عبد السّلام، أخبَرَنا الإمامُ أبو إسحاقَ في «طبقات الفقهاء»(1) قال: كان يُقال لابن سُرَيج: الباز الأشهب . وليَ القَضاءَ بشِيراز، وكان يفضّل على جميع أصحاب الشّافعيّ، حتى على المُزني . وإنَّ فِهْرستَ كُتُبه كان يشتمل على أربع مئة مصنَّف، وكان الشَّيخ أبو حامد الإسْفراييني يقول: نحنُ نجري مع أبي العبّاس في ظواهر الفِقه دون دقائقه. تفقَّه على أبي القاسم الأنْمَاطي، وأخذ عنه خَلق، ومنه انتشرَ المذهب .

وقال أبو عليّ بنُ خَيْران: سمعتُ أباالعبّاس بن سُرَيج يقول: رأيتُ كأنَّما مُطِرنا كِبْريتاً أحمر، فملأتُ أكمَامي وحِجْري ، فَعُبِّرَ لي: أنْ أُرزقَ عِلماً عزيزاً كعِزَّة الكِبْريت الأحمر .

وقال أبو الوليد الفقيه: سمعتُ ابنَ سُرَيج يقول: قَلَّ ما رأيتُ من المتفقِّهَة مَن اشتغلَ بالكلام فأفلح ، يفوتُه الفِقهُ ولا يصل إلى معرفة الكلام .

وقال الحاكم(2): سمعتُ حسّانَ بنَ محمد يقول: كنّا في مجلس ابن سُرَيج سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة، فقام إليه شيخٌ من أهل العلم فقال: أَبْشِرْ أيُّها القاضي، فإنَّ اللهَ يبعثُ على رأسِ كلِّ مئة سنةٍ مَنْ يجدِّد ـ يعني للأُمَّة ـ أمرَ دِينها(3) ، وإنَّ اللهَ تعالى بعثَ على رأس المئة عمرَ بنَ عبدِ العزيز، [وبعث

---

(1) ص ١٠٩ .

(2) في «مستدركه» ٤/٥٢٢ـ٥٢٣ ، وما بين حاصرتين منه . والخبر ـ مع أبياته ـ أيضاً في «تاريخ بغداد» ٤/٢٨٩ ، و «تذكرة الحفاظ» ٣/٨١٢ـ٨١٣ .

(3) أخرجه أبو داود (٤٢٩١) في أول كتاب الملاحم : باب ما يذكر في قرن المئة ، والحاكم : ٤/٥٢٢ ، والخطيب في «تاريخه» ٢/٦١ من طرق عن ابن وهب ، عن سعيد بن=

على رأس المئتين محمد بن إدريس الشافعي] وبعثَك على رأس الثلاث مئة ، ثمَّ أنشأ يقول :

اثنَانِ قَدْ ذَهَبَا فَبُورِكَ فِيْهِمَا عُمَرُ الخَليفَةُ ثمَّ حلفُ السُّؤددِ
الشَّافِعيُّ الألْمَعيُّ[1] محمدٌ إرْثُ النُّبوَّةِ وابنُ عمِّ مُحَمَّدِ
أبْشِرْ أبا العبَّاسِ إنَّكَ ثالثٌ مِنْ بَعْدِهِمْ سُقْياً لتُرْبَةِ أحمَدِ

قال : فصاح أبو العبّاس، وبكى ، وقال: لقد نعى إليَّ نَفْسي . قال حسّان الفقيه: فمات القاضي أبو العبّاس تلكَ السَّنَة .

قلت: وقد كان على رأسِ الأربعِ مئة الشيخُ أبو حامد الإسْفَراييني ، وعلى رأس الخمسِ مئة أبو حامد الغَزالي ، وعلى رأس الستِّ مئة الحافظُ عبدُ الغني ، وعلى رأس السَّبعِ مئة شيخُنا أبو الفتح ابنُ دَقيق العِيد .

وإن جعلتَ «مَنْ يُجَدِّد » لفظاً يَصْدُقُ على جماعة ـ وهو أقوى ـ فيكونُ على رأس المئة عمرُ بنُ عبد العزيز خليفةُ الوقت ، والقاسمُ بنُ محمد ، والحسنُ البَصْري ، ومحمدُ بنُ سِيْرِين ، وأبو قِلابَة ، وطائفة . وعلى رأس المئتينِ مع الشَّافعيِّ يزيدُ بنُ هارون ، وأبو داودَ الطَّيَالسي ، وأشهبُ الفقيه ، وعدّة . وعلى رأس الثلاث مئة مع ابن سُرَيْج أبو عبد الرَّحمن النَّسَائي ، والحسنُ بنُ سُفيان ، وطائفة .

وممّن مات في سنةِ ستٍّ مُسنِدُ بغداد أبو عبد اللهِ أحمدُ بنُ الحسن بنِ عبد الجبَّار الصُّوفي ، وشيخُ الصُّوفيَّة أبو عبد الله بنُ الجَلَّاء أحمدُ بنُ يَحْيى

=أبي أيوب ، عن شراحيل بن يزيد المعافري ، عن أبي علقمة ، عن أبي هريرة . وإسناده صحيح .

(١) رواية « المستدرك » : الأبطحيّ .

بالشام ، والمحدِّثُ حاجبُ بن أركين الفَرْغاني ، والحافظُ عَبْدان بنُ أحمد بن موسى الأَهْوازي ، والمحدِّث عليُّ بن إسحاق بن زاطِيا المخرِّمي ، والقاضي محمدُ بنُ خلف وكيع الأخباري ، ومحدِّثُ قَزْوين أبو عبـد الله محمدُ بنُ مسعود بن الحارث الأَسدي ، ومفتي الشَّافعيَّة بمصر أبو الحسن منصورُ بنُ إسماعيلَ الضَّرير .

أخبَرَنا أبو محمَّد بنُ أبي عمر إذناً : أخبَرَنا عمرُ بنُ محمد ، أخبَرَنا أحمدُ ابن محمد ، ومحمدُ بنُ عبد الباقي قالا : أخبَرَنا طاهرُ بنُ عبد الله ، أخبَرَنا أبو أحمد محمد بنُ أحمد ، حدثنا أبو العبَّاس بنُ سُرَيج ، حدثنا عليُّ بن إشكاب ، حدثنا أبو بدر ، حدثنا عمرُ بنُ ذرّ ، حدثنا أبو الرُّصافة الباهِليُّ من أهل الشام : أنَّ أبا أُمَامَةَ حدَّثَ عَنْ رسولِ الله قال : «مَا مِن امْرِىءٍ تَحْضُرُهُ صَلاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيَتَوَضَّأُ عِنْدَهَا ، فَيُحْسِنُ الوُضُوءَ ، ثُمَّ يُصَلِّي فَيُحْسِنُ الصَّلاةَ إلاَّ غَفَرَ اللهُ لهُ بِها مَا كانَ بَيْنَها وَبَيْنَ الصَّلاةِ التي كانَتْ قَبْلَهَا مِنْ ذُنُوبِه »[1] .

وبه : حدثنا ابنُ سُرَيج : حدثنـا الزَّعْفـراني ، حدثنـا وكيع ، حدثنـا الثَّوري ، عن ربيعةَ الرَّأي ، عن يزيدَ مولى المُنْبعث ، عن زيدِ بنِ خالد قال : سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ ؟ فقال : «عَرِّفْهَا سَنَةً ، فإنْ جَاءَ صَاحِبُها وإلاَّ فَاسْتَنْفِقْها » .[2] .

---

(١) أبو الرصافة الباهليّ مجهول ، وباقي رجاله ثقات . وأبو بدر : هو شجاع بن الوليد ابن قيس السكوني . وأخرجه أحمد في « مسنده » ٥/٢٦٠ من طريق روح بهذا الإسناد . وللحديث شاهد من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عند البخاري : ١/٢٢٨ في الوضوء : باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، ومسلم (٢٢٧) في الطهارة : باب فضل الوضوء والصلاة عقبه ، ولفظه : « لا يتوضأ رجلٌ مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة ، إلاّ غفر الله له ما بينه وبين الصلاة التي تليها » .

(٢) إسناده صحيح . وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢/٢٢٦ في القضاء في اللقطة ، والبخاري : ٥/٦١ في اللقطة : باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها ، =

١١٥ ـ ابنُ مُقبِل *

الحافظُ الإمام، أبو محمد، بكرُ بنُ أحمدَ بنِ مُقبل الهاشميُّ مولاهم البَصْري .

يـروي عن: عبدِ اللهِ بنِ معـاويةَ الجُمَحِي، وأبي حَفْص الفـلّاس، وبندار، وعبد الملك بن هَوْذة بنِ خليفة، وطَبَقتِهِم .

وعنه: أبو القاسم الطَّبَراني، وجماعة .

توفيَ سنةَ إحدى وثلاث مئة في رمضان .

١١٦ ـ ابنُ الحَدَّاد **

الإمام ، شيخُ المالكيَّة ، أبو عثمان ، سعيدُ بن محمدِ بنِ صبيح بن الحدَّاد المَغربي ، صاحبُ سُحْنُون[1] ، وهو أحد المجتهدين ، وكان بحراً في الفروع ، ورأساً في لسان العرب ، بصيراً بالسُّنَن .

=وباب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه ، وباب من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان ، وفي العلم : باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره ، وفي الطلاق : باب حكم المفقود في أهله وماله ، وفي الأدب : باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله . وأخرجه مسلم (١٧٢٢) في أول كتاب اللقطة ، كلهم من طريق ربيعة الرأي ، عن يزيد مولى المنبعث ، عن زيد بن خالد الجهني قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة؟ فقال : « اعرِفْ عِفاصَها ووِكاءَها ، ثم عرِّفها سنة ، فإن جاء صاحبُها وإلاَّ فشأنَك بها » قال : فضالَّة الغنم ؟ قال « هي لك أو لأخيك أو للذئب » قال : فضالَّة الإبل ؟ قال : « مالَكَ ولها ؟! معها سِقاؤها وحِذاؤها ، ترِدُ الماء وتأكل الشجر ، حتى يلقاها ربُّها » .

* العبر : ٢/١١٨ ـ ١١٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٤ .

** طبقات النحويين واللغويين : ٢٣٩ ـ ٢٤١ ، إنباه الرواة : ٢/٥٣ ـ ٥٤ ، معالم الإيمان : ٢/٢٩٥ ـ ٣١٥ ، العبر : ٢/١٢٢ ، الوافي بالوفيات : ١٥/١٧٩ ـ ١٨٠ و ٢٥٦ ، مرآة الجنان : ٢/٢٤٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٨ .

(١) بفتح السين المهملة وضمّها ، هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب . . . =

وكان يذُمُّ التَّقليد ويقول : هو من نقص العُقول ، أو دناءَة الهِمَم .

ويقول: ما للعالِم وملائَمَة المَضاجِع .

وكان يقول : دليلُ الضَّبْط الإقْلال ، ودليلُ التَّقْصير الإكثار .

وكان من رؤوس السُّنَّة .

قال ابنُ حارث : له مَقاماتٌ كريمة ، ومواقفُ مَحْمُودة في الدَّفع عن الإسلام ، والذَّبِّ عن السُّنَّة ، ناظرَ فيها أبا العبّاس المعجوقي أخا أبي عبد الله الشِّيعيِّ الدَّاعي إلى دولة عبيد الله ، فتكلَّم ابنُ الحدّاد ولم يَخَفْ سَطْوة سُلطانهم ، حتَّى قال له ولدُه أبو محمد : يا أَبَة ! اتَّقِ اللهَ في نفسِك ولا تبالغ . قال : حَسْبي مَنْ له غَضِبتُ ، وعَنْ دِينه ذَبَبْت .

وله مع شَيخ المعتزلة الفرّاء مناظراتٌ بالقَيْروان ، رجع بها عددٌ من المبتدِعَة .

وقيل : إنَّه صنَّف في الردِّ على « المدَوَّنة »[1] وألَّف أشياء .

قال أبو بكر بن اللَّبَّاد : بَيْنا سعيدُ بنُ الحدّاد جالسٌ أتاه رسولُ عبيد الله ـ يعني المهدي ـ قال : فأتيتُهُ وأبو جعفر البَغداديُّ واقف ، فتكلَّمتُ بما حَضَرني ، فقال : اجلس . فجلست ، فإذا بكتابٍ لطيف ، فقال لأبي

= التنوخي ، من كبار فقهاء المالكية انتهت إليه الرئاسة في العلم بالمغرب في زمانه ، وحصل له من الأصحاب والتلامذة مالم يحصل لأحد من أصحاب مالك مثله ، وعنه انتشر علم مالك في المغرب . توفي سنة أربعين ومئتين . وسحنون : اسم طائر حديد بالمغرب ، لقب به سحنون لحدّته وقد تقدّمت ترجمته في الجزء الثاني عشر رقم الترجمة (١٥) .

(١) قال المؤلف في « العبر » ٢/١٢٢ في معرض ترجمته لابن الحداد : « وأخذ يسمّي «المدونة»: المدوّدة » . وانظر حول تصنيف « المدونة » ما كتبه ابن خلكان في « الوفيات » ٣/١٨١ ـ ١٨٢ .

جعفر : اعرضِ الكتابَ على الشَّيخ . فإذا حديثُ غَدِير خُمّ[1] . قلت : وهو صحيح ، وقد رَوَيْناه .

فقال عبيدُ الله : فما للنَّاس لا يكونونَ عَبِيْدنا ؟ قلت : أعزَّ اللهُ السيِّد ، لم يرد ولاية الرِّق ، بل ولاية الدِّين ، قال : هل من شاهد ؟ قلت : قال الله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ، ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُوْنِ الله﴾ [آل عمران : ٧٩] فما لم يكنْ لنبيٍّ اللهِ لم يكنْ لغيره . قال : انصرفْ لاينالُكَ الحرّ . فتبِعَني البَغداديُّ فقال : اكتُمْ هـذا المجلس .

وقال موسى بنُ عبدِ الرَّحمن القَطَّان : لو سمعتُم سعيدَ بنَ الحدَّاد في تلك المحافل ـ يعني مناظرتـه للشِّيعي ـ وقد اجتمـعَ له جَهـارةُ الصَّوت ، وفَخـامةُ المَنْـطِق ، وفَصاحـةُ اللِّسان ، وصـوابُ المعـاني ، لتَمنَّيتم أن لا يسْكُت .

وقيل : إنَّ ابن الحدّاد تحوَّل شافعيّاً من غير تقليد ، ولا يعتقدُ مسألةً إلاّ بحجَّة . وكان حسنَ البِزَّة ، لكنَّه كان يتقوَّتُ باليسير ، ولم يحجّ ، وكان كثير الردِّ على الكوفيِّين .

---

(١) أخرج الإمام أحمد في « مسنده » ٣٧٢/٢ عن سفيان ، ثنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي عبيد ، عن ميمون قال : قال زيد بن أرقم ـ وأنا أسمع : نزلنا مع رسول الله ﷺ بوادٍ يقال له : وادي خمّ ، فأمر بالصلاة ، فصلاّها بهجير ، قال : فخطبنا وظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس ، فقال : ألستم تعلمون ، أو لستم تشهدون أني أُولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فَمن كنتُ مولاه فإنّ علياً مولاه . اللهمّ عادِ مَنْ عاداه ، ووالِ مَنْ والاه » . وإسناده صحيح ، وهو في « المسند » أيضاً : ٣٦٤/٤ و ٣٧٠ . وفي الباب عن عليّ عند أحمد : ١١٨/١ ـ ١١٩ ، وعن البراء عند أحمد : ٢٨١/٤،وابن ماجه (١١٦) . وانظر حول غدير خمّ « معجم البلدان » ٣٨٩/٢ ـ ٣٩٠ .

وقيل : إنَّه سار لتلقِّي أبي عبدِ اللهِ الشِّيعي ، فقال له : يا شيخ ! بِمَ كنتَ تَقضي ؟ فقال إبراهيمُ بنُ يونس : بالكتاب والسُّنَّة . قال : فما السُّنَّة ؟ قال : السُّنَّةُ السُّنَّة . قال ابنُ الحدّاد : فقلتُ للشِّيعي : المجلسُ مشترَك أَمْ خاصّ ؟ قال : مشترَك . فقلت : أصلُ السُّنَّة في كلام العرب المثال ، قال الشاعر :

تُـرِيْـكَ سُنَّـةَ وَجْـهٍ غيـرَ مُقْرِفَـةٍ   مَلسَـاءَ لَيْسَ بِهَا خَـالٌ ولا نَدَبُ(١)

أي صُورة وَجه ومثاله . والسُّنَّة محصورةٌ في ثلاث : الائتمار بما أمرَ به النَّبيُّ ﷺ ، والانتهاء عما نَهى عنه ، والائتساء بما فعل . فقال الشِّيعي : فإن اختلفَ عليكَ النقل ، وجاءتِ السُّنَّةُ من طُرق ؟ قلتُ : أنظرُ إلى أصحِّ الخَبَرَيْن ، كشهودٍ عدولٍ اختلفوا في شهادة ، قال : فلو اسْتَوَوْا في الثَّبات ؟ قلتُ : يكونُ أحدهُما ناسخاً للآخر . قال : فمِنْ أينَ قلتُم بالقِياس ؟ قلتُ : من كتاب الله ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُم﴾ [المائدة : ٩٥] فالصَّيْدُ معلومَةٌ عينُه ، فالجزاءُ أُمرنـا أنْ نمثِّلَهُ بشيءٍ من النَّعَم ، ومثلُه في تثْبيت القِياس : ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِيْنَ يَسْتَنْبِطُونَه﴾ [النساء : ٨٣] والاستنباط غير منصوص . ثمَّ عطفَ على موسى القطّان فقال : أينَ وجدتُمْ حدَّ الخَمر في كتاب الله ، تقول : اضرِبُوهُ بالأَرْدِيَة وبالأَيْدي ثمَّ بالجَرِيد ؟(٢) . فقلت أنا : إنَّما حُدَّ قِياساً على حدِّ القاذف ، لأنَّه إذا شرِبَ سَكِر ، وإذا سَكِرَ هَذَى ، وإذا هَذَى افْترى(٣) ،

---

(١) البيت لذي الرمّة ، وهو في ديوانه ص٨ من قصيدته التي مطلعها :

مـا بـالُ عينـك منهـا المـاءُ ينسكبُ   كـأنّـه مـن كُـلى مَـفـريّـةٍ سَـرِبُ

وقوله : سنة وجه : أي صورة وجه . والنَّدب : الأثر من الجراح .

(٢) ثبت ذلك من حديث أنس عند البخاري : ١٢/٥٤ في الحدود : باب ما جاء في ضرب شارب الخمر ، ومسلم (١٧٠٦) في الحدود : باب حد الخمر ، من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن أنسٍ « أن النبي ﷺ ضرب في الخمر بالجريد والنّعال ، وجلد أبو بكر أربعين » .

(٣) أخرجه مالك : ٢/٥٥ في الأشربة : باب الحد في الخمر ، وعنه الشافعي : =

فأوجبَ عليه ما يؤ ول إليه أمرُه . قال : أوَ لَمْ يقلْ رسولُ اللهِ ﷺ : « وَأَقْضَاكُمْ عَليّ . . » فساق له موسى تمامَه وهو: «وَأَعْلَمُكُمْ بِـالحَلالِ وَالحَـرَام مُعَاذ ، وأَرْأَفُكُمْ أبو بَكْر ، وأَشَدُّكُمْ في دِينِ اللهِ عُمَر »[1] . قال : كيفَ يكونُ أشدَّهُم وقد هرَب بالـرَّاية يـوم خَيْبَر[2] ؟ قـال موسى : مـا سمعنا بهـذا . فقلتُ : إنَّما تحيَّز إلى فئةٍ فليس بفَارّ .

= ٣٠٤/٢ من طريق ثور بن زيد الدِّيلي « أن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل ، فقال له عليّ : نرى أن نجلده ثمانين ، فإنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ـ أو كما قال ـ فجلدَ عمرُ في الخمر ثمانين » .

قال الحافظ في « تلخيص الحبير » ٧٥/٤ : وهو منقطع ، لأن ثوراً لم يلحق عمر بلا خلاف ، لكن وصله النسائي في « الكبرى » ، والحاكم : ٣٧٥/٤ من وجه آخر عن ثور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . ورواه عبد الرزاق (١٣٥٤٢) عن معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة ولم يذكر ابن عباس . وفي صحته نظر لما ثبت في « الصحيحين » عن أنس أن النبي ﷺ جلد في الخمر بالجريد والنعال ، وجلد أبو بكر أربعين ، فلما كان عمر استشار الناس ، فقال عبد الرحمن : أخف الحدود ثمانون ، فأمر به عمر . ولا يقال : يحتمل أن يكون عبد الرحمن وعليّ أشارا بذلك جميعاً ، لما ثبت في صحيح مسلم (١٧٠٧) (٣٨) من طريق حُضين بن المنذر ـ أبي ساسان ـ قال : شهدت عثمان بن عفان وأُتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال : أزيدكم ؟ فشهد عليه رجلان أحدهما حُمران : أنه شرب الخمر ، وشهد آخر : أنه رآه يتقيأ . فقال عثمان : إنه لم يتقيّأ حتى شربها . فقال : يا عليّ قم فاجلده . فقال عليّ : قم يا حسنُ فاجلده . فقال الحسن : ولِّ حارَّها مَنْ تولَّى قارَّها ـ كأنه وجد عليه ـ فقال : يا عبد الله ابن‌جعفر قم فاجلده ، فجلده وعليٌّ يعدُّ حتى بلغ أربعين . فقال : أُمسك . ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وعمرُ ثمانين . وكلٌّ سنة ، وهذا أحبُّ إلَيّ » .

(١) قطعة من حديث أخرجه الترمذي (٣٧٩١) وابن ماجه (١٥٤) من طريق عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم عليّ ، وأقرؤهم لكتاب الله أُبيٌّ بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإن لكل أمة أميناً ، وإنّ أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » . وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٢١٨) والحاكم : ٤٢٢/٣ ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا .

(٢) كذا الأصل ، وفي « معالم الإيمان » حنين .

وقال في : ﴿لا تَحْزَنْ إنَّ اللَّهَ مَعَنا﴾ [التوبة : ٤٠] إنَّما نهاهُ النَّبيُّ ﷺ عن حُزْنِه لأنَّه كان مسخوطاً . قلتُ : لَمْ يكُنْ قولُه إلَّا تَبْشِيراً بأنَّه آمنٌ على رسول اللّه وعلى نفسه، فقال أينَ نظيرُ ما قلتَ؟ قلت: قولُهُ لموسى وهارون: ﴿لا تَخَافَا إنني معَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرىٰ﴾ [طه: ٤٦] فلم يكنْ خَوْفُهُما من فِرعون خوفاً بسخط الله .

ثم قال : يا أهل البَلدة : إنَّكم تبغضُون عليّاً ؟ قلتُ : على مُبْغِضِه لعنةُ الله . فقال : صلّى اللهُ عليه . قلتُ : نعَمْ ، ورفعتُ صَوْتي : صلَّى اللهُ عليه وسلّم ، لأنَّ الصَّلاةَ في خطاب العرب الرحمةُ والدُّعـاء ، قال : ألم يقـلْ رسولُ الله ﷺ : « أنتَ مِنِّي بمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ مُوسى » ؟ قلتُ : نعم ، إلَّا أنَّه قال : « إلَّا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي »[1] . وهارون كان حجَّة في حياة موسى ، وعليٌّ لم يكن حجَّةً في حياة النَّبيّ ، وهارونُ فكان شَرِيكاً ، أفكان عليٌّ شريكـاً للنَّبيِّ ﷺ في النُّبوَّة ؟ ! وإنَّما أراد التقريب والوزارة والوِلاية . قال : أوليسَ هو أفضلَ ؟ قلتُ : أليسَ الحقُّ مُتَّفقاً عليـه ؟ قال : نعم . قلتُ : قـد ملكتَ مدائن قبلَ مدينتنا ، وهي أعظمُ مدينة ، واستفاضَ عنكَ أنَّك لم تُكرِهْ أحداً على مذهَبِك ، فاسلُكْ بنا مسلَكَ غيرِنا ونَهَضْنا .

قال ابنُ الحدَّاد : ودخلتُ يوماً على أبي العبَّاس ، فأجلسَني معهُ في مكانِهِ وهو يقول لرجل : أليسَ المتعلِّم مُحتاجاً إلى المعلِّم أبَداً ؟ فعرفتُ أنَّه

---

(١) أخرجه البخاري : ٨٦/٨ في المغازي : باب غزوة تبوك ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب عليّ بن أبي طالب ، ومسلم (٢٤٠٤) في فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه من طريق شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : خلّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك . فقال : يا رسول الله تخلفني في النساء والصِّبيان ؟ فقال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ ! غير أنّه لا نبيَّ بعدي » .

يريدُ الطَّعن على الصِّدِّيق في سؤاله عن فرض الجَدَّة[1] ، فبدرتُ وقلت : المتعلِّم قد يكونُ أعلمَ من المعلِّم وأفقهَ وأفضَلَ لقوله عليه السَّلام : « رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْه . . »[2] . ثمَّ معلِّم الصِّغار القرآنَ يَكبرُ أحدُهم ثمَّ يصير أعلمَ منَ المعلِّم . قال : فاذكرْ مِن عامِّ القرآنِ وخاصِّه شَيْئاً ؟ قلتُ : قال تعالى : ﴿وَلا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ﴾ [البقرة : ٢٢١] فاحتمل المرادُ بها العام ، فقال تعالى : ﴿والمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُم﴾[المائدة : ٥] فعَلمنا أنَّ مُرادَه بالآية الأُولى خاص ، أراد : ولا

(١) إشارة إلى الحديث الذي رواه مالك في « الموطأ » ٢/٥٤ في الفرائض : باب ميراث الجدّة ، وأبو داود (٢٨٩٤) في الفرائض : باب في الجدّة ، والترمذي (٢١٠٢) فيه أيضاً : باب ميراث الجدّة وابن ماجه (٢٧٢٤) في الفرائض : باب ميراث الجدّة ، من حديث قبيصة بن ذؤيب أنه قال : جاءت الجدّة إلى أبي بكر تسأله ميراثها ، فقال : مالكِ في كتاب الله من شيء ، وما علمتُ لكِ في سنة رسول الله ﷺ شيئاً ، فارجعي حتى أسأل الناس ، فسأل الناس ، فقال المغيرة بن شعبة : حضرتُ رسول الله ﷺ أعطاها السدس ، فقال : هل معك غيرُك ؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة ، فأنفذ لها أبو بكر السدس . ثم جاءت الجدّة الأخرى إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها ، فقال : ما لكِ في كتاب الله من شيء ، وما كان القضاء الذي قضي به إلاّ لغيرك ، وما أنا بزائد في الفرائض شيئاً ، ولكن هو ذلك السدس ، فإن اجتمعتما فيه فهو بينكما ، وأيتكما خلت به فهو لها » .

قال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم : ٤/٣٣٨ ، وابن حبان (١٢٢٤) وقال الحافظ في « التلخيص » ٣/٨٢ : وإسناده صحيح لثقة رجاله إلاّ أن صورته مرسل ، فإن قبيصة لا يصح له سماع من الصدّيق ، ولا يمكن شهوده للقصة .

(٢) قطعة من حديث صحيح ، أخرجه الشافعي : ١/١٤ ، والترمذي (٢٦٥٨) في العلم : باب في الحث على تبليغ السماع ، من حديث ابن مسعود : أن رسول الله ﷺ قال : « نضَّر الله عبداً سمع مقالتي ، فحفظها ووعاها وأدّاها ، فربَّ حامل فقه غير فقيه ، وربَّ حامل فقه إلى مَن هو أفقهُ منه » . قال الترمذي : وهذا حديث حسن صحيح .

وفي الباب عن زيد بن ثابت عند أحمد : ٥/١٨٣ ، وأبي داود (٣٦٦٠) والترمذي (٢٦٥٦) وابن ماجه (٢٣٠) والدارمي) ١/٧٥ ، وقد صححه الحافظ ابن حجر وغيره . وعن جبير بن مطعم عند أحمد: ٤/٨٠ ، وابن ماجه (٢٣١) والدارمي : ١/٧٤ و ٧٥ . وعن أبي الدرداء عند الدارمي : ١/٧٥ـ ٧٦ ، وعن أنس عند أحمد : ٣/٢٢٥ .

تنْكِحُوا المُشْركاتِ غيرَ الكِتابيّات مِنْ قَبْلِكم حتى يُؤْمِنّ ، قـال : ومَن هنّ المحصَنات ؟ قلتُ : العفائف ، قال : بل المتزوِّجات . قلتُ : الإحصانُ في اللُّغة : الإحراز ، فَمَن أحرزَ شيئاً فقد أحْصَنَه ، والعِتقُ يحصِّنُ المملوكَ لأنَّه يحرزُهُ عن أن يجري عليه ما على المماليك ، والتزويجُ يحصِنُ الفرجَ لأنه أحرزَهُ عن أن يكونَ مُبـاحاً ، والعفـافُ إحصانٌ للفـرْج . قال : مـا عندي الإحصان إلاَّ التَّزْويج . قلتُ له : منزلُ القرآن يأبى ذلك ، قال : ﴿ومَرْيَمَ ابنة عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم : ١٢] أيْ أعَفَّتْه وقال : ﴿مُحْصَناتٍ غيرَ مُسَافِحات﴾ [النساء : ٢٥] عفائف ، قال : فقد قال في الإماء : ﴿فإذا أُحْصِنَّ﴾ [النساء : ٢٥] وهنَّ عندَكَ قد يكنَّ عفائف . قلت : سمَّاهُنَّ بمتقدِّم إحصـانِهنَّ قبل زِنـاهُنّ ، قال تعـالى : ﴿ولَكُمْ نِصْفُ مَـا تَـرَك أَزْوَاجُكُم﴾ [النساء : ١٢] . وقد انقطعتِ العِصمةُ بالمَوْت ، يريدُ اللاَّتي كُنَّ أزواجَكم ، قال : يا شَيخ ! أنتَ تلوذ قلتُ : لستُ ألوذ ، أنا المجيب لك ، وأنتَ الذي تلوذُ بمسألة أخرى ، وصِحتُ : ألا أحدٌ يكتبُ ما أقولُ وتقول . قال : فوقى اللهُ شرَّه . وقال : كأنَّك تقول : أنا أعلمُ الناس . قلتُ : أمَّا بدِيني فَنَعم . قال : فما تحتاجُ إلى زيادةٍ فيه ؟ قلتُ : لا ، قال : فأنتَ إذاً أعلمُ من موسى إذ يقول : ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني﴾ [الكهف : ٦٦] قال : هذا طعنٌ على نبوَّة موسى ، موسى ما كان مُحتاجاً إليه في دِينه ، كلاّ ، إنما كان العلمُ الذي عند الخَضرِ دُنياويّاً : سفينةٌ خَرَقَها ، وغلاماً قَتَلَه ، وجِداراً أقامَه، وذلك كلُّه لا يزيدُ في دِين موسى ، قال : فأنا أسألُك . قلتُ : أَوْرِدْ وعليَّ الإ صْدارُ بالحق بلا مَثْنَويَّة[1] ، قال : ما تفسيرُ الله ؟ قلتُ : ذو الإلهيـة ، قال : وما هي ؟ قلتُ : الرُّبوبيَّة ، قال : وما الرُّبوبيَّة ؟ قلتُ : المالكُ الأشياء كلّها ،

(١) أي : بلا استثناء .

قال : فقريشٌ في جاهليَّتها كانت تعرفُ الله ؟ قلتُ : لا ، قال : فقد أخبرَ اللهُ تعالى عنهم أنهم قالوا : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إلَّا لِيُقَرِّبُونَا إلى اللَّهِ﴾ [الزمر : ٣] قلت : لما أشرَكوا معه غيرَه ، قالوا ، وإنَّما يعرفُ اللهَ مَن قال : إنَّه لا شريكَ له . وقال تعالى : ﴿قُلْ يا أيُّهَا الكافِرُون * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُون﴾ [الكافرون : ١ ـ ٢] فلو كانوا يعبُدونَه ما قال : ﴿لا أعْبُدُ ما تَعْبُدون﴾ . إلى أن قال : فقلتُ: المشركونَ عَبَدة الأصنام الَّذين بعثَ النبيُّ ﷺ إليهم عليًّا ليقرأَ عليهم سورة بَراءة(١)، قال: وما الأصْنام؟ قلتُ: الحجارة ، قال : والحجارةُ أتعبَد ؟ قلتُ : نعم ، والعُزَّى كانت تُعبد وهي شجرة ، والشِّعْرى كانت تُعبد وهي نجم . قال : فالله يقول : ﴿أَمَّنْ لَا يَهِدِّي(٢) إلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ [يونس : ٣٥] فكيف تقول : إنَّها الحجارة ؟ والحجارةُ لا تهتدي إذا هُديت ، لأنَّها ليسَتْ من ذواتِ العقول . قلتُ : أخبرَنا اللهُ أنَّ الجُلودَ تَنْطِقُ وليست بذواتِ عقول ، قال : نسبَ إليها النُّطقَ مَجازاً . قلتُ : مُنزلُ القرآنِ يأبى ذلك فقال : ﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيْهِمْ﴾ [يس : ٦٥] إلى أن قال : ﴿قالوا : أَنْطَقَنَا اللهُ الذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت : ٢١] وما الفرقُ

---

(١) أخرج البخاري : ٨/٢٣٨ ـ ٢٤٠ في أول سورة براءة ، من حديث حميد بن عبد الرحمن : أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى : ألاّ يحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان . قال حميد : ثم أردف رسول الله ﷺ بعلي بن أبي طالب ، وأمره أن يؤذن ببراءة . قال أبو هريرة : فأذن معنا علي يوم النحر في أهل منى ببراءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » . وانظر « المسند » ٢/٢٩٩ ، والنسائي : ٥/٢٣٤ ، والطبري (١٦٣٧٠) و (١٦٣٧١) و (١٦٣٧٣) و (١٦٣٧٥) و « المستدرك » ٢/٣٣١ ، وابن كثير في « تفسيره » ٢/٣٣١ ـ ٣٣٢ ، والبداية : ٥/٣٦ ـ ٣٩ .

(٢) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال المكسورة ، وفي آخرها ياء ، وهي قراءة حفص . ولها أيضاً قراءات متعددة انظرها في « النشر » ٢/٢٨٣ .

بينَ جِسْمِنا والحجارة ؟ ولو لم يُعقِّلنا لم نَعقِل ، وكذا الحجارةُ إذا شاءَ أنْ تعقلَ عَقَلت .

وقيـل : لم يُرَ أغـزر دَمْعَةً مِن سعيـدِ بن الحدَّاد ، وكـان قد صَحِبَ النُّسّاك ، وكان مُقلاً حتى ماتَ أخٌ له بصِقِلِّيَّة ، فورِثَ منه أربعَ مئة دينار ، فبَنى منها دارَهُ بمئتي دينار ، واكتَسى بخمسين ديناراً . وكان كريماً حليماً .

روى عنه ولدُه ، أبو محمد ، عبدُ الله شيخُ ابن أبي زيد .

وكـان يقـول : القُـرْبُ من السُّلطان في غيـرِ هـذا الـوقت حتفٌ من الحُتوف ، فكيفَ اليوم ؟

وقال : مَن طالَتْ صُحْبتُهُ للدّنيا وللنَّاس فقد ثَقُل ظهرُه . خابَ السَّالون عن الله ، المتنعِّمُون بالدُّنيا . مَنْ تحبَّبَ إلى العِبَاد بالمعـاصي بَغَّضَهُ اللهُ إليْهم .

وقال : لا تعدِ لَنَّ بالوَحدةِ شَيْئاً ، فقد صارَ الناسُ ذئاباً .

وقال : ما صَدَّ عَنِ اللهِ مثلُ طلب المحامِد ، وطلب الرِّفعة .

وله :

بَـعْـدَ سَبْـعِـيْـنَ حِـجَّـةً وثَـمَـانِ ... قَـدْ تَـوَفَّـيْـتُـهـا مِـنَ الأَزْمَـانِ
يـا خَلِيْلَيَّ قَـدْ دَنَـا المـوتُ مِنِّي ... فـابْكِيَـاني ـ هُـدِيْتُما ـ وانْعَيـاني

قال القاضي عِيَاض : ماتَ أبو عثمان سَنَة اثنتينِ وثلاثِ مئة ، وله ثلاثٌ وثمانونَ سنة ، رحمَهُ الله .

١١٧ - حِمَاس *

العَلَّامَةُ المفتي القاضي ، أبو القاسم ، حِمَاسُ بنُ مروان بنِ سماك الهَمْداني المغربي .

اختلفَ في صِغـره إلى سُحْنُون ، وكـان عادلاً في حُكمـه ، بصيـراً بالفقه ، علَّامة ، وكان الإمامُ يَحْيَى بنُ عمر يُثْني على حِماس ويُطْرِيه .

وقال ابن حارث : كان معدوداً في العبّاد ، صاحبَ تهجُّد وصِيام ، ولبس صوف ، مع الفِقه البارع .

وقال أبو العرب : سمع من سُحْنون ، وابنِ عَبْدوس وغيرهما .

قيل : إنَّه قام من اللَّيل ، فوجد وَلَدَيْه والعجوزَ والخادمَ يتهجَّدونَ ، فَسُرَّ بذلك .

ويؤثر عنه حكاياتٌ في زُهْده وقنوعه .

تُوفي سنةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة أيضاً بإفريقية .

١١٨ - ابن البَرْدُون * *

الإمامُ الشهيدُ المفتي ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ البَرْدُون الضَّبّي مولاهم الإفريقيُّ المالكيّ ، تلميذُ أبي عثمان بن الحدَّاد .

قال القاضي عِياض : كان يقول : إنِّي أتكلَّم في تسعة أعشار قياس العلم(١) .

---

* معالم الإيمان : ٢/٣٢٠ - ٣٣٠ ، الديباج المذهب : ١/٣٤٢ - ٣٤٤ .

** معالم الإيمان : ٢/٢٦١ - ٢٦٥ ، الديباج المذهب : ١/٢٦٦ - ٢٦٧ .

(١) في « معالم الإيمان » و « الديباج المذهب » : إني أتكلم في تسعة عشر فناً من العلم .

وكان مناقضاً للعراقيِّين ، فدارت عليه دوائر في أيام عبيد الله ، وضُرِبَ بالسِّياط ، ثم سَعَوا به عند دخول الشِّيعيِّ إلى القَيْرَوان ، وكانت الشِّيعةُ تَميلُ إلى العراقيِّين لموافقتِهِم لهم في مسألةِ التفضيل ورخصة مذهبهم ، فرفَعُوا إلى أبي عبد الله الشِّيعِيِّ : أنَّ ابنَ البَرْدون وأبا بكر بنَ هُذَيل يطعنان في دولتهم ، ولا يفضِّلان عليّاً. فَحَبَسَهُما، ثم أمرَ متولي القَيْروان أنْ يضربَ ابن هذيل خمسَ مئةِ سَوْط ، ويضربَ عنق ابنِ البَرْدُون ، فَغَلِطَ المتولِّي فقتلَ ابنَ هُذيل ، وضربَ ابنَ البَرْدون ، ثمَّ قتلَه من الغد .

وقيل لابن البَرْدون لما جرِّد للقتل : أترجعُ عن مذهبِك ؟ قال : أعنِ الإسلام أرجِع ؟ ثم صُلبَا في سنةِ تسعٍ وتسعينَ ومئتين . وأمر الشيعيُّ الخبيثُ أن لا يُفتى بمذهب مالك ، ولا يُفتى إلاَّ بمذهب أهل البيت ، ويَرَوْن إسقاط طلاق البتّة ، فَبَقِيَ مَنْ يتفقّه لمالك إنَّما يتفقَّهُ خِفية .

قال الحسينُ بنُ سعيد الخرَّاط : كان ابنُ البَرْدُون بارعاً في العلم ، يذهبُ مذهبَ النَّظَر ، لم يكن في شباب عصره أقوى على الجَدَل وإقامة الحجَّة منه . سمعَ من عيسى بن مِسْكين ، ويَحْيَى بنِ عُمر ، وجماعة . ولمَّا أُتيَ به إلى ابن أبي خِنزير ، وقفَ ، فقال له : يا خِنْزير . فقال ابنُ البَردُون : الخنازيرُ معروفةٌ بأنيابها . فغضِبَ وضَرَبَ عُنُقَه .

وقال محمد بن خراسان : لمَّا وصلَ عبيدُ اللهِ إلى رَقَّادة[1] ، طلبَ من القَيْرَوان ابنَ البَردون ، وابنَ هذيل ، فأتياه وهو على السَّرير ، وعن يمينِهِ أبو عبد الله الشِّيعيّ ، وأخوه أبو العَبَّاس عن يساره ، فقال : أتشهدانِ أنَّ هذا

---

(١) كذا ضبطها ياقوت في « معجمه » ٣/٥٥ ، وقال : « بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أيام ، وأكثرها بساتين ، ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ، ولا أعدل نسيماً ، وأرق تربة منها » .

رسولُ الله ؟ فقالا بلفظٍ واحد : واللهِ لو جاءَنا هذا والشمسُ عن يمينِهِ والقمرُ عن يَسَاره يقولان : إنَّه رسولُ الله ، ما قلنا ذلك . فأمَرَ بِذَبْحِهِما .

١١٩ - ابنُ خَيْرون *

الإمامُ أبو جعفر ، محمدُ بنُ خَيْرون المَعَافريُّ مولاهم القُرْطبيّ .

قال بعضُهُم : كنتُ جالساً عند ابن أبي خِنزير فدخل شيخٌ ذو هيئة وخشوع ، فبكى ابنُ أبي خِنزير وقال : السُّلطان - يعني عبيد الله - وجَّه إليَّ يأمرُني بدَوْس هذا حتى يموت . ثمَّ بطَحَه ، وقفَزَ عليه السُّودانُ حتى مات ، لِجِهادِهِ وبُغْضِهِ لعبيد الله وجُنْده .

وكان سعىٰ به المروذي اللَّعين ، ولمَّا رأى ابنُ أبي خِنزير كثـرةَ أذاه للعلماء ، تحيَّل وسعىٰ به ، حتى قَتَلَه عبيدُ اللهِ سنةَ ثلاثِ مئة ، أو بعدها . فيا ما لَقِيَ الإسلامُ وأهلُهُ من عبيدِ اللهِ المَهْدِيِّ[1] الزِّنْديق !

١٢٠ - الحَصِيْري * *

الحافظ الحجّةُ القُدوة ، أبو محمد ، جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ نصر النَّيْسَابُوريُّ المعروف بالحَصيري ، أحدُ الأعلام .

سمع من : إسحاقَ بنِ راهويه ، وأبي مصعب الزّهري ، وإسماعيلَ بنِ موسى السُّدِّي ، وأبي مروان العُثْماني ، وأبي كُرَيْب ، وابنِ أبي عمر

---

* جذوة المقتبس : ٥٤ ، بغية الملتمس : ٩٣ - ٩٤ .

(١) سبق التعريف به في الحاشية (٢) من الصفحة (٥٨)

* * الأنساب : ١٦٩/ب ، وهو فيه (الحُضْري) ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٠٢/٢ - ٧٠٣ ، العبر : ١٢٦/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٨٨/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٤ - ٣٠٥ ، شذرات الذهب : ٢٤٢/٢ .

العَدني ، ومحمدِ بنِ رافع ، والذّهْليّ ، وخلائق .

روى عنه الحفّاظ : أبو عليّ ، وعبدُ اللهِ بنُ سعد ، ومحمدُ بنُ إبراهيم ، وأبو حامد ابن الشَّرْقي ، وأحمدُ بنُ الخضر ، وإسماعيلُ بنُ نُجَيد ، وآخرون خاتمتُهُم أبو عمرو بن حَمْدان .

قرأتُ على محمدِ بنِ عبد السَّلام التَّميمي ، عن عبد المعزِّ بنِ محمد : أخبَرَنا أبو القاسم المُسْتَمْلِي ، وتميمُ بنُ أبي سعيد قالا : أخبَرَنا محمدُ بنُ عبد الرَّحمن الأديب ، أخبَرَنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ حَمْدان ، أخبَرَنا جعفرُ بنُ أحمدَ الحافظ، حدثنا محمد بنُ رافِع، حدثنا شبابة، حَدَّثَني وَرْقاء، عن أبي الزِّناد ، عن الأَعرج ، عن أبي هُرَيرة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ ، قريبٌ مِنْ ثَلاثِين ، كلُّهُم يَزْعُمُ أنَّهُ رَسُولُ اللَّه »[١] .

قال الحاكم في « تاريخه » : الحَصِيريُّ ركنٌ من أركان الحديث في الحفظ ، والإتقان ، والوَرَع . سمعَ منهُ أخي محمدُ الكثيرَ ، وهو جَدُّه .

وسمعتُ أحمدَ بنِ الخضر الشَّافعيَّ يقول : لمّا وَرَدَ أبو عليٍّ عبد الله بن

---

(١) أخرجه البخاري : ١٣/٧٢-٧٨ في الفتن ، من طريق أبي اليمان ، عن شعيب : عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم : ٤/٢٢٣٩ - ٢٢٤٠ رقم الحديث الخاص (٨٤) من طريقين عن عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وأخرجه البخاري : ٦/٤٥٤ في علامات النبوة في الإسلام ، والترمذي (٢٢١٨) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ابن منبه، عن أبي هريرة . وأخرجه أبو داود (٤٣٣٣) من طريق عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضاً (٤٣٣٤) من طريق عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

محمد البَلْخي، عجزَ الناسُ عن مُذاكَرَته لحِفْظِه، فذاكَرَ جعفر بنَ أحمدَ بأحاديثِ التَّمتُّع والحجِّ، والإفراد، والقِران، فكانَ يسرُد، فقال له جعفر: تحفظُ عن سليمانَ التَّيميّ، عن أنس: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَبَّى بحِجَّةٍ وعُمْرَةٍ مَعاً»[1]؟ قال: فبقي [واقفاً] وجَعَلَ يقول: التَّيميُّ عن أنس... فقال جعفر: حدَّثَنَاهُ يَحْيَى بنُ حبيب بنِ عربي: حدثنا مُعتمر، عن أبيه.

قال الحاكم: قال لي محمدُ بنُ أحمدَ السُّكريُّ - سبطُ جعفر: كان جَدِّي قد جزَّأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثاً يصلي، وثلثاً يصنف وثلثاً ينام، وكان مرضُهُ ثلاثة أيَّام، لا يفتُرُ عن قراءة القرآن.

وسمعتُ أبا الحسن الشَّافعيَّ يقول: كان أبو عَمْرو الخفَّافُ حِفظُهُ أكثرُ مِن فَهْمه، وكان لا يقبلُ مِمَّن يرُدُّ عليه غير جعفر الحافظ، فإنَّه كان يرجعُ إلى قوله.

وسمعتُ أحمدَ بنَ الخضر: سمعتُ جعفرَ بنَ أحمدَ يقول: كنَّا في مجلس محمدِ بنِ رافعٍ تحتَ شجرةٍ يقرأُ علينا، وكان إذا رفع أحدٌ صَوْته، أو تبسَّمَ قام ولا يُراجَع، فوقَعَ ذرقُ طَير على يدي وكتابي، فضحِكَ خادمٌ لأولاد طاهِرِ بنِ عبدِ الله الأمير، فنظرَ إلَيْه ابنُ رافع، فوضع الكتاب، فانتهى الخَبَرُ الى السُّلطان، فجاءني الخادمُ ومعهُ حمَّالٌ على ظهره نَبْت سامان، فقال: واللهِ ما أملكُ إلَّا هذا، وهو هديَّةٌ لك، فإن سُئلت عنِّي فقل: لا أدري مَنْ تبسَّم. فقلتُ: أفعل. فلمَّا كان الغد حملتُ إلى باب السُّلطان، فبرَّأتُ الخادم، ثم بِعتُ السَّامان بثلاثينَ ديناراً، واستعنتُ بذلك على

(1) ذكره ابن القيم في «زاد المعاد» ١١٦/٢، ونسبه للبزار، وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي من طرق أخرى عن أنس. انظر «زاد المعاد» ١١٧/٢ وما بعدها.

الخروج إلى العراق ، فلُقِّبتُ بالحُصْري ، وما بِعتُ حُصْراً ولا آبائي[1] .

قال الحاكم : توفيَ الحَصِيري سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة .

١٢١ ـ الخَيَّاط *

شيخُ المعتزلةِ البغداديِّين ، له الذكاء المُفرط ، والتَّصانيفُ المهذَّبة ، وكان قد طلب الحديث ، وكتبَ عن يوسفَ بنِ موسى القطَّان وطبقته .

وهو أبو الحسين ، عبدُ الرَّحيم بنُ محمدِ بنِ عثمان .

وكان من بحورِ العِلم ، له جلالةٌ عجيبةٌ عند المعتزلة ، وهو من نُظراء الجُبَّائي[2] .

صنَّفَ كتاب « الاستدلال » ، ونقض كتاب ابن الرَّاوندي في فضائح المعتزلة ، وكتاب « نقض نعت الحكمة » ، وكتاب : « الرَّد على من قال بالأسباب » ، وغير ذلك .

لا أعرف وفاتَه .

١٢٢ ـ محمَّدُ بنُ محمّدِ بنِ عُقْبَة * *

ابن الوليد ، الإمامُ الأوْحَد ، أبو جعفر الشَّيْبانيُّ الكوفيّ .

سمع أبا كُرَيب ، والحسَن بنَ عليٍّ الحُلْواني ، وطبقَتَهُما .

---

(١) الخبر بطوله في « أنساب السمعاني » ص ٦٩ .

* الفرق بين الفرق : ١٦٣ ـ ١٦٥ ، تاريخ بغداد : ٨٧/١١ ، الملل والنحل : ٧٦/١ ، الأنساب : ٢١٤/ب ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٨٥ ـ ٨٨ ، لسان الميزان : ٨/٤ ـ ٩ .

(٢) سبقت ترجمته في الصفحة ١٨٣ من هذا الجزء.

* * الوافي بالوفيات : ٩٩/١ .

وعنه : الطَّبَراني ، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان ، وابنُ المقرىء ، والمَيانَجي ، وآخرون .

وكان كبيرَ الشَّأن ، ثِقَة ، نافذَ الكلمة ، كثيرَ النَّفع ، انتاب الناسُ قبرهُ نحو السَّنَة ، وعاش تسعاً وثمانينَ سَنة ،

توفيَ سنةَ تسعٍ وثلاثِ مئة .

١٢٣ ـ شَكَّر *

الإمامُ العالم ، الحافظُ المُتْقن ، أبو عبد الرَّحمن ، وأبو جعفر ، محمدُ بنُ المُنذِر بنِ سعيدِ بنِ عثمانَ بنِ رجاء بنِ عبدِ الله بن الصَّحابيِّ العبَّاس بن مِرْداس السُّلميُّ الهَرَوِيّ ، شَكَّر الحافظ .

سمع محمدَ بنَ رافع القُشَيري ، وعليَّ بنَ خَشْرَم ، وعمرَ بنَ شَبَّة ، وعليَّ بنَ حَرْب ، وأحمدَ بنَ منصور الرَّمادي ، وأحمدَ بَن عيسى المصري ، وخلقاً كثيراً .

وكان واسعَ الرِّوايَة ، جيِّد التَّصْنيف .

حدَّث عنه : أبو الوليد حسَّانُ بنُ محمد ، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي ، وأبو بكر أحمدُ بنُ عليّ ، وأبو عُمر محمدُ بنُ جعفر بن مَطر ، ويَحْيَى بنُ منصور ، وآخرون .

قال الحاكم : حدَّثَ شَكَّر بمَرو ، وطُوس ، وَسَرخس ، ومَرو الرُّوذ ،

---

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٧٤٨/٢ـ ٧٤٩ ، العبر : ١٢٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ٦٧/٥ ، طبقات الحفاظ : ٣١٥ ، شذرات الذهب : ٢٤٢/٢ .

وبُخارىٰ ، ونَيْسابور حدَّث بها في سنةِ سبعٍ وتسعينَ ومئتين .

وماتَ شكَّر في أحد الرَّبيعَين سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة ، وقيل : بل مات في سنةِ اثنتين وثلاثِ مئة .

وأظنُّه يُسافرُ في التِّجارة أيضاً .

١٢٤ ـ السَّرَّاج *

الإمامُ الثِّقَةُ المسنِد ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أَبَان بنِ مَيْمون البغداديُّ السَّرَّاج .

سمع يَحْيَى الحِمّاني ، والحكَم بنَ موسى ، وعبيدَ اللهِ القَوارِيْري ، وعدَّة .

وعنه : عليُّ بنُ لؤلؤ ، وأبو حفص الزَّيَّات ، ومحمدُ بنُ زيدٍ الأنصاريّ ، وآخرون .

توفيَ سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة ، وقيل : سنةَ خمس .

١٢٥ ـ المُهَلَّبي **

الإمامُ الحافظُ المفيدُ الثَّبت ، أبو محمد ، عبدُ الرَّحمن بنُ عبد المؤمن بنِ خالدِ المهَلَّبيُّ الأزْديُّ الجُرْجَانيّ ، عالمُ جُرْجان .

سمع محمدَ بنَ زُنْبور المكِّي ، ومحمدَ بنَ حُمَيد الرَّازي ، وإبراهيمَ بنَ

---

* تاريخ بغداد : ١/ ٤٠١ ، المنتظم : ٦/١٤٦ ، العبر : ٢/١٣٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٦ .

** تاريخ جرجان : ٢١٣ ـ ٢١٤ ، الأنساب : ٥٤٦/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٣١٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٨ .

موسى الوَزْدُولي ، وإسماعيلَ بنَ إبراهيمَ الجُرْزِي ، وخلقاً كثيراً في الرِّحلة .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ أبي عِمْران ، وأبو الحسن القَصْري ، وعبدُ اللهِ ابنُ عدي ، وأبو أحمد الغِطْريفي ، وأبو بكرٍ الإسْمَاعيلي ، والجُرْجانيُّون .

وكان خالد ـ جدُّه ـ من كبار الأُمراء والأعْيان ، وهو خالدُ بنُ يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ المهَلَّبِ بن عُيَيْنة بن الأمير المهلَّب بنِ أبي صُفْرَة(١) .

أثنى على أبي محمدٍ أبو بكرٍ الإسْمَاعِيلي وغيرُه ، وكان مقدَّماً في العِلم والعمل .

وقال ابنُ ماكولا : كان ثِقَة ، يعرفُ الحديث . ثم قال : تُوفيَ في سَلَخ المحرَّم سنةَ تسعٍ وثلاثِ مئة .

قلتُ : لعلَّه توفيَ في عشرِ التِّسْعِيْن .

١٢٦ ـ تِكِين *

الأمير، أبو منصور التُّركيُّ الخَزَريّ ـ بخاءٍ ثم زاي معجمتين .

وليَ إمرة ديار مصر للمقتدر بعد عيسى النُّوشَري(٢)، وكان ملكاً سائساً مَهيباً، كبيرَ الشَّأن ، قدمَ على مصر في شوال سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين، وتهيَّأ

---

(١) وهو مذكور في «تاريخ الطبري» ٦/ ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٨٥ ، و «الكامل لابن الأثير» ٥/ ٣٠ ، ٣٤ ، ٧٣ .

* ولاة مصر للكندي : ٢٨٦ ـ ٢٩٩ ، الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٧٣ وفيات الأعيان : ٥/ ٦٢ ، العبر : ٢/ ١٨٦ ، دول الإسلام : ١/ ١٩٥ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ٢٨٦ ، حسن المحاضرة : ١/ ٥٩٦ ، تاريخ مصر لابن إياس : ١/ ٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ١٧١ ـ ١٨٦ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣/ ٣٤٠ .

(٢) سبقت ترجمته في الصفحة (٤٦) من هذا الجزء.

لأمر المغرب وظهور دعاة الشِّيعة هناك، واهتَّم لذلك، وعقد لأبي النَّمِر[١] على بَرْقة في جيش كثيف، ثم عزَله بالأمير خَيْر، فالتقوا، فانهزمَ المصريُّون، ثمَّ كتب تِكين الى عامل إفريقيةَ يدعوه إلى الطَّاعة سنةَ ثلاثِ مئة .

ثمَّ أقبلَ حَبَاسَة[٢] في مئة ألف، فأخذ الإِسْكندرية سنةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة، وأقبلَ مِن العراق القاسمُ بنُ سِيْماء مَدَداً لِتِكين، وقدمَ أحمدُ بن كَيَغْلَغ وأمراء، ثمَّ التقى الجمعان، واستحرَّ القتل[٣] بالمغارِبَة، وانهزمَ حَبَاسَة، وكان المصافُّ بالجِيْزة، ثم خرج كمين لحَباسَة، ومالوا على المصريِّيْن، فقتل نحو عشرة آلاف، ثمَّ أصبحوا على المصافِّ والسَّيْفُ يعمل، وقاتلتِ العَوَام قتالَ الحريم، وكانت وقعة مشهودة .

ثم أقبل مُؤْنس الخادم[٤] في جيوشِه من بغداد إلى مصر، فعُزل تِكين في ذي القَعْدة سنة اثنتينِ وثلاثِ مئة .

ثمّ في صفر سنةَ ثلاثٍ وليَ إمرة مصر ذه[٥] الرُّوميُّ الأعور، ورجعتِ المغاربةُ إلى إفريقية .

ثم عاد تِكين إلى ولاية مصر سنة سبعٍ، ثمَّ عُزل سنَة تِسع، ثم أُعيد

---

(١) أبو النمر : هو أحمد بن صالح . انظر « ولاة مصر » للكندي : ٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

(٢) كذا الأصل ، وهو كذلك في « مشتبه النسبة » و « تاريخ الإسلام » للمؤلف ، وقد اختلفت المراجع في ضبط اسم هذا القائد : فقد ضم ابن الأثير حاءه ، وجعله ياقوت بالشين وضم الحاء ، أما صاحب « القاموس » فقال : هو بالخاء والسين . وهو حباسة بن يوسف . انظر « عبر الذهبي » ٢/١٢١ ، و « ولاة مصر » ص ٢٨٧ .

(٣) أي : اشتد القتل وكثر .

(٤) الملقب بالمظفّر ، قال المؤلف في « العبر » ٢/١٨٨ : « وكان أميراً مُعظماً ، شجاعاً منصوراً ، لم يبلغ أحد من الخدّام منزلته إلاّ كافور ـ صاحب مصر . توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة » .

(٥) كذا الأصل، وفي «ولاة مصر» ٢٩١، و«النجوم الزاهرة» ٣/ ١٨٦: وحسن المحاضرة ١/ ٥٩٦ «ذكاء».

مرَّات ، وقلَّ أن سُمع بمثل هذا .

ثمَّ بقي تكين على إمرة مصر أعواماً إلى أن ماتَ في ربيعِ الأوَّل سنةَ إحدى وعشرينَ وثلاثِ مئة .

١٢٧ ـ القَزْوِيْني *

الإمامُ المحدِّثُ المُتْقن، عالم قَزْوين، أبو عبد الله، محمدُ بنُ مسعود ابنِ الحارث الأسديُّ القَزْوينيّ .

سمع عَمْرو بن رافع، ويوسفَ بنَ حَمْدان، وإسْمَاعيلَ بنَ تَوْبة ، وسهلَ ابنَ زَنْجَلة، وابنَ حميد، والحسنَ بنَ عليٍّ الحُلْواني، وعبدَ اللهِ بنَ عمران العابديّ، وهارونَ بنَ هزاري، وعبدَ السَّلامِ بنَ عاصم، وعدَّة .

وله رِحلةٌ ومعرفة، لقيَ بالكوفة إسماعيلَ سِبْطَ السُّدِّي ، وبالمدينة أبا مصعب الزُّهري، وجمعَ فأَوْعىٰ .

كتب عنه عليُّ بن مهرويه، وابنُ سلمةَ القَطّان، وعليُّ بنُ عمر الصَّيْدَناني ، وعبدُ العزيز بنُ ماك، وعليُّ بنُ أحمد بن صالح . وكان عند أبي عبد الله بن إسحاق عنه ستَّةُ أحاديث .

وثَّقهُ الخَليليُّ وأَثنى عليه، ثمَّ قال: توفيَ سنة ستٍّ وثلاث مئة .

قلتُ: لعلَّهُ مِن أبناء التسعين .

١٢٨ - ابنُ حَبيب *

شيخُ المالكيَّة بإفريقية، العلاَّمةُ قاضي أُطْرابُلس الغرب، أبو الأسود، موسى بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ حَبيب الإفريقيُّ القَطَّانُ المالكيّ .

أخذ عن محمدِ بنِ سُحْنون، وشجرة بن عيسى، وغيرِهما .

روى عنه: تميمُ بنُ أبي العرب، وأبو محمد بن مسرور، وجماعة .

توفيَ في ذي القَعْدة سنةَ ستٍّ وثلاث مئة وكان من أوعيةِ العِلم والفِقْه .

١٢٩ - الأُشْنَانيّ * *

الإمامُ، شيخُ القُرّاء ببغداد، أبو العبّاس، أحمدُ بنُ سَهْل بن الفَيْرُزان الأُشْنانيّ، صاحب عبيد بن الصبّاح .

تلا على عبيد، ثمّ مِنْ بعدِهِ على جماعةٍ من تلامذة عَمْرو بن الصبّاح، وبَرَع في علم الأَداء، وعُمِّر دهراً، وحدَّث عن بشرِ بنِ الوليد الكِنْدي، وعبدِ الأَعْلى بن حمّاد النَّرْسِي، وطائفة .

تلا عليه خلقٌ، منهم: أبو بكر بن مقسم، وعبدُ الواحد بنُ أبي هاشِم، وعليُّ بنُ محمد بن صَالح الهاشِميّ، وابنُ زياد النَّقّاش، والحسنُ بنُ سعيد المُطَّوِّعيّ، وإبراهيمُ بنُ أحمد الخِرقي .

ومِمَّن زعمَ أنَّهُ تلا على الأُشْناني: أبو أحمد السَّامَرِّي، وعليُّ بنُ

---

* البيان المغرب: ١/١٨١، معالم الإيمان: ٢/٣٣٥ - ٣٣٩، الديباج المذهب، ٢/٣٣٥ - ٣٣٦، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣٤١ - ٣٤٣، شجرة النور الزكية: ٨١ .

* * تاريخ بغداد: ٤/١٨٥، العبر: ٢/١٣٣ - ١٣٤، طبقات القراء للذهبي: ١/٢٠٠ - ٢٠١، الوافي بالوفيات: ٦/٤٠٧، طبقات القراء للجزري: ١/٥٩ - ٦٠، شذرات الذهب: ٢/٢٥٠ .

الحسَيْن الغَضَائريّ، وعبدُ القُدُّوس بنُ محمد، وأحمدُ بنُ محمد بن سويد المعلِّم، وثَلاثَتُهُمْ انفرد بذِكْرِهم أبو عليٍّ الأَهْوازي(١)، فاللهُ أعلم .

وقد حدَّث عنه عبدُ العزيزِ الخِرَقي، ومحمدُ بنُ عليٍّ بنِ سويد .

وثّقه الدَّارَقُطني .

قال ابنُ أبي هاشِم: قرأتُ القُرآن كلَّهُ على الأُشْناني، وكان خيِّـراً، فاضلاً، ضَابطاً، وقال لي: قرأتُ على عبيد بن الصبّاح .

قال أبو عليٍّ الأَهْوازي: قطع الأُشْنانيُّ الإقراءَ قبل مَوْتِهِ بعشرِ سِنِين . هكذا قال الأهوازي: فإنْ صَحَّ ذلك فأيْنَ قولُ ابي أحمد والغضائري: إنهم قرأوا عليه ؟ !فقبح اللهُ الكذبَ وذَوِيْه .

ماتَ الأُشْنانيُّ في المحرّم سنَةَ سبعٍ وثلاثِ مئة .

١٣٠ ـ ابنُ أَبي الدُّمَيْك *

الشيخُ العالمُ الصَّادق، أبو العبَّاس، محمدُ بنُ طاهر بنِ خالدِ بنِ أبي الدميك البغدادي .

سمعَ عليَّ بنَ المَدِيني، وعبيدَ اللهِ العَيْشي، وإبراهيمَ بنَ زياد سَبَلان .

حدَّث عنه: جعفرُ الخُلْدي، ومخلدُ بنُ جعفر الباقَرْحي، ومحمدُ بنُ المظفر .

---

(١) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد، المقرىء المحدث، صاحب التصانيف، المتوفى ٤٤٦ هـ كذبه الخطيب البغدادي وغيره انظر «الميزان» ١/ ٥١٢، ٥١٣ .

* تاريخ بغداد: ٥/٣٧٧، الأنساب: ٢٢٩/ب، اللباب: ١/٥٠٩ .

وثّقه الخطيبُ وقال: ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة .

فيها ماتَ أبو محمد أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ النَّيسابوري، سِبطُ القاضي نَصْر بن زياد، قرأ «المسند» على ابن راهويه .

وشيخُ النَّحْو أبو موسى سُليمان بنُ محمد الحامض .

والمحدِّثُ عبدُ اللهِ بنُ صَالح البُخاريُّ البغداديّ .

والحافظُ عليُّ بنُ سعيد العَسْكري .

ومقرىء بغداد عمرُ بنُ محمد بنِ نَصْر الكاغَدي .

ومحدِّثُ جُرْجان أبو إسحاقَ عمرانُ بنُ موسى بن مُجاشع السَّختياني .

ومسندُ العصر أبو خليفةَ الفَضْلُ بنُ الحُباب الجُمَحي .

والمقرىءُ الحافظُ أبو بكرٍ القاسمُ بنُ زكريّا المطرِّز،

والعلاَّمةُ أبو محمد القاسمُ بنُ محمدِ بنِ بشّار والدُ أبي بكر بن الأنْباري .

والمحدِّثُ أبو عبد اللهِ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبان البغداديُّ بنُ السَّرّاج .

والمحدِّثُ محمدُ بنُ إبراهيم بنِ شَبيب الأَصْبَهاني

ومسندُ أصْبَهان محمدُ بنُ نُصَيْر بنِ أبانَ المديني .

وعالمُ الحنفيَّة أبو الحسن عليُّ بنُ موسى القُمِّي، لحقَ محمدَ بنَ حُميد الرَّازي .

١٣١ ـ العُمَري *

المحدِّثُ الحجَّة، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ عليٍّ بنِ إبراهيمَ العُمَري المَوْصِلي .

سمع معلّى بن مهدي، ومحمدَ بنَ عبدِ اللهِ بن عمَّار، وهذه الطبقة . وأكثرَ عن أصحابِ ابن عُيَيْنة .

حدَّث عنه: أبو طاهر بنُ أبي هاشم المقرىء ، وأبو بكرِ الإسْمَاعِيلي ، وأبو بكر النَّجّاد، وأبو بكرِ بنُ المقرىء، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْنيّ ، والخطيب .

قدمَ بغداد، وحدَّث بها .

توفيَ سنَةَ ستٍّ وثلاثِ مئة .

١٣٢ ـ الفَزَاري

الحافظُ المجوِّدُ النَّاقد، أبو الفَضل، العبَّاسُ بنُ محمد الفزاري مولاهُمُ المِصْري .

حـدَّثَ عن: محمد بنِ رُمـح، وزكريَّـا كاتب العُمَـري ، وأحمدَ بنِ صَالح، وطبقتِهِم .

---

* تاريخ بغداد : ٦/١٣٢ ـ ١٣٣ ، المنتظم : ٦/١٥٠ ، طبقات القراء للجزري : ١/٢٠ .

روى عنه : أبو سعيد بنُ يونس الطبراني[1] ، ولَحِقَهُ الحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسابوري ، وابنُ عديّ .

قال ابنُ يونس[1]: أكثرتُ عنه، وكانَ يُعرفُ بالبَصْري، ما رأيتُ أحداً قطُّ أثبتَ منه . تُوفيَ في شعبانَ سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة .

١٣٣ ـ ابنُ عَبْد الصَّمَد*

القاضي الإمام، أبو محمد، عبدُ الصَّمَد بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عبد الصَّمَد القرشيُّ الدِّمشقيّ، ابنُ أخي المحدِّث يزيد بنِ محمد .

سمع هشامَ بنَ عمَّار، وإسحاقَ بنَ موسى الخَطْمي، ونوحَ بنَ حبيب، وعبدَ الرَّحمن دُحَيْماً، وطبقَتَهُم .

روى عنه : ابنُ عديّ، وأبو عمر بنُ فَضالة، وجُمَح بنُ القاسم، ومحمدُ ابنُ سُلَيمان الرَّبعي، والفضلُ بنُ جعفر.

توفيَ سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة .

١٣٤ ـ ابنُ فيَّاض **

المحدِّث الزَّاهدُ العابد، أبو سعيد، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبيدِ بنِ فيّاض العُثمانيُّ الدِّمشقيّ .

---

(١) هو الحافظ البارع ، أبو سعيد ، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفيّ ، مؤرخ محدث ، له تاريخان : أحدهما كبير في « أخبار مصر ورجالها » والثاني صغير في « ذكر الغرباء الواردين على مصر » . توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، وسترد ترجمته في الجزء الخامس عشر .

* طبقات القراء للجزري : ١/٣٩٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٩٣ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٤/٣٥١/أ .

عن صفوانَ بنِ صَالح، وعيسى بنِ حمّاد، وهشام بنِ عمَّار، وخَلق .

وعنه: ابنُ عديّ، وابنُ السُّنِّي، وحمزةُ الكِناني، وابنُ المقرىء .

قال الدَّارَقُطني: ليس به بأس .

قلت: ماتَ في ربيع الآخر سنَةَ عشرٍ وثلاثِ مئة .

١٣٥ - أبو زُرْعَةَ القَاضِي *

الإمامُ الكبيرُ القاضي، أبو زُرْعة، محمدُ بنُ عثمانَ بنِ إبراهيمَ بنِ زُرْعَةَ الثَّقفيُّ مولاهُمُ الدِّمشقيّ، وكانت دارُه بناحيَة باب البَريد[1]، وكان جدُّهُ يهوديّاً فأَسلَم .

قلَّ ما روى، أخذَ عنهُ أبو عليٍّ الحَصَائريُّ وغيرُه .

ذكرَهُ ابنُ عساكر[2] .

وكان حسنَ المذهب، عَفيفاً، مُتثبتاً .

ولي قضاء الدِّيار المصرية سنةَ أربعٍ وثمانينَ ومئتين، وكان شافعيّاً، ووليَ قضاءَ دمشق . وقد كان قامَ مع الملكِ أحمدَ بنِ طُولُون، وخلعَ من العهد أبا أحمد الموفَّق لكونه نافسَ المعتمدَ أخاه، فقام أبو زُرْعَة عند المنبر بدمشق قبل الجُمعة، وقال: أيُّها النّاس! أُشْهِدكُم أنِّي قد خلعتُ أبا أحمق

---

* تاريخ ابن عساكر: ١٥/٣٢٩/أ، العبر: ٢/١٢٣، الوافي بالوفيات: ٤/٨٢-٨٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/١٩٦-١٩٨، البداية والنهاية: ١١/١٢٢-١٢٣، النجوم الزاهرة: ٣/١٨٣-١٨٤، حسن المحاضرة: ١/٣٩٩ و ٢/١٤٥، قضاة دمشق لابن طولون: ٢٢-٢٣، شذرات الذهب: ٢/٢٣٩ .

(١) باب البريد: اسم لأحد أبواب جامع دمشق . انظر «معجم البلدان» ١/٣٠٦ .

(٢) في «تاريخه» ١٥/٣٢٩-٣٣٠ .

كما يُخلعُ الخاتمُ من الأصبع، فالْعَنُوه .

ثم تمَّتْ ملحمةٌ بالرَّملة بينَ الملك خُمارويه بنِ أحمدَ بن طُولون، وبينَ ابن الموفَّق ، فانتصرَ فيها أحمدُ بنُ الموفَّق الذي وليَ الخلافة، ولقِّبَ بالمُعتضِد، فلمَّا انتصرَ دخلَ دمشق، وأخذَ هذا، ويزيدَ بنَ عبد الصَّمد ، وأبا زُرْعَةَ النَّصريَّ الحافظ في القيود، ثمَّ استحضَرَهم في الطَّريق وقال: أيُّكُمُ القائل: قد نزعتُ أبا أحمق ؟ قال: فَرَبَتْ أَلسِنَتُنا ، وأَيِسْنا من الحياة . قال الحافظ: فأُبْلِسْت[1]، وأمَّا يزيدُ فخرِسَ وكان تَمْتاماً . وكان ابنُ عثمانَ أصغرَنا، فقال: أصلحَ اللهُ الأمير. فقال كاتبهُ: قِفْ حتَّى يتكلَّم أكبرُ منك . فقلتُ: أصلحَكَ الله هو يتكلَّم عنَّا . قال: قل. فقال: واللهِ ما فينا هاشِميٌّ صريح .ولا قُرشي صَحيح ، ولا عربيٌّ فَصيح ، ولكنَّا قومٌ مُلِكنا- أي قُهِرنا . وروى أحاديثَ في [السمع و] الطَّاعة ، وأحاديثَ في العَفْو والإحسان . وهو كان المتكلِّمَ بِتِيْكَ اللَّفظة . وقال: وإنِّي أُشْهِدُ الأميرَ أنَّ نِسَائي طوالق ، وعَبِيْدي أحرار، ومالي حرامٌ إنْ كان في هؤلاء القوم أحدٌ قال هذه الكلمة، فوراءَنا حُرَمٌ وعِيَال، وقد تسامع الخلقُ بهلاكنا ، وقد قدرتَ، وإنَّما العفوُ بعد المقدرة . فقال لكاتبه: أَطْلِقْهُم، لا كثَّر اللهُ مِنْهُم . قال: فاشتغلتُ أنا ويزيدُ في نُزَهِ أَنْطاكية عند عثمان بنِ خُرَّزاذ، وسبقَ هو إلى حمص .

قال ابنُ زولاق في «تاريخ قضاة مصر »: وليَ أبو زُرْعَة، وكان يوالي على مذهب الشَّافعيِّ ويصانعُ عليه، وكان عَفيفاً، شديدَ التوقُّف في إنفاذ الأحكام، وله مالٌ كثير، وضِياعٌ كبارٌ بالشَّام، واختلف في أمره، فقيل: إنَّه كان في عهد الملك هارون بن خُمارويه- متولي مصر-: انَّ القضاءَ إلى أبي

---

(١) أي : سكتُّ .

زُرْعة ، فولّاه القضاء . وقيل: إنَّ المعتضدَ نفذ له عهداً .

قال: وكان أبو زُرْعة يَرقي من وَجَع الضِّرس، ويُعطي الموجوعَ حَشِيْشةً توضَعُ عليه فَيسكن .

وكان يُوفي عن الغُرَماء الضَّعْفى .

وسمعتُ الفقيهَ محمدَ بنَ أحمـدَ بنِ الحدَّاد يقـول: سمعتُ منصوراً الفقيهَ يقول: كنتُ عندَ القاضي أبي زُرْعة، فذكر الخلفاء، فقلت: أَيجوزُ أنْ يكـونَ السَّفيهُ وكيـلًا ؟ قال: لا . قلتُ: فـوليّاً لامرأة ؟ قال: لا . قلتُ: فخليفة ؟ قال: يا أبا الحسن ! هذه من مسائل الخوارج .

وكان أبو زُرْعة شرَطَ لمَنْ حفظ مختصر المُزَني مئة دينار . وهو الذي أدخل مذهبَ الشَّافعيِّ دمشق، وكان الغالبَ عليه قولُ الأوزاعيِّ .

وكان من الأَكَلَة: يأكلُ سَلَّ مِشْمِشٍ وسَلَّ تِيْن .

بقيَ على قضاء مصر ثمانَ سِنِيْن . فصُرِف ، ورُدَّ إلى القضاء محمد بن عبدة[1] .

قلتُ: ماتَ بدمشق سَنَةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة .

١٣٦ - أبو الخِيَار *

وماتَ بالأندلسِ العلاَّمةُ أبو الخيار ، هارونُ بنُ نَصْر الأندلسيُّ الفقيهُ الشَّافعيّ ، تلميذُ الإمام بَقِيِّ بنِ مَخْلَد[2] ، صَحِبَهُ زماناً ، وأكثر عنه ، ثمَّ مال

---

(١) هو محمد بن عبدة بن حرب ، والخبر في « ولاة مصر » ص ٢٧١ . وانظر « حسن المحاضرة » ٢/١٤٥ .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٦٩ ، جذوة المقتبس : ٣٦٤ ، بغية الملتمس : ٤٨٤ .

(٢) هو الإمام الحافظ ، أبو عبد الرحمن الأندلسيّ ، أحد الأئمة الأعلام ، صنف

إلى تصانيف الشَّافعيِّ فحفِظَهَا ، وكان إماماً مُناظراً .

تُوفيَ أبو الخيار الشَّافعيُّ في عام اثنتين وثلاثِ مئة، رحمَهُ الله.

١٣٧ ـ الجَوْزِي *

الإمامُ الحجَّةُ المحدِّث ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ موسى التَّوَّزيُّ الجَوْزي ، نزيل بغداد .

سمعَ بشرَ بنَ الوليد ، وعبدَ الأَعلى بنَ حمّاد ، ومحمدَ بنَ عبدِ الله بن عمّار ، وعبدَ الرَّحيم الدَّيْبُليَّ وطائفة .

روى عنه أبو عليٍّ بنُ الصَّوَّاف ، وأبو حفص بنُ الزَّيّات ، وعليُّ بنُ لؤلؤ الورَّاق ، وآخرون .

وانتخب عليه أبو بكر الباغَنْدي .

توفيَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة . وهو من الثِّقات .

١٣٨ ـ رُوَيْم * *

الإمامُ الفقيهُ المقرىء ، الزَّاهدُ العابد ، أبو الحسن ، رُوَيْم بنُ

التفسير الكبير والمسند الكبير . قال المؤلف في « العبر » ٥٦/٢ : « قال ابن حزم : أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره . وكان بقيّ علّامة ، فقيها ، مجتهداً ، صوّاماً ، قوّاماً ، مُتبتلاً ، عديم المثيل » .

* تاريخ بغداد : ١٨٧/٦ ـ ١٨٨ ، الأنساب : ١١٢/أ ، المنتظم : ١٤٠/٦ ، اللباب : ٣٠٩/١ .

* * طبقات الصوفية: ١٨٠ ـ ١٨٤ ، حلية الأولياء : ٢٩٦/١٠ ـ ٣٠٢ ، تاريخ بغداد : ٤٣٠/٨ ـ ٤٣٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٠/ ٢١ ، المنتظم : ١٣٦/٦ ـ ١٣٧ ، صفة الصفوة : ٤٤٢/٢ ـ ٤٤٣ ، البداية والنهاية : ١٢٥/١١ ، طبقات الأولياء : ٢٢٨ ـ ٢٣١ ، النجوم الزاهرة : ١٨٩/٣ .

أحمد ، وقيل : رُوَيم بنُ محمد بنِ يزيد بنِ رُوَيْم بن يزيد البَغدادي ، شيخُ الصُّوفيَّة ، ومن الفقهاء الظَّاهريَّة ، تفقَّه بداود . وهو رُوَيْم الصَّغير ، وجدُّه هو رُوَيْم الكبير ، كان في أيّام المأمون .

وقدْ امتُحنَ صاحبُ التَّرجمة في نَوبة غلام خليل[1] ، وقال عنه : أنا سمعتُهُ يقول : ليسَ بيني وبينَ الله حِجَاب . ففرَّ إلى الشَّام واختفى زماناً .

وأمّا الحجابُ : فقولُ يسوغُ باعتبار أنَّ اللهَ لا يحجُبُـهُ شيءٌ قطُّ عن رُؤ ية خَلْقه ، وأمَّا نحنُ فمحجوبونَ عنه في الدُّنيا ، وأمَّا الكفَّار فمحجوبونَ عنه في الدَّارَيْن .

أمَّا إطلاقُ الحجبِ ، فقد صحَّ « أنَّ حجابَهُ النُّور »[2] فنؤمنُ بذلكَ ، ولا نجادلُ ، بل نقف .

ومن جيِّد قوله : السُّكونُ إلى الأحوال اغترار .

وقال : الصَّبْرُ تركُ الشَّكوىٰ ، والرِّضى اسْتِلْذاذُ البَلْوىٰ .

مات رُوَيم ببغداد سَنَةَ ثلاثٍ وثلاث مئة .

قال ابنُ خفيف : ما رأيتُ في المعارف كرُوَيْم .

---

(١) انظر حول محنة غلام خليل الصفحة (٧٨) من هذا الجزء .

(٢) أخرج مسلم في صحيحه (١٧٩) في الإيمان: باب قوله عليه السلام: إن الله لا ينام وحجابه النور ، وابن ماجه (١٩٥) و (١٩٦) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية ، وأحمد: ٤٠١/٤ و ٤٠٥ ، كلهم من طرق عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه ، ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، ولو كشفه لأحرقت سُبحاتُ وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

١٣٩ ـ القُمِّي * *

الإمامُ العلاّمة ، شيخُ الحنَفِيَّة بخُراسان ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ موسى ابنِ يزيدَ القُمِّي النَّيْسابوري، كان عالمَ أهل الرَّأيِ في عصره بلا مدافعَة، وصاحب التَّصانيف، منها: كتاب «أحكام القرآن» كتاب نفيس.

تصدَّر بنَيْسابور للإفادة ، وتخرَّجَ به الكبار ، وبعُدَ صِيْتُه ، وطال عُمرُه ، وأملى الحديث ، وكان صاحِبَ رِحلةٍ ومَعرفَة .

سمع من محمدِ بنِ حميد الرَّازي ، ومحمدِ بنِ معاوية بن مالج ، وتفقَّه بمحمدِ بن شجاع الثَّلْجي .

حدَّث عنه : أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سعدِ بنِ نَصْر ، وأحمدُ بنُ أَحْيَد الكاغَدي ، وآخرون .

ذكره الحاكمُ ، فعظَّمَهُ وفخَّمَهُ وقال : توفيَ سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة .

فهذا ، وأبو سعيد المذكور كانا عالمَي خُراسان في مذهب أبي حَنيفة ، تخرَّج بهما جماعةٌ من الكبار ، وكان معَهُما في البلد من أئمَّة الأثر مثلُ ابنِ خُزَيْمَة ، وأبي العبَّاس السَّرَّاج ، وعدَّة، فكان المحدِّثون إذ ذاك أئمَّةً عالِمِيْنَ بالفِقه أيضاً ، وكان أهلُ الرَّأي بُصَراء بالحديث ، قد رَحَلوا في طلبه ، وتقدَّموا في معرفته . وأمَّا اليومَ ، فالمحدِّثُ قد قَنِعَ بالسِّكَّة والخُطْبة ، فلا يَفْقَهُ ولا يحفَظ ، كما أنَّ الفقيهَ قد تشبَّثَ بفِقْه لا يُجيد معرفته ، ولا يَدري ما هو الحديثُ ، بل الموضوعُ والثابتُ عندَهُ سواء ، بل قد يعارضُ ما في

---

* * فهرست ابن النديم : ٢٩٢ ، الأنساب : ٤٦١/ب ، اللباب : ٥٦/٣ ، الجواهر المضية : ٣٨٠/١ ، تاج التراجم : ٣١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٦ ، طبقات المفسرين للداودي : ٤٣٦/١ .

الصَّحيح بأحاديث ساقِطَة ، ويُكابِرُ بأنَّها أصحُّ وأقوى . نسألُ اللهَ العَافِيَة .

١٤٠ ـ وَكِيْع *

الإمامُ المحدِّثُ الأخباريُّ القاضي ، أبو بكر ، محمدُ بنُ خلَف بنِ حيّان بنِ صَدَقَة الضَّبِّيُّ البَغداديّ ، الملقَّب بِوَكِيْع ، صاحبُ التآليف المُفيدة .

حدَّثَ عن : أبي حُذافة السَّهْميّ ، والزُّبَيْر بنِ بَكّار ، والحسنِ بنِ عَرَفة ، وطبقتهم ، فأكثر .

حدث عنه : أبو عليٍّ بنُ الصَّوَّاف ، ومحمدُ بنُ عمر الجعَابي ، ومحمدُ بنُ المظفّر ، وأبو الفرج صاحبُ الأغاني ، وأبو جعفر بنُ المتيّم ، وآخرون .

قال أبو الحسين بنُ المُنادي : أَقَلُّوا عنه لِلينٍ شُهِرَ بِه .

وقال الدَّارَقُطْني : كان نبيلاً ، فصيحاً ، فاضلاً ، من أهل القُرآن والفِقه والنحو ، له تصانيف كثيرة .

قلت : ولِيَ قضاءَ كورِ الأهواز كُلِّها ، وتُوفيَ في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثلاث مئة .

* فهرست ابن النديم : ١٦٦ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، المنتظم : ٦/١٥٢ ، الكامل في التاريخ : ٨/١١٥ ، العبر : ٢/١٣٣ ، ميزان الاعتدال : ٥/٥٣٨ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٣ ـ ٤٤ ، البداية والنهاية : ١١/١٣٠ ، طبقات القراء للجزري : ٢/١٣٧ ، لسان الميزان : ٥/١٥٦ ـ ١٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٩٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٩ .

١٤١ - مَنْصُورُ بنُ إسْمَاعِيْل *

العلاَّمة ، فقيهُ مصر ، أبو الحسن التَّميميُّ الشَّافعيُّ الضَّريرُ الشَّاعر .

قال ابنُ خلّكان(١) : له مصنَّفاتٌ في المذهب ، وشعرٌ سائر ، وهذا لَهُ :

لـي حِـيْـلَةٌ فِـيْـمَـنْ يَـنُـمُّ   وَلَـيْسَ فِـي الـكَـذَّابِ حِـيْـلَة
مَـنْ كَـانَ يَـخْـلُقُ مـا يَـقُـو   لُ فَـحِـيـلَتِـي فِـيْـهِ طَـوِيْـلَة

قال القُضاعي : أصلُه من رأس عَيْن ، وكان متصرِّفاً في كُلِّ عِلم ، شاعراً مجوِّداً ، لم يكن في زمانه مثلُه ، تُوفيَ سَنَةَ ستٍّ وثلاث مئة .

وقال ابنُ يونس : كان فَهِماً ، حاذِقاً ، صَنَّفَ مختصراتٍ في الفِقْه ، وكان شاعراً خبيثَ الهَجْو ، يتشيَّع ، وكان جُنديّاً ، ثمَّ عَمِي .

وقال أبو إسحاق(٢) : له مصنَّفاتٌ في المذهب ، أخذ عن أصحابِ الشَّافعيِّ ، وأصحابِ أصحابِهِ ، ثمَّ قال : ماتَ قبلَ العشرينَ وثلاثِ مئة .

قلت : بل سَنَة ستٍّ وثلاثِ مئة كما قدَّمْنا .

---

* معجم الشعراء : ٢٨٠ ، طبقات العبادي : ٦٤ ، طبقات الشيرازي : ١٠٧ - ١٠٨ ، المنتظم : ١٥٢/٦ ، معجم الأدباء : ١٨٥/١٩ - ١٩٠ ، وفيات الأعيان : ٢٨٩/٥ - ٢٩٢ ، مرآة الجنان : ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ ، نكت الهميان : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٤٧٨/٣ - ٤٨٣ ، طبقات الإسنوي : ٢٩٩/١ - ٣٠١ ، البداية والنهاية : ١٣٠/١١ ، شذرات الذهب : ٢٤٩/٢ - ٢٥٠ ، حسن المحاضرة : ١/ ٤٠٠ ، طبقات ابن هداية الله : ٤٢ - ٤٣ .

(١) في «وفيات الأعيان» ٢٨٩/٥ - ٢٩٠ ، والبيتان في «معجم الأدباء» ١٨٦/١٩ ، و «نكت الهميان» ص - ٢٩٨ .

(٢) الشيرازي في «طبقاته» ص - ١٠٧ .

١٤٢ - الجَارُودِي *

الحافظُ المتقِن ، صاحبُ التَّصانيف ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمدِ بنِ الجارود الأَصْبَهاني . له رحلةٌ وهمَّة ، ومعرفةٌ تامَّة حدث عن أبي سعيد الأشج وعمر بن شبَّة وهارون بن إسحاق ، وأحمد بن الفرات ، وطَبَقَتهم .

وعنه : أبو إسحاق بنُ حمزة ، والطَّبَراني : وأبو الشَّيخ ، وعبدُ الرَّحمنِ ابنُ محمد بن سِياه، وأهلُ أصْبَهان.

توفيَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين . وقيل : قبلَها بعام .

١٤٣ - ابنُ الجَارُود **

صاحبُ كتاب : « المُنْتَقى في السُّنَن » مجلد واحد في الأحكام ، لا ينزلُ فيه عن رُتبة الحسن أبداً ، إلاَّ في النَّادر في أحاديث يختلفُ فيها اجتهادُ النُّقَّاد[1] .

ولدَ في حدود الثَّلاثينَ ومئتين .

واسمُه : الإمامُ أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ عليٍّ بنِ الجَارود النَّيسابوريُّ

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١/١١٧ - ١١٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٥١ - ٧٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢١٥ .

** مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : ٢/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٩٤ - ٧٩٥، ايضاح المكنون : ٢/٥٧٠ ، هدية العارفين : ١/٤٤٤ ، الرسالة المستطرفة : ٢٥ .

(١) كلام الإمام الذهبي - وهو العارف الخبير بهذه الصنعة - يدلُّ على أن التصحيح والتضعيف في غير ما حديث أمر اجتهاديّ ، تختلف فيه الأنظار ، ولا يمكن البتُّ فيه .

الحافظُ المجاورُ بمكَّة .

كان من أئمَّة الأَثَر .

سمع من : أبي سعيد الأشجّ ، والحسنِ بنِ محمدِ الزَّعْفَراني ، وعليِّ ابنِ خَشْرَم، ومحمودِ بنِ آدم ، وإسحاقَ الكَوْسَج ، وزيادَ بنِ أيُّوب ، ويعقُوبَ الدَّوْرقي ، وعبدِ الله بنِ هاشم الطُّوسِي ، وأحمدَ بنِ الأَزْهر ، وأحمـدَ بنِ يوسف ، ومحمدِ بنِ أبي عبد الرَّحمن المقرىء ، ومحمدِ بنِ يَحْيَى الذُّهلي ، وعبدِ الرَّحمن بنِ بشر بن الحكم ، ومحمدِ بن عبدِ اللّه بنِ عبد الحكم ، وبحرِ ابن نَصْر الخَوْلاني، ومحمدِ بنِ عثمان بن كرامة ، وخلقٍ كثير ، إلى أنْ ينزلَ إلى امام الأئمَّة ابنِ خُزَيْمة .

فأمَّا قولُ أبي عبد الله الحاكم فيه : سمعَ من إسحاقَ بنِ رَاهـويه ، وعليِّ بن حُجْر ، وأحمدَ بنِ مَنيع : فلم أَجِدْ له شيئاً عنهم ، ولا أراهُ لحِقَهُم .

حـدَّثَ عنه : أبـو حامـد بن الشَّرْقي ، ومحمـدُ بنُ نَافـع الخُـزاعيُّ المكيّ ، ودَعْلَجُ بن أحمدَ السِّجْزي ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، ومحمدُ بن جبريل العُجيفي ، وآخرون . ويَحْيَى بنُ منصور القاضي .

أثنى عليه الحاكمُ والنَّاس .

ماتَ سنةَ سبعٍ وثلاثٍ مئة .

وقعَ لي من حديثه : أخبَرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الدائم ، أخبَرَنَا عليُّ ابنُ هبةِ اللهِ الخطيب ، أخبـرَتْنا شُهْـدَةُ الكاتِبَـة ، أخبَرَنـا الحسَنُ بنُ أحمدَ الدَّقَّاق ، أخبَرَنا أبو عليٍّ بنُ شَاذان ، أخبَرَنا دَعْلَجُ بنُ أحمد ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ ابنُ عليٍّ بنِ الجارود ، حدثنا الرَّبيع ، حدثنا الشَّافعيّ ، حدثنا مالك ، عن

نافِع ، عن ابن عمر : أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال : « لا يَبِيْعُ حاضِرٌ لِبَادٍ »[1] . متَّفقٌ عليه ، فوقعَ لنا عالياً .

أنبأنا إبراهيمُ بنُ إسماعيل ، وأحمدُ بنُ سلامة ، عن محمدِ بنِ أحمدَ الصَّيْدَلاني : أخبَرَتْنا فاطمةُ الجُوزْدَانيَّة ، أخبَرَنا محمدُ بنُ عبد الله ، أخبَرَنا أبو القاسِمِ الطَّبَراني ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عليٍّ الجَارودي ، حدثنا أحمدُ بنُ حفص : حدَّثني أبي ، حدثنا إبراهيمُ بنُ طَهْمان ، عن سِمَاك ، عن عبد الله ابن عَمِيرة ، عن الأحنفِ بنِ قَيْس ، عن العبَّاس قال : مرَّتْ سَحَابَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « هَلْ تَدْرُونَ ما هٰذا ؟ » قُلنا : السَّحَابُ ، قال : « والمُزْنُ » . قالوا : والمُزْن . قال : « أو العَنان » . قلنا : أو العَنان . فقال : « هل تَدْرُونَ بُعْدَ ما بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْض ؟ » قلنا : لا ، قال : « إحدى وسَبْعِين ، أو ثِنْتَيْن ، أو ثلاث وسَبْعِيْنَ سَنَةً . . . » الحديث[2] .

---

(١) هو في مسند الشافعي : ٢/١٥٤ ، وأخرجه البخاري : ٤/٣١٢ من طريق عبد الله بن الصباح ، عن أبي علي الحنفي ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يبيع حاضر لباد . ولم يخرجه مسلم من حديث ابن عمر ، وإنما هو عنده (١٥٢٠) في البيوع : باب تحريم بيع الحاضر للبادي ، وفي النكاح : باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ، من حديث أبي هريرة ، و(١٥٢١) من حديث ابن عباس ، و (١٥٢٢) من حديث جابر ، و (١٥٢٣) من حديث أنس رضي الله عنهم .

(٢) وتمامه : «ثم السماء فوقها كذلك» حتى عدَّ سبع سماوات . «ثم فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال ، بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ، ثم على ظهورهن العرش ، بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ، ثم الله - تبارك وتعالى - فوق ذلك» .

وإسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن عميرة ، وقد أخرجه أبو داود (٤٧٢٣) في كتاب السنة : باب في الجهمية ، والترمذي (٣٣٢٠) في التفسير : باب ومن سورة الحاقة ، وابن ماجه (١٩٣) في المقدمة : باب فيما أنكرت الجهمية ، وأحمد في «مسنده» ١/٢٠٦ كلهم من طريق سماك ، عن عبد الله بن عميرة به .

١٤٤ ـ محمودُ بنُ محمَّد بنِ مَنُّويه *

الحافظُ المفيدُ العالم ، أبو عبد الله الواسِطِي .

سمعَ محمدَ بن أَبَان الواسِطِيّ ، وَوَهْبَ بنَ بقيَّة ، والعبّـاسَ بنَ عبدِ العظيم ، وعدَّة .

حدَّث عنه : الطَّبَراني ، ومحمد بنُ زَنجويه القَزْويني ، وابنُ عدّي ، وأبو الشَّيخ وآخرون .

وقد أُسْكتَ قبلَ موته بعامَيْن .

وروى أيضاً عنه : أبو بكر الإسْمَاعيلي ، ومحمدُ بنُ عمر بنِ الجِعَابي . وحدَّث ببَغْداد .

وقد انقلب اسمُه على عبد الغني بن سعيد الحافظ ، فقال : محمدُ بنُ محمودِ بنِ مَنُّويه ، نَسَبُه لنا أبو الطَّاهر الذُّهلي .

وقال ابنُ ماكولا(١) : هو محمدُ بنُ محمد بن مَنُّويه أبو عبد الله ، يَروي عن محمدِ بنِ أَبَان الواسِطي ، ومحمد بن الصبّاح الجَرْجَرائي . وقد نبَّهَ ابنُ نُقْطة على وَهْمِهما في اسمه ، لكن اعتذرَ عن عبد الغني وقال : كانَ لمحمودٍ ابنان : أحمدُ ومحمَّد ، كلاهُما قد حدَّث .

قـال : الـدَّارقُـطْني : كتبتُ عن أبي الحسين محمـدِ بنِ محمـود الواسِطي .

قلتُ : توفيَ الحافظُ محمـودُ بنُ محمد في شهـر رمضان سنـةَ سبعٍ

---

* تاريخ بغداد : ١٣/٩٤ ـ ٩٥ ، الإكمال لابن ماكولا : ٧/٢٠٧ .

(١) في «إكماله» ٧/٢٠٧ .

وثلاثِ مئة، وكان من بقايا الحُفَّاظ ببَلَده، من أبناء الثَّمانين، بل أَزْيَد .

ومَنُّويه: بنون .

١٤٥ ـ عَبْدُ اللَّهِ بنُ صَالح *

ابن عبدِ الله بنِ الضَّحّاك ، الإمامُ الصَّدوق، أبو محمد البغـدادي، ويلقَّب بالبُخاري .

سمـع لُوَينـاً، وعثمانَ بنَ أبي شَيْبَـة، وإسحـاقَ بنَ أبي إسـرائيـل، وطبقتَهُم .

وعنه: عبدُ اللهِ الزَّبِيْبي، ومحمدُ بنُ المظفّر ، وابنُ الزَّيّات، وأبو عليٍّ النَّيْسابوري، وقال: هو ثِقَة .

قلتُ: تُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة .

١٤٦ ـ الأَعْرَج **

يَحْيَى بنُ زكريًا بنِ يَحْيَى، الإمامُ الكبيرُ الحـافظُ الثِّقَة ، أبـو زكريًـا النَّيْسابوريُّ الأعرج .

سمـع قُتيبـةَ بنَ سعيـد، وإسحـاقَ بنَ راهـويـه، وعليَّ بنَ حُجْـر،

---

* تاريخ بغداد : ٩/٤٨١ ـ ٤٨٢ .

** المنتظم : ٦/١٥٦ ، تهذيب الكمال : الورقة ١٤٩٦ ، تذهيب التهذيب : ٤/١٥٣/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٤٤ ، العبر : ٢/١٣٥ ، تهذيب التهذيب ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٠ ، خلاصة تذهيب التهذيب : ٤٣٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥١ ـ ٢٥٢ .

وأقرانَهُم . وسمعَ من يَحْيَى بنِ موسى خَتّ[1]، وارتحلَ في الشَّيْخُوخة ناشِراً لعِلْمه .

حَدَّث عنه: ابنُ أخيه أبو الحسن محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ زكريّا بن حَيُّويه النَّيْسَابوريُّ نزيلُ مصر، ومكيُّ بنُ عَبدان، وأبو العبَّاس بنُ عُقْدة ، وأبو حامد ابنُ الشَّرْقي، وآخرون.

وكانَ يطلبُ الحديثَ بمصر على كِبَر السِّن .

مات سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة ، ويُشْبِهُهُ من وجه نزيلُ حلب جعفرك النَّيْسابوريُّ الأعرج، الذي عاش إلى بعد سنة عشرٍ وثلاثِ مئة، وسوف يأتي[2] .

١٤٧ - أَبُو شَيْبَة *

الشيخُ المحدِّثُ العالمُ الصَّدوق، أبو شَيْبَة، داودُ بنُ إبراهيمَ بنِ داود ابنِ يزيد بن روزبة البغدادي، نزيلُ مِصْر.

سمع محمدَ بنَ بكّار بنِ الرَّيّان ، وعبدَ الأعلى بنَ حمّاد، وعثمان بنَ أبي شَيْبَة ، ومحمدَ بنَ حميد الرَّازي .

حدَّث عنه: ابنُ عديّ، وأبو بكر بنُ المقرىء، وجعفرُ بنُ الفضل المؤَذِّن ، وأحمدُ بنُ محمد بن المهُندس، وآخرون .

---

(١) هو يحيى بن موسى البلخي ، لقبه ختّ . قال الحافظ في «التقريب»: بفتح المعجمة وتشديد المثناة ، أصله من الكوفة ، ثقة .

(٢) في الصفحة ٢٦٥ من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ٨/ ٣٧٨ - ٣٧٩ ، العبر : ٢/ ١٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ٢٠٦ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٦٧ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٥٩ .

قال الدَّارَقُطني : صالح .

قلتُ : ماتَ بمصر سنةَ عشرٍ وثلاثِ مئة . يقع حديثُه مع نسخةِ أبي مُسْهِر، وغير ذلك .

١٤٨ ـ السَّقَطِيّ *

الإمامُ المُتقِن ، أبو حفص، عمـرُ بن أيُّوبَ بنِ إسمـاعيلَ البغـداديُّ السَّقَطيّ، الرَّجلُ الصَّالح .

سمع بشرَ بنَ الوليد، ومحمدَ بنَ بكّار بن الرَّيّان ، وسُرَيْج بنَ يونس، وعدّة .

روى عنه: أبو علي بنُ الصَّوّاف، وعبدُ العزيز بن الخِرَقي ، وعليُّ بنُ لؤلؤ ، ومحمدُ بنُ خلف بن جيَّان ـ بجيم ـ[١] وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

مات سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة .

١٤٩ ـ ابن الدِّرَفْس[٢] * *

الإمامُ الصّالحُ الصَّادق، أبو عبد الـرَّحمن، محمدُ بنُ العبّـاس، بنِ

---

* تاريخ بغداد : ١١/١٢٩ ، العبر : ٢/١٢٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٢ .

(١) هو أبو بكر ، محمد بن خلف بن محمد بن جيان بن الطيب بن زرعة الفقيه المقرىء الخلال ، وثقه الخطيب البغدادي في «تاريخه» ٥/٢٣٩ وقال؛ توفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة. وانظر «مشتبه النسبة» للمؤلف: ١/١٣١ .

(٢) كذا ضبطت في الأصل ـ بكسر الدال ، أما صاحب «الأنساب» فقد قيدها بالضم ، وتبعه على ذلك ابن الأثير .

* * الأنساب: ٢٢٥/ ب، تاريخ ابن عساكر: ١٥/ ٢٥٠/ أ، العبر: ٢/ ١٢٦، شذرات الذهب: ٢/ ٢٤٢.

الوليدِ بنِ محمد بـنِ عمرَ بنِ الدِّرَفْس الغَسّانيُّ الدِّمشقيّ .

حدَّث عن: هشامِ بنِ عمّـار، ودُحَيْم، وهشامِ بنِ خـالد الأزرق، ويونسَ بـنِ عبدِ الأعلى، وخَلق .

وعنه: أبو زُرْعَة بنُ أبي دُجانة، وأخوه أبو بكر، وجُمَحُ بنُ القاسم، والفضلُ بنُ جعفر، وأبو عمر بنُ فَضالة، وأبو القاسم الطَّبَراني، وأبو أحمد بنُ عديّ، وآخرون .

والدِّرَفس ـ بمهملة ـ من أسْمَاءِ الأَسَد .

١٥٠ ـ ابنُ زَنْجويه *

المحدِّثُ المتقِن، أبو العبَّاس، أحمدُ بنُ زَنْجويه بنِ موسى، وقيل: أحمدُ بنُ عمرَ بنِ زَنْجـويه بن مـوسى المخرِّمي القَـطّان . وفرَّق الخـطيبُ بينَهُما[١]، وهما واحد .

سمعَ محمدَ بنَ بكّار، وبشرَ بنَ الوليد، ولُوَيْناً، وداودَ بن رُشَيد، وهشامَ ابنَ عمّار، وإبراهيمَ بنَ المنذر الحِزَامي، وطبقَتَهُم.

وعنه: عليُّ بنُ لؤلؤ، وابنُ المظفّر، وعبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ الزَّبِيْبي، والطَّبراني، والآجُرِّي، وأبو أحمد بنُ عديّ، وعدَّة .

وكان مُوثَّقاً معروفاً .

توفيَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة .

---

* تاريخ بغداد: ٤/١٦٤ ـ ١٦٥ .

(١) فأفرد للثاني ترجمة منفصلة. انظر «تاريخ بغداد» ٤/٢٨٧ .

١٥١ - العَامِريّ *

المحدِّثُ الرَّحّال، أبو الحسن، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حسنِ بنِ السَّكن القرشيُّ العَامِريّ، أحدُ الحفّاظ على لِيْنٍ فيه .

يروي عن: إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ الهَرَويّ، وإسحاقَ بنِ موسى الخَطْمي، ومحمدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بن سَهْم، وطبقَتِهِم .

وعنه: أبو بكر بنُ أبي دُجَانَة، وعليُّ بنُ أبي العَقب، وأبو أحمد العَسّال، وأبو الشَّيخ، وأحمدُ بنُ عَبدان الشِّيْرازي، وقال: قَدِم علينا في سنةِ أربعٍ وثلاثِ مئة، ولا أحدِّث عنه، كان ليِّناً .

١٥٢ - يَمُوتُ بنُ المُزَرّع[1] * *

ابن يَموت بن عيسى، العلاَّمةُ الأخباري، أبو بكرٍ العَبْديُّ البَصْريُّ الأديب، واسمُه: محمد .

---

* تاريخ بغداد : ٤/٤٢٥ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٥٧/أ ، ميزان الاعتدال : ١/١٣٨ ، لسان الميزان : ١/٢٦٦ - ٢٦٧ ، تهذيب ابن عساكر : ١/٤٥٥ - ٤٥٦ .

(١) قال ابن خلكان في «وفياته» ٧/٥٩ : «المزرّع بضم الميم وفتح الزاي وبعدها راء مشدّدة مفتوحة ثم عين مهملة. هكذا قاله لي الشيخ الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري، رحمه الله تعالى» . وقال السيوطي في «البغية»: بفتح الراء، والمحدثون يكسرونها .

* * طبقات النحويين واللغويين : ٢١٥ - ٢١٦ ، معجم الشعراء : ٥٠٥ - ٥٠٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٢/٢٩٨ ، تاريخ بغداد : ١٤/٣٥٨ - ٣٦٠ ، نزهة الألباء : ٢٣٨ ، المنتظم : ٦/١٤٣ ، معجم الأدباء : ٢٠/٥٧ - ٥٨ ، الكامل في التاريخ : ٨/٩٦و ١٠٦ ، إنباه الرواة : ٤/٧٤ ، وفيات الأعيان : ٧/٥٣ - ٥٩ ، العبر : ٢/١٢٨ ، مرآة الجنان : ٢/٢٤١ - ٢٤٤ ، البداية والنهاية : ١١/١٢٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٨٩ ، طبقات القراء للجزري : ٢/٣٩٢ ، النجوم الزاهرة : ٢/١٩١ ، بغية الوعاة : ٢/٣٥٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٣ - ٢٤٤ .

سَكَن طَبَرِيَّة مدَّة .

وحدث عن : خاله الجاحظ، وأبي حَفْص الفلاّس، ومحمدِ بنِ حميد اليَشْكُريّ ، وأبي حاتم السِّجِسْتانيّ، ونَصْرِ بنِ عليٍّ الجَهْضَميّ ،والعبّاس الرِّياشِي، وعدَّة .

وعنه : أبو بكر الخَرائِطي، وسهلُ بنُ أحمد الدِّيْبَاجي، والحسنُ بنُ رَشِيق، وأبو بكر بنُ مجاهد، وآخرون .

وكان يَروي القراءَة عن محمدِ بنِ عمر القَصبي ـ صاحب عبد الوارث ـ وعن السِّجِسْتاني .

وكان لا يعود مريضاً كيْلا يقَعَ في التَّطيُّر باسْمِه .

وله تآليف . وما أعلمُ به بأساً .

مات سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة .

١٥٣ ـ يوسُفُ بنُ الحُسَيْن *

الرّازي، الإمامُ العارف، شيخُ الصُّوفيَّة، أبو يعقوب .

أكثرَ التَّرحال، وأخذ عن ذي النُّون المِصْريّ، وقاسم الجُوعي، وأحمدَ ابنِ حَنبل، وأحمدَ بنِ أبي الحَوَاري، ودُحيم ،وأبي تُرابٍ عسكر النَّخْشَبيّ .

* طبقات الصوفية : ١٨٥ ـ ١٩١ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٣٨ ـ ٢٤٣ ، تاريخ بغداد : ١٤/٣١٤ ـ ٣١٩ ، الرسالة القشيرية : ٢٢ ، طبقات الحنابلة : ١/٤١٨ ـ ٤٢٠ ، صفة الصفوة : ٤/١٠٢ ـ ١٠٣ ، المنتظم : ٦/١٤١ ـ ١٤٣ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٠٦ ، العبر : ٢/١٢٨ ، دول الإسلام : ١/١٨٥ ، البداية والنهاية : ١١/١٢٦ ـ ١٢٧ ، طبقات الأولياء : ٣٧٩ ـ ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٩١ و ٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٥ .

وعنه: أبو أحمدَ العَسّال، وأبـو بكرٍ النَّقّـاش، ومحمدُ بنُ أحمـدَ بنِ شَاذان ، وآخرون .

قال السُّلمي: كان إمامَ وقته، لم يكن في المشايخ أحدٌ على طريقته في تذليل النَّفْس وإسقاط الجاه .

قال أبو القاسِم القُشَيْريّ: كان نسيجَ وَحْدِه في إسْقاط التَّصَنُّع . يقال: كتبَ إلى الجُنَيد: لا أَذاقَكَ اللهُ طعمَ نَفْسك، فإنْ ذُقْتَها لا تُفْلح[1] .

وقال: إذا رأيتَ المُريد يشتغلُ بالرُّخَص فاعلمْ أنَّهُ لا يجيءُ منه شَيْء .

وقيل: كان يسمعُ الأَبياتَ ويَبْكي .

ماتَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة . وقد سمعَ قَوّالاً يُنشد[2] :

رَأَيْتُـكَ تَبْنِي دائِمـاً في قَـطِيْعَتِـي ... وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ ما تَبْنِي[3]
كَـأَنّي بكُمْ واللَّيْتُ أفْضَـلُ قَـوْلِكُمْ ... أَلَا لَيْتَنـا كُنّا إذا اللَّيْتُ لا تُغْنِي[4]

فبكىٰ كثيراً وقال للمنشد: يا أخي! لا تَلُم أهـلَ الرَّي أنْ يُسَمُّـوني زِنْدِيقاً، أنا من بكرةٍ أقرأُ في المصحفِ ما خَرَجَتْ من عَيْني دَمْعَة، ووقَعَ منّي إذ غَنَّيْتَ ما رَأَيْت .

---

(١) انظر «الرسالة القشيرية» ص ـ ٢٢ ، وفيها: «فإنك إن ذقتها لم تذق بعدها خيراً أبداً» .

(٢) في معرفة اسم هذا المنشد اختلاف ، فهو في «حلية الأولياء» ١٠/٢٤٠: يتيمك الرازي ، وفي «تاريخ بغداد» ١٤/٣١٧ و «طبقات الأولياء» ص ـ ٣٨٠: أبو الحسين الدراج. انظر في ذلك الحاشية (٩) من الصفحة ٣٨٠ من «طبقات الأولياء» .

(٣) كذا الأصل ، وفي المصادر التي أشرنا إليها في التعليق السابق: «دائباً» .

(٤) كذا الأصل ، وهي كذلك في «طبقات ابن الملقن» ، أما الحلية ففيها: «اللبث» بدل «الليت» .

قال السُّلميّ: كان ـ مع عِلْمه وتمامِ حاله ـ هَجَرَهُ أهلُ الرَّي، وتكلَّمُوا فيه بالقبائح، خصُوصاً الزُّهّاد، وأَفْشَوْا أموراً، حتَّى بلغَني أنَّ شَيْخاً رأى في النَّوم كأنَّ براءةً نزلتْ من السَّماء، فيها مكتوب: هذه براءةٌ ليوسُفَ بنِ الحُسَيْن ممَّا قيل فيه. فسَكَتوا.

قال الخطيب: سمعَ منه أبو بكرٍ النَّجّاد.

قلتُ: هو صاحبُ حِكاية الفأرة مع ذي النُّون لمَّا سألهُ الاسْم الأعظم(١).

وقد عمِّر دَهْراً.

وعنه قال: بالأدب تَتَفهَّم العِلْم، وبالعِلْم يصحُّ لكَ العَمَل، وبالعَمَلِ تنالُ الحِكْمة، وبالحِكْمة تفهَمُ الزُّهد، وبالزُّهدِ تتركُ الدُّنيا، وترغبُ في الآخرة، وبذلك تنالُ رِضَى اللهِ تعالى.

قال السُّلمي: ماتَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة، رحمَهُ الله.

طوَّل ابنُ عساكر تَرْجَمَته.

قال الخُلْدي: كتبَ الجُنيد إلى يوسفَ بنِ الحسين: أُوصِيْكَ بتَرْكِ الالتفاتِ إلى كلِّ حالٍ مَضَتْ، فإنَّ الالتفاتَ إلى ما مَضَى شغلٌ عن الأولى. وأُوصِيْك بتَركِ ملاحظةِ الحالِ الكائنة. اعملْ على تخليصِ هَمِّكَ من همِّكَ لهمِّك، واعملْ على مَحْقِ شاهِدِكَ من شاهِدِك حتَّى يكونَ الشاهدُ عليكَ شاهداً لكَ وبكَ ومنكَ.. في كلام طويل.

وليوسف رسالةٌ إلى الجُنيد منها:

---

(١) أنظر حكاية الفأرة في «تاريخ بغداد» ١٤/٣١٦-٣١٧.

كَيْفَ السَّبِيلُ إلى مَرْضَاةِ مَنْ غَضِبَا   مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَلَمْ أَعْرِفْ لهُ سَبَبَا

قال والد تمّام : سمعتُ يوسفَ بنَ الحسَيْن يقول: قيلَ لي : ذو النُّون يعرفُ الاسمَ الأعظم . فسِرْت إليه ، فبَصُر بي وأنا طويلُ اللِّحْيَة، ومعي ركوة طويلة، فاسْتَشْنَعَ مَنْظري .

قال والد تمّام : يقال: كان يوسفُ أعلمَ أهلِ زمانه بالكلام وبعلم الصُّوفيَّة . قال: فجاءَ متكلِّمٌ، فناظَر ذا النُّون ، فلم يقمْ له بحجَّة . قال: فاجتذَبْتُهُ إليّ ، وناظرْتُه، فقَطَعْتُه ، فعرَف ذو النُّون مكاني ، وعانَقني ، وجلسَ بينَ يديَّ وقال: اعذُرْني . قال: فَخَدَمْتُهُ سنَة .

١٥٤ ـ ابْنُ الجَلَّاء *

القُدوة العارف، شيخُ الشَّام، أبو عبد الله ابنُ الجلّاء، أحمدُ بنُ يَحْيَى، وقيل: محمد بن يَحْيَى .

يقال: أصلُه بغداديّ، صحبَ والدَه، وأبا ترابٍ النَّخْشَبيّ، وذا النُّون المصْريَّ وحكى عنه .

أخذ عنه: أبو بكرٍ الدُّقّي، ومحمدُ بنُ سَليمانَ اللَّبّاد، ومحمدُ بنُ الحسن اليَقْطِيني .

---

* طبقات الصوفية : ١٧٦ ـ ١٧٩ ، حلية الأولياء : ١٠/٣١٤ ـ ٣١٥ ، تاريخ بغداد : ٥/٢١٣ ـ ٢١٥ ، الرسالة القشيرية : ٢٠ ، الأنساب : ١٤٦/أ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/١٣٧/أ ، المنتظم : ٦/١٤٨ ـ ١٤٩ ، صفة الصفوة : ٢/٤٤٣ ـ ٤٤٤ ، العبر : ٢/١٣٢ ، دول الإسلام : ١/١٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٨/٢٣٩ ، مرآة الجنان : ٢/٢٤٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٢٩ ، طبقات الأولياء : ٨١ ـ ٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧٠ و ١٩٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٨ ـ ٢٤٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/١١١ ـ ١١٥ .

أقام بالرَّملة وبدمشق . وكان يقال: الجنيدُ ببغداد، وابنُ الجلَّاء بالشّام، وأبو عثمان الحِيْريُّ بنَيْسابور - يعني لا نظيرَ لهم .

قال الدُّقّي : ما رأيتُ شَيْخاً أهيَبَ من ابن الجلَّاء مع أنّي لقيتُ ثلاثَ مئةِ شَيْخ ، فسمعتُهُ يقول: ما جلا أبي شَيْئاً قطّ، ولكنَّه كان يَعِظ، فيقعُ كلامُه في القلوب، فسُمِّي جلَّاءَ القلوب.

قال محمدُ بنُ عليٍّ بن الجُلندى: سُئل ابنُ الجلّاء عن المحبَّة ، فسمعتُهُ يقول: ما لي وللمحبَّة ؟ أنا أريدُ أن أتعلَّم التَّوبة .

قال أبو عمر الدِّمشقي : سمعتُ ابنَ الجلّاء يقول: قلتُ لأبويّ : أحبُّ أنْ تَهَباني لله . قالا: قد فَعَلْنا . فغِبْتُ عنهم مدَّة، ثمَّ جئتُ فدققتُ الباب، فقال أبي: مَنْ ذا ؟ قلتُ: ولدُك ، قال: قد كان لي ولدٌ وَهَبْناهُ لله . وما فتحَ لي .

وعن ابن الجلّاء قال: آلةُ الفقير صِيانةُ فَقْره ، وحِفْظُ سِرِّه ، وأداءُ فَرضِه .

توفيَ في سنةِ ستٍّ وثلاث مئة .

١٥٥ - ابنُ مَطَر *

الإمامُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ مَطَر البَغداديُّ السُّكَّريّ .

سمع داودَ بنَ رُشَيد ، وهشامَ بنَ عمّار ، وعبدَ اللهِ بنَ معاوية ، وطَبَقَتَهُم .

---

* تاريخ بغداد : ١١/١٣٧ .

حدَّث عنه : عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ الـزَّبِيْبي ، وعبدُ العـزيزِ بنُ جعفـر الخِرَقي ، ويوسُف المَيَانَجي ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

توفي في المحرَّم سنةَ ستٍّ وثلاث مئة .

١٥٦ ـ ابنُ زَاطِيَا *

المحدِّث ؛ أبو الحسن ، عليُّ بنُ إسحاقَ بنِ عيسى بنَ زاطِيَا المخرِّميُّ البغداديُّ .

سمعَ محمدَ بنَ بكّار بن الرَّيّان ، وداودَ بنَ رُشَيد ، وعثمـانَ بنَ أبي شَيْبَة، وجماعة .

وعنـه : أبو بكـر الشَّافعيّ ، وأبـو حفص بن الزَّيّـات ، وابنُ بُخَيْت الدَّقّاق ، وعليُّ بن عمر الحَربي ، وأبو بكر بنُ السُّنّي وقال : لا بأس به .

قلتُ : كُفَّ بصرُهُ بأخرة .

توفيَ في جُمادى الأولى سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة .

١٥٧ ـ ابن حَمدويه * *

الإمامُ المحدِّث ، أبو رجاء ، محمدُ بنُ حَمدويه بنِ موسى بن طريف السّنجي المروزيُّ الهُوْرْقَاني .

---

* تاريخ بغداد : ١١/ ٣٤٩ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ١١٤ ـ ١١٥ ، لسان الميزان : ٤/٢٠٥ .

* * الأنساب : ٥٩٣/ أ ، اللباب : ٣/ ٣٩٥ ، وانظر : الإكمال لابن ماكولا : ٢/٥٥٧ .

سمع سويدَ بنَ نَصْر ، وعتبَةَ بنَ عبدِ الله ، ومحمدَ بنَ عبد العزيـز بـن أبي رِزْمَة ، وعليَّ بنَ حُجْر ، ومحمدَ بنَ حميد .

روى عنه : عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن الصّديق ، وأبو عصمة محمـدُ بنُ أحمدَ بنِ عبّاد ، وأهلُ مرو .

توفي سنةَ ستٍّ وثلاث مئة . ذكره ابنُ ماكولا .

١٥٨ ـ أبو حَفْص *

القاضي المحدِّث ، أبو حفص ، عمرُ بنُ الحسن بنِ نَصر بن طَرخان الحلبيّ ، قاضي دمشق .

حدَّثَ عن : محمدِ بنِ أبي سَمِيْنَـة ، وزُهيرِ بن حَرْب ، ولُوَيْن ، وعُقْبَة ابن مُكرم ، ومحمد بن قُدامة المِصِّيْصِي ، وعدّة .

وعنه : أبو عليٍّ بنُ هـارون ، وأبو عليٍّ بنُ آدم ، وأبـو عبدِ اللهِ بنُ مروان ، وأبو بكر الآجُرِّيّ ، وأبو أحمدَ بنُ عديّ ، والإسْمَاعيلي ، ومحمدُ ابنُ إسماعيل الورّاق ، وأبو حفص بنُ الزَّيَّات ، وعليُّ بنُ عمر الحَربي .

قال الدَّارَقُطْني : ثِقَةٌ صَدوق .

قلتُ : سماعُ الورَّاق منه في سنةِ سَبْع .

١٥٩ ـ الدَّوِيْري(١) * *

المحدِّث ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يوسفَ بنِ خُرشيد

---

* تاريخ بغداد : ١١/٢٢١ ـ ٢٢٢ وهو فيه : أبو حُفَيص ، تاريخ ابن عساكر : ١٢/٣٥١/ب ، تاريخ حلب الشهباء : ٤/١٥ .

* * الأنساب : ٢٣٤/أ ، معجم البلدان : ٢/٤٩٠ ـ ٤٩١ .

(١) كذا ضبط في الأصل و «اللباب» و «المشتبه» ـ بفتح الدال ، أما صاحب «البلدان» فقيده بضمّها ، ولم يتابع عليه .

النَّيْسابوريُّ الدَّوِيْري ، ودَوير : على فَرسخٍ من نَيْسَابور .

سمع قُتيبة ، وإسحاقَ ، وَيَحْيَى خَتَّ .

وعنه : ابنُ الشَّرْقي ، وأبو الوليد حسّانُ بنُ محمد ، ويَحْيَى بن زكريّا الدَّوِيري ، وأبو عَمرو بن حمدان ، وآخرون .

توفيَ سنةَ سبعٍ وثلاث مئة .

١٦٠ ـ ابنُ عَطَاء *

الزَّاهدُ العابدُ المتألِّه ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بنُ محمد بن سَهل بن عطاء الأدَميُّ البغداديّ .

حدَّثَ عن : يوسفَ بنِ موسى القطّان .

وعنه : محمدُ بنُ عليٍّ بنِ حُبيش ، وقال : كانَ له في كلِّ يومٍ خَتمة ، وفي رمضان تسعون[1] خَتمة ، وبقيَ في خَتمة مُفردةٍ بضعَ عشرةَ سنة يتفهَّمُ ويتدبَّر .

وقال حسينُ بنُ خاقان : كان ينامُ في اليوم واللَّيلة ساعَتَيْن ، ماتَ في سنةِ تسعٍ وثلاثِ مئة ، في ذي القَعْدة .

قلتُ : لكنَّه راجَ عليه حالُ الحلاَّج ، وصحَّحَه ، فقال السُّلَمي :

---

* طبقات الصوفية : ٢٦٥ ـ ٢٧٢ ، حلية الأولياء : ١٠/٣٠٢ ـ ٣٠٥ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٦ ـ ٣٠ ، الرسالة القشيرية : ٢٣ ـ ٢٤ ، صفة الصفوة : ٢/٤٤٤ ـ ٤٤٦ ، المنتظم : ٦/١٦٠ ، العبر : ٢/١٤٤ ، دول الإسلام : ١/١٨٧ ، الوافي بالوفيات : ٨/٢٤ ـ ٢٥ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦١ ، البداية والنهاية : ١١/١٤٤ ، طبقات الأولياء : ٥٩ ـ ٦١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

(١) في الأصل: «تسعين» .

امتُحِنَ بسبب الحلاَّج ، وطَلَبَه حامدُ الوزير وقال : ما الذي تقولُ في الحلاَّج ؟ فقال : مالَك ولذاك ؟ عليكَ بما نُدِبتَ له من أخذ الأموال ، وسفكِ الدِّماء . فأمَرَ به ، ففُكَّتْ أسنانُه ، فصاح : قطعَ اللهُ يديكَ ورِجْلَيْك . ومات بعد أربعةَ عشَرَ يوماً ، ولكنْ أُجيبَ دُعاؤُه ، فقُطِعتْ أربعةُ حامد . قال السُّلمي : سمعتُ أبا عَمْروبنَ حمدان يذكر هذا .

قال : وكان ابنُ عَطَاء ينتمي إلى المارِسْتانيّ إبراهيم .

وقيل : إن ابنَ عَطَاء فقدَ عقلَهُ ثمانيةَ عَشَرَ عاماً ، ثم ثَابَ إليه عقلُه .

ثبَّتَ اللهُ علينا عقولَنا وإيمانَنا ، فَمَنْ تسبَّبَ في زوالِ عقلِهِ بجُوع ، ورياضةٍ صَعْبَة ، وخَلْوة ، فَقَدْ عَصَى وأَثِمَ ، وضاهَى من أزال عقلَه بعضِ يومٍ بسُكر . فما أحسنَ التَّقيُّد بمتابعةِ السُّنَنِ والعِلْم .

١٦١ ـ الوَشَّاء *

الشَّيخُ الرَّاوي ، أبو عليّ ، الحسنُ بنُ محمدِ بنِ عَنْبر بن شاكر البغداديُّ الوَشَّاء .

سمعَ عليَّ بن الجَعْد ، ومنصورَ بنَ أبي مُزَاحِم ، وعليَّ بن المَدِيني ، وعبدَ الله بنَ عَوْن الخرّاز ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو القاسم بنُ النَّخَّاس ، وابنُ الشِّخِّير ، وعليُّ بنُ عمر السُّكريّ ، وآخرون .

ضعَّفَهُ عبدُ الباقي بنُ قانِع .

---

* تاريخ بغداد : ٧/٤١٤ ـ ٤١٥ ، الأنساب : ٥٨٤/أ ، المنتظم : ١٥٧/٦ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٢٠ ، لسان الميزان : ٢/٢٥٠ ـ ٢٥١ .

وقال الدَّارَقُطْني : تكلَّموا فيهِ من جهةِ سَماعِهِ .

وأمَّا أبو بكر البَرْقَاني فوثَّقَه .

ماتَ في سنةِ ثمانٍ وثلاثِ مئة ببغداد .

وفيها تُوفيَ : أبو خُبَيْب بنُ البِرْتِي ، وإبراهيمُ بنُ محمدِ بن سُفيانَ الفقيه ، والمفضَّلُ بنُ محمدِ الجَنَدي ، وشعيبُ بنُ محمد الذّارع ، ومحمدُ ابن الحسن بن بِدينا ، وعبدُ الكريم بنُ إبراهيمَ بنِ حِبّان المِصْري .

١٦٢ ـ ابنُ البِرْتِي *

الإمامُ المحدِّث ، أبو خُبَيْب ، العبَّاسُ بنُ القاضي العلَّامة أحمدَ بنِ محمد بن عيسى البِرْتي .

سمع عبدَ الأعلى بنَ حمَّاد النَّرْسِي ، وأبا بكر بنَ أبي شَيْبَة ، وسوّار بنَ عبد الله العنبري، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو بكر الشَّافعيّ ، وعبدُ العزيزِ بنُ أبي صَابر ، وأبو حفص ابنُ شَاهِين، وأبو بكر بنُ المُقرىء.

أثنى عليه بعضُ الحُفَّاظ . ومات في شوّال سنةَ ثمانٍ وثلاثِ مئة ، عن بضعٍ وثمانينَ سَنَةٍ أو أكثر .

١٦٣ ـ الجَنَدي * *

المقرىءُ المحدِّثُ الإمام ، أبو سعيد ، المفضَّلُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ

---

* تاريخ بغداد : ١٢/١٥٢ ـ ١٥٣ ، الأنساب : ٧١/أ ، المنتظم : ٦/١٥٨ ـ ١٥٩ ، طبقات القراء للجزري : ١/٣٥٢ .

* * الأنساب : ١٣٧/ب ، معجم البلدان : ٢/١٧٠ ، العبر : ٢/١٣٧ ، مرآة=

ابنِ مفضّـلِ بنِ سعيد بن الإمـام عامـر بن شراحيـل الشَّعبيُّ الكوفيُّ ، ثمَّ الجَنَدي .

حـدَّثَ عن : الصَّـامِت بن معـاذ الجنـدي ، ومحمـدِ بنِ أبي عمـر العَدَني ، وإبراهيمَ بنِ محمد الشَّافعيّ ، وأبي حُمَـة محمدِ بنِ يـوسف ، وسلمَةَ بنِ شَبيب . وقد روى القراءاتِ عن طائفةٍ كالبَزِّي وغيرِه .

أَخَذَ عنه : أبو بكر بنُ مُجاهد ، وعبدُ الواحد بنُ أبي هاشم ، وحدَّث عنه أيضاً أبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو حاتم البُسْتي ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو جعفر العُقَيلي ، وآخرون .

قـال العُقَيلي : قدمتُ مكَّـةَ ولأبي سعيد الجَنَـدي حَلْقَةٌ بـالمسجـد الحرام .

وقال الحافظُ أبو علي النَّيْسابوري : هو ثِقَة .

قال أبو القاسم بنُ مَنْدة : توفيَ سنةَ ثمانٍ وثلاثِ مئة .

١٦٤ ـ الفَرْغاني *

المحدِّثُ الثِّقة ، أبو العبَّاس ، حاجبُ بن مالـكِ بن أرْكين الضَّريـر الفَرْغانيُّ التُّركيّ ، نزيل دمشق .

= الجنان : ٢/ ٢٥٠ ، البداية والنهاية : ١١/ ١٣١ ، طبقات القراء للجزري : ٢/ ٣٠٧ ، لسان الميزان : ٦/ ٨١ ـ ٨٢ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٥٣ ، الرسالة المستطرفة : ٦٠ .

* ذكر أخبار أصبهان : ١/ ٣٠٢ ، تاريخ بغداد : ٨/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ، الأنساب : ٤٢٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٤/ ٣٩/أ ، المنتظم : ٦/ ١٥٠ ، العبر : ٢/ ١٣٢ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٤٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

حدَّث عن الفلّاس ، ومحمدِ بنِ المثنّى ، وأبي سعيد الأشجّ ، وأبي عمر الدُّوري ، وعليِّ بن حَرب ، وابنِ عبد الحكم وطبقَتِهم .

وعنه : أبو عليٍّ بنُ هارون ، وأبو عمر بن فضالة ، ومحمدُ بن سليمان الـرَّبعي ، والمَيَانَجي ، والـطَّبَراني ، وأبـو الشَّيـخ ، وخلقٌ ، ومحمـدُ بنُ المظفَّر .

وثَّقَه الخطيب .

وقال الدَّارقُطني (١) : ليس به بأس .

مات سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة .

١٦٥ ـ ابنُ ذَرِيْح *

الإمامُ المتقِنُ الثِّقة ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ صالحِ بنِ ذَريح البَغداديُّ العُكْبَريّ .

سمـع جُبـارة بنَ المغلِّس ، وعثمـانَ بنَ أبي شَيْبَـة ، وأبـا مصعب الزُّهري ، وأبا ثورٍ الكلبي ، وطبَقَتهُم . وكان صاحبَ حديثٍ ورِحْلة .

حدَّث عنه : إسحاقُ النِّعالي ، وأبـو بكرٍ الإِسْمَـاعيلي ، ومحمدُ بنُ المـظفّر ، وأبـو حفص بنُ الزَّيَّـات ، وابنُ بُخَيْت الدَّقَّـاق ، وأبـو بكـر بنُ المقرىء ، وآخرون .

---

(١) في «تاريخه» ٨/٢٧١ .

* تاريخ بغداد : ٥/ ٣٦١ ، الأنساب : ٣٩٦/ أ ، المنتظم : ٦/ ١٥٢ ، العبر : ٢/١٣٤ ، طبقات القراء للجزري : ٢/١٥٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥١ .

مات سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة . وقيل : توفيَ سنةَ ثمان . وقيل : سنـةَ ستّ . فاللهُ أعلم .

وثَّقوهُ ، واحتَجُّوا بِه .

١٦٦ ـ الحَسَنُ بنُ الطَّيِّب *

ابن حمزة ، المحدِّثُ الرَّحّال ، أبو علي الشُّجَاعيُّ البَلْخيّ ، نـزيلُ بغداد ، ابن أخي الحافظ الحسن بنِ شُجاع .

حدَّثَ ببغدادَ عن قُتَيْبَة بنِ سَعيد ، وهُدْبَةَ بنِ خالد ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن نُمير ، وأبي كامل الجَحْدري ، وخلقٍ كثير .

حدَّثَ عنه : إسماعيلُ الخُـطَبي ، وأبو بكـرٍ القَطيعي ، ومحمـدُ بن المظفَّر ، ومحمَّد بن إسماعيل الورّاق ، وطائفة .

قال الدَّارَقُطْني : لا يساوي شَيْئاً ، لأنَّه حدَّثَ بما لَمْ يَسْمَع .

وكذا تكلَّم فيه ابنُ عُقْدَة .

وقال البَرْقَاني : ذاهبُ الحديث .

وأمّا الإسْمَاعيليُّ فكانَ حسنَ الرَّأي فِيه .

وقال مطيَّن : كذَّاب . ماتَ في سنةِ سبعٍ وثلاثِ مئة .

قلتُ : كانَ من أبناء التِّسْعين .

---

* الكامل لابن عدي : ١/٩٣/ب ، تاريخ بغداد : ٧/٣٣٣ـ ٣٣٦ ، المنتظم : ١٥٤/٦ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٠١ ، المغني في الضعفاء : ١/١٦١ ، لسان الميزان : ٢/٢١٥ ـ ٢١٦

١٦٧ - الجَوْنيّ *

الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَةُ الرَّحَّال ، أبو عمران ، موسى بنُ سَهْل بنِ عبدِ الحميد الجونيُّ البَصْرِيّ ، نزيل بغداد .

سمع طالوتَ بنَ عبّاد ، وعبدَ الواحدِ بنَ غياث ، وهشامَ بنَ عمّار ، وعيسى بنَ حمّاد زُغْبَة ، ومحمدَ بنَ رُمح ، وأبا همّام السَّكوني ، ومحمدَ بنَ مصفًّى ، وطَبَقَتَهُم بالشَّام ، ومصر ، والعراق .

وعمِّر دهراً ، وكان من الحُفّاظ .

حدَّث عنه : دَعْلَجُ السِّجْزي ، وعبدُ اللهِ بنُ إبراهيم الزَّبِيْبي ، ومحمدُ ابنُ المظَفَّر ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعليُّ بنُ عمر السُّكري ، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

مات في رجب سنةَ سبع وثلاثِ مئة .

وبقي إلى هذا العام بمصر من يَروي عن يَحْيَى بن بُكير وهو الحسين بن سعيد بن كامل ، كتب عنه ابن يونس .

١٦٨ - الهَيْثَمُ بنُ خَلَف * *

ابنِ محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ مجاهـد ، المتقِنُ الثِّقة ، أبـو محمد

---

* تاريخ بغداد : ١٣/٥٦ - ٥٧ ، الأنساب : ١٤٣/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٦٣ - ٧٦٤ ، العبر : ٢/١٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٢١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥١ .

* * تاريخ بغداد : ١٤/٦٣ ، المنتظم : ٦/١٥٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٦٥ - ٧٦٦ ، العبر : ٢/١٣٥ ، البداية والنهاية : ١١/١٣١ ، طبقات الحفاظ : ٣٢١ - ٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥١ .

الدُّوريُّ البَغداديّ .

سمع عبدَ الأعلى بنَ حمّاد النَّرسي ، وعبيدَ اللهِ القَواريري ، وعثمانَ ابنَ أبي شَيْبَة ، وإسحاقَ بنَ موسى الخَطْمي ، وطَبَقَتَهُم .

حدَّث عنه : أبو بكر الشَّافعيّ ، وعبدُ العزيزِ بنُ جعفر الخِرَقي ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي ، وأبو بكر بنُ المُقْرىء ، وابنُ لؤلؤ الورَّاق ، وآخرون .

وكان من أوعية العِلم ، ومن أهل التحرِّي والضَّبْط .

مات في أوائل سنةِ سبعٍ وثلاثِ مئة .

وفيها مات أبو يَعْلى المَوْصِلي ، ومحمود بنُ محمد الواسِطِي ، وجعفرُ ابنُ أحمد بن سِنان ، ومحمدُ بنُ صالح بنِ ذَريح ، وأبو عمران الجَوْني ، والحسنُ بن الطّيب الشُّجاعي ، ومحمدُ بنُ عليٍّ الفَرْقَدي ، وعبدُ اللهِ بنُ عليٍّ بنِ الجارود ، وأُسامةُ بنُ أحمد التُجيبي .

١٦٩ ـ الشَّطَوِيّ *

الإمامُ الفاضل ، أبو أحمد ، هارونُ بنُ يوسف الشَّطَوِيّ ، ويُعرف قديماً بابن مِقراض . سمع ابن أبي عمر العَدني ، وأبا مروان محمدَ بنَ عثمان العُثماني . والحسنَ بنَ عيسى بن ماسَرْجِس ، وطائفة .

وعنه : أبو بكر الجِعَابي : وأبو عبد الله بن العَسْكري ، وعليُّ بن لؤلؤ ، وعمرُ بن الزَّيّات ، والإسمَاعيلي ، ووثَّقه .

تُوفي في ذي الحجّة سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٩ .

١٧٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ شَادَل[١] *

ابن عليّ ، الإمامُ المحدِّثُ المقرئُ المعمَّر ، أبو العبّاس الهاشميُّ مولاهم النَّيْسابوريّ .

سمع أبا مُصعب الزُّهري ، وإسحاقَ بنَ راهويه ، ومحمدَ بنَ سليمان لُوَيْناً ، وعَمرو بنَ زُرارة، وهنَّادَ بنَ السَّريّ ، والحسينَ بنَ الضَّحَّاك ، وأحمدَ ابنَ حرب ، وأبا مروان العُثماني ، وحَرْمَلَةَ بن يَحْيَى ـ لعلَّهُ لقِيَه بمكَّة ، فإنَّه لم يرْحَل إلى مصر .

قال الحاكم : أخبَرنا أبو محمد بنُ زياد : سألْنا ابنَ شَادَل عن نَسَبه ، فقال : محمدُ بنُ شَادَل بنِ عليٍّ بن برد بنِ سوّارِ بنِ جعفر بنِ يزيدَ بنِ عبد الله الهاشميّ .

حدَّثَ عنه : عليُّ بنُ عيسى ، وأحمدُ بنُ الخَضِر الشافعيّ ، وعبدُ اللهِ ابنُ سعد الحافظ ، وأحمدُ بنُ سهل الأنصاري ، والقاضي يوسفُ المَيَانَجي ، وأبو أحمد الحاكم ، وآخرون .

قال الحاكم : سمعتُ طاهرَ بنَ أحمد الورّاق يقول : توفِّي أبو العبّاس ابنُ شَادَل، وكان يختمُ القرآنَ كلَّ يوم ، وذهبَ بصرُه قبل موته بعشرينَ سَنَة . توفيَ في يوم الأحد الثاني عشر من ربيع الأوَّل سنةَ إحدى عشرةَ وثلاثِ مئة .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا سعيد المؤذِّن يقول : توفيَ في صَفَر سنة تِسْع .

---

* العبر : ٢/١٥٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٣ ، تاج العروس : مادة (شدل) .

(١) ضُبطت في الأصل بفتح الدال ، ووضع فوقها كلمة «صح». وضبط في «المشتبه» ٣٨٥ ، و التوضيح الورقة ٩١ ، والتبصير ٧٦٤: بكسر الدال ، وقال الزبيدي في «تاج العروس» : «شادل ـ كصاحب: أهمله الجوهري، وصاحب اللسان ،وقال الصاغاني :علم، ومحمد بن شادل ابن علي النيسابوري: صاحب إسحاق بن راهوية ، كذا في«التبصير» .

وقال أبو أحمد الحاكم : كان صحيحَ الأُصول ، سمعَ ابنَ راهويه ، ومحمدَ بنَ عثمانَ العثمانيّ . سَأَلْنـا أبا العبَّـاس الماسَـرْجِسِيَّ عنه ، فثبَّتَ سَمَاعَهُ من إسْحَاق .

١٧١ - ابنُ المَرْزُبَان *

الإمامُ العلاَّمةُ الأخباري ، أبو بكر ، محمدُ بنُ خَلَف بنِ المَرْزُبان بنِ بسّام المُحَوَّليُّ البَغداديُّ الآجُرِّيّ ، صاحبُ التَّصَانيف .

حدَّثَ عن : الزُّبَيْرِ بنِ بكّار ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمادي ، ومحمدِ بنِ أبي السَّريّ الأَزدي لا العَسْقلاني ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وعدَّة .

حدَّثَ عنه : أبو بكر بنُ الأَنباري ، وأبو الفضل بنُ المتوكّل ، وأبو عمر ابنُ حَيُّويَه، وآخرون .

وقع لي قطعةٌ من تآليفه ، وله كتاب : « الحاوي في علوم القرآن » ، وكتـاب في : « الحماسـة » ، وكتاب : « المتيَّمين » ، وكتـاب : « أخبـار الشُّعراء » ، وغير ذلك . وكان صَدوقاً .

مات في سنةِ تسعٍ وثلاثِ مئة ، في عشر الثَّمانين ، أو جاوزها .

وفيها توفيَ حامدُ بنُ محمد بنِ شُعيب ، ومحمدُ بنُ الحسَيْن بنِ مُكرم ، وإسماعيلُ بنُ موسى الحاسِب ، والحلاَّجُ قتل ، وعمرُ بنُ إسماعيلَ ابنِ أبي غَيْلان ،ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ راشد بنِ مَعْدَان ، وأبو العبَّاس بنُ عطاء

---

* فهرست ابن النديم : ٢١٣ - ٢١٤ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٣٧ - ٢٣٩ ، الأنساب : ٥١٣ ، المنتظم : ٦/١٦٥ ، العبر : ٢/١٤٤ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٣٨ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٤ - ٤٥ ، لسان الميزان : ٥/١٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٠٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٨ .

الصُّوفيّ ، وجعفرُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن الصبَّاح الجَرْجَرَائي ، وعبَّادُ بنُ عليّ ثقَّاب اللُؤلُؤ ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عبد المؤمن المُهَلَّبي ـ محدِّثُ جُرْجَان ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ عقبة أبو جعفر الشِّبْلي .

١٧٢ ـ جَعْفَرَكْ *

الإمامُ الحافظُ الرَّحَّال ، أبو محمد ، جعفرُ بنُ محمدِ بنِ موسى النَّيْسَابوريُّ الأعرج ، نزيلُ حلب . ويقال له : جَعْفرك .

حدَّث عن الحسن بن عَرفة ، وعبدِ اللهِ بن هاشم ، ومحمدِ بن يَحْيَى الذّهلي ، وعليِّ بنِ حَرْبٍ الطّائي ، وإسحاقَ بنِ عبد الله الخُشْك ، وعدَّة .

وعنه : أبو إسحاقَ بنُ حمزة ، وأبو عليٍّ النَّيْسابوريُّ الحافظان ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي ، وأبو بكر بنُ المُقرىء ، وآخرون .

وثَّقَهُ غيرُ واحد ، ونَعَتوه بالحِفظ والمَعْرفة ، ولقيَهُ ابنُ المقرىء بالموصِل .

توفيَ سنةَ نيِّف عشرة وثلاثِ مئة .

١٧٣ ـ ابنُ جَمِيل **

الشيخُ الثِّقةُ المعمَّر ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ

---

* تاريخ بغداد : ٧/٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، المنتظم : ٦/١٥٤ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٥٠ ـ ٧٥١ ، طبقات الحفاظ : ٣١٧ .

** ذكر أخبار أصبهان : ١/٢١٨ ، العبر : ٢/١٤٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٩ .

جميل الأَصْبَهانيّ .

روى عن : أحمدَ بنِ مَنِيع « مسنَدَه » .

حدَّث عنه : أبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وحفيدُه عبيدُ اللهِ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاق .

قال ابنُ مَردويه : سمعتُ عبيدَ اللهِ يقول : عاشَ جَدِّي مئةً وسبعَ عشرةَ سَنَة ، ومات سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

قلت : إنْ صَحَّ هذا في مولده ، فَمَا سمع الحديثَ إلاَّ في الكُهولة .

وقال أبو نُعيم الحافظ(١) : ماتَ سنةَ عشرٍ وثلاثِ مئة .

١٧٤ ـ العُثْمَانيّ *

المحدِّثُ الصَّدوقُ المعمَّر ، أبو عمر ، عبيدُ اللهِ بنُ عثمانَ الأمويُّ العثمانيُّ البغدادي . منعوتٌ بالصِّدق .

سمعَ عليَّ بنَ المَدِيني ، وعبدَ الأَعلَى بنَ حمّاد .

وعنه : محمدُ بنُ المظفَّر ، وأبو عمر بنُ حَيُّويَه ، وأبو حفص بنُ شَاهين ، وجماعة .

وكان من بقايا المسْنِدينَ ببغداد . بقيَ إلى سنةِ عشرٍ وثلاثِ مئة . ولا أعلمُ فيه جَرْحاً .

وفيها ماتَ محمدُ بنُ جَرِير ، وأبو شَيبة داوُدُ بنُ إبراهيم ، وأبو بشر

---

(١) في «ذكر أخبار أصبهان» ٢١٨/١ .

* تاريخ بغداد : ٣٤٧/١٠ ـ ٣٤٨ ، المنتظم : ١٩٧/٦ .

الدُّولابي ، وأحمدُ بنُ يَحْيَى بنِ زهَيْر التُّسْتري ، والوليدُ بنُ أبان ، وعليُّ بنُ العبّاس المقانعي ، وفقيهُ بغداد أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ جابر ، وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ جميل ، وخالدُ بنُ محمد بن كُولَخْش الصَّفّار ، ومحمدُ بنُ خَلَف ابنِ المَرْزُبان، والحسنُ بنُ الحسينِ الصَّوّاف، والعَبَّاسُ بنُ الفضل الرّازي.

١٧٥ ـ محمَّدُ بنُ جَرِير *

ابن يزيدَ بنِ كَثير ، الإمامُ العَلَمُ المجتهد ، عالمُ العَصر ، أبو جعفر الطَّبَرِيّ ، صاحبُ التَّصانيف البديعة ، من أهل آمُل[1] طَبَرِسْتان .

مولدُه سنةَ أربعٍ وعشرينَ ومئتين ، وطلبَ العلمَ بعد الأربعينَ ومئتين ، وأكثرَ التّرحال ، ولقي نبلاء الرِّجال ، وكان من أفراد الدَّهر علماً ، وذكاءً ، وكثرةَ تصانيف . قلَّ أن ترى العيونُ مثلَه .

أخبَرَنا أحمدُ بنُ هبةِ الله ، عن أبي روح الهَرويّ : أخبَرَنا زاهرُ

---

* فهرست ابن النديم : ٣٢٦ ، تاريخ بغداد : ٢/١٦٢ ـ ١٦٩ ، طبقات الشيرازي : ٩٣ ، الأنساب : ٣٦٧/أ ، المنتظم : ٦/١٧٠ ـ ١٧٢ ، معجم الأدباء : ١٨/٤٠ ـ ٩٤ ، إنباه الرواة : ٣/٨٩ ـ ٩٠ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١/٧٨ ـ ٧٩ ، وفيات الأعيان : ٤/١٩١ ـ ١٩٢ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٣/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧١٠ ـ ٧١٦ ، العبر : ٢/١٤٦ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٩٨ ـ ٤٩٩ ، طبقات القراء للذهبي : ١/٢١٢ ـ ٢١٣ ، دول الإسلام : ١/١٨٧ ، الوافي بالوفيات : ٢/٢٨٤ ـ ٢٨٧ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦٠ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/١٢٠ ـ ١٢٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٤٥ ـ ١٤٧ ، طبقات القراء للجزري : ٢/١٠٦ ـ ١٠٨ ، لسان الميزان : ٥/١٠٠ ـ ١٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٠٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢/١٠٦ ـ ١١٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٠ ، الرسالة المستطرفة : ٤٣ .

(١) اسم أكبر مدينة بطبرستان، في السهل، لأن طبرستان سهل وجبل، خرج منها كثير من العلماء ، يقال في نسبتهم: الطبريّ. أنظر «معجم البلدان» ١/٥٧ .

المُسْتَمْلي ، أخبَرَنا محمدُ بن عبد الرَّحمن ، أَخبَرنا أبو عَمْرو بنُ حمدان ، حدثنا محمدُ بن جَرير الفقيه ، ومحمدُ بنُ إسحاقَ الثَّقفيُّ قالا : حدثنا أحمدُ ابنُ مَنِيع ، حدثنا الحسَيْنُ بنُ محمد ، حدثنا إسرائيل ، عن سِماك ، عن عِكرمة ، عن ابنِ عبّاس : أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لضُباعَة : « حجِّي واشْتَرِطي أَنَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَني »(١) . حديثٌ حسنٌ غريب من أعلى ما عندي عن ابن جَرير .

سمع محمدَ بنَ عبدالملك بنِ أبي الشَّوارب ، وإسماعيلَ بنَ موسى السُّدِّي ، وإسحاقَ بنَ أبي إسرائيل ، ومحمدَ بنَ أبي معشر ، حدَّثهُ بالمغازي عن أبيه ، ومحمدَ بنَ حميد الرَّازي ، وأحمدَ بنَ مَنِيع ، وأبا كُرَيب محمدَ بنَ العلاء ، وهنَّاد بنَ السَّريّ ، وأبا همّام السَّكُوني ، ومحمدَ بنَ عبد الأَعلى الصَّنْعَاني ، وبُنْداراً ، ومحمدَ بنَ المثنَّى ، وسفيانَ بنَ وكيع ، والفضلَ بنَ الصبَّاح ، وعَبدةَ بنَ عبد الله الصَّفّار ، وسلمَ بنَ جُنادة ، ويونسَ ابنَ عبد الأعلى ، ويعقوبَ الدَّوْرَقي ، وأحمدَ بنَ المقدام العِجْلي ، وبشرَ بنَ معاذ العَقَدي ، وسوّار بنَ عبد الله العَنْبَري ، وعمرَو بنَ عليٍّ الفلّاس ، ومجاهدَ بنَ موسى ، وتميمَ بنَ المُنْتصر، والحسنَ بنَ عرفة ، ومهنّا بنَ يَحْيَى ، وعليَّ بنَ سهل الرَّملي ، وهارونَ بنَ إسحاقَ الهَمْداني ، والعبّاسَ بنَ الوليد العُذري ، وسعيدَ بنَ عمرو السَّكوني ، وأحمدَ بنَ أخي ابن وهب ،

---

(١) أخرجه أبو داود (١٧٧٦) والدارمي : ٣٤/٢ - ٣٥ ،والترمذي (٩٤١)، والنسائي : ١٦٧/٥ - ١٦٨ ، كلهم من طريق هلال بن خبّاب ، عن عكرمة، عن ابن عباس. وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وأخرجه أحمد: ٣٣٧/١ ، ومسلم (١٢٠٨) من طرق عن ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع طاووساً وعكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس. . . ، وفي الباب عن عائشة عند البخاري: ١١٤/٩ ، ومسلم (١٢٠٩) وأحمد؛ ٦ /١٦٤ و ١٩٤ ، والنسائي: ١٦٨/٥ .

ومحمدَ بنَ مَعْمر القَيْسي ، وإبراهيمَ بنَ سعيد الجَوْهري ، ونصرَ بنَ عليٍّ الجَهْضَمي ، ومحمدَ بنَ عبدِ اللهِ بن بَزِيع ، وصالحَ بنَ مِسْمار المَرْوزي ، وسعيدَ بنَ يَحْيَى الأموي ، ونصرَ بنَ عبدِ الرَّحمن الأَوْدي ، وعبدَ الحميدِ بنَ بَيَان السُّكَّري ، وأحمدَ بنَ أبي سُريج الرَّازي ، والحسنَ بنَ الصبّاح البزّار ، وأبا عمّار الحسَيْنَ بنَ حُريث ، وأُمَماً سواهم .

واستقرَّ في أواخر أمره ببغداد. وكان من كبار أئمَّةِ الاجتهاد .

حدَّث عنه : أبو شعيب عبدُ اللهِ بنُ الحسن الحَرَّاني ـ وهو أكبر منه ـ وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأحمدُ بنُ كامل القاضي ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو أحمدَ بنُ عديّ ، ومخلدُ بنُ جعفر الباقَرْحِي ، والقاضي أبو محمد بنُ زَبْر ، وأحمدُ بنُ القاسم الخَشَّاب ، وأبو عَمْرو محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حَمْدان ، وأبو جعفر أحمد بنُ عليٍّ الكاتب، وعبدُ الغفَّار بنُ عبيد الله الحُضَيْني، وأبو المفضَّل محمدُ بنُ عبد الله الشَّيْباني، والمعلى بنُ سَعيد، وخلقٌ كثير.

قال أبو أبو سعيد بنُ يونس : محمدُ بنُ جَرير من أهل آمُل ، كتبَ بمِصْر ، ورجع إلى بَغداد ، وصنَّف تصانيفَ حَسَنَةً تدلُّ على سَعةِ علمه .

وقال الخطيب(١) : محمدُ بنُ جَرير بنِ يزيدَ بنِ كثير بنِ غالب : كان أحدَ أئِمَّة العلماء ، يُحكم بقوله ، ويُرجع إلى رأيِهِ لمعرفته وفَضْله ، وكان قد جمعَ من العلوم ما لم يشاركْهُ فيه أحدٌ من أهل عَصْره، فكان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقِراءات ، بَصِيراً بالمعاني ، فَقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسُّنَنِ وطُرُقها ، صَحيحِها وسَقيمِها ، وناسِخِها ومَنْسوخِها ، عارفاً بأقوال الصَّحابَةِ والتَّابعين ، عارفاً بأيّام النَّاس وأخبارهم ، وله الكتابُ المشهورُ في

---

(١) في «تاريخه» ٢/١٦٣ .

« أخبار الأُمَم وتاريخهِم » ، وله كتاب : « التفسير » لم يُصَنَّف مثلُه ، وكتاب سمّاه : « تهذيب الآثار » لم أرَ سواه في معناه ، لكن لم يُتمَّه ، وله في أصول الفقه وفروعه كتبٌ كثيرةٌ واختيارٌ من أقاويل الفقهاء ، وتفرَّدَ بمسائِلَ حُفظَتْ عنه .

قلتُ : كان ثِقَةً ، صادِقاً ، حافِظاً ، رأساً في التفسير ، إمـاماً في الفِقْهِ والإجماع والاختلاف ، علاَّمةً في التاريخ وأيّام النَّاس ، عـارفاً بـالقِراءات وباللُّغة ، وغير ذلك .

قرأ القُرآن بِبَيْروت على العبَّاسِ بنِ الوليد .

ذكر أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ جَعْفر الفَرْغانيّ : أنَّ مولدَهُ بآمُل .

وقيل : إنَّ المكتفي أرادَ أن يحبِّسَ وَقْفاً تجتمعُ عليه أقاويل العلماء ، فأحضر له ابن جَرير ، فأملى عليهم كتاباً لذلك ، فأُخرجتْ له جائزة ، فامتنع من قَبُولها ، فقيل له : لا بُدَّ من قضاء حاجة . قال : أسألُ أميرَ المؤمنينَ أن يمنع السُّؤال يومَ الجمعة ، ففعلَ ذلك .

وكذا التمسَ منه الوزيرُ أن يعملَ له كتاباً في الفِقه ، فألَّف له كتاب : « الخفيف » ، فوجَّه إليه بألفِ دينار ، فرَدَّها .

الخـطيب : حـدَّثني أبـو الفـرج محمــدُ بنُ عبيـدِ اللهِ الشِّيــرازيُّ الخَرْجُوشيّ : سمعت أحمدَ بنَ منصور الشِّيرازي ، سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصحّاف السِّجِسْتاني ، سمعتُ أبا العبَّاس البَكريَّ يقول : جَمعتِ الرِّحلةُ بينَ ابنِ جَرير ، وابن خُزَيْمة ، ومحمدِ بنِ نَصْر المَرْوزي ، ومحمدِ بنِ هارونَ الرُّوياني بمصْر ، فأرملوا ولم يَبْق عندهم ما يَقُوتُهم ، وأضَرَّ بهم الجوع ، فاجتمعوا ليلةً في منزلٍ كانوا يأوونَ إليـه ، فاتَّفق رأيُهُم على أن يستَهِمُـوا

ويضربوا القُرْعة ، فمَنْ خرجتْ عليه القُرعةُ سأل [لأصحابه الطعام] ، فخرجتِ القُرعة على ابنِ خُزَيْمة ، فقال [لأصحابه] : أَمْهِلوني حتَّى أُصَلِّيَ صلاة الخِيرَة . قال : فاندفعَ في الصَّلاة ، فإذا هم بالشُّموع وخَصِيٍّ من قِبَل والي مصر يدقُّ الباب ، ففتحوا ، فقال : أيُّكم محمدُ بنُ نَصْر ؟ فقيل : هو ذا . فأَخرجَ صرَّةً فيها خمسون ديناراً ، فدَفَعها إليه ، ثم قال : وأيُّكم محمدُ ابنُ جَرير ؟ فأعطاه خمسين ديناراً ، وكذلك للرُّوياني ، وابن خُزيمة ، ثمَّ قال : إنَّ الأميرَ كان قائلاً[1] بالأمس ، فرأى في المنام أَنَّ المحامد جياعٌ قد طَوَوْا كشحَهُم ، فأنفذَ إليكم هذه الصُّرَر ، وأقسمَ عليكم : إذا نفدَتْ ، فابْعَثُوا إليَّ أحَدَكم[2] .

وقال أبو محمد الفَرغانيُّ[3] في « ذيل تاريخه » على تاريخ الطَّبَري ، قال : حدَّثَني أبو عليٍّ هارونُ بنُ عبد العزيز ؛ أنَّ أبا جعفرٍ لمّا دخلَ بغداد ، وكانت معه بضاعةٌ يتقوَّتُ منها ، فسرقت فأفضَى به الحالُ إلى بيعِ ثيابه وكُمَّيْ قَميصِه ، فقال له بعضُ أصدقائه : تنشَطُ لتأديب بعضِ ولد الوزير أبي الحسن عبيد اللهِ بنِ يَحْيَى بنِ خاقان ؟ قال : نَعَم . فمضى الرجُل ، فأحكمَ له أمرَه ، وعاد فأوصَلَه إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبَسُه ، فقرَّبه الوزير ورفعَ مجلسَه ، وأجرىٰ عليه عشرةَ دنانير في الشهر ، فاشترطَ عليه أوقاتَ طلبه للعِلم والصَّلوات والرَّاحة ، وسأل إسلافَهُ رزقَ شهر ، ففعل ، وأدخل في

---

(١) أي: نائماً في القائلة ، وهي نصف النهار. وفعلُه: قال يَقِيلُ .

(٢) الخبر في «تاريخ بغداد» ٢/١٦٤ ـ ١٦٥ ، و «معجم الأدباء» ١٨/٤٦ ـ ٤٧ وما بين حاصرتين منهما ، وسيكرر المؤلف هذه القصة في ترجمة محمد بن هارون الروياني ص ـ ٥٠٧ من هذا الجزء .

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني ، حدث بدمشق عن ابن جرير وغيره ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٣٦٢هـ وسترد ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب.

حُجْرة التَّأديب ، وخرج إليه الصَّبيّ ـ وهو أبو يَحْيى ، فلمّا كتَّبه أخذ الخادمُ اللَّوح ، ودخلوا مُسْتبشِرين ، فلم تبقَ جاريةٌ إلَّا أهدتْ إليه صينيةً فيها دراهمُ ودنانير ، فردَّ الجميعَ وقال : قد شُورطتُ على شيء ، فلا آخُذُ سواه . فدَرَى الوزيرُ ذلك ، فأدخلته إليه وسأَلَه ، فقال : هؤلاء عبيدٌ وهم لا يملكـون . فعظُم ذلك في نفسه .

وكان ربَّما أهدى إليه بعضُ أصدقائه الشَّيءَ فيَقْبله ، ويكافِئهُ أضعافاً لعظم مروءَته .

قال الفَرغاني : وكتب إلي المَراغي يذكر أنَّ المكتفي قـال للوزير : أريدُ أن أقفَ وَقْفاً . فذكر القصَّةَ وزاد : فردَّ الألف على الوزير ولم يَقْبَلها ، فقيل له : تصدَّق بها . فلم يفعل ، وقال : أنتم أَولى بأموالكم وأعرَفُ بمَنْ تصدَّقون عليه .

قال الخطيب : سمعتُ عليَّ بنَ عبيدِ اللهِ اللُّغويَّ يحكي : أنَّ محمدَ ابنَ جَرير مكثَ أربعين سنةً يكتبُ في كلِّ يومٍ منها أربعينَ ورقة .

قال الخطيب: وبلغَني عن أبي حامد أحمدَ بنِ أبي طاهر الإسْفَراييني الفقيه أنَّه قال: لو سافرَ رجلٌ إلى الصِّين حتى يحصِّلَ تفسيرَ محمدِ بنِ جَرير لم يكنْ كثيراً .

قال الحاكم: سمعتُ حُسَيْنك بنَ عليٍّ يقول: أول ما سأَلَني ابنُ خُزَيْمة فقال لي: كتبتَ عَنْ محمدِ بنِ جَرير الطَّبريّ ؟ قلت: لا ، قال: ولِمَ ؟ قلتُ: لأنَّه كان لا يَظهر ،وكانتِ الحنابلةُ تمنعُ مِن الدُّخـول عليه، قـال: بئسَ ما فَعَلْت ، ليتَك لم تكتبْ عن كلِّ مَنْ كتبتَ عنهم، وسمعتَ من أبي جعفر .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا بكر بنَ بالُويه يقول: قال لي أبو بكـر بنُ

خُزَيْمَة: بلغَني أنَّك كتبتَ التفسيرَ عن محمد بنِ جَرير؟ قلتُ: بَلَى، كتبتُه عنه إملاءً، قال: كلّه؟ قلتُ: نَعَم، قال: في أيِّ سَنَة؟ قلتُ: من سنةِ ثلاثٍ وثمانين إلى سَنَةِ تسعينَ ومئتين. قال: فاستعارَهُ منِّي أبو بكر، ثم ردَّهُ بعد سِنِين، ثمَّ قال: لقد نظرتُ فيه من أوَّله إلى آخره، وما أعلمُ على أديم الأرضِ أعلمَ من محمدِ بنِ جَرير، ولقد ظَلَمَتْهُ الحَنابلة.

قال أبو محمد الفَرْغاني: تَمَّ مِن كُتُبِ محمدِ بنِ جَرير كتاب: «التفسير» الذي لو ادعى عالمٌ أنْ يصنِّف منه عشرةَ كُتُب، كلّ كتابٍ منها يَحْتوي على عِلْمٍ مفرَد مستقصًى لفعل. وتمَّ من كتبه كتاب: «التاريخ» إلى عصره، وتمَّ أيضاً كتاب: «تاريخ الرِّجال» من الصَّحابة والتَّابعين، وإلى شيوخه الذين لقِيَهُم، وتمَّ له كتاب: «لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام»، وهو مذهبُهُ الذي اختاره، وجوَّدَهُ، واحتجَّ له، وهو ثلاثةٌ وثمانونَ كتاباً، وتمَّ له كتاب: «القراءات والتنزيل والعدد» وتمَّ له كتاب: «اختلاف علماء الأمصار»، وتمَّ له كتاب: «الخفيف في أحكام شرائع الإسلام»، وهو مختصر لطيف، وتمَّ له كتاب: «التبصير»، وهو رسالةٌ إلى أهل طَبَرِسْتان، يشرحُ فيها ما تقلَّده من أُصول الدِّين، وابتداء بتصنيف كتاب: «تهذيب الآثار» وهو من عجائب كتبه، ابتداء بما أَسنده الصدّيقُ ممّا صحَّ عندَه سَنَدُه، وتكلَّم على كلِّ حديثٍ منه بِعلله وطُرُقه، ثم فقهه، واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغَريب، والردّ على المُلْحدين، فتمَّ منه مسندُ العشرةِ وأهل البَيْت والموالي، وبعض مسند ابن عبَّاس، فمات قبلَ تَمامِه.

قلتُ: هذا لو تمَّ لكان يجيءُ في مئة مجلَّد.

قال: وابتدأ بكتابه «البَسيط» فخرج منه كتاب الطَّهارة، فجاء في نحوٍ من ألفٍ وخمسِ مئة ورقة، لأنَّه ذكرَ في كلِّ بابٍ منه اختلافَ الصَّحابة

والتَّابعين، وحجَّةَ كلِّ قول، وخرج منه أيضاً أكثر كتاب الصَّلاة، وخرج منه آداب الحكام . وكتاب: « المحاضر والسجلات» وكتاب: «ترتيب العلماء » وهو من كتبه النفيسة، ابتدأهُ بآداب النُّفوسِ وأقوال الصُّوفيَّة، ولم يتمَّه ، وكتاب« المناسك» وكتاب: «شرح السُّنَّة » وهو لطيف، بيَّن فيه مذهَبه واعتقادَه، وكتابه : «المسند » المخرّج، يأتي فيه على جميعِ ما رواه الصَّحابيُّ من صحيحٍ وسقيم، ولم يتمَّه ، ولمّا بلغه أنَّ أبا بكر بنَ أبي داود تكلَّم في حديث غَدِيْرخُمّ[1] ، عمل كتاب : «الفضائل» فبدأ بفضل أبي بكرٍ، ثمَّ عمر، وتكلَّم على تصحيح حديث غَديرخُمّ ، واحتجَّ لتصحيحه ، ولم يتمّ الكتاب .

وكان ممَّن لا تأخذُه في الله لومةُ لائِم مع عظيم ما يلحُقُه من الأذى والشّناعات، من جاهل، وحاسد، ومُلحد، فأمَّا أهلُ الدِّين والعِلم، فغيرُ منكرينَ علمَه، وزهدَه في الدُّنيا، ورفضَهُ لها، وقناعته ـ رحمه اللهُ ـ بما كان يردُ عليه من حصَّةٍ من ضَيعةٍ خلَّفها له أبوه بطَبَرسْتان يسيرة .

وحدَّثني هارونُ بنُ عبد العزيز قال: قال أبو جعفر: استخرتُ اللهَ وسألتهُ العونَ على ما نويتُه من تصنيفِ التَّفسير قبلَ أن أعمَلَهُ ثلاثَ سنين، فأعانني .

القاضي أبو عبد الله القُضَاعي: حدثنا عليُّ بنُ نَصْر بن الصبّاح، حدثنا أبو عمر عبيدُ اللهِ بنُ أحمد السِّمْسَار، وأبو القاسم بنُ عقيل الورّاق: أنَّ أبا جعفر الطَّبريَّ قال لأصحابه : هل تَنْشَطُونَ لتاريخِ العالم من آدم إلى وَقْتِنا ؟ قالوا: كم قدرُه ؟ فذكر نحو ثلاثينَ ألفِ ورقة ، فقالوا: هذا ممَّا تَفْنى

(١) تقدم تخريج حديث غدير خم في الصفحة (٢٠٣) من هذا الجزء.

الأعمارُ قبل تمامِه ! فقال: إنَّا للّٰه ! ماتَتِ الهِمَم . فاختصرَ ذلك في نحو ثلاثةِ آلاف وَرَقة، ولمَّا أن أرادَ أن يُمْليَ التفسيرَ قال لهم نحواً من ذلك، ثم أملاهُ على نحوٍ من قدر التاريخ .

قال أحمدُ بنُ كامل القاضي : أربعةٌ كنتُ أُحِبُّ بقاءَهم : أبو جعفر بنُ جَرير، والبَرْبَري، وأبو عبد اللهِ بنُ أبي خَيْثَمة، والمَعْمري، فما رأيتُ أفهمَ منهم ولا أحفظ .

قال الفَرغاني : وحدَّثَني هارونُ بنُ عبد العزيز: قال لي أبو جعفر الطَّبري : أظهرتُ مذهبَ الشَّافعيّ، واقتديتُ به ببغداد عشرَ سِنين ، وتلقَّاه منِّي ابنُ بشار الأحول أستاذ ابنِ سُريج . قال هارون: فلمَّا اتَّسَع علمُه أدَّاه اجتهادُه وبحثُه إلى ما اختاره في كتبه .

قال الفَرغاني : وكتبَ إلي المَراغي قال: لمّا تقلَّد الخاقانيُّ الوِزارةَ وجَّهَ إلى أبي جعفر الطَّبري بمالٍ كثير، فامتنعَ من قَبُوله، فعرضَ عليه القضاء فامتنعَ، فعرض عليه المظالم فأبىٰ، فعاتَبُه أصحابُه وقالوا: لك في هذا ثَواب، وتُحْيِي سنَّةً قد دَرَسَتْ . وطمعُوا في قَبُوله المظالم، فباكروُه ليركبَ معهم لقبول ذلك، فانتهَرَهُم وقال: قد كنتُ أظنُّ أنِّي لو رغبتُ في ذلك لَنَهَيْتموني عنه . قال: فانْصَرَفْنا خَجِلِين .

أبو الفتح بنُ أبي الفوارس: أخبَرَنا محمدُ بنُ عليٍّ بنِ سهلِ بنِ الإمام - صاحب محمدِ بنِ جَرير: سمعتُ محمدَ بنَ جرير وهو يكلِّم ابنَ صالح الأعلم، وجرى ذكر عليٍّ رضيَ اللهُ عنه، ثمَّ قال محمد بنُ جَرير: مَنْ قال: إنَّ أبا بكرٍ وعمرَ ليسا بإمامَيْ هُدًى ، أيش هو؟ قال: مبتَدع . فقال ابنُ جَرير إنكاراً عليه : مبتَدِعٌ مبتَدع ! هذا يُقتل .

وقال مخلدُ الباقَرحِي : أنشدَنا محمدُ بنُ جَرير لنفسه :

إذَا أَعْسَـرْتُ لَمْ يَعْلَمْ رَفِـيْقِـي وأَسْتَغْنِي فَيَسْـتَغْنِي صَـدِيْـقِي
حَيَـائِي حـافِظٌ لي مـاءَ وَجْهي ورِفْقِي فـي مُـطَالَبَـتي رَفِـيْقِـي
وَلَـوْ أَنِّي سَمَحْتُ بِمَـاءِ وَجْهِي لكُنْتُ إلى العُلى سَهْلَ الطَّرِيْقِ(١)

وله :

خُلُقَـانِ لا أَرْضَى فَعَـالَهُـمَـا بَـطَرُ الغِنَـى وَمَـذلَّـةُ الفَـقْـرِ
فَـإِذَا غَنِيْـتَ فَـلاَ تَكُـنْ بَـطِراً وَإِذا افْتَقَرْتَ فَتِهْ على الـدَّهْرِ(٢)

قال أبو محمد الفَرْغاني : حدَّثني أبو بكر الدِّيْنَوري قال: لمَّا كان وقتُ صلاة الظُّهر من يوم الاثنينِ الذي توفي فيه ـ في آخره ـ ابنُ جَرير طلبَ ماءً ليجدِّدَ وُضوءَه ، فقيل له: تؤخِّر الظُّهَر تجمع بَيْنَها وبينَ العصر. فأبى وصلَّى الظُّهرمفردة، والعصرَ في وقتها أتمَّ صلاة وأحسَنَها .

وحضرَ وقتَ موتِه جماعةٌ منهم : أبو بكر بنُ كامل، فقيل له قبلَ خروج روحه: يا أبا جعفر! أنتَ الحجَّة فيما بيننا وبينَ الله فيما نَدينُ به ، فهلْ مِنْ شيءٍ تُوصِينا به من أمر دِيْننا، وبيِّنةٍ لنا نرجو بها السَّلامة في مَعادِنا ؟ فقال: الذي أدينُ اللهَ به وأُوصِيْكم هو ما ثبَّتُّ في كُتبي ،فاعمَلوا به وعليه . وكلاماً هذا معناه، وأكثرَ من التشهُد وذكر الله عزَّ وجلَّ، ومسحَ يَدهُ على وَجْهه، وغَمَّضَ بصَرَهُ بيده، وبسَطَها وقد فارقَتْ روحُهُ الدُّنيا .

وكان مولدُهُ سنةَ أربعٍ وعشرينَ ومئتين، ورحلَ من آمُلِ لمّـا تَرَعْـرَع وحفِظَ القرآن، وسمحَ له أبوه في أسفاره، وكان طولَ حياتِهِ يمدُّه بالشَّيءِ بعد

---

(١) الأبيـات في «تـاريـخ بغـداد» ٢/ ١٦٥ و «المنتـظم» لابن الجـوزي: ٦/ ١٧١، و « معجم الأدباء» ٤٣/١٨ ، و «وفيات الأعيان» ١٩٢/٤ .

(٢) البيتان في «تاريخ بغداد» ١٦٥/٢ ، و «المنتظم» ١٧١/٦ ، و «معجم الأدباء» ٤٣/١٨ .

الشَّيءِ إلى البلدان، فيقتـات به، ويقـول فيما سمعتُـه: أبطأتْ عنِّي نفقـةُ والدي، واضطُرِرْتُ إلى أن فتقتُ كُمَّيْ قَميصي فبِعْتُهُما .

قلت: جمع طرق حديث: غَدِيْر خُمّ ، في أربعةِ أجزاء، رأيتُ شَطْرَه، فبهَرني سَعَةُ رواياته، وجزمتُ بوقوع ذلك .

قيل لابن جرير: إنَّ أبا بكر بنَ أبي داود يُمْلي في مناقب عليّ. فقال: تكبيرة من حارس . وقد وقعَ بين ابنِ جَرير وبينَ ابن أبي داود، وكان كلٌّ منهُما لا يُنْصِفُ الآخر، وكانت الحنابلةُ حزبَ أبي بكر بنِ أبي داود، فكَثُروا وشَغَّبوا على ابنِ جَرير، ونالَه أذًى ،ولزم بيتَه، نعوذُ باللّه مِنَ الهوىٰ .

وكان ابنُ جَرير من رجال الكمال، وشُنِّعَ عليه بيسير تشيُّع، وما رَأيْنا إلاَّ الخير، وبعضُهُم ينقل عنه أنَّه كان يُجيز مسحَ الرِّجْلَيْن في الوضوء، ولـم نَرَ ذلك في كتبه .

ولأبي جعفرٍ في تآليفه عبارةٌ وبلاغة، فمِمَّا قالـه في كتاب: « الآداب النفيسة والأخلاق الحميدة »: القولُ في البيان عن الحال الذي يجب على العبد مراعاةُ حاله فيما يَصْدُرُ من عمله للهِ عن نفسه، قال: (إنَّه لا حالةَ من أحوالِ المُؤْمن يَغْفُلُ عدوُّهُ المُوكلُ به عن دعائه إلى سبيله، والقُعود له رَصَداً بطرق ربِّه المُسْتقيمة، صادّاً له عنها، كما قال لربِّه ـ عزَّ ذِكرُه ـ إذ جعله من المُنْظَرين : ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المُسْتَقِيْمَ * ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْهِمْ ومِنْ خَلْفِهِم﴾ [الأعراف : ١٦ ـ ١٧] طَمَعاً منهُ في تصديقِ ظنِّه عليه إذ قال لربِّه: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَني إلى يَوْمِ القِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَتَهُ إلاَّ قَلِيْلاً﴾ [الإسراء : ٦٢] فَحَقٌّ على كلِّ ذي حِجىً أنْ يُجْهِدُ نفسَهُ في تكذيب ظَنِّه، وتَخْيِيْبِهِ منه أمَلَهُ وسَعْيَهُ فيما أرْغَمَه، ولا شَيْءَ من فِعل العبد أبلغُ في مكروهِهِ من طاعته ربَّه، وعِصْيانِه أمرَه، ولا شيءَ أسرُّ إليه من عِصْيانِه ربَّه، واتِّباعِـه أمرَه .

فكلامُ أبي جعفر من هذا النَّمط ، وهو كثيرٌ مفيد .

وقد حكى أبو عليٍّ التَّنوخي في «النشوار» له، عن عثمانَ بنِ محمد السُّلمي قال: حدَّثَني ابنُ منجو القائد قال: حدَّثَني غلامٌ لابن المزوّق قال: اشترىٰ مولايَ جاريَة، فزوَّجنيْها ، فأحْبَبْتُها وأبْغَضَتْني حتَّى ضجرتُ ، فقلتُ لها : أنتِ طالقٌ ثلاثاً، لا تُخاطِبيْني بشَيْءٍ إلَّا قلتُ لكِ مثلَه، فَكَمْ أحتملُكِ ؟ فقالت في الحال: أنتَ طالقٌ ثلاثاً .فأبْلِسْتُ ، فدُلِلْتُ على محمدِ بنِ جَرير، فقال لي : أَقِمْ مَعَها بعد أنْ تقولَ لها: أنتِ طالقٌ ثَلاثاً إنْ طَلَّقْتُك . فاسْتحسَنَ هذا الجواب. وذكرَهُ شيخ الحنابلة ابنُ عَقيل، وقال: وله جوابٌ آخر: أن يقولَ كقولِها سواء: أنْتَ طالقٌ . ثلاثاً ـ بفتح التاء ـ فلا يَحْنَث . وقال أبو الفَرَج بنُ الجَوْزي : وما كانَ يلزمُهُ أنْ يقولَ لها ذاكَ على الفَوْر، فلهُ التَّمادي إلى قبلِ الموت .

قلتُ: ولو قال: أنْتِ طالقٌ ثلاثاً، وقصَدَ الاستفهام أو عَنَى أنَّها طالقٌ من وَثاق، أو عَنَى الطَّلْقَ لم يَقَعْ طلاقٌ في باطن الأمر .

وله جوابٌ آخر على قاعدة مُراعاة سبب اليمين ونيَّة الحالف، فما كان عليه أن يقولَ لها ما قالَتْه ، إذ من المعلوم بقَرينةِ الحال استثناءُ ذلك قطعاً، لأنَّهُ ما قصدَ إلَّا أنَّها إذا قالتْ لهُ ما يؤذيه أنْ يُؤ ذِيَها بمثلِه، ولو جاوَبَها بالطَّلاقِ لسُرَّت هي ، ولتأذَّى هو، كما اسْتُثْني من عموم قوله تعالى : ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كلِّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٢٣] بقرينة الحال أنَّها لم تُؤْتَ لِحْيَةً ولا إحْلِيْلاً. ومِن المعلوم استثناؤُهُ بالضَّرورة التي لم يَقصِدْها الحالفُ قطّ لو حلف: لا تَقولي لي شيئاً إلَّا قلتُ لكِ مثلَه، أنَّها لو كَفرَتْ وسَبَّتِ الأَنبياءَ فلم يُجاوِبْها بمثلِ ذلكَ لأحسنَ .

ثمَّ يقولُ طائفةٌ من الفقهاء : إنَّهُ لم يَحْنَثْ إلَّا أن يكونَ ـ والعياذُ بالله ـ

قَصَدَ دخولَ ذلك في يَمِيْنه .

وأمّا على مذهب داودَ بنِ عليّ، وابن حَزْم، والشِّيْعَة، وغَيْرِهم، فلا شيءَ عليه، ورَأَوْا الحلفَ والأَيْمَانَ بالطَّلاق من أَيْمان اللَّغو ، وأنَّ اليمين لا تنعقدُ إلَّا بالله .

وذهب إمامٌ[1] في زماننا إلى أنَّ مَنْ حَلَفَ على حَضٍّ أو مَنْعٍ بالطَّلاق، أو العِتاق ، أو الحجّ ونحو ذلك فكفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِين ، ولا طلاقَ عَلَيه .

قال ابنُ جَرير في كتاب« التبصير في معالم الدين »: القولُ فيما أُدْرِكَ علمُه من الصِّفات خَبَراً، وذلك نحو إخباره تعالى أنَّه سميعٌ بَصِير، وأنَّ له يَدَيْن بقوله : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَان ﴾ [المائدة: ٦٤] وأنَّ لَهُ وَجْهاً بقوله : ﴿وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾[الرحمن: ٢٧] وأنَّه يَضْحَكُ بقوله في الحديث : «لَقِيَ اللهَ وَهُو يَضْحَكُ إلَيْه »[2] . و«أنَّه يَنْزِلُ إلى سماء الدُّنيا » لخبرِ رسوله بذلك[3] ، وقال

---

(١) هو شيخ الإسلام ابن تيمية ، وقد جاء في هامش الأصل ما نصُّه:
«أخطأ هذا الإمام فيما ذهب إليه ، وبُدِّع بذلك ، وحُجر عليه ، واعتُقل غير مرة إلى أن مات. وقد نقل الإجماع في المسألة ـ على خلاف قوله ـ جماعة من الأئمة ، وردَّ عليه غيرُ واحد من المحققين ، وبالله المستعان» .

(٢) الحديث في «الصحيحين» وسيذكر المؤلف نصه في الصفحة (٥٦٢) من هذا الجزء .

(٣) أخرج مالك في «الموطأ» ٢١٤/١ في القرآن: باب ما جاء في الدعاء ، والبخاري: ٢٥/٣ ـ ٢٦ في التهجد: باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ، و ١١٠/١١ في الدعوات: باب الدعاء نصف الليل ، و ٣٨٩/١٣ في التوحيد: باب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله)، ومسلم (٧٥٨) في صلاة المسافرين: باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل ، والترمذي (٣٤٩٨) وأبو داود (١٣١٥) كلهم من طريق ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وعن أبي عبد الله الأغرّ ، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل ربُّنا ـ تبارك وتعالى ـ كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول: مَنْ يدعوني فأستجيب له ، مَنْ يسألني فأعطيه ، مَنْ يستغفرني فأغفر له؟» .
وقد شرح هذا الحديث شيخُ الإسلام شرحاً مفصلاً في كتابه « حديث النزول » وهو مطبوع .

عليه السَّلام : «ما مِنْ قَلْبٍ إلاَّ وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمٰن »[1] .
إلى أن قال: فإنَّ هذه المعاني التي وُصفت ونظائرها ممَّا وَصَفَ اللهُ نفسَهُ ورسولُه ما لا يَثْبُتُ حقيقةُ عِلمِهِ بالفِكر والرَّويَّة، لا نُكَفِّرُ بالجهل بها أحَداً إلاَّ بعدَ انتهائِها إليه .

أخبَرَنا أحمدُ بنُ هبةِ الله : أخبَرَنا زَيْنُ الأُمَناء الحسنُ بنُ محمد، أخبَرَنا أبو القاسم الأسدي، أخبَرَنا أبو القاسم بنُ أبي العَلاء، أخبَرَنا عبدُ الرَّحمن بنُ أبي نصر التَّميمي، أخبَرَنا أبو سعيد الدِّيْنَورِيُّ مُسْتَملي ابنِ جرير، أخبَرَنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ جَريرٍ الطَّبَريُّ بعقيدته، فمِنْ ذلك: وحسبُ امرىءٍ أنْ يَعلمَ أنَّ ربَّه هو الذي على العرش اسْتَوىٰ، فمَنْ تجاوَزَ ذلك فقد خابَ وَخَسِر. وهذا «تفسير» هذا الإمام مشحونٌ في آياتِ الصِّفاتِ بأقوال السَّلفِ على الإثبات لها، لا على النَّفي والتأويل، وأنَّها لا تُشْبِهُ صِفاتِ المَخْلوقِينَ أبداً .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله، أخبَرَنا المسلمُ بنُ أحمدَ المازنيّ، أخبَرَنا عليُّ بنُ الحسن الحافظ ببَعْلَبَكَّ سنةَ إحدى وخمسينَ وخمسِ مئة، أخبَرَنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الحسيني، أخبَرَنا أبو بكرٍ الحافظ، قال: قرأتُ على أبي الحسنِ هبةِ اللهِ بنِ الحسنِ الأديب لابن دُرَيْد . قلت: يَرثي ابنَ جَرير :

لَنْ تَسْتَطيعَ لأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِيْبا ... فَاسْتَنْجِدِ الصَّبْرَ أَوْ فَاسْتَشْعِرِ الحُوْبا
وَافْزَعْ إلى كَنَفِ التَّسْلِيْمِ وَارْضَ بما ... قَضَى المُهَيْمِنُ مَكرُوهاً وَمَحْبُوبا
إنَّ الرَّزِيَّة لاوَفرٌ تُزَعْزِعُهُ ... أَيْدي الحَوادِثِ تَشْتِيْتاً وَتَشْذِيْبا

(١) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» ١٦٨/٢ ، ومسلم في «صحيحه» (٢٦٥٤) من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم مصرِّف القلوب ثبِّت قلوبَنا على طاعتك» .

ولا تــفــرُّق أُلَّافٍ يَفُــوتُ بِــهِــم ... بَيْنٌ يُغـادِرُ حَبْلَ الـوَصْلِ مَقْضُـوبَا

لكنَّ فِقْـدَانَ مَنْ أضحىٰ بمَصْـرَعِـهِ ... نُـورُ الهُـدىٰ وَبَهـاءُ العِلْم مَسْلُوبـاً

إنَّ الـمنيَّــةَ لَمْ تُـتْلِفْ بــهِ رَجُــلاً ... بَــلْ أتْلَفَتْ عَلَمـاً للدِّيْن مَنْصُــوبَـا

أهْدَى الرَّدىٰ للثَّرىٰ إذْ نالَ مُهْجَتَـهُ ... نَجْماً عَلَى مَنْ يُعادِي الحَقَّ مَصْبُوبَا

كـانَ الـزَّمـانُ بـهِ تَصْفُـو مَشـارِبُــهُ ... فَـالآنَ أصْبَـحَ بـالتَّكْـدِيـرِ مَقْـطُوبـا

كــلَّا وَأيَّــامُــهُ الغــرُّ التي جَعَلَتْ ... للعِلْمِ نُــوراً وللتَّقْـوى مَحَــارِيْبــا

لا يَنْسَـري الدَّهْـرُ عَنْ شِبْهٍ لَـهُ أبَداً ... ما اسْتَوْقَفَ الحجُّ بالأنصاب أُرْكُوبا

إذَا انْتَضَى الرَّأيَ في إيْضاحِ مُشْكِلَةٍ ... أعـادَ مَنْهَجَها المَـطْمـوسَ مَلْحُـوبَـا

لا يُوْلِجُ اللَّغْـو والعَوْراء مَسْمَعَـهُ ... وَلا يُقــارِفُ مــا يُغْشِيْــهِ تَــأنِيْبَـا

تَجْلو مَــواعِـظُهُ رَيْنَ القُلوبِ كَمَــا ... يَجْلو ضِيَـاءُ سَنَا الصُّبْـحِ الغَيَاهِيْبا

لَا يَـأْمَنُ العَجْـزَ وَالتَّقصِيْـرَ مـادِحُـهُ ... وَلَا يَخـافُ على الإطنـابِ تَكْـذِيْبَـا

وَدَّتْ بِقــاعُ بِــلادِ اللهِ لَــوْ جُعِلَتْ ... قَبْــراً لَـهُ لَحبــاهَـا جِسْمُــهُ طِيْبَــا

كَـانَتْ حَيَـاتُــكَ للدُّنْيَـا وَســاكِنِهـا ... نُـوراً فَأَصْبَـحَ عَنْها النُّورُ مَحْجُوبـا

لَوْ تَعْلَمُ الأرْضُ مَنْ وَارتْ لَقَدْ خَشَعَتْ ... أقْــطارُهــا لَـكَ إجْـلالاً وَتَــرْحِيْبـا

إنْ يَنْــدُبُـوكَ فَقَــدْ ثُلَّتْ عُـرُوشُهُـمْ ... وَأصْبَــحَ العِلْمُ مَـرْثِيّـاً وَمَنْــدُوبَــا

وَمِنْ أعـاجِيْبِ ما جـاءَ الـزَّمـانُ بـهِ ... وَقَـدْ يُبِيْنُ لَنَـا الـدَّهْـرُ الأعــاجِيْبَـا

= وأخرج الترمذي (٢١٤١) من حديث أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: «يا مقلّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك» فقلت: يا رسول الله قد آمنا بك وبما جئت به ، فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم ، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلّبها كيف يشاء» . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرج أحمد ٤ /١٨٢ بإسناد صحيح عن النوّاس بن سمعان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من قلب إلّا وهو بين أصبعين من أصابع ربِّ العالمين، إن شاء أن يقيمه أقامه ، وإن شاء أن يزيغه أزاغه» وكان يقول: «يا مقلّب القلوب ثبتْ قلوبنا على دينك . والميزان بيد الرحمنﷺ- عزّ وجلّ - يخفضه ويرفعه» .

أنْ قَدْ طَوَتْكَ غُموضُ الأرْضِ في لحفِ ... وكُنْتَ تَمْـلأُ مِنْها السَّهْـلَ واللُّوبا(١)

قال أحمد بن كامل: تُوفي ابنُ جرير عشية الأحد ليَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ شَوّال سنَةَ عشرٍ وثلاثِ مئة، ودُفنَ في داره برَحْبَة يَعْقُوب يعني ببغداد. قال: ولم يغيَّرْ شَيْبَه، وكان السَّوادُ فيه كثيراً، وكان أسمر إلى الأُدْمَة، أعْيَنَ، نَحيفَ الجِسْم، طَويلاً، فَصيحاً. وشَيَّعَهُ مَنْ لا يُحْصِيْهم إلاَّ اللَّهُ تعالى، وصُلِّي على قَبْرِه عدَّةَ شهورٍ ليلاً ونهاراً. إلى أنْ قال: ورثاهُ خَلقٌ من الأُدباء وأهل الدِّين، ومِنْ ذلك قولُ أبي سعيد بن الأَعرابي:

حَـدَثٌ مُـفْـظِعٌ وخَـطْبٌ جَليْـلٌ ... دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اصْـطِبَـارُ الصَّـبُـورِ
قَـامَ نَـاعي العُلُومِ أجْمَـعِ لَمّـا ... قَـامَ نَـاعي مُحَـمَّـدِ بْنِ جَرِيْر(٢)

١٧٦ـ محمد بن جَرير بن رستم *

أبو جعفر الطَّبري.

قال عبد العزيز الكتّاني: هو من الروافض، صَنَّفَ كتباً كثيرة في ضلالتهم، له كتاب: «الرُّواة عن أهل البيت» وكتاب: «المسترشد في الإمامة».

نقلته من خط الصائن.

---

(١) الأبيات في «ديوان ابن دريد» ص- ٦٧ - ٦٩. وانظر أيضاً: «تاريخ بغداد» ٢/١٦٧ - ١٦٩.

(٢) أورد البيتين ابن عبد الهادي في «مختصر طبقات علماء الحديث» في ترجمته.

* ميزان الاعتدال: ٣/٤٩٩، لسان الميزان: ٥/١٠٣، طبقات أعلام الشيعة: ٢٥٠ - ٢٥٣.

١٧٧ ـ عليُّ بنُ سِرَاج *

الإمام الحافظ البارع، أبو الحسن بنُ أبي الأَزهـر الحَرَشيُّ مـولاهم المصريّ، صاحب التَّصانيف، جال وكتبَ العالي والنازل(١) .

وأخـذ عن أبي عُميـر عيسى بن النّحـاس، وسعيـد بن أبي زيـدون القَيْسَراني، ويوسف بن بحر، وسعيد بن عمرو السَّكوني، ومحمـد بنُ عبد الرَّحمن بن الأشعث ، وفهد بن سليمان، وأبي زُرعة الدِّمشقي، وخلقٍ كثير. ونزل بغداد، وجمع وصنَّف .

حـدَّث عنه أبـو بكر الشَّـافعي، وأبو بكـر الإسْمَاعيلي، وأبـو أحمد العسَّال، وأبو بكر الجِعَابي، وأبو عَمرو بن حمدان، وعليُّ بن عمر السُّكري، وآخرون .

قال الدَّارَقُطني : كان يحفظ الحديث .

وقال الخطيب: كان عارفاً بأيام الناس وأحوالهم، حافظاً .

وقيل: مات سنة ثمانٍ وثلاث مئة في ربيع الأول .

* تاريخ بغداد : ١١/٤٣١ ـ ٤٣٣ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢/٥١/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٥٦ ـ ٧٥٧ ، ميزان الاعتدال: ٣/١٣١، لسان الميزان: ٤/ ٢٣٠ ـ ٢٣١، طبقات الحفاظ: ٣١٨، شذرات الذهب: ٢/٢٥٢ .

(١) كان الأئمة المتقدمون يطلبون علوّ الإسناد ، ويرغبون فيه ، ويرحلون من أجله ، لأنه أبعد عن الخطأ والعلّة من الإسناد النازل . وأجلُّ أنواع العلوّ ما قرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف خالٍ من الضعف ، بخلاف ما إذا كان مع ضـعف ، فعندها لا يلتفت إليه ، لا سيّما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين ممن ادعى سماعاً من الصحابة . وانظر حول العالي والنازل «شرح الألفية للسخاوي» ٣/٣ ـ ٢٦ .

إلاّ أن الدَّارَقُطني قال: كان يشربُ ويَسكر[١] .

كتب إلينا عليُّ بن أحمد: أخبرنا أبو حفص المعلّم، أخبرنا أبو بكر القاضي ،أخبرنا محمد بن علي العبّاسي، أخبرنا عليُّ بن عمر، حدثنا عليُّ ابن سِراج الحافظ، حدثنا أبو عمير الرَّملي، حدثنا رَوَّاد بن الجرّاح، حدثنا سعيد بن بشير، عن الأعمش، عن أبي صالح ،عن أبي هريرة: قال رجل: يا رسولَ الله! رآني رجلٌ وأنا أُصلي في السِّر، فسرَّني ذلك. قال: «لكَ أجْران: أجْرُ السِّر، وأجْرُ العَلانِيَة»[٢] .

١٧٨ - عبدُ الرَّحْمٰن بنُ الحُسَيْن *

ابن خالد، القاضي العلاّمة، شيخُ أهل الرَّأي، بخراسان، أبو سعيد النَّيسابوري الحنفي .

سمع الحسنَ بن عيسى بن ماسَرْجِس، ومحمدَ بن رافع، وعليَّ بن

---

(١) ربما كان يشرب الطِّلاء المختلف فيه، أما أن يشرب ما هو متفق على تحريمه، فيُستبعد صدوره من مثله .

(٢) سعيد بن بشير ضعيف لكنه متابع، فقد رواه الترمذي (٢٣٨٥) في الزهد: باب عمل السر، وابن ماجه (٤٢٢٦) في الزهد: باب الثناء الحسن، من طريقين عن أبي داود، عن سعيد بن سنان الشيباني، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الترمذي: حديث حسن غريب .
قال الترمذي: «وقد فسَّر بعض أهل العلم هذا الحديث فقال: إذا اطُّلع عليه فأعجبه، فإنما معناه أن يعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقول النبي ﷺ «أنتم شهداء الله في الأرض» فيعجبه ثناء الناس عليه لهذا لما يرجو بثناء الناس عليه. فأما إذا أعجبه ليعلم الناس منه الخير ليُكرم على ذلك، ويُعظَّم عليه فهذا رياء. وقال بعض أهل العلم: إذا اطُّلع عليه فأعجبه رجاء أن يعمل بعمله فيكون له مثل أجورهم، فهذا له مذهب أيضاً» .

سلمة اللَّبَقي، وسعدانَ بن نصر، وأقرانَه ببغداد، وأبا زُرْعة، وأبا حاتم بالرَّي .

حدَّث عنه: ابنه القاضي عبدُ الحميد، وأحمدُ بن هارون الفقيه، وطائفة .

قال أبو عبد الله الحاكم: كان إمامَ أهل الرَّأي في عصره بلا مُدافعة .

قلت: مات في سنة تسعٍ وثلاث مئة بنَيْسابور عن نيِّف وثمانينَ سنة، وكان بينه وبين ابن خُزَيْمة واقع، بحيث إنَّ أبا بكرٍ صنعَ تلك المأْدُبَة - التي ما سُمع لشيخ بمثلها، وشهدها أُلوفٌ من التجارّ والفقهاء - اثر وفاة هذا القاضي . رحم اللهُ الجميع .

١٧٩ - ابنُ جابر *

الإمامُ المجتهد، صاحبُ التَّصانيف، أبو إسحاق، إبراهيمُ بن جابر البغدادي، الفقيه الثَّبت .

يروي في «الخلافيات»[١] عن: الحسين بن أبي الرّبيع، والرَّمادي .

وعنه: الطَّبراني، وأبو الفضل الزّهري .

تُوفي سنةَ عشرٍ وثلاث مئة .

---

* فهرست ابن النديم: ٣٠٥ - ٣٠٦، طبقات العبادي: ٧٣ : ٧٣، تاريخ بغداد: ٦/٥٣ - ٥٤، طبقات الإسنوي: ١/٣٤٤ - ٣٤٥ .

(١) كتاب الخلافيات: لابي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقيّ الشافعي، المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربع مئة . قال التاج السبكي: «لم يسبق إلى نوعه، ولم يصنف مثله» . انظر «الرسالة المستطرفة» ص ٣٣ - ٣٤ .

١٨٠ ـ ابنُ مُكْرم *

الإمامُ الحافظُ البارعُ الحجّة، أبو بكر، محمدُ بنُ الحسَيْن بن مُكْرم البغدادي، نزيل البَصرة.

سمع بشرَ بن الوليد الكنديّ ، ومحمد بن بكّار بن الرّيّان ، ، وعبيدَ الله القواريري ، ومنصورَ بن أبي مزاحِم ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه: محمدُ بن مخلد العَطّار، وابنُ عديّ، والطَّبَراني، والحسنُ ابن عليّ القَطّان، وأهلُ البصرة.

قال الدَّارَقُطني: ثقة .

وقال ابراهيم بن فهد: ما قَدِمَ علينا من بغداد أحدٌ أعلم بالحديث من ابن مُكرم .

قلت: توفيَ سنة تسعٍ وثلاث مئة ، وله بضعٌ وتسعون سنة .

أكثرَ عنه الطَّبراني .

١٨١ ـ القَطَّان * *

الحافظُ المسندُ الثِّقة، أبو عليّ، الحسَيْن بنُ عبد الله بنِ يزيدَ بن الأزرق الرَّقّي المالكيُّ القَطَّان الجصّاص، رحّال مصنِّف .

سمع هشامَ بن عمّار: وإبراهيمَ بن هشام الغَسّاني،والوليدَ بن عتبَة ،

---

* تاريخ بغداد : ٢/٢٣٣ ، المنتظم : ٦/١٦٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٣٥ ـ ٧٣٦ ، العبر : ٢/٨٤٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٨ .

* * تاريخ ابن عساكر : ٥/١ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/٣٠٥ .

وإسحاقَ بن موسى الخَطْمي، ومخلدَ بن مالك، وطبقتَهُم .

حدَّث عنه: جعفر الخُلْدي، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسابوري، وأبو بكر ابنُ السُّنِّي، وأبو حاتم البُسْتي، وأبو أحمد بنُ عديّ، وأبو الفتح محمدُ بن الحسين الأزدي، وأبو بكر بنُ المقرىء وخلق .

وثَّقه الدَّارَقُطني .

تُوفي في حدود سنة عشر وثلاث مئة .

١٨٢ ـ الطُّوسِي *

الإمام الحافظ المجوِّد، أبو عليّ، الحسنُ بنُ عليٍّ بن نصر بن منصور الطُّوسِي .

سمع محمد بن يَحْيى، وأحمدَ بن حفص بن عبد الله، وأحمدَ بن الأزهر، والفضل بن عبد الله بن خرَّم الهَروي، وبُنداراً، وابنَ مثنى، وإسحاقَ بن شاهين، وابنَ عرَفة، والزَّعفراني، ومحمدَ بن عَمرو بن أبي مذعور، وأبا سعيد الأشجّ، وابنَ المقرىء، وطبقتهُم .

وحدَّث بقَزْوين كرَّتين .

روى عنه: إسحاقُ بن محمد الكَيْساني، وابنُ سلمة القَطّان، ومحمدُ ابن سليمان بن يزيد الفامِي، وعدَّة . وكتب عنه شيخُهُ أبو حاتم .

---

* تاريخ جرجان: ١٤٣ ـ ١٤٤، ذكر أخبار أصبهان: ١/٢٦٢ ـ ٢٦٣، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ٢/١٣٤، تذكرة الحفاظ: ٣/٧٨٧ ـ ٧٨٨، ميزان الاعتدال: ١/٥٠٩، لسان الميزان: ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٣، طبقات الحفاظ: ٣٣٠، شذرات الذهب: ٢/٢٦٤ .

قال الخليلي: ثقة، عالمٌ بهذا الشّأن.

سُئل عنه ابنُ أبي حاتم، فقال: ثقةٌ معتَمدٌ عليه.

قال الخَليلي: أدركتُ من أصحابه نحو عشرة. وله تصانيف حِسان.

وقال الحاكم: يُعرفُ بكرْدَوْش.

وقال أبو النضر الفامِي: يعرفُ بمُكردش.

قلت: روى عنه: أبو سهل الصُّعلوكي، وأحمدُ بن محمد بن عبدوس.

تُوفي على ما قاله الحاكم: بطوس سنةَ اثنتي عشرةَ وثلاثِ مئة.

وقال الخليلي: مات في طريق الغَزو سنةَ ثمان وثلاث مئة.

١٨٣ - الوَلِيْدُ بنُ أَبَان *

ابن بُونَة، الحافظُ المجوِّدُ العلّامة، أبو العباس الأَصْبَهاني، صاحبُ المسندَ الكبير والتفسير.

حدَّث عن: أحمدَ بن عبدالجبّار العُطارِدِي، وأحمدَ بن الفُرات، وعباس الدُّوري، وأسيد بن عاصم، ويَحْيى بنِ عَبْدك القَزويني، وطبقتِهِم.

حدَّث عنه: أبو الشَّيخ، والطَّبراني، ومحمدُ بنُ عبد الرَّحمن بن مخلد

---

* ذكر أخبار أصبهان: ٢/٣٣٤ - ٣٣٥، الإكمال لابن ماكولا: ١/٣٧١، الأنساب: ٩٥/ب، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١/١٣٤، تذكرة الحفاظ: ٣/٧٨٤، العبر: ٢/١٤٧، مرآة الجنان: ٢/٢٥٠، النجوم الزاهرة: ٣/٢٠٦، طبقات الحفاظ: ٣٢٩، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣٦٠، شذرات الذهب: ٢/٢٦١، الرسالة المستطرفة: ٧٢.

وأحمد بن عبيد الله بن محمود، والأَصْبَهانيُّون .

مات سنة عشرٍ وثلاث مئة، عن بضع وسبعين سنة .

وقد روى عنه أبو الشَّيخ كثيراً في تآليفه ، وكان بصيراً بهذا الشَّأن ،لا يقع لنا حديثُه إلَّا بنزول .

١٨٤ ـ الخُزَاعِي

الإمامُ المقرىء، المحدِّث، أبو محمد، إسحاقُ بن أحمد بن إسحاق ابن نافع الخُزاعيُّ المكِّيّ، شيخُ الحَرم، جوَّد القرآن على البَزِّي، وعبد الوهّاب بن فُليح .

وحدَّث عن: ابن أبي عمر العَدَني بمسنده، وعن محمد بن زُنْبور،وأبي الوليد الأزرقي .

وكان متقناً، ثقة، ذكر أنَّه تلا على ابن فليح مئةً وعشرين خَتمة. وله مصنَّفات في القراءات .

قرأ عليه ابن شَنَبُوذ، والمطَّوِّعي، ومحمدُ بن موسى الزَّينبي، وعدّة .

وحدَّث عنه: ابنُ المقرىء، وإبراهيمُ بن عبد الرَّزاق الأنطاكي . وآخرون .

مات بمكَّة في ثامن رمضان سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة .

---

* طبقات القراء للذهبي : ١/١٨٤ـ١٨٥ ، العبر : ٢/١٣٦ـ١٣٧ ، الوافي بالوفيات : ٨/٤٠٣ ، البداية والنهاية : ١١/١٣١ ، العقد الثمين : ٣/٢٩٠ ، طبقات القراء للجزري: ١/١٥٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٢ .

١٨٥ ـ المَنْبِجيّ *

الإمامُ المحدِّث، القُدوةُ العابد، أبو بكر، عمرُ بن سعيد، بن أحمد بنِ سعد بن سنان الطّائي المَنْبِجي .

سمع أبا مصعب الزّهري، وهشامَ بن عمّار، ودُحَيماً، وأحمدَ بن أبي شُعيب الحرّاني، ومحمد بن قدامة، وطبقتهم .

حدَّث عنه: الطَّبَراني، وأبو حاتم بن حبّان ، وعبدانُ بن حميد المَنْبِجي، وأبو أحمد بن عديّ، وعبدُ الله بنُ عبد الملك المنْبِجي، وأبو الأسد محمد بن إلياس البالِسِي ،وآخرون .

قال ابن حبّان: كان قد صام النَّهار وقام الليل ثمانينَ سنةً، غازياً مرابطاً ، رحمةُ الله عليه .

لم أظفر له بوفاة .

أخبرنا محمدُ بن عليٍّ الصَّالحي، أخبرنا الحسنُ بن عليٍّ بن الحسين ابن الحسن الأسدي، أخبرنا جدِّي، أخبرنا عليُّ بنُ أبي العلاء الفقيه، أخبرنا عمرُ بن أحمد بن الوليد بمَنْبج، حدثنا أبو الأسد محمدُ بنُ إلياس، حدثنا عمرُ ابن سعيد المْنبِجي في سنة ستٍّ وثلاث مئة، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ إبراهيم دُحيم، حدثنا الوليد، حدثنا عثمانُ بنُ المنذر، سمع القاسمَ بن محمد يحدِّثُ عن معاوية: « أنَّهُ أَراهُمْ وضوءَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فلمَّا بلغَ مَسْحَ الرَّأسِ وَضَعَ كفَّيْه على مُقدَّم رأسِه، ثمَّ مَرَّ بِهِما حتَّى بلغَ القَفا، ثمَّ ردَّهُما حتَّى بلغَ المكانَ الذي منه بَدَأ » . غريب(١) ، والقاسمُ هذا: ثَقَفيٌّ من أهل دمشق،

---

* الأنساب : ٥٤٢/ب ، تاريخ ابن عساكر : ١٣/١١٤/أ ، معجم البلدان : ٥/٢٠٧ ، اللباب : ٣/٢٥٩ .

(١) وأخرجه الإمام أحمد : ٤/٩٤ ، وأبو داود (١٢٤) في الطهارة : باب صفة وضوء النبي ﷺ من طريقين عن الوليد بن مسلم ، حدّثنا عبد الله بن العلاء ، حدثنا أبو الأزهر =

روى عنه أيضاً قيسُ بنُ الأحنف[1] .

١٨٦ - البَلْخِيّ *

الإمامُ المحدِّثُ الثَّبت ، أبو العباس ، حامدُ بن محمد بن شعيبِ بنِ زهيرٍ البَلْخِيّ ثمَّ البَغداديّ ، المؤدِّب .

حدَّث عن : محمد بن بكّار بن الرَّيّان ، وعبيد الله القَواريري ، وسُريج بن يونس ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو بكر محمدُ بن عمر الجِعابي ، وعليُّ بن لؤلؤ الورّاق ، ومحمدُ بن إسماعيل الورّاق ، وعليُّ بن عمر السُّكري ، وآخرون .

وثّقه الدَّارَقُطْنيُّ وغيرُه .

مولده في سنة ستَّ عشرةَ ومئتين ، ومات سنة تسعٍ وثلاث مئة ، عن ثلاثٍ وتسعينَ سنة ، وكان من بقايا المُسْنَدين .

= المغيرة بن فروة ـ وزاد أبو داود : ويزيد بن أبي مالك ـ أن معاوية توضأ للناس كما رأى رسول الله ﷺ يتوضأ ، فلما بلغ رأسه غرف غرفة من ماء ، فتلقاها بشماله حتى وضعها على مقدّم رأسه ، حتى قطر الماء أو كاد يقطر ، ثم مسح من مقدّمه إلى مؤخره ، ومن مؤخره إلى مقدّمه » . وسنده صحيح ، فقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث .

(١) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٧/١١٨ : القاسم بن محمد الثقفيّ : روى عن معاوية وأسماء ابنة أبي بكر ، روى عنه قيس بن الأحنف وعثمان بن المنذر . سمعت أبي يقول ذلك .

* تاريخ بغداد : ٨/١٦٩ ـ ١٧٠ ، المنتظم : ٦//١٦٤ ، العبر : ٢/١٤٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٨ .

١٨٧ - ابنُ مُيَسَّر[١] *

شيخُ المالكيّة ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن خالد بن ميَسَّر ، الفقيهُ الإسكندراني ، صاحبُ ابن الموَّاز ، وراوي كتابه .

صنَّف التَّصانيف ، وانتهتْ إليه رئاسةُ المذهب بمِصْر .

توفيَ في رمضان سنةَ تسعٍ وثلاث مئة .

وقيل : إنَّه حدَّث عن يزيدَ بنِ سعيد الإسْكَندراني .

١٨٨ - الحاسِب * *

الثِّقَةُ المتقِن ، أبو أحمد ، إسماعيل بن موسى البغدادي الحاسِب .

سمع بشر بن الوليد ، وجُبارة بـن المغَلِّس ، والقَوارِيري .

وعنه : ابنُ المظفّر ، وأبو بكر الورّاق .

توفيَ سنة تسعٍ وثلاث مئة .

١٨٩ - ابنُ قُتَيْبَة * * *

الإمامُ الثِّقة، المحدِّثُ الكبير، أبو العباس، محمدُ بن الحسن بن قُتَيْبة ابن زيادة اللَّخْميُّ العَسْقَلاني .

---

(١) في الأصل « مبشر » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف ، والتصويب من « مشتبه » المؤلف ، و « تبصير » ابن حجر ، وجميع المصادر التي ترجمت له .

* الديباج المذهب : ١/ ١٦٩ ، حسن المحاضرة : ١ /٤٤٩ ، شجرة النور الزكية : ١/٨٠

* * تاريخ بغداد : ٦/٢٩٦ - ٢٩٧ ، المنتظم : ٦/١٦٠ .

* * * تاريخ ابن عساكر : ١٥/١٢٠/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٦٤ - ٧٦٥ ، العبر : ٢/١٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٢١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٠ - ٢٦١ .

سمع صفوانَ بن صالح ، وهشام بن عمّار ، وإبراهيم بن هشام الغَسَّاني ، ويزيد بن عبد الله بن مَوْهب الرَّملي ، ومحمد بن رُمح ، وعيسى ابن حمّاد ، وحَرملة بن يَحْيَى ، ومحمد بن يَحْيَى الزِّمَّاني ، وعدّة .

حدَّثَ عنه : أبو أحمد بن عديّ ، وأبو عليٍّ النَّيْسَابوري ، وأبو هاشم المؤدِّب ، والقاضي يوسُفُ بن القاسم الميانَجِي ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وآخرون .

أكثر عنه ابنُ المقرىء ، وكان مسنِدَ أهل فلسطين ، ذا معرفة وصِدق .

فارقه ابنُ المقرىء في سنة تسعٍ وثلاث مئة ، فلعلَّه توفيَ سنة عشر ، أو نحوها .

أخبرنا أحمدُ بن أبي الحسين ، وسليمانُ بن أبي عمر ، وغيرُهُما قالوا : أخبرنا محمدُ بن عبد الواحد كتابَةً ، أخبرنا إسماعيلُ بن عليّ ، أخبرنا محمدُ بنُ عليٍّ النَّحْوي سنةَ ثمان وخمسينَ وأربع مئة ، أخبرنا أبو بكر بنُ المقرىء ، سنةَ ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة ، أخبرنا ابنُ قُتيبة ، وأبو عروبة ، وابن جَوْصَاء قالوا : حدَّثنا كثير بن عُبيد ، أخبرنا الحسن ، عن سفيان ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : « دَخَلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأنا ألعَبُ بالبَنَات »(١) .

قال حمزة السَّهمي : سألتُ الدَّارَقُطْني عن ابن قُتيبة اللَّخْمي ، فقال : ثقة .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري : ١٠/٤٣٧ في الأدب : باب الانبساط الى الناس ، ومسلم (٢٤٤٠) في فضائل الصحابة ، من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي ، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل ينقمعن ـ يتغيبن ـ منه ، فيسرِّبهُنَّ ـ يُرسلهنَّ ـ إليّ ، فيلعبن معي » .

١٩٠ - عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُرْوَة *

الحافظُ الإمامُ البارع ، أبو محمد الهَرَوي ، مصنِّف كتاب « الأقضية » .

سمع أبا سعيد الأشجَّ ، والزَّعْفراني ، ومحمدَ بن الوليد البُسْري ، والحسنَ بن عرفة ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : محمد بن أحمد بن الأزهريُّ اللُّغويُّ ، ومحمدُ بن عبد الله السَّيَّاري ، وأبو منصور محمدُ بن عبد الله البزّار ، وأهل هَراة .

توفيَ سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

أخبرنا الحسنُ بن عليٍّ بن الخلّال . أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزي ، حدثنا عبدُ الله بن محمد الأنصاري ، حدثنا عليُّ بن أحمد بن خُميرويه ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن الأزهر إملاءً ، أخبرنا عبدُ اللهِ ابنُ عروة، حدثنا محمدُ بن الوليد ، عن غُنْدَر ، عن شُعبة ، عن الحَكَم ، عن عليِّ بنِ الحُسين، عن مروان بن الحكم قال : « شهدتُ عثمانَ وعَليّاً بمكَّة والمَدينَةَ ، وعثمانُ يَنْهَىٰ عن المُتْعَة وأن يجمعَ بَيْنَهُما ، فلمَّا رأىٰ عليٌّ ذلك أَهَلَّ بهما فقال: لَبَّيْكَ بِحِجَّةٍ وعُمْرَة . فقالَ عثمان : تَراني أَنْهَى النَّاسَ وأنتَ تَفْعَلُه ! قال : لَمْ أكُنْ لأَدَعَ سُنَّةَ رسولِ اللهِ ﷺ بقولِ أَحَدٍ مِنَ النَّاس »(١) .

---

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٤ ، تذكرة الحفاظ : ٧٨٦/٣ - ٧٨٧ ، العبر : ١٤٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٠ ، شذرات الذهب : ٢٦٢/٢ .

(١) أخرجه البخاري : ٣٣٦/٣ - ٣٣٧ في الحج : باب التمتع والقران ، من طريق محمد بن بشار ، حدثنا غُنْدَر - وهو محمد بن جعفر - حدثنا شعبة ، عن الحكم - هو ابن عتبة - عن علي بن الحسين ، عن مروان . وأخرجه الدارمي : ٢ / ٦٩ - ٧٠ في الحج : باب القران ، من =

١٩١ - ابنُ النَّفَّاح *

الإِمامُ المحدِّث الثَّبت ، المجوِّدُ الزَّاهد القُدْوَة ، أبو الحسن ، محمدُ ابن محمد بن عبد الله بن النَّفّاح بن بدر الباهِليُّ البغداديّ ، نزيلُ مصر ومحدِّثُها .

سمع إسحاقَ بن أبي إسرائيل ، وأحمدَ بن إبراهيم الدَّوْرقي ، وحفصَ ابن عمر الدُّوريَّ المقرىء ، وأخذ عنه الحروف ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبـو سعيد بنُ يـونس ، وعبيدُ الله بن محمـد بن خلف البَزَّاز ، وأبو الطيِّب العباسُ بن أحمد الهاشميّ ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو بكر أحمدُ بن محمد المهندس ، وآخرون .

قال ابنُ يونس : توفيَ في ربيع الآخر سنة أربعَ عشرةَ وثلاثِ مئة . قال : وكان ثقةً ، ثَبتاً ، صاحب حديث ، متقلِّلاً من الدُّنيا .

وقال الحافظُ حمزةُ الكِنَاني : سمعتُ محمدَ بن محمد الباهِليَّ يقول : بضاعَتي قليلة ، واللهُ يجعلُ فيها البَرَكة .

قلت : وقد سمع بدمشق من محمودِ بنِ خالد ، وجوَّد القرآنَ على أبي عمر الدُّوري ، وعاش بِضعاً وثمانينَ سنة .

= طريق سهل بن حماد ، عن شعبة به . وأخرجه النسائي : ٥ / ١٤٨ في الحج : باب القران ، من طريق إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا أبو عامر ، عن شعبة . وأخرجه أيضاً من طريق عمران بن يزيد ، عن عيسى بن يونس ، عن الأشعث ، عن مسلم البطين ، عن علي بن الحسين ، عن مروان بن الحكم .

* تاريخ بغداد : ٣/٢١٤ ، الأنساب : ٥٦٥/ب ، المنتظم : ٦/٢٠٤ ، العبر : ٢/١٥٩ ، طبقات القراء للذهبي : ١/١٩٨ ، الوافي بالوفيات : ١/٩٩ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٤ ، طبقات القراء للجزري : ٢/٢٤٢ ، النشر في القراءات العشر : ١/١٨٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٦ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٩ .

١٩٢ ـ السِّجْزي *

الإمامُ الحافظ ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُريث السِّجْزي .

عن : سعيد بن يعقوب الطَّالْقاني ، وعليِّ بن حُجْر ، وأبي حفص الفلاّس ، ومحمد بن رافع ، والكَوْسَج .

وعنه : أبو بكر بنُ علي الحافظ ، وعبدُ العزيزِ بنُ محمد بن مسلم ، وطائفة .

لكنّه واهٍ ، ذكرتُهُ في « الميزان »[1] .

توفيَ سنةَ اثنتي عشرةَ وثلاث مئة .

روى عنه ابنُ حبّان ، وتعجَّب من حفظه ومذاكرته ، واتَّهَمَه .

فأمّا الثِّقة أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بنِ الفَضْل السِّجِسْتَاني[2] نزيل دمشق ، فيروي عن : محمد بن المقرىء ، وعليِّ بن خَشْرَم ، وأبي محمد الدّارمي ، وطبقتهم .

وعنه : جُمَح ، والرَّبَعي ، وابنُ حبّان ، وأبو أحمد الحاكم ، والقاضي الأَبْهَري .

ماتَ سنةَ أربَعَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١/١٣٨ ، الأنساب : ٢٩١/أ ، ميزان الاعتدال : ١/١٣٠ـ ١٣٢ ، لسان الميزان : ١/٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

(١) ١/١٣٠ ـ ١٣١ .

(٢) أفرد له المؤلف ترجمة خاصة في الصفحة ٤٢٦ من هذا الجزء .

١٩٣ ـ الخَلَّال *

الإمامُ العلّامةُ الحافظُ الفقيه ، شيخُ الحنـابلةِ وعالمُهُم ، أبـو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بن هارونَ بنِ يزيدَ البَغداديُّ الخَلّال .

وُلد في سنة أَربعٍ وثلاثينَ ومئتين ، أو في التي تليها ، فيجوزُ أن يكون رأى الإمام أحمد ، ولكنَّه أخذ الفِقه عن خَلقٍ كثير من أصحابه ، وتلمذ لأبي بكر المَرُّوذي .

وسمـع من الحسن بن عَرَفـة ، وسعدان بن نَصْـر ، ويَحْيى بن أبي طالب ، وحربِ بن إسماعيل الكِرْماني ، ويعقوبَ بنِ سُفيان الفَسَوي ـ لقيَه بفـارس ، وأحمدَ بنِ مُلاَعِبْ ، والعبّاسِ بنِ محمـد الدُّوري ، وأبي داودَ السِّجِسْتـاني ، وعليِّ بن سهـل بن المغيـرة البَـزَّازُ، وأحمـدَ بنِ منصـور الرَّمادي ، وأبي يَحْيَى زكريّا بن يَحْيَى النَّاقد ، وأبي جعفر محمدِ بن عبيد الله ابن المُنادي ، وعبدِ اللهِ بن أحمدَ بن حَنْبَل ، والحسنِ بن ثَواب المخرّمي ، وأبي الحسن المَيْموني ، وإبراهيم بن إسحاق الحَربي ، ومحمدِ بن عوف الطَّائي ، وإسحاقَ بنِ سيّار النَّصِيْبي ، وأبي بكر الصَّاغاني ، وخلقٍ كثير .

ورحل إلى فارس ، وإلى الشام ، والجزيرة يتطلَّب فِقهَ الإمام أحمد وفتاويَه وأجوبتَه ، وكتب عن الكبـار والصِّغار ، حتَّى كتب عن تـلامذَتِـهِ ، وجمع فأوعى ، ثمَّ إنَّه صنَّف كتاب : « الجامع في الفقه » من كلام الإمام ، بأخبرنا وحدَّثنا ، يكون عشرينَ مجلّداً ، وصنَّف كتاب: « العلل » عن أحمد

* تاريخ بغداد : ٥/١١٢ ـ ١١٣ ، طبقات الشيرازي : ١٧١ ، طبقات الحنابلة : ٢/١٢ ـ ١٥ ، المنتظم : ٦/١٧٤ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٨٥ ـ ٧٨٦ ، العبر : ٢/١٤٨ ، دول الإسلام : ١/١٨٨ ، الوافي بالوفيات : ٨/٩٩ ، البداية والنهاية : ١١/١٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٠٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦١ ، الرسالة المستطرفة : ٣٧ ـ ٣٨ .

في ثلاث مجلّدات ، وألّف كتاب : « السُّنَّة ، وألفاظ أحمد ، والدليل على ذلك من الأحاديث » في ثلاث مجلّدات ، تدلُّ على إمامته وسَعَة علمه ، ولم يكن قبلَه للإمام مذهبٌ مستقلّ ، حتَّى تتبَّع هو نصوص أحمد ، ودوَّنَها ، وبَرْهَنها بعد الثلاث مئة ، فرحمَهُ اللهُ تعالى .

قال أبو بكر بن شَهْرَيَار : كُلُّنا تبعٌ لأبي بكرٍ الخَلاّل ، لم يسبِقْهُ إلى جمع علم الإمام أحمد أحد .

قلت : الرِّوايةُ عَزيزةٌ عنه .

حدَّث عنه : الإمامُ أبو بكر عبد العزيزِ بنُ جعفر ـ غلامُ الخَلاّل ، وأبو الحسين محمدُ بنُ المظفّر ، وطائفة .

قال الخطيب في «تاريخه»[1] : جمع الخلاّلُ علومَ أحمدَ وَتَطَلَّبَها، وسافر لأجلها ، وكَتَبَها ، وصَنَّفَهَا كتباً ، لم يكن ـ فيمن ينتحل مذهب أحمد ـ أحدٌ أجمعَ لذلك منه . قال لي أبو يَعلى بنُ الفرّاء : دُفن أبو بكر الخلاّل إلى جَنب أبي بكر المَرُّوذي .

قلت : توفي في شهر ربيع الأول سنةَ إحدى عشرةَ وثلاثِ مئة ، وله سبعٌ وسبعون سنة ، ويقال : بل نَيَّفَ على الثّمانين .

أخبرنا الحسنُ بن يونس ، وعيسى بنُ عبد الرَّحمن قالا : أخبرنا جعفرُ ابن عليّ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا المباركُ بنُ عبد الجبّار ، أخبرنا عبدُ العزيزِ بنُ عليّ ، أنبأنا عبدُ العزيزِ بن جعفر ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن هارون ، حدثنا المَرُّوذي ، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل : سمعتُ سفيانَ ابنَ عُيَيْنَة يقول: فِكْرُكَ في رِزْقِ غَدٍ يكتبُ عَلَيْكَ خَطِيئَة .

---

(١) ٥/١١٢-١١٣ .

١٩٤ - أبو جَعْفَر بنُ حَمْدان *

الإمامُ الحافظ الزَّاهد القُدوة ، المجابُ الدَّعوة ، شيخُ الإسلام ، أبو جعفر ، أحمد بن حَمْدان بنِ عليٍّ بن سِنان الحِيْـريُّ النَّيْسابـوريّ ، والدُ الشَّيْخَيْن : أبي العبّاس محمد ، وأبي عَمْرو محمد .

مولده في حدود الأربعينَ ومئتين ، أو قبل ذلك .

وسمع أحمدَ بنَ الأزهر ، وعبدَ اللهِ بنَ هاشم الطُّوسي ، وعبدَ الرَّحمن ابنَ بشر ، ومحمدَ بنَ يَحْيَى الذُّهلي ، فَمَنْ بعدهم ببلده ، وارتحل وحجّ ، وأخذَ عن : أبي يَحْيَى بن أبي مَيْسَرة ، وأبي عمرو بن أبي غَرَزَة الغِفاري ، وإسماعيلَ القاضي ، وعثمانَ بنَ سعيد الدّارمي ، والحسنَ بنَ عليٍّ بن زياد ، ومعاذَ بن نجدة ، وأمثالهم .

وارتحل بولده أبي العبّاس إلى محمدِ بن أيُّوب البَجَلِيِّ وغيـره ، ثم ارتحلَ بابنه أبي عَمْرو إلى الحسنِ بنِ سُفيان وأقرانـه وصنَّف « الصَّحيحَ » المستخرجَ على « صحيح مسلم » ، وكان من أوعية العِلم .

حدَّث عنه : أبو عثمان سعيدُ بنُ إسماعيل الحِيْريُّ الزَّاهد ، وأبو عليّ الحسينُ بن عليّ الحافظ ، وعبدُ الله بنُ سعد ، وأبو الوليد حسّان بنُ محمد ، وأبو العبّاس بنُ عُقْدة ، وابناه ، وطائفة .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عمرو بنَ حمدان يقول : لمّـا بلغ أبي من

* طبقات الصوفية : ٣٣٢ - ٣٣٤ ، تاريخ بغداد : ٤/١١٥ - ١١٦ ، المنتظم : ٦/١٧٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٦١ - ٧٦٢ ، العبر : ٢/١٤٧ - ١٤٨ ، الوافي بالوفيات : ٦/٣٦٠ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦٤ ، طبقات الاولياء : ٤٨ - ٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦١ ، الرسالة المستطرفة : ٢٧ .

كتاب مسلم إلى حديث محمد بن عبَّاد ، عن سُفيان : « يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرا »[1] لم يجدهُ عند أحد عن ابن عبّاد ، فقيل له : هوعند أبي يَعْلَى المَوْصِلِيّ ، عن ابن عبّاد : فرحل إليه قاصِداً من نَيْسَابُور لسماع هذا الحديث .

قلت : ورحل لأجل ولديه ، قال : وخرج أبي - على كِبر السِّنّ - إلى جُرْجان ليسمعَ من عِمْرانَ بن موسى بن مجاشِع حديثَ سويد بن سعيد ، عن حَفْص بن مَيْسَرة [عن موسى بن عقبة] ، عن نافِع ، عن ابن عمر قال : « بَيْنَما النَّاسُ في صَلَاةِ الصُّبْح إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ . . . » وذكر الحديث[2] ، وسمعتُهُ مع أبي .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عمرو سمعتُ أبي يقول : كلّ ما قال البُخاري : قال لي فلان . فهو مُنَاوَلَةٌ وَعَرْض[3] .

وسمعتُ أبا عمرو يقول : كان أبي يُحْيي الليل .

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٣٣) في الجهاد : باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير ، من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ بعثه ومعاذاً إلى اليمن ، فقال : « يسِّرا ولا تُعسِّرا ، وبشِّرا ولا تُنفِّرا ، وتطاوعا ولا تختلفا » .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » ١/١٩٥ في القبلة : باب ما جاء في القبلة ، والبخاري : ١/٤٢٤ في الصلاة : باب ما جاء في القبلة ، و ٨/١٣١ في التفسير : باب (وما جعلنا القبلة . . .) وباب (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب . . .) وباب (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه . . .) وباب (ومن حيث خرجت فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام) وفي خبر الواحد : باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق ، ومسلم (٥٢٦) في المساجد : باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، وأحمد : ٢/١٦ و ٢٦ ، والترمذي (٣٤١) والنسائي : ٢/٦١ كلهم من طريق عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر قال : بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آتٍ فقال : إن النبي ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أُمر أن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى الكعبة .

(٣) القراءة على الشيخ تسمى عندهم عَرضاً . والمناولة : أن يُعطي الشيخ للطالب أصلَ سماعه ، أو فرعاً مقابلاً به ويقول له : هذا سماعي عن فلان فاروِه عني ، أو أجزتُ لك روايته عني . ثم يبقيه معه ملكاً له ، أو يعيره إياه لينسخه ، ويقابل به ثم يعيده الى الشيخ . أو

الحاكم : سمعتُ أبا سعيد[1] الشُّعَيْبي ، سمعتُ أبا عَمْرو بن حَمْدان يقول : عرضتُ هذا الحديث ـ يعني الحديث الذي أسنده بعد ـ على ابن عُقْدة فقال : حَدَّثَناه شيخٌ طُوالٌ يقال له : ابن سنان . فقلتُ : ذاكَ أبي .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله في سنة أربعٍ وتسعين ، عن عبد المعزِّ بن محمد الهَروي : أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر في سنةِ سبعٍ وعشرينَ وخمس مئة ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي ، أخبرنا أبو عَمرو الحِيْري ، حدَّثني أبي أبو جعفر ، حدثنا أحمدُ بنُ الأزهر بن مَنيع ، حدثنا أبو النَّضر ، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : طلَّقْتُ امْرأَتي وهي حائِض ، فسألَ عن ذلك عمرُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : « مُرْهُ : فَلْيُراجِعْها حتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَىٰ ثُمَّ تَطْهُر ، ثُمَّ يُطلِّقها قَبْلَ أنْ يَمَسَّها إنْ شَاءَ أَوْ يُمْسِكها ، فإنَّ تِلكَ العِدَّة التي أَمَرَ اللهُ أَنْ تُطَلَّق لَهَا النِّسَاء »[2] . رواه الحاكم ، عن أبي عَمرو الحِيري ، فوافقناه بعلوّ .

= يعطي الطالب للشيخ الكتاب ، فينظره الشيخ ويتأمله وهو عارف متيقظ ، ويوقن أنه أصل صحيح وأنه من روايته ، ثم يعيده الشيخ للطالب ويخبره بأنه من روايته ، ويأذن له بأن يرويه عنه . فهذه الصور كلُّها مناولة مقرونة بالإجازة ، وهي أعلى أنواع الإجازة . قال النووي : وهذه المناولة كالسماع في القوة عند الزهري ، وربيعة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ومجاهد ، والشعبي ، وعلقمة ، وإبراهيم ، وأبي العالية ، وأبي الزبير ، وأبي المتوكل ، ومالك ، وابن وهب ، وابن القاسم ، وجماعات آخرين .

وقال الحافظ في « الفتح » ١٤٣/١ : وقد ادعى ابن مندة أن كل ما يقول البخاري فيه : قال لي ، فهو إجازة ، وهي دعوى مردودة بدليل أني استقرأت كثيراً من المواضع التي يقول فيها في الجامع : قال لي ، فوجدته في غير الجامع يقول فيها : حدثنا . والبخاريُّ لا يستجيز في الإجازة إطلاق التحديث ، فدلَّ على أنها عنده من المسموع ، لكن سبب استعماله لهذه الصيغة ليفرق بين ما يبلغ شرطه وما لا يبلغ . والله أعلم .

(١) في الأصل « سعد » وما أثبتناه من « الأنساب » و « تبصير المنتبه » و « اللباب » .

(٢) سنده حسن وأورده المؤلف أيضاً في « تذكرة الحفاظ » ٧٦٢/٢ بهذا الإسناد وقال : هذا غريب من هذا الوجه ، قد رواه الحافظ ابن عقدة ، عن أبي جعفر الحيريّ هذا .

وبه : قال : أخبرني أبي أبو جعفر : حدثنا عبدُ اللهِ بنُ هاشم ، حدثنا يَحْيى بنُ سعيد القَطّان .

وبه : قال : وأخبرنا الحسنُ بنُ سُفيان ، حدثنا عبّاس النَّرْسي ، حدثنا القَطّان ، عن عبيد اللهِ بنِ عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنَّ رسولَ الله ﷺ غيَّرَ اسمَ عاصِيَةَ وقال : « أنْتِ جَمِيْلَة » .

وبه : قال : أخبرنا إبراهيمُ بنُ إسحاق الأَنْماطي ، حدثنا أبو قُدامة ، حدثنا يَحْيى القَطّان بهذا . خَرَّجه مسلم[1] عن أبي قُدامة السَّرَخْسي .

قال أبو عبد الرَّحمن السُّلمي : صحبَ الشيخُ أبو جعفر أبا حفص النَّيْسابوري ، والشَّاهَ بن شُجاع[2] . وكان الجُنَيد يكاتبُه ، وكان أبو عثمان الحِيْري يقول : مَن أحبَّ أَن ينظرَ إلى سُبل الخائِفين فلينظرْ إلى أبي جعفر .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عَمرو يقول : توفيَ أبي في سَنة إحدى عشرةَ

= وقد صح هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر رضي الله عنهما . انظر « صحيح البخاري » ٩/٣٠١ - ٣٠٦ في أول الطلاق ، ومسلم (١٤٧١) في أول الطلاق أيضاً ، و « الموطأ » ٢/٥٧٦ في الطلاق : باب ما جاء في الاقراء ، وأبو داود (٢١٧٩) (٢١٨٠) (٢١٨٢) (٢١٨٣) (٢١٨٤) (٢١٨٥) والترمذي (١١٧٥) والنسائي : ٦/١٣٧ - ١٤١ ، و « المسند » ٢/٢٦ و٤٣ و٥١ و٥٤ و٥٨ و٦٣ و٧٤ و٦٨و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و١٢٨ و١٣٠ و١٤٥ .

(١) برقم (٢١٣٩) في الآداب : باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن . واسم أبي قدامة السرخسي : عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري . وأخرجه أحمد في « مسنده » ٢/١٨ ، وأبو داود (٤٩٥٢) والترمذي (٢٨٣٨) من طريق يحيى ، عن عبيد الله ، عن ابن عمر . وأخرجه ابن ماجه (٣٧٣٣) من طريق حماد بن سلمة ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(٢) هو أبو الفوارس شاهُ بن شجاع الكِرماني . ذكره السلمي في « طبقاته » ص ١٩٢ - ١٩٤ وقال : « كان من أولاد الملوك ، وكان من أجلّة الفتيان ، وله رسالات مشهورة ، والمثلثة التي سماها « مرآة الحكماء » مات قبل الثلاث مئة . وانظر في ترجمته أيضاً : « حلية الأولياء » ١٠/٢٣٧ - ٢٣٨ .

وثلاثِ مئة ، قبل ابن خُزَيمة بأيّام ، وكان أبي يختلف مع أبي عثمان إلى أبي حَفص النَّيْسابوريِّ مدّة .

قلتُ : مات ابنُ خُزَيمةَ في ثاني ذي القَعدة من سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ، وقد كان الإمام أبو جعفر ذِكرُهُ يملأ الفم . خلَّف ولَدَين مشهورَيْن : أبا العبَّاس بنَ حَمْدان ـ شيخ خُوارزم ، ومسندَ نَيْسابور أبا[1] عَمرو بن حَمْدان .

١٩٥ ـ ابنُ الأَشْقَر *

الشيخُ العالمُ الصَّدوق، أبو القاسم ، عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الرَّحمن بن الخليل ابن الأشقر ، راوي « التاريخ الصغير » للبخاريّ عن مؤلِّفه ، كان محدِّثاً ، معمَّراً ، إماماً ، مفتياً .

سمع من : محمد بن سليمان لُوَيْن، والحسنِ بنِ عَرفة ، ويوسفَ بن موسى القطَّان ، والحسين بن مهدي ، ورجاء بن مُرَجَّى ، وطائفة .

حدث عنه : محمد بن المظفّر ، وجِبريلُ بن محمد الهَمَذاني ، وأبو عمر بنُ حَيُّويه ، وأبو حفص بن شاهين ، ومحمدُ بن جعفر بن يوسف ، وأبو العبّاس أحمدُ بن زَنْبيل ، وجماعة .

وولي قضاء كرخ بغداد . وقد حدَّث بهَمَذان وبأَصْبَهان ، ورواياتُهُ في أهل تلك النَّواحي .

توفيَ سنةَ بضع عشرةَ وثلاث مئة .

---

(١) في الأصل (أبو) .

* ذكر أخبار أصبهان : ٧٢/٢ ، تاريخ بغداد : ١١٧/١٠ ـ ١١٨ ، الأنساب : ٣٩/ب .

١٩٦ - أبو قُرَيْش *

الإمامُ العلاّمةُ الحافظُ الكبير ، أبو قُريش ، محمدُ بن جُمعة بن خلف القُهُسْتانيُّ الأَصَمّ ، صاحب التَّصانيف .

ولد سنة نيِّف وعشرين ومئتين .

سمع أبا مسلم القُهُسْتاني ، ومحمدَ بن حميد الرّازي ، وأحمدَ بن مَنِيع ، وأبا كُرَيب محمد بن العلاء ، ويَحْيى بن سليمان بن نَضْلة ، ومحمدَ ابن زُنْبور ، وعبد الجبَّار بن العلاء العطّار ، وسعيد بن عبد الرَّحمن المَخْزومي ، ويَحْيى بن حكيم ، وأحمد بن المقدام العِجْلي ، ومحمد بن المثنّى ، وسلم بن جُنادة ، ومحمد بن سهل بن عسكر ، وسلمة بن شبيب ، وطبقَتَهُم بالرَّي ، والكوفة ، والبصرة ، والحجاز .

حدَّث عنه : أبو حامد بن الشَّرْقي ، وأبو عبد الله بن يعقوب الأَخْرَم ، وأبو بكر بنُ علي الرَّازي ، وأبو الحسين بن يعقوب الحَجَّاجي ، وأبو بكر الشافعي ، وأبو سهل الصُّعْلوكي ، وأبو عليٍّ النَّيْسابوري ، وأحمدُ بن محمد ابن بالُويه ، وأبو حامد أحمدُ بن سهل الأَنصاري ، وأبو عَمرو بن حمدان ، وخلقٌ سواهم .

قال الحاكم : كان أبو قُريش من الحفّاظ المُتقنين ، كثيرَ السَّماع والرِّحلة ، جمع المسنَدَين على الرِّجال وعلى الأبواب ، وصنَّف حديث الشيوخ الأَئمّة : مالك ، والثَّوريّ ، وشُعبة ، ويَحْيى بن سعيد ، وغيرهم ،

---

* تاريخ بغداد: ٢/١٦٩ - ١٧٠ ، الأنساب : ٤٦٦/أ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٦٦ - ٧٦٧ ، العبر : ٢/١٥٨ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٠٩ - ٣١٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٨ .

وكان يُذاكـر بحديثهم ، ويغلبُ كثيـراً من الحفّاظ . إلى أن قـال : وسمع بواسط محمدَ بن حسّان الأزرق ، وإسحاقَ بن حاتم .

وقال أبو بكر الخطيب(١) : كان [ضابطاً] حافظاً، مُتقناً، كثيرَ السَّماع والرِّحلة ، يذاكر الحفّاظ فيغلبهم .

وقال الحاكم : سمعت أبـا علي الحافظ يقـول : حدَّثنـا أبو قـريش الحافظُ الثِّقةُ الأمين .

وقال الحاكم : توفيَ أبو قريش بقُهُسْتان سنة ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

قلتُ: فيها مات : أبو العبّاس السَّرّاج ـ صاحب المسند .

ومحدِّثُ الكوفة عبدُ اللهِ بنُ زَيْدان البَجَلي .

ومحدِّث سَرَخْس أبو لبيد محمدُ بـن إدريسَ السَّامي .

ومحدِّثُ حلب أبو الحسن عليُّ بن عبد الحميد الغَضَائري .

ومحدِّثُ نَسَا أبو جعفر محمدُ بن أحمد بن أبي عَوْن النَّسَوي .

ومحدِّث دمشق جماهر بن محمد الأزدي الزَّمْلَكاني .

والمسنِدُ محدِّث نَيْسـابور أبـو العبّاس أحمـد بن محمد بن الحسين الماسَرْجِسي .

والمسنِد أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدَّقّاق .

أخبرنا أحمد بن هبة الله : أخبرنا عبد المعزِّ بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرَّحمن ، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمد البالويي ، حدثنا أبو قُريش محمد بن جمعة ، حدثنا عَبدةُ بن عبد الله الصَّفّار ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ حُمران ، حدثنا شُعبة ، حدثنا بَيَان بن بشر :

---

(١) في « تاريخه » ٢/١٦٩ ، وما بين حاصرتين منه .

سمعت حُمران يحدِّث عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَلِمَ أَنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّة »[1] . غريبٌ تفرّد به ابنُ حُمران .

ولا يعلم العبدُ أنَّه لا إلَهَ إلّا اللهُ حتَّى يبرَأَ مِنْ كلِّ دينٍ غير الإسلام ، وحتى يتلفَّظَ بلا إلَهَ إلَّا اللهُ مُوقِناً بها ، فلو علمَ وأَبَى أَنْ يتلفَّظَ مع القُدرة يُعَدُّ كافراً .

١٩٧ ـ المَقْدِسِيّ *

الإمام المحدِّث العابد الثِّقة ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن سلم ابن حَبيب الفِرْيابيُّ الأصل المَقْدسيّ .

سمع محمد بن رُمح ، وحَرملة بن يَحْيى ، وجماعة بمصر ، وهشام بن عمّار ، وعبد الرَّحمن بن إبراهيم دُحَيماً ، وعبدَ الله بن ذكـوان بدمشق .

حدَّث عنه : أبو حاتم بنُ حبّان ووثَّقه ، والحسنُ بن رَشيق ، وأبو أحمد ابنُ عديّ ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وآخرون .

وصفَهُ ابن المقرىء بالصَّلاح والدِّين .

مات سنة نيِّف عشرة وثلاث مئة .

---

(١) إسناده حسن ومتنه صحيح ، فقد أخرجه أحمد في « مسنده » ١/٦٥ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي بشر العنبري ، عن حمران بن أبان ، عن عثمان . وأخرجه أيضاً ١/٦٩ ، ومسلم (٢٦) في الإيمان : باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، من طريق ابن عليّة ، عن خالد الحذاء ، عن الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري ، عن حُمران ، عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ مات وهو يعلم أنّه لا إلَه إلّا اللهُ دخل الجنة » .

* الأنساب : ٤٢٦/ب ، اللباب : ٣/٢٤٦ .

١٩٨ ـ ابنُ أخي الإمَام *

الشيخ المحدِّث ، أبو محمد ، عبد الرَّحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز ابن الفضل الهاشميُّ الحلبيّ ، ويُعرف بابن أخي الإمام .

سمع من عبد الرَّحمن بن عبيد الله الأسديِّ الحلبيِّ ابن أخي الإمام ـ وهو سميُّه ، ومحمدِ بن قُدامة المِصِّيصي ، وإبراهيم بن سعيد الجَوْهري ، وبَرَكة بن محمد الحلبي ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو أحمد بنُ عديّ ، ومحمدُ بن سليمان الرَّبَعي ، وأبو بكر بن المقرىء ، والقاضي عليُّ بن محمد بن إسحاق الحلبي ، وآخرون .

وقيل : يكنى أبا القاسم أيضاً .

مات سنة بضع عشرة وثلاث مئة .

فأمّا سميُّه المحدِّث : أبو محمد

١٩٩ ـ عبدُ الرَّحمٰن بنُ عُبيدِ الله **

ابن أحمد الأسدي الحلبي المعدِّل .

حدَّث عن : إبراهيم بن سعيد الجَوْهري ، ومحمد بن قُدامة المِصِّيصي ، وأحمد بن حَرب الطّائي .

حدَّث عنه : عبد الله بنُ عديّ ، ومحمد بن المظفر ، وأبو بكر بن المقرىء ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو طاهر محمد بن سليمان بن أحمد بن ذَكوان ، وآخرون .

---

* تاريخ ابن عساكر : ١٠/٢٠/ب ، تاريخ حلب الشهباء : ١٩/٤ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٠/٢٠/ب ، تاريخ حلب الشهباء : ١٨/٤ .

ويعرف هذا أيضاً ـ فيما قيل ـ بابن أخي الإمام ، فصاروا ثلاثة ، فهذان المتعاصِران يشتبهان ، بخلاف الكبير الذي هو شيخ أبي داود والنَّسائي .

٢٠٠ ـ جَعفرُ بنُ أحمدَ بنِ سِنَان *

ابن أسد الواسِطيُّ القطّان الحافظ ، أبو محمد .

سمع أباه الحافظ أبا جعفر القطّان ، وتميمَ بن المنتصر ، وأبا كُرَيب ، وهنّاد بن السَّريّ ، وسليمان بنَ عبيد الله ، ومحمدَ بن بشّار بُنداراً ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : ابن عديّ ، والقاضي يوسف الميانَجي ، وأبو عَمْرو بن حمدان ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وخلق كثير .

توفيَ سنة سبع وثلاث مئة .

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأُمَناء ، عن عبد المعزِّ بن محمد ؛ أخبرنا أبو القاسم المُسْتملي ، أخبرنا أبو سعد الطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد الحِيْري ، أخبرنا جعفرُ بن أحمد الحافظ ، بواسط ، أخبرنا تميمُ بن المنتصر ، حدثنا إسحاق ، عن سفيان ، وشَريك ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عَمرو قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، ولكنْ يَقْبِضُهُ بقبض العُلَماء . . . » الحديث[1] .

---

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٢/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣١٦ .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري : ١/١٧٤ ـ ١٧٥ في العلم : باب كيف يقبض العلم ، وفي الاعتصام : باب ما يذكر من ذم الرأي . . . ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه ، والترمذي (٢٦٥٤) في العلم : باب ما جاء في ذهاب العلم ، من طرق =

٢٠١ - الدّولابي[1] *

الإمام الحافظ البارع ، أبو بشر ، محمد بن أحمد بن حمّاد بن سعيد ابن مسلم الأَنصاريُّ الدُّولابيُّ الرّازيُّ الورّاق.

سمعه الحسنُ بن رَشِيق يقول : ولدتُ في سنة أربعٍ وعشرينَ ومئتين .

سمع محمد بن بشّار ، ومحمد بن المثنّى ، وأحمدَ بن أبي سُريج الرّازي ، وزياد بن أيّوب ، ومحمد بن منصور الجوّاز ، وهارون بنَ سعيد الأَيْلي ، وموسى بن عامر المرّي ، وأبا غسّان زُنَيْج ، ومحمدَ بن إسماعيل بن عُلَيَّة ، وأبا إسحاقَ الجُوزجاني ، وأبا بكرٍ محمدَ بن عبد الرَّحمن الجُعْفي ، ويزيدَ بن عبد الصَّمد ، ومحمدَ بن عوف الحِمصي ، وطبقتَهُم .

حدَّث عنه عبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم ، وأبو أحمد بن عديّ ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو الحسن بن حَيُّويه ، وأبو بكر بن المقرىء ، وأبو بكر أحمدُ بن محمد المهندس ، وأبو حاتم بن حبّان ، وهشام بن محمد بن قرة

= عن هشام بن عروة ، عن أبيه : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنّ الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبقَ عالم اتخذ الناسُ رؤوساً جهّالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلّوا وأضلّوا » .

(١) ضبطت الدال - في الأصل - بالضم والفتح ، وكتب فوق الحركتين « معاً » إشارةً إلى جواز الوجهين . ولكن المؤلف نقل عن السمعاني - في نهاية الترجمة - روايته بالفتح ، وتصحيحه لذلك .

* الأنساب : ٢٣٣/ب ، المنتظم : ١٦٩/٦ ، وفيات الأعيان : ٣٥٢/٤ - ٣٥٣ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٩/٢ - ٧٦٠ ، العبر : ١٤٥/٢ - ١٤٦ ، دول الإسلام : ١٨٧/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٥٩/٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٦/٢ ، البداية والنهاية : ١٤٥/١١ ، لسان الميزان : ٤١/٥ - ٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٦/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣١٩ ، شذرات الذهب : ٢٦٠/٢ ، الرسالة المستطرفة : ١٢٠ .

الرُّعَيني ، وآخرون .

قال الدَّارقُطني : يتكلَّمون فيه ، وما يتبيَّنُ من أمره إلّا خَيْر .

وقال ابن عديّ : هو متَّهَم فيما يقوله في نعيم بن حمّاد لصلابتِه في أهل الرّأي .

وقال ابن يونس : كان أبو بِشر من أهل الصَّنْعة ، وكان يُضعّف . قال : ومات بالعَرْج ـ بين مكة والمدينة ـ في ذي القَعْدة سنة عشرٍ وثلاث مئة .

أخبرنا عليُّ بن محمد ، وإسماعيلُ بن عميرة قالا : أخبرنا الحسن بن صبّاح ، أخبرنا عبدُ الله بنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بن الحسن القاضي ، أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن عمر ، أخبرنا أحمد بنُ بُهزاد الفارسي ، حدثنا أبو بِشر الدُّولابي ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا قَبيصة ، عن سُفيان ، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه ، عن جابر قال : قال النَّبيُّ ﷺ : « أَبْدأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله﴾ »(١) .

أخبرنا ابنُ طارق ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا المؤيّد بن الأخوة ، أخبرنا سعيدُ بن أبي الرّجاء ، أخبرنا أحمدُ بن محمود ، ومنصورُ بن الحسين قالا : حدثنا أبو بكر محمدُ بن إبراهيم ، حدثنا أبو بِشرٍ محمد بن أحمد بن حمّاد ، حدثنا محمدُ بن عمرو أبو غسّان ، حدثنا حكَّامُ بنُ سَلْم ، حدثنا عثمانُ بن زائدة ، عن الزُّبَير بن عديّ ، عن أنس قال : « قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٣٧٢/١ في الحج : باب البدء بالصفا في السعي ، ومسلم(١٢١٨)في الحج :باب حجة النبي ﷺ،وأبو داود(١٩٠٥) وأحمد : ٣٢٠/٣ـ٣٢١ ، والطيالسي (١٦٨٨) وابن ماجه (٣٠٧٤) والدارمي : ٤٤/٢ ، ٤٩ ، والبيهقي : ٧/٥ـ٩ كلهم من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر .

وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتّيْن ، وأبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتّيْن ، وعمرُو هو ابنُ ثلاثٍ وسِتّيْن » . أخرجه مسلم(١) ، عن أبي غسّان .

قال السَّمْعاني : فتحُ دال الدَّوْلابي أَصحّ ، ودَوْلاب : من قرى الرَّي .

٢٠٢ ـ المَرْوَزي *

الحافظ المجوِّد، أبو عبد الله ، محمدُ بن عليٍّ بن إبراهيم المَرْوزي .

رحل وحمل عن بُندار، وعليّ بن خَشْرَم، وخلق .

وعنه : ابن عقدة، والطَّبراني، وأبو بكر بنُ أبي دارم، وآخرون .

مات سنة ستٍّ وثلاث مئة .

٢٠٣ ـ ابنُ سُفْيَان * *

الإمام القُدوة الفقيه، العلاّمة المحدِّث الثِّقة، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمد بن سُفيان النَّيْسابوري، من تلامذة أَيُّوب بنِ الحسن الزّاهد الحَنَفي . وكان من أئمّة الحديث .

سمع «الصَّحيح» من مسلم بفوت، رواه وِجادةً(٢) وهو في الحج، وفي

---

(١) برقم (٢٣٤٨) في الفضائل : باب كم سن النبي ﷺ يوم قُبض .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

* * الكامل في التاريخ : ١٢٣/٨ ، العبر : ١٣٦/٢ ، دول الاسلام : ١٨٦/١ ، الوافي بالوفيات : ١٢٨/٦ ـ ١٢٩ ، البداية والنهاية : ١٣١/١١ ، شذرات الذهب : ٢٥٢/٢ .

(٢) الوجادة : هي أن يأخذ الحديث من صحيفة من غير سماع ، ولا إجازة ، ولا مناولة . وقوله : « بفوت » أي : فاته السماع في بعضه .

الوَصايا، وفي الإمارة، وذلك محرَّر مقيَّد في النسخ، يكون مجموعه سبعاً وثلاثينَ قائمة . وسمع من سفيان بن وكيع، وعَمْرو بن عبد الله الأَوْدي، وعدّة بالعراق، ومن محمد بن مُقاتل الرّازي، وموسى بن نصر بالرَّي، ومن محمد ابن أبي عبدالرَّحمن المقرىء، وأقرانه بمكّة، ومن محمد بن رافع، ومحمد ابن أسلم الطُّوسي ببلده، ولازم مسلماً مدَّة، وبَرَع في علم الأَثر .

حدَّث عنه: أحمد بن هارون الفقيه، والقاضي عبدُ الحميد بن عبد الرَّحمن، ومحمدُ بن أحمد بن شعيب، وأبو الفضل محمدُ بن إبراهيم، ومحمدُ بن عيسى بن عمرويه الجُلُودي، وآخرون .

قال ابن شعيب: ما كان في مشايخنا أزهدُ ولا أعبدُ من ابن سفيان .

وقال محمد بن يزيد العدل: كان ابنُ سفيانَ مجابَ الدَّعوة .

وقال الحاكم: كان من العبّاد المجتهدين الملازمين لمسلم . قال: وسمعتُ محمد بن أحمد بن شعيب يقول: توفيَ ابنُ سفيان عشيَّة الاثنين، ودفنَ يومئذ، في رجب سنة ثمانٍ وثلاث مئة، رحمهُ الله .

أخبرنا أبو الفضل بنُ عساكر: أنبأنا أبو رَوح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد الأديب، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا أبو سعيد الأشجّ، حدثنا يَحْيى بن عبد الملك بن أبي غَنيَّة، حدثنا أبي، عن عاصم، عن زِرّ، عن عبد الله قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً»[1]، غريبٌ فردٌ دار على الأَشجّ، وقد حدَّث

---

(1) إسناده حسن، وأخرجه الترمذي (٢٨٤٤) في الأدب: باب ما جاء ان من الشعر حكمة، من طريق أبي سعيد الأشج- واسمه عبد الله بن سعيد - عن يحيى بن عبد الملك به .

وفي الباب عن أبي بن كعب عند البخاري: ١٠/٤٤٥ - ٤٤٦ في الأدب، وأبي داود (٥٠١٠) وعن عبد الله بن عباس عند الترمذي (٢٨٤٨) وأبي داود (٥٠١١) بلفظ: « إن من الشعر حكماً » قال ابن الأثير: « الحكم: الحكمة . والمعنى: إن من الشعر كلاماً يمنع عن الجهل والسفه، وينهى عنهما » .

به عنه أبو زُرْعة الرَّازي .

٢٠٤ - الكَعْبِيّ *

العلاّمة، شيخُ المعتزلة، أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن محمود البَلْخي، المعروف بالكَعْبي، من نُظراء أبي عليٍّ الجُبَّائي، وكان يكتب الإنشاء لبعض الأُمراء وهو أحمد بن سهل متولِّي نَيْسابور، فثار أحمد، ورام الملك، فلم يتمَّ له، وأُخذ الكعبيُّ وسُجن مدَّة، ثمَّ خلَّصه وزيرُ بغداد عليُّ ابن عيسى، فقدم بغداد، وناظر بها .

وله من التَّصانيف كتاب: «المقالات»، وكتاب «الغُرَر»، وكتاب: «الاستدلال بالشاهد على الغائب»، وكتاب: «الجدل»، وكتاب: «السُّنَّة والجماعة»، وكتاب: «التفسير الكبير»، وكتاب في الرَّد على متنبىءٍ بخراسان، وكتاب في النَّقض على الرّازي في الفلسفة الإلَهيَّة، وأشياء سوى ذلك .

قال محمد بن إسحاق النَّديم: توفيَ في أول شعبان سنةَ تسعٍ وثلاث مئة . كذا قال، وصوابُه: سنةَ تسعٍ وعشرين، وسيعاد .

٢٠٥ - الحَلاَّج **

هو الحسَيْنُ بنُ منصورِ بن مَحْمِي، أبو عبد الله، ويقال: أبو مُغيث،

---

* الفرق بين الفرق: ١٦٥ - ١٦٧، الفصل في الملل والنحل: ٤/٢٠٣، تاريخ بغداد: ٩/٣٨٤، الملل والنحل: ١/٧٦ - ٧٨، الأنساب: ٤٨٥/أ، المنتظم: ٦/٢٣٨، الكامل في التاريخ: ٨/٢٣٦، وفيات الأعيان: ٣/٤٥ العبر: ٢/١٧٦، مرآة الجنان: ٢/٢٧٨، البداية والنهاية: ١١/١٧٤، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٨٨ - ٨٩، لسان الميزان: ٣/٢٥٥ - ٢٥٦، شذرات الذهب: ٢/٢٨١، طبقات الأصوليين: ١/١٧٠ - ١٧١

** صلة تاريخ الطبري: ٧٩ - ٩٤، طبقات الصوفية: ٣٠٧ - ٣١١، تجارب الأمم ١/٧٦ حوادث سنة ٣٠٩، فهرست ابن النديم: ٢٦٩ - ٢٧٢، تاريخ بغداد: =

الفارسيُّ البَيْضاويُّ الصُّوفيّ .

والبَيْضاء: مدينة ببلاد فارس[1] .

وكان جدُّه مَحْمِيٌّ مجوسيّاً .

نشأ الحسينُ بتُسْتَر، فصحب سهلَ بنَ عبدِ اللهِ التُّسْتَـريّ، وصحب ببغداد الجُنَيد، وأبا الحسَيْن النُّوري، وصحب عَمْـرو بنَ عثمان المكِّي . وأكثرَ التَّرْحال والأسفار والمجاهدة .

وكان يصحِّح حالَه أبو العبَّاس بنُ عطاء، ومحمدُ بن خفيف، وإبراهيمُ أبو القاسم النَّصْرَ آباذي .

وتبرأ منه سائرُ الصُّوفيَّة والمشايخِ والعلماءِ لما سترى من سوء سِيْرته ومُروقه، ومنهم من نَسَبَهُ إلى الحُلول، ومنهم من نسَبَهُ إلى الزَّنْدقـة، وإلى الشَّعْبَذَة والزّوكرة، وقد تستَّر به طائفةٌ من ذوي الضَّلال والانحلال، وانتحلوه وروَّجُوا به على الجهّال. نسأل اللهَ العِصمة في الدِّين .

أنبأني ابنُ علَّان وغيرُه: أنَّ أبا اليُمْن الكِنْدي أخبرهم قال: أخبَرَنا أبو منصـور الشَّيّباني، أخبَـرَنا أبـو بكرٍ الخـطيب، حـدَّثني مسعـودُ بن نـاصـر

= ١١٢/٨ - ١٤١، الأنساب: ١٨١، المنتظم: ١٦٠/٦ - ١٦٤ ، الكامل في التاريخ: ١٢٦/٨ - ١٢٩ ، وفيات الأعيان : ١٤٠/٢ - ١٤٦ ، العبر : ١٣٨/٢ - ١٤٤ ، ميزان الاعتدال : ٥٤٨/١ ، دول الاسلام : ١٨٧/١ ، مرآة الجنان : ٢٥٣/٢ - ٢٦١ ، البداية والنهاية : ١٣٢/١١ - ١٤٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٧٠/٢ - ٧١ ، طبقات الأولياء : ١٨٧ - ١٨٨ ، لسان الميزان : ٣١٤/٢ - ٣١٥ ، النجوم الزاهرة : ١٨٢/٣ و ٢٠٢ - ٢٠٣ ، شذرات الذهب : ٢٥٣/٢ - ٢٥٧ ، روضات الجنات : ٢٢٦ - ٢٣٧ . وانظر « أخبار الحلاج » من جمع ماسينيون (باريس ١٩٥٧) و « ديوان الحلاج » جمع ما سينيون أيضاً ، نشر في المجلة الأسيوية (باريس ١٩٣١) كما نشر ماسينيون « الأصول الأربعة » وهي تتعلق بسيرة الحلاج .

(١) قال ياقوت في « البلدان » ٥٢٩/١ : « وقال الاصطخري : البيضاء : أكبر مدينة في كورة اصطخر ، وإنما سميت البيضاء ، لأن لها قلعة تبين من بُعد ويُرى بياضها ، وكانت =

السِّجْزي، حدَّثنا ابنُ باكُويه، أخبَرَني حمدُ بنُ الحلَّاج قال: مولدُ أبي بطورُ البَيْضاء، ومنشؤُهُ تُسْتر، وتلمذ لسهل سَنَتَين، ثم صعِد إلى بغداد .

كان يلبس المُسوح ، ووقتاً يلبس الدُّرّاعة، والعِمَامَة والقَبَاء، ووقتاً يمشي بخِرْقتين، فأول ما سافر من تُسْتر إلى البصرة كان له ثمان عشرة سنة، ثم خرج إلى عَمْرو المكِّي، فأقام معه ثمانيةَ عشر شهراً، ثم إلى الجُنيد، ثم وقع بينَهُ وبين الجنيد لأجل مسألة، ونسبهُ الجنيد إلى أنَّه مدَّعٍ، فاستوحَشَ وأخذ والدتي، ورجع إلى تُسْتر، فأقام سنة، ووقع له القَبولُ التّام، ولم يزل عمرُو بن عثمان يكتب الكتب فيه بالعظائم حتى حرِد أبي ورمى بثياب الصُّوفية، ولبس قَباءً، وأخذ في صحبة أبناء الدُّنيا .

ثم إنَّه خرج وغاب عنّا خمسَ سِنِين، بلغ إلى ما وراء النهر، ثم رجع إلى فارس، وأخذ يتكلَّم على النَّاس، ويعملُ المجلس ويدعو إلى الله تعالى، وصنَّف لهم تصانيف، وكان يتكلّم على ما في قلوب الناس، فسُمِّي بذلك حلاَّجَ الأسرار، ولُقب به .

ثمَّ قدم الأهواز وطلبني، فحُملت إليه، ثم خرج إلى البَصرة، ثم خرج إلى مكة ولبس المرقَّعة، وخرج معه خلق، وحسَدَه أبو يعقوب النَّهْرَجُوري، وتكلّم فيه، ثم جاء إلى الأهواز، وحمل أمي وجماعة من كبار أهل الأهواز إلى بغداد، فأقام بها سنة . ثم قَصَد إلى الهند وما وراء النهر ثانياً، ودعا إلى الله، وألَّف لهم كتباً، ثم رجع ، فكانوا يكاتبونه من الهند بالمُغيث، ومن بلاد ماصين وتُرْكستان بالمُقِيت، ومن خراسان بأبي عبد الله الزَّاهد،ومن خوزستان بالشَّيخ حلاّج الأسرار .

=معسكراً للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر . . .وهي تامة العمارة ، خصبة جداً ، بينها وبين شيراز ثمانية فراسخ » .

وكان ببغداد قوم يُسَمُّونه المُصطَلم، وبالبصرة المُحيِّر، ثم كثرتِ الأقاويلُ عليه بعد رجوعه من هذه السَّفرة، فقام وحجَّ ثالثاً، وجاور سنتين، ثمَّ رجع وتغيَّر عمّا كان عليه في الأول، واقتنى العَقار ببغداد، وبنى داراً، ودعا الناس إلى معنى لم أقف عليه، إلاَّ على شطر منه، ثم وقع بينه وبين الشِّبليِّ وغيره من مشايخ الصُّوفيَّة، فقيل: هو ساحر. وقيل: هو مجنون. وقيل: هو ذو كرامات، حتى أخذه السُّلطان. انتهى كلام ولده.

وقال السُّلمي: إنَّما قيل له: الحلاَّج، لأنَّه دخل واسطاً إلى حلاَّج، وبعثَهُ في شُغل، فقال: أنا مشغول بصَنْعتي. فقال: اذهب أنت حتى أعينك. فلمَّا رجع وجد كلَّ قطنٍ عنده محلوجاً.

قال إبراهيمُ بنُ عمر بن حنظلة الواسِطيُّ السَّمَّاك، عن أبيه: قال: دخل الحسينُ بنُ منصور واسِطاً، فاستقبله قطّان، فكلَّفه الحسينُ إصلاحَ شغله والرجلُ يتثاقل فيه، فقال: اذهبْ فإنِّي أعينك. فذهب، فلمَّا رجع، رأى كلَّ قطنٍ عنده محلوجاً مندوفاً، وكان أربعةً وعشرينَ ألف رطل.

وقيل: بل لتكلُّمه على الأسرار.

وقيل: كان أبوه حَلاَّجاً.

وقال أبو نصر السَّرّاج: صحب الحلاَّجُ عَمرو بنَ عثمان، وسرق منه كتباً فيها شيءٌ من علم التصوُّف، فدعا عليه عمرو: اللهمَّ اقطع يَدَيْهِ ورجلَيْه.

قال ابن الوليد: كان المشايخُ يستثقلون كلامَه، وينالون منه لأنَّه كان يأخذ نفسَه بأشياء تخالف الشريعةَ، وطريقة الزُّهّاد، وكان يدَّعي المحبَّة لله، ويَظهر منه ما يخالف دعواه.

قلت: ولا ريبَ أنَّ اتِّباعَ الرسول ﷺ علمٌ لمحبَّة الله لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١].

أبو عبد الرَّحمن السُّلمي : أخبَرَنا محمدُ بنُ الحَضْرميّ ، عن أبيهِ قال : كنتُ جالساً عند الجُنَيْد ، إذ ورد شابٌ عليه خِرْقَتان ، فسلَّم وجلسَ ساعة ، فأقبل عليه الجُنيد ، فقال له : سَلْ ما تريد أن تسأل . فقال له : مالذي بايَنَ الخليقَةَ عن رسوم الطَّبْع ؟ فقال الجُنيد له : أرى في كلامك فُضولاً ، لِمَ لا تسأل عن ما في ضميرك من الخُروج والتَّقدُّم على أبناء جِنْسك ؟ فأقبل الجُنيد يتكلَّم ، وأخذ هو يُعارِضُه ، الى أن قال له الجُنَيد ، أيّ خَشَبَةٍ تُفسِدُها؟ يريد أنَّه يُصْلب .

قال السُّلمي : وسمعتُ أبا عليٍّ الهَمَذانيَّ يقول : سـألتُ إبراهيمَ بنَ شَيْبان عن الحلاَّج ، فقال : من أحبَّ أن ينظر إلى ثَمرات الدَّعاوي الفاسِدة فلينظرْ إلى الحلاَّج وما صار إليه .

أبو عبد الله بن باكويه : حدَّثَنا أبو الفوارس الجَوْزَقاني : حدثنا إبراهيمُ ابنُ شَيْبان قال : سلَّم أُستاذي أبو عبد اللهِ المغربيُّ على عَمْـرو بنِ عُثْمان ، فجاراهُ في مسألة ، فجرى في عُرض الكلام أن قال : ها هنا شابٌ على جَبَل أبي قُبَيْس . فلمّا خَرَجْنا من عند عَمْرو صعِدنا إليه ، وكان وقت الهاجرة ، فدَخَلْنا عليه ، فإذا هو جالسٌ [في صحن الدار] على صخرةٍ في الشمس ، والعَرَقُ يسيلُ منه على الصَّخرة ، فلمّا نظر إليه المغربيُّ رجعَ وأشار بيده : ارجـع . فنَزَلنا المسجد ، فقال لي أبو عبد الله : إن عشتَ ترىٰ ما يَلقىٰ هذا ، قد قعدَ بحمقهِ يتصبَّر مع الله . فسأَلْنا عنه ، فإذا هو الحلاَّج .

قال السُّلمي : حدثنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ شَاذان : سمعتُ محمدَ بنَ عليٍّ الكتَّانيَّ يقول : دخل الحلاَّج مكَّة ، فجهِدْنا حتى أَخَذْنا مرقَّعته ، فأخَذْنا منها قَمْلة ، فوزنَّاها ، فإذا فيها نصفُ دانِقٍ[1] من شدَّة مجاهدته .

---

(١) الدانِقُ والدانَق : من الأوزان . قال صاحب « اللسان » : هو سدس الدرهم ، وأنشد ابن بري : =

قلت: ابنُ شاذان متَّهَم، وقد سَمِعْنا بكثرة القمل، أمَّا كبرُ القمل، فما وقع، ولو كان يقع، لتداوله النّاس .

قال عليُّ بن المحسِّن التَّنُوخي[١]: أخبَرَنا أبي: حدثني محمدُ بنُ عمر القاضي قال: حَمَلني خالي معه إلى الحلاَّج، فقال لخالي: قد عملتُ على الخروج من البصرة. قال: ولِمَ؟ قال: قد صيَّرني أهلُها حديثاً، حتَّى إنَّ رجلاً حمل إليَّ دراهم وقال: اصرِفْها إلى الفقراء، فلم يكن بحضرتي أحد، فجعلتُها تحتَ باريّة[٢]، فلمَّا كان من غدٍ احتفَّ بي قومٌ من الفقراء، فشُلْتُ البارية وأعطَيْتُهُم تلك الدَّراهم، فشنَّعُوا وقالوا: إنِّي أضربُ بيدي إلى التُّراب فيصير دراهم. وأخذ يعدِّدُ مثل هذا، فقام خالي وقال: هذا مُتنمّس[٣].

قال النَّديم: قرأتُ بخط عبيدِ اللهِ بنِ أحمدَ بن أبي طاهر: كان الحلاَّجُ مشعبذاً محتالاً، يتعاطى التصرُّف، ويدَّعي كلَّ علم، وكان صِفْراً من ذلك، وكان يعرف في الكيمياء، وكان مِقْداماً جسوراً على السَّلاطين، مرتكباً للعظائم، يروم إقلاب الدُّول، ويدَّعي عند أصحابه الإلَهيَّة، ويقول بالحُلول، ويُظهر التشيُّع للملوك، ومذاهبَ الصُّوفيَّة للعامّة، وفي تضاعيف ذلك يدَّعي أنَّ الإلَهية حلَّت فيه، تعالى الله وتقدَّس عمّا يقول.

وقال ابن باكويه: سمعتُ أبا الحسنِ بنَ أبي توبة يقول: سمعتُ عليَّ بن

= يا قوم مَن يعذِرُ من عَجرد القاتلِ المرء على الدانق

(١) هو القاضي أبو القاسم، علي بن المحسّن التنوخي. من علماء المعتزلة، تقلد القضاء في عدة نواح، منها: المدائن وأذربيجان، وكان ظريفاً نبيلاً جيّد النادرة. توفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة. وسترد ترجمته في الجزء الثامن عشر. وأبوه هو القاضي أبو علي المحسِّن بن أبي القاسم التنوخي الأديب الشاعر الأخباري صاحب «نشوار المحاضرة»، «والفرج بعد الشدة» المتوفى سنة ٣٨٤ هـ.

(٢) هي الحصير المنسوج. انظر «تاج العروس» مادة: بور، والمعرب ص ٤٦ للجواليقي.

(٣) أي: محتال.

أحمد الحاسبَ يقول : سمعتُ والدي يقول : وجَّهَني المعتضدُ إلى الهند لأمورٍ أتعرَّفُها له ، فكان معي في السَّفينة رجلٌ يُعرفُ بالحسَيْن بنِ منصور ، وكان حسنَ العِشْرة ، فلمّا خَرَجْنا من المركب قلتُ : لِمَ جئتَ ؟ قال : لأتعلَّم السِّحرَ وأدعو الخلق إلى الله . وكان على سطح كوخ فيه شيخ ، فقال له : هل عندكم مَنْ يعرف شيئاً من السِّحر ؟ قال : فأخرَجَ الشيخ كُبَّةً مِن غزل ، وناول طرَفها الحسين ، ثمَّ رمى الكُبَّةَ في الهواء ، فصارت طاقة واحدة ، ثم صعِدَ عليها ونزل ، وقال للحسين : مثلَ هذا تريد ؟ .

وقال أبو القاسم التَّنُوخي(١) : سمعتُ أحمدَ بنَ يوسف الأزرق : حدَّثَني غيرُ واحد من الثِّقات : أنَّ الحلاَّجَ كان قد أنفذ أحدَ أصحابِهِ إلى بلاد الجبل ، ووافقه على حِيْلَةٍ يعملها ، فسافر ، وأقام عندهم سِنِين يُظهر النُّسُك والعبادة، وإقراء القرآن والصَّوم ، حتى إذا علم أنَّه قد تمكَّنَ أظهر أنَّه قد عَمِي ، فكان يُقاد إلى مسجد ، ويتعامى شهوراً ، ثم أظهر أنَّه قد زَمِن ، فكان يُحمل إلى المسجد ، حتى مضت سَنَةٌ على ذلك ، وتقرَّر في النفوس زَمَانَتُه وَعَمَاه ، فقال [لهم بعد ذلك] : رأيتُ في النَّومِ كأنَّ النَّبيَّ ﷺ يقول لي : إنَّه يَطْرقُ هذا البلدَ عبدٌ مجابُ الدَّعْوَة، تُعافى على يده، فاطلُبُوا لي كلَّ مَن يجتاز من الفقراء ، فلعلَّ اللهَ أن أُعافى . فتعلَّقتِ النُّفوس بذلك العبد ، ومضى الأجلُ الذي بينه وبين الحلاَّج ، فقدم البلدَ ، ولبسَ الصُّوف ، وعكف في الجامع ، فتنبَّهُوا له ، وأخبَرُوا الأعمى ، فقال : احمِلوني إليه ، فلمَّا حصل عنده وعلم أنَّه الحلاّج قال : يا عبدَ الله : إنِّي رأيتُ مناماً . وقصَّهُ عليه ، فقال : مَنْ أنا وما مَحَلِّي ؟ ثمَّ أخذ يدعو له ، ومسحَ يده عليه ، فقام

---

(١) الخبر في « نشوار المحاضرة » ٦/٧٦ ـ ٧٨ ، و « تاريخ بغداد » ٨/١٢٢ ـ ١٢٣ وما بين حاصرتين منهما .

[المتـزامن] صحيحاً بصيـراً ، فانقلَبَ البلد ، وازدحمـوا على الحـلَّاج ، فتركهم وسافر ، وأقام المُعـافى شـهوراً ، ثم قال لهم : إنَّ مِن حقِّ الله عندي ، وردِّهِ جَوارحي [عليّ] أن أنفردَ بالعبادة ، وأن أُقيمَ في الثَّغر ، وأنا أستودعُكُم الله . فأعطاهُ هذا ألفَ درهمٍ وقال : اغْزُ بها عنّي . وأعطاهُ هذا مئة دينارٍ وقال : اخرجْ بها في غَزْوة . وأعطاه هذا [مالاً ، وهذا مالاً] حتى اجتمع له ألوف دنانير ودراهم ، فلحِقَ بالحلَّاج، وقاسَمَهُ عليها .

قال التَّنوخيّ : أخبَرَنا أبي قال : مِنْ مَخاريق الحلَّاج : أنَّه كان إذا أراد سَفَرَاً ومعه مَنْ يتنمَّس عليه ويَهُوسُه ، قدَّم قبلَ ذلك من أصحابه الذين يَكْشِفُ لهم الأمر ، ثم يمضي إلى الصَّحراء ، فيدفن فيها كَعْكاً ، وسُكَّراً ، وسَوِيقاً ، وفاكهةً يابسة ، ويعلِّم على مواضعها بحجر ، فإذا خَـرَجَ القومُ وتَعِبُـوا قال أصحابُه : نريدُ السَّاعَةَ كذا وكذا . فينفردُ ويُري أنَّه يدعو ، ثم يجيءُ إلى الموضع فيُخرجُ الدَّفينَ المطلوب منه . أخبَرَني بذلك الجَمُّ الغَفِير .وأخْبروني قالوا : ربَّما خرج إلى بساتينِ البلد ، فيقدِّم مَنْ يَـدفِنُ الفالـوذَجَ الحارَّ في الرُّقاق ، والسَّمك السُّخـن في الرُّقاق ، فإذا خـرج طلبَ منه الـرجلُ ـ في الحال ـ الذي دفنه ، فيخرجه هو .

ابن باكويه : سمعتُ محمدَ بنَ خفيف : سمعتُ أبا يعقوب النَّهرجوريَّ يقول : دخل الحلَّاج مكَّةَ ومعهُ أربعُ مئة رجل ، فأخذ كلُّ شَيْخ من شيوخ الصُّوفيَّة جماعة ، فلمَّاكانوقتُ المغربِ جئتإليه ، قلت : قُم نُفْطِر ، فقال : نأكل على رأس أبي قُبَيْس . فصعِدنا فلمَّا أكَلْنا قال الحسين : لم نأكُل شَيْئاً حُلواً ! قلتُ : أليسَ قد أكَلنا التَّمر ؟ فقال(١) : أريد شيئاً مسَّته النّار . فهام وأخذ

(١) في الأصل : قلت ، وهو تصحيف .

ركوة ، وغابَ ساعة ، ثمَّ رجع ومعه جامُ حَلواء ، فوضعه بين أيدينا وقال : بسم الله . فأخذ القومُ يأكلونَ وأنا أقول : قد أخذ في الصَّنعة التي نسبَها إليه عَمْرو بنُ عثمان ، فأخذتُ قطعة ، ونزلتُ الوادي ، ودُرْتُ على الحلاويِّين أريهم تلك الحلواء ، وأسألهم ، حتى قالت لي طَبَّاخة : لا يعمل هذا إلا بزَبِيد ، إلَّا أنَّه لا يُمكن حملُه ، فلا أدري كيف حُمل ؟ فرجع رجلٌ من زَبيد إلى زَبيد ، فتعرَّفَ الخبر بزَبيد : هل ضاع لأحدٍ من الحلاويِّين جامٌ علامتُهُ كذا وكذا ؟ وإذا به قد حُمل من دكان إنسانٍ حلاويّ ، فصحّ عندي أنَّ الرجلَ مخدوم .

قال أبو علي ابنُ البَنّاء ـ فيما رواه عنه ابنُ ناصر بالإجازة ـ : حرَّك الحلاَّج يده يوماً ، فنثر على مَنْ عنده دراهم . فقال بعضُهُم : هذه دراهم معروفة ، ولكن أؤ مِنُ بكَ إذا أعطَيْتَني درهماً عليه اسمُك واسمُ أبيك . فقال : وكيف وهذا لم يُصنع ؟ قال : مَنْ أحضر مَنْ ليس بحاضرٍ صَنَعَ ما لم يُصنع . فهذه حكاية منقطعة .

وقال التَّنُوخي : أخبَرَنا أبي : أخبَرَنا أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمد بن زنجي الكاتب ، عن أبيه قال : حضرتُ مجلسَ حامد الوزير ، وقد أحضر السَّمريّ ـ صاحب الحلاّج ـ وسأله عن أشياء من أمر الحلاّج ، وقال له : حدِّثْني بما شاهدتَ منه . فقال : إنْ رأى الوزيرُ أن يُعْفِيَني ، فَعَلَ . فألحَّ عليه ، فقال : أعلم أني إنْ حدَّثْتُك كذَّبْتَني ، ولم آمَن عقوبَة . فأمَّنَه ، فقال : كنتُ معه بفارس فخَرَجْنا إلى إصْطَخر[1] في الشِّتاء ، فاشتهَيْتُ عليه

---

(١) قال ياقوت : « إصطخر ـ بالكسر وسكون الخاء المعجمة : بلدة من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها ، قيل : كان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس . قال الإصطخري : بها كان مسكن ملك فارس حتى تحول أردشير إلى جُور » . انظر « معجم البلدان » ١ / ٢١١ .

خياراً ، فقال لي : في مثل هذا المكان والزَّمان ؟ قلتُ : هو شيءٌ عرضَ لي ، فلمَّا كان بعد ساعة قال : أنتَ على شهوتك ؟ قلتُ : نَعَم ، فسِرْنا إلى جبل ثلج ، فأدخل يده فيه ، وأخرج إليَّ خيارةً خضراء ، فأكلتُها . فقال حامد : كذبتَ يا ابنَ مئة ألف زانية ، أُوجِعُوا فكَّه . فأسرَعَ إليه الغلمانُ ، وهو يصيح [: أليس من هذا خفنا ؟] وأُخرج ، فأقبل حامد الوزير يتحدَّثُ عن قومٍ من أصحاب النِّيرنجات[1] أنَّهم كانوا يغدون بإخراج التِّيْن وما يجري مجراه من الفواكه ، فإذا حصل في يد الإنسان وأراد أن يأكله صار بَعْراً[2] .

قلت : صدق حامد ، هذا هو شغل أرباب السِّحْر والسيمياء ، ولكن قد يقوى فعلُهُم بحيث يأكلُ الرجل البعرَ ولا يشعُرُ بطعمه .

قال ابنُ باكويه : حدَّثَنا أبو عبد الله بنُ مُفْلح ، حدَّثَنا طاهرُ بنُ عبد الله التُّسْتَريُّ قال : تعجَّبت من أمر الحلّاج ، فلم أزل أتتبَّعُ وأطلبُ الحِيَلَ ، وأتعلم النارنجيات لأقف على ما هو عليه ، فدخلتُ عليه يوماً من الأيَّام ، وسلَّمتُ وجلستُ ساعة ، فقال لي : يا طاهر ! لا تتعنَّ ، فإنَّ الذي تراه وتسمعه من فعل الأشخاص لا من فِعلي ، لا تظنَّ أنَّهُ كرامةٌ أو شَعْوَذة . فعل الأشخاص : يعني به الجنّ .

وقال التَّنُوخي : أخبَرَنا أبي : سمعتُ أحمدَ بنَ يوسفَ الأزرق : أنَّ الحلَّاج لما قدم بغداد استغوىٰ خَلقاً من النّاس والرُّؤساء ، وكان طمعُهُ في الرَّافِضَة أقوى لدخوله في طريقهم ، فراسَلَ أبا سهل بن نوبخت

---

(١) النيرنجات ، بكسر النون : ضرب من الشعوذة والاحتيال والخداع فارسي معرب عن نَيْرَنَك ، وفي الأصل : عن قوم كفاريجيات ، وما أثبتناه من نشوار المحاضرة، وتاريخ بغداد .

(٢) الخبر في « نشوار المحاضرة » ٨٣/٦ ـ ٨٤ ، و « تاريخ بغداد » ١٣٦/٨ .

يَسْتغويه ، وكان أبو سهلٍ فَطِناً ، فقال لرسوله : هذه المعجزاتُ التي يُظهرها يمكن فيها الحِيل ، ولكنّي رَجُلٌ غزِل ، ولا لذَّةَ لي أكبر من النِّسـاء ، وأنا مبتلىً بالصَّلَع ، فإن جعل لي شعراً وردَّ لحيتي سوداء ، آمنتُ بما يَدْعوني إليه وقلت : إنَّه بابُ الإمام ، وإنْ شاء قلت : إنهُ الإمام ، وإنْ شاء قلت : إنَّهُ النَّبيّ ، وإنْ شاء قلت : إنّه الله . فأَيِسَ الحلاَّجُ منه وكفَّ .

قـال الأزرق : وكان يـدعو كـلَّ قومٍ إلى شيءٍ [من هـذه الأشياء] حسبَ ما يستبلهُ طائفة طائفة. أخبَرَني جماعة من أصحابه: أنَّه لمّا افتُتِنَ به الناسُ بالأهوازِ وكُورِهَا بما يخرجُ لهم من الأطعمة والأشربة في غير حينها، والدَّراهم التي سمَّاها دراهم القُدرة ، فحـدَّث أبو علي الجُبَّائيُّ بذلـك ، فقال : هذه الأشياء يمكن الحِيَل فيها في منازل ، لكنْ أدخِلوه بيتاً من بيوتكم وكلِّفوه أن يُخرج منه جُرْزَتَين شوكاً . فبلغَ الحلاَّجَ قولُه ، وأنَّ قوماً قد عملوا على ذلك ، فسافر .

وفي « النشـوار » للتَّنوخي[١] : أخبَـرَنا أبـو بكر محمـدُ بنُ إسحـاقَ الأهـوازي قال : حـدَّثني منجمٌ ماهـرٌ قال : بلغَني خبـرُ الحلاَّج ، فجئتُـهُ كالمسترشد ، فخاطَبَني [وخاطبته] ثم قـال : تَشَهَّ السَّـاعة مـا شئتَ حتى أجيئَكَ به . وكنّا في بعض بلدان الجبل التي لا يكونُ فيها الأنهار ، فقلت : أريد سَمَكاً طريّاً حيّاً ، فقام ، فدخل البيت ، وأغلق بابَه ، وأبطأ ساعة ، ثم جاءَني وقد خاضَ وَحَلاً إلى ركبته ، ومعه سمكةٌ تضطرب ، وقال: دعوتُ الله ، فأمرني أن أَقصِدَ البطائح ، فجئتُ بهذه . قال : فعلمتُ أنَّ هذا حيلة ، فقلت له: فَدَعني أدخل البيت، فإنْ لم تنكشفْ لي حيلةٌ آمنتُ بك؟. قال: شأنك . فدخلتُ [البيت] وغلَّقت على نفسي ، فلم أَجد طريقاً ولا حِيلة ،

---

(١) ١/١٦٥ ـ ١٦٨ وما بين حاصرتين منه .

ثم قلعت من التَّأزير ، ودخلتُ إلى دارٍ كبيرةٍ فيها بُسْتانٌ عظيم ، فيه صنوف الأشجار ، والثِّمار ، والرِّيْحان ، التي هو وقتها ، وما ليس وقتها [مما] قد غُطِّي وعُتِّق واحتيل في بقائه ، وإذا الخزائنُ مفتَّحةٌ ، فيها أنواع الأطعمة وغير ذلك ، وإذا بِرْكَةٌ كبيرة ، فخضتُها ، فإذا رجلي قد صارت بالوَحَل كرجليه ، فقلت : الآنَ إن خرجتُ ومعي سمكةٌ قتلني ، فصِدْتُ سمكة ، فلمَّا صِرتُ إلى بـاب البيت أقبلتُ أقـول : آمنتُ وصـدَّقتُ ، مـا ثَمَّ حِيْلة ، وليس إلا التَّصديق بك . قال : فخـرج . وخرجتُ وعدوتُ ، فرأى السمكـةَ معي ، فعدا خلفي ، فلحقني ، فضربتُ بالسَّمكة في وجهه وقلتُ له : أتعبْتَني حتى مضيت إلى البحر فاستخرجت هذه ، فاشتغل بما لَحِقَه من السَّمكة ، فلمّا صرتُ في الطريق رميتُ بنفسي [لما لحقني من الجزع والفزع] فجاء إليَّ ، وضاحَكَني وقال : ادخل . فقلت : هيهات . فقال : اسمع ، واللهِ لئن شئتُ قتلتُك على فراشك ، ولكن إن سمعتُ بهذه الحكاية لأقتلنّك . فما حكيتُها حتى قُتل .

قلت: هذا المنجِّم مجهول، أنا أستبعدُ صِدقَه .

ابنُ باكويه : سمعتُ عليَّ بنَ الحسين الفارسيَّ بالمَوْصل، سمعتُ أبا بكرِ بنَ سعدان يقول: قال لي الحلَّاج : تُؤمن بي حتَّى أبعثَ إليك بعُصفورٍ أطرحُ من ذَرْقها وزنَ حبَّةٍ على كذا مَنًّا(١) نُحاساً فيصير ذَهَباً ؟ . فقلت له : بل أنتَ تؤمنُ بي حتى أبعثَ إليكَ بفيلٍ يستلقي فتصيرُ قوائمُهُ في السَّماء، فإذا أردتَ أن تُخفيهُ أخفيتَه في إحدى عَيْنَيك . قال : فبُهِتَ وسَكَت .

ويروى أنَّ رجلًا قال للحلَّاج : أريد تُفَّاحة، ولم يكن وقته، فأومأ بيده

(١) في «اللسان» : المنُّ : لغة في المَنا الذي يوزن به . ونقل عن الجوهري قوله : المنُّ : المَنا ، وهو رطلان ، والجمع أمنان ، وجمع المَنا : أمناء .

إلى الهواء، فأعطاهم تفاَّحةً وقال: هذه من الجنَّة . فقيل له: فاكهةُ الجنة غيرُ متغيِّرة ، وهذه فيها دُودة. فقال: لآنها خرجت من دار البَقاء إلى دار الفَناء، فحلَّ بها جزءٌ من البلاءِ .

فانظر إلى تَرامي هذا المسكينِ على الكراماتِ والخوارق، فنعوذُ باللَّه من الخِذْلان، فعَنْ عمرَ رَضي اللهُ عنه أنَّهُ كان يتعوَّذُ مِنْ خُشوعِ النِّفاق .

قال ابن باكويه: حدثنا حمدُ بنُ الحلاَّج قال: ثمَّ قدمَ أبي بغداد، وبنَى داراً ، ودعا الناس إلى معنىً لم أقفْ إلاَّ على شطرٍ منه، حتَّى خرج عليه محمدُ ابنُ داود وجماعةٌ من العلماء، وقبَّحُوا صورَتَه، ووقع بينَهُ وبينَ الشِّبْلي .

قال ابنُ باكويه : سمعتُ عيسى بن بزول القَزْويني يقول: إنَّه سأل ابنَ خفيف عن معنى هذه الأبيات :

سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَاسُوْتُهُ   سِرَّ سَنا لاهُوتِهِ الثَّاقِبِ
ثُمَّ بَدا في خَلْقِهِ ظَاهِراً   في صُورَةِ الآكِلِ والشَّارِبِ
حتَّى لَقَد عايَنَهُ خَلْقُهُ   كَلَحْظَةِ الحاجِبِ بِالحاجِبِ

فقال ابنُ خفيف: على قائل ذا لعنةُ الله . قال: هذا شِعر الحسين الحلّاج . قال: إنْ كانَ هذا اعتقادَه، فهو كافر فربما يكون مَقولاً عليه[1] .

السُّلمي[2] أخبَرَنا عبدُ الواحد بنُ بكر، سمعتُ أحمدَ بنَ فارس، سمعتُ الحلاَّج يقول: حجبَهُم الاسم فعاشوا، ولو أبَرَز لهم علوم القُدرة لطاشوا .

---

(١) الأبيات في «ديوان الحلاج» ص - ٤١ ، والخبر بطوله في «تاريخ بغداد» ٨/١٢٩ . وانظر أيضاً «المنتظم» لابن الجوزي : ٦/١٦٢ ، و «البداية والنهاية» لابن كثير : ١١/١٣٤ .
(٢) في «طبقات الصوفية» ص - ٣٠٨ .

وقــال: أسمــاءُ اللهِ مِنْ حيثُ الإدراكُ رسم[1]، ومن حيثُ الـحقُّ حقيقة .

وقال : إذا تخلَّص العبدُ إلى مقام المعرفة، أُوحِيَ إليه بخاطرة .

و[قال :] مَن التمسَ الحقَّ بنُورِ الإيمان، كان كَمَنْ طلب الشمسَ بنور الكواكب .

وقال: ما انفصَلتِ البشريَّةُ عنه، ولا اتَّصلت به .

ومما رُويَ للحلّاج :

أَنْتَ بَيْنَ الشَّغافِ والقَلْبِ تَجْرِي   مِثْلَ جَرْيِ الدُّمُوعِ مِنْ أجْفانِي
وتَحلُّ الضَّمِيْرَ جَوْفَ فُؤادِي   كحُلولِ الأَرْواحِ في الأَبْدان
يَا هِلاَلاَ بَدا لأَرْبَع عَشْرٍ   لِثمانٍ وَأَرْبَعٍ وَاثْنَتَانِ[2]

وله:

مُزِجَتْ رُوحِيَ في رِوحِكْ كمَا   تُمْزَجُ الخَمْرَةُ بالمَاءِ الزُّلَال
فَإذا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي   فإذا أنْتَ أنا في كلِّ حَال[3]

وعن القَناد قال: لقيتُ يوماً الحلّاج في حالـةٍ رَثَّة، فقلتُ لـه: كيف حالُك ؟ فأنشأ يقول :

---

(١) في «طبقات السلمي» : اسم .

(٢) الأبيات في «ديوان الحلاج» ص ـ ٩٦ ـ ٩٧ ، و «طبقات الصوفية» ص ـ «أخبار الحلاج» ص ـ ١١٣ ـ ١١٤ .

(٣) البيتان في «ديوان الحلاج» ص ـ ٨٢ ، و «تاريخ بغداد» ١١٥/٨ ورواية البيت الأول فيهما :

مُـزِجت روحُـك في روحي كمـا   تُمـزجُ الخمـرةُ بـالمـاء الـزُّلال

لَئِنْ أمْسَيْتُ في ثَوْبَيْ عَدِيْمٍ   لَقَدْ بَلَيا عَلَى حُرٍّ كَرِيْم
فلا يَحْزُنْكَ أنْ أبْصَرْتَ حَالاً   مُغيَّرةً عَنِ الحَالِ القَدِيْم
فَلِي نَفْسٌ سَتَذْهَبُ أوْ سَتَرْقَى   لَعَمْرُكَ بِي إلى أمْرٍ جَسِيْم[(١)]

وفي سنة إحدى وثلاث مئة أُدخل الحَلاَّجُ بغداد مشهوراً على جَمل، قبض عليه بالسُّوس، وحُمل إلى الرّائشي، فبعثَ به إلى بغداد، فصُلب حيًّا، ونُوديَ عليه: هذا أحدُ دُعاة القرامِطَة فاعْرِفوه.

وقال الفقيهُ أبو عليٍّ بنُ البَنّاء: كان الحلاّجُ قد ادّعى أنَّهُ إلّه، وأنَّهُ يقول بحلول اللاَّهُوتِ في النَّاسُوت، فأحضرَهُ الوزيرُ عليُّ بنُ عيسى فلم يجده - إذ سأله - يُحسِنُ القرآن والفِقه ولا الحديثَ. فقال: تعلُّمُكَ الفرضَ والطُّهور أجدى عليكَ من رسائل لا تَدري ما تقول فيها. كَمْ تكتبُ - ويلَكَ - إلى النَّاس: تباركَ ذو النُّور الشَّعْشَعاني؟! ما أحوَجَكَ إلى أدب! وأمَرَ به فصُلب في الجانب الشَّرقيّ، ثمّ في الغربيّ. ووُجد في كتبه: إنِّي مُغرِق قوم نُوح، ومُهلِك عاد وثمود.

وكان يقول للواحد من أصحابه: أنتَ نُوح. ولآخر: أنت مُوسى. ولآخر: أنت محمد.

وقال: مَنْ رَسَتْ قدمُهُ في مكان المناجاة، وكُوشِفَ بالمُباشرة، ولُوطِفَ بالمجاورة، وتلذَّذ بالقُرْب، وتزَّين بالأُنس، وترشَّح بمَرْأى الملكوت، وتوشَّح بمحاسن الجَبَروت، وترقَّى بعد أن توقَّى، وتحقَّقَ بعد أن تمزَّق، وتمزقَّ بعد أن تزندَق، وتصرَّف بعد أن تعرَّف، وخاطبَ وما راقبَ، وتدلَّلَ بعد أن تذلَّل، ودخل وما استأذنَ، وقُرِّب لمّا خُرِّب، وكُلِّم لمّا كُرِّم، ما قتلوه وما صَلَبوه.

---

(١) «ديوان الحلاج» ص ١١٧ - ١١٨. وانظر أيضاً «تاريخ بغداد» ٨/١١٧، و«البداية والنهاية» ١١/١٣٤.

ابن باكويه: سمعتُ الحسينَ بنَ محمد المذاري يقول: سمعتُ أبا يعقوب النَّهْرَجُوري يقول: دخل الحسينُ بنُ منصور مكَّة، فجلس في صحن المسجد لا يبرَحُ من موضعه إلاَّ للطَّهارة أو الطواف، لا يُبالي بالشمس ولا بالمطر، فكان يُحمل إليه كلَّ عشيَّةٍ كُوزٌ وقُرص، فيعَضّ من جوانبه أربعَ عَضَّاتٍ ويَشْرب .

أخبَرَنا المسلمُ بنُ محمد القَيْسِيُّ كتابة، أخبَرَنا الكِنْديّ، أخبَرَنا ابن زريق، أخبَرَنا أبو بكرٍ الخطيب، حدَّثني محمدُ بنُ أبي الحسن الساحِليّ، عن أحمدَ بنِ محمد النَّسَويّ، سمعتُ محمدَ بنَ الحسين الحافظ، سمعتُ إبراهيمَ بنَ محمد الواعظ يقول: قال أبو القاسم الرَّازي: قال أبو بكر بن مُمُشاذ: حضر عندنا بالدِّيَنَور رجلٌ معه مِخْلاة، ففتَّشوها، فوجدوا فيها كتاباً للحلاَّج عنوانهُ: مِنَ الرَّحمن الرَّحيم إلى فلانِ بنِ فلان . فوجه إلى بغداد فأُحضرَ وعُرض عليه، فقال: هذا خَطِّي وأنا كتَبْتُه . فقالوا: كنتَ تدَّعي النُّبوَّة صِرْتَ تدَّعي الرُّبوبيَّة ؟ ! قال: لا، ولكنْ هذا عَينُ الجمع عندنا، هل الكاتبُ إلاَّ الله وأنا ؟ فاليدُ فيه آلة . فقيل: هل معك أحد، قال: نَعم، ابنُ عطاء، وأبو محمد الجَرِيري، والشِّبلي . فأُحضر الجَريري وسئل، فقال: هذا كافر، يُقتلُ مَنْ يقول هذا. وسئل الشِّبلي، فقال: من يقول هذا يُمنع . وسُئل ابنُ عطاء، فوافق الحلاَّج، فكان سبب قتله .

قلتُ: أمَّا أبو العبَّاس بنُ عطاء فلم يُقتل، وكلَّم الوزير بكلام غليظٍ لمَّا سأله وقال: ما أنت وهذا، اشتغلت بظلم النَّاس. فعزَّره . وقال السُّلمي: حدثنا محمدُ بن عبد الله بن شَاذان قال كان الوزيرَ حين أُحضر الحلاَّجُ للقتل حامدُ بنُ العبّاس، فأمره أن يكتبَ اعتقاده، فكتب اعتقاده، فعرضه الوزير على الفقهاء ببغداد، فأنكروه، فقيل لحامد: إنَّ ابنَ عطاء يصوِّب قوله . فأمر

به . فعُرض على ابن عطاء، فقال: هذا اعتقادٌ صحيح، ومَنْ لم يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد. فأحضر [إلى]الوزير، فجاء، وتصدَّر في المجلس ، فغاظ الوزيرَ ذلك، ثم أُخرج ذلك الخطّ فقال: أتصوِّبُ هذا ؟ قال: نَعَم، مالك ولهذا ؟ عليكَ بما نُصِبتَ له من المُصادرة والظُّلم، مالك وللكلام في هؤلاء السَّادة ؟ فقال الوزير: فَكَّيْهِ . فضُرِبَ فكّاه، فقال أبو العبّاس: اللهُمَّ إنَّكَ سلَّطْتَ هذا عليَّ عقوبةً لدخولي عليه. فقال الوزير: خُفَّه يا غلام . فنزع خُفَّه . فقال: دماغَه. فما زال يضرب د ماغه حتى سال الدَّم من مَنْخِرَيْه . ثمَّ قال: الحبس . فقيل: أيُّها الوزير ؟ يتشوَّش العامَّة . فحُمل إلى منزله .

وروى أبو إسحاق البَرْمَكي ، عن أبيه، عن جدِّه قال: حضرتُ بينَ يدي أبي الحسن بنِ بشّار، وعنده أبو العبَّاس الأَصْبَهاني ، فذاكره بقصَّة الحلاَّج ، وأنَّه لما قُتل كتب ابنُ عطاء إلى ابن الحلاَّج كتاباً يعزِّيه عن أبيه، وقال: رحِمَ اللهُ أباك ، ونسخَ روحَهُ في أطيب الأجساد. فدلَّ هذا على أنَّه يقول بالتَّناسخ، فوقَع الكتابُ في يد حامد، فأحضر أبا العباس بنَ عطاء وقال : هذا خَطُّك ؟ قال: نَعَم. قال: فإقرارُك أعظم . قال: فشَيخٌ يكذِب ؟! فأمرَ به ، فصُفِع ، فقال أبو الحسن بنُ بشار: إنِّي لأرجو أن يدخلَ اللهُ حامد بن العباس الجنَّةَ بذلك الصَّفْع .

قال السُّلمي(١): أكثر المشايخ ردُّوا الحلاَّج ونَفَوْه، وأَبَوْا أن يكونَ له قدمٌ في التصوُّف، وقَبلـه ابنُ عطاء، وابنُ خفيف، والنَّصْر آباذي .

قلت: قد مرَّ أن ابنَ خفيف عُرض عليه شيءٌ من كلام الحلاَّج، فتبرَّأ منه .

---

(١) في «الطبقات» ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

وقال محمدُ بنُ يَحْيى الرَّازي : سمعتُ عَمْرو بنَ عثمان يلعنُ الحلاَّج ويقول: لو قَدَرْتُ عليه لقتلتُهُ بيدي . فقلت: أيش وَجَدَ الشَّيخ عليه ؟ قال: قرأتُ آيةً من كتاب اللهِ فقال: يُمْكنُني أن أؤَلِّف مثلَه .

وقال أبو يعقوب الأقطع : زوَّجتُ ابنتي من الحسينِ بنِ مَنْصـور لِما رأيت من حُسن طريقته واجتهاده ، فبانَ لي بعد مدَّة يسيرة أنَّه ساحرٌ، محتالٌ كافِر .

وقال أبو يعقوب النُّعْماني سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ داود الفقيه يقول : إنْ كان ما أنزل اللهُ على نبيِّه حقاً، فما يقول الحلاَّج باطل. وكان شديداً عليه .

السُّلمي : سمعتُ عليَّ بنَ سعيد الواسطيَّ بالكُوفة يقول: ما تجرَّد أحدٌ على الحلاّج وحمَلَ السُّلطانَ على قتله كما تجرَّد له ابنُ داود. وبلغَني أنَّه لمَّا أُخرج إلى القَتل تغيَّر وجهُ حامدِ بنِ العبَّاس، فقال له بعضُ الفُقهاء: لا تَشُكَّنَّ أيُّها الوزير ، إن كان ما جاء به محمدٌ حقاً ، فما يقول هذا باطل .

السُّلمي : سمعتُ الحسينَ بَن يَحْيَى ، سمعتُ جعفراً الخُلْدي وسُئِل عن الحلاَّج فقال: أعرفُه وهو حَدَث، كان هو والفُوَطي يصحَبان عَمْراً المكيَّ وهو يحلِج .

السُّلمي : سمعتُ جعفَر بن أحمد يقول: سمعتُ أبا بكرٍ بنَ أبي سعدان يقول: الحلاّجُ مُمَوِّهٌ مُمَخْرِق .

قال السُّلمي : وبلغني أنَّه وقف على الجُنَيْد، فقال: أنا الحقّ . قال: بل أنتَ بالحقّ، أيَّ خشبةٍ تُفسد .

السُّلمي : سمعتُ أبا بكرٍ بنَ غـالب يقول: سمعتُ بعضَ أصحـابنا

يقول: لمَّا أرادوا قتلَ الحلاَّج، أُحضر لذلك الفقهاء، فسألوه: ما البُرهان؟ قال: شواهد يُلْبِسُها الحقُّ لأهل الإخلاص، يجذبُ في النفوس إليها جاذب القَبول. فقالوا بأجمعهم: هذا كلامُ أهل الزَّنْدَقة.

فنقول: بل مَنْ وَزَنَ نفسَه، وزَمَّها[1] بالكِتاب والسُّنَّة، فهو صاحبُ بُرهان وحجَّة، فما أخيَبَ سَهْمَ مَنْ فاتَه ذلك!

قال ابنُ الجَوْزي فيما أنبأوني عنه: إنَّ شيخَه أبا بكر الأنصاري أنبأه قال: شهدتُ أنا وجماعة على أبي الوفاء بنِ عَقيل قال: كنتُ قد اعتقدتُ في الحلاَّج ونصرته في جزء، وأنا تائبٌ إلى الله منه، وقد قُتل بإجماع فقهاء عصره، فأصابوا وأخطأ هو وحده.

السُّلمي: سمعتُ منصور بنَ عبدِ الله: سمعتُ الشِّبليَّ يقول: كنت أنا والحلاَّج شيئاً واحداً، إلاَّ أنَّه أظهرَ وكتمتُ. وسمعتُ منصوراً يقول: وقف الشِّبليُّ عليه وهو مصلوب، فنظر إليه وقال: ألم ننهَكَ عن العالمين؟!

أبو القاسم التَّنوخي: أخبرَنا أبي: حدَّثني حسينُ بنُ عبّاس عمَّن حضر مجلس حامد وجاؤوه بدفاتر الحلاّج، فيها: إنَّ الإنسانَ إذا أراد الحجَّ فإنَّه يَسْتغني عنه بأن يعمدَ إلى بيتٍ في داره، فيعمل فيه مِحراباً، ويغتسل ويُحرم، ويقول كذا وكذا، ويُصلِّي كذا وكذا، ويطوفُ بذلك البيت، فإذا فرَغ فقد سَقَط عنه الحجُّ إلى الكعبة. فأقرَّ به الحلاَّج وقال: هذا شيءٌ رويتُهُ كما سمعتُه. فتعلَّق بذلك عليه الوزير، واستفتى القاضِيَيْنِ: أبا جعفرٍ أحمدَ بن البُهْلول، وأبا عمر محمدَ بنَ يوسف، فقال أبو عمر: هذه زَنْدَقةٌ يجبُ بها القتل. وقال أبو جعفر: لا يجب بهذا قتلٌ إلاَّ أن يُقِرَّ أنَّه يعتقدُه، لأنَّ الناسَ قد

---

(١) أي قيَّدها وجعل لها زِماماً.

يروون الكفرَ ولا يعتقدونَه، وإن أخبَر أنَّه يعتقده اسْتُتِيبَ منه، فإن تابَ فلا شيءَ عليه، وإلاَّ قُتِل . فعمِلَ الوزيرُ على فتوى أبي عمر على ما شاع وذاع من أمره، وظهرَ من إلحاده وكُفره، فاسُتؤذِن المقتدرُ في قتله، وكان قد استغوىٰ نَصْراً القُشُوريَّ من طريق الصَّلاح والدِّين، لا بما كان يدعو إليه، فخوّف نصرُ السَّيِّدة أمَّ المقتدر من قتله وقال : لا آمَنُ أن يلحقَ ابنَكِ عقوبةُ هذا الصَّالح . فمَنعتِ المقتدرَ مِنْ قَتْله ، فلم يَقبل، وأمر حامداً بقتله، فحُمَّ المقتدرُ يومَه ذلك، فازداد نصرٌ وأمُّ المقتدر افتتاناً، وتشكَّكَ المقتدر، فأنفذ إلى حامد يمنعه من قَتْله، فأخَّر ذلك أيّاماً إلى أن عُوفي المقتدر . فألحَّ عليه حامد وقال : يا أميرَ المؤمنين ! هذا إن بقيَ قلبَ الشَّريعة، وارتدَّ خلقٌ على يده، وأدَّى ذلك إلى زوال سلطانك، فدعني أقتلْه ، وإن أصابَك شيءٌ فاْقتُلني . فأذن له في قتله ، فقتَله من يومه، فلمَّا قُتل قال أصحابُه : ما قُتل وإنَّما قتل بِرْذَوْنٌ كان لفلان الكاتب، نَفَقَ[1] يومئذٍ وهو يعود إلينا بعد مدَّة، فصارت هذه الجَهالةُ مقالة طائفة . قال: وكان أكثر مخاريق الحلاَّج أنَّه يُظهرها كالمعجزات، يستغوي بها ضَعَفَة الناس .

قال أبو علي التَّنُوخي : أخَبَرني أبو الحسن أحمدُ بنُ يوسف التَّنُوخي قال : أخَبَرني جماعة أنَّ أهل مقالة الحلّاج يعتقدونَ أنَّ اللاَّهُوتَ الذي كان فيه حالٌّ في ابنٍ له بتُسْتَر، وأنَّ رجلاً فيها هاشم يقال له : أبو عمارة محمدُ بنُ عبد الله قد حلَّت فيه روحُ محمد ﷺ، وهو يُخاطَبُ فيهم بسيِّدنا .

قال التَّنوخيُّ الأزرق: فأخبَرني بعضُ من استدعاه من الحلاَّجيَّة إلى أبي عمارة هذا إلى مجلس، فتكلَّم فيه على مذهب الحلّاج ويدعو اليه . قال: فدخلتُ وظنوا أني مُسترشِد، فتكلَّم بحضرتي والرجلُ أحوَل، فكان

---

(١) أي : مات . قال في اللسان : نفق الفرس والدابة وسائر البهائم ينفق نفوقاً : مات .

يقلب عَينَيْه إليَّ فيجيشُ خاطرُهُ بالهَوَس ، فلمَّا خرجنا قال لي الرجلُ : آمنتَ ؟ فقلتُ : أشد ما كنتُ تكذيباً لقولكم الآن ، هذا عندكم بمنزلةِ النَّبيﷺ !؟ لِمَ لا يجعل نفسَه غيَر أحول ؟ فقال : يا أَبْلَه! وكأنَّه أحْول، إنَّما يقلِّب عينيه في الملكوت .

قال أبو عليٍّ التَّنوخي : أَخبَرَني أبو العبَّاس المتطبِّبُ أَحدُ مسلمي الطِّب الذين شاهدتُهُم : إنَّ حيَّ نور بن الحلاَّج بتُسْتَر ، وإنَّه يلتقط دراهم من الهواء ويجمعُها ويسمِّيها دراهم القُدرة ، فأحضروا منها إلى مجمع كان لهم ، فوضعُوها واتخذوا أولئك يشهدون له أنَّه التقطها من الجو ، يُغرون بها قوماً غرباء ، يستدعونهم بذلك ، ويرون أنَّ قدرَ حيّ نور أجلُّ مِن أن يُمتحن كلَّ وقت ، فلمَّا وضعت الدراهم في منديل قلَّبتها فإذا فيها درهمٌ زائف ، فقلت : أهذه دراهم القُدرة كلّها؟ قالوا: نَعم. فأريتُهُم الدرهم الزَّيْف، فتفرقتِ الجماعةُ وقُمْنا، وكان حي نور قد استغوى قائداً دَيْلميَّاً على تُسْتَر، ثم زاد عليه في المخرقة الباردة، فانهتك له، فقتله. فمِن بارِد مخاريقه: أنَّه أحضر جِراباً وقال له: إذا حزبَكَ أمرٌ أخرجتُ لك من هذا الجراب ألف تُركيٍّ بسلاحهِم ونَفَقَتِهم. فسقط من عينه واطَّرَحَهَ، فجاء إليه بعد مدَّةٍ وقال: أنا أَردُّ يد الملك أحمد بن بُويه المقطوعةَ صحيحة، فأَدخِلْني إليه. فصاح عليه وقال: أُريدُ أَن أُقطعَ يدك؛ فإنْ رددتَها حملتُك إليه، فاضطَربَ من ذلك، فرماه بشيءٍ كانت فيه منيَّتُه، فبعثه سِراً فغرَّقه.

قال عليُّ بن محمود الزَّوْزني : سمعتُ محمدَ بنَ محمد بن ثوابه يقول : حكى لي زيد القَصْريُّ قال : كنت بالقدس ، إذ دخل الحلاَّج ، وكان يومئذٍ يُشْعَلُ فيه قُنديلُ قُمامةٍ بدُهن البَلَسَان[1] ، فقام الفقراء إليه يطلُبون منه

---

(١) البَلسان : شجر كثير الأوراق ، ينبت بمصر ، وله دهن معروف .

شيئاً ، فدخل بهم إلى القُمامة ، فجلس بين الشَّمامِسَة[١] ، وكان عليه السَّواد ، فظنُّوه منهم ، فقال لهم : متى يُشعل القنديل ؟ قالوا : إلى أربع ساعات . فقال : كثير . فأومأ بأُصبعه ، فقال : الله . فخرجت نارٌ من يده ، فأشعلتِ القِنديل ، واشتعلت ألفُ قِنديل حواليه ، ثمَّ رُدَّت النارُ إلى أُصبعه ، فقالوا : مَن أنت ؟ قال : أنا حَنيفيّ ، أقلُّ الحنيفيين ، تُحبُّون أن أُقيمَ أو أخرج ؟ فقالوا : ما شئتَ . فقال : أَعطوا هؤلاء شيئاً . فأخرجوا بَدْرَةً[٢] فيها عشرة آلاف درهم للفقراء .

فهذه الحكايةُ وأمثالُها ما صحَّ منها فحكمُهُ أنَّه مخدومٌ من الجِن .

قال التَّنوخي[٣] : وحدَّثني أحمدُ بنُ يوسف الأزرق قال : بلغني أنَّ الحلَّاج كان لا يأكل شيئاً شهراً ، فهالني هذا ، وكان بين أبي الفرج وبين روحان الصُّوفيِّ مودَّة[٤] ، وكان محدِّثاً صالحاً ، وكان القَصْريُّ ـ غلام الحلَّاج ـ زوجَ أُخته ، فسألتُه [عن ذلك] فقال : أمَّا ما كان الحلَّاج يفعلُه فلا أعلمُ كيفَ كان يتمُّ له ، ولكنَّ صِهريَ القَصْريَّ قد أَخذ نفسَه ، ودرَّجها ، حتَّى صار يصبِر عن الأكل خمسةَ عشَر يوماً ، أقلّ أو أكثر . وكان يتمُّ له ذلك بحِيْلة تخفى عَلَيّ ، فلمَّا حُبس في جملة الحلَّاجيَّة ، كشفها لي ، وقال لي : إنَّ الرَّصد إذا وقع بالإنسان ، وطال فلم تنكشف معه حيلة ، ضَعُفَ عنه الرَّصد ، ثمَّ لا يزال يضعُف كلَّما لم تنكشف حِيلتُهَ ، حتى يبطل أصلاً ،

---

(١) الشمامسة : جمع شمّاس ، رؤوس النصارى . قال صاحب اللسان : هو الذي يحلق وسط رأسه ويلزم البِيعَة .

(٢) في اللسان : «البدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف ، سمّيت ببدرة السَّخلة ، أي : جلد السخلة .

(٣) في «نشوار المحاضرة» ١/١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٤) عبارة «النشوار» : وكان بيني وبين أبي الرج بن روحان الصوفيّ موّدة .

فيتمكَّنَ حينئذ من فعل ما يريد ، وقد رصَدَني هؤلاء منذ خمسةَ عشَرَ يوماً ، فما رأوْني آكلُ شيئاً بَتَّة ، وهذا نهاية صَبْري ، فخُذ رِطْلاً مِن الزَّبيب ورِطْلاً من اللَّوز ، فدُقَّهُما ،واجعلْهما مثل الكُسب[١] وابسُطْه كالورقة ، واجعلْها بين وَرقتين كدفتر ، وخذِ الدفتَر في يدك مكشوفاً مطويًّا ليخفى ، وأَحضِرْهُ لي خِفيةً لآكل منه وأشرب الماء في المضمضة ، فيكفيني ذلك خمسةَ عشَرَ يوماً أُخرى . فكنتُ أعملُ ذلك له طول حَبْسِه .

قال إسماعيل الخُطَبي في « تاريخه » : وظهر رجلٌ يُعرف بالحلاَّج ، وكان في حبس السُّلطان بسِعايةٍ وقعت به في وِزارة عليٍّ بنِ عيسى ، وذُكر عنه ضروبٌ من الزَّنْدقة ، ووضع الحِيَل على تضليل الناس من جهات تُشبه الشَّعْوذة والسِّحر وادِّعاء النبوَّة ، فكشَفَهُ الوزير ، وأنهى خَبَره إلى المقتدر ، فلم يقرَّ بما رُمي به ، وعاقبَه ، وصلَبَه حيًّا أياماً ، ونُوديَ عليه ، ثم حُبَس سِنين ، ينقل من حبس إلى حبس ، حتى حُبس بأَخَرة في دار السُّلطان ، فاستغوى جماعة من الغِلمان ، وموَّه عليهم ، واستمالهم بحِيْلة ، حتى صاروا يَحْمونه ويدفعون عنه ثمَّ راسل جماعة من الكبار ، فاستجابوا له ، وترامى به الأمرُ حتى ذُكر عنه أنَّه ادَّعى الرُّبوبيَّة ، فسُعيَ بجماعةٍ من أصحابه فقُبض عليهم ، ووُجد عند بعضهم كتبٌ له تدلُّ على ما قيل عنه ، وانتشر خبرُه ، وتكلَّم الناسُ في قتله ، فسلَّمه الخليفةُ إلى الوزير حامد ، وأمرَ أن يكشِفَهُ بحضرة القُضاة ، ويجمع بينَه وبينَ أصحابه ، فجرت في ذلك خطوب ، ثم تيقَّن السُّلطان أمرَه ، فأمر بقتله وإحراقه لسبعٍ بقين من ذي القَعْدَة سنة تَسعٍ وثلاثِ مئة ، فضُرب بالسِّياط نحواً من ألف ، وقُطعت يداه ورجلاه ، وضُربت

---

(١) الكسب : عصارة الدهن ، فارسيّ معرّب . أنظر « المعرب » للجواليقي : ص ٢٨٥ .

عُنُقه ، وأُحرقَ بدنُه ، ونُصب رأسُه للنَّاس ، وعُلِّقت يداه ورجلاه إلى جانب رأسه .

قال أبو عليٍّ التَّنوخي(١) : أخبَرَني أبو الحسين بنُ عيَّاش [القاضي] عمَّن أخبره : أنَّه كان بحضرة حامد بن العبَّاس لمَّا قبض على الحلَّاج ، وقد جيءَ بكتبٍ وُجدتْ في داره من دُعاته في الأَطراف يقولون فيها : وقد بَذَرْنا لك في كلِّ أرضٍ ما يزكو فيها ، وأجابَ قومٌ إلى [أنك] الباب - يعني الإمام - وآخرون يعنون أنَّكَ صاحبُ الزَّمان [يعنون الإمام الذي تنتظره الإمامية] ، وقوم إلى أنَّكَ صاحبُ النَّاموس الأَكبر - يعنون النَّبيَّ ﷺ ، وقومٌ يعنون أنَّك هو هو - يعني اللهَ عزَّ وجلّ . [قال :] فسُئِل الحلَّاج عن تفسير هذه الكتب ، فأخذ يدفعُهُ ويقول : هذه الكتبُ لا أَعرِفُها ، هذه مدسوسةٌ عليّ ، ولا أَعلمُ ما فيها ، ولا معنى هذا الكلام . وجاؤوا بدفاتر للحلَّاج فيها أنَّ الإِنسانَ إذا أراد الحجَّ فإنَّه يكفيه أَن يعمَد إلى بيت . . وذكر القصة .

قال أبو علي بنُ البَنّاء الحنبليّ : كان عندنا بسوق السِّلاح رجلٌ يقول : القرآنُ حِجَاب ، والرسولُ حِجَاب ، وليس إلَّا عبدٌ ورب ، فافتُتِنَ به جماعةٌ وتركوا العبادات ، ثم اختفى مخافةَ القتل .

وقال الخطيب « في تاريخه »(٢) : ثم انتهى إلى حامد أنَّ الحلَّاجَ قد موَّهَ على الحَشَمِ والحُجّاب بالدار بأنَّه يُحْيِي الموتى ، وأنَّ الجِنَّ يخدُمُونه ، وأظهر أنَّه قد أَحيىٰ عدةً من الطير . وقيل : إنَّ القُنَّائيَّ الكاتب يعبُدُ الحلَّاج ويدعو إليه ، فكُبِسَ بيتُه ، وأَحضروا من داره دفاتر ورِقاع بخطِّ الحلَّاج ، فنهضَ حامد ، فدفعه المقتدر إلى حامد ، فاحتفظ به ، وكان يُخْرِجُهُ كلَّ يومٍ

(١) في «نشوار المحاضرة» ١/١٦٢ ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) ٨/١٣٢ .

إلى مجلسه ليظفر له بسَقْطه ، فكان لا يزيد على إظهار الشّهادتين والتوحيد والشرائع ، وقبضَ حامدٌ على جماعةٍ يعتقدون إلّهية الحلّاج ، فاعترفوا أنّهم دعاةُ الحلّاج ، وذكروا لحامد أنّه قد صحّ عندهم أنّه إلّه ، وأنّه يُحْيي الموتى ، وكاشَفُوا بذلك الحلّاج ، فجَحَد وكذّبهم وقال : أعوذُ بالله أن أدّعيَ النُّبوّة والرُّبوبيّة ، إنّما أنا رجل أعبدُ اللهَ وأُكثِرُ الصّلاةَ والصّومَ وفعلَ الخير ، ولا أعرف غير ذلك .

قال إسماعيلُ بنُ محمد بنِ زنجي : أخبَرَنا أبي قال : كان أولَ ما انكشف من أمر الحلّاج لحامد أنّ شَيْخاً يُعرفُ بالدَّبّاس كان ممّن استجاب له ، ثم تبيّن مَخْرقتَه ، ففارقَه ، واجتمع معه على هذه الحال أبو عليٍّ الأوارجيُّ الكاتب ، وكان قد عمل كتاباً ذَكر فيه مخاريقَ الحلّاج والحِيَل فيها ، والحلّاجُ حينئذٍ مقيمٌ عند نصرٍ القُشُوريِّ في بعض حجره ، موسعٌ عليه ، مأذونٌ لمَن يدخل إليه ، وكان قد استغوى القُشُوريّ ، فكان يُعظّمه ويُحدّث أنّ علةً عرضت للمقتدر في جوفه ، فأُدخل إليه الحلّاج ، فوضع يده عليها فعُوفِيَ ، فقام بذلك للحلّاج سوق في الدار وعند أُمّ المقتدر ، ولما انتشر كلامُ الدَّبّاس والأوارجي في الحلّاج ، أُحضر إلى الوزير ابن عيسى ، فأغلظَ له ، فحكي في ذلك الوقت أنّه تقدّم إلى الوزير وقال له سراً : قِفْ حيثُ انتهيتَ ولا تزِدْ ، وإلاّ قلبتُ الأرض عليك . فتهيَّبَهُ الوزير ، فنُقل حينئذٍ إلى حامد بن العبّاس .

وكانت بنتُ السمريّ ـ صاحبِ الحلّاج ـ قد أُدخلت إليه ، وأقامت عنده في دار الخلافة ، وبعث بها إلى حامد ليسألها عن ما رأت . فدخلت إلى حامد ، وكانت عَذْبَةَ العِبارة ، فسألها ، فحكتْ أنّها حملها أبوها إلى الحلّاج ، وأنّها لما دخلت عليه وهبَ لها أشياء مثمنة ، منها رَيْطَةٌ خضراء

وقال لها : زوجتُكِ ابني سُليمان ، وهو أعزُّ ولدي [عليّ] وهو مقيمٌ بنَيْسابور ، وليس يخلو أن يقعَ بين المرأة وزوجها خلاف ، أو تُنكِر منه حالاً ، وقد أوصيتُه بكِ ، فمتى جرى عليك شيءٌ ، فصُومِي يومَكِ ، واصعدي إلى السَّطح ، وقُومي على الرَّماد ، واجعلي فطرَكِ عليه مع ملح ، واستقبلي ناحِيَتي ، واذْكُري ما أنكرتيه ، فإنِّي أسمعُ وأرى .

قالت : وكنتُ ليلةً نائمةً ، فما أحسستُ به إلاّ وقد غَشِيَني ، فانتبهتُ مذعورةً منكِرَةً لذلك ، فقال : إنَّما جئتُ لأوقِظَكِ للصَّلاة . ولما أصبحنا ومعي بنتُه ، نزل ، فقالت بنتُه : اسجُدي له . فقلت : أَوَيُسجَدُ لغير الله ؟! فسمع كلامي ، فقال : نَعم ، إلَهٌ في السَّماء وإلَهٌ في الأرض .

قالت : ودعاني إليه وأدخل يده في كُمِّه وأخرجَها مملوءةً مِسْكاً ، فدفعه إليَّ وقال : هذا تُرابٌ اجعَليه في طِيبك .

وقال مرة : ارفَعي الحَصيرَ ، وخُذي ما تُريدين . فرفعتُها ، فوجدتُ الدنانيرَ تحتَها مفروشةً ملءَ البيت ، فبهَرَني ما رأيت[1] .

ولمَّا حصل الحلاَّج في يد حامد ، جدَّ في تتبُّعِ أصحابه ، فأخذ منهم حيدرة ، والسَّمريّ ، ومحمدَ بنَ عليٍّ القُنَّائي ، وأبا المُغيث الهاشِميّ ، وابنَ حمَّاد ، وكبسَ بيتَهُ ، وأُخِذتْ منه دفاترُ كثيرة ، وبعضُها مكتوبٌ بالذهب ، مبطَّنةٌ بالحرير ، فقال له حامد : أما قبضتُ عليك بواسط فذكرتَ لي دفعةً أنَّك المهدي ، وذكرتَ مرةً أنَّك تدعو إلى عبادة الله ، فكيف ادعيتَ بعدي الإلَهيَّة ؟ .

وكان في الكتب عجائبُ من مكاتباته إلى أصحابه النافذين إلى

(١) انظر أقوال بنت السمري في : «نشوار المحاضرة» ٦/٨١ ـ ٨٢ ، و «تاريخ بغداد» ٨/١٣٤ ـ ١٣٥ .

النّواحي ، يُوصِيْهم بما يدعون [الناس] إليه ، و[ما] يأمُرُهم [به] من نقلهم من حال إلى حال ، ورُتبـةٍ إلى رُتبة ، وأن يخـاطبوا كـلَّ قومٍ على حسب عقولهم وقدر استجابتهم وانقيادهم ، وأجاب بألفاظٍ مرموزة ، لا يعرفها غيرُ مَن كتبها وكُتِبَتْ إليه، وفي بعضها صورةٌ فيها اسمُ الله على تعويـج ، وفي [داخـل ذلك] التعـويج مكتـوب : عليٌّ عليـه السَّـلام[1] . إلى أن قـال : وحضرتُ مجلسَ حامد وقد أُحضرَ سَفَطٌ من دار القُنَّائي ، فإذا فيه قِدَرٌ جافَّة ، وقواريرُ فيها شيءٌ كالزِّئبق ، وكِسَرٌ جافَّة ، فعَجب الوزير من تلك القِدَر ، وجعلها في سَفط مختوم ، فسُئِلَ السّمّري ، فدافع ، فألَحُّوا عليه ، فذكر أنَّها رجيع الحلَّاج،وأنّه يَشْفى،وأنَّ الذي في القوارير بولُه.فقال السّمّري لي:فكُلْ من هذه الكِسَر،ثم انظُرْ كيف يكون قلبُك للحلَّاج.ثم أحضر حامد الحلاّج وقال : أيش في هذا السَّفَط ؟ قال : ما أدري[2] . وجاء غلام حامد الذي كان يخدُمُ الحلَّاج ، فأخبر أنَّه دخل بطبق . قال : فوجده ملءَ البيت من سَقْفه إلى أرضه ، فهالَه ما رأى ، ورمى بالطَّبق من يده وحُمَّ .

قال ابنُ زنجي : وحملت دفاتر من دور أصحاب الحلّاج ، فأمـرني حـامد أن أقـرأها والقـاضي أبو عمـر حاضـر ، والقـاضي أبـو الحسين بنُ الأُشْناني ، فمِن ذلك : أنَّ الإنسان إذا أراد الحجَّ أفرَدَ في داره بيتاً وطاف به أيَّام المَوْسِم ، ثم جمع ثلاثينَ يتيماً ، وكساهم قميصاً قميصاً ، وعمل لهم طعاماً طيِّباً ، فأطعمهم وخَدَمهم وكساهم ، وأعطى لكل واحدٍ سبعةَ دراهم أو ثلاثة ، فإذا فعل ذلك ، قام له ذلك مقامَ الحجّ . فلمّا قرأ ذلك الفصل التفتَ القاضي أبو عمـر إلى الحلّاج ، وقـال له : من أين لـك هذا ؟ قـال : من

---

(١) «نشوار المحاضرة» ٦/٨٢ ـ ٨٣ ، و «تاريخ بغداد» ٨/١٣٥ ـ ١٣٦ .

(٢) «نشوار المحاضرة» ٦/٨٤ ـ ٨٥ ، و «تاريخ بغداد» ٨/١٣٦ ـ ١٣٧ .

كتاب« الإخلاص » للحسن البصري . قال : كذبتَ يا حلال الدَّم ! قد سمعنا كتاب « الإخلاص » وما فيه هذا . فلمّا قال [أبو عمر] : كذبتَ يا حَلال الدَّم ، قال له حامد : اكتُبْ بهذا . فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلّاج ، فألحَّ عليه حامد ، وقدَّم له الدَّواة ، فكتب بإحلال دمه ، وكتب بعده مَنْ حضر المجلس ، فقال الحلَّاج : ظَهري حِمىً ، ودمي حرام ، وما يحلُّ لكم أن تتأوَّلوا عليّ ، واعتقادي الإسلام ، ومذهبي السُّنَّة ، فاللهَ اللهَ في دمي .

ولم يزل يردِّدُ هذا القولَ وهم يكتبون خطوطَهُم ، ثمَّ نهضوا ، ورُدَّ الحلاَّجُ إلى الحَبْس ، وكُتب إلى المقتدر بخبر المجلس ، فأبطأ الجواب يومَيْن ، فغلظ ذلك على حامد ، وندِم وتخوَّف ، فكتب رُقعةً إلى المقتدر في ذلك ويقول : إنَّ ما جرى في المجلس قد شاع ، ومتى لم تُتبعه قتلَ هذا افتُتن به النَّاس ، ولم يختلف عليه اثنان . فعاد الجوابُ من الغد من جهة مُفلح : إذا كان القُضَاة قد أباحوا دمَهُ فليحضر محمدُ بنُ عبد الصَّمد صاحب الشُّرطة ، ويتقدَّم بتسليمه وضربه ألف سَوْط ، فإنْ هَلَكَ وإلاَّ ضُربَتْ عُنُقُه .

فسرَّ حامد ، وأحضرَ صاحب الشُّرطة ، وأقرأه ذلك ، وتقدَّم إليه بتسليم الحلاَّج ، فامتنع ، وذكر أنَّه يتخوَّف أن يُنتزع منه ، فبعثَ معه غِلمانَهُ حتى يُصَيِّروه إلى مجلسه ، ووقع الاتِّفاق على أن يحضَر بعد عشاء الآخرة ، ومعه جماعةٌ من أصحابه ، وقوم على بِغال موكفة مع سُيّاس ، فيحمل على واحد منها ، ويدخل في غِمار القوم . وقال حامد له : إنْ [قال لك :] أُجري لك الفُراتَ ذهباً ، فلا ترفع عنه الضَّرب .

فلمَّا كان بعد العِشاء ، أتى محمدُ بنُ عبد الصَّمد إلى حامد ، ومعه الرِّجال والبِغال ، فتقدَّمَ إلى غِلمانِهِ بالرُّكوب معه إلى داره ، وأخرج له الحلاَّج ، فحكى الغُلام : أنَّه لمّا فتح الباب عنه وأمره بالخروج ، قال : مَنْ عند

الوزير ؟ قال : محمدُ بنُ عبد الصَّمد . قال : ذهبنا والله . وأُخرج ، فأُركبَ بَغلاً ، واختلط بجملة السَّاسَة ، وركب غِلمانُ حامد حولَه حتى أوصلوه ، فبات عندَ ابنِ عبد الصَّمد ، ورجاله حول المجلس . فلمَّا أصبح ، أُخرجَ الحلَّاج إلى رَحْبة المجلس ، وأمر الجلّاد بضَرْبه ، واجتمع خلائق ، فضُرِبَ تمام ألف سَوْط وما تأوَّه ، بَلَى لمَّا بلغَ ستَّ مئة سَوْط ، قال لابن عبد الصَّمد : ادعُ بي اليك ، فإنَّ عندي نصيحةً تعدِلُ فتح قُسْطَنْطِينيَّة . فقال [له محمد] : قد قيل لي : إنَّك ستقول ما هو أكبرُ من هذا ، وليس إلى رفع الضَّرب سبيل .

ثمَّ قُطعتْ يدُه ، ثمَّ رجلُه ، ثمَّ حُزَّ رأسُه ، وأُحرقَتْ جُثَّته . وحضرتُ في هذا الوقت راكباً والجُثَّةُ تقلَّب على الجَمْر ، ونُصب الرأسُ يومَيْن ببغداد ، ثم حُمِلَ إلى خُراسان وطِيف به . وأقبَلَ أصحابُه يعِدون أنفسَهم برجوعه بعد أربعين يوماً .

واتَّفق زيادةُ دِجْلة تلك السَّنة زيادةً فيها فَضْل ، فادَّعى أصحابُه أنَّ ذلك بسببه ، لأنَّ رمادَهُ خالط الماء .

وزعَمَ بعضُهُم : أنَّ المقتول عدوٌّ للحلّاج أُلقي عليه شبهُه .

وادَّعى بعضُهُم أنَّه ـ في ذلك اليوم بعد قتله ـ رآه راكباً حماراً في طريق النَّهْرُوان ، وقال : لعلَّكم مثلُ هؤلاء البقر الذين ظنُّوا أنِّي أنا المضروبُ المقتول .

وزعم بعضُهُم أنَّ دابَّةً حوِّلَتْ في صورته . وأُحضرَ جماعةً من الورَّاقين ، فأُحلفوا أن لا يَبيعوا من كتب الحلَّاج شيئاً ولا يشتروها[1] .

---

(١) انظر خبر استدعاء الحلّاج وقتله في «نشوار المحاضرة» ٦/ ٨٧ ـ ٩٢ ، و «تاريخ بغداد» ٨/ ١٣٨ ـ ١٤١ .

عن فارس البغداديِّ قال : قُطعت أعضاءُ الحلاّج وما تغيَّر لونُه .

وعن أبي بكر العَطُوفي قال : قُطعت يَدا الحلاّج ورِجْلاهُ وما نَطَق .

السُّلميّ : سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله بنِ شَاذان : سمعتُ محمدَ بنَ علي الكَتَّانيَّ يقول : سُئِل الحلاَّج عن الصَّبر فقال : أن تُقطع يَدا الرجلِ ورجلاه ، ويسمَّرَ ويُصلَب على هذا الجسر . قال : ففُعل به كلّ ذلك .

وعن أبي العبّاس بن عبد العزيز - رجل مجهول - قال : كنتُ أقربَ الناس من الحلاَّج حين ضُرب ، فكان يقول مع كل سَوط : أَحَدٌ أحَد .

السُّلميّ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ ، سمعتُ عيسى القصَّار يقول : آخر كلمةٍ تكلَّم بها الحسين بنُ منصور عند قتله : حسبُ الواحد إفرادُ الواحد له . فما سمعَ بهذه الكلمةِ فقيرٌ إلاَّ رَقَّ له واسْتَحسَنَها منه .

قال السُّلمي : وحُكي عنه أنَّه رُؤِيَ واقفاً في الموقف ، والناسُ في الدُّعاء ، وهو يقول : أنزِّهك عمَّا قَرَفَكَ به عبادُك ، وأبرأ إليكَ ممّا وحَّدك به الموحِّدون .

قلت : هذا عينُ الزَّنْدَقَة ، فإنَّهُ تبرَّأ ممَّا وحَّد اللهَ به الموحِّدون الذين هم الصَّحابةُ والتابعونَ وسائرُ الأمَّة ، فهل وحَّدوه تعالى إلاَّ بكلمة الإخلاص التي قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَها مِنْ قَلْبِهِ ، فَقَدْ حَـرُمَ مَالُـهُ وَدَمُه »(١)

---

(١) حديث متواتر ، روي عن عبد الله بن عمر ، وأبي هريرة ، وجابر ، وأنس ، والنعمان ابن بشير ، وأوس بن حذيفة ، وطارق بن أشيم الأشجعي .

فأما حديث ابن عمر، فأخرجه البخاري: ١/ ٧٠-٧١، ومسلم(٢٢) كلاهما في الإيمان وأما حديث أبي هريرة، فأخرجه البخاري: ٣/ ٢١١ في أول الزكاة، ومسلم (٢١) في الإيمان، وأبو داود (٢٦٤٠) والنسائي : ٥/ ١٤ ، وأما حديث جابر ، فأخرجه مسلم (٢١) (٣٥) والترمذي (٣٣٣٨) . وأما حديث أنس ، فأخرجه البخاري : ١/ ٤١٧ في الصلاة : باب فضل استقبال=

وهي : شهادةُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله . فإذا برىء الصُّوفيُّ منها ، فهو ملعونٌ زِنديق ، وهو صُوفيُّ الزِّيِّ ، والظَّاهر ، مُتسترٌ بالنسب إلى العارفين ، وفي الباطن فهو من صُوفيَّة الفلاسفة أعداء الـرُّسُل ، كمـا كان جماعة في أيَّام النَّبيِّ ﷺ منتسبون إلى صُحبَتِهِ وإلى ملَّتِه ، وهم في الباطن من مَرَدَةِ المنافقين ، قد لا يعرفُهُم نبيُّ الله ﷺ ، ولا يعلم بهم . قال الله تعالى : ﴿ ومِنْ أهْلِ المَدِيْنَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَـاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَـرَّتَيْن ﴾ [التوبـة : ١٠١] فإذا جـاز على سيِّـد البشـر أن لا يعلمَ ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات ، فبالأولى أن يخفى حال جماعةٍ من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده عليه السَّلام على العلماء من أمَّته ، فما ينبغي لكَ يا فقيهُ أن تُبادر إلى تكفير المسلم إلاَّ ببُرْهان قَطعِيّ ، كما لا يسوغ لك أن تعتقد العِرْفان والوِلاَيَة فيمن قد تبرهن زَغَلُه ، وانهتك بـاطنُهُ وزَنْدقته ، فلا هذا ولا هذا ، بل العدلُ أنَّ مَنْ رآه المسلمون صالحاً محسِناً ، فهـو كذلـك ، لأنَّهم شهداء الله في أرضـه[1] ، إذ الأُمَّـةُ لا تجتمـع على

=القبلة ، وأبو داود (٢٦٤١) والنسائي : ٨/١٠٩ ، والترمذي (٢٦٠٩) . وأما حديث النعمان بن بشير فأخرجه النسائي : ٧/٧٩ ـ ٨٠ . وأما حديث أوس بن حذيفة ، فأخرجه النسائي : ٧/٨٠ ـ ٨١، وأما حديث طارق بن أشيم الأشجعي، فأخرجه أحمد : ٣/٤٧٢ ، ومسلم (٢٣) ولفظه بتمامه : «مَن قال : لا إلَه إلاّ الله ، وكفر بما يُعبد من دون الله ، حرم مالُه ودمُه ، وحسابُهُ على الله» .

(١) أخرج البخاري : ٣/١٨١ في الجنائز : باب ثناء الناس على الميت ، ومسلم (٩٤٩) في الجنائز : باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مُرَّ بجنازة ، فأثنوا عليها خيراً ، فقال النبي ﷺ «وجَبَتْ» ثم مروا بأخرى ، فأثنوا عليها شراً ، فقال : «وجَبَتْ» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما وجَبَتْ؟ قال : «هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار . أنتم شهداء الله في الأرض» . وأخرجه البخاري أيضاً : ٥/١٨٥ في الشهادات : باب تعديل كم يجوز ، بلفظ : «المؤمنون شهداء الله في الأرض» وانظر «المسند» ٣/١٧٩ و ١٨٦ و ١٩٧ و ٢١١ و ٢٤٥ و ٢٨١ ، والترمذي (١٠٥٨) والنسائي : ٤/٤٩ ـ ٥٠ ، و«المستدرك» ١/٣٧٧ ، ومسند الطيالسي=

ضَلاَلَة[٢] ، وأنَّ مَنْ رآه المسلمون فاجراً أو مُنافقاً أو مُبْطِلاً ، فهو كذلك ، وأنَّ مَنْ كان طائفةٌ من الأمَّة تُضَلِّلُه ، وطائفةٌ من الأمَّةِ تُثْني عليه وتبجِّلُه ، وطائفةٌ ثالثةٌ تقِفُ فيه وتتورَّع من الحطِّ عليه ، فهو ممَّن ينبغي أن يُعْرَض عنه ، وأن يُفوَّض أمرُه إلى الله ، وأن يُستَغفَرَ له في الجملة ، لأنَّ إسلامَهُ أصليٌّ بيَقِين ، وضلاله مشكوكٌ فيه ، فبهذا تستريحُ ويصفو قلبُكَ من الغِلِّ للمؤمنين .

ثم اعلم أنَّ أهــل القِبْلة كلَّهم ، مؤمنَهم وفــاسقَـهم ، وسُنِّيَهُم ومُبتدِعَهُم ـ سوى الصَّحابة ـ لم يُجمعوا على مسلم بأنَّه سعيدٌ نــاجٍ ، ولم يُجمعوا على مسلم بأنَّه شقيٌّ هالك ، فهذا الصِّدِّيق فرد الأمَّة ، قد علمتَ تفرُّقَهُم فيه ، وكذلك عُمَر ، وكذلك عثمان ، وكذلك عليّ ، وكـذلك ابنُ الزُّبير ، وكذلك الحجّاج ، وكذلـك المأمون ، وكذلـك بشر المَـرِيسي ، وكذلك أحمدُ بنُ حنبل ، والشَّافعيّ ، والبُخاري ، والنَّسائي ، وهلمَّ جراً من الأعيان في الخير والشَّر إلى يومك هذا ، فما من إمامٍ كامل في الخير إلَّا وثمَّ أناسٌ مِن جهلة المسلمين ومبتدعيهم يذمُّونه ويحطُّون عليه ، وما مِن رأس في

= (٢٠٦٢) وابن ماجه (١٤٩١) .

وأخرج البخاري : ١٨٢/٣ و١٨٥/٥ ، والترمذي (١٠٥٩) والنسائي : ٥١/٤ من طريق أبي الأسود الديلي قال : أتيت المدينة وقد وقع بها مرض ، وهم يموتون موتاً ذريعاً ، فجلست الى عمر رضي الله عنه ، فمرت جنازة ، فأُثني على صاحبها خيراً ، فقال عمر رضي الله عنه : وجبت . ثم مرّ بأخرى ، فأُثني على صاحبها خيراً ، فقال عمر رضي الله عنه : وجبت ، ثم مرّ بالثالثة ، فأُثني على صاحبها شراً ، فقال : وجبت . فقال أبو الأسود : فقلت : وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال : قلت كما قال النبي ﷺ «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة» ، فقلنا : وثلاثة؟ قال : «وثلاثة» . فقلنا : واثنان؟ قال : «واثنان» . ثم لم نسأله عن الواحد .

(٢) حديث «لا تجتمع أمتي على ضلاله» رواه الترمذي (٢١٦٧) والحاكم : ١١٥/١ من حديث ابن عمر ، ورواه أبو داود (٤٢٥٣) وأحمد في «مسنده» ٣٩٧/٦ من حديث أبي بصرة الغفاري ، ورواه ابن ماجه (٣٩٥٠) والحاكم : ١١٦/١ ـ ١١٧ من حديث أنس ، ورواه أحمد : ١٤٥/٥ من حديث أبي ذر ، ورواه الحاكم : ١١٦/١ من حديث ابن عباس ، وفي كلها مقال ، لكنْ يحدث منها قوة للحديث . انظر «المقاصد الحسنة» ص ـ ٤٦٠ .

البِدعة والتجهُّم والرَّفض إلاَّ وله أناسٌ ينتصِرون له ، ويَذُبُّون عنه ، ويَدينون بقوله بهوىً وجهل ، وإنَّما العِبْرة بقول جمهور الأمَّة الخالين[1] من الهـوى والجهل ، المتصفين[2] بالورع والعلم ، فتدبر - يا عبدَ الله - نِحْلَة الحلاَّج الذي هو من رؤوس القرامِطَة ، ودعاة الزَّنْدَقة ، وأنصِفْ وتورَّعْ واتَّقِ ذلك ، وحاسِبْ نفسَك ، فإنْ تبرهَنَ لك أنَّ شمائل هذا المرء شمائلُ عدوٍ للإسلام ، محبٍ للرئاسة ، حريصٍ على الظهور بباطل وبحق ، فتبرَّأ من نِحْلته ، وإن تبرهن لك والعِيَاذُ بالله ، أنَّه كان - والحالة هذه - محقاً هادياً مهديّاً[3] ، فجدِّدْ إسلامَك واستغِثْ بربِّك أن يوفِّقَكَ للحقِّ ، وأن يثبِّتَ قلبَكَ على دينه ، فإنَّما الهُدى نورٌ يقذِفُه اللهُ في قلب عبده المسلم ، ولا قوةَ إلاَّ بالله ، وإن شككتَ ولم تعرفْ حقيقته ، وتبرَّأتَ ممَّا رُمِيَ به ، أرحتَ نفسك ، ولم يسألكَ اللهُ عنه أصلاً .

السُّلمي : سمعتُ محمـد بنَ أحمـدَ بنِ الحسن الـورَّاق : سمعتُ إبراهيمَ بنَ عبد الله القلانسيَّ الرَّازي يقول : لمّا صُلب الحلاَّج - يعني في النَّوبة الأولى - وقفتُ عليه ، فقال : إلَهي ! أصبحتُ في دار الرغائب أنظر إلى العجائب ، إلَهي ! إنَّكَ تتودَّدُ إلى مَن يؤذيك ، فكيف لا تتودَّدُ إلى مَنْ يُؤذَى فيك .

السُّلمي : سمعتُ أبـا العبَّاس الـرَّازي يقـول : كـان أخي خـادمـاً للحلاَّج ، فلمَّا كانت الليلةُ التي يُقتل فيها من الغد قلت : أوصِني يا سَيِّدي . فقال : عليك نفسَكَ ، إن لم تشغلْها شَغَلَتْكَ . فلمّا أُخرج كان يتبختر في قَيْده ويقول :

---

(1) في الأصل : «الخالون» .

(2) في الأصل : «المتصفون» .

(3) في الأصل : «محقٌّ هادٍ مهديّ» .

نَـدِيـمـي غَـيْرُ مَـنْـسُـوب   الى شَـيْءٍ مِـنَ الـحَـيْـفِ
سَـقَـانِـي مِـثْـلَ مـا يَـشْـرَ   بُ فِعْـلَ الضَّـيْـفِ بـالضَّـيْـفِ
فَـلَمَّـا دَارَتِ الـكَـأْسُ   دعـا بـالـنِّـطْـعِ والـسَّـيْـفِ
كَـذَا مَـنْ يَـشْـرَبُ الـكَـأْسَ   مَـعَ الـتِّنِّـيـن فـي الـصَّيْـفِ[1]

ثمَّ قال : ﴿ يستعجل بهـا الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مُشفقون منها ، ويعلمون أنَّها الحقّ ﴾ [الشورى : ١٨] ثم ما نطق بعد .

وله أيضاً[2] .

يـا نَسِيمَ الـرِّيْـحِ قُـولي[3] للرَّشَـا   لـم يَـزِدْنِـي الـورْدُ إلَّا عَـطَـشَـا
رُوحُـهُ رُوحِـي ورُوحِـي فَـلَهُ   إنْ يَـشَـا شِئْـتُ وإنْ شِئْـتُ يَـشَـا

وقال أبو عمر بن حَيّوية : لمّا أُخرجَ الحلّاج ليُقتل ، مَضَيتُ وزاحمتُ حتى رأيته ، فقال لأصحابه : لا يَهُولنَّكم ، فإنِّي عائدٌ إليكم بعد ثلاثينَ يوماً . فهذه حكايةٌ صحيحة توضِّح لك أنَّ الحلَّاج مُمَخْرِقٌ كذَّاب ، حتى عند قتله .

وقيل : إنَّه لمَّا أُخرج للقتل أنشَدَ :

طَلَبْتُ المُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أرضٍ   فَلَمْ أَرَ لي بأرضٍ مُسْتَقَرّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدَتْني   ولو أنِّي قَنَعْتُ لكُنْتَ حُرّاً[4]

قال أبو الفرج بنُ الجَوزي : جمعتُ كتاباً سمَّيْتُه : « القاطع بمحال

---

(١) الأبيات في «ديوان الحلاج» ص ـ ٧٣ ، وانظر الخبر أيضاً في «تاريخ بغداد» ٨/١٣١ ـ ١٣٢ ، و «المنتظم» ٦/١٦٣ ـ ١٦٤ ، و «أخبار الحلاج» ص ـ ٣٤ ـ ٣٥ .
(٢) والبيتان في «ديوانه» ص ـ ٦٨ ـ ٦٩ .
(٣) في الأصل «قولا» وما أثبتناه من الديوان .
(٤) الخبر والبيتان في «تاريخ بغداد » ٨/١٣٠ ، و «المنتظم » ٦/١٦٤ ، و «وفيات الأعيان » ٢/١٤٤ .

المُحاج بحال الحلّاج » . وبلغ من أمره أنَّهم قالوا : إنَّه إلٰهٌ ، وإنَّـه يُحْيِي المَوْتَى .

قال الصُّولي : أوَّل من أوقع بالحَلَّاج الأميرُ أبو الحسين عليُّ بنُ أحمد الرَّاسِبيّ ، وأدخله بغداد وغلاماً له على جمَلَين قد شهرهما في سنةِ إحدى وثلاث مئة ، وكتبَ مَعَهُما كتاباً : إنَّ البيِّنة قامت عندي أنَّ الحـلَّاج يدَّعي الرُّبوبيَّة ، ويقول بالحلول . فحُبس مدَّة .

قال الصُّولي : قيل : إنَّه كان في أوَّل أمره يدعو إلى الرِّضى مِن آل محمد، وكان يُري الجاهل أشياء من شَعْبَذَته، فإذا وثِق منه دعاه الى أنَّه إلَه .

وقيل : إنَّ الوزير حامداً وجد في كتبه : إذا صام الإنسانُ وواصل ثلاثة أيامٍ وأفطرَ في رابع يومٍ على ورقات هِنْدَبا أغناه عن صـوم رمضان ، وإذا صلَّى في ليلةٍ ركعتينِ من أوَّل اللَّيل إلى الغداة أغنته عن الصَّلاة بعد ذلك ، وإذا تصدَّق بكذا وكذا أغناه عن الزكاة .

ذكر ابنُ حَوقل قال : ظهر من فارس الحلَّاج ينتحلُ النُّسكَ والتَّصوُّف ، فما زال يترقَّى طَبَقاً عن طَبَقٍ حتى آل به الحالُ إلى أن زعم : أنَّه مَنْ هذَّبَ في الطَّاعة جسمَـه ، وشغل بـالأعمال قلبَـه ، وصَبَر عن اللَّذَّات ، وامتنـع من الشَّهَوات يترقَّ في درج المصافاة ، حتى يَصفو عن البشريَّةِ طبعُه ، فإذا صفا حلَّ فيه روحُ الله الذي كان منه إلى عيسى ، فيصير مُطاعاً ، يقول للشَّيء : كن ، فيكون ، فكان الحلَّاج يتعاطى ذلك ويدعو إلى نفسه حتى استمـال جماعةً من الأمراء والوزراء ، وملوك الجزيرة والجبال والعامَّة ، ويقال : إنَّ يدَهُ لمَّا قُطعت كتب الدمُ على الأرض : الله الله .

قلت : ما صحَّ هذا ، ويمكنُ أن يكونَ هذا من فعلِه بحركة زَنْده .

قال محمدُ بن عليٍّ الصُّوريُّ الحافظ : سمعتُ إبراهيمَ بنَ محمد بنِ

جعفر البزّاز يقول : سمعتُ أبا محمد الياقوتي يقول : رأيتُ الحـلاَّج عند الجسر على بقرةٍ ووجهُهُ إلى ذنبها ، فسمعتُهُ يقول : ما أنا الحلاَّج ، أُلقى الحلاَّج شبهَهُ عليَّ وغاب . فلمّا أُدنيَ من الخشبة التي يُصلب عليها ، سمعتُه يقول :

يا مُعِيْنَ الضَّنَا عليَّ أَعنِّي عَلَى الضَّنَا

قال أبو الحسين بنُ سالم : جاء رجلٌ إلى سهل بن عبد الله ، وبيده محبرةٌ وكتاب ، فقال لسهل : أحببتُ أن أَكتبَ شيئاً ينفعُني اللهُ به . فقال : اكتب : إن استطعتَ أنْ تلقَى اللهَ وبيدك المحبرةُ فافعـل . فقال : يـا أبا محمد ! فائدة . فقال : الدُّنيا كلُّها جهلٌ إلاَّ ما كان علماً ، والعِلمُ كلُّه حجّةٌ إلا ما كان عمَلاً ، والعملُ موقوفٌ إلاّ ما كان على السُّنَّة ، وتقوم السُّنّة على التَّقوى .

وعن أبي محمد المُرْتَعِش قال : مَنْ رأيتَه يدَّعي حالاً مع الله باطنةً ، لا يدلُّ عليها أو يشهدُ لها حفظٌ ظاهر ، فاتَّهِمْهُ على دينه .

قيل : إنَّ الحلاَّج كتب مرَّة إلى أبي العبّاس بنِ عطاء :

كَتَبْتُ وَلَمْ أَكْتُبْ إلَيْكَ وإنَّما ... كَتَبْتُ الى رُوْحِي بِغَيْرِ كِتَابِ
وذاكَ لَأنَّ الرُّوحَ لا فَرْقَ بَيْنَها ... وبَيْنَ محبِّيهــا بفصلِ خِطابِ
فَكُلُّ كتابٍ صادرٍ منكَ وارد ... إلَيْكَ بلا رَدِّ الجوابِ جَوَابي[1]

وقد ذكر الحلاَّج أبو سعيد النَّقّاش في « طبقات الصُّوفيَّة » له ، فقال : منهم من نَسَبَه إلى الزَّنْدَقة ، ومنهم من نَسَبه إلى السِّحْر والشَّعْوذة .

---

(١) «ديوان الحلاج » ص - ٤٢ ، و «تاريخ بغداد » ١١٥/٨ ، و «أخبار الحلاج » ص - ١١٩ - ١٢٠ .

وقفت على تأليف أبي عبد الله بن باكويه الشِّيرازيِّ في حال الحلاَّج فقال : حدَّثني حمدُ بنُ الحلاَّج : أنَّ نصراً القُشُوريَّ لمَّا اعتُقِل أبي استأذنَ المقتدر أن يبنيَ له بيتاً في الحَبس ، فبنى له داراً صغيرة بجنب الحبس ، وسدُّوا باب الدار ، وعملوا حواليه سُوراً ، وفَتحوا بابَه إلى الحبس ، وكان الناسُ يَدْخُلون عليه سنة ، ثمَّ مُنِعوا ، فبقيَ خمسةَ أشهرٍ لا يَدخُل عليه أحد إلاَّ مرَّةً رأيتُ أبا العبَّاس بن عطاء دخل عليه بالحِيْلة ، ورأيتُ مرةً أبا عبد الله بنَ خَفيف وأنا برًّا عند والدي ، ثمَّ حَبَسُوني معه شهرينِ ولي يومئذٍ ثمانيةَ عشرَ عاماً ، فلمَّا كانتِ الليلةُ التي أُخرج من صَبِيْحتها ، قام فصلَّى ركعات ، ثمَّ لم يزل يقول : مَكرٌ مَكر ، إلى أن مضى أكثرُ الليل ، ثمَّ سكتَ طويلاً ، ثم قال : حَقٌ حَقّ ، ثم قام قائماً وتغطَّى بإزار ، واتَّزر بمئزر ، ومدَّ يَدْيه نحو القِبْلة ، وأخذ في المُناجاة يقول : نحنُ شواهدُك نلوذ بسَنَا عِزَّتك لتبديَ ما شئتَ من مشيئتك ، أنتَ الذي في السماء إلَهٌ وفي الأرض إلَه ، يا مُدهِّر الـدُّهور ، ومصوِّرَ الصُّوَر ، يا مَنْ ذلَّت له الجواهر ، وسجدتْ له الأعراض ، وانعقدتْ بأمره الأَجسام ، وتصوَّرتْ عنده الأَحكام ، يا مَنْ تجلَّى لما شاء كما شاء كيف شاء ، مثل التجلِّي في المشيئة لأَحسن الصُّورة . وفي نسخة : مثل تجلِّيك في مشيئتك كأَحسن الصُّورة . والصُّورة هي الرُّوح الناطقة التي أُفردته بالعِلم والبيان والقُدرة . ثمَّ أوعزتَ إليَّ شاهدَكَ [لأني] في ذاتِكَ الهُويّ لمَّا أَردتَ بدايتي ، وأَبديتَ حقائقَ علومي ومُعجزاتي ، صاعداً في مَعارجي إلى عروش أَوْليائي عند القول من برياتي . إنِّي أحتضرُ وأُقتل وأُصلَبُ وأُحرق ، وأُحمل على السَّافيات الذَّاريات ، وإن الذَّرة من ينجوج مظانٍّ هيكل متجلِّياتي لأَعظم من الرَّاسِيات . ثمَّ أنشأ يقول :

أَنْعى إلَيْكَ نُفُوساً طاحَ شاهِدُها ... فِيما ورا الغَيْبِ أو في شاهِدِ القِدَمِ

أنعى إلَيْكَ عُلوماً طالَمَا هَـطَلَتْ سحائِبُ الوَحْيِ فيها أبحُرَ الحِكَمِ
أَنعى إلَيْـكَ لِسَـانَ الحقِّ مُـذْ زَمَنٍ أوْدىٰ وتَذْكارُهُ كالوَهْمِ في العَدَمِ
أَنعى إلَيْـكَ بَيانـاً تَسْتَبِـرُّ لــهُ أقـوالُ كلِّ فَصيحٍ مِقْوَلٍ فَهِمِ
أَنعى إلَيْكَ إشاراتِ العُقولِ معاً لم يَبْقَ مِنْـهُنَّ إلَّا دارسُ الـعَلَمِ
أَنعى- وحقِّـك- أَحْلامـاً لِطائِفَـةٍ كانَتْ مَطاياهُمُ مِنْ مكمَدِ الكِظَمِ
مَضَى الجميعُ فلا عَيْنٌ ولا أَثَـرٌ مُضِيَّ عـادٍ وفِقدانَ الأُولى إرَمِ
وخلَّفُوا مَعْشَراً يَجْـذُونَ لِبَسْتَهُم أعمى من البَهم بلْ أعْمى مِنَ النَّعَمِ (١)

ثم سكت ، فقال له خادمُهُ أحمـدُ بنُ فاتـك: أوصِني . قال : هي نفسُك ، إنْ لم تشغلْهَا شَغَلَتْك . ثمَّ أُخرج وقُطعت يداه ورِجْـلاه بعد أن ضُـرب خمس مئة سَـوط ، ثمَّ صُلب ، فسمعتُهُ وهـو على الجِـذع يُناجي ويقول : أصبحتُ في دارِ الرَّغائبِ أنظر إلى العجائب . فهكذا هذا السِّياق أنّه صُلب قبل قطع رأسِه . فـلعلّ ذلك فُعل بعضَ نهار . قال : ثمَّ رأيتُ الشِّبليَّ وقد تقدَّم تحت الجِذع وصاح بأعلى صوته يقول : أَو لم نَنْهَكَ عن العالَمين . ثم قال له : ما التصوُّف ؟ قال : أهوَنُ مرقاةٍ فيه ما ترىٰ . قال : فما أعلاه ؟ قال : ليس لك إليه سبيل ، ولكنْ سترى غداً ما يجري ، فإنَّ في الغيب ما شهدتَه وغاب عنك . فلمَّـا كان العشيُّ جـاء الإذن من الخليفة أنْ تُضـربَ رقبتُه ، فقالوا : قد أمسَيْنا ويُؤخَّر إلى الغـداة . فلمَّا أصْبَحْنَـا أُنزلَ وقُـدِّم لتضربَ عُنُقه ، فسمعتُهُ يصيح بأعلى صوته : حسبُ الواجِدِ إفرادُ الواحِد له . ثمَّ تلا : ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الذِيْنَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا ، والذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها﴾

---

(١) الأبيات في «ديوانه» ص ـ ٢٤ ـ ٢٥ ، وانظر أيضاً «تاريخ بغداد» ٨/ ١٣٠ ، و «أخبار الحلاج» ص ـ ١٢ ، و «البداية والنهاية» ١١/ ١٤٢ . وقد وردت في الديوان كلمة « الرمم» بدل «العلم» في البيت الخامس .

[الشورى : ١٨] فهٰذا آخرُ كلامه ، ثمَّ ضُربتْ رقبتُه ، ولُفَّ في باريّة ، وصُبَّ عليـه النَّفْط ، وأُحرق ، وحُمـل رمادُه إلى رأس المنـارة لتسفيه الـرِّيـاح .
فسمعتُ أحمدَ بنَ فاتك تلميذ والدي يقول بعد ثلاث : قال : رأيتُ كأنّي واقفٌ بينَ يَدي ربِّ العِزَّة ، فقلتُ : يا ربّ ما فعـل الحسَينُ بنُ منصور ؟ فقال : كاشفتُهُ بمعنًى ، فدعا الخلقَ إلى نفسه ، فأنزلتُ به ما رأيت .

قال ابنُ باكويه : سمعتُ ابنَ خفيف يسأل : ما تعتقدُ في الحلاَّج ؟ قال : أعتقد أنَّه رجلٌ مِن المسلمينَ فقط . فقيل له : قد كفَّرهُ المشايخ وأكثرُ المسلمين . فقال : إنْ كانَ الذي رأيتُه منه في الحَبْس لم يكن توحيـداً . فليس في الدُّنيا توحيد .

قلت : هذا غلطٌ من ابن خفيف ، فإنَّ الحلاَّج عند قتله ما زال يوحِّدُ اللهَ ويصيـح : الله الله في دمي ، فأنـا على الإسـلام . وتبـرَّأ ممـا سـوى الإسلام . والزِّنديقُ فيوحِّد الله علانية ، ولكن الزَّندقة في سِرِّه . والمنافقون فقد كانوا يوحِّدون ويصومون ويُصلُّون علانية ، والنِّفاقُ في قلوبهم ، والحلاَّج فما كان حماراً حتى يُظهر الزَّندقةَ بإزاء ابن خفيف وأمثاله ، بل كان يبوحُ بذلك لمن استوثق من رباطه ، ويمكن أن يكون تزندق في وقت ، ومَرَق وادَّعى الإلٰهية ، وعمل السِّحر والمخاريق الباطلة مدَّة ، ثمَّ لما نزل به البلاء ورأى الموتَ الأحمر أسلمَ ورجع إلى الحقّ ، والله أعلمُ بسرِّه ، ولكن مقالته نبرأُ إلى الله منها ، فإنَّها محضُ الكفر ، نسأل الله العفو والعافية ، فإنَّه يعتقدُ حلول الباريء ـ عزَّ وجلَّ ـ في بعض الأشراف ، تعالى الله عن ذلك .

كان مقتل الحلاَّج في سنة تسعٍ وثلاث مئة لستٍّ بَقينَ من ذي القَعْدة .

قرأتُ بخطِّ العلاَّمة تاج الدين الفَزاري قال : رأيتُ في سنةِ سبعٍ وستينَ وستٍّ مئة كتاباً فيه قصَّة الحلاَّج ، منه : عن إبراهيم الحُلواني قال : دخلتُ

على الحسينِ بنِ مَنْصور بين المَغربِ والعَتَمَة ، فوجدتُهُ يصلِّي ، فجلستُ كأنَّه لم يحسَّ بي ، فسمعتُهُ يقرأُ سورة البقرة، فلمَّا ختمها ، ركع وقـام في الرُّكوع طويلاً ، ثمَّ قام إلى الثانية ، قرأ الفاتحة وآل عِمْران ، فلمَّا سلَّم تكلَّم بأشياء لم أَسمعها ، ثمَّ أخذ في الدُّعاء ، ورفع صوتَه كأنَّه مأخوذٌ من نفسه وقال : يا إلَه الآلهة ! وربَّ الأَرباب ! ويا مَنْ لا تأخذه سِنَة ! رُدَّ إليَّ نفسي لئلاّ يُفتتن بي عبادُك ، يا مَن هو أنا وأَنا هو ! ولا فرقَ بين إنِّيَّتي وهُويتك إلاّ الحدَثَ والقِدَم . ثمَّ رفع رأسَه ونظر إليَّ وضحِكَ في وجهي ضحكات ، ثمَّ قال لي : يا أبا إسحاق ! أما ترى إلى ربِّي ضربَ قِدَمُهُ في حَدَثي حتّى استهلك حَدَثي في قِدَمه ، فلم تبقَ لي صفـةٌ إلَّا صفة القِـدَم ، ونُطقي من تلك الصِّفـة ، فالخلقُ كلُّهم أَحداثٌ ينطقون عن حَدَثَ ، ثمَّ إذا نطقتُ عن القِدم ينكرون عليَّ ويَشهدون بكفري ، وسيسعَوْنَ إلى قتلي ، وهم في ذلك معذورون ، وبكلٍّ ما يفعلونَ مأجورون .

وعن عثمان بنِ معاويةَ ـ قيِّم جامع الدِّيْنَور ـ قال : بـاتَ الحسينُ بنُ منصور في هذا الجامع ومعه جماعة ، فسأله واحدٌ منهم فقال : يا شيخ ! ما تقول فيما قال فرعون ؟ قال : كلمة حق . قال : فما تقول فيما قال موسى عليه السَّلام ؟ قال : كلمة حق ، لأنَّهُما كلمتانِ جرتا في الأبد كما أُجرِيَتا في الأزل .

وعن الحسين قال : الكفرُ والإيمان يفترقانِ من حيثُ الاسم ، فأمَّا من حيثُ الحقيقة ، فلا فرقَ بينَهُما .

عن جندب بن زاذان تلميذِ الحسينِ قال : كتبَ الحسينُ إليّ : بسم الله المتجلِّي عن كل شيءٍ لمن يشاء ، والسَّلام عليكَ يا ولدي ، ستر الله عنك ظاهر الشَّريعة ، وكشفَ لكَ حقيقةَ الكفر ، فإنَّ ظاهر الشريعة كفر ، وحقيقة

الكفر معرفةٌ جليَّة ، وإنِّي أُوصِيك أن لا تغترَّ بالله ، ولا تأيسْ منه ، ولا ترغب في محبَّته ، ولا ترضى أن تكون غيرَ مُحب ، ولا تقل بإثباته ، ولا تمِل إلى نفيه ، وإياكَ والتَّوْحيد ، والسَّلام .

وعنه قال : مَنْ فرَّق بين الإيمان والكفر ، فقد كفر ، ومَنْ لم يفرِّق بينَ المؤمن والكافر ، فقد كفر .

وعنه قال : ما وحَّد الله غيرُ الله . آخر ما نقلته من خط الشيخ تاج الدين .

ذكرَ محمدُ بنُ إسحاقَ النَّديم[1] الحسَينَ الحلَّاجَ وحطّ عليه ، ثمَّ سرَدَ أسماء كتبه : كتاب « طاسين الأول » ، كتاب « الأحرف المحدثة والأزليَّة » ، كتاب « ظل ممدود » ، كتاب « حمل النور والحياة والأرواح » ، كتاب « الصهور » ، كتاب « تفسير : قل هو الله أحد » ، كتاب « الأبد والمأبود » ، كتاب « خلق الإنسان والبيان » ، كتاب « كيد الشَّيطان » ، كتاب « سر العالم والمبعوث » ، كتاب « العدل والتوحيد » ، كتاب « السِّياسة » ، كتاب « علم الفناء والبقاء » ، كتاب « شخص الظلمات » ، كتاب « نور النُّور » ، كتاب « الهياكل والعالم » ، كتاب « المثل الأعلى » كتاب « النقطة وبدو الخلق » كتاب « القيامات » . كتاب « الكبر والعظمة » ، كتاب « خزائن الخيرات » ، كتاب « موائد العارفين » ، كتاب « خلق خلائق القرآن » ، كتاب « الصدق والإخلاص » ، كتاب « التوحيد » ، كتاب « النجم إذا هوى » ، كتاب « الذاريات ذرواً » ، كتاب « هوهو » كتاب « كيف كان وكيف يكون » ، كتاب « الوجود الأَول » ، كتاب « لا كيف » ، كتاب « الكبريت الأحمر » ، كتاب

---

(١) في الفهرست ص - ٢٦٩ - ٢٧٢ .

« الوجود الثاني » ، كتاب « الكيفيَّة والحقيقة » ، وأشياء غير ذلك .

٢٠٦ ـ محمَّدُ بنُ زَكَرِيّا *

الأستاذ الفيلسوف ، أبوبكر ، محمد بن زكريّا الرّازي الطّبيب ، صاحب التَّصانيف ، من أذكياء أهل زمانه ، وكان كثيرَ الأسفار ، وافِرَ الحرمة ، صاحب مروءةٍ وإيثارٍ ورأفةٍ بالمرضى ، وكان واسعَ المعرفة ، مكبّاً على الاشتغال ، مليحَ التّأليف ، وكان في بصره رطوبة لكثرة أكله الباقِلّى ، ثمَّ عَمي .

أخذ عن البَلخيِّ الفيلسوف ، وكان إليه تدبير بيمارستان الرَّي ، ثمَّ كان على بيمارستان بغداد في دولة المكتفي ، بلغ الغاية في علوم الأوائل . نسأل الله العافية .

وله كتاب : « الحاوي » ثلاثون مجلّداً في الطِّب ، وكتاب « الجامع » ، وكتاب « الأعصاب » . وكتاب « المنصوري » صنَّفَهُ للملك منصور بن نوح السَّاماني[١] .

وقيل : إنّ أول اشتغاله كان بعد مضيٍّ أربعينَ سنةً من عمره ، ثمَّ اشتغل على الطبيب أبي الحسن عليٍّ بن رَبَّن الطَّبَريّ[٢] ، الذي كان مسيحيّاً ، فأسلم ، وصنَّف .

---

* فهرست ابن النديم : ٥٠٤ ، تاريخ الحكماء : ٢٧١ ـ ٢٧٧ ، عيون الأنباء : ٤١٤ ـ ٤٢٧ ، وفيات الأعيان : ٥/١٥٧ ـ ١٦١ ، العبر : ٢/١٥٠ ، دول الإسلام : ١/١٨٨ ، الوافي بالوفيات : ٣/٧٥ ـ ٧٧ ، نكت الهميان : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، البداية والنهاية : ١١/١٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٠٩ ، مفتاح السعادة : ١/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٣ ، روضات الجنات : ١٦٥ ـ ١٦٦ .

(١) أخبار الملك منصور مبثوثة في الجزء الثامن من «الكامل في التاريخ» . انظر : ص ـ ٥٧٧ ، ٦٢٦ ، ٦٧٣ ...

(٢) انظر ترجمته في «عيون الأنباء» ص ـ ٤١٤ . والرَّبن : المتقدم في شريعة اليهود .

وكان لابن زكريّا عدة تلامذة ، ومن تآليفه كتاب : « الطِّب الرُّوحاني » ، وكتاب : « إن للعبد خالقاً » ، وكتاب : « المدخل إلى المنطق » ، وكتاب : « هيئة العالم » ، ومقالة في اللَّذة ، وكتاب : « طبقات الأبصار » ، وكتاب : « الكيمياء وأنها إلى الصِّحة أقرب » وأشياء كثيرة .

وقد كان في صباه مغنِّياً يُجيد ضربَ العُود .

توفي ببغداد سنةَ إحدى عشرةَ وثلاث مئة .

٢٠٧ - ابنُ المَغْلُوب *

القاضي المعمَّر ، أبو عمر ، ميمون بن عمر بن المغلوب المغربيُّ الإفريقيّ ، خاتمة تلامذة سُحنون ، وقد حجَّ وسمع « الموطَّأ » من أبي مصعب الزّهري .

ذكره القاضي عياض في المالكية .

قال ابنُ حارث : أدركتُهُ شيخاً كبيراً مُقعداً ، وليَ قضاء القَيْروان ، وقضاء صِقلِّيَة .

وقال عبدُ اللهِ بنُ محمد المالكي في « تاريخه » : كان صالحاً ، دَيِّناً ، فاضلاً ، معدوداً في أصحاب سُحنُون .

وليَ مظالم القَيْروان ، ثم قضاء صقلِّيَّة ، فأتاها بفَروةٍ وَجُبَّةٍ وخُرْجٍ فيه كُتُبه ، وسوداء تخدُمُه ، فكانت تغزل وتُنْفِق عليه من ذلك ، ثمَّ خرج من صقلِّية كما دخل إليها .

---

* معالم الإيمان : ٢/٣٥٦-٣٥٧ ، العبر : ٢/١٨٤ ، الديباج المذهب : ٢/٣٢٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨٧ .

توفيَ سنة عشرٍ وثلاث مئة ، وكان أسندَ شيخٍ بالمغرب .

٢٠٨ - حَامدُ بنُ العَبَّاس *

الوزير الكبير ، أبو الفضل الخراسانيُّ ثمَّ العراقيّ ، كان من رجال العالم ، ذا شجاعة وإقدام ، ونقض وإبرام .

قال الصُّولي : تقلَّد أعمالاً جليلةً من طساسيج[1] السَّواد ، ثمَّ ضمن خراج البَصرة وكور دِجْلة مع إشرافِ كَسْكَر[2] مدَّةً في دولة ابن الفُرات ، فكان يعمرُ ويُحسِن إلى الأكّارين ، ويرفع المؤن حتَّى صار لهم كالأب ، وكثرت صدقاتُه ، ثمَّ وَزَرَ وقد شاخ .

قلت : وكان قبلُ على نظر فارس ، وكان كثير الأموال والحَشَم ، بحيث صار له أربع مئة مملوك في السِّلاح ، تأمر منهم جماعة، فعزل المقتدر ابنَ الفُرات بحامد في سنة ستٍّ وثلاث مئة ، فقدم في أُبَّهَةٍ عظيمة ، ودبَّر الأُمور ، فظهر منه نقصٌ في قوانين الوِزارة وحِدَّة ، فضَمُّوا إليه عليَّ بن عيسى الوزير ، فمشى الحال . ولحامد أثرٌ صالح في إهلاك حسين الحلّاج يدلُّ على إسلام وخَيْر .

يقال : مولده في سنة ثلاثٍ وعشرين ، وسمع من عثمان بن أبي شَيْبة . وما حدَّث .

---

* ذيول تاريخ الطبري : ٢١٣ - ٢١٥ ، نشوار المحاضرة : ١/ ٢٢ - ٢٤ وغيرها ، المنتظم : ٦/ ١٨٠ - ١٨٤ ، الكامل في التاريخ : ٨/ ١٠ -١٢ و١٣٩ - ١٤١ ، العبر : ٢/ ١٥١ - ١٥٢ ، البداية والنهاية : ١١/ ١٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ٢٠٨ - ٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٦٣ .

(١) الطساسيج : جمع طَسُّوج ، وهو الناحية . واللفظ معرَّب ، انظر «تاج العروس» مادة: طسج .

(٢) انظر «معجم البلدان» ٤/ ٤٦١ .

وفي سنة ثمان ضمن حامد سائر السَّواد ، وعَسَفَ ، وغَلَت الأسعار ، فثارت الغوغاء وهمُّوا به ، فشدَّ عليهم مماليكه ، فثبتوا لهم ، وعظم الخطب ، وقتل جماعة فاستضرّت الغوغاء ، وأحرقوا الجسر ، ورجموا حامداً في الطَّيَّار(١) ،

وكان مع جبروته جواداً مِعطاءاً .

قال هاشمي (٢) : كان من أوسع من رأيناه نفساً ، وأحسنهم مروءة ، وأكثرهم نعمة ، يَنصِبُ في داره عدَّة موائد ، ويُطعم حتّى العامةَ والخَدَم ، يكون نحو أربعين مائدة . رأى في دِهْليزه قِشر باقِلّى ، فقال لوكيله : ما هذا ؟ قال : فعل البوَّابين . فسُئِلوا ، فقالوا : لنا جِرَايةٌ ولحم نؤدّيه إلى بيوتنا ؟ فرتَّب لهم . ثمَّ رأى بعدُ قشوراً فشاط ، وكان يَسفُه ، ثم رتَّب لهم مائدةً وقال : لئن رأيتُ بعدها قِشْراً لأضربنَّك بالمقارع .

وقيل : وُجد في مرحاضٍ له أكياسٌ فيها أربع مئة ألف دينار . كان يدخل للحاجة في كمِّه كيسٌ فيلقيه ، فأُخذوا في نكبته(٣) . ولمّا عُزل حامد وابنُ عيسى وأُعيد ابن الفُرات عذَّب حامداً .

قال المسعودي : كان في حامد طيش ، كلَّمه إنسان ، فقلب حامد ثيابَه على كتفه وصاح : ويلكم ! عليَّ به . قال : ودخلتْ عليه أُمُّ موسى القَهْرمانة ، وكانت عظيمة المحل ، فخاطبته في طلب المال ، فقال :

اضرِطي والتَقطي ، واحسُبي لا تَغلطي .

---

(١) الخبر في «النجوم الزاهرة» ٣/١٩٨ ، والطيار : زورق فخم لركوب العظماء ، يدل اسمه على أنه سريع الجريان .

(٢) هو القاضي أبو الحسن ، محمد بن عبد الواحد الهاشمي ، والخبر في «نشوار المحاضرة» ١/٢٢ ـ ٢٣ .

(٣) «نشوار المحاضرة» ١/٢٤ .

فخجَّلها ، وسمع المقتدر فضحك ، وأمَرَ قيانَه فغنَّين بذلك .

ولقد تجلَّد حامد على العذاب ، ثمَّ نفّذ إلى واسط ، فسُمَّ في بَيض ، فتلف بالإسهال .

وقيل : تكلَّم الملأُ بما فيه من الحِدَّة وقلَّة الخبرة ، فعاتب المقتدرُ أبا القاسم الحُوّاري ، وكان أشارَ به .

وقيل : أقبل حامد على مصادرة ابن الفُرات ، ووقع بينَهُ وبين شريكه ابنِ عيسى مشاجراتٌ في الأموال حتى قيل :

أَعْـجَـبُ مِـنْ مَـا تَـرَاهُ أَنَّ وَزِيْـرَيْـنِ فـي بـلاد
هـذا سَـوادٌ بِـلا وَزِيـر وَذَا وَزِيـرٌ بِـلا سَـواد

ثم عذَّب حامدُ المحسِّنَ ـ ولدَ ابن الفُرات ، وأخذ منه ألف ألف دينار ، ثمَّ صار أعباء الوِزارة إلى ابن عيسى ، وبقي حامد كالبطّال إلَّا من الاسم وركوب الموكب ، وبان للمقتدر ذلك ، فأفرد ابنَ عيسى بالأمر ، واستأذن حامد في ضمان أصبهان وغيرها ، فأذن له ، وقيل :

صَارَ الوَزِيْرُ عَامِلاً لِكَاتِبِه
يأمُلُ أَنْ يَرْفُقَ في مَطَالِبِه
لِيَسْتَدِرَّ النَّفْعَ مِنْ مَكَاسِبِه

قال التَّنوخي : حدَّثني أبو عبد الله الصَّيْرفي ، حدَّثني أبو عليٍّ التاجر قال : ركب حامد بواسط إلى بستانه ، فرأى شيخاً يُوَلْوِلُ وحوله عائلة ، قد احترق بيتُه ، فرقَّ له ، وقال لوكيله : أريد منك أن لا أرجع العشيَّة إلَّا ودارُهُ جديدة بآلاتها ، وقماشها فبادر وطلب الصُّنّاع وصب الدراهم ، ففرغت العصر ، فرد

العتمةَ فوجدها مفروغة ، وضجُّوا له بالدُّعاء ، وزاد رأس مال صاحبها خمسة آلاف درهم .

وقيل : إنَّ تاجراً أخذ خبزاً بدرهم ليتصدَّق به بواسط ، فما رأى فقيراً يعطيه ، فقال له الخباز : لا تجدُ أحداً ، لأن جميع الضُّعفاء في جِراية حامد .

قال الصُّولي : وكان كثيرَ المُزاح ، سَخِيّاً ، وكان لا يرغب في استماع الشِّعر ، وكان إذا خولف في أمر يصيح ويَحْرَد ، فَمَن داراه انتفع به .

قال نفطويه : سمعتُه يقول : قيل لبعض المجانين : في كم يتجنَّن الرَّجل ؟ فقال : ذاك إلى صبيان المحلَّة .

وكان ثالث يوم من وزارته قد ناظر ابن الفرات ، وجبهه ، وأفحش له ، وجذب بلحيته ، وعذَّب أصحابه ، فلما انعكس الدَّسْتُ ، وعُزِلَ بابن الفرات ، تنمَّر له ابنُ الفرات ، ووبَّخه على فعاله ، فقال : إن كان ما استعملتُهُ فيكم أثمرَلي خيراً فزيدوا منه ، وإن كان قبيحاً وصيَّرني إلى التحكُّم فيَّ ، فالسعيدُ مَن وُعظ بغيره .

قال الصُّولي : فسُلِّم حامد إلى المحسّن ، فعذَّبه بألوان العذاب ، وكان إذا شرب أخرجَهُ وألبسَهُ جلد قِرد ، ويُرقَّصُ فيُصفَع ، وفُعل به ما يُستحيىٰ من ذكره ، ثم أُحدر إلى واسط ، فسُقي ، وصلَّى الناس على قبره أياماً .

قال أحمد بن كامل : توفيَ بواسط ، ثم بعد أيَّام ابن الفرات نُقل فدُفِن ببغداد . وسمعته يقول : ولدتُ سنة ثلاثٍ وعشرين ، وأبي من الشهاردة .

قلت : موتُهُ كان في رمضان سنَةَ إحدى عشرةَ وثلاث مئة .

٢٠٩ - الزَّجَّاج *

الإمامُ ، نحويُّ زمانه ، أبوإسحاق ، إبراهيم بن محمد بن السَّريِّ الزَّجاج البغدادي ، مصنف كتاب : « معاني القرآن » ، وله تآليف جمَّة .

لزم المبرِّد ، فكان يعطيه من عمل الزُّجاج كلَّ يوم درهماً ، فنصَحَه وعلَّمه . ثمَّ أدَّب القاسم بن عبيد الله الوزير ، فكان سبب غناه ، ثمَّ كان من نُدماء المعتضد .

مات سنة إحدى عشرةَ وثلاث مئة ، وقيل : مات في تاسع عشر جُمادى الآخرة سنة عشرة .

وله كتاب : « الإنسان وأعضائه » ، وكتاب : « الفرس » ، وكتاب : « العَروض » ، وكتاب : « الاشتقاق » ، وكتاب : « النَّوادر » ، وكتاب : « فعلت وأفعلت » .

وكان عزيزاً على المعتضد ، له رزق في الفُقَهاء ، ورزق في العُلَماء ، ورزق في النُّدَماء ، نحو ثلاث مئة دينار .

ويقال : توفيَ سنة ست عشرة .

أخذ عنه العربية أبو عليٍّ الفارسيّ ، وجماعة .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ١١١ - ١١٢ ، فهرست ابن النديم : ٩٠ - ٩١ ، تاريخ بغداد : ٦/٨٩-٩٣ ، الأنساب : ٢٧٢/أ ، نزهة الألباء : ٢٤٤-٢٤٦ ، المنتظم : ١٧٦/٦ - ١٨٠ ، معجم الأدباء : ١/١٣٠-١٥١ ، الكامل في التاريخ : ١٤٥/٨ ، إنباه الرواة : ١٥٩/١ - ١٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١٧٠/٢ - ١٧١ ، وفيات الأعيان : ٤٩/١ - ٥٠ ، العبر : ١٤٨/٢ ، دول الإسلام : ١٨٨/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٥/٥ - ٣٥٠ ، مرآة الجنان : ٢٦٢/٢ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٥ - ٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٨/٣ ، بغية الوعاة : ٤١١/١-٤١٣ ، مفتاح السعادة : ١٣٤/١ - ١٣٥ ، شذرات الذهب : ٢٥٩/٢ - ٢٦٠ .

٢١٠ - ابنُ اليَزِيْدي *

العلاّمة ، شيخ العربيّة ، أبوعبد الله ، محمد بن العبّاس بن محمد بن أبي محمد يحيى[1] بن المبارك اليزيديُّ البغداديُّ . كان رأساً في نقل النَّوادر وكلام العرب ، إماماً في النحو .

له كتاب : « الخيل » ، وكتاب : « مناقب بني العباس » ، وكتاب : « أخبار اليزيديّين » ، ومصنَّف في النحو .

أدَّب أولاد المقتدر .

توفي في جُمادى الآخرة سنة عشرٍ وثلاث مئة عن ثنتين وثمانينَ سَنَةً وثلاثة أشهر .

٢١١ - الضَّبِّيّ * *

العلاّمة ، أبو الطّيب ، محمد بن المفضَّل بن سَلمة بن عاصم الضَّبِّيُّ البغداديُّ الشافعيّ ، أكبر تلامذة ابن سُريج ، له ذهن وقَّاد ، ومات شاباً .

صنَّف الكتب ، وله وجوه في المذهب ، منها : أنَّه كفَّر تارك الصّلاة ، ومنها : أنَّ الوليَّ إذا أذن للسفيه في أنْ يتزوَّج لم يجز كالصَّبِيِّ .

---

* طبقات النحويين واللغويين : فهرست ابن النديم : ٥١ ، تاريخ بغداد : ٣/١١٣ ، الأنساب : ٦٠٠/أ ، نزهة الألباء : ٢٤٣ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٣٨ ، إنباه الرواة : ٣/١٩٨ - ١٩٩ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٣٧ - ٣٣٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩٩ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦٢ ، طبقات القراء للجزري : ٢/١٥٨ ، بغية الوعاة : ١/١٢٤ .

(١) في الأصل : محمد بن العباس بن محمد بن محمد بن يحيى . . . والصواب ما أثبتناه .

* * طبقات العبادي : ٧٢ ، تاريخ بغداد : ٣/٣٠٨ ، طبقات الشيرازي : ١٠٩ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٠٥ ، العبر : ٢/١٣٧ ، الوافي بالوفيات : ٥/٥٠ - ٥١ ، مرآة الجنان : ٢/٢٥٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٣ .

وكان ابنُ سُريج يعتني بإقرائه ، توفيَ في المحرَّم سنةَ ثمان وثلاث مئة .

وكان أبوه :

٢١٢ - أبو طالب [المفضل بن سلمة] *

لغوياً ، أديباً ، علاّمة ، له تصانيف في معاني القرآن والآداب .

أخذ عن ابن الأعرابي ، وغيره من مشاهير العلماء .

أخذ عنه الصُّولي وغيرُه .

ومات بعد التسعين ومئتين .

وأبوه - سَلَمَة بن عاصم[١] النَّحوي - ، هو راوية الفرّاء .

وفي القدماء : المفضَّل بن محمد الضَّبِّيُّ المقرىء[٢] - صاحب عاصم .

٢١٣ - التُّسْتَرِيُّ **

الإمام الحجَّة المحدِّث البارع ، علم الحفّاظ ، شيخُ الإسلام ، أبو جعفر ، أحمدُ بن يَحْيى بن زهير التُّسْتَرِيُّ الزاهد .

---

* معجم الشعراء : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، فهرست ابن النديم : ١٠٩ - ١١٠ ، تاريخ بغداد : ١٢٤/١٣ - ١٢٥ ، نزهة الألباء : ٢٠٢ ، معجم الأدباء : ١٦٣/١٩ ، إنباه الرواة : ٣٠٥/٣ - ٣١١ ، وفيات الأعيان : ٢٠٥/٤ - ٢٠٦ ، بغية الوعاة : ٢٩٦/٢ - ٢٩٧ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ .

(١) مترجم في «معجم الأدباء» ٢٤٢/١١ - ٢٤٣ ، و«إنباه الرواة» ٥٦/٢ ، و«غاية النهاية» ١ / ٣١١ .

(٢) ترجمته في «غاية النهاية» ٣٠٧/١ .

** الأنساب : ١٠٦/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي الورقة ١٣٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٧/٢ - ٧٥٩ ، العبر : ١٤٥/٢ ، دول الإسلام : ١٨٧/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣١٨ - ٣١٩ ، شذرات الذهب : ٢٥٨/٢ .

سمع أبا كريب محمدَ بن العلاء ، ومحمدَ بن حرب النَّشائي ، والحسينَ ابن أبي زيد الدَّبّاغ ، ومحمدَ بن عمّار الرّازي، وعمرَو بن عيسى الضُّبعيّ، ومحمدَ ابن بشار، ومحمدَ بن عبد الله بن عبيد بن عَقيل ، وخلقاً كثيراً من أصحاب سُفيان ابن عُيَيْنَة ، وأبي معاوية الضَّرير .

وكانت رحلتُهُ قبل الخمسين ومئتين .

جمع ، وصنَّف ، وعلَّل ، وصار يُضربُ به المثلُ في الحفظ .

حدَّث عنه : أبو حاتِم بنُ حِبّان ، وأبو إسحاق بنُ حمزة ، وسليمانُ بن أحمد الطَّبراني ، وأبو عَمْرو بن حمدان ، وأبو بكر بن المقرىء ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الحاكم : سمعت جعفرَ بنَ أحمد المَراغيَّ يقول : أنكر عَبْدان الأهوازيُّ حديثاً ممّا عُرض عليه لأبي جعفر بن زهير ، فدخل عليه وقال : هذا أَصْلي ، ولكنْ من أين لك أنت : ابن عون ، عن الزُّهري ، عن سالم ؟ فذكر حديثاً ، فما زال عَبدان يعتذر إليه ويقول : يا أبا جعفر إنَّما استغربت الحديث .

قال الحافظ أبو عبد الله بن مَنْدة : ما رأيتُ في الدُّنيا أَحفظَ من أبي إسحاق بن حمزة ، وسمعته يقول : ما رأيت في الدُّنيا أَحفظَ من أبي جعفر بن زهير التُّسْتَري . وقال أبو جعفر : ما رأيت أَحفظَ من أبي زُرْعَةَ الرّازي .

وقال أبو بكر بن المقرىء : حدثنا تاجُ المحدِّثين أحمدُ بنُ يَحْيى بن زهير ، فذكر حديثاً .

توفيَ أبو جعفر في سنة عشرٍ وثلاث مئة ، وكان من أبناء الثَّمانين .

قرأت على محمد بن عبد السَّلام التميمي : عن عبد المعزِّ بن محمد البزّاز ، أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعيد ، ورجلُ آخرُ ، قالا : أخبرنا أبو سعد محمدُ بن عبد الرَّحمن الكَنْجَرُوذِي ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيْري ، أخبرني

أحمد بن يَحْيى بن زُهير التُّسْتَرِي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عَقيل ، حدثنا أبو عاصم حدثنا سفيان ، عن نُعيم بن أبي هِند ، عن أبي المُسْهِر ، عن حُذَيفةَ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَامَ يَوْماً قَبْلَ مَوْتِه يُريدُ وَجْهَ اللَّهِ دَخَلَ الجَنَّة » . هذا حديثٌ غريب ، ولا أعرف هذا التابعيّ ، ولا ذكره أبو أحمد[1] في « الكُنى » .

ومات معه في العام : محمد بنُ جَرير .

ومقرىء بغداد أبو عليٍّ الحسنُ بن الحسين الصَّوّاف ـ صاحب أبي حمدون .

وأبو محمد خالدُ بنُ محمد بن خالد الصَّفّار ـ صاحب يَحْيى بن مَعِين .

ومسندُ مِصْر أبو شَيْبَة داودُ بن إبراهيم البغدادي .

والعبّاس بـن الفضل بن شاذان ـ مقرىء الرَّي .

وعليُّ بنُ أحمد بن بِسْطام الزَّعفراني .

وعليُّ بن العبّاس البَجليُّ المَقَانعيّ .

والحافظُ أبو بشر الدّولابي .

ومحمدُ بن أحمد بـن عبيد بن فيّاض الدمشقي .

والمحدِّثُ أبو العبّاس محمدُ بن الحسن بن قُتَيْبة العسقلاني .

---

(١) وهو الحاكم الكبير ، شيخ صاحب « المستدرك » ، وقد اختصر المؤلف كتابَه « الكنى » بكتاب سماه : « المنتقى من الكنى » ومنه نسخة في المكتبة الأحمدية بحلب ، وعندنا مصورة عنها .

والحديث أخرجه أحم : ٥/٣٩١ ـ بإسقاط أبي مسهر هذا ـ من طريق حسن وعفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عثمان البتي ، عن نعيم بن أبي هند ، عن حذيفة .

ومقرىء الرَّقَّة أبو عمران موسى بن جرير النَّحوي .

والحافظ أبو العبّاس الوليدُ بن أَبَان الأَصْبَهاني .

٢١٤ - ابنُ خُزَيْمَة *

محمد بن إسحاق بن خُزَيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر . الحافظ الحجَّة الفقيه ، شيخ الإسلام ، إمامُ الأَئمّة ، أبو بكر السُّلميُّ النَّيسابوريُّ الشافعيّ ، صاحب التصانيف .

ولد سنة ثلاثٍ وعشرينَ ومئتين ، وعُنَي في حداثته بالحديث والفقه ، حتى صار يُضرب به المثلُ في سَعَة العلم والإتقان .

سمع من إسحاق بن راهويه ، ومحمدِ بن حُميد ، ولم يحدِّث عنهما ، لكونه كتب عنهما في صِغره وقبل فَهمه وتبصُّره ، وسمع من محمود بن غيلان ، وعتبةَ بنِ عبد الله المروزي ، وعليِّ بن حُجْر ، وأحمدَ بنِ مَنيع ، وبِشرِ بن مُعاذ ، وأبي كُريب ، وعبدِ الجبّار بن العلاء ، وأحمدَ بن إبراهيم الدَّوْرقي ، وأخيه يعقوب ، وإسحاقَ بنِ شاهين ، وعَمْرو بن علي ، وزياد بن أَيُّوب ، ومحمدِ بن مهران الجمّال ، وأبي سعيد الأَشجّ ، ويوسفَ بن واضح الهاشميّ ، ومحمدِ بن بشار ، ومحمدِ بن مثنّى ، والحسين بن حُرَيث ، ومحمدِ بن عبد الأَعلى الصَّنعاني ، ومحمد بن يَحْيى ، وأحمدَ بنِ عبدة الضَّبِّيّ ، ونصر بن عليّ ،

---

* الجرح والتعديل : ٧/١٩٦ ، تاريخ جرجان : ٤١٣ ، طبقات الشيرازي : ١٠٥ - ١٠٦ ، المنتظم : ٦/١٨٤ - ١٨٦ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١/٧٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي الورقة ١/١٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٢٠ - ٧٣١ ، العبر : ٢/١٤٩ - ١٥٠ ، دول الإسلام : ١/١٨٨ ، الوافي بالوفيات : ٢/١٩٦ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/١٠٩ - ١١٠ ، البداية والنهاية : ١١/١٤٩ ، طبقات القراء للجزري : ٢/٩٧ - ٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٠٩ ، طبقات الحفاظ : ٣١٠ - ٣١١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٢ - ٢٦٣ ، الرسالة المستطرفة : ٢٠ .

ومحمدِ بنِ عليّ ، ومحمدِ بن عبد الله المخرِّمي ، ويونسَ بنِ عبد الأعلى ، وأحمدَ بنِ عبد الرَّحمن الوهبي ، ويوسفَ بنِ موسى ، ومحمدِ بن رافع ، ومحمدِ ابن يَحْيى القُطَعي ، وسَلم بنِ جُنادة ، ويَحْيى بنِ حكيم ، وإسماعيلَ بنِ بشر بن منصور السَّليمي[1] ، والحسنِ بن محمد الزَّعْفَراني ، وهارونَ بنِ إسحاقَ الهَمْداني ، وأممٍ سواهم ، ومنهم : إسحاق بن موسى الخَطْمي ، ومحمد بن أبان البَلخي .

حدَّث عنه : البخاري ، ومسلم في غير « الصَّحيحين » ، ومحمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم ـ أحد شيوخه ، وأحمدُ بن المبارك المُسْتملي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي ، وأبو العبّاس الدَّغولي ، وأبو عليٍّ الحسينُ بن محمد النَّيْسابوري ، وأبو حاتم البُسْتي ، وأبو أحمد بنُ عديّ ، وأبو عمرو بن حمدان ، وإسحاقُ بن سعد النَّسَوي ، وأبو حامد أحمدُ بن محمد بن بالُويه ، وأبو بكر أحمدُ بن مهران المقرىء ، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد بن خُزيمة ، ومحمد بن أحمد بن عليِّ بن نُصَير المعدَّل ، وأبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي ، وأبو سهل الصُّعْلوكي ، والحسينُ بن علي التميمي حُسَيْنَك ، وبشرُ بن محمد بن محمد بن ياسين ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن جعفر الشَّيْباني ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ محمد البَحِيْري ، والخليلُ بن أحمد السِّجْزيُّ القاضي ، وأبو سعيد محمدُ بن بشر الكَرابِيْسِي ، وأبو أحمد محمدُ بن محمد الكرابِيْسيُّ الحاكم ، وأبو نصر أحمدُ بن الحسين المرواني ، وأبو العبّاس أحمدُ بن محمد الصُّندوقي ، وأبو الحسن محمدُ بن الحسين الآبُري ، وأبو الوفاء أحمدُ بن محمد

---

(١) كذا ضُبطت في الأصل ـ بفتح السين . وضبطها السمعانيُّ بضمها ، ولم يتابعه على ذلك صاحب «اللباب» بل تعقبه بقوله : «وأما قوله عن أبي محمد بشر ابن منصور : إنه سُليمي ـ بالضم ـ فليس كذلك ، وإنما هو سَليميّ ـ بالفتح ـ من سليمة بن مالك . . .» . وانظر «تبصير المنتبه» ٢/٧٤٦ .

ابن حَمويه المزكّي ، وخلقٌ كثير .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله ـ فيما قرأتُ عليه سنةَ ستٍّ وتسعينَ وستِّ مئة ـ عن عبد المعزِّ بن محمد الهروي : أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد القصَّار ، أخبرنا محمدُ بن عبد الرَّحمن سنة تسعٍ وأربعينَ وأربع مئة ، أخبرنا محمد بن محمد النَّيسابوريُّ الحافظ ، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بن إسحاق ، حدثنا علـيّ بن حُجْر ، حدثنا عبد العزيز بن حُصين ، عن أبي أُميَّة : أن حَبيباً أخبره ، عن زِرِّ بن حُبَيْش : أنّه أتى صفوانَ بن عَسَّال ، وكان من الصَّحابة ، فقال له : ما جاء بكم ؟ قالوا : خرجنا من بيوتنا لابتغاء العلم . قال : إنَّه مَنْ خرج منْ بَيْته لابتغاءِ العِلْمِ ، فإنّ المَلائكةَ تَضَعُ أَجنحَتَها لمبتغي العِلم . فسأله عن المسح على الخُفَّيْن ، قال : سُئلَ رسولُ الله ﷺ ، فجعلَ للمسافر ثلاثةَ أيّام ولياليهنّ ، وللمقيم يوماً وليلة ، لا أقول من جَنابة ، ولكن من غائط ، أو بَوْل ، أو نوم . قال محمد بن محمد الحافظ : غريبٌ من حديث حَبيب بن أبي ثابت ، لا أعلم حدَّث به غير أبي أُميَّة عبد الكريم بن أبي المُخَارق[1] ، واسم أبيه قيس .

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن أحمد ، عن عبد المعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ ابن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذي ، حدثنا بشرُ بنُ محمد الحاكم ، أخبرنا ابنُ خُزَيمة ، أخبرنا أحمدُ بن نصر المقرىء ، أخبرنا محمد بن الحسن البَصْري ـ محبوب ، حدثنا خالد الحذّاء ، عن أبي قِلابة ، عن عَمرو بن سَلِمَة قال : كانت الرُّكبان تأتينا من عند رسول الله ﷺ فأتلقّى منهم الآية والآيتين ، فكانوا يُخْبرونا أنَّ

---

(١) وهو ضعيف كما في «التقريب» . وأخرج الحديث مطوّلاً أحمد : ٤/٢٤٠ ، والترمذي (٣٥٢٩) في الدعوات : باب في فضل التوبة والاستغفار ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زرٍّ، قال : أتيت صفوان بن عسّال المرادي . . . . وهذا سند حسن ، وصححه ابن حبان (١٨٦) وابن خزيمة (١٩٦) .

رسولَ الله ﷺ قال : « لِيَؤُمَّكُمْ أَكْثرُكُمْ قُرآناً» . وكنت أَؤُمُّ قومي وأنا صغيرُ السِّن[(١)] .

وبه إلى ابن خُزَيْمة : حدثنا أبوحَصِين بنُ أحمد بن يونس ، حدثنا عبثرُ بن القاسم ، حدثنا حُصَين ، عن الشَّعبي ، عن محمد بن صَيْفيٍّ قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ عاشوراء : « أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَكَلَ اليَوْمَ ؟ قالوا : مِنّا مَنْ صامَ ، ومِنّا مَنْ لَمْ يَصُم . قال : فَأَتِمُّوا بقيَّةَ يَوْمِكُم ، وابْعَثُوا إلى أَهْلِ العَروضِ فليُتِمُّوا بَقيَّةَ يَوْمِهِم » . هذا حديثٌ صحيحٌ غريب ، أخرجه النَّسائي[(٢)] ، عن أبي حَصين ، فوافقناه .

قال الحاكم في « تاريخه » : أخبرني محمد بن أحمد بن واصل الجُعْفيُّ بِبِيكَنْد[(٣)] ، حدَّثني أبي ، حدثنا محمدُ بن إسماعيل ، حدَّثني محمد ، حدثنا أحمدُ بن سِنان ، حدَّثني مَهدي ـ والد عبد الرَّحمن بن مَهدي قال : كان عبد الرَّحمن يكون عند سُفيان عشرةَ أيَّام أو أكثر ، لا يجيءُ إلى البيت ، فإذا جاءنا ساعةً جاء رسولُ سُفيان ، فيذهب ويتركنا .

وقال الحاكم : محمد : هو ابن إسحاق بن خُزَيْمة بلا شكّ ، فقد حدثنا أبو

---

(١) صحيح ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٥١٢) وأحمد في «مسنده » ٥/ ٣٠ ، وأبو داود (٥٨٥) من طريق أيوب ، عن عمرو بن سلمة .

وأخرجه البخاري : ٨/ ١٨ في المغازي : باب مقام النبي ﷺ يوم الفتح ، والنسائي : ٢/ ٩-١٠ من طريق أيوب : عن أبي قلابة ، عن عمرو بن سلمة قال : قال لي أبو قلابة : ألا تلقاه فتسأله؟ قال : فلقيته ، فسألته ، فقال : لما كان عام الفتح . . . الحديث .

(٢) ٤/ ١٩٣ في الصيام : باب إذا طهرت الحائض أو قدم المسافر في رمضان هل يصوم بقيّة يومه ؟ وهو في صحيح ابن خزيمة (٢٠٩١) . وأهل العروض : قال ابن الأثير : «أراد مَن بأكناف مكة والمدينة ، يقال لمكة والمدينة واليمن : العروض» .

(٣) كذا ضبطها ياقوت وقال : «بلدة بين بخارى وجيحون ، على مرحلة من بخارى ، لها ذكر في الفتوح . وكانت بلدة كبيرة حسنة ، كثيرة العلماء ، خربت منذ زمان » . انظر «معجم البلدان » ١/ ٥٣٣ .

أحمد الدّارمي ، حدَّثنا ابنُ خُزَيمة بالحكاية .

قال الحاكم : قرأتُ بخطِّ مسلم : حدَّثني محمد بن إسحاق ـ صاحبنا ، حدثنا زكريَّا بنُ يَحْيى بن أبان ، حدثنا عبد الله بنُ يوسف ، حدثنا إسماعيلُ بن رَبيعة[1] بحديثٍ في الاستسقاء .

قال الحاكم : كتب إليَّ أحمدُ بن عبد الرَّحمن بن القاسم من مِصْر : أنَّ محمد بن الرّبيع الجِيْزيَّ حدَّثهم : حدَّثني محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدَّثني محمدُ بن إسحاقَ بنِ خُزَيْمة ، حدثنا موسى بن خاقان ، حدثنا إسحاقُ الأزرق ، عن سفيان ، عن الأعْمش ، عن مسلم البَطِين ، عن سعيد ، عن ابن عبّاس قال : لما أخرجوا نبيَّهم ، قال أبو بكر رضيَ اللهُ عنه : علمتُ أنَّه سيكونُ قِتال .

قال أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحِيْري : حدثنا ابنُ خُزَيمة قال : كنت إذا أردتُ أن أُصنِّف الشَّيء أدخُلُ في الصَّلاةِ مُسْتخيراً حتَّى يُفتَح لي ، ثمَّ أبتدئ التَّصنيف . ثم قال أبو عثمان : إنَّ اللهَ ليدفعُ البلاءَ عن أهل هٰذه المدينة لمكان أبي بكرٍ محمدِ بن إسحاق .

---

(١) وتمامه عند ابن خزيمة (١٤١٩) : عن عامر بن لؤي المديني أنه سمع جدّه هشام بن إسحاق يحدث عن أبيه إسحاق بن عبد الله : أن الوليد بن عتبة ـ أمير المدينة ـ أرسله إلى ابن عباس ، فقال : يا ابن أخي سله كيف صنع رسول الله ﷺ في الاستسقاء يوم استسقى بالناس ؟ قال إسحاق : فدخلت على ابن عباس ، فقلت : يا أبا العباس كيف صنع رسول الله ﷺ في الاستسقاء يوم استسقى ؟ قال : خرج رسول الله ﷺ متخشّعاً متبذّلاً ، فصنع فيه كما صنع في الفطر والأضحى » .

وأخرجه أبو داود (١١٦٥) والترمذي (٥٥٨) والنسائي : ٣/١٥٦ ـ ١٥٧ ، وابن ماجه (١٢٦٦) والطحاوي : ١٩١ ـ ١٩٢ ، والحاكم : ١/٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، كلهم من طريق هشام بن إسحاق ، عن أبيه ، عن ابن عباس . وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٦٠٣) وابن خزيمة (١٤٠٥) .

الحاكم : أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ جعفرُ ، سمعت ابنَ خُزَيْمة وسُئل : مِنْ أينَ أُوتيتَ العِلم ؟ فقال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَاءُ زَمْزَمَ لِما شُرِبَ لَه »(١) . وإنِّي لمَّا شربتُ سألتُ الله عِلماً نافعاً .

الحاكم : سمعتُ أبا بكرٍ بنَ بالُويه ، سمعتُ أبا بكرٍ بنَ إسحاق وقيل له : لو حلقتَ شَعَرك في الحمّام ؟ فقال : لم يَثبتْ عندي أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل حمّاماً قطّ ، ولا حلق شَعره ، إنَّما تأخذ شَعري جاريةٌ لي بالمِقْراض .

قال الحاكم : وسألت محمد بن الفضل بن محمد عن جدِّه ؟ فذكر أنَّه لا يدَّخِر شيئاً جُهدَه ، بل ينفقه على أهل العلم ، وكان لا يعرف سَنْجَة(٢) الوزن ، ولا يميِّز بين العشرة والعشرين ، ربّما أَخذنا منه العشرة ، فيتوهَّم أَنَّها خمسة .

الحاكم : سمعت أبا بكر القَفّال يقول : كتب ابنُ صاعد إلى ابن خُزَيْمة

---

(١) هو في « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٦ ، وأخرجه ابن ماجه (٣٠٦٢) وأحمد : ٣/٣٥٧ ، والبيهقي : ٥/١٤٨ من طريق عبد الله بن المؤمل ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عن النبي ﷺ أنه قال : «ماء زمزم لما شرب له » . وعبد الله ضعيف ، لكنه لم ينفرد به ، بل تابعه عبد الرحمن بن أبي الموالي ، وإبراهيم بن طهمان ، عن أبي الزبير عن جابر عند البيهقي : ٥ / ٢٠٢ بسند جيّد ، فالحديث صحيح . وقد صححه الحاكم ، والمنذري ، والدمياطي ، وحسنه الحافظ ابن حجر .

وفي صحيح مسلم (٤٤٧٣) من حديث أبي ذر : « إنها طعام طعم » . ورواه الطيالسي : ٢/١٥٨ ، والبيهقي : ٥/١٤٨ وزاد فيه : « وشفاء سقم » وإسناده صحيح .

وقد أخرج الترمذي (٩٦٣) والحاكم : ١/٤٨٥ ، والبيهقي : ٥/٢٠٢ عن عائشة رضي الله عنها « أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أنه ﷺ كان يحمله » . وحسنه الترمذي ، وهو كما قال . وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ٣/١٨٩ بلفظ : « إنها حملت ماء زمزم في القوارير ، وقالت : حمله رسول الله ﷺ في الأداوى والقرب ، فكان يصب على المرضى ويسقيهم .

(٢) في « القاموس » و « اللسان » : « سَنجة الميزان : لغة في صَنجته ، والسين أفصح » ، وهذا خلاف لما نقله الجوهري عن ابن السكّيت على أنها بالصاد حيث قال : « ولا تقل سنجة - يعني بالسين » . وهذه اللفظة فارسيَّة معرَّبة . انظر « المعرّب » للجواليقي : ص ٢١٥ .

يستجيزه كتاب الجهاد ، فأجازه له .

قال محمد بن سهل الطُّوسي : سمعت الرّبيع بن سليمان وقال لنا : هل تعرفون ابنَ خُزَيمة ؟ قلنا : نعم . قال: استفدنا منه أكثرَ ما استفاد منا.

محمد بن إسماعيل السُّكَّري : سمعت ابن خُزَيمة يقول : حضرت مجلس المُزني ، فسُئل عن « شِبه العَمْد » فقال له السائل : إنَّ الله وصف في كتابه القتل صِنْفَيْن : عَمْداً وخَطَأً ، فلمَ قُلتم :إنَّه على ثلاثة أقسام ، وتحتجّ بعليِّ بن زيد بن جُدعان[1] ؟ فسكت المُزني ، فقلت لمناظره : قد روى الحديث أيضاً أيُّوب وخالد الحذّاء ، فقال لي : فمَنْ عقبةُ بنُ أوس ؟ قلت : شيخٌ بَصْريٌّ قد روى عنه ابنُ سِيْرين مع جلالته ، فقال للمزني : أنتَ تُناظر أوهذا ؟ قال : إذا جاء الحديثُ ، فهو يناظر ، لأنَّه أعلمُ به منِّي ، ثمَّ أتكلَّم أنا .

قال محمد بن الفضل بن محمد : سمعت جدِّي يقول : استأذنتُ أبي في الخروج إلى قُتيبة ، فقال : اقرإ القرآنَ أولاً حتَّى آذن لك . فاستظهرتُ القرآن ، فقال لي : امكث حتى تصلِّي بالخَتمة . ففعلت ، فلمّا عيَّدنا ، أذن لي ،

---

(١) أخرجه من طريقه الشافعي : ٢/٢٦٣ ، وأبو داود (٤٥٤٩) والنسائي : ٨/٤٢ ، وأحمد: (٤٥٨٣)و(٤٩٢٦) ، وابن ماجه(٢٦٢٨)والدارقطني:٣٣٣ من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « ألا إن في قتيل العمد الخطأ بالسَّوط أو العصا مئةً من الإبل مغلظة ، منها أربعون خَلِفة في بطونها أولادها » . وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان . لكن الحديث صحيح من وجه آخر بنحوه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص . أخرجه أحمد : (٦٥٣٣)،(٦٥٥٢)، وأبو داود (٤٥٤٧) والنسائي : ٨/٤١ من طريق خالد الحذاء ، عن القاسم بن ربيعة ، عن عقبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو : أن النبي ﷺ قال : « ألا إنّ دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسّوط أو العصا مئةً من الإبل منها أربعون في بطونها أولادها » . وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٥٢٦) وابن القطان، وأخرجه ابن ماجه (٢٦٢٧) من طريق محمد بن بشار ، عن عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن جعفر قالا : حدثنا شعبة ، عن أيوب : سمعت القاسم بن ربيعة ، عن عبد الله بن عمرو . . وهذا سند صحيح أيضاً .

فخرجت إلى مرو ، وسمعتُ بِمَرْوِالرُّوذِ من محمد بن هشام ـ صاحب هُشَيم ، فنُعيَ إلينا قُتيبة .

قال الحافظ أبو عليٍّ النَّيْسابوري : لم أرَ أحداً مثل ابن خُزيمة .

قلت : يقول مثلَ هذا وقد رأى النَّسائي .

قال أبو أحمد حُسَيْنك : سمعتُ إمام الأئِمَّة أبا بكر يَحكي عن عليٍّ بن خَشْرَم ، عن ابن راهويه : أنَّه قال : أحفظُ سَبعينَ ألف حديث . فقلت لابن خُزيمة : كم يحفظ الشَّيخ ؟ فضَرَبَنِي على رأسي وقال : ما أكثَرَ فضولَكَ ! ثمَّ قال : يا بُني ! ما كتبت سوداء في بياض إلاَّ وأنا أعرفه .

قال أبوعلي الحافظ : كان ابن خُزيمة يحفظ الفقهيّات من حديثه كما يحفظ القارىء السُّورة .

أخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بن عليّ ، أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا شيخ الإسلام أبوإسماعيل الأنصاري[1] ، أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن محمد بن محمد بن صالح ، حدثنا أبي ، حدثنا أبوحاتم بن حبّان التميمي قال : ما رأيتُ على وجه الأرض مَن يحفظ صِناعة السُّنن ، ويحفظ ألفاظَها الصِّحاح ، وزياداتِها ، حتّى كأنَّ السنن كلَّها بين عينيه إلاَّ محمد بن إسحاق بن خُزَيمة فقط .

قال أبو الحسن الدَّارَقُطْني : كان ابنُ خُزَيْمةَ إماماً ثَبتاً ، معدوم النَّظير .

حَكى أبوبشر القَطّان قال : رأى جارٌ لابن خُزيمةَ ـ من أهل العلم ـ كأنَّ لوحاً

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي الهرويُّ الحنبليُّ الصوفيّ ، المتوفى سنة ٤٨١ هجرية ، صاحب كتاب « منازل السائرين » الذي شرحه العلامة ابن القيم في كتابه « مدارج السالكين » الذي يُعد من خيرما كتب في تهذيب النفوس . ولم يخل كتاب « منازل السائرين » من هفوات وأخطاء نبَّه عليها ابن القيّم وتعقَّبه فيها .

عليه صورةُ نبيِّنا ﷺ وابنُ خُزَيمة يصقُلُه . فقال المعبِّر : هذا رجلٌ يُحْيِي سنَّةَ رسول الله ﷺ .

قال الإمام أبو العبّاس بنُ سُرَيْج ـ وذُكر له ابنُ خُزيمة ـ فقال : يستخرج النُكتَ من حديث رسول الله بالمِنْقاش .

وقد كان هذا الإمام جِهبذاً بصيراً بالرِّجال ، فقال ـ فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر ـ شيخ الحاكم : لستُ أحتجُّ بشَهرِ بنِ حَوْشَب ، ولا بِحَرِيز بن عثمان لمذهبه[١] ، ولا بعبدِ الله بن عمر ، ولا ببقيَّة ، ولا بِمُقَاتل بن حيّان ، ولا بأشعثَ بنِ سوَّار ، ولا بعليِّ بن جُدعان لسوء حفظه ، ولا بعاصم بن عبيد الله ، ولا بابن عَقيل ، ولا بيزيدَ بن أبي زياد ، ولا بمُجالد ، ولا بحجَّاج بن أرطاة إذا قال : عن ، ولا بأبي حُذَيفة النَّهْدي ، ولا بجعفر بن بُرْقان ، ولا بأبي معشر نَجِيح ، ولا بعمر بن أبي سلمة ، ولا بقابوس بن أبي ظِبْيان . ثمَّ سمّى خَلْقاً دون هؤلاء في العدالة ، فإنّ المذكورينَ احتجَّ بهم غيرُ واحد .

وقال أبو زكريّا يَحيَى بن محمد العَنْبري : سمعتُ ابنَ خُزيمة يقول : ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قولٌ إذا صحَّ الخبر .

قال الحاكم : سمعت محمد بن صالح بن هانىء ، سمعتُ ابن خُزيمة يقول : مَن لم يُقرَّ بأنَّ الله على عرشه قد استوى فوقَ سبعِ سماواته فهو كافرٌ حلالُ الدَّم ، وكان ماله فَيْئاً .

قلت : مَن أقرَّ بذلك تصديقاً لكتاب الله ، ولأحاديث رسول الله ﷺ ، وآمَن به مفوِّضاً معناه إلى الله ورسوله ، ولم يخُض في التأويل ولا عمَّق ، فهو المسلم المتَّبع ، ومن أنكر ذلك ، فلم يدرِ بثبوت ذلك في الكتاب والسنة فهو

---

(١) أي : لِما اتهم به من النَّصب .

مقصِّرٌ ، والله يعفو عنه ، إذ لم يوجب اللهُ على كلٍّ مسلم حفظَ ما ورد في ذلك ، ومَن أنكر ذلك بعد العلم ، وقَفَا غيرَ سبيل السَّلَف الصّالح ، وتمعقل على النَّص ، فأمرُهُ إلى الله ، نعوذ باللّه من الضَّلال والهوىٰ .

وكلامُ ابن خُزيمة هذا ـ وإن كان حقاً ـ فهو فَج ، لا تحتملُهُ نفوسُ كثيرٍ من متأخري العلماء .

قال أبو الوليد حسَّان بن محمد الفقيه : سمعتُ ابن خُزَيمة يقول : القرآن كلام الله تعالى ، ومَن قال : إنَّه مخلوق . فهو كافر ، يُسْتَتاب ، فإنْ تابَ وإلاَّ قُتل ، ولا يُدفن في مقابر المسلمين .

ولابن خُزيمة عظمةٌ في النُّفوس ، وجلالةٌ في القلوب لعلمه ودِينه ، واتِّبَاعِهِ السُّنَّة .

وكتابُهُ في « التَّوحيد » مجلدٌ كبير ، وقد تأوَّل في ذلك حديث الصُّورة[1] ،

---

(١) حديث الصورة ، أخرجه البخاري في « صحيحه » ١١ /٢ في أول الاستئذان ، ومسلم (٢٨٤١) في الجنة : باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ، وأحمد : ٣١٥/٢ ، وابن خزيمة في « التوحيد » ٣٩ ـ ٤٠ من طريق معمر ، عن همام بن منبّه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه ، قال : اذهب ، فسلِّم على أولئك ـ نفر من الملائكة جلوس ـ فاستمع ما يحيّونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله . فزاده : « ورحمة الله » فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن» .

وأخرجه مسلم (٢٦١٢) (١١٥) وأحمد : ٤٦٣/٢ و ٥١٩ ، وابن خزيمة ص ٣٧ من طريق قتادة ، عن أبي أيوب المراغي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته » .

وأخرجه أحمد : ٢٤٤/٢ ، والآجري في « الشريعة » ١٤٣ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ٢٩٠ من طريق سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . . .

وأخرجه أحمد : ٣٢٣/٢ من طريق المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ،عن موسى =

....

= بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . . . وأخرجه أحمد : ٢/٢٥١ ، ٤٣٤ ، وابن خزيمة ٣٦ من طريق يحيى ، عن ابن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » رقم (١٧٣) وابن خزيمة ص ٣٦ من حديث ابن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، ولا يقل : قَبَّح الله وجهك ووجه مَن أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته » .

قال ابن خزيمة بعد أن أورد هذه الأحاديث : « توهم بعض مَن لم يتحرَّ العلم أن قوله : « على صورته » يريد صورة الرحمن ، عزَّ ربُّنا وجلَّ عن أن يكون هذا معنى الخبر ، بل معنى قوله : خلق آدم على صورته : الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم . أراد ﷺ أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب الذي أُمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب ، والذي قَبَّح وجهه ، فزجر ﷺ أن يقول : ووجه من أشبه وجهك ، لأن وجه آدم شبيه وجه بنيه . فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم : قبَّح الله وجهك ووجه مَن أشبه وجهك ، كان مقبِّحاً وجه آدم صلوات الله وسلامه عليه . ثم أورد حديث ابن عمر ، من طريق الأعمش ، عن حَبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمر مرفوعاً بلفظ : « لاتقبِّحوا الوجه ، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن » . ورواه أيضاً من طريق سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء مرسلاً ، وقال : في هذا الخبر علل ثلاث ، أولاهن : أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده ، فأرسل الثوري ولم يقل : عن ابن عمر . والثانية : أن الأعمش مدلِّس ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت ، والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت أيضاً مدلِّس ، لم يعلم أنه سمعه من عطاء» وانظر تمام كلامه فيه .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ١١/٢ ـ ٣ في أول الاستئذان : « واختلف إلى ماذا يعود الضمير ؟

فقيل : إلى آدم ، أي : خلقه على صورته التي استمرَّ عليها إلى أن أُهبط ، وإلى أن مات ، دفعاً لتوهم مَن يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى ، أو ابتدأ خلقه كما وجد ، لم ينتقل في النشأة كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة .

وقيل : للرد على الدهرية أنه لم يكن إنسان إلاّ من نطفة ، ولا تكون نطفة إنسان إلاّ من إنسان ، ولا أول لذلك ، فبيّن أنه خُلق من أول الأمر على هذه الصورة .

وقيل : للرد على الطبائعيين الزاعمين أن الإنسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره .

وقيل : الضمير لله ، وتمسَّك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه « على صورة الرحمن » والمراد بالصورة : الصفة ، والمعنى : أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك ، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء . وراجع ما كتبه الحافظ ابن حجر أيضاً عن عود الضمير في « صورته » في « الفتح » ٥/١٣٣ ، و٦/٢٦٠ .

فَلْيَعْذُرْ مَن تأوَّل بعضَ الصِّفات . وأمّا السَّلَف ، فما خاضوا في التَّأويل ، بل آمنوا وكفُّوا ، وفوَّضوا علم ذلك إلى اللّهِ ورسوله ، ولو أنَّ كلَّ مَن أخطأ في اجتهاده - مع صحَّة إيمانه ، وتوخِّيه لاتِّباع الحقّ - أهدرناه ، وبَدَّعْناه ، لقلَّ مَنْ يَسْلَم من الأئمَّة معنا . رحم الله الجميعَ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ .

قال الحاكم : فضائلُ إمام الأئِمَّة ابن خُزيمة عندي مجموعةٌ في أوراق كثيرة ، ومصنَّفاتُه تزيد على مئة وأربعينَ كتاباً سوى المسائل ، والمسائلُ المصنَّفة أكثرُ من مئة جزء . قال : وله فقهُ حديث بَرِيرَة[1] في ثلاثة أجزاء .

قال حمد بن عبد الله المعدّل : سمعتُ عبد الله بن خالد الأَصْبَهَانيَّ يقول : سُئل عبد الرَّحمن بنُ أبي حاتم عن أبي بكر بنِ خُزيمة فقال : وَيْحَكم ! هو

---

(١) ونصه : عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت بريرة تستعين بها في كتابتها ، ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً ، فقالت لها عائشة: ارجعي إلى أهلك ، فإن أحبُّوا أن أقضيَ عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي ، فعلتُ . فذكرت ذلك بريرة لأهلها ، فأبَوا ، وقالوا : إن شاءت أن تحتسب عليك ، فلتفعل ، ويكون لنا ولاؤك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها رسول الله ﷺ : « ابتاعي وأعتقي ، فإنما الولاء لمن أعتق » ثم قام رسول الله ﷺ فقال : « ما بال أُناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ؟ مَن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له ، وان اشترط مئة مرّة . شرطُ الله أحقُّ وأوثق » .

أخرجه البخاري : ٤٥٨/١ في المساجد : باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد ، وفي البيوع : باب البيع والشراء مع النساء ، وفي العتق : باب بيع الولاء وهبته ، وباب ما يجوز من شروط المكاتب ، وباب استعانة المكاتب وسؤال الناس ، وباب بيع المكاتب إذا رضي ، وفي الشروط : باب ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضي بالبيع على أن يعتق ، وفي الطلاق : باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة ، وفي الفرائض : باب الولاء لمن أعتق ، وباب مايرث النساء من الولاء . وأخرجه مسلم (١٥٠٤) في العتق : باب الولاء لمن أعتق ، و « مالك » ٧٨٠/٢ في العتق والولاء: باب مصير الولاء لمن أعتق ، وأبو داود (٣٩٢٩) و (٣٩٣٠) في العتق : باب بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة ، والنسائي : ٣٠٠/٧ في البيوع : باب البيع يكون فيه الشرط الفاسد فيصح البيع ويبطل الشرط ، والترمذي (١٢٥٦) في البيوع : باب ما جاء في اشتراط الولاء والزجر عن ذلك ، وابن ماجه (٢٥٢١) في العتق : باب المكاتب .

يُسأل عنّا ولا نُسأل عنه ! هو إمامٌ يُقتدى به .

قال الإمام أبو بكر محمدُ بن عليٍّ الشّاشي : حضرتُ ابنَ خُزيمة ، فقال له أبو بكر النَّقاش المقرىء : بلغني أنَّه لمّا وقع بين المُزنيِّ وابن عبد الحكم ، قيل للمُزني : إنَّه يرد على الشّافعيّ . فقال المُزني : لا يُمكنه إلَّا بمحمد بن إسحاق النَّيسابوري . فقال أبو بكر : كذا كان .

وعن أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ محمد بن المضارب قال : رأيتُ ابن خُزيمةَ في النَّوم ، فقلت : جزاكَ اللهُ عن الإسلام خَيْراً ، فقال : كذا قال لي جبريل في السَّماء .

قال الحاكم : حدَّثني أبو بكرٍ محمدُ بن حمدون وجماعةٌ من مشايخنا - إلا أنَّ ابنَ حمدون كان من أعرَفهم بهذه الواقعة ، قال : لمّا بلغ أبو بكر بنُ خُزيمة من السِّنِّ والرئاسة والتفرُّد بهما ما بلغ ، كان له أصحابٌ صاروا في حياته أنجُمَ الدُّنيا ، مثل أبي عليٍّ محمد بن عبد الوهَّاب الثَّقفي ، وهو أوَّل مَن حمل علوم الشّافعيّ ودقائق ابن سُريج إلى خُراسان ، ومثل أبي بكر أحمد بن إسحاق - يعني الصِّبْغي - خليفة ابن خُزيمة في الفتوى ، وأحسن الجماعة تصنيفاً ، وأحسنهم سياسةً في مجالس السَّلاطين ، وأبي بكر بن أبي عثمان ، وهو آدَبُهم ، وأكثرُهم جمعاً للعلوم ، وأكثرُهم رحلة ، وشيخ المطَّوِّعة والمجاهدين ، وأبي محمد يَحْيى بن منصور ، وكان من أكابِرِ البيوتات ، وأعرفِهم بمذهب ابنِ خُزيمَة وأصلحهم للقضاء . قال : فلمّا ورد منصورُ بنُ يَحْيَى الطُّوسِيُّ نَيْسَابور ، وكان يكْثِرُ الاختلافَ إلى ابن خُزيمة للسَّماع منه ، وهو معتزليّ ، وعاين ما عاينَ من الأربعة الذين سمَّيْناهم حَسَدهم ، واجتمع مع أبي عبد الرَّحمن الواعظ القدريّ بباب مَعْمر في أمورهم غيرَ مرَّة فقالا : هذا إمامٌ لا يُسْرِعُ في الكلام ، ويَنْهى أصحابه عن التنازع في الكلام وتعليمه ، وقد نَبغ له أصحابٌ يخالفونَه وهو لا يدري ، فإنَّهُم

على مذهب الكُلَّابِيَّة(١) ، فاستحكم طمعُهُما في إيقاع الوحشة بين هٰؤلاء الأئمَّة .

قال الحاكم : سمعتُ الإمام أبا بكرٍ أحمدَ بنَ إسحاق يقول : كان من قضاء الله تعالى أنَّ الحاكم أبا سعيدٍ لمّا توفيَ أظهرَ ابنُ خُزيمة الشَّماتَةَ بوفاتِهِ ، هو وجماعة من أصحابه ـ جهلاً منهم ـ فسألوه أنْ يتَّخذ ضيافة ، وكان لابن خُزَيمة بساتين نَزِهَة . قال : فأُكرهت أنا مِن بين الجماعة على الخروج في الجملة إليها .

وحدَّثني أبو أحمد الحسينُ بنُ عليٍّ التَّميمي : أنَّ الضِّيافةَ كانت في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وثلاث مئة ، وكانت لم يعُهد مثلُها ، عملها ابنُ خزيمة ، فأحضر جملةً من الأغنام والحُمْلان ، وأعدال السُّكر ، والفرش ، والآلات ، والطبَّاخين ، ثمَّ إنَّه تقدَّم إلى جماعة المحدثين من الشُّيوخ والشَّباب ، فاجتمعوا بجَنْزَرُوذ(٢) وركبوا منها ، وتقدَّمهم أبو بكرٍ يخترق الأسواق سُوقاً سُوقاً ، يسألُهُم أن يُجيبوه ، ويقول لهم : سألتُ مَن يرجع إلى الفتوّة والمحبَّة لي أن يلزم جماعَتَنا اليوم . فكانوا يَجيئُونَ فَوجاً فوجاً حتَّى لم يبقَ كبيرُ أحد في البلد ـ يعني نَيْسَابور ـ والطَّبّاخون يَطْبُخون ، وجماعةٌ من الخبَّازين يَخبِزون ، حتَّى حُمل أيضاً جميع ما وجدوا في البلد من الخبز والشِّواء على الجِمال والبِغال والحمِير ، والإمامُ ـ رحمه الله ـ قائمٌ يُجري أمور الضِّيافة على أحسن ما يكون ، حتَّى شهد من حضر أنَّه لم يشهد مثلَها . فحدَّثني أبو بكر أحمدُ بنُ يَحْيَى المتكلّم قال : لمّا انصَرَفْنا من

---

(١) نسبة إلى أبي محمد ، عبد الله بن سعيد بن كُلّاب ، المتوفى بعد عام ٢٤٠ هجرية . كان إمام أهل السنة في عصره ، وإليه مرجعهم ، ناقش المعتزلة في مجلس المأمون على طريقة كلاميّة عقليّة ، فدحرهم . مترجم في « طبقات الشافعية » للسبكي : ٢/٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، وانظر آراءه في الأسماء والصفات في « مقالات الإسلاميين » ١/٢٤٩ وما بعدها .

(٢) قرية من قرى نيسابور . انظر « معجم البلدان » ٢/١٧١ .

الضِّيافَةِ اجتمعنا عند بعضِ أهلِ العِلم ، وجرى ذكرُ كلام الله : أقديمٌ هو لم يَزَل ، أو نَثْبُت عند إخباره تعالى أنَّه متكلِّم به ؟ فوقع بينَنا في ذلك خوضٌ ، قال جماعة منّا : كلامُ الباريء قديمٌ لم يَزَل. وقال جماعة : كلامُهُ قديمٌ غيرَ أنَّه لا يثبت إلّا بإخباره وبكلامه . فبكرتُ إلى أبي عليٍّ الثَّقفي ، وأخبرتُهُ بما جرى فقال : مَن أنكر أنَّه لم يزل فقد اعتقد أنَّه محدَث . وانتشرتْ هذه المسألةُ في البلد ، وذهب منصور الطُّوسيُّ في جماعةٍ إلى ابن خُزيمة ، وأخبروه بذلك حتّى قال منصور : ألم أقُل للشيخ : إنَّ هؤلاء يعتقدون مذهبَ الكلّابيَّة ؟ وهذا مذهبهم . قال : فجمع ابنُ خُزيمة أصحابَه وقال : ألم أنهَكم غيرَ مرَّة عن الخوض في الكلام ؟ . ولم يَزِدْهم على هذا ذلك اليوم .

قال الحاكم : وحدَّثني عبد الله بن إسحاق الأَنْماطيُّ المتكلِّم قال : لم يزل الطُّوسيُّ بأبي بكر بن خُزيمة حتَّى جرَّأَهُ على أَصحابِه ، وكان أبو بكر ابن إسحاق وأبو بكر بنُ أبي عثمان يرُدّان على أبي بكر ما يُمليه ، ويحضُران مجلس أبي عليٍّ الثَّقفيِّ ، فيقرؤ ون ذلك على المَلأ ، حتَّى استحكمت الوحشة . سمعت أبا سعدٍ عبدَ الرَّحمن بن أحمد المقرىء ، سمعت ابنَ خُزيمة يقول : القرآنُ كلام الله ووَحْيُه وتنزيلُه غير مخلوق ، ومَن قال : شيءٌ منه مخلوق . أو يقول : إنَّ القرآن محدَث ، فهو جَهْميّ ، ومَن نظر في كتبي ، بان له أنَّ الكُلّابيَّة ـ لعنهم الله ـ كذَبَةٌ فيما يحكون عنِّي بما هو خلاف أصلي ودِيانتي ، قد عرف أهل الشرق والغرب أنَّه لم يصنِّف أحد في التَّوحيد والقدر وأصول العلم مثلَ تصنيفي ، وقد صحَّ عندي أنَّ هؤلاء ـ الثَّقفيّ ، والصِّبْغيّ ، ويَحْيى بن منصور ـ كذَبَة ، قد كذبوا عليَّ في حياتي ، فمحرَّمٌ على كلِّ مقتبس علمٍ أن يَقبل منهم شيئاً يحكونَه عنِّي ، وابنُ أبي عثمان أكذبُهم عندي ، وأقوَلُهم عليَّ ما لم أَقُلْه .

قلت : ماهؤلاء بكذَبَة ، بل أئمَّةٌ أثبات ، وإنَّما الشيخُ تكلَّم على حسب ما نُقل له عنهم . فقبَّح اللهُ من يَنقل البُهتان ، ومن يمشي بالنَّميمة .

قال الحاكم : وسمعتُ محمد بن أحمد بن بالُويه ، سمعت ابنَ خُزيمة يقول : مِنْ زَعم بعض هؤلاء الجَهَلة : أنَّ الله لا يكرِّر الكلام ، فلا هم يَفهمون كتاب الله . إن الله قد أخبر في مواضع أنَّه خَلَق آدم ، وكرَّر ذكر موسى ، وحمد نفسَهُ في مواضع ، وكرَّر ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبان ﴾ [سورة الرحمن] ولم أتوهَّم أنَّ مسلماً يتوهَّم أنَّ اللهَ لا يتكلم بشيءٍ مرَّتين ، وهذا قول مَن زعم أنَّ كلام الله مخلوق ، ويتوهَّم أنَّه لا يجوز أن يقول : خلق الله شيئاً واحداً مرَّتين .

قال الحاكم : سمعت أبا بكرٍ أحمدَ بن إسحاق يقول : لمّا وقع من أمرنا ما وقع ، وجد أبو عبد الرَّحمن ومنصور الطُّوسيُّ الفرصة في تقرير مذهبهم ، واغتنم أبو القاسم ، وأبو بكر بنُ عليّ ، والبَردعيُّ السَّعيَ في فساد الحال ، انتصب أبو عمرو الحِيْريُّ للتوسُّط فيما بين الجماعة ، وقرَّر لأبي بكر بن خُزيمة اعترافَنا له بالتقدُّم ، وبيَّن له غرض المخالفين في فساد الحال ، إلى أن وافقه على أن نجتمع عنده ، فدخلت أنا ، وأبو عليّ ، وأبو بكر بنُ أبي عثمان ، فقال له أبو عليّ الثَّقفي : ما الذي أَنكرتَ أيُّها الأستاذ من مذاهبنا حتَّى نرجع عنه ؟ قال : مَيْلكم إلى مذهب الكُلَّابيَّة ، فقد كان أَحمدُ بنُ حنبل مِن أَشدِّ النَّاس على عبد الله بن سعيد بن كُلّاب[1] ، وعلى أصحابه مثلِ الحارث وغيره . حتَّى طال الخطابُ بينَه وبينَ أبي عليٍّ في هذا الباب ، فقلت : قد جمعتُ أنا أصولَ مذاهبنا في طَبق ، فأخرجتُ إليه الطَّبق ، فأخذه وما زال يتأمَّله وينظر فيه ، ثمَّ قال : لستُ أرى ها هنا شيئاً لا

---

(١) سبق التعريف به في الحاشية (١) من الصفحة (٣١٨) .

أقول به . فسألتُه أن يكتب عليه خطَّه أنَّ ذلك مذهبه ، فكتب آخر تلكَ الأحرف ، فقلت لأبي عمرو الحِيري : احتفظ أنت بهذا الخط حتَّى ينقطع الكلام ، ولا يُتَّهم واحد منَّا بالزِّيادة فيه . ثمَّ تفرَّقْنا ، فما كان بأسرع من أن قصده أبو فلان وفلان وقالا : إنَّ الأستاذ لم يتأمَّل ما كتب في ذلك الخطّ ، وقد غدروا بكَ وغيَّروا صورة الحال . فقبل منهم ، فبعث إلى أبي عمرو الحِيريِّ لاسترجاع خطِّه منه ، فامتنع عليه أبو عمرو ، ولم يردَّه حتَّى مات ابن خُزيمة ، وقد أَوْصيتُ أن يُدفن معي ، فأحاجّه بين يَدَي الله تعالى فيه وهو : القرآن كلام الله تعالى ، وصفةٌ من صفات ذاته ، ليس شيء من كلامه مخلوق ، ولا مفعول ، ولا محدَث ، فمَن زَعَمَ أنَّ شيئاً منه مخلوق أو محدَث ، أو زَعَم أنَّ الكلام من صفة الفعل، فهو جَهْميٌّ ضالٌّ مبتدع ، وأقول : لم يزل الله متكلِّماً ، والكلامُ له صفة ذات ، ومَن زعم أنَّ الله لم يتكلَّم إلَّا مرَّة ، ولم يتكلَّم إلَّا ما تكلَّم به ، ثمَّ انقضى كلامُه ، كفر بالله ، وأنَّه ينزل تعالى إلى سماء الدنيا فيقول : « هَلْ مِنْ داعٍ فَأُجيبه »[1] . فمَن زعم أنَّ علمَه تنزلُ أوامره، ضلّ ، ويكلِّم عبادَه بلا كيف ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى﴾ [طه : ٥] لا كما قالت الجَهْميَّة[2] : إنَّه على الملك احتوى ، ولا استولى . وإنَّ الله يخاطب عبادَه عَوْداً وبَدْءاً ، ويُعيد عليهم قَصَصَه وأمره ونهيه ، ومَن زعم غير ذلك ، فهو ضالٌّ مبتدع . وساق سائر الاعتقاد .

قلت : كان أبو بكر الصِّبغيُّ هذا عالمَ وقتِه ، وكبيرَ الشافعيَّة

---

(١) تقدم تخريج هذا الحديث في الصفحة ٢٧٩، الحاشية رقم (٣).

(٢) هم أصحاب جهم بن صفوان ، تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤ هـ . انظر عن هذه الفرقة ما كتبه الشهر ستاني في « الملل والنحل » ١/٨٦ـ ٨٨ .

بنَيْسابور ، حمل عنه الحاكم علماً كثيراً .

ولابن خُزيمة ترجمة طويلة في «تاريخ نَيسابور» تكون بضعاً وعشرينَ ورقة ، من ذلك وصيَّتُه ، وقصيدتان رُثي بهما . وضبطُ وفاته في ثاني ذي القَعدة سنةَ إحدى عشرة وثلاث مئة ، عاش تسعاً وثمانينَ سنة . وقد سمعنا «مختصر المختصر» له عالياً بفَوت لي .

وفيها مات : أبو جعفر بنُ حمدان الحِيْري ـ صاحب الصحيح ، وأبو جعفر أحمدُ بن عمرو الإلبيري ـ حافظ أهل الأندلس ، وشيخ الحنابلة أبو بكر الخلّال ، وشيخ الصُّوفيَّة بالعراق أبو محمد أحمدُ بن محمد الجَرِيري ، وقيل : اسمه حسن ، وشيخ العربيَّة أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريِّ الزَّجّاج البغدادي ، وصدرُ الوزراء حامدُ بنُ العبّاس ، وحمّاد بن شاكر النسَفّي ـ صاحب البخاري ، ومسندُ بغداد أبو محمد عبدُ الله بن إسحاق المدائنيُّ الأنماطيّ ، وحافظُ هَراة أبو محمد عبدُ الله بن عروة ، وحافظُ مَرو عبدُ الله بن محمود ، ومحدِّث أنطاكية أبو طاهر بنُ فيل الهمداني ، وشيخ الطِّب محمدُ بن زكريّا الرّازيُّ الفيلسوف ، ومسندُ نَيْسابور أبو العبّاس محمدُ بن شاذَل بن عليّ ـ مولى بني هاشم .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن عبد المعزِّ بن محمد ، أخبرَنا زاهر المسْتَملي ، أخبَرنا أبو سعيد أحمدُ بن إبراهيم المقرىء ، أخبَرنا محمد بن الفضل بن محمد بن خُزيمة ، أخبرنا جدِّي ، حدثنا أبو موسى ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا سعيد ، عن قَتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ نَسِيَ صَلاَةً أَوْ نَامَ عَنْها ، فكفَّارَتُها أَنْ يُصَلِّيَهَا إذَا ذَكَرَهَا»[1] .

---

(١) هو في صحيح ابن خزيمة برقم (٩٩٢) ، وأخرجه مسلم (٦٨٤) في المساجد : =

٢١٥ - البَاغَنْديّ *

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث ، الإمامُ الحافظُ الكبير ، محدِّث العراق أبو بكر ، ابن المحدِّث أبي بكر ، الأَزديُّ الواسطيُّ الباغَنْديّ ، أحد أئمَّة هذا الشَّأن ببغداد .

ولد سنة بضع عشرة ومئتين ، وكان أوَّل سماعه بواسط في سنة سبعٍ وعشرينَ ومئتين .

سمع عليَّ بن المديني ، وشيبان بن فَرُّوخ ، وأبا بكر بن أبي شَيْبة ، وهشام بن عمار ، وسويد بن سعيد ، ومحمد بن الصبّاح الجَرْجَرائي ، والصَّلت بن مسعود الجَحْدري ، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي ، وعبد الرَّحمن بن عبيد الله الحلبي ، ومحمدَ بنَ سليمان لُوَيْن ، ودُحَيْماً ، وأحمد ابن أبي الحَوَاري ، وعثمانَ بنَ أبي شَيْبَة ، وعبدَ الملكِ بنَ شعيب بن الليث ، والحارث بنَ مسكين ، ومحمد بن زُنْبور المكِّي ، ومحمدَ بنَ عبد الله بن نُمَير ، ومحمود بن خالد الدِّمَشقي ، وخَلْقاً كثيراً .

وجمع ، وصنَّف ، وعُمِّر ، وتفرَّد .

= باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ، من طريق عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

* تاريخ بغداد : ٣/٢٠٩-٢١٣ ، الأنساب : ٦١/أ ، المنتظم : ١٩٣/٦-١٩٤ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٧٣٦/٢-٧٣٧ ، العبر : ١٥٣/٢-١٥٤ ، دول الإسلام : ١٨٩/١ ، ميزان الاعتدال : ٢٦/٤-٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٩٩/١ ، البداية والنهاية : ١٥٢/١١ ، طبقات القراء للجزري : ٢٤٠/٢ ، لسان الميزان : ٣٦٠/٥-٣٦٢ ، النجوم الزاهرة : ٢١٢/٣-٢١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣١١ ، شذرات الذهب : ٢٦٥/٢ .

حدَّث عنه : ابنُ عُقْدة ، والقاضي المَحامِلي ، ومحمدُ بن مَخلد ، ودَعْلَجُ السِّجْزي ، وأبو بكر الشافعيّ ، والطَّبراني ، وأبو عليٍّ بن الصَّوّاف ، وأبو عمر بن حَيُّويه ، وأبو حفص بن شاهين ، وعليُّ بن عمر السُّكَّريّ ، ومحمدُ بن المظفَّر ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر بن المقرىء ، وأبو بكر أحمدُ بن عبدان ، وأبو بكر الإسْماعيلي ، وأبو الحسين أحمدُ بن محمد البَحِيْريُّ النَّيسابوري ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو بكر الخطيب(١) : رحل في الحديث إلى الأمصار البعيدة ، وعُني به العناية العظيمة ، وأخذ عن الحفّاظ والأئمَّة ، وكان حافظاً فَهِماً عارفاً ، فسمعت أحمد بن علي البادا(٢) مذاكرةً يقول : سمعتُ أبا بكر الأبهريَّ يقول : سمعتُ أبا بكر الباغَنْديَّ يقول : أنا أُجيب في ثلاث مئة ألف مسألة من حديث رسول الله ﷺ . فأخبرت ابنَ المظفَّر بقول الأَبْهريَّ فقال : صدق ، سمعتُه منه .

قال الخطيب : وسمعتُ هبةَ الله اللالكائي يقول : إنَّ الباغَنْديَّ كان يسرُدُ الحديث من حِفظه ، ويهذُّهُ مثل تلاوة القرآن السبريع القراءة ، وكان يقول : حدثنا فلانٌ قال : حدَّثنا فلان ، وحدَّثنا فلان . وهو يحرِّكُ رأسه حتَّى تسقط عِمامَتُه .

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصَّمدِ بنُ محمد القاضي حضوراً ، أخبرنا أبو الحسن السُّلمي ، أخبرنا ابنُ طلّاب ، أخبرنا ابن

---

(١) في « تاريخه » ٣/٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) هو أبو الحسن ، أحمد بن علي بن الحسن بن الهيثم البغدادي ، المعروف بابن البادا . ترجمه الخطيب في « تاريخه » ٤/٣٢٢ وقال : كتبنا عنه ، وكان ثقة فاضلاً ، من أهل القرآن والأدب ، مات في ذي الحجة سنة عشرين . وأربع مئة » . وانظر أيضاً « عبر الذهبي » ٣/١٣٦ .

جُميع ، حدثنا أحمدُ بن محمدِ بنِ شُجاعٍ بالأهواز قال : كنّا عند إبراهيمَ ابنِ موسى الجَوزيِّ ببغداد، وكان عنده أبو بكر الباغَنْديُّ ينتقي عليه ، فقال له إبراهيم : هوذا تضجِّرني [1] ، أنتَ أكثرُ حديثاً منِّي ، وأحفَظُ وأعرف . فقال له : لقد حُبِّب إليَّ هذا الحديث ، حسبُك أنِّي رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في النَّوْم ، فلم أَقُل له : ادع لي ، وقلت : يا رسولَ الله ! أيُّما أثبتُ في الحديث : منصورٌ ، أو الأعمش ؟ فقال : منصور ، منصور .

وقال العَتِيقي [2] : سمعتُ عمر بنَ شاهين يقول : قام أبو بكر الباغنديُّ ليصَلِّيَ ، فكبَّر ، ثم قال : أخبرنا محمد بن سليمان لُوَيْن [3] . فسبَّحنا به فقال : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، الحمدُ لله ربِّ العالَمين .

قال حمزة السَّهميّ : سألنا الوزيرَ جعفرَ بن الفضل بمصر عن الباغَنْدي فقال : لم أسمع منه ، ولحقتُه ، وكان للوزير الماضي حُجْرتان ، إحداهما للباغَنْديّ ، يجيئه ويقرأ له ، [والأخرى لليزيدي] ثمَّ قال جعفر : فسمعت أبي يقول : كنت [يوماً] مع الباغَنْديِّ [في الحجرة] يقرأ لي كتبَ أبي بكر بن أبي شَيْبة ، فقام إلى الطَّهارة ، فأخذ جزءاً [من حديث أبي بكر ابن أبي شَيبة، فإذا] على ظهره مكتوب: مربَّع ، والباقي محكوك ، فرجع فرأى في يدي الجزء ، فتغيّر [وجهه] فقلت : أيش هذا مربَّع ؟ فغيَّر ذلك ولم أفطن [له لأنِّي أول ما كنتُ دخلتُ في كتب الحديث] ثمَّ سألتُ عنه ،

---

(١) في « تاريخ بغداد » : هو ذا تسخر بي .

(٢) في الأصل « العقيقي » بالقاف ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه من « تاريخ بغداد » ٢١١/٣ . والعتيقي : هو أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي ، ترجمه الخطيب في « تاريخه » ٣٧٩/٤ وقال : « قلت له : فالعتيقي نسبة إلى أيش ؟ قال بعض أجدادي كان يُسمَّى عتيقاً فنُسبنا إليه » .

(٣) في الأصل « لون » وهو تحريف.

فإذا الكتاب لمحمد بن إبراهيم مربَّع[1] ، فحكَّه ، وتركَ « مربَّع » فبرد عندي ، ولم أخرِّج عنه شيئاً[2] .

قال عمر بنُ حسن الأُشْناني : سمعت محمدَ بنَ أحمد بن أبي خَيْثمة ـ وذُكر عنده أبو بكر الباغنديّ ـ فقال : ثقةٌ ، كثيرُ الحديث ، لو كان بالمَوْصل لخرجتم إليه ، ولكنه يتطرّح عليكم ولا تريدونه .

قال الدَّارَقُطنيُّ في كتاب « المصحِّفين » : حدَّثني أَبي أَنَّه سمع أَبا بكر الباغَنْديَّ أملىٰ عليهم في الجامع في حديثٍ ذكره ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الأَرْضِ﴾ « هُويّاً »[3] بالياء وضمِّ الهاء .

وقال الدَّارَقُطنيُّ في « الضُّعفاء » : الباغَنْديُّ مدلِّسٌ مخلِّط ، يسمع من بعض رفاقه ، ثمَّ يُسقطُ مَنْ بينَهُ وبينَ شَيخه ، وربّما كانوا اثنين وثلاثة . وهو كثير الخطأ .

قال البَرْقاني : سألتُ أبا بكر الإسماعيليَّ عن ابن الباغَنْديّ ، فقال : لا أَتَّهمهُ في قصد الكذب ، ولكنَّه خبيثُ التَّدليس ، ومصحِّفٌ أيضاً ، كأنَّه تعلَّم من سُويد[4] التدليس .

وقال حمزة السَّهميّ : سألتُ أبا بكر بن عَبْدان عن محمد بن محمد الباغَنْديّ ، [هل يدخل في الصحيح] ، فقال : لو خرَّجتُ « الصحيح » لم

---

(١) بالتثقيل ، بوزن محمّد ـ كما في « مشتبه النسبة » للمؤلف .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣/٢١١ ـ ٢١٢ ، والزيادات منه .

(٣) [الفرقان :٦٣] والتلاوة الصحيحة : « هَوْناً » .

(٤) هو سويد بن سعيد بن سهل الهرويّ ، ثم الحَدَثاني ، وهو صدوق في نفسه ، إلاّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وقد أفحش فيه ابن معين القول . وهو صاحب الحديث الموضوع « مَن عشق ، فعفَّ ، فكتم ، فمات ، فهو شهيد » . انظر حول هذا الحديث ما كتبه ابن القيم في « زاد المعاد » ٤/٢٧٥ وما بعدها ، وتخريجه هناك .

أدخله فيه ، كان يخلِّط ويدلِّس ، وليس ممَّن كتبتُ عنه آثرَ عندي ولا أكثر حديثاً منه ، إلاَّ أنَّه شَرِه ، وهو أحفظ من أبي بكر بن أبي داود . وسألت أبا الحسن الدَّارقطنيَّ عنه ، فقال : كثير التَّدليس ، يحدِّث بما لم يسمع ، وربَّما سرق .

قال الخطيب[1] : لم يثبت من أمر الباغَنْديِّ ما يُعاب به سوى التَّدليس ، ورأيتُ كافَّةَ شيوخنا يحتجُّون به ، ويخرِّجونه في الصحيح .

قلت : يقع حديثه عالياً للفخر بن البخاري وطبقته .

قال ابن شاهين : مات في يوم الجمعة ، في عشرين شهر ذي الحجّة ، سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بنُ هِبة الله بن عساكر ، أنبأنا أبو رَوح الهَرويّ، أخبرنا أبو القاسم المُسْتملي ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذي، أخبرنا أبو الحسين البَحِيري ، أخبرنا محمدُ بن محمد بن سليمان ، حدثنا شَيْبان ، حدثنا حمّاد ، حدثنا ثابتٌ وسليمان التَّيميّ ، عن أنس : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أَتَيْتُ ـ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي ـ عَلَى موسىٰ ـ عَلَيْهِ السّلامُ ـ عندَ الكَثِيْبِ الأَحْمَرِ ، وهُوَ قائمٌ يُصَلِّي في قَبْرِه » أخرجه مسلم[2] عن شَيْبان .

أخبرنا عليُّ بن أحمد في كتابه ، أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو محمد الجَوْهري ، أخبرنا محمد بن المظفَّر ، حدثنا أبو بكر الباغَنْدي ، حدثنا شَيبان بن فرُّوخ ، حدثنا

---

(١) في «تاريخه» ٣/٢١٣ .

(٢) برقم (٢٣٧٥) في الفضائل : باب فضائل موسى عليه السلام .

البراءُ بن عبد الله الغَنَويّ، عن عبد اللّه بن شَقيق، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشِرارِ هٰذِهِ الأُمَّة ؟ هُمُ الثَّرْثارُونَ المُتَفَيْهِقُون . أَلَا أُنَبِّئُكُم بِخِيَارِكُمْ ؟ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً » تفرَّد به البراء . أَخرجه البخاريُّ في كتاب « الأدب »[1] له .

وفيها مات الحافظُ أحمد بن عمرو الإلبيريُّ الأَندلسيّ ، وأحمد بن محمد بن الأزهر ، والحسن بن علي بن نصر الطُّوسي ، والوزير أبو الحسن ابن الفُرات ، وعبدوسُ بن أحمد بن عبّاد الهمذاني ، وعليُّ بن الحسن بن قُدَيد بمصر ، ومحمد بن سليمان بن فارس الدَّلّال ، وأبو بكر محمد بن هارون ابن المجدَّر ، وشيخُ الطريق أبو محمد الجريري .

٢١٦ ـ السَّرَّاج *

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهران ، الإمامُ الحافظُ الثِّقة ، شيخ الإسلام ، محدِّث خراسان ، أبو العبّاس الثَّقفيُّ مولاهم الخراسانيُّ

---

(١) رقم (١٣٠٨) وهو في « المسند » ٢/٣٦٩ ، والبراء بن عبد الله الغنوي ضعيف، وباقي رجاله ثقات . وفي الباب ما يشهد له ، عن جابر عند الترمذي (٢٠١٨) في البر والصلة ، وحسَّنه . وفي « المسند » ٤/١٩٣ ـ ١٩٤ من حديث أبي ثعلبة الخشني ، فالحديث بهذين الشاهدين صحيح . والثرثار : الكثير الكلام ، والمتشدِّق الذي يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم . والمتفيهق : المتكبر .

* الجرح والتعديل : ٧/١٩٦ ، فهرست ابن النديم : ٢٢٠ ، تاريخ بغداد : ١/٢٤٨ ـ ٢٥٢ ، الأنساب : ١١٥/ب و ٢٩٥/ب ، المنتظم : ٦/١٩٩ ـ ٢٠٠ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٣١ ـ ٧٣٥ ، العبر : ٢/١٥٧ ـ ١٥٨ ، دول الإسلام : ١/١٨٩ ، الوافي بالوفيات : ٢/١٨٧ ـ ١٨٨ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/١٠٨ ـ ١٠٩ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٣ ، طبقات القراء للجزري : ٢/٩٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٤ ، طبقات الحفاظ : ٣١١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٨ ، الرسالة المستطرفة : ٧٥ .

النَّيسابوريّ ، صاحب المسند الكبير على الأبواب والتّاريخ وغير ذلك ، وأخو إبراهيم المحدِّث وإسماعيل .

مولدُه في سنة ستٍّ عشرةَ ومئتين .

رأى يَحْيَى بنَ يَحْيَى التَّميمي ، ولم يسمعه . وسمع من إسحاق ، وقُتَيبةَ بنِ سعيد ، ومحمدِ بنِ بكَّار بن الرَّيّان ، وبشرِ بن الوليد الكندي ، وأبي معمر القَطيعي ، وداودَ بن رُشَيد ، ومحمدِ بنِ حميد الرّازي ، ومحمدِ ابن الصبَّاح الجَرْجرائي ، وعمرو بن زُرارة ، وأبي همّام السّكوني ، وهنّاد ابن السَّريّ ، وأبي كُرَيب ، ومحمد بن أبان البَلخي ، والحسن بن عيسى ابن ماسَرْجِس ، ومحمد بن عمرو زُنَيْج ، وأحمدَ بن المقدام ، ومحمدِ بن رافع ، ومجاهد بن موسى ، وأحمد بن مَنِيع ، وزياد بن أيّوب ، ويعقوبَ الدَّوْرقي ، وسوّار بن عبد الله ، وهارون الحمّال ، وعقبةَ بن مُكرَم العَمّي ، وابن كرامة ، وعبد الجبّار بن العلاء ، وعبد الله بن عمر بن أبان ، وأبي سعيد الأشجّ ، وعبد الله بن الجرّاح ، وأحمدَ بن سعيد الدَّارمي ، وعبّاد بن الوليد ، وخلقٍ سواهم ، وينزلُ إلى أحمد بن محمد البِرْتي ، ومحمد بن إسماعيل التِّرمذي ، والحسن بن سلام .

وسكن بغداد مدَّةً طويلة ، وحدَّث بها ، ثمَّ ردَّ إلى وطنه .

حدَّث عنه البخاريُّ ومسلم بشيءٍ يسيرٍ خارجَ الصَّحيحين ، وأبو حاتم الرّازي أحد شيوخه ، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا ، وعثمان بن السمّاك ، والحافظ أبو علي النَّيسابوري ، وأبو حاتم البُسْتي ، وأبو أحمد بن عديّ ، وأبو إسحاق المزكّي ، وإبراهيمُ بن عبد الله الأصبهاني ، وأبو أحمد الحاكم ، وعبيد الله بن محمد الفامي ، وحُسَيْنك بن عليٍّ التَّميمي ، وأبو محمد الحسنُ بن أحمد المخلدي ، وأبو بكر محمد بن محمد بن هانىء

البزّاز ، والخليلُ بن أحمد السِّجزي القاضي ، والقاضي يوسُفُ بن القاسم الميانَجي ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمد الصَّيْرَفي ، وسهلُ بن شاذويه البخاريُّ ومات قبله ، وأبو العبّاس بن عُقْدة ، وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان ، ويَحْيى بن محمد العَنْبري ، وأبو بكر بن مِهران المقرىء ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالُويه ، وأبو الحسين أحمدُ بن محمد البَحِيري ، وأبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن محفوظ العابد ، وبشرُ بن محمد بن محمد بن ياسين الباهليّ ، والحسنُ بن أحمد بن محمد والد أبي بكر أحمد بن الحسن الحِيْري ، والحافظُ أبو عليٍّ الحسينُ بن محمد الماسَرْجِسي ، وعبد الله بن أحمد بن جعفر الشَّيْباني ، وأبو عمرو بن حمدان الحِيْري ، وأبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن خُزيمة ، وأبو الحسين محمدُ بن محمد بن يعقوب الحجّاجي ، ومحمدُ بن محمد بن سمعان الواعظ، ويَحْيَى ابن إسماعيل المزكّي ـ عرف بالحربي ، وخلقٌ آخرهم موتاً الشيخُ أبو الحسين أحمد بن محمد الخفّاف القَنْطَريّ ـ راوي بعض مسنده عنه .

قال الخطيب(١) : كان من الثِّقات الأثبات ، عُني بالحديث ، وصنَّف كتباً كثيرة ، وهي معروفة .

أخبَرَنا أبو الفضل أحمدُ بن هبةِ الله بن أحمد بن عساكر قراءةً عليه أنبأنا المفتي أبو بكر القاسمُ بن عبد الله بن عمر النَّيْسابوريّ ابن الصفَّار ، أخبرنا أبو بكرٍ وجيهُ بن طاهر الشحامي سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيْري ، ويعقوبُ بن أحمدَ الصَّيْرفي ، وأحمدُ بن عبد الرَّحيم الإسماعيليّ قالوا : أخبرنا أبو الحسين أحمدُ بن محمد الخفَّاف ، حدثنا محمد بن إسحاق الثَّقفي ، حدثنا

---

(١) في « تاريخه » ١/٢٤٨ .

إسحاقُ بن إبراهيم الحَنْظَلي ، أخبرنا عبد الأعلى ، حدثـنا داود بن أبي هند ، عن الشَّعْبيِّ قال : سألتُ عَلقمة : هل كان عبدُ اللهِ بنُ مسعود شَهِدَ مع رسول الله ﷺ ليلةَ الجِنّ ؟ فقال : لا ، وكنَّامعه ليلةً ففقدناه ، فبِتْنا بِشَرٍّ ليلة،فلمّا أصبحنا إذا هُوَ جاءٍ من حِراء، فقال: «إنَّهُ أتاني داعي الجنِّ ، فذهبتُ مَعَهُ ، فَقَرأتُ عليهِمُ القُرآنَ » . فانطَلَقَ بنا حتَّى أرانا آثارَهُم ونيرانَهُم ، فسألوه عن الزَّاد ، فقال : « لَكُمْ كلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْه ، يَقَعُ في يَدِ أحَدِكُمْ أوْفَرَ ما يكونُ لَحماً ، وكلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لدَوَابِّكُمْ » . فقال رسول الله ﷺ : « لا تَسْتَنْجُوا بِهِما ، فإنَّهُما طَعامُ إخْوانِكُمْ مِنَ الجِنّ » .

هذا حديثٌ صحيحٌ عالٍ [1] ، أخرجه مسلم ، وأبو داود ، وأبو عيسى ،والنَّسائي ، من حديث عبد الله بن إدريس ، وابنُ عُليَّة ، وجماعة سمعوه من داود بن أبي هند ، وفي روايتنا اختصار ، وصوابهُ : فقال ابن مسعود : كنّا معه .

ويقع حديث السَّرّاج عالياً بالاتصال لابن البخاري .

أنبأنا المسلَّمُ بن علاَّن ، والمؤمَّل بن محمد ، أخبرنا الكِندي ، أخبَرَنا الشَّيْباني ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أحمد بن أبي عمران ، أخبَرَنا عليُّ بن الحسن بن خالد المَرْوزي ، أخبَرَنا محمد بن إسماعيل البخاري ، أخبَرَنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج ، حدثنا أخي إبراهيم ، حدثنا محمد بن أبان ، حدثنا جرير بن حازم عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَتَى الجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ »[2] .

---

(١) أخرجه مطولاً مسلم (٤٥٠) في الصلاة : باب الجهر في القراءة في الصبح والقراءة على الجن ، والترمذي (٣٢٥٨) في التفسير : باب ومن سورة الأحقاف ، وأخرج طرفاً منه أبو داود (٨٥) في الطهارة : باب الوضوء بالنبيذ .

(٢) هو في «تاريخ بغداد» ١/٢٤٩ ، وأخرجه مالك : ١/١٠٢ في الجمعة : باب=

قال أبو بكر بن جعفر المزكّي : سمعت السَّرّاج يقول : نظر محمدُ ابن إسماعيل البخاريُّ في التاريخ لي ، وكتب منه بخطِّه أطباقاً ، وقرأتُها عليه .

وروي عن أبي العبّاس السَّرّاج : أنَّه أشار إلى كتبٍ له فقال : هذه سبعونَ ألف مسألة لمالك ، ما نفضتُ عنها الغبارَ مُذْ كتبتُها .

قال أبو الوليد حسّانُ بن محمد : دخل أبو العبّاس السَّرّاج على أبي عمرو الخفّاف فقال له : يا أبا العبّاس ! مِن أينَ جمعتَ هذا المال ؟ قال : بغيبة دهرٍ أنا وأخوايَ إبراهيم وإسماعيل ، غاب أخي إبراهيمُ أربعينَ سنة ، وغاب أخي إسماعيلُ أربعينَ سنة ، وغبتُ أنا مُقيماً ببغداد أربعينَ سنة ، أكَلْنا الجَشِبَ[1] ، وَلَبِسْنَا الخَشِنَ ، فاجتمع هذا المال ، لكن أنت يا أبا عمرو ! من أينَ جمعت هذا المال ؟ ـ وكان لأبي عمرو مالٌ عظيم ـ ثمَّ قال متمثِّلًا :

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافُكَ جِلْدُ شَاةٍ ... وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ البَعِيْرِ
فَسُبْحَانَ الَّذي أعْطَاكَ مُلْكاً ... وَعَلَّمَكَ الجُلُوسَ عَلَى السَّرِيْرِ[2]

قال أبو العبّاس بن حمدان شيخُ خوارزم : سمعتُ السَّرَّاج يقول :

= العمل في غسل يوم الجمعة ، ومن طريقه البخاري : ٢/٢٩٥ في الجمعة : باب فضل الغسل يوم الجمعة ، والنسائي : ٣/٩٣ عن نافع ، عن عبد الله بن عمر . وأخرجه مسلم (٨٤٤) من طرق عن الليث ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر . وأخرجه أيضاً من طريق ابن شهاب ، عن سالم وعبد الله ابني عبد الله بن عمر ، عن عمر . وأخرجه الترمذي (٤٩٢) من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم ، عن عبد الله بن عمر .

(١) طعام جشب ومجشوب ، أي : غليظ خشن ، وقيل : هو الذي لا أدم له .

(٢) البيتان مع سبعة أبيات أخر في « زهر الآداب » ٣/٢٦٣ ، في قصة جرت لمعن بن زائدة مع أعرابي فانظرها فيه .

رأيت في المنام كأنّي أرقَى في سُلَّم طويل ، فصعِدتُ تسعاً وتسعين درجة ، فكلٌّ مَن أقُصُّها عليه يقول : تعيشُ تسعاً وتسعين سنة . قال ابن حمدان : فكان كذلك .

قلت : بل بلغ سبعاً أو خمساً وتسعين سنة ، فقد قال أبو إسحاق المزكّي عنه : ولدت سنةَ ثماني عشرة ومئتين ، وختمتُ عن رسول الله ﷺ اثني عشر ألف ختمة ، وضحَّيْت عنه اثني عشرَ ألف أُضْحية .

قلت : دليلُه حديث شَريك ، عن أبي الحسناء ، عن الحكم ، عن حَنَش قال : رأيتُ عليّاً رضيَ اللهُ عنه يُضَحِّي بكَبْشَيْن ، فقلتُ له : ما هذا ؟ قال : « أَوْصَاني رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ أُضَحِّي عَنْه »[1] . زاد التِّرمذي : واحد عن النَّبيّ ﷺ ، وواحد عن نفسه .

أَخبرنا المسلمُ بن علّان ، والمؤمّل بن محمد كتابةً قالا : أَخبرنا الكِندي ، أَخبرنا القزّاز ، أَخبرنا الخطيب ، أَخبرنا رضوانُ بن محمد بالدِّينور ، أَخبرنا حَمْـد بن عبـد الله الأصبهانيّ ، حدثنا أبو العبّاس بن أحمد الأَرْدَسْتاني ، حدثنا أَبو حاتم الرّازي ، حدثنا محمد بن إسحاق الثَّقفي : سمعتُ أحمد بن سعيد الدراميَّ يقول : عادَني محمد بن كثير الصَّنْعانيُّ فقال : أَقالَكَ اللهُ عَثْرتَك ، ورفعَ جنَّتك ، وفرَّغَكَ لعبادة ربِّك .

بلغنا أنَّه قيل لأبي العبّاس السَّرّاج ، وهو يكتب في كهولته عن يَحْيى ابن أبي طالب : إلى كم هذا ؟ فقال : أَما علمتَ أَنَّ صاحبَ الحديث لا يصبر ؟ !

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٩٠) والترمذي (١٤٩٥) كلاهما في الأضاحي : باب الأضحية عن الميت ، وأحمد : ١/١٠٧ و ١٤٩ و ١٥٠ . وشريك ـ هو ابن عبد الله النخعي ـ سيء الحفظ . وأبو الحسناء : مجهول . وحنش ـ هو ابن المعتمر ـ مختلف فيه .

قال عبد الرَّحمن بن أبي حاتم : أَبو العبّاس السَّرّاج صدوقٌ ثِقَة .

وقال أبو إسحاق المزكّي : كان السَّرّاج مُجابَ الدَّعوة .

قال محمد بن أحمد الدَّقاق : رأيتُ السَّرّاج يُضحِّي كلَّ أُسبوعٍ أو أُسبوعين أُضحيةً عن رسول الله ﷺ ، ثمَّ يَصيح بأصحاب الحديث ، فيأكلون .

وكان أبو سهل الصُّعلوكيُّ يقول : حدَّثنا أبو العبّاس السَّرّاج ، الأوحدُ في فنه ، الأَكْمَلُ في وَزنه .

قال الحافظ أبو عليٍّ بنُ الأخرم الشَّيْباني : استعان بي السَّرّاج في التخريج على « صحيح مسلم » ، فكنت أتحيَّر من كثرة الحديث الذي عنده ، وحسن أُصوله ، وكان إذا وجد حديثاً عالياً يقول : لا بدَّ أن تكتبَه . فأقول : ليس من شرط صاحبنا ، فيقول : فشفِّعْنِي في هذا الحديث الواحد .

قال إسماعيل بن نُجَيْد : رأيت أبا العبّاس السَّرّاج يركب حماره ، وعبّاس المُسْتَملي بين يديه ، يأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكر ، يقول : يا عبّاس ! غيِّر كذا ، اكسِرْ كذا :

قال أبو عبد الله الحاكم : سمعتُ أبي يقول : لمّا ورد الزَّعْفَراني ، وأظهر خلقَ القرآن ، سمعتُ السَّرّاج يقول : العَنُوا الزَّعْفراني . فيضجُّ الناسُ بلَعْنته . فنزَحَ إلى بُخارى .

قال الصُّعْلوكي : كنّا نقول : السَّرَّاجُ كالسِّرَاج .

قال الحاكم : أخبرنا أبو أحمد بن أبي الحسن : أرسلَني ابنُ خُزيمة إلى السَّرّاج ، فقال : قل له : أمسِكْ عن ذِكر أبي خليفةَ وأصحابه ، فإنَّ

أهل البلد قد شوَّشوا . فأدَّيْت الرِّسالة ، فَزَبَرني[1] .

قال الحاكم : وسمعت أبا سعيد بن أبي بكر يقول : لمّا وقع من أمر الكُلّابيَّة ما وقع بنَيْسَابور ، كان أبو العبّاس السَّرّاج ، يمتحنُ أولادَ النّاس ، فلا يحدِّث أولاد الكلاَّبيَّة ، فأقامني في المجلس مرةً فقال : قل : أنا أبرأُ إلى الله تعالىٰ من الكُلابيَّة . فقلت : إن قُلت هذا لا يُطعمني أبي الخبز ، فضحك وقال : دعُوا هذا .

أبو زكريّا العَنْبري : سمعتُ أبا عَمْرو الخفَّافَ يقول لأبي العبّاس السَّرّاج : لو دخلتَ على الأمير ونصحتَه . قال : فجاء وعنده أبو عمرو ، فقال أبو عمرو : هذا شيخُنا وأكبرُنا ، وقد حضر ينتفع الأميرُ بكلامه . فقال السَّرّاج : أيُّها الأمير ! إنَّ الإقامةَ كانت فرادى ، وهي كذلك بالحَرَمَين ، وهي في جامعنا مَثْنَى مَثْنى[2] ، وإنَّ الدِّين خرج من الحَرَمين . قال : فخجلَ الأمير وأبو عَمْرو والجماعة ، إذ كانوا قصدوا في أمر البلد ، فلمّا خرج ، عاتبوه ، فقال : استحييتُ من الله أن أسألَ أمرَ الدُّنيا ، وأدعَ أمرَ الدِّين .

قال أبو الوليد حسانُ بن محمَّد : سمعتُ أبا العبّاس السَّرّاج يقول : وأسفي على بغداد ! فقيل له : ما حملكَ على فراقِها ؟ قال : أقام بها أخي إسماعيلُ خمسين سنة ، فلمّا توفيَ ورُفعتْ جنازتُهُ سمعتُ رجلاً على باب

---

(١) أي : انتهرني .

(٢) إفراد الإقامة ثابت في حديث أنس رضي الله عنه ، أخرجه البخاري : ٦٢/٢ ، ٦٨ ، ومسلم (٣٧٨) .

وتثنيتها ثابتة أيضاً في حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربّه الأنصاري، رواه ابن أبي شيبة في «مسنده» (١٣٦) والطحاوي : ٧٩ ـ ٨٠ ، والبيهقي : ٢٤٠/١ ، وإسناده صحيح . فهو من الاختلاف المباح، كما هو مذهب أحمد ، وإسحاق ، وداود ، وابن جرير .

الدَّرْب يقول لآخر : مَن هذا الميت ؟ قال : غريبٌ كان ها هنا . فقلت : إنا للَّه ، بعد طول مقام أخي بها واشتهاره بالعلم والتجارة يقال له : غريب كان هنا . فحملتْني هذه الكلمةُ على الانصراف إلى الوطن(١) .

قلت : كان أخوه إسماعيل السَّرّاج(٢) ، ثِقَة ، عالماً ، مختصاً بأحمد ابن حنبل ، يروي عن يَحْيَى بن يَحْيَى وجماعة . روى عنه : إسماعيلُ الخُطَبِي وابنُ قانع ، وطائفة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ إسماعيلَ في كتابه : أخبرنا أحمدُ بن تميم اللَّبلي ببعلبَكّ ، أخبرنا أبو رَوح بهَراة ، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل ، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ أحمد المَلِيْحي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الخفّاف ، حدثنا أبو العبّاس السَّرّاج إملاءً قال : مَن لم يُقرَّ بأنَّ اللهَ تعالى يَعْجَبُ ، ويضحكُ(٣) ، وينزلُ كُلَّ ليلةٍ إلى السَّماء الدُّنيا ، فيقول : « مَنْ يَسْأَلُني فأُعْطِيَه »(٤) فهو زنديقٌ كافر ، يُستتابُ ، فإن تابَ وإلاَّ ضُرِبَتْ عنُقُه ، ولا يُصلَّى عليه ، ولا يُدْفَنُ في مقابِر المسلمين .

قلت : لا يُكفَّر إلاَّ إنْ علمَ أنَّ الرسول ﷺ قاله ، فإن جحد بعد ذلك فهذا معاند ،ـ نسألُ الله الهدى ، وإن اعترف أنَّ هذا حق ، ولكن لا أخوض في معانيه ، فقد أحسن ، وإن آمنَ وأوَّلَ ذلك كلَّه ، أو تأوَّل

---

(١) « تاريخ بغداد » ٦/٢٩٣ .

(٢) ترجمة الخطيب في « تاريخه » ٦ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

(٣) في البخاري : ٦ / ١٠١ في الجهاد : باب الأسارى في السلاسل ، من حديث أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل » . وفيه أيضاً : ٨ / ٤٨٤ ـ ٤٨٢ من حديث أبي هريرة قال« لقد عجب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أوضحك من فلان وفلانه » . وانظر الأحاديث في هذا الباب في كتاب « التوحيد » لابن خزيمة ص ٢٣٠ ـ ٢٣٨ .

(٤) تقدم تخريجه في الحاشية (٣) من الصفحة (٢٧٩) .

بَعْضَه ، فهو طريقة معروفة .

وقد كان السَّرّاج ذا ثروة وتجارة ، وبِرٍّ ومعروف ، وله تعبُّد وتهجُّد ، إلَّا أنّه كان منافراً للفقهاء أصحاب الرَّأي ، واللهُ يغفرُ له .

قال الحاكم : سمعتُ أبا سعيد المقرىء ، سمعتُ السَّرّاج يقول عند حركاته إذا قام أو قعد : يا بغداد ! واأسفَى عليكِ ، متى يُقضى لي الرُّجوعُ إليك .

نقل الحاكم وغيرُه : أنَّ أبا لعبّاس السَّرّاج مات في شهر ربيع الآخر سنةَ ثلاث عشرة وثلاث مئة بنَيْسَابور .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السَّلام التميمي ، وأحمدُ بنُ هبةِ اللهِ بن تاج الأُمناء قراءة ، عن عبد المعزِّ بن محمد البزّاز ، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل الفُضَيْلِي ، أخبرنا سعيدُ بنُ أبي سعيد العَيَّار ، أخبرنا أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمد ، أخبرنا أبو العبّاس السَّرّاج ، أخبرنا قُتيبةُ بنُ سعيد ، أخبرنا اللَّيث ، عن ابن شِهاب ، عن ابن المسيِّب ، عن أبي هريرة أنّه قال : « قَضَى رسولُ اللهِ ﷺ في جَنِيْنِ امْرأةٍ مِنْ بَني لِحْيان سَقَطَ مَيْتاً بغُرَّة عَبْدٍ أَوْ أَمَة ، ثمَّ إنَّ المَرْأةَ التي قَضَى عَلَيْها بالغُرَّة تُوفِّيَتْ ، فَقَضَى رسولُ اللهِ ﷺ بأنَّ مِيْرَاثَها لِبَنِيْهَا وزَوْجِها ، وأنَّ العَقْلَ عَلَى عَصَبَتِها »(1) . أخرجه البخاري ،

---

(1) أخرجه البخاري : ١٢ / ٢٠ في الفرائض : باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره ، ومسلم (١٦٨١) (٣٥) في القسامة : باب دية الجنين ، وأبو داود (٤٢٧٧) في الديات : باب دية الجنين ، والنسائي : ٨ / ٤٧ في القسامة : باب دية جنين المرأة .

وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٨٥٥ في العقول : باب عقل الجنين ، ومن طريقه البخاري : ١٢ / ٢١٨ في الديات ، ومسلم (١٦٨١) والنسائي : ٨ / ٤٨ ـ ٤٩ عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة . وأخرجه مسلم (١٨٦١) (٣٦) والنسائي : ٨ / ٤٨ ، وأبو داود (٤٥٧٦) من طريق ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن

ومسلم ، وأبو داود ، والتِّرمذي والنَّسائي ، عن قتيبة .

وقال أبو يعلى الخَليلي في « إرشاده » : محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن مِهران بن عبد الله بن العبّاس الثَّقفيُّ ثقة متفَقٌ عليه من شرط الصحيح ، سمع حتَّى كتب عن الأقران ، ومَن هو أصغرُ منه سِنَّاً ، لعلمه وتبحُّره ، سمعتُ أنَّه كتب عن ألفٍ وخمس مئة وزيادة .

سمع منه البُخاريّ ، وأبو حاتم ، والحسن بن سفيان ، وابنُ خُزَيمة .

ومات مع السَّرّاج الثِّقة أبو العبّاس أحمدُ بنُ عبد الله بن سَابور الدَّقاق ، ومسندُ نَيْسابور أبو العبّاس أحمدُ بنُ محمد بن الحسين الماسَرْجِسي ، والعلاّمةُ أبو القاسم ثابتُ بنُ حزم بن مطرّف السَّرَقُسْطيُّ اللُّغويّ ، ومحدِّثُ الكوفة أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ زيدان بن بُرَيْد البَجَليّ العابد ، وأبو عمر عبدُ اللهِ بنُ عثمان العثمانيّ ـ صاحب ابن المَديني ، والفقيهُ أبو الحسن عليُّ بن محمد بن بشّار البغداديُّ الزّاهد ، والمحدِّث أبو جعفر محمدُ بن أحمد بن أبي عَون النَّسَويّ ، وأبو عبد الله محمدُ بنِ إبراهيم بن زياد الطَّيالسي ، وأبو لبيد محمدُ بن إدريس بن إياس السَّامي السَّرَخْسي ، والحافظُ أبو قريش محمدُ بن جمعة القُهُسْتاني ، والقاضي أبو عبيد الله محمدُ بن عبدة بن حرب وليس بثقة ، وإمام جامع واسط يوسفُ ابنُ يعقوب الواسطي .

= المسيب وأبي سلمة ، عن أبي هريرة . وأخرجه البخاري : ١٢ / ٢٢٣ من طريق الليث ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (١٤١٠) في الديات : باب ما جاء في دية الجنين ، من طريق ابن أبي زائدة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

٢١٧ - السَّعْدِيّ *

الشيخُ العالمُ الحافظ ، محدِّثُ مرو ، أبو عبد الرَّحمن ، عبدُ الله بنُ محمود بـن عبد الله السَّعْديُّ المروزيّ .

سمع حبّان بن موسى ، وعليَّ بن حُجْر ، وعُتْبَةَ بن عبد الله ، ومحمودَ بن غَيْلان ، وعمرَ بن شبَّة ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو منصور الأزهريّ ، والفقيه أحمدُ بنُ سعيد المَعْداني ، وأبو الفضل محمدُ بن الحسين الحَدَّادي ، وآخرون . وقد سمع منه إمامُ الأئمّة ابنُ خُزيمة ، وماتا في عامٍ سنةَ إحدى عشرة .

قال أبو عبد الله الحاكم : ثقةٌ مأمون .

وقال الخَليلي : حافظٌ عالمٌ بهذا الشأن ، كان أبوه قد سمع من سفيان بن عُيَيْنة .

قرأتُ على أبي الفضل بن عساكر ، عن أبي رَوح الهَرَوي : أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين ، وأبو النَّضر الفاميُّ قالا : أخبرنا الحسين بن محمد الكُتبي ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن بكر الخلّال المَرْوزي ، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ الحسين الحَدَّادي ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمود ، حدثنا محمود بنُ غَيْلان ، حدَّثَنا الفضلُ بن موسى ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ سعيد ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « نِعْمَتانِ مَغْبونٌ فِيهِمَا كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ والفَرَاغ »(١) .

---

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧١٨ - ٧١٩ ، العبر : ٢/١٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٢ .

(١) أخرجه البخاري : ١١ / ١٩٦ في أول الرقاق ، وأحمد : ١ / ٢٥٨ ، والدارمي : ٢ / ٢٩٧ . . . أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن ابن عباس . وأخرجه =

وقع هذا لنا في الصَّحيح عالياً من رواية مكِّي بن إبراهيم .

٢١٨ - ابنُ وَهْب *

العالم الحافظ البارع الرَّحَّال ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن وَهْب الدِّينوري .

سمع أبا عُمَيْر بن النَّحّاس الرَّملي ، ويعقُوبَ بنَ إبراهيم الدَّورقي ، وأبا سعيد الأشجّ ، ومحمدَ بنَ الوليد البُسْري ، وأحمدَ بنَ أخي ابن وهب ، ويونسَ بنَ عبد الأعلى ، وطَبَقَتَهُم بمصر ، والشام ، والعراق ، والحجاز . وصنَّف وخرَّج .

حدَّث عنه : جعفرُ الفِرْيابيُّ وهو أكبر منه ، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسابوري ، والقاضي يوسف الميانَجي ، والقاضي أبو بكر الأَبْهري ، وعمرُ بنُ سهل الدِّينوري ، وعبدُ اللهِ بنُ سعيد البُرُوجِردي ، وهو آخر مَن حدَّث عنه .

قال الحافظ أبو عليّ : بلغني أنَّ أبا زُرعة الرَّازيَّ كان يعجِزُ عن مذاكرة ابن وهب الدِّينوري .

=الترمذي (٢٣٠٤) في أول الزهد من طريق صالح بن عبد الله وسويد بن نصر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن ابن عباس . وأخرجه أحمد أيضاً : ١ / ٣٤٤ من طريق وكيع ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هندبه . وأخرجه ابن ماجه (٤١٧٠) من طريق العباس بن عبد العظيم العنبري ، حدثنا صفوان بن عيسى ، عن عبد الله بن سعيد .

* الكامل لابن عدي : ٣/٢٨٨/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٥٤ - ٧٥٦ ، العبر : ٢/١٣٧ ، ميزان الاعتدال : ٢/٤٩٤ - ٤٩٥ ، المغني في الضعفاء : ١/٣٥٥ ، البداية والنهاية : ١١/١٣١ ، لسان الميزان : ٣/٣٤٤ - ٣٤٥ ، طبقات الحفاظ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٢ - ٢٥٣ .

وقال أبو أحمد بن عديّ[1] : كان ابنُ وَهب يحفظ ، وسمعتُ عمر ابن سهل يرميه بالكذب ، وسمعتُ أبا العبّاس بن عُقْدَة يقول : كتب إليَّ ابنُ وهب الدِّينوريُّ جزءَين من غرائبه عن سفيان الثَّوري ، فلم أعرفْ منهما إلَّا حديثين ، وكنت أتَّهِمُه .

وقال الدَّارَقُطني : متروك الحديث .

قال أبو عليّ الحافظ : سمعتُ ابن وهب الدِّينوريَّ يقول : حضرتُ أبا زُرْعَة وخراسانيٌّ يُلقي عليه الموضوعات ، وهو يقول : باطل . والرجلُ يضحك ويقول : كلّ ما لا تحفظه تقول : باطل . فقلتُ : يا هذا ! ما مذهبك ؟ قال : حَنفيّ . قلتُ : ما أسند أبو حَنيفة عن حمّاد ؟ فوقف ، فقلت : يا أبا زرعة ! ما تحفظ لأبي حَنيفة عن حمّاد ؟ فَسَرَدَ له أحاديث ، فقلت للعِلج : ألا تستحي ، تَقْصِدُ إمامَ المسلمين بالموضوعات وأنت لا تحفظ حديثاً لإمامك ؟ ! قال : فأعجبَ ذلك أبا زُرْعة وقَبَّلَني .

قال الحافظ ابن عديّ : وقد قَبِلَ قومٌ ابنَ وهب الدِّينوريَّ وصدَّقُوه .

وقال الحاكم : سألتُ أبا عليّ الحافظ عن ابن وهب الدِّينوريّ ، فقال : كان حافظاً .

وقال السُّلمي : سألتُ الدَّارَقُطْني عنه ، فقال : كان يضعُ الحديث .

وقال ابنُ أبي الفوارس ، والبَرْقانيُّ عن الدَّارَقُطْني : متروك .

قلت : هو عبد الله بن حَمْدان بن وهب، وما عرفتُ له مَتْناً يُتَّهَم به فأذْكُره ، أمّا في تركيب الإسناد ، فلعلّهُ . مات سنة ثمان وثلاث مئة .

---

(1) في « كامله » ٣ / ٢٨٨ / ب .

حدثنا أحمد بن إسحاق : أخبرنا عمرُ بنُ كـرم ، أخبرنا عبد الأوَّل بن عيسى ، أخبرنا عبدُ الوهّابِ بنُ أحمد ، حدثنا محمدُ بنُ الحسين السُّلمي ، حدثنا الحسينُ بن عليٍّ بن يزيد الحافظ ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ حمدان بن وهب ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ بن خالد الأصم ، حدثنا حجّاج بن محمد ، عن ابن جُريج ، عن زياد بن سعد : أنّ ابن شِهاب أخبره ، عن عروة ، عن عائشة : « أنّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فيمَا بَيْنَ صَلاَةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ إلىٰ طُلُوعِ الفَجْرِ إحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَة ، يُسَلِّم بَيْنَ كلِّ رَكْعَتَيْن ، ويُوتِرُ بركْعَةٍ واحِدَةٍ » . غريب[1] .

٢١٩ - ابنُ بُجَيْر *

الإمامُ الحافظ الثَّبتُ الجوَّال ، مصنِّف المسنَد ، أبو حفص ، عمرُ ابن محمد بن بُجَيْر الهَمْدَانيُّ السَّمَرْقَنْديّ ، محدِّثُ ما وراء النَّهر ، ومصنِّف التفسير أيضاً ، والصَّحيح ، وغير ذلك .

كان من أوعية العلم . وُلد سنة ثلاث وعشرين ومئتين ، وكان أبوه

---

(١) لكن رواه مسلم في صحيحه (٧٣٦) (١٢٢) في صلاة المسافرين : باب صلاة الليل، من طريق حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : «كان رسول الله ﷺ يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء - وهي التي يدعو الناس العتمة - إلى الفجر إحدى عشرة ركعة ، يسلِّم بين كل ركعتين ، ويوتر بواحدة . . . » .

* الأنساب : ٦٦/ب ، تاريخ ابن عساكر : ١٧٥/١٣/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٧١٩/٢ - ٧٢٠ ، العبر : ١٤٩/٢ ، دول الإسلام : ١/ ١٨٨ ، البداية والنهاية : ١٤٩/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٩/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٩ - ٣١٠ ، طبقات المفسرين للداودي : ٧/٢ - ٨ ، شذرات الذهب : ٢٦٢/٢ .

صاحبَ حديث ، ومِن أصحاب عارِم وطبقته ، فرحَلَ بابنه عمر إلى الأقاليم .

حدَّث عن : عيسى بن حمّاد زُغْبَة ، وبشر بن معاذ العَقَديّ ، وعمرو ابن عليٍّ الفلّاس ، ومحمد بن معاوية خال الدَّارمي ، وأحمد بن عبدة الضَّبِّي ، وأبي الأشعث أحمدَ بنِ المِقْدام ، وبُنْدَار ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : محمَّدُ بنُ محمدِ بن صابر ، ومحمدُ بنُ بكر الدّهْقان ، ومحمد بن أحمدَ بن عمران الشّاشي ، ومحمد بن عليٍّ المؤدّب ، ومعمّرُ ابن جبريل الكَرْميني ، وأعينُ بن جعفر السَّمَرْقَندي ، وعيسى بنُ موسى الكِسَائي ، وآخرون .

ولمّا أن وَصَلَ إلى مصر صادفَتْه جنازةُ الحافظ أحمدَ بنَ صالح ، فشيَّعَها ، وتألَّم لفواته.

قال أبو سعد الإدريسيّ : كان فاضلاً ، خيِّراً ، ثَبْتاً في الحديث ، له الغايةُ في طلب الآثار والرِّحلة .

قلت : لم يقع لي حديثُهُ عالياً ، وهو تفرد - مع صدقه - بحديثٍ غريبٍ صالح الإسناد ، فقال : أخبرنا العبّاس بنُ الوليد الخلّال ، حدثنا مروانُ بن محمد ، حدثنا معاويةُ بن سلَّام ، عن يَحْيى بن أبي كثير ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد مرفوعاً قال : « إنَّ اللَّهَ زادَكُمْ صَلاَةً إلى صَلاتِكُمْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ حُمرِ النّعَم ، ألاَ وَهِيَ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ صَلاةِ الفَجْر »(١) .

---

(١) هو في «سنن البيهقي » ٢/٤٦٩ في الصلاة : باب تأكيد صلاة الوتر . وقال في نهايته: قال العباس بن الوليد : قال لي يحيى بن معين : هذا حديث غريب من حديث معاوية بن سلام ، ومعاوية بن سلام محدث أهل الشام ، وهو صدوق الحديث، ومَن لم يكتب حديثه - مسنده ومنقطعه - فليس بصاحب حديث . وبلغني عن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه قال : لو أمكنني أن أرحل إلى ابن بجير لرحلت إليه في هذا الحديث .

توفيَ ابنُ بُجَير في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ الله، عن عبد الرَّحيم بن أبي سعد، أخبرنا عثمانُ ابن عليّ، أخبرنا عليُّ بن محمد بن خِذام الواعظ، حدثنا جَدِّي القاضي أبو عليٍّ النَّسَفي ، أحمدُ بنِ محمدِ بن عمر بن محمد بن بُجير ، أخبرنا جدِّي أبو حفص ، حدثنا محمد بن المثنّى ، حدثنا عثمان بن عمر ، حدثنا فُليح(١) ، عن هلال بن عليّ ، عن عطاء بن يَسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ أُمَّتِي تَدْخُلُ الجَنَّةَ إلَّا مَنْ أَبَى . قالوا : ومَنْ يَأْبَى يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » .

٢٢٠ ـ ابْنُ مَعْدان *

الإمامُ الحافظ المصنِّف ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمد بن راشد بن مَعْدان ، الثَّقفيُّ مولاهم الأَصْبَهاني .

---

(١) هو فليح بن سليمان الخزاعي أو الأسلمي ، أبو يحيى المدني ، يعد من طبقة مالك ، احتجّ به البخاري وأصحاب السنن ، وروى له مسلم حديثاً واحداً وهو حديث الإفك ، وضعَّفه ابن معين والنسائي وأبو داود ، وقال الساجي : هو من أهل الصدق وكان يهم . وقال الدارقطني : مختلف فيه ولا بأس به . وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب ، وهو عندي لا بأس به . قال الحافظ في مقدمة «فتح الباري » ص ٤٣٥ : لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابهما ، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب وبعضها في الرقاق .

وحديثه هذا أخرجه البخاري في صحيحه : ٢١٤/١٣ في الاعتصام : باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ من طريق محمد بن سنان ، عن فليح ، حدثنا هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢٤٣/٢ ـ ٢٤٤ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٨١٤/٣ ، الوافي بالوفيات : ٦٨/٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٣/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٢٥٨/٢ .

سمع سلم بن جُنادة ، وموسى بنَ عامر الدِّمشقي ، وإبراهيم بنَ سعيد الجَوْهري ، والرَّبيعَ المُرَادِيّ ، وأحمد بنَ الفُرات ، وعدَّة .

وعنه : أبو الشيخ ، والطبراني ، وأبو بكر بن المقرىء ، وأهل بلده .

قال أبو الشَّيخ : هو محدِّثُ ابنُ محدِّث ، كثيرُ التَّصانيف ، توفيَ بكَرْمان سنةَ تسعٍ وثلاث مئة .

٢٢١ - الماسَرْجِسَيّ *

الإمامُ المحدِّث ، العالمُ الثِّقة ، أبو العبّاس ، أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسَرْجِسِي ، سبط الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس النَّيْسابوريّ .

سمع جدَّه ، وإسحاقَ بن راهويه ، وشَيْبانَ بن فَرُّوخ ، والرّبيعَ بن ثعلب ، ووهب بن بَقيَّة ، وعَمرو بن زُرارة ، وطبَقَتَهُم .

حدَّث عنه : الحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسابوري ، وأبو إسحاق المزكِّي ، وأبو سهل الصُّعلوكي ، وأبو أحمد الحاكم ، وآخرون .

مات في صفر سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة ، وهو في عشر المئة ، وكان من وجوه أهل بلده وعلمائهم ،رحمَهُ الله .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله بن تاج الأُمَناء بقراءتي ، أخبرنا عبد المعزِّ بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد ، أخبرنا محمدُ ابنُعبد الرَّحمن الكَنْجَرُوذيُّ سنة تسعٍ وأربعينَ وأربع مئة ، أخبرنا محمدُ

---

* العبر : ٢/١٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٦ ، وانظر « الأنساب » ٥٠١ ـ ٥٠٢ .

ابنِ محمدِ الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بن الحسين الماسَرْجِسِي ، حدثنا إسحاقُ الحَنْظَلي ، أخبرنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد ، حدثنا عبيدُ الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَشْرَكَ باللَّهِ فَلَيْسَ بِمُحْصن »[1] .

قال أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ : لا أعلم حدَّث به غير إسحاق عن الدَّراوَرْدي . .

٢٢٢ ـ جُماهرُ بنُ مُحَمَّد *

ابنُ أحمد بن حمزة ، الشيخُ الثِّقَةُ المحدِّث ، أبو الأزهر الغَسَّانيُّ الزَّمْلَكانيُّ الدِّمَشْقي .

حدَّث عن : هشام بن عمّار ، وأحمدَ بن أبي الحَواري ، وعبد الرَّحمن بن إبراهيم دُحَيم ، ومحمود بن خالد ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو زُرعة وأبو بكر ابنا أبي دُجَانة ، وأبو بكر بنُ السُّنِّي ، وحمزةُ الكِناني ، وأبو سُليمان بن زَبْر ، وجُمَحُ بن القاسم ، وأبو بكر بن المُقرىء ، ومحمد بن سُليمان الرَّبعي ، وآخرون .

وثَّقَهُ حمزةُ الكِناني .

مات في المحرَّم سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة .

---

(١) رجاله ثقات ، وانظر «سنن البيهقي » ٨/٢١٥ ـ ٢١٦ ، وقد رجّح الدارقطني وقفه على ابن عمر .

* الأنساب : ٢٧٧/ب ، تاريخ ابن عساكر : ٤/٣/أ ، معجم البلدان : ٣/١٥٠ ، العبر : ٢/١٥٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/٣٩٣ .

٢٢٣ - الغازي *

الإمامُ الثِّقةُ الحافظ ، أبو الحسين ، محمد بن إبراهيم بن شُعيب الجُرْجانيُّ الغازي .

سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب ، وعَمرو بن عليٍّ الفلّاس ، ومحمدَ بن حُميد الرّازي ، ومحمدَ بن عبد الملك بن زَنجويه ، ومحمدَ بن يَحْيَى الذُّهلي ، والبخاري ، وأبا زُرعة الرّازي .

وعنه : أبو أحمد بنُ عديّ ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي ، وأبو أحمد الحاكم ، وجماعة .

لم أقع بتاريخ وفاته وهي سنة نيِّف عشرة .

قرأنا على ابن تاج الأُمناء ، عن عبد المعزِّ بن محمد : أخبرنا تميم المؤدِّب ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم الغازي ، حدثنا محمدٌ هو ابن حميد ، حدثنا الحكمُ بنُ بشير ، عن عمرو بن قَيْس المُلائي ، عن جعفر ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا كانَ رَمَضَانُ تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ جَمِيْعاً ، وتُغْلَقُ أَبْوابُ النَّارِ كلُّها ، وَتُغَلُّ مَرَدَةُ الشَّياطِيْن »[1] .

---

* الأنساب : ٤٠٥/أ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٧٦٠/٢ - ٧٦١ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٠ ، شذرات الذهب : ٢٦٢/٢ .

(١) إسناده ضعيف لضعف محمد بن حميد ، وهو الرازي . وأخرجه من حديث أبي هريرة البخاري : ٩٧/٤ في الصوم : باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ، ومسلم (١٠٧٩) في الصوم : باب فضل شهر رمضان ، ومالك : ٣١٠/١ في الصوم : باب جامع الصيام ، والنسائي : ١٢٦/٤ - ١٢٨ في الصوم : باب فضل شهر رمضان ، بلفظ : «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء ، وأغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين » وفي رواية : «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة » وفي أخرى : «فتحت أبواب الرحمة » .

٢٢٤ - ابْنُ عَبْدَة *

قاضي القضاة ، أبو عبيد الله ، محمدُ بنُ عبدة بن حَرب العَبَّادانيُّ البَصْريّ .

حدَّث عن : عليِّ بن المَديني ، وهُدْبَة بن خالد ، وعبد الأعلى بن حمّاد ، وكامل بن طلحة ، وعدَّة .

حدَّث عنه : عبدُ العزيز بنُ جعفر الخِرَقي ، وعليُّ بن لؤلؤ الورّاق ، وأبو حفص بن الزَّيّات ، وعليُّ بن عمر الحَربي ، وآخرون . وهو واهٍ .

قال الحسنُ بنُ زُولاق : أقامت مصر بعد بكّار بن قُتَيْبة بغير قاضٍ ثلاثةَ أعوام ، ثمَّ ولَّى خُمارويه - يعني صاحب مصر - أبا عبيد الله محمدَ بن عَبْدَة المظالم بمصر ، فنظر بين النَّاس إلى آخر سنةِ سبعٍ وسبعينَ ومئتين ، ثمَّ ولّاه القضاء ، فأخبرنا محمدُ بنُ الرّبيع قال : ثمَّ ولي محمدُ بنُ عَبْدة ، فأظهر كتابه من قبل المعتمد ، وكان جبّاراً متملّكاً ، جواداً مُفضِلاً . وذكر أنَّه كان له مئة مملوك ما بين خَصِيٍّ وفحل ، وكان يذهبُ إلى قول أبي حَنيفة ، وكان عارفاً بالحديث ، استكتب أبا جعفر الطَّحاوي ، واستخلفه ، وأغناه ، وكان الشُّهود يرهبون أبا عبيد اللهِ ويخافونَه ، وأنشأ داراً ، قيل : أنفق عليها مئة ألف دينارٍ سوى ثمن مكانها ، وكان يقول : السَّعيدُ مَنْ قضى لي حاجَة .

وكان خُمارويه يعظِّمه ويجلُّه ، ويُجري عليه في الشهر ثلاثة آلاف دينار .

---

* الولاة والقضاة : ٤٧٩ - ٤٨٠ ، الكامل لابن عدي : ٣١٧/٤/ب ، تاريخ بغداد : ٣٧٩/٢ - ٣٨٠ ، ميزان الاعتدال : ٦٣٤/٣ ، المغني في الضعفاء : ٦١٠/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٠٣/٣ ، لسان الميزان : ٢٧٢/٥ - ٢٧٣ ، حسن المحاضرة : ١٤٥/٢ .

وكان ينظر في القضاء ، والمظالم ، والمواريث ، والحِسْبة ، والأوقاف .

وكان له مجلسٌ في الفقه ، ومجلسٌ للحديث .

وحدَّثني إبراهيمُ بن أحمد المعدَّل : أن أبا عبيد الله وَهَبَ رجلاً اختلَّت حالُهُ ـ لا يعرفه ـ في ساعة واحدة ما مبلغُهُ ألفُ دينار .

وكان يُطعم النّاس في داره في العيد ، فقلَّ مَنْ يتأخَّرُ عنه من الكبار . وتأخـرَ شاهدٌ عن مجلسه ، فأمر بحَبْسِهِ .

وكان أبو جعفر الطَّحاوي يكتب له ، ويقول بحضرته للخصوم : مِن مذهب القاضي ـ أيَّده الله ـ كذا وكذا ، ومن مذهبه كذا وكذا . حاملاً عنه المُؤنة ، إلى أن قال : وأحسَّ أبو عُبيد الله تِيهاً من الطَّحاويِّ ، فقال : ما هذا الذي أنت فيه ؟ !

وقد حدَّث بمصر وببغداد ، وكانت له ببغداد لُوثَةٌ مع أصحاب الحديث .

وكان قويَّ القلب واللِّسان ، رأى من خُمارويه انكساراً فقال : ما الخبر ؟ قال : ضِيق مال ، واسْتِئثار القُوّاد بالضِّياع . فخرج إليهم القاضي ، وكلَّمَهُم في مكان من الدار ـ لبدر ، وفائق ، وصافي ، وجماعة ـ وقال : ما هذا الذي يلقاه الأمير ! ؟ واللهِ أشدُّ السيفَ والمِنْطقة وأحملُ عنه . ثمَّ وافقَهُم على أُمور رَضِيَها خُمارويه . وشكره عليها .

ولم يزل أمر أبي عُبيد الله يقـوى إلى أن زالَت أيامه ، وانحرف أهلُ البلد عن أصحابه ، وَشَنَؤُوهم بالطَّهْماني . ولم يزل على حاله حتى قُتِلَ خُمَارَوَيْهِ بدمشق ، ووصل تابوتُه ، فصلَّى عليه أبو عبيد الله . ثم جرت

أمورٌ ، واختفى القاضي في داره مدةَ سنتين ، فكانت مدةُ ولايته سبعَ سنين سوى أشهر . ثم ظهر وتغيَّرت الدولةُ ، وولي قضاءَ مصر ثانياً في سنة اثنتين وتسعين ، فحكم شهرين ، ثم ذهب إلى بغداد .

قلت رماه ابنُ عدي بالكذب .

وقال أبو بكر البَرْقَاني : هو مِن المتروكين .

وحدث أيضاً بالموصل ، وعُمِّرَ ، وبقي إلى سنةِ ثلاثَ عشْرةَ وثلاثِ مئة ، وعاش نيفاً وتسعين سنة ، وبقي بطالاً عشرين سنة .

قال إبراهيمُ بن المُعَدَّل : قال ابنُ عبدةَ للطحاوي : ما هَذا ؟ والله لَئن أرسلتُ بقصبةٍ ، فنُصِبَتْ في حارتك ، لتريَنَّ الناسَ يقولون : قَصَبَةُ القاضي . يعني : يُعظمونها . قلت إلى صَرامتِه المنتهى ، وهو في باب الرواية تالِفٌ متَّهم .

٢٢٥ - ابنُ عُبَيْدَة *

الإمامُ الحافظُ الرحَّالُ الثقةُ ، أبو بكر ، أحمدُ بن محمد بن عُبيدةَ بنِ زياد ، النيسابوري الشعرانيُّ المُستملي .

سمع علي بن خَشْرَمَ ، ومحمدُ بن رافع ، وعمَر بنَ شَبَّة ، ويونس بن عبد الأعلى وطبقَتهم .

روى عنه محمد بن الأخرم ، ويحيى العنبري ، وأبو بكر الصِّبْغي ، ومحمدُ بن صالح بن هانىء ، والجِعابيُّ ، وعبد الله بن إبراهيم الزَّبيبي ،

* تاريخ بغداد : ٥/٥٥ـ٥٦ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٩٧/ب ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٦٤ .

وعدةٌ من البغدادين والنيسابوريين .

وثَّقه الخطيبُ ، وما ذكر له وفاة .

٢٢٦ ـ ابن سَلْم *

الحافظ العالِمُ الثَّبْتُ، أبو الحسن، عليُ بن الحسن بن سلم الأصْبَهاني .

سمع محمد بن يحيى الذُّهلي ، وأحمدَ بن الأزهر ، ومحمَد بن الوليد البُسْرِي ، ويحيى بن حكيم المُقوِّم ، وأحمَد بن الفرات ، ومحمَد ابن عاصم ، وإسماعيل بن يزيد القطان وطبقتَهم .

حـدَّث عنه القاضي أبو أحمد العسَّال ، وأبو الشيخ ، والحافظ أبو علي النيسابوري ، وأبو بكر بن المُقرىء ، وجماعة .

قال الحاكم : تُوفي بالري سنة تسع وثلاثِ مئة .

قرأتُ على فاطمة بنتِ سليمان ، أخبرنا المسلَّم بن أحمد سنةَ ثمان وعشرين وست مئة ، أخبرنا عليُّ بن الحسن الحافظ سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة ، أخبرنا أبو القاسِم النسيبُ ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن التَّميمي ، أخبرنا يوسُف القاضي ، أخبرنا علي بن الحسن بن سَلْم الأصبَهاني بالرَّي ، حدثنا أحمد بن سِنان ، حدثنا عبدُ الرحمن ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن أبي كُريب[1] ، عن جابرٍ ،

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٩ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٧٩٩ ـ ٨٠٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٣ ـ ٣٣٤ .

(١) في الأصل «كرب» وما أثبتناه من «التهذيب» وفروعه .

سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : «وَيْلٌ لِلعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ »(١)

قال الحافظُ أبو علي النيسابوري : خرجتُ إلى الرَّيِّ ، وبها علي بن الحسن بن سلم ، وكان من أحفظِ مشايخنا ، فأفادني عن إبراهيم بنِ يوسف الهِسِنْجاني وغيره .

٢٢٧ - ابنُ حَيُّون*

الإمامُ الحافظُ البارِعُ المتقنُ ، أبو عبد الله محمدُ بن إبراهيم بن حَيُّون الأندلسيُّ الحِجاريُّ - بالراء - نسبة إلى مدينة وادي الحِجَارَة(٢) .

كان مِن الحُفَّاظِ النُّقاد .

سمِعَ محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَني ، وإسحاق ابنَ إبراهيم الدَّبَرِي اليمني ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البغوي ، وعبدَ الله بن أحمد بن حنبل ، وطبقتهم .

---

(١) رجاله ثقات . وأخرجه أحمد : ٣/٣٦٩ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، و ٣٩٣ من طريق حسين ، عن يزيد بن عطاء ، عن أبي إسحاق . وابن ماجه (٤٥٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن الأحوص ، عن أبي إسحاق ، بلفظ : «ويل للعراقيب من النار » .
وأخرجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص البخاري : ١/١٣٢ ، ومسلم (٢٤١) وأبو داود (٩٧) والنسائي : ١/٧٨ . وأخرجه من حديث أبي هريرة البخاري : ١/٢٣٣ ، ومسلم (٢٤٢) والترمذي (٤١) والنسائي : ١/ ٧٧. وأخرجه مسلم (٢٤٠) من حديث عائشة ، بلفظ : «ويل للأعقاب من النار» وفي رواية لمسلم : «ويل للعراقيب » .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٢٦ - ٢٧ ، جذوة المقتبس : ٤١ ، الأنساب : ١٥٦/أ ، بغية الملتمس : ٥٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٨١ - ٧٨٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٨ ، نفح الطيب : ٢/٥٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٦ .

(٢) وهي بلدة بالأندلس . انظر «معجم البلدان » ٥/٣٤٣ .

فأكثر وجوَّد ، وفيه تشيُّع بلا غلو .

حدَّث عنه قاسِمُ بن أَصْبَغ ، ووهب بن مَسرَّة ، وأبو عُمَرَ أحمد بنُ سعيد بن حزم الصَّدفي ، وخالدُ بن سعد ، وآخرون .

قال خالدُ بنُ سعد : لو كان الصدقُ إنساناً ، لكان ابن حَيُّون .

وقال ابن الفرضي في «تاريخه»(١) : لم يكن بالأندلس قبلَه أبصَر بالحديث منه .

قلتُ : قد كان قبلَه مثل بقيِّ بنِ مَخْلَد ، وابن وضَّاح ، وما قال ابنُ الفرضي هذا القول إلا وابنُ حَيُّون رأسٌ في الحفظ .

مات في آخر الكهولة في سنة خمس وثلاث مئة ، وهو من أقرانِ الطبراني ، وإنما قدَّمه إلى هنا كونُه مات قبل أوانِ الراوية ، ولقد كان مِن فرسان الحديثِ رحمه الله .

وأما الطبراني (٢)، فقد عاش إلى سنة ستين وثلاث مئة ، وصار شيخ الإسلام .

٢٢٨ - السِّنْجِي *

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ أبو علي ، الحسينُ بن محمد بن مُصعب ، بن

---

(١) ٢/ ٢٦ .

(٢) هو الإمام العلامة الحجة الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الطبراني صاحب التصانيف الجيدة المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وسترد ترجمته في الجزء السادس عشر .

* الإكمال لابن ماكولا : ٤/ ٥٣ ، الأنساب :٣١٣/ ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٠١-٨٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٤ .

رُزَيْق المَرْوَزِي السِّنْجي .

حدَّث عن علي بن خَشْرَمٍ ، ويحيى بن حكيم المقوِّم ، وأبي سعيد الأشج ، ومحمد بن الوليد البُسري ، ويونس بنِ عبد الأعلىﷺ، والرَّبيع ، ومحمدِ بن عبد الله بن قُهْزَاذ وطبقتهم فأكثر حتى قيل : ما كان بخراسان أحدٌ أكثر حديثاً منه، قاله ابن ماكولا .

وكف بصرُه بأَخَرَةٍ .

وكان لا يكادُ يُحدِّث أهلَ الرأي ، لأنهم يسمعون الحديث ، ويعدلون عنه إلى القياس[1] .

حدَّث عنه أبو حاتِم البُستي في كتبه ، وزاهر بن أحمد السَّرَخْسِي ، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النُّعيمي وطائفة .

مات سنةَ خمس عشرة وثلاث مئة .

أخبرنا أبو بكر بنُ أحمد ، أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحافظ ، أخبرنا عبد المعز بن محمد (ح) وأخبرنا ابنُ هِبة الله ، أخبرنا عبدُ المعز في كتابه ، أخبرنا زاهِرُ بن طاهر ، أخبرنا سعيد بن محمد البَحِيرِي ، أخبرنا زاهِرُ بن أحمد الفقيه ، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن مصعب بِسِنْج ، حدثنا علي بن خَشرم ، أخبرنا عيسى بن يونس ، عن شُعبة ، عن قتادة ، عن زُرارة بن أوفى ، عن سعد بنِ هشام الأنصاري ، عن عائشة ، قالت :«كان رسولُ الله ﷺ إذا عَمِلَ عملاً ، أثبتَه ، وكان إذا نام مِنَ الليل ،

---

(١) الذي عليه أهل الرأي من الفقهاء كأبي حنيفة ومالك وربيعة وغيرهم أنهم لا يعدلون عن النص إلى القياس إذا كان الحديث صحيحاً وسالماً من المعارض ، كما هو مبسوط في مكانه من كتب الأصول ، وما أكثر ما نال منهم خصومهم ، ونعتوهم بما هم بـرآء منه إما لجهل بمقالاتهم ، أو بدافع من التعصب والهوى.

أو مَرِضَ ، صلَّى مِنَ النَّهارِ ثنتي عَشْـرَةَ ركعَةً ، وَمَا رَأَيتُ رَسولَ اللَّهِ قامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاح ، ولا صَامَ شَهْراً مُتَتابِعاً إلَّا رَمَضَان» مسْلِم(١) عن عليٍّ بن خَشرم .

وقيل : ماتَ ابنُ مصعب في رجب سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مائة .

٢٢٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَقِيل *

ابن الأزهر بن عقيل ، الحافظُ الإمامُ ، الثِّقةُ الأَوحَد ، أبو عبد الله البَلْخيّ ، محدِّث بَلْخ ، وصاحبُ «المسنـد الكبير» و«التـاريـخ» و«الأبواب» .

سمعَ عليَّ بنَ خَشْرم ، وحَمّ بن نوح ، وعبَّاد بن الوليد الغُبَري ، وعليَّ بـن إشكاب ، ومحمدَ بن الفضل ، وطبَقَتَهُم بخراسان ، والعراق .

حدَّث عنه : محمدُ بنُ عبد الله الهِنْدُواني ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ أَبي شُريح ، وجماعةٌ من أَهل تلك الدِّيار .

وكان من أوعية الحديث .

لم تَتَّصل بنا أَخبارُهُ كما ينبغي .

---

(١) رقم (٧٤٦) (١٤١) في صلاة المسافرين : باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عنه أو مرض ، وأخرجه أبو داود (٣٤٢) في الصلاة : باب في صلاة الليل ، والنسائي : ٣/١٩٩ـ ٢٠١ في قيام الليل .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٩١ ، العبر : ٢/١٦٥ ، الوافي بالوفيات : ٤/٩٧ـ ٩٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٣١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٤ ، الرسالة المستطرفة : ٧٢ .

توفيَ في شوّال سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئة ، من أَبناء الثَّمانينَ رحمه الله .

ومن حديثه : أَخبَرَنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، وأَحمدُ بنُ محمد ، ومحمدُ بنُ إبراهيم النَّحوي ، وجماعةٌ قالوا : أخبرَنَا عبدُ اللهِ بنُ عمر ، وأخبَرَنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرَنا زكريّا بنُ علي العُلَبي قالا : أخبَرَنا عبدُ الأوَّلِ بنُ عيسى ، أخبَرَتنا بِيبىٰ بنتُ عبد الصَّمد ، أخبرَنَا عبد الرَّحمنِ بنُ أحمد ، حدثنا محمدُ بن عَقِيل ، حدثنا عليُّ بن إشكاب ، حدثنا إسحاق الأَزرق ، عن سفيان ، عن زُبَيْد ، عن أَبي وائل ، عن مَسْروق ، عن عبد الله قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «قِتَالُ المُسْلِمِ كُفْرٌ ، وسِبَابُهُ فُسُوق »[1] .

٢٣٠ - ابنُ أَسِيْد *

الإمام المجوِّدُ الحافظُ الرَّحّال ، صاحبُ «المسند الكبير » أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ أَسِيْد الأَصْبَهاني .

سمع نصرَ بنَ عليٍّ الجَهْضَميّ ، وسَلْم بن جَنادة ، وعبد الرَّحمنِ بنَ عمر رُسْتَه ، وابنُ الفُرات .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٦٥-٦٦ ، تاريخ بغداد : ٩/٣٨٠ .

(١) إسناده صحيح . وأخرجه البخاري : ١/١٠٣ في الإيمان : باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر ، و ١٠/٣٨٧ في الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن ، و ١٣/٢٠ - ٢١ في الفتن : باب قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأخرجه مسلم (٦٤)، والترمذي (٢٦٣٦) كلاهما في الإيمان ، والنسائي : ٧/١٢٢ في تحريم الدم : باب قتال المسلم ، من حديث عبد الله بن مسعود ، بلفظ : «سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » .

وعنه : الطَّسْتي ، وعثمان بن السَّمَّاك ، وأحمد بن بُنْدار ، وأبو الشَّيخ ، وأبو بكر الطَّلْحي ، وآخرون .

تُوفيَ سنةَ عشرٍ وثلاثِ مئة .

٢٣١ - أبو عَوَانَة *

الإمام الحافظُ الكبيرُ الجوَّال ، أبو عَوانَة ، يعقوبُ بنُ إسحاق بن إبراهيمَ بن يزيدَ النَّيْسابوريُّ الأَصل ، الإسفَرَاييني ، صاحبُ « المسند الصحيح »(١) الذي خرَّجه على «صحيح مسلم» وزاد أحاديثَ قليلةً في أواخر الأبواب .

مولِدُهُ بعد الثلاثينَ ومئتين ، وسمعَ بالحرمين ، والشام ، ومصر ، واليمن ، والثُّغور ، والعِراق ، والجزيرة ، وخراسان ، وفارس ، وأَصْبَهان ، وأكثر التَّرحال ، وبَرَع في هذا الشأن ، وبَذَّ الأَقران .

---

* تاريخ جرجان : ٤٤٨ ، الأنساب : ٣٣ /ب ، وفيات الأعيان : ٦/٣٩٣ - ٣٩٤ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٧٩ - ٧٨٠ ، العبر : ٢/١٦٥ ، دول الإسلام : ١/١٩٠ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦٩ - ٢٧٠ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/٤٨٧ - ٤٨٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/٧٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٧ ، شذرات الذهب ; ٢/٢٧٤ ، الرسالة المستطرفة : ٢٧ .

(١) طبع منه الجزء الأول ، والثاني ، والرابع ، والخامس بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند .

والتخريج - كما قال الحافظ العراقي : أن يأتي المصنف إلى الكتاب ، فيخرِّج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب ، فيجتمع معه في شيخه أو مَنْ فوقه . قال الحافظ ابن حجر : «وشرطه ألا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سنداً يوصله إلى الأقرب » . وربما عزَّ على المصنف وجود بعض الأحاديث ، فيتركه أصلاً ، أو يذكره من طريق مصنف الأصل . قال الحافظ ابن كثير : « وقد خرجت كتب كثيرة على الصحيحين ، يؤخذ منها زيادات مفيدة وأسانيد جيدة ، كصحيح أبي عوانة ، وأبي بكر الإسماعيلي ، والبرقاني ، وأبي نعيم الأصبهاني وغيرهم » .

سمع يونسَ بنَ عبد الأعلى، وعليَّ بن حَرب الطّائي، ومحمدَ بن يَحْيى الذُّهلي، وأَحمَد بنَ عبد الرَّحمن بن وهب، وشعيبَ بنَ حرب الضُّبَعي، وزكريّا بـنَ يَحْيى بن أَسد المروزي، وسعدَ بنَ مسعود المروزي، وسعدانَ بن نَصر، وعمَر بن شَبَّة، وعيسى بن أَحمد البَلْخي، وعليَّ بن إشكاب، وعبدَ السَّلام بن أَبي فروة النَّصِيبي - صاحباً لابن عُيَيْنَة، وعطيَّةَ بنَ بقيَّـة بن الوليد، وأبا ثورٍ عَمرو بن سعد بنِ عَمْرو الـشَّعْبانيَّ، صاحباً لابن وهب، ومحمدَ بنَ سُليمان بنِ بنت مطر، وأَبا زُرْعة الرّازي، وأَبا جعفر بن المُنادي، ومحمدَ بن عَقيل النَّيْسابوري، ومحمدَ بن إسماعيل الأَحْمَسِيّ، ومحمدَ بـن عبد الله بن ميمونَ الإسكَنْدراني، وموسى بن نصر الرّازي، وأبا سلمة المُسَلَّم [بن][1] محمد بن المُسَلَّم بن عفّان الصَّنْعاني الفقيه، حدَّثه عن عبد الملك بن عبد الرَّحمنِ الذِّماري، ومَوهب بن يزيد بن مَوهب الرَّملي: حدَّثني ابنُ وهب. وأحمد بن محمد بنِ أَبي رجاء المِصِّيصِي، وأحمد بن يوسفَ السُّلمي، وأحمد بن سَعيد الدارمي، وأحمد بن شَيْبان الرَّملي، وأَحمد بن محمد بنِ عُثمان الثَّقفيّ: عن الوليد بن مسلم. وأخطل بن الحكم: عن بقيَّة، وإسماعيل بن عبّاد الأَرْسوفي: عن ضَمرة، وأحمد بن مُلاعب، وأحمدَ ابن الجبّار العُطارديّ، وأحمدَ بن حسن بـن القاسم رسول نفسه - من أصحاب ابن عُيَيْنة، وبحر بن نَصْر الخَولاني، والرَّبيع المُرَادي، وبشر بن مَطر، والحسن بن محمد بن الصَّبّاح الزَّعْفَراني، وخلقاً كثيراً. وينزل إلى أَنْ يَروي عن عبد اللهِ بنِ أحمد، وعبد الرَّحمن بن خِراش، وعَبْدان.

حـدَّث عنـه: أحمـدُ بن عليٍّ الـرَّازي الحـافظ، وأبـو عليٍّ

---

(١) هذه الزيادة من «مشتبه النسبة» للمؤلف: ٢ / ٥٨٨.

النَّيسابوريُّ الحافظ ، ويَحْيى بن مَنْصور ، وسُليمان بنُ أحمد الطَّبراني ، وأبو أحمد بنُ عديّ ، وأبو بكر الإِسْمَاعيلي ، وحُسَيْنَك بنُ علي التَّميمي ، وولده أبو مصعب محمدُ بنُ أبي عَوانة ، وأبو أحمد محمدُ بنُ أحمد الغِطْرِيْفي ، وجماعة خاتمتُهُم ابنُ ابن أُخته أبو نُعيم عبدُ الملك بنُ الحسن .

وقد دخل دمشق مرّات .

قال أبو عبد الله الحاكم : أبو عَوانَة مِن علماء الحديث وأَثْباتهم ، سمعتُ ابنَهُ محمداً يقول : إنَّه تُوفيَ سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئة .

وقال ابنُ أخت أبي عَوانة المحدِّث الحسن بن محمد الإِسْفراييني : توفيَ أبو عَوانة في سَلْخ ذي الحجَّة سنةَ ستَّ عشرة .

وقال غيره : بُني على قبر أبي عَوانة مَشْهدٌ [1] بإسفَرايين يُزار ، وهو

(١) هو من صنيع العامة الذين لا علم عندهم ، فإن ذلك من البدع المنهيِّ عنها . فقد أخرج مسلم في « صحيحه » (٩٦٩) في الجنائز : باب الأمر بتسوية القبور ، وأبو داود (٣٢١٨) والنسائي : ٤/٨٨ - ٨٩ ، والترمذي (١٠٤٩) والحاكم : ١/٣٦٩ ، والبيهقي : ٤/٣ ، وأحمد (٧٤١) (١٠٦١) من طريق أبي وائل ، عن أبي الهيّاج الأسدي قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا تدع تمثالاً إلّا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلّا سويته » .
قال الشوكاني في «نيل الأوطار » ٤/٩٥ في شرح هذا الحديث : في هذا الحديث أنَّ السنة أن القبر لا يرفع رفعاً كبيراً ، من غير فرق بين من كان فاضلاً ومن كان غير فاضل ، والظاهر أنه رفع القبور على القدر المأذون فيه محرّم ، وقد صرح بذلك أصحاب أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك . وقال الإمام محمد بن الحسن الشيباني في كتابه «الآثار » ص - ٤٥ : أخبرنا أبو حنيفة ، عن حماد عن إبراهيم قال : كان يقال : ارفعوا القبر حتى يعرف أنه قبر فلا يوطأ . وقال محمد : وبه نأخذ ، ولا نرى أن يزاد على ما خرج منه ، ونكره ابن يجصّص أو يجعل عنده مسجد أو علم ، وهو قول أبي حنيفة . ومن رفع القبور الداخل تحت الحديث دخولاً أولياً القبب والمشاهد المعمورة على القبور ، وهو من اتخاذ القبور مساجد ،وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ولعن فاعله كما في الصحيح وكم كان لهذه المشاهد من مفاسد يبكي لها

في داخل المدينة ، وكانَ رحمه الله ، أوّلَ مَن أدخل إسْفَرايين مذهبَ الشّافعيِّ وكتبَه ، حملها عن الرَّبيع المُرَادي والمُزَنّي .

ومن عبارة الحاكم في «تاريخه» : أبو عَوانة سمعَ محمدَ بن يَحْيى ، ومسلم بن الحجّاج ، وأحمدَ بن سَعيد الدارمي ، وأبا زُرْعة ، وأبا حاتم ، وابنَ وارَة ، ويعقوبَ بنَ سُفيان ، وسعدانَ ، وابنَ عبد الحكم ، والمُزَنيّ ، وصالحَ بن أحمدَ بنِ حنبل ، وعَمْرو بن عبد الله الأَوْدي ، ومحمدَ بن المقرىء ، وأحمدَ بن سِنان ، وأَسِيْد بن عاصم ، وهارون بن سُليمان . وسمَّى جماعةً ثمَّ أثنى عليه .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة اللهِ بن أحمد قراءةً عليه ، عن القاسم بن أبي سعدٍ الصفَّار :أخبَرَنا هبةُ الرَّحمن بنُ عبد الواحد ، أخبَرَنا عبدُ الحميد بن عبد الرَّحمن البحيري ، وأخبَرَنا أحمد ، عن أبي المظفَّر بن السَّمْعاني ، أخبَرَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمد الصَّاعِدي ، أخبَرنا عثمانُ بنُ محمد المَحْميّ قالا : أخبَرَنا عبدُ الملك بن الحسن ، أخبَرَنا أبو عَوانة الحافظ ، حدثنا بشرُ بنُ مطر ، حدثنا سُفيان ، عن عُبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : «أنَّ عمرَ أتى النَّبيَّ ﷺ ، وقد كانَ ملك مئة سَهمٍ من خَيْبَـر اشتراها حتَّى استجمَعهَا ، فقال للنَّبيِّ ﷺ : قد أَصَبْتُ مالاً لم أُصِبْ مثلَهُ قَطُّ ، وقد أَرَدْتُ أن أتقرَّبَ إلى الله ؟ قال : «فاحبِسِ الأَصْلَ وسَبِّلِ الثَّمرَ»[1] .

=الإسلام ، فإن كثيراً من الجهلة قد افتتنوا بها ، وظنوا أنها قادرة على جلب النفع ودفع الضر ، فجعلوها مقصداً لطلب قضاء الحوائج ، وملجأ لنجاح المطالب ، وسألوا منها ما يسأله العباد من ربهم ، وشدوا إليها الرحال ، وتمسحوا بها واستغاثوا . . . والله المستعان .

(١) إسناده صحيح . وبشر بن مطر هو الواسطيّ نزيل سامرا : قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/٣٦٨ : روى عن سفيان بن عـيينة ، و إسحاق الأزرق ، ويزيد بن=

وبه أخبَرَنا أبو عَوانة: حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر، حدثنا عبد الرَّزَّاق، أخبَرَنا ابن جُريج، أخبَرَنا يَحْيى بنُ سعيد، وسهيل، سمعا النُّعمان بن أبي عيّاش، عن أبي سعيد الخُدْريّ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ صَامَ يَوْماً في سَبِيلِ اللَّهِ باعَدَهُ اللهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً». أخرجه مسلم(١) عن عبد الرَّحمن.

وبه: أخبَرَنا أبو عَوانة، أخبَرَنا الزَّعْفراني، أخبَرَنا عبيدةُ بن حُميد، حدَّثني منصور، عن إبراهيم، عن عَلقمة، عن عائشة: «أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُباشِرُ وهو صَائِم. وأظنُّه قال: وكانَ يُقَبِّلُ وهُوَ صَائِم، وكانَ أمْلَكَكُمْ لإرْبِهِ». أخرجه النَّسائي(٢)، عن الزَّعْفراني.

=هارون، وكان صدوقاً، سئل أبي عنه، فقال: صدوق.

وأخرج الحديث البخاري: ٢٦٣/٥ في الشروط: باب الشروط في الوقف، و ٢٩٩: باب الوقف كيف يكتب، وباب الوقف للغني والفقير، ومسلم (١٦٣٢) في الوصية: باب الوقف، والترمذي (١٣٧٥) وأبو داود (٢٨٧٨) والنسائي: ٢٣٠/٦ - ٢٣١ كلهم من طريق ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر أصاب أرضاً بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخيبر، لم أصب مالاً قطّ أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: «إن شئت حبست أصلَها وتصدقت بها» قال: فتصدق بها عمر: أنّه لا يُباع أصلها، ولا يُبتاع، ولا يُورث، ولا يُوهب. قال: فتصدق عمر في الفقراء، وفي القُربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لاجناح على مَنْ وليَها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً، غير متموّلٍ فيه».

(١) برقم (١١٥٣) في الصيام: باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق. وهو في صحيح البخاري: ٣٥/٦ في الجهاد: باب فضل الصوم في سبيل الله، وأخرجه الترمذي (١٦٢٢) والنسائي: ١٧٣/٤.

(٢) في الكبرى، لا في المطبوع الذي اختصره تلميذه ابن السنّي. وإسناده صحيح. وأخرجه مالك في «الموطأ» ٢٧٣/١ - ٢٧٤ في الصيام: باب ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم، والبخاري: ١٣١/٤ في الصوم: باب القبلة للصائم، ومسلم (١١٠٦) في الصيام: باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، وأبو داود (٢٣٨٢) في الصوم: باب القبلة للصائم، والترمذي (٧٢٧) و (٧٢٩) كلهم من حديث=

ومَاتَ معه أبو بكر بنُ أبي داود السِّجِسْتاني ، وقد مرَّ مع والده .

وزاهدُ مصر أبو الحسن بُنانُ بنُ محمَّد بن حمدان الحمّال .

وصالحُ بنُ أبي مُقاتل أحمد القِيْراطيّ ببغداد .

ومحدِّثُ دمشق أبو بكر محمدُ بنُ خُريم بن محمد بن عبد الملك العُقَيْلي .

وشيخُ العَربيَّة أبو بكر محمدُ بنُ السَّريّ البَغدادي السَّرّاج .

وحافظُ بَلْخ أبو عبد الله محمدُ بنُ عَقيل بن الأزهر البَلْخي ، ومسندُ هَراة أبو جعفر محمدُ بن معاذ المالِيْني .

٢٣٢ ـ الأَرْغِيَاني *

محمد بن المسيَّب بن إسحاق بنِ عبد الله بنِ إسماعيلَ بن إدريسَ الحافظ الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله النيسابوري ثم الأرْغِيانيُّ الإسْفَنجيُّ العابد .

قال ولَده المسيَّب : سمعتُ أبي يقول : وُلدتُ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ ومِئتين .

=عائشة . وقوله : لإربه ، يروى على وجهين : أرَبه ـ مفتوحة الألف والراء . وإرْبه ـ مكسورة الألف ساكنة الراء ،ومعناهما واحد ، وهو حاجة النفس ووطرها . يقال : لفلان عند فلان أَرَب وإرْب وإرْبَةٌ ومأربة : أي حاجة ، والإرب أيضاً : العضو .

* الأنساب : ٢٦/أ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٨٩ـ ٧٩١ ، العبر : ٢/١٦٢ ـ ١٦٣ ، دول الإسلام : ١/١٩٠ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣٠ ، نكت الهميان : ٢٧٤ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٣١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧١ .

سمع إسحاقَ بن شاهين ، وعبدَ الجبَّار بن العلاء ، ومحمدَ بنَ هاشم البَعْلَبَكِّي ، والهيثَم بن مروان العَنْسي ، وأبا سعيد الأشَجّ ، وإبراهيمَ بن سعيد الجوهريّ ، ومحمدَ بن بشّار ، وزيدَ بن أخزم ، وسهلَ بن صالح الأنْطاكي ، ومحمدَ بنَ المثنَّى الزَّمِن ، ومحمدَ بنَ رافع ، وإسحاق الكَوْسَج ، وعبدَ اللهِ بنَ محمد الزُّهري ، ويونسَ بن عبد الأعلى ، وأحمدَ ابنَ عبد الرَّحمن الوهبي ، وسعيدَ بنَ رحمةَ المصِّيصِي ، والحسينَ بنَ سيّار الحرَّاني - صاحب إبراهيمَ بنِ سعد - وأُمَماً سواهم بِخُرَاسان ، والعراق ، والحجاز ، والشّام ، ومصر ، والجزيرة .

وصنَّف التَّصانيف الكبار ، وكان ممَّن بَرَّزَ في العلم والعمل .

حدَّثَ عنه إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة مع سنِّه وفضله، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي ، ومحمدُ بنُ يعقوبَ بنِ الأخرم ، والحافظ أبو عليّ النَّيسابوري ، وأبو إسحاق المزكِّي ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عَمْرو بنُ حمدان ، وحُسَيْنَك بنُ عليٍّ التَّمِيمي ، وزاهرُ بنُ أحمد السَّرَخْسي ، وأبو الحسين الحجَّاجي ، وأحمدُ بن محمد البالويي ، وخلقٌ سواهُم .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان من الجوَّالينَ في طلب الحديث على الصِّدق والوَرَع ، وكان من العُبّاد المُجْتَهِدِين . سمعتُ أبا الحسين بنَ يعقوبَ الحافظ يقول : كان محمد بن المسيَّب يقرأُ علينا ، فإذا قال : قال رسولُ الله ﷺ ، بكى حتى نَرْحَمه . قال : وسمعتُ محمد بن عليٍّ الكِلابي يقول : بكى محمدُ بنُ المسيَّب الأرْغِياني حتى عَمِي . وسمعت أبا إسحاق المزكِّي ، سمعتُ محمدَ بنَ المسيَّب ، سمعتُ الحسن بن عَرَفَة يقول : رأيتُ يزيدَ بنَ هارون بواسط وهو من أحسنِ الناس عَيْنَيْن ، ثمَّ رأيتُهُ بِعَيْنٍ واحدة ، ثمَّ رأيتُهُ وقد عَمِي ، فقلتُ له : يا أبا خالد ! ما فعلتِ العينانِ

الجميلتان ؟ قال ذهبَ بِهِما بكاءُ الأسْحار .

سمعت أبا عليٍّ الحافظ : سمعتُ محمدَ بنَ المسيَّب الأرْغِياني ، سمعتُ أبا علي الضَّرير يقول : قلتُ لأحمدَ بنِ حنبل : كم يكفي الرجلَ من الحديث للفتوى ؟ مئة ألف ؟ قال : لا . قلت : مئتا ألف ؟ قال : لا . قلت : ثلاث مئة ألف ؟ قال : لا . قلت : أربع مئة ألف ؟ قال : لا . قلت : خمس مئة ألف ؟ قال : أرجو[1] .

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ بِطُوس ، وحدَّثني به عنه عليُّ بن حمْشاد في سنة سبعٍ وثلاثينَ وثلاثِ مئة ، ثمَّ حَدَّثَني أبو أحمد قال : حدثنا محمدُ ابنُ المسيَّب ، حدثنا إسحاق بنُ الجراح الأذني ، حدثنا الحسنُ بنُ زياد قال : أخذ الفُضَيلُ بنِ عِياض بيدي فقال : يا حسن : ينزلُ اللهُ إلى سماء الدنيا ، فيقول: كذَبَ مَنِ ادَّعى مَحَبَّتِي ، فإذا جَنَّهُ اللَّيلُ نامَ عَنِّي .

سمعتُ المزَكِّي : سمعتُ محمدَ بنَ المسيَّب ، سمعتُ يونسَ بن عبد الأعلى يقول : كتب الخليفةُ إلى ابنِ وهبٍ في قضاء مصر يليه ، فجنَّنَ نفسَه ، ولزمَ البيت ، فاطَّلَعَ عليه رِشْدينُ بنُ سعدٍ من السَّطح فقال : ياأبا محمد ! ألا تخرج إلى النَّاس فتحكم بينَهُم كما أمر اللهُ ورسولُه ؟ قد جَنَّنْتَ نفسَكَ ولزمتَ البيت ! قال : إلى ها هنا انتهى عقلُك ؟ ألَمْ تعلمْ أنَّ القُضاةَ يُحشرون يومَ القيامَةِ مع السَّلاطِين ، ويُحْشَر العلماءُ مع الأنبياء ؟ !

قال الحاكم : سمعتُ غيرَ واحدٍ من مشايخنا يذكرون عن الأرْغِياني

---

(١) هذا محمول على الحديث المرفوع ، والحديث الموقوف ، وفتاوى الصحابة والتابعين ، والطرق المتعددة . فقد قالوا : يكفي المجتهدَ أن يُلمَّ بأحاديث الأحكام التي لا تزيد على ثلاثة آلاف حديث ، وهذا في المجتهد فكيف بالمفتي؟! .

أنَّه قال : ما أعلم مِنْبَراً من منابر الإسلام بَقِيَ عليٌّ لم أُدخله لسماع الحديث .

أقول : هذا يقولُهُ الرجُلُ على وجه المبالغة ، وإلَّا فهو لم يدخل الأندلسَ ولا المغربَ ، ولا أظُنُّ أنَّه عَنى إلَّا المنابرَ التي بحضرتها رواية الحديث .

قال : وسمعت أبا إسحاق المزكِّي ، سمعتُ محمدَ بنَ المسيَّب يقول : كنتُ أمشي بمصر وفي كُمِّي مئة جزء ، في كل جزءٍ ألفُ حديث .

قلت : هذا يدلُّ على دِقَّة خَطِّه ، وإلَّا فألفُ حديث بخطٍّ مفسَّرٍ تكون في مجلّد ، والكُمُّ إذا حمِل فيه أربعُ مجلّداتٍ فبالجَهْد .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول : كان محمد بن المسيَّب يمشي بمصر وفي كُمِّه مئةُ ألف حديث ، كانت أجزاؤُهُ صِغاراً بخطٍّ دقيق ، في الجزء ألفُ حديثٍ معدودة ، وصار هذا كالمشهور من شأنه . وسمعت أبا عمر المسيَّب بن محمد يقول : توفيَ أبي يومَ السَّبت ، النصف من جُمادى الأُولى ، سنةَ خمسَ عشرةَ وثلاث مئة ، وهو ابن اثنتينِ وتسعينَ سنة .

قلت : مات معه في العام : محدِّثُ دمشقَ أبو الحسن محمدُ بنُ الفَيْض الغَسَّانيُّ عن ستٍّ وتسعينَ سنة .

ومحدِّث الكوفة أبو جعفر محمدُ بن الحسين الخَثعميُّ الأُشناني .

والأَخْفشُ الصغيرُ عليُّ بن سليمان النَّحويُّ البغداديّ .

والمحدِّثُ القاضي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القَزْويني .

والحافظ أبو بكر أحمدُ بن عليٍّ بن الحسين الرّازيُّ ثمَّ النَّيْسابوريّ ، والحسينُ بن محمد بن عُفَير .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبد المعزِّ بن محمد ، أخبرنا أبو القاسم المُسْتملي ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذي ، أخبرنا أحمد ابن محمد بن أحمد البالوِي ، حدثنا محمد بن المسيَّب ، حدثنا إبراهيمُ ابن سعيد الجَوهري ، حدثنا أبو أُسامة ، حدثنا بُرَيْد بن عبد الله ، حدثنا أبو بُرْدَة ، عن أبي موسى ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ إذَا أراد رَحْمَةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ قَبَضَ نَبِيَّها قَبْلَهَا ، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطاً وَسَلَفَاً بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَإِذَا أرادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيُّها حَيٌّ ، فَأَقَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِيْنَ كَذَّبوهُ وَعَصَوْا أمْرَه »(١) .

وبالإسناد : قال ابن المسيَّب : كَتَبَ عنِّي هذا الحديث ابنُ خُزَيمة ، ويقال : إنَّ إبراهيم الجَوْهريَّ تفرَّد به .

٢٣٣ - السِّجِسْتانيّ *

المحدِّثُ الإمام ، أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن الفضل السِّجِسْتانيّ ، نزيل دمشق .

حدَّثَ عن نَصر بن عليّ ، ومحمد بن المثنَّى ، ومحمد بن

---

(١) إسناده صحيح ،وعلَّقه مسلم في «صحيحه» (٢٢٨٨) في الفضائل : باب إذا أراد الله تعالى رحمه أمة قبض نبيها قبلها ، فقال : وحُدثت عن أبي أسامة ، وممن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا أبو أسامة ، حدثني بُريد بن عبد الله ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى .

* تاريخ ابن عساكر : ٢/١٠٧/ب ، ميزان الاعتدال : ١/١٤٩ ، لسان الميزان : ١/٢٨٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٧٤ .

المقرىء ، وعبد الله الدّارمي ، والبخاري ، وخلق .

وعنه : جُمَح المؤذِّن ، وأبو بكر الرَّبَعي ، وأبو بكر بن المقرىء ، وابنُ حِبّان ، وأبو أحمد الحاكم ، وآخرون .

توفيَ في جمادى الأُولى سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

٢٣٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ الفَيْض *

ابن محمد بن الفَيّاض ، المحدِّثُ المعمَّر المسنِد ، أبو الحسن الغَسّانيُّ الدِّمشقيّ .

ولد سنة تسع عشرة ومئتين .

وحدَّث عن : صفوان بن صالح المؤذِّن ، وهشام بن عمّار ، وإبراهيمَ بن هشام بن يَحْيَى بن يَحْيَى الغَسَّاني ، ودُحَيم ، ومحمد بن يَحْيى بن حمزة ، والوليد بن عتبة ، وأحمدَ بن أبي الحَوَاري ، وجدِّه محمد بنِ فيّاض ، وأحمدَ بنِ عاصم الأَنطاكي ، وعدَّة .

حدَّث عنه : موسى بن سهل الرَّملي مع تقدُّمه ، وأبو عمر بن فَضَالة ، وجُمح بن القاسم ، وأبو سليمان بن زَبْر ، ومحمدُ بن سليمان الرَّبعي ، وأبو بكر بن المقرىء ، وأبو أحمد الحاكم . وآخرون .

وهو صدوق إن شاء الله ، ما علمتُ فيه جَرْحاً .

مات في شهر رمضان سنة خمسَ عشرة وثلاث مئة ، وكان صاحبَ حديث ومعرفة ، وجدُّه ليس بمشهور ، يحدِّث عن أبي مُسْهِر فقط .

---

* تاريخ ابن عساكر : ١٥/٤٣٣/ب ، العبر : ٢/١٦٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧١ .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبد المعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرَّحمن ، أخبرنا أبو أحمد محمدُ بن محمد الحاكم ، أخبرنا محمدُ بنُ الفَيْض الغَسّاني ، حدثنا هشام ـ يعني ابـن خالد ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز : أنَّ هشام بن عبد الملك قَضَى عن الزُّهريِّ سبعة آلاف دينار وقال : لا تَعُدْ لمثلِها تَدَّان . قال : يا أمير المؤمنين ! حدَّثني سعيد بن المسيِّب ، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « لا يُلْسَعُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْن »(١) . غريبٌ تفرَّد به الوليد .

٢٣٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ خُرَيم *

ابن محمد بن عبد الملك بن مروان ، الإمامُ المحدِّث الصَّدوق ، مسند دمشق ، أبو بكر العُقَيْلي الدِّمشقي .

حدَّث عن : هشام بن عمّار ، وعبد الرَّحمن دُحَيم ، وأحمدَ بن أبي الحَوَاري ، ومحمد بن يَحْيَى الزِّمّاني ، وهشام بن خالد الأزرق ، ومحمود ابن خالد ، ومؤمَّل بن يهاب ، وعدَّة .

---

(١) رجاله ثقات ،وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»من طريق سعيد بن عبد العزيز ـ فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ١٠/٤٣٩ . وأخرجه البخاري : ١٠/٤٣٩ في الأدب : باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، ومسلم (٢٩٩٨) في الزهد والرقائق ، وأبو داود (٤٨٦٢) في الأدب : باب في الحذر من الناس ، وابن ماجه (٣٩٨٢) كلهم من حديث الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيّب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين » .

قال الخطابي : هذا خبر ، ومعناه أمر ، أي : ليكن المؤمنُ حازماً حذراً ، لا يُؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى ، وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا ، وهو أولاهما بالحذر .

* تاريخ ابن عساكر : ١٥/١٤٤/ب ، العبر : ٢/١٦٥ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٢٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٣ .

حدَّث عنه : حميد بن الحسن الورّاق ، وأحمدُ بن عتبة ، وأبو أحمد ابن عدي ، وابن حِبّان ، وأبو سليمان بن زَبْر ، وأبو علي النَّيْسابوري ، ومحمد بن موسى السِّمّسار ، والقاضي محمد بن عبد الله الأبْهَري ، والفضلُ بن جعفر المؤذِّن ، وعليُّ بن الحسين الأنطاكي ، وأبو بكر بن المقرىء . وأبو أحمد الحاكم ، وعبد الوهّاب الكِلابي ، وخلق كثير ، وقد كان أبو أحمد الحاكم يغلطُ في نسبه ، وينسِبُه إلى جدِّ جدِّه .

مات لستٍّ بقين من جمادى الآخرة سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة ، وهو من أبناء التِّسعِين .

قرأتُ على أبي الفضل أحمد بن هبة الله ، عن عبد المعزِّ بن محمد : أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد المقرىء ، أخبرنا محمدُ بن عبد الرَّحمن سنة تسعٍ وأربعينَ وأربع مئة ، أخبرنا أبو أحمد محمدُ بن محمد ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن مروان البزّاز بدمشق ، حدثنا هشام بن عمّار ، حدثنا عليُّ بن سليمان ، حدَّثني هشام بن حسّان ، عن ثابت ، عن أنسٍ قال : « خَدَمْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عَشْر سِنِينَ ، فَلَمْ يَقُلْ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ : مَالَكَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْه : لِمَ لَم تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا » . غريبٌ لم يروِهِ عن هشام غيرُ أبي نَوفل عليِّ بن سليمان الكَيْساني(1) .

---

(1) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٦/١٨٨ - ١٨٩ : روى عن أبي إسحاق الهمداني ، والأعمش . روى عنه الوليد بن مسلم ، وهشام بن عمار . سألت أبي عنه ، فقال : يقال له : أبو نوفل الكيساني ، أصله كوفيّ ، سكن دمشق . قلت ما حاله ؟ قال : ما أرى بحديثه بأساً ، صالح الحديث ، ليس المشهور . وحديث أنس هذا صحيح ، روي من طرق عنه . انظر البخاري : ١٠/٣٨٣ في الأدب : باب حسن الخلق ، ومسلماً (٢٣٠٩) في الفضائل ، وأبا داود (٤٧٧٤) والترمذي في سننه (٢٠١٥) وفي الشمائل المحمدية (٣٣٨) وأخلاق النبي لأبي الشيخ ص ٣٦ - ٣٧ .

٢٣٦ ـ المَقَانِعي *

الشيخُ المحدِّث الصَّدوق ، أبوالحسن ، عليُّ بن العبّاس بن الوليد البَجَليُّ المَقَانعيُّ الكوفيّ .

سمع إسماعيل بن موسى السُّدِّي ، وعبَّاد بن يعقوب الرَّواجِني ، ويَحْيَى بن حسّان بن سُهيل ـ من أصحاب ابن عُيَيْنَة ، وأبا كريب ، وهشام ابن يونس ،وعمروبن عليٍّ الفلّاس ، ومحمد بن بشّار ، وأبا سعيد الأَشجّ ، ومحمد بن مَعْمر القَيْسي ، وأبا موسى الزَّمِن ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو بكر النَّقّاش المفسِّر ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي ، وأبو الطّيّب محمد بن الحسين التَّيْمُلي ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء ، ومحمدُ بن أحمد بن حمّاد الحافظ ، وآخرون .

توفيَ سنة عشرٍ وثلاث مئة .

أنبأني عليُّ بن عثمان البَرْبَري ، وحدَّثني عنه محمدُ بن إبراهيم الخلاطي : أخبرنا محمدُ بن إبراهيم الإرْبِلي ، أخبرنا عبدُ الحقِّ اليُوسفي ، أخبرنا أبو الغنائم النَّرْسِي ، أخبرنا محمدُ بن علي العَلَوي ، ومحمد ومحمد ابنا محمد بن عيسى الحذَّاء قالوا : أخبرنا أبو الطّيب التَّيْمُلي ، حدثنا علي بن العبّاس البَجَلي ، حدثنا يَحْيَى بن حسّان ، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن قَعْنَب ، عن رجلٍ قال : بارز الزُّبيرُ رجلاً وهما على جبل ، فاعتنقا ، فَتَدَهْدها ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أيُّهُما يَعْلو صاحِبَهُ فهو الذي . . . . فعلا الزُّبيرُ ، فَقَتَله ، فلمّا جاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ قال :

---

* الأنساب : ٥٣٩/أ ، العبر : ١٤٥/٢ ، طبقات القراء للجزري : ٥٤٧/١ ـ ٥٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٦/٣ ، شذرات الذهب : ٢٥٩/٢ .

«فِداكَ عَمِّي وَخالي» . غريب[1] .

٢٣٧ - ابنُ صَاحِب *

الإمام الحافظ الجوّال ، أَبو عليّ ، الحسنُ بن صاحب بن حميد الشّاشي .

سمع عليَّ بن خَشْرم ، وأبا زُرعة الرّازي ، وابنَ وارَة ، ومحمد بن عوف الطّائي ، وإسحاق الدَّبَريّ ، ويونس بن إبراهيم العَدني ، وطبقَتَهُم بخراسان، والعراق، والشام، والحرمَين، واليمن، ومصر.

حدَّث عنه : أبو عليّ النَّيسابوري ، ومحمدُ بن علي القفّال الشّاشي ، وأبو بكر الجِعَابي ، وأبو الحسين بن المظفَّر ، وآخرون، وأبو بكر الشافعي .

وثَّقه الخطيبُ [2] وقال : توفيَ سنة أربعَ عشرةَ وثلاث مئة ، وهو في عشر الثمانين .

أخبرنا الحسن بن عليّ : حدثنا جعفرُ الهَمْداني ، أَخبرنا السِّلفي ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبّار ، أَخبرنا أَبو يَعلى الخَلِيلي ، حدَّثني أبو حاتم محمدُ بن عبد الواحد الحافظ ، أَخبرنا أَبو بكر محمد بن علي القَفّال ، حدثنا الحسنُ بن صاحب الشّاشي ، أَخبرنا يونس بن إبراهيم

---

(١) أي ضعيف ، لانقطاعه وجهالة شيخ قعنب .

* تاريخ بغداد : ٣٣٣/٧ ، الأنساب : ٣٢٥/أ ، المنتظم : ٢٠٣/٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٣ ،تذكرة الحفاظ : ٣/٧٨٠ - ٧٨١ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٢) في «تاريخه» ٣٣٣/٧ .

بعَدَن ، حدثنا عبد الحميد بن صالح ، حدثنا صالح بن عبد الجبّار الحَضْرمي ، حدَّثني محمدُ بن عبد الرَّحمن البَيْلماني عن أَبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَعَلَّموا الشِّعْرَ ، فَإنَّ فِيْهِ حِكَماً وأَمثالاً » . هذا حديث واهي الإِسـناد[1] .

٢٣٨ - الغَضَائِريّ *

الإمامُ الثِّقةُ العابد ، أَبو الحسن ، عليُّ بن عبد الحميد بن عبدِ اللهِ ابن سليمانَ الغَضائِريّ ، محدِّث حلب ، ومسنِدُ الشّام .

حدَّث عن : عبد الأعلى بن حمّاد النَّرسي ، وبشر بن الوليد ، وعبد اللهِ بن معاوية الجُمَحي ، وأَبي إبراهيم التَّرجُماني ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وبُنْدار ، وعدَّة .

حدَّث عنه : عبدُ اللهِ بن عديّ ، وأَبو بكر بن المقرىء ، والقاضي عليُّ بن محمد بن إسحاق الحَلَبي ، وخلقٌ سواهم .

وثَّقَهُ الخطيب .

---

(١) بل موضوع ، صـالح بن عبد الجبار يروي عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني مناكير ، ومحمد بن عبد الرحمن البيلماني : قال البخاري وأبو حاتم والنسائي : منكر الحديث ، وقال الدارقطني وغيره : ضعيف ، وقال ابن حبان في « المجروحين والضعفاء » ٢٦٤/٢ : « حدث عن أبيه بنسخة شبيهاً بمئتي حديث كلها موضوعة . لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب » . وقال ابن عدي : « كل ما يرويه ابن البيلماني فإن البلاء فيه منه » . وأبوه ـ عبد الرحمن البيلماني ـ ضعيف أيضاً .

* تاريخ بغداد : ٢٩/١٢ ـ ٣٠ ، الأنساب : ٤٠٩/ب ، المنتظم : ١٩٨/٦ ، العبر : ١٥٦/٢ ، البداية والنهاية : ١٥٣/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢١٣/٣ ـ ٢١٤ ، شذرات الذهب : ٢٦٦/٢ ، تاريخ حلب الشهباء : ١٥/٤ ـ ١٦ .

وقد ورد عنه أَنَّه قال : حججتُ على رِجليَّ ذاهباً من حلب وراجعاً أَربعينَ حجَّة .

توفيَ في شوّال سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

وقع لي من عواليه .

٢٣٩ ـ الأَسْتَرَاباذي *

المحدِّث المعمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بن يوسف بن حمّاد الأَسْتَراباذي .

حدَّث عن: عبد الأَعلى بن حمّاد، وأَبي بكر بن أَبي شَيْبة، ومحمد بن حميد ، وطبقتهم . وعُني بالحديث .

روى عنه : أَبو نعيم بن عديّ ، ومحمدُ بن الحسن بن حَمّويه ، وغيرهما .

قال حمزة السَّهمي : مات بجُرْجان في رمضان سنة ثماني عشرة وثلاث مئة . قال : وكان عنده كتبُ أَبي بكر بن أبي شَيبة عنه .

قلت : وفيها أَرَّخه أَيضاً أَبو القاسم بن مَنْدة ، وأظنُّه بلغ المئة أَو جاوَزَها .

٢٤٠ ـ الرَّيَّاني **

الحافظُ المحدِّث الثِّقة ، أَبو جعفر محمدُ بن أَحمد بن أبي عَون

---

* تاريخ جرجان : ٣٥١ ـ ٣٦٦ ، الوافي بالوفيات : ٢٤٤/٥ .

** تاريخ جرجان: ٣٧٢ ، تاريخ بغداد : ٣١١/١ ، الأنساب : ٢٦٤/ب ، العبر : ١٥٧/٢ .

النَّسَويُّ الرَّيَاني ـ بالتخفيف ، وقيَّدهُ الأَميرُ أبو نصر بالتَّثقيل [١] . وقيل : الرَّذاني ، وهو أَصحّ ، ورذان ـ بذال معجمة ـ قرية من أَعمال نَسَا .

سمع عليَّ بن حُجْر ، وأَحمدَ بن إبراهيم الدَّوْرقي ، وإبراهيم بن سعيد الجَوهري ، وحميد بن زَنجويه ، وطبقَتَهُم .

وقيل : إنَّه سمع من أبي مصعب . وحدَّث عن ابن زَنجويه بكتاب : «الترغيب والترهيب» .

حدَّث عنه : يَحْيى بن منصور القاضي ، وعبدُ الباقي بن قانع ، وعبدُ الله بن سعد ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ، وسليمانُ الطَّبراني ، وأبو أَحمد بن عدي ، وأَبو بكر الإسماعيلي ، وأَبو أَحمد بن الغِطريف ، ومحمد ابن محمد بن سمعان ، وآخرون .

وثَّقه الخطيب .

وقال الحاكم : سأَلتُ ابنَ ابنه ـ ونحن بالرَّذان ـ عن وفاة جدِّه ، فقال : في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

وقولنا : إنّ الطَّبرانيَّ روى عنه ، ذكره الخطيب [٢] ، وأَنا فلم أَجده .

وقال الحاكم : حدَّثَ غيرَ مرَّة بِنَيْسابور بكتاب «الترغيب» .

قرأتُ على أحمد بن هبة الله : أخبرنا المسلَّم بن أَحمد ، أخبرنا عليُّ بن الحسن الحافظ في سنة ٥٥١ ببعلَبَكّ ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمر الهَروي ، أَخبرنا عبد الرَّحمن بن أبي

---

(١) وكذلك السمعاني في «الأنساب» وتابعه ـ في ذلك ـ صاحب «اللباب» .
(٢) في «تاريخه» ١/٣١١ .

شُريح، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار، حَدَّثنا حُمَيد بن زَنجويه، حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لَهيعة، عن أبي قَبيل[1]، عن عبد الله بن عَمرو أنَّه قال: «الصِّيامُ والقُرآنُ يَشْفَعانِ لِصَاحِبِهِما يَوْمَ القِيَامة»[2] وذكر الحديث.

قيل: إنَّ أبا جعفرٍ هذا هو صاحب الترجمة، وإنَّ جدَّه هو أَبو عَون عبد الجبّار. وقيل: بل هو آخر. فإن صحَّ موتُ صاحب التَّرجمة كما ذكرنا فما أَظنُّه إلَّا آخر، لأَن سماعات ابن أَبي شُريح بعد ذلك، والله أَعلم.

٢٤١ - ابنُ قُدَيْد *

الإمام المحدِّث الثِّقة المسنِد، أَبو القاسم، عليُّ بن الحسن بن خلف بن قُدَيْد المصري.

سمع محمد بن رُمح، وحرملة بن يَحْيى، وطَبَقَتَهُما.

---

(١) بفتح القاف وكسر الباء بعدها ياء ساكنة، هو حيي بن هانىء بن ناضِر المَعَافري المصري، من رجال «التهذيب». قال الحافظ في «التقريب»: صدوق يهم.

(٢) وأخرجه أحمد: ٢/١٧٤ من طريق موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن حيي بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو... أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب: منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان». وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣/١٨١، وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجال الطبراني رجال الصحيح، وأخرجه الحاكم: ١/٥٥٤ من طريق عبد الله بن وهب - وهو ممن سمع من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه - عن ابن لهيعة، عن حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه... وهذا سند قوي. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي ورواه أبو نعيم في «الحلية» ٨/١٦١ من طريق رشدين بن سعد، عن حيي بن عبد الله به.

* العبر: ٢/١٥٣، حسن المحاضرة: ١/٣٦٧، شذرات الذهب: ٢/٢٦٥.

حدَّث عنه : أَبو سعيد بـنُ يونس ، وأَبو بكر بنُ المقرىء ، وابنُ عديّ ، وخلقٌ كثير .

مات في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة .

٢٤٢ ـ ابنُ المُجَدَّر *

الشيخ المحدِّث ، أَبو بكر ، محمدُ بن هارون بن حُميد البَغدادي ، ابنُ المجدَّر .

سمع بشر بن الوليد ، وعبد الأَعلى بن حمّاد ، وأَبا الرّبيع الزّهراني ، وداود بن رُشَيْد ، ومحمد بن أَبي عمر العَدني ، وعدَّة .

حدَّث عنه : محمد بن المظفّر ، وأبو عمر بن حَيّويه ، وأَبو الفضل عبيد الله الزُّهري ، وأَبو بكر بنُ المقرىء ، وآخرون .

وثَّقَه الخطيب (١) ، وقيل ، كان فيه انحرافٌ بيِّن عن الإمام عليّ ، ينقِم أُموراً .

مات في ربيع الآخر سنَة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

٢٤٣ ـ عبدُ اللَّهِ بنُ زَيْدان **

ابن بُرَيد بن رَزِين بن ربيع بن قطن ، الإمام الثِّقةُ القدوةُ العابد ، أبو

---

* تاريخ بغداد : ٣/ ٣٥٧ ، الأنساب : ٥٠٨/ ب ، العبر : ٢/ ١٥٤ ، ميزان الاعتدال : ٤/٥٧ ، المغني ، في الضعفاء : ٢/٦٤٠ ، لسان الميزان : ٥/٤١٠ ـ ٤١١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٥ .

(١) في « تاريخه » ٣/٣٥٧ .

** العبر : ٢/١٥٦ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦٦ ، طبقات القراء للجزري : ١/٤١٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٦ .

محمد البَجَليُّ الكوفي .

سمع أبا كريب ، وهنّـاد بن السَّريّ ، ومحمد بن طريف ، ومحمد ابن عبيد المحاربي ، وإبراهيم بن يوسف الصَّيْرفي ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو القاسم الطَّبراني ، ويوسف الميانَجي ، وأَبو بكر بنُ المقرىء ، وأَبو أحمد الحاكم ، وخلقٌ كثير .

قال الحافظ محمد بن أَحمد بن حمّاد : توفيَ ابنُ زَيْدان في يوم الجمعة وقت الزَّوال ، لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة ، وله إحدى وتسعون سنة ، حضرتُهُ وحضره من النّاس أمر عظيم . وكان ثقةً ، حجةً ، كثيرَ الصَّمت ، وكان أكثر كلامه منذ يقعد إلى أَن يقوم : يا مقلِّبَ القلوب ! ثبِّتْ قلبي على طاعَتِك . لم تَرَ عيني مثْلَه . وولدَ سنة اثنتين وعشرين ومئتين . قال : وأُخبرتُ أَنَّه مكثَ ستِّين سنةً أَو نحوها لم يضع جنبَه على مُضَرَّبَة (١) ، صاحب صلاة باللَّيل ، وكان حسنَ المذهب صاحب جماعة ، رحمَهُ الله .

٢٤٤ ـ المَدَائِنيّ *

الشَّيخُ المحدِّث الثِّقة ، أبو محمد ، عبد الله بن إسحاق بن إبراهيمَ المَدائنيُّ الأنماطيّ ، نزيل بغداد .

سمع محمد بن بكّار بن الرَّيان ، والصلتَ بن مسعود ، وعثمانَ بن أبي شَيبة ، وأبا كامل الجَحْدري ، وطبقتهم .

---

(١) المضرَّب : هو البساط إذا كان مَخيطاً . انظر « اللسان » مادة : ضرب .

* تاريخ بغداد : ٩/٤١٣ ـ ٤١٤ ، المنتظم : ٦/١٨٤ ، العبر : ٢/١٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٢ .

وثَّقه الدَّارَقُطني .

حدَّث عنه : أبو بكر الجِعابي ، ومحمد بن المظفَّر ، ومحمد بن الشِّخِّير ، وأَبو عمر بن حَيّويه ، ومحمدُ بن إسماعيل الورّاق ، وآخرون .

مات سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

٢٤٥ ـ عُبْدوس *

ابن أَحمد بن عبّاد ، الإمامُ الحافظُ الأوحد ، أَبو محمد الثَّقفيُّ الهَمَذاني ، واسمه : عبدُ الرَّحمن . محدِّث هَمَذان .

حدَّث عن : محمد بن عُبيد الأَسدي ، ويعقوبَ بن إبراهيمَ الدَّوْرقي ، وأَبي سعيد الأَشَجّ ، وزياد بن أَيّوب ، وحميد بن الرَّبيع ، وعبد الرَّحمن بن عمر رُسْتَة ، ومحمود بن خِدَاش ، والعبّاس بن يَزيد البَحْراني ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أحمدُ بن عُبيد الأَسَدي ، وأحمدُ بن محمد بن صالح ، ومحمدُ بن حَيّويه الكَرجي ، والقاسمُ بن حسن الفلكي ، وعليُّ بن الحسن بن الرّبيع ، وجبريلُ العدل ، وأبو أَحمد بن الغِطْريف ، وأَبو أَحمد الحاكم ، وآخرون .

قال شيرويه الدَّيْلميُّ في «تاريخه» : روى عنه عامَّةُ أَهل الحديث ببلدنا ، وكان ثِقةً ، مُتقناً ، يُحسِن هذا الشَّأن .

وقال صالح بن أَحمد الحافظ : سمعتُ أبي يقول : كان عَبدوس ميزانَ

---

* تذكرة الحفاظ : ٢/ ٧٧٣ ـ ٧٧٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٥ .

بلدنا في الحديث ، ثقة ، يحسنُ هذا الشأن ، مات عبدوس في صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، ودارُهُ في مدينة : الساجي .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله : أَنبأَنا أبو رَوح ، أَخبرنا تميمُ بن أَبي سعيد ، أَخبرنا محمدُ بن عبد الرَّحمن ، أَخبرنا محمدُ بن محمد الحافظ حدثنا عبدوس بن أحمد الحافظ حدثنا محمد عُبيد الهَمذَاني ، حدثنا الرَّبيع ابن زياد ، حدثنا محمدُ بن عَمرو ، عن محمد بن إبراهيم التَّيْمي ، عن علقمة ابن وقّاص ، عن عمر قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّما الأَعمَال بالنِّيَّة ، وَإنما لِامرِىءٍ مَا نَـوَى [فَمَنْ كانت هِجـرتُهُ إلى اللّهِ ورسـولِهِ ، فَهِجْـرَتُه إلى اللّهِ ورسولِهِ ، وَمَنْ كانت هِجْرَتُه لدنيا يصيبها ، أو امرأةٍ يَنْكِحُها ، فهجرتُه إلى ما هاجر إليه] » الحديث ، حديث غريبٌ جداً تفـرَّد به محمـد بن عبيد ، وهو صَدوق(١) .

---

(١) والربيع بن زياد شيخه قال المؤلف في «الميزان» ٢ / ٤٠ : ما رأيت لأحد فيه تضعيفاً وهو جائز الحديث ونقل عن ابن عدي أن له عن يحيى بن سعيد المدنيين أحاديث لا يتابع عليها . وقد أخرجه من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن إبراهيم التيمي بهذا الإسناد البخاري ١ /٧ ، ١٥ في بدء الوحي : باب كيف كان بدء الوحي ، وفي الإيمان : باب ما جاء ان الأعمال بالنية ، وفي العتق : باب الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، وفي النكاح : باب من هاجر أو عمل خيراً لتزويج أمرأة ، فله ما نوى ، وفي الأيمان والنذور : باب النية في الأيمان ، وفي الحيل : باب ترك الحيل ، وأخرجه مسلم (١٩٠٧) في الامارة : باب قوله ﷺ « إنما الأعمال بالنية » ، وأبو داود (٢٢٠١) والترمذي (١٦٤٧) وابن ماجة (٤٤٢٧) والنسائي ١ /٥٨ ، ٦٠ ، ومالك في « الموطأ » ص ٤٠١ برواية محمد بن الحسن

وقد قال الحافظ ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » ص ٥ : هذا الحديث تفرد بروايته يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن علقمة بن أبي وقاص الليثي ، عن عمر بن الخطاب رضي الله فيه ، وليس له طريق يصح غير هذا الطريق . وقد رواه عن يحيى بن سعيد الجم الغفير ، فهو غريب في أوله ، مشهور في آخره .

٢٤٦ - ابنُ سَيْف *

الإمام المقرىء الكبير ، أَبو بكر ، عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سَيْف التُّجِيْبي ، صاحب أَبي يعقوب الأَزرق ، وكان خاتمة مَنْ تلا عليه ، وحدَّث أيضاً عن : محمد بن رُمح ، وغيره .

قرأ عليه : إبراهيمُ بن محمد بن مروان ، ومحمدُ بن عبد الرَّحمن الظَّهراوي ، وأَبو عديّ عبدُ العزيز بن عليّ بن الإمام ، وشيخٌ للأَهوازيِّ اسمُه : محمد بن عبد الله بن القاسم الخِرقي ، وآخرون .

وسمّاه طاهر بن غَلْبُون: محمداً(١) .

توفيَ بمصر في جمادى الآخرة ، سنة سبعٍ وثلاث مئة .

وقعت لَنا روايتُهُ بحرف وَرْش بإسناد عال .

٢٤٧ - البَغَوي **

عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد العزيز بن المرْزُبان بن سابور بن

---

* العبر : ١٣٤/٢ ، طبقات القراء للذهبي : ١٨٨/١ ، طبقات القراء للجزري : ٤٤٥/١ ، النشر في القراءات العشر : ١١٤/١ ، شذرات الذهب : ٢٥١/٢ .

(١) قال ابن الجزري في«غاية النهاية » ١ / ٤٤٥ : « وقد غلط فيه أبو الطيب بن غلبون فسمّاه محمداً ، وتبعه على ذلك ابنه أبو الحسن ومن تبعهما » .

** الكامل لابن عدي : ٢٢٨/٣/ب ، فهرست ابن النديم : ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ١١١/١٠ - ١١٧ ، طبقات الحنابلة : ١٩٠/١ - ١٩٢ ، الأنساب : ٨٦/ب ، المنتظم : ٢٢٧/٦ - ٢٣٠ ، الكامل في التاريخ : ١٦١/٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٧ ، تذكرة الحفاظ : ٧٣٧/٢ - ٧٤٠ ، العبر : ١٧٠/٢ ، دول الإسلام : ١٩٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٢/٢ - ٤٩٣ ، البداية والنهاية : ١٦٣/١١ - ١٦٤ ، طبقات القراء للجزري : ٤٥٠/١ ، لسان الميزان : ٣٣٨/٣ - ٣٤١ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٦/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣١٢ - ٣١٣ ، شذرات الذهب : ٢٧٥/٢ - ٢٧٦ ، الرسالة المستطرفة : ٧٨ .

شاهِنْشاه ، الحافظُ الإمام الحجَّةُ المعمَّر ، مسند العصر ، أَبو القاسم البَغَوي الأَصل ، البغداديُّ الدار والمَولد .

منسوبٌ إلى مدينة بَغْشُور من مدائن إقليم خُراسان ، وهي على مسيرة يومٍ من هَراة . كان أَبوه وعمُّه الحافظ عليُّ بـن عبد العزيز البَغَوي منها .

وهو أَبو القاسم بن مَنِيع نسبةً إلى جدِّه لأُمِّـه الحافظ أَبي جعفر أَحمد ابن مَنيع البغويّ الأَصمّ ، صاحـب «المسند» ونزيل بغداد ، ومَن حدَّث عنه : مسلم ، وأَبو داود ، وغيرُهما .

ولد أَبو القاسم يوم الاثنين أَوَّلَ يـومٍ من شهر رمضان ، سنةَ أَربعَ عشرةَ ومئتين . هكذا أَملاه أَبو القاسم عَلى عُبيد الله بن محمد بن حَبَابة البَزّاز ، وأَخبره أَنَّه رآه بخطِّ جدِّه ـ يعني أَحمد بن مَنيع .

حرص عليه جدُّه ، وأَسمعَه في الصِّغَر ، بحيث إنَّه كتب بخطِّه إملاءً ، في ربيع الأَول ، سنة خمسٍ وعشرينَ ومئتين ، فكان سنُّهُ يومئذٍ عشرَ سنين ونصفاً ، ولا نعلم أَحداً في ذلك العصر طلب الحديث وكتَبَهُ أَصغَر من أَبي القاسم ، فأَدرك الأَسانيد العاليَة ، وحدَّثهُ جماعةٌ عن صغار التّابعين .

سمع من : أَحمد بن حنبل ، وعليِّ بن المَديني ، وعليِّ بن الجَعْد ، وأَبي نَصر التَّمّار ، وخـلف بن هشام البَزّار ، وهُدْبَة بن خالد ، وشَيْبان بن فرُّوخ ، ومحمد بـن عبد الواهب الحارثي ، ويَحْيى بن عبد الحميد الحِمّاني ، وبشر بن الوليد الكِنْدي وعبيد الله بن محمد العيشي وحاجب بن الوليد ، وأبي الأحوص محمد بن حيان، البَغَوي، ومحرز بن عون، وسويد ابن سعيد، وداود بن عمرو الضَّبي ، وداود بن رشيد، وأَبي بكر بن شَيْبة ، ومحمدِ بن حسان السَّمْتي ، وأَبي الرّبيع الزّهراني ، وعُبيد الله بن عمر

القَواريري ، ومحمدِ بن جعفر الوَرْكاني ، وهارونَ بن معروف ، وسُريج بن يونس ، وأَبي خَيْثمة ، وعبد الجبّار بن عاصم ، ومحمدِ بن أبي سَمِيْنة ، وجدِّه أحمدَ بنِ مَنِيع ، ومصعب بن عبد الله الزّبيري ، ومحمد بن بكّار بن الرّيّان ، وإبراهيم بن الحجّاج السّامي ، وعمرو بن محمد النّاقد ، والعلاء ابن موسى الباهِلي ، وطالوت بن عبّاد الصَّيْرفي ، ونعيم بـن الهَيْصَم ، وقَطَن بن نُسَير الغُبَري ، وكاملِ بن طلحة ، وعبدِ الأعلى بن حمّاد ، وعبيد الله بن معاذ ، وإسحاق بن أَبـي إسرائيل المَرْوزي ، وعمّار بن نَصر ، وخلقٍ كثير ، حتّى إنّه كتب عن أَقرانه . وصنّف كتاب : «معجم الصّحابة» وجوّده ، وكتاب : «الجَعْديّات [1]» وأَتقنه . وكان عليُّ بن الجَعد أَكبرَ شيخ له ،وهو ثَبت فيه ، مكثرٌ عنه .

حـدَّث عنه : يَحْيَى بن صَـاعد ، وابنُ قـانِع ، وأَبـو علي النَّيسـابـوري ، وأَبو حاتم بن حبّان ، وأَبو بكر الإسمَاعيلي ، وأَبو أَحمد بن عديّ ، وأَبو بكر الشّافعي ، ودَعْلَج السِّجْـزي ، والطَّبراني ، وأَبو بكر الجِعَابي ، وأَبو علي بن السَّكن ، وأَبو بكر بن السُّنّي ، وأَبو أحمد حُسَيْنك النَّيْسابوري ، وأَبو أَحمد الحاكم ، ومحمدُ بن المظفّر ، وأَبو حفص بن الزّيّات ، وأَبو عمر بن حَيّويه ، وأَبو الحسن الدَّارَقُطني ، وأَبو بكر بن شاذان ، وأَبو حفص ابن شاهين ، وأَبو القاسم بن حَبَابة ، وأَبو بكر بن المهندس المصري ، لقيَهُ بمكَّةَ سنة عشر وثلاث مئة ، وأَبو الفتح القَوّاس ، وأَبو عبد الله بن بَطَّة ، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسي ، وأَبو بكر محمد بن محمد الطِّرَازي ، وأَبو

---

(١) الجعديات : هي اثنا عشر جزءاً من جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجَعد بن عبيد الهاشميّ مولاهم الجوهريّ ، المتوفى سنة ثلاثين ومئتين ، عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم . انظر « الرسالة المستطرفة » ص ٩١ .

القاسم عيسى بنُ عليّ الوزير ، وأَبو محمد عبدُ الرَّحمن بن أبي شُريح الهَرَوي ، وأَبو حفص الكَتَّاني ، وأَبو طاهر المخلِّص ، وأَبو بكر بن المقرىء الأَصْبَهاني ، وأَبو بكر محمدُ بن إسماعيل الورّاق ، وأَبو سليمان ابن زَبْر ، وأَبو بكر أحمد بن عَبْدان الشِّيرازي محدِّث الأَهواز ، والمعافى بن زكريّا الجَرِيْري ، وأَبو مسلم محمدُ بن أحمد الكاتب بمصر - خاتمة أَصحابه ، وخلقٌ كثيرٌ إلى الغاية ، وبقيَ حديثُهُ عالياً بالاتصال إلى سنة خمسٍ وثلاثين وستٍّ مئة عند أبي المُنَجَّا بن الَّلتِّي ، وبعد ذلك بالإجازة العاليةِ عند أَبي الحسن بن المقيَّر ، ثمَّ كان في الدّور الآخر المعمَّر شهابُ الدِّين أحمد بن أبي طالب الحجار ، فكان خاتمةَ مَنْ روى حديثَه عالياً بالسَّماع ، بل وبالإجازة ، كان بينَه وبينَه أَربعة أَنفس ، نَعم وبعده يمكن اليوم أن يُسمع حديثُه بعلوٍّ بثلاث إجازاتٍ متواليات ، لا بل بإجازتين ، فإنَّ عجيبة الباقدارية(١) له إجازة هبة الله بن الشِّبلي ، والله أَعلم .

أَخبرنا أَبو المعالي أحمد بن إسحاق بمصر ، أَخبرنا الفتحُ بن عبد الله الكاتب ، أَخبرنا هبة الله بن أَبي شَريك ، أَخبرنا أَبو الحسين أَحمدُ بن محمد بن النَّقُور قال : حدثنا عيسى بنَ علي الوزير إملاءً ، حدثنا أَبو القاسم البَغَوي ، حدثنا عليُّ بن الجَعد ، أَخبرنا زهير - هو ابن معاوية ، عن سِمَاك ، وزياد (٢) بن عِلَاقة ، وحصين ، كلُّهم عن جابر بن سَمرة رضيَ الله عنهما : أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يَكُونُ بَعْدِيَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً .

---

(١) قال المؤلف في « العبر » ١٩٤/٥ : هي عجيبة بنت الحافظ محمد بن أبي غالب الباقداري البغدادية ، سمعتْ من عبد الحق وعبد الله ابني منصور الموصلي ، وهي آخر مَن روى بالإجازة عن مسعود الرستمي وجماعة . توفيت في صفر سنة سبع وأربعين وست مئة عن ثلاث وتسعين سنة . ولها مشيخة في عشرة أجزاء .

(٢) في الأصل « يزيد » وهو خطأ .

ثمَّ تكلَّمَ بشَيْء لَمْ أَفْهمْهُ ، فَسَأَلْتُ أَبي ـ وقال بَعْضُهم في حَديثه : فَسَأَلْتُ القومَ ، فقالوا : قال : كلُّهُمْ مِنْ قُرَيْش » . هذا حديثٌ صحيحٌ [1] من العوالي لنا ولصاحب التَّرجمة .

أَخبرنا أَبو محمد عبدُ الحافظ بن بَدْران ، ويوسفُ بن أَحمد بقراءتي قالا : أَخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، أَخبرنا سعيدُ بن أَحمد بن الحسن ، أَخبرنا ، عليُّ بن أَحمد بن البُسْري ، أَخبرنا أَبو طاهر محمدُ بن عبد الرَّحمن المخلِّص، حدثنا أبو القاسم البَغَوي عبدُ اللهِ بنُ محمد، أَخبرنا أحمد بن محمد بن حنبل ، وعبيدُ الله بن عمر القَوارِيري قالا : حدَّثنا معاذُ بن هشام ، حدَّثني أَبي ، عن قَتَادة ، عن عكْرمة ، عن ابن عبّاس : «أنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبيَّ ﷺ فقال : يا نَبيَّ اللَّه ! إنِّي شَيْخٌ كبير ، شَقَّ عَليَّ القِيَامُ ، فَمُرْني بلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُوَفِّقُني فِيها لِلَيْلَةِ القَدْر . فقال : عَلَيْكَ بالسَّابِعَة » [2] . قال البَغَوي : لفظُ أحمد بن حنبل ، ولا أَعلمه روى هذا الحديث بهذا الإسناد غير معاذ .

أَخبرنا أَبو الحسن عليُّ بن أَحمد بن عبد المحسن العَلويُّ بالثَّغر ، أَخبرنا أَبو الحسن محمد بن أَحمد بن عمر المؤرِّخ ، أَخبرنا أبو بكر محمدُ ابن عبيد الله بن الزَّاغوني(ح) وأَخبرنا أَبو المعالي أَحمد بن أَبي محمد الزّاهد : أخبرنا شيخُنا أَبو حفص عمرُ بن محمد السُّهْرَوَرْدي ، أَخبرنا أَبو المظفّر هبةُ الله بن أحمد القَصَّار قالا : أَخبرنا أَبو نصر محمدُ بن محمد بن علي الزَّيْنَبي ، أَخبرنا أَبو طاهر محمدُ بن عبد الرَّحمن الذَّهبي ، وقال

---

(١) أخرجه البخاري : ١٣/١٨١ ، ومسلم (١٨٢١) والترمذي (٢٢٢٤) وأحمد في « مسنده » ٥ / ٨٧ ، و٩٠ ، و٩٢ ، و٩٥ ، و٩٧ ، و٩٩ ، و١٠١ ، و١٠٧ ، و١٠٨ .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ١/٢٤٠ .

الشَّيخ رشيد الدِّين أَحمد بن مسلمة : أَنبأنا أَبو الفتح بنُ البَطِّي ، عن أَبي نصر الزَّينبي ، أَخبرنا الذَّهبي ، حـدثنا عبد الله بن محمد البَغَوي ، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، حدثنا يَحْيى بن سعيد ، عن شُعبة ، أَخبرني أَبو جَمْرة ، سمعتُ ابن عبّاسٍ يقول : قدمَ وفدُ عبد القَيْس عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ ، فَأَمرَهُم بالإِيمان باللَّهِ قال : «تَدْرُونَ مَا الإِيمانُ باللَّهِ ؟ قالوا : اللَّهُ ورَسُولُهُ أَعْلَم . قال : شهَادَةُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّه ، وأَنَّ محمداً رَسُولُ اللَّه ، وإِقام الصَّلاة ، وإِيتَاءُ الزَّكاة ، وصَومُ رَمضَان ، وأَنْ تُعْطُوا الخُمْسَ مِنَ المَغْنَم » . متفقٌ على ثبوته (١) ، أَخرجه أَبو داود عن الإمام أَحمد .

أَخبرنا أَبو الحسين عليُّ بن محمد اليُونِيْني (٢) ، وأَبو العبّاس أحمد

---

(١) هو في « المسند » ١/٢٢٨ ، وأخرجه البخاري : ١/١٢٠ ، ١٢٥ في الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان ، وفي العلم : باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا من وراءهم ، وفي مواقيت الصلاة : باب قول الله تعالى (منيبين إليه واتقوه) وفي الزكاة : باب وجوب الزكاة ، وفي الجهاد : باب أداء الخمس من الدين ، وفي الأنبياء : باب نسبة اليمن إلى إسماعيل ، وفي الأدب : باب قوله الرجل مرحباً ، وفي خبر الواحد : باب وصاة النبي ﷺ وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (والله خلقكم وما تعملون) . ومسلم (١٧) في الإيمان : باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ، وفي الأشربة : باب النهي عن الانتباذ في المزفّت ، وأبو داود (٣٦٩٢) في الأشربة : باب في الأوعية ، و (٤٦٧٧) في السنة : باب في رد الإرجاء ، والنسائي : ٨/٣٢٣ في الأشربة : باب الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر ، وباب خليط البلح والزهو ، وباب خليط البسر والتمر ، وباب ذكر الدلالة على النهي للموصوف من الأوعية ، والترمذي (٢٦١١) في الإيمان : باب ما جاء في إضافة الفرائض إلى الإيمان .

(٢) هو علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الإمامُ المحدث ، الفقيه الأوحد ، بقية السلف ، شرف الدين أبو الحسين بن الإمام الرباني الفقيه أبي عبد الله اليونيني الحنبلي . قال الذهبي : شيخنا ومفيدنا ، ولد في رجب سنة إحدى وعشرين وستمئة ، وسمع من البهاء عبد الرحمن حضوراً ، ومن ابن الصباح ، وابن الزبيدي ، وابن اللتي ، ومكرم ، وعبد الواحد بن أبي المضاء ، وابن رواج وخلق سواهم بمصر والشام ، واستنسخ صحيح البخاري ، وحرره ، حدثني أنه قابله في سنة واحدة ، وأسمعه إحدى عشرة مرة ، وروى الكثير . وكان شيخاً مهيباً منوراً ، حلو المجالسة ،=

ابن محمد الحَلبي ، ومحمدُ بن إبراهيم النَّحْوي ، وسليمانُ بن قُدامة الحاكم ، وأَخوه داود ، وعبدُ المنعم بن عبد اللطيف ، وعبدُ الرَّحمن بن عمر ، وعيسى بن أَبي محمد ، وعبدُ الحميد بن أَحمد ، وإبراهيم بن صَدقة ، وعيسى بن حمد قالوا : أَخبرنا عبدُ الله بن عمر (ح) وأخبرنا أَحمد بن إسحاق الأَبَرْقُوهِي ، أَخبرنا زكريّا بن حسّان قالا : أخبرنا أبو الوقت السجزي أخبرتنا أم الفضل بيبَىٰ بنت عبد الصمد ، أخبرنا عبد الرَّحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري ، أَخبرنا عبدُ اللهِ محمد البَغَوي ، حدثنا مصعبُ بن عبد الله ، حدَّثني مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عائشة : أَن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الوَلاءُ لِمَنْ أعْتَق »(١) .

أَخبرنا أَبو العبّاس أحمدُ بن عبد الرَّحمن الحُسَيْني ، وأَحمدُ بن

=كثير الإفادة ، قوي المشاركة في العلوم ، حسن البشر ، مليح التواضع ، أكثرت عنه ببعلبك ، وبدمشق توفي سنة ۷۰۱ هـ . معجم الشيوخ الورقة ٢/٩٩ .

ونسخة اليونيني من صحيح البخاري هي أعظم أصل يوثق به ، ويطمأن إليه ، فإنه رحمه الله قد عقد مجالس في دمشق لإسماع صحيح البخاري بحضرة النحوي الكبير ابن مالك الطائي ، ويحضره جماعة من الفضلاء ، وجمع منه أصولاً معتمدة ، وكان اليونيني في هذه المجالس شيخاً قارئاً مسمعاً ، وكان ابن مالك ـ وهو أكبر منه بأكثر من عشرين سنة ـ تلميذاً ، سامعاً ، راوياً . هذا من جهة الرواية والسماع على عادة العلماء السابقين الصالحين في التلقي عن الشيوخ الثقات الأثبات ، وإن كان السامع أكبر من الشيخ . وكان اليونيني في هذه المجالس نفسها تلميذاً مستفيداً من ابن مالك فيما يتعلق بضبط الفاظ الكتاب من جهة العربية والتوجيه والتصحيح .

والأصول المعتمدة التي قابل عليها الحافظ اليونيني ومن معه قد بينها هو في ثبت السماع الذي نقله القسطلاني في شرحه ، ونقله عنه مصححو الطبعة السلطانية التي طبعت بمصر في سنتي ١٣١١ ـ ١٣١٣ هـ .

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » ٢/٥٨٦ في الطلاق : باب ما جاء في الخيار ، والبخاري : ١٣٨/٥ في العتق : باب ما يجوز من شروط المكاتب ، ومسلم (١٥٠٤) في العتق : باب إنماء الولاء لمن أعتق .

محمد الحافظ قالا : أَخبرنا أَبو المُنَجّا عبدُ الله بن عمر الحَرِيمي ، أَخبرنا عبدُ الأوَّل بن عيسى ، أخبرنا أبو منصور عبدُ الرَّحمن بن محمد البوشَنْجي ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الهَرَوي ، أخبرنا أبو القاسم عبدُ اللهِ بنُ محمد البَغَوي ، حدثنا سُوَيد بن سَعيد ، حدثنا عليُّ بنُ مُسْهِر قال : سمعتُ أنا وحمزةُ الزَّيَّاتُ من أبانَ ابنِ أبي عَيَّاش خمسَ مئة حديث ـ أو ذكر أكثر[1] ـ فأخبرني حمزة قال : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المَنام ، فعرضتُها عليه ، فما عَرَفَ منها إلاَّ اليَسير ، خمسةً أو ستَّةَ أحاديث ، فتركت الحديث عنه . أخرجها مسلمٌ في مقدمة صحيحه[2] ، عن سُوَيد ، فوافقناه بعلوّ.

أَخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن عليِّ بن بَقاء ، وجماعة قالوا : أَخبرنا الحسين بنُ المبارَك ، وعبدُ اللهِ بنُ عمر ، وأخبرنا عليُّ بن عثمان ، وجماعة قالوا : أَخبرنا الحسين المبارَك ، وأخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بَدْران ، أَخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، وأَخبرنا أَحمدُ بن بيَان الدَّيْرمقرِّي ، وخلقٌ ، قالوا : أَخبرنا عبدُ اللهِ بنُ عمر ، وأَخبرنا أحمد بنُ المؤَيّد ، أَخبرنا عبدُ الَّلطيف بن عسكر ، ونفيسُ بـن كرم ، وحسنُ بنُ أَبي بكر اليَمَني قالوا جميعاً : أخبرنا أَبو الوقت السِّجْزي ، أَخبرنا محمدُ بنُ أَبي مسعود ، أَخبرنا عبدُ الرَّحمن بـن أبي شُريح ، حـدثنا أَبو القاسم البَغَوي ، حـدثنا العـلاءُ بن موسى البـاهِلي ، حـدثـنـا اللَّيث ، عن نـافـع ، عن عبـد اللّه ، عن رسول الله ﷺ قال : «الخَيلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيْهَا الخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيامَة » .

---

(١) رواية مسلم : « نحواً من ألف حديث » .

(٢) ٢٥/١ : باب بيان أن الإسناد من الدين ، وأن الرواية لا تكون إلاّ عن الثقات . . . .

هذا حديث صحيحٌ متَّفقٌ عليه [١] ، وإسنادُهُ كالشَّمس وضوحاً .

قال الحافظ أَحمدُ بنُ عبد الرَّحمن الشِّيرازي : سمعتُ أَحمدَ بن يَعقوب الأُمويَّ يقول : سمعتُ ابنَ مَنِيعٍ يقول : رأيتُ أَبا عبيد القاسمَ بنَ سَلّام ، إلَّا أَنِّي لم أَسمَعْ منه شَيئاً ، وشهدتُ جِنازتَهُ في سنة أَربعٍ وعشرينَ ومئتين . قلت : الأُمويُّ كذَّبَهُ أَبو بكر البَيْهَقي . وقال أَبو بكر بن شاذان : سمعتُ البغويَّ يقول : ولدتُ سنة ثلاث عشرة ومئتين . قال الخطيب : وقال ابن شاهين : سمعتُهُ يقول : وُلدتُ سنة أَربع عشرة . قال الخطيب : وابنُ شاهين أَتقن .

قال ابنُ شاهين : وسمعتُه يقول : أَوَّلُ ما كتبتُ الحديث سنةَ حمسٍ وعشرين ، عن إسحاقَ بن إسماعيل الطَّالقاني .

قال أبو محمد الرَّامَهُرْمُزي : لا يُعرف في الإسلام محدِّثٌ وازى البَغويَّ في قِدم السَّماع .

قلت : أمّا إلى وقته فنَعَم ، وأمّا بعده ، فاتَّفق ذلك لطائفةٍ منهم : عبدُ الواحد الزّبيري ـ مسند ما وراء النَّهر ـ ولأبي عليٍّ الحدّاد ، وبالأمس لأبي العبَّاس بن الشّحنة .

قال أبو أحمد الحاكم : قال لي البَغَوي : ما خبرُ شيخكم ذاك ؟ قلت : عن أيِّ الشَّيْخَيْن تسأل؟ قال : الذي يحدِّثُ عن قُتَيْبَةَ ـ يعني أبا العبّاس السَّراج ـ قلت ، خلَّفته حيّاً ، قال : كم عنده عن قُتيبة ؟ قلت :

---

(١) هو في « الموطأ » ٢/٤٦٧ في الجهاد : باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها ، والبخاري : ٦/٤٠ في الجهاد : باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومسلم (١٨٧٣) في الإمارة : باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، والنسائي : ٦/٢٢١ ـ ٢٢٢ في الخيل : باب فتل ناصية الفرس .

جملة . قال : كم عنده عن إسحاق بن راهويه ؟ قلت : كثير . قال : عمَّن كتب مِن مشايخنا ؟ ففكَّرْت ـ قلت : إنْ ذكرتُ له شَيخاً كتبَ عنه يُزْري به ـ قلت : كتب عن محمد بن إسحاق المسيبي ، ومحفوظ بن أبي توبة، وعيسى ابن مساور الجوهري، قال : أي سنة دخل بغداد ، قلت : سنةَ أربعٍ وثلاثينَ ومئتين أظنّ ، فاهتزَّ لذاك وقال : أمرتُ أن يثبت لي أسماء مشايخي الذين لا يحدِّثُ عنهم غيري اليوم ، فبلغوا سبعةً وثمانين شَيْخاً . قال الحاكم : وكان إذ ذاك ببغداد الباغَنْديّ ، وأبو اللَّيث الفَرائِضي ، والحسينُ بن محمد بن عُفير، وعليُّ بن المبارك المسروري، وغيرهم.

قلت : عاش البغويُّ بعد قوله ستَّةَ أعوام ، وتفرَّد عن خلقٍ سوى مَنْ ذكر .

وقيل : إنَّه لم يَروِ عن يَحْيى بن مَعين غير قوله : لمّا خرجَ من عند يَحْيَى بن عبد الحميد ، فقلنا : ما تقول في الرَّجل ؟ فقال : الثِّقة وابن الثِّقة .

قال أحمد بن عَبدان الحافظ : سمعتُ أبا القاسم البَغَويَّ يقول : كنت يوماً ضيِّقَ الصَّدر ، فخرجتُ إلى الشَّطّ ، وقعدتُ وفي يدي جزءٌ عن يَحْيَى بن مَعين أنظرُ فيه ، فإذا بموسى بن هارون ، فقال لي : أيش معك ؟ قلت : جـزءٌ عن ابن مَعِين ، فأخذه من يدي ، فرماه في دِجلَة وقال : تريد أنْ تجمعَ بينَ أحمد بن حنبل ، ويَحْيَى بن مَعين ، وعليٍّ بن المَدِيني !

قلت : بِئسَ ما صَنَعَ موسى ! عفا اللهُ عنه .

وروينا عن البَغَويِّ قال : حضرتُ مع عمِّي مجلسَ عاصم بن عليّ .

أخبرنا أبو الغنائم القَيْسي ، ومؤمّل بن محمد ، ويوسف الشَّيْبانيُّ إجازة قالوا : أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْباني ، أخبرنا

أبو بكر الحافظ قال : حدَّثنا عليُّ بن أبي عليٍّ المعدّل ، حدثنا عليُّ بن الحسن بـن جعفر البزَّاز ، حدَّثني البَغَوِيُّ قال : كنتُ أُورِّق ، فسألتُ جدِّي أحمدَ بن مَنيع أن يمضيَ معي إلى سعيد بن يَحْيَى بن سعيد الأُموي ، يسأله أنْ يُعْطِيَني الجزء الأوَّل من المغازي ، عن أبيه ، حتَّى أُورِّقَه عليه ، فجاء معي ، وسأله ، فأعطاني ، فأخذتُهُ وطُفْتُ به ، فأوَّل ما بدأْتُ بأبي عبد الله ابن مغلِّس ، أَرَيْتُه الكتاب ، وأعلمتُهُ أنِّي أُريدُ أن أقرأَ المغازي على الأُموي ، فدفع إليَّ عشرينَ ديناراً وقال : اكتبْ لي منه نسخةً . ثمَّ طُفْتُ بعده بقيَّةَ يومي ، فلم أزل آخذ من عشرين ديناراً وإلى عشرة دنانير [وأكثر] وأقلّ إلى أن حصلَ معي في ذلك اليوم مئتا دينار ، فكتبتُ نُسخاً لأصحابِها بشيءٍ يسير ، وقرأتُها لهم ، واستفضَلْتُ الباقي .

وبه : إلى الحافظ أبي بكر : حدَّثني أبو الوليد الدّربندي : سمعتُ عَبْدان بنَ أحمد الخطيب ـ سبط أحمد بن عَبْدان الشِّيرازي ـ سمعتُ جدِّي يقول : اجتاز أبو القاسم البَغَوِيُّ بنهر طَابَق(١) على باب مسجد ، فسمع صوتَ مُسْتملٍ ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقالوا : ابنُ صَاعد . قال : ذاك الصُّبَيّ ؟ قالوا : نَعم . قال : واللّهِ لا أَبرحُ حتَّى أُمليَ ها هنا . فصعِدَ دَكَّةً وجلس ، ورآه أصحابُ الحديث ، فقاموا وتركوا ابنَ صاعد . ثمَّ قال : حدَّثنا أحمدُ بن حنبل قبل أن يُولد المحدثون ، وحدَّثنا طالوتُ قبل أن يولد المحدثون ، وحدَّثنا أبو نصر التَّمّار . فأملى ستَّةَ عشرَ حديثاً عن ستَّةَ عشرَ شَيْخاً ، ما بقي مَنْ يَروي عنهم سواه(٢) .

---

(١) محلة كانت في الجانب الغربي من بغداد ، قرب نهر القلائين ، أحرقت سنة ٤٨٨ هـ وصارت تلولاً . انظر « معجم البلدان » ٥/٣٢١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١١٤ .

وبه : أخبرنا أحمدُ بن أحمد بن محمد القَصْري ، سمعتُ أبا زيد الحسينَ بـن الحسن بن عامر الكُوفيَّ يقول : قدم البَغَويُّ إلى الكوفة ، فاجتمعنا مع ابن عُقْدة إليه لنسمع منه ، فسألنا عنه ، فقالت الجارية : قد أكل سَمَكاً ، وشرب فُقّاعاً[1] ، ونام ، فعجبَ ابنُ عُقْدَة من ذلك لِكبَرِ سِنِّه ، ثم أُذن لنا ، فدخلنا ، فقال : يا أبا العبَّاس ! حدَّثَتْني أُختي أنَّها كانت نازلةً في بني حِمّان ، وكان في الموضع طحّان ، فكان يقول لغُلامه : اصْمِد أبا بكر . فيصمِدُ البغل إلى أن يذهبَ بعض اللَّيل ، ثمَّ يقول : اصْمِد عمر . فيصمِدُ الآخر . فقال له ابنُ عُقْدَة : يا أبا القاسم : لا تحملك عصبيَّتُك لأحمد بن حنبل أنْ تقولَ في أهل الكوفة ما ليس فيهم ، ما روى : « خَيْرُ هٰذه الأُمَّةِ ، بعد نبيِّها ، أبو بكرٍ وعمر »[2] عن عليٍّ إلاَّ أهلُ الكـوفـة ، ولكن أهل المدينة روَوْا : « أنَّ عليّاً لم يُبايعْ أبا بكر إلاَّ بعد ستَّة أشْهر »[3] . فقالَ له أبو القاسم : « يا أبا العبّاس ! لا تحملك عصبيَّتُك لأهل الكُوفة على أن تتقوَّلَ على أهل المدينة . ثمَّ بعد ذلك أخرجَ الكتب ، وانبسَطَ ، وحدَّثنا[4] .

---

(١) الفُقّاع : شراب يتخذ من الشعير ، سمي به لما يعلوه من الزَّبد .

(٢) الخبر في «تاريخ بغداد» ٢٦/١٠ ، وأخرج البخاري : ٢٦/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً ، وأبو داود (٤٦٢٩) في السنة : باب في التفضيل ، من طريق محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، حدثنا جامع بن راشد ، حدثنا أبو يعلى ، عن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم مَن ؟ قال : ثم عمر ، وخشيت أن يقول عثمان ، قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين . وأخرجه ابن ماجه (١٠٦) في المقدمة ، من طريق علي بن محمد : حدثنا وكيع ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال : « سمعت علياً يقول : خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وخير الناس بعد أبي بكر عمر » .

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١٠/ ١١٤ ، وانظر صحيح مسلم (١٧٥٩) في الجهاد : باب قول النبي ﷺ لأ نورث ما تركنا صدقة .

(٤) « تاريخ بغداد » ١١٤/١٠ ـ ١١٥

وبه : حدَّثني عليٌّ بن محمد : سمعت حمزةَ بنَ يوسف ، سمعتُ أبا الحسين يعقوبَ الأرْدَبِيْلي يقول : سألت أحمدَ بن طاهر ، قلتُ : أيش كان موسى بن هارون يقول في ابن بنت مَنِيع ؟ فقال : أيش كان يقول ابنُ بنت مَنِيع في موسى بن هارون ؟ قلت : كيف هذا ؟ قال : لأَنَّه كان يَرضى منه رَأْسَاً برَأس .

قال الخطيب[1] : المحفوظُ عن موسى توثيقُ البَغَوِيِّ ، وثناؤُهُ عليه ، ومدحُهُ له . قال عمر بن الحسن الأُشْنَاني : سألتُ موسى بن هارون عن البَغَوي ، فقال : ثقةٌ صَدوق ، لو جاز لإنسانٍ أن يُقال له : فوقَ الثِّقة ، لقيل له . قلتُ : يا أبا عمران ! إنَّ هؤلاء يتكلَّمون فيه ؟ فقال : يحسُدُونَه ، سمعَ من ابن عائشةَ ولم نسمع . ابنُ مَنِيع لا يقول إلَّا الحقّ .

وبه : إلى أبي بكر : حدَّثني العلاءُ بن أبي المغيرة الأندلُسيّ ، أخبرنا عليُّ بن بقاء ، أخبرنا عبدُ الغني بنُ سعيد قال : سأَلتُ أبا بكرٍ محمد ابن عليّ النَّقّاش : تحفظُ شيئاً ممّا أُخِذَ على ابن بنت مَنيع ؟ فقال : غلِطَ في حديثٍ عن محمد بن عبد الواهب ، عن أبي[2] شِهاب ، عن أبي إسحاق الشَّيْباني ، عن نافع ، عن ابن عمر . حدَّث به عن ابن عبد الواهب ، وإنَّما سمعه من إبراهيم بن هانىء عنه ، فأخذه عبد الحميد الورّاق بلسانه ، ودار على أصحاب الحديث ، فبلغ ذلك أبا القاسم ، فخرج إلينا يوماً ، فعرَّفَنا أنَّه غلِطَ فيه ، وأنَّه أراد أن يكتب : [حدَّثنا] إبراهيم بن هانىء ، فمرَّت يده .

---

(١) في « تاريخه » ١٠/١١٥

(٢) في «تاريخ بغداد» ١٠ / ١١٥ ان شهاب، وهو خطأ، واسم أبي شهاب عبد ربه بن نافع .

قلت : هذه الحكايةُ تدلُّ على تثبُّتِ أبي القاسم وَوَرَعِهِ ، وإلاّ فلو كاشَرَ ـ ورواهُ عن محمد بن عبد الواهب ـ شيخه على سبيل التَّدليس مَنْ كان يمنعُهُ ؟ !

ثمَّ قال النَّقَّاش : ورأيتُ فيه الانكسار والغمَّ ، وكان ثِقَة .

قلت : مَتْنُ الحديث : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ إِذَا كانوا جَمِيْعاً »(١) .

ورواه أبو العبّاس السَّرّاج : أخبرنا إبراهيمُ بن هانىء . فذكره .

وقال الأَرْدَبِيْلي : سُئل ابنُ أبي حاتم عن أبي القاسم البَغَوي : أيدخُل في الصَّحيح ؟ قال: نَعَم.

وقال حمزةُ السَّهمي : سألتُ أبا بكر بن عَبْدان عن البَغَوي ، فقال : لا شَكَّ أنَّه يدخلُ في الصَّحيح .

وبه قال أبو بكر: حدثنا حمزةُ بن محمد الدَّقّاق: سمعتُ الـدَّارَقُطنيَّ يقول : كان أبو القاسم بن مَنِيع قلَّ ما يتكلَّم على الحديث ، فإذا تكلَّم كان كلامُهُ كالمِسْمار في السَّاج .

وقال أبو عبد الرَّحمن السُّلمي : سألتُ الدَّارَقُطْنيَّ عن البَغَوي ، فقال : ثقةٌ جَبَل ، إمامٌ من الأئمَّة ثَبت ، أقلُّ المشايخ خَطأً ، وكلامُهُ في

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١٦/١٠ ، والحديث أخرجه من طريق نافع ، عن ابن عمر : مالك في « الموطأ » ١٥١/٣ ـ ١٥٢ ، والبخاري : ٦٨/١١ في الاستئذان : باب لايتناجى اثنان دون الثالث ، ومسلم (٢١٨٣) في السلام : باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث ، وأحمد : ٣٢/٢ ، و١٢١ ، و١٢٣ ، و١٢٦ ، و١٤١ . وأخرجه مالك : ١٥١/٣ ، وأحمد : ٩/٢ ، و٧٣ ، و٧٩ ، وابن ماجه (٣٧٧٦) من طريقين عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر . وأخرجه أحمد : ١٤١/٢ ، وأبو داود (٤٨٥٢) من طريق الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر .

الحديث أحسنُ من كلام ابن صَاعد .

ابن الطُّيُوري : سمعتُ ابنَ المُذْهِب ، سمعتُ ابنَ شاهِين ، سمعتُ البَغَوِيّ ، وقال له مُسْتمليه : أرجو أن أَسْتَمليَ عليكَ سنةَ عشرينَ وثلاث مئة ، قال : قد ضَيَّقت عليَّ عُمُرِي ، أنا رأيتُ رجلاً في الحرم له مئةٌ وستٌّ وثلاثونَ سنةً يقول : رأيتُ الحسنَ وابنَ سِيْرين ، أو كما قال .

قلت : كان يَسُرُّ البَغَوِيَّ أنْ لو قال له مُستمليه : أرجو أن أستمليَ عليكَ سنةَ خمسينَ وثلاث مئة .

قال أبو أحمد بن عدي في « الكامل »[1] له : كان أبو القاسم صاحبَ حديث ، وكان ورَّاقاً من ابتداء أَمره، يورِّقُ على جدِّه وعمِّه وغيرهما ، وكان يبيعُ أصل نفسه كلَّ وقت . ووافيتُ العراقَ سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين ، وأهلُ العلم والمشايخُ منهم مجتمعون على ضَعفه ، وكانوا زاهِدينَ في حضور مَجْلسه ، وما رأيتُ في مجلسه قطّ - في ذلك الوقت - إلّا دونَ العشرة غُرَباء ، بعد أن يسأَلَ بنوه الغرباءَ مرَّةً بعد مرَّةٍ حضور مجلس أبيهم ، فيقرأ عليهم لفظاً . قال : وكان مُجّانُهم يقولون : في دار ابن مَنِيع سحَرة تحمل داود بن عمر الضَّبِّي من كثرة ما يروي عنه ، وما علمتُ أحداً حدَّثَ عن عليِّ بن الجَعْد أكثر ممّا حدَّث هو . قال : وسمعه قاسِمُ المطرِّز يقول: حدثنا عبيدُ الله العَيْشيّ، فقال: في حِرِ أُمِّ مَنْ يكـذِب. وتكلم فيه قومٌ ، ونسَبوه إلى الكذب عند عبد الحميد الورَّاق ، فقال : هو أنعش من أنْ يَكذب - يعني ما يُحْسن ، قال : وكان بَذيءَ اللِّسان ، يتكلَّمُ في الثِّقات ، سمعتُهُ يقولُ يومَ ماتَ محمدُ بنُ يَحْيَى المَرْوزي : أنا قد ذهبَ بي

---

(١) ٣/٢٢٨/ ب .

عمِّي إلى أبي عُبيد ، وعاصم بن علي ، وسمعتُ منهما . قال : ولمّا مات أصحابُه احتمله الناس ، واجتمعوا عليه ، ونفقَ عندهم ، ومع نَفَاقه وإسناده كان مجلسُ ابنِ صَاعد أضعافَ مَجلِسِه .

قلت : قد أسرفَ ابنُ عديٍّ وبالَغَ ، ولم يَقْدِرْ أن يخرِّجَ له حديثاً غَلِطَ فيه ، سوى حديثين ، وهذا ممّا يَقضي له بالحِفظِ والإتقان ، لأنَّه روى أزيدَ من مئة ألف حديث لم يَهِمْ في شَيءٍ منها ، ثمَّ عطفَ وأنصَفَ ، وقال : وأبو القاسم كان معَهُ طرفٌ من معرفة الحديث ، ومِن معرفة التَّصانيف ، وطال عُمُرُه ، واحتاجوا إليه ، وقَبِلَه النَّاس ، ولولا أنِّي شرطتُ أنَّ كلَّ مَن تكلَّم فيه متكلِّم ذكرتُهُ - يعني في الكامل - وإلَّا كنتُ لا أذكره .

قال أبو يَعْلى الخَليلي : أبو القاسم البَغَوِيُّ من العلماء المعمَّرين ، سمع داودَ بن رُشَيد ، والحكَمَ بن موسى ، وطالوتَ بن عبّاد ، وابني أبي شَيبة . إلى أن قال : وعنده مئةُ شيخٍ لم يشاركه أحدٌ فيهم ، في آخر عمره لم ينزل إلى الشُّيوخ . قال : وهو حافظٌ عارف ، صنَّف مسنَدَ عمِّه عليِّ بن عبد العزيز ، وقد حَسَدوه في آخر عمره ، فتكلَّموا فيه بشيءٍ لا يقدحُ فيه ، وقد سمعتُ عبدَ الرَّحمن بن محمد يقول : سمعتُ أبا أحمد الحاكم ، سمعتُ البَغَويَّ يقول : ورَّقتُ لألف شيخ .

قال أحمد بن علي السُّليمانيُّ الحافظ : البَغَوَيُّ يُتَّهَمُ بسَرقةِ الحديث .

قلت : هذا القولُ مَرْدود ، وما يَتَّهم أبا القاسم أحَدٌ يَدري ما يقول ، بل هو ثِقةٌ مُطلقاً .

قال إسماعيلُ بن علي الخُطَبي : مات أبو القاسم البَغَوِيُّ الورّاق ليلةَ الفِطر من سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة ، ودُفِنَ يومَ الفِطر ، وقد استكملَ مئة

سنةٍ وثلاث سنين وشَهراً واحداً .

قال الخطيب[1] : ودُفِنَ في مقبرة باب التِّبْن ، رحمه الله .

قلت : قد سمعوا عليه يومَ وفاته ، فذكر محمدُ بنُ أبي شُريح - في غالب ظنّي - قال: كنّا نسمعُ على البَغوي ورأسُهُ بينَ رُكْبَتَيْه ، فرفَعَ رأسَهُ وقال : كأنِّي بهم يقولون : مات أبو القاسم البَغَوي ، ولا يقولون : مات مُسنِد الدُّنيا . ثمَّ مات عقيبَ ذلك أو يومئذٍ ، رحمه الله .

قلت : وهو من الذين جاوزوا المئة - بيَقِين - كالطَّبَراني والسِّلَفي ، وقد أفردتُهُم في جُزءٍ[2] خَتَمْتُهُ بالشيخ شهاب الدِّين الحجَّار .

ومات مع البَغَوي في سنة سبع عشرة أبو حامد أحمدُ بن جعفر الأَشْعَرِيُّ الأَصْبَهاني ، وشيخُ الحنفيّة أبو سعيدٍ أحمدُ بن الحسين البَرْذعيُّ ببغداد ، وأبو عَمرو أحمدُ بن محمد بن أحمد بن حفص الحِيْريُّ النَّيْسابوري ، وحرميُّ بن أَبي العلاء المكِّيُّ ببغداد ، والقاضي أَبو القاسم بدرُ الدِّين بن الهيثم بن خلف الكوفيّ ، ومسنِدُ أصْبَهان أبو علي الحسنُ بن محمد بن دكّة الفَرَضي . وشيخُ الشافعيَّة الزُّبير بنُ أحمد بن سليمان البَصْريُّ الزُّبيري ، ومحدِّث مصر أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن سليمان بن الصَّيْقَل عَلّان ، والثِّقَةُ أبو العبّاس الفضلُ بن أحمد بن مَنْصور الزُّبيدي - صاحب أحمد بن حنبل - والحافظُ أبو الحسن محمدُ بن أحمد ابن زُهير الطُّوسِي ، والحافظ الشهيدُ أبو الفضل محمدُ بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمّار الهَرَويُّ بمكّة ، ومسنِدُ مصر أبو بكر محمدُ بن

---

(١) في « تاريخه » ١٠/١١٧

(٢) واسمه : « أهل المئة فصاعداً » وقد حققه الدكتور « بشار عواد » ونشره سنة ١٩٧٣ في مجلة « المورد » البغدادية ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، من ص ١٠٧ إلى ص ١٤٣ .

زَبّان بن حَبيب الحَضْرميّ ، والزَّاهدُ الواعظُ أبو عبد الله محمدُ بن الفضل البَلْخي ـ خاتمة أصحاب قُتيبة بن سَعيد .

٢٤٨ ـ أبو صَخْرَة *

المحدِّثُ الصَّدوق ، أبو صَخرة ، عبد الرَّحمن بنُ محمد بن عبد الرَّحمن بن هلال ، أبومحمد السّاميُّ القُرشي ، ولقبه : أبو صَخرة الكاتب ، من المعمَّرين ببغداد .

سمع من : عليِّ بن المَديني ، وإبراهيمَ بنِ عبد الله الهَرَوي ، ومحمد بن سليمان لُوَيْن ، ويَحْيَى بن أكثم .

روى عنه : ابنُ المظفَّر ، وأبو بكر الورّاق ، وعليُّ بن عمر الحَربي . وقد كتب عنه من القدماء يَحْيَى بن صَاعد.

وثَّقه الخطيب .

توفيَ في شوّال سنةَ عشرٍ وثلاث مئة .

٢٤٩ ـ عِيْسَى **

المحدِّثُ عيسى بنُ سُليمان بن عبد الملك القُرَشيّ ، ورّاقُ داودَ بنِ رُشَيْد.

يروي عنه ، وعن أحمد بن إبراهيم المَوْصِلي ، وأحمدَ بن مَنيع .

وعنه : أبو القاسم بنُ النَّخّاس ، ومحمد بن المظفّر ، وعليُّ بن عمر

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، المنتظم : ٦/١٦٩ .

** تاريخ بغداد : ١١/١٧٤ ـ ١٧٥ ، المنتظم : ٦/١٦٩ .

الحَرْبي ، ومحمد بن الشِّخِّير .

وكان ثقة .

مات في شعبان سنةَ عشرٍ وثلاث مئة .

٢٥٠ - الطَّيَالِسِي *

المحدِّث المعمَّر ، أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي الطيالسي ، نزيل قرميسين[١] .

حدَّث عن : يحيى بن معين ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، وأبي مصعب ، والقواريري ، وعلي بن حكيم الأَوْدي ، ومحمد بن حميد ، وأحمدَ بن حنبل ، وهارونَ الحمّال ، وعدّة .

وعنه : أبو بكر الجِعَابي ، وأحمدُ بن محمد الهَمَذَانِيُّ المقرىء ، وجعفرُ الخُلْدي ، وأحمدُ بنُ إسحاق الحلبي والد علي ، وأبو أحمد الحاكم ، وقال : هو ضعيفٌ لو اقتصر على سماعه .

وقال الدَّارَقُطْني : متروك الحديث .

وقال صالح بن أحمد : سمعتُ أحمدَ بن عبيد يقول : تكلَّموا فيه ، وكان فَهِماً مُسنّاً .

قلت : عاش إلى سنة ثلاث عشرة .

---

* تاريخ بغداد : ١/ ٤٠٤ - ٤٠٧ ، الأنساب : ٣٧٥/ أ ، المنتظم : ٢٠٣/٦ - ٢٠٤ ، العبر : ١٥٧/٢ ، ميزان الاعتدال : ٤٤٨/٣ ، المغني في الضعفاء : ٥٤٦/٢ ، لسان الميزان : ٢٢/٥ - ٢٣ ، شذرات الذهب : ٢٦٨/٢ .

(١) قال ياقوت في « معجم البلدان » ٤/ ٣٣٠ : « قرميسين : تعريب كرمان شاهان ، بلدَ معروف ، بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدِّينور ، وهي بين همذان وحُلوان على جادة الحاج »

أنبأنا ابنُ البخاري : أخبرنا ابن الحَرَسْتاني ، أخبرنا عبد الكريم بن حمزة ، أخبرنا الكَتّاني ، حدثنا تمّام ، حدثنا أبو جعفر أحمدُ بن إسحاق ، أخبرنا محمدُ بنِ إبراهيم بن زياد بحلب ، حدثنا أحمد بن حنبل(١) ، حدثنا عبد الرَّحمن بن غزوان ، حدثنا اللَّيث ، حدثنا مالك ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن عائشة : « أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ الله : إنَّ لي مَمْلوكِينَ يَخُونوني ويَضرِبُونني ويكذبونني ، فأسبُّهُمْ وأضْرِبُهُم ، فأيْنَ أنا مِنْهُم ؟ قال : يُنْظَرُ في عِقابك وذُنُوبِهِم ، فإنْ كان عِقَابُكَ دونَ ذُنُوبِهِمْ كانَ لَكَ الفَضْلُ عَلَيْهِم ، وإلاَّ اقتُصَّ مِنْك . فَبَكَى . فقال : أما تَقْرَأ : ﴿ وَنَضَعُ المَوَازِيْنَ القِسْطَ ﴾ [الأنبياء : ٤٧] .

هٰذا منكرٌ جداً(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد السّلام : أنبأتْنا زينبُ الشّعريَّة ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن زياد ، حدَّثنا إبراهيمُ بن حمزة ، حدثنا الدَّرَاوَرْدي ، عن عبيد

---

(١) هو في « المسند » ٦/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ بهذا السند ، وأخرجه الترمذي (٣١٦٥) في تفسير سورة الأنبياء ، من طريق مجاهد بن موسى ، والفضل بن سهل الأعرج ، وغير واحد ، قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن غزوان ـ قراد ـ وقال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان » . وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣١٩ ـ ٣٢٠ وزاد نسبته إلى ابن جرير في « تهذيبه » وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

(٢) في « ميزان الاعتدال » للمؤلف : ٢/ ٥٨١ في ترجمة عبد الرحمن بن غزوان ـ قُراد : سُئل أحمد بن صالح عن حديثه هذا ، فقال : هذا حديث موضوع . وقال أبو أحمد الحاكم : روى عن الليث حديثاً منكراً . وقال ابن حبان : كان يخطىء ، يتخالج في القلب منه لروايته عن الليث ، عن مالك ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قصة المماليك .
وقال الحافظ ابن حجر في « مقدمة فتح الباري » : أخطأ في سنده ، وإنما رواه عن الليث ، عن زياد بن عجلان ، عن زياد مولى ابن عباس مرسلاً ، بينه الدارقطني في غرائب ـ

الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتى وهو بالعَقِيق ، فقيل : إنَّكَ بوادٍ مُبَارَك »(١) .

=مالك ، والحاكم أبو أحمد في « الكنى » وغير واحد . وقال الخليلي : قُراد قديم ، ينفرد عن الليث بحديث لا يُتابع عليه - يعني هذا الحديث .

(١) إسناده ضعيف لضعف المترجم ، وأخرجه البخاري : ٣/٣١٠ في الحج : باب قول النبي ﷺ العقيق وادٍ مبارك ، وأبو داود (١٨٠٠) وأحمد : ١/٢٤ من طرق عن الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني عكرمة : أنه سمع ابن عباس يقول : سمع عمر رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق يقول : « أتاني الليلة آتٍ من ربي فقال : صلِّ في هذا الوادي المبارك وقل : عمرة في حجّة » .

الطبقة الثامنة عشر

٢٥١ - الذَّهَبِيّ *

الحافظُ العالم الجوّال ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن حسن بن أبي حمزة البَلْخيُّ ثمَّ النَّيْسابوري .

حدَّث عن : أبي حفص الفَلّاس ، ومحمد بن بشّار ، وحجّاج بن الشاعر ، وسلم بنُ جُنادة ، ومحمد بن يَحْيَى الذُّهلي ، وأحمدَ بن سعيد الدّارمي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبوعليٍّ الحافظ ، ومحمدُ بن جعفر البُسْتي ، وأبو بكر الإسْمَاعِيْلي ، ومحمدُ بنُ عبد الله القَزّاز ، وأبو أحمد بن الغِطْريف ، وأبو محمد المَخْلدي ، وآخرون .

لكنَّه مطعونٌ فيه . قال الإسْماعيلي : كان مُسْتَهْتَراً بالشُّرب[1] .

وقال الحاكم : وقع إليَّ من كتبه وفيها عجائب .

وكان أبو عليٍّ سَيِّءَ الرَّأي فيه .

---

* تاريخ جرجان : ٣٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٠٠ـ٨٠١ ، ميزان الاعتدال : ١/١٣٤ ، لسان الميزان : ١/٢٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٤ .

(١) في اللسان : « فلان مستهتَر بالشراب : أي مولعٌ به ، لا يبالي ما قيل فيه » .

قال الحاكم : توفيَ سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن المؤيَّد بن محمد الطُّوسي ، أخبرنا أحمدُ بن سهل المساجدي (ح) وأخبرنا أحمدُ عن القاسم بن عبد الله ، أخبرنا وجيهُ بن طاهر ، وأخبرنا عن زَيْنَب الشّعريَّة : أنَّ محمد بن منصور الحُرْضِي أخبرها ووجيهاً أيضاً قالوا : أخبرنا يعقوبُ بن أحمد ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد المَخْلَدي ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن أبي حمزة البَلْخي ، حدثنا موسى بن الحكم الشَّطَوي ، حدثنا حفصُ بن غِيَاث ، عن طلحة بن يَحْيَى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أدرك النبيّ ﷺ في جنازة صبيٍّ من الأنصار ، فقالت عائشة : طُوبى له : عصفورٌ من عصافير الجنَّة ، قال : « وَمَا يُدْرِيْكِ يَا عَائِشَة ! إنَّ اللهَ خَلَقَ الجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أهْلاً ، وهُمْ في أصْلاب آبائِهم ، وَخَلَقَ النَّارَ وخَلَقَ لَهَا أهْلاً ، وَهُمْ في أَصْلابِ آبَائِهِم » . رواه جماعة عن طلحة ، وهو ممّا يُنكر من حديثه ، لكن أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والنَّسائي ، وابن ماجة[1] .

٢٥٢ - ابنُ سَابور *

الشَّيخُ الإمام الثِّقة المحدِّث ، أبو العبّاس ، أحمد بن عبد الله بن سَابُور البغداديُّ الدَّقَّاق .

سمع أبا بكر بن أبي شَيْبَة ، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحَلَبي ، ونصرَ ابن علي الجَهْضَمي ، وعدّة .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٢) في القدر : باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، وأبو داود (٤٧١٣) في السنة : باب في ذراري المشركين ، والنسائي : ٥٧/٤ في الجنائز : باب الصلاة على الصبيان ، وابن ماجه (٨٢) في المقدمة .

* تاريخ بغداد : ٢٢٥/٤ ، العبر : ١٥٥/٢ ، شذرات الذهب : ٢٦٦/٢ .

حدَّث عنه : أبو عمر بن حَيّويه ، والقاضي أبو بكرٍ الأبْهَري ، وأبو بكر بن المقرىء ، وآخرون .

نقل الخطيبُ تَوْثيقه ، وأنَّه توفيَ في سنة ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة .

قلت : عاش نيِّفاً وتسعينَ سنة .

٢٥٣ - العَسْكَري *

الإمامُ المحدِّث الرَّحّال ، أبو الحسن ، عليُّ بن سعيد بن عبد الله العَسْكريّ ، نزيل الرَّي .

حدَّث عن : عَمرو بن علي الصَّيْرفي ، ومحمد بن المثنّى ، ويعقوبَ الدَّوْرقـي ، والزُّبَير بن بكّار ، وطبقتِهِم .

روى عنه : أبو الشَّيخ ، وأبو بكر القَبّاب ، وأبو عَمرو بنُ حمدان ، وأبو عَمرو بنُ مطر ، وآخرون .

ومن تآليفه كتاب : « السرائر » ، وغير ذلك .

توفيَ سنةَ خمسٍ وثلاث مئة ، وقيل : توفيَ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة بالرَّي .

وآخر مَنْ حَدَّثَ عنه وفاةً مأمونُ الرّازي .

قال ابنُ مردويه في « تاريخه » : كان العَسْكريُّ من الثِّقات ، يحفظُ ويصنِّف .

---

* الأنساب : ٣٩١/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٧٤٩/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣١٥ ، شذرات الذهب : ٢٤٦/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٥٥ .

وقال الشِّيرازيُّ في « الألقاب » : كان العَسْكريُّ يُقال له : شُقَير الحافظ .

وقال الحاكم أبو عبد الله : كان أحدَ الجوَّالين ، كثيرَ التَّصنيف ، أقام بنَيْسابور على تجارةٍ له مدَّة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ ابن طاهر ، أخبرنا محمدُ بن عبد الرَّحمن ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الزَّاهد ، أخبرنا عليُّ بنُ سعيد العَسْكري ، حدثنا الحسينُ بن الحسن بن حمّاد ، حدَّثَتْني جدَّتي بَانَةُ بنتُ بَهْزِ بنِ حَكيم ، عن أبيها ، عن أبيه ، عن جدِّه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ سَبَّح عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ سَبْعِيْنَ تَسْبِيْحَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ سائِرَ عَمَلِه » . حديثٌ مُنكر ، وبانَةُ مجهولَة[1] .

٢٥٤ - أبو لَبيد *

الإمامُ المحدِّث الرَّحّال الصَّادق ، أبو لَبيد ، محمد بن إدريس بنِ إياسِ السَّامي السَّرَخْسي .

سمع سُوَيْدَ بنَ سعيد ، وأبا مصعب الزُّهري ، وإسحاقَ بن أبي إسرائيل ، وهنّاد بنَ السَّريّ ، ومحمود بن غَيْلان ، وأبا كُرَيْب ، وطبقتهم . وعمِّر دهراً ، ورحل النَّاسُ إليه .

حدَّث عنه : إمامُ الأئِمَّة ابنُ خُزَيْمة ، وأحمدُ بنُ سَلمة الحافظ ،

---

(١) في « الاستدراك » لابن نقطة : ان بانة هذه روت عن أخيها عبد الملك بن بهز ، وروى عنها الحسين بن الحسن بن حماد ، وهشام بن علي السيرافي ، وأبو بهز الصقر بن عبد الرحمن بن بنت مالك بن مغول، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير» ٧٨٢، ونسبه للديلمي .

* العبر : ٢/١٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٢/١٨١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٥ .

وإبراهيم بـن محمد الهَرويُّ الورّاق ، وزاهرُ بن أحمد السَّرَخْسي ، وأبو سعيد محمدُ بنُ بشر الكَرابِيْسِيُّ البَصري ، وآخرون .

مات سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة ، وله نيِّفٌ وتسعونَ سنةً ، رحمهُ الله .

أخبرنا أحمد بن هبة الله : أنبأنا أبو رَوح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذي ، أخبرنا محمد بن بشر التَّمِيْمي ، أخبرنا أبو لَبيد السَّامي ، حدَّثنا سويدُ بنُ سَعيد ، أخبرنا عليُّ بن مُسْهِر ، عن داودَ بنِ أبي هِنْد ، عن النُّعمان بن سَالم ، عن عَمْرو بن أَوْس الثَّقفيِّ قال : دخلتُ على عَنْبَسَة بنِ أبي سُفيان وهو في الموت، فَحَدَّثَنِي قال: حَـدَّثَتْني أمُّ حَبِيْبَة أنَّها سمعتِ النَّبيَّ ﷺ يقول : « مَنْ صَلَّى مِنَ النَّهارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ في الجَنَّة » . قالت : فوالله : ما تركتُهُنَّ منذُ سَمِعْتُهُنَّ من رسول الله ﷺ . وقال عَنْبَسَة : وأنا واللهِ ما تركتُهُنّ . وقال عَمْرو مثلَ ذلك ، وقال النُّعمانُ مثلَ ذلك . أخرجه مسلم[1] عن ابن نُمَيْر ، عن أبي خالد الأحمر ، عن داود بن أبي هند .

٢٥٥ ـ الفَرَائِضِيّ *

الإمامُ العلاّمة المحدِّث المقرىء ، أبو اللَّيث ، نصرُ بنُ القاسم بن

---

(١) برقم (٧٢٨) في صلاة المسافرين : باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن ، وأبو داود (١٢٥٠) في الصلاة : باب تفريع أبواب التطوع ، والترمذي (٤١٥) في الصلاة : باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة ، والنسائي : ٢٦١/٣ في قيام الليل : باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة ، وابن ماجه (١١٤١) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة .

* تاريخ بغداد : ٢٩٥/١٣ ، الأنساب : ٤٢١/ب ، المنتظم : ٢٠٤/٦ ، العبر : ١٦٠ ، البداية والنهاية : ١٥٤/١١ ، طبقات القراء للجزري : ٣٣٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢١٦/٣ ، شذرات الذهب : ٢٦٩/٢ .

نَصْر البغداديُّ الفقيه الفرائِضيّ .

سمع عبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي ، وسُرَيْج بن يونس ، وعبيد الله القَواريري ، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة ، وعدَّة .

وكان بصيراً بحرف أبي عَمْرو بن العلاء ، إماماً في الفقه ، كبيرَ الشَّأن .

حدَّثَ عنه : أبو الحسين بنُ البَوّاب ، وأبو الفضل عبيدُ الله الزُّهري ، وأبو حفص بنُ شَاهين ، وجماعة .

وقد وُثِّق .

مات سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة .

أخوه : المُحَدِّثُ الثِّقة ، أبو بكر :

٢٥٦ - أحمدُ بنُ القاسِم *

أخو أبي اللَّيث .

سمع محمد بن سليمان لُوَيْناً ، وإسحاقَ بن أبي إسرائيل ، وأبا همّام ، والحسنَ بـن حمّاد سَجّادة .

حدَّث عنه : أبو حفص بن شاهين ، وأبو حفصٍ الكَتّاني .

وثَّقه الخطيب .

وعاش ثمانياً وتسعينَ سنةً . مات سنةَ عشرينَ وثلاث مئة في ذي الحجَّة .

---

* تاريخ بغداد : ٤/٣٥٢ ، العبر : ٢/١٨١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨٥ .

وماتَ مع أبي اللَّيث : الحسنُ بنُ دكّة الأصْبَهاني ، والقاضي أبوذَرٍّ محمدُ بنِ محمد بن يوسف البخاري ، وإسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاّب ، ومحمودُ بنُ عنبر النَّسَفي ، ومحمد بنُ محمد بن الأشعث الكوفيُّ بمصر ، ومحمدُ بنُ عمر بن لُبابة الأندلسيّ ، وأحمد بنُ محمد البَلْخِيُّ الذَّهبيّ .

٢٥٧ - الجَرِيْري *

شيخ الصُّوفيَّة ، أبو محمد الجَرِيْريُّ الزَّاهد قيل : اسمُهُ أحمدُ بن محمد بن حسين . وقيل : عبد الله بن يَحْيَى . وقيل : حسن بن محمد .

لقي السَّريَّ السَّقَطِيَّ والكبار ، ورافق الجُنَيد ، وكان الجُنَيد يتأدَّبُ معه ، وإذا تكلَّم في شيءٍ من الحقائق قال : هذا من بابة أبي محمد . فلمّا توفيَ الجُنيد أجلسوه مكانَه ، وأخذوا عنه آداب القَوم .

حَجَّ في سنة إحدى عشرة ، فقُتِلَ في رُجُوعِهِ يوم وقعة الهبير[١] ، وطِئَتْهُ الجمالُ النَّافرة ، فمات شهيداً، وذلك في أوائل المحرَّم سنةَ اثنتي عشرة ، وهو في عشر التِّسْعين .

* طبقات الصوفية : ٢٥٩ - ٢٦٤ ، حلية الأولياء : ١٠/٣٤٧ - ٣٤٨ ، تاريخ بغداد : ٤/٤٣٠ - ٤٣٤ ، الرسالة القشيرية : ٢٣ ، المنتظم : ٦/١٧٤ - ١٧٦ ، صفة الصفوة : ٢/٤٤٧ - ٤٤٨ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٤٥ - الوافي بالوفيات : ٧/٣٧٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٤٨ ، طبقات الأولياء : ٧٠ -٧٥ .

(١) الهبير : قال ياقوت : رمل زرود في طريق مكة ، كانت عنده وقعة ابن أبي سعيد الجنَّابي الزنديق القِرمطي بالحاج يوم الأحد لأثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢ هـ ، قتلهم ، وسباهم وأخذ أموالهم . وانظر التفصيل عن هذه الوقعة في « الكامل » ٨ / ١٤٧ لابن الأثير .

٢٥٨ - البَهْرَاني *

محمد بن تمّام بن صالح ، المحدِّثُ العالِم ، أبو بكرٍ البَهْرانيُّ الحِمْصِيّ .

سمع من : محمد بن مصفًّى ، والمسيَّب بن واضِح ، ومحمدِ بن قُدامة المِصِّيصي ، وعبد الله بن خُبيق الأنْطَاكي ، وطبقتهم ، ومحمد بن آدم .

روى عنه : أبو أحمد بن عدي ، والحسنُ بنُ مُنير ، والفضل بن جعفر التَّميمي ، وأبو بكر الرّبعي ، وأبو بكر بن المقرىء ، وآخرون .

قال أبو عبد الله بن مَنْدة : حدَّث عن محمد بن آدم المصِّيصِي بمناكير .

قلت : لا أَظنُّ به بأْساً .

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

ويُكشف هل خرَّج له ابنُ حِبَّان في صحيحه ؟

٢٥٩ - الشَّعْرَاني **

الإمامُ أبو عبد الله ، محمد بن حفص بن محمد بن يزيد النَّيْسَابوريُّ الشَّعْرانيُّ الجُوَيْنيُّ الأصل ، أحد الأثبات .

سمع إسحاق بن راهويه ، وأبا كُرَيب ، وعبد الجبَّار بن العلاء ،

---

* تاريخ ابن عساكر : ١٥/٧٥/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٩٤ ، لسان الميزان : ٥/٩٧ .

** الأنساب : ١٤/ب .

ومحمدَ بنَ رافع ، وأمثالَهم .

روى عنه : أبو عليّ الحافظ ، وعبدُ الله بنُ أبي عثمان الزّاهد ، وزاهر السَّرَخْسي ، وعدّة .

قال أبو عبد الله الحاكم : هو شيخٌ ثِقَة ، توفيَ سنةَ ثلاثَ عشرَةَ وثلاث مئة .

قال أبو سعد في « الأنساب » : هو محمد بن حفص الآزاذْواري ، وآزاذْوَار: قريةٌ من قرى جُوَيْن .

قلت : هو مشهورٌ بالشَّعْراني .

٢٦٠ - ابنُ الجَصّاص *

الصَّدرُ الرَّئيس ، ذو الأموال ، أبو عبد الله، الحسين بن عبد الله بن الجَصّاص ، البغداديُّ الجَوْهَريُّ التّاجر الصَّفّار .

قال ابنُ طولون : لا يُباع لنا شيء إلاّ على يد ابـنِ الجَصّاص .

وعنه قال : كنتُ يوماً في الدِّهْليز ، فَخَرَجَتْ قَهْرَمَانَة معها مئة حبَّة جَوْهَر ، تساوي الحبَّةُ ألفَ دينار ، فقالت :نـريد أن تخرُط هذا الحبَّ حتَّى يَصْغُر ، فأخَذْتُهُ منها مُسرعاً ، وجمعتُ سائرَ نهاري من الحبِّ بمئة ألف درهم ، الواحدة بألف ، وأتيتُ به القَهْرَمانة ، وقلتُ ، قد خَرَطْنا هذا .

* نشوار المحاضرة : أخبار الجصاص مبثوثة في أماكن كثيرة منه ، انظر مثلاً : ١/٢٥ - ٣٧ ، و٢/٣٦ ، ٣٩ وغيرها ، الأنساب : ١٣٠/ب ، المنتظم : ٦/٢١١ - ٢١٤ ، أخبار الحمقى والمغفلين : ٥٠ -٥٨ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٦ ، ١٨ ، ٨٦ ، وفيات الأعيان : ٣/٧٧ ضمن ترجمة عبد الله بن المعتز ، العبر : ٢/١٢١ -١٢٢ ، فوات الوفيات : ١/٣٧٢ -٣٧٦ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٣٨٦ - ٣٩١ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٦ - ١٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨٥ و ٢١٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٨ .

يعني : فربح فيه - في يوم - بضعةً وتسعينَ ألف دينار . ولما تزوَّجَ المعتضدُ باللّه بقَطر النَّدى بنتِ خُمَارَويه صاحبِ مصر ، نَفَّـذَها أبوها مع ابن الجَصّاص في جِهَاز عظيم وتُحَفٍ وجواهر تتجاوز الوصف ، فنصَحَها ابنُ الجَصّاص وقال : هذا شيء كثير ، والأوقاتُ تتغيَّر ، فلو أودَعْتِ من هذا ؟ فقالت : نَعم يا عمّ . وأودَعَتْهُ نفائِسَ ثمينة ، فاتَّفق أنَّها أُدخلت على المعتضد ، وكرُمَتْ عليه ، وحَمَلت منه ، ثمَّ ماتتْ في النِّفاس بَغْتَة ، وزادت أموالُ ابنِ الجَصّاص إلى الغاية ، ونظرت إليه الأعيُن ، فلمّا كان في سنة اثنتين وثلاث مئة قَبَضَ عليه المقتدر ، وَكُبِسَتْ دارُه ، وأخذوا له من الذَّهب والجَوهر ما قُوِّمَ بأربعة آلاف ألف دينار .

وقال أبو الفرج في « المنتظم »(١) : أخذوا منه ما مقدارُه ستَّةَ عشرَ ألف ألف دينار عَيْناً ، وَوَرِقاً ، وخَيْلاً ، وقُماشاً ، فقيل : كان جلُّ ماله من بنت خُمارويه .

وحكى بعضُهُم قال : دخلتُ دار ابنِ الجَصّاص والقَبّانيُّ بينَ يَدَيْه يُقبِّنُ سبائكَ الذَّهب .

قال التَّنوخي(٢) : حدَّثني أبو الحسين بنُ عيّاش أنَّه سمع جماعةً من ثقات الكتّاب يقولون : إنَّهم حَضروا مُصادرة ابنِ الجَصّاص ، فكانت ستَّةَ آلاف ألف دينار ، هذا سوى ما أُخذ من داره وبعدما بقي له .

قال التَّنُوخي : لمّا صُودر كانَ في داره سبعُ مئة مُزَمَّلة خَيْزُران .

ويُحكى عنه بَلَهٌ وتَغْفيل ، مرَّ به صديقٌ فقال له : كيفَ أنت ؟ فقال

---

(١) ٢١١/٦ - ٢١٤

(٢) في « نشوار المحاضرة » ٢٥/١ .

ابن الجصّاص : الدُّنيا كلُّها محمومة . وكان قد حُمَّ .

ونظر مرّةً في المرآة ، فقال لصاحبه : ترى لحيتي طالت ؟ فقال : المرآةُ في يدك . قال : الشاهدُ يَرَى ما لَا يَرى الغائب .

ودخل يوماً على الوزير ابن الفُرات فقال : عندنا كلابٌ يحرمونَنا نَنام . فقال الوزير : لعلَّهم جِرَاء ؟ قال : بل كل واحد في قَدِّي وقَدِّك .

ودعا فقال : حسبيَ اللهُ وأنبيـاؤه وملائكتُه ، اللّهم ، أعد من بركة دعائنا على أهل القُصور في قصورهم ، وعلى أهل الكنائس في كنائسهم .

وفرغ من الأكل فقال : الحمدُ للَّه الذي لا يُحلف بأعظَم منه .

وكان مع الخاقانيِّ في مَركبٍ وبيده كرة كافور ، فبصَقَ في وجه الوزير ، وألقى الكافورة في دجلة ، ثمَّ أفاق واعتذر ، وقال : إنَّما أردتُ أن أبصُقَ في وجهكَ وأُلقِيَها في الماء فغلِطْتُ . فقال : كانَ كذلكَ يا جاهل .

قال التَّنوخي[1] : حدثنا جعفرُ بن وَرْقاء الأمير قال : اجتزتُ بابن الجصّاص وكان مصاهري ، فرأيتُهُ على حوش[2] داره حافِياً حاسِراً ، يعدو كالمجنون ، فلمَّا رآني استحيى ، فقلتُ : مالَكَ ؟ قال : يحقُّ لي ، أخذوا منِّي أمراً عظيماً ، فسَلَّمْتُه وقلت : ما بقي يكفي ، وإنَّما يقلقُ هذا القلقَ مَنْ يخافُ الحاجة ، فاصْبِرْ حتَّى أُبيِّن لك غِنَاك . قال : هات . قلتُ : أليسَ دارُك هذه بآلتها وفُرُشها لك ؟ وعقارُكَ بالكَرْخ وضِيَاعُك ؟ قال : بَلَى . فما زلتُ أُحاسِبُهُ حتّى بلغَ قيمة سبع مئة ألف دينار ، ثمَّ قلت : واصدُقْني عمّا سلم لك ، فحسَبْناه ، فإذا هو بثلاث مئة ألف دينار ، قلت : فمَن له ألف

---

(١) في « النشوار » ١/٢٦ ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) كذا الأصل ، وفي « النشوار » : روشن .

ألف دينار ببغداد ؟ ! هذا وجاهُك قائم ، [فلمَ تغتمّ ؟] فسجَدَ [لله ، وحمدَه] وبَكى ، وقال : أنقَذني اللهُ بك ، [ما عزّاني أحد بأنفع من تعزيتك] ما أكلتُ شيئاً منذُ ثلاث ، فأقِم عندي لنأكلَ ونتحدّث . فأقمتُ عنده يومين .

قال التَّنوخي[1] : اجتمعتُ بأبي عليّ ـ ولد ابن الجَصّاص ـ فسألتُهُ عمّا يُحكى عن أبيه من أن الإمام قرأ : ﴿ ولا الضَّالِّين ﴾ فقال :إي لعَمْري [بدلاً من آمين] .

وأنَّه أراد أن يقبِّلَ رأسَ الوزير ، فقال : إنَّ فيه دُهْناً . فقال : أُقَبِّلُهُ ولو كان فيه خرا .

وأنَّه وصفَ مُصْحفاً عَتِيقاً فقال : كِسْرَويّ ؟ فقال[2] : غالبُهُ كذبٌ ، وما كانت فيه سلامةٌ[3] تخرجُهُ إلى هذا ، كان من أدهَى النَّاس ، ولكن كان يفعل بحضرة الوزير ، وكان يحبُّ أن يصوِّر نفسَه ببَلَهٍ ليأمَنَهُ الوزراءُ لكثرة خَلْوَته بالخُلفاء . فأنا أُحدِّثُك بحديث : حدَّثني أبي أنَّ ابنَ الفُرات لمّا وَزَرَ ، قَصَدني قَصْداً قَبِيحاً كان في نفسه عليَّ ، وبالغ ، وكان عندي ذلك الوقتَ سبعةُ آلافِ ألف دينار ، عَيْناً وجَوْهراً ، ففكَّرت ، فوقع لي [الرأي] في السَّحَر ، فمضيتُ إلى داره ، فَدَقَقْت ، فقال البوّابون : ما ذا وقتَ وصولٍ إليه ؟ فقلتُ : عرِّفوا الحجّابَ أنِّي جئتُ [لمهمٍّ] ، فعرفوهم ، فخرج إليَّ حاجبٌ فقال : إلى ساعة . فقلت : الأَمْرُ أَهمُّ من ذلك ، فنبَّه الوزير ، ودخلتُ وحولَ سريره خمسون نَفْساً حَفَظَة وهو مُرتاع ، فرفعني

---

(١) في « النشوار » ١/٢٩ ـ ٣٥ ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) يعني ولد ابن الجصاص .
(٣) أي : غفلة .

وقال : ما الأمر ؟ قلتُ : خَيْر ، هو أمرٌ يخُصُّني ، فَسَكَن ، وصرف مَنْ حَوْله ، فقلتُ : إنَّكَ قصدتَني وشرعتَ يا هذا تُؤْذيني وتتفرَّغ لي ، وتعمل في هلاكي ، وَلَعَمري لقد أسأتُ في خِدمتك ، وقد جهدتُ في استصلاحك ، فلم يُغن ، وليس شيءُ أضعفَ من الهِرْ ، وإذا عاث في دكّان الفاميّ فظفرَ به ولزَّه ، وَثَبَ وَخَمَش ، فإنْ صلحتَ لي وإلاَّ - واللهِ - لأَقصدنَّ الخليفة ، وأحمل إليه ألفي ألف دينار ، وأقول : سلِّم ابنَ الفُراتِ إلى فلان وأعطِه الوزارة ، فيفعل ويعذِّبكَ ويأخذ منكَ في قَدرها ، ويعظم قَدري بعَزْلي وزيراً وإقامتي وزيراً ، فقال : يا عدوَّ الله ! وتستحلّ هذا ؟ قلتُ : أنتَ أحوَجْتَني ، وإلاّ فاحلِفْ ليَ السَّاعةَ على إنصافي ، فقال : وتحلفُ أنتَ كذلك : وعليَّ حسنُ الطَّاعةِ والمؤَازَرَة . قلت : نَعم ، فقال : لعنَكَ اللهُ يا إبليس ، لقد سَحَرْتني . وأخذ دواةً ، وعمِلْنا نُسْخَةَ اليمين ، وحلَّفْتُه أولاً ، ثمَّ قال : يا أبا عبد الله ! لقد عظُمتَ في نفسي ، ما كان المقتدرُ عنده فرقٌ بينَ كفاءَتي وبينَ أصغر كتّابي مع الذهب ، فاكتُم ما جَرَى . فقلتُ : سبحانَ الله ! ثمَّ قال : تعالَ غداً ، فسترى ما أُعامِلُكَ به . فعُدْتُ إلى داري . وما طلَعَ الفجر . فقال ابنه : أفهٰذا فعلُ مَنْ يُحكى عنه تلكَ الحكايات ؟ قلتُ : لا .

قلت : لعلَّ بهذه الحركة أُضمَرَ له الوزير الشَّر ، فنسألُ اللهَ السَّلامة .

توفيَ ابنُ الجصّاص في شوّال سنةَ خمسَ عشرةَ وثلاث مئة ، وقد أسَنّ .

٢٦١ - ابنُ خَاقان *

الوزير الكبير ، أبو القاسم عبدُ الله ، ابن الوزير أبي عليٍّ محمد ، ابن الوزير أبي الحسن عُبيد الله بن يَحْيَى بن خَاقان الخَاقانيّ . من بيت وِزارة .

وكان ذَا لَسَن ، وبلاغةٍ ، وآدابٍ ، وحسنِ كتابةٍ ، وجودٍ وإفضال ، وثَرْوةٍ وأموال .

وليَ الوِزَارَةَ للمقتدر في ربيع الأول سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة بإشارة مُؤْنِس الخادم ، وكان سَائِساً مُمَارساً ، خبيراً بالأُمور ، ثمَّ قُبض عليه بعد ثمانيةَ عشرَ شهراً ، ورُسِمَ عليه ، ثمَّ تعلَّل ، ومات في شهر رجب سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة .

٢٦٢ - ابنُ الفُرَات **

الوزير الكبير ، أبو الحسن ، عليُّ بن أبي جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات العَاقُوليُّ الكاتب .

قال الصُّوليّ : ابتاع جدُّهم ضِيَاعاً بالعاقول ، وانتقل إليها ، فَنُسِبوا إلى العاقول .

كان ابن الفُرات يتولَّى أمر الدَّواويـن زمنَ المكتفي ، فلمّا ولي المقتدر وَوَزَرَ له العبّاس بن الحسن ، بقيَ ابنُ الفُرات على ولايته ، فجرت

---

* المنتظم : ٦/١٩٥ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٥٠-١٥٥ ، العبر : ٢/١٥١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٤ .

** المنتظم : ٦/١٩٠ - ١٩٢ ، الكامل في التاريخ : ٨/٩ ، إعتاب الكتاب : ١٨٠ ، وفيات الأعيان : ٣/٤٢١ - ٤٢٩ ، العبر : ٢/١٥٢-١٥٣ ، البداية والنهاية : ١١/١٥١-١٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٣ .

فتنة ابن المعتزّ ، وقُتل العبّاس الوزير ، فَوَزَرَ ابنُ الفُرات سنة ستٍّ وتسعين ، وتمكَّن ، فأحسن وعدل ، وكان سمحاً مفضالاً محتشماً ، رأساً في حساب الدِّيوان ، له ثلاثة بَنين ، المحسَّن والفضل والحسين ، ثمَّ عُزل في ذي الحُجَّة سنة تسعٍ وتسعين ، ثمَّ وزر في سنة أربعٍ وثلاث مئة إثْرَ عزل عليِّ بن عيسى ، ثمَّ عُزل بعد سبعةَ عشَرَ شهراً بحامد بن العبَّاس ، ثمَّ وليَها سنةَ ٣١١ ، وولّى ولده المحسّن الدّواوين ، فَعَسَفَ وصادَرَ وَعَذَّب ، وظلم أبوه أيضاً ، واستأصَل جماعة ، فعُزِلَ بعد سنة إلاّ أيّاماً ، وقيل : إنَّه وَصَلَ المحدِّثين بعشرين ألف درهم .

وذكر جماعة أنَّ صاحبَ خبر ابنِ الفُرات رفعَ إليه أنَّ رجلاً من أرباب الحوائج اشترى خُبزاً وجُبناً فأكله في الدِّهْليز ، فأقلقَهُ هذا ، وأمر بنصب مطبخٍ لمَنْ يحضُر من أرباب الحوائج ، فلم يزل ذلك طولَ أيّامه .

قال ابن فارس اللُّغَويّ : حدثنا أبو الحسن البصري : قال لي رجل : كنت أخدُمُ الوزيرَ بنَ الفُرات ، فحُبِسَ وله عندي خمسُ مئة دينار ، فتلطَّفْتُ بالسَّجّان حتَّى أُدخلت ، فلمّا رآني تعجَّبَ وقال : ألكَ حاجةٌ ؟ فأخرجتُ الذَّهَبَ وقلت : تنتفعُ بهذا ، فأخذَهُ منِّي ، ثمَّ ردَّه وقال : يكونُ عندكَ وَديعة . فرجعتُ . ثم أُفرج عنه بعد مدَّة ، وعاد إلى دسته ، فأتيتُه ، فطأْطأَ رأسَهُ ولم يملأ عينَيْه مني ، وطال إعراضُه ، حتَّى أنفقتُ الذَّهب ، وساءتْ حالي إلى يوم ، فقال لي : وردتْ سفنٌ من الهند ، ففسرها واقْبِضْ حقَّ بيت المال ، وخُذْ رَسْمَنا ، فعدتُ إلى بيتي ، فأعطتني المرأةُ خِماراً وقُرْطَتين ، فبعتُ ذلك ، وتجهَّزتُ به ، وانحدرتُ وفسَّرتُ السُّفن ، وقبضتُ الحقَّ ورسم الوزير ، وأتيتُ بغداد ، فقال الوزير : سلِّم حقَّ بيت المال ، واقبِضِ الرَّسْمَ إلى بيتك . قلت : هو خمسةٌ وعشرونَ

ألف دينار . قال : فحفظتُها ، وطالت المدَّة . ورأى في وجهي ضُرّاً فقال : ادنُ منّي ، ما لي أراكَ مُتغيِّر اللَّون ، سيِّىءَ الحال ؟ فحدَّثتُهُ بقِصَّتي . قال : وَيْحَك ! وأنتَ ممَّن يُنفق في مدَّةٍ يسيرةٍ خمسةً وعشرينَ ألفاً ؟ ! قلتُ : ومِن أينَ لي ذلك ؟ قال : يا جاهل ! ما قلتُ لكَ احمِلْها إلى منزلك ، أتُراني لم أجد مَنْ أودِعُهُ غيرَكَ ؟ وَيْحَكَ ! أما رأيتَ إعراضي عنك ؟ إنَّما كان حياءً منك ، وتذكَّرتُ جميلَ صُنْعِكَ وأنا محبوس ، فَصِرْ إلى منزلك ، واتَّسِعْ في النَّفَقة ، وأنا أُفكِّر لكَ في غير ذلك .

ذكر ابن مُقْلَة أنَّه حضرَ مجلس ابن الفرات في أول وزارته ، فأُدخل إليه عبيدُ اللَّه بنُ عبد الله بن طاهر في مِحَفَّة ، فدفَعَ الوزيرُ إليه عشرة آلاف درهم سِراً ، فأنشَد :

أيادِيْكَ عِنْدِي مُعْظَماتٌ جَلاَئِل ... طَوالَ المَدَى شُكْرِي لَهُنّ قَصِيْرُ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ شُكْرِي غَنِيّاً فَإِنَّني ... إلى شُكْـرِ مـا أَوْلَيتني لَفَقِيْـرُ

قيل : كـان ابن الفُرات يلتـذُّ بقضاء حوائج الرَّعيّة ، وما ردَّ أحداً قطُّ عن حاجةٍ ردَّ آيِس ، بل يقول : تُعاوِدُني . أو يقول : أُعوِّضُك من هذا .

سمع الصُّوليُّ عبيدَ اللهِ بنَ عبد الله بن طاهر يقول : حين وَزَرَ ابنُ الفُـرات ما افتقرتِ الوزارة إلى أحدٍ قطُّ افتقارَها إليه .

قال الصُّولي : لما قُبِضَ علي ابن الفرات ، نَـظَرنـا فـإذا هو يُجري على خمسة آلاف نفس ، أقلُّ جاري أحدهم في الشَّهر خمسةُ دراهمَ ونصفُ قفيـز دَقِيق ، وأعلاهُم مئةُ دينار وعشرةُ أقفِزَة .

الصُّوليُّ : حدَّثني أحمد بن العبّاس النَّوْفَلي : أنَّهم كانوا يجالسون ابن الفرات قبل الوزارة ، وجلس معهم ليلةً لمّا وَزَرَ ، فلم يَجِىء الفَرّاشون

بالتُكأ ، فغضبَ عليهم وقال : إنَّما رَفعَنِي اللهُ لأَضَعَ مِن جُلَسائي ؟ ! والله ! لا جالَسوني إلَّا بتُكاءَين . فكنّا كذلك ليالِيَ حتَّى استعْفَيْنا ، فقال : واللهِ ما أُريد الدنيا إلَّا لخيرٍ أُقدِّمُه أَو صديقٍ أنفعُه ، ولولا أنَّ النُّزول عن الصَّدر سخفٌ لا يَصلحُ لمثل حالي لساوَيْتُكم في المجلس .

قال الصُّوليُّ : لم أسمعه قطُّ دعا أحداً من كتّابه بغير كُنْيَته ومرض مرَّةً فقال : ما غمّي بعلَّتي بأشَدَّ من غَمِّي بتأخُّر حوائج النّاس وفيهم المضطّر .

وكان يمنع النّاس من المشي بين يَدَيْهِ .

ومن شعره ـ ويقال ما عمِلَ غَيرَهُما :

مُعَذِّبَتِي هَلْ لي إِلَى الوَصْلِ حِيْلَةٌ وَهَلْ إلى اسْتِعْطَافِ قَلبِكِ مِنْ وَجْهِ
فَلاَ خَيْرَ في الدُّنيا وَأَنْتِ بَخِيْلَةٌ وَلاَ خَيْرَ في وَصلٍ يَجِيءُ عَلَى كُرْهِ

وبلغنا أنَّ ابن الفرات كان يستغلُّ من أملاكه إلى أن أُعيد إلى الوزارة سبعة آلاف ألف دينار ، لأنَّه ـ فيما قيل : كان يُحَصِّل من ضِياعه في العام ألفي ألف دينار .

وقيل عنه : إنّه كاتب العربَ أن يَكْبِسُوا بغداد . فالله أعلم .

ولمّا وَزَرَ في سنة أربع خُلع عليه سبع خِلَع ، وسُقِيَ يومئذٍ في داره أربعون ألف رِطل ثلج .

قال الصُّولي : مدحتُهُ فوصَلَني بستٍّ مئة دينار .

قال عليُّ بن هشام الكاتب : دخلتُ على ابن الفُرات في وزارته الثالثة وقد غلب ابنُهُ المحسّنُ عليه في أكثر أُموره ، فقيل له : هو ذا يُسرف

أبو أحمد المحسّن في مكاره النّاس بلا فائدة ، ويضرب مَنْ يُؤَدّي بغير ضرب . فقال : لو لم يفعل هذا بأعدائه ومَنْ أساء إليه لما كان من أولاد الأحرار ، ولكان ميتاً ، وقد أحسنتُ إلى النّاس دفعتين فما شكروني ، واللهِ لأسِيئَن . فما مضت إلّا أيّام يسيرة حتّى قبض عليه .

قال الصُّولي : لما وَزَرَ ابنُ الفرات ثالثاً خرج متغيِّظاً على النّاس لِمَا كان فَعَلَه حامد الوزير بابنه المُحَسِّن ، فأطلق يد ابنه على النّاس ، فقتلَ حامداً بالعذاب ، وأبارَ العالم ، وكان مشؤوماً على أهله ، ماحياً لمناقبهم .

قال المعتضد لعبد الله وزيره : أُريد أعرفُ ارتفاع الدنيا . فطلب الوزير ذلك من جماعة ، فاستمهلوه شهراً ، وكان ابنُ الفرات وأخوه أبو العبّاس محبوسَيْن ، فأُعلِما بذلك ، فعمِلاه في يومين وأنفذاه ، فأُخرجا وعُفِيَ عنهما .

وكان أخوه أبو العبّاس أحمدُ[1] أكتبَ أهل زمانه ، وأوفَرَهم أدباً ، امتدحه البُحتريّ[2] ، ومات سنة إحدى وتسعين ومئتين .

وأخوهما جعفرٌ عُرِضَتْ عليه الوزارة فأباها[3] .

قال الصُّوليّ : قبض المقتدرُ على ابن الفرات ، وهربَ ابْنُه ، فاشتدَّ السلطانُ وجميع الأولياء في طلبه ، إلى أن وُجد ، وقد حلقَ لحيتَه ، وتشبَّهَ بامرأةٍ في خُفٍ وإزار ، ثمَّ طُولب هو وأبوه بالأموال ، وسُلِّما إلى الوزير عبيد

---

(١) هو أحمد بن محمد بن الفرات ، ذكر له ابن خلكان في « وفياته » ٣/٤٢٤ ترجمة عارضة ضمن ترجمة أخيه علي بن محمد .

(٢) وله فيه القصيدة التي في « ديوانه » ١/٢٤٠ ومطلعها .

بتُّ أُبدي وجداً وأكتم وجداً ... لخيال قد بات لي منك يُهدى

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٤٢٤ .

الله بن محمد ، فعَلما أنَّهما لا يفلتان ، فما أذعنا بشيء ، ثم قَتَلَهما نازوك ، وبعث برأسَيْهما إلى المقتدر في سَفَط ، وغرَّق جَسَدَيْهِما .

وقال القاضي أحمد بن إسحاق بن البُهلول بعد أن عُزل ابنُ الفُرات من وزارته الثالثة :

قُلْ لهٰذا الوزير قَوْلَ مُحِقٍ بَثَّهُ النّصح أيّما إبْثاثِ
قَدْ تَقَلَّدْتَها ثَلاَثاً ثَلاَثاً وَطَلاَقُ البَناتِ عندَ الثَّلاَثِ

ضُربت عنقُ المحسَّن بعد أنواع العذاب في ثالث عشرَ ربيع الآخر سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وأُلقيَ رأسُهُ بين يدي أبيه ، فارتاع ، ثمَّ قُتل ، ثمَّ أُلقي الرَّأسانِ في الفرات ، وكان للوزير إحدى وسبعونَ سنة وشهور ، وللمحسّن ثلاثٌ وثلاثونَ سنة .

ابن أخيه : الوزير الأكمل:

٢٦٣ ـ أبو الفتح الفضلُ بنُ جَعْفر *

ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ، ويُعرفُ بابن حِنْزَابة ، وهي أُمُّه أُمُّ ولد روميّة .

كان كاتباً بارعاً ، ديِّناً خيِّراً ، استوزَرَهُ المقتدر في ربيع الأول سنةَ عشرينَ إلى أن قُتل المقتدر ، واستُخلفَ القاهرُ فولاَّهُ الدّواوين ، فلمّا وليَ الرَّاضي ولَّاه الشام ، ثمَّ إنَّ الرّاضيَ قلَّده الوزارة سنة ٣٢٥ ، وهو مقيم بحلب ، فوصل إلى بغداد ،ووزر مُدَيدة ، ثمَّ رأى اضطراب الأُمور، واستيلاءَ ابن رائق ، فأطمع ابنَ رائق في أن يحمل إليه الأموال من مصر والشام ،

* الكامل في التاريخ : ٣٢٧/٨ و ٣٥٤ ، وفيات الأعيان : ٣٢٤/٣ ـ ٤٢٥ ضمن ترجمة عمه علي ، العبر : ٢٠٨/٢ ، دول الإسلام : ٢٠١/١ ، شذرات الذهب : ٣٠٩/٢ .

واستخلف بالحضرة أبا بكر النفري ، وسار فأدركه أجلُه بالرَّمْلة في جمادى الأُولى سنة سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة ، وله سبع وأربعون سنة . وهو والد المحدِّث وزير مصر أبي الفضل جعفر بن حِنْزابَة .

٢٦٤ ـ الصَّيْمَرَي *

شيخ المعتزلة ، العلّامة ، صاحب المصنَّفات ، أبو عبد الله ، محمد بن عمر الصَّيْمَريّ ، عدادُه في معتزلة البَصْرِيِّين .

أخذ عن : أبي عليٍّ الجُبّائي ، وانتهت إليه رئاسة الكلام بعد الجُبّائي ، وكان شَيْخاً مُسِنّاً ذكيّاً ، له كتاب كبير في الرَّد على ابن الرِّيْوَنْدي ، وكتاب « المسائل » وغير ذلك .

قال محمد بن إسحاق النَّديم : توفيَ سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

٢٦٥ ـ الأَخْفَش **

العلّامةُ النَّحْوي ، أبو الحسن ، عليُّ بن سُليمان بن الفضل البغدادي . والأخفش : هو الضَّعيف البَصر مع صِغَر العَيْن .

---

* فهرست ابن النديم : ضمن ترجمة الحسن بن عبد الله السيرافي ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ص ٩٦ .

** طبقات النحويين واللغويين : ١١٥ ـ ١١٦ ، فهرست ابن النديم : ١٢٣ ، الأنساب : ٢١/ب ، تاريخ ابن عساكر : ١٢/٥٤/ب ، نزهة الألباء : ٢٤٨ ، المنتظم : ٦/٢١٤ ـ ٢١٥ ، معجم الأدباء : ١٣/٢٤٦ ـ ٢٥٧ ، إنباه الرواة : ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٨ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٠١ ـ ٣٠٣ ، العبر : ٢/١٦٢ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦٧ ـ ١٦٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ١٥٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٩ ، بغية الوعاة : ٢/١٦٧ ـ ١٦٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٠ .

لازم ثعلباً والمبرِّد ، وبرع في العربيّة وما أظنُّهُ صَنَّفَ شيئاً[١] ، وهذا هو الأخفشُ الصَّغير .

روى عنه : المعافى الجَرِيري ، والمرزُباني ، وغيرهما .

وكان موثَّقاً .

وكان بينه وبين ابن الرُّوميِّ وحشة ، فلابن الرُّوميّ فيه هجوٌ في مواضع من ديوانه[٢] ، وكان هو يعبثُ بابن الرُّومي ، ويمرُّ ببابه فيقول كلاماً يتطيَّرُ منه ابنُ الرُّومي ، ولا يخرج يومئِذ .

وقد سار الأخفش إلى مصر سنةَ سبعٍ وثمانينَ ومئتين ، فأقام إلى سنة ستٍّ وثلاث مئة، وقدم إلى حلب، وغيرُهُ أوسع في الآداب منه .

قال ثابت بن سِنان : كان يُواصل المقامَ عند ابن مُقْلة قبل الوزارة، فشفَعَ له عند ابن عيسى الوزير في تقرير رزق ، فانتهَرَه [الوزير انتهاراً شديداً] فتألَّمَ ابنُ مُقْلة ، ثمَّ آل الحال بالأخفش إلى أن أكلَ السَّلْجَم[٣] نِيْئاً . مات فجأةً في شعبان سَنَةَ خمسَ عشرةَ وثلاث مئة . وقيل : سنة ستَّ عشرة .

وكان بدمشق ـ قبل الثلاث مئة ـ الأخفشُ المقرىء[٤]، صاحب ابن ذَكوان .

---

(١) كيف يكون هذا وقد قال ابن النديم في « الفهرست » ص ١٢٣ : « وله من الكتب كتاب الأنواء ، وكتاب التثنية والجمع ، وكتاب الجراد » . وانظر ايضاً « هدية العارفين » ٦٧٦/١ .

(٢) من ذلك قصيدته التي ذكرها ياقوت في « معجمه » والتي مطلعها :

ألا قـل لـنـحـويِّـك الأخـفش ... أنـسـت فـأقـصـر ولا تـوحش
ومـا كـنـت عـن غـيِّـه مـقـصـراً ... وأشـلاء أمـك لـم تُـنـبَشِ

(٣) السلجم ـ بالسين المهملة : نبات معروف ، أو ضرب من البقول يؤكل .

(٤) هو أبو عبد الله ، هارون بن موسى بن شريك التغلبي ، شيخ القراء بدمشق ، يعرف =

وكان في أيّام المأمون الأخفشُ الأوسط ، شيخ العربية ، وهو أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة[1] ، صاحب سيبويه .

وكان الأخفشُ الكبير في دولة الرَّشيد ، أخذ عنه : سيبويه ، وأبو عبيدة ، وهو أبو الخطّاب ، عبد الحميد بن عبد المجيد الهَجَرِيُّ اللُّغويّ[2] .

٢٦٦ - ابنُ وَقْدان *

المحدِّثُ الصَّدوقُ المعمَّر ، أبـو محمد ، سليمان بن داود بن كثير ابن وَقْدان الطُّوسيُّ ، نزيل بغداد .

روى عن : إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة ، والوليد بن شجاع ، ولُوَيْن ، وسوّار بن عبد الله ، وطبقتهم .

وعنه : أبو الفضل الزّهري ، ومحمد بن إسماعيل الورّاق ، وأبو حفص بن شاهين ، وآخرون .

توفيَ سنة أربع عشرةَ وثلاث مئة .

= بالأخفش الدمشقي ، أو أخفش باب الجابية . ذكره المؤلف في « طبقات القراء » وقال : كان ثقة معمَّراً . توفي سنة ٢٩٢ هـ . انظر في ترجمته : « طبقات القراء » : ٣٤٧/٢ ، و « مرآة الجنان » : ٢٢٠/٢ .

(١) المجاشعي بالولاء ، النحويّ البـلخي ، عالم باللغة والأدب ، سكن البصرة ، وأخذ العربية عن سيبويه ، وصنف كتباً منها : « تفسير معاني القرآن » و « الاشتقاق » وغيرها . توفي سنة ٢١٥ هـ . انظر « معجم الأدباء » ٢٢٤/١١ ، « إنباه الرواة » ٣٦/٢ ، « وفيات الأعيان » ٣٨٠/٢ - ٣٨١ .

(٢) ترجمته في « إنباه الرواة » ١٥٧/٢ ، و « بغية الوعاة » ٧٤/٢ .

* تاريخ بغداد : ٦٢/٩ - ٦٣ ، المنتظم : ٢١٤/٦ .

٢٦٧ - ابنُ بُهْلُول *

العلاّمة البارع ، أبو سعد ، داود بن الهيثم بن إسحاق بن بُهلول بن حسّان التَّنُوْخيُّ الأنباريّ .

ولدَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ ومئتين .

وسمع من : جدِّه إسحاقَ بن بهلول ، وعمرَ بن شَبَّة ، وزياد بن يَحْيَى الحسّاني ، وطائفة .

روى عنه : طلحة بن محمد ، وابنُ المظفَّر ، وأحمد بن إسحاق الأزرق .

وأخذ الأدب عن ثعلب ، وسمع المتوكل بقراءته من جدِّه كتاب : « فضائل العباس » ، وكان نحويّاً لُغَوِيّاً مفوَّهاً .

له تصانيف ، وبلاغة ، وبصرٌ باستخراج المُعَمَّى .

توفيَ سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة .

٢٦٨ - ابنُ السَّرَّاج * *

إمام النَّحو ، أبو بكر ، محمد بن السَّريِّ البغداديُّ النَّحْويّ ، ابن

---

* تاريخ بغداد : ٨/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، المنتظم : ٦/٢١٧ ـ ٢١٨ ، معجم الأدباء : ١١/٩٨ ـ ٩٩ ، الجواهر المضية : ١/٢٤٠ ، تاج التراجم : ٢١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٢١ ، بغية الوعاة : ١/٥٦٣ ، روضات الجنات : ٢٧٦ .

* * طبقات النحويين واللغويين : ١١٢ ـ ١١٤ ، فهرست ابن النديم : ٩٢ ـ ٩٣ ، تاريخ بغداد : ٥/٣١٩ ـ ٣٢٠ ، الأنساب : ٢٩٥/أ ، نزهة الألباء : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، المنتظم : ٦/٢٢٠ ، معجم الأدباء : ١٨/١٩٧ ـ ٢٠١ ، الكامل في التاريخ : ٨/١٨٠ ، ١٩٩ ، ٣١٥ ـ ٣١٦ ، إنباه الرواة : ٣/١٤٥ ـ ١٤٩ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، العبر ٢/١٦٥ ، الوافي بالوفيات : ٣/٨٦ ـ ٨٨ ، مرآة الجنان : ٢/٢٧٠ ـ ٢٧١ ، البداية

السَّرّاج ، صاحب المبرِّد ، انتهى إليه عِلم اللسان .

أخذ عنه : أبو القاسم الزَّجّاجي ، وأبو سعيد السِّيرافي ، وعليُّ بن عيسى الرُّمّاني ، وطائفة .

وثَّقه الخطيب[1] .

وله كتاب : « أُصول العربية » وما أحسنه، وكتاب : « شرح سيبويه » ، وكتاب : « احتجاج القرّاء » ، وكتاب : « الهواء والنار » وكتاب : « الجمل » ، وكتاب : « الموجز » ، وكتاب : « الاشتقاق » ، وكتاب : « الشعر والشعراء » .

وكان يقول الرَّاءَ غَيْنَاً .

وله شعرٌ رائق[2] ، وكان مُكبّاً على الغناء ، واللَّذَّة ، هـوي ابن يانس المطرب ، وله أخبارٌ سَامَحَه اللَّه .

مات في الكهولة في شهر ذي الحجَّة سنة ستَّ عشرة وثلاث مئة .

٢٦٩ ـ المالِيْني *

الشيخ المعمَّر ، أبو جعفر ، محمد بن مُعاذ بن فَرَه ، وقيل : فَرَح ، الهَرويُّ المالينيّ .

=والنهاية : ١٥٧/١١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٢/٣ ، بغية الوعاة : ١٠٩/١ ـ ١١٠ ، مفتاح السعادة : ١٣٦/١ ، شذرات الذهب : ٢٧٣/٢ ـ ٢٧٤ .

(١) في « تاريخه » ٣١٩/٥ .

(٢) منه ما قاله في أم ولده ـ وكان يحبها ، وأنفق عليها ماله وجَفَتْه :

قـايست بين جمـالهـا وفعـالهـا ... فـإذا المـلاحـةُ بـالخيـانـة لا تفي
حـلفت لـنـا ألا تَخـونَ عـهـودَنـا ... فـكـأنـمـا حـلفـت لـنـا ألَّا تـفـي
والـلهِ لا كـلمـتُـهـا وَلَـوَ انَّـهـا ... كـالشمسِ أو كـالبـدر أو كـالمكُتفي

* الإكمال لابن ماكولا : ١١٢/٧ ، مشتبه النسبة : ٥٢٧/٢ .

حدَّث عن : الحسين بن الحسن المَرْوزي ، والفقيه محمد بن مُقاتل ، وأحمد بن حكيم ، ومحمد بن حفص بن ميسرة ، وأبي داود السِّنْجي .

وعنه : أحمد بن بشر المُزَني ، وعبد الله بن يَحْيَى الطَّلحي ، وأبو بكر المفيد ، وزاهر السَّرَخْسِي ،والخليل بن أحمد القاضي ، ومحمد بن محمد بن داود التاجر .

مات في رجب سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة ، وله نيِّفٌ وتسعون سنة .

٢٧٠ - حَرَميُّ بنُ أبي العَلاء *

المكّي ، هو المحدِّث ، أبو عبد الله ، أحمدُ بن محمد بن إسحاق ابن أبي خَمِيْصَة ، نزيل بغداد .

حدَّث عن : سعيد بن عبد الرحمن المَخْزومي ، ومحمد بن منصور الجَوّاز ، ويَحْيَى بن الرّبيع ، والزُّبَيْر بن بكّار ، وطائفة ، ومحمد بن عُزَيْز الأيْلي ، وحدَّثَ بكتاب « النسب » عن الزُّبير .

حدَّث عنه : أبو عمر بن حَيَّويه ، وأبو حفص بن شاهين ، وعبيد الله ابن حَبَابَة ، وجماعة .

وكان كاتبَ الحكم للقاضي أبي عمر محمد بن يوسف .

وثَّقه أبو بكر الخطيبُ وغيره.

مات في جمادى الآخرة سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٤/٣٩٠ـ٣٩١ ، العبر : ٢/١٦٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٥ .

(١) في « تاريخه » ٤/٣٩١ .

وقع لنا بالإجازة جزءٌ له ، وجدُّه أبو خَمِيْصَة من الكُنى المفردة يتصحَّفُ بِحُمَيْضَة[1] ـ وَحَرَميّ : لقبُ له .

٢٧١ ـ الدَّارَكيّ *

الشَّيخُ المسندُ الثِّقةُ المتقِن ، أبو عليّ ، الحسن بن محمد بن الحسن بن زياد الأصْبَهَاني الدَّارَكي .

سمع محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة ، ومحمد بن حُميد الرّازي ، وأبا عمّار الحسين بن حريث ، وصالح بن مسمار ، ومحمد بن إسماعيل البُخاري .

حدَّث عنه : القاضي أبو أحمد العَسّال ، وأبو الشَّيخ ، وأبو بكرٍ محمدُ بن جِشْنِس ، وآخرون .

مات في جمادى الآخرة سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة . وهو جدُّ الدَّارَكيِّ شيخ الشافعيَّة . لعلَّه عاش نَيِّفا وتسعينَ سَنَة .

٢٧٢ ـ إبراهيمُ بنُ خُزَيْم **

ابن قُمَيْر بن خاقان ، المحدِّث الصَّدوق ، أبـو إسحاق الشَّاشِي ، المَروزيُّ الأصل .

سمع من عبد بن حُميد « تفسيرَه » و« مَسنَدَه » في سنة تسعٍ وأربعين

---

(١) انظر « مشتبه النسبة » للمؤلف : ١/٢٥٢ .

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٢٦٨ ، الأنساب : ٢١٧/ب ، العبر : ٢/١٧٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٥ .

** الإكمال ١ /١٣٤ ، المشتبه ١ /٢٦٣ ، تبصير المنتبه ٨ / ٥٢٩ .

ومئتين ، وحدَّث بهما ، وطال عُمُرُه .

حدَّث عنه : أبو حاتم بنُ حِبّان ، وعبدُ الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسِي ، وغيرهما . وسماعُ ابن حَمُّويه منه بالشاش[1] - مدينة من مدائن التُّرك - وكان ذلك في سنة ثماني عشرة وثلاث مئة في شعبان ، ولم تبلغْنا وفاةُ ابن خُزَيم ولا شيءٌ من سِيرته . وهو في عِدَاد الثِّقات ، ومن أبناء التسعين ، رحمَهُ الله .

٢٧٣ - عيسىٰ بنُ عُمَر *

ابنُ العبّاس بن حَمزة بن عَمرو بن أَعْيَن ، المحدِّثُ الصَّدوق ، أبو عِمْران السَّمَرْقَنْدِيّ ، صاحب أبي محمد الـدّارمي ، وراوي مسنده عنه ، شيخٌ مقبول ، لا نعلم شيئاً من أمره .

حدَّث عنه : أبو الحسن محمدُ بن عبد الله الكاغَدي ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمد بـن حَمُّويه السَّرَخْسي ، ولا أعلم متى توفيَ ، إلاّ أنَّه كانَ حيّاً في قرب سنة عشرين وثلاث مئة بسَمَرْقَنْد ، فهو والشَّاشِيُّ إنَّما عُرِفَا وشُهِرا بالكتابين اللَّذَيْن سمعناهما ، وكانا متعاصِرَيْن بما وراء النهر ، فهما من طبقة الفِرَبْري[2] ، ووفياتُهُم متقاربة ، واللهُ أعلم .

---

(١) انظر « معجم البلدان » ٣/٣٠٨ - ٣٠٩ .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

(٢) بكسر الفاء - كما في الأصل ، وكذا هي في « البلدان » أما صاحب « اللباب » فضبطها بفتح الفاء . وهذه النسبة إلى فربر : بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى . والفربري هذا : هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ، راوية صحيح البخاري عنه ، وكان سماعه للصحيح مرتين : مرة بفربر سنة ٢٤٨ ، ومرة ببخارى سنة ٢٥٢ . =

٢٧٤ - بُنَانُ الحَمَّال *

الإمامُ المحدِّث الزّاهد ، شيخُ الإِسلام ، أبو الحسن ، بُنانُ بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسِطي ، نزيل مصر ،ومَنْ يُضرب بعبادته المَثَل .

حدَّث عن : الحَسَن بن محمد الزَّعْفراني ، والحسن بن عَرَفَة ، وحميد بن الرّبيع ، وطائفة .

حدَّث عنه : ابن يونس ، والحسنُ بنُ رَشِيق ، والزُّبير بن عبد الواحد الأسداباذي ، وأبو بكر بن المقرىء ، وجماعة .

وثَّقه أبو سعيد بن يونس .

صحب الجُنيد وغيره . وقيل : إنه هو أُستاذ الحسين النُّوري ، وهو رفيقُهُ ومِن أقرانه .

وكان كبير القَدر ، لا يقبل من الدَّولة شيئاً ، وله جَلَالةٌ عجيبةٌ عند الخاصِّ والعام .

= قال أبو الوليد الباجي في مقدمة كتابه « في أسماء رجال البخاري » : أخبرني الحافظ أبو ذر عبد الرحيم بن أحمد الهروي ، قال : حدثنا الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال : انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري ، فرأيت فيه أشياء لم تتم ، وأشياء مبيضة ، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً ، ومنها أحاديث لم يترجم لها ، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض . . . » . انظر « مقدمة فتح الباري » ص ٦ .

* طبقات الصوفية : ٢٩١ - ٢٩٤ ، حلية الأولياء : ١٠/ ٣٢٤ - ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٠٠/٧ -١٠٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٤ ، المنتظم : ٢١٧/٦ ، صفة الصفوة : ٤٤٨/٢ -٤٥٠ ، العبر : ١٦٣/٢ -١٦٤ ، دول الإسلام : ١/ ١٩٠ -١٩١ ، الوافي بالوفيات : ٢٨٩/١٠ -٢٩٠ ، مرآة الجنان : ٢٦٨/٢ -٢٦٩ ، البداية والنهاية : ١٥٨/١١ -١٥٩ ، طبقات الأولياء : ١٢٢ -١٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٠/٣ - ٢٢١ ، حسن المحاضرة : ٥١٢/١ -٥١٣ ، شذرات الذهب : ٢٧١/٢ -٢٧٣ .

وقد امتُحِنَ في ذات الله ، فَصَبَرَ ، وارتفع شأنُه ، فنقل أبو عبد الرحمن السُّلمي في « محن الصُّوفيَّة » أنَّ بُناناً الحمّال قام إلى وزير خُمارويه ـ صاحب مصر ـ وكان نَصْرَانِيّاً ، فأنزله عن مَرْكوبه وقال : لا تركب الخيلَ وعيِّر ، كما هو مأخوذ عليكم في الذِّمَّة . فأمر خُمارويه بأن يُؤخذ ويُوضع بين يدي سَبُع ، فطُرِحَ ، فبقِيَ ليلةً ، ثم جاؤوا والسَّبُعُ يلحَسُه ، وهو مستقبل القِبْلَة ، فأطلقَهُ خُمارويه واعتذر إليه .

قال الحسين بن أحمد الرَّازي : سمعتُ أبا علي الرُّوذباري يقول : كان سبب دخولي مصر حكاية بُنان الحمّال ، وذلك أنَّه أمر ابنَ طُولون بالمعروف فأَمَرَ به أنْ يُلقى بين يدي سَبُع ، فَجَعَلَ السَّبُع يشَمُّهُ ولا يضرُّه ، فلمّا أُخرج من بين يدي السَّبـع قيل له : ما الذي كان في قلبك حيثُ شمَّك ؟ قال: كنتُ أتفكَّرُ في سُؤر السِّباع ولُعَابها . قال : ثمَّ ضُرب سبعَ دِرَر ، فقال له ـ يعني للملك ـ حَبَسَكَ اللهُ بكلِّ دِرَّة سنة ، فَحُبِسَ ابنُ طولون سبعَ سنين ، كذا قال . وما علمتُ خُمارويه ولا أباه حُبِسا . وذكر إبراهيمُ بن عبد الرَّحمن : أنَّ القاضي أبا عبيد الله احتال على بُنان حتى ضربه سبعَ دِرر ، فقال : حَبَسَكَ اللهُ بكلِّ دِرَّةٍ سنة ، فَحَبَسَـهُ ابن طولون سبعَ سنين .

قال الزُّبير بـنُ عبد الواحد : سمعتُ بنُـانـاً يقول : الحرُّ عبدٌ ما طَمِع ، والعبدُ حرٌّ ما قَنِع .

ومن كلام بُنان : متى يُفْلح مَنْ يَسرُّهُ ما يضرُّه ؟ ! .

وقال : رؤيةُ الأسبـابِ على الدَّوام قاطعةٌ عن مشاهدة المسبِّب ، والإعراضُ عن الأسبـاب جملةً يُؤدِّي [بصاحبه] إلى ركوبِ الباطل .

يروى أنَّه كان لرجلٍ على آخر دَين مئة دينار ، فطلب الرجلُ الوثيقةَ ،

فلم يجدها ، فجاء إلى بُنانٍ ليدعوَ له ، فقال : أنا رجلٌ قد كَبِرْت ، وأُحِبُّ الحَلواءَ ، اذهب اشتر لي من عند دار فرج رِطلَ حلواء حتى أدعوَ لك .
ففعل الرَّجلُ وجاء ، فقال بُنان : افتح ورقة الحَلواء ، ففتح ، فإذا هي الوثيقة ، فقال : هي وَثِيْقَتِي . قال : خُذْها ، وأَطعِمِ الحلواءَ صِبْيَانَك .

قال ابن يونس : توفي بُنان في رمضان سنةَ ستٍّ عشرةَ وثلاثِ مئة ، وخرج في جِنازته أكثرُ أهل مصر ، وكان شَيْئاً عجباً من ازدحام الخلائق .

٢٧٥ - ابنُ المُنْذِر *

الإمامُ الحافظُ العلّامة ، شيخ الإسلام ، أبو بكر ، محمد بن إبراهيم ابن المُنذر النَّيْسابوريُّ الفقيه ، نزيل مكّة ، وصاحبُ التَّصانيف كـ « الإشراف في اختلاف العلماء » ، وكتاب : « الإجماع » ، وكتاب : « المبسوط » ، وغير ذلك .

ولد في حدود موت أحمد بن حنبل .

وروى عن : الرَّبيع بن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومحمد بن إسماعيل الصَّائِغ ، ومحمد بن مَيْمون ، وعليٍّ بن عبد العزيز ، وخلقٍ كثيرٍ مذكورين في كتبه .

حدَّث عنه : أبو بكر بن المقرىء ، ومحمد بن يَحْيَى بن عمّار

---

* طبقات العبادي : ٦٧ ، طبقات الشيرازي : ١٠٨ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/١٩٦ ـ١٩٧ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٠٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٨٢ـ٧٨٣ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٥٠ ـ٤٥١ ، الوافي بالوفيات : ١/٣٣٦ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦١ ـ ٢٦٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/١٠٢ ـ١٠٨ ، العقد الثمين : ١/٤٠٧ ـ٤٠٨ ، لسان الميزان : ٥/٢٧ ـ٢٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٨ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢/٥٠ ـ٥١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨٠ ، الرسالة المستطرفة : ٧٧ ، طبقات الأصوليين : ١/١٦٨ ـ١٦٩ .

الدِّمْياطي ، والحسينُ والحسنُ ابنا عليٍّ بن شعبان .

ولم يذكره الحاكم في « تاريخه » نَسِيَه ، ولا هو في « تاريخ بغداد » ، ولا « تاريخ دمشق » ، فإنَّه ما دخلها .

وعِدَادُهُ في الفقهاء الشَّافعيَّة .

قال الشيخ مُحيي الدِّين النَّواوي :[1] له من التَّحقيق في كتبه ما لا يقاربُهُ فيه أحـد، وهو في نهايةٍ من التَّمكُّن من معرفة الحديث ، وله اختيار فلا يتقيَّدُ في الاختيار بمذهب بعَيْنِه ، بل يدورُ مع ظهور الدَّليل .

قلت : ما يتقيَّد بمذهبٍ واحدٍ إلَّا مَنْ هو قاصرٌ في التمكُّن من العِلم كأكثر علماء زماننا ، أوْ مَنْ هو متعصِّب ، وهذا الإمام فهو مِن حملة الحجَّة ، جارٍ في مِضْمار ابن جَرير ، وابنِ سُرَيج ، وتلـك الحلبة رحمهم الله .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو اليمن الكِنْدِيُّ سنة ثمانٍ وستٍّ مئة كتابة ، أخبرنا عليُّ بنُ هبة اللهِ بن عبد السَّلام ، حدثنا الإمامُ أبو إسحاق في كتاب « الطبقات »[2] قال : ومنهم أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيم بن المنذِر النَّيْسابوري ، مات بمكَّة سنةَ تسعٍ أو عشرٍ وثلاث مئة ، وصنَّفَ في اختلاف العلماء كتباً لم يصنِّفْ أحدٌ مثلَها ، واحتاج إلى كتبه الموافِقُ والمخالِف ، ولا أعلمُ عمَّن أخذ الفقه .

قلت : قد أخذ عن أصحاب الإمام الشَّافعيّ ، وما ذكره الشيخُ أبو إسحاق من وفاته فهو على التَّوهُّم ، وإلَّا فقد سمعَ منهُ ابنُ عمّار في سنةِ

---

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٩٧ .

(٢) ص ١٠٨ .

ستَّ عشرةَ وثلاث مئة ، وأرَّخَ الإمامُ أبو الحسن بن قَطّان الفاسِي وفاتَهُ في سنة ثماني عشرة .

أخبرنا جماعةٌ إذناً ، عن عائشة بنت مَعْمر (ح) وقال أحمد بن محمد العَلاّني ، أخبَرَنَا إسحاقُ بن أبي بكر ، أخبَرَنَا يوسُف بن خليل ، أخبَرَنَا المؤَيّد بن الأخوة قالا : أخبَرَنَا سعيد بن أبي الرَّجاء ، أخبَرَنَا أبو طاهر أحمدُ بن محمود ، ومنصورُ بن الحسينُ قالا : أخبَرَنَا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم ، أَخبرنا محمد بن إبراهيم بن المنذر ـ فقيه مكّة ـ حدثنا محمدُ بنُ مَيْمون ، حدثنا عبد الله بن يَحْيَى البُرُلُّسِي ، عن حَيْوة بن شريح ، عن ابن عَجْلان ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « مَنْ جَرَّ لِنفْسِهِ شَيْئاً لِيَقْتُلَها ، فَإِنَّمَا يَجْعَلُها في النَّار ، وَمَنْ طَعَنَ نَفْسَهُ بِشَيءٍ ، فَإِنَّمَا يَطْعَنُها في النَّار ، وَمَنِ اقْتَحَمَ ، فإِنَّما يَقْتَحِمُ في النَّار »[1] . غريب .

ولابن المنذر « تفسير » كبير في بضعة عشر مجلداً ، يقضي له بالإمامة في علم التَّأويل أيضاً .

٢٧٦ - أبو عَمْرو الحِيْرِيّ *

الإمامُ المحدِّث العدلُ الرئيس ، أبو عمروٍ أحمدُ بنُ محمد بن

---

(١) إسناده حسن ، وقد رواه البخاري : ١٠/ ٢١١ في الطب : باب شرب السم والدواء به ، ومسلم (١٠٩) في الإيمان : باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، وأبو داود (٣٨٧٢) والترمذي (٢٠٤٣) و النسائي : ٤/ ٦٦ ـ ٦٧ من طرق عن الأعمش ـ سليمان بن مهران ـ عن أبي صالح ذكوان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن تردَّى من جبل ، فقتل نفسه ، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلّداً فيها أبداً ، ومَن تحسَّى سماً ، فقتل نفسَه ، فسمُّه في يده يتحسَّاه في نار جهنم خالداً مخلّداً فيها أبداً ، وَمَن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يجأ فيها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلّداً فيها أبداً » .

* تاريخ جرجان : ٨٣ ، المنتظم : ٦/ ٢٢٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد =

أحمد بن منصور بن مسلم بن يزيد النَّيْسابوريّ الحِيْريُّ ، سبط الإمام أحمد ابن عَمْرو الحَرَشِي .

سمع محمد بن رافع ، وإسحاقَ بن منصور ، وعبدَ الله بن هاشم ، وعيسى بن أحمد العسقلاني ، وبحرَ بن نصر الخَوْلاني ، لقيَه بمكّة ، وأحمد بن منصور الرَّمادي ، وأبا زُرْعَة الرَّازي ، وابنَ وارة ، وخلقاً سواهم .

سمع منه : شيخُهُ أحمد بن المبارك المُسْتَملي ، ودَعْلَجُ السِّجْزي ، وأبو علي النَّيسابوريّ ، وأبو بكر الإِسْماعيلي ، وأبو الحسين أحمدُ بن محمد الخفّاف ، ومحمد بن أحمد بن عَبدوس ، وآخرون .

وكان صَدراً مُعَظَّماً ، وعالماً مُحْتَشِماً .

توفي في ذي القعدة سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة ، وهو في عشر التسعين . فالقاضي أبو بكرٍ أحمدُ بن الحسنِ الحِيْريُّ - شيخُ البَيْهَقي - هو حفيده .

٢٧٧ - الطُّوسِيّ *

الإِمَامُ الحافظُ المحدِّث المصنِّف ، أبو الحسن ، محمد بن أحمد ابن زُهير ، بن طَهْمان القَيْسيُّ الطُّوسيُّ .

سمع عبد الله بن هاشم الطُّوسي ، وإسحاقُ بن منصور الكَوْسَج ، وعبد الرَّحمن بـن بشر ، ومحمد بن يَحْيَى الذُّهلي ، وطبقتهم .

= الهادي : الورقة ٢/١٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٧٩٨/٣-٧٩٩ ، العبر : ١٦٩/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٣ ، شذرات الذهب : ٢٧٥/٢ .

* العبر : ١٧١/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٦/٢ ، شذرات الذهب : ٢٧٦/٢ .

حدَّث عنه : أبو الوليد حسّانُ بن محمد الفقيه ، والحافظ أبو عليٍّ النَّيْسابوري ، وأحمدُ بن منصور الحافظ ، وأبو إسحاق المزكِّي ، وزاهرُ بن أحمد السَّرَخْسي ، وآخرون .

ماتَ بنُوقان[1] في سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، وقد نَيَّفَ على الثمانين .

أخبرنا أحمد بن هبة الله : أنبأنا عبد المعزّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ ابن طاهر ، أخبرنا سعيدُ بن محمد البَحِيْري ، أخبرنا زاهرُ بن أحمد ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن زُهَيْر بطُوس ، حدثنا عبد الرَّحمن بن بشر ، حدثنا بهزُ بن أسد ، حـدثنا شعبة ، فذكر حديث : أرب ما له ؟[2] .

---

(1) نوقان . بالضم والقاف وآخره نون : إحدى قصبتي طوس . لأن « طوس » ولاية ولها مدينتان ، إحداهما: طابران ، والأخرى نوقان . انظر « معجم البلدان » ٣١١/٥ .

(2) أخرجه البخاري : ٣٤٧/١٠ في الأدب : باب فضل صلة الرحم ، ومسلم (١٣) في الإيمان : باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، كلاهما من طريق عبد الرحمن بن بشر ، حدثنا بهز ، حدثنا شعبة ، حدثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب ، وأبوه عثمان بن عبد الله : أنهما سمعا موسى بن طلحة ، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول اللهِ أخبرني بعمل يدخلني الجنة ؟ فقال القوم : مالَه مالَه ؟ فقال رسول الله ﷺ : أرب ماله . فقال النبي ﷺ : تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم . ذرها ـ قال : كأنه كان على راحلته .

وأخرجه البخاري : ٢٠٨/٣ ـ ٢٠٩ في أول الزكاة ، من طريق حفص بن عمر ، عن شعبة ، وأخرجه مسلـم (١٣) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن موسى بن طلحة ، وعن أبي أيوب . وأخرجه أيضاً من طريق أبي الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي أيوب . وأخرجه النسائي : ٢٣٤/١ في ثواب من أقام الصلاة ، من طريق محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ، عن بهز ، عن شعبة .

وقوله : « أَرِبَ » روي بكسر الراء وفتح الباء . قال الحافظ في « الفتح » ٢٠٩/٣ وظاهره الدعاء ، والمعنى التعجب من السائل . وقال النضر بن شميل : يقال : أرب الرجل في الأمر : إذا بلغ فيه جهده . وقال الأصمعي : أرب في الشيء : أي صار ماهراً فيه ، فهو أريب ، وكأنه تعجب من حسن فطنته والتهدي إلى موضع حاجته . ويؤيده قوله في رواية لمسلم : فقال النبي ﷺ : « لقد وفِّق» أو : « لقد هُدي » . وقال في « مقدمة الفتح » ٧٥ ـ ٧٦ : قوله : أرب =

٢٧٨ - ابنُ لُبَابَة *

شيخُ المالكيَّة ، أبو عبد الله ، محمد بن يَحْيَى بن عمر بن لُبَابة القُرْطُبيّ ، مولى آل عبيد الله بن عثمان .

روى عن : عبد الأعلى بن وهب ، وأبان بن عيسى ، وأَصْبَغ بن خليل ، والعُتْبي ، وابن صبّاح . وسمع « الموطأ » من يَحْيى بن مُزَين - صاحب مطرّف بن عبد الله .

انتهت إليه الإمامةُ في المذهب .

قال ابنُ الفَرَضي : وكان حافظاً لأخبار الأندلس ، له حظٌ من النَّحْو والشِّعر، وليَ الصَّلاةَ بقُرْطُبة .

وروى عنه خلقٌ كثير ، ولم يكن له علمٌ بالحديث ، بل ينقُل بالمعنى .

ماتَ في شعبان سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة ، وله تسعون سنة .

روى عنه : عبد الله بن محمد الباجي .

=مالَه : بفتح الألف والموحدة بينهما راء مكسورة ، وبفتح أوله وثانيه وتنوين الموحدة ، ولأبي ذر : بفتح الجميع . فَمن جعله فعلاً ، فمعناه : احتاج أو تفطن . يقال : أرب ، إذا عقل ، فهو أريب . وقيل : معناه : تعجب من حرصه . وقيل : دعاء عليه بسقوط آرابه - وهي أعضاؤه - وهو كقول عمر رضي الله عنه : أربت عن بدنك ، أي : تقطعت آرابك عن بدنك . ومَن جعله اسماً ، فمعناه : حاجة جاءت به ، وتكون « ما » فيه زائدة . وأنكر عياض توجيه رواية أبي ذر ، ووجَّهها ابن الأثير بأن معناه : أنه ذو خبرة وعلم .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٣٤-٣٥ ، جذوة المقتبس : ٩٨ ، بغية الملتمس : ١٤٤ ، العبر : ٢/١٥٩ - ١٦٠ ، الديباج المذهب : ٢/١٨٩-١٩١ ، نفح الطيب : ٣/١٧١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٩ .

٢٧٩ ـ عَلّان *

الإمامُ المحدِّث العدل ، أبو الحسن ، عليُّ بن أحمد بن سُليمان بن رَبيعة بن الصَّيْقل عَلّان المصري .

ولد سنة سبعٍ وعشرين ومئتين ، وكتب وهو مُراهِقٌ في سنة أربعين ومئتين .

حدَّث عن : محمد بن رُمح ، وعمرو بن سوّاد ، وسلمةَ بنِ شَبيب ، ومحمدِ بن هشام بن أبي خِيرَة ، وخلقٍ من أقرانهم .

وكان ثقةً ، كثيرَ الحديث ، قاله ابنُ يونس . قال : وكان أحدَ كبراءِ العُدُولِ ، وفي خُلُقِهِ زَعارَّة[1] .

مات في شوّال سنة سبعَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

قلت : حدَّث عنه : ابنُ يونس ، وأبو بكر بن المقرىء ، وعبيد الله ابن محمد بن أبي غالب البزّار ، ومحمد بن أحمد الإخميمي ، وآخرون .

عاش تسعينَ سَنَة .

٢٨٠ ـ وَصِيفُ بنُ عَبْد اللّه * *

الحافظُ الإمامُ الثِّقة ، أبو عليّ الرُّوميُّ الأنْطاكيُّ الأُشْرُوسَنيّ[2] ، رحّال جوّال .

---

* العبر : ٢/ ١٧٠ ـ ١٧١ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٦٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٦ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٧/٣٨٨/أ .

(١) في « اللسان » : في خلقه زعارَّة ـ بتشديد الراء ـ وزعارَة بالتخفيف : أي شراسة وسوء خُلق .

(٢) نسبة إلى « أشروسنة » بالشين المعجمة ـ كما في « البلدان » . وضبطها السمعانى بالسين المهملة . وهي بلدة كبيرة فيما وراء النهر ، بين سيحون وسمرقند .

حدَّث عن : أحمد بن حرب الطَّائي ، وحاجب بن سليمان المَنْبِجي ، وعليٍّ بنِ سراج ، وسليمانَ بنِ سَيف الحرّاني ، وطبقتهم .

روى عنه : أبو زُرعَة ، وأبو بكر ابنا أبي دُجانة ، وأبو أحمد بن عديّ ، وحمزةُ الكِناني ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وأبو جعفر محمدُ بن الحسن اليَقْطِيني .

حدَّث في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

٢٨١ - ابنُ البُهْلول *

الإمامُ العلاّمة المُتَفَنِّن القاضي الكبير، أبو جعفر، أحمد بن إسحاق ابن بُهلول بن حسّان التَّنُوخيُّ الأنباريُّ ، الفقيه الحَنَفِيّ .

ولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

وسمع أبا كُريب ، ومحمد بن زُنْبُور المكّي ، ويعقُوبَ الدَّوْرَقي ، وإبراهيم بـن سعيد الجَوْهري ، ومحمد بن المثنّى ، وأبا سعيد الأشَجّ ، وأباه إسحاقَ بنَ بُهْلول الحافظ ، وعدّة .

حدَّث عنه : محمد بنِ إسماعيل الورّاق ، وأبو حفص بنُ شاهين ، وأبو الحسن الدَّارَقُطني ، وأبو طاهر المخلص ، وآخرون .

وكان من رجال الكمال ، إماماً ثِقة ، عظيمَ الخَطَر ، واسعَ الأدب ، تامَّ المُروءة ، بارعاً في العربيّة . وليَ قضاء مدينة المنصور عشرين سنة ،

---

* تاريخ بغداد : ٤/٣٠-٣٤ ، نزهة الألباء : ٢٥٣ - ٢٥٧ ، المنتظم : ٦/٢٣١-٢٣٤ ، معجم الأدباء : ٢/١٣٨-١٦١ ، الكامل في التاريخ : ٨/٢٢٣ ، العبر : ٢/١٧١ ، الوافي بالوفيات : ٦/٢٣٥-٢٣٧ ، البداية والنهاية : ١١/١٦٥ ، الجواهر المضية : ١/٥٧ - ٥٩ ، بغية الوعاة : ١/٢٩٥-٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٦ .

وعُزل قبل موته بعام. وكان لـه مصنَّفٌ في نحو الكـوفيِّين، وكان أديبـاً بليغاً مفوهاً شاعراً.

قال ابنُ الأنْباري: ما رأيتُ صاحب طَيْلَسان أنحىٰ منه.

مات في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة.

وكان أبوه[1] من كبار الحفّاظ، لقيَ ابنَ عُيَيْنَة وطبقته، وهم من بيت العلم والجلاَلَة.

وكان أخوه بُهْلول بن إسحاق[2] ثِقَةً مسنِداً، يروي عن سعيد بن منصور، وطبقته.

قال أبو بكر الخطيب[3]: كان عند أبي جعفر حديثٌ واحدٌ عن أبي كُريب، وكان ثِقَة.

وقال طلحة بن محمد: كان عظيمَ القَدر، واسعَ الأدب، تامَّ المروءة، حسن الفَصَاحة والمعرفة بمذهب أهل العراق، ولكنَّه غلبَ عليه الأدب، وكان لأبيه مسندٌ كبير. إلى أن قال: وكان داود بـن الهيثم بن إسحاق أسنَّ من عمِّه أحمد، دام أحمدُ على قضاء المدينة من سنة ستٍّ وتسعينَ ومئتين، وكان ثقةً ثَبتاً، جيِّدَ الضَّبْط، مُتَفَنِّناً في علوم شتّى، منها: الفقه لأبي حنيفة، وربما خالفه، وكـان تامَّ اللُّغة، حسن القيام

(١) هو الحافظ الناقد أبو يعقوب، إسحاق بن بهلول التنوخيُّ الأنباريّ، مترجم في «تذكرة الحفاظ» ٢/٥١٨ ـ ٥١٩، وفيها: وفاته في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين ومئتين، وله ثمان وثمانون سنة.

(٢) قاضي الأنبار، وخطيبها البليغ، ذكره المؤلف في «العبر» ٢/١١٠ وقال: «كان ثقة، صاحب حديث» توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين.

(٣) في «تاريخ بغداد» ٤/٣٠.

بنَحْو الكوفيين ، صنَّف فيه ، وكان واسعَ الحفظ للأخبار والسِّيَر والتفسير والشِّعر ، وكان خطيباً مفوَّهاً ، شاعراً لَسِناً ، ذا حَظٍّ من التَّرسُّل والبلاغة ، وَرِعَاً ، مُتَخشِّناً في الحكم ، وقد ولِيَ قضاء هِيْت[1] والأنْبار في سنة ستٍّ وسبعين ، ثمَّ قضاء بعض الجبل .

قال القاضي أبو نصر يوسُف بن عمر : كنتُ أحضُرُ دار المقتدر مع أبي وهو ينوبُ عن والده أبي عمر القاضي ، فكنتُ أرى أبا جعفر القاضي يأتيه أبي فيجلس عنده ، فيتذاكران حتّى يجتمعَ عليهما عددٌ من الخَدَم ، فسمعتُ أبا جعفرٍ يقول : أحفظُ [لنفسي من شعري] خمسةَ عشرَ ألف بيت[2] ، وأحفظ للنّاس أضعاف ذلك .

وقال القاضي أبو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر : كنتُ مع أبي في جِنازة ، وإلى جانبه أبو جعفر الطَّبَري ، فأخذ أبي يعظُ صاحب المُصِيْبَة ويسلِّيه ، فداخله الطَّبَريُّ في ذلك وذنَّبَ[3] معه ، ثم اتَّسَعَ الأمر بينهما ، وخرجا إلى فنونٍ أعجبت مَنْ حَضَرَ ، وتعالى النَّهار ، فلمّا قُمْنا قال لي : يا بُنَي ! مَنْ هذا الشيخ ؟ قلتُ : هذا محمد بن جَرير الطَّبَري ، فقال : إنّا للّهِ ! ما أحسنتَ عِشرتي ، ألاَ قلتَ لي ، فكنتُ أُذاكره غيرَ تلك المذاكرة ؟

---

(١) قال ابن السكيت : سميت « هيت » لأنها في هوَّة من الأرض ، انقلبت الواو ياءً لأنكسار ما قبلها ، قال رؤبة :

في ظلمات تحتهنَّ هِيت

أي هوَّة من الأرض . وذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانيها وهو هيت بن السبندى . . . وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد ، فوق الأنبار ، ذات نخل كثير ، وخيرات واسعة ، وبها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله . انظر « معجم البلدان » ٥/٤٢٠ ـ ٤٢١ .

(٢) في الأصل : خمسة عشر ألف حديث ، وما أثبتناه من « تاريخ بغداد » ٤/٣٢ ، و « معجم الأدباء » ٢/١٤١ .

(٣) كذا الأصل ، وفي « تاريخ بغداد » : دأب .

هذا رجلٌ مشهورٌ بالحِفظِ والاتِّساع . فمضت مدَّةٌ ثمَّ حضرنا في حقِّ رجلٍ آخر ، وَجَلَسْنا ، وجاء الطَّبَريّ ، فجلس إلى جانب أبي ، وتجاريا ، فكلَّما جاء إلى قصيدة ذكر الطَّبريُّ بعضَها ويُنْشِدُها أبي ، وكلَّما ذكر شيئاً من السِّيَر فكذلك ، فربّما تلعثَمَ وأبي يمرُّ في جميعه ، فما سكت إلى الظُّهر .

أرَّخَ موتَهَ ابنُ قانع ، ويوسُفُ القوّاس كما مرّ .

وقيل : مات سنة سبع عشرة ، وهو وهم .

٢٨٢ - الطَّرْمِيْسِي *

المحدِّثُ المعمّر ، أبو سعيد ، الحسن بن يوسف بن يعقوب الهاشميُّ مولاهم الطَّرْميسي ، ولاؤه للحسين بن علي .

حدَّث عن : هشام بن عمّار وغيره .

وعنه : عبد الله بن محمد بن عبد الغفّار بن ذَكوان ، ومحمدُ بن مسلم بن السِّمط ، وعبدُ الوهّاب الكِلَابي .

قال أبو الحسين الرّازي : مات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

قلت : له خبرٌ منكرٌ رواه ابن ذكوان المذكور عنه : حدثنا هشام ، حدثنا بقيّة ، حدثنا بَحِير ، عن خالد بن مَعْدان ، عن المِقْدام بن معدي كرب : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ وهو يقول : « مَنْ باتَ كالاًّ مِنْ عَمَلِهِ باتَ مَغْفُوراً لَه »(١) .

---

* تاريخ ابن عساكر : ٤/٣٢٤أ ، معجم البلدان : ٣٢/٤ ، تهذيب ابن عساكر : ٢٨١/٤ .

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» خ ٤/ ٣٢٤/ أ، وهو ضعيف لضعف عبد الله بن محمد ابن عبد الغفار.

٢٨٣ - ابنُ صَاعِد *

يَحْيَى بنُ محمَّد بن صاعد بن كاتب ، الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، محدِّث العراق ، أبو محمد الهاشِمِيُّ البغداديّ ، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور ، رحَّال جوَّال ، عالمٌ بالعِلَل والرِّجال.

قال : ولدتُ في سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين ، وكتبتُ الحديثَ عن ابن ماسَرْجِس سنة تسعٍ وثلاثين .

قلت : سمعَ يَحيَى بنَ سليمان بن نَضْلَة ، وعبد الله بن عمران العابِدي ، ومحمدَ بن سليمان لُوَيناً ، وأحمدَ بنَ مَنيع ، وسوّار بن عبد الله القاضي ، والحسَنَ بن عيسى بن ماسَرْجِس ، ويعقوبَ الدَّوْرَقي ، ومحمدَ ابن بشّار ، وعبدَ الجبّار بن العلاء العطّار ، وعمرَو بن عليٍّ الصَّيْرَفي ، وجميلَ بن الحسن الجَهْضَمي ، والحسنَ بن عَرَفة ، ومؤمّل بن هشام اليَشْكُري ، ومحمدَ بن عبد الله بن حفص الأنصاري ، وأبا هشام الرِّفاعي ، وإبراهيمَ بن سعيد الجَوْهَري ، ومحمد بن هشام المَرْوزي ، وسفيان ابن وكيع ، والقاسم بن محمد المَرْوزي ، وعمرَ بن شَبَّة ، ومحمدَ بنَ يَحْيَى ابن أبي حزم القُطَعي ، وأزهر بنَ جميل ، وأبا عبيد الله سعيدَ بن عبد الرَّحمن المخزوميَّ المكِّيَّ ، وعليَّ بن الحسين الدِّرهمي ، ومحمدَ بنَ عَمرو بن سليمان ، وأبا همّام الوليدَ بنَ شُجاع ، وسعيدَ بنَ يَحْيَى الأُموي ، وإسحاق بنَ شاهين ، وعبيدَ الله بن يوسف الجُبَيْري ، والرّبيعَ بن سليمان

---

* فهرست ابن النديم : ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٤/٢٣١ـ٢٣٤ ، تاريخ ابن عساكر : ١٨/٨٩/أ ، المنتظم : ٦/٢٣٥ـ٢٣٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٧٦ـ٧٧٨ ، العبر : ٢/١٧٣ـ١٧٤ ، دول الإسلام : ١/١٩٢ ، مرآة الجنان : ٢/٢٧٧ ، البداية والنهاية : ١١/١٦٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٥ ـ ٢٣٦، شذرات الذهب : ٢/٢٨٠ .

المُرادي ، وبحر بن نصر الجَولاني ، وبكّار بن قُتَيبة ، وأبا مسلم الحسنَ ابنَ أحمد بن أبي شعيب الحرّاني ، وعبدَ اللهِ بنَ شبيب الرَّبَعي ، ويَحْيَى ابنَ المغيرة المخزومي ، ومحمدَ بنَ أبي عبد الرَّحمن المقرىء ، وأبا سعيد الأشَجّ ، وأحمدَ بن المِقْدَام العِجْلي ، وحُميدَ بنَ الرّبيع ، وزيدَ بنَ أخزم ، وعبّادَ بنَ الوليد الغُبَري ، وعبدَ الوهّاب بن فُليح المقرىء ، ومحمدَ بنَ مَيْمون الخيّاط المكّي ، ومحمدَ بنَ عبد الله المخرِّمي ، ومحمدَ بن منصور الجوّاز ، والحسين بنَ الحسن المَرْوزي ، والزُّبَير بنَ بكّار ، وسلمَةَ بنَ شَبيب ، ومحمدَ بن زُنبور المكّي ، ومحمدَ بن إسماعيل البخاريّ ، ومحمدَ بنَ هشام بن ملاس الدمشقي ، وسعيدَ بن محمد البَيْروتي ، وخلقاً كثيراً ، وجمع ، وصنَّف ، وأمْلَىٰ .

حدَّث عنه : أبو القاسم البَغَوي وهو أكبر منه ، والجِعَابي ، والشَّافعي ، والطَّبَراني ، وابنُ عديّ ، والإسْماعيلي ، وأبو سليمان بن زَبْر ، وأبو عمر بن حَيُّويه ، وأبو طاهر المخلِّص ، وعيسى بن الوزير ، وأبو مسلم الكاتب ، وخلقٌ كثير ، وعبدُ الرحمن بن أبي شُريح .

قال أبو يَعلى الخَليلي : كان يقال : أئِمَّةٌ ثلاثةٌ في زمان واحد : ابنُ أبي داود ، وابنُ خُزَيْمة ، وعبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم .

قال الخَليلي : ورابعُهُم أبو محمد بنُ صَاعد ، ثقةٌ إمامٌ يفوق في الحفظ أهلَ زمانه ، ارتحل إلى مصر والشّام والحجاز والعراق ، منهم مَن يقدِّمُه في الحفظ على أقرانه ، منهم : أبو الحسن الدَّارَقُطني ، مات في سنة ثمان عشرة .

قلت : ويقعُ لنا ـ بل لأولادنا ولمن سمع منا ـ جملةٌ من عوالي حديثه .

كتب إلينا المسلَّمُ بنُ علَّان ، عن القاسم بن عساكر ، أخبَرَنَا أبي ،

أخبَرَنا عليُّ بنُ أحمد بن البقشلان ، أخبَرَنا أبو الحسن بن الأبنوسي ، أخبرَنا عيسى بن عليّ ، أخبَرَنا عبدُ الله بن محمد البَغَوي ، حـدثنا يَحْيى ابنُ محمدبن صَاعد ـ ثقة من أصحابنا ، حدثنا الحسنُ بن مُدرك الطَّحَّان ، حدثنا يَحْيى بنُ حمّاد ، عن أبي عَوَانَة ، عن داودَ بنِ عبد الله الأوْدي ، عن حميد بن عبد الرَّحمن قال : دخلنا على أُسَيْر[1] ـ رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ ، فقال : قال رسول الله : « لَا يَأتِيْكَ مِنَ الحَيَاءِ إلَّا خَيْر »[2] .

قال الدَّارَقُطْني : لابن صَاعد أخَوَانِ : يوسُفُ بن محمد ، يَروي عن خلَّاد بن يَحْيَى وغيرِه ، وأحمدُ الأوسط ، حدَّثَ عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة ، ولهم عمٌّ اسمُهُ : عبدُ اللهِ بنُ صاعد.

قال أبو عبد الرَّحمن السُّلَمي : سألتُ الدَّارَقُطْنِيَّ عن يَحْيَى بن محمد ابن صَاعد ، فقال : ثقةٌ ثَبتٌ حافظ ، وعمُّهم يحدِّثُ عن سفيان بن عُيَيْنة في التصوُّف والزُّهد .

وقال حمزة بن يوسف السَّهْمي : سألتُ أبا بكر أحمد بن عَبدان ، فقلت : ابنُ صاعد أكثرُ حديثاً أو الباغَنْديّ ؟ فقال : ابنُ صاعد [أكثر

---

(١) هو أسير بن عمرو الدرمكي ، ويقال : يسير ـ بالياء . قال علي بن المديني : « أهل الكوفة يسمونه أسير بن عمرو ، وأهل البصرة يسمونه أسير بن جابر » . ولد مهاجَر رسول الله ﷺ ، ومات سنة خمس وثمانين ، وهو معدود في كبار أصحاب ابن مسعود . انظر « أسد الغابة » ١/١١٦ .

(٢) رجاله ثقات ، وهو في « تاريخ بغداد » ١١/٢٩٥ . وأخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ٧/٦٧ ـ ٦٨ من طريق يحيى بن حماد بهذا الإسناد . وذكره الحافظ ابن حجر في « الإصابة » ١/٥٠ في ترجمة أسير وزاد نسبته للبخاري في « تاريخه » والبغوي ، وابن السكن ، وابن شاهين ، من طريق أبي عوانة . وهو في « أسد الغابة » ١/١١٦ .

وفي الباب عن عمران بن حصين بلفظ : « الحياء لا يأتي إلَّا بخير » أخرجه البخاري : ١٠/٤٣٣ في الأدب : باب الحياء ، ومسلم (٣٧) في الإيمان : باب بيان عدد شعب الإيمان .

حديثاً] ، ولا يتقدَّمه أحدٌ في الدِّراية ، والباغَنْدِيُّ أعلى إسناداً منه .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول : لم يكن بالعراق في أقران أبي محمد بن صَاعد أحدٌ في فَهْمه ، والفهمُ عندنا أجلُّ مِنَ الحِفْظ .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول : كان أبو عَروبة لحقَّه وصدقه ، فقال لي : بَلَغني أنَّ أبا محمد بن صَاعد حدَّث عن محمد بن يَحْيَى القُطَعي ، عن عاصم بن هلال ، عن أيُّوب ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً : « لاَ طَلاَقَ قَبْلَ نِكاح » . فقلت : حدثنا بهِ مِن أصله فقال : هٰذه مسألةٌ مُخْتَلَفٌ فيها من لَدُنِ التّابعين ، لو كان ثَمَّ أيُّوب ، عن نافع ، عن ابن عمر لكان علمَ النُّظار في الشُّهرة ، ولما كانوا يحتجُّون ضرورةً لحسين المعلِّم ، عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه[1] .

وقال محمد بن المظفَّر الحافظ : حدَّثنا ابنُ صاعد من أصله بحديث محمد بن يَحْيَى القُطَعي في : « لا طَلاَقَ قَبْلَ نِكاح » . قال : فارتجَّتْ بغداد ، وتكلَّم الناسُ بما تكلَّموا به ، فبينما نحنُ ذات يوم عند عليٍّ بن الحسين الصفّار نكتُبُ من أُصولِه ، إذ وقع بيدي جزءٌ من حديث محمد بن يحيى القُطَعي ، فنظرتُ فوجدتُ الحديث في الجزء ، فلم أُخبر أصحابي ، وعدوتُ إلى باب ابن صَاعد ، فسلَّمتُ عليه وقلت : البِشَارَة . فأخذ الجزء ورمى به ، ثمَّ أسمعني فقال : يا فاعل ! حديثٌ أحدِّثُ به ، أنا ، أحتاج أن يتابعني عليه عليٌّ بن الحسين الصَّفّار .

---

(١) حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله ﷺ قال : « لاطلاق إلَّا فيما تملك . . » أخرجه أحمد في « المسند » ٢/١٨٩ و ١٩٠ و ٢٠٧ ، وأبو داود (٢١٩٠) في الطلاق : باب الطلاق قبل النكاح ، وابن ماجه (٢٠٤٧) والترمذي (١١٨١) في الطلاق : باب ما جاء لاطلاق قبل نكاح ، وسنده حسن . وانظر « زاد المعاد » ٥/٢١٥ وما بعدها .

قال البَرْقاني : قال لي الفقيهُ أبو بكر الأبْهَري : كنتُ عند ابن صاعِد، فجاءته امرأة ، فقالت له : أيُّها الشيخ ! ما تقول في بئرٍ سقطت فيه دجاجةٌ فماتت، هذا الماء طاهرٌ أو نجس ؟فقال يَحْيَى : ويحك! كيف سقطت الدجاجة؟ ألا غَطَّيْتيه ؟ قال الأبهريّ : فقلتُ لها : إنْ لم يكن الماءُ تغيَّر ، فهو طاهر ، ولم يكن عند يَحْيَى من الفقه ما يُجيب المرأة .

قال الخطيب(١) : قد كان ابنُ صاعد ذا محلٍّ من العلم عظيم ، وله تصانيف في السُّنن و[ترتيبها على] الأحكام ، ولعلَّه لم يُجب المرأة وَرَعاً ، فإنَّ المسألة فيها خلاف .

قال ابن شاهين وغيرُه : توفيَ ابنُ صَاعد بالكوفة في ذي القَعْدة سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة عن تسعين سنةً وأشهر .

وقد ذكرنا مخاصمةً بينه وبين ابن أبي داود ، وحطّ كلّ واحد منهما على الآخر في ترجمة ابن أبي داود ، ونحن لا نقبل كلام الأقران بعضِهِم في بعض ، وهما ـ بحمد الله ـ ثقتان .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد العَلويُّ بالثَّغر : أخبرنا محمدُ بن أحمد القَطيعي ، أخبرنا محمدُ بن عبيد الله ، أخبرنا محمدُ بن محمد الزَّيْنَبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حدثنا يَحْيَى بن محمد ، حدثنا إسحاق بن شاهين ، حدثنا خالدُ بن عبد الله ، عن خالد الحذّاء ، عن عكرمة ، عن ابن عبَّاس ، عن أُسامة : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّما الرِّبا في النَّسَاء »(٢) .

---

(١) في « تاريخه » ١٤/٢٣٣ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري : ٤/٣١٨ في البيوع : باب بيع الدينار بالدينار نَساء ، من طريق ابن جريج ، أخبرني عمرو بن دينار ، عن أبي صالح أنه سمع أبا سعيد =

وبه : عن خالد الحذَّاء ، عن عِكرمة ، عن أبي هريرة قال : ما احتذى النِّعال ولا ركبَ المطايا ، ولا ركبَ الكُورَ رجلٌ أفضل مِن جَعْفر[1] .

هذا ثابت عن أبي هريرة ولا ينبغي أن يزعمَ زاعمٌ أنَّ مذهبَه : أنَّ جعفراً أفضل من أبي بكر وعمر . فإنَّ هذا الإطلاقَ ليس هو على عمومه ، بل يخرج منه الأنبياء والمرسلون ، فالظَّاهر أنَّ أبا هريرةَ لم يقصد أنْ يُدخِلَ أبا بكر ولا عمر رضي الله عنهم .

ومات مع ابن صَاعد أبو عَرُوبة الحرّانيُّ الحافظ ، والقاضي أبو جعفر أحمدُ بن إسحاق بن بُهلُول التَّنوخي ، وأبو عبد الله أحمدُ بن محمد بن المغلِّس البغداديُّ ـ صاحب لُوَيْن . وإسماعيلُ بن داود بن وَرْدان المصريّ ـ صاحب ابن رُمح . والحسنُ بن عليّ بن أحمد بن بشّار البغداديُّ العَلاّفُ المقرىء ، والمسندُ أبو عثمان سعيدُ بن عبد العزيز الحَلَبي ، والحافظ أبو بكرٍ عبدُ الله بن محمد بن مسلم الإسْفَراييني ، وأبو

=الخدريَّ يقول : « الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم» فقلت له : إن ابن عباس لايقوله ، فقال أبو سعيد : سألته فقلت : سمعته من النبي ﷺ أو وجدته في كتاب الله تعالى ؟ فقال : كل ذلك ، لا أقول وانتم أعلم برسول الله ﷺ مني ، ولكني أخبرني أسامة أن النبي ﷺ قال : « لاربا إلاَّ في النسيئة » .

وأخرجه مسلم (١٥٩٦) في المساقاة ، والنسائي : ٢٨١/٧ ، وأحمد : ٢٠٠/٥و ٢٠٩ من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي صالح به . وأخرجه أحمد : ٢٠٤/٥ ، ومسلم (١٥٩٦) (١٠٢) من طريق سفيان ، عن عبد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس ، عن أسامة . وأخرجه أحمد : ٢٠٢/٥ من طريق ابن إسحاق ، حدثني عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن سعيد بن المسيب ، عن أسامة .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه الترمذي (٣٧٦٨) في المناقب : باب مناقب جعفر بن أبي طالب ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم : ٢٠٩/٣ ووافقه الذهبي .

والاحتذاء: لبس الحذاء . والمطايا : جمع مطيّة ، وهي ما يركب من الإبل ، أي : يركب مطاها وهو ظهرها . والكور ـ بضم الكاف ـ سرج البعير ، واسمه الرحل .

بكرٍ محمدُ بن إبراهيم بن نَيروز الأنْماطي ، وشيخُ الفقهاء أبو بكرٍ محمدُ بن إبراهيم بن المنذِر بمكَّة .

وأبو بكرٍ محمدُ بن يوسف بـن حمَّاد الأسْتَر اباذي - روى عن : أبي بكرٍ بن أبي شَيْبَة الكتب ، وزنجويه بنُ محمد النَّيسابوريُّ اللَّبَّاد ، وأبو يَعْلَى محمدُ بنُ زهير الأُبُلِّي .

٢٨٤ - الرُّويَاني *

الإمامُ الحافظ الثِّقة ، أبو بكر ، محمد بن هارون الرُّويـاني ، صاحب المسند المشهور .

قرأتُ على محمد بن يوسف الذَّهبي ، أخبَرَنَا إبراهيمُ بن بركات ، أخبَرَنَا علي بن الحسن الحافظ ، أخبَرنا محمدُ بن إبراهيم بن سَعدويه ، أخبَرَنَا أبو الفضل عبدُ الرَّحمن بن أحمد ، أخبَرَنَا جعفرُ بن عبد الله ، أخبَرَنَا محمد بن هارون الرُّوياني ، حدثنا مُبشِّر بن حسن البَصْري ، أخبَرَنَا أبو داود ، حـدثنا حميدُ بن مهران ، عن سعد بن أوس ، عن زياد بن كُسَيْب ، العدويِّ قال : خرج عبدُ الله بن عامر إلى الجمعة وعليه ثيابٌ رِقاق ، وأبو بلال تحت المنبر ، فقال أبو بلال : انظروا إلى أميركم يَلْبَسُ لباس الفُسّاق . فقال أبو بكرة وهو تحت المنبر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أهانَ سُلْطَانَ اللَّهِ في الأرضِ ، أهانَهُ اللَّهُ »[1] .

---

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة : ١٢٩/ ٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٢/٢-٧٥٤ ، العبر : ١٣٥/٢ ، الوافي بالوفيات : ١٤٨/٥ ، مرآة الجنان : ٢٤٩/٢ ، البداية والنهاية ، ١٣١/١١ ، طبقات الحفاظ : ٣١٦-٣١٧ ، شذرات الذهب : ٢٥١/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧٢ .

(١) إسناده حسن ، وهو في « مسند الطيالسي » ١٦٧/٢ ، وأحمد : ٤٢/٥ و ٤٩ ، والترمذي (٢٢٢٤) في الفتن ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

أبو بلال هذا هو مرداس ابن أُديَّة، خارجيّ، ومِن جَهْلِهِ عدَّ ثيابَ الرَجال الرِّقاق لباس الفُسَّاق . أخرجه الرُّويانيُّ في « مسنده » .

وقد حدَّث عن أبي الرّبيع الزَّهراني ، وإسحاقَ بن شاهين، وأبي كُريب محمد بن العلاء ، ومحمد بن حُميد الرّازي ، وعَمرو بن عليٍّ الفلّاس ، ويَحْيَى بن حكيم المقوِّم ، وأبي زُرْعَة الرَّازي ، وابنِ وارة ، وخلقٍ سواهم . وله الرِّحلةُ الواسعة ، والمعرفةُ التّامّة .

حدَّث عنه : أبو بكر الإسْماعيلي ، وإبراهيمُ بن أحمد القِرْمِيْسِيني ، وجعفرُ بن عبد الله بن فَنّاكي ، وآخرون .

وثَّقَه أبو يَعْلَى الخَلَيلي ، وذكَـرَ أنَّ له تصـانيف في الفقه، وأنَّـه مات سنةَ سبعٍ وثلاث مئة .

وحكى الحافظُ أحمدُ بن منصور الشِّيْرازيُّ أنَّه سمع محمد بن أحمد الصّحاف قال : سمعتُ أبا العبّاس البَكرِيَّ يقول : جمعتِ الرِّحلَةُ بمصر بين محمد بن جرير ، وابن خُزَيْمة ، ومحمد بن نَصْر ، ومحمد بن هارون الرُّوياني ، فأرملوا ، ولم يبقَ عندهم قوت ، وجاعوا ، فاجتمعوا في بيت ، واقترعوا على أنَّ مَنْ خرجتْ عليه القُرعة يسألُ لهم ، قال : فخرجت على ابنِ خُزَيْمة . فقال : أمْهلوني حتّى أُصَلِّي . وقام ، فإذا هم بشمعة وخَصِيٍّ من قِبَل أمير مصر ، ففتحوا له ، فقال : أيُّكم محمدُ بن نَصْر؟ فقيل : هذا . فأخرج صرَّةً فيها خمسون ديناراً ، فدفعها إليه ، ثمَّ قال : أيُّكم محمدُ بنُ جَرير؟ قالوا : هذا . فأعطاه مثلَها ، ثمَّ أعطى كذلك لابن خُزَيْمَةَ والرُّوياني ، ثمَّ حدَّثَهم أنَّ الأميرَ كان قائلاً بالأمس ، فرأى في نومه أنَّ المحامد جِيَاعٌ قد طَوَوْا ، فأنفذ إليكم هذه الصُّرَر ، وأقسم عليكم : إذا

نَفِدَتْ أن تُعَرِّفوني[1] .

أخبرنا قاضي القضاة تقيُّ الدِّين سليمانُ بن حمزة غيرَ مرَّة : أخبرنا محمد بنُ عبدِ الواحد الحافظ ، أخبرنا أبو زُرْعة عبيدُ اللهِ بنُ محمد ، أخبرنا الحسينُ بن عبد الملك ، أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن أحمد الرَّازي ، أخبرنا جعفرُ بن عبد الله ، حدثنا محمدُ بن هارون الرُّوياني ، حدثنا محمد بن المثنَّى ، حدثنا عثمانُ بن عمر ، حدثنا فُلَيح ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد : أنَّ وليدةً في عهد رسولِ اللهِ ﷺ حملتْ من الزِّنى ، فسُئلت : مَنْ أحبَلَكِ ؟ قالت : أحبَلَنِي المُقعد . فسُئِل ، فاعترف ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّه لَضَعِيفٌ عَنِ الجَلْد » فأمرَ بمئة عُثْكول ، فَضُرِبَ بها ضَرْبَةً واحدة .

هذا حديثٌ غريبٌ صالحُ الإسناد[2] ، أخرجه النَّسائيُّ من طريق أبي

---

(١) سبق ذكر هذا الخبر في ترجمة محمد بن جرير الطبري . انظر الحاشية (٢) من الصفحة ٢٧١ من هذا الجزء .

(٢) كيف وفيه فُليح بن سليمان ، وهو كثير الخطأ . ونقل الحافظ في « التلخيص » ٥٩/٤ أن الدارقطني قال بعد أن رواه من حديث فليح ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد : « وهم فيه فليح ، والصواب : عن أبي حازم ، عن أبي أمامة بن سهل » .
ورواه أبو داود (٤٤٧٢) من حديث الزهري ، عن أبي أمامة ، عن رجل من الأنصار ، ورواه النسائي : من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه ، ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة بن سهل ، عن أبي سعيد الخدري . قال الحافظ : فإن كانت الطرق كلها محفوظة ، فيكون أبو أمامة قد حمله عن جماعة من الصحابة ، وأرسله مرة . وقال في « بلوغ المرام » : إسناد هذا الحديث حسن ، ولكن اختلف في وصله وإرساله .
وأخرجه أحمد : ٢٢٢/٥ ، وابن ماجه (٢٥٧٤) من طريق ابن إسحاق ، عن يعقوب بن عبد الله بن الأشجّ ، عن أبي أمامة بن سهل ، عن سعيد بن سعد بن عبادة قال : كان بين أبياتنا رجلٌ مُخَدج ضعيف ، فلم يُرَعْ إلاّ وهو على أمَة من إماء الدار يخبُثُ بها ، فرفع شأنَه سعدُ بن عبادة إلى رسول الله ﷺ . فقال : « اجلِدوه ضربَ مئة سَوط » قالوا : يا نبيَّ الله هو أضعف من ذلك . لو ضربناه مئة سَوط مات . قال : « فخذوا له عِثكالاً فيه مئة شِمراخ ، فاضربوه ضربة واحدة » .

حازم، ويحتجُّ به من يُسوِّغُ الحِيَل(١) .

٢٨٥ ـ أبو عَرُوبَة *

الإمامُ الحافظُ المعمَّر الصَّادق، أبو عَرُوبة ، الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر مودود السّلميُّ الجَزَريُّ الحرّانيّ ، صاحبُ التّصانيف .

ولد بعد العشرين ومئتين ، وأولُ سماعه في سنة ستٍّ وثلاثينَ ومئتين .

سمع مخلدَ بن مالك السَّلَمْسِيْني ، ومحمد بن الحارث الرَّافقي ، ومحمد بن وهب ابن أبي كَريمة ، وإسماعيل بن موسى الفزاري ، وعبد الجبَّار بن العلاء ، والمسيّب بن واضِح ، وأحمد بن بكّار بن أبي مَيْمونة ، ومحمد بن سعيد بن حمّاد الأنصاري ، وأبا يوسف محمدَ بن أحمد الصَّيْدلاني ، ومحمد بن زُنْبور المكّي ، وأيُّوبَ بن محمد الوَزّان ، وعَمرو ابن عثمان الحِمْصي ، وكثيرَ بن عبيد ، وأبا نعيم عُبيد بن هشام الحلبي ، ومعلل بن نُفيل النَّهدي ـ صاحب زهير بن معاوية ، ومحمدَ بن بشّار ، وعبدَ الوهّاب بن الضَّحّاك ، ومحمدَ بن مصفَّى الحِمصي ، وخلقاً سواهم

---

(١) جمهور العلماء من الأئمة يستدلون بهذا الحديث وبغيره على إباحة الحِيل التي تكون وسيلة إلى منفعة مشروعة ، وأما الحيل التي تتضمن إسقاط الواجبات ، وتحليل المحرمات ، وجعل ما ليس بشرعي لابساً المظهر الشرعي ، فلا يستريب أحدٌ في أنها من كبائر الإثم ، وأقبح المحرمات ، وهي من التلاعب بدين الله ، واتخاذ آياته هزواً ، وهي حرام في نفسها لكونها كذباً وزوراً ، وحرام من جهة المقصود بها وهو إبطال حق وإثبات باطل . وقد بسط القول في الحيل وأنواعها ـ ما هو محرم منها وما هو مباح ـ بسطاً وافياً الإمامُ ابن القيم في كتابه « إعلام الموقعين » ٣/١٥٩ وما بعده فليراجع .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٧٤ـ٧٧٥ ، العبر : ٢/١٧٢ـ١٧٣ ، دول الإسلام : ١/١٩٢ ، مرآة الجنان : ٢/٢٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٩ ، الرسالة المستطرفة : ٥٥ .

بالجزيرة ؛ والشام . والحجاز ، والعراق .

حدَّث عنه : أبو حاتِم بن حِبَّان ، وأبو أحمد بن عديّ ، وأبو الحسين محمدُ بنُ المظفّر ، والقاضي أبو بكر الأبْهَري ، وعمرُ بن عليّ القطّان ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو مسلم عبدُ الرَّحمن بن محمد بن مهران ، وأحمدُ ابن محمد بن الجرّاح المصري ـ ابن النَّحّاس ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو الحسن عليُّ بـن الحسن بن علّان الحرّاني ، وأبو علي سعيدُ بن عثمان بن السَّكن ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن السُّنِّي ، وأبو الشيخ بن حيّان ، وأبو الحسن محمدُ بن الحسين الآبُري ، ومحمدُ بن جعفر البغداديّ ـ غُنْدَر الورّاق ، وأبو الفتح محمدُ بن الحسين بن بُريدة الأزدي ، وخلقٌ سواهم .

وله كتاب : « الطبقات » ، وكتاب : « تاريخ الجزيرة » ، سمعناه .

قال ابن عديّ : كان عارفاً بالرِّجال وبالحديث ، وكان مع ذلك مفتيَ أهل حرَّان ، شفاني حين سألتُهُ عن قوم من المحدِّثين .

وقال أبو أحمد الحاكم في « الكنى » : أبو عَرُوبة الحسينُ بن محمد ابن مودود بن حمّاد السُّلمي ، سمع عبد الرَّحمن بن عمرو البَجَلي ، وأبا وهب بن مسرَّح ، وكان من أثبت من أدركناه ، وأحسنهم حفظاً ، يرجعُ إلى حُسن المعرفةِ بالحديث ، والفقه ، والكلام .

وقد ذكره أبو القاسم بن عساكر في ترجمة معاوية ، فقال : كان أبو عَرُوبة غالياً في التشيُّع ، شديدَ الميل على بني أُمَيَّة .

قلت : كلُّ مَن أحبَّ الشَّيخين فليس بغالٍ ، بلى من تعرَّض لهما بشيءٍ من تنقُّصٍ ،فإنَّه رافضيٌ غالٍ ،فإنْ سبَّ ، فهو من شرار الرَّافِضَة ، فإنْ كفَّرَ ، فقد باء بالكُفْر ، واستحق الخِزْي ، وأبو عَروبة فمِن أين يجيئُه الغُلُوُّ وهو صاحبُ حديث وحرّاني ؟ بلى لعلَّه ينال من المروانيّة فَيُعذَرُ .

قال القرَّاب : مات سنة ثماني عشرة وثلاث مئة .

قرأتُ على أحمدَ بن هبة الله ، عن أبي رَوحٍ الهَرَوي : أخبرنا زاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرَّحمن، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أبو عَروبة ، حـدثنا محمدُ بن العلاء، حدثنا خالدُ بن حيّان ، حـدثنا سالم أبو المهاجر ، عن مَيْمون بن مهران ، عن أبي هريرة وعائشة : « أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأ ثَلاثاً ثَلاثاً »[1] .

٢٨٦ - ابنُ طَلَّاب *

الشيخُ العالمُ ، الخطيب الصَّدُوق، أبوالجهم ، أحمدُ بن الحسين بن أحمد بن طَلّاب الدمشقيُّ ثمَّ المَشْغراني ، خطيبُ مَشغرا . أصلُهُ من قرية بيت لِهْيَا[2] ، وكان يؤدِّب بها ، ثمَّ تحوَّل إلى مشغرا ،

وكان يَقْدَمُ دمشقَ ويحدِّثُ عن : هشام بن عمّار ، وأحمد بن أبي الحَوَاري ، وهشام بن خالد الأزرق ، وعليِّ بن سهل الرَّملي ، وعدَّة .

---

(١) إسناده حسن . وفي الباب عن علي رضي الله عنه « أن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً » أخرجه الترمذي (٤٤) وأبو داود (١١٦) وغيرهما ، وإسناده صحيح . وفي صحيح مسلم برقم (٢٣٠) أن عثمان توضأ بالمقاعد - اسم موضع بالمدينة - فقال : ألا أُريكم وضوء رسول الله ﷺ ؟ ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً . ورواه البخاري : ٢٢٦/١ بأطول من هذا ، وبوّب له باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

* الأنساب : ٥٣١/ب ، معجم البلدان : ١٣٤/٥ ، العبر : ١٧٥/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٣٤/٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٢/٣ ، شذرات الذهب : ٢٨١/٢ .

(٢) قال ياقوت : بكسر اللام ، وسكون الهاء ، وياء وألف ، كذا يتلفظ بها ، والصحيح : بيت الإلاهة . وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق ، وللشعراء فيها أشعار كثيرة ، منها قول الأطرابلسي :

سقاها وَرَوّى من النيِّرين ... إلى الغيضتين وحمُّوريهْ
إلى بيت لِهيا إلى بَرزة ... دِلاحٌ مكفكفةُ الأوعيهْ

والنسبة إلى بيت لهيا : بتلهيّ . انظر « معجم البلدان » ٥٢٢/١ .

حدَّث عنه : أبو الحسين الرَّازي ـ والد تمّام ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو سليمان بن زَبْر ، وعبد الوهاب الكِلَابي ، وآخرون .

قال أبو الحسين الرازي : أصلُه من بيت لِهْيَا ، كان يعلِّم بها ، ثمَّ انتقل إلى مشغرا[1] ـ قرية على سفح جبل لبنان ، فصار خطيبَها ، وكان كثيراً ما يأتي إلى دمشق ، فمات بها في سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

وذكر ابن زَبْر أنَّ ابنَ طَلَّاب سقط من دابَّته ، فماتَ لوقته .

قلت : وجدُّهم هو طَلَّابُ بن كثير .

وفيها توفيَ سُفيانُ بن محمد بن يَحْيَى بن مَنْدة ، والفضلُ بن الخصيب بن نصر ، ووالد أبي الشَّيخ ، والمؤمَّل بن الحسن الماسَرْجِسي ، وأحمد بن محمد بن إسحاق العنزي ، صاحب عليِّ بن حُجْر ، وعليُّ بن الحسين بن مَعْدان الفَسَوِي ، وأبو بكر أحمَدُ بن محمد ابن عمر المنكدري ، وأبو عبيد بن حَربويه القاضي ، وأسلم بن عبد العزيز الأنْدلسي .

٢٨٧ ـ سَعِيْدُ بنُ عَبْد العَزيز *

ابن مروان ، المحدِّثُ الصَّادقُ الزَّاهدُ القُدوة ، أبو عثمان الحَلَبي ، نزيل دمشق .

---

(١) انظر « معجم البلدان » ٥/١٣٤ .

* تاريخ ابن عساكر : ٧/١٤٨/أ ، العبر : ٢/١٧٣ ، الوافي بالوفيات : ١٥/٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٢٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٦/١٥٢ ، تاريخ حلب الشهباء : ٤/١٧ .

سمع أحمدَ بن أبي الحَواري، وأبا نُعيم عبيد بن هشام، وعبد الرَّحمن بن عبيد الله الحَلَبي ، والقاسم بن عثمان الجُوعي ، ومحمد بن مصفًّى ، والسَّريَّ السَّقَطيّ ، وَبَرَكة بن محمد الحَلَبي ، وعدَّة ، وصحب سَريّاً السَّقَطيّ . وهو من جِلَّة مشايخ الشّام وعلمائهم ، قاله السُّلمي .

حدَّث عنه : أبو الحسين محمد بن عبد الله الرَّازي ، وأبو بكر الرَّبعي ، وأبو سليمان بن زَبْر ، والقاضي عليُّ بن الحسين الأذَني ، والحسن بن عبد الله بن سعيد الكِنْدِي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرىء ، والقاضي أبو بكر الأبْهري ، وأبو بكر بن السُّنِّي ، وخلقٌ خاتمتُهُم عبدُ الوهّاب الكِلابي أخو تبوك .

قال الحاكم في « الكنى » : كان من عباد الله الصالحين .

وقال أبو نعيم[1] الحافظ : تخرَّج به جماعة من الأعلام كإبراهيم بن المولَّد . وكان ملازماً للشَّرع ، متَّبعاً له .

قلتُ : يعني أنَّه كان سليماً من تخبيطات الصُّوفيَّة وبدعهم .

قال ابن زَبْر : مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

وقال أبو الحسين الرَّازي : مات سنة سبع عشرة .

قلت : عاش نيِّفاً وتسعين سنة .

٢٨٨ ـ العَلاَّف *

الإمامُ المقرىء الأديب ، أبو بكر ، الحسنُ بن عليٍّ بن أحمدَ بن

---

(١) في « الحلية » ١٠/٣٦٦ .

* تاريخ بغداد : ٧/٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، الأنساب : ٤٠٢/ب ، المنتظم : ٦/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، =

بشّار النَّهْرَوانيُّ ثمَّ البغداديُّ الضَّرير ، نديم المعتضد .

تلا على أبي عمر الدُّوري ، وأقرأ ، فتلا عليه أبو بكر الشَّذائي ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذي ، وطائفة .

وحدَّث عن : الدُّوري ، ونصر بن عليّ ، وحميد بن مَسْعَدة ، ومحمد بـن إسماعيل الحَسّاني .

فروى عنه : ابن حَيّويه ، وعمر بن شاهين ، وعبد الله بن النَّخّاس ، وأبو الحسن الجرّاحي ، وآخرون .

وعمّرَ دهراً ، وأضَرَّ .

وكان له قطٌّ يُحبُّه ويأنسُ به ، فدخل برج حَمام غير مرَّة ، وأكَلَ الفراخ ، فاصطادوه وذبحوه ، فرثاه بقصيدة طَنَّانة . ويقال : بل رثى بها ابنَ المعتزِّ ، وورَّى بالهِرّ ، وكان ودوداً له .

وعن ابنه أبي الحسن بن العلّاف قال : إنَّما كَنَى أبي بالهِرِّ عن ابن الفُرات المحسِّن ـ ولد الوزير .

وعن آخر قال : هَوِيَتْ جاريةٌ للوزير عليِّ بن عيسى غلاماً لابن العلّاف الضرير ، فعلم بهما الوزير ، فقتلهما ، وسلخهما وحشاهما تِبْناً ، فرثاه أُستاذُه ابنُ العلّاف وكَنَى عنه بالهِرّ ـ فالله أعلم ـ فقال :

يـا هِـرُّ فـارَقْتَنـا وَلَمْ تَعُـدِ وكُنْتَ عِنْدي بِمَنْزِلِ[1] الوَلَدِ

ــــــــــــــــ

= وفيات الأعيان : ١٠٧/٢ ـ ١١١ ، العبر : ١٧٢/٢ ، طبقات القراء للذهبي : ١٩٧/١ ، الوافي بالوفيات : ١٦٩/١٢ ـ١٧٣ ، نكت الهميان : ١٣٩ ـ١٤٢ ، مرآة الجنان : ٢٧٧/٢ ـ٢٧٨ ، البداية والنهاية : ١٦٦/١١ ، طبقات القراء للجزري : ٢٢٢/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٠/٣ ـ٢٣١ ، شذرات الذهب : ٢٧٧/٢ ـ٢٧٩ .

(١) في الأصل « بمنزلة » وهي خطأ ، لا يستقيم بها الوزن . وما أثبتناه من مصادر تخريج القصيدة .

وكَيْفَ نَنْفكُّ عَنْ هَوَاكَ وَقَدْ   كُنْتَ لَنَـا عُـدَّةً مِنَ العُـدَدِ
وتُخْـرِجُ الفَـأْرَ مِنْ مَكـامِنِهـا   ما بَيْنَ مَفْتُوحِهـا إلى السُّدَدِ
يَلقـاكَ في البَيْتِ مِنْهُمُ مَدَدٌ   وأنْـتَ تَـلْقَـاهُـمُ بِـلا مَـدَدِ
حتَّى اعتَقَدْتَ الأذى لِجيرَتِنـا   ولَمْ تَكُنْ لـلأذى بمُعْتَقِدِ[1]
وحُمْتَ حَوْلَ الرَّدى بـظُلْمِهِمُ   وَمَنْ يَحُمْ حَوْلَ حَوْضِهِ يَرِدِ
وكـانَ قَلْبي عَلَيْـكَ مُـرْتَعِـداً   وأنتَ تَنْسَـابُ غَيْـرَ مُـرْتَعِدِ
تَـدْخُلُ بُـرْجَ الحَمَـامِ مُتَّئِـداً   وَتَـبْلَعُ الـفَـرْخَ غَيْـرَ مُـتَّئِـدِ
وتَطْرَحُ الرِّيشَ في الطَّريقِ لَهُمْ   وتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَـلْعَ[2] مُـزْدَرِدِ
أطعَمَـكَ الغيُّ لَحْمَهـا فَـرَأى   قَتْلَكَ أصْحـابُهـا مِنَ الـرَّشَـدِ
كـادُوكَ دَهْـراً فَمَـا وَقَعْتَ وَكَمْ   أُفْلِتَّ مِنْ كَـيْـدِهِمْ ولـم تكِـدِ
فَحِيْنَ أُخفَـرْتَ وَانْهَمَكْتَ وَكَا   شَفْتَ وَأشْـرَفْتَ غَيْرَ مُقْتَصِـدِ
صَادُوكَ غَيْظاً عَلَيْـكَ وَانْتَقَمُوا   مِنْكَ وَزَادُوا وَمَنْ يَصِدْ يُصَدِ
ثم شَفَوا بالحديد أنفسهم منك   ولَـمْ يَـرْعَـووا عَـلَى أحَـدِ
وَلَمْ تَـزَلْ لِلحَمَـامِ مُـرْتَصِـداً   حتَّى سُقِيْتَ الحِمَامَ بالـرَّصَدِ
لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّعِيفَ كَمَا   لَمْ تَرْثِ يَوْماً لصَوْتِها الغَرِدِ[3]
أذاقَـكَ المَـوْتَ رَبُّهُنَّ كَمَـا   أَذَقْـتَ أفْـراخَـهُ يَـداً بِيَـدِ
كَـأنَّ حَبْـلاً حَـوَى بِجَـوْدَتِـهِ   جِيدَكَ للخَنْقِ كانَ مِنْ مَسَدِ
كَـأنَّ عَيْني تَـرَاكَ مُضْـطَرِبـاً   فِيـهِ وَفِي فِيْكَ رَغْـوَةُ الزَّبَـدِ

---

(١) ورد الشطر الأول في الأصل .

حتى اعتقدت الأذى منها لجيرتنا .
وبهذا يخرج الشطر من المنسرح إلى البسيط .

(٢) في « الوافي بالوفيات » : غير .

(٣) في « الأصل » الرغد ، وهو خطأ ، وما أثبتناه من مصادر تخريج القصيدة .

وَقَدْ طَلَبْتَ الخَلاصَ مِنْهُ فَلَم تَقْدِرْ عَلى حِيْلَةٍ وَلَمْ تَجِدِ
فَجُدْتَ بِالنَّفْسِ والبَخِيلِ بِهَا كنتَ وَمَنْ لَمْ يَجُدْ بِها يَجِدِ
فَمَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ مَوْتِكَ إِذْ متَّ وَلَا مِثْلِ حالِكَ النَّكِدِ
عِشْتَ حَرِيصاً يَقُودُهُ طَمَعٌ وَمُتَّ ذا قَاتِلِ بِلا قَوَدِ
يا مَنْ لَذِيذُ الفِراخِ أَوْقَعَهُ وَيْحَكَ ! هَلَّا قَنِعْتَ بِالغُدَدِ
أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمانِ وَقَدْ وَثَبْتَ فِي البُرْجِ وَثْبَةَ الأَسَدِ
عَاقِبَةُ البَغْي[1] لا تَنامُ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ مُدَّةً مِنَ المُدَدِ
أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ الفِراخَ وَلَا يَأْكُلُكَ الدَّهرُ أكلَ مُضْطَهِدِ[2]
هٰذا بَعِيدٌ مِنَ القِياسِ وَمَا أَعَزَّهُ فِي الدُّنُوِّ والبُعُدِ
لا بَارَكَ اللَّهُ فِي الطَّعامِ إِذا كانَ هَلَاكُ النُّفوسِ فِي المعِدِ
كَمْ دَخَلَتْ لُقْمَةٌ حَشَا شَرِهٍ فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الجَسَدِ
مَا كانَ أَغْناكَ عَنْ تَسَلُّقِكَ الـ ـبُرْجَ وَلَوْ كانَ جَنَّةَ الخُلدِ
قَدْ كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ وَفِي دَعَةٍ مِنَ العَزِيزِ المُهَيْمِنِ الصَّمَدِ
تَأْكُلُ مِنْ فَأْرِ دارِنَا رَغَدًا أكلَ جِزافٍ نامٍ بِلا عَدَدِ[3]
وَكُنْتَ بَدَّدْتَ شَمْلَهُمْ زَمَناً فَاجْتَمَعُوا بَعْدَ ذلكَ البَدَدِ
وَلَمْ يُبَقُّوا لنا عَلَى سَبَدٍ فِي جَوْفِ أَبْيَاتِنا وَلَا لَبَدِ
وَفَرَّغُوا قَعْرَهَا وَمَا تَرَكُوا مَا عَلَّقَتْهُ يَدٌ عَلَى وَتِدِ
وَفَتَّتوا الخُبْزَ فِي السِّلالِ فَكَمْ تَفَتَّتَتْ لِلعِيَالِ مِنْ كَبِدِ
وَمَزَّقُوا مِنْ ثِيابِنا جُدُداً فَكُلُّنا فِي مَصَائِبٍ جُدُدِ

---

(١) في « الوافي بالوفيات » : الظلم .
(٢) في « نكت الهميان » : مصطيد .
(٣) ورد هذا البيت في « الوافي بالوفيات » كما يلي :

تأكل من فأر بيتنا رغداً وأين بالشاكرين للرَّغَد

وهي خمسة وستون بيتاً[1] .

توفي سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة ، وله مئة عام .

والنَّهْرَوان : بالفتح ، ووهِمَ السَّمعانيُّ فضمَّ راءَه .

٢٨٩ ـ البِتَّاني *

صاحبُ الزِّيج المشهور ، أبو عبد الله ، محمد بن جابر بن سنان الحرّاني البِتّاني، الحاسبُ المنجِّم ، له أعمالٌ وأرصادٌ وبَراعة في فنِّه ، وكان صابئاً ضالاًّ ، فكأنَّه أسلمَ وتسمَّى بمحمَّد ، وله تصانيف في علم الهَيْئَة .

وبَتَّان ـ بمثنّاة مثقلة[2] ـ قريةٌ من نواحي حرَّان ، مات راجعاً من بغداد بقصر الحَضْر[3] ، وهي بُليدة بقرب تَكريت ، وفي ذلك يقول عديٌّ بن زيد :

وأَخُو الحَضْر إذ بَنَاهُ وإذ دَجْـ ـلة تُجْبَى إلَيْـهِ وَالخـابُـور

وهو الملك ضَيْزن ، ويلقَّب بالسّاطِرُون ، لفظة سريانيَّة ، معناه الملك ، وكان هذا من ملوك الطَّوائف ، أقام أزدشير يحاصره أربع سنين ولا يقدر عليه . وكانت لِضَيْزن بنتٌ فائقة الجمال ، فلمحت من الحِصن

---

(١) وردت مقطعات من هذه القصيدة في « وفيات الأعيان » ٢/١٠٩ ـ ١١١ ، و « نكت الهميان » ١٤٠ ـ ١٤٢ ، و « الوافي بالوفيات » ١٢/١٧٠ ـ ١٧٢ ، و « شذرات الذهب » ٢/٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

* فهرست ابن النديم : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، معجم البلدان : ١/٣٣٤ ، تاريخ الحكماء : ٢٨٠ ، وفيات الأعيان : ٥/١٦٤ ـ ١٦٧ ، الوافي بالوفيات : ٢/٢٨٣ ، مرآة الجنان : ٢/٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٦ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ١/٣٣٤ .

(٣) « معجم البلدان » ٢/٢٦٧ ـ ٢٦٩ .

أزدشير ، فأعجبها وهَوِيَتْه ، فأرسلت إليه يتزوَّجُها ، وتفتح له الحِصن ، فقيل : كان عليه طِلَّسْم ، فلا يفتح حتّى تُؤخذ حمامة ، تخضب رجلاها بحيض بِكر زرقاء ، ثم تسيَّب الحمامة فتحطُّ على السُّور ، فيقع الطِّلَّسْم ، ففُعل ذلك ، وأُخذ الحصن ، ثُمَّ لمّا رآها أزدشير قد أسلمت أباها مع فَرْط كرامتها عليه قال : أنتِ أَسرعُ إليَّ بالغَدر . فربط ضفائِرَها بذنَب فرسٍ ، وركضَه ، فَهَلَكَتْ[1] .

توفيَ البِتَّانيُّ سنة سبع عشرة وثلاث مئة .

٢٩٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ زَبّان *

ابن حَبيب ، الإمام القدوة الحجَّة ، أبو بكر الحَضْرمي ، محدِّث مصر .

سمع أباه ، ومحمد بن رُمح ، وأبا الطاهر بن السَّرْح ، وزكريّا بنَ يَحْيَى كاتب العُمَري ، والحارث بن مسكين ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو سعيد بن يونس ، وطاهرُ بنُ أحمد الخلّال ، وأبو بكر بـن المقرىء ، وإبراهيمُ بن أحمد رئيس المؤذِّنين ، وأبو عديٍّ عبدُ العزيز بن الإمام ، ومحمدُ بنُ محمد بن عمّار الدِّمْياطي ، ومحمدُ بن أحمد العبّاس الإخْمِيْمي ، وخلقٌ سواهم .

قال ابن يونس : قال لي : وُلدتُ في سنة خمسٍ وعشرينَ ومئتين .

---

(١) ذكر القصة ابن هشام في « السيرة » ١/٧٢ ـ ٧٣ ، وعنده « سابور » بدل « أردشير » وانظر أيضاً : « الروض الأنف » ١/٩١ ـ ٩٣ ، و « الأخبار الطوال » ٤٨ ـ ٤٩ ، و « معجم البلدان » ٢/٢٦٨ .

* الإكمال لابن ماكولا : ٤/١١٥ ، العبر : ٢/١٧١ ، المنتظم : ٦/٢٣٠ ، حسن المحاضرة : ١/٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٦

وكان رجلاً صالحاً ، متقلِّلاً ، فقيراً ، لا يقبل من أحَدٍ شيئاً ، وكان ثقةً ثَبْتاً .

توفيَ في جمادى الأُولى سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة .

٢٩١ - ابنُ مَعْدان *

الشَّيخُ أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسين بن مَعْدان الفارسيُّ الفَسَوِيُّ .
حدَّث عن : إسحاق بن راهويه ، وأبي عمَّار الحسين بن حُريث .

وعنه : شيخ النَّحْو أبو علي الحسنُ بنُ أحمد الفارسي ، وأبو بكر محمدُ بن أحمد الأصْبَهَانيُّ السِّمسار ، ومحمدُ بنُ القاسم بن بشر الفارسيُّ - شيخ لابن باكويه .

أرَّخ موتَه أبو القاسم بنُ مَنْدة في سنة تسع عشرة وثلاث مئة في شهر ربيع الأول .

ما علمت فيه ضَعْفاً بعد .

٢٩٢ - ابنُ المغلِّس **

الإمامُ المحدِّث الثِّقة ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ محمد بن المغلِّس البغداديُّ البزّاز ، أخو جعفر .

سمع من محمَّد بن سليمان لُوَيْن ، وإسحاقَ بنِ أبي إسرائيل ، وأبي

---

* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي في حوزتنا.
** تاريخ بغداد : ٥/١٠٤-١٠٥ ، العبر : ٢/١٧٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٦-٢٧٧.

همّام الوليد بن شُجاع ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو الفتح يوسف القَوَّاس ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص بن شاهين ، وآخرون . وكان من المكثرين عن لُوَين .

مات في عشر المئة في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

أخوه :

٢٩٣ ـ جعفر بن محمد بن المغلِّس *

وثَّقهُ الدَّارَقُطني .

سمع حَوْثرة بن محمد المِنْقَري ، وأبا سعيدٍ الأشَجّ ، وأحمدَ بن سنان القطّان .

روى عنه : ابنُ شاهين ، وأبو حفص الكَتَّاني .

مات سنة تسع عشرة ، وكان أصغَرَ من أخيه .

وابنه : عبد الله بن أحمدَ ـ فقيه الظَّاهريَّة ـ سيأتي .

٢٩٤ ـ ابنُ وَرْدان **

الشيخُ العالمُ المسنِد ، أبو العبّاس ، إسماعيلُ بنُ داود بن وَرْدان المِصْريُّ البزّاز .

سمع عيسى بن حمّاد ، ومحمَّدَ بن رُمح ، وزكريّا كاتب العُمَري ، وغيرهم .

حدَّث عنه : أبو سعيد بنُ يونس ، وأبو بكر بن المقرىء ، ومحمدُ بن

---

* تاريخ بغداد : ٢١١/٧ ـ ٢١٢ ، المنتظم : ٢٣٧/٦ .

** العبر : ١٧٢/٢ ، حسن المحاضرة : ٣٦٨/١ ، شذرات الذهب : ٢٧٧/٢ .

أحمد الإخْمِيمي ، وآخرون .

توفيَ في ربيع الآخر سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة .

٢٩٥ - زَنْجويه *

الشَّيخُ القُدوة ، الزَّاهد العابد ، الثِّقة ، أبو محمد ، زَنْجويه بن محمد بن الحسن النَّيْسابوريُّ اللبّاد .

سمع محمدَ بن رافع ، ومحمدَ بنَ أسلم الطُّوسي ، وحسينَ بنَ عيسى البِسْطَامي ، وحميدَ بنَ الرّبيع ، وأحمدَ بنَ منصور الرّمادي ، وكان صاحب رِحلَةٍ ومعرفة .

حدَّث عنه أبو عليّ الحافظ ، وأبو الفضل بن إبراهيم ، والحسنُ بن أحمد المَخْلَدي ، وآخرون .

توفي سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة .

٢٩٦ - عبدُ الحَكَم **

ابنُ أحمد بن محمد بن سلاّم، الشيخُ الصَّدوق ، أبو عثمان الصَّدَفِي مولاهم المصري .

حدَّث عن : عيسى بن حمّاد زُغْبَة ، وأبي الطّاهر بن السَّرْح ، وذي النُّون المِصْري ، وطائفة .

---

* الأنساب : ٤٩٣/ب .

** لم نقف له على ترجمة فيما وقفنا عليه من المصادر.

روى عنه : ابنُ يونس ، وأبو بكر بن المقرىء ، وجماعة .

قال ابنُ يونس : كان صَدوقاً إلَّا أنَّه انقطع من أوائل أُصوله شيء ، ولم يكن ممَّن يميِّز ، فروى ما لم يَسْمع ، فَثبَّتْناه ، فرجَعَ . وكان كثير الحديث ، قال لي : إنّه وُلد سنةَ تسعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

توفي سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة .

٢٩٧ ـ البَاشَاني *

المحدِّثُ الثِّقة ، أبو عليّ ، أحمدُ بن محمد بن عليٍّ بن رزين الباشانيُّ الهَرَوِيّ .

سمع عليَّ بن خَشْرم ، وسفيانَ بنَ وَكيع ، وأحمدَ بنَ عبد الله الفِرْياناني ، وغيرهم .

وعنه : أبو عبد الله بن أبي ذُهل ، وأبو بكر بن أبي إسحاق القرّاب ، وزاهرُ السَّرَخْسي ، ومحمدُ بن محمد بن جعفر المالِيْني ، وآخرون .

وقد وثـق .

توفي سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة .

٢٩٨ ـ واعِظُ بَلْخ **

الإمامُ الكبير الزّاهد ، العلاَّمة ، شيخ الإسلام ، أبو عبد الله ،

---

* العبر : ٢/١٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٨/٦٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨٨ .

** طبقات الصوفية : ٢١٢ ـ٢١٦ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٣٢ ـ٢٣٣ ، الرسالة القشيرية : ٢١ ، المنتظم : ٦/٢٣٩ ـ٢٤٠ ، صفة الصفوة : ٤/١٦٥ ، العبر : ٢/١٧٦ ، الوافي بالوفيات : ٤/٣٢٢ ، مرآة الجنان : ٢/٢٧٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٦٧ ، طبقات الأولياء : ٣٠٠ ـ٣٠١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٣١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨٢ ـ٢٨٣ ، الرسالة المستطرفة : ٢١

محمدُ بن الفَضْل بن العبّاس البَلْخيُّ الواعِظ ، نزيل سَمَرْقَنْد وتلك الدِّيار .

صحبَ أحمدَ بنَ خَضْرويه البَلْخي ، وكان آخرَ مَنْ حدَّث في الدُّنيا عن قُتَيْبة بنِ سَعيد .

قال السُّلَمي[1] : حدَّثنا عليُّ بنُ القاسم الخَطّابيُّ الواعظ بمـرو حدثنا محمدُ بنُ الفضل البَلْخِيُّ الصُّوفيُّ بسَمَرْقَنْد ، حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد . فذكر حديثاً[2] .

قال السُّلمي : سمعتُ محمدَ بن عليٍّ الحِيريَّ يقول : سمعتُ أبا عثمان الحِيريَّ يقول : لو وجدتُ مِن نفسي قوةً لرحلتُ إلى أخي محمد بن الفضل ، فأستروح برؤ يته .

وقد روى عن هذا الشيخ البلخيِّ أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الله الرَّازي ، وروى عنه أبـو بكر بنُ المقرىء ، في « معجمه » بالإجازة .

ومن مشايخه أبو بشر محمد بن مَهدي ـ صاحب ابن السَّمّاك الواعظ ، وقد حدَّثَ عنه أيضاً ، إسماعيلُ بنُ نُجيد ، وإبراهيمُ بنُ محمدِ

---

(١) في « طبقات الصوفية » ص ٢١٣ .

(٢) وتمامه : حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من الأنبياء من نبيّ إلّا وقد أُعطي من الآيات ما مثلُه آمنَ عليه البشر . وإنما كان الذي أُوتيتُ وحياً أوحى اللهُ إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » . وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري في صحيحه : ٩/٤ ـ ٦ في أول فضائل القرآن ، من طريق عبد الله بن يوسف ، ومسلم (١٥٢) في الإيمان : باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ ، من طريق قتيبة بن سعيد ، كلاهما عن الليث به . وأخرجه أحمد : ٣٤١/٢ و٤٥١ من طريق يونس وحجاج عن الليث .

وقوله : « وإنما كان الذي أوتيتُه وحياً » أراد أن معجزتي التي تحديت بها هي الوحي الذي أنزل علي ، وهو القرآن ، وذلك لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح . وليس المراد حصر معجزاته فيه ، ولا أنه لم يُؤت من المعجزات ما أوتي مَن تقدمه ، بل المراد : أنه المعجزة العظمى المستمرة الباقية التي اختص بها دون غيره .

ابن عمرُويه ، ومحمدُ بن مكّي النَّيْسابوري ، وعبيدُ اللهِ بنُ محمد الصَّيْدلانيُّ البَلْخِيّ ـ شيخٌ لقيَهُ أبو ذر الهَرَوْي .

قال أبو نُعَيم الحافظ[1] : سمعَ الكثيرَ من قُتَيْبَةَ بنِ سعيد . وسمعتُ محمدَ بنَ عبد الله الرّازيَّ بنَسَا أنّه سمعَهُ يقول : ذهابُ الإسلام من أربعة : لا يَعْملونَ بما يَعْلَمون ، ويَعْمَلونَ بما لا يَعْلَمون ، ولا يَتَعَلَّمون ما لا يَعْلَمون ، وَيَمْنَعُون النّاسَ منَ العِلم .

قلت : هذه نعوتُ رؤوس العرب والتُّرك ، وخلق من جَهَلَة العامّة ، فلو عمِلوا بيسير ما عرفوا ، لأفْلَحوا ، ولو وقفوا عن العمل بالبِدَع لوُفِّقوا ، ولو فَتَّشوا عن دينهم وسألوا أهلَ الذِّكر ـ لا أهلَ الحِيَل والمكر ـ لسَعِدوا ، بل يُعرِضون عن التعلُّم تِيْهاً وكَسَلاً ، فواحدةٌ من هذه الخِلال مُردِيَة ، فكيف بها إذا اجتمعت ؟ ! فما ظنُّك إذا انضمَّ إليها كِبَرٌ ، وفجورٌ ، وإجرام ، وتجهْرُمٌ على الله ؟ ! نسألُ اللهَ العافيةَ .

قال السُّلَميُّ في « محن الصوفيّة » : لمّا تكلّم محمدُ بن الفضل ببَلْخ في فهم القرآن وأحوال الأئِمّة ، أنكَرَ عليه فقهاءُ بَلْخ ، وقالوا : مُبتدِع . وإنَّما ذاك بسبب اعتقاده مذهبَ أهل الحديث ، فقال : لا أُخرجُ حتّى تُخرجوني ، وتطوفوا بي في الأسواق . ففعلوا به ذلك ، فقال : نزَع اللهُ من قلوبكم مَحَبَّتَهُ وَمَعْرِفَتَه . فقيل : لم يخرجْ منها صُوفيٌّ من أهلها . فأتى سَمَرْقَنْد ، فبالغوا في إكرامه ، وقيل : إنَّه وعظَ يوماً ، فماتَ في المجلس أربعةُ أنفس .

مات سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة . أرَّخه السُّلَميّ ، وعبد الرحمن بن

---

(١) في «الحلية» ١٠/٢٣٢ـ٢٣٣ .

مَنْدة ، ووَهِم مَن قال : سنةَ تسعَ عشرة .

٢٩٩ - ابنُ فِيْل *

الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الرَّحّال ، أبو طاهر ، الحسنُ بنُ أحمد بنِ إبراهيم بن فِيل البالِسيُّ الإمامُ بمدينة أنطاكية . ارتحل بعد الأربعين ومئتين .

وسمع أبا كُريب محمدَ بنَ العلاء ، ومحمدَ بن سُليمان لُوَيناً ، ومالكَ ابن سُليمان الحِمصي ، وسفيانَ بنَ وكيع ، وعبدَ الجبَّار بن العَلاء المكِّي ، وعقبةَ بـن مُكرم ، ومحمدَ بنَ مصَفّى ، وكثيرَ بنَ عبيد ، وإبراهيمَ بنَ سعيد الجَوْهري ، ومؤمَّل بن إهاب ، وأحمدَ بن عبد الله البَزِّي ، والحسينَ بنَ الحسن المَرْوزي ، وإسحاقَ بنَ موسى الخَطْمي ، ومحمدَ بنَ قدامةَ المِصِّيْصي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو القاسم الطَّبراني ، وشاكرُ بنُ عبد الله المِصِّيْصي ، وأبو بكر بن المقرىء ، وقاضي أذَنَة عليُّ بنُ الحسين بن بُندار ، وآخرون .

وما علمتُ فيه جَرْحاً ، وله جزءٌ مشهورٌ فيه غرائب .

مات سنةَ بضعَ عشرةَ وثلاث مئة ، وقد قاربَ التِّسْعين .

وكان أبوه[1] صاحبَ حديثٍ أيضاً .

يَروي عن : أبي جعفر النُّفَيلي ، وأحمدَ بن يونس اليَرْبوعي ، وأبي

* الأنساب : ٦٢/ب ، اللباب : ٤٥٣/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٨٩ .

(١) هو أبو الحسن ، أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي ثم الأنطاكي . ترجمته في « تهذيب الكمال » ١٥/١ .

توبَة الحَلبي ، والمعافى بن سُليمان الرَّسْعَني ، وسليمانَ بنَ بنت شُرَحبيل ، وخلق .

حدَّث عنه : النَّسائي ، وأبو عَوانة الإسْفَراييني ، وأبو سعيد بنُ الأعرابي ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وعدَّة .

مات أحمد في سنةِ أربعٍ وثمانين ومئتين .

ثمَّ وجدتُ في فوائد عمرَ بنِ عليٍّ العَتَكيِّ الأنطاكيِّ قال : حدَّثنا أبو الطَّاهر بنُ فِيلَ سنة ثلاث مئة وكان إمام جامِعِنا ، وتوفيَ سنةَ إحدى عشرة وثلاث مئة ، ثم روى العتكيُّ فقال : حدَّثني أبو بكر محمدُ بن الحسن بن أحمد بن فيل ، حدثنا جدِّي ، ومحمدُ بن إبراهيم بن كثير الصُّوري ، ومحمدُ بن أحمد بن بُرد ، وأحمدُ بنُ هاشم ، وإسحاقُ بن خلدون بن مَرْثَد البالِسي . وقد روى العتكيُّ أيضاً عن عمِّ ابن فِيل فقال : أخبرنا الحسينُ بنُ إبراهيم بأنطاكية سنةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين . فروى عن جماعة .

٣٠٠ ـ أحمدُ بنُ خَطيبِ دِمَشْق *

وعالِمِها أبي الوليد هشامِ بن عمَّار بن نُصَير ، الإمامُ المقرىء ، المحدِّثُ المعمَّر ، أبو عبد الله السُّلميُّ الدِّمشقيّ .

كان آخرَ مَن قرأ القرآن على والده وفاةً ، وحدَّث عنه أيضاً .

روى عنه الطَّبرانيّ ، وأبو هاشم عبد الجبَّار المؤدِّب ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وحميدُ بنُ الحسن الورّاق ، وغيرُهُم .

توفيَ هو وأبو بكر ـ محمد بن خُرَيم المحدِّث ـ في يوم واحد ، يوم

---

* تاريخ ابن عساكر : ٢/١٣٥/أ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/١٠٦ .

الخميس من جمادى الآخرة سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئة ، وهو في عشر التِّسعين .

وما علمتُ أبا أحمد الحاكم روى عنه شَيْئاً .

٣٠١ - ابنُ ذَيَّال *

هو المحدِّثُ الثِّقة ، بقيةُ المشايخ ، أبو العبَّاس ، الفضلُ بنُ أحمدَ ابن منصور بن ذيّال الـزُّبيديُّ البغداديّ .

سمع أحمدَ بنَ حنبل ، وعبدَ الأعلى بنَ حمّاد النَّرْسي ، وغَيْرَهما .

روى عنه : أبو الفتح القَوَّاس ، وابنُ معروف القاضي ، ومحمدُ بنُ جعفر النَّجّار ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْنيُّ وقال : هو ثِقَةٌ مَأمون .

قلت : العجبُ أنَّهم ما أرَّخوا وفاتَه .

قال يوسفُ بنُ عمر القَوَّاس : حدثنا الفضلُ بن أحمد إملاءً سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاثِ مئة ، حـدثنا عبدُ الأعلى بنُ حمّاد ، حدثنا حمَّاد بن سَلمة بحديث أبي العُشَرَاءِ الدّارمي(١) . . . فذكره .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٣٧٧ ، الأنساب : ٢٤١/ب ، اللباب : ١/٥٣٧ .

(١) حديث أبي العُشَراء الدارمي : أخرجه أبو داود (٢٨٢٥) في الأضاحي : باب ما جاء في ذبيحة المتردية ، والترمذي (١٤٨١) في الأطعمة : باب ما جاء في الذكاة في الحلق واللبَّة ، وابن ماجه (٣١٨٤) في الذبائح : باب ذكاة النادّ من البهائم ، من طريق أبي العُشراء ، عن أبيه قال : قلتُ : يا رسول اللهِ أما تكون الذكاة إلاّ في الحلق واللَّبَّة ؟ قال : « لو طعنتَ في فخذها لأجزأك » . وأبو العُشَراء : مجهول . وفي « التهذيب » قال الميموني : سألت أحمد عن حديث أبي العُشراء في الذكاة ، قال : ما أعرف أنه يُروى عن أبي العُشراء حديث غير هذا . وقال البخاري : في حديثه ، واسمه ، وسماعه من أبيه نظر .

٣٠٢ - الخَثْعَمِيّ *

الإمامُ الحجَّةُ المحدِّث ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ الحسَين بن حَفْصٍ الخَثْعَميُّ الكوفيُّ الأشْنَانيّ .

قدم بغداد .

وحدَّث عن : أبي كُرَيب ، وعبَّاد بنِ يعقوبَ الرَّواجِني ، ومحمدِ بنِ عبيد المحاربي ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو بكر الجِعَابي ، وأبو الحسين ابنُ البَوَّاب ، ومحمدُ ابن المظفر ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، ومحمدُ بن جعفر بن النَّجَّار الكوفيّ ، الذي عاش إلى سنة اثنتين وأربع مئة .

قال الدَّارَقُطني : أبو جعفر ثِقَةٌ مأمون .

قلت : وُلِدَ سنةَ إحدى وعشرينَ ومئتين ، وماتَ سنةَ خمسَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

وفيها ماتَ الحسينُ بنُ محمَّد بن محمَّد بن عُفَيْر ، ومحمد بن المسيَّب الأرْغِيَاني .

٣٠٣ - ابن عُلَيْل **

الإمامُ المعمَّر ، إمامُ جامع دِمَشق ، أبو هاشم ، محمدُ بنُ عبدِ الأعلى بنِ محمد الأنصاريُّ مولاهم الدِّمَشقيّ . عُرِفَ بابن عُلَيل .

---

* تاريخ بغداد : ٢/٢٣٤-٢٣٥ ، الأنساب : ٤٠/أ ، المنتظم : ٦/٢١٥ ، العبر : ٢/١٦٢ ، طبقات القراء للجزري : ٢/١٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧١ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٥/٢٩١/ب ، الوافي بالوفيات : ٣/٢٠٨ .

حدَّث عن : هشام بن عمّار ، وقاسم بنِ عثمان الجُوعي ، وطائفة .

روى عنه : ولدُهُ إبراهيم ، وأبو محمد بنُ ذَكوان ، وأبو هاشم عبدُ الجبَّار المؤدِّب ، وأبو سُليمان بنُ زَبْر ، وعبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد الوهَّاب الرَّازي ، وعبد الوهَّاب الكِلَابي ، وغيرُهُم .

قيل : كان يَخْضِب بالحُمرة .

وقع لنا مِنْ حديثه .

توفيَ في ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثلاثِ مئة . قاله أبو سُليمان ابن زَبْر .

٣٠٤ - بَدْر بنُ الهَيْثَم *

ابن خلف ، القاضي الفقيهُ الصَّدوقُ المعمَّر ، أبو القاسم اللَّخْميُّ الكوفيّ ، نزيلُ بغداد .

وُلدَ بالكوفة سنةَ مئتين أو بعدها بعام ، ولو سمع كما يَنْبغي لأخذ عن عبيد الله بن موسى ، وأبي نُعيم ، والكبار ، ولكنَّه سمع في الكهولة من أبي كُرَيب ، وأبي سعيد الأشَجّ ، وهارون بن إسحاق ، وهشام بنِ يونس ، وعَمْرِو بنِ عبد الله الأوْدي ، وغير واحدٍ .

حدَّث عنه : أبو عَمْرو بنُ حَيّويه ، وعمرُ بنُ شاهين ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعيسى بنُ الوزير ، وجماعة .

قال الدَّارَقُطْني : بلغَ مئةً وسبعَ عشرةَ سنة . قال : وكان ثِقةً نبيلاً ،

---

* تاريخ بغداد : ٧ /١٠٧ - ١٠٨ ، المنتظم : ٦/ ٢٢٦ ، العبر : ١٦٩/٢ ، الوافي بالوفيات : ٩٤/١٠ ، البداية والنهاية : ١٦٣/١١ .

أدرك أبا نُعيم . قال : ودخلَ على الوزير عليٍّ بنِ عيسى ، فقال له : كم سنُّ القاضي ؟ قال : ما أدري ، لكنْ ظهَرَ بالكوفة أُعجوبة ، فركبتُ مع أبي سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين . رواها بعضُهُم فزاد : وركبتُ مع أبي إلى عامل المَأمون ،وركبتُ الآن إلى حضرة الوزير ، وبينَ الرُّكبَتَيْن مئة سنة .

وقال أبو حفص بنُ شاهين : بلغ مئةً وستَّ عشرةَ سنة .

قلت : توفيَ في شوّال سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق : أخبرنا الفتحُ بنُ عبد الله ، أخبرنا هبةُ الله ابن أبي شريك ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ، حدثنا عيسى بنُ الوزير ، أخْبَرَنا بدرُ بن الهَيْثَم ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ سعيد الكِنْدي ، حدثنا المغيرةُ بنُ جميل الكِنْدي ، حَدَّثني سليمانُ بنُ عليٍّ بن عبد الله ، حدَّثني أبي ، عن جدِّي ابن عبّاس قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الوَلاءُ لَيْسَ بِمُتَحَوِّلٍ ولا بِمُنْتَقِل »[1] .

قال العُقَيْلي[2] : المغيرة منكر الحديث . ثمَّ ساقَ له هذا عن شَيخ ، عن الأشجّ .

٣٠٥ ـ المِيْرمَاهَاني *

الإمامُ المحدِّث ، الثِّقةُ العالِم .

سمع من إسحاقَ بنِ راهويه « تفسيره » ، ومن محمَّد بنِ عبد العزيز ابن أبي رِزْمَة ، وعليِّ بنِ حُجْر ، ومحمد بن حُميد الرّازي ، ومحمدِ بنِ

---

(١) في « الضعفاء » : « ليس يتحول ولا ينتقل » .

(٢) في « الضعفاء » ص ٤١٣ في ترجمة المغيرة بن جميل .

* الأنساب : ٥٤٨/أ ، اللباب : ٢٨٢/٣ .

رافِع ، ومحمود بن غَيْلان ، وطَبَقَتِهِم .

حدَّثَ عنه : أبو بكرٍ أحمدُ بن عليٍّ الرَّازي ، ومحمدُ بنُ صالح بن هانىء ، وعبدُ اللهِ بنُ عديّ ، ومحمدُ بنُ الحسين الحَدَّادي المَرْوزي ، وجماعة .

وحدَّث بنَيْسابور وبِمَرو .

وتوفيَ في المحرَّم سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

واسمُهُ : أبو يَزيد ، محمدُ بنُ يَحْيَى بنِ خالد بن يَزيد بن متَّى الخالديُّ المَرْوزيُّ المِيْرمَاهَانيّ .

قيل : إنَّهُ عاش ستّاً وثمانينَ سنة .

يقع حديثُهُ في تآليف مُحْيي السُّنَّة البَغَويّ .

سميُّه : محمدُ بنُ يَحْيَى بن خالد بن مهران النَّيْسابوريّ ، هو ابنُ أُختِ سَلمةَ بنِ شَبيب .

يَروي عن : إسحاق بن راهويه ، ومحمدِ بنِ رافع أيضاً .

حدَّث في حدود سنة تسعينَ ومئتين .

٣٠٦ ـ المُنْكَدِري *

الإمامُ الحافظُ البارعُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بنِ عمرَ بن عبد

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١١٥/١ ، الأنساب : ٥٤٣/ب ، تاريخ ابن عساكر : ١٠٣/٢/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٧٩٣/٢ ـ ٧٩٤ ، العبر : ١٥٩/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٤٧/١ ، لسان الميزان : ٢٨٧/١ ـ ٢٨٨ ، النجوم الزاهرة : ٢١٦/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٢ ، شذرات الذهب : ٢٦٨/٢ ـ ٢٦٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٧٠/٢ .

الرَّحمن بن عمَرَ بن الإمام القُدوة محمد بنِ المُنْكَدِر ، القُرَشيُّ ، التَّيْمِيّ ، المدنيُّ المُنْكَدريّ ، نزيل خُراسان .

سمع عبدَ الجبَّار بنَ العَلاء ـ وهو أقدم شيخٍ عندَه ، ويونسَ بنَ عبد الأعلى ، وهارونَ بنَ إسحاق الهَمْداني، وعليَّ بنَ حَرْب ، وأبا زُرْعَة الرَّازي ، وخلقاً كثيراً من طَبَقَتِهم من أصحاب سفيان بن عُيَيْنَة ، ووكيع ، ويزيد بن هارون .

حدَّث عنه محمدُ بنُ صالح بنِ هانىء ، ومحمدُ بنُ خالد المُطَّوعيُّ البُخاريّ ، ومحمدُ بنُ مأمون المَرْوزيُّ الحافظ ، وخلقٌ كثير ، وابنُهُ عبدُ الواحد ، ومحمدُ بنُ عليٍّ بن شاه .

وله رحلةٌ واسعةٌ وجَوَلان في شبابِهِ وشَيْخُوختِهِ .

قال الحاكم : له أفراد وعجائب .

قلت : وهو في « تاريخ دمشق » لأنَّهُ سمع في بَيْروتَ من العبّاس بنِ الوليد ، وقد سمع في شِيْراز من إسحاق بن شاذان .

وسكَنَ البصرَةَ مدَّةً ، ثمَّ أصْبَهَان ، ثمَّ الرَّيّ ، ثمَّ نَيْسَابور .

ومات بمرو في سنةِ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة ، عن نيِّفٍ وثمانينَ سَنَة .

٣٠٧ ـ الكَتَّانيّ *

القدوةُ العارف ، شيخُ الصُّوفيَّة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عليٍّ بنِ جعفر البغداديُّ . الكَتَّانيّ .

---

* طبقات الصوفية : ٣٧٣ـ٣٧٧ ، حلية الأولياء : ١٠/٣٥٧ـ٣٥٨ ، تاريخ بغداد : ٣/٧٤ـ٧٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٦ ـ ٢٧، الأنساب : ٤٧٥/أ ، صفة الصفوة : ٢/٢٥٧ ، =

حكى عن : أبي سعيد الخَرَّاز ، وإبراهيمَ الخَوَّاص .

حكى عنه : جعفر الخُلْدي ، ومحمدُ بنُ عليٍّ التَّكْرِيتي ، وأبو القاسم البَصْري ، وآخرون .

ومات مجاوراً بمَكَّة .

ومن كلامِهِ قال : مَنْ يدخل في هذه المفازة يحتاج إلى أربَعٍ : حالٍ تَحْميه ، وعلمٍ يَسُوسُه ، ووَرَعٍ يَحْجُزُه ، وذكرٍ يُؤْنِسُه .

وقال : التَّصوُّفُ خلقٌ ، فَمَنْ زاد عليكَ في الخلقِ ، زادَ عليكَ في التَّصوُّف .

وعنه قال : من حكم المُريد أنْ يكون نومُهُ غَلَبة ، وأكلُهُ فاقَة ، وكلامُهُ ضَرورَة .

قلت : نَعَمْ للصَّادق أنْ يُقِلَّ من الكلام والأكل والنَّوم والمخالطة ، وأن يُكثر من الأورادِ ،والتَّواضُع ، وذكر الموت ، وقَوْلِ : لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللّهِ[1] .

=العبر : ٢/١٩٤ ـ١٩٥ ، الوافي بالوفيات : ٤/١١١ ـ١١٢ ، طبقات الأولياء : ١٤٤ ـ١٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٤٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٩٦ .

(١) أخرج البخاري : ١١/١٥٩ في الدعوات : باب الدعاء إذا علا عَقبة ، و ١١/١٨٠ : باب قول لا حول ولا قوة إلاّ بالله ، و ١١/٤٣٧ ـ ٤٣٨ في القدر ، من طريقين عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى الأشعري قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فجعلنا لا نصعد شرفاً ، ولا نعلو شرفاً ، ولا نهبط في وادٍ ، إلاّ رفعنا أصواتنا في التكبير . قال : فدنا منا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس ! اربعوا على أنفسكم ، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً ، إنما تدعون سميعاً بصيراً » . ثم قال : « يا عبد الله بن قيس ! ألا أعلمك كلمة هي كنز من كنوز الجنة ؟ لاحولَ ولا قوة إلاّ بالله » . =

يقال: ختم الكَتَّانيُّ في الطَّواف اثني عشر ألفَ خَتْمة. وكان من الأولياء.

توفي سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئة، ويقال: توفيَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاثِ مئة.

٣٠٨- أبو عليٍّ الرُّوذبَاري *

شيخُ الصُّوفيَّة.

قيل: اسمُهُ: أحمدُ بنُ محمَّد بن القاسم بن منصور، وقيل: اسمُهُ حسنُ بنُ هارون.

سكن مصر، صحبَ الجُنَيْد، وأبا الحسين النُّوري، وأبا حمزَةَ البغدادي، وابنَ الجَلاء.

وحدَّثَ عن: مسعود الرّمليِّ وغيرِه، وقال: أُستاذي في الفقه ابنُ سُرَيج، وفي الأدب ثَعْلب، وفي الحديثِ إبراهيمُ الحَرْبي.

وعن الجِعَابيِّ قال: رحلتُ إلى عَبْدان، فأتيتُ مسجدَه، فوجدتُ شَيْخاً، فكلمتُهُ، فذاكرَني بأكثَرَ مِنْ مئتي حديثٍ في الأبواب، وكنتُ قد

= وأخرج الحاكم في (مستدركه) من حديث أبي هريرة بسند قوي: «إذا قال العبد: لاحولَ ولا قوة إلّا باللّه، قال الله: أسلَم عبدي واستسلم». وفي رواية له: «قال لي: يا أبا هريرة! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «تقول: لاحولَ ولا قوة إلا بالله. فيقول الله: أسلم عبدي واستسلم». وزاد في رواية له: «... ولا منجى ولا ملجأ من الله إلّا إليه».

* طبقات الصوفية: ٣٥٤-٣٦٠، حلية الأولياء: ١٠/٣٥٦-٣٥٧، تاريخ بغداد: ١/٣٢٩-٣٣٣، الرسالة القشيرية: ٢٦، الأنساب: ٢٦٦/ب، المنتظم: ٦/٢٧٢، صفة الصفوة: ٢/٤٥٤-٤٥٥، العبر: ٢/١٩٥، دول الإسلام: ١/١٩٨، البداية والنهاية: ١١/١٨٠-١٨١، طبقات الأولياء: ٥٠-٥٣، النجوم الزاهرة: ٣/٢٤٨، حسن المحاضرة: ١/٤٠٠-٤٠١، شذرات الذهب: ٢/٢٩٦-٢٩٧.

سُلبتُ في الطَّريق ، فأعطاني ما عَلَيْه ، فلمَّا دخل عَبْدَانُ المسجدَ اعتَنَقَهُ وَبَشَّ به ، فَقُلْتُ لهم : مَنْ هٰذا ؟ قالوا : هٰذا أبو عليٍّ الرُّوذبَاري .

قيل : سُئِلَ أبو عليٍّ عمَّن يسمعُ المَلَاهيَ ويقول : هي حلالٌ لي لأنّي قد وصلتُ إلى رُتبةٍ لا يؤثِّر فيه اختلافُ الأحوال ؟ فقال : نَعَم قد وَصَلَ ، ولكن إلى سَقَر[1] .

وقال : أنفعُ اليقينِ ما عظَّمَ الحقَّ في عينك ، وصغَّرَ ما دونَهُ عندَك ، وثبَّتَ الرَّجاءَ والخوفَ في قلبِكَ .

قال أبو عليٍّ الكاتب : ما رأيتُ أحداً أجمعَ لعلم الشَّريعةِ والحقيقةِ من أبي عليّ .

قال أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذبَاري : كان خالي أبو عليٍّ يُفْتي بالحديث .

قلت : توفيَ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئة .

أخذ عنه : ابنُ أُخته، ومحمدُ بنُ عبد الله الرَّازي ، وأحمدُ بنُ عليٍّ الوجيهي ، ومعروفُ الزَّنْجاني ، وآخرون .

٣٠٩ - ابْنُ حَرْبويه *

القاضي العلاَّمة ، المحدِّثُ الثَّبت ، قاضي القُضاة ، أبو عبيد ،

---

(١) الخبر في « الحلية » ١٠/٣٥٦ .

* الولاة والقضاة : ٥٢٣ ، تاريخ بغداد : ١١/٣٩٥-٣٩٨ ، طبقات الشيرازي : ١١٠ ، الأنساب : ١٦١/ب ، المنتظم : ٦/٢٣٨-٢٣٩ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٥٨-٢٥٩ ، العبر : ٢/١٧٦ ، دول الإسلام : ١/١٩٣ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/٤٤٦-٤٥٥ ، طبقات الإسنوي: ١/٣٩٧ ، البداية والنهاية : ١١/١٦٧ ، تهذيب التهذيب : ٧/٣٠٣-٣٠٤ ، رفع الإصر : ٢/٣٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٣١ ، حسن المحاضرة : ١/٣١٢ ،و٢/١٤٥، طبقات ابن هداية الله : ٥٣-٥٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨١-٢٨٢ .

عليُّ بنُ الحسينِ بنِ حَرْب بنِ عيسى البغداديّ .

سمع أحمدَ بنَ المقدام ، والحسنَ بنَ عَرَفَة ، وزيدَ بنَ أخزم ، ويوسفَ بنَ موسى القطّان ، والحسنَ بنَ محمد الزَّعْفَراني ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : أبو عمر بن حَيّويه ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو حفص ابنُ شاهين ، وعدَّة .

قال أبو بكر البَرْقاني : ذكرتُ ابنَ حَرْبويه للدَّارَقُطني ، فذَكَرَ من جلالَتِهِ وفَضْلِه ، وقال : حدَّثَ عنه النَّسائيُّ في الصحيح [ثم قال] لم يحصل لي عنه حرف [واحد] ، وقد مات بعد أن كتبتُ الحديث بخمسِ سِنين[1] .

قلتُ : وليَ قضاءَ مِصْر ، فقَدِمَها سنةَ ثلاثٍ وتسعين .

قال ابنُ زولاق : كانَ عالماً بالاختلاف ، والمعاني ، والقياس ، عارفاً بعلم القرآن والحديث ، فصيحاً ، عاقلاً ، عفيفاً ، قوّالاً بالحقّ ، سَمْحاً ، متعصّباً ، كان أميرُ مصر تِكِين[2] يأتي مجلسَهُ ولا يَدَعُهُ أن يقومَ له ، فإذا جاء هو إلى مجلس تِكِين ، مشى له وتلقَّاه . ولم يكن في زيِّهِ ولا مَنْظَرِهِ بذاك ، وكان بوجهه جدري ، ولكنه كان من فحول العلماء . قال الإمام أبو بكر بنُ الحدّاد : سمعتُ أبا عبيد القاضي يقول : ما لي وللقضاء ! لو اقتصرتُ على الوراقة ، ما كان خَطِّي بالرَّديء . وكان رزقُهُ في الشهر مئةً وعشرينَ ديناراً .

قال ابنُ زولاق : قال أبو عبيد القاضي : ما يقلِّدُ إلاَّ عَصَبيٌّ أو

---

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ١١/٣٨٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) انظر ترجمته في الصفحة (٢٢٣) من هذا الجزء .

غبيّ . قال : فجمع أحكامَه بمصر بما اختاره ، وكان أولاً يذهبُ إلى قول أبي ثَوْر . وكان يُورِّثُ ذوي الأرحام ، ووليَ قضاءَ واسط أولاً . إلى أن قال : وأبو عبيد آخر قاضٍ ركبَ إليه الأُمراء بمصر ، وقد تسرَّى بمصر بَجَاريةٍ ، فتجنَّت عليه ، وطلبت البيعَ ، وكان به فَتْقٌ . ثمَّ ذكر ابنُ زولاق عدَّةَ حكاياتٍ تدلُّ على وقار أبي عبيد ، وَرَزَانته ، وَوَرَعِهِ التّام ، وسَعَة عِلمِهِ . قال : وحدَّثَ عنه في سنةِ ثلاثِ مئة النَّسائي .

قال الشيخُ مُحْيِي الدِّين النَّواوي[1] : كان من أصحاب الوجوه ، تكرَّرَ ذكرُه في « المهذّب » و« الرَّوْضة » .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : هو قاضي مِصْر ، أقام بها طويلاً ، كان شَيئاً عَجَباً ، ما رأيْنا مثله ، لا قَبلَه ولا بَعدَه ، وكان يتفَقَّهُ لأبي ثَوْر ، وعُزِلَ عن القضاء سَنَةَ إحدى عشرةَ لأنَّه كتب يَسْتَعْفي من القضاء ، ووجَّهَ رسولاً إلى بغداد يسألُ في عَزْلِه ، وأغلقَ بابَه ، وامتنعَ من الحكم ، فأُعفي ، فحدَّثَ حين جاء عزلُه ، وأملى مجالس ، ورجع إلى بغداد . وكان ثقةً ثَبْتاً .

حدَّثَ عن زيد بن أخْزم ، وأحمد بن المِقْدام ، وطبقتهما .

قال الخطيب[2] : توفيَ ابنُ حَرْبويه في صفر سنةَ تِسعَ عشرةَ وثلاث مئة ، وصلَّى عليه أبو سعيدٍ الإصْطَخْري .

٣١٠ ـ الشَّهِيْد *

الإمامُ الحافظُ ، النَّاقدُ المجوِّد ، أبو الفضل ، محمد بنُ أبي

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/٢٥٨ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١١/٣٩٨ .

* الأنساب : ١١٩/أ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٣٤ـ٨٣٥ ، العبر : ٢/١٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٥ .

الحسين أحمدُ بنِ محمدِ بن محمدِ بن عمَّار بنِ محمدِ بن حازم بن المعلَّى بن الجارود الجاروديُّ الهَرَويُّ الشَّهيد .

سمع أحمدَ بن نَجْدة بن العُريان ، والحسينَ بن إدريس ، ومعاذَ بنَ المثنَّى ، وأحمدَ بنَ إبراهيم بن مِلحان ، ومحمدَ بنَ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، وأقرانَهم بخُراسانَ وبالعراق .

وهو من أقران الطَّبَرانيّ ، وابنِ عديّ ، وإنَّما كُتبَ هنا لِقِدَمِ وفاتِه ، فافهَمْ ذلك ، ولو أنني أخَّرتُهُ إلى عصر أقرانه لساغ أيضاً .

وقد سمع بنَيْسابور من أبي العبّاس الثَّقفي .

حدَّث عنه : أبو عليّ الحافظ ، وأبو الحسين الحجَّاجي ، وعبدُ اللهِ ابنُ سعد ـ حفّاظُ نَيْسَابور ـ ومحمدُ بنُ أحمد بن حَمَّاد الكوفي ، وأبو الحسين بن المظفَّر ، وغيرُهُم .

قال الحاكم : سمعتُ بكيرَ بنَ أحمدَ الحدَّاد بمكَّةَ يقول : كأنِّي أنظر إلى الحافظ محمد بن أبي الحسين وقد أخَذَتْه السُّيوف ، وهو متعلقٌ بيديه جميعاً بحَلْقَتي الباب ، حتّى سقَطَ رأسُه على عَتبة الكعبةِ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثلاث مئة ، هكذا قال ، فوهم ، إنَّما كان ذٰلك سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة في ذي الحجَّة عامَ اقتُلعَ الحَجَر الأسود ، ورُدِمَ بئرُ زَمْزَم بالقتلى على يد القرامطة[1] .

وقُتل معه أخوه المحدِّثُ أبو نصر أحمد ، وقد سمعا من جدِّهِما للأُمِّ أبي سعدٍ يَحْيَى بن منصور الزَّاهد الهَرَوي .

---

(١) انظر تفصيل هذه الأحداث في « الكامل في التاريخ » ٨/٢٠٧ـ٢٠٨ ، و « المنتظم » ٦/٢٢٢ـ٢٢٤ ، و « العبر » ٢/١٦٧ـ١٦٨ ، و « البداية والنهاية » ١١/١٦٠ـ١٦٢ .

وقد خرَّج الحافظُ أبو الفضل « صحيحاً » على رسم « صحيح مسلم » ، ورأيتُ له جُزءاً مفيداً ، فيه بضعةٌ وثلاثون حديثاً من الأحاديث التي بيَّن عِلَلَها في « صحيح مسلم » . وأقدمُ شيخ لقيَه : عثمانُ بنُ سعيد الدَّارميُّ الحافظ . ولعلَّه لم يبلغْ خمسينَ سنةً رحمه الله ، ولهذا لم يشتَهر حديثُه .

أخبَرَنا إبراهيمُ بنُ عليٍّ الفقيه في « كتابه » : أخْبَرَنا محمدُ بنُ عُصِيَّة ، وزكريّا العُلبي ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ صيلاء قالوا : أخْبَرَنَا عبدُ الأوَّل ابنُ عيسى ، أخْبَرَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمَّد الحافظ ، أخْبَرَنَا الحسينُ بن إسحاق ، أخبَرَنَا محمدُ بنُ عمر بن حَفْصويه ، حدثنا أبو الفضل الشَّهِيد ، حدثنا إبراهيمُ بنُ أحمد بنِ عمر الوَكيعي ، حدثنا عليُّ بنُ عثمان اللاّحِقِي ، حدثنا حمَّاد بنُ سَلمة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول : « ذَرُوني ما تَرَكْتُكُمْ »[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٣٧) في الحج : باب فرض الحج مرة في العمر ، من حديث زهير بن حرب ، عن يزيد بن هارون . وأخرجه النسائي : ١١٠/٥ في أول الحج ، من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي ، عن أبي هشام المغيرة بن سلمة ، كلاهما عن الربيع بن مسلم ، حدثنا محمد بن زياد ، عن أبي هريرة قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس ! قد فرض الله عليكم الحج فحجوا » فقال رجل : أكلَّ عام يا رسول الله ؟ فسكت ، حتى قالها ثلاثاً . فقال رسول الله ﷺ : « لو قلت نعم ، لوجبت ولما استطعتم » . ثم قال : «ذَروني ما تركتكم ، فإنما هلك مَن كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه » .

وأخرجه البخاري : ٢١٩/١٣ ـ ٢٢٠ في الاعتصام ، ومسلم (١٣١) في الفضائل) باب توقيره ﷺ من طريق أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « دعوني ما تركتكم ، فإنما أهلك مَن كان قبلكم سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم » .

٣١١ - الجَوْهَريّ *

القاضي العلاَّمة ، أبو عليّ ، عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ بنِ محمد بن مَعمر بن حَبيب السَّامَرِّيُّ الجَوْهَريّ .

[روى] عن : عليِّ بنِ حَرب ، ومحمدِ بنِ عبد اللهِ بن عبد الحكم ، والرَّبيع بن سُليمان .

وثَّقه ابنُ يونس .

روى عنه : الطَّبَرانيّ ، وابنُ المقرىء ، وجماعة .

توفيَ سنةَ عشرينَ وثلاثِ مئة ، من أبناء السَّبْعين .

ناب في القضاء بمصر ، بل استقلَّ به ، وكان الذي استنابَهُ مُقيماً ببغداد ، وهو هارون بن إبراهيم بن حمّاد .

قال ابن زُولاق : كان فقيهاً ، حاسباً ، خبيراً ، عاقلاً ، له حَلقة ، وكان يتأدَّبُ مع الطَّحَاويِّ ويقول : هو أسنُّ منِّي ، والقضاءُ أقَلُّ من أن أفخَرَ بِهِ . ثمَّ عُزل بعد سنةٍ وشهرين .

حدَّث عن عليٍّ بخمسين جزءاً ، وعن الرَّبيع بأكثر كتب الشافعي .

مات في ربيع الآخر من العام .

٣١٢ - أبو نُعَيْم بنُ عَدِيّ **

الإِمامُ الحافظُ الكبيرُ الثِّقة ، أبو نُعيم ، عبدُ الملِكِ بنُ محمّد بن

---

* حسن المحاضرة : ١٤٥/٢ .

** تاريخ جرجان : ٢٣٥ -٢٣٦ ، طبقات العبادي : ٥٥ ، تاريخ بغداد : ٤٢٨/١٠ -٤٢٩ ، طبقات الشيرازي : ١٠٤ -١٠٥ ، الأنساب : ٣٠/أ ، المنتظم :

عديّ الجرجانيُّ الأَسْتَراباذيّ ، الفقيهُ الشَّافعيّ .

قال حمزةُ بنُ يوسف ، ولدَ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ ومئتين . قال : وكان مقدَّماً في الفقهِ والحديث ، وكانت الرِّحلةُ إليه .

قلت : سمع عليَّ بنَ حرب الطّائي ، والحسنَ بنَ محمد الزَّعْفراني ، وعمرَ بنَ شبَّة النُّمَيري ، والرَّبيع المُرادي ، ومحمدَ بنَ عبد الله بن عبد الحكم ،والعباس بن الوليد البيروتي، وعلي بن عثمان النُّفيلي ، ومحمدَ بنَ عيسى الدَّامغاني ، وأبا عُتبةَ أحمدَ بن الفرج الحجَازي ، وأحمدَ بنَ منصور الرّمادي ، وسليمانَ بنَ سيف ، ويزيدَ بنَ عبد الصَّمد ، ويوسفَ بنَ مسلم ، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الطَّلَقي ، وعمارَ ابن رجاء، وخلقاً كثيراً. بخُراسان، والعراق، والحجاز، والشام، والجزيرة. ولقيَ بمكَّة أبا يَحْيى بنَ أبي مسرَّة.

حدَّث عنه : أبو محمد بنُ صَاعد ، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسابوري ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو إسحاق المزكِّي ، وأبو بكر الجَوْزقي ، وأبو محمد المَخْلدي ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ محمد البَحِيْري ، وأبو بكر ابنُ مهران المقرىء ، وعدَّة .

قال الحاكم : هو الفقيهُ ، الحافظُ للمسانيد والفقهيّات عن الصَّحابة والتّابعين .

وقال الخطيبُ : كان أحدَ أئمَّة المسلمين ، ومن الحفَّاظ لشرائع

=٢٤٥/٦ ، معجم البلدان : ١٧٥/١ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٤٠ ، تذكرة الحفاظ : ٨١٦/٣-٨١٨ ، العبر : ١٩٨/٢-١٩٩ ، مرآة الجنان : ٢٨٧/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣٣٥/٣-٣٣٧ ، طبقات الإسنوي : ٧٠/١-٧١ ، البداية والنهاية : ١٨٣/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٥١/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٠-٣٤١ ، شذرات الذهب : ٢٩٩/٢ ، الرسالة المستطرفة : ١٤٤ .

الدِّين ، مع صِدقٍ وتورُّع ، وضَبْطٍ وتيقُّظ .

قال الحاكم : سمعتُ الأُستاذ أَبا الوليد يقول : لم يكن في عصرنا أحدٌ من الفُقهاء أحفظَ للفقهيّات وأقاويل الصَّحابة بخُراسان من أَبي نُعيم الجُرْجاني ، وبالعراق من أَبي زياد النَّيْسابوري .

الحاكم : سمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول : كان أبو نُعيم الجُرجانيُّ أحدَ الأَئمَّة ، ما رأيتُ بخُراسان بعد ابنِ خُزيمةَ مثلَه . أو قال : أفضلَ منه ، كان يحفظُ الموقوفاتِ والمراسيلَ كما نحفظُ نحن المسانيد .

وقال أبو نعيم الجُرجاني : قد تواترتِ الأخبارُ في عدد التكبير على الجنائز أربعاً ، وأَشهرُها وأصحُّها حديثُ الزُّهري ، عن ابن المسيِّب ، عن أَبي هريرة(١) ، إلَّا أَنَّهُ في التَّكبير على الغائب(٢) .

---

(١) أخرجه البخاري : ٣/١٦٣ في الجنائز : باب التكبير على الجنازة أربعاً ، وباب الرجل ينعى إلى الميت نفسه ، وباب الصفوف على الجنازة ، وباب الصلاة على الجنازة بالمصلى والمسجد، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب موت النجاشي ، وأخرجه مسلم (٩٢١) في الجنائز: باب في التكبير على الجنازة، ومالك: ١ / ٢٢٦ في الجنائز: باب التكبير على الجنائز ، وأبو داود (٣٢٠٤) وابن ماجة (١٥٣٤) والطيالسي (٢٣٠٠) وأحمد : ٢/٢٤١ و ٢٨٠ ، و ٢٨٩ و ٣٤٨ و ٤٣٩ و ٤٧٩ و ٥٢٩ ، والبيهقي : ٤/٤٩ .

(٢) لكن ثبت عنه ﷺ أنه كبَّر أربعاً على الميت الحاضر في غير ما حديث ، فقد روى مسلم (٩٥٤) في الجنائز ، من حديث ابن عباس « أن رسول الله ﷺ صلَّى على قبر بعدما دفن ، فكبّر عليه أربعاً » وأخرج النسائي : ٤/٨٤ ، وابن ماجه (١٥٢٨) كلاهما في الجنائز : باب ما جاء في الصلاة على القبر، عن يزيد بن ثابت ـ وكان أكبر من زيد ـ قال: خرجنا مع النبي ﷺ، فلما ورد البقيع، فإذا هو بقبر جديد، فسأل عنه، فقالوا: فلانة قال : فعرفها : وقال : « ألا آذنتموني بها ؟! » قالوا : كنت قائلاً صائماً ، فكرهنا أن نؤذيك ، قال : « فلا تفعلوا ، لا أعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلَّا آذنتموني به ، فإن صلاتي عليه له رحمة » ثم أتى القبر ، فصففنا خلفه ، فكبَّر عليها أربعاً . وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٧٥٩) .

وأخرج البيهقي بسند صحيح : ٤/٤٨ ، والنسائي : ٤/٦٩ عن أبي أمامة بن سهل بن=

وحدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الطَّلَقي : حدثنا محمدُ بنُ خالد الرَّازي ، حدثنا أبو يوسف القاضي ، عن عطاء بنِ عَجْلان ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد : « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كَبَّر على ابنِهِ أَرْبعاً »(١) .

قال : وتواترتِ الأَخبارُ على شدَّةِ حُزنِهِ عليه ـ يعني ابنه ـ وأنَّهُ مشى خلفَ جِنازَتِهِ حافياً ، وأَنَّه أَخذ عن جِبريل ، عن اللهِ تعالى : « أَنَّ لهُ في الجَنَّةِ مُرْضِعاً تُتِمُّ رَضاعَه »(٢) .

= حنيف ، أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أخبره . . . وفيه : فانطلقوا مع رسول الله ﷺ حتى قاموا على قبرها ، فصفوا وراء رسول الله ﷺ كما يصف للصلاة على الجنائز ، فصلى عليها رسول الله ﷺ وكبَّر أربعاً ، كما يكبر على الجنائز .

وأخرج النسائي : ٤/٧٥ في الجنائز : باب الدعاء ، من طريق قتيبة ، عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه قال : « السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافتة ، ثم يكبّر ثلاثاً ، والتسليم عند الآخرة » . وإسناده صحيح ، وصححه النووي ، والحافظ في « الفتح » ٣/١٦٤ . وأخرج البيهقي : ٤/٣٥ بسند صحيح . عن عبد الله بن أبي أوفى . . . وفيه أن رسول الله ﷺ كان يكبِّر أربعاً .

(١) عطاء بن عجلان : هو الحنفي أبو محمد البصري العطار . قال المؤلف في « ميزانه » ٣/٧٥ : « قال ابن معين : ليس بشيء ، كذاب . وقال مرة : كان يوضع له الحديث ، فيحدث به . وقال الفلاس : كذاب . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال أبو حاتم والنسائي : متروك . وقال الدارقطني : ضعيف ، لا يعتبر به ، وقال مرة : متروك .

والحديث رواه البزار في « مسنده » (٨١٦) من طريق عبد الرحمن بن مالك بن مغول ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٣/٣٥ ، وقال : « رواه البزار والطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول ، وهو متروك » .

وأخرج أبو داود (٣١٨٧) في الجنائز : باب في الصلاة على الطفل ، وأحمد ٦/٢٦٧ ، من طريق ابن إسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : « مات إبراهيم ابن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، فلم يصلِّ عليه رسول الله ﷺ » . وسنده حسن ـ كما قال الحافظ في « الإصابة » ١/٩٣ .

وروى الإمام أحمد : ٣/٢٨١ بإسناد صحيح ، عن أنس بن مالك ، أنه سئل : صلَّى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم ؟ قال : لا أدري .

(٢) أخرج أحمد في « مسنده » ٤/٢٨٤ و٢٨٨ و ٢٩٧ و٣٠٠ و٣٠٢ و ٣٠٤ ، =

وحدَّثنا أبو مَعين الحسينُ بنُ الحسنِ الرَّازي ، حدثنا ابنُ أَبي مريم قال : كنّا عند مالك ، فجعَلَ النَّاسُ يذكرون أَحاديثَ لايأخذ بها أهلُ المدينة ، فقال مالك : ماذا عندَ النَّاسِ من هذه الأَحاديث ؟ ثمَّ قال مالك : وَدِدتُ بأَنّي أُضربُ بكل حديثٍ حدَّثتُ به ممّا لا يُؤخذ به سَوْطاً وأَنّي لم أُحدِّث به .

قال حمزة السَّهْميّ : توفيَ أَبو نُعيم بأَسْتَر اباذ في ذي الحجّة سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثلاث مئة ، عن نيِّفٍ وثمانين سنة .

قال الحاكم : سمعتُ عليَّ بنَ محمّد بن شعيب الأَسْتَراباذي يقول : توفَي أبو نعيم بعد مُنصرفِهِ من بُخارى سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاث مئة .

قال الحاكم : سمعتُ إسماعيلَ بنَ أحمد الجُرْجاني ، سمعتُ أبا نُعيم ، سمعتُ عمَّار بنَ رجاء ، سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقول وسُئِل عن حديثٍ فقال ـ: إنَّا واسِطِيُّون. يعني : تغافل كأنَّك واسِطِي .

أَخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، عن أَبي اليُمْن الكِنْدي ، أَخبَرنا عليُّ ابن عبد السَّلام ، حدثنا الشَّيخ أَبو إسحاق قال : ومنهم أبو نُعيم الأستراباذي صاحب الرّبيع .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ الله : أنبأنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر المُسْتملي ، أَخبرنا محمدُ بن عبد الرَّحمن الأَديب ،

= والبخاري : ١٩٤/٣ في الجنائز : باب ما قيل في أولاد المسلمين ، و١٠/٤٧٧ في الأدب : باب مَن سمي بأسماء الأنبياء ، من حديث البراء قال : لما توفي إبراهيم عليه السلام قال رسول الله ﷺ : « إن له مرضعاً في الجنة » . وفي لفظ لأحمد : « فإنَّ له مرضعاً تتم رضاعه في الجنة » .

أخبرنا الأُستاذ أبو بكر بن مهْران المقرىء ، حدثنا أبو نُعيم عبدُ الملكِ بنُ محمد الفقيه ، حدثنا محمدُ بن سعيد بن غالب العطّار ، حدثنا أبو قَطَن ، حدثنا شُعبة ، عن قتادة ، عن خِلاس بن عَمْرو ، عن أَبي رافِع ، عن أَبي هريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُونَ مَا في الصَّفِّ المقدَّمِ ، كَانَتْ قُرْعَة » .

غريبٌ ، تفرَّد به أبو قَطَن عَمْرو بن الهَيْثم ، أَخرجه مسلم[1] عن ابنِ حَرب النَّشَائيِّ عنه ، واسم [أبي] رافِع : نُفَيْع الصَّائغ .

أَخبَرنا أحمدُ بنُ هبةِ الله ، عن عبد المعزّ : أَخْبَرنا زاهر ، أَخْبَرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي ، أَخْبَرنا أَبو الحسين أحمدُ بنُ محمد البَحِيري ، حدثنا أبو نُعيم عبدُ الملِكِ بنُ محمد ، حدثنا محمدُ بنُ عوف ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيد الحِمْصي ، أَخْبَرنا عيسى بنُ إبراهيم القرشي ، عن زُهيرِ ابنِ محمّد، عن العلاء بن عبد الرَّحمن ، عن أَبيه ، عن أَبي هريرة : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْمَسْجِد : مُسَيْجِد ، فإِنَّهُ بَيْتُ الله ، يُذْكَرُ اللهُ فِيْه ، ولا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم : مُصَيْحِف ، فإِنَّ كِتابَ اللهِ أَعظمُ مِنْ أَنْ يُصَغَّر ، ولا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم : عَبْدي وأَمَتي ، كُلُّكُم عِبَادٌ وإِمَاء ، ولا يَقُولَنَّ للرَّجُل رُوَيْجِل ، ولا لِلْمَرأة : مُرَيَّة » .

هذا حديثٌ منكرٌ شِبهُ موضوع ، لايحتمِلُهُ زهيرُ التَّميمي ، وإن كان كثيرَ المناكير ، بل آفتُهُ عيسى[2] ، فإنَّهُ غير ثِقَة .

---

(١) برقم (٤٣٩) في الصلاة : باب تسوية الصفوف وإقامتها . . .

(٢) ترجمه المصنف في « الميزان » ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، ونقل عن البخاري والنسائي أنه منكر الحديث ، وعن يحيى بن معين أنه ليس بشيء ، وعن أبي حاتم والنسائي أنه متروك . وأورد له هذا الحديث في جملة منكراته .

وفي سنةِ ثلاثٍ : مات الحافظُ المتَّهم[1] أبو بشر أحمدُ بنُ محمّد ابن عَمْرو الكِنْديُّ المُصْعَبيُّ المَرْوزيّ .

وحافظُ بغداد أبو طالب أحمدُ بنُ نَصر بن طالب .

وشيخ النَّحْو إبراهيمُ بنُ محمد بن عَرَفة العَتَكي نفطويه .

والمحدِّثُ أبو عليّ إسماعيلُ بنُ العبّاس الورَّاق ببغداد .

والفقيهُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن هارون الحِمْيريُّ الكوفيّ، صاحب أبي كُرَيب .

وأبو عبيد القاسمُ بنُ إسماعيلَ المَحَاملي .

وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمارة الدِّمَشْقي .

والمحدِّثُ أبو عمران موسى بنُ العبَّاس الجُوَيْني .

وعبيدُ اللهِ بنُ عبد الرَّحمن السُّكريُّ البغدادي .

٣١٣ - الإسْفَراييني *

الإمامُ الحافظُ الناقدُ المتقِنُ الأَوحَد ، أبو بكر ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ ابنِ مسلم الإِسْفَراييني ، أَحدُ الرَّحّالين ، ويقال له : الجُوْرْبَذي[2]، من قرية جُوْرْبَذ .

(١) ترجمه المؤلف في « العبر » ٢/١٩٧ وقال : « هو أحد الوضاعين الكذابين مع كونه كان محدثاً ، إماماً في السنة والرد على المبتدعة » . وانظر أيضاً « ميزان الاعتدال » للمؤلف : ١/١٤٩ .

* معجم البلدان : ٢/١٨٠ ، اللباب : ١/٣٠٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٧٩٢-٧٩٣ ، العبر : ٢/١٧٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٣١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧٩ .

(٢) كذا ضبطها ياقوت في « معجم البلدان » ٢/١٨٠ - بسكون الواو والراء ، وقال :=

سمع يونسَ بن عبد الأعلى ، والحسنَ بنَ محمد الزَّعفراني ، ومحمدَ بن يَحْيى ، وأبا زُرْعة ، والعبَّاس بن الوليد البَيْروتي ، وأبا بكر الصَّغاني ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بن الأخرم ، وأبو عليّ النَّيسابوري ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو طاهر محمدُ بنُ الفَضْل بن خُزَيمة ، وأبو أحمد بنُ عديّ ، وأبو بكرِ بنُ مهْران المقرىء ، وآخرون . ولقيَ بمنبج حاجبَ بنَ سُليمان .

وجمع وصنَّف .

ولد سنةَ تسعٍ وثلاثينَ ومئتين ، وماتَ في سنةِ ثمان عشرة وثلاث مئة ، أرَّخَهُ الحاكم أبو عبد الله وقال : هو خَتَن بُدَيل الإسْفَراييني ، من الأثباتِ المجوِّدين في أقطار الأرض .

أخبرنا أبو الفضل بنُ تاج الأُمَناء ، أنبأنا أبورَوْح عبدُ المعزِّ بن محمد ، أَخْبَرَنا زاهرُ بنُ طاهر ، أَخْبَرَنا أبو سعد الأديب ، أَخْبَرَنا أبو بكر ابن مهْران ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن مسلم ، حدثنا يوسفُ بنُ مسلم ، حدثنا خلفُ بنُ تميم ، حدثنا أبو رجاء عبدُ اللهِ بنُ واقد الهَروي ، عن الضَّحّاك ، عن ابنِ عبّاس ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « مَا مِنْ يَوْمٍ إلاَّ ولِلّهِ فيهِ عُتَقاءُ يَعْتِقُهُم مِنَ النَّار ، إلاَّ يَوْمَ الجُمُعَة ، فإنَّه مَا فيهِ سَاعَةٌ إلاَّ ولِلّه عُتَقاءُ يَعْتِقُهم مِنَ النَّار » .

تفرَّد به أبو رَجَاء ، وهو ليِّن الحديث[1] .

= « من قرى إسفرايين، من أعمال نيسابور » . أما صاحب « اللباب » فقيدها بسكون الواو وفتح الراء .

(١) كذا قال المؤلف هنا ، وقال في « الميزان » ٢/٥٢٠ بعد أن نقل قول ابن عدي : مظلم الحديث : قلت : وثقة أحمد ويحيى، وقال أبو زرعة : لم يكن به بأس . وقال في=

٣١٤ - أَسْلَم *

ابنُ عبدِ العزيز بنِ هاشم بن خالد ، العلاَّمةُ الحافظ ، قاضي القضاة بالأَندلس ، أبو الجَعْد الأُمَويُّ مولاهم الأَندلسيُّ القُرْطُبيّ ، الفقيهُ المالكيّ ، أحدُ الأَعلام ، من ذُرِّيَّة أَبان مولى عثمان رضي اللهُ عنه .

ارتحلَ سنةَ ستِّين ومئتين . وأخذ عن يونسَ بنِ عبد الأَعلى ، وأبي إبراهيم المُزَني ، والرَّبيعِ المُرادي ، ومحمدِ بنِ عبد اللهِ بنِ عبد الحكم ، ورجعَ بإسنادٍ عالٍ ، وعلمٍ جَمّ ، ولازمَ بقيَّ بنَ مَخْلَد مدَّةً طويلة .

وكان إماماً فقيهاً ، محدِّثاً رئيساً ، نبيلاً معظَّماً ، بعيدَ الصِّيت .

وليَ قضاء الجماعة(١) للنَّاصر لدين الله ، وكان حميدَ السِّيرة ، شديداً على الشهود المُريبين ، وهو أخو هاشم بن عبد العزيز .

حدَّث عنه جماعة .

قال أبو سعيد بنُ يونس : ماتَ في رجب سنةَ تسعَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

= « الكاشف » : وثقة أحمد . وفي « التهذيب » : وقال أبو داود : ليس به بأس ، وقال في موضع آخر : ثقة . وقال النسائي : لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحاكم : فقيه ، عالم ، صدوق ، مقبول . وقيل لإسحاق بن منصور : كان أبو رجاء ثقة ؟ فقال : فوق الثقة . وقول ابن عدي : مظلم الحديث ، لم يتابع عليه . وقد ذكر المؤلف الحديث في « ميزانه » .

* تاريخ علماء الأندلس : ٨٩ ، جذوة المقتبس : ١٧٢ -١٧٣ ، المنتظم : ٦/٢٣٧ ، بغية الملتمس : ٢٣٩ -٢٤٠ ، العبر : ٢/١٧٥ ، الإحاطة في أخبار غرناطة : ١/٤١٩ -٤٢٢ ، تاريخ قضاة الأندلس : ١/٦٣ ، الديباج المذهب : ١/٣٠٨ -٣٠٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨١ ، شجرة النور الزكية : ١/٨٦ -٨٧ .

(١) أي : رئاسة القضاء ، أو منصب قاضي القضاة .

٣١٥ - ابنُ عمْرُوس *

الإمام ، محدِّثُ هَمَذان ، أَبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ عمرُوس بنِ محمد الفُسْطَاطيُّ الفقيه .

[روى] عن : أبي عمّار المرْوزي ، وعبد الرَّحمن بن بشر ، والعبَّاس بن يزيد البَحْراني ، وعبد الحميد بن عصام ، وأَحمد بن بُدَيل ، وحُميد بن زنجويه ، والبخاري ، وخلق .

قال صالح بنُ أحمدَ التَّميمي : سمعتُ منه مع أَبي ، وقرأتُ عليه بعضَ فوائده ، وهو صدوق .

توفيَ في سنةِ إحدى وعشرينَ وثلاث مئة .

٣١٦ - المَرْوَزِيّ * *

الشَّيخُ الإمام ، المسندُ الصَّدوق ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إسحاق بن إبراهيم المَرْوزي ، خاتمةُ أَصحاب عليٍّ بن حُجْر .

حدَّث عن : عليٍّ بن حُجر ، وعليٍّ بن خَشْرَم ، والحسَن بن أَبي الرَّبيع ، وسلمةَ بنِ شَبيب ـ لقيَهُ بمكَّة - والرَّبيع بن سُليمان المُرادي ، ويونسَ بنِ عبد الأَعلى ، وعبيدِ اللهِ بن جرير بن جَبلة ، وعبّاس الدُّوري ، وطائفة في رحلته .

---

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة .

** لم نقف له على ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر .

وقدم نَيْسابور سنةَ نيِّفٍ وعشرينَ وثلاث مائة ، فأملَى بها ، ولم أَر الحاكم ذكرَهُ في « تاريخه » .

روى عنه : أبو أحمد محمدُ بنُ محمد بن مكِّي الجُرْجاني ، وطاهرُ ابنُ محمد بن سَهْلويه ، وأبو محمد بنُ الحسن بن أحمد المَخْلدي ، ومحمدُ بنُ الحسين العَلَويُّ - شيخ البَيْهقي - والعلويُّ خاتمةُ مَنْ روى عنه ، فحديثُهُ أعلى شيءٍ وقع للحافظ البَيْهقي . ولم أظفر له بوفاة .

كتب إليَّ أبو حامد محمدُ بنُ عبد الكريم الخطيب وجماعة : أنبأهُمُ القاسمُ بنُ أبي سعيد الشَّافعيّ ، أَخْبَرَنا وجيهُ بنُ طاهر ، أَخْبَرَنا أبو حامد الأزهري ، أخْبَرَنَا الحسنُ بنُ أحمد المَخْلدي ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيل بن إسحاق المروزي إملاء بنيسابور ، حدثنا علي بن حُجر ، حدثنا محمدُ بنُ عمّار الأنصاري ، عن صالح مولى التَّوأمة ، عن أبي هريرة قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ كانَتِ الدُّنْيا تَعْدِلُ عِنْدَ اللّهِ شَيْئاً ما أَعْطَى كافِراً مِنْها شَيْئاً »(١) .

٣١٧ - الفَضْلُ بنُ الخَصيب *

ابن العبّاس بن نصر ، المحدِّث الصَّدوقُ الرَّحَّال ، أبو العبّاس الأَصْبَهاني الزَّعْفَراني .

---

(١) صالح مولى التوأمة : صدوق ، لكنه اختلط بأخرة ، وباقي رجاله ثقات . وللحديث شواهد يتقوى بها ، فقد أخرجه الترمذي (٢٣٢٠) في الزهد : باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عزَّ وجلّ ، وابن ماجه (٤١١٠) من حديث سهل بن سعد الساعدي ، وأخرجه الخطيب في « تاريخه » ٤/٩٢ من حديث ابن عمر ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣/٣٠٤ من حديث ابن عباس ، وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » برقم (٥٠٩) عن رجال من أصحاب النبي ﷺ . فالحديث قوي بهذه الشواهد .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ١٥٤ ، طبقات المحدثين بأصبهان لوحة : ٢٥٢ .

حدَّث عن : أبي يَحْيى بنِ المقرىء ، وأحمدَ البزِّي ، وسلمةَ بنِ شبيب ، وحميد بن مَسْعدة ، والحسنِ بنِ محمد الزَّعْفراني ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن المُسْتورد ، وأحمدَ بنِ الفُرات ، ومحمدِ بنِ وزير الواسِطِي ، وأحمدَ بنِ الخَليل ، ومحمدِ بنِ عبد الله المخرِّمي ، وهارونَ بنِ موسى الفَرْوي ، والنَّضْر بـن سلمة ، وطبقتِهِم .

حدَّثَ عنه : عبدُ اللهِ بنُ أحمد ـ والدُ أبي نُعيم ، والقاضي أبو أحمد العَسّال ، والحسنُ بنُ عبد الله بن سَعيد ، وأبو بكر بن المقرىء ، والحسنُ بنُ عليٍّ بنِ أحمدَ بن البغدادي ، وآخرون .

وهو من مشاهير الأصْبَهَانيِّين .

قال أبو نُعيم : تُـوفِّيَ في شهر رمضان سنةَ تسعَ عشرةَ وثلاثِ مئة .

أنبأنا أحمدُ بن سَلامة ، عن أبي جعفر القُرْطبي ، أخبَرَنَا أبو القاسم الحافظ ، أخبَرَنَا أبو سعْدٍ أحمدُ بنِ محمـد بنِ الحَسن بنِ عليٍّ بنِ أحمدَ ابن سُليمان بن البغدادي ، أخبَرَنَا محمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج ، أخبَرَنَا الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ البغدادي ، حدثنا الفضلُ بنُ الخَصيب ، حدَّثنا محمدُ بنُ الوزير الواسطي ، حدَّثنا مُعتمِر ، عن ليث ،عن عديٍّ بنِ عديّ قال : قال عُمرُ بنُ الخطّاب : « لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ أَنْظُرَ : فَمَنْ أتى له أرْبَعُونَ سَنَةً فَلَمْ يَحجَّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ ، إلاَّ ضَرَبْتُ عَلَيْهِ الجِزْيَة »[1] . غريب .

---

(١) ليث : هو ابن أبي سليم ، سيء الحفظ . وعدي بن عدي : لم يدرك عمر . فالخبر ضعيف ومنقطع .

٣١٨ ـ الأعْمَشي *

الإمامُ الحافظُ الثَّبتُ المصنِّف ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ حَمدون بن أحمدَ بنِ عمارة بن رُسْتم النَّيسابوريُّ الأعمشيّ ، لُقِّبَ ببغداد بالأعمشيّ لحفظِهِ حديث الأعمش ، واعتنائِهِ به .

سمعَ محمدَ بنَ رافع ، وإسحاقَ بنَ مَنْصور ، وعليَّ بنَ خَشْرَم ، والزَّعْفراني ، ومحمدَ بنَ عثمان بن كَرَامة، وأبا سعيد الأشجّ ، ويَحْيَى بنَ حَكيم ، وزيادَ بـن يَحْيَى الحَسّاني ، وأبا زُرْعة الرَّازي ، ومحمدَ بنَ المهلَّب السَّرَخْسي ، وطَبَقَتَهُم .

وكان من كبار الحُفّاظ .

روى عنه : أبو الوليد الفقيه ، وأبو عليّ الحافظ ، وعبدُ اللهِ بنُ سعد ، وأبو إسحاق المزَكِّي ، وأبو سَهل الصُّعْلوكي ، وأبو أحمد الحاكم ، ويَحْيَى بنُ إسماعيل الحرّاني ، وآخرون .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عليّ الحافظ يقول : حدَّثَنا أحمدُ بن حَمدون إنْ حلَّت الرِّوايةُ عنه ـ قلت : وكانَ يلقَّبُ أبا تُراب ـ قال الحاكم : فقلتُ لأبي عليّ : أهذا الذي تذكُرُهُ من جِهةِ المُجُونِ والسُّخْفِ الذي كان ، أو لشيءٍ أنكرْتَه منه في الحديث ؟ قال : بل من جهة الحديث . قلت : فما أنكرت عليه ؟ قال : حديثَ عُبيدِ اللهِ بن عمر ، عن عبد الله بن الفضل . قلتُ : قد حدَّثَ به غيرُه ، فأخذ يذكر أحاديث

---

* الأنساب : ٤٥/أ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٠٥ـ٨٠٧ ، العبر : ٢/١٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١/٩٤ـ٩٥ ، الوافي بالوفيات : ٦/٣٦١ ، لسان الميزان : ١/١٦٤ ـ١٦٥ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٤١ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٨٨ .

حدَّثَ بها غيرُه ، فقلتُ : أبو تُراب مظلومٌ في كلِّ ما ذكرتَه . ثم حدَّثتُ أبا الحسَين الحجّاجي بهذا . فرضيَ كلامي فيه ، وقال : القولُ ما قلتَه . ثم تأمَّلتُ أجزاء كثيرةً بخطِّه فلم أجِدْ فيها حديثاً يكونُ الحملُ فيه عليه ، وأحاديثُهُ كلُّها مستقيمة .

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول : حضرتُ ابنَ خُزَيْمة يسألُ أبا حامد الأعْمَشي : كم روى الأعْمَشُ عن أبي صَالح ، عن أبي سعيد ؟ فأخذ أبو حامد يَسْرُدُ التَّرجمة ، حتى فَرَغَ منها ، وأبو بكر يتعجَّب منه .

وسمعتُ محمدَ بن حامد البَزّاز يقول: دخلنا على أبي حامد الأعْمَشي ، وهو عليلٌ ، فقلتُ : كيفَ تجدُك ؟ قال : أنا بخَيْرٍ ، لولا هذا الجار ـ يعني أبا حامد الجُلودي ، راوية أحمد بن حفص ـ ثم قال : يدَّعي أنَّه عالمٌ ولا يحفَظُ إلَّا ثلاثةَ كتب : كتاب : « عمى القلب » ، وكتاب : « النسيان » ، وكتاب : « الجهل » . دخلَ عليَّ أمسِ وقد اشتدَّتْ بي العِلَّةُ ، فقال : يا أبا حامد ! علمتَ أنَّ زنجويه مات ؟ فقلتُ : رحمَهُ الله ، فقال : دخلتُ اليومَ على المؤمَّل بن الحسنَ وهو في النَّزْع ، ثم قال : يا أبا حامد ! كم لك ؟ قلتُ : أنا في السّادس والثمانين فقال : إذاً أنتَ أكبرُ من أبيكَ يومَ مات . فقلتُ : أنا ـ بحمد الله ـ في عافيَة ، جامعتُ البارحَةَ مرَّتَين ، واليومَ فعلتُ كذا ، فخجِلَ وقام .

قلت : قيل : إنَّ صاحبَ التَّرْجَمَة هو ولد الزّاهد حَمدون القَصّار ، أحد مشايخ الطريق .

مات أبو حامد في ربيع الأول سنةَ إحدى وعشرين وثلاثِ مئة ، وقد قاربَ التِّسْعين .

أخبَرَنا علي بنُ بقاء ومحمدُ بنُ حازم قالا: أخبَرَنا عبدُ الرَّحمن بن نَجم، أخبرَتْنا الكاتبَةُ شُهْدَة، أخبَرَنا ظريفُ بنُ محمد، أخبَرَنا عَمرُو بنُ محمد بن أحمد البَحِيري، أخبرنا إبراهيمُ بنُ محمد المَحْفُوظي، أخبرنا أحمَدُ بنُ حَمدون، أخبَرَنا محمدُ بن يَحْيى، ومحمدُ بن مسلم، وأبو زُرْعَة، ويعقوبُ بنُ سُليمان، وعبّاسُ بنُ محمد، والصَّغاني، قالوا: حدَّثنا عارم، حدثنا حمّادُ بنُ زيد، عن أبان بن تغلب، عن الأعْمَش، عن أبي عَمْرو الشَّيْباني، عن أبي مَسْعود قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ علىٰ خَيْرٍ كانَ لَهُ كأجْرِ فاعِلِه».

رواه مسلمٌ[1] من وجهٍ آخر عن الأعْمَش.

٣١٩ - أبو عُمَرَ القَاضِي *

الإمامُ الكبيرُ، قاضي القُضاة، أبو عمر، محمدُ بنُ يوسفَ بنِ يَعقوبَ بنِ إسماعيلَ ابنِ عالم البَصْرة حمّاد بن زيد بن دِرهم الأزْديُّ مولاهم البَصْرِيّ، ثمَّ البَغداديُّ المالكيُّ.

سمع أباه الحافظ يوسفَ القاضي - صاحبَ السُّنَن - ومحمدَ بنَ الوليد البُسْري، والحسنَ بن أبي الرّبيع الجُرْجاني، وزيدَ بنَ أخزم. وَطَبَقَتَهُم.

---

(١) برقم (١٨٩٣) في الإمارة: باب فضل إعانة الغازي. وهو في سنن أبي داود برقم (٥١٢٩) في الأدب: باب في الدال على الخير، والترمذي (٢٦٧٥) في العلم: باب فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة.

* تاريخ بغداد: ٣/٤٠١-٤٠٥، المنتظم: ٦/٢٤٦-٢٤٨، الكامل في التاريخ: ٨/٢١٣ و ٢٤٧، العبر: ٢/١٨٣-١٨٤، دول الإسلام: ١/١٩٤، الوافي بالوفيات: ٥/٢٤٥-٢٤٦، البداية والنهاية: ١١/١٧١-١٧٢، النجوم الزاهرة: ٣/٢٣٥، شذرات الذهب: ٢/٢٨٦ - ٢٨٧.

حدَّث عنه : الدَّارَقُطني ، والقاضي أبو بكر الأبْهَري ، وأبو بكر بن المقرىء ، وأبو القاسم بن حَبَابَة ، وعيسى بـنُ الوزير ، وعدَّة .

مولدُهُ بالبَصْرة في سنة ثلاثٍ وأربعينَ ومئتين ، ووليَ قَضَاء مدينةِ المَنْصور في سنةِ أربعٍ وثمانين ، وكان عديمَ النَّظير عَقلاً وحِلماً وذَكَاءً ، بحيثُ إنَّ الرَّجُلَ كانَ إذا بالغ في وصفِ شخصٍ ، قال: كأنَّه أبو عمر القاضي . ثمَّ قلَّدَه المقتدرُ باللهِ قضاءَ الجانب الشَّرْقي وعدَّة نواحٍ ، ثمَّ قلَّدَه قضاءَ القُضاة سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة .

حمل الناسُ عنه عِلماً واسعاً من الحديث والفِقه ، ولم يُرَ أجلُّ من مجلسه للحديث : البَغَوِيُّ عن يَمينه ، وابنُ صَاعِد عن شِمالِه ، وابنُ زياد النَّيْسابوريُّ وغيرُه بينَ يَدَيه .

وكانَ يذكر أنَّ جدَّه لقَّنَه حديثاً ، فحفِظَه . وله أربعُ سنين عن وَهبِ ابن جرير ، عن أبيه ، عن الحسن ، قال : لا بَأْسَ بالكُحْلِ للصَّائِم[1] .

قال الخطيب : هو ممَّن لا نظيرَ له في الأحْكامِ عَقلاً ، وذَكَاءً ، واستيفاءً للمعاني الكثيرة بالألفاظ اليَسيرة[2] .

وقيل : كانَ الرجُلُ إذا امتلأ غَيْظاً يقول : لو أنِّي أبو عُمر القاضي ما صَبَرت .

استخلف ولده على قضاءِ الجانب الشَّرْقي .

وقد كتبَ الفِقهَ عن إسماعيلَ القاضي سِوى قطعةٍ من التفسير ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٧٥١٦) وإسناده صحيح ، وعلقه البخاري في « صحيحه » ٤/ ١٣٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/ ٤٠١ وفيه : « هو ممن لانظير له في الحكام . . . »

وعمِل مسنداً كبيراً قرأ أكثَرَهُ على النّاس ،

وماتَ سنةَ عشرين وثلاث مئة ، رحمه الله .

أخبَرَنَا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ بنُ عبدِ الله ، أخبَرَنَا هبةُ اللهِ بنُ الحُسَين ، أخبَرَنَا أحمدُ بنُ محمَّد البَزّاز ، حدثنا عيسى بنُ الوزير : قُرىء على القاضي أبي عُمر محمدِ بنِ يوسفَ وأنا أسمع ، قيل له : حدّثكم الحسنُ بنُ أبي الرّبيع ، حدَّثنا عبدُ الرزّاق ، أخبرنا مَعمر ، عن أبي هارون العَبْدي ، عن أبي سعيد الخُدْريِّ قال : « فُرِضَتِ الصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ بِهِ خَمْسِينَ صَلاةً ، ثُمَّ نُقِصَت حتّى جُعِلَتْ خَمْساً ، فقال الله عزَّ وجلَّ : « إنَّ لَكَ بالخَمْسِ خَمْسِيْن ، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا » .

أصلُ الحديث في الصِّحاح[1] لأنسِ بن مالك وغيرِه ، وهذا إسنادٌ ليِّنٌ من جهة أبي هارون[2] .

٣٢٠ - الدَّغُولي *

الإمامُ العلاّمةُ ، الحافظُ المجوِّد ، شيخُ خُراسان ، أبو العبّاس ،

---

(١) حديث أنس أخرجه البخاري : ٢١٧/٦ ، ٢٢٠ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكه ، وفي الأنبياء : باب قول الله تعالى : وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً، وباب قول الله تعالى : ذكر رحمة ربك عبده زكريا، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ :باب المعراج ، ومسلم (١٦٢) في الإيمان : باب الإسراء برسول الله ﷺ : والترمذي (٢١٣) والنسائي : ٢١٧/١ ، ٢٢٣ كلاهما في الصلاة : باب فرض الصلاة .

(٢) واسمه : عمارة بن جوين . قال في « التقريب » : متروك ، ومنهم مَن كذبه .

* الأنساب : ٢٢٧/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة١٤٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٨٢٣/٣-٨٢٤ ، العبر : ٢٠٥/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٦/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٣ ، شذرات الذهب : ٣٠٧/٢ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٦ .

محمدُ بنُ عبد الرَّحمن بنِ محمدِ بن عبد الله السَّرَخْسي الدَّغُولي .

قال الحاكم في كتاب : « مزكي الأخبار » : كانَ أبو العبّاس أحدَ أئمَّة عَصْرِه بِخُراسان في اللُّغة ، والفِقه ، والرِّواية . أقام بنَيْسابور مستفيداً على محمد بن يَحْيَى الذّهْلي ، وعبدِ الرَّحمن بن بشر وأقرانِهِما سنين ، وكتب بالعراق والحجاز عن محمدِ بن إسماعيل الأحْمَسي وأقرانه .

قلت : روى عن الزَّعْفراني ، وسَعدان بن نَصر ، وأحمدَ بنِ المِقْدَام العِجْلِي ، وأحمدَ بنِ سيّار ، وأحمدَ بنِ زُهَيْر ، ومسلمِ بنِ الحجّاج ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن قُهْزاذ ، ومحمد بنِ مُشْكان ، وأحمدَ ابن حفص بن عبد الله ، ومحمدِ بنِ عبد الكريم العَبْدي ، ومحمدِ بن إسماعيل الصّائغ ، ومحمدِ بنِ الجَهْم ، وأبي قِلَابَة ، والحسنِ بن أبي ربيع ، وعليِّ بنِ الحُسَين بن أبي عيسى ، وأبي يَحْيَى بن أبي مسرّة ، وأحمدَ بنَ أبي غَرَزَة ، ومحمدِ بنِ المهلَّب السَّرَخْسِي ، وعبدِ اللهِ بنِ هاشم الطُّوسي ، وأبي زُرْعَة الرّازي ، وأحمد بنِ يوسف السُّلَمي ، وأحمدَ بنِ الأزهر ، وطبقتهم .

وصنَّفَ ، وجمع .

حدَّث عنه : أبو حاتم بن حِبّان ، وأبو أحمد بنُ عديّ ، وأبو الوليد الفَقيه ، ومحمدُ بنُ أحمد الكرابِيْسِي ، ويَحْيَى بنُ عَمرو البُسْتي ، وأبو عبد الله بنُ أبي ذُهل ، وأبو بكر الجَوْزَقي ، وجعفرُ بنُ محمد بن الحارث ، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسابوري ، وآخرون .

وله كتاب : « الآداب » ، وكتاب : « فضائل الصحابة » ، وأشياء .

الحاكم : سمعتُ الأُستاذَ أبا الوليد يقول : قيلَ لأبي العبّاس

الدَّغُولي : لمَ لا تَقْنُتُ في صَلاَةِ الفَجْر ؟ فقال : لراحةِ الجَسَدِ ، وَسُنَّةِ أهلِ البَلَد ، ومُداراة الأهلِ والوَلد .

الحاكم : سمعتُ أبا سعيد محمدَ بنَ أحمد الكَرَابِيسي بسَرَخْس يقول : قَدِمَ علينا أبو أحمدَ عبدُ اللهِ بن عديّ سَرَخس متوجِّهاً إلى بُخارى ، فلمَّا انصرَفَ إلينا ، قيل له : ما رأيْنا بهذه الدِّيار مثلَ أبي العبّاس الدَّغولي ، فقال : أيش هذا ؟ ما رأيتُ أنا طولَ رِحْلَتِي مثلَ أبي العبّاس .

وقال أبو بكر أحمدُ بنُ عليٍّ بن الحسين الحافظ : خَرَجْنا مع الإمامِ أبي بكر بن خُزَيْمة إلى سَمَرْقَنْد لِتَهْنِئَـةِ الأمير الشَّهيد ، والتعزية عن الأمير أبي إبراهيم الماضي ، فلمّا انصرفنا ، قلتُ لابن خُزَيْمة : ما رأينا في سفرنا مثلَ أبي العبّاس الدَّغُولي . فقال أبو بكر : ما رأيتُ أنا مثلَ أبي العباس .

قلت : ما أطلق ابنُ خُزَيْمَة هذا القول إلاّ عن أمـر كبيرٍ من سَعَةِ علم أبي العبّاس رحمهُ الله .

قال الحاكم : سمعتُ يَحْيَى بنَ عَمرو البُسْتيَّ يقول : سمعتُ أبا العبّاس الدَّغُولي يقول لأبي الحسين الحجّاجي : أيش حال أبي عليٍّ الحافظ ؟ وما الذي يصنِّفُه الآن ؟ قال : هو ذا يَرُدُّ على مسلم بـن الحجّاج . فأنشأ يقول :

يُقَضَّى للحُـطَيْئَـةِ ألـفُ بَيْـتٍ ... كـذاكَ الحيُّ يَغْلِبُ كـلَّ مَيْتِ
كـذلكَ دِعْبِـلٌ يـرجـو سَفَـاهـاً ... وحُمْقاً أنْ يَنالَ مَـدَى الكُمَيْتِ
إذا ما الحيُّ ناقَضَ حَشْوَ قَبْرٍ ... فـذالِكُم ابـنُ زَانِيـةٍ بـزيـتِ

قال ابن أبي ذُهل : سمعتُ أبا العبّاس الدَّغولي يقول : أربعُ مجلّدات لا تُفارقُني في السَّفر ، والحَضَر ، وإذا خرجتُ من البلد : كتاب المزني ، وكتاب « العَيْن » ، و« تاريخ البُخاري » ، وكتاب « كليلة ودمنة » .

الحاكم : حدَّثني جعفرُ بنُ محمد بن الحارث ، حدثنا أبو العبّاس الدَّغولي ، حدثنا محمدُ بنُ يَحْيَى ، حدثنا يَحْيَى الوُحَاظي ، حدَّثَتْنا أمُّ هاشم مولاةُ عبد الله بن بُسْر قالت : بينَما أنا أُوضِّىءُ عبدَ اللهِ بنَ بُسْر ـ صاحب النَّبيِّ ﷺ ـ إذ خَرَّ مَغْشِيّاً عليه . ـ تعني : مات فجأة .

قال الحاكم : قال الدَّغُولي : في العلماء جماعة فُقِدوا فجأةً فلم يُوجَدوا ، منهم : عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي ليلى ، فُقِدَ يومَ الجماجم[1] ، ومنهم : مَعْمَرُ بنُ راشد ، ولم تُعْرَفْ له تُرْبَةٌ قطّ . وبَدَل بنُ المحبَّر افتقِدَ ولا يُدرىٰ أينَ ذهب . ثمَّ سمّى جماعةً ماتُوا فجأةً كالشَّعْبي ، وحُميد الطَّويل ، والأوْزاعي .

قال الحاكم : سألتُ محمدَ بنَ عبد الرَّحمن بن الدَّغُولي عن وفاة جدِّه ، فقال : في سنةِ خمسٍ وعشرينَ وثلاثِ مئة .

قرأتُ على شرفِ الدِّين أحمدَ بنِ أبي الحسين الدِّمَشْقي في سنة ثلاثٍ وتسعينَ وستٍّ مئة ، عن أبي رَوح الهَرَوِي : أخبرنا أبو القاسم

---

(١) قال المؤلف في « دول الإسلام » ١/٥٨ : « وفي سنة اثنتين وثمانين كانت وقعة الجماجم بين ابن الأشعث والحجاج ، وكان جيش ابن الأشعث أزيد من ثلاثين ألف فارس ، ونحو مئة ألف وعشرين ألف راجل ، وهزم ابنُ الأشعث الحجاجَ مرات عدة ، وأمداد عساكر الشام تأتيه من الخليفة ثم انكسر ابن الأشعث وقُتل » . والتفصيل في تاريخ المؤلف ٣ / ٢٢٧ ـ ٢٣٣ . ودير الجماجم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها ، وإليها نسبت هذه الوقعة .

الشّحامي سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسٍ مئة ، أخبَرَنَا أبو يَعْلَى إسحاقُ بنُ عبد الرَّحمن الصّابوني ، أخبَرَنَا أبو بكر الجَوْزَقي ، أخبرنا أبو العبّاس الدّغولي ، وأبو حامد بن الشَّرْقي ، ومكيٌّ بنُ عَبْدان ، قالوا : حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ بِشر، حدثنا بَهْز، حدثنا شُعْبَة، حدَّثني محمدُ بنُ عثمانَ بنِ عبد اللهِ بن مَوهب وأبوه : أنَّهُما سمعا موسى بنَ طلحة يخبر عن أبي أيُّوب الأنْصاري رضي الله عنه : أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ اللهِ ! أخبِرْني بعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّة . فقال القوم : ما لَهُ ما لَه ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أَرَبٌ مَالَه » . وقال : « تَعْبُد اللهَ لا تُشْرِك به شَيْئاً ، وتُقِيْم الصَّلاة ، وتُؤَدِّي الزَّكاة ، وتَصِل الرَّحِم ، ذَرْها » كأنَّه كان على راحلته . لفظُ الشَّرْقي .

أخرجه البُخاري ومسلمٌ[1] جميعاً عن عبد الرَّحمن ، فوقع موافقة لهما بعلوّ .

أخبرتْنا أمُّ الفَضْلِ زينبُ بنتُ عمر بن كندي ببَعْلَبَكّ ، عن أمِّ المؤيّد زينب بنتِ أبي القاسم : أخبرنا أبو المظفَّر عبدُ المنعِم بنُ عبدِ الكريم ، أخْبَرَنا محمدُ بنُ عليٍّ الخَشّاب ، أخْبَرَنا محمدُ بنُ عبد الله بن زكريّا الحافظ ، أخْبَرَنَا أبو العبَّاس الدَّغولي ، ومكيُّ بن عَبْدان، قالا : حدثنا عبدُ اللهِ بنُ هاشم، حدثنا سُفيان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ تعالى ذِكْرُهُ لَيَعْجَبُ مِنَ الرَّجُلَيْنِ يَقْتُلُ أحَدُهُما الآخَرَ فَيَدْخُلانِ الجَنَّة » . زاد الدَّغولي في حديثه : « فقال سفيان : يكون هذا كافراً وهذا مسلماً ، فيقتُلُ الكافر المسلم ، ثم

---

(١) أخرجه البخاري : ١٠/٣٤٧ في الأدب : باب فضل صلة الرحم ، ومسلم (١٣) في الإيمان : باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة . وقد تقدم تخريج هذا الحديث في الصفحة (٤٩٤) من هذا الجزء ت ٢ .

يَرْزُقُ اللَّهُ الكافرَ التَّوْبَةَ فيُسلم ، فَيُقْتل ، فَيَدْخُل الجَنَّة » متفق عليه(١) ، وما اتصل علوُّه لي إلَّا من هذا الوجه .

٣٢١ - ثَابِتُ بنُ حَزْم *

ابنِ عبدِ الرَّحمن بن مطرِّف ، العلاّمةُ الإِمامُ الحافظ ، أبو القاسم السَّرقُسْطيُّ الأندلسيُّ اللُّغَويّ ، صاحب كتاب : « الدلائل » .

أخذ عن : محمد بن وَضّاح ، ومحمدِ بنِ عبد السَّلام الخشني ، وفي الرِّحلة عن النَّسائي ، وأبي بكر البَزّار ، ومحمدِ بنِ عليٍّ الجَوْهَريِّ الصّائغ ، وعدَّة .

قال ابنُ الفَرَضي : كانَ عالماً ، مفتياً ، بصيراً بالحديث ، والنَّحْو ، واللُّغة ، والغريب ، والشِّعر . إلى أن قال : توفيَ في رمضان سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة . وله مصنَّفَاتٌ مفيدة . وقد وليَ قضاء سَرَقُسْطَة(٢) .

---

(١) أخرجه البخاري : ٦ / ٢٩ ـ ٣٠ في الجهاد : باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم ، ومسلم (١٨٩٠) في الإمارة : باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، ومالك : ٤٦٠/٢ في الجهاد : باب الشهداء في سبيل الله ، والنسائي : ٣٨/٦ ـ ٣٩ ، من حديث أبي هزيرة أن رسول الله ﷺ قال : « يضحك الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله ثم يستشهد ، فيتوب الله على القاتل فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد » .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/ ١٠٠ ، جذوة المقتبس : ١٨٥ ، المنتظم : ٢٠٣/٦ ، بغية الملتمس : ٢٥٤ ، معجم البلدان : ٢١٣/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٨٦٩/٣ ـ ٨٧٠ ، العبر : ١٥٥/٢ ـ ١٥٦ ، مرآة الجنان : ٢٦٦/٢ ، الديباج المذهب : ٣١٩/١ ـ ٣٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، بغية الوعاة : ٤٨٠/١ ، نفح الطيب : ٤٩/٢ ضمن ترجمة ولده قاسم ، شذرات الذهب : ٢٦٦/٢ ، الرسالة المستطرفة : ١٥٥ .

(٢) وإليها نسبته . وسرقسطة : بلدة مشهورة بالأندلس ، ذات فواكه عديدة لها فضل على سائر فواكه الأندلس ، مبنية على نهر كبير ، وتنسب إليها الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية . انظر « معجم البلدان » ٢١٢/٣ ـ ٢١٤ .

وكان ولدُه من الأذكياء المعدودِين ، مات بعد الثلاث مئة شاباً ، وهو : قاسم بن ثابت .

وقال أبو سعيد بـنُ يونس : مات ثابت في سنة أربعَ عشرةَ وثلاث مئة .

قال أبو الرَّبيع بن سالم : ومن تآليف بلادنا كتاب : « الدلائل » في الغريب ، ممّا لم يذكره أبو عبيد ، ولا ابنُ قُتيبة لقاسم بن ثابت السَّرَقُسْطِي ، احتَفَلَ في تأليفه ، وماتَ قبل إكماله ، فأكمله أبوه . وكان سماعُهُما واحداً ، ورحلتُهُما واحدة ، سمعتُهُ من ابن حُبَيش قال : حدَّثنا به جعفرُ بن محمد بن مكّي ، حدثنا ابن سِراج ، عن يونس بن عبد الله القاضي ، عن العبّاس بن عمر الصِّقِلِّي ، عن ثابت بن قاسم بن ثابت ، عن جدِّه قراءةً ، وعن ابنه إجازة ، وهذا عكسُ المعهود .

وماتَ أبوه نحو سنة اثنتين وثلاث مئة ، وذكروا أنَّه عُرِضَ قضاءُ بلده عليه فأباه ، فأراد أبوه الحملَ عليه في ذلك ، فسأله إنظارَهُ ثلاثاً ، فتُوفيَ فيها ، فكانوا يَرَون أنَّه دعا على نفسه بالموت ، وكان معروفاً بإجابة الدَّعوة . وكتب أبو علي القالي هذا الكتاب، وكان يقول : لم يُوضَعْ بالأندلس مثلُه .

٣٢٢ - عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُظَاهِر *

الحافظُ البارع ، أحدُ الأذكياء ، الأفراد ، أبو محمد الأصْبَهاني .

بَلغنا أنَّه حفظَ المسندَ جميعَه ، ثم شرع في حفظ أقوال الصَّحابة .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٧٢-٧٣ ، تاريخ بغداد : ١٠/ ١٧٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٨٩ ، العبر : ٢/ ١٢٧-١٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٣ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٤٣ .

أخذَ عن : يوسف القاضي ، ومُطَيَّن ، وأبي خَليفة ، وأقرانِهم ، وماتَ شاباً .

حدَّث عنه : رفيقُهُ أبو الشَّيخ وهو من طبقته ، وإنّما تقدَّم موتُهُ ، فإنَّه توفيَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة .

٣٢٣ ـ القاضي الخَيّاط *

الإمامُ المحدِّثُ الحافظ ، القاضي الوَرِع ، أبو عبد الله ، محمدُ ابن علي المروزي ، أحدُ السَّادات والأولياء .

عُرف بالخَيَّاط لأنَّه كان يَخِيط على الأيتام والمساكين حِسْبَة .

وُلِدَ سنةَ بضعٍ وثلاثين ومئتين .

وسمع عليَّ بنَ خَشْرم ، ومحمودَ بنَ آدم ، وأحمدَ بن سَيَّار الحافظ ، وخلقاً سواهم . ثمّ سُئِل الرِّواية ، فما كان يحدِّث إلاَّ باليسير في المذاكرة .

وليَ قضاء القُضَاةِ بنَيْسابور في سنة ثمان وثلاثِ مئة ، إلى أن استعفَى سنة إحدى عشرة ، وردَّ خريطَةَ الحُكم إلى الرئيس أبي الفضل البَلْعَمي ، فما شرب لأحد ماءً ، ولا ظُفرَ له بزلَّة . وكانَ لا يدعُ سماعَ الحديث أيامَ قضائه ، ويحضر مجلسَ أبي العبّاس السَّرّاج .

بالغ الحاكمُ في تعظيمه وقال : سمعتُ أبا الوليد الفقيه يقول : مررتُ أنا وأبو الحسن الصَّبّاغ على مسجد رجاء ، والقاضي الخيّاطُ

* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

جالسٌ ، وكاتبُهُ بحذائه ، فقلنا : نحتسبُ ونتقدَّمُ إليه ، ويدَّعي أحدُنا على الآخر ، فادَّعيت أنِّي سمعتُ في كتاب هذا وليس يُعيرني سماعي ، فسكتَ ساعةً ثم قال : بإذنِكَ سمَّعَ في كتابك ؟ قال : نَعَم . قال : فأَعِرْهُ سماعَه .

وقال الحاكم : سمعتُ أبي يقول : كانَ القاضي محمدُ بنُ عليٍّ المروزيُّ طولَ أيامه يسكنُ دار ابنِ حَمدون بحذاء دارنا ، وكنتُ أعرفُهُ يَخِيط ـ باللَّيل ، وإذا تفرَّغ بالنَّهار ـ للأيتام والضُّعَفاء ، ويعدُّها صَدَقَة .

سمعتُ محمدَ بن عبدَان خادمَ الجامع يقول : كان محمدُ بنُ علي الحاكم يجيء في كلِّ أسبوع ليلةً إلى الجامع ، فيتعبَّدُ إلى الصَّباح من حيث لا يعرف غيري ، فصادفتهُ ليلةً يتلو : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَاؤلِئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] الآيات، وكلَّما تلا آيةً منها، ضربَ بيده على صَدره ضربةً أسمع صوتَها من شدَّته، رحمه الله تعالى.

تُوفيَ بعد العشرين وثلاث مئة ، وله بضعٌ وثمانون سَنَة .

٣٢٤ ـ ابنُ قُتَيْبَة *

قاضي القُضاة بمصر ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُسلم بن قُتَيْبَة البَغْداديُّ الكاتب .

---

* الولاة والقضاة : ٤٨٥ ، ٥٤٦ ، ذكر أخبار أصبهان : ١٣٣/١ ، تاريخ بغداد : ٢٢٩/٤ ، معجم الأدباء : ١٠٣/٣ـ١٠٤ ، إنباه الرواة : ٤٥/١ ـ٤٦ ، وفيات الأعيان : ٤٣/٣ ، العبر : ١٩٣/٢ ، الوافي بالوفيات : ٨٠/٧ ، البداية والنهاية : ١٨٠/١١ ، الديباج المذهب : ١٦١/١ـ١٦٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٤٦/٣ ، حسن المحاضرة : ٣٦٨/١ ، ١٤٦/٢ ، شذرات الذهب : ١٧٠/٢ .

حدَّث عن : أبيه بكتبه كلِّها حِفظاً .

حدَّث عنه : عبدُ الرحمن بن إسحاق الزَّجّاجي ، وابنُهُ عبدُ الواحد ابن أحمد ، ووليَ قضاء مصر ، فمات بها .

قال يوسُفُ بن يعقوب بن خرَّزاذ : إنَّ أبا جعفرٍ حدَّث بكتبِ أبيه كلِّها بمصر من حفظه ، ولم يكن معه كتاب ، وماتَ في شهر ربيع الأول سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وبقيَ في القضاء شهرين ونصف [شهر] ، وعُزل ، فوثَبتْ به الرَّعيَّة ، وشَتَموه ، ووليَ بعده أحمدُ بنُ إبراهيم بن حمّاد .

قال المُسَبِّحي : كان يحفظُ كتبَ أبيه كلَّها بالنَّقْط والشَّكل كما يحفظ القرآن ، وهي أحدٌ وعشرون مصنَّفاً ، فلمّا سمعَ بذلك أهلُ الأدب والعلم جاؤوه ، وجاءَهُ أولادُ الملوك ، فأخذوا عنه .

وقال ابنُ زولاق : كانَ مالكيّاً ، شيخاً حادّاً ، أذكرُ أنَّ أباه حفَّظَه كتبَهُ في اللَّوح .

وفيها ماتَ صالحُ بنُ الحافظ أحمدَ بنِ عبد اللّهِ بن صالح العِجْلِي ، وأبو جَعفَر محمدُ بن عَمرو العُقَيْلي ، وأبو جعفر محمدُ بنُ إبراهيم الدَّيْبُلي .

٣٢٥ ـ ابنُ أبي العَزَاقِر *

الزِّنديقُ المعثَّر ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عليّ ، الشَّلْمَغانيُّ الرّافِضيّ .

---

* الفرق بين الفرق : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، فهرست ابن النديم : ٥٠٧ ، معجم الأدباء : ١/٢٣٥ ـ ٢٣٦ ضمن ترجمة إبراهيم بن أبي عون ، معجم البلدان : ٣/٣٥٩ ، الكامل في =

قال بالتَّناسُخ ، وبحلول الإلَهيَّة فيه ، وأن الله يحلُّ في كلِّ شيءٍ بقدر ما يحتمله ، وأنَّهُ خلقَ الشيءَ وضدَّهُ ، فحلَّ في آدم وفي إبليسِهِ ، وكلٌّ منهما ضِدٌّ للآخَر .

وقال : إنَّ الضِّدَّ أقربُ إلى الشَّيءِ من شِبْهِهِ ، وإنَّ الله يحلُّ في جسد مَن يأتي بالكرامات ليدلَّ على أنَّه هو ، وإن الإلَهيَّة اجتمعتْ في نُوح وإبليسِه ، وفي صالح وعاقر النَّاقَة ، وفي إبراهيمَ ونُمروذ ، وعليٍّ وإبليسه .

وقال : من احتاجَ الناسُ إليه ، فهو إلَه .

وسمَّى موسى ومحمداً الخائِنَيْن ، لأنَّ هارونَ أرسلَ موسى ، وعليّاً أرسَلَ محمداً ، فخاناهما . وإنَّ عليّاً أمهلَ محمداً ثلاث مئة سنة ثم تذهب شريعته .

ومِن رأيه تركُ الصَّلاة والصَّوم ، وإباحةُ كلِّ فَرج ، وأنَّه لا بدَّ للفاضل أن يَنيكَ المَفْضولَ لِيُولج فيه النُّور ، ومن امتَنَعَ مُسِخ في الدَّور الثاني . فربَطَ الجَهَلة وتخرَّقَ ، وأَضلَّ طائفة ، فأظهرَ أمرَهُ أبو القاسم الحسينُ بنُ رَوْح - رأسُ الشيعة ، الملقَّبُ بالباب - إلى صاحب الزَّمان ، فطُلِبَ ابنُ أبي العزاقر ، فاختفى ، وتسحَّب إلى الموصل ، فأقامَ هناكَ سنين ، ورجع ، فظهر عنه ادِّعاءُ الرُّبوبيَّة ، واتّبعه الوزيرُ حسينُ بنُ الوزير القاسم بن عبيد الله بن وَهْب - وزير المقتدر - فيما قيل ، وابنا بِسْطام ، وإبراهيمُ بن أبي عَون ، فطُلبوا ، فتغيَّبوا ، فلمّا كان في شوّال من سنة

= التاريخ : ٨/ ٢٩٠ - ٢٩٤ ، اللباب : ٢/ ٢٧ ، وفيات الأعيان : ٢/ ١٥٥ - ١٥٧ ، العبر : ٢/ ١٩٠ - ١٩١ ، دول الإسلام : ١/ ١٩٦ - ١٩٧ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ١٠٧ - ١٠٨ ، البداية والنهاية : ١١/ ١٧٩ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٩٣ .

اثنتين وعشرين ظفر الوزيرُ ابنُ مُقلة بهذا ، فسجنَهُ ، وكَبَسَ داره ، فوجد فيها رِقاعاً وَكُتُباً ممّا يُدَّعى عليه، وفيها خطابُهُ بما لا يخاطب به بشر ، فَعُرِضَت عليه ، فأقرأنَّها خطوطُهم ، وتنصَّل ممّا يُقال فيها ، وتبرأ منهم، فمدَّ ابنُ عَبْدوس يدَهُ ، فصَفَعَه . وأمّا ابنُ أبي عَون فمدَّ يده إليه ، فارتعدتْ يدُه ، ثم قبَّل لحيتَهُ ورأسَهُ وقال : إلّهي ، ورازقي ، وسيِّدي ! . فقال له الرّاضي بالله : قد زعمتَ أنَّكَ لا تدَّعي الإلّهية ، فما هذا ؟ قال : وما عليَّ مِن قول هذا ؟ واللهُ يعلم أنَّني ما قلتُ له : إنني إلّه قطُّ . فقال ابنُ عَبْدوس : إنَّه لم يدَّعِ إلّهيَّة ، إنَّما ادَّعى أنَّه البابُ إلى الإمام المنتَظَر . ثم إنَّهم أُحضروا مرّاتٍ بمحضر الفُقَهاء والقُضاة ، ثمَّ في آخر الأمر أُفتى العلماء بإباحةِ دَمِه ، فأُحرِقَ في ذي القَعْدة من السَّنة ، وضُربَ ابنُ أبي عون بالسِّياط ، ثم ضُربتْ عُنُقُه وأُحرق .

وله مصنَّفاتٌ أدبيَّة ، وكان من كبار الكتّاب .

وذكرنا في الحوادث : أنَّ في هذا العام ظهر الشَّلْمَغاني . وشَلْمَغَان : قرية من قرى واسِط . فشاع عنه ادِّعاءُ الرُّبوبيَّة ، وأنَّه يُحيِي الموتى ، فأُحضره ابنُ مُقْلة عند الرّاضي ، فسمعَ كلامَه ، وأنكر ما قيل عنه . وقال : لتَنْزِلنَّ العقوبةُ على الذي باهَلَني بعدَ ثلاث ، وأكثره تسعة أيام ، وإلاَّ فدمي حلال . فضُربَ ثمانين سَوْطاً ، ثم قُتل وصُلب .

وقتلَ بسببه وزيرُ المقتدر ، الحسَين[١] ، اتُّهم بالزَّندقة . وقُتِل أبو إسحاق إبراهيمُ بن أحمد بن هِلال بن أبي عون الأنباري الكاتب .

وقد كان أبو علي الحسين ـ ويقال : الجمّال ـ وَزَرَ للمقتدر في سنة

---

(١) انظر ترجمته وخبر قتله في « العبر » ٢/١٩١ـ١٩٢ .

تسع عشرةَ وثلاث مئة ، ولقَّبوه عميدَ الدَّوْلة ، وعُزل بعد سبعة أشهر ، وسُجن ، وعُقِدَ له مجلسٌ في كائنة الشَّلْمَغاني ، ونـوظِرَ ، فظهرتْ رِقاعُهُ يخاطبُ الشَّلْمَغانيّ فيها بالإلّهية ، وأنَّه يُحيِيه ويُمِيتُه ، ويسأله أن يغفر له ذنوبَه . فأُخرجت تلك الرِّقاع ، وشهد جماعةٌ أنَّه خطُّه ، فضُربت عُنُقُه ، وطِيفَ برأسِه في ذي الحِجَّة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وعاش ثمانياً وسبعين سنة .

٣٢٦ - الإلْبِيْري *

الحافظُ الإمامُ البارع ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عَمرو بن منصور الأَندلسيُّ الإلْبِيْريّ .

ارتحلَ ، وحجَّ ، وسمع من : يونس بن عبد الأَعلى ، والرَّبيع بن سُليمان المؤذِّن ، ومحمدِ بن سَنْجر ، وعليِّ بنِ عبد العزيز البَغَوي ، وخلقٍ كثير .

وجمعَ وصنَّف ، وكانت الرِّحلة إليه بالأَندلس .

ويُعرفُ أيضاً بابن عَمْرِيل ، وكان إماماً في عِلل الحديث .

ذكره أبو الوليد بن الفَرَضي[1] وعظَّمه .

تُوفيَ سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وكان خطيباً بمدينة إلبيرة .

مات في عشر الثَّمانين .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٧ـ٢٨ ، جذوة المقتبس : ١٣٩ ، بغية الملتمس : ١٩٧ - ١٩٨، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨١٣ـ٨١٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٤ .

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » ١/٢٧ - ٢٨ .

جاء في آخر الأصل ما نصُّه :

تَمَّ الجزءُ التاسِع من كتاب : « سير أعلام النُّبَلاء » ، للشيخِ الإمامِ العالمِ العاملِ ، الحجَّةِ النَّاقِدِ البَارِعِ ، جامعِ أشتاتِ الفُنون ، شيخِ الإسلام شمسِ الدِّين أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ أحمدَ بن عثمانَ الذَّهَبيِّ . وهو أول نسخة نُسِخَتْ من خطِّ المصنِّف ، وقُوبلت عليه حسبَ الإمكان ، ولله الحمدُ والمنَّة ، وبه التوفيق والعِصْمة .

ويتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الذي يليه ـ وهو العاشر ـ حمادُ ابن شاكر بن سَويّة النَّسَفي .

وكان الفراغُ منه لليلَتين خلتا من شهر ذي الحجَّة سنةَ أربعين وسبعِ مئة ، أحسَنَ الله خلفها .

الحمدُ للّهِ وحدَه ، وصلواتُهُ على سيِّدنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّم .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم

أحمد بن محمد بن محمد بن إسحاق= حرمي بن أبي العلاء
أحمد بن محمد بن حسن= الذهبي
أحمد بن محمد بن حسن= العامري
أحمد بن محمد بن حسين= الجريري
أحمد بن محمد بن الحسين= الماسرجسي
أحمد بن محمد بن خالد= ابن ميسر
أحمد بن محمد الخراساني البغوي= النوري
أحمد بن محمد بن سهل= ابن عطاء
أحمد بن محمد بن عبد الله= ابن صدقة
أحمد بن محمد بن عبد العزيزي= الوشاء
أحمد بن محمد بن عبيدة= ابن عبيدة
أحمد بن محمد بن علي= الباشاني
أحمد بن محمد بن عمر= المنكدري
أحمد بن محمد بن عيسى= ابن البرتي
أحمد بن محمد بن الفضل= السجستاني
أحمد بن محمد بن القاسم= أبو علي الروذباري
أحمد بن محمد= ابن المغلس
أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد= الخلال
أحمد بن محمد بن الوليد= المري
أحمد بن محمود بن خالد= البرائي
أحمد بن هارون بن روح= البرديجي
أحمد بن يحيى بن إسحاق= الريوندي
أحمد بن يحيى= ابن الجلاء

سِيَر أعلام النُّبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزءُ الخَامِسَ عَشَرَ

أشرف على تحقيق الكِتَاب وخرّجَ أحَاديثَه

شعيب الأرنؤوط

حقّقَ هذا الجُزء

إبراهيم الزيبق

مؤسسة الرسالة

سير أعلام النبلاء

١٥

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ حَمَّادُ بنُ شاكر*

ابنِ سَوِيَّة ، الإمامُ المحدِّث الصَّدوق ، أَبو محمد النَّسَفي .

حَدَّثَ عن عيسى بنِ أحمد العَسْقَلانيِّ ، ومحمد بن إسماعيل البُخَارِيِّ ، وأَبي عيسى التِّرْمِذِيِّ ، وَطَائفةٍ . وهو أَحدُ رُواة صحيح البُخَاري عنه .

حدَّث عنه غيرُ واحد .

قَال الحافظُ جعفر المُسْتَغْفِرِيُّ[١] : هو ثقةٌ مأمون . رَحَلَ إلى الشَّام . حَدَّثني عنه بكرُ بنُ محمدِ بنِ جَامعٍ بصحيحِ البُخَاري ، وحدَّثني عنه أبو أحمد قاضي بُخَارى .

وقال ابنُ ماكولا[٢] : تُوفِّيَ سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

---

* الإكمال : ٤ / ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، المشتبه : ١ / ٣٧٧ ، تبصير المنتبه : ٢ / ٧٠١

(١) الحافظ العلامة أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي ، من كتبه « تاريخ نسف » توفي سنة / ٤٣٢ / هـ . انظر « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ١١٠٢

(٢) « الإكمال » : ٤ / ٣٩٥

٢ ـ الطُّوْسيُّ*

الإمامُ الحافظ الثِّقة الرَّحَّال ، أَبو علي الحسنُ بنُ علي بن نصر ، الطُّوسيُّ الملقَّب بكردوش (١) .

سَمِعَ محمدَ بن رافع ، ومحمد بنَ أَسْلَم ، وإسحاقَ الكَوْسَج ، وعبدَ الله بنَ هاشم وأحمد بن مَنِيع ، وبُنْدَاراً(٢) ، وزيدَ بنَ أَخْزم(٣) ، والزُّبيرَ بن بكَّار ـ سمع مِنه كتابَ « النَّسب » ـ ، وعدداً كثيراً سوى هؤلاء .

روى عنه : عبدُ الله بنُ محمد بنُ مُسْلم الإسْفَرَايينيُّ ، وأحمد بنُ علي الرَّازِيُّ ، وأحمد بنُ محمد بن عَبْدوس ، وأبو سهل الصُّعْلُوكيُّ ، ومحمدُ بن جعفر البُستيُّ ، وخَلْقٌ سواهم .

وقد روى عنه : شيخُه أبو حاتم الرَّازِيُّ حكايات ، وحَدَّث بِهَرَاة ، وَبقَزْوِين .

---

* تاريخ جرجان : ١٤٣ ، أخبار أصبهان : ١ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، الإكمال : ٧ / ١٦٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٨٧ ـ ٧٨٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٥٠٩ ، لسان الميزان : ٢ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٦٤ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠ ـ ٣١

(١) كذا ضبطت في الأصل ، ووضع فوقها علامة « صح » ، وكذلك قيده الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٨٧ . وأما ابن ماكولا في الإكمال : ٧ / ١٦٩ ، فقيده دون واو ، فقال : كَرْدَش بالراء والدال بعدها والشين المعجمة ، فهو الحسن بن علي الطوسي .

(٢) هو أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان ، العبدي البصري الحافظ الثقة وبندار : لقبه ، فارسي ، ومعناه : الحافظ ، وقد لقب به لأنه جمع حديث مالك ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني عشر رقم الترجمة (٥٢)

(٣) في الأصل : أحزم ، وهو خطأ .

قال أبو يَعْلى الخَلِيليُّ[1] : سمعتُ على عشرة من أصحابه . قال : وله تصانيف ، تدُلُّ على [علمه و] معرفَتِه [بهذا الشأن] .

قلتُ : وحدَّث عنه أبو أحمد الحاكمُ ، وقال : تكلَّموا في روايته لكتاب « النَّسَب » للزبير[2] .

قلتُ : توفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وقد قاربَ التسعين .

قال الحاكم : أخبرنا أحمدُ بن محمد بن عَبْدوس العَنَزيُّ ، حدثنا الحسنُ بن نصر الطُّوسيُّ - بهَرَاة في مجلس عثمانَ بنِ سعيد - حدثنا حَيْدُون ابن عبد الله الواسطي ، حدثنا صِلةُ بنُ سليمان ، عن أشعثَ بنِ عبد الملك ، عن الفَرَزْدَق الشَّاعر ، قال : رأى أبو هريرة قدميَّ ، فقال : يا فرزدق ، إني أرى قد ميك صغيرتَيْنِ ، فاطلُبْ لهما موضعاً في الجنَّة ، قلت : إنَّ لي ذُنوباً كثيرةً ، قال : لا تأسَ[3] : فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول : « إنَّ بالمَغْرِبِ بَاباً مفتوحاً للتَّوْبَةِ لا يُغْلَقُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ مِنْ مَغْربها »[4] .

---

(١) الحافظ الإمام ، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني ، مصنف كتاب « الإرشاد في علماء البلاد » ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد إلى زمانه . توفي (٤٤٦) وسترد ترجمته والنص الذي نقله المؤلف عنه هو في « الإرشاد » الورقة ١٧٦ ، والزيادة منه .

(٢) في « ميزان الاعتدال » : ١ / ٥٠٩ تكلموا في روايته لكتاب النسب عن الزبير بن بكار .

(٣) لا تحزن .

(٤) صلة بن سليمان ضعفه يحيى بن معين ،و قال النسائي : متروك ،و قال الدارقطني : يُترك حديثه عن ابن جريج وشعبة ، ويعتبر بحديثه عن أشعث بن عبد الملك ، والفرزدق واسمه غالب بن همام ضعفه ابن حبان ، فقال : كان قذافاً للمُحصَنات ، فيجب مجانبة روايته . قلت : والمرفوع من الخبر ثابت ، فقد أخرج مسلم (٢٧٠٣) في الذكر والدعاء : باب استحباب الاستغفار والإكثار منه من حديث أبي هريرة مرفوعاً « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها ، تاب الله عليه » .

ولأبي علي مصنَّف في الأَحكام .

قال صالح الهَمَذَاني[1] : سَمِعَ منه عامَّةُ أصحابِنا كتابَه الذي في الأَحكام . وحدَّثني عنه أبي ، وسألتُ أبا جعفر عنه ، فقال : لَمْ يكنْ بشيء . وبلَغَني أَنَّ ابنَ خزيمةَ كان يُجْمِلُ القولَ فيه .

٣ ـ ابنُ نَيْرُوز *

الشَّيخُ المُسْنِد الصَّدوق ، أَبو بكر محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ نيروز[2] ، البَغْدَادِيُّ الأَنْماطِيُّ[3] .

= وقول ابن كثير في التفسير ٢ / ١٩٣ بعد أن أورده عن ابن جرير : لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وَهْمٌ منه رحمه الله . وأخرج الإمام أحمد ٤ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والترمذي (٣٥٣٥) و (٣٥٣٦) من طريق زِرِّبن جبيش قال : أتيت صفوان بن عسال المرادي أسأله عن المسح على الخفين . . . . وفيه أن النبي ﷺ قال : « إن من قبل المغرب باباً مسيرة عرضه سبعون أو أربعون عاماً فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السماوات والارض لا يغلقه حتى تطلع الشمس منه ، وذلك قول الله عز وجل: (يوم تأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها) .

وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٨٦) ، وقال الترمذي : حسن صحيح وهو في سنن ابن ماجة (٤٠٧٠) . وأخرج الإمام أحمد (١٦٧١) بسند حسن من حديث عبد الله بن السعدي أن النبي ﷺ قال : لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل « فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، إن النبي ﷺ قال : الهجرة خصلتان ، إحداهما : أن تهجر السيئات ، والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله ، ولا تنقطع الهجرة ما تُقبلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا طلعت ، طبع على كل قلب بما فيه ، وكفي الناس العمل » .

(١) أبو الفضل ، صالح بن أحمد بن محمد ، الهمذاني ، من حفاظ الحديث المعمرين من كتبه « طبقات الهمذانيين » توفي سنة / ٣٨٤ / هـ « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٩٨٥ ـ ٩٨٦

* تاريخ بغداد : ١ / ٤٠٨ ، المنتظم : ٦ / ٢٣٩ ، العبر : ٢ / ١٧٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٠

(٢) في « العبر » : ٢ / ١٧٣ « فيروز » وهو تصحيف .

(٣) بفتح الألف ،وسكون النون ، وفتح الميم ، وكسر الطاء المهملة : هذه النسبة إلى بيع الأنماط ، وهي الفُرش التي تبسط . « الأنساب : ١ /٣٧٦ .

سَمِعَ عَمْرو بنَ علي الفَلَّاس ، ومحمد بنَ المثنّى العَنَزيَّ ، وخَلَّاد بن أَسْلَم ، ومحمد بنَ عَوْف الطَّائيَّ ، وعِدَّة .

حدَّث عنه : محمدُ بنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْني ، ومحمدُ بن إبراهيمَ العَاقُوليُّ ، ويوسف القَوَّاس ، وعيسى بن الجراح ، وآخرون .

وثَّقة القَوَّاس .

مات في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة عن بِضْع وثمانين سنة .

أَخبَرَنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ الكاتبُ ، أخبرنا هِبةُ اللهِ الحاسب ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ، حدثنا عيسى بنُ علي ، قُرِىءَ على أبي بكر محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ نَيروز ـ وأنا أَسْمَعُ ـ قيل له : حَدَّثكم خلَّادُ بنُ أَسْلَم ، حدثنا ابنُ أَبي رَوَّاد ، عن ابن جريج ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ ، أَنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : « أَحَبُّ الطَّعَامِ إلى اللَّهِ ما كَثُرَتْ عَلَيه الأَيْدِي »[1] .

٤ ـ الدَّيْبُليُّ *

المحدِّثُ الصَّدُوق ، أبو جعفر محمدُ بنُ إبراهيم بنِ عبد الله بن الفَضْلِ الـدَّيْبُليُّ ثم المكِّيُّ .

---

(١) ابن أبي رواد ـ وهو عبد المجيد ـ قال الحافظ في « التقريب » : صدوق يخطىء وابن جريج وأبو الزبير مُدلسان ، وقد عنعنا ، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » ورقة ١١٥ / ١ وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » ٢ / ٩٦ من طريق ابن أبي رواد بهذا الإسناد ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي نعيم ٢ / ٨١ ، وسنده لا بأس به في الشواهد ، وآخر من حديث وحشي عند أبي داود (٣٧٦٤) ،وأحمد ٣ / ٥٠١ ، وابن حبان (١٣٤٥) والحاكم ٢ / ١٠٣ ، وابن ماجة (٣٢٨٦)ولفظه«اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم اللهٰ عليه يبارك لكم فيه»، وثالث عن عمر عند ابن ماجة (٣٢٨٧) .

* الأنساب : ٥ / ٣٩٣ ، معجم البلدان : ٢ / ٤٩٥ ، العبر : ٢ / ١٩٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٥

ودَيْبُل : بَلْدَةٌ من إقليم الهند[1] .

سمع محمدَ بنَ زُنْبُور ، وسعيدَ بنَ عبد الرحمن المَخْزُوميَّ ، والحُسينَ ابنَ الحسن المَرْوَزِيَّ ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو أحمد الحاكم ، ومحمدُ بنُ يحيى بنِ عمَّار الدِّمْيَاطِيُّ ، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ فِراس العَبْقَسيُّ[2] ، وآخـرون .

وكان مُسنِدَ الحرم في وقته .

توفي في جُمَادَى الأُولى سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وقَعَ لي من طريقه بعُلو نسخةُ إسماعيل بن جعفر .

٥ ـ الفِرَبْرِيُّ *

المحدِّث الثِّقةُ العالِم ، أبو عبد الله محمدُ بنُ يوسف بنِ مَطَر بنِ صَالحِ بـنِ بشر الفِرَبْرِيُّ ، راوي « الجامع الصحيح » عن أبي عبد الله البُخاريِّ ، سمِعَه منه بفِرَبْر مرتين .

وسمع أيضاً من علي بنِ خَشْرَم لما قدِم فِرَبر مُرابطاً[3] . وقد أخطأ مَنْ

---

(١) انظر « معجم البلدان » : ٢ / ٤٩٥

(٢) هذه النسبة إلى « عبد القيس » وقد ذكرنا أنه ينسب إليها العبدي أيضاً ، والعبقسي أشهر . انظر « الأنساب » : ٨ / ٣٧٠

* الأنساب : ٩ / ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، معجم البلدان : ٤ / ٢٤٦ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٠ العبر : ٢ / ١٨٣ ، الوافي بالوفيات ، ٥ / ٢٤٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٦ ، تاج العروس : « فربر »

(٣) الأنساب : ٩ / ٢٦١

زعَم أنَّه سمع من قتيبةَ بنِ سعيد ، فما رآه . وَقَد ولِد[1] في سنةِ إحدى وثلاثين ومئتين ، وماتَ قتيبةُ في بلدٍ آخر سنةَ أربعين[2] .

أَرَّخ مولده أبو بكر السَّمْعَانيُّ في « أماليه »[3] ، وقال : كان ثقةً ورعاً .

قلتُ : قال : سمعت « الجامعَ » في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين ، ومرةً أُخرى سنةَ اثنتين وخمسين ومئتين[4] .

حدَّث عنه : الفقيه أبو زيد المَرْوَزِيُّ ، والحافظُ أبو علي بنُ السَّكن ، وأبو الهيثم الكُشْمِيهَني[5] ، وأبو محمد بنُ حَمُّويه السَّرْخَسيُّ ، ومحمد بن عمر بن شَبُّويه ، وأبو حامد أحمدُ بن عبد الله النُّعَيميُّ ، وأبو إسحاق إبراهيمُ ابن أحمد المُسْتَمْليُّ ، وإسماعيلُ بن حاجب الكُشَانيُّ ، ومحمد بن محمد ابن يوسف[6] الجُرْجَاني وآخرون . والكُشَاني[7] آخرهم مَوْتاً .

---

(١) أي : الفربري .

(٢) انظر ترجمة قتيبة بن سعيد في « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٦٤ - ٤٧٠ ، و « تهذيب التهذيب » : ٨ / ٣٥٨ - ٣٦١ .

(٣) هو الإمام أبو بكر ، محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، والد الإمام أبي سعد صاحب « الأنساب » ، فقيه ، محدث ، أملى مئة وأربعين مجلساً في الحديث ، قال عنها ابنه : « من طالعها عرف أن أحداً لم يسبقه إلى مثلها » . توفي - رحمه الله - سنة عشر وخمس مئة ، وقد جاوز الأربعين بقليل . « الأنساب » : ٧ / ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) انظر « الأنساب » : ٩ / ٢٦١ .

(٥) بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو . « الأنساب » : ١٠ /٤٣٦ .

(٦) في الأصل بياض ، وما أثبتناه من « تاريخ جرجان » : ٣٨٤ .

(٧) أبو علي ، إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب ، الكشاني الحاجبي ، توفي بالكشانية - وهي بلدة من بلاد السند ، بنواحي سمرقند ، في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة - ٣٩١ هـ . « الأنساب » : ٤ / ١١ وأرخ الذهبي وفاته في « العبر » : ٣ / ٥٢ سنة اثنتين وتسعين .

وقد علَّى في أوائل « الصحيح » حديثَ موسى والخَضِر[1] . فَقَال : حدَّثناه عليُّ بن خَشْرَم ، حدثنا سفيان بنُ عُيَيْنة ، وهذا ثابت في رواية ابن حَمُّويه دون غيره .

وكان رِحلةُ المُسْتَمْلي إلى الفَرَبري في سنةِ أربع عشرة وثلاث مئة وسماع ابن حَمُّويه منه في سنة خمس عشرة ، وقال أبو زَيد المَرْوَزي : رحلت إلى الفَرَبري سنة ثمان عشرة .

وقال الكُشْمِيهَني : سمعت منه بفَرَبر « الصحيح » في ربيع الأول سنةَ عشرين .

ويُروى ـ ولم يصح ـ أَنَّ الفَرَبْرِيُّ قال : سمع « الصحيحَ » من البُخَاري تسعون[2] ألفَ رجل ، ما بقي أَحدٌ يرويه غيري .

قلت : قد رواه بعد الفَرَبْري أبو طلحة منصورُ بن محمد البَزْدَويُّ النَّسَفي ، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مئة[3] .

وفِربر : بكسر الفَاء وبفتحها ، وهي من قرى بُخارى حكى الوجهين القاضي عياض[4] ، وابن قُرْقُول[5] ، والحَازِميُّ . وقال : الفتح أَشهر ، وأما

---

(١) انظر البخاري (٤٧٢٥) و (٤٧٢٦) و (٤٧٢٧) في تفسير سورة الكهف : باب ﴿ وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً ﴾ .

(٢) في « معجم البلدان » : ٤ / ٢٤٦ « سبعون » .

(٣) ستأتي ترجمته ص / ٢٧٩ / من هذا الجزء .

(٤) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، من أهل سبتة ، يكنى : أبا الفضل ، عالم المغرب ، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة وسترد ترجمته في هذا الكتاب .

(٥) إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي ـ نسبة الى بليدة بإفريقية ، ما بين بجاية وقلعة بني حماد ـ المعروف بابن قرقول ـ بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما ، وبعد الواو لام ـ صاحب كتاب « مطالع الأنوار » الذي وضعه على مثال كتاب « مشارق الأنوار » للقاضي عياض .

ابنُ ماكولا ، فما ذَكَرَ غيرَ الفتح[1] .

مات الفَرَبري لعشرٍ بقين من شوَّال سنة عشرين وثلاث مئة ، وقد أشرفَ على التِّسعين .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد ، ومحمد بن قايماز ، وخديجةُ بنت محمد ، وطائفة ، قالوا : أخبرنا الحسينُ بنُ المبارك ، وأخبرنا سُنقُر القضائي ، أخبرنا علي بن رُوزْبَه ، قالا : أخبرنا أَبو الوقت السِّجزيُّ[2] ، أخبرنا الداوودي ، أخبرنا ابن حَمُّويه ، أخبرنا الفَرَبري ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ ، حدثنا أبو عاصم ، عن عمر بن محمد ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يومَ عاشُوراءَ إنْ شَاءَ صَامَ » .

أخرجه مسلم[3] عن أحمدَ بنِ عثمان ، عن أبي عاصم ، فوقَع لنا بدلاً عالياً .

وماتَ معه إبراهيمُ بن محمد بن يحيى بن مَنْدة ، وعمُّه عبد الرحمن بن يحيى ، وعبد الله بن محمد الرَّازي ابن أخي أبي زُرْعة ، وأبو أَسِيد أحمد بن محمد بن أَسِيد المَدِينيُّ ، ومحمد بن حمدون بن خالد ، وأبو الحسَن بن جَوْصَا .

٦ ـ الحِمْيَري *

الإمامُ الفقيه العلاَّمة ، قاضي الكوفة ، أبو الحسن عليُّ بن محمد بن هارون الحِمْيَري الكُوفي الحافظ .

---

(١) « الإكمال » : ٧ / ٨٤ وقد ضبطت بالكسر .

(٢) بكسر السين المهملة ، وسكون الجيم ، وفي آخرها الزاي . هذه النسبة إلى سجستان على غير قياس .

انظر « الإكمال » : ٤ / ٥٤٩ ـ ٥٥٠

(٣) رقم (١١٢٦) (١٢١) في الصيام باب صوم يوم عاشوراء .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٦٨ ـ ٦٩ ، الانساب : ٤ / ٢٣٥ ، العبر : ٢ / ١٩٩ شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٩

حَـدَّث عن : أبي كُرَيْب محمـد بن العلاء ، وأبي سعيـد الأَشَـجِّ ، وهارون بن إسحاق .

وحَدَّثَ عنه : أبو بكر الورَّاق ـ وأثنى عليه[1] ـ ومحمدُ بن أحمد بن حمَّاد الحافظ ، وقال : كان يحفَظُ عامَّة حديثه[2] ، وكان ثقةً ، سمعتُه يقول : ولدتُ سنةَ إحْدَى وثلاثين ومئتين .

ومات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

قلت : هو آخر من حدَّث عن أبي كُرَيْب[3] .

وحدَّث عنه أيضاً : محمدُ بن محمد الكِندي الطَّحَّان ، ومحمد بن عبد الله الجُعْفي الهَرَواني خاتمة أَصحابه ، وقَعَ لي جزءٌ من حديثه . عاش اثنتين وتسعين عَاماً .

٧ ـ التَّرْخُميُّ *

الإمامُ الحافظُ محدِّثُ حِمْص ، أبو بكر محمدُ بن سعيد بنِ محمد التَّرْخُمي الحِمْصيُّ .

وقيل : بل اسمُه محمد بن جعفر بنِ سعيد ، فَنُسِب إلى جَدِّه . وتَرْخُم بطن من يَحْصُب[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٦٩ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٦٩ « ولي القضاء ، وكان شيخاً نبيلاً ، وكان قد ذهب عامة كتبه ، وكان يحفظ عامة حديثه » .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢ / ٦٩

* الإكمال : ١ / ٤١٦ ـ ٤١٧ ، الأنساب : ٣ / ٤٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٨٦ ب ـ ١٨٧ أ .

(٤) الصاد مثلثة كما في « القاموس » . وانظر «جَمهرة الأنساب » : ٤٣٦ ، و « نهاية الأرب » : ٢ / ٢٩٣ .

سمع أباه ، والحسنَ بن علي المُعَاني[١] ، وأبا أمية الطَّرَسُوسيَّ ، وسعيدَ بن عَمرو السَّكُونيَّ ، ومحمدَ بنَ عَوف ، وعِدَّة .

روى عنه : محمد بن المُظَفَّر ، والحافظ أبو الخير أحمد بنُ علي الحِمصي ، والوزير جعفر بن حِنْزَابة ، وأبو المفضل محمدُ بنُ عبد اللهِ الشَّيْبَانيُّ وآخرون .

٨ - ابنُ جَوْصَا*

الإمامُ الحافظُ الأوْحَد ، محدِّثُ الشَّامِ ، أبو الحسن أحمدُ بن عُمير بنِ يوسف بن موسى بنِ جَوْصَا ، مولى بني هاشم ، ويُقال : مولى محمدِ بنِ صَالح الكِلابي الدِّمَشْقي .

ولِدَ في حُدود الثلاثين ومئتين .

وسَمِعَ عمروَ بنَ عثمان الحِمْصي ، ومحمدَ بنَ هاشمٍ البَعْلَبَكِّي ، ومحمد بن وَزير ، وكثير بنَ عُبيد ، وأبا التَّقي هشامَ بنَ عبدِ الملك اليَزني[٢] ، وعِمرانَ بن بَكَّار ، ويونس بنَ عبد الأعلى ، ومحمدَ بنَ عبدِ اللهِ

---

(١) نسبة الى معان - بالفتح ، والمحدثون يقولونه : بالضم - وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء .
« معجم البلدان » : ٥ / ١٥٣ .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٦ ب - ٢٨ب ، المنتظم : ٦ / ٢٤٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٩٥ - ٧٩٨ العبر : ٢ / ١٨٠ - ١٨١ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢٥ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢٧١ البداية والنهاية : ١١ / ١٧١ ، لسان الميزان : ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٤ شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٥ ، تهذيب ابن عساكر : ١ / ٤٢٠ .

(٢) بفتح الياء والزاي وبعدها نون . هذه النسبة الى ذي يزن ، وهو بطن من حمير .
« اللباب » : ٣ / ٣٠٨ .

ابنِ ميمون الإسْكَنْدَراني ، ومعاوية بـنَ عمرو الحِمْصي ، صاحب حَرِيز بن عثمان ، وموسى بن عامر المُرِّي ، ومحمدَ بنَ عَوْف الطَّائي ، وخَلْقاً سواهم بمِصر والشَّام ، ولقي بدمشق شُويخاً حدَّثه عن معروف الخَيَّاط .

حدَّثَ عنه : حمزة الكِنَانيُّ ، وأبو القاسم الطَّبَرَانيُّ ، وأبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو بكر بن السُّنِّيِّ ، وأبو أحمد بن عَدِي ، والزُّبير بنُ عبد الواحد الأَسَدَ اباذيُّ[١] ، وأبو أحمد الحاكم ، وخَلْق كثير ، آخرُهم موتاً عبدُ الوَهَّاب الكِلابي .

وقال الطَّبَرَاني : ابنُ جَوْصا ثِقَة .

قال أبو علي الحافظ : سمِعتُ ابنَ جَوْصا ، ـ وكان رُكناً مِنْ أَركان الحديثِ ـ يقول : إسنادُ خمسين سنةً من موتِ الشَّيخ ، إسنادُ علوّ[٢] .

قال أبو ذر الهَرَوي : سمِعت أبا مسعود الدِّمَشْقي يقول : جَاء رجلٌ بَغْداديٌّ يحفَظُ إلى ابن جَوصا ، فقال له ابنُ جوصا : كلما أَغربتَ عليَّ حديثاً من حديث الشَّاميين ؛ أعطيتُك دِرهماً . فلَمْ يَزَلِ الرَّجلُ يلقي عليه ما شاءَ الله ، ولا يُغرِب عليه ، فاغتمَّ ، فقال للرَّجل : لا تجزع ، وأعطاه لكل حديثٍ ذاكره به دِرْهماً ، وكان ابنُ جَوْصَا ذا مالٍ كثير[٣] .

قلتُ : كان مِنْ أكابر الدِّمَشْقيين .

قال الحافظ عبد الغني بنُ سعيد : حدثنا محمد بن إبراهيم الكَرَجي ، قال : ابنُ جَوْصَا بالشَّام ، كابنِ عُقْدَة في الكوفة[٤] .

---

(١) ستأتي ترجمته ص / ٥٧٠ / من هذا الجزء .

(٢) « تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٧ب .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٨ أ .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٨ أ . وستأتي ترجمة ابن عقدة ص / ٣٤٠ / من هذا الجزء .

وقال الدَّارَقُطْني : أَجْمَعَ أهلُ الكُوفة على أنه لم يُرَ من زمانِ ابنِ مسعود ـ رضي الله عنه ـ إلى أن وُجد ابنُ عُقدة أَحْفَظُ من ابنِ عُقْدَة[1] .

قال أبو عمرو النَّيْسَابوري الصغيرُ : نَزَلْنا خاناً بدمشق العصرَ ، ونحن على أن نُبكِّرَ إلى ابنِ جَوْصَا ، فإذا الخانيُّ يصيح : أين أبو علي الحافظ ؟ فقلتُ : هَاهنا ، قال : قد حَضَره الشَّيخ زائراً . فإذا بأبي الحسن بن جَوْصَا على بغلَةٍ ، فَنَزَلَ عنها ، ثم صَعِدَ إلى غُرفتِنا ، وسلَّم على أبي علي ، ورحَّب به ، وأخَذَ في المذاكرة معه الى قُرب العَتَمَة[2] ، ثم قال : يا أبا علي ، جمعتَ حديثَ عبد الله بن دينار ؟ قال : نَعَم . قال : أخْرِجْهُ إليَّ . فَأَخْرجَه ، فأَخَذه الشَّيخُ في كُمِّه وقام . فلمَّا أَصْبَحْنَا جاءَنا رسولُه ، وحملَنَا إلى منزله ، فذاكَره أبو علي ، وانتَخَبَ عليه إلى المساء ، ثم انصَرَفْنَا إلى رحلنا ، وجماعة من الرَّحَّالة ينتظِرون أبا علي ، فسلَّموا عليه ، ثم ذكروا شَأْنَ ابن جَوْصَا ، وما نَقَمُوا عليه من الأحاديث التي أنكروها ، وأبو علي يُسكِّتُهم ، ويقول : لا تفعلوا ، هذا إمام من أَئمة المسلمين ، وقد جاز القَنْطَرَة[3] .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سألت الدَّارَقُطْني عن ابنِ جَوْصَا ، فقال : تفرَّد بأحاديث ، ولم يكنْ بالقوي[4] .

قُلْتُ : هو من الشيوخ النَّوازل عند حمزةَ بن محمد الكِنَاني ، ولهذا يقول : عندي عن ابن جَوْصَا مِئتا جزءٍ لَيْتَها كانت بياضاً . وترَك حمزةُ الرواية

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ .
(٢) وقت صلاة العشاء .
(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٨ أ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٧٩٧ .

عنه أصلاً[١] . وابنُ جَوْصَا إمام حافظ له غَلَط كغيره في الإسناد لا في المتن ، وما يُضعِّفه بمثلِ ذلك إلاَّ متعنت .

قال جماعة : حدثنا ابنُ جَوْصَا ، حدثنا أبو التَّقي ، حدثنا بقية ، حدثنا ورقاء وابنُ ثَوْبَان ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن أبي هريرة رَفَعَهُ ، قال : « إذا أُقيمت الصَّلاةُ ، فلا صَلاةَ إلاَّ المكتوبة »[٢] .

أُنكِرَ على ابنِ جَوْصَا ذِكْرُ ابن ثَوْبان في الإسناد ، والخَطْبُ سَهْل ، فلو كان وَهْماً لما ضرَّ ، فلعلَّه حفِظَه .

قال الطَّبَرَاني : تفرَّد به ابن جَوْصَا ، وكان من ثِقَات المسلمين وأجلِّهم[٣] .

قلتُ : وقد رواه أبو بكر بن المقرىء ، فقال : حدثنا الحسين بن التَّقي ابن أَبي التقي اليَزَني ، حدثنا جدِّي ، فذكَرَهُ مُتابعاً لابن جَوْصَا . ورواه ثقتانِ عن أحمد بن محمد بن عَنْبَسَة الحِمصي ، عن أبي التَّقي كذلك ، فتخلَّص الحافظ أبو الحسن منه . وأبو التقي فثقةٌ حُجة ، ثم إنَّ أحمدَ بن محمد بن عَنْبسة ، قال : كان هذا الحديثُ عند أبي التَّقي في مكانين . ففي موضعٍ

---

(١) المصدر السابق ويعلق الذهبي بقوله : « هذا تعنت من حمزة ، والظاهر أنه تبرم بالمتي جزء لنزولها عند حمزة ولا تنفق عنه ، فإن ابن جوصا من صغار شيوخه » .

(٢) أخرجه من طرق عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد مسلم (٧١٠) وأحمد ٢ / ٣٣١ و ٤٥٥ و ٥١٧ و ٥٣١ ، وأبو داود (١٢٦٦) والترمذي (٤٢١) ، والنسائي ٢ / ١١٦ وابن ماجة (١١٥١) و (١١٥٢) والدارمي ١ / ٣٣٧ ، والطحاوي ١ / ٢١٨ ، وأخرجه أحمد ٢ / ٣٥٢ ، والطحاوي ١ / ٢١٨ من طريقين عن عياش بن عباس القتباني ، عن أبي تميم الزهري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة إلا التي أقيمت » .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٧ أ .

عن وَرْقاء، وفي موضعٍ عن ابنِ ثَوْبَان، فجمعَهُما[1].

قلت: رواه قبل جَمْعِهما مراتٍ عن وَرْقاء وجدِّه.

قال حمزة الكِنَاني: سمِعت ابن جَوْصَا، يقول: كُنَّا ببغداد، فتذَاكَروا حديثَ أيّوبَ وأَشْبَاهه، فقلتُ: أَيش أسند جُنادة[2] عن عُبَادة؟ فسكَتُوا. ثم قُلت: ما أَسندَ عمرو بن عمرو الأُحموسي؟ فلم يجيبوا[3].

قال الحافظ أبو علـي النَّيْسَابوري: إنما حدَّثونا عن أبي التَّقي برواية ابنِ ثَوْبَان، عن عطاءِ بن يَسار، ليس فيه عَمرو بن دينار[4].

قال الحاكم: سمِعتُ الزبيرَ الأَسَدَ اباذِي يقول: حَكَمَ الله بيننا وبين أبي عليّ الحافظ، أتيناه بدمشق، وصوَّرنا له حال ابنِ جَوْصَا، وأَقَمْنا فيه الحُجَجَ والبراهين فأخذ عطاءَه[5]. قلتُ للزبير: لو كتبتَ إلى أبي عليٍّ بهذا. فكتَبَ إليه معي، فقال لي أبو علي: لا تشتغلْ بذا، فإنَّ الزبيرَ طبليٌّ.

قال أبو القاسم في « تاريخ دمشق »: ابنُ جَوْصَا شيخ الشَّام في وقته، رَحَلَ وصنَّف، وذاكَرَ، وحدَّث عن: محمد بنِ وزير، وموسى بن عامر، وشُعيب بن شعيب بن إسحاق، وأحمد بن عبد الواحد، ومحمود بن

---

(١) « تاريخ ابن عساكر »: ٢ / ٢٨ ب. وزاد: « وهما صحيحان ».

(٢) جنادة بن أبي أمية، الازدي، مختلف في صحبته، يروي عن عبادة بن الصامت، الصحابي البدري المشهور. « الاصابة »: ١ / ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٣) « تاريخ ابن عساكر »: ٢ / ٢٨ أ.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الكلمة غير مقروءة في الأصل. والمثبت من « تاريخ ابن عساكر »: ٢ /٢٨ أ. وفيه يشير إلى هذا العطاء: « فبلغ أحمد بن عمير ما جرى بين أبي علي وبينهم في تلك الليلة، وكان يهاب أبا علي ولا يبالي بهم. فلما كان بعد ثلاثة أيام بعث بوكيل له إلى أبي علي، ومعه عشرون ديناراً، فقال: يا أبا علي، ينبغي أن تفارق الناحية فإن السلطان قد طلبك، فخرج أبو علي وخرجنا معه ». انظر « تاريخ ابن عساكر »: ٢ / ٢٨ أ.

سُمَيْع ، ويزيدَ بن عبد الصمد ، وعمرو بن عثمان الحِمْصي ، وأخيه يحيى ، وابنِ عبد الحكم ، ويونس ، والرَّبيع بن سليمان ، والزبير بنِ بَكَّار ، وخَلْقٍ كثير . ثم سمَّى الرُّواةَ عنه(١) .

أخبرنا المُسَلَّم بن عَلَّان في كتابه ، عن القَاسم بن علي بن الحسن ، أَخبرنا أبي ، أخبرنا هبة الله بن الأكْفَاني ، حدثنا الكَتَّاني ، حدثنا العلاء بن حَزْم ، حدثنا عليُّ بنُ بقاء ، حدثنا عبد الغني بن سعيد ، سمِعت أبا الفضل جعفرَ بنَ محمد ، سمِعت أبا الحسن ، ـ يعني الدَّارَقُطْني ـ يقول : أَجْمَعَ أهلُ الكُوفة على أنَّه لم يُرَ من زمن ابنِ مسعود إلى زمان ابنِ عُقْدَة أحفَظُ من ابن عُقْدَة(٢) .

قال عبد الغني : وسمعت أبا همام محمد بنَ إبراهيم يقول : ابنُ جَوْصَا بالشَّام كابنِ عُقْدَة بالكُوفة(٣) . ثم قال عبدُ الغني وأبو سعيد بنُ يونس : كهؤلاء في مواضعهم .

قال الحاكم : سمِعتُ الزبيرَ بنَ عبد الواحِدِ يقول : ما رأيتُ لأبي علي الحافظ زَلَّةً إلاّ روايتَه عن عبد الله بن وهب الدِّينَوري ، وأحمدَ بنِ جَوْصَا .

قلتُ : ابنُ جَوْصَا خيرٌ مِنَ الدِّينوري(٤) بكثير .

توفي ابنُ جَوْصَا في جُمَادى الأُولى سنةَ عشرين وثلاث مئة .

وقد أخبرنا بحديثِه المذكور في « إذا أقيمت الصَّلاة » أحمدُ بنُ هبة الله ابن تاج الأُمناء بقراءتي عن عبد المعزّ بن محمد ، أخبرنا تميمُ بنُ أبي

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ٢٦ ب .
(٢) انظر حاشيتنا رقم ١ / ص /١٧/ .
(٣) انظر حاشيتنا رقم / ٤ / ص /١٦/ .
(٤) انظر « ميزان الاعتدال » : ٢ / ٤٩٤ ـ ٤٩٥ .

سعيد ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأديب ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ ، حدثنا أحمد بن عُمير بنِ جَوْصَا ، حدثنا اليَزَني فذكره .

وقال أبو أحمد بنُ عَدِي في « كامله » : حدثنا ابن جَوْصَا ، حدثنا معاويةُ بن عبد الرحمن الرَّحبي ، سمعت حَريز بنَ عثمان يقول : سألت عبدَ الله بنَ بُسْر ، عن النبي ﷺ ، فقال : كان في عَنْفَقَتِه[1] شَعَراتٌ بيضٌ[2] .

وأخبرنا محمدُ بن علي الدمشقي ، ومحمد بن علي الوَاسِطيُّ ، قالا : أخبرنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الحق ، أخبرنا يحيى بن مَنْدَة ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمود ، أخبرنا أبو بكر بنُ المقرىء ، حدثنا أحمدُ ابنُ جَوْصَا، حدثنا معاويةُ بن عَمْرو ، حدثنا حَريز بنُ عثمان قال : قلتُ لعبدِ الله بن بُسْر : هَلْ كانَ في رأس رسول الله ﷺ مِنْ شَيْبٍ ؟ قال : كانَ في رأسِ رسول الله شَعْرَاتٌ بِيْضٌ إذا دَهَنَ تغير .

هذا حديثٌ غريب بهذا اللفظ . ومعاويةُ شيخُ ابنِ جَوْصَا لا يُعْرَف ، ولا وَجَدْتُه في كُتُبِ الجَرْحِ .

٩ ـ المُؤَمَّلُ بنُ الحسن *

ابنِ عيسى بن مَاسَرْجِس المولى ، الرئيسُ الإمامُ المحدِّث المتقِن ،

---

(١) بين الشفة السفلى والذقن .

(٢) معاوية بن عبد الرحمن شيخ ابن جوصا لا يُعرف كما سيذكر المصنف ، وأخرجه البخاري ٦ / ٤١٤ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عصام بن خالد عن حريز بن عثمان به . وفي الباب عن أبي جحيفة السوائي عند البخاري (٣٥٤٥) .

* الأنساب : ٥٠١ أ ـ ٥٠١ ب ، العبر : ٢ / ١٧٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٣ .

صَدْرُ خُرَاسَانَ ، أبو الوفاء المَاسَرْجِسيُّ النَّيْسَابوري .

كان يُضرب به المثلُ في ثروتِه وسَخائِه وشجاعَتِه ، وكان أبوه من أَحشَم النَّصارى، فأسْلَم على يد ابنِ المبارك، ولمْ يَلْحَقِ المُؤَمَّلُ الأَخذَ عن والِدِه .

فسمِعَ من إسحاق الكَوْسَج ، ومحمد بن يحيى ، والحسنِ بن محمد الزَّعْفَرَانّي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِيِّ ، وخَلْقٍ من طبقتِهم .

حدَّث عنه : ابناه أبو بكر محمد ، وأبو القاسم علي ، وأبو إسحاق المُزَكِّي ، وأبو محمدٍ المَخْلَدِي ، وأبو الحسن محمد بن علي [بن][1] سهل المَاسَرْجِسي الفقيه وآخرون .

قال أبو علي الحافظ : نظَرْتُ للمؤمَّل في ألف جُزْء من أُصُوله ، وخرَّجتُ له أجزاءَ ، فما رأيتُ أحسنَ أُصولاً منه ، فبعث إليَّ بأَثوابٍ ومئة دينار .

قال الحاكم : سمِعت محمد بن المؤمَّل يقول : حَجَّ جَدِّي ، وقد شاخَ فدَعَا اللهَ أن يرزُقَه وَلَداً . فلما رجَع رُزِق أبي فسمَّاه المؤمَّل لتحقيق ما أَمَّلَه ، وكنَّاه أبا الوفا ليفيَ لله بالنُّذُور ، فوفى بها .

قيل : إنَّ أميرَ خُرَاسان ابنَ طاهر[2] ، اقترضَ من ابنِ مَاسَرْجِس ألفَ ألفِ دِرْهم .

مات المؤمَّل ـ رحِمَه الله ـ في ربيع الآخر سنَةَ تسع عشرة وثلاث مئة .

---

(١) ساقطة في الأصل .

(٢) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وقد مرَّت ترجمته في الجزء العاشر الترجمة ٢٥٢ . انظر « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨٣ ـ ٨٩ .

وكان مِن أبناء الثمانين، يقَعُ لي من عواليه في مجالس المَخْلَديّ[١] .

١٠ ـ أخو زُبَير الحافظ *

الشَّيخُ المحدِّث ، أبو عثمان سعيدُ بن محمد بن أحمد البَغْدَادِي البَيِّع يُعرف بأخي زبير الحافظِ شيخٌ صدُوق .

يرْوي عن : إسحاقَ بنِ أبي إسرائيل ، وعبد الرحمن بن يونس السَّرَّاج ، وعُقْبة بنِ مُكْرَم ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : أبو حفص بنُ شاهين ، والدَّارَقُطْني ، ويوسف القَوَّاس ، وأبو الفضل بنُ المأمون ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي شُريح .

وثَّقه القَوَّاس .

توفي بعد العشرين وثلاث مئة سنة إحدى .

أخبرنا محمدُ بن إبراهيم النَّحْوي ، وطائفةٌ ، قالوا : أخبرنا ابن اللَّتِّي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرتنا بيبى[٢] ، أنبأنا ابنُ أبي شُريح ، حدثنا سعيدُ بن محمد ، حدثنا محمد بن يزيد الأدَمي ، أخبرنا يحيى بن سُلَيم ، عن إسماعيلَ بنِ أُمية ، وعُبيد الله بن نافع ، عن ابنِ عمر ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال : « التَّسبيحُ للرِّجَالِ ، ورَخَّصَ في التَّصْفِيقِ للنِّسَاءِ »[٣] .

---

(١) أبو محمد ، الحسن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن شيبان المخلدي ، من أهل نيسابور قال عنه الحاكم : « وهو صحيح الكتب والسماع ، متقن في الرواية ، صاحب الاملاء في دار السنة توفي سنة / ٣٣٩ / هـ .

انظر « الأنساب » : ٥١٤ ب .

* تاريخ بغداد : ٩ / ١٠٦ ، المنتظم : ٦ / ٢٥٢ .

(٢) على وزن ضيزى ، كما في « تاج العروس » « بيب » .

(٣) وأخرجه ابن ماجة (١٠٣٦) في إقامة الصلاة من طريق سويد بن سعيد ، عن يحيى بن =

١١ ـ العَسَّال *

الإمامُ الثقةُ المحدِّث ، أبو بكر أحمدُ بن عبد الوارث بنِ جرير [(١)] الأَسْوَانيُّ المِصْريُّ العَسَّال .

سمِع محمدَ بن رُمْح ، وعيسى بنَ حَمَّاد زُغْبة ، وجماعة ، وهو خاتمةُ مَنْ روى عن ابنِ رُمْح .

حدَّث عنه : أبو سعيد بنُ يونس ، وأبو القاسم الطَّبَرَاني ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعليُّ بن محمد الحَضْرَميُّ والدُ يحيى الطَّحَّان ، وعبدُ الكريم بنُ أَبي جدار ، وميمون بن حمزة العَلَويُّ وآخرون .

وهو من موالي عُثمانَ بنِ عَفَّان رضي الله عنه .

وَثَّقه ابنُ يونس[(٢)] ، وقال : جاوَزَ التِّسعين .

توفي في جُمَادَى الآخرة سنةَ إِحدى وعشرين وثلاث مئة .

= سليم بهذا الإسناد قال البوصيري في « الزوائد ورقة ٦٦ : إسناده حسن ، وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٣ / ٦٢ في العمل في الصلاة : باب التصفيق للنساء ، ومسلم (٤٢٢) في الصلاة باب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة ، والدارمي ١ / ٣١٧ ، وأبي داود (٩٣٩) والنسائي ٣ / ١١ ، والترمذي (٣٦٩) وابن ماجة (١٠٣٤) وأحمد ٢ / ٢٦١ و ٣١٧ و ٣٧٦ و ٤٣٢ و ٤٤٠ و ٤٧٣ و ٤٧٩ و ٤٩٢ و ٥٠٧ و ٥٢٩ . وعن سهل بن سعد الساعدي عند ابن ماجة (١٠٣٥) وأحمد ٥ / ٣٣٦ و ٣٣٨ والدارمي ١ / ٣١٧ ومالك ١ / ١٦٣ ، ١٦٤ والبخاري ٢ / ١٣٩ ، ١٤١ في الجماعة ، ومسلم (٤٢١) وأبي داود (٩٤٠) وعن جابر بن عبد الله عند أحمد ٣ /٣٤٨ و ٣٥٧ .

* الإكمال : ٧ / ٤٧ ، الانساب : ١ / ٢٦٠ ، ٨ / ٤٤٦ ، العبر : ٢ / ١٨٥ ، حسن المحاضرة :١ /٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٨ .

(١) في الأنساب : ٨ / ٤٤٦ « ابن حرب » وهو خطأ ، وانظر تعليق المعلمي في الأنساب : ١ / ٢٦٠ .

(٢) « العبر » : ٢ / ١٨٥ .

١٢ ـ أبو حَامد الحَضْرميّ *

المحدِّث الثِّقةُ المعَمَّر الإمامُ ، أبو حامد محمدُ بنُ هارونَ بنِ عبدِ الله ابنِ حُميد ، الحَضْرَميُّ البَغْدَادِيُّ ، من بقايا المُسْنِدين .

سمِعَ إسحاقَ بن أبي إسرائيل ، وأبا همّام السَّكُونيَّ ، ونصر بن علي الجَهْضَمي(١) وطبقَتَهم .

حدَّث عنه : محمد بن إسماعيل الورَّاق، والدَّارَقُطْني وَوَثَّقه ، ويوسف القَوَّاس ، وعمر بنُ شاهين ، وعيسى بنُ الوزير ، والمُخَلِّصُ(٢) ، وخَلْق كثير .

مات في المحرَّم سَنَةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة وله نيف وتسعونَ سنةً .

وقع لي من عواليه في جُزْءِ ابن الطَّلايَه .

١٣ ـ ابنُ مُبَشِّر **

الإمامُ الثِّقةُ المحدِّث ، أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الله بن مُبَشِّر الوَاسِطيُّ .

سمِعَ عبد الحميد بن بَيَان ، وأحمدَ بنَ سِنان القَطَّان ، ومحمدَ بنَ

---

* تاريخ بغداد : ٣ / ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، العبر : ٢ / ١٨٨ ،الوافي بالوفيات : ٥ / ١٤٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩١ .

(١) بفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكون الهاء ، هذه النسبة الى الجهاضمة ، وهي محلة بالبصرة . « الأنساب » : ٣ /٣٩١ .

(٢) أبو طاهر ، محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، البغدادي الذهبي ، وقد اشتهر بالمخلص ، لأنه يخلص الذهب من الغش. انظر « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

** العبر : ٢ / ٢٠٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٥ .

المثنى العَنَزِي ، وعمَّار بن خالد التَّمَّار ، ومحمد بن حَرْب النَّشَائي[1] ، وطبقَتَهم .

حَدَّثَ عنه : أبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو أحمد الحاكم ، والدَّارَقُطْني ، وزاهر بن أحمد، وآخرون كثيرون .

أخبرنا أبو الفضل بنُ تاج الأُمَنَاء ، أنبأنا عبد المُعزّ بن محمد ، أخبرنا زاهر المُسْتَمْليّ ، أخبرنا سعيدُ بنُ محمد العَدْل ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُبَشِّرٍ ، حدثنا عبد الحميد بن بَيَان ، حدثنا خالدُ ابن عبدِ الله ،عن سُهيل بن أبي صالح ، عن أَبيه ، عن أَبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ له حُصَاص[2] » .

أَخرجَه مسلمٌ[3] عن عبد الحميد ، فَوَافقْنَاه بعلُوّ .

ماتَ ابنُ مُبَشِّر في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

١٤ - الزُّبَيرُ بنُ محمَّد *

ابنِ أحمدَ ، الحافظُ البارعُ ، أبو عبدِ اللهِ ، البَغْدَادِيُّ .

---

(١) بفتح النون والشين المنقوطة وهمزة الألف . هذه النسبة الى عمل النَّشا . « الأنساب » : ٥٦٠ أ .

(٢) الحُصاص : شدة العدو في سرعة . وفي حديث أبي هريرة : إن الشيطان إذا سمع الأذان ولّى وله حُصاص روى هذا الحديث حماد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود . قال حماد : فقلت لعاصم : ما الحصاص ؟ قال : أما رأيت الحمار إذا صَرَّ بأُذنيه ومصع بذنبه وعدا ؟ فذلك الحصاص .

قال الأزهري : هذا هو الصواب .

انظر « لسان العرب » : « حصص » .

(٣) رقم (٣٨٩) (١٧) في الصلاة : باب فضل الأذان و « الموطأ » ١ / ٦٩ ، ٧٠ والبخاري ٢ / ٦٩ ، ومسلم (٣٨٩) .

* تاريخ بغداد : ٨ / ٤٧٢ ، المنتظم : ٦ / ٢١٨ .

سَمِعَ عبَّاساً الدُّوْرِيَّ ، وأبا ميسرة النُّهَاوَنْدِيَّ [1] ، وطبقَتَهُمَا. وعنه : عبد الصَّمد الطَّسْتيُّ [2] ، والطَّبَرَانيُّ ، وابنُ شـاهين ، وعليُّ بن [الحسن] الجَرَّاحي . [3]

توفي سَنَةَ ست عشرة وثلاث مئة في الكهولة .

وكان ثِقَةٍ .

١٥ ـ الطَّحَاويُّ *

الإمامُ العَلاَّمة الحافظُ الكبير ، محدِّث الدِّيار المِصْرية وفقيهُهَا ، أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن سَلامة بن سَلمة بنِ عبدِ الملك ، الأَزْديُّ الحَجْريُّ [4] المِصْري الطَّحَاويُّ الحَنَفيُّ ، صاحب التصانيف من أهل قرية

---

(١) مثلثة النون كما في « القاموس » .

(٢) بفتح الطاء المهملة ، وسكون السين المهملة أيضاً ، وفي آخرها التاء المنقوطة من فوقها باثنتين . هذه النسبة إلى « الطست » وعمله . « الأنساب » : ٨ / ٢٤١ .

(٣) انظر « العبر » : ٣ / ٢ فما بين حاصرتين منه .

* الفهرست : ٢٩٢ ، طبقات الشيرازي : ١٤٢ ، الأنساب : ٨ / ٢١٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٨٩ أ ـ ٩٠ أ ، المنتظم : ٦ / ٢٥٠ ، وفيات الأعيان : ١ / ٧١ ـ ٧٢ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٨ ـ ٨١١ ، العبر : ٢ / ١٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٩ ـ ١٠ مرآة الجنان : ٢ / ٢٨١ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٤ ، الجواهر المضية : ١ / ١٠٢ ـ ١٠٥ غاية النهاية : ١ / ١١٦ ، لسان الميزان : ١ / ٢٧٤ ـ ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٢٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٧ ، حسن المحاضرة : ١٩٨ شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٨ .

(٤) بفتح الحاء المهملة ، وسكون الجيم ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة الى ثلاث قبائل اسم كل واحدة حجر : إحداها حجر حمير ، والأخرى حجر رعين، والثالثة حجر الأزد . هكذا أوردها صاحب « الأنساب » : ٤ / ٦٦ ـ ٦٧ وقد خطّأه ابن الأثير في « اللباب » : ١ / ٢٨١ ، فقال: « حجر رعين هو حجر حمير » . يعني أن هناك حجرين : حجر رعين وحجر الأزد لا غير . ومن حجر الأزد الطحاوي .

طَخَا من أَعْمَال مِصْر ، مَوْلِدُهُ في سنة تسعٍ وثلاثين ومئتين .

وسمع من : عبدِ الغني بن رِفَاعة ، وهارون بن سعيد الأَيْليِّ ، ويونس ابنِ عبد الأَعلى، وبحر بن نصر الخَوْلانيِّ ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن عبد الحكم ، وعيسى بن مَثْرُود ، وإبراهيم بن مُنْقِذ ، والرَّبيع بن سليمان المُرَادِيِّ ، وخالِه أبي إبراهيم المُزَنيِّ[1] ، وبكَّار بنِ قُتَيْبَة ، ومِقْدام بنِ داود الرُّعَينيِّ ، وأحمد بن عبد الله بن البَرْقي ، ومحمد بن عَقيل الفِرْيابيِّ ، ويزيدَ ابنِ سِنَان البَصْرِيِّ وطبقتِهم .

وبرزَ في عِلْمِ الحديث وفي الفِقه ، وتفقَّه بالقاضي أحمدَ بنِ أَبي عِمْران الحَنَفيِّ ، وجمَعَ وصنَّف .

حدَّثَ عنه : يُوسفُ بنُ القاسم المَيَانَجيُّ ، وأبو القاسم الطَّبَرَانيُّ ، ومحمدُ بن بكر بن مطروح ، وأحمد بن القاسم الخَشَّاب[2] ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأحمد بن عبد الوارث الزَّجَّاج ، وعبد العزيز بنُ محمد الجَوْهَريُّ قاضي الصعيد ، وأبو الحسن محمد بن أحمد الإِخْميميُّ[3] ، ومحمدُ بنُ الحسن بن عمر التَّنُوخيُّ ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر الحافظ ، وخَلْقٌ سواهم من الدَّماشقة والمِصريين والرَّحَّالين في الحديث .

---

(١) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزني : صاحب الإمام الشافعي من أهل مصر ، كان زاهداً ، عالماً ، مجتهداً ، قوي الحجة . توفي سنة / ٢٦٤ / هـ .
« طبقات الشافعية » : ٢ / ٩٣ ـ ٩٥ .

(٢) في الأصل : « الحساب » ـ بمهملتين ـ وهو تصحيف .
انظر « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤ .

(٣) بكسر الألف ، وسكون الخاء المعجمة ، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين . هذه النسبة إلى إخميم ، وهي بلدة من ديار مصر من الصعيد على طريق الحاج .
« الأنساب » : ١ / ١٥٥ .

وارتحل إلى الشَّام في سنةِ ثمانٍ وستين ومئتين . فلقي القاضي أبا خازم[1] ، وتفقَّه أيضاً عليه .

ذكره أبو سعيد بنُ يونس ، فقال: عِداده في حَجْر الأَزْد[2] : وكان ثِقَةً ثَبْتاً فقيهاً عَاقلًا ، لم يخلِّفْ مثلَه . ثم ذكَرَ مولدَه وموتَه[3] .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي إجازةً ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد السَّلام ، أخبرنا الشَّيخ أبو إسحاق في «طبقات الفُقهاء» قالَ: وأبو جعفر الطَّحَاويُّ انتهتْ إليه رئاسةُ أَصحابِ أبي حنيفة بمصْرَ أَخَذَ العِلمَ عن أَبي جعفر بن أبي عِمران ، وأَبي خَازم وغيرِهما ، وكان شَافعياً يقرأُ على أبي إبراهيمَ المزني ، فقال له يوماً : واللهِ لاجَاءَ منك شيء ، فَغَضِبَ أبو جعفر من ذلك ، وانتقلَ إلى ابنِ أبي عِمران ، فلَمَّا صنَّف مختصره ، قال : رَحِمَ الله أبا إبراهيمَ : لو كان حَيَّاً لكفَّرَ عن يمينه . صَنَّف «اختلاف العُلَماءِ» و «الشُّروط » ، و « أحكامَ القرآن » ، و« معاني الآثار » . ثم قال : ولد سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين . قال : ومات سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة[4] .

قال أبو سليمان بنُ زَبْر :[5] قال لي الطَّحَاوي : أولُّ من كتبتُ عنه الحديثَ : المزني ، وأخذتُ بقول الشَّافعي ، فَلَمَّا كان بعد سنين ، قدِمَ أحمدُ بنُ أبي عِمران قاضياً على مِصر ، فصحِبْتُه ، وأخذتُ بقوله .

---

(١) عبد الحميد بن عبد العزيز ، أبو خازم : قاض ، فرضي ، من أهل البصرة ، ولي القضاء بالشام والكوفة وكرخ بغداد. توفي سنة/٢٩٢/هـ. «تاريخ بغداد»: ١١/٦٢-٦٧.

(٢) انظر الصفحة / ٢٧/تعليق رقم /٤ / .

(٣) تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٠٩ .

(٤) « طبقات الشيرازي » : ١٤٢ .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن أحمد ، الدمشقي : حافظ ثقة ، توفي سنة / ٣٧٩ / هـ . « العبر » : ٣ / ١٢ .

قلتُ : من نَظر في تواليف هذا الإمام عَلِمَ محلَّه من العِلْم ، وسَعَة معارفه . وقد كان نَابَ في القضاء عن أبي عُبيد الله محمدِ بنِ عَبْدة[1] ، قاضي مصر سنةَ بِضعٍ وسبعين ومئتين . وترقَّى حالُه ، فحَكى أنَّه حَضَرَ رجل معتبر عند القاضي ابنِ عبْدة فقال : أَيش رَوَى أبو عُبيدة بنُ عبد الله بنِ مسعود ، عن أُمِّهِ ، عن أَبيه ؟ فقلتُ أنا[2] : حَدَّثنا بَكَّار بنُ قتيبة، حدثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ ، حدثنا سُفيان ، عن عبد الأعلى الثَّعْلبي ، عن أَبي عُبَيْدةَ ، عن أُمِّه ، عن أَبيه ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ لَيَغَارُ للمؤمنِ فَلْيَغر »[3] .

وحدَّثنا به إبراهيمُ بنُ أَبي داود ، حدثنا سُفيان بن وكيع ، عن أَبيه ، عن سفيان مَوْقُوفاً، فقال لي الرجل : تدري ما تقول وما تتكلمُ به ؟ قلت : ما الخبرُ ؟ قال : رأيتُكَ العشيَّةَ مع الفقُهاءِ في مَيْدَانِهم ، ورأيتُكَ الآن في مَيْدان أهلِ الحديث ، وقلَّ مَنْ يجمعُ ذلك ، فقلتُ : هذا مِنْ فضلِ الله وإنعامِه .

---

(١) قال شعيب : وهذه الشهادة من مؤرخ الإسلام الذهبي وغيره من الأئمة في حق الإمام الطحاوي تدل على أن ما جاء في مقدمة معرفة السنن والآثار لأحمد صقر من نبز وطعن إنما كان بدافع التعصب والحقد والجهل ولا يتسع المجال هنا لإيراد ما قاله في حق هذا الإمام وكشف عواره، وبيان وهائه ، ودحض مفترياته . وكان يجدر به وهو يحقق كتاباً في السنّة النبوية أن يأتسي بأئمة الجرح والتعديل في توخيهم الدقةوالتمحيص، والصدق والعدل في ما يصدرون من آراء في حق أهل العلم .

(٢) أي : الطحاوي .

(٣) رجاله ثقات إلا أن أبا أحمد الزبيري ـ واسمه محمد بن عبد الله بن الزبير ـ يخطىء في حديث الثوري . وأخرج البخاري ٩ / ٢٨٠ في النكاح : باب الغيرة ، ومسلم (٢٧٦) في التوبة : باب غيرة الله تعالى ، والترمذي (٣٥٣٠) وأحمد ١ / ٣٨١ و ٤٢٥ و ٤٣٦ من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من أحدٍ أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش » وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٩ / ٢٨١ ومسلم (٢٧٦١) والترمذي (١١٦٨) وعن أسماء عند البخاري ٩ / ٢٨٠ ، ومسلم (٢٧٦٢) وعن المغيرة بن شعبة عند البخاري ١٢ / ١٥٤ ، ومسلم (١٤٩٩) .

قال ابنُ يونس : توفيَ في مُستهل ذي القَعْدَة سنة إحدى وعشرين(١) .

كتَبَ إلينا عبدُ الرحمٰن بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا عمرُ بنُ طَبَرْزَد ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد البَاقي ، حدثنا أبو محمد الجَوْهري إملاءً ، حدثنا محمدُ بنُ المُظَفَّر ، حدثنا أبو جعفر الطَّحَاوي ، حدثنا المُزَني ، حدثنا الشَّافعيُّ ، حدثنا مالكُ ، عن أبي النَّضر ، عن أبي سَلَمة ، عن عائشةَ أنَّها قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يصـومُ حَتَّى نَقُولَ لا يُفطِرُ ، ويُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ ، لا يصومُ . وما رأيتُه استَكْمَلَ صِيَامَ شهرٍ قطّ إلاَّ رمضانَ ، وما رأيتهُ أكْثَرَ صِياماً مِنه في شَعْبانَ(٢) .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ منير ، أخبرنا أبو محمد العُثْمَانيُّ ، أخبرنا عليُّ منُ المؤمَّل ، أخبرنا محمد بنُ سلامة القُضَاعيُّ ، حـدثنا محمدُ بنُ الحسن بن عُمر التَّنوخي سنة ٣٩٨ ، سمعت أبا جعفر الطَّحَاويَّ ، حدثنا يزيدُ بنِ سنَان ، حدثنا يزيد بن بيَان ، عن أبي الرَّحَّال ، عن أَنس قال : قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : « ما أكْرَمَ شَابٌ شَيْخاً لِسِنِّهِ إلاَّ قيَّضَ اللهُ له عند سنه من يُكْرِمُه » . إسنادُه واهٍ(٣) .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣/ ٨٠٩ ـ ٨١٠ .

(٢) هو في « الموطأ » ١ / ٣٠٩ في الصيام : باب جامع الصيام ، ومن طريقه البخاري (١٩٦٩) في الصوم : باب صوم شعبان ، ومسلم (١١٥٦) (١٧٥) في الصيام : باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان .

(٣) لضعف يزيد بن بيان ، قال الإمام الذهبي في « الميزان » : قال الدارقطني : ضعيف ، وقال البخاري : فيه نظر ، ثم أورد له هذا الحديث ، وقال : قال ابن عدي هذا منكر ، وشيخه فيه أبو الرحال ، قال أبو حاتم : ليس بقوي ، منكر الحديث ، وقال البخاري : عنده عجائب ، وأخرجه الترمذي (٢٠٢٢) وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان » ٢/ ١٨٥ ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » كلهم من طريق يزيد بن بيان بهذا الإسناد ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان .

أخبرنا أحمدُ بنُ المُؤَيَّد ، وأحمدُ بنُ مؤمن ، قالا : أخبرنا أبو المحاسن محمد بنُ السِّيْد الأَنْصارِيُّ ، أَخبرنا نَصرُ بنُ أحمد السُّوسيُّ ، أَخبرنا سَهْلُ بنُ بشر الإِسْفَرَايينيُّ ، أخبرنا أَبو القاسم سعيدُ بنُ محمد الإِدْرِيسيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ عمرَ النَّاقِدُ ، أخبرنا أبو الطَّيِّب أحمد بن سليمان الحريري[1] قال : قال أَبو جعفر الطَّحَاويُّ . حدثنا أبو أُميَّة ، حدثنا عبدُ الله ابن بكْر ، وعُبيدُ الله بنُ موسى ، قالا : حدثنا مهدي بنُ ميمون ، عن واصل الأَحْدَب ، عن المَعْرُور بن سُويد ، عن أَبي ذر قال : كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ في مسيرٍ له ، فلَمَّا كَانَ في بَعْضِ اللَّيل تنحَّى فَلَبِثَ طويلاً ، ثم أَتَانا ، فقال : « أَتَاني آتٍ من ربي ، فأَخبرني أَنَّه مَنْ مَاتَ من أُمَّتي لا يُشْرِكُ باللهِ دَخَلَ الجَنَّةَ » . قَال : قُلْتُ : وإنْ زنى وإنْ سَرَقَ ؟ ، قال : «وإن زنى وإن سرق» .

متفقٌ عليه من حديثِ شُعْبَة عن وَاصل[2] .

ماتَ سنةَ إحدى وعشرين الطَّحَاويُّ ، ومَكْحُول البَيْروتيُّ ، وأبو حامدٍ الأَعْمَشِيُّ ، وأحمدُ بنُ مقرىء دمشق ابن ذَكْوان ، وأحمدُ بنُ عبدِ الوارث العَسَّال ، وأبو علي بنُ رَزِين البَاشَاني الهَرَوي ، وحاتم بنُ محبوب الهَرَويُّ ، وأبو علي الحسنُ بن محمد بن أبي هُريرة الأَصْبَهانيُّ ، وسعيدُ بنُ محمد أخو زبير الحافظ ، وشيخ المعتزلة أبو هاشم الجُبَّائي[3] عبدُ السَّلام بنُ أَبي

---

(١) في « الأنساب » : ٣ / ٢٤٣ « الجريري ، ويقال له : الحريري ـ بالحاء ـ اجتمع فيه النسبتان فمن قال له الحريري فينسبه إلى بيع الحرير ، ومن قال الجريري ـ بالجيم ـ فلأجل تفقهه على مذهب ابن جرير الطبري » .

(٢) أخرجه البخاري (١٢٣٧) في أول الجنائز ، و (١٤٠٨) و (٢٣٨٨) و (٣٢٢٢) و (٥٨٢٧) و (٦٢٦٨) و(٦٤٤٣) و (٦٤٤٤) و(٧٤٨٧) ومسلم (٩٤) في الإيمان : باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

(٣) بضم الجيم ، وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت . وهي قرية بالبصرة . « الأنساب » : ٣ / ١٧٦ ، وراجع « الإكمال » بتعليقه : ٣ / ٦٣ ـ ٦٤ .

علي ، وإمامُ اللُّغـةِ أبو بكر بنُ دريد ، ومحمدُ بنُ نوح الجُنْدَيْسَابوري ، وأبو حامد الحَضْرَميُّ ، ويوسف بنُ يعقوب النَّيْسَابوريُّ الواهي . روى عن أَبي بكر بنِ أَبي شَيْبَة .

١٦ - مَكْحُول بنُ الفَضْل *

الحافظُ الرَّحَّالُ الفقيه ، أبـو مطيـع النَّسَفي ، صاحب كِتَـاب « اللؤلئيَّات » في الزهد والآدابِ .

رَوَى عن داودَ الظَّاهِريِّ ، وأبي عيسى التِّرمِذِيِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ أحمدَ ابنِ حَنْبَل ، ومحمدِ بنِ أيوب بن الضُّرَيْس ، ومطيَّن ، وخَلْقٍ كثيرٍ .

روى عنه : أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بنِ إسماعيل ، شيخٌ لجعفر المُسْتَغْفِريِّ .

ذكَرَه المُسْتَغْفِريُّ في « تاريخ نَسَف » ، وذكر أَنَّ اسمَه محمدُ بنُ الفَضْلِ ، ومكحولٌ لقَبُه ، وأَنَّه توفي في صفر سنَةَ ثمانٍ وثلاث مئة .

قلتُ : رأيت له مؤلَّفاً مخروماً عند الشَّيخ عبد الله الضَّرير . وله نَظْمٌ حَسَن .

١٧ - مَكْحُول * *

الحافظُ الإمامُ المحدِّثُ الرَّحَّالُ ، أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ عَبد الله ابنِ عبد السَّلام بن أبي أيوب البَيْروتيُّ ، ولقبُه مَكْحُول .

---

* الجواهر المضية : ٢ / ١٨٠ .

* * الأنساب : ٢ / ٣٦١ - ٣٦٢ ، معجم البلدان : ١ / ٥٢٥ - ٥٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨١٤ - ٨١٥ ، العبر : ٢ / ١٨٧ - ١٨٨ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣٤٦ ، النجوم الزاهرة : =

سَمِعَ أبا عُمير عيسى بنَ محمدٍ النَّحَّاس ، وأحمدَ بنَ سليمان الرُّهَاوِيَّ ، وأحمدَ بن حربٍ الطَّائيَّ ، ومحمدَ بنَ إسماعيل بن عُلَيَّة ، ومحمدَ ابنَ عبد الله بنِ عبد الحكم ، وسُليمان بنَ سيف الحَرَّانيَّ ، ومحمد بنَ هاشم البَعْلَبَكِّيَّ ، وحاجبَ بنَ سليمان المَنْبِجيَّ ، وعليَّ بنَ محمد بنِ أبي المَضَاء ، وطبقَتَهُمْ .

وعنه : أبو سُليمان بنُ زَبْر ، وأبو بكر الرَّبَعي ، وأبو محمد بن ذَكْوان ، وعبد الوَهَّاب الكِلابي ، وعليُّ بنُ الحسين الأَذَنيُّ [1] ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو أحمد الحاكمُ ، وآخرون .

وكان ثِقَةً من أئمةِ الحديث[2] .

ماتَ في أوَّل جُمادىٰ الآخِرة سَنَةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة .

١٨ ـ محمَّدُ بنُ نُوح *

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو الحسن الجُنْدَيْسَابوريُّ[3] الفَارسي ، نزيل بَغْداد .

= ٣ / ٢٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩١ .

(١) بفتح الألف ، والذال المعجمة ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أذنه ، وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس . « الأنساب » : ١ /١٦٧ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨١٥ .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٣٢٤ ، الأنساب : ٣ / ٣١٨ ـ ٣١٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٣٢ / أ ـ ٣٣ / أ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٦ ـ ٨٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٤ .

(٣) بضم الجيم وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين ، وفتح السين المهملة ، بعدها الألف والباء المنقوطة بنقطة ، بعدها واو ، وراء مهمة . هذه النسبة الى بلدة من بلاد كور الأهواز ـ وهي خوزستان ـ يقال لها جنديسابور ، هي مشهورة معروفة . « الأنساب » : ٣ /٣١٨ .

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة ، وشعيب بنَ أيوب الصَّرِيْفِينيَّ[١] ، وهارون بن إسحاق الهمْدَانيَّ ، وطبقتَهم .

حَدَّثَ عنهُ الدَّارَقُطْني ، وأبو بكر بنُ شَاذَان ، وأبو حفص بنُ شَاهين ، وعيسى [ابن][٢] الوزير ، وآخرون .

قال أبو سعيد بنُ يونس : ثِقَةٌ حافِظٌ[٣] .

وقال الدَّارَقُطْني : ثقةٌ مأمونٌ ، ما رأيتُ كُتُباً أصحَّ مِنْ كُتُبِهِ ، ولا أَحسَن[٤] .

قلتُ : حَدَّث بدمشق ، ومِصر ، وبَغْدَاد .

وماتَ في ذي القَعْدَةِ سَنَةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة .

وَقَعَ لي أحَاديثُ مِنْ عَوَاليه .

١٩ - إبراهيمُ بنُ حَمَّاد *

ابنِ إسحاق بن إسماعيل الإمامِ ، حافِظ وقتِهِ حَمَّاد بن زيد ، الأَزْدِيُّ

(١) بفتح الصاد المهملة ، وكسر الراء ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، والفاء بين اليائين ، وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى صريفين قريتين : أحداهما من أعمال واسط ، والثانية من أعمال بغداد . وإلى الأولى ينتسب شعيب بن أيوب . وقد ورد في « تقريب التهذيب » : ١ / ٣٥١ « الصيرفي » وهو تصحيف . انظر « الأنساب » : ٨ / ٥٨ .

(٢) ساقطة في الأصل . وعيسى هذا هو ابن الوزير الصالح علي بن عيسى الذي سترد ترجمته رقم / ١٤١ / من هذا الجزء .

وانظر ترجمة عيسى بن علي في « تاريخ بغداد » : ١١ / ١٧٩ ـ ١٨٠ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٦ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٧ .

* تاريخ بغداد : ٦ / ٦١ ـ ٦٢ ، المنتظم : ٦ / ٢٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٩ .

مولاهُم ، البَصْرِيُّ ، الإمامُ الثَّبْتُ شيخُ الإسلام ، أبو إسحاقَ العَابد .

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفة ، وعليَّ بنَ مسلمٍ الطُّوسي ، وعلي بنَ حرب ، والزَّعْفَرانيَّ ، وَعِدَّة .

حَدَّثَ عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، وأبو طاهر المُخَلِّص ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : ثِقَةٌ جَبَل[1] .

وقال أبو الحسن الجَرَّاحي : ما جِئْتُهُ إلاَّ وجدتُهُ يَقْرَأ ، أو يُصلِّي[2] .

وقال أبو بكر بنُ زياد النَّيْسَابوريُّ : ما رأيتُ رجلاً أعبَدَ مِنْه[3] .

قلتُ : ماتَ في صَفر سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة ، وله نيفٌ وثمانون سنة .

وقد وَلي ولدُه هارونُ قضاءَ الدِّيارِ المِصرية في حياةِ الوالد بعد أبي عُبيد بن حَرْبَوَيْه ، واستنابَ على إقليم مِصر أخاه أبا عثمان أحمدَ بنَ إبراهيم ، ثم عُزِل هارونُ سنةَ ست عشرة .

٢٠ ـ الإمامُ أبو الحسن *

عليُّ بنُ الحسنِ بن سَعد ، الهَمَذَانيُّ .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٦١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المنتظم : ٦ / ٢٧٨ .

* لم نهتد إلى مصادر ترجمته .

روى عن : هارونَ بنِ إسحاقَ ، ومحمد بن وَزير ، ورُسْتَة[1] ، ومحمدِ بنِ عُبيد الهَمَذاني، وأحمد بن بُدَيل ، وحُميد بن زَنْجَوَيْه ، وعِدَّةٍ .

وعنه : الحسنُ بنُ يَزيدُ الدَّقَّاق .

وَسَمِعَ منه صالحُ بنُ أحمد الحافظُ . وقال : وثَّقَهُ أبي .

وماتَ في رمضان سنةَ سبع عشرة وثلاث مئة .

وروى عنه أيضاً أحمدُ بنُ محمدبنِ رُوزْبَة ،وجبريل العَدْل ، وآخرون .

٢١ ـ ابنُ الشَّرْقي *

الإمامُ العلاَّمة الثِّقة ، حافظ خُرَاسان ، أبو حامد أحمدُ بنُ محمد بن الحسَن النَّيْسَابوريُّ ابن الشَّرْقي[2] ، صاحب « الصَّحيح »، وتلميذ مُسْلم .

ذكره أبو عبد الله الحاكم فقال : هو واحدُ عَصْره حِفْظاً وإتقاناً ومعرفةً .

سَمِعَ محمدَ بنَ يحيى الذُّهْليَّ ، وعبد الرحمن بنَ بِشر بن الحكَم ، وأحمدَ بنَ الأزهر ، وأحمدَ بنَ يوسف السُّلَمي ، وأحمدَ بنَ حفص بنِ عبد

---

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير ، الزهري ، أبو الحسن الأصبهاني ، لقبه : رسته
ـ بضم الراء ، وسكون المهملة ، وفتح المثناة ـ توفي سنة / ٢٤٦ / هـ .
« أخبار أصبهان » : ٢ / ١٠٩ ـ ١١٠ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، الأنساب : ٧ / ٣١٩ ـ ٣٢٠ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٩ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢١ ـ ٨٢٣ ، العبر : ٢ / ٢٠٤ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٥٦ الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٧٩ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤١ ـ ٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٨ ، لسان الميزان : ١ /٣٠٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ /٢٦١ طبقات الحفاظ : ٣٤٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٦ .

(٢) كان يسكن الجانب « الشرقي » بنيسابور فنسب إليه « الأنساب » : ٧ / ٣١٧ .

الله ، وطبقتَهم ببلده ـ قلت : ثم ارتحلَ فأخذ بالرَّي عن أبي حاتم الرَّازي ، وطائفةٍ ـ وبمكة أبـا يحيى بنَ أبي مَسَرَّة ، وببغداد محمدَ بنَ إسحاق الصَّغَانيَّ ، وعبدَ الله بنَ محمد بن شاكر ، وأحمدَ بنَ أبي خيثَمَة وطبقتَهم . وبالكوفة أبا حازم بـن أبي غَرَزَة الغِفَاريَّ ، وعِدَّةً .

وحَجَّ غيرَ مَرَّة .

حَدَّثَ عنه الحُفَّاظ : أبو العَبَّاسِ بن عُقْدَة ، والقاضي أبو أحمد العَسَّال ، وأبو علي النَّيْسَابُوري ، وأبو أحمد بنُ عدي ، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغي ، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسي ، والحسن بنُ أحمد المَخْلَدِي ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الجَوْزَقيُّ ، والسَّيِّد أبو الحسن العلويّ ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن حمدون الزَّاهد ، والرَّئيس أبو عبد الله بنُ أبي ذُهْل الهَرَويُّ ، وأبو الحسن محمدُ بنُ محمد العَدْل ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو الوفا محمدُ ابنُ عبد الواحد البزَّاز ، وأبو العباس(١) محمدُ بنُ أحمد السَّلِيطي ، وعدد كثير .

قال الحاكم : سمعتُ الحسين التَّميميَّ ، سمعت ابنَ خزيمة يقول ـ وَنَظَرَ إلى أبي حامد ابنِ الشَّرْقي ـ فقال : حياةُ أبي حامد تحجُزُ بين النَّاس ، وبين الكذبِ على رسولِ الله ﷺ(٢) .

قلت : يعني : أنه يعرفُ الصحيحَ وغيرَه مِنَ الموضوع .

الحاكم : سمعتُ أبا زكريا العَنْبَرِيَّ ، سمعتُ أبا عبدِ اللهِ البُوشَنْجيَّ

---

(١) في الأصل : أبو عمرو ، وهو وهم من الناسخ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٤٢٧ .

يسألُ أبا حامد بنَ الشَّرْقي عن شيء من الحديث .

الحاكم : حدثنا عليُّ بن عمر الحافظ ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن سعيد ، حدثني أحمد بن محمد بنِ الشَّرْقي ، حدثنا محمدُ بنُ زكريا الأعرج الحافظ ، حدثنا محمد بن مُشْكان السَّرْخسي فَذَكَرَ حَديثاً .

أبو يعلى الخَليليُّ : سمعتُ أحمدَ بنَ أبي مُسْلم الفَارِسي الحافظ ، سمعت أبا أحمد بنَ عدي يقول : لم أرَ أَحْفَظَ ولا أحْسَنَ سَرْداً من أبي حامد ابن الشَّرْقِي ، كتب جَمْعَه لحديثِ أيوب السَّخْتِيَانيِّ ، فكنتُ أقرأ عَلَيْهِ مِنَ كتابه ، ويقرأ معي حِفْظَاً من أوَّله إلى آخره[1] .

السُّلَمي : سألتُ الدَّارَقُطْنِي عن أبي حامد بنِ الشَّرقي فقال : ثِقَة مأمونٌ إمامٌ . قلتُ : لِمَ تكلَّم فيه ابنُ عُقْدَةَ ؟ فقال : سبحانَ الله ترى يؤثِّر فيه مِثْلُ كلامه ، ولو كانَ بَدَلَ ابن عُقْدَةَ يحيى بنُ معين . فَقُلْتُ : وأبو علي ؟ قالَ : وَمَنْ أبو علي حَتَّى يُسمَعَ كلامُهُ فيه[2] .

وقال الخطيب : أبو حامد ثَبْتٌ حافظٌ مُتْقِنٌ[3] .

وقال الخَليليُّ : هو إمامُ وقته بلا مُدَافعة .

قال حمزة السَّهميُّ : سألتُ أبا بكر بنَ عبدان ، عن ابنِ عُقْدَة إذا نَقَلَ شيئاً في الجَرْح والتعديل : هل يُقْبَل قولُه ؟ قال : لا يُقْبَل[4] .

قد كان للحافظ ابن حامد أخ أَسَنُّ منه ، وهو المُحَدِّث المُعَمَّر :

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢١ - ٨٢٢ .
(٢) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٥٦ .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٤٢٦ - ٤٢٧ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٢ .

٢٢ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن الشرقي *

سَمِعَ الذُّهْليَّ ، وعبدَ اللهِ بنَ هاشم ، وعبدَ الرحمن بنَ بِشر ، وأحمدَ ابنَ الأزهر ، وأحمدَ بنَ منصور زاجَ المَرْوَزي ، وعِدَّة .

رَوَى عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ ، وأبو علي الحافظ ، ويحيى ابنُ إسماعيل الحَرْبي ، ومحمد بن أحمد بن عَبْدوس ، ومحمد بن الحسين العَلوي ، وآخرون .

ذَكَرَ الحاكمُ أنَّه رآه وهو شيخ طُوال أسمر ، وأصحابُ المحابر بين يديه . قال : وكانَ أوْحَد وقته في عِلْم الطِّب[1] . قال : وَلَم يَدَعِ الشُّرْب[2] إلى أن ماتَ . فَنَقَمُوا عليه ذلك[3] ، وكان أخوه لا يَرَى لهم السَّمَاعَ منه لذلك .

قال : وتُوفي في سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

وماتَ أبو حامد في شهر رمضانَ سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة . وأمَّهم في الصَّلاة عليه أخوه المذكور.

وماتَ معه في العام ، مُسنِد بغداد الشَّريف ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ

---

* الأنساب : ٧ / ٣١٩ ، العبر : ٢ / ٢١٢ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٩٤ لسان الميزان : ٣ / ٣٤١ ـ ٣٤٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٣ .

(١) كان يختلف في صباه الى أيوب الرهاوي طبيب عبد الله بن طاهر انظر « لسان الميزان » : ٣ / ٣٤٢ .

(٢) قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » ٢ / ٤٩٤ : « سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته ، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر » .

قلت : ربما كان يشرب النبيذ الذي يرى إباحته الكوفيون ، لا الخمر المتفق على تحريمه .

(٣) انظر « الأنساب » : ٧ / ٣١٩ .

عبد الصَّمد الهَاشِمِيُّ صاحبُ أبي مُصعب الزُّهْري ، والثِّقةُ محدِّث نَيْسَابور مكيّ بنُ عَبْدَان التَّميمي ، ومقرئُ بغداد أبو مزاحم الخَاقَانيُّ ، والمعمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ عبدِ الله وكيلُ أبي صَخرة ، وعِدَّة .

أخبرتنا زينبُ بنت كندي ببَعْلَبَك ، عن زينب بنتِ عبد الرحمن الشَّعْري ، أخبرنا عبدُ المنعم بنُ أبي القاسم القُشَيْريُّ ، أخبرنا أبو سعيد محمدُ بنُ علي الخَشَّاب ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن زكريا الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بنِ الحسنِ الحافظ ، حدثنا عبد الرحمن بن بِشر ، عن يحيى بنِ سعيد ، عن عُبَيدِ اللهِ بن عُمر ، عن سُمَيّ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الحَجُّ المبرورُ ليسَ له جزاءٌ إلَّا الجَنَّة[1] » .

أخرجه مسلم من طريق عبيدِ الله بن عُمر .

٢٣ ـ ابنُ أبي الأزهر *

المحدِّث أبو بكر ، محمدُ بن مَزْيَد بنِ محمود بن منصور ، الخُزَاعِيُّ البغداديُّ ، عُرف بابن أبي الأزهر شيخٌ معمَّر تالف .

حَدَّثَ عن : لُوَين[2] ، وإسحاقَ بنِ أبي إسرائيل ، والحسين الاحتياطي ، وأبي كُرَيب .

(١) رقم (١٣٤٩) في الحج : باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، وأخرجه مالك ١ / ٣٤٦ ، ومن طريقه البخاري ٣ / ٤٧٦ ، ومسلم (١٣٤٩) عن سمي بهذا الإسناد .

* أخبار الراضي والمتقي : ٨٨ ، معجم الشعراء : ٤٢٩ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٢٨٨ ـ ٢٩١ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٣٥ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٨ ـ ١٩ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، بغية الوعاة : ١٠٤ .

(٢) هو محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ، أبو جعفر ، لقبه : لوين .

وعنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو بكر بنُ شَاذان ، والمعافى الجَريريُّ .

قال الدَّارَقُطْني : ضعيفٌ ، كَتَبْنَا عنه مناكيرَ[1] ، وَلَه شِعْر كثير .

وقال أبو الفتح عبيدُ الله[2] بنُ أحمد النَّحْوي : كذَّبوه في السَّماع من أبي كُرَيب ، وغيرِه[3] .

وقال الخطيب : يَضَعُ الحديثَ على الثِّقات[4] .

قلتُ : وَضَعَ في حديث « لانبيَّ بعدي » ولو كانَ لكنته يا علي[6] .

توفي سنة خمسٍ وعشرين وثلاث مئة .

وله جُزء عن الزُّبير بن بَكَّار .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٢٨٨ .

(٢) في الأصل : عبد الله ، وهو تصحيف .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨٨ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) في الأصل : « لسكانه »

(٦) حديث « لا نبي بعدي » أخرجه البخاري (٤٤١٦) في المغازي : باب غزوة تبوك ، ومسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ خرج الى تبوك ، واستخلف علياً ، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس نبي بعدي » وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٦ / ٤٠٨ ومسلم (٢٢٨٦) ولفظه : « وأنا خاتم النبيين » وعن جبير بن مطعم عند البخاري ٨ / ٤٩٢ ، ومسلم (٢٣٥٤) وأخرج البخاري (٦١٩٤) في الأدب من طريق ابن نمير عن محمد بن بشر ، عن إسماعيل بن خالد ، قلت لابن أبي أوفى : رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ ؟ قال : مات صغيراً ، ولو قضي أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ، ولكن لا نبي بعده . وأخرج أحمد ٤ / ١٥٤ ، والترمذي (٣٦٨٦)من طريق أبي عبد الرحمن المقرىء ، عن حيوة عن بكربن عمرو ، عن مشرح ابن هاعان، عن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كان بعدي نبي لكان عمر » وهذا سند حسن ، وصححه الحاكم ٣ / ٨٥ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهدان من حديث أبي سعيد الخدري ، ومن حديث عصمة عند الطبراني ، وفيهما ضَعف ، انظر« مجمع الزوائد » ٩ / ٦٨ .

٢٤ ـ المُقْتَدِر *

الخليفةُ المقتدر بالله ، أبو الفَضْل جعفرُ بنُ المعتضِد بالله أحمدَ بنِ أبي أحمد طلحَةَ بنِ المتوكل على الله الهَاشِمي العَبَّاسي البَغْدَادِي .

بُويعَ بعد أخيه المكْتَفي في سنةِ خمسٍ وتسعينَ ومئتين ، وهو ابنُ ثلاث عشرة سنة . وما وليَ أحدٌ قبله أصغر منه [١] ، وانخرم نظامُ الإمامةِ في أيامه ، وَصَغُر منصِب الخِلافة ، وقد خُلع في أوائل دَوْلته ، وبايعوا ابنَ المُعْتَز ، ثم لمْ يتمَّ ذلك . وقُتل ابنُ المعتز وجماعةٌ ، ثمَّ إنه خُلِع ثانياً في سنة سبع عشرة . وَبَذَلَ خَطَّه بعزلِ نفسه ، وبايعوا أخاه القاهرَ ، ثم بعد ثلاثٍ ، أُعيد المقتدرُ ، ثم في المَرَّة الثَّالثة قُتل .

وكانَ ربْعَةً ، مليحَ الوجه، أبيضَ بحمرة ، نَزَلَ الشَّيب بعارضَيْه ، وعاش ثمانياً وثلاثين سنةً .

قال أبو عليٍ التَّنُوخي : كان جيِّد العقل ، صحيحَ الرَّأي ، ولكنه كان مُؤْثِراً للشَّهَوَاتِ ، لقد سمعتُ عليَّ بنَ عيسى الوزير يقول : ما هُوَ إلَّا أنْ يترُكَ هذا الرَّجل ـ يعنــي المقتدر ـ النبيذَ خمسةَ أيام ، فكان ربما يكونُ في أصالةِ الرَّأي كالمأمونِ والمعتضِد [٢] .

قلتُ : كان منهوماً باللَّعِبِ ، والجَوَاري ، لا يلتفتُ إلى أعباءِ الأمور ،

---

* مروج الذهب : ٢ / ٥٠١ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢١٣ ـ ٢١٩ ، المنتظم : ٦ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ الكامل : ٨ / ٨ وما بعدها ، النبراس : ٩٥ ـ ١٨٣ ، العبر : ٢ / ١٨١ ـ ١٨٢ البداية والنهاية : ١١ / ١٦٩ ـ ١٧٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ تاريخ الخلفاء : ٢٧٨ ـ ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢١٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢١٨ ـ ٢١٩ .

فَدَخَلَ عليه الدَّاخِل ، وَوَهَنَ دَسْتُه ، وفارقَه مؤنِسٌ الخادم مُغاضِباً إلى المَوْصِل ، وَتَمَلَّكَها ، وَهَزَمَ عسكَرَها في صفر سنةَ عشرين[1] . ووصَلَتْ القَرَامِطَةُ إلى الكُوفة ، فهرب أهلُها . ودخَلَت الدَّيْلَمُ ، فاستباحوا الدِّينَوَر ، وَوَصَلَ أهلُها[2] ، فرفعوا المصاحِفَ على القَصَب ، وَضَجّوا يومَ الأضحى من سنة تسع عشرة[3] ، وأقبلَتْ جيوشُ الرُّوم وبدَّعوا وأسروا . ثم تَجَهَّزَ نسيم الخادم في عشرة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، حتى بلغوا عَمُّورية ، فقتلوا وَسَبَوْا ، وَتَمَّ ببغداد الوباءُ الكبير ، والقَحط حتى سَوَّد الشُّرفاء وجوهَهم ، وصاحوا : الجوعَ الجوعَ[4] . وَقَطَعَ الجَلْبَ عنهم مؤنسٌ والقَرَامطة . ولَمْ يحُجَّ أحدٌ ، وتسلَّل الجيشُ إلى مؤنس ، فتهيأ لقصد المقْتَدر ، فبرَزَ المقتدرُ ، وتخاذَلَ جُندُه . فركِبَ ، وبيده القضيبُ ، وعليه البُردُ النَّبويُّ ، والمصاحف حولَه ، والقُرَّاء . وخلفَه الوزير الفَضْلُ بنُ الفُرَات ، فالتحم القِتال . وصار المقتدرُ في الوَسَط ، فانكشَفَ جمعُه ، فيرميه برْبريٌ بحربةٍ من خلفِه . فسقَطَ وحُزَّ رأسُه ، ورُفِعَ على قَنَاة ، ثم سُلِبَ ثُمَّ طُمِر في موضعه ، وعُفي أثره كأنْ لم يكنْ ، لثلاث بقين من شَوَّال سنةَ عشرين وثلاث مئة [5].

وكان سَمْحاً مِتلافاً للأموال ، مَحَقَ ما لا يُعدُّ ولا يُحصى . ومات صَافي[6] ، وتَفَرَّدَ مؤنس بأعباءِ الأمورِ .

---

(١) «الكامل» : ٨/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ وستأتي ترجمة مؤنس الخادم : رقم/ ٢٥/ من هذا الجزء.
(٢) يعني : إلى بغداد .
(٣) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .
(٤) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٢٣٢ .
(٥) راجع الخبر مفصلاً في « الكامل » : ٨ / ٢٤١ ـ ٢٤٣ .
(٦) كان صاحب الدولة كلها ، وإليه أمر دار الخليفة ، وقد توفي سنة / ٢٩٨ / هـ « المنتظم » : ٦ / ١٠٨ .

قال محمد بن يوسف القاضي : لما تَمَّ أمر المقتدر استصباه الوزير العَبَّاس ، وخاض النَّاسُ في صِغَرِهِ ، فَعَمِلَ الوزيرُ على خَلْعِه ، وإقامة أخيه محمد[1]. ثم إنَّ محمّداً ، وصاحبَ الشُّرْطَة ، تنازعا في مجلسِ الوزير ، فاشتطَّ صاحب الشُّرْطَة فاغتاظ محمد كثيراً ، ففُلِجَ لوقته ، وماتَ بعد أيام . ثم اتفق جماعةٌ على تَوْلِيَةِ ابن المُعْتز، فأجابَهم بشَرْطِ أنْ لا يُسفَكَ دمٌ . وكان رأسَهم محمدُ بن داود بن الجَرَّاح ، وأبو المثنى أحمدُ بن يعقوب القاضي والحُسين بنُ حمدان ، واتَّفقوا على الفَتْك بالمُقْتَدِر ، ووزيره ، وفاتك . ففي العشرين من ربيع الأول سنةَ ست[2] . رَكِبَ الملأُ ، فَشَدَّ الحُسينُ على الوزير فَقَتَلَه . فأنكرَ فاتك ، فَعَطَفَ عليه الحسينُ فقتَلَه ، وساق إلى المقتدر ، وهو يلعبُ بالصَّوَالِجَة[3] ، فسَمِعَ[4] الضَّجَّةَ فَدَخَلَ الدَّارَ ، فَرُدَّ ابنُ حمدان إلى المُخَرِّم[5] ، فَنَزَل بدارِ سُليمانَ بنِ وهب ، وأتى ابنُ المعتز ، وحضَرَ الأمراءُ والقُضَاةُ سوى حاشيةِ المقتدر ، وابنِ الفُرَات ، وبايعوا عبدَ الله ابنَ المُعْتَز، ولقبوه الغالبَ بالله[6] . فوَزَرَ ابنُ الجَرَّاح[7] ، ونُفِّذت الكتب ،

---

(١) كذا في الأصل ، وهو وهم ، والصواب « ابن عمه محمد » وهو محمد بن المعتمد . . كما في « الكامل » : ٨ / ١١ أما أخوه محمد ـ القاهر بالله ـ فقد ولي الخلافة بعده كما سيأتي في ترجمته ص / ٩٨ / من هذا الجزء .

(٢) وتسعين ومئتين .

(٣) الصوالجة : ج ، مفردها : صولجان ـ فارسي معرب ـ وهو عصاً يعطف طرفها ، يضرب بها الكرة على الدواب . أما العصا التي اعوج طرفاها خلقة في شجرتها فهي المحجن . « اللسان » : (صلج) .

(٤) أي المقتدر .

(٥) محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى .

(٦) في « تاريخ الطبري » : ١٠ / ١٤٠ ، لقبوه : الراضي بالله .

(٧) هو محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ، أديب من علماء الكتاب ، وهو عم الوزير علي بن عيسى ـ الذي ستأتي ترجمته ص / ٢٩٨ / ـ وكان محمد صديقاً لعبد الله بن المعتز . « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٥٥ .

وبعثوا إلى المقتدر ، ليتحوَّل من دارِ الخلافة ، فأجَابَ ، ولم يبقَ معه سوى غَريبٍ خالِه ، ومؤنس الخَازن ، وباكِر بنِ حمدانَ وطائفةٍ ، وأحاطوا بالدَّار ثم اقتتلوا . فذَهَبَ ابنُ حمدانَ إلى المَوْصِل ، واستظهر خواصُّ المقتدر ، وخارتْ قُوى ابن المعتَز ، وأصحابِه ، وانهزموا نحو سَامَرَّا . ثم نَزَلَ ابنُ المُعْتَز عن فرسه ، وأغمد سيفَه ، واختفى وزيرُه ، وقاضيه ، ونُهبتْ دورُهما . وَقَتَلَ المقتدر جماعةً من الأعيان ، ووزر له أبو الحسن عليُّ بنُ الفرات ، وأُخِذَ ابنُ المعتز ، فَقُتِلَ سراً ، وصُودِرَ ابنُ الجصَّاص[1] . فقيل : أُخِذَ منه أزيدَ من ستة آلاف أَلف دينار . وَتَضَعْضَعَ حالُه[2] . وساسَ ابنُ الفرات الأمورَ . وتَمكَّن ، وانصَلَحَ أمرُ الرَّعية ، والتقى الحسينُ بنُ حمدان وأخوه أبو الهيجاء عبدُ الله ، فانكسَرَ أبو الهيجاء ، وقَدِمَ أخوهما إبراهيمُ فأصلَحَ حَالَ الحسين ، وكتب له المقتدر أماناً . وَقَدِمَ فَقُلِّدَ قُمَّ وقَاشَان[3] . وقَدِمَ صاحِبُ أَفْرِيْقِيَّةَ[4] زيادةُ الله الأغْلَبي[5] ، وأخذَهَا منه الشِّيعيُّ[6] ، وبُويع المَهْديُّ بالمَغْرب ، وظَهَرَ أمرُهُ وَعَدَل ، وَتَحَبَّبَ إلى الرَّعِية أولاً ، ووقع بينَه وبينَ داعييه الأخوين[7] فوقع بينَهما القِتال ، وعظُمَ الخَطْبُ ، وقُتِلَ

---

(١) « الكامل » لابن الأثير : ٨ / ١٨ .

(٢) انظر خبر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز في « الكامل » : ٨ / ١٤ - ١٩ .

(٣) « تاريخ الطبري » : ١٠ / ١٤١ .

(٤) في « الأنساب » و« تقويم البلدان » : بفتح الألف . وفي « معجم البلدان » بكسرها .

(٥) انظر خبر خروجه في « الكامل » : ٨ / ٢٠ - ٢٣ .

(٦) هو أبو عبد الله ، الحسين بن أحمد بن محمد ، المعروف بالشيعي . قام بالدعوة لعبيد الله المهدي جد الفاطميين ، مهَّد ملكه في المغرب ، قتل سنة / ٢٩٨ / هـ . وستأتي نتف من أخباره في ترجمة المهدي ص /١٤١/ من هذا الجزء .

(٧) هما : أبو عبد الله الحسين ، وأبو العباس أحمد .
راجع ترجمة المهدي ص /١٤٣/ من هذا الجزء .

خَلْقٌ ، حتى ظَفِرَ بهما وقَتَلَهما[1] . وتَمَكَّنَ ، وبنى المَهْدِيَّة[2] .

وقدِمَ الحُسين بنُ حمدان من قُمّ فولي ديارَ بكْر .

وفي سنة ٢٩٩ ، أمْسكَ[3] الوزيرَ بنَ الفرات ، وادَّعى عليه أنه كاتَبَ الأعرابَ أن يكبِسُوا بغدادَ . ووزر أبو علي الخاقَانيُّ[4]. ووردت هدايا من مصر منها : خمس مئة ألف دينار ، وضِلَع آدمي عرضُه شِبر ، وطولُه أربعة عشر شِبراً ، وتَيْسٌ له بِز[5] يدُرُّ اللَّبن ، وقدِمَتْ هدايا صاحبِ ما وراء النَّهر ، وهدايا ابن أبي السَّاج منها : بساط رُوميٌّ ، طُوله سبعينَ ذِراعاً في ستين . نسجَه الصُّنَّاع في عشر سنين[6] .

وفي سنة ثلاث مئة عظمُ الوباء بالعِراق ، ووَزَرَ عليُّ بنُ عيسى بن الجَرَّاح[7] ، وولي القَضاءَ أبو عُمَر القاضي ، وفيها ضُرِب الحلاَّج ، ونوديَ عليه : هذا أحدُ دُعاة القَرامطة[8] ، ثم سجن مُدَّة ، وظَهَرَ عنه أنه حُلولي . وقُلِّد جميعَ المَغْرِب ولدُ المقتدر صغير[9] ، له أربع سنين ، فاستناب مؤنساً[10] الخادم .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٥٠ ـ ٥٣ .

(٢) انظر « معجم البلدان » : ٥ / ٢٣٠ .

(٣) يعني المقتدر .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ١٠٩ .

(٥) البز : بالكسر ، ثدي الإنسان . قال الزبيدي : « هكذا يستعملونه ولا أدري كيف ذلك » . « تاج العروس » (بز) .

(٦) « المنتظم » : ٦ / ١٠٩ ـ ١١٠ .

(٧) ترجمته ص / ٢٩٨ / من هذا الجزء .

(٨) « المنتظم » : ٦ / ١١٥ ، ١١٢ .

(٩) لقب ـ بعد ـ بالراضي بالله ، وقد ولي الخلافة بعد القاهربالله . وستأتي ترجمته ص /١٠٣/ من هذا الجزء .

(١٠) في الأصل : مؤنس ـ بالرفع ـ وهو خطأ .

وفي سنة إحدى وثلاث مئة أقبل ابنُ المَهْدي صاحبُ المَغْرب في أربعينَ ألفاً برّاً وبحراً ليملِكَ مِصر ، ووقع القتال غيرَ مَرَّة ، واستولى العُبيديُّ على الإسكَنْدَرية ، ثم رجَع إلى بَرْقَه[1] . ومات الرَّاسبيُّ أميرُ فارس[2] ، فخلَّف ألف فرس ، وألفَ جمل ، وألفَ ألفِ دينار .

وفي سنة اثنتين وثلاث مئة أقبل العُبيديُّ ، فالتقاه جيشُ الخليفة فانكسرَ[3] العُبيديُّ وقُتل مُقَدَّم جيشه حَبَاسَة[4] ، وغَرِمَ الخليفةُ على خِتَان أولادِه الخمسة ست مئة ألف دينار[5] . وقلَّد المقتدرُ الجزيرة أبا الهيجاء بنَ حمدان ، وأخذتْ طَيِّء رَكْبَ العراق ، وهَلكَ الخَلْقُ جُوعاً وعَطَشاً[6] .

وفي سنة ٣٠٣ راسل الوزير ابنُ الجَرَّاح القَرَامطة ، وأطلقَ لهم ، وتألَّفَهم[7] . وكان الجيشُ مشغولين مع مؤنس بحرب البرْبر ، فنزَعَ الطَّاعَة الحسين بنُ حمدان[8] ، فسار لحربه رائق ، فكسره ابنُ حمدان ، ثم أقبل مؤنس فالتقى الحسينَ ، فأسرَه ، وأُدخِل بغداد على جمل[9] ، ثم غزا مؤنسٌ بلادَ الرُّوم ، وافتتحَ حصوناً ، وعظُم شأنهُ .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٨٤ ـ ٨٥ .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ١٢٥ ـ ١٢٦ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٨٩ .

(٤) في « القاموس » خُبَاسة ـ بالخاء ـ وفي « تاج العروس » قال : « ضبطه الحافظ بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة » . وضم ابن الأثير الحاء . انظر « ولاة مصر : ٢٨٧ » .

(٥) « المنتظم » : ٦ / ١٢٧ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٩٠ ـ ٩١ .

(٧) « المنتظم » : ٦ / ١٣١ .

(٨) في الأصل : فنزع الطاعة للحسين بن حمدان .

(٩) « الكامل » : ٨ / ٩٢ ـ ٩٣ .

وفي سنة أربع عُزِلَ ابن الجَرَّاحِ[1] من الوَزَارة ، وخرَجَ بأَذْرَبيجانَ يوسفُ بنُ أبي السَّاج ، فأسره مؤنس بعد حروب[2] .

وفي سنة خمس ، قدِمَت رُسلُ طاغية الرُّوم ، يطلبُ الهُدنة ، فَزُيِّنَتْ دُورُ الخِلافة ، وعرَضَ المقتدر جيوشَه مُلْبَسين فكانوا مئةً وستين ألفاً ، وكان الخُدَّام سبعة آلاف ، والحُجَّاب سبعَ مئة ، والسُّتور ثمانيةً وثلاثين ألف سِتْر ، ومئة أسد مُسلسلة ، وفي الدَّهاليز عشرةُ آلاف جَوْشَن[3] مُذْهَبة[4] .

وفي سنة ست فُتِحَ مَارَسْتَان[5] أمِّ المقتدر ، أنفقَ عليه سبعَ مئة ألف دينار[6] . وذُبح الحسينُ بن حمدان في الحَبْس ، وأُطلق أخوه أبو الهيجاء . وكان قد أعيد إلى الوزارة ابنُ الفرات ، فقُبِضَ عليه ، ووزَرَ حامدُ بنُ العَبَّاس ، فقدِمَ من واسط وخَلْفَه أربع مئة مملوك في السِّلاح[7] . ووليَ نَظَر مِصر والشَّام المَادَرَائيُّ ، وقُرِّر عليه خَراجهما في السَّنة سوى رِزق الجُنْد ثلاثة آلاف ألف دينار ، واستقلَّ بالأمر والنَّهي السَّيدةُ أمُّ المقتدر ، وأمرتِ القَهْرَمَانةُ ثملَ أن تجلِس بدار العَدْل ، وتنظر في القِصَص ، فكانت تجلِس ، ويحضُر القُضاةُ والأعيان ، وتوقِّع ثمل على المراسم[8] .

وفي سنة سبع ولَّى المقتدر نازُوك إمرة دمشق ، ودخَلَت القَرَامِطة

---

(١) انظر حاشيتنا رقم / ٧ / ص / ٤٧ / من هذا الجزء .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٩٨ - ١٠٢ .

(٣) الجوشن : الدرع .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ١٤٣ - ١٤٤ ، وانظر « رسوم دار الخلافة » : ١١ - ١٤ .

(٥) بفتح الراء : دار المرضى .

(٦) « المنتظم » : ٦ / ١٤٦ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ١١٠ - ١١١ .

(٨) « المنتظم » : ٦ / ١٤٨ .

البَصْرة . فقتلوا وسَبَوْا[1] ، وأَخَذَ القائمُ[2] العُبيديُّ الإسكَنْدَرية ثانياً . ومَرِضَ ووقَع الوَباء في جُنْده[3] .

وتجمَّع في سنة ثمانٍ من الغوْغَاء ببغداد عشرةُ آلاف ، وفتحوا السّجون ، وقاتلوا الوزيرَ وولاة الأُمور ، ودامَ القِتال أياماً ، وقُتل عِدَّة ، ونُهبتْ أَموال النَّاس ، واختلَّتْ أحوالُ الخلافة جداً ، ومُحِقَتْ بيوتُ الأموال[4] .

واشتدَّ البلاء بالبربر ، وكادوا أن يملِكوا إقليمَ مِصر ، وضَجَّ الخَلْق بالبكاء ، ثم هزَمَهم المسلمون ، وسار ثمل[5] الخادم من طرسوس في البحر فأخذ الإسكندرية من البَرْبر[6] .

وفي سنةِ تسعٍ قُتل الحَلَّاج على الزَّندقة[7] .

وفي سنة ٣١١ عُزِل حامد وأُهلِكَ ، ووزَرَ ابنُ الفرات الوزارة الثالثة[8] .

وأخذتْ في سنة ٣١٢ القرامطة رَكْبَ العـراق حامد . وكان فيمن أسروا أبو الهيجاء[9] بنُ حمدان ، وعمُّ السَّيدة والدة الخليفـة[10] . ثم إنَّ

---

(١) « المنتظم » : ٦ / ١٥٣ .

(٢) ستأتي ترجمته رقم / ٦٦ / من هذا الجزء .

(٣) « الكامل » : ٨ / ١١٣ - ١١٤ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ١١٦ - ١١٧ .

(٥) هو طبعاً غير « ثمل » القهرمانة التي تقدم خبرها قبل أسطر .

(٦) « الكامل » : ٨ / ١٢١ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ١٢٦ - ١٢٩ .

(٨) « الكامل » : ٨ / ١٣٩ .

(٩) في الأصل : أبا الهيجاء ، وهو خطأ .

(١٠) « الكامل » : ٨ / ١٤٧ .

المقتدر سلَّم ابنَ الفرات إلى مؤنس فصادَره ، وأهلكَه ، وكان جَبَّاراً ظالماً [(١)] ، وافتتحَ عَسْكرُ خُرَاسان فَرْغَانَة[(٢)] .

وفي سنة ٣١٣ نهَبَ القِرْمِطي الكوفة ، وعُزل الخاقَانيُّ مِن الوَزَارة بأحمدَ بنِ الخَصِيب[(٣)].

وفي سنة ٣١٤ استباحَتِ الرُّوم مَلَطْية بالسَّيف ، وقُبضَ على أحمد بنِ الخَصيب ، ووَزَرَ عليُّ بنُ عيسى[(٤)] ، وأخذت الرُّوم سُمَيْسَاط ، وجرت وقعةٌ كبيرة بين القَرَامطة والعَسْكر ، وأسرت القَرَامطةُ قائد العسكر يوسفَ بن أبي السَّاج . ثم أقبل أبو طاهر القِرْمِطيُّ[(٥)] في ألف فارس وسبع مئة راجل ، وقاربَ بغداد ، وكاد أنْ يملِك ، وضَجَّ الخَلْق بالدُّعاء ، وقُطِعَتِ الجسور مع أنَّ عسكرَ بغداد كانوا أربعينَ ألفاً ، وفيهم مُؤنسٌ ، وأبو الهيجاء بنُ حمدان ، وإخوتُه ، وقربَ القِرْمِطي حتى بقيَ بينَه وبينَ البَلَدِ فَرْسخين ، ثم أقبل[(٦)] ، وحاذى العسكر ، ونَزَل عَبْدٌ يجُسُّ المخائض ، فبقي كالقُنْفُد من النُّشَّاب ، وأقامَت القَرَامطة يومين ، وترحَّلوا نحو الأنْبَار ، فما جسـر العسكر أن يَتْبَعُوهُمْ ، فانظرْ إلى هذا الخِذلان[(٧)] .

قال ثابتُ بن سِنان : انهزَم معظمُ عسكر المقتدر إلى بغداد قبل المُعَاينة لشدَّة رُعبهم ، ونازل القِرمطي هِيت مُدَّة فَرُدَّ إلى البريَّة .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ١٤٩ ـ ١٥٠ وأخبار ابن الفرات في « تحفة الأمراء » : ٨ ـ ٢٦٠ .
(٢) « تاريخ الخلفاء » : ٣٨٢ .
(٣) « الكامل » : ٨ / ١٥٨ .
(٤) « الكامل » : ٨ / ١٦٧ .
(٥) ستأتي ترجمته رقم / ١٦٠ / من هذا الجزء .
(٦) أي : القرمطي .
(٧) « الكامل » : ٨ / ١٦٩ ـ ١٧٥ .

وفي سنة ٣١٦ دَخَلَ أبو طاهر القِرْمِطيُّ الرَّحبَة بالسيف ، ثم قَصَدَ الرَّقَّة ، وبدَّع ، وعمِلَ العَظَائم ، واستعفى عليُّ بنُ عيسى[١] من الوزارة ، فوزَرَ أبو علي بنُ مُقْلة[٢] ، وبنى القِرمِطيُّ داراً ، سماها دار الهِجرة[٣] ، وكثُرَ أتباعه ، وكاتبَه المهديُّ من المغرب ، فدعا إليه ، وتفاقَم البَلاء[٤] . وأقبل الدمُستق في ثلاث مئة ألف من الرُّوم ، فقصَدَ أرْمِينيَة[٥] ، فقتَل وسَبَى ، واستولى على خِلاط[٦] .

وفي سنة ٣١٧ جَرَتْ خَبْطَة ببغداد ، واقتتل الجيشُ ، وتمَّ ما لا يوصف . وهمُّوا بعَزْل المقتدر . واتفقَ على ذلك مؤنسٌ ، وأبو الهيجاء ، ونازُوك . وأتوا دارَ الخِلافة ، فهَرب الحاجبُ ، والوزير ابنُ مُقلة . فأُخرِجَ المقتدرُ وأمه وخالته وحرَمُه إلى دار مؤنس ، فأحضروا محمدَ بنَ المعتضد من الحريم ، وكان محبوساً ، وبايعوه ، ولقَّبوه بالقَاهر . وأشهَدَ المقتدر على نفسه بالخَلْع . وجَلسَ القاهر في دَسْت الخِلافة . وكتب إلى الأمصار ، ثم طَلَب الجيش رسمَ البيعة ، ورِزْقَ سنة ، وارتفعت الضَّجَّة ، وهجموا فقتلوا نازوك والخادم عجيباً ، وصاحوا : المقتدر يا منصور[٧] . فهَرَب الوزيرُ والحُجَّابُ . وصار الجُنْد إلى دار مؤنس ، وطلبوا المقتدرَ ليعيدوه . وأرادَ أبو

---

(١) ستأتي ترجمته برقم / ١٤١ / من هذا الجزء .

(٢) ستأتي ترجمته رقم / ٨٦ / من هذا الجزء . وانظر « الكامل » : ٨ / ١٨١ - ١٨٣ .

(٣) في « الكامل » : ٨ / ١٨٧ ، أن الذي بنى دار الهجرة هو حُريث بن مسعود القرمطي . وقد خرج بسواد واسط .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ٢١٦ .

(٥) في « معجم البلدان » : بكسر الهمزة .

(٦) « الكامل » : ٨ / ١٩٨ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ٢٠٠ - ٢٠٧ .

الهيجاء الخروجَ فتعلَّقَ به القَاهر ، وقال : تسلمُني ؟ فأخذتْه الحَمِيَّةُ ، وقال : لا واللّهِ ، ودخلا الفِرْدَوْس ، وخرجا إلى الرَّحبة . وذَهَب أبو الهيجاء على فَرَسه ، فوجد نازوك قتيلاً ، وسُدَّت المسالكُ عليه وعلى القَاهر ، وأقبلتْ خواصُّ المقتدر في السِّلاح ، فدَخَل أبو الهيجاء كالجَمَل ، ثم صاح : يال يخلت أأُقتل بين الحيطان ؟ أين الكُمَيْت ؟ أين الدُّهْمَاء ؟ فرموه بسهم في ثَدْيه ، وبآخر في تَرْقُوته . فَنَزَع منه الأسْهُم ، وقَتَل واحداً منهم ، ثم قَتَلُوه . وجيء برأسه إلى المقتدر ، فتأسَّفَ عليه ، وجيء إليه بالقاهر فقبَّله وقال : يا أخي أنت واللّه لا ذنبَ لك ، وهو يبكي ويقول : اللّهَ في دمي يا أميرَ المؤمنين ، وطيفَ برأس نازُوك ، وأبي الهيجاء . ثم أتى مؤنسٌ والقُوَّاد والقُضاة ، وبايعوا المقتدرَ . وأنفقَ في الجُنْد مالاً عظيماً[1] . وحجَّ الناس فأقبل أبو طاهر القِرمِطي ، ووضَع السيفَ بالحرَم في الوفْد ، واقتلعَ الحجرَ الأسود[2] . وكانَ في سبع مئةراكب، فقتلوا في المسجد أزيدَ من ألف . ولم يقفْ أحد بعرَفَة ، وصاح قِرْمطيٌّ : يا حَمير ، أنتم قُلتم : (وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمناً) [3] فأينَ الأمن[4] ؟

وأمَّا الرُّوم فعاثوا في الثُّغُور ، وفعلوا العَظَائمَ ، وبذَل لهم المسلمون الإتاوة .

ووزر في سنة ثمان عشرة للمقتدر سليمانُ بنُ الحَسن [5] ، ثم قُبض عليه

---

(١) « الكامل » ٨ / ٢٠٠، ٢٠٧ .
(٢) « الكامل » : ٨ / ٢٠٧ - ٢٠٨ .
(٣) آل عمران : ٩٧ .
(٤) قال رجل : فاستسلمت وقلت : إن الله أراد : ومن دخله فأمنوه ، فلوى فرسه وما كلمني. انظر « المنتظم » : ٦ / ٢٢٣ ، وسيرد الخبر في ص / ٣٢٢ / من هذا الجزء .
(٥) « الكامل » : ٨ / ٢١٨ .

في سنة تسع عشرة ، واستوزر عُبيد اللّه بن محمد الكَلْوَذَاني[1] . وظهر مَرداوِيج[2] في الدَّيْلم ، وملكوا الجبلَ بأسره إلى حُلْوان ، وهَزموا العَساكر[3] . ثم عُزِل الكَلْوذَاني بالحسين بنِ القاسم بن عبيد الله[4] . وقلَّت الأموال على المقتدر ، وفسَدَ ما بينه وبينَ مؤنس ، فذهب مغاضباً إلى الموصل[5] . وقبض الوزيرُ على أمواله ، وهَزَمَ مؤنسٌ بني حَمْدان ، وتملَّك المَوْصِل في سنة عشرين وثلاث مئة[6] . والتقى والي طَرَسُوس الرُّوم ، فهزَمهم أوَّلاً ، ثم هَزَموه .

وفي سنة عشرين وثلاث مئة عُزِل الوزير الحسينُ بأبي الفَتْح بن الفرات ، ولاطفَ المقتدر الدَّيْلَم ، وبعثَ بولاية أذْرَبيجان وأَرْمينية والعجم إلى مَرداوِيج[7] . وتسحَّبَ أمراءُ إلى مؤنسٍ ، وخافَ المقتدر ، وتهيَّأ للحَرْب ، فأقبل مؤنس في جَمْعٍ كبير . وقيل للمقتدر : إن جُندكَ لا يقاتِلون إلَّا بالمال ، وطُلِبَ منه مئتا ألف دينار ، فتهيَّأ للمضيِّ إلى واسط ، فقيل له : اتقِ اللّه ، ولا تسلِّمْ بغداد بلا حَرْبٍ ، فتجلَّد وركِبَ في الأمراء والخاصَّة والقُرَّاء ، والمَصَاحِفُ منشورةٌ . فَشَقَّ بغداد ، وخَرَجَ الى الشَّمَّاسيَّة ، والخَلْقُ يَدْعُونَ له . وأقبل مؤنسٌ ، والتحم الحَرْب ، ووقَفَ المقتدر على تلٍّ ، فألحُّوا عليه بالتقدُّم لينصَحَ جَمْعَه في القِتال فاستدرَجُوه حتى تَوَسَّط ،

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٢٢٥ .

(٢) ستأتي ترجمته رقم / ٧٩ / من هذا الجزء .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٢٢٧ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٢٣٠ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٢٣٧ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٢٣٩ .

(٧) « المنتظم » : ٦ / ٢٤١ .

وهو في طائفةٍ قليلة ، فانكشفَ جمعُه ، فيرميه بربريٌ فسقَطَ فذُبِحَ ، ورُفع رأْسُه على رمح وسلَبُوه ، فَسُترت عورتُه بحشيش ، ثم طُمَّ وعُفي أثره[١] .

ونَقَل الصُّوليُّ أنَّ قاتله غلامٌ لبُلَيق[٢] ، كان من الأبطال . تعجَّبَ النَّاس منه مما عَمِلَ يومئذٍ من فنون الفروسية ، ثم شَدَّ على المقتدر بحربَته ، أنفذها فيه ، فصَاح النَّاسُ عليه ، فساقَ نحو دار الخِلافة ليخرِجَ القاهرَ فصادَفَه حِمْل شَوْك ، فزحَمَتْه إلى قِنَّار[٣] لحَّام فعلَّقَه كُلَّاب ، وخرج من تحته فَرَسُه في مِشواره ، فحطَّه النَّاس وأحرقوه بحمل الشَّوْك[٤] .

وقيل : كان في دارِ المقتدر أحد عشر ألف غلام خِصيان غيرُ الصَّقَالبه والرُّوم . وكان مُبذِّراً للخزائن حتى احتاجَ ، وأعطى ذلك لِحظاياه ، وأعطى واحدةً الدُّرَّةَ اليتيمة التي كان زِنَتُها ثلاثة مثاقيل . وأخَذَتْ قَهْرَمَانة سُبْحَةَ جَوْهر ما سُمِعَ بمثلها[٥] . وفرَّق ستين حُبَّاً[٦] من الصِّيني مملوءةً غالية[٧] .

قال الصُّولي : كان المقتدر يفرِّق يومَ عَرَفَة من الضَّحايا تسعين ألفَ رأس . ويقال : إنه أتلفَ من المال ثمانينَ ألف ألف دينار ، عثَّر نفسَه بيده .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٢٤١ - ٢٤٣ .

(٢) في بعض كتب التاريخ « يلبق » وهو أحد القادة العباسيين ، وممن ساعد على قتل المقتدر وقد قتله القاهر بالله سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

(٣) القنار ، والقنارة ، بكسرهما : الخشبة يعلق عليها القصاب اللحم ، يقال : إنه ليس من كلام العرب . « تاج العروس » : (القنور) .

(٤) ضعف ابن دحية في « النبراس » : ١١١ هذه الرواية ، وقال : « فالصحيح أن قتله كان بالسيف في الحرب بينه وبين مؤنس الخادم الملقب بالمظفر » .
وقد أورد السيوطي هذا الخبر وكأنه جرى أثناء المعركة . « تاريخ الخلفاء » : ٣٨٤ .

(٥) « المنتظم » : ٦ / ٧٠ .

(٦) الحب ، بالضم : الجرة ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(٧) الغالية : طيب معروف .

وأولادُه : محمد الرَّاضي ، وإبراهيم المتَّقي[١] ، وإسحـاق ، و[٢] المطيع فَضْل ، وإسماعيل ، وعيسى ، وعَبَّاس ، وطلحة .

وقال ثابت بنُ سِنَان طبيبُه : أتلفَ المقتدرُ نيِّفاً وسبعين ألف دينار . ولما قُتِلَ قُدِّم رأسُه إلى مؤنس فَنَدِمَ وبَكَى، وقال: واللّه لنُقْتَلنَّ كلُّنا ، وهمَّ بإقامة ولده ، ثمَّ اتفقوا على أخيه القَاهر[٣] .

٢٥ - مُؤْنِس *

الخادِمُ الأكبر الملقَّب بالمظفَّر المعتضديُّ ، أحد الخُدام الذين بلغوا رُتبة الملوك ، وكان خادِماً أبيضَ فارساً شُجاعاً سائساً دَاهِيةً .

نُدب لحرب المَغَاربة العُبيدية ، وولي دمشقَ للمقتدر ، ثم جَرَتْ له أمورٌ ، وحارب المقتدرَ ، فقُتِل يومئذٍ المقتدرُ ، فَسُقِطَ في يد مُؤْنِس ، وقال : كلُّنا نُقتل[٤] . وكان معظمَ جُند مؤنس يومئذٍ البربرُ ، فَرَمَى واحدٌ منهم بحربته الخليفةَ ، فما أخطأه[٥] . ثم نصَبَ مؤنس في الخلافة[القاهر][٦]باللّه. فلمَّا

---

(١) في الأصل : المكتفي ، وهو وهم . فالمكتفي ابن المعتضد ، وقد توفي سنة / ٢٩٥ / هـ .

(٢) وترجمة المطيع ستأتي ص /١١٣/ من هذا الجزء .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٢٤٣ .

* تاريخ ابن عساكر : ١٧ / ٢١٧ ب ، العبر : ٢ / ١٨٨ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٤ النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٩ ، شذرات الذهب : ٢ /٢٩١ ، وكتب التاريخ العامة التي تؤرخ لخلافة المقتدر .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٢٤٣ .

(٥) أنظر خبر مقتل المقتدر ص / ٥٤ / من هذا الجزء .

(٦) ساقطة في الأصل . ولم يكن من رأي مؤنس تنصيب القاهر بالله ، ولكنه أكره على ذلك . راجع « الكامل » : ٨ / ٢٤٤ .

تمكّن القاهر، قَتَلَ مؤنساً وغيرَه في سنة إحدى وعشرين[1] . وبقي مُؤْنِسٌ ستين سنةً أميراً ، وعاش تسعينَ سنة ، وخلّف أموالاً لا تُحصى .

٢٦ - الزُّبيرُ بنُ أحمد *

ابنِ سُليمانَ بن عبدِ الله بنِ عَاصم بنِ المُنْذر بنِ حواري رسول الله ﷺ الزُّبير بن العَوَّام ، العلاَّمة ، شيخُ الشَّافعية أبـو عبد الله القرشي الأسدي الزبيري البصري الشافعي ، الضَّرير .

حدَّث عن : محمد بن سِنَان القَزَّاز ، وأبي داود[2] ، وطَائفةٍ .

روى عنه : أبو بكر النَّقَّاش ، وعمر بنُ بِشْران ، وعلي بن لؤلؤ الوَرَّاق ، وابنُ بُخَيت[3] الدَّقَّاق . وكان من الثِّقَات الأعلام .

وقد تلا على رَوْح بن قُرَّة ، ورُوَيْس[4] ، ومحمد بن يحيى القُطَعي ، ولم يختم على القُطَعي[5] .

قرأ عليه : أبو بكر النَّقَّاش ، وغيرُه .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٢٥٢ .

* الفهرست : ٢٩٩ ، تاريخ بغداد : ٨ / ٤٧١ - ٤٧٢ ، طبقات الشيرازي : ١٠٨ الأنساب : ٦ / ٢٥١ - ٢٥٢ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٣١٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٧٨ طبقات الشافعية : ٣ / ٢٩٥ - ٢٩٧ ، غاية النهاية : ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : داود بن سليمان المؤدب .
أنظر « تاريخ بغداد » : ٨ / ٣٦٩ .

(٣) في الأصل : نجيب ، وهو تصحيف .

(٤) هو محمد بن المتوكل ، أبو عبد الله ، اللؤلؤي البصري المعروف : برويس ، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين .
« غاية النهاية » : ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٥) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٩٥ وفيه « القطيعي » وهو تصحيف .

وتفقَّه به طائفةٌ ، وهو صاحبُ وجهٍ في المَذْهب .

قال الشيخُ أبو إسحاق : كان أعمى ، وله مُصَنَّفَات كثيرة مليحة . منها : « الكافي » ، وكتاب « النيَّة » ، وكتاب « ستر العورة » ، وكتاب « الهدية »[1] ،وكتاب« الاستشارة والاستخارة »، وكتاب« رياضة المتعلِّم » ، وكتاب « الإمارة »[2] .

قلت : مات سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، وذكرتُه في مَوْضعٍ آخر ، أنَّه ماتَ بالبَصرة في صفر سنة عشرين وثلاث مئة . وصلَّى عليه ولدُه أبو عاصم .

٢٧ ـ ابنُ خَيْران *

الإمامُ شيخُ الشَّافعية ، أبو علي الحسينُ بنُ صالح بن خَيْران ، البغداديُّ الشَّافعيُّ .

قال القاضي أبو الطيب[3] : كان أبو علي بنُ خَيْران ، يُعاتب ابن سُريج على القَضَاء ، ويقول : هذا الأمرُ لم يكنْ في أصحابِنا ، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة[4] .

---

(١) في « وفيات الأعيان » : ٢ / ٣١٣ « الهداية » .
(٢) « طبقات الشيرازي » : ١٠٨ .
* تاريخ بغداد : ٨ / ٥٣ ـ ٥٤ ، طبقات الشيرازي : ١١٠ ، المنتظم : ٦ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥ وفيات الأعيان : ٢ / ١٣٣ ـ ١٣٤ ، العبر : ٢ / ١٨٤ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩ مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٠ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٧١ ـ ٢٧٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧١ النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٧ .
(٣) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، شيخ الإمام أبي إسحاق الشيرازي ، توفي سنة / ٤٥٠ / هـ « طبقات الشيرازي » : ١٢٧ .
(٤) « طبقات الشيرازي » : ١١٠ .
وقد علق السبكي بقوله : « يعني بالعراق ، وإلاّ فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب =

قال الشَّيخ أبو اسحاق : عُرض على ابن خَيْران القَضَاء ، فلم يتقلَّدْه ، وكان بعضُ وزراء المقتدر [وأظن انه أبو الحسن علي بن عيسى][1] وكل بداره ليلي القَضَاء ، فلم يتقلَّد . وخُوطِبَ الوزير في ذلك فقال : إنما قَصَدْنَا [التوكيل بداره] ليقال : [كان] في زماننا : من وكِّل بداره ليتقلَّد القَضَاء فلم يَفْعَل[2] .

وقال ابن زُوْلاق[3] : شاهَد أبو بكر بن الحدّاد الشَّافعي ببغداد سنة عشر وثلاث مئة بابَ أبي علي بن خَيْران مسموراً لامتناعه من القَضَاء ، وقد استَتَر . قال: فكان النَّاسُ يأتونَ بأولادِهم الصِّغَار ، فيقولون لهم: انظروا حتى تُحدِّثوا بهذا[4] .

قلتُ : كان ابنُ الحَدَّاد[5] قد سار إلى بغداد يَسعى لأبي عُبيد بن حَرْبُويه في أن يُعفى من قَضَاء مِصر .

ولم يبلُغْني على مَن اشتَغَل ، ولا مَنْ رَوَى عنه .

توفي لثلاث عشرة بقيت من ذي الحِجَّة سنة عشرين وثلاث مئة[6] .

= أبي حنيفة قط إلاّ أيام بكار في مصر ، وإنما كان في مصر المالكية ، وفي الشام الأوزاعية ، إلى أن ظهر مذهب الشافعي في الاقليمين ، نصار فيه » .

« طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٧٢ .

(١) في « شذرات الذهب » : ٢ / ٢٨٧ ، الوزير ابن الفرات .

(٢) ما بين حاصرتين من « طبقات الشيرازي » : ١١٠ .

(٣) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين ، أبو محمد ، مؤرخ مصري ، كان يظهر التشيع ، وقد ولي المظالم أيام العبيديين بمصر . من كتبه « أخبار قضاة مصر » جعله ذيلاً لكتاب الكندي « قضاة مصر » توفي ابن زولاق سنة / ٣٨٧ / هـ « وفيات الأعيان » ٢ / ٩١ - ٩٢.

(٤) « طبقات الشافعية » ٣ / ٢٧٣ .

(٥) ستأتي ترجمته رقم / ٢٥٨ / من هذا الجزء .

(٦) في « طبقات الشافعية » : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ مناقشة حول سنة وفاته . فانظرها .

وقيل : خُتم بابه بضعة عشر يوماً ، ثم أعفي ، رحمه اللّه .

٢٨ ـ تبُوك *

ابنُ أحمدَ بنِ تبوك بن خالد المعمَّر ، أبو محمد السُّلميُّ . الدمشقيُّ .

سَمِعَ هِشام بنَ عَمَّار ، ووالدَه .

وعنه : أبو الحُسين الرَّازيُّ ، والحسنُ بن محمد بن دَرَستَوَيه .

قال الرَّازي : ماتَ سنةَ ثلاثينَ وثلاث مئة .

٢٩ ـ محمَّد بنُ حَمْدُون **

ابنِ خالد ، الحافظ الثَّبْتُ المجوِّد ، أبو بكر النَّيْسَابوريُّ .

سمع محمدَ بنَ يحيى الذُّهْلي ، وعيسى بنَ أحمد العَسْقَلاَني ، والربيع بنَ سُليمان ، ومحمد بنَ مُسلم بن وَارَة ، وأبا حاتم ، وأبا زُرعة ، وسُليمان بن سيف الحَرَّاني ، وعبَّاساً الدُّوري ، وطبقَتَهُم ، فأكثَرَ وأتقنَ ، وَجَمَعَ فأوْعى .

حَدَّثَ عنه : محمدُ بن صالح بنِ هانىء ، وأبو علي الحافظُ ، وأبو محمد المَخْلَديُّ ، وأبو بكر بن مِهران المقرىء ، ومحمد بنُ الفضلِ بن خُزيمة ، وعددٌ كثير.

---

* تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٥٧ أ ، العبر : ٢ / ٢٢١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٦ تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٣٣٨ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٥ /١٣٥ ب ـ ١٣٦أ ، تذكرة الحفاظ : ٣ /٨٠٧ ـ ٨٠٨ طبقات الحفاظ : ٣٣٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٦ .

قال الحاكم : كان مِنَ الثِّقاتِ الأثباتِ الجَوَّالينَ في الأقطارِ . عاش سبعاً وثمانين سنةً[1] .

وقال أبو يعلى الخَليليُّ : حافظٌ كبيرٌ ، سمعَ أحمدَ بنَ حفص ، وقطن ابن عبد الله ، وعِدَّةً[2] .

وقال الحاكم : توفي في ربيع الآخر سنةَ عشرين وثلاث مئة[3] .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، أنبأنا أبو رَوْح البزاز ، أخبرنا زاهر بن طَاهِرٍ ، أخبرنا أبو سعِيد الطبيبُ ، أخبرنا شافع بنُ محمدٍ الإسْفَرَاييني ، حدثنا محمد بن حمدون الحافظ ، حدثنا أبو حُذَافَة المدنيُّ ، حدثنا مالكٌ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمر ، عن النبي ﷺ قال : « العِلْمُ [ثلاثة][4] آيةٌ مُحْكَمَةٌ ، وَسُنَّةٌ قائمةٌ ، ولا أدري » .

فهذا مما نُقِمَ على أبي حُذَافة أحمدَ بنِ إسماعيل[5] وصوابُهُ موقوفٌ من قول ابنِ عمر .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٠٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٨٠٧/٣ .

(٤) زيادة من « تذكرة الحفاظ » : ٧٠٨ .

(٥) هو أحد رواة الموطأ عن مالك ، وآخر أصحاب مالك وفاة ، قال الخطيب وغيره : لم يكن ممن يتعمد الكذب ، وقال الدارقطني : ضعيف أدخلت عليه أحاديث في غير الموطأ ، فرواها ، وقال ابن عدي : حدث عن مالك وغيره بالبواطيل ، وامتنع ابن صاعد من التحديث عنه مدة . قلت : وأخرج أبو داود (٢٨٨٥) وابن ماجة (٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « العلم ثلاثة : آية محكمة ، وسنة قائمة ، وفريضة عادلة ، وما كان سوى ذلك فهو فضل » وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وهو ضعيف ، وكذا شيخه فيه ، وهو عبد الرحمن بن رافع .

٣٠ - ابنُ مَرْوان *

الإمامُ الحافظ الثِّقة الرَّحال ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ عبد الملك القُرَشِيُّ الأُمويُّ الدِّمَشْقِيُّ .

سَمِعَ موسى بنَ عامرٍ المُرِّيَّ[1] ، وشعيبَ بنَ شعيبِ بنِ إسحاقَ ، ويُونُسَ بنَ عبدِ الأعلى ، والعَبَّاسَ بنَ الوليدِ البَيروتيَّ ، والرَّبيعَ بنَ سليمانَ المُرَاديَّ ، ومحمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكم ، ومحمدَ بنَ سعيدِ بنِ أبي قَفِيز ، وأحمدَ بنَ إبراهيمَ بن مَلَّاس ، وعِدَّة . فأكثَرَ وَجَمَعَ وأَلَّفَ .

حَدَّثَ عنه : ولده المحدِّث أبو عبد الله ، وأبو الحُسين والدُ تَمَّام ، وأبو سُليمان بن زبر ، وأبو هاشمٍ المؤدِّب ، وحُميدُ بنُ الحسنِ الوَرَّاق ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعبدُ الوَهَّاب بنِ الحسن الكِلابيُّ ، وآخرون .

ماتَ في رجب سنةَ تسع عشرة وثلاث مائة . وقد قاربَ التسعين .

٣١ - محمد بن إبراهيم **

ابنه العَدل الرئيس الأمين ، أبو عبد الله القُرَشيُّ الدِّمَشْقِيُّ الذي انتقى عليه الحافظ ابنُ مَنْدَة تلك الأجزاء .

---

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٢٩ ب - ٢٣٠ أ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٥ ، العبر : ٢ / ١٧٥ الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨١ تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٢٢٥ .

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٠٥ « المزني » وهو تصحيف .

** تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٨٣ أ - ٣٨٣ ب ، العبر : ٢ / ٣١١ - ٣١٢ ، الوافي بالوفيات : ١ / ٣٤٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٧١ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٧ .

سَمِعَ أحمدَ بنَ محمد بن يحيى بن حمزة ، وزكريا السِّجزي خيَّاط السُّنَّة ، وإسماعيل بنَ قيراط ، وأبا عُلاثة المِصْري ، وأنس بن السَّلم ، وأحمد بن إبراهيم البُسْريَّ ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : ابن مَنْدَة ، وَتَمَّامٌ الرَّازِيُّ ، وعبد الوَهَّاب المَيْدَانِيُّ ، وعبد الرحمن بن أبي نصر ، والخصيب بنُ عبد الله القاضي ، وأبو الحسن بن السِّمْسَار ، وآخرون . وأملى بجامعِ دمشق .

قال الكَتَّانِيُّ[١] : كان ثقةً مأموناً جواداً[٢] ، انتقى عليه ابن مَنْدَة ثلاثين جُزْءاً .

مات في شَوَّال سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة . وكان من المعمَّرين .

٣٢ ـ أبو هَاشم *

عبدُ السَّلام بنُ الأُستاذ أبي علي محمدِ بنِ عبدِ الوهَّاب بنِ سَلَام[٣] ، الجُبَّائي ، المُعْتَزلي ، مِن كِبار الأذكياء .

أخذ عن والده .

---

(١) عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، الكتاني ، مؤرخ من أهل دمشق ، كان محدثها ، له كتاب في « الوفيات » على السنين . توفي سنة / ٤٦٦ / هـ « الإكمال » : ٧ / ١٨٧ ، « الأنساب » : ١٠ / ٣٥٣ .

(٢) « الوافي بالوفيات » : ١ / ٣٤٢ ، وفيه « الكناني » ـ بالنون ـ وهو تصحيف .

* الفهرست : ٢٤٧ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٥٥ ـ ٥٦ ، الملل والنحل : ١ / ٧٨ ـ ٨٤ الأنساب : ٣ / ١٧٦ ـ ١٧٧ ، المنتظم : ٦ / ٢٦١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٨٣ ـ ١٨٤ ، العبر : ٢ / ١٨٧ مرآة الجنان : ٢ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٦ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٩٤ ـ ٩٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٩ .

(٣) في الأصل : بلام مشددة ، وهو خطأ ، وقد قيده المؤلف في « المشتبه » ١ / ٣٧٨ بالتخفيف .

وله كتابُ « الجامع الكبير » ، وكتابُ « العَرَض » ، وكتابُ « المسائل العسكرية »[1] ، وأشياء .

توفي سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة ، وله عِدَّة تلامِذة .

٣٣ - ابنُ عتَّاب *

المُحَدِّث المتقِن الثِّقة ، أبو العَبَّاس عبدُ الله بن عَتَّاب بن أحمدَ بن كثير ، البَصْري الأصل ، الدِّمشقي ، ابن الزِّفْتي .

سمع هِشام بنَ عَمَّار ، وعيسى بنَ حَمَّاد زُغْبة ، وهارون بن سعيد الأيْليَّ ، ودُحيماً ، وأحمَدَ بنَ أبي الحَوَارِي ، وطائفةً .

حدَّثَ عنه : عليُّ بن عَمرو الحريري ، وأبو سُليمان بنُ زَبْر ، وشافع ابن محمد الإسْفَرَاييني ، وأبو أحمد الحاكم ، وعبد الوهَّاب الكِلابيُّ ، وآخرون ، وكان أسْندَ من بقي بدمشق .

ولد سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين .

قال أبو أحمد الحافظ : رأيناه ثَبْتاً[2] .

قلت : له مزرعة قِبْلي المُصَلَّى [3] .

وماتَ في رجب سنةَ عشرين وثلاث مئة .

---

(١) الفهرست : ٢٤٧ .

* الأنساب : ٦ / ٢٩٠ ، تاريخ ابن عساكر : ٩ / ٢٥٩ أ ، العبر : ٢ / ١٨٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ٩ / ٢٥٩ أ .

(٣) المصلى : حي يقع جنوبي دمشق .

٣٤ - ابنُ زياد النَّيْسَابُوريُّ *

الإمامُ الحافظُ العلاَّمةُ شيخُ الإسلام ، أبو بكر عبد الله بنُ محمد بنِ زِياد بنِ واصل بن ميمون ، النَّيْسَابُوريُّ ، مولى أميرِ المؤمنين عثمانَ بنِ عفَّان ، الأُمويُّ[1] الحافظ الشَّافعيُّ ، صاحبُ التصانيف .

تفقَّه بالمزَني ، والرَّبيع ، وابنِ عبدِ الحكم ، وسمِعَ منهم ، ومن محمد ابن يحيى الذُّهْلي ، وأحمد بن يوسف السُّلمي ، ويونس بنِ عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأبي زُرْعة الرَّازي ، والعَبَّاس بن الوليد العُذْري ، ومحمد بن عُزَيز الأيليِّ ، وابن وارَة ، وابنِ حاتم ، وأحمد بنِ محمد بن أبي الخَنَاجر ، وبكَّار بنِ قتيبة ، وأبي بكر الصَّاغَاني ، وخلقٍ كثير من طبقتهم . وبَرَعَ في العِلْمين : الحديث والفقه ، وفاقَ الأقران .

أخَذَ عنه : موسى بنُ هارونَ الحافظ ، وهو أكبر منه ، بل من شيوخه ، وروى عنه ابن عُقْدَةَ ، وأبو إسحاق بن حمزة ، وحمزَةُ بنُ محمد الكِنَانِيُّ ، وابنُ المظَفَّر ، والدَّارَقُطْني ، وابنُ شَاهين ، وأبو حفص الكَتَّاني ، وعُبيد الله ابن أحمد الصَّيْدَلانيُّ ، وإبراهيمُ بن عبد الله بن خُرَّشِيذ . قُوله ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان إمام الشَّافعيين في عصرِهِ بالعراق . ومِن

---

* تاريخ بغداد : ١٠ / ١٢٠ - ١٢٢ ، طبقات الشيرازي : ١١٣ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٦ - ٢٨٧ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨١٩ - ٨٢١ ، العبر : ٢ / ٢٠١ - ٢٠٢ ، مرآة الجنان : ٢٨٨ - ٢٨٩ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٣١٠ ، ٣١٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٤١ ، ٣٤٢ شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٢ .

(١) في أكثر المصادر : مولى أبان بن عثمان .

أحفَظِ النَّاس للفقهيات واختلافِ الصَّحابة[١] . سمع بنَيْسَابور ، والعراق ، ومصر ، والشَّام ، والحجاز .

قال البَرْقاني : سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِي يقول : ما رأيتُ أحداً أحفَظَ من أبي بكر النَّيْسَابُوريِّ[٢] .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سألتُ الدَّارَقُطْنِي عن أبي بكر النَّيْسَابوري فقال : لَمْ نَرَ مثلَه في مشايخنا ، لم نَرَ أحفَظَ منه للأسانيد والمتون ، وكان أفقه المشايخ ، وجالس المُزَنيَّ والرَّبيعَ ، وكانَ يَعرِفُ زياداتِ الألفاظِ في المتونِ . ولمَّا قَعَدَ للتحديث . قالوا : حدِّثْ ، قال : بل سَلُوا ، فَسُئِلَ عن أحاديثَ فأجابَ فيها ، وأملاها ثُمَّ بعد ذلك ابتدأ فَحَدَّثَ[٣] .

قال أبو الفتح يوسف القَوَّاس : سمعتُ أبا بكر النَّيْسَابوريَّ يقول : تعرف من أقامَ أربعينَ سنةً لم ينمِ الليلَ ، ويتقَوَّتُ كلَّ يوم بخمس حبَّات ، ويصلِّي صلاةَ الغَدَاة على طهارة عِشاء الآخرة ؟ ثم قال : أنا هو ، وهذا كله قبل أن أعرفَ أمَّ عبدِ الرحمن ، أيشٍ أقول لمن زَوَّجني ؟ . ثم قال : ما أراد إلَّا الخَير[٤] .

قلتُ : قد كان أبو بكر من الحُفَّاظ المجوِّدين .

مات في شهر ربيعٍ الآخر سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة عن بضع وثمانينَ سنةً .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨١٩ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢١ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢٢ .

قرأتُ على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاقَ المؤيِّد بمصر ، أخبركم الفتح بن عبد السَّلام ببغداد ، أخبرنا هِبَةُ الله بن الحسين الحاسِب ، وأجاز لنا ابن أبي عمر ، وأبو زكريا بنُ الصَّيْرَفي ، قالا : أخبرنا أبو الفتوح محمدُ بنُ علي التَّاجر سنةَ ثمانٍ وست مئة ،أخبرنا هبةُ اللهِ الحَاسِب ،أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور ، حدثنا عيسى بنُ علي إملاءً ، حدثنا أبو بكر عبدُ الله بنُ محمد بنِ زياد ، حدثنا محمدُ بنُ يحيى ، ومحمد بن إشْكاب ، قالا : حدثنا وهبُ بنُ جرير، حدثنا شعبة، عن حبيبِ بن الشَّهيد، عن ابنِ أبي مُلَيْكَة ، عن ابنِ عَبَّاس قال : قال عمر : « عليٌّ أقضانا ، وأُبَيٌّ[1] أقرؤ نا »[2] .

قال أبو إسحاق . ولابن زيادٍ كتابُ « زيادات كتاب المُزَني »[3] .

قال الدَّارَقُطْني : كُنَّا نتذاكرُ فسألَهم فقيهٌ : مَنْ رَوَى : « وجُعِلَتْ تُرْبَتُها لنا طَهُوراً »[4] ، فَقَامَ الجماعةُ إلى أبي بكر بن زياد فسألوه ، فَسَاقَ الحديثَ

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري المدني ، وقد تقدمت ترجمته ١ / ٣٨٩ .

(٢) رجاله ثقات ، وجاء في المرفوع « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأفرضهم زيد ، وأقرؤهم أبي ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » أخرجه أحمد ٣ / ١٨٤ و ٢٨١ ، والترمذي (٣٧٩٣) من طريق خالد الحَذاء ، عن أبي قلابة عن أنس ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٢٦٨) والحاكم ، ووافقه الذهبي ، وروي عن معمر عن قتادة مرسلاً وفيه : « وأقضاهم علي » .

(٣) « طبقات الشيرازي » : ١١٣ .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٢١ ، وقال الخطيب : وهذا الحديث على هذا اللفظ يرويه أبو عوانة ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حِراش عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم بن الحجاج في « صحيحه » (٥٢٢) في أول المساجد من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجعلت ترتبها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء » .

في الحال من حِفْظِهِ[1] .

٣٥ - أبو طالب *

الحافظُ المتقِن الإمام محدِّث بغداد ، أبو طالب أحمدُ بنُ نصر بنِ طالب البَغْدَادِيُّ .

سمع عبَّاس بن محمد الدُّوري ، وإسحاقَ الدَّبَري ، وإبراهيم بن بَرَّة الصَّنْعَانيَّ ، ويحيى بنَ عثمان بنَ صالح ، وأحمد بن ملاعب وطبقَتَهم .

حَدَّثَ عنه : أبو عمر بنُ حَيُّوَيْه ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْنِي وآخرون .

وكان الدارقطني ، يقول : أبو طالب الحافظُ أُستاذي[2] .

حدَّث عنه : أبو طاهر المخلِّص[3] .

مات في رمضانَ سنةَ ثلاث وعشرين وثلاث مئة . من أبناء السبعين .

قال الخطيب : كان ثِقَةً ثَبْتاً[4] .

روى عنه مِن الكبارِ عبدُ الله بنُ زيدان البَجَلي .

وله تاريخ مفيدٌ .

---

(١) عبارة البغدادي ، « كنا ببغداد يوماً جلوساً في مجلس اجتمع فيه جماعة من الحفاظ يتذاكرون .... فجاء رجل من الفقهاء ، فسأل الجماعة ... » . « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢١ .

* تاريخ بغداد : ٥ / ١٨٢ - ١٨٣ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٣٠ ب - ١٣١ أ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٢ - ٨٣٣ ، العبر : ٢ / ١٩٨ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٢١٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٨ . وتهذيب ابن عساكر : ٢ / ١٠٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨٣ .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٣٣ « آخر من حدث عنه أبو طاهر المخلص » .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨٣ .

٣٦ - عليُّ بنُ الفضل *

البَلْخيُّ أحد الحفَّاظ الكبار الأثبات .

حدَّثَ عن : أبي حاتم الرَّازي ، وأحمد بن سيَّار ، ومحمد بن الفَضْل ، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وطبقتِهِم .

روى عنه : ابن المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْني ، وعمرُ بنُ شَاهين ، وغيرُهم .

توفي ببغداد في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وثلاثمئة .

وهو : عليُّ بنُ الفضل بنِ نَصْر ، يكنى أبا الحسن[1] ، وممن حدَّث عنه : أبو الفتح القَوَّاس ، وعبد الله بن عثمان الصَفَّار .

قال الخطيب : كان ثِقَةً حافِظَاً جوَّالاً في [طلب] الحديث ، صاحبَ غرائب[2] .

قلت : حديثه في أفراد الدَّارَقُطْني[3] .

قال الدَّارَقُطْني : هو ثِقَةٌ حافِظٌ[4] .

---

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٧ - ٤٨ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧١ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(١) في « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٧ « علي بن الفضل بن طاهر بن نصر بن محمد ، أبو الحسن البلخي » .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٧ . وما بين حاصرتين منه .

(٣) كتاب « الأفراد » للدار قطني ، كتاب حافل في مئة جزء حديثي . « الرسالة المستطرفة » : ١١٤ وفيها تعريف لأحاديث الأفراد . فانظره .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧١ .

وقال أبو بكر بنُ شاذان : توفي سنة ثلاثٍ وعشرين[1] .

٣٧ ـ وكيلُ أبي صَخرة *

المُحَدِّث الصَّدوق ، أبو بكر أحمد بن عبد الله ، البغدادِيُّ النَّحَّاس ، وكيلُ أبي صخرة .

ولد سنةَ سبعٍ وثلاثين ومئتين .

وسمع أبا حفص الفَلَّاس ، وزيدَ بنَ أخزم ، وأحمد بن بُدَيل ، وجماعةً .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، وعُمرُ بنُ إبراهيم الكَتَّاني ، وآخرون .

وثِّق ، وماتَ في سنةِ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة .

٣٨ ـ مَكِّي بنُ عَبْدان * *

ابنِ محمد بن بكر بن[2] مسلم ، المحدِّث الثِّقة ، المتقن ، أبو حاتم[3] التَّميميُّ النَّيْسابُوريُّ .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٨ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، العبر : ٢ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٦ .

* * تاريخ بغداد : ١٣ / ١١٩ ـ ١٢٠ ، العبر : ٢ / ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) تحرف الاسم في العبر : ٢ / ٢٠٥ الى « علي بن عبدان » .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١١٩ وقد تحرف في العبر : ٢ / ٢٠٥ ، و« الشذرات » : ٢ / ٣٠٧ إلى (أبي حامد) .

سَمِعَ عبدَ الله بن هاشم ، ومحمد بنَ يحيى الذُّهلي ، وأحمدَ بنَ حفص ، وأحمد بن يوسف السُّلَمي ، وعمَّار بن رجاء ، ومُسْلم صاحب « الصحيح » وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو علي [بن] الصَوَّاف ، وعلي بنُ عُمر الحَرْبي ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر الجَوْزَقي ، ويحيى بنُ إسماعيل الحَرْبيُّ .

قال الحافظ أبو علي النَّيْسابُوريُّ : ثِقَةٌ مأمون مقدَّم على أقرانه من المشايخ(١) .

قلت : وقد حدَّث عنه من القدماء : أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة(٢) .

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة ، وصلَّى عليه أبو حامد بنُ الشَّرْقي(٣) ، وعاش بِضْعاً وثمانين سنةً . رحمه الله .

٣٩ ـ الهَاشميُّ *

الأميرُ المسنِد الصَّدوق ، أبو إسحاق إبراهيمُ بن عبد الصَّمد بنِ موسى ابنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس الهَاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ . كان أبوه أميرَ الحاجِّ مدَّة .

فأُسمع هذا من أبي مصعب الزُّهْرِيِّ « كتاب الموطَّأ » ، ومن أبي سعيد

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ١٢٠ .
(٢) ستأتي ترجمته رقم / ١٧٩ / من هذا الجزء .
(٣) تقدمت ترجمته رقم / ٢١ / من هذا الجزء .
* تاريخ بغداد : ٦ / ١٣٧ ـ ١٣٨ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٩ ، العبر : ٢ / ٢٠٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٤٦ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٨ ، لسان الميزان : ١ / ٧٧ ـ ٧٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٦ .

الأَشَجْ ، وعُبيد بنِ أسباط ، وجماعةٍ بالكوفة ، ومن الحسين بن الحسن المَرْوَزِيِّ ، صاحِبِ ابن المبارك ، ومن محمد بن الوليد البُسري ، ومحمد ابن عبد الله الأزْرَقيِّ ، وخلاد بنِ أسْلم ، وسعيد بنِ عبد الرحمنِ المَخْزُوميِّ .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو حفص بنُ شاهين ، وابنُ المقرىء ، وزاهرُ بنُ أحمد الفقيه ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصَّلْت المجبِّر ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْنِي : سمعتُ القاضي محمدَ بنَ أم شيبان يقول : رأيتُ على ظهر الموطَّأ المسموعِ من أبي مصعب سماعاً قديماً صحيحاً : سمع الأمير عبد الصَّمد بن موسى الهاشمي ، وابنه إبراهيم[1] .

وقال حمزةُ السَّهْميُّ : سمعتُ أبا الحسن بن لؤلؤ ، يقول : رحَلْتُ إلى سَامَرَّاء إلى إبراهيمَ بنِ عبد الصَّمد ، لأسمع « الموطَّأ » ، فلم أرَ له أصلاً صحيحاً ، فتركتُ ، ولم أسمعْ[2] منه .

توفِّي بسامَرَّاء في أوَّل المحرَّم سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة عن بِضْع وتسعين سنةً .

وقد أملى عِدَّةَ مجالس في سنةِ أربع ، سمِعَها ابنُ الصَّلْت منه .

ومات معه أبو مزاحم الخَاقَانيُّ المقرىء ، وَمَكِّي بن عَبْدان ، وأبو بكر وكيل أبي صَخرة ، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي ، وأبو الغَمْر عُبَيْدون[3] بنُ محمد

---

(1) « تاريخ بغداد » : ٦ / ١٣٨ .

(2) فتركته « تاريخ بغداد » : ٦ / ١٣٨ .

(3) في الأصل : عبيد ، وهو تصحيف . وفي « تبصير المنتبه » : ٣ / ٩٧٠ « عبدون » . وما أثبتناه من « جذوة المقتبس » : ٢٧٧ .

الجُهَني الأندلسي ـ يروي عن يونس بن عبد الأعلى ـ، وأبو العَبَّاس الدَّغُوْلي[1] ، وعمر بن عَلَّك المَرْوَزِيُّ .

٤٠ ـ المُحَارِبيُّ *

الشيخُ المحدِّث المعمَّر ، أبو عبد الله محمدُ بنُ القاسم بنِ زكريّا ، المُحَارِبيُّ الكُوفِيُّ السُّوْدَانيُّ .

روى عن : أبي كُرَيْب محمدِ بنِ العَلاءِ ـ وهو آخرُ أصحابه ـ وسفيان بن وكيع ، وهشام بن يونس ، وحُسينِ بنِ نَصْر بنُ مزاحم ، وطائفةٍ .

حدث عنه : الدَّارَقُطْنِي ، ومحمدُ بنُ عبدِ الله الجُعْفي ، وجماعةٌ .

قال ابنُ حَمَّاد الحافظ : توفي في صفر سنة ستٍ وعشرين وثلاث مئة ، قال : ما رؤي له أصلٌ قطُّ ، وحضرتُ مجلسه ، وكان ابنُ سعيد يقرأُ عليه « كتاب النهي » ، عن حسين بنِ نَصْر بن مُزَاحم ، قال : وكان يؤمن بالرَّجعَة[2] .

ومات معه عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ حجاج الرِّشْدِيني ، وأبو ذرٍّ أحمد بن محمد [بن محمد] بن سليمان البَاغَنْدِيُّ .

---

(١) بفتح الدال المهملة ، وضم الغين المعجمة في اللباب : بفتحها ـ ، وفي آخرها اللام بعد الواو ، هذه النسبة إلى « دغول » وهو اسم رجل . ويقال للخبز الذي لا يكون رقيقاً بسرخس : دغول ، ولعل بعض أجداده كان يخبز . « الأنساب » : ٥ / ٣٢١ ـ ٣٢٢ .

* العبر : ٢ / ٢١٧ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١٤ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٤٧ . شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٨ .

(٢) « ميزان الاعتدال » : ٤ / ١٤ .

٤١ - الورَّاق *

المحدِّث الإمام الحُجَّةُ ، أبو علي إسماعيلُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عمر بنِ مِهران البَغْدَادِيُّ الوَرَّاقُ .

سَمِعَ الحسَنَ بنَ عرفة ، والزُّبير بن بكَّار ، وعليَّ بنَ حرب ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : ولدُهُ أبو بكر محمدُ ، والدَّارَقُطْنِي ، وعيسى بنُ الوزير ، وأبو طاهر المُخَلِّص ، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْني(١) .

وتوفي راجعاً من الحج في الطَّريق في المحرَّم سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة . وقد نيَّفَ على الثَّمانين .

أخبرنا الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا الفتحُ ، أخبرنا هِبَةُ اللهِ ، أخبرنا ابن النقور ، حدثنا عيسى بنُ علي ، أخبرنا إسماعيل الورَّاق ، حدثنا الحسنُ بنُ عَرَفَة ، حدثني المُحَارِبِيُّ ، عن محمدِ بنِ عمرو ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ ، قال : « أعمارُ أُمتي ما بين الستين إلى السَّبعين ، وأقلُّهم من يجوزُ ذلك »(٢) . رواه التِّرمِذِيُّ عن ابن عَرَفَة .

---

* تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٠ ، المنتظم : ٦ / ٢٧٨ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٠ .

(٢) رقم (٣٥٥٠) في الدعوات : باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وسنده حسن ، وأخرجه ابن ماجة (٤٢٣٦) ، وصححه ابن حبان (٢٤٦٧) والحاكم ٢ / ٤٢٧ ، ووافقه الذهبي ، وله طريق أخرى عند أبي يعلى وسندها جيد .

٤٢ - نِفْطَوَيْه *

الإمامُ الحافظ النَّحْويُّ العلَّامةُ الأخباريُّ ، أبو عبدِ الله إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عَرَفَة بنِ سليمان ، العَتَكِيُّ الأَزْدِيُّ الوَاسِطِيُّ ، المشهور بنِفْطَوَيْه(١) ، صاحبُ التَّصانيفِ .

سَكَنَ بغداد ، وحَدَّث عن : إسحاق بن وهب العلَّافِ ، وشعيب بن أيوب الصَّرِيفينيِّ ، ومحمد بن عبد الملك الدَّقِيقيِّ ، وأحمد بن عبد الجبار العُطَارِديِّ ، وداود بن علي ، وعِدَّةٍ . وأَخَذَ العربيةَ عن محمد بن الجَهْم ، وثعلب والمبرّد ، وتفقَّه على داود(٢) .

حَدَّثَ عنه : المعافى بنُ زكريا ، وأبو بكر بنُ شَاذَان ، وأبو عمر بنُ حَيُّويه ، وأبو بكر بنُ المقرىء، وآخرون .

ولد سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ١٧٢ ، الفهرست : ١٢١ ، تاريخ بغداد : ٦ / ١٥٩ - ١٦٢ ، نزهة الألباء ، ١٧٨ - ١٨٠ ، المنتظم : ٦ / ٢٧٧ - ٢٧٨ ، معجم الأدباء : ١ / ٢٥٤ - ٢٧٢ انباه الرواة : ١ / ١٧٦ - ١٨٢ ، وفيات الأعيان : ١ / ٤٧ - ٤٩ ، العبر : ٢ / ١٩٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٦٤ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ١٣٠ - ١٣٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٧ ، لسان الميزان : ١ / ١٠٩ - ١١٠ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٣ ، غاية النهاية : ١ / ٢٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٩ - ٢٥٠ ، بغية الوعاة : ١٨٧ - ١٨٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(١) بكسر النون وفتحها ، والكسر أفصح ، والفاء ساكنة .

(٢) هو داود بن علي بن خلف ، الأصبهاني ، أبو سليمان ، الملقب بالظاهري ، أحد الائمة المجتهدين في الاسلام ، واليه تنسب الطائفة الظاهرية ، وقد سميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة ، وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس توفي داود سنة / ٢٧٠ / هـ . « وفيات الأعيان » : ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٧ .

وكان متضلِّعاً من العلوم ، يُنكر الاشتقاق ويُحيله[1] . ومن محفوظه نقائِض جرير والفَرَزْدَق ، وشعر ذي الرُّمَّة[2] . خَلَطَ نَحو الكوفيين بنحو البصريين ، وصار رأْساً في رأي أهلِ الظَّاهر .

وكان ذا سُنَّةٍ ودينٍ وفُتُوَّةٍ ومُرُوءةٍ ، وحُسْنِ خُلُق ، وَكَيْسٍ . وله نظمٌ ونثر[3] .

صنَّف « غريب القرآن » و « كتاب المُقْنِع » في النحو[4] ، و« كتابَ البَارع » و« تاريخ الخلَفاء » في مجلدين وأشياء .

ماتَ في صفَر سنةَ ثَلاثٍ وعشرين وثلاث مئة .

وكان محمدُ بنُ زيد[5] الوَاسِطِيُّ المتكلّم يؤذيه، وهجاه ، فقال :

مَنْ سَـرَّهُ أنْ لا يَـرَى فَـاسِقَـاً فَلْيَجْتَنِبْ مِنْ أَنْ يَرى نِفْطَوَيْه[6]
أَحْـرقَـهُ اللّهُ بِنِـصْفِ اسْـمِـهِ وَصَيَّـرَ البَاقِي صُـرَاخـاً عَلَيْـه[7]

وقال أيضاً : مَنْ أَرَاد أن يَتَنَاهى في الجَهْلِ ، فليَعرفِ الكلامَ على مَذْهَب النَّاشئ[8] ، والفِقْه على مذهب داود ، والنَّحْوَ على مذهب

---

(١) أي يرى فساده « إنباه الرواة » : ١ / ١٧٨ .
(٢) « طبقات النحويين واللغويين » : ١٧٢ .
(٣) أورد له ياقوت في « معجمه » : ١ / ٢٦٠ - ٢٦٦ بعض شعره في ترجمته له .
(٤) « الفهرست » : ١٢١ .
(٥) في الأصل : يزيد ، وهو تصحيف .
(٦) في الأصل : « فليجتنب أن لا يرى نفطويه » .
وهو على خلاف المعنى المراد من الشطر الأول . وما أثبتناه من ترجمة محمد بن زيد الواسطي في « الوافي بالوفيات » : ٣ / ٨٢ .
(٧) ينسب هذا البيت أيضاً إلى ابن دريد في قصة مشهورة . انظر « نزهة الألباء » : ١٨٠ .
(٨) هو عبد الله بن محمد ، أبو العباس ، المعروف بابن شرشير الناشىء . شاعر متكلم

سيبَوَيْه[1] . ثُمَّ يقول : وقد جَمَعَ هذه المذاهب نِفْطَوَيْه ، فإليه المُنْتَهى[2] .

٤٣ ـ ابنُ المُغَلِّس *

الإمامُ العلَّامة ، فقيه العراق ، أبو الحسن عبدُ الله بن المحدِّث أحمدَ ابنِ محمد المُغَلِّس البغدادِيُّ الدَّاوديُّ الظَّاهِرِيُّ ، صاحبُ التَّصانيف .

حدَّث عن : جدِّه ، وجعفر بنِ محمد بن شاكر ، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وإسماعيل القاضي ، وطبقتهم ، وتفقَّه على أبي بكر محمدِ بنِ داود ، وبَرَعَ وتقدَّم .

أخذ عنه : أبو المفضَّل الشَّيْبَانيُّ ونحوُه .

وعنه انتشر مذهب الظَّاهرية في البلاد[3] ، وكان من بحور العلم ، حَمَلَ عنه تلميذُهُ حيدرة بنُ عُمر ، والقاضي عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أُخت وليد قاضي مصرَ ، والفقيه علي بـنُ خالد البَصريُّ ، وطائفةٌ .

وله من التَّصانيف : « كتابُ أحكام القرآن» ، وكتاب « الموضح » في الفقه ، وكتاب « المبهج » ، وكتاب « الدَّامغ » في الرد على من خالفه وغيرُ[4] ذلك .

يعد في طبقة ابن الرومي والبحتري ، أصله من الأنبار ، وأقام ببغداد مدة طويلة ، وخرج إلى مصر فسكنها ، وتوفي بها سنة / ٢٩٣ / هـ ترجمته في « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٩٢ ـ ٩٣ ، و « وفيات الأعيان » : ٣ / ٩١ ـ ٩٣ « طبقات المعتزلة » : ٩٢ ـ ٩٣ .

(١) في « الفهرست » : ٢٤٥ نفطويه بدل سيبويه .

(٢) « الفهرست » : ٢٤٥ .

* أخبار الراضي للصولي : ٨٣ ، الفهرست : ٣٠٦ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٥ ، طبقات الشيرازي : ١٧٧ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٠١ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٢ .

(٣) « طبقات الشيرازي » : ١٧٧ .

(٤) « الفهرست » : ٣٠٦ وفيه « كتاب المنجح » بدلاً من « المبهج » .

مات في سنة أربعٍ وعشرين وثلاث مئة عن نيِّفٍ وستين سنةً .

٤٤ ـ ابنُ مِرْدَاس *

المُحَدِّثُ الثِّقة ، أبو عبد الله الحسنُ بنُ علي بنِ الحسين ، بن مِرْدَاس التَّميمي الهَمَذَاني ابن أبي الحِتِّي .

حدَّث عن : محمد بن عُبيد الهَمْدَاني ، والمَرَّار بن حَمُّويه ، وأحمد ابن بُدَيل ، وأبي عبدِ اللهِ بنِ عصام ، وعِدَّةٍ .

قال صالح [(١)]: سمعتُ منه مع أبي ، وهو صدوقٌ .

مات في ربيع الأوَّل سنةَ ٣٢٢ .

٤٥ ـ القَمُّوديُّ * *

الإمامُ زاهِد المَغْرب ، أبو جعفر القَمُّوديُّ [(٢)] السُّوْسيُّ .

كان سيِّداً عَابداً منقطعَ القَرين ، عَبَدَ رَبَّه حتى صار كالشَّن البالي [(٣)] ، وكان يُضرب به المثل ، وكان من أحْلَمِ النَّاس ، يدعو لمن يؤذيه . سكن سُوْسَة وعُمِّر ، وعاش أربعاً وتسعين سنةً ، وخَلَّفَ ولدين ، لا بل ماتا قبلَه .

مات بسُوسة في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة رحمه الله . وله ترجمةٌ في ورقات في أحواله ومناقبه .

---

* لم نقـع له على ترجمة .

(١) انظر حاشيتنا رقم / ١ / ص ٨ .

* * لم نقع له على ترجمة .

(٢) نسبة إلى « قموده » . قال اليعقوبي : قرية بالقيروان . انظر « تاج العروس »(قمد)

(٣) الشَّن ، وبهاء : القِرْبة الخَلَق الصغيرة .

٤٦ - ابنُ فُطَيس *

الإمامُ العلاَّمَة الحافظ النَّاقد ، أبو عبد الله محدِّث الأندلس ، محمدُ ابنُ فُطَيس بنِ واصِل بنِ عبدِ اللهِ الغَافِقِيُّ الأندلسي الإلبيري(١) .

مولِدُهُ سنةَ تسعٍ وعشرين ومئتين .

وسمعَ أبان بنَ عيسى ، ومحمد بن أحمد العُتْبيَّ الفقيه ، وابنَ مُزَين [من](٢) علماء الأندلس .

قال ابنُ الفَرَضي في تاريخه : ارتحَلَ سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين . فسمع من : يونس بنِ عبد الأعلى ، وأحمدَ بنِ عبد الرحمن بن وهب ، ومحمدِ بن عبد الله بنِ عبد الحكم ، وأخَذَ بإفْرِيقية عن أحمد بنِ عبد اللهِ العِجْلِيِّ الحافظ ، وشجرة بن عيسى ، ويحيى بنِ عوْن ، وأكثر عَن أهل الحرم ، ومصرَ ، والقَيْرَوان ، وتفقَّه بالمُزَني ، وأدخل الأندلس علماً غزيراً . وكان بصيراً بفقه مالك . وكان يقول : لقيتُ في رحلتي مئتي شيخ ما رأيت [فيهم] مِثل ابن عبد الحكم(٣) .

قال ابن الفَرَضي وغيرُه : صارت إليه الرِّحلة من البلاد ، وعُمِّر دهراً . وصنَّف كتابَ « الرَّوْع والأهوال » ، وكتابَ « الدُّعاء » . وكان ضابطاً نبيلاً صَدوقاً(٤) .

---

* تاريخ علماء الاندلس : ٢ / ٤٠ ، جذوة المقتبس : ٧٨ - ٧٩ ، بغية الملتمس : ١٢١ - ١٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٢ - ٨٠٣ ، العبر : ٢ / ١٧٧ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٣٧ ، الديباج المذهب : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٤ - ٣٣٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٣ .

(١) نسبة إلى إلبيرة ، هي كورة كبيرة في الأندلس . « معجم البلدان » : ١ / ٢٤٤ .

(٢) زيادة اقتضاها سياق النص .

(٣) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٤١ وما بين حاصرتين منه .

(٤) المصدر السابق .

حدَّثنا عنه غيرُ واحد . وتوفي في شَوَّال سنةَ تسع عشرة وثلاث مئة .

قلت : عُمِّر تسعين عاماً .

٤٧ ـ محمد بن حَمْدويه *

ابن سَهْل ، الإمامُ الحافظ المتقِنُ ، أبو نَصْر المرْوَزِيُّ الفَازِيُّ ، بالفاء من أهل قرية فاز ، وبعضُهم يقول : الغازي .

يروي عن : سليمان بن معبَد السِّنْجيِّ ، ومحمود بن آدم ، وسعيد بن مسعود ، وأبي الموجَّه محمد بن عمرو ، وعبد اللّه بن عبد الوهَّاب ، وطبقتِهم .

حدث بمرو ، وببغداد .

روى عنه : أبو عمرو بن حيُّويه ، والدَّارَقُطْني ، ويوسفُ القَوَّاس ، وأبو إسحاق المُزَكِّيُّ ، ومحمد بن أحمد السَّلِيْطيُّ ، ومحمد بن الحسين العَلَوي ، وأبو أحمد بن جامع الدَّهَّان ، وآخرون .

قال البَرْقَاني : حدثنا الدَّارَقُطْني ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ حَمْدوَيه المَروَزِيُّ ، وعليُّ بنُ الفضل بنِ طاهر : ثِقَتَان نبيلان حافِظان(١) .

قلتُ : يقـال : ماتَ أبو نَصْر الفَازِي الغازي المُطَّوِّعي سنةَ سبعٍ وعشرين ، والأصحُّ وفاته على ما نقله الحافظ غُنْجار ، أنَّـه سمع عثمانَ بن

---

* المنتظم : ٦ / ٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٢ ، العبر : ٢ / ٢١٨ ، طبقات الحفاظ ، ٣٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ /٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٢ .

محمد بن حَمدويه المَرْوَزِيَّ يقول : توفي أبي بمروَسنة تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا أحمد بنُ هبة اللّه ، أنبأنا عبد الرحيم بن السَّمْعاني ، أخبرنا عمرُ بنُ أحمد الصَّفَّار ، أخبرنا موسى بنُ عمران الصُّوفي ، أخبرنا محمد بن الحُسين العَلَوي ، أخبرنا أبو نصر محمد بن حَمْدوَيه الغَازِي ، حدثنا محمودُ ابن آدم المَرْوَزِيُّ ، حدثنا سفيان ، عن جامع بن أبي رَاشد ، عن أبي وائل قال : قال حُذَيفة لعبدِ اللّه : عكوفاً بين دارك ، ودار أبي موسى ، وقد عَلِمْتَ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال : « لا اعتكاف إلاَّ في المساجد الثلاثة » ، فقال عبدُ اللّه : لعلك نَسيتَ وحَفِظُوا ، وأخطأْت ، وأصابوا[1] صحيحُ غريب عالٍ .

٤٨ - بِرْدَاعِس *

الإمامُ الحافظ النَّاقد ، أبو بكر محمدُ بنُ بَرَكة بنِ الحكم بنِ إبراهيمَ اليَحْصِبيُّ القِنَّسْرِيني الحَلَبيُّ ، ولقبه بِرْدَاعِس[2] .

حدَّث عن : أحمد بن شَيْبَان صاحب ابن عُيَيْنَة ، ومحمد بن عوف

---

(١) وأخرجه البيهقي في « سننه » ٤ / ٣١٦ ، من طريق محمد بن الحسين العلوي ، بهذا الإسناد وقد نسبه المجد ابن تيمية في « المنتقى » ٤ / ٣٦٠ إلى « سنن سعيد بن منصور » وقد انفرد حذيفة بتخصيص الاعتكاف في المساجد الثلاثة ، والجمهور على جوازه في أي مسجد من المساجد . انظر « الفتح » ٤ / ٢٧٢ .

* تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٦٨ أ - ٦٩ أ ، معجم البلدان : ٤ / ٤٠٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٧ - ٨٢٨ ، العبر : ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٤٨٩ ، المغني في الضعفاء : ٢ / ٥٥٩ ، لسان الميزان : ٥ / ٩١ ، طبقات الحفاظ ، ٣٤٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٩ .

(٢) في « الإكمال » و « تذكرة الحفاظ » برداغس - بالغين - وفي « ميزان الاعتدال » : ذاعر .

الحِمْصي ، ويوسف [بن سعيد] بنُ مُسَلَّم، وهلال بن العَلاء ، وأمثالِهم .

حدَّث عنه : عثمان بنُ خُرَّزاذ ، أحدُ شيوخه ، وأبو سليمان بنُ زبْر ، وأبو بكر الرَّبَعي ، وأبو أحمد بن عدي ، والمَيَانَجي ، وابنُ المقرىء ، وعليُّ ابنُ محمد بن إسحاق الحَلَبيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن عثمانَ بن أبي الحديد ، وخلقٌ سواهم .

قال ابنُ ماكولا : كان حافظاً[1] .

وقال أبو أحمد الحاكم : رأيتُه حَسَنَ الحِفْظ[2] .

وروى حمزةُ السَّهْميُّ ، عن الدَّارَقُطْني قال : هو ضعيفٌ[3] .

توفي بِرْدَاعس سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا جماعةٌ إجازةً عن المؤيَّد بن الأُخوة ، أخبرنا سعد بن أبي الرَّجاء ، أخبرنا أبو طاهر الثَّقَفيُّ ، ومنصورُ بنُ الحُسين ، قالا : أخبرنا أبو بكر بنُ المقرىء ، حدثنا محمدُ بنُ بَرَكة أبو بكر الحافظ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ هاشم الأنْطَاكيُّ ، حدثنا عمرو بنُ عثمان ، حدثنا زهيرُ بنُ معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن أبي بُرْدَة ، عن أبي موسى قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لا نِكاحَ إلاَّ بولي »[4] .

---

(١) « الإكمال » : ١ / ٢٣٤ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٧ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٧ .

(٤) حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وأخرجه أحمد ٤ / ٣٩٤ و٤١٣ و٤١٨ ، والطيالسي (٥٢٣) وابن الجارود في « المنتقى » (٧٠٢) و (٧٠٣) وأبو داود (٢٠٨٥) والدارمي ٢ / ١٣٧ ، والترمذي (١١٠١) و (١١٠٢) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢ / ٩ ، والدارقطني ٣ / ٢١٩ ، وابن حبان (١٢٤٣) و (١٢٤٤) والحاكم ٢ / ١٧٠ ، والبيهقي =

وفيها مات أبو علي الحسينُ بنُ القاسم الكَوْكَبيُّ ، والوزير أبو الفتح الفَضْل بن جعفر بن حِنزابة ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ جعفر الخَرَائطيُّ ، وأبو محمد بنُ أبي حاتم الإمام ، وأبو نَصْرٍ محمدُ بنُ حَمْدَويه المَرْوَزِيُّ الفَازِيُّ .

٤٩ ـ أحمدُ بن بَقيٍّ *

ابن مخْلَد ، أبو عمر القُرْطُبي(١) .

كبيرُ عُلماء الأندلس ، وقاضي قرطبةَ .

قال القاضي عياض : سمع أباه خاصَّةً .

وقال ابنُ عبد البرّ : كان وقوراً حليماً كثيرَ التلاوة ليلاً ونهاراً ، قويَّ المعرفة باختلاف العُلماء ، ولي القَضَاء عشرة أعوام ما ضَرَبَ فيها فيما قيل سوى واحدٍ مجمعٍ على فِسْقِهِ ، وكان يتوقَّفُ ويتثبَّتُ ، ويقول : التأني

= ٧ / ١٠٧ من طرق عن أبي إسحاق بهذا الإسناد ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد ١ / ٢٥٠ ، وابن ماجه (١٨٨٠) والبيهقي ٧/ ١٠٩ ، ١١٠ ، وآخر من حديث عائشة عند أحمد ٦ / ٤٧ ، و٦٦ ، و ١٦٥ ، والدارمي ٢ / ١٣٧ ، وأبي داود (٢٠٨٣) و (٢٠٨٤) والترمذي (١١٠٢) وابن ماجة (١٨٧٩) و (١٨٨٠) وابن الجارود (٧٠٠) وابن حبان (١٢٤٨) والدارقطني ٣ / ٢٢١ ، والحاكم ٢ / ١٦٨، والبيهقي ٧ / ١٠٥ ، والطيالسي (١٤٦٣) وثالث عن أبي هريرة عند ابن حبان (١٢٤٦) ورابع عن جابر عند الطبراني كما في « المجمع » ٤ / ٢٨٦ ، وانظر « تلخيص الحبير » ٣ / ١٥٦ ، ١٥٧ .

* قضاة قرطبة : ١٦٣ ـ ١٧١ ، تاريخ علماء الأندلس ١ / ٣٣ ، جذوة المقتبس : ١١٠ ، بغية الملتمس : ١٧٢ ، المنتظم ٦ /٢٨٣ ، العبر : ٢ / ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٦ /٢٦٦ ، تاريخ قضاة الأندلس : ٦٣ ـ ٦٥ ، الديباج المذهب : ٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ /٣٠١ .

(١) وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٢٤١) من هذا الجزء .

أخلصُ ، إنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا أشكلَ عليه أمرُ حديث حُويّصة ومحيصة[١] . وَدَى القتيلَ مِنْ عنده .

وكان النَّاصرُ لدين اللّه يحترمُه ويبجِّلُه (٢).

توفي على القضاء سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة .

قُلْتُ : وفي ذريته أئمةٌ وفضلاء ، آخرهم أبو القاسم أحمدُ بنُ بَقيٍّ ، بقيَ إلى سنةِ خمسٍ وعشرين وست مئة .

٥٠ ـ أبو صَالح *

هو الزَّاهد العابدُ شيخُ الفقراء بدمشق ، أبو صَالح مُفْلح[٣] ، صاحبُ المسجد الذي بظاهرِ باب شَرْقي ، وبه يُعرف وقد صَار ديراً للحنابلة .

---

(١) أخرجه البخاري ٣١٧٣ في الجهاد ، و (٦١٤٣) في الأدب ، و (٦٨٩٨) في الديات : باب القسامة ، و (٧١٩٢) في الأحكام ، ومسلم (١٦٦٩) من حديث سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج أنهما قالا : خرج عبد الله بن سهل بن زيد ، ومحيِّصَه بن مسعود بن زيد ، حتى إذا كانا بخيبر تفرّقا في بعض ما هُنالك ، ثمَّ إذا مُحيِّصَة يجد عبد الله بن سَهل قتيلاً ، فدفنه ، ثم أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوحُويِّصةبن مسعود وعبد الرحمن بن سهل ، وَكان أصغر القوم ـ فذهب عبد الرحمن ليتكلَّم قبل صاحبيه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَبِّر ، الكُبْرَ في السِّنّ » ، فصمتَ ، فتكلَّم صاحباه ، وتكلم معي ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقتل عبد الله بن سهل ، فقال لهم : « أتحلفون خمسين يميناً فتستحقّون صاحبكم أو قاتِلكم » ، قالوا : فكيف نحلف ولم نشهد ، قال : « فتُبرئكم يهود بخمسين يميناً » ، قالوا : وكيف نقبل أيمان قومٍ كفار ، فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عقله .

(٢) « تاريخ قضاة الأندلس » : ٦٤ وستأتي ترجمة الناصر لدين الله رقم / ٣٣٦ / من هذا الجزء .

* تاريخ ابن عساكر : ١٩ / ٤١ أ ـ ٤١ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٥ ، الدارس في تاريخ المدارس : ٢ / ١٠٢ ـ ١٠٣ ، القلائد الجوهرية : ١ / ١٦٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٨ .

(٣) في « تاريخ ابن عساكر » : ١٩ / ٤١ أ : مفلح بن عبد الله .

صحب أبا بكر بن سيد حَمْدَوَيه .

حكى عنه : موحّد بن إسحاق ، وعلي بن القُجّه ، ومحمدُ بنُ داود الدُّقي .

وقد ساحَ بلُبْنَان في طلب العُبَّاد . وحكى : أنَّه رأى في جبل اللُّكَّام فقيراً عليه مرقعة ، فقال : ما تصنعُ هنا ؟ قال : أنظر وأرعى ، قلت : ما أرى بين يديك شيئاً ؟ قال : فتغيَّر(١) ، وقال : أنظرُ خواطري ، وأرعى أوامر ربي(٢) .

مات سنةَ ثلاثين وثلاث مئة . قاله ابنُ زَبْر في « الوَفيَات » .

٥١ - الأشْعَرِيُّ *

العلاَّمة إمامُ المتكلِّمين ، أبو الحسن عليُّ بنُ إسماعيل بنِ أبي بِشـر إسحاق بنِ سالمِ بنِ إسماعيل بنِ عبد اللّه بنِ موسى بن أمير البَصْرة بلال بنِ أبي بُرْدَة بنِ صاحب رسول اللّه ﷺ أبي موسى عبدِ اللّه بنِ قَيْس بن حَضَّار ، الأشْعَرِيُّ اليمانيُّ البصريُّ .

مولِدُهُ سنةَ ستين ومئتين ، وقيل : بل وُلدَ سنةَ سَبعينَ .

---

(١) أي : لونه .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ١٩ / ٤١ .

* الفهرست : ٢٥٧ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٣٤٦ - ٣٤٧ ، الملل والنحل : ١ / ٩٤ - ١٠٣ ، الأنساب : ١ / ٢٧٣ - ٢٧٤ ، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر في الدفاع عنه ، المنتظم : ٦ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٨٤ - ٢٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣ مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٨ - ٣٠٩ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٣٤٧ - ٤٤٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٧ ، الجواهر المضية : ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨ ، الديباج المذهب : ١٩٣ - ١٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٥ .

وأَخَذَ عن : أبي خليفة الجُمَحيِّ ، وأبي علي الجُبَّائي ، وزكريا السَّاجيِّ وسهلِ بن نوح ، وطبقتِهم ، يروي عنهم بالإسناد في تفسيره كثيراً .

وكان عَجَباً في الذَّكاء ، وقوة الفَهْمِ . ولمَّا بَرَعَ في معرفة الاعتزال ، كرِهه وتبرَّأ منه ، وصَعِدَ للنَّاس ، فتابَ إلى اللّه تعالى منه ، ثُمَّ أخذ يرُدُّ على المعتزلة ، ويهتِك عِوَارَهم .

قال الفقيه أبو بكر الصَّيْرَفيُّ : كانت المعتزلةُ قد رفعوا رؤوسهم ، حتى نشأ الأشعريُّ فحجرهم في أقماع السِّمْسِم[1] .

وعن ابنِ البَاقِلَّانيِّ قال : أفضل أحوالي أنْ أفهمَ كلامَ الأشْعري[2] .

قلت : رأيتُ لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكرُ فيها قواعدَ مذهبِ السَّلَف في الصِّفات ، وقال فيها : تُمَرُّ كما جاءت ، ثم قال : وبذلك أقول ، وبه أدين ، ولا تُؤوَّل .

قلتُ : مات ببغدادَ سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة حطَّ[4] عليه جماعةٌ من الحنابلة والعلماء . وكلٌّ أحد فيؤخذ من قوله ويترك ، إلا من عصم اللّه تعالى اللهم اهدنا ، وارحمنا[5] .

---

(١) انظر « الإصابة » : ١ / ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٤٧ .

(٣) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٣٥١ .

(٤) يقال : حط في عرض فلان : إذا اندفع في شتمه .

(٥) في تناول السبكي للذهبي في ترجمته لأبي الحسن الأشعري شيء من الحدة في النقد ، ولم أقع على ترجمة الأشعري في ما طبع من « تاريخ الذهبي » الذي أشار إليه السبكي ، والحق ، أن الذهبي كان في غاية الاعتدال حين ترجم للأشعري في كتابنا هذا ، ترى هل رجع عما كان يعتقده في حقه ، أم أن السبكي أفرط في تأويل كلام الذهبي ؟ . .

انظر « طبقات الشافعية » : ٣ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ، ومقدمة سير أعلام النبلاء :

ولأبي الحسن ذكاءٌ مُفرط ، وتبحُّر في العِلم ، وله أشياء حسنة ، وتصانيف جمّة تقضي له بسَعَةِ العِلم .

أخذ عنه أئمةٌ منهم : أبو الحسن الباهِليُّ[(١)] ، وأبو الحسن الكِرْمَانيُّ ، وأبو زيد المَرْوَزِيُّ ، وأبو عبد اللّه بن مجاهد البَصري ، وبُندار بن الحُسين الشِّيرَازِيُّ ، وأبو محمد العِرَاقيُّ ، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسِيُّ ، وأبو سَهل الصُّعْلُوكيُّ ، وأبو نصر الكَوَّاز[(٢)] الشِّيرازِيُّ[(٣)] .

قال أبو الحسن الأشْعَرِيُّ في كتاب « العمد في الرؤ ية » له : صَنَّفْتُ « الفصول في الردِّ على الملحدينَ » وهو اثنا عشر كتاباً ، وكتاب « الموجز » ، وكتاب « خَلْق الأعمال » وكتاب « الصِّفات » ، وهو كبير ، تكلَّمنا فيه على أصنافِ المعتزلة والجَهْمية ، وكتاب « الرُّؤ ية بالأبصار » وكتاب « الخاص والعام » وكتاب « الرد على المجسِّمة » وكتاب « إيضاح البرهان » ، وكتاب « اللُّمَع في الردِّ على أهل البدع » وكتاب « الشَّرح والتَّفصيل » وكتاب « النَّقض على الجُبَّائي »[(٤)] وكتاب « النَّقْض على البَلْخي »[(٥)] وكتاب « جمل مقالات الملحدين » وكتاباً[(٦)] في الصِّفات هو أكبر كتبنا ، نقضنا فيه ما كنّا ألَّفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة .

---

(١) انظر ترجمته في « تبيين كذب المفتري » : ١٧٨ .

(٢) نسبة إلى عمل « الكيزان » من الخزف .

(٣) في « تبيين كذب المفتري » فصل معقود لتراجم أصحاب أبي الحسن الأشعري ، لمن أخذ عنهم ، فليراجعه من أراد الاستقصاء . ص /١٧٧ - ٣٣٠

(٤) في « تبيين كذب المفتري » : ١٣٠ « قال : وألفنا كتاباً كبيراً ، نقضنا فيه الكتاب المعروف بالأصول على محمد بن عبد الوهاب الجبائي » .

(٥) في « التبيين » : ١٣٠ « قال : وألفنا كتاباً كبيراً ، نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض تأويل الأدلة على البلخي في أصول المعتزلة » .

(٦) في الأصل : كتاب - بالرفع -

لم يؤلَّفْ لهم كتاب مثلُه ، ثم أبان اللّه لنا الحقَّ فرجَعْنا ، و كتاباً في« الرّدّعلى ابن الرَّاوَنْدِيِّ » ، و كتاب « القامِع في الردّ على الخالدي » و كتاب « أدب الجدل » و كتاب « جواب الخُرَاسَانية » ، وكتاب « جواب السِّيْرَافيين » ، و« جواب الجُرْجانيين » و كتاب « المسائل المنثورة البَغْدَادية » و كتاب « الفنون في الردِّ على المُلْحدين » و كتاب « النَّوادر في دقائق الكلام » و كتاب « تفسير القرآن » . وسمى كتباً كثيرةً سوى ذلك . ثم صَنَّفَ بعد العُمد كتباً عِدَّةً سمَّاها ابنُ فُورَك هي في « تبيين كذب المفتري »[1] .

رأيت للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي ، سمعتُ أبا حازم العَبْدَويَّ ، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول : لمَّا قَرُبَ حضورُ أجل أبي الحسن الأشْعَرِيِّ في داري ببغداد ، دعاني فأتيتُه ، فقال : اشهدْ عليَّ أني لا أكفِّر أحداً من أهل القِبْلة ، لأنَّ الكلَّ يُشيرونَ إلى معبودٍ واحد ، وإنما هذا كلُّه اختلاف العِبَارات .

قلتُ : وبنحو هذا أدين ، وكذا كان شيخُنا ابنُ تيمية في أواخر أيامه يقول : أنا لا أكفر [أحداً][2] من الأمة ، ويقول : قال النبيُّ ﷺ : « لا يُحافِظُ على الوضوء إلاَّ مؤمنٌ »[3] فمن لازَمَ الصَّلَواتِ بوضوءٍ فهو مُسلم .

---

(١) انظر « تبيين كذب الفتري » : ١٢٨ - ١٣٦ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) حديث صحيح أخرجه أحمد ٥ / ٢٧٦ ، و ٢٧٧ و ٢٨٢ ، والدارمي ١ / ١٦٨ ، وابن ماجة (٢٧٧) والحاكم ١ / ١٣٠ من طريق سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « استقيموا ولن تُحصوا ، واعلموا أن خيرَ أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين سالم وثوبان ، لكن أخرجه أحمد ٥ /٢٨٢ ، والدارمي ١ /١٦٨ ، وابن حبان (١٦٤) من طريق الوليد بن مسلم حدثنا ابن ثوبان ، حدثني حسان بن عطية أن أبا كبشة حدثه أنه سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وهذا سند حسن ، وله طريق ثالث عند أحمد ٥ / ٢٨٠ ، وسنده قوي ، وله شاهد من =

وقد ألَّف الأهْوازِي[1] جُزْءاً في مثالب ابنِ أبي بشر ؛ فيه أكاذيب .

وجَمَعَ أبو القاسم في مناقبه فوائد بعضها أيضاً غيرُ صحيحٍ ، وله المناظرةُ المشهورةُ مع الجُبَّائي في قولهم : يجِبُ على اللّه أن يفعل الأصلحَ ، فقال الأشعريُّ : بل يفعلُ ما يشاء[2] . فما تقولُ في ثلاثةٍ صِغَار : ماتَ أحدهُم وكَبُرَ اثنان ، فآمن أحدُهم ، وكَفَرَ الآخر ، فما العِلَّةُ في اخترام الطِّفْلِ ؟ قَال : لأنَّه تعالى عَلِمَ أنه لو بَلَغَ لكَفَر ، فكان اخترامُه أصلحَ له . قال الأشْعَرِيُّ : فقد أحيا أحدهما فكفَرَ . قال : إنما أحياه ليعرضه أعلى المراتب ، قال الأشعريُّ : فَلِمَ لا أحيا الطِّفْل ليعرضّه لأعلى المراتب ؟ قال الجُبَّائي : وسوست ، قال : لا واللّه ، ولكنْ وقَفَ حِمار الشَّيخ .

وبلغنا أنَّ أبا الحسن تابَ وصَعِدَ منبر البَصْرة ، وقال : إني كنتُ أقولُ : بخَلْقِ القُرآن ، وأنَّ اللّه لا يُرى [بالأبصار][3] ، وأنَّ الشرَّ فعلي ليس بقدرٍ ، وإني تائبٌ مُعتقدٌ الردَّ على المعتزلة[4] .

وكان فيه دُعابة ومزح كثير . قاله ابن خَلِّكان[5] .

وألَّف كُتُباً كثيرةً ، وكان يقنَع باليسير ، وله بعضُ قريةٍ من وَقْفِ جَدِّهم

= حديث عبد الله بن عمرو ، وآخر من حديث أبي أمامة عند ابن ماجة (٢٧٨) و (٢٧٩) وفي سندهما ضعف ، لكنهما صالحان للاستشهاد .

(١) هو الحسن بن علي بن ابراهيم ، أبو علي الأهوازي ، مقرىء الشام في عصره ، أصله من الأهواز ، استوطن دمشق وتوفي بها سنة / ٤٤٦ / هـ .

(٢) اعتقاد أهل السنة ، أنه لا يجب على الله شيء . « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » .

(٣) زيادة تقتضيها صحة المعنى . فالمعتزلة يقولون بعدم رؤية الله بالأبصار . انظر « الإبانة » : ١٣ ـ ٢٠ .

(٤) « الفهرست » : ٢٥٧ .

(٥) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٢٨٥ .

الأميرِ بلالِ بنِ أبي بُرْدَة[1] .

ويقال : بقي إلى سنة ثلاثين وثلاث مئة .

٥٢ - البَرْبَهاري *

شيخُ الحنابلة القُدوة الإمام ، أبو محمدٍ الحسنُ بنُ علي بن خَلَف البَرْبَهَارِيُّ [2]الفقيه .

كان قوَّالاً بالحق ، داعيةً إلى الأثر ، لا يَخَافُ في اللّه لومةَ لائم .

صَحِبَ المَرُّوذِيَّ[3] ، وصحب سهل بن عبد اللّه التُّسترِيَّ[4] .

فقيل :إنَّ الأشْعَرِيَّ [5]لمَّا قدِمَ بغدادَ جاءَ إلى أبي محمدٍ البَرْبَهَارِيِّ ، فجعل يَقول : رددتُ على الجُبَّـائي ، رددْتُ على المجوس ، وعلى النَّصارى . فقال أبو محمد : لا أدري ما تقول ، ولا نعرِفُ إلاَّ ما قالَه الإمامُ أحمد . فخرجَ[6] وصنَّفَ « الإبانة »[7] فلم يُقْبَلْ مِنه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٤٧ .

* طبقات الحنابلة : ٢ / ١٨ - ٤٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٣ ، العبر : ٢ / ٢١٦ - ٢١٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ١٤٦ - ١٤٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٩ .

(٢) بفتح الباء الموحدة ،وسكون الراء المهملة ، وفتح الباء الثانية أيضاً ، والراء المهملة أيضاً بعد الهاء والألف .هذه النسبة إلى « بربهار » وهي الأدوية التي تجلب من الهند . « الأنساب » : ٢ / ١٢٥ .

(٣) : ترجمته في « طبقات الحنابلة » : ١/٥٦ - ٦٣ .

(٤) ترجمته في « طبقات الصوفية » : ٢٠٦ - ٢١١ .

(٥) تقدمت ترجمته ص / ٨٥ / من هذا الجزء .

(٦) أي الأشعري .

(٧) « الإبانة عن أصول الديانة » مطبوع ، يقال : إنه من آخر تصانيفه .

ومِنْ عبارة الشَّيخِ البَرْبَهَارِيِّ . قال : احذرْ صِغَار المُحدَثَاتِ مِنَ الأمور ، فإنَّ صِغَارَ البِدَع ، تعودُ كِباراً ، فالكلامُ في الرَّبِّ عزّ وجل مُحدَثٌ وبِدْعة وضَلالة ، فلا نتكلَّم فيه إلَّا بما وصفَ به نفسَه ، ولا نقولُ في صِفاته : لِمَ ؟ ولا كيف ؟ والقُرْآن كلامُ اللّهِ ، وتنزيلُه ونورُه ليس مخلوقاً ، والمِراءُ فيه كُفْر[1] .

قال ابن بَطَّة [2] : سَمِعْتُ البَرْبَهَارِيَّ يقول : المجالسةُ للمناصحةِ فَتْحُ بابِ الفَائدة ، والمجالسةُ للمُنَاظَرِة غَلْقُ بابِ الفائدة[3] .

وسمعتُه يقول لما أخذ الحُجَّاجُ[4]:يا قومُ إنْ كان يحتاجُ إلى مَعُونة مئةِ ألفِ دينار ، ومئةِ ألف دينار ، ومئةِ ألف دينار ـ خمس مرات ـ عاونتُه . ثُمَّ قال ابن بَطَّة : لو أرادَهَا لحصَّلَها مِن النَّاس .

قال أبو الحسينِ بنُ الفَرَّاء : كان للبَرْبَهَارِيِّ مجاهداتٌ ومقامات في الدِّين ، وكان المخالفون يُغلِظُون[5] قلب السُّلطان عليه . ففي سنة إحدى وعشرين [وثلاث مئة] أرادوا حَبْسَه ، فاختفى . وأُخِذَ كبارُ أصحابِهِ ،

---

(١) هذه العبارات من كتاب للبربهاري بعنوان « شرح كتاب السنة » نقل عنه ابن أبي يعلى في « طبقات الحنابلة » صفحات ، لخص فيها أهم معتقدات أهل السنة . أنظر « طبقات الحنابلة » : ٢ /١٨ ـ ٤٣ .

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري ،المعروف بابن بطة . توفي سنة / ٣٨٧ / هـ « طبقات الحنابلة » : ٢ / ١٢٤ ـ ١٥٣ .

(٣) « مختصر طبقات الحنابلة » : ٣٠٧ .

(٤) في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٣ . « لما أخذ الحاج » ، والخبر غامض ، وأظن أنه قصد استيلاء القرامطة على الحُجاج سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وربما المقصود بالمعونة الخليفة المقتدر بالله . والخبر بالرغم من غموضه ـ يشير إلى منزلة البربهاري الرفيعة في قلوب الناس ، ويشير أيضاً إلى تضعضع الخلافة ، وأن عجزها عن القضاء على القرامطة ليس ناشئاً عن فقر في المال . . .

(٥) في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٤ « يغيظون » .

وحُملوا إلى البَصْرة . فعاقب اللّه الوزير ابنَ مُقْلة[1] ، وأعاد اللّه البَرْبَهارِيَّ إلى حشمته ، وزادت ، وكَثُرَ أصحابُه . فَبَلَغنا أنَّه اجتازَ بالجانب الغربي ، فعَطَس فَشَمَّتَه[2] أصحابُه ، فارتفعَتْ ضجَّتُهم ، حتى سمِعَها الخليفةُ ، فأُخبر بالحال ، فـاستهولها ، ثُمَّ لم تزلِ المُبتدعةُ تُوحِش قلبَ الرَّاضي ، حتى نوديَ في بغداد : لا يجتمع اثنان من أصحاب البَرْبَهارِي ، فاختفى ، وتوفيَ مستتراً في رجب سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة[3] ، فدُفن بدار أُخت توزون[4] فقيل : إنَّه لمَّا كُفِّن ، وعندَه الخادم ، صلَّى عليه وحدَهُ ، فنظرتْ هي من الرَّوْشَن[5] ، فرأت البيت ملآنَ رجالاً في ثياب بيض ، يُصلُّون عليه ، فخافتْ وطلبت الخادم ، فحلَفَ أنَّ البابَ لم يُفتحْ[6] .

وقيل : إنَّه ترَكَ ميراثَ أبيه تورُّعاً ، وكان سبعين ألفاً[7] .

قال ابنُ النَّجَّار[8] : روى عنه : أبو بكر محمدُ بنُ محمدِ بنِ عثمانَ ،

---

(١) ستأتي ترجمته رقم / ٨٦ / من هذا الجزء .

(٢) شمت العاطس ، وسمَّت عليه : دعا له أن لا يكون في حال يشمت به فيها . والسين لغة .

« لسان العرب » (شمت) .

(٣) في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٤ « سنة تسع وعشرين » .

(٤) توزون ، أحد القواد الأتراك ، خلع عليه المتقي وجعله أمير الأمراء ، ودامت إماراته حتى وفاته سنة / ٣٣٤ / هـ وهو الذي سَمَل المتقي بالله وخلعه ، وبايع المستكفي. أخباره في « الكامل » : ٨ / ٣٣٩ وما بعدها . . وسيأتي نتف منها في ترجمة المتقي بالله ص /١٠٤/ من هذا الجزء .

(٥) الكوَّة .

(٦) « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٤ ـ ٤٥ .

(٧) « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٣ .

(٨) هو محمد بن محمود بن الحسن ، أبو عبد الله ، ابن النجار ، مؤرخ ، حافظ للحديث من أهل بغداد ، من كتبه « ذيل تاريخ بغداد » توفي سنة / ٦٤٣ / هـ له ترجمة في « طبقات الشافعية » : ٥ / ٤١ (ط ١)

وابن بَطَّة ، وأبو الحسين بنُ سَمعون فرويَ عن ابن سمعون ، أنَّه سمِعَ البَرْبَهارِيَّ يقول : رأيتُ بالشَّام راهباً في صومَعَة حولَه رهبانٌ يتمسَّحون بالصَّومعة ، فقلتُ لحدَثٍ منهم : بأيِّ شيءٍ أُعطيَ هذا ؟ قال : سبحانَ اللّه متى رأيتَ اللّهَ يُعطي شيئاً على شيءٍ ؟ قُلْتُ : هذا يحتاج إلى إيضاح ، فقد يُعطي اللّهُ عبدَه بلا شيء ، وقد يُعطيه على شيء ، لكنَّ الشيءَ الذي يُعطيه اللّه عبدَه ، ثم يثيبُه عليه هو منه أيضاً . قال تعالى : ﴿ وقَالوا : الحمدُ للّهِ الَّذي هَدَانا لهذا ، وما كُنَّا لنهتديَ لولا أنْ هَدَانا اللّه ﴾[1] .

وفي تاريخ محمدِ بنِ مهدي أنَّ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين ، أوقع بأصحاب البَرْبَهَاري فاستترَ ، وتُتُبِّع أصحابُه ونُهبتْ منازِلُهم ، وعاش سَبْعاً وسبعينَ سنةً[2] ، وكان في آخر عُمره قد تزوَّجَ بجارية .

٥٣ ـ عبدُ اللّــهِ بنُ أحمد *

ابنِ يوسف بن محمدِ بنِ حَيَّان ، الإمامُ الحافظُ البارِعُ ، أبو محمد الهَاشميُّ الجَعْفَرِيُّ مولاهم ، الهَمذَانيُّ ، أحدُ الأعلام ، إمامُ جامعِ هَمَذَان .

حدَّث عن : محمدِ بنِ عمران بنِ حبيب ، وإبراهيمَ بن دَيْزِيل ، وأحمد بنِ عُبيد اللّه النَّرْسِيِّ ، وعُبيد بن شَرِيك البَزَّار ، ومحمد بن إدريس بن الجُنيد الحافظ ، وعليِّ بنِ عبد العزيز البَغَوِيِّ ، ويحيى بن عبد اللّه الكرابيسي ، والحسين بن الحَكَم الكوفيِّ ، وطبقتِهم .

---

(١) الأعراف : ٤٣ .

(٢) في « المنتظم » : ٦ / ٦٢٣ « ستاً وتسعين سنة » .

* لم نقف له على مصادر للترجمة .

روى عنه : القاسمُ بنُ أبي صالح ، وأبو عمران موسى بنُ سعيد ، والقُدَماء .

ذكره صالح بنُ أحمد[1] ، فقال : روى عنه الكِبَار ، وحضَرْتُ مجلِسَه ، ولم أعتدَّ بذلك ، وكان ثِقَةً صدُوقاً حافِظاً فاضِلاً ورِعَاً ، يُحسِن هذا الشَّأن .

سمعت القاسمَ بنَ أبي صالح يقول : سمعتُ زيدَ بنَ نَشِيط ، يقول : ما أُشبِّه حفظَ هذا الصَّبي إلاَّ بحفظ المشايخ القُدَماء .

وقال أبو قطن : كان عبدُ اللّه الذَّهب المصفَّى ، لم يكنْ ببلدنا في أيامِه أحفَظ منه .

قال صالح : مات سنة خمس عشرة وثلاث مئة . وصلَّيتُ عليه رحمه اللّه .

قلتُ : توفيَ قبل أوان الرِّواية ، فلم يُنشرْ له كبيرُ شيء ، رحمه اللّه .

٥٤ ـ الخَاقَانيُّ *

الإمامُ المقرىء المحدِّث ، أبو مُزَاحم موسى بنُ عُبيد اللّه بن يحيى بن خَاقَان ، الخَاقَانيُّ الحَافِظ البَغْدَادِيُّ ، ولد الوزير[2] ، وأخو الوزير[3] .

---

(١) انظر حاشيتنا رقم / ١ / ص / ٨ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١٣ / ٥٩ ، الأنساب : ٥ / ٢٢ ـ ٢٣ ، المنتظم : ٦ / ٢٩٢ ، العبر : ٢ / ٢٠٥ معرفة القُراء ١ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، غاية النهاية : ٢ / ٣٢٠ ـ ٣٢١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) أي عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو الحسن ، استوزره المتوكل والمعتمد ، وكان عاقلاً حازماً ، استمر في الوزارة حتى وفاته سنة / ٢٦٣ / هـ .

(٣) أي محمد بن عبيد الله بن يحيى ، أبو علي ، ولي الوزارة بعد سقوط ابن الفرات سنة /

سمعَ عَبَّاساً الدُّوري ، وأبا قِلابة الرَّقَاشيَّ ، وأبا بكر المرُّوذي ، وطبقتَهم .

وكان حاذِقاً بحرْف الكِسَائي ، تَلا بهِ عَلَى الحسن بن عبد الوَهَّاب تلميذ الدُّوري .

تلا عليه : أحمد بن نَصر الشَّذَائي ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذِيُّ ، وغيرُهما .

وروى عنه : أبو بكر الآجُرِّيُّ ، وابنُ أبي هَاشم ، وأبو عمر بن حيُّويه ، وابنُ شاهين ، والمعافى الجَرِيريُّ ، وآخرون .

وَجَمعَ وَصنَّفَ ، وجَمعَ في التَّجويد وغير ذلك(١) .

قال الخطيب : كان ثِقةً من أهل السُّنَّة . ماتَ في ذي الحِجة سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة(٢) .

وقد ذكرتُه في طَبَقات القُرَّاءِ(٣) .

٥٥ - تِكــين *

الملكُ أبو منصور تِكين الخاصَّة ، التُّرْكِيُّ الخَزَرِيُّ المُعتضِديُّ .

---

٢٩٩ / هـ . ولم يكن أهلاً للقيام بأعباء هذا المنصب . « تحفة الأمراء » : ٢٦١ - ٢٨٠ .

(١) قال ابن الجزري في « غاية النهاية » ٢ / ٣٢١ : « هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم » .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٥٩ .

(٣) « معرفة القراء » : ١ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

* ولاة مصر : ٢٨٦ ، ٢٩٣ - ٢٩٦ ، ٢٩٨ - ٢٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٦٠ أ - ٢٦٠ ب ، العبر : ٢ / ١٨٦ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٣٨٦ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٢٧ =

ولي مصر سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين ، فأقامَ بها خمسَ سنين في رِفْعة وارتقاء . ثُمَّ ولي دمشقَ خمس سنين أيضاً . ثم أُعيد إلى ولاية ديار مِصْر ، ثم عُزِلَ ، ثم أعيد فوليهَا للقَاهر باللّه[1] إلى أن ماتَ بمصر في ربيعٍ الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة . وكان ذا هيبةٍ وشجاعة .

روى عن : يوسف بن يعقوب القاضي .

حدَّث عنه : عليُّ بن أحمد المَادَرَائيُّ الوزير ، ونُقِلَ فَدُفِنَ ببيتِ المَقْدِس[2] .

٥٦ ـ ابنُ دُرَيْد *

العلَّامة شيخُ الأدب أبو بكر محمدُ بنُ الحَسَنِ بن دُرَيد بنِ عَتَاهِيَة ، الأزْدِيُّ البَصْرِيُّ صاحبُ التَّصَانِيفِ ، تنقَّل في فارس ، وجزائرِ البحر ، يطلبُ الآدابَ ، ولسانَ العربِ ، فَفَاقَ أهل زمانه ، ثم سَكَنَ بغداد . وكان أبوه رئيساً متموِّلاً . ولأبي بكرٍ شعرٌ جيّد .

=النجوم الزاهرة : ٣ / ١٧١ ، ١٧٤ ، حسن المحاضرة : ٢ / ١٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٣٤٠ .

(١) ولايته الثالثة كانت أيضاً من قبل المقتدر . إذ أنه قدم مصر أميراً سنة إحدى عشرة وثلاث مئة . وقد أقره عليه القاهر بالله بعد مقتل المقتدر سنة عشرين وثلاث مئة .

(٢) « ولاة مصر » : ٢٩٩ .

* مروج الذهب : ٢ / ٥١٨ ، طبقات الزبيدي : ٢٠١ ، معجم الشعراء : ٤٢٥ ، الفهرست : ٩١ ـ ٩٢ ، تاريخ بغداد : ٢ / ١٩٥ ـ ١٩٧ ، الأنساب : ٥ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، نزهة الألباء : ١٧٥ ـ ١٧٨ . معجم الأدباء : ١٨ / ١٢٧ ـ ١٤٣ ، إنباه الرواة : ٣ / ٩٢ ـ ١٠٠ ، المنتظم : ٦/٢٦١-٢٦٢ . وفيات الأعيان : ٤/٣٢٣-٣٢٩ ، العبر : ٢/١٨٧ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٢٠ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٣٩-٣٤٣ ، مرآة الجنان : ٢/٢٨٢-٢٨٤ ، طبقات الشافعية : ٣ / ١٣٨ ـ ١٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٦ ـ ١٧٧ ، غاية النهاية : ٢ / ١١٦ ، لسان الميزان : ٥ / ١٣٢ ـ ١٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، بغية الوعاة : ٣٠ ـ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٩ ـ ٢٩١ .

حدَّث عن : أبي حاتم السِّجِسْتَانِيِّ ، وأبي الفضل الرِّيَاشِيِّ ، وابن أخي الأَصْمَعِيِّ ، وتَصَدَّرَ للإفادة زَمَاناً .

أخذَ عنه : أبو سعيد السِّيْرَافيُّ ، وأبو بكر بنُ شَاذَان ، وأبو الفرج الأَصْبَهَانيُّ ، وأبو عبيد الله المَرْزُبَاني ، وإسماعيـل بن مِيكَال[1] ، وعيسى ابنُ الوزير ، وطائفةٌ .

قال أحمدُ بن يوسف الأَزْرق : ما رأيتُ أحفَظَ من ابنِ دُريد ، ولا رأيتُهُ قُرِىءَ عليه ديوانٌ قطُّ إلاَّ وهو يسابق إلى رِوَايته ، يحفظ ذلك[2] .

قلتُ : كان آيةً من الآيات في قوة الحِفْظ .

قال ابن شاهين : كُنَّا ندخلُ عليه فنستحيي ممّا نَرَى من العِيدانِ والشَّراب ، وقد شَاخ[3] .

وقال أبو منصور الأَزْهَرِيُّ : دخلْتُ فرأيتُهُ سكرانَ فَلَمْ أَعُدْ إليه[4] .

وقال الدَّارَقُطْني : تكلَّموا فيه[5] : وقال أبو بكر الأسديُّ : كان يُقال : ابنُ دُرَيد أعلمُ الشُّعراء ، وأشعرُ العُلماء[6] .

قلت : توفيَ في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة ، وله ثمان وتسعون سنة . عفا الله عنه .

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ، أبو العباس ، شيخ خراسان ووجيهها في عصره ، وفيه ، وفي أبيه نظم أبو بكر مقصورته المشهورة . توفي سنة / ٣٦٢ / هـ له ترجمة في « معجم الأدباء » : ٧ / ٥ ـ ١٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٩٦ وفيه : « لحفظه له » .

(٣) « نزهة الألباء » : ١٧٦ .

(٤) « مقدمة التهذيب » : ١ / ٣١ .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٩٦

(٦) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٩٦ .

ورثاه جَحْظَة[1] فقال :

فَقَدْتُ بابنِ دُرَيد كلَّ فـائِدَةٍ[2] لَمَّا غَدَا ثـالثَ الأحجارِ والتُّرَب
وكنتُ أبكي لفَقْدِ الجُودِ مُنْفَرِداً[3] فَصِرْتُ أبكي لِفَقْدِ الجُودِ[4] والأدَبْ[5]

٥٧ ـ القَاهِرُ باللّه *

الخليفةُ أبو منصور محمدُ بنُ المُعْتَضد بالله أحمدَ بنِ المُوَفق طلحة[6] ابنِ المتوكل .

استُخْلِفَ سنةَ عشرين وثلاث مئة وقت مَصْرع أخيه المقتدر .

وكان أسمَرَ مربوعاً أصْهبَ[7] الشَّعر ، طويلَ الأنْفِ . فيه شرٌّ وجبروت وطَيْشٌ .

وقد كان المقتدرُ خُلِعَ في سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، فبايعوا القاهرَ هذا ،

---

(١) ستأتي ترجمته رقم / ٨٤ / من هذا الجزء .
(٢) في « نزهة الألباء » : منفعة .
(٣) في « ذيل أمالي القالي » : مجتهداً ، وفي « نزهة الألباء » آونة .
(٤) في « إنباه الرواة » : الفضل .
(٥) البيتان في « ذيل أمالي القالي » : ٤٩ ، « طبقات الزبيدي » : ٢٠١ ، « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٩٧ ، « نزهة الألباء » : ١٧٨ ، « إنباه الرواة » : ٣ / ٩٥ . « مرآة الجنان » : ٢ / ٢٨٤ ، « بغية الوعاة » : ٣٢ .
* مروج الذهب : ٢ / ٥١٣ ، تاريخ بغداد : ١ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، المنتظم : ٦ / ٢٤١ ، ٣٦٨ ، الكامل : ٨ / ٢٤٤ وما بعدها ، النبراس : ١١٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٤ ـ ٣٥ ، نكت الهميان : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٠ ـ ١٧١ ، ١٧٨ ، ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، تاريخ الخلفاء : ٣٨٦ ـ ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .
(٦) في « تاريخ بغداد » : ١ / ٣٣٩ . اسمه : محمد ، وقيل : طلحة .
(٧) الصُّهبة : هي حمرة في سواد .

وحَكَم ثم تعصَّبَ أصحابُ المقتدر له ، وأُعيد بعد قتل جماعة ، منهم : أبو الهيجاء بنُ حمدان ، وعفا المقتدرُ عن أخيه ، وحَضَرَ بينَ يديه باكياً . فقال : يا أخي ، أنت لا ذنبَ لك ، ثم بايعوه بَعْدَ المقتدر ، فصادَرَ حاشيةَ أخيه وعذَّبهم ، وَضَرَبَ أُمَّ المقتدرِ بيده ، وهي عليلة . ثم ماتتْ مُعلَّقةً بحبلٍ ، وعذَّب أم موسى القَهْرَمانة ، وبالغ في الإساءة ، فنَفَرَتْ منه القلوبُ ، وَطَلَبَ ابنَ مقلة مِنَ الأهواز واستوزَرَه ، وكان قد نُفي .

ولَمْ يكنِ القَاهر متمكِّناً من الأُمور ، وحكَمَ عليه عليُّ بنُ بُليق[1] الرَّافضي الذي عزَمَ على سبِّ معاويةَ ـ رضي الله عنه ـ على المنابِرِ . فارتجَّتِ العِراق ، وقُبِضَ عَلَى شيخ الحَنابِلَة البَرْبَهَاري ، ثم قَوِيَ القَاهر وَنَهَبَ دُورَ مخالفيه ، وطَيَّن على ولَد أخيه المكْتَفي بين حَيْطَين ، وضَرَبَ ابنَ بُلَيق وسَجَنَه ، ثُمَّ أَمَرَ بذبْحِهِ ، وبذَبح أبيه ، وذَبَحَ بعدَهُما مُؤْنِساً الكبيرَ ويُمناً وابنَ زيرك . وبذل للجُنْدِ العَطَاء ، وعَظُمَ شأْنُه ، ونادَى بتحريمِ الغناء والخمر ، وكَسْر الملاهي[2] ، وهو مع ذَلِكَ يَشربُ المطبوخَ والسُّلافَ ، ويسكَر ويسمعُ القينات . واستوزر غيرَ واحدٍ . وَقَتَلَ أبا السَّرايا بنَ حمدان ، وإسحاقَ النُّوْبَخْتي ألقَاهما في بِئْرٍ ، وطُمَّتْ لكونهما زايداه في جاريةٍ قبل الخِلافة[3] . وبقي ابنُ مُقْلَةَ في اختفائِهِ يُراسل الجُنْدَ وَيَشْغَبُهم على القاهر ، ويخرجُ متنكّراً في زيٍّ عجميٍّ[4] ، وفي زيِّ شحَّاذ ، وأعْطى مُنَجِّماً ذَهَباً ليقول للقُوَّاد : عليكم قطع من القاهر ، ويُعطي دنانيرَ لمعبِّري الأحلام ، فإذا قَصَّ

(١) انظر الصفحة / ٥٥ / تعليق رقم / ٢ / من هذا الجزء .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .

(٤) في « الكامل » : ٨ / ٢٧٩ « أعمى » وترجمة « ابن مقلة » ستأتي رقم / ٨٦ / من هذا الجزء .

سيما مناماً خَوَّفوه[1] من القاهر جدًّا . وكان[2] رأسَ السَّاجية فأضمر الشَّر ، فانتدَبَ طائفةٌ لاغتياله وبكَّروا ، وكان نائماً به سُكْرٌ، وَهَرَبَ وزيرُهُ وحاجِبُهُ ، فهجموا عليه بالسيوفِ ، فَهَرَبَ إلى سَطْحٍ ، فاستَتَرَ ، ثم ظَفِرُوا به وبيده سيفٌ مسلول، فقالوا: انزلْ، فامتَنَعَ فقالوا: نحن عبيدُك، ثم فوَّق[3] واحدٌ إليه سَهْماً ، وقال : انزلْ وإلَّا قَتَلْتُكَ ، فَنَزَلَ ، فأمسكُوه[4] في سادِسِ جُمادَى الآخرة . وبايعوا الرَّاضي بالله محمدَ بنَ المقتدر[5] ، ثم خُلِعَ وأكحل بِمِسْمَار لسوء سيرته وَسَفْكِهِ الدِّماء . وكانت خِلافَتُه سنةً ونِصْفاً وأُسبوعاً .

قال الصُّوليُّ[6] : كان أهوجَ ، سفَّاكاً للدِّماء ، كثيرَ التَّلوُّن ، قبيحَ السِّيرة ، مدمِنَ الخَمْر ، ولولا جَودة حاجبه سلامة لأهلَكَ الحَرْثَ والنَّسل . وكان قد صَنَعَ حَرْبَةً يحمِلها فلا يطرحُها حتى يقتُلَ[7] إنساناً .

قال محمدُ بنُ عليٍّ : أحضَرَني القاهرُ يوماً وبيده حَرْبَة ، فقلت : الأمانَ ، قال : على الصِّدقِ، قلت : نَعَمْ . قال : أسألك عن خلفاء بني العَبَّاس ؟ فذكرتُ له مِنْ أحوالهم ، وهو يسأل عنهم واحداً واحداً فَقَال : قد سمِعتُ قَولَكَ ، وكأنِّي مشاهدٌ القومَ ، وقام وبيده الحَرْبَةُ ، فاستسلمتُ للقَتْلِ ، فَعَطَفَ إلى دُور الحُرَم[8] .

قال المَسْعُودِيُّ : أخذَ من مُؤْنِسٍ وأصحابِهِ أموالاً كثيرةً . فلما خُلِعَ

---

(١) في الأصل : حرفوه ، وهو تصحيف .

(٢) أي : سيما .

(٣) أي جعل الوتر في فُوقه عند الرمي .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

(٥) ستأتي ترجمته رقم / ٥٨ / من هذا الجزء .

(٦) ستأتي ترجمته رقم / ١٤٢ / من هذا الجزء .

(٧) « تاريخ الخلفاء » : ٣٨٨ .

(٨) « مروج الذهب » : ٢ / ٥١٤ ـ ٥١٨ .

طُولِبَ بها ، فأنكَرَ ، فَعُذِّبَ بأنواع العذابِ ، فما أقَرَّ بشيء ، فأخذَه الرَّاضي بالله ، فقرَّبه وأدْناه ، وقال : تَرَى مطالبةَ الجندِ لنا ، والذي عندك ليس بنافِعك ، فاعترفْ به ، قال : أما إذْ فعلتَ هذا[1] ، فالمالُ دفنتُهُ في البُستانِ . وكان قد أنشأ بُستاناً فيه أصنافُ الثَّمرِ ، والقصر الذي زخرفَه ، فقال : وفي أيِّ مكانٍ هو ؟ قال : أنا مكفوفٌ ولا أهتدي إلى البُقْعَةِ ، فاحفرِ البُستان تجدْه ، فحفروا البُستانَ وأساس القصرِ ، وقَلَعُوا الشَّجر فلم يوجد شيء . فقال : وأين المال ؟ قال : وهَل عندي مال ؟ !! إنما كان حسرتي في جُلوسكَ في البُستانِ وتنعُّمِكَ ففجعْتُكَ به[2] . فأبعَدَه وحَبَسَه ، فأقام إلى سنةِ ثلاث وثلاثين ، ثم أُخرج إلى دار ابنِ طاهر ، فكان تارةً يُحبس ، وتارةً يُهمَلُ . فوقَفَ يوماً بالجامعِ بينَ الصُّفوف ، وعليه جبةٌ بيضاء وقال : تصدَّقوا عليَّ ، فأنا مَنْ قد عرفتُمْ . وأراد أنْ يشنِّع على الخليفة المُسْتَكْفِي ، فقامَ إليه ابنُ أبي موسى الهاشميُّ ، فأعطاه ألف دِرْهم ، فمنعوه من الخروج[3] .

ثم ماتَ في سنةِ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله ثلاثٌ وخَمسون سنةً ،

وله من الأولاد : عبدُ الصَّمد ، وأبو القَاسم ، وأبو الفَضْل ، وعبدُ العزيز[4] ،

وَوَزَرَ له أبو علي بنُ مقلةَ ، ثم محمدُ بنُ القَاسم ، ثم الخَصِيبي .

ونَفَّذَ على إمْرة مِصْرَ أحمد بنُ كَيَغْلَغ ، إذ توفِّي أميرُها تِكِين الخَاصَّة[5] .

---

(١) أي : من إكرامه له .

(٢) « مروج الذهب » : ٢ / ٥٢٨ .

(٣) « المنتظم » : ٦ / ٢٦٥ .

(٤) « تاريخ الخلفاء » : ٣٩٠ .

(٥) تقدمت ترجمته رقم /٥٥/ من هذا الجزء .

وماتت سنة إحدى وعشرين شغَب أمُّ المقتدر .

وقُتِلَ الخادم[1] مؤنِس الملقَّب[2] بالمُظَفَّر ، وكانَ شَهْماً مَهيباً شُجاعاً دَاهِيةً . عُمِّر تسعينَ سنةً ، وقادَ الجيوشَ ستينَ سنةً .

وفي سنة ٣٢٢ دَخَلَتِ الدَّيلَمُ أصبهانَ ، وكان من قُوَّادِهِم عليُّ بنُ بُوَيه[3] ، فانفرَدَ عن مَرداوِيج[4] ، ثم حارب محمدَ بنَ ياقوت ، فَهَزَمَ محمداً ، واستولى على فارسَ ، وكانَ أبوه فقيراً صَيَّاداً .

قال محمود الأصْبَهَانيُّ : كان سبَبَ خَلْعِهم للقَاهر سُوء سيرتِهِ ، وسَفكُهُ الدِّماء ، فامتنع عليهم من الخَلْع ، فَسَملوه حتَّى سالتْ عيناه[5] .

وفي أيامه ظَهَرَ محمدُ بنُ علي بن أبي العَزَاقِر الشَّلْمَغانيُّ ، وادَّعى الإلهيَّة ببغدادَ، وأنه يُحْيِي الموتى ، وتعصَّبَ له ابن مُقلة ، وأنكر ما قيل عنه ، ثم قُتِلَ ، وقُتِلَ بسببه الحسينُ بنُ القَاسم ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ أبي عون الأنبارِيُّ ، مُصَنِّفُ« الأجوبة المسْكِتَة »[6] ، كانا يعتقدانِ في الشَّلْمَغانيِّ[7] .

وللقاهر من الأولاد أبو القاسم ،وعبد الصمد[8] ،وأبو الفَضْل محمدٌ ، وفاطمةُ وعاتكة ، وأُمامة .

---

(١) تقدمت ترجمته رقم / ٢٥ / من هذا الجزء .

(٢) في الأصل : المقلب .

(٣) ستأتي ترجمته رقم / ٢٢٣ / من هذا الجزء .

(٤) ستأتي ترجمته رقم / ٧٩ / من هذا الجزء .

(٥) « تاريخ الخلفاء » : ٣٨٨ .

(٦) وله أيضاً كتاب « التشبيهات » وهو مشهور . انظر ترجمته مفصلة في « معجم الأدباء » : ١ / ٢٣٤ - ٢٥٣ .

(٧) حكاية مذهبه وخبر مقتله في « الكامل » : ٨ / ٢٩٠ - ٢٩٤ .

(٨) في الأصل : أبو القاسم عبد الصمد ، وهو خطأ انظر الصفحة ١٠١ .

فصل : ولنذكُر هنا جماعةً من خُلَفَاءِ الإسلام على التَّوالي إنْ شاء اللهُ ، ليتأمَّلَ تراجمَهم الفاضلُ مُتَّصِلَةً مجموعةً .

٥٨ ـ الرَّاضي بالله *

الخليفةُ أبو إسحاق[1] محمد ، وقيل : أحمدُ بنُ المُقْتَدِر بالله جعفر ابنِ المعتضد باللّه أحمدَ بنِ الموفق بنِ المتوكِّل ، الهَاشِمِيُّ العَبَّاسيُّ .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين . وأمُّه روميَّة .

كان أسمَرَ قصيراً نحيفاً في وجهه طُولٌ استُخْلِفَ بعد عمِّه القَّاهر عندما سَمَلوا القَاهر سنة اثنين وعشرين وثلاث مئة .

قال أبو بكر الخَطيبُ : له فضائل منها : أنه آخر خليفةٍ خطَبَ يومَ الجُمُعة ، وآخر خليفةٍ جالسَ النُّدماء ، وآخر خليفةٍ له شِعْر مدوَّن ، وآخر خليفة انفَرَدَ بتدبير الجيوش . وكانت جوائزُهُ وأمُورُه على ترتيب المتقدِّمين منهم[2] ، وكان سَمْحاً جَوَاداً أديباً فصيحاً مُحِبّاً للعلماء[3] .

سمع من البَغَوِيِّ .

---

* أخبار الراضي والمتقي للصولي ١ / ١٨٥ ، مروج الذهب : ٢ / ٥١٩ وما بعدها ، معجم الشعراء : ٤٣٠ ، تاريخ بغداد : ٢ / ١٤٢ ـ ١٤٥ ، المنتظم : ٦ / ٢٦٥ ـ ٢٧١ ، ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، الكامل : ٨ / ٢٨٢ وما بعدها ، النبراس : ١١٤ ـ ١١٩ ، العبر : ٢ / ٢١٨ ـ ٢١٩ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٢٩٧ ـ ٣٠٠ ، فوات الوفيات : ٢ / ٣٧٥ ـ ٣٧٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٨ ـ ١٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧١ تاريخ الخلفاء : ٣٩٠ ـ ٣٩٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٤ .

(١) في أغلب المصادر : « أبو العباس » وهو الصحيح .

(٢) أي من الخلفاء . « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٤٣ .

(٣) « الوافي بالوفيات » : ٢ / ٢٩٧ .

قال الصُّوليُّ : سُئِلَ الرَّاضي أنْ يخطُبَ يوم جُمُعةٍ ، فارتقى مِنبر سَامَرَّاء ، وَحَضَرْتُه ، فشنَّف الأسماعَ وأبلغَ . ثم صلَّى[1] بنا .

قيل : إنَّ الرَّاضي سُقي بطنُهُ ، وأصابَه ذَرَبٌ[2] ، وأتلَفَه كَثْرَة الجِماع[3] .

فتوفِّي في نِصْفِ ربيعٍ الآخر سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة . وله اثنتانِ وثلاثون سنةً ، سوى أشهر .

وله من الأولاد : عبدُ الله ، رُشِّحَ لولاية العَهد ، وأبو جعفرٍ أحمد ، وبنتٌ ، وهم أولادُ إمَاء .

وبويع المتَّقي لله إبراهيمُ أخوه . وكانت الفِتَنُ والحروبُ متواترةً بالعِراق في هذه السنين ، وضعُفَ شأن الخلافةِ . فلله الأمرُ . وجرت فتنَةُ ابنِ رائق ، وفتنةُ ابن البَريدي ، ومَرِجَ[4] أمرُ النَّاسِ ، وعمَّ البلاء ، ومات أمير الأمراء محمدُ بنُ ياقوت مسجوناً . وفي أيام الرَّاضي عظُمَ محمدُ بنُ رائق ، ولم يبقَ للرَّاضي معه حلٌّ ، ولا رَبْطٌ ـ وله من الولد أبو الفَضْل عبدُ الله ، وأحمد ، والست هَجْعة .

٥٩ ـ المُتَّقي للّه *

الخَليفةُ أَبو إسحاقَ ، إبراهيمُ بنُ المقتدر بنِ المعتضد ، العَبَّاسيُّ .

---

(١) « أخبار الراضي » .

(٢) بالتحريك :الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ، ويفسد فيها ، ولا تمسكه . « اللسان » (ذرب) .

(٣) « الوافي بالوفيات » : ٢ / ٢٩٩ .

(٤) اختلط : ومنه الهرج والمرج .

* أخبار الراضي والمتقي للصولي : ١٨٦ ـ ٢٨٥ ، مروج الذهب : ٢ / ٥٣٠ ، تاريخ =

قال الصُّوليُّ : مات الرَّاضي ، فبَعَثَ بُجْكم[1] من واسط إلى كاتبه أحمدَ بنِ علي الكُوفيِّ أنْ يَجْمَعَ القُضاةَ والأعيانَ ، ووزيرَ الرَّاضي سليمانَ بنَ الحسن ، ويَشْتَوروا في إمامٍ ، فبعَثَ حُسينُ بنُ الفَضْل بنِ المأمون إلى الكُوفيِّ بعشرةِ آلاف دِينار ليشتَرِيه ، ونفَّذ إليه أيضاً بأربعينَ ألف دينار ليفرِّقَها في الأُمراءِ فلم يَنفع ذلك ، وبايَعوا إبراهيمَ ، وسنُّه أَربعٌ وثلاثون سنةً ، وأمُّه اسمُها خَلُوب ، وكان حسنَ الوجه ، معتدل الخَلْقِ بحمرةٍ ، أَشهلَ ، كَثَّ اللِّحية ، فصلَّى رَكعتين ، وصَعِدَ على السَّرير ، ولم يغيِّرْ شيئاً ، ولا تسرَّى على جاريته . وكان ذا صومٍ وتعبُّدٍ ، ولم يشربْ نبيذاً ، ويقول : لا أريد نَديماً غيرَ المُصْحَفِ[2] . وأقَرَّ في الوزَارة سُليمانَ بنَ الحسن فكان مقهوراً مع كاتب بجْكم ، ثم بعدَ أيامٍ سَقَطَتِ القُبَّة الخضراء ، وكانَتْ تاجَ بغدادَ ومأْثرة بني العَبَّاس ، بناها المنصورُ علوّ ثمانينَ ذِرَاعاً ، تحتها إيوان طولُه عشرونَ ذِرَاعاً في عَرْضِها . فسقَطَ رأسُها من مطرٍ ورَعْدٍ شديد[3] ، وكان القَحْطُ ببغدادَ ، ثُمَّ عَزَل المُتَّقي وزيره بأحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَيمون . وأقبل أبو عبد اللهِ البَريديُّ من البَصْرَة ، يطلُبُ الوزارة فوَلِيَها ومشى إليه ابنُ ميمونٍ . فكانت وزارةُ ابن ميمونٍ شهراً ، لكِنْ هرب البريدي بعد أربعةٍ وعشرينَ يوماً لمّـا شغَبَ الجُند بطلَب أرزَاقِهم . فوزر القَرَاريطي[4] ، ثم عُزِلَ بعد شهرٍ

= بغداد : ٦ / ٥١ ـ ٥٢ ، المنتظم : ٦ / ٣١٦ ـ ٣١٩ ، ٧ / ٤٣ ، الكامل : ٨ / ٣٦٨ وما بعدها ، النبراس : ١١٩ ـ ١٢٠ ، العبر : ٢ / ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ، نكت الهميان : ٨٧ ، تاريخ الخلفاء : ٣٩٤ ـ ٣٩٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٢ ـ ٢٣ .

(١) أخبار بجكم في « المنتظم » : ٦ / ٣٢٠ ـ ٣٢٢ .

(٢) « أخبار الراضي والمتقي » : ١٩٣ .

(٣) « المنتظم » : ٦ / ٣١٨ .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ، الإسكافي القراريطي ، أبو إسحاق ، وزير من الكتاب توفي سنة / ٣٥٧ / هـ أخباره في « الكامل » : ٨ / حوادث سنة ٣٢٩ وما بعدها .

وأَيام ، فوليَها الكرخي ، وعُزِلَ بعد أيام ، وولّى المُتَّقي إمرةَ الأُمراء كورتكين الدَّيْلمي . وقُتِلَ بُجكم ، وكان قد استَوْطنَ واسِطاً ، والتزم بأن يَحمِل إلى الرَّاضي في السَّنَة ثمان مئة ألف دينار . وعَدَل وكان إلى كثرة أمواله المُنْتَهى فكان يُخرجُها في الصَّناديقِ ، ويُخرِجُ رِجالاً في صناديقَ على جِمالٍ إلى البَرّ ثم يَفتحُ عليهم فيحفِرون ، ويدفن المالَ ، ويردُّهم إلى الصَّناديقِ فلا يعرِفُون الكَنْزَ ، ويقول : إنما أفعلُ هذا خَوفاً أن يحالَ بيني وبينَ داري ، فَذَهَب ذلكَ بموتِهِ[1] ، ثم حاربَه أَبو عبد الله البَريديُّ ، وانتصرَ أبو عبد الله[2] ، وخرَجَ بُجكم يَتَصيَّد . وهناكَ أكرادٌ ، فطَعَنه أسودُ برُمح فقَتَلَه في رجب سنةَ **٣٢٩**[3] وذهب أَصحابُه : كورتكينُ وتوزونُ وغيرُهما إلى الشَّام إلى محمدِ بنِ رائق . وطَلَبَه المتقي[4] فَسَار من دمشقَ ، واستنابَ على الشَّامِ . وكان قد تغلَّب عليها ، فاستنابَ أَحمدَ بنَ مقاتل . وجاءَ فقدَّمه المتقي وطوَّقَه وسوَّره . وخضع له محمد بنُ حَمْدان[5] ، ونفَّذ إليه بمئة ألف دينار ، وخطَبَ له بواسط وبالبصرةَ البَريديُّ ، وكتب اسمَه على أعلامِهِ ، ثم اختلف ابنُ رائقٍ وكورتكينُ وتحارَبا أيَّاماً ، وقَهَرَه ابنُ رائق ، ثم ضعُف واختفى ، وتمكَّن ابنُ رائق وأباد جماعةً ، وأسر كورتكين في سنةِ ثلاثين[6] ، وأبيع[7] كُرُّ القَمحِ

---

(١) « المنتظم » : ٦ / ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٢) انتصر أبو عبد الله البريدي في الجولة الأولى ، ثم هزمه توزون .

(٣) انظر خبر مقتله في « الكامل » : ٨ / ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٤) أي طلب المتقي محمد بنَ رائق .

(٥) في الأصل : « وخضع لمحمد بن حمدان » وهي تقلب المعنى . إذ أن ابن حمدان خضع لابن رائق ، وحمل له المال .
انظر « الكامل » : ٨ / ٣٧٥ .

(٦) « الكامل » : ٨ /٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٧) بمعنى عرض للبيع .

بأزيدَ مِنْ مئتي دِينار ، وأكلوا الجيَفَ ، وخرجتِ الرُّومُ ، فعاثُوا بأعمال حلَبَ[1] . وفيها استوزر المتقي أبا عبد الله البَرِيديَّ برأي ابنِ رائق ، ثم عُزِلَ بالقَرَاريطي ، فذَهَب مُغَاضِباً ، وجَمَع العَساكر[2] . وفي جُمادَى الأُولى رِكب المُتَّقي لله وولدُه أبو منصور ، وابنُ رُائق ، والوزير القَرَاريطيُّ ، وبين أيديهم القُرَّاء والمصاحف لحرب البَرِيْديِّ ، ثم انحدر من الشَّمَّاسِيَّة في دِجْلَةَ ،وثقُل كُرْسيُّ الجِسر ، فانْخَسف بخلْقٍ[3] . وأمر ابنُ رائق بلَعْنةالبَريدي على المنابرِ ، ثم أقبل أبو الحُسين علي بن [محمد] البَريديُّ أخو أبي عبد الله ، فهَزَمَ المُتَّقي ، وابن رائق ، وكان معه خلقٌ من الدَّيْلم والتُّرْك ، والقَرَامطة . ووقَعَ النَّهبُ ببغدادَ ، وَزَحَفَ ابنُ البَريدي على الدَّار ، وعظُم الخَطْبُ . وقُتِلَ جماعة بدار الخِلافةِ ، وهربَ المُتَّقي وابنُه ، وابن رائق إلى المَوْصل ، واختفى القَرَاريطي الوزيرُ . وبَعَثَ ابنُ البَريديّ بكورتكين مقيَّداً إلى أخيه فأتْلَفَه ، وحكَم أبو الحسينِ ببغدادَ ، وتعثَّرتِ الرَّعية ، وهجُّوا ، وبلَغَ الكُرُّ أزيد من ثلاث مئة دِينار ، وغَرِقَتْ[4] بغدادُ . ثُمَّ فارَقَه توزون وراحَ إلى المَوْصل ، فقويَ قلبُ ناصر الدَّوْلة ابنِ حمدان ، وعَزَمَ أنْ ينحدِرَ إلى بغدادَ بالمُتَّقي . فتهَّيأَ أبو الحسين بنُ البَريدي ، وترددت الرُّسل بين ابنِ رائق وبين ابن حمدان ، فتحالفا ، فجاء ابن حمدان واجتمع به ، وحضر ابن المتقي فلما ركب ابن المتقي ، قُدِّم فرس ابن رائق ليركَبَ ، فتعلَّق به ابنُ حَمْدان ، وقال : تقيمُ عندنا اليومَ نتحدث، فقال: كيف أتخلَّف عن وَلَدِ أميرِ المؤمنين ؟ فألحَّ عليه حتى ارْتَابَ وجَذَبَ كُمَّه من

---

(١) « الكامل : ٨ /٣٩١ - ٣٩٢ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٣٧٩ .

(٣) أخبار الراضي والمتقي : ٢٢٣ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

يده فَتخرَّق ، هذا ورِجْلُه في الرِّكاب ، فشبَّ به الفرسُ فوَقَعَ . فصاح ابنُ حمدان بغِلْمانه : اقتلوه ، فاعْتَورَتْه السُّيوفُ فاضطرب أصحابُه خارجَ المخيَّم . ودُفِنَ وعُفي أَثرُه ، ونُهِبَتْ أموالُه(١) . فذكر رَجُلٌ أنَّه وَجَد كِيساً فيه ألف دينارٍ ، وخافَ من الجُنْدِ ، قال : فرمَيْتُه في قِدْرِ سِكْبَاج(٢) ، وحمَلْتُها على رأسي فسَلِمْتُ ، وجاء ابنُ حَمْدان إلى المُتَّقي ، وقال : إنَّ ابنَ رَائق هَمَّ بِقَتْلي ، فقلَّدَه مكانَ ابنِ رائق ، ولقَّبَه يومئذٍ ناصرَ الدَّوْلة . ولقَّب أخاه سيفَ الدَّوْلة ، وعادَ بِهِمْ . فهَرَبَ أبو الحسينُ بنُ البَريدي من بغداد(٣) ، وسار بَدْر الخَرْشَنِيُّ فوَلِيَ دِمشق . ثُمَّ بعد شهر أُرجفَ بمجيء ابن البَرْيديّ ، فانْجَفَلَ النَّاسُ ، وخَرَجَ المُتَّقي ليكونَ مع ناصرِ الدَّوْلةِ ، وتوجَّه سيفُ الدولة لمحاربةِ ابنِ البَريديّ ، فكانت بينهما مَلْحمةٌ بقُرْبِ المدائن . فاقْتَتَلوا يومين ، فانكسرَ سيفُ الدَّوْلةِ أولاً ، فردَّ ناصرُ الدَّولة الفلَّ ، ثُمَّ كانت الهزيمةُ على ابنِ البَريدي ورُدَّ في وَيْل إلى واسطٍ . وتَبِعَهُ سيفُ الدولة فانهزمَ إلى البَصْرة(٤) ، ومن ثَمَّ تزوَّج أبو منصور إسحاقُ بنُ المُتَّقي ببنتِ ناصرِ الدَّوْلة على مئتي ألف دِينار ، وتمكَّنَ ناصر الدولة ، وأَخَذَ ضِيَاعَ المُتَّقي ، وصادَرَ الدَّوَاوين ، وظَلَمَ . ثُمَّ بلَغَه هروب أخيه سيفِ الدَّوْلة من واسطٍ ، فخافَ ناصرُ الدولة ، وَرُدَّ إلى المَوصْل ونُهِبَتْ دارُه(٥) ، واستَوْزر عليَّ بنَ أبي علي بنِ مُقلَة ، وأقبلَ تَوزُون من واسطٍ فَخَلَعَ عليه المُتَّقي ، ولقَّبَه أميرَ الأمراءِ ، ولكنْ ما تَمَّ

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٣٨٢ .

(٢) السِّكباج : بالكسر ، معرب عن سركه باجه ، وهو : لحم يطبخ بخل . « تاج العروس » : ٢ / ٥٩ .

(٣) « الكامل » : ٨ /٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٩٦ - ٣٩٧ .

الود[1] . فعاد تَوزون إلى واسطٍ وصادَرَ المُتَّقي وزيرَهُ ، وبَعَثَ بخِلَعٍ إلى أحمدَ بنِ بُوَيه ، واسْتَوْزَرَ غيرَ واحدٍ ، ويَعْزِلُهُمْ . وصَغُرَ أمرُ الوزارة ، وَوَهَنَتْ الخِلافةُ العَبَّاسيةُ . وَبَلَغَ ذلك النَّاصر لدين الله المَرْوَانيَّ ، صاحبَ الأَنْدَلُس[2] ، فقال : أنا أَوْلى بإمرةِ المؤمنين ، فتلقَّبَ بذلك . وكانَ قبلَ ذلك ، يُقال له : الأمير ، كآبائه .

وسارَ المُتَّقي لله إلى تِكْرِيت ، وتَفَلَّل أصحابُه وقَدِم تَوزُون فاستَوْلى على بَغْدادَ ، فأقبل ناصرُ الدولة في جَمْع كبير من الأَعرابِ والأَكْراد ، فالتقى توزون بعُكْبَرَا واقتتلوا أياماً ، ثم انهزمَ بنو حمدان ، والمتقي إلى المَوْصل ، ثم التقوا ثانياً على حربه[3] فانهزم سيف الدولة والخليفة إلى نصيبين وتبعهم تَوزون[4] . وأما أحمد بن بُوَيه[5] ، فإنَّه أقبل ونَزَلَ بواسط يريد بغداد[6] . ورَغِبَ تَوزون في الصُّلح .

وفي سنة ٣٣٢ قَتَل أبو عبد الله بنُ البَريدي أخاه أبا يُوسفَ . وماتَ بعدَه بيسير[7] . وكتَبَ المُتَّقي إلى صاحبِ مصْر الإخْشِيد ليحضُرَ إليه ، فأقبل

---

(١) « أخبار الراضي والمتقي » : ٢٤٢ ، و « الكامل » : ٨ / ٣٩٩ .

(٢) « جذوة المقتبس » : ١٣ . وستأتي ترجمته ص / ٤٠٣ / من هذا الجزء .

(٣) « أخبار الراضي والمتقي » : ٢٥٦ - ٢٥٧ وفي « الكامل » : ٨ / ٤٠٧ « فالتقى هو وتوزون بحربى في شعبان ، فانهزم سيف الدولة مرة ثانية ، وتبعه توزُون » . وحربى : مقصورة : بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت . « معجم البلدان » : ٢ / ٢٣٧ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٤٠٦ - ٤٠٧ .

(٥) الملقب بمعز الدولة ، من ملوك بني بُويه في العراق . امتلك بغداد سنة / ٣٣٤ / هـ في خلافة المستكفي ، ودام ملكه في العراق / ٢٢ / سنة إلّا شهراً ، توفي سنة / ٣٥٦ / هـ . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ١٧٤ - ١٧٧ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٤٠٨ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ٤٠٩ .

إليه فَوَجَدَه بالرَّقة . وبَانَ للمُتَّقي من بني حَمْدان الضجر ، فراسل تَوْزون ، واستوثَقَ مِنْه[١] ، فعَلِم بذلك الإِخْشِيد ، فَقَال للمُتَّقي : أنا عبدُك ، وقد عرفتَ غدْر الأتراكِ . فاللهَ اللهَ في نفسِك ، سِرْ معي إلى الشَّام ومِصْرَ ، لتأمنَ . فَلَم يُطعْه ، فرُدَّ إلى بلاده[٢] .

وقُتِلَ ببغدادَ حَمْدي اللِّصُّ الذي ضَمِنَ [٣] اللُّصوصِيَّة في الشَهْر بخمسةٍ وعشرينَ ألف دينارٍ . فكان ينزِل عَلَى الدُّور والأسواق بالشَّمْعِ والمَشْعَل جِهَاراً . ظَفِرَ به شِحْنَةُ بغداد فوسَّطه[٤] . وكان توزون ببغدادَ وإليه الأُمور فاعْتَراه صَرْع[٥] .

وهلك أبو عبد الله البَريديُّ . وخَلَّفَ ألفَ ألفِ دينارٍ ، وبِضْعَةَ عشر ألف ألفِ دِرْهم ، وَمِنَ الآلات والقُماشِ ما قيمتُهُ ألفَ ألفِ دينارٍ[٦] . وتوجَّه المُتَّقِي مِنَ الرَّقة إلى بغداد ، فأقامَ بِهِيْتَ ، وَحَلَفَ له تَوْزون ، فَلَمَّا الْتَقاهُ ، ترجَّلَ لَهُ وَقَبَّلَ الأرضَ ، ومَشَى بين يديهِ إلى مخيَّمٍ ضَرَبَه للمُتَّقي ، فلما نَزَلَ قَبَضَ توزون عليه وَسَمَله ، وأُدْخِلَ بغدادَ أعْمى[٧] . فلله الأمرُ ، وأخَذَ مِنه البُردَ والقضيبَ والخاتَمَ . وأحْضَرَ عبدَ الله المستكفي بالله بن المُكْتَفِي فبايَعَهُ بالخِلَافة .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٤١١ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٤١٨ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٩٦ . وستأتي ترجمة الإخشيد ص ٣٦٥ من هذا الجزء .

(٣) علق ابن الأثير بقوله : « وهذا ما لم يسمع بمثله » .

(٤) أي قطعه نصفين . « الكامل » . ٨ / ٤١٦ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٤١٧ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٤١٠ ـ ٤١١ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ٤١٨ ـ ٤١٩ .

خُلِعَ المُتَّقي في العشرين من المُحَرَّم سنةَ ثلاث وثلاثين ، وقيل : في صفر وَلَمْ يُمهل توزون ولا حال عليه الحَوْلُ .

توفِّي المُتَّقِي في السِّجن بعد كَحْلِهِ بِدَهْرٍ وذلك في شعبانَ سنةَ سبعٍ وخمسين وثلاث مئة . وله من الأولاد : أبو منصور محمد فقط .

٦٠ ـ المُسْتَكْفِي *

الخليفةُ المُسْتكفي بالله ، أبو القاسم عبدُ الله بنُ المُكْتَفِي عليِّ بنِ المُعْتضد ، العَبَّاسيُّ .

كان ربْعَ القَامة مليحاً ، معتدلَ البَدَن ، أبيضَ بحمرة ، خفيفَ العَارضين . وأُمُّه أم ولد .

بُويع وقت خَلْع المُتَّقي لله . وله يومئذٍ إحدى وأربعونَ سنةً . قام ببيعتِهِ توزونُ . فأقبلَ أحمدُ بنُ بُويه ، واسْتَوْلَى على الأهْواز والبَصْرَة وواسط ، فَبَرَزَ لمحاربته جيشُ بغداد مَعَ توزون ، فدام الحرب بينَهما أشهُراً ، وينهزمُ فيها توزون ولازَمه الصَرْع ، وضَاق بأحمدَ الحالُ والقحطُ . فردَّ إلى الأهْواز ، وَقَطَعَ توزونُ الجسر وراءه ، وعادَ إلى بغداد مشغولاً بنفسه[1] . ووَزَرَ أبو الفرج السَّامَرِّيُّ ، ثم عَزَلَه توزون بعد أربعين يوماً ، وأغرمَهُ ثلاث مئة ألفِ

* مروج الذهب : ٢ / ٥٤٠ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ١٠ ـ ١١ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، الكامل : ٨ / ٤٢٠ وما بعدها ، النبراس : ١٢٠ ـ ١٢١ ، العبر : ٢ / ٢٤٥ ، نكت الهميان : ١٨٢ ـ ١٨٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٠ ـ ٢١١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٩ ، تاريخ الخلفاء : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٥ .

(١) « الكامل » : ٨ / ٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

دينار[1] . وردَّ إلى الوزارة أبا جعفر بنَ شيرزاد[2] ، واشتدَّ بالعراق القحط ، ومات النَّاس جُوعاً ، وَهَلَكَ ملك الأمراءِ توزون في أوَّل سنةِ أربعٍ ، فَطَمعَ في مَنْصِبِهِ ابنُ شيرزاد ، وحلَّفَ العساكر ، وَنَزَلَ بظاهر بغداد ، وبعث المستكفي إليه بالخِلعِ والإقامات ، فصادر التُّجَّارَ والكُتَّاب ، وسلَّط جندَه على العوام . فهرب النَّاس ، وانقطع الجَلْبُ ، ووَهَن أمن بغداد[3] . وأما أحمدُ بنُ بُوَيه فقَصَد بغداد ، وَنَزَلَ بَاجِسْراي[4] ، وَهَرَبَ الأتراكُ إلى المَوْصِلِ ، واستتر المُسْتَكْفي ، وابنُ شيرزاد ، فَنَزَلَ مُعزُّ الدَّوْلة أحمد بن بويه بالشَّمَّاسيَّةِ ، وبَعَثَ إليه الخليفة التُّحَفَ والخِلَعَ ، ثم حَضَرَ وبايَعَ ، فلقَّبه الخليفة بمعزِّ الدولة ، ولقَّب أخاه عليّاً عمادَ الدَّوْلَة ، وأخاه الآخَر الحسنَ رُكْنَ الدولة . وضُرِبَت أسماؤُهم على السِّكَّةِ ، ثم ظَهَرَ ابنُ شيرزاد ، وقَرَّر مع معزِّ الدولة أموراً ، منها : في الشهر للخليفة مئةٌ وخمسون ألفَ دِرْهم ليس إلَّا[5] ، وكانت عَلَمَ القَهْرمانة معظَّمة عند المُسْتكفي تأمر وتنهى فعَمِلَتْ دعوةً للأمراء فاتَّهمها معزُّ الدولة[6] وكان أصفبذ[7] قد شَفَعَ إلى الخليفة في شيعي مغبن فَردَّهُ فَحَقَدَ . وقال لمعزِّ الدولة : الخليفة يُراسلني فيكَ ، فتَخيَّل

---

(1) « الكامل » : ٨ / ٤٤٧ وفيه : « وصودر على ثلاث مئة ألف درهم » .

(2) محمد بن يحيى بن شيرزاد . كان وزيراً لبُجكم ، وقد أطنب الصولي في كتابه « أخبار الراضي والمتقي » في مدحه . انظر على سبيل المثال: ٢٦٣ - ٢٦٦. وأخباره « في الكامل »: ٨ / ٣٥٤، وما بعدها .

(3) « الكامل » : ٨ / ٤٤٨ - ٤٤٩ .

(4) هكذا في الأصل ، وفي « معجم البلدان » : ١ / ٣١٣ : باجِسْرى ، بكسر الجيم ، وسكون السين ، وراء ، والقصر ، بليدة في شرقي بغداد .

(5) « الكامل » : ٨/٤٤٩ - ٤٥٠ .

(6) في « الكامل » : ٨ / ٤٥٠ « فاتهمها معز الدولة أنها فعلت ذلك - أي الدعوة - لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي ويزيلوا معز الدولة ، فساء ظنه لذلك لما رأى من إقدام عَلم » .

(7) هكذا في الأصل ، وفي « الكامل » : ٨ / ٤٨٠ أصفهدوست . وهو خال معز الدولة .

منه[1] ، ثم دخَلَ على الخليفة اثْنان من الدَّيْلَم ، فطلبا منه الرِّزْقَ ، فمدّ يدَهُ للتَّقْبيل ، فجبذاه[2] من سريرِ الخلافة ، وجَرَّاه بعِمامته ، ونُهبتْ دارُه ، وأمسكوا القَهْرَمانة وجماعةً ، وساقوا المُسْتَكْفِي ماشياً إلى منزلِ مُعزِّ الدولة ، فخَلَعَ المستكفي وَسَمَلَه . فكانتْ خِلاَفَتُهُ ستةَ عشر شهراً ، وبايعوا في الحال الفضلَ بنَ المُقْتَدر ، ولقَّبُوه المطيع لله . وبقيَ المستكفي مسجوناً إلى أن ماتَ في سنةِ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاث مئة . وله سِتٌ وأربعون سنةً ، واستقلَّ بملك العراق معزُّ الدولة . وضعُفَ دَسْت الخِلاَفة جداً ، وظَهَرَ الرَّفض والاعتزالُ ببني بُويه ، نسأل اللهَ العفوَ . وكان إكحالُ المُسْتَكْفي بعْدَ أنْ خَلَعَ نفسه ذليلاً مقهوراً في جُمادَى الآخرة سنة أربعٍ وثلاثين فعاشَ بعد العَزْل والكَحْل أربعة أعوامٍ[3] .

٦١ ـ المُطِيع للّه *

الخَليفَةُ أبو القاسم الفَضْلُ بنُ المُقْتَدِر جعفرِ بنِ المُعْتضد أحمدَ بنِ الموفَّق العَبَّاسي .

وُلِدَ سنةَ إحدى وثلاث مئة .

وبُويعَ بحُكْم خَلْعِ المُسْتَكْفِي نفسَه سنةَ ٣٣٤ وأُمُّه اسمُها مَشْغلة[4] أمُّ ولدٍ .

---

(١) أي اتهمه . وفي « تاريخ الخلفاء » ٣٩٧ فتحيل ـ بالحاء ـ وهو تصحيف .

(٢) جبذ الشيء مثل جذبه ، وليس مقلوبة كما زعم الجوهري .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٤٥٠ ـ ٤٥١ .

* مروج الذهب : ٢ / ٥٥٢ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٤٣ ـ ٣٤٥ ، ٧ / ٧٩ ، العبر : ٢ / ٣٣٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٢ ، تاريخ الخلفاء : ٣٩٨ ـ ٤٠٥ ، شذرات الذهب : ٣ / ٤٨ ـ ٤٩ .

(٤) هكذا ضبطت في الأصل ، وفي « التنبيه والاشراف » : ٣٤٥ مشعلة ، بالعين المهملة .

حدَّث عن : أبي القَاسم البَغَوِيِّ .

روى عنه : أبو الفَضْل التَّميميُّ[١] .

وكان كالمقهورِ مع نائب[٢] العِرَاقِ ابن بُوَيْه ، قرَّرَ له في اليوم مئةَ دِينارٍ فقط[٣] . واشتدَّ الغَلاءُ المُفْرِط ببغدادَ ، فذكرَ ابنُ الجَوزي أنَّه اشتُرِيَ لمعزِّ الدَّوْلة كُرُّ دقيق بعشرينَ ألف دِرْهم[٤] .

قلْتُ : ذلك سبعة عَشر قِنْطَاراً بالدِّمَشْقي ، [لأنَّ الكُرَّ أربعة وثلاثون كارة][٥] ، والكارة خمسون رَطلاً .

واقتتل صاحبُ المَوْصل ناصرُ الدولة ، ومعِزُّ الدولة . فالتقوا بعُكْبَرَا ، فانتصرَ ناصرُ الدولة ، وَنَزَلَ بالجانبِ الشَّرقي ، ثم تلاشى أمرُهُ ، وفَرَّ ، فوضعتِ الدَّيْلَم السَّيْفَ والنهبَ في البَلَدِ ، وسُبيتِ النِّساء . ثم تمكَّن المطيعُ قليلاً ثم اصطَلَحَ ابنُ بُويه ، وصاحبُ المَوْصِل ، فعزَّ ذلك على الأتراكِ الذين قويَ بهم صاحِبُ المَوْصل ، وهمُّوا بقتْلِهِ ، فحاربَهُم فَمَزَّقَهُم[٦] ، وهَرَبَ إليه أبو جعفر بنُ شِيْرزَاد ، فسمله وسَجَنَه[٧] .

وفيها ، أعني : سنةَ ٣٣٦ ، خَرَجَ معزُّ الدولةِ ، والمطيعُ إلى البَصْرة

---

(١) هو عبد الواحد بن عبد العزيز ، أبو الفضل التميمي ، فقيه حنبلي ، توفي سنة / ٤١٠ / هـ له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ١١ / ١٤ ـ ١٥ و « طبقات الحنابلة » : ٢ / ١٧٩ .

(٢) كان عماد الدولة أمير الأمراء ، وحين توفي سنة / ٣٣٨ / صار أخوه ركن الدولة أمير الأمراء ، وكان معز الدولة كالنائب عنهما في بغداد .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٣٩٨ .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ٣٤٥ .

(٥) زيادة من « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٢٨٦ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٤٥٣ ـ ٤٥٥ .

(٧) انظر الصفحة / ١١٢ /تعليق رقم / ٢ / . و « الكامل » : ٨ /٤٦٦ .

لحرب أبي القاسم عبدِ اللهِ بنِ أبي عبد الله البَريديّ ، فاستَأْمَنَ إليهم عسكرُ أبي القاسم ، وهرَبَ هو إلى القَرامِطَة[1] ، وعظُمَ معزُّ الدولة ، ثم جاءَ أبو القاسم مستأْمِناً إلى بغدادَ ، فأُقطع قرىً[2] ، ثم اخْتَلَفَ صاحبُ المَوْصِل ، ومعزُّ الدولة ، وفرَّ عن المَوْصِل صاحِبُها ، ثُمَّ صالح على أن يَحْمِلَ في السَّنَة ثمانيةَ آلاف ألفِ دِرْهَم[3] .

وفي سنة أربعٍ وأربعين وثلاث مئة ، مَرِضَ معزُّ الـدولة بعِلَّة الإنعاظ[4] ، وأُرْجِفَ بموته ، فَعَقَدَ إمرَةَ الأُمراء لابنه بَخْتِيَار ، واستَوْزَرَ[5] أبا محمد المُهَلَّبيَّ ، وعظُمَ قَدْرُه[6] .

وفي سنة سبعٍ وأربعين ، اسْتولى معزُّ الدولة على المَوْصِل ، وساقَ وراءَ ناصرِ الدولة إلى نَصِيبين فهرب إلى حَلَبَ فبالَغَ أخوه في خِدْمَتِهِ ، وتراسلا في أن يكونَ المَوْصلُ بيد سيفِ الدَّوْلَةِ لأنَّ ناصرَ الدولة غَدَرَ وَنَكَثَ غيرَ مرةٍ بابنِ بُوَيه ، وَمَنَعَ الحِمْلَ ، ثم رُدَّ معزُّ الدولة إلى بغداد[7] .

وفي سنة خمسين ضمَّن[8] معزُّ الدولة الشُّرْطَة والحِسْبة ببغدادَ ،

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٤٦٩ .
(٢) « الكامل » : ٨ / ٤٨٠ .
(٣) « الكامل » : ٨ / ٤٧٧ .
(٤) الإنعاظ : هو انتشار الذكر ، وقد وصف ابن الأثير في « كامله » : ٨ / ٥١٠ هذه العلة : « دوام الإنعاظ مع وجع شديد في ذكره مع توتر أعصابه » .
(٥) سنة / ٣٣٩ / هـ كما في « الكامل » : ٨ / ٤٨٥ .
(٦) « الكامل » : ٨ / ٥١٠ .
(٧) « الكامل » : ٨ / ٥٢٢ ـ ٥٢٤ .
(٨) كان الضمان مقصوراً على الخراج ، ثم تعدى الى القضاء وكان أبو العباس عبد الله ابن الحسن بن أبي الشوارب أول من ضمنه ، فمنعه الخليفة المطيع عن الدخول اليه ، ثم استشرى الضمان إلى الشرطة والحسبة . وقد أدى هذا النظام إلى فساد في الأرض كبير .

وَظَلَمَ ، وأنشأ داراً لم يُسْمعْ بمثلِها ، خَرَّبَ لأجلها دُورَ النَّاسِ ، وَغرِمَ عليها إلى أن مات ست مئة ألف دينار[1] . واستضرَتِ الرُّومُ على بلاد الشَّامِ ، وأخذوا حَلَبَ بالسَّيفِ وغيرَها من المدائن كَسَرُوْج والرُّهَا ، وأول تمكُّنِهم أنَّهم هَزَموا سيفَ الدَّولة في سنة تسعٍ وثلاثين . فَنَجَا بالجَهْد في نَفر يسير ، وَبَلَغهُم وَهْنُ الخِلافة ، وَعَجْزُ سيفِ الدولة عنهم بعد أن هزَمَهُم غيرَ[2] مرة .

وفي سنة ٣٥٣ قَصَدَ معزُّ الدولة المَوْصل فَفَرّ عنها ناصرُ الدولةِ ، ثم التقوا فانتصرَ ناصر الدولة ، وأسَرَ التُّرك ، واستأمَنَ إليه الدَّيْلم ، وأخَذَ ثَقَلَ معزِّ الدولة وخزائنَه ، ثم صَالَحه[3] ، وكان يُقَام مأْتم عَاشُورَاء ببغدادَ ، ويقَع فِتن كبارٌ لذلك . ثُمَّ مات الوزيرُ المُهَلَّبيُّ سنةَ ٣٥١[4] ، ومات معزُّ الدولة ، فقام ابنُهُ عزُّ الدولة بَخْتِيار سنةَ ستٍ وخمسين[5] ، فَجَرَتْ فِتْنَةُ محمد بنِ الخليفة المُسْتَكفي فإنَّه لَمَّا كُحِلَ أبوه فرَّ هو إلى مِصْرَ ، وأقامَ عند كافُور ، ثم قَوِيَتْ نفسُه ، وقدِمَ بغدادَ سِراً ، فَعَرَفَ عزُّ الدولة ، وبايعَه في البَاطن كُبَراء ، فَظَفِرَ به عزُّ الدولة فَقَطَعَ أنفه وأُذُنَيْه ، وَسَجَنه ثُمَّ هَرَبَ هو وأخوه عليٌّ مِنَ الدَّارِ يومَ عيد ، وصارَ إلى ما وراء النَّهر ، وَخَمَلَ أمرُه[6] .

وفي سنةِ ستين فُلِجَ المُطِيعُ ، وبَطَلَ نِصْفُه ، وتملَّكَ بنو عُبيد مِصْرَ

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٥٣٤ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٥٤٠ ـ ٥٤٢ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٥٥٣ ـ ٥٥٤ .

(٤) الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون ، من ولد المهلب بن أبي صفرة ، الأزدي ، أبو محمد ، من كبار الوزراء ، لقب بذي الوزارتين : وزارة الخليفة المطيع ووزارة السُّلْطان معز الدولة ، توفي في طريق واسط سنة / ٣٥٢ / له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ١٢٤ ـ ١٢٧ . وفي « الفوات » : ١ / ٢٥٦ ـ ٢٦٠ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٥٧٥ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٥٨٤ ـ ٥٨٥ .

والشَّامَ ، وأذَّنوا بدمشق « بحي على خير العمل »[1] ، وغَلَتِ البلادُ بالرَّفْضِ شَرْقاً وغَرْباً ،[2] وخَفِيَتِ السُّنة قليلاً ، واستباحتِ الرُّوم نَصِيبين وغيرَها ، فلا قوَّةَ إلَّا بالله[3] ، وقُتِلَ ببغدَادَ ، راجلٌ من أعوان الشِّحْنة ، فبعَثَ رئيسُ بغدادَ مَن طَرَحَ النَّار في أسواقٍ فاحْتَرَقَتْ بغدادُ حريقاً مهولاً . واحترق النِّساء والأولاد ، فعِدَّة ما احْتَرَقَ ثلاث مئة وعشرون داراً وثلاث مئة وسبعة عشر دُكَّاناً ، وثلاثةٌ وثلاثون مسجِداً . وكثُر الدُّعاء على الرَّئيس ، وهو أبو الفَضْل الشِّيْرَازيُّ[4] ، ثم سُقيَ ، وَهَلَكَ[5] ، وأُنْشِئَتْ مدينةُ القَاهـرة للمعزِّ العُبَيدي . وَوَزَرَ ببغدادَ أبو طاهر بنُ بَقِيَّة ، فكان راتِبُهُ من الثَّلج في اليوم ألف رِطل ، ومن الشَّمع في الشهر ألف مَنٍّ ، فوزر لعزِّ الدولة أربع سنين ، ثم صلبَه عضدُ الدولة[6] . ولَمَّا تحكَّم الفَالج في المطيع دَعَاه سُبُكْتِكِين الحاجبُ إلى عَزْل نَفْسِهِ ، وتسليمِ الخِلافة إلى ابنِهِ الطَّايعِ فَفَعَلَ ذلك في ثالث عشر ذي القَعْدَة سنةَ ثلاث وستين[7] . وأثبتوا خَلْعَه على أبي الحسن

---

(١) « تاريخ الخلفاء » : ٤٠٢ .

(٢) إشارة إلى بني بُويه والعبيديين الذين يسمون بالفاطميين .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٦١٨ .

(٤) العباس بن الحسن ، أبو الفضل الشِّيرازي ، ناب في الوزارة عن المهلبي ، واستوزره عز الدولة ثم اعتقل ، ثم أعيد الى الوزارة سنة / ٣٦٠ / هـ ، وعزل بعد سنتين ونكب ، حمل الى الكوفة محبوساً ، فمات فيها بعد مدة قصيرة ، قيل : مسموماً ، وكان ظلوماً غشوماً .
« تجـارب الأمم » ٦ / ٢٦٩ - ٣١٣ .

(٥) « المنتظم » : ٧ / ٦٠ .

(٦) وقد رثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري بقصيدته المشهورة :

علو في الحياة وفي الممات لحق أنت إحدى المعجزات
كأن الناسَ حولك حين قاموا وفُود نداك أيام الصِّلات.

(٧) في الأصل : ثلاث وثلاثين ، وهو وهم .

ابنِ أُمِّ شَيْبان القَاضِي . ثُمَّ كان بَعْدُ يُدعى الشَّيخَ الفَاضلَ[1] .

وفيها أُقيمت الدَّعوة العُبيديَّة بالحرمين للمعزِّ[2] . واسْتَفْحَلَ البلاءُ باللُّصوص ببغدادَ ، ورَكِبُوا الخيلَ ، وأخذوا الخَفَارَةَ ، وتلقَّبوا بالقُوَّاد[3] . ثم إنَّ المطِيعَ خرج وولده الخليفة الطَّايع لله إلى واسطَ فماتَ هناك في المُحَرَّم سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاث مئة بعد ثلاثةِ أشهرٍ من عَزْلِهِ[4] . وعمرُهُ ثلاثٌ وستون سنةً رحمه الله . فكانت خِلافتُهُ ثلاثينَ سنة سوى أشهرٍ . وفي أيَّامه تلقَّب صاحبُ الأنْدَلُس النَّاصر المَرْوَانيُّ بأميرِ المؤمنين[5] . وقال : أنا أحقُّ بهذا اللَّقَب من خليفةٍ مِنْ تحتِ يدِ بني بُوَيه . وصَدَقَ النَّاصر ، فإنَّه كان بَطَلاً شُجاعاً سَائساً مهيباً له غزواتٌ مشهودةٌ ، وكانَ خَليقَاً للخِلافة ، ولكنْ كانَ أعظَمَ منه بكثير المعزُّ العُبيدِيُّ[6] الإسماعيليُّ النِّحلة ، وأوسعَ ممالك ، حَكَمَ على الحَرَمَيْنِ ومِصْرَ والشَّام والمَغْرِبِ .

٦٢ ـ الطَّائع لِلّه *

الخليفةُ أبو بكرٍ عبدُ الكريم بنُ المطيع للهِ الفَضْلُ بنِ المُقْتَدِر جعفرِ بنِ المعتضد العباسيُّ . وأُمُّه أمُّ وَلَدٍ .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ٦٦ .
(٢) « المنتظم » : ٧ / ٧٥ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « الكامل » : ٨ / ٦٤٥ .
(٥) ستأتي ترجمته رقم / ٣٣٦ / من هذا الجزء .
(٦) ستأتي ترجمته رقم / ٦٨ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٧٩ ، المنتظم : ٧ / ٦٦ ـ ٦٨ ، ٢٢٤ ، الكامل : ٨ / ٦٣٧ وما بعدها ، النبراس : ١٢٤ ـ ١٢٧ ، العبر : ٣ / ٥٥ ـ ٥٦ ، نكت الهميان : ١٩٦ ـ ١٩٧ ، تاريخ الخلفاء : ٤٠٥ ـ ٤١١ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٤٣ .

نَزَلَ له أبوه لَمَّا فُلِجَ عَن الخِلافة في ذي القَعْدَةِ سنةَ ثلاثٍ وستينَ . وكان الحَلُّ والعَقْدُ للملكِ عزّ الدَّوْلةِ ، وابنِ عمهِ عضَد الدولة .

وكان أشقَرَ مَرْبوعاً كبيرَ الأنفِ[١] .

قال ابنُ الجَوْزِيِّ : لما اسْتُخْلِفَ رَكِبَ وعليه البُرْدَةُ وبين يديه سُبُكْتِكِين الحاجبُ وَخَلَعَ من الغَدِ على سُبُكْتِكِيْنَ خِلَعَ السَّلْطَنةِ ، وَعَقَدَ له اللواءَ ، ولَقَّبه نصرَ الدولةِ . ولمَّا كان عيدُ الأضْحى رَكِبَ الطَّائعُ إلى المُصَلَّى ، وعليه قَبَاءٌ وعِمَامَةٌ ، فَخَطَبَ خُطْبَةً خفيفةً بعد أن صلَّى بالنَّاسِ فتَعَرَّضَ عِزُّ الدولةِ لإقطاعِ سُبُكْتِكِين ، فجمع سُبُكْتِكِينُ الأتراكَ فالتقوا ، فانْتَصَرَ سُبُكْتِكِين ، وقامتْ مَعَهُ العامَّة . وكتَبَ عِزُّ الدولةِ يستنجِد بعضُدِ الدولةِ ، فَتَوَانى ، وصارَ النَّاسُ حِزْبين ، فكانت السُّنَّةُ والدَّيْلَمُ يُنَادونَ بشعار سُبُكْتِكِيْن ، والشِّيعَةُ يُنَادُونَ بشعارِ عزِّ الدولة ، ووقع القِتَالُ ، وسُفِكَتِ الدِّمَاءُ ، وأُحْرِقَ الكَرْخ[٢] .

وكان الطَّائع قويّاً في بدنِهِ ،زَعِرَ الأخلاق ،وقد قُطعت خُطْبَتُهُ في العامِ الذي تولّى خمسينَ يوماً من بغداد . فكانتِ الخُطَباء لا يَدعُونَ لإمامٍ حَتَّى أُعِيْدَتْ في رجب[٣] ، وَقَدِمَ عَضُدُ الدَّوْلَة فأعجبَه مُلكُ العِرَاقِ ، واستمالَ الجُنْدَ ، فَشَغَّبُوا على ابْنِ عمِّهِ عزّ الدولةِ فأغْلَقَ عِزُّ الدولةِ بابَه ، وَكَتَبَ عَضُدُ الدولةِ عن الطَّائعِ إلى الآفاقِ بتوليتِهِ ، ثم اضْطَرَبَ أمرُهُ ، ولم يبقَ بيده غير بغدادَ فَنَفَّذَ إلى أبيه ركنِ الدولةِ[٤] ، يُعْلِمُهُ أنَّهُ قد خاطَرَ بنفسه وجُنْدِهِ . وقد

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٧٩ .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ٦٧ - ٦٨ .

(٣) « المنتظم » : ٧ / ٧٥ .

(٤) الحسن بن بويه بن فَنَّاخسرو الدَّيلمي ، من كبار الملوك في الدولة البويهية ، كان =

هَذَّب مملكةَ العِرَاقِ ، وَرَدَّ الطَّائعَ إلى دارِهِ ، وأنَّ عزَّ الدولةِ عاصٍ ، فَغَضِبَ أبوه ، وقال لرسولِه : قُلْ لَهُ : خَرَجْتَ في نُصْرَةِ ابنِ أخي ، أو في أخْذِ مُلْكِهِ ؟ ، فأفْرَجَ حينئذٍ عن عزِّ الدولةِ ، وَذَهَبَ إلى فارسَ[1] ، وَتَزَوَّجَ الطَّائعُ بنتَ عِزِّ الدولة الستَّ شهْناز على مئةِ ألفِ دينارٍ[2] ، وَعَظُمَ القَحْطُ ، حتَّى أبيع[3] الكُرُّ بمئةٍ وسبعينَ ديناراً[4] . وفي هذا الوقت كانتِ الحربُ متصلةً بينَ جَوْهر المُعزِّي[5] ، وبين هنتِكين[6] بالشَّام ، حتى جَرَتْ بينهما اثْنَا عشر وقعة ، وجَرَتْ وقعةٌ بين عزِّ الدولة ، وعَضُدِ الدولةِ ، أُسِرَ فيها مملوكٌ أمْردُ لعزِّ الدولة فَجُنَّ عليه ، وأخَذَ في البُكَاءِ ، وتركَ الأكْلَ ، وتذلَّلَ في طَلَبِهِ ، فصارَ ضُحْكَةً وَبَذَلَ [جاريتين] عَوَّادتين في فِدَائِهِ[7] .

وفي سنة خمسٍ وستينَ حَجَّتْ جَميلة بنتُ صاحِبِ المَوْصِل ، فكان معها أربع مئة جَمَل ، وعِدَّةُ محامِلَ لا يُدرَى في أيِّها هِيَ . وأعتقَتْ خمس مئة

= صاحب أصبهان والري وهَمَذَان، استمر في الملك/ ٤٤ / سنة توفي / سنة ٣٦٦ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ١١٨ - ١١٩ .

(١) « المنتظم » : ٧ / ٧٥ - ٧٦ .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ٧٦ ، وقد ورد اسمها فيه « شاه زنان » .

(٣) بمعنى عرض للبيع .

(٤) « المنتظم » : ٧ / ٧٦ .

(٥) هو جوهر بن عبد الله الرومي ، أبو الحسن ، باني مدينة القاهرة والجامع الأزهر ، كان من موالي المعز لدين الله العبيدي، توفي سنة / ٣٨١ / هـ . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ٣٧٥ - ٣٨٠ وأخباره في « النجوم الزاهرة » : ٤ / ٢٨ وما بعدها .

(٦) هكذا في الأصل : وفي « الكامل » : ٨ / ٦٥٦ : « الفتكين » ، وفي « وفيات الأعيان » : ٤ / ٥٤ : « أفتكين » .

وهو أبو منصور الشرابي التركي . من أكابر القواد الأتراك .. ومن موالي معز الدولة ملَّكه الدمشقيون بلدهم ، ليزيل عنهم حكم المصريين .

أخباره في « الكامل » : ٨ / ٦٥٦ - ٦٦١ . و« ذيل تاريخ دمشق » للقلانسي :١١ - ٢١ .

(٧) « المنتظم » : ٧ / ٨٣ - ٨٤ وما بين حاصرتين منه .

نَفْس ، وخَلَعَتْ خمسينَ ألفَ ثَوْبٍ ، وقيل : كان مَعَها أربعُ مئة مَحْمِلٍ[١] .

ثم في الآخر ، استولى عَضُدُ الدَّولة على أموالها وقِلاعها ، وافْتَقَرتْ لكونه خَطَبَها فأبتْ وآل بها الحالُ إلى أن هَتَكَها وألزمها أن تَخْتَلِفَ مع الخواطىء لِتُحصِّل ما تؤدِّيه، فَرَمَتْ بنفسها في دِجْلَةَ[٢].

وفي سنةِ سبعٍ وستينَ أقْبَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ في جيوشِهِ ، وأخذَ بغدادَ ، وتلقَّاه الطَّائعُ ، وعُمِلَتْ قِبابُ الزِّينة . ثم خَرَجَ فَعمل المصافَّ مع عزِّ الدولة فأسرَ عزَّ الدولة ، ثم قَتَلَه ، وَنَفَّذَ إلى الطَّائعِ ألفَ ألفِ دِرْهَم ، وخمسينَ ألف دينار ، وخَيْلًا وبِغالًا ، ومِسْكاً وعَنْبَراً[٣].

وكان الغَرَقُ العَظيمُ ببغدادَ وَبَلَغَ الماءُ أحداً وعشرينَ ذِرَاعاً ، وغَرِقَ خَلْق[٤] .

وتمكَّن عضدُ الدَّولة ، ولقِّب أيضاً تاج المِلَّة[٥] ، وضُرِبَتْ له النَّوْبةُ في ثلاثةِ أوْقاتٍ[٦] ، وعَلا سُلطانُه علوًّا لا مزيدَ عليه ، ومع ذلك الارْتقاء فكان يخضَعُ للطَّائعِ ، وجاءه رسولُ العَزيز صاحبِ مصر ، فراسلَه بتودُّدٍ[٧] ، وطلبَ من الطَّائع أن يَزِيْدَ في ألقابِهِ ، فجلسَ له الطَّائع وحوْلَه مئةٌ بالسيوفِ

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ٨٤ .

(٢) « مهذب الروضة الفيحاء » للعمري : ٢٣٠ وفيه : أن عضد الدولة هو الذي ألقاها في دجلة . سنة / ٣٧١ / ٥ ولم يذكر هتكه لها .

(٣) « المنتظم » : ٧ / ٨٦ - ٨٧ .

(٤) « المنتظم » : ٧ / ٨٧ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) كان من العادة أن تضرب الدبادب في أوقات الصلاة على باب الخليفة . وقد أحب معز الدولة أن تضرب له الدبادب أيضاً على بابه . . وسأل المطيع ذلك ، فلم يأذن له .
انظر « رسوم دار الخلافة » : ١٣٦ - ١٣٧ و « المنتظم » : ٧ / ٩٢ .

(٧) « المنتظم » : ٧ / ٩٨ .

والزِّينة وبين يديه المُصْحَفُ العُثْمانيُّ ، وعلى كَتِفِهِ البُردة وبيده القَضِيبُ ، وهو متقلِّد السَّيْفَ(١) ، وأُسْبِلَتِ السِّتارة ، ودخل التُّرْكُ والدَّيْلَمُ بلا سلاحٍ ، ثُمَّ أَذِنَ لعضد الدَّوْلةِ ، ورُفِعَتْ له السِّتارة ، فقبَّل الأرضَ ، قال : فارْتاعَ زيادٌ(٢) القائدُ ، وقال بالفَارِسية : أهذا هو اللّه ، فقيل له : بل خليفةُ اللّهِ في أرْضِهِ . ومشى عضُدُ الدَّوْلةِ ، وقبَّل الأرض مراتٍ سَبْعاً ، فقال الطَّائع لخادِمِه : اسْتَدْنِه . فَصَعِدَ ، وقبَّل الأرض مرتين ، فقال : ادْنُ إليَّ ، فَدَنَا حتى قبَّل رِجْلَه ، فثَنى الطَّائعُ يدَهُ عليه ، وأمره ، فجلَسَ على كُرْسيٍّ بعد الامْتِناعِ ، حتى قال : أقسمتُ لَتَجْلِسَنَّ ، ثم قال : ما كان أشوقَنا إليك ، وأتوقَنا إلى مُفَاوضَتِكَ ، فقال : عُذري معلومٌ ، قال : نِيَّتُك موثوقٌ بها ، فأومأ برأسه ، فقال : قد رأيتُ أن أفوض إليك ما وكَلَهُ اللّه إليَّ من أُمورِ الرَّعيَّة في شرْق الأرض وغَرْبها سوى خاصتي وأسبابي ، فتولَّى ذلك مستجيراً باللّهِ ، قال : يُعينني اللّهُ على طاعة مولانا أميرِ المؤمنين وخِدْمَتِهِ ، وأريدُ كِبار القُوَّادِ أن يَسمعوا لفظك ، قال الطائع : هاتوا الحسين بن موسى ، وابن معروف ، وابن أم شيبان ، فقُدِّموا ، فأعاد الطَّائع قولَه بالتَّفويض ، ثم أُلْبسَ الخِلَعَ والتَّاجَ ، فأومأ ليقبِّل الأرضَ فلم يُطقْ . فقال الطَّائع : حَسْبُك . وعَقَدَ له لِواءَين بيده . ثم قال : يُقرأ كتابُه فقُرِىء . فقال الطَّائع : خار اللّهُ لنَا ولك وللمسلمينَ ، آمركَ بما أَمَرَكَ اللّهُ بِهِ ، وأَنْهَاكَ عَمَّا نهاكَ اللّهُ عنه ، وأبرأُ إلى اللّهِ مما سِوى ذلك . انهضْ على اسمِ اللّهِ . ثُمَّ أعطاه بيده سَيْفاً ثانياً غيرَ سيف الخِلْعَةِ ، وخَرَجَ من بابِ الخاصَّةِ ، وشقّ البلدَ .

وعَمِلَ أبو إسحاقَ الصَّابىء(٣) قصيدتَه ، فمنها :

---

(١) أي سيف النبي ﷺ .

(٢) أحد قواد عضد الدولة .

(٣) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون ، الحراني ، أبو إسحاق الصابىء : نابغة =

يا عَضدَ الدَّوْلة الذي عَلِقَتْ يداه مِنْ فَخْرِهِ بأَعْرُقِهِ
يفتخر النَّعْلُ تحت أَخْمَصِهِ فكيفَ بالتَّاج فَوْقَ مَفْرِقِهِ ؟![1]

وتزوَّجَ الطَّائع ببنتِ عَضُدِ الدَّوْلةِ[2]، ورُدَّ العضُدُ من هَمَذَانَ إلى بغدادَ، فتلقَّاه الخليفةُ، ولم تجرِ بذلك عادةٌ، ولكنْ بَعَثَ يطلُبُ ذلك. فما وَسِع الطَّائع التأخرُ، كان مُفْرِطَ السَّطْوة[3].

وبعث إليه العزيز كتاباً أوَّلُهُ: من عبدِ الله أميرِ المؤمنين إلى عَضُدِ الدَّوْلة أبي شجاع مولى أميرِ المؤمنين. سلامٌ عليك، مضمونُ الرِّسالة الاسْتِمالة مع ما يُشافِهُهُ به الرَّسول، فبعثَ إليه رسولاً وكتاباً فيه مودةٌ واعْتِذارٌ مُجْمَلٌ.

وأُديرَ المَارَسْتَانُ العضُدِيُّ في سنةِ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة ثم مات هو في شوالها[4]. وقام ولده صَمْصَام الدَّوْلة، وكُتِم موتُهُ أربعةَ أشهرٍ، وجاء الخليفةُ فعزّى وَلَدَهُ، ولُطِم عليه في الأسواقِ أيَّاماً[5].

وفي سنة ٣٧٦ اخْتَلَفَ عسكرُ العِراقِ، ومالوا إلى شرفِ الدَّوْلةِ شِيرويه[6] أخي صَمْصَامِ الدولة، فَذلَّ الصَّمْصَام وبادَرَ إلى خِدْمةِ أَخِيهِ، فاعتَقَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ بكحلِهِ فماتَ شرف الدولة والمكحولُ في شهرٍ من سنة ٣٧٩[7]،

= كتاب جيله، تقلد دواوين الرسائل والمظالم أيام المطيع لله العباسي، ثم قلده معز الدولة ديوان رسائله. له كتاب « التاجي » في أخبار بني بويه، توفي سنة / ٣٨٤ / هـ له ترجمة في « يتيمة الدهر »: ٢ /٢١٨ - ٢٨٦.

(١) « رسوم دار الخلافة »: ٩٤ - ٩٨، و « المنتظم »: ٧ / ٩٨ - ١٠٠.

(٢) تقدم في الصفحة ١٢٠ أنه تزوج بنت عز الدولة أيضاً. « المنتظم »: ٧ / ١٠١.

(٣) « المنتظم »: ٧ / ١٠٤.

(٤) « المنتظم »: ٧ / ١١٢ - ١١٣. وترجمته في الكتاب نفسه: ١١٣ - ١١٨.

(٥) « المنتظم »: ٧ / ١٢٠.

(٦) في « الكامل »: ٩ / ٦١ « شيرزيل »

(٧) « الكامل »: ٩ / ٦١.

شَرَفُ الدَّوْلةِ فيه عَدْلٌ ، وَوَزَرَ في أيامه أبو منصور محمدُ بنُ الحسن ، ومما قدم معه عشرون ألف ألف دِرْهم ، وكان ذا رِفْق ودِينٍ[1] . ومن عَدْلِ شرفِ الدَّوْلة ردُّه على السَّيد أبي الحسن محمدِ بنِ عمرَ أملاكَه . وكان مَغلُّها في السَّنة أزيدَ من ألفِ ألفِ دينار[2] .

وعظُم الغَلاءُ ببغدادَ ، حتى بيعت كارة[3] الدقيق الخُشكار[4] بمئتينِ وأربعين دِرْهماً[5] .

وفي هذا الحدودِ جاءَ بالبَصْرة سَمُوم حارَّةٌ[6] ، فمات جماعة في الطُّرُق[7] . وجاء « بفم الصِّلْح » ريح خَرَقَتْ[8] دِجْلَةَ ، حتى بانتْ أرضُها فيما قيل ، وهدَّتْ في جامِعِها ، واحتملَتْ زورقاً فيه مواشيَ ، فَطَرَحَتْهُ بأرضِ جوخىْ[9] فرأوه بعد أيام ، نسأل الله العافية[10] .

ولما ماتَ شَرَفُ الدَّوْلةِ ، جاء الطَّائع يُعزي أخاه[11] بَهاءَ الدولةِ أبا نصر . فقبَّل أبو نصرٍ الأرضَ مرات ، وسَلْطَنَه الطَّائع بالطَّوْق والسِّوارين والخِلَع السَّبْع ، فأقَرَّ في وزَارَتِهِ أبا منصور المذكور ، ويُعـرف بابن

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٣٥ .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٣٦ . وكان عضد الدولة قد صادره .

(٣) الكارة : خمسون رطلاً .

(٤) الخبز الأسمر غير النقي (فارسي) .

(٥) « المنتظم » : ٧ / ١٣٦ .

(٦) في الأصل : حادة .

(٧) « المنتظم » : ٧ / ١٤٢ .

(٨) ربما يكون الوجه : « جرفت » .

(٩) قال ياقوت : بالضم والقصر ، وقد يفتح ، وضبطها صاحب القاموس بالفتح ، وهي بلدة من أعمال واسط .

(١٠) « المنتظم » ٧ / ١٤١ .

(١١) في الأصل : ابنه ، وهو وهم .

صَالحان[١] . وكان بَهاءُ الدَّوْلةِ ذاهَيْبَةٍ وَوَقار وحَزْم ، وحَارَبَه ابنُ صَمْصَام الدولةِ الذي كُحِلَ . وخُرِّبَت البَصْرةُ والأَهْوازُ ، وعَظُمَت الفِتَنُ ، وتواتَر أَخذُ العَمَلات ببغداد[٢] ، وتحارَبَتِ الشِّيعةُ والسُّنَّة مُدَّةً ، ثم وثبوا على الطَّائعِ للهِ في دارِه في تاسع عشر شعبان[٣] سنة ٣٨١ وسَبَبُه أن شيخَ الشِّيعة ابنَ المعلِّم[٤] كان من خواصّ بهاءِ الدَّوْلة فَحُبِسَ ، فجاء بهاءُ الدَّوْلةِ، وقد جَلَس الطَّائع في الرِّوَاق متقلِّدٌ السيفَ ، فقبَّل الأرضَ ، وجلَس على كُرْسيٍّ ، فتقدم جماعةٌ من أَعوانه ، فجذَبُوا الطَّائعَ بحمائل سيْفِهِ ، ولفُّوه في كِسَاءٍ ، وأُصْعِدَ في سفينته إلى دارِ المملكةِ ، وماجَ النَّاسُ وظنَّ الجُندُ أن القَبْضَ على بهاءِ الدولةِ ، فوقَعَ النَّهْبُ ، وقُبض على الرَّئيس عليٍّ بنِ حاجب النُّعْمي[٥] وجماعةٍ . وصُودروا واحتيط على الخَزَائنِ والخَدَمِ أيضاً[٦] .

فكانَ الطَّائع هَمَّ بالقَبْضِ على ابنِ عمِّه القادرِ باللهِ وهو أَميرٌ ، فَهَرَب إلى البطائح[٧] ، وانضمَّ إلى مهذِّبِ الدَّوْلةِ[٨] ، وبقي معه عامين ، فأظهر

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٥٣ والعملات : السرقات .

(٣) في « المنتظم » : ٧ / ١٥٦ « رمضان » .

(٤) هو علي بن محمد ، الكوكبي ، قال عنه ابن الأثير في « كامله » : ٩ /٧٧ : « كان المدبر لدولة بهاء الدولة ، وإليه الحكم » .

(٥) هو علي بن عبد العزيز بن إبراهيم ، أبو الحسن ، المعروف بابن حاجب النعمان ، شاعر من بلغاء الكتاب ، كتب للطائع ثم للقادر ، وخُوطب برئيس الرؤساء ، توفي سنة / ٤٢٣ / هـ له ترجمة في « معجم الأدباء » : ١٤ / ٣٥ - ٣٩ .

(٦) « المنتظم » : ٧ / ١٥٦ - ١٥٧ . وفي « الكامل » : ٩ / ٧٩ سبب آخر للخلع غير حبس ابن المعلم ، وهو قلة المال بين يدي بهاء الدولة ، وطمعه في ثروة الخليفة ، ويرجح هذا الخبر قبض بهاء الدولة على ابن المعلم وقتله في سنة / ٣٨٢ / هـ .

(٧) مفردها : البطيحة : وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وسميت بطائح لأن المياه تبطحت فيها ، أي سالت واتسعت في الأرض . « معجم البلدان » : ١ / ٤٥٠ .

(٨) هو علي بن نصر ، أبو الحسن ، أمير البطيحة ، وليها بعد وفاة خاله المظفر / ٣٧٦ / =

بهاءُ الدولةِ أَمْرَ القَادرِ وأنَّه أميرُ المؤمنينَ . ونوديَ بذلك ، وأُشهد على الطَّائعِ بِخَلع نَفْسِهِ ، وأَنَّه سَلَّمَ الخِلافة إلى القادِرِ بالله ، وشَهدَ الكبراءُ بذلك ، ثم طُلبَ القادرُ ، واستحثُّوه على القدومِ ، واسْتُبيحتْ دارُ الخِلافة حتى نُقِضَ خشبُها[1] .

وكتَبَ القادرُ : من عبد اللهِ أميرِ المؤمنينَ القادرِ باللهِ إلى بَهَاءِ الدَّوْلةِ ، وضياءِ المِلَّةِ أبي نصر بنِ عضُدِ الدَّوْلةِ . سلامٌ عليك . أما بَعْدُ : أطالَ اللهُ بقاءَك ، وأدام عِزَّك ، ورَد كتابُك بخلْعِ العَاصي المتلقِّب بالطَّائع لبوائقهِ وسُوءِ نيَّتِه . فقد أصبحت سيفَ أميرِ المؤمنينَ المُبير[2] .

ثُمَّ في السَّنَة الآتيةِ سُلِّمَ الطَّائعُ المخلوعُ إلى القادرِ فأنزله في حُجْرةٍ موكّلاً به ، وأحسنَ صيانَتَه ، وكان المخلوعُ يُطلب منه أموراً ضخمةً ، وقدِّمت بين يديه شَمْعة قد استُعملتْ فأنكرَ ذلك ، فأتوْه بجديدةٍ[3] ، وبقي مُكرَّماً إلى أن توفي[4] . وما اتَّفقَ هذا الإكرامُ لخليفةٍ مخلوعٍ مثلِه .

وكانت دولتُهُ ثمانية عشرة سنة[5] . وبقي بَعد عَزْله أعواماً إلى أَنْ ماتَ ليلةَ عيدِ الفِطْرِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة فصلَّى عليه القادر وكَبَّر خمساً ،

= هـ بعهد منه . وقد عظم شأنه ، حتى إن القادر بالله لجأ إليه لما خاف من الطائع سنة /٤٠٨/ هـ أخباره في « الكامل » : ٩ / ٥٠ وما بعدها و ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٥٧ .

(٢) انظر الكتاب بأكمله في « المنتظم » : ٧ / ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٤١١ .

(٤) « الكامل » : ٩ / ٩٣ .

(٥) في الأصل : كانت دولته ثمانياً وعشرين سنة ، وهو وهم وما أثبتناه على وجه التقريب . إذ أنه ولي الخلافة سنة / ٣٦٣ / هـ وخلع سنة / ٣٨١ / هـ وفي « تاريخ بغداد » : ١١ / ٧٩ « كانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام » .

ورثاه الشريفُ الرضي بقصيدةٍ[1] . وعاش ثلاثاً وسبعين[2] سنة رحمه الله .

٦٣ ـ القَادِرُ باللّه *

الخليفةُ أبو العَبَّاس أحمدُ بنُ الأمير إسحاقَ بنِ المقتدِر جعفرِ بنِ المعتضدِ العَبَّاسيُّ البَغْدَادِيُّ ، وأُمُّه اسمُها تمني[3] .

مولده سنةَ ست وثلاثين وثلاث مئة .

وماتَتْ أمه في دَوْلته ، وقد عَجَزَتْ سنةَ تسعٍ وتسعين وثلاث مئة .

وكان أبيضَ كثَّ اللحية يخضِبُ ، ديِّناً عالماً متعبِّداً وقُوراً من جِلَّة الخلفاءِ وأمثلِهِمْ . عَدَّه ابنُ الصَّلاح[4] في الشَّافعيةِ . تفقه على أبي بِشر أحمدَ بنِ محمد الهَرَوِيِّ[5] .

---

(١) مطلعها :

أي طـود دُكَّ مـن أي جـبـال ... لَقحت أرضٌ بـه بَعـد حيـالِ

مـا رأى حـيُّ نـزارٍ قَـبـلهـا ... جَبلاً سار على أيـدي الرِّجـال

وهي طويلة انظر « الديوان » : ٢ / ٦٦٦ (طبعة بيروت ١٣٠٩) .

(٢) في « المنتظم » : ٧ / ٢٢٤ « عاش ستاً وسبعين » وربما يكون هو الصواب لأن الطائع ولد سنة / ٣١٧ / وتوفي سنة / ٣٩٣ / هـ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣٧ ـ ٣٨ ، المنتظم : ٧ / ١٦٠ ـ ١٦٥ ، ٨ / ٦٠ ـ ٦١ ، الكامل : ٩ / ٨٠ وما بعدها ، النبراس : ١٢٧ ـ ١٣٦ ، الفخري : ٢٥٤ ، العبر : ٣ / ١٤٨ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٣٩ ـ ٢٤١ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٦٠ وما بعدها ، تاريخ الخلفاء : ٤١١ ـ ٤١٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٢١ ـ ٢٢٣ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٧ « يمنى » وفي « الكامل » : ٩ / ٨٠ : « دمنة ، وقيل : تمني » .

(٤) عثمان بن عبد الرحمن بن موسى ، الكردي ، تقي الدين ، المعروف بابن الصلاح : أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ، وهو صاحب المقدمة المشهورة في مصطلح الحديث . توفي بدمشق سنة / ٦٤٣ / هـ انظر « وفيات الأعيان » : ٣ / ٢٤٣ ـ ٢٤٥ .

(٥) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ٥ / ٨٨ ـ ٨٩ .

قال الخطيب : كان من الدِّين ، وإدامةِ التهجُّدِ ، وكَثْرةِ الصَّدقاتِ على صفةٍ اشتُهِرَتْ عنه . وصنَّف كتاباً في الأصولِ ، ذَكَرَ فيه فضل[1] الصحابةِ ، وإكفارَ مَنْ قالَ : بِخَلْق القُرآن . وكان ذلك الكتاب يُقرأُ في كل جُمُعة في حَلْقةِ أصحابِ الحديثِ ، ويحضُرُه الناسُ مدَّة خِلافته ، وهي إحدى وأربعونَ سنةً وثلاثة أشهر[2] .

قلتُ : قام بخلافته بهاءُ الدَّوْلةِ كما تقدَّم[3] في سنةِ إحدى وثمانين ، واستقدموه من البَطائحِ فجهَّزَهُ أميرُها مهذِّبُ الدَّولةِ عليُّ بنُ نصر ، وحمَّله من الآلاتِ والرخت بما أمكن ، وأعطاه طَيَّاراً[4] فلما قَدِمَ واسطَ ، أتاه الأجنادُ ، وطلبُوا رسمَ البيعة ، وهاشُوا[5] ،فوعدهم بالجميلِ ، فرضوا ، فكان مُقَامُه بالبَطيحة أزيدَ من سنتين ، فَقَدِمَ[6] ، واستكتب أبا الفضل محمد بن أحمد عارض الديلم ، وجعل أُستاذَ دارِه عبد الواحد الشِّيْرَازِيَّ وحلفَ هو وبهاء الدولة كل منهما لصاحِبه ثم سَلْطنه[7] .

وذكر محمدُ بنُ عبدِ الملك الهَمَذَانيُّ[8] ، أَنَّ القادرَ كان يَلْبَسُ زيَّ العامَّةِ ، ويَقْصِدُ الأماكنَ المباركةَ[9] . وطلب من أبي الحسن بن القَزْويني

---

(1) في « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٧ « فضائل » .
(2) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٧ - ٣٨ .
(3) انظر ص/١٢٦/ من هذا الجزء .
(4) نوع من السفن .
(5) الهوشة : الفتنة والهيج والاضطراب ، يقال : هاش القوم ، من باب قال .
(6) « المنتظم » : ٧ / ١٥٧ .
(7) « المنتظم » : ٧ / ١٦١ .
(8) جمع الهمذاني تاريخاً في الملوك والدول . . وكان رجلاً فاضلاً حسن المعرفة بالتواريخ وأخبار الدول والملوك والحوادث . قال عنه ابن النجار : « به ختم هذا الفن » . توفي سنة / ٥٢١ / « الوافي بالوفيات » : ٤ / ٣٧ - ٣٨ .
(9) « المنتظم » : ٧ / ١٦١ .

أن ينفّذ له من طعامه ، فَنفَّذ باذِنجاناً مقلواً بخل وباقِلّى ودِبْساً ، فأكل منه وفَرَّق ، وبعثَ إليه بمئتي دينار فقبِلَها . ثم طلبَ منه بَعْدُ طعاماً ، فبعث إليه زباديّ فراريج ودجاج وفالوذج ، فتعجَّب الخليفةُ وسأله ، فقال : لم أتكلفْ ، ولَمَّا وُسِّع عليّ وسعتُ على نفسي فأعجبه ، وكان يتفقده[1] .

وعَمِلَت الرافضة عيدَ الغدير[2] ، يعني : يوم المؤاخاة ، فثارتِ السُّنَّةُ ، وقووا ، وخَرَّقوا عَلَمَ السُّلْطانِ . وقُتِلَ جماعةٌ ، وصُلِبَ آخرون ، فكفّوا[3] .

وفي هذا القُرب طَلَبَ أميرُ مكة أبو الفتوح العَلَويُّ الخِلافةَ ، وتسمى بالراشد بالله ، ولَحِقَ بآل جَرَّاح الطَّائي بالشَّام ، ومعه أقاربه ، ونحوٌ من ألفِ عَبْدٍ ، وحَكَمَ بالرَّمْلةِ ، فانزعج العزيزُ[4] بمصر ، وتلطَّف[5] بالطائيين ، وبَذَل لهم الأموالَ ، وكتب بإمارةِ الحرمينِ لابنِ عمِ الرَّاشدِ ، فوهَنَ أمْرُ الرَّاشدِ ، فأجارَه أبو حَسَّانَ الطَّائي ، وتلطَّف له حتى عَاد إلى إمْرة مكة[6] .

وفيها استولى بُزال[7] على دمشق ، وهَزَم متوليها منيراً[8] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٦٢ . وفي الأصل « فنفذ باذنجان مقلو بخل ، وباقلى ، ودبس » . أي بالرفع .

(٢) يوم الغدير : يعنون به غَديرَ خُمّ ، وخُم : وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله ﷺ في حجته التي حجها ، فقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » وانظر مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣ - ١٠٩ .

(٣) « المنتظم » : ٧ / ١٦٤ .

(٤) ستأتي ترجمته برقم / ٦٩ / من هذا الجزء .

(٥) أي العزيز .

(٦) « المنتظم » : ٧ / ١٦٤ .

(٧) في « ذيل تاريخ دمشق » نزال : بالنون .

(٨) « ذيل تاريخ دمشق » : ٤٠ وانظر ترجمة منير الخادم في « أمراء دمشق » : ٨٩ .

ونقَصَ التشيُّع من بغدادَ ، واستضرَت الأمراءُ على بهاءِ الدَّوْلة ، وقهروه حتى سَلَّم إليهم أبا الحسنِ ابنَ المعلِّم الكوكَبي ، فَخُنق[1] ، وعَظُمَ القَحْطُ ببغدادَ .

وفي سنةِ ٣٨٣ تزوَّج القادر بالله سُكينة بنت الملك بهاءِ الدولة[2] ، واستفحل البلاءُ بالعَيَّارين ببغداد ، ولم يحجَّ أحدٌ من العِراق[3] .

ومات في سَنَةِ ٨٧ فخرُ الدولة عليُّ بنُ ركنِ الـدَّولةِ بن بُوَيه بالرَّيِّ ، ووزَرَ له ابنُ عَبَّاد[4] . وكان شَهْماً شُجاعاً ، كان الطائع قد لقبه ملك الأُمَّة عاش ستاً وأربعينَ سنةً . وكانت دولته أربع عشرة سنة ، وترك ألفي ألف دينار وثمان مئةِ ألف دينار ، ومن الجواهرِ ما قيمتُهُ ثلاثة آلاف ألف ، ومن آنية الذَّهبِ ما وزنُهُ ألفُ ألفٍ ، ومن آنية الفِضَّةِ ما وزنه ثلاثة آلافِ ألفٍ ، ومن فاخر الثِّيابِ ثلاثة آلافِ حِمْـل . وكانت خَزَائِنهُ على ثلاثة آلاف وخمس مئة جَمَل[5] .

وفي سنة ثمانٍ وثمانين هَلَكَ تسعة ملوك : صاحبُ مِصْرَ العزيزُ ، وصاحب خُرَاسان ، وفخر الدَّولة المذكورُ ، وصاحب خُوارَزْم مأمونُ بنُ محمد ، وصاحب بُسْت[6] سُبُكْتِكِين وغيرُهُمْ[7] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٦٨ .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٧٢ .

(٣) « المنتظم » : ٧ / ١٧٤ .

(٤) هو إسماعيل بن عباد بن العباس ، الملقب : بالصاحب ، لصحبته مؤيد الدولة في صباه . . كان نادرة زمانه ، وأعجوبة عصره في الفضائل والمكارم توفي سنة / ٣٨٥ / هـ له ترجمة وافية في « معجم الأدباء » : ٦ / ١٦٨ - ٣١٧ .

(٥) « المنتظم » : ٧ / ١٩٧ - ١٩٨ .

(٦) مدينة بين سجستان وغزنين وهراة « معجم البلدان » : ١ / ٤١٤ .

(٧) نظم فيهم أبو منصور الثعالبي قصيدة . . فليراجعها من يشاء في « تاريخ الخلفاء » : ٤١٣ .

وفي سنة تسعين وثلاث مئة ظَهر بسِجِسْتَان معدِنُ الذَهَب[1].

وفي سنة إحدى وتسعين عَقَدَ القادرُ بولايةِ العَهْدِ لابنهِ الغَالبِ باللهِ ، وهو في تسعِ سنينَ ، وعجَّل بذلك ، لأن الخطيبَ الوَاثِق[2] سارَ إلى خُراسَانَ ، وافتعل كِتاباً من القادِر بأَنَّه وليُّ عهده . واجتمعَ ببعضِ الملوكِ فاحترمَه ، وخطَبَ له بعدَ القادر ، ونفَّذ رسولاً إلا القادِرِ بما فَعَل ، فأَثْبتَ فِسْقَ الوَاثِقي ، ومات غريباً[3] .

وكان الرَّفضُ عَلانيةً بدمشق في سنةِ أربع مئة . ولقد أَخَذَ نائبُها تمصُولُت[4] البَرْبَرِيُّ رجلًا في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة فطيفَ به على حمارٍ : هذا جزاء من يُحِبُّ أبا بكر وعمرَ ، ثم قُتِل[5] .

وفي هذا الحين ظهر أبو رَكْوَةَ[6] الأُمويُّ ، والتفَّ عليه من المغاربة والعرب خَلْق ، وحاربَ ولَعَنَ الحاكمَ ، فجهز الحاكمُ لحربهِ ستة عشر ألفاً ، فَظفِرُوا به وقُتِلَ[7] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ٢٠٧ .

(٢) من ولد الخليفة الواثق بالله ، هارون بن محمد ، المتوفى سنة / ٢٣٢ / هـ ، وكان يلي الخطابة .

(٣) « المنتظم » : ٧ / ٢١٥ .

(٤) هكذا رسمها الإمام الذهبي وضبطها ، وفي «الكامل» : ١٧٨/٩ بالضاد ، وفي «ذيل تاريخ دمشق» : ٥٨ : طزملت .

(٥) « الكامل » : ٩ / ١٧٨ .

(٦) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٧ / ٢٣٣ : « وإنما كني بأبي ركوة لركوة كانت معه في أسفاره ، يحملها على مذهب الصوفية » . وستأتي نُتف من أخباره في ترجمة الحاكم بأمر الله ص / ١٧٣ /

(٧) انظر قصة خروجه في « الكامل » : ٩ / ١٩٧ ـ ٢٠٣ .

وفي سنة أربع مئة عَمِلَ ابنُ سَهلان[1] سوراً منيعاً على مشهدِ عليٍّ[2] .

وافتتح محمودُ بنُ سُبُكْتِكِين فتحاً عظيماً من الهند .

وفي هذا الوقتِ انبثّتْ دُعَاةُ الحاكمِ في الأطرافِ ، فأمر القادرُ بعمل مَحْضرٍ يتضمَّنُ القَدْحَ في نَسَبِ العُبيديّة[3] ، وأنهم منسوبونَ إلى دَيصان بن سعيد الخُرَّمي ، فشهِدُوا جميعاً أن النَّاجمَ بمصر منصور بن نزار الحاكم حَكَمَ الله عليه بالبوارِ ، وأن جدَّهم لما صار إلى الغَرْب تسمّى بالمهدي عُبيدِ اللهِ ، وَهُوَ وسَلَفُهُ أرجاسٌ أَنجاسٌ خوارجُ أَدْعياء ، وأَنتم تعلمونَ أَنَّ أَحداً من الطَّالبين لم يتوقفْ عن إطلاقِ القَوْلِ بأنهم أدعياء ، وأَنَّ هذا الناجمَ وسلفه[4] كفارٌ زَنَادقة ، ولمذهب الثَّنَويَّة[5] والمجوسيّة[6] معتقدونَ ، عطَّلوا الحدودَ ، وأباحوا الفروجَ ، وسفكوا الدِّماء ، وسبُّوا الأنبياءَ ، ولعنوا السَّلَفَ ، وادَّعَوْا الربوبيّة ، وكتب في المحضر الشريف الرَّضِيّ ، والشريف المُرْتَضَى ، ومحمد بن محمد بن عمر ، وابن الأزرق العَلَويون ، والقاضي أبو محمد بن الأكْفَاني ، والقاسم أبو القاسم الجزري ، والشيخ أبو حامد الإسْفَراييني ، وأبو محمد الكَشْفُليّ[7] ، وأبو الحسين

---

(١) أبو محمد ، الحسن بن سهلان . . عميد أصحاب الجيوش .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ٢٤٦ .

(٣) سيرد الكلام في نسبهم مفصلاً في ترجمة المهدي ص / ١٤١ / من هذا الجزء .

(٤) في الأصل : وسيلة ، وما أثبتناه من « المنتظم » : ٧ / ٢٥٥ .

(٥) أصحاب الاثنين الأزليين . . النور والظلمة . يزعمون بأنهما أزليان قديمان . انظر « الملل والنحل » : ١ / ٢٤٤ .

(٦) راجع « الملل والنحل » : ١ / ٢٣٣ - ٢٤٤ .

(٧) بفتح الكاف ، وسكون الشين المعجمة ، وضم الفاء - وفي اللباب ومعجم البلدان بفتحها - وفي آخرها اللام . هذه النسبة إلى « كشفل» وهي من قرى آمل بطبرستان . الأنساب : ١٠ / ٤٣٤ - ٤٣٥ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٠٥ .

القُدوري وأبو علي بن حَمَكان[1] .

وورَدَ على الخليفة كتابُ محمود أنَّه غزا الكُفَّارَ ، وهم خَلْقٌ معهم ست مئة فيل ، وأنَّه نُصر عليهم[2] .

وفي سنة ثلاث وأربع مئة اسْتُبيحَ وَفْدُ العراقِ ، وقلَّ مَنْ نجا . فيقال : هلكَ خمسة عشر ألفاً . وتُسَمى وقعة الفرعاء . فسار ابنُ مَزْيد[3] ، ولحِقهم بالبريَّة ، فَقَتل منهم مَقتلةً ، وأَسَر أربعة عشر من كَبارهم ، فأُهلكوا ببغدادَ[4] .

وبعث ابنُ سُبُكْتِكِين إلى القَادرِ بأنَّه وردَ إليه الدَّاعي من الحاكمِ يدعُوه إلى طاعَته ، فخرَّق كتابَه ، وبَصَق عليه[5] .

وماتَ في حدودِها أَيلَك خانُ صاحبُ ما وراء النهرِ الذي أخَذ البلادَ مِنْ آلِ سَامَانَ من بضْع عشرة سنة . وكان ظَالماً مَهيْباً ، شديدَ الوَطْأة . وقد وقَعَ بينَه وبينَ طُغانَ ملكِ التُّرْك حروبٌ ، فَوَرِثَ أخوه طُغانُ مملكتَه[6] ، ومالأه ابنُ سُبُكْتِكين ، فتحركتْ جيوشُ الصينِ لحربِ طُغانَ في أزيدَ من مئة ألف خركاة[7] ، فالتقاهم طُغان ، ونصره الله[8] .

---

(1) « المنتظم » : ٧ / ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(2) « المنتظم » : ٧ / ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(3) علي بن مزيد الأسدي ، أبو الحسن : صاحب الحلة . . كان شجاعاً، توفي سنة/ ٤٠٨ / هـ وأخباره مبثوثة في كتب التاريخ .

(4) « المنتظم » : ٧ / ٢٦١ .

(5) « المنتظم » : ٧ / ٢٦٢ .

(6) « الكامل » : ٩ / ٢٤٠ .

(7) كلمة فارسية ، معناها : الخيمة الكبيرة . انظر « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » : ٥٣ - ٥٤ .

(8) « الكامل » : ٩ / ٢٩٧ .

ومات بهاءُ الدولة أحمد[1] بن عضد الدولة ، وتسلطن ابنه سلطان الدولةِ في ربيعٍ الأول سنَة أربعٍ[2] ، وجَلَسَ القادرُ لذلك ، وقبَّل الأرضَ فخر الملك الوزير[3] ، وقرأ ابنُ حاجب النُّعمان العهد ، وعَلَّم عليه القادرُ ، وأُحْضرت الخِلَعُ والتّاجُ والطَّوقُ والسّوارانِ واللواءانِ ، فَعَقَدَهُمَا الخليفةُ بيدِهِ ، وأعطى سيفاً للخادم ، فقال : قَلِّدْه به فهوفخرٌ لَهُ ولِعَقبه ، وبُعِثَ بذلك إلى شِيراز .

وفيها أبطَلَ الحاكمُ المنجِّمين من ممالكِهِ ، وأعتق أكثر مماليكه[4] ، وجعل وليَّ عَهْده بن عمّه عبد الرحيم بن إلياسَ ، وأمر بحبس النِّساءِ في البيوتِ ، فاستمرَّ ذلك خمسة أعوام[5] ، وصلُحت سيرتُه - لا أصلَحه الله -

ومَنَعَ ببغداد فخرُ الملك من عَمَل عَاشُوراء[6] .

ووقعَت القُبَّة التي على صخرة بيت المَقْدس[7] ، وافتتح ابنُ سُبُكْتِكِين خُوارَزم[8] ، ووقَعَ ببغدادَ بين الشِّيعةِ والسُّنة فِتَنٌ عُظْمى ، واشتدَّ البلاء ، واستضرت عليهم السُّنَّة ، وقُتِلَ جَماعة[9] .

واستتابَ القادُر فقهاءَ المُعْتزلة ، فتبرَّؤا من الاعتزال والرَّفضِ ، وأُخذت خطُوطُهم بذلك[10] .

---

(١) في « النجوم الزاهرة » : ٤ / ٢٣٢ ، فيروز ، وقيل : خاشاد .
(٢) « الكامل » : ٩ / ٢٤١ .
(٣) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٢٤ - ١٢٧ .
(٤) في الأصل : أكبر ، وهو تصحيف .
(٥) « المنتظم » : ٧ / ٢٦٨ .
(٦) « المنتظم » : ٧ / ٢٧٦ .
(٧) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٣ .
(٨) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٤ .
(٩) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٣ .
(١٠) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٧ .

وتزوَّج سُلْطان الدَّوْلة ببنت صاحب الموصل قِرْوَاش[1] .

وقُتل الدُّرْزي[2] الذي ادّعى ربوبية الحاكم .

وامتَثَل ابنُ سُبُكْتِكِين أمرَ القَادر ، فَبَثَّ السُّنّة بممالكه ، وتَهدَّد بقتل الرَّافضة والإسماعيلية والقَرَامطة ، والمشبِّهة والجَهْميّة والمُعْتزلة . ولُعنوا على المنَابِرِ[3] .

وفيها أعني سنَة تسعٍ ، قَدِمَ سُلْطان الدولةِ بغدادَ[4] .

وافتَتَح ابنُ سُبُكْتِكِين عِدَّةَ مدائن بالهِندِ . وورد كتابُه ففيه : صَدَرَ العبدُ من غَزْنَة في أوَّلِ سنة عشر وأربع مئة ، وانتُدِبَ لتنفيذِ الأوامرِ ، فرتَّب في غَزْنَة خمسة عشر ألف فارس ، وأنهضَ ابنَه في عشرينَ ألفاً ، وَشَحنَ بَلْخ وطَخَارُسْتَان باثني عشر ألف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، وانتَخَبَ ثلاثين ألف فارس ، وعشرة آلاف راجل لصحبة راية الإسلام . وانضمَّ إليه المُطَّوِّعَةُ ، فافتتحَ قِلاعاً وحُصوناً ، وأسلم زُهاء عشرينَ ألفاً ، وأدَّوْا نحو ألف ألف من الوَرِق ، وثلاثينَ فيلاً . وعِدَّةُ الهَلكى خمسونَ ألفاً . ووافى العبدُ مدينةً لهم عاينَ فيها نحوَ ألف قَصْر ، وألفَ بيتٍ للأصنام . ومَبْلَغُ ما على الصَّنَم ثمانيةٌ وتسعونَ ألفَ دينار ، وقَلَع أزيدَ من ألفِ صَنَمٍ . ولهم صنمٌ

---

(1) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٧ .

(2) في الأصل : الدوري ، وهو تصحيف عن الدرزي ، وهو محمد بن إسماعيل الداعي ، كان من الباطنية القائلين بالتناسخ ، قدم مصر واجتمع بالحاكم بأمر الله ، وساعده على ادعاء الربوبية ، وصنف له كتاباً ذكر فيه أن روح آدم ـ عليه السلام ـ انتقلت إلى علي بن أبي طالب ، وأن روح علي انتقلت إلى أبي الحاكم ثم انتقلت إلى الحاكم .

انظر « النجوم الزاهرة » : ٤ / ١٨٤ .

(3) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٧ .

(4) « المنتظم » : ٧ / ٢٩٠ .

معظَّم يؤرخون مُدَّته بجهالتهم بثلاث مئة ألف سنة ، وحصَّلْنا من الغَنَائم عشرينَ ألف ألف دِرْهم ، وأَفرد الخُمْس مِنَ الرَّقيق . فبلغ ثلاثةً وخمسينَ ألفاً ، واستَعْرَضْنَـا ثلاث مئة وستةً وخمسين فِيلاً[1] .

ونفذت من القَادِر بالله خِلَع السَّلْطنة لقوام الدَّوْلة بولايةِ كَرْمان[2] .

وناب بدمشقَ عبد الرَّحيمِ وليُّ عهْدِ الحاكمِ .

وقُتِلَ بمصر الحاكمُ وأراحَ اللهُ منه في سنة إحدى عشرة[3] .

وفي سنةِ أربع عشرة أقبَلَ الملك مشرِّف الدَّوْلة مصعِّداً إلى بغدادَ من ناحية واسط ، وطَلَب من القادِرِ باللهِ أن يخرُجَ لتلقِّيه ، فتلقَّاه في الطَّيَّار وما فَعَلَ ذلك بملكٍ قَبْلَه، وجـاءَ مَشرِّفُ الـدَّولة، فَصَعِـدَ من زبزبـه [إلى][4] الطَّيَّار ، فقبَّل الأرض ، وأُجلس على كُرْسي[5] ، وكان موت مُشرِّف الدَّوْلة[6] بن بهاء الدَّوْلة في سنةِ ستَّ عشرة . فنُهبَتْ خزَائِنه . وخُطب لجلالِ الدولةِ ، ثم إن الأمراء عَدَلوا إلى الملك أبي كاليجار[7] ، ونوَّهوا باسمِهِ ، وكان وليُّ عهد أبيه سُلْطان الدولةِ فخُطِبَ لهذا ببغدادَ ، وكَثُرَت العَمْلات[8] ببغدادَ جداً ، واستباحَ جلالُ الدَّوْلةِ الأهوازَ فنَهَبَ منها ما قيمتُه

(١) «المنتظم» : ٧/٢٩٢ - ٢٩٣ وسيورد المؤلف ترجمة محمود بن سبكتكين في الجزء السابع عشر برقم (٣١٩) .
(٢) « المنتظم » : ٧ / ٢٩٣ .
(٣) ستأتي ترجمة الحاكم برقم / ٧٠ / من هذا الجزء .
(٤) ما بين حاصرتين ساقطة من الأصل . والزبزب : سفينة صغيرة .
(٥) « المنتظم » : ٨ / ١٢ .
(٦) سيورد المؤلف ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٥) .
(٧) ترجمته في « المنتظم » : ٨ / ١٣٩ .
(٨) العَمْلة : بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح اللام ، السرقة .

خمسة آلاف ألف دينار ، وأُحرقت في أماكن[1] ، ودثرت .

ومَرِضَ القادرُ باللهِ في سنةِ إحدى وعشرينَ ، ثم جَلَس للنَّاس ، وأظهرَ ولاية العهد لولده أبي جعفر[2] .

وكان طاغيةُ الرُّوم قد قَصَدَ الشَّام في ثلاث مئة ألف ، ومعه المالُ على سبعين جَمَّازَة[3] ، فأشرَفَ على عسكرِه مئةُ فارس من الأَعْرابِ ، وألفُ راجلٍ فظَنُّوا أَنَّها كَبْسَةٌ ، فَلَبِسَ ملكُهُم خُفاً أسوَد لكي يختفي ، وهَرَبَ فنُهِبَ من حواصِله[4] أربع مئة بغل بأَحْمَالِها . وقُتِل من جيشه خَلْقٌ ، وأخَذَ البُرْجُميُّ[5] اللِّصُّ وأعوانُه العَمْلات والمخازنَ الكِبار ، ونَهَبوا الأسواقَ ، وعَمَّ البلاء[6]، وخَرَجَ على جلال الدَّوْلة جندُهُ لِمَنْع الأَرزاق[7].

وفي ذي الحِجَّة من سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، ماتَ القادرُ بالله في أولِ أيام التَّشْريق . وصلَّى عليه ابنُه القائمُ بأمْرِ اللهِ، وكبَّر عليه أَرْبَعاً . ودُفِنَ في الدارِ ، ثُمَّ بعد عشرة أشهر نُقل تابوتُه إلى الرُّصَافَة ، وعاشَ سبعاً وثمانينَ سنةً سوى شهر وثمانية أيام[8] وما عَلِمْتُ أحداً من خُلَفاء هذه الأُمَّة بَلَغَ هذا السنّ ، حتى ولا عثمان رضي الله عنه .

---

(١) « الكامل » : ٩ / ٣٧٤ - ٣٧٦ ، و « المنتظم » : ٨ / ٢١ .

(٢) « المنتظم » : ٨ / ٤٧ - ٤٨ .

(٣) الناقة .

(٤) في « المنتظم » : ٨ / ٥٠ « من خاصته » .

(٥) لبعض المفكرين المحدثين آراء جديرة بالدراسة حول هؤلاء العيارين . . وما كتبه ابن الأثير في « كامله»: ٩ / ٤٣٨ - ٤٣٩ عن البرجمي يثير بعض الاعجاب به حقاً . . .

(٦) « المنتظم » : ٨ / ٥٠ .

(٧) « المنتظم » : ٨ / ٥٦ .

(٨) « المنتظم » : ٨ / ٦١ .

٦٤ - القائِمُ بأمْر اللّه *

الخَليفةُ أبو جعفرٍ عبدُ اللهِ بنُ القَادرِ باللهِ أحمد بنِ إسحاقَ بنِ المقتدِر جعفرٍ العباسيُّ البَغْدَادِيُّ .

وُلِدَ سنَةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئة في نصفِ ذي القَعْدَة ، وأمُّه بَدْر الدجى الأَرْمنيَّةُ ، وقيل قَطْر النَّدى بقيت إلى أثناء خلافته[1] .

وكانَ مليحاً وَسيْماً أبيضَ بحُمرة ، قويَّ النَّفْسِ ، ديِّناً وَرِعاً متصدِّقاً . له يدٌ في الكِتابةِ والأَدَبِ ، وفيه عَدْلٌ وسَمَاحَةٌ .

بُويعَ يومَ موتِ أبيه بعهدٍ له منهُ في ذي الحِجَّةِ سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة . وأبوه هو الذي لقَّبهُ .

ولم يَزَل أمرُهُ مستقيماً إلى أن قُبِضَ عليه في سنةِ خمسينَ وأربع مئة ، لأن أرسلان التُّركيَّ البَسَاسِيريَّ[2] ، عَظُمَ شَأْنُهُ لعدمِ نظيرٍ له . وتهيبتْه أمراءُ العَرَب والعَجَم ، ودُعي له على المَنابر . وظَلَمَ وخرَّب القُرى ، وانقهرَ معه القائمُ ، ثم تُحدِّثَ بأنهُ يريدُ نهبَ دارِ الخِلافةِ ، وعَزْلَ القائمِ . فكاتَب القائم طُغْرُلْبك[3] مَلِكَ الغُزّ يَسْتَنْهضه، وكان بالرَّي ، ثم أُحْرِقَتْ دارُ البَسَاسِيري ،

---

* تاريخ بغداد : ٩ / ٣٩٩ - ٤٠٤ ، المنتظم : ٨ / ٥٧ وما بعدها ، الكامل : ٩ / ٤١٧ وما بعدها ، النبراس : ١٣٦ - ١٤٣ ، الفخري : ٢٥٤ ، العبر : ٣ / ٢٦٤ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٧ - ٤٢٣ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(١) في « الكامل » : ١٠ / ٩٥ . « وقيل أيضاً : اسمها عَلم» .

(٢) بفتح الباء الموحدة ، والألف بين السينين المهملتين ، أولاهما مفتوحة ، والأخرى مكسورة ، بعدها ياء ساكنة آخر الحروف وفي آخرها الراء ، هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها : بسا ، وبالعربية : فسا ، والنسبة بالعربية اليها : فسوي ، وأهل فارس ينسبون اليها : البساسيري . « الأنساب » : ٢ /٢٠٣ . وللبساسيري ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ /١٩٢ - ١٩٣ . وللبساسيري ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٩ / ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) هكذا ضبطه ابن خلكان . انظر « وفيات الأعيان » : ٥ / ٦٣ - ٦٨ .

وهَرَبَ ، وقَدِم طُغْرُلبك في سنةِ ٤٤٧ وذهَب البَساسِيريُّ إلى الرَّحْبة[١] ومعه عسكر ، فكاتَبَ المُسْتَنْصِرَ فأمدَّه من مِصر بالأموالِ ، ومَضَى طُغْرُلْبَك سنةَ تسعٍ إلى نَصِيبينَ ومعه أخوه ينال ، فكاتب البَساسِيريُّ ينالَ فأفسدَه ، وطَمعَ بمنصِب أخيه . فسار بجيشٍ ضخم إلى الرَّي ، فسار أخوه في أَثَرِه ، وتفرَّقتِ الكلمة . والتقى الأخوان بهَمَذانَ . وظَهر ينال ، واضطرب أمرُ بغداد ، ووقع النَّهب ، وفرّتْ زوجةُ طُغْرُلْبَك في جيشٍ نحو هَمَذان . فوصل البَساسِيريُّ في ذي القَعْدَةِ إلى الأَنْبَار . وبُطِّلتِ الجُمُعة ، ودخل شاليش عسكره ، ثم دَخَل هو بغداد في الرَّاياتِ المِصْرية ، وضرَبَ سُرادِقَه على دِجْلة ، ونصَرَتْه الشِّيعة . وكان قد جَمَعَ العَيَّارين والفلاَّحين ، وأطمَعَهُم في النَّهب . وعظُم القَحْطُ ، واقتتلوا في السُّفُنِ . ثُمَّ في الجُمُعةِ المقبلة دُعيَ لصاحبِ مِصْرَ بجامعِ المَنْصورِ ، وأذَّنوا : بحيَّ على خَيْرِ العَمَلِ . وخندَقَ الخليفةُ حولَ دارِه ، ثم نهَضَ البَساسِيريُّ في أهل الكَرْخ وغيرِهم إلى حَرْبِ القائم ، فاقتتلوا يومين ، وكَثُرت القَتْلى ، وأُحرقت الأَسواق ، ودخلوا الدارَ[٢] فانتهبُوها ، وتذمَّم القائمُ إلى الأمير قُريش العُقيليِّ[٣] . ـ وكان ممن قامَ مع البَساسِيريِّ ـ فأذمَّه ، وقبَّل بين يديه . فخرج القائم راكباً ، بين يديه الراية ، والأتراكُ بين يديه ، وأُنزل في خَيْمة ، ثم قَبَضَ البَساسِيريُّ على الوزير أبي القاسم عليِّ بن المُسْلمة ، والقاضي أبي عبدِ اللهِ الدَّامَغانيِّ ، وجماعةٍ ، فصَلبَ الوزيرَ فهلك[٤] .

---

(١) تقع على الفرات بين الرقة وبغداد .

(٢) أي دار الخلافة .

(٣) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٦٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٣٩٩ ـ ٤٠٤ ، وانظر « الفخري » : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ وفي « طبقات الشافعية » : ٥ / ٢٤٧ ـ ٢٥٣ تفصيل وافٍ عن مقتل الوزير ابن المسلمة .

وكان القائمُ فيه خيرٌ واهتمام بالرَّعية ، وقضاءٌ للحوائجِ . وقيل : إنه لما بقي مُعتقلاً عند العَرَبِ كتبَ قِصَّةً ، وبعثَ بها إلى بيتِ اللهِ مستَعْدِياً ممن ظَلَمَهُ وهي : إلى اللهِ العظيمِ من المسكينِ عبده : اللهمَّ إنك العالِمُ بالسَّرائر ، المطَّلِعُ على الضَّمائر . اللهمَّ إنك غَنِيٌّ بعلمِكَ واطِّلاعِكَ عليَّ عن إعلامي ، هذا عبدُكَ قد كَفَر نِعَمَكَ وما شَكَرها ، أَطْغاه حِلْمُكَ حَتَّى تعدَّى علينا بَغْياً . اللهُم قَلَّ النَّاصِر واعتزَّ الظَالِمُ ، وأنتَ المطَّلِعُ الحاكم ، بكَ نعتز عليه ، وإليك نهرُب من يديه ، فقد حَاكَمْنَاه[1] إليكَ ، وتوكلْنَا في إنصافِنَا منه عليكَ ، ورفَعْنَا ظُلامَتَنَا إلى حَرَمِك ، ووثِقْنا في كَشْفها بكَرَمِك . فاحكمْ بيننا بالحقِّ ، وأنتَ خيرُ الحاكمين[2] .

وأمَّا ما كان من طُغْرُلْبَك ، فإنه ظَفِرَ بأخيه وقتَلَه[3] . ثُمَّ كاتب متولي عانة [4]في أنْ يَرُدَّ القائمَ إلى مَقرِّ عزّه [5] .

وقيل : إنَّ البَسَاسِيريَّ عَزَمَ على ذلك لمَّا بَلَغَه السُّلطان طُغْرُلْبَك ، فَحَصَّلَ القائمَ في مقر دَوْلته في الخامس والعشرين من ذي القَعْدَة سنة إحدى وخمسين[6] .

ثم جهز طُغْرُلْبَك عسكراً قاتَلوا البَساسِيريَّ فَقُتل وطيف برأسه[7] . فكانت الخُطْبة للمستنصر ببغدادَ سنةً كاملة .

---

(١) في الأصل : حاكمنا .
(٢) « المنتظم » : ٨ / ١٩٥ - ١٩٦ .
(٣) « المنتظم » : ٨ / ٢٠٢ .
(٤) بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة ، وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة ، وفيها قلعة حصينة . « معجم البلدان » : ٤ / ٧٢ .
(٥) « المنتظم » : ٨ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .
(٦) « المنتظم » : ٨ / ٢٠٨ .
(٧) « المنتظم » : ٨ / ٢١٠ .

توفِّي القائمُ في ثالث عشر شعبانَ سنةَ سبعٍ وستين وأربع مئة[1] .

٦٥ ـ المَهْديُّ وذُرِّيته *

عُبيدُ اللهِ أبو محمدٍ ، أوَّلُ مَنْ قامَ من الخُلفاءِ الخوارجِ العُبيدية الباطنيَّةِ الذين قَلَبُوا الإسلامَ ، وأعْلَنوا بالرَّفضِ ، وأبطنوا مذهبَ الإسْماعِيليَّة[2] ، وبثُّوا الدُّعاةَ ، يستغوون الجَبَليَّة والجَهَلَةَ .

وادَّعى هذا المدْبرُ ، أنَّهُ فاطميٌّ من ذُرِّية جعفر الصَّادق[3] ، فقالَ : أنا عُبيد الله بنُ محمدِ بنِ عبد الله بنِ ميمونِ بنِ محمد بنِ إسماعيلَ بنِ جعفرِ ابنِ محمد .

وقيل : بل قال : أنا عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ الصَّادقِ .

وقيل : لم يكن اسمُهُ عُبيد الله ، بل إنما هو سعيدُ بنُ أحمدَ ،

وقيلَ : سعيدُ بنُ الحسين .

---

(١) « الكامل » : ١٠ / ٩٤ ـ ٩٥ .

* الحلة السيراء : ١ / ١٩٠ ـ ١٩٤ ، الكامل : ٨ / ٢٤ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ١٥٨ وما بعدها ، الروضتين : ١ / ٢٠١ ـ ٢٠٣ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١١٧ ـ ١١٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٦٣ وما بعدها ، العبر : ٢ / ١٩٣ ـ ١٩٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٩ ـ ١٨٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٣١ ـ ٤٠ ، اتعاظ الحنفا : ٧٤ ـ ١٠٧ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٤٩ ـ ٣٥١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٤٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٤ .

(٢) انظر « الملل والنحل » : ١ / ١٩١ ـ ١٩٨ .

(٣) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . الملقب بالصادق ، تقدمت ترجمته في الجزء السادس رقم ١١٧ .

وقيلَ : كان أبوه يهودياً .

وقيل : من أولاد دَيصان[1] الذي أَلَّف في الزَّنْدَقةِ .

وقيل : لما رأى اليَسَعَ صاحبَ سِجِلْمَاسَة[2] الغَلَبَة ، دَخَلَ فَذَبَحَ المهديَّ . فَدَخَلَ أبو عبدِ الله الشِّيعيُّ ، فرآه قتيلاً ، وعنده خادمٌ له ، فأبْرَزَ الخادمَ ، وقال للناس : هذا إمامُكُمْ[3] .

والمحقِّقونَ على أنه دَعيٌّ[4] بحيث إنَّ المُعزَّ منهم لما سأله السيِّدُ ابنُ طَبَاطَبَا[5] عن نَسَبه ، قال : غداً أُخرِجه لك ، ثم أصبحَ وقد ألقى عَرَمَة[6] من الذَّهب ، ثم جَذَبَ نِصْفَ سَيفِهِ من غِمْدِهِ ، فقال : هذا نسبي ، وأمرهُمْ بنهبِ الذَّهب ، وقال : هذا حَسَبي[7] ،

---

(١) انظر « الفهرست » : ٤٧٤ ، و « الملل والنحل » : ١ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ ومن البراهين التي يتذرع بها مؤيدو النسب الفاطمي ، أن « ديصان » هذا عاش ومات قبل ظهور الدعوة الإسماعيلية بنحو أربعة قرون . وإليه تنسب « الديصانية » وهي إحدى فرق الثنوية .

(٢) مدينة جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام . انظر نبذة عن تاريخها في « البيان المغرب » : ١ / ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٣ / ١١٨ .

(٤) اختلف علماء الأنساب والمؤرخون في صحة نسبه ، فقد تشابكت في أقوالهم العداوة السياسية والمذاهب العقائدية ،فممن أنكر نسبهم الباقلاني وابن خلكان . . ومن المؤيدين : ابن خلدون والمقريزي . . وفي كتاب « اتعاظ الحنفا » : ٤١ ـ ٤٢ تعليق للمحقق يحسن الرجوع إليه .

(٥) هو أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن علي . كان طاهراً كريماً فاضلاً ، توفي سنة / ٣٤٨ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨١ ـ ٨٣ .

(٦) العرمة : بالتحريك : مجمّع رمل . . وقد استعمله هنا بمعنى كومة من الذهب .

(٧) الخبر مع اختلاف في اللفظ في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨٢ . وقد نقد ابن خلكان نفسه هذا الخبر بما ملخصه :

١ ـ إن المعز دخل مصر سنة / ٣٦٢ / وابن طباطبا المذكور توفي / ٣٤٨ / هـ فكيف يتصور الجمع بينهما ؟ . .

٢ ـ لعل صاحب الواقعة كان ولده . =

وقد صنَّفَ ابنُ البَاقِلَّاني وغيرُهُ من الأئمةِ في هَتْكِ مقالاتِ العُبيدية ، وبُطلانِ نَسَبهم . فهذا نَسَبُهُم ، وهذه نِحْلَتُهُم . وقد سُقتُ في حوادثِ « تاريخنا » من أحوالِ هؤلاء وأخبارِهِم في تفاريقِ السِّنينَ عجائب .

وكان هذا من أهل سَلَمِيَّة[1] له غوْر ، وفيه دهاءٌ ومكرٌ ، وله هِمَّة عليَّة ، فسَرَى على أُنموذج علي بنِ محمدٍ الخبيثِ[2] ، صاحِبِ الزَّنْجِ الذي خَرَّبَ البَصْرَةَ وغيرَها ، وتملَّك بضع عشرة سنة . وأهلكَ البلادَ والعِبَادَ . وكان بلاءً على الأمةِ ، فقُتِلَ سنةَ سبعينَ ومئتين .

فرأى عُبيدُ اللهِ أنَّ ما يَرُومه من المُلْك ، لا ينبغي أن يكونَ ظهوره بالعراق ولا بالشَّام ، فَبَعَثَ أولاً له داعيينِ شيطانينِ دَاهيتينِ ، وهما الأخوانِ أبو عبد الله الشِّيعي[3] ، وأخوه أبو العَبَّاس ، فَظَهَرَ أحدُهُما باليمنِ ، والآخر بأفْرِيقية ، وأظهر كلٌّ منهما الزهدَ والتألُّه ، وأدَّبا أولَادَ النَّاسِ ، وشوَّقا الى الإمام المهديِّ[4] .

= ٣ ـ رأيت في « تاريخ ابن زولاق » أن الشريف الذي التقى بالمعز هو أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني ، والشريف أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الحسيني ، لعل أحدهما صاحب الواقعة . انتهى

(١) بليدة بالشام من أعمال حمص .

(٢) من كبار أصحاب الفتن في العهد العباسي ، وفتنته مشهورة في كتب التاريخ بفتنة الزنج ، لأن أكثر أنصاره منهم . ظهر في أيام المهتدي بالله العباسي / ٢٥٥ / هـ . وعجز عن قتاله الخلفاء . حتى ظفر به الموفق بالله أيام المعتمد فقتله وبعث برأسه الى بغداد . أخباره في « الكامل » : ٧ /٢٠٥ وما بعدها .

(٣) هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ، كان من الدهاة ، وقد مهد القواعد للمهدي ، ووطد له البلاد ، قتله المهدي مع أخيه سنة / ٢٩٨ / هـ .
انظر « الحلة السيراء » : ١ / ١٩٤ ـ ١٩٥ ، و « وفيات الأعيان » : ٢ / ٢٩٢ ـ ١٩٣ و « الوافي بالوفيات » : ١٢ / ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٣١ ـ ٣٤ .

ولهم[١] البَلاغَاتُ السَّبعة : فالأوَّل للعوام وهو الرَّفض ، ثم البَلاَغ الثاني للخواصّ ، ثُمَّ البلاغُ الثالث لمن تمكَّنَ ، ثم الرَّابعُ لمن استمَّر سنتين ، ثم الخامسُ لِمَنْ ثبتَ في المذهب ثلاثَ سنينَ ، ثم السَّادسُ لمن أقام أربعةَ أعوامٍ ، ثم الخِطَابُ بالبلاغ السَّابعِ وهو الناموسُ الأعظمُ .

قال محمد بن إسحاق النَّديم : قرأْتُهُ[٢] فرأيتُ فيه أمراً عظيماً مِنْ إباحةِ المَحْظُوراتِ ، والوَضْع من الشَّرائعِ وأصحابِها ، وكان في أيام معزِّ الدَّوْلةِ ظَاهِراً شائِعاً ، والدُّعاةُ منبثُّونَ في النَّواحي ، ثم تَنَاَقَصَ[٣] .

قُلْتُ : ثم اسْتَحْكَم أمْر أبي عَبْد الله بالمغرب ، وتَبِعَه خلْقٌ من البَرْبَر ، ثم لَحِقَ به أخوه ، وَعَظُمَ جمْعُهُ ، حتى حاربَ متولي المغرب وقَهَرَه ، وجرتْ له أمورٌ طويلة في أزيدَ من عشرة أعوام[٤] .

فلمَّا سمعَ عُبيد الله بظهور داعيه ، سارَ بولده في زِيِّ تُجَّار ، والعُيُونُ عليهما الى أن ظَفرَ بهما متولي الاسْكَنْدَرِيَّة فسرَّ بهما ، وكاشر لهما التشيّع فيه فَدَخَلاَ المغرب[٥] . فَظَفِرَ بهما أميرُ المغرب فسجَنَهُما ، ولم يقرَّا له بشيءٍ[٦] ، ثم التقى هو وأبو عبد الله الشِّيْعي ، فانتصَرَ أبو عبد اللهِ ، وتملَّك[٧] البلاد ، وأخْرَجَ المهديَّ من السجنِ ، وقَبَّلَ يدَهُ وقال لقُوَّاده : هذا إمامُنا ، فبايَعَه[٨] الملأ .

---

(١) أي للفاطميين .
(٢) أي : البلاغ السابع .
(٣) أي : أمر المذهب ، وقل الدعاة فيه . انظر « الفهرست » : ٢٦٨ .
(٤) « الكامل » : ٨ / ٣٠ ، وما بعدها .
(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٨ .
(٦) « الكامل » : ٨ / ٣٩ .
(٧) « الكامل » : ٨ / ٤٠ ـ ٤١ .
(٨) « الكامل » : ٨ / ٤٧ ـ ٥٠ .

ووقع بَعْدُ بينَه وبيْن داعيَيه لكونِهِ ما أنْصَفَهُمَا ، ولا جَعَلَ لهما كبيرَ مَنْصِب ، فَشَكَّكَا فيه خواصَّهُمَا ، وتفرَّقَتْ كلمةُ الجنودِ ، ووقع بينهم مصافٌ[١] . فانتصر عُبيد الله ، وذَبَحَ الأخوين[٢] . ودانَتْ له الأمَمُ . وأنشأَ مدينةَ المَهْدِيّةِ[٣] ، ولم يتوجَّه لحربِهِ جيشٌ لبُعْدِ الشُّقَّة ولوَهْنِ شأنِ الخِلافة بإمارةِ المُقْتَدِرِ[٤] . وجهَّز من المَغْرِب وَلَدَه ليأخذ مِصْرَ ، فلم يتمّ له ذلك .

قال أبو الحسن القَابِسيُّ ،صاحبُ الملخَّص :[٥] إنَّ الذين قَتَلَهُمْ عُبَيدُ اللهِ ، وبنوه أربعة آلافٍ في دارِ النَّحرِ في العَذَابِ من عالِمٍ وعابِدٍ ليُرُدَّهُمْ عن التَّرَضِّي عن الصَّحابَةِ ، فاختاروا الموتَ . فقال سهل الشاعر :

وأحَلَّ دارَ النَّحْرِ في أغْلَالِهِ ... من كان ذَا تَقْوَى وذَا صلواتِ[٦]

وَدُفِنَ سائرُهُمْ في المُنَسْتير[٧] ، وهو بلسان الفرَنْجِ : المعْبَدُ الكبيرُ .
وكانت دولةُ هذا بِضْعاً وعشرين سنة .

حَكَى الوزيرُ القِفْطِيُّ[٨] في سيرةِ بني عُبيد ، قال : كانَ أبو عبد الله الشِّيعِيُّ أحَدَ الدَّواهي ، وذلك أنه جَمَعَ مشايخ كُتَامَة ليشكِّكَهُم في الإمامِ ،

---

(١) لم تذكر كتب التاريخ أن حرباً اشتعلت بين المهدي وداعييه أبي عبد الله وأبي العباس .
(٢) انظر « الكامل » : ٨ / ٥٠ - ٥٣ و « البيان المغرب » : ١ / ١٦٤ - ١٦٥ .
(٣) « الكامل » : ٨ / ٩٤ .
(٤) تقدمت ترجمته برقم/٢٤/من هذا الجزء .
(٥) هو علي بن محمد بن خلف ، المعافري القيراوني ، عالم المالكية في عصره ، كان حافظاً للحديث وعلله ، توفي سنة / ٤٠٣ / وكتابه المشهور « ملخص الموطأ » .
(٦) انظر « معالم الايمان » : ٣ / ٤١ .
(٧) موضع بين المهدية والسوسة بأفريقية ، وهو خمسة قصور يحيط بها سور واحد كان يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم . انظر « معجم البلدان » : ٥ / ٢٠٩ - ٢١٠ .
(٨) هو علي بن يوسف بن إبراهيم . وزير ، مؤرخ ، ولد بقفط (من الصعيد الأعلى بمصر) وسكن حلب ، فولي بها القضاء ، ثم الوزارة ، من كتبه المشهورة « إنباه الرواة » وله أيضاً=

فقال : إنَّ الإمامَ كان بسَلَمِيَّة قد نَزَلَ عند يهودي عَطَّار يُعْرَف بعُبيد ، فَقَامَ به وَكَتَمَ أمْرَهُ ، ثم ماتَ عُبيد عن وَلَدَيْنِ فأسْلَمَاهُمَا وأُمَّهُما على يد الإمام ، وتزوَّجَ بها ، وبقي مُخْتَفِياً . وبقي الأخوان في دُكَّانِ العِطْر . فَوَلَدَتْ للإمامِ ابنَين ، فعند اجتماعي به سَأَلْتُهُ أيُّ الاثنين إمامي بَعْدَكَ ؟ فقال : مَنْ أتاكَ منهما فهو إمامُك . فسيَّرْتُ أخي لإحْضَارِهما ، فَوَجَدَ أبَاهُمَا قد مَاتَ هو وابنُهُ الواحدُ . فأتى بهذا . وقد خِفْتُ أن يكونَ أحدَ ولديّ عُبيد . فقالوا : وما أنكرتَ مِنه ؟ قال : إنَّ الإمام يَعْلَمُ الكائناتِ قَبْلَ وقوعها . وهذا قَدْ دَخَلَ مَعَه بِوَلَدَيْنِ . وَنَصَّ الأمر في الصَّغيرِ بَعْدَه ، وماتَ بعد عشرينَ يوماً ، يعني : الولد . ولو كانَ إماماً لَعَلِمَ بموته . قالوا : ثُمَّ ماذا ؟ قال : والإمامُ لا يَلْبَسُ الحَريرَ والذَّهبَ . وهذا قد لَبِسَهُما . وليس له أنْ يَطَأَ إلاّ ما تحقَّق أمرَهُ . وهذا قد وَطِىءَ نساء زيادة الله ، يعني : متولي المَغْرب . قال : فَشَكَّكَتْ كُتَامَةُ في أمرِهِ ، وقالوا : فما تَرَى ؟ قال : قبضُه ثم نُسَيِّر من يكشِفُ لنا عن أولادِ الإمامِ على الحقيقة . فأجْمَعُوا أمْرَهُمْ . وخَفَّ كبيرُ كُتَامة فواجَهَ المهْدِيَّ ، وقال : قد شَكَكْنَا فيك ، فائتِ بآيةٍ . فأجابَه بأجوبةٍ ، قَبِلَها عَقْلُه . وقال : إنكم تيقَّنْتُم ، واليقينُ لا يزول إلا بيقينٍ لا بشكٍ . وإنَّ الطِّفْلَ لم يَمُتْ ، وإنه إمَامُك ، وإنما الأئمة ينتَقِلُونَ ، وقد انتقلَ لإصلاحِ جهةٍ أُخرى . قال : آمنتُ ، فما لُبْسَك الحَريرَ ؟ قال : أنا نائب الشَّرْع أحلِّل لنفسي ما أُريد ، وكلُّ الأموالِ لي ، وزيادة الله كان عاصياً .

وأما عبدُ الله الشِّيْعِيُّ وأخوه ، فإنهما أخذا يُخَبِّبان[1] عليه فَقَتَلَهُما .

= كتاب « أخبار مصر » لم يصلنا ، أو أنه مغمور في دور الكتب لم تكْشف عنه الأيام . ولعل الذهبي ينقل عنه هنا . . توفي سنة / ٦٤٦ / هـ .

(١) أي : يفسدان عليه الأمر .

وخرجَ عليه خَلْقٌ من كُتَامَةَ ، فَظَفِرَ بحيلةٍ وَقَتَلَهُمْ[1] .

وَخَرَجَ عليه أهلُ طَرَابُلُس ، فجهَّز ولدَه القائمَ ، فافتتحها عَنْوةً ، وافتتحَ بَرْقَة[2] ، ثم افتتح صَقَلِّية[3] ، وجَهَّزَ القائِمَ مرتين لأخذ مِصْرَ ، وَيَرْجِعُ مهزوماً[4] . وبنى المهديَّةَ في سنةِ ثمانٍ وثلاث مئة[5] .

وَخَلَّفَ ستةَ بنين ، وسبعَ بناتٍ . وآخرهم وفاةً أحمد، عاشَ الى سنةِ اثنتينِ وثمانين وثلاث مئة بمصر .

وفي أيامِ المهديِّ ، عاثت القَرَامِطَةُ بالبحرين ، وأخذوا الحجيجَ ، وقتلوا و سَبَوا ، واستباحوا حَرَمَ الله ، وقَلَعوا الحجر الأسودَ . وكان عُبيد الله يُكاتبهم ، ويحرِّضُهُم ، قاتَلَه اللهُ .

وقد ذَكَرْتُ في « تاريخِ الإسلامِ » أنَّ في سنةِ سبعينَ ومئتين ظهرتْ دعوةُ المهديّ باليمنِ ، وكان قد سَيَّرَ داعيينِ أبا القاسِمِ بنَ حوشَب الكوفيَّ ، وأبا الحسينِ ، وَزَعَمَ أنَّه ابنُ محمدِ بنِ إسماعيل بنِ الصَّادق جعفر بن محمد[6] .

وَنَقَلَ المؤيَّد الحَمَويُّ في « تاريخه »[7] ، أنَّ المهديَّ اسمُهُ فيما

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٥٣ .
(٢) « البيان المغرب » : ١ / ١٦٨ - ١٦٩ .
(٣) هكذا ضبطت في الأصل . وفي « معجم البلدان » ، ٣ / ٤١٦ « بثلاث كسرات وتشديد اللام ، والياء أيضاً مشددة » وهي جزيرة من جزائر بحر المغرب مقابلة أفريقية .
(٤) « البيان المغرب » : ١ / ١٧١ - ١٧٣ .
(٥) انتقل المهدي إليها في السنة المذكورة ، وكان قد بدأ في بنائها سنة / ٣٠٣ / هـ على أصح الأقوال .
(٦) تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة / ٢٧٠ / هـ .
(٧) هو إسماعيل بن علي بن محمود ، الملك المؤيد ، صاحب حماه ، مؤرخ ،=

وكان قيل: سعيدُ بنُ الحسين، وأن أباه الحسينَ قَدِمَ سَلَمِيَّة. فَوُصِفَتْ له امرأةُ يهودي حداد، قَدْ ماتَ عنها[1]. فَتزوَّجَها الحُسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ القَدَّاح هذا وكان لها وَلَدٌ مِنَ اليهوديِّ، فأحبَّه الحسينُ وأدَّبَه. ولما احْتُضِرَ عَهِدَ إليه بأمورٍ، وَعَرَّفَه أسرارَ الباطنيَّة، وأعطاه أموالاً، فبثَّ له الدُّعَاة. وقد اختلف المؤرخون، وكثر [كلامُهُم] في قِصَّةِ عُبيدِ الله القَدَّاحِ بنِ ميمونِ بنِ دَيْصَان. فقالوا: إن دَيْصَان هذا هو صاحبُ «كتاب الميزان» في الزَّنْدَقَة. وكان يتولَّى أهلَ البيتِ. وقال: وَنَشأ لميمون بنِ دَيْصَان ابنُه عبد الله، فكان يَقْدَحُ العينَ، وتعلَّم من أبيه حِيَلاً وَمَكْراً.

سارَ عبدُ اللهِ في نواحي أَصْبَهَانَ، وإلى البَصرة. ثُمَّ إلى سَلَمِيَّة يدعو إلى أهلِ البيتِ، ثم ماتَ، فقامَ ابنُهُ أحمدُ بَعْدَه، فَصَحِبَه. رُستم بنُ حَوْشَب النَّجَّار الكُوفيُّ، فَبَعَثَه أحمدُ إلى اليمنِ يدعو له، فأجابوه، فسارَ إليه أبو عبد الله الشِّيعِيُّ من صَنْعاء، وكان بِعَدَنَ، فَصَحِبَه، وصار من كُبَرَاء أَصْحَابِهِ، وكان لأبي عبد الله هذا دَهَاء وعلومٌ وذكاء، وبعثَ ابنُ حَوْشَب دعاةً إلى المَغْرب، فأجابَتْه كُتَامَةُ، فَنَفَّذَ ابنُ حوشب إليهم أبا عبدِ الله ومعه ذهبٌ كثيرٌ في سنةِ ثمانين ومئتين. فَصَارَ من أمْرِه ما صَار[2].

فهذا قولٌ، ونرجِعُ إلى قولٍ آخر هو أشهر. فسيَّر ـ أعني: والدَ المهدي ـ أبا عبد الله الشِّيعيَّ، فأقام باليمن أعواماً، ثم حجَّ، فصادَفَ طائفةً من كُتَامة حُجَّاجاً، فَنَفَقَ عليهم، وأخذوه إلى المغرب، فأضلَّهُمْ[3]، وكان

= جغرافي. وتاريخه المشار إليه هو «المختصر في أخبار البشر» مطبوع. توفي الملك المؤيد سنة /٧٣٢/ هـ. انظر ترجمته في «الدرر الكامنة»: ١ /٣٩٦ ـ ٣٩٩.

(١) زوجها.

(٢) «المختصر في أخبار البشر»: ٢ / ٦٤ ـ ٦٥ وما بين حاصرتين منه.

(٣) «الكامل»: ٨ / ٣١ ـ ٣٤.

يقول: إنَّ لظواهِرِ الآياتِ والأحاديثِ بواطنَ، هيَ كاللّبِّ، والظَّاهرُ كالقِشْرِ، وقال : لكلِّ آيةٍ ظهرٌ وبطنٌ . فَمَنْ وَقَفَ على عِلْمِ البَاطِنِ ، فقدِ ارْتَقى عن رُتْبَةِ التَّكاليفِ[1] .

وكان أبو عبد الله ذا مَكْرٍ ودَهَاءٍ وحِيَلٍ وَرَبْط . وله يدٌ في العِلْمِ . فاشْتَهَرَ بالقَيْرَوَانِ ، وبايَعَتْهُ البربرُ ، وتألَّهوه لزُهده ، فَبَعَثَ إليه متولي إفْريقية يخوِّفُه ويُهدِّدُه ، فما ألوى عليه . فلما هَمَّ بقبضِهِ ، اسْتَنْهَضَ الذين تَبِعُوه ، وحاربَ فانتصَرَ مراتٍ ، واستفحَلَ أمرُهُ ، فَصَنَعَ صاحبُ إفْريقية صُنْعَ محمّدِ ابن يَعفُر صاحبِ اليمن ، فَرَفَضَ الإمارة ، وأظهر التَّوْبَةَ ، ولَبِسَ الصُّوف ، وردَّ المظالم ، وَمَضَى غازياً نحو الرُّومِ ، فتملَّك بعدَه ابنُهُ أبو العباسِ بنُ إبراهيم بـن أحمدَ ، ووصل الأب إلى صَقلّية ، ومنها إلى طَبَرْمِين[2] فافْتَتَحها . ثم ماتَ مَبْطُوناً في ذي القَعْدَة سنةَ تسعٍ وثمانينَ ومئتين . كانت دَوَلتُه ثمانياً وعشرينَ سنةً ، ودُفِنَ بصَقلية[3] .

وشُهِرَ الشِّيعِيُّ بالمَشْرِقِيِّ ، وكَثُرَتْ جيوشُه ، وزادَ الطَّلَبُ لعُبيدِ اللهِ ، فسار بابنِهِ وهو صبيٌّ وَمَعَهُما أبو العَبَّاس أخو الدَّاعي الشِّيعيّ فتحيَّلوا حَتَّى وَصَلوا إلى طَرَابُلُس المَغْرب ، وتقدَّمَهُما أبو العبَّاس إلى القَيْرَوَان ، وبالغ زيادةُ اللهِ الأغْلَبِيُّ[4] في تَطَلُّبِهِما ، فَوَقَعَ بأبي العبَّاسِ فقرَّره ، فأصرَّ على الإنْكارِ ، فَحَبَسَه برَقَّادَةَ . وَعَرَفَ بذلك المهديُّ فَعَدَلَ إلى سِجِلْمَاسَةَ ، وأقامَ بها يتَّجِر ، فعلِمَ به زيادةُ الله ، وَقَبَضَ متولي البَلَد على المهديِّ وابنِهِ . ثم

---

(١) راجع كتاب « فضائح الباطنية » للغزالي .

(٢) في الأصل : طرمين . وهو تحريف . قلعة بصقلية حصينة . « معجم البلدان » ٤ / ١٧ .

(٣) « البيان المغرب » : ١ / ١٣١ - ١٣٢ .

(٤) له ترجمة في « الحلة السيراء » : ١ / ١٧٥ - ١٧٨ .

التقى زيادةُ اللهِ والشِّيعِيُّ غيرَ مرَّةٍ ، وينتصر الشِّيعِيُّ ، وانهَزَمَ من السجنِ أبو العباسِ ، ثمَّ أُمْسِكَ[1] .

وأما زيادةُ الله فأيس مِنَ المَغْرِب ، ولحِقَ بمصرَ . وأقبل الشِّيعِيُّ وأخوه في جَمْعٍ كثيرٍ . فقَصَدَا سِجِلْمَاسَةَ ، فَبَرَزَ لهما متوليها اليَسَع ، فانهزمَ جيشُهُ في سنةِ ستٍ وتسعينَ ومئتين ، وأخرج الشِّيعيُّ عُبيدَ الله وابنَه ، واستولى على البلاد ، وتمهَّدَتْ له المَغْرِبُ[2] .

ثم سَارَ في[3] أربعينَ ألفاً براً وبحراً ، يقصِدُ مصرَ ، فَنَزَلَ لَبْدَة ، وهي على أربعة مراحل من الإِسْكَنْدَرِيَّة . فَفَجَّرَ تِكيْن الخاصَّة[4] عليهم النّيلَ فحال الماءُ بينَهم وبينَ مِصْرَ[5] .

قال المُسَبِّحي[6] : فكانَتْ وَقْعَةُ بَرْقَة ، فَسَلَّمَها المنصورُ[7] ، وانهزَمَ إلى مِصْرَ .

وفيها سارَ حباسة الكُتَامِيُّ في عَسْكَرٍ عظيمٍ طليعةً بين يديْ ابنِ المهديِّ . فَوَصَلَ إلى الجِيْزَة ، فتاه على المَخَاضَة ، وَبَرَزَ إليه عسكرٌ وَمَنَعُوه . وكان النِّيْلُ زائداً ، فَرَجَعَ جيشُ المهديِّ وعاثُوا وأفسدوا[8] .

---

(١) انظر « الكامل » : ٨ / ٣٦ - ٤٧ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٤٧ - ٤٩ .

(٣) لم يغز المهدي مصر بنفسه ، بل جهز العساكر وسيرها مع ولده أبي القاسم القائم .

(٤) تقدمت ترجمته برقم / ٥٥ / من هذا الجزء .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٨٤ - ٨٥ .

(٦) هو محمد بن عبيد الله بن أحمد ، المعروف بالمسبّحي ، أمير ، مؤرخ ، عالم بالأدب . له كتاب في تاريخ مصر ، توفي سنة / ٤٣٠ / هـ انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٤ / ٣٧٧ - ٣٨٠ .

(٧) خير المنصوري ، أحد قادة تكين الخاصة . انظر « ولاة مصر » : ٢٨٧ .

(٨) « الكامل » : ٨ / ٨٩ .

ثم قَصَدُوا مِصْرَ في سنةِ ست وثلاث مئة مع القائم ، فأخَذَ الإسْكَنْدَرِيَّةَ ، وكثيراً من الصَّعيد . ثُمَّ[1] رَجَعَ ، ثُمَّ أقبلوا في سنة ثمانٍ وملكُوا الجِيزَةَ .

وفي نسَب المهديِّ أقوالٌ : حاصِلُها أنَّه ليس بهاشمـيٍّ ولا فاطميٍّ .

وكان موتُهُ في نصفِ ربيعٍ الأولِ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاث مئة . وله اثنتَانِ وستونَ سنةً . وكانت دولتُهُ خمساً وعشرين سنةً وأشهراً[2] .

وقام بَعْدَه ابنُهُ القائم .

نقـل القاضي عياض في تَرْجمة أبي محمد الكستراتي[3] ، أنَّه سُئِلَ عَمَّنْ أكْرَهَهُ بنو عُبيد على الدُّخول في دَعْوَتهم أو يُقْتَل ؟ فقال : يختارُ القَتْلَ ولا يُعذر ، ويَجِبُ الفِرار ، لأنَّ المُقَامَ في مَوْضِعٍ يُطلَب من أهلِهِ تعطيلُ الشَّرائِعِ ، لا يجوز[4] .

قال القاضي عياض : أجمع العلماء بالقَيْرَوان ، أنَّ حالَ بَني عُبيد حال المرتَدِّينَ والزَّنادِقَة[5] .

وقيل : إن عُبَيدَ الله تملَّكَ المَغْرِب ، فلم يكنْ يُفْصِحُ بهذا المَذْهب إلَّا للخواصِّ . فلما تمكَّنَ أكثَرَ القَتْلَ جدّاً ، وسبَى الحريمَ ، وَطَمِعَ في أخْذِ مِصْرَ .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ١١٣ .

(٢) « الحلة السيراء » : ١ / ١٩٠ ـ ١٩٤ .

(٣) في « ترتيب المدارك » الكراني .

(٤) « ترتيب المدارك » : ٤ / ٧١٩ .

(٥) « ترتيب المدارك » : ٤ / ٧٢٠ .

٦٦ - القَائم *

صاحبُ المَغْرب ، أبو القاسم محمدُ بنُ المهديِّ عُبيدِ اللّه .

مولده بسَلَمِيَّة في سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين[١] .

ودخَلَ المغربَ مع أبيه ، فبُويعَ هذا عند موت أبيه في سنةِ اثنتينِ وعشرينَ وثلاث مئة .

وكان مَهيباً شُجَاعاً ، قليلَ الخير ، فاسِد العقيدة .

خَرَجَ عليه في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة أبو يزيد مخْلَد بن كَيْدَاد البَرْبَرِيُّ . وجَرَتْ بينهما ملاحمُ ، وحَصَره مَخْلَد بالمهديَّة ، وضيَّق عليه ، واستوْلى على بلادِهِ[٢] . ثُمَّ وُسْوِسَ القائم ، واخْتَلَطَ وزال عَقْلُه ، وكان شيطاناً مريداً يتزَنْدَق .

ذَكَرَ القاضي عبدُ الجَبَّار المتكلِّم ، أنَّ القائمَ أظهر سبَّ الأنبياء . وكان مُناديه يَصيح : العنُوا الغار وما حَوَى[٣] . وأبادَ عِدَّةً من العلماء . وكان يُراسل قَرامِطَةَ البحرين ، ويأمرهُمُ بإحراق المساجد والمصاحفِ . فتجمعت

---

* الحلة السيراء : ١ / ٢٨٥ - ٢٩١ ، الكامل : ٨/٢٨٤ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ٢٠٨ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ١٩ - ٢٠ ، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٨٠ ، ٩٥ ، : العبر : ٢ / ٢٤٠ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٠ - ٢١١ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٤٠ - ٤٣ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥١ ، اتعاظ الحنفا : ١٠٧ - ١٢٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٨٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(١) وقيل سنة/٢٨٠/ هـ . انظر « وفيات الأعيان » : ٥/٢٠ .

(٢) كان ابتداء أمره سنة/٣١٦/ . انظر أخباره في « الكامل » : ٨/٤٢٢ - ٤٤١ .

(٣) « البيان المغرب » : ١ / ٢١٦ .

الإِبَاضِيَّةُ[1] والبربر على مَخْلد ، وأَقْبَلَ ، وكان نَاسِكاً قصير الدلق[2] ، يركب حماراً[3] ، لكنهم خوارج ، وقام معه خَلْق من السُّنَّةِ والصُّلَحاء ، وكادَ أَنْ يتملَّك العالمَ ، ورُكِزت بُنودُهم[4] عند جامع القَيْرَوان فيها : لا إِلَه إلَّا اللّه ، لا حُكْم إلَّا للّه . وبَنْدَان أصفران فيهما : نَصْرٌ مِنَ اللّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ . وبند لِمَخْلَد فيه : اللَّهم انصرْ وليك على مَنْ سَبَّ نبيَّك[5] . وخَطَبَهُمْ أحمدُ بنُ أبي الوليد[6] ، فحضَّ على الجهاد ، ثم ساروا ، ونازلوا المَهْدِيَّة . ولما التقوا وأيقن مَخْلَدٌ بالنصر ، تحرّكت نفسُه الخارجيَّة ، وقال لأصحابه : انكَشِفُوا عن أهل القَيْرَوان ، حتى ينالَ منهم عدوُّهم ، فَفَعَلوا ذلك، فاستُشْهِد خمسةٌ وثمانونَ نفساً من العلماء والزُّهّاد[7] .

وخوارجُ المَغْرِب إباضية مَنْسوبون إلى عبدِ اللّهِ بنِ يحيى بن إباض الذي خَرَجَ في أيام مَرْوان الحِمار[8] . وانتشر أتباعُه بالمَغْرِب . يقول : أفعالُنَا مخلوقةٌ لنا . ويكفِّر بالكبائر ، ويقول : لَيْسَ في القرآن خصوص ، ومَنْ خالَفَه حَلَّ دَمُه .

---

(1) من أكبر فرق الخوارج ، وهم أصحاب عبد الله بن يحيى بن إباض . الملقب : بطالب الحق ، من أهل اليمن ، خلع طاعة مروان بن محمد ، وبويع له بالخلافة ، واستولى على صنعاء ومكة ، قتل سنة / ١٣٠ / هـ .

انظر أخباره في « تاريخ الطبري » : ٣٤٨/٧ - ٤٠٠ . وانظر أيضاً « الملل والنحل » : ١٣٤/١ - ١٣٦ .

(2) الدلق : ثوب متسع الأكمام طويلها (صبح الأعشى) ٤٢/٤ .

(3) كان قد أهدي إليه حين دخل مرماجنة وهي قرية بأفريقية انظر « الكامل » : ٨ / ٤٢٣ .

(4) مفردها : بند ، وهو العلم الكبير ، فارسي معرَّب .

(5) « البيان المغرب » : ١ / ٢١٧ .

(6) أيام أبي يزيد، كان هو صاحب مظالم القيروان، والحاكم بها ايام أبي يزيد له ترجمة في «معالم الإيمان»: ٧٥/٣ (ط١٣٢٠).

(7) «البيان المغرب» ٢١٧/١-٢١٨ .

(8) مروان بن محمد، آخر ملوك بني أمية تقدمت ترجمته في الجزء السادس برقم ١٧ .

نَعَم ، وكان القائمُ يُسمَّى أيضاً نزاراً[1] ، ولمَّا أَخَذَ أكثر بلادِ مِصْر في سنةِ سبعٍ وثلاث مئة انتُدِبَ لحربه جيشُ المقتدر ، عليهم مؤنس ، فالتقى الجَمْعان . فكانت وقعةٌ مشهورةٌ ، ثم تقهقر القائمُ إلى المغرب ، ووقَعَ في جيشه الغلاءُ والوَباء ، وفي خَيْلِهم . وتبِعَه أياماً جيشُ المقتدر[2] .

وكان موتُ القائِم في شوَّال سنةَ أربعٍ وثلاثين محصوراً بالمهْديّة[3] . لكن قام بعدَه ابنُه المنصور .

وقَدْ أجْمَعَ علماءُ المَغْرِب على محاربةِ آل عُبيد لما شهروه من الكُفْر الصراحِ الذي لا حيلةَ فيه . وقد رأيتُ في ذلك تواريخ عِدَّة ، يُصدِّق بعضُها بعضاً .

وعُوتب بعضُ العُلَماء في الخُروجِ مع أبي يزيد الخارجي ، فقال : وكيفَ لا أخرُجُ وقد سمِعْتُ الكفرَ بأذنيَّ ؟ حَضَرْت عقداً فيه جمعٌ من سُنَّة ومشارقة ، وفيهم أبو قُضَاعة الدَّاعي ، فجاء رئيسٌ ، فقال كبيرٌ منهم : إلى هُنا يا سيدي ارتفعْ إلى جانبِ رسولِ اللّه يعني : أبا قُضَاعة ، فما نَطَق أحد[4] .

ووجد بخط فقيه[5] . قال : في رجب سنة ٣٣١ قام المكوكب يَقْذِفُ الصَّحابة ، ويَطعُنُ على النبيِّ صَلَّى اللّهُ عليه وسلّم ، وعُلِّقت رؤوس حَمير وكِباش على الحوانيت ، كُتِبَ عليها أنَّها رؤوس صَحابةٍ .

---

(١) ثمة خلاف حول اسمه ، قيل : عبد الرحمن ، وقيل : حسن . ولكن الصحيح ما أورده الذهبي في أول الترجمة . انظر « الحلة السيراء » : ١/٢٨٥ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ١١٣ ـ ١١٤ .

(٣) « البيان المغرب » : ١ / ٢١٨ .

(٤) انظر « معالم الإيمان » : ٣ / ٣٧ .

(٥) انظر « معالم الإيمان » : ٣ / ٣٨ .

وخَرَج أبو إسحاق الفقيه[1] مع أبي يَزيد ، وقال : هُمْ أهلُ القِبْلة ، وأولئك ليسوا أهلَ قِبْلَةٍ . وَهُمْ بنو عَدوِّ اللّهِ ، فإن ظَفِرْنَا بهم ، لم ندخلْ تحتَ طاعةِ أبي يزيد ، لأنه خارجيٌّ .

قال أبو مَيْسَرة الضَّريرُ[2] : أدخلني اللّهُ في شَفَاعَة أسْود رَمَى هؤلاءِ القوم بحجرٍ .

وقال السَّبَائي : أي واللّه نجدُّ في قَتْلِ المُبدِّل للدين .

وتسارَعَ الفقهاءُ والعُبّاد في أُهْبَةٍ كاملة بالطُّبول والبُنُود . وخَطَبهُم في الجمعة أحمدُ بنُ أبي الوليد ، وحرَّضَهم . وقال : جاهدوا من كَفَرَ بالله وَزَعَمَ أنَّه ربٌّ من دون اللّه ، وغيَّر أحكام اللّه ، وسبَّ نبيَّه وأصحاب نبيه . فبكى النَّاسُ بكاءً شديداً . وقال : اللهمّ إنَّ هذا القِرمِطيَّ الكافرَ المعروفَ بابنِ عُبيدِ اللّه ، المدعي الربوبيةَ ، جاحدٌ[3] لنِعمتك ، كافرٌ بربوبيتك . طاعنٌ على رُسُلك ، مكذبٌ بمحمدٍ نبيّك، سافِكٌ للدِّماء. فالعَنه لعناً وبيلاً ، واخْزِه خِزْياً طويلاً ، واغضبْ عليه بكرةً وأصيلاً. ثم نَزَلَ فصلَّى بهم الجمعة[4] .

ورَكِبَ ربيع القَطَّان[5] فرسَه مُلبساً ، وفي عُنُقِهِ المُصْحَفُ ، وحَولَه

---

(١) هو إبراهيم بن أحمد السبائي الزاهد، كان أوحد زمانه ورعاً وعقلاً، شديد العداوة لبني عبيد، مجاهراً لهم بالسب والتكفير. توفي سنة/٣٥٦/هـ «معالم الإيمان»: ٣/٧٧- ٩٢.

(٢) أحمد بن نزار، أبو ميسرة، رجل صالح مشهور بالفقه، ستأتي ترجمته برقم/ ٢١٨/ من هذا الجزء.

(٣) في الأصل: بالنصب. وكذلك في «معالم الإيمان».

(٤) «البيان المغرب»: ١/٢٨٥ و«معالم الإيمان»: ٣/٣٩- ٤٠.

(٥) ربيع بن سليمان بن عطاء الله، القطان، كان لسان أفريقية في وقته في الزهد والرقائق. وكان جعل على نفسه أن لا يشبع من طعام ولا نوم حتى يقطع الله دولة بنى عبيد.
انظر ترجمته في «ترتيب المدارك»: ٣/٣٢٣- ٣٣٢ و«معالم الإيمان»: ٣/٣٥- ٤١.

جمْعٌ كبير ، وهو يتلُو آياتِ جهاد الكَفَرة . فاستُشهِد ربيعٌ في خَلْقٍ من النَّاس يومَ المَصَافِّ في صفر سنة أربعٍ وثلاثينَ . وكان غَرضُ هؤلاءِ المجوسِ بني عُبيد أخْذَه حيّاً ليُعذِّبُوه .

قال أبو الحسن القَابِسي : استُشهد معه فضلاء ، وأئمةٌ وعُبَّاد[1] .

وقال بعضُ الشعراء في بني عُبيد :

الماكِرُ الغَادِرُ الغاوي لشيعتِه   شرّ الزَّنادق من صَحْب وتُبَّاع
العابدين إذاً عِجْلاً يخاطِبُهم   بسحر هَارُوت من كُفْر وإبْداع
لو قيل للرُّوم أنتم مثلُهم لَبَكَوْا   أو لليهود لَسَدّوا صَمْخَ أسْمَاع

٦٧ ـ المنصُور *

أبو الطَّاهر إسماعيلُ بنُ القائِم بنِ المهديّ ، العُبيديُّ الباطنيُّ ، صاحب المَغْرب .

وليَ بعدَ أبيه ، وحاربَ رأس الإبَاضِيَّة[2] أبا يزيد مخْلد بن كَيْداد الزَّاهد ، والتقى الجمعان مراتٍ ، وظهر مَخْلَد على أكثر المغرب ، ولم يبقَ لبني عُبيد سوى المَهْدية[3] .

فَنَهَضَ المنصورُ ، وأخْفى موتَ أبيه[4] ، وصابر الإبَاضِيَّة حتى ترحَّلوا

(١) «معالم الإيمان»: ٣/ ٤١ .

* الكامل: ٨/ ٤٥٥ وما بعدها، البيان المغرب: ١/ ٢١٨ وما بعـدها، وفيـات الأعيان: ١/ ٢٣٤ـ ٢٣٦ ، العبر: ٢/ ٢٥٧ ، مرآة الجنان: ٤/ ٣٣٣ـ ٣٣٤، البداية والنهاية: ١١/ ٢٢٥ـ ٢٢٦ ، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٤٣ـ ٤٥ ، اتعاظ الحنفا: ١٢٩ـ ١٣٣ ، خطط المقريزي: ١/ ٣٥١، النجوم الزاهرة: ٣/ ٣٠٨، شذرات الذهب: ٢/ ٣٥٩ـ ٣٦٠.

(٢) انظر الصفحة ١٥٣ / تعليق/ ١ / من هذا الجزء.

(٣) «وفيات الأعيان»: ١/ ٢٣٥ .

(٤) «الكامل»: ٨/ ٤٥٥.

عنه ، ونازلوا مدينة سُوسَة ، فَبَرَزَ المنصورُ من المَهْدِية والتقوا ، فانكسر جيشُ مَخْلَد على كثرتهم[1] ، وأُسِرَ هو في سنة ٣٣٦ ، فماتَ بعد الأَسْرِ بأربعةِ أيام من الجِراحِ ، فسُلخ وحُشِيَ قُطْناً ، وصُلِبَ[2] .

وبَنوا مدينة المنصورية مكان الوقعة ، فنزلها المنصور[3] .

وكان بطلاً شُجاعاً ، رابط الجأْش ، فصيحاً مُفوَّهاً يرتجِل الخُطَب[4] . وفيه إسلامٌ في الجُمْلة وعَقْلٌ بخلاف أبيه الزِّنديق .

وقد جمَعَ في قَصْره مرَّة من أولاد جُنْده ورعيَّتِه عشرة آلاف صبيٌّ ، وكساهم كُسْوةً فاخِرةً ، وعَمِل لهم وليمةً لم يُسمعْ قطُّ بمثلِها ، وختنهم جميعاً . وكان يَهَب للواحد منهم المئةَ دينارٍ والخمسينَ ديناراً على أقدارِهم .

ومن محاسنِهِ أنَّه ولَّى محمدَ بنَ أبي المنظور[5] الأَنْصاريَّ قضاءَ القَيْروان . وكانَ من كِبار أصحاب الحديث ، قد لقي إسماعيلَ القاضي ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، فقال : بشَرْط أنْ لا آخُذَ رِزْقاً ولا أركبَ دابَّـة[6] ، فولَّاه ليتألَّف الرعيَّة ، فأُحضر إليه يهوديٌّ قد سَبَّ[7] ، فبطحه ، وضربَه إلى أن

---

(١) «الكامل»: ٨/٤٣٤ـ ٤٣٥ .

(٢) «البيان المغرب»: ١/٢١٩ـ ٢٢٠ .

(٣) انظر «البيان المغرب»: ١/٢١٩ . و «معجم البلدان»: ٣/٣٩١ـ ٣٩٢.

(٤) «وفيات الأعيان»: ١/٢٣٥ .

(٥) في «معالم الإيمان»: ٣/٥٤ «ابن أبي المنصور».
كان ـ رحمه الله ـ عالماً بأصول الفقه، فاضلاً صالحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم. توفي سنة/ ٣٣٧/ وقد نيف على التسعين.
انظر «قضاة الأندلس وعلماء أفريقية»: ٢٢٧ و «معالم الإيمان»: ٣/٥٤ـ ٥٧ .

(٦) في «معالم الإيمان»: ٣/٥٥ «فاشترط عليه أن لا يأخذ صلة، ولا يركب لهم دابة، ولا يقبل شهادة من طاف بهم أو قاربهم، ولا يركب اليهم مُهنياً ولا معزياً».

(٧) أي : النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ

مات تحت الضَرْب، خَافَ أن يحكُمَ بقَتْلِهِ فتحلّ عليه الدَّوْلة[1] .

وأتى يوماً بيتَه فوجد سُلاف داية[2] السُّلْطان تشفَعُ في امرأةٍ نائحةٍ فاسقةٍ لِيُطْلِقَها من حَبْسه ، فقال : مـالِـك ؟ قالت : قَضيبُ[3] محبوبةُ المنصور ، تطلُب منك أن تُطلِقَها ، فقال : يا مُنْتِنَةُ لولا شيءٌ لضربتُكِ . لعَنَكِ اللّهُ ، ولعَنَ مَنْ أرسلَكِ فولْوَلَتْ ، وشقَّتْ ثيابَها . ثم ذكرتْ أمرهَا للمنصور ، فقال : ما أصنع به ؟ ما أخَذَ مِنَّا صِلة ، ولا نقدِرُ على عَزْله ، نحن نحِبُّ إصلاح البلد[4] .

خَرَجَ في رمضانَ سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة إلى مكان يتَنَزَّه ، فأصابه بردٌ وريحٌ عظيمةٌ ، فأثَّر ذلك فيه ، ومرِضَ ، وماتَ عددٌ كثيرٌ ممن معه . ثم ماتَ هو في سلْخ شوَّال من السَّنَة . وله تسعٌ وثلاثون سنة[5] .

وقد كان في سَنَة أربعينَ جهَّز جيشَه في البحر إلى صقِلِّية ، فهزَموا النَّصارى ، وكانتْ ملحمةٌ عظمى ، قُتِلَ فيها من العدوِّ ثلاثون ألفاً ، وأُسِرَ منهم ألوفٌ ، وغَنِمَ الجند ما لا يعبَّر عنه[6] .

وقيل : إنَّه افتتحَ مدينة جَنَوه ، ونَهَبَ أعمال سُرْدَانِيَه[7] .

---

(١) في «معالم الإيمان» : ٥٦/٣ «وإنما فعل ذلك ـ والله أعلم ـ لأنه لو رفع أمره اليه ـ يعني : للمنصور ـ لم يقتله بسبب السب، فأظهر إنما يضربه ضرب الأدب، ليصل بذلك الى قتله، فإذا قيل له : لم قتلته؟ قال : مات من الضرب . . » .

(٢) في «معالم الإيمان» : ٥٦/٣ «جارية» .

(٣) جارية أخرى للسلطان، ليس عنده أعز منها كما في «معالم الإيمان»، ٥٧/٣ .

(٤) «معالم الإيمان» : ٥٦/٣ ـ ٥٧ .

(٥) «الكامل» : ٤٩٧/٨ ـ ٤٩٨ .

(٦) «الكامل» : ٤٩٣/٨ ـ ٤٩٤ .

(٧) في «الكامل» : ٣١٠/٨ أن القائم هو الذي افتتحها .

وحكَمَ على مملكة صِقِلِّيَّة . وافتتحَ له نائبُه عليهافتوحات،وانتصر على العدوِّ وفَرِحَ بذلك المسلمونَ ، وتوطَّد سُلْطانُه[1] .

وخلف خمسة بنين وست بناتٍ[2] .

وذكر المشايخُ أنهم ما رأوْا فتحاً مِثلَه قط .

وكان المنصور محبباً إلى الرَّعِيَّة مقتصِراً على إظهار التَّشَيُّع . وقام بَعْدَه المعزُّ ولَدُه .

٦٨ ـ المُعِزُّ *

هو المُعِزُّ لِدين اللّهِ،أبو تميم مَعَدُّ بنُ المنصورِ إسماعيلَ بنِ القائم ، العُبيديُّ المَهْدَوي المَغْرِبيُّ الذي بُنِيَت القاهرةُ المعزيَّةُ له[3] . كان صاحبَ المغرب ، وكان وليَّ عَهْدِ أبيه .

وليَ سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة ، وسَارَ في نواحي إفريقية يُمهد مُلْكه ، فذلَّل الخارجينَ عليه . واستعمل مماليكَه على المدن ، واستخدم الجُنْدِ، وأنفق الأموال[4] ، وجهَّز مملوكَه جَوْهر[5] القائد في الجيوش .

---

(١) «الكامل» : ٨/٤٧٣ـ ٤٧٤ .

(٢) «اتعاظ الحنفا» : ١٣٣ .

* المنتظم : ٧/٨٢ـ ٨٣، الكامل : ٨/٤٩٨ وما بعدها، البيان المغرب : ١/٢٢١ وما بعدها، وفيات الأعيان : ٥/٢٢٤ـ ٢٢٨، العبر : ٢/٣٣٩، البداية والنهاية : ١١/٢٨٣ـ ٢٨٤، تاريخ ابن خلدون : ٤/٤٥ـ ٥١، خطط المقريزي : ١/٣٥١ـ ٣٥٤، ٢/٢٢٢، اتعاظ الحنفا : ١٣٤ـ ٢٦٥، النجوم الزاهرة : ٤/٦٩ـ ١٠٤، تاريخ ابن إياس : ١/٤٥ـ ٤٨، شذرات الذهب : ٣/٥٢ـ ٥٤ .

(٣) انظر «النجوم الزاهرة» : ٤/٣٤ـ ٥٤ .

(٤) «الكامل» : ٨/٤٩٨ـ ٤٩٩ .

(٥) أنظر ص/١٢٠/ تعليق/٥/من هذا الجزء .

فسارَ ، فافتتحَ سِجِلْمَاسَةَ . وسار إلى أن وصل إلى البحر الأعْظَم . وصيدَ له من سمكه ، وافتتح مدينةَ فاس . وأَسَر صاحبَها وصاحب سَبْتة ، وبعَثَ بهما إلى أُستاذِه[1] ، وقيل : لم يَقْدرْ على سَبْتة ، وكانت لصاحبِ الأنْدَلُس المَرْوانيِّ[2] .

قال القِفْطِيُّ[3] :عَزَمَ المعزُّ على بَعْثِ جيشِه إلى مِصْرَ ،فسألَتْه أمُّه أن يؤخِّر ذلك لتحجّ خُفْيَةً فأجابها ، وحجَّتْ ، فأحسَّ بقدُومها الأُستاذ كافور ، يعني : صاحبَ مِصْرَ ، فحضرَ إليها وخَدَمَها ، وحَمَلَ إليها تُحفاً ، وبعث في خدمتها أجناداً ، فلما رَجَعَتْ ، مَنَعَتْ ابنها من قَصْد مصر ، فلما ماتَ كافور بعَثَ المعزُّ جيشَه ، فأخذوا مصر[4] .

قلتُ : قدَّم عليهم جَوْهَراً ، فجَبى ما على البَرْبَر من الضَّرائب . فكان ذلك خمس مئة ألف دِينار . وعَمَدَ المُعِزُّ إلى خزائن آبائِه ، فبَذَلَ منها خمس مئةِ حِمْلٍ من المال . وساروا في أول سنةِ ثمانٍ وخمسين في أُهبةٍ عظيمةٍ[5] .

وكانتْ مصر في القَحْط ، فأخَذَها جوهر ، وأخذ الشَّام والحجاز[6] . ونفَّذ يُعرِّف مولاه بانتظام الأمر .

وضربت السِّكَّة على الدِّينار بمصر [وهي :لا إلَه إلاَّ اللّه محمدٌ رسول

---

(١) «الكامل»: ٨/٥٢٤ـ ٢٥٥ .

(٢) «البيان المغرب»: ١/ ٢٢٢ .

(٣) انظر ص /١٤٥/تعليق/٩/من هذا الجزء .

(٤) «النجوم الزاهرة»: ٤/ ٧١.

(٥) «وفيات الأعيان»: ٥/ ٢٢٦ .

(٦) «الكامل»: ٨/ ٥٩٠ـ ٥٩٢ ، ٦١٢.

اللّه ، عليٌّ خَيْرُ الوصيين] والوَجْه الآخر اسم المعزِّ والتَّاريخ[1]. وأُعلن الأذان بحي على خير العَمَل[2]، ونـوديَ: مَنْ ماتَ عن بنت وأخ أو أخت فالمالُ كلُّه للبنت . فهذا رأيُ هؤلاء .

ثم جَهَّز جوهر هديةً إلى المُعزِّ ، وهي عشرون كجاوة[3] ، منها واحدةٌ مرصَّعة بالجواهر ، وخمسونَ فرساً كاملة العُدةِ ، وخمسٌ وخمسونَ ناقة مزيَّنَةً ، وثلاث مئة وخمسونَ جملاً بَخاتي ، وعدَّةُ أحْمَالٍ من نفائس المتاع ، وطيورٌ في أقفاص . سار بها جعفر ولَد جَوْهر ، ومعه عدةُ أُمراء إخْشِيديَّة تحت الحَوْطَة مكرَّمين[4] . واعتَقَل أبناء الملك عليَّ بنَ الإخْشِيد في رَفَاهية . وأحسنَ إلى الرَّعية ، وتصدَّق بمالٍ عظيم .

وأخِذَت الرَّمْلةُ بالسيف ، وأُسر صاحبُها الحسنُ بنُ أخي الإخشيد ، وأمراؤه ، وبُعثوا إلى المَغْرب[5] .

وأمَر الأعيانَ بأنْ يَعولوا المساكينَ لشدَّة الغَلاء .

فتهيَّأ المُعِزُّ ، واستناب على المَغْرب بُلكينَ[6] الصِّنهاجيَّ ، وسار بخزائِنِه وتوابيتِ آبائه[7] . وكان دخوله[8] إلى الإسكَنْدَرِية في شعبان سنةَ اثنتين

---

(١) «اتّعاظ الحنفا» : ١٦٤ـ ١٦٥ .

(٢) «الكامل» : ٨/ ٥٩٠ .

(٣) انظر رأي جمهور أئمـة المسلمين في هذه المسـألة «المغني» ٦/ ١٦٨ ، ١٦٩ لابن قدامة .

(٤) الكجاوة : الهودج ، واللفظة فارسية .

(٥) «وفيات الأعيان» : ٥/ ٦١ .

(٦) «وفيات الأعيان» : ٥/ ٦٠ـ ٦١ .

(٧) انظر ترجمته في «الكامل» : ٨/ ٦٢٣ـ ٦٢٥ و «وفيات الأعيان» : ١/ ٢٨٦ـ ٢٨٧ .

(٨) «اتعاظ الحنفا» : ١٨٦ .

(٩) انظر «الكامل» : ٨/ ٦٢٠ـ ٦٢٣ .

وستين وثلاث مئة . وتلقَّاه قاضي مصر الذُّهْليُّ[1] وأعيانُها . فأكْرَمَهُمْ ، وطالَ حديثُه معهم ، وعرَّفهم أن قصدَه الحق والجهاد ، وأن يختِمَ عُمرَه بالأعمال الصَّالحة ، وأن يُقيمَ أوامر جدِّه رسولِ اللّهِ ﷺ ، ووَعَظَ وذكَّر حتى أعجَبَهُم ، وبكى بعضُهم . ثم خلع عليهم[2] ، وقال للقاضي أبي الطاهر الذُّهْليِّ : من رأيتَ من الخُلَفَاءِ ؟ فقال : واحداً ، قال : مَنْ هو ؟ قال : مولانا ، فأعجبَه ذلك[3] .

ثم إنَّه سار حَتَّى خيَّم بالجيزة . فأخَذَ عسكَرُه في التَّعدية إلى الفُسْطاط ، ثم دَخَل القَاهرة ، وقد بُنِيَ له بها قصرُ الإمارة ، وزُينتْ مصر ، فاستوى على سرير مُلكه ، وصلَّى رَكْعتين[4] .

وكانَ عَاقلاً لبيباً حازِماً ذا أدبٍ وعِلْمٍ ومعرفة وجلالةٍ وكرَمٍ . يرجِعُ في الجُمْلَة إلى عَدْل وإنْصافٍ ، ولولا بِدْعَتُه ورَفْضُه ، لكان من خِيَار الملوكِ .

قيل : إن زوجةَ صاحبِ مصر الإخْشِيد لما زالَتْ دولتُهم ، أودَعَتْ عند يهوديٍّ بغلطاقاً من جَوْهَرٍ ، ثم إنَّها طَلَبَتْهُ منه ، فأنكرَه وصَمَّم ، فبذَلَت له كُمَّه ، فأصرَّ . فما زالَت حتَّى قالت : خُذْه ، وهاتِ كُمَّاً مِنْه فما فَعَل . فأتَتِ القَصْرَ ، فأذِنَ المُعِزُّ لها ، فحدَّثَتْه بأمْرِها . فأَحْضَر اليهوديَّ ، وقرَّره فلم يُقِرَّ . فنفَّذ إلى دارِه مَنْ أخْرَب حيطانَها فوَجَدُوا جرَّةً فيها البغلطاق ، فلمَّا رآه المُعِزُّ ابتهر من حُسْنِهِ ، وقد نَقَصَه اليهوديُّ دُرَّتين بَاعَهما بألفٍ وست مئة دينار . فسلَّمَه إليها ، فاجْتَهَدَت أن يأخذه هَديَّة منها أوْ بثَمنٍ فَأَبَى . فقالت :

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ١/٣١٣-٣١٤.
(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٢٧ .
(٣) « اتعاظ الحنفا » : ١٨٩ - ١٩٠ .
(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٢٧ .

يا أميرَ المؤمنينِ ، إنما كان يصلحُ لي إذْ كُنَّا أصحابَ البلاد ، وأما اليوم ، فلا ، ثُمَّ أَخَذَتْهُ وَمَضَتْ[1] .

قيل : إن المنجِّمين أخبروا المُعزَّ أنَّ عليك قطعاً ، فأشاروا أن يَتَّخِذ سَرَباً[2] يتوارى فيه سَنَةً ففعل . فلما طالَت الغَيْبَةُ ظنّ جُنده المغاربة ، أنه رُفِعَ ، فكان الفارس منهم إذا رأى غمامةً ، ترجَّل ، ويقول : السَّلام عليك يا أميرَ المؤمنين ،ثم إنه خَرَجَ بعد سَنَةٍ فخرج فماعاشَ بَعْدَهَا إلا يَسيراً [3] .

وللشعراء فيه مدائح[4] .

ومن شعره :

أطلَعَ الحُسنُ من جبينك شمساً ... فـوقَ وَرْدٍ من[5] وَجْنَتَيْك أَطَـلاّ
فكـأَنَّ الجمالَ خَـافَ على الوَرْ ... دِ ذُبُولاً[6] فمدَّ بـالشَّعر ظِـلاً[7]

ومن شعره :

لِلّـه مــا صَـنَـعَــتْ بِــنَــا ... تِلْكَ المحاجِر[8] في المَعَاجِر[9]
أمْـضَى وأقْـضَى فـي النُّـفـو ... سِ مِنَ الخَنَـاجِر في الحَنَاجِر

---

(1) « النجوم الزاهرة » : ٤ / ٧٨ .
(2) السرب ، بالتحريك : بيت في الأرض .
(3) « الكامل » : ٨ / ٦٦٤ .
(4) من كبار الشعراء الذين مدحوا المعز الشاعر الأندلسي محمد بن هانىء . انظر ترجمته في « معجم الأدباء » : ١٩ / ٩٢ ـ ١٠٥ .
(5) في « وفيات الأعيان » : في .
(6) في « وفيات الأعيان » : جفافاً .
(7) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٢٨ .
(8) مفردها : محجر . ما بدا من البرقع من جميع العين .
(9) مفردها : معجر . بكسر الميم ، وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ، ثم تجلبب فوقه بجلبابها . « لسان العرب » (عجر) .

وَلَقَدْ تَعِبْتُ بِبَيْنِكُمْ تَعَبَ المهاجِرِ في الهَوَاجِرِ(١)

قيل : إنَّه أُحضِرَ إلى المُعِزِّ بمصر كتابٌ(٢) فيه شهادةُ جدِّهم عُبيد اللّه بسَلَمِيَّة . وفيه : وكَتَبَ عُبيدُ اللّهِ بنُ محمدِ بن عبد اللّه البَاهِلِيُّ ، فقال : نَعَمْ ، هذه شهادَةُ جَدِّنا ، وأرادَ بقوله البَاهِلِي ، أنَّه من أهل المبَاهَلَة(٣) لا أنه من بَاهِلة(٤) .

قلتُ : ظهرَ هذا الوَقْت الرَّفضُ ، وأبدى صَفْحَتَه ، وشَمَخَ بأَنْفِهِ في مصر والشَّام والحجاز والغَرْب بالدولة العُبيدية ، وبالعراقِ والجزيرة والعَجَم بيني بُوَيه ، وكان الخليفةُ المطيعُ ضعيفَ الدَّستِ والرُّتْبَة مع بني بُوَيه . ثم ضَعُفَ بَدَنُه ، وأصابَه فَالجٌ ، وخَرَسٌ فعزلوه ، وأقاموا ابنَه الطَّائعَ للّهِ . وله السِّكَّة والخُطبةُ ، وقليلٌ من الأمور ، فكانَتْ مملكةُ هذا المُعِزّ أعظمَ وأمكنَ . وكذلك دولةُ صاحبِ الأندلس المُسْتَنْصِر باللّهِ المَرْوَانِي ، كانت مُوطَّدة مُسْتَقِلَّة كوالده النَّاصر لدين اللّه الذي ولي خمسينَ عاماً .

وأعلنَ الأذانُ بالشَّام ومصر بحيّ على خَيْرِ العَمَل . فللّه الأمر كلُّه(٥) .

قيل : ما عُرِفَ عن المُعزّ غير التَّشيُّع ، وكان يُطيل الصَّلاة ، ومات قبلَه

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٢٨ .
(٢) في الأصل : فيها .
(٣) المباهلة : الملاعنة ، باهلت فلاناً أي لاعنته ، ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا .
« لسان العرب » (بهل) .
(٤) اسم لقبيلة عظيمة من قيس بن عيلان .
انظر ما كتبه عنها ابن الأثير في « اللباب » : ١ / ٩٣ ـ ٩٤ .
(٥) « النجوم الزاهرة » : ٤ / ٥٨ .

بسنةٍ ابنُه عبدُ اللّه ، وليُّ العهد ، وصَبَرَ . وغُلِّقت مصر لعزائه ثلاثاً . وشيَّعوه بلا عمائم بل بمناديل صوف ، فأَمَّهُم المعزُّ بأتمِّ صلاةٍ وأَحسَنِها .

في سنة ستين وثلاث مئة ، وجِدَ بالسُّوق . . .[١] قد نُسِجَ فيه : « المُعِزُّ عَزَّ وجَلَّ » ، فأُحضر [النَّسَّاج][٢] إلى جَوْهَر ، فأنكر ذلك ، وصُلِبَ النَّساجُ ثم أُطلق .

وأخذ المُحتَسِب من الطحَّانين سبع مئة دينار فأنكر عليه جَوْهر ، وردَّ الذَّهبَ إليهم .

وأبيع تلِّيس[٣] الدقيق بتسعة عشر ديناراً ، ثم انحلَّ السِّعر في سنَةِ ستين وثلاث مئة . وكان الغَلاءُ أربع سنين .

وقَبَضَ جَوْهَر على تسع مئة وأربعين جندياً والإخْشِيد في وقتٍ واحد ، وقُيِّدوا[٤] .

وثارتْ عليه القَرامِطة ، واستولوا على كثيرٍ من الشَّام ، وساروا حتَّى أتوْا مِصْرَ ، فحارَبَهُم جَوْهر ، وجَرَت أمور مهولة[٥] .

وعزِل سنةَ ٣٦١ من الوَزَارة ابنُ حِنْزابة ، وأُهين[٦] .

ووقع المصاف بين جَوْهر والقَرامِطة . وقُتل خَلْق وذلك بظَاهر القاهرة ،

---

(١) بياض في الأصل مقدار كلمة .

(٢) زيادة يقتضيها سياق النص .

(٣) شبه القفه ، ويقول عامة صعيد مصر « للشوال » الضخم : « تليس » .

(٤) « اتعاظ الحنفا » : ١٨٢ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٦١٤ - ٦١٦ .

(٦) انظر « وفيات الأعيان » ١ / ٣٤٦ - ٣٥٠ .

واستمرَّ ذلك ثلاثة أيام، ثم ترحَّل الأعسم[1] القِرْمِطيُّ منهزماً[2] . وذلوا، واتَّهم الأعْسَمُ أُمراءه بالمخامرة ، فَقَبضَ عليهم .

وصلّى بالنَّاس المُعزُّ يوميْ العيد صلاةً طويلةً بحيث إنَّه سبَّح في السجودِ نحو ثلاثين ، ثم خَطَبهم فأبْلَغَ ، وأحبَّتْه الرَّعيَّةُ[3].

وصَنَعَ شَمْسِيَّةً لتُعْمَل على الكَعْبة ثمانية أشبارٍ في مثلِها من حريرٍ أحمر . وفيها اثنا عشر هلالاً من ذَهَبٍ ، وفي الهلالِ تُرُنْجَةٌ[4] قد رُصِّعَتْ بجواهر وياقوت وزُمُرُّد ، لم يُشاهد أحدٌ مثلها[5] .

وقدَّم له جَوْهر القائد تُحفاً بنحوٍ من ألف ألف دينار ، فَخَلَعَ عليه ، وأعطاه ما يَليقُ به[6] .

ماتَ المُعزُّ في ربيعٍ الآخر سنةَ خمسٍ وستين وثلاث مئة بالقَاهرة المُعِزِّيَّة . وكان مولده بالمَهْدِيَّة التي بناها جدُّهم . وعاش ستاً وأربعين سنةً . وكانت دولتُه أربعاً وعشرين سنةً[7] .

وقام بعدَه ابنُه العزيزُ باللّه .

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن أبي سعيد ، الجنابي القرمطي ، أبو علي ، أحد زعماء القرامطة ، ولد بالإحساء سنة / ٢٧٨ / وتنقلت به الأحوال ، فاستولى على الشام سنة / ٣٥٧ / ووجه اليه المعز جيشاً من مصر بقيادة جعفر بن فلاح ، فهزمه القرمطي ، وذُبح جعفر ، زحف إلى مصر سنة / ٣٦١ / فحاصرها أشهراً ، ثم عاد يريد الشام ، فمات بالرملة سنة / ٣٦٦ / .

وذكرت أغلب المراجع لقبه « الأعصم » وهو الصحيح . وفي « النجوم الزاهرة » « الأعظم » . أنظر « فوات الوفيات » : ١ / ٢٢٧ .

(٢) « اتعاظ الحنفا » : ١٨٢

(٣) « اتعاظ الحنفا » : ١٩٠ ـ ١٩١ .

(٤) ثمرة كالليمون ، ذهبية اللون ، ذكية الرائحة ، ذات طعم حامض .

(٥) « اتعاظ الحنفا » : ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٦) « اتعاظ الحنفا » : ١٩٢ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ٦٦٣ .

وقد جَرَى على دمشقَ وغيرِها من عساكر المغاربة كلُّ قبيح من القَتْل والنَّهب . وفَعَلُوا ما لا يفعلُه الفِرَنج . ولولا خوفُ الإطالة لسُقتُ ما يُبكي الأعينَ[1] .

٦٩ - العَزيزُ باللّهِ *

صاحبُ مِصْرَ أبو منصور نِزَار بنُ المُعِزِّ مَعَدِّ بنِ إسماعيلَ ، العُبَيْدِيُّ المهدَوِيُّ المَغْرِبِيُّ .

ولدَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وثلاث مئة .

قامَ بعد أبيه في ربيعٍ الأول سنةَ خمسٍ وستين .

وكان كريماً شُجاعاً صَفوحاً أسمَرَ أصْهَبَ الشَّعْرِ ، أعْيَن[2] ، أشْهَلَ[3] ، بَعِيدَ ما بين المَنْكِبَيْنِ ، حسَنَ الأخلاقِ ، قريباً من الرَّعِيةِ ، مُغرىً بالصيد، ويُكْثِرُ من صيدِ السِّباع، ولا يُؤْثِر سَفْكَ الدِّمَاءِ . وله نظْمٌ ومعرفةٌ[4] .

توفِّي في العيد ولَدٌ له فقال :

نَحنُ بنو المُصْطَفَى ذَوُو مِحنٍ   أوَّلُنا مُبْتَلَىً وخَاتِمُنَا[5]

---

(١) انظر « الكامل » : ٨ / ٥٩١ - ٥٩٢ ، ٦٤٠ - ٦٤٣ .

* المنتظم : ٧ / ١٩٠ ، الكامل : ٨ / ٣٦٣ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ٢٢٩ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ٣٧١ - ٣٧٦ ، العبر : ٣ / ٣٤ ، البداية والنهاية : ١٢١ / ٣٢٠ تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٥١ - ٥٦ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١١٢ ، ١٢٥ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٤٨ - ٥٠ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٢١ .

(٢) أي واسع العين .

(٣) الشهلة في العين : أن يشوب سوادَها زرقة .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٢ .

(٥) في « يتيمة الدهر » : وآخرنا .

عجيبـةٌ في الأنـامِ مِحْنَتُنـا يَجْـرَعُها في الحيـاة كاظِمُنـا
يفـرحُ هـذا الـوَرَى بعيـدِهِمُ طُـرَّاً ، وأعيادنـا[١] مآتِمُنـا[٢]

قال أبو منصور الثَّعَالبي في « اليتيمة » : سَمِعْتُ الشَّيخَ أبا الطيِّب يَحْكي أنَّ الأُموِيَّ صاحبَ الأنْدَلُس كتَبَ إليهِ نِزَارٌ صاحِبُ مِصْرَ كتاباً سبَّه فيه وهَجَاه ، فكتَبَ إليه الأُمويُّ : « أما بَعْدُ : فإنَّكَ عَرَفْتَنا فهجَوْتَنَا . وَلَو عَرَفْناك لأَجبناك[٣] » . فاشْتَدَّ هذا على العزيز ، وأفْحَمَه عن الجوابِ ، يشيرُ أنَّكَ دَعِيٌّ لا نعرِفُ قبيلَتَكَ .

قال أبو الفرج بنُ الجَوْزي: كان العزيزُ قد وَلَّى عيسَى بنَ نسطورس[٤] النَّصْرانيَّ أمْرَ مِصْرَ ، واستنابَ مُنشَّا اليهوديَّ بالشَّام . فكتبتْ إليه امرأةٌ : بالذي أعزَّ اليهودَ والنَّصارى بمُنشا وابنِ نسطورس ،وأذلَّ المسلمينَ بكَ ، إلاَّ ما نَظَرْتَ في أمْرِي . فَقَبَضَ على الاثْنين . وأخَذَ من عيسى ثلاث مئة ألف دينار[٥] .

قال ابن خَلِّكَان وغيرُه : أكثرُ اهلِ العلم لا يُصحِّحون نسَبَ المَهْدِيِّ عُبيدِ اللهِ جَدِّ خُلَفَاءِ مِصْر ، حتى إنَّ العزيز في أوَّل ولايته صَعِدَ المِنْبَرَ يومَ جُمُعَةٍ ، فوَجَدَ هناكَ رُقْعَةً فيها :

إذَا سَمِعْنَـا نَسَبـاً مُنْكـراً نبكي على المِنْبَرِ والجَامِعِ[٦]

---

(١) في « يتيمة الدهر » : وأفراحنا .

(٢) الأبيات في « يتيمة الدهر » : ١ / ٢٥٤ مع اختلاف . فصدر البيت الأول مع عجز البيت الثاني ، وصدر البيت الثاني مع عجز البيت الأول .

(٣) « يتيمة الدهر » : ١ / ٢٥٥ .

(٤) في الأصل : نسطور .

(٥) « المنتظم » : ٧ / ١٩٠ .

(٦) في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ .
إنـا سـمعنـا نسبـاً منكـراً يتلى على المنبـر في الجامـع

إنْ كُنْتَ فيما تَدَّعي صَادِقاً | فاذْكُرْ أباً بَعْدَ الأبِ الرَّابع[1]
وإن تُرِدْ تحقيقَ ما قُلْتَه | فانسُبْ لنا نَفْسَكَ كالطَّائعِ
أوْلا دع الأنسابَ مَسْتورةً | وادْخُلْ بِنَا في النَّسَبِ الواسِعِ
فإنَّ أنسابَ بني هاشمٍ | يَقْصُرُ عنها طَمَعُ الطَّامع[2]

وَصَعِدَ مرةً أُخرى ، فرأى وَرَقَةً فيها :

بالظُّلمِ والجَوْرِ قد رَضِينا | وليسَ بالكُفْرِ والحماقه
إنْ كُنْتَ أُعْطِيتَ عِلمَ غَيْبٍ | فقلْ لَنَا كاتبَ البِطَاقَهْ

ثُمَّ قال ابنُ خَلِّكان : وذلك لأنَّهم ادَّعوا عِلْمَ المغيَّباتِ . ولهم في ذلك أخبارٌ مشهورة[3] .

وفُتحت للعزيز حلَب وحماه وحِمْص . وَخَطَبَ أبو الذَّوَّاد محمدُ بنُ المسيَّب بالمَوْصِل له . وَرَقَم اسْمَه على الأعلامِ والسِّكَّةِ سنةَ ٣٨٣ ، وخُطِبَ له أيضاً باليمنِ وبالشَّامِ ومدائنِ المَغْرب[4] .

وكانت دولةُ هذا الرَّافِضيّ أعظَمَ بكثيرٍ من دولةِ أميرِ المؤمنين الطَّائعِ ابنِ المطيعِ العَبَّاسيِّ .

قال المُسَبِّحيُّ[5] : وفي سنةِ ثمانين ، أُسِّس جامعُ القاهرة[6] . وفي

---

(١) في الأصل : السابع ، وما أثبتناه من « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ .
(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ .
(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٣ - ٣٧٤ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) انظر ص ١٥٠ تعليق (٦) .
(٦) وأَتَمَّه ابنه الحاكم . انظر « خطط المقريزي » : ٢ / ٢٧٧ .

أيام العزيز بُني قصرُ البَحْرِ الذي لَمْ يَكُنْ[1] مثلُه في شَرْقٍ ولا غَرْبٍ . وجامعُ القَرَافَة وقصرُ الذَّهَب[2] .

وفي أيامه أُظهر سبُّ الصحابةِ جِهَاراً .

وفي سنة ٣٦٦ حَجَّتْ جميلةُ بنتُ نَاصِر الدَّوْلَة ، صاحِبِ المَوْصِل . فممّا كان مَعَها أربع مئة محمل . فكانت لا يُدْرى في أي محمل هي . وأعْتقت خمس مئة نَفْسٍ . ونثَرَتْ على الكعبة عَشَرة آلافِ مِثْقَال[3] . وسَقَت جميعَ الوَفد سَويقَ السُّكَّر والثَّلْجِ كذا قال الثَّعَالبي ، وَخَلَعَتْ وَكَسَتْ خمسينَ ألفاً . ولقد خَطَبَها السُّلْطَان عضُدُ الدَّولة ، فأبتْ فَحَنِقَ لذلك ، ثم تمكَّنَ منها ، فأفْقَرَها وعذَّبها ، ثم ألزمها أن تقعُد في الحانة لتحصلَ من الفَاحشة ما تؤدِّي ، فَمَرَّتْ مع الأعوانِ ، فَقَذَفَتْ نَفْسها في دِجْلَةَ ، فغرِقَتْ ، عفا الله عنها [4] .

وفي سنة ٦٧ جَرَتْ وقعات بين المِصريين ، وهِفتكين[5] الأمير ، وقُتِلَ خَلْقٌ ، وضُرِبَ المثل بشجاعةِ هِفْتكين . وهَزَمَ الجيوشَ ، وَفَرَّ منه جَوْهَرُ القائدُ . فسار لحربه صاحبُ مصر العزيزُ بنفسه ، فالتقوا بالرَّمْلَة . وكان هِفتكين على فَرَس أدْهَم يجولُ في النَّاس ، فَبَعَثَ إليه العزيزُ رسولاً ، يقول : أزعجتني وأحوجتني لمباشرة الحَرْب ، وأنا طالبٌ للصُّلْح ، وأهَب لك الشَّامَ كلَّه . قال : فنزل وباسَ الأرضَ ، واعتذر ووقَعَ الحربُ . وقال : فاتَ الأمرُ ، ثم حَمَل على المَيْسَرَة ، فَهَزَمَها ، فحمل العزيزُ بنفسه عليه في

(١) في «وفيات الأعيان» : ٥/٣٧٢ «لم يبن» .
(٢) انظر « خطط المقريزي » : ١ / ٣٨٤ ، وحواشي « النجوم الزاهرة » : ٤ / ١١٣ .
(٣) « المنتظم » : ٧ / ٨٤ .
(٤) انظر ص/١٢١/تعليق/٢/من هذا الجزء .
(٥) انظر ص/١٢٠/تعليق/٦/من هذا الجزء .

الأبطال فانْهَزَمَ هِفتكين ، ومن مَعَه والقَرَامِطَة ، واستحَرَّ بهم القَتْلُ . ونُودي : من أَسَرَ هِفتكين فله مئةُ ألفِ دينارٍ . وَذَهَبَ هِفتكين جريحاً في ثلاثة ، فَظَفِرَ به مُفْرِج بنُ دَغْفَل . ثم أتَى به العزيزَ ، فلم يؤْذِهِ بَل بَلَّغَه أعلى الرُّتَب مُديدةً ثم سقَاه ابنُ كِلِّس[1] الوزير ، فأنكَرَ العزيزُ ذلك . فداراه ابنُ كِلِّس بخمس مئة ألف دينار[2] .

وفي سنة ٣٦٨ توثَّب على دمشق قسّام الجُبَيْلِي التَّرَّاب[3] ، والتفَّ عليه أحداثُ البلد وشُطَّارُها . ولم يبق لأميرِها مَعه أمْرٌ[4] .

وجاء رسولُ العزيز إلى أمير الوقت عَضُد الدولة ليَخْطُبَ له ، فأجابَه بتلطُّفٍ وودٍّ وإتحافٍ ، ولم يتهيأْ ذلك[5] ،

وفيها ، أي سنة ٦٩ : سَلْطَنَ الطَّائعُ عَضُدَ الدولة . وبلَّغه أقصى الرُّتَب ، وفَوَّضَ إليه أمورَ الرَّعيّة شَرْقاً وغَرْباً ، وعَقَدَ بيده له لواءيْن ، وزادَ في ألقابه «تاج المِلَّة»[6] .

وتزوَّج الطَّائعُ ببنته على مئةِ ألفِ دينار[7] .

---

(١) وهو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن كلس ، أبو الفرج ، ولد ببغداد وسافر به أبوه الى الشام ، ثم أنفذه الى مصر ، فاتصل بكافور الإخشيدي ، فولاه ديوانه بالشام ومصر ، ووثق به . وكان يهودياً فأسلم . ثم انتقل إلى المغرب الأقصى فخدم المعز ثم ولي وزارة العزيز ، وتوفي في أيامه سنة / ٣٨٠ / هـ انظر « وفيات الأعيان » : ٧ / ٢٧ ـ ٣٤ .

(٢) انظر « الكامل » : ٨ / ٦٥٦ ـ ٦٦١ .

(٣) قسام الحارثي ، من قرية من قرى سنير يقال لها : تلفيتا ، كان ينقل في أول أمره التراب على الدواب ، ثم انتقلت به الأحوال حتى غلب على دمشق وأرسل العزيز جيشاً من مصر لحربه ، فقاتله أياماً ثم ضعف أمره واستأمن سنة / ٣٧٦ / هـ له ترجمة في « أمراء دمشق » : ٦٨ .

(٤) « ذيل تاريخ دمشق » : ٢١ وما بعدها .

(٥) « المنتظم » : ٧ / ٩٨ .

(٦) « المنتظم » : ٧ / ٩٨ ـ ١٠٠ .

(٧) « المنتظم » : ٧ / ١٠١ .

وفي سنة سبعينَ رجَعَ عضُد الدَّوْلة من هَمَذان ، فَخَرَجَ الطَّائع لتلقيه ، أكره على ذا ، وما جَرَتْ عادةٌ لخليفةٍ[1] بهذا .

وفي سنة إحدى ، وَقَعَ حريق عظيمٌ ببغدادَ . وذهبتِ الأموال[2] .

وفي سنة اثنتين مات السُّلْطَانُ عَضُدُ الدولة ، والسيِّدَةُ المُحجَّبَة سارة أُخْت المقتدر ، وقد قاربت التِّسعين . وَلَطَموا أياماً في الأسواق على العَضُد ، وتَمَلَّكَ ابنُهُ صَمصَامُ[3] الدولة .

وفي سنة ٣٧٧ تهيّأ العزيزُ لغزو الرُّومِ ، فأُحْرِقَتْ مراكبُهُ فَغَضِبَ ، وَقَتَلَ مئتي نَفْس اتَّهمهم . ثم وَصَلَت رسُل طاغيةِ الرُّومِ بهديَّةٍ ، تطلُبُ الهُدنة ، فأجاب بشرط أنْ لا يبقى في مملكتهم أسيرٌ ، وبأن يخطُبوا للعزيزِ بِقُسْطَنْطِينيَّة في جَامِعِها . وعُقِدَت سبعة أعوام[4] .

ومات متولي إفريقية يوسُفُ بُلّكِين[5] ، وقام ابنُهُ المَنْصُور ، وبعث تقادم إلى العزيز [بهدية] قيمتُها ألف ألف دينار[6] .

واشْتَدَّ القَحْطُ بِبغدَادَ . وابتيعت كارة[7] الدَّقيقِ بمئتين وستِّينَ دِرْهَماً[8] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٠٤ .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٠٧ - ١٠٨ .

(٣) « المنتظم » : ٧ / ١١٣ .

(٤) « النجوم الزاهرة » : ٤ / ١٥١ - ١٥٢ .

(٥) في الأصل : يوسف بن بلكين . . وهو وهم . إذ أن بلكين يسمى (يوسف) أيضاً . وقد توفي سنة / ٣٧٣ / هـ انظر « وفيات الأعيان » : ١ / ٢٨٦ وما بين حاصرتين زيادة من عندنا ، ولعل تقادم اسم أحد قواده .

(٦) « الكامل » : ٩ / ٣٤ وفيه « وأرسل هدية عظيمة إلى العزيز . . قيل : كانت قيمتها ألف ألف دينار » .

(٧) الكارة : خمسون رطلاً .

(٨) « المنتظم » : ٧ / ١٣٢ .

وَغَلَبَ شَرَفُ الدَّوْلَة على بغدادَ ، وَقَبَضَ على أخيه الصَّمْصَام[1] .

وفي سنة ٣٨١ عُزِلَ من الخلافة الطَّائِعُ ، وَوَلِيَ القادرُ[2] .

وفي سنةِ ستٍ وثمانين في رمضان ماتَ العزيز بِبِلْبِيس[3] في حمام من القُولَنج، وعمره اثنتان وأربعون سنه وأشهر . وقام ابنُـهُ الحاكمُ الزنديق[4] .

٧٠ ـ الحاكم *

صاحِبُ مِصْرَ الحاكمُ بأمرِ الله ، أبو علي منصورُ بنُ العَزيز نزار بنِ المُعزِّ مَعَدِّ بن المنصور إسماعيلَ بنِ القائمِ محمدِ بنِ المهدي ، العُبيديُّ المِصْريُّ الرَّافضيُّ ، بل الإسْمَاعيليُّ الزِّنديق المدَّعي الربوبية .

مولده في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

وأقاموه في المُلْك بَعْدَ أبيه ، وله إحدى عشرة سنة . فحكى هو ، قال : ضمَّني أبي وقَبَّلَني وهو عُرْيان ، وقال : امضِ فالْعب ، فأنا في عافية . قال : ثم تُوفِّي ، فأتاني بَرْجَوان[5] ، وأنا على جُمَّيزة في الدّار ،

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٥٦ ـ ١٦١ .

وانظر ترجمة القادر بالله رقم / ٦٣ / من هذا الجزء .

(٣) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام .

(٤) « الكامل » : ٩ / ١١٦ ـ ١١٨ .

* المنتظم : ٧ / ٢٩٧ ـ ٣٠٠ ، الكامل : ٩ / ١١٨ وما بعدها ، البيان المغرب : ١ / ٢٨٦ ، وفيات الأعيان : ٥ / ٢٩٢ ـ ٢٩٨ ، العبر : ٣ / ١٠٤ ـ ١٠٦ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٩ ـ ١١ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٥٦ ـ ٦١ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٧٦ ـ ١٩٦ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٥٠ ـ ٥٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٩٢ ـ ١٩٥ .

(٥) هو أبو الفتوح ، برجوان ، كان من خدام العزيز ، ومدبِّري دولته ، نافذ الأمر ، مطاعاً ، =

فقال : انزلْ وَيْحَكَ ، اللهَ اللهَ فينا ، فنزلتُ ، فوضَعَ العِمامة بالجَوْهر على رأْسي ، وقبَّل الأرضَ ثم قال : السَّلامُ عليك يا أميرَ المؤمنين ، وَخَرَجَ بي إلى النَّاس ، فقبَّلوا الأرضَ ، وسلَّموا عليَّ بالخِلاَفَة[1] .

قلت : وكان شَيطاناً مَريداً جَبَّاراً عنيداً ، كثير التلوُّن ، سفَّاكاً للدماء ، خبيثَ النِّحْلة ، عظيمَ المكْرِ جَوَادَاً مُمدَّحاً ، له شأنٌ عجيبٌ ، ونبأٌ غريبٌ ، كان فِرعون زمانه، يَخْتَرِع كلَّ وقتٍ أحكاماً يُلْزِمُ الرَّعِية بها . أمر بسَبِّ الصَّحابَةِ رضي الله عنهم ، وبكتابةِ ذلك على أبوابِ المساجدِ والشوارع . وأمر عُمَّالَه بالسَّبِّ ، وبقتل الكلابِ في سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة . وأبطل الفُقَّاعَ[2] والمُلوخيا ، وحرَّمَ السَّمَكَ الذي لا فُلُوسَ عليه[3] ، ووقع ببائعٍ لشيء من ذلك فقتلهم[4] .

وفي سنةِ اثنتين وأربع مئة ، حرَّم بيع الرُّطَب ، وَجَمَع منه شيئاً عظيماً ، فأحْرَقَه ، وَمَنَعَ من بيع العِنبِ ، وأباد الكروم[5] . وأمَرَ النَّصارى بتعليق صَليبٍ في رِقَابِهم زِنَتُه رِطْلٌ وَرُبْعٌ بالدِّمشقي . وألزم اليهودَ أن يعلِّقوا في أعناقهم قُرميَّةً في زِنَةِ الصَّليب إشارةً إلى رأس العِجْلِ الذي عَبَدُوه ، وأن تكون عمائمُهم سُوداً ، وأن يَدْخُلُوا الحَمَّامَ بالصَّلِيب وبالقُرميَّة . ثم أفْرَدَ لهم حَمَّاماتٍ . وأمر في العامِ بِهَدْمِ كنيسة قُمامة[6] ، وبهدم كنائِسِ مصر .

= نظر في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والمغرب ، وذلك في سنة / ٣٨٨ / وقتل بأمر الحاكم سنة / ٣٩٠ / له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

(١) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

(٢) شراب يتخذ من الشعير .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٣ الفَلْس : القشرة على ظهر السمكة .

(٤) الوجه : فقتله .

(٥) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٣ .

(٦) في بيت المقدس .

فأسْلَمَ عِدَّة ، ثم إنه نَهَى عن تقبيلِ الأرضِ ، وعن الدُّعاءِ له في الخُطَب وفي الكُتُبِ . وجعل بدله السَّلام عليه[١] .

وقيل : إن ابن باديس[٢] أميرَ المغرب بَعَثَ يَنْقم عليه أموراً . فأراد أن يستميلَه ، فأظهر التَّفَقُّه ، وَحَمَلَ في كُمِّه الدَّفاترَ ، وطَلَبَ إلى عنده فَقيهينِ ، وأمرَهما بتدريسِ فقهِ مالكٍ في الجامع ، ثم تغيَّرَ ، فقتلهما صَبْراً[٣] .

وأذِنَ للنَّصَارى الذين أكْرَهَهُم في العَوْد إلى الكُفْر .

وفي سنة ٤٠٤ نَفَى المنجِّمينَ من بلادِهِ[٤] ،

وَمَنَعَ النِّساء من الخروج من البيوت ، فأحسنَ وأبطَلَ عَمَلَ الخِفاف لَهُنَّ جُمْلَةً ، وما زلن ممنوعات من الخروج سبعَ سنين وسبعةَ أشهر[٥] .

ثم بعد مدَّة أمرَ بإنشاء ما هَدَم من الكنَائِسِ ، وبتنصُّر مَنْ أسلم[٦] .

وأنشأ الجامعَ بالقَاهِرَة ، وكان العزيز ابتدأه[٧] .

وقد خرج عليه أبو رَكْوَة[٨] الوليدُ بنُ هشام العُثْمَانيُّ الأنْدَلُسيُّ بأرضِ بَرْقة ، والتفَّ عليه البَرْبَرُ ، واستَفْحل أمْرُه ، فَجَهَّزَ الحاكمُ لحربِهِ جَيْشاً ،

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .

(٢) المعز بن باديس ، كان ملكاً جليلاً ، قطع خطبة المستنصر ، وخلع طاعته ، وخطب للقائم بأمر الله الخليفة العباسي ، توفي سنة / ٤٥٤ / بالقيروان . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٣٣ ـ ٢٣٥ .

(٣) « العبر » : ٣ / ١٠٥ ـ ١٠٦ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٤ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) « خطط المقريزي » : ٢ / ٢٧٧ .

(٨) انظر ص/١٣١/تعليق/٦/من هذا الجزء .

فانتصَرَ أبو رَكْوَة وتملَّكَ وَجَرَتْ خُطوب ، ثُمَّ أُسِرَ وقُتل من جنده نحوٌ من سبعين ألفاً . وحمل إلى الحاكم في سَنَة ٣٩٧ ، فذَبَحه صَبْراً[١] .

وقد حُبِّبَ في الآخر إلى الحاكم العُزْلَةُ ، وبقي يَرْكَبُ وَحْدَهُ في الأسواق على حمار ، ويقيم الحِسْبَة بنفسه ، وبين يديه عبدٌ ضخمٌ فاجرٌ ، فمن وَجَبَ عليه تأديبٌ ، أمرَ العَبْدَ أنْ يولجَ فيه ، والمفعول به يصيح[٢] .

وقيل : إنه أراد ادِّعاءَ الإلَٰهية ، وَشَرَعَ في ذلك ، فكلَّمه الكبراء ، وخوَّفوه من وثوبِ النَّاسِ ، فَتَوَقَّف[٣] .

وفي سنة إحدى وأربع مئة ، أقام الدَّعوة قِرْوَاشُ بنُ مقلد بالمَوْصِل للحاكِم ، فأعطى الخطيب نسخة بما يقوله : الحمد لله الذي انجلتْ بنوره غَمَرَاتِ الغضْبِ وانقهرتْ بقدرتِهِ أركانُ النصْبِ ، وأطْلَعَ بأمره شَمْسَ الحقِّ من الغَرْب ، ومحى بعدله جَوْرَ الظُّلْمَة ، فعادَ الحقُّ إلى نِصَابِهِ الباين بذاته ، المُنْفرِدِ بِصِفَاتِهِ ، لم يُشْبِهِ الصُوَرَ فتحتويه الامكِنة ، ولم تَرَه العيونُ فَتَصِفُهُ رأيتُ ، فَضَرَبَ عُنُقَه .

ثُمَّ صلَّى على النبي صلَّى الله عليه وسلم . ثُمَّ على أميرِ المؤمنينَ ، وسيِّد الوصيين ، وعمادِ العلْمِ ، وعلى أغصانه البواسق . اللهم وصلِّ على الإمامِ المهدي بك ، والذي جاءَ بأمرِكَ ، وصلِّ على القائمِ بأمرك ، والمنصور بنَصْرِكَ ، وعلى المُعِزِّ لدينك ، المجاهدِ في سبيلك . وصلِّ على العزيزِ بكَ ، واجعل نوامي صلواتك على مولانا إمام الزَّمان ، وحِصْن

(١) انظر « الكامل » : ٩ / ١٩٧ ـ ٢٠٣ .
(٢) « تاريخ ابن إياس » : ١ / ٥٣ .
(٣) « البيان المغرب » : ١ / ٢٨٦ .

الإيمان ، صاحبِ الدَّعوة العَلَوِيَّة عبدِك ووليِّك أبي عليٍّ الحاكمِ بأمرك أميرِ المؤمنين[1] .

وأقيمت الدَّعْوَةُ على يدِ قِرْوَاش بالكُوفةِ وبالمدائن[2] .

ثم استمالَ القَادِرُ باللهِ قِرْوَاشاً ، ونَفَّذَ إليه تُحفاً بثلاثين ألفَ دينارٍ . فأعاد له الخُطبة[3] .

واستحوذَتِ العربُ على الشَّامِ ، وحاصروا القِلاعَ .

وتَمَّ القحْط الشديدُ بنَيْسَابور ونواحيها ، حتَّى هَلَكَ مئة ألف أوْ يَزيدون . وأُكِلت الجِيَف ولحوم الآدميين[4] .

وفي الأربع مئة وبعدَها كانت الأنْدَلُسُ تَغْلي بالحروبِ والقِتال على المُلْك[5] .

وأنشأ داراً كبيرةً ملأها قيوداً وأغْلالاً ، وَجَعَلَ لها سبعةَ أبوابٍ ، وسمَّاها جهنَّم . فكان من سَخِطَ عليه ، أسْكَنَه[6] فيها .

ولما أمَرَ بحريق مصر ، واستباحَها ، بَعَثَ خادمَه ليشاهدَ الحال . فلما رَجَعَ ، قال : كيف رأيتَ ؟ قال : لو استباحَها طاغيةُ الرُّوم ما زاد على ما رأيتُ ، فَضَرَبَ عُنُقَه .

وفي سنة اثنتين وأربع مئة كُتِبَ ببغدادَ مَحضرٌ يتضمَّن القَدْحَ في أنْسَابِ

---

(١) الخطبة بتمامها في « المنتظم » : ٧ / ٢٤٨ ـ ٢٥١ .
(٢) « المنتظم » : ٧ / ٢٥١ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « الكامل » : ٩ / ٢٢٥ .
(٥) «الكامل» ٩/٢١٦ ـ ٢١٩ .
(٦) « البيان المغرب » : ١ / ٢٨٦ .

أصحابِ مِصر وَعَقَائِدِهم وأنَّهم أدْعياء . وأن انتماءَهم إلى الإمامِ عليّ باطلٌ وزور، وأنَّ النَّاجمَ بمصرَ اليومَ وسَلَفَه[1] كفّارٌ وفُسَّاق زنادقة ، وأنَّهم لمذهبِ الثَّنَويَّة معتقدون ، عطَّلوا الحدودَ ، وأباحوا الفُروج ، وسفكوا الدماء ، وسبُّوا الأنبياءَ ، وادَّعوا الربوبيةَ ، فكتب خَلْقٌ في المحضر منهم الشَّريف الرَّضي ، وأخوه المُرْتَضَى ، والقاضي أبو محمد بن الأكْفَاني ، والشيخ أبو حامد الإسْفَراييني ، وأبو محمد الكَشْفُليُّ الفقيه ، والقُدوريُّ ، والصَّيْمَريُّ ، وعِدَّةٌ[2] .

وَهَرَبَ من مِصْرَ ناظرُ الدِّيوانِ الوزيرُ أبو القاسم بنُ المَغْربي إذ قَتَلَ الحاكمُ أباه وعمَّه وصار إلباً عليه يسعى في زوالِ مُلْكه[3] ، وحسَّن لمفرج الطَّائي أميرِ العرب الخروجَ على الحاكم . فَفَعَلَ وقُتِلَ قائدُ جيشه ، وعَزَموا على مبايعة صاحب مكة العَلَويِّ ، وكادَ أن يتمَّ ذلك ثم تلاشى[4] .

وفي سنة ثلاث وأربع مئة ، أُخِذَ الوفدُ العراقيُّ ، وغوِّرت المياه ، وَهَلَكَ بِضْعَةَ عَشَرَ ألف مسلمٍ . ثم أُخِذَ من العرب ببعض الثَّأر . وقُتِلَ عِدَّة[5] .

وَبَعَثَ المَلِكُ محمودُ بنُ سُبُكْتِكين كتاباً إلى الخليفة بأنَّه وَرَدَ إليه من الحاكِمِ كتابٌ يدعوه فيه إلى بيعته . وقد خرَّق الكِتابَ ، وبصَقَ عليه[6] .

وفي سَنَة أربع جَعَلَ الحاكمُ وليَّ عهده ابنَ عمه عبدَ الرَّحيمِ بنَ

---

(١) في الأصل : وسيلة ، وما أثبتناه من « المنتظم » : ٧ / ٢٥٥ .
(٢) «المنتظم» : ٧/٢٥٥ ـ ٢٥٧ . وانظر أيضاً ص/١٣٢ ـ ١٣٣/من هذا الجزء .
(٣) « اتعاظ الحنفا » : ٣٠٧ .
(٤) « الكامل » : ٩ / ١٢٢ ـ ١٢٣ .
(٥) « المنتظم » : ٧ / ٢٦٠ ـ ٢٦١ .
(٦) « المنتظم » : ٧ / ٢٦٢ .

إلياس[1] ، وَصَلُحت سِيرته ، وأعتق أكثرَ مماليكه .

وفي هذا القرب تمت مَلْحَمة عظيمةٌ بين ملكِ التُّرْك طُغَان بالمسلمين ، وبين عساكرِ الصين ، فدامت الحربُ أياماً ، وقُتِلَ من كُفَّار الصين نحوٌ من مئةِ ألف[2] .

وفي سنة خمس ظَفِرَ الحاكمُ بنساءٍ على فسادٍ ، فغَرَّقَهُنَّ ، وكانت الغَاسِلة لا تخرجُ إلى امرأةٍ إلَّا مع عَدلين . ومرَّ القَاضي مالكُ بنُ سعيد الفَارقي ، فنادته صبية من رَوْزَنَةٍ[3] : أقْسَمت عليك بالحاكِم أنْ تَقِفَ ، فَوَقَفَ فبكَتْ ، وقالت : لي أخٌ يموتُ ، فبالله إلَّا ما حَمَلْتَني إليه لأراه ، فَرَقَّ ، وَبَعَثَ مَعَها عَدْلَين ، فأتت بيْتاً ، فدخَلَتْ ، والبَيْت لعاشِقِها . فجاء الزَّوجُ ، فسأل الجِيران ، فحدَّثوه ، فجاءَ إلى القاضي ، وصاح ، وقال : لا أخَ لها ، وما أُفَارِقُك [حتى تردها إلي][4] ، فحار القاضي ، وَطَلَعَ بالرَّجل إلى الحاكم ، ونادى العفْوَ فأمَرَه أنْ يَرْكَبَ مع الشَّاهدَيْن ، فوجدوا المرأةَ والشَّابَّ في إزَارٍ واحد على خُمار[5] ، فَحُمِلا على هيئتِهِما . فسألها الحاكِمُ فأحالتْ على الشَّابِّ ، وقالَ : بل هَجَمَتْ عليَّ ، وزَعَمَتْ أنَّها بلا زوجٍ ، فلُفَّتْ في بارِيَّةٍ[6] ، وأُحْرِقَتْ ، وضُرِبَ الشَّابُّ ألفَ سَوط .

وولي دمشقَ للحاكم عِدَّةُ أمراء ما كان يَدَع النائب يستَقر حتى يَعْزِله .

---

(١) « اتعاظ الحنفا » : ٣١١ .

(٢) « الكامل » : ٩ / ٢٩٧ .

(٣) الكوة .

(٤) زيادة من « المنتظم » : ٧ / ٢٦٩ .

(٥) الخمار ـ بضم الخاء ـ من الخمر : ما يصيب شاربها من ألمها وصداعها .

(٦) حصير منسوج من قصب ، فارسية معرَّبة .

(٧) « المنتظم » : ٧ / ٢٦٨ ـ ٢٧٠ .

وفي سنة سبع وأربع مئة سقَطَتْ قُبَّة الصَّخرة[1] .

وفيها استولى ابن سُبُكْتِكين على خُوارَزْم[2] .

وفيها قتل الدُّرْزِيُّ[3] الزِّنديق لادِّعائه ربوبيةَ الحاكم .

وفي سنة تسعٍ افتتح محمود مدينتين من الهِنْد ، وجَرَتْ له حروبٌ وملاحم عجيبة[4] .

وفي شوال سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة عُدِمَ الحاكم ، وكان الخَلْق في ضَنْكٍ[5] من العيش مَعَه ، صالحهم وطالحهم ، وكانوا يَدسُّون إليه الرِّقاع المختومة بسبِّه والدُّعاءِ عليه ، لأنَّه كان يَدُور في القاهرة على دَابَّةٍ ، ويتزهَّد . وعَمِلُوا هيئةَ امرأةٍ من كاغد[6] بخُفٍّ وإزار في يدِها قِصَّةٌ ، فأخذَها فرأى فيها العظائمَ ، فَهَمَّ بالمرأةِ فإذا هي تمثال ، فطلب العُرفاء والأمراء فأمَرَ بالمُضي الى مصر ونهبها وإحراقها ، فذهبوا لذلك ، فقاتل أَهْلُها ، ودافَعُوا واستَمرَّتْ النَّار ، والحَرْبُ بين الرَّعية والعَبيد ثلاثاً ، وهو يَركب حِماره ، ويشاهدُ الحريقَ والضَّجَّةَ فيتوجَّعُ للنَّاس ، ويقول : لَعَنَ اللّهُ من أمر بهذا . فلما كان ثالثُ يومٍ اجتَمع الكُبراءُ والمشايخ إليه ، ورَفعُوا المصاحِفَ وبكوا ، فَرحمهُمْ جُنْدُه الأتراك ، وانْضَمُّوا إليهم ، وقاتلُوا معهم . وقال هو : ما أذِنْتُ لهم ، وقد أذِنْتُ لكم في الإيقاع بهم . وبَعَثَ في السرّ إلى العبيد : استمرُّوا ، وقوَّاهُمْ بالأسلحة . وفَهِمَ

---

(1) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٣ .

(2) « المنتظم » : ٧ / ٢٨٤ .

(3) أنظر ص /١٣٥/ تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(4) « الكامل » : ٩ / ٣٠٨ - ٣١٠ .

(5) أي في ضيق .

(6) القرطاس وهو الصحيفة يكتب فيها . فارسي معرَّب .

ذلك النَّاسُ ، فبعثُوا إليه يقولون : نحن نَقْصِد أيضاً القَاهرة ، فأمر العبيدَ بالكَفِّ بعد أن أحرق من مِصْرَ ثلثها ، ونَهَبَ وأسَر النِّصْفَ ، ثم اشترى الناس حُرَمَهم من العبيدِ بعد أن فَجَرُوا بهنَّ ، وكان قومٌ من جَهَلةِ الغَوْغاء إذا رأوا الحاكم ، يقولون : يا واحد ، يا أحد ، يا محيي يا مُميت ، ثم أَوْحَش أُخْتَه ستَّ المُلْك بمراسلاتٍ قبيحة أنَّها تزني ، فَغَضِبَتْ ، وراسلت الأميرَ ابنَ دَوَّاس ، وكان خَائِفاً من الحاكم ، ثم ذَهَبَتْ إليه سِرّاً ، فقبَّل قَدَمَها ، فقالت : جِئتُ في أمرٍ أحْرسُ نفسي ونفْسَك ، قال : أنا مملوكك ، قالت : أنتَ ونحن على خطرٍ من هذا . وقد هَتَكَ النَّاموسَ الذي قررَّه آباؤ نا ، وزاد به جُنونُه ، وعَمِلَ ما لا يَصْبر عليه مُسلمٌ ، وأنا خائفةٌ أن يُقتلَ فنقْتَل ، وتنقضي هذه الدولة أقبح انْقِضاءٍ . قال : صَدَقْتِ ، فما الرأيُّ ؟ قالت : تحلِف لي ، وأحلِفُ لك على الكِتْمان ، فتعاقدا على قَتْله ، وإقامة ابنِه ، وتكون أنت أتَابكَه[1] ، فاخْتَر عبدين تعتمد عليهما على سرِّك . فأَحَضَرَ عبدين شَهْمين أمينين ، فحلَّفَتْهُمَا ، وأَعْطَتْهُما ألفَ دينارٍ ، وإقْطاعاً . وقالت : اكْمُنا له في الجَبَل ، فإنَّه غداً يصعد ، وما معه سوى رِكَابيٌّ ومملوكٍ ، ثم ينفَرِدُ عنهما فَدُونَكُمَاه ، وكان الحاكم ينظرُ في النُّجوم وعليه قطع حينئذٍ متى نجا منه عاشَ نيِّفاً وثمانينَ سنةً . فأعلَم أمّه ، وأعطاها مِفْتاح خِزانة فيها ثلاث مئة ألف دينار ، وقال: حوّليها الى قصرك، فبكَتْ ، وقالت : إذا كُنْتَ تتصوَّر هذا فلا تركبِ الليلةَ ، قال : نعم . وكان يعُسُّ[2] في رجالٍ ، فَفَعَل ذلك ، ونَام ، فانْتَبَه [في] الثُّلُث الأخير ، وقال : إنْ لم أركبْ وأتفرجْ ، خرجَتْ نفسي . وكان مُسودَناً ، فَرَكِبَ وصعَّد في الجبل ، ومعَه صبيٌّ ، فشدَّ عليه العَبْدان

---

(١) الأتابكي : هو من ألقاب أمير الجيوش ،ومن في معناه « صبح الأعشى » : ٦ / ٥ ـ ٦ .

(٢) عسّ . من باب (رَدَّ) : طاف بالليل .

فَقَطَعا يديه ، وشقَّا جَوْفَه ، وحَمَلاه في عَبَاءةٍ له إلى ابن دوَّاس ، وقتلا الصبيَّ ، وأتى به ابنُ دوَّاس إلى أُخته فَدَفَنَتْهُ في مجلسٍ سِرّاً[1] . وطلبتْ الوزير واستكتمَتْه ،وأن يطلُبَ وليَّ العهدِ عبدَ الرحيم ليسرع ، وكان بدمشق ، وجهزت أميراً في الطريق ليقبض على عبد الرحيم ، ويدَعه بتنِّيس ، وفُقِدَ الحاكم ، وماجَ الخَلْق ، وقصدُوا الجبلَ ، فما وقفُوا له على أَثَرٍ . وقيل : بل وجَدُوا حمارَه مُعَرْقَباً[2] ، وجبَّتَه بالدِّماء ،وقيل : قالت أُخته : إنَّه أعلمني أنَّه يغيبُ في الجبل أسبوعاً ، ورتبتْ ركابية يمضُون ويعودون ، فيقولون : فارَقْنَاه بمكان كذا وكذا ، ووعَدَنا إلى يوم كذا . وأقبلت ستُّ المُلْك تدعو الأمراء وتستحلِفُهم ، وتعطيهم الذَّهب ، ثُمَّ ألبست عليَّ بن الحاكم أفخَر الثِّياب ، وقالت لابن دوَّاس: المعوَّل في قيامِ دَوْلته عليك ، فقبَّل الأرضَ ، وأبرزت الصبيَّ ، ولقبتْه الظاهرَ لإعزازِ دينِ اللّه . وألبستْه تاجَ جدِّها المُعِزِّ ، وأقامت النِّياحة على الحاكم ثلاثةَ أيام ، وجعلت القَواعد كما في النَّفْس ، وبالَغتْ في تعظيم ابنِ دوَّاس ، ثم رتَّبَتْ له في الدِّهليز مئةً ، فهبَّروه ، وقتلت جماعةً ممن اطَّلع على سرِّها ، فعظُمَت هيبتُها ، وماتت بعد ثلاثِ سنين[3] .

وذكرنا في ترجمته[4] ، أنَّه خَرَجَ من القَصْر فطافَ ليلتَه ، ثُمَّ أصبح ، فتوجَّه إلى شرقي حُلْوان مَعَه رِكابيان . فردَّ أحدهما مع تسعةٍ من العَرَبِ ، ثم أمر الآخر بالانْصراف . فزعَمَ أنَّه فارقه عند المَقْصَبة[5] . فكانَ آخِرَ العهد

---

(١) في « المنتظم » : في مجلسها .

(٢) أي مقطوع العرقوب : وهو الوتر الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع .

(٣) انظر « المنتظم » : ٧ / ٢٩٧ - ٣٠٠ .

(٤) يشير الذهبي هنا إلى كتابه « تاريخ الاسلام » .

(٥) في « تاريخ ابن إياس » : ١ / ٥٧ « القصبة » . و « المقصبة » : الأرض الكثيرة القصب .

به . وخَرَجَ النَّاسُ على رَسْمهم يلتَمِسُونَ رجُوعَه ، معهم الجَنَائب ، ففعلوا ذلك جُمعةً . ثُمَّ خَرَجَ في ثاني ذي القَعْدَة مظفَّر صاحب المِظَلَّة[١] ونسيمٌ وعِدَّة . فبلغوا دَير القُصَير[٢] ، وأمعَنُوا في الدُّخول في الجَبَل ، فبَصُروا بحمارِه الأشهب المسمى بقَمر ، وقد ضُربت يداه ، فأثَّر فيهما الضَرْب ، وعليه سَرْجه ولجَامُه ، فتتبعوا أثر الحمار فإذا أثر راجلٍ خَلْفَه ، وراجل قُدَّامه ، فقصُّوا الأثر إلى بِرْكَةٍ بشرقي حُلْوان ، فنزل رجلٌ إليها ، فيجد فيها ثيابه وهي سبع جِباب ، فوجِدَت مُزَرَّرةً، وفيها آثار السَّكاكين . فما شكُّوا في قتله[٣] .

وَثَمَّ اليوم طائفة من طَغَام الإسْمَاعِيلية الذين يحلِفون بغيبة الحاكم ، ما يعتقِدُون إلاَّ أنَّه باقٍ ، وأنه سيظهر . نعوذ باللّه من الجهل .

وحُلْوان قريةٌ نَزِهَةٌ على خمسة أميالٍ من مصر ، كان بها قصرُ الأمير عبدِ العزيز بنِ مروان ، فوُلد له هناك عمر بن عبد العزيز فيما يقال[٤] .

---

(١) هي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس السلطان في العيدين . ويعبر عنها بالجتر (بجيم مكسورة) .
أنظر « صبح الأعشى » : ٤ / ٧ - ٨ .

(٢) في طريق الصعيد ، قرب حلوان . وهو على رأس جبل مشرف على النيل .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٧ - ٢٩٨ .
وقد نقل المقريزي عن المسبِّحي رواية أخرى لمقتله . قال : « وفي المحرم سنة خمس عشرة وأربع مئة قبض على رجل من بني حسين ثار بالصعيد الأعلى ، فأقر بأنه قتل الحاكم بأمر الله في جملة أربعة أنفس تفرقوا في البلاد ، وأظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم ، وقطعة من الفوطة التي كانت عليه ، فقيل له : « لـم قتلته ؟ » . قال : « غيرة لله وللإسلام » فقيل له : « كيف قتلته ؟ » . فأخرج سكيناً ضرب بها فؤاده ، فقتل نفسه ، وقال : « هكذا قتلته » فقطع رأسه ، وأنفذ به الى الحضرة مع ما وجد معه » . وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم ، لا ما تحكيه المشارقة في كتبهم من أن أخته قتلته ، انظر « اتِّعاظ الحنفا » : ٣١٤ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٨ .

وقد قَتَل الحاكمُ جماعةً من الأُمراء بلا ذَنْبٍ ، وذَبَح قاضيين له .

وأما عبدُ الرَّحيم بن إلياس العُبيدي ، فإن الحاكم ولّاه عَهْدَه ، ثُمَّ بَعَثَه على نيابة دمشق سنةَ عشر وأربع مئة ، فأقبلَ على الملاهي والخُمور ، واضطرب العسكر عليه . ووقَع الحرب بدمشق والنَّهب . وصادر هو الرَّعية . فلما ماتَ الحاكم قَبض الأمراءُ على وليِّ العهد ، وسجنوه واغتالوه . وقيل : بل نَحَر نفسَه في الحبس(١) .

وسيرةُ الحاكمِ ، وعَسْفُه تحتمل كراريس .

٧١ - الظَّاهِرُ *

صاحبُ مِصْرَ الظَّاهر لإعزاز دينِ اللّه ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحاكمِ منصور بن العزيز نزارِ بنِ المُعِزّ ، العُبيديُّ المِصْريُّ . ولا أسْتَحِلُّ أنْ أقول العَلَوِيُّ الفَاطِميُّ ، لما وَقَرَ في نفسي من أنه دَعِيٌّ . وقيل : يُكْنَى أبا هاشمٍ .

بُويِعَ وهو صبيٌّ لماقُتِلَ أبوه في شوَّال سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة .

وكانَتْ دولتُه على مِصْر والشَّام والمَغْرِب . ولكنْ طمع في أطراف بلاده طوائفُ ، فَتَقَلَّبَ حسَّانُ بنُ مفرِّج الطَّائي صاحبُ الرَّمْلة على كثيرٍ من الشَّام ، وضعُفت الإمارة العُبيديَّة قليلاً(٢) .

---

(١) « النجوم الزاهرة » : ٤ / ١٩٤ .

* المنتظم : ٨ / ٩٠ الكامل : ٩ / ٤٤٧ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٠٧ - ٤٠٨ ، العبر : ٣ / ١٦٢ - ١٦٣ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٣٩ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٦١ - ٦٢ ، خطط المقريزي : ١/٣٥٤ - ٣٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٤٧ - ٢٥٥ ، تاريخ ابن إياس : ١/٥٨ - ٥٩ ، شذرات الذهب : ٣/٢٣١ - ٢٣٢ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٠٧ .

وَوَزَرَ له نجيبُ الدَّوْلة عليُّ بنُ أحمد الجرْجَرائيّ[1] ولولده ، وكان نبيلاً مُحْتشِماً من بيت وزارةٍ ، لكنَّه أقْطَعُ اليديْنِ مِنَ المِرْفَقَين . قطَعَهُما الحاكمُ سنةَ أربعٍ وأربع مئة لكونه خانه ، فكان يُعَلِّم العلامةَ[2] عنه القاضي أبو عبد اللّه القُضَاعِيُّ[3] . وهي « الحمدُ للّهِ شكراً لنعمته »[4] .

وفي أول ولاية الظَّاهر أقْدَمَ متولي بِتنِّيس ما تحصَّل عنده . فكان ألفَ ألفِ دينارٍ ، وألفي ألف دِرْهَمٍ .

قال المحدِّثُ محمدُ بنُ علي بن عبد الرحمن العَلَويُّ الكُوفيُّ : في سنةِ ثلاث عشرة لما صَلَّيْتُ الجُمعة والرَّكْبُ بعْد بمنىً ، قامَ رجلٌ ، فَضَرَبَ الحَجر الأسودَ بدَبُّوسٍ[5] ثلاثاً ، وقال : إلى متى يُعبد الحجر فيمنعني[6] محمدٌمماأفْعَلُه ؟ فإنِّي اليومَ أَهْدِم هذا البيتَ ، فاتَّقاه النَّاس ، وكاد يفلَت ، وكان أشْقَر ، أحمر، جسيماً، تامَّ القامَة ، وكانَ على باب المسجد عَشَرَة فُرسان على أن يَنْصُروه . فاحْتَسَب رجلٌ ، فوجأَه بخنْجر ، وتكاثَرُوا عليه ، فَأُحرِقَ ، وقُتِلَ جماعة من أصحابه وثارت الفتنة ، فقتل نحو العشرين ، ونهب المصريّون وقيل : أُخذ أربعةٌ من أصحابِهِ ، فأقرُّوا بأَنَّهم مئـةٌ تبايعـوا على ذلك ، فَضُربت أعناق الأربعة ، وتهشَّم وجه الحجر . وتساقَطَ منه شَظايا .

---

(١) نسبة إلى جرجرايا ، وهي قرية من أرض العراق . انظر ترجمته في « الإشارة إلى من نال الوزارة » : ٣٥ ـ ٣٧ .

(٢) المراد بها التوقيع . راجع الكلام عنها في « خطط المقريزي » : ٢ / ٢١١ .

(٣) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي ، القضاعي ، الفقيه الشافعي ، صاحب كتاب « الشهاب » ، وله كتاب « خطط مصر » ،كان مُفنناً في عدة علوم توفي سنة / ٤٥٤ / هـ بمصر . « وفيات الأعيان » : ٤ / ٢١٢ ـ ٢١٣ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٠٧ ـ ٤٠٨ .

(٥) عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس .

(٦) في « المنتظم » : ٨ / ٨ « الى متى يعبد الحجر ، ولا محمد ولا علي يمنعني عما أفعله » .

وخَرج مكْسَرُه أسمر إلى صُفْرة(١) .

وماتَ الظَّاهر في سنةِ سبعٍ وعشرينَ وأربع مئة . ولم يبلُغْني كبيرُ شيءٍ من أخبارِهِ . وقام بعده ابنه المُسْتَنْصِر . وقيل : كان غارِقاً في اللهو والمُسكر والسَّراري .

٧٢ - المُسْتَنصر باللّـه *

صاحبُ مِصْرَ المستنصرُ باللّه ، أبو تميم مَعَدُّ بنُ الظَّاهر لإعزاز دين اللّه عليِّ بنِ الحاكِم أبي علي منصور بنِ العزيز بنِ المُعِزّ ، العُبيديُّ المِصْريُّ .

ولي الأمرَ بعد أبيه ، وله سبعُ سنين ، وذلك في شعبان سنة سبعٍ وعشرين ، فامتَدَّتْ أيامُه ستين سنة وأربعة أشهر .

وفي وسط دولته خُطب له بإمرة المؤمنين على منابر العراقِ في سنةِ إحدى وخمسين وأربع مئة . والتجأ القائمُ بأمر اللّه الخليفةُ إلى أميرِ العَرب فأجاره ، ثُمَّ بعد عامٍ عادَ إلى خلافَتِهِ(٢) .

وكان الحاكم قد هَدَمَ القُمَامة التي بالقُدْس ، فأَذِن المستنصرُ لطاغيةِ الرُّوم أن يجدِّدها ، وهادَنه على إطلاق خمسةِ آلاف أسير مسلمين ، وغرِم أموالاً على عِمَارتها(٣) .

---

(١) « المنتظم » : ٨ / ٨ - ٩ .

* الكامل : ٩ / ٤٤٧ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ٢٢٩ - ٢٣١ ، العبر : ٣ / ٣١٨ ، البداية والنهاية : ١٢ / ١٤٨ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٦٢ - ٦٦ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٥ - ٣٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ١ - ٢٣ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٥٩ - ٦٢ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣٨٢ .

(٢) انظر « المنتظم » : ٨ / ١٨٩ - ٢١٢ .

(٣) « الكامل » : ٩ / ٤٦٠ .

وفي خلافتِه ظهرَ بمصر سنةَ أربع وثلاثينَ سكين الذي كان يُشْبه الحاكم ، فادَّعى أنه هو . وقد خرج من الغَيْبة ، فتبِعَه خَلْقٌ من الغَوْغَاء ممن يعتقدون رجعَةَ الحاكم . وقَصَدُوا القَصر ، فثارتِ الفتنة ، ثم أُسر هذا ، وصُلب هو وجماعةٌ بالقاهرة(١) .

وفي سنة ٣٤ جَهَّز جيشاً لمحاربة صاحب حلب ثِمَال بن مِرْدَاس(٢) .

وفي سنةِ أربعين خَلَعَ المُعِزُّ بنُ باديس(٣) متولي القَيْروان للعبيدية طاعتَهم ، وأقامَ الدَّعْوة لبني العَبَّاس ، وقطَعَ دعوة المُسْتَنْصِر(٤) . فبعث إليه يتهدَّدُه فما التفت ، فجهَّز لحربِهِ عسكراً من العَرَب فحاربُوه ، وهم بنو زُغْبة ، وبنو رِياح(٥) ، وجرت خُطوب يطول شرحُها(٦) .

وفي هذا الوقت غَزَت الغُزُّ مع إبراهيمَ يَنَال السَّلْجُوقيِّ . وقيل : ما كان معهم، فغزوا إلى قريب القُسْطَنْطِينيَّة ، وغنِمُوا وسَبَوا أزيدَ من مئة ألف ، وقيل : جُرَّتِ المكاسب على عشرة آلاف عجَلة . وكان فتحاً عظيماً(٧) .

وفيها صَرَفَ المُسْتَنْصِرُ عن نيابة دمشق ناصرَ الدَّوْلة ، وسيفَها ابنَ حمدان بطارق الصَّقْلَبي(٨) ، ثم عزَلَ طارقاً بعد أشهر ، ثم لم يُطوِّل ، فعُزِل

---

(١) « الكامل » : ٩ / ٥١٣ .
(٢) « المنتظم » : ٨ / ١١٥ .
(٣) انظر أخباره في « البيان المغرب » : ١ / ٢٩٥ .
(٤) « الكامل » : ٩ / ٥٢١ - ٥٢٢ .
(٥) انظر « نهاية الأرب » : ٢ / ٣٣٧ .
(٦) « الكامل » : ٩ / ٥٦٦ - ٥٧٠ .
(٧) « الكامل » : ٩ / ٥٤٦ - ٥٤٧ .
(٨) « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٤ .

برفق المُسْتَنْصِريّ[1] ، ووزر معه أبو محمد الماشلّي[2] .

وكان الرَّفْض أيضاً قويًّا بالعِراق .

وفي سنة ستٍ وأربعين ملكت العرب المصريون مدينةَ طرابُلُس ، وملكوا مؤنس بنَ يحيى المِرْدَاسِيَّ ، وحاصروا المدائنَ ، ونهبوا القُرى . وحلَّ بالنَّاس أعظمُ بلاءٍ . فبرز ابنُ باديس في ثلاثين ألفاً . وكانت العَرَب ثلاثةَ آلافٍ فالتقوا ، وثبت الجمعان ، ثم انكسر ابنُ باديس ، واستحرَّ القَتْلُ بجيشه . وحازتِ العربُ الخيلَ والخيامَ بما حَوَت .

وإن ابنَ باديسٍ لأفْضَلُ مَالِكٍ ولكنْ لعَمْرِي ما لَدَيْه رِجالُ
ثلاثون ألفاً منهمُ هَزَمَتْهُمُ ثلاثةُ ألفٍ ، إنَّ ذا لَمُحالُ

ثم قصَدَهم ابنُ باديس وهجَمَ عليه ، فانكسرَ أيضاً . وقُتل عسكرُه ، فساقَ على حميَّة . وحاصرتِ العربُ القَيْروان . وتحيَّز المُعِزُّ بنُ باديس إلى المهديَّة . وجرت حروب تشيّب النواصي في هذه الأعوام[3] .

وفي سنة ٤٨ كان بـالأَنْدَلُس القَحْطُ الذي ما سُمِعَ بمثله ، ويُسمونه الجوعَ الكبير .

وكان بمصر القحط والفَنَاء[4] .

وفي سنة تسعٍ تسلَّم نوابُ المستنصر حلب[5] .

---

(١) « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٥ .

(٢) في « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٥ . الماشكي ، وأنه وزر مع الأمير المؤيد .

(٣) انظر « البيان المغرب » : ١ / ٢٨٩ ـ ٢٩٤ ، و « الكامل » : ٩ / ٥٦٦ ـ ٥٧٠ .

(٤) « الكامل » : ٩ / ٦٣١ .

(٥) « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٦ .

وكان غلاءٌ مُفْرِط ببغدادَ وفَنَاءٌ[1] ، وأما بما وراء النهر فتجاوز الوصفَ[2] .

وفي سنة خمسين جاء من مصْر ناصرُ الدولة الحَمْداني على إمرة دمشق[3] .

وفي سنةِ خمس وخمسين ولي دمشق أميرُ الجيوش بَدْر[4] .

وفي سنة سبع تمت ملحمة كُبْرى بالمغرب بين تميم بنِ المُعِزّ بن باديس ، وبين قرابته النَّاصر الذي بنى بجايَة[5] . وانْهَزَم النَّاصِر ، وقُتِل من البَرْبر أربعةٌ وعشرونَ ألفاً[6] . وفيها بُنيت بجاية[7] وببغداد النِّظاميّة[8] .

وفي سنة إحدى وستينَ كان حريقُ جامِع دمشق ، ودُثِرَتْ محاسِنُه ، واحترقت الخَضْرَاءُ معه - وكانت دارَ الملكِ - مِن حربٍ وقعَ بين عسكرِ العراق ، وعسكر مصر[9] .

---

(١) « الكامل » : ٩ / ٦٣٦ .

(٢) « الكامل » : ٩ / ٦٣٧ .

(٣) « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٦ .

(٤) « ذيل تاريخ دمشق » : ٩١ - ٩٢ .

(٥) بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء . مدينة على ساحل البحر بين أفريقية والمغرب . كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري في حدود سنة / ٤٥٧ / انظر « معجم البلدان » : ١ / ٣٣٩ .

(٦) « الكامل » : ١٠ / ٤٤ - ٤٦ .

(٧) « الكامل » : ١٠ / ٤٦ - ٤٩ .

(٨) من أكبر المدارس في بغداد ، بناها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، وكان وزيراً حازماً لألب أرسلان ، اغتيل سنة / ٤٨٥ / هـ ودفن بأصبهان . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ١٢٨ - ١٣١ .

(٩) « ذيل تاريخ دمشق » : ٩٦ .

وفي سنة اثنتين وستين ، قُطِعَتْ من مكَّة الدعوةُ المستنصريَّة ، وخُطب للقائم بأمر اللّه . وتُرِكَ الأذانُ « بحي على خيرِ العَمَل »[1] . وذلك لذلَّة المِصْريين بالقحط الأكْبر وفنائهم . وأَكَلَ بعضُهم بعضاً ، وتمزَّقُوا في البلاد من الجوع ، وتمحَّقَتْ خزائنُ المُسْتَنْصِر ، وافتقرَ ، وتعثَّر[2] .

وفي هذه النوبة نقل صاحبُ « المرآة »[3] ، أن امرأة خَرَجَتْ وبيدها مُدُّ لؤلؤ لتشتريَ به مُدَّ قمحٍ ، فلم يلتفتْ إليها أحدٌ ، فرمته فما كان له مَنْ يَلْتَقِطُه[4] . فكاد الخرابُ أن يستولي على سائر الأقاليم ، حتى لُأبيع الكَلْبُ بستةِ دنانير والقط بثلاثةِ دنانير ، حتى أُبيع الإردبّ بمئة دينار[5] .

وفي سنة ٦٣ هَزَمَ السُّلْطان ألْب أرسلان طاغيةَ الرُّوم وأَسَرَه . وقُتِلَ من العدوِّ ستونَ ألفاً[6] .

وأقبل أطز[7] الخوارزْميُّ ، أحدُ أمراء ألب أرسلان ، فاستولى على الشَّام إلا قليلاً ، وعَسَف وتمرَّد وَعَتا[8] .

واشتغل جيشُ مصر بنفُوسهم . ثُمَّ اختلفوا ، واقتتلوا مُدَّةً ، وصاروا

---

(١) « الكامل » : ١٠ / ٦١ .

(٢) « الكامل » : ١٠/٦١ ـ ٦٢ .

(٣) هو يوسف بن قزغلي ، أبو المظفر ، سبط ابن الجوزي ، مؤرخ من الكتاب ، ولد ونشأ ببغداد ، وربَّاه جده ، وانتقل الى دمشق ، فاستوطنها ، وتوفي فيها سنة / ٦٥٤ / هـ من كتبه «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» صور منه المجلد الثامن ، وهو آخر الكتاب .

(٤) « النجوم الزاهرة » : ٥ / ١٧ .

(٥) « النجوم الزاهرة » : ١٦/٥ والإردب كيل كبير يستعمل لتقدير الحبوب ، ويزن مئة وخمسين كيلوغرام .

(٦) « المنتظم » : ٨ / ٢٦٠ ـ ٢٦٥ .

(٧) في الأصل : أطسز ، والصواب ما أثبتناه كما سيذكره المصنف في الصفحة ١٩٣ .

(٨) « ذيل تاريخ دمشق » : ٩٨ ـ ٩٩ .

فِرْقَتين . فرقة العبيد وعرب الصَّعيد ، وفرْقَة التُّرك والمغاربة ، ورأسُهُم ابنُ حمدان ، فالتقوا بكَوْم الرِّيش ، فهَزَمهم ابنُ حَمْدان . وقُتِلَ وغَرِقَ نحوٌ من أربعينَ ألفاً . ونَفِذَتْ خزائنُ المُسْتَنصر على التُّرْك ، ثم اختَلَفُوا ، ودام الحربُ أياماً ، وطَمِعُوا في المستنصر ، وطالبوه حتى أُبيعت فُرُش القَصْر ، وأمتعَتُه بأبخس ثمنٍ ، وغلبَت العبيدُ على الصَعيد ، وقطعوا الطُّرقَ ، وكان نَقْدُ الأتراك في الشهر أربع مئة ألف دينار ، واشْتَدَّت وطأةُ ناصر الدولة ، وصارَ هو الكلّ ، فحسَدَه الأُمراء ، وحاربوه ، فهزموه ، ثُمَّ جمع ، وأقْبَلَ ، فانتصرَ ، وتعثَّرَتِ الرَّعيَّةُ بالهَيْج مع القحط ، ونهبت الجندُ دورَ العَامَّة[1] .

قال ابنُ الأثير : اشْتَدَّ الغلاءُ حتى حُكِيَ أن امرأةً أكلتْ رغيفاً بألفِ دينارٍ ، باعت عروضاً تساوي ألفَ دينار بثلاث مئة دينار ، فاشترتْ بها جُوالِق[2] قمح ، فانْتَهَبَهُ النَّاسُ ، فنَهَبَتْ هي منه فَحَصَلَ لها ما خُبزَ رَغِيفاً[3] .

واضمحلَّ أمْرُ المستنصر بالمرّة ، وخَمُل ذِكْرُهُ . وبعَثَ ابنُ حمدان يُطالبه بالعَطاء ، فرآه رسولُه على حَصيرٍ ، وما حولَه سوى ثلاثة غِلْمان . فقال : أما يكفي ناصر الدولة أنْ أَجلِسَ في مثل هذا الحال ؟ فبكى الرَّسولُ ، ورقَّ له ناصرُ الدَّولة ، وقرَّر له كلَّ يوم مئة دينار .

وكان ناصرُ الدَّوْلة ، يظهر التسنُّن ، ويعيب المستنصرَ لخبث رَفْضِهِ وعقيدَتِه ، وتفرَّق عن المستنصر أولادُه ، وأهلهُ من الجوع . وتفرَّقوا في

---

(١) انظر « الكَامل » : ١٠ / ٨٠ ـ ٨٥ .

(٢) وعاء من صوف أو غيره ، جمعه : جوالق ـ بفتح الجيم ، وهو عند العامة (شوال) .

(٣) « الكامل » : ١٠ / ٨٥ .

البلادِ ، ودام الجَهْد عامين . ثم انحطَّ السِّعْر في سنةِ خمس وستين[١] .

قال ابنُ الأثير : بالغ ابنُ حَمْدان في إهانة المُسْتَنْصر ، وفرَّق عنه عامَّةَ أصحابه ، وكان غَرَضُه أن يخطُبَ لأمير المؤمنين القائم ، ويزيلَ دولة الباطنية . وما زال حتى قَتَلَه الأُمراء ، وقتلوا أخوَيْه . فخرَ العرب ، وتاج المعالي ، وانقطَعَتْ دولَتُهم[٢] .

وفي سنة سبعٍ وستين ، ولي الأمورَ أميرُ الجيوش بدْر[٣] . فقَتَل أميرَ الأمراء الدُكز[٤] ، والوزير ابن كُدَينة[٥] . وكان المُسْتَنْصِر قد كَتَبَ إليه سراً ليقدمَ من عكَّا ، فأعاد الجواب أنَّ الجُند بمصر قد فسدَ نظامُهم . فإن شئت أتيتُ بجندٍ معي ، فأَذِنَ له أن يفعل ما أحبَّ ، فاستخدم عسكراً وأبطالاً ، وركِبُوا البحر في الشِّتَاء مُخاطرةً . وبَغَتَ مصر وسَلِم ، فولَّاه المستنصرُ ما وراء بابه ، فلما كان الليلُ بقي يبعَثُ إلى كل أميرٍ طائفةً بصورة رسالة ،

(١) « الكامل » : ١٠ / ٨٦ . وانظر تفصيل الحديث عن هذه الشدة العظمى في « إغاثة الأمة » للمقريزي : ٢٤ - ٢٧ .

(٢) « الكامل » : ١٠ / ٨٦ - ٨٧ .

(٣) هو بدر بن عبد الله الجمالي ، أبو النجم ، أمير الجيوش المصرية . ولي إمارة دمشق للمستنصر ثم استدعاه الى مصر ، واستعان به على إطفاء فتنة نشبت ، فوطد له أركان الدولة وأصبح الحاكم في دولته والمرجوع اليه . . وكان حازماً شديداً على المتمردين . توفي في القاهرة سنة / ٤٨٧ هـ انظر « الإشارة إلى من نال الوزارة » ٥٥ - ٥٦ ، و « خطط المقريزي » : ١ / ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٤) هكذا في الأصل رسماً وضبطاً ، وكذلك في أغلب كتب التاريخ . أمافي « الإشارة الى من نال الوزارة » : ٥٥ فهو : « بلدكوز » . وهو من الأمراء الأتراك الذين خافوا على أنفسهم من استئثار ناصر الدولة بن حمدان ، فقتلوه وقتلوا أخويه فخر العرب وتاج المعالي ، فلما خلا الجو للأتراك استطالوا على الخليفة واستبدوا بالأمور وطلب أمير الجيوش الى الخليفة ، وهو في طريقه الى مصر ، القبض عليه ، فقبض عليه سنة ٤٦٦ / انظر « الكامل » : ١٠ / ٨٧ .

(٥) هو الحسن : ابن القاضي ثقة الدين ، المعروف بابن كدينة ، ولي الوزارة غير مرّة وكان سيء الخلق ، قاسي القلب . « الإشارة إلى من نال الوزارة » : ٥١ .

فيخرُجُ الأميرُ فيقتلُونه ، ويأتونَ برأسه . فما أصبحَ إلا وَقَد مهَّد البلد ، واحتاط على أموالِ الجميع ، ونقَلَه إلى القَصْر . وسار إلى دِمْيَاط فهذَّبها ، وقَتَلَ الذين تغلَّبُوا عليها ، وحاصر الإسْكَنْدرِيَّةَ ودَخَلَها بالسَّيف ، وقتل عِدَّةً ، وقَتَل بالصَّعيد اثني عشر ألفاً . وأخذ عشرين ألف امرأة وخمسةَ عشر ألف فرس ، فتجمعوا لحربه ثانياً ، فكانوا ستينَ ألفاً ، فساقَ ، وبيَّتَهُم في جَوْف الليل ، فقُتِل خَلْقٌ ، وغرِقَ خَلْق ، ونُهِبَتْ أثْقالُهم ثم عَمِلَ معهم مصافًّا آخر وقهرَهم ، وعمَّر البلادَ ، وأحسنَ إلى الرَّعية ، وأطلق للناس الخَراج ثلاثَ سنين ، حتى تماثَلَت البلادُ بعد الخراب[١] .

وفيها ماتَ القَائِمُ ، وبُويع حَفِيدُه المقتدي[٢] ، وأعيدت الدَّعوة بمكَّة للمُسْتَنْصِر[٣] ، واخْتَلَفَتِ العربُ بإفريقية ، وتحاربوا مدَّةً[٤] .

وفي سنة ثمان وستين اشتدَّ القحطُ بالشَّام ، وحاصر أتْسِز الخُوارَزمي دمشق ، فهَرَبَ أميرُها المُعَلَّى بنُ حَيدرة ، وكان جَبَّاراً عَسُوفاً[٥] ، وولى بعده رزين الدَّوْلة انتصار المَصْمُودِيُّ[٦] ، ثُمَّ أخَذَ دِمشق أتْسِز ، وأقام الدَّعوةَ العَبَّاسية ، خافته المِصْريُّون[٧] ، ثُمَّ قصَدَهُمْ في سنة تسعٍ وستين ، وحاصَرَهُمْ ولم يبقَ إلاَّ أنْ يتملَّك ، فتضرَّع الخلقُ عند الواعظ الجَوْهريِّ ،

---

(١) « خطط المقريزي » : ١ / ٣٨١ ـ ٣٨٢ .

(٢) « المنتظم » : ٨ / ٢٨٩ ـ ٢٩٣ .

(٣) « الكامل » : ١٠ / ٩٧ ـ ٩٨ .

(٤) « الكامل » : ١٠ / ٩٨ .

(٥) « الكامل » : ١٠ / ٩٩ ، وفيه « اقسيس » وهي تصحيف عن « أتسز » . انظر « ذيل تاريخ دمشق » : ٩٥ ، ١٠٨ .

(٦) « ذيل تاريخ دمشق » : ١٠٨ وفيه « زين الدولة » وكذلك في « أمراء دمشق » : ١٣ واسمه : انتصار بن يحيى .

(٧) « ذيل تاريخ دمشق » : ١٠٨ ـ ١٠٩ .

فرحَل شِبه منهزِم ، وعصى عليه أهلُ القُدْس مُدَّة ، ثم أخذَها ، وقتل وتمرَّد ، وفعل كل قبيحٍ . وذبحَ قاضي القُدْس والشهودَ صَبْراً[١] .

وتملك في سنة إحدى وسبعين دمشق تاج الدولة تُتُش السَّلْجُوقيُّ[٢] ، وقتل أَتْسِز ، وتحبّب إلى الرعية[٣] .

وتملَّك قصرا وقُونيَة وغير ذلك الملكُ سليمانُ بنُ قتلمش السَّلْجوقيُّ في هذا الحدود . ثم سارَ في جيوشه ، فنازَلَ أَنْطَاكية ، حتى أخَذَها من أيدي الرُّوم ؛ وكانت في أيديهم من مئة وبضعة عشر عاماً[٤] .

وأما الأنْدَلُس فجَرَتْ فيها حروبٌ مزعجة . وكانت وقعة الزَلَّاقَة بين الفرنج ، وبين صاحبِ الأنْدَلُس المعتمد بنِ عَبَّاد ، ونجدَهُ أميرُ المسلمين يوسفُ بنُ تَاشفين بجيوش البربر المُلَثَّمين . فكان العدُو خمسين ألفاً فيقال : ما نَجَا منهم ثلاث مئة نَفْسٍ[٥] .

وافتتح السُّلْطَان ملكشاه[٦] حلبَ والجزيرة[٧] . ورُدَّ إلى بغداد[٨] ،

---

(١) « ذيل تاريخ دمشق » : ١٠٩ ـ ١١٢ و « الكامل » : ١٠ / ١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٢) كان صاحب البلاد الشرقية ، فلما حصر أمير الجيوش بدر مدينة دمشق ـ وكان صاحب دمشق أتسز ـ استنجد أتسز به ، فأنجده ، وسار إليه بنفسه ، فلما وصل إلى دمشق قتل أتسز واستولى على دمشق ثم ملك حلب ، وقد جرى بينه وبين أخيه بركياروق مشاجرات أدت إلى المحاربة بينهما سنة/٤٨٨/ فانكسر تتش وقتل في المعركة .
له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ٢٩٥ .

(٣) « ذيل تاريخ دمشق » : ١١٢ .

(٤) « الكامل » : ١٠ / ١٣٨ ـ ١٣٩ .

(٥) « المعجب » : ١٣٢ ـ ١٣٥ ، و « الكامل » : ١٠ / ١٥١ ـ ١٥٤ .

(٦) ابن ألب أرسلان ، كان من أحسن الملوك سيرة ، حتى كان يلقب بالسلطان العادل توفي سنة / ٤٨٥ / . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٨٣ ـ ٢٨٩ .

(٧) « الكامل » : ١٠ / ١٤٨ ـ ١٥٠ .

(٨) « الكامل » : ١٠ / ١٥٥ ـ ١٥٧ .

وعمِلَ عرس بنته على الخليفة(١) .

وفي سنة ٤٨٣ أقبَلَ عسكرُ المُسْتَنْصِر فحاصروا عكًّا وصور(٢) .

ومات أميرُ الجيوش بَدْر الجماليُّ متولي مصر(٣). وكان قد بلَغَ رتبة عظيمة ، وقام بعده ابنه شاهانْ شاه أحمد(٤) على قاعدة أبيه .

وقيل : إنما مات بُعَيد المستنصر ، وفي دولة المستنصر المتخلِّف ، وقع القَحْطُ المذكور لاحتراق النِّيل الذي ما عُهِدَ مِثْلُه بمصر من زمن يوسفَ عليه السَّلام . ودام سنواتٍ بحيث إن والِدَة المُسْتَنْصِر وبناته سافَرْنَ من مصر خوفاً من الجوع(٥) . وآل أمرُه إلى عدم كلِّ الدَّوابِّ ببلاد مصر . بحيث بقي له فَرَس يَرْكَبُها . واحتاجَ إلى دابَّة يركَبُها حَامِلُ الجِتْر (٦) يوم العيد وراءه ، فما وَجَدُوا سوى بغلَة ابنِ هبة كاتب السِّر فوقفتْ على باب القَصْر ، فازْدَحَمَ عليها الحرافشة(٧) وذبحوها وأكلوها في الحال ، فأخذهم الأعوان وشُنِقُوا ، فأصبحت عظامُهم على الجذوع قد أُكلوا تحتَ اللَّيل(٨) .

مات المستنصر في ذي الحجة سنةَ سبعٍ وثمانين وأربع مئة ، وقد

---

(١) « الكامل » : ١٠ / ١٦٠ - ١٦١ .
(٢) « الكامل » : ١٠ / ١٧٦ .
(٣) انظر ص / ١٩٢ / تعليق / ٣ / من هذا الجزء .
(٤) ترجم له ابن خلكان في « وفياته » : ٢ / ٤٤٨ - ٤٥١ ولم يسمه أحمد ، كان من الدهاة وطد دعائم الملك للآمر بأحكام الله ، ودبر له شؤون دولته ، وقد نقم عليه الآمر أمراً فدس له من قتله سنة / ٥١٥ / هـ ولعل الذهبي قد وهم بابنه أبي علي أحمد انظر أيضاً « الاشارة إلى من نال الوزارة » : ٥٧ - ٦٢ .
(٥) « الكامل » : ١٠ / ٨٦ .
(٦) الجِتْر، بكسر الجيم . المظلة . انظر ص / ١٨٣ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .
(٧) كالشطَّار والعيارين في بغداد
(٨) « النجوم الزاهرة » : ٥ / ١٦ .

قارب السبعين . وكان سَبُّ الصَّحابة فاشياً في أيامه ، والسُّنَّة غريبةٌ مكتومةٌ ، حتى إنهم منعوا الحافظ أبا إسحاق الحبَّال من رواية الحديث ، وهدَّدُوه ، فامتنع . ثم قام بعد المستنصر ابنُه أحمد .

٧٣ ـ المُسْتَعْلي بالله *

صاحِبُ مِصْر أبو القاسم أحمدُ بنُ المُسْتَنْصِر مَعَدِّ بنِ الظَّاهر عليٍّ بنِ الحاكم منصورِ بنِ العزيز بـنِ المُعِزِّ ، العُبيديُّ المَهْـدَويُّ المِصْرِيُّ .

قام بَعْدَ أبيه سنةَ سبعٍ وثمانينَ ، وله إحدى وعشرون سنةً .

وفي أيامه وَهَتْ الدَّولَةُ العُبيديَّة ، واختلَّت قواعِدُها ، وانقطَعَتْ الدَّعوة لهم من أكثرِ مدائن الشَّام ، واستولى عليها الفرنج وغيرُهم من الغُزِّ (١) .

فأخذَتِ الفرنـج أنْطَاكِيَة من المسلمين في سنةِ إحدى وتسعينَ ، وكان لها في يدِ المُسْلِمِيْنَ نحو عشرينَ سنةً ، وأخذُوا بيتَ المَقْدِس ، واستباحوه ، وأخـذوا أيضـاً المعـرَّة في سنـةِ اثنتين وتسعين ، ثم استـولـوْا على مـدائنَ وقلاعٍ (٢) .

وما كان للمُسْتَعْلِي مع أمير الجيوش(٣) حَلٌّ ولا رَبْط .

---

* الكامل : ١٠ / ٢٣٧ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ١ / ١٧٨ ـ ١٨٠ ، العبر : ٣ / ٣٤١ ، البداية والنهاية : ١٢ / ١٦٢ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٦٦ ـ ٦٨ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ١٤٢ ـ ١٥٤ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٢ ـ ٦٤ ، شذرات الذهب : ٣ / ٤٠٢ .

(١) « وفيات الأعيان » : ١ / ١٧٩ .

(٢) انظر عن الحروب الصليبية بتفصيل « الكامل » : ١٠ / ٢٧٢ ـ ٢٨٩ .

(٣) هي في نواحي قزوين .

وَهَرَبَ في دَوْلَتِهِ أخوه نزار المنسوبُ إليه الدَّعْوَة النِّزاريَّة الإسْمَاعيليَّة بالألَموت وبقلاعِ الإسْمَاعِيليَّة . فَوَصَلَ نِزَارُ إلى الإسْكَنْدَرِيَّة ، وقام بأمره الأمير أفْتِكين ، وقاضي البلد ابن عمار ، وبايعوه ، وأقَامَ سنةً ، فأقبل الأفضلُ أميرُ الجيوش في سنةِ ثمانٍ [وثمانين][1] وحاصَرَهم ، فَبَرَزَ إليه أفْتِكين ، فبيَّتَهُ وَهَزَمَه . ثم أقبل وَنَازَلَهُم ثانياً ، وافتتح البلَدَ عَنْوَةً ، فَقَتَلَ القاضي وجماعةً ، وقَبَضَ على نزار وأفْتِكِين ، ثم ذَبَحَ أفْتِكين ، وبنى المُسْتَعلي على أخيه نزار حَائطاً ، فَهَلَكَ[2] .

وفي دَوْلَتِهِ كَثُرَت البَاطِنِيَّةُ الملاحدة الذين هُم الإسْمَاعِيلِيَةُ . وأخذوا القُفُول[3] ، وتملكُوا قلعة أصْبَهان ، وفتكوا بعددٍ كثيرٍ من الكبارِ والعُلماءِ ، وَشَرَعُوا في شُغل السِّكِّين ، وجرت لهم خطوبٌ وعجائب[4] .

وفي سابع عشر صفر سنَةَ خمسٍ وتسعينَ وأربع مئة مات المُسْتَعلي ، وأقاموا وَلَدَه الآمرَ بأحكام اللهِ منصوراً . وله خمسُ سنين ، وأزِمَّة الملكِ إلى الأفضلِ أميرِ الجيوش . ويُقال : إنّه سُمَّ وقُتِلَ سِرّاً .

٧٤ - الآمِرُ بأحْكَامِ اللّهِ *

صاحِبُ مِصْرَ أبو علي منصورُ بنُ المُسْتَعْلي أحمدَ بنِ المُسْتَنْصِر مَعَدِّ بنِ الظَّاهِرِ بنِ الحاكم ، العُبيديُّ المِصْريُّ الرَّافضيُّ الظَّلُومُ .

---

(١) ساقطة في الأصل .

(٢) كان المستنصر قد عهد في حياته بالخلافة لابنه نزار ، فخلعه الأفضل وبايع المستعلي بالله انظر « الكامل » : ١٠ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٣) جمع قافلة .

(٤) انظر « الكامل » : ١٠ / ٣١٣ - ٣٢٤ .

* الكامل : ١٠ / ٣٢٨ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ٢٩٩ - ٣٠٢ ، العبر : ٤ / ٦٢ - ٦٣ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٦٨ - ٧١ ، خطط =

كان متظاهِراً بالمَكْر واللَّهو والجبروتِ[١] .

ولي وهو صغير : فلما كَبِرَ قَتَلَ الأفضَلَ أميرَ الجيوش ، واصطفى أموالَه ، وكانت تفوتُ الإِحْصَاء ، ويُضْرَبُ بها المَثَل ، فاستوزَرَ بعدَه المأمون محمد بن مختار البَطَائحي[٢] ، فَعَسَفَ الرَّعية ، وَتَمَرَّدَ ، فاستأْصَلَه الآمر بعد أربعِ سنين ، ثم صَلَبَه ، وَقَتَلَ معه خمسةً من إخوته[٣] .

وفي دَوْلَتِهِ أخذت الفِرَنج طَرَابُلُس الشَّام وصَيْدا ،[٤] ، ثم قَصَدَ الملك بردويل الفرنجي ديارَ مصر ، وأخذ الفَرَما وهي قريبة من العَرِيش ، فأحرَقَ جامِعَها ومساجِدَها . وقتلَ وأسَرَ وقيل : بل هي غربي قَطْيَا[٥]، ثم رَجَعَ فَهَلَكَ في سَبخَة بردويل[٦] ، فَشَقُّوه ورموا حُشوته[٧] وصَبَّروه ، فَحُشْوَتُهُ تُرْجَم هناك إلى اليومِ ، ودفنوه بقُمَامة . وكان قَدْ أخذ القدس وعكّا والحصون[٨] .

وفي أيامه ظهر ابنُ تُوْمَرْت[٩] بالمغرب ، وَكَثُرَت أتباعه ، وعسكروا وقاتلوا ، وملكوا البلادَ .

= المقريزي : ١ / ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ١٧٠ - ١٨٥ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٢ - ٦٤ ، شذرات الذهب : ٤ / ٧٢ - ٧٣ .

(١) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠٠ .

(٢) « الإشارة إلى من نال الوزارة : ٦٢ - ٦٤ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٢٩٩ .

(٤) انظر « الكامل » : ١٠ / ٤٧٥ - ٤٧٦ ، ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٥) قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفَرَما .

(٦) في الأصل : صنجة . وهي ما زالت موجودة إلى اليوم ويقال لها : بحيرة البردويل وتقع شرقي بور سعيد وعلى بعد / ٩٠ / كيلومتراً منها .
انظر حاشية محقق « النجوم الزاهرة » : ٥ / ١٧١ .

(٧) الحشوة - بضم الحاء وكسرها - : الأمعاء .

(٨) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠١ .

(٩) هو محمد بن عبد الله بن تومرت ، المتلقب بالمهدي : صاحب دعوة السلطان عبد =

وبقي الآمِر في المُلْك تسعاً وعشرينَ سَنَةً وتسعةَ أشهر إلى أن خَرَجَ يوماً إلىظَاهِرِ القَاهرة ، وعدًّى على الجسر إلى الجِيزَة ، فَكَمَنَ له رجالٌ (٢) في السِّلاحِ ، ثم نزلوا عليه بأسْيَافهم ، وكان في طائفةٍ ليست بكثيرةٍ ، فَرُدَّ إلى القصر مثخناً بالجراح . وَهَلَكَ من غيرِ عَقِبٍ .

وكان العاشرَ من الخُلَفَاءِ الباطنيَّة فبايعوا ابنَ عمٍّ له ، وهو الحافظ لدين الله(٣) .

وكان الآمِر رَبْعَةً ، شديدَ الأُدْمَةِ ، جاحظَ العين ، وكان حسنَ الحظ ، جيِّد العقل والمعرفة ـ لكنه خبيثُ المعتَقَد ـ سفَّاكاً للدِّماءِ ، متمرِّداً جبَّاراً فاحشاً فاسقاً ، صادر الخلقَ . عاش خمساً وثلاثين سنة(٤) .

وانقَلَعَ في ذي القَعْدَةَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وخمس مئة . وبويع وله خمسة أعوامٍ .

٧٥ ـ الحافظُ لدين اللّه *

صاحِبُ مِصْر أبو الميمون عبدُ المجيد بنُ الأمير محمدِ بنِ المسْتَنْصِر

= المؤمن بن علي ، ملك المغرب ، ومؤسس دولة الموحدين . كان عظيم الهامة ، حديث النظر ، داهية ، توفي سنة ٥٢٤ هـ .

انظر أخباره في « المعجب » ، ١٧٨ وما بعدها ، وترجمته في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٤٥ ـ ٥٥ . وسيورد المؤلف ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم ٣١٩ .

(١) في « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠١ « الجزيرة » .

(٢) قتله جماعة من أعوان عمه نزار المقتول بيد أبيه المستعلي ، بعد واقعة الإسكندرية .
انظر « النجوم الزاهرة » : ٥ / ١٨٤ ـ ١٨٥ .
وص / ١٩٧ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(٣) « الكامل » : ١٠ / ٦٦٤ ـ ٦٦٥ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٣٠٢ .

* الكامل : ١٠ / ٦٦٥ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٣٥ ـ ٢٣٧ ، العبر : ٤ / =

بالله مَعَدّ بن الظَّاهر علي بـن الحاكم بن العزيز بن المُعِزّ ، العُبيديُّ الإسْماعِيليُّ المِصْريُّ .

بايعوه يومَ مَصْرَعِ ابنِ عمِّه الآمِر ليدبِّر المملكةَ إلى أن يُولَد حَملٌ للآمر إنْ وُلِد ، وَغَلَبَ على الأمورِ أميرُ الجيوش أبو علي بنُ الأفضل بن بدر الجمـالي(١) . وكان الآمِرُ قد سَجَنَه عندما قَتَلَ أباه ، فأخرجَتِ الأُمراء أبا علي ، وقدَّموه عليهم ، فأتى إلى القَصْر ، وأمرَ وَنَهى ، وبقي الحافِظُ معه مُنْقَهراً ، فقام أبو علي بالمُلْكِ أتمَّ قِيام ، وَعَدَلَ في الرَّعية ، وَرَدَّ أموالاً كثيرةً على المصادَرين ، وَوَقَفَ عند مذهب الشِّيعة ، وَتَمَسَّكَ بالإثني عشر ، وَتَرَكَ ما تقولُهُ الإسْمَاعِيليَّة ، وأعْرَضَ عن الحافِظِ وآلِ بيته ، ودَعَا على منابِرِ مصر لِلْمُنْتَظَر صاحِبِ السِّرْداب على زَعْمهم(٢) ، وكتب اسمَه على السِّكَّة ، واستمرَّ على ذلك ، وقَلِقَت الدَّوْلة إلى أن شَدّ عليه فارسٌ من الخاصَّة ، فقتَلَه بظاهِرِ القَاهِرَة في المحرَّم سنةَ ستٍ وعشرينَ وخمس مئة ، وذلك بتدبيرِ الحافِظِ ، فبادرتِ الأُمراء إلى خدمة الحافظ ، وأخرجوه من الضِّيق والاعتقال ، وجدَّدوا بَيعَتَهُ ، واستقل بالمُلْكِ(٣) .

وكان مولده في الغُرْبة بسبَبِ القحطِ سنةَ سبعٍ وستين وأربع مئة بعَسْقَلان(٤) .

=١٢٢ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٢٦ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٧١ - ٧٣ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ٢٣٧ - ٢٤٦ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٤ - ٦٥ ، شذرات الذهب : ٤ / ١٣٨ .

(١) أحمد بن الأفضل شاهنشاه بن بدر ، الجمالي . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢٣٥/٣ - ٢٣٦ وسيورد المؤلف ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٥) .

(٢) « ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان المعروف بالإمام المنتظر على زعمهم » كما في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٢٣٦ .

(٣) « الكامل » : ١٠ / ٦٧٢ - ٦٧٣ .

(٤) « الكامل » : ٦٦٥/١٠ .

وعندما ماتَ الآمر قبْله، قال الجُهال: هذا بيتٌ لا يموتُ إمامٌ منهم حتى يخلِّفَ ابناً ينصُّ على إمامته ، فخلَّف الآمرُ حَمْلاً فكان بنتاً[1] .

وكان الحافظ يعتريه القُولَنْج ، فَعَمِلَ له شيرماه الدَّيْلَميُّ طَبْلاً مُرَكَّباً من سبعة معَادنَ في شَرَفِ الكواكب السَّبْعَة ، فكان مَنْ ضَرَبَهُ وبه قُولَنْج ، انفشَّ منه ريح كثيرٌ ، فوجَدَ راحةً[2] . فوجده السُّلْطان صلاحُ الدِّين في خَزَائنهم ، فَضَرَبَ به أميرٌ كرديٌّ فَضَرطَ ، فَغَضِبَ وَشَقَّه ، ولم يعلَم منفَعَته[3] .

وكان الحافظُ كلَّما أقامَ وزيراً تمكَّن . وحَكَمَ عليه ، فيتألَّمُ ويتحيَّلُ عليه ، وَيَعْمَلُ على هلاكِهِ ، منهم ، رِضوان ، فسجنَه سبعَ سنين ، وكان قد قَدِمَ الشَّامَ ، وَجَمَعَ جُموعاً ، وقاتَلَ المِصْريين ، وقاتَلَهُمْ على باب القَاهِرة ، وانتَصَرَ ، ثُمَّ دَخَلَها ، فاعتقله الحافظُ عنده معزَّزاً في القصر ، ثم نـقـبَ الحبس ، وراح إلى الصَّعيد ، وأقبل بجمعٍ عظيمٍ ، وحارَبَ ، فكانَ المُلْتَقى عند جامع ابنِ طولون ، فانتصر وتملَّكَ ، فَبَعَثَ إليه الحافظُ بعشرينَ ألفِ دينارٍ ، رسمَ الوزَارَة ، فما رضيَ حَتى كمل له ستينَ ألفاً ، ثم بعثَ إليه عِدَّةً من المماليك ، فَقَاتَلَهُمْ غِلْمانُهُ وهو . فَقُتِلَ ، وبقي الحافظ بلا وزيرٍ عَشْرَ سنـين[4] .

ولمَّا قُتِلَ الأكمل[5] ، أقام في الوَزَارة يـانس[6] مولاه فَكَبُرَ يانس ،

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٢٣٦ - ٢٣٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « النجوم الزاهرة » : ٥ / ٣٣٥ .
(٤) انظر « الكامل » : ١١ / ٤٨ - ٤٩ .
(٥) هو أبو علي أحمد بن الأفضل ، الذي مَرَّ ذكره في أول الترجمة .
(٦) لم يراعِ الإمام الذهبي هنا الترتيب الزمني للأحداث ، فإن وزارة يانس كانت سنة/٥٢٦/ =

وتعدَّى طَوْرَه ، فسقِي[1] .

ثم وَزَرَ له وَلَدُه الحَسَن ، فَكَان شرَّ وَزيرٍ ، تَمَرَّدَ وَطَغَى ، وَقَتَلَ أربعينَ أميراً ، إلا أنّه كان فيه تسنُّنٌ ، فخافَه أبوه ، وجهَّز له عسكراً فتحاربُوا أياماً ، ثم سَقَاه أبوه[2] .

وقد امتدَّتْ أيامهُ[3] . ومات في خامس جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وأربعينَ وخمس مئة ، فكانت دولَتُه عشرينَ سنةً سوى خمسةِ أشهر . وعاش سبعاً وسبعينَ سنةً . فما بَلَغَ أحدُ هذا السنَّ من العُبيدية ، وقام بعده ولدُه الظَّافر[4] .

٧٦ - الظَّافِرُ باللّه *

صاحِبُ مِصْر الظَّافِرُ بالله أبو منصور إسماعيلُ بنُ الحافظِ لدينِ الله عبدِ المجيدِ بنِ محمدِ بنِ المُسْتَنْصِر مَعَدِّ بنِ الظَّاهر علي بنِ الحاكم ، العُبيديُّ المِصْرِيُّ الإسْمَاعِيليُّ ، من العُبيديّة الخارجين على بني العبّاس .

ولي الأمرَ بعد أبيه خمسةَ أعوامٍ . وكان شابّاً جميلاً وَسيماً لعَّاباً عَاكِفاً على الأغاني والسَّراري .

=وقد ذكر قبلها وزارة رضوان ، مع العلم أنها كانت سنة / ٥٣١ / هـ .

(١) انظر « الكامل » : ١٠ / ٦٧٣ .

(٢) انظر « الكامل » : ١١ / ٢٢ - ٢٤ ، و « اتعاظ الحنفا » : ٣١٩ - ٣٢٣ .

(٣) أي الحافظ لدين الله .

(٤) « الكامل » ١١ / ١٤١ - ١٤٢ .

* الكامل : ١١ / ١٤١ ، وما بعدها ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ، العبر : ٤ / ١٣٦ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٣١ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٧٣ - ٧٥ - خطط المقريزي : ٢ / ٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ٢٨٨ - ٢٩٧ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٥ - ٦٦ ، شذرات الذهب : ٤ / ١٥٢ - ١٥٣ .

اسْتَوْزَرَ الأفضلَ سُلَيم[1] بنَ مَصَال فَسَاسَ الإقليمَ .

وانقطعتْ دَعْوَتُه[2] ودعوةُ أبيه من سائرِ الشَّام والمغرب والحَرَمَين .

وبقي لهم إقليم مِصْرَ .

ثم خَرَجَ على ابنِ مصال العادلُ ابنُ السلَّار[3] ، وحاربَه وظَفِرَ به ، واستأْصَلَه ، واستبَدّ بالأمرِ . وكان ابنُ مصالٍ من أجلِّ الأُمراء ، هَزَمَهُ عسْكَرُ ابن السلّار بِدَلاص[4] ، وأتوا برأسه على قناةٍ[5] وكان عليُّ بنُ السَلّار من أمراءِ الأكرادِ ومن الأبطَالِ المشهورينَ ، سُنِّياً مُسْلِماً حَسَنَ المعتقَد شافعياً ، خَمَدَ بولايته نائرة الرَّفض . وَقَدْ ولي أولاً الثَّغر[6] مدّة ، واحترم السِّلَفي[7] ، وأنشأ له المدرسةَ العَادِلية ، إلَّا أنّه كان ذا سَطوة ، وَعَسْف ، وأخْذ على التُّهمةِ ، ضَرَبَ مرةً دُفّاً ومِسْمَاراً على دِمَاغِ المُوفَّق متولي الدِّيوان لكونِهِ في أوائل أمْره شكا إليه غرامة لَزِمَتْهُ في ولايته ، فقال : كلامك ما يدخلُ في أُذُني ، فبقي كلَّما دخل المِسْمَار في أُذُنه يستغيثُ ، فيقول : أدَخلَ كلامي بعدُ في أُذُنِكَ[8] ؟ .

وقَدِمَ من إفْريقية عباسُ بنُ أبي الفتوح[9] بنِ الملك يحيى بنِ تميم بنِ

---

(١) هكذا ضبط في الأصل . وترجمته في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٦ - ٤١٧ .

(٢) أي : الظافر بالله .

(٣) أخباره في « الكامل » : ١١ / ١٤١ - ١٤٢ ، وله ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٦ - ٤١٩ .

(٤) كورة بصعيد مصر على غربي النيل .

(٥) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٦ .

(٦) أي : الإسكندرية .

(٧) هو الحافظ المشهور أحمد بن محمد بن سِلَفة . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ١٠٥ - ١٠٧ ، وسترد ترجمته في الجزء ٢١ من هذا الكتاب .

(٨) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٧ .

(٩) في الأصل : ابن أبي الفتح وما أثبتناه من « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤١٧ .

المُعِزّ بن باديس مع أمّه صبيّاً. فتزوّج العادلُ بها قبلَ الوَزَارَة، فتزوّج عَبَّاسٌ، وَوُلِدَ له نَصْرٌ، فأحَبَّه العادل، ثُمَّ جَهَّزَ أباه للغزو، فلمَّا نزل بِبِلْبِيس، ذاكره ابنُ مُنْقِذ(١)، وَكَرِهَا البيكارَ(٢)، فاتَّفَقَا على قَتْلِ العَادِلِ، وأن يأخذَ عَبَّاس مَنصبَه. فَذَبَح نَصْرٌ العادلَ على فراشِهِ في المحرم سنة ٥٤٨، وتملَّكَ عَبَّاس وتمكَّن(٣).

وكان ابنُهُ نَصْر من المِلاح. فمال إليه الظَّافر وأحبَّه، فاتَّفَقَ هو وأبوه عَبَّاس على الفَتْكِ بالظَّافر(٤). فَدَعَاه نصرٌ إلى دارِهِم ليأتي متخفياً، فجاء إلى الدَّار التي هي اليوم المدرسة السُّيوفية. فشدَّ نَصْرٌ عليه فقتَلَه وَطَمَرَه في الدار. وذلك في المُحَرَّم سنةَ تسعٍ وأربعين [وخمس مئة]. فقيل كان في نِصْفه(٥)، وعاشَ الظَّافر اثنتين وعشرين سنةً.

ثم رَكِبَ عَبّاس من الغَدِ وأتى القصر. وقال: أين مولانا؟ فطلبوه فَفَقَدُوه. وَخَرَجَ جبريلُ ويوسف أخو الظَّافر، فقال: أين مولانا؟ قالا: سَلْ ابنَكَ، فَغَضِبَ. وقال: أنتما قَتَلْتُمَاه، وَضَرَبَ رِقَابَهُمَا في الحالِ(٦).

---

(١) أسامة بن منقذ الكناني، أمير، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر (قرب حماه) ومن العلماء الشجعان، له تصانيف في الأدب والتاريخ. ومن أمتع كتبه « الاعتبار » نحا فيه منحى السيرة الذاتية. توفي سنة / ٥٨٤ / هـ بدمشق.

له ترجمة في « معجم الأدباء »: ٥ / ١٨٨ ـ ٢٤٥، و « وفيات الأعيان »: ١ / ١٩٥ ـ ١٩٩، وسترد ترجمته عند المؤلف.

(٢) الحرب. وتأتي بمعنى: ميدان الحرب.

(٣) « وفيات الأعيان »: ٣ / ٤١٧ ـ ٤١٨. وقد ذكر أسامة بن منقذ خبر قتل العادل، وأنه كان بالإتفاق مع الظافر انظر « الاعتبار » ١٨.

(٤) يذكر أسامة بن منقذ أن الظافر حمل نصراً على قتل أبيه، فاطلع والده على الأمر فلاطفه واستماله وقرر معه قتل الظافر. انظر الاعتبار: ١٩ ـ ٢٠.

(٥) « وفيات الأعيان »: ١ / ٢٣٧.

(٦) المصدر السابق.

٧٧ ـ الفَائِزُ باللّه *

صاحِبُ مِصْرَ أبو القَاسم عيسى بنُ الظَّافرِ إسماعيلَ بنِ الحافظِ عبدِ المجيدِ بنِ محمدِ بنِ المستنصر بالله العبيديُّ المِصْرِيُّ .

لما اغتال عَباس الوزير الظَّافر ، أظْهَرَ القَلَقَ ، ولم يكن عَلِمَ أهلُ القَصْرِ بمَقْتَلِهِ . فَطَلَبُوهُ في دور الحُرَم فما وَجَدوه . وفتَّشوا عليه وأيسوا مِنْه . وقال عباسٌ لأخويه : أنتما الَّذين قَتَلْتُمَا خليفَتَنَا ، فأصرَّا على الإنكار ، فَقَتَلَهُمَا نَفْياً للتُّهْمة عنه . واستَدعى في الحالِ عيسى هذا ، وهو طفلٌ له خمسُ سنينَ ، وقيل : بل سنتانِ فحمله على كَتِفِهِ ، وَوَقَفَ باكياً كئيباً ، وأمر بأنْ تَدْخُل الأُمراءُ ، فدخلوا ، فقال : هذا وَلَدُ مولاكم ، وقد قَتَلَ عَمَّاه مولاكُمْ ، فقتلتُهُما به كما تَرَوْن . والواجِبُ إخلاصُ النية والطَّاعَةِ لِهذا الولد . فقالوا كلُّهم : سمعاً وطاعةً ، وضجُّوا ضجَّةً قويةً بذلك . ففَزِعَ الطِّفلُ ، وبال على كَتِفِ الملكِ عَبّاس . ولقَّبوه الفائزَ ، وبعثوه إلى أُمِّه ، واخْتُلَّ عَقْلُه من حينئذٍ ، وصارَ يتحرَّكُ ويُصْرَعُ ، ودانَتْ الممالكُ لعباسٍ(١) .

وأما أهْلُ القَصْرِ ، فاطَّلعُوا على باطِنِ القَضِيَّة ، وأقَاموا المآتِمَ على الثَلاثَة ، وتحيَّلوا ، وكاتبوا طلائعَ بنَ رُزِّيك الأرْمني الرَّافضي(٢)، والي

---

* الكامل : ١١ / ١٩١ ، وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٩١ ـ ٤٩٤ ، العبر : ٤ / ١٥٦ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٢٤٢ ، تاريخ ابن خلدون : ٤ / ٧٥ ـ ٧٦ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ٣٠٦ ـ ٣١٧ ، تاريخ ابن اياس : ١ / ٦٦ ـ ٦٧ شذرات الذهب : ٤ / ١٧٥ .

وقد ورد في أغلب المراجع « الفائز بنصر الله » .

(١) وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٩١ ـ ٤٩٢ .

(٢) لقب بالملك الصالح . كان شجاعاً حازماً مدبراً ، أصله من الشيعة الإمامية في =

المُنْيَةَ[1] ، وكان ذا شهَامَةٍ وإقْدَامٍ . فسألوه الغوثَ ، وقَطَعُوا شعورَ النِّساءِ والأولادِ ، وسيَّروها في طَيِّ الكتابِ وسخَّمُوه ، فلما تَأَمَّلَهُ اطَّلَعَ مَنْ حَوْلَه مِنَ الجُنْدِ عليه ، وبَكَوْا . ولبسَ الحدادَ ، واستمال عربَ الصَّعيدِ ، وَجَمَعَ وَحَشَدَ ، وكاتَبَ أمراءَ القاهرةِ ، وهيَّجَهُمْ على طَلَبِ الثَّأْرِ ، فأجابوه . فسارَ إلى القاهرةِ ، فبادر إلى ركابه جمهورُ الجيش ، وبقي عباسٌ في عسكرٍ قليل . فخارتْ قواه وهَرَبَ هو وابنُهُ نصر ومماليكه والأميرُ ابنُ منقذ[2] .

ونقل ابنُ الأثير أن أسامةَ هو الذي حَسَّنَ لعَبَّاس وابنِهِ اغتيالَ الظَّافِرِ وقَتْلَ العَادلِ . وقيل : إن الظَّافِرَ ، أَقْطَعَ نَصرَ بنَ عَبَّاس قليوبَ[3] . فقال أُسامة : ما هي في مَهْرِك بِكثيرٍ[4] .

ثمّ قَصَدَ عَبَّاسٌ الشَّام على ناحية أيْلَه[5] في ربيعٍ الأول ، فما كانت أيامُهُ بَعْدَ قَتْلِ الظَّافِرِ إلا يسيرة ، واستولى الصالحُ طلائع بنُ رُزِّيك على ديارِ مِصْر بلا ضَرْبَةٍ ولا طَعْنَةٍ ، فَنَزَلَ إلى دَارِ عَبَّاس ، وَطَلَبَ الخادمَ الصَّغير الذي كان مع الظَّافر ، وسألَه عن المكان الذي دُفِنَ فيه أُستاذه ، فأعْلَمَهُ ، فَقَلَعَ بلاطَه ، وأخْرَجَ الظَّافرَ وَمَنْ مَعَه من القَتْلَى . وحُمِلُوا وناحوا عليهم . وتكفَّل طلائعُ بالفَائزِ ، ودبَّر الدَّولة[6] .

وَجهَّزَتْ أُخت الظَّافر رسولاً إلى الفرنج بِعَسْقَلان ، وَبَذَلَتْ لهم مالاً

= العراق ، مات غيلة سنة / ٥٥٦ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ٥٢٦ - ٥٢٩ .

(١) منية بني خصيب ، من أعمال صعيد مصر .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٩٢ .

(٣) تقع شمالي القاهرة ، وعلى بعد خمسة عشر كيلومتراً منها .

(٤) « الكامل » : ١١ / ١٩١ - ١٩٢ .

(٥) مدينة على ساحل البحر مما يلي الشام .

(٦) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٩٣ .

عظيماً إن أسروا لها عباساً وابنَه ، فخرجوا عليه ، فالْتَقَاهُمْ ، فَقُتِلَ في الوقعةِ ، وأُخِذَتْ خَزَائِنُهُ ، وأسروا ابنَه نَصْراً ، وبعثوه إليها في قَفَص حديد ، فلمَّا وَصَلَ ، قَبَضَ رسولُهم المالَ ، وذلك في ربيع الأول سنة خمسين ، فقُطِعَتْ يَدُ نصر ، وضُرِبَ بالمقارِع كثيراً ، وقُصَّ لحمه ، ثم صُلِبَ فمات ، فبقي معلَّقاً شهوراً ، ثم أحرِق[1] .

وقيل : تسلَّمه نساءُ الظَّافِر ، فَضَرَبْنَه بالقباقيب ، وأطْعَمنَه لحمَه[2] .

ماتَ الفائزُ في رجب سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمس مئة . وله نحو من عَشْرِ سنين . وبايعوا العاضد[3] .

٧٨ ـ العَاضِد *

صَاحِبُ مِصْرَ العَاضدُ لدين الله خَاتَمُ الدَّوْلةِ العبيدية أبو محمد عبدُ اللهِ ابنُ الأمير يوسفَ بنِ الحافظِ لِدينِ اللهِ عبدِ المجيدِ بنِ محمدِ بنِ المُسْتَنْصِرِ ، العُبيديُّ الحاكميُّ المِصْريُّ الإسْماعيليُّ المدَّعي هو وأجْدادُه ، أَنَّهم فاطميون .

مولده سنَةَ ستٍ وأربعينَ وخمس مئة .

---

(١) انظر « الاعتبار » : ٢٣ ـ ٢٧ .
(٢) « النجوم الزاهرة : ٥ / ٣١٠ ـ ٣١١ .
(٣) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٩٤ .

* الكامل : ١١ / ٢٥٥ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٠٩ ـ ١١٢ ، العبر : ٤ / ١٩٧ ـ ١٩٨ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٦٤ ـ ٢٦٨ ، تاريخ ابن خلدون : ٤/٧٦ ـ ٨٢ ، خطط المقريزي : ١ / ٣٥٧ ـ ٣٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٥ / ٣٣٤ ـ ٣٥٧ ، تاريخ ابن إياس : ١ / ٦٧ ـ ٦٨ ، شذرات الذهب : ٤ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

أقامه طلائعُ بنُ رُزِّيك[1] بعدَ الفائزِ ، فكان من تحت حِجره ، لا حَلَّ لديه ولا رَبْط . وكان العاضد سَبَّاباً خبيثاً مُتَخَلِّفاً .

قال القاضي شمسُ الدِّين بنُ خَلِّكان : كانَ إذا رأى سُنِّياً اسْتَحَلَّ دَمَه ، وسار وزيرُه الملكُ الصالحُ طلائعُ سيرةً مَذمومَة ، واحتكر الغَلَّات ، وقتل عِدَّةَ أُمَراء ، وأضْعَفَ أحوالَ الدَّوْلةِ بقَتْلِ ذوي الرأي والبَأْسِ ، وصَادَرَ وعَسَفَ[2] .

وفي أيام العَاضِدِ أقْبَلَ حسينُ بنُ نزارِ بن المُسْتَنْصر بنِ الظَّاهر ، العُبيديُّ من الغَرْبِ في جَمْع كثيرٍ ، فلما قَارَبَ مِصْرَ غَدَرَ به خواصُّه ، وقبضُوا عليه ، وأتَوْا به العَاضِدَ ، فذبحه في سنةِ سبعٍ وخمسينَ[3] . وتزوَّج العَاضِدُ ببنتِ طلائع ، وأخَذ طلائعُ في قَطْع أخبار العَسْكَرِ والأُمراءِ ، فَتَعَاقَدُوا بموافقةِ العَاضِدِ لهم على قَتْلِه ، فَكَمَنَ له عِدَّةٌ في القَصْر ، فَجرحُوه ، فَدخل مماليكُه ، فَقَتَلُوا أولَئك ، وحَمَلُوه ، فما أَمْسى . وذلك في رمضانَ سنةَ ستٍ وخمسين[4] .

وَوَلي مكانَه وَلَدُهُ الملكُ العَادلُ رُزِّيك[5] . وكان مليحَ النَّظْمِ ، قويَّ الرَّفْضِ ، جَوَاداً شُجَاعاً ، يُناظرُ على الإمامةِ والقدَر ، وعَمِلَ قَبْلَ مَوْتِه بثلاث [ليالٍ][6] :

---

(١) انظر ص / ٢٠٥ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٣ / ١١٠ .

(٣) المصدر السابق ، « وقيل : إن ذلك كان في أيام الحافظ عبد المجيد » .

(٤) انظر « الكامل » : ١١ / ٢٧٤ - ٢٧٦ .

(٥) ترجمته في « النكت العصرية » : ٥٢ - ٦٧ ، و « وفيات الأعيان » : ٢ / ٥٢٩ - ٥٣٠ .

(٦) زيادة من « النكت العصرية » : ٤٨ .

نحن في غَفْلَةٍ ونَـوْمٍ وللمـو ت عيــونٌ يَقْـظَانَــةٌ لا تَنَـامُ
قد رَحَلْنا إلى الحِمـام سِنيناً لَيْتَ شِعري متى يكونُ الحِمامُ[1] ؟

ولعُمارة اليمني[2] فيه قصائد ورثاء ، منها في جنازته :

وكأنَّها تابوتُ[3] مـوسى أُودِعَتْ في جَـانبيه سَكينَـةٌ ووَقَـارُ
وتغاير الحَرَمانِ والهَرَمانِ[4] في تابوتِـه وعلىٰ الكَريم يُغَـارُ[5]

نَعَمْ ، وَوَزَرِ للعاضِد الملكُ أبو شجاع شاوَرُ السَّعديُّ ، وكان على نيابةِ الصَّعيد من جهةِ طلائع ، فقَوِي ، ونَدِمَ طلائعُ على تَوْليته لفروسيته وشَهامته ، فأوصى طلائعُ وهو يموت إلى ابنِهِ أن لا يهيجَ[6] شَاوَرَ .

ثم إن شاورَ حَشَدَ وَجَمَعَ ، واخترقَ البَرِيَّة إلى أن خرجَ من عند تَرْوَجَة[7] ، وَقَصَـدَ القَاهِـرةَ ، فدخلَهـا من غير مُمـانعة ، ثمَّ فَتَـكَ بُرُزِّيك وتمكَّن[8] .

---

(١) « النكت العصرية » : ٤٩ . وانظر أخباره وأشعاره في « خريدة القصر » قسم شعراء مصر : ١/١٧٣ - ١٨٥ .

(٢) هو عمارة بن علي ، نجم الدين ، مؤرخ ، فقيه ، أديب ، من أهل اليمن قدم مصر برسالة من أمير مكة ، فأحسن الفاطميون إليه ، وبالغوا في إكرامه ، فأقام عندهم ومدحهم . ولما زالت دولتهم اتفق مع سبعة من أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين الأيوبي ، فقبض عليهم صلاح الدين وصلبهم في القاهرة - وعماره من جملتهم سنة / ٥٦٩ / هـ .
انظر أخباره في كتاب « النكت العصرية » ، و « وفيات الأعيان » : ٣/٤٣١ - ٤٣٦ .

(٣) في الأصل : وكأنه . وما أثبتناه من « النكت العصرية » : ٦٤ .

(٤) في «النكت العصرية» : «وتغاير الهرمان والحرمان . . .» .

(٥) البيتان من قصيدة طويلة في « النكت العصرية » : ٦٤ .

(٦) « وفيات الأعيان » : ٢ / ٤٤٠ .

(٧) قرية بالقرب من الإسكندرية .

(٨) « وفيات الأعيان » : ٢ / ٤٤٠ .

ثُمَّ قَدِمَ دمشق جريدةً إلى نـــورِ الدِّين مستَنْجداً به ، فَجَهَّز معه شِيركُوه[1] ، بل بَعْدَه بسنةٍ ، فاستردَّ له الوَزَارة[2] ، وتمكَّنَ ، ولم يجازِ شِيركُوه بما يليقُ به ، فأضمَرَ له الشَّرَّ ، واستعانَ شاور بالفِرنج ، وَتَحصَّن منهم شِيركوه ببلْبِيس ، فحصروه مدَّة ، حتى مَلُّوا[3] .

واغتنم نورُ الدين خُلوّ السَّاحلِ منهم فعمِلَ المصافَّ على حَارم[4] . وأَسَرَ ملوكاً في سنةِ تسعٍ وخمسينَ[5] .

وَرَجَعَ شِيركوه بَعْدَ أمورٍ طويلةِ الشَّرْحِ[6] .

ثم سيَّر العاضِدُ ، يَستنجِدُ بشِيركوه على الفرنج[7] ، فسار وَهَزَمَ الفرنج بعد أنْ كادوا يأخذون البِلادَ[8] ، وهمَّ شاور باغتيال شيركوه وكبارِ عَسْكره ، فناجَزُوه وقَتَلُوه في ربيعٍ الآخر سنةَ أربع وستينَ قَتلَه جُرْد يك النُّوري وصلاح الدينِ ، فتمارضَ شيركوه فعاد شاور فَشَدَّ عليه صلاح الدين[9] .

ولعمارة فيه :

---

(١) أسد الدين شيركوه ، أول من ولي مصر من الأكراد الأيوبيين . وهو عم السلطان صلاح الدين . كان من كبار القواد في جيش نور الدين . وكان عاقلاً مدبراً وقوراً ، مات سنة / ٥٦٤ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ٤٧٩ ـ ٤٨٠ .

(٢) كان أبو الأشبال ضرغام بن عامر قد خرج على شاور بجموع كثيرة ، وغلبه واستولى على الوزارة . انظر « النكت العصرية » : ٧٣ ـ ٧٧ .

(٣) « الكامل » : ١١ / ٢٩٩ .

(٤) كورة جليلة تجاه أنطاكية . « معجم البلدان » : ٢/٢٠٥ .

(٥) « الكامل » : ١١ / ٣٠١ ـ ٣٠٤ .

(٦) « الكامل » : ١١/٣٠٠ ـ ٣٠١ .

(٧) خرج شيركوه إلى مصر ثلاث مرات . الأولى سنة / ٥٥٨ / نجدة لشاور ، والثانية / ٥٦٢ / لتملك مصر ، والثالثة / ٥٦٤ / هـ ، وهي هذه .

(٨) « الكامل » : ١١ / ٣٣٥ ـ ٣٤٠ .

(٩) « وفيات الأعيان » : ٢ / ٤٤١ .

ضَجِر الحديدُ من الحَديد وشَاوَرٌ في نَصْر دينِ محمدٍ[1] لم يَضْجَرِ
حَلَفَ الـزَّمـانُ ليـأْتينَّ بمثـلِهِ حَنِثَتْ يمينُك يا زَمَانُ فَكَفِّرِ[2]

فاستوزرَ العاضِدُ شِيركوه[3] ، فلم يُطوّل ، ومات بالخَانُوق بعد شهرين وأيامٍ[4] ، وقَامَ بَعْدَه ابنُ أخيه صلاحُ الدين[5] . وكان يضرَب بشجاعة أسدِ الدينِ شِيركوه المثل ، ويخافُه الفِرَنج[6] .

قال ابن واصل[7] : حدَّثنا الأَمير حسامُ الدِّينِ بنُ أبي علي: قال : كان جَدِّي في خِدْمَةِ صلاحِ الدين . فحكى وقعَة السُّودانِ[8] بمصر التي زالت دولتُهم بها ودولة العبيديَّة . قال : شَرَعَ صلاحُ الدِّينِ يَطْلُبُ من العاضِد أشياءَ مِنَ الخيلِ والرَّقيقِ والمالِ [ليقوي بذلك ضعفه] ، فَسيَّرني إلى العاضِد أَطلُبُ منه فَرَساً ، فأتيتُه وهو راكبٌ في بُستانه الكافوريِّ ، فقلتُ له ، فقال : مالي إلَّا هذا الفَرَس ، ونَزَلَ عنه ، وشَقَّ خُفَّيه ورمى بهما ، فأتيتُ صلاحَ الدين بالفَرَس[9] .

قلتُ : تلاشى أمْرُ العَاضدِ مع صلاحِ الدين إلى أن خَلَعَه ، وخَطَبَ

---

(١) في « النكت العصرية » آل محمد .
(٢) « النكت العصرية » : ٧٣ .
(٣) « الكامل » : ١١ / ٣٤٠ .
(٤) « الكامل » : ١١ / ٣٤١ .
(٥) « الكامل » ١١ / ٣٤٢ ، وما بعدها .
(٦) انظر « الكامل » : ١١ / ٣٠٠ - ٣٠١ .
(٧) محمد بن سالم بن واصل ، مؤرخ ، عالم بالمنطق والهندسة . من فقهاء الشافعية مولده ووفاته في حماه . من كتبه « مفرِّج الكروب في أخبار بني أيوب » وعنه ينقل الإمام الذهبي . توفي سنة / ٦٩٧ / هـ . له ترجمة في « نكت الهميان » : ٢٥٠ - ٢٥٢ .
(٨) انظر « الكامل » : ١١ / ٣٤٥ - ٣٤٧ .
(٩) « مفرِّج الكروب » : ١ / ١٧١ - ١٧٩ وما بين حاصرتين منه .

لبني العبَّاسِ ، واستأْصَلَ شأْفَةَ بني عُبيد . ومَحَقَ دولةَ الرَّفضِ . وكانوا أربعةَ عَشَرَ مَتخلِّفاً لاخليفةً ، والعاضِدُ في اللُّغَةِ أيضاً القاطعُ، فكانهذا عاضداً لدولةِ أهل بيته .

قال ابنُ خلِّكان : أخبرني عالمٌ أن العاضِدَ رأى في نومه كأَنَّ عقرباً خَرَجَتْ إليه من مسجد عُرِفَ بها فَلَدَغَتْه ، فلما استيقظَ طَلب مُعبِّراً ، فقال : ينالُكَ مكروه [من][1] رجلٍ مقيمٍ بالمسجد ، فسأل عن المسجدِ ، وقال للوالي عنه ، فأُتي بفقيرٍ ، فسألهَ من أينَ هُوَ ؟ وفيما قَدِمَ ، فرأى منه صِدْقاً وديناً . فقال : ادعُ لنا يا شيخ ، وخلَّى سبيلَه ، وَرَجَعَ إلى المسجدِ ، فَلَمَّا غَلَبَ صلاحُ الدِّين على مِصْرَ ، عَزَمَ على خَلْعِ العاضدِ ، فقال ابنُ خلِّكان : استفتى الفقهاء ، فأفتوا بجواز خَلْعِهِ لِمَا هُوَ من انحلالِ العقيدةِ والاستِهْتَارِ ، فكان أكثرهم مبالغةً في الفُتْيَا ذَاك ،وهو الشيخُ نجم الدينِ الخُبُوشانيُّ[2] ، فإنه عدَّد مساوىء هؤلاء ، وسَلَبَ عنهم الإيمان[3] .

قال أبو شامة[4] : اجْتَمعتُ بأبي الفتوحِ بنِ العاضد ، وهو مسجونٌ مقيَّد ، فحكى لي أن أباه في مَرَضِهِ طَلَبَ صلاحَ الدِّين ، فجاء ، وأَحْضَرَنا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو محمد بن الموفق بن سعيد ، أبو البركات ، نجم الدين الخبوشاني ، نسبة إلى خبوشان ـ وهي بليدة بناحية نيسابور ـ انتقل الى مصر ، وحظي عند السلطان صلاح الدين . صنف كتاب « تحقيق المحيط » في الفقه ، قال عنه ابن خلكان : « رأيته في ستة عشر مجلداً » . توفي ـ رحمه الله ـ سنة / ٥٨٧ /هـ . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٤ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ و « طبقات الشافعية » : ٤ / ١٩٠ ـ ١٩٢ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٣ / ١١١ .

(٤) المؤرخ المشهور ، صاحب كتاب « الروضتين » عبد الرحمن بن إسماعيل ، المقدسي الدمشقي . لقب أبا شامة ، لشامة كبير كانت فوق حاجبه الأيسر . توفي سنة/٦٦٥/هـ ستـرد ترجمته عند المؤلف فيما بعد .

ونحن صِغَار ، فأوصاه بِنَا ، فالتزمَ إكرامنا واحترامَنَا[1] .

قال أبو شامة : كان منهم ثلاثةٌ بإفريقية : المهديُّ ، والقائمُ ، والمنصورُ ، وأَحَدَ عَشَرَ بمصرَ آخرهُمْ العَاضد[2] ، ثم قال : يدَّعون الشَرَفَ ونِسْبَتُهم إلى مجوسي أو يهودي ، حتى اشْتَهَر لهم ذلك ، وقيل : الدولة العلوية ، والدولة الفاطمية ، وإنما هي الدَّوْلة اليهوديَّة أو المجوسيَّة المُلْحِدَةُ الباطنيَّةُ .

ثم قال : ذَكَرَ ذلك جماعةٌ من العلماءِ الأكابرِ ، وأَنَّ نَسَبَهُمْ غيرُ صحيحٍ . بل المعروف أَنَّهُمْ بنو عُبيد . وكان والد عُبيد من نسل القَدَّاح المجوسي المُلْحِد . قال : وقيل : والده يهوديٌّ من أهل سَلَمِيَّة . وعُبيد كان اسمُه سعيداً ، فَغيَّره بعُبيد الله لمَّا دخل إلى المَغْرِبِ ، وادّعى نَسباً ذكر بُطلانَه جماعةٌ من علماءِ الأَنْسَابِ ، ثم ترقَّى ، وتملَّك ، وبنى المَهديَّة . قال : وكان زِنْدِيقاً خبيثاً ، ونشأَتْ ذريَّتَهُ على ذلك . وبقي هذا البلاءُ على الإسلام من أوَّلِ دولتهِم إلى آخرِها[3] .

قلت : وكانت دولتُهم مئتي سنةً وثمانياً وستين سنة ، وقد صنَّفَ القاضي أبو بكر بن الباقِلَّاني كتابَ « كَشْفِ أسرار الباطنيَّة » فافتتحه ببُطْلانِ انتسابهم إلى الإمام عليٍّ ، وكذلك القاضي عبدُ الجبار المُعْتَزِليُّ .

هلَكَ العاضدُ يومَ عاشوراء سنةَ سبعٍ وستينَ وخمس مئة بذَرَب مُفْرِطٍ . وقيل مات غَمَّاً لما سَمِع بقطع خُطبته وإقامة الدعوة للمستضيء . وقيل :

---

(١) « الروضتين » : ١ / ١٩٤ .
(٢) « الروضتين » : ١ / ٢٠١ .
(٣) « الروضتين » : ١ / ٢٠١ .

سُقي ، وقيل : مصَّ خَاتَماً له مسموماً . وكانت الدَّعوةُ المذكورةُ أُقيمت في أول جُمعة من المحرَّم ، وتسلَّمَ صلاحُ الدينِ القصرَ بما حوى من النفائسِ والأموالِ ، وقَبَضَ أيضاً على أولاد العاضدِ وآله ، فسجنَهُم في بيتٍ من القَصْرِ ، وقَمَعَ غِلْمانهم وأنصارَهم ، وعفى آثارهم .

قال العِماد الكاتبُ[٢] : وهمُ الآن محصورون محسورون لم يَظْهَروا . وقد نَقَصُوا وتَقَلَّصُوا ، وانتقى صلاحُ الدين ما أحبَّ من الذَّخائرِ ، وأطلقَ البيعَ بعدُ في ما بقي ، فاستمرّ البيع فيها مدَّة عشرِ سنين[٣] .

ومن كتابٍ من إنشاءِ القاضي الفاضل[٤] إلى بغدادَ : « وقد تَوَالَت الفُتوحُ[٥] غرباً ، ويَمَناً وشاماً . وصارت البلاد [بل الدنيا والشهر ، بل] والدهرُ حَرَماً حراماً ، وأضحى الدِّين واحداً بَعْدَ أَنْ كان أدْيَاناً ، والخِلافَةُ إذا ذُكِّرَ بهَا أهلُ الخِلافِ لم يَخرُّوا عليها صُمَّاً وعُمياناً ، والبْدِعَةُ خَاشِعةٌ ، والجُمُعة جَامِعةٌ ، والمَذَلَّةُ في شِيَع الضَّلال شائِعة . ذلك بأنَّهم اتَّخذوا عبادَ اللهِ مِنْ دُونه أولياءَ ، وسَمُّوا أعداءَ الله أصفياءَ ، وتقطَّعوا أمرهم [بينهم] شِيَعاً ، وفرَّقوا أمرَ الأُمَّةِ . وكان مجتمِعاً ، وقُطع دابِرُهُم ، ورَغِمَت أُنوفُهُم

(١) « النجوم الزاهرة » : ٥ / ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .

(٢) هو محمد بن صفي الدين محمد ، أبو عبد الله . مؤرخ عالم بالأدب . من كتبه : « خريدة القصر » و« الفتح القسي في الفتح القدسي » . ولد بأصبهان ، وتعلم ببغداد ، وعمل في « ديوان الإنشاء » زمن السلطان نور الدين ، ثم لحق بصلاح الدين بعد وفاته . استوطن دمشق وتوفي بها سنة / ٥٩٧ / هـ له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٤٧ ـ ١٥٣ .

(٣) « الروضتين » : ١ / ١٩٤ ـ ١٩٥ .

(٤) هو عبد الرحيم بن علي اللخمي ، المعروف بالقاضي الفاضل ، وزير من أئمة الكتّاب ،وَزَر للسلطان صلاح الدين ، ولد بعسقلان ، وتوفي بالقاهرة سنة / ٥٩٦ / هـ له ترجمة في « جزيرة القصر » : قسم شعراء مصر : ١ / ٣٥ ـ ٥٤ ، و« وفيات الأعيان » : ٣ / ١٥٨ ـ ١٦٣ .

(٥) في « الروضتين » : عربا ، بالعين المهملة .

ومنابرُهم ، وحقَّتْ عليهم الكلمةُ تشريداً وقَتْلًا ، وتمتْ كلماتُ ربِّك صِدْقاً وعَدْلاً ، وليس السيف عمن سواهم [كفَّار] من الفرنج بصائم ، ولا الليلُ عن السير إليهم بنائمٍ »[1] .

قلت : أعجبني سَرْدُ هؤلاء الملوك العُبيديّة على التوالي ، ليتأمَّله الناظرُ مجتمِعاً . فلنرجعِ الآنَ إلى ترتيبِ الطِّباق في حُدُود العشرين وثلاث مئة وما بَعْدَها .

٧٩ - مَرداوِيج بنُ زيَّار *

الدَّيْلَمِيُّ مَلِكُ الدَّيْلَمِ عتا وتَمَرَّدَ[2] ، وسفَكَ الدِّماء ، وحَكَمَ على مدائنِ الجَبَلِ وغيرِها . وخافَتْه الملوكُ ، وكان بنو بُوَيه من أمرائِهِ[3] .

ولمَّا كانتْ ليلةُ الميلادِ من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة أمرَ بَجَمْعِ أحطابٍ عظيمةٍ ، وخَرَجَ إلى ظَاهرِ أَصْبَهان ، وجمع ألفي غُرَاب ، وعَمِلَ في آذانها النِّفْطَ ، ومَدَّ سِمَاطاً ما سُمِعَ بمِثِلِهِ أصلاً . كان فيه ألفُ فرس قشلميش ، وألفا بقرة ، ومن الغَنَم والحَلْواء أشياء ، فلمَّا شَاهَد ذلك اسْتَقَلَّه ، وتَنمَّر على القُوَّاد ، وكان مسيئاً إلى الأَتْرَاك الذين مَعَه ، فلمَّا أصبحَ اجتمعوا للموكبِ ، وصَهَلَت الخيل ، فَغَضِبَ ، وأَمَرَ بشَدِّ سُروجِها على ظهور أَرْبَابها . فكان مَنْظَراً فظيعاً ، فَحَنِقُوا عليه ، ودَخَلَ البلد فأمَرَ صاحبَ

(١) انظر الكتاب بطوله في « الروضتين » : ١ / ١٩٥ ، وما بين حاصرتين منه . وقد اختصره الذهبي هنا .

* الكامل : ٨ / ١٩٦ ، وما بعدها ، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٨٢ ، العبر : ٢ / ١٩٠ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٧٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٢) انظر ابتداء أمره في « الكامل » : ٨ / ١٩٣ ، وما بعدها .

(٣) « المختصر في أخبار البشر » : ٢ / ٧٨ .

حَرَسِه أن لا يَتْبعه ، ودخَل الحمَّام ، فَهَجَمَت التُّرك عليه ، وقَتَلُوه . وكانَ قَد اتَّخذ لنفسه تاجاً مرصَّعاً بالجواهر كتاج كِسْرى .

وتملَّك بعدَه أخوه ، وَشْمَكِير ، وتملك أيضاً بنو بُويه - من تاريخ المؤيد[1] -

٨٠ - العُزَيري *

الإمامُ أبو بكر محمدُ بنُ عُزَير ، السِّجِسْتَانيُّ المفسِّر ، مصنِّفُ « غريب القرآنِ »[2] .

كان رجُلاً فاضلاً خَيِّراً .

أَلَّفَ « الغريب » في عِدَّةِ سنين وَحَرَّره ، وراجَعَ فيه أبا بكر بنَ الأنباري ، وغيرَه[3] .

رَواه عنه : أبو عبد الله بن بَطَّة ، وعثمانُ بنُ أحمدَ بنِ سمعان ، وعبدُ اللهِ بنُ الحُسَين السَّامَرِّيُّ المقرىء ، وكان مقيماً ببغداد ، لم يذكرْ له ابنُ النَّجَّار وفاةً .

قال[4] : والصحيحُ عُزير براء ، رأيتُهُ بخطِ ابنِ نَاصرِ الحافظ . وذكر أنَّه شَاهَدَه بخطِّ يدِه ، وبخطِ غير واحدٍ من الذينَ كتبوا كتابَه عَنْه ، وكانوا مُتَثَبِّتِين .

---

(١) « المختصر في أخبار البشر » : ٢ / ٨٢ . وانظر أيضاً خبر مقتله في « الكامل » : ٨ / ٢٩٨ - ٣٠٣ .

* نزهة الألباء : ٢١٥ - ٢١٦ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٩٥ ، بغية الوعاة : ٧٢ - ٧٣ .

(٢) كتاب « غريب القرآن » مرتب على حسب حروف المعجم ، وقد طبعَ بمصر سنة / ١٣٢٥ / هـ .

(٣) « نزهة الألباء » : ٢١٦ .

(٤) أي ابن النجار . انظر حاشيتنا رقم/ ٨/ ص/ ٩٢/ من هذا الجزء .

قال : وَذَكَر لي ابنُ الأخضر[١] شيخُنا ، أنَّه رأى نسخةً بالغريب بخطِ مؤلِّفه ، وفي آخره : وكَتَبَ محمدُ بنُ عُزير بالراءِ المهملة .

وقال أبو زكريا التِّبْرِيزيُّ : رأيتُ بخطِّ ابنِ عُزير ، وعليه علامةُ الرَّاء غير المعجمة[٢] .

وأما الدَّارَقُطْنِي ، والحافظُ عبدُ الغني ، والخطيبُ ، وابنُ ماكولا ، فقالوا : عُزيز بمعجمتين ، محمدُ بنُ عُزير « صاحب الغريب »[٣] . فبعد هؤلاء الأعلامِ من يَسْلَم من الوَهْم[٤] ؟ .

بقي ابنُ عُزير إلى حدودِ الثلاثين وثلاث مئة .

٨١ - ابنُ الإخْشِيْد *

العلاَّمة الأُستاذُ ، شيخُ المُعْتَزِلَة ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ بيغجور الإخْشِيد[٥] ، صاحِبُ التَّصانيف .

---

(١) هو عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر، الجنابذي، ثم البغدادي، محدث العراق في عصره ، أصله من جنابذ (قرية بنيسابور) صنف مجموعات حسنة ، وكان ثقة ، صحبه ابن النجار مدة طويلة ، وقرأ عليه ، توفي سنة / ٦١١ / هـ له ترجمة مفصلة في « شذرات الذهب » : ٥ / ٤٦ - ٤٧ .

(٢) « نزهة الألباء » : ٢١٥ .

(٣) انظر « الإكمال » : ٧ / ٥ .

(٤) مال ابن حجر العسقلاني إلى كتابته بزايين ، وبسط القول في مناقشة من قال بالراء المهملة . انظر « تبصير المنتبه » : ٣ /٩٤٨ - ٩٥٠ .

* الفهرست : ٢٤٥ - ٢٤٦ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢١٦ ، طبقات المعتزلة : ١٠٠ ، لسان الميزان : ١ / ٢٣١ .

(٥) في «لسان الميزان» : ١/ ٢٣١ «ابن الإخشاد ، ويقال له : ابن الإخشيد » .

كان يدري الحديثَ ، ويَرويه عن أبي مسلم الكَجِّي وطَبَقَتِهِ . ويَحتجُّ به في تواليفه ، وكان ذا تعبُّدٍ وزهادَة ، له قريةٌ تقومُ بأمره ، وكان يؤثر الطَّلبة . وله محاسن على بِدْعتِه، وله تواليفُ في الفِقْهِ ، وفي النَّحْوِ والكَلَامِ . ودارُهُ ببغداد في سوق العَطَش[1] . وكانَ لا يَفْتُر من العِلْمِ والعِبَادَة .

لـه كتاب «نقـل القرآن» «وكتـاب الإجماع» «وكتـاب اختصارِ تفسيـر محمدِ بنِ جرير » « وكتاب المعونة في الأُصول » وأشياء مفيدة[2] .

توفي في شعبان سنةَ ستٍ وعشرين وثلاث مئة .

٨٢ ، يوسُف بنُ يَعْقُوب *

ابنُ الحسينِ[3] الإمامُ المجوِّد ، مقرىء واسط ، أبو بكر الواسطيُّ الأصَمُّ ، إمامُ الجامع .

قرأ القرآنَ على يحيى العُلَيميِّ ، عن حمادِ بنِ شعيب ، وأبي بكر بن عَيَّاش ، وعلي بنِ شعيب بنِ أيوبَ الصَّرِيْفينيِّ ، وتصدر دهراً ، ورحلوا إليه .

وسمع من محمد بنِ خالد الطَّحَّان .

---

(١) محلة ببغداد ، بالجانب الشرقي .

(٢) انظر « الفهرست » : ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

* تاريخ بغداد : ١٤ / ٣١٩ ـ ٣٢٠ ، معرفة القراء : ١ / ٢٠٢ . غاية النهاية : ٢ / ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣١٩ « ابن الحسن » .

حدَّث عنه : أبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر بنُ المقرىء .

وتلا عليه : عليُّ بنُ محمد بنِ خُلَيع القَلاَنِسيُّ ، والحَسَنُ بنُ سعيد المُطَّوعيُّ ، وعثمان بن أحمد المَجَاشِيُّ[١] ، وإبراهيم بن عبد الرحمن البغدادِيُّ ، وأبو بكر النَّقَّاش ، وعبدُ العزيز بن عِصَام ، وعليُّ بنُ منصور الشَّعِيريُّ ، وأبو أحمد السَّامَرِّيُّ فيما زَعَمَ[٢] .

قال ابن خُلَيع : كان شيخُنا حسنَ الأخذ ، قرأت عليه وله نيفٌ وتسعونَ سنةً[٣] .

وقال أبو عبد الله القَصَّاع[٤] : وُلِد في شعبان سنة ثمان عشرة ومئتين .

وكان يقول[٥] : قَرَأْتُ على يحيى بنِ محمد العُلَيمي في سنةِ أربعينَ ومئتين والتي تليها ، ومات[٦] في سنة ثلاث [وأربعين ومئتين] عن ثلاث وتسعين سنة . وكان قد ضَعُفَ[٧] .

قال لي : قرأتُ على حمَّاد بن أبي زياد شعيب سنةَ سبعينَ ومئة ، وكان فاضلاً جليلاً[٨] .

---

(١) في « غاية النهاية » : النجاشي ، وهو تصحيف .

(٢) انظر « غاية النهاية » : ١ / ٤١٥ ـ ٤١٧ .

(٣) « غاية النهاية » : ٢ / ٤٠٥ .

(٤) هو محمد بن إسرائيل بن أبي بكر ، أبو عبد الله ، المعروف بالقصاع : أُستاذ كبير ، اعتني بعلم القراءات أتم عناية ، توفي سنة / ٦٧١ / هـ من كتبه « الاستبصار » و « المغني » له ترجمة في « غاية النهاية » : ٢ / ١٠٠ .

(٥) أي يوسف بن يعقوب .

(٦) أي : العليمي .

(٧) انظر ترجمة العليمي في « غاية النهاية » : ٢ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩ . وما بين حاصرتين منه .

(٨) انظر ترجمة حماد في « غاية النهاية » : ١ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

تلا على عاصم ، وقرأتُ بَعْـدَهُ على أبي بكر بن عَيَّاش .

قال القُضَاعي : توفِّي يوسفُ الوَاسِطيُّ في ذي القَعْدَة سنةَ ثلاث عَشْرَةَ وثلاث مئة .

سَمِيّه هو المحدِّث أبو عمرو :

٨٣ - يوسف بن يعقوب *

النَّيْسابوري ، نزيلُ بَغْدَاد .

يروي عن : محمدِ بنِ بَكَّار بن الرَّيان ، وأبي بكر بنِ أبي شَيْبَة ، وأحمدَ بنِ عبْدَة ، وأبي حفص الفَلاَّس .

روى عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، والمعافى النَّهْرَوانيُّ ، وأبو بكر بنُ شَاذان ، وعليُّ بن لؤلؤ الورَّاق .

قال عبدُ الغني بنُ سعيد : وَثَبَ إلى الرواية عن ابن أبي شَيْبَة(١) .

وقال البَرْقَانيُّ : لا يُساوي شيئاً(٢) .

وقال الحاكمُ : حدَّث عن كل مَنْ شاء(٣) . فَسَمِعْتُ أبا علي الحافظ ، يقول : ما رأيتُ في رِحْلَتِي في أَقْطَارِ الأَرْضِ نَيْسَابُوريَّاً يكذبُ غيرَ أبي عمرو هذا(٤) .

---

* تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٤٧٥ ، لسان الميزان : ٦ / ٣٢٩ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣٢٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « لسان الميزان » : ٦ / ٣٢٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣٢٠ .

قلتُ : توفّي بُعيدَ سنةِ عشرينَ وثلاث مئة بيسير .

وَقَعَ لي من طريقه « تاريخُ » أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ .

٨٤ ـ جَحْظَة *

الأخباريُّ النَّدِيمُ البَارِعُ ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ جعفر بنِ مُوسَى بنِ الوزير يَحْيَى بنِ خالد بنِ بَرْمَك البَرْمَكيُّ البغداديُّ الشَّاعر .

كان ذا فنونٍ ونوادرَ وآدابٍ . وهو القائل :

أنا ابنُ أُنَاسٍ مَوَّلَ النَّاسَ جُودُهُم　　فأضْحَوا حديثاً للنَّوال المُشهَّرِ
فلم يَخْلُ من إحْسَانهم لَفْظُ مُخْبِرٍ　　ولم يَخْلُ من تَقْرِيظهم بَطْنُ دَفْتَرِ(١)

ومن شِعْرِه :

وَرَقَّ الجـوُّ حَتَّىٰ قيـلَ هــذا　　عِتَابٌ بين جَحْظَةَ والـزَّمانِ(٢)

وقيل : كان مشوَّهاً . فقال ابنُ الرُّومي :

وَارَحْمَتـا لِمُنـادِميـه تحمَّلوا　　أَلَـمَ العُيـون للذَّةِ الآذانِ(٣)

---

* الفهرست : ٢٠٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٦٥ ـ ٦٩ ، الأنساب : ٢ / ١٧٠ ـ ١٧١ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٣ ـ ٢٨٦ ، معجم الأدباء : ٢ / ٢٤١ ـ ٢٨٢ ، وفيات الأعيان : ١ / ١٣٣ ـ ١٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٨٦ ـ ٢٨٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٨٥ ـ ١٨٦ ، لسان الميزان : ١ / ١٤٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

(١) البيتان في « ذيل أمالي القالي » : ٩٩ ، و « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٣ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٤ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٤ .

قال ابنُ خلِّكَان : جَحْـظَة بسكون الحاء[1] : مات سنةَ ست وعشرينَ وثلاث مئة ، وقيل سنة أربعٍ وعشرين[2] .

وقد بلغَ الثَّمانين ، ولم يدخُلْ في رواية الحديث ، وكان رأساً في التَّنجيمِ مقدَّماً في لَعِب النَّرْد . وله مؤلَّف في الطاغي ، ولم يكنْ أحدٌ يتقدَّمه في صِناعة الغِناء[3] . غَنَّى المعتمد ، فأعطاه خمس مئة دينار .

أكثر عنه صاحبُ « الأغاني » ، والمعافى النَّهْرَوانيُّ ، وأبو عمر بن حيُّويه[4] .

٨٥ ـ البَابُ *

كبير الإمامية ، وَمَنْ كان أحدَ الأبوابِ إلى صاحبِ الزَّمان المنتظر ، الشَّيْخُ الصَّالحُ أبو القاسمُ حسينُ بنُ رَوْح بن بحر القَيْني .

قال ابن أبي طَيِّ في « تاريخه »[5] : نصَّ عليه بالنِّيابة أبو جعفر محمدُ ابنُ عثمانَ العمريُّ[6] ، وَجَعَلَه مِنْ أوَّلِ مَنْ يدْخُلُ حين جَعَلَ الشِّيعة طبقاتٍ .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٤ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٦٥ .
(٤) المصدر السابق .
* الوافي بالوفيات : ١٢ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، لسان الميزان : ٢ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ .
(٥) في الأصل : ابن بطي ، وهو تصحيف . وابن أبي طي : هو يحيى بن حميدة بن ظافر ، الغساني عالم ، مشهور ، مؤرخ ، شيعي . توفي سنة / ٦٣٠ / هـ وقد ذكر صاحب « كشف الظنون » : ١ / ٢٧٧ تاريخه ، وأشار إلى أنه مرتب على السنوات . انظر ترجمته في « لسان الميزان » : ٦ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ و « الذريعة » : ٣ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ .
(٦) انظر « الكامل » : ٨ / ١٠٩ .

قال : وَقَدْ خَرَجَ على يديه تواقيعُ كثيرةٌ : فلمّا ماتَ أبو جعفر صارت النِّيابةُ إلى حُسينٍ هذا ، فَجلَسَ في الدَّارِ ، وحَفَّ به الشِّيعةُ ، فَخَرَجَ ذكاء الخادمُ ، ومعه عكازة ، ومَدْرج وحُقَّة ، وقال له : إنَّ مولانا قال : إذا دَفَنَنِي أبو القاسم حُسينٌ ، وجَلَس ، فسلِّم إليه هذا ، وإذا في الحُقِّ خَواتِيمُ الأئمة . ثم قامَ ومعه طائفة فَدَخَلَ دارَ أبي جعفر محمدِ بنِ علي الشَّلْمَغانيِّ ،[1] ، وَكَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ حَتَّى كان الأمراء والوزراء يركبونَ إليه والأعيانُ ، وتواصَفَ الناسُ عَقْلَهُ وفَهْمه .

فَرَوَى عليُّ بنُ محمد الإيَاديُّ ، عن أبيه ، قال : شاهَدْتُهُ يوماً ، وقد دَخَلَ عليه أبو عمر القاضي[2] ، فقال له أبو القاسم : صوابُ الرَّأي عند المشفق عِبْرةٌ عند المتورِّط ، فلا يَفْعَل القاضي ما عَزَمَ عليه ، فرأَيْتُ أبا عمر قد نَظَر إليه ، ثم قال : من أينَ لك هذا ؟ فقال : إنْ كنتُ قلتُ لك ما عرفتَه ، فمسألتي مِنْ أينَ لك ؟ فضولٌ ، وإن كنت لَم تَعْرِفْه ، فقد ظَفِرْتَ بي . قال : فَقَبَضَ أبو عمر على يديه ، وقال : لا بل والله أؤخِّرك ليومي أو لِغَدِي . فلمّا خَرَجَ ، قال أبو القاسم : ما رأيتُ محجوجاً قطُّ يلقى البرهانَ بنفاقٍ مثلَ هذا . كاشَفْتُه بما لَمْ أكاشفْ به غيرَه .

ولم يزَلْ أبو القاسم وافرَ الحُرْمَة إلى أن وزر حامدُ بنُ العَبَّاس ، فجَرَت له معه خُطُوبٌ يطولُ شَرْحُها .

ثم سَرَدَ ابن أبي طَيّ ترجمتَه في أوراقٍ ، وكيف أُخِذَ وسُجِنَ خمسةَ

---

(١) نسبة إلى شلمغان . قرية من نواحي واسط . والشَّلمغاني هذا هو المعروف بابن أبي العزاقر . صاحب المذهب المشهور في الحلول ، وقد قتل سنة / ٣٢٢ / هـ انظر « اللباب » : ٢ / ٢٧ ، و « الكامل » : ٨ / ٢٩٠ - ٢٩٤ .

(٢) محمد بن يوسف . قاضي القضاة . . كان يضرب المثل بعقله وحلمه . توفي سنة / ٣٢٠ / هـ . له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ٣ / ٤٠١ - ٤٠٥ .

أعوامٍ ، وكيف أُطْلِقَ وَقْتَ خَلْعِ المقتدرِ ، فلما أعادوه إلى الخِلاَفةِ ، شاوَرُوه فيه ، فقال : دَعوه فبخطيَّتِهِ أُوذِيْنا .

وبقيت حُرْمَتُهُ على ما كانت إلى أنْ ماتَ في سنةِ ستٍ وعشرين وثلاث مئة . وقد كاد أمرُهُ أن يظهر .

قُلْتُ : ولكنْ كفى اللهُ شرَّه ، فقد كان مُضْمِراً لشَقِّ العَصا .

وقيل : كان يُكاتِبُ القَرَامِطَة ليقْدمُوا بغدادَ ويحاصِروها .

وكانت الإماميَّةُ تَبْذُل له الأموالَ ، وله تَلَطُّفٌ في الذَبِّ عنه ، وعباراتٌ بليغة ، تَدُلُّ على فَصَاحتِهِ وكمال عَقْلِهِ . وكان مفتي الرَّافضة وقُدوتَهم ، وله جلالة عَجيبة . وهو الذي ردَّ على الشَّلْمَغَانيِّ لمَّا عَلِمَ انحلاله .

٨٦ - ابن مُقْلة *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو علي محمدُ بنُ عليِّ بن حسن[١] بن مُقْلة .

وُلِدَ بَعْدَ سنة سبعينَ ومئتين[٢] .

وَرَوَى عَنْ : أبي العَبَّاسِ ثعلب ، وأبي بكر بنِ دريد .

روى عنه : عمرُ بنُ محمد بن سيف ، وأبو الفضل محمدُ بنُ الحسنِ

* ثمار القلوب : ٢١٠ - ٢١٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٠٩ - ٣١١ ، الكامل : ٨ / ١٨٣ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٥ / ١١٣ - ١١٨ ، الفخري : ٢٣٨ - ٢٤١ ، العبر : ٢ / ٢١١ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ١٠٩ - ١١١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩١ - ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٥ - ١٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٠ - ٣١٢ .

(١) في أغلب المراجع : حسين .

(٢) مولده في شوَّال سنة اثنتين وسبعين ومئتين انظر ص / ٢٢٩ / من هذا الجزء .

ابنِ المأمون ، وعبدُ الله بنُ علي بنِ عيسى بنِ الجَرَّاح ، ومحمدُ بنُ أحمد بن ثابت .

قال الصُّوليُّ : ما رأيتُ وزيراً منذ توفِّي القاسمُ بنُ عبيد الله[1] أحسن حَرَكَة ، ولا أظْرَفَ إشَارةً ، ولا أمْلَحَ خطّاً ، ولا أكْثَرَ حِفْظاً ، ولا أسلَطَ قَلَماً ، ولا أقْصَدَ بَلاَغَةً ، ولا آخذَ بقلوب الخُلَفَاءِ ، من ابنِ مُقْلَة . وله عِلْمٌ بالإعْرَابِ ، وحِفْظٌ للغة ، وتوقيعاتٌ حِسَانٌ[2] .

قال ابنُ النَّجَّار : أوَّل تصرُّفه كانَ مع محمدِ بنِ داودَ بنِ الجرَّاح ، وعُمره ست عشرة سنة وأُجْري له في كل شَهرٍ ستةُ دنانير ، ثُمَّ انتقَلَ إلى ابنِ الفُرات ، فلما وَزَرَ ابنُ الفُرات أحسنَ إليه ، وَجَعَلَه يُقدِّم القصص ، فَكَثُرَ ماله إلى أن قال : فلما استَعْفَى ابنُ عيسى من الوزَارة ، أُشير على المقتدر باللهِ بابنِ مُقْلَةَ ، فولاَّه في ربيعٍ الأوَّل سنة ٣١٦ ، ثم عزل سنة ٣١٨ بعد سنتين وأربعة أشهر ، ثم لما قُتِلَ المُقْتَدِر ، وبويع القاهِرُ ، كان ابنُ مُقْلة بشيراز مَنْفِيّاً ، فأحْضَرَ القاهرُ وزيرَ المقتدر أبا القاسم عُبيدَ اللهِ بنَ محمد ، وعرَّفه أنَّه قَدْ استوزَرَ أبا علي ، فاسْتَخْلَفَهُ له إلى أن يَقْدَم ، فَقَدِمَ أبو علي يوم النَّحر سنةَ عشرين ، فدام إلى أن استَوْحَشَ من القَاهر ، فاستتر بعد تسعة أشهر ، ثم إنَّهُ أفْسَدَ الجُنْدَ على القَاهر ، وجَمع كلمتهم على خَلْعه وقتله ، فتمَّ ذلك لهم . وبُويعَ الراضي ، فآمن أبا علي ، فَظَهَرَ ، وَوَزَرَ ، ثم عُزِلَ بعد عامين ، واستَتَر ، ثم كَتَبَ إلى الرَّاضي باللهِ أن يستَحْجِبَ بُجْكَم عِوض ابن رائق ، وأن يعيدَه إلى الوزَارَة ، وَضَمِنَ له مالاً ، وَكَتَبَ إلى بُجكم ، فَأطمعه الرَّاضي حتى حَصَلَ عِنْدَه ، واستفْتى الفُقَهَاء ، فأفتْوا بقطعِ يده . فقطع في شوَّال سنة

---

(١) توفي القاسم سنة / ٢٩١ / وكان وزيراً للمعتضد .

(٢) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٢٦٨ .

ستٍ وعشرينَ وثلاث مئة . ثُمَّ كان يَشِدُّ القَلَمَ على سَاعِدِه ، ويَكْتُبُ خَطَّاً جَيِّداً . وَكَتَبَ أيضاً باليُسْرَى[1] .

وقيل : إنّه كاتب يَطْلُبُ الوَزارَة . فلما قَرُب بُجْكم من بغداد ، طَلَبَ أبا علي ، فَقَطَعَ لِسَانَه ، وسُجِنَ مُدَّة ، ولَحِقَه ذرَب[2] . وكان يستقي بيسارِه ، ويُمْسِكُ الحَبْلَ بفمه . وقَاسَى بلاءً إلى أن مَاتَ . وَدُفِنَ في دارِ السَّلطنة ، ثم سأل أهْلُه فَنُبِشَ ، وَسُلِّم إليهم ، فَدَفَنَه ابنُه أبو الحُسين في دَاره[3] .

قال الحسنُ بنُ علي بن مُقْلَة[4] : كان أبو علي الوزيرُ ، يأكل يَوْماً ، فلما غَسَلَ يَدَه ، وَجَدَ نُقْطَةً صَفراءَ من حُلْوٍ على ثوبه [ففتح الدواة] ، فاستمدَّ [منها] وطَمَسَها بالقَلَمِ ، وقال : ذاك عَيْبٌ . وهذا أثَر صِنَاعَةٍ .

إنما الزَّعْفَرَانُ عِطْرُ العَذَارى ... ومِدَادُ الدَّواة عِطر الرِّجَالِ[5]

قال أبو الفضل بنُ المأمون : أنشدَنَا أبو علي بنُ مُقْلَة لِنَفْسِه :

إذا أتى المـوتُ لميْقَـاتِـهِ ... فخـلِّ[6] عن قـولِ الأطِبَّـاءِ
وإنْ مَضَى من أنْتَ صَبٌّ به ... فـالصَّبْـرُ مِنْ فِعْـلِ الألِبَّـاءِ
مـا مَـرَّ شـيءٌ ببـنـي آدم ... أمَـرُّ مِـن فَقْـدِ الأحِبَّـاءِ[7]

---

(١) انظر أخباره في « المنتظم » : ٦ / ٣٠٩ - ٣١١ ، و « الكامل » : ٨ / في حوادث السنين المذكورة .

(٢) هو الداء الذي يعرض للمعدة ، فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ، ولا تمسكه . « اللسان » : (ذرب) .

(٣) « ثمار القلوب » : ٢١١ .

(٤) هو أخو الوزير وستأتي ترجمته مختصرة في آخر هذه الترجمة .

(٥) « نشوار المحاضرة » : ٣ / ٢٥٤ وما بين حاصرتين منه .

(٦) في « المنتظم » : فعدِّ .

(٧) « المنتظم » : ٦ / ٣١١ .

أبو عمر بن حيُّويه : حدثنا أبو عبد اللهِ النُّوْبَخْتِي ، قال : قيل : إنَّ أبا علي ، قال :

مَا مَلِلْتُ[1] الحياةَ لكنْ تَوَثَّقْـ ـتُ بأيْمانِهم فبانَتْ يميني
لقد أحسنتُ ما اسْتطعتُ بجَهدي حِفْظ أيمانهم فَبانتْ يَميني
بعت ديني لهم بدنيايَ حتى حَرَمُوني دُنْيَاهُم بَعْدَ ديني
ليسَ بَعْدَ اليَمين لذَّةُ عَيْشٍ يا حياتي بانَتْ يميني فبيني[2]

قال أبو علي التَّنوخي : حدثنا الحسينُ بنُ الحسنِ الوَاثِقِيُّ ، قال : كنت أرى دائماً جعفرَ بنَ وَرْقاء[3] يَعْرِضُ على ابنِ مُقْلَةَ في وِزَارَتِهِ الرِّقاعَ الكثيرةَ في حوائجِ النَّاسِ في مجالس حَفْله ، وفي خَلْوَته . فربَّما عَرَضَ في اليوم أزيدَ من مئةِ رُقْعَةٍ ، فَعَرَضَ عليه في مجلسٍ خالٍ شيئاً كثيراً ، فَضَجِرَ ، وقال : إلى كم يا أبا محمد ؟ فَقَال : على بابك الأرملة والضَّعيف وابنُ السبيل ، والفقيرُ ، ومن لا يَصلُ إليكَ . وقال : أيَّد اللهُ الوزيرَ إنْ كان فيها شيءُ لي فَخرِّقْهُ . إنما أنتَ الدُّنيا ، ونحن طُرُقٌ إليك ، فإذا سألونا سألْنَاك ، فإن صَعُبَ هذا أمَرْتَنا أنْ لا نعرضَ شيئاً ، ونعرِّف النَّاسَ بضَعْفِ جاهِنا عِندَكَ ليعذُرونا ، فقال أبو علي : لم أذهبْ حيث ذَهَبْتَ وإنما أومأتُ إلى أن تكونَ هذه الرِّقَاع الكثيرة في مجلِسَيْن . ولو كانَتْ كلُّها تَخُصُّك لقضيتُها ، فقبّل جعفرٌ يَدَه[4] .

قال الوَاثِقِيُّ الحاجِبُ : كانَتْ فاكهةُ ابنِ مُقْلة ، لما ولي

---

(١) في « المنتظم » و « وفيات الأعيان » : ما سئمت .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ٣١١ ، و « وفيات الأعيان » : ٥ / ١١٦ .

(٣) هو جعفر بن محمد بن ورقاء ، الشيباني : شاعر ، كاتب ، جيد البديهة والروية ، اتصل بالمقتدر العباسي . توفي / ٣٥٢ / هـ له ترجمة في « فوات الوفيات » : ١ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ طبعة قديمة .

(٤) نشوار المحاضرة : ١ /٨٣ .

الوزارَة الأوَّلة بخمس مئة دينار في كلِّ يوم جُمُعَة ، وكان لا بدَّ له أن يشرب غَبُوقاً بعد الجُمُعة ، ويصطَبِح يوم السَّبْت[1] . وذكر أنَّه رَأى الشَّبَكَة على البُسْتان من الإبْريسَم[2] وتحتها صنوفُ الطُّيور مما يتجاوزُ الوَصْفَ[3] .

وقيل : أنشأ داراً عظيمةً ، فقيل :

قُلْ لابْنِ مُقْلَةَ مَهْلًا لا تكن عَجِلاً ... واصْبِرْ فإنَّكَ في أضغاثِ أحْلامِ
تَبْني بأنْقَاضِ دُورِ النَّاسِ مجتهداً ... داراً ستُهْدَمُ[4] أيضاً بَعْدَ أيَّامِ
ما زِلْتَ تختارُ سَعْدَ المشتريِّ لها ... فلم توقَّ به من نحس بهرامِ
إن القران وبطليموس ما اجْتَمَعا ... في حالِ نَقْضٍ ولا في حالِ إبْرامِ[5]

أُحْرِقَتْ بعدَ ستةِ أشهر ، وبقيت عِبْرةً[6] .

قال إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَارثِيُّ : حدثنا الحسنُ بنُ علي بنِ مُقْلَة ، قال : كان سببُ قَطْعِ يد أخي كلمةً ، كان قَدْ استقام أمْرُهُ مع الرَّاضي ، وابنِ رائق ، وأمرا بردِّ ضِيَاعِهِ ، فدافَعَ ناسٌ فَكَتَبَ أخي يَعْتِبُ عليهم بكلامٍ غَليظٍ . وكنَّا نُشِيرُ عليه أن يَسْتَعْمِل ضدَّ ذلك ، فيقول : والله لا ذللتُ لهذا الوضيع . وزارَه صديقُ ابنِ رائق ، ومُدبِّرُ دَوْلَتِهِ . فما قَامَ له ، وتكلَّمَ بفصلٍ طويلٍ ساقَه ابنُ النَّجَّار ، يَدُلُّ على تيهه وطَيْشِهِ ، فَقَبَضَ عليه بَعْدَ أيامٍ ، وقُطِعَتْ يَدُه . وكان إذا رَكِبَ يأخُذُ له الطَّالِع جَمَاعَةٌ من المنجِّمينَ .

---

(١) « الوافي بالوفيات » : ٤ / ١١١ .
(٢) الحرير . فارسي معرب .
(٣) انظر وصف البستان وما فيه من طير وشجر وغزلان « المنتظم » : ٦ / ٣١٠ .
(٤) في « المنتظم » : ستنقض .
(٥) « المنتظم » : ٦ / ٣١٠ .
(٦) « الكامل » : ٨ / ٢١٨ .

قال التَّنوخيُّ : أخبرنا إبراهيمُ بنُ الحسن الدِّيناري ، سمعتُ الحُسينَ ابنَ أبي علي بن مُقْلَة ، يحدِّث أن الراضي بالله ، قطع لسانَ أبيه قبل مَوْتِهِ بِمُدَّة ، وقتَلَه بالجوع . وكان سببُ ذلك أن الراضي تندَّم على قَطْعِ يَدِهِ ، واستدعاهُ من حَبْسِهِ ، واعتذر إليه . وكان يشاوره ويستدعيه في خَلْوَتِهِ وَقْتَ الشُّرْبِ ، وأنِسَ به . فَقَامَتْ قيامَةُ ابنِ رائق ، وخافَ ودسَّ من أشارَ على الخليفةِ بأن لا يُدْنِيه إلى أن قال : وكان أبي يَكْتُبُ باليُسْرَى خَطّاً لا يكادُ أن يَفْرُقَ من خَطّه باليُمْنى . قال : ومَا زَالُوا بالرَّاضِي ، حتَّى تخيَّلَ منه وأهْلَكَه .

وللصوليِّ فيه :

لئنْ قَطَعُوا يُمْنَى يَدَيْهِ لِخَوْفِهِم ... لأقلامه لا للسُّيوف الصَّوَارِمِ
فَمَا قَطَعُوا رأياً إذا ما أجالَـه ... رأيتَ المنايا في اللُّحى والغلَاصِمِ [1]

مولده فـي شوَّال سنةَ اثنتين وسبعين ومئتين .

ومات في حادي عشر شوَّال سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

واختُلِفَ فيه هل هو صاحبُ الخطِّ المنسوبِ أوْ أخُوه الحسن ؟ وكانَا بديعَي الكِتَابة ، والظَّاهِرُ أنَّ الحسنَ هو صاحب الخطِّ . وكان أوَّل من نَقَلَ هذه الطَّرِيقةَ المولَّدة مِنَ القَلَمِ الكُوفي[2] .

ذكره ابنُ النَّجَّار، وكان أديباً شاعراً ، وَفَدَ على مَلِكِ الشَّامِ سَيْفِ الدَّوْلَة ، وَنَسَخَ له عِدَّةَ مُجَلَّداتٍ[3] .

---

(١) في «الفخري» : ٢٤١ «رأيت الردى بين اللُّهـا والغـلاصم» والغـلاصم :مفـردهـا غلصمة وهي الموضع الناتىء في الحلقوم .

(٢) انظر « صبح الأعشى » : ٣ / ١٧ .

(٣) انظر « معجم الأدباء » : ٩ / ٣١ ـ ٣٢ .

روى عنه : أبو الفضل بنُ المأمون ، وأبو عبد الله الحُسين النمري .

توفِّي في ربيعٍ الآخر سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاث مئة . وله سبعونَ سنةً . ثُمَّ نُقِلَ تَابوتُه إلى بغداد .

٨٧ - المُرْتَعِشُ *

الزَّاهِدُ الوَلِيُّ ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ[١] بنُ محمد النَّيسابوري[٢] الحِيريُّ ، تلميذُ أبي حَفْص النَّيْسَابُوري وَصَحِبَ أبا عثمان الحِيْرِيّ[٣] ، والجُنَيْدَ[٤] . وَسَكَنَ بَغْدَادَ .

وكان يُقَال [عجائب بغداد في التصوف ثلاث] : نُكَتُ أبي محمدٍ المُرْتَعش ، وحكايات الخُلْدِيِّ[٥] ، وإشاراتُ الشِّبْلي[٦] [٧].

---

* طبقات الصوفية : ٣٤٩ - ٣٥٣ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٥٥ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٢١ - ٢٢٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٦ ، الأنساب : ٥٢٠ / ب ، المنتظم : ٦ / ٣٠١ ، العبر : ٢ / ٢١٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٢ - ١٩٣ ، طبقات الأولياء : ١٤١ - ١٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٧ .

(١) في « تاريخ بغداد » و « الأنساب » : جعفر .

(٢) هو عمرو بن سلمة . انظر ترجمته في « طبقات الصوفية » : ١١٥ - ١٢٢ .

(٣) هو سعيد بن إسماعيل بن سعيد ، الحيري ، النيسابوري ، له ترجمة في « طبقات الصوفية » : ١٧٠ - ١٧٥ .

(٤) من أئمة القوم وسادتهم ، الجنيد بن محمد الجنيد . له ترجمة في « طبقات الصوفية » : ١٥٥ - ١٦٣ ، و « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٤١ - ٢٤٩ .

(٥) ستأتي ترجمته رقم / ٣٣٣ / من هذا الجزء .

(٦) ستأتي ترجمته رقم / ١٩٠ / من هذا الجزء .

(٧) « طبقات الصوفية » : ٣٤٩ ، وما بين حاصرتين منه .

وكان المُرْتَعِشُ منقطعاً بمسْجِد الشُّونيْزِيَّة (١) .

حكى عنـه : محمدُ بنُ عبـد اللهِ الرَّازيُّ ، وأحمـدُ بنُ عطاء الرُّوذبَارِيُّ (٢) ، وأحمد بن علي بن جعفر .

وسُئِلَ بماذا ينالُ العَبْد المحبَّةَ ؟ قال : بموالاة أولياءِ اللهِ ، ومُعَادَاةِ أعْدَاءِ (٣) اللهِ .

وقيل له : فلانٌ يمشي على الماءِ ، قال : عندِي أنَّ من مَكَّنَهُ اللهُ مِنْ مخالفة هَواه [فهو] أعظَمُ من المشي على الماء (٤) .

وسئل : أي العَمَل (٥) أفضلُ ؟ قال : رؤ يةُ فَضْل الله (٦) .

وقد ذَكَرَه الخطيبُ ، فَسَمَّاهُ جَعْفَراً ، وقال : كان من ذَوي الأموالِ ، فَتَخَلَّى عنها ، وسافَرَ الكثير (٧) .

ويُرْوَىٰ عنه قال : جَعَلْتُ سياحتي أن أمشيَ كلَّ سَنَةٍ ألفَ فَرْسَخٍ حافياً حَاسِراً .

تُوفِّي ـ رحمه الله ـ سَنَةَ ثمانٍ وَعشْرينَ وثلاث مئة .

---

(١) موضع معروف ببغداد ، كانت فيه مقبرة للصوفية . انظر « معجم البلدان » : ٣ / ٣٧٤ .

(٢) بضم الراء ، وسكون الواو ، والذال المعجمة ، وفتح الباء الموحدة ، وفي آخرها الراء بعد الألف . هذه اللفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة ، يقال لها الروذبار ، وهي في بلاد متفرقة منها موضع على باب الطابران بطوس . « الأنساب » ، ٦ / ١٨٠ .

(٣) « طبقات الصوفية » : ٣٥١ .

(٤) « طبقات الصوفية » : ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، وما بين حاصرتين منه .

(٥) في « طبقات الصوفية » : الأعمال .

(٦) انظر « طبقات الصوفية» : ٣٥٢ .

(٧) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٢١ .

٨٨ - المُزَيِّن *

الأُستاذ العارِفُ ، أبو الحسنِ البَغْدَادِيُّ ، عليُّ بنُ محمدٍ المُزَيِّن[(١)] .

صَحِبَ سَهْلَ بنَ عبدِ اللهِ التُّسْتَرِيَّ والجُنَيْدَ ، وجاورَ بمكَّة .

وكان من أورع القَوْم ، وأكملِهم حَالاً[(٢)] .

حكى عنه : أبو بكر الرَّازي وغيرُه ، ومحمدُ بنُ أحمدَ النَّجَّار ، وهو أبو الحسن المُـزَيِّن الصَّغير .

فأمَّا أبو الحَسَن المُزَيِّن الكبيرُ البغداديُّ ، فآخر جَاوَرَ . فَرَّقهما أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ[(٣)] ، وما يظهَرُ لي إلا أنَّهما واحد .

توفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

٨٩ - النَّهْرَجُورِيُّ * *

الأُستاذِ العارِفُ أبو يعقوب إسحاقُ بنَ محمد ، الصُّوفي النَّهْرَجُورِيُّ[(٤)] .

---

* طبقات الصوفية : ٣٨٢ - ٣٨٥ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٣ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، الأنساب : ٥٢٧ / ب / ٥٢٨ / أ ، المنتظم : ٦ / ٣٠٤ ، العبر : ٢ / ٢١٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٣ ، طبقات الأولياء : ١٤٠ - ١٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٦ .

(١) بضم الميم ، وفتح الزاي ، وتشديد الياء المكسورة تحتها نقطتان ، وفي آخرها النون . يقال هذا لمن يحلق الشعر . « الأنساب » : ٥٢٧ /ب .

(٢) « طبقات الصوفية » : ٣٨٢ .

(٣) في النسخة التي بين أيدينا ليس ثمة تفريق بينهما .

* * طبقات الصوفية : ٣٧٨ - ٣٨١ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٥٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٢١ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٤٢٣ - ٤٢٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٣ ، طبقات الأولياء : ١٠٥ - ١٠٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٥ .

(٤) ضبطها ياقوت في «معجم البلدان» : ٥/٣١٩ بضم الجيم .

صَحِبَ الجُنَيْد ، وعَمرَو بن عثمان المكِّيَّ . وجاور مدَّة ، ومات بمكَّة .

قال أبو عثمان المَغْرِبيُّ : ما رأيتُ في مشايخنا أنورَ منه[١] .

السُلَمي : سَمِعْتُ محمدَ بنَ عبد الله الرَّازِيَّ ، سَمِعْتُ أبا يعقوب النَّهْـرَجُورِيَّ، يقول في الفناءِ والبقاءِ : هو فَنَاءُ رؤيةِ [قيام] العبدِ لله ، وبقاءُ رؤيةِ قيامِ الله في الأَحْكَامِ[٢] .

وعنه قال : الصِّدْقُ موافقةُ [الحقِّ] في السرِّ [والعلانية] ، وحقيقةُ الصِّدْقِ القولُ بالحقِّ في مواطن الهَلَكَة[٣] .

قال إبراهيم بنُ فاتك : سَمِعْتُ أبا يعقوب ، يقول : الدنيا بحرٌ ، والآخرة سَاحِلٌ . والمركب التَّقْوى ، والناس سَفْر[٤] .

وعنه قال : اليقينُ مُشَاهَدَةُ الإيمان بالغَيْبِ[٥] .

وعنه : أفضلُ الأحوالِ ما قَارنَ العِلْمَ[٦] .

توفي النَّهْرَجُوري سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

٩٠ - ابنُ أَخي أَبي زُرْعَة *

الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَةُ ؛ أبو القاسم ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الكريم

(١) « طبقات الصوفية » : ٣٧٨ .
(٢) « طبقات الصوفية » : ٣٧٨ ، وما بين حاصرتين منه .
(٣) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .
(٤) « طبقات الصوفية » : ٣٨٠ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) « الرسالة القشيرية » : ٢٧ .
* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٧٦ - ٧٧ ، العبر : ٢ / ١٨٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨٦ .

ابنِ يزيدَ بنِ فرُّوخ الرَّازِيُّ ، المَخْزُومي مَوْلاهم .

حدَّثَ عن عمِّه أبي زُرْعَةَ الحافظِ ، وارتحَلَ فأخذ عن يونس بنِ عبدِ الأَعْلى ، وجماعةٍ بمصر وعن أحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِيِّ ، ومحمدِ بنِ عيسى ابنِ حَيَّان المَدَائنيِّ ببغدادَ ، وعن يوسفَ بنِ سعيدِ بنِ مُسَلَّم وغيرِه بالجزيرةِ .

حدَّثَ عنه : عبدُ اللهِ بنُ أحمد الأَصْبَهانيُّ والد الحافظِ أبي نُعَيم ، والحسنُ بنُ إسحاق بن راهَوَيْه وأبو بكر محمدُ بنُ عبيدِ الله الذَّكْوَانيُّ ، وأحمدُ بنُ القَاضي أبي أحمد العَسَّال ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وخَلْقٌ سواهم .

قال أبو نُعَيْم : كان ثِقَةً ، صاحِبَ أصول[1] . وتوفِّي عندنا بأَصْبَهانَ سنةَ عشرين وثلاث مئة . رحمه الله .

٩١ - ابن بُلبُل *

الإمامُ القُدْوةُ الحافظُ ، أبو عبدِ الله ، محمدُ بنُ عبد الله بنِ عبد الرحمن بنِ زياد بنِ إمامِ واسط يزيدَ بنِ هارون ، الزَّعْفَرَانيُّ الوَاسِطيُّ ثُمَّ الهَمَذَانيُّ . يُعرف أبوه بِبُلْبُل[2] .

روى عن : الحسنِ بنِ محمدِ بنِ الصَبَّاح ، وسَعْدَان بنِ نَصرْ ، وأحمدَ ابنِ بُدَيْل ، والحسنِ بـنِ أبي الرَّبيعِ ، وطبقتِهم .

قال صالحُ بنُ أحمد : كتبنا عنه ، وهو ثِقَةٌ وَرِعٌ صَدوقٌ . سَمِعْتُه يقول : عندي عن أبي زُرْعَةَ نَحو خمسينَ ألف حديث[3] .

---

(١) « ذكر أخبار أصبهان » : ٢ / ٧٦ .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٤٦ - ٤٤٧ ، المنتظم : ٦ / ٢٨١ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣٤١ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٤٦ ، بليل ، وهو تصحيف . انظر « التوضيح » : ١ / ٧٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٤٦ .

توفِّي سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة .

قُلْتُ : رَوَى عنه أَهْلُ هَمَذَان .

٩٢ ـ الجُوَيْنيُّ *

الإمامُ الكبيرُ ، شيخُ الإسلامِ ، أبو عمران ، موسى بنُ العَبَّاسِ ، الخُرَاسَانيُّ الجُوَيْنيُّ[١] ، الحافظُ ، مؤلِّف « المسنَد الصَّحيح » الذي خرَّجه[٢] كهيئةِ « صحيحِ » مسلم .

سَمِعَ عبدَ الله بنَ هاشم ، وأحمدَ بنَ أبي الأَزْهر ، ومحمدَ بنَ يحيى الذُّهْليَّ ، وأحمدَ بنَ يوسفَ السُّلَميَّ ، ويونسَ بنَ عبدِ الأَعْلى ، وبحرَ بنَ نصرٍ ، وأحمدَ بنَ منصورِ الرَّمَادِيَّ ، وطبقَتهم .

حَدَّثَ عنه : الحسنُ بنُ سُفيانَ ، وهو أحدُ شيوخِهِ ، وأبو عليٍّ الحافظُ ، وأبو سهلٍ الصُّعْلُوكيُّ ،وأبو أحمدَ الحاكمُ ، وأبو محمد المَخْلَدِيُّ ، وآخرون .

قال الحاكمُ أبو عبد الله : هو حسن الحديث بمرَّة ، خرَّجَ على كتابِ مسلم . وصَحِبَ أبا زكريا الأعرج بمصر والشَّام[٣] .

---

* الأنساب : ٣ / ٣٨٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٧ / ١٤١ ب ـ ١٤٢ أ . ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨١٨ ـ ٨١٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٠ . الرسالة المستطرفة : ٢٨ .

(١) بضم الجيم ، وفتح الواو ، وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى جوين ، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور .
« الأنساب » : ٣ / ٣٨٥ .

(٢) انظر « الرسالة المستطرفة » : ٢٨ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨١٨ .

وسمعتُ الحسنَ بنَ أحمدَ ، يقول : كان أبو عمران الجُوَيْنيُّ في دارِنا ، وكان يقومُ اللَّيلَ ، ويصلي ، ويَبْكي طويلاً[1] .

توفِّي أبو عمران بجوين سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللهِ ، أنبأنا عبدُ المُعزِّ بنُ محمدٍ ، أخبرنا زاهر بنُ طَاهر ، أخبرنا أحمدُ بنُ منصور ، أخبرنا أبو نُعَيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ ، يعني : الإسْفَرَاييني ، أخبرنا موسى بنُ العَبَّاسِ ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ هاشم ، حدثنا وَكيعٌ ، عن الأعمش ، عن إبراهيمَ ، عن االأسودِ ، عن عائشةَ قالت : لمَّا مَرِضَ رسولُ الله ﷺ مَرَضَ موته ، قال : « مُروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالنَّاسِ »[2] .

وماتَ مع الجُوَيْنيِّ إسماعيلُ بنُ العَبَّاسِ الورَّاق ، وأبو عُبيد القاسمُ بنُ إسماعيلَ المَحَامِليُّ ، وأبو نُعَيم بنُ عدي الجُرجانيُّ ، وعُبيدُ الله بنُ عبد الرحمن السُّكَّرِيُّ ، وإبراهيمُ نِفْطَوَيْه ، وأسامة بنُ علي بنِ سعيد الرَّازِيُّ .

٩٣ ـ العُقَيْلِيُّ *

الإمامُ الحافِظُ النَّاقِدُ ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عمرو بنِ موسى بنِ حمَّاد ، العُقَيْلِيُّ الحِجَازِيُّ ، مصنِّف « كتاب الضُّعفَاء »[3] .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٦٦٤) و (٧١٢) و (٧١٣) ومسلم (٤١٨) (٩٥) من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٣ ـ ٨٣٤ ، العبر : ٢ / ١٩٤ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

(٣) « الرسالة المستطرفة » : ١٤٤ .

سمعَ من جَدِّه لأمه يزيدَ بنِ محمد العُقَيْلِيِّ ، ومحمدِ بنِ إسماعيل الصَّائغ ، وإسحاقَ بنِ إبراهيم الدَّبَرِيِّ ، ومحمد بن إسماعيل التِّرمِذِيِّ ، وعليِّ بن عبد العزيز ، ومحمدِ بنِ موسى البَلْخِيِّ ، صاحبِ عُبيد اللّه بنِ موسى ، وأبي يحيى عبدِ اللّه بنِ أحمدَ بنِ أبي مَسَرَّة ، وبشر بنِ موسى الأَسَديِّ ، ومحمدِ بنِ الفَضْل القُسْطَانيِّ لقيَه بالرَّي ، وعبدِ اللّهِ بن أحمد بن حَنْبَل ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمدَ بنِ علي الأَبَّار ، وأبي جعفر مُطَيَّن ، وعُبيد بنِ غَنَّام ، وآدم بنِ موسى صاحب البُخَاريِّ ، وحاتم بن منصور الشَّاشِيِّ ، وأحمدَ بنِ داود المكِّيِّ ، حدَّثَه بمصر ، ومحمد بن أيوبَ بن الضُّريس ، وخَلْقٍ كثيرٍ .

حدَّث عنه : أبو الحسن بنُ نافع الخُزاعي ، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم ابنِ المقرىء ، ويوسفُ بنُ أحمد بنِ الدَّخيل ، وطائفةٌ .

قال مَسْلمة بنُ القَاسم[1] : كان العُقَيْلِيُّ جليلَ القَدْر ، عظيمَ الخَطَر ، ما رأيتُ مِثْلَه ، وكان كثيرَ التَّصانيف ، فكان من أتاه من المحدِّثين ، قال : اقرأْ مِنْ كِتَابك ، ولا يخْرِجُ أصلَه . قال : فتكلَّمْنَا في ذلك . وقُلْنَا : إما أن يكون [من] أحفظِ النَّاس ، وإمَّا أنْ يكون مِنْ أكذبِ النَّاس . فاجتمَعْنا فاتَّفَقْنَا على أن نكْتُبَ له أحاديثَ من روايته ، ونَزيدُ فيها ونَنقُص ، فأتيناه لنمتَحِنَه ، فقال لي : اقرأْ ، فقرأتها عليه . فلما أتيتُ بالزِّيادة والنَّقْص ، فَطِنَ لذلك ، فأخَذَ مني الكِتَاب ، وأخَذَ القَلَم ، فأصْلَحها من حِفْظِه ، فانصَرَفْنا من عنده ، وقَدْ طابتْ نفوسُنا ، وعَلِمْنا أنَّه من أحفظِ النَّاسِ[2] .

---

(١) هو مسلمة بن القاسم بن إبراهيم ، مؤرخ أندلسي ، من علماء الحديث ، له تاريخ في الرجال . توفي ـ رحمه الله ـ سنة / ٣٥٣ / هـ له ترجمة في « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ١٢٨ ـ ١٣٠ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٣٣ ـ ٨٣٤ ، وما بين حاصرتين منه .

وقال القاضي أبو الحسن بنُ القَطّانَ الفَاسِيُّ[1] : أبو جعفر العُقَيلي ثِقَةٌ ، جليلُ القَدْرِ ، عالمٌ بالحديثِ ، مُقدَّم في الحِفْظِ[2] .

قال : وتوفي سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة[3] .

أنبأنا أحمد بنُ سلامة ، عن يحيى بن بَوْش ، عن أحمدَ بنِ عبد الجَبَّار ، عن أحمدَ بن محمد العَتِيقيِّ، وسَمِعَهقاضي القضاة محمدُ بنُ المُظَفَّر الشامي الحَمَوي من العَتيقي ، حدثنا يوسف بن الدُّخيل ، حدثنا محمدُ بنُ عمرو العُقَيْلي الحافظُ ، حدثنا أبو يحيى بنُ أبي مَسرَّة ، حدثني سعيدُ بنُ منصور ، حدثنا ابنُ السَّمَّاك ، قال : خَرَجْتُ إلى مكَّة ، فلقيني زُرارة بن أَعْيَن[4] بالقَادِسيَّةِ ، فقال لي : إنَّ لي إليك حاجةً ، وأرجو أن أبلُغَها بك ، وعَظَّمها ، فقُلْتُ : ما هي ؟ فقال : إذا لَقِيتَ جعفرَ بنَ محمد[5] ، فـاقْرَأْه مني السَّلام ، وسَله أن يخبرني مِنْ أهل الجَنَّةِ أنا أمْ مِنْ أهل النَّار ؟ فأنكَرْت عليه . فقال لي : إنَّه يعلَمُ ذلك . فلم يَزَلْ بي حتى أجبتُه . فلما لَقيتُ جعفرَ ابنَ محمد ، أخبَرْتُه بالذي كان منه . فقال : هو من أهل النَّار ، فوقع في نفسي شيءٌ[6] مما قال . فقُلْتُ : ومِنْ أين علمت ذلك ؟ فقال : من ادَّعى

---

(١) علي بن محمد بن عبد الملك ، من حفاظ الحديث ونقدته ، قرطبي الأصل . من أهل فاس . ولي القضاء بسجلماسة . توفي سنة / ٦٢٨ / هـ انظر « شذرات الذهب » : ٥ / ١٢٨ ، و « الرسالة المستطرفة » : ١٧٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٣٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) زرارة بن أعين الشيباني بالولاء ، أبو الحسن ، من غلاة الشيعة ، ورأس الفرقة « الزرارية » ونسبتها إليه ، توفي سنة / ١٥٠ / هـ انظر « الفرق بين الفرق » : ٥٢ ، و « الأنساب » : ٦ / ٢٦٢ .

(٥) الملقب بالصادق .

(٦) في الأصل : شيئاً ، وهو خطأ .

عليَّ أني أعلم هذا ، فهو من أهل النَّار . فلمَّا رَجعتُ ، لقيني زُرارة ، فأعلمته بقوله . فقال : كَالَ لك يا أبا عبدِ اللّه من جراب النُّورة ، قلتُ : وما جرابُ النُّورة ؟ قال : عمل معك بالتَّقِيَّة(١) .

توفي مع العقيلي الحافظ أبو عمر أحمدُ بنُ خالد بـنِ الجبَّاب القُرْطُبي ، والعارف خير النَّسَّاج ، وأبو محمد عبيدُ اللّه المَهْديُّ ، صاحبُ المغرب ، والمسنِد أبو جعفر محمدُ بنُ إبراهيم الدَّيْبُليُّ ، والحافظُ أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأَرْزُنَانيُّ ، وشيخُ الصُّوفية أبو بكر محمدُ بنُ عليٍّ الكَتَّانيُّ ، وشيخُ الصُّوفية بمصر أبو علي الرُّوذْبَارِيُّ أحمد بن محمد ، وأبو نُعيم بنُ عدي الحافظ في قول ، وقيل : بعدها بعام .

٩٤ - ابنُ رِشْدين *

الشيخُ الإمامُ المحدِّث الثِّقَة الصَّادِق ، أبو محمد ، عبد الرحمن بنُ أحمد بن محمد بن الحجَّاج بنِ رِشْدين بن سَعْد ، المَهْدِيُّ المصْرِيُّ الورَّاقُ .

حَدَّث عن : الحارث بن مِسْكين ، وأبي الطَّاهر بنِ السَّرح ، وسلَمَة ابن شَبيب ، ويونس الصَّدَفِيِّ وعِدَّة .

روى عنه : أبو سعيد بنُ يونس ، والطَّبَرَانيُّ ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، ومحمد بنُ أحمد الإخميمي ، وجماعةٌ .

---

(١) « لسان الميزان » : ٢ / ٤٧٣ - ٤٧٤ .

* العبر : ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٨ .

وكان أسند من بقي .

توفي في المحرَّم سنةَ ستٍ وعشرين وثلاث مئة . وقد قارَبَ التِّسعين .

وكان أبوه وجدُّه ضعفاء علماءَ . وما عَلمتُ في عبد الرحمن جَرْحاً . وللّـه الحمدُ .

٩٥ ـ ابن الجَبَّاب *

الإمامُ الحافِظُ النَّاقد ، محدِّثُ الأندَلس ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ خالدِ بنِ يزيدَ ، القُرْطُبيُّ ، ويُعرف بابن الجَبَّاب ، وهي نسبة إلى بيع الجِبَاب .

مَوْلده في سنةِ ستٍ وأربعينَ ومئتين .

سمع بَقِيَّ بن مَخْلَد ، ومحمدَ بنَ وضَّاح ، وقاسمَ بنَ محمد ، وإسحاقَ بـن إبراهيم الدَّبَريَّ ، وعلي بنَ عبد العزيز البَغَوي ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : ولَدُه محمد ، ومحمدُ بنُ محمدٍ[1] بن أبي دُلَيْم ، والحافظ عبد اللّه بن محمد البَاجيُّ ، وأهل قُرْطُبة .

وكان من أفراد الأئمة ، عَديمَ النظير .

قال القاضي عياض : كان إماماً في الفِقْه لمالك . وكان في الحديث لا يُنازَع ، سَمِعَ منه خَلْقٌ كثير .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٣١ ، جذوة المقتبس : ١١٣ ـ ١١٤ ، بغية الملتمس : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨١٥ ـ ٨١٦ ، العبر : ٢ / ١٩٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٣٧١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٥ ، الديباج المذهب : ٣٤ ـ ٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨١٥ « أحمد » وهو خطأ .
انظر ترجمة ابن أبي دليم في « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٨٣ ـ ٨٤ .

قال : وصنَّف « مسند مالكِ بنِ أنس » و « كتابَ الصَّلاةِ » ، و « كتابَ الإيمان » ، و « كتابَ قَصَص الأنبياء »(١) .

وتوفِّي في جمادَى الآخرة سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وقال بعضُهم : ما أخرجتِ الأندلس حافظاً مثل ابنِ الجَبَّاب ، وابن عبد البَرِّ .

٤٩ ـ أحمدُ بنُ بَقِيّ(٢)

ابن مَخْلد قاضي الجماعةِ ، العلاَّمة أبو عمر القُرْطُبيُّ ، من كبار الأئمة عِلْماً وعقلاً وجَلالةً .

حَمَلَ عن والده شيئاً كثيراً ، وَوَلِي القضاء عشر سنين ، وحُمِدت سيرتُه .

توفِّي في أثناء سنة أربع وعشرين وثلاث مئة بقُرْطُبة . وله سبعون سنة ، أو أكثر منها . رحمه اللّـه تعالى .

٩٦ ـ ابن أيْمن *

الإمامُ الحافظُ العلاَّمة ، شيخُ الأنْدَلُس ، ومُسنِدُها في زمانه ، أبو عبد

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) تقدمت ترجمته رقم / ٤٩ / من هذا الجزء .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ٥٠ ، جذوة المقتبس : ٦٣ ، بغية الملتمس : ١٠٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٦ ـ ٨٣٧ ، العبر : ٢ / ٢٢٣ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، الديباج المذهب : ٣٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠ .

اللّه محمدُ بنُ عبد الملك بن أيمن بن فَرَج القُرْطبيُّ ، رفيقُ قاسمِ بنِ أَصْبَغ(١) الحافظِ في الرِّحْلَةِ .

ولد سنةَ اثنتين وخمسين ومئتين .

سَمِعَ محمد بن وضَّاح ، ومحمد بن الجهم السِّمَّريَّ(٢) ، ومحمدَ بنَ إسماعيلَ الصَّايغ ، وأحمدَ بنَ أبي خيثمة ، وإسماعيلَ [بن إسحاق] القاضي ، وجعفر بنَ محمد بن شاكر ، وعليَّ بن عبدِ العزيز البَغَويَّ ، ويحيى ابن هلال ، وأُمماً سواهم .

روى عنه : عبَّاسُ بنُ أَصْبَغ الحِجَاريُّ(٣) ، وولَدُه أحمد بنُ محمد ، وطَلَبَةُ الأندلس .

اشتُهر اسمُه ، وولي الصَّلاة بجامع قُرْطُبة . وكان بصيراً بالفقه ، مُفتياً بارِعاً ، عارفاً بالحديث وطُرقه ، عالماً به ، صنَّف كتاباً في السُّنَنِ ، خرَّجه على « سُنَنِ » أبي داود(٤) .

توفِّي في منتصف شوَّال سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو محمد هارون من تونس ، عن أبي القاسم بن بَقِيٍّ ، عن شُرَيح بنِ محمد ، عن عليِّ بنِ أحمد الحافظ ، حدثنا حُمام بنُ أحمد ، حدثنا عَبَّاس بنُ أَصْبَغَ ، حدثنا ابنُ أَيْمَن ، حدثنا أحمد بنُ زهير حدثنا يحيى

---

(١) ستأتي ترجمته رقم / ٢٦٨ / من هذا الجزء .

(٢) نسبة إلى « سمر » بلد من أعمال كسكر بين واسط والبصرة . « الأنساب » : ٧ / ١٣٧ .

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ٢٩٨ « من أهل قرطبة ، ويعرف بالحجاري ، ولم يكن من أهل وادي الحجارة » . وهي مدينة بالأندلس .

(٤) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٥٠ - ٥١ . وانظر « الرسالة المستطرفة » : ٣٠ .

ابنُ مَعِين ، حدثنا حَجَّاج بن محمد ، حدثنا شَريك عن الأَعْمَش ، عن فضيل ابن عَمرو ـ أُراه عن سعيدِ بنِ جُبَيْر ـ عن ابنِ عَبَّاس ، قال : تَمَتَّع رسولُ اللّهِ ﷺ ، فقال عروة : نَهَى أبو بكر وعُمر عن المُتْعَةِ ، فقال ابنُ عَبَّاس : فما يقول عُرَيَّة ؟ قال : نَهَى أبو بكر وعُمر عن المُتْعَةِ . قال : أراهم سَيَهْلِكُونَ . أقول : قالَ رسولُ اللّه ، ويقولون : قال أبو بكر وعُمر(١) !

قُلْتُ : ما قصد عروة معارضةَ النبيِّ ﷺ بهما ، بل رأى أنهما ما نهيا عن المُتْعَة إلَّا وقد اطَّلَعَا على نَاسِخ .

٩٧ ـ ابنُ عَلَّك *

الشَّيْخُ الإمامُ الحَافِظُ الثِّقَة ، أبو حَفْص ، عُمر بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ عَلَّك ، المَرْوَزِيُّ الجَوْهَرِيُّ .

سمع سعيد بن مسعود ، وأحمدَ بنَ سيَّار(٢) ، والعباس بن محمد الدُّورِيَّ ، وأبا قِلابَةَ ، ومحمدَ بـنَ اللَّيْث وطبقَتَهم . وقد قدم ، وحدَّث ببغداد(٣) .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف شريك وهو ابن عبد الله النخعي الكوفي ، فإنه يخطىء كثيراً ، وهو في « المسند » ١ /٣٣٧ من طريق حجاج بهذا الإسناد. وأخرجه عبد الرزاق من طريق معمر عن أيوب ، قال : قال عروة لابن عباس : ألا تتقي الله ترخص في المتعة ، فقال ابن عباس : سل أمك عُرية ، فقال عـروة : أما أبو بكر وعمر ، فلم يفعلا ، فقال ابن عباس : والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله ، أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحدثونا عن أبي بكر وعمر ، فقال عروة : لهما أعلم بسنة رسول الله وأتبع لها منك . ورجاله ثقات ، وأخرجه أبو مسلم الكجي من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب السختياني ، عن ابن أبي مليكة ، عن عروة بنحوه ، وهذا إسناد صحيح .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، المنتظم : ٦ / ٢٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٧ ـ ٨٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) في « تذكرة الحفاظ» : ٣ / ٨٤٧ « سنان » وهو خطأ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٢٧ .

روى عنه : ابنُ المُظَفَّر ، وابنُ شاهين ، والدَّارقُطْني ، وعليُّ بنُ عمر الرَّازِيُّ الفقيه ، ومحمدُ بنُ إسحاق الكَيْسَانيُّ ، وولدهُ الحافظُ عبدُ اللّهِ بنُ عمر بنِ عَلَّك .

توفِّي سنةَ خمس وعشرين وثلاث مئة .

أخْبرنا إبراهيمُ بنُ علي في كتابه ، أخبرنا داودُ بنُ أحمد ، أخبرنا محمدُ ابنُ عمر القاضي ، أخبرنا عبد الصَّمَد بنُ علي ، أخبرنا أبو الحَسن الدَّارَقُطْني ، حدثنا عمرُ بنُ أحمد الجوهَرِيُّ ، حدثنا يحيى بنُ إسحاق الكَاجَغُوني[١] ، حدثنا عبدُ الكبير بنُ دينار الصَّائغ ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدَانيِّ ، عن الأعْمشِ ، عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَة ، عن عبد اللّه ، قال : خَرَجْنَا مع رسولِ اللّه ﷺ مَخْرَجاً ، فلم نُصِبْ ماءً نتوضأُ منه ، ولا نشرَبُه ومع رسول اللّه إداوَة[٢] فيها شيءٌ من ماءٍ ، فصبَّه في إناء ، ووضَع كفَّه عليه ، ثم قال : « هَلُمَّ » قال : فلقد رأيتُ ما بين أصابعه تفجرَ عُيوناً[٣] .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٤٨ « الكاجغري » وهو تصحيف . وقد ورد في « تبصير المنتبه» : ١٢٠٢/٣ «الكاشغوني» وقال : «قيده ابن نقطة وقال : إن شينه بين الشين والجيم » .

(٢) إناء صغير يحمل فيه الماء .

(٣) وأخرجه أحمد ١ / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، والنسائي ١ / ٦٠ في الطهارة : باب الوضوء من الإناء من طريق عبد الرزاق ، عن سفيان ، عن الأعمش بهذا الإسناد وهو صحيح ، وجاء في آخره : قال الأعمش : فحدثني سالم بن أبي الجعد ، قال : قلت لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : ألف وخمسمئة ، وأخرج البخاري ٦ / ٤٣٢ (٣٥٧٩) في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفاً ، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فقل الماء ، فقال : « اطلبوا فضلةً من ماء » فجاؤ وا بإناءٍ فيه ماء قليل ، فأدخل يده في الإناء ، ثم قال : « حي على الطهور المبارك » والبركة من الله ، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل .

الحديث تفرَّد به عبدُ الكبير ، وعنه الكاجَغُوني .

٩٨ - ابن أخي رُفَيْع *

الحافظُ الحُجَّة الإمامُ ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ حسن[١] الكَلاعيُّ ، مولاهم ، القُرْطُبي الصَّائغ ابنُ أخي رُفَيْع[٢] .

لم يَسمعْ محمدَ بن وضَّاح ، والخُشنيَّ ، وقد أدركهما .

وسمع من عُبيد اللّه بن يحيى بن يحيى وطبقتِه .

وكان عارِفاً بالرِّجال والعِلل ، وقد اختصر « مُسند بَقِيّ » وتفسيرَه .

مات في آخر سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

٩٩ - الرَّازِيُّ * *

الإمامُ الحافِظُ العلَّامةُ النَّاقِدُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ علي بنِ الحُسين بن شهريار ، الرَّازِيُّ ثم النَّيْسَابوريُّ ، صاحبُ التَّصانِيف .

سَكَنَ والِدُه نيسابور ، فولِد أبو بكر بها .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٢٣ - ٢٢٤ ، جذوة المقتبس : ٢٣٣ ، بغية الملتمس : ٣٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٩١ ، ٨٩٢ ، الديباج المذهب : ١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٤ .

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » : حسين ، وفي « الجذوة » : حنين .

(٢) في « تاريخ علماء الأندلس » و « الجذوة » و « البغية » و « الديباج » : ربيع .

* * العبر : ٢ /١٦١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ /٧٨٨ - ٧٨٩ ، مرآة الجنان : ٢ /٢٦٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٠ - ٣٣١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٧٠ .

سمع أبا حاتم الرَّازي ، والسَّرِيَّ بنَ خُزيمة ، وأبا قِلابَة الرَّقَاشِيَّ ، وإبراهيمَ بنَ عبدِ اللّه العَبْسي ، صاحبَ وكيع ، وأبا يحيى بنَ أبي مَسرَّة ، والحسنَ بنَ سلَّام السَّوَّاق(١) ، وعثمان بن سعيد الدَّارِميَّ ، وطبقتَهُمْ . وله رِحْلَة طويلةٌ ، ومعرفة جليلة .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الشَّيْبَانيُّ رفيقُه ، وأبو علي النَّيْسابوريُّ ، وأبو أحمد الحاكمُ ، وآخرون .

وقال أبو العباس بنُ عُقْدَةَ : سمعتُ منه . وكان من الحُفَّاظ(٢) .

قلت : مات كهلاً ، عاش بِضْعاً وخمسين سنةً . ومات بالطَّابَرَان(٣) سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

أثنى عليه الحاكم ، وبالغ في تَعظِيمه .

وكان أبوه عليُّ بنُ الحسين صاحب حديث من أهْل الرَّي ، فتحوَّل إلى نَيْسَابور .

وروى عن : سهلِ بن عُثمان ، وعبد العزيز بن يحيى المَدَني ، وأحمد بن منيع ، وخَلْقٍ .

ومات في سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين . ورّخه حفيدُه أبو الحسن .

وحدّث(٤) عن : أبيه ، ومحمد بن داود بن سُليمان ، ومحمدِ بنِ يعقوب بن الأَخْرم .

---

(١) بفتح السين المهملة ، وتشديد الواو ، وفي آخرها القاف . هذه النسبة إلى بيع السَّويق ، وهو دقيق الشعير المقلو . ويقال أيضاً : السويقي . « الأنساب » : ٧ / ١٨١ ، ١٩٤ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٧٨٨ .

(٣) إحدى مدينتي طوس . أما الأخرى : فـ « نوقان » انظر « معجم البلدان » : ٤ / ٣-٤ .

(٤) أي : الحفيد .

١٠٠ - النُّهَاوَنْدِيُّ *

الحافِظُ الإمامُ أبو عبد الرحمن عبدُ اللّهِ بنُ إسحاق بن سيامرد ، النُّهَاوَنْدِيُّ .

عن : يونس بن عبد الأعْلى ، ومحمدِ بنِ عزيز الأيْلي ، وأبي عُتبة الحِمْصي ، وعلي بن حَرْب ، وأبي زُرْعة ، وأحمد بن شَيْبَان ، وعصام بن روَّاد ، وخَلْقٍ .

حَدَّث بهمَذَان في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

قال صالحُ بنُ أحمد : سمعتُ منه مع أبـي وكان ثِقَةً هيُوباً ذا سُنَّة ، يحفَظُ ويذاكر ، قَدِمَ علينا في سنةِ ثمان عشرة وثلاث مئة .

وممن روى عنه : عبدُ الرحمن بن الأَنْمَاطِيِّ .

١٠١ - المُلْحَمِيُّ * *

المحدِّثُ العالِم ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيم بنِ محمدِ بنِ سَلْم ، الخُزَاعيُّ المُلْحَمِيُّ(١) القاضي ، من مشيخَة بَغْدَاد

سَمِعَ في رِحْلَتِه من : محمدِ بنِ إبراهيمَ الصُّوْريِّ والكُدَيْميِّ ، وأحمد ابنِ محمدِ بنِ يحيى بن حمزة ، وبكرِ بنِ سهل ، وخَلْقٍ .

---

* لم نقف له على مصادر ترجمته .

* * تاريخ بغداد : ٤ / ٣٤ .

(١) بضم الميم ، وسكون اللام ، وفتح الحاء المهملة ، وفي آخرها ميم ، هذه النسبة إلى الملحم وهي ثياب تنسج من الإبريسم ، أي : الحرير . « الأنساب » : ٥٤١ / ب .

وعنه : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وابنُ الشُّخَير [1] ، وعمر الكَتَّانيُّ ، وعُبيد اللّهِ بنُ البَوَّاب ، وأحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن جِلِّين [2] ، وآخرون .

ما عَلِمتُ به بأساً .

توفِّي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

١٠٢ - الجَوْزجانيُّ *

الشَّيْخُ المحدِّث الثِّقة القُدوة ، أبو عبد اللّه ، أحمدُ بنُ علي بن العلاء ، الجَوْزجاني [3] ثُمَّ البَغْدَادِيُّ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وثلاثين ومئتين .

وسَمِعَ أحمد بنَ المِقْدام العِجْليَّ ، وزيادَ بنَ أيوب ، وأبا عُبيدةَ بن أبي السفَر ، وطَبقتَهم .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْنيُّ ، وعمر بنُ شَاهين ، وعمرُ بنُ إبراهيم الكَتَّانيُّ ، وأبو الحُسين بنُ جُمَيْع ، وآخرون .

وكان شيخاً صالحاً بكّاءً خاشعاً [4] ثقةً .

ماتَ في ربيع الأول سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٣٣ .

(٢) هكذا ضبطت في الأصل . وفي « الأنساب » : ٣ / ٢٨٧ ، و« تبصير المنتبه » : ٢ / ٥١٠ : بضم الجيم .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣٠٩ - ٣١٠ ، العبر : ٢ / ٢١١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٢ .

(٣) هكذا ضبطت في الأصل . وقد ضبطها العسقلاني في ترجمة إبراهيم بن يعقوب : بضم الجيم الأولى انظر « التقريب » : ١ / ٤٦ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣١٠ .

أخبرنا أبو حفص بنُ القَوَّاس ، أخبرنا أبو القاسم ابنُ الحَرَسْتَاني حضوراً ، أخبرنا ابن المُسلَّم ، أخبرنا الحسينُ بنُ طلاَّب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي ، حدثنا أبو عُبيدة بنُ أبي السَّفَر ، حدثنا زيدُ بنُ الحُبَاب ، حدثنا سُفيانُ عن عبد الرحمن بنِ القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة : أنَّ النبيَّ صلَّى اللّه عليه وسلم أفردَ الحجَّ[1] .

١٠٣ - الشَهْرُزُوريّ*

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عُبيد بن جُهينة ، الشَّهْرُزُوْريُّ[2] .

---

(١) وأخرجه مالك ١ / ٣٣٥ في الحج : باب إفراد الحج ، ومن طريقه مسلم (١٢١١) (١٢٢) عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الإسناد . قلت : وقد ثبت عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر مع حجته ، فقد روى أبو داود (١٩٩٢) من طريق أبي إسحاق عن مجاهد قال : سئل ابن عمر : كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مرتين ، فقالت عائشة : لقد علم ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتمر ثلاثاً سوى التي قرنها بحجة الوداع ، وقال الحافظ في « الفتح » ٣ / ٣٤١ : إن كل من روى عنه الإفراد ، حمل على ما أهل به في أول الحال ، وكل من روى عنه التمتع ، أراد ما أمر به أصحابه ، وكل من روى عنه القران ، أراد ما استقر عليه أمره ، وتترجح رواية من روى عنه القران بأمور : منها أن معه زيادة علم على من روى الإفراد وغيره ، وبأن من روى الإفراد والتمتع اختلف عليه في ذلك ، فأشهر من روى عنه الإفراد عائشة ، وقد ثبت عنها أنه اعتمر مع حجته ، وابن عمر ، وقد ثبت عنه أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالعمرة ، ثمَّ أهلَّ بالحج ، وثبت أنه جمع بين حج وعمرة ، ثم حدث أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ، وجابر ، وقد تقدم قوله : إنه اعتمر مع حجته أيضاً . وروى القِران عنه جماعة من الصحابة لم يختلف عليهم فيه وبأنه لم يقع في شيء من الروايات النقل عنه من لفظه أنه قال : أفردت ولا تمتعت، بل صح عنه أنه قال : « قرنت » وصح أنه قال : « لولا أنَّ معي الهدي لأحللت » .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٦٩ أ - ٢٦٩ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٢٨٧ .

(٢) ضبطت في الأصل بفتح الراء ، وما أثبتناه من « الأنساب » : ٤١٧/٧ .

سمع الزَّعْفَراني ، وعَمرو بنَ عبد الله الأَوْدِيَّ ، وطبقَتَهما بالعِراق ، ومحمدَ بنَ المقرىء بمكّة ، وأبا زُرْعَةَ بالرَّي ، والعبَّاس بنَ الوليد ببيروت ، والربيعَ بنَ سليمان بِمِصْرَ ، ومحمدَ بنَ عوف بِحِمْص .

وجمَعَ وصنَّف .

حدَّث عنه : أهلُ الرَّي وَقَزْوِين : عليُّ بنُ أحمدَ القَزْوِينيُّ ، وعمرُ بنُ أحمدَ بنِ شجاع ، وأحمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسن الرَّازِيُّ ، وأبو بكر بنُ يحيى ، وعدَّةٌ .

ولا أعرف وفَاتَه(١) ، ولا كثيراً من سيرته .

١٠٤ ـ الإِصْطَخْرِيُّ *

الإمامُ القُدْوَةُ العلاَّمة ، شيخُ الإسلام ، أبو سعيد ، الحَسَنُ بنُ أحمدَ ابنِ يزيد ، الإِصْطَخْرِيُّ(٢) الشَّافِعِيُّ ، فقيه العراقِ ، ورفيقُ ابنِ سُرَيْج(٣) .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٤٦ « بقي إلى سنة نيف وعشرين وثلاث مئة فيما أظن » .

* الفهرست : ٣٠٠ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٦٨ ـ ٢٧٠ ، طبقات الشيرازي : ١١١ ، الأنساب : ١ / ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٠٢ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٧٤ ـ ٧٥ ، العبر : ٢ / ٢١٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٠ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٣٠ ـ ٢٥٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٧ ، طبقات ابن هداية الله : ٦٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٢ .

(٢) بكسر الألف ، وسكون الصاد ، وفتح الطاء المهملتين ، وسكون الخاء المعجمة ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة إلى إصطخر ، وهي من كور فارس .
« الأنساب » : ١/٢٩٠ .

(٣) القاضي أبو العباس، أحمد بن عمر بن سريج، كان من أئمة المسلمين . . ومن عظماء الشافعية . توفي ببغداد سنة / ٣٣٦ / هـ . له ترجمة في « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢١ ـ ٣٩ .

سَمِعَ سَعْدَانَ بنَ نَصْرٍ ، وَحَفصَ بنَ عَمْرو الرَّبَاليَّ ، وأحمدَ بنَ منصور الرَّماديَّ، وعباساً الدُّوريَّ وَحَنْبَل[1] بنَ إسحاق ، وعِدَّة .

وعنه : محمدُ بنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وابنُ شَاهين ، وأبو الحسنِ ابنُ الجُنْدِيِّ ، وآخرون .

وتفقَّه به أئمَّةٌ .

قال أبو إسحاق المَرْوَزِيُّ[2] : لمَّا دَخَلْتُ بغدادَ ، لم يكن بها من يستَحِقُّ أن يُدْرَسَ[3] عليه إلا ابنُ سُرَيْجٍ ، وأبو سعيد الإِصْطَخْرِيُّ[4] .

وقال الخطيب : وَلِيَ قضاءَ قُمّر[5] ، وَوَلِيَ حِسْبَةَ بغدادَ ، فَأَحْرَقَ مكانَ الملاهي[6] .

قال : وكان وَرِعَاً زاهداً متقلِّلاً من الدُّنيا ، له تصانيف مفيدةٌ ، منها « كتابُ أدَبِ القَضَاءِ » ليس لأحدٍ مثله[7] .

قلت : وهو صاحب وجْه . وقيل : إن ثَوْبَه وعِمَامته وطَيْلَسَانَه وَسَرَاويلَه، كان مِنْ شُقَّة واحدةٍ[8] .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٨ « جميل » وهو تحريف .
انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٦٨ - ٢٨٧ . وهو ابن عم الإمام أحمد بن حنبل .

(٢) في « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٩ « أبو الحسن » وهو وهم . وستأتي ترجمته رقم / ٢٤٠ / من هذا الجزء .

(٣) في « تاريخ بغداد » : أن أدرس .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٩ و « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٣٠ .

(٥) مدينة قرب أصبهان .

(٦) انظر « تاريخ بغداد » : ٧ / ٦٩ ، وقد سماه الخطيب : « طاق اللعب » .

(٧) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٩ .

(٨) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٩ .

وقد استقْضَاه المقتدرُ على سِجِسْتَان[1] .

واستفتاه [القاهر] في الصَّابئين ، فأفْتَاهُ بقَتْلهم لأنَّهم يَعْبُدُون الكواكب ، فعزَمَ الخليفةُ على ذلك ، فَجَمَعوا مالاً جزيلاً ، وقدَّموه[2] ، فَفَتَر عنهم[3] .

مات الإصْطَخْرِيُّ في جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة ، وله نيِّف وثمانون سنة .

تفقَّه بأصحاب المُزَني والرَّبيعِ .

١٠٥ - محمدُ بنُ يوسف *

ابن بشر الهَرَوِيُّ الحافظُ الصَّادقُ الرَّحَّال ، أبو عبدِ اللهِ ، الشَّافِعِيُّ الفقيه .

سَمِعَ الرَّبيعَ بنَ سليمان المُرَادِيَّ ، والعَبَّاسَ بنَ الوليد البَيْروتيَّ ، والحَسَنَ بنَ مُكْرَم ، ومحمدَ بنَ عَوْف الطَّائِيَّ ، ومحمدَ بنَ حمادَ الطِّهْرَانيَّ وطبقَتَهم بمصرَ والشَّامِ والعراق .

حدَّث عنه : الطَّبَرَانيُّ ، والزُّبير بنُ عبدِ الواحد الأسَدَابَاذِيُّ ، والقاضي أبو بكر الأبْهَرِيُّ وعبدُ الواحِدِ بنُ أبي هاشم المقرىء وطائفةٌ ،

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٢ / ٧٥ .

(٢) في الأصل : وقدموا ، وفي « تاريخ بغداد » : « له قدر فكف عنهم » .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٦٩ - ٢٧٠ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٤٠٥ - ٤٠٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٧١ ب - ٧٢ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٧ - ٨٣٨ ، العبر : ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٢٤٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٨ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٨٤ طبقات الحفاظ : ٣٤٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٨ .

آخرهم مَوْتاً أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانِ بن أبي الحديد ، الدِّمَشْقِيُّ .

وثَّقه أبو بكرٍ الخطيبُ وغيرُهُ(١) .

وإنَّما طَلَبَ هذا الشأْنَ في الكُهُولة ، ولو أنَّهُ سَمِعَ في حداثَته لصار أسندَ أهلِ زمانِهِ .

ولِدَ سنةَ ثلاثين ومئتين .

وتوفِّي في شهر رمضان سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو الفَضْلِ بنُ تاج الأُمناء ، أنبأنا عبد المُعِزِّ بن محمدٍ ، وزينبُ بنتُ أبي القَاسم ، قالا : أخبرنا زاهرُ بنُ طَاهر ، أخبرنا أبو سعيد الكَنْجَرُوذِيُّ(٢) ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ الحافظُ ، حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ الهَرَوِيُّ بدمشق ، أخبرنا محمدُ بنَ حَمَّاد ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن أبي هارونَ العَبْدِيِّ ، وعن معاويةَ بنِ قرَّة(٣) ،عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي ، عن أبي سعيدٍ ، قال : « ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بلاءً يُصيب هذه الأمةَ ، حتى لا يجد أحدٌ ملجأً ، فيبعثُ [الله] من عِتْرَتِي رجلًا يملأُ الأرضَ قِسْطَاً وَعَدْلاً ، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً ، يرضى عنه ساكنُ السَّماء وساكنُ الأرض ، لا تَدَع السماءُ من قَطْرِها شيئاً إلا صَبَّتْـه مِدْرَاراً ، ولا تَدَع الأرضُ من نباتها شيئاً إلا أخرَجَتْهُ ، حتى يتمنى الأحياءُ الأموات ، يعيشُ في ذلك سبعَ سنين أو ثمان أو تسعَ سنين »(٤) .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ٣ / ٤٠٥ .

(٢) بفتح الكاف ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وضم الراء ، بعدها الواو ، وفي آخرها الدال المعجمة . هذه النسبة إلى « كنجروذ » ، وهي قرية على باب نيسابور .

انظر « الأنساب » : ١٠ / ٤٧٩ وفيه كنية « أبو سعد » وكذلك في « العبر » : ٣ / ٢٣٠ .

(٣) ساقطة في الأصل .

(٤) أخرجه البغوي في « شرح السنة » ١٥/ ٨٥ بتحقيقي من طريق أبي هارون العبدي ،=

غريبٌ فَرْد . والواو التي مع « عن معاوية » ملحقةٌ في نسختي ، فيحرَّر ذلك[1] . وأبو هارونَ واهٍ .

١٠٦ ـ محمَّد بنُ قَاسم *

ابنِ محمدِ بنِ قَاسِم بنِ محمد بنِ سَيَّار ، الإمامُ الحافِظُ الكبير ، أبو عبد الله البَيَّانيُّ ـ بتشديد وسط الكلمة ـ الأُمَوِيُّ ، مولاهم الأَنْدَلُسِيُّ القُرْطُبيُّ .

سمع أباه ، وبَقِيَّ بنَ مَخْلَد ، ومحمدَ بنَ وضَّاح .

وفي رِحْلَتِهِ من أبي عبد الرحمن النَّسَائيِّ ، وأبي خليفة الجُمَحِي ، ومُطَيَّن ، ويوسفَ بنِ يعقوبَ القاضي ، ومحمدِ بنِ عثمان العَبْسِيِّ وَطَبَقَتِهِم .

قال أبو محمد البَاجِيُّ : لم أُدْرِك بقُرْطُبَةَ من الشُّيوخِ أكثرَ حديثاً منه[2] .

قلتُ : كان عالماً ثِقَةً رأساً في الشُّروط ، وَعَقْدِ الوَثَائِقِ[3] .

= على معاوية بن قرة بهذا الإسناد . وأبو هارون العبدي ـ واسمه عمارة بن جوين ـ متروك ، وبعضهم كذبه ، وأخرجه الحاكم ٤/ ٥٥٧ من طريق آخر بلفظ « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً » وصححه ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(١) الصواب حذف الواو كما تقدم تخريجه عن البغوي .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ٤٦ ، جذوة المقتبس : ٨٠ ـ ٨١ ، بغية الملتمس : ١٢٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٤ ـ ٨٤٥ ، العبر : ٢ / ٢٠٩ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٤٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٩ .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٤٦ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٤٥ .

حَدَّثَ عنه : ولدُهُ أحمدُ بنُ محمد ، وخالدُ بنُ سَعْد[١] ، وسُليمانُ بنُ أيوب ، وجماعةٌ .

توفي في آخِرِ سنةِ سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

وقيل : في سنةِ ثمانٍ ، وَقَدْ شَاخ[٢] .

١٠٧ ـ الكَعْبِيُّ *

شيخُ المُعْتَزِلَةِ ، الأُستاذ أبو القاسم ، عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ محمودٍ ، البَلْخِيُّ الكَعْبِيُّ الخُرَاسَانِيُّ ، صاحِبُ التَّصَانِيفِ .

توفِّي سنة سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة . أرَّخه المؤيَّدُ وغيره[٣] .

وأما محمد بنُ إسحاق النَّديم فأرَّخَهُ كما قدمنا[٤] سنةَ تسعٍ وثلاث مئة[٥] . وهذا خَطأ .

فَقَدْ ذَكَرَه جعفر المُسْتَغْفري في تاريخ نَسَف ، وأنَّه دَخَلَهَا . لا أستجِيزُ أنْ أرويَ عنه ، لأنه كان داعيةً ، يعني : إلى الاعْتِزَال[٦] .

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ١٣٠ .

(٢) « جذوة المقتبس » : ٨١

* الفرق بين الفرق : ١٦٥ ـ ١٦٧ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٤ ، الأنساب : ١٠ / ٤٤٤ ـ ٤٤٥ ، المنتظم : ٦ /٢٣٨ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٥ ، العبر : ٢ / ١٧٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٦٤ ، الجواهر المضية : ١ / ٢٧١ ، طبقات المعتزلة : ٨٨ ـ ٨٩ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٨١ .

(٣) انظر « المختصر في أخبار البشر » : ٢ / ٨٦ .

(٤) ربما يشير الذهبي إلى كتابه « تاريخ الاسلام » .

(٥) لم أقف على ترجمة الكعبي في نسخة الفهرست التي بين يدي .

(٦) « الأنساب » : ١ / ٤٤٤ .

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وعشرينَ وثلاث مئة[1] .

١٠٨ ـ محمّدُ بنُ مَخْلد*

ابنِ حَفْصٍ ، الإمامُ الحَافِظُ الثِّقَةُ القُدْوَةُ ، أبو عبد الله ، الدُّوْرِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ العَطَّار الخضيب .

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثٍ وثلاثين ومئتين .

وسمع يعقوبَ بنَ إبراهيمَ الدَّوْرَقيَّ ، وأبا حُذافة أحمدَ بنَ إسماعيلَ السَّهْمِيَّ ، صاحبَ مالك ، ومحمدَ بنَ الوليد البُسْرِيَّ ، والحسَنَ بنَ عَرَفَة ، ومحمدَ بـنَ عثمانَ بن كَرَامة ، وأحمدَ بنَ عثمان الأَوْدِيَّ ، والحسَنَ بنَ محمد الزَّعْفَرَانِيَّ ، وأحمدَ بنَ محمدِ بنِ يحيى القَطَّان ومُسْلم بن الحَجَّاج القُشَيْرِيَّ ، وعَبْدُوسَ بنَ بشر ، وأبا السَّائب سَلْم بن جُنَادَة ، والحسنَ بنَ أبي الرَّبيع ، ومحمدَ بنَ عُمَر بنِ أبي مذعور ، والزُّبيرَ بنَ بَكَّار ، وعيسى بنَ أبي حَرْبٍ وخلائِق .

وكتب ما لا يُوصَفُ كثرةً ، مع الفهم والمَعْرِفَة ، وحُسْنِ التَّصَانِيف[2] .

حدَّث عنه : ابنُ الجِعَـابِيِّ والدَّارَقُـطْنِيُّ ، وابنُ شَاهين ، وابنُ الجُنْدِيُّ ، وأحمدُ بنُ محمدِ بن الصَّلْت الأهْوازِيُّ ، وأبو زُرْعَةَ أحمدُ بنُ

---

(١) اختلف المؤرخون في سنة وفاته . . فهي تتراوح ما بين / ٣١٧ / كما في « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٥ ، و/ ٣٢٩ / كما هو مثبت في آخر الترجمة . وأغلب المصادر على أنها سنة / ٣١٩ / هـ . كما في « تاريخ بغداد » و « المنتظم » و « العبر » .

* الفهرست : ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٣١٠ ـ ٣١١ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٧٣ ـ ٧٤ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٨ ـ ٨٢٩ ، العبر : ٢ / ٢٢٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣١ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٢٨ .

الحُسين الرَّازِيُّ ، والمعافى الجَريريُّ ، وأبو الحسن محمدُ بنُ الفُرات ، وأبو الفَضْل نَصْرُ بنُ أبي نَصْر الطُّوسيُّ العَطَّارُ ، وأبو عمر عبدُ الواحدِ بنُ محمدِ ابنِ عبد الله بنِ المَهْدِيِّ الفارسيُّ ، وآخرون .

وكان موْصُوفاً بالعِلْمِ والصَّلاح والصِّدْقِ والاجْتِهَادِ في الطَّلَب . طال عمره ، واشتُهر اسمه وانتهى إليه العلوُّ مع القاضي المَحَامِليِّ ببغدادَ .

سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عنه ، فقال : ثِقَةٌ مأْمون(١) .

قلتُ : توفِّي في شهر جُمَادى الآخرة سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة . وله ثمان وتسعون سنة .

وماتَ فيها الواعظُ المحدِّثُ يعقوبُ بنُ عبد الرحمن الجَصَّاص الدَّعَّاء ، والمُسْنِدُ أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحافظِ يعقوبَ بنِ شَيْبَةَ ، السَّدُوسيُّ البَغْدَادِيُّ ، ومُسْنِد الكوفة هَنَّادُ بنُ السَّرِي الصغير ، يَرْوي عن أبي سعيد الأشَجِّ ، ومسند البَصْرَةِ المعمَّر أبو رَوْق أحمدُ بنُ محمدِ بنِ بكر الهِزَّانيُّ .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفَتْحُ بنُ عبد السَّلام ، أخبرنا هِبَةُ الله بنُ الحسين ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد البَزَّاز ، حدثنا عيسى بنُ عيسى إملاءً ، قال : قُرِىءَ على محمد بنِ مَخْلَد ـ وأنا أسمع ـ ، قيل له : حدَّثكم محمد بنُ سِنان القَزّاز ، حدثنا أبو عمر الضَّرير ، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَة ، أن بَهْزَ بنَ حكيم بن معاوية بن حَيْدة ، يعني : حدَّثهم عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال : « من غَيَّبَ مَالَه عن الصَّدَقَة فإنَّا آخِذُوها وَشَطْرَ مَالِه »(٢) .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٣١١ .

(٢) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٥ / ٢ ، و ٤ ، وأبو داود (١٥٧٥) والنسائي ٥ /=

١٠٩ - ابنُ أبي عثمان *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد القُدْوة الزَّاهِدُ الأديبُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ الإمام الزَّاهِد أبي عثمانَ سعيدِ بنِ إسماعيلَ ، النَّيْسَابُوريُّ الحِيْريُّ .

سَمِعَ عليَّ بنَ الحسنِ الهِلَالِيَّ ، ومحمدَ بنَ عبدِ الوهَّاب الفَرّاء ، وَتَمْتَاماً(١) ، وإسماعيلَ القاضي ، وبَكرَ بنَ سَهْل ، وكان واسعَ الرِّحْلَة عَالِماً .

روى عنه : أبو علي الحافظ ، وَوَلَدُه أبو سعيد(٢) ، وأبو أحمد الحاكم .

وكان من كِبار الغُزَاةِ في سبيل الله ، ويرابط بطَرَسُوس(٣) .

توفِّي في المحَرَّم سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة .

١١٠ - المَحَامِليُّ **

القاضي الإمام العلاَّمةُ المحدِّث الثِّقة ، مُسْنِدُ الوَقْت أبو عبد الله

=١٥ ، و١٧ في الزكاة : باب عقوبة مانِعي الزكاة ، والدارمي ١ / ٣٩٦ من طرق عن بهز بن حكيم بهذا الإسناد .

* لم نقف على مصادر ترجمته .

(١) هو محمد بن غالب بن حرب ، الضَّبي البصري التمار ، أبو جعفر ، نزيل بغداد ، توفي سنة / ٢٨٣ / هـ له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٤٣ - ١٤٦ .

(٢) انظر ترجمته في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٢٠ .

(٣) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب .

** الفهرست : ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ٨ / ١٩ - ٢٣ ، الأنساب : ٥١٠ أ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٧ - ٣٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٤ - ٨٢٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٣٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٣ - ٢٠٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٦ .

الحُسينُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ سعيدِ بنِ أبَان ، الضَّبِّي البَغْدادِيُّ المَحَامِلِيُّ[1] ، مصنِّف السُنن[2] ، مولِدُه في أوَّل سنة خمسٍ وثلاثينَ ومئتين .

وأوَّل سَمَاعِهِ في سنةِ أربعٍ وأربعينَ ومئتين .

فَسمع من : أبي حُذَافَة أحمدَ بنِ إسماعيل السَّهْمِيِّ ، صاحب مالك ، ومن أبي الأشْعَثِ أحمدَ بنِ المِقْدَامِ العِجْلِيِّ صاحِبِ حمَّاد بنِ زيد ، ومن عَمروِ بنِ علي الفَلَّاس ، وزيادِ بنِ أيوبَ ، وأبي هشام الرِّفَاعِي ، ويعقوبَ بنِ الدَّوْرَقي ، ومحمد بنِ المثنى العَنَزِيِّ ، وعبد الأعلى بنِ واصل ، وعبد الرحمن بنِ يونس الرَّقِّي السَّرَّاج ، والحسن بنِ الصبَّاح البَزَّار ، ورجاء بنُ مُرَجَّى الحافظ ، وسعيد بن يحيى الأُموي ، ومحمدِ بنِ إسماعيل البُخاري ، والحسنِ بنِ أحمد بـن أبي شعيب الحَرَّانيِّ ، وعمرَ بنِ محمدِ التَّلِّ ، ومحمود ابنِ خِدَاش ، وإسحاقَ بنِ بهلول ، وأبي جعفر محمدِ بنِ عبدِ الله المُخَرِّمِيِّ ، وأبي السَّائب سَلْم بن جُنَادة ، ومحمدِ بنِ عبد الرحيم صَاعِقَة ، والزبير بنِ بَكَّار ، ومحمد بن عثمان بن كَرَامة ، وأحمد بـن منصور زاج ، والحسنِ بنِ عَرَفَة ، وإسماعيلَ بنِ أبي الحارث ، وحُميدِ بنِ الرَّبيع ، والعَبَّاسِ بن يزيد البَحْرَانِيِّ ، ومحمد بـن جُوان بن شُعْبَة[3] ، ومحمد بن عبد الملك بن زَنْجُويه ، والحسنِ بنِ محمد الزَّعْفَرَانِي ، وإبراهيمَ بنِ هانىء النَّيْسَابوريّ وعَبَّاس التَّرْقُفِيّ ، وخَلْقٍ كثير .

---

(١) بفتح الميم ، والحاء المهملة ، والميم بعد الألف ، وفي آخرها اللام . هذه النسبة إلى المحامل ، التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة المكرمة . « الأنساب » : ٥١٠ أ .

(٢) انظر « الفهرست » : ٣٢٥ .

(٣) هكذا في الأصل وفي « المشتبه » ١ / ١٨٧ « محمد بن شعبة بن جُوان » .

وصَار أسند أهلِ العراقِ مع التَّصَدُّرِ للإفادة والفُتْيَا ستينَ سنةً .

حَدَّثَ عنه : دَعْلَج بنُ أحمد ، والطَّبَرَاني ، والدَّارَقُطْني ، وأبو عبد الله بنُ جُميع ، وابنُ شاهين ، وإبراهيم بـنُ عبد الله بن خُرَّشِيذ قوله ، وابنُ الصَّلْت الأهْوازي ، وأبو محمد بن البَيِّع ، وأبو عمر بنُ مهْدي وَخَلْقٌ .

قال أبو بكر الخطيب : كان فَاضِلاً دَيِّناً ، شَهِدَ عند القُضَاةِ ، وله عشرونَ سنةً ، وولي قَضَاءَ الكوفة ستين سنة(١) .

قال ابنُ جُميع الصَيْداوي : كان عند القاضي المَحَامِلِيّ سبعون نَفْساً من أصحاب سفيان بنِ عُيينة(٢) .

وقال أبو بكر الدَّاووديُّ : كان يَحْضُر مجلسَ المَحَامِلِيّ عشرة آلاف رجلٍ(٣) .

واسْتَعْفَى من القَضَاءِ قَبْلَ سنة عشرينَ وثلاث مئة ، وكان محموداً في ولايته(٤) .

عَقَدَ سنةَ سبعينَ ومئتين بالكُوفة في دارِهِ مَجْلِساً للفِقْهِ ، فلم يَزَلْ أهْلُ العِلْمِ والنَّظَرِ يختَلِفُونَ إليه(٥) .

قال محمد بن الإسْكَاف : رأيْتُ في النَّوْمِ كأنَّ قائلاً ، يقول : إنَّ الله لَيَدْفَعُ عن أهلِ بغدادَ البلاءَ بالمَحَامِليِّ(٦) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٢٠ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٢ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) المصدر السابق .

قال حمزةُ بنُ محمدِ بنِ طَاهِر : سمعتُ ابنَ شَاهين ، يقول : حَضَرَ معنا ابنُ المُظَفَّر[1] مجلسَ القاضي المَحَامِلِيّ ، فقال لي : يا أبا حفص ما عَدِمْنَا من ابنِ صَاعد[2] إلَّا عينيه[3] .

يُريد أنَّ المَحَامِلِيَّ نَظِيرَ ابنِ صَاعِد في الثِّقَةِ والعُلُوِّ .

الصُّوريُّ : حدثنـا ابنُ جُميع ، قال : يروي المَحَامِلِيُّ ، عن محمدِ ابنِ عمرو بن أبي مذعور ، ويروي محمد بن مَخْلَد العَطَّار ، عن محمدِ بنِ عمرو بن أبي مذعور، وهما أَبناءُ عم ، لم يَرْوِ المَحَامِلِيُّ ، عن شيخِ ابنِ مَخْلَد ، ولا روى ابنُ مَخْلَد عن شيخِ المَحَامِلِيِّ .

أمْلى المَحَامِلِيُّ مجالس عِدَّة ، وأمْلَى مَجْلِساً في ثاني عشر ربيع الآخر سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ثُمَّ مَرِضَ ، فمات بعد أحد عشر يوماً[4] .

وفيها ماتَ محدِّثُ أَصْبَهَان أبو جعفر محمدُ بنُ عمرَ بنِ حَفْصٍ الجُورجيري، وَمُسْنِدُ نَيْسَابور أبو حامد أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ بلال الخَشَّاب ، وقاضي دمشقَ المحدِّثُ زكريا بنُ أحمدَ بنِ الحافظ يحيى بنِ موسى خَتٍّ البَلْخِي ، ومحدِّثُ حمصَ أبو هاشم عبدُ الغَافر بنُ سلامةَ الحِمْصِيّ في عَشْر المئة ، وشيخُ الصُّوفية أبو يعقوب إسحاقُ بنُ محمد النَّهْرَجُورِيُّ ، وشيخُ الشَّافعية أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصَّيْرَفيُّ البَغْدَادِيُّ ،

---

(١) هو محمد بن المظفر بن موسى ، أبو الحسين ، محدث العراق في عصره . توفي سنة ٣٨٩ /هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٣ /٢٦٢ ـ ٢٦٤ .

(٢) هو يحيى بن محمد بن صاعد ، أبو محمد . من أعيان حفاظ الحديث . توفي سنة / ٣١٨ / هـ انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٣١ ـ ٢٣٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٠ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٢ ـ ٢٣ .

وصاحِب بَقِيٍّ بـن مَخْلَد المحدِّثُ عبدُ الله بنُ يونس القَبْريُّ[1] ، والقُدْوَةُ أبو صَالح الدِّمَشْقِيُّ ، صاحبُ المسجد الذي بظاهِر باب شَرْقي .

وقد وَقَعَ لنا سبعة أجزاءٍ من عَالي حديثِ المَحَامِلِيِّ .

وكان آخر من روى حديثَه عالياً السِّلَفيُّ وشُهْدَةُ[2] وخطيب المَوْصِل .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق المُقْرِئ ، أخبرنا أبو هريرةَ محمدُ بنُ اللَّيْث ، وزيدُ بنُ هبة الله ، قالا : أخبرنا أحمدُ بنُ المبارك بن قَفَرْجَل ، أخبرنا عاصمُ ابنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ الواحِدِ بنُ محمد الفَارِسِيُّ ، أخبرنا الحسينُ بـنُ إسماعيل، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل ، حدثنا مالك ، عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمن ، عن حَنْظَلَةَ بنِ قيس الزُّرَقِيِّ ، أنَّه سأل رافع بن خَديج عن كِرَاء الأرض ، فقال : نَهَى رسولُ الله ﷺ عن كِراء الأرض ، فقلتُ : أبـالذَّهب والوَرِقِ ؟ قال : أما الذهب والوَرِقِ فلا بأس[3] به .

وبه قَال المَحَامِلِيُّ : حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم ، حدثنا هُشَيم ، عن خالد ، عن أبي قلابة عن كعب بن عُجْرَة ، قال : قَمِلْتُ حتى ظَنَنْتُ أنَّ كلَّ شَعْرَةٍ من رأْسي فيها القَمْلُ مِنْ أصْلِها إلى فَرْعِها ، فأمرني النبيُّ ﷺ حيث رأى ذلك ، فقال : احْلِقْ . وَنَزَلَتْ هذه الآية[4][5] .

---

(١) نسبة إلى مدينة قبرة بالأندلس . انظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ /٢٢٦ .

(٢) شهدة بنت أحمد ، الكاتبة المسندة . . كانت دينة عابدة . سمعها أبوها الكثير ، وصارت مسندة العراق . توفيت سنة / ٥٧٤ / هـ . « العبر » : ٤ / ٢٢٠ .

(٣) هو في « الموطأ » ٢ / ٧١١ في كراء الأرض : باب ما جاء في كراء الأرض ، ومن طريقه مسلم (١٥٤٧) في البيوع : باب كراء الأرض بالذهب والورق .

(٤) وهي (فأتموا الحج والعمرة لله ، فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ، ولا تحلقوا رؤ وسكم حتى يبلغ الهدي محله ، فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ، ففـدية من صيام أو صدقه أو نسك . . .) . البقرة : ١٩٦ .

(٥) إسناده صحيح ، وأخرجه من طرق عن كعب بن عجرة أحمد ٤ / ٢٤١ و ٢٤٢ و =

وبه حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم ، حدثنا عمر بن شَبيب ، حدثنا عبدُ الملك بن عُمير ، عن قَزعَةَ ، عن أبي سعيد ، قال : « قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مساجد : إلى المسجد الحرَام ، وإلى مسجدي ، وإلى مسجدِ بيتِ المَقْدِس » .

رواه مسلم[1] من طريق شُعْبَةَ عن عبدِ الملك .

١١١ - أخو المَحَامِلي *

المُحَدِّثُ الثِّقَةُ أبو عُبيد القاسمُ بنُ إسماعيل ، الضَّبِّيُّ .

سَمِعَ أبا حفص الفَلاَّس ، ومحمدَ بن المثنى العَنَزيَّ ، ويعقوبَ بنَ إبراهيم الدَّوْرَقِيَّ ، وعِدَّةً .

حَدَّثَ عنه : محمدُ بنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْني ، وعيسى بنُ الوزير ، وآخرون .

مات في سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة . وكان من أبناءِ التِّسعين .

= ٢٤٣ ، ومالك ١ / ٤١٧ في الحج باب من حلق قبل أن ينحر ، والبخاري (١٨١٤) و(١٨١٦) و (١٨١٧) و (١٨١٨) في الحج ، و (٤١٥٩) و (٤١٩٠) و (٤١٩١) في المغازي ، و (٤٥١٧) في التفسير ، و (٥٦٦٥) في المرضى ، و (٥٧٠٣) في الطب ، و (٦٧٠٨) في الأيمان والنذور ، ومسلم (١٢٠١) (٨٠) و (٨١) و (٨٢) و (٨٣) و (٨٤) و (٨٥) و (٨٦) وأبو داود (١٨٥٦) و (١٨٥٧) و (١٨٥٨) و (١٨٥٩) و (١٨٦٠) و (١٨٦١) والنسائي ٥ / ١٩٤ و ١٩٥ ، والترمذي (٩٥٣) وابن ماجة (٣٠٧٩) و (٣٠٨٠) والشافعي (١٠١٥) و (١٠١٧) و (١٠١٨) و (١٠١٩) وابن الجارود (٤٥٠) والطيالسي (١٠٦٢) و (١٠٦٥) والدارقطني ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، والبيهقي ٥ / ٥٥ و ١٦٩ و ١٨٥ و ١٨٧ و ٢٤٢ .

(١) رقم (٨٢٧) (٤١٦) في الحج : باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، وأخرجه أيضاً البخاري (١١٩٧) وأحمد ٣ / ٣٤ من طريق شعبة به ، وأخرجه أحمد من طرق ، عن قزعة عن أبي سعيد ٣ / ٧ و ٤٥ و ٥١ و ٥٢ و ٧٧ ، والترمذي (٣٢٦) .

* أخبار الراضي والمتقي : ٦٦ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٤٧ - ٤٤٨ ، العبر : ٢ / ١٩٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٠ .

١١٢ - بنتُ المَحَامِلِيِّ *

العَالمة الفقيهة المُفْتِية ، أَمَةُ الواحد بنتُ الحسينِ بنِ إسماعيل .

تفقَّهت بأبيها ، وروَتْ عنه ، وعن إسماعيل الوَرَّاق ، وعبد الغَافِر الحِمْصِي ، وَحَفِظَت القُرْآن والفِقْه للشَّافعي ، وأَتْقَنَتِ الفَرَائض ، ومسائلَ الدَّوْر والعَرَبية ، وغيرَ ذلك . واسمها سُتَيْتَة .

قال البَرْقَانيُّ : كانتْ تُفْتِي مع أبي علي بنِ أبي هُريرة(١) .

وقال غيرُه : كانَتْ من أَحْفَظِ النَّاسِ للفِقْه .

وروى عنها : الحسنُ بنُ محمد الخَلَّال(٢) .

ماتَتْ سنةَ سبعٍ وسبعين وثلاث مئة .

وهي والِدَةُ القَاضِي محمدِ بنِ أحمدَ بنِ القَاسِم المَحَامِلِيِّ(٣) .

١١٣ - ابنُ شَنَبُوذ **

شيخُ المُقْرئين ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أيوبَ بنِ الصَّلْتِ بنِ شَنَبُوذ ، المُقْرِىء ، أكثَرَ التِّرحال في الطَّلَبِ .

---

* تاريخ بغداد : ١٤ / ٤٤٢ - ٤٤٣ ، المنتظم : ٧ / ١٣٨ - ١٣٩ ، العبر : ٣ / ٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٤٠٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨٨ ، مهذب الروضة الفيحاء للعمري : ٢٤٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ١ / ٣٣٣ - ٣٣٤ .

** الفهرست : ٤٧ - ٤٨ ، تاريخ بغداد ١ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، الأنساب : ٧ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٣٧ أ - ٣٣٧ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٠٧ - ٣٠٨ ، معجم =

وتلا على : هارون بنِ موسى الأخْفَش ، وقُنْبُل المَكِّيِّ ، وإسحاقَ الخُزَاعِيِّ ، وإدريس الحَدَّاد ، والحسنِ بـنِ العَبَّاسِ الرَّازِيِّ ، وإسماعيل النَّحَّاسِ ، ومحمدِ بنِ شَاذَانَ الجَوْهَرِيِّ ، وعددٍ كثيرٍ ، قد ذكرتُهُم في « طَبقاتِ القُرَّاء »[(١)] .

وَسَمِعَ الحديثَ مِن : عبدِ الرحمن كُرْبَزَان ، ومحمدِ بنِ الحسينِ الحنَيْنِيِّ ، وإسحاقَ بنِ إبراهيمَ الدَّبَرِيِّ ، وطائفةٍ .

وكان إماماً صَدُوقاً أميناً مُتصوِّناً، كبيرَ القَـدْرِ .

تلا عليه : أحمدُ بنُ نَصْر الشَّذَائيُّ ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذِيُّ تلميذُهُ ، وأبو أحمدَ السَّامَرِّيُّ ، والمعافى الجَرِيْـرِيُّ ، وابنُ فُورَك القَبَّاب ، وإدريسُ بنُ علي المؤدِّبُ ، وأبو العَبَّاس المُطَّوِّعيُّ ، وغزوانُ بن القاسِم ، وخَلْقٌ .

وَحَدَّث عنهُ أبو طاهر بنُ أَبي هاشم ، وأبو الشَّيخ ، وأبو بكر بنُ شَاذانَ ، واعْتَمَدَهُ أَبو عمرو الدّاني ، والكبارُ ، وثُوقاً بِنَقْلِهِ و إتقانه ، لكنَّه كان له رأيٌ في القِرَاءةِ بالشَّوَاذِّ التي تُخالف رَسْمَ الإمامِ ،فَنَقَمُوا عليه لذلكَ. وبالغوا وعزَّرُوه[(٢)] . والمسألةُ مختلَفٌ فيها في الجُمْلَةِ . وما عارَضُوه أصلًا فيما أَقْرأَ به ليعقوبَ[(٣)] ، ولا لأبي جعفر[(٤)] ، بَلْ فيما خَرَجَ عن المُصْحَفِ

= الأدباء: ١٧ /١٦٧ ـ ١٧٣ ، وفيات الأعيان: ٤ /٢٩٩ ـ ٣٠١، العبر: ٢ /١٩٥ ـ ١٩٦، معرفة القراء : ١ / ٢٢١ ـ ٢٢٥ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٧ ـ ٣٨ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٦ ، ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٤ ـ ١٩٥ ، غاية النهاية : ٢ / ٥٢ ـ ٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٣ ـ ٣١٤ .

(١) انظر « معرفة القراء » : ١ / ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١ / ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، و « وفيات الأعيان » : ٤ / ٢٩٩ ـ ٣٠٠ .

(٣) يعقوب بن إسحاق ، أحد القراء العشرة ، توفي سنة/٢٠٥/هـ تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٣٠) .

(٤) أبو جعفر المخزومي ، يزيد بن القعقاع ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر توفي سنة/١٣٠/ تقدمت ترجمته في الجزء الخامس برقم (٣٦) .

العُثْمانيِّ . وقد ذَكَرْتُ ذلكَ مَطوَّلاً في طبقاتِ القُرَّاء[1] .

قال أبو شَامَة : كان الرِّفْقُ بابن شَنَبوذ أَوْلى ، وكان اعتقَالُه وإغلاظُ القَوْلِ له كافياً . وليس - كان - بمصيب فيما ذَهَبَ إليه ، لكن أخطاؤه في واقعةٍ لا تُسقط حَقَّه من حُرْمة أَهْلِ القُرآنِ والعِلْم .

قلتُ:ماتَ في صفر سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة ، وهو في عَشْرِ الثَّمانين أو جَاوَزَهُ .

١١٤ - عبد الصَّمَدِ بنُ سعيدٍ *

ابنِ عبدِ الله بنِ سعيدِ بنِ يعقوب المحدِّث الحافِظُ أبو القاسم ، الكِنْديُّ الحِمْصيُّ قاضي حِمْصِ .

سَمِعَ يزيدَ بن عبد الصَّمَد ، ومحمدَ بنَ عوف ، وسُليمانَ بنَ عبد الحميد البَهْرَاني ، وعِمرانَ بنَ بَكَّار ، وأحمدَ بنَ محمدِ بن أبي الخناجر الطَّرَابُلُسي ، وأحمَدَ بنَ عبد الوهَّاب الحَوْطِيَّ ، وينزِلُ إلى أن يرويَ عن ابنِ جَوْصَا[2] ونحوِهِ .

حدَّثَ عنه : جُمَح بنُ القَاسم ؛ وأبو سُليمان بنُ زَبْر ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار ، والقاضي أبو بكر الأَبْهَرِيُّ وأبو بكرُ بنُ المقرىءُ ، والحسنُ ابنُ عبد الله بن سعيد الكِنْديُّ ، والقاضي عليُّ بنُ محمدِ الحلبيُّ ، وآخرون .

---

(١) انظر « معرفة القراء » : ١ / ٢٢٢ .

* تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ١٦٦ أ - ١٦٦ ب ، العبر : ٢ / ٢٠٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم / ٨ / من هذا الجزء .

وَجَمَعَ تاريخاً لطيفاً فيمن نَزَلَ حِمْصَ من الصَّحابة . سَمِعْنَاه ، وَقَدْ سَمِعَ منه شيخاه أنسُ بنُ السَّلْم ، وابنُ جَوْصَا .

قال ابن زَبْر : توفِّي في سنةِ أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

١١٥ - الخَرَائطيُّ *

الإمامُ الحافِظُ الصَّدُوق المصنِّف ، أبو بكرٍ ، محمدُ بنُ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ سَهْلِ بنِ شَاكرِ ، السَّامَرِّيُّ الخَرائطيُّ .

صاحبُ كتابِ « مَكَارِمِ الأخلاقِ » ، وكتابِ « مساوىءِ الأخلاق » وكتابِ « اعتلال القُلُوبِ » وغيرِ ذلك[1] .

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة ، وعليَّ بن حرب ، وعمرَ بنَ شَبَّة ، وسعدانَ بنَ نَصرْ ، وسعدَان بن يزيدَ ، وحُميد بنَ الرَّبيع ، وأحمدَ بنَ منصورٍ الرَّمَادِيَّ ، وأحمد بنَ بُديل ، وشعيبَ بنَ أيوب ، وعِدَّة .

حدث عنه : أبو سليمانَ بنُ زبْر ، وأبو عليٍّ بنُ مُهنا الدَّرَاني[2] ، ومحمدُ وأحمدُ ابنا موسى السِّمْسَارُ ، والقاضي يوسف المَيَانْجيُّ ، وعبد الوهَّابِ الكِلابيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أبي الحديدِ ، وآخرون .

---

* تاريخ بغداد : ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ ، الأنساب : ٥ / ٧١ - ٧٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٩٢ ب - ٩٣ ب ، معجم الأدباء : ١٨ / ٩٨ ، العبر : ٢ / ٢٠٩ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٠ ، النجوم الزاهرة ٣٠ / ٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٩ .

(١) انظر « معجم الأدباء » : ١٨ / ٩٨ .

(٢) نسبة إلى « داريا » وهي قرية من غوطة دمشق . وتصح النسبة إليها بإثبات النون وإسقاطها ، فيقال : الداراني ، والدارائي . أنظر « الأنساب » : ٥/٢٤٣ - ٢٤٤ .
وترجمة أبي علي في « معجم البلدان » : ٢ / ٤٣٢ ، وهو صاحب « تاريخ داريا » .

وحدَّث بدمشق وبَعَسْقَلانَ .

قال ابنُ ماكولا : صنَّفَ الكثيرَ ، وكان من الأعيانِ الثِّقاتِ .

وقال الخطيبُ : كان حَسَنَ الأخبارِ ، مَلِيحَ التَّصانيف[1] .

قيل : مات بيافا في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

١١٦ - ابنُ البَاغَنْدِيِّ *

الحافِظُ بنُ الحافظِ بنِ الحافظ ، هو المتقِنُ الإمامُ أبو ذَر أحمدُ بنُ أبي بكر محمدِ بنِ محمدِ بنِ سليمان بـن البَاغَنْدِيِّ .

سَمِعَ عمرَ بنَ شَبَّة ، وسعدانَ بنَ نَصْر ، وعلي بنَ الحسين بن إِشْكَابَ وَطبقَتَهُمْ .

وعنه : الدَّارَقُطني ، والمعافى النَّهْرَوَانيُّ[2] ، وعمرُ بنُ شَاهين ، ويفضِّلونَه على أبيه[3] .

توفي سنةَ ستٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

١١٧ - أبو الدَّحْدَاح * *

الشَّيخُ الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَةُ ، أبو الدَّحْدَاح ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٤٠ .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٠٦ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ١٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) مثلثة النون كما في « القاموس » .

(٣) « تاريخ بغداد : ٥ / ٨٦ .

* * تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٥٣ أ - ٥٣ ب ، العبر : ٢ / ٢١١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٢

إسماعيلَ بنِ يحيى بنِ يزيدَ ، التَّميميُّ الدِّمَشْقِيُّ .

سَمِعَ أباه ، وموسى بنَ عامر ، ومحمودَ بنَ خالد ، ومحمدَ بنَ هاشم البَعْلَبَكِّيَّ ، وعبدَ الوَهَّاب بنَ عبدِ الرحيم الأَشْجَعيَّ ، وأبا إسحاق الجَوْزَجَانيَّ ، وأبا عُتْبَة(١) الحِجازِيَّ ، ومحمدَ بنَ إسماعيل بن عُلَيَّة ، وأبا أُمية الطَّرَسوسيّ ،وخَلْقَاً كثيراً . وكان ذا عِنَاية وإتْقَانٍ ، وعُمِّر دَهْراً .

حَدَّثَ عنهُ أبو سليمانَ بنُ زَبْر ، وأبو بكر محمدُ بنُ سليمان الرَّبَعيُّ ، وأبو القاسم الطبَرَانيُّ ، والقاضي أبو بكر الأَبْهري ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعبد الوهَّاب الكِلابيُّ ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وآخرون .

كانَ يَسْكُنُ في طَرَفِ العُقَيْبَة . وإليه يُنْسَبُ مَرْجُ أَبي الدَّحْدَاح(٢) .

قال أبو بكر الخطيبُ : كان مليئاً بحديثِ الوَليدِ بنِ مُسلم . روى عن عِدَّةٍ من أَصحابه .

وقال عبد الوهَّاب الكِلابيُّ : مات في ذي القَعْدَة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة، وقيل: مات في محرَّمها وهو من بيتِ عِلْم وتقدُّم .

١١٨ - خَيْر النَّسَّاج *

الزَّاهِد الكبيرُ أبو الحسن البَغْدَادِيُّ .

---

(١) في الأصل : أبي .

(٢) تقوم حالياً على المرج مقبرة تحمل الاسم نفسه ، وتقع شمالي الجامع الأموي .

* طبقات الصوفية : ٣٢٢ - ٣٢٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٠٧ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٤٨ - ٥٠ ، ٨ / ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٥ ، المنتظم : ٦ / ٢٧٤ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٢٥١ - ٢٥٢ ، العبر : ٢ / ١٩٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٥ ، البداية والنهاية ، ١١ / ١٨١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٤ .

كانت له حَلْقة يتكلَّم فيها على الصُّوفية .

صَحِبَ أبا حمزة البـغْدادِيَّ ، والجُنيد ، وعُمِّر نحو المئة .

حكى عنه : أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذْبَاري ، ومحمدُ بـنُ عبدِ الله الرَّازي ، ويُقال : لقي سَرياً السَّقَطِيَّ .

وكان أسودَ اللَّون ، ويقال : إنه حَجَّ ، فأَخَذَه رجلٌ بالكوفة(١) ، وقال : أَنْتَ عَبْدي واسمُك خَيْر فما نازَعه ، بل انقادَ معَه ، فاستعملَه مدَّة في النِّسَاجةِ ، وكان اسمه محمدَ بنَ إسماعيل ، ثم بَعْدَ زمانٍ أَطْلقه . وقال : ما أنت عَبْدي . فيُقال : أُلقي عليه شبَه ذاك العبد مدةً(٢) .

وله أَحوال وكرامات . وكان يحضُرُ السَّماع ، سماع المشايخ .

توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١١٩ ـ الأَرْزُناني *

الإمامُ الحافظُ البَارِعُ ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ زياد ، الأَرْزُناني(٣) .

طوَّفَ الشَّام والعراق وأصبهان .

---

(١) في « طبقات الصوفية » : ٣٢٢ « فأخذه رجل على باب الكوفة » .

(٢) انظر « حلية الأولياء » : ١٠ / ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

* طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٥ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٦٢٩ ، الأنساب : ١/ ١٨٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥/ ٢٩٨أ ـ ٢٩٨ب .

(٣) بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الزاي ، والألف بين النونين . هذه النسبة إلى أرزنان ، وهي من قرى أصبهان . « الأنساب » : ١ / ١٨١ .

سَمِعَ إسماعيل سَمُّويَه ، ومحمدَ بنَ غالب تَمْتَاماً ، وعليَّ بنَ عبد العزيز وأقرانَهُمْ .

روى عنه : أبو الشَّيخ ، وأحمدُ بنُ يوسف الخَشَّاب ، وأبو بكر أحمدُ ابنُ مهران المقرىء ، وأبو أحمد الحاكم ، وجماعةٌ .

مات فيما وَرَّخَه أبو نُعَيم سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة(١) .

قال الحاكم ابن البَيِّع : سَمِعْتُ محمدَ بنَ العَبَّاس الشَّهيد ، يقول : ماقَدِمَ علينا [هراة] أحدٌ مِثل أبي جعفر الأَرْزُناني زُهْداً وَوَرَعاً وحِفْظاً وإتْقَاناً . رحمه الله(٢) .

قلتُ : قارب ثمانينَ سنةً .

١٢٠ - الجُورْجِيريُّ *

الشَّيْخُ الصَّدُوق ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عمرَ بنِ حَفْص ، الأَصْبَهانيُّ الجُورْجيري(٣) .

سمع من : إسحاقَ بنِ إبراهيم شَاذَان الفَارِسيِّ ، ومحمدِ بنِ عاصم الثَّقفي ، ومسعودِ بنِ يزيدَ القَطَّان ، وإبراهيمَ بنِ عبد الله الجُمحي ، وحجَّاجِ بنِ قُتَيْبَةَ .

---

(١) « ذكر أخبار أصبهان » ، ٢ / ٢٦٩ .

(٢) « الأنساب » : ١ / ١٨٢ وما بين حاصرتين منه .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٧٢ ، الأنساب : ٣ / ٣٥٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٨

(٣) بضم الجيم ، والراء الساكنة بعد الواو ، ثم الجيم الأخرى المكسورة ، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة إلى « جورجير » وهي محلة كبيرة معروفة بأصبهان .

حدَّث عنه : الحافظُ أبو إسحاق بنُ حمزة ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد الله بنُ مَندَة ، وعثمانُ بنُ أحمد البُرْجيُّ شيخُ الرَّئيس الثَّقفيِّ ، وطائفةٌ .

يقع من عواليه في « الثَّقَفِيَّات »[1] .

توفِّي في ربيعٍ الأوَّل سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، وهو في عَشْر التِّسعين .

١٢١ ـ ابنُ مُجَاهد *

الإمامُ المُقرىءُ المحدِّثُ النَّحْوِيُّ ، شيخُ المقرئين ، أبو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى بنِ العَبَّاس بـنِ مجاهدٍ البَغْدَادِيُّ . مُصَنِّفُ « كتابِ السَّبْعَةِ »[2] .

وُلد سنةَ خمسٍ وأربعينَ ومئتين .

وسَمِعَ من : سَعْدَانِ بنِ نصرٍ ، والرَّمَادِيِّ ، ومحمدِ بـنِ عبد الله المُخَرِّمي ومحمدِ بنِ إسحاقَ الصَّاغَانيِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ شَاكرٍ وطبقتِهِمْ .

تلا على قُنْبُل ، وأَبي الزَّعْراء بن عَبْدُوس وأخَذَ الحروفَ عَرْضاً عن طَائفة ، وانتهى إليه عِلْم هذا الشَّأنِ وتصدَّر مُدَّة .

---

(١) الأجزاء الثقفيات ، هي عشرة أجزاء ، لأبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد ، الثقفي ، الأصبهاني ، المتوفى سنة /٤٨٩ هـ . « الرسالة المستطرفة » : ٩١ .

* الفهرست : ٤٧ ، تاريخ بغداد : ٥ / ١٤٤ ـ ١٤٨ ، المنتظم : ٦ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، معجم الأدباء : ٥ / ٦٥ ـ ٧٣ ، معرفة القراء : ١ /٢١٦ ـ ٢١٨ ، العبر : ٢ /٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٨ /٢٠٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٨٨ ، طبقات الشافعية : ٣ /٥٧ ـ ٥٨ ، البداية والنهاية : ١١ /١٨٥ ، غاية النهاية : ١ /١٣٩ ـ ١٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ /٢٥٨ ، شذرات الذهب : ٢ /٣٠٢ .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

وقرأ عليه خَلْقٌ كثيرٌ : منهم عبدُ الواحد بنُ أبي هاشمٍ ، وأبو عيسى بكّار ، والحسن المُطَّوِّعِيُّ ، وأبو بكر الشَّذَائي ، وأبو الفرجِ الشَّنَبُوذِيُّ ، وأبو أحمد السَّامَرِّي ، وأبو علي بن حَبَش ، وأبو الحُسين عُبيد اللهِ بن البَوّاب، ومنصورُ بنُ محمد القزَّاز .

وحدَّث عنه : ابنُ شَاهين ، والدَّارَقُطْنيُّ ، وأبو بكرِ بنُ شَاذَانَ ، وأبو حَفْص الكَتَّانيُّ ، وأبو مُسْلم الكاتبُ وعِدَّةٌ .

قال أبو عمرُ و الدَّانيُّ : فاق ابنُ مجاهد سائرَ نَظائِرِهِ مع اتساعِ عِلْمه ، وبَرَاعة فهمه ، وصِدْق لهْجَته ، وظُهور نُسكه[1] .

تصدَّر في حياة محمدِ بنِ يحيى الكِسَائي[2] .

قال ابنُ أبي هَاشم : قالَ رجلٌ لابنِ مجاهد : لِمَ لا تختار لنَفْسك حَرْفاً . قال : نحن إلى أن تَعْمَلَ أنفُسنَا في حِفْظِ ما مضى عليه أئمَّتُنَا ، أحوجُ مِنَّا إلى اختيار[3] .

وقيل : كان ابنُ مجاهدٍ صاحبَ لُطف وظَرْف يجيدُ معرفَةَ الموسيقى[4] .

وكان في حَلْقته من الذين يأخذونَ على النَّاس أربعةٌ وثمانون مُقْرِئاً[5] .

توفِّي في شعبانَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٥٨ .

(٢) مقرىء ، محقق ، جليل ، شيخ متصدر ، ثقة ، ولد سنة / ١٨٩ / هـ ، وتوفي سنة / ٢٨٨ / على أحد الأقوال .

له ترجمة في « غاية النهاية » : ٢ / ٢٧٩ .

(٣) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٥٨ وفيه « أن نعمل أنفسنا » .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٤٧ .

(٥) « غاية النهاية » : ١ / ١٤٢ .

سَمِعْتُ كتابَهُ بإسنادٍ عالٍ .

وماتَ مع ابنِ مجاهد ، عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بن مُبَشِّر الوَاسِطيُّ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ إسماعيلَ الأشْعَرِيُّ ، وأحمدُ بنُ الحافِظ بَقِيٍّ بن مَخلَدَ ، ومحمدُ بنُ الرَّبيعِ بنِ سليمانَ الجِيزيُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ نصرِ المَدِينيُّ .

١٢٢ - ابنُ الأنْبَارِيِّ *

الإمامُ الحافِظُ اللُّغَويُّ ذو الفنونِ ، أبو بكر محمد بنُ القَاسمِ بنِ بَشَّارٍ ابن الأنْبَارِيِّ ، المقرئُ النَّحْوِيُّ .

ولد سنةَ اثنتينِ وسبعينَ ومئتين[1] .

وسَمِعَ في صباه باعتناء أَبيه من : محمدِ بنِ يونسَ الكُدَيْميِّ ، وإسماعيل القاضي ، وأحمدَ بنِ الهيثم البَزَّاز ، وأبي العَبَّاس ثَعْلَبٍ ، وخلقٍ كثيرٍ .

وحمل عن والدِه ، وألَّفَ الدَّواوينَ الكبارَ مع الصِّدْقِ والدِّين ، وَسَعَةِ الحِفْظِ .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ١٧١ ، الفهرست : ١١٢ ، تاريخ بغداد : ٣ / ١٨١ - ١٨٦ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٦٩ - ٧٣ ، الأنساب : ١ / ٣٥٥ ، نزهة الألباء : ١٨١ - ١٨٨ ، المنتظم : ٦ / ٣١١ - ٣١٥ ، معجم الأدباء : ١٨ / ٣٠٦ - ٣١٣ ، إنباه الرواة : ٣ / ٢٠١ - ٢٠٨ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٤١ - ٣٤٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٢ - ٨٤٤ ، معرفة القُراء : ١ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ، العبر : ٢ / ٢١٤ - ٢١٥ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٤٤ - ٣٤٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٦ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٣٠ - ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٩ ، بغية الوعاة : ٩١ - ٩٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٥ - ٣١٦ .

(١) في « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٢ « سنة إحدى وسبعين ومئتين » وعلى هذا أغلب المراجع .

حدَّث عنه : أبو عمر بنُ حَيُّويَه ، وأحمدُ بنُ نَصْر الشَّذَائيُّ ، وعبدُ الواحدِ بنُ أَبي هاشمٍ ، وأبو الحسنِ الدَّارَقُطْني ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بـنِ أَخي ميمي الدَّقَّاقِ ، وأحمد بنُ محمد بنُ الجَرَّاح ، وأبو مُسلم محمدُ بنُ أحمدَ الكاتبُ ، وآخرون .

قال أبو علي القَاليُّ : كان شيخُنا أبو بكر يَحْفَظُ فيما قيل ثلاث مئة ألف بيت شَاهِدٍ[1] في القُرْآن[2] .

قُلْتُ : هذا يجيءُ في أربعينَ مجلَّداً .

قال أبو علي التَّنُوخيُّ : كان ابنُ الأَنْبَاري يملي من حِفْظه ، ما أَمْلى من دَفْترٍ قَطُّ[3] .

وقال محمدُ بنُ جعفر التَّميميُّ : ما رأينا أحداً أَحْفَظَ مِنْ ابنِ الأَنْبَاري ، ولا أغزرَمِنْ عِلْمه[4] . وحدثوني عنه أنه قال : أَحفظُ ثلاثة عشر صُنْدوقاً[5] .

وقيل : كان يأكُل القَلِيَّة[6] ، ويقول : أبقي على حِفْظي[7] .

وقيل : إن من جملة مَحْفُوظه عشرين ومئة تَفْسِيرٍ بأسـانيدها[8] .

قال أبو بكر الخطيبُ : كان ابنُ الأَنْباري صَدُوقاً دَيِّناً من أهلِ السُّنَّةِ .

---

(١) في الأصل : شاهداً .
(٢) « طبقات النحويين واللغويين » : ١٧١ .
(٣) « نشوار المحاضرة » : ٤ / ٢١١ .
(٤) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٣ .
(٥) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .
(٦) مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها .
(٧) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .
(٨) « نزهة الألباء » : ١٨٣ .

صنّف في [علوم] القُرْآن والغريبِ والمُشْكِل والوَقْفِ والابتداء[1] .

وقال غيرُه : كان مِنْ أعْلَمِ النّاسِ وأفْضَلِهم في نحـوِ الكُوفيين ، وأكثرِهم حِفْظاً للُغةِ . أَخَذَ عن ثَعْلبٍ ، وأخذَ النّاسُ عنه[2] ، وهو شابٌ في حدود سنةِ ثلاث مئة[3] .

قال أبو الحسن العَرُوْضي : كنتُ أنا وابن الأنباري عند الرّاضي باللهِ[4] ، ففي يَوْمٍ من الأيّامِ سألَتْه جاريةٌ عن تَفْسيرِ شيءٍ من الرُّؤْيا ، فقال : أنا حَاقِنٌ ، ومَضَى . فلمّا كان من الغَدِ ، عادَ ، وقَدْ صَارَ مُعبِّراً للرُّؤْيا . مَضَى مِنْ يومِهِ ، فَدَرَسَ « كتابَ الكِرْمَاني في التعبير » وجاء[5] .

قلتُ : له « كتابُ الوَقْفِ والابتداء » و « كتابُ المُشْكِل » و « غريب الغريب النبـوي » و « شرح المفضَّليّات » و « شرحُ السَّبْعِ الطِّوال » و كتاب « الزّاهر » وكتاب « الكَافي » في النحو ، وكتابُ « اللاَّمَاتِ » وكتاب « شَرْحِ الكافي » وكتابُ «الهاءآت» وكتاب « الأَضْدَادِ » وكتاب « المذكّروالمؤنّث » وكتابُ « رسالة المُشْكِلِ » يَرُدُّ على ابن قُتَيْبَةَ ، وأبي حاتِم ، و « كتابُ الرَّدِّ على مَنْ خـالف مُصْحَفَ عُثْمَان » بـأخبَرنـا وحدَّثَنـا ، يقضي بـأنـه حـافظٌ للحديث ، وله أمالي كثيرةٌ ، وكان من أفْراد العَالَم[6] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٢ . وما بين حاصرتين منه .

(٢) « نزهة الألباء » : ١٨١ .

(٣) « طبقات النحويين واللغويين » : ٢٢٨ .

(٤) تقدمت ترجمته رقم / ٥٨ / من هذا الجزء .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .

(٦) انظر « الفهرست » : ١١٢ ، و « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ ، و « معجم الأدباء » : ١٨ / ٣١٢ - ٣١٣ .

وقال حمزةُ بنُ محمدِ بنِ طَاهر : كان ابنُ الأنْبَاريِّ زَاهِداً مُتَواضِعاً، حكى الدَّارَقُطْني أَنَّه حَضَرَه ، فَصَحَّفَ في اسمٍ ، قال : فَأَعْظَمْتُ أن يُحمل عنه وَهمٌ [(١)] وَهِبْتُهُ ، فعرَّفْتُ مسْتَمْليه . فلمَّا حَضَرْتُ الجُمُعة الأُخرى ، قال ابنُ الأَنْبَارِيِّ لمُسْتَمْليه: عرِّفِ الجماعةَ أنَّا صحَّفنا الاسمَ الفُلانيَّ ، ونَبَّهنا عليه ذلك الشَّابُّ على الصَّواب[(٢)] .

وقيل : إنَّ ابنَ الأَنْبَارِيِّ ـ على ما بَلَغَني ـ أَمْلَى « غريبَ الحدِيث » في خمسةٍ وأربعينَ ألفَ ورقة . فإنْ صحَّ هذا ، فهذا الكتابُ يكون أزيدَ من مئةِ مجلَّد . وكتاب « شرحِ الكافي » له ثلاثُ مجلَّدات كبار . وله كتاب « الجاهليات » في سبع مئة ورقة[(٣)] .

وقد كان أبوه القاسمُ بنُ محمدِ الأَنْبَارِيُّ محدِّثاً أَخبارِيّاً علاَّمةً من أئمة الأَدَب[(٤)] .

أخذ عن : سلَمَة بنِ عاصم ، وأبي عِكْرمة الضَّبِّيِّ .

---

(١) أي : غلط .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .

وفي هذه القصة تتجلى الروح العلمية بين أهل العلم في ذلك العصر الذهبي ، فالدارقطني ـ رحمه الله ، حين علم بخطأ ابن الأنباري لم يلجأ إلى التشهير به بين طلبته ، وإنما لفت نظر مستمليه ، والشيخ ابن الأنباري لم تأخذه العزة بالإثم ، وإنما رجع عن الخطأ على رؤوس الأشهاد ، وأمر الطلبة بإصلاحه ، ونسب الفضل إلى أهله ، ويا ليت طلبة العلم في هذا العصر يأخذون بهذا الأدب الإسلامي الرائع .. الذي يجعل الحقيقة العلمية فوق كل اعتبار .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١٨٤ .

(٤) له ترجمة في « الفهرست » : ١١٢ ، و « طبقات النحوين واللغويين » : ٢٢٨ . « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٤٠ ـ ٤٤١ ، « معجم الأدباء » : ١٦ / ٣١٦ ـ ٣١٩ ، « انباه الرواة » : ٣ / ٢٨ .

وله «كتاب «خَلْقِ الإنسانِ» وكتاب « خَلْق الفَرَس»، وكتابُ «الأمثال» و « المقصورُ والممدود» ، و « غريب الحديث » وأشياء عِدَّة .

مات سنة أربعٍ وثلاث مئة .

ومات ابنه العلاَّمَةُ أبو بكر في ليلةِ الأَضْحى ببغدادَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاث مئة عن سَبْعٍ وخمسين سنة .

وفيها ماتَ العلاَّمةُ أبو عمر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبد ربّه القُرْطُبِيُّ صاحبُ « كتابِ العِقْدِ » عن اثنينِ وثمانينَ سنةً ، وكبيرُ الشَّافعيَّةِ أبو سعيد الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ يزيدَ الإِصْطَخْرِيُّ ببغدادَ عنِ بِضْعٍ وثمانينَ سنةً ، وَمُقرىء العراقِ أبو الحسنِ محمدُ بنُ أحمد بن شَنَبُوذ ، وشيخُ الصُّوفيةِ أبو محمد المُرْتَعِش ببغدادَ ، والوزير أبو علي بنُ مُقْلَةَ ، ومُسْنِدُ نَيْسَابورَ أبو محمد عبدُ اللهِ بن مُحمدِ بـنِ الشَّرْقي ، ومُسْنِدُ دمشقَ أبو الدَّحْدَاح أحمدُ بنُ محمدِ ابنِ إسماعيلَ التَّميميُّ ، وَمُسْنِدُ بغدادَ أبو عبدِ اللهِ أحمدُ بـنُ عليٍّ بن العلاء الجوزجَانيُّ عن ثلاثٍ وتسعينَ سنةً ، وعالمُ نَيْسَابور وقُدْوَتُها أبو علي محمدُ بنُ عبدِ الوَهَّابِ الثَّقَفِي ، والحسينُ بنُ محمدِ بنِ سعيد بـن المطبقي ببغدادَ من شيوخِ ابن جُمَيْع .

أخبرَنَا المُسَلَّم بنُ محمدٍ العَلاَّنيُّ في كتابه ، أخبرنا زيدُ بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ علي بـنِ المُهْتَدِي بالله ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ موسى بن القَاسم ، حدثنـا محمدُ بـن القَاسم الأَنْبَاريُّ ، حدثنـا محمدُ بنُ يونس ، حدثنا أبو عتَّاب الدَّلاَّلُ ، حدثنا المختار بنُ نافع ، حدثنا أبو حَيَّان التَّيْمـي ، عن أبيه ، عن عليٍّ رضي الله عنه ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رَحِمَ اللهُ أبا بكرٍ ، زوجني ابْنَته ، ونَقَلَني إلى دار الهِجْرَةِ وأعْتَقَ بلالاً . رَحِمَ اللهُ عمرَ ، يقول الحقَّ وإن كان مـرّاً ، تركَه الحقُّ وما لَه من

صَدِيقٍ . رَحِمَ اللَّهُ عثمانَ تستحييه الملائكةُ . رَحِمَ الله عليًّا ، اللَّهم أدِرِ الحقَّ مَعَه حَيْثُ دارَ »[1] .

١٢٣ - البَزْدَوِيُّ *

الشيخُ الكبيرُ المُسْنِد ، أبو طَلْحة ، منصورُ بنُ محمدِ بنِ علي بن قَرِيْنة[2] بن سَوِيَّة[3] البَزْدِيُّ ، ويقال : البَزْدَوِيُّ النَّسَفِيُّ دِهْقَانُ قرية بَزْدة[4] .

وثَّقه الأميرُ ابنُ ماكولا . وقال : كان آخرَ مَنْ حَدَّث « بالجامعِ الصحيح » عن البخاري[5] .

قال الحافظ جعفر المُسْتَغْفِريُّ : يضعِّفون روايَته من جهة صِغَره حين سَمِعَ ، ويقولون : وُجِدَ سماعه بخط جعفرِ بنِ محمد مولى أمير المؤمنين دِهْقَان تُوبَن[6] فَقَرؤوا كـلَّ الكتابِ مِنْ أَصلِ حمَّادِ بنِ شاكر .

وسَمِعَ منه : أهلُ بَلَده ، وصارتْ إليه الرِّحلة في أيامه[7] .

---

(١) المختار بن نافع ضعيف ، قال أبو زرعة : واهي الحديث ، وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، وأخرجه الترمذي (٣٧١٤) من طريق أبي الخطاب زياد بن يحيى البصري ، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد بهذا الاسناد ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والمختار بن نافع شيخ بصري كثير الغرائب .

* الإكمال : ٧ / ٢٤٣ ، المشتبه : ١ / ٣٣ ، تبصير المنتبه : ١ / ١٤١ ، لسان الميزان : ٦ / ١٠٠ .

(٢) في « المشتبه » : ١ / ٦٥ « وقيل : مزينة » .

(٣) في « الاكمال » : ٧ / ٢٤٣ « سويد » .

(٤) قلعة على ستة فراسخ من نسف .

(٥) « الاكمال » : ٧ / ٢٤٣ .

(٦) من قرى نسف انظر ترجمة جعفر بن محمد في « الأنساب » : ٣ / ٩٩ .

(٧) « الأنساب » : ٣ / ٩٩ .

ثم قال المُسْتَغْفِرِيُّ : حدَّثنا عنه : أحمدُ بنُ عبد العزيز المُقْرىء ، ومحمدُ بنُ علي بنِ الحُسين .

ومات سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

قلت : هو آخر من حدَّث « بالصَّحيح » عن المؤلف[1] .

١٢٥ ـ الكُلِيني *

شيخُ الشِّيعَة ، وعالمُ الإمَاميَّة ، صاحبُ التَّصانيف ، أبو جعفر محمدُ ابنُ يعقوب الرَّازِيُّ الكُلِيني بنون .

روى عنه : أحمدُ بنُ إبراهيم الصَّيْمَرِيُّ ، وغيرُه . وكان ببغداد . وبها توفِّي وقبرُه مشهور .

ماتَ سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة . وهو بضمِّ الكاف ، وإمالة اللاَّم . قيده الأَمين[2] .

١٢٦ ـ أبو عليّ الثَّقفِيُّ **

الإمامُ المحدِّث الفقيه العلاَّمة الزَّاهد العابدُ ، شيخُ خُرَاسانَ ، أبو

---

(١) المصدر السابق .

* الفهرست للطوسي : ١٣٥ ـ ١٣٦ ، الإكمال : ٧ / ١٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٢٢٦ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٣٣ . وللكليني هذا كتاب الكافي وهو عند الإمامية بمثابة صحيح البخاري عند أهل السنة ، وفيه من المعتقدات الباطلة المفتراة على الأئمة مما لا يقول به مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ، انظر على سبيل المثال الصفحات ٢٢٧ و ٢٣٩ و ٢٥٨ من الجزء الأول .

(٢) « الإكمال » : ٧ / ١٨٦ .

** طبقات الصوفية : ٣٦١ ـ ٣٦٥ ، الرسالة القشيرية : ٢٦ ، الأنساب : ٣ / ١٣٥ ـ ١٣٧ ، العبر : ٢ / ٢١٤ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٧٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٠ ، طبقات =

عليٍ ، محمدُ بنُ عبد الوهَّاب بنِ عبد الرحمن بنِ عبد الوهَّاب ، الثَّقَفِيُّ النَّيْسابوريُّ الشَّافِعيُّ الواعظُ ، من وَلَد الحَجاج .

مولِدُه بقُهُسْتَان(١) في سنةِ أربعٍ وأربعين ومئتين .

سمع من : محمدِ بنِ عبد الوهَّاب الفَرَّاء ، وموسى بن نَصر الرَّازِيِّ ، وأحمدَ بنِ ملاعب الحافظ ، ومحمد بن الجهم السُّمَّرِيِّ ، وطبقتِهم . سَمِعَ في كبره .

حدَّثَ عنه : أبو بكر الصِّبْغِيُّ ، وأبو الوليد الفقيه ، وأبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو أحمد الحاكم ، وآخرون .

قال الحاكم : شَهِدْتُ جنازتَه ، فلا أذكر أني رأيتُ بنَيْسابور مثلَ ذلك الجَمْعِ ، وَحَضَرْتُ مجلِسَ وَعْظه ، وأنا صغيرٌ ، فسمعتُه يقول [في دعائه] : إنك أنت الوَهَّاب [الوَهَّاب الوَهَّاب](٢) .

قال شيخنا الصِّبْغِيُّ : شمائل الصَّحَابةِ والتَّابعينَ ، أَخَذَها مالك الإمامُ عنهم ، وأخذها عن مالكٍ يحيى بنُ يحيى التَّميميُّ ، وأخذها عن يحيى محمدُ بنُ نَصْر المَرْوَزِيُّ ، وأخذها عن ابنِ نَصْر أبو علي الثَّقَفِيُّ .

قال الحاكم : وسَمِعْتُ أبا الوليد الفقيه ، يقول : دَخَلْتُ على ابنِ سُرَيج ببغدادَ ، فسألني : على مَنْ درستَ فِقْه الشَّافعي [بخراسان] ؟ قلتُ :

= الشافعية : ٣ / ١٩٢ - ١٩٦ ، طبقات الأولياء : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٦٠ - ٦٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣١٥ .

(١) في « الأنساب » بضم القاف والهاء ، وفي « معجم البلدان » : ٤٠ / ٤١٦ « قوهستان » بضم القاف ، وكسر الهاء ، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور .

(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٩٤ ، وما بين حاصرتين منه .

على أبي علي الثَّقَفِيّ ، قال : لعلك تعني : الحَجَّاجي الأَزْرق ؟ قلتُ : بلى . قال : ما جاءَنا من خُراسانَ أفقه مِنْه[1] .

وسمعت أبا العَبَّاس الزَّاهد، يقول: كان أبو علي في عَصْره حُجَّةَ اللّهِ على خَلْقه.

وسمِعْتُ الصِّبْغِيَّ ، يقول: ما عَرَفْنَا الجَدَلَ والنَّظَر حتَّى وَرَدَ أبو علي الثَّقفِيُّ من العِراق[2].

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: لقي أبو علي الثَّقفي أبا حَفْص النَّيْسَابوريَّ، وحمدونَ القَصَّارَ، وكان إماماً في أكثر علوم الشرع، مقدَّماً في كلِّ فنٍّ منه. عطَّل أكثر علومه، واشتغَل بعِلْم الصُّوفية، وقَعَدَ، وتكلَّم عليهم أحسنَ كلامٍ في عيوب النَّفْس، وآفاتِ الأفْعَال[3]. ومع علمه وكَماله خالفَ الإمام ابنَ خُزَيْمة في مسائل التوفيق والخذلان، ومسألةِ الإيمان، ومسألة اللَّفْظِ، فأُلزم البيت، ولم يخرجْ منه إلى أنْ ماتَ[4] وأصابه في ذلك مِحَنٌ.

ومن قوله : يا مَنْ باع كلَّ شيءٍ بلا شيء، واشْتَرى لا شيءَ بكلِّ شيء[5].

وقال: أُفٍّ من أشغال الدُّنيا إذا أَقْبَلَتْ، وأُفٍّ مِنْ حَسَرَاتها إذا أَدْبَرَتْ. العاقل لا يَرْكَن إلى شيءٍ، إنْ أقبل كان شُغلاً، وإن أدْبَرَ كان حَسْرَةً[6].

---

(١) « الأنساب » : ٣ / ١٣٦ وما بين حاصرتين منه .

(٢) « العبر » : ٢ / ٢١٤ .

(٣) « طبقات الصوفية » : ٣٦١ .

(٤) « الوافي بالوفيات » : ٤ / ٧٥ .

(٥) « طبقات الصوفية » : ٣٦٤ .

(٦) المصدر السابق .

وقال أبو بكر الرَّازِيُّ: سمِعْتُه، يقول: تَرْكُ الرِّياء للرِّياء أقبحُ من الرِّياء(١).

وعنه قال: هوذا أنظرُ إلى طريق نَجَاتي مثل ما أنظرُ الى الشَّمس، وليس أخطو خَطْوة.

وكان كثيراً ما يتكلَّم في رؤية عَيْب الأفعال.

مات أبو علي في جُمَادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

١٢٦ - ابنُ عَبْدربّه *

العلاَّمةُ الأديبُ الأَخْبَارِيُّ، صاحب «كتاب العقد» أبو عُمر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبْدِ ربّه بنِ حبيب بن حُدَير المَروانيُّ مولى أمير الأنْدلس هِشام بن الدَّاخل الأنْدَلُسي القُرْطُبيُّ.

سمع بَقِيَّ بن مَخْلَد، وجماعة.

وكان موثَّقاً نبيلاً بليغاً شاعراً. عاش اثنين وثمانين سنة.

وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

---

(١) «الوافي بالوفيات»: ٤ / ٧٥.

* تاريخ علماء الأندلس: ١ / ٣٨، يتيمة الدهر: ٢ / ٦٥ - ٨٨، جذوة المقتبس: ٩٤ - ٩٦، بغية الملتمس: ١٤٨ - ١٥١، معجم الأدباء: ٤ / ٢١١ - ٢٢٤، وفيات الأعيان: ١ / ١١٠ - ١١٢، العبر: ٢ / ٢١١ - ٢١٢، الوافي بالوفيات: ٨ / ١٠ - ١٤، مرآة الجنان: ٢ / ٢٩٥ - ٢٩٦، البداية والنهاية: ١١ / ١٩٣ - ١٩٤، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧، بغية الوعاة: ١٦١، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٢.

١٢٧ - ابنُ بلال *

الشَّيْخُ المُسْنِد الصَّدُوق ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ بلال ، النَّيْسَابُورِيُّ المعروف بالخَشَّاب ، لكونه يَسكن بالخَشَّابين .

ولد في حَدِّ سنةِ أربعين ومئتين .

سمع محمدَ بنَ يحيى الذُّهْلِيَّ ، وعبد الرحمن بن بشر ، وأحمدَ بنَ حفص ، وأحمد بن يوسف السُّلَميَّ ، وأحمدَ بنَ الأزْهر ، وأحمدَ بن منصور زاج ، وطائفةً ببلده ، وحَجَّ ، فسمع ببغدادَ مِن الحسنِ بن محمد الزَّعْفَرَانيِّ وغيرِه،وبالكوفةِ مِن موسى بن إسحاق القوَّاس الكناني ، وسماعه منه في سنة تسعٍ وخمسين ، وبهمذان من سَخْتُويَه بن مازيار وغيره ، وبمكَّة من يحيى بن الرَّبيع ، وبحرِ بنِ نَصْر الخَوْلانيِّ . واشتُهر . وانتهى إليه علوُّ الإسناد .

قال الخَلِيلِيُّ : ثِقَةٌ مأمونٌ مشهور ، سَمِعَ منه الكبار .

قُلْتُ : روى عنه أبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو عبد اللّه بنُ مَنْدَة ، وعاصمُ بنُ يحيى الزَّاهد ، وحُسينُ بنُ محمد السُّتُورِيُّ ، وأبو الحسن محمدُ ابنُ الحسين العَلَوِيُّ ، وحمزةُ بنُ عبد العزيز الطَّبيب ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ مَحْمِش الزِّيادِيُّ ، وآخرون .

ورآه أبو عبدِ اللّه الحاكم ، ولم يَقَعْ له عنه شيء .

وقال : توفِّي في يوم عيد الأضحى سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

وفيها مات المَحَامِلِيُّ ، وشيخُ الشَّافعية أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّه الصَّيْرَفِيُّ ببغدادَ مِنْ أصحاب الوجوه ، وشيخُ الصُّوفية أبو يعقوب إسحاقُ بنُ محمد النَّهْرَجُورِيُّ الزَّاهد ، وتبوك بن أحمد السُّلَمي صاحبُ هشامِ بنِ

---

* الأنساب : ٥ / ١٢٠ ، العبر : ٢٢١ .

عَمَّار ، وجعفرُ بنُ علي الدَّقَّاق الحافظ ، والحسينُ بنُ أحمدَ بنِ صدَقَة الفَرَائِضيُّ الأَزْرَق ، وزكريا بنُ أحمد البَلْخي قاضي دمشق ، وأبو هاشم عبدُ الغافر بنُ سَلَامة الحِمْصي ، وعبدُ اللّه بنُ يونس القَبْرِيُّ صاحبُ بقي بن مَخْلَد ، وعبدُ الملك بنُ أحمد الزَّيَّات أبو العَبَّاس البَغْدَادِيُّ ، وعليُّ بنُ محمدِ بنِ عُبيد الحافظ البَزَّاز ، ومحمدُ بنُ رائق الأمير ، ومحمدُ بنُ عبد الملك بنِ أيمن القُرْطُبِيُّ ، ومحمدُ بنُ عمر الجُوْرجيريُّ ، ومحمدُ بنُ يوسف الهَرَوِيُّ ، ومحمدُ بنُ يحيى بن لُبابة القُرْطُبي ، وأبو صالح الدِّمَشْقِيُّ العَابِدُ ، واسمه مُفْلح .

١٢٨ ـ الهِزَّاني *

مُسْنِدُ البَصْرَة الثِّقَةُ المعمَّر ، أبو رَوْق ، أحمد بنُ محمدِ بنِ بكر ، الهِزَّانيُّ(١) البَصْرِيُّ .

سَمِعَ في سنة سبعٍ وأربعين ومئتين وبعدها ، مِن عَمرو بن علي الفَلَّاس ، ومحمدِ بنِ الوليد البُسْريِّ ، ومحمد بن النُّعمان بنِ شِبْل البَاهِلِيِّ ـ الضَّعيف الذي روى عنْ مالك ـ ، وميمون بنِ مهران ، وأحمدَ بنِ رَوْح وجماعةٍ .

حدَّثَ عنه : ابنُ أخيه أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بن بكر الهِزَّاني ، وأحمدُ بنُ محمد بنِ الجُنْدي ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو

---

* الأنساب : ٥٩٠ أ ـ ٥٩٠ ب ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٢ ـ ١٣٣ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، لسان الميزان : ١ /٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(١) بكسر الهاء ، والزاي المشددة المفتوحة ، بعدهما الألف ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى « هزان » ، وهو بطن من عتيك . « الأنساب » : ٥٩٠ أ .

الحُسين بنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوِيُّ ، وعليُّ بنُ القَاسم الشَّاهد ـ شيخٌ رحَلَ إليه الخطيبُ ـ وغيرُهم وقد أرّخَ ابنُ المُقْرِىء أنَّه سَمع منه في شعبان سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة[1] .

وَقَعَ لي حديثُه عالياً في « مُعْجم » ابنِ جُمَيْع . وقد رويتُ ذلك في سيرة مالك .

وبعضُ النَّاس أرّخ موتَه في سنةِ إحدى وثلاثين وثلاث مئة ، فَوَهِمَ .

١٢٩ ـ ابنُ عُبيد *

الحافِظُ الإمام الثِّقَة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بنِ عُبيد بنِ عبد اللّه بن حِسَاب البَغْدادِيُّ البَزَّاز[2] سمعَ من : عبَّاس الدُّوري ، ومحمد بن الحسين الحُنيني ، ويحيى بن أبي طالب ، وأحمد بن أبي عَرْزة ، وعِدَّة .

وعنه : الدارقطني وابنُ جُميع ، وأبو الحُسين بـنُ المُتَيَّم وجماعةٌ .

قال الخطيب : كان ثِقَةً حافظاً[3] عارِفاً .

مات في سنة ثلاثين وثلاث مئة . وله ثمان وسبعون سنةً .

أخبرنا عمر بن القَوَّاس ، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتَانيُّ ، أخبرنا جمالُ الإسلام ، أخبرنا ابن طلَّاب ، أخبرنا ابن جُمَيع ، حدثنا علي بن محمد ببغداد ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا أزهر السَّمَّان عن ابن عَوْن ، عن

---

(١) وفيها توفي كما في « الأنساب » : ٥٩٠ ب .

* أخبار الراضي والمتقي : ٢٣٠ ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٧٣ ـ ٧٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٧ .

(٢) ستأتي ترجمته مكررة ص / ٣٥٦ / من هذا الجزء .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٤ .

نافع ، عن ابن عمر أن النبيَّ ﷺ قال : « اللّهمّ باركْ لَنَا في شَامِنَا ، اللّهمّ باركْ لنا في يَمنِنَا قالوا : وفي نَجْدِنا ؟ قال : هناك الزَّلازل والفِتن ، وبها ـ أو قال منها ـ يطلعُ قَرن الشَّيْطَان »(١) .

١٣٠ـ الحَامِض(٢)*

الشَّيْخُ الجليل الثقة ، أبو القاسم(٣)، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ يزيدَ، المَرْوَزِيُّ الأصل، البَغْدَادِيُّ، ويُعرف بحامض رأسه .

---

(١) صحيح ، وأخرجه البخاري (٧٠٩٤) في الفتن : باب قول النبي ﷺ : الفتنة من قبل المشرق من طريق علي بن عبد الله ، عن أزهر بن سعد السمان بهذا الإسناد ؛ وأخرجه أيضاً (١٠٣٧) في الاستسقاء : باب ما قيل في الزلزال والآيات من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا الحسين بن الحسن ، عن ابن عون به ، وأخرجه الترمذي (٣٩٥٣) من طريق بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان ، حدثني جدي أزهر السمان . . وقوله : «في نجدنا» قال الخطابي : نجد : من جهة المشرق ومن كان بالمدينة ، كان نجده بادية العراق ونواحيها ، وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد: ما ارتفع من الأرض، خلاف الغور فإنه ما انخفض منها، وتهامة كلها من الغور، ومكة من تهامة. وأخرج أبو نعيم في «الحلية» ٦/١٣٣ بإسناد صحيح من حديث ابن عمر مرفوعاً «اللهم بارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في مكتنا، وبارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، وبارك لنا في صاعنا ومدنا » فقال رجل : يا رسول الله وفي عراقنا ، فأعرض عنه : فقال : فيه الزلزال والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان » وأخرج مسلم في « صحيحه » (٢٩٠٥) (٥٠) في الفتن من طرق عن ابن فضيل ، عن أبيه ، قال : سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول : يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة ، وأركبكم للكبيرة ، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الفتنة تجيء من ها هنا وأومأ بيده نحو الشرق ـ من حيث يطلع قرنا الشيطان .

وأخرج أحمد ٢ /١٤٣ من طريق ابن نمير ، حدثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يشير بيده يؤمُّ العراق: « ها إنَّ الفتنة ها هنا ، ها إنَّ الفتنة ها هنا » ثلاث مرات « من حيث يطلع قرن الشيطان » .

* أخبار الراضي والمتقي : ٢١٣ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ١٢٤ ، الأنساب : ٤ / ٣٠ـ ٣١ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٤ ، العبر : ٢ / ٢١٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٣ .

(٢) في « الأنساب » : ٤ / ٣٠ « الجامغي » .

(٣) في « الأنساب » : أبو الهيثم .

سَمعَ سَعْدَان بنَ نَصْر، والحسنَ بنَ أبي الرَّبيع، وأبا يحيى محمدَ بنَ سعيد العَطَّار، وأبا أُمية الطَّرَسُوسيَّ وجماعةً.

حدث عنه: أبو عمر بنُ حَيُّويَه، والقاضي أبو بكر الأبْهَريُّ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني، وعمرُ بنُ شاهين، والمعافى الجَريري، وأبو الحُسين بن جُمَيع.

ونقل الخطيبُ أنَّه ثِقَةٌ(١).

توفي في شهر رمضان سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو حفص الطَّائي، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتاني، أخبرنا ابنُ المُسَلَّم، أخبرنا ابن طلَّاب، أخبرنا ابنُ جُمَيْع، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد الحامض ببغداد، حدثنا الفَضْلُ بنُ موسى، حدثنا عِصْمة بنُ عبد اللّه، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: « إن من الشِّعْر حُكْماً »(٢) وذكر الحديث.

قال الحافظ عمر الرَّوَّاسي(٣): سقَطَ شيخُ الحَامِض.

---

(١) « تاريخ بغداد »: ١٠ / ١٢٤.

(٢) المراد من « الحكم » هنا: الحكمة، كما في قوله سبحانه وتعالى (وآتيناه الحكم صبيا) أي: الحكمة، وكذلك قوله عز وجل (فوهب لي ربي حُكماً وعلماً) وأخرجه الخطيب في « تاريخه » ٤ / ٢٥٤ و ٨ / ١٨ و ١٤، وأبو نعيم في الحلية ٧ / ٢٦٩ من طرق، عن هشام بن عروة بهذا الإسناد. وفي الباب عن أبي بن كعب عند أحمد ٣ / ٤٥٦ و ٥ / ١٢٥، والبخاري ١٠ / ٤٤٥، ٤٤٦، وأبي داود (٥٠١٠) وابن ماجة (٣٧٥٥) بلفظ « إن من الشعر لحكمة »، وعن ابن مسعود عند الترمذي (٢٨٤٤) وعن أبي هريرة عند أبي نعيم في « الحلية » ٨ / ٣٠٩ وعن حسان بن ثابت عند الخطيب ٣ / ٩٨، وعن ابن عباس عند أحمد ١ / ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٣٠٣ و ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣٢٧ و ٣٣٢، وأبي داود (٥٠١١) وابن ماجة (٣٧٥٦) والترمذي (٢٨٤٥) والخطيب ٣ / ٤٤٣ وعن بريدة عند أبي داود (٥٠١٢) وعن عمرو بن عوف، وأبي بكرة عند الطبراني.

(٣) هو عمر بن عبد الكريم بن سعدويه، الدهستاني، الرَّوَّاسي، الحافظ الجوَّال ومات سنة / ٥٠٣ / هـ له ترجمة في « تذكرة الحفاظ »: ٤ / ١٢٣٧ - ١٢٤٠.

١٣١ - الأَزْرَق *

الشيخُ العَالِمُ الثِّقة ، أبو بكر ، يوسفُ بنُ يعقوب بنِ الحافظ إسحاقَ ابنِ بُهلول ، التَّنوخيُّ الأنْبَارِيُّ ، ثُمَّ البغدَادِيُّ الكَاتِبُ .

وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين .

وسمع من : جَدِّه ، وبِشْر بنِ مطر ، والزُّبير بنِ بَكَّار ، والحسن بنِ عَرَفَة ، ويعقوب بنِ شَيْبَة الحافظ ، وعِدَّةٍ .

حدَّث عنه : ابنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْني ، وأبو الحسين بنُ جُمَيع ، وأبو الحسين بنُ المُتَيَّم ، وإبراهيم بن خُرَّشِيذ قُوله : وآخرون ، حتى قيل : إن الحافظ أبا يَعْلى المَوْصِلي ، روى عنه ، وهذا غَلَطٌ ، بل جاءَ ذِكْرُ أبي يعْلى زائداً في إسناد الحديث .

قال أحمدُ بنُ يوسف الأَزْرق : سمعتُ أبي يقول : خَرَجَ عن يدي إلى سنة خمس عشرة وثلاث مئة نيفٌ وخمسونَ ألف دينارٍ في أبواب البرِّ[١] .

قال القاضي أبو القاسم التَّنوخيُّ : كان يوسفُ الأَزْرق كاتباً جليلاً مُتصرِّفاً ، وكان متخَشِّناً في دينه ، أمَّاراً بالمعروف[٢] .

توفِّي في آخر سنةِ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

---

* أخبار الراضي والمتقي : ٢١٣ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٢١ - ٣٢٢ ، الأنساب : ١ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، المنتظم : ٦ / ٣٢٥ ، العبر : ٢ / ٢١٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٩٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠١ ، الجواهر المضيه : ٢ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٤ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٢) المصدر السابق .

وفيها مات أبو إسحاق أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يونس البَزَّاز بهَرَاة ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ دَلُّويه الدَّقّاق ، وعبيدُ اللّه بنُ إبراهيم بن بَالُويَه المُزَكِّيُّ ، والوزير أبو الفضل البَلْعميُّ ،وجعفرُ بنُ محمد بن الحسن الجَرَوي ، ومنصور ابن محمد البَزْدَوِيُّ ، وعبدُ اللّه بنُ محمد الحَامِض ، ومحمدُ بنُ حَمْدُويَه المَرْوَزِيُّ ، وأبو محمد بنُ زَبْر .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، أخبرنا ابنُ قُدَامة ، أخبرنا ابن البَطِّي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، حدثنا عُبيد اللّه بن أبي مُسْلم ، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوب ، حدثنا بِشْر بنُ مَطر ، حدثنا سفيان عن ابنِ أبي نَجِيح ، عن إبراهيم ابنِ أبي بكر ، عن مجاهد في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ لا يُحبُّ اللّهُ الجَهْرَ بالسُّوء مِنَ القَوْل إلاَّ مَنْ ظُلِمَ ﴾[1] قال : ذلك في الضِّيافَة ، إذا أتيتَ رَجُلاً ، فلم يُضفْك ، فقد رُخِّص لك أن تقول[2] .

١٣٢ ـ الفَرْغَانيُّ *

شيخُ الصُّوفية ، الأُستاذ أبو بكر ، محمدُ بنُ إسماعيل ، الفَرْغَانيُّ[3]

---

(١) النساء : ١٤٨ .

(٢) ورواه ابن إسحاق فيما قاله ابن كثير ١ / ٥٧١ عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : هو الرجل ينزل بالرجل ، فلا يحسن ضيافته ، فيخرج فيقول : أساء ضيافتي ولم يحسن ، وفي رواية : هو الضيف المحول رحله ، فإنه يجهر لصاحبه بالسوء من القول ، وكذا روي عن غير واحد ، عن مجاهد نحو هذا .

* تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٥٩ آ ـ ٦١ ب ، العبر : ٢ / ٣١٠ ، طبقات الأولياء : ٣٠٢ ـ ٣٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(٣) بفتح الفاء ، وسكون الراء ، وفتح الغين المعجمة ، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى « فرغانة » ، وهي ولاية وراء الشاش ، وراء جيحون وسيحون .
« الأنساب » : ٩ / ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

أُستاذ أبي بكر الدُّقِّي[1] ، كان من المجتهدينَ في العِبادة .

قال الدُّقِّي : ما رأيتُ مَنْ يُظهر الغِنى مثلَه ، يَلْبَسُ قميصين أبيضين ، ورداءً وسراويل ونَعْلًا نظيفاً ، وعمامةً ، وفي يده مِفْتَاح . ولَيْسَ له بيتٌ ، بل ينطرحُ في المساجد ، ويطوي الخمسَ ليالي والست[2] .

وقال أحمد بنُ علي الرُّسْتُمي : كان الفَرْغَانيُّ نسيجَ وَحْدِه ، معه كوز ، فيه قميصٌ رقيقٌ ، فإذا أتى بلداً لَبِسَه ، ومعه مِفْتَاح منقوشٌ يطرحهُ إذا صَلَّى بين يديه ، يوهم أنَّه تَاجر .

عبدُ الواحد بنُ بكر : حدثنا الدُّقِّي ، سمعتُ الفَرْغَانيَّ ، يقول : دَخَلْتُ دير طور سِيناء ، فأتاني مُطْرانُهم بأقوامٍ كأنَّهم نُشروا من القُبور . فقال : هؤلاء يأكلُ أحدُهم في الأسبوع أكلة [يفخرون بذلك] ، فقلت : كم صَبْرُ كبيرِ كم هذا ؟ قالوا : ثلاثينَ يوماً . فَقَعدتُ في وسط الدَّير أربعينَ يوماً لم آكلْ ولم أشربْ[3] . فخرج إليَّ مطْرانُهم وقال : يا هذا قُمْ ، أفسدتَ قلوبَ هؤلاء ، فقلت : حتى أُتمَّ ستين يوماً ، فألحُّوا فخرجت[4] .

توفِّي الفَرْغَانيُّ سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) هو محمد بن داود ، الدقي ، من كبار الصوفية ، توفي بالشام سنة / ٣٦٠ /هـ . انظر « طبقات الصوفية » : ٤٤٨ ـ ٤٥٠ .

(٢) « طبقات الأولياء » : ٣٠٣ .

(٣) لا يعقل أن يبقى الإنسان حياً إذا امتنع أربعين يوماً عن الطعام والشراب ، وقد شاهدنا في عصرنا غير واحد قد صام أربعين يوماً عن الطعام دون الشراب طلباً للاستشفاء ، وتحت إشراف الأطباء ، وسواء أصحَّت هذه الحكاية أم لم تصح ، فليس هذا ممّا يحمده الاسلام ويرغب فيه ، فإن النبي ﷺ كان يصوم ويفطر .

(٤) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، وما بين حاصرتين منه .

١٣٣ - البَلْعَمِيُّ *

الوزيرُ الكَاملُ الإمامُ الفقيه ، أبو الفَضْل ، محمدُ بنُ عُبيدِ اللّه بنِ محمد بنِ رجاء ، التَّميمي البَلْعَمِيُّ البُخَارِيُّ من رجال العالم .

سمع أبا الموجِّه(١) محمدَ بنَ عمرو ، والفقيه محمدَ بنَ نَصْر ، فأكثر عنه ولازمه مُدَّة . وكان على مذهبه . وبَرَعَ في التَّرسُّل ، وفاقَ أهل زَمانه ، ونال من التقدُّم والرِّياسة أعلى الرُّتب .

روى عنه جماعة .

ووزَرَ لصاحب ما وراء النَّهر إسماعيل بنِ أحمد(٢) . وكان جَدُّ الوزير(٣) قَد استَوْلى على بَلَد بَلْعَم ، وهي من بلادِ الرُّوم حين دخل تلك الأرض الأميرُ مَسْلمةُ بنُ عبد الملك ، فأقام بها وكَثُرَ نسلُه(٤) بها .

وللوزير « كتاب تلقيح البلاغة » وله « كتاب المقالات » وغيرُ ذلك .

مات في صفر سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

١٣٤ - الخَصِيْبيُّ * *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو العَبَّاس ، أحمدُ بنُ عُبيد اللّهِ بن الوزير أحمدَ بنِ الخَصِيب ، الجَرْجرائي الكاتبُ .

---

* الإكمال : ٧ / ٢٧٨ ، الأنساب : ٢ / ٢٩١ - ٢٩٢ ، الكامل : ٨ / ٣٧٨ ، العبر : ٢ / ٢١٨ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٤ .

(١) ضبطت في الأصل بكسر الجيم والصواب فتحها ، كما في « المشتبه » ٢/٥٠٠ و٦١٩ ، و « توضيح المشتبه » ٣/ الورقة ٢٨ .

(٢) ووزر أيضاً للملك السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل ، المتوفى سنة / ٣٣١ / هـ انظر « الكامل » : ٨ / ٣٧٨ ، وقد صحف فيه اسم الوزير الى « محمد بن عبد الله البلغمي » .

(٣) رجاء بن معبد .

(٤) انظر « الإكمال » : ٧ / ٢٧٨ .

* * أخبار الراضي والمتقي : ١٤٣ ، الأنساب : ٥ / ١٣٧ ، الكامل : ٨ / ١٥٨ وما =

مُعْرِقٌ في الوِزَارة ، وَزَرَ للمقتدر ، ثم للقاهر[1] .

وكان مهيباً شديدَ الوَطْأة ، مَخُوفَ الجانب ، وكان أديباً شاعراً مترسلاً فصيحاً ، مليحَ الخط ،ذا عِفَّة .أهدى له أميرٌ مرَّة مئة ألف دينار فردَّها . وكان يشرب النَّبيذ ، ويتنعَّم ، ثم عُزل ، وصُودر ، وضاق ذات يده .

مات بالسُّكْتة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة ،وقيل :مات سنة ثلاثين .

١٣٥ ـ البَلْخي *

العلاَّمةُ المحدِّث ، قاضي دمشق ، أبو يحيى ، زكريا بنُ أحمدَ بنِ المحدِّث يحيى بنِ موسى خَتّ البَلْخيُّ الشَّافِعيُّ .

حدَّثَ عن : يحيى بنِ أبي طَالب ، وأبي حاتم الرَّازي ،و[ابن][2] أبي عوف البُزُوريِّ ، وعبد الصَّمد بـنِ الفَضْل البَلْخي ، ومحمد بن سَعْد العَوْفي وطبقتهم .

وعنه : أبو الحسين الرَّازيُّ ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو بكر ابنا أبي دُجَانة ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعبدُ الوَهَّاب الكِلابيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان ابنِ أبي الحديد ، وآخرون .

وهو صاحب وَجْهٍ في المذهب ، تكـرَّر ذِكْرهُ في « المُهـذب » و « الوسيط » .

= بعدها ، الفخري : ٢٣٨ ، العبر : ٢ / ٢١١ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(١) انظر « الكامل » : ٨ / ٢٦٢ .

* العبر : ٢ / ٢٢٢ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، قضاة دمشق : ٢٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٦٤، شذرات الذهب: ٢/٣٢٦ـ٣٢٧.

(٢) ساقطة في الأصل . انظر « الأنساب » : ٢ / ١٩٨ .

ومن غرائبه أنَّ القاضي إذا أراد نِكاحَ مَنْ لا وليَّ لها ، له أن يتولىَّ طرفي العَقْد ، يُقال : إنَّه فَعَلَ ذلك لنفسه بدمشق[1] .

وعنه قال : لو شَرط في القِرَاض أن يعملَ ربُّ المال مع العَامل جاز[2] . حكاه عنه العَبَّادِيُّ في كتاب «الرقم» .

توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة .

١٣٦ ـ عبد الغَافر بنُ سَلامَة *

المحدِّثُ الحُجة أبو هاشم ، الحَضْرَمِيُّ الحِمْصيُّ ، نزيل البَصْرَة .

حدَّث بمدائن عن : كَثِير بن عُبيد ، ويحيى بنِ عثمان .

وعنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، وابنُ جَامع الدَّهَّان ، وابنُ الصَّلْت الأهْوازِيُّ ، وأبو عمر الهاشمي ، وابنُ جُمَيع .

وثَّقه الخطيب[3] .

توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة .

١٣٧ ـ ابن حُجْر **

المحدِّثُ الثِّقَةُ الرَّحَّال ، أبو الطيِّب ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي سليمانَ أيوب بنِ حُجْر الرَّقِّي ثم الصُّوريُّ .

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ .

(٢) « قضاة دمشق » : ٢٨ .

* تاريخ بغداد : ١١ / ١٣٦ ـ ١٣٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ٢٠٣ آ ـ ٢٠٣ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٢٨ ، العبر : ٢ / ٢٢٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١١ / ١٣٦ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٢ / ٢٥٧ آ .

سمع أباه ، ومؤمَّل بنَ إهاب[1] ، ويونُس بنَ عبد الأعلى ، والرَّبيع بنَ سليمان ، ومحمدَ بنَ عَوْف الطَّائي ، وعِدَّة .

روى عنه : محمدُ بنُ أحمد المَلَطيُّ ، وأحمد بنُ محمد بن هارون البَرْذَعِيُّ ، وعبدُ اللّه بنُ محمد بن أيوب القَطَّان ، وأحمدُ بنُ مزاحم الصُّوري ، وأبو حَفْص بنُ شاهين ، وأبو الحُسين بنُ جُمَيْع ، وآخرون .

وثَّقه أبو القاسم بنُ عساكر[2] .

وأرَّخه في سنةِ بضع وعشرين وثلاث مئة محمدُ بنُ الذَّهبي في « تاريخه » .

١٣٨ ـ الدَّبَّاج *

المحدِّثُ الحافِظُ العالِم ، أبو الفَضْل ، العَبَّاس بنُ الفَضْل ابنِ حَبيب السَّامَريّ المعروف بالدَّبَّاج[3] أكْثَر الرِّحْلَة .

وروى عن : محمدِ بنِ إسماعيل التِّرمِذِيِّ ، ومحمدِ بنِ يونس الكُدَيمي وطبقتِهما .

وعنه : محمدُ بنُ عبد اللّه الشَّيْبَانيُّ ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار ، وعبدُ الوَهَّاب الكِلابي ، وابن جُمَيْع الصَّيْدَاويُّ ، وعِدَّةٌ .

قال أبو الحسين الرَّازي : هو شيخٌ حافظ . كتبتُ عنه بدِمَشْق .

---

(١) في الأصل : يهاب ، وهو تصحيف .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ١٢ / ٢٥٧ آ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ١٥٣ ، تاريخ ابن عساكر : ٨ / ٤٨٢ ب ، تهذيب ابن عساكر : ٧ / ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٥٣ : الذباح .

١٣٩ - الجَصَّاص *

الشيخُ العَالِم الواعِظُ ، أبو يوسف ، يعقوبُ بنُ عبد الرحمن بنِ أحمدَ ابنِ يعقوب البَغْدَادِيُّ الجَصَّاص[1] الدَّعَّاء .

سَمِعَ أبا حُذَافة أحمدَ بنَ إسماعيل السَّهْمِيَّ ، وَحَفْصَ بنَ عمرو الرَّبَالِيَّ ، وحُميد بن الرَّبيع ، وعليَّ بن إشكاب ، وعليَّ بنَ عمرو الأنْصَاريَّ ، وعِدَّةً .

حدَّثَ عنه : الدَّارَقُطْني ، وعبدُ اللّه بنُ محمد الحِنَّائي ، وإسماعيل ابن زنجي ، وأبو الحسين بن جُمَيع ، وآخرون .

قال الخطيب : في حديثه وَهْم كثيرٌ[2] .

توفِّي في سنة إحدى وثلاثين ببغداد .

أخبرنا عمر بن عذير ، أخبرنا عبدُ الصَّمد بنُ محمد حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلَّم ، أخبرنا أبو نصر بن طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بصَيْدا ، قال : حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن الواعظ ، حدثنا حُميد بن الرَّبيع ، حدَّثنا حَفْص بن غياث ، عن الأعمش ، عن إبراهيمَ ، عن عَبيدةَ ، عن عبد اللّه ، قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « اقرأْ عليَّ سورةَ النِّساء ، قُلْتُ : اقرأُ عليك ، وعليك أُنْزِلَ ؟!! قال : إني أشتهي أسمعه مِنْ غيري . فقرأْتُ

---

* تاريخ بغداد : ١٤ / ٢٩٤ ، العبر : ٢ / ٢٢٧ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٤٥٣ ، لسان الميزان : ٦ / ٣٠٨ - ٣٠٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣١ .

(١) بفتح الجيم ، والصاد المشددة المهملة ، وفي آخرها صاد أخرى ، هذه النسبة الى العمل بالجص ، وتبييض الجدران .
« الانساب » : ٣ / ٢٦٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٩٤ .

حتَّى انتهيتُ إلى قوله : ﴿ فكيفَ إذا جِئْنَا مِنْ كلِّ أُمَّةٍ بشهيدٍ ، وجِئْنَا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ [النساء : ٤١] قال : فسالتْ عيناه ، فَسَكَتُّ[١] .

ومات فيها شيخُ الصوفية عبد اللّه بن مُنازِل النَّيْسَابوريُّ ، وشَيْخُ الصُّوفية أبو الحسن عليُّ بنُ محمد الدِّيْنَورِيُّ الصائغ ، وشيخُ الصُّوفية أبوبكر محمدُ بنُ إسماعيل الفَرْغَاني ، والمحدِّثُ بكرُ بنُ أحمد بن حفص التِّنِّيسي ، وحَبْشُون بن موسى الخَلَّال ، ومحمدُ بنُ أحمد بنِ يعقوب بن شَيْبَة ، ومحمدُ ابنُ مَخْلَد العَطَّار ، وهَنَّاد بنُ السَّرِي الصَّغير ، وصاحبُ خُرَاسانَ نَصْر بنُ أحمد .

(١) وأخرجه البخاري (٤٥٨٢) في التفسير : باب (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) و(٥٠٥٥) في فضائل القرآن : باب البكاء عند القرآن من طريق صدقة بن الفضل ، عن يحيى القطان ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش بهذا الاسناد ، وأخرجه مسلم (٨٠٠) من طريق حفص بن غياث ، وإنما بكى صلى الله عليه وسلم رحمة لأمته ، لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم ، وعملهم قد لا يكون مستقيماً ، فقد يفض الى تعذيبهم ، وعلي بن مسهر ، كلاهما عن الأعمش به .

الطبقة التاسعة عشرة

١٤٠ - الوَزِيرُ *

الإمامُ المحدِّث الصَّادِقُ الوزيرُ العَادل ، أبو الحسنِ ، عليُّ بنُ عيسى ابنِ داود بنِ الجرَّاحِ ، البغداديُّ الكاتبُ .

وزر غيرَ مرَّة للمقتدر[1] ، وللقاهِر[2] ، وكان عديمَ النَّظير في فَنِّه .

وُلِدَ سنةَ نيفٍ وأربعين ومئتين .

سَمِعَ حُمَيد بنَ الرَّبيع ، والحَسَنَ بنَ محمد بن الصَبَّاح الزَّعْفَرَانِيَّ ، وأحمدَ بنَ بُديل القاضي ، وعُمر بن شَبَّة النُّمَيْرِيَّ ، وطائفةً .

---

* إعتاب الكتاب : ١٨٦ - ١٨٩ ، الفهرست : ١٨٦ ، تحفة الأمراء : ٢٨١ - ٣٦٤ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ١٤ - ١٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢ / ٢٤٤ آ - ٢٤٦ آ ، المنتظم : ٦ / ٣٥١ - ٣٥٥ ، معجم الأدباء : ١٤/٦٨ - ٧٣ ، الكامل : ٨/١٧٤ و١٨٣ و١٨٥و٤٠٥ و٤٦٥ . ما بعدها الفخري : ٢٣٦ ، العبر : ٢/٢٣٨ ، مرآة الجنان : ٢/٣١٦ - ٣١٧ ، البداية والنهاية : ١١/٢١٧ - ٢١٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٨٨ - ٢٨٩ ، شذرات الذهب : ٢/٣٣٦ .

(١) في الأصل : للقادر ، وهو وهم . إذ بويع القادر سنة/٣٨١/ هـ ، ومات الوزير علي بن عيسى سنة/٣٣٤ هـ انظر كامل ابن الأثير ٨/٩ و١٧ و٦٨ و١٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٤/٦٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤ ، و«المنتظم» ٦/٣٥١ ، وقد أراده الراضي بالله بن المقتدر على الوزارة ، فامتنع لكبره وعجزه وضعفه «الكامل» ٨/٢٨٢ . وانظر وزراء القاهر في الفخري : ٢٤٤ ، و«الكامل» :٨/٢٤٤ وما بعدها .

حدَّث عنه ولدُه عيسى ،وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو الطاهِرِ الذُّهْلِيُّ ، وغيرُهُم .

كان على الحقيقةِ غنياً شَاكراً ، ينطوي على دينٍ متين وعِلْم وَفَضْل . وكان صَبُوراً على المِحَنِ . ولله به عناية ، وهو القائل يُعزي وَلَدَيْ القاضي عمرَ بنِ أبي عمر القاضي في أبيهما : مُصيبةٌ قد وَجَبَ أجْرُها خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ لا يُؤدَّى شُكْرُها[1] .

ـ وكان رحمه الله ـ كثير الصَّدَقَاتِ والصَّلَوَاتِ ، مَجْلِسهُ موفورٌ بالعلماءِ . صَنَّفَ كِتَاباً في الدُّعاءِ ، وكتابَ «مَعاني القرآن » أعانَه عليه ابنُ مجاهد المقرىء ، وآخر . وله ديوانُ رسائِلِه[2] .

وكان من بُلَغَاءِ زَمانِهِ . وَزَرَ في سنةِ إحدى وثلاث مئة أربعةَ أعوام . وعُزل ثُمَّ وزر سنةَ خمس عشرة[3] .

قال الصُّوْلي : لا أَعْلَمُ أنه وَزَرَ لبني العَبَّاس مثلُه في عِفَّتِهِ وَزُهْدِه وحِفْظِه للقرآنِ ، وَعِلْمِهِ بمعانيه ، وكان يصومُ نهارَه ، ويقومُ ليلَه ، وما رأيتُ أعرَفَ بالشِّعْر منه ، وكان يجلِس للمظالِم ،ويُنصِفُ النَّاس ، ولم يَرَوا أعفَّ بطناً ولِساناً وفَرْجاً منه ، ولما عزل ثانياً ، لَم يَقنع ابنُ الفُرَات حتَّى أخرَجَه عن بغدادَ ، فجاوَرَ بمكَّةَ[4] .

وله في نَكْبَتِهِ :

---

(١) « معجم الأدباء » : ١٤ / ٧٣ .

(٢) انظر « الفهرست » : ١٨٦ ، و « معجم الأدباء » : ١٤ / ٦٨ .

(٣) انظر « الكامل » : ٨ / ٦٨ ، و١٦٣ .

(٤) « معجم الأدباء » : ١٤ / ٦٩ .

وَمَنْ يَـكُ عَنِّي سائـلاً لِشَمَـاتَـةٍ لِمَا نَابَنِي أوْ شَامِتاً غَيْـرَ سَائِـلِ
فَقَدْ أبْرَزَتْ منِّي الخُطُوبُ ابنَ حُرَّةٍ صَبُوراً على أحوال[1] تلك الزَّلازِلِ
إذا سُـرَّ لم يَبْـطَرْ ولَيْسَ لِنَكْبَـةٍ إذا نَزَلَتْ بالخَاشِعِ المُتَضَائِلِ[2]

وقد أشارَ على المقتدِر ، فأفلَحَ ، فَوَقَفَ ما مغَلُّه في العام تسعونَ ألفَ دينار على الحرمين والثُّغورِ ، وأفْرَدَ لهذه الوُقُوفِ ديواناً سمَّاه ديوانَ البرِّ[3] .

قال المحدِّث أبو سهل القَطّان[4] : كُنْتُ مَعَه لمَّا نُفِيَ بمكَّةَ [فدخلنا في حَرٍّ شديد وقد كِدْنا نتلف] ، فطافَ يَوْماً ، وجاءَ فرمى بنفسِهِ ، وقال : أشتهي على الله شربَةَ ماءٍ مثلوج . قال : فَنَشَأَتْ بعد ساعةٍ سحابةٌ وَرَعَدَتْ ، وجاءَ بَرَد كثيرٌ جمع منه الغِلْمَانُ جِراراً . وكان الوزيرُ صائماً ، فلمَّا كان الإفْطَارُ جِئتُه بأقداحٍ من أصنافِ الأسْوقة فأقبل يسقي المجاورينَ ، ثم شَرِبَ وَحمِدَ اللهَ ، وقال : ليتني تمنَّيْتُ المغفِرَةَ[5] .

وكان الوزير متواضعاً ، قال : ما لَبِسْتُ ثوباً بأزيد من سبعةِ دنانير[6] .

قال أحمدُ بنُ كاملٍ القاضي : سَمِعْتُ عليَّ بنَ عيسى الوزير ، يقول : كَسَبْتُ سبع مئة ألف دينار . أخرجت منها في وجوه البرِّ ست مئة ألف وثمانين ألفاً[7] .

قلتُ : وَقَعَ لي من عواليه في أمالي ولدِهِ .

---

(١) في « معجم الأدباء » : أهوال .
(٢) انظر « معجم الأدباء » : ١٤ / ٧٠ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) ستأتي ترجمته رقم / ٣٠١ / من هذا الجزء .
(٥) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ١٤ ـ ١٥ ، وما بين حاصرتين منه .
(٦) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ١٦ .
(٧) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ١٦ .

توفِّي في آخِرِ سنةِ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله تسعون سنة .

١٤١ ـ المَطِيْرِيُّ *

الإمامُ المُحدِّثُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ جعفرَ بن أحمد بنِ يزيد ، المَطِيريُّ ثم البَغْدَادِيُّ الصَّيْرَفي ، من أهل مَطِيرة سَامَرَّاء .

نَزَلَ بغدَاد ، وحدَّث عن : الحسنِ بنِ عَرَفَة ، وعليِّ بنِ حَرْب الطَّائي ، وعباس الدُّوري ، وابنِ عَفَّان العَامِرِيِّ .

حَدَّثَ عنه : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وابنُ شَاهين ، وابن جُمَيْع ، وأبو الحسن ابنُ الصَّلْت ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : هو ثِقَةٌ مأمون(١) .

قلت : توفِّي سنة خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد لاطخ التِّسْعين .

١٤٢ ـ الصُّوليُّ * *

العَلاَّمةُ الأديبُ ذو الفنون ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ بنِ محمدِ بنِ صُولٍ ، الصُّوليُّ البَغْدَادِيُّ ، صاحبُ التَّصَانيفِ .

---

* تاريخ بغداد : ٢ / ١٤٥ ـ ١٤٦ ، الأنساب : ٥٣٤ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٥٥ ، العبر : ٢ / ٢٤١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٤٥ .

* * معجم الشعراء : ٤٣١ ، الفهرست : ٢١٥ ـ ٢١٦ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٤٢٧ ـ ٤٣٢ ، الأنساب : ٨ / ١١٠ ـ ١١١ ، نزهة الألباء : ١٨٨ ـ ١٩٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٩ ـ ٣٦١ ، معجم الأدباء : ١٩ / ١٠٩ ـ ١١١ ، إنباه الرواة : ٣ / ٢٣٣ ـ ٢٣٦ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٥٦ ـ ٣٦١ ، العبر : ٢ / ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٩٠ ـ ١٩٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٩ ـ ٣٢٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٢٧ ـ ٤٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ ـ ٣٤٢ .

حَدَّثَ عن : أبي داود السِّجِسْتَانِيِّ ، ومحمدِ بنِ يونسَ الكُدَيْمِيِّ ، وَثَعْلَبٍ ، والمُبَرِّدِ ، وأبي العَيْنَاء ، وخَلْقٍ .

روى عنه : ابنُ حَيُّوَيْه ، وأبو بكر بنُ شَاذَان ، والدَّارَقُطْنِي ، وأبو الحَسَنِ بن الجُنْدِي ، وعليُّ بنُ القاسِم ، وابنُ جُمَيْع ، وأبو أحمد الفَرَضي ، والحُسَينُ الغَضَائِرِيُّ ، وعِدَّةٌ . وله النَّظْمُ والنَّثْرُ وكثرةُ الاطِّلَاعِ .

نادَمَ جماعةً من الخُلَفَاءِ وكان حُلوَ الإيراد ، مقبولَ القَوْلِ ، حسَنَ المعتقد ، خَرَجَ عن بغداد لإضاقة لحِقَتْهُ بأخَرَة ، وله جُزء سمِعناه ، وكان جدُّهم صُول مَلِكَ جُرجان[١] .

توفِّي الصُّوليُّ سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

فَذَكَرَ محمدُ بنُ إسحاق النَّديم أنَّ الصُّولي نادَمَ الرَّاضي ، وكان أوَّلاً يُعَلِّمه ، وكان ألعَبَ أهلِ زَمَانِهِ بالشِّطْرَنجِ ، ويُضْرَبَ به المَثَل[٢] .

توفِّي بالبَصْرَة مستتراً ، لأنه روى خَبَراً في [حق] عليٍّ عليه السَّلام ، فَطَلَبَتْه العامَّة لِتَقْتُلَه[٣] .

والصُّوليُّ الكبيرُ إبراهيمُ بنُ العَبَّاسِ الأديبُ[٤] هو أخو عبدِ الله جَدِّ أبي بكرٍ هذا .

وفيها توفِّي أبو العبَّاس بنُ القَاصّ شيخُ الشَّافعية ، ومحمدُ بنُ جعفر

---

(١) أسلم والتحق بيزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقد قتله مسلمة بن عبد الملك يوم العقر مع يزيد ، وذلك سنة / ١٠٢ / هـ انظر « تاريخ جرجان » : ١٩٤ ، و « الكامل » : ٥ / ٧٩ - ٨٩ .

(٢) « الفهرست » : ٢١٥ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٤ / ٣٦٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) له ترجمة في « الأغاني » : ١٠ / ٤٣ - ٦٨ .

المَطِيري ، وأبو بكر بنُ أبي هريرةَ ، وحمزةُ بنُ القاسم الهاشميُّ ، وعليُّ بنُ محمدِ بنِ مَهْرويه القَزْوِينيُّ ، ومحمدُ بنُ عمرَ بنِ حَفْص السِّمْسَار الزَّاهد .

١٤٣ - الأثْرَم *

الإمامُ المقرىءُ المحدِّث ، أبو العَبَّاس ، محمدُ بنُ أحمدَ بن أحمد بنِ حَمَّادِ بنِ إبراهيمَ ، البَغْدَادِيُّ الأثْرَم[1] ، هكذا نسبَه جماعة .

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة ، وحُمَيدَ بنَ الرَّبيع ، وبِشْر بنَ مَطَر ، وعليّ بنَ حَرْب ، والعَبَّاس بنَ عبد الله التَّرْقُفيُّ وطائفةً . وانتخب عليه عمر البَصْرِيُّ الحافظ .

حدَّث عنه : ابنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وأبو حَفْص الكَتَّانيُّ ، وابن جُمَيْع ، والحَسَنُ بنُ علي النَّيْسَابوري، وعليُّ بنُ القَاسم النَّجَّاد ، وأبو عمر الهاشمي ، وطائفةٌ .

سكن البَصْرَةَ ، وحملوا عنه .

مَوْلده بسامَرَّاء سنةَ أربعين ومئتين، ومات بالبَصْرَة سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وقع لي حديثُه في « معجم » الصَّيْدَاوي .

أخبرنا المُسَلَّم بنُ محمد وجماعةُ إذْناً ، قالوا : أخبرنا أبو اليُمن

* تاريخ بغداد : ١ / ٢٦٣ - ٢٦٥ ، الأنساب : ١ / ١٣٤ - ١٣٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٩ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٤٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(١) بفتح الألف ، وسكون الثاء المثلثة ، وفتح الراء ، وفي آخرها الميم ، هذه النسبة لمن كانت سنه مفتتة. « الأنساب » : ١ /١٣٤ .

الكِنْدِيُّ ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَانيُّ ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، أخبرنا أبو عمر الهاشمي ، حدثنا أبو العَبَّاس الأثْرم سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا أحمدُ ابنُ يحيى السُّوسيُّ ، حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن خالدٍ وهاشم ، عن ابنِ سيرين ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تلقوا الجلَب ، من تلقى جلباً، فصاحبُه بالخيار إذا دخل السوق »[1] .

فيها[2] مات المعمَّر أبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَعْقِل المَيْدَانِي النَّيْسَابُوريُّ راوي جزء الذُّهْلي عنه ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الحَكِيمِيُّ الكاتب . لقي زكريا المَرْوَزِيَّ ، وأبوعَمْرو زيدُبنُ محمدِ بنِ خلف المِصْريُّ صاحبُ يونسَ بنِ عبد الأعلى ، وحاجبُ بنُ أحمد الطُّوسيُّ ، ومحمدُ بنُ الحسنِ أبو طاهر المُحَمَّد اباذِيُّ ، وأبو الحسين ابنُ المُنَادِيُّ .

١٤٤ ـ المُحَمَّدَ ابَاذِيُّ *

الإمامُ العَلاَّمَةُ المفسِّر ، مسنِد خُرَاسان ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ الحسنِ ابنِ محمد ، النَّيسابوري المُحَمَّد اباذي[3] الأديب .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٥١٩) (١٧) والنسائي ٧ / ٢٥٧ ، وابن ماجة (٢١٧٨) من طرق ، عن ابن جريج حدثني هشام بن حسان القردوسي عن ابن سيرين بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٢/٤٠٣ ، والترمذي (١٢٢١) من طريقين عن عبيد الله بن عمرو ، عن أيوب ، عن ابن سيرين به ، وأخرجه أحمد ٢/٢٨٤ من طريق معمر عن أيوب به .

(٢) أي سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

* الأنساب : ٥١٢ آ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٧٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(٣) بضم الميم الأولى ، وفتح الثانية ، بينهما الحاءالمهملة ، وبعدها الدال المهملة ، ثم الباء المنقوطة بواحدة بين الألفين ، وفي آخرها الذال المعجمة ، هذه النسبة الى محمد اباذ ، وهي محلة خارج نيسابور . « الأنساب » : ٥١٢ آ .

سَمِعَ أحمدَ بنَ يوسف السُّلَمي ، وعليَّ بنَ الحسنِ الهِلاليَّ ، وحامدَ بنَ محمود وطائفةً . وفي رِحْلَتِهِ من يحيى بن جعفر ، وعباس الدُّوري ، ومحمد ابنِ إسحاق الصَّغَانيِّ ، وكان واسِعَ الرِّواية .

حَدَّث عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغِيُّ ، وأبو علي الحافظ ، وعبدُ الله بنُ سعد ، وابنُ مَنْدَة ، وابن مَحْمِش ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ الجُرْجَاني ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الحاكم : اختلَفْتُ إليه أكثرَ من سنةٍ ، ولم أصلْ إلى حَرْف من سماعاتي منه . وَقَدْ سَمِعْتُ منه الكثير(١) .

وسمعت أبا النضر الفقيه ، يقول : كان الإمامُ ابنُ خُزَيْمَةَ إذا شَكَّ في اللُّغَةِ لا يرجِعُ فيها إلاَّ إلى أبي طَاهِر المُحَمَّد اباذِيِّ(٢) .

قلتُ : توفِّي سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد نيَّفَ على التِّسْعين .

وكان من أعيان الثِّقات العالمينَ بمعاني التنزيل ، وبالأدب . يقع حديثُهُ في « الثَّقَفِيَّات »(٣) ، وغيرِها .

١٤٥ ـ الفَرَّاء *

الإمامُ ، مفيدُ هَمَذَان ، أبو عمران ، موسى بنُ سعيدُ بنُ موسى ، الهَمَذَانِيُّ .

---

(١) « الأنساب » : ٥١٢ آ . وستأتي ترجمته مكررة رقم / ١٦٦ / من هذا الجزء .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١٣ / ٥٩ .

روى عن : محمدِ بنِ إسماعيل الصَّائغ ، وبشير بنِ موسى ، ويحيى ابنِ عبد الله الكَرَابيسي ، وابن الضُّرَيس ، وعبد الله بنِ أحمد ، ومحمدِ بنِ صالح الأشَجِّ وطبقتِهم .

وعنه : صالحُ بنُ أحمد ، وعبدُ الله بنُ أبي زُرْعَة القَزْوِينيُّ ، وعِدَّةٌ .

قال صالح : ثِقَةٌ صَدُوق متقِنٌ ، يحسِن هذا الشأن .

وقال الخَلِيليُّ : ثِقَةٌ عالمٌ .

وما وَرَّخا مَوْتَه .

١٤٦ ـ ابنُ مَمَّك *

الإمامُ العالِم أبو عمروٍ ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ حكيم ، المَدينِيُّ الأَصْبَهانِيُّ ، ويُعْرَف بابن ممَّك ، محدِّث رحَّال صَدُوق .

سمع بالرَّي من : محمَّدِ بنِ مُسْلم بن وَارَة ، وأبي حاتم الرَّازي ، وببغداد من : يحيى بن أبي طالب ، وجماعةٍ ، وبطرابُلُس من : أحمدَ بنِ أبي الخناجر ، وبحلب من أبي أُسامة عبد الله .

حدَّث عنه : أبو الشَّيخ ، وأبو عبدِ الله بنُ مَنْدَة ، وعليُّ بنُ ميلة الفَرَضي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بـن جُولَة ، وأبو بكر أحمدُ بنُ موسى بنِ مَرْدُويَه ، وآخرون .

وكان عَالماً أديباً فَاضِلاً ، حَسَنَ المعرفة بالحديث(١) .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٢٢ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٥١ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

(١) « ذكر أخبار أصبهان » : ١ / ١٢٢ .

توفِّي في جُمَادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة بأَصْبَهَانَ . وَقَلَّ ما روى عن أهل بَلَدِه .

١٤٧ ـ اللُّؤْلُؤيُّ *

الإمامُ المحدِّث الصَّدوق ، أبو علي ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرو ، البَصْرِيُّ اللُّؤْلُؤيُّ .

سمعَ من : أبي داود السِّجِسْتَانِيِّ ، ويوسفَ بن يعقوب القلوسي والحسن بن عليٍّ بنِ بحر ، والقاسِمِ بنِ نَصْرٍ ، وعليٍّ بنِ عبد الحميد القَزْوِينيِّ .

حَدَّثَ عنه : الحسنُ بنُ علي الجَبَلِيُّ ، والقاضي أبو عمر القاسمُ بنُ جعفر الهاشمي ، وأبو الحُسين الفَسَوي ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ جُمَيْع ، وجماعة .

قال أبو عمر الهاشمي : كان أبو علي اللُّؤْلؤيُّ ، قد قرأ « كتابَ السُّنن » على أبي داود عشرين سنةً ، وكان يُدعَى وَرَّاق أبي داود . والورَّاق في لُغَةِ أهلِ البَصْرة : القارىء للنَّاس . قال : والزِّيادات التي في رواية ابن داسَة[1] ، حَذَفَهَا أبو داود آخراً لأَمْرٍ رَابَه في الإِسْنَاد .

وبإسنادِي المذكور إلى ابنِ جُمَيْع ، حدثنا أبو علي محمدُ بنُ أحمد اللُّؤلؤيُّ ، حدثنا أبو الهيثم بشر بن فافا ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شُعْبَة عن

---

* الأنساب : ٤٩٦ /ب ،العبر : ٢ /٢٣٤ ، الوافي بالوفيات : ٢ /٣٩ ، مرآة الجنان : ٢ /٣١٢ ، شذرات الذهب : ٢ /٣٣٤ .

(١) ستأتي ترجمة ابن داسة رقم / ٣١٩ / من هذا الجزء .

مروان الأصْغَر ، قلتُ لأنس : أقَنتَ عُمر ؟قـال:خيرٌ من عمر[1] .

توفِّي اللُّؤْلُؤيُّ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وفيها توفِّي الشيخُ الثِّقَةُ أبو عيسى يعقوب بـنُ محمدِ بن عبدِ الوهَّاب الدُّوريُّ ، يروي عن ابنِ عَرَفَة ، والخليفة المتَّقي لله ، وأبو عمرو أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيم ابنِ حكيم بأصْبَهَان ، وأحمدُ بنُ مسعود بنِ عَمْرو الزَّنْبَرِيُّ بِمِصْرَ ، وأبو الطيب أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ عبادل الدِّمَشْقي .

١٤٨ ـ التِّنِّيسِيُّ *

الإمامُ الثِّـقة المعمَّر ، أبو محمد ، بكرُ بنُ أحمدَ بنِ حَفْص ، التِّنِّيسِيُّ الشَّعْرَانيُّ .

---

(١) وهو رسول الله ﷺ ، والمقصود من القنوت هنا قنوت النوازل ، ففي البخاري ١١ / ١٦٣ ، ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ بعث سرية يقال لهم : القراء ، فأصيبوا ، فما رأيت النبي ﷺ وجد على شيء ما وجد عليهم ، فقنت شهراً في صلاة الفجر ، ويقول : «إن عصية عَصوا الله ورسوله » وفي البخاري ٢ /٤٠٩ ، ٤١٠ ، ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ثم يقول وهو قائم : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم كسني يوسف ، اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعُصية عصت الله ورسوله » وقال الحافظ ابن حجر في « الدراية » ص ١١٧ : فيؤخذ من الأخبار أنه ﷺ كان لا يقنت إلا في النوازل ، وقد جاء ذلك صريحاً ، فعند ابن حبان عن أبي هريرة : كان رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم ، وعند ابن خزيمة عن أنس مثله ، وإسناد كل منهما صحيح ، وحديث أبي هريرة في « الصحيحين » بلفظ أن النبي ﷺ إذا أراد أن يدعو على أحد ، أو لأحد قنت بعد الركوع حتى أنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) وأخرج ابن أبي شيبة حديث علي : أنه لما قنت في الصبح ، أنكر الناس عليه ذلك ، فقال : إنما استنصرنا على عدونا .

* تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٠٩ آ ـ ٢٠٩ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٢٨٥ .

سَمِعَ يونسَ بنَ عبد الأعلى ، ومحمدَ بنَ عبدِ الله بنِ عبد الحكم ، ومحمدَ بنَ عوف الطَّائي ، وعمران بـنَ بَكَّار ، ويزيدَ بنَ عبد الصَّمد ، وأحمدَ ابنَ محمد بن عيسى الحِمْصي المؤرِّخ ، وجماعةً . وله رِحْلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ .

حدَّث عنه : أبو سعيد بنُ يونس ـ وقال : كان ثقةً ، حَسَنَ الحَـديثِ ـ والميمونُ بنُ حمزة الحُسَيْنيُّ ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار ، وأبو علي بنُ السَّكَن ، ومحمَّدُ بنُ المُظَفَّر ، وأحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حُميد ، وأحمدُ بنُ عبد الله بنُ رُزَيْق البَغْدَادِيُّ ، وآخرونَ .

وكان يقْدَمُ من تِنِّيس إلى مِصْرَ في الأحايين .

قال ابنُ يونس : ماتَ في ربيعٍ الأوَّل سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

قُلْتُ : كان من أبناء التسعين يَقَعُ حَدِيْثُه في الأجزاء .

١٤٩ ـ حَفيد دُحَيم *

القَاضي أبو علي ، الحسنُ بنُ القَاسم بن الحافظ دُحيم(١) عبد الرحمٰن بنِ إبراهيم ، الدِّمَشْقِي .

حَدَّث عن : أبي أُمَيَّة الطَّرَسُوسيِّ ، والعَبَّاسِ بنِ الوليد البَيْروتي ، وأبي زُرْعَةَ النَّصْرِيِّ وجماعةٍ .

---

* تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٢٩٠ آ ـ ٢٩١ آ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٠٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤ / ٢٣٩ .

(١) انظر ترجمة الحافظ دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم في « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ، و « تذكرة الحفاظ » : ٢ / ٤٨٠ .

وعنه : أبو الميمون بنُ راشد ، وابنُ المقرىء ، وابن المُظَفَّر ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار ، وآخرون .

وكان أخبارياً ، وافر العِلْم .

مات في المحرَّم سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاث مئة في عَشْر التِّسعين ، وَرَّخه ابنُ يونس .

١٥٠ - ابن هلال *

الشَّيْخُ الجليل ، مُسْنِد دِمَشقَ ، أبو الفَضْل ، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بنِ هِلال السُّلَمي الدِّمشقي .

سَمِعَ أباه ، وموسىٰ بنَ عامر المُرِّي ، ومُؤَمَّل بنَ يهاب[1] ، ومحمدَ ابنَ إسماعيل بن عُلَيَّة ، والحافظ أبا إسحاق الجُوْزجَاني ، ووُريزَة[1] بن محمد الحِمْصِي ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو الحُسين الرَّازي والد تَمَّام ، وأبو حَفْص بنُ شَاهين ، ومحمدُ بنُ علي الإِسْفَرَاييني الحافظ ، وعمران بنُ الحسن ، وعبد الوهَّاب الكِلابيُّ ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وآخرون .

أَرَّخَ الرَّازيُّ وفاتَه في جمادى الأولى سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . عاشَ نيِّفاً وتسعين سنةً .

كتبَ إليَّ أبو الغنائم القَيْسي ، عن القاسِمِ بنِ علي ، أخبرنا نصرُ بنُ

---

* العبر : ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٥ .

(١) في الأصل : « زيره » وهو تصحيف وانظر الخلاف في ضبطه في « المشتبه » و« التبصير » و« التوضيح » ٣/ الورقة ٨٨ .

أحمدَ بنِ مُقَاتِل ، أخبرنا جدِّي ، أخبرنا أبو علي الأهْوازِيُّ ، أخبرنا عمران ابنُ الحسن ، حدثنا أبو الفَضْل السُّلَمِيّ ، حـدثنا جعفر بـنُ محمدِ بنِ حَمَّاد ، حدثنا عبد الله بنُ صالح ، حدثنا موسى بنُ علي ، عن أبيه ، أن أعمَى كان له قَائِدٌ بَصيرٌ ، فَغَفَلَ البصيرُ ، فَوَقَعا في بئرٍ ، فماتَ البصيرُ ، وسَلِمَ الأعمى . فجَعَل عمر رضي الله عنه دِيَتَه على عاقِلَة[1] الأعمى ، فَسَمِعْتُهُ يقولُ في الحجِّ :

يــا أيُهــا النَّــاسُ لَقِيتُ مُنْكَــرا   هَلْ يَعْقِلُ[2] الأعمى الصَّحِيحَ المُبْصِرا

خَرَّا مَعاً كلاهُما تَكَسَّرا[3]

١٥١ ـ اللُّنْبَانيُّ *

الإمامُ المحدِّثُ ، أبو الحسنِ[4] ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ أبَانَ العَبْدِيُّ الأصْبَهَانِيُّ اللُّنْبَانيُّ[5] .

ارتحل ، فَسَمِعَ كثيراً مِنْ ابن أبي الدُّنيا ، وسمع « المسنَد » كلَّه من ابنِ الإمام أحمد .

---

(١) عاقلة الرجل : عصبته ، وهم القرابة من قبل الأب ، الذين يعطون دية من قتل خطأ .

(٢) عَقَل القتيل : أعطى ديته .

(٣) إسناده على انقطاعه ضعيف ، عبد الله بن صالح هو المصري كاتب الليث سيء الحفظ .

* الأنساب : ٤٩٥ ب ، طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٧٨ . ذكر أخبار أصبهان : ١٣٧/١ .

(٤) في « الأنساب » : أبو بكر ، وهو خطأ .

(٥) بضم اللام ، وسكون النون ، وفتح الباء المنقوطة بواحدة ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة الى محلة كبيرة بأصبهان « الأنساب » : ٤٩٥ ب .

روى عنه : الحسن بنُ محمد بن أَرْيَه ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو عمر ، وعبد الوهّاب السُّلَمي ، وآخرون .

توفّي في ربيعٍ الآخر سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢ - ابنُ شَيْبَة *

المعمَّر الصَّدوقُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ يعقوبَ بنِ شَيْبَةَ ، السَّدُوسِيُّ البَغْدَادِيُّ .

سَمِعَ كثيراً من جَدِّه يعقوب الحافظ ، وعليِّ بنِ حَرْب ، ومحمدِ بن شجاعِ بنِ الثَّلْجيِّ[1] وعبيد الله بن جرير بنِ جَبَلة ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمادِيِّ .

وعنه : عبدُ الواحد بنُ أبي هاشم المُقْرِىء ، وطلحةُ الشَّاهد ، وعبد الرحمن بنُ عمر الخَلَّال ، وأبو عمر بن مَهْدِي ، وآخرون .

وثَّقه أبو بكر الخطيبُ[2] .

وقال[3] : أخبرنا البَرْقَانِيُّ ، أخبرنا عبد الرحمن بن عُمر ، عن محمدِ ابنِ أحمد ، قال : سَمِعْتُ المُسْنَد[4] من جَدِّي في سنةِ ستين ومئتين ، وسنة إحدى [وستين] بسامَرَّاء . [وتوفي في ربيع الأول سنة اثنين وستين] فسمع

* تاريخ بغداد : ١ / ٣٧٣ - ٣٧٥ ، الانساب : ٧ / ٥٩ - ٦٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٣ - ٣٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٢) « تاريخ بغداد : ١ / ٣٧٣ .

(٣) أي الخطيب .

(٤) مسند يعقوب بن شيبة ، قال عنه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : ٢ /٥٧٧ « ما صنف مسند أحسن منه، ولكنه لم يتمه» .

أبو مسلم الكَجِّي من جَدِّي ، وفاتَه شيءٌ ، فَسَمِعَ ذلك أبو مسلم مني ، وماتَ جَدِّي وهو يقرأ علي[1] . فالذي سمعتُ منه مسند العشرة[2] ، ومسند العَبَّاس[3] وبعض الموالي ولي دُونَ العشر [سنين] . ولِدتُ في أوَّل سنةِ أربع وخمسين [ومئتين][4] .

وقال أبو سعد السَّمْعَانيُّ في « الأنساب » : قال أبو بكر السَّدُوسي : ولمَّا وُلِدْتُ ، دَخَلَ أبي عَلَى أمِّي ، فقال : إن المُنَجِّمينَ قد أخذوا مَوْلِدَ هذا الصَّبي ، [وحسبوه] فإذا هو يعيشُ كذا وكذا . وقد حَسَبتها أياماً ، وقد عَزَمتُ أن أعدَّ لكل يوم ديناراً . فأعَدَّ لي حُبَّاً[5] ومَلأه ، ثُمَّ قال : أعدي لي حُبَّاً آخر ، فَمَلأه ، استِظْهَاراً ، ثم ملأ ثالثاً وَدَفَنَهُمْ .

قال أبو بكر : وما نَفَعَني ذلك مع حَوادث الزَّمان وقد احتجتُ إلى ما تَرَوْن .

قال أبو بكر بنُ السَّقَطي : رأيناه فقيراً يجيئُنَا بلا إزار ، ونسمع عليه ، ويُبَرُّ بالشَّيء بعد الشيء[6] .

قلت : عندي من روايته الأوَّل من مسنَدِ عَمَّار رضي الله عنه .

توفِّي في ربيعِ الآخر سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة وله ثمان وسبعون سنة .

---

(١) ترجمة يعقوب بن شيبة في « تاريخ بغداد » ، ١٤ / ٢٨١ - ٢٨٣ ، و« تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٧٧ - ٥٧٨ .

(٢) يعني : العشرة المبشَّرين بالجنَّة .

(٣) في الأصل : ابن عباس . وما اثبتناه من « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٨١ ، ١ / ٣٧٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١ / ٣٧٤ ، وما بين حاصرتين منه .

(٥) في « الأنساب » . جباً ، وهو تصحيف . والحُبُّ : بالضم ، الجرة ، أو الضخمة منها .

(٦) انظر « الأنساب » : ٧ / ٦٠ ، وما بين حاصرتين منه .

١٥٣ - العَكَرِيُّ *

المحَدِّثُ أبو بكر ، محمدُ بنُ بِشر بنِ بطريق ، الزُّبَيرِيُّ العَكَرِيُّ المِصْرِيُّ .

حدَّث عن : بَحْرِ بنِ نَصْرِ الخَوْلانيِّ ، والرَّبيع المُرَادِيِّ ، وابنِ عبد الحكم ، وبَكَّار بنِ قُتيبة ، وأبي أُمية الطَّرَسُوسي ، وإبراهيم بن مرزوق ، وَخَلْقٍ . وأملى بجامع الفُسْطَاط .

روى عنه : ابنُ المقرىء ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو محمد بنُ النَّحَّاس ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، والعَبَّاسُ بنُ محمد الفقيه ، وآخرون .

ومَوْلده بسامَرَّاء في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين وسَكَنَ مِصْرَ من صباه .

قال ابنُ يونس : هو مولى عَتيق بن مَسْلَمَة بن عتيق بن عامر بن عبد الله ابن الزُّبير بن العَوَّام .

ماتَ في شوَّال سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وقد ضَبَطَه ابنُ نُقْطة الزنْبري بنون ساكنة فَوَهِم .

وقد قال ابن يُونس : قال لي مَن يعرف بطريقَ : طبيبٌ رومي أَسْلَمَ على يد عَتيق بن مَسْلَمَة .

قلت : قيَّده بنون جماعة . فلعله زَنْبري بالحِلْف أو نزل فيهم(١) .

وقد وَقَعَ لي من عواليه أحاديث في خامس عشر الخِلَعيات(٢) .

---

* تبصير المنتبه: ٢ / ٦٥٦، لسان الميزان: ٥ / ٩٣ ـ ٩٤، حسن المحاضرة: ١ / ٢٢٦ .

(١) انظر « تبصير المنتبه » : ٢ / ٦٥٦ وقال : الزنبري في قضاعة وفي طي .

(٢) الأجزاء الخلعيات : وهي عشرون جزءاً للقاضي أبي الحسن بن الحسن بن الحسين=

١٥٤ - ابنُ زَبْر *

الإمامُ العالمُ المُحَدِّث الفقيه ، قاضي دمشق ، أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ ربيعة بن سليمان بن زَبْر الرَّبَـعي البَغْدَادِيُّ .

وُلِدَ سَنَةَ خمسٍ وخمسين ومئتين .

وَسَمِعَ الكثيرمن : عَبَّاس الدُّوري ، وأبي بكر الصَّاغَانيِّ ، وأبي داود السِّجْزِيِّ ، وَحَنْبَل بنِ إسحاق ، ويوسف بنِ مُسَلَّم ، وعبدِ الله بنِ محمد بن شاكر ، وطبقتِهِم فأكثر ، ولكنْ ما أتْقنَ .

حدَّثَ عنه : أبو سليمان محمدُ ولده ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وأحمدُ بنُ القاضي المَيَانَجِيُّ ، وعمرُ بنُ شاهين ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أبي الحديد ، وآخرون .

قال الخطيبُ : وكان غير ثقةٍ(١) .

قال عبد الغني : سمعتُ الدَّارَقُطْني ، يقول : دَخَلْتُ على أبي محمدِ ابنِ زَبْر وأنا حَدَثٌ ، فإذا هو يُملي الحديثَ من جُزْء ، والمَتْن من جُزء آخر . فَظَنَّ أني لا أنْتَبه على هذا(٢) .

وقال محمدُ بنُ عُبيد الله المُسَبِّحي : تَقَلَّدَ ابنُ زَبْر - وكانَ مِنْ سكان

=المعروف بالخِلعي - كان يبيع الخلع لأولاد الملوك بمصر - توفي سنة / ٤٩٢ / وقد جمعها له أبو نصر أحمد بن الحسين الشيرازي ، وخرجها عنه ، وسماها : الخلعيات . « الرسالة المستطرفة » : ٩١ - ٩٢ .

* تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٨ / ٥٠٦ آ - ٥٠٨ آ ، العبر : ٢ / ٢١٧ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٩١ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٥٣ - ٢٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٧ / ٢٨١ - ٢٨٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٣٨٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٣٨٧

دمشق ـ القضاء على مِصْر ، وكان شيخاً ضابطاً من الدُّهاة ، مُمَشِّياً لأموره ، وكان عَارِفاً بالأخبار والكُتُب والسِّير . صَنَّف في الحديث كُتُباً ، وَعَمِلَ كتابَ « تشريف الفَقْر على الغِنى » .

وَوَرَدَ أنْ يحيى بنَ مَكِّي المُعَدِّل ، قال : لو كان أبو محمد بنُ زَبْر عادلاً ما عَدَلْتُ به قاضياً(١) .

وقال أبو عمر محمدُ بنُ يوسف الكِنْدِيُّ : أخبرني عليُّ بنُ محمد المِصْري ، أنَّه رأى ابنَ زبر مرَّ بدمشق على الأسَاكِفة ، فَشَغَبُوا ، وَدَقُّوا على تخوتهم قائلين كلاماً قبيحاً ، وهو يُسَلِّم عليهم ، ويتطارَشُ ويُظهِر أنَّهم يَدْعُون له(٢) .

قلتُ : ولي قضاءَ مِصْرَ سنةَ ست عَشْرَةَ وثلاث مئة ، وعُزِل بعد سنة ، ثم وليها سنةَ عشرين ، ثُمَّ عُزِل ، ووليها سنة تسعٍ وعشرين . فماتَ بعد شهر . مات فيها في ربيع الأول .

١٥٥ ـ حَبْشُون (٣) *

ابنُ موسى بنِ أيوبَ الشَّيخ ، أبو نَصْر البَغْدَادِيُّ الخَلَّال(٤) .

سمع من : الحسنِ بنِ عَرَفَة ، وعلي بنِ إشْكاب ، وعليّ بنِ سعيد

---

(١) « لسان الميزان » : ٣ / ٢٥٣ .

(٢) القضاة للكندي .

* تاريخ بغداد : ٨ / ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، المنتظم : ٦ / ٣٣١ ـ ٣٣٢ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(٣) في الأصل بضم الحاء ، وما أثبتناه هو المعتمد كما في « الإكمال » و « المشتبه » و « التبصير » .

(٤) بفتح الخاء المعجمة ، وتشديد اللام ألف . هذه النسبة إلى عمل الخل أو بيعه . « الأنساب » : ٥ / ٢١٧ .

الرَّمْلِيُّ ، وَحَنْبَل بنِ إسحاق وغيرِهِم .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ شَاذَان ، وعُمر بنُ شَاهين ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْنِيُّ ، وأحمدُ بنُ الفرج بنِ الحَجَّاج ، وابنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوِيُّ ، وآخرون .

وكانَ أحَدَ الثِّقات[1] .

توفِّي في شعبانَ سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة . وله سبعٌ وتسعون[2] سنةً .

أخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم ، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتَاني ، أخبرنا ابن المُسَلَّم ، أخبرنا أبو نَصْر الخطيبُ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، أخبرنا حَبْشُون ابنُ موسى ، حدثنا عليُّ بنُ سعيد، حدثنا ضَمْرة ، عن العَلاءِ بنِ هارون، عن ابنِ عَوْنٍ ، عن حَفْصَة بنتِ سِيرين ، عن أمِّ الرَّباب ، عن سَلْمان بن عامر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ : قال : «صَدَقَتُك على المسكين صَدَقَةٌ ، وَصَدَقَتُك على ذي الرَّحم صَدَقَةٌ وصِلَةٌ »[3] .

١٥٦ - حُسَيْن بن صَالح *

ابن حَمُّويه ، الإمامُ الحافظُ القُدْوَة أبو عبد الله الهَمَذَاني .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٩٠ .

(٢) في الأصل : تسعين .

(٣) وأخرجه أحمد ٤ / ١٧ و ١٨ و ٢١٤ ، وأبو عبيد (٩١٥) و (٩١٦) والدارمي ١ / ٣٩٧ ، والبيهقي ٧ / ٢٧ ، والنسائي ٥ / ٩٢ من طرق ، عن ابن عون بهذا الإسناد ، وحسنه الترمذي ،وصححه ابن حبان (٨٣٣) والحاكم ١ / ٤٠٧ ، ووافقه الذهبي مع أن الرباب لم يوثقها غير ابن حبان ،ولم يرو عنها غير حفصة بنت سيرين ، وللحديث شاهد من حديث زينب عند البخاري (١٤٦٦) ومسلم (١٠٠٠) يتقوى به .

* لم أقف على مصادر ترجمته .

حَدَّثَ عن : عمّه المَرَّار[1] ، وأبي سعيد الأشَجِّ ، ومحمدِ بنِ المقرىء ، وأحمدَ بن بُدَيل ، وأبي زُرْعَةَ ، وخَلْقٍ، وتلمذ لابن دَيْزِيل الحافظ ، وقال : عندي عنه مئةُ ألفِ حديثٍ .

قال صالح بنُ أحمد : كَتَبَ عنه أبي الكثير ، ولحقتُه .

وروى عنه الكبارُ من أهل بَلَدِنا ، وكان ثِقَةً فاضلاً وَرِعاً .

قال أبي : سمعتُه ، يقول : ما صَبَرْتُ على شيءٍ كصبري على الحَدِيثِ .

قلتُ : هو قديمُ الوفَاةِ . توفِّي قبلَ ابنِ أبي حاتِم[2] .

١٥٧ ـ القَطَّان *

الشيخُ العالِم الصَّالح ، مُسْنِدُ خُرَاسَان ، أبو بكر محمدُ بنُ الحسين بنِ الحسنِ بن الخليل ، النَّيْسَابُوري القَطَّان .

سَمِعَ أحمدَ بنَ الأزهر ، ومحمدَ بنَ يَحيى ، وأحمدَ بنَ يوسف ، وأبا زُرْعَة الرَّازي ، وأحمدَ بنَ منصور زاج ، وعبد الرحمن بنَ بِشْر بنِ الحكم ، وطبقَتَهم .

حَدَّث عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ ، وأبو علي الحافظ ، وأبو

---

(١) هو المرَّار بن حمويه ، الثقفي ، أبو أحمد الهمذاني ، حافظ ثقة ، فقيه ، مات سنة / ٢٥٤ / هـ انظر « تهذيب التهذيب » ١٠ / ٨٠ .

(٢) توفي الحافظ الكبير ابن أبي حاتم سنة /٣٢٧ /هـ . انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» : ٣ /٨٢٩ ـ ٨٣٢ .

* الأنساب : ١٠ / ١٨٥ ـ ١٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٣١ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٢ .

عبد الله بن مَنْدة ، ومحمد بـن الحُسين العَلَوي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَاني ، وأبو طاهر بـن مَحْمِش ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الحاكم : أحضَرُوني مَجْلِسَه غيرَ مرَّة ، ولم يصح لي عنه شيء[1] .

توفِّي في شوَّال سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

قلتُ : أحسبه جاور ، وسماعه صحيح ، كثير في « الثَّقفيَّات »[2] .

١٥٨ ـ القَطَّان *

الشيخُ المحدِّث الثِّقةُ ، مسندِ بغداد ، أبو عبد الله الحُسينُ بنُ يحيى ابنِ عَيَّاش بنِ عيسى ، المَتُّوثيُّ[3] البَغْدَادِيُّ القَطَّان الأعْور .

ولد سنةَ تسعٍ وثلاثين ومئتين .

سمع أحمد بن المِقْدَام العِجْليَّ ، والحَسَنَ بنَ عَرَفَة ، وإبراهيم بنَ مُجَشِّر ، والحسَنَ بنَ محمدٍ الزَّعْفَرَانِيَّ ، وأحمَدَ بنَ محمدِ بنِ يحيى القَطَّان ، ويحيى بنَ السَّري ، وحَفص بن عَمرو الرَّبَالي ، وعلي بنَ مُسْلم الطُّوسيَّ والرَّمَادِيَّ والتُّرْقُفِيَّ، وعبدَ الله بنَ أيوب المُخَرِّمِيَّ ، وإسماعيلَ بنَ أبي الحارثَ ، وزهيرَ بنَ محمد ، والحَسَنَ بنَ أبي الرَّبيع ، وعليَّ بـنَ إشْكَاب ، وعِدَّة .

---

(١) « الأنساب » : ١٠ / ١٨٦ .

(٢) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٤٨ ، العبر : ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٥ .

(٣) بفتح الميم ، وضم التاء المشددة ، وفي آخرها الثاء المثلثة ، هذه النسبة إلى مَتُّوث وهي بليدة بين قرقوب ـ من أعمال كسكر ـ وكور الأهواز . « الأنساب » : ٥٠٦ ب ـ ٥٠٧ آ .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْنِيُّ ، ويوسفُ القَوَّاس ، وابنُ جُمَيْع ، وإبراهيمُ ابنُ مَخْلَد ، وهلال الحَفَّار، وأبو عُمر الهَاشميُّ ، وجماعةٌ .

وثَّقه القَوَّاس(1) . وكان صاحبَ حديثٍ .

ماتَ ببغداد في جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وجميعُ جُزء الحَفَّار عنه .

١٥٩ - القِرْمِطيُّ *

عَدوُّ اللهِ مَلكُ البَحْرين ، أبو طاهر ، سُليمانُ بنُ حسنٍ ، القِرْمِطيُّ(2) الجَنَّابي(3) ، الأَعْرَابيّ الزِّنديقُ .

الذي سار إلى مَكَّة في سبع مئة فارس . فاسْتَبَاح الحجيج كلَّهم في الحرم ،واقْتَلَعَ الحجَرَ الأَسود ،ورَدَمَ زَمْزَمَ بالقَتْلى ،وَصَعِد على عتبة الكعبة ، يَصيح :

أنـــا بـــالـــله وبـــالـــله أنـــا   يخلق الخلق وأُفْنيـهم أنـــا

---

(1) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٤٨ .

* تاريخ أخبار القرامطة : ٣٦ ، وما بعدها، المنتظم: ٦/٣٣٦ ، الكامل: ٨ /١٤٣ ، وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٢ / ١٤٨ - ١٥٠ ، العبر : ٢ / ١٦٧ - ١٦٨ ، الوافي بالوفيات : ١٥ / ٣٦٣ - ٣٦٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٧١ - ٢٧٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، تاريخ ابن خلدون : ٣ / ٣٧٧ - ٣٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٢٤ ، ٢٨١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢ .

(2) نسبة إلى حمدان قرمط ، وهو أول من نشر مذهب القرامطة . انظر « الأنساب » : ١٠ / ١٠٨ .

(3) هذه النسبة إلى جنابة ، وهي بلدة من أعمال فارس متصلة بالبحرين عنـد سيراف ، والقرامطة منها ، فنسبوا إليها . انظر «وفيات الأعيان » :٢/١٥٠ .

فقتل في سِكَكِ مكةَ وما حولها زُهاءَ ثلاثينَ ألفاً ، وسَبى الذُّرِيَّة ، وأقامَ بالحرم ستة أيام .

بذَلَ السَّيف في سابع ذي الحجَّة ، وَلَمْ يعرِّفْ[1] أحدٌ تلك السَّنَة[2] ، فلله الأمر . وقَتَل أميرَ مَكَّة ابنَ محارب ، وَعَرَّى البيتَ ، وأخَذَ بابه ، ورَجَعَ إلى بلاد هَجَر[3] .

وقيل : دَخلَ قِرْمِطيٌّ سكران على فَرَسٍ ، فصَفَّر له ، فَبَالَ عند البيتِ ، وضَرَبَ الحجر بدُبوس هشَّمه ثم اقتلَعَهَ . وأقاموا بمكة أحدَ عشر يوماً . وبقي الحجر الأسودُ عندهم نيِّفاً وعشرين سنة[4] .

ويقال : هلك تحته إلى هجر أربعون جَمَلاً ، فلما أُعيد كان على قَعُودٍ[5] ضَعيف ، فسَمِنَ .

وكان بُجْكُم التُّرْكيُّ[6] دَفَعَ لهم فيه خمسينَ ألفَ دينارٍ ، فأبَوْا ، وقالوا : أخذناه بأمْرٍ ، وما نردُّه إلَّا بأمْرٍ[7] .

وقيل : إنَّ الذي اقْتَلَعَه صَاحَ : يا حمير ، أنتم قَلْتُم (وَمَنْ دَخَله كان

---

(١)(٢) لم يقف أحد على جبل عرفة .
سنة / ٣١٧ / هـ .

(٣) إحدى بلاد الأحساء انظر « وفيات الأعيان » : ٢ / ١٥٠ وانظر « المنتظم » : ٦ / ٣٢٣ .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ٣٢٣ .

(٥) البعير من الإبل ، وهو البكر الفتي .

(٦) أمير الأمراء في بغداد زمن الراضي بالله والمتقي . كان داهية ، شجاعاً ، قتله الأكراد سنة / ٣٢٩ /هـ . انظر ما كتبه عنه الصولي في « أخبار الراضي والمتقي » : ١٩٣ ـ ١٩٧ وانظر « المنتظم » : ٦ / ٣٢٠ ـ ٣٢٢ .

(٧) « المنتظم » : ٦ / ٣٦٧ .

آمِنًا)[1] فأين الأمنُ ؟ قال رجلٌ : فاستَسْلَمت ، وقُلتُ : إنَّ الله أرادَ : ومَنْ دَخلَه فأمِّنوه ، فلَوى فَرَسَهَ وما كلَّمني[2] .

وقَدْ وهم السِّمْنَانيُّ[3] ، فقال في « تاريخه » : إنَّ الذي نَزَعَ الحجر أبو سعيد الجَنَّابيُّ القِرْمِطيُّ ، وإنما هو ابنه أبو طاهر .

واتَّفقَ أنَّ أبي السَّاج الأمير نَزَل بأبي سعيد الجَنّابيِّ[4] فأكْرَمَه ، فَلمَّا سارَ لحرْبِهِ ، بَعثَ يقول : لكَ عليَّ حَقٌّ ، وأنتَ في خمس مئة وأنا في ثلاثين ألفاً . فانصرف ، فقال للرَّسول : كَمْ مَعَ صَاحبك ؟ قال : ثلاثون ألفَ راكبٍ ، قال : ولا ثلاثة ، ثُمَّ دعَا بعبدٍ أسود ، فقال له : خَرِّقْ بَطْنَك بهذه السِّكين ، فبدَّد مصارينَه . وقال لآخر : اغرقْ في النَّهر ، فَفَعَل ، وقال لآخر : اصعَدْ على هذا الحائطِ ، وانزل على مُخّكَ ، فهَلَكَ . فقال للرَّسول : إنْ كان معه مثلُ هؤلاء ، وإلاَّ فما معه أحد .

ونقل القِيْلويُّ في الحجر الأسود لَمَّا قيل: مَنْ يعرفه؟فقال ابنُ عُليم المحدِّث : إنَّه يَشُوف[5] على المَاء ، وإن النَّار لا تُسخِّنه ، ففُعِل به ذلك ، فقبَّله ابنُ عُليم . وتعجَّب الجَنَّابيُّ، ولم يصحّ هذا .

وقيل صَعَدَ قِرْمِطيٌّ لقلع الميزاب ، فسَقط ، فماتَ[6] . وكان ذلك

---

(1) آل عمران : ٩٧ .

(2) « المنتظم » : ٦ / ٢٢٣ .

(3) هو علي بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم ، كان من فقهاء الحنفية له تصانيف في الفقه والتاريخ . توفي سنة / ٤٩٩ / هـ .

(4) هكذا في الأصل ، وهو والد أبي طاهر ، وقد قتل سنة / ٣٠١ /هـ ،ولعل ورود اسمه هنا سبق قلم ، فابن أبي الساج ـ واسمه يوسف ـ سار لحرب أبي طاهر / ٣١٥ / هـ . انظر «الكامل» :٨/ ١٧٠ ـ ١٧٥ .

(5) كذا الأصل : يريد أنه يستقر على سطح الماء ، ولا يفرق . وفي «آثار البلاد وأخبار العباد» : يطفو وهو الوجه .

(6) « المنتظم » : ٦ / ٢٢٣ .

سنةَ سبع عشرة[1] ، وكان أمير العراقين منصور الدَّيْلَمي ، وجَافَتْ[2] مكة بالقَتْلى .

قال المَراغيُّ : حدَّثنا أبو عبد الله بنُ محْرم ، وكان رسولَ المقتدر إلى القِرْمِطيِّ ، قال : سألْتُهُ بعد مناظراتٍ عن استحلاله بما فَعَل بمكَّة ، فأحْضَرَ الحجر في الدِّيباج ، فلما أُبرز كبَّرْتُ ، وأَرَيْتُهم من تعظيمه والتَّبرك به على حالةٍ كبيرةٍ ، وافتُتِنَتِ القَرَامِطَةُ بأبي طاهر ، وكان أبوه قد أَطْلَعَهَ وَحْدَه على كنوزٍ دَفَنَها . فَلَمَّا تَمَلَّك ، كان يقول : هنا كَنْزٌ فيحفِرون ، فإذا هُمْ بالمال . فَيَفْتَتِنُون به وقال مَرَّةَ : أريدُ أن أحفر هنا عَيْناً ، قالوا : لا تَنْبَعُ ، فخالفهم ، فَنَبَعَ الماءُ ، فازْدَادَ ضَلالُهُم به ، وقَالوا : هو إلهٰ ، وقال قوم : هو المسيحُ ، وقيل : نبي . وقد هَزَم جيوش بغداد غير مرَّةٍ ، وعتَا وتمرَّد .

قال محمد بن رزام الكُوفي : حكى لي ابنُ حمدان الطبيبُ ، قال : أَقَمْتُ بالقَطِيف أُعَالجُ مريضاً ، فقال لي رجل : إن اللهَ ظَهَرَ ، فَخَرَجْتُ ، فإذا النَّاس يُهَرَعُون إلى دارِ أبي طاهر ، فإذا هو ابن عُشرين سنةً ، شابٌّ مليحٌ عليهِ عمامةٌ صَفْراءُ ، وثوبٌ أصفرُ على فرسٍ أَشْهَبَ ، وإخوتُه حَوْلَه ، فَصَاح : مَنْ عَرَفَني عَرَفَني ، ومن لم يَعْرِفْني ، فأنا أبو طاهر سليمانُ بنُ أبي سعيدِ الحسنُ ، الجَنَّابيُّ . إعلموا أَنَّاكُنَّا وإيَّاكم حَميراً ، وقد مَنَّ اللهُ علينا بهذا وأشار إلى غلامٍ أَمْرَدَ ، فقال : هذا ربُّنا وإلَهُنا ، وكُلُّنا عِبَادُه . فأخَذ الناسُ الترابَ ، فوضعوه على رؤوسهم . ثم قال أبو طاهر : إن الدِّين قَدْ ظَهَر وهو دين أبينا آدم ، وجميع ما أوصَلتْ إليكم الدُّعاةُ باطلٌ من ذِكْرِ موسى وعيسى ومحمدُ ، هؤلاء دَجَّالون . وَهَذَا الغلامُ هو أبو الفَضْل المجوسي ،

---

(١) انظر « المنتظم » : ٦ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، و « الكامل » : ٨ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .
(٢) أنتنت .

شَرَعَ لهم اللّواطَ ، ووطء الأُخْت ، وأَمَرَ بقَتْلِ من امْتَنَعَ . فأُدْخِلْتُ عليه وبين يديه عِدَّةُ رؤوس ، فسجدتُ له ، وأبو طاهر والكبراءُ حَوْلَه قيام . فقال لأبي طاهر : الملوكُ لم تزل تُعِدُّ الرؤوس في خزائنها . فسلوه كيف بقاؤها ؟ فَسُئِلْتُ ، فقلتُ : إلَهُنا أعلم ، ولكني أقول : فجُمْلة الإنسانِ إذا ماتَ يحتاج كذا وكذا صبراً وكافوراً . والرأس جُزْءٌ فيُعطى بحسابه . فقال : ما أحسنَ ما قال . ثم قال الطبيبُ : ما زلت أَسْمَعُهُم تلك الأيامَ يَلْعنون إبراهيمَ وموسى ومحمداً وعليّاً . ورأيت مصحفاً مُسِحَ بغائط .

وقال أبو الفضل يوماً لكاتبه : اكتبْ إلى الخليفة ، فصلِّ لهم على محمد ، وكِلْ مِنْ جِراب النُّورة [(١)] ، قال : والله ما تَنْبَسِطُ يدي لذلك ، فافتضَّ أبو الفضلُ أُختاً لابي طاهر الجَنَّابي ، وذبَحَ ولدَها في حجرها ، ثم قَتَل زوجَها ، وهَمَّ بقتل أبي طَاهر ، فاتَّفقَ أبو طاهر مع كاتبه ابـن سَنْبر ، وآخر عليه فقالا : يا إلَهَنا ، إنَّ والدةَ أبي طَاهر قد ماتَتْ فاحضر لتحشوَ جَوْفها ناراً ، قال : وكان سَنَّه له ، فأتى ، فقال : ألا تجيبها ؟ قال : لا . فإنَّها ماتَتْ كافرةً ، فعاوده ، فارتاب ، وقال : لا تعجلا عليَّ ، دعاني أَخْدِمُ دوابَّكما إلى أن يأتي أبي ، قال ابن سَنْبر : ويلك هتَكْتَنا ، ونحن نرتِّب هذه الدَّعوة من ستين سنةً . فلو رآك أبوك لقتَلك اقْتُلْه يا أبا طاهر ، قال : أخافُ أن يمسخَني ، فَضَرَب أخو أبي طاهر عُنقَه ، ثم جمع ابنُ سَنْبر النَّاسَ ، وقال : إنَّ هذا الغلامَ وَرَدَ بكذبٍ سَرَقه من معْدن حقّ ، وإنَّا وجَدنا فوقه من يَنْكِحُه ، وقد كُنَّا نسمع أنه لا بُدّ للمؤمنين من فِتنة يظهرُ بَعْدَها حقٌّ ، فأطفئوا بيوتَ النِّيران ، وارجعوا عن نِكاح الأُم ، ودعوا اللُّواط ، وعظِّموا الأنبياءَ ، فضجُّوا ، وقالوا : كلُّ وقت تقولون لنا قولاً . فأنْفَقَ أبو طاهر الذَّهبَ حتى سكنوا .

---

(١) أي اعمل معهم بالتقية انظر ص / ٢٣٩ / من هذا الجزء .

قال الطبيب : فأخرج إليَّ أبو طاهر الحجَر ، وقال : هذا كان يُعبَد . قلت : كلّا ، قال : بلى . قلت : أَنْتَ أعلم ، وأخرجه في ثوبٍ دَبيقي[1] ممسَّك .

ثم جَرَتْ لأبي طاهر مع المُسلمين حروبٌ أوْهنته . وقُتِلَ جُنْدُه ، وطلَبَ الأَمان على أن يَرُدَّ الحجر ، وأن يأخذ عن كل حاج ديناراً ويخفِرَهُم .

قلت : ثم هَلَكَ بالجُدَري - لا رحمه الله - في رمضان سنةَ اثنتين وثلاث مئة بهجَر كَهْلا . وقام بَعْدَه أبو القَاسم سعيد .

١٦٠ - محمَّدُ بنُ رائق *

الأميرُ الكبيرُ أبو بكر .

كان أبوه من أجلِّ مماليك المعتضد وأدينهم .

ولي أبو بكر للمُقْتَدر شُرْطةَ بغداد فطلَع شَهْماً عالي الهمَّة مِقْدَاماً ، فولي واسطَ والبَصْرَةَ ، فوفد عليه بُجْكُم الأميرُ فاستَخْدَمَه ، وَتَرَقَّتْ حالُهُ ، فولاه الرَّاضي باللهِ إمْرةَ الأمراءِ في سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة[2] ، وتقدَّم ورُدَّت أمورُ المملكةِ إليه ، وانحدر مع الخليفة إلى واسط[3] ، وجهَّز بُجْكُم

(١) نسبة إلى « دبيق » وهي بليدة كانت بين الفرما وتنيس ، من أعمال مصر ، « معجم البلدان » : ٢ / ٤٣٨ .

* أخبار الراضي والمتقي : ٢٣٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٦٣ ب ، ١٦٤ آ ، الكامل : ٨ / ٣٢٢ وما بعدها ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٦٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٣٢٩ .

لمحاربة البَريديِّ الوزير[١] ، ثم عَصَى عليه بُجْكُم[٢] . فتوجَّه محمدٌ إلى الشَّام ، فدخَل دمشق ، وادَّعى أنَّ المتقي لله ولاَّه عليها ، وطرَدَ عنها بدراً الإخْشِيدِيَّ ، ثم سَاقَ ليأخذ مِصْرَ ، فالتقى هو وصاحبُها محمدُ بنُ طُغج الإخْشِيد ، فهزمه الإخْشِيد . وكانت مَلْحمةٌ كبيرةٌ بالعريش ، فَرُدَّ إلى دمشق ، وأقام بها أزيدَ من سنةٍ[٣] ، ثم بلغه مَصرع بُجْكم ، فسار إلى بغدادَ ، فخلع عليه المُتَّقي خِلعَةَ المُلك بعد أمورٍ يطول شرحها[٤] ، ثم سارَ بالمتقي إلى المَوْصل[٥] ، فمدَّ له ناصرُ الدَّوْلة أميرُها سِمَاطاً فَقَتَله بعد السِّماط وكان متأدِّباً شَاعراً بطلاً شجاعاً ، شديدَ الوَطْأة .

وكان مَصْرَعَهُ في سنة ثلاثين وثلاث مئة في رجبها[٦] .

١٦١ ـ النُّوْبَخْتِيُّ *

عليٌّ بنُ العَبَّاس . شاعر محسِن أَخْبَارِي مشهورٌ رئيس ، وَلِيَ وكَالةَ المقْتَدِر ، وعاشَ ثمانين سنة .

توفِّي سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

وكان ابنُه صَدْراً كاتباً كان مدبِّرَ أمورِ مَلك الأُمراءِ محمدِ بنِ رائقٍ[٧] .

---

(١) « الكامل » ٨ / ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .
(٢) « الكامل » : ٨ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .
(٣) « الكامل » : ٨ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ .
(٤) انظر تفصيلها في « الكامل » : ٨ / ٣٧٥ ـ ٣٧٧ .
(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٨٠ .
(٦) « الكامل » : ٨ / ٣٨٢ ـ ٣٨٣ .
* أخبار الراضي والمتقي : ٧٦ ، معجم الشعراء : ١٥٥ ، معجم الأدباء : ١٣ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨
(٧) أخبار الراضي والمتقي : ٧٦ .

١٦٢ - النُّوْبَخْتِيُّ *

العلّامةُ ذو الفنون ، أبو محمد الحَسنُ بنُ موسى ، النُّوْبَخْتِيُّ الشِّيْعي المُتَفَلْسِفُ صاحبُ التَّصانيف .

ذكره محمدُ بنُ إسحاق النَّديم ، وابنُ النَّجّار بلا وفاة .

وله «كتابُ الآراء» و« الديَانات» ، وكتاب «الرَّدِّ على التَّناسخيَّة» وكتابُ « التَّوحيد وَحَدَث العَالَم » وكتاب « الإمامة » وأشياء[١] .

١٦٣ - ابنُ مَخْلد **

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو القاسم ، سليمانُ بنُ الحسن بنَ مَخْلد بنِ الجَرَّاح البَغْدَادِيُّ .

وَزَرَ للمقتدر مشاركاً لعليٍّ بنِ عِيسى[٢] ، ثم عزل[٣] ، ثم وزر للرَّاضي بالله سنة ٢٤[٤] وكَثُرَتْ المُطَالبَات عليه ، فَبَذَل ابنُ رائق القيامَ بواجبات الجيش ، وولي إمرةَ الأُمَراء . وَسَقَط حُكم دَسْت الوزارة ، فاستعفى سليمانُ من الوزارة بَعْدَ سنة ، ثم استوزره الرَّاضي بالله سنةَ ثمانٍ

* الفهرست : ٢٥١ - ٢٥٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٨٠ ، طبقات المعتزلة : ١٠٤ .

(١) « الفهرست » : ٢٥١ .

** المنتظم : ٦ / ٣٣٨ ، الكامل : ٨ / ٢١٨ وما بعدها ، الفخري : ٢٣١ ، ٢٤٨ الوافي بالوفيات : ١٥ / ٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٢١٨ ، وقد تقدمت ترجمة علي بن عيسى رقم (١٤١) من هذا الجزء .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٢٢٥ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٣٢٢ .

وعشرين وثلاث مئة . ووزر بَعْدَه للمتَّقي لِلّه[1] . ومَضَتْ سيرَتُه على سَدَاد ، وكان بصيراً بكتابة الدِّيوان ، خبيراً بالتصرُّف والسِّياسة .

وقيل : حُفِظَتْ عليه سَقَطات منها : أنَّه قال لعلي بنِ عيسى : يا سيدي لِمَ سُميت الدَّيكَبْرَ آله قال : لأنها تتدكبرك في الخلق !

توفِّي سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة في رجب ، وخلَّف عِدَّة بنين وبنات . وعاش احدى وستين سنة .

١٦٤ - النُّوبَخْتِيُّ *

العلامةُ أبو سَهْل ، إسماعيلُ بنُ علي بنِ نُوْبَخْت ، بَغْدَادِيٌّ من غلاةِ الشِّيعة ، وكبارِ مصنِّفهم وكان يقولُ في المُنتَظَر : ماتَ في الغَيْبة وقامَ بالأمر في الغَيبة ابنُه ثم مات ابنُه ، وقام ابنُ الابن وهذه دَعوى مُجَرَّدة[2] .

وكان الشَّلْمَغانيّ[3] الزِّنديق قد دَعا النُّوبَخْتِيَّ إلى نَفْسه ، فقال : في مقدَّم رأسي صَلَع ، فإنْ هو أنبتَ في رأسي الشَّعْر ، آمنتُ به ، ، فأعرَضَ عنه[4] .

ولأبي سهلٍ كتابُ « الإمامة » ، وكتابُ « الرَّدِّ على الغُلاة » و « كتاب « نَقْض رِسَالةِ الشَّافعي » وكتابُ « الرَّدّ على أصحاب الصِّفَات » وكتابُ « إبطال القِيَاس » وكتاب « الحكاية والمحكِي » وعِدَّة تواليف .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٣٦٩ .

* الفهرست : ٢٥١ ، لسان الميزان : ١ / ٤٢٤ .

(٢) الفهرست : ٢٤١ .

(٣) انظر ص / ٢٢٣ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

(٤) الفهرست : ٢٥١ .

وهو خالُ الحسنِ بنِ موسى النُّوْبَخْتِيُّ ، وله كتابُ « الرَّدِّ على اليهود » و كتاب في « الرَّدِّ على أبي العَتَاهية » وكتاب « الخُصُوص والعموم » وكتاب « استحالةِ الرُّؤ ية » .

١٦٥ ـ المحمداباذي *

الإمامُ النَّحْوي الحافِظُ ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد ، النَّيْسَابُورِيُّ المُحَمَّداباذِيُّ ، ومحمداباذ : مَحَلَّة(١) .

سمع من : أحمد بن يوسف السُّلَمي ، وعليَّ بنَ الحسن الهِلاليَّ ، وحامدَ بنَ محمود في سنة ثلاث وستين ، وارتحل فسمع من : عباس الدُّوري ، وأبي قِلابَةَ ، وجماعة .

روى عنه : أبو علي الحافظ ، والكبار ، وابن مَحْمِش .

وقال الحاكم : اختلفت إليه للسَّماع أكثر من سنة ، ولم أصل إلى حَرْفٍ من سماعي منه(٢) .

توفِّي في جمادى الأولى سنةَ ست وثلاثين [وثلاث مئة] .

وكان أبو بكر الصِّبْغِيُّ يرجع إلى قَوْله في اللغة ، وسمعتُ عبد الرحمن ابنَ أحمدَ بنِ جعفر ، يقول : أتيتُ أنا وأبو بِشّر المُتَكَلِّم ، وأبو سعد الفَأْفاء إلى محمد اباذ ، وقد فَرَغَ أبو طاهر من المجلس ، وكان مهيباً فقلنا : يتفضَّل الشيخ بشيء نكتبُه ؟ فإذا خرج إلى الصَّلاة نقرأه ، فأخرجَ لنا ثلاثةَ أجزاء :

---

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٤٥ / من هذا الجزء .

(١) خارج نيسابور . انظر « الأنساب » : ٥١٢ آ .

(٢) « الأنساب » : ٥١٢ آ .

عن الدُّوري جزء ، وعن الكديمي جزء ، وعن أبي قِلابة جزء ، فكتبنا جُزْءَ الكُدَيْمي ، ومن جزء أبي قِلابة الرَّقَاشِي . فلمَّا خَرَج ، قال : هاتوا ، فقُلْنا : لم نكتبْ من جزء عَبَّاس شيئاً ، فقال : إنما أيست مِنْ حماري حين سيَّبتُه في القَتِّ[1] ، اشتغل بالكُرُنْب[2] . فَقَرأنا عليه إلى أن مرَّ حديثٌ لعُروة عن عائشةَ ، فقال أبو بشر للشَّيخ : عروةُ هذا مكثر عن عائشةَ ، أفكان زوجَها ؟ فقام أبو طاهر مُغْضَباً ، ثم حكى ذلك لأصحابه .

ثم سَاق له الحاكم أحاديثَ في التَّرْجَمة ، وقد أكثر عَنه أبو عبد الله بن مَنْدَة وغيرهُ . يقع لنا حديثُه عالياً .

١٦٦ - أيوبُ بنُ صالح *

ابنِ سليمانَ بن هاشم بنِ غَريب العلاَّمة ، مفتي الأنْدَلُس ، أبو صالح ، المَعَافِريُّ القُرْطُبيُّ المالكيُّ[3] .

روى عن : الفقيه العُتْبي ، وأبي زيد ، وابن مزين ، وعبد اللّه بن خالد .

ذكره أبو الوليد بنُ الفَرَضي ، فقال : كان إماماً في المَذْهب . دارت عليه الفَتْوى في وَقْته ، وعلى ابنِ لُبابة .

---

(١) الفِصْفِصة ، وخص بعضهم به اليابسة فيها .

(٢) السِّلْق .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٨٦ ، جذوة المقتبس : ١٦١ ، بغية الملتمس : ٢٣٧ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٥٢ ، الديباج المذهب : ٩٨ .

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ٨٦ . أيوب بن سليمان بن هاشم بن صالح بن هاشم بن عريب بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المعافري .

قال : وكان متصرِّفاً في علم النَّحو والبلاغة والشِّعْر . وكان مجانباً للدَّوْلة ، لكنه وَلي الحِسْبة فأحسنَ السِّيرة[١] .

توفي في المحرَّم سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة[٢] .

١٦٧ - ابنُ قُوهِيار *

المسنِدُ الجليلُ ، أبو الفَضْل ، العَبَّاس بنُ محمد بنِ مُعَاذ ، ويُعرف مُعاذ بقُوهِيار النَّيْسَابوري .

سمع : إسحاقَ بنَ عبد اللّه بن رَزِين ، ومحمدَ بنَ عبد الوهَّاب الفَرَّاء ، وعليَّ بنَ الحسن الهِلالي ، وانتخب عليه حافظُ نَيْسَابور أبو علي .

روى عنه : الحافظ محمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو الحسن العَلَوِيُّ ، وأبو طاهر بن مَحِمْش ، وخَلْقٌ .

توفِّي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

قال الحاكم : سمعت وُلْدَه يذكرون أنه دخل الحمَّام ، فحلَق رأسه قيِّمٌ سكران ، فأرسل الموسى في دِمَاغه فشقَّه ، فأخرجوه ، ومات رحمه اللّه .

١٦٨ - ابنُ أبي حُذَيْفَة * *

المحدِّث أبو علي ، محمد بن محمد بن أبي حذيفة ، الفَزَاري

(١) المصدر السابق .

(٢) وفاته في مصادر ترجمته تتراوح بين إحدى وثلاث مئة أو اثنتين وثلاث مئة . ولم يوافق الذهبي إلا الصفدي في « الوافي بالوفيات » : ١٠ /٥٢ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ١٥٧ .

* * العبر : ٢ / ٢٣١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٢ .

الدِّمَشْقِيُّ ، واسم جدِّه قاسم بنُ عبد الغني .

سمع محمد بن هِشَام بنِ مَلاَّس ، وبكَّار بن قُتيبة ، وأبا أُمية الطَّرَسُوسي ، والوليد بن مروان ، وربيعة بن حارثِ الحِمْصي ، وغيرَهم .

روى عنه : أبو الحسين بنُ سمعون ، وابنُ شَاهين ، وعبدَ الوهَّاب الكِلابي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي الحديد ، وآخرون .

مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

١٦٩ - ابنُ عَبادل *

المحدِّث أبو الطيب أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد الوَهَّاب ، الشَّيْبَانيُّ الدِّمَشْقِيُّ ، عُرِفَ بابن عَبادل .

سمع بحر بنَ نَصْر الخَوْلاني ، وإبراهيمَ بنَ مُنْقِذ ، والعباس بن الوليد العُذْرِيَّ ، وأبا أُمية الطَّرَسُوسي ، وخَلْقَاً كثيراً .

وعنه : الطَّبَراني ، وأبو هاشم المؤدِّب ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وعبد الوَهَّاب الكِلابي ، وآخرون .

مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . وهو في عَشْر التِّسْعين .

١٧٠ - ابن حَكيم **

المحدِّث الإمامُ المفيد أبو عمرو أحمد بنُ محمد بن إبراهيمَ بنِ حكيم المَدينيُّ ، ويُعرف بابن ممَّك ، صاحبُ رِحْلة ونَباهَة .

---

* الوافي بالوفيات : ٦ / ٢١٢ .

** تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٤٧ / من هذا الجزء .

سمع محمد بن مسلم بن وَارة ، ويحيى بنَ أبي طالب ، وأبا حاتم الرَّازِيَّ ، وأحمد بنَ محمدِ بنِ أبي الخناجْر الطَّرابُلُسي ، وأبا أُمية الحلبي وطبقَتهم .

وعنه : أبو الشيخ ، وأبو عبد اللّه بنُ مَنْدَة ، وأبو بكر بن مَرْدُويَه ، وعلي بن مَيْله الفَرضي ، وعبد اللّه بنُ أحمد بن جُولَة ، وآخرون .

بلغنا أنه كان أديباً فاضلاً حسنَ المعرفة بالحديث .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

عندي من عواليه .

١٧١ - الزَّنْبَرِيُّ *

المحدِّث أبو بكر أحمدُ بنُ مسعود بنِ عمرو بن إدريس ، الزَّنْبَرِيُّ المِصْري .

حدَّث عن : بحر بن نَصْر الخَوْلاني ، والرَّبيع بنَ عبد الحكم ، وجماعة .

وعنه : ابنُ المقرىء ، وابنُ يونس ، وعمرُ بنُ شاهين ، وآخرون .

وما ذكر ابنُ ماكولا في الزَّنبري بنون سواه[١] ، له رِحْلة وفَهْم .

مات في رمضان سنةَ ثلاث وثلاثين [وثلاث مئة][٢] .

---

* الإكمال : ٤ / ٢٤٢ .

(١) « الإكمال » : ٤ / ٢٤٢ .

(٢) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

ولنا سعيد بنُ داود بن أبي زَنْبر الزَّنْبَرِيّ ، صاحبُ مالك[1] .

١٧٢ - ابن زُوْزَان *

الحافظُ العالم الرَّحَّال ، أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم بنِ عبد اللّه بنِ يعقوب بنِ زُوزَان ، الأنْطَاكيُّ ، قيّد جدَّه ابنُ ماكولا بمعجمتين . ثم قال :

روى عن : أبي الوليد بن بُرْد ، ومحمدِ بنِ إبراهيم بن كثير الصُّوري ، وأبي يزيد القَرَاطيسيِّ ، وأبي عُلاثة محمد بن عمرو ، وبشر بن موسى ، وأحمد بن يحيى الرَّقِّي .

قلتُ : وزكريا خيَّاط السُّنَّة وطبقتهم .

روى عنه : أبو أحمد محمد بنُ عبد اللّه الدَّهَّان ، وأبو محمد بن ذكوان ، وفرج بنُ إبراهيم النَّصيبي ، وأبو الحُسين بن جُمَيْع ، وعِدَّة .

قال الأمير : له رِحْلَةٌ في الحديث إلى الشَّام والعِراق ومِصْر[2] .

قلت : توفِّي سنة نيِّف وثلاثين وثلاث مئة .

١٧٣ - المَادَرَائيُّ **

الإمامُ المحدِّثُ الحجَّة ، أبو الحسن ، عليُّ بن إسحاق بن البَخْتَريِّ ، البَصْرِيُّ المادَرَائيُّ .

روى عن : عليِّ بنِ حَربْ ، وأبي قِلابة الرَّقَاشيِّ ، ويوسف بنِ صَاعد وخَلْقٍ .

---

(١) انظر « تهذيب التهذيب » ٤ / ٢٤ .

* الإكمال : ٤ / ١٩٢ - ١٩٣ ، تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٨١ ب - ٣٨٢ آ .

(٢) « الإكمال » : ٤ / ١٩٣ .

** الأنساب : ٤٩٩ ب ، العبر : ٢ / ٢٣٨ .

وعنه : ابنُ جُمَيْع الغَسَّاني ، وأبو عمر القاسمُ بنُ جعفر الهاشمي ، وأحمدُ بنُ علي السُّليمانيُّ ، وآخرون .

وقد ارتحل إليه ابنُ مَنْدَه ، فبلَغَه في الطريق مَوْتُه ، فتألَّم وردَّ ، ولم يدخل البَصْرة .

توفي سنة ٣٣٤ .

١٧٤ - أبو علي القُشَيري *

الإمامُ الحافظُ المفيد ، أبو علي ، محمدُ بنُ سعيد بنِ عبد الرحمن بنِ إبراهيمَ بنِ عيسى بن مرزوق القُشَيْرِيُّ الحَرَّاني ، محدِّث الرَّقَّةِ ومؤرِّخُها .

سمع سليمانَ بنَ سيف الحَرَّاني ، ومحمد بنَ علي بن ميمون العَطَّار ، والفقيه أبا الحسن عبدَ الملك بن عبد الحميد المَيْمُوني ، وهلالَ بنَ العلاء ، وعبدَ الحميدِ بنَ محمد بن المُسْتام وطبقتَهم .

حَدَّث عنه : أبو أحمد محمدُ بنُ عبد الله بنِ جامع الدَّهَّان ، ومحمدُ بنُ جعفر غُندر البَغْدَادِيُّ ، وأبو مُسْلم محمدُ بنُ أحمد بن علي الكاتب ، وأبو الحسين بنُ جُمَيْع ، وطائفةٌ .

لا أعلَمُ وفاتَه إلَّا أنَّه حَدَّث في سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة ، وقد جاوز الثَّمانين .

وفيها(١) مات مُسنِدُ دمشقَ أبو الفَضْل أحمدُ بنُ عبد الله بنِ نَصْر بنِ هلال السُّلَمي في عَشْر المئة ، وشاعر الوقْت أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن

---

* الأنساب : ٦ / ١٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٦ - ٨٤٧ ، العبر : ٢ / ٢٣٩ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٩٥ - ٩٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٧ .

(١) أي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

الحسن الصَّنَوْبَرِيُّ الحَلَبيُّ ، ومؤرخ هَرَاة المحدِّث أبو إسحاق أحمدُ بنُ محمدِ بنِ ياسين الحَدَّاد، ومُسنِدُ بغداد الثِّقة أبو عبد الله الحسينُ بنُ يحيى بن عَيَّاش القَطَّان عن خمسٍ وتسعين سنة ، والمحدِّث أبو الحسين عثمانُ بنُ محمد بن علَّان الذَّهَبِيُّ البَغْدَادِيُّ ، ومسنِد البَصْرَة أبو الحسن عليُّ بنُ إسحاق المادَرَائيُّ ، والوزير العادل أبو الحُسين عليُّ بنُ عيسى بن داود بن الجرَّاح البغْدَادِيُّ عن تسعين عاماً ، وشيخُ الحنابلة أبو القاسم عمر بنُ الحسين الخِرَقيُّ البَغْداديُّ بدمشق ، وصاحب مصر أبو بكر محمدُ بنُ طُغْج ابن جُفّ التُركي الإخْشيد، وصاحبُ المَغْرب القائم بأمر الله أبو القاسم محمدُ ابنُ المهدي عُبيد الله الباطنيُّ ، وشيخُ بغداد أبو بكر الشِّبْلي الزَّاهد .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد حضوراً ، أخبرنا علي بن المُسلَّم ، أخبرنا الحسينُ بنُ طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، حدثنا محمد بن سعيد بالرَّقَّة ، حدثنا أبو عمر عبدُ الحميد بنُ محمد ، حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد ، حدثني مالك ، حدثني عبد الرحمن بنُ القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أفْرَدَ الحجَّ[1] .

عبد الله هذا بَغْدَادِيٌّ لا أعرفه .

١٧٥ ـ حَاجبُ بنُ أحمد *

ابن يَرْحُم بن سفيان ، مُسْنِد نَيْسَابور أبو محمد ، الطُّوسيُّ .

---

(١) تقدم تخريجه في الصفحة ٢٤٩ ت ١ .

* الأنساب : ٨ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٤٢٩ ، لسان الميزان : ٢ / ١٤٦ .

روى عن : محمد بنِ رافع والذُّهْلِيِّ ، ومحمدِ بن حَمَّاد الأَبيوَرْدي ، وعبد الرحمن بن مُنيب المَرْوَزِيِّ ، وعبد اللّه بنِ هاشم الطُّوسي ، وجماعةٍ .

وادَّعى أنَّه ابنُ مئةٍ وثماني سنين[1] .

وكان أبو محمد البَلاذُرِيُّ يشهدُ له بِلُقِيِّ هؤلاء[2] .

حدَّث عنه : منصورُ بنُ عبد اللّه الخَالِدي ، وابنُ مَنْدَة ، وأحمدُ بنُ محمد البصير ، وعليُّ بنُ إبراهيم المُزَكِّيُ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَانيُّ ، والقاضي أبو بكر الحِيريُّ ، وأبو طاهر بنُ مَحْمِش ، وسمع منه الحاكمُ ثلاثةَ أجزاء ، فعُدِمَتْ .

وثَّقه ابنُ مَنْدَة ، واتَّهَمه الحاكمُ ، وقال : لم يسمعْ شيئاً . وهذه كتب عمِّه[3] .

مات سنة ستٍ وثلاثين وثلاث مئة .

١٧٦ ـ عُمر بن سَهْل *

ابن إسماعيل الحافظ الحُجَّة أبو حَفْص ، وأبو بكر الدِّيْنَـوريُّ القِرْميسِينيُّ[4] ، أحدُ أئمة الحديث .

---

(١) « الأنساب » : ٨ / ٢٦٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ١ / ٤٢٩ .

* الانساب : ١٠ / ١١٠ ـ ١١١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٩ ـ ٨٨٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٩ .

(٤) بكسر القاف ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكنتين . آخر الحروف ، والنون في آخرها .

هذه النسبة الى « قِرميسين » وهي بلدة بجبال العراق « الأنساب » : ١٠ / ١١٠ .

يروي عن : إبراهيم بن أبي العَنْبس الكُوفي ، والحسنِ بنِ سلّام السوَّاق ، وعُبيد بن عبد الواحد البَزَّار ، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وأمثالِهم .

حدَّث عنه : الحافظ أبو القاسم بنُ ثابت ، وصالح بن أحمد الهمذاني ، وأحمد بنُ تُرْكان ، وأبو بكر بن بُخَيْت ، والقاضي أبو بكر الأَبْهَرِي ، والهَمَذَانيون .

قال أبو يعلى الخليلي في « إرشاده » : هو ثِقَةٌ ، إمام عالم مُتَّفَقٌ عليه . سمع شيوخَ بغداد والكوفة والجَبَل والبَصْرة ، وكانتْ له معرفةٌ ، وكان صاحب سُنَّة وعبادة ، سمعت عيسى بنَ أحمد الدِّينوريَّ ، يقول : خرج عُمرُ بن سهل الحافظ ، وبيده قصَّة ، فقال لي : أريد أن أصْعَدَ إلى تَلِّ التَّوبة ، وأرفَعَها الى اللّه من جهة جُهَّال الدِّينور ، ففعل ذلك ، وانتقل إلى قِرْمِيسينَ[1] .

قال الخليليُّ : وسمعت أبا القاسم بنَ ثابت ، يقول : لم أرَ مثل عمر ابن سهل الحافظ في الدِّيانة[2] .

قلتُ : توفِّي سنةَ ثلاثين وثلاث مئة من أبناء الثَّمانين . وما هو بالمشهور لأنَّه كان بزاويةٍ من البلاد رحمه اللّه .

أنبأنا ابنُ سلامة ، عن أحمد بن طارق ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا المبارك بن الطيوري ، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكيُّ ، أخبرنا أبو بكر بن بُخَيْت ، حدثنا عمر بن سهل بن مجاهد إسماعيل الدِّينوريُّ الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيم بن الرَّماح إملاءً ، حدثنا أحمد بنُ يونس ، حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحْـول ، عن عِكرمة ، عن ابن عَبّاس ، قال : أقمْنَا مع رسول

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٩ ـ ٨٨٠ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٨٠ .

اللّٰه ﷺ في سفر تسع عشرة ليلة نَقْصُرُ الصَّلاة[1] .

١٧٧ ـ ابنُ ياسين *

الشيخُ الحافِظُ المحدِّث المؤرِّخ ، أبو إسحاق ، أحمدُ بنُ محمد بن ياسين الهَرَوي الحدَّاد ، صاحبُ تاريخ هَرَاة .

سمع عثمان بن سعيد الدَّارِميَّ ، وموسى بن أحمد الفِرْيَابيَّ ، وعُبيد ابن محمد الورَّاق الحافظ ، ومعاذ بن المُثَنَّى ، والفضلَ بنَ عبد اللّٰه اليَشْكريَّ ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّٰه بن أبي ذُهْل ، ومنصورُ بنُ عبد اللّٰه الخالِدي ، والخليل بنُ أحمد القاضي ، ومحمدُ بنُ علي بن محمد الباشَانيُّ ، وآخرون ، وليس بعُمدة .

قال الخَلِيليُّ : ليس بالقويِّ ، يروي نُسخاً لا يتابَعُ عليها[2] .

وقال الدَّارَقُطْنيُّ : متروك[3] .

وروى السُّلَميُّ عن الدَّارَقُطِنيِّ ، قال : هوشَرٌّ مِنْ أبي بشر المَرْوَزِيِّ ، وكذَّبَهُمَا[4] .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١ / ٢٢٣ ، والبخاري (١٠٨١) في أول تقصير الصلاة و (٤٢٩٨) و (٤٢٩٩) في المغازي ، والترمذي (٥٤٩) والطحاوي ١ / ٢٤٢ ، والبيهقي ٣ / ١٥٠ ، وابن ماجة (١٠٧٥) من طرق ، عن عاصم الأحول بهذا الإسناد .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٧ ـ ٨٧٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٤٩ ـ ١٥٠ ، لسان الميزان : ١ / ٢٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٧ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٥٠ .

قلت : توفّي ابنُ ياسين الحدّاد في ذي القَعْدَة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الحُسيني ، أخبرنا عليُّ بنُ أبي بكر ، أخبرنا أبو الوقت المالِيني ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنْصَارِيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد الجَارُودِيُّ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الباشَاني ، حدثنا أبو إسحاق ابنُ ياسين إملاءً ، حدثنا عُبيدُ بنُ محمد الحافظ ، حدثنا الحسنُ بنُ صبّاح ، حدثنا جعفرُ بنُ عون ، حدثنا أبو العُمَيْس ، حدثنا قيس بن مُسلم ، عن طارق بنِ شهاب ، عن عمر أنَّ رجلاً من اليهود قال له : يا أميرَ المؤمنين آية في كتابكم تَقْرَؤُونَها ، لَوْ علينا ـ معشرَ يهود ـ نَزَلَتْ لاتَّخَذْنا ذلك اليوم عيداً ، قال : أيّ آية ؟ قال : ﴿ اليومَ أَكْمَلْتُ لكم دينَكُمْ ﴾ الآية[1] ، قال عُمر : قد عَرَفْنَا ذلك اليومَ ، والمكانَ الذي نَزَلَتْ فيه على النبيِّ ﷺ وهو قائمٌ بعَرَفَة ، يومَ جُمُعَةٍ .

أخرجه البُخاري[2] عن الحسنِ بنِ صَبّاح البزّار .

١٧٨ ـ ابن عُقْدَة *

أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بنِ زياد بن عبد الله بن عَجْلان ، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهَمْدَاني ، وحفيد

(١) (اليومَ أكملتُ لكم دينكم ، وأتممتُ عليكم نعمتي ، ورَضيت لكم الإسلام ديناً) . [المائدة : ٣] .

(٢) رقم (٤٥) في الإيمان : باب زيادة الإيمان ونقصانه ، وهو عنده أيضاً برقم (٤٤٠٧) و (٤٦٠٦) و (٧٢٦٨) وأخرجه مسلم (٣٠١٧) في التفسير .

* الفهرست للطوسي : ٢٨ ـ ٢٩ ، تاريخ بغداد : ٥ / ١٤ ـ ٢٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٩ ـ ٨٤٢ ، العبر : ٢ / ٢٣٠ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٦ ـ ١٣٨ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١١ ، البداية والنهاية : ١١ /=

عجلان ، هو عتيق عبدِ الرحمن[1] بن الأمير عيسى بنِ موسى الهاشمي ، أبو العَبَّاس الكُوفي الحافظ العلاَّمة ، أحد أعلام الحديث ، ونادرةُ الزَّمان ، وصاحب التَّصانيف على ضعْفٍ فيه ، وهو المَعْروف بالحافظ ابنِ عُقْدَةَ .

وعُقْدَةُ لقب لأبيه النَّحْوِيِّ البارعِ محمدِ بنِ سعيد ، ولقِّب بذلك لتعقيده في التَّصْريف ، وهو من العُلَماء العاملين . كان قبل الثلاث مئة .

وَوُلِد أبو العَبَّاس في سنة تسعٍ وأربعين ومئتين بالكوفة .

وطلب الحديثَ سنة بضعٍ وستين ومئتين . وكتَبَ منه ما لا يُحدُّ ولا يوصَفُ عن خَلْق كثير بالكوفة وبَغْدَاد ، ومكَّة .

فسمع من : أبي جعفر محمدِ بنِ عُبيد اللّه بنِ المُنَادي ، وأحمدَ بنِ عبد الحميد الحَارِثيّ ، والحسن بن علي بـنَ عفَّان ، والحسن بن مُكْرَم ، وعلي بن داود القَنْطَرِيِّ ، ويحيى بن أبي طالب ، وأبي يحيى بن أبي مسرَّة المكِّيِّ ، وإبراهيمَ بن أبي بكر بن أبي شَيْبَة ، وعبد اللّه بن أسامة الكَلْبي ، ومحمد بن الحسين الحُنَيْني ، وأحمد بن أبي خَيْثَمةَ ، وعبد اللّه بن رَوْح المدائني ، وإسحاقَ بن إبراهيم العُقَيْلي ، وأحمد بن يحيى الصُّوفي ، ويعقوب بـن يوسف بن زياد ، ومحمد بن إسماعيل الرَّاشِدي ، وعبد الملك ابنمحمد الرَّقَاشيِّ ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وإبراهيم بن عبد اللّه القَصَّار ، وأبي مُسلم الكَجِّي ، وأبي الأحوص العُكْبَرِيِّ ، ومحمد بن سعيد العَوْفي ، ومحمود بن أبي المضاء الحَلَبي ، ومحمد بن أحمد بن الحسن القَطَوَانيِّ ، والحسن بن عُتْبة الكِنْدي ، وعبد اللّه بن أحمد بـن المُسْتَوْرِد ، والحسن بن

= ٢٠٩ لسان الميزان ١ /٢٦٣ - ٢٦٦ ، النجوم الزاهرة ٣ /٢٨١ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٨ - ٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٢ /٣٣٢ .

(١) في « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٤ « عبد الواحد بن عيسى . . » .

جعفر بن مِدْرار ، وعبد العزيز بن محمد بن زَبَالة المَدِيني ، وأممٍ سواهم .

وجَمَعَ التَّرَاجم والأبوابَ والمشيخة ، وانتشر حديثُه ، وبعُدَ صيته ، وكتب عمَّن دبَّ ودَرَجَ من الكِبار والصِّغار والمجاهيل ، وجمع الغثَّ إلى السَّمين ، والخَرَزَ إلى الدُّرِّ الثَّمين .

روى عنه : الطَّبَرانيُّ ، وابنُ عَدي ، وأبو بكر بن الجِعَابيُّ ، وابن المُظَفَّر ، وأبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو أحمد الحاكمُ ، وابنُ المقرىء ، وابنُ شَاهين ، وعُمر بنُ إبراهيم الكَتَّاني ، وأبو عُبيد الله المَرْزُبَانِيُّ ، وابن جميع الغَسَّانيُّ ، وإبراهيمُ بن عبدِ الله خُرَّشيد قوله ، وأبو عمر بنُ مهدي ، وأبو الحسين أحمدُ بن المتيَّم ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصَّلْتِ الأهْوَازي . وخلائق .

وَوَقَعَ لي حديثُهُ بعُلُوّ .

فقرأتُ على أبي حَفْص عمرَ بن عبد المنعم الدِّمَشْقِيِّ ، أخبركم عبدُ الصَّمد بنُ محمد بن أبي الفَضْل الأنْصَارِيُّ القاضي سنة تسعٍ وست مئة وأنت في الرَّابعة ، قال : أخبرنا جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المُسَلَّم السُّلَمي سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة ، أخبرنا الحُسين بن طَلَّاب الخطيبُ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ الغَسَّاني ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد الحافظ ، حدثنا يحيى بنُ زكريا بنِ شَيْبان ، حدثنا عليُّ بن سيف بن عَميرة ، حدثني أبي حدثني العَبَّاس بنُ الحسنِ بنِ عُبيد الله النَّخَعِيُّ ، حدثني أبي عن ثَعْلَبَة أبي بحر ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال : اسْتَضْحَكَ النبيُّ ﷺ ، فقال : « عَجِبْتُ لأمرِ المؤمن ، إنَّ الله لا يقضي له قضاءً إلَّا كان خَيراً له »(١) .

---

(١) حديث صحيح ، وأخرجه أحمد ٥ / ٢٤ من طريق نوح بن حبيب ، حدثنا حفص بن=

أخبرنا أبو الغَنَائم المُسَلَّم بنُ محمد القَيْسِيُّ ، والمؤمَّل بن محمد البَالِسِي ـ كتابة ـ قالا : أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدِي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَانِيّ ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ موسى بنِ هارونَ بن الصَّلْت الأهْوَازي ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد ، حدثنا أحمد بنُ محمدِ بنِ يحيى الطَّلْحيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ الحسن ، حدثنا شَرِيك ، عن أبي الوليد ، عن الشَّعْبي ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ الله ﷺ ـ وأنا عندَه ، وأقبل أبو بكر وعمر ـ : « يا عليُّ هَذَانِ سيِّدا كُهول أهلِ الجَنَّةِ من الأوَّلين والآخِرين . إلَّا النَبِيِّينَ والمُرْسَلِين »[1] .

وبه إلى الحافظِ أبي بكر : أخبرنا أبو الحسينُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ابنِ حَمَّاد الواعظ ، حدثنا أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة إملاءً في صفر سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ الحُسين بنِ الحسن بنِ الأشْقَر قال : سَمِعْتُ عَثَّام بنَ علي العَامِرِيَّ ، قال : سمعتُ سُفْيان ، وهو يقول : لا يَجْتَمِعُ حبُّ عليٍّ وعثمانَ إلَّا في قلوبِ نُبَلَاءِ الرِّجال[2] .

قلتُ : قد رُمِي ابنُ عُقْدَةَ بالتَّشَيُّع ، ولكنْ روايتُهُ لهذا ونحوِهِ ، يَدُلُّ

=غياث بن طلق بن معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن ثعلبة بن عاصم ، عن أنس بن مالك مرفوعاً : «عجباً للمؤمن لا يقضي الله له شيئاً إلا كان خيراً له » وله شاهد من حديث صهيب عند أحمد ٤ / ٣٣٢ ، و ٦ / ١٥ و ١٦ ، والدارمي ٢ / ٣١٨ ، ومسلم (٢٩٩٩) .

(١) حديث صحيح ، وأخرجه من حديث علي الترمذي (٣٦٦٦) وابن ماجة (٩٥) ، والخطيب في تاريخه ١٠ / ١٩٢ ، وفي سنده الحارث الأعور وهو ضعيف ، وأخرجه الدولابي في « الكنى » ٢ / ٩٩ ، وسنده حسن ، وأخرجه عبد الله في زوائد مسند أبيه ١ / ٨٠ بسند قابل للتحسين ، وأخرجه من حديث أنس الترمذي (٣٦٦٤) ورجاله ثقات غير محمد بن كثير الصنعاني المصيصي ، فإنه كثير الغلط ، وأخرجه من حديث أبي جحيفة ابن ماجة (٩٥) وابن حبان (٢١٩٢) وسنده قوي في الشواهد ، وأخرجه من حديث جابر الطبراني في الأوسط ، وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري البزار والطبراني في الأوسط وفي كليهما ضعف انظر « المجمع » ٩ / ٥٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٥ .

على عَدَم غلوِّه في تشيُّعه ، ومن بَلَغَ في الحِفْظِ والآثار مَبْلَغَ ابن عُقْدَةَ ، ثم يكونُ في قَلْبِهِ غِلٌّ للسَّابقين الأوَّلين ، فهو مُعَانِـد أو زِنْديق . واللهُ أعْلَمْ .

وبه إلى الحافظ أبي بكر ، قال : وإنما لُقِّب والدُ أبي العَبَّاس بعُقْدَةَ لِعِلْمِهِ بالتَّصريف والنَّحو . وكان يورِّق بالكُوفة ، ويعلِّم القرآنَ والأدبَ(١) ، فأخبرني القاضي أبو العلاء ، أخبرنا محمدُ بنُ جعفر بنِ النَّجَّار ، قال : حَكَى لنا أبو عليّ النَقَّار، قال : سَقَطَت مِنْ عُقْدَةَ دنانيرَ ، فجاء بنخَّالٍ ليطلُبَها ، قال عُقْدَةُ : فوجدتُها ثم فَكَّرتُ فقُلتُ : ليس في الدنيا غير دنانيرك ؟ فقلتُ للنَّخَّال : هي في ذِمَّتِكَ ، وَذَهَبْتُ وَتَرَكْتُه(٢) .

قال : وكان يؤدِّب ابن هشام الخَزَّاز ، فلمَّا حَذَقَ الصَّبيُّ وتعَلَّمَ ، وَجَّه إليه أبوه بدنانير صالحة ، فردَّها فَظَنَّ ابنُ هِشام أنَّها اسْتُقِلَّتْ ، فأضْعَفَها له ، فقال : ما رَدَدْتُها اسْتِقْلالاً ، ولكنْ سألَني الصبيُّ أنْ أُعَلِّمَه القُرآن ، فاخْتَلَطَ تعليمُ النَّحْوِ بتعليمِ القُرْآن ، ولا أستَحِلّ أنْ آخذ منه شيئاً ، ولو دَفَعَ إليّ الدُّنيا(٣) .

ثم قال ابنُ النَّجَّار : وكان عُقْدَةُ زيديّاً ، وكان وَرِعاً نَاسِكاً ، سمِّي عُقْدَةَ لأجل تعقيده في التَّصْرِيفِ ، وكان ورَّاقاً جيدَ الخَطِّ ، وكان ابنُهُ أحفظَ مَنْ كان في عَصْرنا للحديثِ(٤) .

قال أبو أحمد الحاكِم : قال لي ابن عُقْدَةَ : دخل البَرْديجي(٥) الكوفة ،

---

(١) المصدر السابق .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٥ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) هو أبو بكر ، أحمد بن هارون . كان ثقة حافظاً توفي سنة / ٣٠١ / هـ . ونسبته إلى « برديج » وهي بليدة بأقصى أذربيجان . أنظر « الأنساب » : ٢ / ١٣٩ ـ ١٤٠ .

فَزَعَمَ أنَّه أحفَظُ مني . فقلتُ : لا تطولُ نَتَقَدَّمُ إلى دُكَّان ورَّاق ، ونَضَعُ القَبَّان ، وَنَزِنُ من الكُتُب ما شئتَ ، ثم يُلقى علينا ،فنذكره قال : فبقي[1] .

الحاكم : سمعتُ أبا علي الحافِظ ، يقول : ما رأيتُ أحداً أحفَظَ لحديثِ الكُوفيين من أبي العَبَّاس بنِ عُقْدَة[2] .

وبه إلى الخطيب أبي بكر : حَدَّثَنِي محمدُ بنُ علي الصُّوري ، سمعتُ عبد الغني بنَ سعيد ، سمعتُ أبا الفَضْل الوزير ، يقول : سمعتُ عليَّ بنَ عمر ـ وهو الدَّارَقُطْني ـ يقول : أجْمَعَ أهلُ الكُوفة أنَّه لم يُرَ مِنْ زَمَنِ عبدِ الله ابنِ مسعود إلى زمنِ أبي العَبَّاس بنِ عُقْدَةَ أحفظُ منه[3] .

وأنبأنا ابنُ عَلَّان ، عن القاسِم بنِ علي ، أخبرنا أبي ، أخبرنا هبةُ الله ابن الأكْفَانِيِّ ، أخبرنا عبدُ العزيز بن أحمد ، حدثنا العلاءُ بن حَزْم ، حدثنا عليُّ بنُ بَقَاء ، حدثنا عبد الغني فَذَكَرَها ، ثُمَّ قال عبدُ الغني : وَسَمِعْتُ أبا همام محمدَ بنَ إبراهيم ، يقول : ابنُ جَوْصَا بالشَّام كابنِ عُقْدَةَ بالكوفة[4] .

قلتُ : يمكن أن يُقال : لَمْ يوجدْ أحفظَ منه وإلى يومنا وإلى قيامِ السَّاعة بالكوفة ، فأما أن يكونَ أحدٌ نظيراً له في الحِفْظِ ، فَنَعَم ، فَقَدْ كان بها بَعْدَ ابن مسعود وعلي ، علقمة ، ومسروق ، وعَبيدة ، ثمَّ أئمة حُفَّاظ كإبراهيم النَّخَعِيِّ ، ومنصورٍ ، والأعمَش ، ومِسْعَر ، والثَّوري ، وشَريك ، ووكيع ، وأبي نُعَيم ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة ، ومحمدِ بنِ عبد الله بنِ نُمَيْر ،

---

(١) «تاريخ بغداد» : ٥ / ١٦ . أي : بقي مندهشاً أو مبهوتاً .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٥ / ١٦ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) «تذكرة الحفاظ» : ٣ / ٧٩٦ وقد تقدمت ترجمة ابن جوصا رقم / ٨ / من هذا الجزء

وأبي كُرَيْب ، ثُمَّ هؤلاء يمتازونَ عليه بالإتْقان والعَدَالة التامَّة ، ولكنَّه أوسعُ دائرةً في الحديثِ منهم .

قال أبو الطيب أحمدُ بنُ الحسن بنِ هَرْثَمَة : كُنَّا بحضرة أبي العَبَّاس بن عُقْدَةَ نكتُبُ عنه وفي المجلس رجلٌ هاشمي إلى جانِبه ، فجرى حديثُ حُفَّاظ الحديث ، فقال أبو العَبَّاس : أنا أُجيب في ثلاث مئة ألفِ حديث مِنْ حديث أهلِ بيت هذا سوى غيرِهم ، وَضَرَبَ بيده على الهَاشِمِي[1] .

وبه إلى الخطيب : حدثنا الصُّوريُّ ، حدثنا عبد الغني ، سمعت أبا الحسن ، يعني : الدَّارَقُطْني ، سمعتُ ابنَ عُقْدَةَ يقول : أنا أجيب في ثلاث مئة ألفِ حديث من حديث أهل البيت خاصةً[2] .

قال أبو الحسن : وكان أبوه عُقْدَة أنحى النَّاس[3] .

وبه : حدثنا محمدُ بنُ يوسف النَّيْسَابوري ، حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا بكر بن أبي دَارِم الحافظ ، يقول : سمعتُ أبا العَبَّاس أحمدَ بنَ محمدِ بنِ سعيد ، يقول : أحفظُ لأهل البيت ثلاث مئة ألف حديث[4] .

وبه : حدثنا أبو العَلاء محمدُ بنُ علي بنِ يعقوب ـ غيرَ مَرَّة ـ سمعتُ أبا الحسن محمدَ بنَ عمر بن يحيى العَلَوِيَّ ، يقول : حَضَرَ ابنُ عُقْدَة عند أبي ، فقال له : يا أبا العَبَّاس قد أكثَرَ النَّاسُ في حِفْظِك للحديث ، فأحبُّ أن تخبرَني بقدر ما تحفظ ، فامْتَنَع ، وأظهر كراهيةً لذلك ، فأعاد أبي المسألةَ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ ـ ١٧ .

وقال : عَزَمْتُ عليك إلاّ أخبرتني فَقَال أبو العَبَّاس : أحفظُ مئةَ ألفِ حديث بالإسناد والمَتْن ، وأُذاكر بثلاث مئة ألف حديث(١) .

قال أبو العلاء : وَسَمِعْتُ جماعةً يذكرون عن أبي العَبَّاس مثلَ ذلك(٢) .

وبه : حدثنا أبو القاسم التَّنُوخِيُّ ـ من حِفْظِهِ ـ ، سَمِعْتُ أبا الحسن محمدَ بنَ عمر العَلَوي ، يقول : كانت الرِّياسةُ بالكوفة في بني الغدان قبلَنا ، ثم فَشَتْ رئَاسَةُ بني عُبيد الله ، فعَزَمَ أبي على قِتَالِهم ، وجمع الجموعَ ، فَدَخلَ إليه أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة ، وقد جمع جُزْءاً فيه ستٌّ وثلاثون ورقةً ، وفيها حديثٌ كثير في صِلَةِ الرَّحم ، فاستَعْظَمَ أبي ذلك ، واستكثَرَه ، فقال له : يا أبا العَبَّاس ، بلغني من حِفْظِكَ للحديث ما استكْثَرْتُه ، فكم تحفظ ؟ قال : أحفظُ بالأسانيد والمتون خمسينَ ومئتي [ألف] حديث ، وأُذاكر بالأسانيد وبعضِ المتون والمراسيل والمقَاطِيع بست مئة ألفِ حديث(٣) .

وبه : حدثنا محمدُ بنُ علي بن مَخْلَد الوَرَّاق ـ بِحَضْرَة البَرْقَاني ـ سمعتُ عبدَ الله الفَارسي ، ـ وعرفه البَرْقَانِي ـ يقول : أقمْت مع إخوتي بالكوفة عِدَّة سنين نكتُبُ عن ابنِ عُقْدَة ، فلمَّا أَرَدْنا الانْصِرَاف ، وَدَّعناه ، فقال : قد اكتفيتم بما سَمِعْتُمْ مني ! ! أَقَلُّ شيخٍ سمعتُ منه ، عندي عنه مئةُ ألفِ حديث ، فقلتُ ، أيُّها الشيخ نحن أربعةُ إخوة ، قد كَتَبَ كلُّ واحدٍ منا عنك مئةَ ألفِ حديث(٤) .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ /١٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه ، وفيه «في بني الفدان » بالفاء .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٧ ـ ١٨ .

وبه : أخبرنا الصُّوريُّ ، قال لي عبدُ الغني : سمعتُ الدَّارَقُطْنِي يقول : ابنُ عُقْدَة ، يعلَمُ ما عند النَّاس ، ولا يعلمُ النَّاس ما عنده(١) .

قال الصُّوريُّ : وقال لي أبو سَعْد المَالِينيُّ : أراد ابنُ عُقْدَة أن ينتقلَ ، فاستأْجَرَ مَنْ يحملُ كُتُبَه ، وشارط الحَمَّالين أن يَدْفَعَ إلى كلِّ واحدٍ دَانِقاً(٢) ، قال : فوَزَن لهم أجورَهُم مئةَ دِرْهَم . وكانت كتبه ست مئة حمْلة(٣) .

وبه : أخبرنا أبو منصور محمدُ بنُ عيسى الهَمَذانيُّ ، حدثنا صالحُ بنُ أحمد الحافظ ، سَمِعْتُ أبا عبد الله الزَّعْفَرَانِيَّ ، روى ابنُ صاعد ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده ، فأنكر عليه ابنُ عُقْدَة [فَخَرَجَ عليه أصحابُ ابن صاعد ، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى وحبس ابن عقبة] ، فقال الوزير : مَنْ نسأل ونرجع إليه ؟ فقالوا : ابن أبي حاتم ، فكَتَبَ إليه الوزير يسأله ، فَنَظَرَ وَتَأَمَّل ، فإذا الحديث على ما قال ابن عُقْدَة ، فَكَتَبَ إليه بذلك ، فأطلقَ ابنَ عُقْدَة ، وارتَفَعَ شأْنُه(٤) .

وبه : حدثنا حمزةُ بنُ محمد الدَّقاق ، سمعتُ جماعةً يذكرون أنَّ ابنَ صاعد كان يُملي من حِفظِه ، فأملى يوماً عن أبي كُريب ، عن حفص بن غياث ، عن عبيد الله بن عمر ، فعرض على أبي العباس بن عقدة ، فقال : ليس هذا عند أبي محمد ، عن أبي كُرَيْب ، وإنما سَمِعَه من أبي سعيد الأشَجِّ ، فاتَّصل هذا القول بابنِ صاعد ، فَنَظَرَ في أصلِه ، فوجَدَهُ كما قال ، فلمَّا اجتمع النَّاسُ ، قال : كُنَّا حَدَّثناكم عن أبي كُرَيْب بحديث كذا ، وَوَهِمْنا

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ .
(٢) سدس درهم .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ .
(٤) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

فيه . إنَّما حَدَّثناه أبو سعيد وقد رَجعْنَا عن الرِّواية الأوَّلة[1] .

قلتُ لحمزة : ابنُ عُقْدَةَ هو الذي نبَّه يحيى ؟ فتوقَّفَ ،ثم قال : ابنُ عُقْدَة أو غيرُه[2] .

وبه : حدثنا القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَرِيُّ ، حدَّثني أبو إسحاق الطَّبَرِيُّ ، سمعت ابن الجِعَابيَّ يقول : دخل ابنُ عُقْدَة بغداد ثلاث دفعات ، سَمعَ في الأُولى من إسماعيل القاضي ونحوِه ، ودَخَلَ الثَّانية في حياة ابنِ منيع ، فَطَلَبَ مني شيئاً من حديث ابنِ صَاعد لينظُرَ فيه ، فجِئْتُ إلى ابنِ صاعد ، فسألتُهُ ، فَدَفَعَ إليَّ « مُسند » علي ، فتعجَّبْتُ من ذلك ، وقُلْتُ في نفسي : كيف دَفَعَ إليَّ هذا وابنُ عقدة أعرفُ النَّاسِ بهِ ! مع اتِّساعه في حديث الكوفيين ، وحملتُهُ إلى ابنِ عُقْدَة ، فنَظَرَ فيه ، ثم ردَّه عليّ ، فقلت : أيها الشيخ ، هَلْ فيه شيءٌ يستغرب ؟ فقال : نَعَمْ . فيه حديث خطأ، فقلتُ: أخبرني به ، فَقَال : لا واللهِ لا عَرَّفتك ذلك حتى أُجاوِز قنطرة الياسريَّة ، وكان يخافُ من أصحابِ ابنِ صَاعد ، فطالت عليَّ الأيام انتظاراً لِوَعْدِه ، فلمَّا خَرَجَ إلى الكُوفة ، سِرْتُ مَعَهُ ، فلمَّا أردتُ مفارَقَته ، قُلْتُ : وعدك ؟ قال : نعم ، الحديثُ عن أبي سعيد الأشَجِّ ، عن يحيى بنِ زكريا بن أبي زائدة ، ومتى سمع منه ؟ وإنَّما وُلِدَ أبو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى بن زكريا . فودَّعْتُه ، وجِئْتُ إلى ابنِ صاعد ، فأعلمتُهُ بذلك ، فقال : لأجعَلَنَّ على كلِّ شجرة من لحمه قِطْعَة - يعني ابن عُقْدَة - ثم رَجَعَ يحيى إلى الأُصول، فوجَدَ عندَه الحديثَ عن شيخٍ غير الأشَجِّ ، عن ابن أبي زائدة ، فَجَعَلَه على الصَّواب[3] .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ - ١٩ .

قلتُ : كذا أورد الخطيبُ هذه الحِكَايَة ، وخلَّاها ، وذَهَبَ غير متعرِّض لنكارتها .

فأما يحيى بنُ زكريا أحدُ حُفَّاظ الكوفة ، فتوفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة . وقد رَوَى عنه ابن مَعين ، وأبو كُرَيْب ، وَهَنَّاد ، وعليُّ بنُ مسلم الطُّوسيُّ ، وَخَلْق كثير ، من آخرهم يعقوب الدَّوْرَقِيُّ ، ويقال : ماتَ سنة اثنتينِ وثمانين . وكان إذ ذاك أبو سعيد الأشَجُّ شاباً مدركاً بل ملتحياً . وقد ارتحَلَ وَسَمِعَ من هُشيم . وموته بَعْدَ يحيى بأشهرٍ ، فما يبعد سماعُهُ من يحيى بن زكريا .

قال الحاكم : قلتُ لأبي علي الحافظ : إنَّ بعضَ النَّاس يقول في أبي العَبَّاس ، قال : في ماذا ؟ قلتُ : في تفرُّده بهذه المقحمات عن هؤلاء المجهولين . فقال : لا تشتغلْ بمثلِ هذا ، أبو العَبَّاس إمامٌ حافظٌ محلُّه محلُّ من يسأل عن التَّابعين وأتباعِهِم(١) .

وبه قال الخطيب : حدثنا أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ نعيم البَصْرِيُّ - لفظاً - حدثنا محمدُ بنُ عَدي بن زحر ، سمعتُ محمدَ بنَ الفتح القَلَانسيُّ ، سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ أحمدَ بنِ حنبل ، يقول : منذ نَشَأ هذا الغلام أفْسَدَ حديث الكُوفة - يعني - ابنَ عُقْدَة(٢) - .

أخبرني أحمدُ بنُ سُلَيمانَ بنِ علي الوَاسطي المُقْرىء ، أخبرنا أبو سَعْد المَالِيني ، حدثنا ابنُ عَدي ، سمعتُ عبدان الأهْوَازِيَّ يقول : ابنُ عُقْدَة قد خَرَجَ عن معاني أصحاب الحديث ، ولا يُذكر حديثُه معهم - يعني : لما كان يُظْهِر مِنَ الكَثرة والنُّسَخ - . وتكلَّم فيه مُطَيَّن بأخرة لمَّا حَبَس كُتُبَه عنه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ - ١٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٩ - ٢٠ .

وبه : حدثني الصُّوريُّ ، قال لي زيد بنُ جعْفر العَلَوي ، قال لنا عليُّ ابنُ محمد التَّمَّار ، قال لنا أبو العبَّاس بنُ عُقْدَة : كان قُدَّامي كتابٌ فيه نحو خمس مئة حديثٍ ، عن حبيب بنِ أبي ثابت الأسَدِي لا أعرفُ له طريقاً . قال التَّمَّار : فلمَّا كان يومٌ من الأيَّام ، قال لبعض ورَّاقيه : قُم بنا إلى بَجِيلة موضعِ المغنِّيات ، فقال : أيش نعمل ؟ قال : بلى ، تعالَ فإنَّها فائدةٌ لك ، فامتَنَعْتُ فغَلَبَني على المجيء ، فجئنا جميعاً إلى الموضعِ ، فقال لي : سلْ عن قُصيعة المخنَّث ، فقلتُ : اللهَ اللهَ يا سيدي ، ذا فضيحة ، قال : فحمَلَني الغيظُ ، فَدَخَلْتُ ، فسألت عن قُصيعة ، فَخَرَجَ إليَّ رجلٌ في عُنُقِهِ طَبْلٌ مخضَّب بالحِنَّاء ، فجئت به إليه ، فقال : يا هذا امضِ ، فاطْرح ما عليك ، والْبس قميصَك ، وعاود فَمَضَى ، وَلَبِسَ قميصَه ، وعادَ . فقال : ما اسمُك ؟ قال : قُصيعة . فقال : ما اسمُك على الحقيقة ؟ قال : محمد بنُ علي . قال : صَدَقْتَ ، ابنُ مَنْ ؟ قال : ابنُ حمزة ، قال : ابنُ مَنْ ؟ قال : لا أدري والله يا أُستاذي ، قال : ابنُ حمزةَ بن فلان بنِ فلان بن حبيب بن أبي ثابت الأسَدِيّ . فأخرج من كُمّه الجُزْء ، فَدَفعه إليه ، فقال : أمسكْ هذا ، فأخَذَه ، فقال : ادْفَعْه إليَّ . ثم قال له : قم فانْصَرِفْ . ثم جعل أبو العَبَّاس ، يقولُ : دَفَعَ إليَّ فلان بنُ فلان كتاب جَدِّه ، فكان فيه كذا وكذا(١) .

قال الخطيب : سمعتُ مَنْ يذكر أنَّ الحُفَّاظ كانوا إذا أخذوا في المُذاكرة ، شَرَطُوا أنْ يعدِلُوا عن حديثِ ابنِ عُقْدَةَ لاتِّساعِهِ ، وكونِهِ مما لا يَنْضَبط(٢) .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٠ - ٢١ .

(٢) المصدر السابق .

وبه : حدثني الصُّوريُّ ، سمِعْتُ عبدَ الغني يقول : لما قَـدِمَ الدَّارَقُطْنيّ مِصْر أدْرَكَ حمزةَ بنَ محمدِ الكِنَاني[1] الحافظ في آخر عمره ، فاجتمَعَ معه ، وأخذا يتذاكرانِ ، فلم يزالا كذلك حتى ذكر حمزةُ عن ابنِ عُقْدَة حديثاً . فقال له أبو الحسن : أنتَ ها هنا ؟ ، ثُمَّ فتح ديوانَ أبي العَبَّاس ، ولم يَزَلْ يَذْكُرُ من حديثه ما أبهَرَ حمزةَ، أو كما قال[2] .

قال أبو جعفر الطُّوسيُّ في «تاريخه» : كان ابنُ عُقْدَة زيديّاً[3] جاروديّاً[4]، على ذلك ماتَ، وإنَّما ذكرتُهُ في جُملة أصحابنا[5] لكثرةِ رواياته عنهم. وله تاريخٌ كبير [في] ذِكْرِ مَنْ روى الحديثَ مِنَ النَّاسِ كلّهم وأخبارِهِم، ولم يكمل. و «كتابُ السُّنَن» وهو عظيم. قيل: إنه حِمْل بهيمة، وله «كتاب مَنْ روى عن علي»، و «كتاب الجَهْر بالبَسْمَلة»، وكتاب «أخبار أبي حنيفة» ، وكتاب « الشُّورى » ، وذكر أشياء كثيرة[6] .

ابنُ عدي : سمعتُ أبا بكر بنَ أبي غالب يقول : ابن عُقْدَة لا يتديَّن بالحديثِ ، لأنه كان يحملُ شيوخاً بالكوفة على الكذب ، يُسوّي لهم نُسخاً ، ويأمرُهُم أن يَرْووها[7] .

قال ابنُ عدي : سمعت الباغَنْديَّ يحكي فيه نحو ذلك ، وقال : كتَب

---

(١) صحف في « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ إلى : الكتاني .

(٢) المصدر السابق .

(٣) أي من أتباع زيد بن علي بن الحسين . الذي ثار على بني أمية زمن الوليد بن يزيد انظر خلاصة مذهبهم في « الملل والنحل » : ١ / ١٥٤ ـ ١٥٧ .

(٤) إحدى فرق الزيدية ، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد انظر « الملل والنحل » : ١ / ١٥٧ ـ ١٥٩ .

(٥) يقصد : الامامية . فأبو جعفر الطوسي كان إمامياً .

(٦) انظر « الفهرست » للطوسي : ٢٨ ـ ٢٩ ، وما بين حاصرتين منه .

(٧) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ .

إلينا[١] أنَّه خَرَجَ بالكوفة شيخٌ عنده نُسَخ ، فقَدِمْنا عليه ، وقَصَدْنا الشَّيخَ ، فطالَبْناه بأُصولِ ما يَرْويه ، فقال : ليس عندي أصلٌ ، وإنما جاءني ابنُ عُقْدَة بهذه النُّسخ ، فقال : اروه يكنْ لك فيه ذِكْرٌ ، ويرحل إليك أهلُ بغداد[٢] .

حمزة السَّهْميُّ : سألتُ محمدَ بنَ أحمد بن سفيان الحافظ بالكوفة عن ابن عُقْدَة ، فقال : دخلتُ إلى دهليزه ، وفيه رجلٌ يقال له : أبو بكر البُسْتيُّ ، وهو يكتُبُ من أصلٍ عتيق ، حدَّثنا محمد بن القاسم السّوداني ، حَدثنا أبو كُرَيْب ، فقُلْتُ له : أرني ، فقال : أخَذَ عليَّ ابنُ سعيد أنْ لا يراه معي أحدٌ ، فَرفقتُ به حتى أخذتُه ، فإذا أصل كِتاب الأُشْنَاني الأوَّل من مُسنَد جابر وفيه سماعي . وخَرَجَ ابنُ سعيد وهو في يدي ، فَحرِدَ على البُستي ، وخاصَمَه ، ثم التفتَ إليَّ ، فقال : هذا عارضنا به الأصْل ، فأمسكتُ عنه . قال ابن سفيان : وَهو ذا الكتابُ عِندي ، قال حمزة : وسمعتُ ابنَ سُفيان ، يقول : كان أمره أبينَ من هذا[٣] .

وبه : حدثني أبو عبد الله أحمدُ بنُ أحمد القَصْري ، سمعت محمدَ بنَ أحمد بن سفيان الحافظ ، يقول : وُجِّه إلى ابن عُقْدَة بمالٍ من خُرَاسان ، وأُمر أن يُعطيه بعضَ الضُّعفاء ، وكان على بابه صخرةٌ عظيمة ، فقال لابنه : ارفَعْها ، فلم يستطعْ ، فقال : أراك ضعيفاً ، فخذْ هذا المال ، ودفعه إليه[٤] .

وبه : حدثنا حمزةُ بنُ محمد بن طاهر ، قال : سُئِلَ الدَّارَقُطْني ـ وأنا

---

(١) أي ابن عقدة .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ ـ ٢٢ .
(٤) المصدر السابق .

أسمع - عن ابنِ عُقْدَة ، فقال : كان رجل سوء[1] .

وبه : أخبرنا البَرْقَاني ، سألتُ أبا الحسن عن ابنِ عُقْدَة : ما أكْثَرَ ما في نفسِك عليه ، قال : الإكْثار بالمناكير[2] .

وبه : حدثني عليُّ بنُ محمدِ بنِ نَصْر ، سمِعْتُ حمزةَ بنَ يوسف ، سمعت أبا عمر بن حَيُّويَه يقول : كان ابنُ عُقْدَة في جامع براثا يُملي مثالبَ الصَّحابة ، أو قال : الشَّيْخَيْن، فلا أحدِّث عنه بشيء[3] .

قال أبو أحمد بنُ عَدِي : هو صاحبُ مَعْرِفةٍ وحِفْظ وتقدُّم في الصَّنْعة ، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثَّناءَ عليه ، ثم إنَّ ابنَ عدي قوَّى أمرَه ، ومشَّاه ، وقال : لولا أني شَرطْتُ أنْ أذكُر كلَّ من تُكلِّم [فيه - يعني و] لا أحابي - لم أذكره ، لما فيه من الفَضْل والمعرفة[4] .

ثم إنَّ ابن عدي والخطيبَ لم يسوقا له شيئاً منكراً .

وذكر ابنُ عدي في ترجمة أحمدَ بنِ عبد الجَبَّار العُطَارِدِيِّ ، أنَّ ابنَ عُقْدَة ، سمع منه ، ولم يحدِّثْ عنه لضعفه[5] عنده .

وقيل : إن الدَّارَقُطْني كذَّب من يتهمه بالوَضْع ، وإنما بلاؤه من روايته بالوجادات[6] ، ومن التَّشَيُّع .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٢ ، وفيه « أيش أكبر ما في نفسك عليه ؟ » .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٥) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٧ .

(٦) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٨ .

قال ابنُ عدي : رأيتُ فيه من المجازفات ، حتى إنَّه يقول : حدثتني فلانة ، قالت : هذا كتاب فلان ، قرأت فيه ، قال : حدَّثنا فلان[١] .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بنِ سفيان الحافظ : ماتَ ابن عُقْدَة لسبعٍ خَلَوْنَ من ذي القَعْدَة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وكان قال لي قديماً ، وكتب لي إجازةً ، كتب فيها يقول : أحمدُ بنُ محمد بـنِ سعيد الهَمْدَاني مولى سعيدِ بنِ قَيْس ، ثم ترك ذلك آخر أيامه . وكتب مولى عبد الوَهَّاب بن موسى الهاشمي ، ثم تَرَك ذلك .

وسمعتُه يقول : ولدتُ سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين . فيقال : ولد في نصف محرَّمها[٢] .

مات مع ابنِ عُقْدَة في العام المذكور صاحب ابن أبي الدُّنيا أبو الحسن أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمر اللُّنْباني الأصْبَهاني ، وشيخُ العربية أبو العَبَّاس أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ ولَّاد التَّميمي المِصْري ، وشيخُ المالكية بقُرْطُبة أيوبُ بنُ صالح ابنِ سليمان المعَافِري ، والعَبَّاس بنُ محمد بن قُوهِيار النَّيْسَابوري ، وأبو محمد عبد اللّه بـن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري ، وأبو بكر محمدُ بنُ بشر بن بطريق الزُّبَيري العَسكَري المِصْري ، ومُسنِدُ نَيْسَابور أبو بكر محمد ابنُ الحسين بن الحسن القَطَّان ، وأبو علي محمد بنُ محمد بنِ أبي حُذَيْفة الدِّمَشْقي ، وأبو رَوْق الهِزَّاني ، وأبو الفَضْل يعقوبُ بنُ إسحاق الفقيه ، وأبو عمر أحمد بن عُبَادة الرُّعَيْنِيُّ بالأنْدَلُس .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٢ ـ ٢٣ .

١٧٩ - ابن عُبَيد *

الإمام الحافظُ البَارِعُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ عُبيد بن عبد اللّه بنِ حِسَاب البَغْدَادِيُّ البَزَّاز .

روى عن : عَبَّاس الدُّوري ، ومحمدِ بنِ الحسين الحُنَيْنِيِّ ، وأبي حازم بن أبي غَرَزَةَ ، ويحيى بن أبي طَالب ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوي ، وأبو الحسين بنُ المُتَيَّم ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثِقَةً حافِظاً عارِفاً[1] . عاش ثمانياً وسبعينَ سنةً . مات في شوَّال سنة ثلاثين ، وثلاث مئة .

قرأنا على عمرَ بنِ عبد المُنْعم الطَّائي ، أخبرنا أبو القاسم بنُ الحَرَسْتَانيُّ في سنة تسع وست مئة ، وأنا حاضر ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم الفقيه ، أخبرنا الحُسينُ بنُ محمد الخطيب ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد الغَسّاني ، حدثنا عليُّ بنُ محمد ببغدادَ ، حدثنا العَبَّاس بنُ محمد ، حدثنا أزهر السَمَّان ، عن ابن عَوْن ، عن نافع ، عن ابن عمر أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : « اللَّهمَّ باركْ لنا في شَامِنَا ، اللَّهمَّ باركْ لنا في يَمَنِنَا . وقالوا : وفي نَجْدِنَا ، قال : هناك الزَّلازِلُ والفِتَن . وبها - أو قال : منها - يَطْلُع قَرْنُ الشَّيْطَان[2] . » .

هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد غريب .

---

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٣٠ / من هذا الجزء .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٤ .

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة ٢٨٧ .

١٨٠ - ابنُ أبي مَطر *

الإمامُ الفقيه المعمَّر ، قاضي الإسْكَنْدَرِيَّة ، ومُسندُها ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبد اللّه بن يزيدَ بنِ أبي مَطَر ، المَعَافِريُّ الإسْكَنْدَرانيُّ المَالِكيُّ .

تفرَّد بالرِّواية عن محمدِ بنِ عبد اللّه بن ميمون صاحبِ الوليدِ بن مسلم ، وعن أحمدَ بنِ محمد بنِ عَبْدُويه صاحبِ سُفيان بن عُيينة .

وتفقَّه بابن المَوَّاز ، ورحل الطَّلبةُ إليه .

سمع منه : القاضي أبو الحسن البِلياني ، ودارِسُ بنُ إسماعيل ، ومُنير ابنُ أحمد الخَشَّاب ، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس .

لم يقعْ من حديثه شيءٌ في « الخِلَعيَّات »[١] .

توفي سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وعاش مئة عام . رحمه اللّه .

١٨١ - نافلةُ[٢] عليِّ بن حَرْب **

الشَّيخُ الصَّدُوق المعمَّر ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ يحيى بنِ عمر بن المحدِّث عليِّ بن حَرْب ، الطَّائيُّ المَوْصِليُّ .

---

* العبر : ٢ / ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٤٢ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٣٧ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٥٦ .

(١) انظر ص / ٣١٤ / تعليق ٢ / من هذا الجزء .

** تاريخ بغداد : ٣ / ٤٣٢ - ٤٣٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٥ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٢٨ - ٤٢٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(٢) النافلة في اللغة : ولد الولد . قال تعالى في سورة الأنبياء : ٧٢ (ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين) . كأنه قال : وهبنا لإبراهيم - عليه السلام - إسحاق فكان كالفرض له ثم قال : ويعقوب نافلة ، فالنافلة ليعقوب خاصة ، لأنه ولد الولد .

قَدِمَ بغداد ، فَرَوى بها عن جدِّ أبيه ، وعن جدِّه عمر ، وأحمدَ بنِ إسحاق الخَشّاب .

حَدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، وأبو الحسن بن رَزْقُويَه ، وعمرُ بنُ أحمد العُكْبَرِيُّ ، وأبو الحسين محمدُ بنُ الحسين بن الفَضْل القَطّان ، وجماعةٌ .

وقع لنا من طريقه جُـزْءان ما أعلاهما لِسِبْط السِّلَفي .

حسَّن البَرْقَانيُّ أمره(١) .

وقال أبو حازم العَبْدَوِيُّ : لا أعلمه إلا ثِقَة(٢) .

قلت : توفِّي ببغدادَ في رمضان سنة أربعين وثلاث مئة .

١٨٢ - ابن أيّوب *

الإمامُ الحافِظُ النَّحْوِيُّ الثَّبْتُ ، أبو عبد اللّه ، الحُسينُ بنُ الحسن بنِ أيوب ، الطُّوسيُّ الأديبُ ، من كبارِ أصحابِ الحديث .

ارتحل ، وسمع من أبي حاتم الرَّازي ولازمه مُدَّة . وسمعَ بمكَّة كثيراً من أبي يحيى بنِ أبي مَسَرَّة الحافظ ، وكتب عنه مُسنَدَه ، وأخذ كُتُبَ أبي عُبيد ، عن علي بنِ عبد العزيز البَغَوِيِّ .

حدَّث عنه : الحافظُ أبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو إسحاق المُزَكِّيُّ ، والمحدِّثُ أبو الحسين الحَجَّاجيُّ ، وأبو عبد اللّه الحاكم ، وأبو علي الرُّوْذْبَارِيُّ ، وآخرون .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٤٣٣ .

(٢) المصدر السابق .

* العبر : ٢ / ٢٤٣ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٧١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٦ .

قال ابنُ أيوبَ الطُّوسيُّ : سَمِعْتُ ابن أبي مَسَرَّة ، يقول : أنا أفتي بمكَّة منذ سبعين سنة .

قلت : وممن يروي عنه : ابنُ مَنْدَة الحافظ .

توفِّي سنةَ أربعين وثلاث مئة . وقد قارب التِّسْعين .

١٨٣ - الشَّاشِيُّ *

الإمامُ الحافِظُ الثِّقة الرَّحَّال ، أبو سعيد ، الهيثمُ بنُ كُلَيْب بنِ سُرَيج[١] ابنِ مَعْقِل الشَّاشِيُّ[٢] التُّرْكيُّ صاحبُ « المُسْنَد الكبير »[٣] .

سمع عيسى بنَ أحمد العَسْقَلاني ، وأبا عيسى محمدَ بنَ عيسى التِّرْمِذِيَّ ، وزكريا بن يحيى المَرْوَزِيَّ ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عُبيد اللّه بنِ المُنَادِيَّ ، وحَمدان بنَ علي الوَرَّاق ، وأحمدَ بنَ مُلاعب ، ومحمد بـنَ عيسى المَدَائني ، وأبا البَخْتَرِيَّ بنَ شاكر ، وعليَّ بنَ سهل ، وإبراهيمَ بنَ عبد اللّه القَصَّار ، وعَبَّاس بـن محمد الدُّوري ، ويحيى بن أبي طالب ، ومحمدَ بنَ إسحاق الصَّاغَاني ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّه بن مَنْدَة ،وعليُّ بنُ أحمد الخُزَاعي، ومنصورُ ابن نصر الكاغَدِيُّ ، وآخرون

---

* الأنساب : ٧ / ٢٤٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٨ - ٨٤٩ ، العبر : ٢ / ٢٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٥١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧٣ .

(١) في أغلب المصادر « شريح » وهو تصحيف . انظر « تبصير المنتبه » : ٢ / ٧٨٠ .

(٢) بالألف الساكنة بين الشينين المعجمتين . هذه النسبة الى مدينة وراء نهر سيحون « الأنساب » : ٧ / ٢٤٤ .

(٣) ثمة نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق تضم الجزء الخامس والسابع إلى الخامس عشر .

وأصله من مرو .

توفي بسَمَرْقَنْدَ في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

وفيها توفي شيخ الشافعية ابنُ القاصّ أبو العبَّاس أحمدُ بنُ أبي أحمد الطَّبَرِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ صاحب ابن سُرَيج ، والإمامُ أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن مَهْرويه القَزْوِينيُّ ، والمعمَّر أبو بكر محمدُ بنُ جعفر الصَّيْرَفي المَطِيريُّ ببغداد ، والعلاَّمة أبو بكر محمدُ بنُ يحيى الصُّولي البَغْدَادِيُّ .

١٨٤ - ابنُ اللَّبَّاد *

العلاَّمةُ مفتي المَغْرب ، أبو بكر ، محمدُ بنُ محمدِ بن وِشَاح ، اللَّخْمِيُّ مولاهم الأفْرِيقيُّ عُرِفَ بابن اللَّبَّاد .

تلميذ يحيى بن عمر[1] ، وعليه عَوَّل ، وكان من بحور العِلم .

صنَّف « عِصْمة الأنبياء »[2] ، و« كتابَ الطَّهارة » و« مناقبَ مالك » وتخرَّج به أئمة .

وكان مجاب الدَّعوة ، عظيمَ الخَطَر .

وعليه تفقَّه أبو محمد بنُ أبي زيد .

منعه بنو عُبيد من الإقراء والفُتْيا إلى أن توفِّي في صفر سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

---

* طبقات الشيرازي : ١٦٠ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١٣٠ ، الديباج المذهب : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، معالم الايمان : ٣ / ٢٣ - ٣١ .

(١) انظر ترجمته في « علماء أفريقية » : ١٨٤ - ١٨٦ ، و« الديباج المذهب » : ٣٥١ - ٣٥٣ .

(٢) في « الديباج المذهب » : ٢٥٠ «إثبات الحجة في بيان العصمة » .

١٨٥ - ابن المُنَادِيّ *

الإمامُ المُقْرِىء الحافظُ ، أبو الحسين ، أحمدُ بنُ جَعْفر بنُ المحدِّث أبي جَعْفر محمدِ بنِ عُبيد اللهِ بنِ أبي داود بنِ المُنَادِي[1] ، البَغْدَادِيُّ ، صاحبُ التَّواليف .

سمع من جَدِّه ، ومن محمدِ بنِ عبدِ الملك الدَّقيقيِّ ، ومحمدِ بنِ إسحاقَ الصَّاغَاني ، وأبي داود السِّجِسْتَانيِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ اليَزِيْدِيِّ ، وعِدَّة . وأكبرُ شيخٍ له زكريا بنُ يحيى المَرْوَزِي صاحبُ سفيان بنُ عُيينة .

حدَّث عنه : أبو عمر بن حَيُّويه ، وأحمدُ بنُ نصر الشَّذائيُّ المقرىء ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن شيخٌ لعبدِ الباقي بن السَّقَّاء ، وعبدُ الواحدِ بنُ أبي هاشم ، ومحمدُ بنُ فارس الغُورِيُّ ، وجماعة .

قال الدَّانيُّ : أخَذَ القراءة عَرْضاً ، وروى الحروفَ سَمَاعاً عن الحَسَن ابنِ العَبَّاس ، وأبي أيوب الضَّبِّي ، وإدريس بنِ عبد الكريم ، والفَضْلِ بن مَخْلَد الدَّقَّاق ، وسمَّى جماعةً سواهم . ثُمَّ قال : مقرىء جليلٌ غايةٌ في الإتْقَانِ ، فصيح اللِّسان ، عالمٌ بالآثار ، نهاية في عِلْم العربية ، صاحب سنَّة ، ثِقَة مأمون .

---

* الفهرست : ٥٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٦٩ - ٧٠ ، طبقات الشيرازي : ١٧٣ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٣ - ٦ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٧ - ٣٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٩ - ٨٥٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٩٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٩ ، غاية النهاية : ١ / ٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٥ ، بغية الوعاة : ١٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥١ - ٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(١) بضم الميم ، وفتح النون ، وفي آخرها الدال المهملة . هذه النسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع والمفقودة . « الأنساب » : ٥٤٢ ب .

قرأ عليه الشَّذَائيُّ ، وابنُ أبي هاشم ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن .

قال أبو بكر الخطيبُ : كان صُلْبَ الدِّين ، شرسَ الأخْلاق ، فلذلك لم تنتشرْ عنه الرِّواية(١) . وقد صَنَّفَ أشياء ، وجمع .

وكان مَوْلده في سنة سبعٍ وخمسين ومئتين تقريباً .

وتوفي في المُحَرَّم سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

أنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمد ، أخبرنا الكِنْدِيُّ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ السَمَرْقَنْدِيُّ ، أخبرنا أحمدُ بـنُ علي المنيابي ، أخبرنا أحمد بن محمد المُجَبِّر ، حدثنا أحمد بن جعفر المُنَادِي ، حدثنا الصَّاغَاني ، حدثنا سعيدُ ابنُ أبي مريم ، حدثنا يحيى بنُ أيوب ، حدثني عُبيد الله بن زَحْر ، عن ليث ، عن شهر بنِ حَوْشب ، قال : كُنَّا نأتي أبا سَعيدٍ ، فنسأله ، وكان يقول لنا : مَرْحَباً بوصيةِ رسول الله ﷺ ، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول : « سيأتيكم أُناسٌ يتفقَّهون فَفَقِّهُوهُمْ ، وأَحْسِنُوا تَعْلِيْمَهُمْ »(٢) .

أخبرنا سليمانُ بنُ أبي عمر القاضي ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا جعفرُ السَّرَّاج ، أخبرنا عليُّ بنُ المحسن ، أخبرنا محمدُ بنُ العَبَّاس ، أخبرنا أحمدُ بنُ جعفر ابن المُنَادِي ، حَدَّثني عبدُ الله بنُ محمد ، أخبرني أخي أبو جعفر ، وعمي إبراهيم ، قالا : حدثنا يحيى بنُ المبارك العَدَوي ، عن ابن جُرَيج ، عن ابن أبي مُلَيْكَة ، عن أمّ سَلَمة [قالت] : كان رسولُ الله ﷺ ، يقرأ (مَلِك يوم الدِّين) بغير ألف .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٦٩ .

(٢) إسناده ضعيف عبيد الله بن زحر مختلف فيه ، وليث ـ وهو ابن أبي سليم ـ ضعيف ، وكذا شيخه فيه شهر بن حوشب .

غريب منكرٌ ، وإسناده نظيف .

١٨٦ - الخِرَقيُّ *

العلَّامةُ شيخُ الحَنابلة ، أبو القاسم ، عمرُ بنُ الحُسين بنِ عبد الله ، البَغْدَادِيُّ الخِرَقيُّ[١] الحَنْبَلِيُّ ، صاحبُ المختصر المشهور[٢] في مَذْهَب الإمام أحمد .

كان مِن كبار العُلَماء تفقَّه بوالده الحسين[٣] صاحب المرُّوذي وصنَّفَ التَّصانيف .

قال القاضي أبو يَعْلى : كانتْ لأبي القاسم مُصَنَّفات كثيرةٌ لم تظهرْ ، لأنَّه خَرَجَ من بغداد لَمَّا ظَهَرَ بها سبُّ الصَّحابة ، فأودع كُتُبَه في دارٍ فاحترقَتِ الدَّار[٤] .

قلتُ : وقَدِمَ دمشق ، وبها توفِّيَ ، وقبرُهُ ظاهر يزارُ بمقبرة بابِ الصَّغير .

قال أبو بكر الخطيب : زُرت قبرَه[٥] .

---

* تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ ، طبقات الشيرازي : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٧٥ - ١١٨ ، الأنساب : ٥ / ٩٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢ / ٣٥٢ آ ، والمنتظم : ٦ / ٣٤٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤١ ، العبر : ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(١) بكسر الخاء المعجمة ، وفتح الراء ، وفي آخرها القاف . هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق . « الأنساب » : ٥ / ٩١ .

(٢) شرحه الإمام ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة / ٦٢٠ / هـ شرحاً قيماً سماه : « المغني » وهو مطبوع .

(٣) له ترجمة في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٥ - ٤٧ .

(٤) « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٧٥ .

(٥) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٥ .

وتوفِّي في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

قلتُ : لَمْ يَقَعْ لنا حديثٌ من طريقه . وقد حكى عنه عبدُ اللهِ بنُ عُثْمان الصفَّار .

وظهر في هذا الوقت الرّفض والاعتزال بالعراق ببني بُوَيه .

١٨٧ ـ الكِرْمَانيُّ *

عبد الله بنُ يعقوب بن إسحاق ، الكِرْمَانيُّ .

روى عن يحيى بن بحر الكِرْمَاني ، صاحبِ حَمَّاد بنِ زيد ، وعن محمدِ بنِ أبي يعقوب الكِرْمَاني ولم يُدْرِكْه .

وعنه : أبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وابن مَحْمِش .

قال الحاكم : كان في أيامي ، ولم أسمعْ منه .

قيل : ولد سنةَ خمسين ومئتين .

١٨٨ ـ البَصْري * *

الإمامُ القُدْوَة الزَّاهد الصَّالح ، أبو عثمان ، عمرو بنُ عبدِ الله بن دِرْهم ، النَّيسابوري المُطَّوعيُّ الغَازِي ، المعروف بالبَصْري .

سمع محمدَ بنَ عبد الوَهَّاب الفَرَّاء ، وأحمدَ بنَ معاذ ، وغيرَهما .

حدَّث عنه : الحافظ أبو علي ، وأبو إسحاق المُزَكِّي ، وأبو عبد الله بن

* ميزان الاعتدال : ٢ / ٥٢٧ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٧٩ .

** لم نقف له على مصادر ترجمة ، وتاريخ نيسابور الذي نقل عنه المؤلف لم يعثر عليه حتى الآن .

مَنْدَة ، والحسنُ بنُ علي بـن المؤمَّل ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، والعَلَوي ، وآخرون .

توفِّي في شعبان سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد نيَّف على ثمانين سنة .

قال الحاكم : لم أُرزقِ السَّماع منه على أنه كان يحضُر منزلَنا ، وأنبسطُ إليه . قال لي أبي : صحبته إلى رباط فَراوَة(١) . وما رأيتُ مثل اجْتهادِه حَضَراً وسَفَراً .

١٨٩ - الإخْشيذ *

صاحبُ مِصْرَ الملك ، أبو بكر محمدُ بنُ طُغْج بنُ جُفّ بن خَاقَان ، الفَرْغَانيُّ التُّرْكيُّ .

روى عن عمِّه بدر .

وولي مصر سنةَ إحدى وعشرينَ(٢) ، ثُمَّ دمشق مُضافاًإلى مصر مِن قبل الرَّاضي .

---

(١) بالفتح ، وبعد الألف واو مفتوحة ، بليدة من أعمال نسا « معجم البلدان » : ٤ / ٢٤٥ .

* ولاة مصر : ٢٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٢٤٣ ب - ٢٤٤ آ ، المنتظم : ٦ / ٣٤٧ ، وفيات الأعيان : ٥ / ٥٦ - ٦٣ ، العبر : ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ١٧١ - ١٧٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٤ - ٣١٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٥ - ٢٣٧ شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٧ .

(٢) هذه ولايته الأولى ، ودامت اثنين وثلاثين يوماً . . ولم يدخل مصر فيها ، أما ولايته الثانية والتي دامت إلى أن مات . . فكانت سنة / ٢٣٢ / هـ .

والإخْشِيذُ بالتُركي ملك الملوك .

وتوفِّي جدُّه سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين .

ثم صار طُغْج من كبار قوَّاد خُمَارَوَيْه ، ثم سارَ إلى بغداد فعظَّموه ، فبدا منه كِبْر وتيه في حَقِّ الوزير ، فسُجن هو وابنه هذا ، فماتَ في السِّجن ، ثم أطْلِق محمدٌ ، وجَرَتْ له أمورٌ طويلة إلى أن تملَّك .

وكان بَطلاً شُجاعاً حازِماً يَقِظاً مهيباً سعيداً في حروبه مكرِّماً لأجناده شديد الأيْد[١] لا يكاد أن يجُرَّ أحدٌ قَوْسه[٢] .

بلغ عِدَّة مماليكه ثمانية آلاف . وقيل : بلغ عَدَدُ جيشه أربع مئة ألف راكب[٣] . وهذا بعيد ، وله جماعة أولاد تملَّكُوا بعده[٤] .

توفِّي بدمشق في ذيِ الحِجَّة سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة عن ستٍ وستين سنة . ثم نُقِلَ ، فَدُفن ببيت المَقْدس غفر الله له .

وقد حاربه ابنُ رائق فَهزَمه الإخْشِيذُ ، ثم سارَ أخو الإخْشِيذ ، فالتقى ابنَ رائقٍ فَقُتِلَ . فَنَدِمَ ابنُ رائق ، وبعثَ ابنهَ مزاحماً إلى الإخْشِيذ ليقتُلَه بأخيه ، فعَفا ، وخلع على مزاحم ، وردَّه إلى أبيه[٥] .

---

(١) القوة .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٥٨ ـ ٥٩ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٥٩ .

(٤) انظر « ولاة مصر » : ٣١١ ـ ٣١٥ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ .

١٩٠ ـ الشِّبْلِيُّ *

شيخُ الطَّائِفَةِ ، أبو بكر ، الشِّبْلِيُّ[١] البَغْدَادِيُّ . قيل : اسمه دُلَف بنُ جَحْدر ، وقيل : جعفر بن يونس . وقيل : جعفر بن دُلَف[٢] .

أصلُه من الشِّبْلِيَّة قرية . ومولده بسَامَرَّاء .

وكان أبوه من كِبار حُجَّاب الخِلافة . وولي هو حجابة أبي أحمد الموفق[٣] ، ثم لما عُـزل أبو أحمد من ولاية ، حضَرَ الشِّبْلي مجلسَ بعض الصَّالحين . فتاب ثُمَّ صَحِبَ الجُنَيدَ وغيرَه ، وصار مِنْ شأنه ما صار .

وكان فقيهاً عَارِفاً بمذهب مالك ، وكَتَبَ الحديثَ عن طائفةٍ . وقال الشِّعْرَ ، وله ألفاظٌ وحِكَم وحال وتمكُّن ، لكنَّه كان يحصُل له جفاف دِمَاغ وسُكْر . فيقول أشياء يُعتَذرُ عنه ، فيها باءٌ[٤] لا تكون قدوة .

---

* طبقات الصوفية : ٣٣٧ ـ ٣٤٨ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٦٦ ـ ٣٧٥ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٨٩ ـ ٣٩٧، الرسالة القشيرية : ٢٥ ـ ٢٦ ، الأنساب : ٧ / ٢٨٢ ـ ٢٨٤ ، المنتظم : ٦ / ٣٤٧ ـ ٣٤٩ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٢٧٣ ـ ٢٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٧ ـ ٣١٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٥ ـ ٢١٦ ، الديباج المذهب : ١١٦ ـ ١١٧ ، طبقات الأولياء : ٢٠٤ ـ ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٨ .

(١) بكسر الشين المعجمة ، وسكون الباء المنقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى قرية من قرى أشروسنة ـ بلدة عظيمة وراء سمرقند ـ يقال لها : الشبلية .

وقد أورد السمعاني خبراً عنه في نسبته قال : « نوديت في سري يوماً : شبَّ لي ، أي احترق فيَّ ، فسميتُ نفسي بذلك » .

أنظر « الأنساب » : ٧ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٢) انظر « طبقات الصوفية » : ٣٣٧ .

(٣) ابن الخليفة المتوكِّل ، وأخو الخليفة المعتمد .

(٤) البأو : الكبر ، والفخر .

حكى عنه : محمدُ بنُ عبد الله الرَّازي ، ومحمدُ بنُ الحسن البَغْدَادِيُّ ، ومنصورُ بنُ عبد الله الهَرَوي الخَالدي ، وأبو القاسم عبدُ الله بنُ محمدِ الدِّمَشقِيُّ ، وابن جُمَيع الغَسَّاني ، وآخرون .

قيل : إنَّه مَرَّة قال : آه ، فقيل له : من أيِّ شيء قال : من كُلِّ شيء .

وقيل : إنَّ ابنَ مُجَاهد ، قال له : أَين في العلْم إفساد ما ينفع ، قال : قوله : (فطفق مَسْحاً بالسُّوقِ والأعناق)[1] . ولكن يا مقرىء أَين معك أَن المحبَّ لا يُعذِّب حبيبَه ؟ [فسكت ابنُ مجاهد] قال : قوله : (نحن أبناءُ الله وأَحِبَّاؤه قل فَلِمَ يعذِّبكم)[2] ؟

وعنه ، قال : ما قُلْتُ : الله إلاَّ واستغفرتُ اللهَ من قولي : الله[3] .

قال أحمدُ بنُ عَطَاء الرُّوذبَارِيُّ : سَمِعْتُ الشِّبْلي ، يقول : كتبتُ الحديث عشرين سنةً، وجالستُ الفقهاءَ عشرين سنةً . وكان له يوم الجمعةِ صيحةٌ ، فَصَاح [يوماً] ، فَتشوَّش الخَلْقُ ، فَحرِدَ أبو عمران الأشيب والفقهاء فجاء اليهم الشِّبْلي ، فقالوا[4] : يا أبا بكر إذا اشْتَبَه عليها دمُ الحيض بالاسْتحاضة ما تصنع ؟ فأجاب بثمانية عشر جواباً . فقام أبو عمران ، فقبَّل رأسَه[5] .

---

(١) ذلك لأنه كان من شأن الشبلي إذا لبس شيئاً خَرَّق فيه موضعاً . وفي الاستشهاد بالآية نظر ، فإنَّ ابن عباس فسَّرها بقوله : جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها : حباً لها ، وهو الذي اختاره ابن جرير ، قال : لأنه لم يكن ليعذب حيواناً بالعرقبة ويهلك مالاً من ماله بلا سبب ، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها .

(٢) (قالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ، قل فلم يعذبكم بذنوبكم ، بل أنتم بشر ممن خلق) ، المائدة : ١٨ وانظر « تاريخ بغداد » : ١٤ /٣٩٢ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٩٠ .

(٤) يريدون أن يظهروا جهله بالفقه .

(٥) « تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٩٣ ، وما بين حاصرتين منه .

وكان رحمه الله لَهجاً بالشِّعر الغَزِل والمحبَّة . وله ذوقٌ في ذلك ، وله مجاهداتٌ عجيبةٌ انحرف منها مزاجه .

قال السُّلَمي : سمِعْتُ محمدَ بن الحسن ، سمعتُ الشِّبْلي ، يقول : أَعرفُ من لَمْ يدخل في هذا الشَّأْن حتَّى أنفقَ جميعَ ملكه ، وغرَّق سبعين قِمطراً(١) بخطِّه ، في دجلة التي تَرون ، وَحَفِظَ «الموطأ» ، وتلا بكذا وكذا قراءة ، يعني : نفسَه(٢) .

وسُئل : ما علامة العارف ؟ قال : صدرُه مَشروحٌ ، وقَلْبه مجروح ، وجسمه مَطْروح .

توفِّي ببغدادَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . عن نيِّف وثمانينَ سنة .

١٩١ - الزَّيْدِيُّ *

الإمامُ الحافِظُ النَّاقِد المجوِّد ، أبو أحمد ، حامدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ ابنِ أحمدَ ، المَرْوَزِيُّ المشهور بالزَّيْديِّ ، لكونه اعتنى بجمع أحاديث زيد بنِ أبي أُنَيْسَة .

سكن طَرَسُوس مُرَابطاً .

وحدَّث ببغدادَ عن محمدِ بنِ نصْر بن شَيْبَة ، وأبي رجاء محمدِ بن حَمْدُويَه ، وأحمدَ بنِ سورة المراوزة ، وعليِّ بنِ الحسنِ بن سَلْم الأصبهاني ، ومحمدِ بنِ العَبَّاس الدِّمَشْقي .

---

(١) ما تصان فيه الكتب .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٩٣ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٧١ - ١٧٢ ، تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٧٥ آ - ٧٦ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩١٨ - ٩١٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

حدث عنه : محمدُ بنُ إسماعيل الوَرَّاق ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني ، وابنُ الثَّلَّاج ، وأبو الحسين بـنُ جُمَيْع ، وآخرون .

وله انتخاب على خَيْثَمَة الأَطْرابُلُسي .

مات في الكهولة .

قال الخطيب : كان ثِقَةً ، موصوفاً بالحِفْظِ ، مذكوراً بالفَهْم(١) .

قال طلحة الشَّاهد : مات الحافظ أبو أحمد الزَّيْدِيُّ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاث مئة . وكذا ورَّخه محمدُ بنُ الفَيَّاض ، وزادَ في رمضان(٢) .

وقال ابنُ يونس : كان يحفَظُ ويفهَمُ . توفِّي في رمضانَ سنة تسعٍ وعشرينَ ببغداد(٣) .

قال الخطيب : الأوَّل أصحُّ ، وبَلَغَنِي أنَّه وُلد سنةَ اثنتين وثمانين ومئتين(٤) .

قلتُ : لولا قِدَمُ وفاته لذكرتُهُ مع ابن عَديٍّ والإسْمَاعِيليّ .

وبإسنادي إلى ابنِ جُمَيْع ، حدثنا حامدُ بنُ محمدِ أبو أحمد الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ عمران، حدثنا محمدُ بنُ يحيى القَصْرِيُّ ، حدثنا بشر بن عَقَّار ، عن عَزْرَة بنِ ثابت ، عن مطر الوَرَّاق ، عن ابنِ سِيرين ، عن أبي هريرةَ ، قال : أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : الوِتْر قبل النَّوْم ، وصيامُ ثلاثةِ أيام من كلِّ شَهْرٍ ، والغُسْل يومَ الجُمُعة »(٥) . هذا حَديْثٌ غَريبٌ .

---

(١) : تاريخ بغداد » ٨ / ١٧١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٧٢ .

(٥) وأخرجه أحمد ٢ / ٢٢٩ و٢٣٣ و ٢٦٠ مـن طرق عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي=

١٩٢ - ابنُ القاصّ *

الإمامُ الفقيه ، شيخُ الشّافعيّة ، أبو العَبَّاس ، أحمدُ بنُ أبي أحمد الطَّبَرِيُّ ، ثم البَغْدَادِيُّ الشَّافعيُّ ابنُ القَاصّ تلميذُ أبي العَبَّاس بن سُرَيج .

حدَّثَ عن : أبي خليفة الجُمَحي وغيره .

رأيتُ له شَرحَ حَديث « أبي عُميرِ »(١) .

هريرة و ٢ / ٢٥٤ من طريق أسود بن عامر ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن عن أبي هريرة ، و ٢ / ٣٢٩ من طريق أبي النضر ، عن المبارك ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، و ٢ / ١٧٤ من طريق يحيى ، عن عمران أبي بكر ، حدثنا الحسن، عن أبي هريرة وأخرجه النسائي ٤ / ٢١٨ من طريق محمد بن رافع ، حدثنا أبو النضر ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ،عن الأسود بن هلال ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٨٤ من طريق يونس ، حدثنا الخزرج ، عن أبي أيوب ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٧١ و ٤٨٩ من طريقين ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : أوصاني صلى الله عليه وسلم بثلاث لست بتاركهن في حضر ولا سفر : نوم على وتر ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، قال : ثم أوهم الحسن فجعل مكان الضحى غسل يوم الجمعة .وأخرجه بهذا اللفظ من غير طريق الحسن عن أبي هريرة البخاري (١١٧٨) و (١٩٨١) ومسلم (٧٢١) والدارمي ١ / ٣٣٩ و ٢ / ١٨ ، وأبو داود (١٤٣٢) وأحمد ٢ / ٢٥٨ و ٢٧٧ و ٤٠٢ و ٤٥٩ و ٥٠٥ .

* طبقات الشيرازي : ١١ ، الأنساب : ١٠ / ٢٤ - ٢٥ ، وفيات الأعيان : ١ / ٦٨ - ٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٤١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٢٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٥٩ - ٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٤ ، طبقات ابن هداية الله : ٦٥ - ٦٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ .

(١) حديث أبي عمير أخرجه البخاري (٦١٢٩) و (٦٢٠٣) ومسلم (٢١٥٠) وأبو داود (٤٩٦٩) والترمذي (٣٣٣) من حديث أنس قال « : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ - يقال له أبو عمير - قال : أحسبه فطيماً ، وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فَعل النغير : نُغَر كان يلعب به ، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته ، فيكنس وينضح ، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا » والنغير : طائر صغير كالعصفور . وشرح ابن القاص لهذا الحديث هو في جزء ذكر في أوله أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها ، ومثل ذلك بحديث أبي عمير ، قال : وما درى أن في هذا الحديث من وجوه الفقه ، وفنون الأدب ، والفائدة ستين وجهاً ، ثم ساقها مبسوطة ، ولخصها الحافظ ابن حجر في=

وَتفقَّه به أهلُ طَبَرِسْتَان .

صنَّفَ في المذهب « كتاب المُفْتاح » و« كتاب أدب القَاضي » ، و« كتاب المواقيت » ، وله « كتاب التَّلْخِيص » الذي شَرَحَه أبو عبد الله الخَتَنُ خَتَنُ الإسْمَاعِيلِيّ[1] .

وتوفِّي مُرابطاً بِطَرَسُوس .

قال الشَّيْخُ أبو إسحاق : كان ابنُ القَاصِّ من أئمة أصحابنا ، صنَّفَ المُصَنَّفات .

مات بطَرَسوس سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة[2] .

١٩٣ ـ المَمْسِيّ *

الإمامُ المفتي أبو الفَضْل العَبَّاس بنُ عيسى ، الممسِيّ[3] المالكي العَابد .

أخَذَ عن : موسى القَطَّان القَيْرَوَانِي وغيرِه .

« فتح الباري » ١٠ / ٥٨٤ ، ٥٨٧ . وجزء إبن القاص موجود في معهد المخطوطات ، وقد صورت منه نسخة .

(١) الختن : الصهر ، أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ .
وأبو عبد الله المذكور هو محمد بن الحسن بن إبراهيم ، أحد أئمة الشافعية في عصره توفي سنة /٣٨٦/ هـ . وكان ختن الإمام أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي المتوفى سنة / ٣٧١ / هـ .

(٢) « طبقات الشيرازي » : ١١١ .

* ترتيب المدارك : ٣ /٣١٣ـ ٣٢٣ . الديباج المذهب : ٢١٧ ، معالم الإيمان : ٣١/٣ ـ ٣٥ ، شجرة النور ٨٣/١ .

(٣) في الأصل : التنيسي وفي « ترتيب المدارك » و « الديباج » و « معالم الإيمان » : المَمْسي ، وممس : قرية بالمغرب .

وكان مُناظراً صَاحِبَ حُجَّة .

حجَّ في سنة سبع عشرة ، وردَّ على الطَّحاوي في مسألة النَّبِيذ ، ثم رَجَعَ إلى الغَرْبِ ، وأقبَلَ على شأنه ، ذكرهُ عياض القاضي.

فلما قام أبو يزيد مَخْلَد بنَ كِنْدَاد الأعرج رأسُ الخوارج على بني عُبيد . خَرَجَ هذا الممسي معه في عددٍ من عُلماء القَيْرَوَان لفرْط ما عمَّهم من البلاء ، فإن العُبيدي كَشَفَ أمرَه ، وأظهر ما يُبْطنُهُ ، حتى نصبوا حَسَنَ الضَّرير السَبَّاب في الطُرُق بأسجاع لقَّنوه ، يقول : العنُوا الغار وما حوَى ، والكِسَاء وما وَعَى ، وغيرَ ذلك ، فمن أنكَرَ ضُربت عُنُقُه . وذلك في أوَّلِ دولةِ الثَّالث إسماعيل[1] ، فَخَرَجَ مَخْلَد الزَّناتي المذكور صاحبُ الحِمارة ،وكان زاهداً ، فتحرَّك لقيامِهِ كلُّ أحد ، ففَتَحَ البلادَ ، وأخذَ مدينة القَيْرَوَان لكنْ عَمِلَت الخوارجُ كلَّ قبيحٍ ، حتى أتى العُلماء أبا يزيدَ يَعيبُون عليه . فقال : نهبُكُم حلالٌ لنا ، فلاطفوه حتى أمرَهُم بالكَفّ ، وَتَحصَّنَ العُبيديُّ بالمهديةِ .

وقيل : إن أبا يزيد لما أيقن بالظُّهور ، غَلَبَتْ عليه [نفسه] الخارجيَّة ، وقال لأمرائه : إذا لقِيتُم العبيدية،فانهزموا عن القيروانيين ، حتى ينالَ منهم عدوُّهُم ، ففَعَلوا ذلك ، فاستشهد خَلْق . وذلك سنة نَيِّفٍ وثلاثين وثلاث مئة[2] .

فالخوارجُ أعداءُ المسلمين ، وأما العُبيدية الباطنية، فـأعداءُ الله ورسولِه .

---

(١) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء .

(٢) انظر ص / ١٠٥ / من هذا الجزء ، وما بين حاصرتين منه .

١٩٤ - الحُبُلي *

الإمامُ الشَّهيد قاضي مدينةَ بَرْقَة ، محمدُ بنُ الحُبُلي .

أتاه أميرُ بَرْقَة ، فقال : غداً العيد ، قال : حَتَّى نرى الهِلال ، ولا أُفَطِّر النَّاس ، وأتقلَّد إثمَهم ، فقالَ : بهذا جاءَ كتابُ المَنْصور - وكان هذا من رأْي العُبَيْدِيَّة يفطِّرون بالحِساب ، ولا يعتبرون رؤ ية - فلم يُرَ هِلال ، فأصبح الأميرُ بالطُّبولِ والبُنُودِ وأُهبَةِ العيد . فقال القَاضي : لا أخرج ولا أُصلِّي ، فأمر الأميرُ رجلًا خَطَبَ . وكَتَبَ بما جرى إلى المنصور ، فَطَلَبَ القاضي إليه ، فأُحضِر ، فقال له : تَنَصَّلْ ، وأعفو عنك ، فامتَنَعَ ، فأمر ، فَعُلِّقَ في الشمس إلى أنْ مات ، وكان يستغيث العطشَ ، فلم يُسقَ . ثم صَلَبُوهُ على خَشَبَةٍ . فلعنةُ اللهِ على الظَّالمين .

١٩٥ - حمزةُ بنُ القَاسم * *

ابن عبدِ العَزيز، الإمام القُدْوة، إمامُ جامع المَنْصُور، أبو عُمر الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ.

مولدُه في سنةِ تسعٍ وأربعين ومئتين .

سمع من: سَعْدان بنِ نَصْر، وعيسى بنِ أبي حَرْب، وعَبَّاس التَّرْقُفي، وعبَّاس الدُّوري.

---

* لم أقف على مصادر ترجمته .

* * تاريخ بغداد : ٨ / ١٨١ - ١٨٣ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٠ - ٣٥١ .

روى عنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو الحسين ابنُ المُتَيَّم ، وإبراهيم بنُ مَخْلَدْ البَاقَرحِي ، وآخرون .

قال الخطيبُ: كان ثِقَةً مشهوراً بالصَّلاح، استَسْقى للنَّاسِ، فقال: اللهمَّ إن عمرَ بنَ الخَطَّاب استَسْقَى بشيبَةِ العَبَّاسِ [فَسُقِيَ] وهْو أبي ، وأنا استَسْقي به . قال : [فأخذ يحول رداءه] فجاء المطرُ وهو على المِنْبَر[1] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

١٢١ - الجُورْجِيريُّ *

المحدِّث أبو جَعْفر محمدُ بنُ عمر بنِ حَفْص الأَصْبَهانيُّ الجُوْرِجيزيُّ .

سمع إسحاق بنَ الفَيْض ، وإسحاق شَاذَان ، ومحمدَ بنَ عاصم الثَّقَفِيَّ ، ومسعودَ بنَ يزيدَ القَطَّان ، وحجَّاج بنَ يوسف بن قُتَيبة ، وإبراهيمَ بنَ عبد الله الجُمحي .

حدث عنه : أبو إسحاق بنُ حمزة الحافظ ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وعثمانُ بنُ أحمد البُرْجيُّ وآخرون .

يقع من عواليه في « الثَّقَفِيَّات »[2] .

توفِّي في ربيع الأول سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) «تاريخ بغداد» : ٨ /١٨٢ ، والزيادة منه . وخبر استسقاء عمر بالعباس فخرج في البخاري ٢ / ٤١٣ في الاستقساء : باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر العباس بن عبد المطلب .

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٢١ / من هذا الجزء .

(٢) انظر ص /٢٧٢/ تعليق/١/ من هذا الجزء .

١٩٦ - السِّمْسَار *

الإمامُ الزَّاهد المعمَّر أبو بكر محمدُ بنُ عُمر بنِ حَفْص ، النَّيْسَابُوريُّ السِّمْسَار العابد .

سمع إسحاقَ بنَ عبدِ الله بنِ رَزِين ، وَسَهْل بنَ عَمَّار ، وغيرَهما .

وعنه : أبو الحسين الحَجَّاجي ، وأبو إسحاق المُزَكِّي ، وأبو عبد الله ابن مَنْدَة ، وأبو طاهر بن مَحْمِش .

كان في مَكْسَب عظيمٍ فتَرَكَه[١] ، واشتَغَلَ بالصَّلاة ، والتِّلاوة ، وحضُور الجَنَائز .

أثنى عليه الحاكم . وقال : توفِّي في شوَّال سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله اثنتان وتسعون سنة . قال : وشيَّعه خلْقٌ مثل جَمْع يومِ العِيد .

١٩٧ - المَدَائني **

المحدِّث أبو عبد الله محمدُ بنُ الحُسين بنِ إسماعيلَ المَدَائني .

حدَّث عن : يزيدَ بنِ سنان القَزَّاز ، وزكريا بنِ يحيى بن خَلَّاد السَّاجي ، صاحب الأصْمَعي ، ونصر بنِ مرزوق ، وجماعة .

وعنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو زُرْعة أحمدُ بنُ الحسين .

ذكره ابنُ النَّجَّار .

---

* لم نقف على مصادر ترجمته .

(١) لو أنه جمع بين الاكتساب والعبادة ، ووزع أوقاته عليهما ، لكان خيراً له وأقرب إلى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

** لم نقف على مصادر ترجمته .

١٩٨ ـ أبو زُرْعَة *

هو الإمامُ المحدِّث أبو زُرْعة محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الفَرَج بن مَتُّويَة القَزْوِيني .

ذكره الخلِيلِيُّ . فقال : ثِقَةٌ عارف بهذا الشَّأن .

سمع بقَزْوين محمدَ بنَ مسعود الأسَدِي ، ويوسفَ بنَ حمدان ، وبالعراق أبا خليفة ، وزكريا السَّاجي . ثم ارتحل إلى الشَّام سنة ثمانٍ وعشرين ، وكتَبَ الكثير ، فمات عند رجوعه بقربِ قِرميسين سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، وهو كَهْل .

روى عنه : ابن لال الهمذاني ، وغيره ، وحدثنا عنه ابنه عبد الله بحديثين .

وأبوه الحافظ أبو بكر .

١٩٩ ـ أحمد بن محمد * *

ابن مَتُّويه .

سمع يحيى بنَ عَبْدَك ، وكثيرَ بنَ شهاب ، ومحمد بنَ إسماعيل الصَّائغ ، وعِدَّة من القَزْوينيين والعِرَاقيين ، والحِجازِيين ، قديمُ الموتِ . سَمِعوا منه بالعِراق لِحِفْظه .

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١٣٥ .

** الإرشاد الورقة ١٣٥ .

وَرَوَى عنه : أبو الحسن القَطَّان ، وأبو داود الفامي .

ثم قال الخَلِيلِيُّ : ولم نُدْرِك ممن رَوَى عنه إلَّا علي بنَ أحمد بنِ صالح .

٢٠٠ - ابنُ زَبَّان *

المقرىء العَابِد المعمَّر ، أبو بكر أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ زَبَّان الكندي ، الدِّمَشْقِي الضَّرير ، ويُعرف أيضاً بابنِ أبي هُرَيرة .

ادَّعى أنه قرأ القُرآن على أحمدَ بنِ يزيدَ الحُلْوانيّ ، وأنَّه سَمِعَ من هشام بنِ عَمَّار ، وأحمدَ بنِ أبي الحَوارِي ، وإبراهيم بن أيوب الحَوْرَانيّ .

تلا عليه أحمدُ بنُ عبد الله بنُ زُرَيق ، وحدَّث عنه : ابن شمعُون ، وأبو بكر بنُ شَاذان ، وابنُ شَاهين ، وجماعةٌ .

وروى عنه : أولاً تَمَّام ، والعفيفُ بنُ أبي نَصْر ، ثم تركا الرِّواية عنه لضَعْفه .

وكان يقول : ولدت سنةَ خمسٍ وعشرين ومئتين .

قال عبدُ الغني[1] الأزْدي : كان غيرَ ثِقَةٍ[2] .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثين [وثلاث مئة] .

---

* الإكمال : ٤ / ١٢٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٦ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٣ ، نكت الهميان : ٩٩ ، لسان الميزان : ١ / ١٨١ - ١٨٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(١) في الأصل : عبد العزيز ، وهو خطأ .

(٢) « العبر » : ٢ / ٢٤٦ .

٢٠١ - ابنُ حيّكُويه *

القاضي الإمام المحدِّث ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ يحيى بنِ زكريا ، الرَّازي الشَّافعي .

ذَكَره الخليليُّ ، فقال : عالِمٌ كبيرٌ ، سمعْتُ ابنَ ثابت ، يعني : عليَّ ابنَ أحمد ، يقول : ما رأيت بقَزْوِين من يَعرف هذا الشَّأْن غيرَه .

سمِعَ سهل بنَ سَعْد ، وعليَّ بنَ أبي طاهر ، وارتحل ، فَسَمع أبا شعيب الحَرَّاني ، ومحمد بن يحيى المَرْوَزِيَّ ، ومطيَّناً ، وأبا خليفةَ ، وأبا يَعْلى ، وهو من المكثرينَ في الحديث ، وفي الفِقْه .

لازم ابنَ سُرَيج إلى أن ماتَ .

وله تصانيف في الأُصول والفِقْه .

ولي القضاء بقَزْوين أربعَ سنين إلى سنة سبعٍ وعشرين وثلاث مئة ، وبنى المقصورة ، وأمر باتخاذ المِنْبر ، واستُقْضي أيضاً بهَمَذان . وكان متعصِّباً للسُّنَّة ، ناصِراً لأهلِها .

وأبوه[١] هو حيّكُوه المعدَّل ، ثِقَةٌ معتمد .

سمع يحيَى بنَ عَبْدك ، وكثيرَ بنَ شهاب ، أدركتُ جماعةً من أصحابه ، مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

واستُشهد القاضي أبو الحسن في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١٣٦ .

(١) ترجمه أيضاً في الإرشاد الورقة ١٣٥ .

٢٠٢ ـ أحمدُ بن عُبيد *

ابنِ إبراهيمَ ، الإمامُ المحدِّث الحُجَّة النَّاقِدُ ، أبو جعفر ، الأسَدِيُّ[١] الهَمَذَانِي .

حدَّث عن : إبراهيم بنَ دَيْزيل ، ومحمدِ بنِ صالح الأشَجِّ ، وإبراهيم الحَرْبيِّ ، والحسنِ بنِ علي السُّرِّي ، ويوسف بن عبد الله الدِّينورِيّ ، ومحمد بن الضُّرَيْس ، وعِدَّة .

قال صالحُ بنُ أحمد : كَتَبْنا عنه : وهو صَدُوق ، بصيرٌ بالأنساب والرِّجال .

وقال الخليلي : كان ثِقةً . هو آخرُ مَنْ روى عن ابن دَيْزيل ، وادَّعى ابنُ عمِّه عبدُ الرحمن بنُ الحسن الرِّوايةَ عن ابن دَيْزيل فأُنكر عليه . فلما مات أحمد روى [كتب ابن ديزيل] فضعَّفوه[٢] . توفِّي أحمد[٣] .

٢٠٣ ـ محمد بنُ حاتِم **

ابن خُزَيمة الكَشِّي .

قَدِمَ نَيْسَابور .

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١١٥ ، العبر : ٢/٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢/٣٦١-٣٦٢ .

(١) في «شذرات الذهب» : ٢/١٦٣ «الأسداباذي .

(٢) الإرشاد الورقة ١١٥ والزيارة منه .

(٣) في الأصل بياض قدر سطر واحد ، وفي « العبر » : ٢ / ٢٥٩ أورد الذهبي وفاته في حوادث سنة / ٣٤٢ / هـ .

** الضعفاء للذهبي : ٢ / ٥٦٣، ميزان الاعتدال :٣ / ٥٠٣ ،الوافي بالوفيات : ٢ / ٣١٥ ، لسان الميزان : ٥ / ١١٠ .

وحدث عن عبد بن حُميد ، وعن الفتح بن عمرو الكَشّي صاحبُ ابن أبي فُدَيك واتُّهم في ذلك .

روى عنه : الحاكمُ وكذَّبه[1] . وقال : حدثنا إملاءً من كتابه وذكر أنه ابنُ مئةٍ وثمانٍ سنين كتب عنه في رجب سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٠٤ ـ المِصْرِيُّ *

الإمامُ المحدِّث الرَّحَّال ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ ، البَغْدَادِيُّ ، الواعظُ ، المشهور بالمِصْرِيِّ لإقامته مُدَّة بمصر .

سمع أحمدَ بنَ عُبيد أبا عَصِيدة ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذِيَّ ، وابن أبي العوّام الرِّيَاحي وطَبَقَتَهم . وبِمِصْر من رَوْح بن الفرج القَطَّان ، وأبي يزيدَ القَرَاطيسيِّ ، وعبدِ الله بن محمد بنِ أبي مريم ، وطَبَقتهم ، وجمع وصنَّف[2] .

روى عنه : أبو الحُسين بنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْنِي ، وابنُ شاهين ، ومحمدُ بنُ فارس الغُوري ، وهلال الحَفَّار ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحُسين بنُ بِشران ، وطائفة .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثِقَةً ، عارفاً ، جَمَعَ حديث اللَّيث ، وحديثَ ابنِ لَهِيعَة . وَصَنَّفَ في الزُّهد كُتُباً كثيرة . وكان له مجلسُ وعظٍ[3] .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ٣ / ٥٠٣ .

* الفهرست : ٢٦٣ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٥ ـ ٧٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٢ .

(٢) انظر « الفهرست » : ٢٦٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٦ .

حدَّثني الأزْهَريُّ أنَّه يحضُرُ مجلسَه رجالٌ ونساءٌ ، فكان يجعَلُ على وجهِهِ بُرْقُعاً خوفاً أن يَفتَتِن به النَّاس من حُسن وَجْهه .

ثم قال الأزْهَريُّ : فَحُدِّثت أنَّ أبا بكر النَّقَّاش المقرىء ، حَضَرَ مجلسَه مختفياً[1] ، فلمَّا سَمِعَ كَلاَمَه ، قام قائماً ، وشهر نَفْسه ، وقال : أيّها الشيخ ، القَصَصُ بعدَك حرام .

قُلْتُ : عند السِّبْطِ[2] جزءٌ عالٍ من حديثه سَمِعْناه .

قال الخطيبُ : توفِّي في ذي القَعْدَة وله نيِّف وثمانون سنة .

مات سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة.

٢٠٥ - ابن دينار *

الإمامُ الفقيه المأمونُ الزَّاهِد العابِد ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن دينار ، النَّيْسَابوريُّ الحَنَفِيُّ .

سَمِعَ محمدَ بنَ أشْرس ، والسَّرِيَّ بنَ خُزَيْمَة ، والحُسين بنَ الفَضْلِ المفسِّر ، وأحمدَ بنَ سَلَمَة ، وعِدَّة .

روى عنه : عمرُ بنُ شاهين ، وأبو عبد الله الحاكم ، وغيرُ واحد .

---

(١) في «تاريخ بغداد» : ١٢/٧٦ : متخفياً .

(٢) هو سبط السِّلَفي ، واسمه عبد الرحمن بن مكي مات سنة ٦٥١ هـ .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥١ - ٤٥٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٥ - ٣٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٨ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٧ ، الجواهر المضية : ٢ / ٦٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٨ .

عظَّمه الحاكمُ وبَجَّله ، وقال : كان يصومُ النهار ، ويقومُ اللَّيل ، ويصبِرُ على الفَقْرِ . ما رأيتُ في مشايخِ أصحابِ الرَّأْي أعبدَ منه .

وكان ـ يحجُّ ويغزو ، وكان عارفاً بالمذهب ، سار ليحجَّ فتوفي غريباً ببغداد ، رحمه الله ورضي عنه .

وقال الخطيب : ثِقَةٌ ، توفِّي في غُرَّةِ صَفَر سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة[1] .

وكان قد رَغِبَ عن الفَتْوى لاشْتغاله بالعبادة مع صَبْرٍ على الفَقْر ، وكان يأكُلُ مِنْ عمل يدِهِ ، ويتصدَّق ، ويؤْثِر ويحُجُّ في كل عَشر سنين ، [ويغزو] ، كل ثلاث سنين[2] ، وكان كثير الرِّواية .

قال مرَّة : ابني يحبُّ الدُّنيا ، والله يبغضُها ، ولا أُحبّ مَنْ يحبُّ ما يبغضُه الله .

٢٠٦ ـ الحَصَائِرِيُّ *

الإمامُ مُفتي دِمشق ومقرئهـا ومُسنِدُها ، أبو علي الحسنُ بنُ حبيب بنِ عبد الملك الدِّمَشْقِيُّ الحَصَائِري[3] الشَّافعي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٥١ ، وما بين الحاصرتين منه .

* تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٢١٣ ب ـ ٢١٤ آ ، العبر : ٢ / ٢٤٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، غاية النهاية : ١ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ .

(٣) في «العبر» : الحضائري ، و«الشذرات» : الخضائري ، وكلاهما تصحيف انظر «المشتبه» : ١/٢٣٨ ، «توضيح المشتبه» ١/الورقة ٢٠٦ ، و«تبصير المنتبه» ٢/٥٠٦ .

مَوْلده سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين .

وارتحل إلى مِصْر ، فأخذ عن الرَّبيع المُرَادِيّ كتابَ «الأُم» ، وعن بَكَّار بنِ قتيبة ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبد الحكم ، والعَبَّاس بنِ الوليد البَيْروتي ، وصالحِ بنِ أحمد بنِ حَنْبَل ، وأبي أمية الطَّرسوسي ، ومحمدِ بنِ إسماعيل الصَّائغ ، وعِدَّة .

وتلا على هارون الأَخْفَش .

حدَّث عنه : عمرُ بنُ شَاهين ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعبد المنعم بن غَلْبُون ، وأبو الحُسين بنُ جُمَيع ، وتَمَّام الرَّازي ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نَصْر ، وخَلْقٌ ، خاتمتهم عبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّمِيميُّ .

قال عبد العزيز الكَتَّانيُّ : هو ثِقَةٌ نبيلٌ حافظٌ لمذهب الشَّافعي (١) .

وقال ابنُ عساكر : كان إمامَ مسجدِ باب الجابية ، وحدَّث بكتاب « الأم »(٢) .

قال الكَتَّاني : مات في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٠٧ ـ الأنْطَاكِيُّ *

الإمامُ مقرىء الشَّام ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ عبد الرَّزَّاق بنِ حسن ، الأنْطَاكِيُّ .

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٥٦ ، وفيه : الكناني ، وهو تصحيف .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ٤ / ٢١٣ ب .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٣٣ آ ـ ٢٣٣ ب ، العبر : ٢ / ٢٤٦ معرفة القراء : ١ / ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، غاية النهاية : ١ / ١٦ ـ ١٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ .

روى عن أبي أُميَّة الطَّرسُوسي ، ويزيدَ بن عبدِ الصَّمد ، وعليِّ بنِ عبد العزيز .

وتلا على : هارون الأخْفش ، وقُنْبُلٍ ، وعثمانَ بنِ خُرَّزاذ ، وإسحاق الخُزَاعي ، وعِدَّة .

وتلا شيخُه عثمان على قَالون[1] .

وله مصنَّف في القراءات الثَّمان[2] .

تلا عليه : محمدُ بنُ الحسن ، وعليُّ بن بشر الأنْطَاكيَّان ، وعبدُ المنعم بنُ غَلْبُون ، وأبو علي بن حَبَش ، وعِدَّة .

وروى عنه : أبو أحمد الدَّهَّان ، وأبو الحُسَين بنُ جُمَيْع ، وطائفة .

قال أبو عمرو الدَّاني : هو مقرىءٌ ضابِط ، ثِقَة مأمون .

وقال عليُّ بن بشر : ماتَ شيخُنا في شعبانَ سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٠٨ - ابنُ البَخْتَرِيِّ *

مسندُ العِراق الثِّقَة المحدِّث الإمامُ أبو جعفر محمدُ بنُ عمرو بنِ البَخْتَرِيّ بنِ مُدْرِك ، البَغْدَادِيُّ الرَّزَّاز[3] .

---

(١) هو لقب عيسى بن مينا بن وردان ، قارىء المدينة وأحد القراء السبعة ، توفي سنة ٢٢٠ هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٧٩) .

(٢) « معرفة القراء » : ١ / ٢٣١ .

* تاريخ بغداد : ٣ / ١٣٢ ، الأنساب : ٦ / ١٠٧ - ١٠٨ ، العبر : ٢ / ٢٥١ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٩١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٠ .

(٣) اسم لمن يبيع الرز .

ولد سنةَ إحدى وخمسين ومئتين .

وسمع سَعْدَان بنَ نَصْر ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقيقيَّ ، ومحمدَ بنَ عبيد الله بن المُنَادِيَّ ،وعباساً الدُّوري ، ويحيى بنَ أبي طالب ، وأحمدَ بنَ أبي خَيْثَمة ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذي ، وطَبَقَتَهم .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، وابنُ رزقويه ، وأبو الحُسين بن بِشران ، وأبو نصر بن حَسْنون النَّرْسِي ، وهِلَال الحَفَّار ، وأبو الحسنِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ مَخْلَد ، وَخَلْق كثير .

قال الحاكم : كان ثِقَةً مأموناً .

وقال الخطيب : كان ثِقَة ثَبْتاً(١) .

قلت : وقع لنا جملَةٌ صالحةٌ من حديثه .

توفِّي سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا ابن الفَرَّاء، أخبرنا ابن قُدَامة ، أخبرنا هِبة الله الدَّقَّاق ، أخبرنا ابن زكري ، أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا ابنُ البَخْتَرِيِّ ، حدثنا عبد الله بنُ محمد بنِ شَاكر ، حدثنا أبو أُسامة ، حدثنا مِسْعَر ، عن عبدِ الملك بنِ مَيْسرة ، عن النَّزَّال بن سَبْرة ، عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، قال : أُخْبِرْتُ أنَّ فِرْعَوْنَ كان أَثْرَمَ(٢) .

٢٠٩ ـ الأَزْدِيُّ *

الحافظُ الإمامُ الفقيه القاضي ، أبو زكريا ، يزيدُ بنُ محمدِ بنِ إياس ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ، ٣ / ١٣٢ .

(٢) الثرم ، محركة : انكسار السن من أصلها ، أو سن من الثنايا والرباعيات ، أو خاص بالثنية .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٤ ـ ٨٩٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٦ .

الأَزْدِيُّ المَوْصِلِيُّ ، مؤلِّف « تاريخ المَوْصِل »[1] وقاضيها .

سمع محمدَ بنَ أحمد بن أبي المثنَّى ، وعُبيد بن غَنَّام ، وإسحاق بنَ الحسنِ الحَرْبي ، ومحمدَ بنَ عبد الله مُطيَّناً ، وطبقَتَهم .

ويعرف بابن زكرة .

حدَّث عنه : مُظَفَّر بنُ محمد الطُّوسيُّ ، وأبو الحُسين بن جُمَيع ، ونصر بنُ أبي نَصر العَطَّار ، وآخرون .

توفِّي قريباً من سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وقع لي من حديثه في « معجم » ابنِ جُمَيْع .

٢١٠ ـ الشَّعْرَانِيُّ *

المحدِّثُ العالم الجوَّال ، أبو بكر محمدُ بنُ معاذ بن فهد النُّهاوَنْدِيُّ ، ثم الهَمَذَانِيُّ الشَّعْرَانِيُّ ، مؤلِّف طُرُق «مَن كَذَبَ عليَّ متعمِّداً » .

يروي عن : الكُدَيمي ، وإبراهيم بنِ دَيْزيل ، وتَمْتَام ، وأحمدَ الحَمَّار ، والكَجِّي ، وحمدان بن المغيرة الهَمَذَاني ، ومُطَيَّن ، وعبدِ الله ابنِ أحمد ، والفِرْيَابي ، وخَلْق .

وعنه : أبو بكر بنُ لال ، ومنصورُ بن جعفر النُّهَاوَنْدِي وغيرُهما .

وهو واهٍ ، وله أوهام .

---

(١) طبعت لجنة إحياء التراث الإسلامي الجزء الثاني منه في القاهرة عام / ١٩٦٧ / م ، وهو الجزء الموجود ، أما الأول والثالث فمفقودان .

* ميزان الاعتدال : ٤ / ٤٤ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٨٤ ـ ٢٨٥ .

حدَّث في سنةِ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقيل : توفي فيها .

٢١١ - ابنُ أوْس *

الإمامُ المقرىء ، أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أوْس ، الهَمَذاني .

روى عن : أحمدَ بنِ بُدَيْل ، وعبدِ الحميد بنِ عصام ، وأحمدَ بنِ محمدِ التُّبَّعي ، وإبراهيمَ بنِ أحمد بنِ يعيش ، وأحمد بنِ منصور زاج ، وعِدَّة .

قال صالحُ بنُ أحمد : كتبتُ عنه ، وكان رأسُ ماله في القرآن . فقرأْتُ عليه القرآنَ بوجوه ، وكان له محلٌّ جليلٌ في القِراءة ، وهو صدوق في الرِّواية .

توفِّي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

قلت : قد نيَّف على التِّسْعين .

٢١٢ - ابنُ أبي صَالح **

الإمامُ الحافظُ محدِّث هَمَذان ، أبو أحمد القاسمُ بنُ أبي صالح بُنْدار ابن إسحاق الهَمَذاني الرَّوَّاد .

حَدَّث عن : أبي حاتم الرَّازي ، وإبراهيمَ بنِ نصْر النُّهاوَنْـدي ، وإبراهيم بنِ دَيْزيل ، والحسنِ بـن علي بن زياد السُّرِّي ، ويوسفَ بنِ عبدِ الله الدِّينوري ، وعِدَّة .

---

* غاية النهاية : ١ / ١٠٧ .

** لسان الميزان : ٤ / ٤٦٠ .

وعنه : أبو علي الدَّقَّاق ، وإبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ يعقوب مَمّوس ، وهو من أقْرانه ، وطائفةٌ .

قال صالحُ بنُ أحمد : سَمِعْتُ منه قديماً ، وكان صَدُوقاً متقناً . سَمِعْنا عامّةَ ما كان عنده ، وكان يُتقِنُ حدِيثَه ، وكُتُبه صِحَاح بخطِّه . وذهب عامَّتُها في الفِتْنَة ، ثم كُفَّ بصرُه(١) .

توفِّي سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢١٣ - إبراهيمُ بنُ محمد *

ابن يعقوب ، الإمامُ الحافظُ الجوَّال أبو إسحاق الهَمَذاني التُرابي مَمّوس أحدُ الأعلام .

روى عن : يحيى بنِ أبي طالب ، وأبي قِلَابَة ، ويحيى بن عبد الله الكَرَابيسي ، وابن دَيْزيل ومحمدِ بنِ الفرج الأزْرَق ، وابن أبي الدُّنيا ، وهِلَال ابنِ العَلاء ، وعثمانَ بن خُرَّزاذ ، ومحمدِ بنِ إبراهيم الصُّوري ، وأبي زُرْعة الدِّمَشْقِي ، وأبي الزنباع ، وأبي يزيدَ القَرَاطِيسي ، وإسحاق الدَّبَري ، والحسنِ بنِ عبد الأعلى البَوسي ، وخلائق .

ذكره صالح الحافظ وقال : روى عنه : الحسنُ بنُ يزيد الدَّقَّاق ، وأبو عمران موسى بنُ سعيد ، ومحمدُ بنُ يحيى ، والفَضْل بنُ الفضل ، وأبو أحمد محمدُ بنُ علي الكُرجي ابن القَصَّاب ، والكبارُ والحُفَّاظ . وسمعت منه مع أبي ، وكان ثِقَةً مفيداً . سمعت أبي يقول : سمعتُ أبا حاتم البُسْتي

(١) « لسان الميزان » : ٤ / ٤٦٠ .

* الإرشاد الورقة ١١٣ مختصر طبقات علماء الحديث الورقة ١٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٣١ .

يقول : عند أبي إسحاق مئتا حديث مما ليس مخرجُه إلاَّ مِن عنده . وسمعتُ علاَّن الكرجي يحكي عن أبي حاتم فقال : خمس مئة حديث .

وقال أبو أحمد القَصَّاب : ما رأيتُ مثلَ ابنِ يعقوب ، رأيت عِنده ما لم أر عنـد أحدٍ لا ببغدادَ ولا بأصْبَهانَ .

وطوَّل صالحٌ ترجمتَه ، وأنَّه امتنع من الرِّواية ، عن إبراهيمَ بنِ نَصْر لكون بعض النَّاس ، قال فيه شيئاً .

توفِّي سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة .

وقال الخليليُّ : حدثنا عنه جَدِّي ، ومحمد بن إسحاق الكَيْسَاني ، عدَّلوه .

قلت : وروى عنه أحمدُ بنُ فراس العَبْقَسي ، وصالحُ بنُ أحمد ، وكان ثقة .

٢١٤ ـ المَيْدَاني *

الشَّيخ الصَّدوق ، أبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَعْقل ، النَّيْسَابُوريُّ المَيْدَانِيُّ من أهل محلَّة تعرف بمَيْدان ابنِ زياد .

سَمِعَ من : محمدِ بن يحيى الذُّهْلي جُزْءاً واحداً . وهو الذي عند سِبْط السِّلَفي .

روى عنه : أبو سعيد بنُ أبي بكر ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو طاهر ابن مَحْمِش ، وأبو بكر الحِيري وغيرُهُم .

---

* العبر : ٢ / ٢٤٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

ماتَ فجأة في رجب سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة عن سنٍ عالية .

وقد روى الحاكمُ في « تاريخه » حديثين عن القَاضي أبي بكر الحِيْري ، عن المَيْدَاني .

٢١٥ ـ الصُّعْلُوْكيُّ *

الإمامُ الحافظُ الفقيه اللُّغوي ، أبو الطيِّب ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سليمان ، الحَنَفِيُّ[1] الصُّعْلُوكيُّ .

سمِعَ أبا الطَّيِّب يحيى بنَ محمدٍ الذُّهْلي ، وعليَّ بنَ الحَسن الدَّارَابجرِديّ ، ومحمدَ بنَ عبدِ الوهَّاب الفَرَّاء . وفي الرِّحلة من محمدِ بنِ أيوب بالرَّي ، وعبدِ الله بن أحمد بن حَنْبَل ، وطبقتِهِ ببغداد .

حدَّثَ عنه : أبو سَهْل الصُّعْلُوكي ، وأبو عبد الله الأخْرَم .

قال الحاكم : وسمِعْتُ منه حديثاً واحداً في المذاكرة ، وكان إماماً مقدّماً في الفقه واللُّغة وصـنف[2] في الحديث ، وأمسكَ عن الرِّواية بعد أن عُمِّر ، أو قال : عَمي[3] وكنَّا نراه حَسْرة ، رحمه الله[4] .

توفِّي في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

---

* الأنساب : ٨ / ٦٥ ـ ٦٦ ، إنباه الرواة : ١ / ١٠٥ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٩٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٣ ـ ٤٤ .

(١) النسبة هنا إلى بني حنيفة ، وهم قوم نزلوا اليمامة . فالصعلوكي شافعي المذهب .

(٢) في الأصل : «وضعيف» وهو خطأ ، والتصويب من الأنساب والطبقات .

(٣) في « طبقات الشافعية» : ٣ / ٤٤ : « وأراه تصحيفاً » .

(٤) « الأنساب » : ٨ / ٦٦ .

٢١٦ - القِرْمِيْسِينيُّ *

شيخُ الصُّوفية ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ شَيْبَان ، القِرْمِيْسِينيُّ[١] زاهدُ الجَبَل .

صَحِبَ إبراهيم الخَوَّاص ، ومحمد بن إسماعيل المَغْرِبي .

وحدَّث عن : عليِّ بنِ الحسن بنِ أبي العَنْبر .

روى عنه : الفقيه أبو زيد المَرْوَزِيُّ ، ومحمدُ بنُ عبد الله الرَّازي ، ومحمدُ بنُ محمد بن ثَوَابة ، وغيرُهم ، وساح بالشَّام ، وغيرها .

سُئِل عبدُ الله بن منازل[٢] الزَّاهد عنه ، فقال : هو حُجَّة الله على الفُقَراء وأهلِ المعاملات والآداب[٣] .

وعن إبراهيم ، قال : مَنْ أراد أن يتعطَّل ويتبطَّل ، فليلزمِ الرُّخَص[٤] .

---

* طبقات الصوفية : ٤٠٢ - ٤٠٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٦١ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، الأنساب : ١٠ / ١١٠ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٢٥ آ - ٢٢٥ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٩٠ - ٣٩١ ، العبر : ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، طبقات الأولياء : ٢١ - ٢٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٤ .

(١) بكسر القاف ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكنتين آخر الحروف ، والنون في آخرها .
هذه النسبة إلى « قرميسين » وهي بلدة بجبال العراق ،على ثلاثين فرسخاً من همذان عند دينور، على طريق الحاج .
« الأنساب » : ١٠ / ١١٠ .

(٢) ضبطت في الأصل بضم الميم ، والصواب بالفتح كما في «مشتبه» المؤلف ٥٦٧/٢ وتوضيح أن ناصر الدين ، وتبصير ابن حجر .

(٣) « طبقات الصوفية » : ٤٠٢ .

(٤) « طبقات الصوفية » : ٤٠٣ .

وقال : عِلْمُ الفَناء والبَقاء يدور على إخلاص الوَحْدانية ، وصحَّةِ العبوديَّة ، وما كان غيرَ هذا فهو من المُغالطة والزَّنْدقة[1] .

قلتُ : صَدَقتَ والله ، فإنَّ الفَناء والبَقاء من تُرَّهات الصُّوفيَّة ، أطلقَه بعضُهم ، فَدَخَل من بابه كلُّ إلحادي وكلُّ زنديق ، وقالوا : ما سوى الله باطلٌ فانٍ،والله تعالى هو الباقي ، وهو هذه الكائنات ، وما ثَمَّ شيء غيره .

ويقول شاعرهم :

وما أنت غيرَ الكون　　　بـل أنـتَ عَيْنُـه

ويقول الآخر :

وما ثَمَّ إلا اللهُ ليس سواه .

فانظرْ إلى هذا المروق والضَّلال ، بل كلُّ ما سوى اللّه محدَثٌ موجود . قال اللّه تعالى : ﴿ خَلَق السَّماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستةِ أيام ﴾[2] .

وإنما أراد قُدَماء الصُّوفيةِ بالفَنَاء نسيانَ المخلوقات وتركَها ، وفناء النَّفس عن التَّشاغُل بما سوى اللّه ، ولا يُسَلَّمُ إليهم هذا أيضاً ، بل أمرنا اللّهُ ورسولُه بالتَّشاغل بالمخلوقات ورؤيتها والإقبال عليها ، وتعظيمِ خالِقها ، وقال تعالى : ﴿ أولم ينظُروا في ملكوت السَّماوات والأرض وما خَلَق اللّهُ مِنْ شيء ﴾[3] ، وقال : ﴿ قُلْ انظروا ماذا في السَّمَاوات والأرْض ﴾[4] .

---

(١) « طبقات الصوفية » : ٤٠٤ .
(٢) السجدة : ٤ .
(٣) الأعراف : ١٨٥ .
(٤) يونس : ١٠١ .

وقال عليه السلام : « حُبِّبَ إليَّ النِّساء والطِّيب »(١) .

وقال : « كأنك علمتَ حُبَّنا للحم » .

وكان يحِبُّ عائشة ، ويحبُّ أباها ، ويحبُّ أُسامة ، ويحبُّ سِبْطَيْه ، ويحبّ الحَلْواء والعَسَل ، ويحبّ جَبَل أُحُد ، ويحبُّ وَطَنه ، ويحبُّ الأَنْصار ، إلى أشياء لا تحصى مما لا يغني المؤمن عنها قطُّ .

توفِّي سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢١٧ ـ أبو العَرَب *

العلاَّمةُ المفتي ، ذو الفنون ، أبو العرب ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ تميم بن تَمَّام ، المَغْرِبيُّ ، الإفْرِيقيُّ .

كان جدُّه(٢) من أُمراء أَفْريقية .

سمع أبو العرب من خَلْقٍ كثيرٍ أصحاب سُحنون وغيرِه ، وصنَّف التَّصانيف .

وروى عن : عيسى بنِ مِسْكين ، وأبي عثمان بن الحدَّاد .

---

(١) أخرجه النسائي ٧ / ٦١ في أول عشرة النساء ، وأحمد ٣ / ١٢٨ و ١٩٩ و ٢٨٥ من طرق عن سلام أبي المنذر ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «حبب إلي من الدنيا النساء والطيب ، وجعل قرة عيني في الصلاة » وهذا سند قوي ، وصححه الحاكم .

تنبيه : يزيد بعضهم بعد قوله «حبب إلي من الدنيا» لفظاً ثلاثاً وهي زيادة شاذة لم تقع في شيء من كتب الحديث ، وهي زيادة مفسدة للمعنى ، لأن الصلاة ليست من أمور الدنيا .

* علماء أفريقية : ٢٢٦ ، ترتيب المدارك : ٣ / ٣٣٤ ـ ٣٣٦ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٩ ـ ٨٩٠ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، الديباج المذهب : ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، معالم الإيمان : ٣ / ٤٢ ـ ٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٣ .

(٢) في الأصل : جدهم .

وكان فيما قال القاضي عياض :حافِظًا للمذهب ،مُفْتياً ، غلبَ عليه عِلْم الحديث والرِّجال ، وصَنَّف « طبقات أهل إفْريقية » وكتاب « المِحَنَ » وكتاب « فَضَائل مالك » وكتاب « مناقب سُحْنون » وكتاب « التَّاريخ » في أحد عشر جزءاً[1] .

وقيل : إنَّه كتَبَ بيده ثلاثةَ آلاف كتاب[2] .

وأوَّل طلبه للعِلْم كان بزِيّ أولاد العَرَب[3] .

وكان أحدَ مَنْ عقد الخروجَ على بني عبيد في ثَوْرة أبي يزيدَ عليهم .

ولما حاصرَوا المهديَّة ، سَمِعَ النَّاس على أبي العَرَب هناك كتابيْ « الإمامة » لمحمد بن سُحْنون . فقال أبو العَرَب : كتبتُ بيدي ثلاثةَ آلاف وخمس مئة كتاب ، فواللّه لقراءةُ هذين الكتابَيْن هنا أفضلُ عندي من جميع ما كَتَبْتُ[4] .

مات لثمانٍ بقينَ من ذي القَعْدَة سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة . وصَلَّى عليه ابنُه .

٢١٨ - أبو مَيْسَرة *

فقيه المَغْرب ، أبو مَيْسرة ، أحمدُ بنُ نزار ، القَيْرَوانيُّ المالكيُّ ، من العُلَماء العَاملين .

أخذ عنه : أبو محمد بنُ أبي زَيْد .

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » : ٣ / ٣٣٥ .
(٢) «الديباج المذهب» : ٢٥٠ .
(٣) يعني أولاد السلاطين . انظر « معالم الإيمان » : ٣/٤٥ - ٤٦ .
(٤) « معالم الإيمان » : ٣ / ٤٥ .
* ترتيب المدارك : ٣ / ٣٥٨ - ٣٦٢ معالم الإيمان : ٣ / ٥٠ - ٥٤ .

أراد المنصورُ إسماعيل[1] أن يولِّيَه قضاءَ القَيْرَوان ، فأَبى .

وكان يختِمُ كُلَّ ليلة في مسجده ، فرأى ليلة نوراً قد خَرَجَ من الحائط ، وقال : تَمَلَّا من وجهي ، فَأَنَا رَبُّك، فَبَصَقَ في وجهه ، وقال : اذهبْ يا ملعون . فطُفِىء النُّور[2] .

وقع في ذِهن المنصور أن أبا مَيْسَرة لا يرى الخروجَ عليه ، فأرادَه ليُوليه القضاء ، فقال : كيف يلي القضاءَ رجلٌ أعمى ، يَبُولُ تحته . فما عَلِم أحدٌ بضرره إلَّا يومئذٍ ، فقال : اللَّهم إنَّك تعلَم أَنِّي انقطَعْتُ إليك وأنا شابٌّ ، فلا تمكِّنهم مني ، فما جاءت العَصْر إلَّا وهو من أهل الآخرة[3] . فوجَّه إليه المنصورُ بكَفَن وطِيب .

وكان مجابَ الدَّعوة رحمهُ اللّه[4].

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وقال الرجل : يا أخي فائدة الاجتماع الدُّعاء ، فادعُ لي إذا ذكرتني ، وأدعو لكَ إذا ذكرتُك [، فنكون كَأَنَّا التقينا ،] وإنْ لَمْ نلتقِ[5]

٢١٩ ـ ابنُ مهْرويه *

المحدِّث الإمامُ الرَّحال الصَّدُوق ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد بن مِهْرويه القَزْوينيُّ ، المعمَّر ، ذكره الخليليُّ في « إرشاده » .

---

(١) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء .
(٢) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٠ .
(٣) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٣ .
(٤) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥١ .
(٥) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٢ ، وما بين حاصرتين منه .
* تاريخ جرجان : ٢٦١ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٦٩ ـ ٧٠ ، الأنساب : ١٠ / ١٣٨ ـ ١٣٩ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

سمع يحيى بنَ عَبْدك ، ومحمدَ بنَ سَهل بن زَنْجَلَة ، وهارون بن أبي هَزَاري ، ومحمدَ بنَ عبد العزيز الدِّينوري ، وعمرو بنَ سَلمة ، فمن بعدَهُم . وسمع ببغداد عَبَّاساً الدُّوري ، وأبا بكر الصَّغاني ، وأحمد بن أبي خَيْثَمة ، وبالكوفة الحسن بن علي بن عَفَّان ، وأخاه محمداً ، وابنَ أبي العَنْبس ، وبمكَّة عليَّ بنَ عبد العزيز وأقرانه ، وبصَنْعاء إبراهيم بن بَرَّة ، والدَّبَري ، والحسن بن عبد الأعْلى .

وله إلى العِرَاق رِحْلتان ، وكتَبَ ما لا يُعدُّ عالياً ونازلاً .

انتخب عليه ابنُ عُقْدَة ثلاثةَ أجزاء، ولم يرزق ذكراً . وكانت له بَنَات .

توفِّي سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة(١) .

قُلْتُ : حدَّث عنه : محمدُ بنُ علي بنِ عُمر جدُّ الخليليِّ ، والزُّبير بنُ محمد بنِ أحمد بنِ عثمان ، والحافظ عبدُ اللّه بن أبي زُرْعَة محمد بنِ أحمد ابن مَتُّويه ، وإسماعيل بن أحمد بن ماك النَّسَّاج ، وأبو طاهر عُبيدُ اللّهِ بن خُسرماه الحَنَفي ، وأهل قَزْوين ، والرَّي .

وقال الخليلي : سمعتُ عبدَ الواحد بنَ محمد بن ماك ، سَمِعْتُ عليَّ ابن محمد بن مَهْرويه ، سمعت ابن أبي خَيْثَمة يقول : سأَلْتُ يحيى بنَ معين ، عن مكِّي بن إبراهيم ، فقال : صالحٌ ثِقَةٌ .

قلتُ : سمِعْنَا من طريقه « فضائلَ القُرآن » لأبي عبيد عالياً .

٢٢٠ ـ الجَوْزِيُّ *

المحدِّث الثِّقة ، أبو الحُسين ، أحمد بن محمد بن جعفر بنِ حمُّويه ، الجوزي البَغْدَادي .

---

(١) الإرشاد الورقة ١٣٩ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، الأنساب : ٣ / ٣٦٧ .

حدَّث عن : أحمدَ بنِ عبد الجَبَّار العُطَارِديِّ ، ومحمد بن عُبيد اللّه بن المُنَادِي ، وأبي بكر ابن أبي الدُّنيا .

وعنه : أبو إسحاق الطَّبَري ، وأبو الحسين بن بشران .

وثَّقه الخطيب[1] .

وتوفِّي في ربيع الآخر سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة .

٢٢١ - علي بن حَمْشاذ[2] *

ابن سَخْتويه بن نَصْر ، العَدْل الثِّقَة الحافظُ الإمامُ شيخ نَيْسَابور ، أبو الحسن النَّيْسَابوري ، صاحبُ التَّصانيف .

ذكره الحاكمُ فقال : وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين .

سمع الحسين بنَ الفَضْل المُفَسِّر ، والفضل بن محمد الشَّعْرَاني . وحجَّ في سنة سبعٍ وسبعين فسمع بالرَّي من محمد بن مَنْدَة ، وبهمذَان إبراهيم بن دَيْزِيل ، وببغداد الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وطبقَته ، وبمكَّة يحيى ابن أيوب العَلَّاف ، وعليَّ بنَ عبد العزيز ، وأكثر عنه ، وعن إسماعيل القاضي ، وسمع بطُوس « المسند » من تميم بنِ محمد الحافظ ، وأَقران هؤلاء .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٤٠٧ .

* المنتظم : ٦ / ٣٦٤ - ٣٦٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٥ - ٨٥٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٨ ، مرآة الجنان : ٢/٢٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ ، شذرات الذهب : ٢/٣٤٨ .

(٢) كما في «الأنساب» ٢٢١/٤ هو/ بفتح الحاء المهملة ، والميم الساكنة ، والشين المعجمة المفتوحة بعدها الألف ، وفي آخرها الذال المعجمة ، وأغرب اليافعي في «مرآة الجنان» ٢٣٧/٢ ، فضبطه بحاء مهملة مكسورة ، وميم مكسورة مشددة .

إلى أن قال الحاكم : وجَمَعَ « المُسْنَد » في أربع مئة جُزْء ، وكَتَبَه بخطِّه وعَمِلَ الأبواب مئتين وستين جُزْءاً ، و« تفسيرَ القُرْآن » في مئتين وثلاثين جُزْءاً[1] .

قرأ علينا بُكرة الجُمعة نصفَ جُزء ، ثم قمنا نتأهَبُ للصَّلاة ، فلما صلَّيْنا ، قَعَدت ساعةً ، فسمعت المنادي يصيح بجنازته ، فصحْتُ ، وقلتُ هذا كَذِبٌ ، وإذا هو قد دَخَل الحَمَّام فماتَ فيه . فلما صلَّينا عليه ، قال أبو العبَّاس الأصمّ : كنت أقول : إذا مُتُّ إنما يكونُ الشَّرف في التَّحديث لعلي ابن حَمْشاذ ، وذلك في شَوَّال سنة ثمانٍ وثلاثين .

وسمعتُ أبا بكر بنَ إسحاق يقول : صحبْتُ عليَّ بن حَمْشاذ في الحَضَر والسَّفَر ، فما أعلم أنَّ الملائكة كتبتْ عليه خطيئة[2] .

قال : وسمعتُ أبا أحمدَ الحافظ يقول : ما رأيت في مشايخنا أثبتَ في الرِّواية والتَّصْنيفِ من عليِّ بنِ حَمْشاذ[3] .

قال : وسمعت عبدَ الله ولَدَه يقول : ما أعلَم أنَّ أبي تَرَكَ قيامَ الليل[4] .

ثم روى الحاكم في ترجمته من « تاريخ نَيْسَابور » عشرين حديثاً .

وحدَّث عنه : هو[5] ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ،

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٥ .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٥ ـ ٨٥٦ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) أي صاحب « تاريخ نيسابور » محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البَيِّع .

وأبو الحسن العَلَوي ، وأبو طاهر محمدُ بنُ محمد بن مَحْمِش ، وآخرون .

ومات معه المعمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ سليمان بن زبَّان الدِّمَشقي الذي زَعَم أنَّه سمع من هشام بن عمَّار ، وصاحبُ التَّصانيف أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل بن النَّحَّاس المِصْري النَّحْوي ، ومقرئُ الشَّام أبو إسحاق إبراهيم بنُ عبد الرزاق الأنْطاكي ، ومسندُ دِمَشْق أبو إسحاق إبراهيمُ ابنُ محمدِ بنِ أحمد بنِ أبي ثابت السَّامَرِّي ، ومفتي دمشق ومحدِّثُها أبو علي الحسنُ بنُ حبيب الحَصَائري الشَّافعي في عَشْر المئة ،والمحدِّث الواعظ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن أحمد المِصْري ببغدادَ ، والفقيه الزَّاهد أبو عبد اللّه محمدُ بنُ عبد اللّه بن دينار النَّيْسَابوري العَدْل .

قرأت على أحمدَ بن هبة اللّه بمنزله ، عن زينب الشَّعْرِيَّة ، أخبرنا عليُّ ابنُ جامع الكاتب ، أخبرنا عبد الملك بن عبد اللّه الدَّشتي ، حدثنا محمد بن محمد الزِّيادي ، أخبرنا عليُّ بنُ حَمْشاذ العدْل ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، أنَّ عبد الملك بنَ صالح حَدَّثهم ، حدثنا عليُّ بن موسى الرِّضا ، حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحُسين ، عن أبيه ، عن عليٍّ ، قال : قال رسول اللّه ﷺ : « الإيمان مَعْرِفَةٌ بالقَلْب ، وإقرارٌ باللِّسان ، وعَمَلٌ بالأركان »[1] .

كذا في الإسناد عبد الملك بن صالح ، وإنما هو عبدُ السَّلام[2] ، واهٍ . وهو مما عِيْبَ على ابن مَاجه إخراج حديثه هذا ، فرواه عن رجلٍ عنه .

---

(١) هو في سنن ابن ماجة رقم (٦٥) في المقدمة : باب في الإيمان ، قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٦ : أبو الصلت هذا متفق على ضعفه ، واتهمه بعضهم .

(٢) وكذلك جاء على الصواب في سنن ابن ماجة المطبوع .

٢٢٢ - ابنُ النَّحَّاس *

العلَّامة إمامُ العَرَبِيَّة ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ ، المِصْريُّ النَّحْويُّ ، صاحبُ التَّصانيف .

ارتحل إلى بغدادَ ، وأَخَذَ عن الزَّجَّاج ، وكان يُنظَّر في زمانه بابن الأنْبَاريِّ ، وبنِفْطَوَيْه للمِصْريين .

حدَّث عن : محمدِ بنِ جعْفَر بن أَعْيَن ، وبكر بن سهل الدِّمْيَاطي ، والحسنِ بن غُلَيْب ، والحافظ أبي عبد الرحمن النَّسَائيِّ ، وجعفر الفِرْيَابي ، ومحمد بن الحسن بن سماعة ، وعمرَ بن أبي غَيْلان ، وطبقتِهم . ووهِمَ ابنُ النَّجَّار في قَوْله : إنَّه سَمِعَ من المبْرِّد ، فما أدركَه .

روى عنه : أبو بكر محمدُ بنْ علي الأُدْفُوي تواليفَه ، ووصفَهُ أبو سعيد ابن يُونس بمعرفة النَّحو .

ومن كتبه « إعرابُ القُرْآن » ، « اشتِقاق الأسماء الحُسْنى » ، « تفسيرُ أبيات سيبويه » ، « كتابُ المعاني » ،« الكافي » في النَّحْـو ، « النَّاسخ والمَنْسوخ » .

وروى كثيراً عن عليِّ بنِ سُلَيْمان الصَّغير . وكان من أذكياء العالم .

---

* طبقات النحويين واللغويين ، ٢٣٩ ، نزهة الألباء : ٢٠١ - ٢٠٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٤، معجم الأدباء : ٤ / ٢٢٤ - ٢٣٠ ، إنباه الرواة : ١ / ١٠١ - ١٠٤ ، وفيات الأعيان : ١ / ٩٩ - ١٠٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٦ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٦٢ - ٣٦٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٠ بغية الوعاة : ١٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ .

وقيل كان مقتِّراً على نَفْسه يهبونه العِمامة ، فيقطَعها ثلاث عَمَائم[1] .

ويقال : إنَّه جَلَس على درج المِقْياس[2] ، يقطِّع عروض شِعْر ، فسمِعَه جاهلٌ ، فقال : هذا يسحَرُ النِّيل حتى ينقُصَ ، فرَفَسه ، ألقاه في النِّيل ، فَغرِقَ[3] في ذي الحجة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٣ - عِمَادُ الدَّوْلَة *

السُّلْطان الكبيرُ ، عمادُ الدَّوْلة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ بُوَيْه بن فَنَّاخسْرُوا الدَّيْلَمي .

صاحبُ ممالكِ فارس ، وأخو الملكين : معزّ الدَّوْلة أحمدَ[4] ، وركن الدَّوْلة الحسن[5] ، فكان عمادُ الدَّولة أوَّلَ مَنْ تملَّك البلاد بعد أنْ كان قائداً كبيراً من قوَّاد الدَّيْلم .

وكان أبوهم بُوَيه يصطاد السَّمَك[6] ، ثم آل بأولاده الأمر إلى مُلْك البلاد ، ثُم تملَّك من بعد العماد وَلَدُ أخيه عضُدُ الدَّوْلة بن ركن الدَّوْلة[7] .

---

(١) « طبقات النحويين واللغويين » : ٢٤٠ .

(٢) قال ياقوت في « معجم البلدان » : ٥ / ١٧٨ « المقياس : هو عمود من رخام قائم في وسط بركة على شاطىء النيل بمصر ، وله طريق إلى النيل ، يدخل الماء إذا زاد عليه ، وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم ، يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته » .

(٣) « إنباه الرواة » : ١ / ١٠٢ .

* المنتظم : ٦ / ٣٦٥ ، الكامل : ٨ / ٢٦٤ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٩٩ - ٤٠٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢١ - ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٤) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ١٧٤ - ١٧٧ .

(٥) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ١١٨ - ١١٩ .

(٦) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٣٣٩ .

(٧) ترجمته في «وفيات الأعيان » : ٤ / ٥٠ - ٥٥ .

وكانت دولةُ العماد ست عشرة سنةً ، وعاش بضعاً وخمسين سنةً .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثين في جُمَادى الأولى . وقيل : سنةَ تسعٍ .

ولما تملَّك شيراز ، طالبه قُوَّاده بالأموال ، وثاروا عليه ، فاغتَمَّ لذلك ، واستَلْقى ، فرأى حَيَّة في السَّقْف ، ففزِعَ ودَعا الفَرَّاشين فنصبوا سُلَّماً ، فوجدوا غُرْفَةً يُدخل إليها ، فأمرهم بفتحها فَفُتِحت ، فوجدوا فيها صناديقَ فيها قدر خمس مئة ألف دِينار ،فأُنْزلت، فَفرِح ، وأنفق في الجَيْش[1] .

ثم إنه طلب خَيَّاطاً ليفصِّل له ، وكان أُطْروشاً ، ففزِعَ وجاوَبَه عمَّا لم يُسأَلْ عنه ، وحَلَف أنَّه ليس عنده سوى اثني عشر صُنْدُوقاً وديعةً ، فتعجَّب عمادُ الدَّوْلة ، وأُحضرت إليه ، فإذا فيها أموال وثياب دِيْبَاج ، فكان ذلك من سعادته المقبلة ، ولا عَقِبَ له[2] .

٢٢٤ ـ الكَرَّانيُّ *

الحافظُ الإمامُ المُجَوِّد ، أبو علي ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عاصم ، الأَصْبَهاني الكَرَّاني . وكَرَّان محلَّة[3] .

سمع عبد اللّه بنَ محمد بن النُّعْمان ، وعِمْران بنَ عبد الرَّحيم ، وأبا بكر بنَ أبي عاصم ، وطبقَتهم .

وعنه : أبو إسحاق بنُ حمزة ، وابنُ المقرىء ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويَه ، وعليُّ بنُ مَيْلة ، وآخرون .

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٠٠ .

(٢) المصدر السابق .

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٠٣ ـ ١٠٤ ، الأنساب : ١٠ / ٣٧٨ .

(٣) كبيرة بأصبهان .

وكان يفهَمُ ويذاكر ويؤلِّف .

قال ابن مَرْدُويه : ثِقَةٌ مأمون مُكْثِر .

مات في ربيع الأول سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٥ ـ السُّوسيُّ *

المحدِّث الحُجَّة ، أبو علي ، أحمدُ بنُ محمد بن فَضَالة بن غَيْلان ، الهَمْدانيُّ الحِمْصيُّ الصفَّار المشهورُ بالسُّوسي .

سمع أبا زُرْعَة الدِّمَشْقِيَّ ، والرَّبيع بنَ سليمان المُرَادِيَّ ، وبكار بنَ قُتيبة ، ومحمدَ بنَ عوف الطَّائي ، ويزيدَ بنَ عبد الصمد ، وبحر بن نَصْر الخَوْلاني ، وطبقتَهم ، بِمصْر والشَّام .

حدَّث عنه : شجاع بنُ محمد العَسْكَرِيُّ ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وتَمَّام الرَّازِيُّ ، وأبو محمد بن النَّحَّاس .

قال أبو سعيد بن يونس : كان ثِقَةً . وكانت كتُبُه جِيَاداً ، قدم مِصْر .

وتوفِّي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٦ ـ الرَّيَّاش **

الشيخُ المُسْنِد ، أبو الطَّيِّب الحسنُ بنُ إبراهيم البَرْمَكِي المِصْري الرَّيَّاش .

حدَّثَ عن : عبد الملكِ بنِ شُعيب بن اللَّيث ، وهو خَاتمة أصحابه ،

---

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٠٧ ب ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٧٤ .

** لم نقف على مصادر ترجمته .

وعن يونس بنِ عبد الأعلى ، وبحر بن نَصْر ، والرَّبيع ، وابن عبد الحكم ، وأبي أُمية الطَّرَسُوسي .

سمع منه عبد الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس في سنة تسع وثلاثين .

قال أبو إسحاق الحَبَّال : لم يكن عند ابن النَّحَّاس من حديثِ عبدِ الملك بن شعيب بعلوٍّ ، سوى حديث واحدٍ ، هو موافقةٌ عاليةٌ لِمُسْلم .

قلت : سمعه ابنُ طاهر المَقْدِسيُّ من الحَبَّال عنه .

أخبرني محمد بن الحسين القرشي ، أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا ابن رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن ، حدثنا عبد الرحمن بن عمر البَزَّاز إملاءً من لفظه ، حدَّثنا أبو الطيِّب الحسنُ بنُ محمد البَرْمَكي ، حدثنا يونس بنُ عبد الأعلى ، حدثنا أبو ضَمْرة ، حدثنا يوسفُ بن أبي ذَرَّة ، عن جعفر بنِ عمرو ابن أُمَيَّة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « ما من مُعَمَّر يعمَّر في الإسلام أربعينَ سنةً إلاَّ صرَفَ اللَّهُ عنه ثلاثةَ أنواعٍ من البلاء : الجنون والجُذَام والبَرَص ، فإذا بَلَغَ الخمسين ليَّن اللَّهُ عليه الحِسَاب »[1] .

وساق الحديثَ ، وهو خبرٌ منكَرٌ ، ويوسُف هذا ضعيفٌ .

٢٢٧ ـ الفَامِيُّ *

المحدِّث الصَّدوق ، أبو داود ، سليمانُ بنُ يزيد القَزْوِيني الفَامي[2] ، رفيقُ أبي الحسن القَطَّان في الرِّحْلة .

---

(١) وأخرجه أحمد ٣ / ٢١٧ ، ٢١٨ من طريق أنس به عياض أبو ضمرة بهذا الإسناد ، وإسناده ضعيف لضعف يوسف بن أبي ذرة ، فقد قال ابن معين فيه : لا شيء ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال .

* لم أقف له على مصادر ترجمته .

(٢) هذه النسبة إلى الحرفة ، وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة ، ويقال له :=

سمع أبا حاتم الرَّازي ، والمُنْسَجر بنَ الصَّلْت ، وأبا عبد اللّه بنَ ماجة ، وإسحاق بنَ إبراهيم الدَّبَري وطبقتَهُمْ .

روى عنه : سليمانُ بنُ أحمد النَّسَّاج ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ فارس اللُّغوي،والحسنُ بنُ عَبْدِ الزَّراق ، وشيخٌ للخليلي ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان بن طلحة الزُّبيري القَزْويني ، وآخرون .

وكان من العُلَماء بهذا الشَّأن .

توفِّي سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٨ ـ الأُشْنَانيُّ *

القاضي أبو الحسين ، عمرُ بنُ الحسن بن علي بن مالك ، الشَّيْبَانيُّ البَغْدَادِيُّ الأُشْنَانيُّ [١] . له مجلس سمعناه .

روى عن : أبيه ، ومحمدِ بنِ عيسى المَدَائني ، وموسى بن سَهْل الوَشَّاء ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، ومحمد بن شَدَّاد المِسْمَعي ، وعِدَّة .

وعنه : ابنُ عُقْدَة ، وهو أكبر منـه ، وابن المُظَفَّـر ، والمعافى النَّهْرَوَاني ، والدَّارَقُطْني ، وأبو الحسين بنُ بشران ، وأبو الحسن بن مَخْلَد .

= البقال . « الأنساب » : ٩ / ٢٣٤ .

* الفهرست : ١٦٦ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٦ ـ ٢٣٩ ، الأنساب : ١ / ٢٨١ ، العبر : ٢ / ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٨٥ ، غاية النهاية : ١ / ٥٩٠ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(١) بضم الألف ، وسكون الشين المنقوطة ، وفتح النون الأولى ، وكسر الثانية . هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرائه . « الأنساب » : ١ / ٢٨٠ .

وروى حَرْفَ عاصم ، عن محمدِ بنِ الجَهْم السِّمَّري ، أَخَذَه عنه : ابنُ أبي هاشم ، وأبو بكر الشَّذَائي .

قال الدَّارَقُطْني : كَذَّاب[1] ، ثم حكى حكايةً تَدُلُّ على وَهْنه[2] .

وقال السُّلمي عن الدَّارَقُطْني : ضعيف[3] .

وقد ولي القضاءَ بأماكن بالشَّام . وولي القضاءَ ثلاثةَ أيامٍ ببغداد ، وعُزِلَ[4] .

وقد حدَّث وهو شابٌّ في أيام الحَرْبي[5] ، وعاش ثمانين سنة .

توفِّي في ذي الحِجَّة سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . سامَحَه اللّه .

٢٢٩ - ابنُ الأَعْرَابِيِّ *

أحمدُ بنُ محمد بن زياد بن بِشْر بن دِرْهم ، الإمامُ المحدِّث القُدْوة الصَّدوق الحافظ ، شيخُ الإسلام ، أبو سعيد بنُ الأعْرابي البَصْري الصُّوفي ، نزيل مكة ، وشيخ الحرَم .

---

(١) في « ميزان الاعتدال » : ٣ / ١٨٥ « ولم يصح هذا ، ولكن الأشناني صاحب بلايا » .

(٢) انظر الحكاية في « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٨ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٦ .

(٥) أبو إسحاق ، إبراهيم بن إسحاق الحربي ، من كبار المحدثين،توفي سنة / ٢٨٥ / هـ انظر « تاريخ بغداد » : ٦ / ٢٧ - ٤٠ ، ١١ / ٢٣٧ .

* طبقات الصوفية : ٤٢٧ - ٤٣٠ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٧٥ - ٣٧٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٨٦ آ - ٨٦ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٧١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٢ - ٨٥٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٦ ، طبقات الأولياء : ٧٧ - ٧٨ ، لسان الميزان : ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٦ - ٣٠٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥ .

وما هو بابنِ محمَّد بن زياد الأَعْرَابي اللُّغوي ؛ ذاك ماتَ قبل أن يولَد هذا بأعوامٍ عِدَّة[1] .

ولد سنة نيِّف وأربعين ومئتين .

وسمع الحسنَ بنَ محمد بن الصَبَّاح الزَّعْفَرَاني ، وعبدَ اللّه بن أيوب المُخَرِّمي ، وسعدان بنَ نَصْر ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقيقي ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عبيد اللّه المُنَادي ، وعباساً التَّرْقُفي ، وعباس بن محمد الدُّوري ، وإبراهيم بن عبد اللّه العَبْسي ، وأمماً سِواهم .

خرَّج عنهم معجماً كبيراً[2] ، ورحل إلى الأقاليم ، وجمع وصنَّف ، صَحِبَ المشايخ ، وتعبَّد وتألَّه وألَّف مناقب الصُّوفية ، وحمل « السُّنن » عن أبي داود ، وله في غضون الكتاب زياداتٌ في المَتْن والسَّنَد .

روى عنه : أبو عبد اللّه بنُ خفيف ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد اللّه بنُ مَنْدَة ، والقاضي أبو عبد اللّه بنُ مفرج ، وعبدُ اللّه بنُ يوسف الأَصْبَهاني ، ومحمدُ بنُ أحمد بن جُمَيْع الصَّيْدَاوي ، وعبدُ اللّهِ بنُ محمد الدِّمَشْقي القَطَّان ، وصَدَقَة بنُ الدلم ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ النَّحَّاس ، وعبد الوَهَّاب بن منير المِصْريان ، ومحمد بنُ عبد الملك بن ضَيْفُون شيخُ أبي عمر بن عبد البرّ ، وأبو الفتح محمدُ بنُ إبراهيم الطَّرَسُوسي وعددٌ كثيرٌ من الحُجَّاج والمجاورين .

وكان كبيرَ الشَّأْن ، بعيد الصِّيت ، عالي الإسناد .

---

(١) فمحمد بن زياد الأعرابي توفي سنة / ٢٣١ / هـ . انظر ترجمته في « طبقات النحويين واللغويين » ، ٢١٣ ـ ٢١٥ .

(٢) في دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة جيدة منه تحت رقم/ ٢٨٠ خ/ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سمعت محمدَ بنَ الحسن الخَشَّاب ، سمعت ابن الأعْرابي يقول : المَعْرِفَةُ كلُّها الاعْترافُ بالجَهْل ، والتَّصوفُ كلُّه تَرْكُ الفُضُول ، والزُّهد كلُّه أخْذُ ما لا بدَّ منه ، والمعاملةُ كلُّها استعمالُ الأولى فالأَوْلى ، والرِّضى كُلّه تَرْكُ الاعتراض ، والعافية كلُّها سقوطُ التكلُّف بلا تكَلُّف(١) .

وكان رحمه اللّه قد صَحِبَ الجُنَيْد ، وأبا أحمد القَلاَنسيَّ .

وعَمِلَ تاريخاً للبَصْرة لم أره . أما كتابه في « طَبَقَات النُّسَّاك » فنقَلْت منه .

ومن كلامه في ترجمة أبي الحسين النُّوري ، قال : ماتَ وهم يتكلَّمون عِنْده في شيءٍ ، سكوتُهم عنه أَوْلى لأنَّه شيءٌ يتكهنون فيه ، ويتعسَّفون بظُنونهم ، فإذا كان أولئك كذلك ، فكيف بِمَنْ حدث بعدَهم ؟ .

قال أيضاً : إنما كانوا يقولون « جمع » ، وصورةُ الجمع عند كلِّ أحدٍ بخلافها عند الآخر ، وكذلك صورةُ الفَنَاء ، وكانوا يتَّفِقُون في الأسماء ، ويختلِفُونَ في معناها ، لأن ما تحتَ الاسم غير محصور ، لأنها من المَعَارف .

قال : وكذلك عِلْمُ المعْرفة غيرُ محصورٍ لا نهاية له ولا لوجوده ، ولا لذوقه . إلى أنْ قال : ـ ولقد أحسن في المقال ـ فإذا سمعت الرَّجُل يسأَلُ عن الجَمْع أو الفَنَاء ، أو يجيب فيهما ، فاعلمْ أنَّه فارغٌ ، ليس من أهل ذلك إذْ أهلُهما لا يسألون عنه لِعْلمهم أنَّه لا يدرك بالوَصْف .

قلت : إي واللّه ، دقَّقُوا وعمَّقوا ، وخاضُوا في أسْرارٍ عظيمة ، ما

---

(١) « طبقات الصوفية » : ٤٢٨ ، وعبارة « بلا تكلف » غير موجودة في الطبقات .

مَعَهم على دَعْواهم فيها سوى ظنٍّ وخيالٍ ، ولا وجودَ لتلك الأحوال من الفَنَاء والمحو والصَّحو والسُّكر إلاَّ مجرَّد خَطَرات ووسَاوس ، ما تفوَّه بعباراتهم صِدِّيق ، ولا صاحبٌ ، ولا إمامٌ من التَّابعين . فان طالبتَهم بدعاويهم مقَتُوك ، وقالوا : محجوب ، وإن سَلَّمت لهم قِيادَك تخبَّط ما مَعَك من الإيمان ، وهبَطَ بك الحال على الحَيْرة والمُحَال ، ورَمَقْت العُبَّاد بعين المَقْت ، وأهل القرآن والحديثِ بعين البُعْد ، وقُلْتَ : مساكين محجوبون . فلا حَوْلَ ولا قوَّة إلاَّ باللّه .

فإنَّما التَّصوُّف والتألُّه والسُّلوك والسَّيْر والمحبة ما جاءَ عن أصحابِ محمد ﷺ من الرِّضا عن اللّه ، ولزوم تَقْوى اللّه ، والجهادِ في سبيل اللّه ، والتأدُّب بآداب الشَّريعة من التِّلاوة بترتيلٍ وتدبُّرٍ ، والقيامِ بخشيةٍ وخشوعٍ ، وصَـوْمِ وقتٍ ، وإفطار وقت ، وَبَـذْل المعروف ، وَكَثْـرة الإيثـار ، وَتَعْليم العَوام ، والتواضع للمؤمنين ، والتعزُّز على الكافرين ، ومع هذا فاللّه يَهْدي مَنْ يَشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ .

والعَالِمُ إذا عَرِيَ من التَّصوف والتألُّه ، فهو فارغ ، كَمَا أن الصُّوفي إذا عَرِيَ مِنْ عِلْمِ السُّنَّة ، زَلَّ عن سواءِ السَّبيل .

وقد كان ابنُ الأَعْرَابي من عُلَماء الصُّوفية ، فتراه لا يَقْبَلُ شيئاً من اصطلاحات القَوْم إلا بحُجَّةٍ .

توفِّي بمكَّةَ في شهرِ ذي القَعْدة سنةَ أربعين وثلاث مئة . وله أربعٌ وتسعون سنةَ وأشهر .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ العَلَوي ، ومحمدُ بنُ الحُسين القُرَشيُّ ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، أخبرنا عبدُ الله بنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن

القاضي ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ عمر ، أخبرنا أحمدُ بـنُ محمدِ بن زياد ، أخبرنا سعْدان بنَ نَصْر ، حدثنا سفيانُ ، عن عمرو بنِ يحيى بن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْس فيما دون خَمْسة أَواقٍ صَدَقة ، وليس فيما دون خمس[1] ذَوْدٍ صَدَقة »[2] .

وبه أخبرنا أبو سعيد أحمدُ بنُ محمدِ بمكَّة ، حدثنا الحسنُ بنُ محمدِ ابنِ الصَبَّاح ، حدثنا سفيان ، عن عَمْرو ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن عبدِ الله بنِ عَمْرو ، قال : كان على ثَقَل النبي ﷺ رَجُلٌ ، يقال له : كركرة ، فمات ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هو في النَّار » فذَهَبُوا ينْظُرون إليه ، فوجَدُوا عليه عَبَاءَةً قد غلَّها[3] .

قلت : الجَمَّال حَتّى في الصَّحابة ليس بشيءٍ كما ترى .

وفيها مات الحسينُ بنُ أحمد بـن أيوب الطُّوسي ، والحسنُ بنْ يوسف ابن فُلَيْح الطَّرائفي ،وأبو جعفر محمدُ بنُ يحيى بن عمرَ بن علي بن حَرْب ، وقاسم بن أَصْبَغ محدِّث الأَنْدَلُس ، والحسينُ بن صفوان البَرْذَعي ، وعبدُ الله ابنُ محمد بنِ يعقوب الأُستاذ ببخارى ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إِسحاق الزَّجَّاجِيُّ صاحب « الجُمَل » ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بـن بالُويَه

---

(١) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر ، ولا يكون إلّا من الإناث .

(٢) وأخرجه مسلم (٩٧٩) في أول الزكاة من طريق عمرو الناقد ، عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١ / ٢٤٤ في الزكاة : باب ما تجب فيه الزكاة ، ومن طريقه البخاري ٣ / ٢٥٥ في الزكاة : باب ليس فيما دون خمسة ذود صدقة عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٣٠٧٤) في الجهاد : باب القليل من الغلول ، وأحمد ٢ / ١٦٠ ، وابن ماجة (٢٨٤٩) من طريق سفيان بهذا الإسناد .

وغل من الغلول : وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، يقال : غل في المغنم يغُل غلولاً فهو غال ، وكل من خان في شيء خفية فقد غل .

بَنَيْسابور ، وشيخُ الحنفيَّة أبو الحسن عُبيدُ الله بنُ الحسين الكَرْخي ، وشيخُ الشَّافعية أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْوَزِيُّ .

٢٣٠ - خَيْثَمَة *

الإمام الثِّقة المُعَمَّـر ، محدِّث الشَّام ، أبو الحسن ، خَيْثَمَة بنُ سليمان ابن حَيْدَرة بنِ سليمان القُرَشي الشَّامي الأَطْرابُلُسي ، مصنِّف « فضائل الصَّحابة » .

كان رَحَّالاً جَوّالاً صاحب حديثٍ .

ذكر أبو عبد الله بنُ أَبي كامل الأَطْرابُلُسي ، أَنَّ خيثمةَ وُلد سنةَ خمسين ومئتين .

قلتُ : سَمِعَ أَبا عُتبة أحمدَ بنَ الفرج الحِجَازي صاحب بقِيَّة ، ومحمدَ ابنَ عيسى بن حَيَّان المَدَائني صاحب ابنِ عُيَيْنة ، وإبراهيم بنَ عبد الله القَصَّار ، والحسينَ بنَ محمد بن أبي معشر السِّنْدي صاحبيْ وكيع ، والحافظَ محمدَ بنَ عَوْف الطَّائي ، والعَبَّاس بن الوليد البَيْروتي ، ويحيى بنَ أَبي طالب، وأَحمدَ بنَ أبي غَرزَة الكُوفي ، وأحمد بن مُلاعب، وأبا عُبَيدة السَّرِيَّ بن يحيى ، وهِلال بنَ العَلاء البَاهِليَّ ، وإسحاقَ بنَ سيَّار النَّصِيْبِيَّ ، وأبا يحيى ابن أبي مَسرَّة المكِّي ، ومحمدَ بنَ سَعْد العَوْفي ، ومحمدَ بنَ الحُسين الحُنَيْني ، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الدَّبَرِيَّ ، وعُبيد بن محمد الكِشْوَرِيَّ ، وعليَّ ابنَ إبراهيم الوَاسِطي ، وأحمدَ بنَ أبي خَيْثَمة ، والحُسين بن الحكم

---

* تاريخ ابن عساكر : ٥ / ٣٤٧ ب ، ٣٤٩ آ ، تذكرة الحفاظ ، ٣ / ٨٥٨ - ٨٦٠ ، العبر : ٢ / ٢٦٢ ، لسان الميزان : ٢ / ٤١١ - ٤١٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ .

الجِبَري ، وعبدَ الملك بن محمد الرَّقَاشي،وأبا إسماعيل التِّرْمِذِي ، وأبا العَبَّاس الكُدَيمي ، ومحمدَ بنَ أحمد بن أبي العَوَّام ، وصالحَ بنَ علي النَّوْفَلي ، والحسن بن مُكْرَم ، وعبد الكريم بن الهيثم الدَّيْرعاقُولي ، وأحمدَ ابن محمدِ ابنِ أبي الخَنَاجر ، وعبد الرحمن بن مرزوق البُزُوريَّ ، ومحمد بن عبد الحكم الرَّمْليَّ ، وخَلْقاً سِواهم بالشَّام والحرمين والعِراق والجزيرة .

حدَّث عنه : أبو عليّ بنُ معروف ، وعبد الوَهَّاب الكِلابي ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ بنِ أبي عثمان بن أبي الحديد ، وابنُ جُميع الغساني ، وتَمّام الرَّازي ، وأبو عبد الله بنَ مَنْدَه ، وأبو حَفَصْ بنُ شاهين ، وأبو عبد الله بنُ أبي كامل ، وعبد الرحمن بن أبي نَصْر التَّميمي ، وأبو نَصْر بنُ هارون ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مفرّج القُرْطُبيّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ يوسف الرَّقِّي ، وخَلْقٌ كثير .

وعُمِّرَ ورُحِلَ إليه مِنَ الآفاق ، وقَدِمَ إلى دمشق في آخر عُمُره ، فحدَّثَ بها ، وكان عبد الرحمن آخرَ مَنْ سمع منه وفَاةً ، وآخرُ مَنْ روى عنه في الدُّنيا بالإجازة أبو نُعيم الحَافظ .

وقال عُبيد بن أحمد بن فُطَيس : سألت خيثمة عن مَوْلده ، فقال : في سنةِ سبعٍ وعشرين ومئتين كذا هذه الرِّواية ، والأصَحُّ ما تقدَّم .

قال أبو بكر الخطيب : خَيْثَمَةُ ثِقَة ثِقَة ، قَدْ جَمَعَ فضائل الصَّحابة .

قال ابنُ أبي كامل : سَمِعْتُ خيثَمة بنَ سليمان يقول : رَكِبْتُ البحرَ ، وقَصَدْتُ جَبَلة لأسمع من يوسف بنِ بحر ، ثُمَّ خرجت إلى أَنْطاكية ، فَلقِينَا مَرْكبُ ـ يعني للعدوِّ ـ قال : فقاتلناهم ، ثم سَلَّم[1] مَرْكَبَنَا قومٌ من مقدَّمه ،

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » تسلَّم .

قال : فأَخذوني ، ثُمَّ ضربوني ، وكَتَبوا أسماءنا ، فقالوا : ما اسمُك ؟ قلتُ : خَيْثَمة ، فقالوا : اكتبْ حمار بن حمار . ولما ضُربت سَكِرْتُ ونِمْتُ ، فرأيتُ كأني أنظرُ إلى الجَنَّة ، وعلى بابها جَماعةٌ من الحُور العين ، فقالت إحداهنَّ : يا شقي ، أيشٍ فاتَك ؟ فقالت أُخرى : أيشٍ فاته ؟ قالتْ : لو قُتِلَ لكان في الجَنَّة مع الحور ؛ قالت لها : لأَنْ يَرزُقه اللهُ الشَّهادَة في عزٍّ من الإسلام وذلٍّ من الشِّرْكِ خيرٌ له . ثم انتبهتُ ، قال : ورأيتُ كأنَّ من يقولُ لي : اقرأْ براءة فقرأت إلى ﴿فسيحوا في الأرضِ أربعةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة : ٢] قال : فَعَددت من ليلةِ الرُّؤ يا أربعة أشهر فَفَكَّ اللهُ أسري[1] .

قال ابن أَبي كامل : وسمعتُ خَيْثمة يقول : رَوَيْتُ بِدمشق حديثَ الثَّوري ، عن طلحةَ بنِ عمرو ، عن عطاء ، عن ابنَ عَبَّاسٍ ، أن النبيَّ ﷺ ، قال : « اطْلُبوا الخيرَ عند حِسَان الوجوه »[2] فأنكر القاضي زكريا البَلْخي هذا ، وبعث فيجاً إلى الكُوفة يسألُ ابنَ عُقْدَة عنه ، فكتَبَ إليه : قَدْ كان السَّرِيُّ بنُ يحيى ، حَدَّث به في تاريخِ كذا . قال : فطلبَ البَلْخيُّ مني الأَصْل ، فوجد تاريخَه موافقاً ، قال : فاستحلَّني البَلْخي ، فلم أُحلّه[3] .

قلتُ : رواه السَّرِيُّ بنُ يحيى ، حدثنا قَبيصة ، حدثنا سفيان ، وكان ينبغي له أَنْ يُحالل البَلْخي ، فإنه تثبَّتَ في الحديث بطريقه ، فلما تَبيَّن عدالةَ خيثمة تحلَّل منه .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٨ ـ ٨٥٩ .

(٢) طلحة بن عمرو ضعفه ابن معين وغيره ، وقال أحمد والنسائي : متروك الحديث ، وقال البخاري ، وابن المديني : ليس بشيء ، فالخبر لا يصح ، وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه للطبراني .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٩ .

قال أبو عبد الله بنُ مَنْدَه : كتبتُ عن خَيْثمة بأَطْرابُلُس ألفَ جُزْء[1] .

وقيل : كان خَيْثمةُ كبيرَ الأُذُنين ، كبيرَ الأنف ، رحمه الله تعالى .

قال عُبيد بنُ فُطَيْس : توفِّي في ذي القَعْدَة سنةَ ثلاثٍ وأَربعين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا أبو البركات الحسنُ بنُ محمد سنةَ عشرين وست مئة ، أخبرنا أبو العشائر محمدُ بنُ خليل حضوراً في الخَامسة ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن علي المِصِّيصي ، أخبرنا عبد الرحمن ابنُ عثمان ، أخبرنا خَيْثمة بنُ سليمانِ ، حدثنا أحمدُ بنُ مُلاعب ، حدثنا عبد الصَّمد بنُ النُّعْمان ، حدثنا عبدُ الأعلى بنُ أبي المساور ، عن إبراهيمَ بن عبد الله بن محمد بن حَاطب ، عن عبد الرحمن بن مُحَيْريز ، عن زيد بن أَرْقم ، قال : بعثني النبيُّ ﷺ ، فقال : « اذهبْ إلى أبي بكر ، فإنَّك تجدُه في داره محتبياً ، فقُلْ له : إنَّ النبيَّ ﷺ يقرئك السَّلام ، ويقول : أبشرْ بالجَنَّةِ ، ثم انطلقْ إلى عمرَ ، فإنَّكَ تجدُه بالبنيّة على حماره ، تبرُقُ صَلْعتهُ ، فقل له : إنَّ النبيَّ ﷺ يقرئك السَّلام ، ويقول : أبشرْ بالجنة ، ثم انطلقْ إلى عثمانَ ، فإنك تجده في السُّوق يبيعُ ويَبْتَاع ، فقلْ له : إن رسولَ الله يقرئك السَّلام ، ويقول : أبشرْ بالجنة بعد بلاءٍ شديد » ، قال : فانطلقتُ فأبلغتُهم ووجدتُهم كما قال النبيُّ ﷺ ، فقال عثمان : أينَ النبيُّ ﷺ ؟ قلتُ : في مكان كذا وكذا . فأخذ بيدي حتى أتيناه ، فقال : يا رسول الله إن زيداً جاءني ، فقال : كذا وكذا ، فأيُّ بلاءٍ يُصيبني ؟ فوالذي بَعَثك بالحق ما تمنيت ولا تغنَّيت .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٩ .

هذا حديث غريبٌ ، تفرَّد به عبدُ الأعلىّ[1] وهو واهٍ .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد ، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، وأحمدُ بنُ مؤمن ، ومحمدُ بنُ علي بن فَضْل ، وأحمدُ بنُ إسحاق الهَمَذاني ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ السَّيد الصَّفّار بالمِزَّة ، أخبرنا الفقيه أبو الفتح نَصْرُ الله بنُ محمد المِصِّيْصِيُّ ، وهبة الله بن طَاوس ، قالا : حدثنا أبو القاسم بنُ أبي العلاء ، أخبرنا ابن أبي نصر ، أخبرنا خَيْثَمة ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد البِرْتي ، حدثنا مسلم بنُ إبراهيم ، أخبرنا يزيدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا الحسنُ ، قال : كانوا يستحيون أن لا يذكُروا اللهَ تعالى إلاَّ على طَهَارة .

ومات معه عليُّ بنُ محمد بن محمد بنُ عقْبة الشَّيْبَاني ، وعليُّ بن الفضل السُّتُوري بسامَرَّاء ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن أحمدَ بن عتاب ، وصاحبُ خُرَاسان نَوح بنُ نَصْر ، وأبو بكر مكرم بن أحمد البَزَّاز ، وأحمدُ بنُ زكريا بنِ الشَّامة الأَنْدَلُسِيُّ .

٢٣١ ـ الفَارَابِيُّ *

شيخُ الفَلْسَفَةِ الحكيمُ ، أبو نَصْرٍ ، محمدُ بنُ محمد بن طَرْخَان بن أَوْزَلَغ ، التُّركي الفَارَابي المنطِقيُّ ، أحدُ الأذكياء .

---

(١) قال المؤلف في « الميزان » ٢ / ٥٣١ : قال يحيى وأبو داود : ليس بشيءٍ ، وقال ابن نمير والنسائي : متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف .

* الفهرست : ٣٦٨ ، طبقات الأمم : ٥٣ ـ ٥٤ ، تاريخ الحكماء : ٢٧٧ ـ ٢٨٠ ، طبقات الأطباء : ٦٠٣ ـ ٦٠٩ ، وفيات الأعيان : ٥ / ١٥٣ ـ ١٥٧ ، العبر : ٢ / ٢٥١ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١٠٦ ـ ١١٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٨ ـ ٣٣١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٠ ـ ٣٥٤ .

له تصانيفُ مشهورةٌ ، من ابتغى الهُدى منها،ضلَّ وحارَ ، منها تَخرَّج ابنُ سينا ، نسأل الله التوفيق .

وقد أحكَم أبو نَصْرٍ العربيةَ بالعِراق ، ولقي مَتّى بنَ يونس[1] صاحبَ المنطق ، فأخَذَ عنه ، وسار إلى حرَّان ، فَلِزمَ بها يوحنَّا بن جيْلان النصراني . وسار إلى مِصر ، وسكن دمشق .

فقيل : إنَّه دَخلَ على الملك سيفِ الدَّوْلة بنِ حمدان وهْو بزِيِّ التُّرك . وكان فيما يقال : يَعرفُ سبعينَ لِسَاناً ، وكان والده من أُمراء الأَتْراك ، فَجَلَس في صَدْر المجلس ، وأخذ يُناظر العلماءَ في فنونٍ . فعلا كلامُه ، وبان فَضْلُه ، وأنصتوا له . ثم إذا هو أبرعُ مَنْ يضرِبُ بالعود ، فأخرج عُوداً من خَريطة[2] ، وشدَّه ، ولَعِبَ به ، ففَرِحَ كلُّ أهلِ المجلس ، وضحكوا من الطَّرب . ثم غيَّر الضَّرْب ، فنامَ كلُّ من هناك حتى البَّواب فيما قيل . فقَام وذَهَبَ[3] .

ويقال : إنَّه هو أوَّل من اخترع القَانُون[4] .

وكان يحب الوَحدةَ ، ويصنِّف[5] في المواضع النِّزهة ، وقلّ ما يبيِّض منها[6] .

---

(١) إليه انتهت رياسة المنطقيين في عصره ، وكان نصرانياً ، توفي ببغداد سنة / ٣٢٨ / هـ . انظر « طبقات الأطباء » : ٣١٧ ، واسمه فيه « متى بن يونان » .

(٢) مثل الكيس ، مشرج ، من أدم أو خرق .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) في الأصل : يصيف ، وهو تصحيف .

(٦) « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٥٦ .

وكان يتزهَّد زُهْد الفَلاسفة ، ولا يحتفِل بَملْبَس ولا منزل . أجرى عليه ابنُ حمدان في كلِّ يومٍ أربعة دراهم[1] .

ويقال : إنَّهم سألوه أأنت أعلم أو أرسطو ؟ فقال : لو أدركْتُه لكنتُ أكبرَ تلامذته[2] .

ولأبي نَصْرٍ نَظْمٌ جيِّد، وأدعيةٌ مليحةٌ على اصطلاح الحكماء[3] .

ذكره أبو العَبَّاس بنُ أبي أُصَيْبِعَة ، وسرَدَ أسامي مصنَّفاته وهي كثيرةٌ . منها مقالة في إثباتِ الكيمياء . وسائرُ تَواليفه في الرِّياضي والإلَهي[4] .

وبدمشق كان موتُه في رجب سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة عن نحوٍ من ثمانين سنة . وصَلَّى عليه الملكُ سيفُ الدُّوْلة بنُ حَمْدان . وقبره بباب الصَّغير .

٢٣٢ ـ ابن مُلَيْح *

السيِّد المُسْنِد ، أبو علي ، الحسَنُ بنُ يوسفَ بنِ مُلَيْح ، الطرائفي[5] المِصْري .

سمعَ بحرَ بنَ نَصْرِ الخَوْلاني ، ويزيدَ بنَ سِنان البَصْري ، وجماعة .

---

(١) المصدر السابق .
(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٥٤ .
(٣) انظر « عيون الأنباء » : ٦٠٦ ـ ٦٠٧ .
(٤) المصدر السابق .
* الأنساب : ٨ / ٢٢٦ ، لسان الميزان : ٢/ ٢٦٠ .
(٥) نسبة إلى بيع (الطرائف) وشرائها وهي الأشياء المليحة المتخذة من الخشب . انظر « الأنساب » : ٨ / ٢٢٥ .

وعنه : أبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَه ، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس ، وآخرون .

توفِّي في رجب سنةَ أربعين وثلاث مئة .

وَقَعَ لنا من عواليه في « الخِلَعِيَّات »[1] .

٢٣٣ - ابنُ بالُوْيَه *

الإمامُ المفيد ، الرئيسُ أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ بَالُويَه ، الجلَّاب النَّيْسَابوري من كُبَراء بلده .

ارتحل به أبوه ، فَسَمِعَ من : محمدِ بنِ غالب تَمْتَام ، ومحمدِ بن ربح البَزَّاز ، ومحمدِ بنِ يونس الكُديمي ، وبشر بنِ موسى ، وموسى بنِ الحسن الجُلاجِليِّ .

وعنه : أبو علي الحافظُ ، وابنُ مَنْدَه ، والحاكمُ ، وعِدَّة .

قال الحاكم : سمعتُه يقول : قال لي ابنُ خُزَيْمة : بلغني أنك كتبتَ عن محمدِ بنِ جرير الطَّبَرِيِّ تفسيرَه . قلت : نَعَم كتبتُه كلَّه إملاءً ، فاستعاره مني .

قال الحاكم : وسمعته ، يقول : كتبت عن عبد الله بن أحمد بن حَنْبل ثلاث مئة جُزْء .

قال الحاكم : توفِّي في رجب سنةَ أربعين وثلاث مئة .

---

(١) انظر ص / ٢١٨ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

* الوافي بالوفيات : ٢ / ٤٠ .

٢٣٤ ـ ابنُ حَيْكَان *

العَدْلُ الثِّقة ، أبو علي ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ زيد بن حَيْكَان النَّيْسابوري .

روى عن : أحمدَ بنِ الأَزْهر ، وزوَّجه محمدُ بنُ يحيى الذُّهْلي ببنت ابنه .

مات سنة أربعين وثلاث مئة .

من أكبر شيخٍ للحاكم .

٢٣٥ ـ ابنُ داود **

الإمامُ الحافظُ الرَّبَّانيُّ العَابد ، شيخُ الصُّوفية ، أبو بكر ، محمدُ بنُ داود بنِ سليمانَ النَّيْسَابوري الزَّاهد .

سمع محمد بن عَمرو قَشْمَرْد ، وأبا عبد الله البُوشَنْجي ، وعِدَّة ببلده ، وأبا خليفة الجُمَحي بالبَصْرَة، وجعفر الفِرْيابي ببغداد ، ومحمد بن أيوب البَجَلي بالرَّي ، والحُسَين بنَ إدريس بهَرَاة ، وابن مجاشع بجُرْجَان ، وعبدان بالأَهْواز ، والحَسَن بنَ سفيان بنَسَا ، ومحمدَ بنَ جعفر القَتَّات بالكُوفة ، وأبا يَعْلَى بالمَوْصِل ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائي بمصر ، والفضل الأَنْطَاكي بالشَّام ، والمفضَّل الجَنَدي بمكة .

---

* لم نظفر له بترجمة في المصادر التي في حوزتنا .

** تاريخ بغداد : ٥ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٥٤ ب ـ ١٥٥ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٧٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠١ ـ ٩٠٢ ، العبر : ٢ / ٢٦١ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٦٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ .

وجمع فأوعى ، وصنَّفَ الأبواب والشُّيوخ ، وعَقَدَ مجلِسَ الإملاء ، وكان كبيرَ الشَّأْن .

حدَّثَ عنه : أبو بكر بنُ أبي داود ، وابنُ صَاعد ـ وهما من شيوخه ـ وابنُ عُقْدَة ، والحاكمان ، وابن مَنْدَة، وابن جُمَيْع ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكّي وغيرُهُم .

وكان صَدُوقاً حسَنَ المعرفـة ، من أوعية العِلْم ، وكان في التَّأَلُّهِ صِنْفاً آخر .

قال أبو الفَتْح القَوَّاس : سمعتُ منه ، وكان يقال : إنَّه من الأولياء[1] .

وسُئِل الدَّارَقُطْنِيُّ عنه ، فقال : فاضل ثقةٌ[2] .

وقال عبد الرحمن بن أبي إسحاق المُزَكِّي : سمعتُ أبا بكر بنَ داود الزَّاهد ، يقول : كنتُ بالبَصْرة أيامَ القَحْط . فلم آكلْ في أربعين يوماً إلاَّ رغيفاً واحداً ، كنت إذا جُعتُ ، قرأت (يٓس) على نية الشِّبَع[3] ، فكفاني اللهُ الجوع .

توفِّي ابنُ داود في شهر ربيع الأول سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة يوم الجُمُعة لعَشْرٍ بقين منه .

أرَّخه الحاكمُ ، وقال : هو شيخُ عَصْره في التَّصوُّف ، خَرَجَ عن نَيْسَابُور سنةَ أربع وتسعين ومئتين ، وأتاها سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة ، وكان من المَقْبُولين ، وَجَمَعَ أخبار الصُّوفية .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٦٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٠٢ .

وقال الخطيبُ : كان ثِقَةً فهماً[1] .

وقال الخليليُّ : معروف بالحِفْظ ، بيَّنَ حِفْظَه وعِلْمَه في فوائد أملاها[2] .

أخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم ، أنبأنا عبدُ الصَّمد بنُ محمدٍ القاضي حضوراً ، أخبرنا علي بن المُسَلَّم ، أخبرنا ابنُ طَلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الغَسَّاني ، حدثنا محمدُ بنُ داود ببغداد ، حدثنا محمد بن عمرو بن النَضْر ، وموسى بن محمد ، قالا : حدَّثنا يحيى بنُ يحيى ، حدثنا عَبَّاد بن كَثير ، عن سفيان ، عن منصور ، عن عَلْقَمة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ طَلَبَ كَسْبِ الحلَالِ فَرِيْضَةٌ بَعْدَ الفَرِيْضَةِ » .

تفرَّد به عبّاد[3] ، وهو ضعيفٌ .

٢٣٦ ـ السَمَرْقَنْدِيُّ *

الشَّيْخُ الثِّقة المحدِّث ، أبو عمرو ، عثمانُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمد بنِ هارونَ بن وَرْدَان ، السَّمَرْقَنْدِي ثم المِصْري الحَذَّاء .

مولده سنةَ خمسين ومئتين .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٦٥ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٠٢ .

(٣) هو عباد بن كثير بن قيس الرملي الفلسطيني ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ضعيف ، وقال الحاكم : روى عن سفيان الثوري أحاديث موضوعة ، وأخرجه الطبراني في «الكبير» ١٠ / ٩٠ من طريق أحمد بن يزيد السجستاني ، عن يحيى بن يحيى بهذا الإسناد . وأورده السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص ٣١٦ ، وزاد نسبته للبيهقي ، في «الشعب» والقضاعي ، ونقل عن البيهقي قوله : تفرد به عباد وهو ضعيف .

* العبر : ٢/٢٦٧ ، حسن المحاضرة : ١/٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٠ .

سَمِعَ أحمد بن شيبان الرَّمْلي ، وأبا أُمية الطَّرَسُوسي ، ومحمدَ بنَ حماد الطِّهْرَاني ، ومحمدَ بنَ عبد الحكم القِطْري ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وابن جُمَيْع ، والحافظ عبد الغني الأزْدِيُّ ، وعبد الرحمن بنُ عمر بن النَّحَّاس ،والخصيب بن عبد الله بن محمد ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج الإشْبيلي ، وسِبْطُه محمدُ بنُ ذكوان التِّنِّيسِي ، شيخٌ للحَبَّال ، وجماعةٌ .

قال ابن يونس : ثِقَةٌ . له سماعاتٌ صِحَاح في كُتُب أبيه .

توفِّي في شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة . وله خمسٌ وتسعون سنة .

انتهى إليه علوُّ الإسْناد بمصر وهو أعلى شيخٍ لعبد الغني .

وقد روى بالإجازة أيضاً عن أحمدَ بنِ شيبان .

وبعضُ النَّاس يقول : حدَّثنا عثمانُ بنُ أحمد ينسبه إلى جَدِّه .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو القاسم القَاضي حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم ، أخبرنا الحُسَينُ بنُ طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، حدثنا عثمانُ بنُ محمد ،حدثنا أحمدُ بنُ شَيْبان ،حدثنا سفيانُ عن الزُّهري ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً ، قبلَ نَجْدٍ ، فبلغت سُهْمَانُهم اثني عشرَ بعيراً ، فَنَفَلَنَا النبيُّ ﷺ بَعِيراً بَعِيراً[1] .

---

(١) وأخرجه أبو داود (٢٧٤١) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وهذا إسناد صحيح ، وأخرجه أيضاً أبو داود (٢٧٤٣) من طريق محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وأخرجه مالك ٢ / ٤٥٠ في الجهاد : باب جامع النفل في الغزو ، ومن طريقه البخاري ٦ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، ومسلم (١٧٤٩) عن نافع ، عن ابن عمر ، وفيه : فكانت سُهمانهم اثني عشر بعيراً ، أو أحد عشر بعيراً .

٢٣٧ - الأُسْتَاذ *

الشَّيْخُ الإمامُ الفقيه العلاَّمة المحدِّث ، عَالِمُ ما وراء النَّهْر ، أبو محمد الأُستاذ عبدُ الله بـنُ محمدِ بنِ يعقوب بن الحارث بنِ خليل ، الحَارِثِيُّ البُخَارِيُّ الكَلاَبَاذِيُّ الحَنَفِيُّ ، المشهورُ بعبدِ الله الأُسْتاذ .

مَوْلده في سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين .

حدَّثَ عن : عُبيد الله بنِ واصل ، وعبد الصَّمد بنِ الفَضْل ، وحمْدَانَ ابنِ ذي النُّون ، وأبي معشَر حَمْدويه بنِ خَطَّاب ، ومحمدِ بنِ اللَّيث السَّرخسِي ، وعِمْران بن فرينام ، وأبي الموجَّه محمدِ بنِ عمرو المَرْوَزِيِّ ، والفَضْل بن محمد الشَّعْرَانيِّ ، ومحمدِ بنِ علي الصَّائغ ، وأبي همَّام محمدِ ابنِ خلف النَّسَفِيِّ ، وموسى بنِ هارونَ الحَمَّال ، وأحمدَ بنِ الضوء ، وجماعةٍ .

وعنه : أبو الطيِّب عبدُ الله بنُ محمد ، ومحمدُ بنُ الحسنِ بنِ منصور النَّيْسَابوري ، وأحمدُ بـنُ محمدِ بنِ يعقوب الفَارِسِيُّ ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وآخرون .

وحدَّثَ عنه من المشايخ : أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة . وكان ابنُ مَنْدَة يحسن القولَ فيه .

وقال حمزةُ السَّهْمِيّ : سألتُ عنه أبا زُرعة أحمدُ بنُ الحسين ، فقال : ضعيف[1] .

---

* تاريخ بغداد : ١٠ / ١٢٦ - ١٢٧ ، الأنساب : ١ / ٢١٢ ، العبر : ٢ / ٢٥٣ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٩٦ - ٤٩٧ ، لسان الميزان : ٣ / ٣٤٨ - ٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢٧ .

وقال أبو عبد الله الحاكمُ : هو صاحبُ عجائب عن الثِّقات[1] .

وقال الخطيب : لا يحتجُّ به[2] .

قلت : قد ألَّف مُسْنَداً لأبي حَنيفة الإمام[3] ، وتَعِبَ عليه ، ولكنْ فيه أوابدُ ما تفوَّه بها الإمام ، راجَتْ على أبي محمَّد .

وله « كتاب وهْم الطبقة الظَّلَمة أبا حنيفة » ، ما رأيته .

وكان شيخ المذهب بما وراء النَّهْر .

توفِّي في شوَّال سنةَ أربعين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو الفَضْل بنُ قُدَامَة ، أنبأنا محمودُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أبو الخَيْر البَاغْبان[4] ، أخبرنا أبو عمرو بنُ مَنْدَة ، أخبرنا أبي ، أخبرنا عبدُ الله ابنُ محمدِ بنِ الحارث ، حدثنا عبدُ الله بنُ حَمَّاد ، حدثنا ابنُ أبي مريم ، أخبرني بكر بن مُضَر ، حدثنا موسى بنُ جُبير ، عن أبي أُمامة بن سهل ، عن عاصم بنِ عمر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ طَلَّقَ حَفْصَة بنتَ عُمر تَطْلِيْقَةً ، ثُمَّ ارْتَجَعَها[5] .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ٢ / ٤٩٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢٧ .

(٣) « الرسالة المستطرفة » : ١٦ .

(٤) نسبة إلى حفظ الباغ ، أي البستان ، وهو فارسي عربه المولدون . أنظر « الانساب » : ٢ / ٤٤ .

(٥) رجاله ثقات ، إلا أنه مرسل وهو حديث صحيح ، أخرجه من حديث عمر أبو داود (٢٢٨٣) وابن ماجة (٢٠١٦) وأخرجه من حديث ابن عمر النسائي ٦/٢١٣ ، وأخرجه من حديث أنس الحاكم ٣/١٥ ، وانظر الجزء الثاني ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ من هذا الكتاب .

٢٣٨ - الكَرْخِيُّ *

الشَّيخُ الإمامُ الزَّاهد ، مفتي العِراق ، شيخُ الحنفيَّة ، أبو الحسَن ، عُبيدُ اللهِ بنُ الحُسين بن دَلَّال ، البَغْدَادِيُّ الكَرْخِيُّ الفقيه .

سَمعَ إسماعيلَ بنَ إسحاق القاضي ، ومحمدَ بنَ عبد الله الحَضْرَميَّ ، وطائفةً .

حدَّث عنه : أبو عُمر بن حيُّويَه ، وأبو حَفْص بنُ شَاهين ، والقَاضِي عبدُ الله بنُ الأكْفَاني، والعلَّامة أبو بكر أحمدُ بنُ علي الرَّازي الحَنَفي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمد التَّنُوخيُّ ، وآخرون .

انتهت إليه رئاسةُ المَذْهَب ، وانتشرت تلامِذَتُهُ في البلاد ، واشتُهر اسمه ، وبَعُدَ صيتُهُ ، وكان من العُلَمَاءِ العُبَّاد ذا تهجُّد وأوْرَاد وتألُّه ، وَصَبْرٍ على الفَقْر والحاجة ، وزُهدٍ تامّ ، ووقْعٍ في النُّفوس ، ومن كبار تلامذته أبو بكر الرَّازي المذكور . وعاشَ ثمانين سنة .

كَتَبَ إليَّ المسلَّمُ بنُ محمد ، أخبرنا زيدُ بنُ الحَسَن ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَاني ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، قال : حدَّثني الصَّيْمَرِيُّ قال : حدثني أبو القاسم بنُ علانَ الوَاسِطِيُّ قال : لَمَّا أصابَ أبا الحسن الكَرْخِيُّ الفَالج في آخر عُمُره ، حَضَرْتُهُ ، وَحَضَرَ أصحابُه : أبو بكر الدَّامَغَانيُّ ، وأبو علي الشَّاشي ، وأبو عبد الله البَصْري ، فقالوا : هذا مَرَضٌ يحتاجُ إلى نَفَقة

---

* الفهرست : ٢٩٣ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٥٣ - ٣٥٥ ، طبقات الشيرازي : ١٤٢ ، الأنساب : ٥ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٩ - ٣٧٠ ، العبر : ٢ / ٢٥٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ، الجواهر المضية : ١ / ٣٣٧ . طبقات المعتزلة : ١٣٠ ، لسان الميزان : ٤ / ٩٨ - ٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

وعِلاج ، والشَّيخ مُقلٌّ ولا ينبغي أن نَبذُلَه للنَّاس ، فكَتَبُوا إلى سيفِ الدَّوْلة بنِ حَمْدان ، فأحسّ الشيخُ بما هم فيه ، فبكى ، وقال : اللَّهم لا تجعلْ رِزْقي إلاَّ مِنْ حيث عَوَّدتني ، فمات قَبْل أن يُحْمَل إليه شيءٌ . ثُمَّ جاء مِنْ سيف الدَّولة عشرة آلاف دِرْهم ، فتُصدِّق بها عنه(١) .

توفِّي رحمه الله في سنةِ أربعين وثلاث مئة .

وكان رَأْساً في الاعتزال ، الله يُسامحه(٢) .

٢٣٩ - الدِّيْنَورِيُّ *

الفقيه العَلاَّمةُ المحدِّث ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ مَرْوان ، الدِّيْنَوَريُّ المالكي ، مصنِّفُ « كتاب المجالسة » الذي يرويه البُوصِيريُّ ، وغيرُه .

سمع أبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وأبا قِلابة الرَّقَاشِيَّ ، وأبا محمد بنَ قُتَيْبَة صاحبَ التَّصانيف ، ومحمدَ بنَ يونس الكُدَيمي ، والعَبَّاس بنَ محمد الدُّوري ، وإبراهيمَ بنَ دَيْزيل ، وعبد الرحمن بن مرزوق البُزُوري ، والبَصْرِيَّ عبد الله الحُلْواني ، والمحدِّثَ محمدَ بنَ عبد العزيز الدِّينوري ، وَعَدَداً كثيراً .

حدَّث عنه : القاضي أبو بكر الأبْهَري ،وإبراهيمُ بنُ علي التَّمَّار المِصْرِي ، والحسَن بن إسماعيل الضَّرَّاب ، وآخرون .

وكان بصيراً بمذهب مالك ، ألَّف كِتَاباً في الردّ على الشَّافعي ،وكِتَاباً في مناقب مالك .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٣٥٥ .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات المعتزلة » : ١٣٠ .

* الديباج المذهب : ٣٢ - ٣٣ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ .

ضعَّفه أبو الحسن الدَّارَقُطْني[1] .

قال ابنُ زُوْلاق : قَدِمَ مِصْر ، وحدَّث بكتب ابنِ قُتَيْبَة وغيرِها ، ثم سافر إلى أَسْوان على قَضَائِها ، فأقام بها سنين كثيرة .

قال : فحدَّثني أحمدُ بنُ مروان ، قال : وَلِيَ أبو جعفر بنُ أبي محمد ابن قُتَيْبة قضاءَ مِصْر ، فجاءني كتابُ أبي الذكر محمدِ بنِ يحيى المالكي ، يقول فيه : خاطبتُ القاضي في أمرك ، فَوَعَدَني بإنفاذِ العَهْد إليك ، فلمَّا ذكرتُ له أنَّك تروي كتبَ أبيه ، وقف وبَدَا لهُ ، وقال : أنَا أعرِفُ كلَّ مَنْ سَمع من أبي ، وما أعرفُ هذا الرَّجل ، فإنْ كان عِنْدَك علامة ، فاكْتبْ إليَّ بها . قال : فكتبتُ إليه بعلامات يَعْرِفُها . فكتَبَ إليَّ يعْتَذِر ، وَبَعَثَ بِعَهْدي .

قلتُ : لم أظْفَر بوفاة الدِّينوري ، وأراها بعد الثلاثين وثلاث مئة[2] .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ بركات ، أخبرنا الصَّائن هبة الله ، وعليٌّ الحافظ ، قالا : أخبرنا النَّسيب ، أخبرنا رَشَأ بنُ نظيف، أخبرنا الحسنُ بنُ إسماعيل ، حدثنا الدِّيْنَوري ، حدثنا عليُّ بـنُ عبد العزيز ، حدثنا أبو عُبيد ، عن هُشَيْم ، عن مُجَالد ، عن الشَّعْبي قال : كان فِدَاءُ أسارى بَدْرٍ أربعة آلافٍ ودونها . فَمَنْ لَمْ يَكُنْ له شيءٌ أُمِرَ أَنْ يعلِّم صبيان الأنْصَار الكتابة[3] .

---

(١) « الديباج المذهب » : ٣٢ .

(٢) في « الديباج المذهب » : ٣٢ - ٣٣ « توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومئتين ، وسنه أربع وثمانون سنة » .

(٣) مجالد ضعيف ، والخبر مرسل .

٢٤٠ - أبو إسحاق المَرْوَزِيّ *

الإمامُ الكبير ، شيخ الشَّافعية ، وفقيه بغدادَ ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْوَزِيُّ ، صاحبُ أبي العَبَّاس بنِ سُرَيج ، وأكبرُ تلامذتِهِ .

اشتغل ببغداد دهراً ، وصنَّفَ التَّصانيف ، وتخرَّج به أئمةٌ كأبي زيد المَرْوَزِي ، والقاضي أبي حامد أحمدَ بنِ بشر المَرْوَرّوذِيّ[١] مفتي البصرة ، وعدَّة .

شَرَحَ المذهب ولخَّصه ، وانتهتْ إليه رئاسةُ المَذْهَبِ .

ثُمَّ إنَّه في أواخر عُمُره تحوَّل إلى مِصْر ، فتوفِّي بها في رجب في تاسعه ، وقيل في حادي عشره سنةَ أربعين وثلاث مئة ، ودُفِنَ عند ضَرِيح الإمامِ الشَّافعي[٢] ، ولعلَّه قاربَ سبعينَ سنة .

وإليه يُنسب ببغدادَ درب المَرْوَزِي الذي في قطيعَةِ الرَّبيع[٣] .

وذكر ابن خلِّكان رحمه الله أنَّ أبا بكر بنَ الحَدَّاد صاحب « الفروع » من تلامذة أبي إسحاق المَرْوَزِيِّ[٤] ، فلعلَّه جالَسَه وناظَرَه . وإلاَّ فابنُ الحَدَّادِ أسنُّ منه ، ولكنَّه عاشَ بعد المَرْوَزِي قليلاً[٥] .

صنَّفَ المَرْوَزِي كتاباً في السُّنَّة ، وقرأه بجامعِ مِصْر ، وَحَضَرَهُ آلاف

* تاريخ بغداد : ٦ / ١١ ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٦ - ٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٥٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(١) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » : ١ / ٦٩ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٦ / ١١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٧ .

(٥) توفي ابن الحداد سنة / ٣٤٤ / أو / ٣٤٥ / على خلاف عند المحققين . وستأتي ترجمته رقم / ٢٥٨ / من هذا الجزء .

فجرت فِتْنة ، فطَلَبه[1] كافورٌ فاخْتفى ، ثم أُدخل إلى كافور ، فقالَ : أما أرسلتُ إليكَ أنْ لا تُشْهِر هذا الكتاب فلا تظهِرهُ . وكان فيه ذكر الاسْتِواءِ ، فأنكرته المُعْتَزِلة .

٢٤١ ـ ابن أبي هُريرة *

الإمامُ شيخُ الشَّافعيَّة ، أبو علي ، الحَسَنُ بنُ الحُسين بنِ أبي هُرَيْرَة ، البَغْدَاديُّ القَاضي من أصحاب الوجوه .

انتهتْ إليه رئاسةُ المَذْهب .

تفقَّه بابنِ سُرَيج ثُمَّ بأبي إسحاق المَرْوَزِيِّ ، وَصَنَّفَ شَرْحاً لـ « مختصر المُزَني » .

أخذ عنه : أبو علي الطَّبَري ، والدَّارَقُطْني وغيرهما ، واشتُهر في الآفاق .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٤٢ ـ الخَامِيُّ **

الشَّيخُ الإمامُ المحدِّث الصَّدوق المعمَّر ، أبو الطَّاهر أحمدُ بنُ محمدِ

---

(١) كافور بن عبد الله الإخشيدي ، أبو المسك ، تولى مملكة مصر والشام نيابة عن ابني الإخشيد أبي القاسم وأبي الحسين ، ثم تولاهما مستقلاً سنتين وأربعة أشهر إلى أن توفي سنة / ٣٥٧ / هـ . وأخباره مع المتنبي مشهورة .

* تاريخ بغداد : ٧ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، طبقات الشيرازي : ١١٢ ـ ١١٣ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٧٥ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٥٦ ـ ٢٦٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٣٠٤ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ .

** العبر : ٢ / ٢٥٦ ، المشتبه : ١ / ١٢٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

ابنِ عَمرو ، المَدينيُّ ثم المِصْرِي الخَاميُّ(١) .

سمع يونسَ بنَ عبد الأعلى ، وَبَحْر بنَ نَصْرٍ الخَوْلَاني ، وَجَماعة .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو الحُسين بنُ جُمَيْع ، وأبو محمد بن النَّحَّاس ، ومنير بنُ أحمد الخَشَّاب وآخرون .

وحديثُه من عوالي الخِلَعِيَّات(٢) .

وكان قد عدَّلَه القاضي عبدُ الله بنُ وليد الظَّاهري . فلمَّا عُزل ابنُ وليد ، أسقَطَه القاضي الجديدُ في جماعةٍ ، فَتَجَمَّعوا ، ودَخَلوا على كافور نائبِ مِصْر وفيهم أبو الطَّاهر، فقال: أيّها الأُستاذ ، حدَّثنا يونُس ، حدثنا ابنُ عُيينة ، عن الزُّهْري ، عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَحَاسَدُوا ، ولا تَقَاطَعُوا ولا تَدابَروا ، وَكُونُوا عِبَادَ الله إخْواناً . ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلَاث »(٣) .

وهؤلاءِ القَوْم قَاطَعُونَا وَهَاجَرُونا ، وصَاروا بمخالفةِ الحديثِ عُصَاة غيرَ مقبولين . فلانَ لهم كافورُ ، وَوَعَدَ بخير .

توفِّي أبو الطَّاهر المَدِيني في ذي الحِجَّة سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة وعاش ثلاثاً وتسعين سنةً .

أخبرنا عليُّ بنُ محمد الحافظ ، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، قالا :

---

(١) في « العبر » و « الشذرات » : الحامي ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) انظر ص /٣١٤/تعليق/٢/ من هذا الجزء .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك ٢ / ٩٠٦ ، ٩٠٧ في حسن الخلق ، ومن طريقه البخاري ١٠ / ٤١٣ في الأدب ، ومسلم (٢٥٥٩) في البر والصلة ، عن الزهري ، عن أنس . وقوله : «ولا تدابروا» معناه : التهاجر والتصارم مأخوذ من تولية الرجل دبره إذا رأى أخاه وإعراضه عنه .

أخبرنا الحسنُ بنُ يحيى ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن القاضي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عُمر ، أخبرنا أبو الطَّاهر المَديني ، حدثنا يونُس ، حدثنا ابنُ وَهْبٌ ، أخبرني أفلح بنُ حُميد ، عن أبي بكر بن حَزْم ، عن سليمان الأغر ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صلاةٌ في مَسْجِدي هذا كألْفِ صَلاةٍ فيما سِواه إلاَّ المسجد الحَرَام ، وَصَلاَةُ الجماعةِ خمس وعشرونَ دَرَجَةً على صَلاَةِ الفَذِّ »(١) .

٢٤٣ ـ الحَوْرَانيُّ *

الشَّيخُ المحدِّث ، أبو الطِّيِّب ، محمدُ بنُ حُميد بنِ محمد بن سليمان ابنِ مُعَاوِيَة ، الكِلابي الحَوْراني ، ثم السَّامَرِّيُّ المولد ، شيخٌ معمَّر مشهور .

حدَّث عن : عبَّاد بن الوليد الغُبَرِيِّ ، وعَبَّاس التُّرْقُفي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادي ، وأبي حاتم الرَّازي ، وإسحاق بنَ سَيَّار ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وعِدَّة .

روى عنه : تَمَّام الرَّازي ، ويوسف المَيَانَجي ، وعبد الوهَّاب الكِلابي ، وأبو سُليمان بن زَبْر ، وآخرون .

وله جُزءٌ يرويه ابنُ عبد الدائم .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٨٥ من طريق عبد الملك ، حدثنا أفلح بن حميد ، بهذا الإسناد ، وأخرج القسم الأخير منه مسلم (٦٤٩) (٢٤٧) في المساجد ، من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب عن أفلح بهذا الإسناد ، وأخرجه إلى قوله : « إلا المسجد الحرام » مالك ١ / ١٩٦ في الحج ، ومن طريقه البخاري ٣ / ٥٤ في التطوع ، من طريق زيد بن رياح ، وعبيد الله بن أبي عبيد الله ، عن أبي عبد الله الأغر سلمان ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (١٣٩٤) من طرقٍ أخرى عن أبي هريرة .

* الأنساب : ٤/ ٢٦٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٣٧ ب ـ ١٣٨ آ ، العبر : ٢ / ٢٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦١ .

توفِّي بدمشق فيما أحسب في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة . وكان من أبناءِ التِّسعين .

٢٤٤ ـ البُخَارِيُّ *

الشَّيخُ الصَّدوق النَّبيلُ ، أبو الفَضْل ، الحسنُ بنُ يعقوب بنِ يوسف ، البُخَاريُّ ثم النَّيْسابوريُّ .

سَمِعَ محمدَ بنَ عبد الوهَّاب الفَرَّاء ، وأبا حاتم الرَّازي ، وإبراهيم بنَ عبد الله القَصَّار ، وأبا يحيى بـن أبي مسرَّة ، ويحيى بنَ أبي طَالب ، وطَبَقَتَهـم .

وعنه : أبو عليّ الحافظُ ، وأبو إسحاق المزكِّيُّ ، وأبو عبد الله الحاكم ، وابن مَنْدَة ، ويحيى بـنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وآخرون .

قال الحاكم : هو أبو الفَضْل العَدْل ، كان هو وأبوه من ذوي اليَسار والثَّرْوة . له خطَّة[1] ومسجدٌ وبساتين . فأنفق هـذه الأموال على العُلماء والصُّلحاء . وبقي يأْوي إلى مسجد .

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة . رحمه الله .

٢٤٥ ـ الأَرْدُبِيْلِيُّ **

الإمامُ الحافظُ المفيد ، أبو القاسم حَفْص بن عمر ، الأَرْدُبِيْلِيُّ[2] .

---

* العبر : ٢ / ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٢ .

(١) الخطة ، بالكسر : الأرض التي يختطها الرجل لنفسه ، ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها داراً .

** تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٠ ـ ٨٥١ ، العبر : ٢ / ٢٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(٢) بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الدال المهملة ، وكسر الياء المنقوطة باثنتين من=

سمع أبا حاتم الرَّازي وطبقَته بالرَّيّ ، ويحيى بنَ أَبي طالب ، وأبا قِلابة عبد الملك بـنَ محمد ، وأَقْرانَهما ببغداد ، وإبراهيمَ بنَ دَيْزِيل بهَمذَان .

وكان ثِقَةً مجوِّداً عَارِفاً فهماً مُصَنِّفاً مشهوراً .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ علي بنِ لال ، وأحمدُ بنُ طاهر بنِ النَّجم المَيَانَجي ، وآخرون .

توفِّي في سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد نيَّف على الثَّمانين .

أخبرنا أبو الرَّبيع سُليمانُ بنُ قُدامة الحاكم ، أخبرنا جعفر بن علي . أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ،أخبرنا علي بن أحمد الزَّنْجانَي الفقيه ، أخبرنا القاضي عبد الله بن علي السُّفني بأَرْدُبيل ، حدثنا يحيى بن محمد الجَعدَوي ، حدثنا حَفْص بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو حاتم ، حدثنا ثابت بن محمد الزاهد ، حدثنا الحارث بن النعمان ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ أَحيِني مِسْكيناً ، واحْشُرْني في زُمْرَةِ المَسَاكين فقالت عائشةُ : لِمَ يا رسول الله ؟ قال : لأَنَّهم يدخُلون الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنياء بأربعينَ خَريفاً » . وذكر الحديث .

تفرَّد به ثابتُ بنُ محمدٍ الزَّاهد شيخُ البُخَارِيِّ .

والحارثُ بنُ النُّعْمان هذا ، قال البخاري : منكرُ الحديث[1] .
قلتُ : روى ابن ماجه والتِّرمِذي في كتابيهما لَه .

=تحتها ، وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى بلدة يقال لها : أردبيل مما يلي أذربيجان . « الأنساب » : ١ / ١٧٧ .

(١) وقال أبو حاتم : ليس بالقوي في الحديث ، وأخرجه الترمذي (٢٣٥١) ، والبيهقي=

٢٤٦ ـ الحَسَنُ بنُ سَعْد *

ابنِ إدريس ، الإمامُ العلاَّمةُ الحافِظُ أبو علي ، الكُتَامي[١] القُرْطُبيُّ عَالِم قُرْطُبة .

سمِع : من بقي بنِ مَخْلَد فأكثر ، وبمكَّةَ من علي بنِ عبد العزيز ، وباليمن من إسحاقَ بنِ إبراهيم الدَّبَري ، وعُبيد الكِشْوَري ، وبمصر من يوسف بن يزيد القَرَاطيسي وبابته ، وبالبَصْرة من أبي مسلم الكَجِّي، وجَال شَرْقاً وغَرْباً . وكان يجتهد ولا يقلِّد ، ويميل إلى مَذْهب الشَّافعي .

قال أبو الوليد بن الفَرَضي : كان أبو علي يَحْضُر الشُّورى ، فلمَّا رأى الفَتْوى دائرةً على المالكية ، تَرَكَ شُهودَ الشُّورى[٢] ، سَمِعَ منه النَّاسُ شيئاً كثيراً ، وكان شَيخاً صَالحاً . ولم يكن بالضَّابطِ[٣] جِدًّاً . مَوْلده بقُرْطُبة في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين إلى أنْ قال :، وتوفِّي يومَ الجُمُعة يوم عَرَفه سنة إحدى

=٧ / ١٢ من طريق ثابت بن محمد بهذا الإسناد ، وقال الترمذي : حديث غريب ، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري ، عند ابن ماجة (٤١٢٦) من طريق يزيد بن سنان ، وهو ضعيف ، عن أبي المبارك ـ وهو مجهول ـ عن عطاء ، عن أبي سعيد، وأخرجه الحاكم ٤ / ٣٢٢ ، والبيهقي ٧ / ١٣ من طريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي ، عن أبيه ، عن عطاء عن أبي سعيد . ويزيد والد خالد ضعيف ، وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند تمام في « فوائده » ، والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » ورقة ٦٥ ، وفي سنده مجهول ، فالحديث حسن .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ١١٠ ، الأنساب : ١٠ / ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٠ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(١) في الأصل : الكتاني ، وهو تصحيف ، والكتامي : بضم الكاف ، وفتح التاء المثناة ، وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى « كتامة » ، وهي قبيلة من البربر ، نزلت ناحية بلاد المغرب . « الأنساب » : ١٠ / ٣٥١ .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ١١٠ .

(٣) المصدر السابق .

وثلاثين وثلاث مئة[1] . بقُرْطُبة وله ثلاثٌ وثمانون سنةً وأشهر رحمه الله .

٢٤٧ - الخُتُّليُّ *

الإمامُ الحافِظُ البَارع ، أبو عبد الله عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ عبد الله ابنِ محمد ، البَغْدَادِيُّ ابنُ الخُتُّلي[2] .

سمع أباه ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وأبا إسماعيل التِّرْمِذِي ، وإسماعيلَ بنَ إسحاق القاضي ، وهذه الطبقة .

حَدَّثَ عنه : أبو القاسم بنُ الثَّلاَّج ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني ، والقاضي أبو عمر الهَاشمي ، وآخَرون .

قال الدَّارَقُطْني : كان يُذاكر ويصنِّف ، ويتعاطى الحِفْظ[3] .

وقال الخطيب : كان يحفَظُ خمسين ألفَ حديث ، ويُملي من حِفْظه ، وكان فَهماً عَارِفاً ثِقَةً حافظاً ، سَكَنَ البَصْرة[4] .

قال أبو القاسم التَّنوخي : حدَّثني أبي ، قال : دَخَلَ إلينا أبو عبد الله الخُتُّلي إلى البَصْرَة ، وهو صاحبُ حديث جَلْدٍ مشهورٍ بالحفْظ ، فجاءَ وليس معه شيءُ من كُتُبه ، فَحدَّث شُهوراً إلى أن لحِقَتْه كتُبُه ، فسمعتُه يقول :

---

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » و« الأنساب » : « توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة » .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩٠ - ٢٩١ ، الإكمال : ٣ / ٢٢٠ ، الأنساب : ٥ / ٤٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٠ - ٨٧١ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٦ .

(٢) نسبة إلى « الختل » قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد . وانظر « الأنساب » : ٥ / ٤٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٢٩٠ .

(٤) المصدر السابق .

حدَّثتُ بخمسينَ ألفَ حديث من حِفْظي إلى أنْ لحقَتْني كتُبي[1] .

قلت : لم أرَ أحداً أرَّخ وفاتَه ، وكأنَّها في سنة بضعٍ وثلاثين وثلاث مئة[2] ، وعاش نيِّفاً وسبعينَ سنة .

٢٤٨ ـ الصَّفَّار *

الشَّيْخُ الإمام المحدِّث القُدوة ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ ، الأَصْبهانيُّ الصَّفَّار الزَّاهد .

سمع أحمدَ بنَ عصام ، وأَسِيْدَ[3] بنَ عاصم ، وأحمدَ بنَ مهْدي ، وعُبيد الغَزَّال ، وعدةً بأَصْبهان بعد السِّتين ومئتين . وسمع بفارس من : أحمدَ بنِ مهران بنِ خَالد ، وببغداد من : محمد بن الفرج الأَزْرَق ، وأحمدَ بنِ عُبيد الله النَّرْسِي ، وابنِ أبي أُسامة ، وسمع التَّصانيف ، من : أبي بكر بنِ أبي الدُّنيا ، وسَمعَ بمكة من : علي بنِ عبد العزيز .

وجمع وصنَّف في الزُّهْرِيَّات ، وقَدِمَ نَيْسَابور بعد الثلاث مئة[4] ، فسكنها : وسَمِعَ « المُسْنَد الكبير » من عبد الله بن أحمد بنَ حَنْبل ، وكَتَبَ عن إسماعيل القاضي تصانيفَه ، وصحِبَ الأَوْلياء والعُبَّاد ، وارتحل إلى الحسن بنِ سفيانِ ، فحَمَل « المُسْنَد » ، وكُتُبَ أبي بكر بنِ أبي شَيْبَة عنه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٢٩٠ ـ ٢٩١ .

(٢) ارخ ابن الجوزي وفاته سنة / ٣٣٥ / هـ انظر « المنتظم » : ٦ / ٣٥١ .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٧١ ، الأنساب : ٨ / ٧٤ ـ ٧٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٥٠ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣١٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ١٧٨ ـ ١٧٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(٣) ضبط في « العبر » و « طبقات الشافعية » : بضم الهمزة وفتح السين ، وهو خطأ . انظر « الإكمال » : ١ / ٥٦ .

(٤) في « الأنساب » : ٨ / ٧٥ « ورد نيسابور سنة سبع وتسعين » .

حَدَّثَ عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو عبد الله الحاكمُ ، وأبو الحسين الحَجَّاجي ، وابنُ مَنْدَة ، وأبو سعيد الصَّيْرَفي ، ومحمدُ بنُ إبـراهيم الجُرْجَاني ، وآخرون .

قال الحاكم : هو محدِّث عَصْره ، كان مجابَ الدَّعْوة ، لم يرفَعْ رأسَه[1] إلى السَّماء كما بلغَنَا نيِّفاً وأربعين سنةً[2] .

وكان ورَّاقه أبو العَبَّاس المِصْري خانَه ، واختزلَ عُيون كُتُبه وأكثر مِنْ خمس مئة جُزْء من أصوله ، فكان أبو عبد الله يُجامله جاهِداً في استرجَاعها ، فلم ينجَع فيه ، فذهَب علمُه بدُعاءِ الشَّيخِ عليه[3] .

توفِّي الشَّيخُ في ذي القَعْدَة سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله ثمان وتسعون سنة .

ومات معه مُسنِد بغداد أبو جعفر بن البَخْتَرِيِّ ، ومسنِدُ الثَّغْر عليُّ بنُ أبي مطر الإسْكَنْدَرانيُّ عن مئة عام ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ عاصم الكَرَّاني ، وأحمدُ بنُ محمدِ بن فَضَالة الحِمْصي بمِصْر ، والقَاهِرُ بالله ، وأبو نَصْرٍ محمدُ ابنُ محمد بن طَرْخان الفَارَابيُ المُتَفَلْسِفُ ، والقاضي عمرُ بنُ الحسن الأُشْنَاني .

٢٤٩ ـ الصَّفَّار *

الإمام الحافظ المجوِّد ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ عُبيدِ بنِ إسماعيلَ ،

---

(١) في « الأنساب » : بصره .

(٢) « الأنساب » : ٨ / ٧٤ ـ ٧٥ .

(٣) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٧٩ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٦١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٦ ـ ٨٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ .

البَصْريُّ الصَّفَّار ، ابن زوجة الكُدَيمي ، ومؤلِّف «كتاب السُّنَن»[1] على المسنَد الذي يُكثر أبو بكر البَيْهَقيُّ من تخريجه في تواليفه .

سَمِعَ محمدَ بنَ يونس الكُدَيمي ، ومحمدَ بنَ الفَرَج الأَزْرق ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، ومحمدَ بنَ غالب تَمْتَام ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذِي ، وأبا مُسْلم الكَجِّيَّ ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وعليَّ بنَ الحسن بن بَيَان ، وابنَ أبي قماش ، والعَبَّاسَ بنَ الفَضْل الأَسْفَاطي ، ومحمدَ بنَ سُليمان البَاغَنْدي ، وخَلْقاً من هذه الطبقة ، فأعلى ما عنده أصحاب يزيد بن هارون ، ونحوه .

حَدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، والقاضي أبو عمر الهاشمي ، وعليُّ بنُ القاسم النَّجَّاد ، وأبو الحُسين بـنُ جُمَيْع ، وعليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدان ، وطائفة .

قال : كان ثِقَةً ثَبْتاً . صنَّف المسند وجوَّده[2] .

قلتُ : سمعَ منه ابنُ عَبْدان في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة . وتوفي بَعْدَها بقليل .

قرأتُ على عمر بن عبد المُنْعم ، أخبركم عبدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي سنةَ تسعٍ وست مئة حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلَّم ، أخبرنا الحُسينُ بن طلَّاب ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد ، حدثنا أحمدُ بنُ عُبيد الصَّفَّار ببغداد ، حدثنا محمدُ بنُ غالب ، حدثنا أبو حُذَيفَة ، حدثنا سفيانُ ، عن يونس ، عن الحسنِ ، عن أبي السَّفَر ، عن أُبي بنِ كعْب ، عن النبي ﷺ ،

---

(1) «الرسالة المستطرفة» : ٣٦ .

(2) «تاريخ بغداد» : ٤ / ٢٦١ .

قال : « إنَّ اللهَ جَعَلَ مَطْعَمَ ابنِ آدم مَثلاً للدُّنيا »(١) .

٢٥٠ ـ الصَّفَّار *

الإمامُ النَّحْويُّ الأديبُ ،مسنِد العِراقِ ، أبو علي إسماعيلُ بنُ محمدِ ابنِ إسماعيلَ بنِ صالح البغداديُّ الصَّفَّارُ المُلَحيُّ نسْبةٌ إلى المُلَح والنَّوادر .

وِلدَ سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين ، وسمع من : الحسنِ بنِ عَرَفة أربعة وتسعينَ حَدِيثاً ، ومن زكريا بن يحيى بنِ أسد ، وسَعْدان بنِ نَصْر ، ومحمدِ ابنِ عُبيدالله بنِ المُنَادي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِيِّ ، وعبدِ الرحمن بن محمد كُرْ بُزَان ، وعِدَّة . وصحب أبا العَبَّاس المبرِّد ، وأكثَرَ عنه .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابن المُظَفَّر ، وابنَ مَنْدَة ، وأبو عمر بنُ مهدي ، وعُبيدُ الله بنُ محمد السَّقَطي ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحُسينِ بن بِشْران ، ومحمدُ بنُ الحُسين بنِ الفَضْل القطَّان ، وعبدُ اللهِ بنُ يحيى بنِ عبد الجبار السُّكريُّ ، وأبو الحسينِ بن مَخْلَد ، وخَلْقٌ سِواهم .

---

(١) وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٣١) وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ٥/ ١٣٦ ، والبيهقي في الزهد الكبير من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود ، حدثنا سفيان ، عن يونس بن عُبيد ، عن الحسن ، عن عتي ، عن أبي بن كعب ، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/٢٨٨ : ورجالها رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وصححه ابن حبان (٢٤٨٩) وقد توبع موسى بن مسعود عليه عند ابن أبي الدنيا في الجوع ٨/٢/٩ ، وله شاهد من حديث الضحاك بن سفيان الكلابي عند أحمد ٣/٤٥٢ ، والطبراني (٨١٣٨) وفي سنده علي بن زيد بن جرعان وهو ضعيف وباقي رجاله ثقات ، وآخر من حديث سلمان عند الطبراني (٦١١٩) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي . فالحديث صحيح .

* تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٢ ـ ٣٠٤ ، نزهة الألباء : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، المنتظم : ٦ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، معجم الأدباء : ٧ / ٣٣ ـ ٣٦ ، إنباه الرواة : ١ / ٢١١ ـ ٢١٣ ، العبر : ٢٥٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٦ ، لسان الميزان : ١ / ٤٣٢ ، بغية الوعاة : ١٨٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

قال الدَّارَقُطْني : كان ثِقَة مُتعصباً للسُّنَّة[1] .

قلت : انتهى إليه علوُّ الإسْناد . وقد روى الحاكمُ عن رجلٍ عنه ، وله شِعْرٌ وفَضَائل . وكان مُقدَّماً في العَرَبيةِ .

توفِّي ببغداد في رابع عشر المحرَّم سنةَ احدى وأربعين وثلاث مئة .

أنبأنا جماعةٌ أجازَ لهم ابنُ كُلَيب ، قال : أخبرنا عليُّ بنُ بيان ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدٍ البَزَّاز ، أخبرنا إسماعيلُ الصفَّار بجزء ابنِ عَرَفة .

وفيها ماتَ أبو الطَّاهر أحمدُ بنُ محمدِ بن عمرو المَدِيني الخَامي ، ومحمدُ بنُ أيوبَ بن الصَّمُوت الرَّقِّيُّ ، والمنصورُ العُبيدي ، وأبو الطيِّب محمدُ بنُ حُميد الحَوْراني الكِلابيُّ ، وأبو حاتِم محمدُ بنُ عيسى الوسفندي ، وإسحاق بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ مَنْدَة ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ بن شَوْذب بواسط ، وأبو الحسن شعبةُ بنُ الفَضْل البَغْدَادِيُّ .

أمّا :

٢٥١ ـ أحمدُ بنُ عُبيد الصَّفَّار *

المحدِّثُ أبو بكر الحِمْصيُّ الرُعَينيُّ . فيروي عن أبي بكرٍ أحمدَ بنِ علي المَرْوَزَيِّ ، ومحمدِ بنُ عُبيد الكَلاعيِّ ، وطبقتِهما .

حدَّثَ عنه : ابنُ مَنْدَة ، وأبو العَبَّاس بنُ الحاج ، وعبدُ الغني بنُ سعيد الأَزْدِيُّ ، وآخرون .

مات في سنةِ اثنتين وخمسين وثلاث مئة .

ذكرتُه للتمييز ، واسم جَدّه أحمد .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٣ .

* ستأتي ترجمته في الجزء السادس عشر رقم الترجمة (٢٥٥) .

٢٥٢ - ابنُ صَفْوان *

الشيخُ المحدِّث الثِّقَة ، أبو علي الحسينُ بنُ صَفْوان بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ، البَرْذَعِيُّ(١) .

صاحبُ أبي بكر بنِ أبي الدُّنيا وراوي كُتُبه .

وحدَّث أيضاً عن : محمدِ بنِ شدَّاد المِسْمَعي صاحبِ يحيى القَطَّان ، وعن محمدِ بنِ الفَرَج الأَزْرق ، والقاضي أحمدَ بنِ محمد البِرْتي ، وطائفةً .

حَدَّث عنه : منصورُ بنُ عبدِ اللهِ الخَالدي ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن أخي مِيْمي ، وأبو عبد الله بنُ دُوسْت ، وأبو الحُسين بنُ بشران ، وآخرون .

قال الخطيب : كانَ صَدُوقاً(٢) .

توفِّي في شعبانَ سنةَ أربعين وثلاث مئة ببغداد .

والبَرْذَعي نسبة إلى عَمَلِ البَرْذَعة(٣) .

أما النِّسبة إلى بلد برذعة ، فَقَدْ قيل : بدالٍ مُهْمَلة .

٢٥٣ - السُّتُوري * *

الشَّيْخُ المعمَّر الصَّدوق ، أبو الحسن عليُّ بنُ الفَضْل بنِ إدريس السَّامَرِّيُّ السُّتُوري(٤) .

---

* تاريخ بغداد : ٨ / ٥٤ ، العبر : ٢ / ٢٥٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(١) في « شذرات الذهب » : ٢ / ٣٥٦ « البردعي » : بالدال المهملة . وهو تصحيف . انظر « المشتبه » : ١ / ٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٥٤ .

(٣) البرذعة : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس .

* * تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٨ ، الأنساب : ٧ / ٤١ ، العبر : ٢ / ٢٦٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ .

(٤) بضم السين المهملة ، والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة =

له نسخة عن الحسنِ بنِ عَرَفَة عالية ، تفرَّد في زمانه بها ، ما عَلِمْتُه روى سِواها .

حدَّث عنه : يوسف القَوَّاس ، وابن حَسنُون النَّرْسي ، والحسينُ بن بَرْهَان ، ومحمد بن محمد بن الروزبهان ، والحاكم .

قال أبو بكر الخطيب : سمِعْتُ العتيقي يوثِّقُه . وقال : ما سَمِعْتُ شيوخَنا يذكرونه إلاَّ بجميل[1] .

قلتُ : توفِّي سنةَ ثلاث وأربعين وثلاث مئة ، ولعلَّه قارب المئة .

روى جُزءَه النَّفِيس ابنُ البُنّ عن جَدِّه ، عن القَاسِم بن أبي العَلاء ، عن ابن الروزبهان عنه .

٢٥٤ ـ ابن عُقْبَة *

الإمامُ الثِّقة المحدِّث ، أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بن عُقْبَة ابنِ همَّام، الشَّيْباني الكُوفيُّ .

قَدمَ بغداد ، فروى عن : إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبس ، والخضِر بنِ أَبَان ، وسُليمان بن الرَّبيع النَّهْدي،ومطيَّن .

وعنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ جُمَيْع الغَسَّاني ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وجماعةٌ .

=إلى الستر ، وجمعه الستور ، وهذه النسبة إما إلى حفظ الستور والبوابية على ما جرت به عادة الملوك ، أو حمل أستار الكعبة وانظر « الأنساب » : ٧/٤٠ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٨ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٩ ـ ٨١ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ ـ ٣٦٦ .

قال الخطيب : كان ثِقَةً أميناً[1] .

كان يقول : شهدتُ عند القاضي إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس في سنة سبعين ومئتين[2] .

وقال ابن حَمَّاد الحافظ : كان شيخَ الكُوفة ، ومختار السُّلْطان والقُضَاة ، صاحب جماعة وفقهٍ وتِلاوةٍ[3] .

توفِّي في رمضانَ سنةَ ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

وكان ابنُ عُقْدَة[4] يحضُرُ عنْدَه كثيراً .

٢٥٥ ـ ابنُ السَّمَّاك *

الشَّيْخُ الإمامُ المحدِّث المكثِرُ الصَّادق ، مسندُ العِراق ، أبو عمرو عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ عبد اللّه بـن يزيدَ البَغْدَادِيُّ الدَّقَّاق ابنُ السَّمَّاك .

سمع باعتناء والده من : أبي جَعْفر محمد بنِ عُبيد اللّه بن المُنَادي ، وأحمد بنِ عبد الجَبَّار العُطَارِديِّ ، وحَنْبَل بنِ إسحاق ، والحسين بنِ محمد ابن أبي معشر ، ومحمد بنِ الحسين الحُنَيْني ، وعبد الرحمن بنِ محمد بن مَنْصور الحَارِثي كُرْبُزَان ، ويحيى بن أبي طَالب ، والحسن بن مُكْرَم ، وخَلْقٍ كثير .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٨٠ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) تقدمت ترجمته رقم / ١٧٩ / من هذا الجزء .
* تاريخ بغداد : ١١ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، الأنساب : ٧ / ١٢٧ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٨ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٣١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٩ ، غاية النهاية : ١ / ٥٠١ ، لسان الميزان : ٤ / ١٣١ ـ ١٣٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

وجَمَعَ فأَوْعى ، وكتَبَ العَالي والنَّازل والسَّمين والهزيل .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، وابنُ مَنْدَة ، والحاكم ، وأبو عمر بنُ مَهْدي ، وابن رزقويه ، وأبو الحسين بنُ بشران ، وأبو الحسين بنُ الفَضْل ، وأبو علي شَاذَان ، وعِدَّة .

قال الدَّارَقُطْني : شيخُنا أبو عمرو ، كَتَبَ عن العُطَارِدي ومَنْ بَعْدَه ، وكتَبَ المصَنَّفات الطِّوال بخطِّه ، وكان من الثِّقَات[1] .

وقال الخطيب : كان ابن السَّمَّاك ثِقَةً ثبتاً[2] ، سَمِعْتُ ابنَ رزقويه ، يقول : حَدَّثنا البَاز الأبيض أبو عمرو بنُ السَّمَّاك . السُّلَمي ، أخبرنا الدَّارَقُطْني ، سمعت ابن السَّمَّاك ، يقول : وجَّه إليَّ الحسينُ النُّوبَخْتي ، وقدْ كنتُ قضيتُ له حاجة : « ابعث إلى القاضي أبي الحسين بنِ أبي عُمر ليقبل شَهَادَتك؟» ، فقُلت : لا أنشَطُ لذلك . أنا أشهد على رسول الله ﷺ وَحْدي فتقْبلُ شهادتي ، لا أحبُّ أن أشهدَ على العامَّة ومعي آخر .

توفِّي في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاث مئة ، وشَيَّعَه نحو خمسين ألفاً . وصلَّى عليه ابنُهُ محمد .

وقد عُمِّر محمدٌ هذا . وحدَّث عن البَغَوي وغيرِه .

٢٥٦ ـ ابنُ الحَدَّاد *

الإمامُ العلَّامة الثَّبْتُ ، شيخُ الإسلام ، عالِمُ العَصْر ، أبو بكر ، محمدُ

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٠٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٠٢ .

* طبقات الشيرازي : ١١٤ ، الأنساب : ٤ / ٧١ ـ ٧٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٩ ، وفيات=

ابنُ أحمدَ بنِ محمدِ بن جَعْفر ، الكِنانيُّ المِصْريُّ الشَّافعي ابنُ الحدَّاد .

صاحبُ « كتابِ الفروع » في المَذْهب .

ولد سنةَ أربع وستين ومئتين .

وسمع أبا الزنباع رَوْح بنَ الفرج ، وأبا يزيد يوسف بن يزيد القَرَاطيسي ، ومحمد بن عقيل الفِرْيَابي ، ومحمد بن جَعْفر بن الإمام ، وأبا عبد الرحمن النَّسائي ، وأبا يعقوب المَنْجنيقيَّ ، وخَلْقاً سواهم .

ولازمَ النَّسائي كثيراً ، وتخرَّج به ، وعوَّل عليه ، واكتفى به ، وقال : جعلتُه حُجَّة فيما بيني وبينَ اللّه تَعَالى ، وكان في العِلْم بحراً لا تكدِّره الدِّلاء ، وله لَسَنٌ وبلاغة وبَصَرٌ بالحديث ورِجاله ، وعربيَّة مُتقَنةٌ ، وباعٌ مديد في الفِقْه لا يُجارىٰ فيه مع التألُّه والعِبَادة والنَّوافل ، وبُعد الصِّيت ، والعَظَمة في النُّفوس .

ذكره ابن زُوْلاق ـ وكان من أصحابه ـ فقال : كان تَقِيّاً متعبِّداً ، يحسن عُلوماً كثيرةً : عِلْم القُرآن وعِلْم الحديث ، والرِّجال ، والكُنى ، واختلافِ العُلَماء والنَّحْو واللُّغة والشِّعْر ، وأيَّام النَّاس ، ويختِمُ القُرآن في كلِّ يوم ، ويصوم يَوْماً و [يفطر] يَوْماً . كان من محاسنِ مِصْر . إلى أنْ قال : وكان طويل اللِّسان ، حسن الثِّياب والمركوب ، غيرَ مَطْعون عليه في لَفْظٍ ولا فِعْل ، وكان

= الأعيان : ٤ / ١٩٧ ـ ١٩٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٩ ـ ٩٠٠ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٦٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٧٩ ـ ٩٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٧ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٠ ـ ٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .

حَاذِقاً بالقَضَاء . صنَّف كتاب « أدب القَاضي »[1] في أربعين جُزْءاً ، وكتابُ « الفَرَائض » في نحو من مئة جُزْء[2] .

أخبرنا الحسنُ بن علي الأمين ، أخبرنا محمد بن أحمد النَّسَّابة ، أخبرنا أبو المعالي بنُ صِابر ، أخبرنا علي بن الحسن بن الموازيني ، أخبرنا محمد بن سعْدان ، أخبرنا يوسف بن القاسم القاضي ، أخبرنا أبو بكر محمد ابنُ أحمد الحَدَّاد ، سَمِعْتُ أبا عبد الرحمن النَّسَائي ، سمعتُ عُبيدَ اللّه بنَ فَضالة ، سمعت إسحاق بن راهُويه ، يقول : الشَّافعي إمامٌ[3] .

نَقَلْتُ في « تاريخ الإسلام » : أنَّ مولد ابن الحَدَّاد يـوم مَوْت المُزَني[4] ، وأنَّه جَالَس أبا إسحاق المَرْوَزِيَّ لما قَدِمَ عليهم ، وناظَرَه . وكتابُه في « الفُروع » مختصرٌ دقَّق مسائلَه ، شرحه القَفَّال ، والقاضي أبو الطيِّب ، وأبو علي السِّنْجي ، وهو صاحبُ وَجْه في المَذْهب .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سمِعْتُ الدَّارَقُطْني ، سمعت أبا إسحاق إبراهيم بنَ محمد النَّسْوي المعدَّل بمصْرَ ، يقول : سمعت أبا بكر بن الحَدَّاد ، يقول : أَخَذْتُ[5] نفسي بما رَوَاه الرَّبيع عن الشَّافعي ، أنَّه كان يختِم في رمضان ستين خَتْمَة ، سِوَى ما يقرأُ في الصَّلاة ، فأكثرُ ما قَدَرْتُ عليه تسعاً وخمسين خَتْمة ، وأَتَيْت في غير رمضان بثلاثين خَتْمة .

قال الدَّارَقُطْنيُّ : كان ابنُ الحَدَّاد كثير الحديث ، لم يحدِّثْ عن غير

(١) في « تذكرة الحفاظ » : أدب القضاء .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣/٩٠٠ . وما بين حاصرتين منه .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٠٠ .

(٤) انظر الحاشية رقم/١/ ص ٢٨/ من هذا الجزء .

(٥) في « طبقات الشافعية » : ٣ / ٨١ « أحدث » وهو تصحيف .

النَّسَائي ، وقال : رضيتُ به حُجَّة بيني وبين اللّه[1] .

وقال ابنُ يونس : كان ابنُ الحَدَّاد يُحسن النحو والفَرَائض ، ويدخُل على السَّلاطين ، وكان حافِظاً للفِقْه على مذهب الشَّافعي وكان كثير الصَّلاة متعبِّداً ، ولي القضاء بِمْصرَ نيابةً لابن هروان الرمْلي[2] .

وقال المُسبِّحي : كان فقيهاً عَالماً كثير الصَّلاة والصِّيَام ، يَصُوم يَوْماً ، ويفْطِر يوماً ، ويختِم القرآن في كلِّ يومٍ وليلةٍ قائماً مصلِّياً .

قال : ومات وصُلِّي عليه يوم الأربعاء ، ودفن بسفح المُقَطَّم عند قَبْر والدَتِه ، وحضر جنازتَه الملكُ أبو القاسم بن الإخْشِيذ ، وأبو المسك كافور ، والأعيانُ[3] ، وكان نسيجَ وحدِه في حِفْظ القرآن واللُّغة ، والتَّوسُّع في عِلْم الفِقْه . وكانت له حَلْقةٌ من سنين كثيرة يغَشْاها المسلمون . وكان جِداً كله رحمه اللّه . فما خلَّف بمصر بعده مثله .

قال : وكان عالماً أيضاً بالحديث والأسماء والرِّجال والتَّاريخ .

وقال ابن زُوْلاق في « قُضاة مِصْر » : في سنة أربعٍ وعشرين سلَّم الإخْشِيذ قضاءَ مِصْر إلى ابن الحَدَّاد ، وكان أيضاً ينظُرُ في المَظَالم ، ويوقِّع فيها ، فنَظَر في الحكم خِلافةً عن الحسينِ بنِ محمد بن أبي زُرْعَة الدِّمَشْقي ، وكان يجلِسُ في الجامع ، وفي دَاره ، وكان فقيهاً متعبِّداً ، يُحسن علوماً كثيرةً . منها عِلْم القُرْآن ، وقولُ الشَّافعي ، وعِلْم الحديث ، والأسماء والكُنى والنَّحو واللُّغة ، واختلاف العُلَماء ، وأيامُ النَّاس ، وسِير الجَاهلية ، والنَّسب والشِّعْر ، ويحفَظُ شِعراً كثيراً ، ويجيد الشِّعْر ، ويختِم في كلِّ يومٍ

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٨٠ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٨ .

وليلة[1] ، ويصوم يوماً و[يفطر] يوماً ، ويختم يوم الجُمُعة خَتْمَة أخرى في رَكْعتين في الجامع قَبْلَ صلاة الجُمُعة [سوى التي يختمها كل يوم] ، حسنَ الثِّياب رفيعها ، حسنَ المركوب ، فصيحاً غير مَطْعون عليه في لفظٍ ولا فَضْل ثِقَةً في اليد والفَرْج واللِّسان ، مجموعاً على صِيانته وطَهارته حاذِقاً بعِلْم القَضَاء . أخذَ ذَلك عن أبي عُبيد القاضي[2] .

وأَخذَ عِلْم الحديث عن النَّسَائي ، والفِقْه عن محمد بن عَقيل الفِرْيابي ، وعن بشر بن نَصْر ، وعن منصور بن إسماعيل ، وابن بَحرٌ ، وأخَذَ العربيَّةَ عن ابن وَلَّاد ، وكان لِحُبِّهِ الحديث لا يدعُ المذاكرة ، وكان يلزَمَهُ محمدُ بنُ سَعْد الباوردي الحافظُ ، فأكثرَ عنه من مصنَّفاته ، فذاكره يوماً بأحاديثَ ، فاستحسنها ابنُ الحَدَّاد ، وقال : اكتُبْها لي ، فكتَبَها له ، فجَلَسَ بين يديه ، وسمِعَها منه وقال : هكذا يُؤخذ العِلْم ، فاستحسن النَّاسُ ذلك منه ، وكان تُتبع ألفاظه ، وتُجْمَع أحْكامه . وله كتابُ « الباهر » ، في الفِقْه نحو مئة جُزْء ، و« كتاب الجامع » .

وفي ابن الحَدَّاد ، يقول أحمد بن محمد الكحَّال :

الشَّــافِعِيّ تفقهــاً والأصمعي تفنُّنـاً[1] والتَّـابعين[2] تـزهـدا

قال ابن زولاق : حدَّثنا ابن الحَدَّاد بكتاب « خصائص علي » رضي اللّه عنه ، عن النَّسائي ، فبَلَغَه عن بعضهم شيءٌ في علي ، فقال : لقد هَمَمْتُ أن أملي الكتابَ في الجامع .

---

(١) في « طبقات الشافعية » : وليله في صلاة .

(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٨١ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) في طبقات الشافعية » : تيقناً .

(٤) في طبقات الشافعية : والتابعون .

قال ابن زُوْلاق : وحدَّثني عليُّ بنُ حسن ، قال : سَمِعْتُ ابنَ الحَدَّاد ، يقول : كنتُ في مَجْلسِ ابنِ الإخْشِيذ ، يعني : مَلِكَ مِصْر ، فلما قُمْنا أمسكني وحْدي ، فقال : أيُّما أفضل أبو بكر ، وعُمر ، أو عليّ ؟ فقلتُ : اثنين حِذَاء واحد ، قال : فأيُّما أفضل أبو بكر ، أو علي ؟ قلتُ : إنْ كان عِنْدَك فعليّ ، وإن كان برًّا[1] فأبو بكر ، فضَحِكَ .

قال : وهذا يُشبه ما بلغني عن محمدِ بنِ عبد اللّه بنِ عبد الحكم ، أنَّه سأله رجلٌ : أيُّما أفضل أبو بكر ، أو علي ؟ فقال : عُدْ إليَّ بعد ثلاث ، فجاءَه ، فقال : تقدَّمْني إلى مؤخَّر الجامع ، فتقدَّمه ، فَنَهَضَ إليه ، واستعفَاه ، فأبى ، فقال : عليّ ، وتاللّه لئن أخْبرتَ بهذا أحداً عني لأقولَنَّ للأميرِ أحمدَ بن طُولون ، فيضربك بالسِّياط .

وقد وَلِيَ القضاءَ من قبل ابن الإخْشِيذ ثم بعد ستةِ أشهر ، ورَد العَهدُ بالقَضَاء من قاضي العراق ابن أبي الشَّوارب لابن أبي زُرْعة ، فرَكِبَ بالسَّواد . ولم يزلْ ابنُ الحدَّاد يَخلفه إلى آخر أيامه .

وكان ابنُ أبي زُرْعة يتأدَّب معه ، ويُعظِّمُه ، ولا يخالفُه في شيءٍ ، ثم عُزِل عن بغداد ابنُ أبي الشَّوارب بأبي نَصْر يوسف بنِ عمر ، فبعثَ بالعهد إلى ابنِ أبي زُرْعة .

قال ابن خَلِّكَان : صنَّف أبو بكر بنُ الحداد كتابَ «الفُروع» في المذهب ، وهو صغيرُ الحجم ، دقَّقَ مسائلَه ، وشرَحه جماعةٌ من الأئمة . منهم : القَفَّال المَرْوَزِيُّ ، والقاضي أبو الطَّيِّب ، وأبو علي السِّنْجِيُّ إلى أنْ

---

(١) برًّا : كلمة مولدة بمعنى علانية ، ومنه : « من أصلح جوانيه ، أصلح اللهبَرَّانيّه » أي : من أصلح سريرته أصلح الله علانيته .

قال : أخذ عن أبي إسحاق المَرْوَزِيِّ[1] .

ومولده يومَ ماتَ المُزَني[2] . وكان غَوَّاصاً على المعاني محقِّقاً[3] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة . وقيل : سنة أربع[4] .

قلتُ: حَجَّ ، ومَرِضَ في رجوعه ، فأدْركه الأجل عند البئر والجُمَّيْزَة يوم الثّلاثاء لأربعٍ بقينَ من المُحرَّم سنةَ أربعٍ ، وهو يوم دخول الرَّكْب إلى مِصْر، وعاش تسعاً وسبعين سنة وأشهراً، ودُفِن يوم الأربعاء عند قبر أمّه. أرَّخه المُسَبِّحي .

٢٥٧ ـ المَادَرَائيُّ *

الوزير المُعظَّم ، أبو بكر ، محمد بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ رُستم ، البَغْدَادِيُّ المَادَرَائيُّ[5] .

وزَرَ لصاحب مصر خُمَارَوَيْه[6] ، وكان أبوه ناظر خَراج مِصْر .

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٧ .

(٢) توفي المزني سنة / ٢٦٤ / هـ .

(٣) « وفيات الأعيان» : ٤ / ١٩٧ .

(٤) في « شذرات الذهب » : ٢ / ٣٦٨ « هذا هو الصحيح » .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٧٩ ـ ٨١ ، الأنساب : ٤٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٣٤١ب ـ ٣٤٢ب ، المنتظم : ٦ / ٣٨٣ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ١١٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣١ ، خطط المقريزي : ٢ / ١٥٥ ـ ١٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

(٥) نسبة إلى « مادرايا » . قال السمعاني : وظني أنها من أعمال البصرة، انظر « الأنساب » : ٤٩٩ آ ـ ٤٩٩ ب .

(٦) ابن أحمد بن طولون صاحب مصر ، توفي سنة ٢٨٢ ، انظر : « ولاة مصر » للكندي : ٢٥٨ ـ ٢٦٤ .

ولد أبو بكر سنة سبعٍ وخمسين .

واحترقتْ كتبُه ، فسَلِمَ منها جُزْءان سمعهما من العُطَارِدي[1] .

روى عنه : أبو مُسْلم الكاتب وغيرُه .

وكان رئيساً نبيلاً كثيرَ الأموال جِدّاً ، لا يلحق في برِّه . وكان القضاةُ والكُبراء يتردَّدون إلى بابه ، حجَّ عشرينَ حجَّةً ، وكان كثير الصِّيام ، ملازِماً للجماعة ، وقد نُكب مرةً على يد الوزير ابن حِنْزَابَة[2] ، فوزَنَ ألف ألف دينار ، وحُبِس مُدَّة بالرَّمْلة ، ثم أطلقَه الإخْشِيذ[3] ، وبالغ في إكرامه[4] .

قال المُسَبِّحي : يقال : إن ديوانَه اشتملَ على ستينَ ألفاً ممن يمُونُهم ، وكان يتصدَّق في الشهر بمئة ألف رَطْل دقيق . وقيل : أعتقَ في عُمره مئةَ ألف نَسَمة . وكان ذكياً جَيِّد البديهة ، وكان له خَتْمة في اليوم والليْلة . وبَلَغَ ارتفاعُ أملاكه في العام أربع مئة ألف دينار ، وقد وَرَدَ أنَّه أنفقَ في بَعْض حجَّاتِه مئةَ ألف دينار ، نقله المُسَبِّحي[5] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة ، رحمه اللّه .

٢٥٨ - الأَصَمُّ *

محمدُ بنُ يعقوبَ بن يوسُف بن مَعْقِل بن سِنَان ، الإمام المحدِّث مُسْنِدُ

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٨٠ .

(٢) هو الفضل بن جعفر ، أبو الفتح ، وقد تقدمت ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٨٩ / من هذا الجزء .

(٤) انظر « خطط المقريزي » : ٢ / ١٥٦ .

(٥) « خطط المقريزي » : ٢ / ١٥٥ .

* الأنساب : ١ / ٢٩٤ - ٢٩٧ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٦٧ آ - ٦٩ ب - ، المنتظم :

العَصْر ، رحلة الوَقْت ، أبو العَبَّاس الأمويُّ مولاهم ، السِّنَانيُّ المَعْقِليُّ النَّيْسَابوريُّ الأَصَمُّ ، ولَد المُحدِّث الحافظِ أبي الفَضْل الوَرَّاق

كان أبوه من أصحاب إسحاق بن راهُويه ، وعليِّ بن حُجْر ، وكان كما قالَ أبو عبد الله الحاكمُ : مِنْ أحسن الناس خَطًّا ، روى عنه : محمدُ بنُ مَخْلَد الدُّوري ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، ومحمدُ بنُ القاسم العَتَكيُّ ، وابنُه أبو العَبَّاس الأَصَمُّ . ومات سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين .

وقد ارتحل بابنِه أبي العَبَّاس إلى الآفاق ، وسَمَّعه الكُتُبَ الكِبارَ .

فسَمِعَ[2] من : أحمد بن يوسف السُّلَمي ، وأحمدَ بن الأزهَر ، وكان خاتمةَ أصحابهما بها[3] لكنه عُدِمَ[4] سَماعه منهما ، وسمع بأصْبَهان من هارون بن سُليمان ، وأَسِيْد بن عاصم ، وببغداد من زكريا بن يحيى أسد المَرْوَزِي ، صاحب سفيان بنِ عُيَيْنة ، وعَبَّاس الدُّوري ، ومحمد بن إسحاق الصَّغَانيِّ ، ويحيى بن أبي طالب ، ومحمد بن عُبيد الله بنِ المُنَادِي ، وعِدَّة . وبِمصر من : محمدِ بنِ عبد الله بـنِ عبد الحكم ، والرَّبيع بنِ سُليمان المُرَادي ، وبحرِ بنِ نَصْر الخَوْلاني وأقرانِهم ، وبدمشق من : محمدِ بنِ هشام بن مِلَّاس النُّمَيْري ، ويزيدَ بن عبد الصَّمد ، وأبي زُرْعة النَّصْري . وببيروت من :

---

٦ / ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٠ ـ ٨٦٤ ، العبر : ٢ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٢٢٣ ، نكت الهميان : ٢٧٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٢ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .

(١) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٨٦ .

(٢) أي : أبو العباس الأصم .

(٣) أي بنيسابور .

(٤) أي : فقد .

العَبَّاس بن الوليد العُذْري . وبالكُوفة من : أحمدَ بنِ عبدِ الجَبَّار العُطَارِديِّ ، وأحمدَ بنِ عبد الحميد الحَارثي ، والحسن بن علي بن عَفَّان العَامريِّ .

وحدَّث « بكتاب الأُم » للشافعي عن الرَّبيع . وطال عُمره وبَعُد صيتُه ، وتزاحَمَ عليه الطَّلبة . وجميعُ ما حدَّثَ به إنَّما رواه من لَفْظه ، فإن الصَّمم لحِقَه وهو شابٌّ له بِضْع وعشرونَ سنة . بعد رجوعه من الرِّحْلَة ، ثُمَّ تَزَايد به ، واستحكَم بحيث إنَّه لا يسمع نهيقَ الحمار . وقد حدَّث في الإسلام ستّاً وسبعينَ سنةً[1] .

حدَّثَ عنه :الحسينُ بنُ محمد بن زياد القَبَّانيُّ ،وأبو حامد الأعْمَشِيُّ[2] ـ وهما أكبرُ منه ـ وحسَّان بـنُ محمد الفقيه ، وأبو أحمد بن عَدي ، وأبو عمرو بن حَمْدان ، والحافظُ أبو علي النَّيْسَابوريُّ، والإمام أبو بكر الإسْمَاعيلي ،وأبو زكريا يحيى بنُ محمد العَنْبَرِيُّ ، وأبو عبد اللّه بن مَنْدَة ، وأبو عبد اللّه الحاكمُ ، وأبو عبد الرحمن السُّلَميُّ ، وعبدُ اللّه بنُ يوسف الأصْبَهانيُّ ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، ويحيى بنُ إبراهيمَ المُزَكِّيُّ ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد السَّرَّاج ، وأبو صادق محمدُ بنُ أحمد بن أبي الفوارس العَطَّار ، والفقيه أبو نَصْر محمدُ بنُ علي الشِّيْرازِيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بن رجاء الأديبُ ، وأبو العَبَّاس أحمدُ بنُ محمد الشَّاذْياخي ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ علي ابنِ أحمد بن شبيب الفَاميُّ ، وأبو إسحاقَ إبراهيم بنُ محمد بنِ علي بن معاوية العَطَّار ، وإسحاقُ بنُ محمد بن يوسف السُّوسيُّ ، والحسن بـن محمد بن حبيب المُفَسِّر ، وسعيد بن محمد بن محمد بن عَبْدان ، وأبو الطيب سَهْل بنُ

---

(١) « الأنساب » : ١ / ٢٩٤ .

(٢) نسبة إلى الأعمش سليمان بن مهران ، قيل له ذلك لأنه كان يحفظ حديثه .

محمد بن سُليمان الصُّعْلُوكيُّ ، وأبو أحمد عبدُ اللّهِ بنُ محمد بن حسن المِهْرَجانيُّ ، وأبو محمد عبدُ الرحمن بن أبي حامد أحمدَ بنِ إبراهيم المُقْرىء ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمدَ بن بالُويه المُزَكِّي ، وعبيدُ بنُ محمد بن محمد بن مهدي القُشَيْرِيُّ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن علي الإسْفَراييني المقرىء ، وأبو الحُسين عليُّ بنُ محمد السُّبعي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ الحسن الطُّهْمَانيُّ ، وأبو نَصْر منصورُ بنُ الحسينِ المقرىءُ ، والقاضي أبو بكر أحمدُ بنُ الحسنِ الحرشي الحِيْرِيُّ ، وأبو[1] بكر محمد بن علي ابن محمد بن حِيْد ، وأبو سعيد محمدُ بن موسى الصَّيْرَفيُّ ، وعليُّ بنُ محمد بن أحمد بن عثمانَ البَغْدَادِي الطَّرَازِيُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن جعفر الجُرْجَانيُّ ، وأممٌ سِواهم ، وآخرون .

روى عنه في الدُّنيا بالإجازة أبو نُعَيم الحافظ .

قال الحاكم : كان يكرَه أن يقالَ له : الأصمُّ ، فكان أمامُنا أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي[2] ، يقول : المَعْقِليُّ ، قال : وإنما حَدَثَ[3] به الصَّممُ بعد انصرافهِ من الرِّحْلة ، وكان محدِّث عَصْره ، ولم يختلفْ أحدٌ في صِدْقه وصحَّة سَماعَاته ، وضبْط أبيه يعقوب الوَرَّاق لها ، وكان يَرْجِع إلى حُسْن مَذْهب وتديُّن . وبَلَغني أنه أذَّن سبعينَ سنةً في مسجِدِه . قال : وكان حسنَ الخُلُق ، سخيَّ النَّفْس ، وربما كان يحتاجُ إلى الشيء [لمعاشه] ، فيُورق ، ويأكل مِنْ كسب يده ، وهذا الذي يُعاب [به] ، مِنْ أنه كان يأخذُ على

---

(١) في الأصل : بكر بن محمد ، وهو خطأ .
انظر « الإكمال » : ٢ / ١٦٠ ـ ١٦١ .
(٢) ستأتي ترجمته برقم / ٢٧٦ / من هذا الجزء .
(٣) في « الأنساب » : ظهر .

الحديث[1] ، إنَّما كان يَعِيْبُه به مَنْ لا يعرفُه ، فإنَّه كان يكره ذلك أشدَّ الكراهة [ولا يناقش أحداً فيه] ، إنما كان ورَّاقُه وابنُه يطلُبـان[2] النَّاس بذلك ، فيكره هو ذلك ، ولا يقدِرُ على مخالفِتهما[3] .

سمع منه : الآباءُ والأبناءُ والأحْفاد ، وكفاه شَرَفاً أن يُحدِّث طول تلك السِّنين ، ولا يجدُ أحدٌ فيه مَغْمزاً بحُجَّةٍ ، وما رأينا الرِّحْلة في بلادٍ من بلاد الإسلام أكثرَ منها إليه ، فقد رأيت جماعةً مِنْ أهلِ الأنْدَلُس ، وجماعةً من أهل طراز[4] ، وإسْبيجاب[5] على بابه ، وكذا جماعة مِنْ أهل فَارس ، وجماعة من أهل الشَّرْق[6] .

سمعتُه غير مَرةٍ يقولُ : وِلِدْتُ سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين[7] .

ورحَل به أبوه على طريق أصْبَهان في سنة خمس وستين ، فسَمِعَ بها ولم يسمعْ بالأهْواز ولا البَصْرة حَرْفاً ، ثم حَجَّ ، وسمع بمكَّة من : أحمدَ بن شَيْبان الرَّمْليِّ ، صاحبِ ابنِ عُيينه ، سَمِعَ بها منه فَقَطْ ، وسمِعَ بمصر وعَسْقلان وبيروتَ ودِمْياط وطَرَسُوس ، سمِعَ بها من أبي أُميَّة الطَّرَسُوسيِّ ، وسَمِعَ بحمص من محمد بـن عَوْف ، وأبي عُتْبة أحمد بنِ الفرج ، وبالجزيرة من : محمدِ بنِ علي بن ميمون الرَّقِّيِّ . وسَمِعَ المغازي من لَفْظ العُطَارِديِّ ،

---

(١) في « الأنساب » : التحديث .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣/٨٦١ : يطالبان .

(٣) « الأنساب » : ١ / ٢٩٥ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) بلد قريب من إسبيجاب ، من ثغور الترك . في أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان . انظر « آثار البلاد وأخبار العباد » : ٥٤٤ .

(٥) في « الأنساب » : إسفيجاب .

(٦) « الأنساب » : ١ / ٢٩٥ .

(٧) المصدر السابق .

وسمع مصنَّفات عبد الوَهَّاب بنِ عطاء من يحيى بنِ أبي طَالب ، وسَمِعَ مُصنَّفات زائدة و« السُّنَن » لأبي إسحاق الفَزاري من أبي بكر الصَّاغاني ، وسمع « العِلَلَ » لعليٍّ بنِ المَديني من حَنْبَل(١) ، وسمع « معاني القرآن » من محمد بن الجهم السِّمَّري ، وسمع « التَّاريخ » من عَبَّاس الدُّوري . ثم انصرف إلى خُرَاسان ، وهو ابنُ ثلاثين سنة(٢) .

سمِعْتُه يقول : حدَّثت بكتاب « معاني القرآن » في سنةِ نيِّف وسبعين ومئتين(٣) .

قال الحافظُ أبو حامد الأعْمَشِيُّ : كتَبْنَا عن أبي العَبَّاس بنِ يعقوب الوَرَّاق في مَجْلِسِ محمد بن عبد الوَهَّاب الفَرَّاء سنةَ خمسٍ وسبعين ومئتين(٤) .

الحاكم : سمِعْتُ محمدَ بنَ الفَضْل بنِ محمد بن إسحاق بن خُزَيمة ، سمعت جَدِّي ، وسُئِلَ عن سماع « كتاب المَبْسوط » من أبي العَبَّاس الأصَمِّ ، فقال : اسمعوا منه ، فإنَّه ثِقَةٌ ، قد رأيتُه يسمعُ مع أبيه بمصر ، وأبوه يضبِطُ سماعَه(٥) .

الحاكم : سمِعْتُ يحيى بنَ منصور القاضي ، سمعتُ أبا نُعيم بنَ عَدي ،واجتَمَعَ جماعةٌ يسألونه المُقَام بنيسابور لقراءةِ « المَبْسوط » ، فقال : يا سُبحانَ الله ! عندكم [راوي هذا الكتاب] الثِّقة المأمونُ أبو العَبَّاسِ

(١) حنبل بن إسحاق ، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل ، وتلميذه .
(٢) « الأنساب » : ١/٢٩٥ ـ ٢٩٦ .
(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ آ .
(٤) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ ب .
(٥) المصدر السابق .

الأصمَّ ، وأنتم تريدون أن تسمعوه من غيره[١] .

أبو أحمد الحاكم : سمعْتُ ابنَ أبي حاتم يقول : ما بقي « لكتاب المَبْسوط » راوٍ غيرَ أبي العَبَّاس الورَّاق ، وبلغنا أنَّه ثِقَةٌ صَدُوق[٢] .

أبو عبد الله الحاكم : حَضرْتُ أبا العَبَّاس يوماً في مسجده ، فخرج ليؤذِّن لصَلاة العَصْر ، فوقَفَ موضع المئْذَنِة ، ثُمَّ قال بصوتٍ عالٍ ، أخبرنا الرَّبيع بنُ سليمان ، أخبرنا الشَّافعي ، ثم ضَحِكَ ، وَضَحِكَ النَّاسُ ، ثم أذَّن[٣] .

قال الحاكم : سَمِعْتُ الأصمَّ ، وقد خَرَجَ ونحن في مسجدِه ، وقد امتلأتِ السِّكَّةُ من النَّاسِ في ربيع الأوَّل سنةَ أربعٍ وأربعينَ وثلاث مئة . وكان يُملي عشِيَّة كلِّ يومِ اثنين مِنْ أُصُولِهِ . فلمَّا نَظَرَ إلى كَثْرة النَّاس والغُرباءِ وقد قاموا يُطرِّقون[٤] له ، ويحملونه على عواتِقِهِم من باب داره [إلى مسجده] ، فجلس على جِدَار المسجد ، وبكى طويلاً ، ثم نَظَرَ إلى المُسْتَمـلي ، فقال : أُكْتُبْ : سمعْتُ محمد بنَ إسحاق الصَّغَاني يقول : سمعتُ الأشجَّ ، سمعتُ عبدَ الله بنَ إدريس يقول : أتيت يوماً باب الأعْمَش بعد موتِهِ فدققت [البـاب]، فأجـابتني جاريـةٌ عرفتني : هَـاي هاي [تبكِي][٥] : يا عبد اللهِ ، ما فعلَ جماهيرُ العَرَب التي كانت تأتي هذا البابَ ؟ ثم بكى الكثير ، ثم قال : كأني بهذه السِّكَّة لا يدخلها[٦] أحدٌ

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ ب ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « الأنساب » : ١ / ٢٩٧ .
(٤) أي : يوسعون له الطريق .
(٥) زيادة من « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٨٦٣ .
(٦) في الأصل : فلا يدخلها ، وما أثبتناه من « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٩ ب .

منكم ، فإني لا أسمعُ وقد ضَعُفَ البَصَر ، وحان الرَّحيل ، وانقضى الأجَلُ ، فما كان إلَّا بعد شهرٍ أو أقلّ منه حتى كُفَّ بصره ، وانقطعت الرِّحلة ، وانصرف الغُرباء ، فرجَعَ أمرُه إلى أنَّه كان يناول قلماً ، فَيَعْلَمُ أنَّهم يطلُبُون الرِّواية ، فيقول : حدَّثنا الرَّبيع ، وكان يحفَظُ أربعةَ عشر حديثاً ، وسبع حكاياتٍ ، فيرويها . وصار بأسوأ حالٍ حتى توفي[1] .

وقرأت بخطِّ أبي علي الحافظ يحثُّ أبا العَبَّاس الأصمَّ على الرّجوع عن أحاديثَ أدخلوها عليه ، حديثِ الصَّغَاني عن علي بنِ حكيم ، عن حميدِ ابن عبد الرحمن ، عن هشام بنِ عروة ، حديث « قَبْض العِلْم »[2] ، وحديث أحمدَ بنِ شيبان ، عن ابنِ عُيينة ، عن الزُّهْري ، عن سَالِمٍ ، عن أبيه : بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً[3] . . .

(١) الخبر بطوله في « الأنساب » : ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) حديث قبض العلم أخرجه البخاري (١٠٠) في العلم : باب كيف يقبض العلم ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه من طرق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العالم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » قال الحافظ في « الفتح » : وقد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام بن عروة ، فوقع لنا من رواية أكثر من سبعين نفساً عنه من أهل الحرمين والعراقين والشام وخراسان ومصر وغيرها ، ووافقه على روايته عن أبيه عروة أبو الأسود المدني ، وحديثه في البخاري (٧٣١٧) ومسلم (٢٦٧٣) (١٤) والزهري وحديثه في النسائي ، ويحيى بن أبي كثير ، وحديثه في صحيح أبي عوانة ، ووافق أباه على روايته عن عبد الله بن عمرو عمر بن الحكم بن ثوبان وحديثه في مسلم (٢٦٧٣) .

(٣) حديث بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية أخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٤٥٠ في الجهاد : باب جامع النفل في الغزو ، ومن طريقه أحمد ٢ / ٦٢ ، والبخاري (٣١٣٤) ومسلم (١٧٤٩) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد ، فغنموا إبلاً كثيرة ، فكانت سهمانهم اثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً ، ونُفِّلُوا بعيراً بعيراً . وأخرجه البخاري (٤٣٣٨) من طريق أبي النعمان ، عن حماد ، عن أيوب ، عن نافع ، وأخرجه مسلم من طريقه عن الليث بن سعد ، عن نافع ، وأخرجه أيضاً من طرق عن عبيد

قال : فوقَّع أبو العباس :كلُّ مَنْ روى عني هذا ، فهو كَذَّاب ، وليس هذا في كتابي[1] .

توفِّي أبو العَبَّاس في الثَّالثِ والعشرين من ربيعٍ الآخر سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

ومات أبوه سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين بِنَيْسَابور في أوَّلها عن نحو ستين سنة ، وكان ذَا معرفة وفَهْم .

حدَّث عن : إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن حُميد ، وعِدَّة .

وعنه : ابنُهُ ، وابن أبي حاتم ، ومحمد بن مَخْلَد ، وكان بديعَ الخَطِّ .

٢٥٩ - ابنُ أبي ثَابت *

القاضي الإمام المصدَّق المعمَّر ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي ثَابت العَبْسي العِراقي السَّامَرِّيُّ ، نزيلُ دِمَشْقَ ، ونائبُ الحكم بها ، وصاحبُ ذاك الجزء العالي عند كريمة .

سَمِعَ الحَسَنَ بنَ عرفة ، وَسَعْدَان بنَ نَصْر ، وزكريا المَرْوَزِي ،

الله بن عمر ، عن نافع ، وله طرق أخرى عنده عن نافع وأخرجه أحمد ٢ / ١٠ من طريق سفيان عن أيوب عن نافع و ٢ / ٥٥ من طريق يحيى عن عبيد الله عن نافع ؛ وأخرجه أبو داود (٢٧٤٥) من طريق مسدد عن يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع وأخرجه أيضاً (٢٧٤١) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ ب .

* تاريخ بغداد : ٦ / ١٦٥ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٤٥ ب - ٢٤٦ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٦٤ ، العبر : ٢ / ٢٤٧ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ١١٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦ .

والرَّبيع بنَ سُليمان ، وإبراهيمَ بن مرزوق ، ومحمد بنَ عَوْف الطَّائي ، وعِدَّة .

حدَّث عنه : أبو بكر الأبْهَري القاضي ، وعبد الوهَّاب الكِلابي ، وابن جُمَيع ، وأبو مُسلم الكاتب ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ نَصْر ، وعبد الرحمن ابنُ أبي نَصْر التَّميمي ، وآخرون .

وثَّقه الخطيب(١) .

وكان تاجراً نبيلاً ، كثيرَ الفَضَائل ، عالي الرِّواية .

مات في ربيع الآخر سنةَ ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن نيِّفٍ وتسعين عاماً .

٢٦٠ ـ الطَّحَّان *

الإمامُ الحافظُ النَّاقد ، أبو بكر أحمدُ بنُ عَمْرو بنِ جابر الطَّحَّان ، محدِّث الرَّمْلة .

ولد في حدود سنة خمسين ومئتين .

وسمع محمد بنَ عَوْف الطَّائيَّ ، وإبراهيمَ بنَ عبد الله القَصَّار ، وسليمان بن سيف الحَرَّاني ، والعَبَّاس بن الوليد بن مَزْيد البيروتي ، وبكَّار ابنَ قُتَيْبَة، والحارثَ بن إبي أُسامة ، وأبا زُرْعَة الدِّمَشْقِي ، وطبقَتَهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ١٦٥ .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٤ ب ، ٢٥ آ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٥ ـ ٨٤٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٤ ، تهذيب ابن عساكر : ١ / ٤١٨ .

حدَّث عنه : أبو سليمان بنُ زَبْر ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعُمر بنُ علي الأنْطَاكي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بن أبي الحديد ، ومحمدُ بنُ أحمد الغَسَّاني ، وآخرون كثيرون .

مات في سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وفيها : توفِّي مُحدِّث دمشق أبو الطَّيِّب أحمدُ بنُ إبراهيمَ بن عَباد الشَّيْباني ، ومحدِّث أصْبَهان أبو عَمرو أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ حكم المَدِيني ، وأبو بكر أحمدُ بنُ مسعود الزُّنْبَرِي المِصْري ، والمحدِّث عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ معاويةَ النَّيْسابوريُّ ، ومؤرِّخ المَغْرب المفتي أبو العَرَب محمد بن أحمد بن تميم الإفريقي ، وأبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرو اللُّؤْلُؤيُّ ، صاحبُ أبي داود .

أخبرنا عُمر بنُ القَوَّاس ، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتَاني ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم ، أخبرنا ابن طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جُمَيع ، حدثنا أحمدُ بنُ عَمرو الحافظ إملاءً من حِفْظه ، حدثنا محمدُ بنُ حَمَّاد الطِّهْرَاني ، حدثنا عبد الرَّزَّاق ، عن عبيد الله بنِ عمر ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمَر ، أنَّ النبيَّ ﷺ ، زَارَ البَيْت يومَ النَّحْر ، وصلَّى الظُّهرَ بِمِنىً[1] .

ومما رواه ، قال : حدثنا يزيدُ بنُ عبد الصَّمد ، حدثنا أبو مسْهِر ، قال : كان لسعيدِ بنِ عبد العزيز جليسٌ ، هو هشامُ بنُ يحيى الغَسَّاني ، فقال : كان عندنا عَبْدَةُ بنُ رِياح صاحبُ الشُّرْطة ، فأتَتْه امرأةٌ ، فقالت : ابني يَعُقُّني . فَبَعَثَ معها أعواناً ، فقالوا : إنْ أخَذَ ابنَك قتلَه ، قالَتْ : كذا ؟

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٣٠٨) من طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٢/٣٤ ، ومن طريقه أبو داود (١٩٩٨) عن عبد الرزاق به .

قالوا : نَعَمْ . فمرَّتْ فرأتْ شَمَّاساً(1) ، فقالت : هذا ابني ، فأتوه به ، فقال : تَعُقُّ أمَّك ؟ قال : ما هي أمي ، قال : وتجحدُها ؟ اضربوه ، ثم أركبَها على عُنُقه ، ونوديَ عليه : هذا جَزَاءُ مَنْ يَعُقُّ أمَّه ، فرآه صاحبٌ له ، فقال: ما هذا؟قال: من لم يكنْ له أمٌ فليذهَبْ إلى عَبْدة يجعلْ له أُمَّاً.

٢٦١ ـ القَطَّانُ *

الإمامُ الحافِظُ القُدْوَةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم بن سَلَمَة بن بحْر ، القَزْوِينيُّ القَطَّان عالمُ قَزْوين .

مولده في سنةِ أربعٍ وخمسين ومئتين .

سمع من أبي عبد الله بنِ ماجة « سُنَنَه » ، ومن محمدِ بنِ الفَرَج الأزْرَق ، وأبي حاتِم الرَّازِيِّ ، وإبراهيمَ بـن دَيْزِيل ، والحارثِ بنِ أبي أُسامةَ ، والقاسم بن محمد الدَّلَّال ، ويحيى بن عَبْدك القَزْوِينيِّ ، وإسحاقَ ابن إبراهيم الدَّبَري ، والحَسَنَ بن عبد الأعلى البَوْسي ـ لَقِيَهُما باليَمَن ـ وهذه الطَّبقة .

وجمع وصنَّف ، وتَفَنَّن في العُلُومِ ، وثابر على القرب .

حدَّث عنه : الزُّبير بنُ عبدِ الواحدِ الحافظ ، وأبو الحسنِ النَّحويُّ ، وأبو الحُسينِ أحمدُ بنُ فارس اللُّغويُّ ، وأحمد بن علي بن لال ، وأبو سعيد عبدُ الرحمن بنُ محمد القَزْوِينِيُّ ، والقاسمُ بن أبي المنذر الخطيب ، وأحمدُ

---

(١) هو خادم الكنيسة ، ومرتبته دون القسيس .

* معجم الأدباء : ١٢ / ٢١٨ ـ ٢٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٦ ـ ٨٥٧ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، غاية النهاية : ١ / ٥١٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ .

ابنُ نَصْر الشَّذَائيُّ المقرىء ، تلا عليه عن تلاوتِهِ على الحسن بن عليّ الأَزْرَقِ بحَرْف الكِسَائيِّ .

قال أبو يَعْلَى الخليليُّ : أبو الحسن القَطَّان ، شيخٌ عالم بجميعِ العلوم والتَّفْسير والفِقْهِ والنَّحْوِ واللُّغة[1] ، كان له بنون : محمدٌ وحسنٌ وحُسينٌ ، ماتوا شَبَاباً[2] .

سمعتُ جماعةً من شيوخ قَزْوين ، يقولون : لم يَرَ أبو الحسن رحمه الله مِثْلَ نَفْسه في الفَضْل[3] والزُّهد أدامَ الصِّيام ثلاثين سنةً ، وكان يُفْطِر على الخُبزِ والمِلْح ، وفضائِلُهُ أكثرُ مِنْ أنْ تُعَدَّ[4] .

وقال ابنُ فارس في بعضِ أماليه : سمعتُ أبا الحسن القَطَّان بعدما عَلَتْ سِنُّه ، يقول : كنتُ حين رَحَلْتُ أحفَظُ مئةَ ألفِ حديثٍ ، وأنا اليومَ لا أقومُ على حِفْظ مئة حديث[5] .

وسمعتُهُ يقول : أُصِبْتُ ببصري ، وأظُنُّ أني عُوقِبْتُ بكثرةِ كلامي أيامَ الرِّحْلة[6] .

قلتُ : صَدَقَ واللهِ ، فقد كانوا مع حُسْن القَصْدِ ، وصحَّةِ النِّيَّة غَالباً ، يخافونَ من الكلامِ . وإظهار المَعْرِفَة والفَضِيلة ، واليوم يكثرونَ الكلامَ مع

---

(١) « الإرشاد » الورقة : ١٣٨ . « معجم الأدباء » : ١٢/٢١٩ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) في « معجم الأدباء » القضاء ، وهو تصحيف .

(٤) الإرشاد الورقة ١٣٨ ، « معجم الأدباء » : ١٢/٢٢٠ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في « معجم الأدباء » : ١٢ / ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، و« تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٧ « أصبت ببصري ، وأظن أني عوقبت بكثرة بكاء أمي أيام فراقي لها في طلب الحديث والعلم » .

نَقْص العِلْمِ ، وسوء القَصْد . ثُمَّ إنَّ الله يفضَحهُم ، ويلوح جهلُهُم وهواهُم واضطرابُهُم فيما عَلِموه . فنسألُ اللهَ التوفيقَ والإخلاص .

توفِّي هذا الإمامُ في سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

وفيها تُوفِّي مسنِدُ وقتِهِ أبو بكر أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ أيوبَ العَبَّادانيُّ ، والمحدِّث أبو القاسم إسماعيلُ بنُ يعقوب بن الجِراب البَغْدَادِيُّ ، بمصرَ عن بِضْع وثمانين سنة ، ومحدِّث مرو أبو أحمد بكرُ بنُ محمدِ بنِ حمدان الصَّيْرفيُّ الدُّخَمْسِيْنِيُّ ، وشيخُ الشَّافعيةِ أبو علي الحسنُ بنُ الحسينِ بنِ أبي هريرةَ البَغْدَادِيُّ ، ومسنِد مصر أبو عمرو عثمانُ بنُ محمدِ بنِ أحمد السَّمَرْقَنْديُّ ، والعَلَّامَةُ أبو عُمر الزَّاهد غلامُ ثَعْلَب ، والمحدِّث أبو بكر محمدُ ابن العَبَّاس بن نَجيح ، والوزيرُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ علي بـن أحمدَ بنِ رستم المَادَرَائيُّ بمصر عن ثمانٍ وثمانين سنة ، والمحدِّث مُكْرم بنُ أحمدَ بنِ محمد ابن مُكْرم القاضي ببغداد ، وصاحبُ « مروج الذَّهب » أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسينِ المَسْعُودِيُّ .

أخبرنا القاضي تاجُ الدِّين عبدُ الخالقِ بنُ عبد السَّلام سنة ثلاثٍ وتسعين ببَعْلَبَك ، أخبرنا الإمامُ عبد الله بنُ أحمد (ح) أخبرنا سُنْقُر بنُ عبد الله الحَلَبيُّ ، أخبرنا عبدُ اللطيفِ بنُ يوسف اللُّغوي ، قالا : أخبرنا أبو زُرْعة بنُ طَاهر ، أخبرنا أبو منصور محمدُ بنُ الحسين ، أخبرنا القاسم بنُ أبي المنذر ، أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ إبراهيم ، حدثنا أبو عبد الله بنُ ماجَه ، حدثنا أحمدُ بنُ مَنيع ، حدثنا مروانُ بنُ شُجاع ، حدثنا سالم الأفْطَس ، عن سعيدِ ابن جُبير، عن ابن عَبَّاس رَفَعَه قال : « الشِّفاءُ في ثلاث : شُرْبَة عَسَل ، وَشَرْطة مِحْجَم ، وكَيَّةُ نَار ، وأنهى أمتي عن الكَيِّ » .

هذا حديث صحيحٌ غريب . أخرجه البخاريّ(١) نازلاً عن الحسينِ ، عن أحمد بنِ منيع ، فوقع لنا بدلاً عالياً . والحسينُ : هو ابن محمد القَبَّاني تلميذُ البخاري . ورَاوية « مسنَد » أحمد بنِ منيع عَنْهُ .

٢٦٢ - ابنُ شَوْذَب *

المقرىءُ المحدِّث ، أبو محمد عبدُ الله بنُ عمر بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ شَوْذب الوَاسِطِيُّ .

سمع شعيب بنَ أيوب ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقِيقِيَّ ، وصالحَ بنَ الهيثَم ، وجعفرَ بنَ محمد الوَاسِطِيِّيْن .

وعنه : منصورُ بنُ عبد الله ، وأبو بكر بنُ لال ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وابنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوي ، وأبو علي الرُّوذْبَارِيُّ ، وعِدَّة .

ولد سنة تسعٍ وأربعين .

قال أبو بكر أحمد بنِ بيري : ما رأيتُ أحداً أقرأ لكتابِ الله منه .

وقال : توفِّي في سنةِ اثنتين وأربعين وثلاث مئة في ربيع الآخر .

٢٦٣ - ابنُ الأخْرم * *

الإمامُ الحافِظُ المتقِن الحُجَّة ، أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوبِ بنِ يوسف ، الشَّيْبَاني النَّيْسابوري بن الأخرم ، ويُعرف قديماً بابن الكِرْماني .

---

(١) برقم (٥٦٨٠) في الطب : باب الشفاء في ثلاث .

* العبر : ٢ / ٢٥٩ ، غاية النهاية : ١ / ٤٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٢ .

* * تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٤ - ٨٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٨ .

ولد سنةَ خمسين ومئتين .

شهد جنازة الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلي ، وصَلَّى عليه .

وسمع من ولده يحيى بـنِ محمد حَيْكان ، وعليِّ بنِ الحسن الهِلاَلي الدَّرابَجِرْدي - وَدَرَابَجِرد : محلَّةٌ من حواضر نَيْسَابُـور المتطرِّقـة على الصَّحراء - وإبراهيمَ بنِ عبد الله السَّعْدي ، ومحمدِ بنِ عبد الوهَّاب الفَرَّاء ، وخُشنام بن الصديق ، وإسحاقَ بنِ عِمران الإسْفَرَاييني الفقيه ، والحسينِ بنِ الفَضْل البَجَلي المفسِّر ، ومحمدِ بنِ نَصْرٍ المَرْوَزِي الإمام ، وجعفر بنِ محمدٍ التُّرك ، والحُسين بنِ محمد بـن زياد القَبَّاني ، وخلقٍ كثير .

وجَمع فأوعى ، ومع حفظه وسَعةِ علمه لم يرحل في الحديث ، بل قنع بحديث بلده [1] .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي ، وحسانُ بنُ محمد الفقيه ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو عبد الله الحاكم ، ويحيى بنُ إبراهيم والمُـزَكِّي ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال الحاكم : كان صدرَ أهلِ الحديث ببلدنا بعد ابنِ الشَّرْقِي ، يحفظُ ويَفْهَم ، وصنَّف كتابَ « المستخرج على الصحيحين » وصنَّف « المسنَد الكبير » ، وسأله أبو العباس السَّرَّاج أن يخرِّج له كتاباً على « صحيح مسلم » فَفَعَل[2] .

وسمعت أبا عبد الله بنَ يعقوب غيرَ مرَّة ، يقولُ : ذهب عُمُري في

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٤ .

(٢) المصدر السابق .

جَمْع هذا الكتاب ، يعني « المستخرج » على كتاب مُسْلم[1] ، وسمعته تندَّم على تصنيفه « المختصر الصَّحيح المتَّفق عليه » ، ويقول : من حقِّنا أنْ نَجْهَدَ في زيادةِ الصَّحيح ـ إلى أنْ قال الحاكم ـ : وكان أبو عبد الله من أنحى النَّاس ، ما أُخذ عليه لَحْن قَطُّ ، وله كلام حَسَن في العِلَل والرِّجال[2] .

سمعتُ محمدَ بنَ صالح بن هانىء ، يقول : كان ابنُ خزَيمة يقدِّم أبا عبد الله بنَ يَعْقوب على كافَّة أقْرانه ، ويعتمد قولَه فيما يَرُدُّ عليه ، وإذا شكَّ في شيءٍ عَرَضَه عليه[3] .

قال الحاكم : حَضَرْنا مجلس الصِّبْغي ، وحضَرَ أبو علي الحافظ ، وابنُ الأخرم ، فأملى الصِّبْغي عن إبراهيمَ الهِسِنْجَاني ، عن أبي الطَّاهر ، عن ابن وَهْب ، عن يونس ، عن الزُّهْري ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُرَيْرَة مرفوعاً « منَ أدركَ من الصَّلاة رَكْعَةً فَقَدْ أدْرَكَهَا »[4] ، فقال ابنُ الأخرم : يا أبا علي ، مَنْ قال فيه : « فَقَدْ أدركها كلَّها » ؟ .

قال : هذا لا نَحْفَظُه إلاَّ مِنْ حديثِ عُبيد الله بن عمر ، عن الزُّهْري .

قال أبو عبد الله : بَلى ، في حديث حَرْمَلَة ، عن ابن وَهْب ، عن ، يونس ، « فقد أدركها كلَّها »[5] ، فقال أبو علي : حدَّثناه ابنُ قُتيبة ، عن حَرْمَلَة ، ولم يقل : كلَّها » .

---

(1) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٥ .

(2) المصدر السابق .

(3) المصدر السابق .

(4) وأخرجه مالك ١ / ١٠ في وقوت الصلاة ، ومن طريقه البخاري ٢ / ٤٦ في المواقيت : باب من أدرك من الصلاة ركعة ، ومسلم (٦٠٧) في المساجد : باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة عن ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة .

(5) لفظ حرملة عند مسلم (٦٠٧) (١٦٢) « من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام ، فقد=

قال أبو عبد الله : حدَّث به مُسلم عن حَرْمَلَة ، وجرى بينهما كلام كثير .

وفي المجلس الثَّاني ، أحضَرَ أبو عبد الله كتاب مُسْلم بخط مسلم عن حَرْمَلَة ، وفيه« كلِّها » ، فقال أبو علي : من لا يحفظُ الشَّيء يُعذر . فقال أبو عبد الله : من يُنكر هَذَا تُعركُ أُذُنُه ، ، وتُفَكُّ أسنَانُه . فامتلأ أبو علي غَيْظاً ، وهمَّ أبو عبد الله بالقِيام ، فقال له أبو علي : اقْعُدْ فإنَّ هنا حِسَاباً[1] آخر ، قال : وما هو ؟ قال : حدَّثْتَ عن كشمرد ، عن حَفْص ، عن إبراهيم بن طَهْمَان بحديثين قد تَفَرَّد بهما عن حَفْص ابنه ، وأحمد ، قال : لم أحدِّثْ ، قال : بلى ، ثِقَتَان سَمعَاه منك ، قال : إن كنتُ حَدَّثْتُ به فقد رجعتُ عنه ، قال : وفي تخريجك القَدِيم على « كتاب مسلم » ، عن أحمد ابن سَلَمة ، عن محمد بن المُثَنَّى ، عن محمد جَهْضَم حديث « والآن » قد رويتَه عن علي [عن][2] ابن جَهْضَم ، قال : كلاهما عِندي ، وقد حَدَّثْتَ بهما ، قال : فأخرِجْ إلينا حديثَك عن عليِّ بنِ الحسن .

قال الحاكم : سمِعْتُ أبا عبد الله بنَ الأَخْرَمْ ، يقول : هذا جَزَاءُ مَنْ لَمْ يمُتْ مع أقْرانه ، وكنتُ أرى أبا علي بَعْدُ نادماً على ما قال ذلك اليَوْم .

قال الحاكمُ : ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلتُ : فيهامات مقرىءبغداد أبو الحسينُ أحمدُ بنُ عثمانَ بنُبُويان[3] صاحب حَرْفِ نَافع ، ومُحَدِّثُ دمشق أبو يعقوب إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ هاشم

= أدرك الصلاة » وأخرجه مسلم من طرق عن عبيد الله بلفظ « فقد أدرك الصلاة كلها » .
(١) في الأصل : حساب ، بالرفع .
(٢) بياض في الأصل .
(٣) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٥ « ثوبان » وهو تصحيف .

الأذْرَعيُّ ، ومُسْنِد بغداد أبو عمرو عثمان بنُ أحمد الدَّقَّاقُ ابن السَّمَّاك ، وشيخُ الشَّافعية العلَّامة ، أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحدَّاد الكِنَاني بِمِصْرَ ، وَمُسْنِد حَلَبَ محمدُ بنُ عيسى التَّميمي البَغْدَادِي العَلَّاف ، والإمام أبو زكريا يحيى بنُ محمد العنبري النَّيْسَابُوريُّ المفسِّر .

٢٦٤ - [والده] *

وكان والدُ ابنِ الأخرم، الإمامُ الفقيه أبو يوسف الشَّافعي الملقَّب بالأخْرم[١] ذا حِشْمَةٍ ومالٍ .

تفقَّه بِمِصْرَ وسَمِعَ في رِحْلاتِهِ من قُتَيْبَة ، وهشام بنِ عَمَّار ، وسويد بنِ سعيد ، وكتب عنه مُسْلم .

وَحَدَّث عنه : ابنُهُ ، وابنُ الشَّرقي ، ويحيى العَنْبَري ، وجماعة .

توفِّي سنة سبعٍ وثمانين ومئتين .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بنُ إسحاق الرَّجل الصَّالح ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا محمد ابن الصَّيْرفي ، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوب سنةَ أربعين وثلاث مئة ، حدثنا محمد بن عبد الوهَّاب ، أخبرنا جعفر بن عَوْن ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيد ، عن عبدِ الرحمن بنِ القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ لإحْرَامه حين أحْرَمَ ، وطَيَّبْتُهُ بمنىً قَبْلَ أن يزورَ البَيْتَ[١] .

---

* لم نهتد إلى مصادر ترجمته .

(١) وأخرجه البخاري (١٥٣٩) و (١٧٥٤) ومسلم (١١٩١) ، والنسائي ٥ / ١٣٧ من طرق عن عبد الرحمن بن القاسم ، بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي / ٥ / ١٣٧ من طريق سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ،قالت: طيبت

٢٦٥ - البَحْرِيُّ * *

الإمامُ الحافظ الثَّبْتُ ، محدِّثُ جُرْجَان في وَقْتِه ، أبو يعقوب إسحاقُ ابنُ إبراهيمَ بنِ محمدٍ الجُرْجَانِي ، البحْري .

سمِعَ محمدَ بنَ بَشَّام ، وأبا يحيى بن أبي مَسَرَّة المكِّيَّ ، وأبا قِلاَبَة الرَّقاشي ، وهِلاَل بـن العَلاء الرَّقِّيَّ ، والحارثَ بن أبي أُسامة ، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الدَّبَري ، وبشر بنَ موسى ، وطبقَتَهم .

حَدَّث عنه : ابنُ عَدي ، وأبو بكر الإسْمَاعِيلي ، والنُّعْمان بنُ محمد الجُرْجَاني ، وحُسَين بنُ جعفر ، وأبو نَصْرُ بنُ الإسماعيلي ، وآخرون .

قال الخليلي : هو حافظٌ ثِقَةٌ ، مذكورٌ ، حدثني عنه أربعة نفر من أهل جرجان(١) .

وقال الحاكم ابنُ البَيِّع : كتَبَ إليَّ إجازةً من جُرْجَان هي عِندي .

قلتُ : تُوفِّي أبو يعقوب البَحْرِيُّ الحافظُ سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ، ولحله بعدما رمى جمرة العقبة قبل أن يطوف بالبيت ، وأخرجه ٦ / ٢٤٤ من طريق ابن جريج ، أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة ، أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت : طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة لحجة الوداع للحل والإحرام حين أحرم ، وحين رمى جمرة العقبة يوم النحر قبل أن يطوف بالبيت ، وهذا سند صحيح . قلت : وبالحل بعد رمي جمرة العقبة ، وقبل الحلق والطواف قال عطاء ومالك ، وأبو ثور ، وأبو يوسف ، وهو رواية عن الإمام أحمد صححها ابن قدامة في « المغني » ٣ / ٤٣٩ .

** تاريخ جرجان : ١٢٢ ، الأنساب ٢/٩٦ - ٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٧٨ - ٨٧٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ ، شذرات الذهب ٢/٣٤٥ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٨ .

أَخْبرنا أبو علي بنُ الخَلَّال ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا إسماعيل بنُ ماك ، أخبرنا أبو يَعْلى الخَلِيلِيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ المغيرة ، والحسين بنُ جعفر ، قالا : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الحافظ ، حدَّثنا هِلال بنُ العلاء ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الأعلى الصَّنْعَانيُّ ، حدثنا المغيرةُ بنُ سُليمان ، عن عُبيدِ الله بنِ عمر ، عن هِشام ، عن أَبيه ، عن عائشةَ ، قالت : كانتْ قُرَيش ومَنْ يُقَابِلُهم ، يقولون : نحن قُطَّان البيت لا نفِيض إلاَّ مِنْ مِنًى ، فأنزل الله تعالى :﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ[(١)]﴾ غريب[(٢)] .

٢٦٦ ـ قاسمُ بنُ أَصْبَغ *

ابنِ محمدِ بنِ يوسف بنِ نَاصحِ ـ وقيل : واضحِ بَدَل ناصح ، فُيحرَّرُ

---

(١) البقرة : ١٩٩ .

(٢) لكن أخرجه البخاري برقم (١٦٦٥) في الحج ، و(٤٥٢٠) في التفسير ، ومسلم (١٢١٩) ، والترمذي (٨٨٤) وابن ماجه (٣١٨) والطبري (٣٨٣١) وأبو داود (١٩١٠) والنسائي ٥/٢٥٥ والبيهقي ٥/١١٣ من طرق عن هشام بن عروة بهذا الإسناد ، بلفظ : كانت قريش ومن كان على دينها ، وهم الحمس ، يقفون بالمزدلفة ، يقولون : نحن قطين الله ، وكان من سواهم يقفون بعرفة ، فأنزل الله تعالى : (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) ، لفظ الترمذي ، وأورده السيوطي في الدرالمنثور ١/٢٢٦ ، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل ، وقال الترمذي : ومعنى هذا الحديث : أن أهل مكة كانوا لا يخرجون من الحرم ، وعرفة خارجٌ من الحرم ، وأهل مكةَن كانوا يقفون بالمزدلفة ، ويقولون : نحن قطين الله ، يعني : سكان الله ، ومن سوى أهل مكة كانوا يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) والحمس : هم أهل الحرم .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٣٦٤ ـ ٣٦٧ ، جذوة المقتبس : ٣١١ ـ ٣١٢ ، بغية الملتمس : ٤٤٧ ـ ٤٤٨ ، معجم الأدباء : ١٦ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٣ ـ ٨٥٥ ، العبر : ٢ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٣ ، الديباج المذهب : ٢٢٢ ، لسان الميزان : ٤ / ٤٥٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٢ ، بغية الوعاة : ٣٧٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

هذا[1] ـ الإمامُ الحافظُ العَلاَّمةُ محدِّثُ الأندَلُسِ أبو محمد القُرْطُبيُّ ، مولى بني أُمية .

سَمِعَ بقيَّ بن مَخْلَد ، ومحمدَ بنَ وضَّاح ، وأَصبغ بنَ خليلٍ ، ومحمدَ ابنَ عبدِ السَّلام الخُشَني . وطائفةً بالأَنْدلس، ومحمدَ بنَ إسماعيل الصَّائغ، وطبقَته بمكَّةَ ، ومحمدَ بنَ الجَهْم السِّمَّريَّ ، وأبا محمدٍ بنَ قُتَيْبَة ، وجعفرَ بنَ محمدِ بنِ شَاكرٍ ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، ومحمدَ ابنَ إسماعيل التِّرْمِذِي، وإسماعيلَ القاضي ، ـ وأكثرَ عنه جدّاً ـ وأبا بكر بنَ أبي خَيْثَمة ـ وحمل عنه تاريخَه ـ وإبراهيمَ بنَ عبدِ اللهِ القَصَّار صاحبَ وكيع بالكُوفةِ وخَلْقاً سواهم . وفاتَه السَّماع من أبي داود ، فصنَّف سُنَنَاً على وَضْعِ سُننه ، وصحيحُ مُسْلم فاتَه أيضاً فخرَّج صحيحاً على هَيْئَتِهِ ، وألَّف كتاب « برِّ الوَالدينِ » وكتابُ « مُسنَدِ مالكِ » و كتابَ « المُنْتَقَى في الآثارِ » وكتاب « الأنسابِ » بديع الحُسن ، وغير ذَلك .

حدَّث عنه : حفيدُه قاسم بنُ محمدِ ، وعبدُ الله بن محمد البَاجي ، وعبدُ الله بنُ نَصْر ، وعبدُ الوارث بنُ سفيان ، والقاضي محمدُ بنُ أحمد بنُ مُفرج ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ نَصْر ، وأحمدُ بنُ القاسم التَّاهَرْتي ، والقاسمُ ابنُ محمد بن عَسلُون ، وأبو عُمر أحمدُ بنُ الجَسور ، وخَلْق كثير .

وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد بالأندلس مع الحِفْظ والإِتْقَان ، وبَرَاعةِ العَرَبيةِ ، والتقدُّم في الفتوى والحُرْمة التَّامَّة ، والجَلالةِ .

أثنى عليه غيرُ واحد . وتواليفُ ابنِ حزم ، وابنِ عبدِ البَرِّ ، وأبي الوليدِ البَاجي طافحةٌ بروايات قاسمِ بنِ أَصْبَغ .

---

(١) أجمعت مصادر ترجمته ما عدا « تذكرة الحفاظ » على « ناصح » .

مات بقُرْطُبَةَ في جُمَادى الأُولى سنةَ أربعين وثلاث مئة ، وكان من أَبناء التِّسْعين .

٢٦٧ - البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ المحدِّثُ الثِّقَة ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ، البَغْدَادِيُّ .

ارتحل ، وسمعَ من : عبدِ الله بنِ محمد بن أبي مَرْيم ، ويوسفَ بنِ يزيدَ القَراطيسي ، ومحمدِ بنِ عمرو بن خَالد ، وأبي حارثة أحمدَ بنِ إبراهيم الغَسَّاني ، ومِقْدَام بن داود الرَّعَيْني ، وعِدَّة .

روى عنه : القاضي عليُّ بنُ محمدِ بنِ إسحاق الحَلَبِي ، وأبو عبد الله ابن مَنْدَة ، ومنيرُ بنُ أحمد ، وأبو محمد بن النَّحَّاس ، وأحمدُ بنُ محمد بنِ عبد الوَهَّاب الدِّمْيَاطي ، وأبوه ، وآخرون .

أخبرنا الثِّقَةُ محمدُ بنُ الحُسين ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا الخِلَعي ، أخبرنا منيرُ بنُ أحمد الشَّاهد سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة ، حدثنا عليُّ بنُ أحمد سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا مِقْدَام بنُ داود بنِ عيسى بنِ تَليد سنةَ ستٍ وسبعين ومئتين ، حدثنا أَسَدُ بنُ موسى ، حدثنا شُعْبَة ، عن أبي جَمْرة ، سمعتُ زَهْدَم بنُ مُضَرِّب[1] ، سمِعْتُ عمران ابنَ حُصَين ، يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُكم قَرْني ، ثُمَّ الذين

* لم تقع لنا ترجمته في المصادر التي بين أيدينا .

(١) في « تقريب التهذيب » : ١ / ٢٦٣ « مضرس » وهو تصحيف .

يلونهم ، ثُمَّ الذين يَلونَهم ، ثُمَّ الذين يَلونَهُمْ » . فقال عمران : لا أدري ، أذكر بَعْدَ قرنه قَرْنَين أو ثلاثة ؟ ، ثم قَال : « إن بَعْدَكم قوماً[1] يخونُون ولا يُؤتمنون ، ولا يَشهدون ولا يُسْتشهدون ، وينذُرون ولا يَفُون ، ويظهَرُ فيهم السِّمَن »[2] . مُتَّفق عليه .

حدَّث البَغْدَادِيُّ في صفر سنةَ أربعين وثلاث مئة ، وتوفِّي بعد ذلك بمِصْر .

٢٦٨ - الزَّجَّاجِيُّ *

شيخُ العَربية أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق ، البَغْدَادِيُّ النَّحْوِيُّ .

صاحب « الجُمَل »[3]، والتَّصانيف وتِلميذ العَلاَّمةِ أبي إسحاق إبراهيمَ ابنِ السَّرِي الزَّجَّاج[4]، وهو منسوب إليه . له « أمالي »[5] أدبية .

---

(١) في الأصل : قوم ، بالرفع .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٦٥١) في الشهادات : باب لا يشهد على شهادة جَور إذا أشهد و (٣٦٥٠) في فضائل أصحاب النبي ، و (٦٨٢٤) ، في الرقاق ، و (٦٦٩٥) ، في الأيمان والنذور ، ومسلم (٢٥٣٥) ، في فضائل الصحابة ، من طرق عن شعبة بهذا الإسناد ، وفي الباب عن عبد الله عند البخاري (٢٦٥٢) و (٣٦٥١) و (٦٤٢٩) و (٦٦٥٨) ، ومسلم (٢٥٣٣) .

* طبقات النحويين واللغويين : ١٢٩ ، نزهة الألباء : ٢١١ ، الأنساب : ٦ / ٢٥٦ ، تاريخ ابن عساكر : ٩ / ٤٣٢ آ - ٤٣٢ ب ، إنباه الرواة : ٢ / ١٦٠ - ١٦١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٣٦ ، العبر : ٢ / ٢٥٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٢ - ٣٠٣ ، بغية الوعاة : ٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

(٣) هو كتاب في النحو مشهور متداول ، وتتولى مؤسسة نشره نشرة محققة ، وسيصدر قريباً بعون الله .

(٤) ترجمته في الفهرست : ٩٠ - ٩١ ، وطبقات النحويين واللغويين : ١٢١ - ١٢٢ ، الأنساب : ٦ / ٢٥٧ - ٢٥٨ ، إنباه الرواة : ١ / ١٥٩ - ١٦٦ ، وفيات الأعيان : ١ / ٤٩ - ٥٠ .

(٥) طبع في القاهرة بتحقيق عبد السلام هارون سنة/١٣٨٢/هـ .

وقرأ أيضاً على أبي جعفر بنِ رستم الطَّبَري غلامِ المَازني .

وروى عن ابنِ دُريد ، ونِفْطَوَيه ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ السَّرِي السرَّاج ، وأبي الحسن الأَخْفش ، وعِدَّة ، وتصدَّر بدمشق .

روى عنه : أحمدُ بنُ علي الحبَّال ، وعبد الرحمن بنُ عمر بنِ نَصْر ، والعفيفُ بـن أبي نَصْر ، وأحمدُ بنُ محمد بـن شَرَّام[1] النَّحْويُّ ، والحسنُ ابنُ علي السِّقِلِّيُّ .

ويقال : أخرج من دمشق لتَشَيُّعه ، وكان حسن السَّمْت ، مليح الشَّارة ، وكان في الدَّمَاشِقَة بقايا نَصْب[2] . وله « كتاب الإيضاح »[3] و « شرح خطبة أدبِ الكاتب » ، وكتاب « اللاَّمات »[4] كبير و« المخترع في القوافي » وأشياء .

وقيل : إنه ما بَيَّض مسألةً في « الجُمَل » إلاَّ وهو على وضوء ، فلذلك بُورك فيه .

قال الكَتَّاني : ماتَ الزَّجَّاجي بَطَبريَّة في رمضان سنةَ أربعين وثلاث مئة[5] .

---

(١) في « إنباه الرواة » ، ١ / ١٠٤ ابن سرام ، بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) النواصب والناصبية ، وأهل النصب : هم المتدينون ببغض علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لأنهم نصبوا له ، أي عادوه .

ومما يخر في القلب أنه ما زالت بعض العبارات العامية في اللهجة الدمشقية تحمل هذه البقايا . . دون إدراك لمعناها .

(٣) طبع بالقاهرة بتحقيق د مازن المبارك سنة/١٩٥٩/م .

(٤) طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق د مازن المبارك سنة/١٩٦٩/م .

(٥) في « طبقات الزبيدي » : ١٢٩ وفاته سنة / ٣٣٧ / هـ ، وقال عنه ابن خلكان ٣ / ١٣٦ : وهو الصحيح .

٢٦٩ - الجَلَّاب *

الإمامُ المحدِّث القُدْوة ، أبو محمد ، عبد الرحمن بنُ حَمْدان بنِ المَرْزُبَان ، الهَمَذَاني الجلَّاب(١) الجزَّار ، أحد أركان السُّنَّة بِهَمَذَان .

سمع أبا حاتم الرَّازي ، وإبراهيم بنَ دَيْزِيل ، وهِلال بنَ العَلاء ، ومحمدَ بنَ غالب التَّمْتَام ، وأبا بكر بـن أبي الدُّنيا ، وإبراهيم بن نَصْرِ ، وطبقتَهم .

وعنه : صالحُ بنُ أحمد ، وعبد الرحمن الأَنْمَاطي ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو عبد الله الحاكم ، والقاضي عبد الجَبَّار بنُ أحمد ، وأبو الحسن ابن جَهْضَم ، وأبو الحُسين بنُ فارس ، وآخرون .

قال شيرويه الدَّيْلَمي : كان صدوقاً قُدْوة ، له أتباع .

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

قال صالحُ بنُ أحمد : سماع القُدَماء منه أصحُّ . ذهب عامَّة كتُبه في المِحْنة ، وكُفَّ بصره .

٢٧٠ - الأَسْوَارِيُّ **

الشَّيْخُ الإمامُ المحدِّث الصَّادق ، أبو الحسين ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١١٤ ، ١١٥ ، العبر : ٢/٢٦٠ ، شذرات الذهب : ٢/٣٥٧ .

(١) هذا الاسم لمن يجلب الرقيق والدواب من موضع إلى موضع . « الأنساب » : ٣/٣٩٩ .

** طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٠ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٧٩ - ٢٨٠ ، الأنساب : ١/٢٥٧ ، العبر : ٢/٢٦١ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٠ ، شذرات الذهب : ٢/٣٦٥ .

محمدِ بنِ علي بنِ سَابُور ، الأَسْوَارِيُّ الأَصْبَهَانيُّ من أهل قرية سوارى[1] من أعمال أَصْبَهَان . ثقة رَحَّال .

سَمِعَ إبراهيمَ بنَ عبد الله القَصَّار ، وأبا يحيى بن أبي مَسَرَّة ، وأبا حاتم الرَّازي ،والفَضْلَ بن محمد الشَّعْرَاني ، وأبا إسماعيل التِّرْمِذي ، ومحمدَ بنَ غالب التَّمْتَام ، وطبقَتَهُمْ .

حدَّث عنه : أبو الشَّيخ ، وأبو إسحاق بنُ حمزة ، والحُسينُ بنُ علي بنِ أحمد ، وأبو بكر بنَ مَرْدُويه ، وابنُ المقرىء ، وعليُّ بنُ مَيْلة ، وعِدَّة .

توفِّي في شعبانَ سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

حديثُهُ عالٍ في « الثَّقفيَّات »[2] .

٢٧١ ـ الأَذْرَعيُّ *

الإمامُ المحدِّث الرَّبَّاني القُدْوة ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ هاشم ، النَّهْدِيُّ الأَذْرَعيُّ[3] ، شيخُ دِمَشْق .

ارتحل ، وسمعَ بمصر من : يحيى بنِ أيوب ، ومِقْدَام بنِ داود ، وأبي يزيد القَرَاطيسي ،والنَّسَائي ، وسمِع بحمص من : موسى بنِ عيسى بن المنذر ، وبدمشق من : أبي زُرْعَة النَّصْري .

---

(١) في « الأنساب » : أسواري .

(٢) انظر ص / ٢٧٢/ تعليق / ١/ من هذا الجزء .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٦٩ آ ـ ٣٧٠ آ ، العبر : ٢ / ٢٦٣ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٣٩٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٦ .

(٣) نسبة إلى أذرعات الشام . « الإكمال » : ١٣٧/١. وفي العبر : ٢٦٣/٢ : الأوزاعي ، وهو تحريف .

حَدَّث عنه : ابنُ جُميع ، وابنُ مَنْدَةَ ، وتَمَّام الرَّازي ، وأبو عبد الله بنُ أبي كامل ، وعبد الرحمن بنُ عُمر بـنِ نَصْر ، وأبو محمدٍ بنُ أبي نصر ، وخَلْقٌ سِواهم .

قال أبو الحسين الرَّازِيُّ : كان من جِلَّة أهلِ دِمشق ، وعُبَّادِها وعلمائِها .

وقال عبدُ القاهر بنُ عبد العزيز الصَّائغ : سمعت أبا يعقوب الأَذْرَعيَّ ، يقول : سألت اللهَ أن يَقْبِضَ بَصري ، فعَمِيْتُ[1] ، فتضرَّرْت في الطَّهارة ، فسألت اللهَ إعادة بَصَري ، فأعاده تفضُّلاً منه .

توفِّي أبو يعقوب يومَ النَّحْر سنَةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

أخبرنا عُمرُ بنُ القَوَّاس ، أخبرنا عبدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي حُضُوراً ، أخبرنا عليُّ بنْ المُسلَّم ، أخبرنا الحُسين بن طلَّاب ، حدثنا ابنُ جُمَيْع ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الأَذْرَعي ، حدثنا محمدُ بنُ علي ، حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري ، حدثنا زُهير بن عَبَّاد ، حدثنا منصورُ بنُ عَمَّار ، قال : قال سليمانُ عليه السلام : « إنَّ الغَالِبَ لهواه أشدُّ مِنَ الذي يَفْتَح المدينةَ وحدَه » .

٢٧٢ - العَبَّادَانِيُّ *

المحدِّثُ المعمَّر ، أبو بكر أحمدُ بنُ سُليمان بن أيوب بنِ إسحاقَ بن عَبْدة العَبَّادَانيُّ[2] .

---

(١) في هذا مخالفة لهدي رسول الله ـ ﷺ الذي كان يسأل الله العفو والعافية .

* تاريخ بغداد : ٤ / ١٧٨ ـ ١٧٩ ، الأنساب : ٨ / ٣٣٥ ، العبر : ٢ / ٢٦٦ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٠١ ـ ١٠٢ ، لسان الميزان : ١ / ١٨٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ .

(٢) نسبة إلى « عبادان » وهي بليدة بنواحي البصرة . « الأنساب » : ٣٣٥/٨ .

حدَّث ببغداد عن : الحسنِ بنِ محمد الزَّعْفراني ، وعليِّ بنِ حَرْب ، ومحمدِ بن عبد الملك الدَّقِيْقيِّ ، وَعَبَّاس التُّرْقُفي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِي ، وطائفة .

روى عنه : ابن رِزْقويهِ ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، والحسينُ بنُ عمرَ بنِ برهان ، وجماعةٌ .

قال الخطيبُ : رأيتُ أصحابَنا يَغْمِزونه بلا حُجَّة ، فإنَّ أحاديثَه كلَّها مستقيمةٌ ، خَلا حديثٍ خلَّط في إسناده وسماعه من علي بن حَرْب بسَامرَّاء[١] .

ولد سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين .

وقال : حملوني إلى الحسَن بنِ عَرَفة سنةَ ستٍ وخمسين فقال : حدَّثنا المُحَارِبيُّ ، ونسيتُ البَاقي[٢] .

وقال محمد بن يوسف القَطَّان : هو صَدُوق ، غير أنَّه سمع وهو صغير[٣] .

قلتُ : بقيَ إلى سنةَ أربعٍ أو سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٧٣ ـ عبدُ المؤمن بنُ خَلَف *

ابنِ طُفَيْل بنِ زيد بنِ طُفيل ، الإمامُ الحافظُ القُدْوَة أبو يَعْلى التَّميمي النَّسَفي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٧٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٧٩ .

(٣) المصدر السابق .

* تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ٢٧٢ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٦ ـ ٨٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ[1] وخمسين ومئتين .

وسمع من جَدِّه الطُّفَيْل بنِ زيد ، وأبي حاتم الرَّازي ، وأبي يحيى بن أبي مَسَرَّة المكِّي ، وإسحاقَ بن إبراهيم الدَّبَري ، وأبي الزِّنْبَاع رَوْح بنِ الفَرَج ، ويوسفَ بنِ يزيد القَراطيسي ، وعليِّ بـنِ عبد العزيز البَغَوي ، وطبقتِهم .

وكان من الفُقَهاء القائلين بالظَّاهر بفقه محمد بـنِ داود ببغداد ، وكان مُنَافراً لأهلِ القِيَاس ، ثَرِيًّا مُتَّبعاً نَاسِكاً ، كثير العِلْم[2] .

حدَّث عنه : عبدُ الملك بن مروان المَيْدَانيُّ ، وأحمد بنُ عَمَّار بنِ عصمة ، ويعقوبُ بنُ إسحاق ، وأهلُ نَسَف ، وأبو علي منصور بن عبد اللّه الذُّهْلي ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ محمد الكَلابَاذِيُّ ، وعِدَّة .

وبلغَنَا أنَّ شيخَ المُعْتزلة : أبا القاسم الكَعْبي[3] ، شيخَ أهلِ الكلام ، لَمَّا قَدِمَ نَسَف ، أكرموه ، ولم يأتِ إليه أبو يَعْلى ، فقال الكَعْبِيُّ : نحن نأتي الشَّيخَ ، فلمَّا دَخلَ لم يَقُمْ له ، ولا التَفَتَ من مِحْرابه ، فكسَّر الكَعْبِيُّ خَجَلَه ، وقال : باللّهِ عليك أيُّها الشيخ لا تَقُمْ . ودعا [له] ، وأثنى قائماً ، وانْصَرَف[4] .

قال جعفر المُسْتَغْفِرِيُّ : أخبرنا أبو جعفر محمد بنُ علي النَّسَفي ، قال : شهدتُ جَنَازة الشَّيخ[5] أبي يعلى بالمُصَلَّى ، فَغشِيتنا أصوات طُبُول

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٦ سبع ، وهو تصحيف .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٠٨ / من هذا الجزء .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٨٦٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(٥) في الأصل : أبا ، بالنصب .

مثل ما يكون من العَسَاكر ، حتى ظَنَّ جمعُنا أنَّ جَيْشَاً قد قَدِمَ ، فكُنَّا نقول : ليتنا صلَّينا على الشَّيخ قَبْل أنْ يَغْشَانا هذا . فلما اجتمع النَّاسُ وقاموا للصلاة [وأنصتوا] ، هدأ الصَّوت كأنْ لم يكنْ ، ثُمَّ إني رأيت في النَّوْم كأنَّ إنساناً واقفاً على رأس درب أبي يَعْلى ، وهو يقول : أيُّها النَّاس مَنْ أرادَ منكم الطَّريق المستقيم ، فعليه بأبي يَعْلى - أو نحو هذا[1] .

توفِّي رحمه اللّه في جُمَادى الآخرة سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة بنَسَف ، وهي التي يقال لها : أيضاً نَخْشَب .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة اللّه ، أنبأنا عبدُ الرَّحيم بنُ أبي سَعْد التَّميمي ، أخبرنا عثمانُ بنُ علي البِيكَنْدِيُّ، أخبرنا الحسنُ بنُ عبد الملك النَّسَفي ، أخبرنا جعفرُ بنُ محمد المُسْتَغْفِريُّ ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي بـن قُدَامة ، أخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف ، حدثنا سعيدُ بنُ المغيرة أبو عثمان ، حدثنا الفَزاري ، أخبرنا يزيدُ بن السِّمْط ، عن الحكم بن عُبيد الأيْلي ، عن القَاسم ، عن عائشة ، قالت : قال رسولُ اللّه ﷺ : « مَنْ قَرأ في ليلةٍ [تنزيل السجدة ، واقتربت وتبارك] كُنَّ له نوراً أَوْ حِرْزاً[2] من الشَّيْطان ، ورُفع في الدَّرَجات » .

هذا حديثٌ غريب[3] .

أخبرنا أبو بكر الآنمي ، وإسحاق الأسَدي ، قالا : أخبرنا عبدُ اللّه بنُ

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) أي : حصناً .

(٣) بل هو باطل لا يصح ، الحكم بن عبد الله بن سعد ، قال أحمد : أحاديثه كلها موضوعة ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال السعدي وأبو حاتم ، كذاب ، وقال النسائي والدارقطني وجماعة : متروك الحديث .

رَوَاحة ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي بمكّة ، أخبرنا عبدُ الملك بنُ محمد الحاكم بطُوْس ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ عبد اللّه الأخْرس ، أخبرنا أبو مسلم غالبُ بنُ علي الرَّازي ، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل النَّسَفي ، أخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف ، أخبرنا يحيى بنُ المستفاد ، أخبرنا وَهْب بنُ جعفر ، أخبرنا جُنَادة بن مروان الحِمْصيُّ ، أخبرنا الحارثُ بنُ النُّعمان ، سمعت أنس بنَ مالك ، يقول : قال رسولُ اللّه ﷺ : « إن من عِبادي مَنْ لَوْ سَأَلني الجَنَّة بحذافيرها لأعطيتُه ، ولو سَأَلَني عِلاقَةَ سَوْط[1] لم أُعْطِه ، أريد أن أَدَّخِرَ له في الآخِرة »[2] .

هذا حديثٌ غريب منكر ، وفي إسناده مَنْ لا يُعْرف .

٢٧٤ ـ الصِّبْغي *

الإمامُ العلاَّمةُ المفتي المحدِّث ، شيخ الإسلام ، أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاق بنِ أيوب بـنَ يزيدَ ، النَّيْسَابوري الشَّافعي المعروف بالصِّبْغي[3] .

مولده في سنةِ ثمانٍ وخمسين ومئتين .

---

(١) علاقة السوط : ما في مقبضه من السير .

(٢) جنادة بن مروان اتّهمه أبو حاتم ، وشيخه فيه ، قال أبو حاتم : ليس بقوي ، وقال البخاري : منكر الحديث .

* الأنساب : ٨ / ٣٣ ـ ٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٣٩ مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٤ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٩ ـ ١٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦١ .

(٣) بكسر الصاد المهملة ، وسكون الباء ، وفي آخرها الغين المعجمة نسبة إلى الصبغ كما في « الأنساب » وقد تصحف في « العبر » إلى الضبعي ، وأغرب ابن العماد في « الشذرات » فضبطه بالعبارة الضبعي بالضم والفتح ومهملة وقال : نسبة ضبيعة بن قيس ، ونسب ذلك إلى السيوطي خطأ .

رأى يحيى بنَ محمد الذُّهْلي ، وأبا حاتم الرَّازي .

وسمع الفَضْل بنَ محمد الشَّعْراني ، وإسماعيل بنَ قُتَيْبَة ، ويوسفَ بنَ يعقوب القَزْويني ، والحارثَ بنَ أبي أسامة ، وهشام بنَ عليٍّ السِّيْرافي ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي ، وإسماعيلَ القاضي ، ومحمدَ بنَ أيوب البَجَلي وطبقتَهُمْ بِنيْسَابور والحجاز والبَصْرَة وبغداد والرَّي .

وجمع وصنَّف ، وبرَعَ في الفِقْه ، وتميَّز في عِلْم الحديث .

حَجَّ في سنةِ ٢٨٣ ، فقرأ له أبو القَاسم البَغَوي على عمِّه « منتقى المُسْنَد » .

حدَّث عنه : حمزة بن محمد الزَّيْدِيُّ ، وأبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر الإسماعيليُّ ، ومحمد بن إبراهيم الجُرجاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وخَلْقٌ كثير.

قال الحاكم : سَمِعْتُه ، يقول : لمَّا تَرَعْرَعْتُ اشتغَلْتُ بتعلُّم الفُروسية ، ولم أسمع حَرْفاً ، وحُملت إلى الرَّي ، وأبو حاتم حيّ ، وسألتُه عن مسألةٍ في ميراث أبي ، ثم رجَعْنا إلى نَيْسَابور في سنةِ ثمانين ومئتين فبينا أنا على باب دارِنا ، وأبو حامد ابنُ الشَّرْقي ، وأبو حامد بن حَسْنُويه جالسَيْن ، فقالا لي : اشتغلْ بسماع الحديث ، قلتُ : ممن ؟ قالا : من إسماعيل بنِ قُتَيبة . فذهبتُ إليه ، وسمِعْتُ ، فرغِبْتُ في الحديث ، ثم خَرَجْتُ إلى العِراق بعدُ بسنةٍ .

قال الحاكمُ : بقي الإمام أبو بكر يفتي بنَيْسَابور نيِّفاً وخمسين سنة ولم يُؤْخذ عليه في فَتَاويه مسألة وهم فيها[1] . وله الكُتُب المبسوطة مثل الطَّهارة

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٠ .

والصَّلاة والزَّكاة . ثُمَّ إلى آخر كتاب « المبسوط » .

سمعتُ أبا الفضل بنَ إبراهيم ، يقول : كان أبو بكر بنُ إسحاق يخلُفُ إمامَ الائمة ابنَ خُزَيمة في الفَتْوى بضع عشرة سنة في الجامع وغيرِه .

ثُمَّ قال الحاكم : سَمِعْتُ الشَّيْخَ أبا بكر ، يقول : رأيت في منامي كأني في دارٍ فيها عمر ، وقد اجتمع النَّاسُ عليه يسألونه المسائل ، فأشار إليَّ: أن أجِيبَهُم ، فمازلت أُسأل وأُجيب وهو يقول لي : أَصَبْتَ ، إمضِ ، أصبتَ إمضِ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، ما النَّجاةَ مِنَ الدُّنيا أو المخرجِ منها ؟ فقال لي بإصْبَعه : الدُّعاء ، فأعدت عليه السؤال فجمَعَ نَفْسَه كأنَّه ساجِدٌ لخضوعه . ثم قال : الدُّعاء .

قال الحاكمُ : ومِنْ تَصَانِيفه كتابُ « الأسماءِ والصِّفات » وكتابُ «الإيمان» وكتاب « القَدر » وكتاب « الخُلَفاء الأربعة » وكتاب « الرؤ ية » وكتاب « الأحْكام » ـ وحُمِلَ الى بغداد ، فكَثُرَ الثَّناء عليه ـ يعني : هذا التأليف ـ وكتاب « الإمامة » .

وقد سمِعْتُه يخاطب كهلاً من أهل[(١)] ، فقال : حدثونا عن سليمان بن حَرْب فقال له : دَعْنَا من حدَّثنا ، إلى متى حدثنا وأخبرنا ؟ فقال : يا هذا ، لست أشمُّ من كلامك رائحةَ الإيمان ، ولا يَحِلُّ لك أن تدخُل هذه الدَّار ، ثم هَجَره حَتَّى مات .

قال الحاكم : سمِعْتُ محمدَ بنَ حَمْدون ، يقول : صَحِبْتُ أبا بكر بن إسحاق سنين ، فما رأيته قطُّ تَرَكَ قِيام اللّيل لا في سَفَر ولا حَضَر[(٢)] .

---

(١) ثمة سقط في الأصل . وفي « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٠ « يخاطب فقيهاً » .
(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٠ .

رأيتُ أبا بكر غير مَرَّة عقِيب الأذَان يدعو ويبكي ، وربَّما كان يَضْرِب برأسه الحائط ، حتى خشِيْتُ يوماً أن يَدْمى رأسه ، وما رأيتُ في جماعة مشايخنا أحسن صلاةً منه ، وكان لا يَدَع أحداً يغتاب في مَجْلِسه[1] .

وسمعته غيرَ مَرَّة إذا أنشد بيتاً ، يفسده ويغيِّره حتى يُذْهِبَ الوَزْن ، وكان يُضْرَب المثل بعَقْله[2] ورأيه .

وسُئِلَ عمن يُدرك الركوع ولم يقرأ الفاتحة ، فقال : يُعيد الرَّكْعة[3] .

ثم قال الحاكم : حدثنا أبو بكر بنُ إسحاق ، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوب القَزْويني ، حدثنا سعيدُ بنُ يحيى الأَصْبَهاني ، حدثنا سُعَيْر بنُ الخِمْس ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبدِ اللّه ، قال : « مَنْ أحبَّ أنْ يلقى اللّه غَداً مُسْلِماً ، فليحافظ على هؤلاء الصَّلَوات الخَمْس حيث يُنَادى بهن » .

قال الحاكم : كتب عني الدَّارَقُطْني هذا ، وقال : ما كتبتُه عن أحدٍ قَطُّ . ورواه الخَلِيليُّ عن الحاكم وقال الخليليُّ : ورواه ابن مَنْدَة عن الصِّبْغي ، وقال ابنُ مَنْدَة : كتبه عني أبو الشَّيخ الحافظ . رواه جماعةٌ عن الهَجَرِيِّ . وما جاء عن سُعَير إلَّا من هذا الوَجْه ، عن أبي إسحاق ، وهو إبراهيم الهَجَرِيُّ[4] لا السَّبِيْعيّ ، ثم بالغ الخليليُّ في تعظيمه .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر « طبقات الشافعية » : ٣ / ١١ .

(٤) وهو ليِّن الحديث ، كما قال الحافظ في « التقريب » ، وقال ابن عدي : أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص ، عن عبد الله وعامتها مستقيمة ، وقال البزار : رفع أحاديث وقفها غيره . وهو في سنن ابن ماجة (٧٧٧) من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق إبراهيم الهجري بهذا الإسناد، قلت : ولم ينفرد به إبراهيم الهجري عن=

قال الحاكم : وسمِعْتُ أبا بكر بنَ إسحاق : يقول : خَرَجْنَا من مجلسِ إبراهيم الحَرْبي ، ومَعَنَا رجل كثيرُ المُجون ، فرأى أمرَد ، فتقدَّم ، فقال : السَّلام عليك ، وصافحه ، وقبَّل عينيه وخدَّه ، ثم قال : حدثنا الدَّبَري بصَنْعاء بإسناده ، قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسَلَّم : « إذا أحبَّ أحدُكم أخاه فليُعْلِمه »[1] ، فقلت له : ألا تستحي تلوطُ وتكذِب في الحديث ؟ ـ يعني : أنَّه رَكَّب إسْنَاداً للمَتْن .

توفِّي الصِّبْغي في شعبان سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

وفيها مات مُسنِد هَمَذان أبو جعفر أحمدُ بنُ عبيد الأَسَدي ، وشيخ الصُّوفية إبراهيمُ بنُ المولد ، والمُسنِدُ أبو الفضل الحسنُ بنُ يعقوب البُخَاري ، والمسند عبد الرحمن بنُ حَمْدان الجَلَّاب بهمذَان ، والقاضي العلَّامة أبو القاسم عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي الفَهْم التَّنوخي ، وشيخُ مـرو الإمام أبو العَبَّاس القاسمُ بنُ القاسمِ بنِ مهدي السَّيَّاري سِبْط أحمدَ بنِ سَيَّار

= الأحوص ، فقد تابعه علي بن الأقمر عند مسلم (٦٥٤) (٢٥٧) ، والنسائي ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، فالأثر صحيح ونَصُّه بتمامه عند مسلم : « فإن الله شرع لنبيِّكم ﷺ سُنَن الهَدى ، وإنهنَّ من سنن الهدى ، ولو أنكم صلَّيتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلِّف في بيته لَتركتُم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنَّةَ نبيكم لضَلَلْتم ، وما من رجل يتطهَّر فيُحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجدٍ من هذه المساجد إلا كتب الله له بكلِّ خطوةٍ يخطوها حسنةً ، ويرفعه بها درجةً ويحطُّ عنه بها سَيِّئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلَّف عنها إلا منافق معلوم النِّفاق ، ولقد كان الرجل يُؤتى به يهادى بين الرجلين ، حتى يقام في الصفِّ » .

(١) قلت لكنَّ متن الحديث صحيح ، فقد أخرجه من حديث المقدام بن معدي كرب أحمد ٤ / ١٣٠ ، والبخاري في الأدب المفرد » (٥٤٢) وأبو داود (٥١٢٤) ، والترمذي (٢٣٩٣) ، والحاكم ٤ / ١٧١ ، بلفظ : « إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٥١٤) ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وله شاهد بسندٍ صحيح من حديث أبي ذر عند أحمد ٥ / ١٤٥ و ١٤٧ ، وابن المبارك في « الزهد » (٧١٢) ، وابن وهب في « الجامع » ص ٣٦ .

الحافظ ، والمسنِد أبو الحسين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ علي الأَسْوَارِيُّ الأَصْبَهانيُّ ، وشيخُ المحدِّثين والزُّهّاد بنيسابور أبو بكر محمدُ بنُ داودَ بنِ سليمانَ النَّيْسَابوري .

قرأت على أبي المعالي أحمد بنِ المؤيَّد ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد المأموني ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفَضْل ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جعفر اليَزْدِيُّ إملاء ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ أيوب الصِّبْغي ، حدثنا محمدُ بنُ غالب بن حَرْب ، حدثنا داود بنُ عبد اللّه الجَعْفَرِيُّ ، حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنَّ رسول اللّه ﷺ ، كان يَرْفَع يديه إذا كبَّر ، وإذا رَفَعَ(١) .

وبه أخبرنا الصِّبْغي ، حدثنا أحمد بن القاسم بن أبي مساور ، حدثنا أبو مَعْمر إسماعيل بنُ إبراهيم قال : أملى عليٌّ ابنُ وَهْب من حِفْظه ، عن يونس ، عن الزُّهْري ، عن أنس ، أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : «ليس على مُنتَهِب ولا مُختلس ولا خائن قَطْعٌ»(٢) .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » ١ / ٧٧ ، ومن طريق مالك أخرجه أبو داود (٧٤٢) ، وأخرجه من طريق ابن شهاب عن سالم ، عن عبد الله بن عمر ، مالك ١ / ٧٥ ، والبخاري ٢ / ١٨١ ، في صفة الصلاة ، ومسلم (٣٩٠) .

(٢) وأخرجه أحمد٣/ ٣٨٠ ، والدارمي ٢ / ١٧٥ ، وأبو داود (٤٣٩٣) ، والنسائي ٨ / ٨٩، والترمذي (١٤٤٨)، وابن ماجة (٢٥٩١)، والطحاوي ٩٨/٢،والدارقطني ١٨٧/٣، والبيهقي ٢٧٩/٨ كلهم من طريق ابن جُريج ، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله . . . وإسناده صحيح ، وقد صرَّح ابن جريج بسماعه من أبي الزبير في رواية الدارمي وغيره ، وتابعه عليه سفيان الثوري ، والمغيرة بن مسلم ، ولم ينفرد أبو الزبير بروايته ، فقد تابعه عليه عمرو بن دينار عند ابن حبان ، على أنه صرَّح بسماعه من جابر عند عبد الرزاق فانتفت شبهة تدليسه ، وقال الترمذي : حسنٌ صحيح ، وصححه ابن حبان (١٥٠٢) و (١٥٠٣) وقال الزَّيلعي في « نصب الراية » ٣ / ٣٦٤ : وسكت عنه عبد الحق في أحكامه ، وابن القطان بعد ، فهو صحيح عندهما ، وانظر « شرح السنة » ١٠ / ٣٢١ ، ٣٢٢ .

غريبٌ جِدًّاً . مع عدالة رُواته ، فلا تَنْبَغي الرواية إلّا مِنْ كتاب ، فإني أرى ابنَ وَهْب مع حِفْظه وهم فيه ، وللمَتْن إسنادٌ غيرُ هذا .

٢٧٥ ـ أخوه المعمَّر *

أبو العَبَّاس محمدُ بنُ إسحاق الصِّبْغي .

سمع يحيى بنَ الذُّهْلي ، وسهلَ بنَ عمَّار ، وإبراهيمَ بنَ عبد اللّه السَّعْدِيُّ .

قال[1] : لَزِمَ الفُتوَّة إلى آخر عُمرُه ، وكان أخوه ينهاه، عن السَّماع لما كان يتعَاطاه[2] .

عاش مئة سنة وأربع سنين ، وأملى مجالس .

مات سنةَ أربعٍ وخمسين [وثلاث مئة]

---

* الأنساب : ٨ / ٣٤ .

(١) أي الحاكم .

(٢) النص بتمامه في « الأنساب » : « وكان الشيخ ينهانا عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه ظاهراً ، لا لحرجٍ في سماعة . . . » .

أي أن سماعه صحيح . وتعاطيه أمور الفتوة هو سبب النهي . وقد جانب الصواب محقق الجزء الثامن من « الأنساب » حين حذف لفظة « لا لحرج » ووضع مكانها كلمة من عنده قلبت المعنى المراد « لا يتحرج في سماعه» فجعل عدم تحرُّجه في السماع هو سبب النهي ، لا تعاطيه الفتوة . . فتأمل !! . .

الطبقة العشرون

٢٧٦ - أبو النَّضْر الطُّوسيّ *

الإمامُ الحافِظُ الفقيه العَلاَّمة القُدْوة شيخُ الإسلام ، أبو النَّضْر محمدُ ابن محمدِ بنِ يوسف، الطُّوسي الشَّافِعيُّ ، شيخُ المَذْهَب بخُرَاسان .

وُلِدَ في حدود الخمسين ومئتين .

وسمع عثمانَ بنَ سعيد الدَّارِميَّ ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وإسماعيل القاضي ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي ، والفَضْل بنَ عبد اللّهِ بن خُرَّم اليَشْكُري الهَرَوي ، وأحمدَ بن موسى الكوفي الحمَّار ، ومحمد بنَ عمرو قشمرد الحَرَشي ، ومحمدَ بنَ أيوب بن الضُّرَيْس ، وأحمد بنَ سَلَمة الحافظ ، والحُسين بـن محمد القَبَّاني ، وتميم بن محمد الحافظ ، ومحمد ابنَ نَصْر المَرْوَزِيَّ الفقيه. ولازمه مُدَّة وأكثرَ عنه .

وجمعَ وصنَّف ،وعَمِل مُستخرجاً على صحيح مُسْلم ، وكان من أئمةِ خُرَاسان بلا مُدَافعة .

---

* الأنساب : ٨ / ٢٦٤ - ٢٦٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٣ - ٨٩٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥ ، الوافي بالوفيات : ١ / ٢١٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٣ - ٣١٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٨ .

قال الحاكم : رحَلْتُ إليه إلى طُوس مَرَّتين ، وسألْته متى تتفرَّغ للتَّصْنيف مع هذه الفتاوى الكثيرة ؟ فقال : جَزَّأتُ اللَّيل أثلاثاً : فثُلُثٌ أصنِّف ، وثُلُث أنام ، وثُلُث أقرأُ القُرْآن(١) .

قال : وكان إماماً عَابداً ، بارِعَ الأدَب ، ما رأيت في مشايخي أحسنَ صلاةً منه ، وكان يصومُ الدَّهْر ويقومُ ويتصدَّق بما فَضَل من قُوته . وكان يأمر بالمعروف ، ويَنْهى عن المُنْكر(٢) .

سمِعْتُ أحمدَ بنَ منصور الحافظ ، يقول : أبو النَّضْر يُفتي النَّاس من سبعينَ سنة أو نحوِها ، ما أُخذ عليه في فَتْوى(٣) قَطُّ .

ثم قال الحاكم : دخَلْتُ طُوس ، وأبو أحمد الحافظ على قَضَائها ، فقال لي : ما رأيتُ قَطُّ في بلدٍ من بلاد الإسلام مثلَ أبي النَّضْر ، رحمه اللّه(٤) .

قُلْتُ : روى عنه : الحاكمان ، ولم يقعْ لي من حديثه بالاتصال فيما أعلم .

قال الحاكم : ماتَ في شَعْبان سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلتُ : جاوزَ التِّسْعين .

أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بنُ هِبَة اللّه الدِّمَشْقِي ، أخبرنا القاسمُ بنُ أبي سَعْد في كتابه ، أخبرنا جَدِّي عمرُ بنُ أحمد ، أخبرنا أبو بكر بن خَلَف ، أخبرنا أبو عبدِ اللّه الحافظُ ، أخبرنا أبو النَّضْر الفقيه ، حدثنا عثمانُ بنُ

---

(١) « الأنساب » : ٨ / ٢٦٥ .

(٢) المصدر السابق : ٢٦٤ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٣ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٣ .

سعيد ، حدثنا موسى بنُ إسماعيل ، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمة ، أخبرنا إسحاقُ ابنُعبدِ اللّه بن أبي طلحة ، عن سعيد بن يَسار ، عن أبي هُريرة ، قال : كان رسولُ اللّه ﷺ ، يقول في دعائه : « اللَّهمَّ إني أعُوذ بك من الفَقْر والقِلَّة والذِّلَّة ، وأعوذُ بك مِنْ أنْ أظْلِمَ أو أُظْلَمَ »(١) .

إسنادُه قويٌّ ، أخْرَجَه الحاكمُ في « المُسْتَدْرك » .

ورواه أبو داود عن موسى على المُوَافقة . ورواه الترمذي نازلاً عن حَمَّاد ، وله عِلَّة من أجلها [لم](٢) يخرجه مُسْلم . رواه النَّسَائي(٣) من وجوه عن الأوْزَاعي ، عن إسحاق المذكور ، فقال : عن جعفر بنِ عياض ، عن أبي هريرة .

٢٧٧ - أبو الوليد الفقيه *

الإمامُ الأوْحد الحافظُ المفتي ، شيخُ خُرَاسان أبو الوليد حَسَّان بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ هارون النَّيْسَابُوري الشَّافعي العَابد .

---

(١) هو في « المستدرك » ١/٥٤٠ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو داود (١٥٤٤) ، والبيهقي ١٢/٧ وأحمد ٣٠٥/٢ و ٣٢٥ ، والنسائي ٢٦١/٨ ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٤٤٣) . ولم أجده في سنن الترمذي بعد البحث الشديد ، وما أعلم أحداً من المحدثين نسبه إليه غير المؤلف ، فلعله وهم منه رحمه الله .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ٨ / ٢٦٦ ، ونصُّ كلامه : خالفه الأوزاعي ، قال: أخبرني محمود بن خالد ، حدثنا الوليد عن أبي عمرو الأوزاعي ، حدثني إسحاق بن عبد الله ، حدثني جعفر بن عياض ، حدثني أبو هريرة ، والوليد مدلِّس وقد عنعن ، لكن صرَّح بالتحديث عند ابن حبان (٢٤٤٢) ، وأخرجه ابن ماجة (٣٨٤٢) ، والحاكم ١ / ٥٣١ ، من طريق محمد بن مصعب القرقسائي ، حدثنا الأوزاعي . . . وقال الحاكم : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي مع أن محمد بن مصعب كثير الخطأ .

* المنتظم : ٦ / ٣٩٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٥ - ٨٩٧ ، العبر : ٢ / ٢٨١ ، مرآة=

ولد بَعْدَ السَّبْعين ومئتين .

وسمع من : أبي عبدِ اللّه محمد بنِ إبراهيمَ البوشَنْجي ، وابنِ خُزَيمة وعِدَّة ببلده ، والحسنِ بنِ سفيان بنَسَا ، وأحمد بنِ الحسن بنِ عبد الجَبَّار الصُّوفي ببغداد ، وهذه الطَّبقة . وتفقَّه بأبي العَبَّاس بن سُرَيج ، وهو صاحبُ وجه في المَذْهب .

ومن أغرب ما أتى به أنه قال : مـن كرّر الفاتحة مرتين بطَلَتْ صلاتُه ، وهذا خِلافُ نَصِّ الإمام .

وقال : الحِجَامَةُ تُفطِّر الحاجمَ والمَحْجُوم ، والتزم أنَّه هو المذهب لصحَّة الأحاديث فيه . وهذا فيه نَظر ، لأن الإمامَ(١) ما ضعَّف الأحاديث ، بل ادَّعى نسخها(٢) .

= الجنان : ٢ / ٣٤٣ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٢٦ ـ ٢٢٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

(١) أي الشافعي رحمه الله .

(٢) وهذا هو الصحيح ، فقد قال ابن حزم فيما نقله عنه الحافظ في « الفتح » ٤ / ١٥٥ : صح حديث « أفطر الحاجم والمحجوم » بلا ريب ، لكن وجدنا من حديث أبي سعيد : أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم ، وإسناده صحيح فوجب الأخذ به ، لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة ، فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجماً أو محجوماً . قال الحافظ : والحديث المذكور أخرجه النسائي وابن خزيمة (١٩٦٧) والدارقطني ص ٢٣٩ ، ورجاله ثقات ، لكن اختلف في رفعه ووقفه ، وله شاهد من حديث أنس أخرجه الدارقطني ص ٢٣٩ ، ولفظه : أول ما كرهت الحجامة للصائم ، ثم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم ، فمرَّ به رسول الله ﷺ ، فقال : « أفطر هذان » ، ثم رخَّص النبي ﷺ بعد ذلك بالحجامة للصائم ، وكان أنس يحتجم وهو صائم ، ورواته كلهم ثقات من رجال البخاري ، إلا أن في المتن ما ينكر ، لأن فيه أن ذلك كان في الفتح ، وجعفر كان قتل قبل ذلك ، ومن أحسن ما ورد في ذلك ما رواه عبد الرزاق (٧٥٣٥) ، وأبو داود (٢٣٧٤) من طريق عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : نهى النبي ﷺ عن الحجامة للصائم ، وعن المواصلة ، ولم يحرمهما إبقاءً على أصحابه ، وإسناده صحيح ، وجهالة الصحابي لا تضر . وقوله : « إبقاء على أصحابه »=

حدَّث عنه : الحاكمُ ، وابنَ مَنْدَة ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، والقاضي أحمدُ بنُ الحسنِ الحِيري ، وأبو الفَضْل أحمدُ بنُ محمد السَّهْلِي الصَفَّار ، وعِدَّة .

قال الحاكم : صنَّفَ أبو الوليد « المُسْتَخْرَج على صحيح مُسْلم » . وصنَّفَ « الأحْكام » على مذهب الشَّافعي[1] .

قال أبو سَعْد الأديب : سألت أبا علي الثَّقَفِيَّ ، فقلت : مَنْ نسأل بَعْدَك ؟ قال : أبا الوليد[2] .

قال الحاكم : سَمِعْتُ الأُستاذَ أبا الوليد ، يقول : قال لي أبي : أيَّ شيء تَجْمع ؟ قُلْتُ : أخرِّج على كتاب البُخاري ، فقال : عليكَ بكتابِ مُسْلم ، فإنَّه أكثرُ بَرَكَةً ، فإنَّ البُخَاري كان يُنْسَب إلى اللَّفْظ[3] .

قال محمد بن الذُّهْلي : ومُسْلم أيضاً نُسِبَ إلى اللَّفْظ ، ألا تراه كيف قَام من مجلس الذُّهْلي على رأس الملأ لمَّا قال : ألا مَنْ كان يقولُ بقول محمدِ بنِ إسماعيل ، فلا يَقْرَبَنَّا ؟ فهذه مسألة مُشْكِلَةٌ ، وقد كان أحمدُ بنُ حَنْبل وغيرُه لا يَرَوْن الخوضَ في هذه المسألة ، مع أنَّ البخاريَّ ـ رحمه الله ـ ما صرَّح بذلك ، ولاقال: ألفاظُنَا بالقُرْآن مَخْلُوقة ، بل قال : أفعالُنا مَخْلوقة ، والمقروء الملفوظ هو كلامُ الله تَعَالَى ، وليس بمخلوقٍ، فالسُّكوت عن تَوَسُّع العبارات أسلم للإنسان .

= يتعلق بقوله : « نهى » وانظر : « نصب الراية » ٢ / ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، و « الفتح » ٤ / ١٥٣ ، ١٥٦ ، و « تلخيص الحبير » ٢ / ١٩١ ، ١٩٤ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ ـ ٨٩٦ .

ولقد كان أبو الوليد هذا من أركان الدِّين . ولما توفِّي رثاه أبو طاهر بن مَحْمِش الفقيه ، أحدُ تلامذته بقصيدة ستين بيتاً[1] .

قال الحاكم : أرانا أبو الوليد نَقْشَ خاتمه « الله ثِقَةُ حَسَّان بن محمد » ، وقال : أرانا عبد الملك بـنُ محمد بنَ عدي نَقْش خاتمه « الله ثِقةُ عبد الملك بن محمد » وقال : أرانا الرَّبيع نَقْش خاتمه « الله ثِقَة الرَّبيع بن سليمان » ، وقال : كـان نقش خاتم الشـافعي « الله ثِقَة محمـدِ بنِ إدريس »[2] . هذا إسناد ثابت .

ماتَ أبو الوليد في شهر ربيع الأوَّل سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة عن اثنتين وسبعين سنةً .

قال الحاكمُ : هو أبو الوليد القُرَشي الأُموي الشَّافعي ، إمامُ أهلِ الحديث بخُراسَان ، وأزْهَد مَنْ رأيتُ من العُلَماءِ وأعبَدُهُم . تفقَّه ببغداد على ابنِ سُرَيج[3] .

قُلْتُ : ماتَ معه عالِمُ أصْبَهان القاضي أبو أحمد العَسَّال ، وحافِظُ خُرَاسان أبو علي الحسينُ بنُ علي بن زيد النَّيسابوري ، ومُسْنِد العصر بمصر أبو الفوارس أحمدُ بنُ محمدِ السِّنْدِيُّ الصَّابُوني ، ومُسْنِدُ بغداد أحمدُ بنُ عثمانَ بن يحيى الأدَميُّ العَطَشي ، وأبو محمد عبدُ الله بـنُ إسحاقَ بنِ إبراهيم الخُرَاساني ، ومسنِدُ دمشق أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ صالح سِنان المخزومي ، وشيخ القُرَّاء أبو طاهر عبدُ الواحد بنُ أبي هاشم ، والمعمَّر

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن عمرويه بن عَلَم الصَّفَّار ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ إسحاق بنِ نِيخَاب الطِّيبي ببغداد .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا القاسمُ بنُ عبد الله الصَّفَّار ، أخبرتنا عائشة بنتُ أحمد ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي البُسْتي ، أخبرنا يحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، حدثنا الزَّاهد إمام عَصْره أبو الوليد حَسَّان بنُ محمد الفقيه ، حدثنا أبو عبد الله البُوشَنْجي ، حدثنا يحيى بنُ بُكَيْر ، حدَّثني اللَّيث ، عن ابنِ الهاد ، عن ابن شهاب ، عن عُرْوة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يدعو في صلاته : « اللهمَّ إني أعوذُ بِكَ من عَذَاب القَبْر ، وأعوذُ بكَ من فِتْنَةِ المسيح الدَّجَّال ، وأعوذ بك من فِتْنَةِ المحيا والممات ، اللَّهمَّ إني أعوذُ بك من المَأْثم والمَغْرم »[1] الحديث .

٢٧٨ ـ ابنُ طَبَاطَبَا *

الشَّريفُ الكبيرُ ، أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ حسَن بنِ الشَّريف طَبَاطَبَا[2] ، واسمه إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيم بنِ حسن بن

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري برقم (٨٣٢) في صفة الصلاة و(٢٣٩٧) ، ومسلم (٥٨٩) في المساجد : باب ما يستعاذ منه في الصلاة ، كلاهما من طريق أبي اليمان عن شعيب ، عن ابن شهاب الزهري بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري أيضاً ، (٢٣٩٧) و(٦٣٧٦) و(٦٣٧٧) من طرقٍ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . والمغرم : الدَّين ، يقال : غَرِمَ أي : ادَّان ، قيل : والمراد به ما يستدان فيما لا يجوز ، وفيما يجوز ، ثم يعجز عن أدائه ، ويحتمل أن يراد به ما هو أعمّ من ذلك ، وتمام الحديث : فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ، فقال : إن الرجل إذا غرم حدَّث فكذب ، ووعد فأخلف .

* وفيات الأعيان : ٣ / ٨١ ـ ٨٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٥ .

(٢) بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحدتين ، لقب جده إبراهيم ، وإنما قيل له ذلك ، لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاء ، طلب يوماً ثيابه فقال له غلامه : أجيء بدراعة ؟ فقال :

السَّيِّد الإمام علي بنِ أبي طَالب العَلَوِي الحَسَني المَدَني ثم المِصْري .

كان مُحْتَشِماً ، ذا أموالٍ وَعَقَار وعَبيد وضِيَاع ودائرةٍ واسعة، بحيث قيل : كان في دَهْليز داره رجلٌ يكسِرُ اللَّوْز دائماً لعمل الحَلْواء . وكان يَصْلُح للخِلافة ، وكان يُهدي إلى الأُسْتاذ كافور وإلى الكُبَرَاء . وله جَلاَلة عجيبة[1] .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة .

ويقال : بَقِيَ حَتَّى قَدِمَ المُعِزُّ ، وطلب منه نسبَه ، والظَّاهر أنَّ ذلك يكون ولد هذا الشَّريف . وقيل : بل الذي كلَّم المُعِزَّ الشَّريفُ أبو إسماعيل الرَّسِّي[2] .

٢٧٩ ـ ابنُ الجِرَاب *

الشَّيخُ المحدِّث الأمين ، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ ابنِ أحمدَ بنِ عيسى بنِ الجِرَاب البَغْدَادِيُّ البَزَّاز .

ولد بسامَرَّاء سنةَ اثنتين وستين ومئتين .

سمع موسى بن سهل الوَشَّاء ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وأحمدَ بنَ

لا ، طباطبا ، يريد : قبا قبا ، فبقي عليه لقباً ، واشتهر به . وطباطبا أيضاً سيد السادات بلسان النبطية .

انظر « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٠ ـ ١٣١ ، و « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » : ١٧٢ .

(١) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨١ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨٢ ـ ٨٣ .

* تاريخ بغداد : ٦/٣٠٤ ، المنتظم : ٦/٣٨٠ ، العبر ٢/٢٦٧ ، شذرات الذهب : ٣٦٩ .

محمد البِرْتي ، وعبدَ الله بنَ رَوْح المَدَائني ، وجعفَرَ بنَ محمدِ بنِ شاكر ، وإسماعيل القاضي ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : ابن جُمَيْع الغَسَّاني ، والحافظ عبدُ الغني ، وأخوه عبدُ الله بنُ سعيد ، والحُسينُ بنُ ميمون الصَّفَّار ، والحُسين بن محمد بن رُزيق المَخْزومي ، وعبدُ الرحمن بنُ عُمر بنِ النَّحَّاس ، وآخرون .

وثَّقه الخطيب(١) .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة في شهر رمضان .

قرأتُ عن يحيى بنِ أحمد الجُذَامي ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسنِ القاضي ، أخبرنا الحسين بنُ محمد المَخْزومي الكُوفي بِمِصْر ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ يعقوب إملاءً ، حدثنا محمدُ ابنُ غالب بنِ حَرْب ، حدثنا عمارُ بنُ زَرْبَى ، حدثنا بشر بنُ منصور السَّليمي ، عن داود بن أبي هند ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : قَرأتُ في بعض الكُتُب التي أُنزلت أنَّ الله قال لموسى : أتدري لأيِّ شيء كلمتُكَ ؟ قال : لأي شيء ؟ ! قال : لأني اطَّلَعْتُ في قلوب العِبَاد ، فلم أرَ قَلْباً أشدَّ حبّاً لي من قَلْبِك .

٢٨٠ ـ ابن عَبْد البَرّ *

الإمامُ الحافظُ المجوِّدُ أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد اللهِ بنِ محمد بنِ عبد البرّ التُّجِيبِي الأنْدَلُسي القُرْطُبي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٤ .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٦٠ ـ ٦١ ، جذوة المقتبس : ٥٩ ـ ٦١ ، بغية الملتمس : ٨٩ ـ ٩٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥/٢٧٤آ ـ ٢٧٤ب .

سمعَ من : عُبيد اللهِ بنِ يحيى بن يحيى ، وأسلمَ بنِ عبد العزيز ، ومحمدِ بنِ عمر بن لُبَابة ، ومحمد بن محمد بن النَّفَّاح البَاهِلي ، وطبقَته بِمِصْر ، وسعيد بنِ هاشم الطَّبَراني ، وغيرِه بالشَّام ، وَرَجَع ، ثم ارتحل في الشَّيْخُوخَة .

فتوفي بالشَّام بطرابُلُس في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة .

روى عنه : عمرُ بنُ نُمَارة الأنْدَلُسي ، وأبو محمد عبدُ الرحمن بنُ عمر النَّحَّاس .

٢٨١ - التَّنوخيُّ *

القاضي العلاَّمَةُ ، أبو القاسِم عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي الفَهْم التَّنوخِيُّ الحَنَفِيُّ .

مولِدُهُ بأنْطَاكية سنة ٢٧٨ .

سمع أحمد بن خُلَيْد الحَلَبي ، والحسن بن [أحمد] بن حبيبٍ صاحب مُسَدَّد ، وعمر بنَ أبي غَيْلان .

وكان معتزليّاً مناظِراً منجّماً شاعراً أديباً ، وَلِيَ قضاءَ الأهْوازِ(١) .

* يتيمة الذهر: ٢ / ٣٠٩ - ٣١٨ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٧ - ٧٩ ، الأنساب : ٣ / ٩٣ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٢ - ٣٧٣ ، معجم الأدباء : ١٤ / ١٦٢ - ١٩١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٦٦ - ٣٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٦٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٥٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٤ - ٣٣٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٧ ، الجواهر المضية : ١ / ٣٧٨ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٥٦ - ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٢ - ٣٦٤ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٨ .

حَدَّثَ عنه : ابنُهُ المُحسِّن[1] ، وأبو حفص الآجُرِّيُّ ، وأبو القاسم بن الثَّلاَّج .

وكان أحد الأذكياء ، حَفِظَ ست مئة بيتٍ في يومٍ وليلةٍ[2] ، وله تصانيف .

وكان المطيعُ قد همَّ بتوليته قضاءَ القُضَاة[3] .

ولما توفِّي بالبَصْرة وفَّى عنه المُهَلَّبي[4] خمسينَ ألفَ دِرْهَم ديناً[5] .

وقال ابنُهُ : كان يحفظ للطَّائيين ست مئة[6] قصيدة ، ويحفَظُ من النَّحو واللُّغة شيئاً عظيماً ، ومن العَقْليّات[7] ، ويُجيب في أزيدَ من عشرين ألف حديث[8] .

مات سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

٢٨٢ ـ السَّيَّارِيُّ *

الإمامُ المحدِّث الزَّاهد شيخُ مرو ، أبو العَبَّاس القَاسِم بنُ القاسِمِ[9] بنِ

---

(١) ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٥٩ ـ ١٦٢ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٨ ـ ٧٩ .

(٣) « معجم الأدباء » : ١٤ / ١٦٤ .

(٤) انظر ص / ٨٠ / تعليق / ٣ / من هذا الجزء .

(٥) « معجم الأدباء » : ١٤ / ١٦٤ .

(٦) في « معجم الأدباء » : سبع مئة .

(٧) في الأصل : العقيلات ، وهو تصحيف .

(٨) « معجم الأدباء » : ١٤ / ١٦٤ ـ ١٦٥ .

* طبقات الصوفية : ٤٤٠ ـ ٤٤٧ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٨٠ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، الأنساب : ٧ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٠ ، طبقات الأولياء : ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٤ .

(٩) في « الأنساب » : ٧ / ٢١٢ « القاسم بن أبي القاسم بن عبد الله بن مهدي » .

مَهْدي السَّيَّاري المَرْوَزِيّ ، سِبْط الحافظ أحمد بنَ سَيَّار.

سمع أبا المُوَجِّه ، وأحمدَ بنَ عَبَّاد ، وصَحِبَ محمدَ بنَ موسى الفَرْغَانيّ .

وعنه : عبدُ الواحد بنُ علي ، وأبو عبدِ الله الحاكم ، وغيرُهما .

ومن قوله : الخَطْرة للنَّبيِّ ، والوَسْوَسَة للوليِّ ، والفِكْرَةُ للعامّي ، والعَزْم للفَتِيّ (١) .

ماتَ سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة(٢) .

٢٨٣ ـ ابنُ الخَضِر *

الحافظ المجوِّد الفقيه أبو الحسن أحمدُ بنُ الخَضِر بنِ أحمدَ ، النَّيْسَابُوري الشَّافعي ، من كبار الأئمة .

سمع أحمدَ بنَ النَّضْر ، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهْلي ، وأبا عبد الله البُوشَنجي .

وعنه : رفيقُه أبو علي الحافظ ، وأبو الوليد حسَّان بنُ محمد ـ وهو أكبر منه ـ وأبو عبد الله الحاكم .

مات في جُمَادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) « طبقات الصوفية » : ٤٤٥ .

(٢) وفاته في « الأنساب » : ٧ / ٢١٣ « سنة أربع وأربعين وثلاث مئة » .

* طبقات الشافعية : ٣ / ١٤ .

٢٨٤ ـ ابنُ ماهِيَان *

المحدِّث الرَّحَّال الصَّدوق أبو الحسين محمدُ بنُ حُسينِ بنِ محمدِ بنِ ماهِيانِ(١) الجُرْجَاني .

حدَّثَ بنَيْسَابُور عن : الدَّبَري ، وإسماعيل القاضي ، وتَمْتَام ، وعليِّ ابنِ عبد العزيز ، وطبقتهم .

حدَّثَ عنه : الحاكمُ ، وكان متكلّماً أديباً عالماً .

ماتَ ببخارى في سنةِ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٨٥ ـ النَّجَّاد * *

الإمامُ المحدِّث الحافظ الفقيه المفتي ، شيخُ العِراق ، أبو بكر أحمدُ ابنُ سلمان بنِ الحسنِ بنِ إسرائيل ، البَغدادي الحَنْبَلِيُّ النَّجَّاد .

ولد سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين .

سمع أبا داود السِّجِسْتَاني ـ ارتحل إليه ، وهو خاتمة أصحابه ـ وأحمدَ

* تاريخ جرجان : ٤٠٢ .

(١) لم أهتد إلى ضبط الاسم في مظان الضبط ، وقد استأنست بياقوت الحموي في ضبطه : ما هيان ، بكسر الهاء . قرية . وليس ببعيد تسمية القرى والبلدان بأسماء الرجال ، فلعل هذا من ذاك ، والله أعلم . وقد تحرق في « تاريخ جرجان » إلى ما هان ، وماهيار .

* * تاريخ بغداد : ٤ / ١٨٩ ـ ١٩٢ ، طبقات الشيرازي : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٧ ـ ١٢ ، الأنساب : ٥٥٣ آ ، المنتظم : ٦ / ٣٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٨ ـ ٨٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٠١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، لسان الميزان : ١ / ١٨٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٦ .

ابنَ مُلاعب، ويحيى بـنَ أبي طالب ، والحَسَنَ بن مُكْرم ، وأحْمَدَ بنَ محمد البِرْتي ، وهِلال بنَ العلاء الرَّقِّي - وارتحل إليه - وإسماعيل القاضي ، ويزيد ابنَ جَهْور، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا القُرَشي - صاحب الكُتُب - وإبراهيمَ الحَرْبي ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، والكُدَيْمي ، وعبد الملك بن محمد الرَّقَاشي ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذِي ، وجَعْفَرَ بن أبي عثمان الطَّيَالسي ومعاذَ بنَ المُثَنى ، وبشرَ بنَ موسى ، ومحمدَ بنَ عبد الله مُطَيَّناً ، وخَلْقَاً كثيراً .

وَصَنَّفَ ديواناً كبيراً في السُّنن[1] .

حدَّث عنه : أبو بكر القَطِيعي ، وأبو بكر عبدُ العزيز الفقيه ، وابنُ شَاهين ، والدَّارَقُطْنِي ، وابنُ مَنْدَة ، وأبو بكر محمد بنُ يوسف الرَّقِّي ، وأبو الحسن بنُ الفرات ، وأبو سُليمان الخَطَّابي ، وأبو عبد الله الحاكم، وابن رزقويه ، وأبو الحسينُ بنُ بشران ، وأبو القاسم الخِرَقي ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وابن عقيل البَاوَرْدِيُّ ، وأبو القاسم بن بشران ، وعددٌ كثير .

وكان أبو الحسن بن رزقويه ، يقول : النَّجَّاد ابنُ صَاعِدنا[2] .

وقال أبو إسحاق الطَّبَرِيُّ : كان النَّجَّاد يصومُ الدَّهر ، ويُفطِر كلَّ ليلة على رَغِيفٍ ، فيترُك منه لُقْمَةً ، فإذا كان ليلة الجُمُعة ، تصدَّقَ برغيفه ، واكتفى بتلك اللُّقَمَ[3].

---

(١) « الرسالة المستطرفة » : ٣٦ .

(٢) قال الخطيب البغدادي : « عنى بذلك أن النجاد في كثرة حديثه ، واتساع طرقه ، وعظم رواياته ، وأصناف فوائده ، لمن سمع منه ، كيحيى بن صاعد لأصحابه ، إذ كل واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث » . « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .

وقال أبو بكر الخطيبُ : كان النَّجَّاد صَدُوقاً عَارِفاً ، صَنَّفَ السُّنن[١] ، وكان له بجامع المنصور حَلْقةٌ قبل الجمعة للفتْوى ، وَحَلْقة بعد الجُمُعة للإمْلاء[٢] .

وقال الدَّارَقُطْني : حَدَّث النَّجَّاد من كتاب غيرِه بما لم يكنْ في أُصوله[٣] .

قال الخطيب : كان قد أضرَّ ، فلعلَّ بعضَهم قرأ عليه ذلك[٤] .

مات النَّجَّاد ـ رحمه الله تعالى ـ في ذي الحِجَّة سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة .

وفيها مات شيخ الصُّوفية المحدِّثُ جعفرُ بنُ محمد بن نُصير الخُلْدِيُّ ببغداد ، وقاضي مصر أبو بكر عبد الله بنُ محمدِ بنِ الحسن بن الخصيب ، ومُسْنِد الكوفة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بنِ الزُّبَيْر القُرَشي ، وأبو بكر محمدُ ابنُ الحارث بنُ أبيَض .

أخبرنا الفقيه أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ عبد الحليم بالإسْكَنْدرِيَّة ، أخبرنا عليُّ بنُ مختار العَابِـدِيُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيْثِيثِيُّ[٥] ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الرزاز ، حدثنا أبو بكر النَّجَّاد ، قال : قُرِىء على أبي داود سُليمان بنِ الأشْعث ، وأنا أسمع ،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩٠ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٨٩ ـ ١٩٠ .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .
(٤) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .
(٥) بضم الطاء ، وفتح الراء ، وسكون الياء ، هذه النسبة الى « طريثيث » وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . « الأنساب » : ٨/٢٣٨ .

حدثنا رجاء بن مرجّى ،حدثنا أبو همام الدَّلَّال ، حدثنا سعيدُ بنُ السَّائب ، عن محمد بنِ عبد الله بنِ عياض ، عن عثمان بنِ أبي العاص أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَه أن يَجْعَلَ مسجدَ الطَّائف حيث كانت طَوَاغِيتُهُم[1] .

وقع لي من رواية النَّجَّاد « كتابُ النَّاسخ » لأبي داود ، « وجزء التَّراجم » والثاني من « فوائد الحاج » وخمسةُ مجالس ، ومجلس مُفْرَد ، وجُزْء سُقت منه الخبَرَ المذكور ، وفي الأمالي البِشْرَانية ، وفي أمالي أبي المطيع ، وفي مستخرج أبي علي بن شاذان ، وفي الأوَّل والثَّاني لأبي الحُسين بنِ بشران وفيهما انتقاء اللاَّلْكَائيُّ . وفي عشرة مجالس الحُرْفي . وفي الثَّقَفِيَّات[2] ، وأجزاء يحيى المُزَكِّي ، وفي البُلْفسة وأماكن .

٢٨٦ ـ ابنُ الحَجَّام *

شيخُ المالكية بالقَيْرَوَان ، أبو محمد عبدُ الله بنُ أبي هاشم مسرور ، التُّجِيبيُّ مولاهم ، الإفْرِيقي ، عُرِفَ بابن الحَجَّام[3] ، إمامٌ كبيرٌ شهير .

أخَذَ عن جماعةٍ ، وسمعَ من عيسى بنِ مسكِين ، وابن أبي سُليمان ، وطائفة .

حَمَلَ عنه : أبو محمد بنُ أبي زيد ، وجماعة .

---

(١) محمد بن عبد الله بن عياض ، لم يوثِّقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه أبو داود (٤٥٠) في الصلاة : باب في بناء المساجد ، من طريق رجاء بن المُرجّى ، وابن ماجة (٧٤٣) من طريق محمد بن يحيى ، كلاهما عن أبي همام الدلال بهذا الإسناد .

(٢) أنظر ص / ١٨٧ / تعليق / ٤ / من هذا الجزء .

* علماء أفريقية : ٢٣١ ، ترتيب المدارك : ٣ / ٣٤٠ ـ ٣٤٣ الديباج المذهب : ١٣٥ ـ ١٣٦ ، معالم الإيمان : ٣ / ٧٠ ـ ٧٣ .

(٣) في ترتيب المدارك : ٣ / ٣٤ و « معالم الإيمان» : ٣ / ٧٠ : « ابن الحجاج » .

وكان على مجلسه مَهَابة وسَكِينة ، كأنَّما على رؤ وسهم الطَّير ، وكان يُشبَّه بيحيى بنِ عُمر ، وبحمديس القَطَّان[1] .

شاخ وعُمِّر . فقيل : إنَّه تَدَفَّأ بنارٍ ، فاحترق لَمَّا نَعَسَ في سنةِ ستٍ وأربعين وثلاث مئة . وله ثلاث وثمانون سنة[2] . وله عِدَّة تصانيف في فنون العِلْم ، وكتب بخطِّه المتقن كثيراً .

قال أبو الحَسَن القَابِسي : تَرَكَ سَبْعَة قناطير كُتُب كلُّها بخطِّ يده[3] . فقيل : أخَذَهَا السُّلْطَان العُبَيْدي ، وَمَنَعَ النَّاس منها كيداً للإسلام ، وقيل : سَلِمَ ثلثُها . كان قد أودعه عند ابن أبي زَيْد .

نقلتُ حالَه من تاريخ عبدِ الله بنِ محمدِ المَالِكِيِّ[4] ، وَذَكَرَه عِياض أيضاً[5] .

٢٨٧ - أبو وَهْب *

زاهِدُ الأنْدَلُس ، جَمَعَ ابنُ بَشْكُوال[6] أخبارَه في جُزْءٍ مُفْرَدٍ[7] .

---

(١) « الديباج المذهب » : ١٣٥ .

(٢) « الديباج المذهب » : ١٣٦ .

(٣) « الديباج المذهب » : ١٣٥ .

(٤) مؤرخ من أهل القيروان ، له كتاب « رياض النفوس في طبقات علماء القيروان » طبع الجزء الأول منه . ولم تعرف سنة وفاته . انظر « معالم الإيمان » : ٣ / ٢٣٦ - ٢٣٩ .

(٥) انظر « ترتيب المدارك » : ٣ / ٣٤٠ - ٣٤٣ .

* المغرب في حلي المغرب : ١ / ٥٨ - ٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٠ .

(٦) هو أبو القاسم ، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال القرطبي ، من علماءالأندلس . وله تصانيف مفيدة ، منها : كتاب « الصلة » الذي جعله ذيلاً على « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي ، توفي - رحمه الله - سنة / ٥٧٨ / هـ .

« التكملة لكتاب الصلة » : ١ / ٣٠٤ - ٣٠٧ .

(٧) لم يصلنا مع الأسف .

قال أبو جعفر بنُ عَوْن الله : سمعتُهُ يقول : لا عانَق الأبكار [في جنات النعيم] والنَّاس غداً في الحِسَاب إلَّا مَنْ عانق الذُّلَّ ، وضاجع الصَّبْر ، وَخَرَجَ منها كما دَخَلَ فيها[1] . ما رُزِقَ امرؤٌ مثل عافية ، ولا تصدَّق بمثل مَوْعظة ، ولا سأل مثل مَغْفرة .

وعن خالد بن سعيد ، قال: قيل : إنَّ أبا وهب عَبَّاسي ، وكان لا ينْتَسِبُ ، وكان صاحِبَ عُزْلَة ، باع ماعُونَه قبل موته . فقيل : ما هذا ؟ قال : أريد سفراً ، فماتَ بَعْدَ أيامٍ يسيرة[2] .

وعن ابنِ حَفْصُون، قال: قلت لأبي وَهْب: تعلم أني كبيرُ الدَّار، فاسكنْ معي، وأخدِمُك وأشارِكُك في الحُلْو والمُرِّ، قال: لا أفعل، إني طَلَّقْتُ الدُّنيا بالأمس، أفأُراجعها اليوم؟ فالمطلِّق إنما يطلِّق المرأة بَعْدَ سوء خُلُقِها، وَقِلَّة خيرها، وليس في العقل الرجوعُ إلى مكروه، وفي الحديث «لا يُلْدَغ مؤمن منْ جُحْرٍ مرتين»[3].

وقال فقير : فقد قُلْتُ ليلةً لأبي وَهْب : قُمْ بنا لزيارة فُلان ، قال : وأينَ العِلمُ ؟ وليُّ الأمْر له طاعة ، وقد منعَ من المشي ليلاً .

قال يونس بنُ مغيث : طرأ أبو وَهْب إلى قُرْطُبة ، وكان جليلاً في الخير والزُّهْد . يقال : إنَّه من ولد العَبَّاس ، وكان يقصِدُه الزُّهَّاد ويأْلفُونه ، وإذا جاءه من ينكر مِنَ النَّاس تَباله وتولَّه ، وإذا قيل له : مِنْ أين أنت ؟ قال : أنا

---

(١) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٣٣٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) « المغرب في حلي المغرب » : ١ / ٥٨ .

(٣) أخرجه البخاري ١٠ / ٤٣٩ في الأدب ، ومسلم (٢٩٩٨) في الزهد والرقائق ، كلاهما في باب : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، من حديث أبي هريرة ، ومعنى الحديث : أن المؤمن الممدوح هو الكيِّس الحازم الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة مرة بعد أخرى وهو لا يشعر .

ابنُ آدم ولا يزيد . وأخبرني مَن صَحِبَه ، أنَّه يُفْضي منه جليسهُ إلى عِلْمٍ وحِلْم ويقين في الفِقْه والحديث . وقيل : كان ربما جلَبَ من النَّبات ما يقُوته .

توفِّي سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة . وقبره يُزَار .

٢٨٨ - أبو عُمر الزَّاهِدُ *

الإمامُ الأوْحد العلَّامة اللُّغويُّ المحدِّث ، أبو عمر محمدُ بنُ عبدِ الواحِدِ بن أبي هاشم ، البَغْدَادِيُّ الزَّاهِدُ ، المعروف بغلام ثَعْلَب .

ولِدَ سنةَ إحدى وستين ومئتين .

وسمع من : موسى بنِ سَهْل الوَشَّاء ، وأحمد بن عُبيد الله النَّرْسي ، ومحمدِ بنِ يونُس الكُدَيمي ، والحارثِ بنِ أبي أُسامة ، وأحمدَ بنِ زياد بنِ مِهران السِّمْسَار ، وإبراهيمَ بـنِ الهيثم البَلَدِيِّ ، وإبراهيم الحَرْبي ، وبِشْر بنِ موسى الأسَدي ، وأحمد بن سعيد الجَمَّال ، ومحمدِ بنِ هِشَام بن البَخْتَرِيِّ ، ومحمدِ بنِ عثمان العَبْسي .

ولازم ثَعْلباً في العَرَبية ، فأكثر عنه إلى الغاية ، وهو في عِدَاد الشُّيوخ

---

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٢٩ ، الفهرست : ١١٣ - ١١٤ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٩ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٦٧ - ٦٩ ، نزهة الألباء : ١٩٠ - ١٩٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٨٠ - ٣٨٢ ، معجم الأدباء : ١٨ / ٢٢٦ - ٢٣٤ ، إنباه الرواة : ٣ / ١٧١ - ١٧٧ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٢٩ - ٣٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٣ - ٨٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٧٢ - ٧٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ - ٢٣١ ، لسان الميزان : ٥ / ٢٦٨ - ٢٦٩ ، بغية الوعاة : ٦٩ - ٧٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١ .

في الحديث لا الحُفَّاظ ، وإنَّما ذكرتُهُ لِسَعَة حِفْظه للسانِ العرب ، وصِدْقِهِ ، وعلوِّ إسناده .

حدَّث عنه : أبو الحسن بنُ رِزْقَويه ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو عبدِ الله الحاكمُ ، والقاضي أبو القاسم ابنُ المنذر ، وأبو الحُسين بنُ بِشْران ، والقاضي محمد بنُ أحمد ابن المَحَامِلي ، وعليُّ بنُ أحمدَ الرَّزَّاز، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وخَلْقٌ كثير .

وَقَعَ لي أربعةُ أجزاءٍ مِنْ حديثه .

قرأْت على أحمدَ بنِ إسحاق الزَّاهد ، أنبأنا ظفر بنُ سالم ببغداد سنةَ عشرين وست مئة، أخبرنا هِبَةُ الله بنُ أَحمدَ الشِّبْلي سنة ٥٥٧، أخبرنا محمدُ ابنُ علي بن أبي عثمان، أخبرنا أبو الحسين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ القاسمِ سنة سبع وأربع مئة، حدثنا أبو عمر غلامُ ثَعْلب، حدثنا موسى بن سهل الوَشَّاء، حدثنا أبو النَّضر ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ ثابت بن ثوبان ، حدثنا حسَّانُ بن عطية ، عن أبي مُنيب الجُرَشي ، عن ابن عُمر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بُعِثْتُ بين يدي السَّاعة بالسَّيف ، حتى يُعبدَ اللهُ وحدَه ، لا شريكَ له ، وجعَلَ رِزْقي تحتَ ظلِّ رُمحي ، وجُعِلَ الذُّلُّ والصَّغَار على من خَالف أمري ، ومن تشبَّه بقومٍ فهو منهم » .

إسنادُهُ صالح[1] .

---

(١) وهو كما قال، وأخرجه أحمد ٢ / ٥٠ و ٩٢ ، من طريق عبد الرحمن بن ثابت بهذا الإسناد ، وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » ١ / ٨٨ ، من طريق أبي أمية عن محمد بن وهب ابن عطية ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية به ، وعلّق البخاري ٦ / ٧٦ منه قوله : « وجعل الذلّ والصغار على من خالف أمري » وأخرج أبو داود (٤٠٣١) الجملة الأخيرة منه .

قال أبو الحسن ابنُ المَرْزُبَان : كان أبو محمد بنُ مَاسي مِنْ دار كعْب يُنفِذُ إلى أبي عُمر غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كفايته ما يُنْفِقُ على نَفْسِهِ ، فقطع ذلك عنه مُدَّةً لعُذرٍ ، ثم أنفذَ إليه جُملةَ ما كان في رَسْمه ، وكتب إليه يعتذرُ ، فردَّه ، وأمر أن يُكْتَبَ على ظهر رُقْعته : أكْرَمْتَنَا فملكْتَنَا ، ثُمَّ أَعْرضْتَ عنا ، فأَرَحْتَنَا[1] .

قلت : هو كما قال أبو عمر ، لكنَّه لم يُجْمِل في الردِّ ، فإنْ كان قد مَلَكَه بإحسانِه القَديمِ ، فالتملُّكُ بحاله ، وجُبر التأخير بمجيئه جملة وباعتذارِه ، ولو أنَّه قال : وتركتنا فأعَتَقْتَنا ، لكانَ أليَق .

قال الخطيبُ أبو بكر في تَرْجمة أبي عمر الزَّاهد : ابنُ ماسي لا أَشُكُّ أنَّه إبراهيم بنُ أيوب ، والد أبي محمد عبد الله[2] .

قال : وأخبرني عَبَّاسُ بنُ عمر ، سمعت أبا عمر الزَّاهد ، يقول : تَرْكُ قَضَاء حُقُوق الإخْوانِ مَذَلّة ، وفي قَضَاء حُقُوقهم رِفْعَة[3] .

قال الخطيب : سمعتُ غيرَ واحدٍ يحكي عن أبي عمر أنَّ الأَشرافَ والكُتَّاب كانوا يحضُرون عنده ليسمعوا منه كتُب ثعلب ، وغيرَها . وله جُزْء قد جَمَع فيه فضَائل مُعَاوية ، فكان لا يترك واحداً منهم يقرأُ عليه شيئاً حتى يبتدِىءَ بقراءة ذلك الجُزْء[4] .

وكان جماعة[من أهل الأدب]لا يوثِّقون أبا عمر في عِلْم اللُّغةحتى قال

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) المصدر السابق ، وانظر ترجمة أبي محمد في « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ ، وفيه : الخبر عن عباس بن محمد ، وهو وهم ، والصواب ما هو مثبت في الأصل .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧ .

لي عُبيدُ اللهِ بنُ أبي الفتح ، يقال : إن أبا عمرَ كان لو طارَ طائرٌ لقال : حدَّثنا ثَعْلَب عن ابنِ الأعْرابي ، ثُمَّ يذكر شيئاً في معنى ذلك[1] .

فأما الحديث فرأيتُ جميعَ شيوخِنا يوثِّقونَه فيه ، وحدثنا عليُّ بنُ أَبي علي ، عن أبيه ، قال : ومن الرُّواة الذين لم يرَقَطُّ أحفظ منهم أبو عُمر غلامُ ثعلب ، أمْلى من حِفْظِهِ ثلاثينَ ألفَ ورقة لغةً فيما بَلَغني ، وجميعُ كُتُبه إنما أملاها بغير تصنيف ، ولِسَعَةَ حِفْظه اتُّهِم . وكان يُسْأل عن الشيء الذي يُقدّر أَنَّ السائل[2] وضعه ، فيجيبُ عنه ، ثم يَسأله غيرُه بعد سنةٍ ، فيجيب بجوابِه[3] .

أُخبرت أنه سُئِلَ عن قنطزة[4] ، فقيل : ما هي ؟ فقال : كذا وكذا ، قال : فتضاحكنا ، ولمَّا كان بعد شهور هَيَّأْنا مَنْ سأله عنها ، فقال : أليس قد سُئِلْت عن هذه مُنذ شهور وأَجَبْتُ[5] ؟

قال ابنَ خَلِّكان : استدْرَك على « الفصيح » لثَعْلب كُرَّاساً ، سماه « فائت الفصيح » ، وله كتاب « الياقوتة »[6] وكتاب « الموضح » وكتاب « السَّـاعَـاتِ » وكتـاب « يـوم وليلة » وكتـاب « المستحسن » وكتـاب « الشورى » ، وكتاب « البيوع » وكتاب « تفسير أسماء الشعراء » وكتاب « القبائل » وكتاب «المكنون [والمكتوم] و كتاب « التُّفاحة » ، وكتاب

(١) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) في « تاريخ بغداد » : « يقدر السائل أنه قد وضعه » ، وهو معنى آخر كما لا يخفى .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٧ .
(٤) صحفها السائل عن « قنطرة » ، ليمتحن أبا عمر .
(٥) انظر « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٧ .
(٦) في « وفيات الأعيان » : اليواقيت .

« المَـدَاخل[1] » وكتـاب « فائت الجمهـرة » وكتاب « فـائت العينِ » ، وأشياء[2] .

قال الخطيبُ : حكى لي رئيسُ الرُّؤساءِ أبـو القاسم عليُّ بنُ الحسن[3] عمَّن حدَّثه ، أَنَّ أبا عمر الزَّاهد ، كان يؤدِّب ولَد أبي عمر محمدِ ابنِ يوسف القَاضي ، فأملى يوماً على الغُلام ثلاثينَ مسألة في اللُّغة ، وختمَها ببيتينِ . قال : فحضر ابنُ دريد ، وابنُ الأَنْبارِي ، وأبو بكر بنِ مِقْسَم عند القاضي ، فَعَرض عليهم المسائل[فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشعر . فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها ؟]فقال ابنُ الأَنْبَاري : أنا مشغول بتصنيف « مُشكل القرآن » . وقال ابن مِقْسَم : وذكر اشتغاله بالقِراءات ، وقال ابن دُريد : هي من وَضْع أبي عُمر ، ولا أصل لشيءٍ منها في اللُّغة ، فبَلَغ أبا عمر ، فسأَل مِنَ القاضي إحضارَ دَواوين جماعة عيَّنهم له ففتَح خَزائنه ، وأَخْرَجَ تلك الدَّواوين ، فلم يزلْ أبو عمر يعمِدُ إلى كلِّ مسألة ، ويخرِجُ لها شاهداً ، ويعرِضُهُ على القاضي حَتّى تمَّمها ، ثُمَّ قال : والبيتان أَنْشَدَناهُما ثَعْلب بحضرةِ القاضي ، وكَتَبَهُما القاضي على ظَهْر الكِتاب الفُلاني ، فأحضر القاضي الكتابَ ، فوجَدهما ، وانتهى الخبرُ إلى ابن دُريد ، فما ذكر أبا عمر الزَّاهد بلفظةٍ حتى مات[4] .

---

(١) نشره العلامة الميمني في « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق » سنة ١٩٢٩ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٤ / ٣٣٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) المعروف بابن المسلمة ، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله ، واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء ، كان عالماً بفنون كثيرة ، قتله البساسيري سنة / ٤٥١ / في قصة مشهورة .
انظر «تاريخ بغداد»: ١١/٣٩١ـ ٣٩٢، و «الفخري»: ٢٥٧ـ ٢٥٨، و «طبقات الشافعية»: ٥/٢٤٧ـ٢٥٣.

(٤) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٨ ، وما بين حاصرتين منه .

ثم قال رئيسُ الرُّؤساء : وقد رأيتُ أشياء كثيرةً مما استُنكر على أبي عُمر ، واتُّهم فيها مدوَّنةً في كتُب أئمة العِلمِ ، وخاصةً في « غريب المصنَّف » لأبي عُبيد أو كما قال[1] .

قال الخطيب : سمِعْتُ عبد الواحد بن بَرْهان ، يقول : لم يتكلَّمْ في عِلْم اللُّغة أحدٌ من الأوَّلين والآخرين أحسنَ كلاماً من كلامِ أبي عمرَ الزَّاهدِ . قال : وله كتاب« غريبِ الحديثِ » ألَّفه على مسند أحمد بن حَنْبل[2] .

ولليَشْكُري في أبي عمر قصيدةٌ منها :

فلو أنني أَقْسَمْتُ ما كُنْتُ كاذباً   بأَنْ لم يَرَ الرَّاؤون حِبْراً يُعَادِلُهْ
إذا قُلْتَ شَـارَفْنَـا أَواخِـر عِلْمـه   تفجَّـر حتى قُلْتَ هذا أوائِلُهْ[3]

مات أبو عمر في ذي القَعْدَةِ سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٨٩ ـ ابنُ نَجِيح *

المحدِّث الإمامُ ، أبو بكر محمدُ بنُ العَبَّاس بنِ نَجِيح ، البَغْدادِيُّ البَزَّاز .

ولد سنةَ ٢٦٣ .

سمع يحيى بنَ جعفر ، وأبا قِلابة ، ومحمد بنَ الفَرَج الأَزْرَق ، وأبا العَيْناء ، وعِدَّة .

---

(١) المصدر السابق .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٩ .
* تاريخ بغداد : ٣ / ١١٨ ـ ١١٩ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ .

وعنه : ابنُ رزقويه ، وابنُ الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، والحاكم ، وجماعةٌ .

وصفه ابن رزقويه بالحفظ(١) .

مات في جُمَادى الآخرة سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٠ - ابنُ حَذْلم *

الإمامُ العلَّامة ، مفتي دِمَشْق ، وبقيَّة الفُقَهاء الأَوْزَاعِيَّة ، القاضي أبو الحسن أحمدُ بـنُ سليمان بنِ أيوبَ بنِ داودَ بنِ عبدِ الله بن حَذْلم(٢) الأَسَدي الدِّمَشْقِيُّ الأَوْزَاعِيُّ .

حدَّثَ عن : أبيه ، وبكَّار بنِ قُتَيْبَة القاضي ، ويزيدَ بنِ عبد الصَّمد ، وسعْدِ بنِ محمد البيْروتي ، وأبي زُرْعَة الدِّمَشْقِي ، وأحمدَ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ حمزة ، والحسنِ بنِ جرير الصُّورِيّ ، وجماعةٍ .

حدَّثَ عنه : تمام الرَّازي ، وأبو عبد الله بنَ مَنْدَه ، والحسينُ بنُ معاذ الدَّارَاني ، وأبو عبد الله بـنُ أبي كامل ، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر ، وآخرون .

وتصدَّر للاشتغال ، وناب في قَضَاء دِمَشْق عن الحُسين بن هَرْوَان ، وعن أبي الطَّاهر الذُّهْلي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١١٨ .

* العبر : ٢ / ٢٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٠ ، قضاة دمشق : ٣١ - ٣٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

(٢) في « العبر » حزلم ، وهو تصحيف . والصواب ما هو مثبت في الأصل . انظر « تاج العروس » (حذلم) .

قال أبو الحسين الرَّازي : كانت له حَلْقة في جامع دمشق ، يُدرِّس فيها مذهب الأَوْزَاعِي .

أنبأنا ابن علّان ، عن القَاسم بنِ عَسَاكر ، أخبرنا أبي ، أخبرنا ابنُ الأكْفَاني ، أخبرنا الكَتَّاني ، أخبرنا تمَّام ، قال : كان القاضي أبو الحسن بنُ حَذْلم له مجلس في الجُمُعة ، يُملي فيه في دارِه . فَحَضَرْنا ، فقال : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النَّوم ، وعن يمينه أبو بكر وعُمر ، وعن يساره عُثمان وعلي في دَاري ، فجئتُ ، فَجلستُ بين يديه ، فقال لي : يا أبا الحسن قد اشْتَقْنا إليك ، فما اشتقْتَ إلينا ؟

قال تَمَّام : فلم يمضِ جُمُعة حتى توفِّي في شَوَّال سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قال الكَتَّاني : وكانَ قاضي دِمَشْقَ ، وكان ثِقَةً مأموناً نبيلاً .

وقال ابنُ زَبْر : مات في ربيعٍ الأول سنَةَ سبع وله تسع وثمانون سنةً .

قلتُ : كان جدُّهم حَذْلَم من النَّصارى ، فأسلم .

٢٩١ ـ ابن خُزَيمة *

الشَّيخُ المحدِّث الثِّقة ، أبو علي ، أحمدُ بنُ الفَضْل بن العَبَّاس بنِ خُزيمة ، البَغْدَاديُّ .

سمع أبا قِلابة الرَّقاشي ، وعبد الله بنَ رَوْح المَدَائني ، ومحمدَ بنَ إسماعيل السُّلمي ، وأحمدَ بـنَ سعيد الجَمَّال ، وطبقَتَهم ببغداد ، ولم يَرْحَل .

---

* تاريخ بغـداد ٤ / ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، العبر : ٢ / ٢٧٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، والحاكمُ ، وابنُ رِزْقَويه ، وأبو الحُسين بنُ بشران ، وأخوه عبد الملك ، وآخرون .

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفَوَارس : هو أوَّل شيخٍ سمعت منه .

قُلْتُ : ولد سنة ثلاث وستين ومئتين . وتوفي في صفر سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

وقع لي الجُزْء الثَّالث من حديثه ، وهو أقدمُ شيخٍ لعبـد الملك بنِ بِشْران .

٢٩٢ ـ العَقَبيُّ *

الشَّيخُ العالم الصَّدوق ، أبو أحمد ، حمزةُ بنُ محمدِ بنِ العَبَّاس ، البَغْدَادِيُّ العَقَبي الدِّهْقَان ، يسكنُ بالعَقَبَة التي بقرب دِجْلة .

سمع أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار ، ومحمدَ بنَ عيسى بنِ حَيَّان ، والعَبَّاس بنَ محمد الدُّوري ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وعبد الكريم الدَّيرعَاقُولي ، وطائفةً .

حدَّث عنه : الحاكمُ ، وابنُ رِزْقويه ، وأبو الحُسينُ بنُ بِشْران ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وأبو القاسم الحُرْفي ، وعبدُ الملك بنُ بِشْران ، وغيرهُم .

وكان مُوَثَّقاً(١) .

توفِّي في سنةِ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٨٣ ، الأنساب : ٩ / ١٤ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٨٣ .

٢٩٣ - الأمين *

هو شيخُ الحَنَفِيَّة ، العَلاَّمَة ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ هِشام البُخَاري ، ويُلَقَّب بالأمين .

سمع أبا المُوَجِّه محمدَ بنَ عمرو ، وسهْل بن شاذويه ، وصالحَ بنَ محمد جَزَرَة .

وَحَجَّ وحدَّث في طريقه .

روى عنه : أبو عمر بن حَيُّويه ، وعبدُ اللهِ بنُ عثمان الدَّقَّاق .

قال الحاكم : هو فقيه أهلِ النَّظَر في عصره . كَتَبْنَا عنه .

قلتُ : أرَّخَ وفَاتَه غُنْجَار[1] في سنة ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٤ - مُكْرَمُ بنُ أحمدَ * *

ابنِ محمدِ بنِ مُكْرَم ، القاضي المحدِّث ، أبو بكر البَغْدَادِيُّ البَزَّاز .

سمع يحيى بنَ أبي طالب ، ومحمدَ بنَ عيسى المدائني ، ومحمدَ بنَ الحُسين الحُنيني ، وعبدَ الكريم بنَ الهيثم الدَّيرعاقولي ، ومحمدَ بنَ غالب ، وطائفة .

---

* الجواهر المضية : ١ / ٤٥ .

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله البخاري ، صاحب « تاريخ بخارى » انظر « معجم الأدباء » : ١٧ / ٢١٣ - ٢١٤ .

* * تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٢١ ، العبر : ٢ / ٢٦٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

حدَّث عنه : ابنَ مَنْدَة ، والحاكمُ ، وأبو الحَسَن بن رِزْقَوَيه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شاذان ، وآخرون .

وثَّقَهُ الخطيب(١) .

توفِّي في جُمَادى الأولى سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

يقع لي حديثُهُ في أماكن .

٢٩٥ ـ أحمدُ بنُ بُهزاد *

ابنِ مِهْرَان ، الإمامُ المحدِّثُ الصَّدُوق ، أبـو الحسن الفَارسي السِّيرَافي ، ثم المِصْرِي .

سمع الرَّبيع المُرَادِيَّ ، وبحر بن نَصْر الخَوْلاني ، وبكَّار بنَ قُتَيْبَة ، وإبراهيمَ بنَ فهد ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بن مُفرج القُرْطُبي ، وابنُ مَنْدَة ، وأبو محمد ابن النَّحَّاس، والمِصْريون ، وسَمِعَ منه : أحمدُ بنُ عَوْن الله القُرْطُبي ، وَتَرَكَه لأنَّه قَرَص(٢)له عثمان رضي الله عنه، ثم أملى حديثاً يتضمَّن مخالفةَ الجماعة ، فقال : أجيفوا الباب(٣) ، ما أمليتُهُ منذ ثلاثينَ سنةً ، فاستشعر القومُ ، ولو سكت لمدَّ عليهم ، فقاموا عليه ، ومُنِعَ من التحديث ، فكان

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٢٢١ .

* العبر : ٢ / ٢٧٠ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٧٨ ، غاية النهاية : ١ / ٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(٢) من القرص ، وهو الكلام المؤذي ، قال الفرزدق :

قَـوارص تـأتيني فتحتقـرونهـا وقـد يملأ القـطرُ الإنـاءَ فيُفعم

(٣) أي ردّوه وأغلقوه .

يجلِس مُنفرداً ، ثم تعصَّب له قومٌ من الفُرْس .

وحدَّث ، وقال غيرُ واحد : ما علمنا إلاَّ خيراً .

توفِّي في شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٦ ـ السِّمْسَار *

الإمامُ المحدِّث ، أبو جعفر أحمدُ بنُ جعفر بنِ أحمدَ بن مَعْبد ، الأَصْبَهانيُّ السِّمْسَار .

سمعَ أحمدَ بنَ مَهْدي ، وأحمدَ بنَ عصام ، وعُبيد بنَ الحسن الغَزَّال ، وقدماء الأَصْبَهَانِيين .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه ، وأبو نُعَيم ، وهو من قدماءِ مشايخه .

وكان شيخَ صدقٍ .

توفِّي في رمضانَ سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة ، عن نيِّف وتسعين سنة .

يقع من عواليه لابنِ خَليل .

٢٩٧ ـ الطَّرَائِفيُّ * *

الشَّيخُ المسنِد الأمين ، أبو الحسن أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدُوس بنِ سَلَمَة ، العَنَزي النَّيسَابُوري الطَّرَائِفيُّ .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٤٩ ـ ١٥٠ ، العبر : ٢ / ٢٧٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

* * الأنساب : ٨ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ٨ / =

سمع محمدَ بنَ أشرس ، والسَّرِيَّ بنَ خُزَيمة ، وارتحل إلى عثمان بنِ سعيد الدَّارِمِيِّ ، فأكثر عنه .

حدَّث عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو الحُسين الحَجَّاجي ، والحاكمُ ، وابن مَحْمِش ، والسُّلَمي ، ويحيى بنُ المُزَكِّيُّ ، وآخرون .

قال الحاكم : كان صدوقاً[1] . قال لي : أقمتُ ببغدادَ سنةَ أربعٍ وثمانين ومئتين[2] على التِّجارة ، فَلَمْ أسمعْ بها شيئاً[3] .

قال : وتوفِّي في رمضانَ سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة[4] . وصلى عليه أبو الوليد الفقيه .

٢٩٨ ـ العَلاَّف *

الشَّيْخُ أبو عبد الله محمدُ بنُ عيسى بن حسن ، التَّمِيميُّ البَغْدَادِيُّ العَلاَّف .

حدَّث بحلب عن : أحمدَ بنِ عُبيد الله النَّرْسي والكُدَيْمي ، والحارث ابن محمد، والبَاغَنْدِيِّ .

وعنه : عبدُ الغني بنُ سعيد ، وأبو محمد بنُ النَّحَّاس ، وعبد الرحمن ابنُ الطُّبَيز السَّرَّاج .

---

٤٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(١)« الأنساب» : ٨ / ٢٢٦ .

(٢) في « الأنساب » : « أقمت ببغداد مدة : سنة أربع وخمسين ، وخمس وثمانين ومئتين » .

(٣) « الأنساب » : ٨ / ٢٢٧ .

(٤) في « الأنساب » : « سنة سبع وأربعين وثلاث مئة » .

* تاريخ بغداد : ٢ / ٤٠٥ ، الأنساب : ٩ / ٩٧ ـ ٩٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٤٢٣ ب ـ ٤٢٤ آ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٦٨٠ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

ماتَ بِمِصْرَ فجأةً في جُمَادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٩ - أبو سَهْل القَطَّان *

الإمامُ المحدِّث الثِّقة ، مُسنِد العِرَاق ، أبو سَهْل ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله بن زياد بنِ عَبَّاد ، القَطَّان البَغْدَادِيُّ .

سمعَ أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار العُطَارِدِيَّ ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عُبيد الله ابنِ المُنَادِي ، ومحمدَ بنَ عيسى المَدَائني ، ويحيى بنَ أبي طالب ، ومحمدَ ابنَ الجَهْم ، ومحمدَ بنَ الحُسين الحنَيْنِيَّ ، وإسماعيل القَاضي ، وعِدَّة ، وروى الكثير ، وتفرَّد في زمانه .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابن مَنْدَة ، والحاكمُ ، وابن رِزْقَوَيه ، وأبو الحُسين بن بِشْران ، وأبو الحَسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وقومٌ ، آخرهم أبو القاسم بنُ بِشْران .

قال الخطيب : كان صَدوقاً أديباً شاعِراً ، راويةً للأدب عن ثَعْلب والمبرِّد ، وكان يميل إلى التَّشيُّع[(١)] .

قال أبو عبد الله بنُ بِشْر القَطَّان : ما رأيتُ أحسنَ انتزَاعاً لِمَا أراد من آي القُرآن من أبي سهل بنِ زياد ، وكان جارَنا ، وكان يُديم صَلاة اللَّيل ، والتِّلاوَة ، فَلِكثرة دَرْسه ، صَار القُرْآن كأنَّه بين عَيْنَيه[(٢)] .

---

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥ - ٤٦ ، المنتظم : ٧ / ٣ ، العبر : ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٣٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢ - ٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥ .

(٢) المصدر السابق .

قال الخطيب : وكان في أبي سَهْل مُزَاحٌ ودُعابة ، سمعْتُ البَرْقَانيَّ يقول : كرهوه لمزاح فيه ، وهو صدوق[1] .

وقال محمدُ بنُ علي الصُّوري : سمعتُ عليَّ بنَ نَصْر بمصر يقول : كُنَّا يوماً بين يدي أبي سهل بـنِ زياد ، فأخَذَ شخصٌ سكِّينا [كانت] بين يديه ، [فجعل] ينظُرُ فيها ، فقال : مالك ولها ؟ أتُريدُ أن تسرقَها كما سَرَقتُها أنا ؟ هذه سكين البَغَوي سرقتها[منه][2] .

توفِّي أبو سهْل في شعبانَ سنةَ خمسين وثلاث مئة .

وكان مَوْلدُه في سنةِ تسعٍ وخمسين ومئتين .

وقع لنا حديثُه في مواضع .

٣٠٠ ـ الخُطَبِيُّ *

الإمامُ العلَّامة الخطيبُ الأديبُ المحدِّث الأخْبَاريُّ ، أبو محمدٍ ، إسماعيلُ بنُ علي بنِ إسماعيل بـن يحيى ، البَغْدَادِيُّ الخُطَبِيُّ[3] المؤرِّخُ .

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، ومحمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي ، وبِشْرَ بنَ موسى ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو حفص بنُ شَاهين ، والدَّارَقُطْني ، وابن مَنْدَة ، وابن رِزْقَوَيه ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وآخرون .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٦ .

(٢) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ١١٨ ـ ١١٩ ، الأنساب : ٥ / ١٤٧ ـ ١٤٨ ، المنتظم : ٧ / ٣ ـ ٤ ، معجم الأدباء : ٧ / ١٩ ـ ٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣ .

(٣) هذه النسبة إلى الخطب وإنشائها . « الأنساب » : ١٤٧/٥ .

ولد في أوَّل سنةِ تسعٍ وستين ومئتين .

قال الخطيب في ترجمته : كان فَاضِلاً عَارِفاً بأيَّامِ النَّاسِ وأخْبَارِهِم ، وخلفائهم . صنَّفَ تاريخاً كبيراً على السِّنين . وقد وثَّقه الدَّارَقُطْني[1] .

روى ابنُ رِزْقَوَيه عن إسماعيل الخُطَبِيِّ ، قال : وجَّه إليَّ الرَّاضي بالله ليلةَ الفِطْرِ ، فحُمِلْتُ إليه راكباً فدخلتُ [عليه] وهو جالس في الشُّموع ، فقال لي : يا إسماعيل ! [إني] قد عَزمتُ في غدٍ على الصَّلاةِ بالنَّاسِ فما الذي أقول إذا انتهيتُ إلى الدُّعاء لنفسي ؟ فأطرقتُ ساعةً ، ثُمَّ قُلْتُ : يا أمير المؤمنين قل: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْني أنْ أشكُرَ نِعْمَتَكَ التي أنعَمْتَ عَلَيَّ ﴾[2] [الأحقاف : ١٥] فقال لي : حَسْبُكَ فَقُمْتُ وَتَبِعَنِي خَادمٌ ، فأعطاني أربع مئة دينار[3] .

قلتُ : كان مجموعَ الفَضَائل ، يرتَجِلُ الخُطَب .

قال محمدُ بنُ العَبَّاس بنِ الفُراتِ : كانَ رَكِيناً[4] عاقلاً ، مقدَّماً ، من أهل الثِّقة والأدب وأيام النَّاس ، قَلَّ مَنْ رأَيْتُ مِثْلَه .

قلتُ : توفِّي في جُمادَى الآخرة سَنَةَ خمسين وثلاث مئة .

٣٠١ - ابنُ خَنْب *

الشَّيخُ العَالم المحدِّث الصَّدوقَ المُسنِد ، أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بنِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٥ .

(٢) النمل : ١٩ ، وتتمة الآية : « وعلى والدي ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) الرجل الركين : الوقور .

* تاريخ بغداد : ١ / ٢٩٦ ، المنتظم : ٧ / ٧ ، العبر : ٢ / ٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٧ .

خَنْب[1] ، البُخَاريُّ ، ثم البَغْدَادِيُّ الدِّهْقَان ، نزيلُ بُخَارى ومُسْندها .

مولده في سنةِ ستٍ وستين ومئتين .

سمع في حَدَاثته من : يحيى بنِ أبي طالب ، والحَسَنِ بن مُكْرَم وموسى بنِ سَهْل الوَشَّاء ، وجعفر الصائغ ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وطبقتِهِم .

حدَّث عنه : أبو أحمد الحاكم ، وإسماعيلُ بنُ الحُسين الزَّاهد ، وعليُّ بنُ القاسم الرَّازي ، وأحمدُ بنُ الوليد الزَّوْزَنيُّ شيخٌ للبَيْهَقِي ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ محمد بنِ إبراهيم البُخَارِيُّ ، والحافظُ محمدُ بن أحمد غُنْجار ، وأهل ما وراء النَّهر .

وكان والده بُخارياً ، فقَدِمَ بَغْدَاد ، وتأهَّل فولد له بها أبو بكر وَنَشَأ بها ثم رَجَعَ مَحْتِدَه وهو ابنُ عشرين سنةً . وكان فقيهاً شافعيَّ المذهب ، محدِّثاً فهماً ، لا بأس به .

قال أبو كامل البصري : سمعتُ بعضَ مشايخي ، يقول : كُنَّا في مجلس ابنِ خَنْب ، فأملى في فضائل علي رضي الله عنه بعد أنْ كان أمْلَى فَضَائِلَ الثَّلاثة ، إذْ قام أبو الفَضْل السُّلَيْمَانيُّ ، وصاح : أيها النَّاس ، هذا دَجَّال فلا تكتُبُوا ، وَخَرَجَ من المجلس لأنَّه ما سمعَ بفضائل الثَّلاثة .

قلتُ : هذا يَدُلُّ على زَعارَّة السُّلَيماني ، وغِلْظَتِهِ ، الله يسامحه .

توفي ابن خَنْب في غُرَّة رجب سنة خمسين وثلاث مئة .

---

(١) في « المنتظم » و « الشذرات » : حبيب ، وهو تصحيف .

٣٠٢ - الهُجَيميُّ *

الشَّيخُ الإمام المحدِّث الصَّدوق المعمَّـر ، مُسنِدُ الـوَقْتِ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بـنُ علي بنِ عبد الله ، الهُجَيميُّ[1] البَصْرِيُّ .

وُلد سنة نيِّف وخمسين ومئتين .

وسمع من : الحُسينِ بنِ محمد بن أبي مَعْشر ، وجعفرِ بنِ محمد بنِ شاكر، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وعبدِ الرحيم بنِ دَنُوقَا ، ومحمدِ بنِ يونس الكُدَيْمي ، وعُبيد بنِ عبد الواحد البَزَّار ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ الفَضْل البَابَسِيري ، وطلحة بن يوسف المؤذِّن ، وأبو سعيد محمدُ بنُ علي النَّقَّاش ، وآخرون .

قال أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد الرَّازي في المشيخة : سمِعْتُ عبد الرحيم بنَ أحمد البُخَاري يقول : رأى أبو إسحاق الهُجَيمي ، أنه تعمَّم ، فدوَّر على رأسه مئةً وثلاثَ دورات ، فعبِّرت له بحياةِ مئة وثلاثِ سنين ، فما حدَّث حتى بلغَ المئة ، ثم حدَّث فقرأ عليه القارىءُ ، وأراد أن يختَبِرَ عَقْلَه ، فقال :

إنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِه   كالكَلْبِ يحمي جِلْدَه[2] بروْقه[3]

---

* المنتظم : ٧ / ٢٣ ، العبر : ٢ / ٢٩١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٥٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨ .

(١) بضم الهاء ، وفتح الجيم ، والياء الساكنة آخر الحروف ، وفي آخرها الميم . هذه النسبة الى محلة بالبصرة نزلها بنو هجيم ، فنسبت المحلة إليهم «الأنساب»: ٥٨٨ آ .

(٢) في « اللسان » : (روق) : أنفه .

(٣) الروق : القرن . وقائل البيت عامر بن فُهيرة التيمي ، مولى أبي بكر الصديق ـ رضي ـ

فردَّ عليه الهُجَيميُّ ، فقال : كالثَّوْر ، فإنَّ الكلبَ لا روْق له ، قال : فَفَرِحُوا بصحَةِ ذِهْنه .

توفِّي الهُجَيمي في آخر سنةِ إحدى وخمسين وثلاث مئة .

وقيل : اسم جدِّه عبدُ الأعلى .

وفيها مات يحيى بنُ منصور القاضي ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي الموت المكِّيُّ ، وعبدُ الله بن جعفر بن الورد ، وشيخُ الحَنَفيَّة قاضي الحَرَمَين أبو الحُسين أحمدُ بنُ محمد النَّيْسَابُوري ، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جامع المِصْري ، وميمونُ بنُ إسحاقَ الهَاشمي .

وحدَّث فيها أبو جعفر بن دُحيم الكُوفيُّ ، وأبو بكر بنُ زياد النَّقَّاش .

٣٠٣ - ابنُ قَانع *

الإمامُ الحافِظُ البَارِع الصَّدوق - إن شاء الله - القاضي أبو الحسين عبدُ البَاقي بنُ قانع بنِ مرزوقِ بنِ واثق الأُموي مولاهم ، البَغْدَادِيُّ ، صاحبُ كتابِ « معجم الصَّحابة » الذي سمِعْنَاه .

ولد سنة خمسٍ وستين ومئتين .

= الله عنهما - وكان حسن الاسلام ، استشهد ببئر معونه . وكان عامر إذا أصابته الحمى يقول :

إني وجدت الموت قبل ذَوقه إنَّ الجبانَ حتفه من فَوقه
كل امرئٍ مجاهد بطوقه كالثورِ يحمي جلده بروقه

انظر « الإصابة » : ٤/١٤ - ١٥ ، و« الفتح » ٧/٢٦٣ ، و« الموطأ » ٢/٨٩١ .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٨٨ - ٨٩ ، المنتظم : ٧ / ١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٣ - ٨٨٤ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٢ ، الجواهر المضية : ١ / ٢٩٣ ، لسان الميزان : ٣ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وإبراهيم بن الهيثم البَلَدِيَّ ، وإبراهيمَ أبنَ إسحاق الحربي ، ومحمدَ بنَ مَسْلمة الواسطي ، وإسماعيل بن الفَضْلِ البَلْخِي ، وبشر بنَ موسى ، وأحمدَ بنَ موسى الحمَّار ، وعُبيد بن شريك البَزَّار ، وأحمدَ بنَ إسحاق الوَزَّان ، ومحمد بـن يونس الكُدَيمي ، وأبا مسلم الكَجِّي ، وعليَّ بنَ محمدِ بنِ أبي الشَّوَارب ، وعُبيد بن غَنَّام ، ومُطَيّناً ، ومعاذَ بنَ المُثَنى ، وأحمدَ بنَ إبراهيم بـنَ ملحان .

وكان واسِع الرِّحْلة كثيرَ الحديث بصيراً به .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو الحسن بن رِزْقَويه ، وأبو عبد الله الحاكمُ ، وأبو الحسين بنُ الفَضْل القَطَّان ، وأحمدُ بنُ علي البَادِيُّ ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وأبو الحَسن الحَمَّاميُّ ، وأبو القَاسم بنُ بِشْران ، وأبو الحسن بنُ الفُرَات ، وعددٌ كثير .

قال البَرْقَاني : البغداديون يوثِّقونه ، وهو عندي ضعيف[1] .

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ : كان يَحْفَظُ ، ولكنه يخطىء ويُصرُّ[2] .

وروى الخطيبُ عن الأزْهَرِيِّ ، عن أبي الحسن بن الفُرَات ، قال : كان ابنُ قانع قد حَدَثَ به اختِلاطٌ قبل مَوْته بنحو من سنتين ، فتركْنا السَّماع منه ، وسمع منه قومٌ في اختلاطه[3] .

قال الخطيب : توفِّي في شوَّال سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٨٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

٣٠٤ - ابنُ شُعَيب *

الإمامُ المحدِّثُ الرَّحال ، أبو علي ، محمدُ بنُ هارون بنِ شُعَيب بنِ عبد الله بنِ عبد الواحد ، ويقال : شُعَيب بن عَلْقَمَة ، ويقال : ابن ثُمامة من ولد أنس بنِ مالك الأنْصَارِي ، - وقيل : لا - الدِّمَشْقِي من أهل قرية قَيْنِنَة[١] غربي المُصَلَّى[٢] .

سمع بالشَّام ومِصْر والعِراق وأصْبَهَان ، وصنَّف وَجَمَعَ ولَيس بالمتقِن .

سمع عبدَ الرحمن بنَ أبي حاتم المُرادِيَّ ، وأبا عُلاثة محمدَ بنَ عَمرو ، وبكر بن سهل الدِّمْيَاطِي ، وأحمدَ بنَ محمد بن يحيى بنِ حمزة ، ومُطَيَّناً ، وأبا خليفة .

وعنه : ابنُ المقرىء ، وابنُ مَنْدَة ، وَتَمَّام ، والعفيفُ بنُ أبي نَصْر ، وعبد الوَهَّاب المَيْدَاني .

قال الكَتَّاني : كان يُتَّهم[٣] .

توفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين وثلاث مئة عن سبع وثمانين سنة .

وَقَعَ لنا جُزْء من حديثه عند مُكْرم بنِ أبي الصَّقر .

---

* معجم البلدان : ٤ / ٤٢٥ ، العبر : ٢ / ٢٩٨ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٤٧ ، لسان الميزان : ٥ / ٤١١ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٣ .

(١) قرية كانت مقابل الباب الصغير في دمشق « معجم البلدان » : ٤ / ٤٢٥ .

(٢) محلة جنوبي دمشق قرب باب الصغير .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ٤ / ٥٧ .

٣٠٥ ـ العَتَكِيُّ *

المُحَدِّثُ الإمامُ أبو منصور محمدُ بنُ القَاسم بن عبدِ الرحمن بنِ قاسم ابن منصور العَتَكِي النَّيْسَابوري .

سمعَ من : السَّرِي بنِ خُزَيمة ، ومحمدِ بنِ أشرس ، والحُسينِ بنِ الفَضْل ، وإسماعيل بن قُتَيْبة ، وأحمدَ بنِ سَلَمة ، وطَبقَتِهم .

أكثَرَ عنه الحاكم ، وأثنى عليه ، وقال : كان شيخاً متيقِّظاً فهماً صَدُوقاً ، جيِّد القِراءة ، صحيحَ الأُصول ، توفِّي في آخر سنة ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلتُ : ماتَ وهو في عَشْر التِّسعين ، ويعرف أيضاً بالصِّبْغي نسبةً إلى بيع الصِّبْغ .

٣٠٦ ـ السُّكَّرِيُّ * *

الإمامُ الحُجَّة ، أبو العَبَّاس ، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ جَامع ، المِصْري السُّكَّري المُقْرىء .

سمع مِقْدام بن داود الرُّعيني ، وَرَوْح بنَ الفرج القَطَّان ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي ، وأحمد بن محمد الرِّشْدِيني .

وحدَّث بحَرْف نَافع ، عن بكر بنِ سَهْل ، عن أبي الأزْهر ، عن وَرْش عنه .

---

* لم نقع له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

* * العبر : ٢ / ٢٩٠ ، غاية النهاية : ١ / ٣٥ .

روى عنه : أحمدُ بنُ عمر الجِيْزِيُّ ، ومحمدُ بنُ محمد الحَضْرمي ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحاج ، ومحمدُ بنُ علي الأُدْفُوِيُّ ، وأبو الحسين بنُ جُمَيْع ، وأبوعبد الله بنُ مَنْدَة ، وعبد الرحمان بن عُمر النَّحَّاس ، وآخرون .

وثَّقه أبو سعيد بنُ يونس ، وقال : توفِّي في المحرَّم سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٠٧ - ابنُ نِيْخاب *

الشَّيخُ الصَّدوق ، أبو الحسن[١] ، أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ نِيخاب ، الطِّيْبِيُّ .

حدَّث ببغداد في سنة تسع وأربعين وثلاث مئة عن إبراهيم بنِ دَيْزِيل ، ومحمد بنِ أحمد بن أبي العوام ، وبشرِ بنِ موسى ، وأبي مُسْلم الكَجِّي ، ومحمدِ بنِ أيوب ، وعِدَّة .

روى عنه : أبو الحسن بن رِزْقَوَيه ، وأبو الحُسين بنُ بشران ، وأخوه أبو القاسم ، وأبو علي بنُ شَاذَانَ ، وآخرون .

قال الخطيب : لم نسمعْ فيه إلا خَيْراً[٢] .

٣٠٨ - الكَعْبِيُّ * *

المحدِّثُ العَالم الصَّادق ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ موسى ابنِ كَعْبٍ الكَعْبِي ، النَّيْسَابُوريّ .

سمعَ الفَضْل بنَ محمد الشَّعْراني ، واليَسَع بنَ زيد المكِّيُّ صاحبَ سُفيان بن عُيينة ، وإسماعيل بنَ قُتَيبة ، وعليَّ بنَ عبدالعزيز ، وتَمْتَاماً ، وعدَّة .

---

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣٥ - ٣٦ ، الأنساب : ٨ / ٢٨٩ .

(١) في « الأنساب » : أبو بكر ، وما هنا موافق لما في تاريخ بغداد .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٥ .

* * الأنساب : ١٠ / ٤٤٤ .

روى عنه : الحاكمُ ، وأبو نَصْر بنُ قَتَادة ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي صادق نزيل مِصْر ، وآخرون .

ذكره الحاكم ، فقال : محدِّث كثير الرِّحْلة والسَّماع ، صحيحُ السَّماع .

توفِّي سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٠٩ - ابن دَرَسْتَوَيْه *

الإمامُ العلاَّمة ، شيخُ النَّحو ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ جَعْفَر بنَ دَرَسْتَوَيه بن المَرْزُبَان ، الفارسيُّ النَّحْويُّ ، تلميذُ المبرِّد .

سمع يعقوب الفَسَوي فأكثر - له عنه تاريخُهُ ومشيخَتُه - وَسَمِعَ ببغداد من عَبَّاس بنِ محمد الدُّوري ، ويحيى بنِ أبي طالب ، وأبي محمد بنِ قُتَيْبة ، وعبدِ الرحمن بنِ محمد كُرْبَزَان ، ومحمد بنِ الحُسين الحُنَيني .

قدم من مدينة فَسَا[1] في صباه إلى بغداد ، واستوطنها ، وَبَرَعَ في العربيَّة ، وَصَنَّفَ التصانيف ، ورُزِق الإسناد العالي . وكان ثقةً .

مولده سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين . وكان والدُهُ رَحَلَ به .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْنِي ، وابنُ شَاهين ، وابن مَنْدَة ، وابن رِزْقَوَيه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شاذان ، وآخرون .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ١٢٧ ، الفهرست : ٩٣ - ٩٥ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٤٢٨ - ٤٢٩ ، نزهة الألباء : ١٩٧ - ١٩٨ ، المنتظم : ٧ / ٣٨٨ ، إنباه الرواة : ٢ / ١١٣ - ١١٤ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤ - ٤٥ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٠٠ - ٤٠١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٣ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨ ، بغية الوعاة : ٢٧٩ - ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٥ . ودرستوين ضبط في الأصل بفتح الدال والراء والواو ، وبذلك ضبطه ابن ماكولا ، وضبطه السمعاني بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء ، وسكون الواو وفتح الياء .

(١) مدينة بفارس ، بينها وبين شيراز أربع مراحل .

وله كتاب « الإرشاد » في النحو ، وشرح « كتاب الجَرْمي » وكتاب « الهجاء » و« شرح الفَصيح » و« غريبُ الحديث » و« أدب الكَاتب » و« المذكَّر والمؤنَّث » « والمقصور [والممدود] » و« المعاني في القراءات» وأشياء . وكان ناصراً لنحو البَصْريين(١) . تخرج به أئمة .

وثقه ابن مَنْدَة وغيرُه .

وضعَّفه اللاَّلْكَائي هِبَةُ الله ، وقال : بلَغَني عنه أنَّه قيل له : حَدِّثْ عن عَبَّاس الدُّوري حَديثاً ، ونُعطيكَ دِرْهَماً فَفعَل ، ولم يكنْ سَمِعَ منه(٢) .

قال الخطيب : سَمِعْتُه يقول هذا ، وهذه الحكايَة بَاطلة ، ابنُ درَسْتَوَيْه كان أرفع قَدْراً مِنْ أنْ يكذب . وحدَّثنا ابن رِزْقَوَيْه عنه بأمالي فيها أحاديث عن عَبَّاس . وسألْت البَرْقَاني عنه ، فقال : ضَعَّفوه بروايته تاريخَ يعقوبَ عنه ، وقالوا : إنما حدَّثَ به يعقوبُ قديماً ، فمتى سَمِعَه منه ؟

قال الخطيب : في هذا نَظَر ، فإن جعفر بنَ دَرَسْتَوَيْه من كبارِ المحدِّثين . سمع من علي بنِ المديني وطبقَتِه ، فلا يُستنكر أن يكون بكَّر بابنه في السَّماع ، مع أَنَّ أبا القاسم الأَزْهري حَدَّثني ، قال : رأيت أصلَ كتابِ ابنَ دَرَسْتَوَيْه بتاريخِ يعقوب بنِ سفيان ، ووجدتُ سَمَاعَه فيه صحيحاً(٣) .

قِلتُ : تُوفِّي في صَفر سَنَةَ سَبْعٍ وأرْبَعين وَثَلاث مِئَة ، أَخَذَ عَنْ ثعلب والمبرِّد ، وتصانيفه كثيرة .

---

(١) « الفهرست » : ٩٣ ـ ٩٤ ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤٢٩ . (٣) المصدر السابق .

٣١٠ - أبو الميمون *

الشَّيخُ الإمامُ الأديب الثِّقة المأمون ، أبو الميمون ، عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ عُمر بنِ راشد ، البَجَلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ .

سَمِعَ بكَّار بنَ قُتَيْبَة ، وَيزيدَ بنَ عبد الصَّمد ، وأبا زُرْعة ، وخَلْقاً كثيراً .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، وتَمَّام ، وأبو علي بن مُهَنَّا ، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّميمي .

وكان أحد الشُّعراء ، بَلَغَ خمساً وتسعين سنة .

توفِّي سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

وفيها توفي أبو محمد عبدُ الله بنُ جعفر بن دَرَسْتَوَيه النَّحْوي ، وأحمدُ ابنُ عثمان الأدَمي ببغداد ، وأحمدُ بنُ إبراهيم بن جامع السُّكَّري ، وأبو علي محمدُ بنُ القَاسم بنِ معروف ، وأحمدُ بنُ سليمان بن حَذْلَم القاضي .

٣١١ - العَنْبَرِيُّ **

الإمامُ الثِّقة المفسِّر المحدِّث الأديب العلاَّمة ، أبو زكريا ، يحيى بنُ محمدِ بنِ عبد الله بن عَنْبَر بن عطاء السُّلَمي مولاهم ، العَنْبَرِيُّ النَّيْسَابُوري المُعَدِّل .

سمع أبا عبد الله محمد بنَ إبراهيم البُوشَنْجي ، ومحمدَ بنَ عمرو

---

* تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ١٤ ب ، ١٥ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

** الأنساب : ٩ / ٧٤ ، معجم الأدباء : ٢٠ / ٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٨٥ - ٤٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ .

قشمرد، والحُسَينَ بنَ محمد القَبَّاني، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب، وابنَ خُزَيمة، وخَلْقاً كثيراً.

روى عنه : أبو بكر بن عبدش[1]، وأبو علي الحافظ ـ وهما من أقْرانه ـ وأبو الحُسين الحَجَّاجي، والحاكم، وابن مَنْدَة، وآخرون.

قال الحاكم : قال أبو علي الحافظ : أبو زكريا يحفَظ من العلوم ما لو كلِّفْنا حفْظَ شيء منها لَعَجَزْنا عنه. وما أعلم أنِّي رأيتُ مِثْلَه[2].

ثم قال الحاكم : اعتزل أبو زكريا النَّاس، وقَعَدَ عن حضور المَحَافل بِضْع عشرة سنة[3].

سمعتُهُ يقول : العالِم المُخْتار أنْ يَرْجع إلى حُسْنِ حال، فيأكل الطَّيِّب والحَلَال، ولا يكْسب بعِلْمِهِ المال، ويكونُ عِلْمُهُ له جَمَال، ومالَه مِنَ اللّه منٌّ عليه وإفْضَال.

قُلْتُ : توفِّي في شوَّال سنَةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة. وله ست وسبعون سنة.

٣١٢ ـ ابنُ سِنان *

الشَّيْخُ الإمامُ الصَّدوق، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ صَالح بن سِنان بن الأرْكُون القُرَشي مولاهم، الدِّمَشْقي، وإلى جدِّهم سِنان تُنْسَب قَنْطَرة سِنان ببابِ توما[4].

---

(١) في « معجم الأدباء » عبدوس.

(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٤٨٦.

(٣) « معجم الأدباء » : ٢ / ٣٤.

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٥٧.

(٤) محلة شرقي دمشق، لا تزال إلى لآن عامرة.

حدَّثَ عن محمد بن سليمان بن بنت مطر ، وأبي زُرْعة الدِّمشقي ، وأحمدَ بنِ محمدِ بن يحيى بن حمزة ، وحمزةَ بن عبد الله الكَفْرْبَطْنَاني[1] ، وخَلْقٍ كثير .

وعنه : ابنه، وعبدُ الوَهَّاب الكلابي ، وابنُ مَنْدَة ، وتَمَّام ، وعبد الرحمن بنُ محمدِ بن ياسر ، وعِدَّة .

قال الكَتَّاني : كان ثِقَة ، نيَّف على الثَّمانين .

وقال المَيْداني ، ماتَ في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣١٣ - الإسْفَرَايينيُّ *

الإمامُ الحافظ المجوِّد ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاق ، ابنِ إبراهيمَ الأزْهَرِيُّ الإسْفَرَاييني .

رحل به خالُه الحافظُ أبو عَوَانة .

وسمع من : أبي بكر بنِ رَجَاء ، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيْس ، وأبي مُسْلم الكَجِّي ، وأحمدَ بنِ سَهْل ، وأبي خليفة الجُمَحي ، ويوسفَ بنِ يعقوب القاضي ، وعبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ حَنْبل ، وأقرانهم .

روى عنه : الحاكم - فقال : كان محدِّث عَصْره ، ومن أجود النَّاس أُصولاً[2] - وعبد الرحمن بنُ محمد بالُويه ، وعليُّ بنُ محمد بن علي

---

(١) نسبة إلى « كفر بطنة » وهي قرية من أعمال دمشق من الغوطة الشرقية ، تبعد عنها ثلاثة أميال تقريباً ، وهي إلى الآن عامرة ، وقد ولد برما الإمام الذهبي المؤلف .

* الأنساب : ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦ ، العبر : ٢ / ٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(٢) « الأنساب » : ١ / ٢٠٥ .

الإِسْفَرَاييني ، وولده أبو نُعيم عبد الملك الأزْهري ، وآخرون .

قال الحاكم : توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلت : حديثُه كثيرٌ في تواليف البَيْهقي من جهةِ عليِّ بنِ محمد بنِ علي المقرىء عنه .

٣١٤ ـ أحمدُ بنُ مَنْصور *

ابنِ عيسى ، الشيخُ الإمامُ الحافظُ النَّاقد ، أبو حامد الطُّوسي ، الأديب .

بالَغَ الحاكم في تعظيمه ، وقال : وَرَد نَيْسَابور مراتٍ ، وقلَّ من رأيتُ في المشايخ أجمعَ منه[١] .

سمعَ من : عبد الله بن شِيرُويه ، وإبراهيمَ بنِ إسحاق الأنْمَاطِيِّ ، وهذه الطبقة من أصحاب قُتَيْبَة وإسحاق .

قال[٢] : وَرَدْتُ طُوسَ وقاضيها أبو أحمد الحافظ ، فسمعته يقول : إني لأتبجَّحُ بأحمدَ بنِ مَنْصور أن يكون رجوعي في السُّؤال عن المشايخ إليه[٣] .

قال الحاكم : وتوفِّي في سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩١١ ـ ٩١٢ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ١٨٨ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٢ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩١١ .

(٢) أي الحاكم .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩١٢ .

٣١٥ ـ المَحْبُوبيُّ *

الإمامُ المحدِّث ، مفيد مرو ، أبو العَبَّاس ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محبوب بنِ فُضيل ، المَحْبوبيُّ المَرْوَزِيُّ راوي جامع أبي عيسى عنه .

وسَمِعَ من سعيدِ بنِ مسعود ـ صاحب النَّضْر بن شُميل ـ ومن الفَضْل بنِ عبد الجَبَّار البَاهِلي ، وأبي الموجِّه ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : أبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعبد الجَبَّار ابن الجَرَّاح ، وإسماعيلُ بنُ يَنَال المَحْبُوبيُّ مولاه ، وجماعة .

وكانت الرِّحْلَةُ إليه في سَماع « الجامع » .

وكان شيخ البلد ثروةً وإفضالاً . وسمَاعُه مضبوطٌ بخطِّ خالهِ أبي بكر الأَحْول ، وكانت رِحْلته إلى تِرْمِذ للُقي أبي عيسى في خمسٍ وستين ومئتين ، وهو ابنُ ست عشرة سنة .

قال الحاكم : سماعُه صحيحٌ .

قُلْتُ : توفِّي في شهر رمضان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

وآخر أصحابهِ موتاً مولاه إسماعيلُ بنُ يَنَال الذي أجاز لأبي الفَتْح الحَدَّاد مرويَّاته .

٣١٦ ـ بكرُ بنُ محمد **

ابنِ العَلاء ، العَلَّامة أبو الفَضْل ، القُشَيْرِيُّ البَصْرِيُّ المالكي .

---

* الأنساب : ٥١١ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٤٠ ـ ٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

** العبر : ٢ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢١٧ ، الديباج المذهب :=

سمع « الموطَّأ » من : أحمدَ بنِ موسى السَّامي ، وسَمع من أبي مُسْلم الكَجِّي ، وحكى عن سهل التُّسْتَرِيِّ .

وصَنَّف التَّصانيف في المَذْهب ، وسَكَنَ مِصْر .

ومؤلَّفه في الأحكام نَفِيس ، وألَّف في الردِّ على الشَّافعي ، وعلى المُزَني ، والطَّحَاوي ، وعلى أهل القَدَر .

حدَّث عنه : الحسنُ بنُ رشيق ، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسَد القُرْطُبي ، وعبدُ الرحمن بنُ عمرَ بنِ النَّحَّاسِ ، وآخرون .

توفِّي في ربيع الأول سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة بمصر .

٣١٧ - ابنُ دَاسة *

الشَّيخُ الثِّقَةُ العَالم ، أبو بكر محمدُ بنُ بكرِ بنِ محمدِ بنِ عبد الرَّزَّاق بنِ دَاسة ، البَصْرِيُّ التَّمَّار ، راوي « السُّنَن » .

سمع أبا داود السِّجِسْتَاني ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسنِ بن يونس الشِّيْرَازِيَّ ، وإبراهيمَ بنَ فهد السَّاجي ، وغيرَهم .

روى عنه : أبو سليمان حَمْد الخَطَّابي ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو بكر بنُ لال ، وأبو الحُسين بن جُمَيع ، وأبو علي حُسينُ بنُ محمد الرُّوذبَارِيُّ ، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبد المؤمن القُرْطُبي شيخُ ابنِ عبد البَرّ ، وآخرون .

وهو آخر من حَدَّث بالسُّنن كاملاً ، عن أبي داود ، وقد عاش بعده أبو

=١٠٠ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٥٦ .

* العبر : ٢ / ٢٧٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

بكر النَّجَّاد عامين وعنده عن أبي داود أحاديث من السُّنن ، وجُزْء النَّاسخ والمنسوخ .

وآخر مَنْ رَوَى عن ابن دَاسَة بالإجازة الحافظُ أبو نُعَيم الأَصْبَهانيُّ .

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

أخبرنا عمرُ بنُ غدير ، أخبرنا أبو القاسم الأَنْصَارِي ، أخبرنا جمالُ الإسلام علي ، أخبرنا أبو نَصْر الخَطيب ، أخبرنا أبو الحُسين الغَسَّاني ، أخبرنا محمدُ بنُ بكر بالبَصْرة ، حدثنا أبو جعفر محمدُ بنُ الحَسَن ، حدثنا الحسنُ بنُ مالك ، حدثنا مبارك بن فَضَالة ، عن عُبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عُمر ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن القَزع[1] .

٣١٨ ـ ابن الوَزَّان *

إمامُ النَّحو ، فريدُ العَصْرِ ، أبو القاسم إبراهيمُ بنُ عثمانَ ، القَيْرواني .

كان فيما قال القِفْطيُّ : يحفَظ « كتاب العين » و « المصنَّفَ » لأبي

---

(١) المبارك بن فضالة مُدلِّس ، وقد عَنعن ، وأخرجه البخاري برقم (٥٩٢٠) ، ومسلم (٢١٢٠) ، كلاهما في اللباس ، من طريق عبيد الله بن حفص ، عن عمر بن نافع ، عن نافع ابن عمر ، وقال : قلت لنافع : وما القَزَع ؟ قال : يُحلق بعضُ رأس الصَّبي ويُترك بعض ، وأخرج أبو داود (٤١٩٤) من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القَزَع ، وهو أن يُحلَق رأس الصبي ، فتترك له ذؤابة . وهذا إسناد صحيح .

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٦٩ ، معجم الأدباء : ١ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، إنباه الرواة : ١ / ١٧٢ ـ ١٧٤ ، العبر : ٢ / ٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٥٠ ـ ٥١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، بغية الوعاة : ١٨٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

عبيد ، و « إصلاح المنطق » و « كتاب سيبويه » . وأشياء . وبعضُهم يفضِّلُه على ثَعْلَب والمبرِّد(١) .

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة بالمَغْرِب .

٣١٩ - ابنُ الخَصِيب *

الإمامُ الكبيرُ المحدِّث ، قاضي القُضَاة ، أبو بكر عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ الحسَن بنِ الخَصِيب بنِ الصَّقر ، الأَصْبَهانيُّ الفقيه الشَّافعي ، مصنِّفُ « المسائلِ المَجَالِسيَّة »(٢) في الفِقْه .

سَمِعَ أبا شعيب الحَرَّاني ، وبُهْلول بنَ إسحاق ، ومحمَدَ بنَ عثمان العَبْسي ، ويوسُفَ القاضي ، ومحمدَ بنَ يحيى المَرْوَزِيَّ ، وأحمدَ بنَ الحسين الطَّيَالِسيَّ ، وطبقَتَهم .

وعنه : ابنُه الخَصِيب، ومُنير بنُ أحمد الخَلَّال، والحافظُ عبد الغني ، وعبد الرحمن بن النَّحَّاس ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نَصْر الدِّمَشْقي ، وعِدَّة .

ولي قضاءَ دِمَشْق في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ، ثم ولي قضاء(٣) مِصر ، ثُمَّ ولي قضاءَ دمشق بعد الأربعين وثلاث مئة من جهة الخليفة المُطيع ، وولي قضاء مِصْر في سنة تسع وثلاثين من قبل ابنِ أُم شَيْبان قاضي بغداد ، فركِبَ بالسَّواد إلى دار الإخْشِيذ، وكان أَبى أَنْ يتولَّى من قِبَل ابنِ أم

---

(١) « إنباه الرواة » : ١ / ١٧٣ ، وما بين حاصرتين منه .

* قضاة مصر : ١٦٠ ، قضاة دمشق : ٢٩ - ٣٠ .

(٢) في « قضاة دمشق » : الشمائل المجالسية . وهو تصحيف .

(٣) ساقطة في الأصل ، وما أثبتناه من « قضاة دمشق » : ٣٠ .

شيبان ، فقيل له : يلي ولدك محمدٌ وأنت النَّاظر ، فنَظَرَ في أمور مصر ، وبعث نُوَّاب النَّواحي ، وولي نظرَ الأَوْقاف ، وتصلّب وجمُدَ ، ثم قَدِمَ أبو الطَّاهر الذُّهْلي القاضي ، فركب ابنُ الخَصِيب وابنُه إليه ، فما وجداه ، وعلِمَ فلم يُكافئهما ، فصارت عَدَاوة ، ثم حَجَّ الذُّهْلي وعاد إلى دمشق ، وكان قاضيها . ثم وقَعَ بين ابنِ الخَصِيب وبين ابنه ، وعانَدَ أباه ، ثم استقلَّ الأب ، وله تأليف يَرُدُّ فيه على ابن جرير .

توفِّي في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة . وهو في عَشْر الثمانين .

يقع لنا حديثُهُ في « الخِلَعِيَّات »[1] .

٣٢٠ ـ السِّنْدِيُّ *

الشَّيْخُ الكبيرُ ، مُسنِد وقته ، أبو الفوارس ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسين بنِ السِّنْدِيِّ ، المِصْرِيُّ الصَّابونيُّ .

قال : ولدتُ في أوَّل سنةِ خمسٍ وأربعين ومئتين .

سمع يونسَ بنَ عبد الأعلى ، والرَّبيع بنَ سليمان ، وأبا إبراهيم المُزَني ، وبحرَ بنَ نَصْر الخَوْلاني ، وإبراهيمَ بنَ مرزوق ، وفهدَ بنَ سليمان ، وجماعة .

حدَّث عنه : الخطيبُ ، ومحمدُ بنُ أحمد التَّميمي ، وأحمدُ بنُ محمدِ ابنِ الحاج الإشْبيْليُّ ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر النَّحَّاس ، ومحمدُ بنُ نظيف الفَرَّاء ، وآخرون .

---

(١) انظر ص / ٣١٤/ تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

* العبر : ٢٨١ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

يقع حديثُه عالياً في الثَّقَفيَّات(١) ، والخِلَعِيَّات(٢) .

وعندي جُزْء من حديثه ، أخبرناهُ العِزُّ بنُ الفَرَّاء ، أخبرنا ابن البُنّ ، أخبرنا جَدِّي ، أخبرنا أبو القاسم بـنُ أبي العَلاء ، أخبرنا ابن نظيف عنه . وفيه : قال لنا أبو الفوارس : ولدتُ في المحرَّم سنة ٢٤٥ وسمِعْتُ ولي عشر سنين .

قُلْتُ : قَدْ عاشَ بعد أن سَمِعَ أربعاً وتسعينَ سنةً .

توفِّي في شوَّال سنَة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة بمصر عن مئةٍ وخمسةِ أعوام ، وهوَ صدُوق في نفسه . وليس بحُجَّة وقد أُدخل عليه حديث باطل فروَاه .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرٌ الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا عليُّ بنُ مَرْدَك بالرَّي ، أخبرنا أبو سعْد السَّمَّان ، أخبرنا أبو العَبَّاس بنُ الحاج ، وأبو علي بنُ مهدي الرَّازي ، قالا : أخبرنا أبو الفَوَارس ابنُ السِّنْدِي ، حدثنا محمدُ بنُ حماد الطِّهْراني ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاق ، عن مَعْمر ، عن الزُّهْري ، عن عروة ، عن عَائشة ، عن أبي بكر رضي الله عنه : قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ ، يقول : « النَّظَرُ إلى وَجْه عليٍّ عِبَادَةٌ »(٣) .

فهذا أُدخل على أبي الفَوَارس .

---

(١) انظر ص /٢٧٢/ تعليق /١/ من هذا الجزء .

(٢) انظر ص / ٣١٤ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(٣) وأورده السيوطي في « اللآلىء المصنوعة » ١ / ٣٤٢ ، من طريق القاضي محمد بن عبد الله الجعفي ، حدثنا أبو الحسين بن أحمد بن مخزوم ، حدثنا محمد بن الحسن الرَّقِّي ، حدثنا مؤمَّل بن إهاب ، حدثنا عبد الرزاق . . . وقال : قال ابن حبان : موضوعٌ آفتُه الجعفي أو شيخه ، وانظر تفصيل القول فيه في « الفوائد المجموعة » ص ٣٥٩ ، ٣٦١ مع تعليقات العلامة المعلِّمي رحمه الله .

وفيها مات الحافظ أبو علي النَّيْسابوري ، وأبو الوليد حَسَّان بنُ محمدٍ الفَقِيه ، والقاضي أبو أحمد العَسَّال ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمد بنِ سعْد النَّيْسابوري ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إسحاق الخُرَاساني ببغداد ، وأبو بكر ابنُ عَلَم الصَّفَّار .

٣٢١ - الخُرَاسَانِيُّ *

الشَّيخ المحدِّث المسنِد ، أبو محمد عبدُ الله بنُ إسحاق بنِ إبراهيمَ بنِ عبد العزيز ، الخُرَاسَانيُّ البَغَويُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ . وجدُّه هو أخو محدِّث مكة علي بن عبد العزيز ، وعم أبي القاسم البَغَوي .

سمع من : عبد الرحمن بنِ محمد بن منصور كُرْبَزَان ، ويحيى بنِ أبي طالب ، وعبد الملك بن محمد الرَّقَاشي ، وأحمدَ بنِ ملاعب ، وأحمدَ بنِ عبيد بن نَاصح ، وخلقٍ كثيرٍ .

وروى الكثير ، وله أجزاء مشهورة تُرْوى .

حَدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابن مَنْدَة ، والحاكم ، وابن رِزْقَوَيه ، ويحيى بنُ ابراهيم المُزَكِّي ، وعثمان بـنُ دُوسْت ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وآخرون .

قال حمزة السَّهْمي : سألتُ الدَّارَقُطْني عنه ، فقال : فيه لِين(١) .

قلتُ : توفِّي في شهر رجب سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٩ / ٤١٤ - ٤١٥ ، العبر : ٢ / ٢٨٢ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٩٢ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٥٨ - ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤١٤ .

٣٢٢ - ابنُ عَلَم *

الشَّيْخُ المعمَّر ، أبو بكر ، وأبو عبد الله[١] محمدُ بنُ عبدِ الله بن عمرُويَه ، البَغْدَادِيُّ الصَّفَّار ، المعروف بابنِ عَلَم .

له جزء مشهور سمعناه .

روى عن : محمدِ بنِ إسحاق الصَّغَاني ، وأحمدَ بنِ أبي خَيْثَمة ، وعبدِ الله بن أحمد ، ومحمدِ بنِ نَصْر .

روى عنه : هِلال الحَفَّار ، وابنُ رِزْقَوَيه ، وابنُ الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شَاذان .

قال الخطيب : لم أسمعْ أَحداً يقول فيه إلَّا خيراً ، وجميعُ ما عنده جُزْء[٢] ، مات في شعبان سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

ثم قال : يقال : أتَى عليه مئةُ سنةٍ وسنة[٣] .

قُلْتُ : حكايتُه عن عبد الله بـنِ أحمد في قول أبيه ، لا تعد منكرة .

٣٢٣ - ابنُ كامل * *

الشَّيخُ الإمامُ العلَّامةُ الحافِظُ القاضي ، أبو بكر أحمدُ بنُ كاملِ بنِ

---

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥٤ ، العبر : ٢ / ٢٨٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨١ .

(١) في « تاريخ بغداد » ويقال : أبو بكر .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥٤ .

(٣) المصدر السابق .

* * الفهرست : ٤٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٣٥٧ - ٣٥٩ ، معجم الأدباء : ٤ / ١٠٢ - ١٠٨ ، إنباه الرواة : ١ / ٦٧ - ٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢٩ ، الوافي =

خَلَف بنِ شجرة ، البَغْدَادِيُّ ، تلميذُ محمدِ بنِ جرير الطَّبَرِيِّ .

ولد سنةَ ستين ومئتين .

حدَّثَ عن : محمدِ بنِ الجَهمْ السِّمَّرِي ، ومحمدِ بنِ سَعْد العَوْفيِّ ، وعبدِ الملك بنِ محمد الرَّقَاشِيِّ ، والحسنِ بنِ سلاَّم السَّوَّاقِ ، ومحمدِ بنِ مَسْلَمة الواسِطي ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْنيّ ، والحاكمُ ، وابنِ رِزْقَوَيه ، وأبو العَلاءِ محمدُ ابنُ الحسنِ الورَّاق ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّيُّ ، وأبو الحسنِ الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وآخرون .

قال أبو الحسن بنِ رِزْقَوَيه : لم تَرَ عيناي مِثْلَه[1] ، وسمِعْتُهُ يذكر مَوْلدَه .

قال الخطيب : كان من العُلَماء بالأحْكَام ، وعلوم القُرْآنِ والنَّحْوِ والشِّعْر والتَّواريخِ . وله في ذلك مصنَّفَات . وَلِيَ قضاءَ الكُوفةِ[2] .

وقال الدَّارَقُطْني : كان مُتَسَاهِلاً ، رُبَّما حدَّث من حِفْظِهِ بما ليسَ في كِتَابِهِ ، وأهْلكه العُجْب ، كان يختارُ لنفْسِه ، ولا يُقَلِّد أحداً[3] .

توفِّيَ ابن شجرة في المحرَّم سنة خمسين وثلاث مئة . وله تسعون سنة .

= بالوفيات : ٧ / ٢٩٨ ، لسان الميزان : ١ / ٢٤٩ ، الجواهر المضية : ١ / ٩٠ ، غاية النهاية : ١ / ٩٨ ، بغية الوعاة : ١٥٣ ـ ١٥٤ .

(١) « تاريخ بغداد » : : ٤ / ٣٥٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ، وعبارة (لا يقلد أحداً) زيادة ليست في التاريخ .

وقال الدَّارَقُطْني أيضاً : كان لا يَعُدُّ لأحدٍ من الفقهاء وَزْناً ، أملى كِتاباً في السُّنَن ، وتكلمٌ على الأخبار[1] .

قال ابنُ الذَّهبي[2] : وقع لي من عَوَاليه ، وكان من بحورِ العِلْم ، فأخْملَهُ العُجْب .

وقد صنَّف كِتاباً في « القراءاتِ » ، وله مؤلَّف في « غريبِ القُرْآنِ » ، وكتاب « موجز التَّأويل عن مُعْجز التَّنْزيل » ، وكتاب « التَّاريخِ » ، وكتاب « الشُّروط »[3] .

وفيها ماتَ محمدُ بنُ المؤمَّل الماسَرْجِسي ، وأحمدُ بنُ علي بنِ حَسنُويه المقرىء ، وأبو عمر محمدُ بنُ يوسف الكِنْديُّ ، وأبو جعفر عبدُ الله ابنُ إسماعيل بنِ بُرَيه ، وأبو سَهْل بنُ زياد ، وإسماعيلُ بن علي الخُطَبِيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ خَنْب .

٣٢٤ ـ القَنْطَرِيُّ *

الحافظُ الإمامُ ، أَبو بكر القاسمُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عيسى ، القَنْطَرِيُّ السَّامَرِّيُّ .

روى عن : الكُدَيمي ، وخَلَف بنِ عُمرو العُكْبَرِيِّ ، ومِقْدَام بنِ داود ،

---

(١) النص في « تاريخ بغداد » : « وأهلكه العجب ، فإنه كان يختار ، ولا يضع لأحدٍ من العلماء أصلاً » .

(٢) هو المؤلف نفسه ، انظر المقدمة .

(٣) انظر « الفهرست » : ٤٨ .

* لم أهتد إلى مصادر ترجمته .

وأنس بن سَلم ، وأبي يَعْلى المَوْصِلي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبة ، وأحمدَ بنِ محمد بن هارون الخَلَّال ، وخَلْقٍ .

والغالبُ على حديثِه المناكير والموضوعات .

روى عنه : ابنُ بَطَّة ، وأبو الحسن بن رِزْقَوَيه ، وأبو سَهْل محمودُ بنُ عمرو العُكْبَرِيُّ ، وآخرون .

حدَّث في سنةِ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

قُلْتُ : ما عَلِمتُ أَنَّ أحداً ضَعَّفه ، والكلامُ المذكور فيه هو عبارة ابنِ النَّجَّارِ ، فلعلَّ الضَّعْفَ في تلك الرِّوايات من غَيْره .

٣٢٥ ـ الجَمَّال *

الشَّيخُ المسنِد الثِّقة ، محدِّث سَمَرْقَنْد ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ محمدِ ابنِ عبد الله بنِ حَمْزَة بنِ جميل ، البَغْدَادِيُّ المشهور بالجَمَّال .

استوطن سَمَرْقَنْدَ ، وروى بها الكثيرَ عن أبي بكرٍ بنِ أبي الدُّنيا ، وأحمدَ بنِ عبد الله النَّرْسِيِّ ، وجعفر بنِ محمد بن شاكر ، وعبدِ الكريم بنِ الهيثم وطبقتِهم ببلده . ثم ارتحلَ ـ وكان يسافر في التِّجارة ـ فَسَمِعَ من أبي زُرْعة النَّصْرِيِّ ، وغيره بدمشق ، ومن أبي عُلاثة محمدِ بنِ عمرو ، ويحيى بنِ عُثْمان بنِ صالح ، وخيْرِ بنِ عَرَفة بمصر ، ومن عُبيد الكَشْوَرِيِّ ، والدَّبَري باليمنِ ، وحصَّل الأُصول .

---

* تاريخ بغداد : ٣ / ٢١٧ ـ ٢١٨ ، الأنساب : ٣ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٤٥٦ آ ـ ٤٥٧ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٣ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

روى عنه : ابنُ مَنْدَة ، والحاكم ، وأبو سَعْد الإدْرِيسيُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَانيُّ ، وخَلْقٌ ، وانتخب عليه الحافظُ أبو علي النَّيْسَابوريُّ . وحدَّث في تجارتِه بأماكن .

قال الحاكم : هو محدِّث عَصْره بخُرَاسان ، وأكثرُ مشايخِنا رِحْلة ، وأثبتهم أُصولاً . اتَّجَر إلى الرَّيّ ، وسكنها مُدَّة ، فقيل له : الرَّازي ، وكان صاحَب جمال ، فقيل له : الجَمَّال : انتقى عليه أبو علي أربعينَ جُزْءاً[1] .

وتوفِّي سَمَرْقَنْد في ذي الحِجَّة سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٢٦ - ابن حَسنُويه *

الشَّيْخُ المعمَّر الشَّهير ، أبو حامد أحمدُ بنُ علي بنِ الحسنِ بنِ شَاذَان ، النَّيْسَابوري التَّاجر السَّفَّار ، ابن حَسنُويه .

قال الحاكم : سَمعَ من أبي عيسى التِّرْمِذِي جملةً من مصنَّفاته ، وأبي حاتم الرَّازي ، والسَّرِي ابن خُزَيمة ، ومحمدِ بنِ عبد الوَهَّاب الفَرَّاء ، والحارثِ بنِ أبي أُسامة ، وكان من المُجْتَهدين في العِبَادة الليلَّ والنهارَ .

قال : ولو اقتصر على سَماعه الصَّحيح ، لكان أوْلى به ، لكنه حَدَّث عن جماعةٍ أشهدُ بالله أنَّه لم يسمعْ منهم[2] .

وقد سأَلْتُه[عن سنه]سنَةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة، فقال لي: ست

---

(١) « الأنساب : ٣ / ٢٩٥ .

* الأنساب : ٤ / ١٤٤ - ١٤٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١١ آ - ١٢ آ ، العبر : ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢١ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢١٦ ، لسان الميزان : ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) « الأنساب » : ٤ / ١٤٤ .

وثمانون سنة، وأُدخلتُ الشَّام[سنة ست وستين ومئتين]وأنا ابنُ اثنتي عشرة سنةً[1] ، وأَخْرَجْتُ مَنْ اسمُه أحمد من شيوخي ، فخرَّج مئةً وعشرين[2] ، ثم دَخَلْتُ عليه سنةَ تسعٍ وثلاثين ، فقال : قد حَلَفْت أَنْ لا أُحدِّث ، ثم بَعْدَ ساعةٍ ، قال : حَدَّثنا فلان ، فذكر حكايةً بإسناد . ولا أَعلمه وضعَ حَدِيثاً ، أو ركَّب سَنَداً ، وإنما المنكر [من حاله] روايتُه عمَّن تقدَّم موتُهم[3] .

قال ابنُ عساكر : روى عن أحمدَ بنِ شَيْبان ، وأحمدَ بنِ الأَزْهر ، وعيسى بنِ أحمد البَلْخي ، ومُسْلم بن الحَجَّاج[4]، وإسحاق الدَّبَري .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، والحاكمُ ، وأبو أحمد بنُ عَدِي ، ومنصورُ بنُ عبد الله الخَالدي،وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وعبد الرحمن بن محمد السَّرَّاج ، وعليُّ بن محمد الطِّرَازِيُّ[5].

قال الحاكم : قال لي يوماً : ألا تراقبون اللهَ ؟ أما لكم حياءٌ يحجُزُكم [عن تحقير المشايخ]؟جاءني أبو علي الحافظ ،وأنكرَ روايتي عن أحمد بنِ

---

(١) في «لسان الميزان»١/٢٢٣ :«ابن ثمان عشرة سنة» وفي آخره عنده : وقد كنت سمعته يقول : مولدي سنة ثمان وأربعين ومئتين .

قال العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني في تعليقه على«الأنساب»٤/١٤٥ بعد أن نقل ما في « اللسان » : أخشى أن يكون من تغيير بعض النساخ ليطابق ما بعده ، لكنه يخالف ما قبله ، لأنه إذا كان أول سنة (٣٣٨) عمره ست وثمانون ، فمعنى ذلك أنه ولد سنة (٢٥١) ، وأما إذا كان سنة ٢٦٦ ان اثنتي عشرة سنة ، فمعنى ذلك أنه ولد سنة ٢٥٣ .

(٢) « الأنساب » : ٤ / ١٤٥ .

(٣) « الأنساب » : ٤/١٤٦ ـ ١٤٤ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) قال ابن حجر العسقلاني : لم ينكر الحاكم سماعه من مسلم بن الحجاج فيمن سمى أنه لم يدركهم . انظر « الأنساب » : ٤/١٤٦ ، و« لسان الميزان » : ١/٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٥) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ١١ آ ـ ١١ ب .

أبي رجاء المِصّيصي ، وهٰذا كتابي وسماعي منه ، وهذا حفيدي كَهْلٌ[1] ،

وقال حمزة السُّهمي : سُئل ابنُ مَنْدَة ـ بحضرتي ـ عن ابن حَسنُويه المقرىء ، فقال : كان شيخاً أتى عليه مئة وعشر سنين[2] .

قلت : غَلِطَ ابنُ مَنْدَة : ما وصل إلى المئة أَصْلاً .

قال حمزة : وسألتُ أبا زُرْعة محمدَ بنَ يُوسف عنه ، فقال : كذّاب ، بحضرتي[3] .

وقال الحاكم : سَمعتُه يقول : ما رأيتُ أعجبَ من هذا الأصم[4] ! ! كان يختلف معنا إلى الرَّبيع بن سليمان ، وما سمع من ياسين القِتْبَاني[5] ، وكان جارَ الرَّبيع ، فكتبتُ قولَه ، وأريته الأصمّ ، فصاح ، وقال : والله ما عرفتُه[6] إلا بعد رجوعي من مصر[7] .

قال أبو القاسم بن مَنْدَة ، توفِّي في رمضان سنةَ خمسين وثلاث مئة .

قلت : على مازعم من سنّه يكون عاش ثمانياً وتسعين سنةً إنْ صَدَق .

قال ابنُ عساكر : ابن حَسنُويه المقرىء التَّاجر النَّيْسَابوري ، قال محمدُ ابنُ صالح بن هانىء : كان ابنُ حسنويه يديم الاختلاف معنا إلى السِّري بنِ خُزَيمة ، وشيَّعْنَاه يومَ خُروجه إلى أبي حاتم[8] .

---

(1) « الأنساب » : ٤ / ١٤٥ . وما بين حاصرتين منه .
(2) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ١٢ آ .
(3) المصدر السابق ، وكلمة بحضرتي زيادة ليست في التاريخ .
(4) تقدمت ترجمته رقم / ٢٦٠ / من هذا الجزء .
(5) في الأصل : العتباني ، بالعين ، وهو تصحيف . وهو من رجال التهذيب .
(6) أي لابن حسنويه .
(7) انظر « الأنساب » : ٤ / ١٤٥ ـ ١٤٦ .
(8) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ١٢ آ .

قال الحاكم : ورحل إلى التِّرْمِذِي[1] .

٣٢٧ - ميمون بنُ إسحاق *

الشَّيخُ الصَّدوق المعمَّر ، أبو محمد البَغْدَادِيُّ الصَّوَّاف، من موالي محمدِ بنِ الحنَفية .

سَمِعَ أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار العُطَارِديَّ ، وغلامَ خليل ، والحسنَ بنَ السَّمْح ، وأحمدَ بنَ هارون البَرْديجي الحافظ.

حدَّث عنه : أبو الحسن بنُ رِزْقَوَيه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وغيرُهم .

قال الخطيبُ : كان صَدُوقاً ، ولد سنةَ ستين ومئتين[2] . وتوفِّي سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة .

قلت : له جُزْءُ مَرْوِيّ سَمِعْنَاه من أصحاب البهاء عبد الرحمن .

٣٢٨ - ابن بُرَيه **

الشَّيْخُ الإمام الشَّريف المعمَّر ، شيخُ بني هاشم ، أبو جعفر عبدُ الله ابنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ الأمير عيسى بنِ أمير المؤمنين المَنْصور أبي جعفر عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ علي بَنِ عبدِ الله بنِ العَبَّاس ، الهَاشمي البَغْدَادِيُّ .

---

(١) « الأنساب » : ٤ / ١٤٤ .

* تاريخ بغداد : ١٣ / ٢١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٢١١ .

** تاريخ بغداد : ٩ / ٤١٠ - ٤١١ ، المنتظم : ٧/ ٥، العبر : ٢/ ٢٨٦ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣ .

سمع أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار العُطاردي ، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رِزْقَوَيه ، وأبو القَاسم بن المنذر ، وأحمدُ ابنُ عبد الله البَادي ، وأبو علي بنُ شاذان ، وجماعة .

وكان خطيب جامعِ بغداد ، فكان يقول : رَقَى هذا المِنْبر الواثـقُ ، وأنا ، وكلانا في درجة في النَّسب إلى المنصور[1] .

قلتُ : وقد عَاش بعد الوَاثق[2] نحواً من مئةٍ وعشرين سنة . وثَّقه الخَطِيبُ[3] .

وتوفِّي في صفر سنةَ خمسين وثلاث مئة . وله سبعٌ وثمانون سنة .

أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ السُّلَيمي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيمَ الفقيه، وأخبرنا أبو جعفر عبدُ الرحمن بنُ عبد اللّه الخَيِّاط ، ومحمدُ بنُ أحمد القزَّاز ، وأبو المعالي محمدُ بنُ علي ، وعليُّ بنُ جعفر المؤذِّن ، وبِيْبَـرْس المَجْدي ، قالوا : أخبرنا يحيى بنُ أبي السعود البَزَّاز ، قال : أخبرتنا شُهْدَة الكاتبة ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسنَ البَاقِلَّاني ، أخبرنا الحسنُ بنُ أبي بكر البَزَّاز ، أخبرنا أبو جعفر عبدُ اللّه بنُ إسماعيل الهاشمي ، وحمزةُ بنُ محمد الدِّهْقَان ، وأبو سهل القَطَّان وابنُ السَّمَّاك ، قالوا : أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الجَبَّار ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالد ، عن قيس ، عن

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤١١ .

(٢) توفي الواثق بن المعتصم سنة / ٢٣٢ / هـ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤١١ .

سَعْد بن أبي وقّاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزالُ طائفةٌ من أُمتي ظاهِرين على الدِّين عزيزةً إلى يوم القِيَامة »[1] .

٣٢٩ ـ ابنُ فَارس *

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّث الصَّالح ، مسنِد أصبهان ، أبو محمد عبدُ اللّـه ابنُ المحدِّث جعفر بنِ أحمد بنِ فارس الأصْبَهاني .

سمع من : محمد بنِ عاصم الثَّقفي ، ويونس بنِ حبيب ، وأحمد بن يونس[2] الضَّبِّي ، وهارون بن سليمان ، وأحمدَ بن عصام ، وإسماعيل سَمُّويه ، ويحيى بن حاتم ، وحُذَيفة بن غياث ، والكبار ، وتفرَّد بالرِّواية عنهم .

وقارب المئة . وكان من الثِّقات العُبَّاد .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّه بن مَنْدَة ، وأبو ذر بن الطَّبَراني ، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكْوَاني ، وأبو بكر بن فُورك ، وابن مَرْدُويَه ، والحسينُ بن إبراهيم الجَمَّال ، ومحمدُ بن علي بن مُصْعب ، وغُلام محسن أحمدُ بنُ يزداد ، وأبو نُعَيم الحافظ ، وانتهى إليه علوُّ الإسْناد .

مولده في سنةِ ثمانٍ وأربعين .

---

(١) أخرجه من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ، عن المغيرة بن شعبة ، البخاري (٧٣١١) في الاعتصام ومسلم (١٩٢٠) في الإمارة ، قال الحافظ : وقد اتفق الرواة عن إسماعيل على أنه عن قيس عن المغيرة وخالفهم أبو معاوية فقال : عن سعد ، بدل : المغيرة ، فأورده أبو إسماعيل الهروي في « ذم الكلام » وقال : الصواب قول الجماعة : عن المغيرة . وحديث سعد عند مسلم (١٩٢٥) لكن من طريق أبي عثمان عن سعد بلفظ : « لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » .

* طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٦ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٨٠ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(٢) في « العبر » : ٢ / ٢٧٢ أحمد بن يوسف ، وهو تحريف .

وقال أبو بكر بنُ المقرىء : رأيتُه يحدِّث بمكّة في أيّام المُفَضَّل بن محمد الجَنَدي .

وقال ابن مَنْدَة : كان شيوخ الدُّنيا خمسة : ابن فارس بأصبَهان ، والأصمّ بنيسابور ، وابن الأعرابي بمكة ، وخيثمة بأَطْرابُلُس ، وإسماعيل الصَفّار ببغداد .

قال ابن مَرْدُويه وعبدُ اللّه بنُ أحمد السُّوذَرْجَاني[1] في « تاريخهما » : كان ثقةً .

وقال أبو الشيخ : حكى أبو جعفر الخَيّاط لنا ، قال : حَضَرْتُ موتَ عبدِ اللّه بنِ جَعْفر ، وكُنّا جُلوساً عنده ، فقال : هذا مَلَكُ الموت قد جاء ، وقال بالفارسية : اقْبِضْ روحي كما تَقْبِضُ رُوحَ رَجُلٍ يقول تسعين سنة : أَشْهد أنْ لا إلَه إلاّ اللّه ، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه[2] .

قال أبو الشيخ : رأيتُ عبدَ اللّه بن جَعْفر في النَّوم ، فقلتُ : ما فعل اللّه بك ؟ قال : غَفَرَ لي ، وأنزلني منازل الأنبياء[3] .

قال : وتوفِّي في شوَّال سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٠ - الدُّخَمْسِينيُّ *

المحدِّث الرَّحَّال الإمامُ ، أبو أحمد بكرُ بنُ محمد بن حَمْدان ،

---

(١) بضم السين المهملة ، والذال المفتوحة المعجمة ، وسكون الراء ، وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى « سوذرجان » وهي من قرى أصبهان « الأنساب » : ٧/١٨٥ .

(٢) طبقات المحدثين الورقة ١٥٦ ، و« ذكر أخبار أصبهان » : ٢/٨٠ .

(٣) ذكر أخبار أصبهان ٢/٨٠ ، وليس في ترجمته في طبقات المحدثين لأبي الشيخ مع أنه منقول عنه .

* الأنساب : ٥ / ٢٨٩ - ٢٩١ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢١٦ - ٢١٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ - ٣٧٠ .

المَرْوَزِيُّ الصَّيْرَفي ، كان يقول : زد خمسين فبنوا له لقباً من ذلك[1] .

سمع أبا قِلابة الرَّقاشي ، وأحمد بن عُبيد اللّه النَّرْسي ، وأبا الموجَّه محمد بن عمرو ، وعبدَ الصَّمد بن الفَضْل ، وأبا حاتم الرَّازي ، لكنْ عُدم سماعُه من أبي حاتم .

روى عنه : ابنُ عَدِي ، والحاكم ، وابن مَنْدَة ، وغُنْجَار ، ومنصور الكَاغَدِي ، وحُسين بن محمد الماسَرْجِسي .

سار إلى سَمَرْقَنْد لميراث له من غلامه ، فمات ببخارى سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة . كذا أرَّخه الحاكم .

وقال السَّمْعَانِيُّ وغيرُه : بل توفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة[2] .

وما علمتُ أنا به بأْساً .

٣٣١ ـ الطَّسْتِيُّ *

المحدِّثُ الثِّقةُ المسنِد ، أبو الحسين عبدُ الصَّمد بنُ علي بنِ محمد بن مُكْرم ، البَغْدَادِيُّ الطَّسْتِيُّ[3] الوكيل .

سمِعَ أحمدَ بنَ عُبيد اللّه النَّرْسي ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، ودُبَيْس بن سَلَّام القَصبَاني[4] ، وحامد بن سهل ، وإبراهيم الحَرْبي ، وطبقتهم .

---

(١) انظر « الأنساب » : ٥ / ٢٨٩ .

(٢) « الأنساب » : ٥ / ٢٩١ .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٤١ ، الأنساب : ٨ / ١٤٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٨٥ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

(٣) نسبة إلى (الطست) وعمله . « الأنساب » : ٨/٢٤١ .

(٤) نسبة إلى (القصب) وبيعه . « الأنساب » : ١٠ / ١٦٨ .

وله جُزْءان مرويان للسِّلَفي ، وقع لنا أحدُهما بالاتصال .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رِزْقويه ، وأبو الحسين بنُ بشران ، وعليٌّ ابنُ داود الرَّزَّاز ، وأبو علي بنُ شَاذان .

وعاش ثمانين سنة .

توفِّي في شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٢ - وَهْبُ بنُ مَسَرَّة *

ابن مفرّج بنِ بكر(١) أبو الحزم ، التَّميمي الأَنْدَلُسي الحِجَارِيُّ المالكيُّ الحافِظُ ، صاحب التَّصانيف .

ولد في حدود الستين ومئتين .

وسمع بقُرْطُبة من محمد بن وَضَّاح الحافظ ، ومن عبيد اللّه بنِ يحيى ابن يحيى ، وأحمد بن الرَّاضي ، وأبي عثمان الأعْنَاقي ، وقد سَمِع بوادي الحِجَارة - مدينة صارت للعدو - من محمد بنِ عَزْرَة ، وأبي وهب بن أبي نُخَيلة .

وقد حدَّثَ بمسند ابن أبي شَيْبَة ، عن ابن وَضَّاح .

وكان رَأْساً في الفِقْه ، بصيراً بالحديث ورجاله مع ورعٍ وتَقْوى ، دارت الفُتْيَا عليه ببلدِه ، وله تواليفُ وأوضاع ، أحضروه إلى قُرْطُبة ، وأُخْرِجَتْ إليه

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ١٦٥ - ١٦٦ ، جذوة المقتبس : ٣٣٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٠ ، العبر : ٢ / ٢٧٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، الديباج المذهب : ٣٤٩ ، لسان الميزان : ٦ / ٢٣١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٣ - ٣٦٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » : ابن حكم ، وفي « الديباج » : حكيم .

أصول ابنِ وَضَّاح التي سَمِعَها منه ، فسُمِعتْ عليه ، وسمِعَ منه عالم عظيمٌ ، وازدحموا عليه .

أخَذَ عنه : أبو محمد القَلَعي ، وأبو عبد الرحيم أحمدُ بنُ العجوز ومحمدُ بنُ علي بن الشيخ ، وأبو عمر أحمد بن الجَسُور ، وأحمدُ بنُ القاسم التَّاهَرْتي ، وحمل الحافِظَان ابنُ عبد البَرِّ ، وابنُ حَزْم عن أصحابه ، وقد كان منه هَفْوَة في القَوْل بالقَدر ، نسأل اللّه السَّلامة .

وقال أبو الوليد بنُ الفَرَضي : تُركَ لأنَّه كان يدعو الى بِدْعة وَهْب بن مَسَرَّة[1] .

ومما نُقل عن ابن مَسَرَّة ، أنَّه كان يقول : ليستِ الجَنَّةُ التي أُخرج منها أبونا آدم بجنة الخُلْد ، بل جنةٌ في الأرض .

فهذا تنطُّعٌ وتعمُّق مرذول[2] .

---

(١) انظر « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٨١ - ٨٢ .

(٢) ما أدري كيف تأتى للإمام الذهبي أن يصف هذا القول بأنه تنطع وتعمق مرذول ، مع أنه قول الإمام أبي حنيفة وغيره من المحققين من أهل السنة ، فقد قال الإمام أبو منصور الما تريدي في تفسيره المسمى بالتأويلات : نعتقد أن هذه الجنة بستان من البساتين ، أو غيضة من الغياض ، كان آدم وزوجه منعمين فيها ، وليس علينا تعيينها ، ولا البحث عن مكانها ، وهذا هو مذهب السلف ، وهو قول تكثر الدلائل الموجبة للقول به :

١ـ إن الله خلق آدم في الأرض ليكون هو ونسله خليفة فيها ، فالخلافة مقصودة منهم بالذات ، فلا يصح أن تكون عقوبة عارضة .

٢ ـ أخبر على لسان جميع رسله أن جنة الخلد إنما يكون الدخول إليها يوم القيامة ، ولم يأت زمن دخولها بعد .

٣ ـ وصف جنة الخلد في كتابه بصفات ، ومحال أن يصف الله سبحانه شيئاً بصفة ، ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة التي وصفه بها ، فقد جاء وصف الجنة التي أعدَّت للمتقين بأنها دار المقامة ، فمن دخلها أقام بها ، ولم يقم آدم بالجنة التي دخلها ، وجاء في وصفها أنها جنة الخلد ، وآدم لم يخلد فيها ، وأنها دار ثواب وجزاء ، لا دار تكليف وأمر ونهي ، وأنها دار سلامة=

قال الطَّلَمَنْكي[1] في ردِّه على الباطنية : ابنُ مَسَرَّة ادَّعى النُّبوة ، وزَعَمَ أنَّه سمع الكلام ، فثبت في نفسه أنَّه من عند اللّه .

قلت : ليس هذا من قبيل ادِّعاء النُّبوة ، بل من قبيل الغَلَط والجَهْل .

توفِّي ببلده بَعْدَ رُجوعه من قُرْطُبة في نصف شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٣ - الخُلْدِيُّ *

الشَّيخُ الإمام القُدوة المحدِّث ، شيخ الصُّوفية ، أبو محمد جعفرُ بنُ محمد بنِ نُصير بنِ قاسم ، البَغْدَادِيُّ كان يسكنُ محلَّة الخُلْد[2] .

مطلقة ، لا دار ابتلاء وامتحان ، وقد ابتلي آدم فيها بأعظم الابتلاء ، وأنها لا يدخلها ، إلا المؤمنون المتقون ، فكيف دخلها الشيطان الكافر الملتعن ، وأنها دار لا يُعصى الله فيها أبداً ، وقد عصى آدم ربه في جنته التي دخلها ، وأنها ليست دار خوف ولا حزن ، وقد حصل للأبوين فيها من الخوف والحزن ما حل ، ولا نزاع أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم في الأرض ، ولم يذكر في موضع واحد أصلاً أنه نقله إلى السماء ، ولو حصل ، لكان أولى بالذكر لأنه من أعظم الآيات .

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي ـ من طلمنكة ، وهي ثغر الأندلس الشرقي ـ أحد الأئمة في علم القرآن العظيم ، جمع كتباً حساناً كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة . منها : رسالة في أصول الديانات ، والرد على ابن مسرة . توفي سنة/٤٢٩/ . انظر « الصلة » : ١/٤٤ ـ ٤٥ ، و« الديباج المذهب » : ٣٩ .

* طبقات الصوفية : ٤٣٤ ـ ٤٣٩ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٨١ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٢٦ ـ ٢٣١ ـ الرسالة القشيرية : ٢٨ ، الأنساب : ٥/١٦١ ـ ١٦٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٩١ ، معجم البلدان : ٢ / ٣٨٢ ، العبر : ٢ / ٢٧٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، طبقات الأولياء : ١٧٠ ـ ١٧٤ ، غاية النهاية : ١ / ١٩٧ ـ ١٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٨ .

(٢) وقيل له : الخلدي لأنه كان يوماً عند الجنيد ، فسئل الجنيد عن مسألة فقال الجنيد : أجبهم ، فأجابهم . فقال : يا خلدي من أين لك هذه الأجوبة ؟ فبقي عليه .

قال الخلدي : والله ما سكنت الخلد ، ولا سكن أحد من آبائي . انظر « الأنساب » : ٥ / ١٦١ .

سمع الحارث بن أبي أُسامة ، وعليَّ بنَ عبد العزيز ، وأبا مسلم الكَجِّي ، وعمر بن حَفْص السَّدوسي ، وأبا العَبَّاس بن مسروق .

وصَحِب أبا الحُسين النُّوري ، والجُنَيد ، وأبا محمد الجَريري .

حدَّث عنه : يوسف القَوَّاس ، والحاكمُ ، وأبو الحسن بن الصَّلْت ، وعبد العزيز السِّتُوري ، والحسين الغَضائري ، وابن رِزْقويه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بن شَاذَان .

وقال الخطيب : ثِقَةٌ . قال إبراهيمُ بنُ أحمد الطَّبَري : سَمِعْتُ الخُلْدي يقول : مضيتُ إلى عَبَّاس الدُّوري ، وأنا حَدَث ، فكتبتُ عنه مجلساً ، وخَرَجْتُ ، فلقيني صُوفيٌّ ، فقال : أَيش هذا ؟ فأريتُه ، فقال : ويحك ، تَدَعُ عِلْمَ الخِرَق ، وتأخذُ عِلْم الوَرَق ! ثم خرَّق الأوراق ، فدخل كلامُه [في قلبي ،] فلم أعدْ إلى عَبَّاس[(١)] ، ووقفتُ بعرَفَة ستاً وخمسين وقفة .

قلت : ما ذا إلَّا صُوفيٌّ جاهلٌ يمزِّق الأحاديثَ النَّبوية ، ويحُضُّ على أمرٍ مجهول ، فما أحوجَه إلى العِلْم .

قيل : عجائب بغداد : نُكَتُ المُرْتَعِش[(٢)] ، وإشارات الشِّبْلي[(٣)] ، وحكايات الخُلْدي[(٤)] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٢٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) تقدمت ترجمته رقم / ٨٧ / من هذا الجزء .

(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٩١ / من هذا الجزء .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٢٧ .

قال القَوَّاس : سمِعْتُ الخُلْدي يقول : لا توجد لَذَّة المُعَامِلة مع لذَّة النَّفْس(١) .

وعن الخُلْدي قال : عندي مئةٌ وثلاثون دِيواناً من دَوَاوين القَوْم(٢) .

قلتُ : تُوفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة في رمضان وله خمسٌ وتسعون سنة . وعندي مجالس من أماليه .

٣٣٤ - الصَّرَفَنْدِيُّ *

المحدِّث الإمام ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ إسحاق بن أبي الدَّرْدَاء ، الأنْصَارِيُّ الصَّرَفَنْدِيُّ الشَّاميُّ . وصرفَنْدة : حِصنٌ بالسَّاحلِ(٣) دُثِرَ .

سمع بكَّار بن قُتيبة ، وأبا أُميَّة الطَّرَسُوسِيَّ ، ومعاوية بنَ صالح ، ويزيدَ ابنَ عبد الصَّمد ، والرَّبيع بن محمد اللاَّذِقي ، وعِدَّة .

روى عنه : عبدُ الله بنُ علي بن أبي العَجَائز ، وشهابُ بنُ محمد الصُّوريُّ ، وأبو الحُسين بن جُمَيْع وغيرُهم .

هذا الذي عندي من حَاله رحمه الله .

أخبر نا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم ، أخبرنا الحسين بن طَلاَّب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد

---

(١) « لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم العلائق » . « طبقات الصوفية » : ٤٣٦ .

(٢) « طبقات الصوفية » : ٤٣٤ .

* الأنساب : ٨/٥٦ - ٥٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٢٠٦ ب ، معجم البلدان : ٣/٤٠٢ .

(٣) من أعمال صور .

الغَسَّاني ، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسحاق الصَّرَفَنْدِيُّ ، قال : كَتَبَ إليَّ جعفرُ بن عبد الواحد : قال لنا سعيد بنُ سلام ، حدثنا المسيِّب أبو زهير ، سمعت أبا جعفر المنصور ، يحدِّث عن أبيه ، عن جدِّه ، عن ابن عَبَّاس : قال رسولُ اللّه ﷺ : « العَبَّاس عمّي وَوَصِيي وَوَارِثِي » .

هذا حديثٌ منكر . وجعفر ليس بثقةٍ[1]

٣٣٥ - ابنُ الجزَّار *

الفيلسوفُ البَاهِرُ ، شيخُ الطِّب ، أبو جعفر أحمد بنُ إبراهيمَ بن أبي خالد ، القَيْرَوانيُّ ، تلميذُ إسحاق بن سليمان الإسْرائيلي .

اتصل بالدَّوْلة العُبَيْدِيَّة ، وكَثُرَتْ أموالُه وحشَمَتُه .

وصنَّفَ الكثير ، من ذلك كتاب « زَادِ المُسَافر » في الطِّبِّ ، و« الأدوية المُفْرَدَة »[2] ، و« رسالة في النَّفْس » - طويلة - وكتاب « ذَمِّ إخراج الدم »[3] ، وكتاب « أسباب وباء مِصْر ، والحيلة في دَفْعه » وكتاب « دولة المَهْدِيِّ وظهوره بالغَرْب » .

وكان حَيّاً في دَوْلَة المُعِزِّ باللّه[4] .

---

(١) في الميزان ١ / ٤١٢ : قال الدارقطني : يضع الحديث ، وقال أبو زرعة : روى أحاديث لا أصل لها ، وقال ابن عدي : يسرق الحديث ، ويأتي بالمناكير عن الثقات .

* طبقات الأمم : ٩١ - ٩٢ ، معجم الأدباء : ٢ / ١٣٦ - ١٣٧ ، عيون الأنباء : ٤٨١ - ٤٨٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، بغية الوعاة : ١١٧ .

(٢) في « معجم الأدباء » : المعروف بالاعتماد .

(٣) في « عيون الأنباء » : رسالة في التحذير من إخراج الدم من غير حاجة دعت إلى إخراجه .

(٤) توفي المعز سنة / ٣٦٥ / ، وقد تقدمت ترجمته رقم / ٦٨ / من هذا الجزء .

وله كتاب « طِبّ الفُقَراء » ، وأشياء ، وطال عُمره .

٣٣٦ - صَاحِبُ الأَنْدَلُس *

المَلِكُ الملقَّبُ بأمير المؤمنين ، النَّاصر لدين اللّه ، أبو المُطَرِّف عبدُ الرحمن بنُ الأمير محمدِ بنِ صاحب الأَنْدَلُس عبدِ اللّه بنِ صاحب الأَنْدَلُس محمد بن صاحب الأَنْدَلُس عبد الرحمن بن صاحبها الحكم بنِ صاحبها هِشَام ابن الأمير الدَّاخِل عبد الرحمن بنِ معاوية بنِ أمير المؤمنين هِشَام بنِ عبد الملك بنِ مروان ، المَرْوَانيُّ الأَنْدَلُسِيُّ .

باني مدينة الزَّهْرَاء[1] والذي دامتْ دولتُه خمسين سنةً ، وصاحب الفُتُوحاتِ الكثيرة ، والغَزَوَات المشهورة ، وهو أوَّلُ من تَلقَّب بألقاب الخِلافة ، وذلك لَمَّا بَلَغَه قَتْلُ المُقْتَدر ، ووَهْنُ الخِلافة العَبَّاسية ، فقال : أنا أوْلى بالاسم والنَّعْت .

قُتِلَ أبو هذا شاباً ولهذا عشرون يوماً ، فكَفَلَه جدُّه ، فلما مات جَدُّه ، بويع هذا سنَة ثلاث مئة مع وجودِ الأكابر من أعمامه وأعمام أبيه ، فولي وعمره اثنتان وعشرون سنة ، فضَبط الممالك ، وخافَتْه الأعداءُ ، وعمل الزَّهْراء على بَرِيد[2] من قُرْطُبة ، فشيَّدها وزخرفَها ، وأنفق عليها قناطيرَ مِنَ الذَّهب ،

---

* العقد الفريد : ٤ / ٤٩٨ - جذوة المقتبس : ١٣ ، بغية الملتمس : ١٧ ، الكامل : ٨ / ٧٣ - ٧٤ ، الحلة السيراء : ١ / ١٩٧ - ٢٠٠ ، المغرب في حلى المغرب : ١ / ١٧٦ - ١٨١ ، البيان المغرب : ٢ / ١٥٦ وما بعدها . العبر : ٢ / ٢٨٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٨ ، نفح الطيب ١/٣٥٣ - ٣٧١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٠ .

(١) انظر « معجم البلدان » : ٣ / ١٦١ .

(٢) البريد : اثنا عشر ميلاً .

وكان لا يَملُّ من الغزو ، فيه سُؤدُدٌ وحَزْم وإقْدام ، وسجايا حميدة ، أصابَهُم قَحْطٌ ، فجاء رسولُ قاضيه منذر البَلُّوطي[(١)] يحرِّكُه للخروج ، فلَبِس ثوْباً خَشِناً ، وبكى واستغفر ، وتذلَّل لربِّه ، وقال : ناصيتي بيدك ، لا تعذِّب الرَّعية بي ، لن يفوتك مني شيءٌ . فبلغَ القاضي ، فتهلَّل وجهه ، وقال : إذا خَشَع جبَّارُ الأرْض ، يرحم جَبَّار السَّماء ، فاسْتُسقوا ورُحموا .

وكان ـ رحمه الله ـ يَنْطوي على دين ، وحُسْنِ خُلُق وَمُزَاح . وكان دَسْتُه في وقته فوقَ دَسْتِ ملوكِ الإسلام . وَوَزَرَ له أبو مروان بنُ شُهيد ،[(٢)] وغيرُه .

ونقل بعضُهم أنَّ وزيراً له قَدّم له هَدِيَّة سَنِيَّة منها : خمس مئة ألفِ دينار ، وأربع مئة رطل تبراً[(٣)] ، وألفا ألفِ دِرْهم ، ومئةٌ وثمانونَ رطْلاً من العود ، ومئةُ أُوقية من المِسْك ، وخمس مئة أوقيَّة عَنْبر ، وثلاث مئة أُوقيَّة كافور ، وثلاثون ثوباً خاماً ، وستُّ سُرَادِقات[(٤)] ، وعشرةُ قناطير سمُّور[(٥)] ، وأربعة آلاف رطْل حرير ، وألف تُرْس ، وثمان مئةِ تِجفاف[(٦)] ، وخمسة عشر حِصَاناً ، وعشرون بَغْلاً ، وأربعون مملوكاً ، ومئة فَرَس ، وعشرون

---

(١) هو منذر بن سعيد بن عبد الله ، البلوطي ، كان قاضياً ، بصيراً بالجدل ، منحرفاً إلى مذهب أهل الكلام ، توفي سنة/٣٥٥/هـ انظر « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/١٤٤ ـ ١٤٥ .

(٢) انظر ترجمته في « الوافي بالوفيات » : ٧ / ١٤٤ ـ ١٤٨ ، وفي هامشه مصادر ترجمته .

(٣) التبر : ما كان من الذهب غير مضروب ، فإذا ضرب دنانير فهو عين ، ولا يقال تبر إلاّ للذهب . . وبعضهم يقوله للفضة أيضاً .

(٤) واحدها : سرادق ، وهي تمد فوق صحن الدار .

(٥) السَّمُّور : حيوان بري يشبه السِّنور يتخذ من جلده الفراء للينه وخفته ودفئه وحسنه « حياة الحيوان » ١/٥٧٤ .

(٦) آلة للحرب ، يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب .

سُرِّيَّة[1] ، وضَيْعَتانِ ، وألفُ جِسْر ، كلُّ جِسْر قيمتُهُ ألف دِرْهم ، فلقَّبه ذا الوزارتين ، ورفع قَدْره[2] .

وقد توفِّي النَّاصر قبل تتمة زخرفةِ مدينةِ الزَّهْراء ، فأتمها ابنُـهُ المستنصر ، وبها جامعٌ عديم المِثْل وكذا مَنارته .

قال ابن عبد ربه : لي أرجوزة ذكرتُ فيها غَزَوَاته[3] .

افتتح سبعينَ حِصْناً من أعظم الحُصون ، وقد مَدَحَتْه الشُّعراء .

قلتُ : تُوفِّي في شهر رمضان سنةَ خمسين وثلاث مئة وله اثنتان وسبعون عاماً رحمه الله .

وقد كنتُ ذكرتُ ترجَمَتَه[4] مع جدِّهم ، فأعدتُها بزوائدَ وفوائد ، وإذا كان الرأس عاليَ الهِمَّة في الجهاد ، احتُملت له هَنَات ، وحسابه على الله ، أما إذا أماتَ الجهاد ، وظلمَ العِبَاد ، وللخزائن أباد ، فإنَّ ربَّك لبالمرصاد .

٣٣٧ - ابنُ الأخْرَمِ *

مقرىء دمشق ، العلاَّمةُ أبو الحسن ، محمدُ بنُ النَّضْر بنُ مرِّ بنِ الحُرِّ ، الرَّبَعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ بنُ الأخْرَم ، تلميذُ هارون الأخْفَشِ الدِّمَشْقي ،

---

(١) السرية : الأمة .
(٢) انظر تفصيل هدية ابن شُهيد له في « نفح الطيب » ١/٣٥٦ - ٣٥٩ .
(٣) انظرها في « العقد الفريد » : ٤ / ٥٠٠ - ٥٢٧ .
(٤) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » الجزء الثامن من رقم الترجمة / ٦٢ / .
* تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٢٩ آ - ٣١ آ ، معرفة القراء : ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ العبر : ٢ / ٢٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٣١ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦١ .

كانتْ له حَلْقة عظيمة بجامع دمشق يقرؤ ون عليه من بَعْد الفجر إلى الظُّهر .

قال الدَّاني : روى عنه القراءة عَرْضاً : أحمدُ بن بُـدْهـن ، وأحمد بنُ نَصْرٍ الشَّذَائي ، ومحمدُ بنُ أحمد الشَّنَبُوذي ، ومحمدُ بنُ الخليل ، وصالحُ بنُ إدريس ، وعليُّ بنُ محمدٍ بنُ بِشر الأنْطَاكِيُّ ، وعبدُ الله بنُ عطية ، ومظَفَّر بنُ بَرهام ، وعليُّ بنُ داود الدَّارَاني ، ومحمدُ بنُ حُجْر ، وجماعةٌ لا يُحصى عَدَدُهم .

قلت : منهم محمد بن أحمدَ الجُبْني ، وسلامةُ المُطَرِّز ، وأبو بكر أحمدُ بنُ مِهران .

وقد ذكره عبدُ البَاقي بنُ الحسن ، فَغَلِطَ ، وسَمَّاه عليَّ بنَ حسن بن مُرّ .

وقال عليُّ بنُ داود الدَّارَانيُّ : قَدِمَ ابنُ الأخْرم بغدادَ ، فأمر ابنُ مجاهد تَلَامِذَتَه أنْ يختلفوا إلى ابن الأخرم(١) .

وقال الشَّنَبُوذِيُّ : قرأْتُ عليه ، فما رأيتُ أحسنَ معرفةً منه بالقرآن(٢) ولا أحفظَ ، وكان يحفَظُ تفسيراً كثيراً ومعاني ، حَدَّثني أنَّ الأخْفَش حفَّظَه القُرآن(٣) .

قال محمد بن علي السُّلَميُّ : قمتُ ليلةً سحراً لآخذ النَّوْبة على ابن الأخْرمِ ، فوجدتُ قد سبقني ثلاثون قارئاً ، وقال: لم تدركْني النَّوْبَةُ إلى العَصْر(٤) .

---

(١) « غاية النهاية » : ٢ / ٢٧١ .

(٢) في « غاية النهاية » : القراءات .

(٣) « غاية النهاية » : ٢ / ٢٧١ .

(٤) المصدر السابق .

توفِّي ابنُ الأخْرم في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة . وعاش إحدى وثمانين سنة .

٣٣٨ ـ ابنُ عَمَّار *

عالم الشِّيعة بالكُوفَة ، أبو علي أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَمَّار .

له تواليفُ ، منها : أخبار « آباء النبيِّ ﷺ » و « إيمانُ أبي طالب » .

روى عنه : أحمدُ بنُ داود ، وغيرُه .

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٩ ـ ابنُ مَاْتَى **

الشَّيخُ الثِّقة المُعَمَّر ، أبو الحُسينُ ، عليُّ بنُ عبد الرحمن بنِ عيسى بنِ زيد بن مَاْتى[1] ـ بالفتح ـ الكُوفي الكاتب ، مولى آل زيد بنِ علي العَلَوي .

حدَّث ببغداد عن : إبراهيمَ بنِ عبد الله العَبْسي ، وإبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس ، وأحمدَ بنِ أبي غَرزَة ، والحُسين بنِ الحكم .

حدَّث عنه : ابنُ رِزْقَويه ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، ومحمدُ بنُ الحُسين القَطَّان ، وأبو علي بن شَاذان ، وجماعة .

---

* الفهرست للطوسي : ٢٩ ـ ٣٠ .

** تاريخ بغداد : ١٢/٣٢ ـ ٣٣ ، الإكمال : ٧/١٩٩ ، المنتظم : ٦/٣٨٩ ، العبر : ٢/٢٧٧ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٥ .

(١) في « الإكمال » و « المشتبه » و « التبصير » ضبط بكسر التاء ، وقد أشار الذهبي إلى ـ الكسر في آخر الترجمة .

وثقه الخطيب[١] ، وقال : توفِّي في ربيعٍ الأوَّل سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة . وله ثمان وتسعون سنة .

وقع لنا من طريقه نسخة وَكيع ، والطَّلَبَةُ يقولون : ابنُ ماتِي - بالكسر - . فكأنَّه يَسُوغ أيضاً .

٣٤٠ - ابنُ الزُّبَير *

الإمامُ الثِّقة المتقن ، أبو الحَسَن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ الزُّبير ، القُرشي الكُوفي الأديب .

حدَّث ببغداد عن : إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس القاضي ، والحَسَنِ بنِ علي بنِ عَفَّان ، وأخيه محمد ، ومحمدِ بنِ الحسين الحُنَيْني ، وإبراهيمَ بن عبد الله القصَّار .

حدَّث عنه : ابنُ رِزْقُويه ، وأبو نَصْر بنُ حَسْنُون ، وأحمد بن كثير البَيِّع ، وعليُّ بنُ داود الرَّزَّاز ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وآخرون .

وكان أديباً عالماً ، مليحَ الكِتَابة ، بديع الوِراقة ، نسخَ الكثير ، وكان من جِلَّة تلامذة ثَعْلب .

وثَّقه أبو بكر الخطيب[٢] .

وقال : توفِّي في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة عن أربع وتسعين سنة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٣٢ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٨١ ، المنتظم : ٦ / ٣٩١ ، العبر : ٢ / ٢٧٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٨١ .

وقع لابن الشِّحْنة من طريقه الأمالي والقراءة جزء .

٣٤١ - العَطَشيُّ *

الشَّيخُ الثِّقة المسنِد ، أبو الحسين أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ يحيى بنِ عمرو ، البَغْدادِيُّ العَطَشِيُّ(١) الأدَمي(٢) .

مولده سنةَ خمسٍ وخمسين ومِئتين .

سَمِعَ أحمد بن عبد الجبّار العُطاردي ، وعباس بن محمد الدُّوري ، ومُحمد بن مَاهان زَنْبقة ، ومحمد بن الحسين الحُنَيني .

حَدَّث عنه : ابن رِزقويه ، وهلال الحفار ، والحاكم ، وأبو علي بن شاذان ، وطلحة بن الصَّقر ، وعددٌ كثير .

وكان البرقاني يوثِّقهُ(٣) .

قال الخطيب : توفِّي في ربيع الآخر سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة ، وكان ثقة(٤) .

٣٤٢ - القَصَّار **

الشَّيخ المعمَّر ، أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى ، القَصَّار الأَصْبَهانيُّ .

---

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، الأنساب : ٨ / ٤٧٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣ - ٤ ، العبر : ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٩ .

(١) نسبة إلى « سوق العطش » وهو موضع ببغداد بالجانب الشرقي . « الأنساب » : ٨ / ٤٧٧ .

(٢) نسبة إلى من يبيع الأدم . « الأنساب » : ١ / ١٦١ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٢٩٩ .

(٤) المصدر السابق .

** ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٥١ .

سمع أحمدَ بنَ مهدي ، وأحمدَ بنَ عِصَام ، وصالحَ بنَ أحمد بنِ حَنْبل ، وأَسِيد بنَ عاصم .

حَدَّث عنه : أبو بكر بنُ أبي علي الذَّكْوَانيُّ ، وأبو نُعَيم الحافظ ، وجماعة .

ما علمتُ به بَأْساً .

تُوفِّي سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة . وله سبع وتسعون سنة .

٣٤٣ ـ المَسْعُودي *

صاحب « مُروجِ الذَّهبِ » وغيرِهِ من التَّواريخ [١] ، أبو الحسنِ [٢] عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليّ من ذرِيَّة ابنِ مسعود [٣] عِدَادُه في البَغَادِدَة ، ونزَلَ مِصْر مُدَّة .

وكان أَخْبَارِيّاً ، صاحبَ مُلَحٍ وغرائبَ وعجائبَ وفنـون ، وكان مُعْتَزِلياً .

أَخَذَ عن أبي خليفة الجُمَحي ، ونِفْطَويه ، وعِدَّة .

مات في جُمَادى الآخرة سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* الفهرست : ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، معجم الأدباء : ١٣ / ٩٠ ـ ٩٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٩ ، فوات الوفيات : ٢ / ٩٤ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

(١) انظر « الفهرست » : ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

(٢) في « فوات الوفيات » أبو الحسين .

(٣) عبد الله بن مسعود ، الصحابي الجليل ، المتوفى سنة / ٣٢ / هـ .

٣٤٤ - ابنُ بنت عَدَبَّس *

الإمام المحدِّث ، أبو عبد الله ، جعفرُ بنُ محمدِ بنِ جَعْفر بنِ هِشَام ، الكِنْدي الدِّمَشْقي ابن بنت عَدَبَّس .

حدَّث عن : يزيدَ بنِ عبد الصَّمد ، وأبي زُرْعَة ، وأحمدَ بن فيْل البَالِسي ، وعبد الباري الجِسْريني ، وخلقٍ كثير .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وتَمَّام الرَّازي ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ نَصْر ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ مُعاذ الدَّارَاني ، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّميمي .

قال الكَتَّاني : ثِقَةٌ مأمون .

تُوفِّي في ربيعٍ الآخر سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٤٥ - الأَسَدَاباذِيُّ * *

الشَّيخُ الإمامُ الحافِظُ القُدوة العَابد ، أبو عبد الله الزُّبير بنُ عبد الواحد ابنِ محمدِ بنِ زكريا ، الأَسَدَابـاذِيُّ[1] الهَمَذَانيُّ ، صاحب التَّصانيف - وقيل : أحمد في جَدِّه محمد - رَحَّال ، جَوَّال .

---

* الإكمال : ٦ / ١٥١ - ١٥٢ .

* * تاريخ بغداد : ٨/٤٧٢ - ٤٧٣ ، الأنساب : ١ / ٢٢٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٦ / ١٧١آ - ١٧٢ آ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠٠ - ٩٠١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٨ .

(١) نسبة إلى « أسداباذ » وهي بليدة على منزل من همذان إذا خرجت من العراق . « الأنساب » : ١ / ٢٢٤ .

سَمِعَ أبا خليفة الجُمَحي ، ومحمدَ بنَ نُصير الأَصْبَهاني ، والحَسَن بنَ سُفيان، وعبدان الجَوَالِيقي،وعبدَ اللّه بنَ ناجية، وأبا يَعْلى، وابنَ قُتيبة العَسْقَلاني ، ومحمدَ بنَ خُزَيم ، وابن جَوْصَا ، وأبا العَبَّاس السَّرَّاج ، وخَلْقاً كثيراً .

وعنه : محمدُ بنُ مَخْلد العَطَّار ـ أحد شيوخه ـ وابنُ شَاهين ، وابن مَنْدَة ، وأبو بكر الجَوْزَقي ، والدَّارَقُطْني ، والحاكمُ ، والقاضي عبد الجَبَّار المُعْتَزِلي ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وعِدَّة .

قال الحاكم : قَدِمَ نَيْسَابور سنةَ ثلاث ، فسَمع المُسند من ابنِ شِيْرَوَيه ، فأقامَ سنتين . وأما رِحْلَتُه إلى الآفاق فمشهورة ، وكان من الصَّالحين المذكورين[1] والحُفَّاظ ، صنَّف الشُّيوخ والأبواب .

توفي بأَسَد اباذ في ذي الحِجة سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

وقال الخطيب : كان حافِظَاً مُتقناً مُكْثِراً[2] .

أخبرنا المُسَلَّم بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَاني ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ، أخبرني الأَزْهري ، أخبرنا الدَّارَقُطْني ، حدثنا محمدُ بنُ مَخْلَد العَطَّار ، حدثنا الزُّبير بنُ عبد الواحد ، حدَّثني محمدُ بنُ بشر ، وعبدُ الملك بنُ محمد ، قالا : حدَّثنا هاشم بنُ مَرْثَد ، سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول : الشَّافعيُّ صَدُوقٌ ليس به بَأْسٌ[3] .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ٨ / ٤٧٣ « المستورين » وفي بعض نسخ « الأنساب » ، المشهورين .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٤٧٣ .

(٣) المصدر السابق .

٣٤٦ ـ أبو الفَضْل بنُ إبراهيم *

الإمام السَّيِّد ، أبو الفَضْل ، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الفَضْل ، الهَاشمي النَّيْسَابوري المُزَكِّي ، أحدُ أصحاب الحديث .

سمع محمدَ بنَ عمرو قشمرد ، ومحمدَ بنَ إبراهيم البوشنجي ، ومحمدَ بنَ أيوب الرَّازي ، وأبا مسلم الكَجِّي ، ومُطيَّناً والحسينَ بنَ محمد القَبَّاني ، وخَلْقاً سِوَاهم .

وعنه : الحاكم ـ وأثنى عليه ـ ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وآخرون .

مات في شَوَّال سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٤٧ ـ ابنُ مَعْروف **

الشَّيْخُ المحدِّث ، أبو علي محمدُ بنُ القَاسم بنِ مَعْروف بن أَبَان ، التَّميمي الدِّمَشْقِيُّ .

سمع أحمد بن علي المَرْوَزِيَّ ، وأبا عمر محمدَ بنَ يوسف بن القاسم ، وزكريا بنَ أحمد البَلْخي ، وأبا حامدٍ محمدَ بنَ هارون ، وعِدَّة .

وعنه : ابنُ أخيه عبدُ الرحمن بنُ أبي نَصْر ، وعبدُ الغني بنُ سعيد

---

* لم تقع لنا ترجمته في المصادر التي بين أيدينا .

** تاريخ ابن عساكر : ١٥/ ٤٣٥ آ ـ ٤٣٥ ب ، العبر : ٢/ ٢٧٧ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١٤ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٢/٧ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٤٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٦ .

الحافظ ، وعبد الرحمن بنُ النَّحَّاسِ ، وعُبيدُ اللهِ بنُ الحسنِ الوَرَّاق ، وآخرون .

قال الكَتَّاني : حَدَّث عن : أحمدَ بنِ علي بأكثر كُتُبِهِ واتُّهِم في ذلك[1] . وقيل : إن أكثرها إجازة .

وكان يحِبُّ الحديثَ وأهلَه ويكرمُهُم ، وله دنيا وتواليفُ .

قال عُبيد بن فُطَيْس : حدَّثني أنَّه وُلِد سنةَ ثلاثٍ وثمانين ، وسَمِعَ سنةَ اثنتين وتسعين ومئتينِ .

قال الكَتَّاني : ماتَ سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة ، وقال غَيرُه سنةَ تسعٍ .

ومات أخوه أبو بكر أحمدُ سنةَ ثمان ، وكان مُسِناً . سَمِعَ من أبي زُرْعة الدِّمَشْقِيِّ .

٣٤٨ ـ النَّقَّاش *

العلَّامة المفسِّر ، شيخُ القُرَّاء ، أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ زيادِ ، المَوْصِليُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ النَّقَّاش .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ٤ / ١٤ .

* الفهرست : ٥٠ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٢٠١ ـ ٢٠٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٢١ ب ـ ١٢٤ آ ، المنتظم : ٧ / ١٤ ـ ١٥ ، معجم الأدباء : ١٨ / ١٤٦ ـ ١٤٩ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، معرفة القراء : ١ / ٢٣٦ ـ ٢٤٠ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠٨ ـ ٩٠٩ ، العبر : ٢ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٥٢٠ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ١٤٥ ـ ١٤٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، غاية النهاية : ٢ /١١٩، لسان الميزان : ٥ / ١٣٢ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨ ـ ٩ .

ولد سنةَ ستٍ وستين ومئتين .

وحدَّث عن إسحاق بن سُنين ، وأبي مُسْلم الكَجِّي ، وإبراهيمَ بنِ زهير ، ومطيَّن ، ومحمدِ بنِ عبد الرحمن الهَرَوي ، والحسنِ بنِ سُفيان ، وابنِ خُزَيمة ، ومحمدِ بن علي الصائغ ، وخلق .

وتلا على هارون الأَخْفشِ ، وأحمدَ بنِ أنس ـ بدمشق ـ وعلى الحسن ابنِ الحُباب ، وغيرِهِ ببغدادَ ، وعلى الحسنِ بنِ أبي مِهران بالرَّيّ ، وعلى أبي ربيعةَ محمدِ بنِ إسحاق ، وعِدَّة .

قرأ عليه أبو بكرِ بنُ مهران ، وعبدُ العزيز بنُ جَعْفرِ الفارسي ، وأبو الحسن بنُ الحَمَّامي ، وإبراهيمُ بنُ أحمدَ الطَّبري ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذِيُّ ، وعليُّ بنُ محمد العَلاَّف ، وعليُّ بنُ جعفر السَّعِيدي ، وأبو الفرج النَّهْرواني ، والحسنُ بنُ عليّ بنِ بشار ، وخَلْق ، آخرهُم مَوْتاً أبو القاسم علي بن محمد الزَّيْدي الحَرَّاني .

روى عنه : ابنُ مجاهد ـ وهو من شيوخه ـ والدَّارَقُطْني ، وابنُ شَاهين ، وأبو أحمد الفَرَضِيُّ ، وأبو عليّ بنُ شَاذان ، وأبو القاسم الحُرْفي .

وهو مؤلف « شِفَاءِ الصُّدورِ » في التَّفْسير .

وكان واسعَ الرِّحْلة ، قديمَ اللُّقاءِ ، وهو في القراءاتِ أقوى منه في الرِّوايات .

وله كتاب « الإشارة في غريبِ القرآن » وكتاب « المناسك » و « دلائل النبُّوة » و « المعاجم الثلاثة » : أوسط وأكبر وأصغر ، فالأكبرُ في معرفةِ المقرئين ، وله كتاب كبير في التفسيرِ نحو من أربعين مجلداً ، وكتاب

« القراءاتِ بعِلَلِها » ، وكتاب « السَّبْعة » ، وكتاب « ضِدّ العقلِ »[1] ، وكتاب « أخبارِ القُصاص » وأشياء . ولو تَثَّبت في النَّقْلِ ، لصارَ شيخَ الإسلامِ .

قال أبو عَمْرو الدَّاني : هو مَقْبول الشَّهادةِ ، حدَّثنا فارسٌ ، سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ الحسين ، سَمِعْتُ ابن شَنَبُوذ ، يقول : خَرَجْتُ من دِمَشْق ، فإذا بَقافلة فيها النَّقَّاش ، وبيده رَغِيف ، فقال لي : ما فَعَل الأخفش ؟ قُلْتُ : تُوفِّي ، قال : ثُمَّ انصرفَ النَّقَّاشُ ، وقال : قَرَأْتُ على الأخفش .

وقال طلحةُ بنُ محمدٍ الشَّاهد : كان النَّقَّاش يَكْذِبُ في الحديث ، والغَالِبُ عليه القَصَصُ[2] .

وقال أبو بكر البَرْقَانيُّ : كلُّ حديث النَّقَّاشِ منكر[3] .

وقال الحافظ هبة الله اللالَكائي : تفسير النَّقَّاش إشْفى الصُّدور لا شفاء الصُّدور[4] .

وقال الخطيب : في حديثِهِ مناكيرُ بأسانيدَ مشهورة[5] .

روى أبو بكر ، عن أبي غَالب ، عن جدِّهِ معاويةَ بنِ عَمرو ، عن زائدةَ ، عن ليثٍ ، عن مُجَاهد ، عن ابن عُمرَ ، قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله لا يَقْبَلُ دعاءَ حبيب على حَبيبه » .

---

(١) في « وفيات الأعيان » : صد العقل .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) : الإشفى : المثقب يخرز به ، يستعمله الإسكاف .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٢ .

قال الدَّارَقُطْني : فرَجَعَ عنه حين قُلْتُ له[1] : هو موضوع .

قال الخطيب : قد رواه أبو علي الكَوْكَبي ، عن أبي غالب[2] .

وقال الدَّارَقُطْني : قال النَّقَّاش : كسرى أبو شِرْوَان . جَعلها كُنْيَةً ، وكان يدعو : لا رجَعَتْ يَدٌ قَصدَتْك صفراءَ من عَطَائِك . وإنما هي صِفْراً .

قال الخطيب : سَمِعْتُ ابنَ الفَضْل القَطَّان يقول : حَضَرْتُ النَّقَّاش وهو يَجُود بنفسِهِ في ثالثِ شَوَّال سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة ، فنادى بأعلى صوته ﴿لِمِثْل هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُون﴾ [الصافات : ٦١] يُرَدِّدُها ثلاثاً . ثم خَرَجَتْ نَفْسُه[3] رحمه الله .

قلتُ : قد اعتمد الدَّانيّ في « التَّيْسِير » على رواياته للقراءات . فاللهُ أعلم ، فإنَّ قلبي لا يَسْكُن إليه ، وهو عندي متَّهم ، عَفَا الله عنه .

٣٤٩ - ابن أبي دَارِم *

الإمامُ الحافِظُ الفَاضل ، أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ السَّرِيّ بنِ يحيى بن

---

(١) أي لأبي بكر النَّقاش ، ونص كلام الدارقطني فيما نقله عنه الخطيب ٢ / ٢٠٣ بعد أن ساق الحديث بسنده : فأنكرت عليه هذا الحديث وقلت له : إنَّ معاوية بن عمرو ثقة ، وزائدة من الأثبات الأئمة ، وهذا حديث كذبٌ موضوعٌ مُرَكَّب ، فرجع عنه وقال : هو في كتابي ولم أسمعه من أبي غالب ، وأراني كتاباً له فيه هذا الحديث ، على ظهره : أبو غالب ، قال : نبَّأني جدي ، قال أبو الحسن ـ يعني الدارقطني ـ وأحسب أنه نقله من كتاب عنده توهَّم أنه صحيح ، وكان هذا الحديث مُركباً في هذا الكتاب على أبي غالب ، فتوهم أبو بكر أنه من حديث أبي غالب ، فاستغربه وكتبه ، فلما وقفناه عليه رجع عنه .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٥ .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٤ ـ ٨٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٩ ، لسان الميزان : ١ / ٢٦٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٢ .

السَّري بنِ أبي دَارم ، التَّميميُّ الكُوفي الشِّيْعي ، محدِّث الكُوفة .

سمع إبراهيمَ بنَ عبد الله العَبْسي القَصَّار ، وأحمدَ بنَ موسى الحمَّار ، وموسى بنَ هارون ، ومحمد بنَ عبد الله مُطيَّناً ، ومحمدَ بنَ عثمان بنِ أبي شَيْبَة ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : الحاكمُ ، وأبو بكر بنَ مَرْدُويه ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وأبو الحَسَن بن الحَمَّامي ، والقاضي أبو بكر الحِيْـري ، وآخرون .

كان موصوفاً بالحِفْظ والمعرفة إلا أنَّه يترفَّض ، قد ألَّف في الحطِّ على بعض الصَّحابة ، وهو مع ذلك ليس بثقةٍ في النَّقْل . ومن عالي ما وقع لي منه :

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ منير ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفَضْل ، أخبرنا أبو زكريا المُزَكِّي ، أخبرنا أبو بكر بنُ أبي دَارم ـ بالكوفة ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ موسى بنِ إسحاق ، حدثنا أبو نُعَيم ، عن زكريا ، عن الشَّعْبي ، سمعتُ النُّعمان بنَ بشير . يقول : قـال رسول الله ﷺ : « الحلالَ بيِّن ، والحَرَامَ بيِّن ، وبين ذلك مُشْتبهات لا يَعْلَمها كثيرٌ من النَّاس . مَنْ تَرَكَ الشُّبُهات استبرأ لدينِهِ وعِرْضِه ، ومَنْ وَقَع في الشُّبُهَاتِ ، وقَعَ في الحـرَام كالـرَّاعي إلى جَنْب الحمى ، يوشِـكُ أَنْ يُواقِعَه »(١) . الحديث . متفق عليه .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢) في الإيمان : باب فضل من استبرأ لدينه ، من طريق أبي نعيم بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٥٩٩) في المساقاة : باب أخذ الحلال وترك الشبهات ، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني ، عن أبيه ، عن زكريا . . به .

مات أبو بكر في المحرَّم سنةَ اثنتين وخمسين وثلاث مئة ، وقيل : سنة إحدى .

قال الحاكم : هو رافضي ، غيرُ ثِقَةٍ .

وقال محمدُ بن حَمَّاد الحافظ ، كان مستقيمَ الأمر عامَّة دَهْره ، ثم في آخر أيامه كان أكثرَ ما يُقرأُ عليه المَثالب ، حَضَرْتُه ورجل يَقْرأُ عليه أَنَّ عُمر رفَس فاطمة حتى أسقطت محسّناً .

وفي خبرٍ آخر قوله تعالى[2] : (وجاء فِرْعون) : عُمر ، (ومن قبله) أبو بكر ، (والمؤتَفِكَاتُ) : عائشة ، وحَفْصة . فَوافقتُه ، وتركتُ حَدِيثه[3] .

قلت : شيخٌ ضَالٌّ مُعَثَّر .

٣٥٠ ـ ابنُ يونسَ *

الإمامُ الحافِظُ المتقِن ، أبو سعيد ، عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ الإمام يونس بنِ عَبد الأعلى ، الصَّدفي[4] المِصْري ، صاحبُ « تاريخ عُلَماء مِصْر » .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٩ .

(٢) الآية : (وجاء فرعون ، ومن قبله ، والمؤتفكات بالخاطئة) . الحاقة : ٩ .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ١٣٩/١ ، وانظر تمام الكلام فيه .

* الأنساب : ٨ / ٤٥ ـ ٤٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٣٧ ـ ١٣٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٨ ـ ٨٩٩ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ـ ٣٤١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٣ ، حسن المحاضرة : ١ / ١٩٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

(٤) هذه النسبة إلى « الصدف » ـ بكسر الدال ، وتفتح بالنسب ـ وهي قبيلة من حمير نزلت مصر .

انظر « الأنساب » : ٨ / ٤٣ ، و « وفيات الأعيان » : ٣ / ١٣٨ .

ولد سنةَ إحدى وثمانين ومئتين .

سمع أباه ، وأحمدَ بنَ حمَّاد زُغْبة ، وعليَّ بنَ سعيد الرَّازي ، وعبدَ الملك بنَ يحيى بن بُكَير ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائي ، وعبد السلام بن سهل البَغْدَادي ، وأبا يعقوب المنجنيقي ، وعليَّ بن قُديد ، وعليَّ بنَ أحمد علّان وخَلْقاً كثيراً .

ما ارتحل ولا سمع بغير مِصر ، ولكنّه إمامٌ بصير بالرِّجال فهمٌ متيقِّظ .

حدَّث عنه : عبدُ الواحد بنُ محمد بن مسرور البَلْخي ، وأبو عبد الله ابنُ مَنْدَة ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن النَّحَّاس ، وآخرون .

وقد اختصرتُ « تاريخَه » ، وعلقتُ منه غرائب .

ماتَ في جُمَادى الآخرة سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة عن ستة وستين عاماً .

وفيها ماتَ عالم دِمَشْق ومسنِدها ، القاضي أبو الحسن أحمدُ بنُ سليمان بن حَذْلَم الأَسَدي ، ومسنِد الكوفة ، أبو الحسين عليُّ بن مَاتي(١) ، ونَحْويُّ العراق ، أبو محمد عبدُ الله بنُ جعفر بنَ دَرَسْتَوَيه الفَارسي ، ومحدِّث دمشق أبو الميمون راشد البَجَلي ، وأبو علي أحمدُ بنُ الفَضْل بن العَبَّاس بن خُزَيمة ببغداد ، وأبو الفَضْل إسماعيلُ بنُ محمدِ بن الحافظ الفَضْل بنِ محمد الشَّعْراني النَّيْسَابوري ، وحمزةُ بنُ محمدِ بنِ العَبَّاس العَقَبي البغدادي الدِّهْقَان .

---

(١) تقدمت ترجمته رقم / ٣٤١ / من هذا الجزء .

٣٥١ - القَزْوِينيُّ *

الشَّيخ الإمامُ الحافِظ الثِّقَة ، أبو عمر ، محمدُ بنُ عيسى بنِ أحمدَ بنِ عُبيد الله ، القَزْوِيني ، نزيل دِمَشْق ببيت لِهْيَا(١) .

سمع ببلده من : يوسف بنِ يعقوب القَزْويني ، وبالرَّي محمد بنَ أيوبَ ابنِ الضُّرَيْس، وعليَّ بنَ الجُنيد المالكي ، وببغداد إدريس بنَ جعفر ، وأقرانه ، وبمِصْر أبا عبد الرحمن النَّسائي ، وبالبَصْرة من السَّاجي ، وغيرِه .

حدَّث عنه : تَمَّام الرَّازي ، وأبو محمد النَّحَّاس المِصْري ، ومنير بن أحمد ، وآخرون .

تُوفِّي قبل الخمسين وثلاث مئة .
وَثَّقَه تَمَّام .

أخبرنا يحيى بن أحمد الجُذَامي ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، وأخبرنا عليُّ بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا أبو صادق بنُ صباح ، قالا : أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن الشَّافعي ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ عمر ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى القَزْوِيني ، حدثنا بُهْلول بنُ إسحاق ، حدثنا سعيدُ بنُ منصور ، حدَّثنا مغيرةُ بنُ عبد الرحمن عن أبي الزناد ، عن الأَعْرج ، عن أبي هُرَيرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الصِّيامُ جُنَّةٌ »(٢) .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٠ - ٨٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٤ .

(١) قرية مشهورة بغوطة دمشق انظر « معجم البلدان » : ١ / ٥٢٢ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١ / ٣١٠ ، في الصيام : باب جامع الصيام ، ومن طريقه البخاري ٤ / ٨٧ ، ٩٤ ، في الصيام : باب فضل الصوم عن أبي الزناد ، بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١١٥١) (١٦٢٠) من طريقين عن المغيرة الحزامي ، عن أبي الزّناد .

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفَقيه كتابةً ، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الكريم ابنُ حمزة ، أخبرنا عبد العزيز بنُ أحمد ، أخبرنا تَمّام الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ عيسى الحافظ ، حدثنا إدريسُ بنُ جعفر ، أخبرنا أبو بدر ، عن محمد بن عمْرو ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُرَيرة ، أَنَّ رسول اللّه ﷺ ، قال : « لولا أَنْ أَشُقَّ على أُمتي لأَمَرْتُهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة »(١) .

---

(١) وأخرجه أحمد ٢ / ٣٩٩ ، ٤٢٩ ، والترمذي (٢٢) ، والطَّحاوي ١ / ٢٦ ، من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ١ / ٦٦ ، والبخاري ٢ / ٢١١ ، ٢١٢ في الجمعة : باب السواك يوم الجمعة ، ومسلم (٢٥٢) ، وأبو داود (٤٦) ، والدرامي ١/١٧٤ ، والشافعي ١ / ٢٧ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ١ / ٧٦ ، ٧٧ ، والبيهقي ١ / ٣٥ ، من طريق أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وأخرجه من طريق آخر عنه أحمد ٢ / ٤٣٣ ، وابن ماجة (٢٨٧) ، والطحاوي ١ / ٢٦ ، والبيهقي ١ / ٣٥ .

بعونه تعالى وتوفيقه نجز الجزء الخامس عشر

من سير أعلام النبلاء

ويليه

الجزء السادس عشر وأوله

ترجمة ابن سعد

صاحب الطبقات

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم

أحمد بن عبيد بن إسماعيل = الصفار البصري

٢٥١ أحمد بن عبيد الصفار الحمصي ٤٤١

أحمد بن عبيد الله = الخصيبي

أحمد بن عثمان بن يحيى = العطشي

أحمد بن علي بن تبغجور = ابن الإخشيد

أحمد بن علي بن الحسن = ابن حسنويه

أحمد بن علي بن الحسين = الرازي

أحمد بن علي بن العلاء = الجوزجاني

أحمد بن عمرو = الطحال

أحمد بن عمير = ابن جوصا

أحمد بن الفضل = ابن خذيمة

أحمد بن كامل بن خلف = ابن كامل

أحمد بن محمد بن إبراهيم = ابن حكيم

أحمد بن محمد بن إبراهيم = ابن ممًك

أحمد بن محمد بن إسماعيل = أبو الدحداح

أحمد بن محمد بن اسماعيل = ابن النحاس

أحمد بن محمد = ابن أوس

أحمد بن محمد بن بكر = الهزاني

أحمد بن محمد بن جعفر = الجوزي

أحمد بن محمد بن الحسن = ابن الشرقي

أحمد بن محمد بن الحسين = السندي

أحمد بن محمد بن زياد = ابن الأعرابي

أحمد بن محمد بن سعيد = ابن عقدة

سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقّق هذا الجزء

اكرم البوشي

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

سير أعلام النبلاء

١٦

الطبعة الثانية

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

١ ـ ابنُ سَعْد *

الإمامُ الحافظُ العلّامة ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بن سَعْد النَّيسابوريُّ الحاجّيُّ البزّاز .

روى عنه الحاكمُ وقال : سمع أبا عبدِ اللّهِ محمدَ بنَ إبراهيمَ البُوشَنْجي ، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب ، وأحمدَ بنَ النضر ، وأبا العبَّاس السّراج ، وطبقَتَهم . ثم كتبَ عن أربع طبقاتٍ بعدهم ، وكتبَ الكثير ، وجمعَ الشيوخَ والأبواب والمُلَح . ولم يرحل ، وقد سألتُه عن عبد الله بنِ شيرويه ، فقال : ثقةٌ مأمون : إلى أن قال : تُوفي أبو محمد فجأةً في سنة تسع وأربعينَ وثلاث مئة ، وهو في عشر الثّمانين .

أُخبرنا الشرفُ أحمدُ بنُ هِبة الله بن تاج الأُمناء ، أَنبأنا عبد المعزِّ ابنُ محمد ، أخبرنا أبو القاسم المُسْتَملي ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ الحسين الحافظ ،أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني عبدُ اللّهِ بنُ سعد

---

* مختصر طبقات علماء الحديث ورقة ١٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٠٧ ـ ٩٠٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٢/٣٨١ .

الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاق الثَّقفيّ ، حدثنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ كرامة، حدثنا خالد بنُ مخلد، عن سُليمان بن بلال، أخبرني شَريك، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلم : [إنَّ اللّهَ قال] : « مَنْ عَادىٰ لي وَلِيّاً فَقَدْ بارَزَني بالحَرْب » وذكر الحديث .

غريب جداً ، مدارُهُ على ابن كرامة ، قد رواه البخاري[1] عنه ، ويُروى شبهُهُ من طريق عبد الواحد عن مولاه عروة ، عن عائشة[2] .

٢ ـ العَسّالُ *

محمدُ بنُ أحمد بن إبراهيمَ بنِ سليمانَ بنِ محمد ، القاضي أبو أحمد

---

(١) ١١/٢٩٢ ، ٢٩٧ في الرقاق : باب التواضع ، ومحمد بن عثمان بن كرامة ثقة ، وقد تحرف في « الحلية » ١/٤ إلى محمد بن إسحاق بن كرامة ، وعلة الحديث شيخه خالد بن مخلد ، فقد أورد المؤلف في ترجمته في « الميزان » ١/٦٤١ ـ بعد أن نقل قول أحمد فيه : له مناكير ، وقول أبي حاتم لا يحتج به ، وقول ابن سعد منكر الحديث ، ـ هذا الحديث وقال : فهذا حديث غريب جداً لولا هيبة الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد ، وذلك لغرابة لفظه ، ولأنه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ . . قلت : وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص ، وقدم وأخر ، وتفرد بأشياء لم يتابع عليها .

(٢) أورده الحافظ في « الفتح » ١١/٢٩٢ ، ونسبه لأحمد في « الزهد » وابن أبي الدنيا ، وأبي نعيم في « الحلية » ١/٥ ، والبيهقي في « الزهد » ، وذكر ابن عدي أن عبد الواحد هذا تفرد به عن عروة وقد قال فيه البخاري : منكر الحديث ، ولكن خرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة ، وقال : لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد .

وفي الباب عن أبي أمامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد وسنده ضعيف .

وعن علي عند الإسماعيلي في مسند علي .

وعن ابن عباس عند الطبراني ، وسندهما ضعيف .

وعن أنس عند أبي يعلى والبزار والطبراني وفي سنده ضعف أيضاً انظر « الفتح » ١١/٢٩٣ ، و « جامع العلوم والحكم » ص : ٣٣٨ ، و « مجمع الزوائد » ١٠/٢٩٦ ، ٢٧٠ .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٨٣ ، تاريخ بغداد : ١/٢٧٠ ، الأنساب : ٨/٤٤٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٨٦ ـ ٨٨٩ ، العبر : ٢/٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٣٧ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٦١ ـ ٣٦٢ ، طبقات =

الأَصْبَهانيُّ الحافظ ، المعروف بالعسَّال، صاحب المصنفات .

رأيتُ له ترجمةً مفردةً في جُزءٍ للحافظ أبي موسى ، قد سمعَهُ منه الحافظ عبدُ الغني المَقْدسيّ .

سمع من والده وهو من قدماء شيوخه ، فإن والده مات سنةَ اثنتين وثمانينَ ومئتينِ ، وسمع من أبي مسلم الكَـجِّي ، ومحمد بن أيُّوب بن الضُّريس الرازي ، وأبي بكر بن أبي عاصم ، ومحمد بن أسد المَديني صاحب أبي داود الطَّيالسي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة ، والحسن ابن علي السُّرِّي ، وإبراهيمَ بن زهير الحُلواني ، ومُطَيَّن ، وأبي شعيب الحَرّاني ، وبكر بن سَهْل الدِّمْياطي ، وأمثالهم .

وقرأ القرآنَ لنافع على الأستاذ أبي عبد الله محمدِ بنِ عليٍّ بنِ عَمْرو بن سهل الأَصْبَهاني الصُّوفي عن قراءته على الفضل بن شاذان الرَّازي .

تـلا عليه ولـدُهُ أبـو عـامـر عبـد الـوهَّـاب ، وكـان من كُبَـراء أهل أَصْبهان ومتموليهم . طالعت كتاب « المعرفـة » ، له في السُّنـة يُنبيء عن حفظه وإمامته ، وأكبرُ شيخ لوالده هو إسماعيلُ بنُ عَمْرو البَجَليّ صاحبُ مِسْعَر .

حدَّث عن أبي أحمد: أولادُهُ : أبو جعفر أحمد ، وأبو إسحاق إبراهيم ، وأبو عامر عبد الوهَّاب ، وأبو الفضل العبَّاس ، وأبو الحسين عامر ، وأبو بكر عبدُ الله ، وكان أربعةٌ منهم مُعدّلين محدِّثين ، وهم

= المفسرين للداوودي : ٢/٥١ ـ ٥٢ ، شذرات الذهب : ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، هدية العارفين : ٢/٤٣ .

أحمد وإبراهيم وعامر وأبو بكر .

وحدَّث عنه أيضاً : أبو أحمد عبدُ اللّهِ بنُ عديّ ، وأبو بكر بن المُقْرىء ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو بكر بن مردويه ، وأبو بكر بنُ أبي علي ، ومحمدُ بن عبدالله الرِّباطي ، وأحمد بن إبراهيم القَصَّار ، وأحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن ماجَة المؤدِّب ، وأبو سعيد النَّقّاش ، ومحمدُ بنُ عليٍّ ابنِ مُصعب ، وأبو نعيم .

قال الباطرقاني : أخبرنا ابنُ مَنْدَة ، قال : كان أبو أحمد العسال يخلفُ الطَّبري وابنَه، وكان أحدَ الأَئمَّة في علم الحديث .

وقال الحاكم : كان أحدَ أئمَّة الحديث .

وقال ابن مردويه : كان أبو أحمد العسال المعدِّل يتولّى القضاء خليفةً لعبد الرحمن بن أحمد الطَّبري ، هو أحد الأئمَّة في الحديث ، فهماً ، وإتقاناً ، وأمانة .

وقال أبو سعيد النَّقّاش: أخبرنا أبو أحمد العسَّال ،ولم نَرَ مثلَه في الإتقان والحفظ .

قلت : وقد رأى النَّقّاشُ الحاكمَيْن ، والدَّارَقُطْنيّ ، وأبا بكرٍ الجعَابي ، وأبا إسحاق بنَ حمزة ، وأخذ عنهم ، وهو مع ذلك يقول هذا القول .

قال أبو بكر بنُ أبي علي الذَّكوانيُّ القاضي : أبو أحمد العسّال الثِّقَةُ المأمونُ الكبير في الحفظ والإتقان .

وقال أبو نُعيم : أبو أحمد من كبار الناس في المعرفة والإتقان والحِفْظ . صنَّف الشيوخَ ، والتفسيرَ ، وعامّة المسند ، ولي القضاءَ

بأَصْبَهان ، مقبول القول .

وقال الخليلي في « الإرشاد » : ومن أهل أَصْبَهان أبو أحمد العسّال ، حافظٌ ، مُتقنٌ ، عالمٌ بهذا الشَّأن ، كان على قضاء أَصْبَهان من شرط الصِّحاح ، لقيتُ ابنَه أحمدَ بالرّيّ ، فحدَّثني عن أبيه .

قلت : وقد حدَّث العسَّالُ ببغداد ، وذكره أبو بكر الخطيب في «تاريخه»، وقال: أخبرنا المالينيّ ،أخبرنا ابنُ عديّ، حدثنا أبو أحمد العسَّال ببغداد ، حدثنا أحمدُ بنُ عَمْرو بن أبي عاصم ، فذكر حديثاً[1] .

قال أبو موسى المديني : ذكر أبو غالب بنُ هارون الأديب ، قال : كان يُكره على تقلُّد القضاء ، فكان يمتنع منه ، وكان يُلحُّ عليه ، حتى أجابَ خلافةً ونيابةً ، استخلفه الطَّبريُّ وهو مقيمٌ بحضرة ركن الدِّين حسَن بن علي بن بُويه سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، فلما استخلف الطبريّ ولده عتبة في سنة اثنتين وأربعين ، وولي عتبة القضاء برأسه في سنة ست وأربعين ، فاستخلف أبا أحمد ، وقيل : إنه كان لا يُغلق بابَه عن أحد ، وكان إذا توجَّه على الخصم يمينٌ لا يُحلِّفه ما أمكنَه ، بل يغرم عنه ما لم يبلغ مئة دينار ، فإذا بلغ المئة أو جاوزها ، كان يتثبَّت ويُدافع ويُمهل إلى المجلس الثاني ، ويُحذِّر المدَّعَى عليه وَبالَ اليمين ، ويخوِّفه يومَ الدين ، ويذكِّرُهُ الوقوفَ بين يدي ربِّ العالَمين ، ثم يُحلِّفه على كُرْه .

قال أبو بكر بن مَرْدويه : سمعتُ أبا أحمد يقول : أَحفظُ في القرآن[2] خمسينَ ألف حديث .

---

(١) تاريخ بغداد : ١/٢٧٠ وليس فيه نص الحديث .

(٢) في الأصل « القراءات » وما أثبتناه مما يأتي .

قال أبو موسى : ذكر أبو غالب هبةُ اللّهِ بنُ محمد بن هارون بخطِّه ، قال: سمعت بعضَ أصحاب الحديث : ان محدِّثاً حضر القاضي أبا أحمد ، قال : إني حلفتُ أنَّك تحفظُ سبعينَ ألف حديث ، فهل أنا بارّ ؟ فقال : برَّت يمينُك، إني أحفظُ في القُرآنِ سبعينَ ألف حديث .

ويقال : إنَّه أَمْلى تفسيراً كثيراً من حِفْظه ، وقيل : أَملى أربعينَ ألـف حـديث بأَرْدِسْتَانَ ، فلما رجع إلى أُصْبَهان ، قابل ذلك ، فكانَ كما أَمْلاه .

أخبرنا جماعةٌ كتـابة ، أخبـرنا الكِنْـديّ ، أخبرنـا الشَّيْباني، أخبـرنا الخَطيب ، حدَّثني عبدُ الله بـنُ أحمدَ بنِ عليّ السُّوذَرْجاني ـ وكان ديِّناً ثقة ـ قال : سمعتُ ابنَ مَنْدة، يقول : كتبتُ عن ألفِ شَيْخٍ لم أَرَ فيهم أتقنَ من أبي أَحمد العسَّال .

وقال يحيى بن مَنْدَة : سمعتُ عمِّي يقول : سمعتُ أبي يقول : كتبتُ عن ألفٍ وسبع مئة شَيْخ، فلم أَجِدْ فيهم مثلَ أبي أحمَد العسَّال ، وإبراهيم بن محمد بن حمزة . وكذا رواه أحمد بن جعفر الفقيه ، عن أبي عبد الله ، فقال : ألف وسبع مئة . وعن ابن مَنْدة ، قال : طُفتُ الدُّنيا مرَّتين ، فما رأيتُ مثلَ العسَّال .

ذكر أبو غالب أيضاً ، قال : يُحْكى أنَّه ما كان يجلسُ لإملاء الحديث ، ولا يَمَسُّ جُزءاً إلاَّ على طهارة ، وأنَّه كان مَرَّةً مع صِهْره ، فدخل مسجداً ، وشرع في الصلاة ، فختم القرآن في ركعة .

قال أبو غالب: وسمعتُ جدِّي يقول: سمعتُ والدي أبا إسحاقَ إبراهيمَ بن القاضي أبي أحمد العسّال يقـول : لمّا مـات القاضي ، وجلسَ بنـوه للتَّعْزيـة، فدخـل رجلان في لبـاس سـواد، وأَخَـذا يـولْـوِلان

ويقـولان : واإسْلامـاه ، فسُئِلا عن حـالهما ، فقـالا : إنَّا وردنـا من أغمات[1] من المغرب ، لنا سنة ونصف في الطريق في الرِّحلة إلى هذا الإمام لنسمع منه ، فوافق ورودُنا وفاتَه .

تصانيفه : « تفسير القرآن » ، كتاب « التاريخ » ، كتاب « تاريخ النساء » ، كتاب « معجمه » ، كتاب « السُّنة » ، كتاب « الأمثال » ، كتاب « الرؤ ية » ، كتاب « العظمة » ، كتاب « الجزية » ، كتاب « الرقائق » ، كتاب « مسنـد الأبـواب » ، كتاب « الأبـواب » على غريب الحـديث ، كتـاب « حـروف القراءات » ، كتاب « الآيات وكرامات الأولياء » ، كتاب « من يجمع حديثُه من المقلِّين » ، « طرق غسل يوم الجمعة » « أحاديث مالك » ، كتاب « الفوائد » ، « أحاديث منصور بن المعتمر ، ومحمد بن جحادة ، وقرّة بن خالد » ، وأشياء سوى ذلك .

كان أبوه أحمدُ[2] من كبار التُّجـار المتموِّلين ، وقف أملاكَهُ على أولاده ، وهي بساتين ودور وحوانيت . سمع من إسماعيل بن عَمْرو ، وسَهل بن عثمان ، وعَمْرو بن عليٍّ الفَلَّاس. توفي في شوال سنةَ اثنتين وثمانين ومئتين .

قال أبو نعيم الحافظ في « تاريخ أصبهان » : محمدُ بنُ أحمدَ بنِ ابراهيمَ مولى العلاء بن كسيب العنبري ، أبو أحمد العسّال : مقبولُ القـول ، من كبار النـاس في المعـرفـة والحِفْظ ، صنَّف الشيـوخَ ، والتاريخَ، والتفسيرَ وعامة المسند[3] .

---

(۱) أغمات : ناحية من بلاد المغرب قرب مراكش ، وهي كثيرة الخيرات . « معجم البلدان » ۲۲٥/۱ .

(۲) ترجمته في « ذكر أخبار أصبهان » : ۱/ ۱۰۰ .

(۳) « ذكر أخبار أصبهان » : ۲/ ۲۸۳ .

أخبرنا عيسى بنُ محمد(١) الأَنْصاري، أخبرنا منصورُ بنُ سَند، أخبرنا أبو طاهر الحافظ ، أخبرنا الحافظُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمدَ بن موسى الأَصْبَهاني ، أخبرنا عمرُ بنُ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن الهَيْثم الواعظ سنةَ سبعَ عشرَة وأربع مئة، حدثنا القاضي أبو أحمد محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيم العسَّال ، حدثنا موسى بنُ إسحاق ، حدثنا أحمدُ بن يونس، حدثنا أبو بكر بنُ عيّاش ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم ، عن أبي سعيد قال : «استيقظ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ ، فإذا الفأرَةُ قد أخذتِ الفَتيلة ، وصعدتْ إلى السَّقفِ لتحرقَ عليهِ البَيْت ، قال : فَلَعَنها ، وأحلَّ قتلَها للمُحْرِم »(٢) هذا حديثٌ غريب ، من الأفراد الحِسَان(٣) .

قال أبو منصور معمرُ بنُ أحمد الزَّاهد :

لَقَدْ ماتَ مَنْ يَرْعَى الأنامَ بِعِلْمِهِ
وَكانَ لَهُ ذِكْرٌ وصِيْتٌ فَيَنْفَعُ
وَقَدْ ماتَ حفَّاظُ الحديثِ وأَهْلُهُ
وممن رَأَيْنا وهو في النَّاسِ مقنعُ

---

(١) في مشيخة المؤلف ورقة ١١٠ : عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد . . .

(٢) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد ، وأخرجه أحمد ٣/ ٧٩، ٨٠، من طريق جرير ، وابن ماجة (٣٠٨٩) من طريق محمد بن فضيل ، كلاهما عن يزيد بن أبي زياد بهذا الإسناد بلفظ «يقتل المحرم الحية والعقرب والسبع العادي ، والكلب العقور ، والفأرة الفويسقة » فقيل له : لم قيل لها الفويسقة ؟ قال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ لها وقد أخذت الفتيلة لتحرق بها البيت. وهو دون قوله : «فقيل له» إلى آخره ، في سنن أبي داود (١٨٤٨) ، ومسند أحمد ٣/٣ و « شرح معاني الآثار » ٢/ ١٦٦ . وعند أبي داود وأحمد لفظة منكرة ، وهي قوله « ويرمي الغراب ولا يقتله » .

(٣) لعل المؤلف أراد حسن متنه لمجيئه من وجه آخر صحيح عن عائشة عند مسلم ١١٩٨ وعن ابن عمر عند مالك ١/ ٣٦٥ ، والبخاري ٤/ ٢٩ ، ومسلم (١١٩٩) .

أبو أحمدَ القاضي ، وَقَدْ كانَ حافِظاً
وَلَمْ يَكُ مِنْ أهلِ الضَّلالة يتبعُ
وَكانَ أبو إسحاقَ ممّن شهرته
يُدرِّسُ أخبارَ الرَّسولِ ويُوسِعُ
وثالِثُهُمْ قطبُ الزَّمانِ وعَصْره
أبو القاسِمِ الَّلخميُّ قَدْ كانَ يبدعُ
ورابِعُهُمْ كانَ ابنَ حيّانَ آخراً
وماتَ فكيفَ الآنَ في العِلْم يُطمعُ

فأبو إسحاق: هو إبراهيمُ بنُ محمد بن حمزة الأَصْبَهَانيّ الحافظ(١) ، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

واللخميُّ: هو سُليمانُ بنُ أحمدَ بن أيوب الطَّبَرانيُّ(٢) الحافظ ، مات سنة ستٍّين وثلاث مئة ، عن مئة سنة .

وابن حيَّان: هو الحافظ أبو الشيخ عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ حيان الأَصْبَهانيّ(٣)، ذو التصانيف ، توفيَ سنةَ تسع وستِّينَ وثلاث مئة ، عن بضع وتسعين سنة .

قال ابنُ مَرْدويه الحافظ في « تاريخه » : توفيَ القاضي أبو أحمد في يوم الاثنين في رمضانَ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة وأنا ببغداد .

قال أبو بكر بنُ أبي عليّ : ماتَ في تاسع رمضان رحمه الله تعالى .

---

(١) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨) .
(٢) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٦) .
(٣) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (١٩٦) .

قال ابن مردويه : وكانَ مولدُهُ يومَ التَّرْوِيةِ سنةَ تسعٍ وستّين ومئتين .

قلت : عاشَ ثمانينَ سَنَة . وروى في « معجمه » عن أربع مئة شيخ .

سمع بأَصْبَهان ، وهَمَذَان ، وبغداد ، والكوفة ، والبصرة ، والحرمين ، وواسط ، والرّي ، وخوزستان .

وله ثلاثة إخوة : إبراهيمُ ، والحَسَن ، والحُسَين ، ولكلٍ منهم نسلٌ وعَقِب .

أما أبو سعيد الحسنُ بنُ أحمدَ[1] ، فروى عن أبي حاتم الرَّازي ، وأحمدَ بنِ يونس الضَّبِّي .

حدَّث عنه ابنُ أخيه سعيدُ بنُ أبي أحمد .

وللحسن ولدٌ حدَّث أيضاً ، فقال أبو بكر بن مردويه في « تاريخه » : حدثنا أبوعمر أحمدُ بنُ الحسن ، حدثنا عَبْدان ، حدثنا ابنُ سابور الرَّقِّي ، فذكر حديثاً .

وأمّا سعيد[2] بنُ أبي أحمد العسَّال . فهو أبو محمد ، مشهور ، روى عن عليِّ بنِ محمد بن رستم، وأبي الحسن اللُّنْباني ، ومحمدِ بنِ علي بن الجارود، وطائفة .

---

(١) هو أبو سعيد ، الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسّال . ترجمته في « ذكر أخبار أصبهان » : ١/٢٧٠ .

(٢) هو أبو محمد ، سعيد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسّال . ترجمته في « ذكر أخبار أصبهان » : ١/٣٣١ .

روى عنه ابنُ مردويه ، وأبو نُعيم ، وغيرهما . ماتَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة .

وأمّا أبو جعفر أحمدُ بنُ أبي أحمد[1] ، فروى عن عبدِ اللّهِ بنِ محمد بن نصر وجماعة .

ومات ابنهُ أبو عامر سنةَ اثنتين وأربع مئة ، يَروي عن أبي محمد الجابريّ المَوْصليّ ، والله أعلم .

٣ ـ ابنُ عُبَيْد *

أبو القاسِم ، عبدُ الرحمنِ بنُ الحسن بنِ أحمدَ بنِ محمد بن عُبَيْد الأسَديُّ الهَمَذانيّ .

روى عن : إبراهيم بنِ دَيْزِيل ، ومحمد بن الضُّرَيْس ، وعلي بن الجُنيد .

وعنه : ابنُ مَنْدة ، والحاكم ، وأبو بكر بنُ مَرْدويه ، وأبو الحسن الحمامي ، وأبو عليّ بن شاذان ، وعبد الرحمن بن شُبَانَة وعدة .

قال صالح بنُ أحمد الحافظ : ضعيف ، ادَّعى الروايةَ عن ابن ديزيل ، فذهب علمه ، وكتبت عنه أيام السّلامة أحاديث ، ولم يدَّعِ عن إبراهيم ، ثم ادَّعى ، وروى أحاديث معروفة ، كان إبراهيم يسأل عنها ويستغرب ، فجوَّزنا أن أباه سمَّعه تلك ، فأنكر عليه ابن عمه أبو جعفر ، والقاسم بن أبي صالح ، فسكت حتى ماتوا ، ثم ادَّعى

---

(١) هو أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسّال . ترجمته في « ذكر أخبار أصبهان » : ١/١٥٧ .

* تاريخ بغداد : ١٠/٢٩٢ ـ ٢٩٤ ، ميزان الاعتدال : ٢/٥٥٦ ـ ٥٥٧ ، لسان الميزان : ٣/٤١١ ـ ٤١٢ .

المصنفاتِ والتفاسير مما بلغنا أن إبراهيمَ قرأه قبلَ سنةِ سبعينَ ، وهو فقال لي : إن مولده سنةَ سبعين . وسمعتُ القاسم يكذِّبه ، هذا مع دخوله في أعمال الظَّلمة[1] .

٤ ـ الرَّفَّاء *

الشيخُ الإمامُ، المحدِّثُ الصادقُ، الواعظُ الكبير ، أبو علي ، حامدُ بنُ محمد بنِ عبدِ اللّهِ محمد بنِ مُعاذ الهروي الرَّفاء .

سمعَ من : عثمانَ بن سعيد الدَّارمي ، والفضل بن عبد الله اليَشْكري ، ومحمد بن المغيرة الهَمَذانيّ السُّكري ، ومحمد بن صالح الأشَجّ ، وعليّ بن عبد العزيز البَغَوي ، ومحمد بن يونس الكُدَيْمي ، وإبراهيمَ الحربيّ ، وبشر بن موسى ، ومحمد بن أيوب البَجَلي ، وداودَ ابن الحسين البَيْهقي ، وخلق كثير .

واشتهر اسمُه ، وانتشر حديثُه ، وكان ذا معرفة وفهم وسعة علم ، وغيرُهُ أحفظُ منه وأحذق بالفن . وانتهى إليه علوُّ الإسناد بهراة .

حدَّث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، والقاضي أبو منصور محمدُ بنُ محمد الأزدي ، وأبو الفضل محمدُ بنُ أحمد الجارودي ، ويَحْيَى بنُ عمّار الواعظ ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن الدَّبّاس ، وأبو عليّ بنُ شاذان ، وأبو عثمان سعيدُ بن العبّاس القرشي ، وآخرون .

انتخب عليه أبو الحسن الدَّارَقُطْنيّ ببغداد، ووثَّقَهُ الخطيبُ وغيرُه.

---

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ١٠/٢٩٣ ـ ٢٩٤ .

* تاريخ بغداد : ٨/١٧٢ ـ ١٧٤، الأنساب :٦/١٤١ ـ ١٤٢، المنتظم :٧/٣٩ ـ ٤٠ ، عبر الذهبي : ٢/٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٣/١٩ .

قال الحافظ أبو بشر الهَرَويّ : ثقةٌ صالح .

قلت : تُوفيَ بهراة في شهر رمضان سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة . وأظنُّه مات عن نيِّفٍ وتسعينَ سنة .

ومات معه مقرىء مصر أحمدُ بنُ أسامة أبو جعفر التُّجيبي ، والسلطان معز الدولة أحمدُ بنُ بُويه الدَّيْلمي ، وأبو محمد أحمد بنُ عبد الله المغفلي ، وأبو بكر أحمد بنُ عبد الله بن أبي دُجانة ، وأحمد ابنُ عبد الرحمن بن الجارود الرَّقِّي أحد التَّلْفى ، وأبو عليّ إسماعيلُ بنُ القاسم القاليُّ اللُّغوي ، وأبو الفضل العباسُ بنُ محمد الرّافعي ، وعبدُ الخالق بنُ أبي رُوبا ، وعثمان بن محمد السَّقَطي سَنَقَة ، وصاحبُ الأغاني ، وسيفُ الدولةِ بنُ حمدان ، وكافورٌ الإخشيدي ، وعمرُ بنُ جعفر بن سَلْم ، وقاضي القضاة أبو نصر يوسف عمر بن القاضي أبي عمر ببغداد .

٥ ـ والد تمّام *

الإمامُ المحدِّثُ ، الحافظُ المفيد ، أبو الحُسين ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن جعفر بنِ عبد الله بن الجُنَيد الرّازي. وكان يُعرف قديماً بابن الرُّسْتاقي .

سمع محمدَ بنَ أيوب بن الضُّرَيْس ، ومحمد بن حفص المِهْـرِقـاني ، وعليّ بن الجُنيد المالكي ، وإبراهيم بن يوسف الهِسِنْجاني ، وسمع بنَسَا من الحسن بن سُفيان ، وبالكوفة من محمد ابن جعفر القتّات ، وببغداد : الفِرْيابي ، وابن ناجيةَ، وإبراهيم بن عبد

---

*تذكرة الحفاظ : ٣/٨٩٧ ـ ٨٩٨ ، عبر الذهبي : ٢/٢٧٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٦ .

الله المخرِّمي ، وبدمشق محمد بن خُرَيم ، وابن جَوْصَا وعدة .

وجمعَ وصنَّف وأرَّخ ، وأفاد الرفاق ، وأفنىٰ عمرَهُ في الطَّلَب .

حدَّث عنه : ولدُه تمّام ،وعَقيلُ بنُ عَبدان ، وأبـو الحسن بن جَهْضَم ، وأحمدُ بنُ عبد الله البرامي، وعبد الـرحمن بنُ عمر بن نصر ، وآخرون .

قال عبدُ العزيز الكتّاني : كان ثقةً ، نبيلاً ، مصنّفاً ، حدَّثني ابنُه أنَّه توفي سنةَ سبعٍ وأربعينَ وثلاث مئة .

أنبأنا الفخر علي ، أخبرنا أبو القـاسم الحَرَسْتـاني ، أخبرنـا عبدُ الكريمِ بنُ حمزة ، أخبرنا عبدُ العزيزِ بنُ أحمد ، أخبرنا تمّام بنُ محمد ، حـدثنا أبي ، حدثنا أحمدُ بن محمدِ بنِ عبد العزيز الوشّاء ، حدثنا أبو مَعْمر القَطِيعي ، حـدثنا ابنُ إدريس ، عن أبيه ، عن سِماك بنِ حَرْب ، عن عياض الأشْعريّ، عن أبي موسى ، قال : قُرِئَتْ عند النَّبيِّ ﷺ ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه ﴾ [المائدة : ٥٤] قال : « هُمْ قَوْمُكَ أهل اليَمَنْ »(١) .

٦ ـ خالدُ بنُ سَعْد *

الحافظُ الإمامُ ، النّاقدُ المجوِّد ، أبو القاسم الأَنْدَلُسيُّ القُرْطُبيّ .

---

(١) سنده حسن ، وأخرجه من طرق عن شعبة ، عن سماك بهذا الإسناد : ابن سعد ١٠٧/٤ ، والطبري ٢٨٤/٦ ، وصححه الحاكم ٣١٣/٢ ، ووافقه الإمام الذهبي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٦/٧ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٢٩٢/٢ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والحكيم الترمذي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردوية ، والبيهقي في « الدلائل » .

* تاريخ علماء الاندلس : ١٣٠/١ ـ ١٣١ ، جذوة المقتبس : ٢٠٥ ، بغية الملتمس : =

سمع محمدَ بنَ فُطيس ، وسُليمانَ بنَ قريش، وسعيدَ بنَ عثمان الأعناقي، وطاهرَ بنَ عبد العزيز ، وطبقتهم .

ولم يطل عُمره .

صنف كتاب « رجال الأندلس » وكان حجّةً ، محقّقاً ، مقدّماً على حفّاظ قُرطُبَة ، يتوقّد ذكاء . حفظ في مرةٍ واحدةٍ أحداً وعشرين حديثاً . وورد عن صاحب الأندلس المستنصر أنّه قال : إذا فاخَرَنا أهلُ المشرق بِيَحْيَى بنِ مَعِين ، فاخرْناهُمْ بخالد بن سَعْد . وقيل : إنّ خالداً هذا كان بذيء اللّسان ، ينال من أعراض النّاس ، سامَحَهُ الله .

توفيَ سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وثلاث مئة .

أنبأني جماعةٌ عن آخرين أجاز لهم أبو الفتح بن البَطِّي ، قال : أنبأنا أبو عبدِ اللّهِ الحُمَيْدي ،أخبرنا أبو عمر بنُ عبد البَرِّ في كتابه ، أخبرنا قاسمُ بنُ محمد ، حدثنا خالدُ بنُ سَعد ، حدثنا أحمدُ بنُ عمر ، حدثنا ابنُ سنجر ، حدثنا شَريك ، فذكر حديثاً عن الكَلْبي ، عن حُميضَة بنت الشَّمَردل(١) ، عن الحارث بن قَيْس(٢) ، قال :

= ٢٨١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩١٩ ، العبر : ٢/٢٩٥ ، دول الإسلام : ١/٢١٩ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٧٤ ، شذرات الذهب : ٣/١١ .

(١) كذا في سنن ابن ماجة ، وفي سنن أبي داود حُميضة بن الشمردل ، وترجمه الإمام الذهبي في « الميزان » ١/٦١٨ ، وفي « المغني » ١/١٩٦ ، والمزي في « التهذيب » في قسم الرجال ، وقال المؤلف في « الضعفاء » : لا يصح حديثه ، وقال البخاري : فيه نظر .

(٢) وقيل قيس بن الحارث ، قال الحافظ في « الإصابة » ٣/٢٤٣ : كذا جاء بالتردد والأول أشبه ، لأنه قول الجمهور ، وجزم بالثاني أحمد بن إبراهيم الدورقي وجماعة ، وبالأول البخاري وابن السكن وغيرهما ، وقال ابن حبان : قيس بن الحارث الأسدي ، له صحبة ، وقال ابن أبي حاتم مثله ، قال : أسلمت وعندي ثمان نسوة الحديث ، روى عنه حميضة بن الشمردل .

« أَسْلمتُ وعندي ثمان نسـوة ، فأَتيتُ النَّبيَّ ﷺ ، فأَمَرَني أَنْ أختارَ مِنْهنَّ أربعاً »[1] .

وفيها مات أحمدُ بنُ محمود الشَّمْعي ، بمصر ، وإسماعيلُ بنُ علي الخُزَاعي ، والوزيرُ أبو محمد الحسنُ بنُ محمد المُهَلَّبي ، وعليُّ ابنُ أحمد بن أبي قَيْس الرَّفاء ، وعليُّ بنُ هارون المنجِّم ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بـن مالك الإسْكافي .

٧ ـ ابنُ عَلَّان *

الإمامُ الحافظُ ، محدِّثُ حَرّان ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسن ابن علّان الحَرّاني ، صاحب « تاريخ الجزيرة » .

سمع أبا يَعْلى المَوْصِلي ، ومحمدَ بنَ جَرير ، وعبـدَ اللّهِ بنَ زَيْـدان البَجَلي ، وسعيدَ بنَ هـاشم الطَّبَـراني ، ومحمـدَ بن محمـد الباغَنْدي وطبقَتَهُم ، وجَمَعَ فأَوْعىٰ .

حدَّث عنه : أبو عبدِ اللّهِ بن مَنْدة ، وتمّام الرَّازي ، وأحمدُ بنُ

---

(١) وأخرجه البيهقي ٧/١٨٣ من طريق يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا هشيم ، حدثنا ابن أبي ليلى ، قال هشيم : وأخبرني الكلبي عن حميضة بن الشمردل به .
وأخرجه أبو داود (٢٢٤١) ، وابن ماجة (١٩٥٢) من طريق هشيم ، عن ابن أبي ليلى ، عن حميضة به . وللحديث شاهد يتقوى به عند الشافعي ٢/٣٥١ ، وأحمد ٢/٤٤ ، والترمذي (١١٢٨) ، وابن ماجة (١٩٥٣) ، وابن حبان (١٢٧٧) ، والحاكم ٢/١٩٢ ، ١٩٣ ، والبيهقي ٧/١٤٩ و١٨١ من طرق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن عبد الله بن عمر أن غيلان بن سلمة أسلم وعنده عشر نسوة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أمسك أربعاً ، وفارق سائرهن » . وآخر من حديث عروة بن مسعود الثقفي عند الشافعي ٢/٣٥١ ، ومن طريقه البيهقي ٧/١٨٤ .

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٢٤ ـ ٩٢٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٧ .

محمدِ بن الحاج ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بن الطُّبَيْز ، وأبو العبّاس محمدُ بنُ السِّمْسار ، وآخرون .

قال عبد العزيز الكَتَّاني : كان ثقةً ، حافظاً ، نبيلاً . تُوفي يومَ النحرِ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : رويتُ له في « طبقات الحفَّاظ » حديثاً[1] .

٨ - ابنُ أبي هَاشِم *

إمامُ المُقرئين ، أبو طاهر ، عبدُ الواحد بنُ عمَر بنِ محمدِ بنِ أبي هاشم البَغْداديّ ، صاحب « جامع البيان » .

روى عن : محمدِ بنِ جعفر القتّات ، وأحمدَ بنِ فَرَح ، وإسحاقَ ابنِ أحمد الخُزاعي ، وعبدِ اللّهِ بن الصَّقر السُّكَّري ، والحسنِ بنِ الحُباب ، وأحمدَ بنِ سَهْل الأُشْناني ، وتلا عليه وعلى سعيد بن عبد الرحيم الضَّرير ، وأبي بكر بن مجاهد .

قرأ عليه : أبو القاسم عبدُ العزيزِ بنُ جعفر الفارسي ، وعليُّ بنُ

---

(١) قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » ٣/٩٢٤ - ٩٢٥ : أخبرنا يَحْيىٰ بن أحمد الجذامي ومحمد بن الحسين المعدل قالا : أنبأنا محمد بن عماد ، أنبأنا عبد الله بن رفاعة ، أنبأنا علي بن الحسن ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج ، أنبأنا علي بن الحسن بن علّان ، أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي ، أنبأنا غسان بن الربيع ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال : أخذ علقمة بيدي ، وأخذ ابن مسعود بيد علقمة ، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد ابن مسعود في التشهد : « التحيات لله . . . إلى قوله : عبده ورسوله » .

* تاريخ بغداد : ١١/٧ - ٨ ، إنباه الرواة : ٢/٢١٥ ، طبقات القراء للذهبي : ١/٢٥١ - ٢٥٢ ، العبر : ٢/٢٨٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٢٢ ، البداية والنهاية : ١١/٢٣٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٤٧٥ - ٤٧٧ ، النشر في القراءات العشر : ١/١٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٥ ، بغية الوعاة : ٢/١٢١ ، شذرات الذهب : ٢/٣٨٠ .

أحمد بن الحَمامي ، وعليُّ بنُ محمد الجَوْهَري ، وأبو الحسن عليُّ بنُ العلّاف الكبير ، وعُبيدُ اللّهِ المَصَاحفي ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ عبد الله السُّوسَنْجِردي ، وآخرون .

وقد طَوَّل أبو عمرو الدَّاني ترجمتَهُ ، وعظَّمَه ، وقال : لم يكن بعدَ ابنِ مجاهد مثلُ ابنِ أبي هاشم في علمِهِ وفَهْمِهِ ، مع صِدْق لَهْجَتِه ، واستقامَة طريقته . وكان ينتحلُ مذهبَ الكوفيِّين ، ولما توفي ابنُ مجاهد أجمعوا على تقديم أبي طاهر ، وأن يُقرِىءَ موضعَه ، فقصده الأكابر ، وتحلَّقوا عنده ، وكان قد خالف جميع أصحابه في إمالةِ الناس لأبي عَمْرو[1]، وكان القرَّاء يُنْكرون ذلك عليه .

مولدُهُ سنةَ ثمانينَ ومئتين ، ومات في شوّال سنةَ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة .

٩ ـ أبو الخَيْر التِّيْنَاتي *

الأَقطَع ، العابد ، صاحبُ الأحوال والكرامات ، وهو مَغْربيٌّ أَسْود .

سكن تِينَات من أَعمال حلب ، يُقال : اسمُه حمّاد .

صحب أبا عبد الله بن الجَلّاء ، وسكن جبلَ لبنان مدة .

---

(١) وقراءة أبي عمرٍو هذه في إمالة فتحة النون من لفظة « الناس » في موضع الجر حيث وقع ، رواها عنه أبو عمر الدوري ، وروى إمالتها أبو طاهر بن أبي هاشم صاحب الترجمة عن أبي الزعراء ، عنه . انظر « النشر في القراءات العشر » لابن الجزري : ٢/ ٦٢ .

* طبقات الصوفية : ٣٧٠ ـ ٣٧٢ ، حلية الأولياء : ١٠/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، الرسالة القشيرية : ٢٦ ، الأنساب : ٣/ ١٢١ ، المنتظم : ٦/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، صفة الصفوة : ٤/ ٢٠٦ ، معجم البلدان : ٢/ ٦٨ ، اللباب : ١/ ٢٣٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/ ١٠٢ ، طبقات الأولياء : ١٩٠ ـ ١٩٥ ، طبقات الشعراني : ١/ ١٢٨ ، نتائج الأفكار القدسية : ١/ ١٩٣ .

حكى عنه محمدُ بنُ عبد الله ، وأحمدُ بنُ الحسن ، ومنصورُ بنُ عبد الله الأَصْبَهاني .

قال السُّلَمي : كان ينسِجُ الخوصَ بيده الصحيحة، لا يُدرى كيف ينسُجُه ، وله آيات وكرامات، تأوي السِّباعُ إليه ، وتأنَسُ به .

وقال أبو القاسم القُشَيْري :كان كبيرَ الشَّأن ، له كراماتٌ وفراسة حادّة .

ويُقال : إنَّ سببَ قطعِ يده في تُهمةٍ ظهرتْ براءتُهُ منها: أنَّه اشتهى زُعروراً ، فقطع غُصْناً ، وكان عاهَدَ اللّهَ أنْ لا يتناولَ لنفسه شَهْوة . قال : فذكَرَ عهدَه ، فرمى بالغُصْن ، ثم كان يقول : يدٌ قَطعتْ غُصناً فقُطعت .

توفي سنةَ سبعٍ وأربعينَ وثلاث مئة وقيل سنة تسعٍ وأربعين .

وقد ذكره ابنُ عساكر ، وطوَّل أمره .

وروى أبو ذر الهَرَويُّ عن عيسى بن أبي الخَيْر أنَّه قال : كان أبي مملوكاً فأُعتق ، وكان يَحْتطِبُ بالإسْكندرية بيَدِه ، ثم سكنَ ثغرَ طَرَسُوسَ ، فكان يُجاهد بسيفٍ وحَجَفَة[1] ، ثُمَّ أُخذ مع لصوصٍ بات معهم في غار ، فقُطع .

١٠ ـ الماسَرْجِسيُّ *

الإمامُ ، رئيسُ نَيْسابور ، أبو بكر ، محمدُ بن المؤمَّل بنِ الحسن

---

(١) الحَجَفة : واحدة الحَجَف ، وهي ضرب من التِّرَسَة « اللسان » .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي في حوزتنا .

ابنِ عيسى بن ماسَرْجِس النَّيسابوريّ ، أحدُ البُلَغاء والفُصَحاء .

سمع الفضلَ بنَ محمد الشَّعْراني ، والحُسينَ بنَ الفضل ، وعدّة .

وبنى داراً للمحدثين ، وأدرَّ عليهم الأرزاق .

وكان أبو عليٍّ الحافظ يقرأُ عليه تاريخ أحمد بن حنبل .

قلت : روى عنه : السُّلميّ ، والحاكم ، وسعيدُ بنُ محمد بن محمد بن عَبْدان .

مات ليلةَ عيدِ الفِطر سنةَ خمسينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وثمانون سَنَة .

١١ ـ ابنُ جَامِع *

الشيخُ ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جامع السُّكَّريُّ المصريّ .

سمع مقدامَ بنَ داود الرُّعيني ، ويَحْيَى بنَ عثمانَ بنِ صالح ، وعليَّ بنَ عبدِ العزيز البغويّ ، وطبقَتَهُم . وكان صاحب حديث .

روى عنه : ابنُ مَنْدَة ، وابنُ النَّحّاس ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج الإشْبِيْلي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن غالب التَّمّار ، وحُسينُ بنُ مَيْمون الصَّفَّار ، وآخرون .

مات سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة .

---

* عبر الذهبي : ٢/٢٩٠ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/٧ .

١٢ - ابنُ أَبي المَوْت *

الشيخُ المحدِّث ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أَبي الموت المكِّي .

سمع يوسف بنَ يزيد القَراطِيْسي ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البغَوي ، ومحمدَ بنَ علي الصَّائغ ، وأحمدَ بنَ زُغْبَة ، والقاسم بنَ الَّليث الرَّسْعَني .

حدَّث عنه : أبو محمد بنُ النَّحّاس ، وأبو العبَّاس بنُ الحاج ، ومحمدُ بنُ نظيف الفَرَّاء ، وآخرون .

توفي بمصر في ربيع الآخر سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة ، وله تسعونَ سَنَة .

١٣ - قاضي الحَرَمَيْن **

العلاَّمة أبو الحسين ، أحمدُ بنُ محمد بن عبد اللّهِ النَّيْسابوري الحنفي ، شيخُ الحنفيَّة .

وَلِيَ قضاء الحَرَمَيْن نيِّف عشرَة سَنَة ، ثمَّ قدمَ نَيْسابورَ ، ووَلِيَ قضاءَها .

سمع أبا خليفةَ الجُمَحي ، والحسنَ بنَ سُفيان ، وجماعة .

---

* عبر الذهبي : ٢/ ٢٩٠ ، ميزان الاعتدال : ١/ ١٥٢ ، العقد الثمين : ٣/ ١٢٨ ، لسان الميزان : ١/ ٢٩٦ - ٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٣/ ٧ .

** طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٤٤ ، عبر الذهبي : ٢/ ٢٩٠ - ٢٩١ ، العقد الثمين : ٣/ ١٤٥ ، الجواهر المضية : ١/ ٢٨٤ - ٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ٧ - ٨ ، الفوائد البهية : ٣٦ .

وتفقَّهَ بأبي الحسن الكَرْخي ، وأبي طاهر بن الدَّبّاس ، ووَلِيَ أيضاً قضاء المَوْصِل والرَّمْلَة .

روى عنه الحاكم وقَرَّظهُ .

وقال أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء » : به ، وبأبي سَهْل الزُّجاجي تفقَّه علماءُ نَيْسابور[1] .

وقال الحاكم : سمعتُ أبا بكرٍ الأَبْهَريَّ شيخ الفقهاء ، يقول : ما قدمَ علينا مِنَ الخُراسانيين أفقهُ من أبي الحُسَين النَّيْسابوري .

توفيَ سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة ، عن سبعينَ سَنَة .

١٤ ـ ابنُ بَدْر *

المعمَّر الأديب ، أبو بكر ، إسماعيلُ بنُ بدر القرطبي .

سمعَ مِن : بقيّ بنِ مَخْلَد وهو خاتمة أصحابه ، ومن محمدِ بنِ وضَّاح ، ومحمدِ بنِ عبد السَّلام الخشني ، ومُطرِّف بن قَيْس .

وكان أحدَ الشُّعراء .

سمع منه بعضُ الناس وترخَّصوا ، وقد وَلي الحِسْبَةَ فحُمِدَ .

مات في سنة إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . ذكره ابن الفَرَضي .

---

(١) انظر « طبقات الشيرازي » : ص ١٤٤ .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٦٦ ، يتيمة الدهر للثعالبي : ٢/٢٠ ، جذوة المقتبس : ١٦٣ ، بغية الملتمس : ٢٣٠ .

١٥ ـ سَلْمُ بنُ الفَضْـل *

ابن سَهْل ، المحدِّث العالم ، أبو قتيبة البغداديُّ الأَدَميّ ، نزيل مصر .

عن : محمد بن يونس الكُدَيْمي ، والحسنِ بنِ عليٍّ المَعْمَريّ ، وموسى بنِ هارون ، وجعفر الفِرْيابي ، وابنِ ناجية ، وخلق .

عنه : أبو محمد بنُ النَّحّاس ، وعبدُ الغني الأَزدي ، وأبو عبدِ اللّهِ بنُ نَظيف ، وابنُ مَنْدَة ، وآخرون .

محلُّه الصِّدق .

توفيَ سنةَ خمسين ، وقيل : سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة .

١٦ ـ فَقِيهُ قُرْطُبَة **

شيـخُ المالكيَّـة ، عالم العصـر ، أبـو بكـرٍ محمـدُ بنُ أحمـد اللُّؤلُؤي .

قال ابنُ عفيف : كان أفقهَ أهلِ عَصْره ، وأبصَرَهُم بالفُتْيا ، وعليه مدارُ العِلْم ، وبه تَفَقَّهَ ابن زرب[1] ، وكان أخفش[2] .

---

* تاريخ بغداد : ٩/١٤٨ ـ ١٤٩ .

** تاريخ علماء الاندلس : ١/٣٩ وهو فيه : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأموي ، وقد نص القاضي عياض في « ترتيب المدارك » على انه عند ابن الفرضي بهذا الاسم ، جذوة المقتبس : ١٢٨ ، ترتيب المدارك ٤/٤١٤ ـ ٤١٨ ، الديباج المذهب : ٢/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤١ .

(١) هو أبو بكر ، محمد بن يبقى بن زرب القرطبي ، تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٩٨) .

(٢) ترتيب المدارك : ٤/٤١٥ .

توفي سنةَ خمسينَ وثلاث مئة .

١٧ - يحيى بنُ مَنْصُور *

ابن يَحْيى بن عبد الملك ، قاضي نَيْسابور ، أبو محمد .

حدَّث عن : عليِّ بنِ عبد العزيز البَغَوي ، وأبي مُسْلم الكَجِّي ، وأحمَد بن سلَمة ، ومحمدِ بنِ عمرو قشمرد ، وعدّة .

وكان غـزيرَ الحديث .

روى عنه : الحاكم ، ويَحْيَى المزكِّي ، وأبو سعْد عبدُ الملكِ بنُ أبي عثمان الزَّاهد ، وسِبْطُه عنبرُ بـنُ الطَّيب ، وآخرون .

قال الحاكم : ولِيَ القضاءَ بضعَ عشرةَ سَنَة ، ثمَّ عُزل بأبي أحمد الحَنَفي في سنةِ تسعٍ وثلاثين ، وكان محدِّثَ نَيْسابور في وقته ، وحُمِدَ في القَضاء ، وكان يحضُرُ مجلسَه الحفَّاظ : أبو عبد الله بنُ الأَخْرم ، وأبو علي الحُسينُ بنُ محمد .

مات في سنة إحدى وخمسينَ وثلاث مئة .

ومات فيها خلقٌ من الكبار . وخرجتِ الرُّوم ، وأَخذوا حلبَ ، وعينَ زَرْبَـة(١) ، وعدَّةَ مدائن . وعجز عنهم سيفُ الدَّولة ، وقُتلَ خلقٌ عظيم .

١٨ - ابنُ أَفْرجَه **

الإمامُ المحدِّثُ أبو جعفر أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ يوسفَ بنِ يزيدَ بنِ

---

* عبر الذهبي : ٢/٢٩٣ ، شذرات الذهب : ٣/٩ .

(١) في « معجم البلدان » : عين زَرْبى - بألف مقصورة . بلد بالثغر من نواحي المصيصة .

** ذكر أخبار أصبهان : ١/١٥٠ - ١٥١ .

بُندار بن أفرجه التَّيْميّ مولاهم الأَصْبَهاني .

سمع إبراهيمَ الحَرْبي ، وإبراهيمَ بنَ فهد السَّاجي ، وعمرانَ بنَ عبد الرحيم ، وسَهْلَ بنَ عبدِ اللّهِ الأَصْبَهاني الزَّاهد ،وطـائفـة .

روى عنه الحسنُ بنُ محمد بن حسنويه ، وعليُّ بنُ عبدكويـه ، وأبو نُعيم الحافظ ، وآخرون .

توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٩ ـ ابنُ الحِيْريّ *

الحافظُ المجوِّد ، أبو سعيد ، أحمدُ بنُ أبي بكر محمد بن القُدْوة الكبير أَبي عثمان سعيدِ بنِ إسماعيلَ الحِيري النَّيْسابوريّ الشهيد ، أحد أئمَّة الحديث .

سمع الحسن بنَ سُفْيان ، والهيثَم بنَ خلف، وحامدَ بنَ شُعيب ، وأبا عمرو الخَفَّاف ، وعبدَ اللّهِ شِيْرويه ، وقاسم بنَ الفضل الرَّازي ، وابنَ خُزَيمة ، وخلقاً كثيراً .

وصنَّفَ التفسيـرَ الكبيـر ، والمستخـرج على صحيح مسلم ، والأبوابَ ، وغير ذلك . ولما سار إلى بغداد قال الحاكم : خرج بعسكرٍ كثيرٍ وأموال ، واجتمـعَ عليه ببغـداد خلقٌ كثيـر ، قـال : واسْتُشْهِـد بطَرَسُوس في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وستُّونَ سنة .

روى عنه الحاكمُ وغيرُه .

---

* تاريخ بغداد : ٥/٢٣ ، عبر الذهبي : ٢/٢٩٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٢٠ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/٤٣ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٧٢ ـ ٧٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٢ .

٢٠ ـ ابنُ الحَكم *

جعفرُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحكم الواسطيُّ المؤدِّب .

سمعَ الكُدَيْمي ، ومحمدَ بنَ سليمان الباغَنْدي ، وإدريسَ العطَّار ، وبشرَ بنَ موسى ، وعدَّة .

روى عنه : ابنُ رزقويه ، وطلحة الكَتَّاني ، وأبو عليّ بنُ شاذان ، وآخرون .

وثقَهُ الخطيب .

توفي سنةَ ثلاثٍ وخمسين .

٢١ ـ دَعْلَج **

دَعْلَج بنُ أحمدَ بنِ دَعْلَج بنِ عبد الرحمن ، المحدِّث الحجَّة ، الفقيه الإمام ،أبو محمد السِّجِسْتاني ، ثمَّ البغداديّ التاجرُ ، ذو الأموال العظيمة .

ولد سنةَ تسعٍ وخمسينَ ومئتينِ أو قبلها بقليل ، وسمع بعد الثَّمانين ما لا يُوصف كثرةً بالحرمين ، والعراق ، وخراسان ، والنواحي حال جولانه في التِّجارة .

---

* عبر الذهبي : ٢٩٧/٢ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ .

** تاريخ بغداد : ٣٨٧/٨ ـ ٣٩٢، المنتظم : ١٠/٧ ـ ١٤ ،وفيات الأعيان :٢٧١/٢ ـ ٢٧٢ ، تذكرة الحفاظ : ٨٨١/٣ ـ ٨٨٢ ، العبر : ٢٩١/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩١/٣ ـ ٢٩٣ ، البداية والنهاية : ٢٤١/١١ ـ ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٣/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٠ ، شذرات الذهب : ٨/٣ ، الرسالة المستطرفة : ٧٣ .

وحدَّث عن : عليِّ بنِ عبد العزيز ، ومحمدِ بنِ غالب تَمْتام ، ومحمدِ بنِ عَمْرو قشمرد النَّيْسابوري ، وعبدِ العزيزِ بنِ معاوية القُرَشي ، وهشام بنِ عليِّ السِّيْرافي ، وبشرِ بنِ موسى ، وعبدِ اللّهِ بنِ أحمدَ بنِ حنبل ، ومحمد بنِ إبراهيم البُوشَنْجي ، ومحمد بن أيُّوب البَجَلي ، والعبّاس بن الفضل الأَسْفاطي ، وأبي مسلم الكَجِّي ، ومحمد ابن رِبح البزاز ، وعثمانَ بنِ سعيد الدَّارمي ، ومحمدِ بنِ عبد الرحمن السَّامي ، وإمام الأئمَّة ابنِ خُزَيْمة ، وعدد كثير .

حدث عنه : الدَّارَقُطني ، وابنُ جُميع الغساني ، وأبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو القاسم بنُ بشران ، وعليُّ بنُ أحمد البادي ، وأبو علي بنُ شاذان ، وأحمدُ بنُ أبي عمران الهَرَوي ، والأستاذ أبو إسحاق الإسْفراييني ، وخلقٌ سواهم . ولقي بدمشق أبا الحسَن بن جَوْصَا وطبقته .

قال أبو سعيد بنُ يونس : حدَّث بمصر ، وكان ثقة .

وقال الحاكم : دَعْلَج الفقيه شيخُ أهل الحديث في عصره ، له صدقاتٌ جارية على أهل الحديث بمكة وببغداد وسجستان ، أول ارتحاله كان إلى نَيْسابور فأخذ مُصنفات ابن خُزيمة ، وكان يُفتي على مذهبه ، سمعتُه يقول ذلك ، وجاور بمكَّة مدَّة .

قال الخطيب : كان دَعْلَج من ذوي اليَسار ، له وقوفٌ على أهل الحديث . وحدَّث عن عثمان الدَّارمي ، وابن رِبح ، وإبراهيم بن زُهَيْر الحلواني ، وإسحاق الحَرْبي ، ومحمد بن شاذان الجَوْهَري ، ومحمد ابن سُليمان الباغَنْدي ، ومحمد بنِ يَحْيَى القزَّاز ، وأحمد بن موسى

الحَمَّار(١) . وسرد جماعة ، ثم قال : حدَّثنا عنه ، فسمّى جماعة ، قال : وكان ثقةً ، ثبتاً ، جُمع له المسند ، وحديث شعبة ، وحديث مالك . قال : وبلغني أنَّه كان يبعثُ بمسنده إلى ابن عُقْدة لينظر فيه ، فجعل بين كل ورقتين ديناراً ، وكان الدَّارَقُطني هو المصنِّف له كُتُبَه ، فحدَّثني أبو العلاء الواسِطيّ عن الدَّارَقُطْنيِّ قال: صنَّفتُ لدعْلَج المسند الكبير ، فكان إذا شكَّ في حديثٍ ضربَ عليه ، ولم أرَ في مشايِخِنا أثبتَ منه(٢) .

قال أبو العلاء : وقال عمر البَصْري : ما رأيتُ ببغداد ممن انتخبتُ عليه أصحَّ كتباً من دَعْلج(٣) .

قال الحاكم : سمعتُ الدراقطنيَّ يقول : ما رأيتُ في مشايخنا أثبتَ مِن دَعلج .

قال أبو ذرٍ الهَرَوي : سمعتُ أنَّ معزَّ الدولةِ أول ما أخذ من المواريث مال دَعْلج ، خلَّف ثلاث مئة ألف دينار .

قال الخطيب : حكى لي أبو العلاء الواسِطي ، أن دَعلجاً سُئِلَ عن مفارقته مكَّة ، فقال : خرجتُ ليلةً من المسجد ، فتقدَّم ثلاثةٌ من الأعراب ، فقالوا : أخٌ لكَ من خراسانَ قتل أخانا ، فنحن نقتلكَ به ، فقلتُ : اتَّقُوا الله ، فإنّ خراسانَ ليستْ بمدينةٍ واحدة ، ولم أزل بهم إلى أن اجتمعَ الناسُ وخَلُّوا عني . فهذا كان سببَ انتقالي إلى بغداد . وكان يقول : ليس في الدُّنيا مثل داري ، وذلك لأنَّه ليس في الدُّنيا مثل

---

(١) هذه النسبة إلى بيع الحمير . انظر « اللباب » ١/ ٣٨٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٨٨ .

بغداد ، ولا ببغداد مثلُ محلَّة القطيعة ، ولا في القطيعة مثلُ دربِ أبي خلف ، وليس في الدَّربِ مثلُ داري[1] .

ونقل أبو بكر الخطيب حكايةً مقتضاها أنَّ رجلًا صلَّى الجمعةَ ، فرأى رجلًا متنسِّكاً لم يُصلِّ ، فكلَّمه ، فقال : استُرْ عَلَيّ ، لدعْلَج عَلَيَّ خمسةُ آلافٍ ، فلمَّا رأيتُهُ أحدثت . فبلغَ ذلك دَعْلَجاً ، فطَلَبَهُ إلى مَنْزِله ، وحلَّلَه من المال ، ووَصَلَه بمثلها لكونه روَّعَه[2] .

قال الخطيب : حدّثنا أبو منصور محمدُ بنُ محمد العُكْبَري ، حدَّثني أحمدُ بنُ الحُسين الواعظ ، قال : أُودِعَ أبو عبدِ اللّهِ بنُ أبي موسى الهَاشميّ عشرةَ آلاف دينار ليتيم ، فضاقَتْ يدُه ، فأنفقها ، وكَبِرَ الصَّبيّ ، وأُذنَ له في قبض ماله . قال ابنُ أبي موسى : فضاقت عليَّ الأرض ، وتَحَيَّرتُ ، فبكرتُ على بغلتي ، وقصدتُ الكَرْخ ، فانتهتْ بي [البغلة إلى درب السلولي] ووقفتْ بي على باب مسجد دَعْلَج ، فدخلتُ فصليتُ خلفَه الفجر ، فلمّا انفتل رحَّب بي ، وقُمْنا فدَخَلْنا دارَه ، فقُدِّمتْ لنا هريسة ، فأكلتُ وقصرتُ ، فقال : أراكَ منقَبضاً ؛ فأخبرتُه ، فقال : كُلْ [فإنَّ] حاجتكَ تُقْضى ، فلمَّا فرغنا ، استدعى بالذَّهب والمِيزان ، فوزنَ لي عشرةَ آلاف دينار . وقمتُ أطيرُ فَرَحاً ، فوضعتُ المال على القَرَبُوس[3] ، وغطَّيْتُه بطَيْلساني ، ثم سلمتُ المال إلى الصَّبيِّ بحضرة قاضي القُضاة ، وعظم الثَّناء عليّ ، فلما عدتُ إلى منزلي استدعاني أميرٌ من أولاد الخليفة ، فقال : قد رغبتُ في معاملتك

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٣٨٩ .
(٢) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٨/٣٨٩ ـ ٣٩٠ .
(٣) القربوس : حِنو السرج . قال الأزهري : وللسرج قربوسان ، فأما القربوس المقدّم ففيه العضدان ، وهما رجلا السرج . ويقال لهما : حِنواه، « اللسان » .

وتضمينك أملاكي، فَضَمْنتُها ، فربحتُ في سنتي رِبحاً عظيماً، وكسبتُ في ثلاث سنين ثلاثينَ ألف دينار ، وحملتُ لدعْلَج المال ، فقال : سبحانَ الله ، واللّهِ ما نويتُ أخذَها ، حلٌّ بها الصِّبْيان ، فقلتُ : أيُّها الشَّيخ ، أَيش أصلُ هذا المال حتى تهبَ لي عشرةَ آلاف دينار ؟ فقال : نشأتُ ، وحفظتُ القرآن ، وطلبتُ الحديث ، وكنتُ أتبزز ، فوافاني تاجرٌ من البحر ، فقال : أنتَ دَعْلَج ؟ قلتُ : نَعَم . قال : قد رغبتُ في تسليم مالي إليكَ مضاربةً ، فسلَّم إليَّ برنامجات بألف ألف دِرْهم . وقال لي : ابسُطْ يدكَ فيه ولا تعلم مكاناً ينفقُ فيه المتاع إلَّا حملتَه إليه ، ولم يزل يتردَّد إليَّ سنةً بعد سنة يحمل إليَّ مثل هذا ، والبضاعة تَنْمي . ثم قال : أنا كثير الأَسفار في البحر ، فإنْ هلكتُ ، فهذا المالُ لك على أن تصدَّق منه ، وتبني المساجد ، فأنا أفعلُ مثل هذا ، وقد ثمَّر اللّهُ المال في يدي ، فاكتُمْ عليَّ ما عِشْتُ[1] .

قال الحاكم : كان السلطانُ لا يتعرَّض لتَرِكَةٍ ، ثم لم يصبر عن أموال دَعْلَج . وقيل : لم يكنْ في الدُّنيا أيسرمنـه من التجار ، وتركوا أوقافَه ، رحمه الله .

قال الحاكم : اشتـرى دَعْلَج بمكَّةَ دار العبَّـاسية بثـلاثين ألف دينار . قال أبو عمر بن حيُّويه : أَدخَلَني دعلجُ بنُ أحمد دارَه ، وأَراني بِدراً من المال معبَّأة ، فقال لي : خذْ منها ما شئت ، فشكرتُه ، وقلتُ : أنا في كفاية .

قـال أبو علي بنُ شـاذان ، وابنُ الفضـل القَـطَّان ، وابنُ أبي

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٣٩٠ - ٣٩٢ وما بين حاصرتين منه .

الفوارس ، وغيرُهُم : ماتَ لعشرٍ بقينَ من جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . وغلطَ أبو عبد الله الحاكم فقال : توفي في عشر ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : الصحيحُ سنةَ إحدى .

وفيها كان موتُ أبي إسحاق الهُجَيْمي ، وقد نَيَّف على المئة، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بن جعفر بن الورْدِ راوي السِّيرة بمصر ، وشيخ القرَّاء والمفسِّرين أبو بكر النَّقَّاش ببغـداد ، ومحدِّثُ الكـوفة أبـو جعفر بنُ دُحيم ، ومسند بغداد مَيْمونُ بن إسحاق صَاحب العطاردي .

أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ عليّ ، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن (ح) وأخبرنا أبو جعفر بنُ المقيَّر وجماعة ، قالوا :أخبرنا يَحْيَى بنُ أبي السّعود ، قالا : أخبرتنا شُهدةُ بنتُ أحمد ، أخبرنـا محمدُ بنُ الحسن ، أخبرنا أبو علي بـن شاذان ، أخبرنا دَعْلَج ، حدثنا بشرُ بنُ موسى ، حدثنا عَمْرُو بن حكّام ، حـدثنا شُعْبَة ، عن محمد بن أبي بكر بن عَمْرو بنِ حَزْم ، عن عبّاد بن تميم ، عن عبدِ اللّهِ بن زَيْد الأنصاري : « أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ ، كانَ إذا اسْتَسْقَى قَلَبَ رِدَاءَه »[1] .

---

(١) وأخرجه أحمد ٤ / ٤١ من طريق ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد الأنصاري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استسقى لنا ، أطال الدعاء ، وأكثر المسألة ، قال : ثم تحول إلى القبلة ، وحول رداءه ، فقلبه ظهراً لبطن ، وتحول الناس معه . وهذا سند قوي ، وأخرجه أبو داود (١١٦٧) من طريق القعنبي ، عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر به ، وأخرجه أحمد ٤ / ٤١ ، وأبو داود (١١٦٦) من طريق عبد العزيز الدراوردي ، عن عمارة بن غزية ، عن عباد بن تميم ، عن عمه عبد الله بن زيد . . . وصححه الحاكم ١ / ٣٢٧ ، ووافقه الذهبي .

٢٢ ـ البَلاذُري *

الإمامُ الحافظ ، المفيدُ الواعظ ، شيخُ الجماعة ، أبو محمد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ الطوسيُّ البَلاذُريّ .

سمعَ من : محمدِ بنِ أيُّـوب بن الضُّرَيْس ، وتَميم بنِ محمـدٍ الحافظ ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بنِ شيرويه ، وطبقتهم .

قال أبو عبد الله الحاكم : كانَ أوحدَ عَصْره في الحِفْظ والوَعْظ ، وكان شَيْخُنا الحافظ أبو عليّ ومشايخُنا يحضرون مجلسَه ، ويفرحون بما يذكره على رؤوس الملأ من الأَسانيد . ولم أَرَهُم قطُّ غَمَزُوهُ في إسنادٍ أو اسمٍ أو حديث . سمع جماعةً كثيرةً بالعراق وخُراسـان . وخرَّج « صحيحاً » على وضع « صحيح » مسلم ، إلى أن قال : واستُشْهِـدَ بالطَّابَران وهي مرتحله من نَيْسابورَ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وثلاث مئة .

قلت : كانَ قد انتخبَ على حاجب الطوسي وغيره .

وهذا هو البَلاذُريُّ الصَّغير . فأَمَّا البَلاذُريُّ الكبير ، فهو أحمدُ بنُ يَحْيَى(١) صاحبُ « التاريخ الكبير » حافظٌ أَخباريٌّ علاَّمة ، أَدركَ عفَّان بن مسلم ومَن بَعْدَه ، يُعَدُّ من طبقةِ أبي داود صاحب « السُّنَن » .

٢٣ ـ ابنُ دُحَيْم **

الشيخُ الثِّقَة المسندُ الفاضِل ، محدِّث الكوفة ، أبو جعفر ، محمدُ

---

* الأنساب : ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، اللباب : ١/ ١٩٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٩٢ ـ ٨٩٣ ، العبر : ٢/ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٧/ ٣١٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ، شذرات الذهب : ٢/ ٣٤٩ ، الرسالة المستطرفة : ٢٩ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثالث عشر من هذا الكتاب . ص ١٦٢ رقم الترجمة (٩٦) .

** عبر الذهبي : ٢/ ٢٩٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ٣٣٤ ، شذرات الذهب : ٣/ ٩ .

ابنُ عليٍّ بنِ دُحَيْم الشَّيْبانيُّ الكوفيّ .

سمع من: إبراهيم بنِ عبدِ الله العَبْسيِّ القصَّار ، وإبراهيمَ بنِ أبي العَنْبس القاضي ، وأبي عَمْرو أحمد بـن غَرْزَة الغِفَاري ، وجماعة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو بكر بن مَرْدويه ، والقاضي أبو بكرٍ الحيري ، ومحمد بن علي بن خُشَيش التَّمِيمي ، وأبو منصور الظفر ابن محمد العَلَوي ، وزيد بن أبي هاشم العَلَوي ، والقاضي جَناح بن نذير المحاربي ، وعدَّة .

وحديثُهُ يقعُ في تصانيف البَيْهَقي ، وفي الثَّقفيَّات(١) ، وكان أحَد الثِّقات .

عاش إلى سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة، وما وجدتُ وفاتَه بعد، ثُمَّ وجدتُ ابنَ حماد الكُوفي ، وَرَّخَ سنة اثنتين وخمسين ، أنه حدَّث في آخرها . وقال : كان صالحاً ، صدوقاً قليل المعرفة ، وسماعُهُ في كتبِ أبيه .

٢٤ ـ شُجَاع *

الشيخُ المعمَّر ، العالِمُ الواعظ ، مسنـدُ بغداد في وقتـه ، أبو الفوارس ، شُجاعُ بنُ جعفر البغداديُّ الورَّاق .

سمع أحمدَ بنَ عبد الجبَّار العُطاردي ، ومحمدَ بنَ عُبيد الله بن

---

(١) الثقفيات : هي عشرة أجزاء حديثية ، تأليف أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني الجافظ ، المتوفى سنة ٤٨٩ هـ .

* تاريخ بغداد : ٩/٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، المنتظم : ٧/٢٢ ، العبر : ٢/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٢ .

المُنادي ، وعبَّاساً الدُّوري ، ومحمدَ بنَ إسحاق الصَّاغاني ، وعبدَ اللّهِ ابنَ شبيب الـرّبعي ، وأحمدَ بنَ مُـلاعب ، وكان آخـرَ من حـدَّث [من][1] مشايخه .

حدَّث عنه : أبـو حفص الكتّـاني ، وهلالٌ الحفَّـار ، وعليُّ بنُ داود ، وأبو عليّ بنُ شاذان .

وعمِّر دهراً طويلاً .

توفيَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وآخر مَنْ روى حديثه عالياً الشهابُ الحجَّار في جُزء النَّجَّاد .

٢٥ ـ ابنُ أبي العَقَب *

الشيخُ الإمامُ ، محدِّث دمشق ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بن شاكر بن زامل الهمْدانيُّ الدمشقيّ . عُرف بابن أبي العَقَب .

سمع أبا زُرْعة النَّصْري ، والقاسمَ بنَ موسى بن الأَشْيب ، وأحمدَ ابنَ المُعلّى ، وأنسَ بنَ السلْم ، والحسنَ بنَ جرير الصُّوري ، وعبدَ اللّهِ ابنَ أحمد بن حنبل، لقيَهُ في الحجّ .

وتلا لعاصم على أحمد بن نَصْر بن شاكر .

قرأ عليه مظفّر بنُ أحمد الدِّيْنَوَري .

وروى عنه : ابنُ مَنْدَة ، وتمّام الرَّازي ، وأبو نصر بنُ هارون ، وعبدُ الواحد بن مشماش، وعبدُ الرحمن بنُ ياسر الجَوْبَري ، وعبدُ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

* عبر الذهبي : ٢٩٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٩/٣ ، شذرات الذهب : ١٣/٣ .

الرحمن بن أبي نَصر ، وأبو العبَّاس بنُ الحاج ، وخلق آخرُهُم موتاً أبو الحسن بن السِّمْسار .

وله نظمٌ وفَضِيلة .

مات في ذي الحِجَّة سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، عن اثنتينِ وتسعينَ سَنَة .

٢٦ ـ ابن الوَرْد *

الثِّقة ، أبو محمد، عبدُ اللّهِ بنُ جعفر بنِ محمدِ بن الوَرْد بنِ زَنْجويه البغداديُّ ثم المصريّ ، راوي السِّيرة .

حدَّث عن : عبد الرحمن بن البَرْقي ، وَيَحْيىٰ بنِ أيُّوب العَلَّاف ، ويوسفَ بنِ يزيد القَراطِيْسي ، ومحمد بن عَمْرو بن خالد ، وعدَّة .

وعنه : ابنُ مَنْدَة ، وأبو محمد بن النَّحّاس ، وأبو محمد بنُ أبي زَيْد الفقيه ، ومحمدُ بنُ الفَضْل بن نظيف ، وإبراهيمُ بنُ عليٍّ الغازي ، وآخرون .

مات في ثامن رمضانَ سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . قاله يَحْيىٰ ابنُ الطَّحّان .

٢٧ ـ الشَّافعيّ **

محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ إبراهيمَ بن عَبدُويه ، الإمام المحدث المتقن

---

* عبر الذهبي : ٢٩٢/٢ ، شذرات الذهب : ٨/٣ .

** تاريخ بغداد : ٤٥٦/٥ ـ ٤٥٨ ، المنتظم : ٣٢/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٨٨٠/٣ ـ ٨٨١ ، العبر : ٣٠١/٢ ، دول الإسلام : ٢٢٠/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٧/٣ ، مرآة الجنان : =

الحجة الفقيه، مسند العراق، أبو بكر البغداديُّ الشافعيُّ، البزَّاز السَّفَّار، صاحب الأجزاء الغَيْلانيَّات(١) العالية.

مولدُه بجبُّل(٢) في سنة ستِّين ومئتين عام مولد الطَّبَراني.

وأولُ سماعه في سنة ستٍّ وسبعين ومئتين. فسمع من: موسى بن سَهْل الوشَّاء صاحب ابن عُليةَ، ومن محمدِ بن شداد المِسْمَعي صاحب يَحْيَى القَطَّان، ومن محمد بن أحمد بن أبي العوّام، وأَبي قِلَابة الرَّقاشي، ومن محمدِ بنِ مَسْلمة الواسِطيّ، والحارث بن أبي أُسامةَ التَّميمي، ومحمد بن يونس الكُدَيْمي، ومحمدِ بنِ إسماعيل السُّلميّ الترمذي، وإبراهيمَ بنِ إسحاق الحَرْبي، وإسماعيلَ بنِ إسحاق القاضي، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا، وعبدِ اللّهِ بنِ رَوْح المدائِني، ومحمدِ بن ربح البزَّاز، وعليِّ بن الحسن بنِ عبدويه الخزَّاز، وأبي الأَحوص محمد بن الهَيْثَم القاضي، ومحمد بن غالب تمتام، ومحمد بن الفرج الأزرق، وأحمد ابن عُبيدِ اللّهِ النَّرْسي، وأحمدَ بنِ سحمد البِرْتي القاضي، وجعفر بن محمدِ بن شاكر الصَّائغ، وجعفر بن محمد بن كزال، والحسنِ بنِ سلام السَّوّاق، وأحمدَ بنِ محمد بن عبد الحميد الجُعفي، وأبي مُسْلم

٢/٣٥٧ ـ ٣٥٨، البداية والنهاية: ١١/ ٢٦٠، النجوم الزاهرة: ٣/٣٤٣، طبقات الحفاظ: ٣٦٠، شذرات الذهب: ٣/١٦، هدية العارفين: ٢/ ٤٤.

(١) الغيلانيات؛ هي أحد عشر جزءاً، تخريج الدارقطني من حديث المترجم أبي بكر محمد ابن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي. وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز المتوفى سنة ٤٠٤. وهي من أعلى الحديث وأحسنه.

(٢) جَبُّل: بفتح الجيم وضم الباء الموحّدة المشددة: بليدة على دجلة، بين النعمانية وواسط، وإياها عنى البحتري بقوله من قصيدة يمدح بها أبا العباس بن بسطام:

حنانَيْكَ من هول البطائح سائراً ... إلى خطرٍ والريحُ هول دبورها
لئن أوحشتني جَبُّلٌ وخصاصها ... لما آنستني واسط وقصورها

انظر «معجم البلدان» ٢/١٠٣، وديوان البحتري: ص ١٠٠٠.

إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي ، وإبراهيمَ بن دَنُوقا ، وإبراهيم بن الهَيْثم البَلَديّ ، وأحمد بن سعيد الجمَّال ، وإسحاق بن الحسن الحَرْبي ، سمع منه « الموطأ » ، وبشر بن موسى الأسدي ، وعيسى بن عبد الله زَغـاث ، ومحمد بن أحمـد بن بُرد الأَنْـطاكي ، ومحمد بن الجَهْم السِّمَّـري ، ومحمـد بن سليمـان البـاغَنْـدي ، ومـوسى بن الحسن الجُلاجِلي ، ومضر بن محمد الأسدي ، وموسى بن هارون الحمَّال ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحسن بن علي المَعْمري ، ومحمد بن عثمان العَبْسي ، وخلق كثير .

وكَتب كتُبَ الشافعيِّ الجديدة عن الفقيه أبي بكر أحمدَ بن جَون الفَرْغاني صاحب الرّبيع .

وقـد رتَّبَ شيخُنا أبـو الحجّاج شيـوخَ أبي بكر الشّـافعي على الحُروف ، لكنَّه اقتصر على مَنْ له عنه رواية في الغَيْلانيّات ، فذكرتُ هنا كبارَهُم .

وآخرُ مَنْ روى حديثَهَ عـاليـاً أبو حفص بن طَبَـرْزَد ، بينَـه وبينه رجلان ، أبو القاسم بن الحُصَين عن أبي طالب بن غيلان عنه . ومَنْ فاتته الغَيْلانيّات والقَطيعيات ، وجزء الأَنْصاري ، نزل حديثُه درجةً ، ثم لم يجد شيئاً أعلى من حديث البغوي ، ثم ابن صَاعِد ، ومَنْ فاتَه حديثُ هٰذين ، نـزل إلى حديث المحـامليِّ ، والأَصَمّ ، وإسماعيـل الصَّفَّار ، راوي جـزء ابن عَـرَفَـة .

طال عُمُرُ أبي بكر الشَّافعي ، وتَفَـرَّدَ بالرِّواية عن جماعة ، وتزاحَمَ عليه الطلبةُ لإتقانه ، وعلوِّ إسناده .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو حفص بنُ شاهين ، وأبو عبدِ اللّهِ ابن مَنْدَة، وأبو بكر بن مَرْدويه، وأبو سعيد النَّقَّاش، ومحمد بن عمر النَّرْسي ،وأبو عليّ بن شاذان ، وأحمدُ بنُ عبد الله المحَامِلي ، وأبو القاسم بن بشران ، والأستاذ أبو إسحاق الإسْفَراييني ،والفضلُ بنُ عبيد الله بن شَهْرَيار التَّاجر ، وطلحةُ بنُ الصَّقْر الكَتَّاني ، ومكيُّ بنُ علي الحَريري ، وعبدُ الرحمن بنُ عُبَيد الله الحُرفي ، وأحمدُ بنُ محمد بن النِّمْط ، والحسَيْن بنُ علي بنِ بطْحاء ، وعبدُ الغفَّار بنُ محمد المؤدِّب ، وعثمانُ بنُ دُوسْت العلاَّف ، والحسنُ بنُ دُوما النِّعالي ، وعبدُ الباقي بنُ محمد الطَّحان ، وأبو طالب محمدُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ بن غَيْلان ، وخلقٌ سواهم .

وكان يتردَّدُ الى البلاد في التِّجارة .

وسمعَ بمصر ، والشَّام ، والجزيرة ، وغير ذلك .

قال الخطيب : كان ثقةً ، ثبتاً، [كثير الحديث] ،حسن التصنيف ، جمع شيوخاً وأبواباً ، حدَّثني أبو الحسن بن مَخْلد أنَّه رأى مجلساً أملاهُ أبو بكر في حياة أبي محمد بن صَاعِد(١) .

قال حمزةُ السَّهميّ : سُئِل الدَّارَقُطنيُّ عن أبي بكر الشَّافعي ، فقال : ثقةٌ جَبَل . ما كان في ذلك الوقت أحدٌ أوثق منه .

وقال الدَّارَقُطْني : أَخبرنا أبو بكر الثِّقَةُ المأمون الذي لم يُغمز بحال .

قلت : قد انتقى عليه الدَّارَقُطْنيُّ رباعياتِه في جُزءٍ كبير سمعناه .

وكانت وفاتُهُ في شهر ذي الحِجَّة سنةَ أربعٍ وخمسينَ وثلاث

(١) « تاريخ بغداد » : ٥/٤٥٦ وما بين حاصرتين منه .

مئة ، وهو أول مَنْ وقع ذكرُه في « تاريخ مصر » للحافظ الإمام قطب الدين عبدِ الكريم بن مُنير الحَلَبي(١) ـ فسح اللّهُ في مدَّته ـ ابتداه بمن اسمُهُ محمدُ بنُ عبد الله تبرُّكاً باسم النَّبيِّ ﷺ .

قرأتُ على أبي العبَّاس أحمدَ بنِ عبد الحميد بن قُدامة ، أخبركُمُ الإمامُ موفقُ الدِّين عبدُ اللّهِ بنُ قُدامة في صفر سنةَ ثمانَ عشرة وست مئة . أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عمر النَّرْسي سنة ٤٢٦ ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله ، حدثنا جعفر بنُ محمد بن شاكر ، حدثنا محمدُ ابنُ سابق ، حدثنا مالكُ بنُ مِغْوَل ، سمعتُ أبا حَصين ، قال : قال أبو وائل : لما قدمَ سَهْلُ بنُ حُنَيف من صفِّين ، أتيناه نستخبرُه ، فقال : اتَّهموا الرأي ، لقد رأيتُني يومَ أبي جندل ، ولو أستطيعُ أن أَرُدَّ على رسول الله ﷺ أمره لرددتُ ، واللّهُ ورسولُه أعلم ، ما وضَعْنا أسيافَنا على عواتِقِنا في أمرٍ يفظعنا إلاَّ أَسْهَلْنَ(٢) بنا إلى أمر نعرفُه قبل هذا الأمر ، ما نسدُّ منه خِصَمّاً(٣) إلا انفجر علينا خِصَمٌّ ما ندري كيف نأتي له .

أخرجه البخاري(٤) عن الحسن بن إسحاق المَرْوزي ، عن ابن سابق ، فوقع بَدَلاً عالياً .

---

(١) هو عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ، حافظ للحديث ، حلبي الأصل والمولد ، مصري الإقامة والوفاة ، له « تاريخ مصر » في بضعة عشر جزءاً ، توفي سنة ٧٣٥ . ترجمته في « ذيل طبقات الحفاظ » للحسيني : ص : ١٣ ـ ١٥ ، و« حسن المحاضرة » : ١/ ٢٠٢ .

(٢) في الأصل : أسهل . والمثبت من البخاري ومسلم .

(٣) بكسر الخاء ، وفتح الضاد المعجمة ، كما في الأصل ، أي : بحراً . وفي البخاري بضم الخاء ، وسكون الصاد المهملة ، أي جانباً .

(٤) ٧/ ٣٥١ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وهو عنده من غير هذا الطريق ٦/ ٢٠١ في الجهاد : باب إثم من عاهد ثم غدر ، و٨/ ٤٥١ في التفسير ، و١٣/ ٢٤٤ في الاعتصام ، وأخرجه مسلم (١٧٨٥) في الجهاد : باب صلح الحديبية .

ومات معه أبو الحَسن نُعيم بنُ عبد الملك بن محمد بن عديٍّ الإسْتِراباذي ، ومقرىءُ العراق أبو بكر محمدُ بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي ، والحافظ أبو حاتم بن حِبّان ، وأبو العباس محمد بن إسحاق بن أيُّوب الصِّبغي أخو أبي بكر، وشاعرُ العصر أبو الطيِّب أحمدُ ابنُ حسين الكوفي المتنبي ، وأبو بكر أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن عطيَّة ابن الحدّاد ، توفي بِتنِّيس .

٢٨ ـ ابنُ بُندار *

المحدِّثُ الصَّادق ، أبو محمد ، عبد الله بن الحسن بن بُندار بن ناجية بن سدوس المَدِيني الأَصْبَهاني .

سمع أسِيدَ بن عاصم الثَّقفي ، وأحمدَ بنَ مهدي ، ومحمدَ بنَ إسماعيل الصَّائغ ، لقِيَهُ بمكَّة .

حدَّث عنه : عبدُ اللّهِ بنُ عمر السُّكّري ، وعليُّ بنُ عبدكويه ، وأَبو بكر بن أَبي علي الذَّكواني ، وأبو نُعيم ، وآخرون .

مات سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٢٩ ـ الفَاكِهي **

الإمامُ أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمد بنِ العبَّاس المكِّيُّ الفاكِهيّ .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٨٦ ، عبر الذهبي : ٢/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٣ .

** الفهرست : ١٥٩ ، عبر الذهبي : ٢/٢٩٨ ، العقد الثمين : ٥/٢٤٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٣ .

سمع أبا يَحْيى بنَ أبي مسرَّة ، فكان آخرَ مَنْ حدَّث عنه .

روى عنه : الحاكم ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ النَّحَّاس ، ومحمدُ بنُ أحمد بن الحسَن البزَّاز شيخٌ للبَيْهقي ، وأبو القاسم بنُ بشران ، وآخرون .

وله تصانيف في أخبار مكَّة .

توفي سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ أيضاً .

٣٠ ـ الرَّافِقي *

المحِّدثُ أبو الفضل ، العبَّاسُ بنُ محمد بنِ نصر بنِ السَّري الرَّافِقي نزيل مصر .

سمع هلالَ بنَ العلاء ، وحفصَ بنَ عمر سِنْجة ، ومحمدَ بنَ محمد الجُذُوعي ، وجماعة .

وعنه : أبو محمد بنُ النَّحاس ، ومحمدُ بنُ نظيف ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج الإشْبِيْلي ، وآخرون .

مات في سنة ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة .

قال يَحْيى بنُ علي الطَّحّان : تكلموا فيه .

٣١ ـ القَالِي **

العلاَّمةُ اللُّغويّ ، أبو عليّ ، إسماعيلُ بنُ القاسم بنِ هارونَ بنِ

---

* عبر الذهبي : ٢/٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، مشتبه النسبة : ١/٢٩٨ ، تبصير المنتبه : ٢/٦١٩ ، حسن المحاضرة ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/١٩ .

** طبقات النحويين واللغويين : ١٣٢ و٢٠٢ ـ ٢٠٥، تاريخ علماء الأندلس: ١/٦٩ ، =

عَيْذُون البغداديُّ القالي ، صاحب كتاب « الأمالي » في الأدب .

ولد سنةَ ثمانينَ ومئتين ، وأخَذَ العربيَّةَ عن ابن دُرَيْد ، وأبي بكر ابن الأنباري ، وابنِ دَرَسْتَويه ، ونِفْطَويه ، وطائفة .

وسمع من أبي يَعْلى بالمَوْصل ، ومن أبي القاسم البَغَوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويَحْيَى بن صَاعِد ، وعليِّ بنِ سليمان الأخفش .

وتلا على أبي بكر بنِ مُجاهد لأبي عَمْرو ، ثمَّ تحوَّل إلى الأندلس ، ونشر بها علمَه . دخلها في سنة ثلاثينَ وثلاث مئة ، ففرح به صاحبُها الناصر الأمويّ ، وصنَّف له ولولده المستنصر تصانيف ، وكان يدري « كتاب » سِيبويه ، قد بحثه على ابن دَرَسْتَويه . وأملى كتاب « النوادر » .

وله كتاب «المقصور والمدود» ، وكتاب «الإبل» ، وكتاب « الخيل » ، و «البارع» في اللغة في بضعة عشر مجلداً ، لكنَّه ما تمَّمه .

ووَلاؤه لبني مروان ، ولهذا هاجر إلى المروانيَّة ، وعظم عندهم ، وتواليفُهُ مهذَّبة .

أخذ عنه : عبدُ اللّهِ بنُ الربيع التَّميمي ، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسَن الزّبيدي ، وأحمدُ بنُ أبان بن سعيد ، وطائفة .

=جذوة المقتبس : ١٦٤ - ١٦٧ ، الأنساب : ١٠/٣٣ ، فهرست ابن خير : ص ٣٩٥ ، بغية الملتمس : ٢٣١ - ٢٣٤ ، معجم الأدباء : ٧/٢٥ - ٣٣ ، معجم البلدان : ٤/٣٠٠ ، إنباه الرواة : ١/٢٠٤ - ٢٠٩ ، اللباب : ٣/٩ ، وفيات الأعيان : ١/٢٢٦ - ٢٢٨ ، العبر : ٢/٣٠٤ ، مرآة الجنان : ٢/٣٥٩ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٤ - ٢٦٥ ، المزهر : ٢/٤٢٠ ، بغية الوعاة : ١/٤٥٣ ، نفح الطيب : ١/٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، و٢/٢٠ ، ٤٩ ، ٦٦٥ و٣/٧٠ - ٧٨ وغيرها ، شذرات الذهب : ٣/١٨ ، هدية العارفين : ١/٢٠٨ .

توفي بقرطبةَ في ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة .

والقالي نسبةً إلى قرية « قاليقلا »[(١)] من أعمال مَنازكرد من إقليم أرمينية . رافَقَ ناساً من تلك القرية ، فعُرف بذلك تلقيباً وشُهِرَ به .

٣٢ ـ أبو السَّائب *

قاضي القُضاة ، أبو السَّائب ، عتبةُ بنُ عُبيدِ اللّهِ بنِ موسى بنِ عُبيدِ اللّهِ الهَمَذَانيُّ الشَّافعيُّ الصوفيّ .

كان أبوه تاجراً بهَمَذان ، وإمامَ مسجد ، فاشتغلَ هو وتصوَّف أولاً ، وتزهَّد ، وسافر ، وصحبَ الجُنيد والعُلماء .

وروى عن : عبدِ الرحمن بنِ أبي حـاتم وغيره ، وعُني بفَهْم القرآن ، وكتب الحديث والفِقه ، ثمَّ ذهب إلى مَراغَةَ[(٢)] ، واتَّصل بابن أبي السَّاج الأمير ، فوليَ القضاء له ، ثم بَعُد صِيتُه ، وقُلِّد قضاءَ ممالك أذربيجان ، ثمَّ وليَ قضاءَ هَمَذان ، ثمَّ قدمَ بغداد ، وتوصَّل ، وازدادت عظمتُه ، وقلِّد قضاء العِراق في سنة ثمان وثلاثين ، فهو أوَّلُ شافعيٍّ وليَ قضاءَ بغداد ، وعاش ستاً وثمانين سَنَة .

مات في ربيع الآخر سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة .

---

(١) انظر « معجم البلدان » : ٢٩٩/٤ ـ ٣٠٠ .

* تاريخ بغداد : ٣٢٠/١٢ ـ ٣٢٢ ، المنتظم : ٥/٧ ـ ٦ ، العبر : ٢٨٧/٢ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٤٨ ، طبقات السبكي : ٣٤٣/٣ ـ ٣٤٤ ، البداية والنهاية : ٢٣٩/١١ ، النجوم الزاهرة : ٣٢٩/٣ ، شذرات الذهب : ٥/٣ .

(٢) مراغة : بلدة عظيمة ، من أشهر بلاد أذربيجان . انظر « معجم البلدان » : ٩٣/٥ ـ ٩٤ .

٣٣ - الحَبِيْبي *

المحدِّثُ المعمَّر ، أبو أحمد ، عليُّ بنُ محمد بن عبد اللّهِ بن محمد بن حَبيب الحبَيبيُّ المَرْوزيّ .

حدَّث عن : سعيد بنِ مسعود ، وعمَّار بنِ رجاء ، وسَهْلِ بن المتوكّل ، وعبدِ العزيزِ بن حاتم .

وعنه : ابنُ مَنْدة ، والحاكم ، ومنصورُ بنُ عبدِ الله الذُّهلي ، ومحمدُ بنُ أحمد غُنْجار .

قال الحاكم : يكذب مثل السكر، الحَسنويُّ أحسنُ حالاً منه .

قلت : مات في رجب سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة وهو في عشر المئة .

٣٤ - ابنُ قاج **

الإمامُ المحدِّث ، أبو الحُسين ، أحمد بنُ قاج بن عبد الله البغداديُّ الورّاق .

لا يُوصف ما سمعَهُ كَثْرةً .

سمع إبراهيمَ بنَ هاشم البغوي ، والباغَنْدي ، وابنَ جَرير ، وإبراهيمَ بنَ عبد الله المخرِّمي .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطني ، وابنُ رزقويه ، وأبو طالب بنُ غَيْلان ، وآخرون .

---

* الأنساب : ٤/٥٣ ، اللباب : ١/٣٣٩ ، العبر : ٢/٢٩٢ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٥٥ ، مشتبه النسبة : ١/٢٥٦ ، لسان الميزان : ٤/٢٥٨ - ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٣/٨ .

** تاريخ بغداد : ٤/٣٥٥ وهو فيه « أبو الحسن » ، الإكمال لابن ماكولا : ١/١٧٠ .

وكان ثقةً متقناً . ذكر الخطيبُ أنّه ورثَ سبع مئة دينار ، فاشترى بمجموعها كاغداً في صفقة ، ومكث دهراً يكتبُ فيه الحديث ، رحمه الله[1] .

مات سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٣٥ ـ أبو عَمْرو الصّغير *

هو الحافظُ الإمامُ الرحّال ، أبو عَمْرو محمدُ بنُ أحمد بن إسحاقَ ابنِ ابراهيمَ النَّيْسابوريُّ النَّحويّ ، ويُعرف بالصغير .

قال الخَلِيلي : هو نيْسابوريٌّ حافظ. سمع أبا يَعْلى المَوْصلي ، وحامدَ بنَ شُعيب ، وابنَ قُتَيْبة العَسْقلاني .

قلت : وأبا القاسم البَغَوي ، وعبدَ اللّهِ بنَ شِيرويه صاحب إسحاق ، وإمامَ الأئمَّةِ ابنَ خُزيمة ، وأبا عَرُوبة الحرَّاني ، وابنَ أبي داود ، وطبقَتَهم .

ولد سنةَ تسعٍ وثمانينَ ومئتين .

وذكرهُ الحاكم ، وقال : لقد كانَ كثيراً في العلوم والعَدالة ، لأنَّهما كانا أبوي عَمرو ، ولا يزايلان مجلس ابنخُزَيمة ،وهذا الأَصغر ، فكان ابنُ خُزَيمة يقول : أَبو عَمْرو الصَّغير ، فبقي عليه . رحل به أبو علي الحافظ إلى العراقِ والجزيرةِ والشَّام . إلى أن قال : وتوفيَ سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وثلاث مئة .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ٣٥٥/٤ .

* تاريخ بغداد : ٢٧٧/١ ، تاريخ ابن عساكر : ٢٥٦/٣٦ ، إنباه الرواة : ٥٤/٣ ، الوافي بالوفيات : ٣١/٢ .

قلت : هو من شيوخ الحاكم . قال الخَلِيلي : سمعتُ الحاكم يقولِ : كان فقيهاً ، أديباً ، ورعاً ، صاحب حديث ، وهو كبير كبير ، فإني سمعتُ أحمدَ بنَ محمد ، سمعتُ عبدَ اللّهِ بنَ أحمد بن حنبل ، يقول : قلتُ لأبي ، وسألته عن إبراهيم بن موسى الرَّازي الصَّغير ، فقال : يا بُنيّ ، لا تقل : صغير ، هو كبير ، هو كبير ، هو كبير . ثم قال الحاكم : هذا مثلٌ ضربته لأبي عَمْرو . ثم قال الخليلي : ماتَ سنةَ نيِّف وستين وثلاث مئة .

قلتُ : بل الصحيحُ ما تقدَّم .

٣٦ ـ الإِسْفَرايِيني *

المحدِّثُ الثقةُ الرَّحال ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ بن أَزهر الإِسْفَرايِيني، والد أبي نُعيم .

رحل به خالُه أبو عَوانة الحافظ . وسمع من : أبي بكر بن رجاء ، والكَجِّي ، وابنِ الضُّرَيْس ، وعبدِ اللّهِ بن أحمدَ ، ويوسف القاضي ، وأبي خليفة ، وخلق .

وعنه الحاكم ، وقال : كان محدِّث عَصْره ، ومن أجود الناسِ أُصولاً .

قلت : حدَّث عنه عليُّ بنُ محمد بن علي الإِسْفَرايِيني، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بن بالُويه ، وجماعة .

مات في شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين وثلاث مئة .

---

* العبر : ٢/٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٢ .

٣٧ - ابنُ فحلُون *

الشيخُ الثقةُ الإمام ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ فحلُون الأنـدلسيُّ الإِلْبيري رواي كتاب « الواضحة » لعبد الملك بن حبيب ، عن يوسف المُغَامي(١) عنه وسمع من بقيٍّ بن مخلد ، وابنِ وضَّاح ، ومطرِّف بن قَيْس ، وحجَّ فأخذ عن النَّسائي ، وأحمد بن محمد بن رِشْدِين .

حدَّث عنه خلقٌ ، منهم يَحْيَى بنُ عبـد الله بن عيسى الليثي ، والمعمَّر حُسينُ بنُ عبد الله البجّاني . وكان صدوقاً ، زَعِر الخلق .

توفي في رجب سنةَ ستٍّ وأربعينَ وثلاث مئة ، وله أربعٌ وتسعونَ سنة .

٣٨ - أبو علي النَّيْسَابوري **

الحافظُ الإمامُ العلاَّمةُ الثَّبت ، أبو عليّ ، الحسينُ بنُ عليٍّ بن يزيد بن داود النَّيْسابوري . أحد النقاد .

ولد في سنة سبعٍ وسبعينَ ومئتين .

وأولُ شيءٍ سمعَهُ في سنة أربعٍ وتسعين .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/١٦٨ - ١٦٩ ، جذوة المقتبس : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، بغية الملتمس : ٣١١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣١٨ .

(١) المُغامي : بضم الميم وفتح الغين وبعد الألف ميم ثانية : هذه النسبة إلى « مُغامة » : بلدة بالاندلس « اللباب » : ٣/٢٤٠ .

** تاريخ بغداد : ٨/٧١ - ٧٢ ، المنتظم : ٦/٣٩٦ ، معجم البلدان : ٥/٣٣٢ - ٣٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٠٢ - ٩٠٥ ، العبر : ٢/٢٨١ - ٢٨٢ ، مرآة الجنان : ٢/٣٤٣ ، طبقات السبكي : ٣/٢٧٦ - ٢٨٠ ، البداية والنهاية : ١١/٢٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٨ - ٣٦٩ ، شذرات الذهب : ٢/٣٨٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/٣٥٠ - ٣٥١ .

روى عن : إبراهيم بنِ أبي طالب ، وعليٍّ بنِ الحُسين ، وعبدِ اللَّهِ ابن شِيْرويه ، وجعفر بنِ أحمد الحافظ ، وابنِ خُزَيمـة ، وأحمد بن محمد الماسَرْجِسي ، وطبقتِهِم بَنيْسابور ، وعن الحسين بنِ إدريس ، ومحمـد بن عبد الـرحمن السّامي بهـراة، وأبي خليفة الجُمَحي، وزكـريّـا السَّاجي بالبَصْرة ، ومحمد بن نُصير ، وطبقته بأصْبَهان ، ومحمد بن جعفر القتَّات ، وعدَّة بالكوفة ، وعَبْدان الجواليقي بالأهواز ، والحسنِ ابن سُفيـان، بَنسا ، والحسنِ بنِ الفـرج الغَزّي بغَـزَّة، وعِمران بن مـوسى ابن مُجـاشع بجـرجـان ، وأبي عبـدِ الرحمن النَّسـائي ، وأبي يعقوب المَنْجَنِيقي بمصـر ، وأبي يَعْلى بنِ المثنى بالمَوْصل ، ومحمـدِ بنِ عثمان بن أبي سُوَيْد ، وهو أقدم شيخ له ، وأحمـد بنِ يَحْـيَى الحُلواني بحُلوان، وعبـدِ اللَّهِ بن نـاجيـة، ومحمـد بن حُبَّـان ببغـداد، وخلقٍ كثيـر بمدائن خُراسان ، وبالحَرَمَيْن ومصر والشَّام والعراق والجزيرة والجبال .

وكان في أيام الحداثة يتعلَّم في الصَّاغة ، فنصَحَهُ بعض العلماء لمَّا شاهد فرط ذكائه ، وأشار عليه بطلب العلم ، فهشَّ لذلك ، وأقبل على الطَّلب .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدة ، والحاكم ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، وأبو عبد الرحمٰن السُّلَمي ، وعدّة . وقد حدَّث عنه الإمامان أبو بكر الصِّبْغي ، وأبو الوليد حسّان بن محمد ، وهما أكبر منه .

وتلمذ له الحاكم ، وتخرج به ، وقال : هـو واحدُ عصـره في الحفظ ، والإتقان ، والورع ، والمذاكرة ، والتصنيف . سمع إبراهيمَ ابنَ أبي طالب، ثمَّ سرد شيوخه .

وعن أبي عليٍّ الحافظ ، قال : رحلتُ إلى هَرَاة في سنة خمسٍ

وتسعين ، وحضرتُ أبا خليفةَ الجُمَحي وهو يهدِّدُ وكيلاً ، ويقول : تعودُ يا لُكَعِ ؟ فقال : لا أصلحَكَ الله ، فقال : بل أنتَ لا أَصلحك اللّهُ . قم عنّي .

قال الحاكم : كنتُ أرى أبا علي الحافظ مُعجباً بأبي يَعْلى المَوْصلي وبإتقانه . وقال : كان لا يخفى عليه شيءٌ من حديثه إلا اليسير ، ولولا اشتغاله بسماع كتب القاضي أبي يوسف من بشر بن الوليد الكِنْدي لأدرك بالبصرة أبا الوليد الطيالسي ، وسُليمان بن حرب .

قال الحاكم : كان أبو علي باقعةً[1] في الحفظِ ، لا تُطاقُ مذاكرتُه ، ولا يفي بمذاكرته أحدٌ من حفّاظنا ، وقد خرج إلى بغداد ثاني مرَّة في سنة عشرٍ وثلاث مئة ، وقد صنَّف وجمع ، فأقام ببغداد وما بها أحدٌ أحفظ منه إلاَّ أن يكون الجِعَابي ، فإنِّي سمعتُ أبا علي يقول : ما رأيتُ ببغداد أحفظَ من الجِعَابي . وسمعت أبا علي يقول : كتَب عني أبو محمد بنُ صاعِد غيرَ حديثٍ في المذاكرة ، وكتب عني ابن جَوْصَا بدمشق جملة .

قال الحافظ أبو بكر بنُ أبي دارم : ما رأيتُ ابنَ عُقدة يتواضعُ لأحدٍ من الحفّاظ كما يتواضع لأبي عليٍّ النَّيْسابوري .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا عليٍّ يقول : اجتمعتُ ببغداد مع أبي أحمد العسَّال ، وأبي إسحاق بن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجِعَابي [وأبي أحمد الزيدي] فقالوا لي: أمِلَّ من حديث نَيْسابور مجلساً ، فامتنعت ، فما زالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ، فما أجاب

---

(١) الباقعة : الداهية . انظر : « اللسان » مادة « بقع » .

واحـدٌ منهم في حـديث منهـا سـوى ابن حـمـزة في حـديث واحد[١].

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : سألتُ الدَّارقطنيَّ عن أبي علي النَّيْسابوري، فقال : إمامٌ مهذَّب .

قال الخَليلي : سمعتُ الحاكم يقول : لستُ أقول تعصباً ، لأنّه أستاذي ـ يعني أبا علي ـ ولكن لم أرَ مثله قطّ ..

وقال الخليلي : قال ابنُ المقرىء الأَصْبهاني : إني لأدعو له في أدبار الصَّلوات ، كنت أتَّبعه في شيوخ مصر والشام .

ثم قال الخَليلي : سمعتُ مَن يحكي عن أبي عليٍّ قال : دققتُ على ابن عقدة بابه ، فقال : مَن؟، قلتُ: أبو علي النيسابوريُّ الحافظ، قال : فلمّا ذاكرني قال : أنتَ الحافظ ؟ قلتُ : نعم . قال : لعلَّك تحفظ ثيابك ، فلما رجعتُ من الشام لقيتُه ، فذاكرتُه ، فقال : أنتَ واللّهِ اليوم الحافظ ، قد غلبتَني .

قال الحاكم : سمعته يقول : كنتُ أختـلف الى الصَّاغة ، وفي جوارنا فقيهٌ كَرَّامي[٢] ، يعرف بالولي ، أخذتُ عنه مسائل ، فقال لي أبو الحسن الشَّافعي : لا تضيِّع أيامك ، فقلتُ : إلى مَنْ أختلف ؟ قال : إلى إبراهيمَ بنِ أبي طالب ، فأتيتُه سنةَ أربعٍ وتسعين . فلما رأيتُ شمائلَه ، وسَمْتَه ، وحُسنَ مُذاكرته للحديث ، حلا في قلبي فحدَّث يوماً عن محمد بن يَحْيَى ، عن إسماعيل بن أبي أُويْس ، فقال لي رجل : اخرج إلى

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٧٢/٨ وما بين حاصرتين منه .

(٢) بفتح أوله والراء المشددة ، هذه النسبة إلى أبي عبد الله محمد بن كرّام السجستاني ، صاحب الفرقة الكرّامية . انظر « اللباب » : ٨٩/٣ ، و« الملل والنحل » : ١٠٨/١ .

هَرَاة فإنَّ بها من يحدث عن إسماعيل، فوقع ذلك في قلبي ، فخرجتُ إلى هَراة سنة ٩٥[١] .

قلت : رحل أيضاً ثانياً إلى العراق وحجَّ مرَّتين .

أنبأني مسلّم بن محمد ، عن القاسم بن علي أخبرنا أبي ،أخبرنا أخي أبـو الحُسين ، سمعتُ أبا طـاهـر السُّلمي ، سمعتُ غـانم بن أحمد ، سمعتُ أحمد بن الفضل الباطِرقاني ، سمعتُ أبا عبد الله بن مَنْدة ، سمعتُ أبا علي النيسابوري ، وما رأيتُ أحفظَ منه يقول : ما تحتَ أديمِ السماء أصحُّ من كتاب مُسْلم[٢] .

قال عبد الرحمن بن مَنْدة : سمعتُ أبي يقول : ما رأيتُ في اختلاف الحديث والإتقان أحفظَ من أبي علي النَّيْسابوري .

وقال القاضي أبو بكر الأَبْهَـري : سمعتُ أبا بكر بن أبي داود ، يقول لأبي علي النيسابوري : مَنْ إبراهيم ، عن إبراهيم ، عن إبراهيم ؟ فقـال : إبراهيمُ بنُ طَهْمـان ، عن إبراهيمَ بنِ عـامر البَجَلي ، عن إبراهيم النَّخَعي ، فقال : أحسنتَ يا أبا عليّ .

قال الحاكم : كان أبو عليٍّ يقول : ما رأيتُ في أصحابنا مثلَ أبي بكر الجِعَابي ، حيَّرني حفظُه ، فحكيتُ هذا للجِعَابي ، فقال : يقول

---

(١) يعني : بعد المئتين .

(٢) قال ابن الصلاح في « المقدمة » ص ٢٦ تعليقاً على قول أبي علي هذا : إن كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح ، فإنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسروداً غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح ، فهذا لا بأس به ، وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع إلى نفس الصحيح على كتاب البخاري ، وإن كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحاً ، فهذا مردود على من يقوله .

أبو علي هذا وهو أستاذي على الحقيقة ؟!

قال أبو عليّ : قدمتُ بغداد ، فدخلتُ على الفِرْيابي ، وقد قطع الروايةَ ، فبكيتُ بينَ يديه ، فما حدَّثني ، ورأيتُه حَسْرة .

قال الحاكم : مات أبو عليٍّ في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة .

قلت : عاش ثنتينِ وسبعينَ سنة . ولم يخلف بخراسانَ مثله .

قال أبو عليّ : استأذنتُ ابنَ خزيمةَ في الخروج إلى العراق سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة ، فقال : تُوحشنا مُفارقتُك يا أبا علي ، فقد رحلتَ وأدركت العوالي ، وتقدَّمتَ في الحفظ ، ولنا فيك فائدة . فما زلتُ به حتّى أَذن لي . وقال أبو علي : قال لي ابنُ خزيمة : لقد أصبتَ في خروجك ، فإنَّ الزيادة على حفظك ظاهرة ، ثمَّ إنَّ أبا علي صنَّف وجمع .

أخبرنا محمدُ بنُ حازم المقدسي ، أخبرنا محمد بنُ غسّان (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أخبرنا زينُ الأُمناء الحسنُ بنُ محمد ،وأخبرنا الحسنُ بنُ عليّ ، أخبرنا مكرمُ بنُ محمد ، قالوا :أخبرنا سعيدُ بنُ سهْل الفلكي ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد المؤذّن ،أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي أخبرنا الحُسين بنُ علي الحافظ ،أخبرنا محمدُ بنُ علي بن الحسن الرقِّي ، حدثنا سُليمانُ بن عَمرو الرَّقِّي ، حدثنا ابنُ عُليَّة ، حدثنا روحُ ابنُ القاسم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النَّبي ﷺ ، قال : « أُمرتُ أنْ أقاتلَ الناسَ حتَّى يَشْهَدُوا أن لا إلهَ إلاَّ الله ، ويُؤْمِنُوا بي ، وبما جِئْتُ بِه ، فإذا فَعَلُوا ذٰلكَ عَصَمُوا منِّي دماءَهُم وأَمْوالَهُم إلاَّ

بِحَقِّها ، وحِسَابُهُم عَلَى اللّٰهِ عزَّ وجلّ »[1] .

قال الحاكم : سألتُ أبا عليٍّ عن الحسنِ بنِ الفرج الغزِّي ، فقال : ما كان إلَّا صدوقاً ، قلت : إنَّ أهـل الحجاز يَذكرونَ أَنَّـه سمعَ بعضَ « الموطأ » فحدَّث بالكل ، فقال : ما رأينا إلَّا الخير . قرأ علينا « الموطأ » من أصل كتابه .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عَمـرو الصَّغيـر يقول : نـزلنا الخـان بدمشق، فأتى ابن جَوْصا زائـراً لأبي علي الحافظ ، فنزل عن البغلة ، وأظهر الفرح ، وذاكر أبا عليٍّ ، وأخذ منه جمعه « كتاب عبد الله بن دينار »ثمَّ حملنا إلى منزله ، ثم اجتمع جماعةٌ من الرَّحّالة، منهم: الزبير الأَسدَاباذي ، ونَقَموا على ابن جَوْصا أحاديث ، فقال أبو علي : لا تفعلوا،هذا إمامٌ قد جازَ القَنْطرة ، قال : فبلغ ذلك ابن جَوْصا ، فما بالى بهم ، بل كان يَهـاب أبا عليّ فبعث بـوكيله إلى أبي عليٍّ بعشرينَ ديناراً ، فقال : يا أبا عليّ ، ينبغي أن تسافر ، فإنَّ السُّلطان قد طلبك فخرج ، وخرجنا معه .

قال الحاكم : سمعتُ أحمَد بن محمد يقول : راسَلَه ابنُ جَوْصا بأنَّه قد أُنهي إلى السُّلطان أنَّك استصحبْتَ غلاماً حدثاً ، وإنَّ أباه قد خرج في طلبِه ، يعني أبا عَمْرو الصَّغير .

أخبرنا أبو نصر محمدُ بنُ محمد الفارسي ، وسُنْقُر بنُ عبد الله الزَّيني قالا : أخبرنا عليُّ بنُ محمود ، أخبرنا أبو طاهر بنُ سِلَفة،أخبرنا القاسمُ بن

---

(١) وأخرجه مسلم (٢١) (٣٤) في الإيمان من طريقين عن روح بن القاسم بهذا الإسناد .
وأخرجه من حديث أبي هريرة بنحوه من غير هذا الطريق : البخاري ٣/٣١١ في أول الزكاة ، و١٢/٢٤٤ ، ومسلم (٢١) ، والترمذي (٢٦٠٦) ، وأبو داود (٢٦٤٠) ، والنسائي ١٤/٥ .

الفضل ، حدثنا أبو عبد الرحمن السُّلمي إملاءً ، أخبرنا أبو علي الحسينُ بنُ علي ، حدثنا عبدُ الصَّمد بن سعيد الحِمصي ، حدثنا الحسينُ بنُ خالد ، عن محمد بن زياد ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَغْلَقُ الرَّهْنُ»(١) .

أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا جعفرُ الهَمْداني وجماعة ، قالوا : أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد بن حبيب ، أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، حدثنا الفضلُ بنُ احمد المروزي ثقة ، حدثنا محمدُ بن عبدالله بن قهزاذ ، حدثنا الجُدّي ، حدثنا شُعبة ، عن عمرو بن دينار ، حدَّثني يزيدُ بن جُعْدُبة ، عن عبد الرحمن ابن مِخراق ، عن أبي ذرٍ رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إنَّ الله خلقَ ريحاً في الجنَّةِ بعد الرِّيح بسبع سنين ، بينَكُم وبينَها باب ،

---

(١) أخرجه ابن عدي في « كامله » ٢/٣٦٦ من طريق محمد بن زياد بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث منكر بهذا الإسناد ، وإنما روى مالك ، هذا الحديث في « الموطأ » عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومحمد بن زياد منكر الحديث عن الثقات ، ولا أعرفه إلا في هذا الحديث ، وليس بالمعروف .

قلت : والرواية المرسلة في « الموطأ » ٧٢٨/٢ في الأقضية : باب ما لا يجوز من غلق الرهن .

وقد رواه عن سعيد بن المسيب مرسلاً الشافعي (٣٢٤) ، والبيهقي ٣٩/٦ ، والدارقطني ٣٣/٣ ، وعبد الرزاق (١٥٠٣٤) .

وقد روي موصولاً بذكر أبي هريرة من طرق وكلها ضعيفة ، والصحيح أنه مرسل كما جزم به البيهقي وغيره .

انظر سنن الدارقطني ٣٢/٣ ، ٣٣ ، و« المستدرك » ٥١/٢ ، وسنن البيهقي ٤٠/٦ ، وابن حبان (١١٢٣) .

وقوله « لا يغلق الرهن » : قال ابن الأثير : يقال : غَلِقَ الرهن يَغْلَق غلوقاً : إذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه . والمعنى : أنه لا يستحقه المرتهن إذا لم يستفكه صاحبه ، وكان هذا من فعل الجاهلية أن الراهن إذا لم يؤد ما عليه في الوقت المعين ملك المرتَهِن الرهنَ .

الذي يُصيبُكُم مِن الرِّيح ما يخرجُ من خلل ذلك الباب ، ولو فتح لأذرتْ ما بينَ السَّماء والأرض ، اسمُها عند الله الأرنب وهي عندكُمُ الجَنُوب »[1] غريب ، ويقع لنا عالياً بدرجتين من حديث المَحاملي .

٣٩ ـ ابنُ مَرْوان *

المحدِّثُ الرئيس ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن مَرْوان القُرشيُّ الدمشقي الذي انتخبَ عليه ابنُ مَنْدة ثلاثينَ جزءاً .

سمع أحمَد بنَ محمد بن يَحْيَى بن حمزة ، وأبا عُلَاثَة المصري ، وأحمَد بنَ إبراهيم البُسري ، وإسماعيلَ بنَ قيراط ، وخيَّاط السُّنَّة ، وأنس بن السَّلم وعدَّة .

وعنه : ابنُ مندة ، وتمَّام ، و حُوَيٌّ بن علي ، وعبد الوهَّاب المَيْداني ، وأبو الحسن بن السمسار، وآخرون، وأَملى مجالس .

قال الكتَّاني : كان ثقةً ، مأموناً جواداً ، مات في شوال سنةَ ثمان وخمسين وثلاث مئة. قلت: وأبوه أبو إسحاق [2] من أَصحاب الحديث .

---

(١) يزيد بن جعدبة وكذا شيخه عبد الرحمن بن مخراق لا يعرفان بجرح ولا تعديل انظر ابن أبي حاتم ٩/٢٥٥ و ٥/٢٨٥ ، وأورده من حديث أبي ذر : السيوطي في « الجامع الكبير » : ١٦٨ ، ونسبه لابن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والروياني ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ، ورمز له بالضعف .

* العبر : ٢/٣١١ ـ ٣١٢ ، الوافي بالوفيات : ١/٣٤٢ ، شذرات الذهب : ٣/٢٧ .

(٢) هو الحافظ الإمام أبو إسحاق ، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي . محدث رحال . توفي سنة ٣١٩ هـ . ترجمته في « تذكرة الحفاظ » : ٣/٨٠٥ .

٤٠ ـ النَّضْري*

الإمامُ الصّادقُ المعمَّر القاضي أبو العبّاس عبدُ اللهِ بنُ الحُسين ابن الحسَن بن أحمدَ بنِ النَّضر بن حكيم النَّضْريُّ المروزيّ، قاضي مرو ومُسْندها .

قدمَ بغداد ،وسمع من الحارث بن أبي أُسامة ، ومحمد بنِ إسماعيلَ التِّرمذي ، وجماعة ، وكان أبوه قد سمع من عبّاس الدُّوري ، وأبي داود السِّجِسْتاني . حدَّث عن أبي العبّاس : الحاكمُ وأبو غانم الكُراعي المروزيُّ وجماعة .

عُمِّر طويلاً ، وعاش سبعاً وتسعين سنة ، توفي في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مئة . وفيها تُوفي أبو العبّاس أحمدُ بنُ الحسن بن إسحاق بنُ عتبة الرازي بمصر، وأبو الحسن أحمدُ بنُ القاسم بن كثير بن الريّان الُّلكّي، والحافظ أبو سعيد أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح النَّسَوي ، والمُتَّقي لله ، وناصر الدولة بن حمدان ، وحمزة الكِنَاني ، وعبد الرحمن ابنُ العباس والد المُخلِّص ، وعمر البصري المحدِّث ، وأبو عبد الله بن محرّم ، وأبو علي بن آدم الفزاري ،وأبو سليمان محمد بن الحسين الحرّاني .

٤١ ـ ابنُ مُحرم**

الإمامُ المفتي المعمَّر ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بن علي

---

* العبر : ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩ ووقع فيه « البصري » وهو خطأ ، مشتبه النسبة : ١/٨٤ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ١٦٢ ، توضيح المشتبه : ورقة ٦٦/أ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٠ ، شذرات الذهب : ٣/٢٤ .

** تاريخ بغداد . ١/٣٢٠ ـ ٣٢١، المنتظم : ٧/٤٥ ، العبر :٢/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، ميزان=

ابن مَخْلد البغداديُّ الجوهريُّ المحتسب ، عُرف بابن محرم . من أعيان تلامذة ابنِ جَرير .

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وإبراهيمَ بنَ الهَيْثم البلدي ، ومحمَّد بنَ يوسف بن الطَّباع ، والكُدَيمي ، وطبقَتَهُم .

وعنه : ابنُ رزقويه ، وابنُ داود الرَّزاز ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو نُعيم الحافظ ، وآخرون .

قال الدَّارقطني : لا بأسَ به .

وقال ابنُ أبي الفوارس : لم يكنْ بذاك .

قلتُ : مات في ربيع الآخر سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، على ثلاثٍ وتسعينَ سنة .

٤٢ ـ الشَّعَّار *

الإمامُ الفقيهُ البارعُ المحدِّث ، مسند أَصْبَهان ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ بُنْدار بن إسحاق الأَصْبهانيُّ الشَّعار الظَّاهريّ .

سمع إبراهيمَ بنَ سعْدان ، وعُبيد بن الحسن الغزال ، ومحمد بن زكريّا ، وعُمير بن مرداس ، وأبا بكر بن أبي عاصم ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو بكر بن مردويه ، وعليُّ بنُ عبدكويه ، وأبو بكر

= الاعتدال : ٣/٤٦٢ ، مشتبه النسبة : ٢/٥٧٩ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٦ ، لسان الميزان : ٥/٥١ ـ ٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٠ ، شذرات الذهب : ٣/٢٦ .

*ذكر أخبار أصبهان : ١/١٥١ ـ ١٥٢ ، العبر : ٢/٣١٣ ، الوافي بالوفيات : ٦/٢٧٧ ، شذرات الذهب : ٣/٢٨ .

ابن أبي علي ، وأبو سعيد النَّقَّاش ، وأبو نُعيم الحافظ ، وأبو سعد عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد الصفّار ، وجماعة .

قال أبو نُعيم : درسَ المذهب على أبي بكر بن أبي عاصم ، وسمع كُتُبَه ، وكان ثقةً ، ظاهريَّ المذهب .

توفي في ذي القَعْدة سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة عن نيِّفٍ وتسعينَ سنة .

أخبرنا أحمدُ بنُ المعلّم، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعود الجمال ، أخبرنا أبو علي الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا أحمدُ بنُ بُندار ، حدثنا محمدُ بنُ زكريًّا ، حدثنا سليمانُ بن كران ، حدثنا عمر بن صهبان عن ابن المنكَدِر ، عن جابر ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «اطلُبُوا الخيرَ عندَ حِسَانِ الوجوه» إسنادُه ليِّن [1] .

٤٣ - أبو عليٍّ الطَّبري*

الإمامُ شيخُ الشافعيّة ، الحسنُ بنُ القاسم، علّق التعليقة عن أبي

---

(١) بل ضعيف جداً من أجل عمر بن صهبان قال المؤلف في « الميزان » ٢٠٧/٣ : قال أحمد : لم يكن بشيء ، وقال يَحْيىٰ بن معين : لا يساوي فلساً ، وقال البخاري : هو منكر الحديث ، وقال أبو حاتم والدارقطني : متروك الحديث ، وسليمان بن كران قال العقيلي : الغالب على حديثه الوهم .

وهو في « حلية الأولياء » ١٥٦/٣ ، وقد تحرف فيه سليمان بن كران إلى سليمان بن كرز .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٩٤/٨ ، ونسبه للطبراني في الأوسط ، وقال : فيه عمر بن صهبان وهو متروك .

وانظر ما كتبه ابن القيم عن هذا الحديث في « روضة المحبين » ص : ١٢٣ ، ١٢٤ .

* الفهرست : ٣٠١ ، تاريخ بغداد : ٨٧/٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٥ ، المنتظم : ٥/٧ ، وفيات الأعيان : ٧٦/٢ ، العبر : ٢٨٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٠٤/١٢ - ٢٠٥ ، مرآة الجنان : ٣٤٥/٢ ، طبقات السبكي : ٢٨٠/٣ - ٢٨١ ، البداية والنهاية : =

علي بن أبي هريرة ، وصنّف « المحرر في النظر » وهو أول كتاب صُنّف في الخلاف المجرّد ، وصنّف «الإفصاح » في المذهب ، وألّف في الجدل ، ودرّس ببغداد بعد شيخه أبي علي ، ومات كهلاً في سنة خمسين وثلاث مئة .

٤٤ ـ الأنْبَاري *

الشيخُ المعمَّر ، مُسند بغداد ، أبو بكر بنُ أبي أحمد البُندار ، واسمه محمدُ بنُ جعفر بن محمد بن الهَيْثم بن عمران الأنباري .

وقع لابن خليل جزءان مشهوران من عواليه .

مولدُهُ في شوال سنةَ سبعٍ وستِّين ومئتين .

وسمع في حداثته من أحمدَ بنِ الخليل البُرْجُلاني ، ومحمد بنِ أحمد بن أبي العوّام الرّياحي ، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، ومحمد بن إسماعيل التِّرمذي ، وجماعة ، فكان آخر من حدّث عنهم .

روى عنه : ابنُ سُميكة ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو نُعيم الحافظ ، وأبو بكر البَرْقاني ، وابنُ داود الرّزاز ، ومحمدُ بنُ أبي إسحاق المزكِّي ، وبُشْرى بن مَسيس الفاتني ، وآخرون .

قال الخطيب : سألتُ البَرقانيَّ عنه ، فقال : كان سماعُه صحيحاً بخطِّ أبيه ، وقال ابنُ أبي الفوارس : انتقى عليه عمر

= ١١/٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٣ ، روضات الجنات : ٢١٥ ، طبقات الأصوليين : ١/١٩٦ ـ ١٩٧ .

* تاريخ بغداد : ٢/١٥٠ ـ ١٥١ ، المنتظم : ٧/٥٥ ، العبر : ٢/٣١٦ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣١ .

البَصْري ، وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء ، وكان له أصولٌ جيادٌ بخطِّ أبيه(1)

توفي فجأةً يومَ عاشوراء سنةَ ستِّينَ وثلاث مئة رحمَهالله .

٤٥ ـ البُرُوجردي*

الشيخُ المعمَّر الخطيب ، أبو العباس ، أحمدُ بنُ محمد بن صالح .

نزل بغداد ، وروى جزءاً عن إبراهيم بن دَيْزيل ، فكان خاتمة أَصحابه .

روى عنه : هلال الحفّار ، ومحمَّد بنُ عُمر بن بُكير ، ومحمد بنُ محمد السوّاق .

بقي إلى شوال سنة ثمان وستِّين وثلاث مئة .

٤٦ ـ الطُّوماري **

الشيخُ المحدِّثُ المعمَّر ، مسند العراق ، أبو علي ، عيسى بن محمد بن أحمد الجُريجيُّ الطُّوماريُّ البغداديّ ، من ذريَّة فقيه مكَّة ابنِ جُرَيج ، وكان هو قد شُهر بصحبةِ ابنِ طُومار الهاشمي فنُسب إليه ، مولدُهُ في أول سنة اثنتينِ وستينَ ومئتين .

---

(1) « تاريخ بغداد » : ١٥١/٢ .

* تاريخ بغداد : ٣٨/٥ ـ ٣٩ ، الأنساب : ١٧٥/٢ .

** تاريخ بغداد : ١٧٦/١١ ـ ١٧٧ ، الأنساب : ٢٦٧/٨ ـ ٢٦٨ ، اللباب : ٢٨٩/٢ ، العبر : ٣١٦/٢ ، ميزان الاعتدال : ٣٢٢/٣ ، لسان الميزان : ٤٠٤/٤ ، النجوم الزاهرة : ٦١/٤ ـ ٦٢ ، شذرات الذهب : ٣٠/٣ ـ ٣١ .

طلبَ الحديث وأكثر ، وحدَّث عن : الحارث بن أبي أسامة ، وأبي بكر بن أبي الدنيا ، وإبراهيم الحربي ، وبشر بن موسى ، ومحمد بن يونس الكديمي، وجعفر بن أبي عثمان الطَّيالسي ، ومحمدِ بنِ أحمد بن البراء . وكان يذكر أن عنده عن أحمد بن أبي خَيْثَمة «تاريخه» .

حدَّثَ عنه : ابن رزقويه ، وعليُّ بنُ عبد الله العِيْسَوي ، وابن داود الرّزاز ، وأبو علي بن شاذان ، وأبو نعيم الحافظ ، وآخرون .

قال ابنُ الفُرات الحافظ : لم يكن بذاك ، حدَّث من غير أصول في آخر أمره(١).

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان يذكر أنَّ عنده « تاريخ » ابنِ أبي خَيْثَمة ، وكتب ابن أبي الدنيا ، ولم يكن له أصول ، وكان يحفظُ حكايات ، وقيل : إنهُ قرئ عليه « الكامل » للمبرِّد من غير كتابه، مات في صفر سنة ستينَ وثلاث مئة(٢) .

قلتُ:عاش ثمانياً وتسعينَ سنةً وأياما .

٤٧ ـ الرّازي*

العارفُ كبير الطائفة ، أبو محمدعبدُ اللهِ بنُ محمد الحِيري ، المشهور بالرازي ، تلميذ الزاهد أبي عثمان الحِيري .

رحلَ وروى عن : أحمد بن نجْدة ، ويوسف القاضي ، وأبي عبد

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/١٧٧ .
(٢) المصدر السابق .
* طبقات الصوفية : ٤٥١ ـ٤٥٣ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، طبقات الشعراني : ١/١٤٠ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢/٤ .

الله البُـــوشنجي ، وعدَّة ، وصحب الجنيـدَ والكبـار ، وطـوّف وتجـرّد وتقدّم ، وكان ثقة .

روى عنه : الحاكم ، والسُّلمي ، وأبو عليّ بنُ حُمْشاد .

قال السُّلمي : هو أجـلُّ شيخ رأينـاهُ من القوم وأقـدمُهُم ، قد صحبَ الحكيمَ الترمذي ، وكان يرجع إلى فنون من العلم .

توفي في سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٤٨ ـ محمد بن الحَسن *

ابن الحُسين بن منصور ، الحافظُ المفيد ، الإمامُ الحجَّـة ، أبو الحسن النَّيسابوريُّ التـاجر ، أحـدُ الأعلام كـأبيه وعمِّـه عبدوس بن الحسين .

سمع محمّد بنَ أيّوب الرّازي ، وأبا عبدِ اللهِ البُوشنجي ، ومحمَّدَ ابن عمـرو قشمرد ، وأبـا عمر القَتَّـات ، ويوسفَ القـاضي ، وطبَقَتهُم بخراسان والجبال والعراق .

وجمع وصنَّف ، وكان موصوفاً بالصِّدق ، والضبط ، والبذل للطلبة ، صنَّف كتاباً على رسم إمام الأئمّة ابنِ خُزَيْمة .

ذكره الحاكمُ ، وعظّمه ، وقال : سمعتُه يقول : عندي عن ابن ناجيَةَ ، والقاسم المطرِّز ألف جزء وزيادة ، وسرْتُ إلى بُخارى سنةَ خمس عشرة وثلاث مئة وكتبوا عني ، وحدَّث عنِّي أبي وعمي .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٨٨٥ ـ ٨٨٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، شذرات الذهب : ١٧/٣ .

قال عبدُ اللهِ بنُ سعد الحافظ : كتبتُ عن أبي الحسن بن منصور أكثرَ من ألف حديث استفدتُها منه .

قال الحاكم : وقد انتخبَ عليه أبو عليٍّ الحافظ مع تقدُّمه مئتي جزء ، ورأيتُ مشايخنا يتعجَّبون من حسن قراءة أبي الحسن للحديث .

كُفَّ بصرُهُ في سنة تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة وتوفي في سنة خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة رحمه الله .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ الله ، عن القاسم بن الصَّفّار ، أخبرنا جدِّي عمر بنُ أحمد، أخبرنا ابنُ خلف، أخبرنا أبو عبدِ الله الحاكم، أخبرني أبو الحسن محمدُ بنُ الحسن ، حدثنا ابنُ ناجيَةَ ، حدثنا نصرُ بنُ عليّ ، ومحمد بنُ موسى الحَرَشي ، قالا : حدَّثنا حمادُ بنُ عيسى ، حدثنا حَنْظَلة ، سمعتُ سالماً ، عن أبيه ، عن عُمر : « أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا مدَّ يَدَيْه في الدعاء لا يَرُدُّهُما، حتَّى يَمْسَحَ بِهِما وَجْهَه» .

أخرجه الحاكم في « مستدركه »[1] فلم يُصب ، حماد ضعيف .

---

(١) ١/٥٣٦ ، وأخرجه ابن ماجه (٣٨٦٦) ، والترمذي (٣٣٨٣) في الدعوات : باب رفع الأيدي عند الدعاء ، وقال : هذا حديث (وقد زاد محققه إبراهيم عطوة من كيسه هنا كلمة « صحيح ») غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى ، وقد تفرد به وهو قليل الحديث ، وقد حدث عنه الناس .

وقال المؤلف في « الميزان » ١/٥٩٨ في ترجمة عيسى بن حماد : ضعفه أبو داود ؛ وأبو حاتم والدارقطني ولم يتركه . وقال أبو زرعة : حديث منكر أخاف أن لا يكون له أصل .

وفي الباب حديثان لكنهما لا يصلحان للاستشهاد ، الأول : حديث ابن عباس عند أبي داود (١٤٨٥) ، والحاكم ١/٥٣٦ ، وفي سنده صالح بن حسان قال الحافظ في « التقريب » : متروك ، والثاني :حديث السائب بن يزيد ، عن أبيه عند أبي داود (١٤٩٢) . وفي سنده ضعيف ومجهول .

٤٩ ـ ابنُ الأحْمر*

محدِّثُ الأَندلس ، ومُسندها الثقة أبو بكر محمدُ بنُ معاوية بنِ عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبدِ اللهِ بن معاوية ابن الخليفة هشام بن عبدِ الملك بنِ مروان الأُمَويُّ المروانيُّ القُرطبي ، المعروف بابن الأحمر ، من بيت الإمرة والحِشْمَة .

سمع من عُبيد الله بن يَحْيَىٰ بن يَحْيَى وغيره، وارتحل سنةَ خمسٍ وتسعينَ ، فَسَمِعَ من أبي خليفة الجُمحيِّ بالبصرة ، ومن إبراهيمَ بنِ شريك ، ومحمدِ بن يَحْيَى المروزيّ ، وجعفر الفريابيّ ، ببغداد ، ومن أبي عبد الرحمن النَّسائي ، وأبي يعقوبَ المَنْجَنيقي بمصر .

وجال ووَصَلَ إلى الهند تاجراً ، وكان يقول : رجعتُ من الهند ، وأنا أَقدر على ثلاثين ألف دينار ، ثمَّ غرقتُ وما نَجَوْتُ إلا سباحةً لا شيء معي ، ثمَّ رجع إلى الأندلس ، وجلبَ إليها « السنن الكبير » للنَّسائي ، وحمل الناسُ عنه .

وكان شيخاً نبيلاً ، ثقة ، معمَّراً .

روى عنه : محمدُ بنُ عبدِ الله بن حكم ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعيد ، وجماعةآخرُهُمْ موتاً عبدُ اللهِ بنُ ربيع ، ويونُس بنُ عبد الله بن مغيث .

توفي في رجب سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، وقد قاربَ التسعين ، رحمه الله .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٦٧ ـ ٦٨ ، جذوة المقتبس : ٨٨ ـ ٩٠ ، بغية الملتمس : ١٢٧ ـ ١٢٨ ، العبر : ٢/٣١٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٢٧ .

وفيها مات أَبو عمر محمد بنُ العبّاس بن كُوذك ، وأبو عبدِ اللهِ محمد ابنُ إبراهيم بن مروان القُرشيُّ ، كلاهما بدمشق ، والحسنُ بنُ محمد بن أحمد بن كيْسان النَّحْوي ، ببغداد ، وزيـد بنُ أبي بلال المقرىء ، ومحمدُ بنُ عَدي الصابوني بِسجِسْتان .

٥٠ ـ ابنُ خلّاد*

الشيخُ الصدوقُ المحدِّث ، مسندُ العراق ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ يوسفَ ابنِ خلّاد بنِ منصور النَّصِيبيُّ ثمَّ البغدادي العَطّار .

سمع محمد بنَ الفرج الأزرق ، والحارث بن أبي أُسامة وأكثَر عنه ، ومحمد بنَ يوسف الكُدَيْمي ، ومحمَّد بن غالب التَّمْتام ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، وعدّة ، وتفرَّدَ عن سائرهم .

روى عنه : الدَّارَقُطني ، وابن رزقويه ، وهلالٌ الحَفّار، وأبو عليّ بنُ شاذان ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد بن رزمة ، وأبو نُعيم الحافظ وآخرون.

قال الخطيب : كان لا يعرفُ شيئاً من العِلم ، غير أنَّ سماعَهُ صحيح ، وقد سأل أبا الحسن الدَّارقُطنيَّ فقال : أيُّما أكبر الصَّـاع أو المُدّ ؟ ، فقـال للطَّلَبة : انظروا إلى شيخكم[١] .

وقال أبو نُعيم : كان ثقة[٢] .

وكذا وثَّقه أبـو الفتح بنُ أبي الفـوارس ، وقال : لم يكن يَعـرفُ من الحديث شيئاً[٣] .

---

* تاريخ بغداد : ٥/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، العبر : ٢/ ٣١٣ ، شذرات الذهب : ٣/ ٢٨ .

(١) « تاريخ بغداد » ٥/ ٢٢١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

قلت: فمِنْ هذا الوقت بل وقَبلهُ صار الحفّاظُ يطلقونَ هذه اللّفظَةَ على الشَّيخ الذي سماعُهُ صحيح بقراءة مُتقن، وإثبات عدل، وترخَّصوا في تسميته بالثِّقَة، وإنما الثِّقةُ في عُرف أئمَّة النَّقْد كانت تقع على العدْل في نفسه، المتقن لما حمَلَه، الضابط لما نقل، وله فَهْمٌ ومعرفةٌ بالفن، فتوسع المتأخرون.

مات ابنُ خلَّاد في صفر سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة.

٥١ ـ الخَيَّام *

الشيخ المحدِّثُ الكبير، أبو صالح خلفُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيل بن إبراهيمَ بنِ نصر البُخَاريُّ الخيّام، كان بُندارَ الحديثِ بما وراء النهر.

حدَّث عن: صالح بن محمد جَزَرَة، ونصر بنِ أحمدَ الكِنْدي، وحامد بنِ سَهْل، وموسى بنِ أفلح، ومحمد بنِ عليٍّ بنِ عثمان، وعمر بن هنّاد، وفرحِ بنِ أيّوب، ومشايخ بلده، ولم يَرْحل.

روى عنه: الحاكم، وابنُ مَنْدَة، ومحمدُ بنُ أحمد غنجار، وأبو سعْدٍ عبدُ الرحمن بنُ الإدريسي، وغمزه وليَّنه وما تركه.

عاش ستاً وثمانينَ سنَة، توفي في جُمادى الأُولى سنةَ إحدى وستينَ وثلاث مئة.

٥٢ ـ ابنُ عُمارة **

الشيخُ المسند؛ أبو الحارث، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمارةَ بن أحمد

---

* الأنساب: ٥/٢٢٦ ـ ٢٢٧، اللباب: ١/٤٧٥، العبر: ٢/٣٢٤، ميزان الاعتدال: ١/٦٦٢، لسان الميزان: ٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥، النجوم الزاهرة: ٤/٦٤، شذرات الذهب: ٣/٣٩. وسيعيد المؤلف ـ رحمه الله ـ ترجمته في الصفحة (٢٠٤) من هذا الجزء.

** العبر: ٢/٣٢٧، شذرات الذهب: ٣/٤٠، تهذيب ابن عساكر: ٢/٧٢. وسيكرر=

اللَّيثيُّ الكنانيُّ مولاهم الدِّمشْقي .

سمع أحمدَ بن محمد بنِ يَحْيى بن حَمْزة ، وزكريّا السِّجْزي خَيَّاط السُّنَّة ، ومحمَّد بنَ يزيد بن عبدِ الصَّمد ، وأحمد بن إبراهيم بن البُسْري ، وطَبَقَتَهُم ، وكان واسع الرِّواية .

حدَّث عنه : أبو الحسين بنُ جميع ، وتَمّام الرَّازي ، وأبو العَبّاس بنُ الحاج ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نصر، وعبدُ الوهّاب المَيْداني ، وآخرون .

ما علمتُ فيه قَدحاً .

توفي في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وستين وثلاث مئة ، وقد قارب التسعين .

٥٣ ـ الوَضَّاحي *

شاعرُ وقته ، أبو عبدِ اللهِ محمد بنُ الحسَن بن يَحْيى بن حسّان بن الوضّاح الأنباريُّ الوضاحيُّ التاجر ، نزيل نَيْسابور .

سمعَ من القاضي المحاملي ، ومحمد بن مَخْلد .

أخذ عنه الحاكم ، وقال : توفي بِبُخارى في رمضان سنة خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، له نظم في الذروة (١) مات في الكهولة .

= المؤلف ترجمته في الصفحة (١٦٧) من هذا الجزء .

* يتيمة الدهر : ٤/٣٨٢ ، تاريخ بغداد : ٢/٢٤١ ـ ٢٤٢ ، الأنساب : (الوضاحي) ، المنتظم : ٧/٣٥ ـ ٣٦ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٥٧٤ ، اللباب : ٣/٣٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/٥ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣ .

(١) ذكر الخطيب في «تاريخه» : ٢/٢٤١ ـ ٢٤٢ جزءاً من قصيدة يعارض بها الوضاحيُّ قصيدة امرىء القيس ، ويذكر فيها الشاعر قبيلته وعشيرته ، وفيها يقول :

كشفتُ لمن أهوى قناع التجمُّلِ وعاصَيْتُ فيما ساءني قول عُذَّلي =

٥٤ ـ الطَّرَازي *

الإمامُ المحدِّثُ العالم ، أبو عَمرو سعيدُ بنُ القاسم بن العَلاء البَرْذَعيُّ ثم الطَّرازي .

سَكن طَراز من بلاد تُركستان ، ثمَّ حجّ بأخرة .

وحدَّث عن محمد بن حُبَّان بن أزهر ، ومحمد بنِ يَحْيى بـن مَندة ، وعبد الله بن الحسين الشاماتي ، ومحمد بن جعفر الكرابيسي وعدة .

وعنه : الدَّارقطنيُّ ، وأبو عليّ بنُ فَضَالة الرَّازي ، وأحمد بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي ، وآخرون .

قال أبو نعيم الأَصْبهاني : كان أحدَ الحفّاظ ، حدَّثنا عنه محمد بنُ إسماعيل الورّاق ببغداد .

وقال الحاكم : جاء نَعيُّه في سنة اثنتينِ وستينَ وثلاث مئة .

قلت : سقتُ له حديثاً في التَّذكرة (١) .

وفيها مات أبو بحر البَربَهاري ، وشيخُ الحنفيَّة أبو جعفر محمدُ بنُ عبد

ومن جاهرَ اللذاتِ أدركَ سؤله ... وأصبح عن عذل العَذولِ بمعزل
سقى الله بابَ الكرخ ربعاً ومنزلاً ... ومَن حلَّه صوب السَّحاب المجلجل

* تاريخ بغداد : ٩/ ١١٠ ـ ١١١ ، المنتظم : ٧/ ٦٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٣٦ ـ ٩٣٧ ، البداية والنهاية : ١١/ ٢٧٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ٤١ .

(١) ٣/ ٩٤٢ وقد ساقه المؤلف بإسناده الى أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تحت كلّ شعرة جنابة ، ألا فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر » وهو حديث ضعيف رواه أبو داود (٢٤٨) ، والترمذي (١٠٦) وابن ماجة (٥٩٧) والبيهقي ١/ ١٧٥ وفي سنده الحارث ابن وجيه الراسبي ، وهو ضعيف ، ونقل الحافظ في «التلخيص» ١/ ١٤٢ عن الشافعي أنه قال: هذا الحديث ليس بثابت ، وقال البيهقي : أنكره أهل العلم بالحديث البخاري وأبو داود وغيرهما .

الله البَلْـخي الهِنْدواني ، وأبو عُمر محمد بن موسى بن فضالة ، وشاعر الأندلس محمدُ بنُ هانىء المارِق ، وأبو الحسَن ثابتُ بنُ سنان الصابىء ، وأبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد المزكِّي ، وإسماعيلُ بنُ عبدِ الله بن مِيْكال الأمير .

٥٥ ـ الرَّامَهُرْمُزي *

الإمامُ الحافظُ البارع ، محدِّثُ العجم ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ عبد الرحمن بن خلَّاد الفارسيُّ الرَّامَهُرْمُزيُّ القاضي ، مصنف كتاب « المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي »[1] في علوم الحديث ، وما أَحسنَه من كتاب ! ، قيل : إنَّ السِّلَفيَّ كان لا يكادُ يفارق كمَّه ، يعني في بعض عمره .

سمع أباه ، ومحمدَ بنَ عبد اللهِ مطيَّناً الحَضْرَمِيّ ، وأبا حَصِين الوادعي ، ومحمدَ بنَ حيَّان المازني ، وأبا خليفةَ الفضلَ بنَ الحُباب الجُمَحي ، وأبا شعيب الحرَّاني ، والحسنَ بنَ المثنَّى العَنْبري ، وعُبيدَ بنَ غنَّام ، ويوسفَ بنَ يعقوب القاضي ، وزكريّا السَّاجي ، وجعفرَ بنَ محمد الفِرْيابي ، وموسى بن هارون ، وعمرَ بنَ أبي غيلان ، ومحمدَ بنَ عثمان ابن أبي شَـيْبَة ، وعبدان الأهوازي ، وأبا القاسم البَغَويّ ، فَمَنْ بعدَهم . وأول طلبِه لهذا الشـأن في سنة تسعينَ ومئتين ، وهـو حدث فكتب وجمـع وصنَّف ، وساد أصحابَ الحديث ، وكتابُه المذكور ينبىء بإمامته .

---

* يتيمة الدهر : ٣/ ٤٢١ ـ ٤٢٥ ، الفهرست : ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، الأنساب : ٦/ ٥٢ ـ ٥٣ ، فهرسة ابن خير : ٤٧٥ و ٥٢٢ ، معجم الأدباء : ٩/ ٥ ـ ١٧ ، اللباب : ٢/ ١٠ ، العبر : ٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٠٥ ـ ٩٠٧ ، الوافي بالوفيات : ١٢/ ٦٤ ـ ٦٥ ، إعلام ابن قاضي شهبة : وفيات سنة ٣٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، كشف الظنون : ١٦١٢ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٠ و ٣٧ ، هدية العارفين : ١/ ٢٧٠ ، ٢٧١ ، الرسالة المستطرفة : ٥٥ .

(١) حقق كتاب « المحدث الفاصل » الدكتور محمد عجاج الخطيب في دمشق ط . دار الفكر . ويعد هذا الكتاب أول كتاب صنف في علم دراية الحديث . قال ابن حجر ـ فيما نقله عنه صاحب كشف الظنون ١٦١٢ ـ : « هو أول كتاب صنف في علوم الحديث في غالب الظن » .

حدَّث عنه : أبو الحسين محمدُ بنُ أحمد الصَّيْداوي في « معجمه » ، والحسن بن الَّليث الشِّيرازي ، وأبو بكر محمدُ بنُ موسى بن مردويه ، والقاضي أحمدُ بنُ إسحاق النُّهاوَنْدي ، وآخرون .

لم أظفر بترجمته كما ينبغي ، وأظنُّه بقي إلى بعد الخمسين وثلاث مئة .

وكان أحد الأَثبات ، أخبارياً شاعراً . له : كتاب « ربيع المتيَّم في أخبار العشّاق» ، و كتاب «الأمثال» سمعناه ، و كتاب «النوادر» ، وكتاب «رسالة السَّفر»، وكتاب «الرُّقا[1] والتعازي»، وكتاب « أدب الناطق»، وقد ذكـر أبو القاسم بن مَنْدة في «الوفيات» له أنَّه عاش إلى قريب السِّتين وثلاث مئة بمدينة رامَهُرْمز .

سمعنا كتابه « المحدِّث الفاصـل » من أبي الحُسين علي بن محمد، عن جعفر بن علي ، عن السِّلفي ، عن أبي الحسين بن الطُّيُوري ، عن أبي الحسن الفالي ، عن القاضي أبي عبد الله النُّهاوندي عنه ، ويقع لنا حديثهُ أعلى من هذا .

فأخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم بن عمر غير مرة ، أخبرنا عبدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي في سنة تسع وست مئة ، وأنا حاضر ، أخبرنا الشيخُ جمالُ الإسلام عليُّ بن المسلَّم ، أخبرنا الحسينُ بن طلَّاب الخطيب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الغسّاني ، حدثنا الحسنُ بن عبد الرحمن بالرَّامَهُرْمز ، حدثنا أحمدُ بنُ حمّاد بن سفيان ، حدثنا عبدُ الله بنُ حفص البرّاد ، حدثنا يَحْيى بنُ ميمون ، حدثنا أبو الأشهب العُطاردي ، عن الحسن ، عن أبي أيّوب ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ : « يا أباأيُّوب ، ألَا أدلُّكَ على عملٍ يَرْضاه الله عزَّ وجلّ ؟ أَصلح بين النَّاس إذا تَفاسَدُوا ، وحبِّبْ بَيْنَهُم إذا تَباغَضُوا » .

---

(١) كذا الأصل ، وفي معجم الأدباء وغيره : كتاب « المراثي والتعازي » .

يَحْيَى بنُ ميمون بصريٌّ سكنَ بغداد ، تركهُ الدَّارقطنيُّ مع أنَّ أبا داود خَرَّج له في « سُنَنِه »(١). مات قبل وكيع .

٥٦ ـ الأُسْيُوطي *

المحدِّثُ الإمام ، أبو عليّ، الحسنُ بنُ الخضر بنِ عبد الله الأسيُوطي .

يروي عن النَّسائي « سنَنَه » ، وعن أبي يعقــوب المَنْجَنِيقي ، وجماعة .

روى عنه : ابن نظيف ، ويَحْيَى بنُ عليٍّ بن الطَّحَّان ، وأبو القاسم بن بشران ، وآخرون .

مات في ربيع الأول سنةَ إحدى وستِّين وثلاث مئة .

٥٧ ـ السَّلِيطي **

الشيخُ المحَدِّثُ الصَّدوق ، أبو الحسن ، محمَّد بنُ عبدِ اللهِ بن

---

(١) وقال أحمد : ليس بشيء حرقنا حديثه ، وكان يقلب الأحاديث ، وقال علي بن المديني : وكان ضعيفاً ، وقال عمرو بن علي : كان كذاباً ، وقال مسلم بن الحجاج : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال الساجي : كان يكذب ، وقال أبو أحمد الحاكم : سكتوا عنه ، وقال ابن حبان في « الضعفاء » : لا تحل الرواية عنه بحال .

وقد أورد الحديث السيوطي في « الجامع الكبير » : ٩٣٤ ، ونسبه للطيالسي ، وعبد بن حميد ، والطبراني . قلت : هو في « مسند الطيالسي » ٢/ ٣٩ من طريق أبي الصباح الشامي ، عن عبد العزيز الشامي ، عن أبيه ، عن أبي أيوب ، وانظر الطبـراني (٣٩٢٢) والبزار (٢٠٦٠) و « مجمع الزوائد » ٨/ ٧٩ ، ٨٠ .

* الأنساب : ١/ ٢٦٣ ، معجم البلدان : ١/ ١٩٣ ـ ١٩٤ ، اللباب : ١/ ٦١ ، العبر : ٢/ ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ٦٤ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٩ .

** تاريخ بغداد : ٥/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ ، الأنساب : ٧/ ١٢٠ ، العبر : ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ٦١٣ ، لسان الميزان : ٥/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٠٩ ، شذرات الذهب : ٣/ ٤٩ .

إبراهيم بن عَبْدة التَّميميُّ السَّليطيُّ النَّيْسابوريّ .

ذكرهُ الحاكم فقال : من أهل بيت ثروة ، كثير السماع .

سمع محمدَ بنَ إبراهيم البوشنجي ، وجعفر بنَ أحمد التُّرك ، وخشنام ابن بشر ، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهلي ، وحجَّ على كبر السِّنّ ، وأكثر عنه العراقيُّون .

توفي في المحرَّم سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاث مئة ، وله اثنتان وتسعون سنة .

قلت : روى عنه الحاكم ، وأبو سعْد المَالِيني ، ومحمَّد بنُ أحمد الجارُودي .

أخبرنا الحسنُ بنُ الخلّال ،أخبرناعبدُ اللهِ بنُ اللتِّي ،أخبرناعبدُ الأوَّل المَاليني ،أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمد ،أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن محمد الحافظ إملاءً ، أخبرنا محمَّد بنُ عبدِ اللهِ السَّلِيطي ، حدثنا محمَّد بنُ إبراهيم البُوشَنجي ، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل ، حدثنا يونُسُ بنُ محمد ، حدَّثنا شَيْبان ، حدثنا قَتَادة ، حدثنا أنس أَنَّ رجلاً قال : يا نبيَّ الله ، كيفَ يُحْشَرُ الكافرُ على وجهِه ؟ قال :«إنَّ الذي أَمْشاهُ على رِجْلَيْهِ قادرٌ على أَنْ يُمْشِيَهُ على وَجْهِه»[1] .

وقع هذا لنا عالياً في مُسْند عبد بن حميد ، عن يونس بهذا .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٣/٢٢٩ . وأخرجه البخاري ٨/٣٧٨ في تفسير سورة الفرقان و١١/٣٣٠ في الرقاق : باب الحشر من طريق عبد الله بن محمد ، حدثنا يونس بن محمد بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢٨٠٦) في صفات المنافقين من طريق زهير بن حرب وعبد ابن حميد، عن يونس بن محمد به .

٥٨ ـ جُمَح*

ابنُ القاسِم بنِ عبد الوهّاب ، المحدِّث الثِّقة ، أبو العبّاس الجُمَحيُّ الدمشقيُّ المؤذِّن ، ابن أبي الحواجب .

حدث عن : عبد الرحمن بن الروَّاس ، وأبي قُصي ، إسماعيل العُذْري ، وأحمد بنِ بشر الصُّوري ، وإبراهيم بن دُحيم وعدّة .

روى عنه : ابنُ مَنْدة ، وتمّام الرّازي ، وأبو نصر بن الحبان ، ومكيُّ بن الغمر ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، ومحمدُ بنُ عبد السّلام بن سعْدان .

وقال محمد بن عوف المُزني : سألتُهُ عن مولده ، فقال : سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين .

وقال الكتاني : كان ثقةً نبيلاً ، انتقى عليه ابنُ مَنْدة .

مات في شعبان سنةَ ثلاثٍ وستينَ وثلاث مئة .

٥٩ ـ أبو نصْر القاضي**

هو قاضي القُضاة ، أبو نصر ، يوسفُ بنُ قاضي القضاة عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، بن إسماعيلَ بن حافظ البَصرة حمّاد بن زَيْد الأزديُّ المالكيُّ ثمَّ الداووديُّ البغداديّ .

ولد سنة خمس وثلاث مئة .

وليَ بعد أبيه ، وكان من أَجود القضاة ورعاً ، حاذقاً بالأحكام ، تامَّ

---

*العبر : ٢/٣٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/٣٩٣ .

**تاريخ بغداد : ١٤/٣٢٢ ـ ٣٢٤ ، طبقات الشيرازي : ١٦٦ ، ترتيب المدارك : ٣/٢٨٢ ـ ٢٨٤ ، نزهة الألباء : ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، المنتظم : ٧/٤٢ ـ ٤٣ .

الهيئة ، متفنناً ، بارع الأدب ، ثم عُزلَ بعد موت الراضي بالله .

قال ابنُ حزم : تحوَّل إلى مذهب داود، وصنَّف فيه ، وكان من الفُصَحاء البُلَغاء ، وليَ القضاء وله عشرون سنة ، وكتب بالقضاء إلى نوابه بمصر والشَّام ، ودام أربعَ سنين ، ثم صُرف بأخيه الحُسين ، وهو القائل :

يا مِحْنَةَ اللّهِ كُفِّي إنْ لَمْ تَكُفِّي فخِفِّي
ذَهَبْتُ أَطلُبُ بَختي وَجَدْتُهُ قدْ تُوُفِّي (١)

وهو القائل في رسالة : ولسنا نجعلُ مَنْ تصديرُهُ في كتبه ،ومسائله :يقولُ ابنُ المسيِّب والزُّهـريُّ وربيعةُ ، كَمَنْ تصديرُهُ في كتبـه : يقول اللهُ ورسوله ، والإجماع . . هيهات !

توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

٦٠ ـ ابنُ شعبان *

العلَّامة ، أبو إسحاق ، شيخ المالكيَّة ، واسمُهُ محمَّد بنُ القاسِم بنِ شعبانَ بن محمد بن ربيعة العمَّـاري المصريّ ، من ولد عمَّار بن ياسر ، ويعرف بابن القُرطي نسبةً إلى بيع القُرْط .

له التصانيف البديعة : منها كتاب « الزاهي » في الفقه ، وهو مشهور ، و كتاب « أحكام القرآن»، و « مناقب مالك » كبير ، و كـتاب «المنسك»، وأشياء .

---

(١) البيتـان في « تاريخ بغداد » ٣٢٣/١٤ ـ ٣٢٤ ، و« نزهة الألباء » ص ٣٠٤ .

* طبقات الشيرازي : ١٥٥ ، ترتيب المدارك : ٢٩٣/٣ ـ ٢٩٤ ، الأنساب : ١٠٠/١٠ ، اللباب : ٢٦/٣ ، ميزان الاعتدال : ١٤/٤ ، مشتبه النسبة : ٥٢٥/٢ ، الديباج المذهب : ١٩٤/٢ ـ ١٩٥ ، تبصير المنتبه : ١١٦٦/٣ ، لسان الميزان : ٣٤٨/٥ ـ ٣٤٩ ، حسن المحاضرة : ٣١٣/١ ـ ٣١٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢٢٤/٢ ـ ٢٢٥ ، تاج العروس : (قرط) ٢٠٤/٥ ، شجرة النور الزكية : ٨٠ .

وكان صاحب سنَّة واتِّبـاع ، وباع مديد في الفقه ، مع بصر بالأخبار ، وأيامِ النَّاسِ ، مع الورع والتَّقوى ، وسعة الرِّواية .

رأيتُ له تأليفاً في تسمية الرُّواة عن مالك ، أوله : الحمدُ للّٰهِ الحميد ، ذي الرُّشد والتَّسْديد ، والحمدُ للّٰهِ أحقُّ ما بُدي ، وأَوْلـى من شُكر الواحد الصمد، جلَّ عن المثَل فلا شبه له ولا عدل ، عالٍ على عرشه ، فهو دانٍ بعلمه ، وذكر باقي الخطبة ، ولم يكن له عملٌ طائل في الرواية .

قال ابنُ حزم : حـدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل الحَضْرميّ ، حدَّثنا محمدُ بنُ أحمد بن خلاص ،حـدثنا محمدُ بنُ القاسم بـن شعبان ، حدَّثني إبراهيمُ بنُ عثمان . . . فذكَر حديثاً واهياً ، ثمَّ قال ابنُ حزم : ابنُ شعبان في المالكيَّة نظيرُ عبد الباقي بن قانِع في الحَنفيَّة . فإمّا تغيَّر حفظهُما ، وإمّا اختلطت كُتُبهما .

وقـال القاضي عِيَـاض : كان ابنُ شَعبـان رأسَ المـالكيَّـة بمصـر ، وأَحْفظَهم للمذهب ، مع التفنُّن ، لكن لم يكن له بصرٌ بالنحو .

قلت : وممن روى عنه خلف بنُ القاسم بن سهلون ، وعبد الرحمن بن يَحْيى العطّار ، وآخرون .

مات في جمادى الأولى سنة خمسٍ وخمسين وثلاث مئة .

٦١ ـ التُّجِيبي *

العلاَّمة ، شيخُ المالكيَّة بقُرْطُبَة ، أبو إبراهيمَ إسحاق بنُ إبراهيمَ بنِ مَسرَّة التُّجيبي مولاهم الكتّاني الطُّلَيْطِـليّ ، نزيل قرطبة ، فقيهٌ قدوة ، ورِعٌ

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٧٢ ، جذوة المقتبس : ١٦٨ ، بغية الملتمس : ٢٣٥ ، الديباج المذهب : ١/٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، شجرة النور الزكية : ١/٩٠ .

صالح ، له حانوتٌ في الكتان ، أقرأ الفقــه .

وروى عن محمد بن لُبابَة ، وأحمد بن خالد الحافظ ، صنَّف كتاب « النصائح » المشهور .

قال ابنُ عفيف : كان من أهل العِلْم ، والفَهْم ، والعقل ، والدين المتين ، والزهد ، والبُعـد من السلطـان ، لا تأخذُهُ في اللّهِ لومةُ لائِم .

وقال ابنُ الفَرَضِي: كان أبو إبراهيمَ حافظاً للفِقْه ، صدراً في الفُتْيا ، وَقوراً ، مهيباً ، لم يكن له بالحديث كبيرُ علم ، وله كتاب «معالم الطهارة» وكان الحكَمُ أميرُ المؤمنين معظِّماً له ، وإذا دخل عليه مدّ رجلَيْه ، ويعتذر بِشَيَخِهِ ، فيقول: أقعُدْ كيفَ شِئْتَ . وكان صليباً قليل الهيبة للملوك ، اغتاب الحكَمُ رجلاً . فسكتَ أبو إبراهيم ، ونكس برأسه ،فأقصر الحكمُ وفهم ، وقد راوده على أن يأتيه بولده أحمد وهو صبيّ ، فقال : لا يصلُحُ الآنَ لذلك .

توفي أبو إبراهيم سنةَ اثنتينِ وخمسين وثلاث مئة وسيعاد[1] .

٦٢ ـ ابنُ الحدّاد *

المحدِّثُ الحجّة ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ محمد بن عطيّة بن الحدّاد الأسديُّ الزبيريُّ مولاهم البغداديّ ، نزيل تِنِّيس .

سمع أحمدَ بنَ محمد بن يَحْيى بن حمزة ، وعبدَ الرحمنِ بنَ الروّاس ، وأنسَ بن السَّلم ، وبكرَ بنَ سَهْل ، ويوسفَ القاضي .

وعنه : ابنُ جَهْضَم ، وعبدُ الغني الأزدي ، وابنُ النّحاس ، وابنُ

(١) في الصفحة (١٠٧) .

*تاريخ بغداد : ١٧/٤ ، العبر : ٢٩٩/٢ ـ ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ١٣/٣ .

نظيف الفرّاء ، وآخرون .

وثَّقَهُ الخطيب .

توفي سنةَ أربعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، وله أربعٌ وثمانونَ سنة .

٦٣ - ابنُ أَبي رُوبا *

المحدِّثُ ، أبو محمد ، عبد الخالق بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ نصر بن أبي رُوبا البغداديُّ السَّقَطيّ المعدّل .

سمعَ محمدَ بنَ غالب التَّمتـام ، ومحمدَ بنَ سُليمان الباغَنْدي ، وإسحاق بنَ الحسن الحَرْبي ، وأبا شعيب الحرّاني .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رزقويه ، وعليُّ بنُ داود الرَّزّاز، وعبدُ اللّهِ ابنُ يَحْيَى السُّكَّري ، وطلحةُ الكتّاني ، ومحمدُ بن طلحة النِّعالي ، وأبو عليٍّ ابنُ شاذان .

وثَّقهُ أبو بكر البَرْقاني .

مات سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة .

٦٤ - سَنَقَة **

المحدِّث ، أبو عَمرو ، عثمـانُ بنُ محمد بن بشر البغداديُّ السَّقَطيّ سَنَقَة .

---

* تاريخ بغداد : ١٢٤/١١ ، المنتظم : ٤٠/٧ ، العبر : ٣٠٥/٢ ، شذرات الذهب : ١٩/٣ .

** تاريخ بغداد : ٣٠٤/١١ ، الانساب : ٩٢/٧ ، المنتظم : ٤٠/٧، العبر : ٣٠٥/٢ ، شذرات الذهب : ١٩/٣ .

سمع الكُدَيْمي ، وإسماعيلَ القاضي ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، وأحمدَ بنَ علي البَربهاري ، وجماعة .

وعنه : الدَّارقطنيّ ، وابنُ أبي الفوارس ، وابنُ رزقويه ، وعبدُ اللّهِ بنُ يَحْيَى السُّكري ، وطلحة بنُ الصَّقر ، ومحمدُ بنُ طلحة النِّعَالي .

كتب الناسُ عنه بانتخاب الدارقطني ، ووثَّقَهُ البَرْقَانيُّ ، وأثنى عليه .

توفي في ذي الحِجَّة سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة ، عن سبعٍ وثمانينَ سَنَة .

٦٥ ـ ابن سَلْم *

الرجلُ الصَّالح ، أبو الفتح ، عمرُ بنُ جعفر بنِ محمدِ بن سَلْم الخُتُّليُّ ثمَّ البغداديّ .

سمع الحارثَ بنَ أَبي أُسامة ، والكُدَيْمي ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، وبشرَ بن موسى ، ومعاذَ بنَ المثنّى .

روى عنه : ابنُ رزقويه ، وأبو نصر بن حَسْنون ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وطلحةُ الكتّاني ، وعبدُ العزيز السُّتوري ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثقةً صالحاً . مولدُهُ سنةَ إحدى وسبعينَ ومئتين . وتوفي سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة .

٦٦ ـ أخوه الحجَّة **

أبو بكر أحمدُ بنُ جعفر بن محمد بن سلم .

---

* تاريخ بغداد : ٢٤٣/١١ ـ ٢٤٤ ، المنتظم : ٤٠/٧ ، العبر : ٣٠٧/٢ ، شذرات الذهب : ٢٢/٣ .

** تاريخ بغداد : ٧١/٤ ـ ٧٢ ، المنتظم : ٨١/٧ ، العبر : ٣٣٥/٢، البداية والنهاية :=

ولد نحو سنةِ ثمانين .

وسمع أبا مسلم الكجِّي ، وعبدَ اللّهِ بنَ أحمد ، وأحمدَ بنَ عليّ الأبار ، وإدريسَ الحدّاد ، وطائفة .

وعنه : الدَّارقطنيّ ، وابنُ أبي الفوارس ، والبَرْقاني ، وأبو نُعيم ، وآخرون .

وكان أحدَ عُلماء بغداد ، كتبَ من القراءات والتفاسير أمراً كثيراً .

قال الخطيب : كان صالحاً ، ثقة ، ثبتاً .

ولد سنةَ ثمانٍ وسبعين ومئتين .

توفي سنة خمسٍ وستينَ وثلاث مئة .

وأخوهما ٦٧ ـ محمدٌ الأوسط *

حدَّث عن جماعة .

ذكره الخطيب . واللّهُ أعلم .

٦٨ ـ أبو إسحاقَ بنُ حَمزة **

الحافظُ الإمام ، الحجَّةُ البارع ، محدِّث أُصْبَهانَ ، إبراهيمُ بن

= ٢٨٣/١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٤٤/١ ، شذرات الذهب : ٥٠/٣ .

* تاريخ بغداد : ١٤٦/٢ ـ ١٤٧ .

** ذكر أخبار أصبهان : ١٩٩/١ ـ ٢٠٠ ، تذكرة الحفاظ : ٩١٠/٣ ـ ٩١١ ، العبر : ٢٩٦/٢ ـ ٢٩٧ ، دول الإسلام : ٢١٩/١ ، الوافي بالوفيات : ١١٧/٦ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٧/٣ ـ ٣٣٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٧١ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ ، هدية العارفين : ٦/١ .

المحدِّث محمد بنِ حمزة بن عمارة الأَصْبَهاني .

ولد سنةَ بضعٍ وسبعينَ ومئتين .

وسمع أبا خليفةَ الفضلَ بنَ الحُباب ، وطبقَتَه بالبصرة ، ومحمدَ بنَ عثمان بن أَبي شَيْبَة ، ومحمدَ بنَ عبد الله الحَضْرمي ، وعدة بالكوفة ، ويوسفَ بنَ يعقوب القاضي ، وأبا شعيب الحرّاني ، وابنَ ناجيَة ، والفِرْيابي وطبقَتَهم ببغداد ، وأحمدَ بنَ يَحْيَى بن زهير التُّسْتريَّ، وخلقاً كثيراً .

حدث عنه : أبو عبدِ اللّهِ بن مَنْدة ، وأبو سعيد النَّقاش ، وأبو بكر بنُ مردويه ، وأبو بكر بنُ أبي عليّ ، وعلي بن يَحْيَى بن عبدكويه ، وأبو نُعيم ، وآخرون .

قال أبو نُعيم : كان أوحدَ زمانِهِ في الحفظ ، لم يُر بعدَ ابنِ مُظاهر في الحفظ مثلُه . جمع الشّيوخ والمسند . قال : وَجَدُّهُم عمارة هو ابنُ حمزةَ بنِ يسار بن عبد الرحمن بن حفص ، وحفصٌ هذا هو أخو أبي مُسْلم الخُراسانيِّ صاحب الدَّعوة .

قال الحافظُ ابنُ مَنْدة : لم أرَ أحداً أحفظَ من أبي إسحاق بن حمزة .

وقال أبو جعفر بنُ أبي السَّريّ : سمعت أبا العبّاس بن عُقدة يقول : ما رأيتُ مثلَ ابن حمزة في الحفظ .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان في عصرنا جماعةٌ قد بلغ المسند المصنف على التراجم لكل واحد منهم ألف جزء ، منهم أبو إسحاقَ بنُ حمزة ، والحسين بن محمد الماسَرْجِسيّ .

قال أبو نُعيم : مات في سابع رمضان سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : عاش ثمانينَ سنةً أو نحواً منها .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الآنمي غيرَ مرَّة ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعودُ بنُ أبي منصور،وأجاز لنا أحمدُ بنُ سلامة،عن مسعود ،أخبرنا أبو علي المقرىء ، أخبرنا أبو نُعيم، سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمد، سمعتُ أبا خليفة ، سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ بكر بن الربيع بن مُسلم ، سمعتُ محمد بن زياد ، سمعتُ أبا هريرة ، سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول : « ليخـرجنَّ رِجالٌ مـنَ المدينَةِ رَغْبَةً عَنْها ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون »(١) .

وبه إلى أبي اسحاقَ بنِ حمزة ، حدثنا أبو جعفر الحَضْرمي ، حدثنا عُبادة بنُ زيـاد ، حـدثنا يونُس بنُ أبي يعفور ، عن أبيه ، سمعتُ ابنَ عُمر ، سمعتُ عمر ، سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول : « كُلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يومَ القِيَامَةِ إلَّا سَبَبِي ونَسَبِي » .(٢) .

---

(١) هو في « المسند » ٢/٣٠٢ من طريق عبد الرحمن ، عن حماد ، عن محمد . هو ابن زياد ،عن أبي هريرة ، وهوفيه أيضاً ٢/٤٠٣ من طريقين ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، و٢/٤٦٤ من طريق عفان ، عن حماد ، عن محمد بن زياد وعمار بن أبي عمار ، عن أبي هريرة .

وأخرجه مسلم (١٣٨١) في الحج : باب المدينة تنفي شرارها من طريق قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز الدراوردي ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه : هلم إلى الرخاء ، هلم إلى الرخاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه ،ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد » .

(٢) هـو حديث صحيح بطرقه وشواهده . وأخرجه ابن سعد ٨/٤٦٣ من طريق أنس بن عياض الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب . . . وهو منقطع .

وأخرجه الحاكم ٣/١٤٢ من طريق السري بن خزيمة ، عن معلى بن راشد ، حدثنا وهيب بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين أن عمر . . . . وهو منقطع أيضاً .

وأخرجه الخطيب في تاريخه ٦/١٨٢ من طريقين عن إبراهيم بن مهران بن رستم المروزي ، =

أخبرنا أبو سعيد سُنْقُر الحَلَبي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمود ، أخبرنا أحمدُ ابنُ محمد الحافظ أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الغفّار ، أخبرنا عليُّ بنُ أبي حامد الخَرْجاني ، حدثنا أبو إسحاق بنُ حمزة ، أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ زيدان ، حدثنا عبّاد بنُ يعقوب ، حدثنا محمدُ بنُ فرات ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليٍّ ، أنه صعَد المنبر فسلَّم ، ثم قال : « إنَّ خَيْرَ هذهِ الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها أبو بكر وعُمر ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسميَ الثالثَ لَسَمَّيْتُه »(١) .

قال أبو عبد اللّهِ الحاكم في كتاب « معرفة مزكي الأخبار » : كان أبو إسحاقَ بنُ حمزة يفي بمذاكرةِ مسانيد الصَّحابة ترجمةً ترجمة ، اعترف له بـالتفرُّدبحفظ المسند أبو بكر الجِعَابي ، وأبو عليّ النَّيسابوري ، ومشايخنا ، وسألت أبا عبدِ اللّهِ بن مَنْدَة عن وفاته ، فقال : سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

=حدثنا الليث بن سعد القيسي مولى بني رفاعة ، عن موسى بن عُلي بن رباح اللخمي ، عن أبيه ، عن عقبة بن عامر الجهني ، عن عمر .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢/٣٤ من طريق الطبراني سليمان بن أحمد ، حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري ، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر .

وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ١٥/٥ ، وزاد نسبته للبزار ، والطبراني ، والضياء المقدسي في « المختارة » .

وفي الباب عن ابن عباس عند الخطيب ٢٧١/٢ ، والطبراني ، وعن المسور عند أحمد ٣٢٢/٤ ، وعن ابن عمر عند ابن عساكر .

وانظر ٣/٥٠٠ من هذا الكتاب ، و« مجمع الزوائد » ١٧٣/٩ .

(١) محمد بن فرات : كذبوه ، والحارث ضعيف .

وأخرج البخاري في « صحيحه » ٢٦/٧ في الفضائل ، من طريق محمد بن كثير، أخبرنا سفيان ، حدثنا جامع بن أبي راشد ، حدثنا أبو يعلى ، عن محمد بن الحنفية ، قال : قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ، وخشيت أن يقول : عثمان ، قلت : ثم أنت ، قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين .

قلت : الأصحُّ سنة ثلاثٍ كما تقدَّم .

قال الحاكم : سمعتُ أبا القاسم الدَّارَكيَّ الفقيه يقول : جمع الصَّاحبُ إسماعيلُ بن عبّاد حُفاظَ بلدنا بأَصْبهان : العسّال أبا أحمد ، وأبا القاسم الطَّبَراني ، وأبا إسحاق بن حَمزة وغيرَهُم ، وحضرتُ ، وكان قد قدم عليه ابن الجعَابي ، فأخذوا في مذاكرة الأبواب . ثمَّ ثنَّوا بذكرِ تراجمِ الشُّيوخ ، فظهرَ العجزُ في كلٍّ منهم عن حفظ أبي إسحاق بنِ حمزة ومذاكرتِه .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا علي الحافظ يقول : كان أبو عُبيد بنُ حَربويه انصرفَ من قضاء مصر ، فقدم بغداد ، وكان يروي عن أبي الأشعث ، وعُمر ابن شبَّة ونحوهما، ثم إنَّه ارتقى إلى الرِّواية عن بنـدار ،ومحمد بن المثنّى . فلمّا قدمَ حدَّث عن أبي الرّبيع الزَّهراني ، وإبراهيم بن الحجّـاج السَّامي ، وكان إبراهيمُ بنُ محمد بن حمزة الأصبهانيّ مختصاً به ، فقال لي إبراهيم : إنَّ أبا عُبيد قال : قد عزمتُ على أنْ أُحدِّثَ عن أبي الوليد الطَّيالسي والحَوْضي ، قال : فقلتُ : اللّهَ اللّهَ أيُّها القاضي فإنا نُرجم .

قلتُ : قد كان ابنُ حَربويه هذا جريئاً على الكذب .

وفيها توفي أبو جعفر أحمدُ بنُ إبراهيم بن يـوسف بن أفـرجـة الأَصْبهاني ، ومقرىء بغداد بكّار بـن أحمد بن بكّار أبو عيسى البغدادي ، ومسند بغداد أبو الفوارس شُجاع بن جعفر الواعظ ، والمحدّث أبو محمد عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي المكي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن خروف بمصر ، وأبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري

الدمشقي ، وأبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العَقَب ، وجعفرُ بن محمد ابن الحكم الواسطي .

٦٩ ـ الجِعَابيّ *

الحافظُ البارعُ العلاَّمة ، قاضي الموصل ، أبو بكر محمدُ بنُ عمرَ بنِ محمد بنِ سَلْم التَّميميُّ البغداديُّ الجِعَابيّ .

مولدُهُ في صفر سنةَ أربعٍ وثمانينَ ومئتين .

وسمع من محمدِ بنِ يَحْيَى المروزيّ، ويوسفَ بنِ يعقوبَ القاضي ، ويَحْيَى بنِ محمدِ الحنائي ، وأبي خليفةَ الفضلِ بنِ الحُباب ، ومحمدِ بنِ حُبّان بن الأزهر ، ومحمدِ بنِ الحسن بن سَمَاعة ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمد البَلْخي ، وجعفرِ بن محمد الفِرْيابي ، وعبدِ اللّهِ بن ناجِيَة ، وأبي بكر الباغَنْدي ، وقاسم المطرِّز ، وطبقَتِهم . وتخرج بالحافظ ابن عُقْدَة ، وبرعَ في الحفظ ، وبلغ فيه المنتهى .

حدث عنه : أبو الحسن الدَّارَقُطني ، وأبو حفص بنُ شاهين ، وابنُ رزقويه ، وابنُ مَنْدة ، والحاكم، ومحمدُ بنُ الحسين بنِ الفَضْل القَطّان ، والقاضي أبو عمر الهاشميُّ البصريّ ، وخلقٌ آخرُهُمْ موتاً أبو نُعيم الحافظ ، أخذ عنه لمّا قدمَ عليهم أُصْبَهان .

---

*تاريخ بغداد : ٣ / ٢٦ ـ ٣١ ، الأنساب : ٣ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، المنتظم : ٧ / ٣٦ ـ ٣٨ ، اللباب : ١ / ٢٨٢ ، العبر : ٢/٣٠٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٢٥ ـ ٩٢٩ ، دول الاسلام : ١/٢٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٧٠ ـ ٦٧١ ، الوافي بالوفيات : ٤ /٢٤٠ ـ ٢٤١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، لسان الميزان : ٥/٣٢٢ ـ ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٧ ، هدية العارفين : ٢ / ٤٥ ـ ٤٦ .

قال أبو عليّ النَّيْسابوري : ما رأيتُ في المشايخ أحفظَ من عَبدان ، ولا رأيتُ في أصحابنا أحفظَ من أبي بكر بنِ الجعَابي ، وذاك أني حَسِبتُه من البغداديِّين الذينَ يحفظونَ شيخاً واحداً ، أو ترجمةً واحدة ، أو باباً واحداً ، فقال لي أبو اسحاق بنُ حمزة يوماً : يا أبا عليّ ، لا تغلطْ ، ابنُ الجِعَابي يحفظُ حديثاً كثيراً . قال : فخرجنا يوماً من عند ابن صَاعِد ، فقلتُ : يا أبا بكر ، أيش أسنَد سُفيانُ عن منصور ؟ فمرّ في الترجمة فما زلت أجرُّه من [حديث] مصر إلى حديث الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانيِّين ، وهو يُجيب ، إلى أن قلت : فأيش روى الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وأبي سعيد بالشركة ؟ فذكر بضعة عَشر حديثاً ، فحيَّرني حفظُه .[1] .

قال ابنُ الفضل القطّان : سمعتُ ابنَ الجِعَابي يقول : دخلتُ الرَّقَّة ، وكان لي ثَمَّ قَمِطْران[2] كتب فجاءَ غُلامي مغموماً وقد ضاعتِ الكُتُب ، فقلتُ : يا بني لا تَغْتَمّ ، فإنَّ فيها مئتي ألف حديثٍ لا يُشْكِلُ عليَّ حديثٌ منها لا إسنادُهُ ولَا مَتْنُه[3] .

قال أبو علي التَّنوخي : ما شاهدنا أحداً أحفظَ من أبي بكر بنِ الجعَابي ، وسمعتُ مَنْ يقول : إنه يحفظ مئتي ألف حديث ، ويُجيب في مثلها ، إلاَّ أنَّه كان يفضُلُ الحفّاظ بأنَّه كان يَسُوق المتونَ بألفاظها ، واكثرُ الحفَّاظ يَتَسمَّحون في ذلك ، وكان إماماً في معرفة العِلَلِ والرِّجال وتواريخهم ، وما يُطْعن على الواحد منهم . لم يبقَ في زمانِه مَنْ يَتَقدَّمُه[4] .

أنبأني المسلّم بن محمد ، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٧ وما بين حاصرتين منه .
(٢) تثنية قِمطر : ما يصان فيه الكتب .
(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨ .
(٤) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨ بأطول مما هنا .

الشَّيْباني ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، حدَّثني الحسنُ بنُ محمد الأَشقر ، سمعتُ أبا عمر القاسمَ بنَ جعفر الهاشميّ ، سمعتُ ابنَ الجِعَابي يقول : أَحفظُ أربع مئة ألف حديث ، وأُذاكر بستَ مئة ألف حديث[١] .

قال أبو القاسم التَّنوخي : تقلَّد ابن الجِعَابي قضاء المَوْصل فلم يُحْمَد [في ولايته][٢] .

ونقل الخطيبُ عن أشياخه أنَّ ابنَ الجِعَابي كان يشربُ في مجلس ابنِ العميد[٣] .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلمي : سألتُ الدَّارقطنيَّ عن ابنِ الجِعَابي ، فقال : خلَّط ، وذكر مذهبه في التشيُّع ، وكذا نقل أبو عبد الله الحاكم ، عن الدَّارقطني قال : وحدَّثني ثقةٌ أنَّه خلَّى ابنَ الجِعَابي نائماً وكتب على رجله ، قال : فكنتُ أراه ثلاثةَ أيام لم يمسَّه الماء[٤] .

قال الأزهري : إنَّ ابنَ الجِعَابي لمّا ماتَ أَوصى بأن تُحرقَ كتُبُه ، فأُحرقت ، فكان فيها كتبٌ للناس ، فحدَّثني أبو الحسين أنَّه كان له عنده مئةٌ وخمسون [جزءاً] فذهبتْ في جُملة ما أُحرق[٥] .

وقال مسعود السِّجْزِي : حدثنا الحاكم ، سمعتُ الدَّارقطني يقول : أُخبرتُ بِعِلَّة الجِعَابي ، فقمتُ اليه ، فرأيتُهُ يحرقُ كتُبَه ، فأقمتُ

(١) المصدر السابق .
(٢) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣٠ وما بين حاصرتين منه .
(٣) انظر المصدر السابق .
(٤) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣١ .
(٥) المصدر السابق . وما بين حاصرتين منه .

عندَهُ حتى ما بقي منه سِينه ، ومات مِن لَيْلَته .

أبـو ذرٍّ الحـافظ : سمعتُ أحمـدَ بنَ عَبْـدان الحـافظ يقـول : وقـع إليَّ جزءٌ من حديثِ الجِعَابي ، فحفظتُ منه خمسةَ أحاديث ، فأجابني فيها ، ثمَّ قال : مِنْ أينَ لكَ هذا ؟ قلتُ : مِن جُزئك ، قال : إنْ شئتَ ألقِ عليَّ المتنَ وأُجيبكَ في إسنادِه ، أو ألقِ عليَّ الإسنادَ وأُجيبكَ في المَتْن .

قال الخطيب : سمعتُ ابنَ رزقويه يقول : كان ابنُ الجِعَـابي يمتلىءُ مجلسه ، وتمتلىءُ السِّكَّة التي يُمْلي فيها والـطريق ، ويحضـرُ الدَّارقطني ، وابنُ المظفَّر ، ويُمْلي من حِفْظِه(١) .

قال أبو عليٍّ الحافظ : قلتُ لابن الجِعَابي : قـد وصلتَ إلى الدِّيْنَورَ فلا أتيتَ نَيْسابور ؟ قال : هَمَمْتُ به ثم قلت : أذهبُ إلى قوم عجمٍ لا أفهمُ عنهم ولا يَفْهمون عنِّي ؟!(٢) .

قال الحاكم : قلتُ للدَّارقطني : يبلغُني عن الجِعَابيِّ أنَّه تغيَّر عمَّا عهدناه ، قال : وأيّ تغيُّر ؟ قلت : باللّهِ هل اتَّهَمْته ؟ قال : إي واللّه ، ثمَّ ذكر أشياء ، فقلت : وضحَ لكَ أنَّه خلط في الحديث ؟ قال : إي والله ، قلت: هـل اتَّهَمْته حتى خفت المـذهب ؟ قال : تـرك الصَّلاة والدِّين .

وقال محمدُ بنُ عُبيد الله المسبِّحي : كان ابنُ الجِعَابيِّ المحدثُ قـد صحبَ قـومـاً من المتكلِّمـين ، فسقطَ عند كثيـرٍ من أصحـاب

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨ .

(٢) الخبر بنحوه في « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٩ .

الحديث . وصلَ إلى مصر ، ودخل إلى الإخشيـذ ، ثمَّ مضى إلى دمشق ، فوقفوا على مذهبِهِ ، فشردوه ، فخرج هارباً .

قال ابنُ شاهين : دخلتُ أنا ، وابنُ المظفَّر ، والدَّارقطنيُّ على ابن الجِعَابي وهو مريض ، فقلتُ له : مَنْ أنا ؟ قال : سُبْحانَ الله أَلستُمْ فلاناً وفلاناً ؟ وسمَّانا ، فدَعَوْنا وخَرَجْنـا ، فمشينا خـطوات ، فسمعنا الصائح بموته ، ورأينا كتُبَهُ تلَّ رماد .

قال الأزهـري : كانتْ سكينةُ نائحة الرافضة تنوحُ في جنازَتِه[1] .

وقال أبو نُعيم : قـدمَ الجِعَابيُّ أَصْبَهان ، وحدَّثَ بها في سنة تسعٍ وأربعيَن وثلاث مئة[2] .

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، أخبـرنـا ابنُ خليل ، أخبـرنـا أبو المكارم التَّيمي ، أخبرنا أبو علي الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا محمدُ بنُ عمر ابن سلْم ، حدثنا محمدُ بنُ النعمان ، حدثنا هُدْبة ، حـدثنا حَـزْم بـنُ أبي حَزْم ، سمعتُ الحسن يقول : «بئسَ الرَّفيقُ الدِّينارُ والدِّرْهم ، لا ينفعانِكَ حتَّى يفارِقاك» .

قلت : مات في رجب سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٧٠ ـ ابنُ حِبَّان *

الإمامُ العلاّمةُ ، الحافظُ المجوِّد ، شيخُ خُراسان ، أبو حاتِم ، محمدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أحمدَ بن حبَّان بن مُعاذ بنِ معبد بن سَهِيد بنِ هَدِيَّة

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣١ .
(٢) أخبار أصبهان .
*الانساب : ٢ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، معجم البلدان : ١ / ٤١٥ ـ ٤١٩ ، إنباه الرواة : ٣ / =

ابنِ مُرَّة بنِ سعدِ بن يزيدَ بنِ مرَّةَ بنِ زيد بن عبدِ اللّهِ بنِ دارم بن حنظلة بنِ مالِك ابنِ زيد مناة بنِ تميم التَّميميُّ الدارميُّ البُسْتيّ ، صاحب الكتب المشهورة .

ولد سنةَ بضعٍ وسبعينَ ومئتين .

وأكبرُ شيخٍ لقيَهُ أبو خليفةَ الفضلُ بنُ الحُباب الجُمَحيّ ، سمع منه بالبصرة ، ومن زكريّا السَّاجي ، وسمع بمصر من أبي عبد الرحمن النَّسائي ، وإسحاق بن يونس المَنْجنيقي وعدّة ، وبالمَوْصل من أبي يَعْلى أحمدَ بنِ علي ، وبنَسَا من الحسن بن سُفيان ، وبجُرْجان من عمران بنِ موسى بنِ مُجاشِع السَّختياني ، وببَغْداد من أحمدَ بنِ الحسن ابن عبد الجبَّار الصُّوفي وطبقته ، وبدمشقَ من جعفر بنِ أحمد ، ومحمد ابن خُرَيم ، وخلق ، وبنيسابور من ابنِ خُزَيْمة ، والسَّرّاج ، والماسَرْجِسِي ، وبعَسْقلان من محمدِ بنِ الحسن بن قُتَيْبَة ، وببَيْتِ المقدسِ من عبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بنِ سَلْم ، وبطبريَّةَ من سعيد بن هاشم ، وبهَرَاة من محمدِ بنِ عبد الرحمن السَّامي ، والحسينِ بنِ إدريس ، وبتُسْتَر من أحمدَ بنِ يَحْيى بنِ زُهَير ، وبَمنْبج من عمرَ بنِ سَعيد ، وبالأُبُلَّة من أبي يَعْلى بن زُهَيْر ، وبحرّان من أبي عَرُوبة ، وبمكَّة من المفضل الجَنَدي ، وبأنطاكيةَ من أحمد بن عُبيد الله الدَّارمي ، وببُخارى من عمرَ بنِ محمد بن بُجَيْر .

=١٢٢ ، الكامل لابن الأثير : ٨ / ٥٦٦ ، اللباب : ١ / ١٥١ ، المختصر في أخبار البشر : ٢ / ١٠٥ - ١٠٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٢٠ - ٩٢٤ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٥٠٦ - ٥٠٨ ، العبر : ٢ / ٣٠٠ ، دول الإسلام : ١ / ٢٢٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣١٧ - ٣١٨ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ١٣٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٥٧ ، طبقات السبكي : ٣ / ١٣١ - ١٣٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٥٩ ، لسان الميزان : ٥ / ١١٢ - ١١٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٤٢ - ٣٤٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٤ - ٣٧٥ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٦ ، هدية العارفين : ٢ / ٤٤ - ٤٥ ، الرسالة المستطرفة : ٢٠ - ٢١ ، ٢ / ٢٨٧ .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّهِ بنُ مَنْدَة ، وأبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، ومنصورُ بنُ عبد اللّهِ الخالدي ، وأبو مُعاذ عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بن رزق الله السِّجِسْتاني ، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمدَ بنِ هارون الزَّوْزَني ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ منصور النُّوقاتي ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو سعد الإدريسي : كان على قضاء سَمَرْقَنْد زماناً ، وكان من فقهاء الدِّين ، وحفَّاظ الآثار ، عالماً بالطبِّ ، وبالنُّجوم ، وفنون العلم . صنف المسند الصَّحيح ، يعني به : كتاب « الأنواع والتقاسيم » وكتاب « التاريخ » ، وكتاب « الضعفاء » . وفقَّه الناس بسَمَرْقَند .

وقال الحاكم : كان ابنُ حبَّان من أوعيةِ العلمِ في الفقه ، واللغة ، والحديث ، والوعظ ، ومن عُقلاء الرِّجال . قدم نَيْسابور سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وثلاث مئة ، فسار إلى قضاء نَسَا ، ثمَّ انصرف إلينا في سنة سبعٍ ، فأقام عندنا بِنَيْسَابُور ، وبنى الخانقاه ، وقُرِىءَ عليه جملةٌ من مصنَّفاته ، ثم خرج من نَيْسابور إلى وطنه سِجِسْتان عام أربعين ، وكانت الرِّحلةُ إليه لسماع كتبه .

وقال أبو بكر الخطيب : كان ابنُ حِبَّان ثقةً نبيلاً فَهِماً .

وقال أبو عَمرو بنُ الصَّلاح في « طبقات الشافعية » : غلط ابنُ حبَّان الغلطَ الفاحشَ في تصرُّفاته .

قال ابنُ حِبَّان في أثناء كتاب « الأنواع » : لعلَّنا قد كَتَبْنا عن أكثَرَ منْ ألفي شَيْخ .

قلت : كذا فلتكنِ الهمم، هذا مع ما كانَ عليه من الفِقْهِ ، والعربيَّةِ ، والفضائل الباهرة ، وكثرة التَّصانيف .

قال الخطيب : ذكر مسعودُ بنُ ناصر السِّجزيُّ تصانيف ابنِ حبَّان ، فقال : « تاريخ الثقات » ، « علل أوهام المؤرخين » مجلد ، « علل مناقب الزُّهري » عشرون جزءاً ، « علل حديث مالك » عشرة أجزاء ، « علل ما أسند أبو حنيفة » عشرة أجزاء ، « ما خالف فيه سُفيان شُعبة » ثلاثة أجزاء ، « ما خالفَ فيه شُعبة سُفيان » جزءان ، « ما انفردَ به أهلُ المدينةِ من السُّنن » مجلد ، « ما انفرد به المكيُّون » مُجيليد ، « ما انفرد به أهلُ العراق » مجلد ، « ما انفردَ به أهلُ خراسان » مجيليد ، « ما انفردَ به ابنُ عَروبة عن قَتَادة ، أو شعبة عن قتادة » مجيليد ، « غرائب الأخبار » مجلد ، « غرائب الكوفيِّين » عشرة أجزاء ، « غرائب أهل البصرة » ثمانية أجزاء ، « الكنى » مجيليد ، « الفصلُ والوصل » مجلد ، « الفصلُ بين حديث أشعث بن عبد الملك ، وأشعث بن سوّار » جزءان ، كتاب « موقوف ما رفع » عشرة أجزاء، « مناقب مالك » ، « مناقب الشَّافعي » ، كتاب « المعجم على المدن » عشرة أجزاء ، « الأبواب المتفرقة » ثلاثة مجلدات ، « أنواع العلوم وأوصافها » ثلاثة مجلدات ، « الهداية إلى علم السّنن » مجلد ، « قبول الأخبار » ، وأشياء(١) .

قال مسعودُ بن ناصر : وهذه التواليف إنَّما يوجد منها النَّزْر اليسير، وكان قد وقفَ كتبَهُ في دار ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعفُ أمرِ السُّلطان ، واستيلاء المفسدين .

قال أبو إسماعيل عبدُ اللّهِ بنُ محمد الأنصاري مؤلف كتاب « ذم

---

(١) انظر عن مصنفات ابن حبان مقدمة « موارد الظمآن » ص ١٣ ـ ١٨ .

الكلام »: سمعتُ عبدَ الصَّمدِ بنَ محمد بـن محمـد ، سمعتُ أبي يقول : أنكروا على أبي حاتِم بنِ حبَّان قوله : النبوة : « العلم والعمل » فحكموا عليه بالزَّندقة ، هُجر ، وكُتب فيه إلى الخليفة ، فكتبَ بقَتْلِه .

قلتُ : هذه حكايةٌ غريبَة ، وابنُ حِبَّان فمِن كبارِ الأئمَّة ، ولسنا نَدَّعي فيه العِصمةَ من الخطأ ، لكن هذه الكلمة التي أطلقهـا ، قد يطلقها المُسْلم ، ويُطلقُها الزِّنديق الفيلسوف ، فإطـلاقُ المسلمِ لها لا يَنْبغي ، لكن يُعتذر عنه ، فنقول : لم يُرد حصرَ المبتدأ في الخبر ، ونـظيرُ ذلـك قولُـهُ عليه الصَّـلاة والسَّـلام: « الحَـجُّ عَـرَفَـة »[1] ومعلومٌ أنَّ الحاجَّ لا يصيرُ بمجرَّدِ الوقوف بعَرَفَة حاجاً ، بل بقيَ عليه فـروضٌ وواجبات ، وإنَّما ذكر مهمَّ الحجّ . وكذا هٰذا ذكر مهمَّ النُّبوة ، إذْ من أكمل صفاتِ النبيِّ كمالُ العلمِ والعملِ ، فـلا يكون أحـدٌ نبيّاً إلَّا بوجودهما ، ولَيس كـلُّ من برّز فيهما نَبياً ، لأنَّ النبوةَ موهبةٌ من الحقِّ تعالى ، لا حيلةَ للعبـدِ في اكتسابِها ، بل بها يتولَّد العلمُ الَّلدنِّيُّ والعملُ الصالح .

وأما الفيلسوفُ فيقول : النُّبوةُ مكتَسَبَةٌ يُنتجها العلمُ والعمل ، فهذا

---

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣٣٥ ، والحميدي (٨٩٩) ، وأبو داود (١٩٤٩) ، والترمذي (٨٨٩) ، والنسائي ٥ / ٢٦٤ ، وابن ماجه (٣٠١٥) ، والدارمي ٢ / ٥٩ ، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، والدارقطني ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والبيهقي ٥ / ١١٦ و ١٧٣ ، والطيالسي ١ / ٢٢٠ من حديث عبد الرحمن بن يعمر الديلمي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ، فجاء ناس أو نفر من أهل نجد ، فأمروا رجلاً ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف الحج ؟ فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ، فنادى : الحجُّ يوم عرفة من جاء قبل الصبح من ليلة جمع فتم حجه ، أيام منى ثلاثة ، فمن تعجل في يومين ، فلا إثم عليه ، ومن تأخر ، فلا إثم عليه ، قال : ثم أردف رجلاً خلفه ، فجعل ينادي بذلك . وصححه ابن حبان (١٠٠٩) ، والحاكم ١ / ٤٦٤ و٢ / ٢٧٨ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا .

كفرٌ ، ولا يريدُهُ أبو حاتم أَصلاً ، وحاشاه ، وإن كان في تقاسيمه من الأَقوال ، والتأويلات البعيدة ، والأحـاديث المنكرة ، عجـائب ، وقد اعترف أنَّ « صحيحَه » لا يقدر على الكشف منه إلَّا مَنْ حفظه ، كمن عنده مصحف لا يقدر على موضع آية يُريدهـا منه إلَّا مَنْ يحفظه[1] .

وقال في « صحيحه » : شرطُنا في نقله ما أودعناه في كتابنا ألَّا نحتج إلَّا بأن يكونَ في كل شيخٍ فيه خمسةُ أشياء : العدالةُ في الدِّين بالستر الجميل . الثاني : الصِّدقُ في الحديث بالشُّهرة فيه . الثالث : العقلُ بما يحدِّثُ مِن الحديث . الرابع : العِلمُ بما يحيل المعنى من معاني ما روى . الخامس : تعرِّي خبره من التدليس . فَمَنْ جمع الخصال الخمسَ احتججنا به .

وقال أبو إسماعيل الأَنصاري : سمعت يَحْيَى بنَ عمّار الواعظ ، وقد سألتُه عن ابنِ حبّان ، فقال : نحن أخـرجناه مِنَ سِجِسْتـان ، كان لـه علم كثير ، ولم يكن له كبير دين ، قدم علينا ، فأنكر الحدَّ لله ، فأخرجناه .

قلت : إنكارُكُم عليه بدعةٌ أيضاً ، والخوضُ في ذلك ممَّا لم يأذن به الله ، ولا أتى نصٌّ بإثبات ذلك ولا بِنَفْيِهِ . و«من حُسنِ إسلامِ المرء تركُه مالا يَعْنيه»[2]، وتعالى اللّهُ أن يُحدَّ أو يُوصف إلَّا بما وصفَ به نفسَه ، أو علَّمه

---

(١) وقد قام بترتيب الصحيح على الكتب والأبواب تقريباً لطالبيه مع المحافظة على الأصل الأمير علاء الدين ابو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله المصري الحنفي الفقيه النحوي المحدث المتوفى سنة ٧٣٩ ، ومنه نسخة كاملة في دار الكتاب المصرية في تسع مجلدات ، وقد شرعت بعون الله وتوفيقه مع زميل فاضل لي بتحقيقه وتخريج أحاديثه ، ونجز منه الجزء الأول ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لإتمامه . وبمراجعة المقدمة التي كتبناها له ، والتخريجات التي قمنا بها لأحاديثه يتبين لك أن الإمام الذهبي رحمه الله قد بخسه حقه ولم ينصفه في قوله « وإن كان في تقاسيمه . . . . . »

فإن الأوهام التي وقعت له فيه لا تغض من قيمته ، ولا تنقص من قدره لأنه مما يخطىء فيه البشر ومما لا يخلو منه عالم محقق .

(٢) حديث صحيح بشواهده . أخرجه الترمذي (٢٣١٧) ، وابن ماجة (٣٩٧٦) من =

رسلَه بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كَيْف ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيْر ﴾ [الشورى : ١١] .

قرأت بخطِّ الحافظ الضِّياء في جُزءٍ علَّقه مآخذ على كتاب ابن حبّان ، فقال في حديث أنسٍ في الوصال[١] : فيه دليلٌ على أنَّ الأَخبار التي فيها وضعُ الحَجَرِ على بطنه من الجُوع كلُّها بواطيل ، وإنَّما معناها الحُجَز ، وهو طرفُ الرِّداء ، إذ اللّهُ يُطعم رسولَه ، وما يغني الحجرُ من الجوع .

قلت : فقد ساقَ في كتابه حديثَ ابنِ عبَّاس في خروجِ أبي بكرٍ وعمرَ من الجوع ، فلقيا النبيَّ ﷺ فأخبراه ، فقال : أخرجني الذي أخرجَكُما[٢] ، فدلَّ على أنَّه كان يُطعَمُ ويُسقى في الوصال خاصة .

وقال في حديث عمرانَ بنِ حصين أنّ النبيَّ ﷺ ، قال لرجل : « أصُمْتَ من سرر شعبان شيئاً ؟ » قال: لا . قال: « إذا أفطرتَ فصُم يومَيْن »[٣] . فهذه لفظة استخبار ، يُـريد الإعلام بنَفْيِ جواز ذلك ، كالمنكر

= حديث أبي هريرة . وأخرجه أحمد ٢٠١/١ والطبراني (٢٨٨٦) من حديث الحسين بن علي وأخرجه أبو أحمد الحاكم في « الكنى » من حديث أبي بكر . وأخرجه الطبراني في « الصغير » ٤٣/٢ من حديث زيد بن ثابت .

وأخرجه الحاكم في « تاريخه » من حديث علي . وأخرجه ابن عساكر من حديث الحارث بن هشام وانظر « جامع العلوم والحكم » ص : ١٠٥ لابن رجب .

(١) أخرجه مسلم (١١٠٤) في الصيام : باب النهي عن الوصال في الصوم من طريق عاصم ابن النضرالتميمي ، حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا حميد ، عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنه قال : واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان ، فواصل ناس من المسلمين ، فبلغه ذلك ، فقال : « لو مُدَّ لنا الشهر لواصلنا وصالاً يدع المتعمِّقون تعمُّقهم ، إنكم لستم مثلي أو قال : لست مثلكم - إني أظل يطعمني ربي ويسقيني » .

(٢) راجع مسند أبي بكر . للمروزي بتحقيقنا .

(٣) أخرجه البخاري ٤ / ٢٠٠ ، ٢٠١ في الصوم : باب الصوم من آخر الشهر ، ومسلم (١١٦١) في الصيام : باب صوم سرر شعبان ، وأبو داود (٢٣٢٨) . وسرر شعبان : آخره حين =

عليه لو فعله، كقوله لعائشة: «تسترين الجدُر؟!»(١). وأمره بصوم يومين من شوّال، أراد به انتهاء السرار. وذلك في الشهر الكامل والسرار في الشهر الناقص يوم واحد.

قلنا: لو كان منكراً عليه لما أمره بالقضاء.

وقال في حديث: «مررتُ بموسى وهو يُصَلِّي في قبره»(٢)، أحيا اللّهُ موسى في قبره حتى مرَّ عليه المصطفى عليه السَّلام. وقبرُه بمَدْيَن، بين المدينة وبين بيت المَقْدس.

وحديث: «كانَ يَطُوفُ على نِسَائِه في اللَّيْلَةِ الواحِدَةِ، ولَهُ تِسْعُ نسوة» وفي رواية الدّسْتوائي عن قَتادة وهي: إحدى عشرة(٣).

= يستسر الهلال. وانظر «الفتح» ٤/٢٠١.

(١) أخرجه أحمد ٦ / ٢٤٧، ومسلم (٢١٠٧) في اللباس والزينة، وابن سعد ٨ / ٤٦٩ عن عائشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر، فاشتريت له نمطاً فيه صورة، فسترت به على سهوة بيتي، فدخل رسول الله، فرأيت كراهية الستر في وجهه، ثم جبذه، فقال: «أتسترون الجدار!» قالت: فأخذت النمط فقطعته وسادتين، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً على إحداهما.

ولفظ مسلم: رأيته خرج في غزاته، فأخذت نمطاً، فسترته على الباب، فلما قدم، فرأى النمط، عرفت الكراهية في وجهه، فجذبه حتى هتكه أو قطعه، وقال: إن الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين» قالت: فقطعنا منه وسادتين، وحشوتهما ليفاً، فلم يعب ذلك علي. وانظر «شرح السنة» ١٢ / ١٣٥ بتحقيقنا.

(٢) أخرجه ابن حبان (٤٨) واخرجه أحمد ٣ / ١٤٨ من طريق حسن بن موسى وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة، عن ثابت وسليمان التيمي، عن أنس، واخرجه مسلم (٢٣٧٥) من طريق هداب بن خالد وشيبان بن فروخ، كلاهما عن حماد بهذا الإسناد، وأخرجه النسائي ٣ / ٢١٦ من طريق حماد به.

وأورده السيوطي في «الجامع الكبير»: ٧٤١، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن خزيمة.

(٣) أخرجه ابن حبان (١١٩٦)، وأخرجه البخاري ١ / ٣٢٤ في الغسل: باب إذا جامع ثم عاد من طريق محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، قال: حدثنا أنس بن=

قال ابنُ حبّان : فحكى أنس ذلكَ الفعلَ منه أولَ قُدومِهِ المدينَة ، حيث كانت تحتَهُ إحدى عشرةَ امرأة . والخبرُ الأولُ إنّما حكاه أنس في آخر قُدومه المدينة ، حيث كانت تحتَهُ تِسْع ، لأنَّ هذا الفعلَ كان منه مرّات .

قلنا : أولَ قُدومِه فما كان له سوى امرأة ، وهي سَوْدَة ، ثمَّ إلى السَّنةِ الرابعة من الهجرة لم يكنْ عندَهُ أكثرُ من أربعِ نسوة ، فإنَّه بَنَى بِحَفْصَة ، وبأمِّ سَلَمَة في سنة ثلاثٍ ، وقبلها سَوْدة وعائشة ، ولا نعلمُ أنَّه اجتمع عنده في آن إحدى عشرَة زوجة .

وقال : ذكر الخبر المدحض قولَ من زَعَمَ أنَّ بين إسماعيل وداودَ ألفَ

=مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة .

وأخرجه ايضاً ١ / ٣٣٤ : باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره من طريق عبد الأعلى بن حماد ، والنسائي ٦ / ٥٣ ، ٥٤ من طريق إسماعيل بن مسعود ، كلاهما عن يزيد بن زريع ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة ، وله يومئذٍ تسع نسوة .

قال ابن خزيمة تعليقاً على رواية معاذ بن هشام : « وهن إحدى عشرة » : تفرد بذلك معاذ بن هشام ، عن أبيه ، ورواه سعيد بن أبي عروبة وغيره عن قتادة .

وأما ابن حبان، فقد جمع في صحيحه بين الروايتين بأن حمل ذلك على حالتين ، قال الحافظ ابن حجر : لكنه وهم في قوله : إن الأولى كانت في أول قدومه من المدينة حيث كان تحته تسع نسوة ، والحالة الثانية في آخر الأمر حيث اجتمع عنده إحدى عشرة امرأة . وموضع الوهم منه أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة لم يكن تحته امرأة سوى سودة ، ثم دخل على عائشة بالمدينة ، ثم تزوج أم سلمة وحفصة وزينب بنت خزيمة في السنة الثالثة والرابعة ، ثم تزوج زينب بنت جحش في الخامسة ، ثم جويرية في السادسة ، ثم صفية وأم حبيبة وميمونة في السابعة ، وهؤلاء جميع من دخل بهن من الزوجات بعد الهجرة على المشهور . واختلف في ريحانة وكانت من سبي بني قريظة ، فجزم ابن اسحاق بأنه عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب ، فاختارت البقاء في ملكه ، والأكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر ، وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل . قال ابن عبد البر : مكثت عنده شهرين أو ثلاثة ، فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات أكثر من تسع ، مع أن سودة كانت وهبت يومها لعائشة كما سيأتي في مكانه ، فرجحت رواية سعيد ، لكن تحمل رواية هشام على أنه ضم مارية وريحانة إليهن واطلق عليهن لفظ نسائه تغليباً .

سنة ، فروى خبر أبي ذَرّ ، قال : قلت : يا رسولَ اللّهِ كم بَيْنَ المسجدِ الحرامِ والمسجدِ الأقصى ؟ قال : أربعون سنة[1] .

حديث ابنِ عمَر أنَّ النبيَّ ﷺ اعتمر في رجب[2] ، قال : فيه البيانُ بأنَّ الحبْر الفاضل قد يَنسى ، قال : لأنَّ المُصطفى ما اعتمر إلَّا أربعاً : أولاها عمرةُ القَضاءِ عامَ القابلِ من عام الحديبية ، قال : وكان ذلك في رمضان . ثمَّ الثانية حين فَتح مكةَ في رمضان . ولمّا رجعَ من هوازنَ اعتمرَ مِنَ الجِعْرانَة وذلك في شوال . والرابعةُ مع حجَّته . فوهم أبو حاتم كما ترى في أشياء .

---

(١) هو في صحيح ابن حبان (١٥٨٩) وأخرجه أحمد ١٦٦/٥ ، ١٦٧ ، من طريق محمد ابن جعفر ، عن شعبة ، عن سليمان ، عن إبراهم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر .

وأخرجه أحمد ٥ / ١٥٦ و١٥٧ و ١٦٠ ، والبخاري ٦ / ٢٩٠ ، ٢٩١ في الأنبياء : رقم الباب ١٠ ، و٣٣٢ و٣٣٣ ، ومسلم (٥٢٠) في أول المساجد من طرق عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر به .

وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

قال ابن القيم في « زاد المعاد » ١ / ٤٩ : وقد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به ، فقال : معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الأقصى ،وبينه وبين إبراهيم أكثر من ألف عام . وهذا من جهل القائل به ، فإن سليمان إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده لا تأسيسه ، والذي أسسه هو يعقوب بن إسحاق صلى الله عليهما وآلهما وسلم بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار .

(٢) أخرج البخاري ٣ / ٤٧٨ من طريق مجاهد قال : دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فإذا عبدالله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة ،وإذا أناس يصلون في المسجد صلاة الضحى ، قال : فسألناه عن صلاتهم ، فقال : بدعة ، ثم قال له : كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربع إحداهن في رجب ، فكرهنا أن نرد عليه ، قال : وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة ، فقال عروة : يا أماه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ! قالت عائشة : ما يقول ؟ قال : يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب . قالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده ، وما اعتمر في رجب قط .

ورواه مسلم (١٢٣٦) وزاد : وابن عمر يسمع ، فما قال : لا ، ولا قال : نعم ، قال النووي : سكوت ابن عمر على إنكار عائشة يدل على أنه كان اشتبه عليه ، أو نسي ، أو شك ، وقال القرطبي : عدم إنكاره على عائشة يدل على أنه كان على وهم ، وأنه رجع لقولها .

ففي « الصحيحين »[1] لأنسٍ : اعتمر نبيُّ اللّهِ أربعَ عُمر ، كلُّهن في ذي القَعْدة إلا التي من حجَّتِهِ عمرة الحديبية ، وعمرته من العام المُقْبل ، وعمرته من الجِعرانَة .

وقال :ذكر ما كان يقرأ عليه السَّلام في جلوسه بين الخطبتين ، فما ذكر شيئاً .

توفيَ ابنُ حِبَّان بِسجِسْتان بمدينة بُسْت في شوّال سَنَة أربعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، وهو في عشر الثَّمانين . وما ظفرتُ بشيءٍ من حديثِهِ عالياً .

كَتَبَ إلي المسلّم بن محمد العلَّاني ،أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ،أخبرنا أبو منصور الشَّيْباني ،أخبرنا أبو بكر الحافظ ،أخبرنا أبو مُعاذ عبدُ الرحمن بنُ محمد سنة ثلاثَ عشرةَ وأربع مئة ، قدم للحج ،أخبرنا أبو حاتم التَّميمي ، حدثنا أبو خَليفة ، حدثنا القَعْنَبي ، عن شعبة ، عن منصور ، عن ربعي ، عن أبي مسعود أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : « إنَّ ممَّا أُدرَكَ الناس مِنْ كلامِ النُّبوةِ الأُولى إذا لَمْ تَسْتَحي فاصْنَعْ ما شِئْت »[2].

---

(١) أخرجه البخاري ٣ / ٤٧٨ في الحج : باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الجهاد : باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره ، وفي المغازي : باب غزوة الحديبية ، ومسلم (١٢٥٣) . في الحج : باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن ، وهو في سنن ابي داود (١٩٩٤) ، وجامع الترمذي (٨١٥) .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٦ / ٣٨٠ في الأنبياء : باب ما يذكر عن بني إسرائيل من طريق آدم ، عن شعبة بهذا الإسناد .

وأخرجه ابو داود (٤٧٩٧) في الأدب : باب ما جاء في الحياء من طريق عبد الله بن مسلمة ، عن شعبة به .

وأخرجه ابن ماجة (٤١٨٣) في الزهد : باب الحياء من طريق عمرو بن رافع ، عن جرير ، عن منصور به .

وأخرجه البخاري ٦ / ٣٨٠ و ١٠ / ٤٣٤ في الأدب من طريق أحمد بن يونس ، عن زهير ، عن منصور . . .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ الله، أنبأنا أبو رَوْح عبدُ المعزِّ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أبو بكر البَيْهَقِي ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ منصور النُّوقاني ، أخبرنا أبو حاتم محمدُ بنُ حِبَّان ، حدثنا أحمد بن الحسن الصُّوفي (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا أحمدُ بنُ صرما والفتحُ بنُ عبد الله ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عمر ، أخبرنا ابن النقور ، أخبرنا عليٌّ بن عمر الحَرْبي ، حدثنا الصُّوفي ، حدثنا يحيى بنُ مَعِين ، حدثنا عبدةُ ، عن هشام ابن عروة ، عن موسى بنِ عُقْبة ، عن عبدِ اللّهِ بن عَمرو الأَودي ، عن ابن مسعود ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يحرمُ على النَّار كلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قريبٍ سَهْل» .

أخرجه التِّرمذيُّ(1) من حديث عبدة بن سليمان ، وحسَّنَه .

قرأتُ على سليمانَ بنِ حمزة القاضي ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد الحافظ ، أخبرنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد ، أن تميماً الجُرجانيَّ أخبرهم، أخبرنا عليُّ بنُ محمد البَحَّاثي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الزَّوْزَني ، أخبرنا محمدُ بنُ حِبَّان ، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا يزيدُ بنُ صالح ، ومحمدُ بنُ أبان الواسطي ، قالا : حدثنا جريرُ بنُ حازم ، سمعت أبا رجاء العطاردي ، سمعت ابنَ عبَّاسٍ على المنبر ، يقول : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : «لا يزال

---

(1) برقم (٢٤٨٨) في صفة القيامة رقم الباب (٤٥) ، وهو في صحيح ابن حبان (١٠٩٦) و (١٠٩٧) وعبد الله بن عمرو الأودي لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ١ / ٤١٥ من طريق سليمان بن داود الهاشمي ، عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، عن موسى بن عقبة ، عن الأودي ، عن ابن مسعود .

وقد التبس امر الأودي على العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على « المسند » ٦ / ١٩ ، فلم يعرفه ، والسبب أنه لم يهتد إلى رواية الترمذي المصرحة باسمه بعد طول البحث .

وللحديث شواهد يتقوى بها عن أنس وأبي هريرة ومعيقيب رواها الطبراني كما في « المجمع » ٤ / ٧٥ .

أمر هذه الأمّة موائماً أو مقارباً ما لم يتكلموا في الـولدان والقدر »[1] .

هذا حديث صحيح ولم يخرج في الكتب الستة .

أنبأنا يحيى بن أبي منصور ، أخبرنا عبدُ القادر الحافظ ، أخبرنا مسعودُ ابنُ الحسن ، أخبرنا أبو عَمرو بنُ مَنْدة ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو حـاتم بنُ حبَّان ، حدثنا عمر بنُ محمد بن بُجَيْر ، حدثنا ابنُ الـسرح ، حدثنا ابنُ وهب ، حدثنا بكر بنُ مضر ، عن الأَوزاعيِّ قال : « بلغَني أنَّ اللّهَ إذا أرادَ بقومٍ شَراً ، أَلزَمَهُمُ الجَدَل ، وَمَنَعَهُمُ العَمَل » .

أخبرنا الحسنُ بنُ عليّ ،أخبرنا ابنُ اللّتي ،أخبرناأبو الوقت ،أخبرناأبو إسماعيل الأنصاري ،أخبرناعبدُ الصَّمدِ بنُ محمد بن محمدبن صالح ،أخبرنا أبي ، أخبرنا محمدُ بن حبَّان، سمعتُ أسامةَ بن أحمد بمصر، سمعتُ ابن السّرح ، سمعتُ عبدَ الرحمن بن القاسم ، سمعتُ مالكاً ، يقول : « ما أحدٌ مِمَّنْ تَعَلَّمْتُ منه العِلْمَ إلاَّ صار إليَّ حتَّى سألني عن أسر دِينه » .

٧١ ـ أبو عُمر بن حَزْم *

الشيخُ العالمُ الحافظُ الكبيرُ المؤرّخ ، أبو عُمر ، أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ حَزْم بن يونس الصَّدفيُّ الأَندلسيّ ،مؤلف«التاريخ الكبير»في أسماء الرِّجال في عدة مُجلّدات .

كان أَحد أئمَّة الحديث ، له عنايةٌ تامَّة بالآثار .

---

(١) هو في صحيح ابن حبان (١٨٢٤) ، وأخرجه الحاكم ١/٣٣ من طرق ، عن جرير بن حازم بهذا الإسناد ، وصححه ، ووافقه الذهبي ولفظ الحاكم « مؤامراً » بدل مواتياً .

* تاريخ علماء الاندلس : ١ / ٤٣ ـ ٤٤ ، جذوة المقتبس : ١٢٥ ـ ١٢٦ ، فهرسة ابن خير : ٢٢٧ ، بغية الملتمس : ١٨١ ـ ١٨٢ ، معجم الادباء : ٣ / ٥٠ ـ ٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، نفح الطيب : ٣ / ١٧٠ ، هدية العارفين : ١ / ٦٣ .

سمع من عُبيد اللّهِ بن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، وسعيد الأعناقي، وسعيد بن الزَّراد، ومحمد بن أبي الوليد الأعرج، ومحمد بن عُمر بن لُبابة. وارتحَل سنَة إحدى عشرةَ وثلاث مئة، فسمع من محمدِ بنِ زبّان، ومحمدِ بنِ محمدِ بن النَّفَاح، وعِدَّة بمصر، وأبا جعفر الدَّيبُلي، وابنَ المُنذر بمكَّة، ومحمدَ بنَ محمد بن اللَّباد، وأحمدَ بن نصر بالقَيْروان، ورجع إلى الأندلس بعلمٍ جمّ.

أخذ عنه جماعة، ولم يزل يحدِّث إلى أن ماتَ في جمادى الآخرة سنة خمسينَ وثلاث مئة بقرطبة.

فأمّا سَميُّه الوزيرُ الإمام، أحمدُ بنُ سعيد بن حَزْم[1] بن غالب الأُمويُّ مولاهم الأندلسيّ، والد الفقيه أبي محمد بن حزم، فهو أصغرُ منه.

كان بعد العشر وأربع مئة، رحمهما اللّه.

٧٢ - ابنُ مِقسم *

العلاَّمةُ المُقرىء، أبو بكر، محمدُ بنُ الحسن بن يعقوبَ بنِ الحسنِ ابن مِقسم البغداديُّ العطَّار، شيخُ القُرَّاء.

---

(١) ترجمته في: جذوة المقتبس: ١٢٦ - ١٢٧، بغية الملتمس: ١٨٢ - ١٨٣، العبر: ٧٨/٣، الوافي بالوفيات: ٣٩١/٦، شذرات الذهب: ١٦٣/٣.

* مجالس ثعلب: ٣/١، الفهرست: ٤٩ - ٥٠، تاريخ بغداد: ٢٠٦/٢ - ٢٠٨، نزهة الألباء: ٢٨٨ - ٢٩٠، المنتظم: ٧ / ٣٠ - ٣٢، معجم الأدباء: ١٨ / ١٥٠ - ١٥٤، إنباه الرواة: ٣ / ١٠٠ - ١٠٣، العبر: ٢ / ٣٠١، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥١٩، طبقات القراء للذهبي: ١ / ٢٤٦ - ٢٤٩، تلخيص ابن مكتوم: ٢٠٠ - ٢٠١، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨، البداية والنهاية: ١١ / ٢٥٩ - ٢٦٠، غاية النهاية: ٢ / ١٢٣ - ١٢٥، النشر في القراءات العشر: ١ / ١٦٦ - ١٦٧، لسان الميزان: ٥ / ١٣٠ - ١٣١، بغية الوعاة: ١ / ٨٩ - ٩٠، طبقات المفسرين للداوودي: ٢ / ١٢٧ - ١٢٩، شذرات الذهب: ٣ / ١٦، هدية العارفين: ٢ / ٤٧ - ٤٨.

ولد سنةَ خمسٍ وستين ومئتين ، وسمع أبامسلم الكجِّي ، ومحمدَ بنَ سُليمان الباغَنْدي ، لقيَهُ في سنة ثَمان وسبعين ، وجعفراً الفِرْيابي ، ومحمدَ ابن‌عثمان بن أبي شَيْبَة ، وموسى بن إسحاق ، ومحمد بن يَحْيَى المَرْوزي ، وعدَّة . وتلا على إدريس الحدَّاد صاحب خلف ، وعلى داود بن سليمان ، تلميذ نصير ، وعلى أبي قبيصَة حاتم المَوْصلي ، وطائفة . وأخذ العربيَّة عن ثعلب .

وتصدَّر للإقراء . فتلا عليه إبراهيمُ بنُ أحمد الطَّبري ، وأبو الفرج النَّهرواني ، وأبو الحسن الحمامي ، وابنُ داود الرَّزاز ، والفرجُ بنُ محمد القاضي ، وآخرون .

وحدث عنهُ ابنُ رزقويه ، وأبو عليّ بنُ شاذان ، وجماعة .

قال الخطيب : ثقَةٌ ، من أحفظ الناسِ لنحو الكوفيِّين ، وأعرفهم بالقراءات . صنّف في التفسير والمعاني . قال : وطعن عليه بأن عَمد إلى حروفٍ تخالفُ الإجماعَ فأقرأ بها. فأنكر عليه ، واستتابه [السلطان في][1] الدولة بحضرة الفقهاء والقرّاء ، وكتبوا محضراً بِتَـوْبتـه. وقيل : لـم ينزع فيما بَعْدُ ، بل كان يُقرىء بها .

قال ابن أبي هاشم : نبغَ في عصرنا مَنْ زعـم أنَّ كل ما صحَّ له وجهٌ في العربية لحرفٍ يوافقُ خطَّ المصحفِ،فقراءتُهُ جائزةٌ في الصَّلاة [وغيرها][2] .

قال أبو أحمد الفَرَضي : رأيتُ ابنَ مقسم[3] كأنَّه يُصلي مُسْتدبرَ القِبْلة .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي مستفادة مما عند الخطيب : ٢ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٠٧ وما بين حاصرتين منه .
(٣) يعني : في المنام . انظر « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٠٨ .

قلت : توفيَ في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وخمسين وثلاث مئة . وقيل : سنةَ خمسٍ وخمسين .

وله من التَّصانيف : كتاب « الأنوار في علم القرآن » ، و« المدخل إلى علم الشعر » ، و« كتاب في النحو » كبير ، وكتاب « المصاحف » ، وكتاب « الوقف والابتداء »، و« كتاب اختياره في القراءات » ، وأشياء .

إسحاقُ بنُ إبراهيم *

ابن مسرّة ، أبو ابراهيم التُّجيْبيُّ الطُّلَيْطِليُّ الزّاهد أحدُ الأَعلام بقُرطبة ، كان يتَّجرُ بها في الكتان ، وكان من أهل العلم والعمل ، وممَّن لا تأخذه في اللّهِ ملامة .

وكان فقيهاً مُشاوراً ، منقبضاً عن الناس مَهيباً .

وكان المستنصرباللّهِ الحكمُ يتأدَّبُ معه ، ويحترمُه جداً ، وقد كتب إليه الحكمُ ورقةً فيها : حفظَكَ اللهُ وتولاَّك ، وسدَّدكَ ورَعاك ، لما امتحن أمير المؤمنين سيدي أبقاه الله للأولياء الذين يستعدّ بهم، مُتقدماً في الولاية ، متأخراً عن الصِّلة على أنَّه قد أنذرك خصوصاً للمشاركة في السرور الذي كان عنده ، ثم أنذرت منقبلي ، إبلاغاً في التكـرِمة ، فكان منكَ على ذلك كلِّه من التخلُّف ما ضاقت عليكَ فيه المَعْذرة ، واستبلغ أمير المؤمنين في إنكاره ، ومعاتبتك فما الذي أوجب توقفك عن إجابة دعوته لأعرفه ؟

فأجابه أبو ابراهيم : سلام على الأمير ، سيدي ورحمة الله ، لم يكن توقُّفي لنفسي، إنَّما كان لأمير المؤمنين ، وذكر كلماتٍ قَبِلَ بها عُذرَه .

* تقدمت ترجمته برقم (٦١) وقد أشار المؤلف هناك إلى أنه سيكرر ترجمته .

ومن خواصِّ تلامذتِهِ القاسمُ بنُ أحمد المعروف بابن أرفع رأسه(١) .

وقد ذكر في « تاريخ أعيان الموالي بالأندلس » وأنه مولى بني هلال التُّجِيْبِيِّين ، وأنَّه كان من أحفظِ العلماء للمسائل .

وله ديوان شريف سمّاه « كتاب النصائح » .

توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وقبرُهُ يُزار بالأندلس ، وقيل : توفي قبل ذلك .

أما الزَّاهدُ محمدُ بنُ عبد الله بن مسرة(٢) الأندلسي الذي ألف في التَّصوف ، فتوفي سنةَ تسعَ عشرة وثلاث مئة

رُمي بالقَدر .

٧٣ ـ بُنْدارُ بنُ الحُسين *

الشِّيرازيُّ القدوة ، شيخُ الصُّوفيَّة ، أبو الحسين ، نزيل أَرَّجان .

صحب الشِّبليَّ ، وحدَّث عن إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشميِّ بحديث واحد .

(١) هو أبو محمد ، القاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عباس ، المعروف بابن أرفع رأسه . قال ابن الفرضي : هو من أهل طليطلة ، سكن قرطبة ، وتفقه عند أبي إبراهيم وصحبه واختص به . توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة « تاريخ علماء الاندلس » ١ / ٣٧١ .

(٢) ترجمته في « تاريخ علماء الاندلس » ٢ / ٣٩ ـ ٤٠ ، و« جذوة المقتبس » ٦٣ ، و« بغية الملتمس » ٨٨ .

* طبقات الصوفية : ٤٦٧ ـ ٤٧٠ ، حلية الأولياء ١٠/٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، تبيين كذب المفتري : ص ١٧٩ ـ ١٨١ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، طبقات السبكي : ٣ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، طبقات الأولياء : ١٢٠ ـ ١٢١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٨ ، طبقات الشعراني : ١ / ١٠٣ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢ /٧ .

وكان ذا أموالٍ فأنفقها وتزهَّد ، وله معرفة بالكلام والنَّظر .

قال السُّلمي : سمعتُ عبدَ الواحِد بنَ محمد يقول : سمعتُ بُندار بنَ الحسين ، يقول : دخلْتُ على الشِّبلي ومعي تجارةٌ بأربعين ألف دينار ، فنظر في المرآة، فقال: المرآة تقول: إنَّ ثَمَّ سَبباً، قُلت: صدقت المرآةُ، فحملتُ إليه ستّ بِدَر ثم لزمتُه حتى حملتُ إليه جميعَ مالي ، فنظر مرَّة في المرآة ، ثم قال : المرآةُ تقول : ليس ثَمَّ سبب ، قلت: صدقتْ .

قال السُّلمي : كان بُندار عالماً بالأُصول ، وله ردٌّ على ابنِ خَفِيف في مسألة الإغانة وغيرها وممّا قيل : إنَّ بُنداراً أنشده :

نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَدَّبَتْني وإنما يُوعَظُ الأديبُ
قَدْ ذُقْتُ حُلْواً وذُقْتُ مُرّاً كَذاكَ عيشُ الفَتَى ضُروبُ
ما مرَّ بُؤْسٌ ولا نَعِيمٌ إلَّا وَلِي فيهِمَا نَصِيبُ[1]

ومن كلامه : لا تُخاصِمْ لنفسك ، فإنَّها ليستْ لك، دَعْها لمالِكِها يفعل بها ما يُريد[2] .

وقال : صحبةُ أهل البدَع تُورثُ الإعراضَ عن الحقّ[3] .

قيل تُوفي بُندار سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

فأمَّا :

٧٤ ـ عليُّ بنُ بُندار *

ابن الحسين الصُّوفي العابد ، فمعاصر لصاحب الترجمة ، وما هو بابن

(١) الأبيات في « طبقات الصوفية » : ٤٧٠ ، وطبقات الأولياء : ١٢١ .
(٢) « طبقات الصوفية » ص ٤٦٨ .
(٣) « طبقات الصوفية » ص ٤٦٩ .
* طبقات الصوفية : ٥٠١ ـ ٥٠٤ ، المنتظم : ٧ / ٥٢ ، طبقات الشعراني : ١ / ١٤٦ .

له ، بل عليٌّ أكبر ، فإنه لقيَ الجُنيد ، وسمع محمدَ بن إبراهيم البُوشنجي ، وأبا خليفة ، وكان يُعرف بالصَّيْرفي .

أملى مدَّة .

روى عنه الحاكم ، ووثَّقه .

غرق سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٧٥ ـ مَسْلَمَةُ بنُ القاسِم *

ابن إبراهيمَ المحدِّثُ الرَّحال ، أبو القاسِم الأندلسيُّ القُرْطبيّ .

سمعَ محمد بن عُمر بن لُبَابة ، وأحمدَ بنَ خالد الجَبَّاب ، وبالقَيْروان من أحمدَ بنِ موسى التَّمار ، وعبد اللهِ بن محمد بن فطيس ، وبأطرابلس من صالح ابن الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي ، وبمصر من محمد بن أبان ، وأبي جعفر الطَّحاوي ، وبمكَّة من محمد بن إبراهيم الـدَّيْبُلي ، وبواسط من علّيٍّ بن عبد الله بن مبشر ، وببغداد من أبي بكر بن زياد ، وبالبَصرة واليمن والشام ، ورجع إلى بلده بعلمٍ كثير ، ولم يكن بثقة .

قال ابنُ الفَرَضي : سمعتُ من ينسُبُه إلى الكذب ، وقال لي محمدُ بنُ أحمد بن يَحْيى بن مفرج : لم يكن كذّاباً ، بل كان ضَعيفَ العقل ، قال : وحُفظ عليه كلامُ سَوء في التشبيه .

وقال ابن الفرضي : توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة.

قلتُ : أُراه كان منأبناء الستِّين .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ١٢٨ ـ ١٣٠ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١١٢ ، لسان الميزان : ٦ / ٣٥ ـ ٣٦ .

٧٦ ـ أبو بشر *

قاضي القُضاة أبو بشر عمرُ بنُ أكثَم بنِ أحمدَ بـن القاضي حيان بن بشر الأسَديُّ الشافعيّ .

قال الخطيب : لمْ يلِ القضاءَ ببغدادَ مِنَ الشافعيَّة قبلَهُ غيرُ القاضي أبي السَّائب .

توفي سنةَسبعٍ وخمسين وثلاث مئة ، وهو من بيت قضاءٍ وعلم . مات وهو في عشر الثَّمانين ، ووليَ القضاءَ بعدَه ابنُ معروف .

٧٧ ـ الزَّاهي **

الشاعرُ المُحسنُ المجوِّد ، أبو القاسِم ، عليُّ بنُ إسحاق بنخَلَفٍ البغدادي . مات شاباً في جُمادى الآخرة سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وثلاث مئة .

مدح الوزيرَ المُهلَّبيّ ، وسيفَ الدَّولة ، وهو القائل(١) :

سَفَــرْنَ بُــدوراً وانْتَقَبْنَ أهِلَّةً وَمِسْنَ غُصـوناً والتَفَتْنَ جـآذِرَا

وأطلعن في الأجياد بالدُّرِّ أنْجماً جُعِلْنَ لحبَّاتِ القلوبِ ضَرائِرا

٧٨ ـ القَراريطي***

الوزيرُ الكبير ، أبو إسحاق ، محمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الـمُؤمن

---

* تاريخ بغداد : ١١ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، المنتظم : ٧ / ١٧ ـ ١٨ ، طبقات السبكي : ٣ / ٤٧٠ ، طبقات الإسنوي : ١ / ٧٨ ـ ٧٩ .

** يتيمة الدهر : ١ / ٢٣٣ ـ ٢٣٥ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٣٥٠ ، الأنساب : ٦ / ٢٣١ ، المنتظم : ٧ / ٥٩ ، اللبابَ : ٢ / ٥٥ ـ ٥٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٧١ ـ ٣٧٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٦٣ ـ ٦٤ ، هدية العارفين : ١ / ٦٨٠ .

(١) الأبيات في يتيمة الدهر : ١ / ٢٣٣ ، و« الوفيات » ٣ /٣٧٢ .

*** الكامل لابن الأثيـر: ٨/٢٤٩، ٣٠٥، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٦٨ =

الإسكافيُّ الكاتب ، المعروف بالقَراريطي .

كاتب محمد بن رائق .

وزر للمتَّقي لله بعد الوزير ابن البريدي ، ثمَّ عُزل بعد تسعةٍ وثلاثينَ يوماً ، وغُرِّم مئتي ألف دينار وزيادة ، ثمَّ وزرَ بعد أشهر ، وقُبضَ عليه بعد ثمانية أشهر ، فنزح إلى الشَّام ، وكتب لصاحبها سيف الدولة ، ثمَّ قدمَ بغداد، في وزارة المُهَلَّبي ، فأكرمَه ووَصَلَه .

روى عن الأَخفشِ الصَّغيرِ وغَيْرِهِ .

حدَّث عنه المُفيد ، وأبو الحسن الجرّاحي ، وكان ظَلُوماً عَسُوفاً .

عاش ستّاً وسبعينَ سنة ، وماتَ في المحرّم سنةَسبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٧٩ ـ الطَّبَسي *

شيخُ الشَّافعيَّة ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سهل الطَّبَسي ، تلميذُ الإمام أبي إسحاق المَرْوزي .

روى عن ابنِ خُزَيْمة ، ويَحْيى بنِ صَاعد وغيرهما .

وله تعليقةٌ عظيمةٌ في المذهب في نحو ألف جزء .

روى عنه الحاكم ، وأَرَّخ موتَه في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

=وغيرها ، دول الإسلام : ١ / ٢٢١ ـ ٢٢٢ ، العبر : ٢ / ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٤١ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٦ .

* اللباب : ٢ / ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، طبقات السبكي : ٣ / ٤٤ .

٨٠ - ابنُ عُتبة *

المحدِّثُ الصَّادق ، أبو العبّاس أحمدُ بنُ الحسن بن إسحاقَ بن عُتبة الرَّازيُّ ثمَّ المصريّ.

سمع مقدامَ بنَ داود الرُّعيني ، وروحَ بنَ الفرج القَطّان ، ويَحْيَى بنَ عثمان ، ويَحْيَى بن أيوب العلّاف ، وطَبَقَتَهُمْ .

حدَّث عنه : عبدُ الغني، وأبو محمد بنُ النَّحاس ، وشعيبُ بنُ المِنهال ، وأبو عبدِ اللهِ بن نظيف ، وآخرون .

مولدُهُ سنَةَ ثمانٍ وستينَ ومئتين ، وسمع سنَة ثمانينَ ومئتين ، وكانت وفاتُهُ بمصر في جمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٨١ - اللُّكِّي * *

المعمَّر ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ القاسم بن كثير بن صدقة بن الرّيان المصريُّ اللكيُّ ، نزيل البصرة .

حدَّث في سنةِ سبعٍ ، عن إسحاقَ الدَّبَري ، والحارث التَّميمي ، والقاضي البرتي ، وعبد الله بن محمد بن أبي مريم ، والكُدَيْمي ، وتَمْتام .

وعنه : ابنُ عبدكويه ، وأبو بكر بن أبي علي ، وأبو نعيم ، وغيرهُم .

ضعَّفه الدَّارقطنيُّ ، وابنُ ماكولا .

وله جزء سمعناه ، فيه ما يُنكر .

---

* العبر : ٢ / ٣٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٠ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢٢ .

** الإكمال لابن ماكولا : ٤ /١١٢ ، العبر : ٢ / ٣١٩ - ٣٢٠ ، شذرات الذهب : ٣ /٣٥ .

٨٢ ـ والد المخلِّص *

أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ العبّاس بن عبد الرحمن بن زكرّيا البغداديُّ الأطـروش ، ويُعرف بابن الفامي .

سمع محمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، وإسحاقَ بنَ سُنَين الخُتُّـلي ، وأبـا شعيب الحَرّاني ، وسمعَ ولَدَه أبا طاهر المخلِّص كثيراً .

روى عنه : أبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسن بن الحمامي ، وعبدُ اللهِ بن حمديّة ؛ وأبو نُعيم الحافظ .

وثَّقهُ ابن أبي الفوارس ، وقال : توفيَ في رمضان سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٨٣ ـ المتَّقي لله **

ماتَ في السِّجن في شعبانَ سنةَ سبعٍ وخمسين ، وبقيَ في السِّجن أربعاً وخمسينَ سنَةً .

٨٤ ـ ابنُ الدَّاعي ***

الكبير ، الرئيس المعظَّم الشريف ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ الحسن

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، المنتظم : ٧/٤٤ ، العبر : ٢/٣٠٩ ، مشتبه النسبة : ١/٢٨٩ ، شذرات الذهب : ٣/٢٥ ـ ٢٦ .

** هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق العباسي المخلوع، ترجمته في : أخبار الراضي والمتقي : ١٨٦ ـ ٢٨٥ ، مروج الذهب : ٤/٣٣٩ ـ ٣٥٤ ، تاريخ بغداد : ٦/٥١ ـ ٥٢ ، المنتظم : ٧/٤٣ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٩ ، العبر : ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، دول الإسلام : ١/٢٢١ ، فوات الوفيات : ١/١٧ ـ ١٨ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣٤١ ـ ٣٤٢ ، نكت الهميان : ٨٧ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٥ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٦٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٢٢ ـ ٢٣ .

*** تجارب الأمم : ٦/٢٠٧ ـ ٢١٠ و٢١٦ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٥٥٥ .

ابن القاسِم بن الحسن العلويُّ الدّيلميُّ المولد .

ولد سنةَ أربعٍ وثلاث مئة وحجَّ في سنةٍ بضعٍ وثلاثين .

بَرَع في الرَّأي على الإمام أبي الحسن الكرْخي ، وأخذ علمَ الكلامِ عن حسين بن علي البَصْري ، وأفتى ودرَّس ، ووليَ نقابة الطالبيِّين في دولة بني بُوَيه ، فعدل وحُمد ، وكان معزُّ الدولة يُبالغُ في تعظيمه ، وتقبيل يده ، لعبادته وهَيْبته ، وكان فيه تشيُّع بلا غلوّ .

قال أبو علي التَّنوخي : حدثنا أبو الحسن بن الأَزرق ، قال : كنتُ بحضرةِ الإمام أبي عبد الله بن الدَّاعي ، فسأله أبو الحسن المعتزليُّ عما يقولُه في طلحةَ والزُّبير ، فقال : أعتقد أنَّهما من أهل الجنَّة ، قال : ما الحجَّة ؟ قال : قد رويت توبتهما ، والذي هو عُمدتي أَنَّ اللهَ بشَّرهما بالجنّة ، قال : فما تنكر على من زَعَمَ أنّه عليه السلام قال : إنّهما من أهل الجنّة ومقالته : فلو ماتا لكانا في الجنّة ، فلمّا أحدثا زال ذلك ، قال: هذا لا يلزم ، وذلك أن نقل المسلمين أن بشارةَ النبيِّ ﷺ سبقتْ لهما ، فوجب أن تكون موافاتهما القيامة على عملٍ يوجبُ لهما الجنَّة وإلاَّ لم يكن ذلك بشارة ، فدعا له المعتزليُّ واستحسنَ ذلك ، ثم قال : ومحالٌ أن يُعتقد هذا فيهما ، ولا يُعتقد مثلُه في أبي بكرٍ وعمر ، إذ البشارةُ للعَشَرَة[1] .

قال أبو علي التَّنوخي : رأيتُ في مجلس أَبي عبد الله ، وقد جَاءَهُ رجلٌ بفتوى فيمن حلفَ فطلَّق امرأته ثلاثاً معاً ، فقال له : تريد أن أُفتيَـكَ بمـا

(١) وذلك في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد ١٨٧/١ ، وأبو داود (٤٦٤٨) و(٤٦٤٩) و(٤٦٥٠) ، والترمذي (٣٧٤٩) و(٣٧٥٨) من حديث سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «عشرة في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي وعثمان والزبير وطلحة ، وعبد الرحمن ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد في الجنة» .

عندي وعند أهلِ البَيْت أو بما يَحْكيه غيرنا عن أهل البيت؟فقال: أُريد الجميع ، قال : أمّا عندي وعندَهم فقد بانَتْ ، ولا تحلُّ لَكَ حتَّى تنكحَ زوجاً غيركَ .

قال التنوخي : ولم يَزَلْ أبو عبد الله ببغداد ، وبايَعَهُ جماعةٌ على الإمامة ، فلم يقدر على الخروج ، فلما كان في سنةِ ٣٥٣ سار معزُّ الدولةِ الى المَوْصل لحربِ ابن حمدان ، فوجد أبو عبد الله فرصةً ، فركب يوماً إلى عزِّ الدولة ، فخوطب في مجلسه بسبب خلاف بين شريفين خطاباً ظاهراً استقصاءً لفعله ، فتألَّم وخرجَ مغضباً ، ثمَّ أصلح أمره ، ورتب قوماً بخيل خارج بغداد ، وأظهَر أنَّه عليل ، وحُجب عنه الناس ، ثم تسحب خفية بابنه الكبير وعليه جبَّةُ صوف، وفي صَدره مصحفٌ وسَيْفٌ، فلحق بِهَوْسَم[1] من بلاد الدَّيْلَم، فأطاعته الدَّيْلَم، وكان أعجميَّ الّلسان ،وأُمُّه منهم وتلقّب بالمَهْدي، وكانت أعلامُه من حريرٍ أبيض ، فيها :لا إله إلاّ الله محمدٌ رسولُ الله ،وأذنابُها خُضر ، فأقام العدل وتقشَّف ، وقنع بالقُوت ، وقيل : إنه قال لقواده : أنا على ما تَرَون ، فمتى غيرتُ أو ادخرت درهماً ، فأنتم في حلٍّ من بيعتي ، وكان يعظُ ويعلِّمهم ، ويحثُّ على الجهاد ، ويكتب إلى الأطراف ليبايعوه ، وكاتبَ ركنَ الدَّولة ، ومعزَّ الدولة في ذلك ، فأجابه ركنُ الدَّولةِ بالإمامة ، واعتذر من ترك نُصرته ، ولم يتلقَّب بإمرة المؤمنين ، بل بالإمام المَهْدي .

قلت : كان يمتنع من الترحُّم على معاوية رضيَ اللهُ عنه ، ولايَشْتِمُ الصَّحابة .

---

(١) هَوْسم : ضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون والسين المهملة وقال : « من نواحي بلاد الجبل ، خلف طبرستان والديلم » انظر « معجم البلدان » ٥/٤٢٠ .

٨٥ ـ ابنُ السَّكَن *

الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ الكبير ، أبو علي ، سعيدُ بنُ عثمان بن سعيد بن السَّكَن المصريُّ البزّاز ، وأصلُه بغداديّ .

نزل مصر بعد أن أكثر التَّرحال ما بين النَّهريْن : نهر جَيْحون ، ونهر النِّيل ، مولدُه سنةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

سمع ببغداد من أبي القاسم البَغَوي ، وابن أبي داود ، وطبقتهما ، وبحرّان من الحافِظ أبي عَروبة وطائفة ، وبدمشق من أحمد بن عُمَيْر بن جَوْصَا ، وسعيد بن عبد العزيز الحَلَبي وأقرانهما ، وبُخراسان « صحيح البخاري » من محمد بن يوسف الفرَبْري ، فكانَ أولَ مَنْ جلَبَ الصحيح إلى مصر ، وحدَّث به ، وقد لحق بمصر محمد بنَ محمد بن بدر الباهلي ، وعلي بن أحمد علاّن ، وأبا جعفر الطَّحاوي ، وسمعَ بدمشق أَيضاً من محمد بن خُريم ، وجماعة من بقايا أصحاب هشام بن عمّار ، وسمع بنَيْسابور من أبي حامد بن الشَّرقي ، ومكيّ بن عَبْدان ، وأعانه على سعة الرِّحلة التكسبُ بالتجارة .

جمعَ وصنَّف ، وجرَّح وعَدَّل ، وصحَّح وعلَّل . ولم نَرَ تواليفه ، هي عند المغاربة .

حدث عنه : أبو سليمان بن زَبْر ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وعبد الغني الأزدي ، وعليّ بن محمد الدَّقاق ، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحاس ، وعبدُ

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٧ ـ ٩٣٨ ، دول الإسلام : ١/٢١٩ ، العبر : ٢/٢٩٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥١ ـ ٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٢ ، هدية العارفين : ١/٣٨٩ ، الرسالة المستطرفة : ٢٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٦/١٥٦ .

اللهِ بنُ محمد بن أسد القُرطبي ، وأبو جعفر بن عون الله ، والقاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج .

كان ابنُ حزم يُثني على « صحيحه » المُنتقى ، وفيه غرائب .

توفي في المحرّم سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وحديثُهُ يعزُّ وقوعُهُ لنا ، ويعسُر إلّا بنزول .

كتب إليّ أحمد بن سلامة المُقرىء ، عن محمد بن حمْد ، عن عليّ ابن الحُسين المَوْصلي ، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أحمد الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المالكي ، حدثنا أبو علي سعيد بن عثمان الحافظ ، حدثنا عبدُ الوهّاب بن عيسى ، حدثنا إسحاقُ بن أبي إسرائيل ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، حدثنا عبدُ اللهِ بن مسلم بن هرمز ، عن سعيد ومحمد ابني عبيد ، عن أَبي حاتم رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا جاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوه ، إنْ لا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرضِ وفسادٌ عَرِيض »[1] .

قال أبو علي : أبو حاتم هٰذا صَحَابيّ ، ما روى شَيئاً سوى هذا الحديث .

وممن مات معه في العام مُسند أَصبهان أبو جعفر أحمدُ بنُ إبراهيم بن

---

(١) وأخرجه الترمذي (١٠٨٥) في النكاح : باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه ، من طريق محمد بن عمرو السواق البلخي ، عن حاتم بن إسماعيل بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وأبو حاتم المزني له صحبة ، ولا يعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث . قلت : تحسين الترمذي له بشاهده عن ابي هريرة لا بهذا السند ، فان عبد الله بن مسلم بن هرمز ضعيف . وحديث ابي هريرة اخرجه الترمذي (١٠٨٤) ، وابن ماجه (١٩٦٧) ، والحاكم ٢/١٦٥ وفي سنده ضعيف .

يوسف بن أَفْرَجَه ، وحافظ الوقت أبو إسحاق بنُ حمزة المذكور ،ومقرئ بغداد أبو عيسى بكّار بنُ أحمد ، والمسندُ جعفرُ بنُ محمد الواسطي المؤدِّب ومسندالعصر أبو الفوارس شجاع بن جعفر البغدادي الورّاق في عشر المئة ، ومسندُ العجم عبدُ اللهِ بنُ الحسن بنُ بُندار المَديني شيخ أبي نعيم ، ومسندُ دمشق أبو القاسم عليُّ بنُ يعقوب بن أَبي العَقَب الهَمْداني ، ومحدِّثُ دمشق أبو عليّ محمَّد بنُ هارون بن شعيب الأنصاري .

٨٦ ـ الطَّبَراني *

هو الإمامُ ، الحافظُ ، الثِّقةُ ، الرّحَال الجوال ، محدِّثُ الإسلام ، علمُ المعمَّرين ، أبو القاسم، سُليمانُ بنُ أحمدَ بن أيّوب بن مُطَير الّلخمي الشاميُّ الطَّبَرانيّ ، صاحب المعاجم الثلاثة .

مولدُهُ بمدينة عكّا في شهر صَفَر سنةَ ستِّينَ ومئتين ، وكانت أمُّه عكَّاويّة .

وأولُ سماعِهِ في سنة ثلاثٍ وسَبعين ، وارتحل به أبوه ، وحَرَصَ عليه ، فإنه كان صاحبَ حديث ، من أصحاب دُحَيم ، فأول ارتحاله كان في سنة خمسٍ وسبعين ، فبقي في الارتحـال ولقيُّ الرِّجال ستَّةَ عشَر عاماً ، وكتب عمَّن أقبلَ وأَدبَر ، وبرعَ في هذا الشَّأن ، وجمع وصنَّف ،وعُمِّر دهراً طويلاً ،

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٣٣٥/١ ـ ٣٣٦ ، طبقات الحنابلة : ٤٩/٢ ـ ٥١ ، الأنساب : ١٩٩/٨ ـ ٢٠٠ ، المنتظم : ٥٤/٧ ، معجم البلدان : ١٨/٤ ـ ١٩ ، وفيات الأعيان : ٤٠٧/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٩١٢/٣ ـ ٩١٧ ، دول الإسلام : ٢٢٣/١ ، ميزان الاعتدال : ١٩٥/٢ ، العبر : ٣١٥/٢ ـ ٣١٦ ، مرآة الجنان : ٣٧٢/٢ ، البداية والنهاية : ٢٧٠/١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٣١١/١ ، لسان الميزان : ٧٣/٣ ـ ٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٥٩/٤ ـ ٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١٩٨/١ ـ ٢٠١ ، شذرات الذهب : ٣٠/٣ ، هدية العارفين : ٣٩٦/١ ، الرسالة المستطرفة : ٣٨ ، ١٣٥ ـ ١٣٦ وغيرها ، تهذيب ابن عساكر : ٢٤٢/٦ ـ ٢٤٤ .

وازدحَم عليه المحدِّثون ، ورحلوا إليه من الأقطار .

لقيَ أصحابَ يزيد بن هارون، ورَوح بن عبادة، وأبي عاصم، وحجّاج ابن محمد ، وعبد الرزاق، ولم يزل يكتب حتى كتب عن أَقرانه .

سمع من هاشم بن مرثد الطَّبراني ، وأحمد بن مسعود الخيّاط ، حدَّثه ببيت المَقْدس في سنة أربعٍ وسبعين ، عن عمرو بن أَبي سلمةَ التنيسي ، وسمع بِطَبَريَّة من أحمد بن عبد الله الَّلحياني صَاحب آدم ، وبقيساريَّة من عَمرو بن ثَوْر ، وإبراهيم بن أبي سُفيانَ صاحبي الفِرْيابي ، وسمع من نحو ألفِ شيخٍ أو يزيدون .

وروى عن أبي زُرْعة الدِّمشقي ، وإسحاقَ بن إبراهيم الدَّبري ، وإدريسَ بن جعفر العطّار ، وبشر بن موسى ، وحـفص بنِ عمر سنجة ، وعليِّ بنِ عبد العزيز البَغَويِّ المجاور ، ومقدام بن داود الرُّعيني ، ويَحْيَى بن أيوب العلاّف ، وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مَرْيم ، وأحمد بن عبد الوهَّاب الحَوْطي ، وأحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي ، وأحمد بن إبراهيم البُسْري ، وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط الأشجعي صاحب تلك النسخة الموضوعة ، وأحمد بن إسحاق الخشاب ، وأحمد بن داود البصري ثم المكي ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي ، وأحمد بن خليد الحَلَبي ، لقيَـهُ بهـا في سنــة ثمـانٍ وسبعينَ ومئتين ، ومن أحمــد ابن زياد الرَّقي الحذّاءِ صاحب حجّاج الأَعور، وإبـراهيمَ بن سُويـد الشِّبامي ؛ وإبراهيمَ بن محمد بن بزَّة الصَّنْعاني ، والحسنِ بنِ عبد الأَعلى البَوْسي أصحاب عبد الرزاق ، وبكر بن سهل الدِّمياطي ، وحَبُّوش بن رزق الله المِصْري ، وأَبِي الزِّنْبَاع رَوْح بن الفرج القَطَّان ، والعباس بن الفَضْل ، الأسفاطي ، وعبدِ اللهِ بن أحمد بن حنبل ، وعبدِ اللهِ بن الحسين المصِّيصي وعبد الرَّحيم بن عبد الله البَرْقي ، سمع منه السِّيرة لكنَّه وهم ، وسمّاه أحمدَ

باسم أخيه ، وعليٍّ بن عبد الصمد ما غمَّه ، وأبي مُسلم الكـجِّي ، وإسحاقَ ابنِ إبراهيم المصريِّ القطَّان ، وإدريسَ بنِ عبد الكريم الحدّاد ، وجعفر بن محمد الرَّمْليِّ القلانسي ، والحسن بن سهل المُجَوِّز ، وزكريًّا بن حمدويه الصفّار ، وعثمان بن عمر الضَّبي ، ومحمد بن محمد التَّمار ، ومحمد بن يَحْيى ابن المُنذر القزاز صاحب سعيد بن عامر الضُّبعي ، ومحمد بن زكريّا الغَلابي ، ومحمد بن علي الـصائغ ، وأبي علاثة محمد بن عمْرو بن خالد الحرّاني ، ومحمد بن أسد بن يزيد الأصْبَهاني ، حدَّثه عن أبي داود الطَّيالسي ، ومحمد بن مُعاذ دُرّان ، وأبي عبد الرحمن النَّسائي ، وعُبيد اللهِ ابن رُماحِس ، وهارون بن ملُّول . وسمع بالحرَمين ، واليمن ، ومدائن الشام ومصر ، وبغداد ، والكوفة ، البصرة ، وأصبهان ، وخوزستان ، وغيـر ذلك ، ثم استوطن أَصبهان ، وأقام بها نحواً من ستِّين سنة ينشُر العلم ويؤلِّفه ، وإنَّما وصل إلى العراق بعد فراغه من مصر والشام والحجاز واليمن ، وإلاَّ فلو قصد العراقَ أولاً لأدركَ إسناداً عظيماً .

حدث عنه : أبو خليفة الجُمحي ، والحافظ ابنُ عُقدة وهما من شيوخه ، وأحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم الصحّاف ، وابنُ مَنْدة ، وأبو بكر بن مَرْدويه ، وأبو عمر محمدُ بنُ الحسين البسطامي ، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني ، وأبو الفضل محمدُ بنُ أحمد الجارُودي ، وأبو سعيد النَّقّاش ، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكـواني ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الأزدي ، والحسينُ بنُ أحمد بن المَرْزبان ، وأبو الحسين بـنُ فاذشاه ، وابو سَعْد عبدُ الرحمن بن أحمد الصفّار ، ومَعْمر بنُ أحمد بـن زياد ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الرِّباطي ، والفضلُ بنُ عُبيد الله بن شهريار ، وعبدُ الواحد بنُ أحمد الباطرقاني ، وأحمدُ ابنُ محمد بن إبراهيم الأَصْبَهانِي ، وعليُّ بن يحيى بن عبدكويه ، ومحمدُ بنُ عبد اللهِ بن شمة ، وبشرُ بنُ محمد الميهني ، وخلقٌ كثير ، آخرهُم موتاً أبو

بكر محمدُ بن عبد اللهِ بن رِيذَة التاجر ، ثم عاش بعدَه أبو القاسم عبدُ الرحمان بن أبي بكر الذَّكواني يروي عن الطبراني بالإجازة ، فمات سنةَ اثنتين أو ثلاثٍ وأربعينَ وأربع مئة ومات ابن رِيذَة عام أربعين .

ومن تواليفه « المعجم الصغير » في مجلد ، عن كلِّ شيخٍ حديث و « المعجم الكبير » وهو معجم أسماء الصَّحابة وتراجمهم وما رَوَوْه، لكن ليس فيه مُسند أبي هريرة ، ولا استوعبَ حديثَ الصَّحابة المُكثرين، في ثمان مجلدات ، «والمعجم الأوسط » على مشايخه المُكثرين ، وغرائب ما عندَه عن كلِّ واحد ، يكون خمس مجلدات . وكان الطبرانيُّ ـ فيمابلغنا ـ يقول عن « الأوسط » : هذا الكتاب رُوحي .

وقال أبو بكر بن أبي علي : سأل أبي أبا القاسِمِ الطَّبراني عن كثرة حديثه ، فقال : كنتُ أنامُ على البواري[1] ، ثلاثينَ سنَة .

قال أبو نُعيم : قدم الطَّبرانيُّ أَصْبَهان سنةَ تسعينَ ومئتين ، ثمَّ خرجَ ، ثمَّقدمها فأقام بها محدِّثاً ستِّين سَنَة .

قال سُليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ : قال أبو أحمد العسَّال القاضي : إذا سمعتُ من الطَّبراني عشرين ألف حديث ، وسمع منه أبو إسحاق بنُ حمزة ثلاثينَ ألفاً ، وسمع منه أبو الشَّيخ أربعين ألفاً ، كملنا .

قلتُ : هؤلاء كانوا شيوخَ أَصْبهان مع الطَّبراني .

قال أبو نُعيم الحافظ : سمعتُ أحمد بن بندار يقول : دخلت العسكر سنة ثمانٍ وثمانينَ ومئتين ، فحضرتُ مجلسَ عبدان ، وخرج ليملي ، فجعل

---

(١) البواري : جمع باريّة ، وهي الحصير المنسوج ، انظر « المعرب » للجواليقي : ص٩٤ .

المُستملي يقـول له : إنْ رأيتَ أن تُملي ؟ فيقول : حتى يحضر الطَّبراني . قال : فأقبل أبو القاسم بعدَ ساعة متَّزراً بإزار مُرتدياً بآخر ، ومعه أجزاء ، وقد تبعَهُ نحو من عشرين نفساً من الغرباء من بلدان شتى حتى يُفيدهم الحديث .

قال أبو بكر بن مَرْدويه في«تاريخه»: لما قدم الطَّبرانيُّ قدمتـه الثانيـة سنةَ عشرٍ وثلاث مئة إلى أُصْبَهـان قبَّلهُ أبو علي أحمـدُ بنُ محمد بن رستم العامل ،وضمَّه إليه ، وأنزله المدينَة ، وأحسن معونته ، وجعل له معلوماً من دار الخَراج فكان يَقْبِضُه إلى أَن مات . وقد كنى ولده محمداً أبا ذر ، وهي كنيةُ والده أحمد .

قال أبو زكريّا يَحْيى بنُ مَنْـدة : سمعتُ مشايخنـا ممن يعتمد عليهم يقولون: أملى أبو القاسم الطَّبراني حديثَ عكرمة في الرُّؤْية [1]، فأنكر عليه ابن طباطبا العلويّ ، ورماه بدواة كانت بين يديه ، فلما رأى الطَّبرانيّ ذلك واجَهَه بكلامٍ اختصرته ، وقال في أثناء كلامه : ما تسكتون وتشتغلون بما أنتم فيه حتى لا يذكر ما جرى يومَ الحَرَّة . فلما سمع ذلك ابنُ طباطبا ، قام واعتذَرَ إليه ونَدِم ، ثم قال ابنُ مَنْدة : وبلغني أنَّ الطَّبراني كان حسنَ المشاهدة ، طيّب المحاضرة ، قرأ عليه يوماً أبـو طاهـر بنُ لُوقـا حديثَ : كـان يغسل حَصى جماره[2] فصحَّفه ، وقال : خُصي حماره ، فقال : ما أراد بذلك يا أبا طاهر قال :التواضع ،وكان هذا كالمغفَّل . قال له الطبرانيُّ يوماً :أنت ولدي ، قال :

---

(١) أخرجه أحمد ١/٢٨٥ و٢٩٠ من طريقين عن حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«رأيت ربي تبارك وتعالى»ورجاله ثقات ، وذكره في « المجمع » ١/٧٨ ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح . وهو محمول على رؤيته في المنام وفي غير الإسراء كما هو مبين في « زاد المعاد » ٣/٣٧ ، ٣٨ بتحقيقنا .

(٢) لا أعلمه في المرفوع ، وفي « مصنف ابن أبي شيبة » ٤/٢٧ : حدثنا وكيع ، عن زمعة ، عن ابن طاووس ، عن أبيه أنه كان يغسل حصى الجمار .

وإياك يا أبا القاسم ، يعني : وأنت .

قال ابنُ مَنْدة : ووجدتُ عن أحمد بن جعفر الفقيه ،أخبرناأبو عمر بنُ عبد الوهاب السُّلمي ، قال : سمعتُ الطَّبراني يقول : لمَّا قَدِم أبو عليٍّ بنُ رستم بن فارس، دخلتُ عليه، فدخل عليه بعضُ الكتّاب، فصب على رجله خمس مئة درهم، فلما خرَج الكاتب أعطانيها ، فلمّا دخلتْ بنتُهُ أمُّ عدنان ، صبت على رجله ، خمس مئة، فقمت ، فقال : إلى أين ؟ قلتُ : قمت لئلا يقول : جلست لهذا، فقال : ارفع هذه أيضاً ، فلمّا كان آخر أمره ، تكلَّم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض الشَّيء ، فخرجتُ ولم أعُد إليه بعْد .

قال أحمد بنُ جعفر الفقيه : سمعتُ أبا عبد الله بن حمْدان ، وأبا الحسن المَديني ، وغيرهما ، يقولون : سمعنا الطَّبرانيَّ يقول : هذا الكتاب رُوحي ، يعني « المعجم الأوسط » .

قال أبو الحسين أحمدُ بنُ فارس اللُّغوي : سمعتُ الأستاذ ابنَ العميد يقول : ما كنت أظنُّ أنَّ في الدنيا حلاوةً ألذَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها ، حتى شاهدتُ مذاكرة أبي القاسم الطَّبراني وأبي بكرٍ الجِعَابي بحضرتي ، فكان الطَّبرانيُّ يغلِب أبا بكر بكثرةِ حِفْظِه ، وكان أبو بكر يغلبُ بِفطنتهِ وذكائِه حتَّى ارتفعتْ أصواتُهُما ، ولا يكاد أحدُهُما يغلب صاحبَه ، فقال الجعَابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلاّ عندي ، فقال : هات ، فقال : حدثنا أبو خليفة الجُمَحِي ، حدثنا سُليمان بن أيُّوب ، وَحَدَّثَ بحديثٍ، فقال الطَّبراني :أخبرناسُليمان بنُ أيوب ، ومني سمعه أبو خليفة، فاسمع مني حتى يعلو فيه إسنادك، فخجل الجِعَابي، فوددت أن الوزارة لم تكن ، وكنتُ أَنا الطبراني ، وفرحت كفرحه ، أو كما قال .

أنبؤونا عن أبي المكارم الَّلبان ، عن غانم البُرجي ، أنَّه سمع عمَر بنَ محمد بن الهيثم ، يقول : سمعت أبا جعفر بن أبي السَّري ، قال : لقيتُ ابنَ عُقدة بالكوفة ، فسألته يوماً أن يُعيد لي فَوْتاً [1] ، فامتنع ، فشدَّدتُ عليه ، فقال : مِن أيِّ بلدٍ أنت ؟ قلت : من أَصبهان ، فقال :ناصِبَةٌ ينصِبُونَ العداوةَ لأهلِ البيت ، فقلت : لا تقل هذا فإنّ فيهم متفقهةً وفضلاء ومتشيِّعـة ،فقال : شيعة معاوية ؟ قلت : لا والله ، بلشيعةُ عليّ ، وما فيهم أحدٌ إلَّا وعليٌّ أعـزُّ عليه من عينه وأهله ، فأعاد عليَّ ما فاتني ، ثمَّ قال لي : سمعتَ من سليمان بن أحمد اللَّخمِيّ ؟ فقلت: لا، لا أعرفه، فقال: يا سبحانَ الله !! أبو القاسم ببلدِكُم وأنتَ لا تسمع منه ،وتُؤذيني هذا الأذى، بالكوفة ما أعرف لأبي القاسم نظيراً ، قد سمعتُ منه ، وسمعَ مني ، ثم قال : أسمعت « مُسْنـد » أبي داود الـطَّيـالسي ؟ فقلت : لا ، قـال : ضيَّعت الحزم ، لأن منبعه من أَصبهان ، وقال : أتعرفُ إبراهيمَ بن محمد بن حمزة ؟ قلت : نعم . قال : قلَّ ما رأيت مثلَه في الحفظ .

قال الحافظ أبو عبد الله بنُ مَنْدة : أبو القاسم الطَّبَراني أحدُ الحفّاظ المذكورين ، حدَّث عن أَحمدَ بنِ عبد الـرحيم البَرْقي ، ولم يحتمل سنُّهُ لُقِيَّه ، توفي أحمدُ بمصر سنةَ ستٍّ وستِّين ومئتين . قلت : قد مرّ أنَّ الطَّبرانيَّ وهم في اسم شيخه عبد الرَّحيم فسماه أحمد ، واستمرّ ، وقد أرَّخ الحافظ أبو سعيد بن يونس وفاة أحمد بن البرقي هكذا في موضع ، وأرَّخها في موضع آخر سنةَ سبعين في شهر رمضان منها ، وعلى الحالين فما لقيَه ولا قارب، وإنما وهم في الاسم ، وحمل عنه السِّيرة النبوية بسماعه من عبد الملك بن هشام السدوسي ، وقد كان أحمدُ بنُ البَرْقي يروي عن عمرو بن أبي سلمة

---

(١) أي : ما فاته من مجلس سماع الحديث .

التنيسي والكبار الذين لم يدركهم أخوه عبدُ الرحيم ، ثمَّ إنَّنا رأينا الطَّبرانيَّ لم يذكر عبد الرحيم باسمه هذا في «معجمه»، بل تمادى على الـوهـم ، وسمّاه بأحمد في حرف الألف ، ولهذين أخ ثالثٌ وهو محمد بن البَرْقي الحافظ ، له مؤلف في الضُّعفاء ، وهو أَسنُّ الثلاثة ، توفي سنة تسع وأربعينَ ومئتين ، ومات عبدُ الرحيم بـنُ عبد الله بن البَرْقي الذي لقيَه الطَّبراني وزلَّ في تسميته بأحمد في سنةِست وثمانينَ ومئتين . وقد سمعنا السِّيرةَ من طريقه ، وقد سُئل الحافظ أبو العباس أحمدُ بنُ منصور الشِّيرازي عن الطَّبراني ، فقال : كتبتُ عنه ثلاث مئة ألفِ حديث ، ثمَّ قال : وهو ثقة ، إلا أنَّه كتبَ عن شيخ بمصر ، وكانا أخوين ، وغلط في اسمه ، يعني : ابني البرقي .

قال أبو عبد الله الحاكم : وجدتُ أبا علي النَّيسابوريَّ الحافظ سَيِّءَ الرَّأي في أبي القاسم الَّلخمي ، فسألته عن السَّبب ، فقال : اجتمعنا على باب أبي خليفة ، فذكرتُ له طُرق حديث « أُمرتُ أن أسجد على سبعةِ أعضاء » [1] ، فقلت له : يحفظ شعبة عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طاووس، عن ابن عباس ؟ قال : بلى ، رواه غُندر ، وابن أبي عديّ ، قلت : من عنهما ؟ قال : حدَّثناه عبدُ اللهِ بنُ أحمد ، عن أبيه ، عن عنهما ، فاتهمته إذ ذاك ، فإنَّه ما حدَّث به غيرُ عثمان بن عمر عن شعبة . قلت : هذا تعنُّتٌ على حافظٍ حجَّة .

قال الحافظ ضياءُ الدِّين المَقْدسي : هذا وهم فيه الطَّبرانيّ في المذاكرة، فأمّا في جمعه حديث شعبة، فلم يروه إلَّا من حديث عثمان بن عمر،

---

(١) أخرجه البخاري ٢/ ٢٤٥ و٢٤٦ في صفة الصلاة : باب السجود على سبعة أعظم ، وباب السجود على الأنف ، ومسلم (٤٩٠) في الصلاة : باب أعضاء السجود من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة (وأشار بيده على أنفه) ، واليدين ، والرجلين ، وأطراف القدمين » .

ولو كان كلُّ مَنْ وهمَ في حديث واحد اتُّهم لكان هذا لا يسلَمُ منه أحد .

قال الحافظ أبو بكر بن مَرْدويه : دخلتُ بغداد، وَتَطَلَّبْتُ حديث إدريس ابن جعفر العطَّار ، عن يزيد بن هارون ، وروح ، فلم أجد إلاَّ أحاديث معدودة ، وقد روى الطَّبراني ، عن إدريس ، عن يزيد كثيراً . قلت : هذا لا يدلُّ على شيء ، فإن البغاددة كاثروا عن إدريس للِينِه ، وظفر به الطَّبراني فاغتنم علوَّ إسناده ، وأكثر عنه ، واعتنى بأمره .

وقال أحمد الباطرقاني : دخلَ ابنُ مَرْدويه بيتَ الطَّبراني وأنا معه ، وذلك بعد وفاة ابنه أبي ذَرٍّ لبيع كتب الطَّبراني ، فرأى أجزاء الأوائل بهافاغتمَّ لذلك ، وسبَّ الطَّبراني ، وكان سيّءَ الرَّأي فيه .

وقال سليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ : كان ابنُ مَرْدوية في قلبه شيءٌ على الطبراني ، فتلفَّظ بكلام ، فقال له أبو نُعيم : كم كتبتَ يا أبا بكر عنه ؟ فأشار إلى حُزَم ، فقال : ومن رأيتَ مثلَه؟ فلم يقل شيئاً .

قال الحافظ الضِّياء : ذكر ابنُ مَرْدويه في تأريخه لأصبهان جماعةً ، وضعَّفهم ، وذكر الطَّبرانيَّ فلم يُضعِّفه ، فلو كان عنده ضعيفاً لضعَّفه .

قال أبو بكر بن أبي علي المعدّل : الطَّبرانيُّ أشهرُ من أن يدلَّ على فضلِه وعلمِه ، كان واسعَ العِلم كثير التَّصانيف ، وقيل : ذهبت عيناهُ في آخر أيّامه ، فكان يقول : الزنادقةُ سحرتني ، فقال له يوماً حسن العطار ـ تلميذه ـ يمتحن بصره: كم عددُ الجذوع التي في السَّقف ؟ فقال : لا أدري ، لكنْ نقشُ خاتمي سليمان بنُ أحمد .

قلت : هذا قالهُ على سبيل الدُّعابة ، قال : وقال له مرَّة : مَنْ هٰذا الآتي ـ يعني : ابنَه ـ ؟ فقال : أبو ذرٍّ ، وليس بالغِفَاري .

ولأبي القاسم من التَّصانيف : كـتاب « السنة » مجلد ، كتاب « الدعاء » مجلد ، كـتاب « الطوالات » مجيليد ، كتاب «مسند شعبة» كبير ، «مسند سفيان» ، كتاب «مسانيد الشاميين» ، كتاب «التفسير» كبير جداً، كتاب « الأوائل » ، كتاب « الرمي » ، كتاب « المناسك » ، كتـاب «النوادر »، كتاب « دلائل النبوة »مجلد،كتاب « عشرة النساء » وأشياء سوى ذلك لم نقف عليها ، منها « مسند عائشة»، «مسند أبي هريرة»، «مسند أبي ذر »، «معـرفـة الصحـابـة » ، «العلم » ، «الرؤ ية»، «فضـل العَـرب» ، « الجود » ، « الفرائض » ، « مناقب أحمد » ، « كتاب الأشربة » ، « كتاب الألوية في خلافة أبي بكر وعمر»، وغير ذلك، وقد سمَّاها على الولاء الحافظ يَحْيى بنُ مَنْدة . وأكثرها مسانيد حفّاظ وأعيان ، ولم نَرَها .

ولم يزل حديث الطَّبراني رائجاً ، نافقاً ، مرغوباً فيه ، ولا سيَّما في زمان صاحبه ابن رِيذَة ، فقد سمع منه خلائق ، وكتب السِّلفي عن نحو مئة نفسٍ منهم ومن أصحاب ابن فاذشاه ، وكتب أبو مـوسى المديني ، وأبـو العلاء الهمذاني عن عدَّةٍ من بقاياهم . وازدحم الخلقُ على خاتمتهم فاطمة الجُوزدانية الميتة في سنة أربـعٍ وعشرين وخمس مئة، وارتحل ابنُ خليـل والضِّياء ، وأولاد الحافظ عبد الغني وعدَّةٌ من المحدثين في طلب حديث الطَّبراني ، واستجازوا من بقايا المشيخة لأقاربهم وصغارهم ، وجلبوه إلى الشـام ، ورووه ، ونشـروه ، ثم سمعـه بـالإجازة العـاليـة ابن جعـوان ، والحارثي ، والمزِّي ، وابن سامة ، والبرزالي ، وأقرانهم ، ورووه في هذا العصر ، وأعلى ما بقي من ذلك بالاتصال « معجمه الصغير » ، فلا تفوتوه رحمكم الله .

وقد عاش الطَّبراني مئة عامٍ وعشرة أشهر .

قال أبو نُعيم الحافظ : توفي الطَّبرانيُّ لليلَتين بقيتا من ذي القَعْدة سنةَ

ستّين وثلاث مئة بأصبهان، ومات ابنُه أبو ذر في سنة تسعٍ وتسعينَ وثلاث مئة عن نيِّف وستّين سنة.

أخبرنا عبدُ الملك بنُ عبد الرحمن العطّار، أخبرنا يوسُفُ بنُ خليل، أخبرنا عليُّ بن سعيد بن فاذشاه، ومحمدُ بنُ أبي زيد، قالا: أخبرنا محمود ابن إسماعيل، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن فاذشاه، حدثنا سليمانُ بنُ أحمد، حدثنا أبو مسلم الكشّي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في مسيرة، ومعه رجلٌ، إذ لعنَ ناقته، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أينَ الّلاعِنُ نَاقَتَه»؟ قال: ها أنذا، قال: «أخرها فقد أجبتَ فيها»[1].

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا مسعود بنُ أبي منصور، أخبرنا الحسنُ بن أحمد، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن مِهْرَة سنةَ خمسٍ وعشرينَ وأربع مئة، أخبرنا سليمانُ الطَّبراني، حدثنا محمدُ بنُ حيان المازني، وأبو خليفة، قالا: حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن عليِّ ابن بَذيمة، عن أبي عبيدة عن أبيه عبد اللهِ، قال: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ في أَقَلَّ مِنْ ثلاثٍ فَهو راجزٌ»[2].

---

(١) سنده حسن، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/٤٢٨ من طريق يحيى، عن ابن عجلان بهذا الإسناد، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/٤٧٤ عن أحمد، وجود إسناده.
وفي الباب عن عمران بن حصين عند احمد ٤/٤٢٩ و٤٣١، ومسلم (٢٥٩٥) في البر والصلة، والدارمي ٢/٢٨٨، وأبي داود (٢٥٦١) قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة، فضجرت، فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة» قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس، ما يعرض لها احد.
وعن أبي برزة الأسلمي عند مسلم (٢٥٩٦).
(٢) رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، وأخرجه سعيد بن منصور بإسناد صحيح =

قرأتُ على سليمانَ بنِ قُدَامة القاضي ،أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، أخبرتنا فاطمةُ بنتُ عبد اللّهِ ، أخبرنا ابنُ رِيْذَة ، أخبرنا الطَّبَرَانيّ ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، حدثنا عبدُ الحميد بن جعفر، عن أبيه، أن خالد بن الوليد فقد قَلَنْسوةً له يومَ اليَرْموك ، فقال : اطلُبُوها ، فَلَمْ يجدوها ، فقال : اطلُبوها ، فوجدوها ، فإذا هي قَلَنْسُوةٌ خَلَقة ، فقال خالد :

«اعتمر رسولُ الله ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَه ، فابتدر الناسُ جوانب شعْره فَسَبَقْتُهم إلى ناصِيَته، فَجعلتُها في هٰذهِ القَلَنْسوة ، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتالاً وهي معي إلّا رُزِقْتُ النَّصْر »(١) .

ومات في سنةِ ستِّين الآجُرِّي وسيأتي،والمعمَّر أبو عليّ عيسى بن محمد بنِ أحمَد الجُرَيجي الطوماري عن تسعٍ وتسعينَ سَنَة ، وإمامُ جامع هَمَذَان أبو العبّاس الفضلُ بنُ الفضلِ الكِنْدي ، ومسند بغداد أبو بكر محمدُ بنُ جعفر بن محمد بنِ الهيثم الأنباري، والبُندار، وأبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن كِنانة المؤدّب ، والمحدِّثُ القُدوةُ أبو عَمْرو محمد بنُ جعفر بنِ محمد بن مطر النَّيْسابوري ، والوزير أبو الفضل محمدُ بنُ الحُسين بنِ محمد ابن العَميد صاحب الترسُّل الفائق ، والمعمَّر أبو طاهر محمدُ بنُ سليمان بن ذكوان البَعْلَبَكِّيّ المُقرىء ، وشيخ الزُّهّاد أبو بكر محمدُ بنُ داود الدّقي الدِّينَوَري ، والذي تملَّك دمشقَ أبو القاسم بنُ أبي يعلى الهاشميّ ثمَّ أُسِر وبُعثَ إلى مصر .

= فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ٩/٨٣ عن ابن مسعود : اقرؤوا القرآن في سبع ، ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث .

(١) رجاله ثقات إلا أن جعفراً يبعد سماعه من خالد ، وقد تقدم تخريج الخبر في الجزء الأول ص : ٣٧٥ من هذا الكتاب في ترجمة خالد بن الوليد .

٨٧ ـ البَلْخي*

شيخُ الحنفيَّة ، أبو جعفر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمد البَلْخي ، مَنْ يُضربُ به المَثَل ، ويُلَقَّبُ بأبي حنيفةَ الصَّغير .

حدَّث عن محمد بن عقيل البَلْخي ، وتفقَّه بأبي بكرٍ محمد بنِ أبي سعيد .

أخذ عنه أئمَّة .

ويُعرف أيضاً بالهِنْدواني من أهل محلة باب هِنْدوَان(١) .

مات في سنة اثنتينِ وستينَ وثلاث مئة في عشر السَّبعين .

٨٨ ـ ابنُ هاني**

شاعرُ العصْر أبو الحسن ، محمدُ بنُ هاني الأَزديُّ المهلَّبي الأندلسيّ ، يُقال : إنَّه من ذريَّةِ المهلَّب وكان أبوه شاعراً أيضاً ، ويُكنى محمد أبا القاسم أيضاً .

---

* اللباب : ٣/٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، العبر : ٢/٣٢٨ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤١ ، هدية العارفين : ٢/٤٧ .

(١) قال صاحب « اللباب » : الهندواني : نسبة إلى محلة ببلخ يقال لها : « باب هندوان » لأنها ينزل فيها الغلمان والجواري الذين يجلبون من الهند .

** جذوة المقتبس : ٩٦ ، بغية الملتمس : ١٤٠ ـ ١٤١ ، معجم الأدباء : ١٩/٩٢ ـ ١٠٥ ، المطرب من أشعار أهل المغرب : ١٩٢ ، التكملة لابن الأبار : ١/١٠٣ ، وفيات الاعيان : ٤/٤٢١ ـ ٤٢٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١١٢ ، العبر : ٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٤ ، الإحاطة في أخبار غرناطة : ٢/٢٨٨ ـ ٢٩٣ ، الفلاكة والمفلوكون : ١٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٧ ـ ٦٨ ، نفح الطيب : ١/٢٩٣ ، ٤٠٠ و٣/١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣ ، ٤٥٣ ، ٦٠٥ ، و٤/٤٠ ، ٨٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤١ ـ ٤٤ ، هدية العارفين : ٢/٤٧ .

مولدُهُ بإشبيلية ، وكان ذا حُظوة عند صاحب إشبيلية . ونَظْمُهُ بديعٌ في الذّروة ، وكان حافظاً لأشعار العرب وأيّامها ، لكنَّهُ فاسقٌ خمِّير يُتَّهم بدين الفلاسفة ، فهرب لمّا همُّوا به إلى العُدْوة ، فاتَّصل بالمعزِّ العُبيدي ، فأنعمَ عليه ، وشرب عند قوم ، فخنق في رجب سنةَ اثنتينِ وستِّين وثلاث مئة ، وهو في عشر الخمسين .

وديوانُهُ كبير ، وفيه مدائح ، تُفضي به إلى الكفر(١). وهو من نُظراء المتنبِّي ، وقيـل : بل عاشَ ستاً وثلاثينَ سنة .

٨٩ ـ الصُّوْنَاخِي *

الإمامُ المحدِّث ، أبو الفضل ، صدِّيقُ بنُ سعيد التّركي الصُّوناخي ، وصُوناخ : قرية من عمل إسبيجاب .

قدمَ من بلادِهِ ، فأخذ ببخارى عن سهلِ بنِ شاذويه ، وعن حامد بنِ سَهْل ، وصالح بن محمد الحافظ ، وأخذ بِسَمَرْقَنْد عن محمد بن نَصْر المَرْوزيِّ الفقيه تصانيفه .

ماتَ بِفِرْيَاب سنةَ نيِّفٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، قاله ابن السَّمعاني في « الأنساب » .

٩٠ ـ الفَرْغَاني **

الأميرُ العالم ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن جعفر بن خُذْيان

---

(١) من ذلك قوله ـ قبحه الله ـ في مدح المعز :

مـا شئـت لا مـا شـاءت الأقـدار فـاحكم فـأنت الـواحـد القهـار

ومثل هذا كثير في ديوانه . وانظر « حسن المحاضرة » : ١/٥٩٩ .

* الانساب : ٨/١١٢ ، اللباب : ٢/٢٥١ ، ميزان الاعتدال : ٢/٣١٤ ، لسان الميزان : ٣/١٨٩ .

** تاريخ بغداد : ٩/٣٨٩ ،الإكمال لابن ماكولا : ٢/٤٠٢ ، تبصير المنتبه : ١/٤١٨ ، =

التّركيُّ الفَرغانيّ ، صاحب التاريخ المذيّل على تـاريـخ محمدِ بنِ جَرير الطَّبري .

حدَّث بدمشق عن ابن جَرير ، وعليٍّ بنِ الحسن بن سُليمان ، وغيرهمـا .

روى عنه : أبو الفتح بنُ مسرور ، وأبو سُليمان بن زَبْر ، والدَّارقُطني ، وعبدُ الغني ، وتَمّام الرّازي .

وثَّقَهُ ابنُ مسرور .

قال يَحْيَى بنُ الطَّحان : مات في جُمادى الأُولى سنةَ اثنتينِ وستينَ وثلاث مئة .

٩١ ـ الجابري *

صاحبُ الجُزءِ المشهور ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ جعفر بنِ إسحاقَ ابن عليِّ بن جابر الجَابريُّ المَوْصِليُّ الذي لقيَهُ أبو نعيم الحافظ بالبَصْرة في سنةِ سبع وخمسينَ وثلاث مئة .

ما عَرَفتُ من حالِهِ شيْئاً .

تفرَّد بالرِّواية عن محمد بن أحمد بن أبي المُثنّى الموصليّ صَاحب جعفر ابن عَوْن .

٩٢ ـ الآجُرِّي **

الإمامُ المحدِّثُ القدوة ، شيخُ الحَرَمِ الشَّريف ، أبو بكر ، محمدُ بنُ

=وانظر « معجم المؤلفين » ٦/٢٢ ـ ٢٣ .

* اللباب : ١/٢٤٧ ، العبر : ٢/٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧ .

** الفهرست : ٣٠١ ـ ٣٠٢ ، تاريخ بغداد : ٢/٢٤٣ ، طبقات الحنابلة : ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، =

الحُسين بن عبد الله البَغداديُّ الآجُري ، صاحب التواليف، منها : كتاب « الشريعة في السنة » كبير ، وكتاب « الرؤ ية » ، وكتاب « الغرباء » ، و كتاب « الأربعين » ، وكتاب « الثمانين » ، وكتاب « آداب العلماء»، و كتاب «مسألة الطائفين » ، وكتاب «التهجد» ، وغير ذلك[1].

سمع أبا مسلم الكجِّي وهو أكبر شيخ عنده ، ومحمد بنَ يَحْيى المروزي ، وأبا شعيب الحرَّاني ، وأحمدَ بنَ يَحْيَى الحلواني ، والحسنَ بنَ عليِّ بنِ علويه القطَّان ، وجعفر بنَ محمد الفِرْيابي ، وموسى بن هارون ، وخلفَ بنَ عمْرو العُكْبَري ، وعبدَ الله بن ناجيَة ، ومحمدَ بنَ صالح العُكْبَري ، وجعفَرَ بنَ أحمدَ بنِ عاصِم الدّمشقي ، وعبدَ اللهِ بن العبَّاس الطَّيالسي ، وحامدَ بنَ شعيب البَلْخي ، وأحمدَ بنَ سهل الأُشناني المقرىء ، وأحمدَ بنَ موسى بن زنجويه القطّان ، وعيسى بنَ سليمانَ وراق داود بن رشيد ، وأبا علي الحسنَ بنَ الحُباب المقرىء ، وأبا القاسم البَغَويّ ، وابنَ أبي داود ، وخلقاً سواهم .

وكان صَدوقاً، خيراً ، عابداً ، صاحبَ سُنَّة واتِّباع .

= الأنساب : ٩٤/١ ، فهرسة ابن خير : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، المنتظم : ٥٥/٧ ، صفة الصفوة : ٢٦٥/٢ ، الكامل لابن الأثير : ٦١٧/٨ ، وفيات الاعيان : ٢٩٢/٤ - ٢٩٣ ، تذكرة الحفاظ : ٩٣٦/٣ ، العبر : ٣١٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٧٣/٢ - ٣٧٤ ، مرآة الجنان : ٣٧٣/٢ ، طبقات السبكي : ١٤٩/٣ ، طبقات الإسنوي : ٧٩/١ ، ٨٠ ، البداية والنهاية : ٢٧٠/١١ ، العقد الثمين : ٣/٢ ، النجوم الزاهرة : ٦٠/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٣٥/٣ ، كشف الظنون : ٣٧/١ ، هدية العارفين : ٤٦/٢ - ٤٧ ، الرسالة المستطرفة : ٤٢ - ٤٣ .

(١) من تآليف الآجري التي لم يذكرها المؤلف رحمه الله - كتاب « أخبار عمر بن عبدالعزيز » وقد طبع حديثاً عن أصل موجود في الظاهرية بدمشق ، بتحقيق الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان .

قال الخطيب : كان ديِّناً ثقة ، له تصانيف . قلت : حدَّث عنه : عبدُ الرحمن بنُ عمر بن النَّحاس، وأبو الحسين بن بشران، وأخوه أبو القاسم بن بشران ، والمقرىء أبو الحسن الحمامي ، وأبو نُعيم الحافظ ، وخلقٌ من الحجّاج والمجاورين .

مات بمكَّة في المحرّم سنةَ ستِّين وثلاث مئة وكان من أبناء الثمانين ، رحمه الله ورضي عنه. أخبرتنا ست الأهل بنت علوان سنة سبع مئة، أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبدُ الحق اليوسفي (ح)، وأخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر الأسدي غير مرَّة ، أخبرنا يوسف بن محمود ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، قالا : أخبرنا علي بن محمد بن العلاف ، أخبرنا عبد الملك ابن محمد الواعظ ،أخبرنا أبو بكر الآجري ،حدثنا خلفُ بنُ عَمْرو العُكْبَري، حدثنا الحميدي ، حدثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم ، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة : أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذَا ماتَ الرَّجُلُ انقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاث : وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعو لَه ، وَصَدَقَةٍ جارِيَة ، وعِلْم يُنْتَفَعُ به » .

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد على شرط مسلم [1] ، لا البخاري .

---

(١) وهو في « صحيحه » (١٦٣١) في الوصية : باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، من ثلاثة طرق ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بهذا الإسناد .

وأخرجه الترمذي (١٣٧٦) والنسائي ٦/ ٢٥١ من طريق علي بن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء به .

وأخرجه أبو داود (٢٨٨٠) من طريق الربيع بن سليمان ، عن ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن العلاء .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٨) .

وأحمد ٢/ ٣٧٢ ، والبيهقي ٦/ ٢٧٨ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ١/ ٩٥ .

وفي الباب عن أبي قتادة عند ابن ماجة (٢٤١) وصححه ابن حبان (٨٤) و (٨٥) .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبَةِ الله بن أحمد ، أخبرنا زينُ الأُمناء أبو البَرَكَات بنُ عساكر، أخبرنا المباركُ بنُ عليٍّ البزَّاز ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد، أخبرنا عبدُ الملِك بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ الحسين ، حدثنا محمد بن اللَّيث الجَوْهري ، حدثنا محمدُ بنُ عُبيد المحاربي ، حدثنا قبيصةُ بن اللَّيث ،عن مطرِّف بن طَريف ، عن أبي إسحاق ، عن الحارِث ، عن عليٍّ قال : «نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ أن يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بالقِراءَةِ قَبْلَ العَتَمَةِ أَوْ بَعْدَهَا »(١) . غريبٌ من الأفراد .

٩٣ ـ ابنُ كَيْسَان*

المعمَّر الثِّقة النَّحْويّ أبو محمد الحسنُ بنُ محمدِ بنِ أحمد بن كيسان الحَرْبي .

سمع إسماعيلَ القاضي ، وإبراهيم الحَرْبي ، وجماعة .

وعنه أبو عليّ بنُ شاذان ، وأبو نُعيم الحافظ .

تُوفي في شوّال سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وثَّقَهُ بعضُ الأئمَّة .

٩٤ ـ القِرْمِيسيني * *

المحدِّث الصَّادِقُ الصالح ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أحمد بنِ حسن القِرميسينيُّ الجوَّال الرَّحَّال .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف الحارث ، وهو الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني .

* تاريخ بغداد : ٤٢٢/٧ ، المنتظم : ٤٩/٧ ـ ٥٠ ، إنباه الرواة : ٣١٩/١ ، العبر : ٣١١/٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ٦٠ ـ ٦١ ، النجوم الزاهرة : ٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٢٧/٣ ، وسيكرر المؤلف ـ رحمه الله ـ ذكره في الصفحة (٣٣٠) من هذا الجزء .

* * تاريخ بغداد : ١٤/٦ ـ ١٦ .

سمع الكُدَيْمي ، وبشرَ بنَ موسى ، وأبا عبد الرحمن النَّسائي ، وعبدَ الرحمنِ بنَ القاسم الرّواس وطبَقتَهم .

حدَّث عنه الدَّارَقُطنيّ ، والحسن بنُ الحسن بن المُنذر ، وأبو الحسن ابن الحمامي ، وآخرون .

توفي بالمَوْصل في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

قال الخطيب : كانَ ثقةً صَالحاً .

٩٥ - ابنُ العَميد *

الوزيرُ الكبير ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ الحُسينِ بن محمد الكاتب ، وزير الملك ركنِ الدَّولة الحسنِ بـنِ بُويه الدَّيْلَمي .

كان عجباً في الترسُّل والإنشاء والبلاغة ، يُضربُ به المَثَل ، ويقال له : الجاحظ الثاني . وقيل : بُدِئَت الكتابةُ بعبدِ الحَميد ، وخُتمتْ بِابن العَميد .

وقد مدَحه المتنبِّي(١) ، فأجازه بثلاثةِ آلاف دينار.

وكان مع سعة فنونِهِ لا يَدري ما الشَّرع ، وكان متفلسفاً ، متَّهماً بمذهب الأوائل .

---

* الإمتاع والمؤانسة : ١/٦٦ ، تجارب الأمم : ٦/٢٧٤ - ٢٨٢ ، يتيمة الدهر : ٣/١٥٤ - ١٨٨ ، وفيات الأعيان : ٥/١٠٣ - ١١٣ ، العبر : ٢/٣١٧ - ٣١٨ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٨١ - ٣٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٠ - ٦١ ، معاهد التنصيص : ٢/١١٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣١ - ٣٤ ، هدية العارفين : ٢/٤٦ ، طبقات أعلام الشيعة للطهماني : ٢٦٩ ، أمراء البيان : ٥٠٠ - ٥٢٢ .

(١) انظر مقدمة « شرح ديوان المتنبي » للبرقوقي : ١/٦١ - ٦٣ .

وكانَ إذا تكلَّم فقيهُ بحضرتِهِ شقَّ عليه ويَسكُت ، ثم يأخذ في شيء آخر .

وكان ابنُ عبَّاد يصحبُهُ ويلزَمُه ، ومِنْ ثَمَّ لُقِّبَ بالصَّاحب .

مات سَنَةَ ستِّين وثلاث مئة، فَوَزَر بعدَه ابنُهُ أبو الفتح عليّ[1] ، وعمرُهُ اثنتان وعشرونَ سنة ، وكان ذكياً ، غزيرَ الأدب ، تيَّاهاً ، ولُقِّب ذا الكفايتين ، وله نظمٌ رائق ، ثم عُذِّبَ وقُتل في ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة ، بعد أن سَمَلَ عضدُ الدَّولةِ عينَه الواحدة ، وقطع أَنفَه ، وله نظم جيد .

٩٦ ـ الدُّقِّي*

شيخُ الصُّوفيَّة والزُّهَّاد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ داود الدِّينَوريّ الدُّقِّي ، شيخ الشَّاميِّين .

قرأ القرآنَ على أبي بكر بن مجاهد ، وحدَّثَ عن سعيد بنِ عبدِ العزيز الحلبي ، وأبي بكر الخرَائطي ، وحكى عن أبي محمد الجريري ، وأبي عبد الله بن الجلاَّء ، وأبي بكر الدَّقاق .

حكى عنه : عبدُ الوهَّاب المَيْداني ، وبُكيرُ بنُ محمد ، وأبو

---

(١) هو علي بن محمد بن الحسين ، أبو الفتح بن العميد ، ترجمته في « معجم الأدباء » ١٩١/١٤ ـ ٢٤٠ ، و« نكت الهميان » ٢١٥ ، و« يتيمة الدهر » ٢٥/٣ ، وذو الكفايتين : لقب خلعه عليه الطائع لله ، ويعني : السيف والقلم .

* طبقات الصوفية : ٤٤٨ ـ ٤٥٠ ، تاريخ بغداد : ٢٦٦/٥ ـ ٢٦٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، الانساب : ٣٢٧/٥ ـ ٣٢٨ ، المنتظم : ٥٦/٧ ، اللباب : ٥٠٥/١ ، المختصر في اخبار البشر : ١١١/٢ ، الوافي بالوفيات : ٦٣/٣ ، البداية والنهاية : ٢٧١/١١ ، طبقات الاولياء : ٣٠٦ ـ ٣١٠ ، طبقات الشعراني : ١٤٠/١ ، نتائج الافكار القدسية : ٣/٢ .

الحسن بن جَهْضَم ، وعبدانُ المنبجي ، وعبدُ الواحِد بنُ بكر ، وآخرون .

قال السُّلمي : عمِّر [فوق] مئة سَنَة، وكان من أجلِّ مشايخ وَقْتِه ، وأحسَنِهم حالاً[1] .

قال أبو نصر السّراج : حكى أبو بكر الدُّقِّيُّ، قال: كنتُ بالبادية ، فوافيتُ قَبيلةً، فأضافَني رجل، فرأيتُ غلاماً أسودَ مقيَّداً، ورأيتُ جمالاً ستَّة ، فقال الغلام : اشفَع لي ، قلت : لا آكلُ حتَّى تحلَّه ، قال : إنَّه أفقرني ، قلت : ما فعل ؟ قال : له صوتٌ طيِّبٌ ، فحدا لهذه الجمال وهي مثقلة ، حتى قطعتْ مسيرة ثلاثةِ أيّام في يوم ، فلمّا حطَّ عنها ماتت كلُّها . ولكن قد وهبتُه لك ، فلمّا أصبحت أحببتُ أن أسمَع صوتَه ، فسألتُه ، وكان هناك جمل يُستقى عليه ، فحدا ، فهامَ الجملُ على وجهِه ، وقطع حبالَـهُ ، ولم أظنَّ أنِّي سمعتُ أطيبَ من صَوْته ، ووقعتُ لوجهي .

مات الدُّقِّي في سابع جُمادى الأُولى سنةَ ستِّين وثلاث مئة .

٩٧ ـ ابنُ أَبي يَعْلى*

الشريفُ المعظَّم أبو القاسم[2] ابن أبي يَعْلى الهاشميُّ الدِّمشقيّ .

ثار بدمَشق ، والتفَّ عليه الأحداث والشُّطَّار ، وتملَّك بدمشق، وقطعَ دعوة المعزِّ ، ودعا إلى الخليفةِ المُطيع في آخر سنةِ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة ، استفحلَ أمرُه ، فأقبل جَيْش المعزِّ ، فالتقوا ، فهرب الشريف ، وطلب العراق ، فأسرَهُ عند تَدمُر الأميرُ ابنُ عليان العدويّ،

---

(١) « طبقات الصوفية » ٤٤٨ وما بين حاصرتين منه .

* الكامل لابن الاثير : ٨/٥٩١ ـ ٥٩٢ ، العبر : ٢/٣١٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٥ .

(٢) وجد الرقم فقط والغالب ان التعليق الساقط هو اسم المترجم فوضعناه .

فأعطاه جعفر بن فلاح المُعزِّي مئة ألف ، وشُهـرَ الشريفُ على جمـلٍ في هيئة مسخرة ، ثـمَّ لانَ له، وعنَّفَ مَنْ أَسَره . وكان الخلقُ يدعونَ له ، فبعث إلى المعزِّ ، واختفى خبرُهُ .

٩٨ - الفَرَائِضي *

المحدِّثُ الإمام ، أبو عليّ ، الحسينُ بنُ إبراهيم بنِ جابِر بنِ أبي الزمْزَام الدِّمشقيُّ الفرائضيُّ الشاهد .

سمعَ عبدَ الرحمن بنَ الرّواس ، ومحمدَ بنَ يزيد بن عبد الصَّمد ، ومحمدَ بنَ المُعافا الصَّيْداوي ، وطبقتهم ، فأكثر .

روى عنه محمدُ بنُ عوف المُزَني ، وعليُّ بنُ بُشرى ، ومكيُّ بنُ الغمر ، ومكيُّ بنُ محمد المؤدّب ، وثُرَيّا بنُ أحمد الأَلْهَاني ، وآخرون .

وثَّقَهُ الكتَّانيُّ ، وقال : ماتَ في شوّال سنةَ ثمانٍ وستينَ وثلاث مئة ، رحَمهُ الله .

٩٩ - فاروق * *

ابنُ عبدِ الكبير بن عمَر ، المحدِّثُ المعمَّر ، مسند البَصْرة ، أبو حفص الخطَّابي البَصْري .

سمع هشامَ بنَ عليٍّ السِّيرافي ، وعبدَ اللهِ بنَ أبي قُريش ، ومحمدَ ابنَ يَحْيَى بن المنذر القزّاز ، وأبا مسلم الكجِّي ، وطائفة . وتفرّد في وقته ، ورُحِلَ إليه .

---

* تهذيب ابن عساكر : ٤/٢٩٠ وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٣٠٥) من هذا الجزء .

* * العبر : ٢/٣٥٧ ، شذرات الذهب : ٣/٧٤ .

حدَّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ أبي علي الذَّكواني ، وأحمدُ بنُ محمد بن الصَّقر البغدادي ، وعليُّ بنُ عبدكويه ، وأبو نُعيم الحافظ وآخرون .

وما به بأس .

بقي إلى سنةِ إحدى وستِّين وثلاث مئة .

١٠٠ - والنقويُّ *

عاشَ أيضاً إلى هذا الوقت ، وهو المعمَّر أبو عبدِالله ، محمدُ بنُ أحمد بن عبد اللهِ الصَّنْعاني ، صاحب إسحاق الدَّبَري ، أكثر عنه .

وسمع جامع عبد الرزاق .

حدَّث عنه بمكَّةَ بعدَ العشرينَ وأربع مئة محمدُ بنُ الحسن الصَّنْعاني .

وقيل : عاش إلى سنةِ سبعٍ وستِّين .

١٠١ - البَرْبَهاري**

الشيخُ المعمَّر ، المسند الرِّحلَة ، أبو بَحْر ، محمدُ بنُ الحسن بن كَوْثَر البَربهاريُّ ثمَّ البغداديّ .

---

* اللباب : ٣٢٣/٣ ، العبر : ٣٥٨/٢ ، مشتبه النسبة : ٦٤٨/٢ ، تبصير المنتبه : ١٤٤٤/٤ ، شذرات الذهب : ٧٥/٣ .

** تاريخ بغداد : ٢٠٩/٢ - ٢١١ ، الأنساب : ١٢٥/٢ - ١٢٧ ، المنتظم : ٦٣/٧ - ٦٤ ، اللباب : ١٣٣/١ ، العبر : ٣٢٧/٢ - ٣٢٨ ، ميزان الاعتدال : ٥١٩/٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٣٨/٢ ، البداية والنهاية : ٢٧٥/١١ ، لسان الميزان : ١٣١/٥ - ١٣٢ ، شذرات الذهب : ٤١/٣ .

ولد سنةَ ستٍّ وستِّينَ ومئتين .

سمعَ محمدَ بنَ يـونس الكُدَيْمي ، ومحمـدَ بنَ الفرج الأَزرق وإسماعيلَ القاضي ، ومحمدَ بنَ غالب تمتاماً ، ومحمدَ بنَ سليمان الباغَنْدي ، وعليَّ بنَ الفضل ، وجماعة .

وانتخبَ عليه الدّارقطنيُّ جُزْئَيْن .

حـدَّثَ عنه : ابنُ رزقويه ، وأبـو بكر البَـرْقـاني ، وأبـو نُعيم الأَصْبهاني ، وعُبيدُ اللهِ بنُ عمر بن شاهين وطائفة .

قال أبو نُعيم : كان يقول لنا الدَّارقطنيُّ : اقتَصِروا من حديث أبي بَحْرٍ على ما انتخبتُه حسْب .

وقال ابنُ أبي الفَوارس : فيه نظر .

وقال البَرْقاني : حضرتُ عند أبي بَحْر ، فقال لنا ابنُ السَّرَخْسي : سأُريكُم أنَّ الشيخ كذَّاب ، فقال له : فلانُ بنُ فلان ينزلُ المكان الفلانيّ ، أَسمعتَ منه ؟ فقال : نعم . قال البَرْقاني : ولم يكن لذاك وجود .

وقال ابنُ أبي الفوارس : توفيَ لأربعٍ بقينَ من جُمادى الأُولى سنةَ اثنتينِ وستِّين وثلاث مئة، قال: وكان مخلطاً وله أصول جياد ، وله شيءٌ رديء .

قلت : الجزءان يَرْويهما ابنُ خليل واليلْداني بعلوّ ، واللهُ أَعلم .

وفيها مات مُفتي البَصْرة أبو حامد أحمدُ بنُ بشر المَرْورُّوذي الشَّافعي ، وأبو إسحاق المزكِّي ، وإسماعيلُ بـنُ ميْكال ، وسعيدُ بنُ

القاسم البَرْذَعِي المرابط ، وعبدُ الملكِ بنُ الحسن بن السَّقَطي ، وأبو عمر ابنُ فضالة ، وفقيهُ بَلْخ أبو جعفر محمدُ بنُ عبد الله الهِنْدُوانيُّ الحنفي ، وشاعر الأَندلس محمدُ بنُ هاني الأزديُّ الفاسق .

١٠٢ - غلامُ الخَلَّال*

الشيخُ الإمامُ العـلَّامة ، شيخُ الحنابلَة ، أبو بكر ، عبدُ العزيزِ بنُ جعفر بنِ أحمد بن يزْداد البغداديُّ الفقيه ، تلميذ أَبي بكر الخَلَّال .

ولد سنةَ خمسٍ وثمانينَ ومئتين .

وسمع في صِباه من محمدِ بنِ عثمان بن أبي شَيْبة ، وموسى بنِ هارون ، والفضلِ بنِ الحُباب الجُمحي وجعفر الفِرْيابي ، وأحمدَ بنَ محمد بن الجعد الـوشّاء ، والحسين بن عبـد الله الخِرَقي الفقيـه ، وجماعة . وقيل : إنه سمعَ من عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ولم يصحَّ ذلك .

حدث عنه أحمد بن الجنيد الخـطبي ، وبشرى بن عبـد الله الفاتني ، وغيرهما .

وروى عنه بالإجازة أبو إسحاقَ البرمكي .

وتفقَّه به ابنُ بطَّة ، وأبو إسحاقَ بنُ شاقلا، وأبو حفص العُكْبَري ، وأبو الحسن التَّميمي ، وأبو حفص البرمكي ، وأبو عبد الله بنُ حامد .

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٤٥٩ - ٤٦٠ ، طبقات الشيرازي : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة : ٢/١١٩ - ١٢٧ ، المنتظم : ٧/٧١ - ٧٢ ، العبر : ٢/٣٣٠ ، دول الإسلام : ١/٢٢٤ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٥ - ١٠٦ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٣٠٦ - ٣٠٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٥ - ٤٦ ، هدية العارفين : ١/٥٧٧ .

وكان كبيرَ الشَّأن ، من بحور العلم، له الباعُ الأطولُ في الفقه . ومَنْ نَظَرَ في كتابه «الشافي» عرفَ محلَّه من العِلم لولا ما بشَّعَهُ بغضّ بعض الأئمَّة ، مع أنه ثقةٌ فيما ينقُلُه .

قال أبو حفص البَرْمكي : سمعتُه يقول : سمعَ مني شيخُنا أبو بكر الخلّال نحواً من عشرين مسألة ، وأثبتها في كتبه .

قال القاضي أبو يَعْلى : كان لأبي بكر عبدِ العزيز مصنفاتٌ حسَنَة منها: كتاب «المقنع» وهو نحو مئة جزء ، وكتاب «الشافي» نحو ثمانين جزءاً ، وكتاب «زاد المسافر» و كتاب «الخلاف مع الشافعي» وكتاب «مختصر السنّة» وروي عنه أنه قال في مرضه : أنا عندكم إلى يوم الجمعة ، فمات يوم الجمعة ، ويذكر عنه عبادةٌ ، وتألُّه ، وزهدٌ ، وقنوع .

وذكر أبو يَعْلى أنَّه كان معظَّماً في النفوس ، متقدّماً عند الدولة ، بارعاً في مذهب الإمام أحمد .

قلت : ما جاء بعد أصحابِ أحمدَ مثلُ الخَلّال ، ولا جاء بعدَ الخَلَّال مثلُ عبدِ العزيزِ إلاَّ أنْ يكونَ أبا القاسمِ الخِرَقي .

قال ابنُ الفراء : توفي في شوّال سنةَ ثلاثٍ وستِّينَ وثلاث مئة ، وله ثمانٍ وسبعونَ سنة ، في سنِّ شيخِه الخلّال ، وسنِّ شيخِ شيخِه أبي بكر المروذي ، وسنِّ شيخ المَروذي الإمام أَحمد .

وفيها مات جُمَحُ بنُ القاسم المؤذن بدمشق ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد الرّملي ابن النابلسي الشهيد ، وأبو الحسن محمدُ بنُ الحسين بن إبراهيم الآبري ، والحافظ أبو العبَّاس محمدُ بنُ موسى السِّمسار ، ومظفرُ

ابنُ حاجب الفَرْغاني بدمشق ، وأبو حنيفةَ النعمانُ بنُ محمد قـاضي العُبيدية ، صنف كثيراً في الزَّندقة ، ونِحلَة الباطنية .

أخبرنا المؤمّل بنُ محمد البالسي وغيرُه إذناً ، قالوا : أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا الشَّيْبَاني، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، حدثنا أحمد بنُ الجُنيد الخُطبي ، حدثنا أبو بكر عبدُ العزيزِ بن جعفر ، حدثنا عليُّ بنُ طيفور ، حدثنا قُتيبة ، حدثنا عبدُ الوارِث ، عن عبد الرحمن بنِ إسحاق ، عن النعمـانِ بنِ سعـد، عن علي، قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «خَيْـرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُـرْآنَ وَعَلَّمَه»(١) .

١٠٣ ـ الشِّمْشَاطي *

الخـطيبُ المقرىء ، أبـو بكر ، محمـدُ بنُ جعفـر بنِ أحمـد الشمشاطي ، نزيل واسط .

قرأ على عَمرو بنِ عيسى الأدمِي صاحبِ خَلَف البزّار .

تلا عليه منصـورُ بن محمد السنـدي بواسط في سنـةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وحدَّث عن أبي شعيب الحرّاني ، والفِرْيابي ، ومحمد بن عثمانَ ابنِ أبي شيبة، ويوسف القاضي وعدَّة .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق ، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زيادات « المسند »١/١٥٣ ، والترمذي (٢٩٠٩) من طريق عبد الواحد بن زياد ، عن عبد الرحمن ابن إسحاق بهذا الإسناد ، والحديث صحيح عن عثمان أخرجه البخاري ٦٦/٩ ، ٦٧ في فضائل القرآن : باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، وأبو داود (١٤٥٢) ، والترمذي (٢٩٠٧) ، وأحمد ٥٧/١ و٥٨ و٦٨ .

* سؤالات خميس الحوزي : ١٩ ـ ٢٠ ، غاية النهاية : ١٠٨/٢ .

حدَّث عنه الحُسين بنُ أحمد التُّبَاني، وأحمدُ بنُ محمد بن سُمنان المؤدِّب تقع روايته في مجلس التُّباني . وثَّقه خميس الحوزي(1) .

١٠٤ ـ ابنُ نُجَيْد*

الشيخُ الإمام القُدوةُ المحدِّثُ الرَّبّاني ، شيخ نَيْسابور ، أبو عَمرو ، إسماعيلُ بنُ نُجيد بنِ الحافظ أحمدَ بنِ يوسفَ بن خالد السُّلميُّ النَّيْسابوريُّ الصُّوفيّ كبير الطَّائفة ، ومسند خُراسان .

مولدُهُ في سنةِ اثنتينِ وسبعين ومئتين .

سمع أبا مسلم الكَجِّي ، وعبدَ اللهِ بنَ أحمد بن حنبل ، ومحمدَ بنَ أيوب البَجَلي ، ومحمدَ بنَ إبرهيم البُوشَنجي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وعليَّ بنَ الجُنيد الرّازي ، وجعفَر بنَ أحمدَ بنِ نصر ، وجماعة .

وله جزءٌ من أعلى ما سَمِعْناه .

حدث عنه سبطهُ أبو عبدِ الرحمن السُّلَمي ، وأبو عبدِاللهِ الحاكم ، وأبو نصر أحمدُ بنُ عبدِ الرحمن الصَّفّار . وعبد الرحمنِ بنُ حمدان النَّصروي ، وعبدُ القاهِر بنُ طاهر الأُصولي ، وأبو نصر عمرُ بنُ قتادة ، وأبو العَلاء صاعدُ بنُ محمد القاضي ، وأبو نصر محمدُ بن عَبْدش، وأبو حفص عمرُ بن مسرور ، وآخرون .

ومن محاسِنِهِ أنَّ شيخَه الزَّاهد أبا عثمانَ الحِيْريَّ طلبَ في مجلسه مالاً

---

(1) انظر « سؤالات السلفي لخميس الحوزي » ص ١٩ .

* طبقات الصوفية : ٤٥٤ ـ ٤٥٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، المنتظم : ٧/٨٤ ـ ٨٥ ، دول الاسلام : ١/٢٢٦ ، العبر : ٢/٣٣٦ ، طبقات السبكي : ٣/٢٢٢ ـ ٢٢٤ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٢٧ ، طبقات الشعراني : ١/١٤١ ، شذرات الذهب : ٣/٥٠ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢/٤ .

لبعضِ الثُّغور ، فتأخر ، فتألَّم وبكى على رؤوس الناس ، فجاءه ابن نُجيد بألفَيْ دِرْهم ، فدعا له ، ثمَّ إنَّه نوَّه به ، وقال : قد رجوتُ لأبي عَمْرٍو بما فعل، فإنَّه قد ناب عن الجماعة ، وحمل كذا وكذا ، فقام ابنُ نُجيد ، وقال : لكنْ إنَّما حملتُ من مالِ نامي وهي كارهة ، فينبغي أن تردَّه لترضى . فأمر أبو عثمان بالكِيسِ فردَّ إليه ، فلما جَنّ الليلُ جاء بالكيس ، والتمس من الشيخ سترَ ذلك، فَبَكىٰ، وكان بعد ذلك يقول: أنا أخشى من همَّة أبي عَمْرو .

وقال الحاكم : ورث أبو عَمْرو من آبائه أموالاً كثيرة ، فأنفقَ سائرها على العُلماء والزُّهّاد، وصحب أبا عثمان الحِيْريَّ والجنيد ، وسمع من الكَجِّي وغيره .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي [١] ، جـدِّي له طريقةٌ ينفرد بها من صون الحال وتلبيسه ، سمعتُه يقول : كلُّ حالٍ لا يكون عن نتيجةِ علمٍ وإن جلَّ ، فإنَّ ضررَهُ على صاحبه أكبرُ من نَفْعه .

وسمعتُهُ يقول : لا يَصْفُو لأحدٍ قدمٌ في العبوديَّة حتى تكونَ أفعالُه عندَه كلها رياء ، وأحوالُه كلّها عنده دعاوى .

وقال جدِّي : من قدرَ على إسقاطِ جاهِهِ عند الخَلْق،سهلَ عليه الإعراضُ عن الدُّنيا وأهلِها .

وسمعت أبا عَمْرو بنَ مطر ، يقول : سمعتُ أبا عثمان الحِيْري ، وخرج من عنده ابن نُجيد ، يقول : يلومني الناس في هذا الفتى ، وأنا لا أعرفُ على طريقته سواه، وربما يقول : هو خلَفي من بَعْدِي .

---

(١) انظر أقوال السلمي في « طبقاته » ٤٥٤ ـ ٤٥٧ .

وقال بعضُ المشايخِ لي : جـدُّكَ مِنَ الأوتـاد .

توفي ابنُ نُجَيْد في ربيع الأَول سنةَ خمسٍ وستينَ وثلاث مئة عن ثلاثٍ وتسعينَ سنة .

ومات معه ابنُ عديّ ، وأحمدُ بنُ جعفر الخُتُّلي ، وأحمدُ بنُ نصر الذَّارع الواهي ، وأبو علي الحسنُ بنُ منير الدِّمشقي ، والحافظ أبو علي الماسَرْجِسي ، وأبو بكر القَفَّال الشَّاشِي ، والمـعـزّ صاحبُ القاهرة ، ومنصورُ بنُ عبدِ الملكِ السّاماني صاحب ما وراء النهر .

١٠٥ ـ الشَّهيد*

الإمامُ القدوةُ الشَّهيد ، أبو بكـر ، محمدُ بنُ أحمـدَ بنِ سَهْل الرَّملي ، ويُعرفُ بابن النَّابُلسي .

حدَّث عن : سعيد بنِ هاشم الطَّبَراني ، ومحمدِ بنِ الحسن بن قُتَيْبة ، ومحمدِ بنِ أحمد بن شَيْبان الرمليّ .

روى عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، وعليُّ بنُ عمر الحَلَبي .

قـال أبو ذرٍّ الحـافظ : سَجَنَه بنـو عُبيد، وصلَبُـوه على السنّة، سمعتُ الدَّارقُطنيَّ يذكُرُه ، وَيَبْكي ، ويقول : كان يقول ، وهو يُسْلَخ : ﴿ كانَ ذلك في الكِتَاب مَسْطُوراً ﴾ [الإسراء : ٥٨] .

قال أبو الفَرج بنُ الجَوْزي : أقام جَوهر القائد لأبي تميم صاحب مصر أبا بكر النَّابُلسي ، وكان ينزل الأكواخ ، فقال له : بَلَغَنا أنَّكَ قلت :

---

* المحمدون : ١١٧ ، العبر : ٢/٣٣٠ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٤ ـ ٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٦ ، حسن المحاضرة : ١/٥١٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٦ .

إذا كان مع الرَّجل عشرةُ أَسهم ، وجب أن يَرْميَ في الرُّوم سَهْماً ، وفينا تسعة ، قال : ما قلتُ هذا ، بل قلت : إذا كان معه عشرةُ أسهم ، وجبَ أن يرميَكُمْ بتسعة ، وأن يَرميَ العاشر فيكم أيضاً ، فإنكم غيّرتم الملَّة ، وقَتَلْتُم الصَّالحين ، وادَّعيتُم نورَ الإلٰهية ، فشهرَهُ ثمَّ ضَرَبَه ، ثم أمرَ يهودياً فَسَلَخه .

قال ابنُ الأكفاني : توفي العبدُ الصالحُ الزاهدُ أبو بكر بنُ النابُلسي ، كان يَرَى قتالَ المغاربةِ ، هربَ من الرَّملة إلى دمشق ، فأَخَذَهُ متولِّيها أبو محمود الكُتامي ، وجعَلَه في قفص خشب ، وأرسَلَهُ إلى مصر ، فلمَّا وصل قالوا: أنتَ القائل ، لو أن معي عشرةَ أسهمٍ . . . وذكر القصّة ، فسُلخَ وحُشِيَ تِبْناً ، وصُلب .

قال معمرُ بنُ أحمد بن زياد الصُّوفي : أخبرني الثِّقة ، أن أبا بكر سُلخ من مفرِق رأسه حتَّى بلغ الوجه ، فكان يذكُرُ اللهَ ويَصْبر حتى بلغ الصدر فرحمه السلاَّخ ، فوكزَهُ بالسِّكِّين موضعَ قلبِه فقضى عليه . وأخبرني الثقةُ أنّه كان إماماً في الحديث والفقه ، صائمَ الدَّهر ، كبيرَ الصَّولَة عند العامَّة والخاصَّة ، ولما سُلخ كان يُسمع من جسده قراءةُ القرآن ، فغلب المغربي بالشام ، وأظهر المذهب الرديء ، وأبطَلَ التراويحَ والضُّحى ، وأمر بالقنوت في الظُّهر ، وقتل النابلسي سنة ثلاثٍ . وكان نبيلاً رئيس الرملة ، فهرَبَ ، فأخذ من دمشق .

وقيل : قال شريف ممن يعاندُه لما قدم مصر : الحمدُ للّٰهِ على سلاَمَتِك ، قال : الحمدُ لله على سلامةِ دِيني ، وسلامة دُنياك .

قلت : لا يُوصَف ما قلبَ هؤلاء العُبيدية الذِّينَ ظهراً لبَطن ، واستَوْلَوْا على المغرب ، ثمَّ على مصر والشّام ، وسَبُّوا الصَّحابة .

حكى ابنُ السّعساع المصريّ ، أنَّه رأى في النَّوم أبا بكر بن النابُلُسي بعدما صُلب وهو في أَحسنِ هيئة ، فقال : ما فعلَ اللهُ بِك ؟ فقال :

حبـاني مـالِكي بِـدَوام عِزٍّ   وَوَاعَـدَني بقُـربِ الانتصـارِ
وقَـرَّبَـنِي وأَدْنـانـي إلَـيْـهِ   وقال : انْعَمْ بعَيْشٍ في جِواري(١)

١٠٦ ـ النّعمان *

العلّامةُ المارق ، قاضي الدَّولةِ العُبَيْديّة ، أبو حنيفةَ، النعمانُ بنُ محمدِ بنِ منصور المَغْربيّ .

كان مالكيّاً ، فارتد إلى مذهب الباطنيّة ، وصنَّف لـه أُسَّ الدعـوة، ونبـذ الـدِّينَ وراء ظهـره، وألَّف في المنـاقب والمثـالب، وردَّ على أئمَّـة الدِّين ، وانسلَخَ من الإسلام ، فسُحْقاً له وبُعْدَاً .

ونافق الدَّوْلة لا بل وافقهم .

وكان مُلازماً للمعزِّ أبي تميم منشىء القاهرة .

وله يدٌ طُولى في فنون العُلوم والفقه والاختلاف ، ونَفَسٌ طويلٌ في البحث ، فكان علمُهُ وبَالاً علَيه .

وصنَّف في الـردِّ على أبي حَنيفة في الفقـه ، وعلى مالـك ،

(١) البيتـان في « الوافي بالوفيات » ٢/٤٥ .

* الولاة والقضاة : ٥٨٦ ـ ٥٨٧ ، وفيات الأعيان : ٥/٤١٥ ـ ٤٢٣ ، العبر : ٢/٣٣١ ، دول الإسلام : ١/٢٢٤ ، مرآة الجنان : ٢/٣٧٩ ، اتعاظ الحنفا : ١٤٩ ، لسان الميزان : ٦/١٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٦ ـ ١٠٧ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٣٤٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٧ ، روضات الجنات : ٢/٢١٩ ـ ٢٢٠ ، هدية العارفين : ٢/٤٩٥ .

والشافعي، وانتصر لفقه أهل البيت ، وله كتاب في اختلاف العلماء ، وكتُبُه كبارٌ مطوَّلة .

وكانَ وافرَ الحشمة ، عظيمَ الحُرمة ، في أولاده قضاةٌ وكُبَراء .

وانتقل إلى غير رضوان الله ، بالقاهرة في رجب سنةَ ثلاثٍ وستِّين وثلاث مئة ، ثم ولي ابنُه عليٌّ قضاءَ الممالك(١) .

ومات محمد والدُ أبي حنيفة سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة ، بالقَيْرَوان عن مئةٍ وأربع سنين . ويُعدُّ من الأذكياء(٢) .

١٠٧ ـ ابنُ الخَشَّاب *

الحافظُ الأوحد ، أبو الفرج ، أَحمدُ بنُ القاسم بنِ عُبيدِ اللهِ بن مَهْدي البغداديّ بن الخشاب ، نزيل ثَغْر طَرَسُوس .

حدَّث بدمشق وغيرهاعن محمدِ بن محمد بنِ الباغَنْدي ،ومحمد بنِ جَرير ، وعبد الله بن إسحاق المَدَائِني ، وأبي القاسِم البغوي، وأبي جعفر الطَّحاوي ، ومحمدِ بن الرَّبيع الجِيزي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه ، تمَّام الرَّازي ، وبقاء الخَوْلاني ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، ومكيُّ بنُ الغمر ، ومحمدُ بنُ عوف المُزَني ، وآخرون .

وقد روى عنه بالإجازة عيسى بنُ علي الوزير .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ٥/٤١٧ .

(٢) قال ابن خلكان في ترجمة النعمان : « وكان والده أبو عبد الله محمد قد عمّر ، ويحكي أخباراً كثيرة نفيسة حفظها وعمره أربع سنوات » . انظر « الوفيات » : ٥/٤١٦ .

* تاريخ بغداد : ٤/٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢٩٢ ـ ٢٩٣ ،شذرات الذهب: ٣/٤٨ .

مات في صفر سنةَ أربعٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

١٠٨ - الأَبْزَاري *

المحدِّثُ الإمام ، أبو إسحاق ، إبراهيم بنُ أحمدَ بنِ محمد بن رجاء النَّيْسابوريُّ الورَّاق الأَبْزاري .

سمع من مسدَّدِ بنِ قَطَن ، والحسن بن سُفيان ، وجعفر بنِ أحمد ابن نصر ، ومحمد بن محمد الباغَنْدي ، وسعيد بن عبد العزيز الحَلَبي ، وسعيد بن هاشمَ الطَّبَراني ، وأقرانهم ، وأكثَرَ وجوَّد وجمع .

روى عنه ابنُ مَنْدة ، والحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي .

قال الحاكم : كان ممَّن سَلِم المسلمونَ من لسانِهِ ويَدِه . طلبَ الحديثَ على كبر السِّن ، ورحل فيه ، سمعتُ أبا علي الحافظ يُمازِحُه ، يقول : أنتَ بهزُ بن أسد يُريد بثبته وإتقانه ، ويقول : هذا الشيخُ ما اغتسلَ من حلالٍ قطّ ، فنقول : يا أبا عليٍّ ولا من حَرام .

مات في رجب سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاث مئة ، وكان صادقاً ، حدَّث بمرويّاته على القبول .

أبزار(١) من قرى نَيْسابور .

١٠٩ - عَبْدُ الجَبَّار **

ابنُ عبدِ الصَّمد بن إسماعيل المحدِّث المقرىء ، أبو هاشم السُّلميُّ

---

* الأنساب : ١/ ١٢٠ ، معجم البلدان : ١/ ٧٢ ، العبر : ٢/ ٣٣٣ ، شذرات الذهب : ٣/ ٤٨ .

(١) انظر « معجم البلدان » ١/ ٧٢ .

** العبر : ٢/ ٣٣٣ - ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٠٩ ، شذرات الذهب : ٣/ ٤٨ .

الدِّمشقيُّ المؤدِّب .

تلا على أبي عبيدة أحمدَ بنِ عبد الله بن ذَكْوان ، وسمع من محمد ابن خُريم ، وأبي شيبة داود بن إبراهيمَ ، وعليٍّ بن أحمد علّان ، وجعفر ابنِ أحمدَ بن عاصم ، والقاسم بن عيسى العصّار ، ومحمد بن المُعافا الصَّيْداوي ، وسعيد بن عبد العزيز ، وخلقٍ كثيرٍ بالشَّام ، والحجاز ، ومصر .

حدَّث عنه تمّام الرّازي ، وأبو الحسن بن جَهْضَم ، وعليُّ بنُ بُشرى العطّار ، ومكيُّ بن الغمر ، ومحمدُ بنُ عوف ، وعبد الوهَّاب المَيْداني .

مولدُهُ في سنة ستٍّ وثمانينَ ومئتين ، وتوفي في صفر سنةَ أربعٍ وستِّين وثلاث مئة ، أرَّخَهُ الكتَّاني وقال : جمع من المصنفات شيئاً كثيراً ، وكان ثقةً مأموناً ، انتقى عليه أحمدُ بنُ قاسم بن الخشّاب .

١١٠ - القُهُنْدُزي*

الشيخُ المعمَّر ، أبو محمد ، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن إدريس بن كامل القهُندزيّ ، مسند هَرَاة .

سمعَ عثمانَ بنَ سعيد الدَّارِمي ، وأبا مُسلم الكَجِّي ، ويوسفَ القاضي .

روى عنه أبو أحمد المعلِّم ، وأبو منصور الدِّيباجي ، وعدَّة .

قال أبو النَّضر الفامي : ماتَ سنةَ أربعٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

* لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

١١١ - ابنُ عَدِيّ *

هو الإمامُ الحافظُ النَّاقدُ الجوّال ، أبو أحمد ، عبدُ اللهِ بنُ عديٍّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محمد بن مبارك ابن القطّان الجُرْجَاني ، صاحب كتاب « الكامل » في الجرح والتعديل ، وهو خمسة أسفار كبار .

مولدُهُ في سنة سبعٍ وسبعينَ ومئتين ، وأولُ سماعه ، كانَ في سنةِ تسعين ، وارتحاله في سنة سبع وتسعين .

فسمع بُهْلولَ بن إسحاق التَّنوخي ، ومحمد بنَ عثمان بن أبي سُوَيْد ، ومحمدَ بنَ يحيْى المَروزي ، وأنس بن السَّلْم ، وعبد الرحمن بن القاسم بن الروّاس الدمشقيين ، وأبا خليفةَ الجُمَحِي ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائي ، وعمرانَ بنَ موسى بن مجاشع ، والحسنَ بنَ محمد المَديني ، والحسنَ بن الفَرج الغَزّي صاحبي يَحْيى بن بُكير ، وجعفر بن محمد الفِريابي ، وأبا يَعْلى المَوْصلي ، والحسنَ بنَ سُفيان النَّسَوي ، وعبدانَ الأهوازي ، وأبا بكر بن خزيمة ، والبَغوي ، وأبا عروبة ، وخلقاً كثيراً في الحرمين ، ومصر ، والشام ، والعراق ، وخراسان ، والجبال ، وطال عمره وعلا إسناده . وجرَّح وعدَّل وصحَّح وعلَّل ، وتقدَّم في هذه الصِّناعة على لحنٍ فيه ، يظهرُ في تأليفه(١) .

حدث عنه شيخُهُ أبو العبّاس بن عُقدة ، وأبو سعد المالِيني ،

---

* تاريخ جرجان : ٢٢٥ - ٢٢٧ ، الأنساب : ٢٢١/٣ - ٢٢٢ ، اللباب : ٢٧٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ٩٤٠/٣ - ٩٤٢ ، العبر : ٣٣٧/٢ - ٣٣٨ ، دول الإسلام : ٢٦٦/١ ، عيون التواريخ : (خ) ٢٥٦/٤ ، مرآة الجنان : ٣٨١/٢ ، طبقات السبكي : ٣١٥/٣ - ٣١٦ ، البداية والنهاية : ٢٨٣/١١ ، النجوم الزاهرة : ١١١/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٠ ، شذرات الذهب : ٥١/٣ ، هدية العارفين : ٤٤٧/١ ، الرسَالة المستطرفة : ١٤٥ .

(١) في كتابه الكامل في الضعفاء .

والحسنُ بن رامين ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عـبدكويه، وحمزةُ بنُ يوسف السَّهمْي ، وأبو الحسين أحمد بن العالي ، وآخرون .

قال الحافظ ابنُ عساكر : كان ثقةً على لحن فيه. وقال حمزةُ بنُ يـوسف[1] : سألتُ الـدَّارَقطنيَّ أن يصنِّف كتـاباً في الضُّعَفَـاء، فقـال: أليسَ عندَك كتاب ابنِ عدّي؟ قُلت : بلى . قال : فيه كفايةٌ ، لا يُزاد عليه .

بلغني أنَّ ابنَعـديٌّ صنَّف كتابـاً سمّاه « الانتصـار » على أبواب « المختصر » للمزني .

قال حمزةُ السَّهْمي : كان ابنُ عديٍّ حافظاً مُتْقناً ، لم يكن في زمانِهِ أحدٌ مثله ، تفرَّدَ برواية أحاديث وهَبَ منها لابنيه عدي وأبي زرعة فتفردا بها عنه .

وقال أبو يَعْلى الخَلِيلي : كان أبو أحمـد عديمَ النَّظير حِفـظاً وَجَلَالَة ، سألتُ عبد اللهِ بنَ محمد الحافظ ، فقال : زرُّ قميصِ ابنِ عدي أحفظُ من عبد الباقي بن قانِع .

قال الخليلي : وسمعتُ أحمدَ بنَ أبي مسلم الحـافظ يقول : لم أَرَ أحداً مـثل أبي أحمد بنِ عديّ فكيفَ فوقَه في الحفظ ؟! وكان أحمدُ هذا لقي الطَّبراني وأبا أحمد الحاكم ، وقال لي : كان حفظُ هؤلاء تكلُّفاً ، وحفظُ ابنِ عديٍّ طبعاً. زاد« معجمُهُ » علىَ ألف شَيْخ .

وقال أبو الوليد البَاجي : ابنُ عديٍّ حافظٌ لا بأس به .

قلت: يذكرُ في«الكـامل» كـلَّ من تُكُلِّم فيه بـأدنى شيءٍ لو كـانَ من رجال «الصَّحيحين»، ولكنه ينتصرُ لَه إذا أمكن، ويَروي في الترجمة حديثاً

---

(١) انظر « تاريخ جرجان » : ص ٢٢٦ .

أو أحاديثَ ممَّا اسْتنكِرَ للرجل . وهومنصفٌ في الرجال بحسبِ اجتهاده .

قال حمزةُ السَّهْمي : ماتَ في جمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة .

أخبرنا محمدُ بنُ الحسين القرشيُّ بمصر ، ويحيى بنُ أحمد الجُذاميُّ بالثَّغر ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عماد، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخلَعيّ ، أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا عبدُ الله بنُ عديٍّ الحافظُ ، حدثنا الحسنُ بنُ الفرج ، حدَّثني يَحْيى بنُ بُكير ، حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : «أَنَّ رَجُلاً لاَعَنَ امْرَأَتَهُ في زمانِ رسول الله ﷺ وانتَفَى من وَلَدِهَا ، فَفَرَّقَ رسولُ اللّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا ، وأَلْحَقَ الولدَ بالمَرْأَة»[1] .

١١٢ - ابنُ مِيْكَال *

الشيخُ الإمامُ الأديب ، رئيسُ خُراسان ، أبو العبَّاس ، إسماعيلُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ محمد بنِ مِيْكال ، من ذرِّيَّةِ كِسْرى يَزْدَجِرْد بن بَهرام جُور الفارسي ، استعملَ المقتدرُ أباه عبدَ اللّهِ على مملكة الأَهْواز .

سمعَ مِن عبدان الأهوازيِّ كتاباً خصَّه به ، وسمع من أبي العبَّاس السّراج ، وابنِ خُزَيمة ، وعليِّ بنِ سعيد العَسْكري ، وطائفة ، وأملى مجالس .

حدَّث عنه : أبو عليٍّ الحافظ ـ وهو أكبر منه ـ ، وأبو الحسين

---

(١) هو في « الموطأ » ٢ / ٩٠ بشرح السيوطي ، ومن طريقه أخرجه البخاري ٤٠٤/٩ في الطلاق : باب ما يلحق الولد بالملاعنة ، ومسلم (١٤٩٤) في أول اللعان ، وأبو داود (٢٢٥٩) ، والنسائي ١٧٨/٦ .

* يتيمة الدهر : ٣٥٤/٤ ، معجم الأدباء : ٥/٧ ـ ١٢ ، إنباه الرواة : ١٩٩/١ ـ ٢٠١ ، اللباب : ٢٨٣/٣ ـ ٢٨٤ ، العبر : ٣٢٧/٢ ، شذرات الذهب : ٤١/٣ .

الحجّاجي ، وأبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وعبدُ الغافِر الفارسي .

طلب الأميرُ عبدَ اللّهِ أبا بكر بنَ دُرَيْد لتأديب ولده هذا . وفيه يقول ابنُ دُرَيْد في المقصورة :

إنَّ ابنَ مِيْكال الأميرَ انتاشَني[1] ... من بعدِ ما قَدْ كُنْتُ كالشَّيءِ الَّلقى
ومدَّ ضبعيَّ أبو العباس مِنْ ... بعد انقباضِ الذَّرعِ والباعِ الوَزىٰ[2]
نَفْسي الفِداء لأميريَّ ومَنْ ... تحتَ السَّماءِ لأميرَيَّ الفِدا[3]

قال الحاكم : سمعتُ الوضَّاحي يقول : سمعتُ أبا العبّاس يذكرُ صلةَ ابنه لابن دُريد لمّا عمل المقصورة ، فقلت : ما وصلَ إليه منك؟ قال : لم تَصِلْ يدي إذ ذاكَ إلَّا إلى ثلاث مئة دينار ، وضَعْتُها بينَ يَدَيْه[4] .

قال الحاكم : عُرضتْ عليه ولايات جَليلة فامتَنَع . وتوفي في صفر سنةَ اثنتين وستين وثلاث مئة ، وله اثنتانِ وتسعونَ سنة .

قلت : سماعُهُ من عَبْدان في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين .

وقع لنا جُزءان عاليانِ من طريقه .

١١٣ - ابنُ فَضَالة *

الشيخُ المسندُ المحدِّث ، أبو عمر ، محمدُ بنُ موسى بنِ فَضَالةَ بنِ

---

(١) انتاشني : تناولني وأخذني مُقَرَّباً إليه ، وهو « افتعل » من النوش . يقال : انتاشت الظبية الأراك : إذا تناولته . « شرح المقصورة » للخطيب التبريزي .

(٢) الوَزى : القصير .

(٣) الأبيات في « شرح مقصورة ابن دريد » للخطيب التبريزي : ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٤) انظر « معجم الأدباء » : ٧/ ٨ - ٩ .

* العبر : ٢/ ٣٢٨ ، ميزان الاعتدال : ٤/ ٥١ ، لسان الميزان : ٥/ ٤٠٠ - ٤٠١ ، النجوم =

إبراهيم بنِ فَضَالَة بنِ كثيرٍ الأمويُّ القرشيّ ، مولى الخليفةِ عمرَ بن عبدِ العزيز .

دمشقي معروف ، له جزء سَمِعْناه .

سمعَ أبا قُصيٍّ إسماعيلَ العُذري ، وأحمدَ بنَ أنسٍ ، والحسينَ بنَ محمد بن جمعة ، وعبدَ الرحمن بـنَ القاسم الهاشميّ ، والحسنَ بن الفَرج الغَـزِّيّ ، وأبا القاسِم البَغوي ، حدَّثه بمكَّة ، ومحمدَ بنَ يزيد بن عبد الصَّمَد ، وطائفة .

حدَّث عنه : تمَّام الرَّازي ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نصر ، وأبو نصر ابن الجُنْدي ، ومكيُّ بنُ الغمر، ومحمدُ بنُ رزقِ الله ، ومحمدُ بنُ عبد السَّلام بن سَعْدان .

أرّخَ عبدُ العزيز الكتّانيُّ وفاتَه في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وستين وثلاث مئة ، وقال : تكلَّمُوا فيه .

قرأتُ على خديجةَ بنت يوسف ، أخبَرَكُم محمدُ بنُ هبةِ الله ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ الحسن الحصني ، والخضر بن شبل الحارثي (ح) وقرأتُ على الحسنِ بن عليّ ، أخَبرَك جعفرُ بنُ عليّ ، أخبرنا السِّلفي ، قالوا :أخبرنا محمدُ بنُ الحسين الحنائي ، وعليُّ بنُ الحسن بن الموازِيني ، قالا : أخبرنامحمدُ بنُ عبد السَّلام بن سَعْدان ، أخبرنا محمدُ بنُ موسى بن فَضَالة ، حدثنا الحُسين بن جمعة ، حدثنا سعيدُ بنُ منصور بمكَّة سنةَ خمسٍ وعشرينَ ومئتين ، حدثنا إسماعيلُ بنُ زكريّا ، عن الحجَّاج بن دِينار ، عن الحكم ، عن حُجيَّة بن عدي ، عن عليّ : « أنَّ العبَّاسَ سَأَل النبيَّ ﷺ

= الزاهرة : ٤/ ٦٩ ، شذرات الذهب : ٣/ ٤١ .

في تَعْجِيلِ صَدَقَتِه قبلَ أن تَحِلّ ، فرخَّصَ له في ذلك »[1].

وعند زينِ الأُمناء جزءٌ لابنِ فَضَالة غير الذي عند الشِّيرازي ، والجزءُ الأولُ من أمالي ابن فَضَالة عند الحافظ قاسِم بنِ عساكر .

ومن شيوخِهِ أبوه موسى يَرْوي عن سُلَيْمان بن بنتِ شُرَحْبيل .

١١٤ - ابنُ القَطَّان *

مِنْ كُبَراء الشَّافعيَّة ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ البغداديّ .

قال الخطيب : له مصنفاتٌ في أصولِ الفِقْهِ وفُرُوعِه . مات سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

ذكره مختصراً .

تفقَّهَ بابنِ سُرَيج ، ثمَّ بأبي إسحاق المَرْوزي ، وتصدَّر للإفادة ، واشتهرَ اسمُه ، وذكره أبو إسحاق في « الطَّبقات » .

---

(١) وأخرجه أحمد ١/١٠٤ ، وابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٢٦ ، وأبو داود (١٦٢٤) ، والترمذي (٦٧٨) ، وابن ماجة (١٧٩٥) ، والدارمي ١/٣٨٥ ، وابن الجارود في «المنتقى» (٣٦٠)، والدارقطني ٢/١٢٣، والبيهقي ٤/١١١، كلهم من طريق سعيد بن منصور بهذا الإسناد . وقال أبو داود بعد أن ذكره ٢ / ١١٥ : روى هذا الحديث هشيم ، عن منصور بن زاذان ، عن الحكم ، عن الحسن بن مسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث هشيم أصح . يريد أن هذه الرواية المرسلة أصح من الرواية المتصلة . وقال الدارقطني في « سننه » ٢/١٢٤ : اختلفوا عن الحكم في إسناده ، والصحيح عن الحسن بن مسلم مرسل .

وللحديث شواهد يصح بها انظرها في « سنن الدارقطني » ٢/١٢٣ ، ١٢٥ . وقد قال الحافظ في « الفتح » : ٣/٢٦٤ بعد أن ذكرها : وليس ثبوت هذه القصة في تعجيل صدقة العباس ببعيد في النظر بمجموع هذه الطرق .

* تاريخ بغداد : ٤/٣٦٥ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٣ ، وفيات الأعيان : ١/٧٠ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٧/٣٢١ ، طبقات ابن هداية الله : ٨٥ ، =

١١٥ - ابن حَيُّويـه *

الشيخُ الإمامُ المعمَّر ، الفقيهُ الفَرَضيُّ القاضي ، أبو الحسَن ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن زكريّا بن حَيُّويه النَّيْسابوريُّ ثم المصريُّ الشَّافعيّ .

قدمَ مصر صغيراً ، وسمَّعه عمُّه الحافظ يَحْيى بنُ زكريّا الأَعرج من بكـرِ بنِ سهل الـدِّمْيَاطي ، والإمـام أبي عبـد الـرحمن النَّسَـائي ، وأبي بكـرٍ أحمدَ بنِ عَمْرو البزار ، وعبدِ اللّهِ بن أحمدَ بنِ عبد السَّلام الخفّاف ، وجماعة ، وأخذ عن عمِّه .

حدَّث عنه : عبدُ الغني الحافظ ، وعليُّ بنُ محمد الخُراساني القيّاس ، وهارونُ بنُ يَحْيَى الطَّحّان ، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذِّكر ، ومحمدُ بنُ الحسين الطَّفّال ، وآخرون .

وثَّقَهُ ابنُ ماكولا ، فقال : كان ثقةً نبيلًا ، ذكر أنَّهُ ولدَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ ومئتين .

وقال ابنُ عساكر أيضاً : روى عن محمدِ بنِ جعفر بن أَعين ، وجعفر بن أحمدَ بنِ عاصِم ، وأبي يعقوب المَنْجَنِيْقي .

وأخذ عنه الدَّراقطني ، وقال : كان لا يتركُ أحداً يتحدَّث في مجلسه ، وقال : جئتُ إلى شيخٍ عنده « الموطَّأ » ، فكان يُقرأ عليه وهو يتحدَّث . فلما فرغ ، قلتُ : أيُّها الشيخ : يقرأ عليكَ وأنت تتحدث؟!

= شذرات الذهب : ٢٨/٣ ، هدية العارفين : ٦٥/١ ، طبقات الأصوليين : ١٩٨/١ .

* الإكمال لابن ماكولا : ٣٦٠/٢ - ٣٦١ ، العبر : ٣٤٢/٢ ، حسن المحاضرة : ٤٠٢/١ ، ٤٠٣ ، النجوم الزاهرة : ١٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٥٧/٣ ، تاج العروس : مادة حيي (١٠٩/١٠) .

فقال : قد كنتُ أسمع ، قال : فلم أُعُد إليه .

قلتُ : كذا شيوخُ الحديثِ اليوم ، إنْ لم ينعُسوا تحـدَّثُوا ، وإنْ عُوتبوا ، قالوا : قد كنا نسمع ، وهذه مُكابرة .

توفي ابنُ حيُّويه في رجب سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة .

١١٦ - السَّرّاج *

الإمامُ المحدِّثُ القدوة ، شيخُ الإسلام ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ النَّيْسابوريُّ المُقرىء .

ارتحلَ ، وسمعَ من أبي شُعيب الحَرَّاني ، والحسنِ بنِ المثنَّى العنبري، وموسى بنِ هارون ، ومحمدِ بن عبد الله مُطيَّن ، ويوسفَ القاضي ، وهذه الطَّبقة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو سعد المالِيني ، وأبـو الحسين ابنُ العالي ، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الفارسيّ المشّاط ، ومحمدُ بنُ القاسِم الماوَرْديُّ القُلُوسي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبدِ العزيز الجُوري ، وخلقٌ سواهم .

قال الحاكم : قلَّ ما رأيتُ أكثرَ اجتهاداً وعبادةً منه ، وكان يُعلِّمُ القُرآن، وما أُشبِّه حالَه إلَّا بحالِ أبي يونس[1] القوي الزَّاهد، صلَّى حتَّى

---

* المنتظم : ٨٦/٧ ، العبر : ٣٤٢/٢، البداية والنهاية : ٢٨٨/١١، النجوم الزاهرة : ١٢٨/٤ ، شذرات الذهب : ٥٧/٣ .

(١) في الأصل « يونس » بإسقاط أبي ، وهو خطأ ، ففي « الأنساب » ٢٦٦/١٠ . القوي : لقب أبي يونس الحسن بن يزيد الضمري ، روى عن سعيد بن جبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، روى عنه الثوري وسعيد القداح وغيرهما . وإنما لقب بالقوي لقوته على العبادة لأنه قدم مكة فصام حتى =

أقعد ، وبَكى حتَّى عَمِي .

حدَّث أبو الحسن رحمه اللّهُ من أصول صحيحة ، سمعتُه يقولُ : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام ، فتبعتُهُ حتَّى دخَلَ ، فوقَفَ على قبر يَحْيَى بنِ يَحْيَى، وتقدَّم وصفَّ خلفه جماعة من الصَّحابة ، وصلَّى عليه ، ثمَّ التفتَ فقال : هذا القبرُ أمانٌ لأهلِ هذه المَدينة[1] .

قال الحاكم : توفيَ يوم عاشوراء سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة .

قلتُ : هو من أبناء التِّسعين .

وفيها مات ابنُ حيّويه النَّيْسابوري بمصر ، والمحدِّثُ أبو الفضل الشَّـرْمَقاني ، وصاحبُ دمشق الحسنُ بـنُ أحمد الجنَّابيُّ القِرمطيّ، وركنُ الدَّولةِ الحسنُ بنُ بُوَيه ملك العجم ، والمستنصرُ باللّهِ حكم صاحبُ الأندلس، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ محمد بنِ عليّ بن زياد المعدَّل بنيسابور .

١١٧ ـ ابنُ مَطَــر *

الشيخُ الإمامُ القدوةُ العاملُ المحدِّث ، أبو عَمْرو، محمد بنُ جعفر ابنِ محمد بن مَطَر النَّيْسابوريُّ المزكي ، شيخ العَدالة .

سمع أبا عَمْرو أحمدَ المُسْتَمْلي ، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهلي ، ومحمدَ بنَ أيّوب البَجَلي ، وأبا خليفةَ الجُمَحي ، ومحمدَ بنَ جعفر الكوفيَّ

= خوي ، وبكى حتى عمي ، وطاف ،وانظر « مشتبه النسبة » ٥١٢ للمؤلف ، و« طبقات الصوفية » للسلمي .

(١) رؤيا لا يعوَل عليها ، والأمان لا يكون إلاّ من الله عزّ وجل .

* المنتظم : ٥٦/٧ ، العبر : ٣١٦/٢ ـ ٣١٧ ، البداية والنهاية : ٢٧١/١١ ، النجوم الزاهرة : ٦٢/٤ ، شذرات الذهب : ٣١/٣ ، الرسالة المستطرفة : ١٧ .

القَتّات ، ومحمدَ بنَ يَحْيى المَرْوزي ، وطبقتهم ، وكان ذا حفظٍ وإتقان .

حدَّثَ عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو الحسين الحجّاجي ، وأبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الفارسي ، وأبو نصر بن قتادة ، وآخرون . وحدَّث عنه من القُدماء أبو العبّاس بنُ عقدة .

قال الحاكم : وأعجب من ذلك ، حدَّثنا محمدُ بنُ صالح بن هانىء ، حدثنا أبو الحسن الشّافعي ، حدثنا أبو عَمْرو بنُ مَطر - وقد ماتا قبله بدهر - ، قال : وهو الذي انتقى الفوائدَ على أبي العبّاس الأَصَمّ ، فأَحْيا اللّهُ علمَ الأصمِّ بتلك الفوائد ، فإنَّ الأصمَّ أفسدَ أُصوله ، واعتمد على كتاب ابن مطر . . . إلى أن قال الحاكم : وقلَّ ما رأيتُ أصبرَ على الفقر من أبي عَمْرو ، وكان يتجمل بدست ثياب للجُمعات وحضور المجلس ، ويلبس في بيتِهِ فروةً ضعيفة ، ويأكل رغيفاً وبصلةً أو جزرة ، وبلغني أنَّه كان يُحْيي اللَّيل ، ويأمر بالمعروف ، ويَنْهى عن المنكر ، ويضرب اللَّبِنَ لقبور الفقراء ، لم أرَ في مشايخنا له في الاجتهاد نظيراً ، رحمه الله . توفي في جمادى الآخرة سنةَ ستِّينَ وثلاث مئة عن خمسٍ وتسعين سنة .

١١٨ - المُزَكِّي *

الإمامُ المحدِّثُ القدوة ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ يَحيى بن

---

* تاريخ بغداد : ٦ /١٦٨ - ١٦٩ ، المنتظم : ٧/٦١ - ٦٢ ، العبر : ٢/٣٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٦/١٢٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٤ - ٢٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠ - ٤١ ، الرسالة المستطرفة : ٩٦ .

سختويه النَّيْسَابوري المُزكِّي ، شيخ بلده ومحدِّثه .

سمعَ أحمدَ بنَ محمد الماسَرْجِسي ، وأبا العبّاس الثَّقفي ، وإمام الأئمّة ابنَ خُزيمة ، وموسى بنَ العباس الجُوَيني ، وأبا حامد الأَعمَشي ، وزنجويةَ اللَّبّاد ، وأبا نُعَيم بنَ عديّ ، ومحمدَ بنَ المسيَّب الأَرغياني ، وأبا العبّاس الدَّغُولي ، وأبا حامد محمدَ بنَ هارون الحَضْرَمي ، وعبدَ الرحمن بن أبي حاتم وخلقاً سواهم .

قال الحاكم : أملى عدَّةَ سنين ، وكنَّا نعدُّ في مجلسه أربعةَ عشَر محدِّثاً ، منهم أبو العبّاس الأَصمّ ، ومحمد بن يعقوب بن الأَخرم .

قلت : روى عنه : الحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو علي بن شاذان ، وابنُهُ محمدُ بنُ إبراهيمَ المزكِّي ، وأبو نُعَيم الأَصْبَهاني ، وأبو طالب بن غَيْلان ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثقةً ، ثبتاً ، مكثراً ، مواصلاً للحج ، انتخب عليه الدَّراقُطني ، وكتب الناسُ عنه علماً كثيراً مثل « تاريخ السرّاج » ، « تاريخ البخاري » ، وعدة كتب لمسلم ، وكان عند البَرْقانيِّ عنه سَفَطُ أجزاء ، وكتُب ، لكن ما روى عنه في صحيحه ، قال : في نفسي منه لكثرة ما يُغْرِب ، ثمَّ إنَّه قوّاه ، وقال : عندي عنه أحاديث عالية ، كنتُ أخرجتُها نازلاً إلاَّ أنِّي لا أقدرُ على إخراجها لكبر السِّن[1] .

قال الخطيب : حدثنا الحسينُ بنُ شيطا ، سمعتُ المزكِّي يقول : أنفقتُ على الحديث بِدَراً من الدَّنانير ، وقدمتُ بغداد ومعي تجارة[2] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٦٨/٦ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١٦٩/٦ .

مات في شعبان سنةَ اثنتينِ وستينَ وثلاث مئة ، وله سبعٌ وستونَ سنة .
وله من الأولاد عليٌّ وأحمدُ ويَحْيى وعبدُ الرحمن ومحمد ، عاشوا ورَوَوا الحديث .

١١٩ - ابنُ بَرْزَة *

المعمَّر، المسند ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ بَرْزَة الرُّوذَرَاوَرِيُّ[1] الداوودي .

حدَّث بهَمَذَان عن إسماعيلَ القاضيَ ، ومحمد بن غالب تَمْتَام ، وعُبيد بن شريك ، وإبراهيمَ بنِ ديزِيل وغيرهم .

قال صالح بنُ أحمد الحافظ : لم يثبت في ابنِ ديزيل ، وهو شيخ حضرتُه ، ولم أَحْمَدْ أمره .

قلت : حدَّث عنه : أبو بكر بنُ لال ، وأبو طاهر بنُ سلمة ، وابنُ فَنجويه ، وعليُّ بن جَهْضَم الصُّوفي ، وأحمد بنُ الحسن الإمام ، وعبدُ الرحمن بن شُبَانَة ، وآخرون .

حدث في سنة سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

١٢٠- ابنُ حَارث **

الحافظُ الإمام ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ حارث بن أَسد الخُشَنيُّ

---

* العبر : ٣٢٣/٢ ، مشتبه النسبة : ٦١/١ ، غاية النهاية : ١٧٦/٢ ، تبصير المنتبه : ١٣٧/١ ، شذرات الذهب : ٣٨/٣ .

(١) الروذراوري : نسبة إلى « روذراور » : بلدة بنواحي همذان . انظر «اللباب»: ٤١/٢ ، « ومعجم ياقوت » : ٧٨/٣ .

** تاريخ علماء الأندلس : ١١٢/٢ - ١١٣ ، الإكمال لابن ماكولا : ٢٦١/٣ ، جذوة =

القيرواني ، صاحب التواليف .

روى عن أحمدَ بنِ نصر ، وأحمدَ بنِ زياد ، وقاسم بن أصبغ ، وأحمدَ ابنِ عُبادة. واستوطن قُرْطبة ، وتمكَّن من صاحبها المستنصر المَرْواني .

له كتاب « الاتفاق والاختلاف » في مذهب مالك ، و كتاب « الفتيا » ، و « تاريخ الأندلس » ، و « تاريخ الإفريقيين»، وكتاب « النسب » ، حتى قيل : إنَّه صنَّف للمُسْتنصر مئةَ ديوان .

وكان من أعيان الشعراء ، وكان يتعاطى الكيمياء ، واحتاج بعد موت مخدومه إلى القعود في حانوت يَبيع الأدهان .

روى عنه أبو بكر بن حَوبيل .

توفي سنةَ إحدى وستِّين وثلاث مئة . وقيل : توفي سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة .

١٢١ - المَرْوَرُّوذِي *

العلاَّمة ، شيخُ الشَّافعيَّة ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ بشر بن عامر المَرْوَرُّوذي ، مُفتي البَصْرة ، وصاحب التَّصانيف .

=المقتبس : ٥٣ ، ترتيب المدارك : ٥٣١/٤ ، الأنساب : ١٣٠/٥ ، بغية الملتمس : ٧١ ، معجم الأدباء : ١١١/٨ ، العبر : ٣٢٤/٢ - ٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٠١/٣ - ١٠٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٣١٥/٢ ، مرآة الجنان : ٣٧٥/٢ ، الديباج المذهب : ٢١٢/٢ - ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٦٤/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٧ ، شذرات الذهب : ٣٩/٣ .

* الفهرست : ٣٠١ ، طبقات العبادي : ٧٦ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٤ ، معجم البلدان : ١١٢/٥ ، وفيات الأعيان : ٦٩/١ - ٧٠ ، العبـر : ٣٢٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٦٥/٦ ، مرآة الجنان : ٣٧٥/٢ ، طبقات السبكي : ١٢/٣ - ١٣ ، البداية والنهاية : ٢٠٩/١١ ، طبقات ابن هداية الله : ٨٦ - ٨٧ ، شذرات الذهب : ٤٠/٣ ، هدية العارفين : ٦٦/١ ، طبقات الأصوليين : ١٩٩/١ - ٢٠٠ .

تفقَّه بأبي إسحاق المَرْوزي ، وصنَّف « الجامع » في المذهب ، وألَّف شرحاً لمختصر المُزَني ، وألَّف في الأُصول ، وكان إماماً لا يُشقُّ غبارُه .

وعنه أخذ فُقهاء البصرة .

توفي في سنةِ اثنتينِ وستِّينَ وثلاث مئة .

ابنُ عُمَارة *

المحدِّثُ الجليل ، أبو الحارث ، أحمدُ بنُ محمد بن عُمارة ، بنِ أحمدَ اللَّيْثيُّ الكِنانيُّ مولاهم الدِّمشقي .

حدَّث عن أحمدَ بن محمد بن يَحْيَى بن حمزة ، وأظنُّه آخرَ مَنْ روى عنه ، وأحمدَ بنِ إبراهيم البُسري ، وزكريّا خيَّاط السُّنَّة ، ومحمد بن يزيد بن عبد الصَّمد ، وإبراهيم بن دُحيم ، وعدَّة .

وعنه : تمَّام الرَّازي ، وأبو الحُسين بن جُميع ، وعبدُ الرحمن بن أبي نصر ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، وآخرون .

توفي في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وستِّينَ وثلاث مئة ، وقد قارب التِّسعين .

١٢٢ ـ السَّقَطي **

المحدِّث أبو عَمْرو ، عبد الملكِ بنُ الحسن بن يوسف السَّقَطيُّ المعدّل ببغداد .

انتخب عليه الدَّارقُطني .

---

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٢) .

** تاريخ بغداد : ١٠/٤٣٠ ـ ٤٣١ ، الأنساب : ٧/٩٢ ، المنتظم : ٧/٦٣ .

سمع الكَجِّي ، وأحمدَ بنَ يَحْيَى الحلواني ، ويوسفَ القاضي .

وعنه : محمدُ بنُ أسد شيخ الكتابة ، وأبو عليٍّ بنُ شاذان ، وأبو نُعيم .

مات سنةَ اثنتينِ وستِّينَ وثلاث مئة .

١٢٣ ـ ابن عَلَّكَ *

الحافظُ المجوِّد ، محدِّث مَرْو ، أبو عبد الرحمن عبدُ اللّهِ ابن الحافظ عمر بن أحمد بن علَّك الجَوْهري المَرْوزي .

سمعَ أباه ، ومحمدَ بنَ أيّوب بن الضُّريس ، والفَضْل بنَ محمد الشّعراني ، وعبدَ اللّهِ بنَ أحمد بن حنبل ، وأبا عبد الله البُوشَنْجي ، وعبدَ اللّهِ بنَ ناجيَة ، وطبقتهم . ورحلَ به أبوه .

حدَّث عنه : أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي في « الألقاب » ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وجماعة .

قال الخليلي : مات بعد سنة ستينَ وثلاث مئة . ثم قال : هو حافظٌ متفقٌ عليه .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة ، أخبرنا أبو الفتح بنُ البَطِّي ، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون (ح) وأخبرنا ابنُ الفَرّاء ، أخبرنا محمدُ بنُ خَلف الفقيه ، وأخبرنا التاج عبدُ الخالق ، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن ، قالا : أخبرتْنا فخْرُ النِّساء شهدة ، وأخبرنا محمدُ بنُ عبد السَّلام ،

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٢٩ ، العبر : ٢/٣٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧ .

قالا : أخبرنا الإمام أبو بكر البَرْقاني ، قرأتُ على عبدِ اللّهِ بنِ عمر بن علَّك ، حدَّثكم عبدُ اللّهِ بنُ أحمد ، حدثنا عبّاد بن موسى ، حدثنا إبراهيمُ ابنُ سَعْد ، أخبرني أبي ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النَّبي ﷺ ، أنَّه كانَ يَقْرأُ في الفَجْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ﴿ آلم تنزيل ﴾ و ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ أخرجه مسلم(١) .

١٢٤ ـ ابنُ رُمَيْح *

الإمامُ الحافظُ الجوّال ، أبو سعيد، أحمدُ بنُ محمد بنِ رُمَيْح بن عصمة النَّخعيُّ النَّسَويُّ ثمَّ المَرْوَزيّ ، صاحب التصانيف .

سمع أبا خليفةَ الجُمحي ، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وابنَ زَيْدان البَجَلي ، وعبدَ اللّهِ بنَ محمود المَرْوزي ، وأبا العبَّاس السَّراج ، وعبدَ اللّهِ ابن شِيرويه ، ومحمدَ بنَ الفَضْل السَّمَرْقَنْديَّ الواعظ ، وعُمَر بنَ بُجَيْر ، ومحمدَ بنَ الحسن بن قُتَيْبة ، وطبقَتَهُم .

قال الحاكم: قدمَ نَيْسابور، فعقدتُ له مجلسَ الإملاء، وقرأتُ عليه « صحيح البخاري » ، وقد أقام بصَعْدة من اليمن زماناً ، ثمَّ قدمَ ، وأكرموه ، وأكثروا عنه ببغداد . وما المثلُ فيه إلَّا كما قال يَحْيَى بنُ مَعين :

---

(١) برقم (٨٨٠) في الجمعة : باب ما يقرأ يوم الجمعة ، وهو في سنن النسائي ١٥٩/٢ في الافتتاح : باب القراءة في الصبح يوم الجمعة .
وفي الباب عن ابن عباس عند مسلم (٨٧٩) ، والترمذي (٥٢٠) ، وأبي داود (١٠٧٤) وأحمد ٢٢٦/١ و٣٣٤ و٣٤٠ .

* تاريخ بغداد : ٥/٦ ـ ٨ ، تذكرة الحفاظ : ٩٣٠/٣ ـ ٩٣١ ، العبر : ٣٠٧/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٣٥/١ ، الوافي بالوفيات : ٤٠٠/٧ ، لسان الميزان : ٢٦١/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٧ ، شذرات الذهب : ٢٢/٣ ، هدية العارفين : ٦٥/١ .

لو ارتدَّ عبدُ الرزَّاقِ ما تَرَكْنا حديثَه ، وقد سألتُه المقامَ بنَيْسَابور ، فقال: على من أُقيم ؟ فواللّهِ لو قدرتُ لم أُفارق سُدَّتك ، ما الناس اليومَ بخُراسانَ إلاّ كما قيل :

كَفَى حَزَناً أنَّ المُروءَةَ عُطِّلَت وأنَّ ذوي الألبابِ في النَّاس ضُيَّعُ
وأنَّ ملوكاً لَيْسَ يَحْظَى لَدَيْهِمُ مِنَ النَّاس إلاَّ مَنْ يُغنِّي ويُصفَعُ

قلت : روى عنه الدَّارَقطنيّ ، والحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو علي بنُ دُوما، وأبو القاسم السَّراج، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي . وقد طَلَبَهُ أميرُ صَعْدة من بغداد ، فأدركه الموتُ بالجُحْفَة[1] .

وثَّقَهُ الحاكم وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وضَعَّفَهُ أبو زرعة الكشِّي ، وأبو نعيم .

قال الخطيب : الأمرُ عندنا بخلافِ ذلك ، وهو ثقةٌ ثَبت ، لم يختلفْ شيوخُنا الذين لَقوه في ذلك[2] .

توفي سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرَّحيم ، وبلالٌ الوالي ، قالا :أخبرنا ابنُ رواج ، وأخبرنا أبو نصر بن مميل ، وسُنْقر الزَّيْني ، قالا : أخبرنا عليُّ بنُ محمود ، قالا :أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ،أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، حدثنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي إملاءً ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح ، حدثنا عمرُ بنُ

(١) الجُحفة : بالضم ثم السكون والفاء : قرية كبيرة كانت على طريق المدينة من مكة ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرُّوا على المدينة ، وكان اسمها مهيعة ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام . « معجم البلدان»: ٢/ ١١١ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٥/ ٨ .

سعيد بن حاتم ، حدثَنا إسماعيلُ بنُ مخْلَد ، حدثَنا عُبيد بن يعيش ، حدثني منصورُ بنُ وَرْدان ، عن أبي حمزة الثُّمالي ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : خَطَبَنا رسولُ اللّهِ ﷺ في مسجد الخَيْف ، فقال : « نَضَّرَ اللّهُ امْرَءاً سَمِعَ مِنَّا حديثاً ، وذكر الحديث[1] . . .

١٢٥ - ابنُ النَّجْم *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ طاهر بنِ النَّجم الميانَجي . رحَّالٌ جوَّال .

سمعَ أبا مسلم الكجِّي ، وعبدَ اللّهِ بنَ أحمد بن حنبل ، وَيَحْيىٰ بنَ محمد الحنّائي ، وأحمدَ بنَ هارون البرديجي، وطبقتهم، وتَمَهَّر بسعيدِ بنِ عَمْرو البردعي صاحب أبي زُرْعَة .

روى عنه : عبدُ اللّهِ بنُ أبي زُرْعَة القَزْوِيني ، ويعقوبُ بنُ يوسف الأَرْدُبيلي ، وأحمدُ بنُ الحسين التَّراسي ، وأحمدُ بنُ فارس اللُّغوي وآخرون .

وكان ابنُ فارس يقول : ما رأى ابنُ النَّجم مثلَ نفسِه ، ولا رأيتُ مثلَه

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي حمزة الثمالي واسمه ثابت بن أبي صفية ، لكن للحديث شواهد صحيحة يتقوى بها ، فقد رواه من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح : الشافعي ١/١٤ ، والترمذي (٢٦٥٩) ، وابن ماجة (٢٣٢) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » : ١٦٥ .
ورواه أحمد ١٨٣/٥ ، والترمذي (٢٦٥٨) ، والدارمي ٧٥/١ ، وابن ماجة (٢٣٠) ، والرامهرمزي : ١٦٤ ، من حديث زيد بن ثابت، وصححه الحافظ ابن حجر وغيره، ورواه أحمد ٨٠/٤و٨٢ ، وابن ماجة (٢٣١) ، والدارمي ٧٤/١، ٧٥، من حديث جبير بن مطعم ، ورواه الدارمي ٧٥/١، ٧٦، من حديث أبي الدرداء ، ورواه أحمد ٢٢٥/٣، من حديث أنس .

* تذكرة الحفاظ : ٩٣١/٣ - ٩٣٢ ، العبر : ٣٢٠/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٧ ، شذرات الذهب : ٣٦/٣ .

حكى ذلك سعدُ بنُ عليٍّ الحافظ .

وقال الخَلِيلي : توفيَ بعدَ الخمسينَ وثلاث مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الكريم المحتَسب، أخبرنا نصرُ بنُ جرْو ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا سعدُ بنُ عليٍّ المصري ، وعليُّ بنُ هبةِ الله ، قالا : أخبرنا أحمدُ ابنُ الحُسين بن علي التّراسي ، حدثنا أحمدُ بنُ طاهر الميانَجِي ، أخبرنا يَحْيَى ابنُ محمد الحنّائي ، حدَّثنا عُبيدُ اللّهِ بنُ معاذ ، حدثنا معتمرُ بنُ سُليمان ، قال : قال أبي : حدَّثنا أنسُ بنُ مالك : أَنَّ رَجُلَيْنِ عَطَسَا عندَ النَّبيِّ ﷺ فسمَّت أو فشمَّتَ أحدَهُما ، وَتَرَكَ الآخر ، فقال رجل : يا رسولَ اللّهِ ، تَرَكْتَ الآخر ؟ قال : « لأَنَّ هٰذا حَمِدَ الله ، وأَنَّ هٰذَا لَمْ يَحْمَدِ اللّه »[1] أو كما قال .

١٢٦ ـ عُمَرُ البَصْري *

الإمامُ المحدِّث ، مفيدُ بغداد أبو حفص ، عمرُ بنُ جعفر بنِ عبدِ اللّهِ ابن أبي السَّريّ البَصْرِيُّ الورَّاق .

حمل الناس بانتخابه على الشُّيوخِ كثيراً .

---

(١) صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٦٧٨) من طريق معمر ، عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه البخاري ١٠/٥٠٤ في الأدب : باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ، من طريق آدم بن أبي إياس ، عن شعبة ، ومسلم (٢٩٩١) في الزهد : باب تَشميت العاطس وكراهية التثاؤب من طريق محمد بن عبدالله بن نمير ، عن حفص ابن غياث ، كلاهما عن سليمان التيمي .

وهو في البخاري ١٠/٤٩٥ ، وسنن أبي داود (٥٠٣٩) ، والترمذي (٢٧٤٣) من طريق سفيان الثوري ، عن سليمان التيمي ، عن أنس .

* تاريخ بغداد : ١١/٢٤٤ ـ ٢٤٩ ، المنتظم : ٧/٤٤ ـ ٤٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٤ ـ ٩٣٥ ، العبر : ٢/٣٠٩ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٨٤ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، لسان الميزان : ٤/٢٨٧ ـ ٢٨٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٣/٢٦ .

وحدَّث عن : أبي خليفَة ، والحسنِ بنِ المثنَّى ، وعَبْدان ، ومحمدِ بنِ جرير ، وطبقتهم .

وعنه : الحاكم ، وابنُ رزقويه ، وعليُّ بنُ داود الرَّزاز ، وجماعة .

وكان الدَّارقطنيُّ يتَّبعُ خطاهُ في انتخابه على الشَّافعي ، وعملَ في ذلكَ رسالةً في خمسِ كراريس ، وبيَّن أغاليطَهُ في أشياء عديدةٍ يخالفُ فيها أصولَ أبي بكر الشّافعي ، فتأمَّلتُها ، فرأيتُ فعلَه فعلَ تغفُّل ، لا يعي ما ينتخب ، فيصحِّفُ ، ويُسقِطُ من الإسناد ، وبدون ذلك يضعّف المحدِّث .

وكان أبو محمد السَّبيعي يُكَذِّبُه .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كانت كتُبُه رديئَة .

وحكى الحاكم عن عمرَ ، قال : ذاكرتُ ابنَ عُقدة ، فأغربتُ عليه حديثاً .

توفي سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، ومولدُهُ سنةَ ثمانينَ ومئتين .

١٢٧ ـ مُنْذِرُ بنُ سَعيد البَلُّوطي *

أبو الحكَم الأندلسيّ ، قاضي الجماعة بقُرطبة ، يُنسَبُ إلى قبيلةٍ يقال لها : كُزْنة ، وهو من موضع قريب من قرطبة ، يقال له : فحص البَلُّوط[1] .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ٣١٩ ـ ٣٢٠ ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٤٤ ـ ١٤٥ ، جذوة المقتبس : ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، فهرسة ابن خير : ص ٥٤ ، بغية الملتمس : ٤٦٥ ـ ٤٦٦ ، معجم الأدباء : ١٩/١٧٤ ـ ١٨٥ ، معجم البلدان : ١/٤٩٢ ، إنباه الرواة : ٣/٣٢٥ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٦٧٤ ـ ٦٧٥ ، اللباب : ١/١٧٦ ، العبر : ٢/٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٥٦ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، تاريخ قضاة الأندلس : ٦٦ ـ ٧٥ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، بغية الوعاة : ٢/٣٠١ ، نفح الطيب : ١/٣٧٢ ـ ٣٧٦ و٢/١٦ ـ ٢٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٧ ، مطمح الأنفس : ٢٣٧ ـ ٢٥٩ ، هدية العارفين : ٢/٤٧٢ .

(١) انظر « معجم ياقوت » : ١/٤٩٢ ، و« اللباب » : ١/١٧٦ .

كانَ فقيهاً محققاً ، وخطيباً بليغاً مُفوَّهاً ، له اليومُ المشهورُ الذي ملأ فيه الآذان ، وبهر العقول ، وذلكَ أنَّ المستنصرَ بالله ، كانَ مشغوفاً بأبي عليٍّ القالي ، يؤهِّلُهُ لكلِّ مهم ، فلما وَرَدَ رسولُ الرُّومِ أَمَرَهُ أن يقومَ خطيباً على العادة الجارية ، فلما شاهد أبو عليٍّ الجمعَ العظيم جَبُن فلم تَحمِلْهُ رجلاه ، ولا ساعَدَهُ لسانُه ، وفطِن له منذر بنُ سعيد ، فوثَبَ في الحال ، وقام مقامَه ، وارتجَلَ خطبةً بديعة ، فأبهَتَ الخَلْق ، وأنشدَ في آخرها لنفسه :

هٰذا المَقَالُ الذي ما عابَه فَنَدُ لَكِنَّ صَاحِبَهُ أزرى بِهِ البَلَدُ
لَوْ كُنْتُ فيهِمْ غَريباً كُنْتُ مُطّرفاً لكِنَّني مِنْهُمُ فاغتالني النَّكَدُ
لَوْلَا الخِلَافَةُ أبقَى اللّهُ بَهْجَتَها ما كُنْتُ أبقَى بأَرضٍ ما بِها أَحَدُ

فاستَحْسَنُوا ذلك ، وصلَّب الرّسول ، وقال : هـذا كبشُ رجال الدَّولة(١) .

ومن تصانيفِه : كتاب « الإنباه عن الأحكام من كتاب الله » وكتاب « الإبانة عن حقائق أُصول الدِّيانة » .

قال ابنُ بشكوال في بعض كتبه : مُنذرُ بنُ سعيد خطيبٌ بليغٌ مِصْقَع(٢) ، لم يكن بالأندلس أخطب منه ، مع العِلْمِ البارِع ، والمعرفَةِ الكامِلَة ، واليَقينِ في العلوم ، والدِّين ، والوَرَع ، وكثرة الصِّيام ، والتَّهجُّد ، والصَّدْع بالحقّ . كان لا تأخُذُهُ في اللّهِ لومة لائِم ، وقد اسْتَسْقى غيرَ مرَّةٍ ، فسُقي .

ذكر أمير المؤمنين الحكم ، فقال : كان فقيهاً ، فصيحاً ، خطيباً ، لم

---

(١) الخبر بنحوه في « معجم الأدباء » : ١٩/١٧٥ ، و« نفح الطيب » : ١/٣٧٢ - ٣٧٤ .
(٢) الخطيب المصقع : البليغ الماهر في خطبته ، وهو « مِفعَل » من الصقع ، ومعناه : رفع الصوت ومتابعته ، ومِفعَل : من أبنية المبالغة . « لسان العرب » مادة : صقع .

يُسمع بالأندلس أخطبُ منه ، وكان أعلمَ الناسِ باختلاف العلماء ، شاعراً لبيباً أديباً ، له تصانيف حسان جداً ، وكانَ مَذهبهُ النظر والجدل ، يَميل إلى مذهب داود بن عليّ .

وذكرَهُ محمدُ بنُ حارث القَرَوي ، فقال : كانَ من أهلِ النفاذ والتَّحصيل ، متدرباً للمناظرة ، متخلِّقاً بالإنصاف ، جيِّد الفهم ، طويلَ العِلم ، بليغاً موجزاً ، يَميلُ إلى طرق الفضائل ، ويُوالي أهلَهَا ، ويلهَجُ بأخبار الصَّالحين .

حجَّ سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة ، فأقامَ في رحلتِهِ أربعينَ شهراً ، وانصرف ، فأدخل الأندلس من علم النَّظَر ومن علم اللُّغة كتباً كثيرة . وامتَحَنَهُ الناصرُ بغيرما أمانة ، وأخرجه رسولاً إلى غير ما وجه ، فخلص محموداً ، وأقام بما حمل مشكوراً ، ثمَّ ولاَّه قضاءَ كورة ما رِدَة[1] ، ثم ولاَّه قضاءَ الثُّغور الشرقيّة كلِّها ، ثمَّ نقلَه إلى قضاء القضاة ، والصلاة بجامع الزَّهراء .

قال أبو محمد بن حَزْم : أخبرني حَكَمُ بنُ منذر بن سَعيد ، أخبرني أبي أنّه حجَّ راجلاً مع قومٍ رجّالة ، فانقطَعُوا وأَعوَزَهُمُ الماء في الحجاز وتاهُوا . قال : فَأَوَيْنا إلى غارٍ نَنْتَظِرُ الموتَ ، فوَضَعْت رأسي مُلْصقاً بالجَبَل ، فإذا حجرٌ كان في قُبالتِه ، فعالَجْتُه ، فَنَزَعْتُه ، فانبَعَثَ الماء ، فَشَرِبْنا وتَزَوَّدْنا .

وقال ابنُ عبد البَر : حُدِّثْتُ أنَّ رجلاً وجدَ القاضي منذرَ بنَ سعيد في بعضِ الأسحار على دكان المسجد ، فعرفَه ، فجلس إليه ، وقال : يا

(١) ماردة : قال ياقوت : هي كورة واسعة من نواحي الأندلس ، من أعمال قرطبة ، وهي إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكن من القياصرة والروم ، وهي مدينة رائقة ، كثيرة الرخام ، عالية البنيان ، فيها آثار قديمة حسنة ، تقصد للفرجة والتعجب . « معجم البلدان» : ٥/٣٨ ـ ٣٩ .

سيِّدي إنَّكَ لتغرر بخروجك ، وأنتَ أعظمُ الحكَّام ، وفي الناس المحكومُ عليه والرقيق الدِّين ، فقال : يا أخي وأنَّى لي بمثل هذه المنزلة ؟ وأنَّى لي بالشَّهادة، ما أخرج تَعرُّضاً للتغرّر، بل أخرج متوكِّلاً على الله إذ أنا في ذِمَّتِهِ . فاعلَمْ أنَّ قَدَره لا محيد عنه ، ولا وَزَر دونَه .

قال الحسَنُ بنُ محمد : قحطَ الناسُ في بعض السِّنين آخر مدَّةِ الناصِر ، فأمرَ القاضي منذر بن سعيد بالبروز إلى الاسْتِسْقاء بالنَّاس ، فصامَ أيّاماً وتأهَّب ، واجتمع الخلقُ في مصلَّى الرَّبَض ، وصعِد النَّاصر في أعلى قصره ليشاهد الجمع ، فأبطأَ منذر ، ثمَّ خرجَ راجلاً مُتخشِّعاً ، وقامَ ليخطُب ، فلمَّا رأى الحالَ بَكَى ونَشَج وافتتح خُطبَتَهُ بأن قال : سلامٌ عليكم ، ثمَّ سكتَ شبهَ الحَسير ، ولم يكنْ من عادته ، فنظرَ الناسُ بعضُهم إلى بعضٍ لا يدرونَ ما عَرَاه ، ثم اندفع ، فقال : (سلامٌ عليكم ، كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَة) الآية [الأنعام : ٥٤] استغفروا ربَّكم وتُوبوا إليه ، وتقرَّبوا بالأعمال الصالحة لديه ، فَضَجَّ الناسُ بالبكاء ، وجأرُوا بالدُّعاء والتَّضرُّع ، وخطبَ فَأَبلغ، فلم يَنْفَضّ القومُ حتَّى نَزَل غيث عظيم.

واسْتسْقى مرَّة ، فقال يهتفُ بالخلق: ﴿ يا أيُّها النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَراءُ إلَى اللهِ﴾ الآيتين [فاطر : ١٥ - ١٦] فهيَّجَ الخلقَ على البكاء .

قال : وسمعت مَنْ يَذكُر أنَّ رسولَ النَّاصِرِ جاءَه للاسْتِسْقاء ، فقال للرَّسول : ها أنا سائر ، فليت شِعري ما الذي يصنعُه الخليفةُ في يومنا هذا ؟ فقال : ما رأيته قطُّ أخشعَ منه في يومه هذا،إنه منفرد بنفسه ، لابسٌ أَخشنَ الثِّياب ، مفترش التُّراب، قد علا نحيبُه واعترافُه بذنوبه ، يقول : ربِّ هذه ناصِيَتي بيدك ، أتراك تعذِّب الرعيَّة وأنتَ أحكمُ الحاكمين وأعدلُهُم ، أنْ

يفوتك مني شيء . فتهلَّلَ منذرُ بنُ سعيد ، وقال : يا غلام احمل المِمْطَرَة[1] معك ، إذا خَشَعَ جبَّارُ الأرضِ رَحم جبَّارُ السَّماء .

قال ابنُ عفيف : من أخباره المحفوظة : أنَّ أميرَ المؤمنين عملَ في بعض سطوح الزَّهراء قبةً بالذَّهب والفضَّة ، وجلسَ فيها ، ودخل الأعيان ، فجاء منذرُ بنُ سعيد ، فقال له الخليفة كما قال لمن قبلَه : هل رأيتَ أو سمعتَ أنَّ أحداً من الخلفاء قَبْلي فعلَ مثلَ هذا ؟ فأقبلتْ دموعُ القاضي تتحدَّر ، ثمَّ قال : واللّهِ ما ظننتُ يا أميرَ المؤمنينَ أنَّ الشيطانَ يبلغُ منكَ هذا المبلَغ ، أن أنزلَكَ منازل الكفّار ، قال : لِمَ ؟ فقال : قال اللّهُ عزَّ وجلّ : ﴿ وَلَوْلاَ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحمٰن لبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّة ﴾ إلى قوله : ﴿ والآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلمُتَّقِين ﴾ [الزخرف : ٣٣ ـ ٣٥] فنكَس الناصرُ رأسَهُ طويلاً ، ثم قال : جَزَاكَ اللّهُ عنَّا خيراً وعن المسلمين ، الذي قُلتَ هو الحقّ ، وأمرَ بنقضِ سَقفِ القبّة .

وخطَبَ يوماً فأعجَبتْهُ نفسُه ، فقال : حتَّى متى أعظُ ولا أتَّعِظ ، وأزجُر ولا أزدَجِر ، أدلُّ على الطريق المُسْتَدلِّين ، وأبقى مُقيماً مع الحائِرين ، كلاَّ إنَّ هذا لَهُو البلاَء المُبين . اللهُمَّ فَرَغِّبْني لمَا خَلَقْتني له ، ولا تَشْغَلْني بما تكَفَّلْتَ لي به .

وقد استغرقَ مرَّة في خطبته بجامع الزهراء فأدخل فيها ﴿ أَتَبْنُونَ بِكلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُون ، وتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لعلَّكُمْ تَخْلُدون ، وإذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبّارين ﴾ [الشعراء : ١٢٨ ـ ١٣٠] فتخيَّر الناصرُ لخطابة الزَّهراء أحمدَ بنَ مطرّف إذا حضر النَّاصر .

---

(١) الممطرة والْمِمطَرُ : ثوب من صوف يلبس في المطر يُتوقى به من المطر ، وعبارة « نفح الطيب » : احمل المطر .

توفيَ منذر في انسلاخ ذي الحِجَّة سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة .
وقد سمع من عبيد الله بن يحيى بن يَحْيى ، وأخذ عن ابن المنـذر «كتاب الإشراف»[1] .

ومن خطبتِه إذ أُرتِج على أبي عليٍّ القالي : أمَّا بعد : فإنَّ لكلِّ حادثة مَقاماً ، ولكلِّ مقام مقالاً ، وليس بعدَ الحقِّ إلاَّ الضَّلال ، وإني قد قمتُ في مَقام كريم بين يَدَيْ ملكٍ عظيم ،فأَصغُوا إليّ[معشر الملأ]بأَسْماعكم إنَّ من الحقِّ أن يُقال للمُحِقِّ: صدقتَ، وللمُبطل : كذبت . وإنَّ الجليلَ تعالى في سمائِه ، وتقدَّس بأسمائِه ، أمَرَكليمَهُ موسى أن يذكِّر قومه بِنعَم الله عندَهم ، وأنا أُذكِّرُكُم نعمَ اللّهِ عليكم . وتلافيه لكم بولاية أميركم التي آمنَتْ سِرْبكم ، ورفعتْ خوفَكم ، وكنتم قليلاً فكثَّركم ، ومستضعَفِين فقوَّاكم ، ومستَذلِّين فنصَركم ، ولاَّه اللّهُ أياماً[2] ضربت الفتنةُ سُرادقَها على الآفاق ، وأَحاطت بكم شُعَلُ النِّفاق ، حتى صِرتُم مثلَ حدقة البَعير ، مع ضِيق الحال والتغيير ، فاستُبدلتم [بخلافته] من الشدة بالرَّخاء. . . إلى أن قال: فناشدتُكُمُ الله ، ألَمْ تكن الدِّماءُ مسفوكةً فَحقَنَها ؟ والسُّبُلُ مخوفةً فآمَنَها ، والأموالُ منتَهَبَةً فأَحْرَزَها[3] ، والبلادُ خراباً فَعمَّـرها ، والثغورُ مهتضمةً فَحمَاها ونَصَرَها . فاذكروا آلاءَ اللّهِ عليكم . وذكر باقي الخطبة .

وذكر بعضُهم أنَّ مولِدَه سنةَ خمسٍ وستينَ ومئتين ، فيكون عمرُهُ تسعينَ سنة . كاملة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) قال القفطي : وكانت له رحلة إلى المشرق ، لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة ، وجلب كتاب « الإشراف في اختلاف العلماء » رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر .« إنباه الرواة »: ٣٢٥/٣ .

(٢) في « معجم الأدباء » : ولاه الله إمامتكم أيام ضربت . . . ،وفي « المطمح » : ولاه الله رعايتكم، وأسند إليه إمامتكم أيام . . .

(٣) أي : جعلها في حرز حريز .

١٢٨ - حَمْزَةُ بنُ مُحَمّد *

ابن عليٍّ بنِ العبّاس ، الإمامُ الحافظُ القدوة ، محدِّثُ الدِّيار المصريَّة ، أبو القاسم الكِنَانيُّ المصريّ ، صاحب مجلس البطاقة(١) .

ولدَ سنَةَ خمسٍ وسبعينَ ومئتين .

وسمع عمرانَ بنَ موسى الطَّبيب ، ومحمدَ بنَ سعيد السَّراج ، وأبا عبد الرحمن النسائي ، والحسن بن أحمد بن الصَّيقل ، وسعيد بن عثمان الحـرّاني ، وأبـا يعقـوب المَـنجنيقي ، وداود بن شبيـة ، وعبـدان الأهوازي ، وأبا يعلى الموصلي ، ومحمد بن المعافا الصَّيداوي ، وجُماهر ابن محمد الزَّمْلَكاني ، وأبا خليفة الجـمحي ، لحقه بالبصرة .

وجمع وصَنَّفَ، وكان متقناً مجوِّداً ، ذا تَأَلُّه وتعبُّـد .

حدَّث عنه : الدَّارقُطني ، وابنُ مَنْدَة ، وعبدُ الغني بنُ سعيد ، وتمّام ابنُمحمد الرّازي ، وشعيبُ بنُ المنهال ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نصر ، وعليُّ بنُ جِمَّصَة الحَرَّاني ، وإسماعيل بنُ عبد الرحمن بنَ عمر بن النحّاس ، وأحمدُ بنُ فتح القُرْطبي ابن الرسان ، ومحمدُ بنُ ابراهيم المُشْكَيالي الطُّلَيْطِلي ، وأبو الحسن القابِسي ، وخلقٌ سواهم .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٣٢ - ٩٣٤ ، العبر : ٢/٣٠٨ ، دول الإسلام : ١/٢٢١ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٧ - ٣٧٨ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥١ ، شذرات الذهب : ٣/٢٣ - ٢٤ ، هدية العارفين : ١/٣٣٦ ، الرسالة المستطرفة : ٩٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/٤٥٤ - ٤٥٥ .

(١) مجلس البطاقة : هو الجزء الحديثي المعروف بـ « جزء البطاقة » . رواه عن أبي القاسم - صاحب الترجمة - أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحراني المصري الصواف ، المتوفى سنة إحدى وأربعين وأربع مئة . انظر « حسن المحاضرة » : ١/٣٥١ ، ٣٧٣ - ٣٧٤ ، و « الرسالة المستطرفة » ص: ٩٠ .

قال أبو عبدِ اللّهِ الحاكم : حمزةُ المصري هو على تقدُّمِهِ في معرفةِ الحديثِ أحدُ مَنْ يُذكر بالزُّهدِ والورعِ والعِبادة . سمع النَّسائيَّ ، وأبا خليفَةَ ، وأقرانَهُما بالحجاز والعراقَيْن .

قال محمدُ بنُ علي الصُّوري : سمعتُ عبدَ الغني الحافظ ، يقول ، وجرى ذكر حمزة بن محمد ، فقال : كلُّ شيءٍ له في سنة خمس : ولد سنةَ خمسٍ وسبعينَ ، وأولُ سماعِهِ في سنة خمس وتسعين ، ورحلَ إلى العِراق سنةَ خمسٍ وثلاث مئة .

قال الصُّوري : كان حمزةُ حافظاً ثبتاً .

قال ابنُ زُولاق : حدَّثني الحافظ ، قال : رحلتُ سنةَ خمس ، فدخلتُ حلبَ وقاضيها أبو عبد الله بنُ عَبْدة ، فكتبتُ عنه ، فكان يقول لي : لو عرفتُكَ بمصر لملأت ركائبك ذهباً ، فيقال : أُعطاه مئتي دينار ترحّل بها إلى العراق .

قال أبو عمر بنُ عبد البرّ : سمعتُ عبدَ اللّهِ بنَ محمد بن أسد ، سمعتُ حمزةَ الكِنَانيَّ يقول : خرَّجتُ حديثاً واحداً عن النبيِّ ﷺ من نحوِ مئتي طريق ، فداخلني لذلك من الفَرح غيرُ قليل ، وأُعجبتُ بذلك ، فرأيْتُ يَحْيَى بن مَعين في المنام ، فقلت : يا أبا زكريّا ، خرَّجتُ حديثاً من مئتي طريق ، فسكتَ عنِّي ساعة ، ثم قال : أخشىٰ أن تدخلَ هذه تحتَ ﴿ أَلْهاكُمُ التَّكاثُر ﴾ [التكاثر : ١] .

قال أبو عبدِ اللّهِ بنُ مَنْدَة : سمعتُ حمزةَ بنَ محمد الحافظ يقول : كنتُ أكتبُ الحديثَ ، فلا أكتب (وسلَّم) بعدَ صلَّى اللّهُ عليه . فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المَنام ، فقال لي : أما تختِمُ الصلاةَ عليَّ في كتابك ؟ !

أنبأنا الخَضِرُ بنُ حمويه ، عن القاسم بن عليّ ، حدَّثنا أبي ، أخبرنا ابنُ

الأَكفاني ،أخبرنا سَهْل بنُ بشر ، سمعتُ عليَّ بنَ عمر الحَرّاني ، سمعتُ حمزَةَ بنَ محمد الحافظ،وجاءه غـريب،فقال: إن عسكـر أبي تميمٍ - يعني المغاربة ـ قد وَصَلُوا إلى الإسكندرية ، فقال : اللهمَّ لا تُحْيِني حتَّى تُرِيَني الراياتِ الصُّفر . فماتَ حمزة ، ودخَلَ عسكرُهُم بعدَ موتِهِ بثلاثة أيام .

قلتُ : هؤلاءِ عسكرُ المعزِّ العُبيدي الإسماعيليَّة ، تملَّكوا مصر في هذا الوقت ، وبنوا في الحال مدينةَ القاهرة المعزيّة ، فأَماتوا السُّنَّة ، وأَظهروا الرَّفْضَ ، ودامتْ دولتُهُم أزيدَ من مئتي عام ، حتَّى أبادَهُمُ السُّلطان صلاحُ الدين ، ونسبُهُمْ إلى علي رضي اللّهُ عنه غيرُ صَحيح .

مات حمزةُ في ذي الحجَّة سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، عن بضعٍ وثمانينَ سنة ، قاله المحدِّثُ يَحْيَى بنُ عليٍّ بن الطَّحان .

وفيها مات الحافظ أبو سعيد أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح النَّسَويُّ النخعي ، وأبو العبَّاس عبدُ اللّهِ بنُ الحسين النَّضْريُّ المَروي ، وعبدُ الرحمن ابنُ العبّاس المخلِّص، وعمرُ بنُ جعفر البَصْري ، وأبو عبد الله بن مُحْرِم .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، وعليُّ بنُ محمد قالا :أخبرناالحسنُ ابنُ صباح، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي، أخبرنا عبدُ الرحمن ابنُ عمر، حدثنا حمزةُ بنُ محمد الحافظ ، سمعتُ الصَّيْدَلانيَّ عبّاساً الدُّوري ، سمعتُ يَحْيى بنَ معين يقول : إذا رأيتَ الرجلَ يخرجُ من مَنْزِلِهِ بلا مِحْبَرَة ولا قَلَم يطلبُ الحديث ، فقد عَزَمَ على الكِذبة .

١٢٩ ـ المغفَّلي *

الإمامُ العالم ، القدوةُ الحافظ ، ذو الفنون ، أبو محمد ، أحمدُ بنُ

* طبقات العبادي : ٨٧ ، الأنساب : (خ) ٥٢٧/ب ، العبر : ٣٠٤/٢ ، طبقات =

عبدِ اللّهِ بنِ محمد بن عبدِ اللّهِ بنِ بشر بن مغفَّل بن حسّان ابن صاحبِ رسولِ الله ﷺ عبدِ الله بنِ مغفَّل المُزَنيّ المغفَّليّ الهَرَوِيّ، الملقَّب بالباز الأبيض .

ولدَ بعدَ السَّبعينَ ومئتين .

وسمعَ أحمدَ بنَ نَجْدَة ، وعليَّ بنَ محمد الجَكَّاني ، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب الحافظ، وعمرانَ بن موسى بن مُجاشع ، وأبا خليفةَ الجُمحي ، ويوسفَ القاضي ، ومحمدَ بنَ عبد الله الحَضْرمي ، وعُبيدَ بنَ غنام ، وإبراهيمَ ابنَ يوسف الهِسِنْجاني، والحسنَ بنَ سُفيان ، وعَبْدان الأهوازي ، وعليَّ بنَ أحمد علّان المصري ، وطبقَتَهُم بمصر ، والحَرَمين ، والشام ، والعراق ، والعجم .

وجمعَ وصنَّف ، وتقدَّم في معرفة الحديثِ والعُلوم .

حدَّث عنه : أبو العبّاس بنُ عُقْدة شيخُه، وعَمْرُو بن الرّبيع بن سليمانَ شيخُه ، وأبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي ، والحاكم ، وأبو بكر القفَّال ، وأبو عبدِ اللّهِ الخازن ، وجماعةٌ سواهم .

قال الحاكم : كان إمامَ أهلِ خُراسان بلا مُدافعة ، وقد حج بالنَّاس ، وخطب بمكَّة ، وقدمَ إليه المقام وهو قاعدٌ في جوف الكعبة . ولقد سمعتُهم بمكَّة يذكرونَ أنَّ هذه الولايةَ لم تكنْ قطُّ لغيرِهِ، ومن عَظَمتِه أن كان فوقَ الوزراء ، وأنَّهم كانوا يَصْدُرونَ عن رأيِه ، وجاوَرَ مرَّة بمكَّة، وكنتُ ببخارى أستملي له ، فذكر أنَّه حصل وَجْدٌ وشيءٌ من غشي بسبب إملاء حكاية وأبيات ، وتوفي بعد جمعة ، فسمعتُ ابنَه بشراً يقول : آخرُ كلمةٍ تكلَّم بها أن قَبَضَ على لحيته ، ورفع يده اليُمنى إلى السَّماء ، وقال : ارحم شيبةَ شيخٍ

= السبكي : ٣/١٧ ـ ١٩ ، العقد الثمين : ٣/٧٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٨ .

جاءك بتوفيقِكَ على الفِطْرة .

قال أبو النَّضر الفامي في « تاريخ هراة » : أبو محمد المغفَّلي ، كان إمامَ عَصرِهِ بلا مدُافعة في أنواع العلوم ، مع رُتبةِ الوزارة ، وعلوِّ القدر عند السُّلطان .

ومن شعره[1] :

نَـزَلْنـا مُكْـرَهينَ بِهَـا فَلَمَّـا ... أَلِفْنـاهـا خَـرَجْنا كَـارِهِينَـا

وَمَـا حبُّ الدِّيـارِ بِنَا وَلكنْ ... أَمرُّ العَيْشِ فرقَةُ مَنْ هَوِينَـا

قال الحاكم : توفيَ في سابع عشرَ رمضان سنةَ ستٍّ وخمسين وثلاث مئة . ورأيتُ الوزير أبا عليٍّ البَلْعَمي وقد حملَ في تابوتِه ، وأحضرَ إلى بابِ السُّلطان يعني ببخارى لِلصَّلاة عليه ، ثمَّ حُمل تابوتُه إلى هَرَاة ، فدُفِنَ بها .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا الفضل السُّلَيْماني ـ وكان صالحاً ـ يقول : رأيتُ أبا محمد المُزَنيَّ في المنام بعد وفاتِه بلَيْلَتَيْن ، وهو يَتَبَخْتَرُ في مِشْيَتِه ويقول بصوتٍ عالٍ : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ وَأَبْقىٰ ﴾ [القصص : ٦٠] .

قال الحاكم : وردَ كتابٌ من مصر بأنْ يحجَّ أبو محمد المغفَّلي بالنَّاس ، ويخطب بعَرَفَةَ ومِنَى . فصلَّى بعرفَةَ وأتمَّ الصَّلاة ، فعجَّ النّاس ، فصعِدَ المنبر ، فقال : أيُّها النَّاس ، أنا مُقيم وأنتم[2] على سفر ، فلذلك أتممتُ .

وتوفي في عام ستة : مقرىءُ مصر أبو جعفر أحمدُ بنُ أُسامةَ بنِ أحمد التُّجيبي . أرَّخه يَحْيَى الطَّحان ، وصاحبُ العِراقِ معزُّ الدَّولة أحمدُ بنُ بُوَيْـه الدَّيْلَمِي ، والمحدِّثُ التالف أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ محمدِ بن

---

(١) البيتان في « طبقات السبكي » : ٣/١٩ .
(٢) في الأصل : وأنت .

الجارود الرَّقِّي ، والعلاَّمة أبو علي إسماعيلُ بنُ القاسم القالي بالأندلس ، ومسندُ هَرَاة أبو عليٍّ حامدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله الرفَّاء الواعظ ، والمحدِّثُ أبو الفضل العبَّاسُ بنُ محمد بن نصر الرَّافِقي ، والشيخُ عبدُ الخالقِ بنُ الحسن ابن محمد بن أبي رويا السَّقَطي ، وأبو عَمْرو عثمانُ بن محمد بن بشر سَنَقَة السَّقَطيُّ البغداديّ ، والعلاَّمةُ أبو الفَرج عليُّ بنُ الحسين الأُمويُّ الأَصْبهاني ثم البغداديّ صَاحب الأَغاني ، وأبو الفتح عَمرو بنُ جعفر الخُتُّلي ، وصاحب مصر الطَّواشي أبو المسك كافورُ الإخشِيدي ، وصاحبُ الشَّام سيفُ الدَّولة أبو الحسن عليُّ بن عبدِ اللّهِ بن حَمْدان التَّغْلِبيّ .

أبو حَامِــد *

القاضي العلاَّمة ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ بشرِ بنِ عامر المَرْوَرُّوذيّ ، تلميذ أبي إسحاق المَرْوَزي . له « الجامع » في المذهب ، و« شرح المزني » .

وكان إماماً لا يُشَقُّ غبارُه ، أخذ عنه فُقهاء البصرة .

توفي سنة اثنتينِ وستِّين وثلاث مئة .

١٣٠ - ابنُ الصَّوّاف **

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّث الثِّقةُ الحجَّة ، أبو علي ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن بن إسحاقَ البَغداديّ ، ابن الصَّوّاف .

---

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٢١) .

** تاريخ بغداد : ١/٢٨٩ ، الأنساب : ٨/٩٩ ، المنتظم : ٧/٥٢ - ٥٣ ، العبر : ٢/٣١٤ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٤ ، شذرات الذهب : ٣/٢٨ .

مولدُه في سنةِ سبعينَ ومئتين .

سمع محمدَ بنَ إسماعيلَ التِّرمذي، وإسحاقَ بنَ الحسن الحَرْبي ، وبشرَ بنَ موسى ، وعبدَ اللّهِ بنَ أحمد بن حنبل ، ومحمدَ بنَ أحمد بن النَّضر الأزدي ، ومحمدَ بنَ عثمان بن أبي شَيْبَة ، والحسنَ بنَ عليٍّ بن الوليد الفارسي صاحب أبي عمر الحَوْضي، وإبراهيم بنَ هاشم البغوي، وأحمد بن يَحْيَى الحلواني، وعليَّ بنَ محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب ، وحمزةَ ابنَ محمد الكاتب، وأحمدَ بنَ محمد بن الجَعْد الوشَّاء ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن بن مرزوق ، وأبا جعفر محمدَ بنَ نصر ، وإدريسَ بـنَ عبد الكريم المُقرىء ، وجعفراً الفِرْيابي وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو الحسين بن بشران، وأخو عبد الملك الواعظ ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني ، وعدَّة .

قال الدَّارقطني : ما رأتْ عيناي مثلَ أبي عليٍّ بـن الصَّوَّاف ، وفلان بمصر .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان أبو عليٍّ ثقة مأموناً ، ما رأيتُ مثلَه في التحرّز .

توفي في شعبان سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وثمانونَ سَنَة .

أنبأنا جماعةٌ عن عفيفةَ بنتِ محمد الفَارْقانيَّة ، وعبد الواحد بن أبي المُطَهّر ، قالا : أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد الصَّناع ، أخبرنا أبـو نُعيم ، أخبرنا أبو عليّ بنُ الصوّاف ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا يَحْيَى بنُ عبدِ

اللّٰهِ مولى بني هاشم ، حدثنا شُعبة ، عن عَمْرو بن دِينار ، عن أبي هاشِم ، عن أبي سعيد، قال: قال النبيُّ ﷺ لعمَّار : « تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَة »[1].

١٣١ ـ ناصِرُ الدَّوْلَةِ *

صاحبُ المَوْصل ، الملك ناصِرُ الدَّوْلة ، الحسنُ بنُ عبدِ اللّٰهِ بنِ حَمْدانَ بنِ حَمْدونَ بنِ الحارث بنِ لُقْمانَ التَّغْلبيّ ، أخو الملك سَيفِ الدَّوْلة ، ابنا الأمير أبي الهَيْجاء .

وكان أكبرَ من أخيه سِنّاً وقَدْراً ، وهو الذي قَتَلَ محمدَ بنَ رائق الذي تملَّك .

ولما ماتَ أخوه[2] تأسَّفَ عليه ، وساء مزاجُه ، وتَسَوْدَن ، فحَجَر عليه بنوه ، وتملّك ابنُهُ أبو تغلب الغَضَنْفر ، وجعلَهُ في قلعة[3] مُرَفَّهاً مُعَزّزاً، وله حروبٌ ومواقف مشهودة .

---

(١) وأخرجه أحمد ٢٨/٣ من طريق سليمان بن داود ، عن شعبة بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٥/٣ من طريق ابن أبي عدي ، عن داود ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، وأخرجه مسلم (٢٩١٥) في الفتن من طريقين ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي مسلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : أخبرني من هو خير مني (هو أبو قتادة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق ، وجعل يمسح رأسه ، ويقول : « بُؤسَ ابن سمية ، تقتلك فئة باغية » .

وأخرجه أحمد ٢٢/٣ و ٩٠ ، ٩١ من طريقين ، عن خالد ، عن عكرمة ، عن أبي سعيد . وهو حديث مشهور أو متواتر رواه جماعة من الصحابة . انظر « فتح الباري » ٤٥٢/١ .

* الكامل لابن الأثير : ٥٩٣/٨ ، وفيات الأعيان : ١١٤/٢ ـ ١١٧ ، العبر : ٣١١/٢ ، الوافي بالوفيات : ٨٩/١٢ ـ ٩٠ ، أمراء دمشق : ٢٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٧/٤ ، شذرات الذهب : ٢٧/٣ ، أعيان الشيعة : ٩٧/٢٢ .

(٢) يعني : سيف الدولة ، صاحب الترجمة التالية .

(٣) قال ابن خلكان : وسيّره ولده إلى قلعة « أردمَشْت » في حصن السلامة . ثم نقل عن ابن الأثير : أن هذه القلعة هي التي تسمى قلعة « كواشي » . انظر « الوفيات » :١١٦/٢ .

قال ابنُ خلّكان : مات في سنةِ ثمانٍ وخمسين .

وأمّا عليُّ بنُ محمد الشُّمشاطي ، فقال: مات يومَ الجمعةِ ثاني عشر ربيع الأول سنةَ سَبع ، ماتَ بالقُولَنْج ثمَّ بذَرَب[1] . وكانَ أخوه يتأدَّب معه فكتبَ اليه :

رَضِيْتُ لَكَ العَلْيَا وَقَدْ كُنْتَ أَهْلَهَا   وقُلْت لَهُمْ بَيْني وبَيْنَ أخي فَرْقُ
وَلَمْ يَـكُ بِي عَنْها نُكُـولٌ وإنَّما   تَجـافَيْتُ عَنْ حَقِّي فَتَمَّ لَكَ الحَقُّ
وَلَا بُدَّ لي منْ أَنْ أكُونَ مُصَلِّياً   إذا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ يكوَنَ لَكَ السَّبْقُ[2]

وكانت دولةُ ناصرِ الدَّولة بضعاً وعشرينَ سَنة . وكان يُداري بني بُوَيْه .

وفي سنةِ تسعٍ وستِّين التقىَ الغَضَنْفَرُ وعسكرُ المصريِّين بالرَّملة ، فانكسرَ جمعهُ ، وأُسِرَ ، وذُبِحَ صَبْراً .

١٣٢ - سَيْفُ الدَّوْلَة *

أبو الحسَن عليُّ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ حَمْدان ، صاحب حلب ، مقصدُ الوفود ، وكعبةُ الجود ، وفارسُ الإسْلام ، وحاملُ لواء الجهاد .

كان أديباً مليحَ النَّظم ، فيه تشيُّع .

---

(١) قال صاحب « اللسان » : الذرب : هو بالتحريك ، الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ، ويفسد فيها ولا تمسكه .

(٢) الأبيات في « يتيمة الدهر »: ٣٣/١، و« وفيات الاعيان » : ١١٦/٢ ، و« البداية والنهاية » : ٢٦٣/١١ -٢٦٤ .

* يتيمة الدهر : ١٥/١ - ٣٤ ، المنتظم : ٤١/٧ ، الكامل لابن الأثير : ٣٩٦/٨ - ٣٩٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤ - ٥٥٢ ، ٦٠٧ وأماكن أخرى ، زبدة الحلب : ١١١/١ - ١٥٢ ، وفيات الأعيان : ٤٠١/٣ - ٤٠٦ ، المختصر في أخبار البشر : ١٠٧/٢ - ١٠٨ ، العبر : ٣٠٥/٢ - ٣٠٦ ، دول الإسلام : ٢٢١/١ ، البداية والنهاية : ٢٦٣/١١ - ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة : ١٦/٤ - ١٨ ، شذرات الذهب : ٢٠/٣ - ٢١ .

ويقالُ : ما اجتمع ببابِ ملكٍ من الشُّعراءِ ما اجتمعَ ببابِه .

وكان يقول : عطاءُ الشُّعراءِ من فرائض الأُمراء .

وقد جُمع له من المدائح مُجلَّدان .

أخذَ حلبَ من الكلابي نائب الإخشيذ في سنةِ ثلاثٍ وثلاثين ، وقَبلها أخذَ واسط ، وتنقلت به الأَحوال ، وتملَّك دمشقَ مدة ، ثمَّ عادت إلى الإخشيذيّة ، وهَزَمَ العدوَّ مرَّاتٍ كثيرة .

يُقال : تمَّ له من الرُّومِ أربعون وقعةً ، أكثرُها ينصُرُهُ اللّهُ علَيهم .

وقيل : إنَّه في عيد نفَّذ إلى الناس ضحايا لا تُعَدُّ كثرةً ، فبعثَ إلى اثني عشر ألف إنسان ، فكان أكثر ما يبعثُ إلى الكثير منهم مئةَ رأس .

وتوفيتْ أُختُهُ ، فخلَّفَتْ له خمس مئة ألف دينار ، فافتكَّ بجميعِها أَسْرَى .

التقاه كافور ، فنصر سيف الدَّولة بظاهر حمص ، ونازل دمشق ، ثمَّ التقاه الإخشيذ ، فهزم سيف الدولة ، وأدرك الإخشيذ الأجل بدمشق ، فوثبَ سيفُ الدَّولة عليها ، ولم يُنْصِف أَهلَها ، واستولى على بعض أَرضِهم ، فكاتب العقيقي والكُبراء بعد سنةٍ صاحب مصر ، فجاء إليهم كافور .

مولدُهُ في سنةِ إحدى وثلاث مئة . وله غزوٌ ما اتَّفَقَ لملكٍ غيره ، وكان يُضرب بشجاعَتِهِ المثل ، وله وقعٌ في النُّفوس ، فاللهُ يرحمُه .

مات بالفالج ، وقيل : بعسر البَوْل ، في صفر سنةَ ستٍّ وخمسين . ولما احتُضر أخذ على الأمراء العهدَ لابنه أبي المَعَالي . مات يومَ جمعةٍ قبل الصَّلاة ، وغُسِّل ، ثم عمل بِصَبرٍ ، ومُرٍّ ، ومَنوين كافور ، ومئة مثقال غالية ، وكُفِّنَ

في أثواب قيمتُها ألفُ دينار . وكبَّر عليه القاضي العَلَويُّ خَمْساً . ولما بلغ معزَّ الدَّولةِ بالعراق موتُه ، جزِعَ عليه وقال : أيّامي لا تطول بعدَه ، وكذا وقع . ثمَّ نقلُوهُ إلى مَيّافَارِقِين فدُفِنَ عند أُمِّه . وكان قد جمع من الغُبار الذي يقع عليه وقت المصافات ما جُبل في قدر الكفّ ، وأوصى أن يُوضعَ على خدِّه .

وكانت دولتُهُ نيِّفاً وعشرينَ سَنَة ، وبقي بعده ابنهُ سعد الدولة في ولاية حلب خمساً وعشرين سنة .

وقد أُسر ابنُ عَمِّهم الأميرُ ، شاعرُ زمانِه ، أبو فِراس[1] الحارثُ بنُ سعيدِ بنِ حَمْدان ، فبَقِيَ في قسطنطينية سَنَوات ، ثمَّ فداهُ سيفُ الدَّولة ، وكان بديعَ الحُسْن ، وكان صاحبَ مَنْبج ، ثمَّ تملَّكَ حمص ، فقُتل عن سبعٍ وثلاثينَ سنة ، سنةَ سبعٍ وخمسين .

١٣٣ ـ مُعزُّ الدَّوْلَــة *

السُّلطان ، أبو الحسين ، أحمدُ بنُ بُوَيْه بن فنَّا خسرُو بنِ تَمام بن كُوهي الدَّيْلَميُّ الفارسيّ . قد ساقَ نسبَهُ ابنُ خَلِّكان إلى كِسْرى بهرام جُور[2] . فالله أعلم .

كان أبوه سَمَّاكاً ، وهذا ربَّما احتَطَب . تملَّك العراقَ نيِّفاً وعشرينَ سَنَة ، وكان الخليفة مقهوراً معه ، وماتَ مَبْطُوناً ، فعهد إلى ابنِهِ عزِّ الدَّولة

(١) تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (١٣٦) .

* تجارب الأمم : ١٤٦/٦ ، ٢٣١ وغيرها ، المنتظم : ٣٨/٧ ـ ٣٩ ، الكامل لابن الأثير : ٥٧٣/٨ ـ ٥٨٠ ، وفيات الأعيان : ١٧٤/١ ـ ١٧٧ ، المختصر في أخبار البشر : ١٠٦/٢ ، العبر : ٣٠٣/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٧٨/٦ ـ ٢٧٩ ، البداية والنهاية : ٢٦٣/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٤/٤ ـ ١٥ ، شذرات الذهب : ١٨/٣ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » : ١٧٤/١ ـ ١٧٥ .

بَخْتِيَار ، وكان يتشيَّع ، فقيل : تابَ في مَرَضِه ، وترضَّى عن الصَّحابة ، وتصدَّق ، وأعتَق ، وأراق الخمور ، ونَدم على ما ظَلَم ، وردَّ المواريث إلى ذوي الأرحام . وكان يُقال له : الأقطع . طَارَتْ يَسَارُه في حرب ، وطارَتْ بعضُ اليُمنى ، وسقط بينَ القَتْلى ثمَّ نجا ، وتملَّكَ بغداد بلا كلفة ، ودانتْ له الأُمم ، وكان في الابتداء تبعاً لأخيه الملك عماد الدَّوْلَة .

مات في ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة ، وله ثلاثٌ وخمسونَ سنة .

وقد أنشأ داراً غرم عليها أربعينَ ألف ألف درهم فبَقيتْ إلى بعد الأربع مئة ونقضت ، فاشتَرَوا جردَ مافي سُقوفها من الذَّهب بثمانية آلاف دينار .

١٣٤ ـ كَافُـور *

صاحبُ مصر ، الخادم الأستاذ ، أبو المسك ، كافورُ الإخشِيذيُّ الأسود .

تَقَدَّم عند مولاه الإخشِيذ ، وسادَ لرأيِهِ وحَزْمِه وشَجاعته ، فصيَّرهُ من كبار قوَّاده ، ثم حاربَ سيفَ الدَّوْلة ، ثمَّ صار أتابكَ أُنُوجُور ابن أستاذه وتمكن .

قال وكيلُه : خدمتُ كافوراً ، ورواتِبُه في اليوم ثلاثَ عشرةَ جراية ، وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر ألف جراية(١) .

---

* المنتظم : ٧/٥٠ ـ ٥١ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٤٤٥ ، ٤٥٧ ، ٥٨٠ ـ ٥٨٤ ، ٥٩٠ و ٩/١٦٨ ، المغرب في حلى المغرب (الجزء الأول من القسم الخاص بمصر) ١٩٩ ، وفيات الأعيان : ٤/٩٩ ـ ١٠٥ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٧ ، العبر : ٢/٣٠٦ ، دول الإسلام : ١/٢٢١ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٤ و ٢٦٦ ، ابن خلدون : ٤/٣١٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١ ـ ١٠ ، حسن المحاضرة : ١/٥٩٧ ـ ٥٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/٢١ ـ ٢٢ .

(١) انظر « الوفيات » : ٤/٩٩ .

ماتَ الملك أنوجور شاباً في سنةِ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة ، فأقام كافورُ أخاه عليّاً في السّلطنة ، فبقي ستَّ سنين ، وأزمّةُ الأمور إلى كافور ، وبعده تسلطَن وركب الأسود بالخِلْعة السوداء الخليفتية ، فأشار عليه الكبار بنصب ابن لعلي صورةً في اسم الملك ، فاعتلّ بصِغره ، وما التفتَ على أحد ، وأظهرَ أنَّ التقليد والأهبة جاءَتْه من المُطيع ، وذلك في صفر سنةَ خمسٍ وخمسين ، ولم ينتطِحْ فيها عَنْزان .

وكان مَهيباً ، سائساً ، حليماً ، جواداً ، وقوراً ، لا يشبه عقلُه عقولَ الخدّام ، وفيه يقول المُتَنبِّي[1] :

قَواصد كـافـورٍ تـوارِك غَيْـره   ومَنْ قَصَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّواقِيَا
فَجَاءَتْ بِنَا إنسانَ عَيْنِ زَمانِهِ   وخَلَّتْ بَيَـاضاً خَلْفَهَـا ومَآقِيـا

فأقام عنده أربعَ سنين ، ونالَه مالٌ جزيل ، ثمَّ هجاه لآمَةً وكُفْراً لنِعْمتِه ، وهربَ على البَرِيَّة ، يقول[2]:

مَنْ عَلَّمَ الأَسْوَدَ المَخْصِيَّ مَكْرُمَةً   أَقْوامُهُ البِيْضُ أَمْ آباؤُهُ الصِّيْدُ
وذَاكَ أَنَّ الفُحولَ البِيْضَ عاجِزَةٌ   عَنِ الجَمِيلِ فَكَيْفَ الخِصْيَةُ السُّودُ

ودَعِيَ لكافور على منابر الشّام ومصر والحرمين والثغور .

وقيل : كان شديدَ اليد ، ولا يكاد أحدٌ يمدُّ قوسَه فيُعطي الفارسَ قوسَه ، فإن عجَز ضحكَ واستخدَمَه ، وإنْ مدّه قطّب .

---

(١) الأبيات في «ديوانه»: ٤/٤٢٣ ـ ٤٢٤ من قصيدته المشهورة التي مطلعها :
كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا   وحسب المنـايـا أن يكنَّ أمـانيـا
(٢) الأبيات في « ديوانه »: ٢/١٤٧ـ١٤٨ من قصيدته التي مطلعها :
عيدٌ بـأيـة حـال عـدتَ يـا عيـد   بمـا مضى أم بأمرٍ فيك تجـديـد

وكان مُلازماً لمصَالحِ الرَّعيَّة .

وكانَ يتعبَّدُ ويَتَهَجَّد ، ويمرِّغُ وَجْهَه ، ويقول : اللهمَّ لا تُسلِّط عليَّ مَخْلوقاً .

وكان يقرأ عندَهُ السير والدول .

وله نُدماءُ وجوارٍ مغنِّيات ، ومن المماليك أُلوفٌ مؤلَّفة ، وكان فَطِناً ، يَقِظاً ذَكِيّاً ، يُهادي المعزَّ إلى الغَرْب، ويُداري ويخضع للمُطِيع، ويخدع هؤلاء وهؤلاء .

وله نظرٌ في الفِقْهِ والنَّحو .

توفيَ في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، ومات في عشر السبعين .

وقيل : مشتراه على الإخشيذ ثمانيةَ عشرَ ديناراً .

وقد سُقتُ من أخباره في « التاريخ » نُكتاً .

وللمتنبِّي يهجوه ويَهْجُو ابنَ حِنْزابَة الوزير :

وَمَاذا بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكَاتِ ... وَلكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالبُكَا
بِهَا نَبَطِيٌّ مِنَ آهْلِ السَّوَادِ ... يُدرِّسُ أنسابَ أهلِ الفَلا
وأَسْوَدُ مِشفَرُهُ نصفُه ... يُقالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَا
وشعرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكرْكَدَنَّ ... بَيْنَ القَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقا
فَمَا كَانَ ذلِكَ مَدْحاً لَه ... ولكنَّه كَانَ هَجْوَ الوَرَى[1]

وقد كان في كافور حلمٌ زائد ، وكفٌّ عن الدماء ، وجودة تَدْبير .

---

(١) الأبيات في « ديوان المتنبي » : ١/١٦٧ ـ ١٦٨ .

وفي آخر أيامه سنةَ ستٍّ وخمسينَ كانَ القَحْط ، فَنَقَص النِّيل ، فوقَفَ على أقلَّ من ثلاثة عشر ذراعاً بأصابع ، وذلك نقصٌ مُفرط ، وبِيعَ الخبزُ كلُّ رِطْلَيْنِ بِدِرْهَم .

وقيل : كان في كافور ظلمٌ ومصادرة ، فصبَرَ زمنَ القَحْط ، كفن خلائق من الموتى ، كان يصبح في السِّقاية نحو خمس مئة ميت .

ولكافور أخبارٌ في الدُّول المُنْقَطعة وغير مَوْضع .

١٣٥ ـ ابنُ حَمْدَان *

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حَمْدانَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ سنان ، الإمامُ الحافظ ، أبو العبَّاس ،أخو الزَّاهد أَبي عمر ، ابنا الحافظ أبي جَعْفَرٍ الحيري النَّيْسَابُوريّ محدِّث خُوارزم .

ولد سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ ومئتين .

سمعَ محمدَ بنَ أيّوب الرّازي ، ومحمدَ بنَ إبراهيم البُوشَنْجي ، ومحمدَ بنَ عَمْرو قشمرد ، ومحمدَ بنَ نُعيم ، والحسنَ بنَ عليٍّ بن زياد السُّرِّي ، وموسى بنَ إسحاق الأَنصاري ، والقاضي عبدَ اللّهِ بنَ أُبيّ الخوارزمي ، وإبراهيمَ بنَ عليٍّ الذُّهلي ، وتميم بنَ محمد الطُّوسي ، والحُسينَ بنَ محمد القباني ، ومحمدَ بنَ النَّضر بنِ سَلمة الجارودي ، وأبا عَمرو أحمدَ بنَ نصر الخفَّاف ، وعمرانَ بنَ موسى بـن مُجاشع ، وأبا الفضل أحمدَ بنَ سلمة النَّيْسابوري ، وعليَّ بـن الحسين بن الجُنيد ، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب ، وابنَ خُزَيْمة ، والسَّراج ، وخلقاً سواهم .

---

* العبر : ٢/٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨ .

روى عنه : أبو بكر البَرْقاني ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسى ، وأحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم بن قَطَن ، وأبو سعيد أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يوسف الكرابيسيُّ الحافظ ، وأحمدُ بنُ أبي إسحاق ، وغيرُهُم .

طوَّلَ ترجمتَه ابنُ أرسلان محدِّثُ خُوارزم في « تاريخه » فقال : سكنَ خُوارزم ، فسُمي بها أبا العبَّاس الزاهد من وَرَعِهِ واجتِهادِهِ .

رحل به أبوه إلى الرّي للسَّماع من ابن الضُّريس ، وإلى طوس إلى تميم .

حدَّث وهو حدث في مجلس ابنِ الضُّريس ، فقرأتُ بخطِّ أبي سعيد الكرابِيسي ، فقال : حدثنا أبو العبّاس ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمة ، حدثنا سلمةُ بن شبيب ، قال : كنت مع أحمدَ بنِ حنبل في مسجده ، وهو يقرأ عليه كتاب « الأشربة » إذ دخلَ رجلٌ ، فسلَّم ثمَّ قال : مَنْ فيكم أحمدُ بن حنبل ؟ فقال : أنا أحمد ، فقال : أتيتُك من أربع مئة فَرسخٍ براً وبحراً . كنتُ بينا أنا نائم إذ أتاني آتٍ فقال : إني أنا الخَضِر، فرُحْ إلى بغداد وسَلْ عن أحمد بن حنبل ، وقل له : إنَّ ساكنَ العرشِ والملائكةَ الذين حولَ العرشِ راضُون عنك بما صبرت به نفسك ، فقام أحمدُ وذهبَ إلى منزله ، فقال للرجل : ألكَ حاجة ؟ قال : لا . إنَّما جئتُك لهذا ، فودَّعَهُ وانصرف .

دخل أبو العبّاس خُوارزم للتِّجارة سنةَ إحدى وتسعينَ ومئتين ، فحكى أنَّ محمدَ بنَ إسماعيلَ رئيس أصحاب الحديث بخُوارزمَ، جاء إليه إلى الخان زائراً، ثمَّ جئتُ مجلسَه ، فسألني عن أحاديث ، فذكرتُها على وَجْهِها ، فعظَّمَني .

وحجَّ من خُوارزم مَرّتين، وبورِكَ له في التجارة ، وأدرك سنةً من حياة عبد الله بن أُبيّ ، فلازمه .

قال : وكان مُؤتمناً عند الأُمراء والكُبَراء ، يقوم بالأمور الخطيرة ، وكانت الأمتعةُ النفيسة تأتيه من كلِّ جانب ، وكان وَرِعاً في معاملاته ، كبيرَ القدر ، جُعل ناظراً للجامع ، فعمره .

وكان حافظاً للقُرآن ، عارفاً بالحديث ، والتاريخ ، والرجال ، والفقه ، كافاً عن الفَتْوى . حضره رجلٌ فقال : حلفتُ إن تزوجتُ فلانة فهي طالقٌ ثلاثاً ، فقال : قولُ مالك وأبي حنيفةَ تطلُق . وقال الشافعي : لا تطلُق فقال السائل : فما تقول أنت ؟ فقال : هذا إلى أبي بكر الفراتي ، ولم يُفتِه .

وقد سمع بمنصورة - وهي أمُّ بلاد خُوارزم - بعضَ صحيحِ البُخاري من الفِرَبْري ، فوجدَهُ نازلاً ، فصنَّف على مثاله مستخرجاً له . وصنَّف كتاباً في الأحاديث التي في مختصر المُزَني .

وكان إذا صحَّ عنده حديثٌ عملَ به ولم يلتفتْ إلى مَذْهب .

وكان يحفظُ حديثَه ويَدْريه .

وكان محبَّباً إلى الناس ، متبرَّكاً به ، نافِذَ الكلمة ، قَدَّموه للاسْتِسْقاء بهم .

وكان له مجلسٌ للإملاء في كلِّ اثنين وخميس ، فكان يحضُرُه الأئمَّة والكُبَراء ، وكان يَرى الجَهْرَ بالبَسْمَلة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المعدل، أنبأنا أبو محمد بن قُدامة، أخبرنا أبو الفتح بن البَطِّي ،أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ محمد البَرْقاني قال : قُرىء على أبي العبّاس بن حمدان ، - وأنا أسمع - في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة ، حدَّثكم محمدُ بنُ أيوب ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا إسحاقُ بن سعيد بن عَمْرو بن سعيد ، حدَّثني أبي ،

عن أبيه ، قال : كنتُ عند عثمانَ رضي الله عنه ، فدعا بطَهـور ، فقال : سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تحضُرُهُ الصَّـلاةُ المكتوبَـة ، فيُحسِنُ وضُوءَها وخُشُوعَها ورُكُوعَها إلاّ كانَتْ كفَّارةً لما فيها ، أو قال : قبلَها من الذُّنوب ما لَمْ يأتِ كبيرةً ، وذلك الدَّهر كله » .

أخرجه مسلم[1] عن عبْد وابن الشاعر ، عن أبي الوليد .

قال ابنُ أرسلان في « تاريخه » : قرأتُ بخطِّ الحافظ أبي سعيد قال : لمَّا مرضَ أبو العبَّاس مرضَهُ الذي ماتَ فيه ، اغتمَّ المسلمون ، فرأى صِهرُهُ أبو العبّاس الأزهري في المنام : أنَّ أبا العبّاس لاحقٌ بنا ، ومَن استغفرَ له غفرَ له . فشاعَ الخبرُ في البلد ، فحضَرَه أهلُ البلد أفواجاً ، فكان يستغفرُ لهم .

ومرضَ خمسةَ عشرَ يوماً ، ثم اعتقلَ لسانه ليلةَ الجمعة إلاَّ من الهَمْس بقول : لا إلٰهَ إلاَّ الله . وتوفي ليلةَ السَّبت حادي عشر صفر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة . فعظمت المُصيبة ، واجتمعَ الكلُّ لجنازته ، وأقاموا رسم التعزيةِ ستَّةَ أيّام تعزيةً عامرة بالفُقهاء ، والأكابر ووجوه الدَّهاقِين[2] ، وحضر خوارزم شاه أبو سعيد أحمدُ بنُ محمد بن عراق تعزيتَه مع أُمرائه ، وكثرت فيه المَراثي . ومات عن ثلاثة بنين . رحمَهُ اللّهُ تعالى .

١٣٦ - أبو فِرَاس *

الأميرُ أبو فراس ، الحارثُ بنُ سعيدِ بنِ حَمْدانَ التَّغْلبيُّ الشاعر

---

(١) رقم (٢٢٨) في الطهارة : باب فضل الوضوء والصلاة عقبه .

وأخرجه من حديث عثمان بنحوه : البخـاري (١٥٩) في الوضوء : باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، و (١٩٣٤) في الصوم : باب السواك الرطب واليابس للصائم ، و(٦٤٣٣) في الرقاق : باب قول الله تعالى : (يا أيها الناس إن وعد الله حق) ، وأخرجه مسلم (٢٨٢) ، ومالك ١/ ٣٠ ، ٣١ في الطهارة : باب جامع الوضوء ، والنسائي ١/ ٩١ .

(٢) الدهاقين : جمع دهقان ، ومعناه : التاجر . واللفظ فارسي معرب .

* يتيمة الدهر : ١/ ٣٥ - ٨٨ ، المنتظم : ٧/ ٦٨ - ٧١ ، زبدة الحلب : ١/ ١٥٧ ، =

المُفْلِق . وكان رأساً في الفروسيَّة ، والجُود ، وبراعة الأَدب .

كان الصَّاحبُ ابنُ عبّاد يقول : بُدىءَ الشعرُ بمَلكٍ وهو امرُؤُ القَيْس ، وخُتم بملكٍ وهو أبو فراس .

أسرَتْهُ الرُّومُ جريحاً ، فبقيَ بقسطنطينية أَعواماً ، ثمَّ فداهُ سيفُ الدَّولةِ منهم بأَموال ، وأَعطاهُ أموالاً جزيلةً وخيلاً ومماليك .

وكانتْ له مَنْبج ، ثمَّ تملَّكَ حمص ، ثم قُتل بناحيَة تَدْمر . وكان سارَ ليتملَّكَ حلب .

وديوانُه مشهور .

قُتل سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة . وكلُّ عمرِه سبعٌ وثلاثونَ سَنَة .

١٣٧ ـ المُهَلَّبي *

الوزيرُ الكبير ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ محمد بنِ عبدِ اللّهِ بن هارونَ الأَزْديّ ، من ولد المُهَلَّب بن أبي صُفرة .

وزر لمعزِّ الدَّولة ، وكان سَرِيّاً، جواداً ، ممدَّحاً ، كامل السُّؤدد، مقرِّباً للعُلَماء، أصابَتْهُ فاقةٌ في شَبِيبته، وتغرَّب ، واشتهى مرَّة بدرهمٍ لحماً ،

= وفيات الأعيان : ٢/٥٨ ـ ٦٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٨ ـ ١٠٩ ، الوافي بالوفيات : ١١/٢٦١ ـ ٢٦٥ ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٩ ـ ٢٠ ، شذرات الذهب : ٣/٢٤ ـ ٢٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/٤٤٢ ـ ٤٤٥ .

* تجارب الأمم : ١٢٣ ، يتيمة الدهر : ٢/٢٢٣ ـ ٢٤٠ ، الفهرست : ١٩٤ ، المنتظم : ٧/٩ ـ ١٠ ، معجم الأدباء : ٩/ ١١٨ ـ ١٥٢ ، وفيات الأعيان : ٢/١٢٤ ـ ١٢٧ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٤ ، العبر : ٢/٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، دول الإسلام : ١/٢١٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٠٣ ـ ١٠٦ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٢٢٣ ـ ٢٢٧ ، فوات الوفيات : ١/٣٥٣ ، ٣٥٧ ، البداية والنهاية : ١١/٢٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٣ ، شذرات الذهب : ٣/٩ ـ ١١ .

فاشترى رفيقُه له بدرهم ، ثمَّ تنقلت به الأَحوال ، ووَزَر ، فتعرَّض له ذاك الرجل ، فخلعَ عليه ، ووَلّاه عملاً .

وكان الوزيرُ أَديباً مترسِّلًا ، بليغاً ، شاعراً ، سائساً ، له أخبارٌ في الكرم والمُروءة .

نال أولاً في الوزارة ، عن أبي جعفر الصَّيْمري ، فمات الصَّيْمريّ ، فولّاه مكانَه معزُّ الدَّولة سنةَ تسعٍ وثلاثين ، ثمَّ وَزَرَ للمُطيع . ولقَّبوه ذا الوزارَتَيْن . وقد استوفى ابنُ النَّجار أَخبارَه .

قال هلالُ بنُ المحسن : كان المُهَلَّبيُّ نهاية في سَعَةِ الصَّدر ، وبُعْد الهمَّة ، وكمال المرُوءة ، والإقبال على أهل الأدب . وله نظمٌ مَليح ، وكان يَملأ العيونَ منظرُه ، والمسامعَ منطقُه ، والصدورَ هَيْبَتُه ، وتقبل النفوسُ تفصيلَه وجملته .

ومن نظمه(١) :

أَرَاني اللّهُ وَجْهَكَ كُلَّ يَوْمٍ ... صَبَاحاً للتَّيَمُّنِ وَالسُّرورِ
وأَمتِعَ نَاظِريَّ بِصَفْحَتَيْهِ ... لأَقْرا الحُسْنَ مِنْ تِلْكَ السُّطُورِ

عاش المُهَلَّبيُّ نيِّفاً وستِّينَ سَنَة ، ومات في شعبانَ سَنَةَ اثنتين وخمسينَ وثلاث مئة ببَغْداد .

١٣٨ ـ المهلَّبي *

شيخُ الحَنَفيَّة ، العلَّامة الأَوحد ، مُفتي ما وراءَ النَّهر ، أبو منصور .

---

(١) البيتـان في « يتيمة الدهر » : ٢/٢٣٦ .

* اللباب : ٣/٢٧٦ ، الجواهر المضيّة : الترجمة (٥٦٦) .

نصرُ بنُ جعفر بنِ عليٍّ الأَزْديُّ المهلبيُّ السَّمَرْقَنْديّ .

انتهت إِلَيهِ الإمامَة في المَذْهب .

روى عن أحمدَ بن يَحْيَى ، وفارس بنِ محمد ، وأحمدَ بنِ حَمّ ، وأهلِ بَلْخ .

روى عنه الفقيهُ عبدُ الكريمِ بنُ محمد ، وغيرُه .

قال شهابُ الدِّين ابن قاضي الحِصْن : تُوفيَ في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

١٣٩ ـ المُتَنَبِّي *

شاعرُ الزمان ، أبو الطَّيِّب ، أحمدُ بنُ حسين بنِ حسن الجُعْفيُّ الكوفيُّ الأَديب ، الشهير بالمُتَنَبِّي .

ولد سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة ، وأَقامَ بالبادية ، يَقتبِسُ اللُّغَةَ والأَخبار ، وكان من أذكياء عَصْره .

بلغ الذِّروةَ في النَّظم ، وأَربى على المُتقدِّمين ، وسار ديوانُه في الآفاق . ومدحَ سيفَ الدَّولةِ ملكَ الشّام ، والخادمَ كافوراً صاحبَ مصر ،

* يتيمة الدهر : ١/١١٠ ـ ٢٢٤ ، تاريخ بغداد : ٤/١٠٢ ـ ١٠٥ ، نزهة الألباء : ٢٩٤ ـ ٢٩٩ ، المنتظم : ٧/٢٤ ـ ٣٠ ، اللباب : ٣/١٦٢ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٥٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٨٥ ، وفيات الأعيان : ١/١٢٠ ـ ١٢٥ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٠٥ ، العبر : ٢/٣٠٠ ، دول الإسلام : ١/٢٢٠ ، ابن الوردي : ١/٢٩٠ ، الوافي بالوفيات : ٦/٢٣٦ ـ ٢٤٦ ، البداية والنهاية : ١١/٢٥٦ ـ ٢٥٩ ، لسان الميزان : ١/١٥٩ ـ ١٦١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٤٠ ـ ٣٤٢ ، حسن المحاضرة : ١/٥٦٠ ، معاهد التنصيص : ١/٢٧ ـ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٣ ـ ١٥ ، روضات الجنات : ٤١ ، هدية العارفين : ١/٦٤ ، أعيان الشيعة : ٨/٦١ ـ ٢٧٨ .

وعضدَ الدَّولةِ ملكَ فارس والعراق .

وكان يركب الخيلَ بزي العرب ، وله شارة وغلمان وهَيْئة .

وكان أبوه سقَّاءً بالكوفة ، يُعرف بعَبْدان .

روى عنه أبو الحُسَين محمدُ بنُ أحمد المحاملي ، وعليُّ بنُ أيوب القُمِّي ، وأبو عبد الله بنُ باكويه ، وأبو القاسم بنُ حبيش، وكامل العزائمي ، والحسنُ بنُ عليِّ العلويُّ من نظمه .

قيل : إنَّه جلسَ عند كتبي ، فطوّل المطالعة في كتاب للأَصْمَعيّ ، فقال صاحبُه : يا هذا أتريدُ أن تحفظَه ؟ فقال : فإنْ كنتُ قد حفظتهُ ؟ قال : أَهَبُهُ لكَ ، قال : فأَخذ يقرؤُهُ حتَّى فرغه ، وكان ثلاثينَ ورقة[1] .

قال التَّنوخي : خرجَ المُتنبِّي إلى بني كَلب ، وأقامَ فيهم ، وزعَمَ أنَّه علويّ ، ثمَّ تنبَّأ ، فافتُضِحَ وحبسَ دهراً ، وأشرفَ على القتل ، ثمّ تاب .

وقيل : تَنَبَّأ ببادِيَة السَّماوَة ، فأسَرَهُ لؤلؤُ أميرُ حمص بعدَ أن حارب[2] .

وقد نالَ بالشِّعر مالاً جليلاً ، يُقالُ : وصلَ إليه من ابنِ العَميد ثلاثونَ ألف دينار . ونالَهُ من عَضُدِ الدَّولة مثلُها .

أخذ عند النُّعمانية[3] ، فقاتل ، فقُتلَ هو وولدُه محسَّد[4] . وفتاه في

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ١٠٣/٤ .

(٢) انظر حول مقتل المتنبي : « تاريخ بغداد » : ١٠٤/٤ ، و« وفيات الأعيان » : ١٠٣/١ ، و« العمدة » ٤٥/١ .

(٣) النعمانية : بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة ، معدودة من أعمال الزاب الأعلى ، وأهلها شيعة غالية كلهم . « معجم البلدان » : ٢٩٤/٥ .

(٤) محسَّد : بضم الميم ، وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة ، وبعدها دال =

رمضانَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وكان يُبَخَّل .

وقد طوَّلتُ أمْرَهُ في « تاريخ الإسلام » .

وهو القائل : (١) .

لَـوْلَا المَشَقَّةُ سَـادَ النَّاسُ كلُّهم   الجُـودُ يُفْقِـرُ وَالإقْـدامُ قَتَّـال

وله هكذا عدَّة أبيات فائقة ، يُضربُ بها المَثَل .

وكانَ مُعْجَباً بنفسِهِ ، كثيرَ البأو والتِّيه ، فَمُقِتَ لذلك .

١٤٠ - صَاحِبُ الأَغَاني *

العلَّامةُ الأخباريّ ، أبو الفَرَج ، عليُّ بنُ الحسين بنِ محمدٍ القُرَشيُّ الأُمويُّ الأَصْبَهانيُّ الكاتب ، مصنِّف كتاب « الأغاني » . يُذكرُ أنَّه من ذريَّةِ الخليفة هشام بنِ عبدِ الملك . قالـه محمدُ بنُ إسحاق النَّديم ، بل الصَّوابُ أنَّه من ولد مَرْوان الحِمَار .

= مهملة . كذا ضبطه ابن خلكان في « وفياته » : ١/١٢٥ .

(١) البيت في « ديوانه » ٣/٤٠٦ من قصيدته الشهيرة التي يمدح بها أبا شجاع فاتكاً الرومي ، ومطلعها :

لاخيلَ عنـدك تهـديها ولا مـال   فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

* يتيمة الدهر : ٣/١٠٩ - ١١٣ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٢ ، الفهرست : ١٦٦ - ١٦٧ ، فهرست الطوسي : ١٩٢ ، تاريخ بغداد : ١١/٣٩٨ - ٤٠٠ ، المنتظم : ٧/٤٠ - ٤١ ، معجم الأدباء : ١٣/٩٤ - ١٣٦ ، إنباه الرواة : ٢/٢٥١ - ٢٥٣ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٥٨١ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٠٧ - ٣٠٩ ، العبر : ٢/٣٠٥ ، دول الإسلام : ١/٢٢١ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٢٣ - ١٢٤ ، تلخيص ابن مكتوم ١٣٥ ، عيون التواريخ (خ) سنة ٣٥٦ ، مرآة الجنان : ٢/٣٥٩ - ٣٦٠ ، البداية والنهاية : ١١/٢٦٣ ، لسان الميزان : ٤/٢٢١ - ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥ - ١٦ ، شذرات الذهب : ٣/١٩ - ٢٠ ، روضات الجنَّات ٤٨٧ ، هدية العارفين : ١/٦٨١ .

كان بَحْراً في نقل الآداب .

سمع مطيَّناً ، ومحمدَ بنَ جعفر القَتَّات ، وعليَّ بنَ العبّاس البَجَلي ، وأبا الحُسين بنَ أبي الأحوص ، وأبا بكرِ بنَ دُرَيْد ، وجَحْظَة ، ونِفْطَوَيْه ، وخلائق .

وجدُّه محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الهَيْثم بنِ عبدِ الرحمن بنِ مروان بنِ عبدِ اللّهِ ابن الخليفة مَرْوان الحِمَار .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطني ، وإبراهيمُ بنُ أحمدَ الطَّبري ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وعليُّ بنُ أحمد بن داود الرَّزاز ، وآخرون .

وكانَ بصيراً بالأنسابِ وأيَّام العَرَب ، جيِّد الشِّعر .

قال أبو علي التَّنُوخي : كان أبو الفَرج يحفظُ من الشِّعر والأخبار والأغاني والمسندات والنسب ما لم أرَ قطُّ من يحفظُ مثلَه ، ويحفظُ اللغةَ والنَّحو والمغازي . وله تصانيف عديدة ، بعثَها إلى صاحبِ الأندلس الأُموي سرّاً ، وجاءه الإنعام . وله « نَسب عبد شمس » ، و« نسب بني شيبان » ، و« نسب آل المهلَّب » جمعَه للوزير المهلَّبي ، وكان ملازمَه ، وله « مقاتل الطالبيِّين » ، وكتاب « أيام العرب » في خمسة أسفار .

والعجبُ أنَّه أُمويٌّ شِيْعيّ .

قال ابنُ أبي الفوارس : خلّط قبلَ موتِه .

قلتُ : لا بأس به .

وكانَ وَسِخاً زَرِيّاً ، وكانوا يَتَّقون هجاءَه .

وله حكايـةٌ مع الجهنيِّ المُحتسب : كان يُجازف ، فقال مرَّة : بالبلد

الفلانيِّ نعنعٌ يطول حتى يُعمل منه سلالم . فبدرَ أبو الفَرَج ، وقال : عجائبُ الدُّنيا أُلوان ، والقدرة صالحة ، فعندنا ما هو أعجبُ مِنْ ذا ، زوجُ حمامٍ يَبيضُ بَيْضَتَيْن ، فنأخذُهُما ، ونضع بدلَهُما سنجتين[1] نحاساً ، فتفقس عن طست ومسينه[2] ، فتضاحَكُوا ، وخجلَ الجهنيّ[3] .

مات في ذي الحجَّة سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مئة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

١٤١ - رُكْنُ الدَّوْلَة *

السُّلطانُ ، رُكنُ الدَّوْلة ، أبو عليّ ، الحسنُ بنُ بُوَيْه الدَّيْلَميّ ، صاحبُ أَصْبَهان وبلاد العَجَم، ووالدُ السُّلطانِ عضدِ الدَّوْلة ، وهو أحد الإخـوة الثلاثة الذين مَلَكُوا البلادَ بعدَ الفقْر .

وكان هذا ملِكاً سَعيداً ، قسمَ ممالكَه على أولاده ، فقاموا بها أمثلَ قيام ، وامتدَّتْ أيَّامُه ، وخضعت له الرَّعيَّة ، وولي خمساً وأربعينَ سَنَة .

ووَزَرَ له الوزيرُ الأَوحد ، لسانُ البُلَغاء ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ العَميد ، ثم ابنُه أبو الفتح بنُ العَمِيد ، ووَزَرَ لولَديه مؤيّدُ الدَّوْلَة ، وفخر الدَّوْلَة الصَّاحبُ إسماعيلُ بنُ عبَّاد .

ماتَ في المحرَّم بالقولنج سَنَةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة ، وله ثمانونَ سَنَة . وكان لا بأس بدَوْلَتِه .

---

(١) صفحة الميزان وسنجته : مايوزن به . فارسي معرب .

(٢) في « معجم الأدباء » : عن طست وإبريق .

(٣) انظر حول هذا الحوار « معجم الأدباء » : ١٢٣/١٣ -١٢٤ .

* المنتظم : ٨٥/٧ ، وفيات الأعيان : ١١٨/٢ - ١١٩ ، المختصر في أخبار البشر : ١١٦/٢ ، العبر : ٣٤١/٢ ، الوافي بالوفيات : ٤١١/١١ ، ٤١٢ ، مرآة الجنان : ٩٣/٣ ، البداية والنهاية : ٢٨٨/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٢٧/٤ ، شذرات الذهب : ٥٥/٣ .

ومات قبلَه بزمانٍ أخوه عمادُ الدَّوْلة .

الخَيَّـام *

المحدِّثُ المكثِر ، مُسندُ بُخَارى ، أبو صالح ، خلفُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ البُخاريُّ الخَيميّ .

حدَّث عن : صالحِ جَزَرَة ، وموسى بنِ أَفلحَ ، ونصرِ بنِ أحمدَ الكِنْدي ، وعمرَ بنِ هنّاد ، وفرج بنِ أيُّوب ، وخلق .

وعنه : الحاكم ، وأبو عبد اللّهِ غُنجار ، وأبو سعْد الإدريسي ، وليَّنَهُ أبو سَعْد .

قال الخَلِيلي : كان له حفظٌ ومعرفة ، وهو ضعيفٌ جداً ، روى مُتوناً لا تُعرف . سمعت الحاكم ، وابنَ أبي زُرْعةَ يقولان : كَتَبْنا عنه الكثير ، ونبرأُ من عهدته .

قلتُ : عاشَ ستّاً وثمانينَ سَنَة . توفي في جمادى الأُولى سنةَ إحدى وستِّين وثلاث مئة .

وفيها توفي الحسنُ بنُ الخَضِر الأُسْيوطي ، وعثمانُ بنُ عمر بن خَفيف الدَّرّاج .

١٤٢ ـ الذُّهْلِي **

الإمامُ العـالـمُ المسندُ المحدِّث ، قاضي القُضاة ، أبو الطَّاهر ، محمدُ

---

* تقدمت ترجمته برقم (٥١) من هذا الجزء .

** قضاة مصر : ١٦٠ ، تاريخ بغداد : ١/٣١٣ ـ ٣١٤ ، ترتيب المدارك : ٣/٢٨٦ ـ ٢٨٨ ، المنتظم : ٧/٩٠ ، العبر : ٢/٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٥ ، الديباج المذهب : ٢/٣٠٥ ـ ٣٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٠ ، حسن المحاضرة : ٢/١٤٧ ، طبقات =

ابنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللّهِ بن نصْرِ بنِ بُجَيْر الذُّهْليُّ البغداديُّ المالكيّ ، قاضي الدِّيار المصريَّة .

وُلـد سنةَ تسعٍ وسبعينَ ومئتين ، وسمع وهو ابنُ تسعٍ سنين .

حدث عن بشر بن موسى الأَسدي ، وأبي مُسْلم الكَجِّـي ، وأبي شُعيب الحـرَّاني ، ويوسفَ بن يعقـوبَ القاضي ، وعمـرَ بنِ حفص السَّدُوسي ، وأبي خليفةَ الفضلِ بنِ الحُباب الجُمحي ، وخلف بن عَمْرو العُكْبَري ، ومحمد بن عثمان بنِ أبي شَيْبَة ، وموسى بنِ هارون الحمّال ، ومحمدِ بنِ يَحْيى المَرْوزي ، ومحمدِ بنِ عَبْدوس بن كامل ، وجعفر بنِ محمدٍ الفِرْيابي ، والحسنِ بنِ عليٍّ بنِ الوليد الفَـسَوي ، وأحمدَ بنِ أبي عوف البزوري ، وأحمدَ بنِ عَمْرو القَطِراني ، وموسى بنِ زكريّا ، وأبي العبّاس ثَعْلب ، وأمثالهم .

وكانَ ثقةً في الحديث .

انتقى عليه الدَّارقطنيُّ نحواً من مئة جُزء ، وحدَّث عنه هو وتمَّام الرَّازي ، وعبدُ الغني بن سعيد الأَزدي ، وأبو العبّاس ابنُ الحاج الإِشْبيلي ، ومحمدُ بنُ الفضل بـن نظيف ، وأبو الحسن القابسي ، ومحمدُ بنُ الحُسين الطَّفال ، وعليُّ بنُ منير الخلّال ، وخلقٌ سواهم .

وثَّقَهُ أبو بكر الخطيب .

قال ابنُ ماكولا :أخبرنا أبو القاسم بن ميمون الصَّدَفي ،أخبرنا عبدُ الغني الحافظ، قال: قرأتُ على القاضي أبي الطَّاهر كتاب « العلم » ليوسف

= المفسرين للداوودي : ٢/٦٨ ـ ٧٠ ، قضاة دمشق لابن طولون : ٣٤ ـ ٣٥ ، شذرات الذهب : ٣/٦٠ ، شجرة النور الزكية : ٩١ .

القاضي ، فلمَّا فرغَ ، قلتُ : كما قرىء عليك ؟ قال : نعم ، إلَّا اللحنة بعد اللحنة . قلتُ : أيُّهاالقاضي ، فسمعتَه مُعْرباً ؟ قال : لا . فقلتُ : هٰذه بهٰذه . وقمتُ من ليلتي فجلستُ عند اليتيم النَّحوي .

قال طلحةُ بنُ محمد بن جعفر : استقضى المتَّقي لله في سنـةِ تسعٍ وعشرينَ وثلاث مئة أبا الطَّاهر محمدَ بنَ أحمد الذُّهلي ، وله أبوّة في القضاء ، سديد المذهب ، متوسط الفِقْه على مذهب مالك ، وكان له مجلسٌ يجتمع إليه المخالفون ويناظرونَ بحضرته ، وكان يتوسَّطُ بينهم ويتكلَّم بكلامٍ سديد ، ثم صُرف بعدَ أربعةِ أشهر ، ثم استُقضي على الشرقية في سنة أربعٍ وثلاثين ، وعُزلَ بعد أشهر[١] .

قال عبدُ الغني : سألتُ أبا الطَّاهر عن أوَّلِ ولايته القضاء ، فقال : سنةَ عشرٍ وثلاث مئة . وقد كانَ وليَ البصرة . وقال لي : كتبتُ العِلْمَ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ ومئتين .

قال عبدُ الغني : وقد قرأَ القرآنَ وهو ابنُ ثمان سنين ، وكان مفوَّهاً ، حسنَ البديهَة ، شاعراً ، علاَّمة ، حاضرَ الحُجَّة ، عارفاً بأيّام النّاس ، غزيرَ المحفوظ ، لا يَملُّه جليسُه من حُسن حَديثِهِ ، وكان سمحاً كريماً ، وليَ قضاءَ مصر سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وثلاث مئة، وأقامَ على قضائِها ثماني عشرةَ سنة .

قال عبدُ الغني : وسمعتُ الوزيرَ أباالفَرَج يعقوبَ بنَ يوسف يقول : قال لي الأُستاذ كافور : اجتمِعْ بالقاضي أبي الطَّاهر ، فسلِّم عليه ، وقل له : إنَّه بلَغني أنَّكَ تنبسط مع جلسائِك، وهذا الانبساطُ يقلُّ هَيْبَةَ الحُكم ، فأعلمتُهُ بذلك ، فقال : قل للأُستاذ : لستُ ذا مالٍ أفيضُ به على جُلسائي ، فلا أَقَلَّ

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١/٣١٣ ـ ٣١٤ .

من خُلقي ، فأخبرتُ الأستاذ ، فقال : لا تعاوِدْهُ فقد وضع القصعة .

قال عبدُ الغني : وسمعتُ أحمدَ بنَ محمد بن سعرة ، أنَّه سمعَ أبا بكر ابن مقاتل يقول: أنفقَ القاضي أبو الطَّاهر بيتَ مالٍ خلَّفَهُ له أبوه .

قال الحافظُ عبدُ الغني : لمَّا تلقى أبو الطَّاهر المعزّ أبا تميم بالإسكندرية ساءَله المعزّ ، فقال : يا قاضي ، كَمْ رأيتَ من خليفة ؟ قال : واحد ، قال : مَنْ هو ؟ قال : أنتَ ، والباقونَ ملوك ، فأعجبَهُ ذلك ، ثم قال له : أحجَجْتَ ؟ قال : نَعَم ، قال : وسلَّمْت على الشَّيخين ؟ قال : شغَلني عنهما النَّبيُّ ﷺ كما شغَلَني أميرُ المؤمنينَ عن وليِّ عهدِه ، فازداد به المعزُّ إعجاباً ، وتخلَّص من وليِّ العهدِ إذ لم يسلِّم عليه بحضرةِ المعزّ ، فأجازَهُ المعزُّ يومئذٍ بعشرة آلافِ درهم .

وحدثني زيدُ بنُ عليٍّ الكاتب : أنَّ القاضي أبا الطَّاهر السَّدوسي أنشدَهُ لنفسه :

إنِّي وإنْ كنتُ بأمر الهوَى غِـرّاً فسِتْري غيـرُ مَهْتـوكِ
أكني عن الحِبِّ ويبكى دَمـاً قلبي ودمْعي غيـرُ مَسْفـوكِ
فـظَاهِـري ظـاهـرُ مستملِكٍ وبـاطـنـي بـاطـنُ مَمْـلوكِ

وأخبَرَني خُمار بنُ عليٍّ بِصُور ، قال : أتيتُ القاضي أبا الطَّاهر بأبياتٍ له في ولده ، فأنشَدَ فيها وبكى :

يَـا طَـالـبـاً بَعْـدَ قَتْـلي الـحَـجَّ لِـلّهِ نُـسْـكَـا
تَـرَكْـتَـنِـي فـيـكَ صَـبّـاً أَبْـكـي عَـلَـيْـكَ وأُبْـكَـى
وَكَـيْـفَ أَسْـلُوكَ قُـلْ لـي أَمْ كَـيْـفَ أَصْـبِـرُ عَـنْـكَـا
رُوحِـي فِـداؤُكَ هــذا جـزاءُ عَـبْـدِكَ مِـنْـكَـا

وحدَّثني محمدُ بنُ عليٍّ الزينبي ، حدثنا محمدُ بنُ عليٍّ بن نُوح ، قال : كنَّا في دارِ القاضي أبي الطَّاهر ، نسمعُ عليه ، فلمَّا قمنا ، صاحَ بي بعض مَنْ حضر : يا قاضي ـ وكنتُ أُلقَّبُ بذلك ـ فسمع القاضي أبو الطَّاهر ، فبعثَ إلينا حاجبه ، فقال : مَنِ القاضي فيكم ؟ فأشاروا إليّ ، فلمَّا دخلتُ عليه ، قال لي : أنتَ القاضي ؟ فقلت : نَعَم . قال لي : فأنا ماذا ؟ فسكتُّ ، ثم قلت : هو لقبٌ لي ، فتبسَّم وقال لي : تحفظ القُرآن ؟ قلتُ : نَعَم . قال : تبيتُ عندنا اللَّيلة أنت وأربعةُ أنفسٍ معك ، وتواعدهم ممَّن تعلَمُه يحفظُ القرآن والأدب ، قال : ففعلتُ ذلك ، وأتينا المغرب ، فقُدِّم إلينا ألوان وحلواء ، ولم يَحْضر القاضي ، فلمّا قاربنا الفراغ خرجَ إلينا يزحفُ من تحتِ سترٍ ، ومَنَعَنا من القيام ، وقال : كلُوا معي فلم آكلْ بعدُ ، ولا يجوزُ أن تدعوني آكلُ وحدي ، فعرفنا أنَّ الذي دعاهُ إلى مبيتِنا عندَه غمُّه على ولده أبي العباس ، وكان غائباً بمكَّة ، ثمَّ أمر مَنْ يقرأُ منّا ، ثمَّ استحضرَ ابنَ المقارعي ، وأمره بأن يقول ، أي يُغني ، فقام جماعةٌ منَّا ، وتواجَدُوا بينَ يَدْيه ، ثم قال شعراً في وقته ، ألقاهُ على ابنِ المقارعي ، فغنَّى به ، وهو :

يَا طَالِباً بَعْدَ قَتْلِي   الحَجَّ لِلّهِ نُسْكاً

فبكى القاضي بكاءً شديداً ، وقدمَ ابنُه بعدَ أيام يسيرة .

نقل هذه الفوائد أمينُ الدِّين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ شهيد ، من خطِّ عبد الغني بن سَعيد ، ومن خطِّه نقلت .

قال ابنُ زُولاق في « قضاة مصر » : ولد الذُّهليُّ ببغداد في ذي الحجَّة سنةَ تسعٍ وسبعينَ ، وكان أبوه يلي قضاءَ واسِط ، فعُزِلَ بابنِه أبي طاهر عنها ، وأخبرني أبو طاهر أنَّه كان يخلُفُ أباه على البَصْرة في سَنةِ أربعٍ وتسعينَ . . . إلى أن قال : ووليَ قضاءَ دمشق من قبل الخليفة المُطيع ، فأقامَ

بها سبعَ سنين ، ثم دخلَ مصـر زائراً لكافور سنةَ أربعين ، ثم ثارَ به أهلُ دمشق وآذوه ، وعُملتْ عليه محاضر ، فعُزلَ وأقام بمصر إلى آخر أيّام ابنِ الخصيب وولده ، فسعى ابنُ وليد في القضاء ، وبذل ثلاثة آلاف دينار ، وحملها على يد فنَك الخادم ، فمدح الشهودُ أبا طاهر، وقامُوا معه! ، فوَلّاه كافور ، وطلبَ له العهْدَ من ابن أم شيبان القاضي، فولاه القضاء وحُمد .

وقد اختصر تفسيـر الجُبَّـائي، وتفسيـر البَلْخي . ثمَّ إن ابن وليد، ولي قضاءَ دمشق . وكان أبو الطاهر قد عُني به أبوه، فسمَّعه ، فأدركَ الكبار، وقد سمع من عبدِ اللّهِ بنِ أحمد ، وإبراهيمَ الحَرْبي، وما روى عنه شَيئاً لصِغَره .

حصل للنّاس عنه إملاءٌ وقراءة نحو مئتي جُزء .

وحدَّث بكتاب «طبقات الشعراء» لمحمد بن سلَّام(١)، رواه عن أبي خليفة ، عنه .

قال : ولم يزل أمرُه مستقيماً إلى أن لحقته علَّةٌ عطَّلت شقَّه في سنة ٣٦٦ فقلد العزيزُ صاحبُ مصر القضاءَ حينئذ علي بـن النُّعمان ، وكانت ولاية أبي الطاهر ستَّ عشرةَ سنةً وعشرةَ أشهر ، وأقام عَليلاً ، وأصحابُ الحديثِ منقطعونَ إليه .

مات في آخر يومٍ من سنةِ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة . وقيل : مات في سَلْخ ذي القَعْدة منها . وقيل : استَعفى من القضاء قبل موته بيسير .

ومن شعرِهِ في وَلدِه :

---

(١) انظر : مقدمة «طبقات فحول الشعراء» بتحقيق العلامة محمود محمد شاكر : ص ٣٢.

يَعِزُّ عليَّ بُعْدُكَ يا عليُّ فَلِي أَرَقٌ إذَا رَقَدَ الخَلِيُّ
وما لي في اصْطِبَاري عَنْكَ عُذْر وَعُذْرُكَ في مُفَارَقتي جَلِيُّ
وَمَنْ يَكُ مُفْلِساً مِنْ فَرْطِ وَجْدٍ فَإنِّي مِن صبَابَاتي مَلِيُّ
وَمَالِي حِيْلَةٌ تُدْنِيكَ فَاذْهَبْ لَكَ الرَّحمنُ مِنْ دُونِي وليُّ

وفيها ماتَ أبو القاسم النَّصراباذي شيخُ الصُّوفيّة ، والملكُ عزُّ الدَّولة بختيَار بنُ معزِّ الدَّولة ، وأبو عيسى يَحْيَى بنُ عبد الله اللَّيْثِيُّ القُرْطبيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ عمر بن القوطيّة اللُّغوِي ، والوزيرُ المصلوب نَصيرُ الدَّوْلة ابن بقيّة .

وماتَ والدُ القاضي الذُّهلي وهو القاضي الإمام أبو العبَّاس[1] قاضي واسِط في سنةِ اثنتينِ وعشرين وثلاث مئة عن بضعٍ وثمانين سنة .

يَرْوي عن يعقوب الدَّوْرَقي ، ومحمود بن خِداش ، وعدَّة .

روى عنه الدَّارَقُطْني ، والمخلِّص ، وابنُ المُقرىء .

ثقةٌ نبيل .

١٤٣ - القَطِيْعيّ *

الشيخُ العالمُ المحدِّث ، مسندُ الوقت ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ جعفر بنِ حَمْدانَ بنِ مالكِ بنِ شبيب البغداديُّ القطيعيّ الحَنْبَليّ ، راوي« مسند الإمام

---

(١) أحمد بن عبدالله بن نصر بن بجير الذهلي . ترجمته في « تاريخ بغداد» : ٤/ ٢٢٩.

* تاريخ بغداد: ٤/ ٧٣ - ٧٤ ، الأنساب : ١٠/ ٢٠٣ ، طبقات الحنابلة ٢/ ٦ - ٧ ، المنتظم : ٧/ ٩٢ - ٩٣ ، اللباب : ٣/ ٤٨ ، العبر : ٢/ ٣٤٦ - ٣٤٧ ، ميزان الاعتدال : ١/ ٨٧ ، دول الإسلام: ١/ ٢٢٨، الوافي بالوفيات : ٦/ ٢٩٠ - ٢٩١ ، البداية والنهاية : ١١/ ٢٩٣ ، غاية النهاية : ١/ ٤٣ ، النشر في القراءات العشر : ١/ ١٩٢ ، لسان الميزان : ١/ ١٤٥ - ١٤٦ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٣٢ ، المنهج الأحمد ٢/ ٥٧، شذرات الذهب : ٣/ ٦٥ ، الرسالة المستطرفة : ٩٣ .

أحمد » و « الزهد » و « الفضائل » ، له .

ولد في أول سنة أربع وسبعين ومئتين .

سمعَ محمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي ، وبشرَ بنَ موسى ، وإسحاقَ بنَ الحسن الحَرْبي ، وأبا مسلم الـكَجِّي ، وإبراهيمَ الحَرْبي ، واحمدَ بنَ علي الأبّار ، وإدريس بنَ عبد الكريم الحدّاد ، وأبا خليفـة الجُمَحي ، وأبا شعيب الحَـرّاني ، والحُسَينَ بنَ عمر الثَّقفي ، ومـوسى بنَ إسحـاقَ الأنصاري ، وعَبْد اللهِ بنَ أحمد ، وإبراهيمَ بنَ شريك ، وجعفر بنَ محمد الفِرْيابي ، وأحمد بنَ محمد بن قيس المِنْقَري ، وأحمدَ بن الحسن الـصـوفيّ ، وعبداللهِ بنَ العبّاس الطَّيالسي ، والحسنَ بن الطيِّب البَلْخي ، وخلقاً سواهم .

ورحلَ، وكتَب ، وخرَّج ، وله أُنسٌ بعلمِ الحديث .

حدَّث عنه الدَّارقطني ، وابنُ شاهين ، والحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وخلفُ بنُ محمد الواسِطي ، وأبو بكر محمدُ بنُ الـطيّب الباقلاني ، وأبو عمر محمدُ بنُ الحُسين الـبسطامـي ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبونُعيم الأصبهاني ، ومحمدُ بنُ الحسين بن بكير ، وأبو القاسم ابنُ بشران، والمحدِّث عليُّ بنُ عُمر الأسـداباذي ، والحسنُ بنُ شهاب العُكْبَري ، وأبو عبد الله بن باكويه ، وبُشرى الفاتِني ، وأبو طالب عُمر بنُ إبراهيم الزُّهري ، ومحمدُ بنُ المؤمَّل الورَّاق ، وأبو القاسم عُبيد اللهِ بنُ أحمـد الأزْهري ، والحسَنُ بنُ محمد الخلّال ، وعُبيدُ اللهِ بنُ عمر بن شاهين ، وأبو طاهر محمدُ بنُ علي بن محمد بن العَلَّاف الواعظ ، وأبو علي الحسنُ بنُ عليّ بن المُذهب ، وأبو محمد الحسن بن علي الجَوْهَري خاتمة أَصحابه .

قال ابنُ بُكير : سمعتُهُ يقول : كان عبدُ الله بنُ أحمد يجيئُنا فيقرأعليه أبو عبد الله بنُ الخصّاص [(١)]، عمّ أمي فيقعدني في حجْرِه ، حتى يُقال له : يُؤلِمُك ؟ فيقول : إنّي أُحبُّه[(٢)] .

وقال أبو الحسن بنُ الفُرات . هو كثيرُ السَّماع إلاَّ أنّه خلَّطَ في آخر عمره ، وكُفَّ بصرُه ، وخَرّفَ حتى كان لا يعرف شيئاً مما يُقرأ عليه[(٣)] .

وقال الخطيب : سمعتُ الفقيه أحمدَ بنَ أحمد القَصْريَّ يقول : قال لي ابنُ اللبّان الفَرَضي : لا تذهبُوا إلى القَطِيعي ، قد ضعف واختلّ ، وقد منعتُ ابني من السَّماع منه[(٤)] .

وقال ابنُ أبي الفوارس : لم يكنْ بذاك ،له في بعض المسند أصولٌ فيها نظر ، ذُكر أنّه كتبها بعد الغـرق ، وكان مستوراً صاحبَ سنّة[(٥)] .

وقال السُّلَمي : سألتُ الدَّارَقطنيَّ عنه ، فقال : ثقةٌ زاهدٌ قديم ، سمعتُ أنَّه مجابُ الدَّعوة .

وقال البَرْقاني : كانَ صالحاً ، ولأبيه اتصال بالدولة ، فقرىء لابن ذلك السُّلطان على عبد الله بن أحمد المسند ،فَحَضر القَطِيعي ، ثمَّ غرقتْ قطعة من كتبـه [بعد ذلك] ، فنسخَها من كتابٍ ذكروُا أنَّه لم يكن فيه سماعُه، فغمـزوه وثبتَ عندي أنَّهُ صَدوق ، وإنَّما كان فيه بَلَه . وقد ليَّنْتُـه عند

(١) الخصاص : بالخاء المعجمة كما في الأصل ، وفي « المصعد الأحمد » لابن الجزري ص ٤١ (الجصاص) بالجيم .
(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٤/٧٣ .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٤/٧٤ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .

الحاكم فأنكر عليٌّ وحسَّنَ حالَه ، وقال : كان شَيخي[1] .

مات لسبعٍ بَقينَ من ذي الحجَّة سنةَ ثمانٍ وستِّين ، وله خمسٌ وتسعونَ سَنَة .

١٤٤ ـ القَصَّاب *

الإمامُ العالمُ الحافظ ، أبو أحمد ، محمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمد الكَرَجيُّ الغازي المُجاهد .

وعُرف بالقَصَّاب لكثرة ما قَتل في مغازيه .

وكان والده من أصحاب عليٍّ بنِ حَرْب الطائي .

حدَّث عن أبيه ، وعن محمدِ بنِ العبّاس الأخرم ، ومحمدِ بنِ إبراهيم الطيالسيّ ، وعبد الرحمن بنِ محمد بنِ سَلْم ، وجعفر بنِ أحمدَ بنِ فارس ، والحسنِ بنِ يزيد الدَّقّاق ، وطبقتهم .

وصنَّف كتاب « ثواب الأعمال» ، و كتاب « عقاب الأعمال » ، و كتاب « السنة » ، وكتاب « تأديب الأئمة » ، وأشياء .

حدَّث عنه ابناه عليٌّ وأبو الفرج عمَّار ، وأبو المنصور مظفرُ بنُ محمد ابن حسين البُرُوجِرْدي ، وطائفة .

وعاش إلى حدود الستِّين وثلاث مئة .

وهو القائل : كلُّ صِفةٍ وَصَفَ اللهُ بها نفسَه ، أو وَصَفَهُ بها رسولُهُ ،

---

(١) « تاريخ بغداد» : ٧٤/٤ وما بين حاصرتين منه .

* تذكرة الحفاظ : ٩٣٨/٣ ـ ٩٣٩ ، الوافي بالوفيات : ١١٤/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٩ ، هدية العارفين : ٤٧/٢ .

فليستْ صفةَ مَجاز ، ولو كانتْ صفة مجازٍ لتحتَّم تأويلُها ، ولقيل : معنى البصر كذا، ومعنى السَّمع كذا، ولفُسِّرتْ بغير السَّابق إلى الأفهام، فلمّا كان مذهبُ السَّلَفِ إقرارها بلا تأويل ، عُلِمَ أنَّها غيرُ محمولة على المجاز ، وإنما هي حقّ بيِّن .

وفي قصيدة أبي الحسن :

وَفي الكَرَجِ الغَرَّاءِ أوحد عَصْرِهِ أبو أحمدَ القَصَّاب غير مغالبِ
تَصانِيفُهُ تُبدي فُنونَ عُلُومِهِ فَلَسْتَ تَرى علماً لَهُ غَيْر شارِب

١٤٥ ـ غُنْدر *

قد مرَّ الحافظ المجوِّد محمد بن جعفر [١] صاحب شعبة وهو الكبير .

غُندر الإمامالحافظُ ، أبو بكر محمد بن جعفر بن الحسين البغداديُّ الورّاق .

سمع الحسنَ بنَعليٍّ المَعْمري ، وأبا بكر الباغَنْدي ، وأباعَروبة ، وأبا الجَهْم المشغراني، والطَّحاوي ، وخلقاً .

وعنه : الحاكم ، وأبو الحُسَيْن بنُ جُميع ، وأبو عبد الرحمن السُّلمي ، وعمرُ بنُ أبي سعد الهروي، وأبو نُعيم الحافظ، وعدَّة .

قال الحاكم : أقام سنينَ عندنا يُفيدنا ، وخرَّج لي أفراد الخُراسانيِّين من حديثي ، ثمَّ دخل إلى أرض التّرك ، وكتب ما لا يُوصَفُ كثرةً ، ثمَّ

* تاريخ بغداد : ٢/١٥٢ ، المنتظم : ٧/١٠٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٦٠ ـ ٩٦٤ ، العبر : ٢/٣٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٣/٧٣ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب ، الترجمة رقم (٣٣) .

استُدعي من مرو إلى الحضْرة ببُخارى ليُحدِّث بـها فأدركهُ الأجلُ في المفازة سنةَ سبعينَ وثلاث مئة .

أنبأنا المسلَّم بن علاَّن، أخبرنا الكِنْدي، أخبرنا أبو منصور القزّاز، أخبرنا الخَطيب، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بن حُسين غُندر، حدثنا أبو علي محمدُ بنُ سعيد بالرَّقَّـة، أخبرنا عبدُ اللهِ بن محمد بن عَيْشون، حدثنا محمدُ بنُ سُليمان بن أبي داود، حدثنا داودُ بنُ الزِّبْرقان، عن مطر الورَّاق، عن هارون بن عنترة، عن عبد الله بن السّائب، عن زاذان، عن ابنِ مسعود، عن النبيِّ ﷺ، قال : « ذَهَابُ البَصَرِ مَغْفِرَةٌ للذُّنُوب، وذَهَابُ السَّمْعِ مَغْفِرَةٌ للذُّنُوب، وما نَقَصَ مِنَ الجَسَدِ فَعَلَى قَدرِ ذلك »[1] . غريب جداً .

١٤٦ ـ غُنْدر *

المحدِّثُ الزَّاهد الصُّوفيُّ الجوَّال، أبو الطيِّب محمدُ بنُ جعفر بنِ دُرّان البغداديّ غندر، نزيل مصر .

سمع أبا خليفةَ الجُمَحي، وأبا يَعْلى، وإبـراهيمَ بن عبد الله المخرمي .

وعنه : الدَّارَقطني، وأبو حفص الكَتَّاني، وعبدُ الرحمن بن عمر بن النَّحاس، وآخرون .

---

(١) إسناده ضعيف جداً، بل موضوع، داود بن الزبرقان، قال ابن معين : ليس بشيء، وقال أبو زرعة : متروك، وقال أبو داود : ضعيف ترك حديثه، وقال الجوزجاني : كذاب، وقد ذكره ابن عدي في « الكامل » لوحة : ٢٥٧، ٢٥٨، وساق له بضعة عشر حديثاً استنكرها، وهذا منها، وقال فيه : هذا منكر المتن والإسناد . وهارون بن عنترة مختلف فيه . وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات »، وتبعه على ذلك الحافظ السيوطي في « مختصره »، وهو في « تاريخ بغداد » : ١٥٢/٢ .

* تاريخ بغداد : ١٥٠/٢، المنتظم : ٤٦/٧ .

توفي سنةَ سبعٍ وخمسين وثلاث مئة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا الحسنُ بنُ صبّاح ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا الخِلَعي ، أخبرنا أبو محمد ابنُ النحاس ، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بـن دُرّان ، حدثنا الحسنُ بنُ الطيِّب ، حدثنا قُتَيْبة ، حدثنا معلى بنُ هلال ، عن الأعمش ، عن أبي سُفيان ، عن جابرٍ مرْفوعاً : « لا يُبْغِضُ أبـا بكرٍ وعُمَـرَ مُؤْمِن، ولا يحبُّهمـا مُنافِق ». مُعلّى تُـرِك[1] ، ومتنُ الحديث حقٌّ لكنَّه ما صَحَّ مَرْفوعاً .

١٤٧ ـ غُنْدر *

الشيخُ المُقرىء ، أبو بكر ، محمـدُ بنُ جعفر بن العبَّـاس النَّجـار .

سمع ابنَ المجدَّر ، وأبا حامد الحَضْرَمي ، وابنَ صَاعِد .

روى عنه الحسنُ بنُ محمد الخَلّال .

توفي سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ببَغداد .

١٤٨ ـ غُنْدر **

محمد بن جعفر ، أبو بكر البغدادي ، مـولى فاتن .

سمع أبا شاكر مسرّة بن عبد الله .

سمع منه بشـرى الفاتِني في سنة ستين وثلاث مئة .

---

(١) بل اتفق النقاد على تكذيبه كما قال الحافظ في « التقريب » .

* تاريخ بغداد : ٢/١٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٢/أ ، البداية والنهاية : ٣٠٨/١١ ، شذرات الذهب : ٩٦/٣ .

** تاريخ بغداد : ٢/١٥٠ .

١٤٩ ـ غُنْدر *

محمدُ بنُ جعفر ، أبو الحسين الرّازي .

حدَّث بطَبَرِسْتان عن أبي حاتم الرّازي ، ومحمد بن الضُّريس .

وعنه: محمدُ بنُ جعفر بن حَمّويه لَقِيَهُ في سنةِ ثلاثينَ وثلاث مئة .

يقع لنا حديثُهُ في كتاب « الألقاب » للشِّيرازي .

وسابعُهم شيخ لابن جُميع . وعندي أنه هو الثاني المذكور، واللهُ أعلم .

١٥٠ ـ الغَزّال **

الإمامُ الحافظُ المقرىء ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن سهلِ بنِ مخلد الأَصْبَهانيّ، شيخ القرّاء ، وصاحب التَّصانيف .

سمعَ محمدَ بنَ عليٍّ الفَرْقدي ، وعَبْدان الأهوازي ، ومحمدَ بنَ زَبّان ، وعليَّ بنَ أحمد علّان ، والقاسم بنَ العصار الدِّمشقيّ ، وعدَّة.

وعنه أبو سعْد المَالِيني ، وأبو نُعيم ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الحارث الأديب ، وعبدُ العزيز بنُ أحمد بن فاذويه .

قال أبو نُعيم : هو أحدُ مَنْ يرجِعُ إلى حفظٍ ومعرفة ، وله مصنَّفات . توفيَ في آخر سنةِتسعٍ وستِّين وثلاث مئة .

قلت : له كتاب « الوَقْفُ والابْتِداء » .

---

* لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

** ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٩٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٦٤ ـ ٩٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٧ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ .

١٥١ ـ الرَّفّاء *

الشاعر المحسن ، أبو الحسن السريُّ بنُ أحمد الكِنْديُّ المَوْصليّ . مدحَ سيفَ الدولة ، وببغداد المهلَّبي .
وديوانُه مشهور .

وكان بينَهُ وبين الخالديَّين[١] هجاءٌ وشرٌ ، فآذياه ، حتى احتاج إلى النَّسْخ ، فبقيَ ينسخُ ديوانَه ويَبيعُه .

ماتَ سنةَ نيِّفٍ وستِّينَ وثلاث مئة ببغداد .

وهو القائل[٢] :

وكانتِ الإبْرَةُ فيما مَضى ... صائنةً وَجْهي وأَشْعاري
فَأَصْبَحَ الرِّزقُ بِهَا ضَيِّقاً ... كأنَّهُ مِنْ خُرمِهَا جَاري

وله :[٣]

يلقى النَّدى برقيق وجهٍ مُسْفِرٍ ... فإذا التَقى الجَمْعَانِ عادَ صَفِيقا
رحبُ المنازل ما أقامَ فإنْ سَرَى ... في جَحْفَلٍ تَرَكَ الفَضَاء مَضِيقاً

---

* يتيمة الدهر : ١١٧/٢ ـ ١٨٢ ، تاريخ بغداد : ١٩٤/٩ ، الأنساب : ١٤١/٦ ، المنتظم : ٦٢/٧ ـ ٦٣ ، معجم الأدباء : ١٨٢/١١ ـ ١٨٩ ، وفيات الأعيان : ٣٥٩/٢ ـ ٣٦٢ ، العبر : ٣٥٧/٢ ، عيون التواريخ : ١١/ الورقة : ١٩٤ ، البداية والنهاية : ٢٧٠/١١ و٢٧٤ ، النجوم الزاهرة : ٦٧/٤ ، شذرات الذهب : ٧٣/٣ ـ ٧٤ ، هدية العارفين : ٣٨٣/١ ـ ٣٨٤ .

(١) تأتي ترجمتهما برقم (٢٧٧) من هذا الجزء .

(٢) الأبيات في « ديوانه » ، و« معجم الأدباء » : ١٨٤/١١ ، و« الوفيات » : ٣٦٠/٢ .

(٣) الأبيات من قصيدة يمدح بها سيف الدولة . انظر « ديوانه » : ١٨٥ ، والوفيات : ٣٦٠/٢ .

١٥٢- المصِّيْصِي *

الشيخ ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بن عليّ المصِّيْصي .

حدَّث ببغداد عن محمدِ بنِ معاذ دُرّان ، وأحمد بنِ خُلَيْد الحَلَبيّ ، وجماعة .

وعنه : أبو بكر البَرْقاني ، وعليُّ بنُ أحمدَ بن داود الرَّزاز ، ومحمدُ بنُ عمر بن بُكير ، وأبو نُعيم الحافظ ، وآخرون .

قال أبو نُعيم : توفي ـ وكان فيه تساهل ـ في جمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وستِّين وثلاث مئة .

١٥٣ ـ ابنُ القُوطيَّة **

علاّمة الأدب ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ العزيز الأندلسيُّ القُرطبيُّ النَّحويّ ، صاحبُ التَّصانيف .

سمعَ من أسلمَ بنِ عبدِ العزيز ، وسعيد بنِ جابر ، وطاهر بنِ عبد العزيز ، ومحمدِ بنِ عبد الله الزّبيديِّ ، وعدَّة .

---

* تاريخ بغداد : ١١/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، العبر : ٢/٣٣٤ ، ميزان الاعتدال : ٣/١١٢ ، لسان الميزان : ٤/١٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٨ .

** تاريخ علماء الأندلس : ٢/٧٦ ـ ٧٧ ، يتيمة الدهر : ٢/٧٣ ، جذوة المقتبس : ٧٦ ، ترتيب المدارك : ٤/٥٥٣ ـ ٥٥٤ ، بغية الملتمس : ١١٢ ، معجم الأدباء : ٨/٢٧٢ ـ ٢٧٧ ، إنباه الرواة : ٣/١٧٨ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٦٨ ـ ٣٧١ ، العبر : ٢/٣٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٤/٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، مرآة الجنان : ٢/٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، الديباج المذهب : ٢/٢١٧ ـ ٢١٨ ، لسان الميزان : ٥/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، بغية الوعاة : ١/١٩٨ ، المزهر : ٢/٤٢٠ ـ ٤٦٦ ، نفح الطيب : ٣/٧٣ ، شذرات الذهب : ٣/٦٢ ـ ٦٣ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ ، شجرة النور الزكية : ١/٩٩ .

أخذ عنه ابنُ الفَرَضي والناس .
وعُمِّر دهراً .

والقُوطيَّة[1] : هي سـارة بنتُ المنذر بن جَـطْسِيَّة[2] من بنـات ملوك القُوط ، والقُوط : أمَّةٌ كانوا بإقليمِ الأندلس ، من ذُرِّيَّة قُوطِ بنِ حام بنِ نُوحٍ عليه السَّلام ، هي جدَّةٌ لجدِّه ، وقد كانتْ سارتْ إلى الشَّام متظلمة من عَمِّها أرطَباس ، فتزوَّجَها بالشَّام عيسى بنُ مُزاحم مولى عمرَ بنِ عبد العزيز ثمَّ سافر مَعَها إلى الأندلس ، وهو جدُّ عبدِ العزيز بنِ إبراهيم بن عيسى .

نَعَمْ وكان أبو بكرٍ رأساً في اللُّغَة والنَّحو، حافظاً للحديث ،أخباريّاً باهراً ، ولم يكنْ بالبارع في الفروع .

ألَّف « تصاريف الأفعَال » فجوَّده ، وفي المقصور والممدود .
وكان ذا عِبادة ونُسُكٍ وزُهد .
وكان له نظمٌ رقيق[3] ، فتركه تورُّعاً .
وكان أَبو علي القالي يُبالغُ في توقيره .

وقد صنَّف تاريخاً في أخبار أهل الأندلس ، فكان يُمليه من صَدره غالباً .

توفي في ربيعٍ الأول سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة .

١٥٤ ـ ابنُ بَقِيَّة*

الوزير الكبير ، نصير الدولة ، أبو الطاهر ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ بَقِيَّة بنِ

---

(١) انظر ضبط هذه اللفظة مع ذكر النسب كاملاً في «الوفيات»: ٣٦٩/٤ ـ ٣٧١ .
(٢) في « الوفيات » : غيطشة .
(٣) انظر بعض شعره في « معجم الأدباء»: ٢٧٦/١٨ ـ ٢٧٧ .
* تجارب الأمم : الجزء (٢) وفيات الأعيان : ١١٨/٥ ـ ١٢٤ ، المختصر في أخبار =

عليّ العراقيُّ الأَوانيّ، أحدُ الأجواد ، تقلَّب به الدهرُ ألواناً ، فإنَّ أباه كان فلَّاحاً ، وآل أمرُ أبي الطَّاهر إلى وزارة عزِّ الدَّوْلة بُخْتِيَار بنِ معزِّ الدولة بعد السِّتِّين وثـلاث مئة ، وقد استوزَرَهُ المُطيع أيضاً، فلقَّبهُ النَّاصح .

وكان قليلَ النَّحو ، فغطَّى ذلك السَّعْدُ .

وله أخبارٌ في الإفضال والبذل والتّنعم ، ثمَّ قبضَ عليه عزُّ الدولةِ بواسط في آخر سنةِ ستٍّ وستين ، وسُملت عيناه ، فلمَّا تملَّك عضد الدولة أهلكه لكونه كان يُحرِّض مخْدومَه عليـه ، ألقاه تحتَ قـوائم الفِيل ، وصُلِبَ عنـد البيمارسْتان العَضُديِّ في شوال من سنة سبع .

يُقال : إنَّه خلَعَ في وزارته في عشـرين يوماً عشرينَ ألف خلعة .

وعاش نيِّفاً وخمسينَ سنة .

ورثاه شاعرٌ بأبيات واختفى ، فقال :

عُلوٌّ في الحَيَـاة وَفِي المَمَـاتِ   لحقٌّ أَنْتَ إحـدَى المُعْجِـزَاتِ

وهي قطعةٌ[1] بارعةٌ في معناها ، ثم ظفر به عضد الدَّولة وعفا عنه ، وأعطاه فَرَساً وعشرةَ آلاف درهم ، ثمَّ أهلَكَه .

ذكرناه في الكبير .

= البشر : ٢/١١٩ ، العبر : ٢/٣٤٦ ، الوافي بالوفيات : ١/١٠٠ - ١٠٤ ، نكت الهميان : ٢٧١ - ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٠ - ١٣١ ، شذرات الذهب : ٣/٦٣ - ٦٥ .

(١) ذكرها ابن خلكان في «الوفيات»: ٥/١٢٠-١٢٢ وقال : هي لأبي الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري . وانظر أيضاً البداية والنهاية : ١١/٢٩٠ ، والنجوم الزاهرة : ٤/١٣٠ ، وشذرات الذهب : ٣/٦٣ .

١٥٥ ـ النَّاشِئُ الصَّغِير *

من فحول الشُّعراء ، ورؤوس الشِّيعة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبدِ اللهِ ابن وصيف الحلَّاء .

أخذ الكلامَ عن إسماعيل بن نوبخت ، وغيره . وصنَّفَ التصانيف ، والحلّاء(١) : صانع حلية النحاس .

وهو القائل(٢) :

إذا أنَا عَاتَبْتُ المُلُوكَ فَإنَّمَا ... أَخُطُّ بأقلامي عَلَى المَاءِ أَحْرفَا
وَهَبْهُ ارْعَوَى بَعْدَ العِتَابِ ألم تَكُنْ ... مَوَدَّتُهُ طَبْعاً فصارَتْ تَكَلُّفاً

وقد روى بالكوفة ديوانه ، وأخذ عنه المتنبي ، ثمَّ طال عُمْره، ومدح سيفَ الدَّولة والكبار ، وعاش أزيَدَ من تسعينَ سنة .

مات في صفر سنة خمسٍ وستينَ وثلاث مئة .

١٥٦ ـ الشِّيْرَازي **

الوزير ، أبو الفضل ، العبَّاسُ بنُ الحُسين الشِّيرازي ، كاتب معزِّ الدَّولة ، نابَ في الوزارة عن المُهلَّبي ، وتزوَّج بابنتِه ، ثمَّ كتَب لعزِّ الدولة ، ثم وَزَرَ له سنةَ سبعٍ وخمسين ، ثمَّ عمل وزارة المُطيع . فبقي على وزارَتِهما

---

* يتيمة الدهر : ١/٢٣٢ ، فهرست الطوسي : ٨٩ ، معجم الأدباء : ١٣/ ٢٨٠ ـ ٢٩٩ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٦٩ ـ ٣٧١ ، لسان الميزان : ٤/٢٣٨ ـ ٢٤٠ .

(١) قال ابن خلكان : الحلّاء : بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ألف . وإنما قيل له ذلك لأنه كان يعمل حلية من النحاس . « وفيات الأعيان » : ٣/٣٦٩ .

(٢) البيتان في « اليتيمة » : ١/٢٣٢ ، و« الوفيات »: ٣/٣٦٩ .

** تجارب الأمم : ٦/٢٦٩ و٣١٣ ، المنتظم : ٧/٧٣ ـ ٧٤ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٥٤٨ ، ٥٧٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٦٠١ ، ٦٢٨ ، ٦٣١ وأماكن أخرى ، البداية والنهاية : ١١/٢٧٣ و٢٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/٦٨ ـ ٦٩ . وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٣٠٩) من هذا الجزء .

ثلاثةَ أشهر ، ثمَّ أمسك ، ثم أُعيدَ إلى الوزارة سنةَ ستِّين ، وعُزلَ سنةَ اثنتين وستِّين وثلاث مئة ، ثم نكبَ وحُملَ إلى الكوفة ، فمات برمي الدم بعد مُديدة ، وماتَتْ زوجتُه ابنةُ المُهلَّبي في الاعتقال .

وكانظالِماً عسُوفاً ، مجاهراً بالقبائح[1] .

وكان جَواداً مِعْطاءً .

عاش ستِّين سنة .

وكان كثير التَّجمل ، شديد الوطأة ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ [الكهف : ٤٩] .

وقيل :

سُكْرُ الولَايَةِ طَيِّبٌ وخُمَارُهُ مَالٌ ورُوحُ

١٥٧ - ابنُ الإخشيذ *

الملك ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ عُبيد اللهِ بن طُغج بن جف التُّركي .

ولدَ سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وكان أميراً في دولةعمِّهالإخشيذ محمد بن طُغج ، وكذا في أيّام كافور ، فمات كافور ، فأقام الأمراء في الدّست أبا الفوارس أحمد بنَ الملك علي بن الإخشيذ صبيّاً له إحدى عشرةَ سنة ، وجعلوا أتابكه[2] الحسن هذا ، وكان صاحب الرمْلة، وقد مدحه المتنبي[3] بقوله :

---

(١) انظر الكامل ٨/٦٢٨ - ٦٢٩ .

* الكامل لابن الأثير : ٨/٥٩١ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٩٧ - ٩٨ ، أمراء دمشق : ٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/٧٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/١٨٩ .

(٢) الأتابك : قائد الجيش .

(٣) القصيدة في « ديوانه » : ٤/٢٣٥ .

أيا لائمي إنْ كنْت وَقْتَ الَّلوائِم عَلِمت بحَالي بَيْنَ تِلْكَ المَعَالم

وهي بديعة . ثُم تمكَّن الحسن ، وتزوَّج ببنتِ عمِّه فاطمة ، ودُعي له على المنابر بعدَ أبي الفوارس إلى نصف شعبان سنةَ ٣٥٨ فوصلتْ جيوشُ المغاربة مع جَوْهر ، وتملَّكوا ، وزالت الدولةُ الإخشيذيَّة ، وكانت خمساً وثلاثين سنة .

وكان الحسنُ قد فرَّ من القرامطة ، وأخذوا منه الرَّملة ، وتمكَّن بمصر ، وقبضَ على الوزير بن حِنْزابة ، ثم انحاز إلى الشّام ، ثم حاربَ المغاربة مَع جعفر بن فلاح ، فأسرَهُ جعفر ، وبعثَ به إلى مصر فسُجنَ مدةً ولـم يؤذوه ، ولم يَبْلغني هل بقي مَسجوناً زماناً أو عُفي عنه ، إلاَّ أنَّه ماتَ في رجب سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة بمصر ، وصلى عليه العزيزُ بالله في القصر .

وأما الصَّبيُّ أبو الفوارس ، فإنَّه عاش إلى ربيع الأول سنةَ سبعٍ وسبعين ، وتوفي .

١٥٨ ـ الجُعَل *

أبـو عبـد الله الحسينُ بنُ عليٍّ البَصْـريّ ، الفـقيـهُ الـمتـكلِّم ، صاحب التَّصانيف ، من بحورالعِلْم ، لكنَّهُ معتزلي داعية ، وكان من أَئمَّة الحَنَفيَّة .

قال الخطيب : له تصانيف كثيرةٌ في الاعتزال ، قال لي الصَّيْمـري :

* الإمتاع والمؤانسة : ١٤٠/١ ، الفهرست : ٢٤٨ ، تاريخ بغداد : ٧٣/٨ ـ ٧٤ ، طبقات الشيرازي : ١٤٣ ، المنتظم : ١٠١/٧ ، العبر : ٣٥١/٢ ، لسان الميزان : ٣٠٣/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٣٥/٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١٥٥/١ ـ ١٥٦ ، الفوائد البهية : ٦٧ ، شذرات الذهب : ٦٨/٣ ، هدية العارفين : ٣٠٧/١ .

كانمُقَدَّماً في الفِقه والكلام ، مع كثرة أماليه فيهما ، وتدريسه لهما[1] .

قال محمدُ بنُ إسحاق النَّـديم : الجُعَـل يعرفُ بالكـاغدي ، وأستاذُه هو أبو القاسم بنُ سَهْلويه . انتهتْ إليه رئاسةُ أصحابِهِ في عصره إلى أنْ قال : وتفقَّه على أبي الحسن الكَرخي ، وله كتاب « نقض كلام ابن الرِّيوَندي » ، في أن الجسمَ لا يجوز أن يكون مخترعاً لا من مادة ، و كتاب « الكلام » أن الله لم يَزل موجوداً وحده إلى أن خلق الخلقَ ، وكتاب « الإيمان»، و«كتاب «الإقرار»، وتصانيف سوى ذلك .

قال أبو إسحاق الشِّيرازي في « طبقات الفقهاء » ، هو رأسُ المعتزلَةِ ، مات في ذي الحجة سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة، وصلى عليه شيخُ النَّحو أبو علي الفارسي .

قلت : قاربَ ثمانينَ سنة ، وقيل : بل عاش إحدى وستِّين سَنَـةً.

١٥٩ ـ ابنُ أُخت وَليد *

العـلَّامــةُ القـاضي ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن راشد بن شعيب البغداديُّ الظَّاهريّ ، ابن أُخت وليد .

حدَّث عن ابنِ قتيبـة العَسْقلاني وغيره .

وعنه : عليُّ بن منير ، وابنُ نظيف الفرّاء، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذكر ، وغيرهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٨/ ٧٣ .

* ميزان الاعتدال : ٢/ ٣٩٠ ، لسان الميزان : ٣/ ٢١٥ ـ ٢١٦ ، حسن المحاضرة : ٢/ ١٤٦ ، قضاة دمشق لابن طولون : ٣٥ ـ ٣٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٧/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

كان أولاً خيَّاطاً ، ثمَّ اشتغل ، وولي قضاءَ مصر سنةً ثمَّ عُزل سنةَ ثلاثينَ وثلاث مئة ، ثمَّ وليَ قضاء دمشق سنةَ ثمانٍ وأربعين .

قال ابنُ حزم : له مصنَّفات كثيرة ، أخذَ عن أبي الحسن بن المغلس .

قلت : لم يُحمد في القَضاء ، وبذلَ فيه ذهباً ، وقيل : كان سَخيفاً خليعاً ، يرتَشي .

قال ابنُ زُولاق : تكبَّر واستهانَ بالناس ، وكان يَهْزِلُ في مجلِسِه ، وله أموالٌ ومتاجرة ، وكان يقول لحاجبه : أين اليهود ؟ يعني : الشهود، وأينَ الكُمنا ؟ يعني :الأمناء. وقالت امرأة : خُذْ بيدي ،قال: وبرجلِك، وكان الذُّهليُّ لا يُنفذ له حكماً (1) .

مات سنةَ تسعٍ وستينَ وثلاث مئة .

١٦٠ - ابنُ أُمِّ شَيْبَان*

قاضي القضاة ،أبو الحسن ، محمدُ بنُ صالح بنِعليٍّ بنِ يَحْيى بنِ عبد الله بن محمَّد بن عُبيدِ الله ابن الأمير ولي العهد عيسى بن موسى بن محمد ابن علي ابن حَبر الأُمَّة عبدِ الله بنِ عبَّاس الهاشميّ العباسي الكوفيُّ ثمَّ البغدادي .

سمع محمَّدَ بنَ محمد بن عُقبة ، وعبدَ اللهِ بنَ زَيْدان البَجَلي ، وتلا

---

(1) انظر « قضاة دمشق » : ص ٣٦ .

* الولاة والقضاة : ٥٧٤ ، تاريخ بغداد : ٥/٣٦٣ـ٣٦٥ ، المنتظم : ٧/١٠٢ ، العبر : ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٧ ، شذرات الذهب : ٣/٧٠ .

على ابنِ مُجاهد ، وصاهر أبا عمر القاضي .

روى عنه البَرْقانيُّ وغيره .

وكان كبيرَ القدر إماماً .

قال طلحةُ بن جعفر : هو عظيمُ القدر ، واسعُ العِلْم ، كثير الطَّلب ، حسنُ التَّصنيف ، ينظر في فنون [العلم والآداب] متوسط في مذهب مالك ، لا أعلمُ هاشميَّاً وليَ قضاء بغداد غيره ، وجُمع له معها قضاءُ مصرَ وبعضِ الشَّام يعني : فبعث نوَّابَهُ إليها، وقد صُرف لحكومة صمَّم فيها لله ، ولم يأخذ رزقاً على القَضَاء ، ولا لبسَ لهم خِلعةً، وطلب لكاتب حكمه ولحاجبه معلوماً، وكذلك للأُمناء والأعْوان ، فقُرِّر للكلِّ في الشهر ألفُ درهم ومئةٌ وخمسونَ درهماً (١) .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان نبيلاً فاضلاً ، ما رأَينا في معناه مثلَه ، وفي الصِّدق نهـاية(٢) .

ماتَ فجأةً في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة ، وله ستٌّ وسبعونَ سنة .

١٦١ - الرُّوذْبَاري **

العارفُ الزَّاهد ، شيخُ الصُّوفيّة ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ عطاء

---

(١) الخبر بأخصر مما هنا في « تاريخ بغداد » : ٣٦٤/٥ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) المصدر السابق .

** طبقات الصوفية : ٤٩٧ - ٥٠٠ ، حلية الأولياء : ٣٨٣/١٠ - ٣٨٤ ، تاريخ بغداد : ٣٣٦/٤ - ٣٣٧ ، الرسالة القشيرية : ٣٠ ، المنتظم : ١٠١/٧ ، معجم البلدان : ٧٧/٣ ، العبر : ٣٥٠/٢ ، البداية والنهاية : ٢٩٦/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٥/٤ ، طبقات الشعراني : =

الرُّوذباري ، نزيل صور .

حدَّث عن : البغوي ، وابن أبي داود ، والمحَاملي .

وعنه : السكنُ بنُ جُميع ، وأبوه ، وابنُ باكويه ، وعليُّ بن عياض، الصُّوري ، وعدّة ، وهو ابن أُخت أبي علي الرُّوذبَاري .

قال القُشيري : كان شيخَ الشّام في وقته . ماتَ بصُور سنةَ تسعٍ وستّين .

وقال السُّلمي : كان يرجع إلى أنواع من العلوم ، كالقراءات ، والفقه ، وعلم الحقيقة ، وإلى أخلاق في التجريد يختص بها يُربي على أقرانه .

قال أبو القاسم بن عساكر: روى أحاديثَ غلطَ فيها غَلَطاً فاحشاً .

١٦٢ - الإِسْفَراييني *

الإمامُ المحدِّثُ الثقةُ الجوّال ، مُسندُ وقته ، أبو سهل ، بشرُ بنُ أحمدَ ابنِ بشر بنِ محمود الإِسْفَراييني الدِّهقان ، كبيرُ إسْفَرايين ، وأحد الموصوفين بالشَّهامة والشَّجاعة .

سمع إبراهيمَ بنَ عليّ الذُّهلي ، ومحمدَ بنَ محمد بن رجاء ، وجعفَر ابنَ أحمد الشّاماتي ، وأحمدَ بنَ سهل ، والحسَنَ بنَ سهل ، وقرأ عليه مُسنده ، ومحمدَ بنَ يَحْيَى المروزيّ ثم البغدادي ، وعبدَ الله بنَ ناجية ، وجعفَرَ بنَ محمد الفِرْيابي ، وأبا يَعْلَى المَوْصلي ، سمع منه المسند .

= ١٤٥/١ ، شذرات الذهب : ٦٨/٣ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٦/٢ - ١٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣٩٤/١ - ٣٩٧ .

* العبر : ٣٥٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٣٩/٤ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ .

وعُمِّر وأملى مدَّة .

حدَّث عنه : الحاكم ، والعلاءُ بنُ محمد بن أبي سعيد ، ومحمدُ بنُ حُمَيم الفقيه ، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي المعروف ، وشريكُ بنُ عبد الملك المِهْرجاني ، وهم من شيوخ البيهقي ، وآخرُ من حدَّث عنه عُمرُ بن مسرور الزَّاهد .

قال الحاكم : انتخبت عليه ، وأملى زماناً من أُصول صحيحة ، وتوفيَ في شوال سنةَ سبعين وثلاث مئة .

قلت: عاشَ نيِّفاً وتسعينَ سنة .

أخبرنا محمد بن عبد السَّلام التميمي ، وزينب بنتُ عُمر ، عن زينب الشَّعْريَّة ، أنبأنا إسماعيلُ ابنُ أبي القاسم القاري سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا بشر بن أحمد ، أخبرنا داود بنُ الحسين، حدثنا يَحْيى بن يحيى، أخبرنا محمدُ بنُ جابر، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال :

« إذا اجتَمَعَ عيدانِ في يَوْمٍ واحِدٍ أَجزَأهم الأوّل » . هكذا عندي ، وسقطَ أبو صالح[1] .

---

(١) أي : بين عبد العزيز بن رفيع وأبي هريرة ، وهو في سنن أبي داود (١٠٧٣) من طريقين ، عن بقية ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة الضبي ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قد اجتمع في يومكم هذا عيدان ، فمن شاء أجزأه من الجمعة ، وإنا مجمعون» وهذا سند رجاله ثقات .

وأخرجه ابن ماجة (١٣١١) من طريق محمد بن المصفى ، عن بقية به إلا أنه قال : عن ابن عباس بدل أبي هريرة ، ثم أخرجه من طريق محمد بن يحيى ، عن يزيد بن عبد ربه ، عن بقية مثل رواية أبي داود . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٨٥ : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، والرواية عن أبي هريرة هي المحفوظة . =

١٦٣ ـ المُسْتَنْصِر *

الملَقب بأمير المؤمنين ، المستنصر بالله ، أبو العاص ، الحكمُ بنُ النَّاصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الأمويُّ المَرْواني ، صاحب الأندلس وابن مُلوكها .

وكانت دولتُهُ ستَّ عشرةَ سنة ، وعاش ثلاثاً وستِّين سنة .

وكان جَيِّد السِّيرة ، وافر الفَضِيلة ، مُكرماً للوافِدين عليه ، ذا غـرام بالمُطالعةِ وتحصيلِ الكتب النفيسة الكثيرةِ حقّها وباطلها بحيثُ إنها قاربتْ نحواً من مئتي ألفِ سِفْر ، وكان ينطوي على دِين وخَيْر .

سمع من قاسم بن أصبغ ، وأحمدَ بن دحيم ، ومحمدِ بن محمد بن عبد السَّلام الخُشَني ، وزكريّا بن خطاب ، وطائفة .

وأجاز له ثابتُ بنُ قاسم السَّرقُسْطي .

وكان باذلاً للذَّهب في استجلاب الكتب ، ويعطي مَنْ يتَّجرُ فيها ما شاء ، حتَّى ضاقت بها خزائِنُه، لا لَذَّة له في غير ذلك .

= وصححه الحاكم ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ ، ووافقه الذهبي .

وفي الباب عن زيد بن أرقم عند أبي داود (١٠٧٠) ، وأحمد ٣٧٢/٤ ، والنسائي ١٩٤/٣ ، وابن ماجه (١٣١٠) ، والدارمي ٣٧٨/١ ، وفي سنده مجهول ، لكنه حسن في الشواهد . وعن ابن عمر عند ابن ماجة (١٣١٢) ، وفي سنده ضعف .

* تاريخ علماء الأندلس : ٧/١ ، يتيمة الدهر : ٢٩٣/١ ـ ٢٩٤ ، جمهرة أنساب العرب : ١٠٠ ، جذوة المقتبس : ١٣ ـ ١٦ ، بغية الملتمس : ١٨ ـ ٢١ ، المختصر في أخبار البشر : ١١٧/٢ ، العبر : ٣٤١/٢ ـ ٣٤٢ ، دول الإسلام : ٢٢٧/١ ، البداية والنهاية : ٢٨٥/١١ ، ابن خلدون : ١٤٤/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٢٧/٤ و ١٤٩ ، تاريخ الخلفاء : ٦٤٩ ، نفح الطيب : ٣٨٦/١ ـ ٣٩٦ ، أزهار الرياض : ٢٨٦/٢ ـ ٢٩٤ ، شذرات الذهب : ٥٥/٣ ـ ٥٦ .

وكان عالماً أخبارياً ، وقوراً ، نسيج وَحْدِه .

وكان على نَمطه أخوه عبدُ اللهِ ـ الملقَّب بالولد ـ في محبَّة العِلْم ، فقُتل في أيّام أبيه .

وكان الحكمُ موثَّقاً في نقله ، قلَّ أن تجد له كتاباً إلاَّ وله فيه نظرٌ وفائدة ، ويكتب اسم مؤلِّفه ونسبه ومولدَه ، ويُغرب ويُفيد .

ومن محاسنه أنَّه شدَّد في الخمر في ممالكه ، وأَبطَلَهُ بالكليَّة ، وأعدَمَهُ .

وكان يتأدَّبُ مع العلماء والعُبَّاد ، التمس من زاهد الأندلس أبي بكر يحيى بنِ مُجاهد الفزاري أنْ يأتيَ إليه ، فامتنع ، فمرَّ في موكبه بيحيى وسلَّم عليه ، فردَّ عليه ، ودعا له ، وأقبلَ على تلاوته ، ومرَّ بحلقة شيخِ القُرّاء أبي الحسن الأنْطاكي ، فجلسَ ومنعهم من القيام له ، فما تحرَّك أحد .

مات بقصر قُرطبةَ في صفر سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة .

وبُويع ابنُه هشام وله تسعُ سِنين أو أكثر ولُقِّب بالمؤيد بالله ، فكان ذلك سبباً لتلاشي دولة المرْوانيَّة ، ولكن سدَّد أمرَ المملكة الحاجبُ الملقَّب بالمنصور أبي عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر القحطاني ، وإليه كان العقْد والحَلّ ، فساس أتم سياسة .

وقد تقدَّم المستنصر[1] مع جدِّهِم الداخل أيضاً .

١٦٤ ـ عزُّ الدَّوْلَة *

صاحبُ العراق ، الملك ، أبو منصور ، بُخْتيارُ بنُ الملك معزِّ الدَّولة

---

(١) انظر الجزء الثامن من السير ، رقم الترجمة (٦٣) .

* يتيمة الدهر : ٢/٢١٨ ـ ٢١٩ ، المنتظم : ٧/٨١ ـ ٨٢ ، الكامل لابن الاثير :

أحمد بن بُوَيْه بن فَنَّا خسرو الدَّيْلمي .

تزوَّج الطائعُ للّٰهِ بِبِنْتِه شَهْناز[1] على مئةِ ألف دينار .

وكان شديد البأسِ ، يُمسك ثوراً بقَرْنيه ، فيصرعه .

وكانَ مسرفاً مبذِّراً .

تسلطنَ بعدَ أبيه ، وقد خرج عليه ابنُ عمِّه عضد الدَّولة ، وجرتْ بينهما حروب ، وأُسر مملوكٌ بديعُ الجَمال لعزِّ الدَّولة ، فتجنَّنَ عليه ، وتركَ الأكلَ وبَكَى وافتُضح ، وكتب إلى عضد الدولة ، وخضع ، وبذل في فدائه عوديَّتين ثمنُ إحداهما مئة ألف ، وقال : رضيتُ بردِّه وأدع الملك ، فردّه .

وقيل : كان راتبه من الشمع في الشهر عدّة قناطير [2] .

التقى هو وعضد الدَّولة في شوال سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة فقتل في المصافّ ، فندم عضدُ الدَّولة وبكى لمَّا جِيء برأسه .

عاش ستاً وثلاثينَ سنة .

وضاع أمر الإسلام بدولةِ بني بويه ، وبني عُبيد الرافضة ، وتركوا الجهاد ، وهاجت نصارى الرُّوم ، وأخذوا المدائن ، وقتلُوا وسَبَوا .

= ٥٧٥/٨ - ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٦٢٨ ، ٦٣٦ ، ٦٦٩ - ٦٧٣ ، ٦٨٨ - ٦٩٢ ، وفيات الأعيان : ٢٦٧/١ - ٢٦٨ ، المختصر في أخبار البشر : ١١٩/٢ ، العبر : ٣٤٣/٢ - ٣٤٤ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٢٨٢ ، الوافي بالوفيات : ٨٤/١٠ - ٨٦ ، البداية والنهاية : ٢٩١/١١ - ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة : ١٢٩/٤ ، تاريخ الخلفاء : ٦٤٩ ، شذرات الذهب : ٥٩/٣ .

(١) في « وفيات الأعيان » : شاه زنان .

(٢) انظر « وفيات الاعيان » : ٢٦٧/١ .

١٦٥ ـ الصُّكوكيّ *

الإمامُ الحافظُ المتقن ، أبو بكر محمد بنُ زكريّا بن حسين النَّسفيّ الصّكوكي .

حدَّث عن : محمد بن نَصْر المروزي ، وصالح بن محمد جَزَرَة ، ومحمد بن إبراهيمَ البُوشَنْجي ، وطبقتهم .

ذكره جعفر المُسْتغفري في « تاريخ نسف » فقال : كان حافظاً مؤلفاً للأبواب ، عارفاً بحديث أهلِ بلده. توفي في جُمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلت : ما وقع لي حديثه ، ولا أَكادُ أعرفُه .

١٦٦ ـ ابنُ حَرارة **

الإمامُ الحافظُ الرَّحال ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أحمد بن علي بن أسد الأَسديُّ البَرْدعيّ .

ارتحل إلى العراق ومصرَ والشام ، سمع حامد بنَ شعيب ، وأبا القاسم البَغوي ، وعبدَ اللهِ بنَ وهب الدِّينَوَري ، وابن جَوْصا ، وعدَّة .

حدَّث عنه حسنُ بن جعفر الطَّيِّبي شيخٌ للخليلي .

قال الخليلي : يُعرفُ أبوه بحَرارة ، قال : وقد روى من حفظه زيادةً على ثلاثينَ ألف حديث بِقَزْوين والرَّي ، وما كان معه ورقة ، وفي أماليه

* تذكرة الحفاظ : ٩٣٠/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، شذرات الذهب : ٣٦٩/٢ .

** تذكرة الحفاظ : ٩٧١/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٧ ، شذرات الذهب : ٣٧٩/٢ .

غرائب وكلامٌ يُستفاد ، حدَّث عنه شيوخنا ، توفي بقَزوين سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة .

١٦٧ - التِّنِّيْسِي *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الثِّقة، أبو بكر محمدُ بنُ عليّ بن حسن المصريّ النَّقاش ، محدِّث تِنِّيْس . ولدَ سنةَ اثنتين وثمانينَ ومئتين .

سمع محمدَ بنَ جعفر الإمام ، نزيل دمياط ، وأبا عبد الرحمن النَّسائي ، ومحمدَ بن جرير الطَّبري ، وأبا يعقوب المَنْجَنيقي ، وعمَر بنَ أبي غَيْلان ، وعَبْدان الجَواليقي ، وأبا يَعْلَى المَوْصِلي ، والقاسمَ بنَ الليث الرسْعَني ، وجُماهر بنَ محمد الزَّمْلكاني ، وطبقتهم .

ارتحل إليه الدَّارقطني ، وكان مُنْزوياً بتنِّيس فلم ينتشر حديثُه .

وروى عنه أيضاً الحسينُ بنُ جعفر الكِللي ، ويَحْيَى بنُ علي بن الطحان ، وإبراهيمُ بنُ علي الغازي ، والحسنُ بنُ عمر بن جماعة الإسكندراني ، والقاضي علي بنُ الحُسين بن جابر التِّنيسي وجماعة .

وهو راوي نسخة فُليح التي رويناها عن أصحاب أبي الحسن السَّخاوي .

نعم ، ومن كبار شيوخه الحسن بن الفرج الغزِّي ، وأبو العَلاء الوكيعي ، وعبد الله بن إسحاق المَدائني .

أخبرنا محمدُ بنُ مظفّر السَّقَطي ، أخبرنا السَّخاوي ، أخبرنا السِّلَفي ،

---

* معجم البلدان : ١/٥٤ ، العبر : ٢/٣٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٥٧ - ٩٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/١١٤ - ١١٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٧ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٤ ، شذرات الذهب : ٣/٧٠ .

أخبرنا الخليل بن عبد الجبّار، حدثنا علي بن الحسين القاضي، أخبرنا أبو بكر النَّقاش، حدثنا القاسمُ بنُ الليث، حدثنا المُعافى بن سُليمان، حدثنا فُليح عن نافع، قال: «كانَ عبدُ اللهِ يُكثر الإهلال، ويرفَعُ صَوْتَهُ به، ويقول: إنَّ منْ إكمالِ الحجِّ رفْعَ الصَّوتِ بالإِهْلال»[1].

توفي في رابع شعبان سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة.

١٦٨ - الصُّعْلُوكي *

الإمامُ العـلاّمة ذو الفنون أبو سَهل، محمدُ بنُ سُليمانَ بن محمدِ بنِ سُليمانَ بنِ هارون الحَنفيُّ [2] العِجليُّ الصُّعلوكيُّ النَّيْسابوريّ، الفقيهُ

---

(١) فليح هو ابن سليمان: سيء الحفظ، وباقي رجاله ثقات.
وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح - فيما قاله الحافظ في «الفتح» - عن بكر بن عبد الله المزني قال: كنت مع ابن عمر فلبى حتى أسمع ما بين الجبلين، وفي الباب عن السائب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريل، فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية» أخرجه مالك ١/٣٠٩، ٣١٠، وأبو داود (١٨١٤)، والترمذي (٨٢٩) وصححه، والنسائي ٢٢، وابن ماجة (٢٩٢٢)، وابن خزيمة (٢٦٢٥) (٢٦٢٧)، والحاكم ١/٤٥٠. وعن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل، فقال: يا محمد مر أصحابك، فليرفعوا أصواتهم بالتلبية، فإنها من شعار الحج» أخرجه أحمد ٥/١٩٢، وابن ماجة (٢٩٢٣)، وصححه ابن خزيمة (٢٦٢٨) و (٢٦٢٩)، وابن حبان (٩٧٤)، والحاكم ١/٤٥٠، ووافقه الذهبي.

* يتيمة الدهر: ٤/٤١٩، طبقات العبادي: ٩٩، طبقات الشيرازي: ١١٥، الأنساب: ٨/٦٣، تبيين كذب المفتري: ١٨٣ - ١٨٨، اللباب: ٢/ ٢٤٢، وفيات الأعيان: ٤/٢٠٤ - ٢٠٥، دول الإسلام: ١/٢٢٨، العبر: ٢/٣٥٢، الوافي بالوفيات: ٣/١٢٤ - ١٢٥، طبقات السبكي: ٣/١٦٧ - ١٧٣، طبقات الأولياء: ٢١٥ - ٢١٦، طبقات المفسرين للداوودي: ٢/١٤٧ - ١٥١، النجوم الزاهرة: ٤/١٣٦ - ١٣٧، الفلاكة والمفلوكون: ١٣٧ - ١٣٨، مفتاح السعادة: ٢/١٧٧، طبقات ابن هداية الله: ٩٢ - ٩٣، شذرات الذهب: ٣/٦٩ - ٧٠.

(٢) الحنفي: نسبة إلى بني حنيفة كما سيأتي في الترجمة.

الشَّافعيّ ، المتكلم ، النَّحوي ، المفسِّر ، اللغوي ، الصُّوفي ، شيخُ خراسان .

قال الحاكم : هو حَبْر زمانِه ،وبقيَّـة أقرانِه ، ولد سنةَ ستٍّ وتسعينَ ومئتين ، وأول سماعه في سنة خمسٍ وثلاث مئة واختلف إلى ابنِ خُزيمة ، ثم اختلَف إلى أبي علي محمد بن عبد الوهّاب الثَّقفي ، وناظر وبَرَعَ ، ثم استُدعي إلى أَصْبهان، فلمَّا بلغه نعيُّ عَمِّه أبي الطيّب الصُّعْلوكي، خرج في الخفية حتى قدمَ نَيْسابور في سنة سبعٍ وثلاثينَ ، ثم نقل أهله من أَصْبهان .

أفتى ودرَّس بنيسابور نيِّفاً وثلاثين سَنَـة .

سمع إمامَ الأئمَّة ابن خُزَيمة ، وأبا العبَّاس السَّراج ، وأحمدَ بنَ الماسَرْجِسي ، وأبا قُريش محمد بن جُمْعة ، وأحمدَ بنَ عمر المحمد اباذي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وسمعَ ببغداد من إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشمي ، وابن الأنباري ، والمحامِلي ، وكان يمتنع عن التحديث كثيراً إلى سنة خمسٍ وستينَ فأجاب إلى الإملاء ، وقد سمعتُ أبا بكر الصِّبغي غير مرة يعوِّذ الأستاذ أبا سهل ، ويقول : بارك الله فيك ، لا أصابك العين .

وقيل : سئل أبو الوليد حسان الفقيه ، عن أبي بكر القفّال ، وأبي سهل الصُّعلوكي ، أيّهما أرجح ، فقال : ومَنْ يقدرُ أن يكونَ مثل أبي سَهْل .

وقال الفقيه أبو بكر الصَّيْرفي : لم ير أهلُ خُراسان مثلَ أبي سهل .

قال الصاحب إسماعيل بنُ عبّاد ، ما رأينا مثل أبي سهل ، ولا رأى مثلَ نفسه .

وقال أبو عبد الله الحـاكم : أبو سَهل مفتي البلدة وفقيهُها ، وأجدل من رأينا من الشافعيّة بخراسان ، وهو مع ذلك أديبٌ ، شاعرٌ، نَحوي ، كاتب

عَرُوضي ، صحب الفقراء .

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات» : الصُّعلوكي من بني حَنيفة ، وهو صاحبُ أبي إسحاق المَرْوزي ، مات في آخر سنة تسعٍ وستِّين وثلاث مئة وكان فقيهاً أديباً ، متكلماً ، مفسراً ، صوفيّاً ، كاتباً . عنه أخذ ابنُه أبو الطَّيب وفقهاء نَيْسابور .

قلت : هو صاحبُ وَجْه ، ومن غرائبه وجوبُ النيَّة لإزالةِ النَّجاسة .

وقال أبو العبّاس النسوي : كان أبو سَهل الصُّعلوكي مقدَّماً في علم التَّصوف ، صحب الشِّبلي ، وأباعليٍّ الثَّقفي ، والمرتعش ، وله كلامٌ حسنٌ في التصوف .

قلت : مناقبُ هذا الإمام جَمَّة .

قال أبو القاسم القُشَيْري : سمعت أبا بكر بن فُورك ، يقول : سُئل الأُستاذ أبو سَهْل عن جواز رؤية الله بالعقل ، فقال : الدليلُ عليه شوقُ المؤمنينَ إلى لقائه ، والشوقُ إرادةٌ مفرطة ، والإرادةُ لا تتعلق بمُحال .

وقال السُّلمي : سمعتُ أبا سهل يقول : ما عقدت على شيء قطّ ، وما كان لي قُفلٌ ولا مفتاح ، ولا صررت على فضّة ولا ذهب قطّ ، وسمعتُه يُسأل عن التصوف ، فقال : الإعراضُ عن الاعتراض ، وسمعتُه يقول : مَنْ قال لشيخة : لِمَ ؟ لا يُفلح أبداً [(١)]

---

(١) بلى والله يفلح إذا كان قصده معرفة الحقيقة ، أو كان يرى في الشيخ خطأً لا يقره الشرع ، وأراد أن ينبهه عليه بأدب ولطف ، فكل بني آدم خطاء كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ، وقد اتخذ هذه الكلمة المنافية لما جاء به الإسلام من لا يَترسَّم خطا الشرع من الشيوخ ذريعة لارتكاب ما لا يحل ، وفعل ما هو محرم .

وقد حضر أبو القاسم النَّصرابـاذي وجماعة ، وتكلَّم قوّالٌ فقال :

جعلتُ تنزُّهي نظري إليكا

فقال النَّصـرابـاذي : قل ، جعلتَ ، فقال أبو سَهْل : بلْ جعلتُ ، فرأينا النَّصرابـاذي ألطف قولاً منه في ذلك ، فقال : ما لَنا وللتَّفرقة ؟! أليسَ عين الجمع أحقّ ؟ فسكت النَّصـرابـاذي ومَنْ حضر .

قلت : يُشير إلى الوحدة وهي الجمع ، وهذا الجمع مقيَّد بناظر ومنظور ، وهو يرجع إلى القدر ، فما جعل نظره حتى جعله الله ، قال تعالى ﴿ وَمَا تَشَاؤُونَ إلاَّ أَنْ يَشَاءَ الله ﴾ [الإنسان : ٣٠] يعني : إذا قلتها بالضم أو بالفتح فهما متلازمان .

قال السُّلمي : قال لي أبو سَهْل : أقمتُ ببغداد سبعةَ أعوام ما مرَّتْ بي جمعةٌ إلاَّ ولي على الشِّبْلي وقفةٌ أو سؤال . ودخل الشِّبلي على أبي إسحاق المَرْوزي فرآني عندَه ، فقال : ذا المجنـون من أَصحابـك ، لا بل من أصحابنا .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ الله ،أخبرنامحمدُ بنُ يوسف الحافظ ، أخبرتنا زينبُ بنتُ أبي القاسم، (ح)، وأخبرنا أحمدُ عن زينب، قالت: أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي القاسم ،أخبرناعمرُ بنُ مسرور ، أخبرنا أبو سَهْل محمد بن سُليمان الحنفي إملاء ، حدثنا أبو قُريش الحافظ ، حدثنا يَحْيَى بن سُليمان ابن نَضْلة، حدثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « المُؤْمِنُ يَأْكُلُ في مِعىً واحِد ، والكَافِرُ يأْكُلُ في سَبْعةِ أمعاء » (١) .

---

(١) هو في «الموطأ»: ١٠٩/٣ ، ١١٠ بشرح السيوطي ، ومن طريقه مسلم (٢٠٦٣) بهذا =

وبه أنشدنا أبو سَهْل الحَنَفي لنفسه[1] :

أَنَامُ عَلَى سَهْوٍ وَتَبْكِي الحَمَائمُ ولَيْس لها جُرمٌ ومنِّي الجَرائِمُ
كذبتُ وَبَيْتِ الله لو كُنْتَ عَاقلاً لَمَا سبقَتْني بِالبُكـاء الحَمَائِمُ

قـال الحاكم : توفي أبو سَهْل في ذي القَعدة سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة .

قلت : وفيها مات شيخُ العارفين أبو عبد اللهِ أحمـدُ بنُ عطاء الرُّوذباري ، بصور ، وقد روى عن البَغويِّ ، وشيخُ الحنابلة أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد بن شاقلا البزّاز ببغداد كهلاً ، والحافظُ أبو سعيد الحُسينُ بنُ محمد بن علي الزَّعْفَراني بأصْبهان ، وشيخُ التعبير رُحَيم بن سعيد الدِّمشقيُّ الضريرُ خاتمةُ مَنْ حدَّثَ عن أبي زرعة الدِّمشقي عن مئة وسبعٍ سنين ، ومسند بغداد أبو محمد بنُ ماسي البَزاز ، وقاضي دمشق أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن راشد ابن أخت وليـد البغدَادي ، والحافظ أبو الشيخ بأصبهان ، وقاضي القضاة أبو الحسن محمدُ بنُ صالح بن علي ابن أم شَيْبان العبَّاسي ببغداد ، والحافظ أبو عَبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبد الرحمن بن سهل الغزَّال بأَصبهان ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ علي النَّقاش بتنِّيس ، وأبو علي مَخْلد ابن جعفر الباقرجي ، سمعنا مشيخته .

= الإسناد ، وأخرجه مالك أيضاً ، ومن طريقه البخاري ٤٦٨/٩ عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند مسلم (٢٠٦٢) ، وعن ابن عمر عند البخاري ٤٦٨/٩ ، ومسلم (٢٠٦٠) ، والترمذي (١٨١٩) . قال ابن الأثير : هو تمثيل لرضى المؤمن باليسير من الدنيا ، وحرص الكافر على الكثير منها .

(١) البيتان في « طبقات السبكي » : ١٧١/٣ ، و« الوافي بالوفيات » : ١٢٤/٣ ، و« طبقات المفسرين » للداوودي : ١٥١/٢ .

١٦٩ - الحجّاجيّ *

الإمامُ الحافظُ الناقد ، المقرىء المجوِّد ، شيخُ خراسان أبو الحسين محمدُ بنُ محمدِ بنِ يَعقوبَ بنِ إسماعيلَ بن الحجاج الحجّاجيُّ النَّيْسابوري ، صَدْر المقرئين والمحدثين .

مولده في سنةِ خمسٍ وثمانين ومئتين .

وسمع ببغداد من عمرَ بن أبي غَيْلان ، ومحمد بنِ جَرير ، والباغَنْدي ، والبَغَوي ، وطبقتهم ، وبنَيْسَابور أبا بكر بن خزيمة ، وأبا العباس الثقفي ، وأقرانهما ، وبالري أحمد بن جعفر وطبقته ، وبمصر علّان بنَ الصَّيْقل ، ونحوه ، وبالشام أبا الجهم بنَ طلّاب ، وأبا الحسن بن جوْصاً ، ومحمدَ بن يوسف الهروي ، وبالجزيرة أبا عَرُوبة الحَراني ، وبالكوفة عليَّ بنَ العبّاس المقانعي والموجودين .

وجمع وصنَّف ، وصحح وعلَّل ، وبعُد صيته .

حدث عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو بكر بن المقرىء ، وهما أكبر منه قليلاً ، وأبو عبد الله بن مندة ، وأبو عبد اللهِ الحاكم ، وأبو حازِم العَبْدوي ، وأبو بكر البَرْقاني ، وطائفة سواهم .

قال الحاكم : هو أبو الحُسين الحجّاجي ، ذكرتُ في « تاريخ النيسابوريين » مناقب جَدِّهم إسماعيل بن الحّجاج ، وكان من أصحاب إسحاق الحَنْظلي ، وذكرتُ مناقب يعقوب بن إسماعيل ، وكان من أصحاب محمد بن يَحْيى الذُّهلي ، واسم جدِّهم الحجّاج بن الجرّاح .

---

* تاريخ بغداد : ٣/٢٢٣ - ٢٢٤ ، الأنساب : ٤/٥٨ - ٥٩ ، اللباب : ١/٣٤١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٤٤ - ٩٤٥ ، العبر : ٢/٣٤٩ ، الوافي بالوفيات : ١/١٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨١ ، شذرات الذهب : ٣/٦٧ .

قال : فأما أبو الحسين فإنَّه كان من الصَّالحين المُجتهدين بالعبادة ، قرأ القرآن على أبي بكر بنِ مُجاهد ، ثم سرد شيوخه ، ثم قال: صنَّف العِلَل والشُّيوخَ والأبواب ، وكان يمتنع وهو كهل عن الرواية ، فلما بلغ الثمانين لازَمَهُ أصحابُنا الليلَ والنهارَ ، حتى سمعوا كتاب « العلل » وهو نيفٌ وثمانون جزءاً ، والشيوخ وسائر المصنفات ، صحبتُه نيفاً وعشرينَ سنةً بالليل والنهار ، فما أَعلَمُ أنَّ المَلَكَ كتب عليه خطيئة ، وكنتُ أسمعُ أبا علي الحافظ غير مرّة، يقول: «لم يجيء عفّان »، و«قلت لعفّان»، «وقال لي عفّان » ، يريد به أبا الحسين ، يلقبه بذلك لحفظه وإتقانه وفَهمه ، ولعمري إنه عفّان ، فإن فهمَه كان يزيد على حفظه .

وحدثنا أبو علي الحافظ في مجلس إملائه ، قال : حدَّثني أبو الحسين ابن يعقوبَ وهو أثبت من حدثتكم عنه اليوم ، أخبرنا الأصبغ بن خالد القَرقَساني أنَّ عثمانَ بن يَحْيى القَرْقَساني حـدثهم ، حدثنا مؤمَّل ، حدثنا إبراهيمُ بنُ يزيد، أخبرنا عَمْرو بن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: « ما غَبَطْتُ نفسي بمجلسٍ ساعة كمجلسٍ جلستُه إلى حجرةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتظرُ لصلاة الصُّبح ، ورهطٌ بناحية يمترون في القرآن ، حتى علت أصواتُهُم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مغضباً، فقال في طرف ثوبه على وجهه : «يا أيُّها الناس إنّما هَلَكَتِ الأُمَمُ قبلَكُمْ على مثلِ هذا، وإنَّما نزلَ الكتابُ يُصَدِّقُ بعضُهُ بَعْضاً ، وَلَمْ يَنْزل يُكذِّبُ بعضُه بعضاً ، فما استنصّ لكم منه فاعرِفوه ، وما اشتَبَه عَلَيْكم فردُّوا عِلْمَهُ إلى اللهِ عزَّ وَجَلّ » (١) .

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٦٧) ، وأحمد ٢ /١٨١ و ١٩٥ و ١٩٦ ، وابن ماجة (٨٥) من طرق عن عمرو بن شعيب بهذا الإسناد ، وقد وقع عند أحمد ٢ /١٩٦ ، وابن ماجة أن تنازعهم كان في القدر .

قال الحاكم : ثمَّ سألتُ أبا الحسين عنه ، فحدثني به . وقال الحاكم أيضاً في « تاريخه » : أبو الحسين الحجّاجيُّ ، العبد الصالح الصَّدوق الثبت، كان يمتنع عن الرِّواية وهو كهل ، وسمعت أبا عليٍّ الحافظ ، يقول : ما في أصحابنا أفهمُ ولا أثبتُ من أبي الحسين .

قال الحاكم : توفيَ في خامِس ذي الحجة سنةَ ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة وهو ابنُ ثلاثٍ وثمانينَ سنة .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ اللُّتّي ، أخبرنا أبو الوَقْت ، أخبرنا أبو إسماعيل ، أخبرنا مُحمدُ بنُ أحمد الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الحجَّاجي ، أخبرنا سعيدُ بنُ هاشم ، حدثنا دُحَيْم ، حدثنا عمرو بنُ أبي سلمة ، حدثنا صدقَة ، عن الأوزاعي ، عن يَحْيَى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « بُعثتُ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ بِالسَّيْف ، وجُعِلَ رِزْقي تَحْتَ ظِلِّ رمحي ، وجُعِلَ الذّلُّ والصَّغَارُ على مَنْ خالَفَ أمري ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ »(١) .

أخبرنا بلالُ المُغيثي(٢) بمصر ، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بن رواج ، أخبرنا أحمد بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا القاسمُ بن الفَضْل ، حدثنا محمدُ بنُ الحُسين السُّلمي إملاءً ، حدثنا محمدُ بنُ محمد بن يَعْقوب الحافظ ، حدثنا أيوبُ

---

(١) صدقة ـ وهو ابن عبد الله السمين ـ ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» : ورقة ١/٥٤ من طريق عمرو بن أبي سلمة بهذا الإسناد . وله شاهد عند أحمد ٢/٥٠ و ٩٢ من طريقين ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، حدثنا حسان بن عطية ، عن أبي منيب الجرشي ، عن ابن عمر . وهذا سند حسن ، فيتقوى به .

وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار» : ١/٨٨ من طريق محمد بن وهب بن عطية ، عن الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي به .

(٢) هو بلال بن عبد الله الحبشي المغيثي ترجمه المؤلف في مشيخته الورقة ٣٩ .

ابن سليمان البزّاز، حدثنا جعفرُ بنُ نوح، حدثنا محمدُ بنُ عيسى بن الطّباع، حدثنا عَبْثر بن القاسم، عن العلاء بن ثعلبة، عن طاووس، عن واثلةَ بن الأسْقَع، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إلى ما لَا يَرِيبُك».

هذا حديثٌ غريب تفرَّد به العلاءُ هذا، وهو مجهول (١).

وممن ماتَ معه في سنةِ ثمانٍ وستّين: مُسندُ الوقتِ أبو بكر أحمدُ بنُ جعفر بن حمدان القطِيعي ببغداد، وشيخُ النَّحو أبو سعيد الحسنُ بنُ عبد الله ابن المرزبان السِّيرافي، ومسندُ دمشق أبو علي الحسين بن أبي الزّمزام الفرضي، والحافظ أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجُرجاني، الآبَنْدُوني، ومقرىء بغداد أبو القاسم عبد الله بن الحسن ابن النّخاس بمعجمة، والقاضي عيسى بن حامد الرُّخَّجي، ببغداد، والمعمَّر محمد بن عبيدون الأندلسي آخر من روى عن محمد بن وضّاح، وراوي صحيح مسلم أبو أحمد محمد بن عيسى بن عَمرويه الجُلُودي، بنَيْسابور، والمسند أبو حاتم محمد بن يعقوب بن إسحاق الهَروي، وصاحب الموصل أبو تغلب الغَضَنْفر بن ناصر الدولة بن حمدان التَّغْلبي.

١٧٠ - ابنُ السَّلِيم *

العلاّمة الرّبانيّ، قاضي الأندلس، أبو بكر محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ

---

(١) لكن الحديث صحيح من رواية الحسن بن علي رضي الله عنه، أخرجه أحمد ١/ ٢٠٠، والطيالسي (١١٧٨)، والدارمي ٢/ ٨٤، والترمذي (٢٥١٨)، والنسائي ٨/ ٣٢٧، ٣٢٨، وصححه ابن حبان (٥١٢)، والحاكم ٢/ ١٣ و ٤/ ٩٩، ووافقه الذهبي، وفيه زيادة: «فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة». وله شاهد من حديث أنس بن مالك عند أحمد ٣/ ١٥٣، وآخر من حديث ابن عمر عند الطبراني في «الصغير»: ص ٥٦، والخطيب في «تاريخه»: ٦/ ٣٨٦، وأبي نعيم في «الحلية»: ٦/ ٣٥٢، وفي «أخبار أصبهان»: ٢/ ٢٤٣.

* تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ٧٧ - ٧٨، جذوة المقتبس: ٤٣ - ٤٤، ترتيب المدارك: ٤/ ٥٤١ - ٥٤٩، بغية الملتمس: ٥٩ - ٦٠، المغرب في حلى المغرب: ١/ ٢١٤، العبر:

إبراهيمَ بنِ السَّليم الأمويّ مولاهم المالكيّ .

سمع محمدَ بنَ أيمن ، وأحمدَ بنَ خالد بن الجبَّاب ، وعدَّة ، وحَجّ فسمعَ من ابنِ الأعرابي ، وأبي جعفر بن النّحاس النّحوي.

وكان من العُلماء العامِلين ، ذا زهدٍ وتألُّه ، وباعٍ طويلٍ في الفقه واختلاف العلماء ، رأساً في الآداب والبلاغة والنحو ، روضة معارف .

تخرَّج به أئمّة .

وتوفيَ في جمادى الأولى سنةَ سبعٍ وستّين وثلاث مئة. وقـد أَسَنّ.

حكى يونسُ بن عبد الله بن مغيث أنَّ رجلاً مشرقياً يُعرف بالشَّيباني سكن الأندلس ، فركب ابنُ السَّليم لحـاجة ، فألجأهُ مطرٌ غزيرٌ إلى أنْ دخلَ دهليز الشيْباني ، فرحَّب به ، وعزم عليه فنزل ، ففاوضه ، وقال : أيها القاضي ، عندي جارية لم يُسمع أطيـبُ من صَوتها ، فإن أَذنتَ أسمعتك آياتٍ من كتاب الله ، وأبياتاً ، قال : افعل . فقرأتْ وغنَّتْ حتى كاد عقلُ القاضي يذهبُ سروراً ، وأخرج عشرينَ ديناراً للجارية هِبةً وقام .

١٧١ ـ يحيى بنُ مُجَاهد*

ابن عوَانة ، أبو بكر الفزاريُّ الأندلسيُّ الإلْبِيريُّ الزَّاهد .

ذكره ابنُ بشكُوال في غير « الصِّلة » فقال : زاهد عَصْره ، وناسكُ

= ٢/٣٣٨ ، مشتبه النسبة : ١/٣٦٨ ، تاريخ قضاة الأندلس : ٧٥ ـ ٧٧ ، الديباج المذهب : ٢/٢١٤ ـ ٢١٦ ، شذرات الذهب : ٣/٦٠ ، شجرة النور الزكية .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٩٠ ـ ١٩١ ، جذوة المقتبس : ٣٧٩ ، بغية الملتمس : ٥٠٦ ـ ٥٠٧ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٣٧٥ ، نفح الطيب : ٢/٦٣٠ ـ ٦٣١ .

مِصْره الذي به يتبرَّكون ، وإلى دعائه يَفْزعون .

كـان منقطعَ القَرين ، مجابَ الدعوة ، جربت دعوتُه في أشياء ظَهَرت ، حجَّ وعُني بالقراءات والتفسير ، وله حظٌّ من الفقه ، لكن غلبتْ عليه العبادة .

وقد جمع يونسُ بنُ عبد الله كتاباً في فضائِلِه .

وذكره عمرُ بنُ عفيف ، فقال : كانَ من أهلِ العلمِ والزُّهدِ والتقشُّف والعبادة ، وجميل المذهب ، لم تر عيْني مثلَه في الزُّهد والعبادة ، يلبس الصُّوف ، ويمشي حافياً مرّة ، وينتعلُ مرّة ، فحدَّثني محمدُ بنُ أبي عُثْمان ، عن أبيه أن الحكم المستنصرَباللهِ أحبَّ أن يجتمعَ بيحْيَىٰ بن مُجاهد الزاهد ، فلم يقدر عليه ، ووجّه إليه مَنْ يتلطف به ويستعطِفُه ، فقال : ما لي إليه حاجة ، وإنما يدخل على السُّلطانِ الوزراءُ ، وأَهلُ الهيئة ، وأيش يعمل بأَصحاب الأطمار الرَّثَّة ، فوجَّه إليه الحكم جبَّةَ صُوف وغفّارة وقميصاً من وسط الثياب ودنانير ، فلمّا نظر إليها قال : ما لي ولهذه ؟! ردُّوها على صاحبها ، ولئنْ لَمْ يتركوني سافرت ، فيئِسَ من لقائه وتركه ، وكان يجلسُ إلى مؤدِّب بالجامع يأنسُ به .

قال ابن حيَّان : أخبرني أبي خلف ، قال : كنتُ يوماً في حلقةِ الأُستاذ أبي الحسن الأَنطاكي في الجامع ، وإذا بحسٍّ في المقصورة ، فخرج منها فتىً ، وبيده كرسي جلد ، فجاء حتى وقفَ على الشيخ ، ووضع الكرسيَّ على مقربة منه ، وقال : أميرُ المؤمنين يخرجُ السَّاعة ، ويقول لك : لا تقمْ ولا تَتَغيَّر إكراماً لمجلسك وإعظاماً لما أنت عليه ، فلم يلبثوا إلاَّ يسيراً ، وإذا برجَّة في المقصورة ، فإذا الفتيانُ والعبيدُ قد خرجوا والحكمُ معهم ، فجاء

وسلَّم ، فردّ عليه السَّلام، وبقي القارىءُ يقرأ على حالته التي كانت ، ولم يتجرأ أحدٌ يتغيّر عن مكانه ، وإذا السَفرة من العَبيد والفتيان من أمير المؤمنين إلى الباب ومن الباب إلى أمير المؤمنين ، فقام وسلَّم وخرج .

قال ابن حيان : فاتبعتُه ، فركب فرساً وكبارُ القُوّاد حولَه، فجاء حتَّى وقفَ على ابن مُجاهد وهو يقرأُ في المصحف ، فسلَّم عليه أمير المؤمنين ، فقال : السَّلامُ عليكَ يا أبا بكر ، فقال : عليكم السَّلام ورحمةُ الله وبركاتُه ، ودعا له دعواتٍ يسيرة ، ثم أقبل على مصحفه ، ورجع أميرُ المؤمنين إلى منزله .

توفي ابنُ مجاهد في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة وهو ابن سبعين سنة أو نحوها .

١٧٢ - شَيْخُ الشَّافِعِيَّة*

أبو الحسَن ، عليُّ بنُ أحمدَ بن المَرزبان البغداديُّ الزَّاهد .

تفقَّه بأبي الحُسين بنِ القَطّان ، وهو من مشايخ الشيخ أبي حامد .

وهو صاحب وجه .

درَّس ببغداد .

وتوفي في رجب سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة .

وهو من أساطين المَذْهب .

---

* تاريخ بغداد : ١١/٣٢٥ ، وفيات الأعيان : ٣/٢٨١ ، طبقات السبكي : ٣/٣٤٦ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٩ ، طبقات ابن هداية الله : ٩١ ، شذرات الذهب : ٣/٥٦ .

١٧٣ - الجُرْجاني *

الامامُ ، أبو الحسَن ، عليّ بن أحمد بن عبد العزيز الجُرجاني المُحْتَسب ، راوي « الصحيح » عن الفِربري .

وسمع من عمر بن بجير ، وطائفة .

أخذ عنه الحاكم وغيرُه .

توفّي في صفر سنة ستّ وستّين أيضاً .

فأمّا القاضي عليُّ بن عبد العزيز الجرجاني الأديب فسيأتي[١] .

١٧٤ - السِّيْرَافي **

العلاَّمة ، إمامُ النَّحو ، أبو سعيد ، الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المَرْزُبان السِّيرافيّ ، صاحب التَّصانيف ،ونحويٌّ بغداد .

حدَّث عن : أبي بكر بن دُرَيْد ، وابنِ زياد النَّيْسَابوري ، ومحمد ابن أَبي الأزهَر .

---

* تاريخ جرجان : ٢٧٦ - ٢٧٧ ، ميزان الاعتدال : ١١٢/٣ ، لسان الميزان : ١٩٤/٤ - ١٩٥ .

(١) ستَرد ترجمته في الجزء السابع عشر ، الترجمة رقم (١٠) .

** طبقات النحويين واللغويين : ١٢٩ - ١٣٠ ، الإمتاع والمؤانسة : ١٠٨/١ - ١٣٣ ، الفهرست : ٩٣ ، تاريخ بغداد : ٣٤١/٧ - ٣٤٢ ، الأنساب : ٢١٨/٧ - ٢١٩ ، نزهة الألباء : ٣٠٧ - ٣٠٨ ، المنتظم : ٩٥/٧ ، معجم الأدباء : ١٤٥/٨ - ٢٣٢ ، معجم البلدان : ٢٩٥/٣ ، إنباه الرواة : ٣١٣/١ - ٣١٥ ، اللباب : ١٦٥/٢ ، وفيات الأعيان : ٧٨/٢ - ٧٩ ، العبر : ٣٤٧/٢ ، الوافي بالوفيات : ٧٤/٢ ، مرآة الجنان : ٣٩٠/٢ - ٣٩١ ، البداية والنهاية : ٢٩٤/١١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٦١ - ٦٢ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ١٣١ ، غاية النهاية : ٢١٨/١ ، الفلاكة والمفلوكون : ٩٥ - ٩٦ ، لسان الميزان : ٢١٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٤ - ١٣٤ ، بغية الوعاة : ٥٠٧/١ - ٥٠٩ ، الجواهر المضية : ٦٦/٢ - ٦٧ ، شذرات الذهب : ٦٥/٣ - ٦٦ ، روضات الجنات : ٢١٨ - ٢١٩ ، هدية العارفين : ٢٧١/١ .

حدَّث عنه : عليُّ بنُ أيُّوب القُمّي ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد بن رِزمةَ ، وطائفة .

وكان أبوه مجوسيّاً فأَسلَم .

وكان أبو سعيد صاحبَ فنون ، من أعيان الحنفيَّة ، رأساً في نحو البصريِّين ، تصدَّر لإقراءِ القراءات ، واللُّغة ، والفقه ، والفرائض ، والعربية ، والعروض . وقرأ القرآن على ابنِ مُجاهد ، وأخذ اللُّغة ، عن ابن دُرَيْد ، والنحوَ عن أبي بكر بن السَّراج . وكان ديِّناً متورعاً ، لا يأكلُ إلَّا من كسب يده . ووَلي القضاءَ ببعض بغداد ، وكان ينسخُ كلَّ يومٍ كراساً أُجرتُهُ عشرة دراهم لحسن خَطِّه .

قال ابنُ أبي الفوارس : كان يُذكر عنه الاعتزال ولَمْ يَظهر منه[1] .

وقد جوَّد شرح « كتاب سيبويه »، وله « ألفات القطع والوصل »، و كتاب « الإقناع » في النحو الذي كمَّله ولده يوسف[2] ، وله جزء مروي في « أخبار النحاة » ، وسمعنا من طريقه جُزءاً من أخبار الزُّبير بن بَكَّار . وكان وافر الجلالة ، كثير التلامِذَة .

عاش أربعاً وثمانين سنة ، ومات في رجب سنةَ ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة .

وماتَ ابنُهُ يوسف[3] سنةَ خمسٍ وثمانينَ كَهْلاً .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٧/٣٤٢ .

(٢) انظر « معجم الأدباء » ٢٠/٦٠ .

(٣) ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٧/٧٢ ، و « معجم الأدباء » ٢٠/٦٠ .

وكان إماماً في العربيّـة ، صاحب تصانيف ، فيه دينٌ وورع .

١٧٥ ـ عَضُدُ الدَّوْلَة *

السُّلطان ، عضد الدَّولة ، أبو شجاع، فَنَّاخُسْرُو ، صاحب العراق وفارسَ ، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بُوَيه الدَّيْلمي .

تملَّك بفارس بعد عمِّه عماد الدَّولة، ثم كثرت بلادُه ، واتسعتْ ممالكُه ، وسار إليه المتنبِّي ومدحَهُ ، وأخذ صِلاتِه .

قصد عضدُ الدَّولة العراق ، والتقى ابن عمّه عز الدَّولة وقتله ، وتملَّك ، ودانت له الأمم .

وكان بطلاً شجاعاً مهيباً، نحوياً ، أديباً عالماً ، جباراً، عَسُوفاً، شديد الوطأة .

وله صنَّف أبو علي الفارسي ، كتابي « الإيضاح » و « التكملة »

ومدحه فحول الشعراء ، وفيـه يقول أبـو الحسن السَّلامي (١) ، وأجاد :

---

* يتيمة الدهر : ٢/٢١٦ـ ٢١٨ ، المنتظم : ٧/١١٣ـ ١١٨ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٥٨٤ ـ ٥٨٧ ، ٦٤٨ ـ ٦٥٦ ، ٦٦٩ ـ ٦٧٦ ، ٦٨٩ ـ ٦٩٨ ، ٧٠٠ ـ ٧١٠ و ٩/٥ ـ ١٢ ، ١٨ ـ ٢٣ وأماكن أخرى ، وفيات الأعيان : ٤/٥٠ ـ ٥٥ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢٢ ـ ١٢٣ ، العبر : ٢/٣٦١ـ٣٦٢ ، دول الإسلام : ١/٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧/ب ، ابن الوردي : ١/٣٠٥ ، مرآة الجنان : ٢/٣٩٨ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٩ ـ ٣٠١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٢ ـ ١٤٣ ، بغية الوعاة : ٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، شذرات الذهب : ٣/٧٨ ـ ٧٩ .

(١) هو ابن الحسن ، محمد بن عبد الله بن محمد السَّلامي ، الشاعر المشهور ، وقد أورد ابن خلكان هذه الأبيات في ترجمة عضد الدولة ، ثم كررها في ترجمة الشاعر نفسه . انظر « وفيات الأعيان » : ٤/٥٢ ـ ٥٣ ، و ٤/٤٠٧ .

إلَيْكَ طوىٰ عرضَ البسيطة جاعلٌ قُصارى المنايا أن يلوحَ بها القَصْر[1]
فكنتُ وعَزْمي والظلام وصارِمي ثلاثة أشياء كما اجتمع النَّسرُ[2]
وبشَّرتُ آمالي بمَلْكٍ هو الوَرىٰ ودارٍ هي الدُّنيا ويومٍ هو الدَّهر

وكان يقول الشعر ، فقال أبياتاً كفريّة :

ليسَ شربُ الراح إلاَّ في المَطَر وغنـاء مِنْ جـوارٍ في السَّحَـر
مبرزات الكأسِ من مَطْلِعِها سـاقيات الـرَّاح مَن فـاق البشـر
عَضـد الـدولـةِ وابـن رُكْنِها ملك الأمـلاك غـلَّاب القَـدَر[3]

نُقل أنه لما احتُضر ما انطلق لسانُه إلا بقوله تعالى : ﴿ما أَغْنَىٰ عَنِّي مَا لِيَه ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه﴾ [الحاقة : ٢٨ ـ ٢٩] ومات بعلَّة الصَّرَع ، وكان شيعياً جلداً أظهرَ بالنَّجف قبراً زعم أنَّهُ قبر الإمام علي ، وبنى عليه المَشهد ، وأقام شِعار الرَّفض ، ومأتم عاشوراء ، والاعتزال ، وأنشأ ببغداد البيمارستان العَضُدي وهو كامل في معناه ، لكنَّه تلاشى الآن .

تملَّك العراق خمسةَ أعوامٍ ونصفاً ، وما تلقّى خليفةٌ ملكاً من قدومه قبله ، قدم بغداد ، وقد تضعضعت ، وخربت القرى ، وقويت الزُّعار ، فأوقع جنده بآل شَيْبان الحراميَّة ، وأسروا منهم ثمان مئة ، وأحكَم البثوق ، وغرس الزاهر ، غَرِمَ على تمهيد أرضه ألف ألف درهم ،

---

(١) رواية « الوفيات » : قصارى المطايا أن يلوح لها القصر .
(٢) في الأصل : البشر ، وما أثبت عن الوفيات وغيرها .
(٣) الأبيات في « يتيمة الدهر » : ٢/٢١٨ ، و « وفيات الأعيان » : ٤/٥٤ ، و « البداية والنهاية » : ١١/٣٠٠ ، وقال الأخير : قبحه الله ، وقبح شعره ، وقبح أولاده ، فإنه قد اجترأ في أبياته هذه فلم يفلح بعدها .

وغرس التاجي ومساحتُهُ ألفٌ وسبع مئة جَريب[1] ، وعمر القناطر والجسور .

وكان يقظاً زعراً شهماً ، له عيون وقصّاد ، شُغِل وشُغِفَ بسُرِّيَّة فأمرَ بتغريقها ، وأخذ مملوكاً غصباً من صاحبه ثم وسَّطه ووجد له في تذكرة : إذا فرغنا من حلِّ إقليدس تصدقتُ بعشرين ألفاً ، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي تصدقتُ بخمسينَ ألفاً ، وإن وُلد لي ابنٌ تصدقتُ بكذا وكذا .

وكان يطلب حسابَ ممالكه في العام ، فإذا هو أزيد من ثلاث مئة ألف ألف درهم ، فقال : أريد أن أبلغ به حتى يتم في كلِّ يوم ألف ألف .

قال ابنُ الجوزي : وفي رواية أنه كان يرتفع له في العام ، اثنان وثلاثون ألف ألف دينار ، كان لـه كرمـان ، وفارس ، وخـوزستان ، والعراق ، والجزيرة ، وديار بكر ، ومنبج ، وعُمان ، وكان ينافس حتى في قيراط ، جدّد مظالم ومكوساً ، وكان صائب الفراسة .

مات في شوّال سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة ، ببغداد ، وعُمل في تابوت ، ونُقل فدفن بمشهد النَّجف ، وعاش ثمانياً وأربعين سنة ، وقام بعده ابنُه صَمْصَام الدَّولة وحلفوا له ، وقلَّده الطائع .

قال عبدُ اللهِ بنُ الوليد : سمعتُ أبا محمد بن أبي زيد يسأل ابنَ سعْدي لما جاء من الشرق : أحضرت مجالس الكلام ؟ قال : مرتين ولم أعد ،

---

(١) الجريب : وحدة لقياس مساحة الأرض ، يقدر بمئة ذراع . انظر « معجم متن اللغة » : ٤٩٩/١ .

فأول مجلس جمعوا الفرق من السنة والمبتدعة واليهود والنصارى والمجوس والدهرية ، ولكل فرقة رئيس يتكلم وينصر مذهبه ، فإذا جاء رئيس قام الكل له ، فيقول واحد: تناظروا ولا يحتج أحد بكتابه، ولا بنبيه، فإنا لا نصدِّق بذلك ولا نُقِرُّ به . بل هاتوا العَقْل والقياس ، فلما سمعتُ هذا لم أعُدْ ، ثم قيل لي : ها هنا مجلسٌ آخر للكلام ، فذهبتُ فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء ، فجعل ابنُ أبي زيد يتعجَّب ، وقال : ذهبتِ العلماء ، وذهبتْ حُرمةُ الدِّين .

قلت : فنحمدُ اللهَ على العافية ، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاءٌ شديد بالدَّولة العُبَيْدية بالمغرب ، وبالدَّولة البُويْهِيَّة بالمشرق ، وبالأعراب القَرامطة . فالأمرُ لله تعالى .

١٧٦ ـ ابنُ مَاسِي *

الشَّيخُ المحدِّثُ الثقةُ المتقن ، أبو محمد ، عبد اللهِ بنُ إبراهيمَ ابن أيوبَ بنِ ماسي البغداديُّ البزَّاز .

سمع أبا مُسلم الكَجِّي ، وأبا شعيب الحرَّاني ، وأحمدَ بنَ أبي عوف البُزوري ، وخَلَفَ بنَ عَمرو العُكْبَري ، وموسى بنَ إسحاقَ الأنصاري ، وأبا بَرْزة الفضلَ بن محمد الحاسب ، ومحمدَ بن عليٍّ ابنِ شعيب السِّمْسار ، والحسنَ بنَ علويه القَطَّان ، ويَحْيَى بنَ محمد الحنَّائي ، وجعفرَ بنَ أحمدَ بنِ عاصم الدِّمَشْقي ، وأحمدَ بنَ علي الخزَّاز ، وقال : سمعتُ منه في سنة ستٍّ وثمانينَ ومئتين ، ويوسفَ

---

* تاريخ بغداد : ٩/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، المنتظم : ٧/١٠٢ ، العبر : ٢/٣٥١ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٧ ، شذرات الذهب : ٣/٦٨ ـ ٦٩ .

ابنَ يعقوب القاضي ، ومحمدَ بن عثمانَ بنِ أبي شَيْبة ، وإسحاقَ بنَ خالويه البابسيري ، لقيه بواسط ، وإبراهيمَ بنَ موسى ، والحسينَ بنَ عُمر بن أبي الأَحوص ، وأبا معشر الدَّارمي ، وأحمدَ بنَ يوسفَ بنِ هاشم البُسْتي ، والحُسَينَ بنَ الكميت ، والصُّوفيَّ الكبير ، وأبا زيدان ، ومحمدَ بنَ عبدوس ، وغيرهم .

حدَّث عنه ابنُ رزقويه ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو نُعيم ، وأبو إسحاق البَرمَكي ، وآخرون .

ومولده في سنة أربعٍ وسبعينَ ومئتين .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبتاً. سألتُ البرقاني : أيّما أحبُّ إليك هو أو القطيعي ؟ قال : ليسَ هذا مما يُسأل عنه ؛ ابنُ ماسي ثقةٌ ، ثبتٌ ، لَمْ يتكلَّم فيه (١) .

قلت : توفيَ ابنُ ماسي في رجب سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة .

وفيها توفي شيخُ الصُّوفيّة أبو عبد اللهِ أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذباري بصُور ، وشيخُ الحنابلة أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد بن شاقلا كهلاً ومحدِّثُ أصبهان أبـو سعيد الحُسينُ بنُ محمـد بن علي الزَّعفـراني الحافظ ، وقاضي دمشق أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ أُخت وليد الظاهري ، والعلاَّمةُ أبو سهل الصعلوكي ، وقاضي القضاة أبو الحسن ابنُ أُم شَيْبان ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن سهل الغَزّال بأصبهان ، وأبو بكر محمدُ بنُ علي النّقاش محدثُ تِنِّيس ، وأبو علي مخْلدُ بنُ جعفر الباقرحي ، وأبو الشَّيخ الحافظ .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٩/٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

١٧٧ - البَاقَرْحيّ *

الشيخُ الصَّدوقُ المعمَّر، أبو علي، مخلدُ بنُ جعفر بن مخلد بنِ سَهل الفارسيُّ البَاقَرْحيُّ الدَّقاق.

سمع يوسفَ القاضي، ومحمدَ بنَ يَحْيى المَرْوزي، والحسن ابنَ علويه القَطّان، وأحمدَ بن يَحْيى الحُلواني، وأبا العبّاس بنَ مسروق، ويَحْيى بنَ محمد بن البَخْتَريّ الحنّائي، وله مشيخة مرويَّة.

حدَّث عنه: أبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وأبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسطي، وأبو نُعيم الحافظ، ومحمدُ بنُ الحسين بنِ بكير، وأبو طاهر محمدُ بنُ علي العلّاف، وآخرون.

قال أحمدُ بنُ علي البادي: كان ثقةً، صحيحَ السَّماع، غيرَ أنَّه لم يكن يَعرفُ شيئاً من الحديث[١].

وقال ابنُ أبي الفوارس: كان له أصولٌ كثيرةٌ، عن يوسف القاضي، وجعفر الفِريابي جيادٌ بخطِّه.

وقال أبو نُعيم: بَلَغَنَا أنَّه خلَّط بعد سفري.

وقال محمدُ بنُ العبّاس بن الفرات: كان مخلد أصولُهُ صحيحة، ثم إنَّ ابنَهُ حَمله في آخر عمره على ادعاء أشياء منها: المغازي عن المَرْوزي، والمبتدأ عن ابن علويه، وتاريخ الطَّبري الكبير، فشرهتْ

---

* تاريخ بغداد: ١٣/١٧٦ - ١٧٧، الأنساب: ٢/٥٠، العبر: ٢/٣٥٤، ميزان الاعتدال: ٤/٨٢، لسان الميزان: ٥/٧ - ٨، النجوم الزاهرة: ٤/١٣٧، شذرات الذهب: ٣/٧٠.

(١) انظر «تاريخ بغداد»: ١٣/١٧٧.

نفسُه ، وقبل منه ، واشترى هذه الكتب ، فحدَّثَ بها ، فانهتَك(١) .

وقال ابن أبي الفوارس : حدَّث « بالتاريخ » ، و« المبتـدأ » من كتابٍ ليس له فيه سماع ، وكأنَّه ظنَّ أنَّ هذا يجوز ، وتوفي في ذي الحِجَّة سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة(٢) .

١٧٨ - ابنُ السُّنِّي *

الإمامُ الحافظُ الثقةُ الرّحال ، أبو بكـر ، أحمدُ بنُ محمـدِ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ أَسباط الهاشميُّ الجَعْفَريّ مولاهم الدِّينَوَري ، المشهور بابن السُّنِّي .

ولد في حدود سنةِ ثمانينَ ومئتين .

وارتحل فسمع من أبي خليفةَ الجُمَحي وهو أكبر مشايخه ، ومن أبي عبد الرحمن النَّسائي وأكثرَ عنه ، وأبي يعقوبَ إسحاق المَنْجَنِيقي ، وعمرَ بنِ أبي غَيْلان البغدادي ، ومحمد بن محمدِ بن الباغَنْدي ، وزكريّا السَّاجي ، وأبي القاسم البَغَوي ،وعبدِ الله بن زَيْدان البَجَلي ، وأبي عَرُوبة الحَرّاني ، وجُماهر بنِ محمد الزَّمْلكاني ، وسعيد بنِ عبدِ العزيز ، ومحمد ابن خُرَيْم، وأحمدَ بنِ الحسن بن عبد الجبّار الصُّوفي ، وخلقٍ كثير .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق ، وفيه أنه توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

* الإكمال لابن ماكولا : ٥٠١/٤ ، الأنساب : ١٧٦/٧ ، اللباب : ١٥٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٩٣٩/٣ - ٩٤٠ ، العبر : ٣٣٢/٢ - ٣٣٣ ، مشتبه النسبة : ٣٧٤/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٦٢/٧ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٢٥٢ ، طبقات السبكي : ٣٩/٣ ، تبصير المنتبه : ٧٥٤/٢ ، الإعلان بالتوبيخ : ١٤١ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٩ ، كشف الظنون : ١٤٥١ ، هدية العارفين : ٦٦/١ .

وجمع وصنَّف كتاب « يوم وليلة » ، وهو من المرويات الجيدة .

حدَّث عنه : أبو علي أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأَصْبهاني ، وأبو الحسن محمدُ بنُ علي العَلَوي ، وعليُّ بنُ عمر الأسدابـاذي ، والقاضي أبو نصر الكسار ، وعدّة .

قال الحافظ عبدُ الغني الأزدي : كان حمزة الكِنَاني يرفع بابن السُّنِّي .

قال يَحْيَى بنُ عبد الوهّاب بن مَنْدَة : حدثنا عمِّي أبو القاسم ، سمعتُ القاضي روحَ بن محمد الرّازي سبط أبي بكـر بن السُّنِّي ، سمعتُ عمِّي علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق ، يقول : كانَ أبي رحمه اللهُ يكتُب الأحاديث ، فوضع القلم في أُنبوبة المحبرة ، ورفع يديه يدعو اللهَ عزَّ وجلّ فمات ، وسُئِلَ عن وفاته ، فقال : في آخر سنة أربعٍ وستين وثلاث مئة .

قلت : هو الذي اختصر« سُنَنَ » النَّسائي ، واقتصـر على رواية المختصر ، وسمّاه «المُجتنى[1]» ، سمعناه عالياً من طريقه .

ومات معه الحافظ أبو الفرج أحمدُ بنُ القاسم الخَشّاب البغداديّ بطرسوس ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ أحمد بن محمد بن رجاء النَّيْسابوري الأبزاري الورّاق ، وأبو هاشم عبدُ الجبّار بنُ عبدِ الصَّمد السُّلميُّ المؤدّب بدمشق ، والمسند أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن علي المصِّيصي ، وأميرُ المؤمنين الطائع لله الفضلُ بنُ المقتدر جعفر العبّاسي ، والأميرُ محمدُ بنُ بدر الحَمَامي ، وأبو الحسن محمدُ بنُ عبد اللهِ بنِ إبراهيم السَّلِيْطي .

---

(١) وهو المطبوع المتداول بين الناس ، وتوهم كثير من أهل العلم أنه من اختصار النسائي ، وانظر ما علقته على ترجمة أحمد بن شعيب في « تهذيب الكمال » ١ /٣٢٨ - ٣٢٩ .

قرأت على إسحاق بن طارق ، أخبرنا أبو القاسم بن رَواحة ، أخبرنا السِّلفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن مَرْدويه ، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الأسداباذي ، أخبرنا أبو بكر بن السُّنِّي ، أخبرني إبراهيمُ بنُ محمد بنِ الضَّحّاك ، حدثنا محمد بنُ سنجر ، حدثنا أسدُ بنُ موسى ، حدثنا بكر بنُ خُنَيْس ، عن ضرار بن عَمْرو ، عن ابن سِيْرين أو غيره ، عن الأحنف بن قيس سمع عمرَ رضي اللهُ عنه يقول لحَفْصَة : « أَنْشُدُكِ بالله ، هل تعلمين أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَضَعُ ثِيابَهُ ليغتسلَ ، فيأتيه بلال فيؤذنه للصَّلاة ، فما يجدُ ثوباً يخرجُ فيه إلى الصَّلاة حتى يلبسَ ثوبهُ ، فيخرجُ فيه إلى الصَّلاة ؟» إسنادُه واهٍ[1] .

أخبرنا جعفرُ بنُ محمد العَلوي ، أخبرنا ابنُ باقا ، أخبرنا أبو زُرْعَةَ ، أخبرنا ابنُ حمد ، أخبرنا أحمدُ بن الحسين ، أخبرنا أبو بكر بن السُّنِّي ، حدثنا أبو عبدِ الرحمان النَّسائي ، أخبرنا محمدُ بنُ النَّضْر بن مساور ، أخبرنا جعفرُ بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : . . خطب أبو طلحة أمَّ سُلَيم ، فقالت : واللهِ ما مثلك يا أبا طَلحة يُرَدّ ، ولكنَّك كافرٌ وأنا مُسْلمة ، ولا يَحِلُّ لي أنأتزوَّجك ، فإن تُسْلم فذاكَ مَهْري ، ولا أسأَلُكَ غَيْرَه ، فأَسْلَم ، فكان ذلك مَهْرَها . قال ثابت : فما سمعتُ بامرأةٍ قطُّ كانت أكرمَ مَهْراً من أُمِّ سُلَيْم الإسلامَ ، فدخل بها ، فولدتْ له[2] .

١٧٩ ـ القَبَّاب *

الإمامُ الكبيرُ المُقْرِىء ، مُسند أَصْبهان ، أبو بكر عبدُ اللهِ بنُ

(١) بكر بن خنيس ، قال ابن معين والنسائي وغيرهما : ضعيف ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال أبو حاتم : صالح ليس بالقوي ، وقال ابن حبان : يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في سنن النسائي ٦/١١٤ في النكاح عن جعفر بن سليمان به . وانظر ٢/٣٠٥ و ٣٠٦ من هذا الكتاب .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/٩٠ ـ ٩١ ، الأنساب : ١٠/٣٨ ـ ٣٩ ، اللباب : ٣/١٠ ،

محمدِ بنِ محمدِ بنِ فُورَك بن عطاء الأَصْبهانيُّ القبَّاب ، وهو الذي يعملُ القُبَّة ، يعني المَحارة[1] .

عاشَ نحواً من مئة عام ، فإنَّه سمعَ من محمد بن إبراهيم الجَيْراني ، في سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين ، وسمع من أبي بكر بنِ أبي عاصم ، وعبد اللهِ بنِ محمد بن النّعمان ، وعليِّ بنِ محمد الثَّقفي ، وعبدِ اللهِ بنِ محمد بن سلام .

وقرأ القُرآن على أبي الحسَن بن شَنَبُوذ ، وتصدَّرَ للأداء .

حدَّث عنه : أبو نُعيم الحافظ ، والفضلُ بنُ أحمد الخيّاط ، وعليُّ بنُ أحمد بن مِهران الصَّحّاف ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي علي المعدّل ، وولدُه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أحمد بن عبد الرحيم الكاتب ، وآخرون .

وتلا عليه أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن المَرْزُبان ، وغيرُه .

توفي في ذي القَعْدة سنةَ سبعين وثلاث مئة وما أعلمُ به بأساً .

١٨٠ ـ الزَّبِيْبِيّ *

الشَّيخُ ، أبو الحسين، عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم بن جعفر بن بَيَان

= العبر : ٣٥٦/٢ ، مشتبه النسبة : ٥١٩/٢ ، غاية النهاية : ٤٥٤/١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٩/٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢٥١/٢ ـ ٢٥٢ ، شذرات الذهب : ٧٢/٣ .

(١) قال ابن الأثير في « اللباب » : القبّاب : نسبة إلى عمل القباب التي هي كالهوادج والله أعلم . وانظر « اللسان » مادة : حور .

* تاريخ بغداد : ٤٠٩/٩ ـ ٤١٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ٢٠٤/٤ ، الأنساب : ٢٤٦/٦ ـ ٢٤٧ ، المنتظم : ١٠٩/٧ ، العبر : ٣٥٩/٢ ـ ٣٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : =

البغداديُّ الزَّبيبي نسبةً إلى الزَّبيب البَزَّاز .

ولد سنةَ ثمانٍ وسبعينَ ومئتين .

حدَّث عن : الحَسَن بنِ عَلّويه ، والحسين بن أبي الأَحْوَص ، وأحمدَ بنِ أبي عوف ، وابن ناجيَة ، وعدّة .

وعنه : البَرْقاني ، ومحمدُ بنُ طلحة ، وعبدُ العزيزِ الأَزجي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وآخرون .

وَثّقه الخطيب ، وقال : توفي في ذي القَعْدة سنةَ ٣٧١ .

١٨١ - النَّجِيْرَمي*

الشيخ المسند ، محدث البَصْرة ، أبو يعقوب ، يوسفُ بنُ يعقوب النَّجِيْرَميُّ البَصْريّ .

سمع أبا مسلم الكَجِّي ، والحسنَ بن المثنَّى العَنْبـري ، وأبا خليفة الجُمحي ، ومحمدَ بنَ حيَّان المازني ، وزكريّـا السَّاجي ، وجماعة .

حدَّثَ عنه : أبو نُعيم الحافظ ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن باكويه الشِّيرازي ، وإبراهيمُ بنُ طلحةَ بنِ غسـان ، وأبو الحسن بنُ صخر الأَزدي ، وآخرون .

حدَّث في سنةِ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة .

=٣/ب ، مشتبه النسبة : ٣٤١/١ ، تبصير المنتبه : ٦٦٩/٢ ، شذرات الذهب : ٧٦/٣ .

* العبر : ٣٥٨/٢ ، شذرات الذهب : ٧٥/٣ . وقد التبس النجيرمي ـ صاحب هذه الترجمة ـ مع سميّه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرّزاذ النجيرمي البصري اللغوي نزيل مصر والذي سترد ترجمته في الجزء السابع عشر من السير برقم (٢٩٤) على محقق « وفيات الأعيان » فجعلهما واحداً حيث جمع بين مصادر ترجمتيهما . انظر « الوفيات » : ٧٥/٧ .

١٨٢ - المُطَّوِّعي *

الشيخُ الإمام ، شيخُ القرّاء ، مسند العَصر أبو العبّاس ، الحسنُ ابنُ سعيد بنِ جعفر العَبَّادانيُّ المُطَّوِّعيّ ، نزيل إصْطَخْر .

ولد نحو السبعين ومئتين .

سمع أبا مسلم الكَجِّي، وأبا عبد الرحمن النَّسائي ، وإدريسَ ابنَ عبد الكريم المُقرىء ، وزعم أنه تـلا عليـه ، وعلى عـدَّة من الكبـار ، وسمعَ أيضاً من الحسن بن المثَّنى ، وجعفر الفِرْيابي ، وأبي خليفةَ ، وخلق .

قال أبو نُعيم : قدم أُصْبَهَان . وكان رأساً في القُرآن وحفظه ، في روايته لينٌ .

قلت : روى عنه أبو نُعيم ، وأبو بكر بنُ أبي علي ، ومحمدُ بنُ عبيد الله الشِّيرازي ، وتلا عليه أبو عبدِ اللهِ الكارَزِيني[1] ، وجماعة .

وكان أبوه واعظاً محدِّثاً .

وقال في سنة سبع وستِّين وثلاث مئة : لي ثمان وتسعونَ سنة .

وله ترجمةٌ في « طبقات القراء » .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٢٧١ - ٢٧٢ ، ميزان الاعتدال : ١/٤٩٢ ، طبقات القراء للذهبي : ١/٢٥٦ - ٢٥٧ ، العبر : ٢/٣٥٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٢٩ ، غاية النهاية : ١/٢١٣ - ٢١٥ ، النشر في القراءات العشر : ١/١١٤ ، لسان الميزان : ٢/٢١٠ - ٢١١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤١ ، شذرات الذهب : ٣/٧٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/١٧٦ .

(١) الكارزيني : نسبة إلى « كارزين » من بلاد فارس . انظر « معجم البلدان »: ٤/٤٢٨ ، و « اللباب » : ٣/٧٤ .

توفي سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

١٨٣ ـ الميْمَذِي *

القاضي المحدِّثُ الرَّحال ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ محمد الأَنْصاري الميمذي .

سمعَ محمد بنَ حيَّان المازني ، وأبا خليفَة الجُمَحي بالبَصْرة ، وعَبْدانَ بالأَهواز ، وأبا يَعْلى بالمَوْصل ، وأحمدَ بنَ الحسَن الصُّوفي ببغداد ، وبإفريقية وأَردبيل ودمشق والرَّملَة .

حدَّث عنه : هبةُ اللهِ بنُ سليمان الآمدي شيخ لنصر المقدسي ، والواعظ يَحْيَى بنُ عمَّار ، وغيرُهما .

وكان واسعَ الرِّحلة ، إلَّا أنَّ الخطيب ، قال : كان غيرَ ثقة .

قلت: حدَّث في سنةِ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة عن عمر بن جعفر الكُوفي ، لقيَهُ سنةَ ستٍّ وتسعينَ ومئتين .

١٨٤ ـ الآبَنْدُوني **

الإمامُ الحافظُ القدوةُ الرَّبّانيّ ، أبو القاسم ، عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ بنِ يوسف الجُرْجانيُّ الآبندوني ، وآبندون : قرية من أعمال جُرجان .

ولد سنةَأربعٍ وسبعينَ ومئتين ، ورافقَ ابنَ عديٍّ في الرِّحلة .

---

* معجم البلدان : ٥/٢٤٥ ، اللباب : ٣/٢٨٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢ ، ميزان الاعتدال : ١/١٧ ، لسان الميزان : ١/٢٩ .

** تاريخ بغداد : ٩/٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، الأنساب : ١/٩١ ـ ٩٢ ، المنتظم : ٧/٩٥ ـ ٩٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٤٣ ـ ٩٤٤ ، العبر : ٢/٣٤٧ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٠ ـ ٣٨١ ، شذرات الذهب : ٣/٦٦ .

حدَّث عن : أبي خليفةَ الجُمَحي ، والحسن بنِ سُفيان ، وأبي يَعْلى المَوْصلي ، وأبي العبّاس السّراج ، وأبي القاسم البَغَوي ، والقاسم المَطرِّز ، ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العَسْقَلاني ، وعمر بن سِنَان المَنْبِجي ، وطبقتهم .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبْتاً ، له تصانيف ،حدَّثنا عنه أبو بكر البَرْقاني ، وأبو العلاء الواسِطي ، وسكنَ بغداد[1] .

وقال الحاكم : كان أحدَ أركانِ الحديث[2] .

وقال البَرْقاني : كان محدِّثاً زاهداً متقلِّلاً من الدنيا ، لم يكن يحدِّث غيرَ إنسان واحد ، فقيل له في ذلك ، فقال : أصحابُ الحديث فيهم سوء أدب ، وإذا اجتمعُوا للسَّماع تحدَّثوا ، وأنا لا أصبرُ على ذلك ، ثم أخَذَ البَرْقانيُّ يصفُ أموراً من زُهده وتقلُّلِه ، وأَنَّه أعطاه كسراً ، فقال : دع الباقلاني يطرحُ عليها ماءَ باقلاء ، قال : فوقعت على الكسرة باقلاءتان فرفعهما ، وقال : هذا الشيخ يعطيني كلَّ شهرٍ دانِقاً حتى أبُلَّ له الكِسَرَ[3] .

قلت : وحدَّث عنه : رفيقُهُ أبو بكر الإسماعيلي ، وأبو بكر بنُ شاه المرْوزي ، وأبو نُعيم الحافظ .

قال الحاكم : خرج الآبندوني إلى بغدادَ سنةَ خمسينَ وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٩/٤٠٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .

وقال غيرُه : ماتَ سنةَ ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة ، وله خمسٌ وتسعونَ سنةً ، رحمَهُ الله .

١٨٥ ـ ابنُ بَهْتَةَ *

الشيخُ المعَمَّر ، أبو حفص ، عمرُ بنُ محمدِ بنِ بَهْتَة البَغداديُّ المناشر.

روى عن: أبي مُسلم الكجِّي حديثاً واحداً ، وعن جعفر الفِرْيابي ، ومحمد بن صَالح الصائغ ، وله جزء معروف .

روى عنه : محمدُ بنُ عمر بنِ بُكَيْر النَجَّار ، وغيرُه .

عاش مئةَ سنةٍ وسنتين ، وتوفي سنة سبعٍ وستِّين وثلاث مئة .

١٨٦ ـ النَّصْرَابَاذِي **

الإمامُ المحدِّث ، القدوةُ الواعظ ، شيخُ الصُّوفيَّة ، أبو القاسم ، إبراهيمُ بنُ محمد بن أحمدَ بن مَحْمَوَيْه الخُراسانيُّ النَّصْـرَاباذيُّ النَّيسابوريُّ الزَّاهد ، ونَصْر آباذ : محلة من نَيْسابور .

سمـع أبا العبَّـاس السرَّاج ، وابنَ خـزيمـة ، وأحمـد بنَ عبـد الـوارث العسّـال ، ويَحْيَـى بنَ صـاعِدٍ ، ومَكحـولاً البَيْروتيّ، وابنَ

* تاريخ بغداد : ٢٥٧/١١ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٧٨/١ ، مشتبه النسبة : ٩٦/١ ، تبصير المنتبه : ١٠٩/١ .

** طبقات الصوفية : ٤٨٤ ـ ٤٨٨ ، تاريخ بغداد : ١٦٩/٦ ـ ١٧٠ ، الرسالة القشيرية : ٣٠ ، المنتظم : ٨٩/٧ ، اللباب : ٣١٠/٣ ـ ٣١١ ، دول الإسلام : ٢٢٧/١ ، العبر : ٣٤٣/٢ ، الوافي بالـوفيـات : ١١٧/٦ ـ ١١٨ ، طبقات الأولياء : ٢٦ ـ ٢٨ ، العقد الثمين : ٢٣٧/٣ ـ ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ١٢٩/٤ ، طبقات الشعراني : ١٤٤/١ ، شذرات الذهب : ٥٨/٣ ـ ٥٩ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٣/٢ ـ ١٥ .

جَوْصا ، وعدداً كثيراً بخُراسانَ ، والشام ، والعراق ، والحجاز ، ومصر .

حدَّث عنه : الحاكم ، والسُّلَمي ، وأبو حازم العبدوي ، وأبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسِطي ، وأبو علي الدّقاق ، وجماعة .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : كان شيخ الصُّوفيَّة بنَيْسابور ، له لسانُ الإشارة مقروناً بالكتاب والسُّنَّة ، وكان يرجع إلى فنونٍ منها حفظُ الحديثِ وفهْمُه ، وعلمُ التاريخ ، وعلومُ المعاملات والإشارة ، لقيَ الشِّبْليَّ ، وأبا عليّ الرُّوذباري ، قال : ومع عظم محلِّه كم من مرةٍ قد ضُرب وأُهين ، وكم حُبس ، فقيل له : إنك تقول : الروحُ غيرُ مَخْلوقة ، فقال : لا أقول ذا ، ولا أقول إنها مخلوقة بل أقول : الروحُ من أَمْرِ رَبِّي ، فَجَهِدُوا به ، فقال : ما أقول إلاَّ ما قالَ الله .

قلتُ : هذه هفوةٌ ، بل لا ريبَ في خَلْقِها ، ولم يكن سؤال اليَهودِ لنبيِّنا ﷺ عن خَلْقِها ولا قِدَمها ، إنما سَأَلُوا عن ماهيتها وكَيْفِيَّتِها ، قال الله تعالى : ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر : ٦٢] فهو مُبدع الأشياء وموجِدُ كلِّ فصيح وأعجم ، ذاته وحياته وروحه وجسده ، وهو الذي خلَقَ الموتَ والحياةَ والنفوسَ ، سُبْحَانَه .

ثم قال السُّلَمي ، وقيل له : إنكَ ذهبتَ إلى النَّاووس وطُفتَ به ، وقلْت : هذا طَوَافي فَتنقَّصْتَ بهذا الكعبة !! قال : لا ، ولكنَّهما مخلوقان ، لكنْ بها فضلٌ ليس هنا ، وهذا كمن يُكرِمُ كلباً ، لأنه خَلْقُ الله ، فعوتب في ذلك سنين .

قلتُ : وهذه وَرْطةٌ أُخرى . أفتكونُ قبلةُ الإسلام ، كقبرٍ ويُطاف

به ، فقد لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنِ اتَّخَذَ قَبْراً مَسْجِداً[1] .

قال السُّلمي : سمعتُ جدِّي يقول : منذ عرفتُ النَّصراباذي ما عرفتُ له جاهليّة.

وقال الحاكم : هو لسانُ أهلِ الحقائقِ في عصره ، وصاحبُ الأحوال الصحيحة ، كان جمَّاعةً للرِّواياتِ من الرَّحالين في الحديث ، وكان يُورِّق قديماً ، ثم غابَ عن نيسابور نيِّفاً وعشرينَ سنة ، وكان يعظُ ويذكر ، وجاور في سنةِ خمسٍ وستِّين ، وتعبَّد حتّى دُفن بمكَّة ، في ذي الحجَّة سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة ، ودُفن عند الفُضَيْل، وَبِيعَتْ كُتُبُه ، فكشفتْ تلك الكتُب عن أحوال واللّهُ أعلم . وسمعته يقول ، وعوتِب في الروح ، فقال : إنْ كان بعد الصّديقين موحِّدٌ فهو الحلَّاج .

قلتُ : وهذه وَرْطةٌ أخرى ، بل قُتل الحلَّاج بسيفِ الشرع على الزَّنْدَقَة . وقدجَمعتُ بلاياه في جُزءين[2] ، وقد كان النَّصْراباذي صحبَ الشِّبلي ، ومشى على حَذْوه ، فواغوثـاه بالله[3] .

ومن كلامه : نهايات الأولياء بدايات الأنبياء .

وقـال : إذا أَعطاكم حَبَـاكم ، وإذا منع حَمَـاكم ، فإذا حَبَـاكَ شَغَلَكَ ، وإذا حَمَاك حَمَلَكَ .

وقال : أصلُ التصوف ملازمةُ الكتاب والسُّنَّة ، وتركُ الأهواءِ والبِدَع .

---

(١) انظر صحيح البخاري ٣/١٦٣ : باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ، ومسلم (٥٢٨) و(٥٢٩) و(٥٣٠) و (٥٣١) و(٥٣٢) في المساجد : باب النهي عن بناء المساجد على القبور .

(٢) تقدمت ترجمة الحلاج مفصلة في الجزء الرابع عشر من « السير » .

(٣) ذكر السلمي بعض هذه الأقوال في « طبقاته » : ص ٤٨٨ .

ورؤيةُ أعذار الخلق ، والمداومةُ على الأوراد ، وتركُ الرُّخَص .

قال السُّلمي : كان أبو القاسم يحملُ الدَّواة والوَرَقَ ، فكلَّما دخلنا بلداً قال لي : قم حتَّى نسمعَ ، ودخلنا بغداد ، فأتينا القَطيعي ، وكان له ورّاق فأخطأ غيرَ مرَّة ، وأبو القاسم يـردّ فلما ردَّ عليه الثالثَة ، قال : يا رجل إنْ كنت تُحسن تقرأ فدونكَ ، فقام وأخذ الجُزء ، فقرأ قراءةً تَحَيَّر منها القطيعي ومَنْ حوْله . قال : فسألني الورَّاقُ :مَنْ هذا ؟ قلت : الأُستاذ أبو القاسم النَّصْـرابـاذي، فقام ، وقال : أيُّها النَّاس هذا شيخُ خُراسان .

قال السُّلمي : وخرجَ بنا نَسْتَسْقي مرَّة ، فعمـل طعامـاً كثيراً ، وأطعم الفقراء ، فجاء المطرُ كأفواهِ القِرَب وبقيتُ أنا وهو لا نقدر على المضي،فأوينا إلى مسجد ، فكان يكِفُ وكنّا صياماً ، فقال: تريد أن أَطلبَ لكَ من الأبواب كسرة ؟ قـلـت :معاذَ الله ، وكان يترنَّم ويقول :

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا فَقُلْتُ لهم قِفُوا   دَمْعي يَنُـوبُ لَكُمْ عَنِ الأَنْـوَاءِ
قَالُوا صَدَقْتَ فَفي دُمُوعِكَ مَقْنَعٌ   لكِنَّـهـا ممْـزُوجـةٌ بِـدِمـاءِ(١)

أخبرنا أبو الفضل بنُ عساكر سماعاً عن المؤيّد الطُّوسي ،أخبرنا أبو الأسعد بن القُشَيْري، قال: أَلبسَني الخرقة جدّي أبو القاسم القُشَيْري ، ولَبِسَها من الأُستاذ أبي عليٍّ الدَّقّاق ، عن أبي القاسم النصراباذي، عن أبي بكـر الشِّبْلي، عن الجُنَيْـد ، عن سـريٍّ السَّقَـطي ، عن مَعْـروف الكَرْخي ، رحمهمُ اللهُ تعالى .

قلت: ومـا بعدَ معـروف فمنقطع ، زعمـوا أنَّه أخـذ عن داود

---

(١) البيتان في « طبقات الأولياء » لابن الملقن : ص ٢٨ .

الطَّائي ، وصحبَ حبيباً العَجَمي ، وصحب الحسنَ البَصْري ، وصَحِبَ عليّاً رضيَ اللهُ عنه ، وصحب النَّبي ﷺ(١) .

١٨٧ ـ عِمْرَانُ بنُ شَاهِيْن *

ملكُ البطائح ، كان عليه دماء ، فهربَ إلى البَطِيحة ، واحتمى بالآجام ، يتصيَّد السَّمك والطير ، فـرافقه صيَّـادون ، ثمَّ التفَّ عليه لصوصٌ ، ثم استفحَل أمرُه ، وكثر جمعُه ، فأنشـأ معاقِـلَ وتمكَّن ، وعجزت عنه الدَّولة ، وقاتلوه فما قَدروا عليه ، وحارَبه عزُّ الدَّولةِ غيرَ مرَّة ، ولمْ يَظْفَرُوا به ، إلى أن ماتَ على فراشِهِ سنةَ تسع وستِّين وثلاث مئـة، وامتـدتْ دولتُـهُ أربعينَ سنـة، وقـام بعـدهُ ابنُـه الحسن مـدَّةً، لكِنَّـه التـزم بمال في السَّنة لعَضُدِ الدَّوْلة .

١٨٨ ـ اللَّيْثِي **

الإمامُ الجليلُ المأمون ، مُسند الأندلس ، أبو عيسى يَحْيَى بنُ

---

(١) في « المقاصد الحسنة » ص ٣٣١ : حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي قال ابن دحية وابن الصلاح : إنه باطل ، وكذا قال شيخنا (هو الحافظ ابن حجر) : إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت ، ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من أصحابه ، ولا أمر أحداً من أصحابه بفعل ذلك ، وكل ما يُروى في ذلك صريحاً فباطل ، قال : ثم إن من الكذب المفترى قول من قال : إن علياً ألبس الخرقة الحسن البصري ، فإن أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعاً . فضلاً عن أن يلبسه الخرقة . . . ولم ينفرد شيخنا بهذا ، بل سبقه إليه جماعة كالدمياطي والذهبي والهكاري وأبي حيان والعلائي ومغلطاي والعراقي ، وابن الملقن ، والأبناسي والبرهان الحلبي ، وابن ناصر الدين ، وتكلم عليها في جزء مفرد .

* تجارب الأمم : ٦/١١٩ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٤٨١ ـ ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ وغيرها ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢١ ، ابن خلدون : ٣/٤٢٣ و ٤/٤٣٧ ، ٥٠٥ .

** تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٩١ ـ ١٩٢ ، العبر : ٢/٣٤٦ ، الديباج المذهب : ٢/٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، شذرات الذهب : ٣/٦٥ .

عبد اللهِ بنِ يَحْيَى بن فقيه الأَنْـدلس يَحْيَى بن يَحْيى بن وِسْلاس اللَّيثيُّ القرطبيُّ المالكيّ ، راوي « الموطَّأ » عن عمٍّ أبيه عُبيد اللهِ بنِ يَحْيَى .

سمع أيضاً من محمـدِ بنِ عُمر بن لُبـابة ، وأحمـدَ بنِ خالـد الجبَّاب ، وأَسلم بنِ عبد العزيز ، ووالدِهِ عبد الله بن يَحْيى ، وعليٍّ بنِ الحسين البجّاني ، وجماعة .

ووليَ قضاء مدينة بجّانة ، وإلبيْـرة من جهة أخيه قاضي الجماعة ، ثمَّ ولّاه أحكام الردّ .

طال عمرُه وَبعُد صيته ، وتفرَّد بعلوِّ « الموطَّأ » ، ورحلوا إليه .

وروى عن عُبيد الله بنِ يَحْيى أيضاً ،كتاب الليثِ بن سَعْد،وسماع ابنِ القاسم ، وعشرة يَحْيَى بنِ يَحْيَى ، وتفسيرَ عبد الرحمن بن زيد بن أَسْلم ، ونتَفاً من حديث الشُّيوخ .

قال أبو الوليد بنُ الفَرَضِي : اختلفتُ إليه في سماع « الموطَّأ » سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة، وكان الميعاد أيامَ الجُمَـع، فتمَّ لي سماعُـه، ولم أَشهد بقرطبَة مجلِساً أكثَر بشراً من مجلسه في« الموطَّأ » ، إلاَّ ما كان من بعض مجالس يَحْيَى بن مالك ، وقد سمعَ منه أميرُ المؤمنين المؤيَّد بالله .

قلت : وروى عنه أبو عمر الطّلَمَنْكِيُّ ، والحافظ محمدُ بنُ عمر ابن الفخّار ، وخلفُ بنُ عيسى الوَشْقي ، وعثمانُ بنُ أحمد القيشطالي ، ومحمدُ ابنُ يَحْيى بن الحذّاء، ويونُس بنُ مُغيث، وآخرون .

توفي في ثامن رجب سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة عن سنٍّ عالية .

١٨٩ ـ عُمَرُ بنُ بشْرَان *

ابن محمدِ بنِ بشر بنِ مهران ، الإمامُ الحافظُ الثبت ، أبو حفص البغداديُّ السُّكَّريّ .

سمع أحمدَ بنَ الحسن الصُّوفي ، وعبدَ الله بنَ زَيْدان البَجَلي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وأقرانهم ، وهو أخو جدِّ أبي الحُسين بن بشران المعدّل .

قال أبو بكر الخطيب : حدَّثنا عنه البَرْقاني ، وسألته عنه ، فقال : ثقةٌ ثِقَة ، كان حافظاً ، عارفاً ، كثير الحديث ، بقي إلى سنة سبعٍ وستِّين وثلاث مئة(١) .

قلت : يقعُ لنا حديثهُ في المُصَافحة للبَرْقاني .

١٩٠ ـ المُفِيْد **

الشيخُ الإمام ، المحدِّثُ الضَّعيف ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ محمدِ بن يعقوب الجرْجَرائيُّ المُفيد .

يروي عن أحمدَ بن عبد الرحمن السَّقطِي ـ مَجهول ـ عن يزيد بن هارون ، وروى « الموطَّأ » عن الحسَنِ بنِ عبيد اللهِ ـ لا يُدرى من ذا ـ عَن

---

* تاريخ بغداد : ١١/٢٥٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٦٦ ، غاية النهاية : ١/٥٨٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٣/٦٠ .

(١) في « تاريخ بغداد» : ١١/٢٥٦ : ومات قبل ابن النحاس ، ومات ابن النحاس في سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

** تاريخ بغداد : ١/٣٤٦ ـ ٣٤٨ ، العبر : ٣/٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٨/ب ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٧٩ ـ ٩٨٠ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٦٠ ـ ٤٦١ ، لسان الميزان : ٥/٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ، شذرات الذهب : ٣/٩٢ .

القَعْنَبي ، وروى عن أبي شعيب الحَـرَّاني ، وموسى بن هارون ، ومحمد بن يَحْيَـى المروزي ، وعلي بن محمد بن أبي الشَّوارب ، وخلق كثير .

وقد تجاسر البرقاني وخرَّج عنـه في « صحيحه » فلم يُصب ، واعتذر بالعلوّ ، وقال : ليس بحجَّة ، وقال : كتبت عنه « الموطَّأ » فلّما رجعت ، قال لي أبو بكر بن أبي سَعد : أَخْلَفَ اللهُ نفقتك ، فَدَفَعْتُ النسخةَ إلى رجل عامّيّ أعطاني بَدَلَها بياضاً .

قال أبو الوليد البَاجي : أبو بكر المفيد ، أُنكِرَت عليه أسانيد ادَّعاها .

وقال المحدِّثُ محمدُ بنُ أحمد الرُّوياني : لم أرَ أحداً أحفظَ من المُفيد[1] .

ووصفَهُ أبو نُعيم الأصْبهاني بالحفظ ، وارتحل إليه إلى جَرْجرايـا من أعمال العِراق .

وقال الخطيب : حدَّثني محمدُ بن عبد الله ، عن المُفيد ، قال : موسى ابن هارون هو سمَّاني المُفيد[2] .

وقال الماليني : كان المُفيدُ رجلاً صالحاً .

قرأت على أحمدَ بنِ ضياء الخَطيب ، أخبركم عتيقُ السلماني ، أخبرنا أبو القاسم بنُ عساكر الحافظ ، أخبرنا أبو غالب أحمد ، ويَحْيَى ابنا البنا ، قالا : أخبرنا الحسنُ بنُ غالب المُقرىء ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد المُفيد ، إملاءً بجرجرايا ، حدَّثنا عثمانُ بن خطاب ، سمعتُ علياً رضي اللهُ عنه ،

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٣٤٦ .
(٢) المصدر السابق .

سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتعمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار » .

هذا حديثٌ غير صحيح بهذا السَّند (١) ، وعثمان هو أبو الدنيا الأشَجّ كذّاب . وهو ثمانيٌّ لنا .

توفي المُفيد سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

١٩١ - بَصَلة*

هو الإمامُ المحدِّثُ الحجَّة ، أبو الحسين ، محمدُ بنُ محمد بن عُبيد الله الجُرْجاني .

سمع عِمرانَ بنَ موسى بنِ مُجاشع ، والسرَّاج ، وابنَ خُزَيْمَة ، وابن جوصا ، وعدَّة .

روى عنه أبو نُعيم الحافظ ، وغيرُه ، عدادُه في الحفَّاظ .

توفي بعدَ السِّتينَ وثلاث مئة .

١٩٢ - ظَالمُ بن مَرْهوب**

العُقَيْلي ، أمير العرب ، قصد دمشق غير مرَّة ، ثمَّ غلَب عليها ووليها

---

(١) وهو صحيح من طريق آخر عن علي ، فقد أخرجه البخاري ١/ ١٧٨ في العلم : باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (١) في المقدمة ، والترمذي (٢٦٦٢) عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكذبوا عليّ ، فإنه من كذب علي يلجِ النار » وهو حديث متواتر رواه غير واحد من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٨٤ ، مشتبه النسبة : ٢/ ٦٤٤ ، تبصير المنتبه : ٤/ ١٤٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٠ .

** تاريخ دمشق ، الكامل لابن الأثير : ٨/ ٦٤٠ ، ٦٤٨ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ٥٨ ، تهذيب ابن عساكر : ٧/ ١١٧ .

لِلقِرمِطـي ، واستناب أخاه ، ثمَّ تـوجَّه إلى الحسنِ القِـرمطيّ فقبضَ عليه ، ثـم خلص وهرب إلى حصنٍ له بالفرات ثمَّ استمالَهُ المعزُّ لكي يسـوس به على القـرمطي ، فلمـا وصلَ إلى بَعْلَبَـكّ بلغـهُ هـزيمـةُ القرمطي ، فاستولى على دمشق في سنةِ ثلاثٍ وستِّين وثلاث مئة ، وأقام بها دعوةَ المعزِّ شهرين ، وجاء على دمشق الكُتامي ، فجرتْ بيْنَهما فتنة .

١٩٣ ـ ابنُ سَالِم*

أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أبي الحسن أحمدَ بنِ محمد بن سَالم البَصْريُّ الزَّاهد شيخُ الصُّوفيَّة السَّالميَّة، وابنُ شيخهم .

عُمِّر دهراً، وكان أبوه من تلامذةِ سَهْل بنِ عبدِ اللهِ التُّسْتَري . ولحقَ هو ـ وهو حدثٌ ـ سهْلاً ، وحفِظَ عنه .

أدركَهُ أبو سعيد النَّقّاش ،ورآه أبو نُعيم الحافظ ، وما كتب عنه شيئاً .

وروى عنـه أبو طـالب صاحبُ القُـوت ، وأبو بكـر بنُ شاذان الرازي ، وأبو مُسلم محمدُ بنُ عليٍّ بنِ عوف البُرْجي الأَصْبَهاني ، وأبو نصرٍ عبدُ اللهِ بنُ علي الطُّوسي ، ومنصورُ بنُ عبيـد اللهِ الصُّوفي ، وآخرون .

قال السُّلَمي في « تاريخ الصوفيّة »: محمدُ بنُ أحمد بن سالم ، أبو عبد الله البَصْري ، وَلَدُ أبي الحسن بن سالم ، روى كلامَ سهْل وهو من

---

* طبقات الصوفية : ٤١٤ ـ ٤١٦ ، حليه الأولياء : ١٠/٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، الأنساب : ١٢/٧ ، اللباب : ٢/٩٣ ، مرآة الجنان : ٢/٣٧٣ ، طبقات الشعراني : ١/١٣٦ .

كبار أصحابه وله أصحابٌ يُسَمَّون السَّالميّة ، هجرهُمُ الناس لألفاظ هُجنة أطلقوها وذكروها .

وقال أبو نُعيم في « الحلية » : ومنهم أبو عبداللهِ محمدُ بنُ أحمد بن سالم البَصْري صاحب سَهْل التُّسْتَري وحافظ كلامه ، أدركناه ، وله أصحاب .

وقال أبو بكر الرّازي : سمعتُ ابنَ سالم ، يقول : سمعتُ سَهْلَ ابنَ عبد الله ، يقول: لا يستقيمُ قلبُ عبدٍ حتى يقطعَ كلَّ حيلةٍ وكلَّ سَببٍ غير الله ، وقال : قال سهل : ما اطَّلَعَ اللهُ على قلبٍ فرأى فيه همَّ الدُّنيا إلاَّ مَقَتَهُ ، والمقتُ أن يتركَهُ ونفسَه .

قال أبو نصر الطُّوسي : سألت ابنَ سالم عن الوجل ، فقال : انتصابُ القلبِ بينَ يدي الله ، فسألتُهُ عن العُجْب فقال : أنْ تَسْتَحسِنَ عَمَلَكَ ، وترَى طاعَتَك ، فقلت : يتهيّأ أن لا يَسْتَحسِنَ صلاتَهُ وصَوْمَه . قال : إذا علم تَقْصيرَهُ فيها والآفاتِ التي تَدْخُلُها .

قلت : للسَّالميَّة بدعةٌ لا أتذكرها الساعة ، قد تُفضي إلى حلول خاص وذلك في « القوت » .

ومات ابنُ سَالم وقد قاربَ التسعينَ، سنةَ بضعٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

١٩٤ - ابنُ شَارَك *

العلاّمةُ الحافظ ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ شارَك الهرَوي

---

* العبر: ٢/٣٢١، طبقات السبكي: ٣/٤٥ - ٤٦، طبقات المفسرين للسيوطي: ٥، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٧٥ - ٧٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٦ ، تاج العروس : ٧/١٥٠ ، الرسالة المستطرفة : ٢٨ .

الشَّافعيُّ المفسِّر ، مفتي هَرَاة وشيخها .

سمع محمدَ بنَ عبد الرحمن السامي ، والحسنَ بنَ سُفيان ، وعبْدَ الله بنَ شِيْرويه ، وأبا يَعْلَى المَوْصلي ، وعبدَ اللهِ بنَ زَيْدان البَجَلي ، وأحمدَ بنَ الحسن الصُّوفي ، وطَبقَتَهُم .

وعنه : الحاكم وأبو إبراهيم النَّصْراباذي ، وطائفةٌ من مشيخة أبي إسماعيل الأنصاري .

قال الحاكم : كان حَسَنَ الحديث .

وقال أبو النَّضْر الفامي : تُوفي في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

وقال الحاكم : ماتَ بِهَرَاة سنةَ خمسٍ وخمسين .

١٩٥ ـ القِرمِطيّ *

الملك ، أبو علي ، الحسنُ بن أحمد بن أبي سعيد حسن بن بَهرام من أبناء الفرس الجَنَّابيُّ القِرمِطيُّ الملقَّب بالأعصم .

مولده بالأحساء في سنةِ ثمانٍ وسبعينَ ومئتين ، وتنقَّلت به الأحوال ، وأصلُهُ من الفرس .

استولى على الشام في سنةِ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة واستناب على دمشق وشاحاً السُّلمي ، ثم ردّ إلى الأحساء ، ثم جاء إلى الشّام

* تاريخ أخبار القرامطة : ٩٥ ، العبر : ٢/٣٤٠ ، فوات الوفيات : ١/٣١٨ ـ ٣١٩ ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٣ ، مرآة الجنان : ٢/٣٨٥ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٥٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/١٥١ ـ ١٥٣ .

سنةَ ستين وثلاث مئة ، وعظمتْ جموعُه ، والتقى جعفر بن فلاح مُقدَّم جيش المعزّ العبيدي فهزمه ، وظفر بِجَعْفر فذبَحه ، وكان هذا قد أخذ دمشق ، وافتتحها للمعزّ ، ثم ترقت همَّةُ الأعصم ، وسار بجيوشِهِ إلى مصر، ثم حاصر مصر في سنةِ إحدى وستِّين أشهراً ، واستعمل على إمرة دمشق ظالِمَ بنَ مرْهوب العُقَيْلي ، ثمَّ رجع إلى الشام ، وكانتْ وفاتُه بالرَّملَة ، سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة ، وكان يُظهر طاعةَ الطائع العبّاسي .

وله نظمٌ يروق .

قال حسينُ بنُ عثمان الفارقي : كنتُ بالرَّملة ، وقد قدمها أبو علي القرمِطيّ القصير الثياب، فقرَّبَني إلى خدمته، فكنتُ ليلةً عندَه، وأُحضرت الشُّموع ، فقال لكاتبه أبي نصر كشاجم : ما يحضُرُكَ في صفةِ هذا الشَّمع ؟ فقال : إنما نحضر مجلس سيِّدنا نسمعُ من كلامه ، فقال أبو علي بديهاً :

ومَجْدُولـةٍ مثـلِ صَدْرِ القَنَـاةِ   تَـعَـرَّتْ وَبَـاطِنُـهـا مُـكْـتَسِـي
لَـهَـا مُـقْـلَةٌ هِـيَ رُوحٌ لَـهَـا   وَتَـاجٌ عَـلَى هَـيْـئَـةِ الـبُـرْنُـسِ
إذا غَـازَلَتْهَـا الصَّبَا حَـرَّكَتْ   لِسَـانـاً مِنَ الـذَّهَـبِ الأَمْلَسِ
فَنَحْـنُ مِنَ الـنُّـورِ فِي أَسْـعُـدٍ   وتِـلْكَ مِنَ الـنَّـارِ فـي أنـحُس

فأَجاز أبو نَصر ، فقال بعد أن قبَّل الأرض :

وَلَـيْـلَـتُـنَـا هَـذِهِ لَـيْـلَةٌ   تـشـاكـل أَوْضَـاعَ إقْـلِيـدِسِ
فَـيَـارَبَّـةَ الـعُـودِ حُـثِّي الـغِـنَـا   وَيَا حَـامِـلَ الكَأْسِ لاَ تَنْعُسِ (١)

---

(١) الخبر بطوله في « الوافي بالوفيات » : ١١/٣٧٥ - ٣٧٦ ، و « تهذيب ابن عساكر » : ١٥٢/٤ ، وانظر أيضاً « فوات الوفيات » : ٣١٩/١ .

وممَّا كتبَ الأعصم إلى جعفر بن فلاح يتهدَّده :

الكُتْبُ مَعْذرةٌ والرُّسْلُ مخبرةٌ والجُودُ متَّبعٌ والخَيْرُ موجُودُ
والحَرْبُ سَاكِنَةٌ والخَيْلُ صَافِنَةٌ وَالسِّلمُ مُبتذلٌ والظِّلُّ مَمْدُودُ
فَإنْ أَنَبْتم فَمَقْبُولٌ إنابَتُكُمْ وَإنْ أَبَيْتُم فَهٰذَا الكورُ مَشْدودُ
عَلَى ظُهورِ المَطَايَا أوْ تَرِدْنَ بِنَا دِمَشْقَ وَالبَابُ مَهْدومٌ وَمَرْدُودُ
إنِّي امرؤٌ لَيْسَ مِنْ شَأنِي وَلَا أَرَبي طَبْلٌ يَرِنُّ ولا نَايٌ ولا عُودُ
وَلَا أَبيتُ بطينَ البَطْنِ مِنْ شِبَعٍ وَلِي رَفِيقٌ خميصُ البَطْنِ مَجْهُودُ
وَلَا تَسامَتْ بِي الدُّنيا إلى طَمَعٍ يَوْماً وَلَا غَرَّني فِيهَا المَوَاعِيدُ (١)

وهو القائل :

لَهَا مُقْلَةٌ صَحَّتْ وَلكِنْ جُفُونُها بِهَا مَرَضٌ يَسْبي القُلُوبَ ويُتْلِفُ
وخَدٌّ كَوَرْدِ الرَّوضِ يُجْنَى بأَعْيُنٍ وَقَدْ عَزَّ حتَّى إنَّه لَيْسَ يُقْطَفُ
وعَطفةُ صُدْغٍ لو تعلَّم عطفها لكانت على عشّاقها تتعطَّف (٢)

١٩٦ ـ أبو الشَّيْخ *

الإمامُ الحافظُ الصَّادق ، محدِّث أَصْبَهان ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ حيَّان ، المعروف بأبي الشيخ ، صاحب التَّصانيف .

(١) الأبيات في « البداية والنهاية » : ٢٨٧/١١ ، و « تهذيب ابن عساكر»: ١٥٢/٤ .

(٢) الأبيات في « تهذيب ابن عساكر » : ١٥٢/٤ . وللبيت الثالث رواية أخرى بلفظ : لكان على عشاقه يتعطَّف .

* ذكر أخبار أصبهان : ٩٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٩٤٥/٣ ـ ٩٤٧ ، العبر : ٣٥١/٢ ـ ٣٥٢ ، غاية النهاية : ٤٤٧/١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٦/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢٤٠/١ ـ ٢٤١ ، شذرات الذهب : ٦٩/٣ ، هدية العارفين : ٤٤٧/١ ، الرسالة المستطرفة : ٣٨ .

ولدَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ ومئتين .

وطلبَ الحديثَ من الصِّغر ، اعتنى به الجَدّ ، فسمعَ من جدِّه محمود ابن الفَرج الزَّاهد، ومن إبراهيمَ بنِ سَعْدان ، ومحمدِ بن عبد الله بنِ الحسنِ ابنِ حفص الهَمْداني رئيس أَصْبَهان ، ومحمدِ بنِ أَسد المَديني صاحب أبي داود الطَّيَالسي ، وعبدِ اللّهِ بن محمد بنِ زكريّا ، وأبي بكرِ بنِ أبي عاصِم ، وأحمدَ بنِ محمد بن عليٍّ الخزاعي ، وإبراهيمَ بن رُسْتَه ، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ عَمْرو البزَّار صاحب المُسند، وإسحاقَ بنِ إسماعيل الرَّمْلي ، سمع منه في سنة أربعٍ وثمانين ومئتين .

وسمع في ارتحاله من خلقٍ كأبي خليفةَ الجُمحي ، ومحمدِ بنِ يَحْيَى المروزي ، وعبدان ، وقاسم المطرّز ، وأبي يَعْلى المَوْصلي ، وجعفر الفِريابي ، وأحمد بن يَحْيَى بن زُهير ، ومحمدِ بنِ الحَسنِ بن علي بن بَحر ، وأحمدَ بنِ رُسْته الأَصْبَهاني ، وأحمدَ بنِ سعيد بن عُرْوة الصَّفَّـار ، والمفضّل ابن محمد الجَنَدي، وأحمدَ بنِ الحسن الصُّوفي ، وأبي عَرُوبة الحرَّاني ، ومحمد بن إبراهيم بن شَبيب، ومحمود بن محمد الواسِطي ، وعليِّ بنِ سعيد الرَّازي ، وإبراهيمَ بنِ علي العُمَري ، وأبي القاسم البَغَوي ، وأحمدَ بنِ جعفر الجمَّال ، والوليد بن أَبان ، وأُممٍ سواهم .

وعنه : ابنُ مَندة ، وابنُ مَرْدويه ، وأبو سعْد المالِيْني ، وأبو سعيد النَّقّاش ، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي ، وسُفيانُ بنُ حسنكويه ، وأبو نُعيم الحافظ ، ومحمدُ بنُ عليٍّ بن سمويه ، والفضلُ بنُ محمد القاشاني ، ومحمدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بن بهرُوزمَرْد ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن الحُسين الصَّالحاني ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبد الرحمن الصَّفار ، وأبو الحسين محمدُ بنُ أحمد الكسَائي ، ومحمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمد

ابنِ سَيّويه المؤدِّب، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ أحمدَ التبّان ، وأبو العلاء محمدُ ابنِ أحمدَ بنِ شاه المَهْرجاني ، ومحمدُ بنُ عبدِ الرزّاق بن أبي الشَّيخ وهو حفيدُه ، وأبو ذَرٍّ محمدُ بنُ إبراهيم الصَّالحاني ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ابن جعفر اليزدي ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ يَزْدة المِلَنجي المُقرىء ، وأبو القاسم عبدُ اللّهِ بنُ محمدٍ العطّار المُقرىء ، وعبدُ الكريمِ بنُ عبدِ الواحد الصُّوفي ، والفضلُ بنُ أحمدَ القصّار ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرحيم الكاتب ، وآخرون .

قال ابنُ مَرْدويه : ثقةٌ مأمون ، صنَّفَ التَّفسيرَ والكتبَ الكثيرةَ في الأَحكام وغيرِ ذلك .

وقال أبو بكر الخطيب : كان أبو الشَّيخ حافظاً ، ثبتاً ، مُتْقناً .

وقال أبو القاسم السُّوذَرْجاني : هو أحدُ عبادِ اللّهِ الصَّالحين ، ثقةٌ مأمون .

وقال أبو موسى المَدِيني : مع ما ذُكر من عبادته كان يكتُب كلَّ يومٍ دستجة كاغَد لأنَّه كان يورِّقُ ويُصنِّف ، وعرض كتابَه « ثواب الأعمال » على الطَّبَراني ، فاسْتَحْسَنَه . ويُروى عنه أنَّه قال : ما عملتُ فيه حديثاً إلَّا بعد أن استَعْمَلْتُه .

وعن بعضِ الطَّلبة قال : ما دخلتُ على أبي القاسم الطَّبَراني إلاَّ وهو يمزحُ أو يَضْحَك ، وما دخلتُ على أبي الشَّيخ إلاَّ وهو يُصَلِّي .

قلت : لأبي الشَّيخ كتاب « السنة » مجلد ، كتاب « العظمة » مجلد ، كتاب « السنن » في عدَّة مجلَّدات ، وقع لنا منه كتاب «الأذان»، وكتاب «الفرائض»، وغير ذلك . وله كتاب « ثوابُ الأَعمال » في خمس مجلّدات .

وقال أبو نُعيم : كان أحَد الأعلام ، صنَّف الأحكام والتفسير ، وكان يُفيد عن الشُّيوخ ، ويصنِّف لهم ستِّين سنة . قال : وكان ثِقَةً .

وروى أبو بكر بنُ المُقرىء ، عن أبي الشَّيخ ، فقال : حدثنا عبدُ اللّهِ ابنُ محمد القَصير، أنبأني عليُّ بنُ عبد الغني شيخُنا : أنَّه سمِع يوسفَ بنَ خليل الحافظ يقول : رأيتُ في النَّوم ، كأنِّي دخلتُ مسجدَ الكُوفة ، فرأيتُ شيخاً طُوالاً لم أرَ شيخاً أحسنَ منه ، فقيل لي : هذا أبو محمد بنُ حيان، فَتَبِعْتُه وقلتُ له : أنتَ أبو محمد بن حيّان ؟ قال : نَعَم . قلت : أليس قد مُتَّ ؟ قال : بَلَى . قلت : فباللّهِ ما فعلَ اللّهُ بك ؟ قال : ﴿الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرضَ﴾ الآية : [الزمر : ٧٤]، فقلت: أنا يوسف ، جئتُ لأسمعَ حديثَك وأُحصِّل كُتُبَك ، فقال : سلَّمكَ اللّهُ ، وفَّقَكَ الله ، ثمَّ صافحتُه ، فلم أرَ شيئاً قطُّ ألينَ من كفِّه ، فَقَبَّلْتُها ووضعتُها على عَيْني .

قلت : قد كانَ أبو الشَّيخ من العُلماء العامِلين ، صاحبَ سُنَّةٍ واتِّباع ، لولا ما يملأُ تصانيفه بالواهيات .

قال أبو نُعيم : توفيَ في سَلخِ المحرّم سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة .

وماتَ معه في السَّنة مسندُ بغداد أبو محمد بنُ ماسِي ، ومَخْلَدُ بن جعفر البَاقَرْحِي ، والإمامُ أبو سَهْلٍ محمدُ بنُ سُليمان الصُّعْلوكي، وآخرون، وقاضي القُضاة ابنُ أُمِّ شَيْبَان .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا ابنُ خَليل ، أخبرنا مسعودُ الجمَّال ، أخبرنا أبو عليٍّ الحدّاد، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ مِهْران الصَّالحاني ، حدثنا أبو محمد بن حيّان ، حدثنا محمدُ بنُ زكريّا ، حدثنا

القَعْنَبي ، حدثنا سَلمةُ بنُ وَرْدَان ، سمعتُ أَنسَ بنَ مالك ، عن رسولِ اللّهِ ﷺ قال : « آيَةُ الكُرْسِي رُبْعُ القُرآن »(١) .

وأجازهُ لنا أحمدُ بنُ سلامة عنِ الجمّال .

١٩٧ ـ الحسَنُ بنُ رَشِيْق *

الإمامُ المحدِّثُ الصَّادق ، مسندُ مصر ، أبو محمد العَسْكريُّ المصريّ ، منسوبٌ إلى عسكر مصر ، المُعدَّل .

ولدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين .

وسمعَ من أحمدَ بنِ حماد زُغْبَة ، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ سعيد السرَّاج ، ومحمدِ بنِ رزيق بن جامع المَدِيني ، وأبي الزَّقْراق أحمدَ بنِ محمد المعلم ، وأبي عبد الرحمن النَّسَائي فأكثر ، وعليِّ بنِ سعيد بن بشير الرَّازي ، وأبي دُجانة أحمدَ بن إبراهيم المَعَافري ، والمفضّل بن محمد الجَنَدي ، وعبدِ

(١) إسناده ضعيف لضعف سلمة بن وردان ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه لأبي الشيخ هذا في « الثواب » ، وأخرجه أحمد ٢٢١/٣ من طريق عبد الله بن الحارث ، عن سلمة بن وردان ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجلاً من صحابته ، فقال : «أي فلان هل تزوجت ؟ » قال : لا ، وليس عندي ما أتزوج به ، قال : « أليس معك (قل هو الله أحد)؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال : « أليس معك (قل يا أيها الكافرون) ؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال : « أليس معك (إذا زلزلت الأرض) ؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال : « أليس معك (إذا جاء نصر الله) ؟ » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن» قال: «أليس معك آية الكرسي (الله لا إله إلا هو) ؟» قال: بلى: قال: «ربع القرآن» قال : « تزوج ، تزوج ، تزوج » ثلاث مرات . وسنده ضعيف كسابقه .

* معجم البلدان : ١٢٣/٤ ، اللباب : ٣٤٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٩/٣ ـ ٢٦٠ ، العبر : ٣٥٥/٢ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٠/١ ، الوافي بالوفيات : ١٦/١٢ ـ ١٧ ، غاية النهاية : ٢١٢/١ ـ ٢١٣ ، لسان الميزان : ٢٠٧/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة : ١٣٩/٤ ، حسن المحاضرة : ٣٥٢/١ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ .

السَّلام بنِ أحمدَ بنِ سُهيل ، وأحمدَ بنِ محمد بن يحيى الأنماطي ، ويَمُوت ابنِ المزرّع ، وأممٍ سواهم ، وسمع وهو مراهق ، وطال عُمره ، وعلا إسناده ، وكانَ ذا فهمٍ ومعرفة .

حدَّث عنه : الدَّارقطني ، وعبدُ الغني بنُ سعيد ، وعبدُ الرحمن بن النّحاس ، وإسماعيلُ بنُ عَمْرو الحدَّاد ، وَيَحْيى بنُ عليٍّ الطحّان ، ومحمدُ بنُ المغلّس الدَّاوودي ، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذّكر ، وعليُّ بنُ ربيعةَ التَّميمي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمد الفارسي ، ومحمدُ بنُ الحُسين الطّفال ، وخلقٌ من المَغَاربة . وكان محدِّث مصر في زمانه .

قال يَحْيىٰ بنُ الطَّحان : روى عن خلقٍ لا أستيطيعُ ذكرَهُم ، ما رأيتُ عالماً أكثرَ حديثاً منه . قال لي : ولدتُ في صفر سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين . وتوفيَ في جُمادي الآخرة سنةَ سبعينَ وثلاث مئة .

١٩٨ ـ والدُ أَبي نُعَيْم *

الحافظ الإمام ، أبو محمد ، عبـدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ إسحـاقَ الأَصْبَهاني ، سبطُ محمد بن يوسف البنا الزَّاهد ، وولاؤه لآل عبدِ اللّهِ بنِ جعفر بن أبي طالب .

روى عن : أبي خليفَة ، وابنِ ناجيةَ ، وعَبْدان الأَهْوازي ، ومحمدِ بنِ يَحْيى بنِ مَنْدَة ، وطبقتهم .

روى عنه : ابنُه أبو نُعيم ، وأبو بكر بنُ أبي علي الذَّكْواني .

ماتَ سنةَ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة ، وله أربعٌ وثمانونَ سنة .

---

* العبر : ٢/٣٣٧ ، شذرات الذهب : ٣/٥٠ ـ ٥١ .

وكان صدوقاً ، عالماً ، بكَّر بولده وسمَّعه من الكِبار ، وأخذ له إجازة الأَصمّ ، وابن داسَة .

١٩٩ ـ ابنُ النَّاصِح *

الإمامُ المسندُ المفتي ، أبو أحمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللّهِ بن النَّاصح الدِّمشقيُّ الفقيهُ الشَّافعي ، ويُعرف بابنِ المفسِّر ، نزيل مصر .

سمع أبا بكرٍ أحمدَ بنَ عليٍّ المَرْوزيّ ، وعبدَ الرحمن بنَ القاسم الروّاس ، وعليَّ بنَ غالب السَّكْسَكي ، ومحمدَ بنَ إسحاقَ بنِ راهويه ، والحافظ عبدَ اللّهِ بنَ محمدِ بنِ عليٍّ البلخي ، والجُنيدَ بنَ خلف السَّمَرْقَنْديّ ، وهؤلاء الثلاثة لَقِيهُم في الحجّ .

انتخبَ عليه الدَّارَقُطْني ، وحدَّثَ عنه : ابنُ مندَة ، وعبدُ الغني بنُ سعيد ، وأحمدُ بنُ محمد بن أبي العوّام ، وأبو النّعمان تراب بـن عبيد ، وإسماعيلُ بنُ أبي محمد بن النّحاس ، وإبراهيمُ بنُ عليٍّ الغازي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمد الفارسي ، وآخرون .

توفيَ في رجب سنةَ خمسٍ وستِّينَ وثلاث مئة ، وكانَ من أبناء التِّسعين .

قرأتُ على إسماعيلَ بنِ عبد الرحمن ، أخبرنا الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ الحسين بن البُنّ الأَسدي ، أخبرنا جدِّي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد المصِّيصِي ، أخبرنا ترابُ بن عمر ، أخبرنا أبو أحمد بنُ النَّاصح ، أخبرنا عليُّ

---

* العبر : ٢/٣٣٨ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/٣١٤ ـ ٣١٥ ، غاية النهاية : ١/٤٥٢ ، حسن المحاضرة : ١/٤٠٢ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٢٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٥١ .

ابن غالب ببيتِ لهْيَـا، حدثنا عليُّ بنُ المَدِيني ، حدثنا معاويةُ بنُ عبدِ الكريم ، قال : « سُئِلَ الحسن ، وأنا إلى جَنْبِه عن الرجل يقول : يا وَلَدَ البَغْل ، قال : أصرَّحَ ؟ ليس عليه حدٌ » .

٢٠٠ ـ القَفَّالُ الشَّاشِي *

الإمامُ العلاَّمة ، الفقيهُ الأُصوليُّ اللُّغويّ ، عالم خُراسان ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عليٍّ بن إسماعيلَ الشَّاشيُّ الشَّافعيُّ القَفَّالُ الكبير ، إمامُ وَقْتِه ، بما وراء النَّهر ، وصاحب التصانيف .

قال الحاكم : كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأُصول ، وأكثَرَهُم رحلةً في طلب الحديث .

سمع أبا بكر بنَ خُزَيْمَةَ ، وابنَ جَرِير الطَّبَري ، وعبدَ اللّهِ بنَ إسحاق المَدَائني ، ومحمدَ بنَ محمد الباغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وأبا عَروبة الحرّاني ، وطبقَتَهُم .

قال الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » :[1] توفي سنةَ ستٍّ وثلاثينَ .

---

* الفهرست : ٣٠٣ ، طبقات العبادي : ٩٢ ، طبقات الشيرازي : ١١٢ ، الأنساب : ٢٤٤/٧ ، تبيين كذب المفتري : ١٨٢ ـ ١٨٣ ، معجم البلدان : ٣٠٩/٣ ، اللباب : ١٧٤/٢ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ١٩ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٨٢/٢ ـ ٢٨٣ ، وفيات الأعيان : ٢٠٠/٤ ـ ٢٠١ ، العبر : ٣٣٨/٢ ـ ٣٣٩ ، دول الإسلام : ٢٢٦/١ ، الوافي بالوفيات : ١١٢/٤ ـ ١١٤ ، مرآة الجنان : ٣٨١/٢ ـ ٣٨٣ ، طبقات السبكي : ٢٠٠/٣ ـ ٢٢٢ ، طبقات الإسنوي : ٧٩/٢ ـ ٨٠ ، النجوم الزاهرة : ١١١/٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٦ ـ ٣٧ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١٩٦/٢ ـ ١٩٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٨٨ ـ ٨٩ ، شذرات الذهب : ٥١/٣ ـ ٥٢ ، هدية العارفين : ٤٨/٢ ، طبقات الأصوليين : ٢٠١/١ ـ ٢٠٢ .

(١) « طبقات الشيرازي » : ص ١١٢ .

فهذا وهمٌ بيِّن وقد أرَّخ وفاتَه الحاكمُ في آخر سنةِ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة بالشَّاش . وكذا ورَّخَهُ أبو سعْد السَّمْعاني ، وزاد أنَّه ولد في سنةِ إحدى وتسعينَ ومئتين . وذكر أبو إسحاق أنَّه تفقَّه على ابنِ سُريج ، وهذا وهمٌ آخر . ماتَ ابنُ سُريج قبلَ قدوم القَفّال بثلاثِ سنين . قال : وله مصنفات كثيرةٌ ليسَ لأحد مثلُها ، وهو أول مَنْ صنَّف الجَدَل الحسن من الفقهاء ، وله كتاب في أصول الفقه ، وله « شرح الرسالة » وعنه انتشر فقهُ الشَّافعيِّ بما وراء النهر .

قلتُ : من غرائب وجوهه في « الرَّوضة » : أنَّ للمريض الجمع بينَ الصَّلاتين[1] . ومنها أنَّه استحبَّ للكبير أن يعِقَّ عن نفسه ، وقد قال الشَّافعي : لا يُعَقّ عن كبير[2] .

وحدَّثَ عنه : ابنُ مَنْدة ، والحاكم ، والسُّلَمي ، وأبو عبد اللّهِ الحَليمي ، وأبو نصر بنُ قَتَادة ، وابنُه القاسم الذي صنَّف « التقريب » وهو كتابٌ مفيدٌ قليل الوقوع ، ينقلُ منه صاحب « النهاية » إمامُ الحَرَمَيْن ، وصاحب « الوسيط » في « كتاب الرهن » ، فوهم وسمّاه أبا القاسم .

قال السَّمْعاني : وصنَّف أبو بكر كتاب « دلائل النبوة »، وكتاب « محاسن الشريعة » .

وقال الحَليمي : كانَ شيخُنا القَفَّال أعلمَ مَنْ لقيتُه مِنْ علماء عَصْرِه .

قال الشيخ محي الدِّين النَّواوي : إذا ذُكرَ القَفَّالُ الشَّاشيُّ ، فالمرادُ هو ، وإذا قيل : القَفَّال المَرْوزي ، فهو القَفَّال الصَّغير الذي كان بعدَ

---

(١) انظر « الروضة » للنووي : ١/٤٠١ .

(٢) قال النووي في « الروضة » : ٣/٢٢٩ ما نصه : « واستحسن القفال الشاشي أن يفعلها ، ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عق عن نفسه بعد النبوة ، ونقلوا عن نص الشافعي في البويطي أنه لا يفعل ذلك ، واستغربوه » .

الأربع مئة ، قال : ثمَّ إنَّ الشَّاشيَّ يتكررُ ذكرهُ في التفسير والحديث والأصول والكلام . وأمَّا المَروزيُّ فيتكرَّرُ في الفِقْهيات(١) .

قال أبو الحسن الصَّفَّار : سمعتُ أبا سَهْل الصُّعْلُوكي ، وسئل عن تفسير أبي بكر القَفَّال ، فقال : قدَّسَهُ من وَجْه ، ودنَّسَهُ من وَجْهٍ ، أي : دنَّسَهُ من جهة نَصْره للاعتزال .

قلتُ : قد مرَّ موتُه ، والكمال عزيز ، وإنما يمدحُ العالم بكثرةِ ماله من الفضائل ، فلا تُدفن المحاسنُ لورطَة ، ولعلَّه رجع عنها . وقد يُغفر له باستفراغه الوسع فيَ طلبِ الحقِّ ولا قوَّةَ إلَّا بالله .

قال أبو بكرٍ البَيْهَقيّ في « شعب الإيمان » : أنشدنا أبو نصر بنُ قَتَادة ، أنشدنا أبو بكرٍ القَفَّال :

أُوسِّـعُ رَحْـلي عَلَى مَـنْ نَـزَلْ وَزَادِي مُـبَـاحٌ عَلَى مَـنْ أَكَـلْ
نُـقَـدِّمُ حـاضِـرَ مـا عِنْـدَنـا وإنْ لَمْ يَكُنْ غير خُبْـزٍ وَخَـلّ
فَـأَمَّـا الكـريمُ فَـيَـرْضَى بِـهِ وَأَمَّـا اللَّئيمُ فَمَـنْ لَمْ أُبَـلْ(٢)

٢٠١ ـ كَشَاجم *

شاعرُ زَمانِه ، يُذكرُ مع المُتَنبي ، وهو أبو نَصْرٍ محمودُ بنُ حسين ، له

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢/٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

(٢) الأبيات في «تهذيب الأسماء واللغات » : ٢/٢٨٣ ، و «طبقات السبكي» : ٣/٢٠٤ ، و « طبقات المفسرين للداوودي» : ٢/١٩٨ ، ورواية الأول فيه : أوسع رحلي على منزلي .

* مروج الذهب : ٤/٣٦٦ ـ ٣٦٩ ، يتيمة الدهر : ١/٢٨٥ ـ ٢٨٩ ، الفهرست : ٢٠٠ ، تاريخ دمشق ، العبر : ٢/٣٢٢، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٦١ ، حسن المحاضرة : ١/٥٦٠ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧ ـ ٣٨ ، تاج العروس : مادة «كشم»، هدية العارفين : ٢/٤٠١ ، أعلام الشيعة للطهماني : ٣١٦ .

ذكر في « تاريخ دمشق » .

روى عنه الحسينُ بنُ عثمان الخِرَقي وغيرُه .

ديوانُهُ مشهور .

وكان شاعراً ، كاتباً ، منجِّماً ، فعُمل من حروف ذلك له الَّلقب .

وله :

مُستملحٌ مِنْ كُلِّ أَطْرَافِهِ   مُسْتَحْسَنُ الإقْبالِ وَالمُلْتَفَتْ
لَوْ بِيْعَتِ الدُّنْيا وَلَذَّاتُها   بِسَاعَةٍ مِنْ وَصْلِهِ مَا وَفَتْ
سُلِّطَتِ الأَلْحاظُ مِنْهُ عَلَى   جِسْمِي فَلَوْ أَوْدَتْ بِهِ مَا اكْتَفَتْ
وَاسْتَعْذَبَتْ رُوحي هَوَاهُ فَمَا   تَصْحُو وَلاَ تَسْلُو وَلَوْ أُتْلِفَتْ

٢٠٢ ـ الشَّرْمَقَاني *

الإمامُ الحافظُ الرَّحال الأديبُ الفقيه ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حَمْدون بن بُنْدار الخُراسَانيُّ الشَّرْمَقَاني ، وشَرْمقان : بُليدةٌ من عمل نَسَا(١) .

سمعَ من : الحسنِ بنِ سُفيان ،ومسدَّد بنِ قَطَن ، وابنِ خُزَيْمَة، وأبي القاسِم البَغَوي ، وأبي عَرُوبة الحرَّاني ، وأقرانهم ، وسمعَ بدمشقَ من أبي الحسن بن جَوْصَا ، وطائفة .

حدَّث عنه الحاكم ، وأبو سَعْد المَالِيني ، وجماعة . وعندي أجزاء من فوائِدِهِ .

---

* تاريخ دمشق ، الأنساب : ٣٢٦/٧ ، معجم البلدان : ٣٣٨/٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٥١/٢ .

(١) قال ياقوت : بليدة بخراسان من نواحي إسفرايين في الجبال ، بينها وبين نيسابور أربعة أيام .

قال الحاكم : كانَ من أعيانِ مشايخ خُراسانَ في الفقه ، والأدب ، وكثرة الطَّلب .

توفي الشَّرْمقاني في سنةِ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة .

أخبرنا محمدُ بنُ أبي العزّ البَزَّاز بطرابلس ، أخبرنا الحسنُ بنُ يحيى المَخْزومي ، أخبرنا ابنُ رفاعَة ، أخبرنا أبو الحسن الخلعي ، أخبرنا أبو سعْد المَالِيني ، أخبرنا أبو الفَضْل محمدُ بنُ أحمدَ الشرمقاني التاني ، حدثنا أبو القاسم البَغَوي ، حدثنا شُجاعُ بنُ مخلد ، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة ، وأبو خَيْثَمة ، قالوا : حدَّثنا ابنُ عُلَيَّة ، عن خالد الحذَّاء ، حدَّثني الوليدُ بنُ مسلم ، عن حُمران ، عن عثمانَ رضيَ اللّهُ عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ دَخَلَ الجَنة »(١) .

قلت : يدخل الجنَّةَ على ما كان منه من خير وشر ، وعلى ما يتمُّ عليه من تعذيب أو عفو .

٢٠٣ ـ الماسَرْجسيُّ *

الحافظُ الكبيرُ الثَّبتُ الجوَّالُ الإمام ، أبو علي ، الحسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الحسين بن عيسى بن ماسَرْجس النَّيسابوريّ .

وجدُّه هو سبطُ الحسنِ بنِ عيسى بن ماسَرْجس مولى ابنِ المُبارك .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١/ ٦٩ ، ومسلم (٢٦) في الإيمان من طريق ابن علية بهذا الإسناد والوليد بن مسلم : هو أبو بشر البصري التميمي العنبري .

* المنتظم : ٧/ ٨١ ، العبر : ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، دول الإسلام : ١/ ٢٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٥٥ ـ ٩٦٠ ، البداية والنهاية : ١١/ ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١١١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٣ ، شذرات الذهب : ٣/ ٥٠ ، الرسالة المستطرفة : ٢٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ . وقد ضبطت الجيم في الأصل بالفتح ،وضبطها السمعاني ، وابن الأثير ، وابن خلكان ، والسيوطي بالكسر .

وأبوه هو أبو أحمد ، مِنْ أصحاب محمدِ بنِ يحيى الـذُّهْلي ، حدث بكتاب « جلود السِّباع » في خمسة أجزاء ، تأليف مُسلم عنه ، وهو كتابٌ نفيس بالمرَّة . وتوفي عام خمسةَ عشرَ وثلاث مئة . وهو بيتُ العِلم والرِّواية والحِفظ والدِّراية .

ولد أبو عليٍّ في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين .

وسمع من جَدِّه أحمدَ بنِ محمد المَاسَرْجسي[1] ، وإمام الأئِمَّة أبي بكر ابنِ خُزَيْمة ، وأبي العبّاس السَّراج ، وأبي حامد ابن الشَّرْقي ، ووالدِهِ محمدِ ابنِ أحمد. وارتحل في سنةِ إحدى وعشرينَ ، فأخذ عن أبي بكرِ بنِ زياد النَّيْسابوري . وابني المَحَاملي ، وخلقٍ بالعراق . ولحق بالشَّام بقايا أصحاب هشام بن عمَّار ، وبمصر أصحابَ يونس بن عبد الأعلى والمُزَني . وكتب العالي والنازل[2] ، وأطالَ المكثَ بمصر ، وكتب الفِقْهَ والحديثَ بها ، وخرَّج على الصحيحين مُستخرجاً حافلاً ، وعمل « المسند الكبير » في نحو من وِقْرٍ[3] بعير .

فقال أبو عبدِ اللّهِ الحاكم في « تاريخه » : صنَّف « المسندَ الكبير » في ألفِ جُزءٍ وثلاث مئة جزء - يعني مُهذَّباً مُعلَّلاً - قال : وجمعَ حديثَ الزُّهري جمعاً لم يَسْبِقْهُ إليه أحدٌ ، فكان يحفظُهُ مثلَ الماء ، وصنَّف المغازي والقبائل والمشايخ والأبواب ، وخرَّج على « صحيح البخاري » كتاباً ، وعلى « صحيح مسلم » ، وأدْرَكَتْهُ المنيَّةُ قبل الحاجةِ إلى إسناده ، ودُفنَ علمٌ كثيرٌ بموتهِ . وقد سمعتُه يقول : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ مُسلم بنَ الحجَّاج

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب برقم (٢٢١) .
(٢) سبق لنا التعريف بالعالي والنازل في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب .
(٣) الوِقر : الحمل الثقيل .

يقول : صنَّفتُ هذا « المسند » ـ يعني : صحيحه ـ مِن ثلاث مئة ألف حديث مَسْمُوعة .

وقال الحاكم في موضعٍ آخر : صنَّف أبو علي حديثَ الزُّهْري فزادَ على محمدِ بنِ يَحْيى الذُّهلي .

قلتُ : أحسبُه ظفَر بحديثِ الزُّهري لأحمدَ بنِ صالح المِصْري .

قال الحاكم : وعلى التَّخمين يكونُ مسندُهُ بخطِّ الورَّاقين في أكثرَ من ثلاثةِ آلاف جُزء .

قلتُ : يجيءُ في مئةٍ وخمسينَ مجلّداً .

قال : فعندي أنه لم يُصنَّفْ في الإسلام مسندٌ أكبرُ منه ، وعقد أبو محمد بنُ زياد مجلساً عليه لقراءَتِهِ . قال : وكان مُسندُ أبي بكر الصِّديق بخطِّهِ في بضعة عشرَ جُزءاً بعلَلِهِ وشواهِدِه ، فكتبه النُّسّاخ في نيِّفٍ وستِّينَ جُزءاً .

توفي في شهرِ رجب سنةَ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة وصلَّى عليه ابنُ أخيه الإمامُ أبو الحسن المَاسَرْجسي ، رحمهُ الله .

قلت : هذا ممَّن لم يقعْ لي شيءٌ من حديثِه ، فلعلَّ أنْ يكونَ في تواليف البَيْهقي شيءٌ منه .

٢٠٤ ـ الرَّازي *

شيخُ الشِّيعة ومُصنِّفُهُم ، أبو غالب أحمدُ بنُ محمد بن سُلَيْمان بنِ بُكير الرَّازي .

قال أبو جعفر الطُّوسي في تاريخ مصنفي أصحـابهم : خرجَ توقيعٌ من

* فهرست الطوسي : ٣١ ـ ٣٢ ، منهج المقال : ٤٤ ، روضات الجنات : ١٣ ، أعيان الشيعة للعاملي : ١٠/١٠١ ـ ١١١ .

أبي محمد عليه السَّلام فيه ذكرُ الرَّازي ، ثم قال : وصنَّفَ كتُباً منها « التاريخ » ولم يُتمَّه ، وكتاب « المناسك » .

أخذ عنه ابنُ النّعمان ـ يعني : الشيخ المُفيد ـ والحسين بن عُبيد اللّهِ ابن الفحّام .

توفيَ سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

٢٠٥ ـ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّد *

ابن عبدِ اللّهِ بن حَيُّويه ، الإمامُ الحافظُ الرَّحال النَّحويُّ الأوحَد ، أبو محمد ، وأبو القاسم البخاريّ .

حدَّث بدمشقَ وأماكن عن سهلِ بنِ حسن البُخاريّ الحافظ ، ومكحول البَيْرُوتي ، ومحمدِ بنِ محمدِ بن حاتم السِّجِسْتَاني ، وطبقتهم .

روى عنه : الحاكم ، وتمّام الرَّازي ، وعبدُ الغني الأَزْدي ، وغنجار البخاري ، ومحمدُ بنُ عمر بن بُكير المُقرىء ، وعليُّ بنُ يعقوب بن أبي العَقَب أحد شُيوخه .

قال الحاكم : سمعتُهُ يقول : سمعتُ أبا بكر بنَ حَرْب الفقيه ـ شيخ أهل الرَّأي ببلدنا ـ يقول : كثيراً ما أرى أصحابنَا في مَدينتنا هذه من الفُقهاء يظلِمُونَ المحدِّثين . كنت عند حاتم العتكيّ ، فدخل عليه شيخٌ من أصحابِنا من أهل الرَّأي ، فقال : أنتَ الذي تَـرْوي أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ بقراءةِ الفَاتِحَةِ خلف الإمام ؟ فقال : قد صحَّ قولُه عليه السَّلام ، يعني : « لَا صَلَاةَ إلَّا

---

* تاريخ بغداد : ١١/٤٢ ، إنباه الرواة : ٢/١٧٧ ـ ١٧٨ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٠٨ ـ ١٠٩ ، بغية الوعاة : ٢/٩٧ .

بفَاتِحَةِ الكِتَاب »[1] قال : كذبتَ ، إنَّ الفاتحةَ لم تكنْ في عهد النبي ﷺ ، إنما نزلتْ في عَهْدِ عُمر[2] .

قال أبو عبد الله الحاكم : عبدُ الصَّمد بنُ محمد بن حيّويه الحافظ الأديب من أعيان الرّحّالة ، قدم علينا نَيْسابور ، وأقام سنواتٍ ، ثمَّ دخل العِراقَ ومصرَ والشَّام . استخرجَ على « صحيح البخاري » وجوَّده ، اجتمعتُ به ببغدادَ وبُخارى[3] .

وقال غنجار : توفي بالدِّينَوَر في سنة ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة .

٢٠٦ ـ ابنُ حَسْنويه *

العدلُ المحدِّث ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حَسْنويه بنِ يونس الهَرَويّ .

سمع الحُسينَ بنَ إدريس ، وطبقَتَه .

حدَّث عنه : أبو يعقوب القرّاب ، والبَرْقاني ، وأبو حازم العَبْدوي ، وأبو عثمان سعيد بنُ العبّاس القرشي ، وآخرون .

---

(١) أخرجه من حديث عبادة بن الصامت : البخاري ٢/١٩٩ ، ٢٠٠ في صفة الصلاة : باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها ، ومسلم (٣٩٤) في الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وأبو داود (٨٢٢) ، والترمذي (٢٤٧) ، والنسائي ٢/١٣٧ ، ١٣٨ .

وأخرجه من حديث أبي هريرة مالك ١/٨٤ ، ٨٥ ، ومسلم (٣٩٥) ، وأبو داود (٨١٩) و(٨٢٠) و(٨٢١) ، والترمذي (٢٩٥٤) و(٢٩٥٥)، والنسائي ٢/١٣٥، ١٣٦ .

(٢) هذه القصة واضحٌ فيها الافتعال الذي لا يخفى على عامي بله المتعلمين ، وقد ذكرها ابن عساكر في « تاريخه » وانظر « إنباه الرواة» : ٢/١٧٧ ـ ١٧٨ .

(٣) انظر « إنباه الرواة» : ٢/١٧٧ .

* لم نعثر على ترجمة له .

وثَّقَهُ أبو النَّضْر الفامي .

توفيَ في رمضانَ سنة تسعٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

٢٠٧ - ابنُ شَاقلا *

شيخُ الحَنابلة ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ حَمْدان بن شاقلا البَغْداديُّ البزّاز .

كان رأساً في الأُصول والفُروع .

سمعَ من : دَعْلَج السِّجْزي ، وأبي بكر الشَّافعي ، وتفقَّه بأبي بكرٍ غلامِ الخَلّال . وتخرَّجَ به أئمة .

مات في رجب سنةَ تسعٍ وستِّينَ وثلاث مئة ، وله أربعٌ وخمسونَ سنَة .

٢٠٨ - الإسْمَاعِيْلي **

الإمامُ الحافظُ الحجَّة الفقيه ، شيخُ الإسلام ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ إسماعيلَ بنِ العبَّاس الجُرْجانيُّ الإسماعيليُّ الشَّافعيّ ، صاحب « الصَّحيح » ، وشيخُ الشَّافعيَّة .

---

* تاريخ بغداد : ٦/١٧ ، طبقات الشيرازي : ١٧٣ ، طبقات الحنابلة : ٢/١٢٨ - ١٣٩ ، العبر : ٢/٣٥١ ، شذرات الذهب : ٣/٦٨ .

** طبقات العبادي : ٨٦ ، تاريخ جرجان : ٦٩ - ٧٧ ، طبقات الشيرازي : ١١٦ ، الأنساب : ١/٢٤٩ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٢ - ١٩٥ ، المنتظم : ٧/١٠٨ ، اللباب : ١/٥٨ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ١ ، دول الإسلام : ١/٢٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٤٧ - ٩٥١ ، العبر : ٢/٣٥٨ - ٣٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٦/٢١٣ ، مرآة الجنان : ٢/٣٩٦ ، طبقات السبكي : ٣/٧ - ٨ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٠ ، الإعلان بالتوبيخ : ١٤١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٥ ، كشف الظنون ١٧٣٥ ، شذرات الذهب : ٣/٧٢ و٧٥ ، هدية العارفين : ١/٦٦ - ٦٧ ، الرسالة المستطرفة : ٢٦ .

مولدُهُ في سنةِ سبعٍ وسبعينَ ومئتين .

وكتب الحديثَ بخطِّه وهو صَبيٌّ مميِّز ، وطَلَب في سنةِ تسعٍ وثمانينَ وبعدَها .

روىٰ عن : إبراهيمَ بنِ زُهير الحلواني ، وحمزةَ بنِ محمد الكاتب ، ويوسفَ بنِ يعقوب القاضي مصنف « السُّنن » ، وأحمدَ بنِ محمد بن مَسْروق ، ومحمدِ بن يَحْيىٰ المَرْوزي ، والحسَنِ بن علويه القَطَّان ، وجعفرِ بنِ محمد الفِرْيَابي ، ومحمدِ بنِ عبد الله مُطَيَّن ، ومحمدِ بنِ عُثمانَ بنِ أبي شَيْبَة ، وإبراهيمَ بنِ شَريك ، وجعفرِ بنِ محمدِ بن الَّليث البَصْري ، ومحمدِ ابنِ حيَّان بن أزهر ، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي سُوَيْد ، وعمرانَ بنِ موسى السَّخْتِيَاني ، ومحمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ سَماعة ، والفضلِ بنِ الحُباب الجُمَحي ، وبُهلول بنِ إسحاقَ خطيب الأنبار ، وعبدِ اللّهِ بن ناجيَة ، والحسنِ بـنِ سُفيان ، وأبي يَعْلَى المَوْصِلي ، وابنِ خُزَيْمَة ، والسَّراج ، والبَغَويّ ، وطبقَتِهم بخراسان والحجاز والعراق والجبال .

وصنَّف تصانيف تشهدُ له بالإمامة في الفِقْه والحديث ، عمل « مُسندَ عمرَ » رضي الله عنه في مجلَّدتين ، و « المستخرجَ على الصَّحيح » أربعَ مجلَّدات ، وغير ذلك ، و « معجمـه » في مُجَيْليد يكون عن نحو ثلاث مئة شَيْخ .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو بكر البَرْقاني ، وحمزةُ السَّهْمي ، وأبو حازم العَبْدوي ، والحسينُ بنُ محمد البَاشَاني ، وأبو سعيد النَّقَّاش ، وأبو الحسن محمد بن علي الطَّبري ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ إدريس الجَرْجَرائي ، وعبدُ الصَّمد بن منير العَدْل ، وأبو عَمْرو عبدُ الرحمن بن محمد الفارسي سبطه ، وخلقٌ سواهم .

قال حمزةُ بن يوسف : سمعتُ الدَّارَقطنيَّ يقول : قد كنتُ عزمتُ غيرَ مرَّةٍ أن أرحلَ إلى أبي بكر الإسْمَاعيلي فلم أُرزق[١] .

قلتُ : إنَّما كان يُرحل إليه لعِلْمِه لا لعلوٍّ بالنسبةِ إلى أبي الحسن .

قال حمزة : سمعتُ الحسن بنَ علي الحافظ بالبَصْرة يقول : كان الواجب للشيخ أبي بكر أن يصنِّفَ لنفسه سُنَناً[٢] ويختار ويجتهد ، فإنَّه كان يقدِرُ عليه لكثرةِ ما كتب ، ولغَزَارة عِلْمه وفَهْمِه وجَلاَلَتِه ، وما كان ينبغي له أن يتقيَّد بكتاب محمد بن إسماعيل [البخاري] فإنَّه كان أجلَّ من أن يتَّبع غيرَه ، أو كما قال[٣] .

قلتُ : من جلالة الإسماعيلي أَنْ عَرفَ قدر « صحيح البخاري » وتقَّيد به .

قال الحاكم : كان الإسماعيليُّ واحدَ عَصْرِه ، وشيخَ المحدِّثينَ والفقهاء ، وأجلَّهُم في الرئاسة والمُروءةِ والسَّخاء ، ولا خلافَ بينَ العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر .

قال حمزةُ السَّهمي : سألني الوزير أبو الفضلِ جعفرُ بنُ الفضل بن الفُرات بمصر عن الإسْماعيلي وسيرَتِه وتَصانيفِه ، فكنت أُخبِرُهُ بما صنَّف من الكتب ، وبما جَمَع من المسانيد والمقلين ، وتخريجه على « صحيح البخاري »، وجميع سيرته ، فتعَجَّبَ من ذلك ، وقال : لقد كانَ رزق من العِلْمِ والجَـاهِ والصِّيتِ الحَسَنِ[٤] .

---

(١) « تاريخ جرجان »: ص ٧٠ .
(٢) في « تاريخ جرجان » : شيئاً .
(٣) تاريخ جرجان : ص ٧٠ ، وما بين حاصرتين منه .
(٤) « تاريخ جرجان »: ص ٧٠ .

قال حمزة : وسمعتُ جماعةً منهم الحافظُ ابنُ المظفَّر يحكونَ جودةَ قراءةِ أبي بكر ، وقالوا : كان مقدَّماً في جميع المجالس ، كان إذا حضرَ مجلِساً لا يَقرأُ غيرُه[1] .

قال الإسماعيليُّ في « معجمه » : كتبتُ في صِغَري الإملاءَ بِخَطِّي في سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين ، ولي يومئذ ستُّ سنين . فهذا يدلُّكَ على أنَّ أبا بكرٍ حرصَ عليه أهلُهُ في الصِّغر .

وقد حملَ عنهُ الفقهَ ولده أبو سعد ، وعلماءُ جُرْجان .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن بن الفرّاء ، أخبرنا الشيخُ موفقُ الدِّين عبد الله ، أخبرنا مسعودُ بنُ عبد الواحد ، أخبرنا صاعِدُ بنُ سيَّار ، أخبرنا عليُّ ابنُ محمد الجُرْجاني ، أخبرنا حمزةُ بنُ يوسف، أخبرنا أبو بكر الإِسْماعيلي ، قال :

اعلموا ـ رحمكمُ الله ـ أنَّ مذاهبَ أهلِ الحديثِ الإقرارُ باللّهِ وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِه ، وقبولُ ما نَطَقَ به كتابُ الله ، وما صحَّتْ به الرِّوايةُ عن رسولِ اللّهِ ﷺ ، لا مَعْدِلَ عن ذلك . ويعتقِدُونَ بأنَّ الـلّهَ مدعوٌّ بأسمائِهِ الحُسْنى ، وموصوفٌ بِصفَاتِه الَّتي وصَفَ بها نَفْسَه ، ووَصَفَهُ بها نبيُّه ، خلقَ آدَمَ بيَدَيْه ، ويداه مَبْسُوطَتَانِ بلا اعتقادِ كَيْف ، واستوى على العَرش بلا كَيْف ، وذكر سائر الاعْتِقَاد .

قال القاضي أبو الطيِّب الطَّبَري : دخلتُ جُرْجانَ قاصداً إلى أبي بكر الإِسْمَاعيلي وهو حيٌّ ، فماتَ قبلَ أَنْ أَلقاه .

قال حمزة : وسمعتُ أبا بكر الإِسْمَاعيليَّ يقول : لما ورَدَ نعي محمدِ

---

(١) « تاريخ جرجان» : ص ٧٠ ـ ٧١ .

ابنِ أيُّوب الرَّازي ، بكيتُ وصرختُ ، ومزَّقتُ القميص ، ووضعتُ التُّراب على رأسي ، فاجتمع عليَّ أهلي ، وقالوا : ما أصابَك ؟ قلتُ : نُعِيَ إليَّ محمدُ بنُ أيُّوب ، مَنَعْتُموني الارتحالَ إليه ، فَسَلَّوْني وأَذِنُوا لي في الخُروجِ إلى نَسَا إلى الحسنِ بنِ سُفيان ، ولم يكن ها هنا شعرة ، وأشار إلى وَجْهِه[1] .

قلت : ماتَ ابنُ أيُّوب سنةَ أربعٍ وتسعينَ ، وليس الحسَنُ بنُ سُفيانَ في طبقته في العلوّ .

قال : وخرجتُ الى العِراق في سنةِ ستٍّ وتسعين في صحبة أَقربائي .

قال حمزةُ السَّهمي : سمعتُ الإسماعيليَّ يقول : كتبتُ بخطِّي عن أحمدَ بنِ خالد الدَّامغَاني إملاءً في سنةِ ثلاثٍ وثمانين ، ولا أذكرُ صُورَتَه .

قال حمزة : ماتَ أبو بكرٍ في غرَّةِ رجب سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة ، عن أربعٍ وتسعينَ سَنَة .

٢٠٩ ـ السَّبِيْعي *

الشيخُ الحافظُ البارعُ المسند ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ أحمد بنِ صالح الهَمْدانيُّ السَّبِيْعيُّ الحَلَبِيّ ، وإليه يُنْسبُ دربُ السَّبِيعي بحلب .

ارتحل ، وسمع من : محمد بن حُبَّان ، وعبدِ اللّهِ بن ناجيَة ، والقاسم

---

(١) الخبر بنحوه في « طبقات السبكي » : ٣/٧ .

* تاريخ بغداد : ٧/٢٧٢ ـ ٢٧٤ ـ تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢ ، العبر : ٢/٣٥٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٥٢ ـ ٩٥٤ ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٢ ، شذرات الذهب : ٣/٧١ و٧٦ ، هدية العارفين : ١/٢٧١ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/١٥٣ ـ ١٥٤ ، أعلام الشيعة للطهماني : ٨٢ ـ ٨٣ .

ابن زكريَّا المطرِّز، وعمرَ بنِ محمد الكَاغَدي ، وعمرَ بنِ أيُّوب السَّقَطي ، وأحمد بن هارون البرديجي ، ومحمدِ بنِ جرير الطَّبَري ، وهذه الطَّبقة .

حدَّث عنه : الدَّارقطني ، وعبدُ الغني الأزدي ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو طالب محمدُ بنُ الحسين بـنِ بُكير ، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني ، والمُفيد محمدُ بنُ محمدِ بنِ النّعمان الشِّيْعي ، والقاضي أبو العَلاء الواسِطي ، وآخرون .

وكان زعراً عَسِراً في الرِّواية ، إلَّا أنَّه من أئمَّةِ النَّقل على تَشيُّعٍ فيه .

وثَّقَهُ ابنُ أبي الفَوارس[1] .

قال ابن أسامة الحَلَبيّ : لو لم يكُن للحَلبيِّينَ من الفَضِيلةِ إلَّا الحسنُ السَّبِيعي لكَفَاهُم . كان وَجْهاً عند الملك سيفِ الدَّوْلَة ، وكان يُعَظِّمُهُ ويَزُورُه في داره . قال : وصنَّفَ لهُ كتاب « التبصرة في فضل العِتْرَةِ المَطَهَّرة » وكان له بين العامّة سوق . قال : وهو الذي وقفَ حمَّام السَّبِيْعيّ على العلويين .

قال الحاكم : سألت السبيعي عن حديثِ إسماعيلَ بنِ رجاء ، فقال : له قصَّة ، قرأ علينا ابنُ ناجيَةَ مُسندَ فاطمةَ بنتِ قَيْس، فدخلتُ على البَاغَنْديِّ فأخبرتُه، فقال : أقـرأ عليكم حديثَ إسمـاعيلَ بنِ رجـاء ، عن الشَّعبي ، فنظرتُ في الجُزء فلم أجده ، فقال : اكتب ، ذكر أبو بكر بنُ أبي شَيْبَة ، فقلتُ : عمَّن ؟ ومنعتُـه من التَّدْليس ، فقـال : حـدَّثني محمـدُ بنُ عَبيـدة الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ المُعَلَّى الأَثرم ، حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمدُ بنُ بشر العَبْدي ، عن مالك بنِ مِغْولٍ ، عن ابنِ رجاء، عن الشَّعبي ، عن فاطمةَ قصَّة الطَّلاق والسكنى ، ثمَّ انصرفتُ إلى حلب وعندنا بغداديّ ، فذاكرتُه ،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٢٧٤/٧ .

فخَرَج إلى الكُوفة ، وذاكر بنَ عُقْدَة ، فكتبَ عنه هذا الحديث عني ، عن البَاغَنْدي ، ثم اجتمعتُ مع فلان ـ يعني : الجِعَابي ـ فذاكرتُه بهـذا ، فَلَمْ يعرفْه ، بعد ثمَّ سنين استعادني بدمشقَ إسناده ، بعد ثمَّ اجتمعنا ببغداد فتذاكرناه ، فقال : حدَّثنا عليُّ بنُ إسماعيل ، حدثنا أبو بكر الأثرم ، حدثنا ابنُ أبي شَيْبَة ، فذكرتُ قصَّتي لفلان المُفيد ، وأتى عليه سنونَ ، فحدَّث بالحديث عن البَاغَنْدي . فالمذاكَرَةُ تكشِفُ عُوَارَ من لا يَصْدُق .

قال الخطيب : كان السَّبِيْعيُّ ثقةً ، حافظاً ، مُكثِراً ، عَسِراً ، ولمّا شاخَ عزمَ على التَّحديثِ والإملاء ، وتهيَّأ ، فمات[1] .

وحُدِّثتُ عن الدَّارَقُطْنيِّ ،قال : سمعتُ السَّبْيعيَّ يقول :قدمَ علينا الوزيرُ ابنُ حِنْزَابة ، فتلقوه [فكنت فيمن تلقاه] فعرف أني محدِّث ، فقال لي :تَعرف إسناداً فيه أربعةٌ من الصَّحابَة [كل واحدٍ منهم عن صاحبه] ؟ فذكرتُ له حديثَ العُمالة[2] الذي عن عُمَر ، فعرف لي ذلك ، وصارتْ لي به عندَهُ منزلَة[3] . ورواها الحافظ عبدُ الغني عنِ الدَّارقُطْني .

مات الحافظ السَّبِيْعي في سابع عشر ذي القَعْدَة سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو من أبناء التِّسْعين .

أخبرنا أحمدُ بنُ سَلامة في كتابه ، عن الخليل بن بدر ، وأخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا ابنُ بدْر ، أخبرنا أبو عليٍّ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٧/٢٧٣ .

(٢) يرويه الصحابي السائب بن يزيد ، عن حويطب بن عبد العزى ، عن عبدالله بن السعدي ، عن عمر بن الخطاب ، وهو عند أحمد ١/١٧ ، والبخاري ١٣/٣٢ ـ ١٣٥ ، والنسائي ٥/١٠٤ ـ ١٠٥ . وقد تقدم في الجزء الثاني ص ٥٤٠ من هذا الكتاب ، في ترجمة حويطب بن عبد العزى .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٧/٢٧٣ ، وما بين حاصرتين منه .

المُقْرىء ، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، حدثنا الحسَنُ بنُ أحمد السَّبِيْعي ، حدثنا أحمدُ بنُ الصَّقر بن ثَوْبان ، حدَّثنا محمدُ بنُ موسى الحَرَشي ، حدثنا عمرُ بنُ سنان ، حدثنا يونسُ بنُ عُبيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : « أَنَّها كانَتْ تغسِّلُ رسولَ اللّهِ ﷺ وَهُوَ مُعْتَكف ، يُصغي رأسه إلَيْها في حجْرتِها ، وهيَ حَائِض »(١) .

وفيها تُوفي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن جميع الغَسّاني والد أبي الحسين بصَيْدا ، وبشرُ بنُ محمد المُزَني بهَرَاة ، وعبدُ اللّهِ بنُ إبراهيمَ الزَّبِيْبي البَزّاز ، وشيخُ المالكيَّة أبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ إسحاقَ بن التبان ، وأبو زيد المَرْوزي فقيه الزُّهاد ، وأبو بكر محمدُ بنُ إسحاق الصَّفّار ، والزَّاهد محمدُ ابنُ خَفِيف شيخُ شِيْراز ، ومحمدُ بنُ خلف بن جيَّان ، وشيخُ الحنابلَةِ أبو الحسن التَّميمي .

٢١٠ - الآبُرِّيّ *

الشيخُ الإمامُ الحافظ ، محدِّثُ سِجِسْتَان بعدَ ابنِ حبَّان ، أبو الحسَن

---

(١) وأخرج البخاري ١/٣٤٤ في الحيض : باب مباشرة الحائض من طريق قبيصة ، والنسائي ١/١٩٣ من طريق يحيى ، كلاهما عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رأسه إلي وهو معتكف ، فأغسله وأنا حائض .

وأخرجه مسلم (٢٩٧) (٨) من طريق هارون بن سعيد الأيلي ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلي رأسه من المسجد وهو مجاور ، فأغسله وأنا حائض .

وأخرجه أبو داود (٢٤٦٩) من طريقين ، عن حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

* الأنساب : ١/٨٩ - ٩٠ ، معجم البلدان : ١/٤٩ ، اللباب : ١/١٧ ، العبر : =

محمدُ بنُ الحُسينِ بنِ إبراهيمَ بـنِ عاصِم السِّجِسْتانيُّ الآبُرِيّ - بالمدِّ ثمَّ الضَّمّ - ، مصنِّف كتاب « مناقب الإمام الشافعي » منسوبٌ إلى قرية آبُر من عمل سِجِسْتان .

ارتحلَ وسمعَ إمامَ الأئمَّة ابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبَّاس الثَّقفي ، وأبا عَرُوبة الحرّاني ، ومكحـولاً البَيْرُوتي ، ومحمدَ بنَ يوسف الهَرَوي ، وأبا نُعَيْم بنَ عدي الجُرْجَاني ، ومحمدَ بنَ الرّبيع الجِيْزي ، وزكريَّا بنَ أحمد البَلْخيَّ القاضي .

حدَّث عنه : يَحْيىٰ بنُ عمَّار الواعظ ، وعليُّ بنُ بُشرى الَّليثي ، وطائفة .

مات في شهر رجب سنةَ ثلاثٍ وستِّينَ وثلاث مئة . وأحسبُه من أبناء الثَّمانين .

قال الآبُرِيّ : حدثنا أبو عَرُوبة ، حدثنا إسحاقُ بنُ زَيْد ، حدثنا محمدُ ابنُ المُبارَك ، حدَّثنا يَحْيىٰ بنُ حَمْزَة ، حدَّثني العلاءُ بنُ الحارث ، عن مكحول ، عن جابِر ، قال : لا أُلومُ أحداً يَنْتَمي عند خَصْلَتَيْن : عند سِبَاقِه ، وعند قِتَاله ، وذلك أني رأيتُ رسولَ اللّهِ ﷺ أجْرىٰ فَرَساً ، فسَبَق ، فقال : إنَّه لبَحر . ورأيتُه ضرب بِسَيْفِهِ، وقال : خُذْهَا وأنا ابنُ العَوَاتِك ، انتمى الى جداته[1] .

أخبرنا ابنُ عَسَاكر ، أنبأنَا أبو المظفَّر السَّمْعَاني ، أخبرنا أبو الأَسعد ،

٢/٣٣٠ ـ ٣٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٥٤ ـ ٩٥٥ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٢٨ / ب ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٧٢ ، طبقات السبكي : ٣/١٤٧ ـ ١٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٣ ، شذرات الذهب : ٣/٤٦ ـ ٤٧ ، هدية العارفين : ٢/٤٨ .

(١) مكحول لم يسمع من جابر ، فهو منقطع .

أخبرنامسعودُبنُ ناصر ،أخبرناعليُّ بن بُشرى ، حدثنا محمدُ بنُ الحُسين بن إبراهيم ، حدثنا عبدُ الملكِ بنُ محمد ، حدثنا عمّارُ بنُ رجاء ، حدثنا الحَفَري ، عن سُفيان ، عن الأَسْوَد بن قَيْس ، عن ثعلبةَ بنِ عِبَاد ، عن سمرة : « أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، خَطَبَ حتى انكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فقال : أمَّا بَعْدُ »(1) .

٢١١ ـ الجُلُودِي *

الإمامُ الزَّاهدُ القُدوة الصَّادق ، أبوأحمد النَّيسابوريُّ الجُلُودي ، راوي « صحيح مسلم » عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بن سُفيان الفقيه .

حدَّث عن : عبدِ اللّهِ بنِ شِيْرويه ، وابنِ سُفيان ، وأحمدَ بنِ إبراهيمَ

---

(1) وأخرجه احمد ٥/١٦ ، ١٧ ، والنسائي ١٥٢/٣ من طريق أبي داود الحفري بهذا الإسناد .

وثعلبة بن عباد لم يوثقه غير ابن حبان ، وذكره ابن المديني في المجاهيل الذين يروي عنهم الأسود بن قيس ، وقال ابن حزم : مجهول ، وتبعه ابن القطان ، وكذا نقل ابن المواق عن العجلي .

وقد رواه مطولاً أحمد ١١/٥ ،وأبو داود (١١٨٤) ، والنسائي ١٤٠/٣ من طريقين ، عن زهير ، عن الأسود بن قيس بهذا الإسناد .

وأخطأ الحاكم ٣٢٩/١ ، ٣٣٠ ، وتابعه الذهبي ، فصححه على شرطهما مع أن ثعلبة بن عباد لم يخرجا له ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرجه ابن حبان (٥٩٧) بطوله .

وأخرجه الترمذي (٥٦٢) مختصراً من طريق محمود بن غيلان ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن ثعلبة بن عباد، عن سمرة بن جندب، قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف لا نسمع له صوتاً ، وقال : حسن صحيح ، ورواه الحاكم ٣٣٤/١ بسند الترمذي ولفظه ، وقال : هذا حديث صحيح . على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وهنا تعقبه الذهبي ، فقال : ثعلبة مجهول ، وما أخرجا له شيئاً .

* الأنساب : ٢٨٣/٣ ـ ٢٨٥ ، المنتظم : ٩٧/٧ ، اللباب : ٢٨٨/١ ، العبر : ٣٤٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٧/٤ ، البداية والنهاية ٢٩٤/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٤ ، شذرات الذهب : ٨٧/٣ ، تاج العروس : (جلد) ٣٢٣/٢ .

ابنِ عبدِ الله، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ خُزَيْمَة ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ زَنْجويه القُشَيري ، ومحمدِ بنِ المُسَيَّب الأَرْغِيَاني ، وأبي العبَّاس السَّراج وعدَّة ، ولم يَرْحَل .

حدَّث عنه : أبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وأحمدُ بنُ الحسن بنِ بُنْدار ، وأبو سعيد عُمَرُ بنُ محمد ، وأبو سعيد محمدُ بنُ عليّ النَّقّاش ، وأبو محمد بنُ يوسُف ، وأبو الحُسَين بنُ عبدِ الغَافِر بنِ محمد الفارسي ، وآخرون .

قال الحاكم في « تاريخه » : محمدُ بنُ عِيسى بنِ محمدِ بنِ عبد الرحمن الزَّاهد ، أبو أحمد الجُلُودي ، كذا سَمَّى أباه وجدَّه ، وقال : هو من كبار عبّادِ الصُّوفيّة . صحبَ أصحابَ الشَّيخ أبي حفص النَّيسابوري ، وكان يُورِّق بالأُجرة ، ويأكلُ من كسب يَدِه ، وكان ينتحلُ مذهبَ سُفيانَ الثَّوريّ ويَعْرِفُه .

وقال الحاكم أيضاً ، وسُئِل عن الجُلوديّ ، فقال : كان من أعيانِ الفُقَراء والزُّهّاد ، ومن أصحابِ المُعَاملاتِ في التَّصوُّف . ضاعتْ سماعاتُهُ مِن ابنِ سُفيان ، فنسخَ البعضَ من نُسْخة لم يكن له فيها سماع .

قال أيضاً : خُتم بوفاته سماع كتاب مسلم ،فإنَّ كلَّ مَنْ حدَّث به بعدَه عن إبراهيمَ بنِ سُفيان، فإنَّه غيرُ ثِقَة .

وقال ابنُ نُقْطَة : رأيتُ نَسَبه بخطِّ غيرِ واحدٍ من الحفَّاظ: محمد بن عيسى بن عمرويه بن منصور .

قال الحاكم : ماتَ الجُلُوديُّ في الرابعِ والعشرينَ من ذي الحجَّة سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وثلاث مئة ، وهو ابنُ ثمانين . ودُفن بمقبرة الحِيْرَة .

قال ابنُ دِحْيَة : اختُلفَ في الجُلُودي ، فقيل :بفَتحْ الجيم التفاتاً إلى ما

ذكره يعقوبُ في « إصلاح المنطق » ، ونقله ابنُ قُتيبة في « الأدب » ، وليس ذا من ذاكَ في شَيْء . إنَّ الذي ذكرَهُ يعقوبُ هو رجلٌ منسوبٌ إلى جَلود : قرية من قرى إفريقية ، بينَه وبينَ ابنِ عمرويه هذا أعوام عديدة . وهذا متأخرٌ ، كان يحدث في الدار التي تُباع فيها الجُلُود للسُّلطان . والصَّوابُ عند النحويينَ أنْ يُقال : الجِلْدي ، لأنَّكَ إذا نسَبْتَ إلى الجَمْعِ رَددتَ إلى الواحد، كقولك : صَحَفيّ وفَرَضيّ .

قلت : وتوفي في سنةِ ثمانٍ القَطيعي ، والخطيب أحمدُ بنُ صالح البُرُوجِردي الذي حدَّث ببغداد عن إبراهيمَ بن ديْزِيل ، وإمامُ النحو أبو سعيد الحسَنُ بنُ عبد اللّهِ بن المَـرْزبـان السِّيرافيُّ القاضي ببغداد ، وأبو علي الحسينُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي الزمزام الدِّمَشْقي الفَرَضي ، والحافظ أبو القاسم الآبندوني ، والمقرىء أبو القاسم عبدُ اللّهِ بنُ الحسَنِ بنِ سُليمان بن النَّخاس البَغْدادي ، والقاضي عيسى بنُ حامد الرُّخَّجِي ، والمعمَّر محمد بن عُبيدون القُرطبي خاتمة مَنْ روى عن ابن وضَّاح ، والحافظ أبو الحسين الحجَّاجي ، والفقيه أبو حاتم محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ محمود الهَرَويّ ، والأمير البطلُ الموصوفُ بالشَّجاعة هِفتِكين التركيُّ الشرابيُّ الذي تملَّك دمشق .

٢١٢ - ابنُ بابويه *

رأسُ الإماميَّة ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ العلاَّمة عليِّ بنِ الحسين بن موسى بن بابويه القُمِّي ، صاحب التَّصانيف السائرة بيَن الرَّافضة .

يُضربُ بِحفظِه المَثَل .

---

* الفهرست : ٢٧٧ ، فهرست الطوسي : ١٥٦ - ١٥٧ ، تاريخ بغداد : ٣/٨٩ ، الأنساب : ١٠/٢٣٠ - ٢٣١ ، روضات الجنات : ٥٥٧ - ٥٦٠ .

يُقال : له ثلاث مئة مصنَّف ، منها : كتاب « دعائم الإسلام »، كتاب « الخـواتيم » ، كتاب « المـلاهي » ، كتـاب « غـريب حـديث الأئمَّـة » ، كتاب « التوحيد » ، كتاب « دين الإمامية » ، ولا[1] . . .

وكان أَبوه من كبارِهِمْ ومُصَنِّفيهم .

حدَّث عن أبي جعفر جماعة منهم : ابنُ النُّعمان المُفيد ، والحسينُ بنُ عبدِ اللّهِ بن الفحّام ، وجعفرُ بنُ حسنكيه القُمِّي .

٢١٣ - البَاهِلي *

العلاَّمة ، شيخُ المتكلِّمين ، أبو الحسن الباهليُّ البَصْريّ ، تلميذ أبي الحسن الأَشْعري .

برَعَ في العقليَّات . وكانَ يِقظاً ، فَطِناً ، لَسِناً ، صَالِحاً ، عَابِداً .

قال ابنُ الباقلاني : كنتُ أنا وأبو إسحاق الإِسْفراييني، وأبو بكر بنُ فُورَك معاً في درس أبي الحسن البَاهلي ، كانَ يدرس لنا في كلِّ جمعةٍ مرَّة ، وكان يُرخي السِّتْرَبينَنا وبينَه ، وكان من شدَّةِ اشتغاله باللّهِ مثلَ مجنون أو وَالِه ، ولم يكـن يَعرفُ مبلغَ درسِنا حتى نذكِّره ، وكنَّا نسألُه عنسبَبِ الحجاب ، فأجاب بأننا نرى السُّوقة ، وهم أهلُ الغَفْلة ، فتروني بالعين التي ترونهم . حتى إنَّه كانَ يحتجِبُ من جارِيَته .

وقال الأُستاذ الإِسفراييني : أنا في جانب شيخِنا أبي الحسن الباهِليّ

---

(١) بياض في الأصل قدر كلمة .

* تبيين كذب المفتري : ص ١٧٨ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٣٢٠ ، الوافي بالوفيات : ٣١٢/١٢ .

كقطرة في بَحر وقد سمعتُه يقول : أنا في جنب الشَّيخ الأَشْعَريِّ كقطرةٍ في جنب بحر .

٢١٤ ـ ابنُ مُجَاهِد *

الأُستاذ ، أبو عبد الله ، محمدُ بن أحمد بنِ محمدِ بنِ يَعقوبَ بنِ مُجاهد الطَّائيُّ البَصْريّ ، صاحبُ أبي الحسن الأَشْعَري .

قدمَ بغداد ، وصنَّفَ التَّصانيف ، ودرّس علمَ الكلام ، اشتغلَ عليه القاضي أبو بكر بنُ الطَّيِّب .

قال الخطيب : ذكرَ لنا غيرُ واحدٍ أنَّه كان ثخين الستر ، حسَن التَّديُّن [جميل الطريقة] رحمه الله . وكان أبو بكر البَرْقاني يُثني عليه ثناءً حسناً ، وقد أَدركه ببغداد فيما أحسب(١) .

ابنُ أَبي الزَّمزام **

الإِمامُ المحدِّثُ العدل، أبو عليّ ، الحسينُ بنُ إبراهيمَ بنِ جابرِ بنِ عليٍّ الدِّمشقيُّ الفَرَائِضيّ الشَّاهد ، ويُعرف بابنِ أبي الزَّمزام .

سمع عبدَ الرحمنِ بنَ الرَّوّاس ، وأحمدَ بنَ المعمَّر ، ومحمدَ بنَ يزيدَ ابنِ عبدِ الصَّمد، وجعفر بنَ أحمدَ بنِ عاصم ، ومحمدَ بنَ المُعافى الصَّيْداوي ، وأحمدَ بنَ عبد الوارث العسَّال ، ومحمدَ بنَ أبي عصمَة ، وعُبيدَ اللّهِ بنَ الصَّنّام ، ومحمدَ بنَ زبَّان المصري ، والسَّلمَ بنَ معاذ ، وخلقاً .

---

* تاريخ بغداد : ٣٤٣/١ ، تبيين كذب المفتري : ١٧٧ ، العبر : ٣٥٨/٢ ، الديباج المذهب : ٢١٠/٢ ـ ٢١١ ، شذرات الذهب : ٧٤/٣ ـ ٧٥ ، هدية العارفين : ٤٩/٢ ، شجرة النور الزكية : ص ٩٢ ، طبقات الأصوليين : ٢١٣/١ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٣٤٣/١ ، وما بين حاصرتين منه .

** تقدمت ترجمته برقم (٩٨) من هذا الجزء .

روى عنه : عبدُ الوهّاب الدّاراني ، وعليُّ بن بُشرى ، ومكي بنُ الغمر ، ومحمدُ بنُ عوف ، ومكي بنُ محمدٍ المؤدّب وآخرون .

وثَّقَهُ عبدُ العزيز الكتّاني .

وقد أملى بجامع دمشق .

وزمزام بِمُعْجَمَتَيْن .

توفي في شوّال سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

٢١٥ ـ الغَضَنْفَر *

الملك ، أبو تغلب بنُ صاحب المَوْصِل ناصر الدَّولة الحسن بن عبدِ اللّهِ بنِ حَمْدان التَّغْلبيّ .

كان بَطلاً سائساً ، قبض على أبيه لمّا تَسَوْدَنَ ، وحجبَه ، وتملَّك المَوْصل ، وحاربَ عضد الدَّولة ، فعجزَ وصار إلى الرحبة ، وهرب من ابن عمِّه سعد الدولة صاحب حلب ، ومن بني كلاب ، فإن عضد الدولة جَرَّأَهُم عليه ، فوصل إلى طرف الغُوطة وَقَصَدَ دمشق ، وضايَقَها ، فمانَعَه قَسَّام[1] في أعوانه ، فبعث كاتبه إلى صاحب مصر العزيز يستَنْجِدُ به ، ثمَّ تحوَّل إلى حَوران وفارقه ابنُ عمِّه أبو الغِطْريف، وسار إلى خدمةِ عضدِ الدَّولة ، فجاء الخَبَرُ من العزيز يطلبه إليه ، فتردَّد ، ثمَّ نزل بطبرية ، وبعثَ العزيزُ عسكراً لأخذِ دمشق ، فاجتمَع بِهِمْ أبو تغلب ، ثم توحَّشَ منه وتحيَّز ، وكان الأميرُ

* الكامل لابن الأثير : حوادث سنة ٣٦٩ ، وفيات الأعيان : ٢/ ١١٧ ضمن ترجمة ناصر الدولة ابن حمدان ، العبر : ٢/ ٣٤٤ ، فوات الوفيات : ٣/ ١٧٢ ـ ١٧٣ ، عيون التواريخ : ١١/ الورقة : ٢٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٣١ و١٣٦ ، شذرات الذهب : ٣/ ٥٩ ـ ٦٠ .

(١) هو قسام الجبلي التلفيتي الحارثي ، تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٩) .

مفرّج الطّائي قد استولى على الرَّمْلَة ، فاتَّفَقَ مع العسكر على محاربة أبي تغلب ، وتمَّ المصافُّ بالرَّمْلة في صفر سنة تسعٍ وستِّين ، فأسره مفرّج ، ثم قتلَهُ صَبْراً ، وبعثَ برأسِهِ إلى مصر .

٢١٦ ـ هفْتكين *

ويقال : أفتكين التركي ، أحدُ الشُّجعان والأبطال ، من أمراءِ سُبكتكين بالعراق .

مات مخدُومُه سُبكتكين بواسط ، ومعهم الخليفة الطائع ، فتقدَّم هفتكين على الأتراك ، وحاربوا عـزَّ الدَّولة بخْتِيَار بنَ بُويه أياماً والظفرُ للتُّرك ، فاستنجد عزُّ الدَّولةِ بابنِ عمِّه عضد الدَّولة ، فسار هفتكين إلى الشام ، واستولى على كثير منها ، ونزل بظاهر حمص ، فسار إليه الأميرُ ظالم العقيلي ليحاربَه ، فبادر هفتكين إلى دمشق بمكاتبة من الكبراء ، وتملَّك ، وخطبَ للطائع ومحا ذكرَ المعزِّ العُبيدي ، وجمعَ العساكر ، وسار في شعبان سنةَ أربعٍ وستِّين ، فنزلَ على صَيْدا ، وحاربَ المعزيّة ، وكسَرَهُم وقُتل خلقٌ منهم ، وأُخذت مراكبُهُم ، فبادر لِحَرْبِهِ جَوْهر مقدَّم الجيوش ، فتحصَّن هفتكين بدمشق ، فَحَاصَرَهُ جَوْهر سبعةَ أشهرٍ ، ثمَّ بلغَهُ مجيءُ القَرامِطَة من الأحساء، فترجَّل، فساق وراءَهُ هفتكين ، ومعه القرامِطَة، فالتقى الجَمْعانِ بِعَسْقَلان ، فيحاصرُه هفتكين بها خمسةَ عشرَ شهراً ، ثم خرجَ بالأمان وسَلمها ، فأقبلَ العـزيزُ صاحبُ مصر في سبعينَ ألفاً ، فتشجَّع هفتكين ، وعملَ معهم المصاف ، وثبت وبيَّن ، ثم تفلّل عسكره . وأُسر في أوَّل سنةِ

---

* وفيات الأعيان : ٤/٥٣ ـ ٥٤ ضمن ترجمة عضد الدولة ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦/أ ، العبر : ٢/٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، دول الإسلام : ١/٢٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٣ ، شذرات الذهب : ٣/٦٧ ـ ٦٨ .

ثمانٍ وستِّين ، ومَنَّ عليه العزيزُ وأعطاهُ إمرةً كبيرة ، وصار له موكبٌ حتى خافَهُ الوزير ابنُ كِلِّس ، فتحيَّل وسمَّه ، ويقال : بل مرضَ وماتَ في أول سنة إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

وإلى شجاعَتِهِ المُنتهى ، وهو من مماليك معزِّ الدَّولةِ بنِ بُوَيْه .

وكان العزيزُ قد بذَلَ مئةَ ألف دينار لمن أَسر هفتكين ، فتحيَّل عليه الأميرُ مفرِّج الطائي وأَنْزَلَه ، ثم غَدَرَ به وأَسْلَمه .

وكان قد كتبَ إلى عضدِ الدَّولة أَنَّ الشَّام قد صفا ، وصار في يدي ، وزال عنه حكم العزيز ، فإِنْ قوَّيْتَني بالمال والرجال حاربتُ القومَ في دارِهِم ، فأجابه عضدُ الدَّولةِ بهذه الأَلفاظ السَّائرة : غرَّك عِزُّك ، فصار قصار ذلك ذلّك ، فاخشَ فاحشَ فعِلك ، فَعَلَّكَ بهذا تُهد ، والسلام[1] .

٢١٧ - الشِّيْرَازي *

الوزيرُ الأَكمل ، أبو الفرج ، محمدُ بنُ العبَّاس بن فَسَانْجِس الشِّيرازيُّ الكاتب ، كاتبُ مُعزِّ الدَّولة ، قلَّده ديوانَه ، ورد إليه ضبط المال مع وزيره المُهَلَّبي ، ونابَ في الوزارة ، فلمَّا ماتَ معزُّ الدَّوْلة ، تلقّب أبو الفرج بالوزارة من المُطيع لله ، ثم وليَ الوزارة لعزِّ الدَّوْلة بن المُعزِّ في سنةِ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، ثم إنَّه عُزل بعدَ سنةٍ وحُبِس .

قال إبراهيمُ الصَّابي : كانَ وقُوراً في المَجْلس ، راجحَ الحِلْم ، ديِّناً ، حسَن الطَّريقة ، وافرَ الأَمانة . ولأحمدَ بنِ عليٍّ بنِ المُنَجِّم[2] يمدَحُ أبا الفرج :

---

(١) الخبر بنحوه في « وفيات الأعيان » : ٥٣/٤ ، و« البداية والنهاية » : ٣٠٠/١١ .
* الكامل لابن الأثير : ٩/٩ ، الوافي بالوفيات : ١٩٨/٣ .
(٢) الأبيات في ترجمته في « معجم الأدباء » : ٢٥١/٣ - ٢٥٢ .

قُلْ للوَزِيرِ سَلِيْلِ المَجْدِ وَالكَرَمِ وَمَنْ لَهُ قَامَتِ الدُّنْيا عَلَى قَـدَمِ
وَمَنْ يَدَاهُ مَعاً تجري نـدىً وردىً يُجرِيْهِمَا حُكْمُ عَدْلِ السَّيْفِ وَالقَلَمِ
وَمَنْ إذَا هَمَّ أنْ يُمْضِي عَـزَائِمَهُ رَأَيْتَ مَا يَفْعَلُ الأَقْدَارُ في الأُمَمِ
لأَنْتَ أَشْهَرُ في رَعْيِ الذِّمَامِ وَفِي حُكْم المَكَارِمِ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَمِ

مات الوزير أبو الفرج في شهر ذي القَعْدَة سنةَ سبعينَ وثلاثَ مئة ، وله اثنتانِ وستُّونَ سَنَة .

الشِّيْرَازي *

الوزيرُ الكبير ، أبو الفضل ، الذي غَضِبَ على أهلِ بَغْدادَ لقَتْلِهِم جنداراً ، فأَمَرَ بإلقاء النارِ في الأَسْواق ، فاحتـرقَ من النَّحّاسينَ إلى السَّماكين ، واحترق عدَّةٌ من الرِّجال والنِّساء والأَطفال ، وراحت الأَموال ، دخلَ في ذلك الحريقِ من بيوتِ اللّهِ ثلاثةٌ وثلاثونَ مَسْجِداً وست مئة بَيْتٍ ودكّان ، وكَثُرَ الدُّعاءُ عليه ، وشَتَموه في وَجْهِه ، ثمَّ قبض عليه عزُّ الدَّوْلَة ، وطُرد إلى الكُوفة ، فسُقي سمَّ الذَّراريح(١) ، فهلَكَ سنةَ بضعٍ وستِّينَ وثلاث مئة(٢) .

٢١٨ ـ البَكَّائي **

الإمامُ المحدِّثُ الصَّدوق ، مُسندُ الكوفة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن عبدِ اللّهِ بنِ أبي السَّري البَكَّائيُّ الكُوفيّ .

---

* تقدمت ترجمته برقم (١٥٦) من هذا الجزء .
(١) انظر « لسان العرب» مادة: ذرح .
(٢) انظر هذه الأحداث في «البداية والنهاية»: ١١/ ٢٧٣ .
** الأنساب : ٢/ ٢٧٠ ، العبر : ٣/ ٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢١/ب ، غاية النهاية : ١/ ٥٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/ ٨٧ .

سمعَ في سنةِ تسعينَ ومئتين وبعدَها من : أبي جعفر محمدِ بنِ عبدِ اللّهِ مُطَيَّن ، وأبي حَصين محمدِ بنِ الحسين الوادعي ، وأحمدَ بنِ فَرَح المفسِّر ، وعبدِ اللّهِ بنِ بَحْر ، وطائِفَة .

حدَّثَ عنه : أبو العَلاء صاعِدُ بنُ محمد ، ومحمدُ بنُ عليٍّ بنِ عبدِ الرحمن العَلَوي ، وأبو الحسن محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ فدّويه ، ومحمدُ بنُ الحسن بنِ حمزة السُّكَّريّ ، وأبو الحسين محمدُ بنُ عبدِ العزيز بنِ أحمدَ بنِ بَيَان الدَّهّان ، وعُبيدُ اللّهِ بنُ عليٍّ العِجْليُّ الحذّاء ، وأبو طاهر محمد بن محمدِ بنِ عيسى البَكْري ، وأخوه أبو الحُسَين محمدُ بنُ محمد ، وأبو عبدِ اللّهِ ابنُ باكويه الشِّيْرازي ، وأبو عبدِ اللّهِ أحمدُ بن عبدِ الرحمن بن خرجة النُّهاوَنْدي ، وآخرون .

وقال ابنُ خرجة : مات شيخُنا البَكَّائي في ثالث عشر ربيعٍ الأول سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وتسعونَ سَنَة .

قلتُ : فيها تُوفي الحافظ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ هارونَ البَرْذَعي ، روى بدمشق عن ابن أبي داود ، والحافظُ أبو العبّاس أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسى بن الجرّاح عن خمسٍ وثمانينَ سنة ، لقي البغوي ، والحافظُ أبو إسحاق إبراهيم بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ المُسْتَمْلي البَلْخي ، وأبو سعيد الحسنُ بنُ جعفر بنِ الوضّاح السِّمْسَار الحُرفي ، والمقرىء أبو الحسين عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ يعقوب بن البَوّاب ، وأبو الحَسن عليُّ بنُ الحسن بنِ عليٍّ بنِ مطرف الجرّاحي القاضي ، وأبو القاسم عمرُ بنُ محمد بن سَبَنْك البَجَلي ، وَقَسّامُ الحارثي الجَبَليُّ التّراب الذي حكم على دمشق ، وأبو عَمْرو ابنُ حَمْدان الحِيْري ، ومحمدُ بنُ العبَّاس بنِ يَحْيىٰ الحَلَبيُّ الأُمويُّ مولاهم بالأندلس ، يَروي عن أبي عَروبة الحرّاني ، والواعظُ أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ

اللّهِ بنِ عبدِ العزيزِ بن شَاذَان الرَّازيُّ الصُّوفيّ والدُ الحافظ أبي مسعود أحمد ابن محمد ، وشيخُ الصُّوفيَّة أبو العبّاس الوليد بنُ أحمدَ بنِ الوَليد الزَّوْزَني حكيم زمانِه .

٢١٩ ـ ابنُ خَمِيْرويه *

الشيخُ الإمامُ المحدث العَدْل ، مسندُ هَرَاة ، أبو الفَضْل ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بن خَميرويه بن سيَّار الهروي .

سمع عليَّ بنَ محمد الجَكّاني ، وأحمدَ بنَ نَجْدة ، وأحمدَ بنَ محمود ابن مُقاتل، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو بكر البَرْقاني ، وأبو الفَضْل عمرُ بنُ أبي سعد ، وأبو ذرٍ عبدُ بن أحمد ، والحسينُ بنُ عليٍّ البَاشَاني ، ومنصورُ بنُ إسماعيل القاضي ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بن إسحاق ، وأبو يعقوب القَرّاب ، ومحمدُ بنُ الفضيل الهَرويّون .

وثَّقَهُ أبو بكر السَّمعاني .

توفي سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة .

وفيها مات العبَّاسُ بنُ الفضل النَّضروي ـ بمعجمة ـ هروي، وعبدُ اللّهِ ابنُ أحمدَ بنِ جعفر الشَّيْبَاني بِنَيْسابور، وعضدُ الدَّولةِ بنُ بُويه، ومحمدُ بنُ جعفر زوج الحرّة ، ومحمدُ بنُ العبّاس بن وَصيف ، وأبو بكر بنُ بُخَيْت الدَّقّاق .

---

* الأنساب : ٥/١٨٠ ، اللباب : ١/٤٦١ ، العبر : ٢/٢٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، شذرات الذهب : ٣/٧٩ .

٢٢٠ ـ الأَحْدَبُ الكَاتِب *

كان ببغداد يُزوِّر على الخطوط حتَّى لا يَشُكَّ الشَّخصُ أنَّه خطُّ نَفْسِه .

قرَّبَهُ عضدُ الدَّولة ، وبقيَ يُوقِعُ بخطِّه بيَن ملوك على حسب ما يشتهي[١] .

مات سنةَ سبعينَ وثلاث مئة ببغداد .

* اسمه ـ كما في مصادر الترجمة ـ : علي بن محمد الأحدب . ترجمته في : المنتظم : ٧ / ١١١ ، الكامل لابن الأثير : ٩/٨ ـ ٩ ، البداية والنهاية : ٢٩٩/١١ .

(١) في « الكامل » : وكان عضد الدولة إذا أراد الإيقاع بين الملوك أمره أن يكتب على خط بعضهم إليه في الموافقة على من يريد إفساد الحال بينهما ، ثم يتوصل ليصل المكتوب إليه ، فيفسد الحال .

الطبقة الحادية والعشرون

٢٢١ - أبو زَيْد المَرْوَزيّ *

الشيخُ الإمامُ المفتي القدوةُ الزَّاهد ، شيخُ الشَّافعيَّة ، أبو زَيْدٍ محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ محمد المَرْوزيّ ، راوي « صحيح البخاري » عن الفِرَبْري .

وسمعَ أيضاً من أحمدَ بنِ محمد المُنْكَدِرِي ، وأبي العبَّاس محمدِ بنِ عبد الرحمن الدَّغُولي ، وعمر بنِ علّك ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّهِ السَّعْدي ، وطائفة .

وأكثرَ التَّرحال ، وروى « الصحيح » في أماكن .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبو الحسن

---

* طبقات العبادي : ٩٣ ، تاريخ بغداد : ١/٣١٤ ، طبقات الشيرازي : ١١٥ ، تبيين كذب المفتري : ١٨٨ - ١٩٠ ، المنتظم : ٧/١١٢ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٠٨ - ٢٠٩ ، دول الإسلام : ١/٢٢٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤/أ ، العبر : ٢/٣٦٠ ، الوافي بالوفيات : ٢/٧١ - ٧٢ ، طبقات السبكي : ٣/٧١ - ٧٧ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣٧٩ - ٣٨٠ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٩ ، العقد الثمين : ١/٢٩٧ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٦ - ٩٧ ، شذرات الذهب : ٣/٧٦ ، هدية العارفين : ٢/٥٠ .

الدَّارَقُطني وهو من طبقته ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، والهَيْثَمُ بنُ أحمدَ الدِّمشقيُّ الصَّباغ ، وأبو الحسن بنُ السِّمْسَار ، وأبو بكر البَرْقاني ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ المَحَاملي ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ الأَصِيْلي ، وآخرون .

وقال : ولدتُ سنةَ إحدى وثلاث مئة .

قال الحاكم : كان أحدَ أئمَّة المُسلمين ، ومن أحفظِ الناسِ للمذهب ، وأحسَنِهم نظراً ، وأزهَدِهِمْ في الدنيا ، سمعتُ أبا بكر البَزَّاز يقول : عادلتُ[1] الفقيهَ أبا زيد من نَيْسابور إلى مكَّةَ ، فما أَعلمُ أنَّ الملائِكَةَ كتبتْ عليه خَطِيئَة .

وقال الخطيب : حدَّث أبو زيد ببغداد ، ثمَّ جاوَرَ بمكَّة ، وحدَّثَ هناك بـ « الصحيح » ، وهو أجلُّ مَنْ رواه[2] .

وقال أبو إسحاق الشِّيرازي : ومنهم أبو زيد المَرْوزيّ ، صاحب أبي إسحاق المَرْوزي . مات بمرو في رجب سنةَ إحدى وسَبعينَ وثلاث مئة . وكان حافظاً للمذهب ، حسنَ النَّظر ، مشهوراً بالزُّهد . وعنه أخذ أبو بكر القَفَّال المَرْوَزيّ ، وفقهاءُ مَرو[3] .

أخبرنا الحسنُ بنُ عليّ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ عُمر ، أخبرنا عبدُ الأوَّلِ ابنُ عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيلَ الأنصاري ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل ، سمعتُ خالدَ بنَ عبد الله المَرْوزي ، سمعتُ أبا سهل محمدَ بنَ أحمدَ المَرْوَزي ، سمعتُ الفقيهَ أبا زيدٍ المَرْوَزيَّ ، يقول : كنتُ نائماً بينَ

---

(1) عادل الرجلُ الرجلَ : ركب معه ، « اللسان » .

(2) « تاريخ بغداد » : ١/٣١٤ .

(3) « طبقات الشيرازي » : ص ١١٥ .

الرُّكنِ والمَقَام ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ فقال : يا أبا زيدٍ إلى مَتَى تدرسُ كتابَ الشَّافعيِّ ولا تدرسُ كتابي ؟ فقلتُ : يا رسولَ اللّهِ وما كتابُك ؟ قال : جامع محمد بنِ إسماعيل يعني البخاري .

سُئِل أبو زيدٍ : متى لقيتَ الفِرَبْريّ ؟ قال : سنةَ ثماني عشرةَ وثلاث مئة .

وقال الحاكم : سمعَ أبو زيدٍ بمرو أصحابَ عليٍّ بنِ حُجْر ، وأكثرَ عن المُنْكَدِري .

وأرَّخ الحاكم وفاتَه كما مَضى .

وله وجوهٌ[1] تستغربُ في المذهب .

جاورَ بمكَّة سبعةَ أعوام ، وكان فقيراً يُقاسي البردَ ويتكتَّم ويقنعُ باليَسِير . أقبلتْ عليه الدُّنيا في آخر أيّامِه ، فسقطتْ أسنانُه ، فكان لا يتمكَّن من المَضْغ ، فقال : لا بارَكَ اللّهُ في نعمةٍ أقبلتْ حيثُ لا نابَ ولا نصاب ، وعملَ في ذلك أبياتاً .

٢٢٢ ـ الأَزْهَريّ *

العلاَّمة ، أبو منصور ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الأَزْهر بنِ طلحةَ الأَزهَريُّ

---

(١) الوجوه : هي الآراء التي يستنبطها الفقهاء الشافعية ، ويخرجونها على أصول الشافعي ، أو يبنونها على قواعده قال الإمام النووي في « المجموع » ١٠٧/١ ما نصه : « فالأقوال للشافعي ، والأوجه لأصحابه المنتسبين إلى مذهبه ، يخرجونها على أصوله ، ويستنبطونها من قواعده ، ويجتهدون في بعضها وإن لم يأخذوه من أصله » .

* مقدمة تهذيب اللغة : ٥ ـ ١٢ ، نزهة الألباء : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، معجم الأدباء : ١٧ / ١٦٤ ـ ١٦٧ ، اللباب : ٤٨/١ ، وفيات الأعيان : ٣٣٤/٤ ، العبر : ٣٥٦/٢ ـ ٣٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٤٥/٢ ـ ٤٦ ، مرآة الجنان : ٣٩٥/٢ ـ ٣٩٦ ، طبقات السبكي : ٦٣/٣ ـ ٦٨ ، =

الهَرَويُّ الُّلغويُّ الشَّافعيّ .

ارتحلَ في طلبِ العلم بعدَ أن سمعَ ببلده من الحسينِ بنِ إدريس، ومحمدِ بنِ عبدِ الرحمن السامي وعدَّة ، وسمعَ ببغداد من أبي القاسم البَغَوي ، وابنِ أبي داود ، وإبراهيمَ بنِ عَرَفَة ، وابنِ السَّرّاج ، وأبي الفضل المُنْذري ، وتَرَكَ ابنَ دُريد تورُّعاً ، فإنَّه قال : دخلتُ دارَه ، فألفَيْتُه على كبرِ سنِّه سَكْران .

روى عنه : أبو عُبيد الهَرَوي مؤلف« الغريبين »، وأبو يعقوب القَرّاب ، وأبو ذرٍ عبدُ بنُ أحمد الحافظ ، وسعيدُ بنُ عثمان القرشيّ ، والحسينُ بنُ محمد الباشانيّ ، وآخرون .

وكان رأساً في الُّلغة والفِقه . ثقةً ، ثبتاً ، ديِّناً . فعنه قال : امتُحنْت بالأسرِ سنةَ عارضتِ القرامطةُ الحاج بالهَبير ، فكنتُ لقوم يتكلَّمون بطباعِهِم البَدَويَّة ، ولا يكاد يُوجد في منطقهم لحنٌ أو خطأ فاحش ، فبقيتُ في أسرهِمْ دَهْراً طويلاً ، وكنا نشتي بالدهناء ، ونرتبع بالصَّمَّان ، واستفدتُ منهم ألفاظاً جَمَّة(١) .

قلت : وقعَ لي من عالي حدِيثه.

وله كتاب « تهذيب الُّلغَة » المشهور ، وكتاب «التفسير»، وكتاب «تفسير ألفاظ المُزَني»، و«علل القِراءات»، وكتاب «الروح»، وكتاب

= طبقات الإسنوي : ١/٤٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٠٥ ، بغية الوعاة : ١/١٩ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٦١ ـ ٦٣ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٤ ، شذرات الذهب : ٣/٧٢ ـ ٧٣ ، روضات الجنات : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، إيضاح المكنون : ١/٦٠٨ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ .

(١) انظر قول الأزهري في «وفيات الأعيان»: ٤/٣٣٤ ـ ٣٣٦ ، وقد شرح ابن خلكان ألفاظه الغريبة وقيدها بالشكل .

«الأسماء الحُسنى»، و« شرح ديوان أبي تمام»، و«تفسير إصلاح المنطق»، وأشْياء .

مات في ربيع الآخر سنةَ سبعينَ وثلاث مئة ، عن ثمانٍ وثمانينَ سَنَة .

٢٢٣ ـ الخيّاش *

الشيخُ الصَّادق ، أبو عبدِ اللّهِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سَلمة المصريُّ الخيّاش .

سمع أبا عبد الرحمن النَّسائي ، وأبا يعقوب المَنْجَنِيْقي ، وجماعة .

روى عنه محمدُ بنُ الحسين الطفّال ، وغيرُه .

ولد سنةَ ثمانينَ ومئتين . وتوفيَ سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

سمعنا الجُزْءَ الخامسَ من حديثِه .

٢٢٤ ـ العَسْكَريّ **

الشيخُ الصَّدوق المعمَّر ، أبو عبد اللّهِ ، الحسينُ بنُ محمدِ بنِ عُبيد بنِ أحمدَ بنِ مَخْلد العَسْكَريُّ ثم البَغْداديُّ الدَّقّاق .

حدَّث عن : محمد بنِ يَحْيى المَرْوَزي ، وأبي العبَّاس بن مَسْروق ، وحمزة بنِ محمد الكاتب ، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي شَيْبَة ، وجماعة .

روى عنه : أبو القاسم الأزْهَري ، والحسنُ بنُ محمد الخَلّال ، وعبدُ

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢/أ .

** تاريخ بغداد : ٨/١٠٠ ـ ١٠١ ، الأنساب : ٨/٤٥٥ ، المنتظم : ٧/٤٤ ، العبر : ٢/٣٦٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٧/ب ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٨ ، شذرات الذهب : ٣/٨٥ .

الوهَّابِ بنُ بَرهان الغَزال ، وأبو محمد الجَوْهَريّ ، وآخرون .

قال العَتِيقي : كان ثقةً أميناً . مات في شوّال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة[1] .

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفوارس : كانَ فيه تساهل[2] .

قلت : وأخوه هو محمدُ بنُ محمدِ بنِ عُبيد العَسْكري ، الذي يَرْوي عنه بُشرى الفاتني .

٢٢٥ - الفِهْـري *

أُبيضُ بنُ محمدِ بنِ أبيضَ بنِ أسودَ بنِ نافع ، الشيخ أبو العبّاس ، وأبو الفضل القرشيُّ الفِهْـري المصريّ . آخرُ مَنْ ماتَ من أصحاب النَّسَائي ، كانَ عندَهُ عنه مجلسانِ فقط .

روى عنه : الحافظ عبدُ الغني الأَزْدي ، وعبدُ الملكِ بن مسكين الشّافعي ، ويَحْيىٰ بنُ عليٍّ بنِ الطَّحان ، وجماعة .

ولد سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين . وتوفيَ في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وقد روى عن والده محمدِ بنِ أبيض أبو محمد بنُ النَّحّاس .

٢٢٦ - والد ابنِ جُمَيْـع **

العبدُ الصَّالح ، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الرحمن بنِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٨/١٠٠ - ١٠١ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨/١٠٠ .

* العبر : ٣/٤ ، تاريخ الإسلام ، ٤ الورقة : ٢٤/أ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٨ .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢ ، وانظر : الأنساب : ٨/١١٦ - ١١٨ ، ومعجم =

يَحْيىٰ بنِ جُمَيْع الغسَّانيُّ الصَّيْداويّ ، والد المحدِّث الرَّحّال أبي الحُسين[١] .

سمع من : محمدِ بن المُعافى الصَّيْداوي ، ومحمدِ بنِ عَبْدان المكّي ، أخذ عنه موطأ أبي مصعب[٢] ، وروى عن طائفة .

وعنه : ابنُه وحفيدُه ، الحسن بن محمد ، وحسين بن جعفر الجُرْجاني ، وآخرون .

وحكى حفيدُه عن خادم جدِّه طلحة ، أنَّ جدَّه أبا بكر كانَ يقومُ الَّليل كلَّه . فإذا صلَّى الفجرَ نام إلى الضُّحى ، وإذا صلَّى الظُّهر يركعُ إلى العَصْر . إلى أن قال : وكانت هذه عادته .

وقال منجا بنُ سُليم : قال لي الحسنُ بنُ محمد : إنَّ جدَّه صامَ وله اثنتا عشرةَ سَنَة ، يعني : وسرَدَ الصومَ إلى أن تُوفيَ سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٢٧ - ابنُ التبّان *

عالمُ القَيْروان ، وشيخُ المالكيَّة ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ إسحاقَ المغربيُّ ابن التبّان .

البلدان : ٣/٤٣٧ .

(١) هو أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن محمد . . . الغساني الصيداوي ، صاحب المعجم المروي . توفي سنة اثنتين وأربع مئة انظر « العبر » : ٣/٨٠ .

(٢) أي : موطأ مالك برواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري . وقد قيل : موطؤه آخر الموطآت التي عرضت على مالك ، وفيه ما يزيد على مئة حديث لا توجد في غيره من الموطآت وقد أكثر البغوي في « شرح السنة » من رواية أحاديث مالك عنه .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣/ب ، العبر : ٢/٣٦٠ ، الديباج المذهب : ١/٤٣١ - ٤٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤١ ، شذرات الذهب : ٣/٧٦ ، شجرة النور الزكية : ٩٥ - ٩٦ .

قال القاضي عِياض : ضُربتْ إليه آباط الإبل من الأَمصار لذبِّه عن مذهب أهل المَدينة . وكان حافظاً بعيداً من التصنُّع والرِّياء ، فصيحاً ، كبيرَ القَدْر .

توفي سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٢٨ ـ أبو عُثمانَ المَغْربيّ *

الإمامُ القدوة ، شيخُ الصُّوفيَّة ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ سلاَّم المَغْربيُّ القَيْروانيّ ، نزيل نَيْسابور .

سافَر وحجَّ ، وجاورَ مدَّة ، ولقيَ مشايخ مصر والشام . وكان لا يظهر أيَّام الحجّ .

قال الحاكم : خرجتُ من مكَّة متحسِّراً على رؤيَته ، ثم خرجَ منها لمحنة ، وقدم نَيْسابور ، فاعتزل الناس أولاً ، ثم كان يَحْضُر الجامع .

وقال السُّلَمي : كان أوحدَ المشايخ في طريقته ، لم نَرَ مثلَه في علوِّ الحال وصَوْنِ الوقت ، امتُحنَ بسبب زور نُسبَ إليه ، حتى ضُرب وشُهر على جمل ، ففارق الحرَم(١) .

وقال الخطيب : [وكان] من كبار المشايخ . له أحوالٌ وكَرامات(٢) .

---

* طبقات الصوفية : ٤٧٩ ـ ٤٨٣ ، تاريخ بغداد : ٩/١١٢ ـ ١١٣ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ـ ٣٠ ، المنتظم : ٧/١٢٢ ـ ١٢٣ ، العبر : ٢/٣٦٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١١/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٢ ، طبقات الأولياء : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٤ ، طبقات الشعراني : ١/١٤٣ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢/١٢ ، هدية العارفين : ١/٣٨٩ .

(١) « طبقات السلمي » : ص ٤٧٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٩/١١٢ وما بين حاصرتين منه .

قال الحاكم : سمعتُهُ يقول ـ وقد سئل : الملائكةُ أفضلُ أم الأنبياء ؟ فقال : القُربَ القربَ ، هم أقربُ إلى الحقِّ وأَطهر .

صحب أبو عثمان بالشَّام أبا الخَيْر التِّيناتي ، ولقيَ أبا يَعْقوب النَّهْرَجُوري .

قال السُّلمي : سمعتُه يقول : [ليكن] تدبُّرك في الخلق تدبر عِبرة ، وتدبُّرك في نفسك تدبرَ موعظة ، وتدبُّرك في القرآن تدبر حقيقة . قال [الله تعالى] ﴿أفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن﴾ [النساء : ٨٢] جرّأك به على تلاوته ، ولولا ذلك لكلَّت الأَلسُنِ عن تلاوتِه(١) .

وقال : من أَعطى الأَماني نفسَه قَطَعَتْها بالتَّسويف وبالتواني(٢) .

وسمعتُه يقول : علومُ الـدقائق علوم الشياطين ، وأسلمُ الطُّرقِ من الاغترار لزومُ الشَّـريعـة .

توفي سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٢٩ ـ ابنُ نُبَاتَة *

الإمامُ البَليغ الأَوحد ، خطيبُ زَمانِه ، أبو يَحْيى ، عبدُ الرَّحيم بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ نُباتَةَ الفَـارقيّ ، صاحبُ الدِّيوانِ الفائِق في الحَمدِ والوَعْظ ، وكان خطيباً بِحَلب للملكِ سَيْفِ الدَّوْلَة .

---

(١) «طبقات السلمي»: ٤٨١ ،وما بين حاصرتين منه .

(٢) في « طبقات السلمي » : من أعطى نفسه الأماني قطعها . . .

* وفيات الأعيان : ٣/١٥٦ ـ ١٥٨ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢٤ ، دول الإسلام : ١/٢٣٠ ، العبر : ٢/٣٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٥/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٦ ، شذرات الذهب : ٣/٨٣ ـ ٨٤ ، هدية العارفين : ١/٥٥٩ .

وقد اجتمعَ بأبي الطَّيِّب المُتَنبِّي .

وكان فَصيحاً ، مُفوَّهاً ، بديعَ المَعَاني ، جزلَ العِبارة ، رُزقَ سَعادةً تامَّة في خُطَبِه .

وكان فيه خيرٌ وصلاح . رأى رسولَ اللّهِ ﷺ في نومِه ، ثمّ استيقَظَ وعليه أثرُ نورٍ لم يُعهد قبلُ فيما قيل . وعاش بعدَ ذلك ثمانيةَ عشرَ يوماً ، وتوفّاه اللّهُ ، فذكر أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ ، تَفَلَ في فِيهِ ، وبقيَ تلكَ الأيّام لا يستطعِمُ بطعامٍ ولا يشربُ شَيْئاً .

وتوفيَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة بميّافارِقِين . وقيل : لم يلِ خطابةَ حلبَ إلّا بعدَ موتِ سيفِ الدَّولةِ بنِ حَمْدان ، وبَلَغنا أن عُمرَه لم يبلغ الأربعين ، بل عاش تسعاً وثلاثينَ سَنَة . فاللّهُ أعلم .

ولم يصحّ ذلك فإنَّه ابتدأ بتصنيف خُطَبِهِ في سنةِ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . وهو إذ ذاكَ خطيب مُميَّز، وجالسَ المُتنبي فلعلَّه عاشَ خمسينَ سنةً أو أكثر .

ولأبيه رواية .

٢٣٠ ـ أبو اللَّيْث *

الإمامُ الفقيه المحدِّثُ الزَّاهد ، أبو اللَّيْث ، نصرُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفيّ ، صاحب كتاب « تنبيه الغافلين » وله كتاب « الفتاوى » .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٩/ب ، تاج التراجم : ٥٨ ـ ٥٩ ، الجواهر المضية : ج ٢ الترجمة (٦١٠) ، الفوائد البهية : ٢٢١ ، هدية العارفين : ٢/٤٩٠ .

يَروي عن : محمد بنِ الفَضْل بن أُنيف البُخاري وجماعة . وتـروج عليه الأحاديث الموضوعة .

روى عنه أبو بكر محمدُ بنُ عبد الرحمن التِّرمذي ، وغيرُه .

نقلتُ وفاته من خطِّ القاضي شهابِ الدِّين أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الحقّ ، ـ أيَّدَهُ اللّهُ ـ في جمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٣١ ـ ابنُ محمُويه *

الإمامُ الحافظُ البارع ، أبو بكر ، عبدُ الملكِ بنُ عبدِ الواحِدِ بنِ عليّ ابن محمويه السَّمَرْقَنْديّ . وكان أبوهُ بغدادياً ، وجدُّهُ مَوْصِلِيًّاً .

وسمـع هو من أبي جعفـر محمدِ بنِ محمـدِ بنِ عبدِ اللّهِ الجَمّـال ، ومحمدِ بنِ إسحاقَ العُصْفُري ، وعليٍّ بـنِ محتاج ، وابنِ خَنْب ، وببغدادَ من أبي بكرٍ الشَّافعيّ وطبقَتِه .

وكان حافظاً ، متقناً ، جمع الأبواب والشيوخ والمقلِّين ، وأكثَرَ وجوَّد ، ولو طال عمرُهُ لكان له نبأ ، بل عاشَ إحدى وخمسينَ سنة .

توفيَ سَنَةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٣٢ ـ ابنُ الزَّيَّات **

الشيخُ الحافظُ الثِّقَة ، أبو حفص ، عُمرُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ يَحْيىٰ البَغْداديّ ، ابنُ الزَّيات .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢١/أ .

** تاريخ بغداد : ١١/٢٦٠ ـ ٢٦١ ، المنتظم : ٧/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٣ ـ ٩٨٤ ، العبر : ٢/٣٧٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٩/ب ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٥ .

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ ومئتين .

وسمعَ إبراهيمَ بنَ شريك ، وجعفراً الفِرْيَابي ، وأحمدَ بنَ الحسنِ بنِ عبد الجبّار ، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وعبدَ اللّهِ بنَ ناجيَة ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : البَرْقاني ، وأبو محمد الخلّال ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وخلق .

وقال ابنُ أبي الفَوارس : كانَ ثِقَةً ، مُتقناً ، أَميناً ، قد جمعَ أبواباً وشُيوخاً .[1]

وقال العَتِيقي : [كان] ثِقَةً [أميناً] صاحبَ حديثٍ يحفظه . توفيَ في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة[2] .

أنبأنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمد الفَقيه ، أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ ابنُ عبد الباقي ، أخبرنا عمرُ بنُ الحسينِ الخَفَّاف ، أخبرنا عمـرُ بنُ محمد الزَّيّات ، أخبرنا حمزةُ بنُ محمد ، حدثنا نُعَيْمُ بنُ حمّاد ، حدثنا أبو أميَّـة الثَّقفيّ ، عن سعيد المَقْبُري ، عن أَبي هريرة قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « مَنْ بَكَّرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَابْتَكَر ، وغَسَّلَ وَاغْتَسَل ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، فَدنا مِنَ الإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وأَنْصتَ وَلَمْ يَلْغُ حتَّى يُصَلِّيَ الجُمُعَة ، كَفَاهُ اللّهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخرىٰ وَزِيادَة ثَلاَثَةِ أَيّام » .

أبو أميَّة ـ هو إسماعيل بنُ يَعْلى ـ ضعيف ، وله إسنادٌ آخر حسن[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦٠ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦١ ، وما بين حاصرتين منه .
(٣) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٨٥٧) في الجمعة : باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة ، من طريق أمية بن بسطام ، عن يزيد بن زريع ، عن روح بن القاسم ، عن سهيل بن أبي =

٢٣٣ - ابنُ السِّمسَار *

الإمامُ الحافظُ الصَّدوق ، محدِّثُ دمشق ، أبو العبّاس ، محمدُ بنُ موسى بنِ الحسين الدِّمَشْقيُّ السِّمْسار .

حدَّث عن : محمدِ بنِ خُرَيْم ، وأبي الحسن بنِ جَوْصَا ، وأبي الجَهْمِ ابنِ طلاّب ، والقاضي أبي عبدِ اللّهِ المَحَاملي ، وابنِ مَخْلد ، وابن الدَّحْداح الدِّمَشْقي ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمد بن السَّري الحِمْصي الحافظ ، وخلقٍ كثير .

روى عنه : أخوه أبو الحسن محمد ، ومحمدُ بنُ عَوْف المُزَني ، وتمَّامٌ الرَّازي ، ومكي بنُ الغمر ، وآخرون .

قال عبدُ العزيزِ الكتّاني : كانَ ثِقَةً ، نبيلًا ، حافظاً ، كتب القناطير .

وقال المَيْداني : تُوفي في رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

= صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من اغتسل ثم أتى الجمعة ، فصلى ما قُدِّر له ، ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ، ثم يصلي معه ، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وفضل ثلاثة أيام » .

وفي الباب بنحوه عن أبي أيوب عند أحمد ٥/٤٢٠ ، وصححه ابن خزيمة (١٧٧٥) .

وعن سلمان عند البخاري ٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ .

وعن أوس بن أوس عند عبد الرزاق (٥٥٧٠) ، وأحمد ٤/٨ ، والترمذي (٤٩٦) ، وأبي دواد (٣٤٥) والنسائي ٣/٩٥ ، وابن ماجه (١٠٨٧) ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن خزيمة (١٧٥٨) .

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٤ ، العبر : ٢/٣٣١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٣/٤٧ .

٢٣٤ - ابنُ قُرَيْعَة *

القاضي أبو بكر، محمدُ بنُ عبد الرحمن البغداديُّ الظَّريف، قاضي السِّنْدِيَّة[1] .

كانَ مزّاحاً خفيفَ الرُّوح ، أديباً فاضِلاً ، ذكيّاً ، سريعَ الجَواب .

أخذ عن أبي بَكر بن الأَنْباريّ ، وغَيْرِه .

وقُرَيْعَة : بقاف ، قيَّدهُ ابنُ ماكولا .

وكانَ مُلازماً للوزير المُهَلَّبي في مَجالسِ اللَّهو . وله أجوبةٌ بليغةٌ مُسْكِتَة . كانَ الوزيرُ يُغري به الرُّؤساء فيُباسِطُونَه .

كتبَ له رئيس : ما يقولُ القاضي في يهوديٍّ زَنى بنَصْرانيَّة ، فوَلَدَت ابناً جسمُهُ للبَشَر ووَجْهُهُ للبَقَر ؟ فأجاب : هذا من أعدل الشُّهودِ على الخُبَثاءِ اليَهود ، أُشْرِبُوا العِجْلَ في صُدورِهِمْ حتَّى خرَجَ من أُيورِهِمْ فليُنَط[2] برأس اليهودي رأس العجل، ويُصلب على عُنُق النَّصْرانيّة الرأس[3] والرِّجل، ويُسْحَبا على الأرض ، ويُنادى عليهما : ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْض .

ماتَ سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٣١٧/٢ - ٣٢٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ١١٧/٧ ، المنتظم : ٩١/٧ - ٩٢ ، وفيات الأعيان : ٣٨٢/٤ - ٣٨٤ ، العبر : ٣٤٥/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٧/٣ - ٢٢٩ ، البداية والنهاية : ٢٩٢/١١ ، شذرات الذهب : ٦٠/٣ - ٦٢ .

(١) السندية : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ نسبة المؤنث إلى السند : قرية على نهر عيسى ، بين بغداد ، والأنبار ، ينسب اليها « سندواني » ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند . انظر « معجم البلدان » : ٢٦٨/٣ .

(٢) في الأصل « فليناط » وهو خطأ . وفي « وفيات الأعيان » : أرى أن يناط .

(٣) في « وفيات الأعيان » : الساق مع الرجل .

٢٣٥ ـ ابنُ لُؤْلُؤ *

الإمامُ المحدِّثُ المسند ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ نُصَيرِ بنِ عَرَفَةَ بنِ لؤلؤ البغداديُّ الورَّاق .

مولدُهُ في سنةِ إحدى وثمانينَ ومئتين .

سمعَ حمزةَ بنَ محمد الكاتب، وإبراهيمَ بنَ شَريك، والفِرْيَابي ، وعبدَ اللّهِ بنَ ناجيةَ ، وإبراهيمَ بنَ هاشم البَغَوي ، وزكريَّـا بنَ يَحْيىٰ السَّاجي ، ومحمدَ بنَ المُجَدِّر ، وعدَّة .

وعنه : البَرْقاني ، وأبو محمد بنُ الخَلَّال ، وأحمـدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

قال البَرْقاني : كانَ ابنُ لؤلؤ يأخذُ على التَّحديث دَانِقَيْن . قال : وكانت حالُهُ حسنةً من الدُّنيا، وهو صَدوقٌ غيرَ أنَّه رديءُ الكتاب ـ أي : سيِّىء النَّقـل ـ ، وقد صحَّفَ غيـرَ مـرَّة : عن عُتَيّ ، عن أُبَيّ ، فقـال : عن عن عن [أبي][1] .

قال عُبيدُ اللّهِ الأَزْهَري : ابنُ لؤلؤ ثِقَة[2] .

وقال العَتِيقي : توفي في محرَّم سنة سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة . قال : وكان أكثر كتبه بخطِّه ، وكان لا يفهمُ الحديث ، وإنَّما يُحمل أمرُهُ على الصِّدق[3] .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٨٩ ـ ٩٠ ، العبر : ٣/٤ ـ ٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٥/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٥٤ ، لسان الميزان : ٤/٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٣/٩٠ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٨٩ ـ ٩٠ والزيادة منه .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

قال عليُّ بن المحسِّن : حضرتُ عندَ ابنِ لؤلؤ مع أبي الحسين البَيْضاوي لنقرأَ عليه ، وكان قد ذكر له عدد من يحضر ، ودفعنا إليه دراهم ، فرأى واحداً زائداً، فأخرجَهُ ، فجلسَ [الرجل] في الدِّهليز، وجعل البيضاويّ يرفعُ صَوتَه ليسمعه ، فقال ابنُ لؤلؤ : يا أبا الحسين : أَتَعاطى عليَّ وأنا بغداديّ ، باب طاقي ورّاق ، صاحبُ حديث ، شيعي ، أزرق كوسج ؟! ، ثم أمر جاريتَه بأن تدقَّ في الهاون أُشناناً حتى لا يَصِلَ الصَّوت [إلى الرجل](1) .

٢٣٦ - ابنُ صَـابر *

الشَّيخُ المسند ، أبو عَمْرو ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ صَابر بنِ كاتب البُخاريُّ المؤذّن .

روى عن : صالح بنِ محمد جَزَرَة ، وحامدِ بنِ سَهْل ، ومحمدِ بنِ حُرَيث ، والحُسينِ بن الوضاح ، وطائفة ، وكان آخرَ مَنْ رَوى عن صَالح .

حدَّث عنه : أبو عبد الله غنجار ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي ، وأبو نصر بنُ عليٍّ البُخاريُّ السُّنِّي .

أرَّخ أبو بكرٍ السَّمْعاني وفاتَه في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٣٧ - ابنُ ياسِين **

القاضي الإمام المحدِّث ، أبو القاسم ، بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ

---

(١) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

* العبر : ٢/٣٥٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٦/أ ، شذرات الذهب : ٣/٧٠ .

** العبر : ٣/٦ ، تاريخ الإسلام : ٤الورقة : ٢٧/أ ، شذرات الذهب : ٣/٩١ . وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٣٨٥) من هذا الجزء .

ياسين بنِ النَّضر البَاهِليُّ النَّيْسابوريُّ الفقيه .

ذكرَهُ الحاكم فقال : كانَ كثير الذِّكر والصلاة .

سمعَ ابنَ خُزَيْمَة ، والسَّرّاج ، وأبـا العبّاس الـدَّغُولي ، وأَمْلى مجالس ، وكان مكثراً لكنْ ضَيَّع أُصولَه .

قلت : روى عنه الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وجماعة .

توفيَ في رمضان سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله اثنتانِ وثمانونَ سَنَة .

٢٣٨ ـ ابنُ كَيْسَان *

الشيخُ الثِّقَة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ كَيْسان الحَرْبيّ ، الذي روى عن يوسف القاضي جُزءَ الزَّكاة وجزءَ التَّسبيح ، ما روى سواهما .

حدَّث عنه : البَرْقاني ، والحسينُ بنُ جعفر السَّلماسي ، وعليُّ بنُ المحسِّن ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

قال الخطيب : قال لنا التَّنُوخي : أرانا ابنُ كَيْسان بخطِّ أبيه : وُلدَ عليٌّ ومحمدُ ابناي في بطنٍ [واحدة] ليلةَ الجُمُعة [لخمسٍ مضين من جمادى الآخرة] سنةَ اثنتينِ وثمانين ومئتين(١) .

قلت : ثمَّ ماتَ أبوهما(٢) قبلَ الثلاث مئة ، وكان من جلَّة النَّحويِّين .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٨٦ ـ ٨٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٢/أ ، العبر : ٢/٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٨٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) هو محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي . ترجمته في « إنباه الرواة » ٣/٥٧ ـ =

وكان عليٌّ هذا عَرِيّاً من الفَضِيلَة .

قال البَرْقاني : كان لا يُحسن يحدِّث ، سألتُه أن يقرأ لي شيئاً من حديثه ، فأخذ كتابَه ولم يَدْرِ ما يقول . فقلتُ له : سبحانَ اللّهِ حدَّثكم يوسفُ القاضي ، فقال : سبحانَ اللّهِ حدَّثكم يوسفُ القاضي . ثم قال : إلَّا أنَّ سماعَهُ كان صحيحاً مع أخيه[1] .

وقال الجَوْهري : سمعتُ منه في سنةِ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلتُ : ما وقعَ الخطيبُ بوَفاتِه .

فأما أخوه الأكبر :

الإمام أبو محمد ، الحسنُ بنُ النَّحوي[1]

فثِقَةٌ عالم . سمع من إسماعيلَ القاضي وبشر بن موسى .

روى عنه أبو عليّ بنُ شَاذان ، وأبو نُعيم الحافظ .

مات في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٢٣٩ ـ مُحمَّدُ بنُ المُؤَمَّل *

هو الشَّيخُ المسند المعمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بنُ حَيُّويه بنِ المُؤَمَّل بنِ أبي رَوْضَةَ الكَرَجيُّ النَّحويّ ، نزيل هَمَذان ، ومسندُ وقتِهِ إنْ صَدَق ، فإنَّه روى عن طَبَقَةٍ كبرى .

= ٥٩ ، وقد ذكر محقق « الإنباه » ثبتاً بأهم مصادر ترجمته .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٨٦ ـ ٨٧ .

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٩٣) .

* الإمتاع والمؤانسة: ١/١٢٩ و١٣٤ ، تاريخ بغداد: ٥/٢٣٣ ، معجم الأدباء : ١٨/١٨٩ ، العبر : ٢/٣٦٦ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٣٢ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٤ ، لسان الميزان : ٥/١٥١ ، بغية الوعاة : ١/٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/٨٢ .

روى عن : أُسيد بنِ عاصِم الثَّقفي ، وإسحاقَ الدَّبَري ، ومحمدِ بنِ المُغيرة السُّكَّري ، وإبراهيمَ بنِ ديزيل سِيْفَنَّة ، وإبراهيمَ بنِ نَصْر الرَّازي ، ومحمدِ ابنِ صالح الهَمَذَانيِّ الأَشَجّ ، وأبي مُسلم الكَجِّي ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو بكر البَرْقاني ، وأبو نَصْر محمدُ بنُ بُندار ، وأبو طاهر ابنُ سَلَمة، وعُمرُ بنُ معروف الهَمَذانيّان ، والحُسينُ بنُ محمد الفلاَّكي ، وآخرون .

سأله الصَّيْقَلي عن سنِّه ، فذكر أنَّه ابنُ مئةِ سنةٍ واثنتي عشرةَ سَنَة .

وقال شِيْرويه في « طبقات الهَمَذَانِيِّين » : توفيَ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة .

قال الخطيب : كان غير مُوَثق عندهم .

٢٤٠ ـ النَّضْرُوي *

الثِّقَةُ المسنِد ، أبو مَنْصور ، العبَّاسُ بنُ الفَضْلِ بنِ زكريَّا بنِ نَضْرويه ـ بمعجمة ـ النَّضْرويُّ الهَرَويّ .

سمع أحمدَ بنَ نَجْدَة ، والحسينَ بنَ إدريس ، ومحمدَ بنَ عبد الرحمن السَّامي .

وعنه : سبطُهُ الحسن بنُ عليّ ، وأبو حازم العَبْدوي ، والبَرْقَاني ، وسعيدُ بنُ العبّاس القُرَشي ، وأبو يعقوب القَرّاب .

وثَّقه أبو بكر الخطيب .

مات في شعبانَ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة . بهَـرَاة .

---

* اللباب : ٣/٣١٤ ، العبر : ٢/٣٦٢ ، مشتبه النسبة : ١/٨٢ ، تبصير المنتبه : ١/١٥٦ ، شذرات الذهب : ٣/٧٩ .

٢٤١ - الأَبْهَري *

الإمامُ العلاَّمةُ ، القاضي المحدِّث ، شيخُ المالكيَّة ، أبو بكر ، محمدُ ابنُ عبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بنِ صَالح التَّميميُّ الأَبْهَريُّ المالكيّ ، نزيل بغداد وعالِمُهَا .

ولدَ في حدودِ التِّسْعينَ ومئتين .

وسمعَ أبا بكرٍ محمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وعبدَ اللّهِ بنَ زَيْدان البَجَلي ، وأبا عَرُوبةَ الحـرّاني ، ومحمدَ بن تمّام البَهْراني ، وسعيدَ بنَ عبد العزيز الحَلَبي ، ومحمدَ بنَ خُرَيم العُقَيْلي ، ومحمدَ بنَ الحُسين الأُشْناني ، وأبا عليٍّ محمدَ بنَ سعيد الحافظ ، وطبقَتَهُم بالعراقِ ، والشَّام ، والجزيرة . وجمعَ وصنَّف التصانيف في المَذْهب ، وتفقَّه ببغدادَ على أبي عمر محمدِ بنِ يوسف القاضي ، وولدِهِ أبي الحُسين .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني وأثنى عليه ، وأبو بكر البَرقاني ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأحمدُ بنُ عليٍّ البادَا ، وعليُّ بنُ المحسّن التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : هو إمامُ المالكيَّة ، إليه الرِّحلةُ من أقطار الدُّنيا . رأيتُ جماعةً من الأَندلس والمغرب على بابِه ، ورأيتُهُ يذاكرُ بالأحاديث الفِقْهيّات ، ويذاكر بحديث مالك . ثقةٌ ، مأمون ، زاهدٌ ، وَرِع .

---

* الفهرست : ٢٨٣ ، تاريخ بغداد : ٤٦٢/٥ - ٤٦٣ ، طبقات الشيرازي : ١٦٧ ، ترتيب المدارك : ٤٦٦/٤ - ٤٧٣ ، الأنساب : ١٢٥/١ ، المنتظم : ١٣١/٧ ، اللباب : ٢٧/١ ، العبر : ٣٧١/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٩/أ ، الوافي بالوفيات : ١٠٨/٣ ، البداية والنهاية : ٣٠٤/١١ - ٣٠٥ ، الديباج المذهب : ٢٠٦/٢ - ٢١٠ ، النجوم الزاهرة : ١٤٧/٤ ، شذرات الذهب : ٨٥/٣ - ٨٦ ، هدية العارفين : ٥٠/٢ ، شجرة النور الزكية : ٩١/١ ، طبقات الأصوليين : ٢٠٨/١ - ٢٠٩ .

وقال أبو إسحاق الشِّيرازي فيما سمعت من عمر بن عبد المنعم ، عن الكندي، أخبرنا عليُّ بنُ هبةِ الله، أخبرنا أبو إسحاق ، قال : جمع أبو بكرٍ بينَ القِراءاتِ ، وعلوِّ الإسناد ، والفِقْهِ الجيِّد ، وشرَحَ مختصر عبدِ اللّهِ بنِ عبدِ الحَكَم ، وانتشَرَ عنه مذهبُ مالك في البلاد[1] .

وذكره القاضي عِياض[2] فقال : له في شرح المذهب تصانيف. وردٌّ على المخالفين ، وحدث عنه كثيرٌ من النّاس ، وانتشرَ عنه المذهب في البلاد .

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس : كان ثِقَة . انتهتْ إليه رئاسةُ مذهب مالك[3] .

وقال القاضي أبو العَلاء الواسِطي : كانَ مُعَظَّماً عند سائر العُلماء ، لا يشهد محضراً إلَّا كانَ هو المقدَّم فيه . سُئل أن يلي القضاءَ فَامتَنَع[4] .

قلتُ : توفيَ في شوّال سنةَ خمسٍ وسبعين. وقيل : في ذي القَعْدة[5] ، وعاش بضعاً وثمانينَ سَنة ، رضي الله عنه .

أخبرنا طائفةٌ قالوا : أخبرَتْنا كريمةُ بنتُ عبدِ الوهَّاب ،أخبرنا عليُّ بنُ مَهْدي الطَّبيب سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمس مئة ،أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ المنعمِ الكُرَيدي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ،أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ الأبْهَري، حدثنا محمدُ بنُ الحسين الخَثْعَمي، حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا أبو

---

(١) انظر « طبقات الشيرازي » : ص ١٦٧ ، و« ترتيب المدارك»: ٤/٤٦٧ .
(٢) انظر « ترتيب المدارك » : ٤/٤٦٦ - ٤٧٣ .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٥/٤٦٢ .
(٤) « تاريخ بغداد » : ٥/٤٦٣ .
(٥) نص على هذا الخطيب في « تاريخه » : ٥/٤٦٣ نقلاً عن البرقاني .

خالد الأحمر ، حدثنا يزيدُ بنُ كَيْسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : «لَقِّنوا مَوْتَاكُمْ لا إلهَ إلّا الله» .

أخرجه مسلم[1]، وابنُ ماجَه، من حديثِ أبي خالد سُليمان بن حيان، تفرَّد به .

٢٤٢ ـ ابنُ بُخَيْت *

الشَّيخُ العالِمُ الثِّقةُ المحدِّث ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ خَلَف ابنِ بُخَيت العُكْبَريُّ البَغْداديُّ الدَّقّاق .

حدَّث عن : خلفِ بنِ عَمْرو العُكْبَري صاحب الحميدي ، وأبي بكرٍ جعفرِ بنِ محمد الفِرْيابي ، ومحمدِ بنِ جَرير الطَّبَري ، ومحمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي ، ومحمدِ بنِ صالح بنِ ذَرِيح العُكْبَري ، وإسماعيلَ بنِ موسى الحاسِب ، وأبي بكرِ بنِ أبي داود ، وإبراهيمَ بنِ محمد العُمَري ، وعبدِ اللّهِ ابنِ زَيْدان البَجَلي ، وسُليمانَ بنِ داود بنِ كثير البَاهِلي ، وخالد بنِ محمدٍ الصَّفّار ـ صاحب ابن مَعِين ـ، وأبي القاسم البَغَوي وغيرهم . وله جُزءٌ مشهورٌ طَبَرْزَديّ .

حدَّث عنه : عبدُ الوهّاب بنُ بَرهان الغزال ، وأبو إسحاقَ البَرْمَكي ، وجماعة .

---

(١) رقم (٩١٧) في أول الجنائز ، وابن ماجة (١٤٤٤) في الجنائز : باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلا الله . وقوله : « لقنوا موتاكم » أي : من قرب من الموت ، حكاه النووي في شرح مسلم إجماعاً ، سماه باعتبار ما يؤول إليه مجازاً ، ومثله « من قتل قتيلاً ، فله سلبه » .

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري عند مسلم (٩١٦) ، والترمذي (٩٧٦) ، وأبي داود (٣١١٧) ، والنسائي ٤/٥ .

وعن عائشة عند النسائي ٤/٥ .

* تاريخ بغداد : ٥/٤٦١ ـ ٤٦٢ ، العبر : ٢/٣٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، مشتبه النسبة : ١/٥٤ ، غاية النهاية : ٢/١٧٨ ـ ١٧٩ ، شذرات الذهب : ٣/٧٩ .

وثَّقَهُ الخطيب ، وقال : ماتَ في ذي القَعْدة سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة .

أخبرنا ابنُ أبي عُمر وغيرُه إجازة ، قالوا :أخبرناعمرُ بنُ محمد،أخبرنا هِبةُ اللّهِ بنُ أحمدَ الحريري ؛ أخبرنا أبو إسحاق البَرْمكي سنةَ ٤٤٥ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ بُخَيْت ، حدثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ العُمَري ، حدثنا أبو كُرَيب ، حدثنا ابنُ إدريس ، عن عُبيدِ اللّهِ ، عن نافِع ، عن ابنِ عُمَر: « أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، جَلَدَ وغَرَّب ، وأنَّ أبا بكرٍ جَلَدَ وغَرَّب ، وجَلَدَ عمرُ وغَرَّب »[1] .

٢٤٣ ـ ابنُ مِهْرَان *

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ القُدوة ، شيخُ الإسْلام ، أبو مُسلم ، عبدُ الرحمن ابنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مِهران بنِ سلمةَ البَغداديّ .

سمعَ محمدَ بنَ محمدِ البَاغَنْدي ، وأبا القاسِم البَغَوي ،وابنَ أبي داود، وأبا عَرُوبة الحَرّاني ، وأبا محمد بنَ صَاعِد ، وأبا الحسن بنَ جَوْصا ، وأبا حامد ابن بلال، وخلقاً كثيراً بالعراق ، والشام ، والجزيرة ، وخراسان ، وما وراء النَّهر ، وأقام بسَمَرْقَنْد نحواً من ثلاثينَ سَنَةً .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ محمدِ الكاتب ، وعليُّ بنُ محمدِ الحذَّاء المُقرىء ، وأبو عبدِ اللهِ الحاكم ، وأبو العلاء الواسِطي ، وآخرون ، وكان ممَّن برَّز

(١) وأخرجه الترمذي (١٤٣٨) في الحدود : باب ما جاء في النفي ، والبيهقي ٢٢٣/٨ ، من طرق ، عن عبدالله بن إدريس بهذا الإسناد . وصححه الحاكم ٣٦٩/٤ ، ووافقه الإمام الذهبي . وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند مسلم وغيره .

*تاريخ بغداد : ٢٩٩/١٠ ـ ٣٠٠ ، المنتظم : ١٢٨/٧ ـ ١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٩/٣ ـ ٩٧١ ، العبر : ٣٦٩/٢ ، العقد الثمين : ٤٠٢/٥ ـ ٤٠٣ ، النجوم الزاهرة : ١٤٧/٤ ، شذرات الذهب : ٨٥/٣ .

في العِلم والعَمَل .

قال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس : كان ثَبْتاً ، زاهداً ، ما رأَينا مثلَه[1] .

وقال الحاكم : كانَ أوحدَ عَصْرِهِ في علم أهلِ الحَقَائِق ، وله قدمٌ في معرفِة الحديث ، وردَ نَيْسابور ، ودخلَ إلى سَمَرْقَنْـد وأقامَ بها ، وجمعَ المسند الكبير على الرِّجال ، ثمَّ خرجَ إلى مكَّةَ سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وجاوَرَ بِها .

قال ابنُ أبي الفَوارس : وصنَّفَ أبو مسلم أشياء كَثيرة[2] .

وقال الخطيب : جمعَ أحاديثَ المشايخ والأبواب ، وكانَ مُتْقناً ، حافظاً ، مع ورعٍ وزُهدٍ وتديُّن . ذكره لي أبو العلاء الواسِطي يوماً فأطنبَ في وَصْفِه ، وقال : كان الدَّارقطنيُّ والشُّيوخُ يعظِّمُونَه[3] .

قال الحاكم : دخلت مَرْو وما وراءَ النَّهر فلم أظفَرْ به . وفي سنة خمسٍ وستِّين في الحجِّ طَـلَبْتُهُ فـي القوافل ، فأخفى نفسَه ، فحججتُ سنةَ سبعٍ وستِّين ، وعندي أَنَّه بمكَّة ، فقالوا : هو ببغداد ، فاستوحَشْتُ من ذلك وتطلَّبتُه ، ثم قال لي أبو نصر المَلاحمي ببغداد : هنا شيخٌ من الأَبدال نَشْتَهي أَن تراه ؟ قلتُ : بَلَى ، فذهَب بي ، فأَدخلني خانَ الصَّبَّاغِين ، فقالوا : خَرَجَ ، فقال أبو نصر : تجلسُ في هذا المسجد ، فإنَّه يجيءُ ، فَقَعَدْنا ، وأبو نصر لم يذكر لي مَنْ هو الشَّيخ ، فـأقْبَل أبو نصر ومعه شيخٌ نحيفٌ ضَعيف برداء ، فسلَّمَ عليّ ، فأُلهِمتُ أنَّه أبو مسلم الحافِظ ، فبَيْنا نحنُ نُحَدِّثُه إذ قلتُ له : وَجَدَ الشيخُ ها هنا من أَقاربه أَحَدًا ؟ قال : الذين أَردتُ لقاءَهُم انقَرَضوا ، فقلتُ له : هل خلَّف

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠/٢٩٩ ـ ٣٠٠ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠/٢٩٩ .

إبراهيمُ ولداً؟ ـ أعني أخاه الحافظ ـ، قال: ومِنْ أينَ عَرَفْتَه؟ فسكتُّ، فقال لأبي نَصْر: من هذا الجَهْل؟ قال: أبو فُلان، فقام إليَّ وقمتُ إليه، وشكا شوقَه، وشكوتُ مثلَه، واشتفينا من المُذاكرة، وجالستُه مِراراً، ثمَّ ودَّعتُه يومَ خُروجي، فقال: يجمعُنا الموسم، فإنَّ عليَّ أن أُجاور، ثمَّ حجَّ سنةَ ثمانٍ وستِّين، وجاور إلى أَنْ مات، وكان يجتهدُ أَن لا يَظهر لحديث ولا لغيره، وكان أخوه إبراهيمُ من الحفَّاظ الكبار..

أخبرنا المؤمّل بنُ محمد، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، أخبرنا الشَّيباني، أخبرنا الخطيب، أخبرني محمدُ بنُ عليٍّ المُقرىء، أخبرنا أبو مسلم بنُ مهران، حدثنا عبد المُؤمن بنُ خَلَف، سمعتُ صالحَ بن محمد، سمعتُ أبا زُرْعَةَ يقول: كتبتُ عن رجلين مئتي ألفِ حديث: إبراهيم الفَرّاء، وعبد اللهِ بن أَبي شَيْبَة.

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي وغيرُه: ماتَ بمكَّةَ سنةَ خمسٍ وسبعين وثلاث مئة.

قلت: وفيها توفي محدِّث نَيْسابور أبو الحسين أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفر البَحِيْري، وأبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ محمد بن عُبيد العَسْكري ببغداد، وشيخ الشافعية أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي، ومحدث بغداد أبو حفص عمر بن محمد بن الزيات، وشيخُ المالكيَّة القاضي أبو بكر محمد بن عبدِ اللهِ الأَبْهَري، ومحدِّث الشَّام أبو بكر يوسفُ بنُ القاسم الميانجي، والواعظ صاحب كتاب «تنبيه الغافلين» أبو الَّليث نَصْرُ بنُ محمدٍ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفيّ، والمسند عبدُ العزيزِ بنُ جعفر الخِرَقي ببغداد.

٢٤٤ - الفَضْلُ بنُ جَعْفَر *

ابن محمدِ بنِ أبي عاصِم ، الشيخُ المسنِدُ الصَّادق ، أبو القاسِم التَّميميُّ الدِّمَشْقيُّ الطَّرائفيّ المؤذِّن ، الرجلُ الصَّالح .

سمع نسخةَ أبي مُسْهِــر، والوحاظي من عبد الرحمن بن القاسِم بن الرَّوّاس ، وسمع من جُماهر بنِ محمد الزَّمْلَكاني ، وإبراهـيم بن دحيـم ، وإسحاق بن أحمدَ الخزاعي ، وأبي شَيْبة داود بن إبراهيم وعدَّة ، وكان صاحبَ حديث .

حدَّث عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الغني الأزدي ، ومكي بنُ الغمر ، وأحمدُ بن الحسَن الطيّان ، وأبو أُسامة محمدُ بن أحمد الهَرَوي ، وصالح بنُ أحمد المَيَانَجي ، ومحمد بنُ سلوان المازني ، وأبو علي الحسَنُ بنُ شواش ، ومحمد بن عوف المُزَني ، وخلقٌ كثير .

قال عبد العزيز الكتّاني : كان ثقةً نبيلاً ، حدَّثنا عنه عدّة ، توفي سنةَ ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة .

قلت : هو آخر أصحاب ابنِ الرَّوّاس موتاً .

وفيها مات شيخ الشافعيَّة أبو العبّاس أحمدُ بن محمد الخَيّاط الزاهد بمصر ، وأحمد بنُ الحسين العُكْبَري ، وإبراهيم بنُ عبدِ الله بن إسحاق القَصّار بأَصْبهان ، وبُلُكين بن زِيري صاحب المَغرب ، وأبو عثمان المَغْربي شيخ الصوفيَّة ، ومحمد بن حيُّويه بن أبي رَوضة الكرجي ، وعليُّ بن محمد بن كَيْسان الحَرْبي ، وعبدُ الله بن محمد بن عثمان الواسِطي ابن السقا .

---

* العبر : ٢/٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ .

٢٤٥ ـ الرَّبَعيّ *

الشيخُ المحدِّثُ الثقةُ ، أبو بكر محمدُ بن سليمان بن يوسف بن يعقوب ، الرَّبَعي ، الدمشقي ، البندار .

سمع جعفر بن أحمد بن عاصم ، وأحمد بن عامر بن المعمَّر ، وجُماهر ابن محمد الزَّمْلَكَاني ، وحاجبَ بن أركين ، ومحمد بن الفَيْض الغَسّاني ، ومحمد بن تمَّام البَهْراني ، وخلقاً سواهم .

حدَّث عنه : تمّام الرازي ، وأبو سَعْد المالِيني ، والمسدّد بن علي الأُمْلُوكي ، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ ، ومحمدُ بن عبد السلام بن سَعْدان .

قال عبد العزيز الكتّاني : حدثنا عنه جماعة ، وكان ثقةً ، توفي في ذي الحجَّة سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلت : سمعنا جزء الرَّبعي من أصحابِ ابني أبي لقمة ، عن ابن عَبْدان ، عن ابن أَبي العلاء المصِّيصي ، عن ابن سَعْدان ، عنه .

٢٤٦ ـ هلالُ بنُ محمَّد بنِ محمَّد **

الشيخُ المعمَّر ، أبو بكر البَصْري ، ابن أخي هلال الرّازي .

حدَّث عن أبي مسلم الكَجِّي ، ومحمد بن زكريّا الغَلابي ، والحسن بن المثنّى ، وأبي خليفَة .

روى عنه : أبو سعْد المالِيني ، وأبو بكر أحمدُ بن عبد الرحمن اليَزْدي ،

---

* العبر : ٢/٣٦٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٦/أ ، شذرات الذهب : ٣/٨٤ .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٣/ب ، ميزان الاعتدال : ٤/٣١٦ ، لسان الميزان : ٦/٢٠٢ .

وشيخُ المعتزلة أبو الحسين البصري، ومحمدُ بن عمر بن زاذان القَزْويني ، وجماعة ، لم أسمع فيه قدحاً .

قال عبد الرحمن بن مَنْدَة : توفي سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلت : لعلَّه قاربَ المئة .

٢٤٧ ـ أبو بكر الرّازي *

الإمامُ العلاّمةُ المفتي المجتهد ، عالم العراق ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ علي الرّازيُّ الحنفيّ ، صاحب التصانيف .

تفقَّه بأبي الحسن الكَرْخي ، وكان صاحبَ حديثٍ ورحلَة ، لقي أبا العباس الأَصَمّ ، وطبقته بَنْيسابور، وعبد الباقي بنَ قانع ، ودَعْلَجَ بن أحمد ، وطبقتهما ببغداد ، والطَّبراني ، وعدَّة بأَصبهان .

وصنَّف وجمع وتخرَّج به الأصحاب ببغداد ، وإليه المنتهى في معرفة المذهب .

قدم بغداد في صِباه فاستوطنها .

وكان مع براعته في العلم ذا زُهدٍ وتعبُّد، عُرض عليه قضاءُ القضاةفامتنع منه ، ويحتجُّ في كتبه بالأحاديث المتَّصِلة بأسانيده .

قال الخطيب : حدثنا أبو العلاء الواسطي ، قال : امتنعَ القاضي أبو

---

* الفهرست : ٢٩٣ ـ ٢٩٥ ، تاريخ بغداد : ٣١٤/٤ ـ ٣١٥ ، طبقات الشيرازي : ١٤٤ ، المنتظم : ١٠٥/٧ ـ ١٠٦ ، العبر : ٣٥٤/٢ ـ ٣٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٢٤١/٧ ، البداية والنهاية : ٢٩٧/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٨/٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٥٥/١ ، الجواهر المضية : ٢٢٠/١ ـ ٢٢٤ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ ، الفوائد البهية : ٢٧ ـ ٢٨ ، هدية العارفين : ٦٦/١ ، طبقات الأصوليين : ٢٠٣/١ ـ ٢٠٥ .

بكر الأَبهريُّ المالكيُّ من أن يلي القضاء ، قالوا له : فَمْن يصلح ؟ قال : أبو بكر الرَّازي . قال : وكان الرَّازي يزيد حالُه على منزِلة الرُّهبان في العبادة ، فأُريد على القضاء ، فامتنعَ رحمه الله[1] ، وقيل كان يميلُ إلى الاعتزال ، وفي تواليفه ما يدلُّ على ذلك في رؤ ية الله وغيرها ، نسألُ الله السلامة .

مات في ذي الحجَّة سنة سبعين وثلاث مئة ، وله خمسٌ وستونَ سنة .

وفيها مات أحمدُ بنُ منصور اليَشْكُري الدِّينـوري ، ومُسنِدُ خُـراسان أبو سهل بشرُ بنُ أحمد بن بشر الإسفراييني المحدث ، ومحدِّث حلب أبو محمد الحسنُ بنُ أحمد بن صالح السَّبيعي الحافظ ، ومحدِّث مصر أبو محمد الحسَن بن رَشِيق العَسْكري ، وشيخُ العربيَّة أبو عبد اللهِ الحسينُ بنُ أحمد بن خالويه ، ومُسندُ أَصبهان أبو بكر عبد اللهِ بنُ محمد بن محمد بن فورك القبَّاب ، وإمام اللُّغة أبو منصور محمدُ بنُ أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهريّ الهرويّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ جعفر البغدادي غُندر الورّاق ، والمقرىء أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن هارون الرَّازي الدَّيْبلي ، وعبدُ اللهِ بنُ محمد بن أحمد الصَّائغ بأَصْبهان ، ارتحل إلى الفِرْيابي .

٢٤٨ ـ ابنُ وَصيْف *

الشيخُ المسندُ الكبير ، أبو بكر ، محمدُ بنُ العبّاس بن وَصيف الغزّي .

راوي الموطَّأ عن الحسن بن الفرج الغزّي ، صاحب يَحْيى بن بُكير ، وقد روى أيضاً عن محمد بن الحسن بن قُتيبة العَسْقلاني وغيره .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥/٤٦٣ .

* العبر : ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، شذرات الذهب : ٣/٧٩ .

حدَّث عنه :أبو سَعْد الماليني ، ومحمدُ بنُ جعفر المِيماسي ، وطائفة ، وما علمتُ به بأساً .

مات في سنةِ اثنتين وسَبعينَ وثلاث مئة عن سنٍّ عالية .

٢٤٩ - ابنُ خَفِيف *

الشيخُ الإمامُ العارف الفقيهُ القدوة ، ذو الفنون، أبو عبد الله محمدُ بنُ خَفيف بن اسفكشار الضبيُّ الفارسيُّ الشيرازيّ ، شيخ الصُّوفيّة .

ولد قبل السَّبعينَ ومئتين وستين .

وحدَّث عن حماد بن مُدْرك وهو آخر أصحابه ، وعن محمدِ بنِ جعفر التّمار، والحُسين المحاملي، وجماعة .

وتفقَّه على أبي العبّاس بن سُريج .

حدَّث عنه : أبو الفضل الخزاعي ، والحسن بن حفص الأَندلسي ، وإبراهيمُ بنُ الخضر الشيَّاح ، والقاضي أبو بكر بن الباقلاني ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن باكويه .

قال السُّلمي : أقام بشِيراز ، وأُمُّه نَيْسابوريَّة ، وهو اليومَ شيخُ المشايخ ، وتاريخُ الزمان ، لم يبقَ للقوم أقدمُ منه ، ولا أتمّ حالاً ، صحب

---

* طبقات الصوفية : ٤٦٢ - ٤٦٦ ، حلية الأولياء : ١٠/٣٨٥ - ٣٨٩ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، الأنساب : ٧/٤٥١ - ٤٥٢ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٠ - ١٩٢ ، المنتظم : ٧/١١٢ ، معجم البلدان : ٣/٣٨١ ، اللباب : ٢/٢٢٢ ، العبر : ٢/٣٦٠ - ٣٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤/ب ، دول الإسلام : ١/٢٢٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٢ - ٤٣ ، طبقات السبكي : ٣/١٤٩ - ١٦٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٩ ، طبقات الشعراني : ١/١٤٢ ، شذرات الذهب : ٣/٧٦ - ٧٧ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢/٦ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ - ٥٠ .

رُويمَ بن أحمد ، وابن عطاء ، ولقيَ الحلاج، وهو من أعلم المشايخ بعلوم الظَّاهر ، متمسِّك بالكتاب والسُّنة ، فقيه شافعي[1] .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق من لفظه ،أخبرناعمرُ بنُ كرم ،أخبرناعبدُ الأول ابنُ عيسى ، أخبرنا عبد الوهَّاب بن أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ باكويه ، حدثنا محمدُ بنُ خَفيف الضبِّي ، قال : قُرىء على حمّاد بن مُدرك ، وأنا أسمع ، حدَّثنا عمرو بن مرزوق ، حدثنا شُعبة ، عن أبي عمران الجَوْني ، عن عبد الله بن الصَّامت ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا صَنَعْتَ قِدْراً فَأَكْثِرْ مِنْ مَرقِهَا ، وانْظُرْ أهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيْرانِكَ فَأَصِبْهُمْ بِمَعْرُوف »[2] .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : قال أحمدُ بنُ يَحْيى الشِّيرازي : ما أرى التصوفَ إلَّا يُختمُ بأبي عبد الله بن خفيف ، وكان أبو عبد الله من أولاد الأُمراء فتزهَّد حتَى قال : كنتُ أجمعُ الخِرَقَ من المزابِلِ ، وأغسِلُها، وأُصلح منه ما ألبسه، وبقيتُ أربعينَ شهراً أُفطر كلَّ ليلةٍ على كفٍّ باقلاء، فافتصدتُ فخرجَ شبه ماء اللحم، فغُشي عليّ فَتَحَيَّرَ الفصَّاد، وقال : ما رأيتُ جسداً بلا دمٍ إلَّا هذا[3] .

قال ابنُ باكويه : سمعتُ أبا أحمد الكبير : سمعتُ ابنَ خفيف يقول : نُهبت في البادية ، وجعتُ حتى سقطت لي ثمانيةُ أسنان ، وانتثر شعري ، ثمَّ

---

(١) انظر : « طبقات السلمي » : ص ٤٦٢ .

(٢) وأخرجه مسلم (٢٦٢٦) (١٤٣) في البر والصلة : باب الوصية بالجار والإحسان إليه من طريقين عن عبدالله بن إدريس ، عن شعبة بهذا الإسناد .

وأخرجه مسلم من طريقين ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، عن أبي عمران الجوني . . .

(٣) انظر « تبيين كذب المفتري » : ص ١٩١ ، والفصد : شق العِرق .

وقعتُ إلى فَيْد ، وأقمتُ بها حتى تماثلت ، وحججت ، ثمَّ مضيتُ إلى بيت المقدس ، ودخلتُ الشامَ ، فنمتُ إلى جانب دكّان صبّاغ ، وبات معي في المسجد رجلٌ به قيام ، فكان يخرجُ ويدخلُ فلمّا أصبحنا صاح الناسُ ، وقالوا : نقب دُكّان الصباغ وسُرقت ، فدخلوا المسجد ورأونا ، فقال المبطون : لا أدري ، غير أنَّ هذا كان طول الليل يدخُلُ ويخرج ، وما خرجتُ إلَّا مرَّة تطهرت ، فجرُّوني وضربوني ، وقالوا : تكلم ، فاعتقدت التسليم، فاغتاظوا من سكوتي ، فحملوني إلى دكَّان الصباغ، وكان أَثَرُ رِجْلِ اللِّصِّ في الرماد ، فقالوا : ضعْ رِجْلَكَ فيه ، فكان على قدر رِجْلِي ، فزادهم غَيْظاً . وجاء الأمير ، ونُصبت القدر ، وفيها الزيت يُغلى ، وأُحضرت السِّكين وَمَنْ يقطع ، فرجعتُ إلى نفسي وإذا هي ساكنة ، فقلت: إن أرادوا قطعَ يدي سألتهم أنْ يعفو عن يميني لأكتب بها ، وبقي الأمـير يهدِّدني ويصول ، فنظرتُ إليهِ فعرفتُهُ ، كان مملوكاً لأبي ، فكلَّمني بالعربيَّة وكلمتُهُ بالفارسيَّة ، فنظر إليّ وقال : أبو الحسين ، ـ وبها كنتُ أكنى في صباي ـ ، فضحكتُ ، فأخذ يلطُمُ برأسِهِ ووَجْهِهِ ، واشتَغَلَ الناسُ به ، فإذا بضجَّة ، وأنّ اللصوص قد أُخذوا ، فذهبتُ والناسُ ورائي وأنا ملطَّخٌ بالدماء ، جائع لي أيام لم آكُل ، فرأتني عجوزٌ فقيرة ، فقالت : ادخل ، فدخلتُ ، ولم يَرَني الناس ، وغسلتُ وجهي ويدي ، فإذا الأميرُ قد أقبل يطلبني ، فدخل ومعه جماعة . وجَرَّ من منطقته سكِّيناً ، وحلف بالله إن أمسكني أحدُ لأقتلنَّ نفسي ، وضرب بيدِهِ رأسَهُ وَوَجْهَهُ مئة صفعة حتى منعتُهُ أنا ، ثمَّ اعتذر وجَهَد بي أن أقبل شيئاً فأبيتُ وهربتُ ليومي ، فحدثت بعضَ المشايخ ، فقال : هذا عقوبةُ انفرادِكَ . فما دخلتُ بلداً فيه فقراء إلَّا قَصَدْتُهُم .

قال ابن باكويه :سمعتُ ابنَ خفيف ، ـ وقد سأله قاسم الإصْطَخْرِيُّ عن

الأشعريّ ـ ، فقال : كنتُ مرَّةً بالبصرة جالساً مع عَمْرو بن علّويه على ساجة[1] في سفينة نتذاكَرُ في شيءٍ ، فإذا بأبي الحسن الأشعري قد عبر وسلَّم علينا . وجلس ، فقال : عبرتُ عليكُم أمس في الجامع ، فرأيتُكُمْ تتكلَّمون في شيءٍ عرفتُ الألفاظَ ولم أعرِف المَغْزَى ! فأُحبُّ أن تعيدوها عليّ ، قلت : وفي أيِّ شيء كنا ؟ قال : في سُؤال إبراهيمَ عليه السَّلام ﴿ رَبِّ أرِني كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٦٠] وسؤال موسى عليه السَّلام ﴿رَبِّ أرني أنْظُرْ إلَيْكَ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] فقلتُ : نَعَم . قلنا : إن سؤال إبراهيم هو سؤال موسى ، إلَّا أنَّ سؤال إبراهيمَ سؤال متمكّن ، وسؤال موسى سؤال صاحِب غَلَبَةٍ وَهَيَجان ، فكانَ تصريحاً ، وسؤال إبراهيمَ كان تعريضاً ، وذلك أنَّه قال : ﴿ أرني كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ فأراه كيفيَّة المَحْيَى ، ولم يُرِه كيفيَّة الإحياء ، لأنَّ الإحياء صفَتُهُ تعالى ، والمَحييٰ قُدرَتُهُ ، فأجَابَهُ إشارةً كما سأله إشارة، إلَّا أنّه قال في الآخر: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ فالعزيز : المنيع . فقال أبو الحسن : هذا كلامٌ صحيح ، ثمَّ إني مشيتُ مع أبي الحسن ، وسمعتُ مناظرتَه ، وتعجَّبْتُ من حسن مناظرتِهِ حين أجابهم .

قال أبو العباس الفَسَوي : صنَّف شيخُنا ابنُ خَفيف من الكتب ما لم يُصنِّفْه أحد ، وانتفع به جماعة صاروا أئمَّةً يُقتدى بهم ، وعُمِّر حتى عمَّ نفعُهُ البلدان .

قال أبو الفتح عبدُ الرَّحيم خادمُ ابنِ خَفيف : سمعتُ الشيخَ يقول : سَألَنا يوماً أبو العبَّاس ابنُ سُريج بشِيراز ونحن نحضرُ مجلسَه للفِقه ، فقال : أمحبَّةُ الله فرضٌ أو لا ؟ فقلنا : فرض . قال : ما الدَّليلُ ؟ فما فينا مَنْ أجاب

(١) الساجة : واحدة الساج ، وهو خشب يجلب من الهند .

بشَيء . فسألناه ، فقال : قوله تعالى : ﴿ قُلْ إنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِه ﴾ الآية [التوبة : ٢٤] . قال : فتوَعَّدهم الله على تفضيل محبَّتهم لغيرِهِ على مَحَبَّتِهِ ، والوعيد لا يقعُ إلا على فرضٍ لازم .

قال ابن باكويه : سمعتُ ابنَ خَفيف يقول : كنتُ في بدايتي ربَّما أقرأُ في ركعةٍ واحدةٍ عشرةَ آلاف ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ وربَّما كنت أقرأُ في ركعةٍ القرآن كلَّه .

ورُوِيَ عن ابنِ خفيف ، أنَّه كان به وجعُ الخاصِرة ، فكان إذا أصابه أقعَدَهُ عن الحركة ، فكان إذا نُودِي بالصَّلاة يحملُ على ظهر رَجل ، فقيل له : لو خفَّفتَ على نفسِكَ ؟! قال : إذا سمعتُمْ حَيَّ على الصَّلاة وَلَمْ تَرَوْني في الصف فاطلبوني في المقبرة .

قال ابن باكويه : سمعتُ ابنَ خفيف يقول : ما وجبت عليَّ زكاةُ الفِطر أربعين سنة(١) .

قالِ ابن باكويه : نظر أبو عبد الله بنُ خفيف يوماً إلى ابنِ مكتوم وجماعة يكتبون شيئاً ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : نكتُبُ كذا وكذا ، قال : اشتغلوا بتعلُّم شيء ، ولا يغرنَّكم كلامُ الصُّوفيَّة ، فإني كنتُ أخبىء مِحْبرتي في جيب مَرقَعي ، والورق في حجزةِ سَراويلي ، وأذهب في الخِفيَةِ إلى أهل العلم ، فإذا علموا بي خاصَمُوني ، وقالوا : لا يفلح ، ثمَّ احتاجوا إليّ(٢) .

قلت : قد كان هذا الشيخ قد جمعَ بين العلمِ والعَمَل ، وعُلوِّ السَّنَد ،

---

(١) « تبيين كذب المفتري » : ص ١٩٢ .

(٢) « تبيين كذب المفتري » : ص ١٩١ .

والتمسُّكِ بالسُّنن ، ومتّع بطول العُمر في الطاعة . يقال : إنّه عاش مئةَ سنةٍ وأربعَ سنين ، وانتقلَ إلى الله تعالى في ليلة الثالثِ من شهر رمضان سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة . والأصحُّ أنَّهُ عاش خمساً وتسعينَ سنة ، وازدَحَمَ الخلقُ على سريره ، وكان أمراً عجيباً . وقيل : إنَّهم صَلُّوا عليه نحواً من مئة مرَّة .

وفيها مات بجُرجان الإمام أبو بكر الإسْمَاعيلي ، والصالح أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بن جُميع الغسَّاني الصَّيداوي والد صاحب «المعجم»، وأبوعبدِ الله أحمدُ بنُ محمد بن سَلمة المصري الخيَّاش، والحافظ أبو محمد الحسنُ بنُ أحمدَ بن صالح السَّبيعي بحلَب، والقاضي إبراهيمُ بنُ أحمد المِيْمَذي ، الرَّاوي عن محمد بن حيّان المازني ، لكنّه تالف ، وبشرُ ابنُ محمد المزني الهَرَوِي ، ومقرىء الوقت أبو العباس الحسنُ بنُ سعيد بن جعفر العبّاداني المطوِّعي عن مئة عام ، والحسنُ بنُ علي الباد ، الشاهد له عن أبي شعيب الحرّاني ، ومفتي المغرب أبو سعيد ، وأبو نصر خلفُ بنُ عمر القَيْرَوَانِيُّ المالكيّ ، وأبو الحُسين عبدُ الله بنُ إبراهيمَ بن بيان الزَّبيبي البزَّاز عن ثلاث وتسعينَ سنة ، وشيخُ المالكية بالقَيْروان أبو محمد عبدُ الله بنُ إسحاق بن التبّان ، ورئيسُ الحنبليَّة أبو الحسن التميمي عبدُ العزيز بنُ الحارث ، والعلاَّمة أبو زيد المَروزيُّ الزاهد ، والمحدِّث أبو بكر محمدُ بنُ إسحاق البغدادي الصَّفَّار ، وأبو بكر محمدُ بنُ خلف بن جيَّان ـ بجيم ـ البغداديُّ الخَلاَّل أحد الثِّقات ، وشاعر الأندلس أبو بكر يَحْيى بنُ هُذيل المالكي .

٢٥٠ ـ أبو الفَتْح الأزْدي *

الحافظُ البارع ، أبو الفتح ، محمدُ بنُ الحسين بنِ أحمدَ بن عبد الله

---

* تاريخ بغداد : ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، الأنساب : ١/١٩٨ ـ ١٩٩ ، المنتظم : ٧/١٢٥ ـ =

ابنُ بريدة الأزديُّ الموصلي، صاحب كتاب «الضعفاء» وهو مجلّد كبير .

حدَّث عن : أبي يَعْلَى المَوْصلي ، وأحمد بن الحَسَن بن عبد الجبّار الصُّوفي ، ومحمد بنِ جرير الطَّبري ، وعبد الله بن زَيْدان البَجَلي ، وعلي بن زاطيا ، وعبد الله بن إسحاق المَدَائني ، وطريف بنِ عبيد الله صاحب عليٍّ بنِ الجَعْد ، وعبّاد بن علي السِّيريني ، وإسماعيل الحاسِب ، وحمدان بن عمرو الوراق المَوْصلي ، وعلي بنِ سِراج ، ومحمد بن محمد البَاغَنْدي ، والهيثم ابن خلف الدُّوري ، وأبي عَرُوبة الحَرّاني ، وأبي القاسم البَغَوي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو نعيم الحافظ ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأحمد بن الفَتح بن فَرْغان وآخرون .

قال أبو بكر الخطيب : كان حافظاً . صنَّف في علوم الحديث ، وسألتُ البَرْقَانِيّ عنه فضعفه ، وحدَّثَني أبو النجيب عبدُ الغفَّار الأُرموي ، قال : رأيتُ أهل المَوْصل يوهِّنُون أبا الفتح ولا يعدُّونه شَيْئاً[1] .

قال الخطيب : في حديثه مناكير[2] .

قلت : وعليه في كتابه في « الضعفاء » مؤاخذات ، فإنَّه ضعَّف جماعة بلا دليل . بل قد يكونُ غيرُه قد وَثَّقهم .

مات في شوّال سنَةَ أربعٍ وسبعين وثلاث مئة .

= ١٢٦ ، الكامل لابن الأثير : ٩/ ٤٠ ، العبر : ٢/ ٣٦٧ - ٣٦٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٦٣ - ٩٦٨ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ٥٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : الورقة : ١٦/ أ ، البداية والنهاية : ١١/ ٣٠٣ ، لسان الميزان : ٥/ ١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٣/ ٨٤ ، هدية العارفين : ٢/ ٥٠ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٢/ ٢٤٤ .

(٢) المصدر السابق .

وفيها مات محدِّث دمشق أبو بكر محمدُ بنُ سليمان بن يوسف الرَّبَعي البُندار ، وخطيب الخطباء أبو يَحْيىٰ عبدُ الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُبَاتَة الفارقي صاحب « الدِّيوان » في الخطب ، والقاضي أبو سعيد عبدُ الرَّحمن بن محمد بن حَسَكا الحنفي بنَيْسَابُور ، وأبو يعقوب إسحاق بن سعيد ابن الحافظ الحسن بن سُفيان النَّسوي .

قرأت على إسحاقَ بن طارق ، أخبرنا يوسفُ بن خليل ، أخبرنا يَحْيَىٰ ابن أسعد (ح) ، وأنبأنا أحمدُ بنُ سَلاَمَة ، عن ابن أسعد ، أخبرنا عبدُ القادر بن محمد ، أخبرنا إبراهيمُ بن عمر البَرْمكي ، أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ الحسين ابن بُريدة ، حدثنا أبو يَعْلى ، حدثنا خليفة بن خيّاط ، حدثنا دُرُسْتُ بن حمزة ، عن مطر الورّاق ، عن قتادة ، عن أنَس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحابَّيْنِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصَافِحه ، ويُصَلِّيانِ على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إلاَّ لَمْ يتفرَّقا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا ما تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّر » .

هذا حديثٌ غريبٌ منكر . أخرجه البخاري في كتاب « الضعفاء »[1] عن خليفة في ترجمة دُرُسْتَ ، وقال : لا يُتَابع عليه ، وقال الدَّارقطني : ضعيف .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام ، أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا جدِّي أبو سعْد بن أبي عَصرون ، أخبرنا علي بنُ طوق ، أخبرنا أحمدُ بنُ الفتح بن

(١) بل في «التاريخ الكبير» ٣/٢٥٢ وهو في «عمل اليوم والليلة» ص ٨١ لابن السني من طريق خليفة بن خياط بهذا الإسناد . وذكره الحافظ ابن حجر في « الخصال المكفرة » ١/٢٦٣ من مجموعة الرسائل المنيرية ، ونسبه للحسن بن سفيان وأبي يعلى الموصلي في « مسنديهما » .

فَرْغان ، أخبرنا أبو الفتح بن بُريدة ، فذكر أحاديث .

٢٥١ ـ ابنُ السَّقّاء *

الإمامُ الحافظُ البارعُ الثِّقة ، أبو علي محمدُ بن علي بنِ حسين الإسفراييني، تلميذ الحافظ أبي عَوَانة ، كان ذا رحلةٍ واسعة .

حدَّث عن أبي عروبة الحرّاني ، وأبي محمد بن صَاعد ، ومحمد بن زبّان المصري، وأبي الحسن بن جَوصا، وعلي بن عبد الله بن مبشر، وأبي عَوانة الإسْفَراييني، وطبقتهم .

وكان علاَّمةً ، صالحاً ، خيِّراً ، واعظاً ، من كبار الفقهاء الشافعيّة .

روى عنه : ولده عليُّ بن محمد ، أحد مشيخة البَيهقي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو سعيد أحمدُ بن محمد المروزي .

قال الحاكم : هو من المعروفين بكثرة الحديث ، والرحلة ، والتصنيف ، وصحبة الصالحين ومن الحفّاظ الجوّالين .

أخبرنا عليُّ بن أحمد، أخبرنا ابنُ روزبة، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو إسماعيل الانصاري ، أخبرنا أحمد بن محمد ببوشنج ، أخبرنا محمدُ بن علي الحافظ إملاءً بإسْفَرايين ، حدثنا زكريّا بن يَحْيى المقدسي ، حدثنا إبراهيمُ بن محمد بن يوسف الفِريابي ، حدثنا محمدُ بن عبد الرحمن القُشيري ، حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عمر ، عن نافع ، عن ابنِ عمرَ أنَّه رأى رجلاً ناولَهُ رجلٌ ريحانةً ، فردَّها ، فأَخذها ابنُ عمر ، فقبَّلَهُ ووضعه على عينِهِ ، ثم قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٢ ـ ١٠٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ .

«إِنَّ هذِهِ الرَّياحِيْنَ الطَّيِّبَةَ من نبت الجنة ، فإذا نُووِلَ أَحدكُمْ مِنْها شَيْئاً فَلاَ يَرُدُّه» .

هذا حديث منكر والقُشيري تالف[1] .

سَمِيُّه : الإمام الحافظ محمد بن علي بن الحُسين البلخي، عالم رحَّال[2] .

يروي عن : محمد بنِ المُعافى الصَّيْداوي وطبقته .

حدَّث عنه الحافظ محمدُ بنُ أحمد الجارودي .

توفي الأولُ وهو ابن السَّقاء في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، بإسْفرايين ، رحمه الله تعالى .

٢٥٢ ـ ابنُ السَّقَّاء *

الإمامُ الحافظُ الثِّقةُ الرَّحّال ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عثمانَ الواسطي ابـن السَّقاء محدِّث واسط .

سمع أبا خليفةَ الفضلَ بن الحُباب ، وأبا يَعلى المَوْصلي ،وعبدان الأهوازي ، وأبا جعفر أحمدَ بن يَحْيى بن زهيرالتُّستَري ، وأبا عمران موسى بن سَهْل الجَوْني ، ومحمدَ بنَ الحسين بن مُكرم ، ومحمود بنَ محمد الواسطي وطبقتهم .

---

(١) قال الحافظ في « التقريب » : كذبوه، وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعاً أخرجه مسلم (٢٢٥٣) بلفظ : « من عرض عليه ريحان فلا يرده ، فإنه خفيف المحمل طيب الريح » .

(٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام»: ٤ الورقة : ٩/ب ، و« لسان الميزان » : ٥/٣٠٣ .

* تاريخ بغداد : ١٠/١٣٠ ـ ١٣٢ ، سؤالات السِّلَفي لخميس الحوزي : ص ٨٧ ـ ٨٩ ، الأنساب : ٧/٩٠ ، المنتظم : ٧/١٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٦٥ ـ ٩٦٦ ، العبر : ٢/٣٦٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١١/ب ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٤ ـ ١٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ .

حدَّث عنه : الدارقُطني ، ويوسف أبو الفتح القوّاس ، وعلي بن أحمد ابن داود الرزّاز ، وأبو نعيم الحافظ ، والقاضي أبو العلاء الواسطي ، وآخرون .

قال أبو العلاء الواسِطي : سمعتُ ابن المظفّر والدارقُطني ، يقولان : لم نَرَ مع ابنِ السَّقا كتاباً ، وإنّما حدَّثنا حِفظاً .

وقال عليُّ بن محمد الطيِّب الجُلاّبي في «تاريخ واسط » : ابنُ السَّقّا من أئمَّة الواسطِيِّين الحفّاظ المُتقنين .

قال السِّلَفي[1]: سألتُ خميساً الحَوزي عن ابنِ السَّقاء، فقال: هو من مُزَينة مضر ، ولم يكن سقاءً ، بل هو لقب له[2] ، كان من وجوه الواسِطيِّين وذَوي الثروة والحِفْظ ، رحل به أبوه ، وأَسمعَهُ من أبي خليفة ، وأبي يَعْلى ، وابن زَيْدان البَجلي ، والمفضّل الجَنَدي وجماعة ، وبارك اللهُ في سنِّه وعلمه ، واتفق أنه أَملى حديث الطائر[3]، فلم تحتمله أنفُسهم فوثبوا به ، وأقاموه ، وغسلوا موضعه ، فمضى ولزم بيته لايُحدِّثُ أحداً من الواسِطيِّين ، ولهذا قلَّ حديثُه عندهم . قال : وتوفي سنةَ إحدى وسبعين ، حدثني بذلك كلِّه شيخُنا أبو الحسن المغازلي .

وأَمّا الجُلاّبي فقال : مات في ثاني جُمادى الآخرة سنةَثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة[4].

---

(١) في « سؤالاته » : ص ٨٧ ـ ٨٩ .

(٢) في « سؤالات خميس » : بل هو لقب نبز به .

(٣) هو في سنن الترمذي (٣٧٢١) في المناقب، ومستدرك الحاكم: ٣/ ١٣٠، ١٣٢ . وانظر كلام الحافظ ابن حجر عليه في أجوبته على أحاديث «المشكاة»: ٣/ ٣١٣، ٣١٤ .

(٤) انظر الحاشية (١) من الصفحة ٨٩ من « سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي » .

أخبرنا أحمد بنُ عبد الحميد بن عبد الهادي ، قال : أخبرنا الإمام عبدُ اللهِ بنُ قدامة في سنة ثماني عشرة وست مئة ، أخبرنا عليُّ بنُ المبارك بن نَغُوبا ، أخبرنا أبو نعيم محمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أحمدُ بنُ المظفر بن يزداد العَطّار ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عثمان الحافظ ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا مسدّد ، حدثنا أبو عَوانة ، عن زيد بن جبير ، قال : سألت ابنَ عمرَ قلت : مِنْ أينَ يجوزُ لي أن أعتمر ؟ قال :

«فرضَها رسولُ اللهِ لأهلِ المَدينة ذا الحُلَيْفَة ، ولأهل الشّام الجُحْفَة ، ولأهلِ نَجْد قَرَن»(١) .

ومات في سنة ٧٣ شيخ القرّاء أبو بكر أحمدُ بنُ نصر الشَّذائي بالبصرة ، ونائبُ المعزِّ على المغرب الأمير بُلُّكين بن زِيْرِي الحِمْيري ، ومقرىءُ الدِّينَوَر أبو علي الحسينُ بن محمد بن حَبَش ، وشيخ الزُّهاد أبو عُثمان سعيدُ بنُ سلاّم المغربي بنَيْسابور ، وعليُّ بنُ محمد بن أحمد بن كيسان الحَرْبي صاحب يوسف القاضي ، والفضلُ بن جعفر التميميُّ الدمشقي المؤذِّن ، وأبو بكر محمدُ بنُ حيّويه بن المؤمّل الكرجي التالف ، وأبو أحمد محمدُ بن محمد بن يوسف الجُرْجاني صاحب الفِرَبْري .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٣٠٣/٣ من طريق مالك بن إسماعيل ، حدثنا زهير ، أخبرني زيد بن جبير ، عن ابن عمر وأخرجه مالك ٣٠٦/١ ، ٣٠٧ بشرح السيوطي ، ومن طريقه البخاري ٣٠٧/٣ في الحج : باب ميقات أهل المدينة ، ومسلم (١١٨٢) في الحج : باب مواقيت الحج والعمرة ، وأبو داود (١٧٣٧) ، والنسائي ١٢٢/٥ عن نافع ، عن ابن عمر . وأخرجه الترمذي (٨٣١) من طريق أيوب ، عن نافع ، وأخرجه البخاري ٢٠٣/١ ، والنسائي ١٢٢/٥ ـ ١٢٣ من طريق الليث بن سعد ، عن نافع ، وأخرجه البخاري ٣٠٧/٣ ، ومسلم (١١٨٢) (١٤) و(١٥) ، والنسائي ١٢٥/٥ من طريق سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر . وأخرجه البخاري ٢٦٣/١٣ ، ومسلم (١١٨٢) من طرق عن عبدالله بن دينار ، عن ابن عمر .

٢٥٣ - الغِطْرِيفي *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد الرَّحال ، مسندُ وقته ، أبو أحمد ، محمدُ ابنُ أحمدَ بن حسين بن القاسم بن السَّري بن الغِطْريف بن الجهْم العَبْديُّ الغِطْريفيُّ الجُرْجانيُّ الرِّباطيُّ الغازي .

ولد سنةَ بضعٍ وثمانينَ ومئتين .

وكان والدُهُ نَيْسابوريّاً ، سكن رباطَ دِهِسْتان ، وصار مقدَّم المُرابطين ، فولد له أبو أحمد ، ثم نشأ بجُرجان واستقلَّ بها .

سمع أبا خليفةَ الجُمحي فأكثر عنه ، والحسنَ بنَ سُفيان ، وعمران ابنَ موسى بن مُجاشع ، وإبراهيم بنَ يوسف الهِسِنْجاني ، وعبدَ اللهِ بنَ ناجية ، والهيثمَ بن خلف ، وأحمد بنَ الحسَن الصُّوفي ، وأبا العبّاس بنَ سُريج شيخ الشافعيّة ، وأبا بكر بن خُزيمَة ، وعبدوسَ بنَ أحمد الهَمذاني ، وأحمدَ بنَ محمد الوزّان ، ومحمد بنَ محمد بن سليمان الباغَنْدي ، وعمرَ بن محمد الكاغَدي ،وطبَقَتهم بجُرجان ، والرَّي ، والبصرة ، ونيسابور ،وبغداد ، وهمذان وغيرها .

حدَّث عنه رفيقُه الإمام أبو بكرالإسْماعيلي في تواليفه أكثر من مئة حديث ، فمرَّة يقول فيه : حدثنا محمدُ بنُ أحمد العَبْدي ، ومرَّةً : حدثنا محمدُ بنُ أبي حامد الثَّغْري ، ومرَّةً : النَّيْسابوري ، ومرَّةً : العبقسي يدلِّسه لكونه باقياً عنده بالبلد .

---

* تاريخ جرجان : ٣٨٧ - ٣٨٨ ، الأنساب : ٩/١٥٩ - ١٦٠ ، اللباب : ٢/٣٨٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٧١ - ٩٧٣ ، العبر : ٣/٥ - ٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٥/ب ، الوافي بالوفيات : ٢/٨٤ ، لسان الميزان : ٥/٣٥ - ٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٧ ، شذرات الذهب : ٣/٩٠ ، هدية العارفين : ٢/٥٠ ، الرسالة المستطرفة : ٨٨ .

وكان مع علمِهِ وحفظِهِ صوّاماً قوّاماً متعبِّداً، صنَّف الصحيح على المسانيد ، وعمِّر دهراً .

حدَّث عنه ، أبو نعيم الحافظ ، وحمزةُ السَّهمي ، ورضيٌّ بن إسحاق النَّصري ، وأبو العلاء السريُّ بنُ إسماعيل بن الإمام الإسماعيلي ، والقاضي أبو الطيّب الطَّبري ، وآخرون .

آخر من روى حديثَهُ عالياً الفخرُ بنُ البخاري .

توفي في رجب سنةَ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وفيها مات أبو الحسن أحمدُ بنُ يوسف بن إسحاق بن البُهلول التنوخيُّ النحوي ، سمع عمر بن أبي غيلان ، وأبو العبّاس أبيض بنُ محمد ابن أبيض بن أسود الفهريُّ المصريّ خاتمة أصحاب النَّسائي ، وفقيهَةُ العراق أمةُ الواحد بنت القاضي المَحاملي ، وشيخُ النحو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيُّ ببغداد ، ومحدثُ بغداد أبو الحسن علي بنُ محمد بن أحمد بن لؤلؤ الورّاق ، لقي حمزة بن محمد الكاتب ، والعلاّمةُ ذو الفنون أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن إسماعيل الأنطاكي ، المقرىء نزيل الأندلس ، والمقرىء أبو الحسين محمدُ بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطي ، والمسندُ محمدُ بنُ علي بن زيد بن مروان[1] بالكوفة . ومُسندُ بخارى أبو عمرو محمدُ بن محمد بن صابر بن كاتب المؤذن .

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد إجازة، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا ابنُ مُلّوك، والقاضي أبو بكر ، قالا : أخبرنا طاهرُ بن عبد الله، أخبرنا أبو أحمد الغِطْريفي، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا محمدُ بن كثير ، حدثنا شعبة، عن

(١) في «العبر»: ٣/٦، و«الشذرات»: ٣/٩٠: محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان.

أيُّـوب ، عن أبي قلابـة، عن أنس : « أمر بـلال أنْ يَشْفَعَ الأَذانَ ، ويُـوتِرَ الإقامةَ»(١) .

٢٥٤ ـ أبو عَمْرو بن حمدان *

الإمامُ المحدِّث الثقة ، النحويُّ البارع ، الزاهدُ العابد ، مسند خراسان ، أبو عمرو محمد بنُ أحمد بن حمدان بن علي بن سِنان الحيْري .

ولد سنة ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين .

وارتحـل بـه والـدُه الحـافظ أبـو جعفـر إلى العجم ، والعـراق ، والجزيرة ، والنَّواحي ، وسمَّعه الكثير ، وطلب هو بنفسه ، وكتب وتميَّز ، وبرع في العربية ، ومناقبُه جمَّة رحمهُ الله .

ارتحل إلى الحسن بن سُفيان النَّسوي في سنة تسع وتسعينَ ، وهو ابن ستَّ عشرة سنة، أو أكثر فسمع منه الكثير، وإلى الأهواز فأكثـر عن عَبْدان الجواليقي ، وإلى المَوْصل فأكثر عن أبي يَعْلى ، وإلى جُرجان فأكثر عن عمـران بن موسى بن مُجـاشع السّختِيـاني ، وسمـع بـالبصـرة من زكـريّـا السَّاجي ، ومحمد بن الحُسين بن مُكْرم ، وإلى بغداد فأخذ عن أحمد

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٦٧/٢ ، ومسلم (٣٧٨) (٥) ، وأبو داود (٥٠٨) ، والنسائي ٣/٢ من طرق ، عن أيوب بهذا الإسناد .
وأخرجه من طرق عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس : البخاري ٦٢/٢ ، ٦٥ في الأذان : باب بدء الأذان ، و٦٨ ، ومسلم (٣٧٨) في الصلاة : باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة .

* الأنساب : ٢٨٨/٤ ـ ٢٨٩ ، المنتظم : ١٣٤/٧ ، العبر : ٣/٣ ، ميزان الاعتدال : ٤٥٧/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٢/ب ، الوافي بالوفيات : ٤٦/٢ ، طبقات السبكي : ٦٩/٣ ـ ٧٠ ، لسان الميزان : ٣٨/٥ ، النجوم الزاهرة : ١٥٠/٤ ، بغية الوعاة : ٢٢/١ ، شذرات الذهب : ٨٧/٣ .

ابن الحسن الصُّوفي ، وحامد بن شعيب البَلْخي، والهيثم بن خلف الدُّوري ، ومحمد بن جرير الطَّبري ، وروى أيضاً عن أحمد بنِ محمد ابن عبد الكريم الجُرجاني، وابنِ خُزَيمة ، والسَّرّاج ، ومحمدِ بن عبد الله ابن يوسف الدِّويري، وعبدِ الله بن محمد بن يونس السِّمْناني ، وأبي عمرو أحمد بن نصْر الخفّاف، وأبي قُريش محمد بن جمعة، ويعقوبَ بن حسن النَّسائي ، وعبدِ الرحمن بن معاذ النَّسائي، وجعفر بن أحمد بن نصْر الحافظ ، وعبد الله بن محمد بن شِيْرويه ، ومحمد بن محمد ابن سليمان البَاغَنْدي ، وعلي بن حمدُويه الطُّوسي ، وجعفر بن أحمد بن سنان، وعليِّ بن سعيد العسكري القطّان، وعبد الله بن زَيْدان البجَلي بالكوفة ، وعليِّ بن الحسين البَشّاري ، وحمزة بنِ محمد الكوفي ، ومحمدِ بن زَنْجويه بن الهيثم ، ومحمدِ بن أحمد بن عبد الله الراذاني بنَسا، وأحمد بنِ محمد بن عُبيدة الثعالبي ، وأبي العبّاس بن عُقدة، وعبدِ الله بن محمد بن سيَّار الفَرْهاداني، وإبراهيمَ بنِ علي العُمري ، ومحمد بن أحمد بن نعيم ، وعبد الله بن أبي سفيان المَوْصلي ، وأبي بكر ابن أبي داود ، والعبَّاس بن الفضل بن شاذان الرّازي، وشعيب بنِ محمد الزَّارع ، والحافظ أبي بكر أحمد بن علي الرّازي ، وأبي القاسم البَغوي ، وإبراهيمَ بنِ محمد بن يزيد المروزي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، ومحمدِ بن مخلد الدُّوري ، ومحمد بن هارون بن حميد ، وأحمدَ بنِ محمد بن بشار بغدادي يعرف بابن أبي العجوز ، ومحمد بنِ محمد بن عقبة الشَّيباني ، والحافظ أحمدَ بن يحيى ابن زهير التُّستَري ، وغيرهم ، وتفرّد بالرِّواية عن طائفة منهم .

حدَّث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو سعيد النقَّاش ، وأبو حازم

العبدوي ، وأبو العلاء صاعدُ بنُ محمد الهرَوي ، وأبو نُعيم الأصبهاني ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو حفص بن مسرور ، وأبو الحسين عبد الغافر الفارسي ، وأبو سعد محمدُ بن عبد الرحمن الكنْجروذي ، ومحمد ابن محمد بن حمدون السّلمي ، وأبو عثمان سعيد بن محمدالبَحيري ، ومحمدُ بن عبد العزيز النِّيْلي الشافعي ، وآخرون .

قال الحاكم : ولد له بنتٌ ، وعمرهُ تسعونَ سنة ، وتُوفي وزوجتُه حُبلى ، فبلغني أنها قالت له عند وفاته : قد قربتْ ولادتي ، فقال : سلّمتُه إلى الله ، فقد جاؤوا ببراءتي من السماء ، وتشهَّد ، ومات في الوقت .

قال الحاكم : سمعت أبا عمرو يعدُّ ما عنده من المسانيد المسموعة ، فقال : مسند ابن المبارك ، ومُسند الحسن بن سُفيان ، ومسند أبي بكر بنِ أبي شَيْبة ، ومسند أبي يَعْلى المَوْصلي ، ومسند عبد الله بن شِيْرويه ، ومسند السّراج ، ومسند هارون بن عبد الله الحمَّال .

قال الحاكم : كان المسجد فراشَه نيِّفاً وثلاثين سنة ، ثم لمّا عمي وضَعُف ، نُقل إلى بعض أقاربه بالحِيْرة ، وكان من القراء والنحويِّين ، وسماعاته صحيحة ، رحل به أبوه ، وصحب الزهّاد ، وأدرك أبا عثمان والمشايخ ، وسمع من محمد بن زنجويه في سنة خمسٍ وتسعين ، ومئتين ، توفي في الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ستٍّ وسبعين وثلاث مئة ، وهو ابن ثلاثٍ وتسعينَ أو أربع وتسعين سنة ، وصلَّى عليه الحافظ أبو أحمد الحاكم .

وقال الحافظ محمدُ بن طاهر المَقْدسي : كان يتشيَّع .

قلت : تشيُّعُه خفيفٌ كالحاكم .

وقع لي جُملة من عواليه ، وخرَّجتُ من طريقه كثيراً .

٢٥٥ ـ الصَّفّار *

الإمامُ الثقةُ الرحّال المتقن ، أبو بكر محمدُ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ ابن يزيد بن مِهران الشّاميُّ ثم البغداديُّ الصَّفَّار الضرير .

سمع أبا القاسم البَغَوي ، ومحمدَ بن محمد بنِ النَّفاح ، ومحمد بن صالح بن عصمة الدِّمَشقي ، وأبا عَروبة الحرّاني ، وعبدَ اللهِ بنَ محمد بن مسلم المَقدسي ، وإبراهيمَ بن حماد القاضي وعدّة .

حدث عنه : الدَّارقُطني ، وأبو بكر البَرقاني ، وحمزةُ السَّهْمي ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو محمد الجَوْهري ، وآخرون .

قال البَرقاني : ثقةٌ فاضل ، أصلُه من الشّام ، قال لي : إنَّ مولدهُ في سنة تسعٍ وثمانين ومئتين(١) .

قلت : لم يؤرِّخه ابنُ عساكر ، وآخر ما سمعوا منه في سنةِ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة قاله الخطيب .

٢٥٦ ـ ابن جَيّان **

الإمام الفقيه ،المحدِّث المجوِّد ، أبو بكر ، محمدُ بن خلف بن محمد ابن جَيَّان ـ بجيم ـ البغداديُّ الخلّال المقرىء .

---

* تاريخ بغداد : ١/٢٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤/ب .

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٢٦٠ .

** تاريخ بغداد : ٥/٢٣٩ ، المنتظم : ٧/١١٢ ، مشتبه النسبة : ١/١٣١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٥ ، تبصير المنتبه : ١/٢٧٥ .

سمع حامد بن شعيب البَلْخي ، وعمرَ بن أيُّوب السَّقَطي ، وقاسماً المطرِّز ، وأحمد بن سهل الأُشْناني .

حدَّث عنه : البَرقاني ، وأبو العلاء محمد بن علي الواسِطي ، وحمزةُ السَّهْمي ، وأبو القاسم التَّنُوخي .

وثَّقهُ الخطيب، وقال : تُوفي في آخر سنةِإحدى وسبعينَوثلاث مئة ، وقال حمزةُ السَّهْمي : كان ثقةً جبَلًا .

٢٥٧ ـ الشَّمّاخي *

المحدِّثُ الحافظُ الجوّال المصنِّف ، أبو عبد الله ، الحُسينُ بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد بن شمّاخ الشَّماخيُّ الهرويُّ الصفّار ، صاحبُ « المستخرجِ على صحيح مسلم » .

سمع أبا الجَهْم بن طلّاب المَشْغرائي ، وأبا الحسن بن جَوْصا ، ومحمدَ بن يوسف الهَرَوي ، وأحمد بن عبد الوارث المصريَّ العسّال ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، ومحمدَ بنَ حفص الجُوَيني ، ومحمدَ بنَ إبراهيم بن نَيْروز الأَنْماطي ، وأبا العبّاس بن عُقدة ، وأبا جعفر الطَّحاوي ، وطبقتهم .

روى عنه : أبو جعفر بن علّان الشّروطي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وغالبُ بن علي ، وأبو الحسن بن جَهْضم ، وأبو حازم العَبْدوي ، والبَرقاني ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو يعقوب القرّابُ .

---

* تاريخ بغداد : ٨/٨ ـ ٩ ، الأنساب : ٧/ ٣٨٠ ـ ٣٨١ ، اللباب : ٢/ ٢٠٧ ، ميزان الاعتدال : ١/ ٥٢٨ ، الوافي بالوفيات : ١٢/ ٢٦١ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/ ٢٨٨ .

قال البَرقاني : قد كتبتُ عنه الكثير ، ثم بان لي أنّه ليس بحجَّة .

وقال أبو عبد الله بنُ أبي ذُهل : ضعيف .

وسئل عنه الحاكم ، فقال : كذّاب ، لا يُشتغل به ، قدم علينا سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة ، وكتبنا عنه العجائب ، ثم اجتمعتُ بابنِ أبي ذهل فأفحشَ القولَ فيه وقال لي : دخلنا معاً بغداد ، وقد مات البَغَويُّ ، وهو ذا يُحدِّث عنه ولا يَحْتَشِمُني ، ثم قال الحاكم: يُحْتَمل أنه سمع من البغوي ، وما علم ابنُ أبي ذهل ، فإنَّه قال : دخلنا وهو في آخر علَّته .

توفيَ سنةَ اثنتينِ وسبعين وثلاث مئة .

٢٥٨ ـ المَيَانَجي *

القاضي ، الإمامُ الحافظ ، المحدِّث الكبير ، أبو بكر ، يوسفُ بنُ القاسم بن يوسف بن فارس بن سوّار المَيَانَجِيُّ الشافعيّ ، نائب الحكم بدمشق عن قاضي الدَّولة العُبيديَّة ، أبي الحسن علي بنِ القاضي أبي حنيفة النُّعمان المغربي .

كان المَيَانَجي مُسند الشام في زمانه .

سمع أبا خليفةَ الجُمحي ، وزكريَّا السَّاجي ، وعَبْدان الأَهوازي ، وأحمدَ بن يَحْيى التُّستَري ، ومحمدَ بن جرير الطَّبري ،

---

* معجم البلدان : ٢٣٨/٥ ، اللباب : ٢٧٨/٣ ، العبر : ٣٧١/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/أ ، طبقات السبكي : ٤٨٨/٣ ـ ٤٨٩ ، النجوم الزاهرة : ١٤٨/٤ ، قضاة دمشق لابن طولون : ٣٧ ، شذرات الذهب : ٨٦/٣ ، تاج العروس : مادة (مينج) ، هدية العارفين : ٥٤٩/٢ .

والقاسمَ بنَ زكريّا المطرِّز ، وعبدَ اللهِ بنَ زيدان البَجَلـي ، وأبا بكر محمدَ بنَ محمد بن سليمان الباغندي ، وحامد بنَ شعيب البَلْخي ، ومحمدَ بنَ المُعافى الصَّيْداوي ، وأحمد بنَ محمد بن شاكر الزَّنْجاني ، وسماعُه من هذا في سنة أربع وتسعينَ ومئتين ، وأبا العبّاس السراج ، وطبقتهم ، وأبا يَعْلى الموْصلي .

وكان ذا رحلة ، وفهم ، وتواليف ، مع الثقة ، والأمانة .

قال عبدُ العزيز بن أحمد الكتّاني : حـدَّثنا عنـه جماعـةٌ فوق الأربعين ، وكان ثقةً نبيلاً .

وقال أبو الوليد الباجي : محدثٌ مشهورٌ لا بأس به .

قلت : وممن روى عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ ، وأبو سَعْد المَالـيني ، وصالحُ بن أحمد الميانَجي ولد أخيه ، وأحمدُ بنُ الحسن الطيّان ، وعليُّ بنُ محمد السِّمسار ، وأحمدُ بنُ سلمة بن الكامل ، وعبد الوهّاب الميـدَاني ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي نصر ، وأخوه أحمد ، وطائفة .

وقع لي جماعةُ أجزاء من عواليه .

ومن قُدماء مشيخته عبدُ الله بن ناجيةَ ، وأحمدُ بن الحسن الصُّوفي ، ومحمدُ بن الحسن بن قتيبة العَسقلاني ، وابنُ خُزيمة .

قرأتُ على الحسن بن علي ، وإسماعيلَ بنِ نصر الله ، أخبركما محمدُ بنُ أحمد النّسابة ، أخبرنا أبو المعالي عبدُ اللهِ بنُ صابر ، أخبرنا عليُّ ابن الحسَن ابن الموازيني ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام بن سعْـدان سنة ٤٤٠ ، حدثنا يوسف القاضي ، حـدثنا عبـدُ الله بنُ ناجيَـة ببغداد ، حـدثنا

خليفةُ بنُ خيَّاط ، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيع ، حـدثنا حجّاج الصوّاف ، حـدثنا معاوية بنُ قرَّة، عن أبيه، قال: قال المغيرةُ بنُ شعبة لصاحب فارس: كنـا نعبدُ الحجارةَ والأوثان ، إذا رأينا حجراً أحسنَ من حجر ألقيناه وأخذنا غيرَه ، لا نعرف ربًّاً ، حتى بعثَ اللهُ إلينا نبياً من أنفسنا ، فدعانا إلى الإسلام فأجبناه وأخبرَنَا أن من قُتل منّا دخلَ الجنّة(١) .

توفي الميَانَجي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلاث مئة ، وقد قارب التسعينَ أو جاوزها .

٢٥٩ - قسَّام *

هــو قسَّــام الجبَلي التَّلْفيتي ، سكن دمشق ، وكــان تــرّابــاً على الحمير ، فيه قوةٌ وشهامة ، فسمت نفسُهُ إلى المعالي ، واتَّصَلَ بأحمد بن الجصطر أحد الأحداث، بدمشق ، فكان من حزبه ، وتنقَّلت به الأَحوال إلى أن كثُر أعوانه، وغلب على دمشق مدّة ، فلم يكن لنوّابها معه أَمر ، واستفحل أمره ، فندب له صاحبُ مصر عسكراً عليهم الأمير بلتكين مولى هِفتكين ، فحارب قسّاماً إلى أن قويَ عليه ، وضعُف أمرُ قسّام ، فاختفى أيّاماً ثم استأْمن .

قال القفطي : تغلّب على دمشق رجلٌ من العيّارين يُعرف بقسّام ، وتحصَّن بها ، فسار لحربه مِن مصر عسكرٌ ، عليهم فضل ، فحاصر دمشق ، وضـاق بأهلهـا الحالُ ، فخـرج قسّام متنكّـراً، فأخـذه الحَرس ،

---

(١) رجاله ثقات .

* تاريخ دمشق ، معجم البلدان : ٢/٤٢ - ٤٣ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٦٩٧ - ٦٩٩ ، ٩/٦ ، ٧ ، ١٧ ، العبر : ٣/٢ - ٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٢/أ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٢ - ٢٩٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١١٤ - ١١٥ و١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٧ .

فقال : أنا رسول قسَّام فأحضروه إلى فضل ، فقال : بعثَني إليكَ لتحلِف له ، وتعوِّضَه عن دمشق ببلد يعيشُ فيه ، فحلف له الفضْل ، فلما توثَّق منه ، قال: أنا قسَّام ، فأُعجب به ، وزاد في إكرامه ، فردَّ إلى البلد وسلَّمه إليه ، ووَفَى له ، وعوَّضه موضعاً ، وأحسن العزيز صلته . وذلك في سنة تسعٍ وستينَ وثلاث مئة ، وقيل : إن ذلك في سنة اثنتينِ وسبعين، وقال غيره: بل أُخذ إلى مصر مقيداً ، فعفى عنه العزيز . ولعبد المحسن الصوري فيه قصيدة ، وقيل حمل إلى مصر سنة ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو الذي تزعم العامَّة ، أن دمشق تملَّكها قُسيمٌ الزبّال ، وكان يركب بقحف من ذهب ، وكان في أوائل استيلائه على دمشق يلاطفُ المصريِّين ، ويقول : أنا باقٍ على الطاعة .

٢٦٠ - الرَّازي *

الإمامُ المحدِّثُ الواعظ ، أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن عبد العزيز ابن شاذان الرّازيُّ الصُّوفيّ والد المحدِّث أبي مسعود أحمد بن محمد البَجَلي .

حدَّث عن يوسفَ بن الحسين الزاهد ، وأبي بكر بن الأنباري ، وأبي يعقوب النَّهْرَجُوري ، وأبي بكر الشِّبْلي ، وأبي محمد البَرْبَهاري الحَنْبلي ، وخير النَّساج ، وأبي العبّاس بن عطاء ، وطائفة .

له اعتناء زائدٌ بعبارات القوم ، وجمع منها الكثير ،ولقيَ الكبار ، وله جلالةٌ وافرةٌ بين الصُّوفيَّة .

---

* تاريخ بغداد : ٥/٤٦٤ ـ ٤٦٥ ، العبر : ٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٣/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٠٦ ـ ٦٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٠٨ ، لسان الميزان : ٥/٢٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٧ .

قال الحاكم : ورد نَيْسابور سنة أربعين وثلاث مئة. وكتبت عنه ، ورأيته ببخارى ، فلما قدمتُ الريَّ سنة سبعٍ وستين صادفتُه وقد انتسب وأملى عليهم أنَّه محمد بن عبد الله بن المحدث محمد بن أيّوب بن يَحْيى ابن الضُّريس ، فخلوتُ به وزجرته فانزجر ، وترك الانتساب إليه ، ولو اشتهر ذلك بالريّ لآذوه ، فإن محمد بن أيوب لم يعقب ذَكراً. ثم التقينا سنةَ سبعين ، فأخذ يحدِّث عن عليٍّ بن عبد العزيز وأقرانه. وما كان قبل يحدث بالمسانيد ، والله يرحمه .

قلت : يروي عنه أبو عبد الرحمن السُّلمي بلايا وحكاياتٍ منكرة .

وروى عنه أبو عبد الله بن باكويه، وأبو نُعيم ، وأبو حازم العَبْدُوبي ، وآخرون .

وما هو بمؤتمن .

مات سنة ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦١ - إسْحَاقُ بنُ سَعْد *

ابن الحافظ الحسنِ بنِ سُفيانَ بنِ عامر النَّسَويّ ، أبو يعقوب الشَّيْبَاني .

سمعَ من : جدِّه ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بنِ سيَّار الفَرْهَاذاني ، ومحمدِ بنِ المُجَدّر ، ومحمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي ، وأبي القاسِم البَغَوي ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمد بنِ شِيْرَويه .

---

* تاريخ بغداد : ٤٠١/٦ - ٤٠٢ ، المنتظم : ١٢٤/٧ ، العبر ٣٦٧/٢ ، شذرات الذهب : ٨٣/٣ .

وعنه : الحاكم ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيْقي ، وأبو إسحاقَ البَرْمَكي ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وعبدُ الوهَّاب بن بَرْهان الغزَّال ، وآخرون .

وثَّقَهُ التَّنُوخي .

وقد حدَّثَ ببغداد .

مولدُهُ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين بَنَسا . وبها تُوفي في سنةِ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦٢ - البَحِيْري *

الشيخُ الإمامُ ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ نُوح بن بَحير النَّيْسَابوريُّ البحيري .

سمع أحمدَ بنَ إبراهيمَ بنِ عبدِ الله الحافظ ، وإمامَ الأئمَّة ابنَ خُزَيْمة ، ومحمدَ بنَ إسحاق الثَّقفي ، وعدَّة . ولحقَ ببغدادَ محمدَ بنَ محمدٍ الباغَنْدي ، والبَغَويّ ، وعدَّة .

وعقدَ مجلسَ الإملاء ، فاستملى عليه أبو عبد الله الحاكم .

وحدَّث عنه هو ، وسبطُه أبو عثمان سعيد بن محمد البَحيري ، وعمر بن مسرور ، وآخرون .

توفيَ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وقعَ لنا جُزءٌ من عَواليه .

---

* الأنساب : ٢/٩٧ ـ ٩٨ ، اللباب : ١/١٢٤ ، العبر : ٢/٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٣/٨٤ .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّهِ بنِ أحمد ، أنبأنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي ، أخبرنا أبو الحسين البَحِيري ، حدثنا ابنُ خُزَيْمة ، حدثنا عليُّ بنُ معبد ، حدثنا زيدُ بنُ يَحْيَى الدِّمشقي ، حدثنا مالك ، عن نافع ، عن سالم ، عن ابنِ عُمَر ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « الذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ لَا يَنْظُرُ اللّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَة » .(1)

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه ، أخرجه النَّسائي في كتاب « حديث مالك » عن زكريًا خيَّاطِ السُّنَّة ، عن عليِّ بنِ مَعْبَد ، فوقعَ لنا بَدَلاً عالياً بدَرَجتيْن .

٢٦٣ - قَاضِي مِصْر *

أبو الحسن ، عليُّ بنُ النُّعمان بنِ محمدِ المَغْرِبيّ .

صدرٌ معظّم ، وقاضٍ متمكّن ، يَقْضِي بفقهِ العُبَيْديَّة كأبيه ، وله فَهْمٌ وفضائل ، وفنونٌ عديدة ، ويدٌ في الآداب ، والنَّحو، والشِّعر، وأيَّامِ النَّاس ، مع وَقارٍ وهَيْبَةٍ وسَكِينَة ورَزَانَة ، وله نظمٌ جيِّد . ولم يَزَل في ارتقاء عند العزيز بمصر إلى أن ماتَ في رجب سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وأربعونَ سَنَة . ووَلي بعد قضاء القُضاة أخوه أبو عبدِ اللّهِ زوجُ ابنةِ قائد القُوَّاد جَوْهَر .

---

(1) وهو في «الموطأ» : ٣/١٠٤ بشرح السيوطي من طريق نافع وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم ، ثلاثتهم عن ابن عمر بلفظ « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من يجر ثوبه خيلاء » . ومن طريق مالك أخرجه البخاري ١٠/٢١٦ في أول اللباس ، ومسلم (٢٠٨٥) في اللباس : باب تحريم جر الثوب خيلاء ، والترمذي (١٧٣٠) .

* يتيمة الدهر : ١/٣٨٤ - ٣٨٥ ، وفيات الأعيان : ٥/٤١٧ ، العبر : ٢/٣٦٧ ، حسن المحاضرة : ١/٥٦١ و٢/١٤٧ ، شذرات الذهب : ٣/٨٤ .

٢٦٤ - ابنُ النَّحّاس *

الإمامُ الحافظُ الرَّحّال ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسى ابن الجَّراح المصريّ، نزيل نيسابور .

سمعَ في سنةِ خمسٍ وثلاث مئة ، وحدَّث عن : عليِّ بنِ أحمدَ علاَّن ، وأبي القاسم البَغَوي ، وأبي عَرُوبة الحرَّاني ، وأبي نُعيم عبدِ الملكِ بنِ عديّ ، وعبدِ الرحمن بن أبي حاتم ، وأبي حامد بنِ الشَّرْقي ، وخلقٍ كثير . لكن عُدم سماعه من البغوي وجماعة .

حدث عنه : أبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وأبو عبدِ الرحمن السُّلَمي ، وأبو حازم العَبْدوي ، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمد البحيري ، وجماعة ..

قال الحاكم : هو حافظٌ يتحرَّى في مُذاكرتِهِ الصِّدق . وحدَّثَ من حفظِهِ بأحاديث . . . إلى أن قال : تُوفيَ في آخر سنةِ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلتُ: وفيها تُوفي أبو إسحاق المُسْتَمْلي - راوي «الصحيح» - ، والمعمَّر الحسنُ بنُ جعفر السِّمْسَار ، وأبو الحُسين عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ البوَّاب المُقرىء ، والقاضي عليُّ بنُ الحسنِ الجرّاحي ، والمعمَّر عليُّ ابنُ عبد الرحمن البَكّائي ، والقاضي عمرُ بنُ محمدِ بنِ سَبَنْك البَجَلي ، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان الحِيْري .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩٥ - ٩٩٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/أ ، ميزان الاعتدال : ١/١٤٨ ، لسان الميزان : ١/٢٨٩ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٨٨ .

لم يَقَعْ لي من عَوالي ابنِ النَّحّاسِ شَيء .

٢٦٥ - الحُرْفي *

الشيخُ المسند ، أبو سعيد ، الحسنُ بنُ جعفر بنِ محمدِ بنِ الوَضاح الحَرْبيُّ البَغداديُّ السِّمْسَار المعروفُ بالحُرفي .

حدَّث عن : أبي شُعيب الحَراني ، ومحمدِ بنِ الحسن بن سَمَاعة ، ومحمدِ بنِ جعفر القَتَّات ، ومحمدِ بنِ يَحْيى المَرْوزي ، وجعفر الفِرْيابي ، وطائفة . وتفردَ في زمانِه .

حدَّث عنه : أبو القاسم عُبيد اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهَري ، وعبدُ العزيز الأَزَجي ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وآخرون .

قال العَتِيقي : كانَ فيه تساهل . توفيَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦٦ - ابنُ البَوَّاب **

الإمامُ المُقرئُ المحدِّث ، أبو الحُسين ، عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ يعقوب البَغْداديُّ بن البَوّاب .

سمعَ إسماعيلَ بنَ موسى الحَاسِب ، ومحمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، وأبا القاسِم البَغَوي ، والحسنَ بنَ الحسين الصَّوّاف وطبقَتَهُم .

---

*تاريخ بغداد : ٧/٢٩٢ - ٢٩٣ ، الأنساب : ٤/١١٣ ، العبر : ٣/١ - ٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/ب ، مشتبه النسبة : ١/٢٢٥ ، ميزان الاعتدال : ١/٤٨١ ، لسان الميزان : ٢/١٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٦ .

** تاريخ بغداد : ١٠/٣٦٢ - ٣٦٣ ، الأنساب : ٢/٣٢٠ ،اللباب : ١/١٨٣ ، غاية النهاية : ١/٤٨٦ .

وتلا على أحمدَ بنِ سَهْل الأُشْنَاني ، وأبي بكر بنِ مُجَاهد ، وتصدَّر للإقراء .

حدَّث عنه : الحسنُ بنُ محمد الخَلَّال ، وعُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهري ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأبو القاسم التَّنُوخي . ووثَّقَهُ الأزهري .

توفيَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦٧ - أَبو أَحمدَ الحَاكِم *

الإمامُ الحافظُ العلَّامةُ الثَّبت ، محدِّث خُراسان ، محمدُ بنُ محمدِ ابنِ أحمدَ بنِ إسحاقَ النَّيسابوريُّ الكَرَابِيسيُّ ، الحاكمُ الكبير ، مؤلفُ كتاب « الكُنَى » في عدَّة مجلَّدات .

ولدَ في حدود سنةِ تسعينَ ومئتين ، أو قبلَها .

وطلب هذا الشَّأنَ وهو كبيرٌ له نيِّفٌ وعشرونَ سَنَة . فسمعَ أحمدَ بنَ محمد الماسَرْجِسي ، ومحمدَ بنَ شادِل ، وإمامَ الأئمَّة ابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبَّاس السَّرَّاج ، وأبا بكرٍ محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، وعبدَ اللّهِ بنَ زَيْدان البَجَلي ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسين الخَثْعَمي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وابنَ أبي داود، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ الغَازي ، ومحمدَ بنَ الفَيْض الغَسَّاني ، ومحمدَ بنَ خُريم ، وأبا الطَّيِّب الحسينَ بنَ موسى الرَّقِّي - نزيل أنطاكية ، وأبا عَرُوبة الحَرَّاني ، وعبدَ الرحمن بنَ عُبيدِ اللّهِ بن أخي

---

*المنتظم : ١٤٦/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٩٧٦/٣ - ٩٧٩ ، العبر : ٩/٣ - ١٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٠/أ ، الوافي بالوفيات : ١١٥/١ ، نكت الهميان : ٢٧٠ - ٢٧١ ، مرآة الجنان : ٤٠٨/٢ ، لسان الميزان : ٥/٧ - ٦ ، النجوم الزاهرة : ١٥٤/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٨ ، شذرات الذهب : ٩٣/٣ ، هدية العارفين : ٥٠/٢ - ٥١ ، الرسالة المستطرفة : ١٢١ .

الإمام الحَلَبي ، وأبا الجَهْم أحمدَ بنَ الحسين بن طلاَّب ، ومحمدَ بنَ أحمدَ بنِ سَلم الرَّقيِّ ، وأبا الحسن أحمدَ بنَ جَوْصَا الحافظ، وسعيدَ بنَ عبد العزيز الحَلَبيّ ثم الدمشقي ، وصَدَقَةَ بنَ منصور الكِنْدي الحَرَّاني ، ومحمدَ بنَ سُفيان المصِّيْصِي الصَّفّار ، ويَحْيَى بنَ محمد بنِ صَاعِد ، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ الدَّيْبُلي ، والعبّاس بنَ الفضل بن شَاذان الرَّازي المُقرىء ، ومحمدَ بنَ مروان بن عبد الملك البزاز الدِّمشقي ـ كذا يسمِّيه ـ وهو محمدُ بنُ خُريم العُقَيلي ، وعبدَ اللّهِ بنَ عَتَّاب الزِّفتي ، ومحمدَ بنَ أحمدَ بنِ المُستَنير المصِّيْصِي ، وعليَّ بنَ عبدِ الحميدِ الغَضَائِري ، ويوسفَ بنَ يعقوب مقرىءَ واسِط ، ومحمدَ بنَ المسيَّب الأَرْغياني ، وعبدَ الرحمنِ بن أبي حاتم ، وخلقاً كثيراً بالشَّام ، والعراق ، والجزيرة ، والحجاز ، وخراسان ، والجبال .

وكان من بحــور الـعِلْم .

حدَّثَ عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، ومحمدُ بنُ علي الأَصْبَهاني الجَصَّاص ، ومحمدُ بنُ أحمدَ الجَارُودي ، وأبو بكرٍ أحمدُ بن علي بن منجويه ، وأبو حفص بنُ سَرور ، وصاعدُ بنُ محمد القَاضي ، وأبو سعْد محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الكَنْجَروذي ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ البَحِيْري ، وآخرون .

ذكره الحاكم ابنُ البيِّع ، فقال : هو إمامُ عَصرِه في هذه الصَّنْعَة ، كثير التَّصنيف ، مُقدَّمٌ في معرفةِ شُروط الصَّحيح والأَسامي والكُنَى . طلب الحديثَ وهو ابنُ نيِّفٍ وعشرينَ سنة. . . إلى أن قال : ولم يدخل مِصْر ، وكان مقدَّماً في العَدَالة أوَّلاً ، ثمَّ ولِيَ القضاء في سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ وثلاث مئة . . . إلى أن قُلِّد قضاءَ الشاش ، فذَهَبَ وحَكَمَ أربعَ

سنينَ وأشهراً ، ثمَّ قُلِّد قضاءَ طُوس ، وكنت أدخلُ إليه والمصنَّفاتُ بينَ يَدَيْه ، فيحكُمُ ثمَّ يقبل على الكتب ، ثمَّ أَتى نَيْسَابور سنةَ خمسٍ وأربعين، ولزمَ مسجدَهُ ومَنْزِلَه مفيداً مقبلاً على العبادة والتَّصنيف ، وأُريدَ غيرَ مرَّةٍ على القَضاء والتزكِيةِ فيستعفي . قال : وكُفَّ بَصَره سنةَ ستٍّ وسبعين ، ثمَّ تُوفيَ وأنا غائب .

وقال الحاكم أيضاً : كانَ أبو أحمد من الصَّالحين الثَّابتين على سَنَن السَّلَف ، ومن المنصفين فيما نعتقدُهُ في أهل البَيْتِ والصَّحابَة. قُلِّد القضاءَ في أماكن . وصنَّفَ على كتابي الشَّيْخَيْن ، وعلى جامع أبي عيسى ، قال لي .سمعتُ عمر بنَ علّك ،يقول: ماتَ محمدُ بنُ إسماعيل ولم يخلف بخُراسان مثلَ أبي عيسى التِّرمذي في العِلم والزُّهد والوَرَع ، بَكَى حتَّى عَمِيَ ، ثم قال الحاكم أبو عبد الله : وصنَّف أبو أحمد كتاب « العلل » والمخرج على « كتاب المزني »، وكتاباً في الشُّروط ، وصنَّف الشُّيوخ والأَبواب . . . إلى أَن قال: وهو حافظُ عَصْرِهِ بِهٰذِهِ الدِّيار .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول : حضرتُ مع الشُّيوخ عندَ أميرِ خُراسان نوحِ بنِ نَصْر ، فقال : مَنْ يحفظُ منْكُم حديثَ أبي بكرٍ في الصَّدقات(١) ؟ فلم يكنْ فيهِمْ مَنْ يَحْفَظُه ، وكان عليَّ خُلقان وأنا في آخر النّاس ، فقلتُ لوزيره : أنا أَحفَظُه ،

---

(١) أورده البخاري بطوله في « صحيحه » ٣/٢٥٠ و٢٥١ ، ٢٥٤ في الزكاة : باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده ، وباب زكاة الغنم ، من طريق محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري ، حدثني أبي ، حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين . . .

وقد تابع عبد الله بن المثنى على حديثه هذا حماد بن سلمة عند أبي داود (١٥٦٧) ، وأحمد (٧٢) ، وانظر ، « نصب الراية » ٢/٣٣٥ ، ٣٣٧ ، و« الجوهر النقي » ٤/٨٩ .

فقال : ها هنـا فَتىً مِنْ نَيسابـور يحفَظُه ، فقُـدِّمت فَوْقَهُم ، ورَويتُ الحديث ، فقال الأمير : مثلُ هذا لا يُضَيَّع . فَولَّاني قَضَاءَ الشَّاش .

قال أبو عبدِ اللّهِ بنُ البَيِّع : تغيَّر حفظُ أبي أحمدَ لما كُفَّ ، ولم يختَلِطْ قَطّ ، وسمعتُه يقول : كنتُ بالرّي وهم يَقْرؤ ون على عبد الرحمن ابن أبي حاتم كتاب « الجرح والتعديل » ، فقلتُ لابنِ عَبْدُويه الورَّاق : هٰذه ضُحْكَة ، أراكُمْ تقرؤ ون كتاب « تاريخ البخاري » على شيخِكُمْ على الوَجْه ، وقد نَسَبْتُموه إلى أبي زُرْعَة وأبي حاتم ، فقال: يا أبا أحمد اعلَمْ أنَّ أبا زُرْعَة ، وأبا حاتم لَمَّا حُمل إليهما « تاريخ البخاري » قالا : هذا علمٌ لا يُستغنى عنه،ولا يَحْسُنُ بنا أن نذكره عن غيرنا ، فأقعدا عبد الرحمن ، فسألهما عن رجل بعد رجل ، وزادا فيه ونقصا . وسمعتُهُ يقـول : سمعتُ أبـا الحُسين الغـازي، يقـول: سـألتُ البخـاريَّ عن أبي غسَّان، فقال : عن ما تسأل عنه؟ قلتُ: شأنه في التَّشيُّع، فقال: هو على مذهب أئمَّة أهلِ بلدِهِ الكُوفيِّين ، ولو رَأَيتُم عُبيدَ اللّهِ بنَ موسى ، وأبا نُعيمٍ وجماعةَ مشايخنا الكُوفيِّين ، لما سأَلْتُمونا عن أبي غسّان .

قال ابنُ البَيِّع : وسمعتُ أبا أحمد يقول : سمعتُ أبا الحسين الغازي، يقول: سمعتُ عَمْرَو بنَ علي، سمعتُ يَحْيى بنَ سعيد، يقـول: عجباً من أَيُّوب السَّخْتِيَاني يَدعُ ثابتاً البُنانيَّ لا يكتبُ عنه !

قيل : إنَّ بعض العلماء نازعَهُ أبو عبد الله بن البيِّع في عُمر بن زرارة ، وعَمرْو بن زرارة النَّيْسابوري ، وقال : هما واحد ، قال : فقلتُ لأبي أحمد الحاكم : ما تقول فيمن جعلهما واحداً ؟ فقال : من هذا الطَّبْل ؟ .

قال الحاكم: أَتَيْنا أبا أحمدَ مع أبي عليٍّ الحافظ سنةَ أَربعين، فقال أبو

أحمد: قد غبتُ عنكُمْ سبع عشرة سَنَة، فأَفيدونا بكلِّ سَنَةٍ حَديثاً ، فقال بعضُهُم : حديثُ شعبةَ ، عن حبيب ، عن حفْص بنِ عاصم، عن أبي سعيدٍ مرفوعاً : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله »[1] فقال أبو أحمد : حدثناه أحمدُ بنُ عُمير ، حدثنا أحمدُ بنُ موسى ، حدثنا مؤمّل بنُ إسْماعيل ، عن شُعْبَة . فقال السائل: عنه، عن عمرو بن مرزوق عالٍ ، فقالوا له : يـا أبا أحمـدَ إنَّكَ لَمْ تدخلْ مِصْر، قال: فأنَتم قد دَخَلْتُموها، اذكروا ما فَاتَني بمصر، فقال بعضُهم : حديثُ اللَّيث في قصَّة الغَار[2] ، فقال : حدثناه ابنُ داود ، أخبرنا عيسى بنُ حمَّاد عنه . ثمَّ ذكر أبو عليٍّ أحاديثَ استفادها ، فذكرتُ أنا حديثَ الجساسـة[3] من طريق أبي العُميس ، عن الشَّعْبي ، فقال : هذا فاتَني .

---

(١) حديث « سبعة يظلهم الله » أخرجه مالك ١٢٧/٣ بشرح السيوطي من طريق حبيب بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد ، أو عن أبي هريرة ، ومن طريق مالك أخرجه مسلم (١٠٣١) والترمذي (٢٣٩١) .

وأخرجه البخاري ١١٩/٢ ، ١٢٤ في الجماعة : باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ، و٢٣٢/٣ في الزكاة : باب الصدقة باليمين ، و٢٦٧/١١ في الرقاق : باب البكاء من خشية الله ، و١٠٠/١٢ في المحاربين : باب فضل من ترك الفواحش ، ومسلم (١٠٣١) في الزكاة : باب فضل إخفاء الصدقة ، والنسائي ٢٢٢/٨ ، ٢٢٣ من طريق عبيد الله ، عن حبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة وحده . قال الحافظ في « الفتح » ١١٩/٢ : لم تخالف الرواة عن عبيد الله في ذلك ، ورواية مالك في « الموطأ » عن حبيب ، فقال : عن أبي سعيد أو أبي هريرة على الشك ، ورواه أبو قرة عن مالك بواو العطف ، فجعله عنهما ، وتابعه مصعب الزبيري ، وشذ في ذلك عن أصحاب مالك ، والظاهر أن عبيد الله حفظه لكونه لم يشك فيه ، ولكونه من رواية خالد وحده .

(٢) حديث الهجرة الطويل من طريق الليث عن عُقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أخرجه البخاري (٤٧٦) في المساجد : باب المسجد يكون في الطريق ، و(٢٢٦٤) في الإجارة : باب إذا استأجر أجيراً ليعمل له . . ، و(٣٩٠٥) في مناقب الأنصار : باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة .

(٣) انظر حديث الجساسة في « صحيح مسلم » (٢٩٤٢) في الفتن وأشراط الساعة ، ومسند أحمد ٣٧٣/٦ .

أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ السَّلام التَّميمي ، وأحمدُ بنُ هِبةِ الله ، قالا : أخَبرَتْنا أمُّ المؤيّد زينبُ بنتُ عبد الرحمن الشّعريَّة إذناً ، وزادَنَا أحمدُ، فقال: وأنبأنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد البَزَّاز ، قالا : أخبرنا زاهر ابنُ طاهر المُسْتَمْلي، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الخَنْزرودي ، أخبرنا أبو أحمدَ الحافظ، حدثنا عُبيدُ اللهِ بنُ عثمان العُثْمانيُّ ببغداد، حدثنا عليُّ بنُ عبد الله ، حدثنا محمدُ بنُ طَلْحَةَ التَّيْمي ، حدَّثني أبو سُهَيْل نافعُ بنُ مالك ، عن سعيدِ بنِ المسيِّب ، عن سعدٍ، قال :

قالَ رسولُ اللّه ﷺ فيهم : «هذا العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَجْوَدُ قُرَيْشٍ كَفّاً وَأَوْصَلُهَا» . أخرجهُ النَّسائي[1] ، عن حُميد بن زَنْجويه ، عن عليّ .

أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بنُ هبةِ الله ، أخبرنا أبو الحسن المؤيّدُ بنُ محمد في كتابه ،أخبرنا هبةُ اللّهِ بنُ سهل السُّدِّي ،أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمن ،أخبرنا أبو أحمد محمدُ بنُ محمدٍ الحاكم ، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ ابنُ محمدِ بنِ سُلَيْمان الواسِطي ببغداد، حدثنا عبدُ اللّهِ ـ يعني : ابن عمران العابدي ـ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن ابن شِهاب، عن الأعْرَج ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: « لَلّهُ أَفْرَحُ بِتوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ يَجِدُهَا بِأَرْض مَهْلَكَةٍ يَخَافُ بِهَا العَطَش »[2] .

---

(١) وأخرجه أحمد ١/١٨٥ من طريق علي بن عبد الله بهذا الإسناد ، وهذا سند قوي ، وقد تقدم الحديث في ٩١/٢ من هذا الكتاب في ترجمة العباس .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه من طرق متعددة عن أبي هريرة : مسلم (٢٦٧٥) (١) و(٢) في أول التوبة ، وأحمد ٣١٦/٦ و٥٠٠ و٥٢٤ و٥٣٤، والترمذي (٣٥٣٨) ، وابن ماجة (٤٢٤٧) . وفي الباب عن أنس بن مالك عند البخاري ٨٨/١١ ، ٨٩ ، ومسلم (٢٧٤٤) ، والترمذي (٢٤٩٨) ، وعن البراء بن عازب ، والنعمان بن بشير عند مسلم (٢٧٤٥) و(٢٧٤٦) .

قرأتُ على أحمدَ بنِ هبةِ الله ، عن عبد المعزِّ بنِ محمد ،أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعيد ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي سنةَ تسعٍ وأربعينَ وأربع مئة ، قال : أخبرنا الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحُسين الماسَرْجسي، حدثنا إسحاقُ الحَنْظَلي ،أخبرنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد ، حدثنا عبيدُ الله ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، عن رسولِ اللّهِ ﷺ قال : « مَنْ أَشْرَكَ بِاللّهِ فَلَيْسَ بِمُحْصن »(١) . قال أبو أحمد : لا أعلمُ حدَّث به غير إسحاقَ عنِ الدَّراوَرْدِيِّ .

قلت : مرَّ هٰذا في ترجمةِ المَاسَرْجسي .

قال أبو عبد الله الحافظ : ماتَ أبو أحمد وأنا غائبٌ في شهر ربيعٍ الأول سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله ثلاثٌ وتسعونَ سَنَة .

قلتُ : مات معه في هذا العام قاضي سَمَرْقَنْد،أبو سعيد الخَليلُ بنُ أحمد السِّجزي الحنفيُّ الواعظ ، عن تسعينَ سنةً إلاَّ سَنَة ، ومفتي ما وراء النَّهر عبدُ الكريم بنُ محمدِ بن موسى البخاري المِيْغيُّ الحنفيُّ الزَّاهد ، وشيخ المالكية صاحب التفريع ، أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن الجلاَّب البغدادي ، ومُسندُ مصرِ الشيخُ أبو بكر عتيقُ بنُ موسى الأزديُّ الحاتمي، وكان عنده «الموطأ» عن أبي الزَّقراق ، عن يَحْيَى بن بُكير ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ العبَّاس الورّاق ـ صاحب تلك

(١) وأخرجه البيهقي في سننه ٨/٢١٦ من طريق أبي عبد الله الحاكم ، حدثنا إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، حدثنا إسحاق الحنظلي بهذا الاسناد . ثم نقل عن الدارقطني قوله : لم يرفعه غير إسحاق ، ويقال : إنه رجع عنه ، والصواب موقوف . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » لوحة ٧٤٦ ، ونسبه للحاكم في تاريخه ، والبيهقي ، وابن عساكر .
وقد تقدم الحديث في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب .

الأمالي ـ ، وكبيرُ هَرَاة ومحدِّثُها الرئيس أبو عبد اللّهِ محمدُ بنُ أبي ذهل الضَّبي ، والقاضي أبو القاسم بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن ياسين النَّيسابوري ـ صاحب ابنِ خُزَيْمة .

٢٦٨ ـ ابنُ البَاجِي *

العلاَّمةُ الحافظُ ، محدِّث الأَنْدَلس ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ شريعة اللَّخْميُّ الإِشْبِيْليُّ المشهور بابنِ البَاجي .

ولد سنةَ إحدى وتسعينَ ومئتين .

وسمعَ عن : محمدِ بنِ عبدِ الله بن القوق[1] ، وعبدِ اللّهِ بنِ يونس القَبْري ، والزَّاهد سيدِ أبيه ، وسعيدِ بنِ جابر الإِشْبِيلي ، ومحمدِ بنِ عُمَر ابنِ لُبَابة ، وأَسْلَم بنِ عبدِ العزيز ، ومحمدِ بنِ فُطَيْس ، وطبقَتِهِم .

قال ابنُ الفَرَضي : كانَ حافظاً ، ضابطاً ، لم أَلقَ مثلَهُ في الضَّبط . سمعتُ منه الكثيرَ بقُرْطُبَة ، ورحلتُ إليه إلى إشبيليةَ مَرَّتين . وروى النَّاسُ عنه الكثير . وماتَ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله سبعٌ وثمانون سَنَة[2] .

قلت : وممَّن روى عنه ولدُهُ أبو عمر ، وحمامُ بنُ أحمدَ القاضي . وحدَّث عن القَبْري ، بمصنَّفِ ابنِ أَبي شَيْبَة .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٤٠ ـ ٢٤١ ، جذوة المقتبس : ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، الأنساب : ١٩/٢ ، بغية الملتمس : ٣٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٤ ـ ١٠٠٥ ، العبر : ٣/٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/٩٢ .

(١) كذا الأصل ، وهو موافق لما في « تذكرة الحفاظ » . وعند ابن الفرضي : ابن القون .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

٢٦٩ ـ ابنُ سَبَنْك *

القاضي الإمام ، أبو القاسم ، عمرُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدِ ابنِ خالدِ بنِ سَبَنْك البَجَليُّ البغداديّ ، من ذرِّيَّةِ جَرِير بنِ عبد الله رضي اللّهُ عنه .

سمع محمدَ بنَ حُبَّان ، وعبدَ اللّهِ بنَ إسحاق المدَائِني ، ومحمدَ ابنَ محمد البَاغَنْدي ، وجماعة .

وعنه : القاضي عبدُ الوهّاب المالكي ، وعُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهَري ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وآخرون .

قال الخطيب : كانَ ثِقَة . نابَ في الحكم بسُوق البَاشَا . ولدَ سنة إحدى وتسعينَ ومئتين ، وسمع في سنةِ ثلاث مئة . توفيَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٧٠ ـ الأُمَوِيّ **

الشيخُ المحدِّثُ العالم ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ العبَّاسِ بنِ يَحْيَى الأمويُّ مولاهم الحَلَبيّ ، نزيل الأندلس ومسندُها .

سمعَ من : أبي عَرُوبة الحَرّاني ، وعليِّ بنِ عبدِ الحميد الغَضَائِري ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ بن نَيْرُوز ، ومكحول البَيْرُوتي ، وأبي الجَهْم بن طلَّاب ، ومحمدِ بنِ سعيد التَّرْخُمي الحمصي ، ووَفَدَ على الأميرِ المستَنْصِر صاحبِ الأَنْدَلُس .

---

* تاريخ بغداد : ١١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، العبر : ٣/ ٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/ ٨٧ .

** تاريخ علماء الأندلس : ٢/ ١١٤ ـ ١١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٢/ ب .

حدث عنه أبو بكر محمدُ بنُ الحسن الزُّبيدي ، وأبو الوليد عبدُ اللّهِ بنُ الفَرَضي .

قال أبو الوليد : كتبتُ عنه وقد كُفَّ بَصَره ، وتوفيَ في سنةِ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة(١) .

قلت : هذا أسندُ مَنْ بالأندلس في زمانه .

٢٧١ ـ أبو عليٍّ الفَارِسيّ *

إمامُ النَّحو ، أبو عليّ ، الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الغَفّار الفارسيُّ الفَسَويّ ، صاحبُ التَّصانيف .

حدَّثَ بجزءٍ من حديثِ إسحاقَ بنِ رَاهُويه ، سمِعَهُ من عليِّ بنِ الحُسين بنِ مَعْدان ، تفرَّد به .

وعنه : عُبيدُ اللّهِ الأَزْهَريّ ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وجماعة .

قدم بغداد شابّاً ، وتخرَّج بالزَّجّاج وَبِمَبْرَمَان(٢) ، وأبي بكر

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/١١٥ .

* طبقات النحويين واللغويين : ١٣٠ ، الفهرست : ٩٥ ، تاريخ بغداد : ٧/٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، نزهة الألباء : ٣١٥ ـ ٣١٧ ، المنتظم :٧/١٣٨ ، معجم الأدباء : ٧/٢٣٢ ـ ٢٦١ ، معجم البلدان : ٤/٢٦١ ، إنباه الرواة : ١/٢٧٣ ـ ٢٧٥ ،الكامل لابن الأثير : ٩/٥١ ، وفيات الأعيان : ٢/٨٠ ـ ٨٢ ، العبر : ٣/٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٤/أ ، ميزان الاعتدال : ١/٤٨٠ ـ ٤٨١ ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٦ ـ ٣٧٩ ، مرآة الجنان : ٢/٤٠٦ ـ ٤٠٧ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٦ ، غاية النهاية : ١/٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥١ ، لسان الميزان : ٢/١٩٥ ، بغية الوعاة : ١/٤٩٦ ـ ٤٩٨ ، المزهر : ٢/٤٢٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٨ ـ ٨٩ ، روضات الجنات : ٢١٨ ـ ٢١٩ ، هدية العارفين : ١/٢٧٢ ، أعلام الشيعة للطهماني : ص ٨٣ .

(٢) مبرمان : هو أبو بكر ، محمد بن علي بن إسماعيل النحوي العسكري (عسكر

السَّرّاج ، وسكنَ طَرابُلسَ مدَّة ثمَّ حلب ، واتَّصل بسيفِ الدَّوْلَة .

وتخرَّج به أئمَّة .

وكان الملكُ عضدُ الدَّوْلَةِ يقول : أنا غلامُ أبي عليٍّ في النَّحو ، وغلامُ الرَّازي في النُّجوم(١) .

ومن تلامذتِهِ أبو الفتح بنُ جِنِّي ، وعليُّ بنُ عيسى الرَّبَعي .

ومُصنَّفاتُه كثيرةٌ نافِعَة . وكان فيه اعتِزال .

عاش تسعاً وثمانينَ سَنَة .

مات ببغداد في ربيع الأَول سنةَ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وله كتاب « الحجة » في علل القراءات ، وكتابا « الإيضاح » و« التكملة »، وأشياء .

٢٧٢ - ابنُ أَبي ذُهْل *

الإمامُ الحافظُ الأنْبَل ، رئيسُ خُراسان ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أبي العبَّاس محمدِ بنِ العبَّاس بنِ أحمدَ بن عُصْم(٢) ابنِ أبي ذُهْل العُصميُّ

= مكرم) . أخذ عن محمد بن يزيد المبرّد وطبقته ، وهو لقّبه (مبرمان) لكثرة ملازمته له وسؤاله إياه . ترجمته في « انباه الرواة » : ٣/١٨٩ ، وقد أثبت محققه ثبتاً بأهم مصادر ترجمته .

(١) انظر « إنباه الرواة » : ١/٢٧٣ .

* تاريخ بغداد : ٣/١١٩ - ١٢١ ، الأنساب : ٨/٤٧١ - ٤٧٣ ، اللباب : ٢/٣٤٥ ، العبر : ٣/٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٦ - ١٠٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩١ ، طبقات السبكي : ٣/١٧٥ - ١٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/٩٢ - ٩٣ ، هدية العارفين : ٢/٥١ .

(٢) كذا ورد اسمه في الأصل . وهو عند الخطيب ، والسمعاني ، وابن الأثير ، والمؤلف في التذكرة ، والسبكي ، والسيوطي : « محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم . . . » . وفي « الوافي بالوفيات » : « محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عصم . . » .

الضَّبيُّ الهَرَوي .

مولدُهُ في سنةِ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

وسمع في سنةِ تسعٍ وثلاث مئة وبعدَهـا ، ولحقَ البغويَّ في السِّياق[1] فلم يسمع منه ، وسمِع يَحْيَى بنَ صَاعِد ، ومؤمَّل بنَ الحسنِ المَـاسَرْجِسي ، وحـاتِمَ بنَ مَحْبوب، ومحمـدَ بنَ مُعَـاذ المَـالِيني ، وعبـدَ الرحمن بنَ أبي حاتم، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو الحسين الحجّاجي ، والدَّارَقُطْني ، وهمـا مِنْ طَبَقَتِه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو يعقوب القَرّاب ، وأهلُ هَرَاة .

وكانَ إماماً نبيلاً ، وصَدْراً معظَّماً ، كثيرَ الأَموال والبَذْل للمُحدثِين والأَخيار .

قال الحاكم : صحبتُهُ حَضَراً وسَفَراً ، فما رأيتُ أحسنَ وضوءاً ولا صَلاةً منه ، ولا رأيتُ في مشايخنا أحسنَ تضرُّعاً وابتهالاً منه . قيل لي : إنَّ عُشْر غلَّتِهِ تبلُغُ ألفَ حِمْل . وحدَّثني أبو أحمد الكاتب أنَّ النُّسخَةَ بأسامي مَنْ يَمونُهم تزيدُ على خمسةِ آلافِ بَيْت ، وقد عُرِضَتْ عليه ولاياتٌ جَلِيلَة ، فأبى .

وقال أبو النَّضْر الفامي : لابنِ أبي ذُهل « صحيحٌ » خرَّجه على « صحيح البخاري »، وتفقّه ببغداد ، ولم يجتمعْ لرئيسٍ بهَـرَاة ما اجتمـعَ له من السِّيادة .

قال الخطيب : كانَ ثِقَةً ، نبيلاً ، من ذوي الأَقدارِ العَالية . سمعتُ

---

(١) في السِّياق : أي في حال نزع الروح . وفي الحديث : « حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت » . انظر « النهاية » لابن الاثير ، و« اللسان » مادة « سوق » .

البَرْقاني يقول : كانَ ملكُ هَرَاه مِن تحتِ أَمْرِهِ لقَدْرِهِ وأُبُوَّته[1] .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد العَلَوي ،أخبرنا عليُّ بنُ روزبة ، أخبرنا أبو الوقت السِّجزي ، أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ محمد ، أخبرنا أحمـدُ بنُ محمدِ بنِ العالي ، حدثنا الرئيسُ محمدُ بنُ أبي العبّاس العُصمي إملاءً ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمر القُرشيّ ، حدثنا أحمدُ بنُ مهران ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَمْرو الكوفي ، حدثنا سُفيانُ ، عن الأَجلح ، عن ابن بريد ، عن أبيه : « أنَّ النبيَّ ﷺ ، بعثَ عَلِياً في سرِيَّة ، وبعثَ مَعَهُ رَجُلاً يكتبُ الأَخْبَار »[2] . غريبٌ جداً .

قال الحاكم : استُشْهِدَ ابنُ أبي ذُهل في صفر سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة . فأخبرني مَنْ صَحِبهُ أنَّه دخلَ الحمّام ، فلمَّا خـرج أُلبِسَ قميصاً ملطَّخاً ، فانتفَخ ومات ، رحمَهُ الله .

٢٧٣ ـ الوَكِيْل *

المحدِّثُ الأَوحد ، أبـو الحسن ، أحمدُ بنُ مـوسى بنِ عيسى الجُرْجَانيُّ الوكيلُ عند الحكَّام .

يروي عن : عمرْانَ بنِ موسى السَّخْتِيَاني ، وأحمدَ بنِ محمد بنِ عبد الكريم الوَزَّان ، وأحمدَ بنِ حَفْصٍ السَّعْديّ ، وعبدِ الرحمن بـنِ عبدِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢١/٣ .

(٢) أحمد بن مهران ، قال الإمام الذهبي في « الميزان » ١٥٩/١ : شيخ همداني لقبه حمديل لا يعتمد عليه ، وشيخه إسماعيل ، قال ابن عدي : حدث بأحاديث لا يتابع عليها ، وقال أبو حاتم والدارقطني : ضعيف ، فالخبر لا يصح .

* تاريخ جرجان : ٦٢ ـ ٦٣ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨٥/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٦/ب ، ميزان الاعتدال : ١٥٩/١ ، لسان الميزان : ٢٣٥/١ ـ ٢٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٩١ ، شذرات الذهب : ٦٧/٣ .

المُؤمن ، وعدَّة .

ذكـره حمزةُ السَّهميُّ ، فقـال : كتبَ الكثيـرَ من المسـانيـد والسُّنَن ، وجمعَ وصنَّف . وله فَهْمٌ ودِرَاية ، وله مناكير عن شيوخٍ مجاهيل ، فأنكروا عليه . قال : وتُوفيَ في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة(1) .

٢٧٤ المِيغي *

شيخُ الحنفيَّة وعالِمُهم وزاهِدُهم ، أبو الفضل ، عبدُ الكريم بن محمد ابن موسى البخاريُّ المِيغي . وميغ من قُرى بُخارى .

أخذ عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ يعقوب الحارثي الأستاذ .

وروى عنه ، وعن أبي القاسم السَّمَرْقندي ، ونصرٍ المُهَلَّبي ، ومحمدِ ابنِ عمران البخاري .

كتب عنه أبو سعد الإدريسي وغيرُه . ولم يكن أحـد في عصرِهِ مثلَه بسَمَرْقند .

توفي سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة .

٢٧٥ ـ الجَلَّاب **

شيخُ المالكيَّة ، العلَّامة ، أبو القاسم بنُ الجَلَّاب، صاحب كتاب

---

(1) الذي في « تاريخ جرجان » أن وفاته سنة ٣٦٨ ، وهو ما أثبته المؤلف في « التذكرة » ثم قال : وفي نسخة سنة ثمان وسبعين فالله أعلم .

* الأنساب : (م) ورقة ٥٤٨ ، معجم البلدان : ٢٤٤/٥ ، اللباب : ٢٨٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٨/أ ، الجواهر المضيّة : ٤٥٧/٢ ، الفوائد البهية : ١٠١ ، هدية العارفين : ٦٠٧/١ .

** طبقات الشيرازي : ١٦٨ ، ترتيب المدارك : ٦٠٥/٤ ، العبر : ١٠/٣ ، تاريخ =

«التفريع» . قيل : اسمُهُ عُبيـدُ اللّهِ بنُ الحسين بن الحسن . وسمَّاه القاضي عِيَاض : محمد بن الحسين ، ثمَّ قال : ويقال : اسمُهُ الحسينُ بنُ الحسن . وسمَّاه الشيخُ أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء » عبدَ الرحمن بنَ عُبيد الله .

تفقَّه بالقاضي أبي بكر الأَبْهَري ، وله مصنَّفٌ كبيرٌ في مسائل الخِلاف ، وكان أَفقَهَ المالكيَّةِ في زمانِه بعدَ الأَبْهَري ، وما خلَّف ببغداد في المذهب مثلَه .

ماتَ كَهْلاً في آخرِ سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة راجعاً مِنَ الحجّ .

٢٧٦ ـ السُّلطان *

صاحبُ العِراق ، شرفُ الدَّوْلَة ، شِيرويه[1] بن الملك عضُدِ الدَّولةِ بن بُوَيْه الدَّيْلَميّ .

تَمَلَّكَ وظَفِرَ بأخيه صَمصام الدَّولةِ فَسَجَنَـهُ ، وكان فيـه خير ، وأزال المُصادرات .

تعلَّل بالاسْتسْقاء ، وبقيَ لا يَحْتَمي ، فماتَ في جمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، لم يبلغِ الثَّلاثين ، وكانت أيّامُه سنتينِ وثمانيةَ أشهر .

= الإسلام : ٤ الورقة : ٢٨/أ و٣٠/ب ، الديباج المذهب : ١/٤٦١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٤ ، شذرات الذهب : ٣/٩٣ ، هدية العارفين : ١/٤٤٧ ، شجرة النور الزكية : ٩٢ .

* الكامل لابن الأثير : حوادث سنة ٣٧٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢٥ ، العبر : ٣/١١ ، مرآة الجنان : ٢/٤٠٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٤ ـ ١٥٧ ، شذرات الذهب : ٣/٩٤ .

(١) في هامش الأصل : نسخة : شيرزيك .

وتملَّك بعدَه أخوه بهاءُ الدَّولَة ، وكان أخوهُما الصَّمصام هو الذي تملَّك العِراق بعدَ أَبيهم عضدِ الدَّوْلَة ثلاثةَ أعوام ، ثمَّ أقبلَ شرفُ الدَّوْلَة لِحَرْبِهِ ، فذلَّ وسلَّم نفسَه إلى أخيه ، فغَدَرَ بِهِ وحَبَسَه بشِيرَاز إلى أَن مات .

ابنُ ياسِيْن *

القاضي الجَليل ، أبوالقَاسم، بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ ياسِين ابنِ النَّضْر بنِ سليمانِ[1] بن سَلْمانَ بنِ ربيعةَ الباهِليُّ النَّيْسَابوريُّ الحَنَفيّ ، قاضي القُضاة بَبلدِه .

قال الحاكم : كان حسنَ الوَجْه ، حَسَنَ الخُلق ، طلقَ النَّفْس ، كثيرَ الذِّكرِ والصَّلاةِ ليلاً ونهاراً ، شديدَ المَيْلِ إلى الصَّالحينَ والمتصوِّفَة . سمع بنَيْسابور أبا بكرٍ محمدَ بنَ إسحاق بن خُزَيْمَـة، وأبا العبَّـاس السَّرّاج وغيرَهُما ، وأبا العبَّاس الدَّغولي ، وأبا الحسن بن إسحاق بن مزين وأقرانهما بسَرخس ، وأبا القاسم بن حمّ الفقيه ، وأبا بكر بن طرخان ، وأقرانَهما ، وعدَّة . وتوفيَ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو ابنُ اثنتينِ وثمانينَ سَنَة . وشيَّعَهُ الأمير العادلُ محمدُ بنُ إبراهيم ، فقدَّم أبا القاسم القاضي ابن قاضي الحَرَمَيْن للصَّلاة عَلَيْه .

قلت : روى عنه : الحاكم ، والعَبدوي ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وغيرُهم .

وقعَ لي جزءٌ من عواليه ، وقد حدَّث عنه بمجلس له أبو بكر محمدُ

---

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٣٧) .

(١) في هامش الأصل : نسخة : يونس بدل سليمان .

ابنُ محمد بن حَمْدون السُّلمي في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وأربع مئة ، حدَّث فيه عن السَّرّاج ، ومحمدِ بنِ شاذِل ، وابنِ خُزَيْمَة ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمدِ ابنِ عُمر النَّصْراباذي ، وأبي عَمْرو أحمدَ بنِ محمدٍ الحيْري ، وأبي الحسن أحمدَ بنِ إسحاق السَّرْخَسي ، وعليِّ بن محمد بن أحمد الـورَّاق ، وعباس ابن سهل، وغيرهم . وتاريخ إملائِهِ للمجلس كان في رمضان سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة . ليالي وفاته ، رحمه الله .

٢٧٧ الخَالِدِيّان *

الأخوانِ الشَّاعِرَان المُحْسِنان ، أبو بكرٍ محمد ، وأبو عثمانَ سعيد ، ابنا هاشم بنِ وَعْكة(١) بنِ عُرام بنِ عثمان بنِ بلال المَوْصِلِيَّانِ الخَالِدِيّان، من أهلِ قرية الخَالِدِيَّة(٢) .

كانا كَفَرَسَيْ رِهانٍ في قوَّة الذَّكاء ، وسُرعةِ النَّظْم وجودَتِه ، يتَشَاركان في القَصِيدةِ الواحِدة . ومحمدٌ هو الأكبر . قدم دمشقَ في صُحبةِ سيفِ الدَّوْلةِ ابنِ حَمْدان. وهما من خَواصِّ شُعرائِه ، اشتركا في شيءٍ كثير ، وكان سريُّ الرَّفَّاءِ(٣) يهجوهُما وَيَهْجُوَانِه .

ولمحمد :

البَــدْرُ مُنْتَقِبٌ بغَيْمٍ أَبْـيَض   هُـوَ فِيهِ بَيْنَ تخَفُّـرٍ وَتَبَـرُّجِ

---

* يتيمة الدهـر : ١٨٣/٢ ـ ٢٠٨ ، الفهرست : ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، معجم الأدبـاء : ٢٠٨/١١ ـ ٢١٢ ، معجم البلدان : ٣٣٨/٢ ـ ٣٣٩ ، اللباب : ٤١٤/١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩/ب ، فوات الوفيات : ٥٢/٢ ـ ٥٧ و٥٢/٤ ، تاج العروس : مادة (خلد) ، أعيان الشيعة : ٩٩/٣٥ ـ ١١٦ .

(١) كذا الأصل « وعكة » بالكاف ، وهي في جميع مصادر الترجمة « وعلة » باللام .

(٢) انظر « معجم البلدان»: ٣٣٨/٢ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥١) .

كَتَنَفُّسِ الحَسْنَاءِ فِي المِرآةِ إذْ كَمُلَتْ مَحَاسِنُها وَلَمْ تَتَزَوَّجِ (١)

ولسعيد :

أَمَا تَرَى الغَيْمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي كَأَنَّهُ أَنَا مِقْيَاساً بِمِقْيَاسِ
قَطْرٌ كَدَمْعِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نار أسىً في القَلْبِ مِنِّي وَرِيحٌ مثلُ أَنْفَاسِي (٢)

ونظمَ فيهما أبو إسحاق الصَّابي (٣) :

أَرَى الشَّاعِرَيْنِ الخَالِدِيَّيْنِ سَيَّرا قَصَائِدَ يفنىٰ الدَّهْرُ وَهْيَ تُخلَّدُ
هُمَا لِاجْتِماعِ الفَضْلِ رُوحٌ مؤلَّفٌ وَمَعْنَاهُما مِنْ حَيْثُ ما شِئْتَ مُفْرَدُ

قال النَّديم في كتاب «الفهرست» : كانا سَرِيعَي البَدِيهَة . قال لي أبو بكرٍ منهما : إنِّي أحفظ ألفَ سمَر، كلُّ سمَر في نحو مئةِ ورقة : قال : وكانا مَع ذلك إذا استَحْسَنا شَيْئاً غصباه صَاحِبَهُ حَياً كان أو مَيْتاً ، كذا كانت طِبَاعُهُما . وقد رتَّب أبو عثمان شعرَهُ وشعرَ أخيه ،وأحسبُ غلامَهُما رَشَأ رتَّب شعرَهُما ، فجاءَ نحو ألف وَرَقَة ، ثم قال : تُوفِّيا وبيِّض فدلّ على موتهما قبلَ سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة . ولهما من الكتب كتاب «أخبار الموصل» و«أخبار أبي تمّام» وغير ذلك من الأدبيّات (٤) .

---

(١) البيتان في « ديوان الخالديين » ص: ٣٤، ورواية الشطر الأول فيه :
وتنقبت بخفيف غيم أبيض

(٢) البيتان في « ديوان الخالديين » ص: ١٣٥ ،ورواية الشطر الأول من البيت الثاني فيه :
قطر كدمعي وبرق مثل نار جوىً

(٣) هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن هلال الصابي الحراني ، تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٨٥) . والبيتان في « اليتيمة » : ١٨٣/٢ ، ورواية الثاني فيها :
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناهما من حيث يثبت مفرد

(٤) انظر «الفهرست»: ص ٢٤٠ - ٢٤١ .

٢٧٨ ـ شَافِعُ بنُ محمَّد *

ابن الحافظ أبي عَوَانَةَ يعقوبَ بنِ إسحاق ، الحافظُ الإمامُ المُفيد ، أبو النَّضْر الإسْفَرَاييني .

سمع من جدِّه ، ومن عليِّ بن عبدِ اللهِ بن مبشّر ، وأبي الحسن بن جَوْصَا ، وعبدِ اللهِ بن الزِّفتي ، وأحمدَ بنِ عبدِ الوارث العسَّال ، وأبي جعفر الطَّحاوي ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ الدَّيبُلي ، والقاضي المَحَاملي ، وطبقتهم .

وعنه : الحاكم ، والسلمي ، وأبو نعيم ، وأبو ذرٍ الهَرَوي ، وأبو مسعود أحمدُ بنُ محمد الرَّازي ، وأبو سَعْدٍ الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

قال الحاكم : خرَّجتُ عنه في الصَّحيح .

قلتُ : تُوفي بِجُرْجان سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٧٩ ـ الوَرّاق * *

الإمامُ المحدِّث ، أبو بكر ، محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ العبَّاس البغداديُّ المُسْتَمْلي الوَرّاق .

سمع أباه ، والحسَنَ بنَ الطَّيِّب ، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وأحمدَ بنَ الحسن الصُّوفي ، ومحمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي ، والبغوي .

وعنه : الدَّارَقُطني ، والبَرْقاني ، وأبو محمد الخَلّال ، وأحمدُ بنُ عمر القَاضي ، وأبو محمد الجَوْهَري وعدَّة .

---

* تاريخ جرجان : ص ١٨٩ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٢٧/ب ، وذكره في «التذكرة» : ٣/١٠٢٠ .

** تاريخ بغداد : ٢/٥٣ ـ ٥٥ ، العبر : ٣/٨ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٢٩/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٨٤ ، لسان الميزان : ٥/٨٠ ، شذرات الذهب : ٣/٩٢ .

وُلدَ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين .

وماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قال أبو حفص بن الزَّيّات : حضرتُ عند الصوفي ، وحضر إسماعيلُ الورّاق مع ابنهِ ، فسمعَ نُسخةَ يَحْيى بنِ مَعِين ، فقام إسماعيلُ وأخذَ بيد ابنهِ ، وقال للجماعة : اشْهَدُوا أنَّ ابني قد سمعَ مِنْ هذا الشَّيخِ نسخَة يَحْيى بن مَعِين .

قال الخطيب : سألتُ البَرْقاني عن محمدِ بنِ إسماعيل ، فقال : ثقةٌ ثِقة[1] .

وقال ابنُ أبي الفَوارس : فيه تساهل ، ضاعتْ كُتُبُه ، واستحدثَ نُسَخاً من كتب النّاس[2] .

وقال عُبيدُ اللهِ الأَزْهَري : حافظٌ ليِّنٌ في الرِّواية ، يحدِّث من غير أَصل[3] .

قلْتُ : التحديث من غير أصلٍ قد عَمَّ اليَومَ وطَمّ فنَرجو أن يكونَ واسِعاً بانضِمامِه إلى الإجازَة .

الخطيب : حدثنا أحمدُ بنُ عُمر القَاضي ، حدثنا أبو بكر الوَرَّاق ، قال : دَقَقْتُ بابَ ابنِ صَاعِد ، فقال : مَنْ ذَا ؟ فقلتُ : أبو بكر بن أبي عليٍّ ، أها هنا يَحْيى بنُ صاعِد ؟ فسمعتُه يقول للجَارِيَة : هاتي النَّعلَ حتى أخرجَ إلى هذا الجاهل الذي يَكْتَنِي ويُسَميني ، فأصْفعُه[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٢/٥٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق .

قلت : عند أبي اليُمْن الكِنْدي من أمالي الوَرَّاق هذا جزءٌ سمعناه على أبي حفصٍ القَوّاس بالإجازة .

٢٨٠ ـ ابنُ عَوْنِ اللّه *

الشيخُ المحدِّثُ الإمامُ الرَّحال ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عَوْنِ الله بنِ حُدَيْرِ بنِ يَحْيَى القُرْطُبيُّ البَزّاز .

حجَّ ، وسمع من : أبي سعيدِ بنِ الأعرابي ، وخَيْثمة بنِ سُلَيْمَان ، وأحمدَ بنِ سَلَمةَ بنِ الضَّحَّاك ، وأبي يَعقوبَ الأَذْرَعي ، وخلقٍ من طبقتهم .

روى عنه : أبو الوليد بن الفَرَضي ، وأبو عُمر الطَّلَمَنْكي ، وجماعة .

وكانَ صَدُوقاً ، صالحاً ، شديداً على المُبْتدعة ، لَهِجاً بالسُّنَّة ، صَبُوراً على الأَذى .

قال ابنُ الفَرَضي : كتبَ النَّاسُ عنه قديماً وحديثاً [وكتبتُ عنه] . وقال لي : وُلدتُ سنةَ ثلاث مئة(1) .

قلتُ : كان طويلَ الرُّوح على الطَّلَبة ، يُسمِّعُهم عامَّة نَهارِه ، وله قصصٌ مع أهلِ الأهواء .

ماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٨١ ـ ابنُ مُفَرِّج **

الإمامُ الفقيه ، الحافظُ القاضي ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بنِ

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٥٤ ، بغية الملتمس : ١٩٨ .

(1) «تاريخ علماء الأندلس» : ١/٥٤ ، وما بين حاصرتين منه .

** تاريخ علماء الأندلس : ٢/٩١ ـ ٩٣ ، جذوة المقتبس : ٤٠ ، بغية الملتمس : ٤٩ ـ ٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٧ ـ ١٠٠٩ ، العبر : ٣/١٣ ـ ١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : =

محمدِ بنِ يَحْيى بنِ مُفرّج الأُمويُّ مولاهم القُرْطبيّ ، ويُكنى أيضاً أبا بكر .

سمع أبا سعيد بنَ الأَعرابي ، وقاسـمَ بنَ أَصبَغ ، وخَيْثَـمَةَ بنَ سُليمان ، وأبا المَيْمُون بنَ راشد ، ومحمدَ بنَ الصَّموت ، وعدَّة .

وسمع بالحجاز ، والشام ، واليمن ، وكانَ رفيقَ ابن عَوْنِ اللّهِ في الرِّحلة .

حدَّث عنه : شيخُه أبو سعيد بنَ يونس ، وأبو الوليد بنُ الفَرَضي ، وإبراهيمُ بنُ شاكر ، وعبدُ اللّهِ بنُ ربيع التَّميمي ، وأبو عُمَر الطَّلَمَنْكي ، وخلق .

وعدَّةُ شيوخِهِ مئتانِ وثلاثونَ نَفْساً .

قال ابنُ الفَرَضي : اتَّصل بصاحبِ الأَنْدَلُس ، وكان ذا مكانةٍ عندَه، صنَّفَ له عدَّة كتب ، فولَّاه القَضاء . قال : وكانَ حافِظاً ، بَصِيراً بأَسماء الرِّجال وأَحوالهم . أكثرَ النَّاسُ عنه(١) .

وقال أبو عبدِ اللّهِ بنُ عَفيف : كان ابنُ مُفرّج من أغـنى النَّاس

= ٣٥/أ ، مرآة الجنان : ٤٠٩/٢ ، الديباج المذهب : ٣١٤/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٥٨/٤ - ١٥٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٩ ، نفح الطيب : ٢١٨/٢ - ٢١٩ ، شذرات الذهب : ٩٧/٣ ، هدية العارفين : ٥١/٢ .

(١) «تاريخ علماء الأندلس»: ٩٢/٢ ، ونصه بتمامه : وكان حافظاً للحديث ، عالماً به ، بصيراً بالرجال ، صحيح النقل ، جيد الكتاب على كثرة ما جمع ، سمع الناس منه كثيراً ، وآليت الاختلاف إليه والسماع منه من سنة تسع وستين إلى أن اعتل علته التي توفي بها ، وأجاز لي جميع ما رواه غير مرة ، وكتب لي ذلك بخطه ولأخي .

بالعِلْم ، وأحفَظِهِم للحديث . ما رأيتُ مثلَه في هذا الفنّ ، من أوثقِ المُحدِّثينَ ، وأجودِهِم ضَبْطاً .

وقال الحميدي : حافظٌ ، جليلٌ ، مصنِّف ، له كتبٌ في الفقه ، وفي فقه التَّابعين . وألَّف كتاب « فقه الحسن البَصْري » في سبع مجلَّدات ، و« فقه الزُّهري » في عدَّة أجزاء ، وجمع مُسنداً ممّا حَمَلَهُ عن قاسم بن أصبَغ في مجلَّدات[1] .

قال ابن الفَرَضي : ماتَ في رجب سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة ، وله ستٌّ وستُّونَ سنةً ، رحمه الله[2] .

٢٨٢ ـ الزُّهْرِي *

الشيخُ العالمُ الثِّقة العابد ، مسندُ العِراق ، أبو الفضل ، عُبيدُ اللّهِ ابن عبدِ الرحمن بنِ محمدِ بنِ عُبيد اللّهِ بن سعد بن الحافظ إبراهيمَ بنِ سعدِ بنِ إبراهيم بنِ صاحب النَّبي ﷺ عبدِ الرحمن بنِ عَوْفٍ القُرَشيُّ الزُّهريُّ العَوْفيُّ البَغْداديّ .

ولدَ سنة تسعين ومئتين وسمع سنة ثمان وتسعين وبعدها من إبراهيم ابن شريك الكوفي ، وجعفر بنِ محمدٍ الفِرْيابي ، وعبدِ اللّهِ بنِ إسحاق المَدَائِني ، ومحمدِ بنِ حُميد بنِ المُجدّر ، والحسنِ بنِ محمد بنِ شُعْبة ، وأبي القاسم البَغَوي ، وابنِ أَبي داود ، وجماعة .

وتفرَّد في زمانِه .

---

(١) « جذوة المقتبس » : ص ٤٠ .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ٩٣/٢ .

* تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٣ / أ ، العبر : ٣ / ١٨ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٦١ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٠١ .

حـدَّث عنـهُ : البَـرْقـاني ، وعبـدُ العـزيـزِ الأزجي ، وأبـو محمـد الخَلَّال ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، والحسنُ بنُ غالب المُقرىء ، وطائفةٌ آخرُهُم وفاةً أبو جعفر بن المُسْلِمَة .

قال الخطيب : كان ثِقَة[1] .

وقال العَتِيقي : سمعتُ أبا الفضل الزُّهريَّ يقول : حضرت مجلسَ الفِرْيابي وفيه عشرةُ آلافٍ لَمْ يَبْقَ منهم غَيْري ، وجعل يَبْكي[2] .

وقال الأزجي[3] : هو شيخٌ ، ثِقَةٌ ، مجابُ الدُّعاء .

وقـال الـدَّارَقُـطني : ثِقَـة ، صـاحب كتـاب ، وآبـاؤه كلُّهم قـد حدَّثوا[4] .

مات الزُّهريُّ في ربيع الأول ـ وقيل : ماتَ في ربيع الآخر ـ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

سمعنا من طريقه « صفة المنافق » للفِرْيابي .

وهو جدُّ خطيبِ القُدس قطبِ الدِّين عبدِ المُنْعِم بنِ يَحْيى بنِ إبراهيم بنِ عليٍّ بنِ جعفرِ بنِ عُبيدِ اللّهِ بنِ الحَسَنِ بن صَاحِبِ التَّرجَمَة .

قرأت على أبي المَعَالي أحمدَ بنِ إسحاقَ المُقرىء ، أخبرك الفتحُ ابنُ عبدِ اللّهِ الكاتب في جُمادى الآخرة سنةَ عشرينَ وست مئة ، وأبو

---

(١) تاريخ بغداد» : ١٠/٣٦٨ .
(٢) « تاريخ بغداد» : ١٠/٣٦٩ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق ، ولفظ الدارقطني فيه : هو ثقة ، صاحب كتاب ، وليس بينه وبين عبد الرحمن بن عوف إلّا من قد روي عنه الحديث .

العبَّاس أحمدُ بنُ يوسف بن صَرْما إجازةً إن لم يكن سماعاً واللفظُ له، قالا : أخبرنا القاضي أبـو الفَضْل محمـد بنُ عمر الشَّـافعي ، زاد الفتح : وأخبرنامحمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسَن الطَّرائِفي سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة ، وأبو عليّ محمدُ بنُ عليّ المكبّر سنةَ ثلاثٍ وأربعين ، قالوا :أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بـنِ عمرَ المعدّل ،أخبرنا أبو الفَضْل عُبيدُ اللّهِ بنُ عبدِ الرحمن الزُّهْري سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة ، حدثنا أبو بكر جعفرُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الفِرْيابي سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين ، حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيد ، حـدثنا أبو عَوَانَة ، عن قَتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى الأَشْعَريّ،قال : قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ : «مَثَلُ المُؤْمن الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة : رِيْحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا طَيِّب ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرأُ القُرآنَ كَمَثَلِ التَّمْرةِ :لا رِيْحَ لَهَا، وطَعْمُها حُلو ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي يقرأ القرآن كمثل الرَّيْحانةِ : ريحُها طيِّبٌ ، وطعمُها مرٌّ ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَهَا رِيْحٌ وَطَعْمُها مُرّ» .

متفق عليه(١) . وقد أَخرجه مسلمٌ والتِّرمذيّ عن قُتَيْبة ، فَوافَقْناهما بعلُوٍّ درجةٍ مع اتِّصال السَّماع ، وللّهِ الحَمْد .

وبه إلى الفِرْيابي ، حدَّثَنا هُدْبَةُ بنُ خالد ، حدثنا همّام ، حدثنا قَتادة ، عن أنس، عن أبي موسى ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرأُ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة»، فذكر الحديث. أخرجاه عن هُدْبَة بتَمامِهِ .

---

(١) أخرجه البخاري ٩ / ٥٨ ، ٥٩ في فضائل القرآن : باب فضل القرآن على سائر الكلام ، و ٨٦ ، ٨٧ : باب إثم من راءى بقراءة القرآن ، و ٤٨١ في الأطعمة : باب ذكر الطعام ، و ١٣ / ٤٤٧ في التوحيد : باب قراءة الفاجر والمنافق ، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، والترمذي (٢٨٦٥) ، وأبو داود (٤٨٣٠) ، والنسائي ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، وابن ماجه (٢١٤) .

٢٨٣ ـ المَرْوَانـي *

الشيخُ ، أبو نَصْر ، أحمدُ بنُ الحُسينِ بنِ أحمد بن مروانَ بنِ عُبيدِ بنِ أبي مَرْوَان الضَّبيُّ المَرْوانيُّ النَّيْسابوريّ .

سمع ابنَ خُزَيْمَة ، وابنَ شـادِل ، والسَّرّاج ، ومحمدَ بنَ حَمْدون ، وطائفة .

وعنه : الحاكم ، وأبو حَفْص بنُ مَسْرور ، وأبو سعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

مات في شعبانَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٢٨٤ ـ الصُّنْدُوقي **

الشيخُ الصَّدوق ، أبو العبّاس ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري ، الصندوقي .

سمع : محمد بن شادِل ، وابن خزيمة، ومحمد بن المسيَّب، وأبا العبَّاس الثَّقفي ، وعدَّةً ، حتى قال الحاكم : تفرَّد بالرِّوايةِ عن بضعة عشرَ شيخاً ، وعاش أربعاً وثمانين سنَةً .

روى عنه الحاكم ، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي ، وجماعة .

توفيَ في شوّال سنةَ ثمانين وثلاث مئة .

---

* العبر : ٣ / ١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٣ / ب ، شذرات الذهب : ٣ / ٩٦ .

** الأنساب : ٨ / ٩٠ ـ ٩١ ، اللباب : ٢ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، العبر : ٣ / ١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٣ / ب ، شذرات الذهب : ٣ / ٩٦ .

٢٨٥ ـ النّسَفِيّ *

الشَّيخُ المعمَّر ، أبو عَمرو ، بكرُ بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ راهب النَّسَفيُّ المؤذِّن .

راوي « صحيح البخاري » عن حمّاد بنِ شاكر ، وروى أيضاً عن محمود بن عنبر .

روى عنه جعفرُ المُسْتَغْفِري ، وقال : كانَ كثيرَ التِّلاوة ،شديداً على على المبْتَدِعَة .

حدَّثنا بالكتاب « الجامع » ، عن ابن شاكر .

تُوفيَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٢٨٦ ـ طَلْحَةُ بنُ محمَّد **

ابن جعفر الشَّاهد ، الشيخُ العالِم الأخباريُّ المؤرِّخ ، أبو القاسم البغداديُّ المُقرىء .

ولد سنةَ تسعينَ ومئتين .

وسمعَ من : عمرَ بنِ أبي غَيْلان ، وأبي القاسم البَغَوي ، وأبي صَخْرة الكاتب ، وعدَّة .

وتلا على ابنِ مُجَاهد .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٤ / أ .

** تاريخ بغداد : ٩ / ٣٥١ ، العبر : ٣ / ١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٤ / أ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٤٢ ، غاية النهاية : ١ / ٣٤٢ ، لسان الميزان ٣ / ٢١٢ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٥٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٩٧ .

تلا عليه أبو العلاء الواسِطي وغيرُه .

وحدَّثَ عنه : عبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهَري ، وأبو محمد الخَلّال ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

صنَّف كتاب « أخبار القضاة » . ضعَّفَهُ الأَزْهَري(١) .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان يدعو إلى الاعتزال(٢) .

توفي سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة وله تسعون سَنَةً .

٢٨٧ ـ محمَّدُ بنُ إبْرَاهيم *

ابنُ حَمْدان ، الإمامُ المسند ، أبو بكرٍ البغداديّ ، قاضي دَيْر عَاقُول(٣) .

حدَّث عن جدِّه ، وعن عُمرَ بنِ أبي غَيْلان ، وعبدِ الله بن زَيْدان البَجَلي ، وأبي القاسم البَغَوي ، ومحمدِ بنِ الحسين الأُشْنَاني .

وعنه : أبو القاسم الأَزْهَري ، وأبو محمد الخَلَّال ، وعليُّ بنُ المحسِّن ، وأبو محمد الجَوْهَري . وكان جدُّه يروي عن عبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي .

توفيَ في ربيع الأول سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

وثَّقَهُ الخَلّال .

---

(١) قال الخطيب في «تاريخه»: ٣٥١/٩: سمعت الأزهري ذكر طلحة ـ صاحب ابن مجاهد ـ فقال : ضعيف في روايته وفي مذهبه .

(٢) انظر « تاريخ بغداد»: ٣٥١/٩ .

* تاريخ بغداد : ١ / ٤١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٥ / ب .

(٣) دير العاقول : قرية من أعمال بغداد « معجم البلدان » : ٢ / ٥٢٠ .

وفيها ماتَ طلحةُ الشّاهد ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ الحُسين بن أبي مَرْوان الضَّبِّي ، وبكرُ بنُ محمد بن راهب النَّسفي راوي « الصحيح » عن حمّاد بن شاكر ، وأبو عبد الله بنُ مُفرِّج ، ووزيرُ مصر يعقوبُ بنُ يوسف بن كلِّس ، وآخرون .

٢٨٨ - ابنُ المُقْرِىء *

الشَّيخُ الحافظُ الجَوَّال الصَّدوق ، مسندُ الوَقْت ، أبو بكر ، محمدُ ابنُ إبـراهيمَ بن عليٍّ بنِ عـاصِم بن زاذان الأَصْبَهـانيُّ ابنُ المُقـرىء ، صاحب « المعجم » ، والرِّحلة الواسِعَة .

ولـدَ سنةَ خمسٍ وثمـانينَ ومئتين . وأولُ سمـاعِـهِ على رأسِ الثلاث مئة . فسمع من : محمد بن نصيرِ بنِ أبَان المَدِيني ، ومحمدِ بنِ عليّ الفرقدي صـاحِبَيْ إسماعيل بن عَمْرو البَجَلي ، ومن إبراهيم بنِ محمدِ بنِ الحسنِ بن متُّويه الإمام ، وقال : هـو أول من كَتَبْت عنه ، وسمـع من عُمرَ بنِ أبي غَيْلان ، وأحمدَ بنِ الحسن الصُّوفي ، وأبي بكر الباغَنْدي ، وحامد ابن شُعيب ، والبَغَوي وطبقتهم ببغداد ، وعَبْدان الجَوالِيقي بالأهواز ، وأبي يَعْلَى المَوْصِلي بالمَوْصِل ، ومحمدِ بنِ الحسنِ بن قُتَيْبَة بعسْقَلان ، وإسحاقَ بن أحمد الخُزاعي ، والمفضَّل بن محمد الجَنَدي ، وابن المُنْذِر بمكّـة ، وعبدِ الله بـنِ زَيْـدان البَجَلي ، وعليِّ بنِ عبّاس المَقَـانِعي بالكُوفة ، وعبدِ الله بنِ محمدِ بنِ سَلْم ، وعـدَّة ببَيْتِ المَقْدِس ، وإبراهيمَ

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٩٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٧٣ - ٩٧٦ ، العبر : ٣ / ١٨ - ١٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٣ / ب ، الوافي بالوفيات : ١ / ٣٤٢ - ٣٤٣ ، غاية النهاية : ٢ / ٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٦١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٧ - ٣٨٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٠١ ، الرسالة المستطرفة : ٩٥ .

ابنِ مَسْرور صاحب لُوَيْن بحلَب ، وأحمد بنِ يَحْيىٰ بنِ زُهير الحافظ بتُسْتَر ، وأحمد بنِ هشام بن عمَّار ، ومحمد بنِ الفَيْض ، وسعيدِ بنِ عَبْدِ العزيز، ومحمدِ بن خُريم بدمشق ، ومحمدِ بن المُعافى بصَيْدا ، ومكحول ببَيْروت ، ومحمد بن عُمير بالرَّملة ، حدّثه عن هشام بن عمّار ، ومأمون ابن هارون بعَكّـا، ومَضاءِ بن عبد الباقي بأَذَنَة ، وجعفرِ بنِ أحمد بنِ سنان وعدَّة بواسِط ، ومحمدِ بن عليٍّ بنِ رَوْحٍ بعَسْكَر مُكْرم ، ومحمدِ بنِ تمّام البَهْراني وطبقته بحمص ، والحُسين بنِ عبدِ اللهِ القَطَّان بالرَّقة ، ومحمدِ ابنِ زبّان، وعليٍّ بن أحمد علّان ، وأبي جعفر الطَّحاوي وخلقٍ بمصر . فمنهم داود بن إبراهيمَ بنِ روزبة ، وكهمس بن مَعْمرٍ صاحب محمد بن رُمْح ، ومن أبي عَرُوبة الحسينِ بنِ محمدِ بنِ أبي مَعْشر بحرَّان ، وحدَّثهُ عن هُدْبَةَ بنِ خالد عمرُ بن أحمد بنِ إسحاق بالأَهْوَاز ، وانتقى لنفسه فوائدَ وغرائب ، وصنَّف مسنداً للإمام أبي حَنيفة . وروى كُتباً كباراً .

حدَّث عنه : أبـو إسحاقَ بنُ حمزة الحافظ ، وأبو الشَّيخ بن حيّان وهما أكبرُ منه ، وأبو بكر بن مَرْدويه ، وابنُ أبي عليٍّ الـذكواني ، وأبو سعيد النَّقّاش ، وأبو نُعَيْم الحافظ ، وحمزةُ بنُ يوسف السَّهْمي ، وأبو منصور محمدُ بنُ الحسن الصَّوّاف ، والإمامُ أبو الحسن محمدُ بنُ عبدِ الواحد بن عُبيد اللهِ بنِ شَهْرَيار ، ومحمدُ بنُ طاهر بنِ طَبَاطبا العَلَوي ، ومحمدُ بنُ طاهر الهاشميُّ النَّقيب ، ومحمدُ بنُ عمرَ البَقَّال ، ومحمدُ بنُ حسين البُرجي المؤدِّب ، وأبو سعد محمدُ بنُ عبد الوهَّاب بن بَطة ، وأبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ ماشاذه المقَـدِّر ، ومحمدُ بنُ عبـدِ الواحـد الجَوْهَري ، وأبو زيد محمدُ بنُ سَلامة ، وأحمد بنُ محمدِ بنِ النُّعمان الصَّائغ ، وأبو طاهر أحمدُ بنُ محمود الثقفي ، وأحمدُ بنُ محمد بن

ديزِكة ، وإبراهيمُ بنُ منصور سبط بحرويه ، وأبو جعفر أحمدُ بنُ محمدِ ابنِ هـامُوشـة، وداودُ بنُ سُليمان الـوكيل، وأبـو عَمْـرو شيبـانُ بنُ محمـد الجرقوي ، وطاهر بنُ محمدِ بنِ أحمد بن مَنْدَة ، وأبو القاسم طاهرُ بنُ محمد العُكْلي ، وطلحةُ بنُ عبدِ الملكِ التَّاجر ، وعليُّ بنُ محمد بن عبد الصَّمد الدُّلَيْلي ، وعمرُ بنُ حسين بن حَمْدان الصَّائغ ، وعمرُ بنُ عبدِ العزيز الوَزَّان ، وعبدُ الواحدِ بنُ إبراهيم الأَرْدَسْتاني، وأبو الطَّيِّب عبدُ الرَّزَّاق بنُ عمر بن شِمَّة ، وأبو الفَضْل عبدُ الرَّزَّاق بنُ أحمدَ البَقَّال ، وأبو طاهر بنُ عبد الرحيم الكاتب ، ومنصورُ بنُ الحُسين التَّاني .

قال ابن مَرْدويه في « تاريخه » : ثقةٌ مأمون ، صاحب أُصول .

وقال أبو نُعيم : محدِّثٌ كبيرٌ ، ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع ما لا يُحصى كَثْرَةً .

أبو طاهر أحمَدُ بنُ محمود : سمعتُ أبا بكر بن المُقرىء يقول : طفتُ الشَّرقَ والغربَ أربعَ مرَّات .

ورَوى رجلان عن ابنِ المُقرىء، قال: مَشَيْتُ بسببِ نُسخةِ مفضَّل بن فَضَالَة سبعين مَرْحَلَة، ولو عُرِضَتْ على خبَّاز برغيفٍ لم يَقْبَلْها .

قال أبو طاهر بنُ سَلَمة : سمعتُ ابنَ المُقرىء يقول : دخلتُ بَيْتَ المَقْدِس عشرَ مرَّات ، وحَجَجْتُ أربعَ حجَّات ، وأقمتُ بمكَّة خمسةً وعشرين شَهْراً .

وروي عن أبي بكـر بن أبي علي ، قال: كـانَ ابنُ المُقرىء يقـول: كنتُ أنا والطَّبَراني ، وأبو الشيخ بالمدينة ، فضاقَ بنا الوقت ، فَواصَلْنا ذلك اليوم ، فلمَّا كانَ وقتُ العشاء حضرتُ القَبر ، وقلتُ : يا رسولَ الله

الجوع[١] ، فقال لي الطَّبَراني : اجلسْ ، فإمَّا أَنْ يكونَ الرِّزقُ أَو الموت . فقمتُ أَنا وأبو الشَّيخ ، فحضر البابَ علويّ ، فَفَتحْنا له ، فإذا معه غُلامان بقفَّتين فيهما شيءٌ كثير ، وقال: شكوتموني إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ رأيتُه في النَّوم ، فأَمَرني بحمل شَيءٍ إليكم .

قال الحافظ أبو موسى المَدِيني : حدثنا مَعْمر بنُ الفاخر ، حدثنا عَمّي ، سمعتُ أبا نَصْر بن أبي الحسن، يقول: سمعتُ ابنَ سلامة، يقول: قيل للصاحب إسماعيلَ بن عبّاد : أنتَ رجلٌ معتزليٌّ وابنُ المُقرىء محدِّث ، وأنتَ تحبُّه ! قال : لأنَّه كان صديقَ والدي ، وقد قيل: مودَّةُ الآباء قرابَةُ الأبناء[٢] ، ولأنِّي كنتُ نائماً فرأَيتُ النَّبيَّ ﷺ في النَّوم يقول لي : أنتَ نائم ، ووَليٌّ من أولياءِ الله على بابك ؟ ! فانتبهتُ ودعوتُ وقلتُ: مَنْ بالبَاب؟ فقال: أبو بكر بنُ المُقرىء .

قال أبو عبدِ الله بنُ مَهْدي : سمعتُ ابنَ المُقرىء، يقول :مَذْهَبي في الأُصول مذهبُ أحمدَ بن حَنْبَل ، وأبي زُرْعَةَ الرَّازي .

وكان ابنُ المُقرىء خازنَ كُتُبِ إسماعيلَ بن عبّاد . وما وقع لي من عواليه بالإجازة سوى نسخة مأمون التي انفردَ بعلوِّها أبو سعْد محمدُ بن عبد الواحد المَدِيني . وقد سمع ابنُ المُقرىء الحديثَ في نحو من خمسين مدينة ، وانتقيتُ من « معجمه » أربعينَ حديثاً سَمِعتها بأَربعين بلداً ، وكذلك انتقيتُ لأبي الحُسيْن بن جُمَيع الغَسَّاني أَربعينَ بلديَّة .

قال أبو طاهر بنُ سَلمة : سمعتُ ابنَ المُقرىء، يقول : استلمتُ

---

(١) هذا مردود على قائله إن صح عنه ذلك ، فإنه لا خلاف بين أهل العلم ، أنه لا يستغاث إلا بالله ، ولا يسأل أحد سواه .

(٢) انظر « مجمع الامثال » للميداني : ٢ / ٣٣٠ .

الحَجَرَ في ليلةٍ مئةً وخمسينَ مرَّة .

تُوفيَ ابنُ المُقْرِىء في شهر شوّال سنة إحدى وثمانينَ وثلاث مئة، وله ستٌّ وتسعونَ سَنَة .

ومات معه في العام مُقرىء نَيْسَابور أبو بكر بنُ مهران، مصنِّف «الغاية»، وراوي «الصَّحيح»، عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن حمّويه السَّرْخَسي، ومُقرىءُ مِصر أبو عديّ عبدُ العزيزِ بنُ علي ابن الإمام ، وقاضي العراق أبو محمد عُبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن معروف ، وأبو بكر محمدُ بنُ يوسف بن دوسا العلّاف ، وآخرون .

٢٨٩ ـ ابنُ مَحمويه *

الشَّيخُ الصَّدوق ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ الحسين بنِ موسى بنِ محمويه النَّيْسابوريُّ السِّمْسار .

سمع إمامَ الأئمَّةِ ابنَ خُزَيْمة ، ومحمدَ بن جمعة الحافظ .

وعنه : الحاكم ، وعمرُ بنُ مسرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي .

مات في رمضان سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٢٩٠ ـ ابنُ شِيْرويه **

الشَّيخُ المعمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن محمد بن شِيْرويه النَّيْسابوريّ ، نزيل فارس بمدينة فَسَا . ثقةٌ صَدوق .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٥ ب ، وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٤٢٦) من هذا الجزء .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٥ / ب .

سمع الحسنَ بنَ سُفيان ، وابنَ خُزَيْمة ، وأبا العبَّاس الثَّقفي .

روى عنه : محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ القَصَّار ، ووَثَّقه ، وقال : قال لي : وُلدت سنةَ إحدى وثمانين ومئتين .

وقال الحافظ أبو مسعود الدِّمَشْقي : سمعتُ أبا عَمْرو بن حَمْدان الحِيْري ، وسُئل عن أبي بكر بن شِيْرويه الذي يحدِّث بفَسَا ، فقال : ما سمعنا مسند الحسن بن سُفيان إلا حين قدمَ بِهِ والدهُ ، فوزن للحسن مئة دينار ، فسمعنا معه .

قال ابنُ نُقْطَة وغيرُه : تُوفي سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وتسعونَ سَنَة .

قلت : ضيَّعهُ أهلُ تلكَ الدِّيار ، ولم يَغْتَنِموا إسنادَه العالي .

٢٩١ ـ القَطَّان *

الحافظُ العالم محدِّثُ دمشق ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أيُّوب بنِ حيَّان الدِّمَشْقيُّ القَطّان . له رحلةٌ واسعة إلى الحجاز ، والعِراق ، والجزيرة ، والنَّواحي .

حدَّث عن : أبي بكر الخرائطي ، ومحمدِ بنِ مخلد العَطّار ، وأبي العبّاس بن عُقْدة ، ويعقوبَ الجَصّاص ، وأبي سعيد ابنِ الأعرابي ، وأمثالِهم .

حدَّثَ عنه : تمّام الرَّازي ، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عطيّة ، ومحمدُ ابنُ عوف المُزَني ،وآخرون .لم يذكر له ابنُ عساكر وفاة .

---

* تاريخ دمشق ،تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٧/ ب .

٢٩٢ ـ البَلُّوطيّ *

الإمام الحافظُ ، أبو الفرج ، محمدُ بنُ الطيِّب بنِ محمدِ البَغداديّ البلُّوطيّ .

سمع أبا بكر بن أبي داود ، وأبا ذرّ بن البَاغَنْدي ، ومحمدَ بن سُليمان النِّعالي .

حدَّث بالأهواز وغيرها .

حدَّث عنه : أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو بكر بن أبي علي الذكواني ، وأبو نُعَيْم الحافظ ، وآخرون .

٢٩٣ ـ الدَّارَكي * *

الإمام الكبير ، شيخُ الشَّافعيّة بالعراق ، أبو القاسِم ، عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ الدَّاركيُّ الشَّافعيّ ، سبط الحسنِ بنِ محمد الدَّاركي الأَصْبَهانيّ المحدِّث .

وُلدَ بعدَ الثلاث مئة .

وروى عن جدِّه ، ونزل بغداد .

وتفقَّه بأبي إسحاق إبراهيمَ بنِ أحمد المَرْوَزي . وتصدَّر للمذهب ،

---

* تاريخ بغداد : ٥ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، الانساب :٢ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، اللباب :١ / ١٧٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩ / أ ، غاية النهاية : ٢ / ١٥٧ .

** تاريخ بغداد : ١٠ / ٤٦٣ ـ ٤٦٥، طبقات الشيرازي : ١١٧ ـ ١١٨، الانساب : ٥ / ٢٤٩ ، المنتظم : ٧ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ، اللباب : ١ / ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وفيات الأعيان: ٣/١٨٨ ـ ١٨٩ ، العبر: ٢/٣٧٠، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة : ١٨ / أ ، طبقات السبكي : ٣ / ٣٣٠ ـ ٣٣٣ ، طبقات الاسنوي : ٥٠٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٣٠٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٤٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٨ ـ ٩٩ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨٥ .

فتفقَّـه به الأُستـاذ أبو حـامد الإسفـراييني وجمـاعـة . وانتهى إليـه معـرفـةُ المذهب . وله وجوهٌ معروفة ، منها : أنه لا يجوز السَّلم في الدقيق[1] . وكان أبو حامد يقول : ما رأيتُ أفقه منه .

قال ابنُ خلّكان : كان يُتَّهمُ بالاعتزال ، وكان ربَّمـا يختار في الفتوى[2] ، فيُقال له في ذلك ، فيقول : ويْحَكُم ! [حدَّث] فلانٌ عن فـلانٍ ، عن رسولِ الله صلى الله عليـه وسلم بكذا وكـذا ، والأخـذُ بالحديثِ أولى من الأخذ بقولِ الشَّافعي وأبي حَنيفة[3] .

قلت : هذا جيِّد ، لكنْ بشرطِ أنْ يكونَ قد قال بذلك الحديثِ إمامٌ من نُظراء هٰذين الإمامَيْن مثل مالـك ، أو سُفيان ، أو الأوزاعي ، وبأن يكونَ الحديثُ ثابتاً سالماً من علَّة ، وبأن لا يكون حجةُ أبي حنيفةَ والشَّـافعي حـديثـاً صحيحـاً معـارضـاً لـلآخـر . أمَّـا مَنْ أخـذَ بحـديثٍ صحيح وقد تنكَّبه سائرُ أئمة الاجتهاد ، فلا ، كخبـر : «فَإنْ شَـرِبَ في الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوه »[4] ، وكحديث « لَعَنَ الله السارِقَ ، يَسْرِقُ البَيْضَة ،

---

(١) قال النووي : « ومن غرائب الداركي أنه قال : لا يجوز السلم في الدقيق . حكاه الرافعي ، والمشهور الجواز » . انظر « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢ / ٢٦٤ .

(٢) لفظ ابن خلكان : « وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وأبي حنيفة . . »

(٣) «وفيات الأعيان» : ٣ / ١٨٩ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) حديث صحيح ، وقد تقـدم تخريجه ، والجمهور من أهل العلم على أنه منسوخ ، فقد قال الترمذي في سننه ٤ / ٤٩ بعد الحديث رقم (١٤٤٤) : وإنما كان في أول الأمر ، ثم نسخ بعد ، هكذا روى محمد بن اسحاق ، عن محمد المنكدر ، عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن شرب الخمر ، فاجلدوه ، فإن عاد في الرابعة ، فاقتلوه » قال : ثم أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة ، فضربه ، ولم يقتله ، وكذا روى الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، قال : فرفع القتل ، وكان رخصة ، والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم ، لا نعلم بينهم اختلافاً في ذلك ، في القديم والحديث ، ومما يقوي هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوجه كثيرة أنه =

فَتُقْطَع يَدُه »[1] .

توفيَ الدَّاركي ببغداد في شوال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو في عشر الثَّمانين . وكان ثقةً صَدوقاً .

ودارَك : من أعمال أَصْبَهان .

٢٩٤ - ابنُ مِهْرَان *

الإمامُ القدوةُ المقرىء ، شيخ الإسلام ، أبو بكـر ، أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ مِهْرَان الأَصْبَهانيُّ الاصلِ ، النَّيْسـابوريّ، مصنف « الغاية في القراءات » .

ولد سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين .

وسمع أحمدَ بنَ محمد المَاسرجسي ، وابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبّاس السَّرّاج ، ومكي بنَ عبدان ، وجماعة .

= قال : « لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه » .

(١) أخرجه البخاري ١٢/ ٩٤ في الحدود : باب قول الله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ، وباب لعن السارق إذا لم يُسَمَّ ، ومسلم (١٦٨٧) في الحدود : باب حد السرقة ونصابها ، والنسائي ٨/ ٦٥ في السارق : باب تعظيم السرقة .

قال الخطابي : وجه الحديث وتأويله ذم السرقة وتهجين أمرها ، وتحذير سوء مغبتها فيما قل وكثر من المال ، كأنه يقول : ان سرقة الشيء الذي لا قيمة له كالبيضة المَذِرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له إذا تعاطاه فاستمرت به العادة ، لم ييأس أن يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد ، فتقطع يده ، كأنه يقول : فليحذر هذا الفعل ، وليتَوَقَّه قبل ان تملكه العادة ويمرن عليها ، ليسلم من سوء مغبته ووخيم عاقبته .

* معجم الأدباء : ٣/ ١٢ - ١٥ ، العبر : ٣/ ١٦ ، البداية والنهاية : ١١/ ٣١٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/ ٤٩ - ٥٠ ، النشر في القراءات العشر : ١/ ٣٤ ، ٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٦٠ ، شذرات الذهب : ٣/ ٩٨ ، هدية العارفين : ١/ ٦٧ .

وتلا بالعراق على زيدِ بن أبي بِلَال ، وأبي الحُسين بن بُويان ، وأبي بكر النَّقّاش ، وأبي عيسى بَكّار ، وابنِ مقسم ، وبدمشقَ على أبي الحسنِ محمدِ بنِ النَّضْر الأخرم .

روى عنه : الحاكم ، وابن مسرور ، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي ، وعبدُ الرحمن بنُ عَلِيَّك ، وأبو سَعْد أحمدُ بنُ إبراهيم المقرىء .

وتلا عليه مَهْديٌّ بن طَرارَة ، وطائفة .

قال الحاكم : كانَ إمامَ عَصْرِهِ في القراءات ، وكان أعْبَد مَنْ رَأينا من القرّاء ، وكان مجابَ الدَّعوة . انتقيتُ عليه خمسةَ أجزاء ، وقرأتُ عليهِ ببُخارى كتاب « الشامل » له في القراءات .

توفيَ في شوال سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

وتوفي مَعَهُ العامريُّ (١) الفيلسوف .فحدثني عُمر بنُ أحمدَ الزَّاهد عن ثقةٍ رأى ابنَ مِهْرانَ في النَّوم ليلةَ دَفْنه ، فقلت : أَيُّها الأُستاذ ما فعل اللهُ بك ؟ قال : اللهُ أقامَ أبا الحسنِ العامريَّ بحذائي ،وقال : هٰذا فداؤُكَ مِنَ النَّـار .

٢٩٥ ـ حُسَيْنَك *

الإمامُ الحافظُ الأنْبلُ القدوة ، أبو أحمد ، الحسينُ بنُ عليٍّ بنِ

(١) هو أبو الحسن ، محمد بن يوسف العامري النيسابوري ، عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية ، من أهل خراسان ، أقام بالري خمس سنين ، واتصل بابن العميد فقرآ معاً عدة كتب ، وله عدة مؤلفات منها « الإعلام بمناقب الإسلام » . « أعلام الزركلي » : ١٤٨/٧ .

* تاريخ بغداد : ٧٤/٨ ـ ٧٥ ، المنتظم : ٧ /١٢٧ ـ ١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٨/٣ ـ ٩٦٩ ، العبر : ٣٦٨/٢ ـ ٣٦٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٧/أ ، طبقات السبكي : ٢٧٤/٣ ـ ٢٧٥ ، طبقات الإسنوي : ٤١٩/١ ـ ٤٢٠ ، البداية والنهاية : ٣٠٤/١١ ، =

محمدِ بنِ يَحْيى التَّميميُّ النَّيسابوريّ حُسَيْنك ، ويقال له أيضاً : ابنُ مُنَيْنَة .

سمع عمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وأبا القاسم البغَوي ، والبَاغَنْدي ، وابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبّاس الثَّقَفي ، وعبد اللهِ بـنَ زيدان البَجَلي ، وطبقتهم .

وعنه : الحاكم ، والبَرْقاني ، وأبو حفص بنُ مَسْرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

قال الخطيب : كانَ ثقةً حجَّة .

وقال الحاكم : الغالبُ على سَماعاتِهِ الصِّـدق . وهو شيخُ العرب في بلدِنَا ومَن ورثَ الثَّروةَ القديمة ، وسَلَفُه جِلَّة ، صحبتُهُ حَضَراً وسَفَراً ، فما رأيتُه تركَ قيامَ الليلِ من نحو ثلاثينَ سَنَة ، فكان يقرأ سُبُعاً كلَّ ليلة ، وكانت صَدَقاتُه دارّةً سراً وعلانية . أخرجَ مرّةً عشرةً من الغُزاة بآلتهم عِوَضاً عن نفسِه، ورابط غير مرّة. قال: وأولُ سماعِهِ في سنةِ خمسٍ وثلاث مئة . وكان ابنُ خُزَيْمَة يبعثُه إذا تخلّف عن مجلس السُّلطان ينوب عنه . وكان يُعِزُّه ويقدِّمُهُ على أولاده ، وفي حجْرِهِ تربَّى ، تُوفيَ في ربيع الآخر سنة خَمسٍ وسبعين وثلاث مئة .

قلتُ : عاشَ نيِّفاً وثمانينَ سَنَة .

أخبرنا ابنُ عساكر ، عن أبي رَوْح ،أخبرنا زاهر ،أخبرنا أبو سَعْد ، أخبرنا أبو أحمد الحُسينُ بنُ عليّ ، أخبرنا البَغَوي ، حدثنا هُدْبَة ، حدثنـا حمّاد ، عن ثابت ، عن أبي رافِع ، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « كانَتْ شَجَرَةٌ تَضرُّ بالطَّرِيق ، فَقَطَعَها رَجُلٌ،فَنَحَّاهَا عَنِ الطَّرِيقِ ،

= النجوم الزاهرة : ١٤٧/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٨٤/٣ .

فَغُفِرَ له» رواه مسلم(١) .

٢٩٦ ـ ابن حيُّويَه *

الإمامُ المحدِّث الثِّقةُ المُسند ، أبو عمر ، محمدُ بنُ العبَّاسِ بنِ محمدِ ابن زكريَّا بن يَحْيَى البغداديُّ الخَزَّاز ابنُ حَيُّويه ، من عُلماء المحدِّثين .

سمعَ أبا بكر محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، ومحمدَ بنَ خلفِ بنِ المَرْزُبان ، وعبدَ اللهِ بنَ إسحاقَ المَدائني ، وأبا القاسم البَغَوي ، وابن أبي داود ، وعُبيد بن المؤمّل ، وعُبيدَ اللهِ بنَ عثمان العُثْمانيَّ صاحب ابنِ المَديني ، وبدر بن الهَيْثَم ، وأبا حامد الحَضْرَمي ، ومحمدَ بن هارون بنَ المجدّر ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : أبو بكر البَرْقاني ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأحمد ابنُ محمدالعَتيقي ،وأبومَحمد الخَلّال ، وعليُّ بنُ المحسَّن التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهري ، وآخرون .

وروى الكتبَ المُطوَّلَة .

قال الخطيب : كان ثِقَة ، كتبَ طولَ عمرِه ، وروى المصَنَّفات الكبار . مولدُهُ في خمسٍ وتسعينَ ومئتين . حدَّثني أبو القاسم الأزْهَريُّ

---

(١) برقم (١٣٠) في البر والصلة : باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، من طريق محمد بن حاتم ، عن بهز ، عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٢/ ٣٠٤ ، ٣٤٣ ، و٤١٦ من طريقين عن حماد. وأخرجه أحمد ٣/٤٩٥و٥٢١ من طريقين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وفي الباب عن أنس عند أحمد ٣/١٥٤ و ٢٣٠ .

* تاريخ بغداد : ٣/١٢١ ـ ١٢٢ ، المنتظم : ٧/١٧٠ ـ ١٧١ ، العبر : ٣/٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٦/ب ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩٩ ، البداية والنهاية : ١١/٣١١ ـ ٣١٢ ، لسان الميزان : ٥/٢١٤ ـ ٢١٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٤ .

قال : كان ابنُ حَيُّويه مُكثِراً ، وكان فيه تَسَامُح ، ربَّما أرادَ أن يقرأ شَيْئاً ولا يكون أصلُهُ قريباً منه ، فيقرؤُهُ من كتاب أبي الحسن بنِ الـرَّزَّاز لِثِقَتِه بذلك الكتاب . ثم قال : وكان مع ذلك ثِقَة(١) .

قال الخطيب : سألتُ البَرْقانيَّ عنه ، فقال : [ثقةٌ] ثَبْتٌ حجَّة . قال العَتِيقي : ماتَ في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة(٢) .

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا هِبَةُ الله بنُ أحمد ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ عمر ، حدثنا ابنُ حيُّويه ، حدَّثنا الحسنُ بنُ محمد بن شُعبة ، حدثنا عَبْدةُ بنُ عبد الله ، حدثنا يَحْيى بنُ آدم ، حدثنا مِسْعَر ، عن الحَكم ، عن ابنِ أبي لَيْلىٰ ، عن البراء، قال: «كانَ قِيَامُ رَسُولِ الله ﷺ وَقُعُودُهُ وَرُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ لا يُدْرَى أَيُّهُ أَطْوَل»(٣) .

٢٩٧ ـ القَزْوِيْني *

الإمامُ المعمَّر ، شيخُ القُرّاء ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمدَ بنِ صَالح ابنِ حمَّاد القَـزْوِيني .

سمعَ من : يوسف بن عاصِم الرَّازي ، ومحمد بن مسعود الأَسدي ، ويوسف بن حَمْدان .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣/١٢١ ـ ١٢٢ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ٣/١٢٢ ، وما بين حاصرتين منه .
(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري برقم (٧٩٢) و (٨٠١) ومسلم (٤٧١) (١٩٤) والنسائي ٢/١٩٧ ، والترمذي (٢٧٩) من طريق شعبة عن الحكم بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري (٨٢٠) من طريق مسعر عن الحكم به . وأخرجه مسلم (٤٧١) وأبو داود (٨٥٤) من طريقين عن ابي عوانة، عن هلال بن أبي حميد، عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن البراء بن عازب .
* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٣/أ ، غاية النهاية : ١/٥١٩ ـ ٥٢٠ .

وأَخَذَ القِراءات عن أبي عبدِ اللهِ الحسين بنِ عليٍّ الأَزْرَق ، والعبّاسِ ابنِ الفَضْل بنِ شَاذَان . وقَدِمَ بغداد فجالسَ ابن مُجاهد ، وبحث معه ، وتصدَّر للإقراء دَهْراً طويلاً .

ترجمه الخَليلي ، وحدَّث عنه ، وهو من كبار مشايخِه . قال : وتوفيَ في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة . قال : ووُلد سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين .

٢٩٨ - ابنُ يَبْقَى *

العَلاَّمة ، شيخُ المالكيّة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يَبْقى بن زَرب بن يزيدَ القُرطبيُّ الفقيه .

كان عَجَباً في حِفْظِ المَذْهَب .

سمعَ من : قاسم بن أصبَغ ، ومحمدِ بنِ عبدِ الله بن أبي دُلَيْم . وتفقَّه باللُّؤلُؤي .

وكان ابنُ السَّليم القاضي يقول : لو رآك ابنُ القاسم لعجِبَ منك .

وله مؤلفٌ في الردِّ على ابن مسرَّة ، وعدَّة تصانيف .

وكان جمَّ الفَضَائل .

مات في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٩٤ - ٩٥ ، جذوة المقتبس : ١٠٠ ، ترتيب المدارك : ٤/٦٣٠ - ٦٣٣ ، فهرسة ابن خير : ٢٤٦ ، بغية الملتمس : ١٤٦ - ١٤٧ ، المغرب في حلى المغرب : ١/٢١٤ ، العبر : ٣/١٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٤/ب ، تاريخ قضاة الاندلس : ٧٧ - ٨٢ ، الديباج المذهب : ٢/٢٣٠ - ٢٣١ ، شذرات الذهب : ٣/١٠١ - ١٠٢ ، شجرة النور الزكية : ١/١٠٠ .

٢٩٩ ـ النَّسَائي *

الفقيهُ المُفتي ، مسندُ خُراسان ، أبو القاسم ، عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن محمدِ بن يعقوب النَّسَائي الشّافعيّ . خاتمة مَنْ سَمِعَ من الحسن بنِ سُفيان مسنده ، ومَنْ سَمِعَ مِنْ عبدِ الله بنِ محمد بن شِيْرويه مسند إسحاق . وقد ارتحل إلى العِراق ، وسمعَ من محمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي ، وجماعة .

حدَّث عنه الحاكم وغيرُه .

ولم يَقَعْ لي من عواليه .

وقد حدَّث ببغداد في أيّام عثمانَ بن السَّمَّاك فسمع منه أحمدُ بن جعفر الخُتُّلي ، وأبو القاسم عبدُ الله بن الثَّلاّج . وعاشَ إلى هذا الوقت .

قال الخطيب : قال الحاكم : توفيَ في شوّال سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة بنَسَا(١) .

وعندي في «تاريخ الحاكم» أنَّه تُوفيَ سنة أربعٍ وثمانين . فالله أعلم .

قال الحاكم : وكانَ شيخَ العَدالةِ والعِلم بنَسَا ، وعاش نيِّفاً وتسعينَ سنةً ، رحمه الله(٢) .

٣٠٠ ـ السَّرخسِي **

الشيخُ الجليل ، أبو القاسم ، عُبيدُ الله بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمد

---

* تاريخ بغداد : ٩/٣٩٤ ، العبر : ٣/٢٠ ـ ٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٦/أ ، و ٥١/ب ، طبقات السبكي : ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٣ .

(١) «تاريخ بغداد» : ٩/٣٩٤ .

(٢) المصدر السابق .

** تاريخ بغداد : ١٠/٣٦٤ ـ ٣٦٥ ، تاريخ الإسلام : الورقة : ٣٥/أ .

السَّرخسيُّ التاجر ، مسند بُخارى .

حدَّث عن : محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي ، ومحمد بن حَمدويه المَرْوزي ، والقاضي المَحَاملي ، ومحمدِ بنِ جعفر المَطيري ، ومنصورِ بنِ محمد البَزْدَوي صاحب البُخاري .

وعنه : ابنُ أبي الفوارس ، وأبو سَعْد الماليني ، ومحمدُ بنُ طَلحَةَ النِّعالي .

أثنى عليه الحافظ جعفرُ الإدْرِيسي ، ووثَّقه ، ووَصَفَهُ بالصَّلاح . قال : قَدِمَ نسفَ سنةَ ٣٢٧ لسماعِ الصَّحيح من أبي طلحة منصور .

ماتَ في رجب سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٣٠١ ـ العَسْكري *

الإمامُ المحدِّث الأديبُ العلَّامة ، أبو أحمد ، الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سَعيد العَسْكري ، صاحب التَّصانيف .

سمع من : عَبْدان الأهْوازي ، وأحمدَ بنِ يَحْيَى التُّسْتَري ، وأبي القاسم عبدِ اللهِ بنِ محمد البَغَوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ومحمدِ بنِ جرير

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٢٧٢ ، الأنساب : ٨/٤٥٢ ، المنتظم : ٧/١٩١ ، معجم الأدباء : ٨/٢٣٣ ـ ٢٥٨ ، معجم البلدان : ٤/١٢٤ ، إنباه الرواة : ١/٣١٠ ـ ٣١٢ ، اللباب : ٢/٣٤٠ ، وفيات الأعيان : ٢/٨٣ ـ ٨٥ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٣ ، العبر : ٣/٢٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٥/ب ، الوافي بالوفيات : ١٢/٧٦ ـ ٧٧ ، مرآة الجنان : ٢/٤١٥ ـ ٤١٦ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٢ و٣٢٠ ـ ٣٢١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٣ و١٩٦ ، بغية الوعاة : ١/٥٠٦ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٢ ـ ١٠٣ ، روضات الجنات : ٢١٦ ، هدية العارفين : ١/٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، أعيان الشيعة : ٢٢/١٤٠ ، الرسالة المستطرفة : ٥٤ .

الطَّبَري ، وأبي بكر بنِ دُرَيد ، وإبراهيمَ بن عَرَفة نِفْطويه ، ومحمد بنِ علي بن روح المؤدّب ، وأبي بكر بن زياد ، والعبّاس بنِ الوليد الأَصْبَهاني ، وطبَقَتِهم .

حدَّث عنه : أبو سَعْد المَالِيني ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جَعفر اليزدي الأَصْبَهاني ، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ النُّعَيمي ، وأبو الحسين محمدُ بنُ الحسنِ الأَهْوازي ، والمقرىء أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عليٍّ الأَهْوازي ، وأبو نُعَيْم الحافظ ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ الوادعي ، وعبدُ الواحدِ بنُ أحمد الباطِرْقاني ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ زَنْجويه ، ومحمدُ بنُ منصور بن حَيْكان التُّسْتَري ، وعليُّ بنُ عمر الإيذَجي ، وأبو سعيد الحسنُ ابنُ عليٍّ بن بحر التُّسْتَريُّ السَّقَطيّ ، وآخرون .

قال الحافظ أبو طاهر السِّلفي : كان أبو أحمدَ العَسْكريُّ من الأئمَّة المذكورين بالتَّصرف في أنواع العلوم ، والتبحُّر في فنون الفُهوم ، ومن المشهورينَ بجَوْدَةِ التَّأليف وحُسن التَّصنيف ، ألَّف كتاب « الحكم والأمثال » ، وكتاب « التصحيف » وكتاب « راحة الأرواح » وكتاب « الزواجر والمواعظ » وعاش حتَّى عَلَا به السِّنّ ، واشتهر في الآفاق .

انتهتْ إليه رئاسةُ التَّحدُّث والإملاء للآداب والتَّدريس بقطر خُوزستان ، وكان يُملي بالعَسْكر وبتُسْتَر ومدن ناحِيَته .

أخبرنا بنَسبه أبو علي الحَسنُ بنُ علي ،أخبرناجعفرُ بنُ منير ،أخبرناأبو طاهر الحافظ ، حدثنا أبو الحسين بن الطُّيُوري ، أخبرنا أبو سَعيد الحسنُ بنُ علي السَّقَطيُّ بالبصرة ، حدثنا أبو أحمد الحَسنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعيد بن إسماعيل بن زيْد بن حكيم العَسْكري إملاءً سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة بتُسْتَر ، فذكر مجالسَ من أماليه . قال السِّلَفي : هي عندي .

ولما توفيَ رثاهُ الصَّاحبُ إسماعيلُ بنُ عبَّاد[1] فقال :

قَالُوا مَضَى الشَّيْخُ أَبو أَحْمَدٍ ... وَقَدْ رَثَوْهُ بِضُرُوبِ النُّدَبْ
فَقُلْتُ مَا ذَا فَقْدَ شَيْخٍ مَضَى ... لكِنَّهُ فَقْدُ فُنُونِ الأَدَبْ

أرَّخ أبو حكيم أحمدُ بنُ إسماعيلَ بن فَضْلان العَسْكريُّ الُّلغويُّ وفاةَ أبي أحمدَ في يوم الجُمعة لسبعٍ خَلَوْن من ذي الحِجَّة سنةَ اثنتينِ وثمانين وثلاث مئة .

قلتُ : أظنُّهُ جاوَزَ التِّسْعِين .

٣٠٢ - [الحسن بن عبد الله] *

سَمِيُّه وعَصْرِيُّه الفقيهُ المسندُ المحدّث ، أبو علي ، الحسنُ بنُ عبدِ الله بنِ سعيد الكِنْديُّ الحمصيّ نزيل بَعْلَبَكّ .

حدَّث عن : سعيدِ بنِ عبد العزيزِ الحَلَبي ، وأبي الحَسَن بنِ جَوْصَا .

روى عنه : الحسنُ بنُ الأشعث المَنْبِجي، وعليُّ بنُ أحمدَ الرَّبَعي ، وجماعة .

وقع لي جزءٌ من حديثه .

لم أَظْفَرْ بمَوْتِه ، لكنَّهُ حدَّث في سنةِ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٠٣ - الكَرَابِيْسي **

الشيخُ الصَّالحُ المسند ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ بشر بنِ العبَّاس

---

(١) البيتان في ترجمة العسكري عند ياقوت : ٢٥١/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤ الورقة ٤٥/ب .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧١/ب ، تهذيب ابن عساكر : ١٩٢/٤ .

** العبر : ٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٩/أ ، شذرات الذهب : ٩٢/٣ .

النَّيسابوريُّ البَصْريُّ الأصل الكَرَابِيْسي .

سمع أبا لبيد السَّرْخَسي ، وأبا بكر بن خُزَيْمَة ، وأبا القاسم البَغَوي ، وجماعَة . وكان ختن الحافظ أبي الحُسين الحجّاجي .

روى عنه الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وجماعة .

توفيَ في جُمادى الآخِرَة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، عن إحدى وثمانينَ سَنَة .

٣٠٤ ـ نقّاش الفِضَّة *

العلاَّمة ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ العبّاس السُّلميُّ البغداديُّ الجَوْهَريُّ الأشْعَري ، نقاش الفِضَّة ، وتلميذُ أبي الحَسَن الأشْعَري .

سمع محمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، والحسن بنَ محمي ، وغيرَهُم .

حدَّث عنه : أبو علي بنُ شَاذَان ، وعُبيدُ اللهِ الأَزْهَري ، وعليُّ بنُ المحسّن التّنُوخي ، وآخرون .

وثَّقَهُ الأَزْهَريُّ، وقال: كانَ أحدَ المتكلّمينَ على مذهب أبي الحسن، ومنه تعلَّم ابنُ شَاذَان علمَ الكلام . ماتَ في المحرّم سنَةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وثمانونَ سَنَة .

قلت : حدَّث من حِفْظِهِ بحديثٍ باطل كأَنَّهُ أخطأ فيه ، سُقْتُهُ في

---

* تاريخ بغداد : ١/٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٦ ـ ١٩٧ ، العبر : ٣/١١ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٣٢/أ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٦ ـ ٤٧ ، شذرات الذهب : ٣/٩٤ .

« التَّاريخ الكبير »[1] .

٣٠٥ - الزُّبَيْدِيُّ *

إمامُ النَّحو ، أبو بكر ، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ عُبيدِ اللهِ بن مَذْحِج الزّبيديُّ الشَّاميُّ الحمصيُّ ثمَّ الأندلسيُّ الإشْبِيليّ ، صاحب التَّصانيف .

سمعَ سعيدَ بن فحلون ، وقاسمَ بن أصبَغ ، وأبا عليٍّ القَالي . وأَخَذَ العربيَّة عن القالي ، وعن أبي عبدِ اللهِ الرياحي .

روى عنه : ولدُهُ أبو الوليد محمدُ بنُ محمد ، وإبراهيمُ بنُ محمدٍ الأَفلِيلي ، وولدُهُ الآخر أبو القاسم أحمدُ الأديب قاضي إشْبِيلية .

طلبَ المستنصرُ صاحب الأندلس أبا بكر الزّبيدي من إشْبِيلِيَةَ إلى قُرطبةَ للاسْتِفادة منه ، فأَدَّب جماعةً ، واختصر كتاب « العين » ، وألَّف « الواضح » في العربية ، وهو مؤدِّب المؤيَّد بالله هشام .

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله ثلاثٌ وستُّونَ سَنَة .

---

(١) هو في « تاريخ الإسلام » ٤ الورقة : ٣٢/أ ، وقد ساقه المؤلف بإسناده الى شريح القاضي قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول على المنبر : « خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم أنا » رضي الله عنهم ثم قال الذهبي : هذا لفظ منكر لم يقله علي .

* مقدمة طبقات النحويين واللغويين ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/٨٩ - ٩٠ ، يتيمة الدهر : ٢/٧٠ - ٧١ ، جذوة المقتبس : ٤٦ - ٤٩ ، الأنساب : ٦/٢٤٩ ، بغية الملتمس : ٦٦/٦٧ ، معجم الأدباء : ٨/١٧٩ - ١٨٤ ، إنباه الرواة : ٣/١٠٨ - ١٠٩ ، المحمدون من الشعراء : ٧٣ - ٧٤ ، المغرب في حلى المغرب : ١/٢٥٠ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٧٢ - ٣٧٤ ، العبر : ٣/١٢ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٣٢/أ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٠٢ - ٢٠٣ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٥١ ، مرآة الجنان : ٢/٤٠٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢١٨ - ٢١٩ ، بغية الوعاة : ١/٨٤ - ٨٥ ، شذرات الذهب : ٣/٩٤ - ٩٥ ، هدية العارفين : ٢/٥١ .

وعاش ولدُهُ أبو الوليد إلى سنةِ نيِّفٍ وأربعينَ وأربع مئة ، فكان آخر مَنْ حدَّث عن والده .

قال ابنُ خلكان : كانَ أبو بكر أوحَد عَصْرِهِ في علم النَّحو ، وحفظِ اللُّغَة ، وكان أخبَرَ أهلِ زمانِهِ بالإعرابِ والمعاني والنَّوادر ، إلى علم السِّير والأخبار ، لم يكنْ بالأندلسِ في فنِّه مثلُهُ في زمانِه . وله كتبٌ تدلُّ على علمه ، منها : كتاب « طبقات النُّحاة واللُّغويِّين » ، وله في الرَّدِّ على ابنِ مسَرَّة ، وأشياء مفيدة ، وله نظمٌ بَدِيع(١) .

٣٠٦ ـ ابنُ المُظَفَّر *

الشيخُ الحافظُ المُجَوِّد ، محدِّث العِراق ، أبو الحُسين محمدُ بنُ المظفَّر بن موسى بن عيسى بن محمد البَغداديّ .

قال : أبي من سامَرَّاء ، وولدتُ أنا ببغداد في أوَّلِ سنةِ ستٍّ وثمانين ومئتين ، وأوَّلُ سَماعي في سنةِ ثلاث مئة .

وقيل : إنَّهُ من ذريَّة سلمة بنِ الأكوع رضي الله عنه ، فسئل عن هذا ، فقال : لا أعلم صحة ذلك .

سمع من : حامد بن شعيب البَلخي ، وأبي بكر بن الباغَنْدي ، وأبي القاسم البَغَوي ، والهيثم بن خلف الدُّوري ، وقاسم بن زكريّا المطرِّز ، وأحمد بن الحسن الصُّوفي ، ومحمد بن جَرير الطبري ، وعبد الله بن صالح

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» : ٣٧٢/٤ ـ ٣٧٣ .

* تاريخ بغداد : ٢٦٢/٣ ـ ٢٦٤ ، المنتظم : ١٥٢/٧ ـ ١٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨٠/٣ ـ ٩٨٣ ، العبر : ١٢/٣ ، تاريخ الاسلام : الورقة : ٣٣/٣أ ، ميزان الاعتدال : ٤٣/٤ ، البداية والنهاية : ٣٠٨/١١ ، لسان الميزان : ٣٨٣/٥ ، ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة : ١٥٥/٤ ـ ١٥٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٩٦/٣ .

البُخاري ، ومحمد بن زَبَّان المصري ، وعليّ بن أحمد علّان ، وأبي جعفر الطَّحاوي ، وعبد الله بن زَيْدان البَجَلي ، وأبي عَرُوبة الحرَّاني ، والحسين ابن محمد بن جُمْعة ، ومحمد بن خُرَيم ، ومحمد بن عبد الحميد الفَرْغاني ، وأبي الحسن بن جَوصا ، وطبقتهم ببغداد ، وواسط ، والكوفة ، والرقَّة ، وحرّان ، وحمص ، وحلب ، ومصر ، وأماكن .

وتقدم في معرفة الرِّجال ، وجمع وصنّف ، وعُمِّر دهراً ، وبَعُدَ صيتُه ، وأكثر الحفّاظُ عنه ، مع الصِّدق والإتقان ، وله شهرةٌ ظاهرة ، وإن كان ليس في حفظ الدارَقُطْني .

حدَّث عنه : أبو حفص بنُ شاهين ، والدارَقُطني ، والبَرْقاني ، وابنُ أبي الفوارس ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبو سعد الماليني ، وأبو الفضل محمدُ بنُ أحمد الجارُودي ، وأبو نُعيم ، وأبو محمد الخلّال ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو القاسم[1] الجَوْهري ، وعبد الوهَّاب بن بَرْهان ، والقاضي محمدُ بنُ عمر الدَّاوودي ، وخلقٌ سواهم .

قال الخطيب : كان ابنُ المظفَّر فَهِماً ، حافظاً ، صادقاً ، [مكثراً][2] .

قال أبو ذرٍّ الهرويّ : سمعتُ ابن أبي الفوارس يقول : سألتُ ابنَ المظفّر عن حديث عن الباغَنْدي ، عن ابن زيد المنادي ، عن عَمْرو بن عاصم ، عن شُعبة ، فقال : ليس هو عندي . قلت : لعلَّه عندَك ؟ قال : لو كان عندي كنتُ أَحفظُه ، وعندي عن الباغَنْدي مئةُ ألفِ حديث ليسَ عندي هذا .

---

(١) في حاشية الأصل : نسخة : أبو محمد .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٢٦٣/٣ ، وما بين حاصرتين منه .

قال البرقاني : كتب الدارقطني ألوفاً عن ابن المظفّر[١] .

وقال الخطيب : حدثَّنا عمرُ بنُ محمد الـدّاوودي، قال : رأيتُ الدَّارَقُطْنيَّ يعظِّم ابنَ المظفّر ويجلُّه ، ولا يستَنِدُ بحَضْرتِه ، ورأيتُ من أُصوله في الورَّاقين [شيئاً] كثيراً ، فسألت عنها ورّاقاً ، فقال : باعَني ابنُ المظفّر منها ثمانين رِطْلاً . قال محمد بن عمر : وكانت [كلُّها] عن ابن صاعد ، كتَبَها عنه بخطِّهِ الدَّقيق ، فجئتُ إليه ، فسألتُهُ عنها ، فقال : أنا بِعْتُها ، وهل أؤمِّل أَن يُكتب عني حديثُ ابن صاعد . أو كما قال[٢] .

قال السُّلمي : سألتُ الدَّارَقُطنيَّ عن ابنِ المظفّر ، فقال : ثقةٌ مأمون . قلت : يقال : إنَّه يميلُ إلى التشيُّع . قال : قليلاً بقدر ما لا يَضرُّ إنْ شاءَ الله .

قال أبو نُعيم : هو حافظٌ مأمون .

وقال القاضي أبو الوليد الباجي : ابنُ المظفّر حافظ ، فيه تشيُّعٌ ظاهر .

قال أبو ذرٍّ الهَرويّ : سمعتُ ابنَ حُنيفٍ يقول : كانَ ابنُ المظفّر خرّج أوراقاً في مثالب أصحاب الحديث ، ويهديه لبعض أصحاب السُّلطان المعروفين بالرِّفض ، فوقع ذلك الجزء في يدي ، فدخلتُ أنا وابنُ أخي ميمي وأبو الحسين بنُ الفرات عليه ، فلما رأى الجزء معنا تغيَّر ، وأخذ يعتذر ، فلاطفناهُ وقَرأْناهُ عليه .

مات في جُمادى الأولى سنة تسعٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة ، يوم الجمعة . قاله العَتِيقي .

وفيها مات شيخُ اللُّغة بالأَندلس أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ الزُّبيدي

---

(١) انظر لفظ البرقاني في «تاريخ بغداد»: ٢٦٣/٣ .

(٢) «تاريخ بغداد»: ٢٦٣/٣ ـ ٢٦٤ ، وما بين حاصرتين منه .

القُرْطبي ، ومحدثُ دمشق الإمامُ أبو سليمانَ محمدُ بن عبد الله بن أَحمد بن زَبْر الرّبعي ، وأبو الحسين محمدُ بنُ النَّضر بن النحّاس المَوْصلي راوي معجم أبي يَعْلى عنه ، والمعمَّر أبو بكر هِلالُ بنُ محمد بن محمد البَصْري - ابن أخي هلال الرأي - وهو آخر مَنْ روى عن الكَجِّي .

قال إبراهيمُ بنُ محمد الرُّعَيْني : قدمَ علينا ابنُ المظفّر مصرَ ، وكان أحولَ أشجّ ، فحضر عند عبدِ اللهِ بنِ محمد بن جعفر القَزْويني ، فقال له : إنَّ هذا الذي تملُّه عَلَينا هو عندنا كثيرٌ بالعراق ، ونريدُ حديثَ مصر ، فكان ذلك مبدأَ إخراج القَزْويني حديث عَمْرو بن الحارث ، فكان منه الذي كان من تكثير الناس عليه ، حتى قال أبو الحسن الدَّارَقُطني : وضعَ القَزْويني لعَمْرو بنِ الحارث أكثرَ مِنْ مئة حديث .

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن محمد ، أخبرنا عمرُ بنُ طَبَرْزَد ، أخبرنا أحمدُ ابنُ الحسن ، أخبرنا الحسينُ بنُ عليّ ، أخبرنا محمدُ بنُ المظفّر ، حدَّثنا محمدُ بنُ محمد بن سُليمان ، حدَّثنا عبدُ الحميد بن بَيان ، حدَّثنا هُشيم ، عن شُعبة ، عن عديّ بن ثابت ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابنِ عبّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سَمِعَ النِّداء فَلَمْ يُجِبْ فَلاَ صَلاَةَ لَه »[1] .

هذا حديث غريب ، لم يقل فيه : « إلَّا مِنْ عُذْرٍ » .

٣٠٧ - يَحْيَى بنُ مالك *

ابن عائِذ ، الإمامُ المجوِّد ، الحافظُ المحقِّق ، أبو زكريا الأَنْدلسيّ .

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٧٩٣) من طريق عبد الحميد بن بيان الواسطي عن هشيم بهذا الإسناد، وأخرجه من طرق عن هشيم . الدارقطني ١/ ٤٢٠ ،والبيهقي ٣/ ١٧٤،وصححه ابن حبان (٤٢٦) والحاكم ١/ ٢٤٥ ووافقه الذهبي وهو كما قالوا ، فقد صرح هشيم بالتحديث في رواية الحاكم .

* تاريخ علماء الأندلس : ١٩٣ - ١٩٤ ، جذوة المقتبس : ٣٧٩ - ٣٨١ ، بغية =

سمعَ أبا عمر بنَ عبدِ ربّه صاحب « العقد » ، وعبدَ اللهِ بن يونس المُقرىء ، وعدَّة ، وفي الرِّحلة من أبي سهل القطّان ، وعبد الباقي بن قانِع ، ودَعْلَجاً السِّجزي .

روى عنه : الحسنُ بنُ رَشِيق أحدُ شيوخِه ، ومحمدُ بنُ أحمد بن القاسم المَحَامِلي الشَّافعي ، وأبو الوليد بنُ الفَرَضي ، ويَحْيَى بنُ عليٍّ الطحّان ، وجماعة .

أملَى بجامع قُرْطُبة .

قال التَّنوخي أبو علي في « النشوار » : حضرتُ مجلسَ أبي الفرج صاحب «الأغاني» ، فقال : لمْ نسمعْ بمنْ ماتَ فُجاءةً على المِنْبر ، فقال شيخٌ أندلسيٌّ قد لزم أبا الفرج ، اسمُه يَحْيَى بنُ عائذ : إنه شاهد في جامع بَلده بالأندلس خطيبَهُمْ وقد صَعِدَ يومَ الجُمُعة ليخطُب ، فلما بلغَ يَسِيراً من الخُطبةِ خرَّ مَيْتاً فوق المِنْبر ، فأُنزِل ، وطلبُوا في الحال مَن خَطَب .

قال أبو إسْحَاقَ الحَبَّال : ماتَ ابنُ عائِذ بالأندلسِ في شعبانَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٣٠٨ ـ ابنُ مَسْرُور *

الإمامُ الحافظُ المحدِّثُ الرَّحّال ، أبو الفتح ، عبدُ الواحِدِ بنُ محمدِ بن أحمدَ بن مسرور البَلْخيّ ، نزيل مصر .

= الملتمس : ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٠٣ ـ ١٠٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٣/ب ، طبقات الحفاظ : ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/٩٣ .

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٥ ، العبر : ٣/٧ ـ ٨ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/٩٢ . وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٥١٦) من هذا الجزء .

روى عن : الحسينِ بن محمد المطبقي وطبقتِهِ ببغداد ، وأحمدَ بن سُليمانَ بن زبّان وطبقتِهِ بدمشق ، وأبي سعيد بن يُونس ، وابنِ السِّنْدي ، وأبي عمر محمدِ بن يوسف الكِنْدي ، وخلقٍ بمصر .

حدَّث عنه : الحافظ عبدُ الغني ، وعُمر بنُ الخضر الثَّمانِيني ، وأحمد ابن عمر بن قُديد ، وآخرون .

ماتَ في ذي الحجّة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٣٠٩ - ابن شَبُّويَه *

الشيخُ الثِّقَةُ الفاضِل ، أبو عليّ ، محمدُ بنُ عمر بنِ شَبُّويَه الشَّبَويُّ المَرْوَزيّ .

سمع « الصحيح » في سنة ستَّ عشرة وثلاث مئة من أبي عبدِ اللهِ الفرَبْري ، وكانَ من كبارِ مشايخِ الصُّوفيَّة .

حدَّث بمرو بـ «الصحيح» في سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، رواه عنه سعيدُ بن أبي سعيد العيّار .

قال أبو بكر السَّمْعاني : لما تُوفيَ الشَّبوي ، سمعَ النَّاسُ « الصحيح » من الكُشْمِيهَني .

وقد ذكره السُّلَمي في « طبقات الصُّوفيَّة » ، وقال : كانَ من أصحابِ أبي العبَّاس السَّيَّاري . له لسانٌ ذَرِبٌ في علوم القَوْم ، وكان الأُستاذ أبو علي الدَّقاق يميلُ إليه ، وهو الذي رأى رسولَ الله ﷺ في النَّومِ ، فقال: قلتَ يا

---

* الإكمال لابن ماكولا : ١٠٧/٥ ، الأنساب : ٢٨٥/٧ ، اللباب : ١٨٢/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩/أ ، مشتبه النسبة : ٣٩٠/٢ .

رسولَ اللّهِ :«شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَواتُها»(١) ما الذي شَيَّبَكَ منها؟ قال: قولُه: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ .

٣١٠ - ابنُ حَسْكويه *

الشَّيخ ، أبو نصر ، أحمدُ بنُ حسينِ بنِ محمدِ بن حَمُّويه بن حَسْكويه النَّيسابوريُّ الوَرَّاق المؤذِّن .

سمع أحمد بن محمد المَاسَرْجِسي ، وابنَ خُزَيْمَة ، والسَّرّاج ، وطائفة .

وعنه : الحاكم ، وأبو سَعْد الكنجروذي .

توفي في شعبان سنةَ إحدى وثمانين وثلاث مئة .

٣١١ - ابنُ ناقب **

الشيخ ، أبو بكر محمدُ بن حَمّ بن ناقِب البخاريُّ الصَّفّار .

أحدُ مَنْ حدَّث بـ «صحيح البخاري» عن أبي عبدِ الله الفِرَبْري .

وسمع أيضاً من الحسين بن إسماعيلَ الفارسي ، ومحمد بن سعيد .

---

(١) حديث صحيح أخرجه الترمذي(٣٢٩٧) وابن سعد١/ ٤٣٥ ،وابو نعيم في « الحلية » ٤/ ٣٥٠ عن ابن عباس قال : قال ابو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد شبت ، قال : « شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون ، واذا الشمس كورت » وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ٢/ ٣٤٤ و ٤٧٦ ، ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن سعد ١/ ٤٣٦ من طريق قتادة مرفوعاً ولفظه « شيبتني هود وأخواتها » ورجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث عقبة ابن عامر مرفوعاً قال الهيثمي في « المجمع » ٧/ ٣٧ : ورجاله رجال الصحيح ، وفي الباب عن عمران بن حصين عند الخطيب في « تاريخه » ٣/ ١٤٥ وسنده صحيح .ورؤ يا أبي علي هذه رواها البيهقي في «شعب الايمان» كما في «الدر المنثور»: ٣/ ٣٢٠ .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤١/ أ .

** الإكمال لابن ماكولا : ٧/ ٤٢٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٤/ أ ، مشتبه النسبة: ٢/ ٦٦٥ .

توفيَ بسَمَـرْقَنْـدَ في ربيع الأول سنة إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

٣١٢ - ابنُ كِنَانة *

المحدِّثُ المتقن ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحيم بنِ كِنَانة الَّلخْميُّ القُرْطُبيّ ، ويُعرف أيضاً بابن العَنَّان .

سمع من : أحمدَ بن خالد الحافظ ، وابنِ أيمن ، ومحمدِ بنِ قاسم ، وحجَّ فسمعَ من أبي سعيد الأعرابي ، وأحمدَ بنِ مسعود الزبيري .

ذكره ابنُ الفَرَضي ، فقال : سمعَ النّاسُ منه كثيراً . وحدَّثَ عنه محمدُ ابن السَّليم القاضي في حياته ، وكانَ ثقةً ، خياراً ، وسيماً ، ضابطاً ، جيِّد التقييد . كانَ [من] أوثقِ مَنْ كَتَبْنا عَنْه . قال لي : وُلدتُ سنَةَ تسعٍ وتسعين ومئتين . تُوفي سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة[١] .

٣١٣ - الشّافعي * *

العلاَّمة ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ القاسم الأَصْبَهانيّ ، المشهور بالشَّافعي .

قال أبو نُعيم : متكلم على مَذهب الأَشْعريّ . ماتَ في ربيع الأول سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة . كثير المصنَّفات في الفِقْهِ والأُصول والأَحكام .

سمع الكثير بالعِراق من محمد بن سليمان المالكي ، وأبي عليٍّ الُّلؤلُؤي ، وجماعة . قال : وكان يُعرف بالنتيف .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٥٦ ، بغية الملتمس : ١٨٦ .

(١) « تاريخ علماء الأندلس » : ١/٥٦ ، وما بين حاصرتين منه .

** ذكر أخبار أصبهان : ٢/٣٠٠ - ٣٠١ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٧، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٤/ب .

السِّمسار *

محمدُ بنُ الحُسينِ بنِ موسى، أبو سعيد السِّمْسَارُ النَّيْسَابوريّ ، من أولاد المحدِّثين .

سمع ابنَ خُزَيْمَة ، وأبا قُرَيْش .

وعنه الحاكم ، وجماعة .

توفيَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة في رمضان .

٣١٤ - ابنُ مَعْقِل * *

الشيخُ الصَّالحُ العابدُ الرئيس المحتَشِم ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بن مَحْفوظ بنِ مَعْقل النَّيْسَابوري ، أحد المُجتهدينَ في العِبَادة .

سمعَ ابنَ خُزَيْمة ، وأحمد بن محمد الماسَرْجسي ، وأبا العبّاس الثَّقفي .

روى عنه الحاكم ، وقال : رأيتُ أصولَه صحيحةً ، وأكثرها بخطِّه .

توفيَ في ربيع الأول سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

٣١٥ - ابنُ مَعْروف * * *

قاضي القُضاة ، شيخُ المعتزِلَة ، أبو محمد ، عُبيدُ اللهِ بن أحمد بن

---

* تقدمت ترجمته برقم (٢٨٩) من هذا الجزء .

* * تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤١/ب .

* * * يتيمة الدهر: ٣/١٠٧ - ١٠٩، تاريخ بغداد : ١٠/٣٦٥ - ٣٦٨ ، المنتظم : ٧/١٦٦ ، العبر : ٣/١٨ ، ميزان الاعتدال : ٣/٣ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٠ ، لسان الميزان : ٤/٩٦ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٠١ .

مَعْروف البَغْدادي .

سمعَ من : ابنِ صَاعِد ، وابنِ حامِد الحَضْرمي ، ومحمد بن نُوح ، وابن نَيْروز الأَنْماطي .

وكان من أَجْلادِ الرِّجال ، وألبّاء القضاة ، ذا ذكاءٍ وفِطْنَة ، وعزيمةٍ ماضِيَة ، وبلاغةٍ وهَيْبَة ، إلَّا أنَّه كان مجرداً في الاعتزال بلية .

روى عنه : أبو محمد الخَلَّال ، والعتِيقي ، وعبدُ الواحِدِ بنُ شيطا ، وأبو جعفر بنُ المُسْلِمَة .

ووَثَّقَهُ بجهلٍ الخطيبُ ، وبالغَ في تعْظِيمه ، وقال : كانَ يجمع وسامةً في مَنْظَرِه ، وظَرفاً في مَلْبَسِه ، وطَلاقَةً في مَجْلِسِه ، وبلاغةً في خِطابِه ، قد ضرب في الأدبِ بسهمٍ وأخذ من الكلام بحظ ، وله نظمٌ رائق[1] .

مات في صفر سَنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

٣١٦ - الرَّازي *

الشيخُ المعمَّر الزَّاهد ، شيخُ الصُّوفيّة ، مسند الوقت ، أبو سعيد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبد الوهَّابِ بنِ نُصَير بنِ عبد الوهَّاب بن عَطاء بنِ واصل القُرشيُّ الرَّازيّ ، نزيل نَيْسَابور .

---

(١) انظر «تاريخ بغداد»: ١٠/٣٦٦، وقد أورد له الثعالبي في «اليتيمة»: ٣/١٠٩ أبياتاً سائرة منها :

احـذر عـدوك مـرة واحـذر صـديقـك ألـف مـره
فـلربـمـا انـقـلـب الـصـديـ ـق فـكـان أعـرف بـالمضـره

* العبر : ٣/٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٦/أ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٣ .

حدَّث عن محمدِ بن أيُّوب بن الضُّرَيْس ، ويوسف بن عاصِم .

و[سمع][(١)] في الرِّحلة بدمشقَ من ابن جَوْصَا ، وأبي هاشم محمدِ بنِ عبد الأعلى ، وببغداد من يَحْيَى بن صَاعِد ، وبالرّي أيضاً من عبد الرحمن بن أبي حاتم . وعُمِّر دهْراً .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو نُعيم ، ومحمدُ بنُ الحسنِ بن المؤمّل ، وشيخُ الإسلام إسماعيل الصّابوني ، وأخوه أبو يَعْلى ، ومحمد بنُ عبدِ العزيزِ المَرْوزيّ ، وعُمر بنُ مَسْرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

وَوَصَفَهُ الكَنْجَرُوذيُّ بالصَّلاح . وساقَ نَسبه كما مرّ .

وقال الحاكم : جاوَرَ بمكّة ، وقصد أبا عليٍّ الثقفيَّ ليصحبَهُ في سنةِ خمسٍ وعشرينَ وثلاث مئة . وقد دخلتُ عليه في أول سنةِ إحدى وثمانينَ لما بلغني خروجُه إلى مَرْو ، فسألتُه عن سِنِّه ، فذكر أنه ابنُ ثلاثٍ وتسعينَ سَنَة ، ولم يزل كالرَّيحانَة عند مشايخ الصُّوفية ببلدنا . ثم بلغني أنه دخلَ بخارى ، وحدَّث بها . وتوفيَ سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة .

قلتُ : حديثُهُ مستقيم ، ولم أرَ أحداً تكلَّم فيه . وسماعُهُ من ابنِ الضُّرَيْس يقتَضِي أنْ يكون وله ستة أعوام .

قال الخليلي : ادَّعى بنَيْسابور بعد السَّبعين وثلاث مئة شيخٌ يُقال له : أبو سعيد السِّجْزي ، فروى عن ابنِ الضُّريس ، وتكلَّموا فيه ، ولَمْ يصحَّ سماعُهُ منه ، ومحمدُ بن أيّوب متفقٌ عليه .

قلتُ : أبو سعيد السِّجزي آخرُ إن شاء الله ، ما هو صاحب التَّرجمة .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

٣١٧ ـ ابنُ شَاذَان *

الشيخُ الإمام ، المحدِّث الثِّقَةُ المُتْقن ، أبو بكر ، أحمدُ بن إبراهيمَ بن الحسن بن محمد بن شَاذَان بن حـرْب بن مِهْرَان البَغْدادي البَزّاز ، والد أبي علي بن شَاذان .

سمع أبا القاسم البغوي ، والحسنَ بن محمد بن عَنْبر ، ويَحْيَى بن صَاعِد ، وأحمد بن محمدِ بن المغلِّس ، وأبا بكر بن دُريد ، وعدَّة . وسمعَ بدمشق من أحمد بن زبّان الكِنْدي .

روى عنه رفيقُه أبو الحسن الدَّارَقُطني ، وابناه أبو عليّ ، وعبدُ الله ، وأبو محمد الخَلّال ، والتَّنُوخي ، والجَوْهَري ، وآخرون . وكان يُجهِّزُ البزَّ إلى مصر .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبْتاً ، كثير الحديث . ولد في ربيع الأول سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين . وسمع وهو ابنُ خمسِ سنين[١] .

قال ابو ذرّ الهَرَوي : ما رأيتُ ببغداد في الثِّقة مِثلَ القَوّاس، وبعده أبو بكر بن شاذان ، فقال لأبي ذَر ورّاقه : ولا الدارقطني ؟ قال : الدَّارقُطْنيُّ إمام .

وقال عُبيدُ اللهِ الأَزْهَري : سمعتُ أبا بكر بن شاذان يقول : جاؤوني بجزءٍ فيه سَماعي من محمدِ بن محمد الباغَنْدي سنةَ تسعٍ وثلاث مئة ، ولم يكن لي به نسخة ، فلم أُحدِّث به .

---

* تاريخ بغداد : ٤/١٨ ـ ٢٠ ، المنتظم : ٧/١٧٢ ـ ١٧٣ ، العبر : ٣/٢٢ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٤٧/أ، البداية والنهاية: ١١/٣١٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٤ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٤ ، الرسالة المستطرفة : ٨٢ .

(١) «تاريخ بغداد»: ٤/١٩ .

قال الأزهري : كانَ حجَّةً ثَبْتاً .

قلتُ : ماتَ في شوّال سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣١٨ ـ الجُوري *

الشيخُ الفَقِيه المسند ، أبو سعيد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ النَّيسابوري الحَنَفيّ ، ويُقال له : الجوري .

سمع أبا بكر بن خُزَيْمَة ، وإبراهيمَ بن محمد بن سفيان ، وعبد الرحمن بن الحسين الحَنَفي .

وعنه : الحاكم ، وعمر بنُ مَسْرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

درَّسَ وأفتى مدَّة ، وعُمِّرَ دَهْراً .

توفيَ في شهرِ رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، عن نيِّفٍ وتسعينَ سنة .

ويروي أيضاً عن السَّرّاج ، وأبي نُعيم بن عديّ ، وابن شَنَبُوذ .

٣١٩ ـ الفنّاكي * *

الشيخ أبو القاسم ، جعفرُ بنُ عبدِ اللهِ بن يَعْقوب بن الفنّاكي الرَّازي ، راوي مسند الحافظ محمدِ بنِ هارون الرُّوياني عنه . وقد سمعَ أيضاً من عبد الرحمن بنِ أبي حاتم .

---

* مشتبه النسبة : ١/١٨٩ ، تبصير المنتبه : ١/٣٧٠ ، الجواهر المضية : ١/٢٤١ .

* * العبر : ٣/٢٣ ، الوافي بالوفيات : ١١/١١١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٤ .

قال الخَليلي : هو موصوفٌ بالعَدالة ، وحُسنِ الدِّيانة .

روى عنه : هِبةُ الله الّلالكائي ، وأبو الفضل عبدُ الرحمن بنُ بُندار الرازي .

توفيَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

وفيها ماتَ أبو بكر بنُ شاذان ، وعليُّ بنُ حسَّان الجَدلي صاحب مُطيَّن ، والمحدِّث أبو الفضل نصرُ بن أبي نَصر الطُّوسيُّ العَطّار ، وأبو سعيد الجُوري .

٣٢٠ ـ ابنُ شَاهين *

الشَّيخُ الصَّدوق ، الحافظُ العالِم ، شيخ العراق ، وصاحبُ التَّفْسير الكبير ، أبو حفص ، عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أيُّوب بنِ أزداذ البغدادي الواعظ .

مولدُه بخطِّ أبيه في صفر سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين .

وقال هو : أولُ ما كتبتُ الحديثَ بيدي في سنةِ ثمانٍ وثلاث مئة .

سمع أبا بكر محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وأبا خُبيب العبّاس بنَ البِرْتي ، وأبا بكر بنَ أبي داود ، وشعيبَ بنَ محمد الذارع ، وأبا عليٍّ محمدَ بنَ سُليمان المَالكي ، ويَحْيَى بنَ صَاعِد، وأبا حامد

---

* تاريخ بغداد : ١١/٢٦٥ ـ ٢٦٨ ، المنتظم : ٧/١٨٢ ـ ١٨٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٧ ـ ٩٩٠ ، العبر : ٣/٢٩ ـ ٣٠ ، دول الإسلام : ١/٢٣٤ ، مرآة الجنان : ٢/٤٢٦ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٦ ـ ٣١٧ ، غاية النهاية : ١/٥٨٨ ، لسان الميزان : ٤/٢٨٣ ـ ٢٨٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٢ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣/١١٧ ، هدية العارفين : ١/٧٨١ ، الرسالة المستطرفة : ٣٨ .

الحَضْرَمي ، وأبا بكر بنَ زياد ، ومحمدَ بنَ هارون بنِ المُجدِّر ، والحُسين بنَ أحمدَ بنِ بسطام ، ونصرَ بنَ القاسم الفرائِضي ، ومحمد بن صالح بن زُغَيْل ، ومحمد بن زهير الأُبُلِّي .

وارتحل بعد الثلاثين ، فسمع بدمشق من أحمد بن سُليمان بن زبّان ، وأبي إسحاق بنِ أبي ثابت ، وأبي عليٍّ بن أبي حذيفة .

وجمعَ وصنَّف الكثير ، وتفسيرُه في نيِّفٍ وعشرينَ مجلَّداً كلُّه بأسانيد .

حدَّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ إسماعيلَ الورّاق رفيقُه ، وأبو سَعْد المَاليني ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأحمد بنُ محمد العَتِيقي ، وابنُه عُبيدُ اللهِ بنُ عمر ، وأبو محمد الجَوْهَري ، والحسنُ بنُ محمد الخلّال ، وأبو طالب العُشاري ، وأبو الحسين بنُ المهتدي بالله ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس : ثقةٌ مأمُون ، صنَّفَ ما لم يُصَنِّفْهُ أحد .

وقال أبو بكر الخطيب : كان ثِقةً أميناً ، يسكنُ بالجانب الشَّرقي[1] .

وقال الأمير أبو نصر: هو الثِّقة الأمين ، سمع بالشّام، والعِراق، وفارس، والبَصرة ، وجمع الأبواب والتَّراجم ، وصنَّف كثيراً .

الخطيب : أنبأنا أبو الحسين محمدُ بنُ عليٍّ الهاشِميّ ، أنَّ ابنَ شاهين قال لهم : أَول ما كتبتُ سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة ، وصنَّف ثلاث مئة مصنَّف ، أحدُها « التفسير » ألف جزء ، و « المسند » ألف وثلاث مئة جُزء ، و « التاريخ » مئة وخمسين جُزءاً ، و « الزهد » مئة جزء ، وأولُ ما حدثتُ بالبَصرة سنةَ اثنتينِ

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦٥ .

وثلاثينَ وثلاث مئة[1] .

قال الخطيب : سمعتُ القاضي أبا بكر محمدَ بنَ عمر الدَّاوودي ، سمعتُ أبا حفص بنَ شاهين ، يقول : حسبتُ ما اشتريت به الحِبْر إلى هذا الوقت ، فكانَ سبع مئة دِرْهم : قال الدَّاوودي : وكنَّا نشتري الحِبْرَ أربعة أرطالٍ بِدِرْهَم، قال: وكتب أبو حفصٍ بعدَ ذلك زَماناً[2] .

قال حمزةُ السَّهْمي: سمعتُ الدَّارقطنيَّ يقول: ابنُ شَاهين يلح على الخَطَأ وهو ثِقَة .

وقال أبو الوليد الباجي : هو ثقَة .

وقال أبو القاسم الأزْهَري : كانَ ثِقَةً ، عندَهُ عن البَغَويِّ سبع مئة جُزء .

قال الخطيب : وسمعتُ محمدَ بنَ عمر الدَّاوودي، يقول : ابنُ شَاهين ثقةٌ يشبه الشُّيوخَ إلاَّ أنَّه كان لحَّاناً ، وكان أيضاً لا يعرفُ من الفِقه لا قَليلاً ولا كثيراً ، وإذا ذكر له مذاهبُ الفقهاء كالشَّافعيِّ وغيره، يقول: أنا محمديّ المَذْهب ، قال لي أبو الحسن الدَّارقُطنيُّ يوماً : ما أَعمى قلبَ أبي حفص بنِ شَاهين حمل إليَّ كتابهُ الذي صنَّفَه في التفسير ،وسألني أَنْ أُصلح ما فيه من الخَطَأ ،فلقيتُهُ قد نقل تفسيرَ أبي الجَارُود ، وفرَّقَهُ في الكتاب ، وجعَلَه عن أبي الجارود ، عن زياد بن المُنذر ،وإنَّما هو اسم أبي الجارود ، ثم قال الدَّاوودي :وسمعتُ ابنَ شاهين يقول : أنا أكتبُ ولا أعارض ، وكذا حَكَى عنه البَرْقاني ، يعني : ثقة بنفسِهِ فيما ينقـل ، قال البَرْقاني : فلذلك لم أستكثر منه زهداً فيه[3] .

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .

قلت : وتفسيرُهُ موجودٌ بمدينة واسِط اليوم .

وقال الدّاووديَ : رأيتُ ابنَ شاهين ، اجتمعَ معَ الدّارقطني يوماً ، فما نطق حرفاً .

قلت : ما كان الرَّجلُ بالبارعِ في غوامِضِ الصَّنْعَة ، ولكنَّه راويةُ الإسلام ، رحمَهُ الله .

قال العَتِيقي : ماتَ في ذي الحجَّة سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

قلت : عاشَ تِسْعاً وثمانينَ سنةً ، وعاش بعد الدَّارقُطني أياماً يسِيرة ، ومات قبلَهُما في العام الزَّاهدُ القُدوةُ المحدِّث ، أبو الفتح ، يوسفُ بنُ عمر القوّاس .

وفيها ماتَ وزير العَجَم الصّاحب إسماعيلُ بنُ عبّادالطَّالقاني ، ومحدِّث مصر ، أبوبكر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيل المُهَنْدس ، وشاعرُ وقتِهِ ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن سكرة العباسيُّ البغدادي ، والقاضي عليُّ بنُ الحسين الأَذْني صاحب ابنِ فِيْل .

أنبأنا المسلمُ بنُ محمدٍ الكاتب ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي ، أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عليٍّ العَباسيُّ لَفْظاً ، حدثنا عمرُ بنُ أحمدَ الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ سُليمان ، حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ عمران العابِديّ ، حدثنا الدَّراوَرْدي ، عن محمدِ بنِ عَمْرو ، عن أبي سَلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : «أُمِرْت أَنْ أُقَـاتِلَ النَّـاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إلهَ إلاّ اللّه ، فإذا قالوها عَصَمُوا مِنِّي دمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلاَّ بَحقِّها ، وحِسَابُهُم علىٰ الله »[1] . هذا حسنٌ غريب .

(١) أخرجه أحمد ٢/٥٠٢ من طريق يزيد ، عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وللحديث=

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران ، وإسماعيلُ بنُ الفرّاء ، قالا : أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الفقيه ، أخبرنا أبو العز محمدُ بنُ محمدِ بنِ مواهب ، أخبرنا أبو الحُسين بنُ الطُّيُوري ، أخبرنا محمدُ بنُ علي العُشاري ، أخبرنا عمر بن شاهين ، حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ سُليمان ، حدثنا عبَّادُ بنُ يعقوب ، حدثنا عمرُ بنُ ثابِت ، عن عبد اللّهِ بنِ محمدِ بنِ عقيل ، عن سعيد بنِ المُسَيِّب ، عن أبي سَعيد الخُدريِّ ، قال :

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحو اللّٰهُ بِهِ الخَطَايَا ويَزِيدُ بِهِ في الحَسَنَات ؟» قُلْنا : بَلَىٰ يا رَسُولَ الله ، قال : « إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ ، وكَثْرَةُ الخُطا إِلَى هذِهِ المَسَاجِد ، وانْتِظارُ الصَّلاَةِ بَعْد الصَّلاة » [(1)] .

٣٢١ ـ الجَوْهَري *

الإمامُ الحافِظ ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ الغَافِقيُّ الجَوْهَريّ ، من أعيان المِصْريِّين المالكيَّة .

سمِعَ أبا إسحاقَ بنَ شَعْبان ، وأحمدَ بنَ محمد المكِّي ، وأحمدَ بنَ

= طرق أخرى عند أحمد ٢/٣١٤ و ٣٤٥ و ٣٨٤و ٤٢٣ و ٤٨٢ و ٥٠٢ و ٥٢٧ و ٥٢٨ ، ومسلم (٢١) وأبي داود (٢٦٤٠) والترمذي (٢٦٠٦) وابن ماجة (٣٩٢٧) وهو من حديث أبي هريرة عن عمر عند أحمد ١/١٩ و ٣٥ و ٤٧ ، والبخاري (١٣٩٩) و (١٤٥٧) و (٦٩٢٤) و (٧٢٨٤) ، والنسائي ٥/١٤ ، وهو حديث متواتر رواه غير واحد من الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم .

(١) أخرجه أحمد ٣/٣، وابن خزيمة ١/٩٠، وابن حبان (١٦٢) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا الإسناد، وفي الباب عن أبي هريرة، عن مالك ١/١٦١، ومسلم (٢٥١)، والترمذي (٥١) ، والنسائي ١/٨٩ ، ٩٠ .

* العبر : ٣/١٧ ، الديباج المذهب : ١/٤٧٠ ـ ٤٧١ ، حسن المحاضرة : ١/٤٥١ ، شذرات الذهب : ٣/١٠١ ، الرسالة المستطرفة : ١٦ ، شجرة النور الزكية : ٩٣ ـ ٩٤ .

بهزاذ ، وعبد اللّهِ بنَ الوَرْد ، وأبا الطّاهر الخَامِي ، وعليَّ بنَ عبدِ اللّهِ بن أبي مطر ومؤمّل بنَ يَحْيى ، وأبا القاسم العُثْماني ، وعدَّة .

روى عنه : أبو بكر بنُ عبدِ الرحمن، وأبو الحسن بنُ فهد ، وابنُه ، وأبو العبَّاسِ بنُ نفيس المُقرىء .

وصنَّف « مسند الموطَّأ » بعِلَله ، واختلاف ألفاظِهِ ، وايضاحِ لُغَتِه ، وتَراجِمِ رِجَالِه ، وتَسمية مَشْيَخةِ مالك ، فجوَّدَه ، وكان يَرويـه جعفر الهَمْداني ، عن العُثماني ، عن الحَضْرمي وابن خلف معاً ، عن أحمد بنِ نفيس،عنه ، سمعه الشيخ حسن من بنتِ الواسِطي بإجازتها من جعفر ، وألَّف حديثَ مالك ممّا ليس في المُوطَّأ .

قال الحبَّال وأبو القاسم بنُ مَنْدَة : ماتَ في رمضانَ سنةَ إِحدى وثمانين وثلاث مئة .

قلت : أظنُّهُ ماتَ كَهْلاً .

سمع أبو عليٍّ بنُ الخلّال « مسند المُوطأ » من جعفر الهَمْداني ، ووقع لي في العُثمانيّاتِ من حَديثه .

٢٣٢ ـ الزُّهْرِي *

الإمامُ الحافظُ النَّاقد ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ عَمْرو البَصْري ، المعروفُ بابنِ غُلام الزُّهري .

رحلَ وسمعَ من أبي القاسم البَغَوي ، وابنِ صَاعِد ، ومحمدِ بنِ

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٢١ ـ ١٠٢٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢/١٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، شذرات الذهب : ٣/٩٧ .

الحسين بن مُكرم ، والقاسم بنِ عبّاد ، وأحمدَ بنِ يعقوب المَتُّوثي ، وعليٍّ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ الفَضْل، وخالدِ بنِ النَّضْر ، وطائفة .
سألَهُ الحافظ حمزةُ السَّهْميُّ عن الرِّجالِ وثِقَتِهم ولينهم .

ولم أظفَرْ لَهُ بترجمةٍ .

حدَّث عنه: أبو الحسن بنُ صَخْر، ومحمدُ بنُ طَلْحة الخُزاعي، وجماعة ، وعاشَ إلى سنةِ ثمانين وثلاث مئة .

قرأت على أبي بكر بنِ عمرَ النَّحوي ، أخبرك الحسنُ بنُ أحمدَ الزَّاهد ، أخبرنا أبو طاهر بنُ سِلفة ، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بنُ محمد إملاء بالبصرة ، حدثنا محمدُ بنُ طَلْحة بن المُغيرة ، حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الحافظ ، حدثنا أحمدُ بنُ يعقوب المَتُّوثي ، حدثنا بُندار ، حدثنا عبدُ الرحمن ابنُ مَهْدي ، حدثنا سُفيان ، عن عبدِ اللّهِ بنِ دينار ، عن ابن عمر ، « أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الوَلاء ، وَعَنْ هِبَتِه » .

أخرجه البخاري(١) عن أبي نُعيم ، عن الثَّوري ،فوقع لنا نازِلاً بِدَرَجَة .

٣٢٣ ـ الخَلِيلُ بنُ أَحمد *

ابن محمدِ بنِ الخَليل ، الإمامُ القاضي ، شيخُ الحَنَفيَّة ، أبو سعيد

---

(١) برقم (٦٧٥٦) في الفرائض : باب إثم من تبرأ من مواليه ، وأخرجه من طرق عن عبد الله بن دينار البخاري (٢٥٣٥) في العتق : باب بيع الولاء وهبته ، ومسلم (١٥٠٦) في العتق : باب النهي عن بيع الولاء وهبته .

* يتيمة الدهر : ٣٣٨/٤ ـ ٣٣٩ ، الأنساب : ٤٥/٧ ، معجم الأدباء : ٧٧/١١ ـ ٨٠ ، العبر : ٧/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٧/أ ، البداية والنهاية : ٣٠٦/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٥٣/٤ ، تاج التراجم : ٢٧ ، الجواهر المضية : ١٧٨/١ ـ ١٨٠ ، شذرات الذهب : ٩١/٣ .

السِّجْزيُّ الحَنَفيُّ الواعظ ، قاضي سَمَرْقَنْد .

سمعَ أبا القاسم البَغَوي ، ويَحْيَى بنَ صاعِد ، وإمامَ الأَئمَّة ابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبّاس السَّرّاج ، ومحمدَ بنَ إبراهيم الدَّيْبُليّ المكِّيّ ، وابنَ جَوْصَا ، وجماعَة .

روى عنه : الحاكم ، وأبو يعقوب إسحاقُ القَرّاب ، وعبدُ الوهَّابِ بنُ محمد الخَطّابي ، وجعفرُ المُسْتَغْفِري ، وأبو ذرٍّ الهَرَوي ، ومحلّم بنُ إسماعيلَ الضَّبِّيُّ الهَرَويّ .

وقعَ لي حديثُهُ عالِياً ، وكان مِنْ أحسنِ النَّاس وَعْظاً وتَذْكيراً .

مولدُهُ في سنةِ تسعٍ وثمانينَ ومئتين .

وماتَ بفرْغَانَةَ في سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قال الحاكم : هو شيخُ أهلِ الرَّأيِ في عَصْرِه ، وكان من أحسنِ النَّاس كَلاماً في الوَعْظ .

ومن شِعْرِه(١) .

سَأَجْعَلُ لي النُّعْمَانَ فِي الفِقْهِ قُدْوَةً ... وسُفْيَانَ في نَقْلِ الأَحَادِيثِ سَيِّدا

وَفِي تَرْكِ مَا لَمْ يَعْنِنِي عَنْ عَقِيدَتي(٢) ... سَأَتْبَعُ يَعْقُوبَ العُلَا ومُحَمَّدا

---

(١) الأبيات في «معجم الأدباء» : ١١/٧٧ ـ ٧٨ من قصيدة قالها في مدح أبي حنيفة النعمان وصاحبيه والأئمة القراء . وهي أيضاً في «تاريخ الإسلام» : ٤ الورقة : ٢٧ ، والجواهر المضية : ١/١٧٩ .

(٢) في « معجم الأدباء » : عقيدة .

وأَجْعَلُ دَرْسِي[1] مِنْ قِراءَةِ عَاصِمٍ   وَحَمْـزَةَ بـالتَّحقِيقِ دَرْسـاً مُؤَكَّدا
وأَجْعَلُ في النَّحوِ الكِسَائيَّ قُدْوةً[2]   وَمِنْ بعده الفَرَّاء مَا عِشْتُ سَرْمَدا

وفيها مات أحمدُ بنُ الحسين العَلَويُّ العَقِيقي رئيسُ دِمَشق ، وبشرُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ البَاهِليّ ، وأبو بكر تبوك بنُ الحسنِ الكِلابي ، وأبو نَصْر الطُّوسي صاحب « اللُّمع » ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ علي بن البَاجي الإشْبِيلي ، وأبو الفتح بنُ مَسْرور البَلْخي ، وشيخُ المالكيَّة أبو القاسم عبدُ اللهِ بنُ الحُسين الجَلَّاب ، وأبو بكر المُفيد ، ومحمدُ بنُ إسماعيلَ الوَرّاق ، ومحمدُ بنُ بشر أبو سعيد الوَرّاق النَّيسابوري ، والرئيس أبو عبدِ اللهِ ابنُ أبي ذُهْل العُصمي ، وأبو أحمد الحاكم الكبير ، وأبو بكر محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ الشِّخِّير ، والقاسمُ بنُ خَلَف الجُبيري الطَّرَسُوسي .

٣٢٤ ـ ابنُ حَمَّاد *

الإمامُ الحافظُ المُفيد ، محدِّثُ الكُوفَة ، أبو الحسن ، محمدُبنُ أحمد بن حماد بنِ سُفيان الكُوفيّ .

حدَّث عن : عليِّ بنِ العبَّاس المَقَانِعي ، وعبدِ اللّهِ بنِ زَيْدان البَجَلي ، ومحمدِ بنِ الحسنِ الأنْصَاري ، وطبَقَتِهِم .

روى عنه : القاضي أبو العلاء الوَاسِطي ، وأبو ذرٍّ الهَرَوي ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأبو القاسم بنُ بشران ، وآخرون .

---

(١) في « معجم الأدباء » : حزبي .
(٢) في « معجم الأدباء » : عمدتي .
* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٦ ـ ٩٨٧ ، العبر : ٣/٢٦ ، الوافي بالوفيات : ٢/٥١ ، شذرات الذهب : ٣/١١٠ . وسيكرر المؤلف ـ رحمه الله ـ ترجمته في الصفحة (٤٩٦) من هذا الجزء .

توفي سنةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، عن سنٍّ عاليَة .

وقد مرَّ لنا سَمِيُّه الحافظُ الكبير ، أبو بشر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمَّاد بنِ سعيد الأَنْصَاريُّ الدُّولابيُّ[1] في سنةِ عشرٍ وثلاث مئة .

٣٢٥ ـ ابنُ غريب *

الشَّيخُ العالِمُ الثِّقَة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ غريب بنِ عبدِ اللّهِ البَغْداديّ ، غلام ابنِ مُجاهد المُقْرِىء .

سمعَ موطَّأ سُويد من أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الجَعْد الوَشّاء ، وسمعَ من جعفر الفِرْيَابي ، وعليٍّ بنِ حمّاد الخَشّاب .

وعنه البَرْقاني ، وأبو العَلاَء الواسِطي ، وعُمر بنُ إبراهيمَ الفَقِيه .

وثَّقَهُ البَرْقاني .

سَمِعْنا « الموطَّأ » من طَريقه .

٣٢٦ ـ ابنُ زَبْر **

الشَّيخُ العالِمُ الحافِظ ، أبو سُليمان ، محمد بنُ القاضي عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ ربيعة بنِ زَبْر الرَّبعي ، محدِّث دمشق ، وابنُ قاضيها أبي محمد .

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر ص: ٣٠٩.

* تاريخ بغداد : ١٤٧/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩/أ .

** تذكرة الحفاظ : ٩٩٦/٣ ـ ٩٩٧ ، العبر : ١٢/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٢/ب ، شذرات الذهب : ٩٥/٣ ـ ٩٦ ، هدية العارفين : ٥١/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٢١٢ .

حدَّث عن : أبي القاسم البَغَوي ، ومحمدِ بنِ الفَيْض الغَسّاني ، وسعيدِ بنِ عبدِ العَزيز ، وجُماهر بنِ محمدٍ الزَّمْلكاني ، ومحمدِ بنِ خُرَيم ، ومحمدِ بنِ الرّبيع الجِيْزِي ، وابنِ أبي دَاود .

روى عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الغني بنُ سَعيد ، ومحمدُ بنُ عَوْف ، وأبو نَصر بنُ الجبان ، ومحمدُ وأحمدُ ولدا العفيف عبدِ الرحمن بن أبي نَصْر ، وآخرون .

قال أبو سُليمان : كان أبو جعفر الطَّحَاوي قد نظرَ في أشياءَ كثيرة من تصانيفي ، وباتَتْ عندَهُ وتصفَّحها ، فأعجَبَتْه ، فقال لي : يا أبا سُليمانَ أنتم الصَّيَادِلَةُ ونحن الأَطِبّاء .

قال الكتّاني : حدَّثنا عنه عدَّة ، وكان يُملي بالجامع ، قال : وكانَ ثِقَةً ، مأموناً ، نبيلاً ، وتوفي في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلتُ : له كتاب « الوفيات » على السِّنين ، مشهور . قد حَكَى عنه أبو نَصْر بنُ الجبان ، أنَّه رأى الحقَّ عزَّ وجلَّ في النَّوم ، فذكَر أنَّه رأَى نُوراً .

وفيها ماتَ أبو حامد أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ بالُويَه ، والملك شرفُ الدَّولةِ شيرويه ابنُ عَضُدِ الدَّولة ، وأبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ الجَوْهريّ المتكلِّم نقّاش السّكَّة ، وشيخُ النَّحو أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ الزّبَيدي بقُرطُبة . ومحمدُ بنُ النَّضْر النَّخّاس المَوْصِلي ، ومحمدُ بنُ المظفّر الحافظ ، وهلالُ بنُ محمد البَصْري صاحب الكجِّي .

٣٢٧ - ابنُ كِلِّس *

وزيرُ المعزِّ والعَزيز ، أبو الفرج ، يعقوبُ بنُ يوسفَ بنِ إبراهيمَ بنِ هارونَ بنِ داود بنِ كِلّس البَغداديُّ الذي كان يَهوديّاً فَأَسْلَم .

كان داهيَة ، ماكراً ، فَطناً ، سائساً ، من رجال العالم .

سافرَ إلى الرَّملة ، وتوكل للتّجار ، فانكسرَ عليه جملة ، وتعثَّر ، فهربَ إلى مصر ، وجرتْ له أمورٌ طويلة ، فرأى منه صاحبُ مصرَ كافور الخادِم فطنَةً وخبرةً بالأُمور ، وطمِعَ هو في التَّرقِّي فَأَسْلَم يوم جُمعة ، ثمَّ فَهِمَ مقاصِدهُ الوزيرُ ابنُ حِنْزابة فعمل عَلَيْه ، ففرَّ منه إلى المَغْرب ، وتوصَّل بيهود كانوا في باب المعزِّ العُبَيْدي ، فنفق على المعزّ ، وكشفَ له أُموراً ، وحسَّن له تملكَ البلاد ، ثُّم جاءَ في صُحبتِهِ إلى مصر ، وقد عظمَ أمرُه . ولما وليَ العَزيزُ سنةَ خمسٍ وستِّينَ استوزرَهُ ، فاستمرَّ في رفعة وتمكّن ، إلى أنْ مات .

وكان عالي الهِمَّة ، عظيمَ الهَيْبَة . حسَن المُداراة .

مرضَ فنزَل إليه العزيزُ يعودُه ، وقال : يا يعقوب وددتُ أنَّكَ تُبَاع فأَشتريكَ من الموت بمُلكي ، فهل من حاجَة ؟ فبَكَى وقبَّل يَده ، وقال : أما لنفسي فَلَا ، ولكنْ فيما يتعلَّق بك ، سالِم الرُّوم ما سَالَمُوك ، واقنَعْ من بَني حَمْدانَ بالدَّعوةِ والسِّكَّة ، ولا تُبقِ على المفرج بنِ دَغفل مَتى قَدَرْت . ثمَّ ماتَ ، فدَفَنَهُ العزيزُ في القَصْر في قبَّةٍ أنشأها العزيزُ لنَفْسِه ، وأَلحدَهُ بيده ،

---

* ابن عساكر ، المنتظم : ١٥٥/٧ - ١٥٦ ، وفيات الأعيان : ٢٧/٧ - ٣٥ ، العبر : ١٤/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة ٣٦/أ ، مرآة الجنان : ٢/ ٢٥٠ ، البداية والنهاية : ٣٠٨/١١، المواعظ والاعتبار : ٥/٢ - ٨ ، النجوم الزاهرة : ١٥٨/٤ ، حسن المحاضرة : ٢٠١/٢ ، شذرات الذهب: ٩٧/٣، طبقات الإسنوي: ٣٨٠/٢، ٣٨١، وكلِّس: بكسر الكاف واللام المشددة ، وبعدها سين مهملة . انظر « وفيات الأعيان»: ٣٤/٧ .

وجَزِعَ لَفقْدِه .

ويقال: إنَّه كان حَسُنَ إسلامُه مع دخُولِهِ في الرَّفض ، وقرأ القُرآنَ والنَّحو ، وكان يحضرُ عندَه العُلماء ، وتُقرأ عليه تواليفُه ليلةَ الجُمعة ، وله حُبٌّ زائدٌ في العُلوم ، على اختلافها .

وقد مَدَحَهُ عدَّةٌ من الشُّعراء ، وكان جَواداً ممدَّحاً .

وصنَّف كتاباً في فِقهِ الشِّيعةِ ممّا سمِعهُ من المُعزِّ ، ومن العزيز ، ثمَّ سمِعَهُ من لفظِهِ خلقٌ في مجلس عامّ ، وجلس جماعةٌ من العُلماء يفتون في جامع مصر بما في ذلكالتَّصنيف الذَّميم .

وقد كان العزيزُ تَنَمَّر عليه في سنةِ ثلاثٍ وسبعين ، وسَجَنَه شهوراً، ثم رضِيَ عنه ، واحتاج إليه فردَّهُ إلى المَنْصب .

وكان معلومُه في السَّنَةِ مئتي ألف دينار . ولما ماتَ وُجد له من المماليك ، والجند والخدم ، أربعةُ آلافِ مملوك، وبعضُهم أُمراء .

ويقال : إنَّه كُفِّن وحُنِّط بما يُساوي عشرةَ آلافِ مِثْقال .[1] .

وقال العزيزُ وهو يَبْكي : واطولَ أسَفي عَلَيْكَ يا وزير[2] .

ماتَ في ذي القَعْدة سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة . وله اثنتانِ وستُّون سَنَة ، وخلَّف من الذَّهب والجَوْهر والمتَاع ما لا يُوصف كَثْرَة ، ولا ريبَ أنَّ ملكَ مِصْرَ في ذاك العصر ، كان أعظمَ بكثير من خلفاء بني العبّاس ، كما الآن صاحب مصر أعلى ملوكِ الطَّوائف رُتبةً ومملكة .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان»: ٧/٣٤ .

(٢) المصدر السابق .

وقيل : ما برحَ يعقوبُ في صحبةِ كافور حتّى مات .

أسلَم يعقوبُ في سنة ستٍّ وخمسينَ ، ولزِمَ الخير والصَّلاة ، ثم قبضَ عليه ابنُ حِنْزابَة فبذل له مالاً ، فأطْلَقَه .

تولّى الوزارةَ سنةَ ثمانٍ وستّين ، فكانَ من أنْبلِ الوُزراء ، وأَحشمِهم ، وأكرَمِهم ، وأَحْلَمِهم .

قال العلويّ : رأيتُ يعقوبَ عندَ كافور ، فلمّا راح ، قال [لي] : أيّ وزير بين جنبيه ؟ ![1] .

٣٢٨ ـ القَلْعِيّ *

الإمامُ الحافظ ، المجوِّدُ الزَّاهدُ ، القُدوةُ المُجاهد ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ القاسِم بن حَزْم الأندلسيُّ القَلْعيّ .

سمع وهبَ بنَ مَسَرّة ، وأبا محمد بن الوَرْد ، وعليَّ بنَ أبي العَقَب الدِّمشقي ، وإبراهيم بنَ عليّ الهُجيْمي ، وأبا جعفر بنَ دحيم الشَّيْباني ، وأبا بكر الشافعي ، وطَبَقَتُهم .

وجَمَعَ فأوعىٰ .

قال ابنُ الفَرَضي : سمعتُ منه عِلْماً كثيراً .

وسمع منه : أحمدُ بنُ عَوْن الله ، وابنُ مفرّج القاضي ، وعبَّاسُ بنُ

---

(١) « وفيات الأعيان» : ٧/٣٢ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٤٤ ـ ٢٤٦ ، جذوة المقتبس : ٢٥٤ ، بغية الملتمس : ٣٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٨/ب ، العبر : ٣/٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٤ ـ ١٠٥ .

أصبغ شيوخنا، وكانتِ الرِّحلةُ إليه ، ونفعَ الله بهِ الخَلْق ، وكانَ زاهِداً ، شُجاعاً ، ولّاه المُسْتَنْصِرُ باللّهِ القضاءَ ، فاسْتَعْفى ، فأعفاه ، وكان فقيهاً صُلباً في الحَقّ ، ورِعاً ، كانوا يُشَبِّهونَه بُسفيانَ الثَّوريِّ في زمانِه ، وكان ثقةً مأموناً ، وبَلَغَنا أنَّه كان يقفُ وحدَهُ للفِئَةِ من المُشركين[1] .

توفي بقلعةِ أَيُّوب من الأندلس في ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

ووُلد سنة عشرين وثلاث مئة، رحمَهُ الله .

٣٢٩ ـ أَحْمَدُ بنُ سَهْلِ بنِ إبْراهِيم *

الشَّيخُ المعمَّر ، أبو حامد الأَنْصاريُّ النَّيسابوريّ .

كانَ آخر مَنْ حدَّث عِن محمدِ بنِ شادِل ، وأبي قُريش الحافظ ، وغيرِهما .

وعنه : الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وطائِفَة .

قال الحاكم : أصولُهُ صَحيحة . وكان من الأُدباء المَذكُورين ، وأول تاريخ سَماعِهِ في سنةِ سبعٍ وثلاث مئة . ماتَ في ذي الحِجَّة سنةَ أربع وثمانين وثلاث مئة .

وفيها تُوفي أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عليٍّ بنِ غالب التَّمّار المصري صاحبُ محمدِ بنِ الربيع الجِيْزِي ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ هِلال الحَرَّاني الصَّابي المشرك الأديب صاحب الرسائل البديعة ، وعبدُ اللّهِ بنُ

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس»: ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٠/ب .

محمد الإصطخري صاحب أبي خليفةَ الجُمَحي ،وشيخُ العُبَّاد أبو العبّاس عُبيدُ اللّهِ بنُ محمدِ بن محمد بنِ نافع البُشْتي ـ بُشْت نَيسابور ـ ، وشيخُ الزُّهّاد عليُّ بنُ الحسين بن محمويه النَّيْسابوري ، وشيخُ النَّحو عليُّ بنُ عيسى الرُّمّاني ، ومحدِّثُ الكُوفة أبو الحسن محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمّاد ، ومحدِّثُ بغداد محمدُ بنُ العبّاس بنِ الفُرات ، وشيخُ الشافعيّة أبو الحسن محمدُ بنُ عليٍّ بنِ سَهْل الماسرجسي النَّيسابوري ، والعلاَّمة أبو عُبيد اللّهِ المَرْزُباني .

٣٣٠ ـ المَاسَرْجسيّ *

العلاَّمة ، شَيْخُ الشَّافعيّة ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عليٍّ بنِ سَهْل بنِ مُصْلح النَّيْسابوريُّ الشَّافعيُّ المَاسَرْجِسي ، سبط المحدِّث الحسنِ بنِ عيسى ابنِ مَاسَرْجس .

سمعَ من : خالِهِ مؤمّل بنِ الحسن ، وأبي حامد بنِ الشَّرقي ، وأبي سعيد ابنِ الأَعْرابي ، ومكي بنِ عَبْدان ، وإسماعيلَ الصَّفّار ، وابنِ شَوْذَب ، وابنِ دَاسَه ، وأبي الطَّاهر المَدِيني ، وأبي الحسن بن حَذْلَم ، وخلقٍ كثير .

وتفقَّه بأبي إسحاق المَرْوزي ،وصَحِبَهُ إلى مصر ، وصار معيدَ أبي علي ابن أبي هريرة ، ولحقَ بمصر أصحابَ الرّبيع ، والمُزَني .

وبه تفقَّه القاضي أبو الطيِّب الطَّبَري ، وجماعة .

وروى عنه : الحاكم ، وأبو نُعيم ، وأبو طالب يَحْيَى بنُ علي الدَّسْكري ، وأبو عثمان الصَّابوني ، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

---

* طبقات العبادي : ١٠٠ ، طبقات الشيرازي : ١١٦ ، اللباب : ٣/١٤٨ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٠٢ ، العبر : ٣/٢٦ ـ ٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/أ ، الوافي بالوفيات : ٤/١١٥ ـ ١١٦ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، حسن المحاضرة : ١/٣١٣ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٩ ـ ١٠٠ ، شذرات الذهب : ٣/١١٠ ـ ١١١ .

وهو من أَصحابِ الوُجوه[1] .

قال الحاكم : كان أَعرفَ الأصحابِ بالمَذْهب وتَرْتيبِه . تفقَّهَ بأبي إسحاقَ وغيرِه، وعقد مجلسَ النَّظر، ومجلسَ الإملاء، فأَمْلَى زماناً إلى أن قال : وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَأربع وثمانينَ وثلاث مئة ، عن ست وسبعينَ سَنَة، رحمَهُ الله .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله ، أنبأنا عبدُ المُعزّ ، أخبرنا زاهِر ، أخبرنا أبو سعـد أحمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ عليٍّ بنِ سَهْل الإمام ، أَخبرنا مكيُّ بنُ عَبْدان ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر ، حدثنا مالكُ بنُ سعير، حدثنا الأعمش، عن أبي صَالح،عن جابِر،قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قارِبوا وسَدِّدُوا،فإنَّهُ لَمْ يُنْجِ أَحَداً عملُه» قالوا : وَلَا أَنْتَ يا رَسُولَ الله ؟ قال : فَوَضَعَ يَدَهُ على رَأْسِهِ ، وقال : « ولا أَنَا إلاَّ أَنْيَتَغَمَّدنِيَ اللهُ بِرَحْمَتِه» [2] .

٣٣١ - المَرْزُباني *

العلاَّمةُ المتقنُ الأخباريّ ، أبو عُبيد الله ، محمدُ بنُ عِمْران بنِ موسى

---

(١) انظر تعريف الوجوه في ص (٣١٥) من هذا الجزء في ترجمة أبي زيد محمد بن أحمد ابن عبد الله المروزي .

(٢) وأخرجه أحمد ٣٦٢/٣ من طريق عفان ، عن عبد العـزيز بن مسلم ، عن الأعمش بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٣٣٧/٣ ، ومسلم (٢٨١٧) من طريق الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر. وأخرجه أحمد ٤٩٥/٢ ، ومسلم (٢٨١٦) (٧٦) من طريق ابن نمير : عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . وانظر « المسند » ٢٤٨/٢ و ٢٥٦ و ٣١٩ و ٤٤٦ و ٤٥٣ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٨٢ و ٥٠٢ و ٥١٤ و ٥٢٧ .

* الفهرست : ١٩٠ - ١٩٣ ، تاريخ بغداد : ١٣٥/٣ - ١٣٦ ، الأنساب (خ) ٥٢١/أ ، المنتظم : ١٧٧/٧ ، معجم الأدباء : ٢٦٨/١٨ - ٢٧٢ ، إنباه الرواة : ١٨٠/٣ - ١٨٤ ، اللباب : ١٩٥/٣ ، وفيات الأعيان : ٣٥٤/٤ - ٣٥٦ ، العبر : ٢٧/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/أ ، ميزان الاعتدال : ٦٧٢ - ٦٧٣ ، الوافي بالوفيات : ٢٣٥/٤ - ٢٣٧ ، =

ابنِ عُبيد المَرْزبانيُّ البغداديُّ الكاتب ، صاحب التصانيف .

حدَّث عن : البغوي ، وأبي حامد الحَضْرمي ، وابن دُريد ، ونفطويه ، وعدَّة .

وعنه : التَّنوخي ، وأبو محمد الجَوْهري ، والعتيقي ، وطائفة .

وكان راوية جمَّاعة مكثراً ، صنَّف أخبار الشعراء ، لكن غالبُ رواياته إجازة ، فيُطلق في ذلك أخبرنا [(١)] كالمتأخِّرين من المغاربة .

قال القاضي الصَّيْمري : سمعتُه يقول : كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج[(٢)] معدة لأهل العلم الذينَ يبيتون عندي .

قال الأزهري : كان المرزباني يضعُ المحبرةَ وقنينةَ النبيذ[(٣)] يكتبُ ويشرب ، وكان معتزلياً ، صنَّف كتاباً في أخبار المعتزلة ، وما كان ثقة .

قال الخطيب : ليس حاله عندنا الكذب ، وأكثر ما عِيْب عليه مذهبُه وتدليسه للإجازة .

وقال العتيقي : كان معتزلياً ثقة .

مات في شوال سنةَأربع وثمانينَ وثلاث مئة عن ثمانٍ وثمانينَ سنة .

وقال غيره : كان جاحظَ زمانه ، وكان عضدُ الدولةِ يتغالى فيه ، ويمرُّ بداره فيقف حتى يخرج إليه .

= البداية والنهاية : ١١/٣١٤ ، لسان الميزان : ٥/٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٨ ، شذرات الذهب : ٣/١١١ ـ ١١٢ ، هدية العارفين : ٢/٥٤ .

(١) الذي عليه الجمهور ـ وهو اختيار أهل التحري والورع ـ المنع من إطلاق حدثنا وأخبرنا ونحوهما في المناولة والاجازة من غير تقييد ذلك بعبارة يتبين معها الواقع في كيفية التحمل . انظر «توضيح الأفكار» : ٢/٣٣٦ ، ٣٣٨ .

(٢) الدُّواج ـ كـ رمّان وغُراب ـ اللحاف الذي يلبس . « تاج العروس » مادة : « دوج » .

(٣) هو النبيذ الذي يبيحه أهل العراق .

وله « أخبار الشعراء » خمسة آلاف ورقة ، وآخر في الشعراء ضخم جداً نحو ثلاثينَ مجلداً .

وأعطاه عضد الدولة مرَّة ألف دينار .

٣٣٢ ـ الدّارَقُطنيُّ *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد، شيخُ الإسلام ، علم الجهابذَة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عُمر بن أحمَدَ بنِ مهدي بن مسعود بن النُّعمان بنِ دينار بن عبد الله البغداديُّ المقرىءُ المحدِّث ، من أهل محلة دار القطن ببغداد .

ولد سنة ستٍّ وثلاث مئة ، هو أخبر بذلك .

وسمع وهو صبيٌّ من أبي القاسم البغوي ، ويَحْيى بن محمد بن صاعد ، وأبي بكر بن أبي داود ، ومحمد بن نيروز الأَنمـاطي ، وأبي حامد محمد بن هارون الحَضْرمي ، وعلي بن عبد الله بن مبشّر الواسطي ، وأبي علي محمد بن سليمان المالكي ، ومحمد بن القاسم بن زكريّا المحاربي ، وأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي ، وأبي بكر بن زياد النَّيسابوري ، والحسن بن علي العدويِّ البصري ، ويوسف بن يعقوب النَّيسابوري ، وأبي بكر أَحمد بنِ محمد بن إسماعيل الأدمي ، وعُمر بن أحمد بن علي الدَّيْربي ،

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٣٤ ـ ٤٠ ، الأنساب : ٥/٢٤٥ ـ ٢٤٧ ، المنتظم : ٧/١٨٣ ـ ١٨٤ ، معجم البلدان : ٢/٤٢٢ ، اللباب : ١/٤٨٣ ، وفيات الأعيان : ٣/٢٩٧ ـ ٢٩٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩١ ـ ٩٩٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٦/ب ، العبر : ٣/٢٨ ـ ٢٩ ، طبقات السبكي : ٣/٤٦٢ ـ ٤٦٦ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٠٨ ـ ٥٠٩ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٧ ـ ٣١٨ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٢٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٥٥٨ ـ ٥٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٢ ـ ١٠٣ ، شذرات الذهب : ٣/١١٦ ـ ١١٧ ، هدية العارفين : ١/٦٨٣ ـ ٦٨٤ ، الرسالة المستطرفة : ٢٣

وإسحاق بن محمد الزيّات ، وجعفر بن أبي بكر ، وإسماعيل بن العبّاس الورّاق ، والحُسين بن إسماعيلَ المَحَاملي ، وأخيه أبي عُبيد القاسم ، وأبي العبّاس بن عُقدَة، ومحمد بن مخلد العطّار ، وأبي صالح عبد الرحمن بن سعيد الأَصْبَهاني ، ومحمد بن إبراهيم بن حفص ، وجعفر بن محمد بن يعقوب الصَّيدلي ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، والحسين بن يَحْيى ابن عيّاش ، ومحمد بن سهل بن الفُضيل، وأحمد بن عبد الله وكيل أبي صَخرة ، وأحمد بن محمد بن أبي بكر الواسِطِي ، والحسين بن محمد المطبِقي ، وأبي جعفر بن البَخْتري، وإسماعيل الصفّار، وخلقٍ كثير، وينزِلُ إلى أبي بكر الشّافعي ، وإلى ابن المظفّر ، وارتحل في الكهولة إلى الشام ومصر ، وسمع من ابن حيّويه النّيسابوري ، وأبي الطاهر الذُّهلي ، وأبي أحمد بن النّاصِح ، وخلقٍ كثير .

وكان من بحور العلم ، ومن أئمّة الدُّنيا ، انتهى إليه الحفظ ومعرفة عِلل الحديث ورجاله ، مع التقدّم في القراءات وطُرقها ، وقوة المشاركة في الفقه ، والاختلاف ،والمغازي ، وأيّام النّاس ، وغير ذلك .

قال أبو عبد الله الحاكم في كتاب « مزكي الأخبار » : أبو الحسن صار واحدَ عصرِهِ في الحفظ والفهم والورع . وإماماً في القرّاء والنّحْوِيّينَ ، أول ما دخلتُ بغداد ،كان يحضر المجالس وسنُّهُ دون الثلاثين ، وكان أَحَدَ الحفّاظ .

قلت :وَهِمَ الحاكم ، فإنَّ الحاكم إنّما دخل بغداد سنةَ إحدى وأربعينَ وثلاث مئة ، وسنُّ أبي الحسن خمسٌ وثلاثون سنة .

صنَّف التصانيف ، وسار ذكرُهُ في الدنيا ، وهو أولُ مَنْ صنَّف القراءات ، وعقد لها أبواباً قبل فرشِ الحروف .

تلا على أبي الحسين أحمد بن بُويان ، وأبي بكر النقّاش ، وأحمد بن محمد الدِّيباجي ، وعلي بن ذؤابة القزّاز وغيرهم ، وسمع حروف السَّبعة من أبي بكر بن مُجاهد، وتصدَّر في آخر أيامِه للإقراء ، لكنْ لم يبلغنا ذكرُ مَنْ قرأ عليه ، وسأفحص عن ذلك إن شاء اللهُ تعالى .

قال ابنُ طاهر: له مذهبٌ في التَّدليس ، يقول فيما لم يسمعه من البغوي : قُرىء على أبي القاسم البَغوي حدَّثكم فلان .

حدَّث عنه : الحافظُ أبو عبد الله الحاكم ، والحافظُ عبدُ الغني ، وتمَّام ابن محمد الرّازي ، والفقيه أبو حامد الإسفراييني، وأبو نصر بن الجندي ، وأحمدُ بنُ الحسن الطيَّان ، وأبو عبد الرحمن السُّلمي ، وأبو مسعود الدِّمشقي ، وأبو نُعيم الأصْبهاني ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو الحسن العَتيقي ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحارث الأَصْبَهَانيُّ النَّحوي ، والقاضي أبو الطيِّب الطَّبري ، وعبدُ العزيز بن علي الأَزَجي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الملك بن بشران ، وأبو الحسن بن السِّمسار الدِّمشقي ، وأبو حازم بن الفرّاء أخو القاضي أبي يَعْلى ، وأبو النُّعمان ترابُ بنُ عمر المصري ، وأبو الغنائم عبدُ الصَّمد بن المأمون ، وأبو الحُسين بن المهتدي بالله ، وأبو الحسين بن الآبَنُوسي[1] محمدُ بنُ أحمد بن محمد ، وأبو الحسين محمدُ بنُ أحمد بنِ محمد بن حَسْنُون النَّرسي ، وحمزةُ بنُ يُوسف السَّهْمي ، وخلقٌ سواهم من البَغادِدة والدِّماشِقَة والمصريِّين والرحّالين .

قال الحاكم : حجّ شيخُنا أبو عبد الله بنُ أبي ذُهل فكان يصفُ حفظَه

---

(١) الآبنوسي : بمد الألف وفتح الباء الموحدة أو سكونها . . . هذه النسبة إلى « آبنوس » وهو نوع من الخشب البحري . « اللباب » .

وَتَفَرُّدَهُ بالتقدُّم في سنة ثلاثٍ وخمسين، حتى استنكرتُ وصفَه إلى أن حَجَجْتُ في سنةِ سبعٍ وستّين فجئت بغداد، وأقمت بها أزيَدَ من أربعةِ أشهر، وكثر اجتماعُنا باللّيل والنَّهار فصادَفْتُه فوقَ ما وصفَهُ ابنُ أبي ذهل، وسألتُهُ عن العِلَل والشُّيوخ، وله مصنَّفات يطول ذكرها.

قال أبو بكر الخطيب: كان الدَّارقطنيُّ فريدَ عصرِه، وقريعَ دَهْرِه، ونَسِيجَ وَحْدِه، وإمام وَقْتِه، انتهى إليه علوُّ[1] الأَثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال، مع الصدق والثِّقة، وصحة الاعتقاد، والاضطلاع من علومٍ[2]، سوى الحديث، منها القراءات، فإنَّه له فيها كتاب مختصر، جمع الأصول في أبواب [عقدها] في أول الكتاب، وسمعت [بعض] من يعتني بالقراءات، يقول: لم يُسبق أبو الحسن إلى طريقته في هذا، وصار القرّاء بعده يسلكون ذلك، قال: ومنها المعرفةُ بمذاهب الفقهاء، فإن كتابه «السُّنن» يدل على ذلك، وبلغني أنه درس فقه الشافعيِّ على أبي سعيد الإِصْطَخري، وقيل: على غيره، ومنها المعرفةُ بالأدب والشِّعر، حدَّثني حمزةُ بن محمد بن طاهر: أنَّ الدَّارقطني كان يحفظُ ديوان السَّيِّدِ الحِمْيَري، فنُسب لذا إلى التشيُّع[3].

قال أبو الفتح بنُ أبي الفوارس: كنَّا نمرُّ إلى البغوي، والدَّارقطنيُّ صَبِيٌّ يمشي خلفنا بيده رغيفٌ عليه كامَخ[4].

---

(١) في «تاريخ بغداد»: علم الأثر.

(٢) في «تاريخ بغداد»: بعلوم.

(٣) «تاريخ بغداد»: ١٢/٣٤ـ ٣٥، وما بين حاصرتين منه.

(٤) الكامَخ: ما يُؤتَدَمُ به، أو المخللات المشهية. وهو لفظ معرب. انظر: «المعرب» للجواليقي، و«اللسان» و«المعجم الوسيط» مادة: كمخ.

قال الخطيب : حدثنا الأزهري قال : بلغني أنَّ الدَّارقطنيَّ حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفَّار ، فجعل ينسخ جزءاً [كان معه]، وإسماعيلُ يُملي ، فقال رجل : لا يصحُّ سماعُكَ وأنتَ تنسخ ، فقال الدَّارقطني : فهمي للإملاء خلافُ فهمِك ، كم تحفظ أمْلى الشيخ ؟ فقال : لا أحفظ ، فقال الدَّارقطني : أملىٰ ثمانيةَ عشر حديثاً ، الأولُ عن فلانٍ عن فلان ومتنُه كذا وكذا ، والحديث الثاني عن فلان عن فلان ، ومتنهُ كذا وكذا . ومرَّ في ذلك حتى أتى على الأحاديث ، فتعجّب الناس منه أو كما قال[1] .

قال الحافظ أبو ذر الهَرَوي : سمعتُ أنَّ الدارقطنيَّ قرأ كتاب « النسب » على مسلم العلَوي ، فقال له المُعيطي الأديبُ بعد القراءة : يا أبا الحسن ، أنتَ أجرأُ من خاصي الأسد ، تقرأُ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشِّعر والأدب ، فلا يؤخذ فيه عليك لَحْنَــةٌ ! وتعجَّب منه ، هذه حكاها الخطيبُ عن الأزهري ، فقال مسلم بن عبيد الله : وإنه كان يروي كتاب «النسب» عن الخضر بن داود عن الزُّبير[2] .

قال رجاء بن محمد المعدّل : قلتُ للدّارقطني : رأيتَ مثل نفسك؟ فقال : قال الله : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ فألححتُ عليه ، فقال : لم أر أحداً جمع ما جمعتُ ، رواها أبو ذرٍّ ، والصُّوريُّ ، عن رجاء المصري ، وقال أبو ذرّ : قلتُ لأبي عبد الله الحاكم : هل رأيتَ مثلَ الدارقطني ؟ فقال : هو ما رأى مثلَ نفسِه ، فكيف أنا ؟![3] .

وكان الحافظ عبد الغني الأَزدي ، إذا حكى عن الدّارقطني ، يقول :

---

(١) الخبر بنحوه في « تاريخ بغداد » : ٣٦/١٢ ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٣٥/١٢ .
(٣) المصدر السابق .

قال أُستاذي[1] .

وقال الصُّوري:سمعتُ الحافظ عبد الغني، يقول: أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة: ابنُ المَديني في وقته، وموسى بن هارون، - يعني: ابن الحمّالِ - في وقته، والدّارقطني في وقته[2] .

وقال القاضي أبو الطيِّب الطَّبري : كان الدارقطني أميرَ المؤمنين في الحديث[3] .

وقال الأزهري: كان الدَّارقطني ذكياً، إذا ذكر[4] شيئاً من العلم أي نوع كان ،وُجد عنده منه نصيبٌ وافر، لقد حدَّثني محمد بن طلحة النِّعالي أنَّه حضر مع أبي الحسن دعوةً عند بعض الناس ليلة، فجرى شيءٌ من ذكْر الأكلة، فاندفع أبو الحسن يورد أخبار الأكلة وحكاياتهم ونوادرهم، حتَّى قطع أكثر ليلته بذلك، قال الأزهري: ورأيت ابن أبي الفوارس سأَل الدَّارقطنيَّ عن علَّة حدِيثٍ أو اسم ،فأجاب، ثمَّ قال: يا أبا الفتح ليس بينَ الشرقِ والغربِ مَن يَعرف هذا غيري .

قال القاضي أبو الطيِّب الطَّبري : حضرتُ الدارقطني وقد قُرئت الأحاديثُ التي جمعها في مسِّ الذكر[5] عليه، فقال: لو كان أحمدُ بنُ حنبل

---

(1) « تاريخ بغداد » : ٣٦/١٢ .

(2) المصدر السابق .

(3) المصدر السابق .

(4) في « تاريخ بغداد » : إذا ذوكر .

(5) هو حديث صحيح ، أخرجه مالك في الموطأ ٤٢/١ ، وعنه الشافعي في الأم ١٥/١ ، وأحمد ٤٠٦/٦ ، وأبو داود (١٨١) والنسائي ١٠٠/١ ، والترمذي (٨٢) وابن ماجه (٤٧٩) من حديث بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ » . وصححه الترمذي وغير واحد من الأئمة . لكن يحمل الأمر بالوضوء فيه على =

حاضراً لاستفاد هذه الأحاديث[1] .

وقال أبو بكر البَرْقاني : كان الدَّارقطني يُملي علي العلل من حفظه .

قلتُ : إن كان كتاب «العلل» الموجود، قد أملاه[2] الدارقطنيُّ من حفظه،كما دلَّت عليه هذه الحكاية ، فهذا أمر عظيم ، يُقضَى به للدّارقطني أنّه أحفظُ أهلِ الدنيا ، وإن كان قد أملى بعضه من حفظه فهذا ممكن ، وقد جمع قبله كتاب « العلل » عليُّ بنُ المَديني حافظُ زمانِه .

قال رجاءُ بنُ محمد المعدّل:كنّا عند الدَّارقطني يوماً والقارىء يقرأُ عليه وهويتنفَّل[3] ،فمرَّحديثٌ فيهنُسَيرُ بنُ ذُعلوق،فقال القارىء : بشير ، فسبَّح الدَّارقطني، فقال: بُشير، فسبَّح فقال : يُسير . فتلا الدَّارقطني : ﴿ن والقَلَم﴾[4] .

وقال حمزة بنُ محمد بن طاهر : كنتُ عند الدَّارقطني وهو قائم يتنفَّل ، فقرأ عليه أبو عبد الله بن الكاتب : عَمْرُو بن شعيب ، فقال : عَمْرو بنُ سعيد ، فسبَّح الدَّارقطني ، فأعاد ، وقال : ابن سعيد ووقف ، فتلا الدّارقطني : ﴿يا شُعَيْبُ أصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ فقال ابن [الكاتب]: شعيب[5] .

= الندب لوجود الصارف عن الوجوب في حديث طلق بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مس الرجل ذكره ، فقال : « هل هو إلا مضغة أو بضعة منه » وهو حديث صحيح أخرجه أحمد ٢٢/٤ و٢٣ ، وأبو داود (١٨٢) والترمذي (٨٥) والنسائي ٣٨/١ ، وابن ماجه (٤٨٣) وصححه ابن حبان (٢٠٧) .

(١) « تاريخ بغداد »: ١٨/١٢ .

(٢) في الأصل : « أملى » .

(٣) أي : يصلي نافلة .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٣٩/١٢ .

(٥) المصدر السابق .

قال أبو الحسن العَتيقي : حضرتُ أبا الحسن ، وجاءه أبو الحسين البَيْضاوي بغريب ليقرأ له شيئاً، فامتنع واعتلَّ ببعض العلل ، فقال : هذا غريب ، وسأله ان يُمليَ عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حِفظه مجلساً تزيدُ أحاديثُه على العشرين ، ، مَتْنُ جميعِها : « نعمَ الشَّيءُ الهديَّة أمامَ الحَاجَة »[1] ، قال : فانصرف الرجل ، ثم جاءه بعد، وقد أهْدى له شيئاً، فقرَّبه وأملى عليه من حفظه سبعةَ عشَر حديثاً ، متونُ جميعها: «إذا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوه»[2] .

قلت : هذه حكاية صحيحة، رواها الخطيب عن العتيقي، وهي دالَّة على سَعَةِ حفظ هذا الإمام ، وعلى أنَّه لوَّح بطلب شيء ، وهذا مذهب لبعض العلماء ، ولعل الدَّارقطنيَّ كان إذ ذاكَ مُحْتاجاً ، وكان يقبل جوائزَ دَعْلَج السِّجْزي وطائفة ، وكذا وصلَه الوزير ابن حِنْزَابه بجملة من الذهب لما خرَّج له المسند .

(١) أخرجه الطبراني: ١/٢٩٤/١ من طريق يحيى بن سعيد العطار ، عن يحيى بن العلاء ، عن طلحة بن عبيد ، عن الحسين بن علي . . . . ويحيى بن سعيد قال ابن حبان فيه : يروي الموضوعات عن الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به . وشيخه فيه يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث . وأخرجه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » : ٢/٧٥ ، والخطيب : ٨/١٦٦ من حديث عائشة ، وفي سنده عند الأول عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد ، قال ابن معين : كان يكذب ، وقال ابن المديني : ضعيف جداً ، وقال البخاري : تركوه ، وقال النسائي والدارقطني : متروك ، وفي سنده عند الثاني عمرو بن خالد الأعمش ، وهو كذاب وصفه بذلك غير واحد من الأئمة ، فالخبر باطل .

(٢) حديث حسن ، رواه ابن ماجه من حديث ابن عمر، ورواه البزار وابن خزيمة والطبراني وابن عدي والبيهقي عن جرير، ورواه البزار عن أبي هريرة . ورواه ابن عدي عن معاذ وأبي قتادة ، ورواه الحاكم عن جابر ، ورواه الطبراني عن ابن عباس وعن عبدالله بن حمزة، ورواه ابن عساكر عن أنس وعدي بن حاتم ، ورواه الدولابي في « الكنى » وابن عساكر عن أبي راشد عبد الرحمن بن عبد . انظر « الجامع الصغير » مع شرحه: ١/٢٤١، ٢٤٢ والمقاصد الحسنة ص ٣٢ .

قال الحاكم : دخل الدَّارقطنيُّ الشامَ ومصرَ على كبر السنِّ ، وحجَّ واستفاد وأفاد ، ومصنفاته يطول ذكرها .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي فيما نقله عنه الحاكم : وقال : شهدتُ بالله إن شيخَنا الدارقطنيَّ لم يخلف على أديم الأرضِ مثلَه في معرفة حديث رسول الله ﷺ وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم ، قال : وتوفي يومَ الخميس لثمانٍ خلون من ذي القَعْدة من سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة ، وكذا أرَّخ الخطيبُ وفاته .

وقال الخطيب في ترجمته : حدثني أبو نصر عليُّ بنُ هبة الله بن ماكُولا ، قال : رأيتُ كأني أَسألُ عن حال الدَّارقطني في الآخرة ، فقيل لي : ذاك يُدعَى في الجنة الإمام[1] .

وصحَّ عن الدارقطنيِّ أنَّه قال : ما شيءٌ أبغض إليَّ منَ علم الكلام .

قلت : لم يدخل الرجلُ أبداً في علم الكلام ولا الجدال ، ولا خاض في ذلك ، بل كان سلفيّاً ، سمع هذا القول منه أبو عبد الرحمن السُّلَمي .

وقال الدارقطني : اختلفَ قومٌ من أهل بغداد ، فقال قوم : عثمان أفضل ، وقال قوم : عليٌّ أفضل ، فتحاكموا إليَّ ، فأمسكتُ ، وقلت : الإمساك خيرٌ ، ثم لم أرَ لديني السكوت ، وقلت للذي استفتاني : ارجع إليهم ، وقل لهم : أبو الحسن يقول : عثمانُ أفضلُ من عليٍّ باتِّفاق جماعة أصحاب رسول الله ﷺ ، هذا قولُ أهل السنّة ، وهو أول عقد يحلّ في الرّفض .

قلت : ليس تفضيل عليٍّ برفضٍ ولا هو ببدعة ، بل قد ذهب إليه خلقٌ من الصَّحابة والتابعين ، فكلٌّ من عثمان وعليٍّ ذو فضلٍ وسابقة وجهاد ، وهما

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٤٠ .

متقاربان في العلم والجلالة ، ولعلَّهما في الآخرة مُتساويان في الدَّرجة ، وهما من سادة الشُّهداء رضي اللهعنهما ، ولكنّ جمهور الأمة على ترجيح عثمان على الإمام عليّ وإليه نذهب . والخطب في ذلك يسير ، والأفضل منهما بلا شكٍّ أبو بكر وعمر ، مَن خالف في ذا فهو شِيعيٌّ جلد ، ومَن أبغض الشَّيخين واعتقد صحَّة إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبَّهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هُدى فهو من غُلاة الرَّافضة ، أبعدَهم الله .

قال الدّارقطني : يُقدم في « الموطأ » معن، وابن وهب، والقعنبي ، قال : وأبـو مصعب : ثقةٌ في « الموطأ » .

قال حمزة السَّهْمي : سُئل أبو الحسن : إذا حدَّث النَّسائيُّ وابنُ خزَيمةَ بحديث ، أيهما نقدم ؟ فقال : النَّسائي فإنه لم يكن مثله ، ولا أُقدِّم عليه أحداً .

الرواية عنه :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ علي ، وجماعة إجازة قالوا : أخبرنا داود ابنُ أحمد الوكيل ، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ عمر القاضي، أخبرنا عبدُ الصَّمد بن علي، أخبرنا عليُّ بن عمر الحافظ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد العزيز ، حدَّثني سُريج بن يونس ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ عبد الملك بن أَبجر ، عن أبيه ، عن واصل الأحدب ، عن أبي وائل ، قال : خطبنا عمَّار ، فأبلغ وأوجز، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: « إنَّ طُول صَلَاةِ الرَّجُلِ ،وقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ[1] مـِنْ فِقْهِهِ ، فَأَطِيلُوا الصَّـلَاةَ ، وَاقْصُرُوا الخُطْبَة » .

---

(١) مئنة : وزان « مَظِنَّة » ومعناها .

أخرجه مسلم (١) عن سُريج ، فوافقناه بعلوّ .

أخبرنا أبو القاسم الخضر بنُ عبد الرحمن الأزدي سنةَ سبع مئة، أخبرنا المسلّم بنُ أحمد، أخبرنا عليّ بنُ الحسن الحافظ، أخبرنا أبو غالب أحمدُ بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ الصَّمد بن علي ، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الدَّارقطني ، حدثنا محمدُ بنُ يَحْيى بن هارون الإسكاف ، حدثنا إسحاقُ بنُ شاهين ، حدثنا خالدُ بنُ عبد الله ، عن يونس بن عُبيد ، عن عبد الرحمن بن عتبة ، عن ابنِ مسعود ، قال : ذكــر عندَ رسولِ اللهﷺ الصَّدَقَةَ ، فقال : « إنَّ مِنَ الصَّدَقةِ أَنْ تفكَّ الرَّقَبَة ، وتعتق النَّسَمَة . فقال رجل : يا رسولَ اللهِ أليستا واحدة؟ فقال :لا، عتقُها أن تعتِقَها ، وفكاكُها أن تُعينَ في ثَمَنها . قال : أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ أَسْتَطِعْ ذلك ؟ قال: تطعم جائعاً، وتَسْقي ظمآناً ، قال: أَرأَيْتَ إنْ لَمْ أَجِد ؟ قال :تأْمُر بالمَعْروف ، وتَنْهى عن المُنْكَر ، قال : أرأيتَ إنْ لَمْ أَسْتَطِع ؟ قال : فكفَّ إذاً شَرَّكَ » ، غريب تَفَرَّد به خالد الطَّحَّان(٢) .

أخبرنا عبدُ الخالِق بنُ عبد السَّلام القاضي ، وستُّ الأهْلِ بنت علوان، قالا : أخبرنا عبدُ الرحيم بـنُ إبراهيم الفقيه ، أخبرنا عبدُ المغيث بنُ

---

(١) برقم (٨٦٩) في الجمعة : باب تخفيف الصلاة والخطبة . وأخرجه أحمد ٤/٢٦٣ من طريق قريش بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عبد الملك بهذا الإسناد . وأخرجه الدارمي ١/٣٦٥ من طريق العلاء بن عصيم الجعفي ، عن عبد الرحمن .

(٢) وهو ثقة ثبت أخرج حديثه الستة . وفي الباب ما يشهد له عند أحمد ٤ / ٢٩٩ من طريقين ، عن عيسى بن عبد الرحمن البجلي ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله علمني عملاً يدخلني الجنة. فقال: «لئن كنت أقصرت الخطبة ، لقد أعرضت المسألة أعتق النسمة ، وفك الرقبة ، فقال : يا رسول الله ، أوليستا بواحدة ، قال : لا ، إنّ عتق النسمة أن تفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعين في عتقها ، والمنحة الوكوف ، والفيء على ذي الرحم الظالم ، فإن لم تطق ذلك ، فأطعم الجائع ، واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من الخير» وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٢٠٩) .

زُهير ، أخبرنا أحمدُ بنُ عُبيد الله العُكبَري ، أخبرنا أبو طالب محمدُ بنُ علي الحَرْبي ، حدثنا عليُّ بن عمر الحافظ ، حدثنا ابنُ صاعد ، حدثنا الحسنُ بن عرفة ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عيّاش ، عن محمد بن زياد ، سمعت أبا أُمامَةَ ، سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول: « وَعَدَني رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمتي سَبْعينَ أَلفاً بِغَيْر حسابٍ ولا عذابٍ ، مع كلِّ ألفٍ سبعينَ ألفاً وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربِّي عزَّ وجلَّ »[1] .

وحدثنا ابنُ صاعد ، حدثنا محمدُ بنُ حرب بواسِط ، حدثنا يزيدُ بنُ هارون ، أخبرنا إسماعيل نحوه .

وروى بقيّة ، عن محمد بن زياد نحوه ، فإسناده قوي .

قال الخطيب : سألتُ البَرقاني : هل كان أبو الحسن يُملي عليكَ العلل من حفظه ؟ قال : نعم ، أنا الذي جَمَعْتُهَا ، وقرأها الناسُ من نُسختي .

ولحمزةَ بنِ محمد بن طاهر[2] في الدَّارقطني :

جَعَلْنـاكَ فِيمـا بَيْنَنَـا وَرَسـولِنـا وسِيـطاً فَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَتَحـوَّبِ
فَأَنْتَ الذي لَولاكَ لم يَعرِف الوَرى ولو جَهَدُوا ما صـادقٌ من مُكذِّبِ

قلت : يقع للدَّارقطني أحاديث رباعيّات منها .

حدثنا البغوي ، حدثنا طالوت ، حـدثنا فضّال بنُ جُبير ، عن أبي

---

(١) وأخرجه أحمد ٥/٢٦٨ ، والترمذي (٢٤٣٧) وابن ماجه (٤٢٨٦) وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٦١ من طرق عن إسماعيل بن عياش وهو صدوق في روايته عن أهل بلده ، وهذا منها .

وأخرجه أحمد ٥/٢٥٠ ، وابن أبي عاصم ١/٢٦٠ ، ٢٦١ من طريقين، عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر الخبائري ، وأبي اليمان الهوزني، عن أبي أمامة، وإسناده صحيح .

(٢) البيتان في « تاريخ بغداد » : ١٢/٣٩ .

أُمامة الباهلي ، وكذا بينَه وبين شعبة اثنان ، وبينَه وبين الثَّوري كذلك .

٣٣٣ - ابنُ الثَّلاج *

الشيخُ المسندُ المحدِّث ، أبو القاسم ، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبدِاللهِ ابن إبـراهيم البغدادي ابن الثَّلاج الشاهد ، أصلُهُ من حُلوان .

ولد سنةَ سبعٍ وثلاث مئة .

وحدَّث عن البَغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويَحْيى بن صاعد ، وخلقٍ بعدهم ، وكان مكثِراً .

روى عنه أبو عبد الله الـصَّيْمـري ، وأبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسِطي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وآخرون .

وليس بثقة .

قال التَّنوخي : قال لي : ما باع أحدٌ من أَسلافي ثَلْجاً ، وإنَّما كان جدِّي مترفاً ، يَجمعُ [(١)] له ثَلجاً كثيراً ،فمرَّ بعض الخلفـاء بحُلوان ، فطلب ثلجاً ، فما وجده إلّا عند جـدِّي ، فوقع منه بمَوقع ،وقال : اطلبُوا عبدَ اللهِ الثَّلاج ، فعُرف به[(٢)] .

قال عُبيد الله الأَزهري : كان ابنُ الثَّلاج يضعُ الحديث[(٣)] .

وقال الدَّارقطني : لا يشتغل به، يضعُ الأحاديث والأسانيد[(٤)] .

---

* تاريخ بغداد : ١٠/١٣٥ - ١٣٨ ، العبر : ٣/٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٥/أ ، ميزان الاعتدال : ٢/٤٩٧ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢١ ، لسان الميزان : ٣/٣٥٠ - ٣٥١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ .

(١) يعني : لنفسه .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٠/١٣٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠/١٣٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١٠/١٣٦ .

مات في ربيع الأوّل سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٣٤ - ابنُ المُهندس *

محدِّث مصر ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل البنّاء ابن المهندس .

سمعداودَ بنَ إبراهيم ، ومحمدَ بنَ محمد بن النَّفّاح ، وأبا بشر الدُّولابي ، وأبا القاسم البَغوي لقيه بمكّة ، ومحمد بن زبّان، وعلي بنَ قديد ، وأبا عُبيد بن حربويه .

وكان مكثِراً ، وأخطأ من قال : إنه سمع من النسائي .

روى عنه : عبدُ الغني الحافظ ، ويَحْيى بن الحُسين العفاص ، وعبدُ الله بن مسكين ، وعبد الرحمن بن مظفر الكحال ، وعدد كثير .

وانتقى عليه الحفّاظ .

وكانَ ثقة خيِّراً تقياً .

عاش تسعين سنة .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

٣٣٥ - ابنُ زُولاق **

الشيخُ العلاّمةُ المحدِّثُ المؤرِّخ ، أبو محمد ، الحسن[1] ، بنُ

---

* العبر : ٣/٢٧ - ٢٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٤/أ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/١١٣ .

** معجم الأدباء : ٧/٢٢٥ - ٢٣٠ ، وفيات الأعيان : ٢/٩١ - ٩٢، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٠/ب ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٠ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢١ ، لسان الميزان : ٢/١٩١ ، حسن المحاضرة : ١/٥٥٣ - ٥٥٤ ، أعيان الشيعة للعاملي : ٢٠/٤٣١ - ٤٣٥ .

(١) في الأصل « الحسين » وهو تحريف ، وسيذكر فيما بعد على الصواب .

إبراهيم بن زُولاق المصري ، صاحب التصانيف .

مولده في شعبان سنةَ ستٍّ وثلاث مئة .

وسمع من أبي جعفر الطَّحاوي فَمَنْ بعدَه ، وقد ارتحلَ إلى دمشق ، وفات ابنُ عَساكر أن يذكرَهُ في « تاريخه » ، قدِمَها سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، ولم تَبلغني سيرتُه كما في النفس .

توفي في ذي القَعْدة سنةَ ستٍّ وثمانينَ وثلاث مئة ، وله ثمانون سنة . وقيل :توفي سنةَ سبعٍ وثمانين .

وهو حسنُ بنُ إبراهيم بن حسن بن الحُسين بن علي بن خلف بن زُولاق اللَّيثي [١] مولاهم [المصري] رحمه الله . وكان جدُّ أبيه من كبار العلماء .

وقال ابن خلّكان : مات أبو محمد في الخامس والعشرين من ذي القَعدة سنة سبع [٢] .

٣٣٦ - الرَّيْحَاني *

أبو عبدِ اللهِ ، الحُسينُ بنُ أحمد البَصْريُّ الرَّيْحانيُّ ، نزيل بغداد .

حدث عن البغوي ، وابن صاعد .

وعنه : الخلّال ، والعَتيقي ، وأبو طالب العُشاري .

قال العتيقي : شيخُ أميٌّ [٣] ، أصولُهُ صِحَاح ، توفي سنة ٣٨٧ .

---

(١) انظر اسمه ونسبه في « تاريخ ابن خلكان » : ٢/٩١-٩٢ .

(٢) أي : سنة سبع وثمانين وثلاث مئة . « ابن خلكان » : ٢/٩٢ .

* الإكمال لابن ماكولا : ٤/٢٣٢ ، تاريخ بغداد : ٨/١١ - ١٢ ، الأنساب : ٦/٢٠٣ ، اللباب : ٢/٤٧ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : كان شيخاً أميناً .

٣٣٧ - الكاتب *

أبو عبد الله ، الحسين بنُ محمدِ بنِ سليمانالبغداديُّ الكاتب .

سمع البغويَّ ، وابن صاعد ، وابنَ زياد .

وعنه أبو القاسم التَّنوخي ، والعُشاري ، وأبو الحسين بن المهتدي بالله

شيخ صدوق .

لم تؤرخ وفاتُه .

٣٣٨ - الأَذَني **

القاضي المحدِّث ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسين بن بُندار بن عبد الله بن خير الأَذَني .

سمع بدمشق من محمد بن خُريم ، ومحمد بن الفَيْض الغسَّاني ، وسعيد بن عبد العزيز ، وبحلب من عليِّ بن عبد الحميد الغضائري ، وبحرّان من أبي عَروبة ، وبأنطاكية من الحسن بن أحمد بن فيل ، واستوطن مصر .

حدَّث عنه : عبد الغني الحافظ ، ومكيُّ بن علي الحمّال ، ويوسف ابن رباح ، وهبةُ اللهِ بنُ إبراهيم الصّواف ، وعبد الملك بن مسكين ، وأحمدُ ابن سعيد بنِ نَفِيس المقرىء ، وآخرون .

وما علمتُ به بأساً .

---

* تاريخ بغداد : ٨/١٠١ - ١٠٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٤/ب .

** معجم البلدان : ١/١٣٣ ، العبر : ٣/٢٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٦/ب ، غاية النهاية : ١/٥٣٣ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/١١٦ .

توفي في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٣٩ ـ الكِسَائي *

الشَّيخُ النحويُّ البارع ، أبو بكر ، محمدُ بنُ إبراهيم بن يحيى النَّيسابوريُّ الكِسَائي .

تخرّج به جماعة في العربيّة ، وروى صحيح مُسْلم ، عن ابن سفيان ، رواه عنه : أبو مسعود أحمدُ بنُ محمد البَجَلي ، وذلك إسناد ضعيف .

قال الحاكم : حدَّث بـ « الصحيح » من كتاب جديد بخطِّه ، فأنكرت فعاتبني ، فقلتُ : لو أخرجتَ أصلَكَ وأخبرتني بالحديث على وجهه ، فقال : أحضرني أبي مجلسَ ابنِ سفيان الفقيه لسماع هذا الكتاب ، ولم أجد سماعي ، فقال لي أبو أحمد الجُلُودي : قد كنتُ أرى أباكَ يُقيمكَ في المجلس تسمعُ وأنتَ تنام لصغرك ، فاكتب الصحيح من كتابي تنتفع به[1] .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ليلة الأَضحى .

٣٤٠ ـ الأُودَني **

العلاّمةُ شيخُ الشافعيّة أبو بكر، محمدُ بنُ عبدالله بن محمد بن بَصير[2]

---

* الأنساب : ١٠/٤٢٢ ـ ٤٢٣ ، إنباه الرواة : ٣/٦٤ ، العبر : ٣/٣٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٨/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٥٠ ، لسان الميزان : ٥/٢٦ ـ ٢٧ ، شذرات الذهب : ٣/١١٧ .

(١) الخبر بنحوه في « أنساب السمعاني » : ١٠/٤٢٢ ـ ٤٢٣ .

(٢) في الأصل : نصير بالنون ، وهو تصحيف ، والتصحيح من مشتبه المؤلف وغيره .

** طبقات العبادي : ٩٢ ، الإكمال لابن ماكولا : ١/٣٢٠ ، الأنساب : ١/٣٨٠ـ ٣٨١ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٨ ، معجم البلدان : ١/٢٧٧ ، اللباب : ١/٩٢ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/١٩١ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٠٩ ـ ٢١١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٩/أ ، العبر : ٣/٣١ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣١٦ ، طبقات السبكي : ٣/١٨٢ ـ ١٨٣ ، =

ابن ورقاء الأُودَني البخاري .

وأودَن :من قرى بُخارى بضم أوله ، قاله السمعاني ، وقال ابن ماكولا وغيرُه : بالفتح(١) .

سمع من : يعقوبَ بنِ يوسفَ العاصمي ، والهيثم بن كُليب الشاشي ، ومحمد بن صابر ، وعبد المؤمن بن خلف .

وعنه : الحاكم ، وأبو عبد الله الحليمي ، وأبو عبد الله غُنْجار ، وجعفر بن محمد المُستغفري ، وآخرون .

كان إمام الشافعيّة في زمانه بما وراء النهر ، وهو من أصحاب الوجوه ، وهو القائل : الرِّبا حرام في كل شيء ، فلا يجوز [بيع] مال بجنسِهِ إلاّ متساوياً(٢) .

قال الحاكم : كانَ رحمه الله من أزهد الفقهاء ، وأعبدهم ، وأورعهم ، وأبكاهم على تقصيره ، وأشدهم إنابة وتواضعاً .

توفي ببخارى في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة ،رحمه الله .

٣٤١ ـ الطِّرازي *

الشيخ أبو بكر ، محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عثمان البغداديُّ

=طبقات الإسنوي : ١/٥٤ ـ ٥٦ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠١ ، شذرات الذهب : ٣/١١٨ ـ ١١٩ .

(١) انظر « الإكمال » ١/١٤٩ ، و« معجم البلدان » ١/٢٧٧ .

(٢) انظر : « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٩٢ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٣/٢٢٥ ـ ٢٢٧ ، الأنساب : ٨/٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، اللباب : ٢/٢٧٧ ـ=

المقرىء ، نزيل نَيْسابور .

سمع البغويَّ ، وابنَ صاعد ، ومحمدَ بنَ الحُسين القطّان ، وعدَّة ، وتلا على ابنِ مُجاهد .

وعنه : الحاكم ، وعمرُ بنُ مسرور ، وأبو سعد الكَنْجَروذي . وكان عارفاً بالعربية .

قال الحاكم : حدَّث من حفظه ، فأخطأ .

وقال الخطيب : ذاهبُ الحديث.

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة في ذي الحجة .

٣٤٢ ـ جَوْهَر *

الأميرُ الكبيرُ ، قائد الجيوش ، أبو الحسن ، جوهر الرُّومي المُعِزِّيّ ، من نُجباء الموالي .

قدم من جهة مولاه المعزّ في جيش عظيم في سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، فاستولى على إقليم مصر وأكثر الشام ، واختطَّ القاهرة ، وبنى بها دار الملك ، وكان عالي الهمَّة ، نافذ الأمر ، وتهيأ له أخذ البلاد بمكاتبة من أمراء مصر ، قلَّت عليهم الأموال ، ولما وصلت كتائب العُبيديَّة ـ وكانوا

= ٢٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٩/أ ، ميزان الاعتدال : ٢٨/٤ ، غاية النهاية : ٢٣٧/٢ ، لسان الميزان : ٣٦٣/٥ .

* معجم البلدان : ٣٠١/٤ ، الكامل لابن الأثير : ٥٢٤/٨ ، ٥٢٥ ، ٦٥٧ ، ٦٥٩ و ٩٠/٩ ، وفيات الأعيان : ٣٧٥/١ ـ ٣٨٠ ، العبر : ١٦/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤١/ب ، الوافي بالوفيات : ٢٢٤/١١ ـ ٢٢٦ ، البداية والنهاية : ٣١٠/١١ ـ ٣١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٨/٤ وما بعدها ، حسن المحاضرة : ٥٩٩/١ و ٢٠١/٢ ، شذرات الذهب : ٩٨/٣ ـ ١٠٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤١٩/٣ .

نحواً من مئة ألف ـ بعث إلى جوهر وجوهُ المصريِّين يطلبون الأمانَ وتقريرَ أملاكهم ، فأجابَهم ، وكتب بذلك عهداً ، واختلفت كلمةُ الإخشيذيّة ، ووقع حربٌ يسير . وقيل : بل قُتل خلقٌ من الإخشيذيَّة ، وانهزم الباقون ، ثم نفّذوا يطلبون أماناً ، فأَمنهم جوهر ، ومنع جيشَه من نهبِ الرعيَّة ، وفتحتْ أسواقُ مصر ، ثم دخل في هيئةِ الملوك ، وعليه قَباء ديباج ، فحفر لليلته أساس قصر الخلافة ، وبعث إلى المعزِّ برؤوس القتلى ، وقُطعت الخطبة العباسيَّة ، وألبس الخطباء البياض ، وأذَّنوا بحيَّ على خَيْر العَمَل[1] .

وكان جوهر هذا حسنَ السِّيرة في الرعايا ، عاقلاً أديباً ، شجاعاً ، مهيباً ، لكنه على نحلةبني عُبيد التي ظاهرُها الرّفض ، وباطنُها الانحلال ، وعمومُ جيوشهم بربر وأهل زعارة وشرّ ، لاسيَّما من تزندقَ منهم ، فكانوا في معنى الكفرة ، فيا ما ذاق المسلمون منهم من القتل ، والنَّهب ، وسبي الحريم ، ولا سيَّما في أوائل دولتهم ، حتى إن أهل صُور قاموا عليهم وقتلوا فيهم ، فهربوا ، حتى إن أهل صور استنَجدوا بنصارى الرُّوم فجاؤوا في المراكب ، وكان أهلُ صور قد لحقهم من المغاربة من الظُّلم ، والجور ، وأخذِ الحريم من الحمّامات والطرق أمرٌ كبير .

وقد خرج على جوهر هفتكِين التركي ، فالتقاه فانهزم جَوْهر وتحصَّن بعسقلان ، فحاصره سبعةَ عشرَ شهراً ، ثم طلب الأمان فأمنه ، فذهب إلى مصر ، ودخل وبينَ يديه من أحمال المال ، ألفٌ ومئتا صندوق .

ولقد كان المعزُّ في زمانه أعظمَ بكثير من خلفاء بني العبّاس .

مات في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) انظر الخبر مفصلاً في « وفيات الأعيان » : ١/ ٣٧٨ ـ ٣٨٠ .

٣٤٣ ـ ابنُ مَزْدِين *

الإمامُ شيخُ الزهاد ، أبو علي ، أحمدُ بنُ محمد بن علي بن مَزدين الصُّوفيُّ النُّهاونديُّ القُومَساني .

حدَّث عن : أبي يَعْلى محمد بن زهير الأُبُلّي ، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي ، وعبدِ اللهِ بنِ أحمد بن عامر ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلّاب ، وعـدّة .

وعنه : ابناه محمد وعثمان ، ورافعُ بنُ محمد ، وأبو نصر شعيب ، وجعفرُ بنُ محمد الأَبهري ، ومحمدُ بنُ عيسى ، وآخرون .

قال شِيْرويه : ثقةٌ ، شيخ الصُّوفيّة ، ومقدَّمهم في الجبل ، له آياتٌ وكرامات ظاهرة ، وقبره بقرية انبط(١) ، يُزار .

قال جعفرُ بنُ محمد الأبهري : كان من أولياء اللهِ الذين يتكلَّمون على السرّ ، سمعته يقول : رأيت ربَّ العِـزَّةِ في المنام أيامَ القَحط ، فقال : يا أباعليٍّ لا تشغل خاطرك ، فإنَّكَ عيالي ، وعيالُك عيالي ، وأضيافُك عيالي .

توفي سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٤٤ـ الأَسدي **

المعمَّر ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم بن أبي حمّاد

---

* معجم البلدان : ٤/٤١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٣/ب .

(١) قال ياقوت : إنبط : بالكسر ثم السكون ، بوزن إثمد ، ويروى : أنبط بوزن أحمد : من قرى همذان، بها قبر الزاهد أبي علي أحمد بن محمد القومساني . «معجم البلدان» : ١/٢٥٨ .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٤/ب .

الأسديُّ الأبهريُّ المالكيّ .

سمع من محمد بن عبد السَّمرقَنْدي ، وأحمدَ بنِ محمد بن ساكن الزَّنجاني ، ومحمدِ بنِ مسعود ، وأحمد بن علي الجُوزجاني .

روى عنه خلقٌ من أهل همذان .

قال أبو يَعْلى الخَليلي : فقيهٌ عابدٌ كبير المحل . نيَّف على المئة .

٣٤٥ - الحدّادي *

شيخُ مَرْو، القاضي الكبير ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ الحُسين بن محمد ابن مِهران المروزيُّ الحدَّاديّ .

سمع عبدَ اللهِ بنَ محمود المروزيَّ السَّعْديّ ، وأبا يزيد صاحب تفسير إسحاق ، وحمادَ بنَ أحمد القاضي ، وأقرانَهم .

قال الحاكم : كان شيخَ أهل مرْو في الحديث والفقه والتصوّف والفتيا . مات في نصف صفر سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة ، وقد وَلي قضاء نَيْسابور قبل الخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : روى عنه الحاكم ، وأهلُ مرو ، وكان من أبناء التِّسعين رحمه الله .

روى مُحيي السُّنَّة في « معالم التنزيل » عن أصحاب الحاكم أبي الفضل الحدّادي .

---

* الأنساب : ٤/٧٣ـ ٧٤ ، اللباب : ١/٣٤٦ ، مشتبه النسبة : ١/١٤٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٣/ب ، تبصير المنتبه : ١/٣٠٨ . والحدادي : نسبة إلى عمل الحديد .

٣٤٦ - ابنُ الرُّومي *

الزاهدُ العابد ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد الله بن الرُّوميّ النيسابوريُّ الحِيري ، شيخُ سعيدِ بن أبي سعيد العيّار .

وقع لي حديثه عالياً .

قال الحاكم في « تاريخه » : كان أبوه أبو عبد الله الرُّومي محدِّثاً مذكوراً ثقة . ثم إن أبا محمدٍ كان من الصَّالحينَ المجتهدينَ في العبادة ، إلا أنَّه لم يقتصر على سماعاته في كتاب أبيه وزاد فيها ، وكان سماعُه من أبي العبّاس السرَّاج ، فارتقى إلى ابن خُزيمة .

توفي - رحمه الله - يوم الاثنين السادس عشر من شهر رمضان سنةَ ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة ، ودفن في مقبرة الحِيْرة .

٣٤٧ - البُوزْجاني **

الأستاذ ، أبو الوفاء ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ يَحْيى البُوْزجانيُّ الحاسب ، حامل لواء الهندسة .

وله عدة تصانيف مهذَّبة .

كان الكمالُ بنُ يونس (١) ، يخضع له ، ويعتمد كلامَه .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٢/ب ، ميزان الاعتدال : ٤٩٨/٢ ، لسان الميزان : ٣٥٣/٣ .

** الإمتاع والمؤانسة : ٢/١ ، ١٩ ، ٤١ ، الفهرست : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، الكامل لابن الأثير : ١٣٧/٩ ، وفيات الأعيان : ١٦٧/٥ - ١٦٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/ب ، الوافي بالوفيات : ٢٠٩/١ .

(١) هو كمال الدين ، أبو الفتح ، موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك ، فقيه شافعي ، كان يدري أربعة وعشرين فناً دراية متقنة ، قال فيه أحد الشعراء : =

مات سنة سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وخمسون سنة .

وبُوزْجان : بُليدة بقرب هراة .

٣٤٨ ـ أحمدُ بنُ منصور *

ابن ثابت ، الإمامُ الحافظُ الجوّال ، أبو العباس الشّيرازي ، ليس بأحمد بن منصور الطُّوسي ، ذاك تقدَّم آنفاً .

حدَّث عن : عبد الله بن جعفر بن فارس ، والقاسِم بنِ القاسم السَّيّاري ، وأبي القاسم الطَّبراني ، وأبي محمد الرَّامَهُرْمزي ، وخلق .

وعنه : أبو نصر بن الإسماعيلِيّ ، والحاكم ، وتمّام الرّازي ، وآخرون .

قال الحاكم : جمع من الحديث ما لم يجمعْهُ أحد ، وصار له القبول بشِيراز ، بحيثُ يُضربُ به المثل .

وقال الدَّارقطني : أدخل هذا الشِّيرازيُّ بمصرَ على شيوخٍ أحاديث وأنا بمصر .

وقال يَحْيَى بن مندة : بل الذي صنع ذلك آخر ، اسمُهُ باسم هذا .

وعن أحمد بن منصور الشِّيرازي ، قال : كتبتُ عن الطَّبرانيِّ ثلاث مئة ألف حديث .

= وكان من العلوم بحيث يقضى   له في كل فن بالجميع

انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٥/٣١١ ـ ٣١٧ .

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٩ ـ ١٠١٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٥/أ ، ميزان الاعتدال : ١/١٥٨ ـ ١٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٨/١٨٩ ، لسان الميزان : ١/٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٠ ، شذرات الذهب : ٣/٩٦ و ١٠٣ .

وقال الحسينُ بنُ أحمد الشِّيرازي : لما مات أحمد بن منصور الحافظ ، جاء إلى أبي رجل ، فقال : رأيتُهُ في النَّوم وهو في المحراب واقفٌ بجامع شيراز ، وعليه حُلَّةٌ ، وعلى رأسه تاجٌ مُكَلَّلٌ بالجوهر ، فقلت : ما فعل اللهُ بك ؟ قال : غفر لي وأكرمني ، قلتُ : بماذا ؟ قال : بكثرةِ صَلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

توفي سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٤٩ - الرَّقي *

الحافِظُ المحدِّث الجوّال ، أبو بكر محمدُ بنُ يوسف بن يعقوب الـرَّقيُّ المؤرِّخ ، ويُكنى أيضاً أبا عبد الله .

حدَّث عن : أبي سعيد بن الأعرابي ، وعبد الله بن عمر بن شَوذب الواسطي ، وخيثمة الأَطْرابُلُسي .وإسماعيلَ الصفَّار ، وابن فارس الأَصْبهاني ، وعدّة .

روى عنه : ابنُ جميع في « معجمه » وهو أكبرُ منه ، وأحمدُ بنُ الحسن الطيّان ، وعبدُ الغني الحافظ ، وأبو العلاء الواسطي ، وعبد العزيز الأَزَجي ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي .

اتَّهمه الخطيب في حديث رواه المسكينُ بإسنادِ الصِّحاح مرفوعاً « يَجِيءُ المحدِّثون يومَ القيامَةِ بأَيدِيهم المَحابر » (١) ، فالحمل فيه على هذا الرَّقي .

---

*تاريخ بغداد :٣/٤٠٩ - ٤١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٢ - ١٠١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٠/أ ، ميزان الاعتدال : ٤/٧٢ - ٧٣ ، لسان الميزان : ٥/٤٣٦ - ٤٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٠١ .

(١) وتمامه كما في « تاريخ بغداد» : ٣/٤١٠ : فيأمر الله تعالى جبريل أن يأتيهم . =

توفي سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٥٠ - الدِّمِمّيّ *

الشيخُ المعمَّر ، أبو الحسن عليُّ بن حسّان بن القاسم الجَدَلي الدِّمِمّي(١) ، آخر مَنْ حدَّث عن محمد بن عبد الله مُطيّن .

روى عنه : أبو خازم محمد بن الفـرّاء، وأبو القـاسم التَّنوخي ، وأبو عبد الله الصَّيمري ، والقاضي أبو الحسن محمد بن إسحاق القُهُسْتاني شيخ لأبي صادق المَديني .

قال أبو خازم : تكلَّموا فيه ، توفي في آخر سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، فإن صَدَقَ فقد قارب مئة عام .

٣٥١ - القَوّاس **

الإمامُ القدوة الرّبّانيّ ، المحدِّث الثقة ، أبو الفتح ، يوسفُ بنُ عمر بن مسرور البغداديُّ القوّاس .

ولد سنة ثلاث مئة ، وسمع أحمدَ بن المغلّس ، وعبدَ اللهِ بنَ محمد

= فيسألهم وهو أعام بهم ، فيقول : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أصحاب الحديث . فيقول الله تعالى : « ادخلوا الجنة على ما كان منكم طالما كنتم تصلون على نبيي في دار الدنيا » .

قال الخطيب : هذا حديث موضوع ، والحمل فيه على الرقي . وقال الإمام الذهبي في « الميزان » ٤/٧٣ : وضع على الطبراني حديثاً باطلاً في حشر العلماء بالمحابر .

* تاريخ بغداد : ١١/٤٢٢ - ٤٢٣ ، الأنساب : ٥/٣٣٩ - ٣٤٠ ، العبر : ٣/٢٣ - ٢٤ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٥ .

(١) بكسر الدال والميم ، كما في الأصل ، ومعجم البلدان ، وضبطه السمعاني : بكسر الدال وفتح الميم المشددة ، وبعدها ميم أخرى ، وقال ابن الأثير والسيوطي : بكسر الدال ، وفتح الميم الأولى ، وتشديد الميم الثانية .

** تاريخ بغداد : ١٤/٣٢٥ - ٣٢٧ ، الأنساب : ١٠/٢٥٧ - ٢٥٨ ، العبر : ٣/٣١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٩/ب ، البداية والنهاية : ١١/٣١٩ ، شذرات الذهب : ٣/١١٩ .

البغـوي ، وأبا بكـر بن أبي داود ، ومحمدَ بن هـارون الحَضْـرمي ، وابنَ صاعد ، وطبقتهم ، فأكثر وجوَّد .

حدَّث عنه : أبو محمد الخلّال ، وأبو الحسن العتيقي ، وعبدُ العزيز ابن علي الأَزَجي، وأبو ذرٍّ عبْدُ بن أحمد الهرَوي، وأبو الحُسين بن المهتدي بالله ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثقةً زاهداً صادقاً ، أول سماعه في سنة ٣١٦ [١] .

سمعتُ عليَّ بن محمد السِّمسار ، يقول : ما أتيتُ أبا الفتح القوّاس إلا وجدتُه يُصلِّي ، سمعتُ البرقانيَّ والأزهريَّ ذكراالقوّاس، فقالا : كان من الأبدال [٢] .

قال الأزهريّ : وكان مُجابَ الدعوة[٣] .

وقال أبو ذرّ ، سمعتُ الدَّارقطنيَّ يقول : كنا نتبرَّكُ بأبي الفتح القواس وهو صبيّ .

وقال تمّام بن محمد الزينبي وغيره : سمعنا القوّاس يذكرُ أنَّه وجد في كتبه جزءاً في فضائل معاوية قد قرضته الفأرة ، فدعا عليهـا، فسقطت فـأرةٌ من السقف ، واضطربت حتى ماتت ، وروي عن أبي ذرٍّ أنه حضر لما ماتت[٤] .

قال العتيقي : مات في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد» : ١٤/٣٢٥ ـ ٣٢٦ .
(٢) « تاريخ بغداد» : ١٤/٣٢٦ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « تاريخ بغداد » : ١٤/٣٢٧ .

قال : وكان ثقةً ، مُستجابَ الدعوة ، ما رأيت في معناه مثلَه[١] .

أنبأني المسلم بن محمد ، أخبرنا الكِنْدي ، أخبرنا الشَّيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدَّثني عبدُ الغفار الأُرموي، حدَّثني أبو الحسن بن حميد، سمعتُ أبا ذرٍّ الهرويَّ ، يقول : كنتُ عندَ أبي الفتح بن القوّاس ، فأخرج جُزءاً فيه قرْضُ فأر ، فدعا الله على الفأرة التي قرضَتْه، فسقطتْ فأرةٌ لم تزل تضطربُ حتّى ماتت .

ذكر أبو الفتح رحمه الله ، أنَّه كان لا يكتب من لفظ المُستملي ، بل من لفظ الشَّيخ ، فقيل : إن رجلاً ، قال : رأيتُ النَّبي ﷺ يقول : من أَراد السَّماع كأنَّه يَسمعُه منِّي فليَسمعْهُ كسماع أبي الفتح القوّاس .

أخبرنا المسلّم بن علّان في كتابه ، أخبرنا زيدُ بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ أحمد اليُوسفي ، أخبرنا محمدُ بنُ علي العباسي لفظاً ، حدثنا يوسف ابن عِمر القوّاس إمْلاءً، قال: قُرىء على أبي القاسم بن بنت مَنيع، وأنا أسمع، حدثكم محمدُ بنُ حُميد ، حدثنا ابنُ المبارك ، عن حرملةَ بنِ أبي عمران[٢] عن يزيد بن أبي حَبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن عُقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ ، قال : « المُؤمِن يومَ القيامَةِ في ظلِّ صَدَقَتِه »[٣] .

٣٥٢ ـ زاهرُ بنُ أحمد *

ابن محمد بن عيسى ، الإمام العلّامة ، فقيه خُراسان ، شيخُ القرّاء

---

(١) المصدر السابق .

(٢) في التهذيب وفروعه حرملة بن عمران ، وكذلك هو في «صحيح ابن حبان» والمستدرك وهو الصواب .

(٣) وأخرجه أحمد ٤/١٤٧ من طريق علي بن إسحاق عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٨١٧) والحاكم ١/٤١٦ ، ووافقه الذهبي .

* طبقات العبادي : ٨٦ ، تبيين كذب المفتري : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، المنتظم : ٧/٢٠٦ ، =

والمحدِّثين ، أبو علي السَّرخسي .

وُلد سنةَ أربعٍ وتسعين ومئتين .

وسمع أبا لَبيـد محمدَ بنَ إدريس السّامي ، وأبا القاسم البَغوي ، ويَحْيى بن صاعد ، ومحمدَ بن المسيَّب الأرغياني ، ومحمد بن حفص الجويني ، ومؤمَّل بن الحسن الماسَرْجِسي ، وأبا يَعْلى محمد بنَ زهير الأُبلي ، وإبراهيمَ بن عبد الله العَسْكريَّ الزَّبيبي ، وعليَّ بن عبد الله بن مُبشّر الواسطي ، وأبا حامد محمد بن هارون الحَضْرمي ، وأبا علي محمدَ بنَ سليمان المالكيَّ البصريّ ، وعدة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو عثمان إسماعيلُ بنُ الصابوني ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ بنِ محمد بن جعفر المزكي ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمد البَحِيري ، والقاضي أبو المظفر منصور بن إسماعيل بن أبي قرّة الحنفي ، وكريمة المروزيّة المجاورة ، وخلقٌ سواهم .

وكان عنده « الموطأ » بفوت المساقاة والقراض عن الأمير إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي صاحب أبي مصعب الزبيري ، وقد أخذ علمَ الجدَل والكلام عن أبي الحسن الأشعري .

قال الحاكم : هو أبو عليّ السَّرْخسيُّ الشافعي ، شيخُ عصره بخراسان ، سمعتُ مناظرتَه في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصِّبْغي ، وكان قد قرأ على أبي بكر بن مُجاهد ، وتفقَّه عند أبي إسحاق المروَزي ، ودرسَ الأدبَ على أبي بكر بن الأنباري ، وكانت كتُبه ترد عليَّ على الدوام .

= العبر : ٤٣/٣ ، طبقات السبكي : ٢٩٣/٣ - ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ٣٢٦/١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٨٨/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٠/٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٥ - ١٠٦ ، شذرات الذهب : ١٣١/٣ .

توفي في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، وله ستٌّ وتسعون سنة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبد المعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ ابنُ طاهر، أخبرنا سعيد بن محمد البحيري ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا أبو القاسم البَغوي ، حدثنا هُدبة ، حدثنا همّام ، حدثنا قتادة ، عن أنـس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَلّهُ أشدُّ فرحاً بتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أحدكم يَسْقُطُ على بعيره قد أضلَّهُ بأرض فَلَاة »[1] ، أخرجاه عن هُدبة بن خالد ، فوافقناهما بِعُلو .

وبه عن أنس ، عن معاذ بن جبل، قال: « كنتُ رَديفَ النبيِّ ﷺ ، ليسَ بيني وبينَهُ إلا مُؤَخَّرة الرّجل[2]»، وذكر الحديث، أخرجاه في «صحيحهما» عن هُدبة أيضاً .

قال شيخُ الإسلام : سمعتُ يحيى بن عمار، سمعتُ زاهرَ بنَ أحمد وكان للمسلمين إماماً يقول : نظرتُ في صِير باب ، فرأيتُ أبا الحسن الأشعريَّ يبول في البالوعة ، فدخلت ، فحانت الصلاة ، فقام يُصلِّي ، وما كان تمسح ولا توضأ ، فذكرت الوضوء ، فقال : لستُ بمحدث . قلتُ : لعلَّه نسي .

٣٥٣ ـ المُخلِّص *

الشيخُ المحدِّث المعمَّر الصَّدوق ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ عبد الرحمن

---

(١) البخاري (٦٣٠٩) في الدعوات : باب التوبة ، ومسلم (٢٧٤٧) في أول التوبة .

(٢) البخاري (٥٩٦٧) في اللباس : باب إرداف الرجل خلف الرجل ، و (٦٢٦٧) في الاستئذان : باب من أجاب بلبيك وسعديك و (٦٥٠٠) في الرقاق : باب من جاهد نفسه في طاعة الله ، وأخرجه مسلم (٣٠) في الإيمان : باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

* تاريخ بغداد : ٣٢٢/٢ ـ ٣٢٣ ، المنتظم: ٢٢٥/٧ ، اللباب : ١٨١/٣ ، العبر : =

ابن العبّاس بن عبد الرحمن بن زكريّا البغداديُّ الذهبيّ ، مُخلِّص الذهب من الغِش .

مولده في شوّال سنة خمسٍ وثلاث مئة .

وقال : أول سماعي في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

سمع بعناية والده من : أبي القاسم البغَوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وَيحيى بن صاعد ، وأحمد بن سليمان الطُّوسي ، ورِضوان الصَّيْدلاني ، وأبي حامد محمد بن هارون الحَضْرمي ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي ، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي ، وأبي بكر بن زياد النَّيسابوري ، وأحمد بن عبد الله بن سيف السِّجستاني ، وإبراهيم بن حمّاد ، وعبد الواحد بن المهتدي ، وأبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البُهلول ، وإسماعيل بن العبّاس ، والقاضي المَحَاملي ، وأخيه أبي عُبيد القاسم ، وعدة .

حدث عنه : هبة الله بن الحسن اللالكائي ، وأبو محمد الخلّال ، وأبو سعد السمّان ، وأبو طالب المحسِّن بن شهفيروز الفقيه ، وإبراهيم بنُ محمد الشروي الفقيه ، وعبدُ العزيز بن محمد بن الحُسين القطّان ، وأحمدُ بنُ محمد بن النَّقور ، وعبدُ العزيز بن علي الأنْماطي ، وأبو الحسين بن المهتدي بالله ، وعليُّ بن أحمد بن البُسري ، وأبو نصر محمدُ بنُ محمد الزينبي ، وخلقٌ كثير .

وانتقى عليه الحافظان أبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو بكر البقّال .

قال الخطيب : كان ثقة ، ماتَ في رمضان سنة ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة .

= ٥٦/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٤/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٨/٤ ، شذرات الذهب : ١٤٤/٣ ، هدية العارفين : ٥٧/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٩٠ .

وفيها توفي أبو جعفر الأَبهري ، وأبو إسحاق إبراهيمُ بن أحمد الطّبري ، وأبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوهري صاحب الصِّحاح ، والحافظُ خلفُ بنُ القاسم بن الدبّاغ الأَندلسي ، والطّائع لله ، ووزيرُ الأندلس الملك المنصور أبو عامر محمدُ بنُ عبد الله بن أبي عامر ، وأبو الحسن محمدُ بنُ عبد الله السّلامي شاعر وقته ، والسّيد محمد بن علي الهمذاني .

أخبرنا عليُّ بن أحمد العلَوي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد القَطيعي ، أخبرنا محمد بن عبيد الله المخلد(ح)وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا عمرُ بن أحمد الزاهد ، أخبرنا هبةُ اللهِ بن أحمد الشِّبلي ، قالا : أخبـرنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، قال : حدثنا عبدُ اللهِ ابن محمد البغوي، حدثنا عبد الجبّار بن عاصم، حدثنا بقيَّة، عن بَحير بن سَعْد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرّة ، عن عمرو بن عبسة ، أنَّه حدثهم، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مسلمةً كانَتْ فِدْيَتَهُ مِنْ جَهَنَّم ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً في سَبيلِ اللهِ كانَتْ له نُوراً يومَ القِيامَة »(١) .

رواه النسائي عن محمد بن إبراهيم، عن خالد بن الحارث ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن أسود بن العَلاء ، عن مولى لسُليمان بن عبد الملك عن رجل ، عن الصُّنابحي ، عن عمرو بن عبسة، وروى شطرَهُ الثاني التِّرمذي(٢) ، عن الكوسج ، عن حيوة ، عن بقيّة بن الوليد .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٣٨٦/٤ من طريق حيوة بن شريح عن بقية بهذا الإسناد وقد صرح بقية بالتحديث عنده ، فالسند صحيح ، وأخرج أبو داود الشطر الاول منه (٣٩٦٦) عن عبد الوهّاب بن نجدة حدثنا بقية ، حدثنا صفوان بن عمرو ، عن سليم بن عامر ، عن شرحبيل بن السمط ، عن عمرو بن عبسة ، وأخرجه النسائي بتمامه وزيادة ٢٦/٦ في الجهاد من طريق عمرو بن عثمان ، عن سعيد بن كثير حدثنا بقية ، عن صفوان بن عمرو به .

(٢) برقم (١٦٣٥) في الجهاد : باب ما جاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله .

٣٥٤ ـ الكُشَاني *

الشيخُ المُسندُ الصَّدوق ، أبو علي إسماعيلُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ حاجب الكُشَانيُّ السَّمَرْقَندي .

آخر من روى « صحيح » البُخاري عالياً ، سمعه من أبي عبد الله محمد ابن يوسف الفربري في سنة عشرين وثلاث مئة .

رواه عنه : أبو عبد الله الحُسين بن محمد الخلّال أخو الحسَن الحافظ ، وأبو سَهل أحمد بن علي الأبِيوَرْدي ، وأبو طاهر محمد بن علي الشّجاعي ، وأبو عبد الله غُنجار ، وعمر بن أحمد بن شاهين السَّمَرْقندي ، وغيرُهم .

قال أبو سعْد الإدريسي : توفي سَنةَ إحدى وتسعين وثلاث مئة .

وقال المؤتَمن السّاجي : سنةَ اثنتين وتسعين .

قلت : كان شيخاً معمَّراً .

٣٥٥ ـ الخَفَّاف **

الشيخُ الإمامُ الزاهدُ العابد ، مُسند خراسان ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عُمر النَّيسابوريُّ الخفّافُ القَنْطريّ ، ولَدُ الشيخ أبي نصر .

---

* الإكمال لابن ماكولا : ١٨٥/٧ ، الأنساب : ١١/٤ و ٤٣١/١٠ ، معجم البلدان : ٢٦٢/٤ ، اللباب : ٩٩/٣ ، العبر : ٥٢/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٤/ب ، مشتبه النسبة : ٥٥٢/٢ ، تبصير المنتبه : ١٢١٦/٣ ، شذرات الذهب : ١٣٩/٣ . والكشاني : ضبطت في الأصل بضم الكاف وفتح الشين المعجمة ، كما في « الأنساب » وغيره وهي في « معجم ياقوت » بفتح الكاف ، وهذه النسبة إلى « كشانية » بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند .

** الأنساب : ١٥٦/٥ ـ ١٥٧ ، العبر : ٥٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٧/ب ، شذرات الذهب : ١٤٥/٣ .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان مُجابَ الدعوة ، سماعاتُه صحيحةٌ بخطِّ أبيه من أبي العباس السرّاج وأقرانه ، وبقي واحد عصره في علوّ الإسناد .

قلتُ : حدَّث عنه الحاكم ، وعبد اللهِ بنُ محمد بن حسكويه ، وأبو القاسم القُشَيْري ، وأحمد بنُ عبد الرحيم الإسماعيلي ، والسيِّد عليُّ بن محمد بن محمد الحُسَيني ، وأبو المظفّر محمد بن إسماعيل الشُّجاعي ، وأبو نصر الحُسين بن أحمد الجريميني القاضي ، والفضلُ بنُ عبد الله بن المحبِّ ، وسعيدُ بنُ أبي سعيد العيّار ، وعائشة بنت محمد البسطامي ، وخلقٌ سواهم .

وقع لنا جملة من عواليه .

قال الحاكم : مات في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وتسعينَ وثلاث مئة ، وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها توفي : أبو علي الحسنُ بن محمد بن درستويه الدمشقي أحد الثِّقات من أصحاب محمد بن خُريم ، والمحدِّث أبو عثمان سعيدُ بن نصر القرطبي ، والفقيهُ المحدِّث أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ محمد بن أسد الجُهيني الطُّلَيْطلي ، والإمام أبو القاسم عبد الوارث بن سُفيان القُرطبي ، وثلاثتُهُم من كبار شيوخ ابن عبد البَرّ ، والمسندُ أبو الحسن محمدُ بن أحمد بن العبّاس الإخميمي بمصر ، وأبو نصر محمد بن أحمد بن محمد الملاحمي ، وحافظ الوقت أبو عبد الله بن مَنْدة ، وأبو الحُسين أحمد بن فارس الرّازي اللغوي ، وأحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التاهَرْتي البزاز بقُرطبة .

٣٥٦ ـ الكتّاني *

الإمامُ المقرىء المحدِّث المعمّر ، أبو حفص ، عمرُ بنُ إبراهيم بن

---

* تاريخ بغداد : ١١/٢٦٩ ، الأنساب : ١٠/٣٥٢ ـ ٣٥٣ ، المنتظم : ٧/٢١١ ، العبر : =

أحمد بن كثير البغداديُّ الكَتّاني .

ولد سنة ثلاث مئة .

وقرأ على ابن مُجاهد ، وسمع منه كتابه في السبع .

وسمع من : البغوي ، وأبي سعيد العدوي ، وأبي حامد الحَضْرمي ، وأبي محمد بن صاعد ، وأبي بكر بن زياد ، وأبي عُمر محمد بن يوسف القاضي ، وأبي ذرٍّ أحمد بن الباغندي ، وإسماعيل الورّاق ، وعبد الوهّاب ابن أبي حَيَّة ، وأحمدَ بن إسحاق بن البُهلول ، ومحمد بن منصور الشِّيعي ، وجعفر بن محمد بن المغلّس ، وأبي عُبيد المَحَاملي ، وأبي العبّاس بن عُقدة ، وخلقٍ سواهم .

حدَّث عنه : أبو محمد الخلّال ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو الحُسين ابن المهتدي بالله، وجابر بن ياسين، وأبو محمد بن هَزارمَرْد، وأبو الحسين بن النَّقُّور ، وآخرون .

وقد تلا أيضاً على زيد بن أبي بلال ، وبكّار بن أحمد ، ومحمد بن جعفر الحَربي ، وأبي الحسن بن ذؤابة وتصدَّر للإقراء بمسجده .

تلا عليه : أحمد بن مسرور ، وأبو علي الشَّرْمقاني ، وأبو الفضل عبد الله بن أحمد بن الكوفي ، وأبو الفوارس محمد بن العبّاس الأواني شيخ للقَلانسي .

قال الخطيب : هو ثقة . توفي في رجب سنةَ تسعين وثلاث مئة ، وله تسعون سنة .

=٤٦/٣ ، البداية والنهاية : ٣٢٧/١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٥٨٧/١ - ٥٨٨ ، شذرات الذهب : ١٣٤/٣ .

قرأت على عُمر بن عبد المنعم في سنة ٦٩٣، عن زيد بن حسن، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الشَّيباني، أخبرنا محمدُ بن علي العبّاسي، حدثنا عمرُ بنُ إبراهيم إملاءً، حدثنا محمدُ بنُ هارون، حدثنا زيادُ بن أيّوب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عاصمٌ الأحول، عن أنس، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الصَّوم في السَّفر، فقال: «مَنْ أَفْطَرَ فَرُخْصَة، وَمَنْ صَامَ فالصَّومُ أفضل»(١).

٣٥٧ ـ ابنُ حِنْزَابة *

الإمامُ الحافظُ الثِّقة، الوزير الأكمل، أبو الفضل، جعفر ابنُ الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات البغداديّ، نزيل مصر.

ولد ببغداد في ذي الحجّة سنة ثمان وثلاث مئة.

ووزر أبوه للمقتدر عام مصرعه، ووزر عمُّ أبيه الوزير الكبير أبو الحسن علي بن محمد للمقتدر غير مَرّة. فقُتل في سنة ٣٣٢(٢). ووزر أبو الفضل

(١) رجاله ثقات، وأخرج مالك ١/٢٩٥، والبخاري ٤/١٥٧، ومسلم (١١٢١) عن أنس بن مالك قال: سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم. وفي الباب عن عائشة، أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أأصوم في السفر وكان كثير الصيام، فقال: «إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر».

* تاريخ بغداد: ٧/٢٣٤ ـ ٢٣٥، معجم الأدباء: ٧/١٦٣ ـ ١٧٧، وفيات الأعيان: ١/٣٤٦ ـ ٣٥٠، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٢٢ ـ ١٠٢٤، العبر: ٣/٤٩ ـ ٥٠، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٨٤/ب، فوات الوفيات: ١/٢٩٢ ـ ٢٩٤، الوافي بالوفيات: ١١/١١٨ ـ ١٢٢، البداية والنهاية: ١١/٣٢٩، النجوم الزاهرة: ٤/٢٠٣، حسن المحاضرة: ١/٣٥٢ ـ ٣٥٣، طبقات الحفاظ: ٤٠٥، شذرات الذهب: ٣/١٣٥ ـ ١٣٦.

(٢) انظر «الأعلام» للزركلي: ٤/٣٢٤ ففيه أنه قتل سنة ٣١٢، وعلي بن محمد هذا تقدمت ترجمته في الطبقة الثامنة عشرة.

بمصر لكافور .

وحدَّث عن: أبي حامـد محمد بن هـارون الحَضرمي، والحسن بن محمد الداركي الأصبهاني ، وأبي يَعْلى محمد بن زهير الأُبلّي ، ومحمد بن حمزة بن عُمارة الأصبهاني ، وأبي بكر محمد بن جعفر الخَرائطي ، ومحمد ابن سعيد الحمصي ، وعدّة .

قال الخطيب : وكان يذكر أنه سمع مجلساً من أبي القاسم البغوي ، ويقول : من جاءني به أغنيتُه . وكان يُملي الحديث بمصر ، وبسببه خرج الدّارقطنيُّ إليها ، فإن ابنَ حِنزابة كان يُريد أن يصنِّف مُسنداً ، فخرج الدارقطنيُّ إلى مصر ، وأقام عنده مدّة ، وحصل له منه مال كثير[1] .

حدث عنه : الدارقطنيّ ، والحافظ أبو محمد عبد الغني المصري ، وطائفة .

ويعسر وقوع حديثِهِ لنا ، فإنَّه ـ حال أوان الرواية ـ كان علمُهُ كاسداً بمصر لمكان الدولة الإسماعيلية . وقيل : هو الذي كاتبهم وجسَّرهم على المجيء لأخذ مصر ، ثم نَـدِمَ .

قال السِّلَفي : كان ابن حِنْزابة من الحفّاظ الثِّقات المتبجِّحين بصُحبة أصحاب الحديث ، مع جلالة ورياسة ، يروي ويُملي بمصر في حال وزارته ، ولا يختار على العلم وصُحبةِ أهلِهِ شيئاً ، وعندي من أماليه ، ومن كلامه على الحديث وتصرفه الدال على حدَّة فهمه ووُفور عِلْمه .

وقد روى عنه حمزةُ بن محمد الكناني الحافظ مع تقدُّمه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٣٤ .

ونقل بعضُهم أنَّ ابنَ حنزابة بعد موت كافور وزر للملك أبي الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيذ ، فقبض على جماعةٍ من أرباب الدَّولة ، وصادرهم ، وصادر يعقوبَ بن كلِّس الذي وزر ، فأخذ منه أربعة آلاف دينار ، فهرب إلى المغرب ، وتوصل وعظُم قدره . ثم إن ابنَ حنزابة لم يقدر على إرضاء الإخشيـذية وماجت الأمور ، فاختفى مرتين ، ونُهبت دارُه ، ثم قدم أمير الرَّمْلة ، الحسنُ بن عُبيد الله بن طُغْج ، وتملَّك ، وصادر ابن حِنزابة وعذَّبه ، فنزح إلى الشام سنة ثمانٍ وخمسين ، ثم رجع[1] .

قال الحسنُ بن أحمد السبيعي : قدم علينا الوزيرُ جعفرُ بنُ الفضل إلى حلب، فتلقّاه الناسُ، فكنتُ فيهم، فعُرِّف أني مُحدِّث، فقال لي : تعرفُ إسناداً فيه أربعةٌ من الصحابة ؟ قلت : نعم ، حديثُ السائب بن يزيد ، عن حُويطب ، عن عبد الله بن السَّعدي ، عن عُمر رضي الله عنهم في العُمالة[2] . فعَرف لي ذلك ، وصار لي عنده منزلة .

قيل : كان الوزير عنده عدّة ورّاقين ، وكان يُستعمل بسَمْر قند الكاغد ، ويُحمل إليه .

قلتُ : كاتبَ ابنُ حنزابة وعدَّةٌ من الكبراء القائد جَوْهراً يطلُبون الأَمان ، فأمَّنهم ، ودخل في دست عظيم ، فاستوزَرَ ابن حِنزابة مرّة .

قال عبدُ اللهِ بنُ يوسف : كنتُ عند ابنِ المهلَّبي بمصر ، فقال : كنتُ حاضراً في دار الوزير ابن كلِّس ، فدخل عليه أبو العبّاس ولد الوزير أبي الفضل بن حِنزابة ، وكان قد زوَّجه بابنَتِه ، فقال له : يا سيِّدي ما أنا بأجلَّ من

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ١/٣٤٧ .

(٢) تقدم تخريج الحديث في ترجمة السبيعي ص : ٢٩٨ .

أبيك ، ولا بأفضلَ ، أتدري ما أقعده خلف الناس ؟ شَيْل أنفه[1] بأبيه ، فلا تَشِلْ - يا أبا العبّاس - أنفَك بأبيك. تدري ما الإقبال ؟ نشاطٌ وتواضع ، والإدبار كسلٌ وترفُّع[2] .

قيل : كان ابنُ حِنزابة متعبداً ، ثم يفطر ثم ينام ، ثم ينهض في الليل ، ويدخل بيت مُصلّاه فيصفُّ قدميه إلى الفجر .

قال المُسبِّحي : لما غُسل ابنُ حِنزابة جُعل فيه ثلاثُ شعراتٍ من شَعر النَّبي ﷺ كان أخذها بمالٍ عظيم[3] .

وحِنْزَابة[4] : جارية هي والدةُ الفضل الوزير ، وفي اللُّغة : الحِنْزَابة : هي القَصِيرة السَّمِينة .

قال ابنُ طاهر : رأيتُ عند الحبّال كثيراً من الأجزاء التي خرّجت لابن حِنْزَابة ، وفي بعضها الجزء الموفي ألفاً من مسند كذا ، والجزء الموفي خمس مئة من مسند كذا ، وكذا سائر المسندات . ولم يزل يُنفق في البرِّ والمعروف الأموال ، وأنفقَ كثيراً على أهل الحَرَمين إلى أن اشترى داراً أقرب شيء إلى الحجرة النَّبويَّة ، وأوصى أن يُدفن فيها ، وأرضى الأشراف بالذَّهب . فلما حُمل تابوتُهُ من مصر تلقَّوه ودُفن في تلك الدار[5] .

توفي في ثالث عشر ربيع الأول سنةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئة .

---

(١) كناية عن تكبره وتعاظمه .

(٢) الخبر بنحوه في « معجم الأدباء » : ٧/١٧٣ - ١٧٤ .

(٣) الخبر في « فوات الوفيات » : ١/٢٩٣ .

(٤) انظر ضبط هذه اللفظة وأصل التسمية في « وفيات الأعيان » : ١/٣٤٩ ، و « معجم الأدباء » : ٧/١٦٤ .

(٥) « معجم الأدباء » : ٧/١٦٩ - ١٧٠ ، وانظر حول مكان دفنه ما كتبه ابن خلكان : ١/٣٤٩ - ٣٥٠ .

ولم أظفر بحديثٍ من رواية ابنِ حِنْزَابة بعد .

وفيها مات أبو الحسن أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن زُريق بمصر ، وأبو بكر أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ واضح الخشّاب بأَصبهان ، وأبو عليّ بنُ حاجب الكُشاني ، وأبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ أحمد بن الحجّاج الشّاعر ، وأبو الحسن عبدُ العزيزِ بنُ أحمد الخَرزي شيخ الظاهرية ببغداد ، وأبو القاسم عيسى بنُ علي الوزير ، وصاحبُ الموصل حُسامُ الدَّولة مقلَّد بن المسيّب العُقَيلي ، والمؤمّل بن أحمد الشَّيباني .

٣٥٨ ـ النُّعَيْمي *

الإمام المسند ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ عبدِ الله بن نُعيم بن الخليل النُّعَيميُّ السَّرخسيّ ، نزيل هَراة .

راوي « الصحيح » عن محمد بن يوسف الفِرَبْري ، وسمع أيضاً أبا العبّاس محمدَ بن عبد الرحمن الدَّغُولي ، والحُسين بن محمد بن مُصعب ، وإبراهيم بن حمدويه السُّلمي ، وأحمد بن إسحاق بن مَزيز السَّرخسي بفتح الميم ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو يعقوب القّراب ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو بكر البَرقاني ، وأبو حازم العبدوي ، وأبو منصور الكرابيسي ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، وآخرون .

مات بهَرَاة في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثمانينَ وثلاث مئة ، وهو في عشر التسعين .

---

* اللباب : ٣/٣١٨ ، العبر : ٣/٣١ ـ ٣٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٠/أ ، الوافي بالوفيات : ٧/١١١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/١١٩ .

٣٥٩ ـ ابنُ عَبْدان *

الإمامُ الحافظ ، المعمَّر الثقة ، أبو بكر ، أحمدُ بن عَبْدان بن محمد ابن الفرج الشِّيرازي ، شيخ الأهواز ، ومسند الوقت .

حدَّث عن : محمد بن محمد الباغَنْدي ، وأبي القاسم البَغَوي ، وابن صاعد ، وابنِ أبي داود ، وبكرِ بن أحمد الزُّهري ، وأحمد بنِ محمد السَّكن ، وعدّة .

وعنه : حمزةُ السَّهْمي ، وإسماعيلُ بنُ محمد الجِيْرُفْتِي(١) ، والقاضي عليُّ بن عُبيد الله الكسائي ، وأبو الحسن بنُ صخر ، وعبدُ الوهّاب الغَنْدَجاني ، أخذ عنه « تاريخ البخاري الكبير » .

وكان يُلقَّب بالباز الأبيض ، سأله حمزةُ بن يوسف عن الجرحِ والتّعديل والعِلَل .

مولدُهُ في سنة ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين .

وتوفي في صفر سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة عن خمس وتسعين سنة .

سكن شِيراز مدَّة ، ثم الأهواز ثلاثين عاماً . وكان موصوفاً بالحِفْظ ، ضَيَّع نفسَه بإقامتِهِ في جبل الأهواز .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩٠ ـ ٩٩١ ، العبر : ٣/٣٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٠/أ ، الوافي بالوفيات : ٧/١٦٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٧ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠ .

(١) الجيرفتي : هذه النسبة إلى « جيرفت » وهي إحدى بلاد كرمان ، قيدها السمعاني بضم الراء ، وقال ياقوت : بفتحها . انظر « الأنساب » : ٣/٤٠٨ ، و « معجم البلدان » : ٢/١٩٨ .

٣٦٠ - حَفيدُ ابنِ خُزَيْمَة *

الشيخُ الجليلُ المحدِّث ، أبو طاهر ، محمد بنُ الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة بن المغيرة السُّلميُّ النَّيْسابوري .

سمع من جدِّه إمام الأئمَّة فأكثر ، ومن أبي العبّاس السرّاج ، وأحمد بنِ محمد الماسَرْجِسي ، وطبقَتِهم .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو حفص بنُ مَسْرور ، وأبو سعْد الكَنْجَروذي،وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الرحمن ،ومحمدُ بنُ محمد بن يَحْيى ، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرىء ، وأبو بكرمحمدُ بنُ الحسن بن علي المقرىء ، وجماعة .

قال الحاكم : عقدتُ له مجلس التحديث في سنة ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة ، ودخلتُ بيت كتب جدِّه ، وأخرجت له منها مئتين وخمسين جزءاً من سماعاتِه الصَّحيحة ، وانتقيت له عشرةَ أجزاء ، وقلتُ له : دع الأُصول عندي صيانةً لها، فأَبى وأخذها وفَرَّقها على الناس، وذهبتُ ومدَّ يده إلى كتب غيره فقرأ منها ، ثم إنَّه مَرض وتغيَّر بزوال عقله في سنة أربع وثمانين ، ثم أتيتُه بعدُ للرِّواية ، فوجدتُه لا يعقِل .

قال : وتوفي في جمادى الأُولى سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، ودُفن في دار جدِّه .

قلتُ : ما أُراهم سمعوا منه إلاّ في حال وَعْيِه ، فإنَّ مَن زال عقلُه كيف يمكن السَّماع منه ؟ بخلاف مَنْ تغيَّر ونَسِيَ وانهَرَم .

---

* العبر : ٣٧/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/أ ، ميزان الاعتدال : ٩/٤ ، لسان الميزان : ٣٤١/٥ - ٣٤٢ ، شذرات الذهب : ١٢٦/٣ .

أخبرنا ابنُ عساكر ، عن أبي روح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سعْد المُقرىء، أخبرنا أبو طاهر بنُ خُزَيْمة، أخبرنا جدِّي أبو بكر، حدثنا عليُّ بن حُجْر ، حدثنا إسماعيلُ بن جعفر ، حدثنا العَلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللهﷺ : « الصَّلَواتُ الخَمْسُ ، والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ ، كفَّاراتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ ما لَمْ تُغْشَ الكَبَائِر »[1] .

٣٦١ - الكُشْمِيْهَنيّ *

المحدِّث الثِّقة ، أبو الهيثم ، محمد بنُ مكِّي بن محمد بن مكِّي بن زرَّاع بن هارونَ المروزيُّ الكُشْمِيْهَني .

حدَّث بـ « صحيح » البخاري مرّات عن أبي عبد الله الفِرَبْري ، وحدَّث عن [عبد الله بن][2] محمد بن إبراهيم بن يزيد المَروزي الدَّاعُوني ، ومحمد بن أحمد بن عاصم ، وإسماعيل بن محمد الصفّار ، وغيرهم .

حدَّث عنه : أبو ذرٍّ الهَرَوي ، وأبو عثمان سعيدُ بن محمد البَحِيري ، وأبو الخير محمدُ بنُ أبي عمران الصَّفّار ، وأبو سهل محمد بن أحمد الحَفْصي ، وكريمةُ المَرْوزيّة المجاورة ، وآخرون .

وكان صدوقاً .

---

(١) هو في صحيح ابن خزيمة برقم (٣١٤) . وأخرجه مسلم (٢٣٣) في الطهارة : باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة . من طريق يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ، وعلي بن حجر ، ثلاثتهم عن إسماعيل بهذا الإسناد . وأخرجه الترمذي (١/ ٢١٤) باب في فضل الصلوات الخمس ، من طريق علي بن حجر، عن اسماعيل بهذا الإسناد . وهو في « المسند » ٢/ ٢٢٩ ، ٣٥٩ ، و ٤٠٠ ، و ٤١٤ .

* الأنساب : ١٠/ ٤٣٧ - ٤٣٨ ، اللباب : ٣/ ٩٩ - ١٠٠، العبر: ٣/ ٤٤ - ٤٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٧/أ ، شذرات الذهب : ٣/ ١٣٢ .

(٢) زيادة من «اللباب»: ١/ ٤٨٥ ، و « المشتبه » : ص ٣٣٠ .

مات في يوم عَرَفه سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٦٢ ـ المُسْتَملي *

الإمامُ المحدِّثُ الرحّال الصّادق ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أحمد بن إبراهيم بنِ أحمدَ بن داود البَلْخيُّ المُسْتملي ، راوي « الصحيح » عن الفِرَبْري .

لم تبـلغني أخبارُهُ مفصَّلة .

حدَّث عنه : أبو ذرٍّ عبْد بن أحمد ، وعبدُ الرحمن بن عبد الله بن خالد الهَمْداني بالأندلس ، والحافظ أحمدُ بـنُ محمد بن العبّاس البَلْخي .

وكان سماعُهُ للصحيح في سنةِ أربعَ عسرةَ وثلاث مئة .

قال أبو ذرّ : كان من الثِّقات المُتقنين ببَلخ ، طوَّف وسمع الكثير ، وخرَّج لنفسه مُعجماً . تُوفي سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٣٦٣ ـ ابنُ حَمُّويه **

الإمامُ المحدِّثُ الصَّدوق المُسند ، أبو محمد ، عبد الله بنُ أحمدَ بنِ حَمّويه بن يوسف بن أَعين ، خطيب سَرخس .

سمع في سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة « الصحيح » من أبي عبد الله الفِرَبْري ، وسمع « المسند الكبير » و« التفسير » لعبْد بن حُميد من إبراهيم بن خُزيم الشَّاشي ، وسمع « مسند الدَّارمي » من عيسى بن عمر السَّمَرْقَندي ، عنه .

---

* العبر : ٣/١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/ب ، النجوم الزاهرة : ١٥٠/٤ ، شذرات الذهب : ٨٦/٣ ، هدية العارفين : ١/٦ـ ٧ .

** العبر : ١٧/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٢/ب ، مشتبه النسبة : ٢٥٠/١ ، تبصير المنتبه : ٥١٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦١/٤ ، شذرات الذهب : ١٠٠/٣ .

حدَّث عنه : الحافظ أبو ذرٍّ الهَرَوي ، والحافظ أبـو يعقوب إسحـاقُ ابنُ إبراهيم القرّاب ، ومحمدُ بن عبد الصمد الترابي المَروزي ، وعليٌّ بن عبد الله الهَرَوي ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود ، وأبو الحسن عبدُ الرحمن بن محمد الداوودي ، وآخرون .

قال أبو ذرّ : قرأت [عليه][1] وهو ثقة ، صاحب أصول حسان .

قلت : له جزء مفرد ، عدَّ فيه أبواب « الصحيح » وما في كلِّ بابٍ من الأحاديث ، فأورد ذلك الشيخ محيي الدِّين النَّواوي في أول شرحه لصحيح البخاري . وقد بقيَ حديثُهُ يُروى عالياً في سنة ثلاثينَ وسبع مئة عند أبي العبّاس الحجّار .

مولدُه في سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

وقال أبو يعقوب القرَّاب : توفي لليلتين بقيتا من ذي الحِجّة سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٦٤ ـ الجَوْزَقي *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد البارع أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريّا الشَّيْبَاني الخُراساني الجَوْزَقيُّ المعدّل .

مفيد الجماعة بِنَيْسَابُور ، وصاحب « الصحيح » المخرَّج على كتاب مسلم .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

* الأنساب : ٣/٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، معجم البلدان : ٢/١٨٤ ، اللباب : ١/٣٠٩ ، العبر : ٣/١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٣ ـ ١٠١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٤/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣١٦ ، طبقات السبكي : ٣/١٨٤ ـ ١٨٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٤٠١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٩ ـ ١٣٠ ، الرسالة المستطرفة : ٢٧ .

حرص عليه خالُه أبو إسحاق المزكّي ، وسمَّعه من أبي العبّاس السّراج أحاديث ، ومن أبي نُعيم بن عدي ، وأبي العبّاس الدَّغولي ، ومكي بن عَبْدان ، وأبي حامد بن الشرقي ، وفي رحلته من ابن الأعرابي ، وإسماعيل الصفّار ، وأبي حاتم الوَسْقَنْدي[1] ، وخلق .

وبرع في هذا الشأن وصنَّف التصانيف .

قال الحاكم : انتقَيْتُ عليه عشرين جزءاً ، ثم ظهرَ سماعهُ من السّراج .

قلتُ : حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَروذي ، وأبو عثمان البَحِيري ، ومحمد بن علي الخشّاب ، وسعيد العيّار ، وأحمد بن منصور المَغربي ، وآخرون .

وجَوْزَق : من قرى نَيْسابور . وله كتاب « المتَّفق الكبير » يكون ثلاث مئة جزء ، رواه عنه شيخ الإسلام أبو عثمان الصّابوني .

وكان يقول ـ فيما يروى عنه ـ :أنفقتُ في طلب الحديث مئة ألف درهم ، ما كسبتُ به درهماً .

وله أربعون سمعناها .

قال الحاكم : مات في شوّال سنة ثمانٍ وثمانينَ وثلاث مئة . وله اثنتان وثمانون سنة .

وفيها مات أبو بكر أحمدُ بن عَبدان الشِّيرازي ، وأبو عبد الله بن بُكير ،

---

(١) الوسقندي : هذه النسبة إلى « وسقند » من قرى الري ، وأبو حاتم هذا هو محمد بن عيسى بن محمد بن سعيد الوسقندي الرازي الثقة ، توفي سنة ٣٤١هـ . انظر «معجم البلدان»: ٥/٣٧٦ .

وأبو سُليمان الخطّابي ، وشافع بن محمد بن أبي عَوانة ، وأبو الفضل عُبيد الله ابن محمد الفامي ، وعمر بن عراك المقرىء ، وأبو الفرج الشَّنَبوذي ، وأبو علي محمد بن الحسن بن المظفّر الحاتمي الُّلغوي الكاتب ، وأبو الفضل محمد بن الحُسين الحدّادي بمرو ، وأبو بكر محمد بن علي الأُدفوي المفسِّر ، وأبو يعقوب يوسف بن الدخيل بمكّة .

٣٦٥ - ابنُ الفُرات *

الإمامُ الحافظُ البارعُ المجوِّد ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ العبّاس بن أحمد بن محمد بن الفُرات البغدادي .

سمع أبا عبد الله المَحَاملي ، ومحمدَ بن مخلد ، وأبا جعفر بن البَخْتري ، وخلقاً كثيراً ، وجمع فأوعى .

وعنه : أحمدُ بن علي البادي ، ومحمدُ بن عبد الواحد بن رِزْمة ، وإبراهيمُ بن عمر البَرْمكي ، وآخرون .

قال جعفر السرّاج : سمعتُ أبا بكر الخطيب يقول : أبو الحسن بنُ الفرات غايةٌ في ضَبطه ، حجةٌ في نَقْله .

وقال الخطيب : بلغني أنَّه كان عند ابن الفُرات عن الواعظ علي بن محمد المصري وحْدَه ألف جزء ، وأنَّه كتب مئة تفسير ، ومئة تاريخ . وحدَّثني الأزهريُّ أن ابن الفرات خلَّف ثمانية عشر صندوقاً مملوءاً كتباً ،

---

* تاريخ بغداد : ٣/١٢٢ - ١٢٣ ، اللباب : ٢/٤١٤ - ٤١٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩٦ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/١١٠ .

أكثرُها بخطِّه ، ثم قال : وكتابُه هو الحجَّة في صحَّة النَّقل ، وجَوْدة الضَّبط . ولم يزل يسمع إلى أن مات . وقال لي العتيقي : هو ثقةٌ مأمون ، ما رأيتُ أحسَنَ قراءةً للحديث منه[1] .

مات ابنُ الفُرات في شوال سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، وقد قارب السَّبعين .

ابنُ حمّاد *

الحافظُ ، محدِّث الكوفة ، أبو الحسن ، محمد بنُ أحمدَ بنِ حَمّاد بن سُفْيان الكوفي .

روى عن : عبد الله بن زَيْدان البَجَلِي ، وعلي بن العبّاس المَقَانعي ، ومحمد بن دُليل .

روى عنه : أبو العلاء الواسطي ، وأبو ذرٍّ الهَرَوي ، وأبو الحسن العَتيقي ، وعدَّة ، ارتحلوا إليه .

توفي سنة أربعٍ وثمانين أيضاً .

٣٦٦ - ابنُ المُزَكِّي * *

الإمامُ القدوةُ الرّبّاني ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ الشيخ المزكّي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يَحْيَى النَّيْسَابوري .

ولد سنة بضعٍ وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣/١٢٢ - ١٢٣ .

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٢٤) .

** تاريخ بغداد : ٤/٢٠ - ٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة ؛ ٦٠/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٩ .

وأجاز له أبو العبّاس الدَّغولي الحافظ بخطٍّ يده ، قاله الحاكم ، وسمع من محمد بن الحُسين القطّان ، وحجَّ فسمع من ابن الأعرابي ، وببغداد من محمد بن البَخْتري ، وإسماعيل الصَّفّار .

ذكره الخطيب ، وقال : سمع بالرَّيِّ من أبي حاتم الوَسْقَنْدي . معروف بالعبادة ، استملى عليه أبو بكر بن إسماعيل الورّاق ، وهو أكبر منه . حدَّث عنه محمد بن طلحة النِّعالي والأزهري ، وأبو العلاء الواسطي (1) .

قلت : وجعفر الأبهري بهَمَذان ، وأحمد بن عبد الرحمن بن سعدُويه ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذِي . وحدَّث عنه من القدماء والِدُهُ ، وأبو الحُسين محمد بن المظفّر ، وحضر مجالسَهُ القضاةُ والأشراف .

قال الحاكم : خرّجتُ له « الفوائد » ومَولدُه في سنة ثلاث وعشرين . قال : وتوفي في شعبان سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة . وصحبتُهُ ببغداد وطريق مَكَّة ، وعندي أن الملائكة لم تكتب عليه خطيئة . وكان عابداً مجتهداً ، صام الدهر نيِّفاً وعشرين سنة .

أخوه وهو الأسنّ العابد الصادق ، أبو الحسن :

٣٦٧ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم المزكيّ *

سمع أبا حامد بن الشَّرقي ، وأبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطّان ، وإسماعيل الصفّار ، ومحمد بن عمر بن حفص ، والأصم . وخُرّجت له العوالي .

(1) « تاريخ بغداد » : ٤/٢٠ ـ ٢١ .

* تاريخ بغداد : ١٠/٣٠٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠٤/أ ، طبقات السبكي : ٣/٣٢٣ .

قال الحاكم : كان من عقلاء الرجال والعُبّاد .

وقال الخطيب : كان ثقة . حدَّثنا عنه محمدُ بنُ طلحة .

قلت : وَرَوى عنه الحاكم ، وعُمر بن أحمد الجوري ، وأحمد بن منصور المَغْربي . وحدَّث ببغداد .

ورَّخ الحاكم موتَه في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

وسيأتي أخواهما يَحْيَى ومحمّد .

٣٦٨ ـ ابنُ حَمْشـاذ *

العلاّمةُ الزاهد ، أبو منصور ، محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حَمشاذ النَّيْسابوريُّ الشافعيّ .

سمع أبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحُسين بن القطّان ، وارتحل فسمع من أبي جعفر الرزّاز . وإسماعيل الصَّفّار .

وتفقّه وبرع ، وأتقن علم الجَدَل والكلام والنَّظر ، وأخذ النحو عن أبي عمر الزّاهد ، ودخل إلى اليمن ، وتخرَّج به الأصحاب .

وكان عابداً ، مُتَألِّهاً ، واعظاً ، مُجاب الدعوة ، كثير التصانيف ، منقبضاً عن أبناء الدنيا .

بالَغَ في تقريظِهِ الحاكم ، وقال : ظهر له من مصنَّفاته أكثرُ من ثلاث مئة كتاب مصنَّف ، وظهر لنا في غير شيء ، أنَّه مجابُ الدعوة .

---

* طبقات العبادي : ٧٧ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٤/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣١٧ ، طبقات السبكي : ٣/١٧٩ ـ ١٨١ .

تفقَّه على أبي الوليد [النيسابوري][(١)] ، وبالعراق على ابن أبي هريرة .

ومات في يوم الجمعة ، في رجب سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة ، عن اثنتين وسبعين سنة .

٣٦٩ ـ الحاتِمي *

إمامُ اللُّغة والأدب ، أبو علي ، محمدُ بن الحسين بن المظفَّر البغداديُّ الكاتب .

أخذ عن أبي عُمر الزّاهد ، وجماعة .

وله « الرِّسالة الحاتميَّة »[(٢)] فيها ما جرى بينَه وبينَ المتنبي من إظهار سَرِقَاتِهِ وعيوب شعره وحُمْقِهِ وَتِيهِهِ ، فذكر أنَّه ذهب إليه وتحامَقَ عليه ، ثم قال : ما خبرُكَ ؟ فقلتُ : بخيرٍ لولا ما جَنَيْتُهُ على نفسي من قصدك ، ووسمت به قدري من مِيسَم الذلِّ بزيارتك ، يا هذا أبِن لي ممَّ تِيهُك وخيلاؤك ؟ وما أوجب ذلك ؟ أها هنا نسبٌ علقت بأذياله ، أو سُلطانٌ تسلَّطْت بعِزِّه ، أو علمٌ يُشار إليك به ؟ فلو قدرتَ نفسك بقدرها لما عدوت أن تكون شاعراً

---

(١) هذه الزيادة من « طبقات السبكي » .

* الإمتاع والمؤانسة : ١/١٣٥ ، يتيمة الدهر : ٣/١٠٣ ـ ١٠٦ ، تاريخ بغداد : ٢/٢١٤ ، الأنساب : ٤/٨ ـ ٩ ، المنتظم : ٧/٢٠٥ ، معجم الأدباء : ١٨/١٥٤ ـ ١٧٩ ، إنباه الرواة : ٣/١٠٣ ـ ١٠٤ ، المحمدون : ٢٣٠ ، اللباب : ١/٣٢٦ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٦٢ ـ ٣٦٧ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٤ ، العبر : ٣/٤٠ ـ ٤١ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، بغية الوعاة : ١/٨٧ ـ ٨٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٩ ، روضات الجنات : ٦١٦ ـ ٦١٧ .

(٢) هي الموسومة بالرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره . طبعت في بيروت سنة ١٩٦٥ بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم .

مكتسِباً ، فامتقع لونُه ، ولان في الاعتذار ، وكرَّر الأيمان أنَّه لم يثبتني ، ولا اعتمد التقصير بي[1]، وذكر فصلاً طويلاً في المعنى. وناظَرَهُ في الشِّعر .

مات في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

وحاتِم كان بعض جدوده .

٣٧٠ ـ الملك سُبكتِكين *

صاحب بَلْخ وَغَزْنَة وغير ذلك .

مات في شعبان سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

كانت دولته نحواً من عشرين سنة ، وكان فيه عدلٌ وشجاعةٌ ونُبْلٌ مع عسف، وكونه كَرّامياً[2] ، ولمّا أخذ طُوس أخرب مشهد الرِّضا ، وقتل مَن يَزوره ، فلمّا تملّك ابنُهُ محمود، رأى في النوم عليّاً رضي الله عنه، وهو يقول: إلى كم هذا ؟ فبنى المشهدَ وردَّ أوقافه إليه ، عهد بالمملكة بعدَه إلى ابنه إسماعيل ، ولم يقدِّم محموداً وهو كان الأسنّ ، فتحارب الأخوان ، وانهزم إسماعيل ، فتحصَّن بقلعة غَزْنة ، ثم إنه نزلَ بالأمان إلى أخيه بعد أشهر ، فأمَّنه وتمكّن محمود .

---

(١) عن الرسالة الموضحة ١٠ ، ١١ بتصرف .

* المنتظم : ٧/٧٦ ـ ٧٩ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٦٢٩ ـ ٦٣٧ ، وفيات الأعيان : ٥/١٧٥ ، ضمن ترجمة ولده محمود بن سبكتكين ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١١٣ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، العبر : ٢/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٤/ب . دول الإسلام : ١/٢٢٥ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٢٣٥ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٨ .

(٢) الكراميّة : هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام ، أصله من سجستان ، جاور بمكة خمس سنين ثم ورد نيسابور ، أحدث مذهباً تبعه عليه عالم لا يحصون بنيسابور وهراة ونواحيها ، ومذهبه هذا مشهور في التشبيه والتجسيم . انظر « الملل والنحل»: ١/١٠٨، و« الفرق بين الفرق » ص : ١٣١ .

ومات في العام عدةُ ملوك : منهم الملك فخر الدَّولة علي[1] بن الملك رُكن الدولة بن بُويه صاحب عراق العجم الذي وَزَر له الصاحب إسماعيل بن عبّاد ، وملّكوا بعده ابنه مجْد الدولة أبا طالب رُستم ، وله أربع سنين .

وفي سنة ثمانٍ ،قُتل صمصامُ الدولةِ الملك ابنُ عضد الدولة ، وله ستٌّ وثلاثون سنة ، تملَّك مدةً ثم زال ملكُه ، وأُخذ فَسُمِلت عيناه ، وحُبس ثم أُخرجَ بعد مدَّة ، وهو أعمى ، فملكوه بفارس أعواماً ثم قُتل .

وفي سنة إحدى وتسعين قُتل صاحبُ الموصل وأخو صاحبها الملك حُسام الدَّولة مُقلّد[2] بن المسيّب بن رافع العُقَيْلي ، وكانت دولتُهُ خمسَةَ أعوام ، وتملَّك بعده ابنُهُ قِرْواش[3] فتمكَّنَ وحارب بني بُويه .

٣٧١ - المأمُوني *

شاعرُ زمانه ، الأديبُ الأوحد ، أبو طالب[4] ، عبد السَّلام بن الحسين المأموني ، من ذُرِّيَّة المأمون الخليفة .

استوفى أخبارَهُ ابنُ النَّجار، فقال: بديعُ النَّظم ، مدحَ الملوكَ والوزراء ، وامتدَحَ الصاحبَ ابن عبّاد فأكْرَمَهُ ، فَحَسَدَهُ ندماءُ الصَّاحب وشعراؤه ، فَرَمَوْه بالباطل ، وقالوا : إنَّه دعيٌّ ، وقالوا فيه : ناصبيّ ، وَرَمَوْه بأنَّه هجا الصاحبَ ، فذلكَ يقول ليُسَافر[5] :

---

(١) انظر « عبر الذهبي»: ٣/٣٥ - ٣٦ .

(٢) ترجمته في « ابن خلكان»:٥/٢٦٠ .

(٣) قِرواش : كذا قيده ابن خلكان فقال : بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الألف شين معجمة . « وفيات الأعيان»: ٥/٢٦٧ .

* يتيمة الدهر : ٤/١٦١ - ١٩١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٧/ب ، فوات الوفيات : ٢/٣٢٠ - ٣٢٢ .

(٤) في الأصل « أبو غالب » وما أثبتناه من مصادر ترجمته .

(٥) كذا العبارة في الأصل ، وفي مصادر الترجمة أنه قال هذه الأبيات يطلب بها الإذن =

يا ربعُ لو كنتُ دمعاً فيك منسكباً قَضَيْتُ نَحْبِي وَلَمْ أقضِ الذي وَجَبا
لا يُنْكِرَنْ رَبْعُكَ البالي بِلى جَسَدِي فَقَدْ شَرِبْتُ بكأسِ الحبِّ ما شَرِبَا
عَهْدِي بِرَبْعِكَ لِلَّذاتِ مُرْتَبعاً فَقَدْ غَدَا لِغَوَادِي السُّحبِ مُنْتَحَبَا
ذُو بارقٍ كسيوفِ الصَّاحِبِ انْتُضِيَتْ ووابِلٍ كَعَطَايَاهُ إذَا وَهَبَا
وَعُصْبَةٍ باتَ فيها القَيْظُ مُتَّقِداً إذ شِدْتَ لي فَوْقَ أعناق العِدَا رتبا
إني كيُوسفَ والأسباطُ هُمْ وأبو الـ أَسْبَاطِ أَنْتَ وَدَعْواهم دماً كذبا
قَدْ يَنْبَحُ الكَلْبُ مَا لَمْ يَلْقَ لَيْثَ شَرَى حَتَّى إذا مَا رَأى لَيْثاً مَضَى هَرَبا

قال الثَّعالبي : ففارق الرَّي ، وقدمَ نَيْسَابور ، ومدحَ صاحب الجَيش ، فوصَلَه ، وقدم بخارى فأُكرم بها ، عاشرت منه فاضلاً ملء ثوبه ، وكان يسمُو بهمَّتِهِ إلى الخلافة ، وَيُمَنِّي نَفْسَه في قصد بغداد في جيوش تنظم إليه من خُرَاسان ، فاقتطعتْهُ المنيَّة ، ومرض بالاستسقاء ، ومات في سنة ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة[1] .

٣٧٢ ـ ابنُ الطَّحَّان *

الإمامُ الحافظُ الفقيهُ المحدِّثُ المجوِّد ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بن إسحاق بن إبراهيم القَيْسِيّ القُرْطبيُّ ، المالكيّ ، ابن الطَّحَّان ، صاحب التصانيف .

سمع قاسم بن أصبَغ ، وأحمد بن عبادة الرُّعَيْني ، ومحمد بن الحافظِ

= للسفر ، والأبيات في « اليتيمة » : ٤/١٦٢ ، و« فوات الوفيات » : ٢/٣٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٧/ب .

(١) الخبر بنحوه في « يتيمة الدهر » : ٤/١٧١ ـ ١٧٢ .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٦٧ ـ ٦٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥١/أ ، الديباج المذهب : ١/٢٩٠ ـ ٢٩١ ، شجرة النور الزكية : ١/٩٣ .

محمدِ بنِ عبد السَّلام الخُشَني ، وأحمد بـنَ دُحَيْم ، ومحمد بن معاوية ، وجماعة .

قال ابنُ الفرضي : سمعتُ منه ، وانتفع به أهلُ الكورة ، وكانت فُتياهُ بما ظَهَرَ له من الحديث .

وله في « المدوَّنة » أخبارٌ معروفة . وغلَبَ عليه الحديث .

توفي في صفر سَنَةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة . وطاب الثنـاء عليه ، وشيَّعه الخلق .

٣٧٣ - جبريلُ بنُ محمَّد *

ابن إسماعيل بن سَنْدُول(١) ، الشيخ الصَّدوق ، مسند هَمَذَان ، أبو القاسم الخِرَقي العَدْل .

روى عن : عَبْدوس بن أحمد السَّراج ، وعلي بن الحسن بن سعْد ، وأبي القاسم البَغَوي ، ومحمد بن عَبْد السَّمَرْقَنْدِي ، ومحمد بن إبراهيم بن زياد الطَّيَالسي ، وأبي بكر بن المنذر الفقيه ، وعدَّة .

وعنه : جعفَرُ بن محمد الأَبْهري ، ومحمد بن عيسى ، وعبد الله بنُ عَبدان الفقيه .

قال شِيرَويه : يدلُّ حديثه على الصِّدْق .

تُوفي في ذي القَعدة سنة أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥١/أ ، الوافي بالوفيات : ١١/٤٦ .
(١) في « الوافي بالوفيات » : ابن سيدُك .

٣٧٤ ـ الدِّمَياطيّ *

الشيخُ المحدِّث الثِّقة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يَحْيَىٰ بن عمّار الدِّمْيَاطي .

سمع محمد بن زبّان ، سمع منه كتاب اللَّيْث ، وسمع من أبي بكر بن المُنذر كتاب « الإشراف » ، وسمع من أبي عُبيد بن حَرْبُويه ، ومحمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي .

روى عنه : أبو عمر أحمدُ بنُ محمد الطَّلَمَنْكي ، وَيَحْيَىٰ بن علي ابن الطحّان ، والمصريُّون .

توفي سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٧٥ ـ العَبْدُويي ** *

الشيخُ الجليل ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ إبراهيم بن عَبدويه بن سدوس الهُذَليُّ العَبْدُويي النَّيْسابوري ، والد الحافظ أبي حازم عُمر .

سمع أبا العبّاس السرَّاج ، وأبا بكر بن خُزيمة ، وحاتم بن محبوب ، وطائفة .

وعنه : ابنُهُ ، والحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَروذي ، وغيرهم .

توفي في رمضان سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة .

وفيها توفي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل بن المهندس محدِّث

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/ب .

** الإكمال لابن ماكولا : ٦/٣٥٠ ، الأنساب : ٨/٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٤/أ ، مشتبه النسبة : ٢/٤٣٥ ، تبصير المنتبه : ٣/٩٨٤ .

مصر، والصاحبُ إسماعيل بن عبّاد الوزير، وأبو القاسم عبدُ الله بن محمد بن إلـيسع الأنطاكي المقرىء ، والقاضي عليُّ بن الحسين بنِ بُندار الأذني ، والحافظ الدّارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، والأديب أبو الحسن محمدُ بنُ سُكَّرة الهاشمي الشّاعر، وشيخُ الشافعيَّة أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الأُودني صاحبُ وجه ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عثمان الطِّرازي ، وشيخُ الظاهريَّة أبو بكر محمد بن موسى بن المثنَّى البغدادي ـ وقد سمع البغويَّ ـ ، وأبو الفتح القوّاس الزاهد .

٣٧٦ ـ ابنُ سَمْعُون *

الشيخُ الإمام ، الواعظُ الكبيرُ المحدِّث ، أبو الحُسين ، محمد بنُ أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس البغداديّ ، شيخ زمانه ببغداد .

مولده سنة ثلاث مئة .

وسَمعون : هو لقب جدِّه إسماعيل .

سمع أبا بكر بن أبي داود وهو أعلى شيخٍ له ، ومحمدَ بنَ مخلد العطّار ، ومحمدَ بنَ عمرو بن البَخْتري ، وأحمدَ بنَ سليمان بن زبّان الدِّمشقي ، ومحمدَ بنَ محمد بن أبي حُذيفة ، وعدَّة ، أملى عنهم عشرينَ مجلساً ، سمعناها عالية .

حدث عنه : أبو عبد الرحمان السُّلَمي ، وعليُّ بن طَلحة المُقرىء،

* تاريخ بغداد : ١/٢٧٤ ـ ٢٧٧ ، الإكمال لابن ماكولا : ٤/٣٦٢ ، طبقات الحنابلة : ٢/١٥٥ ـ ١٦٢ ، تبيين كذب المفتري : ٢٠٠ ـ ٢٠٦ ، المنتظم :٧/١٩٨ ـ ٢٠٠ ، صفة الصفوة : ٢/٢٦٦ ، اللباب : ٢/١٤٠ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، العبر : ٣/٣٦ ـ ٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٧/ب ، البداية والنهاية : ١١/٣٢٣ ، الوافي بالوفيات : ٢/٥١ ـ ٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٤ ـ ١٢٦ .

والحسن بن محمد الخلّال ، وأبو طالب العُشاري ، وأبو الحُسين بن الأَبنوسي ، وخديجة بنت محمد الشّاهجانيّة ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن حَمَّدُوه الحنبلي ، وآخرون .

وجدُّ أبيه عَنْبَسُ ـ بنون ساكنة ـ هو عَنْبَسُ بن إسماعيل القزّاز . روى عن شعيب بن حرب ، لحقه محمد بن مخلد .

قال السُّلمي : هو من مشايخ البغداديين ، له لسانٌ عالٍ في هذه العلوم ، لا يَنْتَمِي إلى أستاذ، وهو لسانُ الوقت، والمرجوع إليه في آداب المعاملات ، يرجع إلى فنونٍ من العلم .

وقال الخطيب : كان أَوْحدَ دهره ، وفرْدَ عصرِه في الكلام على علم الخواطر . دوَّن الناسُ حكَمه ، وجمعوا كلامَه ، وكان بعض شيوخنا إذا حدَّث عنه ، قال : حدَّثنا الشيخ الجليل المُنْطَقُ بالحكمة(١) .

أنبأنا ابنُ علّان ، عن القاسم بن علي ، أخبرنا نصرُ الله بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا أبو الفتح نصرُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا عُبيد الله بنُ عبد الواحد الزَّعفراني ، حدَّثني أبو محمد السُّني صاحب أبي الحُسين بن سَمْعون ، قال : كان ابنُ سمعون في أول أمره ينسخُ بالأُجرة ، ويُنفق على نفسِه وأُمِّه ، فقال لها يوماً : أُحبُّ أن أحجَّ ، قالت : وكيف يمكنك ؟ ! فغلب عليها النوم ، فنامت وانتبهت بعد ساعة ، وقالت : يا ولدي حجّ . رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول : دعيه يحجُّ فإنَّ الخير له في حجِّه ، ففرح وباع دفاتره ، ودفع إليها من ثمنها ، وخرج مع الوفد ، فأخذت العرب الوفد . قال : فبقيتُ عُرياناً ، فجعلتُ إذا غلب عليَّ الجوع ووجدتُ قوماً من الحجّاج يأكلون

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/ ٢٧٤ .

وقفتُ ، فيدفعون إليَّ كسرةً فأقتنع بها ، ووجدتُ مع رجل عباءة ، فقلت : هَبْها لي أستَتر بها ، فأعطانيها وأحرمتُ فيه ، ورجعتُ . وكان الخليفة قد حرَّم جارية وأراد إخراجها من الدار . قال السُنّي : فقال الخليفة : اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح [أن تُزوج هذه الجارية به]، فقيل : قد جاء ابنُ سَمعون ، فاستصوب الخليفةُ ذلك ، وزوَّجه بها . فكان يعظُ ويقول : خرجت حاجّاً ، ويشرح حالَه ويقول : ها أنا اليومَ عليَّ من الثياب ما ترون[1] . !!

قلتُ : كان فاخرَ الملبوس .

قال أبو بكر البَرْقاني :قلت له يوماً : تدعو الناسَ إلى الزُّهد ، وتلبس أحسنَ الثياب ، وتأكل أطيب الطَّعام ، كيف هذا ؟ فقال : كلُّ ما يُصلحك لله فافعله إذا صلح حالُكَ مع الله تعالى[2] .

قال أبو محمد الخلّال : قال لي ابن سَمْعون : ما اسمُك ؟ قلت : حسن . قال : قد أعطاك الله الاسمَ ، فسَلْه المعنى[3] .

قال أبو النجيب الأُرْموي : سألتُ أباذرٍّ عن ابن سَمْعون هل اتَّهمتَه ؟ قال : بَلَغَني أنَّه روى جزءاً عن ابن أبي داود، عليه : وأبو الحسين بن سَمعون، وكان رجلاً سواه ، لأنَّه كان صبيّاً ، ما كانوا يكنُّونَهُ في ذلك الوقت. وسماعُهُ من غيره صحيح . وكان القاضي أبو بكر الأشعري، وأبو حامد يُقَبِّلان يَدَه، وكان القاضي يقول : ربَّما خفي عليَّ من كلامه بعضُ الشيء لدقَّته[4] .

السُّلمي :سمعتُ ابنَ سمعون،يقول في ﴿وَوَاعَدْنا موسى ثَلاثينَ لَيْلَة﴾

---

(١) الخبر مطولاً في « تبيين كذب المفتري»: ٢٠٢ ـ ٢٠٣، وما بين حاصرتين منه .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١/ ٢٧٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر « تبيين كذب المفتري » : ص ٢٠١ .

[الأعراف : ١٤٢] : مواعيد الأحبَّة وإن اختلفت فإنَّها تؤنس . كنّا صبياناً ندورُ على الشطِّ ونقول :

مَـاطِلِيني وَسوِّفي وعِدِيني ولا تَفِي
واتْـركِيني مُـوَلَّهـاً أو تجودي وَتَعْطِفِي

الخطيب: حدثنا محمدُ بنُ محمد الظّاهري ، سمعتُ ابنَ سَمعون يذكر أنّه أتى بيت المقدس ، ومعه تمرٌ ، فطالبته نفسُه برُطب ، فلامها ، فعمد إلى التمر وقتَ إفطاره فوجَدَه رُطباً ، فلم يأكل منه ، ثم ثاني ليلة وجده تمراً(١) .

الخطيب: سمعت أحمد بن عليّ البادي، سمعتُ أبا الفتح القوّاس يقول : لحقتني إضاقَةٌ ، فأخذتُ قوساً وخفَّين لأبيعَهما ،فقلت : أُحضُر مجلس ابن سَمعون ثم أبيع ، فحضرتُ ، فلمّا فرغ ناداني : يا أبا الفتح لا تَبعِ الخُفَّيْنِ والقَوس ، فإنَّ الله سيأتيك برزقٍ [مِنْ عنده]، أو كما قال(٢) .

الخطيب : حدثنا شرفُ الوزراء أبو القاسم ، حدَّثني أبو طاهر بن العلّاف قال : حضرتُ ابنَ سَمعون وهو يعظ وأبو الفتح القوّاس إلى جنب الكرسي ، فنعس ، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظَ أبو الفتـح ، فقال لـه أبو الحسين: رأيتَ رسـولَ الله صلى الله عليه وسلم في نومك ؟ قال : نعم . فقال : لذلك أمسكتُ خوفاً أن تنزعج(٣) .

الخطيب : حدثنا الوزيز أبو القاسم ، حدثنا أبو عليّ بنُ أبي موسى الهاشمي ، قال : حكى لي مولى الطائع أنَّ الطائع أمره ، فأُحضر ابنَ سمعون، فرأيتُ الطائع غضبان ـ وكان ذا حدَّة ـ فسلَّم ابنُ سمعون بالخِلافة،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٥ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، وما بين حاصرتين منه .
(٣) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٦ .

ثم أخذ في وعظه فقال : رُوي عن أميرِ المؤمنينَ عليٍّ رضي الله عنه كذا . ووعظ حتى بكى الطائع وسُمع شهيقُه ، وابتل منديل من دموعه . فلمّا انصرف سُئل الطائع عن سبب طلبه ، فقال : رُفعَ إليَّ أنَّه ينتقص علياً ، فأردت أقابله ، فلمّا حضر افتتح بذكره والصلاة عليه ، وأعاد وأبدى في ذكره ، فعلمتُ أنَّه وُفِّق ، ولعلَّه كُوشف بذلك(١) .

قاضي المرستان ، أنبأنا القُضَاعي ، حدثنا عليُّ بن نصر ، حدثنا أبو الثَّناء شُكر العَضُدي ، قال : لما دخل عضد الدولةِ بغداد وقد هلك أهلُها قتلاً وخوفاً وجوعاً للفتن التي اتصلت بين السُّنَّة والشِّيعة ، فقال : آفة هؤلاء القُصَّاص ، فمنعهم ، وقال : من خالف أباح دمَه ، فعرف ابنُ سَمعون ، فجلس على كُرسيِّه ، فأمرني مولاي ، فأحضرتُه ، فدخل رجلٌ عليه نور ، قال شكر : فجلس إلى جنبي غير مكترث ، فقلتُ : إنَّ هذا الملك جبارٌ عظيم ، ما أُوثر لك مخالَفَته ، وإنِّي موصلُكَ إليه ، فقبِّل الأرضَ وتلطَّف له واستعِن بالله عليه . فقال : الخلقُ والأمرُ لله . فمضيتُ به إلى حجرةٍ قد جلس فيها الملك وحدَه ، فأوقفتُه ثم دخلتُ أستأذن ، فإذا هو إلى جانبي ، وحوَّل وجهه إلى دار عزِّ الدولة ثم تلا : ﴿ وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرى وَهيَ ظَالِمَة﴾ [هود : ١٠٢] ثم حوَّل وجهه وقرأ : ﴿ثم جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ في الأَرض ِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلون﴾[يونس :١٤] ثم أخذ في وعظه ، فأتى بالعجب ، فدمعتْ عينُ الملك ، وما رأيتُ ذلك منه قطّ ، وشرك كمّه على وجهه ،فلمّاخرج أبو الحسين رَحمه الله ،قال الملك : اذهب إليه بثلاثة آلاف درهم وعشرة أثواب من الخزانة فإن امتنع فقل له : فرِّقها في أصحابك ، وإن قَبِلَها فجئني برأسِه ، ففعلتُ ، فقال : إنَّ ثيابي هذه فُصِّلتْ من نحو أربعين سنة ألبسُها يومَ خروجي وأطويها

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٦ - ٢٧٧ .

عند رُجوعي ، وفيها متعةٌ وبقيةٌ ، وَنَفَقَتي من أُجْرة دارٍ خلَّفها أبي ، فما أصنع بهذا ؟ قلت : فرِّقها على أصحابِك ، قال : ما في أصحابي فقير . فعدتُ فأخبرتُه ، فقال : الحمدُ لله الذي سلَّمه منّا وسلَّمنا منه.

قال أبو سعيد النّقّاش : كان ابنُ سَمْعون يرجع إلى علم القرآن وعلم الظّاهر ، متمسِّكاً بالكتاب والسُّنَّة ، لقيتُه وحضرتُ مجلسه ، سمعتُه يسأل عن قوله : « أنا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَني »[1] قال : أنا صائِنُهُ عن المعصيَة ، أنا معهُ حيثُ يذكرني ، أنا مُعينُه .

السُّلمي : سمعتُ ابنَ سمعون ، وسئل عن التصوف ، فقال : أمّا الاسم ، فتركُ الدُّنيا وأهلها ، وأمّا حقيقتُه ، فنسيانُ الدُّنيا ونسيانُ أهلِها . وسمعتُه يقول : أحقُّ الناس بالخسارة يومَ القيامة أهلُ الدَّعاوي والإشارة .

قال أبو الحَسن العَتيقي : توفي ابنُ سَمعون وكان ثقةً مأموناً في نصف ذي القعدة سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة[2] .

قال أبو بكر الخطيب : ونُقل ابن سمعون سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة من داره فدُفن بمقبرة باب حرْب ، ولم تكن أكفانُهُ بلِيَت فيما قيل[3] .

قلت : نعم . الكفنُ قد يقيمُ نحواً من مئة سنة ، لأنَّ الهواء لا يصل إليه فيَسلم .

نقل أبو محمد بن حزم خرافةً لا تثبت ، فقال : وقال شيخ ـ يقال له :

---

(١) حديث لا يصح ، أورده الديلمي بلا سند عن عائشة مرفوعاً وانظر « المقاصد الحسنة » : ١/ ٩٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١/ ٢٧٧ .

(٣) المصدر السابق .

ابن سمعون ـ ببغداد : إن الاسم الأَعـظم ليسَ هو في الأسمـاء الحسنى المعروفة ، قال : وهو سبعةٌ وثلاثون حرفاً من غير حروف المعجم .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، عن أبي اليُمْن الكنْدي ، أخبرنا هبةُ الله بن أحمد ، أخبرنا محمد بن علي العُشاري ، أخبرنا أبو الحُسين بـن سمعون ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن سَلم ، حدثنا حفص الرّبَالي ، حدثنا سهل بن زياد ، حدثنا أيّوب ، عن ابنِ سيرين ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في غزاةٍ ، فأصابَتْهُمْ عوزٌ من الطَّعام ، فقال : يا أبا هريرة أعندكَ شيء ؟ قلت : نعم ، شيءٌ من تمرٍ في مِزْوَدي ، قال : جيء به ، وقال : هاتِ نِطعاً ، فجئت بالنِّطع ، فبسطَه ، فأدخل يده وقبض من التمر ، فإذا هو إحدى عشرة تمرة . ثم قال : باسم الله ، فجعل يضع كلّ تمرةٍ ويُسمِّي ، حتى أتى على التمر ، فقال به هكذا فجمعَه ، فقال : ادعُ فلاناً وأصحابَه ، فأكلوا وشبعُوا وخرجوا ، ثم قال : ادعُ فلاناً وأصحابَه ، فأكلُوا وشبعُوا وخرجوا . وفضل تمرٌ ، فأكَل وأكلتُ ، وفضل تمرٌ ، فأدخله في المزود ، إلى أن قال : فجهزتُ منه خمسينَ وَسْقاً في سبيل الله ، فوقع زمن عثمان(١) .

٣٧٧ ـ الصَّاحب *

الوزير الكبير العلاّمة ، الصاحب ، أبو القاسم ، إسمـاعيل بنُ عبّاد بن

---

(١) تقدم تخريجه في الجزء الثاني ص ٦٣١ من هذا الكتاب .

* الإمتاع والمؤانسة : ١/٥٣ ، يتيمة الدهر : ٣/١٨٨ ـ ٢٨٦ ، الفهرست : ١٩٤ ، نزهة الألباء : ٣٢٥ ـ ٣٢٧ ، المنتظم : ٧/١٧٩ ـ ١٨١ ، معجم الأدباء : ٦/١٦٨ ـ ٣١٧ ، إنباه الرولة : ١/٢٠١ ـ ٢٠٣ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٣٥٢ و٩/٥٩ ، ٦٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، وفيات الأعيان : ١/٢٢٨ ـ ٢٣٣ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٠ ، العبر : ٣/٢٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٤/ب ، ابن الوردي : ١/٣١٢ ، مرآة الجنان : ٢/٤٢١ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٤ ـ ٣١٦ ، ابن خلدون : ٤/٤٦٦ ، لسان الميزان : ١/٤١٣ ـ ٤١٦ ، =

عبّاس الطّالقانيُّ الأديبُ الكاتب، وزير الملك مؤيّد الدولة بُوَيْه بن ركن الدولة .

صحب الوزيرَ أبا الفضل بن العَميد ، ومن ثَمّ شُهر بالصَّاحب[1] .

وسمع من أبي محمد بن فارس بأصبهان، ومن أحمد بن كامل القاضي، وطائفة ببغداد .

روى عنه أبو العلاء محمد بن حسّول ، وعبد الملك بن علي الرّازي ، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكواني ، وأبو الطيب الطَّبري ، وأبو بكر بن المقرىء شيخه .

وله تصانيف منها في اللغة « المحيط » سبعة أسفار ، و « الكافي » في الترسل ، وكتاب «الإمامة»، وفيه مناقب الإمام علي ، ويثبت فيه إمامة من تقدَّمه .

وكان شيعيّاً معتزليّاً مبتدعاً ، تياهاً صلفاً جباراً ، قيل : إنه ذكر له البخاري ، فقال : ومَن البخاري ؟ !! حشويّ لا يُعوَّل عليه .

وقد نُكب ونُفي ، ثم ردَّ إلى الوزارة ، ودام فيها ثماني عشرة سنة . وافتتح خمسين قلعة لمخدومه فخر الدولة .

طوّل ابنُ النجّار ترجمته .

وكان فصيحاً متقعِّراً ، يَتَعَانى وحْشيَّ الألفاظ في خطابه ، ويمقُتُ التِّيه ،

= النجوم الزاهرة : ٤/١٦٩ ـ ١٧١ ، بغية الوعاة : ١/٤٤٩ ـ ٤٥١ ، معاهد التنصيص : ٤/١١ ، شذرات الذهب : ٣/١١٣ ـ ١١٦ ، روضات الجنات : ١٠٤ ـ ١١٠ ، طبقات أعلام الشيعة : ٦٢ ـ ٦٣ .

(١) انظر حول تسميته بـ « الصاحب » ابن خلكان : ١/٢٢٩

ويتيه ويغضب إذا ناظر . قال مرّة لفقيه : أنت جاهلٌ بالعلم ، ولذلك سوَّد الله وجهَكَ .

وله كتاب «الوزراء»، وكتاب « الكشف عن مساوىء شعر المتنبي » ، وكتاب « الأسماء الحُسنى » .

وهو القائل[1] :

رَقَّ الزُّجاجُ ورقَّتِ الخَمْرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الأَمْرُ
فَكَأَنما خَمْرٌ ولا قَدَحٌ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلا خَمْرُ

قيل : جمع الصّاحب من الكتب ما يحتاج في نقلها إلى أربع مئة جَمل ، ولما عزم على التَّحديث تاب ، واتَّخذ لنفسه بيتاً سمّاه بيت التَّوبة ، واعتكف على الخير أسبوعاً ، وأخذ خطوط جماعةٍ بصحَّة توبته ، ثم جلس للإملاء ، وحضره الخلق ، وكان يتفقَّد علماء بغداد في السنة بخمسةِ آلاف دينار، وأدباءها، وكان يُبغض مَن يدخل في الفلسفة .

ومرض بالإسهال ، فكان إذا قام عن الطّست ترك إلى جنبه عشرة دنانير للغلام . ولما عُوفي تصدَّق بخمسين ألف دينار .

وقيل : إنَّ صاحب ما وراء النهر نوح بن منصور كتب إليه يستدعيه ليولِّيه وزارته ، فاعتلَّ بأنَّه يحتاج لنقل كتبه خاصة أربع مئة جمل ، فما الظنُّ بما يليق به من التجمُّل .

وكان قد لُقب كافي الكُفاة .

مات بالرّي ، ونُقل إلى أَصْبهان ، ولما أبرز تابوته ضجَّ الخلق بالبكاء .

---

(١) البيتان في أكثر مصادر ترجمته ، انظر مثلاً : « يتيمة الدهر » : ٣/٢٥٩ ، و « وفيات الأعيان » : ١/٢٣٠ .

يُقال : إنَّه قال : ثلاثة خجلوني : البندهي حضر المجلسَ ، فقدمت فواكه ، منها مشمش فائق ، فأكل وأمعن ، فقلت : إنَّه ملطخ المعدَة ، فقال : لا يعجبني الرئيس إذا تطبَّب . والفرنديُّ قال ـ وقد جئتُ من دار السلطنة وأنا ضجِرٌ ـ : من أين أقبل مولانا ؟ قلتُ : من لعنة الله ، قال : ردَّ الله غُربَةَ مولانا . والثالث المافرُّوخي أيام حُسنه داعبتُه ، فقلتُ : رأيتك تحتي ، قال : مع ثلاثة مثلي .

وللبُستي في الصَّاحب :

يا مَنْ أعادَ رَمِيمَ المُلْكِ مَنْشُوراً وَضَمَّ بالرَّأيِ أمْراً كان منشوراً
أنْتَ الوَزِيرُ وإنْ لَمْ تؤت منشوراً والمُلْكُ بَعْدَكَ إنْ لَمْ يُؤتَمَنْ شُورىٰ

مات الصَّاحبُ في صفر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، عن تسع وخمسين سنة .

ووزرأبوه لركن الدولة .

٣٧٨ ـ السَّامَاني *

سلطانُ بُخارىٰ وَسَمَرْقَنْد وابنُ سلاطِينها ، أبو القاسم ، نوحُ بنُ منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سَامان .

مات في رجب سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، وكانت دولتُهُ اثنتين وعشرين سنة .

* الأنساب : ١٤/٧ ، الكامل لابن الأثير : ٥٦٤/٨ و١٠/٩ ـ ١٢ ، ٩٨ ـ ١٠٢ وغيرها ، اللباب : ٩٤/٢ ، المختصر في أخبار البشر : ١٣٣/٢ ، العبر : ٣٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/ب ، البداية والنهاية : ٣٢٣/١١ ـ ٣٢٤ ، ابن خلدون : ٣٥٢/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٩٨/٤ ، شذرات الذهب : ١٢٦/٣ ـ ١٢٧ .

وقام بعده ابنُه أبو الحارث منصور .

قال ابنُ الجوزي : تملَّك نوح خراسان وغزنة وما وراء النهر ، ثم وليَ بعده ابنُه ، فبقي سنةً وتسعة أشهر ، ثم قبض عليه الأُمـراء ، وملكوا أخاه عبد الملك . فقصدهم السلطان محمود بنُ سبكتكين ، فالتقاهم ، فهزمَهُم إلى بُخارى ، وانقرضت دَولة السَّامانيّة .

٣٧٩ - السَّامَرِّي *

شيخ القرّاء ، أبو أحمد ، عبدُ الله بنُ الحسين بن حسنون السَّامريُّ البغدادي .

زعم أنّه قرأ لحفص على الأُشناني ، وقَرَأ للسُّوسيّ على موسى بن جرير ، وأبي عثمان النحوي ، وقرأ لقالُون على ابن شَنَبوذ ، وللدُّوري على ابن مُجاهد ، فأمّا تلاوتُه على هذين فمعروفة .

وزعم أنَّه سمع من أبي العلاء محمد بن أحمد الوَكيعي ، والقدماء ، فافتضح . ولكن كان نافقَ السُّـوق بين القـرّاء .

ولد سنة خمسٍ وتسعينَ ومئتين .

تلا عليه : أبو الفضل الخُزاعي ، وأبو الفتح فارس ، وعبد الساتر[1] بن

---

* تاريخ بغداد : ٩/٤٤٢ - ٤٤٣ ، الإكمال لابن ماكولا : ٢/٣٧٦ ، العبر : ٣/٣٢ - ٣٣ ، طبقات القراء للذهبي : ١/٢٦٤ - ٢٦٧ ، ميزان الاعتدال : ٢/٤٠٨ - ٤٠٩ ، غاية النهاية : ١/٤١٥ - ٤١٧ ، النشر في القراءات العشر : ١/١٢٢ ، لسان الميزان : ٣/٢٧٣ - ٢٧٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، حسن المحاضرة : ١/٤٨٩ ، شذرات الذهب : ٣/١١٩ - ١٢٠ .

(١) في الأصل : عبد السائر .

الذرب اللاذِقي ،وعبد الجبّار الطَّرسُوسي ، وأبو العبّاس بن نَفِـيس ،وآخرون .

استوعبتُ ترجمتَه في « طبقات القراء »، ووِدِّي لو أنَّه ثقة ، فإنّي قرأتُ من طريقه عالياً .

قال الصُّوري : قال لي أبو القاسم العُنَّابي : كنتُ عند أبي أحمد المُقرىء، فحدَّثنا عن الوكيعي ، فاجتمعت بعبد الغني فأخبرتُه ، فاستعظم ذلك ، وقال : سَله متى سمعَ منه ؟ فقال : بمكَّة سنةَ ثلاث مئة ، فأخبرتُ عبد الغني ، فقال : مات أبو العلاء عندنا في أول سنة ثلاث مئة ، وترك السَّلام عليه ، وقال : لا أُسلِّم على مَن يكذبُ في الحديث .

وفي كتاب « العنوان »[1] أن أبا أحمد قرأ على محمد بن يَحْيى الكِسائي ، وهذا وهمٌ قد سقط من بينهما ابن شَنَبوذ أو ابن مجاهد .

وقال يَحْيى بن الطحّان : ذكر أبو أحمد أنَّه يروي عن ابن المعتز .

قلت : بدون هذا يُهدر الرّاوي .

مات في المحرَّم سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

ابنُ مَسْرُور *

الحافظُ المحدِّث الرّحال ، أبو الفتح ، عبد الواحد بنُ محمدِ بن أحمدَ بن مسرور البَلْخيّ ، نزيل مصر .

حدَّث عن : أبي بكر أحمد بن سُليمان بن زَبَّان ، والحسين بن محمد

(١) كتاب « العنوان » لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرىء الأنصاري الأندلسي السرقسطي ، المتوفى سنة ٤٥٥ . قال ابن خلكان عنه : كتاب في القراءات ، وهو عمدة الناس في الاشتغال بهذا الفن . « وفيات الأعيان » : ١/ ٢٣٣ ، وانظر « كشف الظنون » : ٢/ ١١٧٦ - ١١٧٧ .

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٠٨) .

المطبقي ، والحافظ أبي سعيد بن يونس وطبقَتِهِم .

روى عنه : عبد الغني بنُ سعيد ، وأحمدُ بنُ قُديد ، وعمرُ بن خضر الثّمانيني ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن الأزدي ، وآخرون .

قال أبو إسحاق الحبّال : توفي أبو الفتح في سلخ ذي الحجَّة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة . قال : وكان حافظاً مُكثِراً .

قلت : أظنُّهُ نيَّف على السَّبعين .

قرأت بخطِّ محمد بن علي الصُّوري : وأنبأني ابن سلامة ، عن ابن بَوْش ، عن أحمد بن عبد الجبّار، عنه، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي ، حدثنا الفتح بن مَسْرور ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الحافظ ، حدثنا عبدُ الله بن وُهيب الغَزِّي ، حدثنا يزيدُ بن مَوهب ، حدثنا المفضّل بن فضالَة ، عن عَيّاش بن عبّاس ، عن عِمران بن عبد الرحمن القرشي ، عن أبي خِرَاش الهُذَلي ، سمع فضالَةَ بن عُبيد رضي الله عنه يقول : «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَة فَقَد قَارَف الشِّرْك[1] » .

٣٨٠ ـ الزَّعفَراني[2] *

الحافظُ الإمام ، أبو سعيد ، الحسين بن محمد بن علي الأَصبهانيُّ الزعفراني .

---

(١) هو في معنى حديث ابن مسعود مرفوعاً « الطيرة من الشرك » وما منا إلا ولكن يذهبه الله بالتوكل .

أخرجه أبو داود (٣٩١٠) والترمذي (١٦١٤) وقال : حديث حسن صحيح وصححه الإمامان الذهبي والعراقي . وقوله « وما منا إلا . . . مدرج من كلام ابن مسعود ومعناه : إلا وقد يعتريه التطير ويسبق إلى قلبه الكراهية فيه .

(٢) في الأصل : كلمة (يحول) .

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٥٦ ـ ٩٥٧ ، طبقات =

سمع أبا القاسم البغوي ، وأبا محمد بن صاعد ، والحسين بن علي بن زيد ، وطَبَقَتَهُم .

وعنه : أبو بكر بن أبي عليّ ، وأبو نُعيم ، وجماعة .

قال أبو نعيم : كان بُنْدارَ بلدِنا في كثرةِ الأُصول والحديث ، صاحبَ معرفةٍ وإتقان ، صنَّف المسند والتفسير والشيوخ وأشياء ، وتُوفي سنة تسعٍ وستينَ وثلاث مئة .

أخبرنا الدَّشْتي ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعود الجمّال ، أخبرنا الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا الحُسين بن محمد ، حدثنا الحُسين بن علي بن زيد ، حدثنا محمد بن عَمرو بن حنان ، حدثنا بقيّة ، عن أبي فروة الرُّهاوي ، عن مكحول، عن شَدّاد بن أوس، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ أمانُ كلِّ خائِف »(١) لم يصح هذا .

٣٨١ ـ صَالح بنُ أحمد *

ابن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قَيس بن هُذيل بن يزيدَ ابن العبّاس بن الأحنف بن قَيس، الإمامُ العالمُ الحافظُ الثبت، أبو الفضل بن الكُومَلَاذي(٢) التميمي الأَحنفيُّ الهَمَذانيُّ السِّمْسَار .

= الحفاظ : ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ١٦٠ ، شذرات الذهب : ٣/ ٦٩ .

(١) إسناده ضعيف لتدليس بقية وضعف شيخه أبي فروة الرهاوي واسمه يزيد بن سنان . وهو في «ذكر أخبار أصبهان» :١/ ٢٨٣ . وذكره السيوطي في الجامع الصغير ونسبه الى الديلمي في مسند الفردوس .

* تاريخ بغداد : ٩/ ٣٣١ ، الأنساب : ١/ ٥٠٣ ، معجم البلدان : ٤/ ٤٩٥ ، اللباب : ٣/ ١٢٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٨٥ ـ ٩٨٦ ، العبر : ٣/ ٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٩١ ، شذرات الذهب : ٣/ ١١٠ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٩ .

(٢) نسبة إلى « كوملاذ » من قرى همذان ، ذكرها ياقوت في معجمه ، إلا أنه جعل النسبة إليها الكوملاذي : أما السمعاني فقال : « الكُومُلاباذي » نسبة إلى « كومُلاباذ » . انظر « معجم =

حدَّث عن : أبيه ، وأحمد بن محمد بن أوس ، ومحمد بن المَرَّار بن حَمّويه ،وعليِّ بن الحسن بن سَعْدالبزّاز ، وأحمد بن الحسن بن عزون ، وقاسم ابن إبراهيم ، ومحمد بن عبد الله بن نُبيل ، والقاسم بن أبي صالح ، وعبد السّلام بن عبْديل ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي ، وعليِّ بن محمد بن مهرويه القَزويني ، وخلق .

وجمعَ وصنَّف .

حدَّث عنه : طاهرُ بنُ عبد الله بن ماهِلَة ، وحمْد الزّجاج،وأحمد بن زنجويه العُمري ، وطاهر بن أحمد الإمام ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأحمد ابن الحسين بن زنبيل النهاوندي ، وآخرون .

قال الحافظ شِيرويه الدَّيْلمي : كان ركناً من أركان الحديث . ثقةً ، حافظاً ، ديِّناً ، ورعاً ، صدوقاً ، لا يخاف في الله لومةَ لائم . وله مصنَّفات غزيرة . مولدُهُ سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة ومات لثمانٍ بقين من شعبان سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، ويُستجاب الدعاءُ عند قبره ! ! صلَّى عليه أبو بكر بن لال، فبلغنا أنّه قال : كنا نتركُ الذنوبَ من خشية الله ، وثُلثَيْ ذلك حياءً من هذا الشيخ رحمَهُ الله .

[أبو الحسين البزّاز] *

أمّا والده الإمام القدوة المحدِّث : أبو الحسين البزّاز ، فارتحل ، وروى عن حمزة بن محمد الكاتب ، ومحمد بن حُبّان الباهلي ، وحامد بن شعيب ، وطبقتِهِم .

= البلدان » : ٤/٤٩٥ ، و« الأنساب » : ١٠/٥٠٢ ، ٥٠٣ .

* هو أبو الحسين ، أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الكوملاذي ، ترجمته في : « الأنساب » : ١٠/٥٠٣ ، و« معجم البلدان » : ٤/٤٩٥ .

روى عنه : ولدُه ، وطاهر بن ماهِلة ، وأحمد بن تركان ، وعليُّ بن جَهْضَم . وكان ثقة ، كبير القدر .

قال أحمد بن محمد الصفّار : كنا نشبِّه أبا الحُسين بأحمد بن حنبل لسُكونه ووَقارِه .

قرأتُ على أحمد بن عبد الكريم بمصر ،وأخبرنا نصر بن جَرْو، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا حمدُ بن نصر الحافظ بهَمَذان ، سمعت عليّ بن حميد الذُّهلي ، سمعت طاهرَ بن عبد الله بن ماهلة الحافظ ، سمعت حمْدَ بن عمر الزجّاج الحافظ يقول : لمّا أملى صالح بن أحمد التميمي الحافظ بهمذان كانت له رحىً ، فباعها بسبع مئة دينار ، ونثرها على محابر أصحاب الحديث .

ومات في سنة أربعٍ معه أبو حامد أحمد بن سهل الأَنصاري آخر أصحاب محمد بن شاذِلَ ، والأديب صاحب الإنشاء البديع أبو إسحاق إبراهيم بن هلال ابن إبراهيم بن هارون الصابىء الحرّاني ببغداد ، وأبو القاسم جبريل بن محمد بن سندول الهَمَذاني ، رحل ولقي البَغوي ، ومسندُ خراسان الفقيهُ أبو القاسم عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن سعيد النَّسائي العدل صاحب الحسن بن سُفيان ، وقيل : بل توفي سنة ٣٨٢ ، والمعمَّر أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن سعيد بن مُحارب الأنصاريُّ الإصطخريّ ، - حدث عن أبي خليفة الجُمَحي - ، والفقيه أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الملكِ بن دَهشم الطَّرسُوسي نزيل نَيْسَابور - واهٍ - ، - روى عن أبي خليفة - ، وشيخُ النَّحو علي بن عيسى الرُّمَّانيُّ المعتزليّ ، ومسندُ أَصبهان أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن جِشْنِس[1] ، والحافظ أبو الحسن محمدُ بنُ العبّاس بن أحمد بن محمد بن الفُرات البغدادي ، وشيخُ الشافعيَّة أبو الحسن محمد بن علي

---

(١) في الأصل « جشنش » وهو خطأ ، وما أثبتناه هو الذي ضبطه المصنف في «المشتبه» : ٢٦٥ ، وتابعه عليه ابن حجر في « التبصير » .

ابن سهل الماسرجسيُّ النَّيسابوري ، والعلاّمَةُ أبو عُبيد الله محمدُ بنُ عمران المَرزبانيُّ البغداديُّ صاحب التصانيف .

٣٨٢ - الإِشْتِيخني *

الإمام الفقيه،أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمد بن متّ السَّمَرْقَنْديُّ الإشتيخنيُّ الشافعيّ . وإشتيخنُ ـ بشين معجَمة ـ قريةٌ كبيرةٌ على سبعةِ فراسخ من سَمَرْقند.

حدَّث بصحيح البخاري عن الفِرَبْري ، وسماعُهُ كان في سنة تسع عشرةَ وثلاث مئة .

حدَّث عنه : أبو سعْد الإدريسي ، وعليُّ بن سختام السَّمَرْقَنْدي ، والفقيه أبو نصر الدَّاوودي ، وكان من كبار الفقهاء مع الزُّهد والعبادة .

قال أبو كامل البصري : سمعت الفقيهَ أبا نصر الدّاوودي يقول : دخلتُ على ابن متّ بإشتيخن ، فقال لي : أسمعت جامع البخاري ؟ قلت : نعم . قال : ممّن ؟ قلت : من إسماعيل الحاجبي ، فقال : اسمعْهُ مني فإنّي أثبت فيه ، فإني كنتُ أدرس الفقهَ وكنتُ كبيراً حين سمعته ، وكان إسماعيل صغيراً يُحمل على العاتق ، ولا يقدر على المشي ، أفسماعي وسماعُهُ يستويان ؟ قال : فَسَمِعْتُهُ من ابن متّ .

قال الإدريسي في « تاريخ سَمَرقند » : الإِشْتِيْخَنيُّ فقيه زاهد ، مات في رجب سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة .

قلت : ومن مشايخه أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن آدم الشّاشي ، وطائفةٌ لا أعرفُهُم.

---

* الأنساب : ١/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، معجم البلدان : ١/١٩٦ ، اللباب : ١/٦٣ ، العبر : ٣/٤٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٣/ب ، مشتبه النسبة : ١/١٦ ، طبقات السبكي : ٣/٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٩ .

٣٨٣ - ابنُ سُكَّرة *

شاعرُ وقتِهِ ببغداد ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عبد الله بن محمد الهاشمي ، من ذريَّة المنصور .

شاعرٌ مَديد الباع في فنون الإبداع ، صاحبُ مجونٍ وسخف ، وإن زماناً جاد به وبابن الحجاج لكريم . يشبَّهان بجريرٍ والفَرَزدق .

ولابن سُكَّرة ديوانٌ في أربع مجلدات .

وله البيتان :

جَاَء الشِّتاءُ وعِندي مِنْ حَوائِجِهِ[1] .

مات سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة في ربيع الآخر .

٣٨٤ - ابنُ أبي غالب * *

الشيخُ المحدِّث ، أبو القاسم، عُبيدُ الله بنُ محمد بن خلف بن سهل بن أبي غالب المصريُّ البزّاز .

سمع محمد بن محمد بن النَّفّاح ، وسعيد بن هاشم الطَّبراني ، وعليَّ بن أحمد علّان ، وأبا عُبيد بن حَربويه ، وعبدَ الله بن محمد بن جعفر القَزويني ،

---

* يتيمة الدهر : ٣/٣ - ٢٩ ، تاريخ بغداد : ٥/٤٦٥ - ٤٦٦ ، المنتظم : ٧/١٨٦ ، وفيات الأعيان : ٤/٤١٠ - ٤١٤ ، العبر : ٣/٣٠ - ٣١ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٥٨/ب ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٠٨ - ٣١٢ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٨ - ٣١٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٣ - ١٧٤ ، شذرات الذهب : ٣/١١٧ - ١١٨ .

(١) انظر البيتين في « وفيات الأعيان » : ٤/٤١٢ - ٤١٣ ، و« الوافي بالوفيات » : ٣/٣١٠ ، وهما البيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرجية ص : ٢٥٤ - ٢٥٥ .

** العبر : ٣/٣٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٥/ب ، حسن المحاضرة : ١/٣٧١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ .

وأحمد بن مروان الدِّينوري .

وعنه ابن أبي الفتح المصري ، وأبو عمر أحمدُ بنُ محمد الطَّلَمَنْكي ، وعبد الملك بن مسكين الزجّاج ، وعدة .

وكان من رؤساء مصر .

قال الطَّلَمَنْكي : سمعته يقول : أقمتُ على هذه الدار أبني فيها عشر سنين ، وفيها ثمانيةٌ وأربعون ألف قطعة من الرُّخام ، وأنفقت عليها عشرة آلاف دينار ، وأُخذ منّي كافور الإخشيذي سبعةً وثمانين ألف دينار ، ولكن رزقتُ من التجارة ، ربحتُ في عسل في أربعة أيام أربعةَ آلاف دينَار .

قال أبو إسحاق : تُوفي في جمادى الأُولى سنَة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٨٥ ـ الصَّابىء *

الأديبُ البليغ ، صاحب الترسُّل البديع ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ هلال الصابىء الحَرَّانيُّ المشرك .

حرصوا عليه أَن يُسلم فأبىٰ ، وكان يصوم رمضان ، ويحفظُ القرآن ، ويحتاج إليه في الإنشاء .

كتب لعزِّ الدولة بَختيار .

وله نظمٌ رائق .

---

* يتيمة الدهر : ٢/٢٤١ ـ ٣١١ ، الفهرست : ١٩٣ ـ ١٩٤ ، معجم الأدباء : ٢/٢٠ ـ ٩٤ ، وفيات الأعيان : ١/٥٢ ـ ٥٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢٩ ، العبر : ٣/٢٤ ـ ٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٠/ب ، الوافي بالوفيات : ٦/١٥٨ ـ ١٦٣ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٧ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٦ ـ ١٠٩ ، هدية العارفين : ١/٧ .

ولما تملَّك عضدُ الدولة همَّبقتله وسجنه ، ثمَّ أطلقه في سنة ٣٧١ فألَّف لـه كتاب: « التاجي في أخبار بني بُويه » .

مات في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة ، وله إحدى وسبعون سنة ، ويقال : قتله لأنَّه أمره بعمل التاريخ التاجي ، فدخل عليه رجلٌ ، فسأله ما تؤلف ؟ فقال : أباطيل أُلَفِّقُها ، وأكاذيب أُنَمِّقها ، فتحَرَّك عليه عضد الدولة وطرده ، ومات ، فرثاه الشريف الرضيّ[١] ، فَليمَ في ذلك ، فقال : إنما رثيتُ فضـلَه[٢] ، وهذا عذر بارد .

وكان مُكثراً من الآداب .

وكذلك مات على كفره ابنُه المحسّن[٣] ، وكان محتشماً ، أديباً .

ثم خلفه ابنُهُ الصَّدر الأَوحد هِلالُ بنُ المحسّن[٤] ، الصابىء ، الذي أَسلم وعاش كثيراً ، وبقي إلى سنة ٤٤٨ .

٣٨٦ ـ التَّنُوخي *

القاضي العلاّمة ، أبو علي المحسّن بن علي بن محمد بن أبي الفهم

---

(١) مرثية الشريف الرضي في « ديوانه » ١/٣٨١ وهي دالية مشهورة مطلعها :

أرأيـت مَـن حـمـلوا عـلى الأعـواد أرأيت كيـف خبـا ضيـاء النـادي ؟

(٢) في الأصل : فضله ، والمثبت من الوفيات ، وغيره .

(٣) ترجمه ياقوت في « معجم الأدباء » ١٧/٨١ ـ ٨٩ .

(٤) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١٤/٧٦ ، و« معجم الأدباء » ١٩/٢٩٤ ، و« وفيات الأعيان » ٦/١٠١ .

* يتيمة الدهر : ٢/٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، تاريخ بغداد : ١٣/١٥٥ ـ ١٥٦ ، المنتظم : ٧/١٧٨ ، معجم الأدباء : ١٧/٩٢ ـ ١١٦ ، وفيات الأعيان : ٤/١٥٩ ـ ١٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤الورقة : ٥٣/ب ، العبر : ٣/٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٨ ، مفتاح السعادة : ١/٢٠٢ ، الجواهر المضية : الترجمة رقم (٤٦٩) ، شذرات الذهب : ٣/١١٢ ـ ١١٣ ، =

التَّنوخيُّ البصريُّ الأديب ، صاحب التصانيف .

ولد بالبصرة على ما قالَ في سنة سبعٍ وعشرين وثلاث مئة ، وأول سماعه في سنة ثلاثٍ وثلاثين .

سمع أبا العبّاس الأثرم ، وأبا بكر الصُّولي ، وابن داسَة ، وواهب بن محمد صاحب نصر الجَهْضَمي .

روى عنه ولدُه أبو القاسم علي .

وكان أخبارياً مُتفنّناً، شاعراً ، نديماً ،وَلي قضاء رامَهُرمُز ، وعسكر مُكرم ، وغير ذلك .

قال الخطيب : كان سماعُه صحيحاً ، توفي في المحرّم سنةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، بعد أبيه باثنتين وأَربعين سنة ، وأول من استعمله على القضاء القاضي أبو السائب عُتبة بنُ عبد الله ، وذلك في سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة ، له اثنتان وعشرون سنة[1] .

ولـه كتاب «الفـرج بعد الشـدة»، وكتـاب «النشـوار»، وغيـر ذلـك.

عاش سبعاً وخمسين سنة .

وفيه لابن الحجّاج[2] :

إذا ذُكِـرَ القُضـاةُ وهم شُيـوخٌ   تَخَيَّـرتُ الشبـابَ على الشُّيـوخ

=طبقات أعلام الشيعة للطهماني :ص ٢٢٧ .وللتنوخي ترجمة مفصلة في مقدمة كتابَيْ «النشوار»، و« الفرج بعد الشدة » .

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ١٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٢) هو أبو عبد الله ، الحسين بن الحجاج ، والبيتـان في « يتيمة الـدهر » : ٢/ ٣٤٥ ، و « معجم الأدباء » : ١٧/ ٩٤ ، و « وفيات الأعيان » : ٤/ ١٥٩ .

وَمَنْ لَمْ يَــرْضَ لَمْ أَصْفَعْهُ إلاَّ بِمَجْلِسِ سَيِّدي القاضي التَّنُوخي

٣٨٧ ـ الطَّبَرْخَزي *

شاعر وقته ، أبو بكر محمدُ بن العبّاس الخوارزميُّ الأديب ، كانت أُمُّه من طَبرِستان ، وأبوه خوارزمياً ،فرُكِّب له من الاسمين نسبة ، قاله السمعاني .

وهو ابن أخت محمد بن جَرير .

سكن الشام ، وأقام بحلب ، وكان مشاراً إليه في عصره .

يقال : إنّه قصد ابن عبّاد، فقال للحاجب: إن كان يحفظ عشرين ألف بيت فليدخل ، فقال أَمِنْ شعرِ الرِّجال ، أَم مِنْ شعر النِّساء ؟ فأعلمه بذلك الحاجب ، فقال : هذا يكون أبو بكر الخوارزمي ، فأكرمه وباسطه .

وله ديوان نظم ، وديوان ترسُّل ، ومُلَح ونوادر .

مات بنيسابور في رمضان سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة، ويقال: سنة ثلاثٍ وتسعين .

والـطَّبرخَزي : بفتح الخاء ثم بزاي .

٣٨٨ ـ ابنُ أَبي شُريح **

الإمامُ القدوة ، المحدِّث المتَّبع ، مسند هَراة ، وعالمُها أبو محمد عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن يَحْيى بن مخلد بـن عبد الرحمن بن

---

* يتيمة الدهر : ٤/١٩٤ ـ ٢٤١ ، الأنساب : ٨/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، اللباب : ٢/٢٧٣ ، وفيات الأعيان : ٤/٤٠٠ ـ ٤٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٩/ب ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩١ ـ ١٩٦ ، بغية الوعاة : ١/١٢٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٥ ـ ١٠٦ .

** العبر : ٣/٥٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٩/أ ، شذرات الذهب : ٣/١٤٠ .

المُغيرة بن ثابت الأنصاريُّ الهَرويّ ، ابن أبي شُريح .

ولد بعد الثلاث مئة .

وسمع أبا القاسم البغوي ببغداد ، ـ وممّا عنده عنه كتاب «الجعديّات» ـ ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن عقيل البَلْخي ، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي ، وإسماعيل بن العبّاس الورّاق ، وأحمد بن سعيد الطّبري ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الهِيْتي ، وأبا عثمان سعيد بن محمد أخي زُبَير الحافظ ، وعبد الله بن جعفر بن أحمد ابن خُشيش ، وجعفر بن عيسى الحُلواني ، وأبا عبد الله محمدَ بن محمود البلخي ، وعبد الرحمن بنَ الحسن الأسديَّ الهَمذاني ، وعبد الواحد بن المهتدي بالله ، وخلقاً سواهم .

ارتحل به أبوه ، وكان صدوقاً ، صحيح السَّماع ، صاحب حديثٍ وعلمٍ وجلالَة .

حدَّث عنه الفقيه ناصر العُمري ، وسفيانُ بنُ محمد الشُّريحي ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المَلِيحي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الغُميري ، وأبو صاعد يَعلى بنُ هبة الله الفُضَيلي ، وأبو عاصم الفُضَيل بن يَحْيى الفُضَيلي ، ومحمد بنُ أبي مَسعود عبد العزيز الفارسي ، وعبد الرحمن بنُ محمد كلاري ، وبِيْبى بنت عبد الصَّمد الهرثميَّة ، وآخرون .

أنبأنا جماعة ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ مسعود ، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري ، سمعتُ محمد بن أحمد البَلخي المؤذِّن ، يقول : كنت مع الشيخ أبي محمد بن أبي شُريح في طريق غُور ، فأتاه إنسانٌ في بعض تلك الجبال ، فقال : إنَّ امرأتي ولدت لستَّةِ أشهر ،

فقال : هو ولدُك ، قال رسولُ الله ﷺ : « الوَلَدُ لِلفِرَاشِ »[1] فعاوده ، فردَّ عليه كذلك ، فقال الرجل : أنا لا أقول بهذا ، فقال : هذا الغزو، وسلَّ عليه السيف ، فأكببنا عليه وقلنا : جاهلٌ لا يدري ما يقول .

قلت : كان سَبيله أَن يوضِّح له ، ويقول : لك أن تنتفي منه باللِّعان ، ولكنه احتمى للسُّنة وغضب لها .

توفي في صفر سنة اثنتين وتسعينَ وثلاث مئة ، وله خمس وثمانون سنة .

وقع لنا من طريقه أجزاء عالية كالمئة ، وجزءأبي الجَهْم ، وجزء بيبىٰ ، وحكايات شُعبة .

وآخر مَنْ مات من أصحاب أصحابه عبد الجليل بن أبي سعدْ الهرَوي ، بقي إلى سنة اثنتين وستين وخمس مئة، ورحل إليه الحافظ عبد القادر الرُّهاوي ، فهو أَعلى شيخ له . مات معه أبو علي بن حاجب الكُشاني ، والحسنُ بنُ إسماعيل الضّراب ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم الأصيلي ، وأبو الفتح عثمان بنُ جنّي النَّحوي ، وقاضي القضاةبالرَّي أبو الحسن عليُّ بنُ عبد العزيز الجُرجانيُّ الأديب ، والحافظ الوليدُ بنُ بكر الأندلسي .

---

(١) أخرجه من حديث عائشة مالك ٢/٧٣٩ ، والبخاري ٥/٥٤ في الخصومات : باب دعوى الوصي للميت و١٢/٢٦ ، ٢٧ في الفرائض : باب الولد للفراش ، و١٣/١٥٢ في الأحكام : باب من قضي له بحق أخيه فلا يأخذه ، ومسلم (١٤٥٧) في الرضاع : باب الولد للفراش ، وأبو داوود (٢٢٧٣) والنسائي ٦/١٨٠ ، وأخرجه من حديث أبي هريرة البخاري (٦٧٥٠) و(٦٨١٨) ومسلم (١٤٥٨) والترمذي (١١٥٧) والنسائي٦/١٨٠ ،وأحمد ١/٢٣٩ ، وابن ماجة (٢٠٠٦) وأخرجه أبو داود (٢٢٧٥) من حديث عثمان ، وأخرجه النسائي ٦/١٨٠ ، ١٨١ من حديث ابن مسعود وابن الزبير ، وأخرجه ابن ماجة (٢٠٠٥) و (٢٠٠٧) من حديث عمر ، وأبي إمامة .

٣٨٩ - ابنُ بَطَّة *

الإمام القدوة ، العابدُ الفقيهُ المحدِّث ، شيخ العراق ، أبو عبد الله ، عُبيد اللهِ بنُ محمد بن محمد بن حَمْدان العُكبَريُّ الحنبليّ ، ابن بطَّة ، مصنف كتاب « الإبانة الكبرى » في ثلاث مجلدات .

روى عن : أبي القاسم البغوي ، وابن صاعِد ، وأبي ذرّ بن البـاغَنْدي ، وأبي بكر بن زياد النَّيْسابوري ، وإسماعيل الورّاق ، والقاضي المَحاملي ، ومحمد بن مخلد ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، ومحمد بن أحمد بن ثابت العُكبَري ، ورحل في الكهولة فسمع من علي بن أبي العَقَب بدمشق ، ومن أحمدَ بن عُبيد الصَفّار بحمص ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو نُعيم الأصْبهاني ، وعُبيد الله الأزهري وعبد العزيز الأزَجي ، وأحمد بن محمد العتيقي ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأبو محمد الجَوْهري ، وأبو الفضـل محمد بن أحمـد بن عيسى السّعدي ، وآخرون ، وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة عليٌّ بن أحمد بن البُسري .

قال عبد الواحد بن علي العُكبَري : لم أرَ في شيوخ الحديث ولا في غيرهم أحسنَ هيئةً من ابنِ بطَّة رحمه الله[1] .

قال الخطيب : حدَّثني أبو حامد الدَّلوي ، قال : لما رجعَ ابنُ بطَّة من

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٣٧١ - ٣٧٥ ، طبقات الشيرازي : ١٧٣ ، طبقات الحنابلة : ٢/١١٤ - ١٥٣ ، العبر : ٣/٣٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٥/ب ، ميزان الاعتدال: ٣/١٥ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢١ - ٣٢٢ ، لسان الميزان : ٤/١١٢ - ١١٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ - ١٢٤ ، إيضاح المكنون : ١/٨ ، أعيان الشيعة : ٥٦/٦ .

(١) «تاريخ بغداد»: ١٠/٣٧٢، وفيه عبد الحميد بن علي العكبري بدل عبد الواحد. . .

الرحلة لازمَ بيتَه أربعين سنة ، لم يُرَ في سوق ولا رؤي مفطراً إلَّا في عيد ،وكان أمّاراً بالمعروف ، لم يبلغْهُ خبر منكر إلَّاغيَّره[1] .

وقال أبو محمد الجَوْهري : سمعتُ أخي الحُسين ، يقول : رأيتُ النَّبي ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله قد اختلفتْ عليَّ المذاهب ، فقال : عليكَ بابن بطَّة ، فأصبحتُ ولبستُ ثيابي ، ثم أصعدتُ إلى عُكْبَرا ،فدخلتُ وابنُ بطَّة في المسجد ، فلمارآني قال لي : صَدقَ رسولُ الله ﷺ ، صدقَ رسولُ الله ﷺ .

قال العتيقي : تُوفي ابنُ بطَّة ـ وكان مستجابَ الدَّعوة ـ في المحرم سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

قال ابنُ بطَّة : ولدتُ سنة أربعٍ وثلاث مئة ، وكان لأبي ببغداد شركاء، فقال له أحدهم : ابعث بابنك إلى بغداد ليسمع الحديث ، قال : هو صغير ، قال : أنا أحمله معي ، فَحملني معه ،فجئتُ فإذا ابنُ مَنِيع يُقرأ عليه الحديث . فقال لي بعضُهم : سلِ الشيخَ أن يُخرج إليك « مُعجَمه » ، فسألتُ ابنَه ، فقال : نُريد دراهم كثيرة ، فقلتُ : لأمي طاقُ ملحم آخذُهُ منها وأبيعُه ، قال : ثم قرأنا عليه « المعجَمَ » في نفرٍ خاصٍّ في نحو عشرة أيام،وذلك في آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ستَّ عشرة،فأذكره قال: حدثنا إسحاقُ الطَّالقاني سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين ، فقال المُستملي : خذوا هذا قبل أن يُولد كل مُحدِّث على وجه الأرض اليوم ، وسمعتُ المُستمليَ وهو أبو عبد الله بن مهران ، يقولُ له : من ذكرتَ يا ثبْتَ الإسلام .

قلت: لابن بطَّة مع فضله أوهامٌ وغلط .

---

(١) المصدر السابق .

أنبأنا المؤمَّلُ بن محمد، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي ، أخبرنا الشّيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدَّثني عبد الواحد بن علي الأسدي ، قال لي أبو الفتح بنُ أبي الفوارس : رَوى ابنُ بطَّة، عن البغوي ،عن مُصعب بن عبد الله ،عن مالك ، عن الزُّهري ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِم »[1] .

قال الخطيب : هذا باطل ، والحمْل فيه على ابنِ بطَّة .

قلت : أفحَش العبارة ، وحاشى الرجل من التعمد ، لكنّه غلط ودخل عليه إسنادٌ في إسناد .

وبه قال الخطيب : أخبرنا العَتيقي ، أخبرنا ابن بطَّة ، حدثنا البَغوي ، حدثنا مصعب عن مالك، عن هشام بـن عُروة بحديث : « إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً » قال الخطيب : وهو باطل بهذا الإسناد[2] .

قال الخطيب : أخبرنا عبد الواحد بنُ علي ، قال لي الحسنُ بنُ

---

(١) قلت لكن متن الحديث له طرق وشواهد كثيرة تدل على أن له أصلاً فهو حديث حسن . انظر «فيض القدير»: ٢٦٧/٤ .

(٢) وهو صحيح من طريق آخر ، فقد أخرجه البخاري ١٧٤/١ ، ١٧٥ في العلم : باب كيف يقبض العلم ، وفي الاعتصام : باب ما يذكر من ذم الرأي ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه من طريقين عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً ، اتخذ الناس رؤ وساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » وكان تحديث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في حجة الوداع كما رواه أحمد ٢٦٦/٥ والطبراني من حديث أبي امامة قال : لما كان في حجة الوداع ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مردف الفضل بن عباس على جمل آدم ، فقال : « أيها الناس خذوا من العلم قبل ان يقبض العلم وقبل أن يرفع العلم » فقال أعرابي : كيف يرفع ؟ فقال : « ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته » ثلاث مرات .

شهاب : سألتُ ابنَ بطَّة : أسمعتَ من البغوِّي حديثَ عليٍّ بن الجَعد ؟ قال : لا . قال عبد الواحد : وكنتُ [1] قد رأيتُ في كتب ابنِ بطَّة نسخة بحديث عليٍّ بن الجعد قد حكَّها ، وكتب بخطِّه سماعَه فيها ، فذكرتُ ذلك للحسن بن شهاب ، فعجبَ منه .

قال عبد الواحد : وروى ابنُ بطَّة ، عن النَّجّاد ، عن العُطاردي ، فأنكر عليٌّ بن يَنال عليه ، وأساء القول فيه ، حتى همَّتِ العامّة بابن يَنال ، فاختفى ، ثم تتبع ابنُ بطَّة ما خرّجه كذلك ، وضرب عليه[2] .

وقال عبيدُ الله الأزهري : ابنُ بطَّة ضعيفٌ ، وعندي عنه « معجم البغوي » ، ولا أُخرّج عنه في الصحيح شيئاً .

وقال حمزةُ بنُ محمد بن طاهر الدَّقّاق : لم يسمع ابنُ بطَّة الغريبَ من ابن عزيز ، وقال : ادّعى سماعَه .

قال الخطيب : وروى ابنُ بطَّة كتبَ ابنِ قُتيبة ، عن ابن أبي مريم الدِّينوري ، عنه ، ولا يعرف ابنُ أبي مريم .

وروى ابنُ بطَّة في « الإبانة » : حدَّثنا إسماعيل الصفّار ، حدَّثنا الحسنُ ابن عرفة ، حدثنا خلف بنُ خليفة ، عن حميد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن مسعود حديث : « كَلَّمَ اللهُ موسىٰ وَعَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ ونَعْلانِ من جِلْدِ حمار غَيْرِ ذكيّ ، فقال : مَنْ ذا العِبْرانِيُّ الذي يُكلِّمُني من الشَّجرة ؟ قال : أنا

---

(١) من هنا إلى قوله : ابن الرسان في ترجمة ابن ماهان الآتية ص ٥٣٦ سقط من الأصل ، واستدرك من نسخة أحمد الثالث الثانية .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : وكان ابن بطة قد خرج تلك الأحاديث في تصانيفه ، فتتبعها وضرب على أكثرها .

الله » . فتفرّد ابنُ بطّة برفعه ، وبما بعد « غير ذكي »[1] .

وكذا غلط ابنُ بطّة في رواياتٍ عن حفص بن عمر الأَرْدبيلي ، أنبأنا رجاءُ بن مرجّى ، فأنكر الدّارَقطني هذا ، وقال : حفص يصغُر عن هذا ، فكتبوا إلى أَرْدبِيل يسألون ابناً لحَفص ، فعاد جوابُهم بأَنَّ أباه لم يَرَ رجاء قط[2] ، فتتبّع ابنُ بطّة النسخ ، وجعل ذلك عن ابن الرّاجيان ، عن الفتح بن شخرف ، عن رجاء .

قلت : فبدون هذا يضعُف الشّيخ .

ومرَّ موتُهُ في سنة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

وفيها مات القدوةُ أبو عليٍّ أحمدُ بنُ محمد بن علي القُومَساني النُّهاوندي ـ صحب الشِّبلي ـ ، وأبو القاسم بنُ الثّلاج ،وعبيدُ اللهِ بنُ أبي غالب المصري ، وعليُّ بن عبد العزيز بن مردك ، وصاحبُ الرَّي فخرُ الدولة عليُّ بن ركن الدولة بن بُوَيه ، وشيخُ الحنابلة أبو حفص العُكبَري ، وأبو ذرٍّ عمّار بن محمد التَّميمي ، ببخُارى ، وأبو الحسين بن سَمْعون ، وحفيدأبي بكر بن خُزَيمة ، وآخرون .

٣٩٠ ـ الرُّمّاني *

العلاّمة ، أبو الحسن ، عليُّ بن عيسى الرُّمّانيُّ النحويُّ المعتزليّ .

---

(١) وتمام كلام المؤلف في « تاريخ الإسلام » : وهو في جزء ابن عرفة بدونهما .
(٢) وتمامه في « تاريخ الإسلام » : وأن مولده بعد موت رجاء بسنين .
* طبقات النحويين واللغويين : ٨٦ ، الإمتاع والمؤانسة : ١٣٣/١ ، الفهرست : ٦٣ - ٦٤ ، تاريخ بغداد : ١٦/١٢ - ١٧ ، الأنساب : ١٦٠/٦ ، نزهة الألباء : ٣١٨ - ٣١٩ ، المنتظم : ١٧٦/٧ ، معجم الأدباء : ٧٣/١٤ - ٧٨ ، إنباه الرواة : ٢٩٤/٢ - ٢٩٦ ، اللباب : =

أخذ عن : الزَّجّاج ، وابن دُريد ، وطائفة .

وعنه : أبو القاسم التَّنوخي ، والجَوْهري ، وهلالُ بن المحسن .

وصنَّف في التفسير ، واللغة ، والنحو ، والكلام ، وشرح « سيبويه » ، وكتاب « الجمل » ، وله في الاشتقاق ، وفي التصريف ، وأشياء ، وألَّف في الاعتزال « صنعة الاستدلال » سبع مجلدات ، وكتاب «الأسماء والصِّفات»، وكتاب «الأكوان»، وكتاب «المعلوم والمجهول»، له نحو من مئة مصنف .

وكان يتشيَّع ويقول : عليٌّ أفضل (١) الصَّحابة .

وكان أبو حيّان التوحيدي يبالغُ في تعظيم الرُّمّاني إلى الغاية ، ويصفُه بالتَّألُّه ، والتنزُّه ، والفصاحة ، والتقوى .

مات في جمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، عن ثمانٍ وثمانين سنة .

أصلُه من سُرَّ مَنْ رأَى ، ومات ببغداد ، وكان من أوعية العلم على بدعته .

= ٢/٣٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٢٩٩ ، العبر : ٣/٢٥ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٤٩ ، عيون التواريخ : سنة ٣٨٤ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٤ ، وفيات ابن قنفذ : ٢١٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ١٥٩ ـ ١٦٠ ، لسان الميزان : ٤/٢٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٨ ، بغية الوعاة : ٢/١٨٠ ـ ١٨١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٤١٩ ـ ٤٢١ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٩ ، روضات الجنات : ٤٨٠ ، طبقات أعلام الشيعة للطهماني : ١٩٣ .

(١) في الأصل « أصحاب » وهو خطأ ، ونصه في « تاريخ الإسلام » قال التنوخي : وممن ذهب في زماننا الى أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعتزلة أبو الحسن الرماني .

٣٩١ - ابنُ جميل *

الشيخُ الثِّقة ، أبو أحمد ، عبيدُ اللهِ بنُ يعقوب ، ابن المحدِّث إسحاق ابن إبراهيم بن محمد بن جميل الأصبهاني .

سمع من جدِّه « مسند » أحمد بن مَنِيع ، وتفرَّد بروايته ، وسمع من أحمد بن جعفر بن محمويه ، والحسن بن عثمان الفَسَوي .

وعنه : أبو بكر بن مَردويه ، وأبو بكر الذَّكواني ، وأبو نُعيم ، وعليُّ بن القاسم بن سيبويه ، وأبو نصر إبراهيم بن محمد الكِسائي ، وعثمانُ بن محمد ابن أحمد بن سعيد الخلّال ، وعبدُ الواحد بن أحمد المعلِّم ، وآخرون .

قال ابن مردويه : مات في شعبان سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

وفيها مات أبو حامد بن المزكيّ ، وأبو حامد النّعيمي ، وأبو محمد بن زُولاق ، والحافظ أحمدُ بن أبي اللَّيث ، وأبو أحمد السَّامرّي ، وأبو محمد بن أبي زيد ، وأبو الحسن الحرّاني ، وأبو عبد الله الخَتَن ، وأبو طالب المكّي ، والعزيز بالله صاحبُ مصر .

٣٩٢ - ابنُ مَاهَان **

الإمامُ المحدِّث ، أبو العلاء ، عبد الوهَّاب بنُ عيسى بن عبد الرحمن ابن عيسى بن ماهان الفارسيُّ ، ثم البغدادي .

سمع : إسماعيل الصفَّار ، وأبا بكر العبّاداني ، وعثمانَ بن السَّمّاك ،

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/١٠٦ ، العبر : ٣/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦١/ب ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٠ .

** العبر : ٣/٣٩ - ٤٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/ب ، حسن المحاضرة : ١/٣٧١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٨ - ١٢٩ .

وأبا الفوارس بن السندَي ، وأبا حامد أحمدَ بن الحسن النَّيْسَابوري ، وأبا أحمد الجُلُودي ، وعدَّة ، وأكثر الأسفار .

حدَّث عنه : عليُّ بن بُشْرى الَّليْثي ، وعليُّ بن القاسم الخيّاط ، والمطهّر بن محمد الأصبْهاني ، ومحمد بن يَحْيى بن الحذّاء ، وأحمد بن فتح بن الرسّان ، وآخرون .

وحدَّث بمصر بـ « صحيح مسلم » عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يَحْيى الأشقر الشَّافعي ، عن أحمد بن علي القَلاَنسي ، عن مسلم سوى ثلاثةِ أجزاء من آخره ، فرواها عن الجُلُودي .

وثَّقه الدَّارقُطني .

وقال الحبّال : مات سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٩٣ ـ صاحبُ القُوت *

الإمام الزَّاهد العارف ، شيخ الصُّوفيّة ، أبو طالب محمدُ بنُ عليٍّ بن عطية ، الحارثيُّ ، المكيُّ المنشأ ، العجميُّ الأصل .

روى عن : أبي بكر الآجُرِّي ، وأبي بكر بن خلاّد النَّصِيبي ، ومحمد ابن عبد الحميد الصّنعاني ، وأحمد بن ضحّاك الزَّاهد ، وعلي بن أحمد المصِّيصي ، ومحمد بن أحمد المُفيد .

---

* تاريخ بغداد : ٣/٨٩ ، المنتظم : ٧/١٨٩ ـ ١٩٠ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣١ ، العبر : ٣/٣٣ ـ ٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٢/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٤/١١٦ ، مرآة الجنان : ٢/٤٣٠ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٩ ـ ٣٢٠ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٢٢ ، العقد الثمين : ٢/١٥٨ ـ ١٥٩ ، لسان الميزان : ٥/٣٠٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٠ ـ ١٢١ .

وعنه : عبد العزيز الأَزَجي ، وغير واحد .

قال الخطيب : حدَّثني العَتيقيُّ والأزهريُّ أنَّه كان مجتهداً في العبادة ، وقال لي أبو طاهر العلاّف : وعَظَ أبو طالب ببغداد ، وخلَّط في كلامه ، وحُفظ عنه أنه قال : ليس على المخلوقين أَضرُّ من الخالق ، فبدَّعوه ، وهَجَروه(١) .

وقال غيره : كان يجوع كثيراً ، ولقي سادة ، ودخل البصرة بعد موت أبي الحسن بن سالم ، فانتهى إلى مقالته .

وقال أبو القاسم بن بشران : دخلتُ على شيخنا أبي طالب ، فقال : إذا علمت أنه قد ختم لي بخير ، فانثُر على جنازتي سكراً ولوزاً ، وقل : هذا الحاذق ، وقال : إذا احتُضرتُ ، فخذ بيدي ، فإذا قبضتُ على يدك ، فاعلم أنَّه قد خُتم لي بخير ، فقعدتُ ، فلمّا كان عند موته ، قبضَ على يدي قبضاً شديداً ، فنثرتُ على جنازته سكراً ولوزاً .

ولأبي طالب رياضاتٌ وجوعٌ بحيث إنَّه ترك الطعام ، وتقنَّع بالحشيش حتى اخضرَّ جلدُه(٢) .

رأيتُ لأبي طالب أربعين حديثاً بخطِّه ، قد خرَّج فيها عن عبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني إجازة ، وفيها عن أبي زيد المروزي من « صحيح » البخاري ، أولُها : « الحمدُ لله كنْه حَمْده بِحَمْده » ، وله كتاب « قوت القلوب » مشهور .

توفي في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣/٨٩ .

(٢) ليس هذا من هدي الإسلام .

٣٩٤ - السُّكَّري *

الشيخ العالم المعمَّر مسند العراق ، أبو الحسن عليُّ بن عمر بن محمد ابن الحسَن بن شاذان ، الحِمْيَريُّ البغدادي الحربيُّ السُّكَّريّ . ويُعرف أيضاً بالصيْرفي ، وبالكيّال .

وُلد سنة ستٍّ وتسعين ومئتين .

وسمع من : أحمد بن الحسَن بن عبد الجبّار الصُّوفي ، وعبّاد بن علي السِّيريني ، وعليِّ بن سراج ، والهيثم بن خَلَف ، ومحمد بن محمد الباغَنْدي ، وعليِّ بن إسحاق بن زاطيا ، والحسن بن الطيِّب البَلْخي ، وأبي خُبيب بن البِرْتي ، وعلي بن الحسين بن حِبّان ، وعيسى بن سُليمان ، والحسن بن محمد بن عَنبر ، وشعيب بن محمد الذَّارع ، وأبي حفيص قاضي حلب ، وأحمد بن سعيد الدمشقي ، ومحمد بن عَبدة القاضي ، ومحمد بن صالح بن ذَريح العُكْبَري وعدّة ، وعمِّر دهراً ، وتَفرَّد بأشياء .

حدَّث عنه : أبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلّال، والقاضي أبو الطيِّب الطَّبري ، وأحمد بن محمد العَتيقي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، والقاضي أبو يَعْلى محمد بن الفراء ، وأبو الغنائم محمد بن علي بن الدَّجاجي ، وأبو الحسين محمد بن علي بن الغَريق ، وعبد الصَّمد بن المأمون ، وأبو الحُسين بن النَّقُّور .

قال التنوخي : سمعتُه يقول : ولدتُ سنة ستٍّ وتسعين ، وأول سماعي سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة من الصُّوفي .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٤٠ - ٤١ ، الأنساب : ٧/٩٦ ، المنتظم : ٧/١٨٨ - ١٨٩ ، العبر : ٣/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦١/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/١٤٨ ، لسان الميزان : ٤/٢٤٦ - ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٠ .

قال الخطيب : سألتُ الأزهريَّ عنه ،فقال: صَدوق ، وكان سماعُه في كتب أخيه،لكن بعض المحدِّثين قرأ عليه شيئاً منها لم يكن [فيه] سماعه، وألحق فيه السَّماع ، فجاء آخرون ، فحكوا الإلحاق وأنكروه ، وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة(١) .

وقال عبد العزيز الأزجي : كان صحيح السَّماع(٢) .

وقال العتيقي : كان ثقة ، ذهب بصرُه في آخر عُمره ،وتوفي في شوال سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة(٣) .

وقال البَرْقاني : لا يُساوي شيئاً(٤) .

قلت : وقع لنا من عواليه نسخةُ يحيى بن مَعين ، وقد خرجتُ منها في أماكن .

٣٩٥ ـ المَخْلدي *

الإمام الصَّدوق المسند ، أبو محمد ، الحسَنُ بنُ أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلد بن شَيْبان المَخْلديُّ النَّيسابوريُّ العدل ، شيخ العدالة ، وبقيَّة أهل البيوتات .

سمع أبا العبّاس السَّرّاج ، ومؤمّل بن الحسَن ، وأبا نُعيم بن عديّ ،

---

(١) « تاريخ بغداد»: ٤١/١٢، وما بين حاصرتين منه .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق .
* اللباب : ١٨٠/٣ ، العبر : ٤٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٤/ب ، شذرات الذهب : ١٣١/٣ .

وزنجويه بن محمد اللّباد ، وموسى بن العبّاس الجُوَيني ، وأحمد بن محمد ابن الحسَن الذَّهبي ، وأبا حامد أحمد بن حمدون الأعمشي ، ومحمد بن حمدون النَّيْسابوري ، وعبد الله بن محمد بن مُسْلم الإسْفَرَاييني ، وعليّ ابن أحمد بن محفوظ ، وابن الشَّرقي ، ومكيّ بن عَبْدان ، وجدّه لأُمِّه محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن زياد ، والعبّاس بن عصام ، ومحمد بن إسماعيل ابن إسحاق المروَزي صاحب علي بن حجر ، والحسن بن محمد بن جابر الوكيل وعدَّة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البَحِيري ، ويعقوب بن أحمد الصَّيْرفي ، وأبو سعيد بن محمد بن علي الخشّاب ، وأبو حامد أحمد بن الحسَن الأزهري ، وآخرون .

وقع لنا من عواليه .

قال الحاكم : هو صحيح السَّماع والكتب ، متقن في الرِّواية ، صاحب الإملاء في دار السُّنَّة ، محدِّث عصره ، توفي في رجب سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاث مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا المؤيّد بن محمد ، أخبرنا أحمد بن سهْل المَسَاجدي ، وأخبرنا أحمد ، عن زينب الشَّعريَّة ، والقاسم بن عبد الله ، قالا : أخبرنا وجيهُ بن طاهر ، وأخبرنا أحمد ، عن زينب ، أخبرنا محمد بن منصور الحُرْضي ، قالوا : أخبرنا يعقوب بن أحمد الصَّيْرفي ، حدثنا الحسن ابن أحمد المخلدي ، إملاءً ، أخبرنا أبو العبّاس السَّرّاج ، حدثنا قُتيبة بن سعيد ، حدثنا عبدُ العزيز بن محمد ، عن سُهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « وَيْلٌ لِلأعْقابِ مِنَ النَّار » .

هذا حديثٌ حسنٌ قويُّ الإسناد ، أخرجه أبو عيسى في « جامعه »[1] ، عن قتيبة .

قال الحاكم : سمعت المَخْلدي ، يقول : شهدتُ سنة إحدى وعشرين فعُدلت ، وسجل الحاكم بشهادتي .

وفيها توفي زاهرُ بن أحمد السَّرخسي ، والمقرىء عبدُ المنعم بن غَلْبون ، وأبو القاسم بن حبابة ، وأبو الهيثم الكُشْمِيْهَني ، وقاضي مصر محمد بن النُّعمان بن محمد الباطِني .

٣٩٦ ـ الضَّرّاب *

الإمام المحدِّث ، أبو محمد الحسنُ بن إسماعيل بن محمد المصري ، مصنِّف كتاب « المرُوءة » .

سمع من : أحمد بن مروان الدِّينَوَريّ المالكيّ ، وأبي الحُسين محمد ابن علي بن أبي الحديد ، وأحمد بن مسعود المقدسي ، وعثمان بن محمد الذَّهبي ، وعبد الله بن جعفر بن الورد ، وأحمد بن عُبيد الكَلاعيِّ الحمصي ، ودَعْلَج بن أحمد السِّجزي ، وعدَّة .

---

(١) رقم (٤١) في الطهارة ويل للأعقاب من النار : وقال : وفي الباب عن عبد الله ابن عمرو وعائشة و جابر ، وعبد الله بن الحارث ، ومعيقيب ، وخالد بن الوليد ، وشرحبيل بن حسنة ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، ثم قال : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . قلت : حديث عبد الله بن عمرو عند البخاري (٦٠) و(٩٦) و(١٦٣) ومسلم (٢٤١) وحديث عائشة عند مسلم (٢٤٠) وحديث جابر عند ابن ماجة (٤٥٤) وحديث أبي هريرة من طريق آخر عند البخاري (١٦٥)، ومسلم (٢٤٢)، وحديث عبد الله بن الحارث عند أحمد ١٩١/٤ ، والحاكم . وحديث معيقيب عند أحمد ٤٢٦/٣ و٤٢٥/٥ . وحديث خالد بن الوليد ومن بعده عن ابن ماجة (٤٥٥).

* الإكمال لابن ماكولا : ٢٠٧/٥ ، الأنساب : ١٥٠/٨ ، العبر : ٥٢/٣ ـ ٥٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٨/ب ، الوافي بالوفيات : ٤٠٥/١١ ، لسان الميزان : ١٩٧/٢ ، حسن المحاضرة : ٣٧١/١ ، شذرات الذهب ، ١٤٠/٣ ، هدية العارفين : ٢٧٢/١ .

وارتحل في الحديث وتميَّز .

حدَّث عنه : ابنُه عبد العزيز ، وأحمد بن علي بن هاشم المُقرىء ، ورشأ بن نظيف الدمشقيُّ ، والدَّارقطني وهو أكبر منه .

مولدُه في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة بمصر .

وهو راوي كتاب « المجالسة » للدِّينَوَرِي .

ولم تبلغنا أَخبارُه كما في النفس ، والظاهر من حاله أنَّه ثقة ، صاحب حديثٍ ، ومعرفتُه متوسِّطة .

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله ، أخبرنا أبو البركات الحسنُ ابن محمد ، أخبرنا عبدُ الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عليُّ بن إبراهيم الحُسَيني ، أخبرنا رشأ بن نظيف ، أخبرنا الحسنُ بن إسماعيل ، حدثنا عثمان بن محمد البغدادي ،حدَّثنا الحارث بن أُسامة ، حدَّثني محمد بن يَحْيَىٰ، عن سهل بن حمّاد، حدثنا محمد بن الفرات[1]، حدثنا سعيد بن لقمان ، عن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أبي هريرة، سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول : « الأكلُ في السُّوقِ دَنَاءة »[2] .

رُوي في ذلك آثارٌ ولا يثبتُ منها شيء .

---

(١) محمد بن الفرات كذبوه ، وسعيد بن لقمان قال الأزدي : لا يحتج بحديثه ، وعبد الرحمن الأنصاري لا يعرف، فالخبر باطل .

(٢) هو في «تاريخ بغداد»: ٣/١٦٣ و٧/٢٨٣ من طريق محمد بن الفرات بهذا الإسناد ، وله طريق آخر عنده ١٠/١٢٥،وفيه الهيثم بن سهل وهو ضعيف،وأورده في « المطالب العالية» ٢/٣٢٧، ونسبه لعبد بن حميد ، قال البوصيري : بسند ضعيف، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٥/٢٤ من حديث أبي أمامة ، ونسبه للطبراني ، وقال: وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف .

٣٩٧ - الحَرْبيّ *

الشيخ العالم الأديب المعمَّر ، أبو زكريّا يَحْيى بن إسماعيل بن يَحْيى ابن زكريّا بن حَرْب ، ابن أخي الزاهد أحمد بن حرب النَّيسابوريُّ المزكِّيُّ الحَرْبيّ ، نسبة إلى الجدّ .

سمع أبا العبّاس السّراج ، ومكيَّ بن عَبدان ، وأحمد بن حمدون الأعْمشي ، وعبد الله بن الشَّرقي ، وعبد الواحد بن محمد بن سعيد ، وطائفة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو بكر الأَرْدستاني ، ومحمد بن أبي عمرو شيخٌ للخطيب ، وأَبو سعدٍ محمدُ بن محمد بن علي الحاكم ، وأبو الحسن أحمدُ بن عبد الرحيم الإسماعيلي ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البَحيري ، وأبو نصر عبد الرحمن بن علي التاجر ، وآخرون .

وكان أديباً ، أخبارياً ، عالماً ، متفنّناً ، رئيساً ، محتشماً ، من أهل الصِّدق والأمانة على بدعةٍ فيه ، عُمِّر دهراً ، واحتيج إليه .

مات في شهر ذي الحِجّة سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة ، وهو في عشر المئة .

وفيها مات مُسند الأندلس أبو عبد الله محمدُ بن عبد الملك بن ضَيْفون اللَّخميُّ القُرطبي ، سمع[1] ابنَ الأعرابي ، وعبدَ اللهِ بن يونس

---

* تاريخ بغداد : ١٤/٢٣٨ - ٢٣٩ ، الأنساب : ٤/١٠١ ، اللباب : ١/٣٥٥ ، العبر : ٣/٥٧ - ٥٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٦/ب ، شذرات الذهب : ٣/١٤٥ .

(١) في الأصل « عنده » وانظر « تاريخ ابن الفرضي » : ٢/١٠٨ - ١٠٩ ، و « نفح الطيب » : ٢/٢٣٧ .

القَبْري[1] ، والشيخُ أبو عمر عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بن أحمد بن عبد الوهّاب السُّلميُّ الأصبهاني ، وأبو جعفر محمد بن محمدبن جعفر بن حسّان الماليني بِهَراة ، وأَبو علي أحمدُ بنُ عمر بن خرّشيـذ قُوله، بمصر، ـ لقي أبا حامد الحَضْرمي ـ، والمعمَّر أبـو الفتـح إبـراهيمُ بن علي بن سِيْبُخْت البغـدادي بمصر ، أدرك البَغوي .

٣٩٨ ـ المُعَافى *

ابن زكريّا بن يَحْيى بن حُميد ، العلاَّمةُ ، الفقيهُ الحافظُ القاضي المتفنِّن ، عالم عصرِه ، أبو الفرج النَّهرُوانيُّ الجريريّ ، نِسبة إلى رأي ابن جَريـرالطَّبري ،ويقال له : ابن طَرارا .

سمع أبا القاسم البَغوي ، وأبا محمد بن صاعد ، وأبا بكر بن أبي داود، وأبا سعيد العَدوي ، وأبا حامد الحَضْرمي ، والقاضي المَحاملي ، وخلقاً كثيراً .

وتلا على ابن شَنَبوذ ، وأبي مزاحم الخاقاني .

---

(١) نسبة الى مدينة « قَبْرة » بالأندلس . انظر « معجم البلدان » : ٣٠٥/٤ .

* الفهرست : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، تاريخ بغداد : ٢٣٠/١٣ ـ ٢٣١ ، طبقات الشيرازي : ٩٣ ، الأنساب : (خ) ١٢٩/أ ، نزهة الألباء : ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، المنتظم : ٢١٣/٧ ـ ٢١٤ ، معجم الأدباء : ١٥١/١٩ ـ ١٥٤ ، إنباه الرواة : ٢٩٦/٣ ـ ٢٩٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٦٣/٩ ، اللباب : ٣٣٧/٣ ، وفيات الأعيان : ٢٢١/٥ ـ ٢٢٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٠١٠/٣ ـ ١٠١٢ ، العبر : ٤٧/٣ ـ ٤٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨١/أ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٤٩ ، مرآة الجنان : ٤٢/٢ ، البداية والنهاية : ٣٢٨/١١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٥٩ ، غاية النهاية : ٣٠٢/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠١/٤ ـ ٢٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٠ ـ ٤٠١ ، بغية الوعاة : ٢٩٣/٢ ـ ٢٩٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢٢٣/٢ ـ ٢٢٦ ، شذرات الذهب : ١٣٤/٣ ـ ١٣٥ ، هدية العارفين : ٤٦٤/٢ ـ ٤٦٥ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٦ ، طبقات الأصوليين : ٢١١/١ ـ ٢١٢ .

قرأ عليه: القاضي أبو تغلب المُلْحَمي ، وأحمد بن مسرور الخبّاز ، ومحمد بن عمر النُّهاوندي ، وطائفة .

وحدَّث عنه :أبو القاسم عُبيدُ الله الأزهري ، والقاضي أبو الطَّيِّب الطَّبري ، وأحمد بن علي التَّوَّزي ، وأحمد بن عمر بن رَوْح ، وأبو علي محمد بن الحسين الجازِري ، وأبو الحُسين محمد بن أحمد بن حسنُون النَّرسي ، وخلقٌ سواهم .

قال الخطيب :كان مِن أعلم الناس في وقته بالفقه ، والنحو، واللُّغة ، وأصناف الأدب ، ولي القضاء بباب الطَّاق ، وكان على مذهب ابن جرير ، وبلغنا عن أبي محمد البافي الفقيه ، أنَّه كان يقول: إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرتِ العلومُ كلُّها[1] .

قال الخطيب : وحدَّثني القاضي أبو حامد الدَّلوي ، قال : كان أبو محمد البافي ، يقول : لو أوصى رجلٌ بثلث ماله أن يُدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يُدفع إلى المُعافى بن زكريا[2] .

قال الخطيب : سألتُ البَرْقاني عن المعافى ، فقال : كان أعلم الناس ، وكان ثقة ، لم أسمع منه[3] .

وحكى أبو حيّان التَّوحيدي ، قال : رأيت المعافى بن زكريّا قد نام مُستدبر الشَّمسِ في جامع الرُّصافة في يوم شاتٍ ، وبه من أثر الضُّـر والفقر والبؤس أمرٌ عظيمٌ مع غزارة علمه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٣/ ٢٣٠ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١٣ /٢٣٠ - ٢٣١ .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٢٣١/١٣ .

قال أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي : قرأتُ بخطِّ المُعَافى بن زكرّيا ، قال : حججتُ وكنتُ بمنى ، فسمعت منادياً ينادي : يا أبا الفرج المعافى ، قلت : مَن يُريدني ؟ وهممتُ أن أُجيبَه ثم نادى : يا أبا الفرج المُعافى بن زكريا النَّهرُواني ، فقلت : ها أنا ذا ، ما تريد ؟ فقال : لعلَّك من نَهروان العراق ، قلت : نعم ، قال : نحن نُريد نهروان الغرب ، قال : فعجِبتُ من هذا الاتِّفاق ، وعلمتُ أن بالمغرب مكاناً يُسمى النهروان .

مات المعافى بالنهروان في ذي الحِجَّة سنةَ تسعينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وثمانون سنة .

وله تفسيرٌ كبيرٌ في ستِّ مجلدات جمّ الفوائد ، وله كتاب « الجليس والأنيس » في مجلدين .

وكان من بحور العلم .

أخبرنا عمر بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد النَّرسي ، أخبرنا المُعافى ، حدثنا البغوي ، حدثنا وهب ، حدثنا خالد ، عن الشَّيباني ، عن عون بن عبد الله ، عن أخيه عُبيد الله ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ في الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لا يَسْأَلُ اللهَ فيها عبدٌ مؤمنٌ شَيْئاً إلَّا اسْتَجابَ له » (1) .

---

(1) رجاله ثقات ، وأخرجه مالك ١/١٠٨ ، ومن طريقه البخاري (٩٣٥) في الجمعة : باب الساعة التي في يوم الجمعة و(٥٢٩٤) في الطلاق باب الإشارة في الطلاق ، و(٦٤٠٠) في الدعوات باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة . ومسلم (٨٥٢) في الجمعة باب في الساعة التي في يوم الجمعة عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وهو في سنن النسائي (٣/١١٥) في الجمعة : باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ، وابن ماجة (١١٣٧) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في الساعة التي ترجى في الجمعة .

وفيها توفي أبو حفصٍ الكَتّاني ، وأَمةُ السَّلام بنتُ القاضي أحمد بن كامل ، ونائبُ دمشق حُبَيْش بن محمد بن صمصام البَربري ، وعبدُ الله بن محمد بن عبد المؤمن القُرطبي ، ومحمد بن جعفر بن رُهَيل ، وأبو زرعة محمد بن يوسف الكشّي ، وأبو عبد الله بن أخي ميمي الدَّقّاق .

٣٩٩ ـ ابنُ النَّعمان *

قاضي الدِّيار المصريَّة ، أبو عبد الله ، محمد بن القاضي أبي حَنيفة النعمان بن محمد المَغربي .

ولي الأحكام بعد أخيه أبي الحسن ، وكان مجموعَ الفضائل ، لكنَّه على اعتقاد العُبيدية .

وله شعرٌ عذبٌ ، ومن ذلك :

أَيـا مُشْبِهَ البَـدْرِ بَدرِ السَّمـا　　لِسَبْـعٍ وَخَمْسٍ مَضَتْ واثْنَتَيْـنِ
وَيَـا كـامِـلَ الحُسْنِ في نَعْتِهِ　　شَغَلْتَ فُؤادي وأَسْهَـرْتَ عَـيْنـي
فَهَـلْ لِيَ مِنْ مَـطْمَـعٍ أَرْتَجِيـهِ　　وإلَّا انْصَـرَفتُ[1] بخُفَّيْ حُنَيْن
ويَشْمـتُ بي شـامـتٌ في هـواك　　ويفصحُ لي ظلت[2] صفر اليدين
فـإمَّـا مَـنَنْـتَ وإمَّـا قَـتَـلْـتَ　　فَـأَنْتَ قـديـرٌ على الحالَتَيْن[3]

قال ابن زُولاق : لم نُشاهد لقاضٍ من القضاة من الرئاسة ما شاهدناه

---

* يتيمة الدهر : ١/٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، وفيات الأعيان : ٥/٤١٩ ـ ٤٢٢ ضمن ترجمة والده القاضي النعمان ، العبر : ٣/٤٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٧/أ ، حسن المحاضرة : ٢/١٤٧ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٢ .

(١) في الأصل : « انصرف » وهو خطأ .

(٢) في الأصل : « طلب » وما أثبتناه من « وفيات الأعيان » .

(٣) الأبيات في « وفيات الأعيان » : ٥/٤٢٠ .

لمحمد بن النّعمان ، ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق ، وبالغَ في نعتِهِ وتقريظِهِ ، وَوَصَفَهُ بالهَيْبةِ وإقامة الحقّ ، وكان يخلفه أولاد أخيه .

مات في صفر سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة ، ثم ولِيَ القضاء ابنُ أخيه الحُسين بن علي .

٤٠٠ ـ ابنُ حَبابَة *

الشيخ المُسند العالم الثِّقة ، أَبـو القاسم ، عُبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حَبَابَة ـ بالتخفيف ـ البغداديُّ المَتُّوثي[1] ، البَزاز .

ولد سنة ثلاث مئة .

وسمع من أبي القاسم البَغوي كتابه المعروف بـ « الجعديّات » ، وسمع أيضاً من أبي بكر بن أبي داود ، وابن صاعد ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو محمد الخلّال ، والأزجي عبد العزيز بن علي ، وعُبيد الله بن أحمد الأزهري ، وأبو محمدالصَّريفينيُّ الخطيب، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثقة ، مات في ربيع الآخر سنةتسعٍ وثمانين وثلاث مئة ، وصلى عليه الإمام أبو حامد الإسْفَراييني .

أخبرنا عليُّ بن أحمد ، والمُسَلَّم بن محمد إذناً ، قالا : أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا أبو الحُسين محمد بن علي ،

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٣٧٧ ، الإكمال لابن ماكولا : ٢/٣٧٢ ، العبر : ٣/٤٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٦/أ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٢ .

(١) المتوثي : نسبة إلى « متوث » بلدة بين قرقوب وكور الأهواز . « اللباب » .

أخبرنا عُبيد الله بن محمد البزّازُ سنة ٣٨٦ ، حدثنا عبد الله بن محمد البغـوي ، حدَّثنا عبد الأَعلى بن حمّاد . حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي عثمان النَّهْدي ، أنَّ أبا هريرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْر ، وصَوْمُ ثلاثةِ أيّامٍ من كُلِّ شَهْرٍ ، صَوْمُ الدَّهر » . أخرجه النَّسائي ، عن زكريّا خياط السُّنَّة ، عن عبد الأَعلى النَّرْسي ، فوقع لنا بدلاً عالياً [(١)].

٤٠١ - ابنُ الجَرَّاح *

الشيخ الجليل العالم المسند ، أبو القاسم ، عيسى بنُ عليٍّ بن عيسى ابن داود بن الجرّاح البغدادي .

والدُ الوزير العادل أبي الحسن .

ولد سنة اثنتين وثلاث مئة .

وسمع البَغويّ ، وابن أبي داود ، وابن صاعد ، وأبا حامد الحَضْرمي ، وبدر بن الهَيْثم ، وأبا بكر بن دُريد ، ومحمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري ، وأبا بكر بن زياد ، وأبا جعفر بن البُهلول ، وأبا عُمر محمد بن يوسف القاضي ، وأبا بكر بن مُجاهد ، وعدة .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في سنن النسائي (٤/٢١٨) باب ذكر الاختلاف على أبي عثمان في حديث أبي هريرة في صيام ثلاثة أيام من كل شهر . وأخرجه البيهقي ٤/٢٩٣ من طريق عفان عن حماد به .

وفي الباب عن أبي ذر عند أحمد ٥/١٥٤ ، والترمذي (٧٦٢) ، وابن ماجة (١٧٠٨) . وعن أبي قتادة الأنصاري عند مسلم (١١٦٢) ، وأحمد ٥/٢٩٧ ، وابن خزيمة (٢١٢٦) .

* الإمتاع والمؤانسة : ١/٣٦ ، الفهرست : ١٨٦ ، تاريخ بغداد : ١١/١٧٩ - ١٨٠ ، العبر : ٣/٥٠ - ٥١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٦/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/٣١٩ ، البداية والنهاية : ١١/٣٣٠ ، لسان الميزان : ٤/٤٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٧ - ١٣٨ .

وأملى عدَّة مجالس .

حدَّث عنه : أبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلّال ، وعلي بن المحسِّن التَّنوخي ، وعبد الواحد بن شِيْطا ، وأبو جعفر بن المُسْلمة ، وأبو الحُسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثبت السَّماع ، صحيح الكتاب .

وقال أبو الفتح ابنُ أبي الفوارس : كان يُرمى بشيءٍ من مذهب الفلاسفة ، توفي في يوم الجمعة أول ربيع الأول سنةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئة[1] .

وقال غيرُه :مات في ربيع الآخر . وقيل : مات في المحرّم.

وله نظمٌ حسن .

قال الخطيب : أنشدني أبو يَعْلى بنُ الفرّاء ، أنشدنا عيسى بن علي لنفسه :

رُبَّ مَيْتٍ قَدْ صَار بالعِلمِ حَيًّا ... ومُبَقًّى قَدْ حازَ جَهْلاً وَغيّاً
فَاقْتَنوا العِلم كيْ تَنالوا خُلوداً ... لا تَعُدُّو الحياةَ في الجهلِ شَيًّا[2]

وقال محمدُ بنُ إسحاق النديم : كان عيسى أوْحَد زمانِهِ في علم المنطق والعلوم القديمة ، له مؤلفٌ في اللغة الفارسيّة[3] .

قلت : لقد شانَتْهُ هذه العلوم وما زانَتْه ، ولعلَّهُ رُحم بالحديث إن شاءَ الله .

---

(1) « تاريخ بغداد » : ١١/ ١٨٠ .
(2) « تاريخ بغداد » : ١١/ ١٧٩ .
(3) « الفهرست » ص : ١٨٦ .

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتح بنُ عبد السَّلام الكاتب ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد البزّاز ، حدثنا عيسى بن علي إملاء ، قال : قُرىء على بدر بن الهيثم ، وأنا أسمع ، حدَّثكم أبو سعيد الأَشجّ ، حدثنا عقبةُ بن خالد ، حدَّثني أُسامة بن زيد ، حدَّثني محمد بن كعب ، عن عبد الله بن جعفر ، عن عليٍّ ، قال :

« عَلَّمَني رسولُ الله ﷺ كلمات أَقولُهُنَّ عند الكَرْب : لاإلَه إلاَّ اللَّهُ الحليمُ الكريمُ، سُبْحانَ اللهِ ربِّ السَّماواتِ السبعِ ورَبِّ العَرْش العظيم ، الحمدُ لله ربِّ العالمين »(١) .

رواه غيرُه بزيادة عبد الله بن شدّاد بين علي وعبد الله بن جعفر ، وذلك في « سُنن » النَّسائي ، فرواه عن خيَّاط السُّنَّة ، عن إسماعيل بن عُبيد ، عن محمد بن سلمة ، عن خالد بن يزيد ، عن عبد الوهّاب بن بُخْت ، عن محمد ابن عجلان ، عن محمد بن كعب .

٤٠٢ ـ ابنُ واضح *

الشيخ العالم ، المعمَّر الصَّدوق ، أبو بكر، أحمد بنُ يوسف بن أحمد

---

(١) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٩١/١ من طريق روح عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن كعب ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي ، وهو فيه ٩٤/١ من طريق يونس ، عن ليث ، عن ابن عجلان . وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري (٦٣٤٥) و(٦٣٤٦) و(٧٤٢١) و(٧٤٣١) ومسلم (٢٧٣٠) وأحمد ٢٢٨/١ و٢٥٤ و٣٣٩ و٣٥٦ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : لا اله الا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم .

* ذكر أخبار أصبهان : ١٦٤/١ ، العبر : ٤٩/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٤/ب ، شذرات الذهب : ١٣٥/٣ .

ابن إبراهيم بن أيّوب بن عَمرو بن مسلم بن واضح الثَّقفيُّ الأصبهانيُّ الخشّاب المؤذِّن .

حدَّث عن : الحسن بن محمد الدّاركي ، والحسن بن محمد بن دكة ، وعُمر بن عبد الله بن الحسن ، والفضل بن الخَصيب ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو بكر بن أبي علي ، وأبو نعيم ، وأحمد بن الفضل الباطِرْقَاني ، وأبو سهل حَمْد بن أحمد الصَّيرفي ، وآخرون .

توفي سنة إحدى وتسعينَ وثلاث مئة ، وقد قارب تسعين سنة .

٤٠٣ - ابنُ رُزيق *

الشيخ المحدِّث الثقة ، أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن حُميد بن رزيق - أوله راء - ، شيخٌ بغدادي ، سكن مصر .

سمع محمد بن يوسف الهَرَوي، ومحمد بن بكّار السَّكسَكي ، والقاضي المَحَاملي ، ومحمد بن مَخلد ، وأبا علي محمد بن سعيد الرقّي ، ومحمد بن جعفر بن ملّاس ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن المقرىء المكّي ، وانتقى عليه خلف الحافظ .

حدَّث عنه : سبطُه أبو الحُسين محمد بن مكّي ، ورشأ بن نظيف ، وعبد العزيز الأزجي ، ويوسف بن رباح .

وثَّقه الصُّوري .

مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٤/٢٣٦ ، الإكمال لابن ماكولا : ٤/٥٤ ، العبر : ٣/٤٨ - ٤٩ ، مشتبه النسبة : ١/٣١٤ ، تبصير المنتبه : ٢/٦٠٠ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٥ ، الرسالة المستطرفة : ١١٤ .

٤٠٤ ـ الحَلَبيّ *

الإمامُ العلاَّمة الفقيه القاضي ، أبو الحسن علي بن محمد بن إسحا ابن محمد بن يزيد الحَلبيُّ الشافعيّ ، نزيل مصر .

سمع من : جدِّه إسحاق ، وعلي بن عبد الحميد الغضائري ، وعبد الرحمن بن عُبيد الله ابن أخي الإمام ، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي ، ومحمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري ، ومحمد بن الربيع بن سليمان الجيزي ، وأبي بكر بن زياد النَّيْسابوري ، وعدَّة

حدَّث عنه : عبد الملك بن أبي عثمان الزَّاهد ، ورشأ بن نظيف ، والحُسين بن عتيق التِّنيسي ، وعبد الملك بن عمر البغدادي الرزّاز ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن حَسنون النَّرسي ، وأبو الحسين محمد بن مكي المصري ، وآخرون .

قال أبو عَمرو الدَّاني : روى عن ابن مجاهد كتاب « السبعة » هو وشيخنا أبو مُسْلم آخر من بقي من أصحاب ابن مجاهد .

وعُمِّر أبو الحسن عُمراً طويلاً حتى نيَّف على عشر ومئة فيما بلغني . وقيل :إن مولده كان في سنة خمس وتسعين ومئتين ، وتوفي في سنة ستٍّ وتسعين ، فَعُمره مئة سنة وسنة .

أنبأنا أحمد بن عبد القادر ، أخبرنا عبد الصَّمد بن محمد القاضي ، أخبرنا طاهر بن سهل ، أخبرنا محمد بن مكي الأزدي ، أخبرنا عليُّ بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله ، حدثنا محمد بن قدامة ، حَدثنا جرير ،

* العبر : ٦١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠٢/أ ، غاية النهاية : ٥٦٤/١ ، حسن المحاضرة : ٤٠٣/١ ، شذرات الذهب : ١٤٧/٣ ـ ١٤٨ .

عن رقيّة ، عن جعفر بن إياس ، عن حَبيب ، ـ يعني ابن سالم ـ ، عن النُّعمان بن بَشير ، قال : « أنا أعلمُ الناس ، بميقات هذه الصَّلاة ، صلاةِ العشاءِ الآخرة ، كان رَسُولُ الله ﷺ يُصلِّيها لسقوطِ القَمَر لثالِثِه »[1] .

٤٠٥ ـ ابنُ زُنْبُور *

الشيخ المسند ، أبو بكر محمدُ بنُ عمر بن علي بن خلف بن زُنبور البغدادي الورَّاق ، بقيَّة الأشياخ .

حدَّث عن : أبي القاسم البَغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويَحْيى بن صاعد ، وعمر الدَّرْبي ، وغيرهم .

حدَّث عنه : أبو القاسم الأَزهري ، وأبو محمد الخلاّل ، وجماعة خاتمتُهم أبو نصر الزَّيْنَبي .

قال الأَزهري : هو ضعيفٌ في روايته عن البغوي ، وسماعُهُ من الدَّرْبي صحيح .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه النسائي ١/٢٦٤ من طريق محمد بن قدامة بهذا الإسناد ، وأخرجه الترمذي (١٦٥) وأبو داود (٤١٩) والدارمي ١/٢٧٥ ، وأحمد ٤/٢٧٤ ، والنسائي ١/٢٦٤ ، والحاكم ١/١٩٤ و١٩٥ ، والبيهقي ١/٤٤٨ ، ٤٤٩ من طرق عن أبي عوانة ، عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية ، عن بشير بن ثابت ، عن حبيب بن سالم ، عن النعمان بن بشير . وأخرجه أحمد ٤/٢٧٠ ، والطيالسي (٧٩٧) ، والحاكم ١/١٩٤ من طريق هشيم عن أبي بشر ، عن حبيب بن سالم ، ولم يذكر في الإسناد بشير بن ثابت ، قال الحاكم : تابعه رقبة بن مصقلة عن أبي بشر هكذا اتفق رقبة وهشيم على رواية هذا الحديث عن أبي بشر ، عن حبيب بن سالم وهو إسناده صحيح ، وخالفهما شعبة وأبو عوانة ، فقالا : عن أبي بشر ، عن بشير بن ثابت ، عن حبيب بن سالم .

* تاريخ بغداد : ٣/٣٥ ـ ٣٦ ، العبر : ٣/٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠٣/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٧١ ، لسان الميزان : ٥/٣٢٥ ، شذرات الذهب .

وقال العَتيقي : فيه تساهل . توفي في صُفر سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة .

قال الخطيب : كان ضعيفاً جداً .

قلتُ:سمعنا من طريقه كتاب « البعث » لابن أبي داود ، والثاني من رواية زُغبة عن الَّليث ، والثالث من مسند ابن مسعود لابن صاعد ، وهذه الأجزاء من أعلى ما عندي مع ضَعفِه .

٤٠٦ - الأَبْهَري *

الأديب المعمَّر الصَّدوق ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان الأَبهري ، ـ أبهر أصبهان ـ ، راوي جزء لُوين عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الحَزَوَّري ، سمعه منه في سنة خمس وثلاث مئة .

وكان من فضلاء الأُدباء .

حدَّث عنه : شجاع بن علي المَصْقَلي ، وأخوه أحمد ، وأبو القاسم ابن مَنْدة، وأبو عيسى بن زياد ، ومحمد بن عمر الطَّهراني ، والمطهر بن عبد الواحد اليُزَاني ، وخلقٌ آخرُهُم موتاً أبو بكر بن ماجة الأَبْهري .

توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

٤٠٧ - ابن الجُنْدي * *

الشيخ ، أبو الحسن ، أحمدُ بن محمد بن عمرانَ بن الجُنديِّ النَّهْشليُّ البغدادي .

---

* العبر : ٣/٥٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩١/أ ، الوافي بالوفيات : ٨/٤٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٤٢ ، الرسالة المستطرفة : ٨٩ .

** تاريخ بغداد : ٥/٧٧ - ٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠١/أ ، ميزان الاعتدال : ١/١٤٧ - ١٤٨ ، لسان الميزان : ١/٢٨٨ ، شذرات الذهب :٣/١٤٧ .

ولد سنة ستٍّ وثلاث مئة .

وسمع من : أبي القاسم البغوي، ويَحْيَىٰ بن صاعِد، وأبي سعيد العَدوي .

حدَّث عنه : أبو الحسن العَتيقي ، وأبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلّال ، وأحمد بن محمد بن النَّقُّور ، وآخرون، وعُمِّر دهراً .

قال الأزهري : ليس بشيءٍ ، حضرتُه وهو يُقرأ عليه كتاب « ديوان الأنواع » الذي جمعه ، فقال لي ابنُ الآبنوسي : ليس هذا سماعه ، وإنَّما رأى على نسخة على ترجمتها اسمٌ وَافَقَ اسمَه فادَّعى ذلك[١] .

وقال العَتِيقي : كان يُرمىٰ بالتشيُّع ، وكانت له أُصولٌ حسان[٢] ، مات في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وتسعين وثلاث مئة .

٤٠٨ ـ المؤمّل بن أحمد*

ابن محمد ، الشيخُ الصَّدوق ، أبو القاسم الشَّيبانيُّ البغداديُّ البزّاز .

سكن مصر ، وحدَّث عن : أبي القاسم البَغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويَحْيَى بن صاعد ، وأبي حامد الحَضْرَمي ، وطائفة .

روى عنه : يوسف بن رباح ، وأبو الحُسين محمدُ بن مكّي ، وجماعة .

وثّقه الخطيب .

---

(١) الخبر بنحوه في « تاريخ بغداد » : ٥/٧٧

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥/٧٨ .

* تاريخ بغداد : ١٣/١٨٣ ـ ١٨٤ ، العبر : ٣/٥١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٧/ب ، حسن المحاضرة : ١/٣٧١ .

وعاش أربعاً وتسعين سنة . توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

٤٠٩ ـ الكِلابيّ *

المحدِّث الصَّادق المعمَّر ، أبو الحسين ، عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكِلابيُّ الدمشقيّ أخو تبوك .

حدَّث عن : محمد بن خُريم ، وطاهر بن محمد، وسعيد بن عبد العزيز الحَلبي ، وأبي الجهم بن طلّاب ، وأبي الحسن بن جوصا ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ، وأبي عبيدة بن ذكوان ، ومحمد بن بكار السكسكي ، وخلقٍ سواهم .

حدَّث عنه : تمّام الرّازي ، وعبد الوهّاب المَيْداني ، ورشأ بن نَظيف ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو القاسم الحنّائي ، وأبو القاسم بن الفرات ، وأبو القاسم السُّمَيْساطي ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النَّرسي ، وخلقٌ سواهم .

مولده كان في ذي القعدة سنةَ ستٍّ وثلاث مئة .

ومات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وتسعين وثلاث مئة ، وله تسعون سنة ، قاله عبد العزيز الكَتّاني ، وقال : كان ثقةً ، نبيلاً ، مأموناً .

وفيها مات : أبو عمر أحمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن الباجي الحافظ ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ محمد بن عمران بن الجُندي ، والإمامُ أبو سعد بن الإمام أبي بكر الإسْماعيلي إسماعيل ، وعليُّ بنُ جعفر السيروان المعمَّر

* العبر : ٣/٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠٢/أ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢١٤ ، شذرات الذهب : ٣/١٤٧ .

بمكّة ، والقاضي عليُّ بن محمد الحلبي ، والمحدِّث أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمد البَحِيري ، وعليُّ بن محمد بن العلاّف المقرىء ، وأبو بكر محمد بن علي الدِّيباجي ، وأبو بكر بنُ زُنبور الورّاق .

٤١٠ - ابنُ دَرَسْتويه *

الشيخ الإمام العَدل ، أبو علي ، الحسنُ بنُ محمد بن دَرَسْتويه الدِّمشقي .

روى عن : محمدِ بن خُريم ، وأبي الحسن بن جَوْصا ، ومكحولٍ البَيْروتي ، وجماعة .

وعنه : ولده محمد ، وعليُّ بن محمد الحِنّائي ، وأبو عليّ الأهوازي ، وأبو القاسم الحِنّائي ، وإبراهيمُ بن الخضر الصائغ .

أرّخ الكَتّاني موتَه في ربيع الآخر سنةَ خمس وتسعين وثلاث مئة ، وقال : كان ثقةً ثبتاً ، رحمه الله .

٤١١ - أبو مُسْلم الكاتب **

الشيخ العالم المقرىء : المسند الرّحلة ، أبو مسلم ، محمدُ بن أحمدبن علي بن الحسين البغداديُّ الكاتب ، نزيل مصر .

حدَّث عن : أبي القاسم البَغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وابن صاعد ، ويزيد بن الهَيثم ، وأبي بكر بن مجاهد ، وأبي بكر بن دُريد ، وأبي عيسى بن قَطن ، وأبي بكر بن الأنباري ، وسعيد بن محمد أخي زبير الحافظ ، وأبي

* الإكمال لابن ماكولا : ٣٢٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٨/أ .

** تاريخ بغداد : ٣٢٣/١ ، المنتظم : ٢٤٥/٧ ، العبر : ٧١/٣ ، الوافي بالوفيات : ٥٢/٢ ، غاية النهاية : ٧٣/٢ - ٧٤ ، شذرات الذهب : ١٥٦/٣ .

عليٍّ محمد بن سعيد الحرّاني ، وأبي علي الحَضائري ، وإبراهيم بن محمد ابن أحمد بن أبي ثابت ، وأبي القاسم زياد بن يونس ، لقيَهُ بالقَيْروان في حدود الأربعين وثلاث مئة . وتفرَّد في الدنيا ، وكان خاتمةَ من حدَّث عن البغوي ، وابن أبي داود على لينٍ فيه .

حدَّث عنه : الحافظ عبد الغني الأزدي ، وأبو عَمْرو الدّاني ، ورشأ بن نَظيف ، وأبو علي الأهوازي ، وأحمد بن بابشاذ الجَوهري ، وأبو الفضل بن بُندار ، وأبو الحسين محمد بن مكّي الأزدي ، ومحمد بن أبي عدي السَّمرقندي ، وأبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون الحُسيني ، وعلي بن بقاء الورّاق ، والقاضي محمد بن سلامة القضاعي ، وعدد كثير .

قال الخطيب : قال لي الصُّوري : بعضُ أُصول أبي مسلم عن البغوي وغيره جياد . قلت: فكيف حالُه من حال ابن الجُندي ؟ فقال : قد اطّلع منه على تخليط ، وهو أمثلُ من ابن الجُندي . حدَّثني وكيل أبي مسلم وكان مُحدِّثاً حافظاً ، يقال له : أبو الحُسين العطّار، قال: ما رأيتُ في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد ، كان سماعُه فيه صحيحاً ، وما عداه كان مفسوداً(١) .

قال أبو بكر الخطيب : كان كاتب الوزير أبي الفضل بن حِنْزابة(٢) .

وقال أبو إسحاق الحبّال : مات أبو مُسلم في ذي القَعدة سنة تسعٍ وتسعينَ وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٣٢٣ .
(٢) المصدر السابق .

٤١٢ ـ الأَصِيلي *

الإمام ، شيخُ المالكية ، عالم الأندلس ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ إبراهيم الأَصيلي .

نشأ بأصِيلا من بلاد العُدوة ، وتفقَّه بقُرطبة .

سمع ابن المشّاط، وابن السَّلِيم القاضي، ووهب بن مسرّه، ـ لقيه بوادي الحجارة ـ، وأبا الطاهرالذُّهلي ، وابن حيُّويه ، وأبا إسحاق بن شعبان ، وعدَّة بمصر ، وكتب بمكَّة عن أبي زيد الفقيه « صحيح البخاري » ولحق أبا بكر الآجريَّ ، وأخذ ببغداد عن أبي بكر الشافعي ، وابن الصوّاف ، والقاضي الأَبْهَري .

وله كتاب « الدلائل » في اختلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي .

قال القاضي عِياض : قال الدَّارَقُطني : حدَّثني أبو محمد الأَصيلي ، ولم أرَ مثلَه .

قال عياض : كان من حفّاظ مذهب مالك ، ومن العالِمين بالحديث وعِلَلِه ورجالِه ، يرى أنَّ النهيَ عن إتيان أدبار النساء على الكراهَة ، وينكرُ الغلوَّ في الكرامات ، ويثبتُ منها ما صحّ . ولي قضاء سَرَقُسْطَة . قال : وكان نظيرَ ابن أبي زيد بالقَيْروان ، وعلى طريقتِهِ وهَدْيه ، وفيه زعارة . حمل الناس

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٤٩ ، طبقات الشيرازي : ١٦٤ ، جذوة المقتبس : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، ترتيب المدارك : ٤/٦٤٢ ـ ٦٤٤ ، بغية الملتمس : ٣٤٠ ـ ٣٤١ ، معجم البلدان : ١/٢١٢ ـ ٢١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٢٤ ـ ١٠٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٨/ب ، العبر : ٣/٥٢ ـ ٥٣ ، الديباج المذهب : ١/٤٣٣ ـ ٤٣٥ ، وفيات ابن قنفذ : ص ٢٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، شذرات الذهب : ٣/١٤٠ ، شجرة النور الزكية : ١/١٠٠ ـ ١٠١ .

عنه . تُوفي في ذي الحجّة سنةَ اثنتين وتسعين وثلاث مئة ، وشيَّعه أُمم .

٤١٣ - النَّصِيبي *

الإمامُ الحافظُ البارع النّاقد ، أبو العبّاس ، أحمدُ بن أبي الَّليث نصر ابن محمد النَّصيبيُّ المصريّ ، نزيل نَيْسابور ، وصاحب التصانيف .

قال أبو عبد الله الحاكم : هو باقعة في الحفظ ، شُبهت مذاكرته بالسِّحر ، وكان يتقشَّف ويجالس الصالحين . ثم ذهب إلى ما وراء النَّهر ، وأقبل على الأدب والشعر ، ودخل في الأعمال السُّلطانيَّه ، ثم اجتمعتُ به هناك وحفظُه كما كان . فكنتُ أتعجَّب منه .

سمع بمصر أصحاب يونس بن عبد الأعلى ، وأحمد ابن أخي ابن وهب ، وبالشام أبا هاشم الكِنَاني ، وأحمد بن عبد الرحيم القَيْسراني ، وبالعراق أبا عبد الله الحَكيمي ، وإسماعيل الصفّار ، وبنيسابور أبا العبّاس الأصمّ .

مات في سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

قلت : روى عنه الحاكم ، والقدماء. ورأيتُ تصنيفاً في السُّنن مخروماً أظنُّه له ، وما أحسب أنه وقع لي شيء من حديثه ، إلا أن يكون بإجازة .

وفيها مات معه أبو حامد أحمدُ بن المزكّي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يَحْيى النَّيْسابوري ، والمسند أبو حامد أحمدُ بنُ عبد الله بن نعيم النُّعَيْمي السَّرخسي، ومؤرخ مصر العلاَّمة أبو محمد الحسنُ بنُ إبراهيمَ بن

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٥ - ١٠١٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٠/ب ، الوافي بالوفيات : ٨/٢١٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ .

زولاق المصري عن ثمانين سنة ـ لقي الطَّحاويَّ ونحوه ـ وشيخُ القرّاء بمصر أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسنون السَّامري في المحرّم ، والشيخُ أبو أحمد عُبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن جميل الأصبهاني راوي مسند أحمد ابن مَنيع ، سمعه من جدِّه عنه ، ومسندُ العراق أبو الحسن عليُّ بن عُمر بن محمد الحربيّ السُّكَّريّ الصَّيْرفيّ في شوال، وشيخُ الشّافعية أبو عبد الله محمدُ ابن الحَسن بن إبراهيم الجُرجانيُّ المعروف بالخَتن ، ـ يعني خَتن الإسماعيلي ـ ، والقدوةُ الواعظ أبو طالب محمدُ بنُ علي بن عطيَّة المكّي ، ـ صاحب «القوت» ـ، وصاحبُ مصر العزيزُ باللّهِ نزارُ بن المعزّ معدّ العُبَيدي الرّافضي ، وعالمُ المغرب أبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ أبي زيد القَيرواني المالكي .

٤١٤ ـ ابنُ خُرّشيذقُوله *

الشيخُ المسند ، أبو علي ، أحمدُ بن عمر بن خُرّشيذقوله الأصبهانيُّ التاجر ، أحد الأثبات .

كان كثير التَّرحال .

حدَّث بمصر ومكَّة وببغداد ، واستوطن مصر .

سمع أبا حامد الحَضرمي ، وأبا بكر بن زياد النيسابوري .

وعنه : العتيقي ، وإسماعيل بن رجاء العَسْقلاني ، ورشأ بن نظيف ، وخلق .

وثَّقه الخطيب .

* ذكر أخبار أصبهان : ١٦١ ، تاريخ بغداد : ٤/٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

وقال الخطيب : مات في جمادى الأولى سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة .

قلت : لعلَّه نسيب أبي إسحاق بن خرشيذقُوله .

وفيها توفي أبو مُعاذ شاه بن عبد الرحمن الهَروي ، وأبو عمر بن عبد الوهّاب السُّلمي ، وأبو جعفر محمدُ بنُ محمد بن جعفر المالِيني ، ومحمد ابن عبد الملك بن ضيفون القرطبي ، - لقي ابنَ الأعرابي - ، ويَحْيى بن إسماعيل الحربي المزكّي .

٤١٥ - الخَتَن *

الإمامُ العلاّمة ، شيخ الشّافعيّة ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ الحسن بن إبراهيم الإسْتِرَاباذيُّ ثم الجُرجانيُّ الشافعي ، المعروف بالخَتَن ، كان ختن الإمام أبي بكر الإسماعيلي .

مولده في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

كان رأساً في المذهب ، صاحب وَجه ، مقدّماً في علم الأدب ، وفي القراءات ، ومعاني القرآن ، ذكياً ، مناظراً ، كبير الشأن .

سمع من : أبي نُعيم عبد الملك بن عديّ وطبقته بجُرجان ، ومن عبد

---

* طبقات العبادي : ١١١ ، تاريخ جرجان : ٤٠٨ - ٤٠٩ ، طبقات الشيرازي : ١٢١ ، الأنساب : ٥/٤٧ ، اللباب : ١/٤٢٢ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٠٣ ، طبقات السبكي : ٣/١٣٦ - ١٣٨ ، طبقات الإسنوي : ١/٤٦٥ - ٤٦٦ ، العبر : ٣/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٢/أ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٣٨ - ٣٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/١١٧ - ١١٨ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٤ - ١٠٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٠ .

الله بن جعفر بن فارس ونحوه بأصبهان، ومن أبي العبّاس الأصم بنيسابور، وأكثر عن الأصمّ .

وكان مَعْنيّاً بالحديث ، عارفاً به ، شرح « التلخيص » لأبي العبّاس بن القاص .

خلَّف من الأولاد أبا بشر الفضل ، وأبا النَّضر عبد الله ، وأبا الحسن عبد الواسع .

تفقَّه به جماعة .

ومات بجُرجان في يوم عرفَة، ودفن يوم النحر سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

حدث عنه طائفة منهم الحافظ حمزةُ بن يوسف السَّهْمي .

٤١٦ - ابنُ أخي ميمي *

الشيخ الصَّدوق المسند ، أبو الحُسين ، محمدُ بنُ عبد الله بن الحسين ابن عبد الله بن هارون البغداديُّ الدقّاق ، أحد الثقات ، ويُعرف بابن أخي ميمي .

سمع أبا القاسم البَغَوي ، وأبا جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول ، وأبا حامد الحضرمي ، وابن صاعد ، وإسماعيل الورَّاق ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو طالب العُشاري ، وأبو محمد بن هَزارْمَرد ، وأبو الحسين بن النَّقُّور ، وجماعة كثيرة .

---

* تاريخ بغداد : ٥/٤٦٥ ، العبر : ٣/٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٠/ب ، البداية والنهاية : ١١/٣٢٧ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٤ .

وانتشر حديثُه .

مات في سلخ رجب سنةَ تسعين وثلاث مئة ، وكان من أبناء التسعين .

وقع لنا بالإجازة أربعة أجزاء من حديثه .

أنبأنا المؤمَّل بن محمد وغيرُه : أن الخضر بن كامل السَّرُوجي أخبرهم ، أخبرنا الحسينُ بن علي السِّبْط ، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُّور ، أخبرنا محمد بن عبد الله الدقّاق ، حدثنا عبد الله بنُ محمد ، حدثنا أبو نصر التَّمار ، حدَّثتنا أمُّ نهار ، عن عمَّتِها أُمينة أنَّها لقيتْ عائشة رضي الله عنها فسألتها عن الحِنّاء ، فقالت : لابأسَ به ، بقْلة رطبة ، ولا تَقْرَبْنَهُ وأُنْتُنَّ حُيَّض ، وقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن القاشِرَةَ والمَقْشورَة ، والواصِلَة والموصولة .

هذا حديثٌ غريب فرد[1] . والمقشورة : التي تقشِرُ وجهَها بالغُمْرة[2] .

---

(١) أخرجه أحمد ٦/٢٥٠ من طريق عبد الصمد ، حدثتنا أم نهار بهذا الإسناد وفيه « آمنة » بدل « أمينة » وسماها آمنة وأم نهار مجهولة ، وكذا عمتها ، فالسند ضعيف .
قال ابن الاثير في النهاية : القاشرة : التي تعالج وجهها أو وجه غيرها بالغمرة ليصفو لونها ، والمقشورة : التي يُفعل بها ذلك كأنها تقشر أعلى الجلد .

(٢) الغمرة : قال أبو سعيد : الغمرة : تمر ولبن يطلى به وجه المرأة ويداها حتى ترقّ بشرتها . وقال ابن سيده : الغمرة : الزعفران . وقيل : الورس . « لسان العرب » .

تم بعونه تعالى الجزء السادس عشر
من سير أعلام النبلاء
ويليه الجزء السابع عشر وأوله
ترجمة صاحب الموصل حسام الدين مقلّد بن المسيّب العقيلي .

***

جاء في آخر المجلد العاشر من الأصل ما نصه :

تمَّ الجزء العاشرُ من سير أعلام النُّبلاء للشيخ الإمام العالم العامل
الحجَّة الناقد البارع ، جامع أشتات الفنون ، مؤرخ
الإسلام ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان
الذَّهبي . فسحَ الله في مدَّته . وهي أول نسخة
نُسخت من خطِّ المصنِّف وقُوبلتْ عليه بحسب
الإمكان . ولله الحمدُ والمنَّة
وبه التوفيق والعِصْمة

ويتلوه في الجزء الذي يليه ـ وهو الحادي عشر ـ صاحب الموصل حُسام
الدين مُقلد بن المسهَّب العقيلي

وكان الفراغ منه ليلةَ الأحد لعشرٍ خلونَ من شهر رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمئة .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ السَّابع عَشَر

حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

شعيب الأرنؤوط   محمد نعيم العرقسوسي

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

سير أعلام النبلاء

١٧

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

١ - صاحب المَوْصِل *

حسامُ الدولة ، مُقَلَّد بن المُسَيَّب بن رافع بن المقلد العُقيلي .

تغلَّب أخوه أبو الزوّاد[١] محمدُ بنُ المُسَيَّب على الموصلِ سنةَ ثمانين وثلاث مئة ، وزوَّجَ بنتَه بولدِ[٢] عضدِ الدولة ، ومات سنةَ سبعٍ وثمانين ، فتملَّكَ مُقَلَّد .

وكان عاقلاً سائساً خبيراً ، اتسعت ممالكُهُ ، وأَتَتْه خِلَعُ القادرِ بالله[٣] ، واستخدم أُلوفاً .

---

* الكامل لابن الأثير ٩ / ١٢٥ ، ١٢٦ و١٣٣ - ١٣٥ و١٦٤ ، وفيات الأعيان ٥ / ٢٦٠ - ٢٦٩ ، العبر ٣ / ٥١ ، دول الإسلام ١ / ٢٣٦ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٧ / ٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٢٥٥ - ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٨ ، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء ٤٦ ، ٤٧ .

(١) كذا الأصل ، وفي « تاريخ الإسلام » و« الكامل » : « الذواد » بالذال المعجمة ، وفي « وفيات الأعيان » : « الدواد » بالدال المهملة ، وأشار محققه إلى أنه جاء في نسخة بالمعجمة ، وفي أخرى : « الزواد » كما هو في أصلنا .

(٢) وهو بهاء الدولة أبو نصر أحمد بن عضد الدولة، وسترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٠٦) .

(٣) هو الخليفة العباسي أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد البغدادي ، المتوفى سنة ٤٢٢ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

وله شعرٌ[1] وأدب ، وفيه رفض .

وثبَ عليه مملوكٌ في مجلس أُنسِهِ ، فقتله في صفر سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، لكونه سمعه يقولُ : لولا ضَجِيعاكَ لزُرْتُك[2] .

رثاه الشريفُ الرَّضِيُّ[3] . وجماعة .

وله أخبارٌ في « تاريخ » ابن خلكان .

وتملَّك بعده ابنُهُ معتمدُ الدولة قِرْوَاش[4] ، فدامت دولتُهُ نحواً من خمسين سنة .

٢ ـ الطُّوْسي *

الإمامُ الحافظ ، أبو الفضل ، نصرُ بن أبي نصرٍ محمدِ بنِ أحمدَ بن يعقوب ، الطُّوسيُّ العطارُ .

ولد في حدود سنة عشرٍ وثلاث مئة .

وسمع أبا محمد بـن الشرقي ، وأبا حامد بنَ بلال ، وأبا عبد الله

---

(١) انظر ما أورده ابن خلكان من شعره في « الوفيات » ٥ / ٢٦٢ .

(٢) الخبر بتمامه في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٨٧ / ٢ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٦٣ ، و « النجوم الزاهرة » ٤ / ٢٠٣ ، و « شذرات الذهب » ٣ / ١٣٨ وفيها « صاحباك » بدل « ضجيعاك » .

(٣) بقصيدة مطلعها :

أعـامِـرُ لا لـليـومِ أنتَ ولا الـغَـدِ ... تـقلَّدْتَ ذُلَّ الـدَّهْـرِ بـعـدَ الـمُـقَـلَّدِ

وهي في « ديوانه » ١ / ٣٦٩ ـ ٣٧٣ .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٢٧) .

* تاريخ الإسلام ٤ / ٥٠ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠١٦ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٦ ، طبقات الحفاظ ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٠٦ .

المَحامِلِي ، وابنَ مَخْلَد العطار ، وابنَ عُقْدة ، ومحمدَ بن الحسين القطان ، وابنَ الأعرابي ، ومحمدَ بن وردان العامري ، وأحمدَ بن زبّان الكِندي ، وابن حبيب الحَصَائري[1] ، وخيثمة ، والربيعَ بنَ سَلاَمة الرملي ، وطبقتهم .

وكان واسعَ الرحلة ، حسنَ التصانيف .

حدّث عنه : الحاكمُ ، والسُّلَمِي ، وأبو نُعيم ، وأبو سَعْدٍ الكَنْجروذي ، وآخرون .

قال الحاكم : هو أحدُ أركانِ الحديثِ بخُراسان مع ما يَرجِعُ إليه من الدينِ والزهدِ والسخاء والتعصُّبِ لأهلِ السُّنَّة ، أولُ رحلتِهِ كانت إلى مرو ، إلى الليثِ بن محمدٍ المَرْوَزي . قال : وما خلَّف يوم مات بالطّابَران[2] مثلَه ، وأما علومُ الصوفيَّة وأخبارُهُم ولُقِيُّ مشايخهم ، فإنه ما خلَّف في ذلك بخُراسان مثله[3] .

قلتُ : وقد صحب أبا بكر الشِّبْلي ببغداد .

توفي في المحرم سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة.

أخبرنا ابنُ عساكر[4] ، عن عبد المعز ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سعد

---

(١) هو أبو علي الحسن بن حبيب الدمشقي الحصائري ، قال في « التوضيح » ١ / ٢٠٥ / ٢ : ويقال فيه : الحُصْري . وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٢) قال ياقوت : هي إحدى مدينتي طوس ، لأن طُوس عبارة عن مدينتين ، أكبرُهما طابران ، والأخرى نُوقان ، وقد قيل لبعض من نُسِبَ اليها : الطبراني ، والمحدثون ينسِبُون هذه النسبة إلى طبرية الشام .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٥٠ / ١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠١٦ .

(٤) هو أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد الدمشقي ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ ، ترجمه المؤلف في « مشيخته » ورقة ٢٠ / ٢ .

الطبيب ، أخبرنا نصرُ بنُ محمد العطّار ، أخبرنا أحمدُ بن الحسين بمصر ، حدثنا يوسفُ بنُ يَزيد القراطيسي ، حدثنا الوليدُ بن موسى ، حدثنا مُنبِّهُ بنُ عثمان ، عن عُروةَ بنِ رُويم ، عن الحسنِ ، عن أنسِ بن مالك ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ مؤمني الجِنِّ لهم ثوابٌ، وعليهم عقابٌ». فسألناهُ عن ثوابِهِم وعن مؤمنيهم ، قال : « [على] الأعراف وليسوا في الجنة » قلنا : وما الأعرافُ ؟ قال : « حائطُ الجَنَّةِ تَجري فيه الأنهارُ ، وتنبتُ فيه الأشجارُ والثِّمارُ » .

هذا حديثٌ مُنكَر جداً[1] .

٣ - ابن بكير *

الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ ، مفيدُ بغداد ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ أحمد بنِ عبد الله بن بُكيرٍ ، البغداديُّ الصيرفيُّ .

سمع أبا جعفر ابنِ البَخْتَري[2] ، وإسماعيل الصفّار ، وعُثمان بن السمّاك ، والنجّاد ، وطبقَتَهم .

---

(١) هو في تاريخ ابن عساكر في ترجمة الوليد بن موسى ، كما في تفسير ابن كثير ٣ / ٤١٦ ، وقال العقيلي في « الضعفاء » الورقة ٤٢٤ : أحاديثه بواطيل ، لا أصول لها ، ليس ممن يقيم الحديث ، وقال المؤلف رحمه الله في « الميزان » : قال الدارقطني : منكر الحديث ، وقواه أبو حاتم ، وقال غيره : متروك ، ووهاه العقيلي وابن حبان ، ونقل ابن حجر في « اللسان » عن الحاكم قوله : روى عن عبد الرحمن بن ثابت عن ثوبان أحاديث موضوعة . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ٢٧٧ ، والدر المنثور ٣/٨٨ ونسبه إلى البيهقي في « البعث » .

* تاريخ بغداد ٨ / ١٣ ، ١٤ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٧١ / ٢ ، العبر ٣ / ٣٨ ، ٣٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠١٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٨ .

(٢) هو محمد بن عمرو بن البختري الرزاز المحدث المشهور ، المتوفى سنة ٣٣٩ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

حدّث عنه : ابنُ شاهين وهو من شُيوخِهِ ، وأبو العَلاء الواسطي ، وعُبيدُ الله الأزْهَريُّ ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو الحسين بن المُهتدي بالله ، وجماعة .

قال الأزهري : سمعتُهُ يقولُ : هذا الحديثُ كتَبَه عني محمدُ بنُ إسماعيل الورّاق ، والدارقطني[1] .

قال الأزهري : كنت أحضرُ عنده وبين يديه أجزاء ، فأنظُرُ فيها ، فيقول : أيُّما أحبُّ إليكَ : تذكرُ لي متناً حتى أُخبرَكَ بإسنادِهِ ، أو تذكرُ إسناداً حتى أُخبِرَكَ بمتنِهِ ؟ فكنتُ أذكرُ له المُتونَ ، فيُحَدِّثُني بأسانيدِها كما هي حفظاً ، فعلتُ هذا معه مِراراً كثيرةً ، وكان ثقةً ، لكنهم حسدُوه ، وتكلّموا فيه[2] .

قال ابنُ أبي الفوارس : كان يتساهل في الحديثِ ، ويُلْحِقُ في بعضِ أصولِ الشيوخ ما ليس منها ، ويَصِلُ المقاطيع[3] .

تُوفي ابنُ بُكَير في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة ، وعاش إحدى وستين سنةً ، رحمه الله[4] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٧١ / ٢ ، و « تاريخ بغداد » ٨ / ١٣ ، والحديث ذكره الخطيب بإسناده عن ابن بكير . . . عن أنس بن مالك أن النبيﷺ أمر منادياً ينادي يوم خيبر بتحريم لحوم الحمر الأهلية . قال ابن بكير : كتبه عني علي بن عمر الدارقطني ، وعمر بن شاهين ، وأبو بكر بن إسماعيل الوراق ، وغيرهم .

(٢) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٧١ / ٢ ، و « تاريخ بغداد » ٨ / ١٣ ، ١٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨ / ١٤ . والمقطوع هو ما كان موقوفاً على التابعي ، وقد يعبِّرُ عنه بعضهم بالموقوف ، ولكن يقيده ، فيقول : هذا موقوف على ابن المسيب أو على نافع . انظر « ألفية السيوطي » ص ٢٢ ، و « تدريب الراوي » ١ / ١٨٤و ١٩٤ .

(٤) وقيل : توفي سنة ثلاث وثمانين . « تاريخ بغداد » ٨ / ١٤ .

٤ ـ ابن أبي زيد *

الإمامُ العلامةُ القدوةُ الفقيهُ ، عالمُ أهلِ المغربِ ، أبو محمدٍ ، عبدُ الله بنُ أبي زيدٍ ، القَيْرَوَانِيُّ المالكي ، ويقال له : مالك الصغير .

وكان أحدَ من بَرَّزَ في العلم والعمل .

قال القاضي عياض : حازَ رئاسةَ الدِّينِ والدنيا ، ورُحِلَ إليهِ من الأقطارِ ونَجُبَ أصحابُهُ ، وكَثُر الآخذونَ عنه ، وهو الذي لخّصَ المذهبَ ، وملأَ البلادَ من تواليفِهِ ، تفقَّه بفُقهاء القيروان ، وعوّلَ على أبي بكر بنِ اللَّبَّادِ . وأخذَ عن : محمد بن مسرور الحجّام ، والعسّال ، وحجّ ، فسمع من أبي سعيد بن الأعرابي ، ومحمد بن الفتح ، والحسنِ بن نصرٍ السوسي ، ودرّاس[1] بن إسماعيل ، وغيرهم .

سمع منه خلقٌ كثير منهم : الفقيه عبد الرحيم[2] بن العجوز السَّبْتي ، والفقيه عبد الله بن غالب السَّبْتي[3] ، وعبد الله بن الوليد بن سعد

* الفهرست لابن النديم ٢٥٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣٥ ، ترتيب المدارك ٤/٤٩٢ ـ ٤٩٧ ، فهرست ابن خير ٢٤٤ ، تاريخ الإسلام ٤/٧٥/٢ ، دول الإسلام ١/٣٣٥ ، العبر ٣/٤٣ ، ٤٤ ، عيون التواريخ ١٢/٢٤٥/٢ ، مرآة الجنان ٢/٤٤١ ، الديباج المذهب ١/٤٢٧ ـ ٤٣٠ ، النجوم الزاهرة ٤/٢٠٠ ، شذرات الذهب ٣/١٣١ ، هدية العارفين ١/٤٤٧ ، ٤٤٨ ، شجرة النور ١/٩٦ ، تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان لابن ناجي : ٣٠٦ ، وانظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢/١٥٤ ـ ١٦٠ .

(١) في الأصل : « دارس » ، والمثبت من مصادر الترجمة ، وهو مترجم في « ترتيب المدارك » ٤ / ٣٩٥ .

(٢) في الأصل : « عبد الرحمن » وهو خطأ ، وهو عبد الرحيم بن أحمد الكتامي أبو عبد الرحمن ، ستردُ ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٣٥) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٤٩) .

الأنصاري[1] ، وأبو بكر أحمد[2] بن عبد الرحمن الخولاني[3] .

صنف كتاب : « النوادر والزيادات »[4] في نحو المئة جزء ، واختصر « المدونة » ، وعلى هذين الكتابين المُعَوَّلُ في الفُتيا بالمغرب ، وصنف[5] كتاب « العتبية »[6] على الأبواب ، وكتاب « الاقتداء بمذهب مالك » ، وكتاب « الرسالة »[7] ، وكتاب « الثقة بالله والتوكل على الله » ، وكتاب « المعرفة والتفسير »[8] ، وكتاب « إعجاز القرآن » ، وكتاب « النهي عن الجدال » ، ورسالته في الرد على القدرية ، ورسالته في التوحيد ، وكتاب

---

(١) ستردُ ترجمته برقم (٤٤٧) .

(٢) في الأصل : أبو أحمد بن عبد الرحمن ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وسترد ترجمته برقم (٣٤٣) .

(٣) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٤٩٢ - ٤٩٤ .

(٤) هو الزيادات على « المدونة » للإمام مالك ، ويوجد من كتاب النوادر نسخة مخطوطة في مكتبة القرويين بفاس ٨٤١ ، ٩٠١ .

(٥) أي هذّب .

(٦) منسوبة إلى مصنفها محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة العتبي القرطبي ، المتوفى سنة ٢٥٤ ، وهي مسائل في مذهب الإمام مالك ، وتسمى « المستخرجة العتبية » انظر الحديث عنها في « ترتيب المدارك » ٣ / ١٤٥ ، ١٤٦ ، و« الديباج المذهب » ٢ / ١٧٧ ، وقد هذبها ابن أبي زيد على الأبواب .

(٧) في الفروع المالكية . قال في « شجرة النور » : « وسأله تأليفها الشيخُ محرز بن خلف التونسي ، وهي أول تآليفه ، ووقع التنافس في اقتنائها حتى كتبت بالذهب » . وقد نشرت في فاس دون تاريخ ، وفي القاهرة سنة ١٣٣٨ هـ ، وفي باريس سنة ١٩١٤ م مترجمة إلى الفرنسية ، ونشرت مع ترجمة إنكليزية في لندن ١٩٠٦ ، وطبعت وبهامشها الشرح المسمى « تقريب المعاني » للشيخ عبد المجيد الشرنوبي في بولاق سنة ١٣١٤ هـ ، وفي مصر سنة ١٣٢٠ و ١٣٣١ هـ . وعلى هذه « الرسالة » شروح كثيرة ، طبع منها شرح الرسالة لأبي عبد الله محمد بن قاسم جسوس ، في أربعة أجزاء بمدينة فاس سنة ١٣١٢ هـ ، وشرح الرسالة لأبي الحسن علي بن محمد المنوفي الشاذلي ، المتوفى سنة ٩٣٩ هـ بعنوان « كفاية الطالب » مع حاشية على الشرح لعلي بن أحمد بن مكرم العدوي الصعيدي المنافسي ، المتوفى سنة ١١٨٩ هـ .

(٨) كذا في الأصل و « تاريخ الإسلام » ، وفي « ترتيب المدارك » و « الديباج المذهب » و « شجرة النور » : « المعرفة واليقين » .

« من تحرك عند القراءة »[1] .

وقيل : إنه صنع « رسالته » المشهورة وله سبع عشرة سنة .

وكان مع عظمتِهِ في العلمِ والعملِ ذا برٍّ وإيثارٍ وإنفاقٍ على الطلبةِ وإحسان .

وقيل : إنه نفّذ إلى القاضي عبدِ الوهّابِ بن نصرٍ المالكي[2] ألفَ دينار ، وهذا فيه بُعْدٌ فإنَّ عبد الوهّابِ لم يشتهر إلا بعدَ زمانِ أبي محمد .

نعم قد وصلَ الفقيهَ يحيى بنَ عبد العزيز العُمريَّ حين قَدِمَ القيروانَ . بمئةٍ وخمسين ديناراً ، وجُهِّزت بنتُ الشيخِ أبي الحسن القابسي[3] بأربع مئة دينار من مالِ ابن أبي زيد[4] .

وقيل : إنَّ مُحرِزاً التونسي[5] أُتي بابنةِ ابنِ أبي زيد وهي زَمِنَةٌ ، فدعا لها ، فقامَتْ ، فعجبوا ، وسبّحوا الله ، فقال : واللهِ ، ما قلتُ إلا : بِحُرْمةِ والدِها عندكَ اكشِفْ ما بِها . فشفاها اللهُ[6] .

قلتُ : وكان رحمه اللهُ على طريقةِ السَّلَفِ في الأُصولِ ، لا يدري الكلامَ ، ولا يتأوّلُ ، فنسألُ اللهَ التوفيق .

---

(١) انظر جملة تآليفه في « ترتيب المدارك » ٤ / ٤٩٤ ، و« الديباج » ١ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ التراث العربي » ٢ / ١٦٠ .

(٢) ستردُ ترجمته برقم (٢٨٧) .

(٣) ستردُ ترجمته برقم (٩٩) .

(٤) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٧٥ / ٢ .

(٥) هو أبو محفوظ محرز بن خلف بن رزين ، من نسل أبي بكر الصديق ، من كبار الزُّهَّاد ، تهافت عليه الناس للتبرك به وسماع كلامه ، توفي سنة ٤١٣ هـ . انظر ترجمته في « شجرة النور الزكية » ٢/٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٦) « تاريخ الاسلام » ٤ / ٧٥ / ٢ .

وقد حدَّث عنه بالسيرة النبويةِ « تهذيب » ابنِ هشام عبدُ الله بن الوليد بسماعِهِ من عبد اللهِ بن جعفرِ بن الورد ، لقِيَهُ بمصر .

ولما تُوفِّي رثاهُ عدةٌ من الشعراء[1] .

٥ـ أبو الهيثم *

قال أبو إسحاق الحبال : مات ابنُ أبي زيد لنصف شعبان سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاث مئة ، وكذا أرَّخه أبو القاسم بن مَنْدَة ، وأرَّخ موتَه القاضي عياض[2] وغيرُه في سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

شيخُ الحنفية ، نُعمان زمانه ، القاضي أبو الهيثم ، عُتبة بن خَيثمة ، ابن محمد بن حاتِم ، النيسابوريُّ الحنفيُّ .

سمع من : أبي العبّاس الأصمِّ وجماعة .

وَتَفَقَّه على أبي الحسين[3] النيسابوري قاضي الحرمين .

وصار أوحدَ عصرِهِ في المذهبِ حتى قيلَ : لم يبقَ بخُراسانَ قاضٍ حنفيٌّ إلا وهو يَنتمي إليه[4] .

قال الإمام أبو عبد الله الحَليمي : لقد باركَ اللهُ في علمِ الفَقيهِ أبي الهيثم ، فليس بما وراء النهرِ أحدٌ يرجعُ إلى النظرِ والجدلِ إلا من أصحابه .

قلتُ : روى عنه الحاكم في « تاريخه » حديثاً ، وعظّمه ، وأثنى عليه .

---

(١) انظر شيئاً من رثائه في « ترتيب المدارك » ٤ / ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

* العبر ٣ / ٩٤ ، ٩٥ ، الجواهر المضية ٢ / ٥١١ ، كتائب أعلام الأخيار برقم ٢٢٢ ، الطبقات السنية رقم (١٣٩٨) ، شذرات الذهب ١٨١/٣ ، الفوائد البهية ١١٥ .

(٢) في « ترتيب المدارك » ٤ / ٤٩٦ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله ، تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) « الجواهر المضية » ٢ / ٥١١ .

بقي إلى حدود نيف وثمانين وثلاث مئة[1] .

٦ ـ الصَّيْمَرِي *

شيخُ الشافعية[2] وعالمهم ، القاضي أبو القاسم ، عبدُ الواحد بن الحُسين الصَّيمري ، من أصحاب الوجوه .

تفقّه بأبي حامد المروَرُّوذِيِّ[3] ، وبأبي الفيّاض[4] .

وارتحل الفقهاءُ إليه إلى البصرة ، وعليه تفقّه أقضى القضاة الماوردي .

وصنَّفَ كتاب : « الإيضاح في المذهب » سبع مجلدات ، وكتاب « القياس والعلل » ، وغير ذلك .

---

(١) وقد أورده المؤلف في « العبر » في وفيات سنة ٤٠٦ ، وهو تاريخ وفاته في « الجواهر المضية » .

* طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٢٥ ، معجم البلدان ٣ / ٤٣٩ ، طبقات ابن الصلاح لوحة ٦٢ /٢/ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٦٥ ، عيون التواريخ ١٢ / ٢٦١ ، طبقات السبكي ٣ / ٣٣٩ ، طبقات الإسنوي ٢ / ١٢٧ ، ١٢٨ ، طبقات ابن هداية الله : ١٢٩ ، ١٣٠ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٣ ، والصيمري : بصاد مهملة مفتوحة ، ثم ياء ساكنة ، بعدها ميم مفتوحة ضمها بعضهم ، نسبة إلى « صيمر » ـ وفي معجم البلدان : صيمرة ـ نهر من أنهار البصرة عليه عدة قرى .

(٢) وقد وهم القرشي، فأورده في كتابه: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» برقم (٨٧٨) ، وقال : عالم من فقهاء خراسان ، سكن البصرة ، صاحب التصانيف .

(٣) هو أحمد بن بشر بن عامر العامري المروروذي ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) هو أبو الفياض محمد بن الحسن بن المنتصر البصري ، تفقه على أبي حامد المروروذي ، درّس بالبصرة ، وعنه أخذ فقهاؤها ، توفي في حدود سنة ٣٨٥ هـ ، مترجم في طبقات الشيرازي : ٩٩ ، طبقات الإسنوي ١ / ١٩٢ ، ١٩٣ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ١٠ أ ، طبقات ابن هداية الله ١١٦ ، هدية العارفين ٢ / ٥٤ .

وقد حدّث ببعض كتبه في سنة سبع وثمانين وثلاث مئة رحمه الله[١] .

٧ ـ ابن أبي عامر *

الملكُ المنصور ، حاجب الممالك الأندلسية ، أبو عامر ، محمدُ بنُ عبد الله بن أبي عامر محمدِ بن وليدٍ القحطانيُّ المَعَافِريُّ القرطبي ، القائمُ بأعباء دولةِ الخليفة المرواني المؤيَّد بالله هشام بن الحَكَم أميرِ الأندلس ، فإنَّ هذا المؤيَّد استُخلف ابنَ تسعِ سنين، ورُدَّت مَقَاليدُ الأُمور الى الحاجب هذا ، فيَعمَدُ إلى خزائنِ كُتُب الحَكَم ، فأبرزَ ما فيها ، ثم أفردَ ما فيها من كُتُب الفلسفة ، فأحرقَها بمشهدٍ من العُلماء ، وطَمَرَ كثيراً منها ، وكانت كثيرةً إلى الغاية ، فعلَه تقبيحاً لرأيِ المُستنصر الحَكَم[٢] .

وكان بطلاً شجاعاً ، حازماً سائساً ، غَزَّاءً عالماً ، جمَّ المحاسن ، كثيرَ الفُتوحات ، عالي الهمة ، عديمَ النظير ، وسيأتي من أخباره في ترجمة المؤيد[٣] .

دام في المملكة نيفاً وعشرين سنة ، ودانت له الجزيرة[٤] . وأمنت

---

(١) سيذكره المؤلف مع وفيات سنة ٤٠٥ عقب ترجمة الحاكم رقم (١٠٠) .

* يتيمة الدهر ٢ / ٦٢ ، جذوة المقتبس ٧٨ ، ٧٩ ، الذخيرة في محاسن الجزيرة : القسم الرابع ، المجلد الأول / ٥٦ ـ ٧٨ ، بغية الملتمس ١٠٥ ، تاريخ ابن الأثير ٨ / ٦٧٧ و ٩ / ٣٣ ، ١٧٦ ، الحلة السيراء ١ / ٢٦٨ ـ ٢٧٧ ، تكملة الصلة ١ / ٤٣٧ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ١٩٩ ـ ٢٠٣ ، البيان المغرب ٢ / ٣٠١ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٣ / ٢ ، ٩٤ / ١ ، العبر ٣ / ٥٦ ، دول الإسلام ١ / ٢٣٧ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٤٧ ، نفح الطيب ١ / ٣٩٦ ـ ٤٢٣ و ٣ / ٨٥ ـ ٩٤ ، غزوات العرب ١٩٢ ، ١٩٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٢) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٣ / ٢ ، و « الوافي بالوفيات » ٣ / ٣١٢ .

(٣) انظر الترجمة رقم (٧٨) .

(٤) يعني بلاد الأندلس .

به ، وقد وزر له جماعة .

وكان المؤيَّد معه صورةً بلا معنى ، بل كان محجوباً لا يجتمع به أميرٌ ولا كبير ، بل كان أبو عامر يدخُلُ عليه قصرَهُ ، ثم يخرجُ فيقولُ : رسمَ أميرُ المؤمنين بكذا وكذا ، فلا يُخالفه أحدٌ ، وإذا كان بعد سنة أو أكثر ، أركبه فرساً ، وجعل عليه بُرْنُساً ، وحوله جواريه راكبات ، فلا يعرفُه أحد[1] .

وقد غزا أبو عامر في مدته نيفاً وخمسين غزوة ، وكثُر السَّبيُ حتى لأُبيعت[2] بنتُ عظيم ذات حسن بعشرين ديناراً ، ولقد جمع من غُبار غزواته ما عُملت منه لبنةٌ ، وأُلحدت على خَدِّه ، أو ذُرَّ ذلك على كفنه[3] .

توفي بأقصى الثغور بالبَطَنِ[4] سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

وكان جواداً مُمَدَّحاً مِعطاءً .

وتملَّك بعده ابنُهُ أبو مروان عبد الملك[5] .

٨ ـ المَرْجي *

الشيخُ المعمَّر ، أبو القاسم ، نصرُ بنُ أحمد بن محمد بن الخليل

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٣ ، ٩٤ .

(٢) أباع الشيءَ : عرضه للبيع .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٤ / ٢ ، و« جذوة المقتبس » ٧٩ ، و« الوافي » ٣ / ٣١٢ .

(٤) البَطَن : هو مرض البَطْن كالاستسقاء ونحوه .

(٥) هو الملك المُظَفَّر الحاجب ، له ترجمة في « تاريخ الإسلام »٤/٩٤/٢ ، و«نفح الطيب » ١/٤٢٣ .

* معجم البلدان ٥ / ١٠١ ، اللباب ٣ / ١٩٤ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٤ / ١ . والمرجي : نسبة إلى المرج ، وهو عمل كبير من أعمال الموصل ، يشتمل على قرى كثيرة ، ويعرف بمرج الموصل .

المَوْصليُّ المرجي ، الراوي عن أبي يعلى المَوْصلي ، بل هو خاتمةُ من روى عنه .

روى عنه خلقٌ كثير ، منهم : أبو الحسن عليُّ بنُ عُبيد الله الهَمَذَاني الكسائي ، وعبدُ الله بن جعفر الخَبَّازيُّ الحافظ ، وعُبيد الله بنُ أحمد بن عبد الأعلى الرَّقِّي ، وقاضي الموصل أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد السِّمْناني ، والمقرىءُ أبو علي الحسنُ بن علي الأهوازي ، وأحمدُ بن عبد الباقي بن طوق .

وما عَلِمْتُ فيه جرحاً .

وبقي إلى سنة تسعين وثلاث مئة .

وقد أجاز لجماعةٍ آخرهم القاسمُ بن البُسري .

تُوفي في عشر المئة رحمه الله .

٩ ـ ابن جِنِّي *

إمامُ العربية، أبو الفتح عثمان بن جِنِّي الموصلي، صاحبُ التصانيف.

---

* يتيمة الدهر ١ / ١٠٨ ، الفهرست ٩٥ ، تاريخ بغداد ١١ / ٣١١ ، ٣١٢ ، دمية القصر ٣ / ١٤٨١ ـ ١٤٨٥ ، نزهة الألباء ٣٣٢ ـ ٣٣٤ ، المنتظم ٧ / ٢٢٠ ، ٢٢١ وفيات سنة ٣٩٢ ، معجم الأدباء ١٢ / ٨١ ـ ١١٥ ، إنباه الرواة ٢ / ٣٣٥ ـ ٣٤٠ ، اللباب ١ / ٢٩٩ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٦ ـ ٢٤٨ ، تاريخ أبي الفداء ٢ / ١٣٦ ، العبر ٣ / ٥٣ ، دول الإسلام ١ / ٢٣٦ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٩ /٢ ، تلخيص ابن مكتوم ١٦٥ ، ١٦٦ ، عيون التواريخ وفيات سنة ٣٩٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٥ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣١ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٢٣ ـ ١٢٦ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٥ ، بغية الوعاة ٢ / ١٣٢ ، مفتاح السعادة ١ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، مسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ / ٣٠٧ ، إشارة التعيين ١/٣٠ ، الفهرس التمهيدي ٢٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٠ ، ١٤١ ، روضات الجنات ٤٦٦ ، حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد لابن هشام ١ / ١٩٩ ـ ٢٠١ .

كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الموصلي[١] .

وله ترجمة طويلة في « تاريخ الأدباء » لياقوت .

لزم أبا علي الفارسي[٢] دهراً ، وسافر معه حتى برع وصنّف ، وسكن بغداد ، وتخرّج به الكبار .

وله « سر الصناعة »[٣] و« اللُّمَع » ، و« التصريف »[٤] ، و« التلقين في النحو » ، و« التعاقب » ، و« الخصائص »[٥] ، و« المقصور والممدود » ، و« ما يذكّر ويؤنّث » ، و« إعراب الحماسة » ، و« المُحْتَسَب في الشواذ »[٦] .

---

(١) وفي ذلك يقول ابن جني :

فإنْ أُصْبِحْ بلا نَسَبٍ ... فعِلْمي في الوَرَى نَسَبي
على أنّي أؤولُ إلى ... قُرُومٍ سَادَةٍ نُجُبِ
قَيَاصِرَةٍ إذا نَطَقُوا ... أَرَمَّ الدَّهْرُ ذو الخُطَبِ
أولاك دعا النبيُّ لَهُم ... كَفَى شَرَفاً دُعَاءُ نَبِي

انظر « إنباه الرواة » ٢ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٤٦ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) انظر نُسَخه الخطية في « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان ٢ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ (النسخة العربية) وقد نشر مصطفى السقا وآخرون الجزء الأول منه في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م .

(٤) طبع باعتناء هوبرغ في ليبزغ سنة ١٨٨٥ م ، وطبع مع شروح للشيخ محمد نعسان الحموي سنة ١٣٣١ هـ في مصر .

(٥) طبع في مصر عام ١٣٧٦ في دار الكتب المصرية في ثلاثة أجزاء بتحقيق الأستاذ محمد علي النجار .

(٦) طبع في القاهرة سنة ١٣٨٦ بإشراف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، واسمه : « المُحْتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» وطبع لابن جني أيضاً كتاب « المقتضب » في اسم المفعول الثلاثي المعتل العين سنة ١٩٠٣ في ليبزغ ، وطبع أيضاً في القاهرة ١٩٢٢ بعنوان « المقتضب من كلام العرب » ضمن ثلاث رسائل ، معه رسالتان هما : « ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود » و « عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل » ونشر=

وله نظمٌ جيد(١) .

خدم عَضُدَ الدولة(٢) وابنَه ، وقرأ على المتنبي « ديوانَه » ، وَشَرَحَهُ ، وله مجلَّد(٣) في شرح بيتٍ لعضد الدولة .

أخذ عنه : الثمانيني(٤) ، وعبد السلام(٥) البصري .

توفِّي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

ولد قبل الثلاثين وثلاث مئة ، وكان أعور .

١٠ - الجُرْجاني *

القاضي العلاّمة ، أبو الحسن ، عليُّ بن عبد العزيز الجُرْجانيُّ ،

= إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين الجزء الأول من كتاب « المنصف » شرح « تصريف » المازني في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٥٤ . وانظر جملة مصنفات ابن جني في « الفهرست » ٩٥ ، و «معجم الأدباء» ١٢/١٠٩ - ١١٣ ، و«إنباه الرواة» ٢/٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(١) انظر شيئاً من نظمه في « معجم الأدباء » و « إنباه الرواة » .

(٢) هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ، الملقب بعضد الدولة ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) هو كتاب « البشرى والظفر » في تفسير هذا البيت :

أهلاً وسهلاً بذي البُشرى ونوبتها ... وباشتمالِ سرايانا على الظَّفَرِ

أوسع الكلامَ في شرحه واشتقاق ألفاظه .

(٤) هو عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانيني النحوي الضرير ، إمام فاضل أديب ، روى عنه الشريف يحيى بن طباطبا وغيره . وله شرح « اللمع » وشرح « التصريف الملوكي » ، مات سنة ٤٤٢ هـ . والثمانيني : نسبة إلى ثمانين : بليدة صغيرة بأرض الموصل ، يقال : إنها أول قرية بنيت بعد الطوفان . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، معجم الأدباء ١٦ / ٥٧ ، ٥٨ ، معجم البلدان ٢ / ٨٤ ، المنتظم ٨ / ١٤٦ ، العبر ٣ / ٢٠٠ ، نكت الهميان ٢٢٠ ، بغية الوعاة ٢ / ٢١٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٩ .

(٥) في الأصل : « السلمي » بدل « السلام » وهو خطأ ، وهو عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري اللغوي ، متوفى سنة ٤٠٥ . مترجم في إنباه الرواة ٢ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، تاريخ بغداد ١١ / ٥٧ ، ٥٨ ، المنتظم ٧ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٩٥ .

* يتيمة الدهر ٤ / ٣ - ٢٦ ، طبقات العبادي ١١١ ، تاريخ جرجان ٢٧٧ ، طبقات =

الفقيهُ الشافعيُّ الشاعر ، صاحبُ الديوان المشهور .

ولي القضاءَ فحُمد فيه ، وكان صاحبَ فنون ويدٍ طُولى في براعة الخطِّ .

ورد نيسابور في صباه في سنة سبع وثلاثين وسمع الحديث .

وقد أبان عن علمٍ غزيرٍ في كتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه »[1] ، وولي قضاء الري مدة .

قال الثعالبي[2] : هو فردُ الزمان ، ونادرةُ الفلك ، وإنسانُ حدقةِ العلم ، وقُبَّةُ[3] تاج الأدب ، وفارسُ عسكر الشعر ، يجمع خطَّ ابنِ مُقلة إلى نثرِ الجاحظ إلى نظم البحتري .

قلت : هو صاحبُ تيك الأبيات الفائقة :

يقولونَ لي فيكَ انقباضٌ وإنما ... رأوا رجُلاً عن موقفِ الذُّلِّ أحجما[4]

= الشيرازي ورقة ٣٥ ، المنتظم ٧ / ٢٢١ ، ٢٢٢ معجم الأدباء ١٤/١٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٨ ـ ٢٨١ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٩ / ٢ ، ٩٠ / ١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨٦ ، طبقات السبكي ٣ / ٤٥٩ ، طبقات الإسنوي ١ / ٣٤٨ ـ ٣٥١ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٥٦ ، ٥٧ .

(١) وقد طبع في صيدا عام ١٣٣١ هـ في ٤١٦ صفحة بتصحيح وشرح صاحب مجلة العرفان ، وطبع أيضاً في مصر بمطبعة عيسى البابي الحلبي .

(٢) في « يتيمة الدهر » ٤ / ٣ .

(٣) في « اليتيمة » : و « دُرَّة » .

(٤) وبعد هذا البيت قوله وهو من حر الشعر وكريمه :

أرى النَّاس مَن داناهم هانَ عندَهم ... وَمَنْ أكرمتْه عِزَّةُ النَّفسِ أكرما
ومـا زِلتُ منحازاً بعِرضيَ جانباً ... من الذَّمِّ أعتدُّ الصِّيانةَ مَغْنَما
إذا قيل هَذا مَشْرَبٌ قلتُ قد أرى ... وَلكِنَّ نفسَ الحُرِّ تحتمِلُ الظَّمَا
ومَا كلُّ برقٍ لاح لي يستفِزُّني ... ولا كُلُّ أهلِ الأرض أرضاه مُنعِما
ولم أقضِ حقَّ العلم إن كانَ كُلَّمَا ... بَدَا طَمَعٌ صيرتُه لي سُلَّمَا =

مات بالري في سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة ، ونُقل تابوتُه إلى جُرجان .

وله تفسيرٌ كبير ، وكتاب « تهذيب التاريخ » .

قال الثعالبي : تَرَقَّى محلُّ أبي الحسن إلى قضاء القُضاة ، فلم يعزلْه إلا موتُه[1] .

وقال أبو سعد الآبي في « تاريخه » : كان هذا القاضي لم يرَ لنفسِه مثلاً ولا مُقارباً ، مع العفَّةِ والنزاهةِ والعدل والصرامة[2] .

توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ٣٩٦[3] ، ووهم ابنُ خلّكان[4] ، وصحّح أنه توفي سنة ٣٦٦ . وإنما ذاك آخر وهو :

المحدث أبو الحسن :

=ولم أَبْتَذِل في خِدمة العلم مُهجَتِي   لِأَخْدُم من لاقَيْتُ لكن لِأُخْدَما
أأشقى به غرساً وأجنيه ذلةً   إذن فاتِّباع الجَهْل قَدْ كان أحزَما
ولَوْ أن أهل العِلم صانوه صانَهم   ولو عظَّموه في النفوس تعظَّمَا
ولكن أذلُّوه جِهَاراً ودَنَّسُوا   مُحيَّاه بالأطماع حتَّى تَجهَّما

انظر « معجم الأدباء » ١٤ / ١٧ ، ١٨ ، و« يتيمة الدهر » ٤ / ٢٣ ، و« طَبقات » السبكي ٣ / ٤٦٠ .

(١) « يتيمة الدهر » ٤ / ٣ ، والذي اختاره للقضاء فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسين ابن بويه .

(٢) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٠ / ١ .

(٣) كذا الأصل ، وفي « تاريخ الإسلام » و« طبقات السبكي » و« معجم الأدباء» و« البداية والنهاية » و « النجوم الزاهرة » أن وفاته سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

(٤) في « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٨١ ، وتابعه ابن العماد في « الشذارت » فأورده في وفيات ٣٦٦ هـ .

١١ - علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني *

نزيل نيسابور .

حدث عن الفَرَبْرِي « بالصحيح » ، وعن أبي بشر المُصعبي[١] .

وهَّاه الحاكم ، وقال : ظهرت منه المجازفة ، فتُرك ، وحدثنا بالعجائب عن المُصعبي .

---

* ميزان الاعتدال ٣ / ١١٢ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٤٤٣ ، لسان الميزان ٤ / ١٩٤ ، ١٩٥ .

(١) هو أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة ، المصعبي الكندي المروزي ، وقد أجمعوا على تركه . انظر ميزان الاعتدال ١ / ١٤٩ ، و اللباب ٣ / ٢٢٠ .

الطبقة الثانية والعشرون

١٢ ـ الخطّابي *

الإمامُ العلامةُ ، الحافظُ اللغوي ، أبو سليمان ، حَمْدُ[١] بن محمد بن إبراهيم بـن خَطّاب البُسْتي الخطابي ، صاحبُ التصانيف .

ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة .

وسمع من : أبي سعيد بنِ الأعرابي بمكة ، ومن إسماعيلَ بنِ محمد الصَّفَّار وطبقتِه ببغداد ، ومن أبي بكرِ بن داسة[٢] وغيرِه بالبصرة ، ومن أبي

---

* يتيمة الدهر ٤ / ٣٣٤ ـ ٣٣٦ ، طبقات العبادي ٩٤ ، المنتظم ٦ / ٣٩٧ ، الأنساب (البستي) ٢ / ٢١٠ ، و(الخطابي) ٥ / ١٤٥ ، فهرست ابن خير ٢٠١ ، معجم البلدان ١ / ٤١٥ ، معجم الأدباء ٤ / ٢٤٦ ـ ٢٦٠ و١٠ / ٢٦٨ ـ ٢٧٢ ، إنباه الرواة ١ / ١٢٥ ، اللباب ١ / ١٥١ و٤٥٢ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٤٧ / ٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢١٤ ـ ٢١٦ ، دول الإسلام ١/١٨٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٨ ، العبر ٣/٣٩ ، تاريخ الإسلام ٤/٧١/٢ ، ١/٧٢ ، تلخيص ابن مكتوم ٢٠ ، مرآة الجنان ٢/٤٣٥ ، طبقات السبكي ٣/٢٨٢ ـ ٢٩٠ ، طبقات الإسنوي ١/٤٦٧ ، ٤٦٨ ، البداية والنهاية ١١/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١/٣٢٣، النجوم الزاهرة ٤/١٩٩ ، بغية الوعاة ١/٥٤٦ ، ٥٤٧ ، طبقات الحفاظ ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، مفتاح السعادة ٢/١٧ ، شذرات الذهب ٣/١٢٧ ، ١٢٨ ، خزانة الأدب ١/٢٨٢ ، الرسالة المستطرفة ٤٤ .

(١) سيورد المؤلف الاختلاف في اسمه في الصفحة ٢٦ .

(٢) وهو أحد رواة « السنن » عن أبي داود ، وعلى روايته هذه اعتمد أبو سليمان في شرحه « معالم السنن » .

العبّاس الأصم ، وعدة بنيسابور . وعُني بهذا الشأن متناً وإسناداً .

وروى أيضاً عن أبي عمرو بن السَّمّاك ، ومُكْرَم القاضي ، وأبي عُمر غُلام ثعلب[1] ، وحمزَة بنِ محمدٍ العَقَبي[2] ، وأبي بكر النّجّاد ، وجَعْفر بن محمد الخُلْدي .

وأخذ الفقهَ على مذهب الشافعي عن أبي بكر القَفّال الشاشي ، وأبي علي بن أبي هُريرة ، ونُظَرائهما .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم[3] وهو من أقرانه في السِّنّ والسَّنَد ، والإمامُ أبو حامد الإسفراييني[4] ، وأبو عمرو محمدُ بنُ عبد الله الرَّزْجاهي[5] ، والعلامةُ أبو عُبيد أحمدُ بن محمدٍ الهَرَوي ، وأبو مسعود الحسينُ بن محمد الكرابيسي ، وأبو ذر عبدُ بن أحمد ، وأبو نصر محمدُ بن أحمد البلخي الغَزْنوي ، وجعفر بن محمد بن علي المرُّوذي المجاور ، وأبو بكر محمد بن الحسين الغزنوي المقرىء ، وعليُّ بن الحسن السِّجزي الفقيه ، ومحمدُ بن علي بن عبد الملك الفارسي الفَسَوي ، وأبو الحُسين عبدُ الغافر بن محمد الفارسي ، وطائفةٌ سواهم .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد الفقيهُ ، وشُهْدَةُ بنتُ حسان قالا : أخبرنا جعفرُ بن علي المالكي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : وأما أبو

---

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر اللغوي المطرز الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٢) نسبة إلى عقبة وراء نهر عيسى قريبة من دجلة بغداد . « الأنساب » ٩ / ١٤ .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٠٠) .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١١١) .

(٥) بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم ، نسبة إلى رَزْجاه : قرية من قرى بسطام .

سُليمان الشارحُ لكتاب أبي داود ، فإذا وقف مُنصفٌ على مُصنَّفاته ، واطّلع على بديع تَصَرُّفاتِه في مُؤلَّفاته ، تحقَّق إمامتَهَ وديانتَه فيمايُورِدُهُ وأمانتَه ، وكان قد رحلَ في الحديثِ وقراءةِ العلوم ، وطوّف ، ثم ألَّف في فنونٍ من العلم ، وصنّف ، وفي شيوخِه كثرةٌ ، وكذلك في تصانيفه ، منها « شرح السُّنَن » ، الذي عوّلْنا على الشروع في إملائه وإلقائه ، وكتابه في غريب الحديث ، ذكر فيه ما لم يذكرهُ أبو عُبيد ، ولا ابنُ قتيبة في كتابيهما ، وهو كتابٌ مُمتع مُفيد ، ومُحصِّلُه بِنِيَّةٍ مُوَفَّقٌ سعيدٌ ، ناوَلَنيـه القاضي أبو المَحَاسِن بالرَّي ، وشيخُه فيه عبدُ الغافر الفارسي يَرويه عن أبي سُليمان ، ولم يقع لي من تواليفه سوى هذين الكتابين مناولةً[1] لا سماعاً عند اجتماعي بأبي المحاسن ، لعارضةٍ قد برَّحت بي ، وبلغت مني ، لولاها لما توانيتُ في سماعهما ، وقد روى لنا الرئيس أبو عبد الله الثقفي كتاب « العزلة »[2] . عن أبي عمرو الرَّزْجاهي ، عنه ، وأنا أشكُّ هل سمعتُه كاملاً أو بعضه . . .

إلى أن قال السِّلفي : وحدثَ عنه أبو عُبيد الهَرَوي في كتاب : « الغريبين » ، فقال : أحمد بن محمد الخطابي ، ولم يُكَنِّه . ووافقه على ذلك أبو منصور الثعالبي[3] في كتاب « اليتيمة » ، لكنه كنّاه ، وقال : أبو

---

(١) المناولة : هي أن يناول الشيخُ الطالبَ كتاباً من سماعه ، ويقول : ارو هذا عني ، أو يملكه إياه ، أو يعيره لينسخه ثم يعيده إليه ، أو يأتيه الطالب بكتاب من سماعه ، فيتأمله ثم يقول : اروعني هذا . ويسمى هذا عرض المناولة . انظر « الباعث الحثيث » ١٢٣ ، ١٢٤ ، و« تدريب الراوي » ١ / ٤٤ ـ ٥٥ .

(٢) وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٣٧ م .

(٣) ووافقهما على ذلك ياقوت في « معجم الأدباء » و« معجم البلدان » وقال : إنما ذكرته أنا في هذا الباب لأن الثعالبي وأبا عبيد الهروي ـ وكانا معاصريه ـ سمياه أحمد ، ثم نقل عن أبي سعد السَّمعاني قوله في كتاب مرو : سئل أبو سليمان عن اسمه ، فقال : اسمي الذي سميت به حمد ، لكن الناس كتبوه أحمد ، فتركته عليه ، ونقل ابن خلكان هذا القول للخطابي عن أبي عبد الله الحاكم ، ووردت تسميته أحمد أيضاً في « إنباه الرواة » و « خزانة الأدب » .

سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم البُستي صاحب « غريب الحديث » ، والصوابُ في اسمه : حَمْد[1] ، كما قال الجمُّ الغفير ، لا كما قالاه ، وقال أحدُ الأدباء ممن أخذ عن ابن خُرَّزاذ النَّجِيرمي[2] : وهو أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُسْتي من ولد زيد بن الخطاب ، وله ـ رحمه الله ـ شِعْـرٌ هو سحر .

قلت : وله « شرح الأسماء الحسنى »[3] ، وكتاب : « الغنية عن الكلام وأهله » ، وغير ذلك[4] .

أخبرنا أبـو الحسن وشُهدة قالا : أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أبو المحاسن الرُّوياني ، سمعتُ أبا نصرٍ البَلْخي ، سمعتُ أبا سُليمان الخطّابي ، سمعتُ أبا سعيد بن الأعرابي ونحن نسمعُ عليه هذا الكتاب ـ يعني « سنن » أبي داود ـ يقول : لو أنّ رجلًا لم يكن عنده من العلمِ إلا المصحفُ الذي فيه كتابُ الله ، ثم هذا الكتاب ، لم يحتَج معهما إلى شيء من العلمِ بَتَّة[5] .

---

(١) بفتح الحاء وسكون الميم .

(٢) نسبة الى نَجيرم : محلة بالبصرة .

(٣) منه نسخة في المكتبة الظاهرية .

(٤) وقد طبع من كتبه بالإضافة إلى كتاب « العزلة » كتاب « إصلاح غلط المحدثين » في القاهرة ١٩٣٦ م وكتاب « بيان إعجاز القرآن » نشره عبد العليم في عليكره عام ١٩٥٣ م ، ونشره مرة ثانية محمد خلف الله ، أحمد ومحمد زغلول سلام في القاهرة عام ١٩٥٥ م . وانظر جملة تصانيفه في « معجم الأدباء » ٤ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، وانظر النسخ الخطية لبعضها في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٥) ومن ثم صرح الإمام الغزالي بأنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام وتبعه أئمة على ذلك . قلت : وهذا مبني على الغالب ، وإلا ففي غير سنن أبي داود أحاديث كثيرة صحيحة في الأحكام لا بد للمجتهد من النظر فيها ، والرجوع إليها .

قال أبو يعقوب القَرّاب : تُوفي الخطّابي ببُسْت في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

قلتُ : وفيها مات محدثُ إسفرايين ، أبو النضر شافعُ بن محمد بن أبي عَوَانة الإسفراييني في عَشر التسعين ، ومحدث بُرُوْجِرد[1] القاضي أبو الحسين عبيدُ الله بن سعيد البُرُوجردي في عشر المئة ، يروي عن ابنِ جرير ، والباغَندي . ومسندُ نيسابور أبو الفضل عبيدُ الله بن محمد الفامي ، ومُقرىءُ مصر أبو حفص عمرُ بن عِراك الحضرمي ، ومقرىءُ العراق أبو الفرج محمدُ بن أحمد الشَّنَبُوذي ، وشيخ الأدب أبو علي محمدُ بن الحسن بن المُظَفَّر الحاتِمي ببغداد ، ومسندُ مرو أبو الفضل محمدُ بنُ الحسينِ الحَدّاديُّ الفقيه عن مئة عام ، وعالم مصر أبو بكر محمد بن علي الأُدْفُوي[2] المُقرىء المفسر ، ومحدثُ مكة أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن الدَّخِيل .

أخبرنا أحمدُ بن سلامة كتابةً ، عن عبد الغني بن سرور الحافظ ، أخبرنا إسماعيلُ بن غانِم ، أخبرنا عبدُ الواحد بن إسماعيل ، أخبرنا محمدُ بن أحمد البلخي ، حدثنا حَمْدُ بن محمد ، حدثنا محمدُ بن زكريا ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن حُزَابة ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا أسباط ،

---

(١) ضبط في الأصل بضم الباء ، وكذا ضبطه السمعاني في « الأنساب » وتابعه ابن الأثير والسيوطي ، وضبطه ياقوت في « معجم البلدان » بالفتح ، ولم يتابع عليه .

(٢) بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو ، نسبة إلى أدفو ، وهي قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص . وأبو بكر الأدفوي هذا مترجم في معجم البلدان ١ / ١٢٦ ، إنباه الرواة ٣ / ١٨٦ ـ ١٨٨ ، العبر ٣ / ٤١ ، تلخيص ابن مكتوم ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات ٤ / ١١٧ ، غاية النهاية رقم (٣٢٤٠) ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٩٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٨ ، بغية الوعاة ١ / ١٨٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٢٠٩ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢ / ١٩٤ ، كشف الظنون ٧٩ ، ١٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٠ ، تاج العروس : ١٠/ ١٢٨ ، هدية العارفين ٢ / ٥٦ .

عن السُّدِّي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْكَ ، لا يَفْتِكُ مُؤمِنٌ »[1] .

وهو القائل :

وما غُرْبَةُ[2] الإنسانِ في شُقَّةِ النَّوى ولكنّها واللهِ في عَدَمِ الشَّكْلِ
وإنّي غَريبٌ بين بُسْتٍ وأَهْلِها وإنْ كانَ فيها أُسرتي وبها أَهلي[3]

١٣ ـ ابن مَنْدَة *

الإمامُ الحافظُ الجوَّال ، محدثُ الإسلام ، أبو عبد الله ، محمدُ بن المحدث أبي يعقوب إسحاق بنِ الحافظ أبي عبد الله محمدِ بن يحيى بن

---

(١) أسباط كثير الخطأ ، ووالد السدي ـ واسمه عبد الرحمن بن أبي كريمة ـ مجهول الحال ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في سنن أبي داود (٢٧٦٩) في الجهاد : باب في العدو يؤتى على غرة، وأخرجه الحاكم ٣٥٢/٤ من طريق إبراهيم بن إسحاق الزهري، حدثنا أسباط بهذا الإسناد، وله شاهد من حديث الزبير بن العوام عند أحمد (١٤٢٦) و (١٤٢٧) و (١٤٣٣) ورجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة الحسن ، وآخر من حديث معاوية عند أحمد أيضاً ٤ / ٩٢ ، والحاكم ٤ / ٣٥٣ ، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، فالحديث قوي بشاهديه .

(٢) في « يتيمة الدهر » ومعجم الأدباء ١٠ / ٢٧٠ : وما غُمَّةُ .

(٣) البيتان في « يتيمة الدهر » ٤ / ٣٣٥ ، و « معجم الأدباء » ٤ / ٢٥٤ و ١٠ / ٢٧٠ ، و « وفيات الأعيان » ٢ / ٢١٤ ، ٢١٥ ، و « طبقات » الإسنوي ١ / ٤٦٨ ، و « شذرات الذهب » ٣ / ١٢٨ ، و « خزانة الأدب » ١ / ٢٨٢ .

* أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٦ ، طبقات الحنابلة ٢ / ١٦٧ ، مناقب الإمام أحمد ٥١٨ ، المنتظم ٧ / ٢٣٢ ، الكامل في التاريخ ٩ / ١٩٠ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٩ / ١ ـ ١٠٠ / ١ ، العبر ٣ / ٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣١ ، دول الإسلام ١ / ٢٣٧ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٧٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ١٩٠ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٦ ، طبقات القراء ٢ / ٩٨ ، لسان الميزان ٥ / ٧٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٣ ، طبقات الحفاظ ٤٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٦ ، هدية العارفين ٢ / ٥٧ .

منلة ، واسم مندة إبراهيمُ بن الوليد بن سَنْدة بن بُطَّة بن أُسْتَنْدار[1] بنِ جهار بُخْت ، وقيل : إنّ اسم أُستندار هذا فيرُزان ، وهو الذي أسلم حين افتتح أصحابُ رسول الله ﷺ أَصْبَهان ، وولاؤه لعبدِ القيس ، وكان مجوسيّاً ، فأسلَم ، ونابَ على بعضِ أعمال أَصْبَهان ، العبديُّ الأَصْبَهانيُّ الحافظُ ، صاحبُ التصانيف .

مولده في سنة عشر وثلاث مئة ، أو إحدى عشرة .

وأولُ سماعه في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

سمع من : أبيه ، وعمِّ أبيه عبدِ الرحمن بن يحيى بن مَنْدة ، ومحمدِ ابن القاسم بن كُوفي الكَرّاني[2] ، ومحمدِ بن عُمر بن حفص ، وعبدِ الله بن يعقوب بن إسحاق الكِرْماني ، وأبي علي الحسنِ بنِ محمد بن النَّضْر ، وهو ابنُ أبي هُريرة ، وعبدِ الله بن إبراهيم المُقْرىء ، ومحمدِ بن حمزة بن عُمارة ، وأبي عمرو بنِ حكيم ، وأحمدَ بنِ محمد اللُّنْباني[3] ، وخلقٍ بأَصْبَهان ، وأبي سعيد بن الأعرابي وطبقتِه بمكة ، وجعفرِ بن محمد بن موسى العلوي بالمدينة ، وأحمد بن زكريا المقدسي ، وعدّة ببيت المقدس ، وأبي حامد بنِ بلال ، ومحمدِ بن الحُسين القطّان ، وأبي علي محمدِ بن أحمد الميداني ، وحاجبِ بن أحمد ، وأبي العباس الأصم ، وأبي عبد الله ابن الأخرم ، وأبي بكرٍ محمدِ بن علي بن محمد ، ومحمدِ بن علي بن عُمر ، والحسينِ بن محمد بن معاذ قُوهيار ، وأبي عثمان عَمرو بن عبد الله

---

(١) قال أبو نعيم في « أخبار أصبهان » : وأُستندار : سمة للجيش .

(٢) نسبة إلى كرّان : محلة بأصبهان .

(٣) بضم اللام وسكون النون وفتح الباء الموحدة وفي آخرها النون ، نسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان ، ولها باب يقال له : باب لُنبان .

البَصْري ، وطبقتهم بنيسابور ، ارتحل إليها أولاً وعمرُهُ تسعَ عشرةَ سنة ، وسمع بها نحواً من خمس مئة ألف حديث ، وسمع ببُخارى من الهيثم بن كُلَيب الشاشي ، وطائفة ، وسمع ببغداد من إسماعيل الصَّفَّار ، وأبي جعفر ابن البخْتَري الرزّاز وَطَبَقَتِهِمَا،وسمع بمصر من أبي الطاهر أحمد بن عمرٍو المـديني ، والحسنِ بن يوسف الطَّرَائفي ، وأحمد بن بُهزاد الفارسي وأقرانِهم ، وبسرخس من عبد الله بن محمد بن حنبل ، وبمرو محمد بن أحمد بن مَحْبُوب ونظرائه، وبدمشق من إبراهيم بن محمدِ بن صالح بن سنان القَنْطَري ، وجعفرِ بن محمد بن هشام ، وابن أبي العقب ، وخلق ، وبطرابلس خَيْثَمة بن سُليمان القُرشي ، وبحمص الحسن بن منصور الإمام ، وَبِتِنِّيس عثمان بن محمد السمرقندي ، وبغَزَّةَ علي بن العباس الغَزِّي ، وسمع من خلقٍ سواهم بمدائن كثيرة .

ولم أعلم أحداً كان أوسع رحلةً منه ، ولا أكثر حديثاً منه مع الحفظ والثقة ، فبلغَنا أنَّ عدَة شُيوخه ألفٌ وسبعُ مئة شيخ .

ويَروي بالإجازة عن : عبدِ الرحمن بن أبي حاتِم ، وأبي العباس بن عُقْدة ، والفضلِ بن الحَصِيب ، وطائفةٍ أجازوا له باعتناءِ أبيه وأهلِ بيته .

ولم يُعمّر كثيراً ، بل عاش أربعاً وثمانين سنة .

وأخذ عن أئمة الحُفّاظ كأبي أحمد العسّال ، وأبي حاتِم بن حِبّان ، وأبي علي النيسابوري ، وأبي إسحاق بن حمزة ، والطَّبَراني ، وأمثالهم .

حدث عنه : الحافظُ أبو الشيخ أحدُ شُيوخه ، وأبو بكر بنُ المُقرىء ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الله غُنْجار، وأبو سعد الإدْرِيسِيّ، وتَمّامُ بنُ محمد الرازيُّ ، وحمزةُ بنُ يوسف السَّهْمي ، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني ، وأحمدُ ابن الفضل الباطِرْقَاني ، وأحمدُ بن محمودٍ الثقفيُّ ، وأبو الفضل عبدُ الرحمن

ابنُ أحمد بن بُنْدار الرازيُّ ، وأبو المُظَفَّر عبدُ الله بنُ شَبيب ، وأبو أحمد عبدُ الواحد بنُ أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن مَنْدة البقّال ، وأبو طاهر عُمر بن محمدٍ المُؤدِّب ، ومحمدُ بن أحمد بن الحسين المُقرىء ، ومحمدُ بن عبد الملك بن محمد البَزَّار الزاهد ، وأبو الفتح طاهرُ بن مَمُّويه ، وأبو الحسن عدنانُ بن عبد الله المؤذن ، وأبو مُسلم محمدُ بن علي بن محمد الورّاق ، وحَمْدُ بن أحمد بن عُمر بن وَلْكيز ، وأبو الحسن أحمدُ بن محمد بن أحمد بن المرزبان المقرىءالصيدلاني ،وأبو الطيب أحمدُ بنُ محمد بن عُمر التاجر ، وأحمدُ بن علي بن عُقْبة ، وأحمدُ ابنُ محمد بن مَسلم الصبّاغُ الأعرجُ ،وأحمدُ بنُ عبد العزيز بن ما شاذه الثقفيُّ الواعظُ ، وأحمدُ بن علي بن شُجاعٍ المَصْقَلي(١) ، وأحمدُ بن محمد بن إبراهيم سبط الصالحاني ، وأبو طاهر أحمدُ بن محمد بن عمر النّقّاش ، وحَمْدُ بـن مُحمدٍ العسّال ، وزيادُ بن محمد بن زياد البَقّال ، وسليمانُ بن عبد الرحيم الحَسْنَاباذي ، وشَيْبانُ بنُ عبد الله البُرْجي الواعظ ، وطلحةُ بـن أحمد ابن بَهْرَام القَصّار،وعبدُ الرحمن بن زُفَر الدلّال ، وعبدُ الواحد بن أحمد بن صالح المُعلِّم ، وعبدُ الرزّاق بن سَلْهَب ، وأخوه عمر ، وعليُّ بن محمد بن إبراهيم القطّان ، والفضلُ بن أحمد الأعمى ، والفضلُ بن عبد الواحد النّجّاد ، ومحمد بن عمر البقّال ، وأبو بكر محمدُ بن أحمد بن أَسِيد الواعظ ، ومحمد بن عمر بن إبراهيم الطِّهْراني ، ومنصور بن ينال الشاعر ، وأبو طاهر مُنتجع بن أحمد الأنصاري ، والمُطَهَّر بنُ عبد الواحد البُزَاني ، وكريمةُ بنت أَبي سعد التميمي ، وعائشةُ بنت الحسن الوَركانيّة من شيوخ الخلّال(٢) ،

(١) نسبة إلى جدّه مصقلة بن هبيرة . « اللباب » ٣ / ٢٢١ .

(٢) هو الحسين بن عبد الملك الخلّال ، ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر ، وشيخته عائشة الوركانية سترد ترجمتها في الجزء الثامن عشر .

وعليُّ بن القاسم بن إبراهيم بن شبّويه الخياط ، وعبدُ الواحد بن أحمد المَعْداني ، وأبو عثمان محمدُ بن أحمد بن ورقاء ، وشُجاعُ المَصْقَلي ، وخلق ، وأولاده أبو القاسم عبدُ الرحمن ، وأبو عَمرو عبد الوهّاب ، وعبيد الله ، وإسحاق .

قال البَاطِرْقَاني[١] : حدثنا أبو عبد اللّه بنُ مندة إمامُ الأئمة في الحديثِ لقّاه اللّهُ رضوانَه[٢] .

وقال الحاكم : التقينا ببُخارى في سنة إحدى وستين وثلاث مئة ، وقد زادَ زيادةً ظاهرةً ، ثم جاءنا الى نيسابور سنةَ خمسٍ وسبعين ذاهباً الى وطنه ، فقال شيخُنا أبو علي الحافظ : بنو مَنْدة أعلامُ الحُفّاظِ في الدنيا قديماً وحديثاً ، ألا ترون إلى قريحة أبي عبد اللّه[٣] .

وقيل : إنَّ أبا نُعيم الحافظ ذُكر له ابنُ مَنْدة ، فقال : كان جبلاً من الجبال[٤] . فهذا يقولُه أبو نُعيم مع الوحشةِ الشديدةِ التي بينه وبينه[٥] .

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن الفضل الأصبهاني المقرىء الأستاذ ، المتوفى سنة ٤٦٠ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٣ .

(٤) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ .

(٥) وهي بسبب الخلاف المتأجج بين العلماء وقتئذ حول قضية اللفظ بالقرآن ، أهو مخلوق أو غير مخلوق ؟ وقد صنف أبو نعيم في ذلك كتابه في الرد على اللفظية والحلولية ، ومال فيه إلى جانب النفاة القائلين بأن التلاوة مخلوقة ، ومال ابن مندة إلى جانب من يقول : إنها غير مخلوقة ، وحكى كل منهما عن الأئمة ما يدل على كثير من مقصودة لا على جميعه ، فما قصده كل منهما من الحق وجد فيه من المنقول الثابت عن الأئمة ما يوافقه ، انظر « بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول » بهامش «منهاج السنة » ١/ ١٦٠ .

قال أبو عبد اللّه بن أبي ذُهل : سمعتُ أبا عبد اللّه بن مَنْدة يقولُ : لا يُخرِّجُ الصحيح إلا من ينزِلُ في الإسناد أو يكذب[1] . يعني أنَّ المشايخ المتأخرين لا يبلغون في الإتقان رُتبة الصحّة ، فيقعُ في الكذبِ الحافظُ إن خرّج عنهم وسمّاه صحيحاً ، أو يَروي الحديثَ بنزول درجةٍ ودرجتين .

وقيل : كان ابنُ مندة اذا قيل له : فاتَكَ سماعُ كذا وكذا يقول : ما فاتَنا من البصرة أكثرُ[2] .

قلتُ : ما دخل البصرةَ ، فإنه ارتحل إليها إلى مسندها عليٍّ بن إسحاق المادَرَائي ، فبلغه موتُه قبل وصوله إليها ، فحزن ورجع .

ومن تصانيفه : كتاب « الإيمان » ، كتاب « التوحيد »[3] ، كتاب « الصفات » ، كتاب « التاريخ » كبير جداً ، كتاب « معرفة الصحابة »[4] ، كتاب « الكنى »[5] ، وأشياء كثيرة .

قال الحافظ أبو القاسم ابنُ عساكر : لابنِ مَنْدَة في كتاب « معرفة الصحابة » أوهامٌ كثيرة .

وقال أبو نُعيم في « تاريخ أصْبَهان » : ابنُ مَنْدة حافظٌ من أولاد

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٣ ، و« تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ ، و« الوافي » ٢ / ١٩٠ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٣ .

(٣) منه نسخة خطية في الظاهرية بدمشق توحيد ٣٦ .

(٤) منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية ، وفي الظاهرية حديث ٣٤٤ .

(٥) واسمه : « فتح الباب في الكنى والألقاب » ويوجد منه نسخة خطية في برلين ٩٩١٧ . وانظر النسخ الخطية لبقية مصنفاته في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

المُحدِّثين ، اختلط في آخر عُمُره ، فحدَّث عن ابن أَسِيد ، وابن أخي أبي زُرعة الرازي ، وابنِ الجارود بعد أن سُمِع منه أنَّ له عنهم إجازةً ، وتخبَّط في أماليه ، ونسبَ إلى جماعةٍ أقوالاً في المعتقدات لم يُعرفوا بها ، نسألُ اللّهَ السترَ والصِّيانة(١) .

قلتُ : لا نعبأُ بقولكَ في خصمكَ للعداوةِ السائرة ، كما لا نسمعُ أيضاً قولَه فيك ، فلقد رأيتُ لابنِ مَنْدة حَطّاً مُقذِعاً على أبي نُعيم وتبديعاً ، ومالا أُحِبُّ ذكره ، وكلٌّ منهما فصدوقٌ في نفسه ، غيرُ مُتَّهمٍ في نقله بحمد اللّه .

قال أحمد الباطِرْقاني : كتبَ إمامُ دهره أبو أحمد العسّال إلى ابنِ مَنْدة وهو بنيسابور في حديثٍ أَشكَلَ عليه ، فأجابه بإيضاحِه ، وبيان علّته(٢) .

ونقل غيرُ واحدٍ عن أبي إسحاق بن حمزة أنه قال : ما رأيتُ مثلَ أبي عبد اللّه بن مَنْدة(٣) .

أنبأني عليُّ بن أحمد وطائفةٌ ، عن زاهـرِ بن أحمد : أخبـرنا الحسينُ بن عبد الملك قال : كتبَ إليَّ عبدُ الرحمن بن أبي عبد اللّه : أنَّ والده كتب عن أربعة مشايخ أربعةَ آلاف جُزء ، وهم : أبو سعيد بن الأعـرابي ، وأبـو العبّـاس الأصمّ ، وخَيْثَمـة الأطْـرابُلُسي ، والهيثم الشـاشي ، قال : وسمعتُ أبي يقـول : كتبتُ عن ألفٍ وسبـع مئة نفس(٤) .

---

(١) « ذكر أخبار أصبهان » ٢ / ٣٠٦ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٤ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ .
(٣) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ . (٤) المصدر السابق .

قال جعفرُ بنُ محمد المُسْتَغْفري : ما رأيتُ أحداً أحفظَ من أبي عبد اللّه بن مَنْدة ، سألتُه يوماً : كم تكونُ سماعاتُ الشيخ ؟ فقال : تكون خمسةَ آلاف مَنٍّ[1] .

قلت : يكون المَنُّ نحواً من مُجلَّدين أو مجلداً كبيراً .

وقال أحمدُ بن جعفر الحافظ : كتبتُ عن أزيد من ألف شيخ ، ما فيهم أحفظُ من ابنِ مَنْدة[2] .

وقال شيخُ هَرَاة[3] أبو إسماعيل الأنصاريُّ[4] : أبو عبد اللّه بنُ مَنْدة سيدُ أهل زمانه[5] .

وأنبؤونا عن زاهرٍ الثقفي : أخبرنا الحسينُ الخلّال ، أنبأنا أبو الفوارس العَنْبري ، سمع أبا الحسن عليَّ بن الحُسين الإسكاف ، سمعتُ أبا عبد اللّه بن مَنْدة يقولُ : رأيتُ ثلاثين ألف شيخٍ ، فعشرةُ آلافٍ ممَّن أروي عنهم ، وأقتدي بهم ، وعشرةُ آلافٍ أروي عنهم ، ولا أَقتدي بهم ، وعشرةُ آلاف من نُظَرائي ، وليس من الكُلِّ واحدٌ إلا وأحفظُ عنه عشرةَ أحاديثَ أقلُّها .

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٤ وفيه قال : المنُّ يجيء عشرة أجزاء كبار ، و« الوافي بالوفيات » ٢ / ١٩٠ ، وفيه : خمسة آلاف صنّ ، والصَّنُّ بكسر الصاد : السلة المطبقة .

(٢) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٤ .

(٣) هراة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ أجلّ ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها . انظر « معجم البلدان » ٥ / ٣٩٥ .

(٤) هو الحافظ الإمام الزاهد شيخُ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد، من ذرية أبي أيوب الأنصاري، المتوفى سنة ٤٨١ ، وستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر.

(٥) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٤ .

قلتُ : قولُه : إنه كتب عن ألفٍ وسبع مئة شيخ أصحُّ ، وهو شيءٌ يقبله العقلُ ، وناهيكَ به كثرةً ، وقلَّ من يبلُغ ما بلغه الطبراني ، وشيوخُه نحوٌ من ألف ، وكذا الحاكم ، وابنُ مَرْدَويه ، فاللّه أعلم .

قال الحاكم : أولُ خُروج ابنِ مَنْدة إلى العراق من عندنا سنةَ تسعٍ وثلاثين ، فسمعَ بها وبالشام ، وأقام بمصر سنين ، وصنّف التاريخ والشيوخ[1] .

وقال عبدُ اللّه بنُ أحمد السُّوذَرْجَاني : سمعتُ ابنَ مَنْدة يقول : كتبتُ عن ألفِ شيخٍ ، لم أرَ فيهم أتقنَ من القاضي أبي أحمد العسّال[2] .

أخبرنا أبو الحُسين عليُّ بن محمد ، أخبرنا عبدُ العظيم الحافظ ، أخبرنا عليُّ بن المُفَضَّل ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا طاهر المَقْدِسي ، سمعتُ سعد بن علي الحافظ بمكة وسُئل عن الدارقطني ، وابنِ مَنْدة ، والحاكمِ ، وعبد الغني[3] ، فقال : أما الدارقطني فأعلمُهم بالعِلَل ، وأما ابنُ مَنْدة فأكثرُهم حديثاً مع المعرفة التامة ، وأما الحاكمُ فأحسنُهم تصنيفاً ، وأما عبدُ الغني فأعرفُهم بالأنساب[4] .

قلتُ : بقي أبو عبد اللّه في الرحلةِ بضعاً وثلاثين سنةً ، وأقام زماناً بما وراء النهر[5] ، وكان رُبّما عمل التجارةَ ، ثم رجع إلى بلده

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) هو عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري الحافظ ، ستَرد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٦٤) .

(٤) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩ / ٢ .

(٥) يراد به ما وراء نهر جَيحون بخراسان ، فما كان في شرقيِّه يقال له : بلاد الهياطلة ، وفي =

وقد صار في عَشر السبعين ، فوُلد له أربعةُ بنين : عبدُ الرحمن ، وعُبيد اللّه ، وعبدُ الرحيم ، وعبد الوهّاب .

قال الحافظ يحيى بنُ عبد الوهّاب : كنتُ مع عمِّي عُبيد اللّه في طريقِ نَيسابور ، فلما بلغْنا بئرَ مَجَنَّة ، قال عمي : كنتُ هاهنا مرةً ، فعرضَ لي شيخٌ جمّال ، فقال : كنتُ قافِلاً من خُراسان مع أبي ، فلما وصلنا إلى هاهنا إذا نحن بأربعين وِقْراً من الأحمال ، فظنَنّا أنها منسوجُ الثياب ، وإذا خيمةٌ صغيرةٌ فيها شيخ ، فإذا هو والدكَ ، فسأله بعضُنا عن تلك الأحمال ، فقال : هـذا متاعٌ قـلَّ من يرغب فيـه في هذا الزمان ، هذا حديثُ رسول اللّه ﷺ(١) .

قـال الباطِرْقاني : سمعتُ أبـا عبد اللّه يقـولُ : طفت الشرقَ والغربَ مرتين(٢) .

وهذه حكايةٌ نكتبها للتعجُّب : قـال الحسينُ بنُ عبد الملك : حُكي لي عن أبي جعفر الهَمَذاني رئيسِ حُجّاج خُراسان قال : سألتُ بعضَ خدمِ تُربة رسول اللّه ﷺ وكان من أبناء مئة وعشرين سنةً ، قال : رأيتُ يوماً رجلاً عليه ثيابٌ بيضٌ دخلَ الحَرَمَ وقتَ الظهر ، فانشقَّ حائطُ التربة ، فدخل فيها وبيده محبرةٌ وكاغَدٌ وقَلَم ، فمكثَ ما شاء اللّه ، ثم انشقَّ ، فخرج ، فأخذتُ بذيله ، فقلتُ : بحقِّ معبودِكَ مَنْ

= الإسلام سمَّوه : ما وراء النهر ، وما كان في غربيِّه فهو خراسان وولاية خوارزم ـ وخوارزم ليست من خراسان ، إنما هي إقليم برأسه ، « معجم البلدان » ٥/٤٥ .

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٥ .

(٢) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٤ ، و« طبقات الحنابلة » ٢ / ١٦٧ وتتمته فيه : فلم أتقرب إلى كل مذبذب ، ولم أسمع من المبتدعين حديثاً واحداً .

أنت ؟ قال : أنا أبو عبد اللّه بنُ مَنْدة ، أشكل عليَّ حديثٌ ، فجئتُ ، فسألتُ رسولَ اللّه ﷺ فأجابَني . وأرجِعُ .

إسنادها منقطع .

وقد روى أبو العبّاس أحمدُ بنُ محمد بن زكريا النَّسَوي في « تاريخ الصوفية » ، عن رجل ، عن ابنِ مَنْدة وهو بعدُ حيٌّ .

قال الباطِرْقاني : وكنتُ مع أبي عبد اللّه في الليلةِ التي تُوفي فيها ، ففي آخر نَفَسِه قال واحدٌ منا : لا إله إلاَّ اللّه - يُريد تلقينه - فأشار بيده إليه دفعتين ثلاثة . أي : اسكت يُقالُ لي مثلُ هذا ؟ ![1] .

روى يحيى بنُ مَنْدة في « تاريخه » ، عن أبيه وعمِّه : أنَّ أبا عبد اللّه قال : ما افتصدتُ قطُّ ، ولا شربتُ دواءً قطُّ ، وما قَبِلتُ من أحدٍ شيئاً قطُّ[2] .

قال يحيى : وذَكَر لي عمِّي عُبيدُ اللّه قال : قَفَلْتُ من خُراسان ومعي عشرون وِقْراً من الكُتُب ، فنزلتُ عند هذا البئر - يعني بئر مَجَنَّة - فنزلتُ عنده اقتداءً بالوالد[3] .

قال أبو نعيم[4] وغيره : مات ابنُ مَنْدة في سلخ ذي القعدة سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة .

وقد أفردتُ تأليفاً بابنِ مَنْدة وأقاربه .

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ١ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٤ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٥ .
(٤) في « ذكر أخبار أصبهان » ٢ / ٣٠٦ .

وما علمتُ بيتاً في الرُّواة مثلَ بيتِ بني مَنْدة ؛ بقيت الروايةُ فيهم من خلافةِ المُعتصم وإلى بعد الثلاثين وست مئة ، وقد ذكرنا أنَّ والدَ أبي عبد اللّه الشيخَ أبا يعقوب مات في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة ، يَروي عن أبي بكر بن أبي عاصم ، وجماعة .

وآخرُ من روى عن أبي عبد اللّه ولدُه عبد الوهّاب ، عُمِّر زماناً ، ومات سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة .

قال أبو بكر الخطيب في كتاب « السابق » : أخبرنا أبو بكر أحمدُ ابن علي ، أخبرنا عبدُ اللّه بن محمد بن حيّان الأصبَهاني إجازةً ، حدثني محمدُ بن إسحاق الجوّال ، حدثنا أحمدُ بن إسحاق الصِّبْغي ، حدثنا يعقوبُ القَزْويني ، حدثنا سعيدُ بن يحيى الأصبهاني ، حدثنا سُعَير بنُ الخِمْس ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبدِ اللّه قال : مَن أَحَبَّ أن يلقى اللّهَ غداً مسلماً فليُحافظ على هؤلاء الصلواتِ الخمس حيثُ يُنادى بهنّ(١) .

قال يحيى بنُ مَنْدة : وأُمُّ أولاد أبي عبد اللّه هي أسماءُ بنتُ أبي سعد محمدِ بنِ عبد اللّه الشَّيباني ، ولها بنتان من أبي منصور الأصبهاني .

---

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من «السابق» فيستدرك من هنا، وأخرجه مسلم (٦٥٤) (٦٥٧) في المساجد : باب صلاة الجماعة من سنن الهدى من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن الفضل بن دكين، عن أبي العميس، عن علي بن الأقمر، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، وأخرجه أبو داود (٥٥٠) من طريق هارون بن عباد الأزدي ، عن وكيع ، عن المسعودي ، عن علي بن الأقمر، عن أبي الأحوص، وأخرجه ابن ماجة (٧٧٧) من طريق محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص ، وأخرجه النسائي ١٠٨/٢ من طريق سويد بن نصر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن المسعودي ، عن علي بن الأقمر ، عن أبي الأحوص .

قلتُ : النواحي التي لم يَرحل إليها أبو عبد الله : هَرَاة وسِجِسْتان وكَرْمان وجُرجان والرَّيُّ وقَزْوين واليمن وغير ذلك والبصرة ، ورحلَ إلى خُراسان وما وراء النهر والعراقِ والحجازِ ومصر والشام .

قال أبو القاسم عبدُ الرحمن بن مَنْدة : سمعتُ أحمد بن الجَهْم المُسْتَملي يقولُ لجليسٍ له بحضرتي : سألتُ أباه حين وُلد له عبدُ الرحمن : أهذا الحديثُ في العقيقة صحيح(1) ؟ فكأنَّه فهم المعنى ، فقال : حتى يُولد الآخرُ ، فإني رأيتُ جَدِّي في المنام ، وأشار إليَّ بأربعٍ .

أنبأنا الثقةُ عن مثلِه ، عن يحيى بن مَنْدة قال : سمعتُ عمي عبد

---

(1) أحاديث العقيقة القولية والفعلية التي فيها ذبح شاتين عن الغلام وشاة عن الأنثى، صحت عن عائشة ، وأم كرز ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وابن عباس ، أما حديث عائشة فأخرجه أحمد ٦/٣١ و١٥٨ ، والترمذي (١٥١٣) ، وابن ماجة (٣١٦٣) ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٠٥٨) ، وحديث أم كرز أخرجه أحمد ٦/٣٨١ و٤٢٢ ، وأبو داود (٢٨٣٥) ، والنسائي ٧/١٦٤ ، ١٦٥ ، والترمذي (١٥١٦) ، والحميدي (٣٤٥) و (١٤٥١) والطيالسي (١٦٣٤) ، وابن ماجة (٣١٦٢) ، والدارمي ٢/٨١ ، وعبد الرزاق (٧٩٥٤) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» ١/٤٥٧ ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٠٥٩) ، والحاكم ٤/٢٣٧ وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه أحمد (٦٣١٣) و (٦٨٢٢) ، وأبو داود (٢٨٤٢) ، والنسائي ٧/١٦٢ ، وعبد الرزاق (٧٩٦٢) ، والطحاوي ١/٤٦١ ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٤/٢٣٨ ، ووافقه الذهبي ، وحديث ابن عباس أخرجه النسائي ٧/١٦٥ ، ١٦٦ ، وسنده قوي ، وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١/٤٥٨ ولفظه «للغلام عقيقتان ، وللجارية عقيقة» ، وثمت أحاديث فعلية من حديث ابن عباس وأنس وعائشة وعلي أنه ﷺ عقّ عن كل واحد من الحسن والحسين بكبش ، فحديث ابن عباس عند أبي داود (٢٨٤١) ، وابن الجارود (٩١١) ، والبيهقي ٩/٢٩٩ و ٣٠٢ ، والطبراني في الكبير ، وسنده صحيح ، وحديث أنس عند الطحاوي في «مشكل الآثار» ١/٤٥٦ ، وصححه ابن حبان (١٠٦١) ، وحديث عائشة عند الطحاوي ١/٤٦٠ ، وابن حبان (١٠٥٦) ، والحاكم ٤/٢٣٧ ، وحديث علي عند الترمذي (١٥١٩) ، والحاكم ٤/٢٣٧ . وانظر خلاف العلماء فيما يذبح عن المولود الذكر يوم سابعه هل هو شاة أم شاتين في «تحفة المودود «لابن القيم ، «وشرح السنة» للبغوي ١١/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، «ومشكل الآثار» للطحاوي ١/٤٥٦ ، ٤٥٨ .

الرحمٰن ، سمعتُ محمدَ بن عُبيد اللّه الطَّبَراني يقولُ : قمتُ يوماً في مجلس والدِك رحمه اللّه ، فقلتُ : أيها الشيخُ ، فينا جماعةٌ مِمَّن يدخلُ على هذا المشؤوم ـ أعني أبا نُعيم الأشعري ـ فقال : أخرجُوهم . فأخرجْنا من المجلس فلاناً وفلاناً ، ثم قال : على الداخلِ عليهم حَرَجٌ أن يدخُلَ مجلسَنا ، أو يسمعَ منّا ، أو يروي عنّا ، فإن فعلَ فليس هو منّا في حِلّ .

قلتُ : ربما آل الأمرُ بالمعروف بصاحِبه إلى الغضبِ والحِدَّة ، فيقعُ في الهِجْران المُحَرَّم ، وربما أفضى إلى التفكيرِ والسعي في الدَّمِ ، وقد كان أبو عبد اللّه وافرَ الجاهِ والحُرمةِ إلى الغاية ببلده ، وشغَّب على أحمد بنِ عبد اللّه الحافظ[1] ، بحيث إنَّ أحمد اختفى .

ولأبي عبد اللّه كتابٌ كبيرٌ في الإيمان في مجلد ، وكتابٌ في النَّفْس والروح ، وكتاب في الرَّدِّ على اللفظية .

وإذا روى الحديثَ وسكت ، أجاد ، وإذا بوَّب أو تكلَّم من عنده ، انحرف ، وحَرْفَش[2] ، بلى ذَنْبُه وذنبُ أبي نُعيم أنهما يرويان الأحاديثَ الساقطَة والموضوعةَ ، ولا يهتِكَانها ، فنسألُ اللّهَ العفو .

وقد سمعتُ جملةً من حديث أبي عبد اللّه بإجازةٍ ، ولم يَقَعْ لي شيءٌ متصلاً ، وكان القاضي نجمُ الدين بنُ حمدان آخرَ من روى حديثاً عالياً .

أخبرنا أبو زكريا يحيى بنُ أبي منصور الفقيه في كتابه سنة أربعٍ

---

(١) يعني أبا نُعيم الأصبهاني .
(٢) أي : خلَّط .

وسبعين وست مئة ، أخبرنا عبدُ القادر بن عبد اللّه الحافظُ بحَرَّان سنة خمس وست مئة ، أخبرنا مسعودُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بن محمد بن إسحاق بن مَنْدة ، أخبرنا والدي ، أخبرنا الهيثمُ بن كُلَيب ، حدثنا عيسى بن أحمد ، حدثنا ابنُ وَهْب ، أخبرني ابنُ جُريج ، عن أيوب بن هانىء ، عن مسروق ، عن عبدِ اللّه : أنّ رسولَ اللّه ﷺ خرج يوماً وخرجتُ معه حتى انتهينا إلى المقابر ، فأمَرَنا ، فجلَسْنا ، ثم تخطّى القُبور حتى انتهى إلى قبرٍ منها ، فجلسَ إليه ، فناجاهُ طويلاً ، ثم ارتفعَ نحيبُ رسولِ اللّه ﷺ باكياً ، فبكينا لبُكائه ؟ ثم أقبل إلينا ، فتلَقّاه عُمر ، فقال : يا نبيَّ اللّه ! ما الذي أبكاكَ ؟ فقد أبكانا وأفزعنا . فأخذ بيد عُمر ، ثم أومأ إلينا ، فأتيناهُ ، فقال : «أفزعَكُم بُكائي ؟» . قلنا: نعم. قال: «إنَّ القبر الذي رأيتموني عنده إنما هو قبر آمنةَ بنتِ وهبٍ ، وإني استأذنتُ ربِّي في الاستغفار لها ، فلم يأْذَنْ لي ، ونزلَ عَلَيَّ : ﴿ما كانَ للنَّبِيِّ والذينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِروا للمُشْركين . . . ﴾ الآيتين [التوبة : ١١٣ ، ١١٤] فأخذني ما يأخُذُ الولَدَ لوالِدِه من الرِّقَّةِ ، فذاكَ الذي أبكاني ، إني كُنْتُ نهيتُكُم عن زيارةِ القُبُور ، فزُورُوها ، فإنه يُزَهِّدُ في الدُّنيا ويُذَكِّرُ الآخِرة » .

هذا من غرائب الحديث ، أخرجه ابنُ ماجة عن الثقة(٢) ، عن

---

(١) الذي في المطبوع من سنن ابن ماجة (١٥٧١) : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا ابن وهب ، وأخرجه أيضاً مختصراً البيهقي ٤/٧٧من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، عن ابن وهب به . وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه ، عن خالد بن خداش ، عن ابن وهب وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٢ / ٣٣٦ من طريق محمد بن يعقوب ، عن بحر بن نصر ، عن ابن وهب به ، وقال : صحيح على شرطهما ، ولم يخرجاه هكذا بهذه السياقة إنما أخرج مسلم حديث يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة فيه مختصراً ، وتعقبه الذهبي بقوله : أيوب بن هانىء ضعفه ابن معين . وأخرج أحمد في « المسند » ٥/٣٥٥ ، والبيهقي في « سننه » =

ابنِ وهبٍ مختصراً ، وأيوبُ هذا كوفيٌّ ضعّفه يحيى بنُ مَعِين .

١٤ ـ عبد اللّٰه بن أبي زرعة *

محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج بن مَتُّويه القَزويني الحافظ(١) .

ذكره الخليلي في « إرشاده » فقال : حافظ فقيه عارفٌ بالأنساب والتواريخ ، جامعٌ في العلوم .

سمع علي بن مهرويه ، وعلي بن إبراهيم القطان ، وأبا علي الصفّار ، وبواسط عبد اللّٰه بن شَوذب ، وبالبصرة محمدَ بن جعفر الزِّئبقي ، وابن داسة ، وَرَجَعَ إلى قزوين ، وارتحل ثانياً إلى العراق ،

= ٧٦/٤ من طريق زهير بن معاوية ، عن زبيد بن الحارث اليامي ، عن محارب بن دثار ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : كنا مع النبي ﷺ ، فنزل بنا ونحن معه قريب من ألف راكباً ، فصلى ركعتين ، ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان ، فقام إليه عمر بن الخطاب ، ففداه بالأب والأم ، يقول : يا رسول الله مالك ؟ قال :«إني سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمي ، فلم يأذن لي ، فدمعت عيناي رحمة لها من النار ، وإني كنت نهيتكم عن ثلاث : عن زيارة القبور ، فزوروها لتذكركم زيارتها خيراً ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث ، فكلوا وأمسكوا ما شئتم ، ونهيتكم عن الأشربة في الأوعية ، فاشربوا في أي وعاء شئتم ولا تشربوا مسكراً » وإسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٩٧٧) دون قصة أمه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن فضيل ، عن ضرار بن مرة ، عن محارب بن دثار به . وقصة أمه أخرجها مسلم أيضاً (٩٧٦) من حديث أبي هريرة قال : زار النبي ﷺ قبر أمه ، فبكى وأبكى من حوله، فقال : «استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور ، فإنها تذكر الموت »وفي الباب عن ابن عباس عند الطبراني في « الكبير » (١٢ . ٤٩) وفي سنده من لا يعرف .

* تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٣ /٢ ، التدوين في تاريخ قزوين لأبي القاسم الرافعي ورقة ٢٥٨ / ٢ ـ ٢٦٠ /١ .

(١) يكنى أبا محمد .

وسمع بمكة الفاكهي ، وولي القضاء بخراسان، وأقام بها ست سنين، وكتب وناظر واشتهر فضلُه ثَمَّ .

وكان عارفاً بمخارج الأحاديث ، لم يُرَ أجمعُ منه .

مات سنة سبع وتسعين وثلاث مئة وهو ابن أربع وسبعين سنة .

وابنه : أبُو زُرعة محمد[١] بن عبد اللّه ، سمع بالعراق الدارقطني ، وابنَ شاهين ، وبالأهواز ابنَ عبدان ، قُتل سنة ثمانٍ وأربع مئة .

وأبوه أبو زُرعة ذُكر سنة ٣٣٠[٢] .

١٥ - أبو زُرْعَة الْكَشِّي *

الإمامُ الحافظُ الثقة ، أبو زُرْعة ، محمدُ بنُ يوسف بنِ محمد بن الجُنيد الجُرجاني الكَشِّي ، وكَشّ من قُرى جُرجان على ثلاثة فراسخ منها ، بشين معجمة ، فأما كِس التي بما وراء النهر ، فمدينةٌ صغيرةٌ منها عَبْدُ بن حُميد ، بكسر الكاف وبمهملة .

سمع أبا نُعيم عبدَ الملك بن محمد بن عَدي الجُرجاني ، وأبا

(١) « التدوين في تاريخ قزوين » ورقة ٨٥ / ١ .
(٢) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .
* تاريخ جرجان ٤١٢ - ٤١٣ ، تاريخ بغداد ٣ / ٤٠٨ - ٤٠٩ ، الإكمال ٧ / ١٨٦ ، الأنساب ١٠ / ٤٤٠ ، المنتظم ٧ / ٢١٣ ، معجم البلدان ٤ / ٤٦٢ ، اللباب ٣ / ١٠٠ ، المشتبه ٢ / ٥٥٣ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨١ / ١ ، العبر ٣ / ٤٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، تبصير المنتبه ٣ / ١٢١٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٤ ، هدية العارفين ٢ / ٥٦ .

العبـاس الدَّغُـولي ، وابنَ أبي حاتم ، ومَكيٍّ بنَ عَبْـدان ، وطبقتهم بخراسان والعراق والحجاز .

حدّث عنه : عبدُ الغني الحافظ ، وأبو العلاء محمدُ بن علي الواسطي ، وأبو القاسم الأزهري ، وعبدُ العزيز الأزَجي ، وحمزةُ بن يوسف السَّهْميُّ ، وطائفة .

قـال حمـزةُ السهمي[1] : جمـع أبـو زُرعـة الكَشِّيُّ الأبـوابَ والمشايخ ، وكان يفهم ، أملى علينا بالبصرةِ ، ثم إنه جاور بمكةَ إلى أن تُوفي بها في سنة تسعين وثلاث مئة .

أخبرنا عيسى بنُ أبي محمد الصالحي ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا أبو طاهر الحِنَّائي ، عن أبي الفضل محمدِ بن أحمد السعدي ، حدثنا عبدُ الغني بنُ سعيدٍ الحافظ ، حدثني أبو زُرعة محمدُ بنُ يوسف بمكة بعد جُهدٍ وعناء ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الدَّغُولي ، حدثنا محمدُ بن مُشْكَان ، حدثنـا يزيـدُ بن أبي حَكيم ، حدثنا سفيانُ ، حدثنا زائدةُ ، عن عبدِ الملك بن عُمير ، عن عبدِ اللّه بن أبي أوفى قال : غزونا مع النبيِّ ﷺ سبعَ غَزَواتٍ نأكلُ الجَرَاد .

هذا غريبٌ ، وإنما المحفوظ حديثُ سفيان[2] عن أبي يَعْفُور ، عن ابن أبي أوفى .

---

(١) في « تاريخ جرجان » ٤١٢ .

(٢) أخرجه من طريقه مسلم (١٩٥٢) في الصيد والذبائح : باب إباحة الجراد ، وأخرجه البخاري (٥٤٩٥)، ومسلم (١٩٥٢) من طرق عن شعبة ، عن أبي يعفور ، عن ابن أبي أوفى .

١٦ - أبو زُرعة الرازي *

الإمامُ الحافظُ ، الرحّال الصدوقُ ، أبو زُرعة ، أحمدُ بنُ الحسين ابنِ علي بن إبراهيم بن الحَكَمِ ، الرازيُّ الصغيرُ .

سمع عبدَ الرحمن بن أبي حاتِم ، والقاضي أبا عبد الله المَحَاملي ، وابنَ مَخْلَد العطّار ، وعليَّ بن أحمد الفارسي نزيل بَلْخ ، وأبا حامد بنَ بلال ، وعبدَ الله بن محمد بـنِ يعقوب البخاريَّ الأُستاذ ، وأبا العباس الأصَمَّ ، وأبا الفوارس أحمدَ بن محمد الصابوني المصري ، وأبا الحسين الرازي والد تمّام ، وطبقتهم .

وكان واسعَ الرحلة ، جَيِّد المعرفة .

حدَّث عنه : تمّامٌ الرازيُّ ، والحسينُ بن محمد الفلاّكي ، وعبدُ الغني الأزْدي ، وأبو الفضل محمدُ بن أحمد الجارودي ، وأبو زُرعة رَوْحُ بن محمد ، وأبو العلاء الواسطي ، وعلي بـن المُحَسّن التّنوخي ، وخلق .

وصنّف التصانيف .

وكانت رحلتُهُ إلى بغداد فيما نقله التّنوخي في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وهو حَدَثٌ له أربع عشرة سنة[١] .

قلت : قد سأله حَمْزَة السَّهْميُّ عن الجَرح والتعديل .

مات بطريق مكة قديماً في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة[٢] .

---

* تاريخ بغداد ٤ / ١٠٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٦ /٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، العبر ٢ / ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٧ ، طبقات الحفاظ ٣٩٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٨٤ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤ / ١٠٩ .

(٢) المصدر السابق .

وكنتُ قد وقفتُ على تأليفٍ كبير في السُّنَن ، وهو ناقصٌ ، فيه أحاديثُ غريبة ، فقيل : إنه تصنيفُه .

أخبرنا أبو الحُسين[1] اليُونيني : أخبرنا جعفرٌ الهَمْداني ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا المعمَّر بـنُ محمد الحبّال بالكوفة ، حدثنا أحمدُ بن علي الجَعْفري ، حدثنا أبو زُرعة أحمدُ بن الحسين ، حدثنا حامدُ بنُ حمّاد بنصيبين ، حدثنا إسحاقُ بن سيّار ، حدثنا محمدُ بـنُ عبد الملك بن جابر ، حدثنا أبو الفضل قال : قال لي هشامُ بن عُروة : تشربُ النبيذ ؟ قلتُ : نعم ،

(١) في الأصل : أبو الحسن ، وهو خطأ ، والتصويب من ترجمته في « مشيخة » المؤلف ورقة ٩٩ قال : علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله . . . . الإمام المحدث الفقيه الأوحد ، بقية السلف ، شرف الدين ، أبو الحسين بن الإمام الرباني الفقيه أبي عبد الله ، اليونيني الحنبلي ، شيخنا ومفيدنا ، ولد في رجب سنة إحدى وعشرين وست مئة ، وسمع من : البهاء عبد الرحمن حضوراً ، ومن ابن الصباح ، وابن الزبيدي ، وابن اللتي ، ومكرم ، وعبد الواحد بن أبي المضاء ، وابن رواج ، وخلق سواهم بمصر والشام ، واستنسخ « صحيح » البخاري ، وحرره ، حدثني أنه قابله في سنة واحدة ، وأسمعه إحدى عشرة مرة ، وروى الكثير ، وكان شيخاً مهيباً منوراً ، حلو المجالسة ، كثير الإفادة ، قوي المشاركة في العلوم ، حسن النشر ، مليح التواضع ، أكثرت عنه ببعلبك وبدمشق ، دخل في أول رمضان سنة إحدى وسبع مئة خزانة الكتب ببعلبك ، فدخل اليه رجل مضطرب العقل ، فضربه بسكين . . في دماغه ، بقي أياماً ، وتوفي إلى رحمة الله ، واليونيني : نسبة إلى قرية من قرى بعلبك اسمها « يونين » ـ بضم الياء وكسر النون الأولى ـ وسماها ياقوت في « معجم البلدان » والفيروز أبادي في « القاموس » ـ يونان ـ بفتح النون الأولى ـ وقال الزبيدي في « تاج العروس » : ويقال فيها يونين أيضاً وهو المعروف .
قلت : ونسخة أبي الحسين اليونيني من « صحيح » البخاري والمسماة باليونينية ، هي أعظم أصل يوثق به في نسخ «صحيح» البخاري ، وهي التي جعلها الإمام القسطلاني عمدته في تحقيق متن الكتاب وضبطه حرفاً حرفاً وكلمة كلمة ، وهذه هي أكبر ميزة لشرح القسطلاني المسمى « إرشاد الساري » ، وعن النسخة اليونينية طبعت الطبعة السلطانية التي أمر بطبعها السلطان عبد الحميد رحمه الله طبعت بمصر في المطبعة الأميرية في سني ١٣١١ ـ ١٣١٣ هـ ثم الطبعة التالية لها طبعت على مثالها في المطبعة الأميرية سنة ١٣١٤ هـ ، وعلى النسخة السلطانية تم طبع صحيح البخاري في مصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م بتقديم العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله .

قال : فلا تشربْهُ ، فإنَّ أبي حدثني عن عائشة : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « كُلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ أوّلُه وآخِرُه » .

أبو الفضل لا أعرفه ، والخبر مُنكر[١] .

١٧ ـ أبو زُرْعَة الأسترابَاذي *

هو الإمامُ الحافظُ ، المُجَوِّد ، الجوّال ، أبو زُرعة ، محمدُ بن إبراهيم ابن عبد الله بن بُنْدَار، الأستراباذيُّ ، الملقّب باليَمَني لسُكناه مدةً باليمن[٢] .

سمع أبا العبّاس السّرّاج ، وعليَّ بن الحُسين بن مَعْدان الفارسي ، وأبا عَرُوبة الحرّاني ، وأبا القاسم البَغوي ، وأبا محمد بن صاعد ، وطبقتهم .

وله رحلةٌ طويلة ، ومعرفةٌ جليلة ، وجمعٌ وتأليف .

حدث عنه : أبو سَعْد الإدريسي ، وحمزةُ بن يوسف السَّهْميُّ ، وأحمدُ ابنُ عبد الرحمن اليَزْدي ، وآخرون .

بقي إلى حدود نيِّف وسبعين وثلاث مئة ، وإنما أخَّرتُه عن طبقته قليلاً

---

(١) أي بزيادة أوله وآخره ، أما لفظ « كل مسكر حرام » فهو صحيح ، فقد أخرجه مالك ٢ / ٨٤٥ في الأشربة باب تحريم الخمر ، والبخاري ١٠ / ٣٥ في الأشربة : باب الخمر من العسل وهو البتع ، ومسلم (٢٠٠١) في الأشربة أيضاً : باب بيان أن كل مسكر خمر، كلهم من حديث عائشة بلفظ « كل شراب أسكر فهو حرام » وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند البخاري ٨ / ٥٠ ، ومسلم ٣/١٥٨٦ رقم الحديث الخاص (٧٠) بلفظ « كل مسكر حرام » وعن ابن عمر عند مسلم (٢٠٠٣) بلفظ « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام » .

* تاريخ جرجان : ٤٩٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٦ . والأستراباذي ضبط في الأصل بفتح التاء ، وهو الموافق لما ضبطه ياقوت في « معجمه » ، وضبطه السمعاني بكسر الهمزة والتاء، وتابعه على ذلك ابن الأثير في «اللباب»، والسيوطي في «لب اللباب » ، وهذه النسبة إلى إستراباذ : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فن ، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان .

(٢) في « تاريخ جرجان » : ويقال له : العطاري ، لأنه حافد محمد بن بندار العطار .

لأجمعَ بين آباء زُرعة رحمهم الله جُمْلَةً .

أخبرنا محمدُ بن محمد بن السَّلْم[1] ، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد الأوَقي[2] ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا محمدُ بن محمد المَديني ، حدثنا أبو بكر أحمدُ بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو زُرعة محمدُ بن إبراهيم بإسْتِراباذ ، أخبرنا أبو العبّاس السَّرّاج قال : قلتُ لقُتَيبة : أخبركم مالكٌ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « صَلاةُ الجماعة تفضُلُ على صلاةِ الفَذِّ بسبعٍ وعشرينَ دَرَجة » ؟ فأقَرَّ به ، وقال : نعم[3] .

١٨ - أبو زُرْعَة الأسْتِرَاباذي *

آخر ، هو قاضي إستِرَاباذ ، أبو زُرعة ، أحمدُ بنُ بُنْدَار بنِ محمد بن

---

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » ورقة ١٥١ ، فقال : محمد بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم ، القاضي الجليل العالم ، جمال الدين ، أبو المكارم بن القاضي الأوحد نجم الدين بن قاضي القضاة شمس الدين سالم القرشي النابلسي الشافعي ، قاضي القدس ونابلس ، حدثنا عن أبي علي الأوقي ، ولد سنة عشرين وست مئة بنابلس ، وبها توفي في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وست مئة .

(٢) هذه النسبة الى « أوَه » بفتحتين وفي آخرها هاء . قال ياقوت في « معجم البلدان » ١ / ٢٨٣ : قرية بين زنجان وهمذان ، منها الشيخ الصالح الزاهد أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ، لقيته بالبيت المقدس تاركاً للدنيا ، مقبلاً على قراءة القرآن ، مستقبلاً قبلة المسجد الأقصى ، وسمعت عليه جزءاً ، وكتبت عنه ، وسألته عن نسبه ، فقال : أنا من بلد يقال له : أوه ، فقال لي السِّلفي الحافظ : ينبغي أن تزيد فيه قافاً للنسبة ، فلذلك قيل لي الأوقي . وقد علّق العلامة المعلمي اليماني على قول السِّلفي في حواشيه على « الأنساب » ١ / ٣٨٨ بقوله : ليست بزيادة ، وإنما هي إبدال الهاء الساكنة في آخر الكلمة الأعجمية قافاً كنظائره .

(٣) هو في « الموطأ » ١ / ١٢٩ في صلاة الجماعة : باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ ، ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٢ / ١١٢ ، والبخاري ٢ / ٣٠ في الأذان : باب فضل صلاة الجماعة ، والنسائي ٢ / ١٠٣ وأخرجه الترمذي (٢١٥) وابن ماجة (٧٨٩) وأحمد ٢ / ١٠٢ من طرق عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر .

* تاريخ جرجان : ٤٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٠١ .

مِهْران ، العيشي[1] الفقيهُ الشافعيُّ ، من كبار تلامذة أبي عليّ بنِ أبي هُريرة .

يروي عن الحافظ حفصِ بن عُمر الأرْدَبيلي ونحوه .

قال أبو سَعْد الإدريسي : مات في سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

فهذا أبو زُرعة الأستِرَاباذي الصغير .

١٩ - أبو زُرْعَة الدِّمَشْقي الصغير *

هو الإمامُ المحدثُ ، محمدُ بنُ عبد الله بن أبي دُجَانة عمرِو بن عبد الله بن صفوان ، النصريُّ الدمشقيُّ ابنُ ابنِ أخي الحافظ أبي زرعة الدمشقيِّ الكبير .

حدث عن : الحُسين بن محمد بن جُمعة ، وإبراهيم بن دُحَيم ، وجماعة .

روى عنه : تمَّامُ الرازيُّ ، وأبو علي بن مهنّا ، وغيرهما .

مات قبل الستين وثلاث مئة .

أما أبو زُرعة النَّصْري الدمشقي فمشهور[2] ، مات بعد الثمانين ومئتين .

---

(١) في الأصل : «العبسي» بالباء الموحدة، والسين المهملة، والصواب ما أثبتناه، كما في « مشتبه » المؤلف ٢/٤٣٦ ، وتوضيح ابن ناصر الدمشقي ٢/١٣٧ ، وتبصير ابن جحر ٣/٩٨٦ ، والعيشي : نسبة إلى عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ، ويقال : العايشي .

* تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٠١ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الثالث عشر رقم (١٤٦) .

٢٠ - أبو زُرْعَة الرازي *

ثلاثة : فالكبير من أقران البخاري مرّ[١] ، والأوسط ذكرتُهُ الآن[٢] ، والأصغرُ هو العَلَّامة قاضي أصْبَهَان ، أبو زُرْعة رَوْحُ بنُ محمدٍ سبطِ الحافظِ أبي بكر بنِ السُّنِّي[٣] .

سمع من : إسحاق بن سعدٍ النَّسَوي ، وجعفرِ[٤] بن فَنّاكي ، وأبي زُرعة أحمدَ بن الحُسين الرازي ، وأبي الحسين بن فارس اللغوي ، وعدة .

قال الخطيب[٥] : قدم علينا ، فحدث ببغداد وبالكرج أيضاً ، وكان صدُوقاً فهماً ، أديباً شاعراً ، ولي قضاءَ أصْبَهَان . ثم قال : وبلغني موتُهُ في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة بالكَرج .

قلتُ : سمع أبو طاهر السِّلَفي من أصحاب هذا ، وهو مُتَأخِّرٌ عن هٰذه الطبقة ، كتبناه للتمييز .

قرأتُ على سُليمان بن قُدامة الفقيه : أخبرنا جعفرُ بن علي ، أخبرنا السِّلَفي ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الواحد المصري ، أخبرنا القاضي أبو زُرْعَة

---

* تاريخ بغداد ٨ / ٤١٠ ، المنتظم ٨ / ٧٠ ، طبقات ابن الصلاح ورقة ٤٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٠٠ ، طبقات السبكي ٤ / ٣٧٩ ، طبقات الإسنوي ١ / ٥٨١ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣٤ .

(١) في الجزء الثالث عشر ، برقم (٤٨) وهو عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي

(٢) برقم (١٦) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسحاق ، أبو بكر بن السني الدينوري ، المتوفى سنة ٣٦٤ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) هو جعفر بن عبد الله بن فنّاكي ، أبو القاسم الرازي ، الراوي عن محمد بن هارون الروياني « مسنده » . انظر « العبر » ٢ / ٢٣ .

(٥) في « تاريخ بغداد » ٨ / ٤١٠ .

رَوْحُ بن محمد السُّنِّي ، أخبرنا أبو سهل أحمدُ بن محمد الجواليقي ، حدثنا أبو بكر أحمدُ بن مدرك بن زَنْجَلَة إملاءً ، حدثنا عبدُ الأعلى بن حَمّاد ، أخبرنا عبدُ الجبّار بن الورد ، سمعتُ ابنَ أبي مُليكة ، سمعتُ عُبيد الله بنَ أبي يزيد قال : قال لي ابنُ عبّاس : قال رسولُ الله ﷺ : « لَيْسَ ليومٍ فَضْلٌ على يومٍ في الصيامِ إلا شهر رمضان ، ويوم عاشوراء »(١) .

هذا حديثٌ غريب فيه نكارة ، وابنُ الورد صدوق(٢) ، وهو أخو وُهَيب الزاهد .

٢١ - الزَّكي *

أبو عبد الله ، محمدُ بن أحمد بن محمد بن يعقوب النيسابوري ، الأديب (٣) .

---

(١) وأخرجه أبو سهل الجواليقي في « أحاديث ابن الضريس » ٢/١٨٩ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٣٣٧ ، والطبراني في « الكبير » (١١٢٥٢) و (١١٢٥٣) وهو منكر كما قال الإمام الذهبي ، وبيان ذلك في التعليق الآتي .

(٢) لكن قال البخاري فيه : يخالف في بعض أحاديثه ، وقال ابن حبان : يخطىء ويهم ، وقد أخطأ في هذا الحديث فجعله مرفوعاً ، وغير واحد من الثقات رواه عن عبد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قوله ، ولفظه : ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني رمضان . أخرجه البخاري (٢٠٠٦) في آخر الصوم ، ومسلم (١١٣٢) وأحمد (١٩٣٨) و (٢٨٥٦) و (٣٤٧٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٣٣٧ والطبراني في « الكبير » (١١٢٥٢) و (١١٢٥٤) و (١١٢٥٥) و(١١٢٥٦) و (١١٢٥٧) من طرق عن عبيد الله به . قال الحافظ في « الفتح » ٤ / ٢٤٩ : وهذا يقتضي أن يوم عاشوراء أفضل الأيام للصائم بعد رمضان ، لكن ابن عباس أسند ذلك إلى علمه ، فليس فيه ما يرد علم غيره ، وقد روى مسلم من حديث أبي قتادة مرفوعاً « إن صوم يوم عاشوراء يكفر سنة ، وإن صيام يوم عرفة يكفر سنتين » وظاهره أن صيام يوم عرفة أفضل من صيام يوم عاشوراء .

(*) تاريخ الإسلام ٤ / ٩٠ / ١ وهو فيه « المزكي ، شيخ التزكية » . وقد قال ابن الأثير في « اللباب » في ترجمة « المزكي » : يقال هذا لمن يزكي الشهود ، ويبحث عن حالهم ، ويعرفه القاضي ، واشتهر بهذا بيت كبير بنيسابور منهم جماعة من العلماء . قلت : فعلى هذا يكون الصواب في نسبه « المزكي » وليس « الزكي » كما في الأصل .

(٣) قال المؤلف في التاريخ : كان محدثاً نحوياً أديباً ، صلى بالناس التراويح ثلاثاً وستين =

سمع : ابنَ بلال ، ومحمدَ بن الحسين القطان ، وابن قُوهيار ، وعمرو بن عبد الله البصري ، وعبد الله بن يعقوب الكَرْمَاني ، وأبا طاهر المحمَّداباذي ، وعدة .

روى عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأحمدُ بن عبد الرحيم الإسماعيلي .

توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة[1] رحمه الله .

٢٢ - جيش بن محمد *

ابنِ صمصامة ، الأميرُ الكبيرُ ، نائبُ دمشق ، أبو الفتح المغربي .

ولي البلدَ من قِبَلِ خاله الأمير أبي محمود الكُتَامي في سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ، ثم وليها مستقلاً بعد موت خاله سنة سبعين ، ثم صرف بعد عامين ، ثم وليها سنة تسع وثمانين .

وكان ظلوماً مُتجبراً سفّاكاً للدماء ، مُصادراً ، خبيثَ العقيدة ، عجَّ الخلقُ فيه إلى الله حتى هلك بالجُذام .

وكان قدم الشامَ في جيشٍ ، فنزل الرملةَ ، وبادَرَ إلى خدمته نُوّابُ الشام ، فقبض على سُليمان بن فلاح الأمير ، وجهّز طائفةً لمنازلة صور لأنهم عَصَوْا ، وأمّروا عليهم علّاقة الملاح ، فاستنجد بالروم ، فأمدهُ بَسيل المَلِكُ

= سنة بالختمة ، وكان يعرف بابن أخت أبي محمد الجلاب .

(١) عن خمس وسبعين سنة ، كما في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٠ / ١ .

* الكامل لابن الأثير ٨ / ٦٤٢ و ٩ / ٧ و ١٢٠ ، ١٢١ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٧٨ / ١ - ٧٩ / ١ ، العبر ٣ / ٤٦ وفيه حنش ، دول الإسلام ١ / ٢٣٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٣ وفيه حبيش ، تهذيب تاريخ دمشق ٣ / ٤٢١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٤٤ .

بعدة مراكبَ ، فالتقوا هم وأسطولُ جيشٍ ، فأُخذت مراكبُ الرُّوم ، وهربَ من نجا ، ثم أُخذت صور ، وأُسر علّاقة ، وسُلخ بمصر حياً ، وولّي على صور حسينُ بن صاحب الموصل ناصرِ الدولة . وهرب مُفرج[1] أميرُ العرب من جيشٍ إلى جبال طيء[2] .

وأقبل جيشٌ طالباً لجموع الروم النازلين على فامية[3] ، وأقبل على أحداثِ دمشق واحترمهم ، وخلع على أعيانهم[4] ، وسار إلى حمص ، وأتته الأمدادُ والمُطَّوِّعة ، فالتقاه الذُّوفس[5] لعنه الله ، وحملت الرومُ ، فطحنت القلبَ ، ثم انهزمت ميسرةُ جَيْشٍ وعليها ميسورٌ نائبُ طرابُلُس ، وهرب جَيْشٌ في الميمنة ، فركبت الرومُ أقفيتهم ، وقتلوا نحو الألفين ، وأخذوا الخيام ، فثبتَ بشارةُ الإخشيدي في خمس مئة فارس ، فضج الخلقُ من داخل فاميَة إلى الله بالدعاء ، وكان طاغيةُ الروم الذُّوفسُ على رابيةٍ بين يديه ابناه وعشرةُ فوارس ، فقصده أحمدُ بن ضحّاكٍ الكُرْدِي على جواده ، فظنّه مُستأمناً ، فلما قرب طعنه أحمد ، قَتَلَه ، فصاح أهلُ فامية : ألا إنّ عَـدُوَّ اللهِ قُتل ، فانهزمت الملاعين ثم تراجعت المصريون وركبوا أقفيـة العدو وألجؤوهم إلـى مضيقِ الجبل ، إلـى جانب بحيرة[6] فامية ، وأُسر ولد الطاغية ، وحُمل إلى مصر من رؤوسهم نحو عشرين ألف رأس ، وألفا

---

(١) هو مفرج بن دغفل بن الجراح .

(٢) انظر « الكامل » لابن الأثير ٩ / ١٢٠ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٧٨ / ٢ .

(٣) ويقال أفامية بالهمزة في أوله : وهي مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص .

(٤) انظر « الكامل » ٩ / ١٢١ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٧٨ / ٢ .

(٥) في « الكامل» : الدوقس بالدال المهملة والقاف .

(٦) هو اليوم مستنقع الغاب ، وقد استصلح .

أسير ، وسار جيشٌ إلى أنطاكية[1] فسبى وغنم[2] .

وقدم دمشقَ وقد عظُمت سطوتُهُ ، ونزل بظاهرها ، وزُينت دمشقُ ، فأظهر العدلَ ، وشرع يُلاَطِفُ الأحداثَ حتى طمَّنَهم ، وأمر قُوّاده بالأُهبة ، وهيّأ رِقاعاً مختومةً ، وقسَّم البلد ، وعيَّن كُلَّ دربٍ لقائد ، وأن يَبْذُلُوا السَّيفَ ، وهيَّأ في حمَّام داره التي يبيت لهيا مئتين بالسيوف ، ومَدّ السِّمَاطَ للأحداثِ ، فلما قاموا لغسلِ الأيدي أغلقَ عليهم ، وكان كل مُقَدَّم من الأحداثِ يركب في جمعه بالسلاح ، وكان الذين أُغلق عليهم اثني عشر مُقَدّماً ، فقُتلوا ، ومالت أعوانُهُ على أصحابهم قتلاً ، ودخلت المصريون دمشقَ بالسيف ، فكان يوماً عصيباً ، نسألُ اللهَ العافيةَ ، ثم جهّز إلى قُرى الغوطة والمرج نصرون القائدَ ، فقَتَل نحو الألف ، واستغاثَ أهلُ البلد إلى جَيْشٍ : العفوَ العفوَ . فكفَّ ، وطلبَ الأكابِرَ ، فلما اجتمعوا ، أخرج رؤوسَ الأحداث قد ضَرب أعناقَهم ، ثم شَرَعَ في المُصَادرة والعذاب ، ووضع عليهم خمس مئة ألف دينار ، فقيل : عدةُ من قُتل من الأحداث والشُّطّار ثلاثةُ آلاف نفس ، فاسْتَأْصَلَهُ اللهُ بعد أشهر ، في ربيع الآخر سنة تسعين وثلاث مئة[3] .

ولقد لقي المسلمون من العُبيديَّة والمغاربة أعظمَ البلاء في النفس والمال والدين ، فالأمرُ لله ، وابتُلي جَيْشٌ بما لا مزيد عليه ، حتى ألقى ما في بطنِهِ ، وكان يقولُ لأصحابه ، اقتُلُوني ، ويلكم ! أريحُوني من الحياة .

---

(١) في الأصل : أنكاكية .

(٢) انظر « الكامل » ٩ / ١٢١ .

(٣) « الكامل » ٩ / ١٢١ ، ١٢٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٧٨ / ٢ ، ٧٩ / ١ .

ويقال : نفذت فيه دعوةُ أبي بكر بن الحرمي الزاهد ، وأراقَ له خُموراً فما سلّطه اللهُ عليه[1] .

٢٣ ـ ابن ضَيْفُون *

الشيخُ المحدثُ المُعمَّر ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبد الملك بن ضيفون اللخمي القُرطبي الحدّاد[2] .

سمع عبد الله بن يونُس القَبْري ، وأحمد بن زياد ، وقاسم بن أصبغ ، ثم حج في سنة تسعٍ وثلاثين ، فشهد رَدَّ الحجرِ الأسودِ إلى مكانه ، وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي ، وعبدِ الكريم بن النَّسَائي ، وأبي جعفر محمدِ بن يحيى بن دحمان المِصِّيصي ، لقيه بطرابُلُس ، وعبدِ الله بن محمد بن مسرور القَيْرواني .

وكان صالحاً مُعَدّلاً ، آخرُ أصحابه موتاً أبو عمر بنُ عبد البَرِّ .

قال أبو الوليد بنُ الفَرَضي[3] : علتْ سِنُّه ، واضطربَ في أشياء قُرئت عليه لم يسْمَعْها ، ولم يكن ضابطاً ، قال لي : إنه ولد سنة ثلاث وثلاث مئة . وتُوفي في شوال سنة أربع وتسعين وثلاث مئة .

قلت : هو آخر من حدث عن القبري ، وابن الأعرابي بالأندلس .

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٧٩ / ١ .

* تاريخ علماء الأندلس ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، جذوة المقتبس : ٦٨ ، بغية الملتمس : ١٠٢ ، العبر ٣ / ٥٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٣٧ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٦٠٩ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٣٣ وتحرف فيه « ضيفون » إلى « صفوان » ، نفح الطيب ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، وتصحف فيه إلى « صيفون » بالمهملة .

(٢) في « نفح الطيب » زيادة نسبة « الرصافي » وهي النسبة الموجودة في « الجذوة » و « البغية » .

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » ٢ / ١٠٩ .

٢٤ ـ ابن بَرْطَال *

القاضي أبو عبد الله ، محمدُ بن يحيى بن زكريا بن يحيى ، التميميُّ القُرطُبيُّ المالكي ، ابنُ بَرْطَال .

ولد سنة تسع وتسعين ومئتين .

وسمع من : أحمد بن خالد الجبّاب الحافظ ، ومحمدِ بن عيسى ، وقاسِمِ بنِ أصْبَغ ، وإبراهيم بن فِراس المكي ، وإسماعيل بن الجِرَاب(١) ، وعثمانَ بن محمد بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، ومحمدِ بن محمد بن الخَيّاش ، وعدة .

وولي الخطابةَ وقضاءَ الجماعة إلى أن علت سنُّه ، وتفلّت ذِهْنُه ، فصرفه أبو عامرٍ الحاجبُ عن القضاء إلى الوزارة(٢) .

روى عنه : الفَرَضِي ، وَسِراج بنُ عبد الله ، وعُمر دهراً .

وكان حجُّه في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة ، وتفرّد بأشياء عالية .

توفي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، عن خمس وتسعين سنة .

٢٥ ـ ابن عَبْدُوس * *

الإمامُ أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن عَبْدُوس بن أحمد ، النيسابُوريُّ النحويُّ الفقيه .

---

* تاريخ علماء الأندلس ٢ / ١٠٥ ـ ١٠٧ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٦ / ٢ ، تاريخ قضاة الأندلس : ٨٤ .

(١) هو إسماعيل بن يعقوب بن إبراهيم بن الجراب ، الجرابي ، سمع الكديمي ، ومات سنة ٣٤٥ ، وقد تصحف لفظ « الجراب » في تاريخ علماء الأندلس إلى « الحراب » بالحاء المهملة . انظر « تبصير المنتبه » ٢ / ٤٩٣ .

(٢) انظر « تاريخ علماء الأندلس » ٢ / ١٠٦ .

* * إنباه الرواة ٣ / ٥٦ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٢ / ٢ ، ١٠٣ / ١ .

سمع مكيَّ بن عَبْدان ، وأبا عمروٍ الحِيْري ، وأبا حامد بنَ الشَّرقي ، وعمَّه إبراهيمَ بن عَبْدُوس .

وعنه : أبو عبد الله الحاكمُ ، وقال : عقدتُ له مجلسَ الإملاء سنة ثمانٍ وثمانين ، وروى عنه أبو القاسم القُشَيري ، وأبو يعلى بن الصابوني ، وآخرون .

تُوُفِّيَ في شعبان سنةَ ست وتسعين وثلاث مئة .

ومن طبقته :

الحافظ الرحّال :

٢٦ - أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس *

النَّسَوِيُّ ، محدثُ مرو .

حدث عن : عليّ بن أبي العَقَب ، وبُكير بن الحسن الحدّاد ، وطائفة .

حدث عنه : الفقيهُ أبو محمد عبدُ الله بنُ يوسف الجُويني ، والحسنُ ابن القاسم المَرْوَزيُّ ، ومحمدُ بن الحسن الفقيه المَرْوَزِيُّ .

كان بعد الأربع مئة .

ومن طبقته :

٢٧ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن عَبْدوس **

الحاتِمِيُّ النيسابوريُّ ، الفقيه الشافعي .

---

* تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٣ / ١ .

** تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٣ / ١ ، ومكان ترجمته من « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي =

سمع أبا العبّاس الأصمَّ ، وجماعة .

ومات في حياةِ والده سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة .

ومن طبقة شيوخه :

٢٨ ـ أبو الحسن أحمد بن محمد بن عَبْدوس *

العَنَزيُّ الطرائفي ، صاحبُ عثمانَ بن سعيد الدارميِّ ، المُتوفى سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

٢٩ ـ ابن الحجَّاج * *

شاعر العصر ، وسَفِيهُ الأُدباء ، وأميرُ الفُحش ، وديوانُهُ مشهورٌ في خمس مجلّدات(١) ، وهو أبو عبد الله ، الحسينُ بن أحمد بن الحجّاج البغداديُّ ، المُحتسِبُ ، الكاتبُ .

وقد هجا المُتَنبّي(٢) ، ومدح الملوكَ ، مثلَ عَضُدِ الدولة وبنيه

= ٣ / ٤٦ بياض ، قال محققه : لعله أحمد بن محمد بن عبدوس أبو الحسن العنزي الطرائفي ، وقوله هٰذا خطأ ، فالذي ذكره آخر ، وهو الذي سترد ترجمته عقب هذه الترجمة مباشرة . ثم أورد محقق « الطبقات » ترجمة ابن عبدوس الحاتمي من « الطبقات الوسطى » للسبكي .

* العبر ٢ / ٢٧٠ ، ٢٧١ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٧٢ .

* * الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣٧ ـ ١٣٩ ، يتيمة الدهر ٣ / ٣٠ ـ ٩٩ وهو فيه « الحسن » ، تاريخ بغداد ٨ / ١٤ ، المنتظم ٧ / ٢١٦ ـ ٢١٨ ، معجم الأدباء ٩ / ٢٠٦ ، الكامل في التاريخ ٩ / ١٦٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٦٨ ـ ١٧٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٥ / ٢ ، ٨٦ / ١ ، العبر ٣ / ٥٠ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٣٣١ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٤ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٢٩، ٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، معاهد التنصيص ٣ / ١٨٨ ـ ٢٠١ وهو فيه الحسن بن أحمد البغدادي ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، مطالع البدور ١ / ٣٩ ، روضات الجنات: ٢٣٨، أعيان الشيعة ٨١/٢٥ ـ ١٦٠، دائرة المعارف الإسلامية١/ ١٣٠ .

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان « النسخة العربية» ٢ / ٦٠ ، ٦١ .

(٢) انظر بعض هجائه له في « الوافي » ١٢ / ٣٣٤ .

والوزراء[1] . وله باعٌ أطول في الغزل . وأما الزَّطاطةُ والتفـحُّش ، فهو حامِلُ لوائها ، والقائِمُ بأعبائها[2] .

وخدم بالكتابة في جهات ، وأخذَ الجوائزَ ، وولي حِسْبَةَ بغداد مدة[3] وعُزل ، وله معانٍ مُبتكرةٌ ما سُبق إليها[4] .

وكان شيعياً رقيعاً ، ماجناً ، مَزَّاحاً ، هجّاءً ، أُمةً وحدَهُ في نظم القبائح ، وخفَّة الرُّوحِ ، وله معرفةٌ بفُنونٍ من التاريخ والأخبار واللغات .

ورأيتُ له أنَّه قال : كُلُّ ما قُلتُهُ من المُجُون فاللهُ يشهد أنني ما قصدتُ به إلا بَسْطَ النفس ، وأنا أستغفرُ اللَّهَ من هٰذه العَثْرة .

وقيل : إنه بعثَ ديوانه بخط منسوبٍ إلى صاحب مصر ، فأجازه بألف دينار .

---

(1) انظر « معجم الأدباء » ٩ / ٢١٠ وما بعدها .

(2) فمن شعره :

شِعـري الـذي أصبَحْتُ فيـــ ... ـهِ فَضيحةً بَيْنَ المَلَا
لا يستجيبُ لِخَاطِري ... إلا إذا دَخَلَ الخَلَا

ومنه :

أيا مولاي هزلي تحت جدي ... وتحت الفِضَّة انحرف اللِّحامُ
وشِعري سخفه لا بُدَّ منه ... فقد طِبنا وزال الاحتشامُ
وهل دارٌ تكون بلا كنيف ... يكون لعاقل فيها مقام

وحضر في دعوة ، وأُخِّر الطعام ، ونظر إلى صاحب الدار يذهب ويجيء في داره ، فقال :

يا ذاهباً في داره جائياً ... بغير معنىً وبلا فائده
قد جُنَّ أضيافُك مِن جوعهم ... فاقرأ عليهم سُورةَ المائده

(3) وليها لعزِّ الدولة بختيار بن بويه . انظر « النجوم الزاهرة » ٤ / ٢٠٤ .

(4) انظر فنون شعره في « يتيمة الدهر » ٣ / ٣١ ـ ٩٩ ، و« الوافي بالوفيات » ١٢ / ٣٣٤ ـ ٣٣٧ .

مات ببلد النِّيل[1] في جمادى الآخرة ، سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة وقد شاخ .

٣٠ ـ الرازي *

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ الشافعيّة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عُمر بن العباس ، الرازيُّ الفقيهُ .

روى عن ابنِ أبي حاتم فأكثر ، وعن أبي بكر محمدِ بنِ قارن بن العبّاس ، وأحمدَ بنِ محمد بن مُعاوية الكاغَدي ، وأحمدَ بنِ خالدِ بن مُصعبِ الحزّوري[2] ، وارتحل بأخَرَةٍ ، فحمل عن النجّاد ، وابنِ السّمّاك .

أكثر عنه الخليلي ، وقال : كان عالماً ، له في كُلِّ علمٍ حَظٌّ ، وكان في الفقه إماماً بلغ قريباً من مئة سنة . وسمعتُ عبدَ الله بن محمد الحافظ يقولُ : لم يعش من أصحابِ الشافعي [أحدٌ] أكثَرَ مما عاش هذا ، وكان عالماً بالفتاوى والنظر .

قلتُ : تفرّد بالروايةِ عن ابن مُصعب وغيره ، وبقي إلى حدود سنة أربع مئة .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرٌ ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا ابنُ

---

(١) قال ابن خلكان : هي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة ، خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ، والأصل فيه نهرٌ حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات ، وسماه باسم نيلِ مصر ، وعليه قرى كثيرة .

* العبر ٣ / ٦٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٩ كلاهما في وفيات سنة ٣٩٧ ، واسمه فيهما : علي بن محمد بن عمر الرازي ، أبو الحسن بن القصار .

(٢) ضبط في الأصل بتشديد الزاي ، وليس هذا الضبط في كتب « الأنساب » ، وإنما فيها حزوَّر بتشديد الواو بعد الحاء والزاي المفتوحتين . وانظر « المشتبه » ١/ ٢٢٩ .

ماك ، أخبرنا أبو يعلى الخَليلي ، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الفقيه ، حدثنا ابنُ أبي حاتِم ، سمعتُ أبي يقول : دخلتُ قَزْوين سنة ثلاث وعشرين وداود العُقيلي - يعني ابن ابراهيم - قاضيها ، فدخلنا عليه ، فدفع إلينا مشرساً فيه مسندُ أبي بكر رضي الله عنه ، فأولُ حديثٍ فيه : حدثنا شعبةُ ، عن أبي التيّاح ، عن المُغيرة بن سُبيع ، في خُروجِ الدجّال من خُراسان . فقلتُ : ليس ذا من حديثِ شُعبة ، إنما هو سعيدُ بنُ أبي عَرُوبة[1] ، وقلتُ لخالي : لا أكتبُ عنه إلا أن يَرجِعَ عن هذا ، فقال خالي : أستحيي أن أقول له . قال : فخرجتُ ، ولم أسمع منه شيئاً .

٣١ - العَنَزي *

الإمامُ الفقيهُ ، أبو عبد الله ، الحسينُ بن جعفر بن حمدان[2] بن محمد بن المُهَلَّب[3] ، العَنَزِيُّ ، الجُرْجاني ، الورّاق ، نزيلُ بغداد.

سمع أبا سعيد بن الأعرابي ، وإسماعيلَ الصفّار ، وخَيْثَمَةَ بن سُليمان ، وأبا العبّاس الأصم ، وأحمدَ بنَ أبي طلحة الفارسي ، وطبقتهم .

---

(١) هو في « المسند » ١ / ٤ / و ٧ من طريق روح ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن أبي التياح ، عن المغيرة بن سبيع ، عن عمرو بن حريب أن أبا بكر الصديق أفاق من مرض له ، فخرج إلى الناس ، فاعتذر بشيء ، وقال : ما أردنا إلا الخير ، ثم قال : حدثنا رسول الله ﷺ « إن الدجال يخرج في أرض بالمشرق يقال لها : خراسانُ يتبعُه أقوام كأن وجوههم المجانُ المُطْرَقَةُ » وأخرجه الترمذي (٢٢٣٧) وابن ماجة (٤٠٧٢) من طريق روح بن عبادة به ، وقال الترمذي : حسن غريب ، وصححه الحاكم ٤ / ٥٢٧ ، ووافقه الذهبي .

* تاريخ جرجان : ١٥٨ ، تاريخ بغداد ٢٧/٨ ، ٢٨ ، تاريخ الإسلام ١/١٠٧/٤ تهذيب ابن عساكر ٤ / ٢٩٢ . والعَنَزي : نسبة إلى عَنَزة ، حيٌّ من ربيعة . « الأنساب » ١ / ٧٦ .

(٢) في مصادر الترجمة : . . جعفر بن محمد بن حمدان . .

(٣) في « تاريخ جرجان » : المعروف بابن شيبة .

وله رحلةٌ واسعةٌ ، ومعرفةٌ وفهم .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وحمزةُ السَّهْمِيُّ ، وسُليم الرازيُّ ، وعليُّ بن المُحَسِّن التَّنوخي ، وأبو مسعود ، وأحمدُ بن محمد البَجَلي ، وعدة .

قال السهميُّ[1] : كان سكن بغداد سنينَ كثيرةً يُورِّق ، تُوفي في رمضان ، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

٣٢ - ابن الوزير *

الإمامُ الحافظُ ، أبو أحمد ، حسينُ بنُ محمد بن الوزير ، الدمشقيُّ الشاهدُ[2] ، راوي كتاب « الأُم » للشافعي عن أبي علي الحَضَائري ، وحدث أيضاً عن : أبيه ، وابنِ ملاس[3]، وَهُوَ كاتب القاضي المَيَانَجي[4] .

روى عنه : عليُّ الحِنَّائي ، وأبو علي الأهوازي ، وعبدُ الوهّاب الميداني .

يُوصف بالحفظ .

قال الأهوازيُّ : مات سنة أربع مئة وله مئة سنة وسنة .

---

(١) في « تاريخ جرجان » ١٥٨ .

* تاريخ الإسلام ٤ / ١١٤ / ٢ ، تهذيب ابن عساكر ٤ / ٣٦٢ .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : الشروطي .

(٣) هو محمد بن جعفر ملاس ، كما ذكره المؤلف في « التاريخ » .

(٤) هو أبو بكر يوسف بن القاسم بن فارس بن سوار المَيَانَجي الشافعي المتوفى سنة ٣٧٥ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

٣٣ - ابن وكيع *

العلامةُ البليغُ الشاعرُ ، أبو محمد ، الحسنُ بن علي بن أحمد بن القاضي محمدِ بن خَلَف ، ابنُ وكيع الضَّبِّيُّ البغداديُّ ، ثم التِّنِّيسي ، من فحول الشعراء .

وله ديوان[١] ، وكان يُلَقَّبُ بالعاطس ، وهو القائلُ :

لَقَدْ شَمِتُّ بِقَلْبِي ... لَا خَفَّفَ[٢] اللّٰهُ عَنْهُ
كَمْ لُمْتُه في هَوَاهُ ... فَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْهُ[٣]

تُوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة بتِنِّيس ، وبنَوا على قبره قُبَّةً .

---

* يتيمة الدهر ١ / ٣٥٦ ـ ٣٨٤ ، الكنى والألقاب ١ / ٤٣٧ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٠٤ ـ ١٠٧ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٢ / ١ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ١١٤ ـ ١١٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤١ وسماه وكيعاً وأسقط لفظ « ابن » وهو خطأ ، روضات الجنات : ٢١٦ ، هدية العارفين ١ / ٢٧٣ ، إيضاح المكنون ٢ / ٢٦٤ ، أعيان الشيعة ٢٢ / ٢٠٧ ـ ٢٢٥ . قال ابن خلكان : « وكيع هو لقب جده [القاضي] أبي بكر محمد بن خلف » فصاحب الترجمة اشتهر بابن وكيع نسبة إليه ، وجده وكيع هو صاحب كتاب « أخبار القضاة » وغيرها من المصنفات ، وقد أخطأ صاحب « هدية العارفين » فنسب مصنفات وكيع القاضي الجد إلى حفيده الشاعر صاحب هذه الترجمة .

(١) وله أيضاً كتاب « المنصف » بيَّن فيه سرقات أبي الطيب المتنبي ومشكل شعره ، وقد طبع في دار قتيبة بدمشق سنة ١٩٨٢ بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية وله قصيدة مخطوطة في برلين ٧٥٨٩ ، وذكر له النويري في « نهاية الأرب » ١ / ١٧٩ ـ ١٨٣ بعض أراجيز في الفصول الأربعة .

(٢) في « وفيات الأعيان » : لا فرَّج .

(٣) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢ / ١٠٥ . وقد أورد له الثعالبي في « يتيمة الدهر » مزدوجته المربعة، وهي قصيدة كلُّ أربعة أشطار منها على قافية وأولها :

رِسَالَةٌ مِنْ كلفٍ عَمِيدِ ... حياتُه في قَبْضَةِ الصُّدُودِ
بلَّغه الشَّوقُ مدى المجهُودِ ... ما فَوْقَ ما يلقاه مِنْ مَزِيدِ

وانظر في «يتيمة الدهر» فنون شعره .

٣٤ ـ الوليدُ بن بَكْر *

ابنِ مَخْلد بن أبي دُبار(١) ، الحافظُ اللغويُّ ، الإمـامُ أبو العباس ، الغَمْريّ(٢) الأندلسيُّ السَّرَقُسْطي ، أحدُ الرحّالة في الحديث .

حدث عن علي بن أحمد بن الخصيب بكتابِ العجلي في «معرفة الرجال» ، وعن الحسن بن رَشيق ، ويوسف المَيَانَجي ، وأبي بكر الرَّبَعي ، وأحمدَ بن جعفرٍ الرملي .

حدث عنه : أبو الطيب أحمدُ بنُ علي الكوفي ابن عمشليق ، وعبدُ الغني بنُ سعيدٍ الحافظ ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو ذر الهَرَويُّ ، وأبو الحسن العَتِيقي ، وأبو طالبِ العُشَاري ، وأبو سَعْدٍ السَّمّان ، وأحمدُ بنُ منصور بنِ خَلَف المغربي ، والحسينُ بن جعفرٍ السَّلَماسي .

قال ابنُ الفَرَضي(٣) : كان إماماً في الحديثِ والفقهِ ، عالماً باللغة والعربية ، كان أبو علي الفارسيُّ النحوي يرفعُه ويُثني عليه ، ذكر أنَّه لقي في الرحلة أزيدَ من ألفِ شيخ ، كتب عنهم .

وقال الحاكم : سكن نيسابور ، ثم انصرفَ إلى العراق ، وعاد إلى

---

* تاريخ بغداد ١٣ / ٤٥٠ ، ٤٥١ ، جذوة المقتبس ٣٦١ ، ٣٦٢ ، الصلة لابن بشكوال ٢ / ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، بغية الملتمس ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٠ ، العبر ٣ / ٥٣ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٩ / ٢ / ٩٠ / ١ ، طبقات الحفاظ ٤١٩ ، ٤٢٠ ، نفح الطيب ٢ / ٣٨٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤١ ، تاج العروس (غمر) ٣ / ٤٥٦ .

(١) كذا الأصل ، وفي « تاريخ بغداد » و« الصلة » و« الجذوة » : بن أبي زياد ، وفي « نفح الطيب » : ابن زياد .

(٢) وفي بعض المصادر : « العُمري » بالمهملة ، وسيذكر المؤلف هذه النسبة في آخر الترجمة .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٨١ ، و« تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٠ / ١ ، ولم نعثر على ترجمته في « تاريخ » ابن الفَرَضي .

نيسابور ، وسماعاتُه في أقطار الأرض كثيرةٌ ، وهو مُقَدَّمٌ في الأدب ، وشعرُه فائق[1] .

وقال عبد الغني[2] في نسبه : الغمري : بغين معجمة ، حدثنا بـ «التاريخ» للعجلي .

وقال الحسنُ بن شُريح : هو عُمَريٌّ ، ولكن قدم إفريقية ، فنقط العينَ حتى يَسْلَم ، وكان مُؤَدِّبي ، وقال لي : إذا رجعتُ إلى الأندلس جعلتُ النقطةَ ضمةً .

قلتُ : فعله خوفاً من الدولة العُبيدية .

قال الخطيبُ[3] : كان ثقةً أميناً ، كثير السَّمَاع ، سافر الكثير .

قال ابنُ عساكر : أخبرنا زاهر ، أخبرنا أحمدُ بن منصور ، أخبرنا الوليدُ ابنُ بكر ، حدثنا عليُّ بن أحمد بن الخصيب بالمغرب ، حدثنا عبدُ الرحمن ابنُ أحمد الرشديني بمصر ، حدثنا خُشَيش بن أصرم .

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة ، عن أبي المكارم اللّبّان ، أنبأنا عبد الغفار بن شيرويه ، حدثنا محمدُ بن إبراهيم الكِرْماني ، أنشدني الوليدُ بن بكر النحويُّ لنفسِه :

لأيِّ بَـلاَئِـكَ لا تَـدَّكِـرْ ... ومـاذا يَـضُـرُّكَ لـو تَعْـتَبِـرْ
بُـكَـاءٌ هُنـا وبُـرَاحٌ هُـنَـاكَ ... وَمَـيْتٌ يُـسَـاقُ وَقَبْـرٌ حُـفِـرْ

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٨٠ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٠ / ١ .
(٢) أي الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري ، وسيترجم في هذا الجزء برقم (١٦٤) .
(٣) في « تاريخ بغداد » ١٣ / ٤٥٠ .

وبــانَ الشَّبَابُ وَحَــلّ المَشِيبْ   وحــانَ الــرَّحيــلُ فمــا تَنْتَــظِرْ
كــأنّــكَ أعمى عَــدِمْتَ البَصَــرْ   كــأنَّ جَنَــابَــكَ جلدٌ حَجَــرْ
ومــاذا تُــعَــايِــنُ مِــنْ آيَــةٍ   لَــو أنّ بِقَلْبِكَ صَــحَّ النَّظَرْ

وقد ذكره ابنُ الدبّاغ في « طبقات الحفاظ » .

أخبرنا عيسى بنُ العطّار ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا ثابتُ ابن بُنْدار، أخبرنا الحُسين بن جعفر ، أخبرنا الوليدُ بنُ بَكْر ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الهاشمي ، حدثنا صالحُ بنُ أحمد بنِ عبد الله العِجْلِي ، حدثني أبي ، حدثنا داودُ بنُ يحيى بن يمان ، عن أبيه ، عن سُفيان قال : ما بالكوفة شابٌّ أعقل من أبي أُسامة .

توفي أبو الوليد بالدِّيَنور في رجب سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

٣٥ ـ البديع *

العلاّمة البليغُ ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ الحُسين بن يحيى الهَمَذاني ، بديعُ الزمان .

صاحب كتاب : « المقامات »[١] ، التي على منوالها نسج الحريري .

---

* يتيمة الدهر ٤ / ٢٥٦ ـ ٣٠١ ، الأنساب (الهمذاني) ، معجم الأدباء ٢ / ١٦١ ـ ٢٠٢ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٠٩ ، اللباب ٣ / ٣٩٢ ، وفيات الأعيان ١ / ١٢٧ ـ ١٢٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٢/١٠٥ ـ ٢/١٠٦ ، العبر ٣ / ٦٧ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٥٥ ـ ٣٥٨ ، مرآة الجنان ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٨ ، ٢١٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٠ ، ١٥١ ، روضات الجنات ٦٦ ، هدية العارفين ١ / ٦٩ ، أعيان الشيعة ٨ / ٣٠٦ ـ ٣٥٥ .

(١) طبعت بهامش « رسائله » بشرح السيد محمود الرافعي في مصر ١٣١٥ هـ ، وطبعت مع شرحها للشيخ محمد عبده بمطبعة اليسوعيين سنة ١٨٨٩ م وأخرى سنة ١٩٠٨ ، وطبع بعض هذه المقامات في ليبزغ سنة ١٨٤١ م ، وطبعت مع ترجمتها باللغة الإنكليزية في مدراس سنة ١٩١٣ م . وانظر « تاريخ » بروكلمان ٢ / ١١٥ .

وله ترسُّل فائق(١) ، ونظمٌ رائق(٢) ، وهو القائل :

وكادَ يَحْكِيكَ صَوْتُ الغَيْثِ مُنْسَكِباً ... لو كان طَلْقَ المُحَيَّا يُمْطِرُ الذَّهَبا
والدَّهْرُ لو لم يَخُنْ والشَّمْسُ لو نَطَقَتْ ... واللَّيْثُ لو لَمْ يَصُلْ(٣) والبَحْرُ لو عَذُبَا
ما اللَّيْثُ مُخْتَطِماً ما السَّيْلُ مُرْتَطِماً ... ما البَحْرُ مُلْتَطِماً والليلُ مُقْتَرِبا
أَمْضى شَبَاً مِنْكَ أدْهى مِنْكَ صَاعِقَةً ... أجدى يميناً وأدنى منك مُطَّلَبا(٤)

مات بهراة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة مسموماً أو مسبوتاً(٥) .

٣٦ - البافي *

شيخُ الشافعية ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ محمد البخاري ، المعروف

---

(١) ومن رسائله : « الماء إذا طال مُكْثُه ظهر خُبْثُه ، وإذا سكن متنُه ، تحرَّك نَتْنُه ، وكذا الضيفُ يَسْمُج لِقاؤه إذا طال ثواؤه ، ويثقل ظِلُّه إذا انتهى محلُّه » . وانظر كثيراً من كتاباته في «يتيمة الدهر» ٤/٢٥٩ - ٢٩٢ ، و«معجم الأدباء» ٢/١٦٧ وما بعدها، وقد طبعت «رسائله» مع ترجمته مستخرجة من « يتيمة الدهر » في مطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٢٩٨ هـ ، وطبعت في بيروت عام ١٨٩٠ م ، وطبعت في مصر ١٣١٥ هـ وبهامشها « مقاماته » بشرح السيد محمود الرافعي ، وطبعت مع شروح عليها للشيخ إبراهيم الأحدب بعنوان : « كشف المعاني والبيان من رسائل بديع الزمان » مع مقدمة وترجمة للمؤلف بمطبعة اليسوعيين في بيروت ١٨٩٠ م ، وطبعت بهامش « خزانة الأدب » لابن حجة الحموي في مصر ١٣٠٤ .

(٢) قد طبع « ديوانه » في مطبعة الموسوعات عام ١٩٠٣ ، وانظر بعض نظمه في « اليتيمة » ٤ / ٢٩٢ - ٣٠١ .

(٣) في « اليتيمة » و « الوفيات » و « الوافي » : « يُصَد » بدلاً من « يَصُل » .

(٤) الأبيات في « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٦ /١ ، والأولان منها في « يتيمة الدهر » ٤ / ٢٩٣ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ١٢٨ ، و « الوافي بالوفيات » ٦ / ٣٥٨ ، وذكر الثعالبي أنها من قصيدة في الأمير أبي علي أولها :

عليَّ أنْ لا أُريحَ العِيسَ والقتَبا ... وأَلْبِسَ البِيدَ والظَّلماء واليَلَبا

(٥) أي مات بالسكتة .

* يتيمة الدهر ٣ / ١٢٢ ، ١٢٣ ، طبقات العبادي ١١٠ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٩ ، =

بالبافي ، نزيلُ بغداد ، وتلميذُ أبي علي بن أبي هريرة ، وأبي إسحاق المَرْوَزي ، قد عُمِّر دهراً .

وكان من بُحور العلم ، ماهراً بالعربية ، حاضرَ البديهة ، بديعَ النظم[1] .

وكان من أصحاب الوجوه ، تفقَّه به جماعةٌ .

روى عنه أبو القاسم التَّنوخي .

وكان أحدَ الفصحاء ، وله :

قد حَضَرْنا وليس يُقْضى تلاقي[2] نسألُ اللهَ خَيْرَ هـذا الفِرَاقِ
إنْ تَغِبْ لم أَغِبْ[3] وإنْ لم تَغِبْ غِبْتُ كأنَّ افِتراقَنَا باتِّفاقِ[4]

مات البافي في المحرّم سنةَ ثمان وتسعين وثلاث مئة ، رحمه الله .

٣٧ - ابن خُرَّشِيذ قُوله *

الشيخُ الصدوقُ المُسنِدُ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ عبد الله بن محمد

= ١٤٠ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٢ ، الأنساب ٢ / ٤٧ ، المنتظم ٧ / ٢٤٠ ، معجم البلدان ١ / ٣٢٦ ، اللباب ١ / ١١٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧ / ٢ ، العبر ٣ / ٦٨ ، طبقات السبكي الكبرى ٣ / ٣١٧ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ ، طبقات ابن هداية الله ١٠٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٢ . والبافي : نسبة إلى باف ، وهي قرية من قرى خوارزم ، وقد تحرف في « اليتيمة » إلى « النامي » ، وفي « البداية » إلى « الباجي » .

(١) انظر بعض نظمه في « اليتيمة » ٢ / ١٢٢ ، ١٢٣ ، و « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٤٠ ، و «طبقات السبكي» ٣ / ٣١٨ ، و « معجم البلدان » ١ / ٣٢٦ .

(٢) في « الأنساب » و « تاريخ بغداد » : كم حضرنا فليس يقضى التلاقي .

(٣) في « الأنساب » و « تاريخ بغداد » : إن أغب لم تغب .

(٤) البيتان في « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٧ / ٢ ، و « الأنساب » ٢ / ٤٨ ، و « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٣٩ ، ١٤٠ .

* تاريخ أصبهان ١ / ٣٠٤ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١٤ / ١ و ٢ ، العبر ٣ / ٧٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٨ .

ابن خُرَشِيذ قُوله ، الكِرْماني الأَصْبَهانيُّ ، التاجر .

سمع أبا بكر بنَ زياد النيسابوري ، والقاضي المَحَاملي ، وأبا[1] العباس بنَ عُقدة ، ومحمدَ بن مَخْلَد ، والحسنَ بنَ أبي الربيع الأنماطي ، وجماعة ، وتفرّد في وقته .

حدث عنه : أبو الوفاء محمدُ بنُ بَديع ، وظفرُ بن عبد الرحيم ، وأبو القاسم بن مَنْدة ، وأخوه عبدُ الوهّاب ، وسليمانُ بنُ عبدِ الرحيم الحَسْنَاباذي ، ومحمدُ بنُ أحمد بن علي السِّمْسار ، وإبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم الطيَّان ، وأبو منصور محمدُ بن أحمد بن شكرويه الأَصْفَهانيون .

قال المَصْقَلي : سمعتُ ابنَ خُرَشِيذ قُوله يقولُ : ولدتُ في سنة سبع وثلاث مئة ، ودخلتُ بغدادَ سنة إحدى وعشرين[2] .

قلتُ : ما علمتُ فيه بأساً ، وسمعنا من طريقه عدةَ أجزاء .

توفي في شهر المحرم سنة أربع مئة .

وخرشيذ : بفتح أوله وثانيه ، هكذا وجدته مضبوطاً ، وإنما على أفواه الطلبة بالضم والتثقيل .

وفيها مات الحافظ أبو جعفر أحمدُ بن محمد بن محمد بن عُبيدة الأُموي الطُّلَيطُلي ، صاحب أبي إسحاق بن شِنْظِير الحافظ ، اللَّذَيْن يقال لهما : الصاحبان[3] ، والحافظ أبو مسعود إبراهيمُ بن محمد الدمشقيُّ[4] ،

---

(١) في الأصل (أبو) وهو خطأ .
(٢) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١٤ /٢ .
(٣) سترد ترجمتهما في هذا الجزء برقمي (٩٢) و (٩٣) .
(٤) سترد ترجمته برقم (١٣٦) .

والشريفُ الطاهر أبو أحمد حسينُ بـن موسى العَلَويُّ الموسوي والد الرَّضِي والمُرتضى ، وسليمانُ بـن هشام المقرئُ ابنُ الغمّـاز[1] ، وأبو نُعيم الإسفراييني ، وأبو بكرٍ عبدُ الواحد بنُ علي بن غياث : بغدادي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الخُشَني الطُّلَيطلي ، ومحمدُ بنُ هشام بن عبد الجبّار المَهْدي المَرْواني[2] .

٣٨ ـ أبو نُعيم الإسفرايني *

الشيخُ العالم ، مُسند خُراسان ، أبو نُعيم ، عبدُ الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهري الإسْفَرايني .

حدّث عن خالِ أبيه الحافظ أبي عَوَانة بكتابه « الصحيح »[3] ، سمعه بقراءةِ والدهِ الحافظ ، وطال عُمرُه ، وتكاثر عليه المحدثون .

قال الحافظ عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : كان أبو نُعيم هـذا رجلاً صالحاً ثقةً ، حضر إلى نيسابور في آخر عمره ، ولم يُعهد بعدَ ذٰلك المجلس مثلُه

---

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣١٧ .

(٢) سيرد ذكره ضمن ترجمة هشام المؤيد بالله رقم (٧٨) .

* الأنساب ١ / ٢٣٦ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١٥ / ٢ ، ١١٦ / ١ ، العبر ٣ / ٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٩ . والإسفرايني : نسبة إلى إسفراين بكسر الهمزة ـ وضبطها ياقوت بالفتح ـ وسكون السين وفتح الفاء ، وكسر الياء المثناة التحتية وهي لا تهمز على الأصح الأفصح ، وجوز بعضهم همزها ، كذا ضبطها المؤلف والسمعاني وابن خلكان وابن الأثير والسيوطي والفيروزابادي والإسنوي وياقوت ، وانفرد الأخير بزيادة ياء أخرى ساكنة هكذا : « إسفرايين » وهو المشهور المعروف . انظر « تاج العروس » ٩ / ٢٣٥ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ٧٤ ، و«معجم البلدان» ، و«الأنساب» و«اللباب» و«لب اللباب» ، و«طبقات الإسنوي» ١/ ٥٩ .

(٣) هو المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ، وقد طبع منه الجزء الأول والثاني والرابع والخامس بحيدر أباد في الهند ، قال من أشرف على طبع هذه الأجزاء : لم نظفر بمخطوطة الجزء الثالث حتى الآن .

لقراءةِ الحديث كما حدَّثَنا الثقاتُ ، وعاد إلى إسفراين وذلك في سنة تسع وتسعين وثلاث مئة[1] .

قلتُ : روى عنه الكتابَ أبو القاسم القُشَيري ، وزوجتُه فاطمةُ بنتُ أبي علي الدَّقّاق ، ولها فوتٌ[2] ، وعبدُ الحميد وعبدُ الله ابنا عبدِ الرحمن بن محمد البَحِيْري ، وأبو القاسم عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن عَلِيَّك ، وروى عنه أكثَرَ الكتابِ أوكُلَّه عثمانُ بن محمد المَحْمِيُّ ، وشَبيبُ بنُ أحمد البَسْتِيغي[3] ، وأبو الحسن عليُّ بنُ عبد الله الجُويني ، وعليُّ بن ما سَرْجِس الخازن ، وعليُّ بنُ عبد العزيز الخَشّاب ، وعُمرُ بن محمد بن البِسْطامي ، وأبو بكر محمدُ بنُ حسّان بن محمد ، ومحمدُ بنُ عُبيد الله الصَّرّام ، وخلقٌ آخرهم موتاً أبو نصرٍ محمدُ بن سهل السَّرّاج ، المتوفى في سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

وقد أجاز أبو عَوَانة أبا نُعيم جميعَ كُتُبه في كتابٍ كتبَه في وصيَّته له ولجماعةٍ ، فقال : قد أجزتُ لهم جميع كُتُبي التي سمعتُها من جميع المشايخ ، منها كتبُ عبد الرزّاق ، وكتبُ ابنِ أبي الدُّنيا ، وأحاديثُ سُفيان ، وشُعبة ، ومالكٍ ، والأوزاعيِّ ، والتفاسير والقراءات ، ليرووها عني على سبيل الإجازةِ في رمضان سنة خمس عشرة وثلاث مئة . ولما مات أبو عَوَانة كان لأبي نُعيم ستُّ سنين وعشرةُ أشهر ، وكان يسمع من أبي عَوَانة مع القوم وحده ليلاً ونهاراً ، ويُلاعِبُه أبو عَوَانة ، ويُطعمه الفانيذ[4] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١٥ / ٢ .
(٢) أي فاتها من السماع شيء منه .
(٣) انظر « تبصير المنتبه » ٢ / ٧٢٦ ، وستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر .
(٤) هو نوع من الحلواء .

قال الحاكم : تُوفي أبو نُعيم في ربيع الأول سنة أربع مئة .

قلت : وقد مات أبو عَوَانة سنة ستًّ عشرةَ وثلاث مئة .

وكان مولد أبي نُعيم في ربيع الأول سنة عشر وثلاث مئة .

وكان والده قد ارتحل ، وحمل السُّنَن عن يوسف القاضي ، وحمل عن أبي خليفة الجُمَحي والكبار ، وحدّث ، توفي الحسن سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مئة .

٣٩ ـ السَّلَامي *

العلّامةُ الأديبُ ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عُبيد الله بن محمد بن محمد ، القُرشيُّ المخزوميُّ البغداديُّ ، من فُحول الشعراء[١] .

سار إلى الموصل ، وصاحَبَ الخالِديَّيْن[٢] والبَبّغا[٣] ، وسار إلى ابنِ عبّاد ، وامتدحَه[٤] ، وامتدحَ عَضُدَ الدَّوْلة بقصيدة منها :

---

*الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣٤ ، يتيمة الدهر ٢ / ٣٩٥ ـ ٤٣٠ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٣٥ ، الأنساب ٧ / ٢٠٩ ، المنتظم ٧ / ٢٢٥ ، الكامل في التاريخ ٩ / ١٧٩ ، وفيات الأعيان ٤ / ٤٠٣ ـ ٤٠٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٤ / ١ و ٢ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٧ ـ ٣١٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٩ ، إيضاح المكنون ١ / ٢١٥ .

(١) وذكر الثعالبي أنه قال الشعر وهو ابن عشر سنين فمن أول شعر قاله في المكتب قوله :

بَدائِعُ الحُسْنِ فيه مُفْتَرِقَه ... وأعينُ النَّاسِ فيه مُتَّفِقَه
سِهَامُ ألحاظِهِ مُفَوَّقَةٌ ... فَكُلُّ مَنْ رَامَ لَحْظَه رَشَقَه
قَدْ كَتَبَ الحُسْنُ فَوْقَ عَارِضِه ... هٰذا مَليحٌ وحَقِّ مَنْ خَلَقَه

(٢) هما أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم ، المعروفان بالخالديين ، الشاعران المشهوران ، وأبو بكر أكبرهما . وقد مرت ترجمتهما في الجزء السادس عشر .

(٣) هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر ، سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٥٦) .

(٤) انظر « يتيمة الدهر » ٢ / ٣٩٧ ـ ٣٩٩ .

إِلَيْكَ طَوَى عَرْضَ البَسِيْطَةِ جاعِلٌ[1] قُصَارى المَنَايا أن يَلُوحَ له القَصْرُ[2]

وكان عَضُدُ الدولةِ يقولُ : إذا رأيتُ السَّلَاميَّ في مجلسي ، خِلْتُ أنَّ عُطَارِد نَزَلَ من الفَلَك إلي . وله فيه :

يُشَبِّهُه المُدّاحُ في البَأْسِ والنَّدى بمَنْ لو رَآهُ كان أَصْغَرَ خادِمِ
ففي جَيْشِهِ خمسون ألفاً كَعَنْتَرٍ وأمضى وفي خُزّانِهِ ألفُ حاتِمِ[3]

وهو القائل :

لما أُصيبَ الخَدُّ مِنْكَ بِعَارِضٍ أَضْحى بِسِلْسِلَةِ العِذارِ مُقَيَّدا[4]

توفي سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة عن بضع وخمسين سنة .

ونسبتُه إلى مدينة السلام .

٤٠ - ابن الباجي *

الإمامُ الحافَظُ المحقق ، أبو عُمر ، أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن

---

(١) في « الوافي » : عاجلٌ .

(٢) وبعد هٰذا البيت :

فكنتُ وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة أشياءٍ كما اجتمع النَّسرُ
وبشرتُ آمالي بمَلْكٍ هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدَّهرُ

انظر « وفيات الأعيان » ٤ / ٤٠٧ ، و « اليتيمة » ٢ / ٤٠١ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٢٩ ، و « الوافي » ٣ / ٣١٨ .

(٣) البيتان في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٤ / ٢ ، و « يتيمة الدهر » ٢ / ٤٢١ ، و « وفيات الأعيان » ٤ / ٤٠٩ .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » ٤ / ٤٠٩ .

* جذوة المقتبس ١٢٨ ، ١٢٩ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٨٤ ، الأنساب ٢ / ١٨ ، ١٩ ، الصلة ١ / ١١ ، ١٢ ، بغية الملتمس ١٧٢ - ١٧٤ ، اللباب ١ / ١٠٣ ، المشتبه ٢ / ٦٢٨ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٠ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، العبر ٣ / ٦٠ ، الديباج المذهب ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، طبقات الحفاظ ٤١٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٧ .

علي بن شريعة اللخميُّ الإشبيليُّ ، عُرف بابن الباجي .

سمع من والده(1) جميع ما عنده ، من ذلك « مُصنَّفُ » ابن أبي شَيْبَة بروايته(2) عن القَبري(3) ، عن بقي بن مَخْلَد ، عنه .

قال الخَوْلاني : كان أبو عُمر عارفاً بالحديث ووجوهِه ، إماماً مشهوراً ، لم ترَ عيني مثلَه في المحدِّثين وقاراً وسَمْتاً ، رحل بابنِه محمد ، ولقيا شيوخاً جلَّة ، وولي أبو عُمر قضاءَ إشبيلية مدةً يسيرة ، وأخذنا عنه كثيراً ، تُوفي ، فشهدتُ جِنَازَتَه في مَحفِلٍ عظيم في المحرم سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة ، وله أربع وستون سنة(4) .

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ : كان يحفظ « غريبي الحديث » لأبي عُبيد ، وابنِ قُتَيبة ، وشُوورِ في الأحكام وله ثمان عشرة سنة ، وجمعَ له أبوه علومَ الأرضِ ، ولم يحتج إلى أحدٍ ، رحل بأَخَرةٍ ، ولقي أبا بكر المهندس وطائفة ، وكان فقيهَ عصرِهِ ، وإمامَ زَمانِه ، لم أرَ بالأندلس مثلَه ، كَمَّلْتُ عليه « مُصنَّف » ابنِ أبي شَيْبة ، وكان إماماً في الأصول والفروع(5) .

٤١ - ابن لاَل *

الشيخُ الإمامُ الفقيه ، المحدث ، أبو بكر ، أحمدُ بن علي بن أحمد

---

(1) وهو محدث الأندلس أبو محمد عبد الله بن محمد . . مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(2) في الأصل : بروانه ، وهو خطأ .

(3) هو عبد الله بن يونس القبري .

(4) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٨ ، و « الصلة » لابن بشكوال ١ / ١١ ، ١٢ .

(5) انظر « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٠ / ٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٩ ، و « الصلة » ١ / ١٢ ، و « جذوة المقتبس » ١٢٨ ، ١٢٩ ، و « الديباج المذهب » ١ / ٢٣٥ .

* تاريخ بغداد ٤ / ٣١٨ ، طبقات الشيرازي ١٨٨ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٠٩ ، =

ابن محمد بن الفرج ، بن لال ، الهَمَذانيُّ الشافعي .

حدث عن : أبيه ، والقاسمِ بن أبي صالح ، وعبدِ الرحمٰن الجَلّاب ، وعبدِ الله بن أحمد الزعفراني ، وإسماعيل الصفّار ، وعليٍّ بن الفَضْلِ السُّتُوري ، وأبي سعيد بنِ الأعرابي ، وأبي نصر محمدِ بن حمدويه المَرْوَزي ، وحفصِ بن عُمر الأَرْدَبيلي ، وعبدِ الله بن عُمر بن شَوْذَب ، وخلقٍ كثير .

وله رحلةٌ وحفظٌ ومعرفة .

حدث عنه : جعفرُ بن محمدٍ الأَبْهري ، ومحمدُ بن عيسى الصوفي ، وحُميدُ بن المأمون ، وأبو مسعود أحمدُ بن محمد البَجَلي ، وأحمدُ بنُ عيسى بنِ عبّاد ، وأبو الفرج عبدُ الحميد بنُ الحسن ، وآخرون .

وكان إماماً مُفَنّناً .

قال شيرويه : كان ثقةً ، أوحدَ زمانِه ، مُفتي البلد ، وله مصنفاتٌ في علومِ الحديث ، غير أنّه كان مشهوراً بالفقه . قال : ورأيتُ له كتاب « السُّنن » ، و « معجم الصحابة » ، ما رأيتُ أحسنَ منه ، والدعاءُ عند قبره مستجابٌ ، ولد سنة ثمان وثلاث مئة ، ومات في ربيع الآخر ، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة[1] .

= تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٩٥ ، تاريخ الإسلام ٤ /١٠٦/٢ ، العبر ٣ / ٦٧ ، طبقات السبكي ٣ / ١٩ ، ٢٠ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٦٣ ، طبقات ابن هداية الله ١٠٦ ، ١٠٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥١ ، هدية العارفين ١ / ٦٩ . تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٦٥ ولال : قال النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » : هو بلام ألف ثم لام على وزن « مال » ، وقال الإسنوي : ولال بلامين بينهما ألف ، معناه : أخرس .

(١) وقال السبكي في « الطبقات » ٣ / ٢٠ : اضطُرب في وفاته ، فقيل سنة ٩٢ ، وقيل سنة ٩٨ ، وقيل سنة ٩٩ ، وقيل : كان يقول : اللهم لا تحيني إلى سنة أربع مئة . فمات قبلها .

وقال الحسنُ بن علي بن بُنْدار الزَّنْجاني الفَرَضي : ما رأيتُ قط مثلَ ابنِ لال رحمه الله(١) .

قلت : والدعاءُ مستجابٌ عند قبور الأنبياء والأولياء ، وفي سائر البِقاع ، لكن سببُ الإجابة حضورُ الداعي ، وخشوعُه وابتهاله ، وبلا ريب في البقعةِ المباركة ، وفي المسجدِ ، وفي السَّحَر ، ونحوِ ذٰلك ، يتحصَّلُ ذٰلك للداعي كثيراً ، وكلُّ مضطر فدعاؤُه مُجابٌ .

٤٢ ـ أبو الرَّقَعْمَق *

أبو حامد أحمدُ بن محمد الأنطاكي ، الشاعرُ المشهورُ بمصر .

له شعر كثير ، وهو في الشاميين كابن الحجّاج(٢) للعراقيين .

مدح الوزيرَ ابن كِلِّس(٣) والكبراء ، ومدح المُعِزَّ أيضاً والعزيزَ .

مات سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

٤٣ ـ الوصي **

الشريفُ السيِّدُ ، أبو الحسن ، محمدُ بن أبي إسماعيل عليِّ بن

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٦ / ٢ .

* يتيمة الدهر ١ / ٣١٠ ـ ٣٣٤ ، وفيات الأعيان ١ / ١٣١ ، ١٣٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١٠ / ١ ، العبر ٣ / ٧٠ ، الوافي بالوفيات ٨ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٦١ ، معاهد التنصيص ٢ / ٢٥٣ ـ ٢٥٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٥ ، تاريخ بروكلمان ٢ / ١٠٣ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٩) .

(٣) هو أبو الفرج يعقوب بن يوسف ، وزير العزيز صاحب مصر ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر . وانظر مديح أبي الرقعمق له في « يتيمة الدهر » ١ / ٣١٠ وما بعدها ، و « وفيات الأعيان » ١ / ١٣١ ، ١٣٢ .

** تاريخ بغداد ٣ / ٩٠ ، ٩١ ، الأنساب (الوصي) ، المنتظم ٧ / ٢٣٠ وفيات سنة =

الحسين بن الحسن بن القاسم ، العلويُّ الحسنيُّ الزيديُّ ، الهَمَذانيُّ المُلقَّب بالوصي .

ولد سنة عشر وثلاث مئة .

وسمع من : إسماعيل الصفّار ، وخيثمة الأَطْرابُلُسي ، والأصمّ ، وابنِ الأعرابي ، وأبي الميمون بن راشد ، وعَبْدان بن يزيد الدقّاق ، وعبد الرحمٰن الجَلّاب ، وأحمدَ بنِ عُبيد ، وجعفرٍ الخُلْدي ، وأبي القاسم الطبراني .

وعنه : محمدُ بن عيسى ، وعبدُ الرحمٰن بنُ أبي الليث الصَّفّار ، ومحمدُ بنُ عمر بن عُزَيز ، وجعفر بن محمد الأبهري ، وأبو سعد الكنجروذي ، وعدة .

قال شيرويه : ثقةٌ صدوقٌ ، صوفيٌّ واعظ ، تفقّه ببغداد على أبي علي ابن أبي هُريرة ، وتزهّد وجاور ، ثم رجع ، فأقام ببخارى مدة، وبها مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة[1] .

وقيل : مات ببلخ[2] .

وقال السُّلَمي : كان أحدَ الأشرافِ علماً ونسباً ، ومحبةً للفقراء وصحبةً لهم مع ما يرجع إليه من العلوم ، صحب الخُلْديَّ ، ودخل دُويرة الصوفية بالرملة ، فكان يخدُمُهم أياماً ، حتى قدم فقيرٌ ، فقبّل رأسَه ، وقال : هٰذا شريفُ الجبل . فقام عبّاسٌ ، فقبّل رجلَهُ ، فأخذ الشريفُ رِكْوَتَه ، وسافر[3] .

= ٣٩٥ ، اللباب ٣ / ٣٦٨ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٤ / ٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٥ وفيات ٣٩٥ ، وقيل له الوصي ، لأنه كان وصيَّ الأمير السديد نوح الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر .

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٤ / ٢ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٣ / ٩١ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٤ / ٢ . والرِّكوة : إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء . =

قال الإدريسي : يُحكى عنه أنه جازفَ في آخر عمره في الرواية[١] .

٤٤ ـ التَّاهَرْتي *

الشيخُ المحدِّث ، مسندُ الأندلس ، أحمدُ بنُ القاسم بن عبد الرحمٰن ، أبو الفضل ، التميميُّ التَّاهَرْتي ، المغربي البزاز .

مولده بتاهرت سنة تسع وثلاث مئة .

وقدم به والده قرطبة ، فتديَّرها ، وطلب الحديثَ في سنة أربع وثلاثين ، فسمع من : قاسم بن أصبغ ، وأبي عبد الملك بن أبي دُلَيم[٢] ، ومحمدِ بن عيسى بن رِفَاعة ، ووهبِ بن مَسَرَّة ، ومحمدِ بن مُعاوية الأُموي ، وأحمدَ بنِ الفضل الدينوري .

حدث عنه : ابنُ الفَرَضي ، وأبو عمر بنُ عبد البَرِّ ، وطائفة .

وكان ذا زهدٍ وتعبُّدٍ وانقباضٍ مع الثقةِ والعلم[٣] .

توفي في جُمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وله ستٌّ وثمانون سنة .

=والمقصود بالفقير : الصوفي ، والفقر عندهم مقام شريف . انظر « معجم مصطلحات الصوفية » ٢٠٧ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٩١ وذكر الإدريسي أن وفاته سنة ٣٩٤ .

* جذوة المقتبس ١٤١ ، ١٤٢ ، الأنساب ٣ / ١٤ ، ١٥ ، الصلة ١ / ٨٤ ، بغية الملتمس ١٨٨ ، معجم البلدان ٢ / ٩ ، اللباب ١ / ٢٠٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٧ / ٢ ، العبر ٣ / ٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٥ . والتاهرتي : نسبة إلى تاهرت : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لإحداهما : تاهرت القديمة ، وللأخرى : تاهرت المحدثة ، والأولى هي التي ينسب إليها صاحب الترجمة .

(٢) تحرف في « معجم البلدان » إلى دكيم .

(٣) « الصلة » لابن بشكوال ١ / ٨٤ .

٤٥ ـ سعيد بن نصر *

الإمامُ المحدثُ ، المتقنُ الوَرِعُ ، أبو عثمان ، مولى الناصر لدين الله الأُموي صاحبِ الأندلس .

حدث عن : قاسمِ بن أَصْبَغ ، وأحمدَ بنِ مُطَرِّف ، ومحمدِ بن مُعَاوية ابن الأحمر ، وعدة .

وعُني بالروايةِ والضَّبْطِ ، وروى الكثير .

روى عنه : أبو عُمر بنُ عبد البر ، وأبو عُمر بن الحَذَّاء ، وجماعة .

وكان موصوفاً بالعلم والعمل(١) .

مات في ذي الحِجَّة سنة خمس وتسعين أيضاً عن نيِّف وثمانين سنة .

٤٦ ـ الجوهري **

إمامُ اللغة ، أبو نصر إسماعيلُ بن حمّاد التركيُّ الأُتراري ، وأُترار(٢) :

---

* جذوة المقتبس ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، الصلة ١ / ٢١٠ ، ٢١١ ، بغية الملتمس ٣١٣ ، ٣١٤ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٨ / ١ .

(١) انظر « الصلة » ١ / ٢١٠ .

** يتيمة الدهر ٤ / ٤٠٦ ، دمية القصر ٣٠٠ ، نزهة الألباء ٣٤٤ ـ ٣٤٦ ، معجم الأدباء ٦ / ١٥١ ـ ١٦٥ ، إنباه الرواة ١ / ١٩٤ ـ ١٩٨ ، العبر ٣ / ٥٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩١ / ٢ ، ٩٢ / ١ ، دول الإسلام ١ / ٢٣٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٦ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٢٦٢ ـ ٢٦٥ ، لسان الميزان ١ / ٤٠٠ ـ ٤٠٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، المزهر ١ / ٩٧ ـ ٩٩ ، بغية الوعاة ١ / ٤٤٦ ـ ٤٤٨ ، مفتاح السعادة ١ / ١٠٠ ـ ١٠٣ ، سلم الوصول ١٩٣ ، إشارة التعيين الورقة ٤ ـ ٥ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٧١ ـ ١٠٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد لابن هشام ١ / ٤٦١ ـ ٤٦٣ ، روضات الجنات ١١٠ ، ١١١ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٥٩ ـ ٢٦٣ .

(٢) انظر « تبصير المنتبه » ١ / ٣٢ .

هي مدينة فاراب ، مُصنِّف كتاب « الصحاح »[١] ، وأحدُ من يُضرب به المثلُ في ضبط اللغةِ ، وفي الخَطِّ المنسوبِ ، يُعَدُّ مع ابنِ مُقلة[٢] وابنِ البوّاب[٣] ومهلهل والبَرِيدي .

وكان يُحِبُّ الأسفارَ والتغرُّب ، دخل بلاد ربيعةَ ومُضَر في تطلُّب لسان العرب[٤] ، ودارَ الشامَ والعراقَ ، ثم عادَ إلى خُراسان ، فأقام بنيسابور يُدرِّس ويُصنِّف ، ويُعلِّم الكتابة ، وينسَخُ المصاحف[٥] .

وانفرد أهلُ مصر برواية « الصحاح » عن ابنِ القطّاع ، فيُقال : رَكَّب له إسناداً[٦] .

وفي « الصحاح » أوهامٌ قد عُمل عليها حواشٍ[٧] .

استولت السوداءُ على أبي نصر حتى شَدَّ له دفَّين كجناحين ، وقال :

---

(١) وقد اختلف العلماء في ضبط «الصحاح»أهو بكسر الصاد أم بفتحها ؟ جاء في « المزهر » عن أبي زكريا الخطيب التبريزي : يقال بكسر الصاد وهو المشهور ، وهو جمع صحيح ، كظريف وظِراف ، ويقال الفتح ، نعت مفرد مثل صحيح ، وقد جاء فَعَال ـ بفتح الفاء ـ لغة في فعيل ، كصحيح وصحاح ، وشحيح وشحاح ، وبريء وبراء . وذكر ياقوت في « معجم الأدباء » أن الجوهري قد صنف « الصحاح » للأستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي ، وسمعه أبو منصور منه إلى باب الضاد المعجمة ، ثم أورد ياقوت ترجمة أبي منصور هٰذا في « معجمه » ٦ / ١٦٣ .

(٢) هو محمد بن علي بن حسن بن مقلة الوزير الشاعر ، ضرب بحسن خطه المثل ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٣) هو علي بن هلال المعروف بابن البواب ، سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (١٩٢) .

(٤) وقد ذكر ذٰلك الجوهري في مقدمة كتاب « الصحاح » .

(٥) انظر « إنباه الرواة » ١ / ١٩٤ ، و « معجم » ياقوت ٦ / ١٥٣ .

(٦) انظر « إنباه الرواة » ١ / ١٩٧ .

(٧) انظر الحواشي التي عملت على « الصحاح » في « كشف الظنون » ٢ / ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ . وانظر المقدمة الحافلة التي كتبها الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار للصحاح ، طبعة دار الكتاب العربي بمصر ، وانظر « تاريخ » بروكلمان ٢ / ٢٦٠ ـ ٢٦٣ .

أَريد أن أَطير . فضحكوا ، ثم طفر وطار . فتطحّن[1] .

وقد أخذ العربيةَ عن : أبي سعيدٍ السِّيرافي ، وأبي علي الفارسي ، وخالِه صاحب « ديوان الأدب » أبي إبراهيم الفارابي .

ويقال : إنه بقي عليه قِطعةٌ من الصحاح مُسوَّدة بيَّضها بعده تلميذُه إبراهيمُ بن صالح الورّاق ، فَغلِطَ في مواضع حتى قال في سقر : هو بالألف واللام . وهٰذا يدلُّ على جهله بسورة المدثر . وقال : الحَرأْصلُ[2] الجبلُ . فصحّف ، وعمل الكلمتين كلمةً ، وإنما هي : الجرُّ أصل الجبل[3] .

وللجوهريِّ نظمٌ حسن[4] ، ومقدمةٌ في النحو .

قال جمالُ الدين علي بن يوسف القِفْطي[5] : مات الجوهريُّ مُتَردِّياً من سطح دارِهِ بنيسابور ، في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة . ثم قال : وقيل : مات في حدود سنة أربع مئة رحمه اللّٰه .

٤٧ ـ ابن حَمَّة *

الشيخُ الثقة ، أبو الحُسين ، عبدُ الرحمٰن بن عُمر بن أحمد بن حَمّة الخلّال ، بغدادي .

---

(١) انظر « نزهة الألباء » ٣٤٤، و« معجم الأدباء »٦ / ١٥٧، و« بغية الوعاة » ١ /٤٤٧.
(٢) كذا في الأصل بالحاء المهملة ، وفي « نزهة الألباء » : الجرأْصل بالجيم المعجمة .
(٣) انظر « نزهة الألباء » ٣٤٥ .
(٤) انظر شيئاً منه في « يتيمة الدهر » ٤ / ٤٠٧ ، و« إنباه الرواة » ١ / ١٩٦ ـ ١٩٨ .
(٥) في « إنباه الرواة » ١ / ١٩٦ .
* تاريخ بغداد ١٠ / ٣٠١ ، المنتظم ٧ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٤ / ١ .

مُكثِرٌ عن حفيدِ يعقوب بن شَيْبة ، وسمع من : المَحَاملي ، وعبدِ الغافر بن سَلاَمة ، وأبي العبّاس بن عُقْدة .

وعنه : البَرقاني ، وعبدُ العزيز الأزَجي ، وعُبيدُ الله الأزهريُّ ، وأحمدُ ابن سليمان المُقرىء ، وأبو الحسين ابنُ الغريق .

وثقه الخطيب(١) .

ومات سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

ومات أبوه في سنة ستين وثلاث مئة .

ومات سنة سبعٍ عبدُ الرحمٰن بن إبراهيم المُزَكِّي ، وشيخُ المالكية أبو الحسن عليُّ بن عُمر القصّار البغدادي(٢) .

٤٨ ـ ابن أسَد الجُهني *

الإمامُ العلامةُ ، عالمُ الأندلس ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الرحمٰن بن أسد الجُهني الطُّلَيْطُلي المالكي البزّاز .

ولد سنة عشر وثلاث مئة .

وسمع من قاسمِ بن أصْبَغ وعدة ، وارتحل فسمع من أبي محمد بن الورد ، وأبي علي بن السَّكَن بمصر ، ومن أحمد بنِ محمد بن أبي الموت بمكة .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٠١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٦٧) .

* تاريخ علماء الأندلس ٢٤٨ ، جذوة المقتبس ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٨٧ ، بغية الملتمس ٣٣١ ، ٣٣٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٨ / ٢ .

وكان من أوعية العلم ، رأساً في اللغة ، فقيهاً مُحرِّراً ، عالماً بالحديث ، كبير القدر(١) .

أكثر عنه : أبو عُمر بنُ عبد البَر ، وأبو المُطَرِّف بن فُطَيس ، والخولاني ، وأبو عُمر بن الحذّاء ، وأبو مُصعب بن أبي الوليد بن الفَرَضي .

وكان ذا ورعٍ وإتقان ، وتلاوةٍ في المصحف .

مات في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة في آخر السنة .

٤٩ ـ عبدُ الوارث بن سُفيانَ *

ابنِ جُبْرُون بضم الجيم(٢) ، المحدثُ الثقةُ ، العالمُ الزاهدُ ، أبو القاسم القُرطبي ، الملقب بالحبيب .

أكثر عن : قاسم بن أصبغ ، وكان مليّاً به(٣) ، وعن وهب بن مَسَرَّة ، ومحمدِ بن عبد الله بن أبي دُلَيم .

روى عنه : أبو محمدٍ الأصِيلي ، وأبو عِمران الفاسيُّ ، وأبو عُمر بن الحذّاء ، وأبو عُمر بن عبد البَر .

قال ابنُ الحذّاء : كان صالحاً عفيفاً ، يعيشُ من ضيعته ، ولد سنة سبع

---

(١) « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٨٧ ، ٦٨٨ .

* جذوة المقتبس ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، الصلة ٢ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، بغية الملتمس ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، العبر ٣ / ٥٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٨ / ٢ ، ٩٩ / ١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٢) وضبط في « الإكمال » ٣ / ٢٠٧ و « تبصير المنتبه » ٢ / ٥٤٦ بفتحها وبعدها باء موحدة ساكنة .

(٣) قال في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٨ / ٢ و « الصلة » ٢ / ٣٨٢ : وكان أوثق الناس فيه ، وأكثرهم ملازمة له .

عشرة وثلاث مئة ، وطلب العلمَ في الحَداثة[1] .

وقال ابنُ عبد البَر : قرأتُ عليه « تاريخَ » ابنِ أبي خَيْثمة كُلَّه ، و« مُوَطّأ » ابن وهب ، وغير ذٰلك عن قاسم ، وأجزاء[2] .

توفي لخمسٍ بقين من ذي الحجة سنة خمس وتسعينَ وثلاث مئة .

٥٠ ـ الإخميمي *

الشيخُ الثقةُ المسند ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أحمد بن[3] العبّاس المصري الإخميمي ، بقيَّةُ الرواة .

سمع محمدَ بن زبّان ، وعليَّ بن أحمد علّان ، ومحمدَ بنَ عبد اللّه المِهراني ، وإسماعيلَ بنَ وَرْدان ، وأبا جعفرٍ الطَّحَاوي ، ومحمدَ بن إسماعيل المهندس ، وجماعة .

روى عنه : أبو الحسين محمدُ بن مكي ثلاثةَ أجزاء عالية عند أبي القاسم بن الحَرَستاني .

مات في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وهو من أهل الطبقة الماضية تأخّرت وفاتُه .

---

(١) انظر « الصلة » ٢ / ٣٨٣ .

(٢) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٨ / ٢ / ٩٩ / ١ .

* ترتيب المدارك ٤ / ٦١٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٩ / ١ ، العبر ٣ / ٥٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٥ . والإخميمي : نسبة إلى إخميم : بلد قديم على شاطىء النيل بالصعيد . « معجم البلدان » و « الأنساب » .

(٣) تحرف لفظ « ابن » في « حسن المحاضرة » إلى « أبو » .

٥١ ـ السَّامَرِّي *

الإمامُ القاضي ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن يوسف السامَرِّيُّ الرَّفَّاء .

حدث عن : إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، وحمزةَ بنِ القاسم ، وغيرهما .

وعنه : ابنُ بنتِهِ أبو الحُسين محمدُ بن أحمد بن حَسْنون النَّرْسي ، وعبدُ الرحمٰن بن أحمد بن بُنْدار الرازي ، وجماعة .

وثَّقه الخطيب(١) ، وقال : قال لي سبطه ابنُ حسنون : ما رأيتُه مُفطراً قط .

توفي سنة اثنتين وأربع مئة .

٥٢ ـ الملاحمي **

الإمامُ المحدِّث ، أبو نصر ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن موسى البُخاري الملاحمي .

حدث بنيسابور وبغداد بكتاب « رفع اليدين » ، و « القراءة خلف

---

* تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، الأنساب ٧ / ١٥ ، المنتظم ٧ / ٢٥٩ ، العبر ٣ / ٧٩ . والسَّامري : نسبة إلى بلدة على الدجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً يقال لها : سُرَّ من رأى ، فخففها الناس ، وقالوا : سامَرَّة .

(١) في « تاريخ بغداد » ١١ / ٣٢٨ .

** الأنساب : (الملاحمي) ، المنتظم ٧ / ٢٣٠ ، اللباب ٣ / ٢٧٧ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٩ /١ ، العبر ٣ / ٥٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٥ .

الإمام »[1] عن محمود بن إسحاق ، وروى عن سَهْلِ بن السَّرِيِّ ، والهيثمِ بن كُلَيب ، وعليٍّ بن قُريش ، وعبدِ اللّه الأُستاذ .

وعنه : الحاكمُ ، وأبو العَلاَء الواسطيُّ ، ومحمدُ بن أحمد بن النَّرسي ، وعبدُ الصمد بن المأمون ، وعدة ، وكان من جلة المحدثين .

قال أبو العلاء : كان من الحُفّاظ ، تُوفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ـ زاد غيره : في جمادى الآخرة ـ وله ثلاث وثمانون سنة .

٥٣ ـ ابن الإسماعيلي *

العلامةُ ، شيخُ الشافعية ، أبو سعد ، إسماعيلُ بن الإمام شيخِ الإسلام أبي بكر[2] أحمدَ بنِ إبراهيم بن إسماعيل بن العبّاس ، الإسماعيليُّ الجُرجانيُّ الشافعيُّ ، صاحبُ التصانيف .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

وحدث عن : أبيه ، وأبي العبّاس الأصمِّ ، وأحمدَ بنِ كامل القاضي ، وابنِ دُحيم الشَّيْباني ، وعُمر بن حَفْص المكي ، وأبي أحمد بن عدي ، وطبقتِهم .

---

(١) وكلاهما من تأليف الإمام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب « الصحيح » .

* تاريخ جرجان ١٠٦ ـ ١٠٩ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، طبقات الشيرازي ١٠٠ ، المنتظم ٧ / ٢٣١ ، تبيين كذب المفتري ٢٠٧ ـ ٢١١ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠١ / ١ و ٢ ، العبر ٣ / ٦٠ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٨ ، طبقات الإسنوي ١ / ٥١ ، ٥٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٦ وهو فيه إبراهيم بن إسماعيل أبو سعيد وهو خطأ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٧ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

حدث عنه : بنوه المُفَضّل[1] ، ومَسْعَدة[2] ، وسعدٌ ، والسَّري[3] ، وأبو محمد الخلّال ، وحمزةُ بنُ يوسف السَّهْمي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وخلقٌ سواهم .

قال القاضي أبو الطيب : ورد أبو سعدٍ الإمامُ بغدادَ ، فأقام بهاسنةً ، ثم حجَّ ، عقد له الفُقهاء مجلسين ، تولّى أحدَهما الشيخُ أبو حامدٍ الإسفراييني ، والآخر أبو محمدٍ البافي[4] .

وقال حمزةُ السَّهميُّ[5] : كان أبو سعد إمامَ زمانه ، مُقدماً في الفقهِ وأصولِه والعربيةِ والكتابةِ والشروطِ والكلام ، صنّف في أصول الفقه كتاباً كبيراً ، وتخرّج به جماعةٌ ، مع الورعِ الثخينِ ، والمُجاهدة والنُّصح للإسلام ، والسَّخاءِ وحُسن الخلق . وبالغ السَّهميُّ في تعظيمه .

توفي في نصف ربيع الآخر ليلةَ جمعة ، سنةَ ست وتسعين وثلاث مئة ، فتُوفي إكراماً من الله له في صلاة المغربِ وهو يقرأ : ﴿ إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعين ﴾ ففاضت نفسُه رحمه الله[6] .

---

(١) انظر ترجمته في « الأنساب » ١ / ٢٥٢ ، و « طبقات الإسنوي » ١ / ٥٣ .

(٢) ترجمته في « الأنساب » ١ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٣) ترجمته في « طبقات » الإسنوي ١ / ٥٣ . ولابن الإسماعيلي من الأولاد أيضاً أبو الحسن مبشر وابنتان . انظر « تاريخ جرجان » ١٠٨ ، و « تبيين كذب المفتري » ٢٠٩ .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » ٦ / ٣١٠ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٣١ ، و « البداية والنهاية » ١١ / ٣٣٦ وتحرف فيه « البافي » إلى « الباجي » ، وأبو محمد البافي تقدمت ترجمته برقم (٣٦) ، وأبو حامد الإسفراييني سترد ترجمته برقم (١١١) .

(٥) في « تاريخ جرجان » ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٦) انظر « تاريخ جرجان » ١٠٧ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٣١ ، و « البداية والنهاية » ١١ / ٣٣٦ .

أخـــوه

٥٤ ـ أبو نصر محمد بن أبي بكر *

الإمامُ المحدث ، صدر الكبراء .

ذو الجاهِ العريض ، والرئاسةِ الكاملة بجُرجان .

سمع من : أبي يعقوب البَحِيري ، وأبي العبّاس الأصمّ ، ودَعْلَج ، وعدة .

روى عنه : حمزةُ السَّهميُّ ، وعبدُ الوهّاب بنُ مَنْدة ، وجماعة .

وأملى عدةَ مجالس .

وكان ذا فهمٍ وعلمٍ وقبولٍ عظيم[١] .

وذكر أبو القاسم بن عساكر أنه كان أشعرياً .

تُوفي في ربيع الآخر ، سنة خمس وأربع مئة .

أخبرني محمدُ بن بيان البزّاز بطرابلس ، أنبأنا محمودُ بن إبراهيم ، أخبرنا أبو رَشِيد أحمدُ بن محمد ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ يحيى ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أخبرني أحمدُ بن عَمرو بن الخليل الآمُلي ، حدثنا أبو حاتِم الرازي ، حدثنا عمرُو بن عون ، أخبرنا ابنُ المُبارك ، عن ابنِ عَجْلان ، عن عامرِ بنِ عبد اللّه ، عن عَمْرو بن سُلَيم ، عن أبي قَتَادة قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « إذا دَخَلَ أَحَدُكُم المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَين قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ »[٢] .

---

* تاريخ جرجان ٤٠٩ ، ٤١٠ ، الأنساب ١ / ٢٥١ ، ٢٥٢ ، تبيين كذب المفتري ٢٣١ ، ٢٣٢ ، اللباب ١ / ٥٨ ، ٥٩ .

(١) « تاريخ جرجان » ٤١٠ .

(٢) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٥ / ٢٩٦ ، والحميدي رقم (٤٢١) من طريق سفيان ، =

٥٥ - البَجِيْري *

الإمامُ الحافظُ ، الناقد الثقة ، أبو عمرو ، محمدُ بن الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح ، البَجِيريُّ النيسابوريُّ المُزَكِّي . سمع أباه ، ويحيى بن منصور القاضي ، وعبدَ اللّه بن محمد الكَعْبي ، ومحمدَ بن المُؤَمّل بن الحسن ، وأبا بكر القطيعي ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وابنه أبو عثمان سعيدُ بنُ محمدٍ البَجِيري ، وجماعة .

وله أربعون حديثاً سمعناها ، وأربعون حديثاً أُخرى عندي لم تقع لنا .

وممّن روى عنه : أبو العلاء محمدُ بن علي الواسطي ، ومحمدُ بن شُعيب الرُّوْياني .

قال الحاكمُ : كان من حُفّاظ الحديث المُبرِّزين في المذاكرة ، تُوفي في شعبان سنة ست وتسعين وثلاث مئة ، وله ثلاث وستون سنة[1] .

وسيأتي أبو عثمان ولده[2] مع أقرانه .

= عن عثمان بن أبي سليمان وابن عجلان بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ١ / ١٦٢ في قصر الصلاة في السفر : باب انتظار الصلاة والمشي إليها ، ومن طريقه البخاري (٤٤٤) ومسلم (٧١٤) وأحمد ٥ / ٢٩٥ ، والترمذي (٣١٦) وأبو داود (٤٦٧) والنسائي ٢ / ٥٣ عن عامر بن عبد الله به .

* تاريخ جرجان ٥٠٢ ، الأنساب ٢ / ٩٨ ، المنتظم ٧ / ٢٣٢ ، اللباب ١ / ١٢٤ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٢ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٦ وتحرف فيه إلى « الحيري » ، طبقات الحفاظ ٤٢٠ .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٨٣ .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٧) .

٥٦ ـ البَبَّغاء *

شاعرُ وقته ، الأديبُ أبو الفرج ، عبدُ الواحد بنُ نصر بن محمد ، المخزوميُّ النَّصِيبيُّ .

له ديوانٌ ، ومدائحُ في سيفِ الدولة[١] .

وتنقّل في البلاد ، ومدح الكبار[٢] .

ولُقِّب بالبَبَّغاء لفصاحته ، وقيل : بل لِلَثْغةٍ في لسانه[٣] .

توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة[٤] .

---

* يتيمة الدهر ١ / ٢٣٦ ـ ٢٧٠ ، تاريخ بغداد ١١ / ١١ ، الأنساب ٢ / ٧٠ ، المنتظم ٧ / ٢٤١ ، اللباب ١ / ١١٧ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٠٩ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٩ ـ ٢٠٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧ / ٢ ، ١٠٨ / ١ ، العبر ٣ / ٦٨ ، ٦٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، نزهة الجليس ٢ / ٣١٩ ، تاريخ بروكلمان ٢ / ٩٨ ، ٩٩ . و « البَبَّغا » ضبطت في الأصل بكسر الباء الأولى وتشديد الباء الثانية المفتوحة ، وضبطها السمعاني في « الأنساب » بفتح الباء الأولى وإسكان الثانية ، ووافقه ابن الأثير في « اللباب » والفيومي في « المصباح المنير » وصاحب « القاموس » وقال : وقد تشدد الباء الثانية ، وبه ـ أي بالتشديد وفتح الباء الأولى ـ ضبطها ابن خلكان في « الوفيات » ، وأهملها الجوهري وصاحب « اللسان » .

(١) انظر « يتيمة الدهر » ١ / ٢٤٥ وما بعدها ، و « تاريخ بغداد » ١١ / ١٢ .

(٢) انظر « اليتيمة » ١ / ٢٤٨ .

(٣) انظر «اليتيمة» ١ / ٢٣٦ و ٢٥١ ـ ٢٥٥ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٠٢ .

(٤) أورد المؤلف في « تاريخ الإسلام » من شعره قوله :

يـا مَن تشـابـه منـه الخَلْق والخُلُق ... فـمـا تُـسَـافِـرُ إلا نَـحْـوَهُ الـحَـدقُ
تـوريـدُ دمعي مِن خـدَّيْـكِ مُختَلَسٌ ... وسُقْمُ جسمِي مِن جَفْنَيْـكَ مُسْتَـرَقُ
لـم يبـق لي رَمَـقٌ أشكـو هـواكَ بـهِ ... وإنـمـا يـتـشـكـى مَـنْ بِـهِ رَمَـقُ

وله :

أوَلَيْس من إحـدى الـعَجَـائِب أنَّني ... فـارقتُـه فـحييـتُ بَـعْـدَ فِـراقـه
يـا مَنْ يُحـاكي الـبـدرَ عند تمـامِـهِ ... ارْحَمْ فَتىً يحـكيـه عـنـد مِحَـاقِـه

٥٧ ـ صاحب بخارى *

الملكُ المُلقّب بالمُنتصر ، أبو إبراهيم ، إسماعيلُ بن مُلوكِ ما وراء النهر ، ولد المَلكِ نُوحِ بن نصر بن نوح بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان السَّامانيُّ البخاريُّ .

طوّل المُلْكُ في هٰذا البيت ، وقد ولي جدُّهم إسماعيلُ ممالكَ خراسان للمعتضد[1] .

وكان قد عُزل من المُلك منصورُ بن نوح ، واعتُقل بسرخس ، وملّكوا أخاه عبدَ الملك بن نوح[2] ، فَطَمِع في البلاد أيلك خان ، وحاربَهم ، وظفر بعبدِ الملك ، وسجَنَه ، واستولى على بُخارى ، فمات في السِّجنِ بعد قليلٍ ، ثم قام المُنتصِرُ أخوهما ، فسجنَه أيضاً أيلك خان وأقاربَه[3] ، فيهربُ المنتصرُ في هيئةِ امرأةٍ كانت تتردَّدُ إلى السِّجن ، واختفى أمرُه ، فذهب إلى خَوارزم ، فتلاحقَ به مَن بذَّ مِن بقايا السَّامَانيّة ، حتى استقام أمرُه ، وكثُر جيشُه ، فأغار عسكرهُ على بُخارى ، وكبسُوا بضعة عشر أميراً من الخانِيَّة ، وأسرُوهم ، وجاؤُوا بهم إلى المُنتصر ، وهرب بقايا عسكر أيلك خان ، وجاء المُنتصِرُ ، وفرحَ به الرعيَّةُ ، فجمع أيلك خان عساكره ، فعبر المُنتصِرُ إلى خُراسان ، ثم حارب متولِّيَ نيسابور نصرَ بنَ سُبُكْتِكِين أخا السلطان محمود ، وأخذ منه نيسابور ، فتنمَّر السلطانُ ، وطوى المَفاوِزَ ، ووافى نيسابور ، ففرَّ

---

* الكامل لابن الأثير ٩ / ١٥٦ ـ ١٥٨ .

(١) وذٰلك في سنة سبع وثمانين ومئتين بعد هزيمته لعمرو بن الليث الصفار ، وكان قبل ذٰلك سنة تسع وسبعين ولي عمل أخيه نصر بن أحمد بعد موته بما وراء النهر . انظر « الكامل » ٧ / ٤٥٦ و ٥٠٠ ـ ٥٠٢ .

(٢) وكان ذٰلك في سنة تسع وثمانين وثلاث مئة . « الكامل » ٩ / ١٤٥ .

(٣) انظر « الكامل » ٩ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

منها المُنتصر ، وجالَ في أطرافِ خُراسان ، وَجَبَى الخَرَاج ، وصادرَ ، ووزنَ له شمسُ المعالي ثمانين ألف دينار ، وخيلًا وبغالًا مصانعةً عن جُرجان ، ثم إنه عاود نيسابور ، فهرب منها أخو السلطان ، فدخلها المنتصر ، وعثَّرَ أهلَها ، ثم كان بينه وبين السلطان محمودٍ ملحمةٌ مشهودة ، وانهزم المنتصرُ إلى جُرجان ، ثم التقى هو والعساكر السُّبُكْتِكِينيّة على سرخس ، وقُتل خلقٌ من الفريقين ، وتمزَّقَ جمعُ المُنتصر ، وقُتل أبطالُه ، فسار يعتسِفُ المهالكَ حتى وقع إلى محالِّ التُّرك الغُزِّيَّة ، وكان لهم ميلٌ إلى آل سامان ، فحرّكتهم الحميَّةُ له في سنة ثلاثٍ وتسعين ، والتقوا أيلك خان ، وحاربُوه ، ثم إنَّ المُنتصر تخيَّل منهم ، وهرب ، ثم راسل السلطانَ محموداً يذكر سلفه ، فعطفَ عليه ، ثم تماثل حالُه ، وتمّت له أمورٌ طويلة .

وكان بطلًا شجاعاً مقداماً ، وافر الهيبة ، ثم التقى بأيلك في شعبان سنة أربع ، فانهزم أيلك ، ثم حشد وجمع وأقبل ، فالتقَوا أيضاً ، فانهزم المُنتصر بمُخامرةِ عسكرِه[1] ، وفرَّ إلى بِسطام ، وضاقت عليه المسالكُ ، ثم بيَّتُوه ، وقُتل ، وأُسرت إخوتُه في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة[2] حتى مات بين الطعن والضربِ مِيتةً تقومُ مقامَ النَّصر إذ فاتَه النَّصْرُ ، كما قيل :

وأثْبَتَ في مُسْتَنْقَعِ المَوْتِ رِجْلَهُ ... وقال لها: مِنْ دُونِ أَخْمَصِكِ الحَشْرُ[3]

---

(١) قال ابن الأثير في « الكامل » ٩ / ١٥٨ ، ١٥٩ : ففارقه كثير منهم إلى بعض أصحاب أيلك خان ، فأعلموهم بمكانه ، فلم يشعر المنتصر إلا وقد أحاطت به الخيل من كل جانب ، فطاردهم ساعة ، ثم ولاهم الدبر .

(٢) « الكامل » ٩ / ١٥٩ .

(٣) البيت لأبي تمام من قصيدة يرثي بها محمد بن حميد الطوسي أحد قواد المأمون الذي وجهه لِقتال بابك الخرّمي ، وأولها :

كذا فلْيَجِل الخَطْبُ وليفدحِ الأمرُ ... فليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤها عُذْرُ =

٥٨ - الكَلَاباذي *

الإمامُ الحافظُ الأوحدُ ، أبو نصرٍ ، أحمدُ بن محمد بن الحسين بن الحسن(١) بن علي بنُ رُسْتُم ، البخاريُّ الكَلَاباذيُّ ، وكَلَاباذ محلَّةٌ من بُخارى .

ولد في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة(٢) .

وسمع من : الهيثم بن كُليب الشاشي ، وعليِّ بن مُحتاج ، وأبي جعفر محمدِ بن محمد البغدادي الجمّال ، وعبدِ المؤمن بن خَلَف النَّسَفي ، ومحمدِ بن محمود بن عنبر ، وعبدِ الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، وطبقتهم .

روى عنه : الدارقطنيُّ مع تقدُّمه في كتاب « المُدَبَّج »(٣) ، والحاكمُ ،

= والكلام الذي نثره المؤلف قبل البيت هو من هٰذه القصيدة ، ونصه :

فتىً مـاتَ بين الـطَّعْنِ والضـرب ميتـةً ... تقـومُ مقـام النصـر إذ فـاتـه النَّصـر

والقصيدة في « ديوانه » ٤ / ٧٩ ، ٨٥ .

* تاريخ بغداد ٤ / ٤٣٤ ، الأنساب ١٠ / ٥٠٦ ، اللباب ٣ / ١٢٢ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢١٠ ، ٢١١ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٦ / ٢ ، ١٠٧ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٢٧ ، العبر ٣ / ٦٧ ، طبقات الحفاظ ٤٠٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥١ ، هدية العارفين ١ / ٦٩ .

(١) ما بين معقوفين من « الأنساب » و « تاريخ بغداد » ، وقدم ابن خلكان « الحسن » على « الحسين » .

(٢) في « الأنساب » ١٠ / ٥٠٧ أن ولادته سنة ستين وثلاث مئة ، وهو خطأ . انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٢٧ .

(٣) هو أحدُ أنواع الحديث وهو رواية الأقران عن بعضهم ، وهم المتقاربون في السن أو في الإسناد كأن يكون أحد الراويين أكبر سناً من الآخر ، ولكنهما يشتركان في الشيوخ ، فإذا روى اثنان من الأقران ، كل واحد منهما عن الآخر سمي هٰذا النوع « مدبجاً » مثل أبي هريرة وعائشة روى كل منهما عن الآخر ، والزهري وعمر بن عبد العزيز ، ومالك والأوزاعي ، فـإن روى أحد القرينين عن الآخر ولم يرو الآخر عنه ، فلا يسمى مدبجاً ، مثل رواية سليمان التيمي عن مسعر وهما قرينان ، ولا يعلم لمسعر رواية عن التيمي . أنظر « ألفية السيوطي » شرح العلامة أحمد شاكر ٢٣٩ - =

وجعفرُ بن محمد المُسْتَغفري ، وآخرون .

قال المُستغفري : هو أحفظُ مَن بما وراء النهر اليوم فيما أعلم(١) .

وقال الحاكم : أبو نصر الكَلَاباذي الكاتبُ من الحُفّاظ ، حسنُ الفهم والمعرفة ، عارفٌ « بصحيح » البخاري ، كتب بما وراء النهر وخُراسان وبالعراق ، ووجدتُ شيخَنا أبا الحسن الدارقطني قد رضي فهمَه ومعرفَته ، وهو متقنٌ ثبتٌ ، توفي في جُمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة . قال : ولم يُخَلِّف بما وراء النهر مثله(٢) .

قلتُ : له مُصنَّفٌ في معرفة رجال « صحيح » البخاري(٣) .

وقال السِّلَفي : أخبرنا بكتابِ « الإرشاد في معرفة رجال البخاري » خالدُ بنُ عبد الواحد التاجر بأصبهان ، أخبرنا عبدُ الملك بن الحسن بن سياوش الكازروني عن مؤلِّفه أبي نصر(٤) .

أخبرنا الحسنُ بن علي ، أخبرنا جعفرُ المالكي ، أنبأنا السِّلَفي ،

=٢٤١ ، و « معرفة علوم الحديث » للحاكم ٢١٥ ـ ٢٢٠ ، و « الباعث الحثيث » ١٩٧ ، و « تدريب الراوي » ٢ / ٢٤٦ ـ ٢٤٨ .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٢٧ .

(٢) « الأنساب » ١٠٠ / ٥٠٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٧ /١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٢٧ .

(٣) واسمه : « الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه » ومنه عدة نسخ خطية في مكتبات العالم ، انظر « تاريخ التراث العربي » للدكتور سزكين ١ / ٣٥٨ ، وهذا الكتاب هذبه عبد الله بن عبد الرحمٰن بن جزي ، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ ، ومنه نسخة خطية في باريس ٢٠٨٦ . وجمع محمد بن طاهر بن القيسراني المتوفى سنة ٥٠٧ هـ في كتاب واحد بين هذا الكتاب وكتاب « الرجال عند مسلم » لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن منجويه المترجم في هذا الجزء برقم (٢٩٣) بعنوان : « الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر بن منجويه في رجال البخاري ومسلم » وقد طبع في حيدر أباد سنة ١٣٢٣ هـ في جزئين .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٢٨ .

أخبرنا حَمْدُ بن عُمر ، أخبرنا يوسفُ بن الحُسين ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن الحسين الحافظ ، حدثنا أحمدُ بن نصرٍ البخاريُّ ، حدثنا الحسينُ بن محمدٍ القُمّي ، حدثنا عبدُ الرحيم بن حبيب البغداديُّ ، حدثنا بقيّةُ بن الوليد : سمعتُ الأوزاعيَّ يقولُ : لُبْسُ الصُّوفِ في السفرِ سُنَّةٌ وفي الحضر بدعةٌ(١) .

أخبرنا جماعةٌ إذناً عن محمودِ بن أحمد الفقيه البخاري ، أخبرنا الحسنُ بن منصور قاضي خان ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي بنِ عبد العزيز إملاءً ، حدثنا عمِّي محمود ـ قال قاضي خان : هو جَدِّي ـ حدثنا عُمر بن منصورٍ الحافظُ إملاءً ، حدثنا أبو نصرٍ الكَلَاباذيُّ الحافظ ، حدثنا أبو جعفر محمدُ بن محمد ، حدثنا يحيى بنُ عثمان بن صالح ، حدثنا إسماعيلُ بن إسحاق الأنصاريُّ ، حدثنا مِسْعَر ، حدثنا عَطِيَّة ، عن أبي سعيدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ طلبَ العِلْمَ صَلَّتْ عليه الملائكةُ . . . » الحديث(٢) .

الحافظ أحمدُ بن محمد بن ماما : سمعتُ أبا نصرٍ أحمدَ بن محمد الكَلَاباذِيَّ يقولُ : كنتُ أعرِفُ حليةَ الصحابةِ وصِفَتَهم ، كأني أنظرُ إليهم ، فلما اشتغلتُ بالكتابةِ للسُّلطان ، ذهبَ ذلك عنّي .

٥٩ ـ الضَّبِّي *

القاضي أبو عبد الله ، الحُسيْنُ(٣) بن هارون بن محمد ، الضَّبِّيُّ البغداديُّ .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٢٨ .

(٢) إسناده ضعيف جداً أورده العقيلي في « الضعفاء » لوحة ٢٦ من طريق يحيى بن عثمان ابن صالح بهذا الإسناد، وقال : هذا حديث باطل ، ليس له أصل ، وليس هذا الشيخ يعني إسماعيل بن إسحاق الأنصاري ممن يقيم الحديث ، وهو في جامع بيان العلم وفضله ١ / ٤٥ من طريق أبي زكريا يحيى بن هاشم ، عن مسعر بن كدام به ، وأبو زكريا هذا كذّبه يحيى بن معين وغيره .

* تاريخ بغداد ٨ / ١٤٦ ، ١٤٧ ، المنتظم ٧ / ٢٤٠ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٩٧ / ١ ، العبر ٣ / ٦٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥١ .

(٣) في « العبر » : الحسن .

حدث عن : القاضي المَحَامِلي ، وأبي العبّاس بن عُقْدة ، وأحمد بن محمد الأَدَمي المُقرىء ، ومحمدِ بن صالح بن زياد ، وأحمد بن علي الجُوزجاني ، وأملى مجالس عدّة[1] .

روى عنه : البَرْقاني ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو الحسين بـنُ النَّقُّور ، وجماعة .

وكانت أصولهُ قد ذهبت إلا جزئين من مسموعاته ، قاله الخطيبُ ، ثم قال : أخبرنا عبدُ الكريم المَحَاملي ، أخبرنا الدارقُطني قال : القاضي أبو عبد الله الضَّبِّي غايةٌ في الفضلِ والدين ، عالمٌ بالأقضية ، ماهرٌ بصناعةِ المَحَاضر والترسُّل ، مُوفَّقٌ في أحواله كلها[2] .

وقال البَرقاني : حُجَّةٌ في الحديث ، وأي شيء كان عنده من السماع ، جزءان ، والباقي إجازة[3] .

مات الضَّبِّي بالبصرة في شوال سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة ، وقد ولي قضاء الكرخ ، ثم أُضيفَ إليه قضاءُ مدينة المنصور ، وقضاء الكوفة[4] .

وفيها مات البديعُ الهَمَذاني صاحبُ التَّرسُّل والمقامات أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الأديب بديع الزمان[5] ، والإمام أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمذاني[6] ، والحافظ أبو نصر الكَلَاباذي[7] ، وشيخُ

(١) انظر النسخ الخطية لبعض هذه المجالس في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ / ٣٥٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨ / ١٤٦ بأطول مما هنا .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨ / ١٤٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٧ / ١ .

(٤) « المنتظم » ٧ / ٢٩٠ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٤١) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٥٨) .

الشافعية أبو محمد عبد الله بن محمد البافي[1] البخاري ببغداد ، وكان آخر تلامذة أبي إسحاق المروزي ، وأبو الفرج عبدُ الواحد بن نصر البَبَّغاء الشاعر[2] ، وعبيدُ الله بن أحمد بن علي الصيدلاني[3] ، لحق ابنَ صاعد .

٦٠ - العَلَويّ *

الإمامُ السيد ، المحدثُ الصَّدُوق ، مُسند خراسان ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ الحسين بن داود بن علي ، العلويُّ الحسنيُّ النيسابوري الحَسيبُ ، رئيس السادة .

سمع محمدَ بن إسماعيل بن إسحاق المَرْوَزي صاحبَ عليِّ بن حُجْر ، وأبا حامد بن الشَّرْقي ، وأخاه عبدَ الله بن محمد ، ومحمد بن عُمر ابن جميل ، وأبا نصر محمدَ بن حَمْدُويه الغازي ، وأبا بكر بن دلّويه الدقّاق ، ومحمدَ بن الحُسين القطّان ، وعُبيد الله بن إبراهيم بن بالويه ، وعدة .

حدث عنه : الحاكمُ ، وأبو بكر البيهقيُّ ، وهو أكبر شيخٍ له ، ومحمدُ ابن القاسم الصّفّار ، وأبو عبيد صخرُ بن محمد ، وأبو القاسم إسماعيلُ بن زاهر ، ومحمدُ بن عُبيد الله الصّرّام ، وعثمانُ بن محمدٍ المَحْمِي ، وعُمَرُ بن شاه المُقرىء ، وشَبيبُ بن أحمد البَسْتِيغي ، وأحمدُ بن محمد بن مُكْرَم الصيدلاني ، وموسى بن عِمْران الأنصاري ، وأبو صالح أحمدُ بن عبد الملك

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٦) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٦) .
(٣) ترجمه المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٨ / ١ ، وابن الجوزي في « المنتظم » ٧ / ٢٤٧ .

* طبقات ابن الصلاح : الورقة ١٠ ، العبر ٣ / ٧٦ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ ، طبقات السبكي ٣ / ١٤٨ ، طبقات الإسنوي ١ / ٨٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ .

المُؤذِّن ، وفاطمةُ بنت أبي علي الدَّقَّاق ، وخلقٌ سواهم .

قال الحاكم : هو ذُو الهمَّة العالية ، والعبادة الظاهرة ، وكان يُسأَلُ أن يُحدِّثَ فلا يُحدِّث ، ثم في الآخر عقدتُ له مجلس الإملاء ، وانتقيتُ له ألفَ حديث ، وكان يُعدُّ في مجلسه ألفُ محبرة ، فحدَّث وأملى ثلاث سنين ، مات فَجْأَة في جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربع مئة[1] .

أخوه السيِّد :

٦١ - أبو علي محمد بن الحسين *

العلويُّ ، هو الأصغر .

سمع ابن بلال ، وأبا بكر القطان .

روى عنه الحاكم ، وقال : مات سنةَ ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة ، وله آثارٌ ومعروفٌ بنيسابور ، عاش نيفاً وسبعين سنة .

قلتُ : قال الحاكم : حدثنا أبو علي من سماعه « الصحيح » ، فذكر حديثاً .

٦٢ - ابن زَنْبِيل * *

الشيخُ الجليلُ ، المُسند الصادقُ ، أبو العبّاس ، أحمدُ بن الحُسين بن أحمد بن زَنْبِيل النُّهاوَنْدي .

قدم هَمَذَان في رمضان سنة اثنتين وأربع مئة ، فحدث « بالتاريخ

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٣ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

* تاريخ الإسلام ٤ / ٩٣ / ٢ ، طبقات الإسنوي ١ / ٨٤ ، ٨٥ .

* * لم نعثر له على مصادر ترجمة .

الصغير » للبخاري ، عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن الأشقر القاضي البغدادي ، عن المُصنِّف .

وقد ارتحَلَ في الكهولة ، فسمع من : أبي القاسم الطَّبَراني ، وأبي بكر القَطِيعي ، ومحمَّدِ بن أحمد المُفيد ، وطبقتهم .

روى عنه : حمزةُ بن أحمد الرُّوذْرَاوَرِي[1] ، وهنّاد بن إبراهيم النَّسَفي ، وسعيدُ بن أحمد الجَعْفَري ، وأبو طاهر أحمدُ بنُ عبد الرحمٰن الرُّوذْرَاوَرِي ، وأبو منصور محمدُ بن الحسن بن محمد النُّهاوَنْـدي ، وآخرون .

وثّقه شيرويه الدَّيْلَمي في « تاريخ همذان » ، ولم يذكر له وفاة .

٦٣ - ابن النجّار *

الإمامُ المقرىء ، المُعمَّر المسند ، أبو الحسن[2] ، محمدُ بن جعفر ابن محمد بن هارون بن فَروة ، التميميُّ النحويُّ الكوفي ، ابنُ النّجّار .

تلا على أبي علي الحسنِ بن عون النّقّار بحرف عاصم[3] ، عن تلاوته على القاسم بن أحمد الخيّاط تلميذ الشمُّوني .

---

(١) نسبة إلى بلدة بنواحي همذان يقال لها روذراور . انظر « الأنساب » ٦ / ١٨٢ وفيه ترجمة حمـزة بن أحمد هذا .

* تاريخ بغداد ٢ / ١٥٨ ، المنتظم ٧ / ٢٦٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، إنباه الرواة ٣ / ٨٣ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، العبر ٣ / ٨٠ ، تلخيص ابن مكتوم ٥٩٦ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٠٥ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٧ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ١١١ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٣١ ، ٣٢ ، بغية الوعاة ١ / ٦٩ ، ٧٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٤ ، كشف الظنون ١ / ٣٠٢ ، هدية العارفين ٢ / ٥٨ .

(٢) في « كشف الظنون » و « هدية العارفين » : أبو الحسين ، وهو خطأ .

(٣) ابن أبي النجود الكوفي ، أحد القراء السبعة ، مرت ترجمته في الجزء الخامس برقم (١١٩) .

وسمع الحديثَ من محمد بن الحُسَين الخَثْعَمي الأُشْناني ، وأبي بكر ابن دُريد ، وإبراهيم نِفْطَوَيه ، وأبي رَوْقٍ الهِزّاني .

وعاش مئة عام .

حدث عنه : أبو القاسم الأزهري ، وجماعة .

وتلا عليه الحسنُ بن محمد ، وأبو علي غُلَام الهرَّاس ، وطائفة .

قال العَتِيقي : هو ثقةٌ ، مات بالكوفة في جمادى الأولى ، سنة اثنتين وأربع مئة[1] .

وقال الأزْهَرِي : كان مولده في المحرم سنة ثلاث وثلاث مئة[2] .

٦٤ - الهَرَوَاني *

الإمامُ العلّامةُ ، شيخُ الحنفيّة ، القاضي أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبد الله بن الحُسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتِم ، الجُعْفي الكُوفي الحَنَفِي ، المعروف بالهَرَواني .

تلا لعاصم على أبي العباس محمد بن الحسن بن يونُس النحوي .

وسمع من محمد بن القاسم المحاربي ، وعليٍّ بن محمد بن هارون ، ومحمدِ بن جعفر بن رياح الأشجعي .

قرأ عليه أبو علي غُلام الهَرَّاس .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٥٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٥٩ ، وانظر مصنفاته في « معجم الأدباء » و« هدية العارفين » .

* تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، الأنساب : (الهرواني) ، اللباب ٣ / ٣٨٦ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٢٩٦ ، العبر ٣ / ٨١ ، غاية النهاية ٢ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٥ .

وحدث عنه : أبو محمد يحيى بنُ محمـد بن الحسن العلوي الأقساسي ، وأبو الفرج محمدُ بن أحمد بن عَلّان ، ومحمدُ بن الحسن بن المنثور الجُهَني ، وأبو منصور محمدُ بن محمد العُكبري النديم ، وآخرون .

قال الخطيب[1] : كان ثقةً ، حدَّث ببغداد .

قال : وكان من عاصره بالكوفة يقولُ : لم يكن بالكوفة من زمنِ ابنِ مسعود إلى وقته أحدٌ أفقه منه ، حدثني عنه غير واحد[2] .

قلتُ : بل كان بالكوفةِ بينه وبين ابن مسعود جماعةٌ أفقهُ منه كعَلْقَمَة ، وعَبِيدة السَّلْماني ، وجماعة ، ثم كالشَّعْبي وإبراهيم النَّخَعي ، ثم كحمّاد والحكَمَ ومُغيرة وعدَّة، ثم كابنِ شُبرمة وأبي حَنِيفة وابنِ أبي ليلى وحجّاج بن أرْطاة ، ثم كسُفيان الثوري ومسعرٍ والحسنِ بن صالح وشَريك ، ثُمَّ كوكيعٍ وحفصِ بن غِياث وابن إدريس وخلق .

قال الخطيب[3] : وقال لي العَتيقي : ما رأيتُ بالكوفة مثلَ القاضي الهَرَواني .

وقال أبو الغنائم النَّرْسي : ثقةٌ مأمونٌ ، بقي على قضاءِ الكوفة سنين ، ماتَ في رجب سنة اثنتين وأربع مئة .

قلت : عاش سبعاً وتسعين سنة .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٧٢ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٧٣ .

٦٥ ـ ابن فارس *

الإمامُ العلامةُ ، اللغويُّ المحدثُ ، أبو الحسين ، أحمد[١] بن فارسُ ابن زكريا[٢] بن محمد بن حبيب القَزْويني ، المعروفُ بالرازي ، المالكي ، اللغوي ، نزيلُ هَمَذَان ، وصاحب كتاب : « المُجْمل »[٣] .

حدث عن : أبي الحسن عليٍّ بن إبراهيم بن سَلَمَة القطّان ، وسُليمان

---

* يتيمة الدهر ٣ / ٣٩٧ ـ ٤٠٤ ، دمية القصر ٣ / ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦١٠ ، ٦١١ ، نزهة الألباء ٣٢٠ ـ ٣٢٢ ، المنتظم ٧ / ١٠٣ وفيات ٣٦٩ ، معجم الأدباء ٤ / ٨٠ ـ ٩٨ ، التدوين في تاريخ قزوين للرافعي : ورقة ١٤٦ ، إنباه الرواة ١ / ٩٢ ـ ٩٥ ، الكامل في التاريخ ٨ / ٧١١ ، وفيات الأعيان ١ / ١١٨ ـ ١٢٠ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٧ / ١ و ٢ ، تلخيص ابن مكتوم ورقة ١٥ ، ١٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦٥ ـ ٦٧ ، عيون التواريخ ١٢ /لوحة/٢٥٨ ـ ٢٦١ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧٨ ـ ٢٨٠ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٢٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٥ ، الديباج المذهب ١ / ١٦٣ ـ ١٦٥ ، الفلاكة والمفلوكون ١٠٨ ـ ١١٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٢ ، بغية الوعاة ١ / ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، طبقات المفسرين ١ / ٥٩ ـ ٦١ ، مفتاح السعادة ١ / ٩٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٢ ، ١٣٣ ، روضات الجنات ٦٤ ، ٦٥ ، إيضاح المكنون ١/٤٢١ ، هدية العارفين ١/٦٨ ، ٦٩ ، سلم الوصول ١١٢ ، أعيان الشيعة ٩/٢١٥ ـ ٢٢٨ ، وانظر مقدمة معجم مقاييس اللغة التي كتبها الأستاذ عبد السلام هارون .

(١) في « المنتظم » : أبو الحسين بن أحمد بزيادة لفظ « بن » وهو خطأ .

(٢) في « الديباج المذهب » : أحمد بن زكريا بن فارس .

(٣) قال حاجي خليفة : اعتبر الأبواب في أوله والفصول في غيره كالمغرب ، والتزم فيه الصحيح والواضح من كلام العرب دون الوحشي المستنكر ، وآثر فيه الإيجاز . . . ذكر البرهان الحلبي أن صاحب « القاموس » تتبع أوهام ابن فارس في « المجمل » في ألف موضع مع تعظيمه له وثنائه عليه . « كشف الظنون » ١٦٠٥ . وكتاب « المجمل » لم يطبع منه سوى الجزء الأول مرتين في القاهرة ، الأولى سنة ١٩١٤ ، والثانية سنة ١٩٤٧ نشرها الشيخ محيي الدين عبد الحميد وصل فيه إلى مادة (دلك) ، وحقق قسماً منه السيد محمد مصطفى إبراهيم رضوان ، ونال به مرتبة الدكتوراه في جامعة القاهرة وصل فيه إلى حرف الجيم . وتقوم الآن مؤسسة الرسالة بنشره كاملاً بتحقيق الدكتور زهير عبد المحسن سلطان ولابن فارس أيضاً كتاب «معجم مقاييس اللغة» وقد طبع بتمامه بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

ابن يَزِيد الفامي ،وعليٍّ بن محمد بن مِهْرَويه القَزْوينيين ، وسعيدِ بن محمد القَطّان ، ومحمدِ بن هارون الثَّقفي ، وعبدِ الرحمٰن بن حمدان الجَلّاب ، وأحمد بن عُبيد الهَمَذَانيين ، وأبي بكر بن السُّنّي الدِّينوري ، وأبي القاسم الطَّبَراني ، وطائفة .

حدث عنه : أبو سهل بنُ زيرك ، وأبو منصور محمدُ بنُ عيسى ، وعليُّ ابنُ القاسم الخيّاط المُقرىء، وأبو منصور بـنُ المُحْتَسب ، وآخرون .

مولده بقَزْوين ومَرباه بهَمَذَان ، وأكثر الإقامةَ بالرَّيِّ .

وكان رأساً في الأدب ، بصيراً بفقهِ مالك[(١)] ، مُناظراً مُتَكلماً على طريقةِ أهلِ الحق ، ومذهبُهُ في النحو على طريقةِ الكُوفيِّين ، جمع إتقانَ العلم إلى ظَرْفِ أهل الكتابةِ والشعر .

وله مُصَنَّفَات[(٢)] ورسائلُ[(٣)] ، وتخرّج به أئمة .

وكان يتعصَّبُ لِآل العميد ، فكان الصاحبُ بنُ عبّاد يكرهُهُ لذلك[(٤)] ،

---

(١) قال ياقوت : وكان فقيهاً شافعياً ، فصار مالكياً ، وقال : دخلتني الحمية لهذا البلد ـ يعني الري ـ كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة . « معجم الأدباء » ٤ / ٨٣ ، ٨٤ .

(٢) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ٤ / ٨٤ ، و « الوافي بالوفيات » ٧ / ٢٧٩ ، و « طبقات المفسرين » ١ / ٦٠ ، و « هدية العارفين » ١ / ٦٨ ، ٦٩ ، وانظر النسخ الخطية لمصنفاته في « تاريخ » بروكلمان ٢ / ٢٦٥ ـ ٢٦٨ .

(٣) قال ابن خلكان : ومنه اقتبس الحريري صاحب « المقامات » ذلك الأسلوب ، وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب « المقامات » . « وفيات الأعيان » ١ / ١١٨ . وانظر بعض رسائله في « اليتيمة » ٣ / ٣٩٧ وما بعدها .

(٤) في « معجم الأدباء » ٤ / ٨٣ : وكان الصاحب بن عباد يكرمه ويتتلمذ له ويقول : شيخنا أبو الحسين ممن رزق حُسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف .

وقد صنّف باسمه كتاب « الحِجْر » ، فأمر له بجائزةٍ قليلة[1] .

وكان يقولُ : من قصُر علمُهُ في اللغة وغُولطَ غَلِطَ[2] .

قال سعْدُ بن علي الزَّنْجاني : كان أبو الحُسين من أئمة اللغةِ ، مُحتَجّاً به في جميع الجهات غيرَ مُنازع ، رَحَلَ إلى الأوحدِ في العلوم أبي الحسن القطّان ، ورحل إلى زَنْجان ، إلى صاحِبِ ثعلب أحمدِ بن الحسن الخطيب ، ورحل إلى مَيَانَج إلى أحمدَ بن طاهر بن النجم ، وكان يقول : ما رأيتُ مثلَه . قال سعدٌ : وحُمل أبو الحسين إلى الرَّيِّ لِيَقْرأ عليه مجدُ الدولة ابنُ فخر الدولة ، وحصّل بها مالاً منه ، وبرع عليه ، وكان أبو الحُسين من الأجواد حتى إنه يهبُ ثيابَه وفَرْش بيتِه ، وكان من رؤوس أهلِ السُّنّة المُجرّدين على مذهب أهل الحديث .

قال : ومات بالرَّيِّ في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة[3] ، وفيها ورّخه أبو القاسم بنُ مَنْدَة ، وَوَهِمَ مَن قال : مات سنة تسعين[4] .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمٰن : أخبرنا البهاء عبدُ الرحمٰن ، أخبرنا عبدُ الحق اليوسُفي ، أخبرنا هادي بنُ إسماعيل ، أخبرنا عليُّ بنُ القاسم ،

---

(١) قال الثعالبي : وكان الصاحب منحرفاً عن أبي الحسين بن فارس لانتسابه إلى خدمة ابن العميد وتعصبه له ، وأنفذ إليه من همذان كتاب « الحجر » من تأليفه ، فقال الصاحب : رد الحجر من حيث جاءك . ثم لم تطب نفسه بتركه ، فنظر فيه ، وأمر له بصلة . « يتيمة الدهر » ٣ / ٢٠٠ .

(٢) « إنباه الرواة » ١ / ٩٤ .

(٣) انظر « إنباه الرواة » ١ / ٩٤ ، ٩٥ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٧ ، و « المستفاد » ٦٦ ، و « معجم الأدباء » ٤ / ٨٣ ، ٨٤ ، و « الوافي بالوفيات » ٧ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٤) وهو ابن خلّكان في « وفيات الأعيان » ١ / ١١٩ ، وكذلك ابن فرحون في « الديباج المذهب » ١ / ١٦٥ . ووهم كذلك ابن الجوزي فأورده في وفيات سنة تسع وستين ، والحميدي قال بموته في حدود سنة ستين ، قال ياقوت : وكلٌّ منهما لا اعتبار به ، لأني وجدت خط كفه على كتاب « الفصيح » تصنيفه وقد كتبه في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ فارس اللُّغوي ، حدثنا عليُّ بنُ أبي خالد بقَزْوين ، حدثنا الدَّبَرِيُّ ، عن عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن عبدِ الله بن السائِب ، عَن زاذان ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ لِلّهِ مَلاَئِكَةً في الأرضِ سَيَّاحِينَ يُبَلِّغوني عن أُمَّتي السَّلاَمَ »(١) .

ومن نظم ابنِ فارس :

سَقَى هَمَذَانَ الغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ ... سِوى ذا وفي الأحشاءِ نارٌ تَضَرَّمُ
وَمَالِيَ لا أُصْفي الدُّعَاءَ لِبَلْدَةٍ ... أَفَدْتُ بها نِسْيَانَ ما كُنْتُ أَعْلَمُ
نَسِيتُ الذي أحْسَنْتُهُ غَيْرَ أنَّني ... مَدِيْنٌ وما في جَوْفِ بيتي دِرْهَمُ(٢)

وله :

إذا كُنْتَ تُؤذى بحرِّ المَصيف ... ويُبْس(٣) الخَريفِ وَبَرْدِ الشِّتَا
ويُلْهِيكَ حُسْنُ زَمانِ الرَّبيع ... فَأَخْذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لي مَتَى ؟(٤)

٦٦ ـ الأكواخي *

المحدثُ الحجةُ ، أبو أحمد ، عبدُ الله بنُ بكر(٥) بنِ محمد ،

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه من طرق عن سفيان به أحمد ١ / ٣٨٧ و ٤٤١ و ٤٥٢ ، والدارمي ٢ / ٥٨ ، والنسائي ٣ / ٤٣ ، وصححه ابن حبان (٢٣٩٣) والحاكم ٢ / ٤٢١ ، ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً ابن القيم في « جلاء الأفهام » ص ٢٧ .

(٢) الأبيات في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٧ / ٢ ، و « يتيمة الدهر » ٣ / ٢ ، ٤ ، و « معجم الأدباء » ٤ / ٨٦ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ١١٩ ، و « إنباه الرواة » ١ / ٩٣ ، و « الديباج المذهب » ١ / ١٦٥ .

(٣) في « اليتيمة » و « الوافي » و « معجم الأدباء » : وكرب .

(٤) البيتان في « يتيمة الدهر » ٣ / ٣ ، ٤ ، و « معجم الأدباء » ٤ / ٨٨ ، و « الوافي بالوفيات » ٧/٢٨٠ ، و« إنباه الرواة »١/٩٥ .

* تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، معجم البلدان ١ / ٢٤١ ، تاريخ الإسلام ٤/١١١/٢.

(٥) في « تاريخ بغداد » و « معجم البلدان » : بن أبي بكر .

الطَّبَرَانِيُّ الزاهدُ ، نزيلُ أكواخ بانياس .

حدث عن : أبي سعيد بن الأعرابي ، وأحمدَ بن زكريا المَقْدسي ، وعثمان بن محمد السَّمَرْقَنْدي ، وَخَيْثَمة الأطْرابُلُسي ، وخلقٍ كثير .

روى عنه : تمّامُ الرازي : وعليُّ بن محمد الرَّبَعي ، وأحمدُ بنُ روّاد العَكّاوي ، وأبو علي الأهوازي ، ومحمدُ بنُ علي الصُّوري .

وقال الصُّوري : كان ثقةً ثبتاً مُكثراً ، حكى عنه الدارقطني[1] .

وقال الكتّاني : ثقةٌ يتشيَّع ، مات سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مئة[2] .

قلتُ : وله رحلةٌ إلى بغداد ، ولقي أبا سهل بن زياد وأمثالَه .

٦٧ ـ القَصّار *

شيخُ المالكية ، القاضي أبو الحسن ، عليُّ بنُ عُمر بن أحمد ، البغداديُّ ابنُ القصار .

حدث عن علي بن الفضل السُّتُوري وغيره .

روى عنه : أبو ذَر الحافظ ، وأبو الحُسين بن المُهتدي بالله .

ووثّقه الخطيب[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٩ / ٤٢٤ .

(٢) « تاريخ الإسلام ٤ / ١١١ / ٢ .

* تاريخ بغداد ١٢ / ٤١ ، ٤٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٤٢ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٠٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٤ / ٢ ، العبر ٣ / ٦٤ ، الديباج المذهب ٢ / ١٠٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٩ ، شجرة النور ٩٢ .

(٣) في « تاريخ بغداد » ١٢ / ٤١ .

وكان مِن كبار تلامذة القاضي أبي بكر الأبْهَري ، يُذكر مع أبي القاسم الجَلّاب .

قال أبو إسحاق الشيرازي : له كتابٌ في مسائل الخلاف كبيرٌ ، لا أعرف لهم كتاباً في الخِلافِ أحسنَ منه[1] .

قال القاضي عياض[2] : كان أُصولياً نظّاراً ، ولي قضاءَ بغداد .

وقال أبو ذر : هو أفقهُ مَن لقيت من المالكيين ، وكان ثقةً قليل الحديث[3] .

قال ابنُ أبي الفوارس : مات في ثامن ذي القعدة ، سنة سبعٍ وتسعين وثلاث مئة . ويقال : مات سنة ثمان ، والأول أصح .

٦٨ - القَصَّار *

الفقيهُ الإمام ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن جعفر الأصْبَهانيُّ القصَّار ، من كبار الشافعية .

حدث عن : أبي عليٍّ بنِ عاصم ، وعبدِ الله بن جَعفر بن فارس ، وعبدِ الله بن خالد الزاذاني ، ومحمدِ بنِ إسحاق بن عبَّاد ، والقاضي أبي أحمد العسّال .

---

(١) واسم الكتاب : « عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار » ومنه نسخة خطية : القرويين بفاس ٤٩٧ ، وقد اختصره أبو محمد القاضي عبد الوهاب الذي سترد ترجمته برقم (٢٨٧) ومنه نسخة خطية أيضاً : القرويين بفاس ٢٩١ . انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٣ / ١٦١ .

(٢) في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٠٢ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٤ / ٢ .

* تاريخ أصبهان ١ / ١٦٩ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ٣٠٨ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٩ / ١ .

وكان ثَبْتاً ، كبيرَ القَدْر .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ مندة ، وأخوه عبدُ الوهّاب ، ومحمدُ بن أحمد بن علي السِّمْسَار ، ومحمدُ بن يحيى الصفّار ، وجماعة .

توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

٦٩ ـ ابن يونس *

المنجم الكبير ، مصنِّف « الزِّيْج[1] الحاكمي » ، أبو الحسن عليُّ بنُ محدث مصر أبي سعيد عبدِ الرحمٰن بن الفقيه أحمد بن شيخ الإسلام يونس ابن عبد الأعلى الصَّدَفي[2] المصري . وأهلُ التنجيم يخضعون لفضيلة هذا التأليف .

---

* تاريخ الحكماء ٢٣٠ ، ٢٣١ ، الأنساب ٨ / ٤٦ (الصدفي) ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٢٩ ـ ٤٣١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١٢ ، ميزان الإعتدال ٣ / ١٣٢ ، الوافي ١٢ / ٩٥ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٥١ ، ٤٥٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ، لسان الميزان ٤ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٦ ، ١٥٧ ، هدية العارفين ١ / ٦٨٤ .

(١) علم الزِّيج : هو أحد فروع علم الهيئة ، يتعرف منه مقادير حركات الكواكب سيما السبعة السيّارة وتقويم حركاتها وإخراج الطوالع وغير ذٰلك ، وبه يعرف موضع كل واحد من الكواكب ـ سيما السبعة ـ بالنسبة إلى فلكها وإلى فلك البروج ، وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها وخفاؤ ها في كل زمان ومكان ، وبه يعرف كسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هٰذا المجرى ، وبه يستخرج تقويم فصول السنة وسمت القبلة وأوقات الصلاة . انظر « مفتاح السعادة » ١ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ . وكتاب « الزيج الحاكمي » المعروف بزيج ابن يونس قال فيه ابن خلكان : وهو زيج كبير ، رأيته في أربع مجلدات بسط القول والعمل فيه ، وما أقصر في تحريره ، ولم أر في الأزياج على كثرتها أطول منه ، وذكر أن الذي أمره بعمله وابتدأه له العزيز أبو الحاكم صاحب مصر . « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٢٩ ، وانظر النسخ الخطية لهٰذا الكتاب في « تاريخ » بروكلمان ٤ / ٢٢٥ ، وفيه أيضاً النسخ الخطية لمصنفات أخرى لابن يونس .

(٢) نسبة إلى الصَّدف ـ بكسر الدال ـ : وهي قبيلة من حمير نزلت مصر .

وله نظم رائق[1] .

لبس مرةً ثيابَ النساء ، وضربَ بالعود ، وبخّر ، وَرَقَبَ الزُّهرة ، وكان يلبس تحت العمامة طُرْطُوراً ، كـالبدو ، ولـه إصابـاتٌ عجيبةٌ تُضِـلُّ الجهلة[2] .

وقد عدَّلَهُ القاضي محمدُ بن النعمان وقَبِله ، فلا حول ولا قوة إلا بالله[3] .

وله سماعاتٌ عالية .

مات في شوال سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

٧٠ ـ الجِيْزي *

القاضي الإمامُ المقرىء الأوحد ، أبو عبد الله أحمدُ بنُ عُمر بن محمد ابن عمر بن محفوظ[4] المصريُّ الجِيزي .

تلا علي أبي الفتح[5] بن بُدهن .

وسمع من : أحمدَ بنِ بُهزاد السيرافي ، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن جامع ،

(١) انظر بعضاً منه في « الوفيات » ٣ / ٤٣٠ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٣٠ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١٢ / ٢ ، و « لسان الميزان » ٤ / ٢٣٣ .

(٣) قال المؤلف في « الميزان » ٣ / ١٣٢ : لا يحل الأخذ عنه ، فإنه منجم ساحر .

* تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٩ / ١ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ١٢٦ .

(٤) في « غاية النهاية » : أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ .

(٥) هو أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى ، المعروف بابن بدهن ، المقرىء ، الخوارزمي الأصل ثم البغدادي ، نزيل مصر ، متوفى سنة تسع وخمسين وثلاث مئة ، ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ١ / ٦٨ ، ٦٩ .

وأحمدَ بنِ مسعود الزُّبيري ، والعلامة أبي جعفر بنِ النحّاس .

حدث عنه : فارسُ بنُ أحمد الضرير ، وأبو عَمرو الداني ، وجماعة .

قال الداني : كتبنا عنه شيئاً كثيراً من القِراءات والحديثِ ، وتُوفي سنةَ تسع وتسعين وثلاث مئة .

وقيل : توفي في شعبان سنة أربع مئة .

وأكبرُ شيخ له أبو الطَّاهِر أحمدُ بن محمد المديني صاحبُ يونس بن عبد الأعلى .

روى عنه المصريون .

٧١ - ابن أبي عمران *

الإمامُ القدوةُ الربّاني ، الحافظُ الرحّال ، أبو الفضل ، أحمدُ بن أبي عِمران ، الهَرَويُّ الصَّرّام[١] ، المُجاور ، شيخُ الحرم .

حدث عن : خَيْثَمَة بن سُليمان ، ومحمدِ بنِ أحمد المحبُوبي ، وأحمد بن بُنْدار ، ودَعْلَج السِّجْزي ، وأبي القاسم الطَّبَراني ، وعدة .

وكان من أوعيةِ الحديث ، روى الكثيرَ بمكة .

وحدث عنه : أبو يعقوب القَرّاب ، وأبو نُعيم الأصبَهاني ، وعليُّ بنُ محمد الحِنّائي ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو الفضل بنُ بُنْدار الرازي ، وآخرون .

---

* تاريخ أصبهان ١ / ١٦٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٩ / ١ ، العبر ٣ / ٦٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٣ .

(١) نسبة إلى بيع الصرم ، وهو الذي ينعل به الخفاف واللوالك . « الأنساب » ٨/٥٤ . قال في « المصباح المنير » : الصِّرم بالفتح : الجلد ، وهو معرب ، وأصله بالفارسية : « الجرم » . واللوالك : نوع من الجلود يتخذ منها نعال ، والنسبة إليها اللالكائي .

وقد صحب محمدَ بن داود الدُّقِّي[1] والكبار ، وأخذ عنه خلقٌ من المغاربة والرحّالة ، وَوَصَفَهُ الأهوازيُّ بالحفظ .

توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

٧٢ - أبو علي البغدادي *

الشيخُ العالمُ الثقةُ ، مُسندُ أصبَهان ، أبو علي ، الحسنُ بنُ علي بن أحمد بن سُليمان بن البغدادي ، الشِّطْرَنْجيُّ ، التاجرُ ، نزيلُ أصبهان .

حدّث جدُّهم سليمانُ عن هشامِ بن عُبيد الله الرازي ، وحدث أبوهما الأقرب عليُّ بن أحمد عن أبي حاتِمٍ الرازي .

روى أبو علي عن : أبيه ، والفضلِ بن الخَصِيب ، وأحمدَ بنِ موسى ابن إسحاق الخَطْمي[2] ، وعبدِ الله بن محمد ابن أخي أبي زرعة ، والحسنِ ابن علي بن أبي الحنّاء المرداسي الهمذاني ، وأبي أسِيد أحمد بن محمد بن أسيد ، وأحمد بن محمد اللنباني ، ومحمد بن عبد الله بن نبيل الهمذاني ، وأبي الأسود عبد الرحمٰن بن الفيض ، وأبي بكر محمد بن علي بن الحسين الهمذاني ، وأحمد بن محمد السُّحَيمي ، وعدة .

حدث عنه : محمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج ، وابنُ مَنْدَة أبو القاسم ، وعدة .

وهم بيتُ حديثٍ وإسناد .

توفي في رجب سنة تسع وتسعين وثلاث مئة ، وعاش أربعاً وتسعين سنة ، رحمه الله .

---

(١) بضم الدال المهملة وتشديد القاف وانظر ترجمته في « الأنساب » ٥ / ٣٢٧ .

* تاريخ أصبهان ١ / ٢٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٢٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١٠ / ٢ .

(٢) نسبة إلى بطن من الأنصار يقال له : خَطْمة بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة .

وممّن روى عنه : أبو الطيب محمدُ بنُ أحمد بن إبراهيم ـ عُرف بسَلَّة[1] ـ والحسنُ بن عمر بن يونس ، وأبو منصور بن شكرويه .

٧٣ ـ خَلَف بن القاسم *

ابن سهل الحافظُ الإمامُ المُتْقِنُ أبو القاسم بنُ الدَّباغ الأزديُّ الأندلسيُّ القُرطبيُّ .

وُلدَ سنة خمس وعشرين ، وثلاث مئة .

وسَمِعَ بدمشق أبا الميمون بن راشد ، وعليَّ بنَ أبي العَقَبِ ، وجماعةً ، وبمصر أبا بكر بن أبي الموت ، وحمزةَ الحافظ ، وابنَ الناصح ، وسلَمَ بنَ الفضل ، وأبا محمد بن الورد وعدة ، وبمكة بُكيراً الحداد والآجُرِّيَّ ، وأبا الحسن الخُزاعي ، وبقُرطبة محمدَ بن معاوية المرواني ، وأحمدَ بن الشامة . وكان مِن بحور الرواية .

روى عنه : عبدُ الله بنُ محمد بن الفَرَضي ، وأبو عمرو الداني ، وابن عبد البَرِّ ، وغيرُهُم .

قال الحُميديُّ : جمع ابنُ الدبّاغ مُسنَدَ أحاديثِ مالك ، ومُسند أحاديث شعبة ، والكُنى التي للصَّحابة ، وأقضية شُريح ، وكتاب « الخائفين » ، وزهد بِشْرٍ الحافي ، أكثر عنه شيخُنا أبو عُمر[2] ، وكان لا يُقدِّمُ عليه من شيوخه أحداً ، وبالغَ في وصفه ، وقال : كتبَ بالمشرقِ عن

---

(١) انظر « تبصير المنتبه » ٤ / ١٤٠٨ .

* تاريخ علماء الأندلس ١٣٦ ـ ١٣٨ ، جذوة المقتبس ٢٠٩ ـ ٢١١ ، بغية الملتمس ٢٨٦ ـ ٢٨٩ ، معجم البلدان ٤ / ٣٢٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٢ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٢٥ ، الديباج المذهب ١ / ٣٥٥ ، غاية النهاية ١ / ٢٧٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١١ ، نفح الطيب ٢ / ١٠٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٤ . هدية العارفين ١ / ٣٤٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٥ / ١٧٣ ، وسيعيد المؤلف ترجمته برقم (١٤٨) .

(٢) هو ابن عبد البر .

نحو ثلاث مئة شيخ ، وكان من أعلم الناسِ برجالِ الحديث وأكتبهم له ، وهو مُحدِّثُ الأندلس في وقتِهِ (١)

قال الحُميديُّ : وقد كتب عنهُ أبو الفتح عبدُ الواحد بنُ مسرور (٢) .

قلتُ : وقرأ بالروايات على جماعةٍ منهم : أحمدُ بنُ صالح تلميذُ ابنِ مُجاهد .

تُوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

قرأتُ على محمدِ بن عطاءِ الله : أخبرنا أبو القاسم السِّبط ، أنبأنا خَلَفُ الحافظُ ، أخبرنا أبو محمد ، عن أبي عُمر الحافظ ، أخبرنا خَلَفُ بن القاسم ، حدثنا محمدُ بن موسى ، حدثنا أحمدُ بنُ علي بن شُعيب ، حدثنا محمدُ بنُ حفص ، حدثنا جَرّاحُ بنُ يحيى ، حدثنا عُمر بنُ عمرو ، سمعتُ عبد الله بنَ بُسر يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « الدُّعاءُ كُلُّه محجوبٌ حتى يكونَ أولُهُ ثناءً على الله ، وصلاةً على النبي ﷺ ، ثم يدعوه ، فيُسْتَجَابُ الدعاءُ به »(٣)

إسنادُهُ مُظْلِمٌ .

٧٤ ـ مَنْصُور بن عَبد الله *

ابن خالد بن أحمد بن خالد بن حمّاد ، الحافظُ ، العالمُ الرحّال ، أبو

---

(١) « جذوة المقتبس » ٢١٠ ، ٢١١ .

(٢) في « جذوة المقتبس » ٢١١ وفيه الخبر الذي كتبه عنه .

(٣) وأخرجه أبو عبد الله الخلال في تذكرة شيوخه كما في « المنتخب » منه ٤٧ / ١ من طريق الحارث الأعور ، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً ، وسنده ضعيف جداً ، وأخرجه الترمذي (٤٨٦) موقوفاً على عمر بن الخطاب ، وفي سنده أبو قرة الأسدي ، وهو مجهول .

* تاريخ بغداد ١٣ / ٨٤ ، ٨٥ ، الأنساب ٥ / ٢٤ (الخالدي) ، اللباب ١ / ٤١٣ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٦٧٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ١٨٥ ، العبر ٣ / ٧٦ ، لسان الميزان ٦ / ٩٦ ، ٩٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ .

عليِّ الذُّهليُّ الخالديُّ الهَرَوِيُّ .

حدث عن : أبي سعيدِ بنِ الأعرابي ، وأبي نصر محمدِ بن حَمْدُويه المَرْوَزي ، وعبدِ الله بن أحْوصِ الدَّبُوسي لَقِيَه بسمرقند ، والحسنِ بن محمد بن عُثمان الفَسَوي ، وأبي جعفر بن البَخْتَري ، وأبي حامد بن بِلال ، وعبدِ الله بـن عُمر بن شَوْذَب ، وعبدِ الله بن يعقوب الكِرْماني ، وإسماعيل الصَّفّار ، وأبي العبّاس الأصم ، وعبدِ المؤمن بن خَلَف النَّسَفي ، وابن السَّمّاك ، وطبقتهم .

وكتب الكثير وتعب .

روى عنه : أبو يعلى بنُ الصابوني ، وأبو حازم العَبْدُوني الحافظ ، وأبو سعيد عبدُ الرحمٰن بن محمد المُؤَدِّب ، ونجيبُ بنُ ميمون الواسطي ثم الهَرَوي ، وعددٌ كثير ، إلا أنّه غير ثقة .

قال أبو سَعْد الإدريسي : كذّابٌ لا يُعتمد عليه(١) .

وذكره جعفرُ بن محمد المُسْتغفري فقال : روى عن منصورِ بن محمد البَزْدَوي - يعني صاحب البخاري - ثم قال : مات في المحرم سنة اثنتين وأربع مئة . وقيل : تُوفي سنة إحدى وأربع مئة .

٧٥ - ابن تُرْكان *

المحدثُ الصالحُ الصدوقُ ، أبو العبّاس ، أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد ابن تُركان ، التَّميميُّ الهَمَذَانيُّ الخَفّافُ .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١٣ / ٨٥ ، و« الأنساب » ٥ / ٢٦ ، و« ميزان الاعتدال » ٤ / ١٨٥ .

* الأنساب ٣ / ٤٢ (التركاني) ، اللباب ١ / ٢١٢ .

روى عن : أوسِ الخَطيب ، وعبدِ الرحمٰن الجلّاب ، وأبي سهلِ بن زياد القطّان ، ودَعْلَج السِّجْزي ، وطبقتِهم .

وعنه : محمدُ بنُ عيسى ، وأبو الفَرَج بنُ عبد الحميد الجَرِيري ، وأحمدُ بنُ عيسى بن عبّاد ، ويوسفُ الخطيب ، وآخرون .

قال شيرويه : ثقةٌ صدوقٌ ، ولد سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة ، ومات في ربيع الأول سنة اثنتين وأربع مئة ، وقبره يُزار ، رحمه الله .

٧٦ - ملك سجستان *

الملكُ المحدثُ ، صاحبُ سِجِسْتَان ، خَلَفُ بنُ أحمد بن محمد بن الليث ، السِّجِسْتَانيُّ الفقيهُ ، من جِلَّةِ المُلُوك ، له إفضالٌ كثيرٌ على أهل العلم .

مولده في سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

وسمع من : محمدِ بن علي المالِيني صاحبِ عُثمان بن سعيد الدَّارمي ، ومن عبدِ الله بن محمد الفاكهي المَكِّيّ ، وأبي علي بن الصَّوّاف ، وعليٍّ بن بُنْدَار الصوفي .

روى عنه : أبو عبد الله الحاكمُ ، وأبو يعلى بنُ الصابوني ، وطائفةٌ .

وانتخب عليه الدارقطني .

---

* الأنساب ٧ / ٤٤ (السجزي) ، تاريخ العتبي ١ / ٩٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ - ٣٦٠ ، ٣٦٨ - ٣٨٢ ، معجم البلدان ٣ / ١٩٢ (سجستان) ، الكامل لابن الأثير ٨ / ٥٦٣ ، ٥٦٤ و ٩ / ٨٢ - ٨٤ و ١٧٢ ، ١٧٣ ، اللباب ٢ / ١٠٥ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١١١ ، العبر ٣ / ٧٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٦ .

وامتدت دولتُه ، ثم حاصره السلطان محمودُ بنُ سُبُكْتِكين ، في سنة ثلاث وتسعين ، وآذاه ، وضيّق عليه ، فنزل بالأمان إليه ، فبعثه مُكرماً في هيئة جيِّدة إلى الجُوزجان ، ثم بعد أربع سنين وُصف للسلطان أنه يُكاتِب سلطانَ ما وراء النهر أيلك خان ، فضيَّق عليه(١) .

وكان في أيامه مَلِكاً جواداً مَغْشِيَّ الجناب، مُفضِلاً مُحسناً مُمَدَّحاً، جمع عدةً من الأئمة على تأليف تفسيرٍ عظيم حاوٍ لأقوالِ المُفَسِّرين والقُرّاء والنُّحاة والمحدثين . فقال أبو النَّضْر في كتاب « اليميني » : بلغني أنَّه أنفقَ عليهم في أسبوعٍ عشرين ألف دينار . قال : والنسخةُ به بنيسابور تستغرقُ عُمْر الناسخ . أخبرني أبو الفتح البُسْتي قال : عملتُ في المَلِك خَلَف ثلاثةَ أبيات ، لم أُبلغها إياه لكنّها اشتهرتْ ، فلم أشعر إلا بثلاث مئة دينار بعثها إليّ ، وهي هٰذه :

خَلَفُ بنُ أحْمَدَ أحْمَدُ الأخْلافِ ... أرْبى بسُؤْدُدِهِ على الأسْلافِ
خَلَفُ بنُ أحمدَ في الحقيقةِ واحدٌ ... لكنَّهُ مُرْبٍ على الآلافِ
أضْحَى لآلِ اللَّيْثِ أعْلَامِ الورى ... مِثْلَ النَّبيِّ لآلِ عَبْدِ مَنَافِ(٢)

وقد امتدحه البديعُ الهَمَذانِي وغيرُه ، وفيه يقولُ الثَّعالبيُّ :

مَنْ ذَا الذي لا يُذِلُّ الدَّهْرُ صَعْبَتَهُ ... ولا تُلِينُ لَهُ الأيَامُ صَعْدَتَهُ
أمَا تَرَى خَلَفاً شَيْخَ المُلُوكِ غدا ... مَمْلُوك مَنْ فَتَحَ العَذْرَاء بَلْدَتَهُ(٣)

---

(١) انظر « الكامل » ٩ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١١ / ١ .
(٢) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١١ / ١ .
(٣) « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١١ / ١ و ٢ . وانظر مديح بديع الزمان للملك خلف في « يتيمة الدهر » ٤ / ٢٦١ و ٢٧٩ و ٣٠٠ .

تُوفي في السجن في رجب ، سنةَ تسع وتسعين وثلاث مئة ، وورثه ابنُهُ أبو حفص .

قال الحاكم : قرأتُ عليه بِبُخارى انتخابَ الدارقطني له ، ومات شهيداً في الحبسِ ببلادِ الهند . ثم ساق الحاكمُ في ترجمته تسعةَ أحاديث .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله بقراءتي ، عن عبد المُعِزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أبو يعلى إسحاقُ بنُ عبد الرحمٰن الواعظ سنةَ إحدى وخمسين وأربع مئة ، أخبرنا الأميرُ أبو أحمد خَلَفُ بن أحمدَ بنِ محمد بن خلف ، حدثنا خَلَفُ بن محمد بن إسماعيل ، حدثنا خَلَفُ بن سُليمان ، حدثنا خَلَفُ بن محمد كُردوس ، حدثنا خَلَفُ بن موسى بن خَلَف العَمِّي ، حدثنا أبي ، عن عَمرو بن دينار ، عن ابنِ عبّاس أنه سمع رجلاً يقولُ : اللّٰهُمَّ اغفِرْ لي ولفُلان . قال : مَنْ فُلان ؟ قال : جارٌ لي أمَرَني أن أستَغْفِرَ له . قال : غفر اللهُ لكَ ولصاحِبِكَ . إنَّ رسولَ الله ﷺ سَمِعَ رجلاً يقولُ : اللهم اغفِرْ لي ولفُلان . قال : « مَنْ فلان » ؟ قال : جارٌ لي أمرني أن أستَغفر له . قال : « غفر اللهُ لكَ ولهُ »[1] .

هٰذا مُسلسلٌ بخمسة خَلَفِين .

---

(1) سنده قابل للتحسين وانظر الطبراني (١٢٢٩٩) و« مجمع الزوائد » ١٥٢/١٠ .

٧٧ ـ أبو حيّان التوحيدي *

الضّالُ المُلحد[١] ، أبو حيّان ، عليُّ بنُ محمد بن العبّاس ، البغداديُّ الصوفيُّ ، صاحبُ التصانيف الأدبية والفلسفية ، ويقال : كان من أعيان الشافعية .

قال ابنُ بابي في كتاب « الخَريدة والفَريدة » : كان أبو حيّان هٰذا كذّاباً قليلَ الدِّين والورعِ عن القَذْفِ والمُجاهرة بالبُهتان ، تعرَّض لأمورٍ جِسامٍ من القدحِ في الشريعةِ والقولِ بالتَّعطيل ، ولقد وقف سيدُنا الوزيرُ الصاحبُ كافي الكفاة على بعضِ ما كان يُدغِلُه ويُخفيه من سوء الاعتقادِ ، فطلبه

---

* شد الإزار للشيرازي ٥٣ ، ٥٤ ، معجم الأدباء ١٥ / ٥ ـ ٥٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٢٣ ، وفيات الأعيان ٥ / ١١٢ ، ١١٣ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٥١٨ ، عيون التواريخ ١٢ / ٢١٦ / ٢ ، ٢١٧ / ٢ ، الوافي بالوفيات خ ١٢ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، طبقات السبكي ٥ / ٢٨٦ ـ ٢٨٩ ، طبقات الإسنوي ١ / ٣٠١ ـ ٣٠٣ ، لسان الميزان ٧ / ٣٨ ـ ٤١ ، بغية الوعاة ٢ / ١٩٠ ، ١٩١ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، تاريخ ابن عدسة ٣ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، طبقات ابن هداية الله ١١٤ ـ ١١٦ ، كشف الظنون ١٤٠ ، ١٦٧ ، ٢٤٦ ، روضات الجنات ٧١٤ ، إيضاح المكنون ١ / ٦٠٢ و ٢ / ٦٥ ، هدية العارفين ١ / ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، هدية الأحباب ١٤ ، ١٥ ، كنوز الأجداد ٢٢١ ـ ٢٣٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ٨ / ٣٣٣ ـ ٣٣٥ ، أمراء البيان ٢ / ٤٨٨ ـ ٥٤٥ .

قال ابن خلكان في نسبته « التوحيدي » : ولم أر أحداً ممن وضع كتب الأنساب تعرض إلى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره ، لكن يقال : إن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد ، وهو نوع من التمر بالعراق ، وعليه حمل بعض من شرح « ديوان » المتنبي قوله :

يـتـرشّـفـن مِن فـمـي رَشَـفَـاتٍ ... هُـنَّ فـيـه أحـلـى مِن الـتـوحـيـد

والله أعلم بالصواب .

ونقل السيوطي عن شيخ الإسلام ابن حجر قوله : يحتمل أن يكون إلى التوحيد الذي هو الدين ، فإن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد .

وانظر تعليق المؤلف على هٰذه النسبة ضمن الترجمة .

(١) كذا وصفه المؤلف ، ووصفه السبكي في « الطبقات » بقوله : المتكلم الصوفي . وقال ياقوت في « معجم الأدباء » : وكان يتأله ، والناس على ثقة من دينه . . . فهو شيخ في الصوفية . وانظر ما يأتي في الصفحة ١٢٠ تعليق رقم (٢) .

ليقتُلَهُ ، فهرب ، والتجأ إلى أعدائه ، وَنَفَقَ عليهم تزخرفُهُ وإفكُه ، ثم عَثَروا منه على قبيح دِخْلَتِهِ وسُوءِ عقيدَتِهِ ، وما يُبطِنُه من الإلحاد ، ويرومُهُ في الإسلام من الفساد ، وما يُلصِقُه بأعلامِ الصحابة من القبائح ، ويُضِيفُه إلى السَلَفِ الصالح من الفضائح ، فطلبه الوزيرُ المُهَلَّبي ، فاستَتَر منه ، ومات في الاستتارِ ، وأراح اللهُ ، ولم يُؤْثر عنه إلا مثلبةٌ أو مُخزية(1) .

وقال أبو الفرج بنُ الجَوزي : زنادقةُ الإسلامِ ثلاثةٌ : ابنُ الرَّاوَنْدي ، وأبو حيّان التوحيدي ، وأبو العَلاء المعري ، وأشدُّهم على الإسلام أبو حيّان ، لأنهما صرّحا ، وهو مَجْمَجَ ولم يُصرِّح(2) .

قلتُ : وكان من تلامذة علي بن عيسى الرُّمّاني(3) ، ورأيتُهُ يُبالغ في تعظيم الرمّاني في كتابه الذي ألّفه في تقريظ الجاحظ ، فانظر إلى المادحِ والممدوحِ ! وأجودُ الثلاثةِ الرُّمّانيُّ مع اعتزالِهِ وتشيُّعِهِ .

وأبو حيّان له مُصَنَّفٌ كبير في تَصوُّف الحُكَماء ، وزُهّاد الفلاسفة ، وكتابٌ سَمّاه « البصائر والذخائر »(4) ، وكتاب « الصديق

---

(1) انظر « طبقات » السبكي ٥ / ٢٨٧ .

(2) ذكر قولَ ابنَ الجوزيِّ السبكيُّ في « الطبقات » ٥ / ٢٨٨ ، والسيوطي في « بغية الوعاة » ٢ / ١٩١ . ولم نجد ترجمة أبي حيان في « المنتظم » ، وابن الجوزي ذكر نحواً من هذا الكلام وبأوسع منه في ترجمة أبي العلاء المعري في « المنتظم » ٨ / ١٨٣ ، ١٨٥ ، وقد دافع السبكي عن أبي حيان ، فقال : الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي مع ما يبطنه من بغض الصوفية ! هذان الكلامان ، ولم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقيعة فيه ، ووقفت على كثير من كلامه ، فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوي النفس ، مزدرياً بأهل عصره ، ولا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل ، وسُئل الإمام الوالد رحمه الله عنه ، فأجاب بقريب مما أقول . « الطبقات » ٥/٢٨٨ .

(3) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(4) نشر الجزءَ الأولَ منه الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في بغداد سنة ١٩٥٤ ، ونشره في القاهرة سنة ١٩٥٣ أحمد أمين وأحمد صقر . ثم طبع بتمامه في دمشق .

والصـداقة »[1] ، مجلد ، وكتـاب « المقابسـات »[2] ، وكتاب : « مثـالب الوزيرين »[3] ـ يعني ابن العميد وابن عبّاد ـ وغير ذٰلك[4] .

وهو الذي نسب نفسَه إلى التوحيد ، كما سمّى ابنُ تُومرت أتباعَه بالمُوحِّـدين ، وكما يُسمِّي صـوفيّةُ الفـلاسفة نُفُوسَهم بأهـل الوحـدة وبالاتحاديّة .

أنبأني أحمدُ بنُ أبي الخير ، عن محمدِ بن إسماعيل الطَّرَسُوسي ، عن ابنِ طاهر : سمعتُ أبا الفتح عبدَ الوهّاب الشِّيرازي بالرَّيِّ يقولُ : سمعتُ أبا حيّان التَّوحيدي يقولُ : أُناسٌ مَضَوا تحت التَّوَهُّم ، وظنُّوا أنَّ الحقَّ معهم ، وكان الحقُّ وراءَهم .

---

(١) طبع غير مرة ، وآخر طبعة صدرت في دمشق سنة ١٩٦٤ بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني .

(٢) وهو مئة وثلاث مقابسات في مباحث من العلوم ، ذكر فيه بعض ما وقع له من مفاوضات علماء عصره في بغداد ، وكانوا يجتمعون في دار أبي سليمان المنطقي ، فيتذاكرون في مواضيع شتى في الفلسفة والأدب . وقد طبع هذا الكتاب في الهند وغيرها ، وآخر طبعة صدرت في بغداد سنة ١٩٧٠ م بتحقيق الدكتور محمد توفيق حسين .

(٣) قال ابن خلكان في هذا الكتاب : ضمَّنه معايب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عباد ، وتحامل عليهما ، وعدد نقائصهما ، وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل والإفضال ، وبالغ في التعصب عليهما ، وما أنصفهما ، وهذا الكتاب من الكتب المجدودة ، ما ملكه أحد إلا وتعكست أحواله ، ولقد جربت ذلك ، وجربه غيري على ما أخبرني من أثق به . « وفيات الأعيان » ٥ / ١١٢ ، ١١٣ .

والكتاب طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٥ م بتحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي . ومن آثار التوحيدي المطبوعة أيضاً كتاب « الإمتاع والمؤانسة » ، وهو مجموع مسامرات في فنون شتى حاضر بها الوزير أبا عبد الله العارض في نحو أربعين ليلة ، نشره أحمد أمين وأحمد الزين .

(٤) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ١٥ / ٧ ، ٨ ، و « هدية العارفين » ١ / ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، وانظر النسخ الخطية لبعضها في « تاريخ » بروكلمان ٤ / ٣٣٦ ـ ٣٣٨ .

قلتُ : أنتَ حامِلُ لوائهم .

قال الشيخ محيي الدين في « تهذيب الأسماء » : أبو حيّان من أصحابنا المُصنِّفين ، فمن غرائِبِه أنه قال في بعض رسائله : لا رِبَا في الزَّعْفران . ووافقه عليه أبو حامد المَرُّوذي[١] .

وقال ابنُ النجّار : له المُصنَّفات الحسنةُ كالبصائِرِ وغيرِها . قال : وكان فقيراً صابراً مُتَدَيِّناً ، صحيحَ العقيدة[٢] . سمع جَعْفَراً الخُلْدي ، وأبا بكر الشافعي ، وأبا سعيد السِّيرافي ، والقاضي أحمدَ بنَ بِشْرِ العامري . روى عنه : عليُّ بنُ يوسف الفامي ، ومحمدُ بن منصور بن جِيْكان[٣] ، وعبدُ الكريم بنُ محمد الداوودي ، ونصرُ بنُ عبد العزيز الفارسي ، ومحمدُ بن إبراهيم بن فارس الشِّيرازيُّون ، وقد لقي الصاحِبَ بنَ عبّاد وأمثالَه .

قلتُ : قد سمع منه أبو سَعْد عبدُ الرحمٰن بن مَمَّجَة الأصبهانيُّ ، وذٰلك في سنة أربع مئة ، وهو آخر العهدِ به .

وقال السِّلَفي : كان نصرُ بنُ عبد العزيز ينفرِدُ عن أبي حيّان بِنُكَتٍ عجيبة[٤] .

وقال أبو نصر السِّجزي الحافظ فيما يَأْثُرُوهُ عنه جعفر الحكّاك : سمعتُ أبا سَعْد الماليني يقول : قرأتُ الرسالةَ ـ يعني المنسوبةَ إلى أبي بكرٍ وعُمر مع أبي عُبيدة إلى عليٍّ رضي الله عنهم ـ على أبي حيان ، فقال : هٰذه

---

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢٢٣ . ثم قال النووي : والصحيح المشهور تحريم الربا فيه والله أعلم .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٥ / ٢٨٧ ، و « لسان الميزان » ٧ / ٣٩ .

(٣) انظر « تبصير المنتبه » ١ / ٤٧٥ .

(٤) انظر « لسان الميزان » ٧ / ٣٩ .

الرسالةُ عملتُها ردّاً على الرافضةِ ، وسببُه أنهم كانوا يحضُرون مجلس بعضِ الوُزراء ، وكانوا يُغْلُون في حال علي ، فعملتُ هٰذه الرسالة[1] .

قلتُ : قد باءَ بالاختلافِ على عليٍّ الصفوةُ ، وقد رأيتُها وسائِرُها كذبٌ بيِّن .

٧٨ - هشامُ المؤيَّدُ باللّٰهِ *

ابنُ المستنصر صاحب الأندلس ، بايعوه صبياً ، فقامَ بتشييدِ الدولةِ الحاجبُ المنصورُ[2] محمدُ بنُ أبي عامر ، فكان من رجالِ الدهرِ رأياً وحَزْماً ، ودهاءً وشجاعةً وإقداماً - أعني الحاجب - فعمَدَ أولَ تغلُّبه إلى خزائنِ كتب الحَكَم ، فأبرَزَ ما فيها بمَحْضَرٍ من العُلماء ، وأمر بإفرازِ ما فيها من تصانيفِ الأوائِلِ والفلاسفَةِ ، حاشا كُتُب الطبِّ والحسابِ ، وأمر بإحراقِها ؛ فأُحرقت ، وطمر بعضَها ، ففعل ذٰلك تحبُّباً إلى العَوَامِّ ، وتقبيحاً لمذهب الحَكَم[3] .

ولم يزل المُؤَيَّدُ بالله هشامٌ غائباً عن الناس لا يَظهَرُ ولا يُنفِّذ أمراً .

وكـان ابنُ أبي عـامـر ممّن طلبَ العلَم والأدبَ ، ورأسَ وَتَـرَقَّى ، وساعدتْهُ المقاديرُ، واستمالَ الأمراءَ والجيشَ بالأموالِ ،ودانت لهيبتِهِ الرجالُ،

---

(١) انظر « ميزان الاعتدال » ٤ / ٥١٨ ، و « لسان الميزان » ٧ / ٣٨ . قال ابن حجر : فقد اعترف بالوضع .

* جذوة المقتبس ١٧ ، بغية الملتمس ٢١ ، الكامل لابن الأثير ٨ / ٦٧٧ - ٦٧٩ ، النبراس ٢٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٤٧ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ١٩٣ - ١٩٦ ، البيان المغرب ٢ / ٢٥٣ و ٣ / ١٩٧ ، نفح الطيب ١ / ٣٩٦ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧) .

(٣) انظر الصفحة ١٥ تعليق رقم (٢ و ٣)

وتلقَّب بالمنصور ، واتّخذ الوزراءَ لنفسِهِ ، وبقي المُؤَيَّدُ معه صورةً بلا معنى ، لأن المُؤَيّد كان أخرقَ ، ضعيفَ الرأي ، وكان للمنصورِ نكايةٌ عظيمةٌ في الفِرَنج ، وله مجلسٌ في الأُسبوع يجتمعُ إليه فيه الفُضَلَاءُ للمناظرة ، فيُكرِمُهُم ويحترمُهُم ويَصِلُهُم ، ويُجيزُ الشعراء ، افتتح عدةَ أماكن ، وملأ الأندلسَ سَبْياً وغنائم ، حتى بِيعت بنتُ عظيمٍ من عُظماء الروم ذاتُ حسنٍ وجمالٍ بعشرين ديناراً ، وكان إذا فَرَغَ من قتال العدو ، نَفَضَ ما عليه من غُبار المصافِّ ، ثم يجمَعُهُ ويَحْتَفِظُ به ، فلما احتُضِرَ أمر بما اجتَمَعَ له من ذٰلك بأن يُذَرَّ على كَفَنِهِ ، وغزا نيِّفاً وخمسين غزوةً ، وتوفي مبطوناً شهيداً وهو بأقصى الثَّغْر ، بقُرب مدينةِ سالم ، سنةَ ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة .

وكان أولَ شيء حاجباً للمُؤيّد بالله ، فكان يدخُلُ عليه القصر ، ويخرجُ فيقولُ : أمرَ أميرُ المؤمنين بكذا ، ونهى عن كذا . فلا يُخالِفُه أحدٌ ، ولا يعترِضُ عليه مُعتَرِضٌ ، وكان يمنع المُؤَيَّدَ من الاجتماعِ بالنّاسِ ، وإذا كان بعد مُدّةٍ ركّبَه ، وجعل عليه بُرْنُساً ، وألبس جواريه مثلَه ، فلا يُعرفُ المُؤَيَّدُ من بينهن ، فكان يخرُجُ يتنزَّهُ في الزَّهراء ، ثم يعودُ إلى القصرِ على هذه الصفة .

ولما توفي الحاجبُ ابنُ أبي عامر ، قام في منصبه ابنُهُ المُلَقّب بالمُظَفَّر : أبو مروان عبدُ الملك بنُ محمد . وجرى على منوالِ والِدِه ، فكان ذا سَعْدٍ عظيم ، وكان فيه حياءٌ مُفْرِطٌ يُضربُ به المَثَلُ ، لكنه كان من الشُّجعان المذكورين ، فدامت الأندلسُ في أيّامه في خيرٍ وخِصْبٍ وعزٍّ إلى أن مات في صفر ، سنة تسع وتسعين وثلاث مئة[1] .

---

(١) انظر « نفح الطيب » ١ / ٤٢٣ ، و« الكامل » ٨ / ٦٧٨ ، و« الذخيرة » ق٤/ج١/ ٧٨ ـ ٨٦ .

وقام بتدبير دولةِ المُؤَيَّدِ بالله الناصرُ عبدُ الرحمن أخو المُظَفَّر المذكور المعروف بشنشول[1] ، فعتا وتمرَّد ، وفسق وتهتَّك ، ولم يزل بالمُؤَيّد بالله حتى خلع نفسَه من الخلافة ، وفوَّضها إلى شَنشول هذا مُكْرَهاً ، في جُمادى الآخرة ، سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

ومن قصة شنشول ـ ويقال : شنجول وهو أصح ـ أنَّ أباه المنصور غزا غَزوَةَ البررت ، وهو مكان مضيق بين جَبَلين لا يمشيه إلا فارسٌ بعد فارس ، فالتقى الرومُ هناك ، ثم نَزَلَ ، وأمر برفعِ الخيامِ وبناءِ الدُّورِ والسُّور ، وَاخْتَطَّ قصراً لنفسِهِ ، وكتب إلى ابنِهِ ومولاه واضحٍ بالنيابةِ على البلاد ، يقولُ في كتابه : ولما أبصرتُ بلاد أرغون ، استقصرتُ رأي الخُلفاء في ترك هذه المملكة العظيمة . فلما عَلِمَتِ الرومُ بعزمه ، رغبوا إليه في أداء القَطِيعَةِ ، فأبى عليهم إلا أن يهبوه ابنةَ مَلِكِهِم الذي من ذُرِّيّة هرقل ، فقالوا : إنَّ هذا لعارٌ . فالتقوهُ في أُمَمٍ لا تُحصى في وسطِ بلادهم ، وهو في عشرين ألف فارس ، فكان للمسلمين جولةٌ ، فثبتَ المنصورُ وولداه ، وكاتبه ابنُ برد ، والقاضي ابنُ ذكوان في جماعة ، فأمر أن تُضرب خيمةٌ له ، فرآها المسلمون ، فتراجعوا ، فهزم اللهُ الكافرين ، ونزل النصرُ ، ثم حاصر مدينةً لهم ، فلما همَّ بالظَّفَر ، بذلوا له ابنَةَ المَلِكِ ، وكانت في غاية الجَمال والعقلِ ، فلما شيَّعها أكابرُ دولتها ، سألوها البِرَّ والعنايةَ بهم ، فقالت : الجاهُ لا يُطلَبُ بأفخاذِ النساء بل برِمَاحِ الرِّجال . فولدت للمنصورِ شنجول هذا ، وهو لَقَبٌ لجدِّه لأُمِّه لُقِّب هو به .

ومن مفاخر المنصور : أنه قدم من غزوةٍ ، فتعرَّضَتْ له امرأةٌ عند

---

(١) انظر « نفح الطيب » ١ / ٤٢٤ و « الكامل » ٨ / ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، و « تاريخ » ابن خلدون ١٤٨/٤ ، و« البيان المغرب» ٤٤/٣ ، وأعمال الأعلام : ٩١ ، و«جذوة المقتبس» ١٧ .

القصر ، فقالت : يا منصورُ ! يفرحُ الناسُ وأبكي ؟ إنّ ابني أسيرٌ في بلاد الروم . فثنى عِنَانَه وأمر الناسَ بغَزْو الجهةِ التي فيها ابنُها .

وقد عصاهُ مرةً ولدٌ له ، فهربَ ، ولجأ إلى مَلِكِ سَمّورة ، فغزاها المنصورُ ، وحاصَرَها ، وَحَلَفَ ألّا يرحَلَ إلا بابنِهِ ، فسلَّموهُ إليه ، فأمَرَ بقتلِهِ ، فقُتِلَ بقُرب سَمُّورة .

ومن رُجْلَة المنصور : أنه أُحيط به في مدينة فُتّة ، فرمى بنفسه من أعلى جبلها ، وصار في عسكره ، فبقي مُفْدَع(١) القَدَمين لا يركَبُ ، إنما يُصنَعُ له محملٌ على بغلٍ يُقادُ بِهِ في سبع غَزَواتٍ وهو بضعة لحمٍ ، فانظر إلى هٰذه الهمّة العليّة ، والشجاعةِ الزائدة .

وكان موتُه آخِرَ الصلاحِ وأولَ الفسادِ بالأندلس ، لأنّ أفعالَه كانت حسنةً في الحالِ ، فاسدةً في المآل ، فكانت قبله القبائلُ ، كُلُّ قبيلةٍ في مكان ، فإذا كان غزو ، وضعتِ الخلفاءُ على كُلِّ قبيلةٍ عدداً ، فيغزُون ، فلما استولى المنصورُ ، أدخل من صنهاجة ونَفْزن عشرين ألفاً إلى الأندلس ، وشَتَّتَ العربَ عن مواضِعها ، وأخملَهم ، وأبقى على نفسه لكونه ليس من بيوت المُلْك ، ثم قَتَل في بني أُميّة جماعةً ، واحتاط على المُؤَيّد ، ومنعَه من الاجتماعِ بأحدٍ ، وربما أخرجهُ لهم في يوم العيدِ للهَناء ، فلما مات المنصورُ وابنُه المُظَفّر أبو مروان ، انخرمَ النظامُ ، وشرع الفسادُ ، وهلك الناسُ ، فقام شنجول وطغى وبغى ، وفعل العظائِمَ ، والمؤيَّدُ باللّه تحت الاحتجار ، فدسّ على المُؤَيّد من خوّفه وهدّده ، وأعلمه أنه عازِمٌ على قتله إن لم يُوَلِّه عهدَهُ ، ثم أمر شنجول القضاةَ والأعلام بالمُثول إلى القصرِ الذي بالزَّهراء ،

---

(١) الفَدَع محركة : عوج ومَيْلٌ في المفاصل ، كأن المفاصل قد زالت عن مواضعها ، لا يستطاع بسطها معه ، وأكثر ما يكون في الرسغ من اليد والقدم .

فأخرج لهم المُؤَيَّدَ ، وأخرج كتاباً قرىء بينهم بأن المُؤَيّد قد خَلَع نفسه ، وسَلّم الأمرَ إلى الناصرِ لدين الله عبدِ الرحمن بنِ أبي عامر . فشهد من حضرَ بذلك على المُؤَيَّد[1] ، وأخذ الناصرُ هذا في التهتُّك والفِسْقِ ، وكان زِيُّهم المكشوفة ، فأمر جُنده بحلْق الشَّعر ، ولبس العمائم تشبُّهاً ببني زيري[2] ، فبقوا أوحشَ ما يكونُ وأسمَجَهُ ، لفُّوا العمائم بلا صنعةٍ ، وبقُوا ضُحْكَةً ، ثم سار غازياً ، فجاءه الخبرُ بأنَّ محمدَ بنَ هشام بن عبد الجبّار الأُموي ابنَ عمِّ المُؤَيَّد باللّه قد توثّب بقُرطبة ، وهدم الزَّهراءَ ، وأقام معه القاضي ابنَ ذكوان ، وأنفقَ الأموالَ في الشُّطّار ، فاجتمع له أربـع مئة رجل ، وأخذ يُرتِّبُ أموره في السِّرِّ ، ثم ركب ، وقصدَ دارَ والي قُرطبة ، فقطع رأسَهُ ، فخرج إليه الأستاذُ جُوذَر الكبير ، فقال له محمدُ بنُ هشام : أينَ المُؤَيَّد باللّه ؟ أخرِجْهُ . فقال : أذلَّ نفسه ، وأذلَّنا بضَعْفِه . فخرج يطلبُ أمانَهُ ، فقال : أنا إنما قُمتُ لأُزيل الذُّلَّ عنك ، فإن خلعتَ نفسَكَ طائعاً ، فلك كُلُّ ما تُحِبُّ . ثم طلب ابنَ المَكْوِيّ[3] الفقيه، وابنَ ذكوان[4] القاضي والوزراء ، فدخلوا على

---

(١) انظر « نفح الطيب » ١ / ٤٢٤ ـ ٤٢٦ ، و « الكامل » ٨ / ٦٧٩ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٢) هم من البربر ، وكانوا ملوك وأمراء إفريقية وما والاها من بلاد المغرب ، وجدُّهم هو الأميرُ زيري بن مَنَاد ، الحميري الصنهاجي ، ومن أولاده أبو الفتوح بلكين بن زيري جد باديس بن المنصور بن بلكين ، وباديس سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٢٦) . وانظر تراجم بني زيري في «وفيات الأعيان» ١/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ و ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، و ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، و٢/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، و ٥ / ٢٣٣ ـ ٢٣٥ . وانظر « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » : ١٠٩ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٦ / ١٥٥ وما بعدها .

(٣) هو أبو عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم ، المعروف بابن المكوي ، سترد ترجمته برقم (١٢٠) .

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد ذكوان القاضي ، متوفى سنة ٤١٣ ، مترجم في « المغرب في حلي المغرب » ١ / ٢١٥ ، ٢١٦ ، و « بغية الملتمس » : ١٧٤ .

المُؤَيّد ، فشهدوا عليه بتفويض الأمرِ إلى ابنِ عمِّه هذا ، وضعف أمرُ شنجول ، وظفر به محمدٌ ، فذبحه في أثناء هذا العام ، وله بضعٌ وعشرون سنة[1] .

قال ابنُ أبي الفياض : كان خِتان شُنشول في سنة ثمانين وثلاث مئة ، فانتهت النفقةُ يومئذٍ إلى خمس مئة ألف دينار ، وخَتَنُوا معه خمس مئة وسبعةً وسبعين صبياً .

وأما محمدُ بنُ هشام بنِ عبد الجبّار بن الناصر لدين اللّه عبدِ الرحمٰن ، فتلقَّب بالمَهْدي[2] ، ونصبَ الديوان ، واستخدمَ ، فلم يبقَ زاهدٌ ولا جاهِلٌ ولا حجّام حتى جاءهُ ، فاجتمع له نحوٌ من خمسين ألفاً ، ودانت له الوزراءُ والصَّقالِبةُ ، وبايعوهُ ، فأمر بنهب دُورِ آل المنصور أبي عامر ، وانتهبَ جميعَ ما في الزهراء من الأموالِ والسلاح ، وقُلعت الأبوابُ . فقيل : وصل منها إلى خِزانة المَهْدي هذا خمسةُ آلاف ألف دينار سوى الفِضّة ، وصلّى بالناس الجمعة بقُرطُبة ، وقُرىء كتابه بلعنة شنشول ، ثم سارَ إلى حربه ، فكان القاضي ابنُ ذكوان يُحرِّضُ على قتاله ، ويقولُ : هو كافِرٌ . وكان شنشول قد استعان بعسكر الفِرنج لأنَّ أمَّه منهم ، وقام معه ابنُ غومِش ، فجاء إلى قُرطبة ، فتسحّب جُنده ، فقال له ابنُ غومش : ارجع بنا قبل أن تُؤخذ . فأبى ، ومال إلى دير شربش جوعانَ سهران ، فأنزل له راهبٌ دجاجةً وخُبزاً ، فأكل وشرب وسَكِرَ ، وجاء لحربه ابنُ عمِّ المهدي وحاجبُه محمدُ بن المُغيرة الأُموي ، فقبضَ عليه ، فظهر منه الجَزَع ، وقبَّل قَدَمَ ابنِ المُغيرة ، وقال : أنا

(١) انظر « نفح الطيب » ١/٤٢٦ ، و« الكامل » ٨/٦٧٩ ، و« تاريخ » ابن خلدون ٤/١٤٩ ، ١٥٠ .

(٢) انظر « الكامل » ٨ / ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، و« تاريخ » ابن خلدون ٤ / ١٤٩ ، ١٥٠ ، و« جذوة المقتبس » ١٨ ، و« نفح الطيب » ١ / ٤٢٦ ، و« بغية الملتمس » ٢٢ ، ٢٣ .

في طاعةِ المَهْدي . ثم ضُربت عُنُقُه ، وطيف برأسه : هذا شنشول المأبُون المخذول . فلما استوثق الأمرُ للمهدي ، أظهرَ من الخَلاَعة والفسادِ أكثرَ مما عمله شنشول .

قال الحُميدي[1] : فقام على المَهْدي ابنُ عمِّه هشامُ بنُ سُليمان بن الناصر لدين اللّه ، في شوال سنة تسع وتسعين ، وقام معه البربرُ ، وأُسر هشام هذا ، فقتله المهدي .

وقال غيره : زاد المهديُّ في الغَيِّ وأَخْذِ الحُـرَم ، وعمد إلى نصراني يُشبه المُؤَيَّد باللّه ، ففصَده حتى مات ، وأخرجهُ إلى الناس ، وقال : هذا المُؤَيَّد . فصلّى عليه ، ودفنه[2] ، وقدم على المَهْديِّ رسولُ فلفل بن سعيد الزَّنَاتي صاحب طرابلس داخلاً في طاعته ، يلتمسُ إرسالَ سِكَّةٍ على اسمِه ليُعينَه على باديس ، فغلب باديسُ على طرابلس وتملّكها ، وكتب إلى ابنِ عمِّه حمّاد ليُغريَ القبائل على المَهْدي لخِذْلانه ، قد همَّ بالغدرِ بالبربرِ الذي حوله ، ولوَّحَ بذلك ، فهذا سببُ خروجِهم عليه مع ابنِ عمِّه هشامِ بن سُليمان ، فقتلوا أولاً وزيريه : محمدَ بن دُرّي ، وخَلَفَ بن طريف ، وأحرقوا السرّاجين ، وعبروا القنطرةَ ، ثم تخاذلوا عن هشامٍ حتى قُتل ، وتحيَّز جُلُّهم إلى قلعةِ رَباح ، فهرب معهم سليمانُ بنُ الحَكَم بنِ سليمان بن الناصر ، وهو ابن أخي هشامٍ المقتول ، فبايعوه ، وسمَّوه : المستعين باللّه[3] ، وجمعوا له مالاً ، حتى صار له نحوٌ من مئة ألف دينار ، فتوجّه بالبربرِ إلى طُليطُلة ، فتملّكَها ، وقَتل واليها ، فجزع المَهْدِيُّ ، واعتدَّ للحصار ، وتجرأت عليه

---

(١) في « جذوة المقتبس » ١٨ . وانظر « الكامل » لابن الأثير ٨ / ٦٨٠ .
(٢) انظر « الكامل » ٨ / ٦٧٩ .
(٣) ستَرد ترجمته عقب هذه الترجمة مباشرة .

العامّةُ ، ثم بعث عسكراً ، فهزمهم سليمانُ المستعين ، ثم سار حتى شارف قُرطُبة ، فبرز لحربه عسكرُ المَهدِيِّ ، فناجزهم سليمانُ ، فكان مَن غرق منهم في الوادي أكثرَ ممن قُتِل ، وكانت وقعة هائلة هلكَ فيها خلقٌ من الأخيار والأئمة والمُؤذِّنين ، فلما أصبح المَهْديُّ باللّه ، أخرج للناسِ الخليفةَ المُؤَيَّد باللّه هشامَ بنَ الحكم ، الذي كان أظهر لهم موتَه ، فأجلسَه للنّاس ، وأقبل قاضي الجماعةِ يقول : هذا أميرُ المؤمنين ، وإنما محمدُ بنُ هشام بنِ عبد الجبار نائبُه . فقال له البربرُ : يا ابنَ ذكوان : بالأمسِ تُصَلِّي عليه ، واليومَ تُحييه ؟! ثم خرج أهلُ قُرطَبة إلى المُستعين ، سليمان فاحسن ملقاهم واختفى محمد المهدي واستوثق أمر المستعين ودخل قصرَ الإمارةِ ، ووارى الناسُ قتلاهم ، فكانوا نحواً من اثني عشر ألفاً ، ثم تسحّب المهديُّ إلى طُليطلة ، فقاموا معه ، وكتب إلى الفِرنجِ ، ووعدَهم بالأموال ، فاجتمع إليه خلقٌ عظيم ، وهو أول مالٍ انتقلَ من بيت المال بالأندلِس إلى الفرنج ، وكانت الثغورُ كلُّها باقيةً على طاعة المَهْدي ، فقصد قُرطبةَ في جحفلٍ عظيم ، فالتقى الجمعان على عقبة البقر على بريدٍ من قُرطبة ، فاقتتلوا أشدَّ قتال، فانهزم سليمانُ المستمعين، واستولى المَهديُّ على قرطبة ثانياً، ثم خرجَ بعد أيام إلى قِتال جماهير البربر ، فالتقاهم بوادي آرُهْ ، فهزموهُ أقبح هزيمةٍ ، وقُتل من جنده الفرنج ثلاثةُ آلاف ، وغرق خلقٌ ، فجاء إلى قرطبة ، ثم وثب عليه العَبيدُ ، فضُربت عنقُه ، وقُطعت أربعتُه ، وكفى اللّه شرّه في ثامن ذي الحجة عام أربع مئة ، وعاش أربعاً وثلاثين سنة[1] .

قال الحميدي[2] : أُعيد المُؤيَّد باللّه إلى الخلافة في آخر سنة أربع

---

(١) « جذوة المقتبس » ١٨ ، ١٩ .

(٢) « جذوة المقتبس » ١٧ .

مئة ، فحاصرته جيوشُ البربر مع سُليمان المستعين مدةً ، واتصل ذلك إلى شوال سنة ثلاث وأربع مئة ، فدخل البربرُ قُرطبةَ بالسيف ، وقُتل المُؤَيّد باللّه . وقرأتُ بخطِّ أبي الوليد بن الحاج : أنَّ طائفةً وثَبوا على المهديِّ ، فقتلُوه ، وأخرجوا المُؤَيَّد باللّه ، فطيَّر عنبرٌ رأسَ المَهْدي بين يدي المُؤَيّد ، وسكن الناسُ ، وكتب المُؤَيّد إلى البربر ليدخُلوا في الطاعة ، فأبوا ، وصار يركَبُ ويظهَرُ ، فهابَه الناسُ ، وعاثت البربرُ ، وعملت ما لا يعملُه مسلمٌ ، ونازلوا قُرطبة سنةَ اثنتين وأربع مئة ، واشتد القحطُ والبلاءُ ، وفني الناسُ ، ودخل البربرُ بالسيفِ في سنة ثلاثٍ ، فَقَتَلُوا حتى الولدان ، وهرب الخلقُ ، وهرب المُؤَيَّدُ باللّه إلى المشرق ، فحجّ ، ولقد تصرّف في الدنيا عزيزاً وذليلاً ، والعزةُ للّه جميعاً[1] .

وقال غيره : أما المُؤَيَّد ، فانقطع خبرُه ، ونُسي ذكره .

وقال عُزيز في « تاريخ القيروان » : إن المُؤَيَّدَ باللّه هربَ بنفسِه من قرطبة ، فلم يزل فارّاً ومستخفياً حتى حجّ ، وكان معه كيسُ جوهرٍ ، فشعر به حرَّابةُ مكةَ ، فأخذوه منه ، فمال إلى ناحيةٍ من الحرم ، وأقام يومين لم يَطْعَم طعاماً ، فأتى المروةَ ، فلقيه رجلٌ ، فقال له : تُحسِنُ تجبل الطينَ ؟ قال : نعم . فذهبَ به ، فلم يُحسن الجَبْل ، وشارط على درهمٍ ورغيفٍ ، فقال : عجِّل القرصَ ، فإني جائع . فأتاه به ، فأكلَه ، وعملَ حتى تعِبَ ، وهربَ ، وخرج مع الركبِ إلى الشام في أسوإ حالٍ ، فقدم القُدْسَ ، فمشىٰ ، فرأى رجلًا يعمل الحُصُرَ ، فنظر إليه الرجلُ ، فقال : من أنت ؟ قال غريب . قال : تُحسِنُ هذه الصنعة ؟ قال : لا . قال : فتكونُ عندي تُناوِلُني

(١) انظر « الكامل » لابن الأثير ٩ / ٢١٦ - ٢١٩ .

الحَلْفَاء[1] وأُعطيك أُجرةً ؟ قال : نعم . فأقام عنده يُعاونه ، ويأكُل معه ، فتعلّم صنعة الحُصُر ، وأقام بالقدس سنين ، ولم يَدْرِ به أحدٌ ، ثم رجعَ إلى الأندلس في سنة أربع وعشرين وأربع مئة .

قال عُزيز : فهذا نصُّ ما رواه مشايخُ من أهل الأندلس ، والذي ذكره ابنُ حزم في كتاب « نُقط العروس » أنه قال : أُخلوقةٌ لم يُسمع بمثلها : ظهر رجلٌ يُقال له خَلَفٌ الحُصْري بعد اثنتين وعشرين سنة من موت المُؤَيّد باللّه هشامٍ ، فبُويع له ، وخُطِبَ له على منابرِ الأندلس في أوقاتٍ شَتّى ، وادُّعي أنه المُؤَيّد باللّه هشام ، وسُفكت الدماءُ ، وتصادمت الجيوشُ في أمره .

قالَ عُزَيْزٌ :فأقام المُدَّعىٰ أنه هشامٌ نيِّفاً وعشرين سنة والقاضيمحمدُ بنُ إسماعيل ابن عبّاد كالوزير بين يديه والأمرُ إليه ، فاستقام بذلك لابنِ عبّاد أكثرُ بلادِ الأندلس ، ودفع عنه كلام الحُسّاد إلى أن مات هشامٌ .

قلتُ : هذه الحكاية شبهُ خُرافة ، ومن بعد سنة ثلاث وأربع مئة انقطع خبرُ المُؤَيّد باللّه ، وانتقل إلى اللّهِ ، وأظنُّه قُتل سراً ، فكان له حينئذٍ خمسون سنة ، وكان ضعيف الرأي ، قليلَ العقلِ ، يُصدِّق بما لا يكون ، وله نَهْمةٌ في جمع البقر البُلْق[2] ، وأعطى مرةً مالاً عظيماً لمن جاءه بحافرِ حمارٍ ، وزعمَ أنَّه حافرُ حمارِ العُزَيْرِ ، وأتاه آخرُ بحَجَرٍ ، فقال : هذا من الصخرةِ .

---

(١) قال الأزهري : الحلفاء : نبتٌ أطرافه محدودة كأنها أطراف سعف النخل والخوص ، ينبت في مغايض الماء والنزور ، الواحدة حَلَفه مثل قَصَبَة وقصباء . . . وكان الأصمعي يقول : الواحدة : حَلِفَة . وقال سيبويه : الحَلْفاء واحد وجميع . « تهذيب اللغة » ٥ / ٦٩ . وفي « معجم متن اللغة » : قال الشهابي : هو من فصيلة النجيليات ، يكثر في الجزائر والمغرب والأندلس ، يصنعون بورقه الحصر والقفف والحبال ، ويستخرجون منها أليافاً وكاغداً .

(٢) البَلَق : سواد وبياض ، وارتفاع التحجيل إلى الفخذين .

وأتاه آخرُ بشَعْرٍ قال : هذا من شعر النبيِّ ﷺ . فقيل لهذا السبب : كان المنصورُ يمنعُ الناسَ من الاجتماع به . وقال بعضُ الناس : بل خنقه المَهْدِيُّ ، وأخرجه ميتاً كما ذكرنا ، فاللّهُ أعلم ، وبالجُملة فالذي جرىٰ على أهل الأندلس من جُندها البربرِ لا يُحَدُّ ولا يُوصف ، عملوا ما يصنعه كُفّار التُّركِ وأبلغَ ، وأحرقوا الزُّهراء وجامعَها وقُصُورَها ، وكانت أحسنَ مدينةٍ في الدُّنيا وأطراها ، قال ابن نبيط :

ثَــلاثــةٌ مِنْ طَبْعِهــا الفَسَــادُ الــفَــأْرُ والبَــرْبَــرُ والـجَــرَادُ

وقال مُحيي الدين عبدُ الواحد بنُ علي التميمي المَرّاكُشِي في كتاب « المعجب » : دخلتِ البربرُ قُرطُبَةَ وعليهم سليمانُ المُستعين في شوال سنة ثلاثٍ وأربع مئة ، فقتلوا المُؤَيَّدَ باللّه ، وقُتل في هذه الكائنة بقُرطبة من أهلها نيِّفٌ وعشرون ألفاً .

٧٩ ـ سُليمان المستعينُ بالله *

ابنُ الحَكَم بن سُليمان بن الناصر لدين الله عبد الرحمٰن بن محمد ، الأُمويُّ المَرواني .

دانت له الأندلسُ سنة ثلاث وأربع مئة كما ذكرنا ، جال بالبربرِ يُفسِدُ وينهب البلادَ ، ويعملُ كُلَّ قبيح ، ولا يُبقي على أحد ، فكان من جُملة جُنده القاسمُ وعليٌّ ابنا حَمُّود بن ميمون العلويِّ الإدريسي ، فجعلهما قائدَين على

* جمهرة الأنساب ١٠٢ ، جذوة المقتبس ١٩ ـ ٢٢ ، الذخيرة في محاسن الجزيرة : القسم الأول ، المجلد الأول / ٣٥ ـ ٤٨ ، بغية الملتمس ٢٤ ـ ٢٦ ، المعجب ٤٢ ـ ٤٥ ، الحلة السيراء ٢ / ٥ ـ ١٢ ، البيان المغرب ٣ / ٩١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٦٢ ، ٦٣ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٠ ، ١٥١ ، نفح الطيب ١ / ٤٢٨ ـ ٤٣١ . وسيكرر المؤلف ترجمته عقب الترجمة (١٧٣) .

البَرْبر ، وأمَّر عليّاً على سَبْتة وطَنْجة وتلك العُدوة ، وأمَّرُ القاسِمَ على الجزيرة الخضراء .

قال الحُميدي : لم يزل المُستعينُ يجولُ بالبَرْبَرِ يُفسِدُ وينهبُ ، ويُقفِر المدائن والقُرى بالسَّيف ، لا يُبقي معه البَرْبَرُ على صغيرٍ ولا كبير ، إلى أن غَلَب على قُرطُبة ، ثم إنَّ عليَّ بنَ حَمُّود الإدريسي طَمِعَ في الخِلاَفة ، وراسل جماعةً ، فاستجابَ له خَلْقٌ ، وبايعوه ، فعدَّى من سَبْتة إلى الأندلس ، فبايعهَ مُتَوَلِّي مالقه ، واستحوذَ على الكبار ، وزحفَ إلى قُرطبة ، فجهَّزَ المستعينُ لحربه ولدهَ محمدَ بنَ سُليمان ، فالتقوا ، فانهزم محمدٌ ، وهجم ابنُ حَمُّود ، فدخل قُرطبةَ في الحال ، وظفر بالمُستعين ، فذَبَحه بيده صبراً ، وذبح أباه الحَكَم وهو شيخٌ في عَشر الثمانين ، وذلك في المحرم ، سنة سبع وأربع مئة ، وانقضت دولةُ المَروانية في جميع الأَندلس(١) .

وكان المُستعين أدِيباً شاعراً ، عاش نيِّفاً وخمسين سنة .

وله تيك الأبيات المشهورة :(٢) :

عَجَباً يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَاني وأَهَابُ لَحْظَ(٣) فَوَاتِرِ الأَجْفَانِ

---

(١) « جذوة المقتبس » ١٩ ، ٢٠ بأطول مما هنا .

(٢) قال الحميدي : وهذه الأبيات معارضة للأبيات التي تنسب إلى هارون الرشيد وأنشدنيها له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري ، وهي :

ملك الثلاث الآنسات عناني وحللن مِن قلبي بكُلِّ مكان
مالي تُطاوعني البرية كُلُّها وأُطيعهن وهُن في عصياني
ماذاك إلا أن سُلطان الهوى وبه قوين أعزُّ من سلطاني

انظر « جذوة المقتبس » ٢١ ، ٢٢ ، و « الحلة السيراء » ٢ / ٩ ، و « الذخيرة » ١ / ١ / ٤٦ ، ٤٣٧ .

(٣) في « نفح الطيب » و « فوات الوفيات » : « سحر » .

وأُقــارِعُ الأَهْــوَالَ لا مُـتَهَـيِّـبـاً   منها سِوىٰ الإِعْـرَاضِ والهِجْرَانِ
وتَمَلَّكَتْ نَفْسي ثَـلاثٌ كـالـدُّمىٰ   زُهْـرُ الـوُجُـوهِ نَـواعِمُ الأَبْــدانِ
كَكَواكِبِ الظَّلْماءِ لُحْنَ لِنَاظِـرٍ(١)   مِن فَـوْقِ أَغْصَـانٍ على كُثْبَـانِ
هذي الهِلالُ وتِلْكَ بِنْتُ المُشْتَري   حُسْناً وهٰذي أُخْتُ غُصْنِ البَـانِ
حاكَمْتُ فِيهِنَّ السُّلُوَّ إلى الصبا(٢)   فقَضـىٰ بِسُـلْطانٍ على سُـلْطاني
وإذا تَجارىٰ في الهوىٰ أَهْلُ الهوىٰ   عاشَ الهوىٰ في غِبْطَةٍ وأَمَانِ(٣)

٨٠ ـ علي بن حَمُّود بن مَيمُون *

ابنِ أحمدَ بنِ علي بن عُبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثَنّى بن ريحانةِ رسولِ الله ﷺ الحسنِ بن عليٍّ بن أبي طالب، الناصِرُ لدين الله ، الهاشميُّ ، العلويُّ الإدريسيُّ .

استولى على الأمر بقُرطبة في أول سنة سبع وأربع مئة كما قدّمنا ، وكَانت دولتُه اثنين وعشرين شهراً(٤) ، ثم خالفَ عليه الموالي الذين قاموا بنصرِه وبيعَتِه ، فخرجوا عليه ، وقدّموا عليه الأميرَ عبدَ الرحمٰن بنَ محمد بنِ

---

(١) في « نفح الطيب » و « الذخيرة » و « فوات الوفيات » : لناظري .

(٢) في « نفح الطيب » : الرضى ، وفي « الحلة السيراء » : الهوى .

(٣) الأبيات في « جذوة المقتبس » ٢١ ، و« الحلة السيراء » ٢ / ٩ بزيادة خمس أبيات قبل البيت الأخير ، و« نفح الطيب » ١ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ، و« الذخيرة » ١ / ١ / ٤٧ ، ٤٨ عدا البيت الأخير وزيادة أربع أبيات ، و« فوات الوفيات » ٢ / ٦٣ عدا البيت الخامس والأخير وزيادة أربع أبيات .

* جمهرة ابن حزم ٥٠ ، ٥١ ، جذوة المقتبس ٢٢ ، الذخيرة في محاسن الجزيرة القسم الأول ، المجلد الأول ٩٦ ـ ١٠٢ ، بغية الملتمس ٢٧ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٦٩ ـ ٢٧٣ ، المعجب ٩٨ ، البيان المغرب ٣ / ١١٩ ـ ١٢٤ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، الأعلام ١٢٨ ، نفح الطيب ١ / ٤٣١ . وسيعيد المؤلف ترجمته عقب الترجمة رقم (١٧٠) .

(٤) وكان لقبه المتوكل على الله ، وقيل الناصر لدين الله . انظر « الجذوة » و« الكامل » .

عبد الملك بن الناصر لدينِ الله الأُموي ، ولقبوه بالمُرْتَضى ، وزحفُوا إلى غَرْنَاطة ، ثم ندموا على تقديمه لما رَأَوا من قُوَّتِه وصَرَامَتِه وثبات جَأْشِه ، فخافوا من غائلته ، ففرُّوا عنه ، ودسُّوا عليه من قَتَله غيلة(١) .

وأما عليُّ بنُ حَمُّود ، فوثب عليه غلمانٌ له صَقالبَةٌ في الحمّام ، فَقَتَلُوه في آخر سنة ثمان وأربع مئة(٢) .

وخلّف من الأولاد يحيى المُعْتَلي وإدريس ، فشيخُنا جعفرُ(٣) ابنُ محمد الإدريسي من ذُرِّيَّته ، حدثنا بمصر عن ابن باقا .

٨١ ـ القاسم بن حَمُّود بن ميمون *

الإدريسيُّ ، والي إمرة الأندلس بعد مَقتل أخيه علي بن حُمود سنة ثمان(٤) .

وكان هادئاً ساكناً ، أَمِنَ الناسُ معه ، وكان يتشيَّع قليلاً ، فبقي في المُلك الى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة ، في ربيع الأول ، فخرج عليه ابنُ أخيه يحيى بنُ علي بن حمُّود المُعْتَلي ، فهرب القاسِمُ من غير قِتالٍ إلى إشبيلية ، فاستمالَ البربر ، وجمع وَحَشَد ، وجاء إلى قُرطُبة ، فهرب منه المُعْتَلي ، ثم اضطرب أمرُ القاسم بعد قليل ، وخَذَلهُ البربرُ ، وتفرَّقوا في سنة أربع عشرةَ ،

---

(١) انظر « الكامل » لابن الأثير ٩ / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٢) انظر تفصيل ذلك في « الذخيرة » ١ / ١ / ١٠٠ ، ١٠١ .

(٣) ترجمه المؤلف في « مشيخته » الورقة ٤١ / ١ .

* جمهرة ابن حزم ٥٠ ، ٥١ ، جذوة المقتبس ٢٢ ـ ٢٤ ، الذخيرة في محاسن الجزيرة : القسم الرابع ، المجلد الأول / ٤٨١ ـ ٤٨٦ ، بغية الملتمس ٢٨ ، ٢٩ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٧٣ ـ ٢٧٦ ، البيان المغرب ٣ / ١٢٤ و١٣٣ و١٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، نفح الطيب ١ / ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٤) وقد تلقَّب بالمأمون كما ذكرت مصادر الترجمة .

وتغلَّبت كُلُّ فرقةٍ على بلدٍ من الأندلس ، وجرتْ خطوبٌ وأمورٌ يطول شرحُها ، فلحق القاسِمُ بشَرِيش(١) ، فقصدهُ المُعتلي ، وحاصَرهُ ، فظَفِرَ به ، وسجنَه دهراً ، وأما أهلُ إشبيلية ، فطردُوا عنها ابني القاسم بنِ حَمُّود ، وأمَّروا عليهم ثلاثةً : قاضِي البلد محمد بن إسماعيل بن عبّاد ، ومحمد بن يريم الأَلْهاني ، ومحمد بن الحسن الزُّبيدي ، فساسوهم ، ثم تملّك عليهم القاضي ،وأظهر لهم ذلك الحُصْري الذي يُقال : إنه المُؤَيَّد كما قدّمنا ، وتملّك مالقة يحيى المُعتلي والجزيرةَ الخضراء(٢) ، وغلب أخوه إدريسُ بنُ علي على طَنْجة(٣) ، وطال أسرُ القاسم ، وعاش ثمانين سنة ، ثم خُنق في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

٨٢ - يحيى بن علي بن حَمُّود المعتلي بالله *

أبو زكريا العلويُّ الحسنيُّ الإدريسيُّ ، وأمُّه علويَّةٌ أيضاً .

غلب على أكثر الأندلس ، وتسمّىٰ بالخِلافة ، واستناب على قُرطُبةَ الأميرَ عبدَ الرحمٰن بن أبي عطّاف إلىٰ سنة سبع عشرة ، ثم قُطعت دعوتُه عن قرطبة فتردد عليها بالعساكر إلى أن أطاعته جماعة البربر وسلموا إليه الحُصُونَ والقِلاع ، وعظُم سلطانُه ، ثم قصد إشبيلية ، فحاصرها ، فخرج منها فوارسُ

(١) شَرِيش : مدينة كبيرة من كورة شذونة ، وشذونة مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس . « معجم البلدان » ٣ / ٣٢٩ .

(٢) قال في « الجذوة » : وهي كانت معقِلَ القاسم ، وبها كانت ذخائره .

(٣) في « الجذوة » : وهي كانت عُدَّة القاسم التي يلجأ إليها إن رأى ما يخاف بالأندلس .

* جذوة المقتبس ٢٤ ، الذخيرة في محاسن الجزيرة : القسم الرابع ، المجلد الأول / ٣١٦ - ٣١٨ ، بغية الملتمس : ٣٠ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٧٤ - ٢٧٩ ، المعجب ٥٠ - ٥٤ ، البيان المغرب ٣ / ١٨٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٣ ، أعمال الأعلام ١٣٦ ، بلغة الظرفاء ٤٢ ، نفح الطيب ١ / ٤٣١ .

وهو حينئذٍ سكرانُ ، فحمَلَ عليهم وكانوا قد أكمنوا له ، فقتلوهُ في المحرم ، سنة سبع وعشرين وأربع مئة[1] .

ولما انهزم البربرُ مع القاسم بنِ حَمُّود من قرطبة ، اتفق رأيُ أهلها على ردّ الأمرِ إلى بني أُميَّة ، فاختاروا عبدَ الرحمٰن[2] بنَ هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله أخا[3] المهدي[4] ، فبايعوهُ في رمضان سنة أربع عشرة ، ولقّبوه بالُمستَظْهر بالله ، وله اثنتان وعشرون سنة .

ثم قام عليه نسيبُه محمدُ بنُ عبد الرحمٰن في طائفة من سَفِلَة العوامِّ ، فقتلوا المُستظهرَ بعد شَهرين ، وكان قد وزر له أبو محمد بنُ حزم الظاهريُّ ، فأثنى على المُستظهر ، وقال : كان في غايةِ الأدب والبلاغة والذكاء ، رحمه الله .

وقَوِيَ أمرُ محمدِ بن عبد الرحمٰن بن عُبيد الله بن الناصر الأموي ، ولقَّبوه بالمستكفي بالله[5] ، فبُويع وله ثمان وأربعون سنة ، فتملّك ستةَ أشهر ، وكان أحمقَ ، قليلَ العقل ، وزر له أحمدُ بن خالد الحائك ، ثم قُتل وزيرُه ، وخُلع هو ، وسجنوه ثلاثاً لم يُطعموه فيها شيئاً ، ثم نَفَوه المُعَثَّر ، فلحق بالثغور ، وأضمرته البلادُ ، وقيل : بل سُمَّ في دجاجة ، فهلكَ ، وعاد أمرُ الناس إلى المُعْتلي .

فلما غاب المُعتلي ، أجمع أهل قرطبة على ردِّ الأمر إلى بني أُميّة ، ونهض

---

(١) « جذوة المقتبس » ٢٤ ، ٢٥ ، و« الكامل » لابن الأثير ٩ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٢) وهو المستظهر بالله ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢١٥) .

(٣) في الأصل : « أخو » وهو خطأ .

(٤) وهو محمد بن هشام بن عبد الجبار ، تقدم الحديث عنه في ترجمة المؤيد بالله هشام رقم (٧٨) .

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٨) .

بذلك الوزيرُ أبو الحزم جَهْوَرُ بنُ محمد بن جهور ، وبايعوا أبا بكر هشام[1] بن محمد بن عبد الملك بن الناصر لدين الله ، ولُقِّب بالْمُعْتَدِّ بالله في ربيع الأول سنة ثماني عشرة ، وله أربعٌ وخمسون سنة ، فبقي ينتقلُ في الثغور ، ودخل قُرطبة في آخر سنة عشرين ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى قامت عليه طائفةٌ من الجُند ، وجرتْ أمورٌ يطولُ شرحُها ، ثم خلعوه ، وأُخرج من قصره والنساءُ مهتكات حافيات ، إلى أن دخلوا الجامعَ في هيئة السبايا ، فبقُوا هنالك أياماً يتعطَّف عليهم الناس بالطعام إلى أن خرجوا من قُرطبة ، فلحق هشامٌ هذا بابن هود المُتغلِّبِ على سَرَقُسْطَة ولاردة وطَرْطُوْشَة ، فأقام عنده إلى أن مات سنة سبع وعشرين في العام الذي قُتل فيه المعتلي .

فهذا آخرُ ملوكِ بني أمية مُطلقاً ، وتفرقت الكلمةُ ، وصار في الأندلس عدة ملوك .

٨٣ - جَهْور بنُ محمد بنِ جهْور *

الرئيس أبو الحزم القُرطبيُّ الوزيرُ ، من بيت رئاسةٍ ووزارة ، من دُهاة الرجالِ وعُقلائهم ، دبَّر أمرَ قُرطبة ، واستولى عليها ، لكنه من عقله لم يتسمَّ بالإمرة ، ورتَّب البوّابين والحشَمَ على بابِ القصر ، ولم ينتقل من بيتِه ، وأنفقَ

---

(١) انظر « جذوة المقتبس » ٢٧ وما بعدها ، و « بغية الملتمس » ٣٤ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٢ ، و « نفح الطيب » ١ / ٤٣٨ .

* جمهرة الأنساب ٩٣ ، جذوة المقتبس ٢٨ ، ٢٩ و١٨٨ ، مطمح الأنفس ١٦ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول ، المجلد الثاني / ٦٠٢ - ٦٠٥ ، الصلة لابن بشكوال ١ / ١٣١ ، بغية الملتمس ٣٤ ، ٣٥ و ٢٦٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، الحلة السيراء ٢ / ٣٠ - ٣٤ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ٥٦ ، البيان المغرب ٣ / ١٨٥ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٧ ، العبر ٣ / ١٨٣ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٥ .

في الجُند الأموالَ ، وأقام العُمال ، وفرّق العُدَدَ على العامة[1] .

وكان على طريقة الرُّؤساء الصالحين ، فاستمرّ أمرُ الناس معه مُستقيمًا إلى أن تُوفي في صفر ، سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة .

فقام بعده ابنُه الرئيس أبو الوليد محمدُ بن جَهْور ، فجرى في السياسة على منهاج أبيه سواء ، وبقي كذلك مدة سنين .

وكان والدُه أبو الحزم من كبار العلماء روى عن أبي عبد الله بن مفرج ، وخلف بن القاسم ، وعباس بن أصبغ ، وجماعةٍ . روى عنه : محمدُ بن عتّاب ، وغيره .

وكان من صغارِ وزراء دولةِ ابنِ أبي عامر .

وكان يقول : أناممسِكُ أمرَ النّاسِ إلى أن يتهيّأ لهم من يَصلُح للخلافة . فاستقل بالسّلطنة ، واستراحَ من اسمِها ، وكان يجعلُ ارتفاع الأموالِ ودائعَ عند التّجار ومُضاربة[2] .

وكان يعودُ المرضى ، ويشهدُ الجنائز وهو بزِيٍّ الصالحين ، وله هيبةٌ عظيمةٌ ، وأمرٌ مطاع ، عاش إحدى وسبعين سنة .

وأما ابنه :

٨٤ ـ أبو الوليد *

(١) في « جذوة المقتبس » ٢٩ ، و « الحلة السيراء » ٢ / ٣٣ : وفرّق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفريقه في الدكاكين وفي البيوت حتى إذا دهم أمر في ليل أو نهار ، كان سلاح كل واحد معه . وانظر « الكامل » ٩ / ٢٨٥ .

(٢) قال الحميدي : وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدي رجال رتبهم لذلك . انظر « جذوة المقتبس » ٢٨ ، ٢٩ ، و « الحلة السيراء » ٢ / ٣٢ ، و « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » ١/٢/٦٠٣ ، و « الكامل » ٩/٢٨٥ ، وانظر ص ٥٢٥ من هذا الجزء .

* الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول ، المجلد الثاني / ٦٠٤ ، الصلة لابن =

فحكم على قُرطبة ثمانيةَ أعوام ، فقصده ابنُ عبَّاد ، وقهره ، وأخذَ البلدَ ، ثم سجنَ أبا الوليد في حصن .

وكان قد قرأ على مكيِّ بنِ أبي طالب ، وسمعَ من أبي المُطَرِّف القَنازعي ، ويونسَ بنِ عبد الله بن مُغيث ، وطائفة . وعُني بالحديث .

فبقي في سجن ابنِ عبّاد إلى أن مات في نصف شوال ، سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وقيل : بل غلبَ على قُرطبة المأمونُ بنُ ذي النون صاحبُ طُلَيْطُلَة ، وقام بعده ابنُ عكاشة البربري ، ثم غلب عليها أبو القاسم بنُ عبّاد ، وصارت تبعاً لإشبيلية[1] .

٨٥ - إدريس بن علي بن حمُّود الحَسَني *

الإدريسي ، أخو المُعْتلي[2] بالله ، لما قُتل أخوه بادر أبو جعفر أحمدُ بنُ موسى بن بَقَنَّة[3] ، ونجا الصَّقْلَبِيُّ الخادمُ ، فأتيا مالقةَ وهي دارُ مُلكهم ، فأخبرا إدريسَ بنَ علي بقتل أخيه وكان بسَبتة ، فدخل الأندلسَ .

= بشكوال ٢ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، بغية الملتمس ٣٥ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٨٥ ، المعجب : ٦٠ ووفاته فيه سنة ٤٤٣ ، المغرب في حلي المغرب ١ /٥٦ ، ٥٧ ، البيان المغرب ٣ /٢٣٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤ /١٥٩ .

(١) انظر « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ١٥٩ ، و « المغرب في حلي المغرب » ١ / ٥٦ ، ٥٧ .

* جذوة المقتبس ٣٠ ، ٣١ ، بغية الملتمس ٣٧ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٨٠ ، البيان المغرب ٣ / ٢٨٩ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٢٤ ، نفح الطيب ١ / ٤٣١ و ٤٣٢ .

(٢) وهو صاحب الترجمة المتقدمة برقم (٨٢) .

(٣) بالباء الموحدة والقاف المفتوحتين بعدهما نون مشدّدة مفتوحة ، وقد تصحفت في الأصل في المواضع الأربعة من هذه الترجمة وفي « الكامل » ٩ / ٢٧٩ ، ٢٨١ إلى بقيّة بالياء وهو خطأ . أنظر « تبصير المنتبه » ١ / ٢٠٠ ، و « الإكمال » ١ / ٣٤٢ .

بُويع بمالقة بالخلافة ، ولُقِّب بالْمتأيِّد ، بالله ، وجعل ابنَ أخيه حسنَ بنَ الْمعتلي والياً على سَبْتة[1] .

ثم إنه استنجد بإدريسَ محمدُ البربري[2] على حربِ عسكر إشبيلية ، فأمدّهُ بجيشٍ عليهم ابنُ بَقَنَّة ، فهزَمُوا عسكر إشبيلية ، وكان عليه إسماعيلُ ولدُ القاضي ابنِ عبَّاد ، وقُتِل إسماعيلُ ، وحُمل رأسهُ إلى إدريسَ بنِ علي ، فوافاه وهو عليلٌ ، فلم يعشْ إلا يومين ومات ، وخلَّف من الولد مُحمداً الذي لُقِّب بالمَهْدي ، والحسنَ الذي لُقِّب بالسامي[3] .

وكان المُعْتلي باللّه قد اعتقل مُحمّداً وحَسَناً ابني عمِّه القاسمِ بن حمُّود بالجزيرةِ الخضراء ، ووكلَ بهما رجلاً من المغاربة ، فحين بلغه خبرُ مقتل المُعتلي جمع مَن كان في الجزيرة من البربر والسودان ، وأخرج مُحمّداً وحَسَناً ، وقال : هذان سيِّداكم ، فسارِعُوا إلى الطاعَةِ لهما . فبُويع محمدٌ ، وتملّكَ الجزيرةَ ، لكنَّه لم يتسمَّ بالخلافة ، وأما أخوه الحسن ، فأقام معه مدةً ، ثم تزهَّد ، ولبس الصوفَ ، وفرغ عن الدنيا ، وحج بأُخته فاطمة[4] .

ولما بلغ نجا الصَّقْلَبيَّ وهو بسَبْتَة موتُ إدريس ، عدَّىٰ إلى مالقة ومعه حسنُ بنُ يحيى بنِ علي ، فخارت قُوى ابنِ بَقَنَّة ، وهرب[5] ، فتحصّن بحصن لمارش وهو على بريدٍ من مالقة ، فبُويع الحسنُ بنُ يحيى بالخِلافة ،

---

(١) « جذوة المقتبس » ٣٠ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٠ .

(٢) هو محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة . انظر « جذوة المقتبس » ٣٠ ، ٣١ .

(٣) « جذوة المقتبس » ٣٠ ، ٣١ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٠ ، و « نفح الطيب » ١ / ٤٣٢ ، وفيها أنه خلف من الولد أيضاً يحيى الذي قتله ابن عمه حسن بن يحيى كما سيأتي .

(٤) « جذوة المقتبس » ٣١ ، ٣٢ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٠ .

(٥) قال الحميدي : فلما مات إدريس كما ذكرنا ، رام ابن بقنة ضبط الأمر لولده يحيى بن إدريس المعروف بحيُّون ، ثم لم يجسر على ذلك كل الجسر التام ، وتحيّر وتردَّدَ . « جذوة المقتبس » ٣٢ .

وتسمى بالمُسْتَعلي ، ثم آمن ابنَ بَقَنَّة ، فلما قدم عليه قتلَهُ ، ثم قَتل ابنَ عمه يحيى بنَ إدريس بن علي ، ورجع نَجَا إلى سَبْتة ، ثم هلك حسنُ المُستعلي بعد سنتين[1] .

فجاز نَجَا ليملِك البلادَ ، فقتلته البربرُ ، وأخرجـو من السجن إدريسَ ، ابن المُعْتلي ، فبايعوه ، وتلقّب بالعالي[2] ، وكان ذا رأفةٍ ورِقَّةٍ ، لكن كان دنيءَ النَّفس يُقَرِّبُ السَّفِلَ ، ولا يحجبُ حرمه عنهم ، وله تدبيرٌ سيٍّء[3] . ثم إنَّ البربر مقتُوه ، وأجمعوا على محمدِ بنِ القاسم بن حمُّود الإدريسي الكائنِ بالجزيرةِ الخضراء ، فبايعوه ، ولقَّبوه بالمَهْدِيِّ ، وصار الأمرُ في غاية الأُخْلُوقة ، أجتمع في الوقتِ أربعةٌ يُدْعَون بأميرِ المؤمنين في رُقعةٍ من الأندلس ، مقدارُ ما بينهم ثلاثون فَرْسخاً في مثلِها ، ثم افترقوا عن محمدٍ بعد أيام ، ورُدَّ خاسئاً ، فماتَ غمّاً بعد أيام ، وخلّفَ ثمانيةَ أولاد[4] .

فتولّى أمرَ الجزيرةِ الخضراء ، بعدَهُ ولدُهُ القاسمُ بنُ محمد بن القاسم الإدريسي[5] .

وولي مالقةَ محمدُ بنُ إدريس بن المعتلي ، فبقي عليها إلى أن مات سنة خمس وأربعين وأربع مئة ، وعُزل أبوه هذه المدة ، ثم ردُّوه بعد ولده إلى إمرة مالقة ، فهو آخرُ من ملكها من الإدريسيين[6] ، فلما مات اجتمع رأيُ

---

(1) « جذوة المقتبس » ٣٢ ، ٣٣ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، و « نفح الطيب » ١ / ٤٣٢ وفيها أن الحسن بن علي لقب بالمستنصر بالله ، لا بالمستعلي كما ذكر المؤلف .

(2) انظر تفصيل ما حدث قبل إخراجه من السجن ومبايعته بالخلافة في « جذوة المقتبس » ٣٢ ، ٣٣ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨١ ، وسيورد المؤلف ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٤٦) .

(3) انظر « جذوة المقتبس » ٣٣ ، ٣٤ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨١ .

(4) « جذوة المقتبس » ٣٤ ، ٣٥ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٢ .

(5) « جذوة المقتبس » ٣٦ ، و « نفح الطيب » ١ / ٤٣٥ .

(6) « جذوة المقتبس » ٣٦ ، و « الكامل » ٩ / ٢٨٢ .

البربر على نفي الإدريسية عن الأندلس إلى العُدوة ، والاستبداد بضَبْطِ ما بأيديهم من الممالك ، ففعلُوا ذلك ، فكانت الجزيرةُ وما والاها إلى تاكزونة ، ومالقة وغرناطة إلى قبيلةٍ أُخرى ، ولم يزالوا كذلك إلى أن قوي المعتضدُ بالله عبَّادُ بـن القاضي بـن عبّاد ، وغلبَ على الأندلس ، فأجلاهُم عنها ، وذلك مذكورٌ في « تاريخ » الحُميدي وغيره ، وغلب على كُلِّ قطرٍ مُتغلِّبٌ تَسمّى بالمأمون ، ومنهم من تسمَّى بالمُعتصم ، وآخر بالمُتوكل ، حتى قال الحسنُ بنُ رَشِيق :

مِمّا يُزَهِّدُني في أَرْضِ أَنْدَلُسٍ سَمَاعُ مُعْتَصِمٍ فيها ومُعْتَضِـدِ[1]
أَلْقَابُ مَمْلَكَةٍ في غَيْرِ مَوْضِعِهـا كالهِرِّ يَحْكي انتِفاخاً صَوْلَةَ الأَسَدِ[2]

٨٦ ـ النُّوقاتي *

المحدِّثُ الحافظُ الأديب ، أبو عمر ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن سُليمان النُّوقاتي السجستاني . ونُوقات : قريةٌ من قُرى سجستان .

حدثَ عن : عبدِ المُؤمن بن خَلَفٍ النَّسَفي ، ومحمدِ بن خيْو بن حامد التِّرمذي ، وأبي حامد أحمدَ بنِ محمد بن الحُسين البُوشَنْجي ، وعبدِ

---

(١) في « ديوانه » : سماع مقتدر فيها ومعتضد .
وفي « نفح الطيب » ١ / ٢١٤ : تلقيب معتضد فيها ومعتمد .
وفي ٤ / ٢٥٥ : أسماء معتضد فيها ومعتمد .
وفي « وفيات الأعيان » :
مما يقبح عندي ذكر أندلس سماع معتضد فيها ومعتمد
(٢) البيْتان في « ديوانه » ٥٩ ، ٦٠ ، و« نفح الطيب » ١ / ٢١٤ و٤ / ٢٥٥ ، و« وفيات الأعيان » ٤ / ٤٢٨ ونسبهما ابن خلكان إلى ابن عمار الأندلسي .
* معجم البلدان ٥ / ٣١١ ، معجم الأدباء ١٧ / ٢٠٥ ـ ٢٠٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٩٠ ، ٩١ ، هدية العارفين ٢ / ٥٣ .

الرحمٰن بن محمد بن علويه الأَبْهري القاضي ، وعدة .

وله من التّصانيف : كتابُ « العلم والعلماء » ، كتاب « التعظة » ، كتاب « العتاب »[1] ، كتاب « صون المشيب » ، كتاب « الرياحين » ، كتاب « المُسلسلات »[2] .

حدث عنه : ولدهُ أبو سعيد عثمانُ ، وعليُّ بن بُشرى اللَّيثي ، وعليُّ ابنُ طاهر الشُّرُوطي ، وحُسينُ بن محمد الكَرَابِيسي ، وقاسمُ بن عبّاس الصِّلْحِي ، وأبو حامد أحمدُ بن سعيد التُّوني ، وآخرون .

وقد لقي المُسْنَدَ عبدَ اللّه بنَ عمر بن مأمون السِّجِسْتاني وولدَه عثمانَ ، وسمع منه .

توفي أبو عُمر قبل الأربع مئة .

٨٧ - ابن النُّعمان *

قاضي الديار المصرية ، أبو عبد اللّه ، الحسينُ بنُ قاضي القضاة أبي الحسن عليٍّ[3] بنِ قاضي القُضاة أبي حنيفة النُّعمان بنِ محمد ، المَغْربيُّ العُبيديُّ الرافضيُّ .

ولي بعد موت عمّه محمد[4] بأيام ، وتمكّن ، واستمر ، فحكم خمس

---

(١) ورد اسم الكتاب في « معجم الأدباء » و « الوافي » : « العتاب والإعتاب » .
(٢) انظر « معجم الأدباء » ١٧ / ٢٠٦ ، و « الوافي » ٢ / ٩٠ . وفيهما شيء من شعره .
* وفيات الأعيان ٥ / ٤٢٢ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٨ / ١ ، العبر ٣ / ٤٥ ، رفع الإصر ١ / ٢٠٧ - ٢١٢ ، حسن المحاضرة ٢ / ١٤٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٢ .
(٣) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .
(٤) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

سنين ونصف ، فعُزل في رمضان سنة ٣٩٤ بابن عمِّه أبي القاسم عبدِ العزيز بن محمد .

وجرىٰ له أمرٌ كبيرٌ مع الحاكم ، ثم ضُربت عنُقه في أول سنة خمس[١] وتسعين ، وأُحرق .

وعلت رتبةُ عبدِ العزيز[٢] جداً ، بحيث إنّ الحاكم أصعدَهُ معه يومَ العيد على المِنبر ، وتصلّب في الأحكام ، وقهرَ الظَّلمة ، إلى أن عُزل في رجب سنة ثمان وتسعين بالقاضي مالكِ بن سعيد الفارِقي ، وقتلَهُ الحاكُم - وقتلَ معه القائدَ حُسينَ بنَ جوهر وأمراء لأمرٍ طويل - في سنة إحدى وأربع مئة[٣] ، وعاش عبدُ العزيز سبعاً وأربعين سنةً .

٨٨ - أبو عُبَيد الهَرَوي *

العلامةُ أبو عُبيد ، أحمدُ بنُ محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الهَرَويُّ الشافعيُّ اللغويُّ المُؤدِّب ، صاحب « الغريبين »[٤] .

---

(١) وقال في العبر ٣ / ٤٥ : ضربت عنقه سنة أربع وتسعين .

(٢) انظر ترجمته في رفع الإصر ، ٣٥٩ ، ووفيات الأعيان ٥ / ٤٢٢ ، وحسن المحاضرة ٢ / ١٤٨ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

* معجم الأدباء ٤ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ١٤٠ أ ، وفيات الأعيان ١ / ٩٠، ٩٦، العبر ٣/٧٥، الوافي بالوفيات ٨/١١٤، ١١٥، طبقات السبكي ٤/٨٤، طبقات الإسنوي ٢ / ٥١٨، ٥١٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٢٨ ، بغية الوعاة ١ / ٣٧١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦١ ، كشف الظنون ٢ / ١٢٠٦ ، هدية العارفين ١ / ٧٠ .

(٤) هو في الجمع بين غريبي القرآن والحديث ، رتَّبه على حروف المعجم على وضعٍ لم يُسبق فيه ، وجمع ما في كتب من تقدمه ، فجاء جامعاً في الحسن ، إلا أنه جاء الحديث مفرقاً في حروف كلماته ، فانتشر ، فصار هو العمدة فيه ، وما زال الناس بعده يتبعون أثره . « كشف

أخذ علمَ اللسانِ عن الأزْهري(١) وغيرِه .

ويقال له : الفاشاني . وفاشان : بفاء مشوبة بباء : قريةٌ من أعمال هَرَاة .

وقد ذكره أبو عمرو بنُ الصّلاح في « طبقات الشافعية » ، فقال : روى الحديثَ عن أحمدَ بنِ محمد بن ياسين ، وأبي إسحاق أحمدَ بنِ محمد بن يونس البزاز الحافظ . حدث عنه : أبو عثمانَ الصابونيُّ ، وأبو عُمر عبدُ الواحد بنُ أحمد المَلِيحي بكتاب « الغريبين » .

قلت : توفي في سادس رجب ، سنة إحدى وأربع مئة .

قال ابنُ خلِّكان : سار كتابُه في الآفاق ، وهو من الكتب النافعة . ثم قال : وقيل : إنه كان يحب البِذْلَةَ ، ويتناولُ في الخلوة ، ويُعاشِرُ أهلَ الأدبِ في مجالس اللذَّة والطَّرب . عفا اللّهُ عنه(٢) .

٨٩ - البُسْتي *

العلامةُ شاعرُ زمانه ، أبو الفتح ، عليُّ بنُ محمد البُسْتي الكاتب .

قال الحاكِمُ بعد أن روى عنه : هو واحدُ عصرِه ، حدَّثنا أنه سمع الكثيرَ من أبي حاتِم بن حبّان .

الظنون » ٢ / ١٢٠٦ . وقد طبع الجزء الأول منه في القاهرة سنة ١٩٧١ من منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . وانظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٢ / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(١) صاحب كتاب « التهذيب في اللغة » .

(٢) « وفيات الأعيان » ١ / ٩٦ . والبِذْلة : ما يمتهن من الثياب .

* يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٢ - ٣٣٤ ، تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ٤٩ ، الأنساب ٢ / ٢١٠ ، المنتظم ٧ / ٧٢ ، ٧٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٧٦ - ٣٧٨ ، العبر ٣ / ٧٥ ، ٧٦ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٧٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٩ .

قلت : وروى عنه الحسينُ بنُ علي البَرْدَعيُّ ، وشيخُ الإسلام أبو عثمان الصابوني ، وآخرون .

مات سنة إحدى وأربع مئة .

وله نظمٌ في غاية الجَوْدة كبيرٌ سائرٌ بين الفُضَلاء(١) .

٩٠ - ابن الجَسُور *

الإمامُ المحدثُ الثقة الأديبُ ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن سعيد بن الحُباب ، الأمويُّ مولاهم القُرطبي ، ابنُ الجَسُور ، وقد كنّاه أبو إسحاق بن شِنْظير : أبا عمير ، والأولُ أصح .

حدث عن : قاسم بن أَصْبغ ، ووَهْبِ بن مَسَرّة ، ومحمدِ بن عبد الله ابن أبي دُلَيم ، ومحمدِ بن معاوية ، وأحمد بنِ مُطَرِّف .

حدث عنه : الصاحبان(٢) ، وأبو عُمر بنُ عبد البَر ، وأبو عبد الله الخولاني ، وأبو محمد بنُ حَزم ، وهو اكبر شيخٍ لابنِ حَزم .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وأربع مئة وله نيِّفٌ وثمانون سنة .

---

(١) في « اليتيمة » كثيرٌ من شعره ونثره ، فمن نثره : من أصلح فاسده أرغم حاسده ، من أطاع غضبه أضاع أدبه ، من سعادة جدِّك وقوفك عند حدك ، إذا بقي ما قاتك فلا تأس على ما فاتك .

ومن شعره :

يـا من أعـاد رميمَ الملك منشـوراً ... وضمَّ بـالـرأي ملكـاً كـان منثـوراً
أنـتَ الأميـرُ وإن لـم تؤت منـشـوراً ... والأمـرُ بعـدك إن لم تؤتمن شـورى

انظر فنون شعره في « اليتيمة » ٤ / ٣٠٧ - ٣٣٤ .

* جذوة المقتبس ١٠٧ ، الصلة ١ / ٢٣ ، ٢٤ ، بغية الملتمس ١٥٤ ، ١٥٥ ، العبر ٣ / ٧٥ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٣٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦١ .

(٢) سترد ترجمتهما برقمي (٩٢) و (٩٣) .

وكان خَيِّراً صالحاً شاعراً ، عالي الإسناد واسِعَ الرواية ، صدوقاً .

قال أبو عُمر بنُ عبد البَر : قرأتُ عليه « المُدَوَّنَة » عن ابنِ مَسَرَّة ، عن محمدِ بن وضّاح ، عن مُؤلِّفها سُحنون ، وقرأتُ « تفسير » ابنِ عُيينة بروايته عن قاسم بنِ أصبغ و « المُوَطّأ » حدثنا به عن محمدِ بن عيسى بن رِفَاعة ، عن يحيى بنِ أيوب العلّاف ، عن ابنِ بُكَير ، عن مالك .

ومات في العام قبلَه بأشهر شيخُ المالكية بالأندلس أبو عمر أحمدُ بن عبد الملك بن المَكْوي[1] مصنفُ « الاستيعاب » في المذهب في مئة جزء . توفي فجأةً عن ستٍّ وسبعين سنة . وكان رأساً في العلم والعمل .

ومات العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهَرَوِيُّ صاحب « الغريبين » في رجب ، والعدلُ حمد[2] بنُ عبد الله بن علي الدمشقيُّ صاحبُ دويرة حمد مذبوحاً في داره ، والأديبُ البليغ أبو الفتح عليُّ بن محمد البُسْتي ، وشيخُ نيسابور السيد أبو الحَسَن العلوي[3] ، وأبو علي منصورُ بنُ عبد الله الخالديُّ الهَرَوِيُّ أحدُ الضُّعفاء[4] .

٩١ - الحِنَّائي *

الشيخُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو بكر ، عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله ابن هِلالٍ ، البغداديُّ الحِنّائيُّ الأديب .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٢٠) .
(٢) انظر ترجمته في « تهذيب » ابن عساكر ٤ / ٤٣٨ .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٠) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٤) .
* تاريخ بغداد ١٠ / ١٤٠ ، ١٤١ ، الأنساب ٤ / ٢٤٦ ، العبر ٣ / ٧٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦١ .

حدث عن : يعقوب الجَصّاص ، والحُسينِ بن عيّاش ، وأبي جعفر ابنِ البَخْتَري ، وإسماعيل الصفّار .

حدث عنه : أحمدُ بنُ علي الكَفْرطابي ، وَرَشَأ بنُ نَظيف ، وأبو القاسم الحِنّائي ، وأبو علي الأهوازي .

وثقه الخطيب[1] .

توفي سنة إحدى وأربع مئة بدمشق .

الصاحبان

٩٢ ـ أبو جعفر أحمد بن محمد *

هما الحافظان الإمامان الرفيقان : أبو جعفر أحمد بن محمد بنِ محمدِ بـنِ عُبَيدة بنِ ميمون ، الأمويُّ مولاهم الطُّلَيْطُلي .

سمع بطُليطُلة من عبدِ الله بن أميّة وأقرانِه ، وبقرطبة من أحمد بن عون الله ، وأبي عبد الله بن مُفَرّج ، وعبّاس بنِ أَصْبَغ ، وأبي محمد عبدِ المؤمن . وارتحلا جميعاً إلى المشرق ، فحجّا ، وسمعا من أبي بكر أحمدَ ابن محمد المهندس ، وأبي عديٍّ عبدِ العزيز بن علي ، وأبي بكر الأُذْفُوي وخلق ، ثم رد ابنُ ميمون إلى طُلَيْطُلة .

قال ابنُ مُظاهر : كان مـن أهل العلم والفهم ، حافظاً للفقه ، راويةً للحديث ، دقيقَ الذّهنِ في جميع العُلُوم ، ذا أخلاقٍ وآدابٍ مع الزُّهد والفَضْل والوَرَعِ ، مُقبِلاً على طريقِ الآخرة ، لم يتأهَّل . . . إلى أن قال :

(١) في « تاريخه » ١٠ / ١٤٠ .

* الصلة ١ / ٢٠ ـ ٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩١ ، طبقات الحفاظ ٤٢٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٨ ، ١٥٩ .

قلَّ ما يجوزُ عليه في كتبه ـ مع كثرتها ـ وَهْمٌ ولا خَطَأ ، كانت كتبُه وكتبُ صاحِبه ابنِ شِنْظِير أصَحَّ كُتُبِ بطُلَيطُلَة[1] .

قلتُ : حمل الناسُ عنه ، وتُوفي الى رحمة اللّه في شعبان سنةَ أربع مئة بطُلَيْطُلَة كهلاً ، وصلّى عليه صاحبُه ابنُ شِنْظير وهو :

٩٣ ـ الإمامُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد *

ابن حُسين بن[2] شِنْظِير الأُموي .

ذكرهما أبو القاسم بنُ بَشْكُوال، فقال : كانا كَفَرَسَيْ رِهانٍ في العنايةِ الكاملة بالعلم والبحث على الرواية وضبطِها ، سمعا بطُلَيْطُلَةَ من لحقاهُ بها ، وبقُرطبة ومصرَ والحجازِ . وكان أبو إسحاق صوّاماً قوّاماً وَرِعاً ، يغلِبُ عليه علمُ الحديث ومعرفةُ طُرُقه . . إلى أن قال : وكان سُنّياً مُنافراً لأهلِ البِدَع ، مارُئي أزهدُ منه ، ولا أوقرُ مجلساً ، رحلَ الناسُ إليهما ، ثم تفرّد أبو إسحاق بالمجْلس ، ثم تُوفي يومَ النحر سنةَ اثنتين وأربع مئة وله خمسون عاماً ، رحمه اللّه[3] .

٩٤ ـ ابن الأكفاني **

قاضي القضاة ببغداد ، أبو محمد ، عبدُ اللّه بنُ محمد بنِ عبد اللّه بن

---

(١) « الصلة » ١ / ٢١ ، ٢٢ .

* الصلة ١ / ٨٩ ـ ٩١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٢ ، الوافي بالوفيات ٧ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، طبقات الحفاظ ٤٢٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٣ .

(٢) لفظ « بن » سقط من « الوافي » .

(٣) « الصلة » ١ / ٨٩ ـ ٩١ بأطول مما هنا .

** تاريخ بغداد ١٠ / ١٤١ ، ١٤٢ ، الأنساب ١ / ٣٣٩ ، اللباب ١ / ٨٢ ، العبر ٣ / ٩٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٤ .

إبراهيم ، البغداديُّ الشافعيُّ ، المعروف بابن الأكفاني .

حدث عن : القاضي أبي عبد اللّه المَحَامِلي ، وعبدِ الغافر بن سَلَامة ، وابنِ عُقْدة ، وأحمد بنِ علي الجُوزجاني ، وطائفة .

حدث عنه : محمدُ بنُ طلحة ، وأبو القاسم التّنُوخي ، وعبدُ العزيز الأَزَجيُّ ، وعدة .

قال التّنُوخي : قال لي أبو إسحاق الطَّبَري : من قال : إنَّ أحداً أنفقَ على أهلِ العلمِ مئةَ ألف دينار ، فقد كذب غيرَ أبي محمد بن الأكفاني(١) .

قال التّنُوخي : جُمع له جميعُ قضاء بغداد في سنة ٣٩٦(٢) ، مات سنة خمس وأربع مئة وله تسعون سنة إلا سنة .

٩٥ ـ رأس الإماميّة بالعراق *

أبو عبد اللّه ، أحمدُ بنُ محمدِ بن عُبيد اللّه بن حسن الجوهريُّ .

له تصانيفُ منها : « أخبار الاثني عشر » ، وكتاب « الشِجاج » ، وأشياء(٣) .

مات سنة إحدى وأربع مئة .

٩٦ ـ ابن جُمَيْع * *

الشيخُ العالمُ الصالح ، المسندُ المحدثُ الرحّال ، أبو الحُسين ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٤١ و « الأنساب » ١ / ٣٣٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٤١ .

* روضات الجنات ١٧ ، إيضاح المكنون ٢ / ٢٦٨ ، هدية العارفين ١ / ٧٠ .

(٣) انظر تصانيفه في « هدية العارفين » ١ / ٧٠ .

* * الأنساب ٨ / ١١٦ (الصيداني) و ١١٩ (الصيداوي) ، معجم البلدان ٣ / =

محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن يحيى بن جُمَيْع ، الغسّاني الصيداوي ، صاحب « المعجم »(1) .

سمع بمكة من أبي سعيدِ بن الأعرابي ، وبالمدينة أو لم يسمع بها ، وببغداد من المَحَاملي ، وابنِ مَخْلَد ، والحُسينِ بن سعيد المطبقي ، وأبي العبّاس محمدِ بن أحمد الأثـرم ، وأحمد بن علي الجوزجاني ، وخلقٍ ، وبالكوفة من الحافظ ابنِ عُقدة ، وبالبصرة من أبي رَوْقٍ الهِزّاني ، وواهب بن محمد ، وبواسط من أحمدَ بنِ محمد بن سعدان ، وبكفربيًّا(2) من أحمدَ بنِ عبد الحكم البزّاز ، وببَلَد(3) من أحمدَ بنِ إبراهيم الإمام ، وبالرَّمْلَةِ من أحمدَ ابنِ عمرو الحافظ ، وبمصر من أبي الطاهر أحمدَ بنِ محمد الخامي ، وعدة ، وبصَيدا من أحمد بنِ ريحان ، وبصُور من أحمدَ بن سعيد الفارسي ، وأحمدَ بن هشامِ بن الليث ، وبمَنْبِج من أبي بكر أحمدَ بنِ يوسف ، وبحلبَ من أبي بكر أحمدَ بنِ مسعود الوزان ، وبسيراف(4) من جعفر بن محمد الأصبهاني ، وبرَامَهُرْمُز(5) من أبي محمد الحسنِ بن عبد الرحمٰن بن خلّاد الحافظ ، وبالمِصِّيْصَة من حيّان بن بِشر القاضي ، وبعين زَرْبة(6) من حَسْنُون بن محمد ، وبأَطْرَابُلُس من خَيْثَمة القُرشي ، وبالموصل من عبدِ اللّه بن عليٍّ بن

=437 ، 438 ، اللباب 2 / 253 ، العبر 3 / 80 ، الوافي بالوفيات 2 / 60 ، شذرات الذهب 3 / 164 ، تاج العروس 2 / 403 (صيد) ، هدية العارفين 2 / 59 .

(1) انظر نسخه الخطية في « تاريخ التراث العربي »لسزكين 1 / 366 .

(2) مدينة بإزاء المصيصة على شاطىء جيحان .

(3) وربما قيل لها : بلط بالطاء ، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ، بينهما سبعة فراسخ وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً .

(4) مدينة جليلة على ساحل بحر فارس ، كانت قديماً فرضة الهند .

(5) مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .

(6) بلد بالثغر من نواحي المصيصة .

إبراهيم العُمري ، وبأنطاكية من عبدِ اللّه بن خَلَفٍ الصيدلاني ، وبيافا من عبدِ اللّه بن علي بن أبي الخُنْبش ، وبِتنِّيس[١] مُؤنس بن وَصِيف ، وبشيراز من أبي الصقر مُظَفّر بن محمد ، وبدمشق من أحمدَ بن محمد بن عُمارة ، وبطَرَسُوس من محمدِ بن إبراهيم بـن أبي أميّة الطَّرَسُوسي ، وبالرَّقّة من محمد ابن الحسن بن أبي خُبْزة ، وبالقُلْزُم[٢] من محمدِ بنِ عبد اللّه بن قنقل ، وبالأثارب[٣] من أحمد بن محمد العَمَّاري ، وببيروت من أحمد بن مكحول البيروتي ، وببيّاس[٤] من أحمد بن دينار ، وبالأهواز من أحمد بن محمد بن شجاع ، وبعِرْقة[٥] حُسين بن عيسى الخزرجي ، وبدِمْياط من خالد بن محمد ، وبقَرْقِيْسِيَا[٦] من أبي القاسم عبد الملك بن محمد ، وبجَبْلَة من علي بن أحمد بن عَسَّال ، وبالأُبُلَّة[٧] من عليٍّ بن عبد الوهّاب الظاهري ، وبدَيْرِ العاقول[٨] عمر[٩] بن سُورين ، وبنهر المَلِك[١٠] يزيد بن إسماعيل

(١) جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفَرَما ودمياط .

(٢) بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة (العقبة) والطور ومدين وإليها ينسب بحر القلزم : (هو البحر الأحمر) .

(٣) قلعة بين حلب وأنطاكية ، بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ ، وتحت جبلها قرية تسمى باسمها .

(٤) مدينة صغيرة شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما ، قريبة من البحر ، بينها وبين الإسكندرية فرسخان .

(٥) بلدة شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ وهي آخر عمل دمشق .

(٦) بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ ، وعندها مصبُّ الخابور في الفرات ، فهي في مثلث بين الخابور والفرات .

(٧) بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة .

(٨) قرية كبيرة على عشرة فراسخ أو أكثر من بغداد .

(٩) هو عمر بن الحسن بن سورين الديرعاقولي السوريني ، فسُورين جدُّه ، وهو مترجم في « الأنساب » ٧ / ١٨٧

(١٠) كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ، يقال : إنه يشتمل على ثلاث مئة وستين قرية على عدد أيام السنة .

الخلّال . وأعانه على لُقِيِّ هؤلاء في هذه البلاد الشاسعة سفرُه في التجارة .

حدث عنه : عبدُ الغني بن سعيدٍ الحافظ ، وتمّام الرازيُّ ، ومحمدُ بن علي الصُّوري ، وأبو علي الأهوازي ، وولده السَّكَنُ بنُ جُمَيْع ، وعبدُ اللّه بنُ أبي عَقِيل ، وأبو نصر بنُ سَلَمة الورّاق ، وأبو نصر الحسينُ بنُ طَلّاب الخطيب ، وآخرون .

مولده في سنة خمس وثلاث مئة ، وقيل : في سنة ست .

وقال ابنُه : صام أبي أبو الحسين وله ثمان عشرة سنة إلى أن توفي .

قال الصُّوري في جزءٍ له : أخبرنا أبو الحُسين بنُ جُمَيْع وكان شيخاً صالحاً ثقة مأموناً .

وقال الخطيبُ وغيره : ثقة .

قلتُ : قد سمع من أبي الحسن بن صفوة في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، وسمع ببغداد في سنة سبع وثمان وعشرين ، وكان أسنَد من بقي بالشام ، ولم أظفر له بشيءٍ في طَيْبَة .

قرأتُ « مُعْجمه » على ابنِ القوّاس ، عن أبي القاسم بن الحَرَسْتاني ، سنة تسع وست مئة حضوراً ، عن جمال الإسلام السُّلَمي ، عن ابن طَلّاب ، عنه قال : هذا ما اشتمل عليه ذكرُ شيوخي الذين لقيتُهم في سائر الآفاقِ : بمكة والعراق وفارس وأرض إصطخر والثغور ودياربكر والشام ومصر ، وأبدأُ بمن اسمه محمد . . . إلى أن قال : أنشدني أبو بكر أحمدُ بنُ محمد الصَّنَوبري بحلب :

تَزَايـدَ ما أَلْقىٰ فقد جـاوَزَ الحَدّا وكانَ الهوىٰ مَزْحاً فصارَ الهوىٰ جِدّا

وقد كُنْتُ جَلْداً ثم أَوْهَنني الهوىٰ وهٰذا الهوىٰ ما زالَ يَسْتَوهِنُ الجَلْدا
فلا تَعْجَبِي من غَلْبِ ضَعْفِكِ قُوَّتي فكَمْ مِنْ ظِبَاءٍ في الهوىٰ غَلَبَتْ أُسْدا
غَلَبْتُم على قَلْبي فصِرْتُم أحقَّ بي وأملكَ بي منّي فصِرْتُ لكم عَبْدا
جَرَىٰ حبُّكم مَجْرىٰ حَياتي فَفَقْدُكُم كَفَقْدِ حَياتي لا رَأَيتُ لكم فَقْدا

وقد سقتُ من هذا « المعجم » أحاديث فيما مضى .

قال أبو الفَضْل السعديُّ ، والسَّكَنُ ولدُ ابنِ جُمَيع ، وأبو إسحاق الحبّال : تُوفي ابنُ جُمَيْع في رجب سنة اثنتين وأربع مئة ، لكنّ ابنه ما ذكر الشهر ، ووهِمَ الكَتّاني ، فقال : مات في سنة ثلاث وأربع مئة . والصحيحُ الأولُ ، وعاش ستاً وتسعين سنة .

٩٧ - [أبوه أبو بكر] *

وكان والدُه أبو بكر عابداً صواماً .

حدث عن محمد بن عَبْدان صاحبِ أبي مُصعب الزُّهري .

روى عنه ولدُه في « معجمه » ، وحفيدُه الحسنُ الملقَّب بالسَّكَن .

تُوفي في سنة بضع وخمسين وثلاث مئة .

٩٨ - [السَّكَن ابنُ جُمَيع] * *

وكان السَّكَنُ يُكنى أبا محمد .

---

* الأنساب ٨ / ١١٩ .
* * الأنساب ٨ / ١١٧ و ١١٩ .

رویٰ عن : أبيه ، وعن جدِّه ، وعن جَدِّه الآخر المُعَمَّر محمدِ بن سُليمان بن أحمد بن ذكوان ، ويوسفَ بنِ القاسم المَيَانَجي ، وأحمدَ ابن عطاء الرُّوذباري ، وجماعة .

وعُمِّر دهراً كأبيه .

حدث عنه : محمدُ بنُ أحمد بن أبي الصقر الأنباري ، وعلي بن بكار الصوري ، وجماعة ، وبالإجازة الفقيهُ نَصْرٌ المَقْدسي ، وأبو الحسن بنُ الموازيني ، حكى عنه مُنَجّى بن سُليم الكاتب قال : مكثتُ ستةَ أشهر ما شربتُ الماءَ .

وقال : سمعتُ « المُوطّأ » من جدي سنةَ سبعٍ وخمسين ، ولي الآن سبعٌ وثمانون سنة ، وقد سردتُ الصومَ ولي ثمان وعشرون سنة ، وكذا سرد الصومَ أبي وجَدِّي .

مات السَّكَنُ في يوم عيد الفطر سنةَ سبع وثلاثين وأربع مئة بصَيدا ، وما زال بلدُ صيدا دارَ إسلام إلى أن استولى عليه الفرنجُ في حدود الخمس مئة ، فدام بأيديهم دهراً إلى أن افتتحه السلطانُ المَلِكُ الأشرفُ صلاحُ الدين سنةَ تسعين وست مئة وأخرب حصنَه .

ومات مع ابنِ جُمَيع في سنة اثنتين وأربع مئة شيخُ هَمَذان أبو العبّاس أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن تُركان التميمي الخفّاف[1] ، وله رحلةٌ سمعَ فيها من أبي سهل بنِ زياد ، والوزيرُ البليغُ المُنشيء أحمدُ بنُ سعيد بن حزم بن غالب اليَزيدي الأندلسي[2] والد الفقيه أبي

(١) تقدمت ترجمته برقم (٧٥) .

(٢) مترجم في جذوة المقتبس ١٢٦ ، ١٢٧ ، الصلة ١ / ٢٥ ، ٢٦ ، بغية الملتمس =

محمد ، والإمامُ أبو الحسين أحمدُ بن عبد الله بن مسور السُّوسَنْجِرديُّ البغداديُّ[1] ، ومحدثُ الأندلس أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن شِنظير الطُّليطُلي صاحبُ الحافظ أبي جعفر بنِ ميمون ، ويقال لهما : الصاحبان[2] . لكونهما في الحفظ والطلب معاً كَفَرسي رِهان ، مَاتَا كَهْلَيْنِ ، وكان أبو إسحاق عابداً مُتبتِّلاً قانتاً لله ، داعيةً إلى السُّنن : وأبو القاسم خَلَفُ بنُ إبراهيم بن محمد بن خاقان مقرئُ مصر ، والقدوةُ الزاهد طاهرُ بنُ عبد الله بنُ عُمر بن ماهلة الهمذاني ، حدث عن الكبار ، وقاضي قرطبة العلامةُ أبو المُطَرِّف عبدُ الرحمٰن بن محمد بن عيسى بن فُطيس[3] المالكي الحافظ ، وزاهدُ بغداد أبو عَمرو عثمانُ بن عيسى الباقلّاني العابد ، والمحدث عليُّ بن أحمد بن محمد السامَرِّي[4] الرفّاء صاحبُ الهاشمي ، وإمامُ جامع دمشق أبو الحسن عليُّ بنُ داود الداراني المقرئُ الزاهدُ ، والعلامة أبو الحسين بنُ اللّبان[5] الفَرَضي ، وطائفةٌ ذكرتُهم في هذا الكتاب .

٩٩ ـ القابسيّ *

الإمامُ الحافظُ الفقيه ، العلّامةُ عالمُ المغرب ، أبو الحسن عليُّ

= ١٨٢ ، ١٨٣ ، العبر ٣ / ٧٨ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٩١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٣ .

(١) مترجم في تاريخ بغداد ٤ / ٢٣٧ ، العبر ٣ / ٧٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٣ .

(٢) تقدمت ترجمتهما برقمي (٩٢) و (٩٣) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٣) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٥١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٢٧) .

* ترتيب المدارك ٤ / ٦١٦ ـ ٦٢١ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٢٠ ـ ٣٢٢ ، معالم الإيمان ٣ / ١٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، العبر ٣ / ٨٥ ، ٨٦ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ، =

ابنُ محمد بن خَلَف المَعَافريُّ القَرَوِيُّ[1] القابسيُّ المالكي ، صاحب « المُلَخَّص »[2] .

حج ، وسمع من : حمزةَ بنِ محمد الكتّاني الحافظ ، وأبي زيد المَرْوَزي ، وابنِ مسرورٍ الدبّاغ بإفريقية ، درّاس[3] بن إسماعيل ، وطائفة .

وكان عارفاً بالعِلل والرجال ، والفقهِ والأصولِ والكلامِ ، مُصنِّفاً يَقظَاً دَيِّناً تقيّاً ، وكان ضريراً ، وهو من أصحِّ العلماء كُتُباً ، كتب له ثِقاتُ أصحابِه ، وضبطَ له بمكة « صحيح » البخاري ، وحرّره وأتقنَه رفيقُه الإمامُ أبو محمد الأَصِيلي[4] .

= نكت الهميان ٢١٧ ، البداية والنهاية١١/ ٣٥١ ، الديباج المذهب٢/ ١٠١ ، ١٠٢ ، غاية النهاية١/ ٥٦٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، طبقات الحفاظ ٤١٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٨ ، كشف الظنون ٢/ ١٨١٨ ، هدية العارفين ٢/ ٦٨٥ ، شجرة النور الزكية ١/ ٩٧ والقابسي : نسبة إلى قابس ، وهي مدينة بإفريقية بين الإسكندرية والقيروان .

(١) نسبة إلى القيروان البلد المعروف بالمغرب .

(٢) قال ابن خلكان : جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس رضي الله عنه في كتاب « الموطأ » رواية أبي عبد الله عبد الرحمٰن بن القاسم المصري ، وهو على صغر حجمه جيد في بابه . ثم نقل ابن خلكان عن أبي عمرو الداني قوله : كان شيخنا أبو الحسن ـ يعني القابسي ـ يقرأ « الملخِّص » بكسر الخاء يجعله فاعلاً ، يريد أنه يلخص المتصل من حديث مالك رحمه الله تعالى ، وتقدير الترجمة : ما اتصل من حديث مالك للمستحفظين . «وفيات الأعيان» ٣/ ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ . وقال حاجي خليفة : قال أبو عمرو الداني : وهو خمس مئة حديث وعشرون حديثاً . . . . وشرح القاضي شهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد الخويي الشافعي خمسة عشر حديثاً من أوله وتوفي سنة ٦٩٣ . «كشف الظنون» ٢ / ١٨١٨ ، ١٨١٩ . وانظر النسخة الخطية لهذا الكتاب وغيره في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢/ ١٦٣ .

(٣) في الأصل : دارس ، والتصويب من مصادر الترجمة ، وانظر الصفحة (١٠) تعليق (١) .

(٤) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٦١٦ ، ٦١٧ ، وأبو محمد الأصيلي مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

قال حاتِمٌ الأَطْرابُلُسي : كان أبو الحسن القابِسي زاهـداً ورعاً يقظاً ، لم أرَ بالقَيْروان إلا مُعترفاً بفضله . تفقَّه عليه أبو عِمران القابسي ، وأبو القاسم الَّلبِيدي[1] ، وعتيقٌ السُّوسي ، وغيرُهم[2] .

ألَّف تواليف بديعة ككتاب « الممهّد » في الفقه ، وكتاب « أحكام الديانات » ، و « المنقذ من شُبَه التأويل » ، وكتاب « المنبِّه للفطن »[3] ، وكتاب « ملخص الموطأ » ، وكتاب « المناسك » ، وكتاب « الاعتقادات » ، وغير ذلك[4] .

وكان مولده في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

وتوفي في ربيع الآخر بمدينة القيروان ، وبات عند قبره خلقٌ من الناسِ ، وضُربت الأخبيةُ ، ورثَتْه الشعراءُ سنة ثلاث وأربع مئة .

وقد أخذ القراءةَ عَرضاً بمصر عن أبي الفتح بنِ بُدْهُن ، وأقرأ الناسَ بالقيروان دهراً ، ثم قطع الإقراءَ لَمّا بلغه أنَّ بعضَ أصحابه أقرأ الوالي ، ثم أعمل نفَسه في درس الفقه والحديث حتى برع فيهما ، وصار إمامَ العصرِ ، أثنى عليه بأكثر من هذا أبو عمروٍ الداني ، وقال : كتبنا عنه شيئاً كثيراً ، وبقي في الرحلة خمسَ سنين ، وردّ سنة سبع

---

(١) في الأصل : الكبيدي بالكاف وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وسترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٢١) .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٦١٨ .

(٣) جاء اسم الكتاب في « جذوة المقتبس » : « المنبه لذوي الفطن من غوائل الفتن » ، وفي « تذكرة الحفاظ » و « ذيل كشف الظنون » : « المنبه للفطنِ من غوائل الفتن » . وجاء في الأصل : المنبه الفطن .

(٤) انظر مصنفاته في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦١٨ ، ٦١٩ ، و « الديباج المذهب » ٢ / ١٠٢ ، و « شجرة النور » ١ / ٩٧ ، و « هدية العارفين » ٢ / ٦٨٥ .

وخمسين وثلاث مئة[1] .

قلتُ : وممّن روى عنه : أبو محمد عبدُ الله بنُ الوليد بن سعد الأنصاري الفقيهُ شيخُ أبي عبد الله محمد بن الحطّاب الرازي الإسكندراني .

وقيل له : القابسي ، لأنّ عمّه كان يشدُّ عمامته شدةً قابسيّة ، فاشتهر لذلك بالقابسي[2] .

أخبرنا قاضي دمشق علمُ الدين محمدُ بن أبي بكر المصري ، أخبرنا أحمدُ بن عمر الباهي ، أخبرنا عثمانُ بن حسن اللُّغوي ، أخبرنا خَلَفُ بنُ عبد الملك الحافظ ، أخبرنا أبو محمد بن عتّاب ، حدثنا حاتِمُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو الحسن القابسي ، أخبرنا عليُّ بن محمد ابن مسرور ، أخبرنا أحمدُ بن أبي سليمان ، حدثنا سحنونُ بنُ سعيد ، حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ القاسم ، حدثنا مالك ، عن يَزيد بنِ عبد الله بن قُسَيْط ، عن محمدِ بن عبد الرحمٰن بن ثَوْبان ، عن أُمِّه ، عن عائشة : أنّ رسولَ الله ﷺ أمر أن نَسْتَمتِعَ بجُلُود المَيْتةِ إذا دُبِغَتْ[3] .

ومات مع القابسي ابنُ الباقِلّاني[4] الأصولي ، وأحمدُ بن فراس

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٢١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٢١ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ٣٢١ .

(٣) هو في « الموطأ » ٢ / ٤٩٨ في الصيد : باب ما جاء في جلود الميتة ، وأخرجه من طريق مالك أبو داود (٤١٢٤) والدارمي ٢ / ٨٦ ، وفي الباب عن ابن عباس عند مالك ٢ / ٤٩٨ ، والبخاري ٤ / ٣٤٣ ، ومسلم (٣٦٣) و (٣٦٤) و (٣٦٥) و (٣٦٦) وأبي داود (٤١٢٠) و(٤١٢٣) ، والترمذي (١٧٢٨) والنسائي ٧/١٧٣ ، وعن سلمة بن المحبق عند أبي داود (٤١٢٥) وأحمد ٣ / ٤٧٦ و ٥ / ٦ ، والنسائي ٧ / ١٧٣ ، والحاكم ٤ / ١٤١ .

(٤) ستَرِد ترجمته برقم (١١٠) .

المكي[1] باختلاف فيه ، وأبو القاسم إسماعيلُ بن الحسن الصرصري[2] صاحبُ المَحَاملي ، وشيخُ الحنابلة أبو عبد الله بن حامد الورّاق واسمُه حسن[3] ، وشيخُ الشافعية أبو عبد الله الحليمي[4] الحسينُ بن الحسن البخاري ، وأبو علي الحسينُ بن محمد الرُّوْذباري[5] راوي « سُنن » أبي داود ، والحافظُ أبو الوليد بن الفَرَضي[6] القُرطبي ، وشيخُ الحنفية أبو بكر محمدُ بن موسى الخُوارِزْمي[7] مفتي العراق ، وشاعـرُ الأندلس يوسفُ بنُ هارون الرَّمادي[8] ، ومَلِكُ التركُ أيلك خان ، وكان خيراً عادلاً ديناً ، فتملَّك بعده أخوه طُغان خان[9] .

١٠٠ ـ الحاكم *

محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حمدُويه بن نُعيم بن الحَكَم ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٠٣) .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦ / ٣١١ ، ٣١٢ ، الأنساب ٨ / ٥٦ ، اللباب ٢ / ٢٣٩ ، العبر ٣ / ٨٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٦ .

(٣) سترد ترجمته برقم (١١٦) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٢٨) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠١) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٤٠) .

(٨) نسبة إلى الرمادة ، وهي موضع بالمغرب ، ويوسف بن هارون هذا مترجم في جذوة المقتبس ٣٦٩ ـ ٣٧٣ ، بغية الملتمس ٤٩٣ ـ ٤٩٦ ، وفيات الأعيان ٧ / ٢٢٥ ـ ٢٢٩ ، والمغرب في حلي المغرب ١ / ٣٩٢ ، الصلة ٢ / ٦٧٤ ، معجم الأدباء ٢٠ / ٦٢ ـ ٦٤ ، المقتبس ٧٤ ، ٧٥ ، مسالك الأبصار ١١ / ١٧٥ ، المطرب لابن دحية ٤ ، المطمح : ٦٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٠ ـ ١٧٢ ، نفح الطيب ٤ / ٣٥ ـ ٤٠ ، معجم البلدان ٣ / ٦٦ .

(٩) سترد ترجمته برقم (١٧٠) .

* تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣ ، الأنساب ٢ / ٣٧٠ ـ ٣٧٢ (البيِّع) ، تبيين كذب المفتري ٢٢٧ ـ ٢٣١ ، المنتظم ٧ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، اللباب ١ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٩ ـ ١٠٤٥ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٠٨ ، العبر ٣ /=

الإمامُ الحافظُ ، الناقدُ العلامةُ ، شيخُ المحدِّثين ، أبـو عبد الله بنُ البَيِّع[1] الضَّـبِّيّ الطَّهْمانيُّ النيسابوريُّ ، الشافعيُّ ، صاحبُ التصانيف .

مولُدُه في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة بنيسابور .

وطلبَ هذا الشأنَ في صِغَرِه بعناية والدِه وخالِه ، وأولُ سماعه كان في سنة ثلاثين ، وقد استملىٰ على أبي حاتِم بن حِبّان في سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

ولحق الأسانيد العاليةَ بخُراسان والعراقِ وما وراءَ النهر ، وسمع من نحو ألفي شيخ ، ينقصون أو يزيدون ، فإنه سمع بنيسابور وحدَها من ألفِ نفس ، وارتحل إلى العراق وهو ابنُ عشرين سنة ، فقدم بعد موتِ إسماعيل الصّفّار بيسير .

وحدّث عن أبيه وكان أبوه قد رأىٰ مُسلماً صاحب « الصحيح » ، وعـن محمـدِ بن عليٍّ المُذَكِّرِ ، ومحمدِ بن يعقوب الأصمِّ ، ومحمدِ ابن يعقوب الشَّيْباني ابنِ الأَخْرم ، ومحمدِ بن أحمدَ بنِ بالويه الجلّاب ، وأبي جعفر محمدِ بن أحمـد بن سعيد الـرازيِّ صاحبِ ابن واره ، ومحمدِ بن عبد الله بن أحمد الصَّفَّار ، وصاحبي الحَسَن بن عرفة :

= ٩١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢٠ ، ٣٢١ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٥ ، طبقات السبكي ٤ / ١٥٥ ـ ١٧١ ، غاية النهاية لابن الجزري ٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، لسان الميزان ٥ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٨ ، طبقات الحفـاظ ٤٠٩ ـ ٤١١ ، طبقات ابن هداية الله ١٢٣ ـ ١٢٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٦ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٧٢ ، هدية العارفين ٢ / ٥٩ ، الرسالة المستطرفة ٢١ . وانظر تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٦٧ ـ ٣٧٠ .

(١) قال السمعاني : هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة . « الأنساب » ٢ / ٣٧٠ .

عليٍّ بنِ الفضل السُّتوري ، وعليٍّ بن عبد الله الحَكِيمي ، وإسماعيلَ ابن محمدِ الرازي ، ومحمدِ بن القاسم العَتَكي ، وأبي جعفر محمدِ بن محمد بن عبد الله البغدادي الجَمال ، ومحمدِ بن المُؤَمَّل الماسَرْجِسي ، ومحمد بن أحمد بن محبوب مُحَدِّث مرو ، وأبي حامد أحمدَ بنِ عليٍّ بن حَسْنُويه ، والحسنِ بن يعقوبَ البُخاريِّ ، والقاسمِ ابن القاسم السَّيّاري ، وأبي بكر أحمدَ بنِ إسحاق الصِّبْغي ، وأحمدَ بنِ محمد بن عَبْدُوس العَنزي ، ومحمد بن أحمد[1] الشُّعَيبي الفقيه ، وإسماعيلَ بنِ محمد بن الشَّعْراني ، وأبي أحمد بكرِ بن محمد المَرْوَزيِّ الصيرفي ، وأبي الوليد حسانِ بنِ محمدٍ الفقيه ، وأبي عليٍّ الحُسينِ بن علي النيسابوريِّ الحافظِ ، وحاجبِ بن أحمد الطُّوسي ، لكن عُدم سماعُه منه ، وعليٍّ بن حمشاد العَدْل ، ومحمدِ بن صالح بن هانىء ، وأبي النَّضْر محمدِ بن محمد الفقيه ، وأبي عمرو وعثمانَ بنِ أحمد الدقّاق البغدادي ، وأبي بكر النجّاد ، وعبدِ الله بنُ دُرُسْتويه ، وأبي سهلِ بن زياد ، وعبدِ الباقي بن قانع ، وعبدِ الرحمٰن بن حمدان الجلّاب شيخِ هَمَذان ، والحُسين بن الحَسن الطُّوسي ، وعليٍّ بن محمد بن محمد بن عُقْبة الشيباني ، ومحمدِ بن حاتِم بن خُزيمة الكَشّي - شيخ زعم أنه لقي عَبْدَ بن حُميد - وأممٍ سواهم بحيث إنّه روىٰ عن أبي طاهر الزِّيادي ، والقاضي أبي بكر الحِيْري .

حدث عنه : الدارقُطنيُّ وهو من شيوخه ، وأبو الفتح بنُ أبي

---

(١) في الأصل : أحمد بن محمد وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وهو أبو أحمد محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون بن موسى الشعيبي الفقيه المعدل من أهل نيسابور ، من شيوخ أبي عبد الله الحاكم ، متوفى سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، انظر « الأنساب » ٧ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، و « اللباب » ٢ / ١٩٩ ، و « تبصير المنتبه » ٢ / ٨١٣ .

الفوارس ، وأبو العلاء الواسطيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمد بن يعقوب ، وأبو ذر الهَرَويُّ ، وأبو يعلىٰ الخليليُّ ، وأبو بكر البيهقيُّ ، وأبـو القاسم القُشَيريُّ ، وأبو صالح المُؤذِّنُ ، والزَّكيُّ عبدُ الحميد البَحِيري ، ومُؤَمَّل ابنُ محمد بن عبد الواحد ، وأبو الفضل محمدُ بن عُبيد الله الصَّرّام ، وعثمـانُ بن محمد المَحْمِيُّ ، وأبـو بكـر أحمـدُ بن علي بن خَلَف الشيرازيُّ ، وخلقٌ سواهم .

وصنَّف وخرَّج ، وجَرَح وعدَّل ، وصحَّح وعلَّل ، وكان من بُحور العلمِ على تشيُّعٍ قليلٍ فيه .

وقد قرأ بالرواياتِ على ابنِ الإمام[١] ، ومحمدِ بن أبي منصور الصَّرّام ، وأبي علي بنِ النّقّار مُقرىءِ الكوفة ، وأبي عيسى بَكّارٍ مُقرىءِ بغداد .

وتفقّه على أبي عليٍّ بن أبي هريرة ، وأبي الوليـد حسانِ بن محمد ، وأبي سهل الصُّعْلُوكي .

وأخذ فنونَ الحديثِ عن أبي علي الحافظ[٢] ، والجِعابي ، وأبي أحمد الحاكم[٣] ، والدارقطني ، وعدة .

وقد أخذ عنه من شيوخه : أبو إسحاق المُزَكِّي ، وأحمدُ بنُ أبي عثمان الحِيْري ، ورأيتُ عجيبـةً وهي أن مُحدِّثَ الأنـدلس أبا عمـر

---

(١) هو أبو بكر محمد بن العباس بن الإمام . « غاية النهاية » ٢ / ١٨٥ .

(٢) هو أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) هو صاحب كتاب « الكنى » ، المتوفى سنة ٣٧٨ هـ مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

الطَّلَمَنْكي قد كتب كتاب « علوم الحديث » للحاكم في سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة ، عن شيخٍ سمّاه ، عن رجلٍ آخر ، عن الحاكم .

وقد صحب الحاكمُ من مشايخ الطريق إسماعيلَ بنَ نُجيد ، وجعفراً الخُلْدي ، وأبا عثمان المغربي .

وقع لي حديثُه عالياً بإسنادٍ فيه إجازة .

قرأت على أبي علي بنِ الخلّال : أخبركم جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الجبار ، سمعتُ الخليلَ بنَ عبد الله الحافظ ذكر الحاكمَ وعظّمه ، وقال : له رحلتان إلى العراق والحجاز ، الثانيةُ في سنة ثمانٍ وستين ، وناظر الدارقطنيَّ ، فرضِيَه ، وهو ثقةٌ واسعُ العلم ، بلغت تصانيفُه قريباً من خمس مئة جزء ، يستقصي في ذلك ، يُؤلِّف الغَثَّ والسَّمين . ثم يتكلَّم عليه ، فيُبين ذلك[1] .

قال : وتوفي في سنة ثلاث وأربع مئة . كذا قال[2] .

قال : وسألني في اليوم الثاني لما دخلتُ عليه ، ويُقرأُ عليه في فوائد العراقيين : سفيان الثوري ، عن أبي سَلَمة ، عن الزُّهري ، عن سهلٍ حديث الاستئذان ، فقال لي : مَن أبو سلمةَ هذا ؟ فقلتُ من وقتي : المغيرة بن مُسْلم السّرّاج . قال : وكيف يَروي المغيرةُ عن الزُّهري ؟ فبقيتُ[3] ، ثم قال لي : قد أمهلتُكَ أُسبوعاً حتى تتفكّر فيه . قال :

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٥٧ ، ١٥٨ .
(٢) وهو خطأ سيبينه المصنف .
(٣) أي : انقطعت .

فتفكرتُ ليلتي حتى بقيتُ أُكَرِّرُ التفكُّر ، فلما وقعتُ إلى أصحابِ الجزيرة من أصحابِ الزُّهري ، تذكرتُ محمدَ بن أبي حَفْصة ، فإذا كنيتُه أبو سَلَمة ، فلما أصبحتُ ، حضرتُ مجلِسَه ، ولم أذكر شيئاً حتى قرأتُ عليه نحو مئة حديث ، قال : هل تفكَّرتَ فيما جرىٰ ؟ فقلتُ : نعم هو محمدُ بنُ أبي حفصة ، فتعجَّب ، وقال لي : نظرتَ في حديث سفيانَ لأبي عَمرو البَحِيري ؟ فقلتُ : لا ، وذكرتُ له ما أَمَمْتُ في ذلك ، فتحيَّر ، وأثنىٰ عليَّ ، ثم كنتُ أسألُه ، فقال : أنا إذا ذاكرتُ[1] اليومَ في بابٍ لا بدَّ من المطالعةِ لكبَرِ سِنِّي . فرأيتُه في كُلِّ ما أُلقي عليه بحراً ، وقال لي : أعلم بأنَّ خراسان وما وراءَ النهر ، لكل بلدةٍ تاريخٌ صنَّفه عالمٌ منها ، ووجدتُ نيسابور مع كثرةِ العُلماء بها لم يُصنِّفوا فيه شيئاً ، فدعاني ذلك إلى أن صنَّفتُ « تاريخ النيسابوريين »[2] فتأملتُه ، ولم يسبقه إلى ذلك أحد[3] ، وصنَّف لأبي علي بن سَيْمَجُور كتاباً في أيام النبي ﷺ ، وأزواجِه وأحاديثِه ، وسمّاه « الإكليل » ، لم أرَ

---

(١) في الأصل : « ذكرت » ، والمثبت من « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤١ .

(٢) قال الدكتور فؤاد سزكين في « تاريخ التراث العربي » ١ / ٣٦٩ : كان يتكون من ١٢ جزءاً كما ذكر البيهقي (تاريخ بيهق ٢١) ، وكان هذا الكتاب مرتباً على حروف المعجم : ويضم تراجم لصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وللشخصيات البارزة في نيسابور إلى سنة ٣٨٠ هـ . ولهذا الكتاب تكملة بها ذكر للشيوخ والأصدقاء الذين ماتوا بعد سنة ٣٨٨ هـ . ويبدو أن النسخة الأصلية لهذا الكتاب قد فقدت ، أما المختصر العربي المتأخر من هذا الكتاب ، فهو ترجمة عن صياغة فارسية ، أعدها مصنف اسمه الخليفة النيسابوري ، الذي عاش في زمن لا يبعد عن القرن السابع الهجري . وهناك تكملة « لتاريخ نيسابور » بعنوان : « السياق لتاريخ نيسابور » لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المتوفى سنة ٥٢٩ هـ ، وتوجد هذه التكملة مخطوطة في : صائب بأنقرة ١٥٤٤ . وألف إبراهيم بن محمد الصريفيني المتوفى سنة ٦٤١ مختصراً لهذه التكملة بعنوان « المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور » ومنه نسخة خطية في كوبريلي ١١٥٢ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٠ ، ١٠٤١ .

أحداً رتَّب ذلك الترتيب ، وكنتُ أسألُه عن الضُّعفاء الذين نشؤُوا بعد الثلاث مئة بنيسابور وغيرها من شُيوخ خراسان ، وكان يُبيِّنُ من غير مُحاباة .

أخبرنا المُؤَمَّل بنُ محمد وغيره كتابةً قالـوا : أخبرنـا زيدُ بنُ الحسن ، أخبرنا أبو منصور القَزّاز ، أخبرنا أبو بكرٍ الخطيبُ قال : كان أبو عبد الله بنُ البَيِّع الحاكمُ ثقةً ، أولُ سماعه سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، وكان يميلُ إلى التشيُّع ، فحدّثني إبراهيمُ بنُ محمد الأُرْمَويُّ بنيسابور وكان صالحاً عالماً قال : جمع أبو عبد الله الحاكمُ أحاديثَ ، وزعمَ أنَّها صِحاحٌ على شرط البُخاريِّ ومسلم ، منها حديثُ الطير[1] ، وحديثُ : « مَنْ كُنْتُ مولاه فَعَلِيٌّ مولاه »[2] فأنكر عليه أصحابُ الحديثِ ذلك ، ولم يَلْتَفتُوا إلى قوله[3] .

أبو نُعيم الحدّاد : سمعتُ الحَسَنَ بن أحمد السَّمَرقَنْديَّ الحافظَ ، سمعتُ أبا عبد الرحمٰن الشَّاذْيَاخي الحاكم يقولُ : كنا في مجلس السيِّد أبي الحسن ، فسُئل أبو عبد الله الحاكمُ عن حديثِ الطير ، فقال : لا يصحُّ ، ولو صحَّ لما كان أحدٌ أفضَلَ من عليٍّ بعد النبي ﷺ[4] .

---

(١) وهو حديث لا يصح وقد تقدم الكلام عليه .

(٢) حديث صحيح بشواهده ، فهو من حديث البراء في « المسند » ٤ / ٢٨١ ، والمستدرك ٣/١١٠ ، وأخرجه من حديث زيد بن أرقم أحمد ٤/ ٣٦٨ ، والترمذي (٣٧١٣) والحاكم ٣ / ١١٠ ، وأخرجه من حديث أبي الطفيل أحمد ٤ / ٣٧٠ ، وابن حبان (٢٢٠٥) والحاكم ٣ / ١١٠ ، وأخرجه أحمد ٥ / ٣٦٦ عن خمسة أو ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص ابن ماجة (١٢١) وأخرجه النسائي في مسند علي كما في ترجمة إياس بن نُذير من التهذيب .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٧٤ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، والإنكار منهم مسلم لهم في حديث الطير ، لا الحديث الثاني ، فإنه صحيح بشواهده كما تقدم .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ .

فهذه حكايةٌ قويةٌ ، فما بالُه أخرجَ حديث الطير في « المستدرك » ؟ فكأنّه اختلف اجتهادُه ، وقد جمعتُ طُرُق حديثِ الطير في جُزء ، وطرق حديث : « مَنْ كُنْتُ مولاه » وهو أصحُّ ، وأصحُّ منهما ما أخرجه مسلمٌ(١) عن عليٍّ قال : إنَّه لعهدُ النبي الأمي ﷺ إليَّ : « إنَّه لا يُحِبُّكَ إلا مُؤْمِنٌ ، ولا يُبْغِضُكَ إلا مُنافِقٌ » . وهذا أشكلُ الثلاثةِ ، فقد أحبَّه قومٌ لا خَلَاقَ لهم ، وأبغضه بجهلٍ قومٌ من النواصب ، فالله أعلم(٢) .

أُنبئتُ عن أبي سَعْد الصَّفَّار : عن عبدِ الغافر بنِ إسماعيل قال : الحاكمُ أبو عبد اللّه هو إمامُ أهلِ الحديثِ في عَصْرِه ، العارفُ به حقَّ معرفته ، يقال له : الضَّبِّي ، لأن جدَّ جَدَّتِه هو عيسى بنُ عبد الرحمٰن الضَّبِّي ، وأُمُّ عيسى هي منويه بنتُ إبراهيم بن طَهمان الفقيه ، وبيتُه بيتُ الصلاحِ والورعِ والتأذينِ في الإسلام ، وقد ذكر أباه في « تاريخه » ، فأغنى عن إعادته ، ولد سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة . قال : ولقي عبدَ اللّه بنَ محمد بنِ الشَّرقي ، وأبا علي الثَّقَفي ، وأبا حامد بنَ بلال ، ولم يسمع منهم ، وسمع من أبي طاهر المحمداباذي ، وأبي بكر القطّان ، ولم يظفر بمسموعِهِ منهما ، وتصانيفُه المشهورةُ تطفَحُ بذكرِ شيوخِه ، وقرأ بخُراسان على قُرّاء وقتِه ، وتفقّه

---

(١) رقم (٧٨) في الإيمان : باب الدليل على أن حب الأنصار وعلياً من الإيمان وعلاماته .

(٢) وجد على هامش الأصل ـ تعليق على استشكال الذهبي ونصه :

قلت : لا إشكال ، فالمراد : لا يحبُّك الحبُّ الشرعيَّ المعتدَّ به عند الله تعالى ، أما الحبُّ المتضمن لِتلك البلايا والمصائب ، فلا عبرة به ، بل هو وبال على صاحبه كما أحبَّتِ النصارى المسيح .

على أبي الوليد ، والأستاذِ أبي سَهل ، واختصّ بصُحبة الإمامِ أبي بكر الصِّبْغي ، وكان الإمامُ يُراجِعُه في السُّؤالِ والجَرْح والتعديل ، وأوصى إليه في أمورِ مدرستِه دارِ السُّنّة . وفوَّضَ إليه توليةَ أوقافِه في ذلك ، وذاكر مثل الجِعَابي ، وأبي علي الماسرْجِسِيِّ الحافظِ الذي كان أحفظَ زمانِه ، وقد شرع الحاكمُ في التصنيف سنةَ سبعٍ وثلاثين ، فاتَّفقَ له من التصانيف ما لعلّه يبلغُ قريباً من ألف جزءٍ من تخريج « الصَّحيحين » ، والعِلَلِ والتراجمِ والأبوابِ والشُّيوخ ، ثم المجموعات مثل « معرفة علوم الحديث »[١] ، و« مُسْتَدرك الصحيحين »[٢] ، و« تاريخ النيسَابُوريين » ، وكتاب « مُزكي الأخبار » ، و« المدخل إلى علم الصحيح » ، وكتاب « الإكليل » ، و« فضائل الشافعي » ، وغير ذلك[٣] . ولقد سمعتُ مشايخنا يذكرون أيَّامه ، ويحكُون أنَّ مُقدَّمي عصره مثلَ أبي سهلٍ الصُّعلوكي والإمام ابنِ فُورك وسائِرَ الأئمة يُقدِّمونه على أنفسهم، ويُراعون حق فَضله ، ويعرفون له الحرمة الأكيدة . ثم أطنب عبد الغافر في نحو ذلك من تعظيمه، وقال: هذه جملٌ يسيرةٌ هي غيضٌ من فيضِ سِيَرِه وأحوالِه ، ومن تأمّل كلامَهُ في تصانيفه ، وتصَرُّفه في أماليه ، ونَظَرَهُ في طُرُق الحديث ، أذعن بفضلِهِ ، واعترفَ له بالمَزِيَّة

---

(١) وقد نشر هذا الكتاب في القاهرة عام ١٩٣٧ بعناية الدكتور السيد معظم حسين .

(٢) وهو مطبوع مع « تلخيص » الذهبي في حيدر أباد ١٣٣٤ ـ ١٣٤٢ هـ وفي هذه الطبعة تصحيف وتحريف كثير فهو بحاجة إلى إعادة نشره نشرة محَققة مخرجة ومفهرسة تتيح الاستفادة منه لكل مطالع . وطبع للحاكم أيضاً « كتاب المدخل إلى معرفة الإكليل » في حلب سنة ١٩٣٢ م ثم نشره روبسون في لندن سنة ١٩٥٣ م .

(٣) انظر النسخ الخطية الموجودة لبعض مصنفات الحاكم في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ / ٣٦٧ ـ ٣٧٠ .

على من تَقَدّمه ، وإتعابَه مَنْ بعده ، وتعجيزَه اللاحقين عن بُلوغِ شَأْوِه ، وعاشَ حميداً ، ولم يُخلِّف في وقته مثلَه ، مضى إلى رحمة اللّه في ثامن صفر سنة خمس وأربع مئة(١) .

قال أبو حازم عمرُ بن أحمد العَبْدُويي الحافظُ : سمعتُ الحاكم أبا عبد اللّه إمامَ أهلِ الحديثِ في عصره يقولُ : شربتُ ماءَ زمزم ، وسألتُ اللّهَ أن يرزُقَني حُسْنَ التصنيف(٢) .

قال العَبْدُويي : وسمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي يقول : كتبتُ على ظهر جُزءٍ من حديث أبي الحُسين الحَجّاجي الحافظِ ، فأخذ القلمَ ، وضرب على الحافظ ، وقال : أيش أحفَظُ أنا ؟ أبو عبد اللّه بنُ البيّاع أحفظُ مني ، وأنا لم أَرَ من الحُفّاظ إلا أبا علي النَّيسابوري ، وأبا العبّاس بنَ عُقْدة . وسمعتُ السُّلَميَّ يقولُ : سألتُ الدارقطني : أيُّهما أحفظُ : ابنُ مَنْدة أو ابنُ البَيِّع ؟ فقال : ابنُ البَيِّع أتقنُ حفظاً(٣) .

قال أبو حازم : أقمتُ عند أبي عبد اللّه العُصْمي قريباً من ثلاثِ سنين ، ولم أرَ في جُملة مشايخنا أتقنَ منه ولا أكثر تنقيراً ، وكان إذا أشكلَ عليه شيءٌ ، أمرني أن أكتُب إلى الحاكم أبي عبد اللّه ، فإذا وردَ جوابُ كتابه ، حَكَمَ به ، وقطعَ بقولِه(٤) .

قال الحافظ أبو صالح المؤذن : أخبرنا مسعودُ بن علي

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ .

(٢) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٢٨ ، و« الأنساب » ٢ / ٣٧١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٤ ، و« طبقات » السبكي ٤ / ١٥٩ .

(٣) « تبيين كذب المفتري » ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٤ .

(٤) « تبيين كذب المفتري » ٢٣٠ ، و« طبقات » السبكي ٤ / ١٥٨ .

السِّجْزِيُّ ، حدثنا أبو بكر محمدُ بن الحسن بن فُوْرَك ، حدثنا الحافظ أبو عَمرو محمدُ بن أحمد بن جعفر البَحِيـريُّ ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد ابن الفضل بن مُطَرِّف الكَرَابيسي في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، حدثنا محمدُ بنُ عبد اللّه بن حمدويه الحافظ ، حدثنا النّجّاد ، حدثنا محمدُ بنُ عثمان ، حدثنا يحيى الحِمّاني ، حدثنا سُعَيْرُ بن الخِمْس ، عن عُبيد اللّه ، عن القاسم ، عن عائشة ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيل . . . » وذكر الحديثَ[1] ، ثم قال مسعودٌ : وحدَّثَنِيه الحاكمُ غيرَ مرّة ، وقد كان الحاكمُ لمّا روى عنه الكرابيسيُّ هذا شابّاً طريّاً .

أنبأنا ابنُ سلامة عن الحافظ عبدِ الغني ، أخبرنا أبو موسى المَدِيني ، أخبرنا هبة الله بن عبد الله الواسطي ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أبو القاسم الأزْهريُّ ، حدثنا الدارقطنيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ عبد اللّه بن محمد النيسابوري ، حدثنا محمدُ بنُ جعفر النَّسَويُّ ، حدثنا الخليلُ بنُ أحمد النَّسَوي ، حدثنا خِدَاشُ بن مَخْلَد ، حدثنا يعيشُ بنُ هشام ، حدثنا مالكٌ ، عن الزُّهري ، عن أنسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَا أَحْسَنَ الهَدِيَّةَ أمامَ الحاجَة ! » .

قلتُ : هذا مُلْصَقٌ بمالك ، وقد حدّث به الوليدُ المُوَقَّري[2] أحدُ

---

(١) وتمامه : « فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » أخرجه من طرق عن عبيد الله بهذا الإسناد أحمد ٦ / ٤٤ و ٥٤ ، والبخاري (٦٢٣) في الأذان : باب الأذان قبل الفجر ، والدارمي ١ / ٢٧٠ ، وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري (٦٢٢) ومسلم (١٠٩٢) والترمذي (٢٠٣) والنسائي ٢ / ١٠ ، والدارمي ٢ / ٢٧٠ .

(٢) وهو الوليد بن محمد الموقري ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن المديني : لا يكتب حديثه ، وقال ابن خزيمة : لا أحتج به ، وكذبه يحيى بنَ معين ، وقال النسائي : متروك الحديث . وقد أورد الحديث الشوكاني في « الفوائد المجموعة » ص ٨٤ ، ونقل عن الدارقطني : انه باطل .

الضعفاء ، عن الزُّهري مرسلاً .

أبو موسى : حدثنا الحُسينُ بنُ عبد الملك ، عن سعدِ بن علي الزَّنْجَاني ، سمع أبا نَصرٍ الوائليَّ يقولُ : لما ورد أبو الفضل الهَمَذانيُّ نيسابور ، تعصَّبُوا له ، ولقَّبوه : بديعَ الزمان ، فأُعجب بنفسه إذ كان يحفَظُ المئة بيتٍ إذا أُنشدتْ مرةً ، ويُنشِدُها من آخرها إلى أولها مقلوبةً ، فأنكر على الناس قولهم : فلانٌ الحافظُ في الحديث ، ثم قال : وحِفْظُ الحديثِ مما يُذكر ؟! فسمع به الحاكمُ ابنُ البَيِّع ، فوجَّهَ إليه بجزء ، وأجَّل له جُمعةً في حفظه[1] ، فردَّ إليه الجُزء بعد الجمعة ، وقال : مَن يحفظُ هذا ؟ محمدُ بن فلان ، وجعفرُ بن فلان ، عن فُلان ؟ أسامي مُختلفة ، وألفاظ مُتباينة ؟ فقال له الحاكم : فاعرفْ نفسَك ، واعلمْ أنَّ هذا الحفظَ أصعبُ مما أنتَ فيه[2] .

ثم روى أبو موسى المَديني : أنَّ الحاكم دخل الحمّام ، فاغتسل ، وخرج . وقال : آه . وقُبضت روحُه وهو مُتَّزِرٌ لم يلبس قميصَه بعدُ ، ودُفن بعد العصرِ يومَ الأربعاء ، وصلّى عليه القاضي أبو بكر الحِيْري[3] .

قال الحسنُ بنُ أشعث القُرشي : رأيتُ الحاكمَ في المنام على فَرَسٍ في هيئةٍ حَسَنة وهو يقولُ : النجاةَ ، فقلتُ له : أيُّها الحاكم ! في ماذا ؟ قال : في كِتْبَة الحديث[4] .

---

(١) في الأصل : حفظ .
(٢) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٦٠ .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٥ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ١٦١ .
(٤) انظر « طبقات السبكي » ٤ / ١٦١ .

الخطيبُ في « تاريخه »[١] : حدثني الأزهريُّ قال : ورد ابنُ البَيِّع بغدادَ قديماً ، فقال : ذُكر لي أنَّ حافظكم ـ يعني الدارقطني ـ خرَّج لشيخٍ واحد خمس مئة جُزء ، فأروني بعضَها . فحُمِل إليه منها ، وذلك مما خرّجه لأبي إسحاق الطَّبَري ، فنظر في أول الجُزء الأول حديثاً لِعَطيّة العَوْفي ، فقال : استفتحَ بشيخٍ ضعيف . ورمى الجزء ، ولم ينظُر في الباقي .

قال ابنُ طاهر : سألتُ سعدَ بن علي الحافظ عن أربعة تعاصروا : أيُّهم أحفظُ ؟ قال : مَن ؟ قلتُ : الدارقطنيُّ ، وعبدُ الغني ، وابنُ مَنْدَة ، والحاكم . فقال : أما الدارقطنيُّ فأعلمهم بالعلل ، وأما عبدُ الغني فأعلمُهم بالأنساب ، وأما ابنُ مندة فأكثرهُم حديثاً مع معرفة تامة ، وأما الحاكمُ فأحسنُهم تصنيفاً[٢] .

أنبأني أحمدُ بنُ سلامة ، عن محمدِ بن إسماعيل الطَّرَسُوسي ، عن ابنِ طاهر : أنه سأل أبا إسماعيل عبدَ اللّه بن محمد الهَرَويَّ ، عن أبي عبد اللّه الحاكم ، فقال : ثقةٌ في الحديث ، رافضيٌّ خبيث[٣] .

قلتُ : كَلّا ليس هو رافضياً ، بلىٰ يتشيَّع[٤] .

قال ابنُ طاهر : كان شديدَ التعصُّب للشِّيعة في الباطن ، وكان

---

(١) ٥ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٢) هذا ينطبق على جميع مصنفاته إلا على « المستدرك » فإنه لم يجود تصنيفه ، فقد اشترط فيه الصحة ولم يلتزمها ، فأخرج فيه الضعيف والموضوع ، اللهم إلا أن يكون كما ذُكر عنه قد مات عنه وهو مُسَوَّدة لم يُبَيِّضه بعد . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، و « طبقات السبكي » ٤ / ١٥٩ ، ١٦٠ . وقد تقدم في ترجمة ابن مندة رقم (١٣) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٥ ، و « الوافي بالوفيات » ٣ / ٣٢٠ .

(٤) انظر دفاع السبكي عنه في « طبقاته الكبرى » ٤ / ١٦١ ـ ١٧١ .

يُظهِر التسنُّن في التقديم والخِلافة ، وكان مُنحرِفاً غالياً عن مُعاويَة رضي اللّهُ عنه وعن أهل بيته ، يتظاهرُ بذلك ، ولا يعتذِرُ منه ، فسمعتُ أبا الفتح سمكويه بهَرَاة ، سمعتُ عبد الواحد المَلِيحي ، سمعتُ أبا عبد الرحمٰن السُّلَمي يقولُ : دخلتُ على الحاكم وهو في داره ، لا يُمكِنُه الخروجُ إلى المسجد من أصحابِ أبي عبد اللّه بن كَرَّام[1] ، وذلك أنَّهم كسروا منبرهُ ، ومنعوهُ من الخروج ، فقلتُ له : لو خرجتَ وأمليتَ في فضائلِ هذا الرجل حديثاً ، لاسترحتَ من المحنة ، فقال : لا يجيءُ من قلبي ، لا يجيءُ من قلبي[2] .

وسمعتُ المُظَفّر بن حمزة بجُرجان ، سمعتُ أبا سَعْد الماليني يقولُ : طالعتُ كتاب « المستدرك على الشيخين » ، الذي صنّفه الحاكمُ من أوله إلى آخره ، فلم أرَ فيه حديثاً على شَرطهما[3] .

قلتُ : هذه مُكابرةٌ وغُلُوٌّ ، وليست رتبةُ أبي سَعْدٍ أن يَحكُم بهذا ، بل في « المُستدرك » شيءٌ كثيرٌ على شرطهما ، وشيءٌ كثيرٌ على شرط أحدِهما ، ولعلَّ مجموع ذلك ثلثُ الكتابِ بل أقلُّ ، فإنَّ في كثير من ذلك أحاديثَ في الظاهر على شرطِ أحدِهما أو كليهما ، وفي الباطن لها عللٌ خَفِيّة مُؤَثِّرة ، وقطعةٌ من الكتاب إسنادُها صالحٌ وحسنٌ وجيّد ، وذلك نحو رُبُعِه ، وباقي الكتاب مناكير وعجائبُ ، وفي غُضُون ذلك أحاديثُ نحو المئة يشهد القلبُ ببُطلانها ، كنتُ قد أفردت منها

---

(١) هو إمام الكرّامية، إحدى الفرق المبتدعة في الإسلام . مرت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم (١٤٦) .

(٢) « المنتظم » ٧ / ٧٥ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٤ ، و « الوافي بالوفيات » ٣ / ٣٢٠ ، ٣٢١ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٣) « الوافي بالوفيات » ٣ / ٣٢١ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ١٦٥ .

جزءاً ، وحديثُ الطير بالنسبة إليها سماءٌ ، وبكلِ حالٍ فهو كتابٌ مفيدٌ قد اختصرتُه ، ويعوزُ عملاً وتحريراً[1] .

قال ابنُ طاهر : قد سمعتُ أبا محمد بنَ السَّمرقندي يقولُ : بلغني أنَّ « مُستدرك » الحاكم ذُكر بين يدي الدارقطني ، فقال : نعم ، يَستدركُ عليهما حديثَ الطير ! فبلغ ذلك الحاكمَ ، فأخرجَ الحديثَ من الكتاب[2] .

قلتُ : هذه حكايةٌ منقطعة ، بل لم تقع ، فإنَّ الحاكم إنما ألَّف « المُستخرج » في أواخر عمره ، بعد موت الدارقطني بمدة ، وحديثُ الطير ففي الكتاب لم يُحوَّل منه ، بل هو أيضاً في « جامع » الترمذي .

قال ابنُ طاهر : ورأيتُ أنا حديثَ الطير جَمْعَ الحاكم بخطِّه في جُزء ضخم ، فكتبتُه للتعجُّب[3] .

قال الحاكمُ في « تاريخه » : ذكرنا يوماً ما روى سُليمانُ التَّيْميُّ عن أنس ، فمررتُ أنا في الترجمة ، وكان بحضرةِ أبي عليٍّ الحافظ وجماعةٍ من المشايخ ، إلى أن ذكرتُ حديثَ : « لا يَزْني الزَّاني حِيْنَ يَزْني وهو مُؤْمِنٌ » . فحمل بعضُهم عليَّ ، فقال أبو علي : لا تَفْعل ، فما رأيتَ أنتَ ولا نحن في سِنِّه مثلَه ، وأنا أقولُ : إذا رأيتُه رأيتُ ألفَ

(١) وهذا يدلك أيضاً على أن الذهبي رحمه الله لم يعتن بالمختصر اعتناء تاماً ، بحيث لم يتتبع الأحاديث تتبعاً دقيقاً ، وإنما تكلم فيه بحسب ما تيسر له ، ولذا فقد فاته أن يتكلم على عدد غير قليل من الأحاديث صححها الحاكم وهي غير صحيحة ، أو ذكر أنها على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما وهي ليست كذلك ، كما يتحقق ذلك من له خبرة بأسانيد الحاكم ، وممارسة لها ، ونظر فيها .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٦٣ .

(٣) « طبقات » السبكي ٤ / ١٦٥ .

رجلٍ من أصحابِ الحديث[1] .

قد مرَّ أن الحاكم مات فجأةً في صفر سنة خمس ، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحِيْري .

وفيها مات مسند مكة أبو الحسن أحمدُ بنُ إبراهيم بن فِراس العَبْقَسي[2] ، ومسندُ بغداد أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن موسى المُجْبِر[3] ، وحافظُ شِيراز أبو علي الحسنُ بنُ أحمد بن محمد بن الليث[4] الشِّيرازي المقرئ ، ومسندُ دمشق أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن عثمان بن أبي الحديد[5] السُّلَمي ، وقاضي بغداد عبدُ الله بنُ محمد ابن عبد الله بنُ الأكْفاني[6] ، وشيخُ الشافعية أبو القاسم يوسفُ بنُ أحمد بن كَجّ[7] الدِّيْنَوري ، وشيخُ الشافعية بالبصرة أبو القاسم عبدُ الواحد ابنُ الحُسين الصَّيْمَري[8] .

١٠١ ـ ابن الفَرَضِيّ *

الإمامُ الحافظُ ، البارعُ الثقةُ ، أبو الوليد ، عبدُ الله بنُ محمد بن

---

(١) « طبقات » السبكي ٤/١٦٠ .

(٢) سترد ترجمته. برقم (١٠٣) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٠٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٢٢) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٠٥) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٩٤) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٠٤) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٦) .

* جذوة المقتبس ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ، مطمح الأنفس ٥٧ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول / المجلد الثاني / ٦١٤ ـ ٦١٦ ، الصلة لابن بشكوال ١ / ٢٥١ ـ ٢٥٦ ، بغية الملتمس ٣٣٤ ـ ٣٣٦ ، المطرب لابن دحية : ١٣٢ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٠٥ ـ ١٠٦ ، العبر ٣ / ٨٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٦ ـ ١٠٧٩ ، الديباج المذهب ١ / ٤٥٢ ، طبقات الحفاظ ٤١٨ ، ٤١٩ ، نفح الطيب ٢ / ١٢٩ ـ ١٣١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٤٩ .

يوسف بن نصر ، القرطبيُّ ، ابنُ الفَرَضي ، مُصنِّف « تاريخ الأندلسيين »[1] .

أخذ عن : أبي جعفر بنِ عون اللّه ، وأبي عبد اللّه بن مُفَرِّج ، وعبدِ اللّه بنِ قاسم ، وعبّاس بن أصبغ ، وخَلَفِ بن القاسم ، وخَلْقٍ ، وحجَّ ، فحمل عن : أبي بكر أحمدَ بنِ محمد بن المُهَندس ، ويوسفَ ابنِ الدَّخِيل ، والحسنِ بن إسماعيل[2] الضرّاب ، وأبي محمدِ بن أبي زيد ، وأحمد بن رحمُون ، وأحمدَ بن نصرٍ الداوودي .

وله تأليفٌ في « أخبار شعراء الأندلس » ، ومُصنَّف في « المُؤْتلِف والمُخْتلِف » ، وفي « مُشتبِه النسبة » .

حدث عنه : أبو عُمر بنُ عبد البَر ، وقال : كان فقيهاً حافظاً ، عالماً في جميع فنونِ العلمِ في الحديثِ والرجال ، أخذتُ معه عن أكثرِ شيوخي ، وكان حسنَ الصُّحبة والمُعاشرة ، قَتَلَتْهُ البربَرُ ، وبقي مُلقىً في داره ثلاثةَ أيام[3] .

---

(١) قد طبع « تاريخه » بعنوان « تاريخ علماء الأندلس » نشره فرنسيسكو كوديرا بمدينة مدريد في القرن الماضي ، وأعيد طبعه في سنة ١٩٦٦ نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ، وهذا الكتاب هو الذي ذيل عليه ابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ بكتابه المشهور «الصلة»، ثم ألف ابن الأبار المتوفى سنة ٦٥٩ كتابه «الذيل والتكملة»، وألف أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي المتوفى سنة ٧٠٨ كتابه « ذيل الصلة » . انظر « كشف الظنون » ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ . وقد ذكر إسماعيل باشا مصنفاً آخر لابن الفرضي في « ذيل كشف الظنون » ١ / ١٠٢ وهو : « الإعلام بأعلام الأندلس من العلماء المتفننين والقراء والمحدثين المتقنين والفقهاء والندماء ومن قدمها من العرفاء الغرباء » وانظر « هدية العارفين » ١ / ٤٤٩ .

(٢) في الأصل : إسماعيل بن الحسن وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتناه ، والضرّاب : نسبة إلى ضرب الدنانير والدراهم . وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) انظر « الصلة » ١ / ٢٥٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٧ .

وقال أبو مروان بنُ حيّان : وممّن قُتل يومَ أخـذِ قُرطبـة الفقيهُ الأديبُ الفصيحُ ابنُ الفَرَضي ، ووُوري مُتغيّراً من غير غُسل ، ولا كَفَن ولا صلاة ، ولم يُرَ مثلُه بقُرطبة في سعة الروايةِ ، وحفظِ الحديثِ ، ومعرفةِ الرِّجال ، والافتنانِ في العلوم والأدب البارع ، ولد سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة ، وحجَّ سنةَ اثنتين وثمانين ، وجمعَ من الكتب أكثرَ ما يجمعُه أحدٌ في عُلماءِ البلد ، وتقلّد قراءةَ الكُتُب بعهد العامريّة ، واستقضاهُ محمدٌ المَهْديُّ بَبَلَنْسِيَة ، وكان حسنَ البلاغةِ والخَطِّ[1] .

قال الحُميدي[2] : حدثنا عليُّ بنُ أحمد الحافظ[3] ، أخبرني أبو الوليد بنُ الفَرَضي قال : تعلَّقْتُ بأستار الكعبة ، وسألتُ اللّه تعـالى الشهادةَ ، ثم فكّرتُ في هول القتلِ ، فندمتُ ، وهممتُ أن أرجِع ، فأستقيل اللّه ذلك ، فاستحييتُ . قال الحافظُ علي : فأخبرني من رآهُ بين القتلى ، ودنا منه ، فسمعه يقولُ بصوت ضعيف : « لا يُكْلَمُ أَحَدٌ في سبيل اللّهِ ، واللّهُ أعلمُ بمَنْ يُكْلَمُ في سبيله إلا جاء يومَ القيامَةِ وجُرْحُهُ يَثْعَبُ دماً ، اللونُ لونُ الدَّمِ ، والريحُ ريحُ المِسْكِ »[4] . كأنّه يُعيدُ على نفسِه الحديثَ ، ثم قضى على إثْرِ ذلك رحمه اللّه .

وله شعرٌ رائقٌ فمنه :

---

(١) « الصلة » ١ / ٢٥٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٧ .

(٢) في « جذوة المقتبس » ٢٥٥ . وانظر « الذخيرة » ق١/ج٢/٦١٤ ، ٦١٥ ، و « بغية الملتمس » ٣٣٥ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، و « نفح الطيب » ٢ / ١٣٠ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ١٠٦ ، و « المغرب » ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٣) هو الإمام الكبير أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، صاحب «المحلى» في الفقه ، متوفى سنة ٤٥٦ هـ ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٩٨) .

(٤) أخرجه من حديث أبي هريرة مالك ٢ / ٤٦١ في الجهاد : باب الشهداء في سبيل الله ، وأحمد ٢ / ٢٣١ ، والبخاري (٢٨٠٣) ومسلم (١٨٧٦) .

إنَّ الـذي أصْبَحْتُ طَوْعَ يَمينِـهِ إنْ لَمْ يَكُنْ قَمَـراً فَلَيْسَ بِدُونِـهِ
ذُلِّي لَـهُ في الحُبِّ مِن سُلْطَانِهِ وسَقَامُ جِسْمي من سَقَام جُفُونِهِ(١)

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ : أنشدنا ابنُ الفَرَضِي لنفسه :

أسِيرُ الخَطَايـا عندَ بـابِكَ واقِفُ على وَجَلٍ مِمّا بـهِ أنت عارِفُ
يَخَافُ ذُنُوباً لم يَغِبْ عنك غَيْبُها ويَرْجُوكَ فيها فَهْوَ رَاجٍ وخـائِفُ
ومَنْ ذا الذي يَرجُو سِواكَ ويَتَّقي ومالكَ في فَصْلِ القَضَاءِ مُخالِفُ
فيا سَيِّدي ! لا تُخْزِني في صَحِيفَتي إذا نُشِرَتْ يَوْمَ الحِسَابِ الصَّحَائِفُ(٢)

قُتل ـ رحمه اللّه ـ سنة ثلاث وأربع مئة كهلاً .

١٠٢ ـ صاحبُ اليمن *

كان ابنُ زيادٍ وآلُه ملوكَ اليمن مِن أكثرَ من مئتي عام ، وبدأتْ دولتُهم تُولِّي ، وملكوا صغيراً قام بتدبيرِه مولاهُ حسينُ ابنُ سَلاَمـة(٣)

---

(١) البيتان في « جذوة المقتبس » ٢٥٦ ، و « بغية الملتمس » ٣٣٦ ، و « الصلة » ١ / ٢٥٥ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ١٠٦ ، و « الذخيرة » ق١/ج٢/٦١٦ ، و « نفح الطيب » ٢ / ١٣٠ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٨ .

(٢) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣ / ١٠٥ ، و « نفح الطيب » ٢ / ١٢٩ ، و « الصلة » ١ / ٢٥٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٨ وبعدها هذان البيتان :

وكُنْ مـؤنِسي في ظُلمة القبرِ عندما يَصُـدُّ ذوو ودي ويجفـو المُـوَالِفُ
لئن ضاق عني عفوُك الواسِعُ الـذي أُرجِّي لإسـرافي فـإني لتـالِـفُ .

* معجم البلدان ٤ / ٤٤١ و ٥ / ١٥٧ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٤٥٥ وفيه وفاته ٤٢٨ هـ ، تاريخ ثغر عدن خ ، الجداول المرضية خ ، بلوغ المرام ١٣ وفيه وفاته ٤٠٣ أو قبلها بسنة ، الأعلام للزركلي ٢/ ٢٣٨ .

(٣) قال ياقوت : وهي أمُه . « معجم البلدان » ٤ / ٤٤١ .

النـوبي ، وكان خَيِّـراً صالحـاً ، أنشـأ مـدينـةَ الكَـدْراء[1] ، ومـدينـةَ المَعْقِر[2] ، وأنشأ الجوامع ، وعدل وتصدّق ، توفي سنة اثنتين وأربع مئة ـ أعني حُسيناً ـ وكان في المئة الرابعة باليمن دعاةٌ للقَرَامِطة .

١٠٣ ـ العَبْقَسيّ *

القاضي العدل ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ أحمد بن علي بن فِراس ـ وقيل : بين علي وفراس « أحمدُ » ـ العَبْقَسِيُّ المكيُّ العطّار ، مُسنِدُ الحجاز .

ولد سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

وسمع في صِباه ـ وهو ابنُ عشرِ سنين ـ من أبي جعفرٍ محمدِ بن إبراهيم الدَّيْبُلي ، وأبي التُّريك محمدِ بن الحُسين بن موسى السَّعْديِّ الحمصيِّ ، ومحمدِ بنِ الربيع بن سُليمان الجِيْزي ، وأبي سعيدِ بن الأعرابي ، وعبدِ الرحمٰن بن عبد الله بن المُقْرىء ، وبُكَير بن محمد الحـدّاد ، وأبي اليَسَع إسمـاعيل بن محمـد المِصِّيصي ، وأبي علي الحُسين بن الفتح النيسابوري الفقيه كِمَام ، والعباس بن محمـد بن الحسن بن قُتَيبة ، وغيرِهم .

روىٰ عنه : أبو الحسن أحمدُ بن محمد العَتِيقي ، وأبو سَعْد إسماعيلُ

---

(١) انظر « معجم البلدان » ٤ / ٤٤١ .

(٢) قال ياقوت : المعقر ـ اسم المكان من عقرت البعير أو عقره ـ : وادٍ باليمن عند القحمة بالسن قرب زبيد من تهامة ، واختط في هذا الموضع مدينةً حسين بنُ سلامة . « معجم البلدان » ١٥٧/٥ .

* الأنساب ٨ / ٣٧٠ ، اللباب ٢ / ٣١٧ ، العبر ٣ / ٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٣ ، العقد الثمين ٣ / ٣ ـ ٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٣ . والعبقسي : نسبة إلى عبد القيس .

ابن علي السمّان، وحاتِمُ بن محمد الأَطْرَابُلُسي ثم الأندلسي ، وأبو علي الأَهْوَازِيُّ ، وأبو نصر السِّجزِيُّ ، وأبو عَمرو الداني ، والحسنُ بنُ النُّعمان الصَّيْمَري ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوي ، وعليُّ بنُ عبد الملك بن شُبَانَةَ الدِّيْنَوَري ، وأبو محمدالحسنُ بن الحُسين التُّجيبيُّ الفُرْشي[1] ، وسُلَيمٌ الرازيُّ ، وأبو الفضل عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد بن بُنْدار الرازِيُّ ، وأبو طالب العُشَاري ، وأبو عِمران الفارسيُّ ، ومكيُّ بنُ أبي طالب ، وعليُّ بنُ محمد بن شُجاع الرَّبَعي ، ومُظَفَّر ابنُ الحسن سبط ابن لال ، وعليُّ بنُ عُبيد الله الهَمَذاني الكسائي ، وآخرون .

قال أبو ذر[2] في « مُعجمه » : ثقةٌ ثبت .

وذكره أبو العبّاس أحمدُ بنُ محمد بن زكريا النَّسَوِيُّ في ترجمة أبيه إبراهيم ، وقال : وولدهُ اليومَ هو شيخُ مكة ، ومُحدِّثُها في وقته ، سمع مع أبيه وعُني به ، وكُتُبُه صحاح .

وكذا وثَّقه السِّجْزيُّ ، ويقولُ : حدثنا أحمدُ بنُ أبي إسحاق قاضي جدة .

وقال العَتِيقي : كان قد انفرد في وقته بجماعةِ شيوخٍ ، ثقة صدوق .

وقال أبو نصر هبةُ الله بنُ معاذ السِّجْزي في كتاب « السبعيات » من جمعه : كان من كبارِ أهلِ زمانه ، وإليه الرحلةُ في أوانه ، وهو ثقةٌ .

قلتُ : وروىٰ عنه أبو عُمر بنُ عبدِ البَرِّ بالإجازة ، وآخرُ من بقي من أصحابِهِ راوي نسخةِ إسماعيلَ بنِ جعفر أبو علي الحسنُ بنُ عبدِ الرحمٰن ابن

---

(١) بضم الفاء وسكون الراء ، نسبة إلى الفرش . « الأنساب » ٩ / ٢٧٢ .

(٢) هو الحافظ شيخ الحرم أبو ذر عبد بن أحمد الهروي ، سترد ترجمته برقم (٣٧٠) .

الحسن المكي الشافعي الحنّاط .

وقال ابنُ بشكوال في ترجمة حاتم الأطْرابُلُسي : كان أحمد من المُسندين الثقات[1] .

وقال ابنُ بَشْكُوَال في جمعه لشيوخ ابن عبد البر : ماتَ سنة أربع وأربع مئة بمكة ، وقد نيَّف على المئة . ثم قال : ذكر ذلك حاتِمُ بنُ محمد .

وقال الحبّال : ولد سنة اثنتي عشرة ، ومات سنة خمس وأربع مئة .

وقال العَتِيقي : مات سنة خمس في جمادى الأولى . وقال الكتاني : مات سنة ثلاث . فوهم .

أنبأنا أحمدُ[2] بن سلامة ، عن الأرْتاحي[3] ، عن الفَرّاء قال : أخبرنا الحبّالُ ، حدثنا الحسنُ بنُ أحمد بمكة بوفاة أبيه ومولده ، فذكرهُما كما مضى .

١٠٤ - ابن كَجّ *

القاضي العلاّمة ، شيخُ الشافعية ، أبو القاسم ، يوسفُ بنُ أحمد بن كَجّ ، الدِّينوريُّ ، تلميذُ أبي الحُسين بن القطّان . وحضر مجلس الدَّارَكي .

---

(١) « الصلة » ١ / ١٥٧ .

(٢) له ترجمة في « مشيخة » المؤلف ورقة ١/٦ .

(٣) نسبة إلى أرتاح : اسم حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب . « معجم البلدان » ١ / ١٤٠ ، ١٤١ .

* طبقات العبادي : ١٠٧ ، طبقات الشيرازي : ٩٨ ، الأنساب ١٠ / ٣٦٠ (الكجي) ، اللباب ٣ / ٨٤ ، وفيات الأعيان ٧ / ٦٥ ، العبر ٣ / ٩٢ ، مرآة الجنان ٣ / ١٢ ، طبقات السبكي ٥ / ٣٥٩ - ٣٦١ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٤٠ ، ٣٤١ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٩٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٢٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، تاج العروس ٢ / ٩٠ (كج) ، هدية العارفين ٢ / ٥٥٠ .

وكان يُضرب به المثلُ في حفظ المذهب ، وله وجه[1] ، وتصانيفُ كثيرة[2] ، وأموالٌ وحشمةٌ ، ارتحل إليه الناسُ من الآفاق .

وكان بعضُهم يُقَدِّمه على الشيخِ أبي حامد[3] ، وقال : هو ذاكَ رَفَعَتْهُ بغداد ، وَحَطَّتْ مني الدِّينَوَر . قال ذلك عندما قال له تلميذ[4] : يا أستاذ ! الاسمُ لأبي حامد ، والعِلمُ لك[5] .

قتلتْهُ الحراميَّة بالدِّيْنَوَر ليلةَ سبعٍ وعشرين من رمضان ، سنة خمس وأربع مئة ، ولم يبلُغني مقدار ما عاش .

١٠٥ ـ ابن أبي حَديد *

العدلُ الأمينُ العالم ، مُسند دمشق ، أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحَكَم بن أبي الحَديد السُّلَمي الدمشقي .

ولد سنة تسع وثلاث مئة .

وسمع أبا الدحداح أحمدَ بنَ محمد ، وأبا بكر محمدَ بن جعفر الخَرَائِطي ، ومحمدَ بن يوسف الهَرَوِيَّ ، وعبدَ الغافر بن سَلاَمَة ، وبمصر من محمدِ بن بِشر الزُّبَيري ، وعبدِ العزيز بن أحمد الآجُرِّي ، وعبدِ العزيز بن قيس ، وطائفة .

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٥ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) قال ابن العماد : ومن تصانيفه « التجريد » قال في المهمات : وهو مطول ، وقد وقف عليه الرافعي . « شذرات الذهب » ٣ / ١٧٨ .

(٣) يعني أبا حامد الإسفراييني ، وسترد ترجمته برقم (١١١) .

(٤) وهو أبو علي الحسين بن شعيب السنجي كما ذكر السمعاني في « الأنساب » .

(٥) « الأنساب » ١٠ / ٣٦٠ ، و « وفيات الأعيان » ٧ / ٦٥ ، و « طبقات » الإسنوي ٢ / ٣٤١ ، و « طبقات » السبكي ٥ / ٣٥٩ .

* الإكمال ٢ / ٥٥ ، العبر ٣ / ٩١ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٠ .

حدّث عنه : حفيداه : أحمدُ وعُبيد الله ابنا عبدِ الواحد ، وعليُّ بن الحُسين الشَّرَابي ، وأبو الحسن بن السِّمْسَار ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو القاسم الحنّائي ، وآخرون . وتفرَّدَ بعُلُوِّ الرواية .

قال أبو نصر بنُ ماكولا[1] : حدثنا عنه جماعةٌ ، وكان من الأعيان .

وقال عبدُ العزيز الكَتَّاني : كان ثقةً مأموناً أعرفُه ، وتوفي في شوال سنة خمسٍ وأربع مئة .

قال أبو الفرج بنُ عَمرو : رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّوم ، فقال لي : أبو بكر ابنُ أبي الحديد قوّالٌ بالحق .

١٠٦ ـ بَهَاءُ الدَّولة *

أبو نصر ، أحمدُ بنُ عضُدَ الدولة ابنِ بُويه ، ملك العراق .

مات في جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربع مئة بعلَّة الصَّرْع المُتَتابع كأبيه ، توفي بأرَّجان في سن اثنتين وأربعين سنة وتسعة أشهر[2] .

وكانت أيامُهُ أربعاً وعشرين سنة ، وتملّك ابنُهُ سلطانُ الدولة أبو شجاع[3] .

وكان بهاءُ الدولة خاضعاً للسُّلطان محمود[4] بن سُبُكْتِكِين ، مُدارياً له .

---

(١) في « الإكمال » ٢ / ٥٥ .

* المنتظم ٧ / ٢٦٤ ، الكامل لابن الأثير (انظر الفهرس) ، دول الإسلام ١ / ٢٤١ ، العبر ٣ / ٨٣ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٩١ ، ٢٩٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٩ . تاريخ ابن خلدون ٤ / ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٦ ، ذيل تجارب الأمم : ١٥٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٣ .

(٢) انظر « الكامل » لابن الأثير ٩ / ٢٤١ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٤٧٠ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٤) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣١٩) .

وقام ابنُهُ بعده اثنتي عشرة سنة ، وأخذت الدولةُ البُويهيَّةُ تتناقص

وقيل : بل كان مُلْكُ بهاء الدولة اثنتين وعشرين سنة ويومين .

١٠٧ - المُجْبِر *

مسندُ بغداد أبو الحسن ، أحمدُ بنُ محمد بن موسى بن القاسم بن الصَّلْت بن الحارث بن مالك بن سعد بن قَيْس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مَناف بـن عبدِ الدار بن قُصَيٍّ بنِ كِلاب ، القُرشيُّ العَبْدريُّ البغداديُّ الجَرَائحي المُجْبِر .

ولد سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

وسمع من : أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ عبد الصمد الهاشمي ، وأحمدَ بنِ عبدِ الله وكيل أبي صَخْرة ، وأبي بكر بنِ الأنباري ، والقاضي المَحَامِلي ، وجماعة .

حدث عنه : عُبيد الله بنُ أحمد الأزهريُّ ، وعبدُ الباقي الأنصاري ، وعليُّ بن أحمد بن البُسْري ، ومالكُ بن أحمد البانياسي ، وعدة .

قال الخطيبُ : سُئل أبو بكر البَرْقاني - وأنا أسمعُ - عن ابنِ الصَّلْتِ المُجْبِر ، فقال : ابنا الصَّلْتِ ضعيفان[١] .

قال : وسألتُ[٢] حمزةَ بنَ محمد بن طاهر عن المُجْبر ، فقال : كان

---

* تاريخ بغداد ٥ / ٩٤ - ٩٦ ، الأنساب (المجبر) ، اللباب ٣ / ١٦٥ ، العبر ٣ / ٨٩ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٣٢ ، الوافي بالوفيات ٧ / ١٣٠ ، ١٣١ ، لسان الميزان ١ / ٢٥٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٤ . وقد ضبط في الأصل بضم الميم وسكون الجيم وكسر الباء الموحدة المخففة ، وضبط في « اللباب » بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة المشددة كمحدِّث .

(١) «تاريخ بغداد » ٥/٩٤ ، ٩٥ ، وابن الصلت الثاني هو الذي سترد ترجمته عقب هذا .

(٢) في الأصل : « سمعت » ، وما أثبتناه من « تاريخ بغداد » .

صالحاً دَيِّناً . وسمعتُ عبدَ العزيز الأزَجي يقولُ : عَمَدَ ابنُ الصَّلْت إلى كُتُبٍ لابن أبي الدنيا ، فحدَّث بها عن البَرْذَعي . يُشير الأزَجي إلى أنَّ تلكَ الكُتُب لم تكن عند البرذعي(١) .

ماتَ المُجْبر وله إحدى وتسعون سنة ، في شهر رجب سنة خمس وأربع مئة .

وهو صاحبُ « جزء » البانياسي .

فأما سَمِيُّه : المسند الكبير :

١٠٨ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد *

ابنِ موسى بنِ هارون بن الصَّلْت ، الأهوازيُّ ، ثم البغداديُّ ، فمولده في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

سمع القاضي أبا عبد الله المَحَاملي ، وأبا العبَّاس بن عُقْدة ، ومحمد ابن مَخْلَد العطار ، وعبدَ الغافر بن سَلاَمة الحمصي .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو القاسم بنُ مَنْدَة ، وجماعة .

قال الخطيب(٢) : كان صَدُوقاً صالحاً ، تُوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وأربع مئة .

وآخرُ من مات من أصحابه عليُّ بنُ الحُسين بن قُرَيش البنّاء .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ٩٥ .

* تاريخ بغداد ٤ / ٣٧٠ ، العبر ٣ / ١٠٠ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٣٢ ، المغني في الضعفاء ١ / ٥٥ ، لسان الميزان ١ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٨ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٠ .

وقيل : إنَّ يحيى بن أحمد السِّيبي[1] روى عنه . وبقي إلى سنة تسعين وأربع مئة .

١٠٩ - ابن أبي زَمَنِيْن *

الإمامُ القدوةُ الزاهد ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبد الله بن عيسى بن محمد ، المُرِّيُّ[2] الأندلسيُّ الإلبيريُّ ، شيخُ قرطبة .

قرأ ببَجّانَة[3] على سعيدِ بن فحلون « مُختصر » ابنِ عبد الحَكَم .

وسمع من : محمدِ بن مُعاوية الأُموي ، وأحمد بن المُطَرِّف ، وأحمد ابن الشامة ، ووهب بن مَسَرَّة .

وتفقَّه بإسحاق الطُّلَيطُلي .

وتفنَّن ، واستبحر من العلم ، وصنَّف في الزُّهد والرقائق ، وقال الشعر الرائق[4] .

---

(١) نسبة إلى سيب ، قال السمعاني : وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة . « الأنساب » ٧ / ٢١٥ .

* جذوة المقتبس ٥٦ ، ٥٧ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٧٢ - ٦٧٤ ، بغية الملتمس ٨٧ ، ٨٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٢٩ ، العبر ٣ / ٧١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢١ ، الديباج المذهب ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢ / ١٦١ ، ١٦٢ ، تذكرة النوادر ٢٠ ، برنامج القرويين ٢٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٦ ، هدية العارفين ٢ / ٥٨ ، إيضاح المكنون ١ / ٤٢٤ ، شجرة النور الزكية ١ / ١٠١ .

(٢) ضبطها ابن فرحون بضم الميم وكسر الراء المهملة المشددة .. « الديباج المذهب » ٢ / ٢٣٣ .

(٣) بَجّانة ، بالفتح ثم التشديد وألف ونون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة ، خربت ، وقد انتقل أهلها إلى المرية ، وبينهما وبين المرية فرسخان ، وبينها وبين غرناطة مئة ميل . « معجم البلدان » ١ / ٣٣٩ .

(٤) أورد الحميديُّ من شعره قوله :

=

وكان صاحبُ جِدٍّ وإخلاص ، ومُجانبة للأمراء .

روى عنه : أبو عَمرو الداني ، وأبو عُمر بنُ الحَذّاء ، وجماعة .

ولد في أول سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

وتُوفي في ربيع الآخر ، سنةَ تسعٍ وتسعين وثلاث مئة .

واختصر « المُدَوَّنة »[١] ، وله « مُنتخب الأحكام » مشهورٌ ، وكتابُ « الوَثَائِق »[٢] ، و« مُختصر تفسير ابنِ سَلّام » ، وكتاب « حياة القلوبِ »[٣] في الزُّهد ، وكتاب « أدب الإسلام » ، وكتاب « أُصول السُّنّة » ، وأشياء كثيرة[٤] .

وكان من حَمَلة الحُجّة . وَزَمَنِين بفتح الميم ، ثم كسر النون .

= لا تـطمئنَّ إلى الـدُّنيـا وزُخْـرُفهـا ... وإن تَـوَشَّحْتَ مِن أثـوابهـا الحَسَنـا
أيـن الأحبـةُ والـجيـرانُ مـا فـعـلُوا ... أين الـذين هُـمُ كـانُـوا لنـا سَكَنـا
سقـاهُمُ الـدَّهْـرُ كـأسـاً غيـرَ صـافيـة ... فـصيَّـرتـهم لِأطبـاق الثـرى رُهُنـا

وانظر بعض شعره أيضاً في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٧٣ ، ٦٧٤ .

(١) واسم المختصر : « المغرب » في اختصارِ المدونة ، وشرحِ مشكلها ، والتفقهِ في نكت منها مع تحريرٍ للفظها ، وضبط لروايتها ، ليس في مختصراتها مثله باتفـاق . انظر « الديباج المذهب » ٢ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٣ / ٣٢١ ، و « طبقات المفسرين » للداوودي ٢ / ١٦٢ ، و « شجرة النور » ١ / ١٠١ ، وذكره ابن خير في « فهرسة ما رواه عن شيوخه » : ٢٥١ .

(٢) هو « المشتمل في الوثائق » ذكره مع « منتخب الأحكام » ابن خير في « فهرسه » ص ٢٥١ . وانظر النسخ الخطية لمنتخب الأحكام وغيره في « تاريخ » سزكين ١ / ٧٩ ، ٨٠ .

(٣) « فهرسة » ابن خير ٢٨٨ .

(٤) انظر مصنفاته في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٧٣ ، و« الوافي بالوفيات » ٣ / ٣٢١ ، و « الديباج المذهب » ٢ / ٢٣٣ ، و « طبقات المفسرين » للداوودي ٢ / ١٦٢ ، و « شجرة النور الزكية » ١ / ١٠١ .

١١٠ - ابن البَاقِلانيّ *

الإمامُ العلامةُ ، أوحدُ المتكلمين ، مُقدَّم الأُصوليين ، القاضي أبو بكر ، محمدُ بنُ الطَّيِّب بنِ محمد بن جعفر بن قاسم ، البَصْرِيُّ ، ثم البغداديُّ ، ابنُ الباقِلاني ، صاحبُ التصانيف ، وكان يُضربُ المثلُ بفَهمه وذَكَائه .

سمع أبا بكر أحمدَ بن جعفر القَطِيعي ، وأبا محمّد بنَ ماسي ، وطائفة .

وخرّج له أبو الفتح بنُ أبي الفوارس .

وكان ثقةً إماماً بارعاً ، صنّف في الرَّدِّ على الرافِضَةِ والمُعتزلة ، والخوارجِ والجهميَّة والكَرَّامية ، وانتصر لطريقةِ أبي الحسنِ الأشعري ، وقد يُخالفُهُ في مضائق ، فإنّه من نُظرائه ، وقد أخذ علم النظر عن أصحابه .

وقد ذكره القاضي عِياض في « طبقات المالكية »[1] ، فقال : هو الملقَّب بسيف السُّنَّة ، ولسان الأمة ، المتكلمُ على لسانِ أهلِ الحديث ،

---

* تاريخ بغداد ٥ / ٣٧٩ - ٣٨٣ ، ترتيب المدارك ٤ / ٥٨٥ - ٦٠٢ ، الأنساب ٢ / ٥١ ، ٥٢ ، تبيين كذب المفتري ٢١٧ - ٢٢٦ ، المنتظم ٧ / ٢٦٥ ، اللباب ١ / ١١٢ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٤ ، العبر ٣ / ٨٦ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات ٣ / ١٧٧ ، مرآة الجنان ٣ / ١٠٠٦ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٠ ، ٣٥١ ، الديباج المذهب ٢ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٨ - ١٧٠ ، إيضاح المكنون ٢ / ٦٩١ ، هدية العارفين ٢ / ٥٩ ، شجرة النور الزكية ١ / ٩٢ ، ٩٣ . وانظر كتاب « الباقلاني وإعجاز القرآن » للأستاذ أحمد صقر . قال ابن خلكان في نسبته : هذه النسبة إلى الباقلى وبيعه ، وفيه لغتان : من شدد اللام قصر الألف ، ومن خفّفها مد الألف فقال : باقِلّاء . وهذه النسبة شاذة لأجل زيادة النون فيها ، وهو نظير قولهم في النسبة إلى صنعاء : صنعاني ، وإلى بهراء : بهراني . . . . . « وفيات الأعيان » ٤ / ٢٧٠ .

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٥٨٥ ، ٥٨٦ .

وطريق أبي الحَسَن ، وإليه انتهت رئاسةُ المالكية في وقته ، وكان له بجامع البصرة حلقةٌ عظيمة .

حدث عنه : الحافظ أبو ذر الهَرَوِيُّ ، وأبو جعفر محمدُ بنُ أحمد السِّمْناني ، وقاضي الموصل ، والحُسين بن حاتِم الأُصولي .

قال أبو بكر الخطيب[1] : كان وِردُه في كلِّ ليلةٍ عشرين ترويحةً في الحضر والسفر ، فإذا فرغ منها ، كتب خمساً وثلاثين ورقةً من تصنيفه . سمعتُ أبا الفرج محمدَ بن عمران يقولُ ذلك . وسمعتُ عليَّ بن محمد الحربي يقولُ : جميعُ ما كان يذكر أبو بكر بنُ البَاقِلاني من الخِلاف بينَ الناس صنَّفه من حِفظه ، وما صنّف أحدٌ خلافاً إلاّ احتاج أن يُطالع كُتُب المُخَالفين ، سوى ابنِ البَاقِلاني .

قلتُ : أخذ القاضي أبو بكر المعقولَ عن أبي عبد الله محمدِ بـن أحمد ابن مُجاهد الطائي صاحبِ أبي الحسن الأشعري .

وقد سار القاضي رسولاً عن أميرِ المؤمنين إلى طاغية الروم ، وجرتْ له أمورٌ ، منها أنَّ الملِكَ أدخَلَه عليه من باب خوخةٍ[2] ليدخُل راكعاً للمَلِكِ ، فَفَطِنَ لها القاضي ، ودخل بظَهْرِه[3] .

ومنها أنَّه قال لراهبهم : كيفَ الأهلُ والأولادُ ؟ فقال المَلِكُ : مَهْ ! أما علمتَ أنَّ الراهبَ يتنزّه عن هذا ؟ فقال : تُنزِّهُونه عن هذا ، ولا تُنَزِّهون ربَّ

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٥ / ٢٨٠ .

(٢) هو باب صغير ضمن باب كبير لا يتمكن الإنسان من دخوله إلا أن يحني رأسه .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، و « ترتيب المدارك » ٤ / ٥٩٦ ، و « الأنساب » ٢ / ٥١ ، ٥٢ ، و « تبيين كذب المفتري » ٢١٨ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٦٥ ، و « البداية والنهاية » ١١ / ٣٥٠ .

العالمين عن الصاحبة والولد[1] !

وقيل : إنّ الطاغيةَ سألَه : كيف جرىٰ لزَوجةِ نبيِّكم ؟ ـ يقصِدُ توبيخاً ـ فقال : كما جرىٰ لمريَمَ بنتِ عِمران ، وبرَّأهما اللهُ ، لكنَّ عائشةَ لم تأتِ بولد . فأفحمه[2] .

قال الخطيبُ[3] : سمعتُ أبا بكر الخوارزمي يقولُ : كل مُصنِّفٍ ببغداد إنما ينقُل من كُتُب الناس سوىٰ القاضي أبي بكر ، فإنما صَدْرُه يحوي عِلْمَه وعلمَ الناس .

وقال أبو محمد البافي : لو أوصىٰ رجلٌ بثُلُث مالِه لِأفْصحِ الناس ، لوجَبَ أن يُدفع إلى أبي بكر الأشعري[4] .

قال أبو حاتِم محمودُ بن الحسين القَزْويني : كان ما يُضمِرهُ القاضي أبو بكر الأشعري من الورع والدين أضعافَ ما كان يُظهِرُه ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنما أُظهِرُ ما أُظهِرُه غيظاً لليهود والنّصارىٰ ، والمعتزلَةِ والرافِضَةِ ، لئلاّ يستحقِرُوا عُلماءَ الحق[5] .

وعمل بعضُهُم في موتِ القاضي :

انْظُرْ إلى جَبَلٍ تَمشِي الرِّجَالُ بِهِ   وانْظُرْ إلى القَبْرِ ما يَحْوِي من الصَّلَفِ
وانْظُرْ إلىٰ صارِمِ الإسْلام مُنْغَمِداً   وانْظُرْ إلى دُرَّةِ الإسْلامِ في الصَّدَفِ[6]

(١) « تبيين كذب المفتري » ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢١٩ ، و« البداية والنهاية » ١١/٣٥٠ ، وانظر مناظرته في مجلس ملك الروم وأخباره معه في « ترتيب المدارك » ٤/٥٩٤ ـ ٦٠١ . .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٨٠ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٨٠ ، و « الأنساب » ٢ / ٥٢ .

(٥) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٢٠ .

(٦) البيتان في « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، و « الأنساب » ٢ / ٥٢ ، و « تبيين =

مات في ذي القعدة ، سنة ثلاثٍ وأربع مئة ، وصلى عليه ابنُهُ حسنٌ ، وكانت جِنَازَتُهُ مشهودةً ، وكان سيفاً على المعتزلة والرافضة والمُشَبِّهة ، وغالبُ قواعِدِه على السُّنَّة ، وقد أمر شيخُ الحنابلة أبو الفضل التميميُّ مُنادياً يقولُ بين يدي جِنَازتِهِ : هذا ناصرُ السُّنَّة والدينِ ، والذّابُّ عن الشريعة ، هذا الذي صنَّف سبعين ألف ورقة . ثم كان يزورُ قبره كُلَّ جمعة[(1)] .

قيل : ناظر أبو بكر أبا سعيد الهاروني ، فأسهبَ ، ووسّعَ العبارةَ ، ثم قال للجماعة : إنْ أعَادَ ما قلتُ ، قنعتُ به عن الجواب . فقال الهاروني : بل إن أعاد ما قاله ، سلَّمتُ له[(2)] .

١١١ ـ أبو حَامد الإِسْفَرايِيني *

الأستاذُ العلامةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ أبي طاهر

= كذب المفتري » ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، و « وفيات الأعيان » ٤ / ٢٧ ، و « الوافي بالوفيات » ٣ / ١٧٧ .

(١) « تبيين كذب المفتري » ٢٢١ ، وانظر مصنفاته في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٠١ ، ٦٠٢ . وانظر النسخ الخطية لبعضها في « تاريخ » سزكين ٢ / ٣٨٥ ـ ٣٨٧ ، وقد طبع له منها كتاب « إعجاز القرآن » بالقاهرة ١٣١٥ ، ١٣١٧ هـ على هامش كتاب « الإتقان » للسيوطي ، ونشره السيد صقر بالقاهرة عام ١٩٥٤ م ، وكتاب « التمهيد في الرد على الملحدة والرافضة والخوارج والمعتزلة » نشره محمد أبو ريده ومحمود الخضيري اعتماداً على مخطوطة باريس غير الكاملة في القاهرة ١٩٤٧ م وكذلك مكارثي في بيروت ١٩٥٧ ، وكتاب « البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر ونيرنجيات » نشره مكارثي ببيروت عام ١٩٥٨ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٤ / ٢٦٩ ، و « الوافي بالوفيات » ٣ / ١٧٧ .

* طبقات العبادي ١٠٧ ، طبقات الشيرازي ١٠٣ ، تاريخ بغداد ٤ / ٣٦٨ ـ ٣٧٠ ، الأنساب ١ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، المنتظم ٧ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، معجم البلدان ١ / ١٧٨ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٧ ب ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٠٨ ـ ٢١٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٧٢ ـ ٧٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٢ ، العبر ٣ / ٩٢ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٣ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، مرآة الجنان ٣ / ١٥ ، طبقات السبكي ٤ / ٦١ ـ ٧٤ ، طبقات الإسنوي ١ / ٥٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢ ، ٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٩ ، طبقات ابن هداية =

محمد بن أحمد الإسفراييني ، شيخُ الشافعية ببغداد .

ولد سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

وقدم بغدادَ وله عشرون سنةً ، فتفقَّه على أبي الحسن بنِ المرزُبان ، وأبي القاسم الدَّارَكي . وبرعَ في المذهب ، وأربىٰ على المُتقدِّمين ، وعظُمَ جاهُهُ عند الملوك .

حدث عن : عبدِ الله بن عَدِي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وسمع « السُّنن » من الدارقُطني .

حدث عنه تلامذتُهُ أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي[1] ، والفقيهُ سُلَيْمٌ الرازي ، وأبو علي السِّنْجي ، وأبو الحسن المَحَاملي[2] ، وآخرون .

قال الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » : انتهت إليه رئاسةُ الدِّينِ والدُّنيا ببغداد ، وعُلِّق عنه تعاليقُ في شرح المُـزَني ، وطبّق الأرضَ بالأصحاب ، وجمع مجلسُهُ ثلاثَ مئة مُتَفَقِّه[3] .

وقال الشيخ محيي الدين النواوي : تعليقةُ الشيخِ أبي حامد في نحوِ من خمسين مُجلّداً ، ذكر فيها مذاهبَ العُلماء ، وبسطَ أدلَّتَها والجوابَ عنها ، تفقَّه عليه جماعةٌ منهم : أبو علي السِّنْجي ، وقد تفقَّه السِّنْجي على القَفَّال أيضاً ، وهما شيخا طريقَتَي العراقِ وخُراسان ، وعنهما انتشر المذهب[4] .

= الله ١٢٧ ـ ١٢٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، تاج العروس ٩ / ٢٣٦ . وتقدم الكلام على نسبة « الإسفراييني » في الترجمة (٣٨) .

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٩) .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٦٦) .

(٣) وانظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢٠٩ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٦٢ .

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» ٢ / ٢١٠، وانظر سرد سند الفقه الشافعي من طريق =

قال الخطيب[1] : حدّثونا عن أبي حامد ، وكان ثقةً ، حضرتُ تدريسَه في مسجد ابنِ المُبارك ، وسمعتُ من يذكُر أنَّه كان يحضُر درسَه سبعُ مئة فقيه ، وكان الناسُ يقولونَ : لو رآهُ الشافعيُّ ، لَفَرِحَ به .

قال الخطيب[2] : وحدثَني أبو إسحاق الشيرازيُّ قال : سألتُ القاضي أبا عبد الله الصَّيْمَرِيَّ : مَن أنْظَرُ من رأيتَ من الفقهاء ؟ فقال : أبو حامد الإسفراييني .

قال أبو حيّان التوحيدي في رسالة له : سمعتُ الشيخَ أبا حامد يقولُ لطاهرٍ العبّاداني : لا تُعلِّق كثيراً مما تسمعُ منا في مجالس الجَدَل ، فإنَّ الكلام يجري فيها على خَتْلِ الخَصم ومُغالطته ودفعِهِ ومُغَالبتهِ ، فلسنا نتكلَّمُ لوجهِ الله خالصاً ، ولو أردنا ، لكان خطوُنا إلى الصمتِ أسرَعَ من تطاوُلِنا في الكلام ، وإنْ كُنا في كثيرٍ من هذا نبوءُ بغضبِ الله ، فإنا نطمعُ في سعةِ رحمةِ الله[3] .

قلت : أبو حيّان غيرُ معتمد .

قال ابنُ الصلاح : وعلى الشيخ أبي حامد تأوَّلَ بعضُ العلماء حديثَ : « إنَّ اللّهَ يبعَثُ لهذِهِ الأُمَّةِ على رأسِ كُلِّ مئة سنةٍ مَن يُجَدِّدُ لها دِينَها » ، فكان الشافعيُّ على رأس المئتين ، وابنُ سُريجٍ على رأس الثلاث مئة ، وأبو حامد على رأس الأربع مئة[4] .

= العراقيين ومن طريق الخراسانيين إلى الإمام النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ١٧ - ٢٠ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٦٩ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٠ .

(٣) انظر « طبقات السبكي » ٤ / ٦٢ .

(٤) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وحديث « إن الله يبعث. . . » =

وروي عن سُليم الرازيّ قال : كان أبو حامد في أولِ أمره يحرُسُ في درب ، وكان يُطالِعُ على زيتِ الحَرَس ، وإنَّه أفتى وهو ابنُ سبعَ عشرةَ سنة[1] .

قال الخطيب[2] : مات أبو حامدٍ في شوال ، سنة ست وأربع مئة ، وكان يوماً مشهوداً ، ودُفِنَ في دارِه ، ثم نُقل بعد أربع سنين ، ودُفن بباب حرب ، رحمه الله .

ومات معه باديس[3] بن منصور الحميري ، صاحب المغرب ، وشيخ الصوفية أبو علي الدقّاق[4] ، وأبو القاسم الحسنُ بنُ محمد بن حبيب[5] المُفَسِّر ، وحمزةُ بن عبد العزيز المُهَلَّبي[6] ، وشيخُ مكة عُبيدُ الله بن محمد السَّقَطي[7] ، وشيخُ بغداد أبو أحمدُ بنُ أبي مُسْلم الفَرَضي[8] ، وأبو الفَرَج عثمانُ بنُ أحمد البُرْجي بأصْبَهان ، وشيخُ المتكلمين أبو بكر بن فُوْرَك[9] .

= حديث صحيح أخرجه أبو داود (٤٢٩١) والحاكم ٤ / ٥٢٢ ، والخطيب ٢ / ٦١ ، وقد تقدم تخريجه .

(١) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢١٠ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٦٤ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٠ .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٦) .

(٤) انظر ترجمته في تبيين كذب المفتري ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، المنتظم ٨ / ٧ ، ٨ ، تذكرة الحفاظ ١٠٦٤ ، العبر ٣ / ٩٣ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ١٦٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٠ ، ١٨١ ، طبقات السبكي ٤ / ٣٢٩ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٣٢٦ .

(٥) ستَرِد ترجمته برقم (١٤٣) .

(٦) ستَرِد ترجمته برقم (١٥٩) .

(٧) ستَرِد ترجمته برقم (١٤٢) .

(٨) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٤) .

(٩) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٥) .

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الفقيه ، أخبرنا إلياسُ بنُ أحمد ، أخبرنا حمزةُ بنُ كَرّوس ، أخبرنا الفقيه نصرُ بنُ إبراهيم ، حدثنا سُلَيم بنُ أيوب ، حدثنا أبو حامد أحمدُ بنُ أبي طاهر ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد الشعراني ، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا حِبّانُ ابن موسى ، حدثنا ابنُ المبارك ، عن كَهْمَس ، عن ابنِ بُريدة ، عن يحيى بنِ يَعْمَر قال : ظَهَرَ ها هُنا مَعْبَدٌ الجُهَنيُّ ، وهو أولُ من قال في القَدَر ها هنا . وذكر الحديث[1] .

١١٢ - ابنُ بِيري *

المحدثُ المعمَّرُ الصدوقُ ، شيخُ واسط ، أبو بكر[2] بنُ عُبيد بنِ الفضل بن سهل بن بيري الواسطي .

آخرُ أصحاب عليِّ بنِ عبد الله بن مُبَشِّر الواسطي ، حدث عنه ، وعن محمدِ بن عثمان بن سَمعان ، وعبدِ الله بن عُمر بن شَوْذَب ، ومحمدِ ابن الحسين الزَّعْفراني ، ومحمدِ بن يحيى الصُّولي ، وأبي جعفر بن البَخْتَري ، وأبي علي الحَسَنِ بن منصور ، وعبدِ الباقي بن قانع ، وعدة ، حتى إن خَمِيس بن عليٍّ الحَوْزي[3] زعم أنّه سمع من أبي القاسم البَغوي ،

---

(١) وهو حديث مطول أخرجه من طرق عن كهمس بهذا الإسناد مسلم (٨) في الإيمان : باب وصف جبريل للنبي ﷺ الإسلام والإيمان ، وأبو داود (٤٦٩٥) والترمذي (٢٦١٠) والنسائي ٨ / ٩٧ .

* الإكمال ١ / ٥٢١ ، سؤالات الحافظ السِّلفي : ١٧ ، ١٨ ، الأنساب ٢ / ٣٦٥ (بيري) ، اللباب ١ / ١٩٧ ، المشتبه ١ / ١٠٧ ، تبصير المنتبه ١ / ١١٣ .

(٢) واسمه : أحمد .

(٣) نسبة إلى الحَوْز : قرية بإزاء واسط من شرقيها الأعلى ، يقال لها : حوز برقة ، وجعلها السمعاني نسبةً إلى الحويزة بنواحي البصرة ، فاستدرك عليه ابن الأثير في « اللباب » وخميسٌ الحوزي ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر .

وابنِ أبي داود[1] ، وهذا غَلَطٌ ، قال : وكان ثقةً صدوقاً ، كُفَّ بصره بأَخَرةٍ[2] .

حدث عنه : عبدُ الكريمِ بنُ محمد الشُّرُوطي ، وأبو يعلى حمزةُ بنُ الحسن ، ومحمدُ بنُ علي بن عيسى القارىءُ ، وعليُّ بن الحُسين بن الطيِّب الصُّوفي ، وأبو غالب بنُ بشران النحويُّ ، والقاضي أبو علي إسماعيلُ بنُ محمد بن أحمد بن الطيب بن كَمَاري[3] ، والفقيه أبو الحُسين محمدُ بنُ علي الشافعي ، وأبو الحُسين محمدُ بن محمد بن مَخْلَد البزّاز : الواسطيون وسماعُ ابنِ مَخْلَد منه في سنة نيف وأربع مئة ، رحمه الله .

١١٣ - ابن خَزَفة *

الشيخُ أبو الحسن ، عليُّ بن محمد بن علي[4] بن خَزَفَة ، الواسطيُّ ، الصيدلانيُّ الأديبُ ، راوي « التاريخ الكبير » لأحمد بن أبي خَيْثَمة[5] ، عن محمدِ بن الحُسين الزَّعْفَراني ، عنه ، وروى عن محمدِ بنِ أحمد بنِ أبي وطن ، وأبي العلاء محمدِ بن يُونس .

وعنه : اللالكائي[6] ، ومحمدُ بن الحسين بنِ البيطار ، وأبو علي غُلَام

---

(١) « سؤالات الحافظ السِّلفي » ١٧ .

(٢) « سؤالات الحافظ السِّلفي » ١٨ .

(٣) بفتح الكاف والميم وفي آخرها الراء المهملة بعد الألف . انظر ترجمة حفيده القاضي أبي اسماعيل في « الأنساب » ١٠ / ٤٦٧ .

* الإكمال ٢ / ٤١١ ، سؤالات الحافظ السلفي ترجمة رقم (١٧) ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٩ ، تبصير المنتبه ١ / ٤٢٩ .

(٤) في « سؤالات الحافظ السِّلفي » : « الحسن » بدل « علي » .

(٥) المتوفى سنة تسع وسبعين ومئتين ، مرت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم (١٣١) .

(٦) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي ، سترد ترجمته برقم (٢٧٤) .

الهرّاس ، وأبو يعلى محمدُ بن سفيان ، وعليُّ بنُ عُبيد الله العلّاف ، وإبراهيمُ بن محمد الجُمّاري[1] ، وعدة .

وكان خِصّيصاً بالوزير فخرِ المُلك[2] ونديماً له .

تُوفي في سنة تسع وأربع مئة .

١١٤ - الخُزاعي *

الشيخُ الصدوقُ، العالم المحدث، أبو القاسم، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن الحسن ، الخزاعيُّ البَلخي ، من ولد مُكَلِّم الذئب أُهبان بنِ عياذ الخزاعي[3] ، رضي الله عنه .

سمع من : الهيثَم بن كُلَيب الشاشي « مُسندَه » ، وكتاب « الشَّمائل » ، وكتاب « غريب الحديث » لابنِ قُتيبة ، وغير ذلك ، وطال عُمرُه ، وتفرّد .

---

(١) ذكره ابن نقطة في « الاستدراك » ١٠٢ ب ، وقال : بضم الجيم وتشديد الميم وبعد الألف راء مكسورة ، هو أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الجُمّاري ، واسطي . وانظر « تبصير المنتبه » ١ / ٣٤٦ ، و« سؤالات الحافظ السلفي » ص ٣٠ ، وستأتي ترجمة ولده محمد ابن إبراهيم في الجزء التاسع عشر .

(٢) في الأصل : « فخر الدولة » وهو خطأ ، وفخر الملك هذا سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٧٣) .

* العبر ٣ / ١٠٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٣) في الأصل : أهبان بن صيفي ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وهو أهبان بن الأكوع ابن عياذ بن ربيعة الخزاعي ، وكان من أصحاب الشجرة ، وكان يضحي عن أهله بالشاة الواحدة ، وهو الذي كلمه الذئب ـ وقيل : إن مكلم الذئب هو أهبان بن أوس الأسلمي ـ قال : كنت في غنم لي ، فشد الذئب على شاةٍ منها ، فصاح عليه ، فأقعى على ذنبه ، قال : فخاطبني ، فقال : من لها يوم تشغل عنها ؟ انظر « الإصابة » ١ / ٧٨ ، و « الاستيعاب » في هامشها ١ / ٦٤ ، و « تهذيب الكمال » الورقة ١٢٧ ، ١٢٨ ، و « تهذيب التهذيب » ١ / ٣٨٠ .

وحدث أيضاً عن أبيه ، والأستاذِ عبدِ الله بن محمد بن يعقوب البخاري، وعبدِ الله بنِ محمد بن طَرْخان البَلْخي، ومحمدِ بن أحمد بن خَنْب[1] ، وأبي عَمرُو محمدِ بنِ إسحاق العُصْفُري، وأبي جعفر محمدِ بن محمد بن عبد الله الجمّال ، ومحمدِ بن أحمد السُّلَمي ، وطائفة .

وارتحل في كبره ، فحدث ببُخارى ، وبلخ وسمرقند ونسف .

وكان مولدُه في رجب سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

حدث عنه جماعةٌ من أهل تلك الديار ،وآخرُ أصحابه موتاً أحمدُ بنُ محمد الخليليُّ الدِّهْقان .

مات ببُخارى في صفر سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

١١٥ ـ السُّلَيمَانيّ *

الإمامُ الحافظ المُعَمّر ، محدثُ ما وراء النهر ، أبو الفضل ، أحمدُ بن علي بن عمرو[2] بن حَمْد[3] بن إبراهيم بن يوسف بنِ عنبر ،سبطُ أحمدَ بنِ سُليمان ، السُّليمانيُّ البِيكَنْديُّ البخاريُّ .

ولد سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

---

(١) بفتح الخاء المعجمة ، بعدها نون ساكنة ، ثم باء موحدة . « تبصير المنتبه » ١ / ٢٦٨ .

* الأنساب ٧ / ١٢٢ ، معجم البلدان ١ / ٥٣٣ ، اللباب ٢ / ١٣٢ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٤ ب ، العبر ٣ / ٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢١٦ ، ٢١٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٤١ ، ٤٢ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ٤٠ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٢ ، هدية العارفين ١ / ٧١ .

(٢) في « معجم البلدان » : عُمر .

(٣) في « الأنساب » ، و « طبقات » السبكي ، و « طبقات » الإسنوي : أحمد .

وسمع محمدَ بن حمدُويه بن سهل المَرْوزي ، وعليَّ بن سَخْتُويه ، وعليَّ بن إبراهيم بن معاوية ، ومحمدَ بن إسحاق الخُزاعي ، ومحمدَ بن صابر بن كاتب ، وصالح بن زُهير البُخاريين ، وعليَّ بن إسحاق المادَرائي[1] ، وأبا العبّاس الأصم ، وعبدَ الله بنَ جعفر بن فارس ، وطبقَتَهم ، وتفرَّد بالرواية عن ابن حمدُويه وغيرِه .

قال أبو سَعْد السمعاني في « الأنساب »[2] : السُّلَيْماني منسوبٌ إلى جدِّه لأُمّه : أحمدَ بنِ سُليمان البِيكَنْدي ، له التصانيفُ الكبارُ ، رحلَ إلى الآفاق ، ولم يكن له نظيرٌ في زمانِه إسناداً وحفظاً ودرايةً وإتقاناً ، وكان يصنِّفُ في كل جمعة شيئاً ، ويدخُل من بيكَنْد إلى بُخارى ، ويحدِّثُ بما صنّف .

حدث عنه : جعفرُ بنُ محمدٍ المُستَغْفِريُّ ، وولده أبو ذر محمدُ بنُ جعفر ، وجماعةٌ لا نعرِفُهُم بتلك الديار .

قال أبو سعد[3] : تُوفي في ذي القعدة ، سنة أربع وأربع مئة وله ثلاث وتسعون سنة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا عثمانُ بنُ علي البِيكَنْديُّ ، أخبرنا أبو الخطّاب محمدُ بنُ إبراهيم بن علي الكعبِي إملاءً ، حدثنا أبو سهل أحمدُ بنُ علي الأبِيوردي ، أخبرنا أحمدُ بنُ عَمرو السُّلَيماني ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ أحمد السمرقندي ، حدثنا أبو الفضل محمدُ بنُ إبراهيم السمرقندي ، حدثنا عيسىٰ بنُ مينا ، حدثنا محمدُ

---

(١) في « اللباب » : نسبة إلى ما درايا ، وظني أنها من أعمال البصرة . ثم أورد ترجمة علي ابن إسحاق هذا .

(٢) ٧ / ١٢٢ .

(٣) في « الأنساب » ٧ / ١٢٣ .

ابنُ جعفر بن أبي كثير ، عن العلاءِ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَفْتَحُ أحَدٌ على نَفْسِهِ بابَ مَسْألَةٍ إلا فَتَحَ اللهُ عَلَيه بابَ فَقْرٍ »(١) .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي بن يونُس ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا أبو الوقت عبدُ الأوّل ، أخبرنا أبو إسماعيل عبدُ الله بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن محمد بن إسماعيل ، حدثنا أحمدُ بن علي الحافظ بِبِيكَنْد، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيم بن عيسى الخُوارزمي الشافعيُّ ، حدثنا محمدُ بن إسحاق الدمشقي ، حدثني محمدُ بنُ حَمْدان البَلْخيُّ ، حدثنا محمدُ بن نَهْشَل المَرْوَزي ، حدثنا موسى بنُ مسعود ، عن عكرمة بنِ عمّار ، عن يحيى بنِ أبي كثير قال : ولدُ الزِّنى لا يَكْتُب الحديث(٢) .

رأيتُ للسُّليماني كتاباً فيه حَطٌّ على كبارٍ ، فلا يُسمَعُ منه ما شَذَّ فيه .

---

(١) عيسى بن مينا : وهو المدني المقرىء صاحب نافع الملقب بقالون ، ثبت في القراءة ، وفي الحديث يصلح للاعتبار ، وباقي رجاله ثقات ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ٩٣٥ ، ونسبه للطبري في تهذيبه، وأخرجه مطولاً الإمام أحمد ٢ / ٤٣٦ من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن عجلان ، حدثنا سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة أن رجلاً شتم أبا بكر والنبي ﷺ جالس ، فجعل النبي ﷺ يعجب ويتبسم ، فلما أكثر رد عليه بعض قوله ، فغضب النبي ﷺ وقام ، فلحقه أبو بكر ، فقال : يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس ، فلما رددت عليه بعض قوله : غضبت وقمت ، قال : إنه كان معك ملك يرد عنك، فلما رددت عليه بعض قوله ، وقع الشيطان ، فلم أكن لأقعد مع الشيطان ، ثم قال : يا أبا بكر ثلاث كلهن حق : ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز وجل إلا أعزّ الله بها نصره ، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله عز وجل بها قلة » . وهذا سند حسن ، وفي الباب عن أبي كبشة عمر بن سعد الأنماري عند أحمد ٤ / ٢٣١ ، والترمذي (٢٣٣٥) وابن ماجة (٤٢٢٨) وقال الترمذي : حسن صحيح وهو كما قال ، وعن عبد الرحمٰن بن عوف عند أحمد ١ / ١٩٣ والبزار (٩٢٩) وقال : وفيه رجل لم يسم .

(٢) ألم يقل الله تعالى : (ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرى) . فولد الزنى إذا كان حافظاً صادقاً ثقةً ضابطاً لما يروي ، فهو كغيره من الثقات يكتب الحديث ، ويُروى عنه ، وينتفع بعلمه .

١١٦ - ابن حامد *

شيخُ الحنابلة ، ومُفتيهم ، أبو عبد الله ، الحسنُ بنُ حامد بن علي بن مروان ، البغداديُّ الورّاق ، مُصنِّف كتاب « الجامع » في عشرين مجلّداً في الاختلاف .

روى عن : أبي بكر النجّاد ، وأبي بكرٍ الشافعي ، وابنِ سَلْم الخُتَّلي(١) .

روى عنه : أبو علي الأهوازي(٢) ، وأبو طالب العُشَاري(٣) ، والقاضي أبو يعلى(٤) ، وتفقّه عليه ، والمقرىءُ أبو بكر الخياط(٥) .

وكان يتقوَّتُ من النَّسْخ ، ويُكثِرُ الحج(٦) .

وهو أكبرُ تلامذةِ أبي بكر(٧) غُلام الخلّال .

---

* تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٣ ، طبقات الحنابلة ٢ / ١٧١ - ١٧٧ ، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي : ٦٢٥ ، المنتظم ٧ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٤٢ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ، العبر ٣ / ٨٤ ، الوافي بالوفيات ١١ / ٤١٥ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٦ ، ١٦٧ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ٢ / ٢١٨ .

(١) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم الختلي ، أخو محمد وعمر ، مرت تراجمهم في الجزء السادس عشر .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١١) .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢١) .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٠) .

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، البغدادي ، المعروف بالخياط ، متوفى سنة ٤٦٧ . « غاية النهاية » ٢ / ٢٠٨ .

(٦) انظر « طبقات الحنابلة » ٢ / ١٧٧ .

(٧) هو عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد البغدادي الحنبلي ، المعروف بغلام الخلّال ، متوفى سنة ٣٦٣ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

هلكَ شهيداً في أخذ الوفد سنة ثلاث وأربع مئة[1] .

١١٧ - ابن وَجْه الجنَّة *

الشيخُ الثقةُ المعمَّر ، أبو بكر ، يحيى بنُ عبد الرحمٰن بن مسعود بن موسى ، القرطُبي ، عُرف بابن وجه الجنّة .

سمع من : قاسم بنِ أصْبغ ، ومحمدِ بنِ أبي دُلَيم ، ومحمدِ بن مُعاوية ، وابنِ حزمٍ الصَّدَفي ، وأحمدَ بنِ مُطَرِّف .

وكان خَيِّراً ديِّناً ، من عدول القاضي أبي بكر بن السَّلِيم ، وكان يلتزمُ صنعة الخَزِّ .

حدث عنه : أبو عُمر بنُ عبد البَر ، وأبو محمد بنُ حزم ، وطائفة .

مولده في سنة أربع وثلاث مئة .

ومات في ذي الحجة سنة اثنتين وأربع مئة .

وهو أكبر شيخ لقيه ابنُ حزم .

---

(١) قال المؤلف في « العبر » حوادث سنة ٤٠٣ : فيها أخذ الركب العراقي وتسمى نوبة واقصة ، نزل فليتة الخفاجي قبحه الله في ست مئة بواقصة ، فغوَّر المياه ، وطرح الحنظل في الآبار ، فلما جاء الركبُ إلى العقبة ، حبسهم ومنعهم العبورَ إلا بخمسين ألف دينار ، فخافوا وضعفوا وعطشوا ، فهجم الملعونُ عليهم ، فلم يكن عندهم منعة ، وسلَّموا أنفسهم ، فاحتوى على الجمال بالأحمال ، واستاقها ، وهلك الركبُ إلا القليل ، فقيل : إنه هلك خمسة عشر ألف إنسان ، فأمر فخرُ الملك الوزيرَ عليَّ بنَ مزيد ، فأدركهم بناحية البصرة ، فظفِرَ بهم ، وقتل طائفةً كبيرة ، وأسر والد فُليتة والأشتر وأربعة عشر رجلاً ، ووجدوا أموال الناس قد تمزقت ، فانتزع ما أمكنه ، فعطَّشوا الأسرى على جانب دِجلة يرون الماء ولا يُسقون حتى هلكوا . « العبر » ٣ / ٨٢ ، ٨٣ .

* الصلة ٢ / ٦٦٣ ، العبر ٣ / ٨٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٥ .

١١٨ - ابن الرسّان *

الشيخُ الجليلُ الثقةُ المحدثُ ، أبو القاسم ، أحمدُ بنُ فتح بن عبد الله ابن علي القرطبي ، التاجرُ السفّار ، المعروفُ بابن الرسّان .

حج ، وأخذ عن أبي الحسن عُتبة الرازي ، وحمزةَ الكِناني ، والحسنِ ابنِ رَشِيق ، وإسحاق بن إبراهيم فقيهِ قرطبة ، وحمل « صحيح مسلم » عن أبي العلاء بن ماهان .

روى عنه : الصاحبان : ابنُ ميمونٍ وابنُ شِنظير ، ويونسُ بنُ عبد الله ، ومحمدُ بن عتّاب ، وأبو عُمر بنُ عبد البَر ، والخولانيُّ ، وقال : هو رجلٌ صالح على هُدى وسُنّة ، صنَّف في الفرائض ، وكان عنده فوائد جمّةٌ عَوالٍ (١) .

وقال غيرُه : مات عن أربع وثمانين سنة في شهر ربيع الأول ، مختفياً بعد طلبٍ شديد بسبب مصادرة وعسف .

وقد روى ابنُ حزم في تواليفه عن رجل عنه .

مات سنة ثلاث وأربع مئة .

١١٩ - لحية الزِّبْل * *

الإمامُ المحدثُ الثقة ، شيخ اللغة ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ عثمان بن

---

* الصلة لابن بشكوال ١ / ٢٦ .

(١) انظر « الصلة » لابن بشكوال ١ / ٢٦ .

* * الصلة ١ / ٢٠٨ - ٢١٠ وتحرف فيه إلى « الذبل » بالذال ، تلخيص ابن مكتوم ٧٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ، بغية الوعاة ١ / ٥٨٥ .

سعيد ، البَرْبَريُّ الأندلسيُّ ، ابنُ القَزَّاز ، اللغويُّ القُرطُبي ، تلميذُ أبي علي القالي .

مولده في سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

حدث عن : قاسمِ بنِ أصْبغ ، ووَهْبِ بن مَسَرّة ، ومحمدِ بن عبد الله ابن أبي دُلَيم ، ومحمدِ بن عيسى بن رفاعة ، وسعيدِ بن جابر ، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخُشَني .

حدث عنه : أبو عمر بنُ عبد البَر ، وجماعة

وكان أحدَ الثقات .

عُدم في وقعة الأندلس[1] ، في ربيع الأول سنة أربع مئة .

١٢٠ - ابن المَكْوِيّ *

عالم الأندلس، وشيخُ المالكية، أبو عمر، أحمدُ بنُ عبد الملك بن هاشم ، الإشبيليُّ ، ابنُ المَكْوِي .

تفقّه على إسحاق بنِ إبراهيم الفقيه[2] .

وبرعَ ، وفاقَ الأقرانَ ، وانتهت إليه معرفةُ المذهبِ وغوامضِهِ مع

---

(١) هي الملحمة الكبرى التي جرت حين قصد المستعينُ بالله سليمان بن الحكم قرطبة ، فبرز لقتاله جيش محمد بن عبد الجبار المهدي ، فحطمهم سليمان ، وغرق خلق منهم ، وقتل اثنا عشر ألفاً ، منهم عدةٌ من العلماء والصلحاء . انظر ترجمة المستعين المتقدمة برقم (٧٩) .

* جذوة المقتبس : ١٣٢ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٣٥ - ٦٤٢ ، الصلة لابن بشكوال ١ / ٢٢ ، العبر ٣ / ٧٤ ، ٧٥ ، الوافي بالوفيات ٧ / ١٤٤ ، مرآة الجنان ٣ / ٣ ، الديباج المذهب ١ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، كشف الظنون ١ / ٨١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦١ ، هدية العارفين ١ / ٧١ وتحرف فيه إلى « ابن المكري » بالراء ، شجرة النور الزكية : ١٠٢ .

(٢) المتوفى سنة ٣٥٢ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

الصلابةِ في الدِّين ، والبُعدِ عن الهوى ، والإنصافِ في النَّظر .

صنَّف هو والعلامة أبو بكر المُعَيطي[1] معاً كتاب « الاستيعاب »[2] في المذهب ، في مئة جزء ، لصاحبِ الأندلس المُسْتَنْصِر[3] ، فسُرَّ بذلك ، ووصلَهُما بمبلغٍ ، وقدّمهما للشُّورى .

تفقَّه على ابنِ المَكْوِي أبو عُمر بنُ عبد البَر ، وأخذ عنه « المُدونة » .

مات فجأةً في جُمادى الأولى ، سنة إحدى وأربع مئة عن سبعٍ وسبعين سنة ، وكانت جِنازتُهُ مشهودةً ، رحمه الله .

١٢١ ـ الصُّعْلُوكي *

العلَّامةُ ، شيخُ الشافعية بخُراسان ، الإمامُ أبو الطيب ، سهلُ بنُ الإمامِ أبي سهل محمدِ بنِ سُليمان بن محمد ، العِجْلِيُّ الحَنَفِيُّ ، ثم الصُّعْلُوكي النَّيسابوريُّ ، الفقيهُ الشافعيُّ .

تفقَّه على والده .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الوليد القرشي المعيطي ، الإمام الفقيه العالم المتفنن ، متوفى سنة ٣٦٧ هـ . انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢ / ٧٨ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٣٣ ـ ٦٣٥ ، الديباج المذهب ٢ / ٢٢٥ ، شجرة النور الزكية ١ / ٩٩ .

(٢) انظر خبر تأليف هذا الكتاب في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، و « الديباج المذهب » ٢ / ٢٢٦ ، و « شجرة النور » ١ / ٩٩ .

(٣) هو الحكم بن عبد الرحمن بن محمد ، المستنصر بالله ، أمير المؤمنين في الأندلس ، متوفى سنة ٣٦٦ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن برقم (٦٣) وفي الجزء السادس عشر .

* طبقات الشافعية للعبادي : ١٠٣ ، طبقات الشافعية للشيرازي : ١٠٠ ، الأنساب ٨ / ٦٤ ، تبيين كذب المفتري : ٢١١ ـ ٢١٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، العبر ٣ / ٨٨ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٣٩٣ ـ ٤٠٤ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٢٤ و ٣٤٧ ، طبقات ابن هداية الله ١٢٢ ، ١٢٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٢ .

وسمع من : أبي العباس الأصم ، وأبي علي الرفّاء ، وطائفة .

ودرّس وتخرج به أئمة .

قال الحاكم : هو من أنْظَرِ من رأينا ، تخرَّج به جماعةٌ ، وحدّث وأملى .

قال : وبلغني أنّه كان في مجلسه أكثرُ من خمس مئة محبرة[1] .

وقال أبو إسحاق الشِّيرازي : كان أبو الطيب فقيهاً أديباً ، جمع رئاسَةَ الدنيا والدين ، وأخذَ عنه فقهاءُ نيسابور[2] . وقال الحاكم : كان أبوه يُجِلُّه ، ويقولُ : سهلٌ والد[3] .

قلت : حدث عنه الحاكم وهو أكبرُ منه ، وأبو بكر البيهقي[4] ، وأبو نصر محمدُ بنُ سهل الشَّاذْيَاخي ، وآخرون .

وله ألفاظٌ بديعة ، منها : مَنْ تَصَدَّرَ قبلَ أوانِهِ ، فقد تصدّى لِهَوَانِهِ .

وقال : إذا كان رضىٰ الخلق معسوراً لا يُدرك ، كان [رضى الله] ميسوراً لا يُترك ، إنا نحتاج إلى إخوان العُشرة لوقت العُسْرة .

وكان بعضُ العلماء يعدُّ أبا الطيب المجدِّدَ للأُمة دينَها على رأس الأربع مئة ، وبعضُهُم عدَّ ابن الباقِلاني ، وبعضُهُم عدَّ الشيخ أبا حامد

---

(١) انظر « الأنساب » ٨ / ٦٤ ، و « تبيين كذب المفتري » : ٢١١ ، ٢١٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٢٣٨ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٣٩٤ ، و « طبقات » الإسنوي ٢ / ١٢٦ .

(٢) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٢٣٩ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٣٩٤ ، و « طبقات » الإسنوي ٢ / ١٢٦ .

(٣) « تبيين كذب المفتري » : ٢١٢ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٣٩٥ .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٨٦) .

الإسفراييني ، وهو أرجحُ الثلاثة[1] .

توفي الإمامُ أبو الطيب في رجب ، سنة أربع وأربع مئة في عشر الثمانين ، رحمه الله تعالى .

وفيها تُوفي السُّليماني[2]، وشيخُ القراء أبو الفرج عبدُ الملك بن بكران النهرواني[3] ، وقاضي قُرطبة أبو بكر يحيى بنُ عبد الرحمٰن بن واقد المالكي ، والحافظ أبو محمد حاتِم بن أبي حاتم محمد بن يعقوب الهَرَوي مؤلف « السُّنن الكبير » .

١٢٢ - ابنُ الليث *

الإمامُ الحافظ الفقيهُ ، العلاَّمَةُ أبو علي ، الحسنُ بنُ أحمد بن محمد ابن الليث الكَشّي[4] ، ثم الشيرازيُّ الشافعي ، من أعيان القُراء والحُفّاظ والفُقهاء .

ولد في حدود العشرين وثلاث مئة .

وسمع من : إسماعيلَ الصَفَّار ، وأبي العبّاس الأصم ، ومحمدِ بن يعقوب بن الأخرم ، وعبد الله بن دُرُسْتُويه النحويِّ ، والحافِظِ الحسن بن عبد الرحمٰن الرامَهُرْمُزِي .

---

(١) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢١٢ ، ٢١٣ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١٥) .

(٣) انظر ترجمته في العبر ٣ / ٨٨ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٢٩٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٣ .

* الأنساب (الكشي)١٠/٤٤١ و(الليثي) اللباب،٣/١٠٠ و١٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٧،١٠٣٨، طبقات السبكي ٤/٣٠٢ ، ٣٠٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٩ ، شذرات الذهب ٣/١٧٥ .

(٤) نسبة إلى كَشّي : اسم جد أبي علي صاحب الترجمة . « الأنساب » و « اللباب » .

وارتحل وجمع ، وشاركَ في الفضائل ، وروىٰ الكثير ببلاد فارس .

سمع منه : أبو عبد الله الحاكم ، وقال : هو متقدِّمٌ في معرفة القراءاتِ ، حافظٌ للحديث ، رحّالٌ ، قدم علينا أيامَ الأصمِّ ، ثم قدم علينا في سنة ثلاث وخمسين[1] .

وذكر أبو عمرو بنُ الصلاح أبا علي بنَ الليث في « طبقات الشافعية » مختصراً ، وقال : هو والدُ الليثِ وأبي بكر[2] .

ذكره أيضاً أبو عبد الله القصّار في « طبقات أهل شيراز » ، وأثنى عليه كثيراً ، ثم قال : ومن أصحابه زيدُ بنُ عُمر الحافظ ، ومحمدُ بن موسى الحافظُ ، وأحمدُ بن عبد الرحمن الحافظ .

قال : وتُوفي لثمان عشرة مضت من شعبان سنة خمس وأربع مئة[3] .

قلتُ : ومات ابنُهُ محمدٌ في سنةِ ثمان وعشرين وأربع مئة ، ويُكنى أبا بكر . حدث عن : أبي بكر بن المقرىء . وقيل : بل تُوفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، فيُحرّر هذا[4] .

وقد ذكر الحافظُ يحيى بنُ مَنْدَة : أنّ الحافظ أبا الشيخ مع تقدُّمه روىٰ عن أبي علي بـنِ الليث حديثاً . فهذا من روايةِ الشُّيوخِ عن التلامذة .

١٢٣ ـ ابن فُطَيس *

الإمامُ العلامةُ الحافظُ ، ذو الفنون ، قاضي الجماعة ، أبو المُطَرِّف ،

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٨ و « طبقات » السبكي ٤ / ٣٠٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٣٨ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

* ترتيب المدارك ٤ / ٦٧١ ، ٦٧٢ ، الصلة ١ / ٣٠٩ ـ ٣١٣ ، بغية الملتمس ٣٥٦ ، =

عبدُ الرحمٰن بن محمد بن عيسى بن فُطَيس[4] بن أصبغ بن فُطَيْس[2] ، القرطبيُّ المالكي .

حدث عن : أبي عيسى اللَّيثي ، وأبي جعفرِ بن عَون الله ، وأبي عبد الله بن مُفَرِّج ، وأبي الحسن الأنْطاكي ، وأبي محمد الأصِيلي ، وأبي محمد ابن عبدِ المؤمن ، وعدة .

وأجاز له الحسنُ بنُ رَشِيق[3] ، والقاضي أبو بكر الأبْهَري ، وطائفة .

وكان حافظاً ناقداً جِهبذاً ، مُجَوِّداً مُحَقِّقاً ، بصيراً بالعلَلِ والرجال ، مع قُوَّتِهِ في الفقه والفضائل ، وكان يُملي من حفظِه[4] .

حدث عنه : الصاحبان ، وأبو عُمر الطَّلَمَنْكي ، وأبو عُمر بن سُميق ، وأبو عمر بنُ عبد البر ، وأبو عمر بنُ الحذّاء ، وحاتِمُ بن محمد ، وآخرون .

صنَّف كتاب « القصص » وهو ثلاث مُجلّدات ، وكتاب « أسباب النزول » في مئة جزء ، وكتاب « فضائل الصحابة » في مئة جزء ، وكتاب «فضائل التابعين» في سبع مجلّدات، وكتاب «الناسخ والمنسوخ» ثلاثون

=المغرب في حلي المغرب ١ / ٢١٦ ، العبر ٣ / ٧٨ ، ٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦١ ، مرآة الجنان ٣ / ٤ ، الديباج المذهب ١ / ٤٧٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣١ ، طبقات الحفاظ ٤١٤ ، ٤١٥ ، طبقات المفسرين ١ / ٢٨٥ ـ ٢٨٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٣ ، هدية العارفين ١ / ٥١٥ ، الرسالة المستطرفة ٥٨ ، شجرة النور ١ / ١٠٢ .

(١) قال في « الديباج » : واسم هذا : سليمان ، وفطيس لقبٌ له . وقد تحرف في « الصلة » إلى « فطين » .

(٢) في « الصلة » : ... أصبغ بن فطيس بن سليمان ، واسم فطيس بن سليمان : عثمان ، وفطيس لقبٌ له ، واسمٌ في ولده ، كذا ذكر أبو عمر بن عبد البر .

(٣) المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) انظر « الصلة » ١ / ٣١٠ .

جزءاً ، وكتاب « الإخوة من أهل العلم » مجلدان ، وكتاب « أعلام النبوة » في عشرة أسفار ، وكتاب « الكرامات » في مجلدين ، و« مسند » محمد بن فُطَيس ، خمسون جزءاً ، و« مسند » قاسم بن أصبغ العوالي ، ثلاث مجلدات ، وكتاب « المناولة والإجازة » مجلد .

وكان قد ولي الوزارة للمُظَفَّر بنِ أبي عامر ، فلما أن ولي القضاءَ ، تركَ زِيَّ الوزراء . وكان عادلاً ، شَديداً في أحكامه[1] ، بحراً من بحور العلم ، عظيم الخطر[2] .

عاش خمساً وخمسين سنة ، وتوفي في نصف ذي القعدة ، سنة اثنتين وأربع مئة ، وصلى عليه ولدُهُ محمدٌ ، رحمه الله .

١٢٤ - أبو أحمد الفَرَضي *

الإمامُ القدوةُ ، شيخُ العراق ، أبو أحمد ، عُبيدُ اللّه بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي مُسلم ، البغداديُّ الفَرَضيُّ المقرىء .

تلا على ابنِ بُويان[3] .

---

(١) قال في المغرب ١ / ٢١٦ : إلا أنه كان يخلط صرامته ببطش وعجلة وحدة لا تليق بالأحكام .

(٢) انظر « الصلة » ١ / ٣١١ و ٣١٢ .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٣٨٠ - ٣٨٢ ، الأنساب ٩ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، اللباب ٢ / ٤٢٢ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٢٩٢ - ٢٩٤ ، العبر ٣ / ٩٤ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٤٩١ ، ٤٩٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨١ .

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان ، الخراساني البغدادي ، ثقة كبير مشهور ضابط ، متوفي سنة ٣٤٤ . مترجم في «معرفة القراء الكبار » ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، و «غاية النهاية » لابن الجزري ترجمة رقم (٣٦٢) .

وسمع من القاضي المَحَامِلي[1] ، ويوسف بن البُهلول الأزرق ، وحضر مجلس أبي بكر بن الأنباري .

تلا عليه : أبو بكر بن موسى الخَيّاط ، وأبو علي [غُلام] الهرّاس[2] ، ونصرُ بنُ عبد العزيز الفارسي ، وجماعة .

وروى عنه : أبو محمدٍ الخلّال ، وأحمدُ بنُ علي بن أبي عثمان ، وعليُّ بن البُسْري ، وعليُّ بن محمد بن محمد الأنباري الخطيب ، وآخرون .

قال الخطيبُ[3] : كان ثقةً ورعاً دَيِّناً .

وقال العَتِيقي : ما رأيتُ في معناه مثلَه[4] .

وقال الأزهريُّ : عبيدُ اللّه كان إماماً من الأئمة[5] .

قال عيسى بنُ أحمد الهَمَذاني : كان أبو أحمد إذا جاء إلى أبي حامد الإسفراييني ، قام ومشى حافياً إلى باب مسجده مستقبلاً له[6] .

وقال منصورٌ الفقيه : لم أرَ في الشيوخ من يُعلِّم للّهِ غيرَ أبي أحمد

---

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي المحاملي ، صاحب « المحامليات » المتوفى سنة ٣٣٠ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٢) سقط من الأصل لفظ « غلام » والصواب إثباته ، وهو أبو علي الحسن بن القاسم بن علي الواسطي ، المقرىء شيخ القراء ، المعروف بغلام الهراس ، متوفى سنة ثمان وستين وأربع مئة ، ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١ / ٣٤٤ - ٣٤٦ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ترجمة رقم (١٠٤٠) .

(٣) في « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٨٠ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٨٠ ، ٣٨١ ، و « الأنساب » ٩ / ٢٧٣ .

الفَرَضي ، اجتمعَتْ فيه أدواتٌ من علمٍ وقُرآنٍ وإسناد ، وحالةٍ من الدنيا مُتّسعة ، وكان مع ذلك أورعَ الخَلْقِ ، لم أرَ مثله[1] .

قلتُ : تُوفي في شوال سنة ست وأربع مئة وله اثنتان وثمانون سنة .

وقد استوفيتُ أمره في « طبقات المُقرئين »[2] .

سمعتُ قراءة قالون على عُمر بن عبد المنعم[3] ، قال : أنبأني أبو اليُمن الكِنْديُّ قال : تلوتُ بِها على هبةِ اللّه بنِ الطَّبَر قال : قرأتُ بها على أبي بكر محمدِ بن علي بن موسى الخيّاط سنة إحدى وستين وأربع‌مئة ،قال : قرأتُ بها على أبي أحمد الفَرَضي ، عن ابنِ بُويان ، عن أبي حسّان ، عن أبي نَشِيط ، عن قالون صاحبِ نافع .

١٢٥ - ابن فُوْرَك *

الإمامُ العلامة الصالح ، شيخُ المتكلمين ، أبو بكر ، محمدُ بنُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٨١ ، و « الأنساب » ٩ / ٢٧٣ .

(٢) ١/٢٩٢ - ٢٩٤ .

(٣) ترجمه المؤلف في « مشيخته » الورقة ١٠٧ ، فقال : عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن عزيز ، الثقة المعمَّر مسند وقته ، ناصر الدين ، أبو القاسم وأبو حفص ، الطائي الدمشقي ، ابن القواس ، ولد سنة خمس وست مئة ظناً . . . إلى أن قال : وروى الكثير ، وتفرد في زمانه ، وتكاثر عليه الطلبة ، وخرج له أبو عمرو المقاتلي مشيخةً وأنا أخرى ، وقرأت عليه « المبهج » في القراءات السبعة لابن مجاهد ، و « الكفاية » في القراءات الست ، وسمعت منه نحواً من ثمانين جزءاً ، ونعم الشيخ كان ديناً وتواضعاً ولطفاً وحسن أخلاق ومحبة للحديث . . . وكان له بستان كبير بعربيل يقوم به ، ويقيم غالباً فيه ، وقد حج في سنة ثمان وعشرين وست مئة ، ومات في ثاني ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وست مئة .

* الرسالة القشيرية ٣١٠، تبيين كذب المفتري ٢٣٢ ، إنباه الرواة ٣ / ١١٠ ، ١١١ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٨ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، العبر ١ / ٩٥ ، تلخيص ابن مكتوم ٢٠٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٤٤ ، مرآة الجنان ٣ / ١٧ ، ١٨ ، طبقات السبكي ٤ / =

الحسن بن فُوْرَك الأصْبَهاني .

سمع « مسند » أبي داود الطيالسي من عبد اللّه بن جعفر بن فارس ، وسمع من ابنِ خُرّزاذ الأهوازي .

حدث عنه : أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القُشيري ، وأبو بكر بن خَلَف ، وآخرون .

وصنّف التصانيف الكثيرة[1] .

قال عبدُ الغافر في « سياق التاريخ » : الأستاذُ أبو بكر قبرُه بالحِيرة يُستسقىٰ به .

وقال القاضي ابنُ خَلِّكان[2] فيه : أبو بكر الأُصولي ، الأديبُ النحويُّ الواعظُ ، درَّس بالعراق مدةً ، ثم توجَّه إلى الرَّي ، فسعَتْ به المبتدعةُ ـ يعني الكرّاميّة ـ فراسله أهلُ نيسابور ، فوردَ عليهم ، وبنَوا له مدرسةً وداراً ، وظهرت بركتُه على المُتفقّهة ، وبلغت مصنَّفاتُه قريباً من مئة مصنّف ، ودُعي إلى مدينة غَزْنَة ، وجرتْ له بها مناظراتٌ ، وكان شديدَ الردِّ على ابنِ كرّام ، ثم عاد إلى نيسابور ، فسُمَّ في الطريق ، فمات بقُرب بُسْت ، ونُقل إلى نيسابور ، ومشهدهُ بالحِيرة يُزار ، ويُستجابُ الدعاءُ عنده .

= ١٢٧ ـ ١٣٥ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٠ ، تاج التراجم ٤٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨١ ، ١٨٢ ، تاج العروس ٧ / ١٦٧ ، إيضاح المكنون ١ / ٤٧٥ و ٢ / ٤٨٩ ، هدية العارفين ٢ / ٦٠ . وفورك : ضبطها ابن خلكان والسمعاني وابن الأثير والصفدي والسيوطي وابن العماد بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف ، وضبطها الزبيدي بضم الفاء وفتحها .

(١) انظر مصنفاته وأماكن وجودها في مكتبات العالم في « تاريخ » بروكلمان النسخة العربية ٣ / ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) في « وفيات الأعيان » ٤ / ٢٧٢ .

قلت : كان أشعرياً ، رأساً في فنِّ الكلام ، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحبِ الأشعري .

وقال عبد الغافر : دعا أبو علي الدقَّاقُ في مجلسه لطائفةٍ ، فقيل : ألا دعوتَ لابن فُوْرَك ؟ قال : كيف أدعو له ، وكنتُ البارحة أقسِمُ على اللّه بإيمانِه أن يَشفيني[1] ؟ .

قلتُ : حُمل مُقيّداً إلى شيراز للعقائد[2] .

ونقل أبو الوليد الباجي أنَّ السلطانَ محموداً سأله عن رسول اللّه ﷺ ، فقال : كان رسولَ اللّه ، وأما اليوم فلا . فأمر بقتله بالسُّمّ[3] .

وقال ابنُ حزم : كان يقولُ : إنَّ روحَ رسولِ اللّه قد بطلت ، وتلاشَتْ ، وما هي في الجنة .

قلت : وقد روى عنه الحاكم حديثاً ، وتُوفي قبلَه بسنةٍ واحدة .

١٢٦ - باديس *

ابنُ منصور بن يوسف بن بَلّكِين بن زيري ، صاحبُ المغرب ، وابنُ ملوكها من جهة العُبيدية ، أبو مَنَادٍ الصُّنْهاجي .

ولي ممالك إفريقية للحاكم ، فلقّبه : نصيرَ الدولة .

---

(١) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ١٢٨ .

(٢) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٩٣ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ١٣٠ .

(٣) انظر ذكر محنته في « طبقات » السبكي ٤ / ١٣٠ - ١٣٣ .

* الكامل لابن الأثير ٩ / ١٢٧ و ١٥٢ - ١٥٤ و ٢٥٣ - ٢٥٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، البيان المغرب ١ / ٢٤٧ ، الوافي بالوفيات ١٠ / ٦٨ ، ٦٩ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤ ، تاريخ ابن خلدون ٦ / ١٥٧ ، أعمال الأعلام القسم الثالث : ٦٩ ، الخلاصة النقية ٤٦ ، المختصر في أخبار البشر ١ / ١٤٤ .

وكان سائساً حازماً ، شديدَ البأس ، إذا هَزَّ رُمحاً ، كسره[1] .

مولده سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

وفي سنة ست وأربع مئة أمر جيشَه بالعرض ، فسرَّهُ حُسْنُ شارتِهم وهيئتهم ، ثم مَدَّ السِّماط وأكل ، فماتَ فجأةً لليلته ، فأخفَوا موتَه ، ورتَّبوا في المُلك أخاه كرامت ، ثم عطفوا ، فبايعوا ابنه المُعِزَّ بنَ باديس[2] .

ويقال : ماتَ بالخوانيق ، دعا عليه الصالحُ مُحرِزٌ الطرابلسي المؤدِّب ، لكونه همّ بخراب طرابُلُس المغرب[3] .

وصِنْهاجة من حِمْيَر بالكسر . وقال ابنُ دريد : لا يجوز إلا ضَمُّ الصاد[4] .

١٢٧ - ابنُ اللَّبَّان *

الإمامُ العلامةُ الكبير ، إمامُ الفَرَضِيّين في الآفاق ، أبو الحُسين ، محمدُ بن عبد الله بن الحسن ، البصريُّ ، ابنُ اللبّان ، الفَرَضيُّ الشافعي .

سمع أبا العباس محمدَ بنَ أحمد الأثرم ، وابنَ داسَه ، وحدث عنه

(١) « وفيات الأعيان » ١ / ٢٦٥ .

(٢) « وفيات الأعيان » ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، و « الكامل » ٩ / ٢٥٦ .

(٣) « وفيات الأعيان » ١ / ٢٦٦ .

(٤) ونقل الزبيدي في « التاج » ٢ / ٦٧ عن الشيخ محمد بن الطيب الفاسي صاحب الحاشية على « القاموس » قوله : « والمعروف عندنا الفتح خاصة في القبيلة بحيث لا يكادون يعرفون غيره » ففيها الحركات الثلاثة .

* طبقات العبادي ١٠٠ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٢ ، طبقات الشيرازي ١٢٠ ، الأنساب (اللبّان) ، اللباب ٣ / ١٢٦ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ١٤ / ب ، العبر ٣ / ٨٠ ، ٨١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٩ ، مرآة الجنان ٣ / ٥ ، طبقات السبكي ٤ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣١ ، طبقات ابن هداية الله ١١٩ ، ١٢٠ ، كشف الظنون ١ / ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٤ ، ١٦٥ ، هدية العارفين ٢ / ٥٩ .

ببغداد بـ «سنن أبي داود» ، فسمعها منه القاضي أبو الطيب الطبري .

وثّقه أبو بكر الخطيبُ ، وقال : انتهى إليه علمُ الفرائض ، صنّف فيها كتباً[١] ، وتوفي في ربيع الأول ، سنة اثنتين وأربع مئة[٢] .

قلتُ : أظنُّه من أبناء الثمانين .

قيل : إنه كان يقولُ : ليس في الدنيا فَرَضِيٌّ إلا من أصحابي ، أو أصحابِ أصحابي ، أو لا يُحسِنُ شيئاً[٣] .

قال أبو إسحاق الشِّيرازي : كان ابنُ اللّبّان إماماً في الفقه والفرائض ، صنّف فيها كُتُباً ليس لأحدٍ مثلُها ، أخذ عنه أئمةٌ وعلماء[٤] .

وقال ابنُ أرسلان[٥] في « تاريخه » : دخل ابنُ اللّبّان خُوارزْم في دولة

(١) منها كتاب « الإيجاز في الفرائض » .
(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٧٢ .
(٣) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٥٥ ، و « طبقات » الإسنوي ٢ / ٣٦٣ .
(٤) وانظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٥٤ .
(٥) هو الإمام المحدث الفقيه المؤرخ ، مظهر الدين ، أبو محمد ، محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان العباسي الخوارزمي ، ولد بخوارزم سنة ٤٩٢ ، وصنف « الكافي » في الفقه و « تاريخ خوارزم » ، توفي سنة ٥٦٨ . أنظر ترجمته في « طبقات » السبكي ٧ / ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، و « طبقات » الإسنوي ٢ / ٣٥٢ ، و « هدية العارفين » ٢ / ٤٠٣ ، وكتابه « تاريخ خوارزم » ذكر حاجي خليفة في « كشف الظنون » ١ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ أن الذهبي قد اختصره ، وذكر السخاوي في « الإعلان » ص ١٢٦ أن الذهبي انتقى منه . ونقل السبكي في « طبقاته الكبرى » ٧ / ٢٨٩ عن الذهبي قوله : ووقفت على الجزء الأول منه . ثم قال السبكي : ووقفت على المجلد الأول من « تاريخه » وهو الذي وقف عليه شيخنا الذهبي وهو من قسمة ثمانية أجزاء ضخمة . وذكر التقي الفاسي في « العقد الثمين » ١ / ٢٩٢ أنه نقل ترجمة محمد بن أحمد بن أبي سعيد المكي من خط الحافظ الذهبي فيما انتقاه من المجلد الأول من « تاريخ خوارزم » إذن فكلام السخاوي والسبكي والفاسي يدل على أن الذهبي انتقى من المجلد الأول فقط وهو الذي وقف عليه ، ولم يختصر جميع الكتاب كما ذكر حاجي خليفة .

مأمون بنِ محمد بن علي بن مأمون خُوارزْم شاه ، فأكرمه ، وبَرَّه ، وبالغ ، وبنى له مدرسةً ببغداد ينزلُ فيها فقهاء خُوارزْم ، فكان أبو الحسين يُدَرِّس بها ، وكان خُوارزم شاه يبعثُ إليه كُلَّ سنةٍ بمال .

قال ابنُ أرسلان : وأنا رأيتُ هذه المدرسة وقد خربت بقُرب قطيعة الربيع(١) .

١٢٨ - أبو علي الرُّوذْبَاري *

الإمامُ المسند ، أبو علي ، الحسينُ بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم ، الرُّوذْبَاريُّ الطُّوسيُّ .

سمع إسماعيل الصَّفَّار ، وعبدَ اللّه بن عمر بن شَوْذَب ، وابنَ داسة ، والحسينَ بـن الحسن الطُّوسي ، وطائفة .

وحدثبـ« سنن »أبي داود بنيسابور ، وعُقد له مجلسٌ في الجامع ، ثم مرض ، وردَّ إلى وطنه بالطابَران ، فتوفي في ربيع الأول سنة ثلاث وأربع مئة(٢) .

قلتُ : حدثَ عنه الحاكمُ وهو من أقرانه ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو

---

(١) وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور ، وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا ، وهما قطيعتان خارجة وداخلة ، فالداخلة أقطعه إياها المنصور ، والخارجة أقطعه إياها المهدي ، وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكاً لهم دون ولد الربيع . « معجم البلدان » ٤ / ٣٧٧ .

* الأنساب ٦ / ١٨٠ ، اللباب ٢ / ٤١ ، العبر ٣ / ٨٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٨ . قال السمعاني في نسبته الروذباري : هذه اللفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة يقال لها الروذبار ، وهي في بلاد متفرقة ، منها موضع على باب الطابران بطوس يقال لها الروذبار ، وكنت قد نزلت مرة من المرار بباب الروذبار .

(٢) « الأنساب » ٦ / ١٨٠ .

الفتح نصرُ بن علي الطُّوسي ، وفاطمةُ بنتُ أبي علي الدقّاق ، وعددٌ كثير نيِّف على الثمانين .

١٢٩ ـ ابن ثَرْثَال *

الشيخُ المُعَمَّر المُسنِد ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ عبد العزيز بن أحمد ابن حامد بن محمود بن ثَرْثَال ، التَّيميُّ (١) البغداديُّ ، نزيلُ مصر .

حدَّث بجُزءٍ واحد ـ وما كان معه سواهُ ـ عن القاضي أبي عبد اللّه المُحَامِلي ، ومحمدِ بن مَخْلَد ، وإبراهيم بن محمد بن بَطْحاء .

وكان مولدُه في سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، وسماعُه في سنة ست وعشرين .

حدث عنه : محمدُ بن علي الصُّوري ، والقاضي أبو عبد اللّه القُضَاعي ، وخَلَفُ بن أحمد الحَوْفي ، وأبو إسحاق إبراهيمُ الحبَّال ، وآخرون .

وثّقه الخطيب (٢) .

مات في ذي القعدة سنة ثمان وأربع مئة .

وفيها توفي المقرئُ أبو محمد الحسنُ بنُ محمد بن يحيى بن الفحّام

---

* تاريخ بغداد ٤ / ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، الأنساب ٣ / ١١٤ ، اللباب ١ / ٢٣٢ ، العبر ٣ / ٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٧ ، تاج العروس ٧ / ٢٤٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٢ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٧١ .

(١) نسبة الى تيم الله بن ثعلبة ، ولذا جاءت نسبته في « تاريخ بغداد » و « الأنساب » و « اللباب » : التيملي .

(٢) في « تاريخه » ٤ / ٢٥٨ .

السامَرّي ، وأبو محمد بن البَيِّع ، ومحمدُ بن إبراهيم الجُرْجاني[1] ، وأبو الفضل بن بُديل الخُزَاعي المقرىء ، وأبو عمر محمدُ بن الحُسين البِسْطامي[2] .

١٣٠ - ابن البَيِّع *

الشيخُ المُعَمّر ، مسندُ بغداد ، أبو محمد ، عبدُ اللّه بن عُبيد اللّه بن يحيى ، البغداديُّ المُؤَدِّب ، عُرف بابنِ البَيِّع .

[حدث] عن القاضي أبي عبد اللّه المَحَامِلي بـ « الدعاء » له ، وبعدّةِ أجزاء تفرّد بها .

حدث عنه : أبو الغنائم محمدُ بنُ أبي عثمان ، وأخوه أبو محمد أحمدُ ، وأبو الفضل بـنُ البقّال عمرُ بن عُبيد اللّه ، وعبدُ الرحمن بن أحمد الدَّجَاجي ، ومحمدُ بن محمد العُكْبَري ، وأبو الخطاب نصر بن البطر .

قال الخطيب[3] : كان يسكُنُ بدرب اليهود ، وكان ثقةً ، لم أُرزق السماعَ منه ، وأعرفُ لَمّا ذهبُوا إليه ، فلم أذهب لأجلِ الحَرِّ ، مات في رجب سنة ثمان وأربع مئة ، وله سبعٌ وثمانون سنة .

١٣١ - ابنُ مَهْدي **

الشيخُ الصدوقُ المُعَمَّر ، مُسنِدُ الوقت ، أبو عُمر ، عبدُ الواحد بنُ

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (١٧٥) . (٢) ستَرِد ترجمته برقم (١٩٣) .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٣٩ ، العبر ٣ / ٩٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٧ .

(٣) في « تاريخه » ١٠ / ٣٩ .

** تاريخ بغداد ١١ / ١٣ ، ١٤ ، المنتظم ٧ / ٢٩٥ ، العبر ٣ / ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٢ .

محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مَهْدي ، الفارسيُّ الكازَرُوني[1] ، ثم البغداديُّ البزّاز .

سمع كثيراً من القاضي المَحَامِلي ، وسمع من أبي العبّاس بن عُقْدة ، ومحمد بنِ أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة ، ومحمدِ بنِ مَخْلَد العطّار ، والحُسين ابن يحيى بن عيّاش ، وتفرّد وبعُد صيتُه .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، ووثّقه ، وهبةُ اللّه بن الحُسين البزّاز ، ويوسفُ بـنُ محمد المِهْرواني ، وأحمدُ بنُ علي بن أبي عثمان ، وأبو القاسم ابن البُسري ، وأبو الحسن الداوودي ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي بكر الطَّبري ، وأبو الغنائم محمدُ بن أبي عثمان ، وعاصمُ بن الحسن العاصميُّ ، وكبيرُ المعتزلة أبو يوسف عبدُ السلام بنُ محمد القَزْويني المُفسِّر، ورزقُ اللّه بـنُ عبد الوهّاب التميميُّ ، والخطيبُ عليُّ بن محمد بن محمد الأنباري ، وأبو عبد اللّه بنُ طلحة النِّعالي ، وآخرون .

قال الخطيب[2] : كان ثقةً أميناً ، مات في رجب سنة عشر وأربع مئة .

قال : ومولده في سنة ثماني عشرة وثلاث مئة .

قلتُ : وقع لنا من طريقه أجزاءُ عاليةُ من « المَحَامِلِيّات »[3] وغيرها ، وحدَّث في أسفاره .

---

(١) نسبة إلى كازَرُون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١١ / ١٣ .

(٣) هي ستة عشر جزءاً من رواية البغداديين والأصبهانيين للقاضي المحاملي ، تقدم التعريف به ص ٢١٣ ، ت رقم (١) .

١٣٢ [أبو علي الفارسي]*

أخوه : الشيخ أبو علي عبدُ المَلِك بن محمد الفَارِسي .

قال ابن النجار(١) : عبدُ الملك بنُ محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مَهْدي بن خُشْنام بن النعمان بن مَخْلَد ، سمع إسماعيلَ الصَّفّار ، وعُثمان بن السَّمَّاك ، وجماعة .

وحدث ببغداد والرِّيِّ وقَزْوين وهَمَذان في التجارة .

وعنه : عليُّ بن بُشْرِي اللَّيثي ، وأبو يعلى الخَليلي ، وأبو سعد السمان .

وسكن قَزْوين ، وكان صدوقاً .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، رحمه اللّه .

١٣٣ - ابنُ أبي الفَوارس **

الإمامُ الحافظُ المحقِّقُ الرحّال، أبو الفتح، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن فارس ابن أبي الفوارس سهل ، البغداديُّ .

ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

وأولُ سماعه في سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

---

* ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١ / ١٣٤ - ١٣٦ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٦ / ٢ .

(١) في « ذيل تاريخ بغداد » ١ / ١٣٤ .

** تاريخ بغداد ١ / ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، المنتظم ٨ / ٥ ، ٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٦ ، العبر ٣ / ١٠٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٠ ، ٦١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٦ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

سمع من أحمدَ بنِ الفضل بنِ خُزيمة ، وجعفر بن محمد الخُلْدي ، ودَعْلَج بن أحمد ، وأبي عيسى بكَّارِ بن أحمد ، وأبي بكرٍ الشافعي ، وأبي بكر النقّاش المُفَسِّر، وأبي علي بن الصوّاف،ومحمدِ بن الحسن بنِ مقْسَم ، وأبي بكر بن الهيثم الأنباري ، وخلق كثير .

وارتحل إلى البصرةِ وبلادِ فارس وخُراسان ، وجَمع وصنّف ، وانتخب عليه المشايخُ ، وكان مشهوراً بالحفظ والصلاح والمعرفة .

حدث عنه : أبو سَعْد الماليني ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو بكر الخطيبُ، وأبو علي بنُ البنّاء،وأبو الحُسين بنُ المهتدي باللّه،ومحمدُ بنُ علي بن سِكِّينة ، ومالكُ بن أحمد البانياسي ، وعدة .

وقال الحاكم : أولُ سماع ابنِ أبي الفوارس من أبي بكر النجّاد .

قال الخطيب(١) : قرأتُ عليه قطعةً من حديثه ، وكان يُملي في جامع الرُّصَافة .

قال : وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمٰن ، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة الفقيه ، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ،أخبرنا ملكُ بن أحمدُ،حدثنا أبو الفتح بنُ أبي الفوارس الحافظُ ، حدثنا أحمدُ بن جعفر بن سَلْم ، حدثنا الأبّار ، حدثنا محمدُ بن علي بن الحسن بن شقيق ،سمعتُ عَبْدان يقولُ: قال عبدُ اللّه بنُ المبارك : الإسناد عندي من الدِّينِ ، لولا الإسنادُ ، لقالَ مَنْ شاء ما شاء ، فإذا قيل له : مَنْ حَدَّثكَ ؟ بقي(٢) .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥٣ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٤ و « معرفة علوم الحديث » للحاكم ص ٦ . وبقي : أي انقطع .

١٣٤ - أبو عُمر الهاشمي *

الإمامُ الفقيهُ المعمَّر ، مُسندُ العراق ، القاضي أبو عُمر ، القاسمُ بن جعفر(١) بن عبد الواحد بن العبّاس بن عبد الواحد بن الأمير جعفرِ بن سُليمان ابنِ علي بن الحبر البحر عبدِ اللّه بن عبّاس ، الهاشميُّ العباسيُّ البصريُّ .

ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وسمع أبا رَوْق أحمدَ بن محمد الهِزّاني ، وأبا العبّاس محمدَ بنَ أحمد الأثْرم ، وعبدَ الغافر بن سَلاَمة ، وعليَّ بن إسحاق المادَرَائي ، ومحمدَ بن الحسين الزَّعْفَراني الواسطي ، وأبا علي اللُّؤلؤي ، والحُسينَ بن يحيى بن عيّاش القطّان ، ويَزيد بن إسماعيل الخلّال صاحبَ الرَّمادي ، والحسنَ بن محمد بن عثمان الفَسَويَّ ، وعدة .

وانتهى إليه علوُّ الإسناد بالبصرة .

حدث عنه من الرحّالة وغيرهم : أبو بكر الخطيب ، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم المُسْتملي الأصبهاني ، والمحدثُ أبو علي الوَخْشِيُّ ، وهَنَّادُ بن إبراهيم النَّسَفي ، وسُليم بن أيوب الرازيُّ ، والمُسَيَّب بن محمد الأرْغِياني ، وعليُّ بن أحمد التُّسْتَريُّ وأبو القاسم عبدُ الملك بنُ شَغَبَة(٢) ، وجمعٌ آخرُهم موتاً جعفرُ بن محمد العَبّاداني .

قال الخطيب(٣) : كان ثقة أميناً ، ولي القضاء بالبصرة ، وسمعتُ منه

---

* تاريخ بغداد ١٢ / ٤٥١ ، ٤٥٢ ، المنتظم ٨ / ١٤ ، ١٥ ، العبر ٣ / ١١٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠١ .

(١) في « شذرات الذهب » : « سعد » بدل « جعفر » وهو خطأ .

(٢) بالشين والغين المعجمتين المفتوحتين وباء موحدة مفتوحة . انظر « تبصير المنتبه » ٢ / ٧٨٢ و ٨١٢ .

(٣) في « تاريخ بغداد » ١٢ / ٤٥١ .

« سُنن » أبي داود وغيرها .

وقال أبو الحسن عليُّ بن محمد بن نصر الدِّينوري : سمعتُ عليه « السُّنَن » بقراءتي ستَّ مرات ، فسمعتُه يقولُ : أحضرني أبي سماعَ هذا الكتاب وأنا ابنُ ثمان سنين ، فأثبتَ حضوري ولم يُثبِتْه سماعاً ، ثم سمعتُه وأنا ابنُ عشر .

قال الخطيبُ[1] : مات في ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربع مئة .

١٣٥ ـ الإدريسي *

الحافظُ الإمامُ المصنِّف ، أبو سعد[2] ، عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ، الإدريسيُّ الإسْتِراباذِيُّ[3] ، محدثُ سمرقند ، ألّف « تاريخها » ، و « تاريخ إسْتِراباذ » وغير ذلك .

سمع أبا العبّاس محمدَ بن يعقوب الأصمَّ ـ وهو أكبر شيخٍ له ـ ، وأبا نُعيم محمدَ بنَ حمّويه الإسْتِراباذي ، وأبا سهل هارونَ بنَ أحمد بن هارون ، وأبا أحمد بنَ عدي ، وخلقاً كثيراً ، وصنّف الأبواب والشيوخ .

حدث عنه : أبو علي الشاشي ، وأبو عبد الله الخَبّازي ، وأبو مسعود

---

(١) في « تاريخ بغداد » ١٢ / ٤٥٢ .

* تاريخ جرجان : ٢١٩ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الأنساب ١ / ١٦٠ ، المنتظم ٧ / ٢٧٣ ، اللباب ١ / ٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٢ ـ ١٠٦٤ ، العبر ٣ / ٩٠ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٧ ، طبقات الحفاظ ٤١٥ ، كشف الظنون ١ / ٢٨١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٥ ، هدية العارفين ١ / ٥١٥ .

(٢) تحرف لفظ « أبو » في « البداية والنهاية » إلى « ابن » ولفظ « سعد » في « كشف الظنون» إلى « سعيد » .

(٣) تقدم ضبطها في ترجمة أبي زرعة رقم (١٧) .

أحمدُ بن محمد البَجَلي ، والقاضي أبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسطي ، وأبو سعد محمدُ بنُ عبد الرحمن الكَنْجَروذي ، وخلقٌ سواهم .

وثّقة الخطيبُ[1] ، وقد حدث ببغداد .

مات بسمرقند في سنة خمس وأربع مئة ، من أبناء الثمانين .

وكان حافظَ وقته بسمرقند .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المُعِزّ بنُ محمد ، أخبرنا أبو القاسم المُسْتَملي ، أخبرنا أبو سعْد الطبيبُ ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد ابن محمد قدم حاجاً، حدثنا يوسفُ بن محمد بسمرقند ، حدثنا القاسمُ بن حنبل السرخسي ، حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل السمرقندي[2] ، حدثنا معروفُ بن حسّان السمرقندي ، عن ابن أبي ذِئب ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ رَبَّى شَجَرَةً حتّى نَبَتَتْ كانَ لَهُ كَأَجْرِ قائِمِ الليل ، صائم النَّهارِ ، وكَأَجْرِ غَازٍ في سَبيلِ الله دَهْرَهُ» .

هذا إسنادٌ مظلم ، ومتنٌ لا يصح ، أُلصِقَ بابنِ أبي ذئب .

١٣٦ - أبو مسعود *

الحافظُ المجوِّدُ البارع ، أبو مسعود ، إبراهيمُ بنُ محمد بن عُبيد ،

---

(١) في « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٠٢ .

(٢) قال المؤلف في « الميزان » ٤ / ١٤٣ : قال ابن عدي : منكر الحديث ، وأورد له من مناكيره هذا الحديث ، وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨ / ٣٢٣ عن أبيه : مجهول .

* تاريخ بغداد ٦ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، المنتظم ٧ / ٢٥٢ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٨ ، العبر ٣ / ٧٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٤ ، طبقات الحفاظ ٤١٦ ، ٤١٧ ، كشف الظنون ١ / ١١٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ ، هدية العارفين ١ / ٧ ، الرسالة المستطرفة ١٦٧ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٢٩٠ .

الدمشقيُّ ، مُصنِّف كتاب « أطراف الصحيحين »[1] ، وأحدُ من برَّز في هذا الشأن .

سمع أبا الحسن بنَ لؤلؤ الورّاق ، وعبدَ الله بنَ محمد بن السقّا الواسطي ، وأبا بكر عبدَ الله بن فُوْرَك القَبّابَ الأصبهاني ، وعليَّ بن عبد الرحمن البَكّائي ، وأبا بكر أحمدَ بنَ عَبْدان الشِّيرازي ، وأصحابَ مُطَيَّن ، و[أصحاب] أبي خليفة[2] الجُمحَي ، والفِريابي .

وجمع فأوعى ، ولكنه مات في الكهولة قبل أن ينفق ما عنده .

حدث عنه : أبو ذر الهَرَوي ، وحمزةُ بن يوسف السَّهْميُّ ، وأحمدُ بن محمد العَتِيقي ، وهبةُ الله بن الحسن اللالكائي ، وآخرون .

قال أبو بكر الخطيب[3] : سافرَ الكثير ، وكتب ببغداد والبصرةِ والأهوازِ

---

(١) كتب الأطراف تذكر أحاديث كل صحابي على حدة كما يفعل أصحاب المسانيد ، إلا أنه يقتصر على ذكر طرفٍ منه ، وهو بمثابة فهرس للأحاديث تسهل على الباحث معرفة مكان وجود الحديث الذي يبحث عنه في الكتب والدواوين وقد صنف بعضهم في«أطراف الصحيحين» كأبي مسعود صاحب الترجمة،وخلف بن محمد الواسطي الذي سترد ترجمته برقم (١٥٦). قال حاجي خليفة : ذكرهما الحافظ أبو القاسم بن عساكر في أول « الأشراف » وقال : وكان كتاب خلف أحسنهما ترتيباً ورسماً ، وأقلهما خطأً ووهماً ، كفيا فيه من أراد تعلمه . وبعضهم صنف في « أطراف الكتب الستة » كابن طاهر المقدسي المتوفى ٥٠٧ ، وابن عساكر المتوفى ٥٧١ ، والحافظ المزي المتوفى ٧٤٢ واسم كتابه « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » وهو من أعظم الكتب المؤلفة في الأطراف ، وأوعبها وأدقها ، وأقلها وهماً وقد انتفع به العلماء ، وتنافسوا في تحصيله وقد تم طبعه في الهند مع النكت الظراف للحافظ ابن حجر بتحقيق الأستاذ الفاضل عبد الصمد شرف الدين .

(٢) في الأصل : « وأبا خليفة » بدون لفظ « وأصحاب » واستدرك من « تاريخ بغداد » و « تذكرة الحفاظ » وأبو خليفة الجُمحي توفي سنة ٣٠٥ ، أي لم يلحق أبو مسعود السماع منه ، بل سمع من أصحابه .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٦ / ١٧٢ ، ١٧٣ .

وواسط وخُراسان وأَصْبَهان ، وكان له عنايةٌ « بالصحيحين » ، روى القليلَ على سبيلِ المُذاكرة .

قال[1] : وكان صَدُوقاً ديِّناً ، وَرِعاً فهماً ، صلى عليه الإمامُ أبو حامد الإسفراييني ببغداد وكان وصيَّهُ ، حدثني العَتِيقي أنه ماتَ سنة إحدى وأربع مئة .

قلتُ : ذكر غيره أنه مات في شهر رجب سنة أربع مئة .

وقفتُ على جُزءٍ فيه أحاديثُ مُعلَّلةٌ لأبي مسعود يقضي بإمامته .

كتب إليّ المُسَلَّمُ بن محمد القيسي ، ومُؤَمَّل بنُ محمد، ويوسفُ بن يعقوب قالوا : أخبرنا الكِنْديُّ ، أخبرنا أبو منصور الشَّيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحسن الطَّبَري ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا عبدُ الله بن محمد المُزَني ، حدثنا الوليدُ بنُ أبان الواسطي ، حدثنا النَّضْرُ بن سَلَمة ، أخبرنا عبدُ الله بن عُمر الفِهْري ، عن عبد الله بن عُمر ، عن أخيه يحيى قال : حدثني أخي عُبيد الله بنُ عمر ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر : أنَّ رسولَ الله ﷺ لما أتى وادي مُحَسِّر ، حرَّك راحلتَه ، وقال : « عَلَيكُم بحَصَى الخَذْف »[2] .

---

(1) « تاريخ بغداد » ٦ / ١٧٣ .

(2) هو في « تاريخ بغداد » ٦ / ١٧٣ ، وأخرج ابن عدي في « الكامل » من طريق عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، عن عبيد الله ، وعبد الله ابن عمر ، عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «عرفة كلها موقف ، وارفعوا عن بطن عرنة ، والمزدلفة كلها موقف وارفعوا عن بطن محسر » وعبد الرحمٰن بن عبد الله ضعيف ، لكن في الباب ما يشهد له عن ابن عباس عند الطبراني (١١٢٣١) والحاكم ١ / ٤٦٢ ، والبيهقي ٥ / ١١٥ ، وعن جبير بن مطعم عند أحمد ٤ / ٨٢ ، وابن حبان (١٠٠٨) والطبراني (١٥٨٣) والبزار (١١٢٦) وفي سنده انقطاع وفي « الموطأ » ١ / ٣٨٨ بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير قال : تعلمون أن عرفة كلها موقف إلا بطن عرنة ، وأن المزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر وقوله « عليكم =

وبه : قال الخطيب[1] : وحدثنا أبو العلاء الواسطي قال : حدثنا به المُزَني ، وقال فيه : عبد الله بن عَمْرو الفهري .

أنبأني أحمدُ بنُ سلامة : عن يحيى بن أسعد ، عن أحمدَ بنِ عبد الجبّار الصيرفي قال : كتب إليَّ أحمدُ بن محمد العَتِيقي : حدثنا أبو مسعود الحافظُ ، حدثني أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الله بن القاسم بنهر الدير ، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم [بن][2] حمُّويه بالبصرة ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا يعلىٰ بنُ الحارث المُحاربي ، حدثنا إياسُ بنُ سَلَمة قال : قال أبي : كنا نُصلِّي مع رسولِ الله ﷺ الجُمُعة ، وليس للحِيْطَانِ فَيْءٌ نَسْتَظِلُّ به .

رواه مسلم[3] ، عن إسحاق بن راهويه ، عن أبي الوليد ، وتابعه وكيعُ ابن الجراح .

١٣٧ ـ عميد الجيوش *

الأمير الوزير ، أبو علي ، الحسينُ بن أبي جعفر . كان أبوه الأميرُ أبو

= بحصى الخذف» له شاهد من حديث الفضل بن عباس عند أحمد ١ / ٢١٠ ، ومسلم (١٢٨٢) والنسائي ٥ / ٢٦٩ أن رسول الله ﷺ قال عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا : عليكم بالسكينة وهو كاف ناقته حتى إذا دخل من حين هبط محسراً ، قال : عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمرة . والخذف بسكون الذال : رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك ، أو تجعل مخذفة من خشب ترمي بها بين الإبهام والسبابة ، والمراد بحصى الخذف : الحصى الصغار ، وبطن محسر سمي بذلك ، لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه أي : أعيا وكَلَّ .

(١) « تاريخ بغداد » ٦ / ١٧٣ .

(٢) سقط لفظ « بن » من الأصل ، واستدرك من « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٠ .

(٣) رقم (٨٦٠) (٣١) (٣٢) في الجمعة : باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس ، وأخرجه من طرق عن يعلى بن الحارث بهذا الإسناد أحمد ٤ / ٦٤ ، والبخاري (٤١٦٨) في المغازي : باب غزوة الحديبية ، والدارمي ١ / ٣٦٣ ، والنسائي ٣ / ١٠٠ ، وابن ماجة (١١٠٠) وفيه دليل لمن يقول : بأن صلاة الجمعة تجزىء قبل الزوال ، وبه يقول الإمام أحمد ، وانظر تفصيل المسألة في المغني ٢ / ٣٥٦ .

* المنتظم ٧ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ١٧٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، =

جعفر حاجباً لعَضُد الدولة .

وخدم أبو علي بهاءَ الدولة[1] ، فاستنابَهُ على العراق ، فقدِمَها في سنة ٣٩٦ والفتنُ ثائرةٌ بها ، فضبط العراقَ بأتمِّ سياسة ، وأباد الحراميّةَ ، وقتل عدةً ، وأبطل مآتم عاشوراء ، وأمر مملوكاً له بالمسيرِ في محالِّ بغداد ، وعلى يده صينيةٌ مملوءةٌ دنانير ، ففعلَ ، فما تعرّضَ له أحدٌ لا في الليل ولا في النهار . ومات نصرانيٌّ تاجرٌ من مصر ، وخلّف أموالاً ، فأمر بحفِظها حتى جاءَ الورثةُ من مصر ، فتسلّموها .

وكان مع فرط هيبته ذا عدلٍ وإنصافٍ ، ولي العراق تسع سنين سوى أشهر .

وفيه يقول البّبغا :

سـألتُ زمـاني : بِمَنْ أَسْتَغِيث فقال : اسْتَغِثْ بِعَمِيدِ الجُيُوش[2]

. . . القصيدة .

تُوفي سنة إحدىٰ وأربع مئة ، وولي بعده فخرُ الملك[3] .

١٣٨ - الحَليمي *

القاضي العلامة ، رئيسُ المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر ، أبو

= العبر ٣ / ٧٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٠ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٢٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٠ ، ١٦١ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٠٦) .

(٢) انظر « المنتظم » ٧ / ٢٥٢ . وهذا كلام مجانب للصواب لا يدري قائله ما يخرج من رأسه، فإنه لا يستغاث إلا بالله سبحانه الذي بيده الأمر كله .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٧٣) .

* تاريخ جرجان : ١٥٦ ، طبقات العبادي : ١٠٥ ، الأنساب ٤ / ١٩٨ ، المنتظم ٧ / =

عبد الله ، الحسينُ بن الحسن بن محمد بن حَلِيم البخاري الشافعي .

أحدُ الأذكياء الموصوفين ، ومن أصحاب الوجوه في المذهب(١) .

وكان مُتفنِّناً ، سيّال الذِّهن ، مُناظراً ، طويلَ الباعِ في الأدب والبيان .

أخذ عن : الأستاذ أبي بكر القفّال ، والإمامِ أبي بكر الأُوْدَني(٢) ، وحدث عن : خَلَفِ بن محمد الخيّام ، وأبي بكر محمدِ بن أحمد بن خَنْب ، وبكرِ بن محمد المَرْوزي الدُّخَمْسِيني(٣) ، وجماعة .

ولد في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فقيل : إنه وُلد بجُرْجان ، وحُمل ، فنشأ ببُخارى ، وقيل : بل ولد ببُخارى .

ولهُ مُصنّفاتٌ نفيسة .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم وهو أكبر منه ، والحافظ أبو زكريا عبدُ الرحيم بنُ أحمد البخاريُّ ، وأبو سَعْد الكَنْجَروذي ، وآخرون .

ولم أقع له بترجمةٍ تامة ، وله عملٌ جيِّدٌ في الحديث ؛ لكنه ليس كالحاكم ولا عبدِ الغني ، وإنما خصصْتُه بالذِّكر لشُهرته .

= ٢٦٤ ، اللباب ١ / ٣٨٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٠ ، العبر ٣ / ٤٨ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٣٥١ ، طبقات السبكي ٤ / ٣٣٣ - ٣٤٣ ، طبقات الإسنوي ١ / ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٩ ، طبقات الحفاظ ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، طبقات ابن هداية الله ١٢٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٤٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، هدية العارفين ١ / ٣٠٨ ، الرسالة المستطرفة ٥٨ .

(١) انظر بعض وجوهه وغرائبه في « طبقات » السبكي ٤ / ٣٣٥ وما بعدها .

(٢) نسبة إلى قرية من قرى بخارى يقال لها أودنة ، وقد تحرف في المطبوع من « الأنساب » ٤ / ١٩٨ إلى « الأردني » بالراء .

(٣) في الأصل : « الدخسميني » وهو خطأ ، والتصويب من « أنساب » السمعاني ، وفيه ترجمة بكر بن محمد المروزي هذا .

توفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وأربع مئة .

وللحافظ أبي بكر البيهقيِّ اعتناءٌ بكلام الحَلِيمي ولا سيّما في كتاب : « شُعب الإيمان »(١) .

أخبرنا الشيخُ أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بنِ تاج الأُمَناء بقراءةِ أبي الحجّاج الحافظ في سنة ٦٩٥ أنبأنا عبدُ المُعِزِّ بنُ محمد البزّاز ، أخبرنا أبو القاسم زاهرُ بنُ طاهر في سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، أخبرنا أبو سعد محمدُ بنُ عبد الرحمٰن الطبيب ، أخبرنا الإمامُ أبو عبد الله الحُسينُ بن الحَسن الحَلِيمي ، أخبرنا بكرُ بن محمد بن حمدان ، حدثنا أَحْيَدُ بنُ الحسن ، حدثنا مُقاتل بنُ إبراهيم ، حدثنا نُوح بنُ أبي مريم ، عن يَزيد الرَّقَاشي ، عن أنسِ بنِ مالك رضي اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لِصَاحِبِ القُرآنِ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ عند خَتْمَتِهِ »(٢) .

هذا حديثٌ غريب لا يثبُتُ مثلُه لوَهْنِ الرَّقَاشيِّ ونُوحٍ في ضبطِ الحديث .

ومات في سنة الحَلِيمي - سنة ثلاث - القاضي أبو بكر محمد بن الطيب ابن الباقلاني(٣) الأصولي صاحبُ التصانيف ، وعالمُ المغرب أبو

---

(١) يكثر النقل فيه عن كتاب الحليمي الموسوم « بالمنهاج » وهو كتاب جليل في نحو ثلاث مجلدات ، فيه أحكام كثيرة ، ومسائل فقهية وغيرها مما يتعلق بأصول الإيمان وآيات الساعة وأحوال القيامة . انظر « كشف الظنون » ٢ / ١٠٤٧ وانظر فيه من صنف في شعب الإيمان ، وانظر النسخ الخطية لهذا الكتاب في « تاريخ » سزكين ٢ / ٣٨٤ .

(٢) نوح بن أبي مريم - وكنيته أبو عصمة - قال مسلم وغيره : متروك الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال الحاكم : وضع أبو عصمة حديث فضائل القرآن الطويل ، ويزيد الرقاشي - وهو ابن أبان - قال النسائي وغيره : متروك ، وقال الدارقطني وغيره : ضعيف ، وقال أحمد : كان يزيد منكر الحديث ، وقال ابن معين : في حديثه ضعف .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٠) .

الحسن عليُّ بنُ محمد بن خَلَف القابسي[1] المالكي صاحبِ كتاب « المُلخّص » ، وشيخُ البيهقي أبو علي الحسينُ بن محمد الرُّوذْباري[2] راوي « سُنن » أبي داود ، وشيخُ الحنابلة أبو عبد الله الحسنُ بنُ حامد[3] البغدادي الورّاق ، وحافظُ الأندلس أبو الوليد عبدُ الله بنُ محمد بن يوسف بن الفَرَضي[4] ، ومسندُ بغداد أبو القاسم إسماعيلُ بن الحسن بن هشام الصَّرْصري[5] ، رحمهم الله .

١٣٩ - ابن نُبَاتة *

شاعرُ العراق ، أبو نصر ، عبدُ العزيز بنُ عُمر بن محمد[6] بن أحمد ابن نُبَاتة بن حُميد ، التميميُّ السَعْديُّ .

له نظمٌ عذبٌ ، مدح الملوكَ والكُبراء ، سيفَ الدولة[7] فمن بعدَه ، وله بيتٌ سائر :

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بالسَّيْفِ ماتَ بغَيْرِهِ تَنَـوَّعَتِ الأسبابُ والدَّاءُ واحِدُ[8]

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١٦) .

(٣) تقدمت ترجمته (١٢٨) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٠١) .

(٥) ذكرت مصادر ترجمته في الصفحة ١٦٢ برقم (٢) .

* الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣٦ ، يتيمة الدهر ٢ / ٣٧٩ - ٣٩٥ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، الأنساب (النُّبَاتي) ، المنتظم ٧ / ٢٧٤ ، اللباب ٣ / ٢٩٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٠ - ١٩٣ ، العبر ٣ / ٩١ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٨ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٤٤ - ٢٤٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٦) في « اليتيمة » : عبد العزيز بن محمد .

(٧) انظر بعض مدائحه لسيف الدولة في « يتيمة الدهر » ٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ و٣٩١ ، ٣٩٢ ، « وفيات الأعيان » ٣ / ١٩٠ ، ١٩١ ، و« شذرات الذهب » ٣ / ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٨) البيت في « وفيات الأعيان » ٣ / ١٩٣ ، و« شذرات الذهب » ٣ / ١٧٦ ، و« مفتاح السعادة » ١ / ٢٤٥ .

وله ديوانٌ كبير[1] .

مات في شوال سنة خمس وأربع مئة وهو في عشر الثمانين ، عفا اللهُ عنه .

١٤٠ - الخوارزمي *

المُفتي العلاّمة ، شيخُ الحنفيّة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ موسى ، الخوارزْميُّ ، ثم البغداديُّ ، تلميذُ أبي بكر أحمدَ بنِ علي الرازي .

سمع من أبي بكر الشافعي وغيرِه ، وهو قليلُ الرواية .

حدث عنه البَرْقاني ، وقال : سمعتُه يقولُ : دينُنا دينُ العجائز ، لسنا من الكلامِ في شيءٍ . وكان له إمامٌ حَنْبَليٌّ يُصلِّي به[2] .

قال القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَريُّ : ثم صار إمامَ أصحابِ أبي حنيفة ومفتيَهم شيخُنا أبو بكر الخوارزمي ، وما شاهد الناسُ مثلَه في حُسن الفتوىٰ وحُسن التدريس ، وقد دُعي إلى القضاءِ مراراً ، فامتنع ، رحمه الله[3] .

قلتُ : تُوفي في جُمادى الأولى سنة ثلاث وأربع مئة ، تخرَّج به فقهاءُ بغداد .

١٤١ - ابن جُوله **

الإمامُ الثقةُ الأديبُ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن جُوله

---

(١) وهو مطبوع ، وأكثره في « مختارات البارودي » .

* تاريخ بغداد ٣ / ٢٤٧ ، المنتظم ٧ / ٢٦٦ ، العبر ٣ / ٨٦ ، ٨٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات ٥ / ٩٣ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٥١ ، الجواهر المضية ٢ / ١٣٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٠ ، الفوائد البهية ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٢) «تاريخ بغداد»٣/ ٢٤٧ ،و« المنتظم »٧ / ٢٦٦ ،و« الجواهر المضية» ٢/ ١٣٥ .

(٣) المصادر السابقة .

** لم نعثر له على ترجمة فيما وقع لنا من المصادر .

ابن جَهْور الأَبهريُّ الأصبهانيُّ . وأَبْهَر هذه غيرُ أبهرزَنْجان المشهورة[1] ، هذه قريةٌ من عمل أَصْبَهان[2] .

حدث عن : أبي عَمرو بنِ حَكيم ، ومحمدِ بن محمد بن يونس الغَزّال ، وأبي علي أحمد بن علي الأَبْهَري ، وعبدِ الله بن محمد بن عيسى الخَشّاب .

وعنه : عبدُ الرحمٰن بنُ مَنْدَة ، ومحمودُ بن جعفر الكَوْسَج ، والقاسمُ ابنُ الفضل الثقفيُّ ، وجماعة .

توفي في ربيع الآخر سنة خمس وأربع مئة عن سنٍّ عالية .

١٤٢ ـ السَّقَطيّ *

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو القاسم ، عُبيدُ الله بنُ محمد بن أحمد بن جعفر ، البغداديُّ السَّقَطيُّ المُجاور .

سمع إسماعيلَ الصّفّار ، وأبا جعفر بن البَخْتَري ، ومحمدَ بنَ يحيى بن عُمر بن علي بن حرب ، وعُثمانَ بن السَّمّاك ، وأبا بكر النَّجّاد ، وخَلْقاً ببغداد ، ولحق بمكة أبا سعيد بنَ الأعرابي .

روىٰ الكثير ، وانتخب عليه ابنُ أبي الفوارس .

وحدث عنه : حمزةُ السَّهميُّ ، ومُظَفَّر سبطُ ابنِ لال ، وأبو ذر

---

(١) تلك مدينة بين قَزوين وزَنجان وهمذان من نواحي الجبل . انظر « معجم البلدان » ١ / ٨٢ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ١ / ٨٣ .

* لم نعثر له على ترجمة .

الهَرَويُّ ، وعبدُ العزيز الأزَجي ، وأبو علي الحسنُ بنُ عبد الرحمٰن المكي ، وخلقٌ من الوافدين .

قال سَعْدُ الزَّنْجاني : كان السَّقَطيُّ يدعو اللّهَ أن يرزُقَه المُجاورةَ أربعَ سنين ، فجاور أربعين سنة ، فرأى كأنَّ من يقولُ له : يا أبا القاسم ! طلبتَ أربعَ سنين وقد أعطيناك أربعين ، إنَّ الحسنةَ بعَشْرِ أمثالها . قال : ومات لسنته .

قال الحافظ ابنُ النّجار : مات سنة ست وأربع مئة .

قال ابنُ النّجار : انتقى له ابنُ أبي الفوارس فوائدَ في مئة جزء ، وكان من الصالحين ، رحمه اللّه تعالى .

١٤٣ ـ ابن حَبيب *

العلّامةُ أبو القاسم ، الحسنُ بنُ محمد بن حبيب[١] بن أيوب ، النيسابوريُّ ، المفسرُ الواعظُ ، صاحبُ كتاب : « عُقلاء المجانين »[٢] ، الذي سمعناه .

سمع أبا العبّاس الأصمَّ ، ومحمدَ بن صالح بن هانىء ، وأبا الحسن

---

* تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٠٦) ، العبر ٣ / ٩٣ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ عيون التواريخ (حوادث سنة ٤٠٦) ، طبقات المفسرين للسيوطي ١١ ، ١٢ ، بغية الوعاة ١ / ٥١٩ ، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ١٤٠ ـ ١٤٢ ، كشف الظنون ١ / ٤٦٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨١ ، هدية العارفين ١ / ٢٧٤ .

(١) في « طبقات المفسرين » للداوودي الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب .

(٢) بدأه المؤلف بمقدمة في الجنون وما ورد فيه من الكتاب العزيز ، وما احتالت به قريش على الرسول صلى الله عليه وسلم من نسبته إلى الجنون لما دعاها إلى الحق . والكتاب مطبوع في دمشق سنة ١٩٢٤ م نشره وجيه فارس الكيلاني .

الكارِزيَّ[1] ، وأبا حاتِم بن حبّان ، وعدة .

وعنه : أبو بكرِ محمدُ بنُ عبد الواحد الحِيْريُّ الواعظُ ، ومحمدُ بن إسماعيل الفَرْغاني ، والحسينُ بن محمد السّكّاكيُّ ، وجماعة .

وصنّف في التفسير والآداب[2] .

تُوفي في ذي الحجة سنةَ ستٍّ وأربع مئة .

وقد تكلَّم فيه الحاكمُ في رُقْعةٍ نقلها عنه مسعودُ بن علي السِّجْزِيُّ ، فاللّه أعلم .

١٤٤ ـ ابنُ حَبيب *

القاضي أبو زيد ، عبدُ الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن حبيب ، النيسابوريُّ ، الفقيه .

سمع الأصمَّ ، وأحمدَ بن محمد بن بالُويه القُشَيري ، والبيهقيَّ ، وابنَ خَلَفٍ الشيرازيَّ ، والرئيسَ الثقفي ، وعدة .

مات سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، في جُمادى الآخرة ، وكان مدرساً .

---

(١) بالراء المهملة المكسورة ـ وقيل بفتحها ـ ثم زاي ، نسبة إلى كارز ، وهي قرية بنواحي نيسابور على نصف فرسخ منها . انظر « معجم البلدان » ٤ / ٤٢٨ ، و« الأنساب » ١٠ / ٣١٧ وفيه ترجمة أبي الحسن هذا .

(٢) انظر « هدية العارفين » ١ / ٢٧٤ .

* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

١٤٥ . عَبْد اللّهِ بن يُوسُفَ *

ابنِ أحمد بن باموية[١] ، الإمامُ المحدثُ الصالح . شيخُ الصوفيّة ، أبو محمد الأرْدَسْتاني ، المشهورُ بالأصْبَهاني ، نزيلُ نيسابور .

ولد سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

وحجّ ، وصحب شيخَ الحرم أبا سعيد بنَ الأعرابي ، وأكثر عنه ، وسمع بنيسابور من أبي بكر محمدِ بنِ الحُسين القطّان ، وأبي[٢] الحسن البُوشَنْجي ، وأبي العبّاس الأصمِّ ، وأبي رجاء محمدِ بن حامد التميمي ، وعدة .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ ، وأبو القاسم القُشيريُّ ، وأبو بكر بنُ خَلَف الشيرازيُّ ، ومحمدُ بن أحمد بن مَهْدي العلويُّ ، ومحمد بن عبيد اللّه الصّرّام ، وأبو القاسم عُبيدُ اللّه بن عبد اللّه الحَسْكاني ، وخلقٌ سواهم .

وأضرَّ بأَخَرة .

توفي في رمضان سنة تسع وأربع مئة ، عن أربع وتسعين سنة ، رحمه اللّه .

أكثر عنه البيهقي .

---

* الأنساب ١ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، معجم البلدان ١ / ١٤٦ ، اللباب ١ / ٤١ ، العبر ٣ / ١٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٩ ، تبصير المنتبه ١ / ٥٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٨ .

(١) تحرف في « الأنساب » إلى « ماموية » وفي « معجم البلدان » إلى « بابوية » . وانظر « تبصير المنتبه » ١ / ٥٦ .

(٢) في الأصل : « أبو » وهو خطأ .

١٤٦ ـ النَّجّاد *

الشيخُ الثقة العالم ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ القاسم بن الحسن ، البصريُّ النَّجّاد ، مسندُ البصريين مع أبي عُمر الهاشمي .

كان من كبار العُدول ، ومن آخر من روى عن أبي رَوْقٍ الهِزَّاني .

وروى عن أحمد بن عُبيد الصفّار « سُننه » .

لم أظفر بأخباره .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وأبو بكر محمدُ بن إبراهيم المُسْتملي العطّار ، والحسنُ بن عمر بن يونس الأصْبَهاني ، وآخرون .

وكان في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة حيّاً ، وقد عُمِّر وتفرّد .

١٤٧ ـ ابن بالويه **

الرئيسُ الأوحدُ ، الثقة المسندُ ، أبو محمد ، عبدُ الرحمٰن بنُ محمد ابن أحمد بن بالويه ، النيسابوريُّ المُزكِّي .

حدث عن : أبي بكر محمدِ بن الحُسين القطان ، وأبي العبّاس الأصم ، وأبي بكر بن المُؤَمّل ، وأبي الحسن الطَّرائِفي ، وأبي محمد الكَعْبي ، وأبي علي بنِ الصّوّاف البغدادي .

وهو آخر أصحاب القطان موتاً .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ ، وأبو صالح المؤذن ، ومحمدُ بنُ يحيى

---

* لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تيسرت لنا .

** الأنساب ٢ / ٥٩ ، العبر ٣ / ١٠٢ ، تذكرة الحفاظ / ١٠٥١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٠ ، ١٩١ .

المزكي ، والرئيسُ أبو عبد اللّه الثقفي ، وآخرون .

وقع لنا مجلسٌ من أماليه ، وكان من وجوهِ البلد ، عقد مجلسَ الإملاءِ في داره ، وكان صادقاً أميناً .

مات فجأةً في شعبان سنة عشر وأربع مئة .

١٤٨ - ابن الدبّاغ *

الإمامُ الحافظُ المُجوِّد ، أبو القاسم ، خَلَفُ بنُ القاسم بن سهل ، الأندلسيُّ ابنُ الدبّاغ .

ولد سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

سمع : محمدَ بن مُعاوية ابنِ الأحمر ، وبمصر أبا محمد بن الورد ، وسَلْمَ بن الفَضْل ، وبمكة بُكيراً الحدّاد ، والآجُرّي ، وبدمشق عليَّ بنَ أبي العَقَب ، وأبا الميمون بنَ راشد .

صنّف « حديث مالك » ، و « حديث شعبة » ، وكتاباً في الزُّهد(١) .

وتلا بالسَّبْع على جماعة .

روى عنه : أبو عَمْرو الداني ، وأبو عُمر بنُ عبد البَرِّ .

وكان ابنُ عبد البَر يُعظِّمه ولا يُقدِّمُ عليه أحداً من شُيُوخه(٢) .

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

---

* تقدمت ترجمته برقم (٧٣) وذكرت هناك مصادر ترجمته .

(١) انظر مصنفاته في « جذوة المقتبس » ٢١٠ ، و « بغية الملتمس » ٢٨٨ .

(٢) انظر « جذوة المقتبس » ٢١٠ ، و « بغية الملتمس » ٢٨٨ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٢٥ ، و « تهذيب تاريخ دمشق » ٥ / ١٧٣ .

١٤٩ - الشِّيرازي *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن موسى ، الشيرازيُّ ، مصنِّف كتاب « الألقاب »[١] سماعنا .

سمع : أبا بحر محمدَ بنَ الحسن البَرْبَهاري ، وأبا بكر القَطِيعي ، وعليَّ بن أحمد المِصِّيصي ، وأبا القاسم الطَّبَراني ، وعبدَ الله بن عَدي ، وأبا بكر الإسماعيلي ، وأبا الشيخ ، ومحمدَ بن الحسن السَّرّاج النيسابوريَّ ، وعبدَ الواحد بن الحسن الجُنْدَيْسَابُوري ، وسعيدَ بن القاسم بن العلاء المُطَّوِّعي ، لقيه بِطراز من بلاد التُّرك ، ومحمدَ بن محمد بن صابر ، لقيه ببخارى ، وأسامةَ بن زيد القاضي بشيراز ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمٰن الخَارَكي بالبصرة .

وأقام مدة بهَمَذَان ، فحدث عنه : محمدُ بن عيسى ، وأبو مسلم بن غَزْو[٢] ، وحميد بن المأمون ، وأبو الفرج البجلي ، وآخرون .

وروى عنه كثيراً أبو يعلى الخليلي ، فيقولُ : حدثنا أحمدُ بن أبي مسلم الفارسي الحافظ .

قال جعفرٌ المُسْتَغفريُّ : كان يفهمُ ويحفَظُ .

وقال الحافظ شيرويه الدَّيْلَمي : كان ثقةً صادقاً حافظاً ، يُحسِنُ هذا الشأن جيداً جيداً ، فخرج من عندنا ـ يعني من هَمَذان ـ سنة أربع وأربع مئة

---

* معجم البلدان ٣ / ٣٨١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٥ ـ ١٠٦٧ ، العبر ٣ / ٩٦ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٨ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٠ ، طبقات الحفاظ ٤١٥ ، ٤١٦ ، كشف الظنون ١ / ١٥٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٤ و ١٩٠ ، هدية العارفين ١ / ٧١ .

(١) انظر نسخه الخطية في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ / ٣٧٦ .

(٢) بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي بعدها واو كما في « الإكمال » ٧ / ٢٠ ، وقد تحرف في « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٦٦ إلى « عروة » .

إلى شيراز ، وأُخبرت أنه مات بها سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة . كذا قال . وأما أبو القاسم بن مندة ، فقال : تُوفي في شوال سنة سبع وأربع مئة ، فهذا أشبه .

قلتُ : كان من فُرسان الحديث ، واسعَ الرحلةِ ، لقي بمرو عبدَ اللّه[1] بن عُمر بن عَلَّك .

قال المُستغفري : سمعتُه يقولُ : وقع بيني وبين الحافظ ابنِ البيّع منازعةٌ في عَمرو بن زُرارة ، وعُمر بن زُرارة ، فقال : هما واحد . فحاكمتُه إلى أبي أحمد الحاكم ، فقُلنا : ما يقولُ الشيخُ فيمن قال : عَمرو بن زُرارة وعُمر بن زُرارة واحد ؟ فقال : مَن هذا الطبلُ[2] الذي لا يفصل بينهما[3] ؟ .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بن محمد القَرَافي ، أخبرنا أبو سهل عبدُ السلام بن فتحة سنة ثمان عشرة وست مئة حضوراً ، أخبرنا شهردار ابن شِيْرُويه الدَّيلمي ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ عمر البَيّع ، أخبرنا أبو غانِم حَمِيد ابن مأمون سنة ٤٤٤ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمٰن الشيرازي ، أخبرنا أبو أحمد بنُ عدي ، حدثنا محمدُ بنُ عثمان بن أبي سُويد ، حدثنا شاذُ ابن فيّاض ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس قال : كان رسولُ اللّه ﷺ مِن أَخَفِّ الناسِ صلاةً في تمام .

---

(١) هو الحافظ أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن الحافظ عمر بن أحمد بن علي بن علّك المروزي الجوهري ، متوفى بعد الستين وثلاث مئة ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر ، ومرت ترجمة أبيه عمر في الجزء الخامس عشر .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٦٦ «الطفل» .

(٣) وتمام الخبر عند السمعاني ٤ / ٨١ : هما اثنان : عمرو بن زرارة بن واقد نيسابوري كنيته أبو محمد ، وعمر بن زرارة الحدثي من أهل الحديثة ، حدّث ببغداد ، كنيته أبو حفص ، فخجل أبو عبد الله من ذلك وتشور وانظر ترجمة عمر بن زرارة في « لسان الميزان » ٤ / ٣٠٦ .

قال ابنُ عدي : لم يروِ شاذ عن شعبة غيرَ هذا الحديث[1] .

١٥٠ ـ القاضي عَبْد الجَبَّار *

ابنُ أحمد بنِ عبد الجبار بن أحمد بن خليل ، العلامةُ المتكلمُ ، شيخُ المُعتزلة ، أبو الحسن الهَمَذاني[2] ، صاحبُ التصانيف ، من كبار فُقهاء الشافعية .

سمع من : عليِّ بن إبراهيم بن سَلَمة القطّان ، ولعلّه خاتمةُ أصحابه ، ومن عبد اللّه بـن جعفر بن فارس بأصْبَهان ، ومن الزُّبير بنِ عبد الواحد الحافظ ، وعبدِ الرحمٰن بـن حمدان الجلّاب .

حدث عنه : أبو القاسم التَّنُوخي ، والحسنُ بنُ علي الصَّيْمَريُّ الفقيه ، وأبو يوسف عبدُ السلام القَزْويني المُفسر ، وجماعة .

---

(١) قلت : قد تابعه عليه هاشم بن القاسم عند الدارمي ١ / ٢٨٩ ، وأخرجه مسلم (٤٦٩) (١٨٩) ، والترمذي (٢٣٧) والنسائي ٢ / ٩٤ من طريق قتيبة بن سعيد ، عن أبي عوانة ، عن قتادة عن أنس ، وأخرجه مسلم من طريق يحيى بن يحيى ، عن أبي عوانة به .

وأخرج البخاري (٧٠٨) في الأذان ، ومسلم (٤٦٩) (١٩٠) من طريقين ، عن شريك ابن عبد الله بن أبي نمر ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ما صليت وراء إمام قطُّ أخف صلاة ولا أتم صلاة من النبي صلى الله عليه وسلم .

* تاريخ بغداد ١١ / ١١٣ ـ ١١٥ ، الأنساب ١ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٢ ، العبر ٣ / ١١٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣٣ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٧ ، المغني في الضعفاء ١ / ٣٦٦ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٩ ، طبقات السبكي ٥ / ٩٧ ، ٩٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١٦ ب ، لسان الميزان ٣ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٢٥٦ ـ ٢٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، إيضاح المكنون ١ / ٣٢٩ .

(٢) في مصادر ترجمته زيادة نسبة «الأسداباذي» نسبة إلى أسداباذ ، وهي بليدة على منزل من همذان إذا خرجت من العراق . وعند هذه النسبة ترجمه السمعاني في « الأنساب » ، وقد تحرفت في « إيضاح المكنون » و « هدية العارفين » و « شذرات الذهب » إلى « الاستراباذي » .

ولي قضاء القضاة بالرَّي ، وتَصانيفُه كثيرة[1] ، تخرج به خلقٌ في الرأي الممقوت[2] .

مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربع مئة . من أبناء التسعين .

١٥١ - الإسْفَرايِيني *

الإمامُ الحافظُ المُجوِّد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمد بن عبد الوهّاب

---

(١) منها « الأمالي في الحديث » و « دلائل النبوة » و « طبقات المعتزلة » وقد طبع من كتبه كتاب « تنزيه القرآن عن المطاعن » في المطبعة الجمالية سنة ١٣٢٦ هـ ، مذيلاً بمقدمة للتفسير للراغب الأصبهاني ، وفي مقدمته ترجمة المؤلف ، وكتاب « شرح الأصول الخمسة » نشره المرحوم عبد الكريم عثمان في القاهرة عام ١٩٦٥ م ، وله كتاب « المغني » في علم الكلام يتألف من سبعة عشر جزءاً ، وصل إلينا اثنا عشر جزءاً فقط ، وقد نشر الجزء السابع منه إبراهيم الأبياري القاهرة ١٩٦١ ، والجزء السادس أحمد فؤاد الأهواني في القاهرة ١٩٦٢ م ، والجزء الثاني عشر إبراهيم مدكور القاهرة بدون تاريخ ، والجزء الثالث عشر أبو العلا عفيفي وغيره ، القاهرة ١٩٦٢ م ، والجزء السادس عشر أمين الخولي ، القاهرة ١٩٦٠ م ، والجزء السابع عشر أمين الخولي القاهرة بدون تاريخ . وله أيضاً كتاب « التكليف » وصل إلينا بتهذيب تلميذه ابن متويه بعنوان : « المجموع المحيط بالتكليف » وقد نشره السيد عزمي في القاهرة ١٩٦٥ ، ونشر هوبن الجزء الأول منه ببيروت ١٩٦٥ م . وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ٤١١ - ٤١٣ .

(٢) خطأ المعتزلة إنما هو في الإلهيات والأمور الغيبية ، فإنهم زعموا أن المنطق الصوري اليوناني تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ ، فاتخذوه أصلاً ، وعولوا عليه ، وتحاكموا إليه ، وأخضعوا نصوص الكتاب والسنة إلى معاييره ، وأولوهما على الوجه الذي تتفق معه ، ومن أراد الوقوف على خطأ هذا المنهج الذي اعتمدوه ، وما نجم عنه من انحراف فكري ضل بسببه أقوام كثيرون ، فليرجع إلى كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله « الرد على المنطقيين » فإنه قد هتك هذا المنطق ، وكشف عواره ، وأبان فساده ، والذي يحز في النفس أن الأخذ بهذا المنهج الخاطىء لم يقتصر على المعتزلة ، بل تجاوزه إلى كثير من أهل العلم ممن يُعدُّون من أهل السنة والجماعة ، فإنهم قدسوه ، وانتهى الأمر بأحدهم إلى أن يقول : ومن لا يحيط بالمنطق ، فلا يوثق بعلومه أصْلاً ، وما درى هذا المسكين أن لازم قوله أن لا يوثق بعلم الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ، لأنهم لا يعلمون عن هذا العلم شيئاً ، ولا خبرة لهم به أصلاً .

* تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، طبقات الحفاظ ٤١٥ ، شذرات الذهب ٣/ ١٨٤ .

الإسفراييني الحديثي الرحّال .

ارتحل في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، ولقي الكبارَ كأبي أحمد بنِ عدي وأقرانه .

قال أبو مسعود البَجَليُّ : سمعتُ أبا عبد الله الحاكمَ يقولُ : أشهدُ على أبي بكر الإسفراييني أنه يحفظُ من حديث مالك وشُعبة ومِسعر والثوري أكثَرَ من عشرين ألف حديث[1] .

قلت : لم تبلُغْنا أخبارُ هذا الحافظ مُفصّلة .

وتوفي سنة ست وأربع مئة .

ومعه تُوفي مُفتي العراق أبو حامد الإسفراييني[2] ، وشيخُ الصوفية الأستاذ أبو علي الدقّاق[3] ، وشيخُ الأطبّاء أبو يعلى حمزةُ بن عبد العزيز المُهَلّبي[4] بنيسابور ، ومسندُ الحرم عُبيد الله بن محمد السَّقَطي[5] ، والإمام أبو أحمد الفَرَضي[6] ، والأستاذ أبو بكر بن فُوْرَك[7] ، ونقيبُ العلويين العلّامةُ الشريف الرَّضِيُّ محمدُ بنُ الحُسين الموسوي الشاعر[8] .

وقد سقتُ حديثين في ترجمةِ هذا الحافظ في « تذكرة الحفاظ»[9] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٦٤ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١١) .

(٣) تقدمت ذكر مصادر ترجمته في الصفحة (١٦٩) ت رقم (٥) عقب الترجمة رقم (١١١) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٥٩) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٤٢) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٢٥) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٧٤) .

(٩) ٢ / ١٠٦٥ .

١٥٢ ـ السُّلَمي *

محمّد بنُ الحُسين بنِ محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن زاوية بن سعيد بن قَبيصة بـن سَرَّاق ، الأزْديُّ ، السُّلَميُّ الأُمِّ ، الإمامُ الحافظُ المحدِّثُ ، شيخُ خراسان وكبيرُ الصوفيّة ، أبو عبد الرحمٰن النيسابوريُّ الصوفيُّ ، صاحبُ التصانيف .

أفرد له المحدثُ أبو سعيد محمدُ بنُ علي الخَشّابُ ترجمةً في جُزء ، فقال : وُلد في عاشر جُمادى الآخرة سنةَ خمس وعشرين وثلاث مئة ، وذلك بعد موت مَكِّيّ بن عَبْدان بستةِ أيام ، وكتب بخطِّه في سنة ثلاث وثلاثين عن أبي بكر الصِّبْغي ، ومن الأصمِّ ، وأبي عبد الله بن الأَخْرم ، وسمع كثيراً من جَدِّه لأُمِّه إسماعيل[1] بن نُجيد ، ومن خلقٍ كثير . وله رحلةً ـ يعني إلى العراق ـ ابتدأ بالتصنيف سنةَ نيِّفٍ وخمسين وثلاث مئة ، وصنَّفَ في علوم القوم[2] سبع مئة جُزء ، وفي أحاديث النبي ﷺ من جمع الأبواب والمشايخ وغير ذلك ثلاث مئة جزء ، وكانت تصانيفُهُ مقبولةً .

---

* تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، الرسالة القشيرية ١٤٠ ، الأنساب ٧ / ١١٣ ، المنتظم ٨ / ٦ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٢٦ ، اللباب ٢ / ١٢٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٠ ، تاريخ الإسلام ٢١ / ٢١٩ ، العبر ٣ / ١٠٩ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، عيون التواريخ ١٢ / ١٤٧ / ١ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٨٠ ، ٣٨١ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٦ ، مختصر دول الإسلام ١ / ١٩٠ ، طبقات السبكي ٤ / ١٤٣ ـ ١٤٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٢ ، ١٣ ، طبقات الأولياء ٣١٣ ـ ٣١٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦ ، لسان الميزان ٥ / ١٤٠ ، ١٤١ ، طبقات الحفاظ ٤١١ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣١ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢ / ١٣٧ ـ ١٣٩ ، كشف الظنون ٢ / ١١٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، هدية العارفين ٢ / ٦١ . وانظر المقدمة التي كتبها نور الدين شريبة لكتابه « طبقات الصوفية » .

(١) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٢) يعني الصوفية .

قال الخَشّاب : كـان مَرْضِيّاً عند الخـاصّ والعامّ ، والمُـوافق والمُخالف ، والسُّلطانِ والرَّعِيَّةِ ، في بلده وفي سائرِ بلاد المسلمين ، ومضىٰ إلى الله كذلك ، وحبِّبَ تصانيفَه إلى الناس ، وبيعت بأغلىٰ الأثمانِ ، وقد بعتُ يوماً من ذلك على رداءة خَطِّي بعشرين ديناراً ، وكان في الأحياء ، وقد سمع منه كتاب « حقائق التفسير » أبو العبّاس النَّسَوِيُّ ، فوقع إلى مصر ، فقُرِئَ عليه ، ووزَّعوا له ألفَ دينار ، وكان الشيخ ببغداد حيّاً . وسمعتُ أبا مسلم غالبَ بنَ علي الرازيَّ يقولُ : لمَّا قرأنا كتاب « تاريخ الصوفية » في شهور سنة أربع وثمانين وثلاث مئة بالرَّيِّ ، قُتل صبيٌّ في الزِّحام ، وزعقَ رجلٌ في المجلس زعقةً ، ومات ، ولما خرجْنا من هَمَذَان ، تبعَنا الناسُ لطلَبِ الإجازة مرحلةً .

قال السُّلَمي : ولما دخلنا بغدادَ ، قـال لي الشيخ أبـو حامـد الإسفراييني : أُريد أن أنظُر في « حقائق التفسير » ، فبعثتُ به إليه ، فنظر فيه ، وقال : أُريد أن أسمعه ، ووضعوا لي منبراً .

قال : ورأينا في طريق هَمَذَان أميراً ، فاجتمعتُ به ، فقال : لا بُدَّ من كتابة « حقائق التفسير » . فنُسخ له في يوم ٍ ، فُرِّقَ على خمسةٍ وثمانين ناسخاً ، ففرَغُوه إلى العصر ، وأمر لي بفرَس جواد ومئة دينارٍ وثيابٍ كثيرة ، فقلتُ : قد نغَّصت عليَّ ، وأفزَعْتَني ، وأفزعتَ الحاجَّ ، وقد نهى النبيُّ ﷺ عن ترويع المسلم ِ ، فإن أردتَ أن يُبارَكَ لك في الكتاب ، فاقض ِ لي حاجتي . قال : وما هي ؟ قلتُ : أن تُعفيني من هذه الصلة . فإني لا أقبلُ ذلك . ففرّقها في نُقَباء الرِّفْقَة ، وبعثَ من خفَّرَنا ، وكان الأمير نصرُ بنُ سُبُكْتِكِين صاحبُ الجيش عالماً ، فلما رأىٰ ذلك التفسير ، أعجبَهُ ، وأمر بنسخه في عشر مُجَلّدات ، وكِتْبَةِ الآيات بماءِ الذَّهب ، ثم قالوا : تأتي حتى

يسمعَ الأميرُ الكتابَ . فقلت : لا آتيه البتَّة . ثم جاؤوا خَلفي إلى الخانقاه ، فاختفيتُ ، ثم بعثَ بالمجلّد الأول ، وكتبتُ له بالإجازة .

قال : ولما تُوفي جدِّي أبو عمرو ، خلّف ثلاثةَ أسهمٍ في قرية ، قيمتُها ثلاثةُ آلاف دينار ، وكانوا يتوارثُون ذلك عن جدِّه أحمدَ بن يوسف السُّلَمي ، وكذلك خلّف أيضاً ضِيَاعاً وَمَتَاعاً ، ولم يكن له وارثٌ غيرَ والدتي ، وكان على التَّركات رجلٌ متسلِّطٌ ، فكان من صنعِ الله أنه لم يأخُذ من ذلك شيئاً ، وسلَّم إليَّ الكُلَّ ، فلما تهيَّأ أبو القاسم النصراباذي للحج ، استأذنتُ أُمّي في الحج ، فبِعتُ سهماً بألف دينار ، وخرجتُ سنة ٣٦٦ ، فقالت أُمي : توجَّهْتَ إلى بيت الله ، فلا يكتُبَنَّ عليك حافظاك شيئاً تستحي منه غداً . وكنتُ مع النصراباذي أيَّ بلدٍ أتيناهُ يقولُ : قُم بنا نسمعِ الحديثَ . وسمعتُهُ يقول : إذا بدا لك شيءٌ من بوادي الحق ، فلا تلتفتْ معها إلى جنةٍ ولا نارٍ ، وإذا رجعتَ عن تلك الحالِ ، فعظِّم ما عظَّمه اللهُ .

وقال : أصلُ التصوُّفِ ملازمةُ الكتابِ والسُّنَّة ، وتركُ الأهواءِ والبِدَع ، وتعظيمُ حُرمات المشايخ ، ورؤيةُ أعذار الخَلْق ، والدوامُ على الأوراد .

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل الفارسي في « سياق التاريخ » : أبو عبد الرحمٰن شيخُ الطريقة في وقته ، المُوفَّقُ في جميع علوم الحقائقِ ، ومعرفةِ طريق التصوف ، وصاحبُ التصانيف المشهورةِ العجيبة ، وَرِثَ التصوُّفَ من أبيه وجدِّه ، وجمع من الكُتُب ما لم يُسْبَقْ إلى ترتيبه حتى بلغ فهرسُ كتبه المئةَ أو أكثر ، حدّث أكثر من أربعين سنة قراءةً وإملاءً ، وكتب الحديثَ بنيسابور وَمَرْو والعراق والحجاز ، وانتخب عليه الحُفّاظ . سمع من أبيه وجدِّه ابنِ نُجيد ، وأبي عبد الله الصَّفّار ، وأبي العبّاس الأصمِّ ، ومحمد بن يعقوب الحافظ ، وأبي إسحاق الحِيري ، وأبي جعفرِ الرازي ، وأبي الحسن

الكارِزي ، وأبي الحسن الطَّرائفي ، والإمام أبي بكر الصِّبْغي ، والأستاذِ أبي الوليد حسان ، وابني المُؤَمَّل ، ويحيى بن منصور القاضي ، وأبي سعيد بن رُميح ، وأبي بكر القَطِيعي ،وطبقتِهم .

ووُلد في سنة ثلاثين وثلاث مئة ، كذا ورخه عبد الغافر ، فالله أعلم .

وقال : حدثنا عنه جدِّي زينُ الإسلام القُشَيري ، وأبو سعيد بن رامش ، وأبو بكر بن زكريا ، وأبو صالح المُؤذِّن ، وأبو بكر بنُ خَلَف ، ومحمدُ بنُ إسماعيل التَّفْليسي ، وأبو نَصْر الجُورِيُّ ، وعليُّ بن أحمد المديني .

قلت : ومحمد بن يحيى المُزَكِّي ، وأبو بكر البيهقي ، والقاسمُ بن الفضل الثَّقَفي ، وخلقٌ كثير ، وما هو بالقويِّ في الحديث .

ذكره الخطيبُ[1] ، فقال : محلُّه كبيرٌ ، وكان مع ذلك صاحبَ حديث ، مُجوِّداً ، جمع شيوخاً وتراجمَ وأبواباً ، وعمل دُوَيرةً للصوفيّة ، وصنّفَ سُنَناً وتفسيراً .

قال أبو الوليد القُشَيري : سمعتُ أبا عبد الرحمٰن السُّلَمي يسألُ أبا علي الدقّاق ، فقال : الذِّكْرُ أتمُّ أم الفِكْرُ ؟ فقال : ما الذي يُفتَح للشيخ فيه ؟ قال أبو عبد الرحمٰن : عندي الذكرُ أتمُّ ، لأنّ الحقَّ يُوصف بالذِّكْرِ ، ولا يُوصف بالفِكْر . فاستحسنه أبو علي .

السُّلَمي : حدثنا محمدُ بنُ العباس الضَّبِّي ، حدثنا محمدُ بنُ أبي علي ، حدثنا الفضلُ بن محمد بن نعيم ، سمعتُ عليَّ بن حُجرٍ ، سمعتُ أبا

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٤٨ .

حاتِمٍ الفَراهيجي ، سمعتُ فَضالَة النَّسَوِيَّ ، سمعتُ ابنَ المبارك يقولُ : حقٌّ على العاقلِ أن لا يستخفَّ بثلاثةٍ : العُلماءِ والسلاطينِ والإخوان ، فإنه من استخفَّ بالعُلماء ذهبتْ آخرتُهُ ، ومن استخف بالسُّلطانِ ذهبتْ دنياه ، ومن استخف بالإخوان ذهبتْ مُروءتُهُ .

القُشَيري : سمعتُ السُّلَمي يقولُ : خرجتُ إلى مرو في حياة الأستاذ أبي سهل الصُّعْلُوكي ، وكان له قبلَ خُروجي أيام الجُمَع بالغَدَوات مجلسُ دوْرِ[1] القرآن بختم ، فوجدتُه عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس ، وعقدَ لابنِ العُقابي[2] في ذلك الوقت مجلسَ القول فداخلني من ذلك شيء ، وكنتُ أقولُ في نفسي : استبدلَ مجلس الختم بمجلس القول ـ يعني الغناء ـ فقال لي يوماً : يا أبا عبد الرحمٰن : أيشٍ يقولُ الناس لي ؟ قلت : يقولون : رفعَ مجلسَ القرآن ، ووضعَ مجلسَ القول . فقال : مَنْ قال لأستاذه : لِمَ ؟ لا يفُلح أبداً[3] .

قلتُ : يَنبغي للمُريد أن لا يقولَ لأستاذه : لِمَ ، إذا علمه مَعْصوماً لا يَجُوز عليه الخطأ ، أما إذا كان الشيخُ غيرَ معصومٍ وكره قولَ : لِمَ؟ فإنه لا يُفلح أبداً ، قال الله تعالى : ﴿وتَعَاوَنُوا عَلى البِرِّ والتَّقْوىٰ﴾ [المائدة : ٢]

---

(١) أثبت محقق « طبقات » السبكي ٤ / ١٤٦ بدل هذه الكلمة كلمة « ورد » .

(٢) في الأصل : « القعابي » بتقديم القاف : ولم نقف على هذه النسبة ، والمثبت من «طبقات» السبكي ١٤٦/٤ وهي نسبة إلى العُقابة ، وهو بطن من حضرموت .

(٣) أورد الخبر السبكي في « طبقاته الكبرى » ٤ / ١٤٦ ، ١٤٧ ، وقد تشبّث كثير ممن ينتسب إلى العلم بهذه المقالة ، وردّدها على لسانه أمام تلامذته ، وكان من أثر ذلك أن اعتقد التلامذة العصمة في كل ما يقولـه هذا الشيـخ من آراء ، وبقوا في التقليـد الأعمى يتخبطون ، وتبلدت أذهانهم ، وضعفت مداركهم ، حتى إنهم يظهر لهم بوضوح وجلاء أشياء كثيرة قد أخطأ فيها الشيخ ، ولكنهم لا يتجرؤ ون على مخالفته لتلك المقالة السيئة .

وقال : ﴿وتَوَاصَوْا بالحقِّ﴾ [العصر : ٣] ﴿وتَوَاصَوْا بالمَرْحَمَة﴾ [البلد : ١٧] بلىٰ هنا مُريدون أثقالٌ أنكاد ، يعترِضُون ولا يقتدون ، ويقولُون ولا يعملُون ، فهؤلاء لا يُفلحون[١] .

قال الخطيبُ[٢] : قال لي محمدُ بنُ يوسُف القطّان النيسابوريُّ : كان أبو عبد الرحمٰن السُّلَمي غيرَ ثقةٍ ، وكان يضعُ للصوفيَّة الأحاديثَ .

قلتُ : وللسُّلَميِّ سؤالاتٌ للدارقطنيِّ عن أحوالِ المَشَايخ الرُّواةِ سؤالَ عارفٍ ، وفي الجُملة ففي تصانيفِه أحاديثُ وحكاياتٌ موضوعة ، وفي « حقائقِ تفسيره » أشياءُ لا تسوغُ أصلاً ، عدَّها بعضُ الأئمة مِن زَنْدَقَةِ الباطنيّة ، وعدّها بعضُهم عِرْفاناً وحقيقةً ، نعوذُ باللهِ من الضلال ومن الكلام بهوى ، فإنَّ الخيرَ كُلَّ الخيرِ في مُتابعةِ السُّنَّة والتمسُّكِ بهَدْي الصحابة والتابعين رضي الله عنهم .

مات السُّلَميُّ في شهر شعبان سنة اثنتي عشرة وأربع مئة ، وقيل : في رجب بنيسابور ، وكانت جنازتُه مشهودة .

وفيها مات عبدُ الجبّار الجَرّاحي[٣] ، والحسينُ بنُ عمر بن بَرْهان الغَزّال[٤] ، وأبو الحسن بن رَزْقويه[٥] ، ومنيرُ بن أحمد الخشّاب[٦] ،

---

(١) فينبغي على التلميذ أن يسأل أستاذه أو يناقشه في أمر ما بأسلوب مهذب وسائغ ، وينبغي على الأستاذ أن يأذن له ويستمع إليه ، ويعترف بالخطأ إذا تبين له ، وأن يغرس في نفس طالب العلم ملكة النقد ، كما كان يفعل السلف الصالح رضوان الله عليهم .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٤٨ .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٥٤) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٦١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٥٥) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٦٣) .

والمحدِّثُ أبو سَعْد الماليني[1] ، وأبو أحمد عبدُ الله بن عُمر الكَرْجي السُّكَّري ، ومحمدُ بنُ أحمد غُنجار[2] .

أخبرنا أبو نصرِ الفارسيُّ وأبو سعيد الحلبي قالا : أخبرنا عليُّ بنُ محمود ، وأخبرنا بلالُ الحَبَشيُّ ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بن ظافر قالا : أخبرنا أبو طاهر أحمدُ بنُ محمد ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا محمدُ بن الحُسين ، أخبرنا أبو أحمد محمدُ بن محمد بن حُسين الشَّيْباني ، حدثنا أحمدُ بن زُغبة ، حدثنا حامدُ بنُ يحيى ، حدثنا سفيانُ ، حدثني عَمرو بنُ دينار ، عن أبي سَلَمة ، عن أُمِّ سَلَمَة : أَنَّ الزُّبير خاصم رجلاً ، فقضى رسول الله ﷺ للزبير ، فقال الرجلُ : إنما قضى له أنَّه ابنُ عَمَّتِهِ . فأنزلَ اللهُ هذه الآية : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حتّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم ﴾ . . الآية [النساء : ٦٥][3] .

تفرّد به حامدُ البَلْخي ، وهو صدوقٌ مُكثر .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أخبرنا الحسنُ بنُ محمد بنِ عساكر (ح)

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٨٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٨٤) .

(٣) رجاله ثقات ،وأخرجه الحميدي في «مسنده» ، (٣٠٠) ومن طريقه الطبري (٩٩١٤) عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن سلمة رجل من ولد أم سلمة ، عن أم سلمة . . وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ٢ / ١٨٠ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر . وأخرجه ابن مردويه فيما ذكره ابن كثير ٢ / ٣٠٨ من طريق الفضل بن دكين ، عن سفيان بن عينية به إلا أنه لم يذكر فيه أم سلمة . والقصة بأطول مما هنا أخرجها من غير هذا الطريق البخاري (٢٣٥٩) و (٢٣٦١) و (٢٣٦٢) و (٢٧٠٨) ، و (٤٥٨٥) ، ومسلم (٢٣٥٧) في الفضائل : باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود (٣٦٣٧) وأحمد ١ / ١٦٥ ، ١٦٦ ، و٤/٤ ، ٥ ، والترمذي (١٣٦٣) والنسائي ٨/٢٤٥ ، وانظر شرحه ، والكلام على إسناده في « فتح الباري » ٥/٣٥ ، ٣٨ .

وأخبرنا محمدُ بنُ حازم ، أخبرنا ابنُ غسّان (خ) وأخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا مُكْرَمُ بنُ أبي الصقر قالوا : أخبرنا أبو المظفّر سعيدُ بن سهل الفَلَكي ، أخبرنا عليُّ بن أحمد المَديني ، أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السُّلَمي ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن عَبْدُوس ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيد ، أخبرنا القَعْنَبي ، حدثنا الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا دَعا أَحَدُكم ، فلا يَقُلْ : اللهُمَّ إنْ شِئْتَ . ولكنْ لِيَعْزِمْ ، وليُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ ، فإنَّ اللهَ لا يَتَعاظَمُ عليه شيءٌ أَعْطَاهُ » رواهُ مسلم[1] .

ومن كبار شُيوخه أحمدُ بنُ علي بن حَسْنُويه المقرىء وأبو ظُهَير عبدُ الله ابن فارس العُمري البَلْخي ، وسعيدُ بن القاسم البردعي .

قال الخطيب[2] : وأخبرنا أبو القاسم القُشَيري قال : جرىٰ ذكرُ السُّلَمي ، وأنه يقومُ في السَّمَاعِ موافقةً للفُقراء ، فقال أبو علي الدقّاق : مثلُه في حالِه لعلَّ السُّكُونَ أولىٰ به ، امضِ إليه ، فستجدُهُ قاعداً في بيتِ كُتُبِه ، على وجه الكُتُبِ مُجلَّدةٌ مربعة فيها أشعارُ الحلّاج ، فهاتِها ، ولا تقُلْ له شَيئاً . قال : فدخلتُ عليه وإذا هو في بيتِ كُتُبه ، والمجلدةُ بحيثُ ذكر ، فَلما قعدتُ ، أخذَ في الحديثِ ، وقال : كان بعضُ الناس يُنكِرُ على عالمٍ حركتَهُ في السماع ، فرُئي ذلك الإنسانُ يوماً خالياً في بيتٍ وهو يدورُ كالمُتَواجد ، فسُئِلَ عن حاله ، فقال : كانت مسألةٌ مشكلة عليّ ، تبيَّن لي معناها ، فلم أتمالك من السُّرور ، حتى قمتُ أدورُ فقلْ له : مثلَ هٰذا يكونُ حالُهم . قالَ : فلما رأيتُ ذلك منهما ، تحيَّرتُ كيفَ أفعلُ بينهما ، فقلتُ : لا وجهَ إلا

(١) برقم (٢٦٧٩) في الذكر والدعاء : باب العزم بالدعاء ، ولا يقل إن شئت ، وأخرجه مالك ١ / ٢١٣ ، ومن طريقه البخاري (٦٣٣٩) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .
(٢) في « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ . والزيادة منه .

الصِّدقُ ، فقلتُ : إنَّ أبا علي وصفَ هذه المُجلَّدةَ ، وقال : احملْها إليَّ من غيرِ أن تُعلِمَ الشَّيخَ ، وأنا أخافُكَ ، وليس يُمكِنُني مخالفتُه ، فأَيشٍ تأمُرُ ؟ فأخرجَ أجزاءً مِن كلام الحُسين الحلّاج ، وفيها تصنيفٌ له سمّاه « الصيهور في نقضِ الدُّهور » ، وقال : احملْ هذه إليه[1] .

وقيل : بلغت تآليفُ السُّلَمي ألف جزء[2] ، و « حقائقُه »[3] قرمطة ، وما أظنه يتعمَّد الكذبَ ، بلىٰ يروي عن محمدِ بن عبد الله الرازيِّ الصوفيِّ أباطيلَ وعن غيره .

قال الإمامُ تقيُّ الدين ابنُ الصلاح في « فتاويه » : وجدتُ عن الإمام أبي الحسن الواحدي المُفَسِّر رحمه الله أنَّه قال : صنَّف أبو عبد الرحمٰن السُّلَمي « حقائق التفسير » ، فإن كان اعتقدَ أنَّ ذلك تفسيرٌ فقد كفر[4] .

قلتُ : واغَوثاه ! واغُربتاه ! .

---

(١) انظر ما علقه السبكي على هذه الحكاية في « طبقاته » ٤ / ١٤٦ .

(٢) قد طبع من مصنفاته كتاب « طبقات الصوفية » وإحدى طبعاته بتحقيق نور الدين شريبة ، وكتاب « آداب الصحبة وحسن العشرة » في القدس ١٩٥٤ بتحقيق قسطر ، وكتاب « الأربعون في أخلاق الصوفية » بحيدر آبار . وانظر النسخ الخطية لعدد من مصنفاته في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ٤٩٩ ـ ٥٠٣ .

(٣) أي كتابه « حقائق التفسير » ، قال المؤلف في « تذكرة الحفاظ » : ألف « حقائق التفسير » فأتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية ، نسأل الله العافيـة . وقال السبكي في « الطبقات » : وكتاب « حقائق التفسير » المشار إليه قد كثر الكلام فيه من قبل أنه اقتصر على ذكر تأويلات ومحامل للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ . وانظر كتاب « التفسير والمفسرون » للدكتور محمد حسين الذهبي ٢ / ٣٨٤ . وهذا التفسير منه نسخ خطية عديدة في مكتبات العالم . انظر « تاريخ » سزكين ٢ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ومنه مختصر بعنوان « التفسير الصغير » في الظاهرية تفسير ٢٤٩ .

(٤) « فتاوى ابن الصلاح » ص ٢٩ .

١٥٣ ـ الخَرْكُوْشيّ *

الإمامُ القدوةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو سَعْد ، عبدُ الملك بن أبي عثمان محمدِ بن إبراهيم ، النيسابوريُّ الواعظُ . وخَرْكُوش : سِكَّةٌ بنيسابور .

حدث عن : حامدٍ الرَّفّاء ، ويحيى بنِ منصور ، وأبي عمرو بنِ مطر ، وإسماعيل بـن نُجيد ، وطبقتهم .

وتفقّه بأبي الحسن الماسَرْجِسي .

وسمع بدمشق وببغداد ومكة ، وجاور ، وصحبَ الكبارَ ، ووعظَ وصنَّف ، ورُزق القَبول الزائد ، وبعُدَ صيتُه .

له تفسيرٌ كبير ، وكتاب « دلائل النبوة » ، وكتاب « الزهد »[1] .

حدث عنه : الحاكمُ وهو أكبر منه ، والحسنُ بنُ محمد الخلّال ، وعبد العزيز الأَزَجي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو القاسم القُشيري ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو الحُسين بنُ المهتدي بالله، وأبو صالح المُؤذّن ، وأبو بكر بنُ خَلَف ، وخلق .

قال الحاكم : أقول إني لم أرَ أجمعَ منه علماً وزُهداً ، وتواضُعاً وإرشاداً إلى الله وإلى الزُّهد ، زاده اللهُ توفيقاً ، وأسعدَنا بأيّامِه ، وقد سارت مصنّفاتُه .

---

* تاريخ بغداد ١٠ / ٤٣٢ ، الأنساب ٥ / ٩٣ ، ٩٤ ، تبيين كذب المفتري ٢٣٣ ، المنتظم ٧ / ٢٧٩ ، معجم البلدان ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ ، اللباب ١ / ٤٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٦ ، العبر ٣ / ٩٦ ، طبقات السبكي ٥ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، هدية العارفين ١ / ٦٢٥ .

(١) انظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ » سزكين ٢ / ٤٩٦ .

وقال الخطيب[1] : كان ثقةً وَرِعاً صالحاً .

قلتُ : تُوفي في جُمادى الأولى سنة سبع وأربع مئة .

وكان ممّن وُضِع له القبولُ في الأرض ، وكان الفُقراء في مجلسِه كالأُمراء ، وكان يعملُ القَلانس ، ويأكُل مِن كَسْبِه ، بنى مدرسةً وداراً للمرضى ، ووقف الأوقافَ ، وله خِـزَانَةُ كُتُب موقوفةٌ[2] .

١٥٤ ـ الجَرَّاحي *

الشيخُ الصالح الثقةُ ، أبو محمد ، عبدُ الجبّار بنُ محمد بن عبد اللّه ابن محمد بن أبي الجرّاح بن الجُنيد بن هشام بن المَرْزُبان ، المَرْزُبانيُّ الجَرّاحيُّ المَرْوَزِيُّ .

ولد في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة بمَرو .

وسكن هَرَاةَ ، فحدَّث بها بـ « جامع » التِّرمذي عن أبي العبّاس محمدِ ابن أحمد بن محبوب التاجر ، فحمل الكتابَ عنه خلقٌ ، منهم : أبو عامر محمودُ بنُ القاسم الأزْدي ، وأحمدُ بـنُ عبد الصمد الغُوْرَجي ، وأبو إسماعيل عبدُ اللّه بن محمد شيخُ الإسلام ، وعبدُ العزيز بن محمد التِّرْياقي ، ومحمدُ بنُ محمد العَلاَئي ، وآخرون .

قدم هَرَاةَ في سنة تسعٍ وأربع مئة .

قال المُؤتَمَنُ بنُ أحمد السَّاجيُّ : روى الحسينُ بنُ أحمد الصَّفّارُ هذا

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٤٣٢ .
(٢) انظر ما وصفه به السمعاني في « الأنساب » ٥ / ٩٤ .
* الأنساب ٣ / ٢١٤ ، اللباب ١ / ٢٦٨ ، العبر ٣ / ١٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

« الجامع » ، عن أبي علي محمدِ بن محمد بن يحيى القَرّاب ، عن أبي عيسى التِّرمذي ، فسمعه منه القاضي أبو منصور محمدُ بن محمد الأزْدي ونظراؤُه ، فسمعتُ أبا عامر الأزْدِيَّ يقولُ : سمعتُ جدِّي أبا منصور القاضي يقولُ : اسمعوا فقد سمعنا هذا الكتابَ منذُ سنين ، وأنتُم تُساوونا فيه الآن .

قال أبو سَعْد السمعاني(١) : تُوفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة إن شاء اللّه . قال : وهو صالحٌ ثقة .

١٥٥ - ابنُ رَزْقويه *

الإمامُ المحدثُ ، المتقنُ ، المُعمَّر ، شيخُ بغداد ، أبو الحسن محمدُ ابنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن رَزق(٢) بن عبد اللّه بن يزيد ، البغداديُّ البزّاز .

ولد سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

وذكرَ أنَّ أول سماعِه سنةَ سبعٍ وثلاثين .

سمع : محمدَ بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي ، وإسماعيلَ ابن محمد الصفّار ، وأبا جعفر بن البَخْتَري ، وعليَّ بن محمد المِصريَّ الواعظ ، وعبدَ اللّه بن عبد الرحمن السُّكّري ، وعثمانَ بن السَّمّاك ، وطبقتهم ومن بعدهم .

---

(١) في « الأنساب » ٣ / ٢١٤ .

* تاريخ بغداد ١ / ٣٥١ ، المنتظم ٨ / ٤ ، ٥ ، العبر ٣ / ١٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٦ .

(٢) تحرف في « البداية والنهاية » إلى « روق » بالواو .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وأبو الحُسين بن الغَريق ، ومحمدُ بنُ علي [ابنُ][1] الحَنْـدقُوقي ، وعبدُ العزيز بنُ طاهر الزَّاهد ، ومحمدُ بن إسحاق الباقَرْحِي ، وعبدُ اللّه بنُ عبد الصمد بن المأمون ، وأبو الغنائم محمدُ ابنُ أبي عثمان ، وأحمدُ بنُ الحسين بن سلمان العطّار ، ونصرُ بنُ البَطِر ، وأخوه عليُّ بن البَطِر ، وآخرون ، وأملى مدةً .

قال الخطيبُ[2] : كان ثقةً صدوقاً كثير السَّماع والكِتابة ، حسنَ الاعتقاد ، مُديماً للتلاوة ، بقي يُملي في جامع المدينة من بعد ثمانين وثلاث مئة إلى قُرب موته ، وهو أولُ شيخٍ كتبتُ عنه ، وذلك في سنةِ ثلاثٍ وأربع مئة بعدما كُفَّ بَصرُه .

قال أبو القاسم الأزْهري : أرسلَ بعضُ الوزراء إلى أبي الحسن بن رَزْقويه بمالٍ ، فردَّه تورُّعاً[3] .

وكان ابنُ رَزْقويه يذكر أنه درس الفقهَ للشافعي[4] .

قال الخطيبُ : سمعتُه يقول : واللّهِ ما أُحِبُّ الحياةَ إلا للذِّكر وللتحديثِ . وسمعتُ البَرْقانيَّ يُوثِّق ابنَ رَزْقويه[5] . مات سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

---

(١) سقط لفظ « ابن » من الأصل واستدرك من ترجمته من « الوافي بالوفيات » ٤ / ١٣٦ ، قال : محمد بن علي أبو عبد الله ابن المهتدي الهاشمي ، ويعرف بابن الحندقوقا . . . . وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وأربع مئة .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥١ ، وانظر « المنتظم » ٨ / ٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥٢ ، و « المنتظم » ٨ / ٥ .

(٤) في « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥٢ : وكان ابن رزقويه يذكر أنه درّس الفقه ، وعلق على مذهب الشافعي .

(٥) « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥٢ ، و « المنتظم » ٨ / ٥ .

١٥٦ ـ خَلَف *

الإمامُ الحافظُ الناقد ، أبو علي(١) ، خَلَفُ بنُ محمد بن علي بن حَمْدون ، الواسطيُّ .

سمع : أبا بكر القَطِيعي وطبقته ببغداد ، وعبدَ اللّه بن محمد بن السّقّا بواسِط ، وأبا بكر الإسماعيلي بجُرْجان ، ومحمدَ بن عبد اللّه بن خَميرويه بهَرَاة ، وأمثالَهم بالشامِ ومصر وخُراسان والعجمِ والعِراق ، وكان رفيقَ أبي الفتح بنِ أبي الفَوارس(٢) في الرِّحلة إلى أكثر النواحي .

صنّف كتاب : « أطراف الصحيحين »(٣) ، وسافر الكثير في التجارةِ ، وكتابُه ـ قالوا : أقلُّ أوهاماً من « أطراف » أبي مسعود .

وقال أبو نُعيم الحافظ : صحبناه بنَيسابور وأَصْبَهان(٤) .

وذكرهُ الحاكمُ ، فقال : حدثنا خَلَفُ بن محمد وكان حافظاً لحديثِ شُعْبة وغيره .

قلتُ : روى عنه الحاكمُ وهو من شيوخه ، وأبو علي الأهوازيُّ ، وأبو القاسم عُبيدُ اللّه الأزْهري ، وطائفة . وأقام بالرملةِ يَتَّجِرُ .

---

* أخبار أصبهان ١ / ٣١٠ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، المنتظم ٧ / ٢٥٤ ، معجم البلدان ٥ / ٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٤ ، طبقات الحفاظ ٤١٦ ، كشف الظنون ١ / ١١٦ ، هدية العارفين ١ / ٣٤٨ ، الرسالة المستطرفة ١٦٧ .

(١) كنيته في « تاريخ بغداد » و « المنتظم » و « البداية والنهاية » و « كشف الظنون » : أبو محمد .

(٢) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٣٣) .

(٣) انظر الحديث عن كتب الأطراف في التعليقات على ترجمة أبي مسعود المتقدمة برقم (١٣٦) .

(٤) « أخبار أصبهان » ١ / ٣١٠ .

قال الخطيبُ[1] : سمعتُ الأزْهريَّ يقول : كان خَلَفُ حافظاً ، وكان أبو الفتح بنُ أبي الفوارس أستاذَه .

أنبأنا المُسلم بن محمد الكاتب ، أخبرنا زيدُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الحافظ[2] ، أخبرني عُبيدُ اللّه بن أبي الفتح ، أخبرنا خَلَفُ بن محمد ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن محمد بن عيسى بنيسابور ، أخبرنا أبو سعيد الحسنُ بنُ أحمد الطُّوسي ، حدثنا أحمدُ ابن صالح بنِ رسلان الفَيُّومي بمكة ، حدثنا ذُو النون المصري ، حدثنا فُضَيلُ ابنُ عِياض ، عن لَيْثٍ ، عن مُجاهد ، عن ابنِ عبّاس قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « تَجَافَوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ ، فإنَّ اللّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلّما عَثَرَ عَثْرَةً » .

هذا حديثٌ منكر[3] .

لم أظفر لخَلَفٍ بتاريخ وفاة ، وقد بقي إلى بُعيد الأربع مئة بيسير .

وقد مات في سنة أربع مئة مسند خُراسان أبو نُعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني[4] ، وهو راوي « مسند » أبي عَوَانة الحافظ عنه ، وأبو بكر عبدُ الواحد بنُ علي بن غياث الرزّازُ البغداديُّ ، وكان يذكر أنه سمع من البَغَوي ، وزاهدُ الأندلس الشيخُ سليمانُ بن بَنَجَ مَال عن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٣٣٥ .

(٢) هو أبو بكر الخطيب صاحب « تاريخ بغداد » .

(٣) إسناده ضعيف لضعف ليث ـ وهو ابن أبي سليم ـ وذو النون المصري ضعفه الدارقطني وغيره ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠ / ٤ من طريق أحمد بن صالح بن رسلان بهذا الإسناد ، وأخرجه الخطيب ١٤ / ٩٨ من طريق عبد العزيز بن عبد الله أبي عمر الرملي ، عن ذي النون به بلفظ « تجاوزوا عن ذنب السخي ، وزلة العالم ، وسطوة السلطان العادل ، فإن الله آخذ بأيديهم كلما عثر عاثر منهم » وفي الباب عن ابن مسعود عند أبي نعيم في الحلية ٤ / ١٠٨ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٨) .

تسع وتسعين سنة ، ومسندُ أَصْبَهان أبو إسحاق بنُ عبد اللّه بن خُرَّشِيذ قُوله[1] .

١٥٧ ـ الشَّيْباني *

الشيخُ العالمُ المؤدِّبُ ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمٰن بنُ عُمر بن نصر بن محمد ، الشيبانيُّ السّامَرِّيُّ ، ثم الدمشقيُّ البزّاز .

سمع ابنَ حبيبٍ الحَصَائري ، وخَيْثمة بن سُليمان ، وعثمانَ بن محمد الذهبي ، وأبا يعقوب الأذْرعي ، وخلقاً سواهم .

حدث عنه : العَتِيقي ، وعليُّ بنُ صصْرى ، وأبو علي الأهْوازي ، ومحمدُ بنُ علي الحدّاد ، والشيخُ عبدُ العزيز الكَتّاني ، وغيرهم .

قال الكتّاني : كتب الكثيرَ ، واتُّهم في لقاءِ أبي إسحاق بنِ أبي ثابت ، وكان يُتَّهَمُ بالاعتزال ، تُوفي في رجب سنة عشر وأربع مئة[2] .

قلتُ : له جماعةُ أجزاء مرويّة ، ولم يقع لي حديثُه إلا بنزول .

وفيها مات عبدُ الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن بالُويه[3] ، وأبو عُمر بنُ مَهْدي[4] الفارسي ، وأبو الفَضْل التميميُّ[5] ، وابنُ مَحْمِش الزِّيَادي[6] ،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .

* العبر ٣ / ١٠٢ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٠ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٣٨٤ ، لسان الميزان ٣ / ٤٢٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٠ .

(٢) انظر « لسان الميزان » ٣ / ٤٢٤ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٣١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٦٥) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٦٩) .

والقاضي أبو منصورٍ الأزْدي(١) ، وابنُ بَابَك(٢) شاعرُ وقتِه ، وهبةُ اللّه بن سَلَامة الضريرُ المُفسِّر ، وأبو بكر بنُ مَرْدَويه(٣) الحافظ ، وظفَرُ بن محمد العلوي .

١٥٨ - ظَفَر بن محمد *

ابنِ أحمد بن محمد بن زَبّارة بن عبد اللّه بن حسن بن علي بن الحسين الشهيد بـن علي بن أبي طالب ، السيدُ المُسنِدُ ، الرئيسُ المجاهد ، أبو منصور ، العلويُّ الحُسينيُّ النَّيسابوريُّ ، البيهقيُّ الغازيُّ .

سمع عمّه أبا علي بن زَبّارة ، وأبا العبّاس الأصمَّ ، ومحمدَ بن علي بنِ دُحَيم الشَّيْباني ، وأبا بكر النَّجّاد ، وعليَّ بنَ عيسى بن ماتي ، وخَلَفَ بن محمد البُخاري الخيّام ، وأبا زكريّا العَنْبري ، وعدة ، وانتقى عليه الحاكم .

وحـدَّثَ عنه : أبـو بكرٍ البيهقي ، وأبـو صالـح المُؤَذِّنُ ، وأبـو بكـر بنُ خَلَفٍ الأديبُ ، وعُمر بنُ الإمام أبي عُمر البِسْطامي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر في « السِّياق » : كانت أصولُهُ صحيحةً ، ثم احترق قصرُهُ بما فيه ، وراحت أصولُهُ ، فصار يَروي من فُروعها ، تُوفي بقريته ، وبها دُفن سنة عشر وأربع مئة .

قلتُ : نيَّف على الثمانين فيما أُرى .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٦٦) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٨٨) .

* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

١٥٩ - المُهَلَّبي *

الشيخُ الثقةُ العالِمُ ، شيخُ الأطبّاء ، أبو يعلى ، حمزَةُ بنُ عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة، المُهَلَّبِي النيسابوريُّ ، بقيةُ المشايخ .

سمع محمد بن أحمد بنِ دلُّويه ، صاحب البخاري ، ومحمدَ بن الحُسين ، القطّان ، وأبا حامد بنَ بِلال ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسن الأصْبَهاني ، وجماعةً .

وتفرَّدَ في وقته . وهو راوي المُسَلْسَل بالأوّليّة[١] .

حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو نصر عُبيدُ الله بنُ سعيد السِّجْزِيُّ ، وأبو القاسم عبدُ الله بن علي الطُّوسيُّ ، وأبو بكر البيهقي ، ومحمدُ بنُ إسماعيل التَّفْلِيسيُّ ، وأبو بكر بنُ خَلَف ، وآخرون .

قال الحاكم : صحب أبو يعلى الصيدلاني المشايخَ ، وطلب الحديثَ ، ثم تقدّمَ في معرفة الطب[٢] .

قلتُ : تُوفي في يوم عيد النحر سنة ست وأربع مئة ، وقد قارب التسعين .

وهو من ذرية أمير خراسان المُهَلَّبِ بن أبي صُفْرة الأزْدِي[٣] .

---

* الأنساب ٨ / ١٢٢ ، ١٢٣ (الصيدلاني) ، اللباب ٢ / ٢٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٤ ، العبر ٣ / ٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨١ .

(١) وهو حديث : « الراحمون يرحمهم الرحمٰن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » وسيورده المؤلف في آخر ترجمة أبي نصر السجزي الواردة برقم (٤٤٥) .

(٢) « الأنساب » ٨ / ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٣) وقد مرت ترجمته في الجزء الرابع برقم (١٥٥) .

١٦٠ ـ المَحَاملي *

الفقيهُ الإمامُ ، أبو الحُسين ، محمدُ بنُ أحمد بن القاسم بن إسماعيل ، الضَّبِّيُّ المَحَامِلِيُّ البغداديُّ ـ من كبار الشافعية .

ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وسمع إسماعيلَ الصَّفّار ، وعُثمانَ بن السَّمّاك ، والنَّجّاد ، وأبا عُمر الزاهد ، وجماعة .

روى عنه : سُليمٌ الرازيُّ ، وأبو الغنائم بنُ أبي عثمان ، وأخوه أحمدُ وآخرون .

قال الدارقطني : حفظَ القرآنَ والفرائضَ ودَرَسَ المذهب ، وكتب الحديثَ ، وهو ممّن يزدادُ كُلَّ يومٍ خيراً(١) .

وقال الخطيب(٢) : حضرتُ مجلسَه غير مرَّة ، وتُوفي في رجب سنة سبع وأربعَ مئة ، وكان ثقةً صادقاً خيِّراً فاضلاً ، لم يحصلْ عندي شيءٌ مما سمعتُ منه .

١٦١ ـ ابن بَرْهان **

الشيخُ الثقةُ الصالح ، أبو عبد الله ، الحسينُ بن عُمر بن بَرْهان ،

---

* تاريخ بغداد ١ / ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، المنتظم ٧ / ٢٨٥ ، العبر ٣ / ٩٧ ، طبقات السبكي ٤ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٨٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٥ . وعرف بالمحاملي مع آبائه لأن بعض أجدادهم كان ببغداد يبيع المحامل التي يُركب فيها في الأسفار .

(١) « تاريخ بغداد » ١ / ٣٣٤ ، و« المنتظم » ٧ / ٢٨٥ ، و« طبقات » السبكي ٤ / ١٠٤ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١ / ٣٣٤ .

** تاريخ بغداد ٨ / ٨٢ ، ٨٣ ، العبر ٣ / ١٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

البغداديُّ الغَزّال البَزّاز ، والدُ عبد الوهّابِ ومحمدٍ .

سمع إسماعيلَ الصّفّار ، وعليَّ بن إدريس السُّتُوري[1] ، وأبا جعفر بن البَخْتَري ، وابنَ السَّمّاك .

روى عنه : أبوا بكرٍ : البيهقيُّ والخطيبُ ، وأبو الفوارس طِرَادُ النقيبُ ، وآخرون .

قال الخطيبُ[2] : كان ثقةً صالحاً ، مات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

قلتُ : وقع لنا حديثُهُ من عوالي طِرَاد[3] .

١٦٢ - ابن الدَّلم *

المحدثُ الثقةُ المأمون ، أبو القاسم ، بقيةُ المسندين ، صَدَقَةُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك القُرشي الدمشقي ، ابن الدَّلم .

سمع من : أبي سعيد بن الأعرابي بمكة ، وعثمان بن محمد الذهبي ، وأبي علي الحَصَائري ، وأبي الطيِّب بن عَبَادل ، وخيثمة الأطْرَابُلُسي .

حدث عنه : عبدُ الرحيم البُخاري ، وأبو علي الأهْوازي ، وعليُّ بنُ

---

(١) قال السمعاني : هذه النسبة إلى الستر،وجمعه الستور ، وهذه النسبة إما إلى حفظ الستور والبوابية على ما جرت به عادة الملوك ، أو حمل أستار الكعبة ، ثم أورد ترجمة علي بن إدريس هذا .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٨ / ٨٣ .

(٣) هو أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي ، مسند العراق ، نقيب النقباء ، خُرّج له العوالي المشهورة ، متوفى سنة ٤٩١ ، ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٣) .

* العبر ٣ / ١١٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٨ ، تهذيب ابن عساكر ٦ / ٤١٤ ، ٤١٥ .

الخَضِر السُّلَمي ، وعبدُ العزيز بنُ أحمد الكَتّاني ، وعليُّ بن صَدَقَة الشَّرَابي .

قال الكتّاني : ثقةٌ مأمون ، مضىٰ على سَدَادٍ ، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثلاثَ عشرة وأربع مئة .

قلتُ : هذا أكبرُ شيخٍ عند الكَتّاني .

١٦٣ - مُنير بن أحمد *

ابنِ الحسن بن علي بن مُنير ، أبو العبّاس المصريُّ الخَشّاب المُعَدِّل .

حدث عن : عليِّ بن عبد الله بن أبي مطر ، ومحمد بن أيُّوب بن الصَّمُوت ، ومحمدِ بن أحمد بن أبي الأصْبَغ ، وأحمدَ بنِ الضَّحّاك ، وطبقَتِهِم .

وعنه : الصُّوري(١) ، وخلفُ الحَوْفي(٢) ، وأبو الحسن الخِلَعي ، وآخرون .

قال الحبّال : ثقةٌ لا يجوز عليه تدليسٌ ، مات في حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربع مئة(٣) .

---

* العبر ٣ / ١١٠ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٧ .

(١) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد الصوري ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٢٩) .

(٢) نسبة إلى حَوْف ، وهي قرية بمصر . انظر « الأنساب » وفيه ترجمة خلف هذا .

(٣) انظر « حسن المحاضرة » ١ / ٣٧٢ .

١٦٤ - عبدُ الغني بن سعيد *

ابنِ عليّ بن سعيد بن بشر بن مروان ، الإمامُ الحافظُ الحُجَّةُ النسّابة ، محدثُ الديار المصرية ، أبو محمد الأزْدِيُّ المِصْري ، صاحبُ كتاب « المؤتلف والمختلف »(١) .

مولده في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وكان أبوه سعيدٌ فَرَضِيَّ مصر في زمانِهِ .

سمع أبو محمد من : عثمان بن محمد السَّمَرْقَنْدِي ، وهو أكبرُ شيخٍ له ، ومن أحمدَ بنِ إبراهيم بن عَطِيّة ، وأحمدَ بن بُهْـزَاذ السِّيرافي ، وسماعُهُ منه في عام اثنين وأربعين ، وسمع من إسماعيل بن يعقوب بن الجِرَاب ، وعبدِ الله بن جعفر بن الورد ، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن جامع ، وأبي الطيّب القاسم بـن عبد الله الرُّوذْباري ، وعليٍّ بن أحمد بن إسحاق المُزَكِّي ، والحسن بن يحيى القُلْزُمي ، وأبي أحمد بن الناصح المُفَسِّر ، والحسنِ بن الخَضِر الأُسْيُوطي ، ومحمدِ بن علي النقّاش التِّنِّيسي ، وعليٍّ بن جعفر الفِرْيابي ، وأبي قُتَيْبة سَلْم بنِ الفَضْل ، وإبراهيم بن علي الحِنَّائي ، صاحبِ

---

* الأنساب ١ / ١٩٨ (الأزدي) ، تاريخ دمشق ١٠ / ٢٠٦ / ١ ـ ٢٠٧ / ١ ، المنتظم ٧ / ٢٩١ ، ٢٩٢ ، المبهمات للنووي ٣٥ / أ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٧ ، العبر ٣ / ١٠٠ ، الوافي خ ١٧ / ٣٦ ، ٣٧ ، عيون التواريخ خ ١٢ / ٣٥ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٤ ، طبقات الحفاظ ٤١١ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٥٣ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، هدية العارفين ١ / ٥٨٩ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٧٢ .

(١) في مشتبه أسماء الرجال . وقد ألف في هذا الباب غير واحد من العلماء انظر « كشف الظنون » ٢ / ١٦٣٧ ، ويوجد من هذا الكتاب : « المؤتلف والمختلف » وكتاب « مشتبه النسبة » لعبد الغني أيضاً عدة نسخ خطية في مكتبات العالم . انظر « تاريخ » سزكين ١ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

الكَجِّي ، وأبي نُجيد محمدِ بن القاسم الحذّاء ، والخَضرِ بنِ محمدٍ المَرَاغي ، وأبي الحسن الدارقطني ، ويعقوب بن مُبارك ، وحمزَةَ بنِ محمّد الكِنَاني الحافظ، والقاضي أبي الطاهر السَّدُوسي، وأبي الحسنِ بن حَيّويه، وطبقتهم بمصر ، والقاضي يوسف بن القاسم المَيَانَجِي ، وأبي سُليمان بن زَبْر ، والفضل بن جعفر المُؤَذِّن ، وطبقتِهم بدمشق .

حدث عنه : الحافظُ محمدُ بن علي الصُّوري ، وَرَشَأُ بنُ نَظِيف المُقرىء ، وعبدُ الرحيم بن أحمد البخاري ، وابنُ بقاء الورّاق ، وأبو علي الأهْوَازي ، والقاضي أبو عبد الله القُضَاعي ، وأبو إسحاق الحبّال ، وخلقٌ سواهم ، وبالإجازة أبو عُمر بنُ عَبد البرِّ ، وغيرُه .

وكان من كبارِ الحُفّاظِ .

قال البَرْقاني : سألتُ الدارقُطْنيَّ لمّا قَدِمَ من مصر : هل رأيتَ في طَرِيقِكَ من يَفْهَمُ شيئاً من العلم ؟ قال : ما رأيْتُ في طولِ طريقي إلا شابّاً بمصر يُقال له : عبدُ الغني ، كأنّه شُعْلَةُ نار . وجعل يُفَخِّمُ أمره ، ويرفَعُ ذِكْرَه[1] .

وقال أبو الفتح منصورُ بنُ علي الطَّرَسُوسيُّ : أراد أبو الحسن الدارقُطنيُّ الخروجَ من عندنا من مصر ، فخرجنا معه نُودِّعُهُ ، فلما ودعناه بكينا ، فقال لنا : تبكون وعندكم عبدُ الغني بن سعيد ، وفيه الخَلَفُ[2] .

ولعبد الغني جزءٌ بيّن فيه أوهام كتاب « المدخل إلى الصحيح »

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٢٤ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٩١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٨ ، و « شذرات الذهب » ٣ / ١٨٨ .

(٢) المصادر السابقة .

للحاكم ، يدلُّ علي إمامته وسعة حفظه[1] .

قال عبدُ الغني : لما رددتُ على أبي عبد الله الحاكم « الأوهامَ التي في المدخل » بعثَ إليَّ يشكرُني ، ويدعو لي ، فعلمتُ أنه رجلٌ عاقل[2] .

قال أبو بكر البَرْقَاني : ما رأيتُ بعد الدارقُطني أحفظَ من عبدِ الغني[3] .

وقال محمدُ بنُ علي الصُّوريُّ : قال لي الحافظُ عبدُ الغني : ابتدأتُ بعملِ كتاب « المؤتلف والمختلف » ، فقدم علينا الدارقطني ، فأخذتُ عنه أشياءَ كثيرةً منه ، فلما فرغتُ من تصنيفِهِ ، سألني أن أقرأَهُ عليه ليسمَعَهُ مني ، فقلتُ : عنكَ أخذتُ أكثَرَهُ . قال : لا تقُلْ هكذا ، فإنك أخذتَه عني مُفَرّقاً ، وقد أوردتَه فيه مجموعاً ، وفيه أشياءُ كثيرةٌ أخذْتَها عن شُيُوخِك . قال : فقرأتُهُ عليه[4] .

قال أبو الوليد الباجي : عبدُ الغني بن سعيد حافظٌ متقن ، قلتُ لأبي ذَرٍّ الهَرَوي : أخذتَ عن عبد الغني ؟ فقال : لا إن شاء الله . على معنى التأكيد ، وذلك أنّه كان لعبدِ الغني اتصالٌ ببني عُبيد ، يعني أصحاب مصر[5] .

قال أحمدُ بنُ محمّد العَتِيقي : كان عبدُ الغني إمامَ زمانه في علم

---

(١) انظر النسخ الخطية لكتاب « كشف الأوهام التي في كتاب المدخل » في « تاريخ التراث العربي » ١ / ٣٧٤ .

(٢) « المنتظم » ٧ / ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٨ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ .

(٤) « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٢٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٩ .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٩ .

الحديثِ وحفظِه ، ثقةً مأموناً ، ما رأيتُ بعد الدارقُطنيِّ مثلَه[1] .

قلتُ : اتصالُه بالدولة العُبيدية كان مداراةً لهم ، وإلا فلو جَمح عليهم ، لاستأصَلَه الحاكمُ خليفةُ مصر ، الذي قيل : إنه ادّعى الإلٰهية . وأظنُّه وَلِيَ وظيفةً لهم ، وقد كان من أئمة الأثَر ، نشأ في سُنَّةٍ واتّباعٍ قبل وجود دولةِ الرفض ، واستمرّ هو على التّمسُّكِ بالحديث ، ولكنه دارىٰ القومَ ، وداهَنَهُم ، فلذلك لم يُحِبَّ الحافظُ أبو ذرٍّ الأخذَ عنه .

وقد كان لعبدِ الغني جنازةٌ عظيمة تحدَّثَ بها الناسُ ، ونُودي أمامها : هذا نافي الكذب عن رسول اللهْ صلى الله عليه وسلم .

قال أبو إسحاق الحبّال : تُوفي في سابعِ صفر سنة تسعٍ وأربع مئة .

قلتُ : ومات معه في هذا العام المحدثون المسندون : أبو الحسين أحمدُ بن محمد بن المُتَيَّم[2] البغداديُّ الواعظُ ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ محمد ابن أحمد بن الصَّلْت الأهوازي[3] ، شيخا أبي بكر الخطيب ، وأبو محمد عبدُ الله بنُ يوسف الأصبهانيُّ الصوفيُّ[4] شيخُ البيهقي ، والمعمَّر أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن علي بن خَزَفة[5] ، الصيدلانيُّ الواسطيُّ ، وأبو طلحة القاسمُ بنُ أبي المُنذر القَزْوِينيُّ الخطيبُ ، راوي « سُنن » ابنِ ماجه .

أخبرنا عيسى بنُ عبد الرزّاق ، أخبرنا جعفرُ الهَمْذَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، سمعتُ جعفر بن أحمد اللُّغوي ، سمعتُ محمدَ بن علي

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٤٨ .
(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٦) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

الصُّوريَّ الحافظَ ، سمعتُ عبدَ الغني بن سعيد ، سمعتُ أبا القاسم الحُسينَ ابن عبد الله القُرشي ، سمعتُ بُناناً الزاهدَ يقولُ : من كان يَسُرُّه ما يَضُرُّه متى يُفْلِح ؟[1] .

أخبرنا أحمدُ بنُ سلامة المُقرىء إجازةً عن هبةِ الله بن علي ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسين ، أخبرنا عبدُ الرحيم بن أحمد الحافظُ ، أخبرنا عبدُ الغني ابن سعيد ، أخبرنا أبو حفص عُمرُ بنُ محمد العطّار ، حدثنا إبراهيمُ بن دَنُوقا ، حدثنا زكريًّا بنُ عَدِي ، حدثنا بِشْرُ بن المُفَضّل ، عن غالبٍ القطّان[2] ، عن بكرٍ ، عن أنس قال : كنا نُصَلِّي مع رسول الله ﷺ في شِدَّة الحَرِّ ، فإذا أرادَ أحَدُنا أنْ يَسْجُدَ على الأرْضِ بَسَطَ ثَوْبَه ، فَسَجَدَ عليه .

غالبٌ هو ابنُ خَطّاف ، قيَّدهُ الدارقطنيُّ بفتح الخاء[3] ، اتفق الشيخان عليه من طريق بِشْر[4] .

---

(١) انظر قول بنان في « حلية الأولياء » ١٠ / ٣٢٥ ، و« طبقات الصوفية » ٢٩٣ . وبُنان هذا هو بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد ، أبو الحسن الزاهد الواسطي ، ويعرف بالحمّال ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٧٤) ، وقد تصحف في « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٠ إلى « بيان » بالياء .

(٢) في الأصل : « القطار » بالراء وهو خطأ ، وهو غالب بن أبي غيلان خطّاف القطان ـ نسبة إلى بيع القطن ـ هو من رجال « تهذيب الكمال » .

(٣) وبه قيده المؤلف في « المشتبه » وابن حجر في « التبصير » وقال في « التقريب » : بضم المعجمة ، وقيل بفتحها .

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٥) في الصلاة : باب السجود على الثوب في شدة الحر و (١٢٠٨) في العمل في الصلاة ، ومسلم (٦٢٠) في المساجد : باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر . وبكر : هو ابن عبد الله المزني ، وأخرجه من طريق بشر بهذا الإسناد أبو داود (٦٦٠) ، وابن ماجة (١٠٣٣) والدارمي ١ / ٣٠٨ . وأخرجه البخاري (٥٤٢) والترمذي (٥٨٤) من طريق عبد الله بن المبارك ، عن خالد بن عبد الرحمن ، عن غالب القطان به .

قال عبدُ الغني بن سعيد في كتاب « العلم » ، وهو جزآن : أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله بن البَيّاع في كتابه من نيسابور ، حدثنا الأصمُّ . فذكر حديثاً .

١٦٥ ـ أبو الفَضْل التَّميمي *

الإمامُ الفقيهُ ، رئيسُ الحنابلة ، أبو الفضلِ ، عبدُ الواحد بنُ عبد العزيز بن الحارث ، التميميُّ البغداديُّ الحَنْبَلِيُّ .

حدث عن : أبيه ، وعبدِ الله بن إسحاق الخُراساني ، وأبي بكر النَّجّاد ، وأحمدَ بنِ كامل ، وعدة .

وعنه : الخطيبُ ، ورزقُ الله التميميُّ ابنُ أخيه ، وعُمرُ بن عُبيد الله ابن عُمر المقرئُ ، وجماعةٌ .

قال الخطيبُ : كان صدوقاً ، دُفن إلى جَنْب قبرِ الإمام أحمد ، وحدّثني أبي ـ وكان ممن شيَّعه ـ أنه صلّى عليه نحوٌ من خمسين ألفاً ، رحمه الله(١) .

قلتُ : كان صديقاً للقاضي أبي بكر بن الباقِلاني(٢) ، ومُوادّاً له .

تُوفي سنةَ عشرٍ وأربع مئة .

---

* تاريخ بغداد ١١ / ١٤ / ١٥ ، طبقات الحنابلة ٢ / ١٧٩ ، المنتظم ٧ / ٢٩٥ .

(١) « تاريخ بغداد » ١١ / ١٤، ١٥ . وقال في « طبقات الحنابلة » ٢ / ١٧٩ : ودُفن بين قبر إمامنا أحمد وقبر أبيه .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١٠) .

١٦٦ - أبو مَنصُور الأزْدي *

العلّامة المحدثُ ، القاضي أبو منصور ، محمدُ بن محمدِ[١] بن عبد الله بن الحُسين ، الأزْدِيُّ الهَرَوِيُّ الشّافعيُّ .

روى عن : الحَسَن بن عِمْران الحَنْظَلي الهَرَوِيِّ ، وسمع لمّا حجّ بالكوفةِ من محمدِ بن علي بن دُحَيم ، وببغداد من أبي محمد دَعْلَج السِّجْزِي ، وأحمدَ بنِ عُثْمان الأدَمي ، وعدة .

وأملىٰ مدةً ، وكان رأسَ الشافعيَّة في عصرِه بهَرَاة مع الدِّينِ والخَيْرِ وعُلُوِّ الإسناد .

حدث عنه : أحمدُ بنُ أحمد بنِ حَمْدين ، وأبو سَعْد يحيى بنُ أبي نصر العَدْلُ ، وأبو عدنان القاسمُ بنُ علي ، ومحمدُ بن علي العُمَيري ، وشيخُ الإسلام أبو إسماعيلَ الأنصاريُّ ، وآخرون .

وكان السلطانُ محمودُ[٢] بنُ سُبُكْتِكِين يُجِلُّه ، ويحترِمُه لخيرِه واتّباعه وَمَحاسِنِه[٣] .

قاربَ التسعين ، ومات بِهَرَاة فجأةً في المحرم سنةَ عشر وأربع مئة .

وهو من ذُرِّيَّة الأمير المُهَلَّبِ بن أبي صُفْرة .

وابنُهُ : هو الإمامُ :

---

* طبقات العبادي : ٩٣ ، العبر ٣ / ١٠٣ ، الوافي بالوفيات ١ / ١١٥ ، طبقات السبكي ٤ / ١٩٦ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٥٢٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٢ .

(١) في « طبقات » العبادي : أحمد بدل محمد .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣١٩) .

(٣) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ١٩٧ و ٥ / ٣٢٠ .

١٦٧ - أبو أحمد منصور بن محمد *

المهلبي الأديب .

علَّق المذهبَ ببغداد عن الشيخ أبي حامد .

وروى عن : محمدِ بن عبد الله بن خَمِيْرُويه ، والخليلِ بن أحمد السِّجزي ، والعبّاس بن الفضل النَّضْرَوِي(١) .

وأملى مجالس ، وكان يختُمُ كُلَّ يوم .

وأما نظمُهُ الفائق ونثره البديع ، فإليه المُنتهى(٢) .

قال الرَّهَاويُّ : تُوفي سنة أربعين وأربع مئة .

١٦٨ - ابن جَهْضَم * *

الشيخُ الإمامُ الكبير ، شيخُ الصوفيّة بالحرم ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم الهَمَذاني المُجاور ، مصنِّف « بهجة

---

* يتيمة الدهر ٤ / ٣٤٨ - ٣٥٠ ، دمية القصر ٢ / ٧١٩ - ٧٢٤ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٩١ - ١٩٤ ، طبقات السبكي ٥ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(١) بفتح النون وسكون الضاد المعجم وفتح الراء كما في « تبصير المنتبه » ١ / ١٥٦ ، ويقال أيضاً بضم الراء كما في « اللباب » وهذه النسبة إلى نضرويه وهو اسم لجد العباس بن الفضل .

(٢) انظر نظمه في « يتيمة الدهر » و« معجم الأدباء » و« طبقات السبكي» وقال الباخرزي في « الدمية » : وديوان شعره يبلغ أربعين ألف بيت .

* * المنتظم ٨ / ١٤ ، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤١٤ هـ) ، العبر ٣ / ١١٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٧ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٤٥١ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٦ ، العقد الثمين ٦ / ١٧٩ - ١٨١ ، لسان الميزان ٤ / ٢٣٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠ ، ٢٠١ .

الأسرار »[1] . يروي فيه عـن أبي الحسن بن سَلمة القطان ، وأحمد بن عثمان الأدَمي ، وعليٍّ بن أبي العَقب ، وخلق .

ليس بثقةٍ بل مُتهمٌ يأتي بمصائب .

قال ابنُ خَيرون : قيل : إنه يكذب[2] .

قلتُ : سقتُ أخباره في « التاريخ » و« الميزان » .

مات سنة أربع عشرة وأربع مئة .

١٦٩ - ابن مَحْمِش *

الفقيهُ العلامةُ القُدوة ، شيخُ خُراسان ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ محمدِ ابنِ مَحْمِش بنِ علي بن داود ، الزِّياديُّ الشافعيُّ النيسابوريُّ الأديبُ .

كان يسكن بمَحَلَّة مَيْدان زيادِ بن عبد الرحمٰن ، فنُسب إليها[3] ، وكان

---

(١) وهو في أخبار الصوفية ، قال ابن حجر في « لسان الميزان » ٤ / ٢٣٨ : قال المصنف في « تاريخ الإسلام » : لقد أتى بمصائب في كتاب « بهجة الأسرار » يشهد القلب ببطلانها ، وروى عن أبي بكر النجاد ، عن ابن أبي العوام ، عن أبي بكر المروذي في محنة أحمد ، فأتى فيها بعجائب وقصص لا يشك من له أدنى ممارسة ببطلانها . وهذا الكتاب منه نسخة خطية في الظاهرية بدمشق مجموع ٦٦ / ٤ .

(٢) انظر « ميزان الاعتدال » ٣ / ١٤٣ ، و « لسان الميزان » ٤ / ٢٣٨ .

* طبقات العبادي : ١٠١ ، الأنساب ٦ / ٣٣٦ (الزيادي) ، اللباب ٢ / ٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥١ ، العبر ٣ / ١٠٣ ، الوافي بالوفيات ١ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، طبقات السبكي ٤ / ١٩٨ - ٢٠١ ، طبقات الإسنوي ١ / ٦٠٩ ، ٦١٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٢ ، هدية العارفين ٢ / ٥٩ . ومَحْمِش : على وزن مسجد ، كما في « تبصير المنتبه » ٤ / ١٢٦٥ ، و « طبقات » الإسنوي .

(٣) كذا قال عبد الغافر الفارسي في كتابه « السياق » ونقله عنه الإسنوي في « طبقاته » ١ / ٦٠٩ ، أما أبو سعد السمعاني ، فقال : هذه النسبة إلى اسم بعض أجداده . ونقل السبكي عن أبي عاصم العبادي أنه منسوب إلى بشير بن زياد ، ثم قال : ويشبه أن يكون ما ذكره أبو عاصم تصريحاً وأبو سعد تلويحاً أصحُّ مما ذكره عبد الغافر . « طبقات » السبكي ٤ / ١٩٩ .

والده من العابدين .

ولد أبو طاهر سنةَ سبع وعشرين وثلاث مئة.

وأسمعهُ أبوه سنةَ خمسٍ وعشرين وبعدها من أبي حامد بنِ بلال ، ومحمدِ بن الحُسين القطّان ، وعبدِ الله بن يعقُوب الكِرْماني[1] ، والعبّاس بن محمد بن قُوهيار ، وأبي عُثمان عمرو بن عبد الله النَّصْري ، ومحمدِ بن الحسن المُحمدَاباذي ، ومحمدِ بن عمر بن حَفص الجُورْجِيْري[2] ، وعَبْدُوس بن الحسين ، وأبي العبّاس الأصمِّ ، وأبي عليٍّ المَيْداني ، وحاجبِ بن أحمد الطُّوسي ، وعليِّ بن حمشاذ ، ومحمد بن عبد الله الصفّار ، وعدّة . وكاد أن يسمع من ابنِ الشَّرقي .

وكان إماماً في المذْهب،مُتَبحّراً في علم الشُّروط[3] ،له فيه مُصنَّف، بصيراً بالعربية ، كبيرَ الشأْنِ ، وكان إمامَ أصحابِ الحديث ومُسنِدَهم ومُفتيهم .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : أملىٰ نحواً من ثلاث سِنين ، ولولا ما اختُصَّ به من الإقتار وحرفةِ أهلِ العلم[4] لما تقدّم عليه أحدٌ ، أخبرنا عنه الإمامُ جَدّي ، وأبو سَعْد بن رَامِش ، وعثمانُ بن محمدٍ المَحْمِي ، ومحمدُ

---

(١) بفتح الكاف ـ وقيل بكسرها والفتح أشهر بالصحة ـ وسكون الراء وفي آخرها النون . انظر «الأنساب » و« معجم البلدان » .

(٢) نسبة إلى جورجير : محلة معروفة كبيرة بأصبهان ، بها الجامع الحسن ، ويُعرف بجامع جورجير . انظر « الأنساب » وقد أورد فيه السمعاني ترجمة محمد بن عمر بن حفص هذا .

(٣) انظر في تعريف علم الشروط «كشف الظنون» ١٠٤٥/٢ ، ١٠٤٦ ، و« مفتاح السعادة » ٢٧٢/١ ، و« الأنساب » ترجمة « الشروطي » . وقد سبق التعريف به في الجزء العاشر ص ٣٦٧ ت رقم (٢) .

(٤) يعني بحرفة أهل العلم النسخ ، فأكثرهم كان ينسخ بالأجرة ليقوت نفسه .

ابن يحيى المزكي ، وأبو صالح المؤذن ، وأبو بكر بن خَلَف ، وعليٌّ بن أحمد الواحدي المُفَسِّر .

قلتُ : وأبو بكر البيهقي ، وعبدُ الجبّار بنُ عبد الله بن بُرزة[1] ، ومحمدُ بنُ محمد الشاماتي[2] ، والقاسمُ بنُ الفَضْل الثقفيُّ ، وخلقٌ . وقد روىٰ عنه من أقرانه الحاكمُ ابنُ البَيِّع .

مات في شعبان سنة عشر وأربع مئة ، رحمه الله .

١٧٠ ـ طغان خان *

التركيُّ ، صاحبُ تُرْكِسْتان ، وبَلَاساغُون[3] وكاشْغر[4] وخُتَن[5] وفاراب[6] .

قصدته جيوشُ الصينِ والخَطَا[7] في جَمْعٍ ما سُمع بمثلِهِ حتى قيل :

---

(١) بضم الباء الموحدة ، وسكون الراء المهملة ، بعدها زاي معجمة . « تبصير المنتبه » ١ / ٧٤ .

(٢) نسبة إلى الشامات : اسم لأحد أرباع نيسابور ، فيه من القرى ما يزيد على ثلاث مئة قرية . انظر « الأنساب » وفيه ترجمة محمد بن محمد الشاماتي هذا ، وقد تصحفت هذه النسبة في « طبقات السبكي » ٤ / ١٩٩ إلى « الساماتي » .

* الكامل ٩ / ٢٢٠ و ٢٤٠ و ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٩ ، ١٥٠ وفيه اسمه أبو نصر أحمد بن طغان خان ، ولقبه قراخان ، تتمة المختصر في أخبار البشر ١ / ٥٠٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٣) قال ياقوت : بالسين مهملة والغين المعجمة : بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر .

(٤) قال ياقوت : هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي ، وهي في وسط بلاد الترك ، وأهلها مسلمون .

(٥) بلد وولاية دون كاشغر ووراء يوزكند ، وهي معدودة من بلاد تركستان ، وهي في واد بين جبال في وسط بلاد الترك ، وبعض يقوله بتشديد التاء . كذا في « معجم البلدان » .

(٦) ولاية وراء نهر سيحون في تخوم بلاد الترك ، وهي أبعد من الشاش ، قريبة من بلا ساغون .

(٧) قال القلقشندي : إن اسم الخطا يطلق على بلاد متاخمة للصين يسكنها جنس من=

كانوا ثلاثَ مئة ألف . وكان مَريضاً فقال : اللهم عافِني لأغزُوَهم ، ثم توفَّني إن شِئْتَ . فعُوفِيَ ، وَجَمَعَ عساكِرَهُ ، وساقَ ، فَبَيَّتَهُم ، وقَتَلَ منهم نحو مئتي ألف ، وأسر مئة ألف ، وكانت ملحمةً مشهودةً في سنة ثمان وأربع مئة ، ورجعَ بغنائِمَ لا تُحصىٰ إلى بَلَاساغُون ، فتوفّاه اللهُ عقيب وصوله[1] .

وكان ديِّناً عادلاً ، بطلاً شجاعاً .

وتملك بعده أخوه أرسلان خان[2] ، أرّخ ذلك صاحب حماة المُؤَيّد[3] .

٨٠ - الناصر

تقدم[4] ، وهو صاحب الأندلس ، الناصر لدين الله ، أبو الحسن عليُّ ابن حَمُّود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن السيد الحسن بن علي ، العلويُّ الحَسَنيُّ ، ثم الإدريسي .

كان من قُواد المُستعين المرواني[5] ، فلما طغى المستعينُ ، وعثَّر الرعيَّةَ ، حاربه عليٌّ هذا وقَتَلَه وتملّك وتمكَّن ، ثم خالفَ عليه الموالي الذين كانوا قد نصروه ، ومالُوا إلى عبدِ الرحمٰن بن محمد بن عبدِ الملكِ بن الناصر

=الترك ، وقد أسسوا دولتهم في القرن السادس الهجري أو الثاني عشر الميلادي ، وكانت بينهم وبين المسلمين حروبٌ طويلة . انظر « صبح الأعشى » ٤ / ٣٨٣ ، و« دائرة المعارف الإسلامية » ٢ / ١٧٩ .

(١) انظر « الكامل » ٩ / ٢٩٧ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٢) انظر « الكامل » ٩ / ٢٩٨ ، و « تاريخ ابن خلدون » ٤ / ٣٩٢ .

(٣) في كتابه « المختصر في أخبار البشر » ٢ / ١٥٠ .

(٤) برقم (٨٠) وذكرت هناك مصادر ترجمته .

(٥) وقد تقدمت ترجمته برقم (٧٩) .

الأُموي ، ولقَّبوه بالمُرْتَضَى ، ونازلُوا غَرناطة ، ثم ندِمُوا على بيعته لِمَا رَأَوا من صولته ، فتَنَقَّلُوا عنه ، وَدَسُّوا من قَتَلَه غِيلَةً .

وكانت دولةُ الإدريسي اثنين وعشرين شهراً ، ثم قتله غلمانٌ له صقالبة في حمَّامٍ في أواخر سنة ثمان وأربع مئة ، فقام بعده أخوه القاسم[1] .

وترك عليٌّ من الولد إدريس[2] ، ويحيى المُعتلي[3] ، فشيخُنَا جعفرُ ابن محمد الإدريسي من نسلِ المُعتلي .

١٧١ ـ ابنُ بابَك *

شاعرُ وقته ، أبو القاسم ، عبدُ الصمد بن منصور بن بَـابَك ، البغداديُّ .

وديوانُهُ كبيرٌ في مجلدين .

طوّف النّواحي ، ومدح الكبارَ ، ولما سأله الصاحبُ إسماعيلُ بنُ عبَّاد وقد وفد عليه : أأنتَ ابنُ بابَك[4] ؟ قال : بل أنا ابنُ بابِك . فأعجبه ذلك[5] .

تُوفي سنةَ عشرٍ وأربع مئة[6] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٨١) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٨٥) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

* يتيمة الدهر ٣ / ٣٧٤ ـ ٣٨١ ، المنتظم ٧ / ٢٩٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٦ ـ ١٩٨ ، العبر ٣ / ١٠٢ ، ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، معاهد التنصيص ١ / ٦٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩١ .

(٤) في « وفيات الأعيان » : أأنت بابك الشاعر ؟

(٥) « وفيات الأعيان » ٣ / ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٦) انظر نماذج من شعره في « اليتيمة » و« معاهد التنصيص » و« وفيات الأعيان » وله بيت =

١٧٢ ـ ابن سُرَاقة *

الحافظُ العلّامةُ ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ يحيى بن سُرَاقَة ، العامريُّ البصريُّ .

حدث عن : ابنِ دَاسة ، وأبي إسحاق الهُجَيمي ، وابنِ عَبّاد ، وطائفة .

وأخذ عن أبي الفتح الأزْدِي مُصنَّفه في الضُّعفاء ، ثم هذَّبه ، وراجع فيه أبا الحسن الدارقُطْني .

وارتحل في الحديث إلى فارس وأصْبَهَان والدِّينور ، وسكن آمِد مُدَّة .

وكان من أئمة الشافعيّة .

له تآليفُ في الفرائض والسِجلّات[١] .

كان حياً في سنة أربع مئة[٢] .

=في غاية الرقة وهو :

ومرَّ بي النسيمُ فرقَّ حتى ... كأني قد شكوت إليه ما بي

* طبقات ابن الصلاح ٢٦ / ب ، الوافي بالوفيات ٥ / ١٩٥ ، طبقات السبكي ٤ / ٢١١ ـ ٢١٤ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٢٧ ، ٢٨ ، طبقات ابن هداية الله ١٣٠ ، ١٣١ ، كشف الظنون ١ / ٤٨١ ، هدية العارفين ١ / ٦٠ .

(١) قال الإسنوي : وقع لي من تصانيفه الفقهية كتابه في « الشهادات » وكتابه في « الأعداد » وهو مشتمل على أشياء أخرى غريبة ، وكتابه الذي سماه « ما لا يسع المُكلَّف جهله » . ونقل السبكي من كتاب « الأعداد » بعض الفوائد والغرائب ، وقال : ووقفت من تصانيفه على كتاب « أدب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد » وقد ذكر في خطبته أنه صنف قبله كتاباً في « أدب القضاة » .

(٢) قال السبكي : وأراه توفي في حدود سنة عشر وأربع مئة .

١٧٣ - فخر المُلْك *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو غالب ، محمدُ بنُ علي بن خَلَف بن الصيرفي .
وباسمه صُنِّف كتاب « الفخري » في الجَبْر والمُقَابلة(١) .

كان صدراً مُعظَّماً ، جَواداً مُمَدَّحاً من رجالِ الدهر ، كان أبوه صيرفياً بديوان واسط ، وكان أبو غالب من صِباه يتعانىٰ المَكارم والأفضال ، ويُلقِّبونه بالوزير الصغير ، ثم وليَ بعضَ الأعمال ، وتنقّلت به الأحوالُ إلى أن ولي ديوانَ واسط ، ثم وَزَر ، ونابَ للسُّلطان بهاءِ الدولة(٢) بفارس ، وافتتح قِلاعاً ، ثم ولي العراقَ بعد عميد الجيوش(٣) ، فعدل قليلاً ، وأعاد اللَّطْمَ يوم عاشُوراء ، وثارت الفِتَنُ لذلك ، ومدَحَتْه الشُّعراء(٤) ، ودام ستَّ سنين ، ثم أُمسك بالأهْوازِ ، وقُتل في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وأربع مئة ، وأخذوا له جوهراً ونفائس ، وألفَ ألفِ دينار وغير ذلك ، وطُمِرَ في ثيابه(٥) .

---

* المنتظم ٧/٢٨٦ ، ٢٨٧ ، الكامل ٩ / ٢٦٠ (وانظر الفهرس) ، وفيات الأعيان ٥/١٢٤ - ١٢٧ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٤٤ ، العبر ٣/٩٧ ، تتمة المختصر ١/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، الوافي بالوفيات ٤/١١٨ ، ١١٩ ، البداية والنهاية ١٢/٥ ، ٦ ، تاريخ ابن خلدون ٤/٤٧٠ ، ٤٧١ ، النجوم الزاهرة٤/٢٤٢ ، شذرات الذهب ٣/١٨٥ .

(١) صنفه أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي ، المتوفَّى في حدود سنة عشر وأربع مئة ، وصنف له أيضاً كتاب « الكافي » في الحساب . انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ١٢٥ ، و « أعلام » الزركلي ٦ / ٨٣ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٠٦) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣٧) .

(٤) منهم أبو نصر ابن نباتة ، له فيه قصائد مختارة ، منها قصيدته النونية التي منها :

لِكُلِّ فتى قرينٌ حين يسمو   وفخرُ المُلْكِ ليسَ له قَرِينُ
أَنِخْ بجنابِه واحكُمْ عليه   بما أمّلته فأنا الضَّمينُ

انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٥) انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ١٢٦ ، و « المنتظم » ٧ / ٢٨٦ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ٥ . وقد أوردت هذه المصادر قصة جعلوها سبباً لما حلَّ به .

وكان شَهماً كافياً ، خبيراً بالتصرف ، سديدَ التوقيع ، طلق المحيا ، يُكاتب مُلوكَ النواحي ، ويُهاديهم ، وفيه عدلٌ في الجملة ، عمرت العراقُ في أيامه ، وكان من محاسِنِ الدهر ، أنشأ بيمارستاناً عظيماً ببغداد ، وكانت جوائزُهُ مُتواترةً على العلماء والصلحاء ، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة .

رُفعت إليه سِعايةٌ برجل ، فوقَّع فيها : السِّعايةُ قبيحة ، ولو كانت صحيحة ، ومعاذَ اللهِ أن نقبلَ من مهتوكٍ في مستور ، ولولا أنك في خُفَارة شَيْبِك ، لعاملناكَ بما يُشْبِه مقالَك ، ويردَعُ أمثالَكَ ، فاكتُم هذا العَيب ، واتَّق من يعلَمُ الغيب[1] . فأخذها فُقهاءُ المَكاتب ، وعلَّمُوها الصِّغار .

وقد أنشأ ببغداد داراً عظيمة[2] ، وكان يُضرب المثلُ بكثرة جوائزِهِ وعطاياه .

٧٩ ـ المستعين *

صاحبُ الأندلس ، المُلَقَّب بالمُستعين ، أبو الربيع ، سليمانُ بنُ الحَكَم بنِ سُليمان بن الناصر لدين الله عبد الرحمٰن ، الأُمويُّ المروانيُّ الأندلسيُّ .

خرج على ابنِ عمه المُؤَيَّد بالله هشامٍ على رأس عام أربع مئة ، والتفّ عليه البربرُ بالأندلس ، وغلبُوا على قلعة رَبَاح ، وملّكُوه ، وجمعُوا له

---

(١) الخبر في « وفيات الأعيان » ٥ / ١٢٦ . والسعاية : الوشاية ، والخفارة مثلثة الخاء : الأمان .

(٢) قال ابن الجوزي : وداره بأعلى الحريم الطاهري يقال لها : الفخرية ، وهذه الدار كانت للمتقي لله ، وابتاعها عز الدولة بختيار بن معز الدولة ، وخربت فعمرها فخر الملك ، وأنفق عليها أموالاً كثيرة ، وفرغ منها في رمضان سنة اثنتين وأربع مئة . « المنتظم » ٧/٢٨٦ .

* تقدمت ترجمته برقم (٧٩) وذكرت هناك مصادر ترجمته .

أموالاً نحو المئة ألف دينار ، فسار بهم إلى طُلَيْطِلَة ، فحارَبَهُم ، واستولى عليها ، وذَبح واليها ، ثم هَزَمَ عسكراً واقعوهُ ، ثم قصد قُرطبة ، فبرز لقتاله جيشُ محمدِ بنِ عبد الجبّار المَهْدي ، فحَطَمَهم سليمان ، وغرق خلقٌ منهم في النهر ، وقُتل خلقٌ ، وكانت ملحمةٌ كبرى ، ذهب فيها عدةٌ من العُلماء والصُّلحاء ، فعمد المَهديُّ ، فأخرج المُؤَيَّد بالله ، بعد أن زعم أنه مات ، فأجلسَه للنّاس ، وجعل القاضي ابنُ ذكوان يقولُ : هذا أميرُ المُؤمنين ، وإنما ابنُ عبدِ الجبّار نائبُه . فقالت البربرُ : يا ابنَ ذكوان ! بالأمسِ تُصَلِّي عليه ، واليوم تُحييه ! وأما الرعيَّةُ فخرجوا يطلبُون أماناً من سُليمان ، فأكرمهم ، واختفى ابنُ عبدِ الجبّار ، واستوسقَ لسُليمان الأمرُ ، ودخل القصرَ ، ووارىٰ الناسُ قتلاهم ، فكانوا اثني عشر ألفاً ، وهرب ابنُ عبدِ الجبّار إلى طُلَيْطِلَة ، فقاموا معه ، واستنجد بالفِرَنْجيَّة ، وبعثَ إليهم من بيت المال بذهبٍ عظيم ، فلِلَّه الأمرُ ، ثم أقبلَ في عسكرٍ عظيم ، فكان المصافُّ على عقبة البقر بقُرب قُرطبة ، فينهزمُ ابنُ عبد الجبّار ، وقُتل من الفِرنج ثلاثةُ آلاف ، وغرق خلائق ، ثم ظَفِروا بابن عبد الجبّار ، فذُبح صبراً ، وقُطعت أربعتُهُ في يوم التروية سنة أربع مئة ، وله أربع وثلاثون سنةً ، ثم استمرَّ في المُلك المُؤيَّدُ بالله ، وعاث المستعينُ بالبربر ، وجرت أمورٌ طويلة ، وحاصر قُرطبَةَ مدةً طويلة إلى شوال سنة ثلاث ، فشدُّوا ، وزحفُوا على البلدِ ، فأخذوه ، وبذلوا السيف والنهب وبعضَ السَّبْي ، وقتلوا المُؤَيَّد ، فيُقال : قُتل بقُرطبة نيف وعشرون ألفاً ، وفعلت عساكرُ المُستعين ما لا تفعلُهُ النَّصارىٰ ، واستوسق الأمرُ للمُستعين ، فعسف وجار ، وأخربَ البلاد ، وكان من قُوّاده القاسمُ وعليٌّ ابنا حمُّود بن ميمون العلوي الإدريسي ، فقدَّمَهما على جيشِهِ ، ثم استناب أحدَهما على الجزيرةِ الخضراء ، والآخرَ على سَبْتَة ، فراسل عليٌّ مُتولِّي سبتة جماعةً ، وحدّث نفسَه بالخلافةِ ، فبادر إليه خلقٌ ،

وبايعوه ، فعدّىٰ إلى الأندلس ، فانضمَّ إليه أميرُ مالقة ، واستفحل أمرُه ، ثم نازل قُرطبة ، فبرز لحربه محمدُ ولدُ المستعين ، فالتَقوا ، فانهزم محمدٌ ، وهجَمَ الإدريسيُّ قُرطبة ، وتملّك ، وَذَبَحَ المستعين ـ ولله الحمد ـ بيده صبراً ، وذبح أباه الحكم أيضاً . وكان شيخاً من أبناء الثمانين ، وذلك في المحرم سنة سبع وأربع مئة ، وزالت الدولةُ المروانيّةُ ، وعاش المستعينُ نيّفاً وخمسين سنة ، وله شِعرٌ جيد قد تقدم منه(١) .

١٧٤ ـ الرَّضِي *

الشريفُ أبو الحسن ، محمدُ بنُ الطاهر أبي أحمد الحسينِ بن موسى ، الحُسينيُّ المُوسويُّ البغداديُّ الشاعرُ(٢) ، صاحبُ « الديوان » .

له نظمٌ في الذّروة حتى قيل : هو أشعرُ الطالبيّين(٣) .

---

(١) في آخر ترجمته المتقدمة برقم (٧٩) .

* يتيمة الدهر ٣ / ١٣١ ـ ١٥١ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، المنتظم ٧ / ٢٧٩ ، المحمدون من الشعراء للقفطي خ ٨٩ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، وفيات الأعيان ٤ / ٤١٤ ـ ٤٢٠ ، الذريعة ٧ / ١٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٢ ، العبر ٣ / ٩٥ ، تتمة المختصر ١ / ٤٩٤ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٤ ـ ٣٧٩ ، مرآة الجنان ٣ / ١٨ ـ ٢٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣ ، ٤ ، نزهة الجليس ١ / ٣٥٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٢ ـ ١٨٤ ، روضات الجنات ٥٧٣ ـ ٥٧٩ ، كتاب الرجال : ٢٨٣ ، إيضاح المكنون ١ / ٤٣٠ ، هدية العارفين ٢ / ٦٠ ، أعيان الشيعة ٤٤ ، ١٧٣ ـ ١٨٧ .

(٢) والذي لقبه بالرضي ذي الحسبين بهاءُ الدولة ، ولقب أخاه بالمرتضى ذي المجدين . « المنتظم » ٧ / ٢٧٩ . وسترد ترجمة أخيه المرتضى برقم (٣٩٤) .

(٣) قال الثعالبي في « اليتيمة » : وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل . ونقل الخطيب عن ابن محفوظ ـ وكان أحد الرؤساء ـ قوله : سمعت جماعةً من أهل العلم بالأدب يقول : الرضي أشعر قريش . فقال ابنُ محفوظ : هذا صحيح ، وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل ، فأما مجيدٌ مكثر ، فليس إلا الرضي .

ومن غُرر شعره ما كتبه إلى الإمام القادر بالله من جملة قصيدة :

عطفاً أميرَ المؤمنين فإنَّنا ... في دَوْحَةِ العلياء لا نتفرَّقُ =

ولِيَ النِّقابةَ بعد أبيه ، وديوانُهُ يكون أربعَ مجلدات[1] .

وله كتاب « معاني القرآن » مُمتِعٌ يدلُّ على سَعَةِ علمه[2] .

مات في المحرم ـ وقيل : صفر ـ سنةَ ستٍّ وأربع مئة ، وله سبع وأربعون سنة ، وكان شيعياً .

١٧٥ ـ الجُرجاني *

الشيخُ الثقةُ العالِم ، مسندُ أصْبَهان ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ إبراهيم ابن جعفر اليَزْدي[3] الجرجاني ، صاحبُ تلك الأمالي الأربعين .

ولد بجُرجان سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

ونشأ بنيسابور ، فسمع محمدَ بنَ الحُسين القطّان ، والعبّاس بن محمد ابن قُوهيار ، وحاجِبَ بنَ أحمد الطُّوسي ، ومحمدَ بن الحسن

= ما بينَنا يومَ الفَخارِ تفاوتٌ أبداً كِلانا في المعالي مُعْرِقُ
إلا الخِلافَةَ ميَّزتك فإنني أنا عاطِلٌ منها وأنتَ مطوق

(١) طبع ديوانه عدة طبعات ، فطبع في بيروت في جزئين سنة ١٣٠٧ هـ تنقيح وشرح الشيخ أحمد عباس الأزهري ومحمد أفندي اللبابيدي ، وطبع في بمباي سنة ١٣٠٦ ، وطبع في بيروت بدار صادر في مجلدين .

(٢) وله أيضاً كتاب « المتشابه في القرآن » وكتاب « المجازات النبوية » وهو مطبوع في بغداد سنة ١٣٢٨ هـ ، وكتاب « تلخيص البيان عن مجازات القرآن » وكتاب « أخبار قضاة بغداد » وغيرها ، وهو صاحب الكتاب الشهير « نهج البلاغة » الذي زعم أنه جمع فيه أقوال الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد أنكر المؤلف الذهبي ، كما سيرد في ترجمة أخيه المرتضى ـ أن تكون هذه الأقوال صحيحة النسبة إلى الإمام علي . وانظر كلامه في « ميزان الاعتدال » ٣ / ١٢٤ . وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته واختيارات من شعره في « تاريخ » بروكلمان ٢ / ٦٣ ، ٦٤ .

* العبر ٣ / ٩٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٧ .

(٣) انظر هذه النسبة في الترجمة الواردة برقم (١٨٦) .

المُحَمَّدَاباذي ، وأبا العباس الأصمَّ ، ومحمدَ بنَ عبد الله الصَّفّار ، والحسنَ بن يعقوب البُخاري ، وعدة .

حدث عنه : أبو بكر محمدُ بن الحسن بن سُليم القاضي ، وعبدُ الرزّاق بن عبد الكريم الحَسْنَابَاذي[١] ، وأبو مسعود سليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ ، وأبو عمرو عبدُ الوهَّاب بن مَنْدة ، وسهلُ بنُ عبد الله الغازي ، ومحمدُ بن أحمد بن رَرَا[٢] ، ومحمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج ، والرئيسُ القاسمُ ابن الفضل ، وأبو نصر عبدُ الرحمٰن بن محمد السِّمْسَار ، ورجاءُ بنُ عبد الواحد بن قولويه ، وآخرون . وهذا السِّمسار خاتمتُهُم ، حديثُهُ من أعلى شيء في « الثقفيّات » .

وقع لي من أماليه[٣] أربعةُ مجالس .

مات بأَصْبَهَان في رجب سنة ثمان وأربع مئة عن تسعٍ وثمانين سنة .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق الهَمَذَاني : أخبرنا محمدُ بنُ محمد المأموني ، أخبرنا أبو طاهرٍ الحافظُ ، أخبرنا أبو عبد الله الثَّقفي ، أخبرنا محمدُ بن إبراهيم الجُرجاني ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسين القطان ، حدثنا أحمدُ بنُ الأزهر ، حدثنا زَمْعَةُ بنُ صالح ، عن عبدِ الله بنِ طاووس ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا اشتدَّ الحَرُّ ، فأبرِدُوا بالصَّلاةِ ، فإنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّم »[٤] .

---

(١) نسبة إلى حَسْناباذ : قرية من قرى أصبهان . انظر « الأنساب » وقد أورد فيه ترجمة عبد الرزاق بن عبد الكريم الحسناباذي .

(٢) قال المؤلف في « المشتبه » : ررا بمهملتين مفتوحتين : أبو الخير محمد بن أحمد بن ررا ، إمام جامع أصبهان ، عن عثمان البرجلي وطبقته .

(٣) انظر النسخ الخطية لبعض هذه الأمالي في « تاريخ التراث العربي » ١ / ٣٧١ .

(٤) زمعة بن صالح : ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه من طرق عن أبي هـريرة =

١٧٦ - ابن المُتَيَّم *

الإمامُ الواعظُ المُعمَّر ، أبو الحسين[١] ، أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمد بن حمّاد ، البغداديُّ ، ابنُ المُتَيَّم .

شيخٌ صدوقٌ ، لكنه كثير المزاح[٢] .

حدث عن : القاضي المَحَامِلِي ، ويوسفَ بن يعقوب الأزرق ، والحافظ أبي العبّاس بنِ عُقدة ، وعليٍّ بن محمد بن عُبيد ، وإسماعيل الصفّار ، وحمزةَ بنِ القاسم .

قيل : جميعُ ما كان عنده عن كُلِّ واحدٍ مجلسٌ إلا الأزرقَ ، فسمع منه ستة مجالس .

وتفرَّد ، واشتهر ، وكان يَعِظُ في جامع المنصور[٣] .

حدث عنه : الخطيبُ ، وقال[٤] : لم أكتُبْ عن أقدم سماعاً منه ، ومحمدُ بـن إسحاق الباقَرْحِي ، وعاصمُ بن الحسن العاصمي ، ورزقُ الله التميميُّ ، وآخرون .

= مالك ١ / ١٦ ، والبخاري (٥٣٣) و(٥٣٦) ومسلم (٦١٥) (١٨١) و(١٨٢) و(١٨٣) والترمذي (١٥٧) ، والنسائي ١ / ٢٤٨ ، وأحمد ٣ / ٥٣ ، والدارمي ١ / ٢٧٤ ، وابن ماجة (٦٧٧) .

* يتيمة الدهر ٤ / ١٥٦ - ١٥٨ وسماه محمد بن أحمد ، تاريخ بغداد ٤ / ٣٧٠ ، ٣٧١ ، معجم الأدباء ٤ / ٢٤٤ - ٢٤٦ ، العبر ٣ / ١٠٠ ، فوات الوفيات ١ / ١٥٠ ، ١٥١ ، الوافي بالوفيات ٨ / ١٥٦ ، ١٥٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨٨ ، هدية العارفين ١/ ٧٢ .

(١) في « اليتيمة » و« الإرشاد » و« الفوات » و« الوافي » : أبو الحسن .

(٢) انظر بعض مزاحه في شعره في « اليتيمة » ٤ / ١٥٧ ، ١٥٨ ، و« إرشاد » ياقوت ٤ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، و« الفوات » ١ / ١٥١ ، و« الوافي » ٨ / ١٥٧ .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧١ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧١ .

وقع لي من عواليه في مجلس رِزْقِ الله[1] .

مات في جُمادى الآخرة سنة تسع وأربع مئة .

ومات فيها ابنُ الصَّلْتِ[2] الأهوازيُّ الذي ذُكر مع سَمِيِّه المُجْبِر[3] ، وإبراهيمُ بنُ مَخْلَد بن جعفر الباقَرْحِي ، الفقيهُ الجَرِيريُّ المذهبِ سمع من ابنِ عيّاش القطّان ، والفقيهُ رجاء بن عيسى الأنْصِناني المالكي ، وعبدُ الله ابن يوسف بن باموية[4] الأصْبَهَاني ، والحافظُ عبدُ الغني بنُ سعيد المصري[5] ، وأبو الحسن عليُّ بن محمد بن علي بن خَزَفَة[6] الواسطيُّ الصيدلانيُّ ، راوي « تاريخ » أحمد بن أبي خيثمة ، عن الزعفراني ، عنه ، وأبو طلحة القاسمُ بنُ أبي المنذر القَزْويني الخطيبُ ، راوي « سنن » ابن ماجة ، عاش إلى هذه السنة .

١٧٧ - تمّام بن محمد *

ابنِ عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجُنيد ، الإمامُ الحافظُ ، المُفيد الصادقُ ، محدثُ الشام ، أبو القاسم بنُ الحافظ الثقة أبي الحسين ، البَجَلِيُّ ، الرازيُّ ، ثم الدمشقيُّ .

---

(١) وله من التصانيف كتاب « الشعراء الندماء » وكتاب « الانتصار المنبي عن فضل المتنبي » وله ديوان شعر كبير . انظر « هدية العارفين » ١ / ٧٢ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٠٧) .

(٤) في الأصل : « ماموية » وهو خطأ ، وقد تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٤) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

* تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٦ / ١٠٥٨ ، العبر ٣ / ١١٥ ، الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٩ ، طبقات الحفاظ ٤١٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠ ، هدية العارفين ١ / ٣٧٥ ، الرسالة المستطرفة ٧١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

كان أبوه[1] من أعيان الرحّالين الذين سكنوا دمشق ، وكتبوا الكثير ، فحدّث عن : محمدِ بن أيُّوب بنِ الضُّريس البَجَلي ، ومحمد بن جعفر القَتَّات ، وهذه الطبقة ، وأسمع ولَدُهُ تمّاماً بدمشق واعتنَى به .

مولدُهُ بدمشق في سنة ثلاثين وثلاث مئة .

سمع أباه ، وخَيْثَمَة بن سُليمان ، والحسنَ بن حبيب الحصائري[2] ، ومحمد بن حُميد الحوراني ، وأبا الحسن بنَ حَذْلم[3] ، وأبا علي أحمد بن محمد بن فَضَالة ، وأبا الميمون بنَ راشد ، وأبا يعقوب الأذْرَعي ، وعليَّ بن أبي العَقب ، وأبا علي بنَ هارون ، وأحمدَ بن محمد بن فَضَالة الحمصي ، صاحب بَحْرِ بنِ نَصْر ، وعليَّ بنَ أحمد بن الوليد المُرِّي حدَّثه عن أخطل بنِ الحَكَم ، وعليَّ بن الحسين بن السَّفْر[4] الجُرَشي[5] عن بكّارِ بن قُتَيبة ، ومحمدَ بن هميان القيسيَّ حدّثه عن ابنِ عَرَفَة ، وهشامَ بنَ محمد بن عَدَبَّس ، وإبراهيمَ بنَ محمد بن محمد بن سِنان ، عن ابن بنتِ مَطَر ، وخلقاً سواهم .

وتلا لأبي عَمْرو على أحمدَ بنِ عُثمان [غلام][6] السَّباك صاحب الحسنِ بـنِ الحُباب ، والحسنِ بن الحُسين الصوّاف ، عن قراءتِهِما على أبي عُمر الدُّوري .

---

(١) وهو أبو الحسين محمد بن عبد الله ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٢) تصحف في « شذرات الذهب » ٣ / ٢٠٠ إلى « الحضائري » بالضاد المعجمة .

(٣) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة بعدها لام مفتوحة ـ وقد تحرف في « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٦ إلى حذيم ـ وهو القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان بن حَذْلم الدمشقي . أنظر « الإكمال » ٢ / ٤٠٦ .

(٤) بفتح السين المهملة وسكون الفاء . « الإكمال » ٤ / ٢٩٩ .

(٥) نسبة إلى بني جُرَش : بطن من حمير .

(٦) سقط لفظ « غلام » من الأصل ، وهو أحمد بن عثمان بن الفضل ، أبو بكر الربعي البغدادي ، يعرف بغلام السبّاك ، متوفى سنة ٣٤٥ هـ ، مترجم في «غاية النهاية » ١/ ٨١ .

خرَّجَ « الفوائد »[1] في مُجلَّدة انتقاءَ مَنْ يَدري الحديثَ .

حدث عنه : عبدُ الوهّاب الكِلاَبيُّ أحدُ شيوخه ، وأبو الحسين المَيْدَاني ، وأبو علي الأهْوازي ، والحسنُ بنُ عليٍّ اللبَّادُ ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وعبدُ العزيز الكَتّاني ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمٰن الطَّرَائفي ، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ العزيز الكَتَّاني : تُوفي أستاذُنا أبو القاسم تمّامٌ الحافظُ لثلاثٍ خَلَون من المحرم سنةَ أربع عشرة وأربع مئة .

قال : وكان ثقةً حافظاً ، لم أرَ أحفَظَ منه في حديث الشاميين[2] ، ذكر أنّ مولده ، سنة ثلاثين وثلاث مئة .

وقال أبو علي الأهوازي : ما رأيتُ مثل تمّامٍ في معناه ، كان عالماً بالحديث ومعرفة الرجال[3] .

وقال أبو بكر : ما لقينا مثلَه في الحفظ والخير[4] .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي إجازةً أخبرنا عبدُ الكريم بن حمزة في سنة خمس وعشرين وخمس مئة ، أخبرنا عبدُ العزيز بن أحمد ، حدثنا تمّامُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا الحسنُ

---

(١) انظر النسخ الخطية لهذه « الفوائد » ولبقية مصنفاته في « تاريخ التراث العربي » ١ / ٣٧٩ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٧ ، و« شذرات الذهب » ٣ / ٢٠٠ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٣ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) المصادر السابقة ، إلا أن في « تهذيب تاريخ دمشق » « والخبرة » بدل « والخير » .

ابنُ حبيب ، أخبرنا العبّاس بنُ الوليد البيروتي ، أخبرنا محمدُ بنُ شُعيب ، حدثنا مُعَانُ بنُ رِفَاعَة ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ قال : أمر رسولُ الله ﷺ سعدَ بن معاذ أن يَكْتَوِيَ في أَكْحَلِه ، حين رَمَتْهُ بنو النَّضِير ، فاكْتَوَىٰ .

هذا حديثٌ غريب ، ومُعانٌ ليس بذاكَ القوي[1] .

ومات مع تمّامٍ في العام الحافظُ أبو سعيد محمدُ بنُ علي بن عمرو الأَصْبَهَاني النَّقَّاشُ[2] الحَنْبَلِي ، صاحبُ التواليف ، وشيخُ الحرم أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الله بن جهضم[3] الهَمَذَانيُّ الزاهدُ صاحبُ « بهجة الأسرار » وكان ضعيفاً ، ومحدثُ بغداد أبو الفتح هلالُ بن محمد الحفّار ، ومسندُ نَيْسَابور أبو زكريا يحيى بنُ إبراهيم بن محمد المُزَكِّي[4] ، ومسند البصرة القاضي أبو عُمر القاسمُ بن جعفر الهاشمي[5] ، وشيخُ أَصْبَهَان القدوةُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن مِيْلة[6] الفَرَضي ، ومحدثُ طرابلس أبو عبد الله

---

(١) قال أحمد : لم يكن به بأس، ووثقة ابن المديني ودُحيم ، وضعفه ابن معين، وقال يعقوب بن سفيان : لين الحديث ، وقال الجوزجاني : ليس بحجة ، وقال ابن حبان : منكر الحديث ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال المؤلف في « الميزان » : وهو صاحب حديث ليس بمتقن ، وقال أبو حاتم : يكتب حديث ـ يعني للمتابعة ـ ولا يحتج به . وأخرجه مسلم (٢٢٠٨) في السلام : باب لكل داء دواء من طريقين عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : رمي سعد به معاذ في أكحله ، فحسمه (كواه) النبي ﷺ بيده بمشقص ، ثم ورمت ، فحسمه الثانية وأخرجه أبو داود (٣٨٦٦) من طريق حماد ، عن أبي الزبير ، وأخرجه ابن ماجة (٣٤٩٤) من طريق سفيان ، عن أبي الزبير .

(٢) ستردد ترجمته برقم (١٨٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٦٨) .

(٤) ستردد ترجمته برقم (١٧٩) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

(٦) ستردد ترجمته برقم (١٨٠) .

الحسينُ بن عبد الله بـن أبي كامل[1] .

١٧٨ ـ الحَفَّار *

الشيخُ الصدوقُ ، مُسند بغداد ، أبو الفتح ، هلالُ بنُ محمد بن جعفر ابن سعدان بن عبد الرحمٰن بن ماهويه بن مهيار بن المَرْزُبان ، الكَسْكَريُّ[2] ، ثم البغداديُّ .

ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وسمع من : الحُسينِ بن يحيى بن عيّاس القطّان صاحبِ أحمدَ بنِ المِقدام العِجلي ، فكان آخرَ أصحابِهِ ، ومن إسماعيلَ الصّفّار ، وأبي جَعْفَر ابن البَخْتَري ، وعليِّ بنِ محمد الواعظ ، وعُثمان بنِ أحمد الدقّاق ، وإسماعيلَ بنِ علي الخُزَاعي ، وجماعة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وأبو بكر البَيهقي ، وأبو نصر عبيدُ الله ابنُ سعيد السِّجْزِيُّ ، والرئيسُ أبو عبد الله الثقفيُّ ، وعليُّ بنُ أحمد بن البُسْري ، وأبو الفضل عمرُ بنُ عُبيد الله البقّال ، وعاصمُ بنُ الحسن ، وطاهرُ ابن الحسين القَوّاس ، ومحمدُ بنُ محمد بن المسلمة ، والحسنُ بنُ محمد بن زَيْنه ، وأبو الفوارس طِرَادُ الزَّيْنَبي[3] ، وهبةُ الله بنُ عبد الرزّاق الأنصاريُّ ، وخلقٌ سواهم .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

* تاريخ بغداد ١٤ / ٧٥ ، الأنساب ١٠ / ٤٢٨ (الكسكري) ، المنتظم ٨ / ١٥ ، اللباب ٣ / ٩٨ ، الذريعة ٢ / ٣١٦ ، العبر ٣ / ١١٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠١ ، هدية العارفين ٢ / ٥١٠ .

(٢) قال السمعاني : هذه النسبة إلى كسكر ، وهي قرية بالعراق قديمة ، أظنها من نواحي المدائن والله أعلم .

(٣) وهو آخر من حدث عنه كما في « الأنساب » ١٠ / ٤٢٨ .

وقد روىٰ جُزءَ الحفّار عالياً إبراهيمُ بنُ الخير ، ثم بالإجازة زينُ الدين ابنُ عبد الدايم .

قال الخطيب[1] : كان صدوقاً ، مات في صفر سنة أربع عشرة وأربع مئة ، كتبنا عنه .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الوهَّاب بنِ أحمد السعدي ، أخبرنا عليُّ بن مختار ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا هلالُ بنُ محمد ، أخبرنا الحسينُ بنُ يحيى القَطّان ، حدثنا أبو الأشعث العجلي ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن الطُّفَاويُّ ، عن أيوب ، عن الزُّهري ، عن سعيدِ بنِ المُسَيِّب قال : إنَّ شَرَّ الطَّعَامِ طَعَامُ العُرْسِ ، يَطْعَمُهُ الأغنياءُ ، ويُمْنَعُهُ المَسَاكِينُ[2] .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ١٤ / ٧٥ .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٥٤٦ ، ومن طريقه البخاري (٥١٧٧) ومسلم (١٤٣٢) ، وأبو داود (٣٧٤٢) عن ابن شهاب الزهري ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أنه كان يقول : شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ، ويترك المساكين ، ومن لم يأت الدعوة ، فقد عصى الله ورسوله ، وأخرجه مسلم (١٤٣٢) (١٠٩) من طريق محمد بن رافع ، وعبد بن حميد ، عن عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، وعن الأعرج ، عن أبي هريرة .

قال الحافظ في « الفتح » ٩ / ٢٤٤ : وأول هذا الحديث موقوف ، ولكن آخره يقتضي رفعه ، ذكر ذلك ابن بطال ، قال : ومثله حديث أبي الشعثاء أن أبا هريرة أبصر رجلاً خارجاً من المسجد بعد الأذان ، فقال : أما هذا ، فقد عصى أبا القاسم ، قال : ومثل هذا لا يكون رأياً ، ولهذا أدخله الأئمة في مسانيدهم ، وذكر ابن عبد البر أن جل رواة مالك لم يصرحوا برفعه ، وقال فيه روح بن القاسم : عن مالك بسنده قال رسول الله ﷺ . . . وأخرجه مسلم (١٤٣٢) (١١٠) من طريق ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان ، سمعت زياد بن سعد ، سمعت ثابتاً الأعرج يحدث عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ، ويدعى إليها من يأباها ، ومن لم يجب الدعوة ، فقدعصى الله ورسوله » وفي الباب عن ابن عمر عند مالك ٢ / ٥٤٦ ، والبخاري ٩ / ٢١٠ ، ومسلم (١٤٢٩) بلفظ « إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها » وعن جابر بن عبد الله عند مسلم (١٤٣٠) بلفظ « إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن شاء طعم ، وإن شاء ترك » =

وبه : حدثنا أبو الأشعث ، حدثنا فُضَيلُ بنُ عِيَاض ، عن مَنصورٍ ، عن مُجاهد : ﴿ يَوْمَ هُمْ علىٰ النَّارِ يُفْتَنُون ﴾ [الذاريات : ١٣] قال : يُحْرَقُون عليها ، ويُعَذَّبون(١) .

١٧٩ - المُزَكِّي *

الشيخُ الإمامُ الصدوق ، القدوةُ الصالحُ ، أبو زكريا ، يحيى بنُ المحدث المزكي أبي إسحاق إبراهيم بنِ محمد بن يحيى ، النيسابوريُّ ، شيخُ التَّزْكية ببلده .

أملىٰ مدةً على ورعٍ وإتقان .

ولد سنة نيِّفٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وحدث عن : أبي العَبّاس الأصمِّ ، وأبي عبد الله بن الأخْرم ، والحسنِ بن يعقوب البُخاريِّ ، وأبي بكر بن إسحاق الصِّبْغي ، وأحمدَ بنِ محمد بن عَبْدُوس ، وعدّةٍ من النيسابوريين ، وأبي سهل بنِ زياد ، وأبي بكر النَّجّاد ، وعبدِ الله بنِ إسحاق الخُراساني ، والقاضي أحمدَ بنِ كامل ، وأحمدَ بن عثمان الأدَميِّ من البغداديين ، ومحمدِ بن علي بن دُحَيم ، وغيرِه من الكوفيين ، انتقىٰ عليه الحافظُ أحمدُ بنُ علي الأصْبَهاني ، وقع لنا جماعةُ أجزاء من حديثه .

=وأخرج مسلم (١٤٢٩) (١٠٠) وأبو داود (٣٧٣٨) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا أحدكم أخاه ، فليجب عرساً كان أو نحوه » .

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣٩٢/٧ .

* تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٨ ، العبر ٣ / ١١٨ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٧٩ .

حدث عنه : أبو بكر البيهقي كثيراً ، وأبو صالح المُؤَذِّن ، وأبو بكر محمدُ بنُ يحيى ولدُه ، وعثمان بن محمد المَحْمِيُّ ، وهبةُ الله بنُ أبي الصهباء ، والقاسمُ بن الفَضْل الثقفي ، وعليُّ بن أحمد بن الأخْرم ، وآخرون .

وكان شيخاً ثقةً ، نبيلاً خيِّراً ، زاهداً ورعاً مُتقناً ، ما كان يُحدِّثُ إلا وأصلُهُ بيده يُعارض ، حدَّث بالكثير .

وكان بصيراً بمذهبِ الشافعي ، تفقَّه على الأُستاذ أبي الوليد حسانِ بن محمد .

توفي في ذي الحجة سنة أربع عشرة وأربع مئة .

قرأتُ على يحيى بن محمدٍ المكِّي بها ، أخبرنا عليُّ بنُ هبة الله ، وقرأت على سُنْقُر الزَّيني بحلب ، أخبرنا عليُّ بنُ محمود قالا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا يحيى بنُ إبراهيم ، حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوب ، حدثنا الصَّغَاني ، حدثنا حجّاجُ بنُ محمد قال : قال ابنُ جِريج : أخبرني عَمرُو بن يحيى بن عُمارة : أنه سمع القرّاظَ يزعمُ أنَّه سمع أبا هريرة يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَرَادَ بها سُوءاً أَذَابَهُ اللَّهُ كما يَذُوبُ المِلْحُ في الماءِ » .

أخرجه مسلم(١) عن محمد بن حاتِم ، عن حجّاج .

---

(١) برقم (١٣٨٦) (٤٩٣) في الحج : باب من أراد أهل المدينة بسوء أذله الله ، وهو في «المسند» ١/ ١٨٣، ١٨٤، و٢/ ٢٧٩ و٣٠٩ ، و٣٣٠ ، و٣٧٥ ، وسنن ابن ماجة (٣١١٤) .

١٨٠ - ابن مِيْلة *

الإمامُ القدوةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو الحسن ، عليُّ بن ماشاذَه(١) محمدِ ابنِ أحمد بنِ مِيْله بن خُرَّة(٢) ، الأصْبَهَانيُّ الزاهدُ الفَرَضِيُّ ، شيخُ الصوفيّة .

ولد سنة نيف وعشرين وثلاث مئة .

وسمع من : أبي عمرو أحمدَ بنِ محمد بن إبراهيم بن حكيم ، ومحمدِ ابن محمد بن يونُس الأبْهري ، وأبي علي أحمدَ بنِ محمد بن إبراهيم الصّحّاف ، ومحمدِ بنِ أحمد بن علي الأسْواري(٣) ، وعبدِ الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن أسيد ، وأبي علي أحمدَ بنِ محمد ابن عاصم ، وعبدِ اللهِ بن محمد بن عيسى الخَشّاب ، والقاضي أبي أحمد العَسّال ، وغياثِ بن محمد ، وعدّة .

وأملىٰ عدةَ مجالس وقعَ لنا منها .

حدث عنه : رجاءُ بنُ قولويه ، وأبو عبد الله الثقفيُّ الرئيسُ ، وأبو الحسين سعيدُ بنُ محمد الجوهريُّ ، وأحمدُ بنُ عبد الله السُّوذَرْجانيُّ ، وأخوه محمدُ بنُ عبد الله ، وأبو نصر عبدُ الرحمٰن بنُ محمد السِّمسار ، وآخرون .

---

* أخبار أصبهان ٢ / ٢٤ ، حلية الأولياء ١٠ / ٤٠٨ ، العبر ٣ / ١١٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠١ .

(١) ماشاذه : لقب عرف به محمد والد علي ، كما في « أخبار أصبهان » ٢ / ٢٤ .

(٢) بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة المفتوحة ، وقد تصحف في « أخبار أصبهان » إلى « حرة » بالحاء المهملة .

(٣) بفتح الهمزة ، وسكون السين المهملة ، نسبة إلى أسواری ، وهي قرية من قرى أصبهان . انظر « الأنساب » وترجمة محمد بن أحمد بن علي الأسواري مرت في الجزء الخامس عشر .

وحديثُه من أعلىٰ مَرويَّاتِ السِّلَفي .

قال أبو نُعيم الحافظ(١) : صحب أبا بكر عبدَ الله بنَ إبراهيم بنِ واضح ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسن ، وزاد عليهما في طريقهما خُلُقاً وفتوَّةً ، جمع بين علمِ الظاهر وعلمِ الباطن ، لا تأخُذُه في الله لومةُ لائم ، وكان يُنكِرُ على المُتَشَبِّهة بالصُّوفيَّة وغيرهِم من الجُهّال فسادَ مقالاتِهم في الحُلُول والإباحة والتشبيه ، وغيرِ ذلك من ذَميمِ أخلاقِهم ، فعدلُوا عنه لما دعاهم إلى الحق جهلاً وعِناداً ، وانفرد في وقتِهِ بالرواية ثم سمَّى جماعة .

قال : وتُوفِّي يوم عيد الفطر سنةَ أربع عشرة وأربع مئة .

وقال أبو بكر أحمدُ بنُ جعفر اليَزْدي(٢) : سمعتُ الإمامَ أبا عبد الله بن مندة وقتَ قُدومِهِ من خُراسان ، سنةَ إحدىٰ وسبعين وثلاث مئة يقول ـ وعنده أبو جعفر ولدُ القاضي أبي أحمد العسّال وعِدَّةُ مشايخ ـ فسأله ابنُ العسّال عن أخبار مشايخ البلاد التي شاهدَها فقال : طفتُ الشَّرقَ والغربَ لم أرَ في الدنيا مثلَ رجلين : أحدُهُما ولدُك ، والثاني أبو الحسن بنُ ماشاذه الفقيه ، ومِن عَزمي أن أجعَلَه وَصيِّي ، وأُسَلِّمَ كُتُبي إليه ، فإنَّه أهلٌ له . أو كما قال .

قرأتُ على إسحاق الأسَدي ، أخبركم يوسفُ بنُ خليل ، أخبرنا أبو المكارم التَّيْميُّ ، أخبرنا أبو علي المُقرىء ، أخبرنا أبو نُعيم في « الحلية » له قال : خُتِمَ التحقيقُ بطريقة المُتَصَوِّفَة بأبي الحسن عليِّ بن ماشاذه ، لِما أولاهُ اللهُ تعالى من فُنُون العلمِ والسَّخاءِ والفُتُوة ، كان عارفاً باللهِ ، فقيهاً عاملاً ، له من الأدبِ الحظُّ الجزيل(٣) .

---

(١) في « أخبار أصبهان » ٢ / ٢٤ .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (١٨٦) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٠ / ٤٠٨ بأطول مما هنا .

أخبرنا الأستاذ بـلال المُغِيثي[1] ، أخبرنا ابنُ رَواج ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا محمدٌ وأحمدُ ابنا عبد الله قالا : أخبرنا عليُّ بنُ محمد إملاءً ، حدثنا أبو علي الصحَّاف ، حدثنا أحمدُ بنُ مَهْدي ، حدثنا ثابتُ بنُ محمد ، حدثنا سفيانُ الثوريُّ ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الكَشْرُ ، ولكن تَقْطَعُها القَرْقَرَةُ »[2] .

هذا حديثٌ مُنكَرٌ مع قُوّةِ إسنادِهِ ، والعجبُ من البُخاريِّ حدَّث عن ثابتِ بنِ محمد الزاهدِ في « صحيحه »[3] ! وذكره في كتاب « الضعفاء » . وقال فيه أبو حاتِم : صدوق .

١٨١ - الرّازي *

شيخُ الحرم ، أبو العبّاس ، أحمدُ بنُ الحسن بن بُندار ، الرازيُّ المُحَدِّثُ .

حدث بأماكن عن : محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهْوازي ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي بكرِ بنِ خَلّاد ، وأبي القاسم الطَّبَراني ، وابنِ الرّيّان ، الُلكّي[4] ، وابنِ عدي ، وعدة .

---

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » الورقة ٣٨ / ٢ ، ٣٩ / ١ ، فقال : بلال بن عبد الله ، الأمير الكبير ، حسام الدين ، أبو الخير الحبشي الخصي المغيثي . . ويعرف بالوالي ، ربّى ملوكاً وأولاد ملوك ، كان وافر الحرمة ، له أوقاف وبر ، وفيه حب للرواية ، عنده سفائن أجزاء عن ابن رواج وغيره ، مات بعد الهزيمة في رمل مصر في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وست مئة ، وكان من أبناء التسعين .

(٢) إسناده ضعيف ، لضعف ثابت بن محمد ، وتدليس أبي الزبير .

(٣) روى عنه البخاري في «صحيحه» حديثين ، أحدهما في الهبة برقم (٢٦٠٣) والثاني في التوحيد (٧٤٤٢) ، ولكنه لم ينفرد بهما كما نبه عليه الحافظ ابن حجر في « المقدمة » ٣٩٤ .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٤) نسبة إلى اللُّك : بليدة من أعمال برقة الغرب . انظر « اللباب» .

رویٰ عنه ولدُهُ الإمامُ عبدُ الرحمٰن ، وأبو العبَّاس بنُ الخطّاب الرازيُّ ، وأبو مسعود البَجَليُّ ، وطاهِرُ بنُ أحمد الميدانيُّ .

وكان من عُلماء الحديث .

عاش إلى سنة تسع وأربع مئة .

١٨٢ - عبد الرحيم بن إلياس *

العُبيديُّ ابنُ عَمِّ الحاكم(١) ، ووليُّ عهدِهِ ، فاسقٌ ظالم .

ولي الشامَ سنة عشر وأربع مئة ، ورخَّصَ في الخمرِ والغِناء مما كان الحاكمُ شدَّد فيه ، وكان بخيلًا ، فأبغَضَه الأُمراءُ ، وكاتبُوا الحاكمَ بأنَّهُ مُضمِرٌ للشر ، فطَلَبَه بعد سنة ، فَرَاحَ ، وتغلَّب على دمشق محمدُ بنُ أبي طالب الخزّازُ مع الأحداثِ ، وقهر الجُنْدَ ، وعرفَ الحاكمُ أنَّ وليَّ العهد على الطاعةِ ، فرَدَّه ، فتَمَكَّن ، والتفّ عليه الأحداثُ ، وطغَى ابنُ أبي طالب ، وتمرَّد ، فأخذته الجُنْدُ ، وصُلِبَ ، ثم صادر وليُّ العهدِ العامّةَ وَعَسَفَ ، فلما هلك الحاكمُ ، قبضُوا على وليِّ العهد ، وقُيِّد وسُجِن بمصر مدة ، وقُتل جماعةٌ في أخذه ، ولم يُصَلِّ صلاةَ العيد ، ثم إنه قَتَلَ نفسَه في الحبس ، لا رحمه الله .

---

* تاريخ ابن عساكر ، الإعلام لابن قاضي شهبة حوادث ٤١١ هـ ، الأعلام للزركلي ٣ / ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

(١) مرت ترجمة الحاكم بأمر الله في الجزء الخامس عشر .

١٨٣ - الماليني *

الإمامُ المحدثُ الصادقُ ، الزاهدُ الجوّال ، أبو سَعْد[١] ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عبد[٢] الله بن حفص بن الخليل ، الأنصاريُّ الهَرَوِيُّ ، الماليني الصوفي ، المُلَقَّبُ بطاووس الفقراء[٣] .

جالَ في طلب العلم ولقاءِ المشايخِ إلى نيسابور وأصْبَهان ، وبغداد والشام ومصر والحَرَمين ، وحصَّل ، وله معرفةٌ وفهمٌ ، جمعَ وصَنَّف .

وحدث عن : أبي أحمد بنِ عَدِي ، وإسماعيلَ بنِ نُجيد ، وأبي الشيخ[٤] بن حَيّان ، ومحمدِ بن عبد الله بن إبراهيم السَّلِيطي[٥] ، ويوسفَ ابن القاسم الميَانَجي ، والحسنِ بن رَشِيق المصري ، ومحمدِ بنِ أحمد بن عليِّ بن النُّعمان الرَّمْلي ، وأبي بكر القطِيعي ، والفضلِ بن جعفر التَّمِيمي ، ومحمدِ بنِ سُلَيمان الرَّبَعي ، وأبي أحمد العسكري ، وعبدِ العزيز بن هارون البَصْري ، وطبقَتِهِم .

---

* تاريخ جرجان ٨٢، ٨٣، تاريخ بغداد ٤/ ٣٧١، ٣٧٢، الأنساب : (الماليني)، تاريخ ابن عساكر ٢/ ٤٦/ ٢، ٤٧/ ٢، المنتظم ٨/ ٣، معجم البلدان ٥/ ٤٤، اللباب ٣/ ١٥٥، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٠ - ١٠٧٢ ، العبر ٣ / ١٠٧ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٣٠ ، طبقات السبكي ٤ / ٥٩ ، ٦٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ١١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦ ، طبقات الحفاظ : ٤١٧ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٥٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ ، هدية العارفين ١ / ٧٢ ، الرسالة المستطرفة ٧٦ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(١) تحرف في « هدية العارفين » إلى « أبو سعيد » .

(٢) تحرف لفظ « عبد » في « هدية العارفين » إلى « عُبيد » .

(٣) في « النجوم الزاهرة » : طاووس الفقهاء .

(٤) هو حافظ أصبهان أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري ، يعرف بأبي الشيخ ، المتوفى سنة ٣٦٩ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٥) نسبة إلى سَلِيط جد محمدٍ هذا ، وهو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة بن قطن بن سليط التميمي السليطي ، متوفى سنة ٣٦٤ هـ ، ترجمه السمعاني في « الأنساب » .

حدث عنه : الحافظان تمّامٌ الرازيُّ ،وعبدُ الغني المصريُّ ، وهما من شُيوخه ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو بكر الباطِرْقاني ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو نصر بنُ الحبّان ، وأبو نصر السِّجْزي ، والقاضي أبو عبد الله القُضاعي ، ومحمدُ بنُ أحمد بن شَبِيب الكاغَدي ، وأبو عبد الله بنُ طلحة النِّعالي ، والقاضي أبو الحسن الخِلَعي ، وخلقٌ سواهم .

وكان ذا صدقٍ وورعٍ وإتقانٍ ، حَصَّلَ المسانيدَ الكِبار .

قال حمزةُ السَّهْميُّ(١) : دخل الماليني جُرْجان في سنة أربع وستين وثلاث مئة ، ورحل رحلاتٍ كثيرةً إلى أصْبَهان وما وراء النهر ومصر والحجاز .

قال(٢) : وتوفي سنة تسع وأربع مئة . كذا قال ، وهذا وَهْم . وقد قال أبو إسحاق الحبّال : تُوفي في يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة(٣) .

قلتُ : أُراه مات بمصر ، وقد ذكرهُ الإمامُ ابنُ الصَّلاح في « طبقات الشافعيّة » .

وأخبرنا عليُّ بنُ محمد الحافظُ : أخبرنا جعفرُ بنُ منير ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا المُبارك بنُ عبد الجبّار ، سمعتُ عبد العزيز بن علي الأزَجي يقولُ : أخذتُ من أبي سَعْد الماليني أُجرَةَ النَّسْخِ والمُقابلة خمسين

---

(١) في « تاريخ جرجان » ص ٨٢ .

(٢) في « تاريخ جرجان » ص ٨٣ .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧١ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١ / ٤٤٧ .

ديناراً في دفعة واحدة[1] .

قلتُ : وقد ألَّف أربعين حديثاً[2] ، كُلُّ حديث من طريق صُوفاي مُعتَبَر ، وجاء في ذلك مناكيرُ لا تُنكَرُ للقوم ، فإنَّ غالبَهم لا اعتناء لهم بالرواية .

أخبرنا محمدُ بنُ الحُسين القُرشي بمصر ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، أخبرنا عبدُ الله بنُ رِفَاعة ، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي ، أخبرنا أبو سعد أحمدُ ابن محمد الماليني ، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ أبي جعفر أحمدَ بنِ محمد بن أبي خالد بنيسابور ، حدثنا جعفرُ بنُ أحمد بن نصر الحافظ ، حدثنا محمدُ بن المُثَنّى ، حدثنا عبدُ الوهّاب [عن][3] أيوب ، عن أبي قِلَابة ، عن أنسٍ : أن رسولَ الله ﷺ قال : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإيمان : أنْ يكُونَ اللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إلَيْهِ مِمّا سِواهُ ، وأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّه إلا لِلّهِ ، وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ تُوقَدَ لَهُ نارٌ ، فَيُقْذَفَ فيها »[4] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧١ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١ / ٤٤٧ .

(٢) انظر نسخه الخطية في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ٥٠٣ .

(٣) سقط لفظ « عن » من الأصل ، ولا بد منه .

(٤) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (١٦) في الإيمان : باب حلاوة الإيمان من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهّاب بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً (٦٩٤١) من طريق محمد بن عبد الله بن حوش الطائفي عن عبد الوهّاب به ، وهو عنده (٢١) و (٦٠٤١) من طريقين ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . وأخرجه مسلم (٤٣) في الإيمان : باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان من طرق عن عبد الوهّاب ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، وهو في المسند ٣ / ١٠٣ و ١٧٢ و ٢٣٠ و ٢٤٨ و ٢٧٥ و ٢٨٨ ، وسنن النسائي ٨ / ٩٤ و ٩٦ ، وابن ماجة (٤٠٣٣) والترمذي (٢٦٢٤) .

١٨٤ ـ غُنجار *

الإمامُ المفيدُ الحافظُ ، محدثُ بُخارى ، وصاحبُ «تاريخها»[١]، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن سليمان بن كامل ، البخاريُّ . ولقبه غُنْجار بلقب غُنجار الكبير عيسى بن موسى البخاري[٢] .

حدث أبو عبد الله عن : خَلَفِ بن محمد الخيَّام ، وسهلِ بنِ عثمان السُّلَمي ، وأبي عُبيد أحمد بنِ عُروة الكَرْميني ، ومحمدِ بن حفص بن أسْلم ، وإبراهيمَ بنِ هارون الملاحمي ، والحسنِ بنِ يُوسف بن يعقوب ، وعددٍ كثيرٍ من أهلِ تلكَ الدِّيار ، ولم يرحل .

حدث عنه : هنَّادُ بنُ إبراهيم النَّسَفي ، وجماعة .

وما بلغتْني أخبارُه كما ينبغي ، وما هو ببارِع المعرفة .

تُوفي سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة وقد شاخ .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي الأمينُ ، أخبرنا جعفرُ بنُ منير ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أبو علي البَرَداني[٣] وأبو الحُسين الصيرفي قالا : أخبرنا هنَّاد القاضي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو يحيى أحمدُ بنُ محمد ابن إبراهيم السَّمَرقندي ، حدثنا محمدُ بنُ نصر المَرْوَزيُّ ، حدثنا عبدُ الله بنُ

---

* الأنساب ٩ / ١٧٧ ، معجم الأدباء ١٧ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، اللباب ٢ / ٣٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، العبر ٣ / ١٠٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٠ ، طبقات الحفاظ ٤١٢ ، كشف الظنون ١ / ٢٨٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٦ ، هدية العارفين ٢ / ٦١ .

(١) وذكر السمعاني أنه صنف أيضاً كتاب « فضائل الصحابة الأربعة » .

(٢) المتوفى سنة ١٨٦ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن برقم (١٢٩) .

(٣) بفتح الباء الموحدة والراء نسبة إلى بَرَدان ، وهي قرية من قرى بغداد . انظر « الأنساب » .

محمد أبو جعفر المُسْنَدي ، حدثنا حَرَمِيُّ بنُ عُمارة ، حدثنا شُعبةُ ، عن واقد ابن محمد ، سمعتُ أبي يُحدِّثُ عن ابنِ عُمر : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إله إلا اللهُ ، وأنَّ مُحمداً رَسُولُ اللهِ ، ويُقيموا الصَّلاَةَ ، ويُؤتُوا الزَّكَاةَ . فإذا فَعَلُوا ذلك ، عَصَمُوا مِنِّي دماءَهُم وأَمْوالَهُم إلا بحقِّ الإسلام ، وحسابُهم على الله »(١) .

١٨٥ - ابن السَّقّا *

الإمامُ الحافظُ الناقدُ ، القاضي أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد بن علي ابن حسين بن شاذان بن السَّقّا ، الإسفرايينيُّ ، من أولاد أئمةِ الحديث .

سمع الكُتُب الكبار ، وأملى ، وصنّف .

حدث عن : أبي العبّاس الأصمِّ ، وأبي عبد الله محمدِ بنِ يعقوب ابنِ الأَخْرم ، وعليِّ بنِ حَمْشاذ ، ومحمدِ بن عبد الله الصَّفّار ، وأبي الطيب محمدِ بن عبد الله الشَّعِيري ، وأبي الحسن الطَّرَائفي ، وأبي منصور محمدِ

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٢٥) في الإيمان : باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) من طريق عبد الله بن محمد المسندي بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢٢) في الإيمان : باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام من طريق أبي غسان مالك بن عبد الواحد، عن عبد الملك بن الصباح، عن شعبة به. وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ٣/ ٢١١ ، و١٢ / ٢٤٤ ، ومسلم (٢١) وأبي داود (٢٦٤٥) والترمذي (٢٦٠٦) والنسائي ٥ / ١٤ ، وعن أنس عند البخاري ١ / ٤١٧ ، وأبي داود (٢٦٤١) والنسائي ٧ / ٧٥ ، ٧٦ و٨ / ١٠٩ ، والترمذي (٢٦٠٨) وعن جابر عند مسلم (٢١) (٣٥) والترمذي (٣٣٤١) ، وعن النعمان بن بشير ، وأوس بن حذيفة عند النسائي ٧ / ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، وعن طارق الأشجعي عند مسلم (٢٣) وقوله : «إلا بحق الإسلام» أي أن الدماء والأموال معصومة إلا عن حق يجب فيها كقود وردة وحد كما في حديث ابن مسعود في « الصحيحين » : لا يحل دم امرىءٍ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه ، المفارق للجماعة » وقوله « وحسابهم على الله » أي : فيما يستسرون به ويخفونه .

* لم نقف له على ترجمة فيما نملك من مصادر .

ابنِ القاسم العَتَكِي ، وأبي سهل بنِ زياد القطّان ، وأبي بكر النّجّاد ، وعبدِ الله بنِ إسحاق الخُراسَاني ، وجعفرِ الخُلْدي ، وعبدِ الرحمٰن بنِ الحسن الهَمَذَاني ، وطبقتِهم بنيسابور وهَمَذان وبغداد ، وغير ذلك .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ ، وسِبطُه حكيمُ بنُ أحمد الإسفراييني ، وجماعةٌ .

تُوفي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

١٨٦ - اليَزْدي *

الإمام القاضي ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ عبد الرحمٰن بن أحمد بن جعفر ابن المَرْزُبان ، اليَزْدِيُّ ، نزيلُ أَصْبَهان .

روى عن : أبيه ، وعبدِ الله بن جعفر بن فارس ، وعليِّ بن الفضلِ بن شَهْرَيار ، ومحمدِ بن إسحاق بن أيُّوب ، وأبي أحمد العَسَّال ، وأبي بكر الجِعَابي ، والطَّبَراني ، وإسماعيل بنِ نُجيد ، وفاروق الخَطّابي .

روى عنه : عبدُ الرحمٰن بنُ مَنْدة ، وعليُّ بنُ شجاع ، والخَصِيبُ بنُ قَتَادة ، ومحمدُ بنُ محمد بن عبد الوهّاب المَدِيني ، وجماعةٌ سَمّاهم يحيى ابنُ مَنْدة في ترجمته ، وقال : هو ثقةٌ مقبولُ القولِ ، صاحبُ أصولٍ ، على غايةٍ من العقل والديانة والرَّزانة ، تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة .

---

* لم نعثر له على مصادر ترجمة ، واليَزْدي : نسبة إلى يَزْد ، وهي مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معدودة في أعمال فارس ، ثم من كورة اصطخر . « معجم البلدان » .

١٨٧ ـ النقّاش *

الإمام الحافظُ ، البارعُ الثَّبْتُ ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ علي بن عَمرو ابن مَهْدي ، الأَصْبَهاني ، الحنبليُّ النقّاشُ .

ولد بعد الثلاثين وثلاث مئة .

وسمع من : جدِّه لأُمِّه أحمدَ بنِ الحسن بن أَيُّوب التميميِّ ، وعبدِ الله ابن جعفر بن فارس ، وأحمدَ بنِ مَعْبَد السِّمْسَار ، وعبدِ الله بن عيسى الخشّاب ، وأبي أحمد العسّال ، والطَّبَراني ، وخلقٍ . وببغدادَ من أبي بكر الشافعي ، وابن مِقْسَم[(١)] ، وأبي علي بـنِ الصوّاف ، وابن مُحْرِم[(٢)] . وبالبصرة من أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ علي الهُجَيمي ، وفاروق الخطابي ، وحبيب القَزّاز ـ وبالكوفةِ من القاضي نذير بنِ جناح المُحَاربي ، وصباح بن محمد النَّهْدِي[(٣)] ، وعدة . وبمَرو من حاضرِ بن محمدٍ الفقيه . وبُجرجان من أبي بكر الإسماعيلي . وبَهَراة من أحمدَ بنِ محمد بن حَسْنُويه ، وأبي منصور الأزهريِّ . وبالدِّينَوَرِ من ابنِ السُّنِّي . وبالحَرَمين ونيسابور ونَهَاوَنْد وإسفرايين وعسكر مُكْرَم[(٤)] . وصنّف وأملى .

---

* تاريخ أصبهان ٢ / ٣٠٨ ، العبر ٣ / ١١٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٩ ـ ١٠٦١ ، الوافي بالوفيات ٤ / ١١٩ ، طبقات الحفاظ ٤١٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠١ ، هدية العارفين ٢ / ٦٢ .

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب البغدادي المقرىء العطار ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الجوهري المحرمي ، المعروف بابن مُحرم ، متوفى سنة ٣٥٧ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) نسبة إلى نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة . « اللباب » .

(٤) بلد مشهور من نواحي خوزستان ، منسوب إلى مكرم بن مغراء الحارث ، أحد بني جَعْوَنة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة . وقيل : بل مكرم مولى للحجاج أرسله الحجاج =

حدث عنه : الفضل بنُ علي الحَنَفيُّ ، وأبو العباس ابنُ أُشْتَه ، وأبو مطيع محمدُ بن عبد الواحد ، وسُليمانُ الحافظ ، وأبو الفتح أحمدُ بنُ عبد الله السُّوذَرْجاني .

وقع لنا جزآن من أماليه ، وكتابُ « القضاة » ، وكتابُ « طبقات الصوفية » ، وغير ذلك[1] .

مات في رمضان سنة أربع عشرة وأربع مئة .

كان من أئمة الأثر ، رحمه الله ورضي عنه . مات في عشر التسعين .

١٨٨ - ابن مَرْدويه *

الحافظُ المجودُ العلاّمةُ ، محدثُ أَصْبَهان ، أبو بكر ، أحمدُ بن موسى ابن مَرْدويه بـن فُوْرَك بن موسى بن جعفر ، الأصبهانيُّ ، صاحبُ « التفسير الكبير » ، و « التاريخ » ، والأمالي الثلاث مئة مجلس[2] ، وغير ذلك .

مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

وحدّث عن : أبيه أبي عِمران بحديثٍ سمعَهُ من إبراهيم بن مَتُّويه ،

= ابن يوسف لمحاربة خرزاذ بن باس حين عصى ولحق بإيذَج . . . وكانت هناك قرية قديمة فبناها مكرم ، ولم يزل يبني ويزيد حتى جعلها مدينة ، وسماها عسكر مكرم . « معجم البلدان » ٤ / ١٢٣ ، ١٢٤ .

(١) انظر « هدية العارفين » ٢ / ٦٢ ، وانظر النسخ الخطية لبعض آثاره في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢/ ٥٠٥ .

*تاريخ أصبهان ١ / ١٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، العبر ٣/ ١٠٢ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٤ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٥ ، طبقات الحفاظ ٤١٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٩٣ ، ٩٤ ، كشف الظنون ١ / ٤٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٠ ، هدية العارفين ١ / ٧١ ، ٧٢ ، الرسالة المستطرفة ٢٦ .

(٢) انظر النسخ الخطية لآثاره في « تاريخ التراث العربي » ١ / ٣٧٥ .

ومات أبوه سنة ٣٥٦ .

قال أبو بكر بنُ أبي علي ـ وذكر أبا بكر بنَ مَرْدويه ـ : هو أكبرُ من أن ندلَّ عليه وعلى فضلِه ، وعلمِه وسيره ، وأشهرُ بالكثرةِ والثقة من أن يُوصف حديثُه ، أبقاه اللهُ ، ومتَّعهُ بمحاسِنِه .

قال أبو موسى في ترجمة ابنِ مَرْدويه : سمعتُ أبي يَحكي عمّن سمع أبا بكر بن مَرْدويه يقولُ : ما كتبتُ بعد العصر شيئاً قط ، وعمِيتُ قبل كُل أحد ـ يعني من أقرانِه ـ ، وسمعتُ أنه كان يُملي حفظاً بعدما عَمي .

ثم قال : وسمعتُ الإمامَ إسماعيل يقولُ : لو كان ابنُ مَرْدويه خُراسانياً ، كان صيتُه أكثرَ من صيت الحاكم .

وأجاز لي أبو نُعيم الحدّاد : سمعتُ أبا بكر أحمدَ بنَ محمد بن أحمد بن مَرْدويه يقول : رأيتُ من أحوال جَدِّي من الديانةِ في الرواية ما قضيتُ منه العجبَ من تثبُّتِهِ وإتقانه ، وأهدى له كبيرٌ حلاوةً ، فقال : إن قبلتُها ، فلا آذن لك بعدُ في دخُول داري وإن ترجعْ به ، تَزِدْ[1] عليَّ كرامةً .

قلتُ : وروى عن أبي سهلِ بن زياد القطّان ، وميمونِ بن إسحاق ، وعبدِ الله بن إسحاق الخُراساني ، ومحمد بن عبد الله بن علم الصّفّار ، وإسماعيل بنِ علي الخُطَبي ، ومحمد بن علي بن دُحَيم الشَّيْباني الكوفي ، وإسحاق بن محمدِ بن علي الكُوفي ، وأبي بكر محمدِ بن عُبيد الله الشافعي ، وأحمدَ بنِ عبد الله بن دُلَيل ، ومحمدِ بن أحمد بن علي الأَسْواري ، وأحمد بن عيسى الخفّاف ، وأحمد بُنْدار الشَّعّار ، وأحمد بنِ محمد بن عاصم الكَرَّاني ، وأبي أحمد العسّال ، وأبي إسحاق بن حمزة ،

(١) في الأصل : « تزيد » وهو خطأ .

وسُليمان الطبراني ، وخلقٍ كثير .

حدث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم المُسْتملي العطّار، وأبو عَمرو عبـدُ الوهّاب ، وأبو القاسم عبدُ الرحمٰن : ابنا الحافظ ابنِ مَنْدة ، وأبو الخير محمدُ بنُ أحمد بن رَرَا ، والقاضي أبو منصور بن شكرويه ، وأبو بكر محمد ابن الحسن بن محمد بن سَليم ، وسُليمان بن إبراهيم الحافظ ، وأحمد بن عبد الرحمٰن الذكواني ، وأبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي[1] ، وأبو مطيع محمدُ بنُ عبد الواحد الصحّاف ، وخلقٌ كثير .

ومن تصانيفه كتابُ « المستخرج على صحيح البخاري » ، بعلُوٍّ في كثيرٍ من أحاديثِ الكتاب حتى كأنَّه لقي البُخاري .

وكان من فُرسان الحديثِ ، فهماً يَقِظاً مُتقِناً ، كثيرَ الحديث جدّاً ، ومن نظر في تواليفِه ، عرف محلَّه من الحفظ .

وله كتاب « التشهُّد وطُرُقُه وألفاظه » ، في مجلَّد صغير ، و « تفسيره للقرآن » في سبع مجلّدات .

يقعُ لنا حديثُه في « الثقفيات » وغيرِها .

مات لستٍّ بقينَ من رمضان سنةَ عشر وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة .

ومات معه في العام مسندُ نيسابور ومُفتيها أبو طاهر محمدُ بنُ محمد بن مَحْمِش[2] الزِّيَاديُّ ، ومسندُ العراق أبو عُمر عبدُ الواحد بنُ محمد بن عبد الله ابن مَهدي[3] الفارسيُّ ، ومُسندُ هراة القاضي أبو منصور محمدُ بنُ محمد بن

---

(١) المتوفى سنة ٤٨٩ هـ ، وإليه تنسب « الثقفيات » وهي عشرة أجزاء حديثية من تأليفه .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦٩) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣١) .

عبد الله الأَزْديُّ[1] ، ومُؤلِّف « الناسخ والمنسوخ » أبو القاسم هبةُ الله بنُ سلامة البغداديُّ ، ومُحدِّثُ دمشق أبو القاسم عبدُ الله بنُ عُمر بن نصرٍ الشَّيْباني[2] ، ومسندُ بغداد إبراهيم بنُ مَخْلَد الباقَرْحي ، والمعمّر أبو محمد عبدُ الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن بالُويه[3] المُزَكّي ، صاحبُ ذاك المجلس العالي .

أخبرنا أبـو الحُسين اليُونيني ، أخبـرنا جعفـرُ بنُ علي وغيره قـالوا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا أبو عبد الله الثَّقفي ، حدثنا أحمدُ بنُ موسى الحافظ إملاءً ، أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ علي بن دُحيم ، ومحمدُ بن أحمد الأسواري ، قالا : حدثنا إبراهيمُ بن عبد الله العَبْسي ، حدثنا وكيعٌ ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ أَثْقَلَ الصَّلاةِ على المُنَافِقِينَ صَلاَةُ العِشَاءِ والفَجْرِ ، ولو يَعْلَمُون ما فيهما ، لأَتَوهُما ولو حَبْواً » . متفق عليه[4] .

١٨٩ - ابن بِشْران *

الشيخُ العالمُ المعدّل ، المسندُ ، أبو الحسين ، عليُّ بنُ محمد بن عبد الله بنِ بِشْران بـن محمد بن بشر ، الأُمويُّ البغداديُّ .

ولد سنةَ ثمان وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٦٦) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٥٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٧) .

(٤) هو في البخاري (٦٥٧) في صلاة الجماعة : باب فضل العشاء في الجماعة ، ومسلم (٦٥١) (٢٥٢) في المساجد : باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد في التخلف عنها .

* تاريخ بغداد ١٢ / ٩٨ ، ٩٩ ، المنتظم ٨ / ١٨ ، ١٩ ، العبر ٣ / ١٢٠ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٣ ، تاريخ التراث العربي ١ / ٣٨٠ .

وسمع من أبي جعفر بن البَخْتَري ، وعليٍّ بن محمد المصري ، وإسماعيل الصّفّار ، والحُسين بنِ صفوان ، وأحمدَ بنِ محمد بن جعفر الجَوْزِي[١] ، وإسحاق بن أحمد الكاذي[٢] ، وعثمانَ بن السَّمّاك ، وأبي بكر النَّجّاد ، وعدة .

روى شيئاً كثيراً على سَدادٍ وصدقٍ وصحّة رواية ، كان عدلاً وقوراً .

قال الخطيبُ : كان تامّ المُروءة ، ظاهرَ الدِّيانة ، صدوقاً ثَبْتاً[٣] .

قلتُ : حدث عنه : البيهقيُّ ، والخطيبُ، والحسنُ بن البنّاء ، وأبو الفضل عبدُ الله بنِ زِكْرِي الدّقاق ، وعليُّ بنُ عبد الواحد المنصوري ، ونصرُ بنُ البَطِر ، والرئيسُ أبو عبد الله الثقفي ، والحسينُ بنُ أحمد بنُ عبد الرحمٰن العُكْبَرِي ، وأبو الفوارِس طِرَاد ، وعاصمُ بنُ الحسن ، وأحمدُ بنُ عبد العزيز ابن شَيْبان ، وآخرون .

توفي في شعبان سنة خمس عشرة .

وقع لنا عدةُ أجزاء من حديثه ومن طريقه .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمٰن ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد الفقيهُ ، أخبرنا هبةُ الله بن هلال الدقّاق ، أخبرنا عبدُ الله بنُ علي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن بشران ، أخبرنا محمدُ بن عمرو ، أخبرنا سعدانُ بن نصر ، أخبرنا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ ، عن ابن عونٍ قال : أنبأنا القاسمُ بـنُ محمد ،

---

(١) نسبة إلى الجوز وبيعه ، وقد تصحف في « تاريخ بغداد » ١٢ / ٩٨إلى الجوري بالراء المهملة . انظر « الأنساب » وفيه ترجمة أحمد الجوزي هذا .

(٢) نسبة إلى كاذه : قرية من قرى بغداد . انظر « الأنساب » وفيه ترجمة إسحاق بن أحمد الكاذي .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢ / ٩٨ .

عن عائشةَ أنها قالت : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحمّداً رأى رَبَّهُ ، فقد أعظم الفِرْيَةَ على الله ، ولكنّه رأى جِبْرِيلَ مرّتين في صورته وخلقِه سادّاً ما بَيْنَ الأُفُق .

أخرجه البخاريُّ[1] عن محمدِ بنِ عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثَّلج ، عن الأنصاري .

١٩٠ - ابن النحّاس *

الشيخ الإمامُ الفقيهُ ، المحدثُ الصدوقُ ، مسندُ الديارِ المصريّة ، أبو محمد ، عبدُ الرحمٰن بنُ عمر بن محمد بن سعيد ، التُّجِيبيُّ المصريُّ المالكي البزّاز ، المعروفُ بابنِ النحّاس .

وُلد ليلةَ الأضحى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

وأولُ سماعِه وهو ابنُ ثمانِ سنين ، في سنة إحدى وثلاثين ، وحجَّ سنة تسع وثلاثين ، وجاور ، فأكثَر عن أبي سعيد بن الأعرابي ، وسمعَ بمصر أبا الطاهر أحمدَ بنَ محمد بن عَمرو المديني ، وعليَّ بن عبدِ الله بن أبي مَطَر الإسكندراني ، وأحمد بن بُهْزَاذ السِّيْرافي ، وأحمدَ بن محمد بنِ فَضَالة الدمشقي قدم عليهم ، ومحمدَ بنَ إبراهيم بن حفص البصري ابنَ الوصيِّ ، وعثمانَ بـن محمد السمرقندي ، والحسنَ بن مُليح الطَّرَائفي ، ومحمدَ بن بشر العَكَري ، ومحمدَ بن أيوب بن الصَّمُوت ، وعبدَ اللهِ بنَ محمد بن

---

(١) رقم (٣٢٣٤) في بدء الخلق : باب إذا قال أحدكم آمين . . . ، وهو عنده أيضاً من غير هـذا الطريق (٣٢٣٥) و (٤٦١٢) و (٤٨٥٥) و (٧٣٨٠) و (٧٥٣١) وأخـرجه مسلم (١٧٧) (٢٨٧) في الإيمان ، والترمذي (٣٠٦٨) من طريقين عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ، عن عائشة .

* العبر ٣ / ١٢١ ، ١٢٢ ، الإعلام لابن قاضي شهبة (حوادث سنة ٤١٦ هـ) النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٤ .

الخَصِيب، وأبـا الفوارس أحمدَ بن محمد الصابوني ، وعبدَ الله بن جعفر بن ورد ، وسمع منه « السيرة » ، والحسنَ بن مروان القَيْسراني ، ومحمدَ بن محمد بن عيسى الخيّاش ، والحافظَ أبا سعيد بن يونُس الصَّدَفي ، والفضل ابن وهب ، ومحمدَ بنَ وردان العامري ، وفاطمةَ بنتَ الرَّيّان ، وعدة .

وله « مشيخةٌ » في جـزئين .

حدث عنه : الصُّـوريُّ ، وأبو نصـرٍ السِّجزيُّ ، وعبـدُ الرحيم البُخاريُّ ، وأبو عَمرو الدانيُّ ، وأحمدُ بنُ أبي نصر الكُوفاني[1] كاكو ، وَخَلَفُ بن أحمد الحَوْفي ، والقاضي محمدُ بنُ سَـلاَمة القُضَـاعي ، والحسينُ بن أحمد العَدّاس ، وأبـو إسحاق الحبّـال ، والقاضي أبـو الحسن الخِلَعي ، وخلقٌ .

وكان الخطيبُ قد عزَمَ على الرحلة إليه ، فلم يُقْضَ .

قال الحبّال : مات في عاشر صفر سنة ست عشرةَ وأربع مئة .

وفيها مات الخَصِيبُ[2] بنُ عبد الله بن الخصيب بمصر ، وأبو العبّاس أحمدُ بنُ إبراهيم بن جانجـان بهَمَذَان ، وشـاعرُ الـوقت أبو الحسن عليُّ بن محمد التِّهَامي[3] ، وأبـو عبد الله محمـدُ بنُ عبد الرحمٰن الداراني القطّان ، ومحمدُ بنُ أبي نصر المَعْدَاني أبو بكر ، والفضلُ بنُ عُبيد الله بن شهريـار[4] .

---

(١) نسبة إلى كوفان وهي قرية بَهراة . انظر معجم البلدان ٤ / ٤٩٠ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢١٧) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٤٢) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

١٩١ - محمّد بن أسَد *

ابنِ علي ، الإمامُ المقرئ ، شيخُ الكتابة ، وكبير المُجَوِّدين بالعراق ، أبو الحسين[١] ، البغداديُّ البزّازُ الكاتبُ ، شيخُ ابنِ البوّاب .

سمع من : جَعْفَر الخُلْدي ، وأبي بكر النّجّاد .

روى عنه الخطيبُ ، وقال : كان صدوقاً ، توفي سنة عشر وأربع مئة في أول السَّنَة[٢] .

قلتُ : انتهى إليه حسنُ الخَطّ ، ولكن أربىٰ عليه تلميذُه أبو الحسن[٣] .

١٩٢ - علي بنُ هلال ابنُ البواب **

البغداديُّ ، مولى مُعاوية بن أبي سفيان الأموي .

وكان ابنُ البواب[٤] دهّاناً يُجيد التَّزويق .

---

* تاريخ بغداد ٢ / ٨٣ ، المنتظم ٧ / ٢٩٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٠١ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٤ ضمن ترجمة ابن البواب ، وقد تحرف اسمه فيه إلى عبد الله بن محمد بن أسد ، مفتاح السعادة ١ / ٨٥ ، ٨٦ .

(١) كنّاه ابن خلكان في « الوفيات » أبا عبد الله .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٨٣ .

(٣) وهو علي بن هلال ابن البواب ، صاحب الترجمة التالية .

** المنتظم ٨ / ١٠ ، معجم الأدباء ١٥ / ١٢٠ - ١٣٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ - ٣٤٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٦ ، العبر ٣ / ١١٣ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٤ ، ١٥ ، صبح الأعشى ٣ / ١٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، مفتاح السعادة ١ / ٨٥ ، ٨٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٠٣ .

(٤) قال ابن خلكان : ويقال له : ابن السِّتري أيضاً ، لأن أباه كان بواباً ، والبواب ملازم ستر الباب ، فلهذا نسب إليه .

وصحبَ أبا الحسين بن سَمْعُون الواعظُ ، وسمع من أبي عبيد الله المَرْزُباني ، وقرأ النحو على أبي الفتحِ بنِ جِنّي .

وبرع في تعبير الرُّؤيا ، وقصّ على الناس بجامع المنصور ، وله نظمٌ ونثرٌ وإنشاء .

قال ابنُ خَلِّكان : هذَّبَ ابنُ البوّاب طريقةَ ابنِ مُقْلَة[1] ، ونقّحها ، وكساها طَلاوَةً وبهجة[2] .

وكان يُذهِبُ إذهاباً فائقاً ، وكان في أولِ أمره مُزَوِّقاً يُصوِّرُ الدُّور فيما قيل ، ثم أذهبَ الكُتُبَ ، ثم تعانىٰ الكتابة ، ففاق الأوّلين والآخرين فيها ، ونادم الوزيرَ فَخرَ المُلك أبا غالب ، وقيل : وعظ بجامع المنصور ، ولم يكن له في عصره ذاكَ النَّفَاقُ الذي تهيّأ له بعد موته ، لأنه وُجد بخطِّه ورقةٌ قد كتبها إلى كبيرٍ يسأله فيها مساعدَةَ صديقٍ له بشيءٍ لا يُساوي دينارين ، وقد بسطَ القولَ فيها نحو السبعينَ سطراً ، وقد بيعت بعد ذلك بسبعةَ عشر ديناراً إماميّة[3] .

قال أبو علي بنُ البنّاء : حكى لي أبو طاهر بنُ الغُبَاري أنَّ الحسن بنَ البوّاب أخبره أنَّ ابنَ سَهْلان[4] استدعاه ، فأبىٰ ، وتكرّر

---

(١) المتوفى سنة ٣٢٨ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر ، وهو أبو علي محمد بن علي بن حسن بن مقلة الكاتب .

(٢) « وفيات الأعيان » ٣ / ٣٤٢ .

(٣) انظر « معجم الأدباء » ١٥ / ١٢١ ، ١٢٢ وفيه قال ياقوت : وبلغني أنها بيعت مرة أخرى بخمسة وعشرين ديناراً . وقد ذكر بروكلمان أن في مكتبة لاللي رقم (٥) مصحفاً بخطه بالقلم الريحاني ، وفي مكتبة آيا صوفيا ديوان لسلامة بن جندل كتبه سنة ٤٠٨ . « تاريخ الأدب العربي » ٤ / ٣٣١ .

(٤) هو الحسن بن الفضل بن سهلان ، أبو محمد ، وزير سلطان الدولة ، وهو الذي بنى =

ذلك . قال : فمضيتُ إلى أبي الحسن بن القَزْويني ، وقلت : ما يُنطِقُه اللهُ به أفعلُهُ ،فلما دخلتُ ، قال : يا أبا الحسن : اصدُقْ والقَ مَنْ شِئْتَ . فعدتُ ، فإذا على بابي رسُلُ الوزير ، فمضيتُ معهم ، فلما دخلتُ ، قال : ما أخّرَكَ عنا ؟ فاعتذرتُ ، ثم قال : رأيتُ مناماً . فقلتُ: مذهبي تعبيرُ المنام من القُرآن . فقال : رضيتُ . قال : رأيتُ كأنّ الشمسَ والقَمَرَ قد اجتمعا وَسَقَطَا في حَجْري . قال وعنده فرح بذلك : كيف يجتمع له المُلْكُ والوزارة ؟ قلتُ : قال اللهُ تعالى : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ والقَمَرُ ، يَقُولُ الإنسانُ يَوْمَئِذٍ أيْنَ المَفَرُّ . كَلّا لَا وَزَرَ ﴾ [القيامة : ٩ - ١١] وكَرَّرْتُ عليه هذا ثلاثاً . قال : فَدَخَلَ إلى حُجرةِ النساء ، وذهبتُ ، فلما كان بعد ثلاثٍ ، انحدر إلى واسط على أقبحِ حالٍ ، وكان قَتْلُه هناك .

قال الخطيب : ابنُ البوّاب صاحبُ الخط لا أعلمُهُ روىٰ شيئاً[١] .

أبو غالب بن الخالة : أخبرنا محمدُ بنُ علي بن نصر الكاتبُ ، حدثني أبو الحسن عليُّ بنُ هلال ابنُ البواب . . . فذكر حكايةً مضمونُها : أنَّه ظفر برَبْعةٍ ثلاثين جُزءاً في خِزَانة بهاء الدولة بخطّ أبي علي بن مُقْلة ، تنقُص جزءاً ، وأنَّه كتَبَه وَعَتَّقَه ، وقلع جِلداً من الأجزاء ، فجلَّدَهُ به . واستجدّ جِلداً للجُزء الذي قَلَعَ عنه ، فاختفىٰ الجُزء الذي كتبه على حُذّاق الكُتّاب[٢] .

= سور الحائر بمشهد الحسين بكربلاء ، وكان من كبار الشيعة ، مات في الحبس سنة ٤١٤ هـ . انظر « الكامل » ٩ / ٣٠٥ - ٣٠٨ ، و ٣٣٢ ، و « النجوم الزاهرة » ٤ / ٢٥٩ .

(١) انظر « العبر » ٣ / ١١٣ و « شذرات الذهب » ٣ / ١٩٩ .

(٢) انظر الخبر مفصلاً في « معجم الأدباء » ١٥ / ١٢٢ - ١٢٤ .

قال محمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني : تُوفي ابنُ البوّاب صاحبُ الخَطِّ الحسن في جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربع مئة .

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون في وفاته كذلك وقال : كان من أهل السنة .

قلت : عبثَ به شاعرٌ ، فقال :

هذا وأَنْتَ ابنُ بَوّابٍ وذُو عَدَمٍ فَكَيْفَ لو كُنْتَ رَبَّ الدَّارِ والمَالِ [(١)]

ولأبي العَلاَءِ المَعَري :

وَلاَحَ هِلالٌ مِثْلَ نُونٍ أجادَها بماءِ النُّضَارِ الكاتِبُ ابنُ هِلاَلِ [(٢)]

وقد رثاهُ الشريفُ المُرتَضَىٰ بقوله :

رُدِّيتَ يا ابْنَ هِلاَلٍ والرَّدَىٰ عَرَضٌ لَمْ يُحْمَ مِنْهُ عَلَىٰ سُخْطٍ لَهُ البَشَرُ
ما ضَرَّ فَقْدُكَ والأيّامُ شاهدةٌ بأنَّ فَضْلَكَ فيها[(٣)] الأَنْجُمُ الزُّهُرُ
أَغْنَيْتَ في الأرْضِ والأقْوَامِ كُلِّهِم مِن المَحاسِنِ ما لَمْ يُغْنِهِ المَطَرُ
فلِلْقُلُوبِ التي أبْهَجْتَها حَزَنٌ وللعُيُونِ التي أقْرَرْتَها سَهَرُ
وما لِعَيْشٍ وقد[(٤)] وَدَّعْتَه أَرَجٌ ولا لِلَّيْلِ وقد[(٤)] فارَقْتَهُ سَحَرُ
وما لنا بَعْدَ أن أضْحَتْ مَطَالِعُنا مَسْلُوبَةً مِنْكَ أوْضاعٌ[(٥)] ولا غُرَرُ[(٦)]

قال ابنُ خَلِّكان : روى الكلبيُّ والهيثمُ بن عديٍّ أنَّ الناقلَ للكتابة

---

(١) البيت في « معجم الأدباء » ١٥ / ١٢٥ و « النجوم الزاهرة » ٤ / ٢٥٨ .
(٢) البيت في « معجم الأدباء » ١٥ / ١٢٨ .
(٣) في « معجم الأدباء » : « فيه » .
(٤) في «معجم الادباء » « إذا » بدل « وقد » في الموضعين من البيت .
(٥) في « معجم الأدباء » أوضاح .
(٦) الأبيات في « معجم الأدباء » ١٥ / ١٣٤ .

العربية من الحِيْرةِ إلى الحجاز هو حَرْبُ بنُ أُمَيَّة . فقِيل لأبي سُفيان : ممَّن أخذ أبوكَ الكِتَابة ؟ قال : من ابنِ سِدْرَة ، وأخبره أنَّه أخذَها من واضعها مرامر بنِ مُرَّة ، قال : وكانت لِحِمْيَر كتابـةٌ تُسمَّى المُسْند ، حروفُها [منفصلةٌ ، غيرُ][1] مُتّصلة ، وكانوا يمنعون العامّةَ من تعلُّمِها ، فلما جاء الإسلامُ ، لم يكن بجميع اليمن من يقرأ ويكتُب .

قلتُ : هذا فيه نظرٌ ، فقد كان بها خلقٌ من أحبار اليهودِ يكتُبُون بالعبراني .

إلى أن قال : فجميعُ كتابات الأُمم اثنتا عشرة كتابةً ، وهي : العربيةُ ، والحِمْيَرِيَّةُ ، واليُونانية ، والفارسيَّة ، والروميَّة ، والسُّريانيَّة ، والقِبْطِيَّة ، والبربرية ، والأندلسية ، والهنديّةُ ، والصِّينية ، والعِبرانيّة ، فخمسٌ منها ذهبت : الحِميريةُ ، واليونانيةُ ، والقبطيةُ ، والبـربريـةُ ، والأندلسيةُ . وثلاثٌ لا تُعرف ببلاد الإسلام : الـروميَّةُ ، والصِّينيـّةُ ، والهِنديَّةُ[2] .

قلتُ : الكتابةُ مُسَلَّمَةٌ لابن البَوّاب ، كما أنَّ أقرأ الأمَّةِ أُبَيُّ بنُ كعب ، وأقضاهم عليٌّ ، وأفرضَهم زيد ، وأعلمهم بالتأويل ابنُ عباس ، وأمينهم أبو عُبيدة ، وعابرهم محمدُ بن سيرين ، وأصدقهم لهجة أبو ذر ، وفقيهَ الأمة مالك ، ومحـدثَهم أحمدُ بن حنبـل ، ولُغويَّهم أبـو عُبيد ، وشاعرَهُم أبو تمّـام ، وعابـدَهم الفُضيل ، وحافِظَهُم سفيـانُ الثوري ، وأخباريَّهم الواقديُّ ، وزاهدَهُم معروفٌ الكرخي ، ونحويَّهم

---

(١) ما بين معقوفين مستدرك من « وفيات الأعيان » .

(٢) أنظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٣٤٤ .

سيبويه ، وعَرُوضِيُّهم الخليلُ ، وخطيبُهُم ابنُ نُباتة ، ومُنشِئهم القاضي الفاضل ، وفارسهم خالدُ بنُ الوليد . رحمهم الله .

١٩٣ - البَسْطامي *

شيخُ الشافعيّة ، قاضي نيسابور ، الإمامُ أبو عُمر ، محمدُ بنُ الحسين بن محمد بن الهيثم ، البَسْطاميُّ الشافعيُّ الواعظُ .

له رحلةٌ واسعةٌ ، وفضائلُ .

سمع الطبراني ، وأحمَدَ بنَ الجارُود الرَّقِّي ، والقَطِيعي ، وعليَّ ابنَ حمّاد الأهْوازي ، وأحمدَ بنَ محمود بن خُرّزاذ .

ووعظ مدةً ، ثم تصدَّر للإفادةِ والفُتْيا ، وولي القضاءَ ، فأظهَرَ المُحدِّثون من الفَرَحِ ألواناً[(١)] .

روى عنه : الحاكم ، والبيهقيُّ ، وأبو صالح المُؤذِّن ، ومحمدُ ابنُ يحيى المُزكِّي ، ومحمدُ بنُ عُبيد الله الصَّرّام ، ويوسفُ بن محمد الهَمَذانيُّ ، وخلق .

وكان وافِرَ الحِشْمة ، كبيرَ الشأْن ، تزوَّجَ بابنةِ الأُستاذ أبي الطَّيِّب الصُّعْلُوكي ، فولدت له المُؤيَّد[(٢)] والمُوَفَّق[(٣)] .

---

* تاريخ بغداد ٢ /٢٤٧ ، ٢٤٨ ، الأنساب ٢ / ٢١٥ ، تبيين كذب المفتري ٢٣٦ ، المنتظم ٧ / ٢٨٥ ، طبقات ابن الصلاح ورقة ١٠ ب ، العبر ٣ / ٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٤٠ ـ١٤٣ ، طبقات الإسنوي ١/ ٢٢٤ ، شذرات الذهب ٣/ ١٨٧ .

(١) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٣٧ .

(٢) وهو أبو المعالي عمر بن محمد بن الحسين ، المتوفى سنة ٤٦٥ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢١٣) .

(٣) هو أبو محمد هبة الله ، المتوفى سنة ٤٤٠ ، مترجم في طبقات السبكي ٥/٣٥٤ ، =

مات سنة ثمان وأربع مئة .

١٩٤ ـ العيسوي *

الإمامُ العلامةُ ، القاضي الصدوق ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ، الهاشميُّ العباسيُّ العِيسوي ، من أولاد وليِّ العهد عيسى[١] بنِ موسى ابنِ عمِّ المنصور .

سمع أبا جعفر محمد بنَ عَمرو بن البَخْتَري ، وأبا عَمْرو بن السَّمّاك ، وعبدَ العزيز بن الواثق ، وموسى بنَ القاضي إسماعيل ، وكان موسى هذا يَروي عن والده إسماعيلَ بنِ إسحاق .

حدث عنه : الخطيبُ ، وأبو بكر البيهقيُّ ، وطِرَادُ الزَّينبي ، وآخرون .

وقع لي جزآن من حديثه .

قال الخطيب[٢] : كتبْنا عنه ، وكان ثقةً ، وَلِيَ قضاءَ مدينة المنصور ، ومات في رجب سنة خمس عشرة وأربع مئة .

أخبرنا أيوبُ بنُ طارق ، وسُنْقُر بنُ عبد الله الحلَبيّان قالا : أخبرنا محمدُ بنُ سعيد الخازنُ ، أخبرنا أحمدُ بنُ المُقَرّب ، أخبرنا طِرَادُ بنُ محمد ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد الله الهاشميُّ ، أخبرنا محمدُ بن عَمرو ، أخبرنا أحمدُ بنُ ملاعب ، حدثنا عفّانُ ، عن حمّادِ بن سَلَمة ، أخبرنا

= طبقات الإسنوي ١/٢٢٥ ، الذيل للفارسي : ٩٤ .

* تاريخ بغداد ١٢ / ٨ ، ٩ ، العبر ٣ / ١١٩ ، ١٢٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٣ .

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع برقم (١٦٤) .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١٢ / ٨ .

يونُس ، عن الحسنِ ، عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ : أنَّ رجلاً لَقِيَ امرأةً كانت بَغِيّاً في الجاهليَّة ، فجعلَ يُلاعِبُها حتى بسط يَدَهُ إليها ، فقالتْ : مه ! إنَّ اللَّهَ قد ذهبَ بالشِّركِ ، وجاءَ بالإسلامِ ، فولَّى ، فأصابَ وجهه الحائط ، فأتى النبيَّ ﷺ ، فأخبره ، فقال : « أنْتَ عَبْدٌ أرادَ اللهُ بِكَ خَيْراً ، وإنَّ اللَّهَ إذا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً ، عَجَّلَ له عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ ، وإذا أرادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شراً ، أمْسَكَ عليه بذَنْبِهِ حتى يُوافي به يَوْمَ القِيَامة كأنَّهُ عَيْرٌ »(١) .

١٩٥ - ابن دُوْسْت *

الإمامُ الحافظُ الأوحدُ ، المسندُ ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ المحدثِ محمدِ بن يوسف بن دُوْسْت ، البغداديُّ البزّازُ ، أخو عثمان(٢) ابن دُوْسْت العَلّاف .

حدث عن : الحُسين بنِ يحيى بن عيّاش(٣) القطّان ، ومحمدِ بن جعفر المَطِيْري(٤) ، وإسماعيل الصفّار ، وطبقتهم .

---

(١) رجاله ثقات.يونس : هو ابن عبيد بن دينار البصري الثقة الثبت ، وأخرجه أحمد ٤ / ٨٧ من طريق عفان بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم ٤ / ٣٧٦ ، ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في «المجمع » ١٠ / ١٩١ ، وزاد نسبته للطبراني وقال : ورجال أحمد رجال الصحيح ، وكذلك أحد إسنادي الطبراني ، وفي الباب ما يقويه عن أنس عند الترمذي (٢٣٩٦) ، وعن عمار بن ياسر عند الطبراني ، وجود إسناده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ١٩٢ ، وعن ابن عباس عند الطبراني وفي سنده عبد الرحمٰن العرزمي وهو ضعيف .

* تاريخ بغداد ٥ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، المنتظم ٧ / ٢٨٤ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٥٣ ، ١٥٤ ، المغني في الضعفاء ١ / ٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥ ، لسان الميزان ١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٠٩) .

(٣) بالياء والمعجمة كما في « تبصير المنتبه » ٣ / ٩٠١ .

(٤) هذه النسبة إلى المَطِيرة ، وهي قرية من نواحي سُرَّ مَنْ رأى ، انظر « اللباب » وفيه =

حدث عنه : هبةُ الله اللالْكَائيُّ ، وأبو محمد الخلّال ، وأبو القاسِمِ الأزْهري ، وأبو بكر الخطيب ، ورزقُ الله التَّميميُّ ، وآخرون .

أثنَوا على حفظِه وفهمِهِ ، واختلفُوا في عدالته ، ضعَّفه الأزهريُّ ، وطعنَ ابنُ أبي الفوارس في روايته عن المَطِيْري .

وقال الخطيبُ : كان مُحدِّثاً مُكثِراً ، حافظاً عارفاً ، مكثَ مُدّةً يُمْلي من حفظِهِ بجامع المنصور بعد أبي طاهر المُخَلِّص[(١)] .

وكان عارفاً بمَذهب مالك[(٢)] .

وقال البَرْقاني : كان يَسْرُدُ الحديثَ من حفظِهِ ، وتَكَلَّمُوا فيه ، فقيل : إنه كان يكتُبُ الأجزاءَ ، ويُتَرِّبُها ، ليُظَنَّ أنها عُتُق[(٣)] .

وقال الأزهريُّ : غرقت كُتُبه ، فكان يُجَدِّدُها[(٤)] .

وأثنى عليه بعضُ الأئمة ، وكان يُذاكر الدارقطني ، ويسرُد من حفظِهِ كُتُبَه[(٥)] .

قال الخطيبُ[(٦)] : توفي في رمضان سنة سبع وأربع مئة وله أربعٌ وثمانون سنة .

= ترجمة محمد بن جعفر هذا .

(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٤ وتتمته فيه : ثم انقطع عن الخروج ، ولزم بيته .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٥ ، و « ميزان الاعتدال » ١ / ١٥٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٥ ونص كلام الأزهري : رأيت كتبه كلها طرية ، وكان يذكر أن أصوله العتق غرقت ، فاستدرك نسخها . قال ابن الجوزي : وهذا ليس بشيء ، لأنه من الجائز أن يكون قد قابل بالطرية نسخاً قد قرئت عليه ، وقد كان الرجل يُملي من حفظه ، فيجوز أن يكون حافظاً لما ذهب . « المنتظم » ٧ / ٢٨٤ .

(٥) انظر « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٥ ، و « ميزان الاعتدال » ١ / ١٥٤ .

(٦) في « تاريخ بغداد » ٥ / ١٢٥ .

وفيها مات الحافظُ أبو بكر الشيرازي(١) مصنِّف « الألقـاب » ، والإمامُ أبو سعدٍ عبدُ الملك بنُ أبي عثمان النَّيسابوريُّ الواعظُ المُفَسر ، وأبو الطيب محمدُ بنُ أحمد بن خَلَف بن خاقان العُكْبَريُّ آخِرُ من روىٰ عن أبي ذر بن الباغَنْدي ؛ ومقرئُ الشامِ أبو بكر محمدُ بن أحمد الجُبْني(٢) .

١٩٦ - صريعُ الدِّلاء *

الأديبُ الخليع ، أبو الحسن ، محمدُ(٣) بنُ عبد الـواحد(٤) ، البصريُّ ، نزيلُ بغداد(٥) .

[له] ديوان مشهور(٦) .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٩) .

(٢) بضم الجيم وسكون الباء الموحدة ثم نون ، وقد تضم الموحدة وتشدُّ النون ، وهي نسبة إلى الجبن ، وأبو بكر هذا كان إمام مسجد سوق الجبن . انظر « الأنساب » و« تبصير المنتبه » ١ / ٢٩٩ .

* وفيات الأعيان ٣ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٢ ، العبر ٣ / ١١٠ ، تتمة المختصر ٢ / ٥٠٤ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٦١ - ٦٣ ، فوات الوفيات ٣ / ٤٢٤ - ٤٢٦ ، تتمة اليتيمة ١ / ١٤ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٣ وتحرفت فيه « الدلاء » إلى «الدلال» ، الزركشي : ٢٩٤ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٦٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٧ ، تاريخ بروكلمان ٢ / ٦٤ ، ٦٥ .

(٣) اسمه في « وفيات الأعيان » و« البداية » و« حسن المحاضرة » و« المختصر » و« تتمة المختصر » : علي .

(٤) في « البداية » : عُبيد الواحد ، وفي « المختصر » و « تتمة المختصر » : عبد الرحمٰن .

(٥) قال ابن خلكان : المعروف بصريع الدلاء ، قتيل الغواشي . قال الصفدي : والثاني عندي أحسن لأمرين : لأنه في الغواشي ما في الدلاء من المعنى المراد ، ولأن الغواشي أكثر شبهاً في اللفظ بالغواني من الدلاء ، لأنهم قابلوا به صريع الغواني وهو مسلم بن الوليد ، الشاعر الفحل .

(٦) منه نسخة بمكتبة أحمد الثالث رقم (٢٤٥) .

وقد تحول إلى مصر، فماتَ بها في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

وكان صاحبَ مُزاحٍ ولعب ، وله تيكَ القصيدة السائرة[1] .

وهي :

قَلْقَلَ أحْشَائي تَبارِيحُ الجَوىٰ ... وبانَ صَبْرِي حِيْنَ حالَفْتُ الأَسَىٰ
وطـارَ عَقْلي حين أبْصَـرْتُهـمُ ... تَحْتَ ظَلَامِ اللَّيْلِ يَطْوُون السُّرىٰ
فَلَمْ أزَلْ أسْعَىٰ على آثـارِهِـمْ ... والبَيْنُ في إتْلَافِ رُوْحي قَد سَعىٰ
فلو دَرَتْ مَطِيُّهُمْ مـا حَـلَّ بي ... بَكَتْ عَلَيَّ في الصَّبَاحِ والمَسَـا
فَسَـوْفَ أسْلي عَنْهُمُ خَـوَاطِـري ... بِحُمُقٍ يَعْـجَبُ منـه مَنْ وَعَـا
وطُـرَفٍ أنْـظِمُـهـا مَـقْـصُـورَةً ... إذْ كُنْتُ قَصَّاراً صَـريعـاً للدِّلا
مَنْ صَفَـعَ النَّاسَ ولم يَـدَعْهُمُ ... أنْ يَصْفَعُوهُ مِثْلَهُ قد[2] اعْتَـدَىٰ
مَنْ صَعَـدَ السَّطْحَ وألْقَىٰ نَفْسَـه ... إلى قَـرَارِ الأرْضِ يومـاً ارْتَـدَىٰ
ولَيْسَ للبَـغْـلِ إذا لم يَـنْبَـعِثْ ... مِن الـطَّريق باعِثٌ مثلُ العَصَـا
والذَّقْنُ شَعْرٌ في الـوُجُوهِ نـابِتٌ ... وإنما الدُّبْرُ[3] الذي تَحْتَ الخُصَىٰ
والجَـوْزُ لا يُؤْكَـلُ مـع قُشُـورِهِ ... ويُؤْكَـلُ التَّمْـرُ الجَـدِيْـدُ بـالَّلبـا
مَنْ طَبَـخَ الـدِّيـكَ ولا يَـذْبَحُـهُ ... طارَ مِن القِدْرِ إلى حَيْثُ اشْتَهىٰ[4]

---

(١) والتي عارض بها مقصورة ابن دريد ، وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، المتوفى سنة ٣٢١ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٢) في « الوافي » و« الفوات » : « فعليهم » بدل « مثله قد » .

(٣) في « الوافي » و« الفوات » : « الأست » بدل « الدبر » والبيت في « البداية والنهاية » و« حسن المحاضرة » :

والـذقنُ شعـرٌ فـي الـوجـوه طـالِـعٌ ... كـذلـك العَقْـصَـةُ مِن خَلْفِ القَفَـا

(٤) في « الوافي » و« الفوات » : « يشا » بدل « اشتهى » ، وفي « البداية » و« حسن المحاضرة » : « انتهى » .

مَـنْ دَخَلَتْ فـي عَيْـنِـهِ مِـسَـلَّةٌ   فَسَلْهُ مِن سـاعَتِـهِ كَيْفَ العَمَى
مَنْ فـاتَـهُ العِلْمُ وأخْـطَاهُ الغِنَىٰ   فَذَاكَ والكَلْبُ عَلَىٰ حَدٍّ سَـوَا(١)

١٩٧ ـ القَزَّاز *

العلّامةُ ، إمامُ الأدب، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ جعفر ، التميميُّ القَيْرَوانِيُّ النحوي .

مؤلف كتاب « الجامع » في اللغة ، وهو من نفائس الكتب(٢) .

وكان يُعرف بالقَزَّاز، صنّف كُتُباً للعَزيز العُبيدي صاحب مصر(٣) .

وكان مَهيباً ، عالي المكانة ، مُحبَّباً إلى العَامَّة ، لا يخوضُ إلا في علمِ دينٍ أو دنيا .

وله نظمٌ جيد(٤) ، وشُهرةٌ بمصر ، وعمّر تسعين عاماً .

---

(١) انظر بعض هذه الأبيات في « فوات الوفيات » ٣ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، و « الوافي بالوفيات » ٤ / ٦٢ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ١٣ ، و « حسن المحاضرة » ١ / ٥٦٢ .

* معجم الأدباء ١٨ / ١٠٥ ـ ١٠٩ ، إنباه الرواة ٣ / ٨٤ ـ ٨٧ ، المحمدون من الشعراء ٦٥ ، ٦٦ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٧٤ ـ ٣٧٦ ، تلخيص ابن مكتوم ١٩٦ ـ ١٩٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٧ ، إشارة التعيين الورقة ٤٦ ، بغية الوعاة ١ / ٧١ ، كشف الظنون ١ / ٥٧٦ ، روضات الجنات ١٧٨ ، هدية العارفين ٢ / ٦١ .

(٢) قال ياقوت في « معجم الأدباء » : وهو كتاب كبير حسن متقارب ، يقارب كتاب « التهذيب » لأبي منصور الأزهري ، رتبه على حروف المعجم . ونقل القفطي في « إنباه الرواة » عن القزاز قوله : ما علمت أن أحداً سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا اهتدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد ، وتسهيل المآخذ، وجمع المفرق على مثل هذا المنهاج . وانظر « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٥ .

(٣) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ١٨ / ١٠٩ ، و « الوافي بالوفيات » ٢ / ٣٠٥ ، و « هدية العارفين » ٢ / ٦١ .

(٤) انظر نظمه في « معجم الأدباء » ١٨ / ١٠٧ ـ ١٠٩ ، و « الوافي » ٢ / ٣٠٥ ، و « إنباه الرواة » ٣ / ٨٤ ، ٨٥ ، و « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

قيل : ماتَ بالقَيْروان سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

١٩٨ ـ الراشد بالله *

الشريفُ ، صاحبُ مكّة ، الحسنُ بنُ جعفر ، العلويُّ .

كان الوزيرُ أبو القاسم بنُ المغربي قد هرب من الحاكِم ، وصار إلباً عليه ؛ فحسَّن لحسانِ بنِ مُفَرِّج الخروجَ على الحاكمِ لجَوْرِه وكفر نفسه ، وأمره بنَصْب صاحبِ مكةَ إماماً لصحة نَسَبِهِ ، فبادر حسانُ إلى مكّة ، وبايع صاحِبَها ، وأخذ مالَ الكعبة ، ومالَ التُّجّار ، ولقّبوه بالراشد ، وأقبلَ إلى الشام ، فتلقّاهُ والدُ حسّان ووجوهُ العرب ، وتمكّن ، وخُطب له على المنابِرِ ، وكان مُتَقَلِّداً سيفاً زعمَ أنَّه ذُو الفَقَار ، وفي يده قضيبُ النبي ﷺ ، ومعه عددٌ من أقاربه ، وفي ركابِهِ ألفُ عَبْدٍ ، فنزَلَ الرَّمْلَةَ ، فراسلَ الحاكمُ مُفَرِّجَ بنَ جرّاحٍ المذكور ، واستماله بالرغبة والرهبة ، وأحسَّ الراشِدُ بالأمرِ ، فذلَّ ، وتَذَمَّم بمْفَرِّج ، وقال : أنا راضٍ من الغنيمةِ بالإياب ، أنتم غَرَّيتُموني . فجهّزه مُفَرِّجٌ إلى الحجاز ، وتسحّبَ ابنُ المَغربي إلى العراق ، وجرىٰ ذلك سنة بضعٍ وأربع مئة[1] .

١٩٩ ـ الغَضَائري **

الإمامُ الصالحُ الثقةُ ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ الحسن بن

* الكامل لابن الأثير ٩ / ١٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٤٤٦ .

(١) ذكر ابن الأثير وفاة الراشد بالله سنة ثلاثين وأربع مئة . « الكامل » ٩ / ٤٦٦ .

** تاريخ بغداد ٨ / ٣٤ ، الأنساب ٩ / ١٥٥ ، المنتظم ٨ / ١٤، العبر ٣ / ١١٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠ . والغضائري : نسبة إلى الغضارة ، وهو إناء يؤكل فيه الطعام .

محمد بن حَلْبَس[1] ، المخزوميُّ الغَضَائِريُّ البغداديُّ .

سمع : محمدَ بنَ يحيى الصُّولي ، وإسماعيلَ بنَ محمد الصَّفّار ، وأبا جعفر البَخْتَري ، وأبا عَمرو بن السَّمّاك ، وأبا بكر النَّجّاد .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ ، وأبو بكر الخطيبُ ، وأبو الحسين ابن المُهتدي بالله ، وعبّاسُ بنُ بكران الهاشميُّ ، وأبو عبد الله القاسمُ ابنُ الفضل الثقفيُّ ، وآخرون .

قال الخطيبُ[2] : كان ثقةً فاضلاً ، مات في المحرم سنة أربع عشرة وأربع مئة .

قلت : لعلّه جاوز التسعين ، وله جُزءٌ مشهورٌ سمعناه .

٢٠٠ - الغَضَائِري *

شيخُ الشِّيعةِ وعالمُهُم ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ عُبيد الله بن إبراهيم ، البغداديُّ الغَضَائِريُّ .

يُوصفُ بزُهد وورع وسعَة علم .

يقال : كان أحفظَ الشيعةِ لحديثِ أهل البيت غَثِّه وسمينِه .

روى عنه : أبو جعفر الطُّوسيُّ ، وابنُ النَّجاشي[3] الرافضيان .

---

(١) تصحفت في « شذرات الذهب » ٣ / ٢٠٠ إلى « حليس » بالياء التحتية .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٨ / ٣٤ .

* ميزان الاعتدال ١ / ٥٤١ ، لسان الميزان ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ و ٢٩٧ ، كتاب الرجال للنجاشي : ٥١ ، منهج المقال ١١٤ ، روضات الجنات ١٨٣ ، إيضاح المكنون ٢ / ٣٥٨ ، أعيان الشيعة ٢٦ / ٣٥١ - ٣٦٠ .

(٣) تحرف في لسان الميزان » ٢ / ٢٨٩ إلى « ابن النحاس » .

وهو فَيروي عن : أبي بكر الجِعَابي ، وسهل بنِ أحمد الدِّيباجي ، وأبي المُفَضَّل الشَّيْباني .

قال الطُّوسي تلميذهُ : خدم العلمَ ، وطلبَه لِلّه ، وكان حُكْمُه أنفذَ من حُكم الملوك(١) .

وقال ابنُ النَّجَاشي : صنَّف كتباً منها : كتاب « يوم الغدير » ، وكتاب « مواطىء(٢) أمير المؤمنين » ، وكتاب « الرَّدّ على الغُلاة » ، وغير ذلك . مات في صفر سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

قلت : هو من طبقة الشيخ المُفيد(٣) في الجَلالَة عند الإماميّة ، يفتخرون بهما ، ويخضَعُون لعلمِهما حَقِّه وباطله .

٢٠١ ـ ابنُ الحاجِّ *

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو العباس ، أحمدُ بنُ محمد بنِ الحاجِّ ابن يحيى ، الإشبيليُّ الشاهدُ ، نزيلُ مصر .

سمع عثمانَ بن محمد السَّمَرقندي ، والحسنَ بنَ مروان القَيْسَراني ، وأبا الفوارس أحمدَ بنَ محمد الصابوني ، وعليَّ بنَ أبي العَقب الدمشقيَّ ، وأحمدَ بنَ محمد بن عُمارة ، والعبَّاسَ بنَ محمد الرَّافِقِيَّ ، وأحمدَ بن أبي الموت ، وطبقتهم بمصر ودمشق .

---

(١) انظر « لسان الميزان » ٢ / ٢٨٩ .

(٢) تحرف في « لسان الميزان » ٢ / ٢٨٩ إلى « بواطن » .

(٣) وهو محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ، ستردّ ترجمته برقم (٢١٣) .

* العبر ٣ / ١١٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ١ / ٤٥٦ .

حدث عنه : الحافظُ أبو نصر السِّجْزِيُّ ، والحافظُ عبدُ الرحيم بنُ أحمد البخاري ، والقاضي محمدُ بنُ سلامة القُضَاعيُّ ، وأبو إسحاق الحبّال ، وأبو الحسن الخِلَعيُّ ، وآخرون .

وانتقىٰ عليه السِّجْزِيُّ أجزاءً عديدةً ، وأثنىٰ عليه الحبّال .

وكان صاحبَ معرفةٍ وفَهْم ، وقع لي من عواليه .

قال الحبّال : مات في صفر سنة خمس عشرة وأربع مئة .

أخبرنا محمدُ بن الحُسين القُرشي ، أخبرنا محمدُ بن عِمَاد ، أخبرنا عبدُ الله بن رِفَاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن القاضي ، أخبرنا أبو العبّاس بنُ الحاجّ ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ جعفر السَّقَطيُّ بالبصرة ، حدثنا الحسنُ بنُ المُثَنّىٰ ، حدثنا عفّانُ ، حدثنا شُعبةُ ، أخبرنا محمدُ ابنُ زياد ، سمع أبا هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « أَمَا يَخْشىٰ أَحَدُكُم إذا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإمَامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ رأْسَهُ رَأْسَ حِمارٍ أو صُورَتَه صُورَةَ حمار »[1] .

وفيها مات أبو الفرج أحمدُ بنُ محمد بن عمر بن المُسلمة[2] ، وشيخُ الشافعية أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن القاسم بن المَحَامِلي[3] ، والقاضي عبدُ الجبّار[4] شيخُ المعتزلة ، وأبو الحسن

(١) صحيح ، وأخرجه من طريق شعبة عن محمد بن زياد بهذا الإسناد البخاري (٦٩١) في الأذان : باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام ،والدارمي ١ / ٣٠٢ ، وأبو داود (٦٢٣) وأخرجه من طرق ، عن حماد بن زيد ، عن محمد بن زياد به مسلمٌ (٤٢٧) في الصلاة ، والنسائي ٢ / ٩٦ في الإمامة ، والترمذي (٥٨٢) وابن ماجة (٩٦١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٥٠) .

عليُّ بنُ عبد الله العيسوي[1] ، وأبو الحسين بنُ بشران[2] ، وأبو صادق[3] محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن شاذان ، وأبو الحسين بنُ الفضل القطان ، وأبو بكر محمدُ بنُ إدريس الجَرْجَرائي[4] ، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسين بن جَرير الدَّشْتي ، وابنُ عَقِيل الباوَرْدي ، وعليُّ بنُ أحمد بن عَبْدان[5] الأهوازيُّ .

٢٠٢ ـ القطّان *

الشيخُ العالمُ الثقةُ ، المسندُ ، أبو الحُسين ، محمدُ بنُ الحسين ابن محمد بن الفضل ، البغداديُّ القطّانُ[6] الأزرق .

ذَكَرَ لأبي بكر الخطيب : أنه وُلد في شوال سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة[7] .

وسمع وهو ابنُ خمسِ سنين من إسماعيل الصّفّار وهو أكبرُ شيخٍ لـه ومن أبي جَعفر محمدِ بنِ علي بن عُمر بن علي بن حَرب ، وعبدِ الله بن جَعْفر بن دُرُسْتويه الفارسي ، وعنده عنه « تاريخُ » الفَسَوي ، وأبي بكر النَّجّاد ، وأبي عمرو بن السَّمّاك ، وعدة .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٩٤) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٩ .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٤) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٤٣) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٥٩) .
* تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، الأنساب ١٠ / ١٨٦ ، ١٨٧ ، المنتظم ٨ / ٢٠ ، العبر ٣ / ١٢٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٣ .
(٦) قال السمعاني : وكان يسكن دار القطن ببغداد . « الأنساب » ١٠ / ١٨٧ .
(٧) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٤٩ .

وانتقى عليه ابنُ أبي الفوارس ، وهبةُ الله اللالكائي .

وحدث عنه : البيهقيُّ ، والخطيبُ ، ومحمدُ بنُ هبة الله اللالكائي ، وأبو عبد الله الثَّقفي ، وجماعةٌ سواهم .

وهو مُجمَعٌ على ثقته .

تُوفي في شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة عن ثمانين سنة .

٢٠٣ - الوَهْراني *

الشيخُ الثقةُ الجليلُ ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن خالد بن مسافر ، الهَمْدانيُّ المَغْربيُّ الوَهْراني ثم البَجَّاني[١] . وبَجَّانةُ[٢] من مدن الأندلس ، وبِجايَةُ الناصرية أُحدثت في المئة الخامسةِ بالمغرب ، وهي أشهرُ وأكبرُ[٣] ، ولكن خرَج من الأُولى جِلَّةٌ وعُلماء .

مولده في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

وسافر في التجارةِ إلىٰ أقصىٰ خُراسان ، وعُني بالرواية .

---

* جذوة المقتبس ٢٧٥ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٩٠ ، ٦٩١ ، الأنساب (الوهراني) الصلة ١ / ٣١٧ - ٣١٩ ، بغية الملتمس ٣٦٦ ، اللباب ٣ / ٣٧٦ . والوهراني : نسبة إلى وَهران ، وهي مدينة بعدوة الأندلس على أرض القيروان .

(١) تصحفت في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٩ إلى « التجاني » .

(٢) سبق التعريف بها في الصفحة ١٨٨ ت رقم (٣) .

(٣) قال ياقوت في بجاية : مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب ، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود سنة ٤٥٧ . « معجم البلدان » ١ / ٣٣٩ .

وأخذ عن : الحسنِ بن رَشِيق ونحوه بمصر ، وعن القاضي أبي بكر الأَبْهري ، وطائفةٍ ببغداد ، وعن تميم بن محمد بالقَيْروان ، وعن محمدِ بنِ عُمر الشَّبُّويي بمَرو ، وعن إبـراهيم بن أحمد المُسْتَملي ببلخ .

وقدم إلى بلاده بإسنادٍ عالٍ ، فحمل عنه ابنُ عبدِ البَر ، وأبو عمر ابنُ سُمَيق ، وأبو حفص الزَّهراويُّ ، وحاتِمُ بن محمد ، وأبو عُمر أحمدُ ابنُ الحذّاء ، وأبو محمد بنُ حزم ، وآخرون .

وكان خيِّراً صالحاً مُتقبضاً ، يتكسَّبُ بالتجارة(١) .

سمع من تميمٍ(٢) « المُوطَّأ » : أخبرنـا عيسى بنُ مِسكين عن سُحْنُون ، عن ابنِ القاسم .

مات في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

حدث « بصحيح » البخاري .

٢٠٤ ـ العَبْدُويي *

الإمامُ الحافظُ ، شرفُ المُحدِّثين ، أبو حازم ، عمرُ بنُ أحمد بن

---

(١) انظر « الصلة » ١ / ٣١٧ .

(٢) أي تميم بن محمد بن أحمد ، أبو العباس ، صاحب عيسى بن مسكين . انظر « جذوة المقتبس » ٢٧٥ .

* تاريخ بغداد ١١ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، الأنساب ٨ / ٣٥٤ ، تبيين كذب المفتري ٢٤١ ، المنتظم ٨ / ٢٧ ، اللباب ٢ / ٣١٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٢ ، العبر ٣ / ١٢٥ ، طبقات السبكي ٥ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٥ ، طبقات الحفاظ ٤١٧ ، ٤١٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٨ . قال السمعاني : وهذه النسبة إلى عبدويه ، فإن قيل كما يقول النحويون : عَبْدَوَيه ، فالنسبة إليه « عَبْدَوي » بفتح الدال ، وإن قيل كما يقول

إبراهيم بن عَبْدُويه بن سَدُوس بن علي بن عبد الله بن الفقيه عُبيد الله ابن عبد الله بن عُتبة بن مسعود ، الهُذليُّ المسعوديُّ العَبْدُويي النيسابوريُّ الأعرجُ ، ابنُ المحدث أبي الحسن .

مات أبوه أبو الحسن[1] في رمضان سنة خمس وثمانين وثلاث مئة وهو في عَشْر التسعين ، وقد روى عنه : ابنُ خُزيمة ، والسّرّاج ، روىٰ عنه : ابنُه ، والحاكم ، وأبو سعيد الكَنْجَروذي ، وعدة .

وابنُه أبو حازم وُلد بعد الأربعين وثلاث مئة .

سمع إسماعيلَ بنَ نُجيد ، وأبا بكر الإسماعيلي ، ومحمدَ بنَ عبد الله بن عَبْدَةَ السَّلِيطي ، وأبا عَمرو بنَ مطر ، وأبا الفَضْل بنَ خَمِيْرُويه الهَرَوي ، وأبا أحمد الغِطْريفي ، وأبا عمرو بن حمدان ، وأبا سعيد بن عبد الوهّاب ، وأبا أحمد الحاكم ، وطبقتَهم . وتأخَّر عن الرحلة إلى بغداد ، ولحق بها عيسى بن الوزير ، وأبا طاهر المُخَلِّص .

وكتب العالي والنازل ، وجمع وخرَّج ، وتميَّز في علم الحديث .

حدث عنه : أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو القاسم عليُّ بنُ المُحَسِّن ، وأحمدُ بنُ عبد الواحد الوَكيل ، وأبو بكر الخَطيب ، وأبو صالح المؤذّن ، ومحمد بن يحيى المُزَكِّي ، وأبو عبد الله الثقفيُّ الرئيسُ ، وآخرون .

قال أبو محمد بنُ السمرقندي : سمعتُ أبا بكر الخطيب يقولُ :

= المحدثون : عبَدُويه بضم الدال ، فالنسبة إليه عبدويي » .

(١) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

لم أَرَ أحداً أُطلِقَ عليه اسمَ الحِفظ غيرَ رجلين : أبو نُعيم ، وأبو حازم العَبْدُويي[1] .

قلتُ : وقد سمَّعه والدُه من أبي بكر الصِّبْغي ، وحامِد الرَّفّاء .

قال الحافظُ أبو صالح المُؤذِّن : سمعتُ أبا حازم الحافظَ يقولُ : كتبتُ بخطِّي عن عشرة من شيوخي عشرةَ آلافِ جُزء ، عن كُلِّ واحد ألف جزء[2] .

وقال أبو بكر الخطيب : كان أبو حازم ثقةً صادقاً ، حافظاً عارفاً[3] .

قلتُ : من ورعِه أنه ما حدّث عن الصِّبغي ، ولا عن حامد الرَّفّاء لصِغَرِه ، وقد كانا أكبر مشايخه .

قال أبو بكر محمدُ بنُ علي الطُّوسي : رأيتُ بخطّ زاهرِ بن طاهر قال : كتب مسعودُ بنُ ناصر ورقةً قال : وجدتُ عند مسعودِ بن علي بن مُعاذ السِّجْزي بخط الحاكم أبي عبد الله قال : اجتمعنا سنة ٣٨١ ، فذكرنا الكذّابين بنَيْسابور ، والذين ظهر لنا من جرحهم ، فأثبتناه للاعتبار ، فذكر جماعةً منهم أبو بكر الكِسائي ، وأبو بكر الطِّرَازيُّ ، وأبو حازم العَبْدُويي ، وأبو القاسم بنُ حبيب المفسر ، وقال : هم كَذَبَةٌ في الرواية. قال مسعود بن علي : واستشهد جماعةً أثبتُوا خطُوطَهم

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٢ و « طبقات » السبكي ٥ / ٣٠١ .
(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، و « تبيين كذب المفتري » ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، و « طبقات » السبكي ٥ / ٣٠١ .
(٣) « تاريخ بغداد » ١١ / ٢٧٢ .

عقيبَ خطِّه فيمن كتب أبو جعفر العَزَائمي .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا جعفرُ بن علي المُقرىء ، (ح) وأخبرنا عليُّ بنُ عثمان البَربَريُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد المحمودي قالا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسم ابنُ الفضل ، حدثنا أبو حازم الحافظُ إملاءً ، حدثنا أبو عَمرو بنُ مطر ، أخبرنا إبراهيمُ بن علي ، حدثنا يحيى بنُ يحيى : قلتُ لمالك : حدثَكَ عامرُ بنُ عبد الله بنِ الزبير، عن عَمروِ بن سليم الزُّرَقي ، عن أبي قَتَادة رضي الله عنه : أَنَّ رسول الله صلى الله صليه وسلم كان يُصَلِّي وهو حاملٌ أُمامةَ بنتَ زينب ابنةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من أبي العَاص بن الرَّبيع ، فإذا قام حَملها، وإذا سَجَدَ وَضَعَها ؟ قال : نعم . متفق عليه(١) .

قال الحافظ أبو علي الوَخْشي : مات أبو حازم العَبْدُويي يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربع مئة .

قلت : وفيها تُوفي مسندُ بغداد أبو محمد عبدُ الله بن يحيى السُّكَّري(٢) ،ومقرىء الوقتِ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن عمر بن حفص بن الحمّامي(٣) ، ومحدثُ دمشق أبو نصر محمدُ بنُ أحمد بن

---

(١) البخاري (٥١٦) في الصلاة : باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة ، و (٥٩٩٦) في الأدب : باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، ومسلم (٥٤٣) في المساجد : باب جواز حمل الصبيان في الصلاة ، وأخرجه مالك ١ / ١٧٠ في قصر الصلاة : باب جامع الصلاة ، وأبو داود (٩١٧) و (٩١٨) و (٩١٩) و (٩٢٠) والنسائي ٣ / ١٠ ، والدارمي ١ / ٣١٦ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٤٦) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٥) .

هارون[1] ابن الجُندي الغسّانيِ إمامُ جامع دمشق لقي خَيْثَمة ، والمسندُ البقيةُ أبو حفص عمرُ بن أحمد بن عثمان العُكْبَـري البزاز[2] وقاضي بغداد أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي الشوارب[3] عن ثمان وثمانين سنة ، وشيخُ الشافعية أبو بكر عبدُ الله بن أحمد المَرْوزِيُّ القفّال[4] ، والمُسند أبو الحسين أحمدُ بنُ محمد سَلاَمَة الطحّان السُّتَيْتي[5] صاحب خيثمة .

٢٠٥ ـ ابن حَسْنُون *

الشيخُ العالمُ الصادقُ الصالحُ الخيِّر ، أبو نصر ، أحمدُ بنُ محمد ابن أحمد بن حَسْنون ، النَّرسِيُّ البغداديُّ ، والدُ صاحب المشيخة أبي الحسين ابنِ النَّرسي . وفي ذريته جماعةٌ من المشايخ .

سمـع أبا جَعْفـر بنَ البَخْتَري ، وعليَّ بنَ إدريس السُّتُـوري ، وعثمان بـن أحمد ابن السَّمّاك .

روى عنه : الخطيبُ أبـو بكر الحـافظ ، وقال : كـان صدوقـاً صالحاً[6] ، وأبو الفوارس طـراد الزَّينبي ، وعبدُ الواحد بن عُلوان ، وأبو الحسين محمدُ بن أحمد ولده ، وآخرون .

تُوفي سنة إحدى عشرة وأربع مئة في شهر ذي القعدة .

---

(١) ستردُ ترجمته برقم (٢٦٣) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٢٤) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢٣) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٦٧) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٢٢) .
* تاريخ بغداد ٤ / ٣٧١ ، العبر ٣ / ١٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٢ .
(٦) « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧١ .

وفيها مات الحسنُ بنُ الحسن بن المُنذر ، وأبو بكر أحمدُ بن عبد الرحمٰن اليَزْدي[1] القاضي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ أحمد بن محمد الخُزَاعي[2] ببلخ ، والحاكمُ صاحبُ مصر[3] ، وآخرون .

٢٠٦ - ابن المُنذر *

الشيخُ الإمامُ القاضي العلّامة ، أبو القاسم ، الحسنُ[4] بنُ الحسن[5] بن علي بن المنذر ، البغداديُّ .

سمع إسماعيلَ بنَ محمد الصفّار ، وأبا جعفر بن البَخْتَري ، وأبا عَمْرو بن السَّمَّاك ، وطبقتَهم .

وكان مُكثِراً من السماع .

قال الخطيبُ[6] : كتبْنا عنه ، وكان صَدُوقاً ضابطاً ، كثيرَ الكتاب ، حسنَ الفَهْم ، حسنَ العلم بالفرائض . استنابَه القاضي أبو عبد الله الحسينُ الضَّبِّيُّ على القضاء ، ثم ولي قضاءَ ميّافارِقين عدةَ سنِين ، ثم ردَّ إلى بغداد ، فأقام يُحدِّثُ إلى أن مات في شعبان وله ثمانون سنة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٨٦) .

(٢)تقدمت ترجمته برقم (١١٤) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

* تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، المنتظم ٧ / ٣٠١ ، العبر ٣ / ١٠٦ ، ١٠٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٤) في « المنتظم » : الحسين بن الحسين .

(٥) في « العبر » و « الشذرات » : « الحسين » .

(٦) في « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

قلتُ : آخر من تبقّىٰ من أصحابه أبو عبد الله بن طلحة النِّعالي .

توفي سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

٢٠٧ - ابن أبي كامل *

العدلُ المسنِدُ ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل ، العبسيُّ البصريُّ الأصلِ ، الطَّرابُلُسي .

حدث عن : خالِ أبيه خَيْثَمة بنِ سُليمان ، وأبي الحسن بن حَذْلَم ، وأبي الميمون بنِ راشد ، وأبي يعقوب الأَذْرَعي بدمشق ، ومحمدِ بن إبراهيم السَرّاج لقيه ببيت المقدس ، وأبي محمد بن الورد ، وطائفةٍ بمصر .

انتقىٰ عليه خَلَفٌ الواسطي ، ووثَّقه أبو بكر الحداد .

وحدث عنه : الصُّوريُّ ، وعبدُ الرحيم البخاريُّ ، وعبدُ العزيز الكَتّانيُّ ، وأحمدُ بنُ عبد الواحد بن أبي الحديد ، وأبو الحسن بنُ صَصْرىٰ ، وآخرون .

يقعُ حديثُه في فوائد النسيب .

تُوفي بأَطْرَابُلُس سنة أربع عشرة وأربع مئة .

٢٠٨ - الباشاني **

الثقةُ المُعمَّر ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ علي بن الحسين ،

---

* العبر ٣ / ١١٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ٣٠٨ .

** لم نقف له على ترجمة في المصادر . والباشاني : نسبة إلى باشان، وهي قرية من قرى هَرَاة .

الباشانيُّ الهَرَويُّ .

حدث عن : أبي إسحاق أحمدَ بنِ محمد بن ياسين ، فكان آخرَ أصحابه ، وعن محمدِ بن إبراهيم بن نافع .

حدث عنه : شيخُ الإسلام الأنصاريُّ ، وطائفةٌ .

وثِّق .

وقيل : إنه عاش مئة وست سنين . مات سنة أربع عشرة وأربع مئة .

٢٠٩ ـ النُّعَيمي *

الحافظُ الإمامُ ، أبو منصور ، أحمدُ بنُ الفضل ، النُّعيميُّ الجُرْجاني .

حدث عن : أبي أحمد بنِ عدي ، والإسماعيلي ، وأبي أحمد بن الغِطْرِيف ، وأبي عَمرو بن حَمْدان ، والحاكمِ أبي أحمد ، ونصرِ بن عبد الملك .

وله مُصنَّفٌ في « أخبار الجبل »(١) ، وآخر سمّاه « المجتبى » .

ذكره أبو نصر الأميرُ ، وقال : تُوفي في سنة خمس عشرة وأربع مئة(٢) .

---

* تاريخ جرجان : ٨٢ ، الأنساب (النعيمي) ، اللباب ٣ / ٣١٨ ، الإكمال ٧ / ٣٧٨ .

(١) في « الإكمال » : « الجيل » بالياء المثناة التحتية ، وفي « تاريخ جرجان » : « الجبل » بالباء الموحدة ، وكتب المعلق على كلمة « الجبل » : هكذا في الأنساب ، ووقع في الأصل : « الجيل » . قال ياقوت : الجبل : اسم جامع للأعمال التي يقال لها الجبال ، وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والري .

(٢) « الإكمال » ٧ / ٣٧٨ .

٢١٠ - ابن المُسْلِمة *

الإمامُ القدوةُ ، أبو الفَرَج ، أحمدُ بنُ محمد بن عمر بن حسن ابن المُسْلِمة ، البغداديُّ المُعَدّل .

سمع أحمدَ بنَ كامل ، وأبا بكر النَّجّاد ، وابنَ علم[١] ، ودَعْلَج بنَ أحمد ، وطائفة .

روى عنه : الخطيبُ ، وطِرَادُ الزينبيُّ ، وجماعةٌ .

قال الخطيبُ[٢] :كان ثقةً يُملي في العام مجلساً واحداً ، وكان موصوفاً بالعقل والفضل والبِرِّ ، ودارُه مألَفٌ لأهلِ العلمِ ، وكان صَوّاماً ، كثيرَ التلاوة .

وقال غيرُه : تفقَّه على أبي بكر الرازي شيخِ الحنفيّة ، وكان يسرُدُ الصومَ ، ويتهجَّد بسُبعٍ[٣] رحمه الله ، ورُئي له أنَّه من أهلِ السعادة[٤] .

تُوفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربع مئة وله ثمان وسبعون سنة .

وهو والدُ المسند أبي جعفر[٥] ، وجدُّ الوزير رئيسِ الرؤساء أبي

---

* تاريخ بغداد ٥ / ٦٧ ، ٦٨ ، المنتظم ٨ / ١٦ ، ١٧ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٤١ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٧ ، الجواهر المضية ١ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٠ ، الطبقات السنية برقم (٣٤٢) ، تاريخ التراث العربي ١ / ٣٨١ .

(١) في « تاريخ بغداد » : محمد بن عبد الله بن علم الصفار .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٥ / ٦٧ .

(٣) أي سُبع القرآن .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » ٥ / ٦٧ و « المنتظم » ٨ / ١٧ و « البداية والنهاية » ١٢ / ١٧ و « الجواهر المضية » ١ / ٢٩٧ .

(٥) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٢) .

القاسم[1] علي بن الحسن .

٢١١ - حَمْد بن عُمر *

ابنِ أحمد بن إبراهيم ، الزجَّاجُ الحافظُ ، محدثُ هَمَذان ، أبو نصر .

سمع من : أحمدَ بنِ محمد بن هارون الكَرَابيسيِّ صاحب الكَجِّي ، ومن أحمدَ بنِ محمد بن مِهْران ، وعبدِ الله بن الحسين القطّان ، وطاهر بن سَهْلُويه ، وأبي زُرعة أحمدَ بن الحسين ، وخلقٍ .

حدث عنه : أبو الفضل الفَلَكيُّ في تواليفه ، ومحمدُ بنُ الحسين الصوفيُّ ، ويوسفُ الخطيب ، وآخرون .

قال شِيرويه : كان ثقةً حافظاً ، يُحسِنُ هذا الشأنَ ، سمعتُ عَبْدُوسَ ابنَ عبد الله يقولُ : كان حَمْدٌ الزجَّاج يقرأُ على المشايخ ، وينامُ ويقرأُ مستوياً لحفظِه ومعرفتِه بالأسانيدِ والمُتُون .

إلى أن قال : تُوفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وأربع مئة .

٢١٢ - القَنَازِعي **

العلاّمةُ القُدوة ، أبو المُطَرِّف ، عبدُ الرحمٰن بنُ مروان[2] بن عبد

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٣) .

* تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٥ .

** جذوة المقتبس ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ترتيب المدارك ٤/ ٧٢٦ - ٧٢٨ ، الصلة ٢/ ٣٢٢ - ٣٢٤ ، بغية الملتمس : ٣٧١ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ١٦٦ ، ١٦٧ ، العبر ٣ / ١١٢ ، عيون التواريخ ١٢ / ١٥٥ / ١ ، الديباج المذهب ١ / ٤٨٥ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٣٨٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٨ ، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٨ ، هدية العارفين ١ / ١٦ ، شجرة النور الزكية ١ / ١١١ ، ١١٢ .

(٢) في « ترتيب المدارك » و « شجرة النور » : « هارون » بدل « مروان » .

الرحمٰن ، الأنصاريُّ القُرطبيُّ القَنَازعيُّ . وقَنَازع قرية[1] .

سمع « المُوطّأ » من أبي عيسى الَّليثي ، وسمع من القاضي محمد بن السَّلِيم ، وأبي جعفر بنِ عون الله .

وتلا على أبي الحسن الأنطاكي ، وأصبغ بن تمّام .

وارتحل سنة ٦٧ ، فسمع الحسنَ بنَ رَشِيق ، ولقي حُسَينك التَّميمي في الموسم ، وأكثرَ عن أبي محمد بن أبي زيد ، وأقبل على شأنِه ، وتصدّر للإقراء والفقهِ بقرطبة .

روى عنه : محمدُ بنُ عتّاب ، وابنُ عبدِ البَرّ ، وطائفة .

وكان إماماً مُتفنِّناً حافظاً ، متألِّهاً خاشعاً ، مُتهجِّداً مُفسِّراً ، بصيراً بالفقهِ واللغة ، امتنع من الشُّورى[2] .

وكان زاهداً وَرِعاً قانعاً باليسير ، مُجابَ الدعوة ، بعيدَ الصيت ، رأساً في القراءات ، صاحبَ تصانيف[3] .

مات في رجب سنة ثلاث عشرة وأربع مئة عن ثنتين وسبعين سنة .

---

(١) في « الصلة » ٢ / ٣٢٤ • أبو المطرف القنازعي منسوب إلى صنعته . وفي « طبقات » الداوودي ١ / ٢٨٨ : والقنازعي نسبة إلى ضيعة من بلاد المغرب . فلعل كلمة « صنعته » الواردة في « الصلة » مصحفة عن « ضيعته » .

(٢) وقد ندبه إليها عليٌّ بن حمود لما ولي الخلافة بقرطبة ، أشار عليه بذلك قاضيه أبو المطرف بن بشر مُقدِّراً أنه لا يجسر على ردِّ ابن حمود لهيبته . انظر « الصلة » ٢ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٣) منها « شرح الموطأ » وتوجد منه قطعة في القيروان ، انظر مجلة معهد المخطوطات ٢ / ٣٦٢ ، وله كتاب في « الشروط » ، و « مختصر تفسير القرآن » لابن سلام . انظر « هدية العارفين » ١ / ٥١٦ .

٢١٣ - الشيخ المُفيد *

عالمُ الرافِضة ، صاحبُ التصانيف ، الشيخُ المُفيد ، واسمُه : محمدُ ابنُ محمدِ بن النُّعمان ، البغداديُّ الشِّيعيُّ ، ويُعرف بابن المُعَلِّم .

كان صاحبَ فنونٍ وبُحوثٍ وكلام ، واعتزالٍ وأدب .

ذكره ابنُ أبي طي[1] في «تاريخ الإمامية » ، فأطنب وأسهب ، وقال : كان أوحدَ في جميع فنون العلمِ : الأَصْلَين ، والفقهِ ، والأخبارِ ، ومعرفةِ الرجال ، والتفسيرِ ، والنحوِ ، والشِّعرِ . وكان يُناظِرُ أهلَ كُلِّ عقيدةٍ مع العَظَمة في الدولة البُويهيّة ، والرُّتبةِ الجَسِيمة عند الخُلَفاء ، وكان قويَّ النفس ، كثيرَ البِرِّ ، عظيمَ الخُشُوع ، كثيرَ الصَّلاة والصَّوم ، يلبَسُ الخَشِنَ من الثياب ، وكان مُديماً للمُطالعة والتَّعليم ، ومن أحفظِ الناسِ ، قيل : إنه ما تركَ للمُخالفين كتاباً إلا وحفِظَه ، وبهذا قَدَر على حَلِّ شُبَه القوم ، وكان من أحرص الناسِ على التعليم ، يدورُ على المكاتبِ وحوانيت الحاكَة ، فيتلمَّحُ الصَّبيَّ الفَطِنَ ، فيستأجِرُه من أبويه - يعني فيُضِلُّه - قال : وبذلك كثر تلامذتُه ، وقيل : ربما زارهُ عَضُدُ الدولة ، ويقول لهُ : اشفعْ تُشَفَّعْ . وكان

---

* الفهرست لابن النديم ٢٢٦ ، تاريخ بغداد ٣ / ٢٣١ ، المنتظم ٨ / ١١ ، ١٢ ، الذريعة ٢ / ٢٠٩ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٦ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠ ، العبر ٣ / ١١٤ ، عيون التواريخ ١٢ / ٥٥ / ٢ ، الوافي بالوفيات ١ / ١١٦ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٨ ، لسان الميزان ٥ / ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٩ ، ٢٢٠ ، الرجال للنجاشي : ٢٨٣ - ٢٨٧ ، فهرست الطوسي ١٥٧ ، ١٥٨ ، روضات الجنات ٥٦٣ - ٥٧٠ ، هدية العارفين ٢ / ٦١ ، ٦٢ ، أعيان الشيعة ٤٦ / ٢٠ - ٢٦ .

(١) هو يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن علي ، أبو الفضل البخاري الحلبي ، قرأ القرآن ، وبرع في الفقه على مذهب الإمامية ، وله مشاركة في الأصول والقرءات . وله تصانيف عدة توفي سنة ٦٣٠ هـ . انظر ترجمته في « لسان الميزان » ٦ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، و « هدية العارفين » ٢ / ٥٢٣ .

ربعةً نحيفاً أسمر ، عاش ستاً وسبعين سنة ، وله أكثر من متي مُصنَّف . . . إلى أن قال : ماتَ سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، وشيَّعه ثمانون ألفاً .

وقيل : بلغت تواليفُه مئتين[1] ، لم أقِفْ على شيءٍ منها ولله الحمدُ ، يُكنى أبا عبد الله .

٢١٤ - سُلطان الدولة *

مَلِكُ العراقِ وفارس ، سلطانُ الدولة ، أبو شجاع ، فَنّاخسرو بنُ الملك بهاءِ الدولة[2] خُرَّه فيروز بنِ الملكِ عَضُد الدولة[3] أبي شجاع بنِ ركن الدولة[4] حسن بن بُويه الدَّيْلَمي .

تملَّك بعد أبيه سنةَ ثلاث وأربع مئة ، فكانت أيامُه اثنتي عشرة سنة ، ووزَرَ له فخرُ المُلك[5] أبو غالب ، فقُرِىء عهدُ سلطانِ الدولة من القادرِ بالله[6] ، والألقابُ كانت : عمادَ الدين ، مُشَرِّفَ الدولة ، مُؤَيِّد المِلَّة ، مُغيثَ الأُمَّة ، صَفِيَّ أمير المؤمنين . ثم أُحضرت الخِلَعُ وهي سبعٌ على العادة ، وعمامةٌ سوداء ، وتاجٌ مُرصَّعٌ ، وسيفٌ ، وسِواران ، وطَوق ،

---

(١) انظر مصنفاته في « هدية العارفين » ١ / ٦٢ ، وانظر النسخ المخطوطة منها في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ٢٧٨ - ٢٨٠ .

* المنتظم ٨ / ١٧ ، الكامل ٩ / ٢٤١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٥ ، تتمة المختصر ٢ / ٥٠٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٤٧٠ - ٤٧٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦١ .

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٠٦) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٧٣) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

وفَرَسان ، ولواءان عقدهُما القادر بيدِه ، وتلفَّظ بالحلِفِ له بمسمع من الوزير أبي غالب والكِبار ونُفِّذ ذلك مع القاضي أبي خازم محمدِ بن الحُسين وخادمين إلى فارس ، أولُ العهدِ : من عبد الله أحمد الإمامِ القادر بالله أميرِ المؤمنين إلى فنّاخُسْرو بنِ بهاءِ الدولة مولى أمير المؤمنين : سلامٌ عليك . . . فإنَّ أميرَ المُؤمنين يحمَدُ إليكَ اللهَ . ومنه : أما بعدُ . . . أطال اللهُ بقاءَك . . . إلى أن قال : وكتب في ربيع الأول سنة أربع وأربع مئة .

قال محمدُ بنُ عبد الملك في « تاريخه » : لما صارَ الأمرُ إلى سُلطان الدولة ، استخلَف ببغداد أخاه[1] مُشَرِّف الدولة[2] أبا علي ، وجعلَ إليه إمارةَ الأتراكِ خاصّةً ، فحسَّنوا له العصيانَ ، فاستولى على بغداد وواسط ، وتردَّد الأتراكُ إلى الديوان ، فأمر بقطع خُطبة سلطانِ الدَّولة ، وأن يُخطَب لمُشَرِّف الدولة[3] .

وكان دخولُ سلطانِ الدولة بغداد سنة تسعٍ ، وتلقّاه الخليفةُ ، وضُربت له النوبةُ في أوقات الصلواتِ الخمس ، فأُوحش القادِرُ ، وكانت العادةُ جاريةً من أيام عَضُد الدولة بضرب النَّوبة ثلاثَ أوقات[4] . .

إلى أن قال : ولما تمكّن مُشَرِّف الدولة ، انحاز أخوه إلى أَرَّجان[5] ، وتناقضت أمورُه ، وكان يُواصِلُ الشُّرب حتى فسد خُلُقه ، وطلب طبيباً

---

(١) في الأصل : « أخاف » وهو خطأ .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٢٦٨) .

(٣) انظر « الكامل » ٩ / ٣١٧ - ٣١٩ و ٣٢٣ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٤٧٢ .

(٤) انظر « الكامل » ٩ / ٣٠٥ .

(٥) بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون ، وعامة العجم يسمونها أَرْغان : مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بينها وبين شيراز ستون فرسخاً ، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً . انظر « معجم البلدان » ١ / ١٤٢ .

لفصده ، فَفَصده بِحضرةِ الأَوحد[1] ، ونفذَ قضاءُ الله فيه بشيراز في شوال سنة خمس عشرة وأربع مئة عن اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر . ولما مات ، نهبت الدَّيْلَمُ ما قدروا عليه ، وأشارَ عليهم الأوحدُ بابنه أبي كالِيْجار[2] ، فخُطِبَ له بخُوزِسْتان . وظهر الملك أبو جعفر بنُ كاكويه[3] فتملّك هَمَذان ، وقهر بني بُويه ، وافتتح الدِّيْنَور وشابور خواست[4] ، وعظُمت هيبَتُه .

٢١٥ - المُستظهر بالله *

عبدُ الرحمن بنُ هشام بنِ عبد الجبّار بن الناصر لدين الله ، المروانيُّ .

---

(١) وهو أبو محمد الحسن بن مكرم صاحب سلطان الدولة . انظر « الكامل » ٩ / ١١٢ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٨٠ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٤٢٥) .

(٣) هو علاء الدولة أبو جعفر بن دشمنزيار - وفي المختصر وتتمته : شهريار - وإنما قيل له كاكَوَيه ، لأنه كان ابن خال والدة مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه ، وكاكَوَيه هو الخال بالفارسية . انظر « الكامل » ٩ / ٢٠٧ ، ٣٣٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ و « المختصر في أخبار البشر » ٢ / ١٥٤ ، و « تتمة المختصر » ٢ / ٤٨٢ و ٥٢٥ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٤٧٣ .

(٤) في اللغة الفارسية إذا وقعت الواو بين الخاء والألف لا تلفظ ، فكلمة « خواست » مثلاً تلفظ « خُاست » بإشمام الخاء الضم . وشابور خواست ويقال أيضاً بإهمال السين في أولها : بلدة وولاية بين خوزستان وأصبهان . انظر سبب تسميتها بذلك في « معجم البلدان » ٣ / ١٦٧ و ٣٠٣ .

* جذوة المقتبس ٢٥ ، ٢٦ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول / المجلد الأول / ٤٨ - ٥٩ ، بغية الملتمس ٣١ ، ٣٢ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٧٦ ، المعجب ١٠٥ ، الحلة السيراء ٢ / ١٢ - ١٧ ، البيان المغرب ٣ / ١٣٥ - ١٣٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٧ ، تتمة المختصر ١ / ٤٩٧ ، أعمال الأعلام ١٣٤ ، نفح الطيب ١ / ٤٣٥ .

قام معه كُبراء قُرطبة ، وملّكوه بعد ذَهاب القاسم[1] الإدريسي ، فبايعُوه في رمضان سنة أربع عشرة وأربع مئة وله ثنتان وعشرون سنة .

وكان عَجَباً في الذّكاء والبلاغة . يكنى أبا المُطَرّف ، وزر له ابنُ حزم[2] الظاهري .

ولم تطُل أيّامُه ، بل قُتل بعد أيام في ذي القعدة من عامه ، توثّب عليه ابنُ عمِّه المُسْتكفي[3] بالله محمدُ بنُ عبد الرحمٰن ، وتملَّكَ ستةَ أشهر ، ونُزع .

٢١٦ ـ الحنّاط *

الإمامُ المحدثُ الرحّال ، أبو بكر ، خَلَفُ بنُ عمر بن خلف بن محمد ابن إبراهيم ، الهَمَذانيُّ الحنّاط . كان من نُبذاء المشايخ .

حدث عن : أبي العبّاس الأصمِّ ، وعبدِ الرحمٰن الجلّاب ، وأبي جعفر أحمدَ بنِ عُبيد ، وجعفر الخُلْدي[4] ، وأبي بكر الشافعي ، وعدة .

روى عنه : أبو محمد جعفرُ بن محمد الأَبْهري ، وعليُّ بنُ أحمد بن سهل العطار ، والحسينُ بنُ محمد البزّاز ، والخليلُ بنُ عبد الله الخليليُّ ، وآخرون .

---

(١) وهو صاحب الترجمة رقم (٨١) .

(٢) سترد ترجمته في الجزء الثامن عشر .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٨) .

* الإكمال ٣/٢٧٩ نقلاً عن « الاستدراك » لابن نقطة ، المشتبه ١/٢٥٢ ، تبصير المنتبه ٢/٥١٦ .

(٤) لقب بذلك ، لأنه كان يوماً عند الجنيد ، فسئل الجنيد عن مسألة ، فقال الجنيد : أجبهم ، فأجابهم ، فقال : يا خُلدي من أين لك هذه الأجوبة ؟ فبقي عليه .

ذكره شيرويه ، فقال : كان صَدُوقاً حافظاً ، يُحسِنُ هذا الشأن[1] .

قلتُ : بقي إلى سنة بضع وأربع مئة ، لم يقع لي شيءٌ من عواليه .

٢١٧ ـ الخَصِيب *

ابنُ عبدِ الله بنِ محمد بن الحسين بن الخصيب ، الشيخُ العالمُ الثقةُ ، القاضي أبو الحسن[2] المصري .

روى عن : أبيه[3] ، وعثمانَ بن محمد السَّمرقندي ، وإسماعيلَ بن الجِرَاب ، وعبدِ الكريم بن النَّسائي ، وأبي عبد الله محمدِ بن إبراهيم بن مروان ، ومحمدِ بن العبّاس بن كوْذَك ، ومحمدِ بن أبي كريمة الصَّيْداوي ، وجماعة .

حدث عنه : أبو نصر عُبيد الله السِّجْزيُّ ، وأبو علي الأَهْوازيُّ ، ومحمدُ بن علي الصُّوري ، وعبدُ الرحيم بن أحمد البُخاري ، وهبةُ الله بن إبراهيم الصواف ، وأبو إسحاق الحبال ، وأبو الحسن الخِلَعي .

تُوفي في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربع مئة وهو في عشر الثمانين .

محلُّه الصدق .

---

(١) انظر « الإكمال » ٣ / ٢٧٩ .

* الإكمال لابن ماكولا ٣ / ٤٠ نقلاً عن « الاستدراك » لابن نقطة ، العبر ٣ / ١٢١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٤وتصحف فيهما « الخصيب » إلى « الحصيب » بالحاء المهملة .

(٢) في « العبر » : أبو الخير ، وفي « الشذرات » : أبو الحسين .

(٣) وهو عبد الله قاضي مصر ، له ترجمة في « الأنساب » (الخصيبي) .

٢١٨ - الصَّيْرَفي *

الشيخُ الثقةُ المأمونُ ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ موسى بن الفضل بن شاذان ، الصيرفيُّ ، ابنُ أبي عمرو ، النيسابوريُّ .

كان والدُهُ أبو عَمرو مُثْرِياً ، وكان يُنفقُ على الأصمِّ ، فكان لا يحدِّثُ حتى يحضر محمدٌ هذا ، وإن غاب عن سماع جُزءٍ ، أعاده له ، فأكثر عنه جداً .

وسمع أيضاً من : أبي عبد الله محمدِ بن يعقوب الشَّيْباني ، ويحيى بنِ منصور القاضي ، وأبي حامد أحمدَ بنِ محمد بن شُعيب ، وطائفة .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ ، والخطيبُ ، وأبو صالح المُؤَذِّنُ ، وأبو إسماعيل عبدُ الله بن محمد الهَرَويُّ ، وطاهِرُ بنُ محمد الشَّحامي ، وأبو القاسم بنُ مَنْدة ، والقاسمُ بنُ الفضل الثقفي ، ومكيُّ بنُ علَّان الكَرْجي ، وأحمدُ بنُ سهل السَّرّاج، وخلقٌ كثيرٌ آخرهُم موتاً عبدُ الغفّار بنُ محمد بن شيرويه التاجرُ الباقي إلى سنة عشر وخمس مئة .

مات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن نيِّف وتسعين سنة .

وفيها مات أبو بكر الحِيْري[1] ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن الحسين بن سُليمان السَّلِيطيُّ[2] النيسابوريُّ النحويُّ المعدل ، سمعَ الأصمَّ

---

* العبر ٣ / ١٤٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٠ .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٢١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٥١) .

وكان ثقةً ، وفاتحُ الهندِ السلطانُ محمودُ[1] بنُ سُبُكْتِكِين ، وراوي الترمذي إسماعيلُ بنُ يَنال[2] المَرْوزي ، سمع « الجامع » من مولاه المَحبوبي وعُمِّر . وأبو عبد الله الحسينُ بـنُ إبـراهيم الأَصْبَهانيُّ الجَمّال[3] ، والأديبُ العلامةُ أبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن العاص بن دَرّاج[4] القَسْطَلِّيُّ الأندلُسيُّ شاعرُ عصره ، وأبو علي الحسينُ بنُ عبد الله بـن يعقوب البَجّاني[5] راوي الواضحة عن سعيد بن فَحْلون عن خمس وتسعين سنة .

٢١٩ - ابن خُوَاسْتى *

الشيخُ الإمامُ المعمَّر المُقرئُ ، مسندُ الأندلس ، أبو القاسم ، عبدُ العزيز بنُ جعفر بنِ محمد بن إسحاق بن محمد بن خُوَاسْتى ، الفارسيُّ ثم البغداديُّ النحويُّ .

ولد في رجب سنةَ عشرين وثلاث مئة ، وكان يذكرُ وفاةَ ابنِ مُجاهد .

وسمع من : إسماعيلَ بنِ محمد الصَّفّار ، وأبي بكر النَّجّاد ، وأبي بكر ابنِ داسة البصريِّ ، وأبي عُمر الزاهد ، وأبي بكر بنِ زياد النَّقّاش المُقرىءِ ، وهو من تلامذتِه في القِراءات . وتلا أيضاً على عبدِ الواحد بنِ أبي هاشم .

ودخل الأندلسَ ، ففرحُوا بعُلُوِّ أسانيده ، وأخذُوا عنه .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣١٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٣٧) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٣٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٢٩) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٣٩) .

* الصلة ٢ / ٣٧٥ ، العبر ٣ / ١١٢ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٣٩٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩٨ .

تلا عليه أبو عَمرٍو بثلاثِ روايات ، وأسندها عنه في « تيسيره » .

وروى عنه : هُو وأبو الوليد بنُ الفَرَضيِّ ، وقال : لقيتُه بمدينة التُّراب .

وقال الدانيُّ : دخلَ إلى الأندلس تاجراً سنةَ خمسين ، فسَكَنها(١) .

قال : وكان خَيِّراً فاضلاً ، صَدُوقاً ضابطاً ، وكان يُعرفُ بابنِ أبي غسان ، قال لي : أذكرُ اليومَ الذي مات فيه ابنُ مُجاهد ، وقرأتُ القرآنَ في حدود سنةِ أربعين على النَّقّاش ولازمتُه مدةً ، وكان أسخىٰ الناسِ ، وسمعتُ « سُنن » أبي داود من ابنِ داسَة سنةَ ثمانٍ وثلاثين ، واختلفتُ إلى أبي سعيدٍ السِّيْرافي ، فقرأتُ عليه عِدَّةَ كتب . قال الداني : تُوفي في ربيع الأول سنةَ ثلاثَ عشرةَ وأربع مئة .

قلتُ : لم أرهُ في مشايخ ابنِ عبدِ البَرِّ ولا ابنِ حزم .

وفيها مات صَدَقَةُ بنُ محمد بن الدَّلم(٢) ، وأبو زيد عبدُ الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن حبيب(٣) النيسابوريُّ ، وعليُّ بنُ هلال ابنُ البواب(٤) المُجوِّد ، وشيخُ الشيعة المُفيد(٥) محمدُ بن محمد بن النُّعمان ، وأبو الفضل محمدُ بن أحمد الجارودي(٦) .

---

(١) غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٣٩٢ .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦٢) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٤) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٩٢) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢١٣) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٢٤٥) .

٢٢٠ - أبو إسحاق الإسْفَراييني *

الإمامُ العلّامةُ الأوحدُ ، الأستاذُ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بن إبراهيم بن مِهْران ، الإسفرايينيُّ الأصوليُّ الشافعيُّ ، المُلَقَّبُ رُكن الدين . أحدُ المُجتهدين في عصره ، وصاحبُ المُصنَّفات الباهرة .

ارتحل في الحديثِ ، وسمع من : دَعْلَجٍ السِّجْزي ، وعبدِ الخالق بنِ أبي رُوْبا ، وأبي بكر محمدِ بنِ عبد الله الشافعي ، ومحمدِ بن يَزْدَاد بنِ مسعود ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وعدةٍ ، وأملى مجالسَ وقعَ لي منها .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ ، وأبو القاسم القُشَيريُّ ، وأبو الطيب الطَّبَريُّ ، وتخرَّج به في المُناظرة ، وأبو السَّنَابل[1] هبةُ الله بنُ أبي الصَّهْباء ، وطائفةٌ .

ومن تصانيفِه كتابُ « جامع الخلي[2] في أصول الدين والرد على الملحدين » ، في خمس مجلدات[3] .

---

* طبقات العبادي ١٠٤ ، طبقات الشيرازي ١٠٦ ، الأنساب ١ / ٢٣٧ ، تبيين كذب المفتري ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، معجم البلدان ١ / ١٧٨ ، اللباب ١ / ٥٥ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٠ ب ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٨ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٥٦ ، العبر ٣/١٢٨ ، الوافي بالوفيات ٦ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، مرآة الجنان ٣ / ٣١ ، طبقات السبكي ٤ / ٢٥٦ - ٢٦٢ ، طبقات الإسنوي ١ / ٥٩ ، ٦٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤ ، طبقات ابن هداية الله ١٣٥ ، ١٣٦ ، كشف الظنون ١ / ٥٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، هدية العارفين ١ / ٨ ، طبقات الأصوليين ١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(١) في « طبقات » السبكي و « طبقات الأصوليين » : أبو السائب وهو خطأ .

(٢) كذا الأصل بالخاء المعجمة ، وفي « الوفيات » و « الوافي » : « الحلي » بالحاء المهملة ، وفي « طبقات » السبكي و « شذرات الذهب » و « طبقات الأصوليين » : « الجامع في أصول الدين . . . . » وفي « كشف الظنون » و « هدية العارفين » : « جامع الجلي والخفي . . . »

(٣) وله أيضاً كتاب « أدب الجدل » و « مسائل الدور » و « تعليقة في أصول الفقه » انظر « طبقات » السبكي و « كشف الظنون » و « هدية العارفين » .

وبُنيت له بنيسابور مدرسةٌ مشهورةٌ . توفي بنيسابور يومَ عاشوراء من سنة ثماني عشرة وأربع مئة .

قال الشيخُ أبو إسحاق في « الطبقات » : درَس عليه شيخُنا أبو الطيب ، وعنه أخذَ الكلامَ والأصولَ عامةُ شيوخِ نيسابور[1] .

وقال غيره : نُقل تابوتُه إلى إسفرايين ، ودُفِنَ هناك بمَشْهَده[2] .

قال عبدُ الغافر في « تاريخه » : كان أبو إسحاق طِرَازَ ناحِيَةِ المشرقِ ، فضلاً عن نيسابور ، ومن المُجتهِدين في العبادةِ ، المُبالِغين في الوَرَع ، انتخب عليه الحاكمُ عشرةَ أجزاء ، وذكره في « تاريخه » لجلالَتِه ، وانتقى له الحافظُ أحمدُ بنُ علي الرازيُّ ألفَ حديثٍ ، وعقدَ مجلسَ الإملاء ، وكان ثقةً ثبتاً في الحديث[3] .

وقال الحافظُ ابنُ عساكر : حكى لي مَنْ أَثِقُ به : أَنّ الصّاحِبَ إسماعيلَ ابنَ عبّاد كان إذا انتهى إلى ذكر هؤلاء ، يقول : ابنُ الباقِلاني بحرٌ مُغرِق ، وابن فُوْرَك صِلٌّ مُطرِق ، والإسفراييني نارٌ تُحرِق[4] .

قال الحاكم في « تاريخه » : أبو إسحاق الأصوليُّ الفقيهُ المتكلِّمُ ، المتقدِّم في هذه العلوم ، انصرفَ من العراق وقد أقرَّ له العلماءُ بالتقدُّم . إلى

---

(١) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٢٥٧ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ١ / ٢٨ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ١٧٠ ، و « الأنساب » ١ / ٢٣٧ .

(٣) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ٢٥٧ ، و « تبيين كذب المفتري » ٢٤٤ .

(٤) « تبيين كذب المفتري » ٢٤٤ ، و « الوافي » ٦ / ١٠٥ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٢٥٧ ، والصِّلُّ : السيف القاطع واحد الأصلال ، وهو أيضاً الداهية . وابن الباقلاني تقدمت ترجمته برقم (١١٠) وابن فورك برقم (١٢٥) .

أن قال : وبُني له بنيسابور المدرسةُ التي لم يُبْنَ بنيسابور مثلُها قبلَها ، فدرَّس فيها[١] .

ومِن كلام هذا الأستاذ قال : القولُ بأنَّ كُلَّ مجتهدٍ مصيبٌ أولُهُ سَفْسَطةٌ وآخره زَنْدَقة[٢] . فقال أبو القاسم الفقيه : كان شيخُنا الأستاذُ إذا تكلَّم في هذه المسألة ، قيل : القلمُ عنه مرفوعٌ حينئذٍ ـ يعني أبا إسحاق ـ لأنَّه كان يَشتِمُ ويصولُ ، ويفعل أشياء[٣] .

وحكى أبو القاسم القُشَيريُّ عنه أنه كان يُنكِرُ كراماتِ الأولياء ولا يُجوِّزها ، وهذه زَلَّةٌ كبيرة .

ومات معه في سنة ثماني عشرة أبو علي أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ يَزْداد الأَصْبَهانيُّ غُلام مُحْسن[٤] ، والوزيرُ العلّامةُ أبو القاسم الحسينُ بنُ علي بن المغربي[٥] بَمَيّافارِقين . وقد قَتَل الحاكمُ أباهُ وعَمَّه وإخوتَه . وأبو القاسم عبدُ الرحمٰن بنُ محمد النيسابوريُّ السَّرّاجُ صاحبُ الأَصمِّ ، والمحدثُ أبو الحسين عبدُ الوهّاب بنُ جعفر المَيْدانيُّ[٦] الناسخُ ، والفقيهُ محمدُ بنُ زُهير النَّسَائيُّ[٧] الشافعيُّ الخطيبُ ، سمع الأصمَّ. وأبو الحسن محمدُ بنُ محمد بن أحمد الرُّوز بهان البغداديُّ الراوي عن السُّتُوري ، وشيخُ الصوفيَّة مُعَمَّر بنُ

---

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ١٦٩ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٢٥٦ .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ١٧٠ ، و « الوافي » ٦ / ١٠٥ .

(٣) من رُفع عنه القلم بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « رفع القلم عن ثلاث ، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يشب ، وعن المعتوه حتى يعقل » وغير هؤلاء ، فيشمله قوله تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٤٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٥٧) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٣٢٢) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٥٤) .

أحمد بن محمد بن زياد الأَصْبَهانيُّ ، ومَكِّيُّ بنُ محمد بن الغَمْر الدمشقيُّ مُسْتَمْلي المَيَانَجِي ، والحافظُ هبةُ الله بنُ الحسن اللالكائي(١) .

٢٢١ - الحِيْريّ *

الإمامُ العالمُ المحدثُ ، مُسند خُراسان ، قاضي القضاة ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ أبي علي الحسن بن الحافظِ أبي عمرو أحمدَ بنِ محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يَزيد ، الحَرَشيُّ(٢) الحيريُّ النيسابوريُّ الشافعي ، وجده هو سِبطُ أحمدَ بن عمرو الحَرَشي .

ولد في حدود سنة خمس وعشرين وثلاث مئة . ورَّخه أبو بكر محمدُ بنُ منصور السمعانيُّ ، وقال : هو ثقةٌ في الحديث(٣) .

قلتُ : حدَّث عن : أبي علي محمدِ بن أحمد بن مَعْقلٍ المَيْداني ، وحاجبِ بن أحمد الطُّوسيُّ ، وأبي العبّاس الأصمِّ ، وابنِه أبي علي ، وأبي سهل بنِ زياد القَطّان ، وأبي بكر بنِ أبي دارمٍ الكُوفيِّ ، وأبي محمدٍ الفاكهي المكي ، وبُكَيرِ بن أحمد الحَدّاد ، وأبي أحمد بن عَدِي ، وخلقٍ .

وتفقّه على أبي الوليد حسانِ بن محمد ، ودرَس الكلامَ والأصولَ على

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (٢٧٤) .

* الأنساب ٤ / ١٠٨ - ١١٠ (الحرشي) و ٢٨٩ (الحيري) معجم البلدان ٢ / ٣٣١ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٣٢ ، العبر ٣ / ١٤١ ، ١٤٢ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٠٦ ، طبقات السبكي ٤ / ٦ ، ٧ ، طبقات الإسنوي ١ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٧ . والحيري : نسبة إلى الحيرة ، وهي محلة مشهورة بنيسابور إذا خرجت منها على طريق مرو ، وهي غير حيرة العراق التي عند الكوفة .

(٢) هذه النسبة إلى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس ، وأكثرهم نزلوا البصرة ، ومنها تفرقوا إلى البلاد « الأنساب » ٤ / ١٠٨ .

(٣) انظر « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٠٦ .

أصحاب أبي الحسن الأشعري ، وانتقى عليه أبو عبد الله الحاكم ، وقد أملى من سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

وكان بصيراً بالمَذهب ، فقيهَ النفس ، يفهمُ الكلامَ ، وقُلِّد قضاءَ نيسابور مدة .

حدث عنه : الحاكمُ ، وهو أكبر منه ، وأبو محمد الجُوَيني ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القُشَيري ، وأبو بكر الخطيبُ ، وأبو صالح المُؤَذِّن ، والحسنُ بن محمد الصفّار ، ومحمدُ بنُ إسماعيل المُقْرىء ، ومحمدُ بن مأمون المُتولِّي ، ومحمدُ بن عبد الملك المُظَفَّري ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الكِسائي ، ومحمدُ بنُ يحيى المُزَكِّي ، وقاضي القضاة أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الناصحي ، وشيخُ الحنفيَّة محمدُ بنُ إسماعيل بن حَسْنُويه ، ومحمدُ بنُ علي العُميريُّ الزاهدُ ، وأبو بكر بنُ خَلَف ، وأبو عبد الله الثَّقَفيُّ الرَّئيسُ ، ومَكِّيُّ بنُ منصور السَّلّار ، وأسعدُ بنُ مسعودٍ العُتْبيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمد الكامخي ، ونصرُ الله بن أحمد الخُشْنَامي ، وعليُّ بنُ أحمد الأَخْرم ، وعبدُ الغفّار بنُ محمد الشِّيْرُويي خاتمةُ أصحابِه ، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ الغافر الفارسيُّ في « تاريخه » : أصابه وَقْرٌ في آخرِ عُمُره ، وكان يُقرأُ عليه مع ذلك ، ويحتاطُ ، إلى أن اشتدّ ذلك قريباً من سنتين أو ثلاث ، فما كان يُحسِنُ أن يَسْمعَ ، وكان من أصحِّ أقرانِه سماعاً ، وأوفرِهم إتقاناً ، وأتمِّهم ديانةً واعتقاداً . صنّف في الأصولِ والحديثِ .

قلتُ : وقد قرأ بالرواياتِ على أحمدَ بنِ العبّاس الإمامِ تلميذ الأُشْناني ، وسمعنا « مسند » الشافعي من طريقه .

أثنى عليه الحاكمُ ، وفخَّم أمرَه ، وقال : كان جدُّهم الأكبَرُ سعيدُ بنُ عبد الرحمٰن الحَرَشيُّ خليفةَ الأميرِ عبدِ الله بنِ عامر بن كُريز على نيسابور . تلا أبو بكر بأحرفٍ على أبي بكر الإمام ، وعقد لهُ مجلس النظرِ في حياة الأُستاذ أبي الوليد .

ثم قال الحاكمُ في ترجمةِ أبي عليٍّ المَعْقِلي : حدثنا أبو بكر أحمدُ بنُ الحسن (ح) وأخبرنا بِعُلُوٍّ محمدُ بنُ محمد وجماعةٌ قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمٰن بنُ مكي ، أخبرنا السِّلَفيُّ ، أخبرنا مَكِّيُّ بنُ علّان ، حدثنا أبو بكر الحِيْريُّ ، حدثنا أبو علي المَيْداني ، حدثنا محمدُ بنُ يحيى ، حدثنا عبدُ الرزّاق ، أخبرنا مَعْمر ، عن الزُّهريِّ ، عن أنس : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَقَاطَعُوا . . » وذكر الحديث[1] .

مات الحِيْريُّ في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وأربع مئة وله ستٌّ وتسعون سنة . رحمه الله .

٢٢٢ - السُّتَيْتي *

الشيخ أبو الحسين ، أحمدُ بنُ محمد بن سلامة بن عبد الله ، السُّتَيتيُّ

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠٢٢٢) ولفظه بتمامه « لا تحاسدوا ، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » وأخرجه مالك ٩٠٧/٢ في حسن الخلق ، ومن طريقه البخاري (٦٠٧٦) ومسلم (٢٥٥٩) وأبو داود (٤٩١٠) عن الزهري ، عن أنس ولفظه « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً . . . » وأخرجه البخاري أيضاً (٦٠٦٥) من طريق شعيب عن الزهري . . . ، وأخرجه الترمذي (١٩٣٥) من طريقين عن سفيان عن الزهري ولفظه « لا تقاطعوا ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانا . . . » .

* الإكمال ٥ / ١٢٨ ، الأنساب ٧ / ٤١ ، اللباب ٢ / ١٠٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٥٨ ، ٥٩ . والسُّتيتي : نسبة إلى سُتَيتة مولاة يزيد بن معاوية .

الدمشقيُّ الأديبُ ، ويُعرف بابن الطحّان .

حدث عن : خَيْثَمة الطرابُلُسي ، وأبي الطِّيِّب المتنبي ، وأبي القاسم الزَّجَّاجي النحوي .

روى عنه : أبو سعدٍ السمّانُ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن حَذْلم ، وعبدُ العزيز الكتّاني ، وعليُّ بن أبي العلاء المِصِّيصيُّ وآخرون .

وكان يقولُ : كنتُ أنامُ في مجلس خَيْثمة بنِ سُليمان ، فَيُنبِّهني أبي ، فأنظرُ إلى خيثمةَ عظيمَ الهامةِ ، كبير الأُذُنين والأنف .

قال الكَتّاني : وُلد في شوّال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ومات في سنة سبع عشرة وأربع مئة ، وكان يُتَّهم بتشيُّعٍ ، فحلَف لنا أنه بريءٌ من ذلك . وأنّه من موالي يَزيد من ولد سُتَيْتة مولاة يزيد . وأنه قد زار قبر يزيد[1] . قال : وكانت له أصول حسنة .

٢٢٣ - ابن أبي الشوارب *

قاضي القضاة ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن عبّاس ابن المحدث محمدِ بن أبي الشوارب ، الأُمويُّ .

ولي بعد أبي محمد بن الأكفاني .

قال الخطيبُ : كان عفيفاً نَزِهاً رئيساً[2] ، سمع من : ابنِ قانع ، وأبي

(١) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٢ / ٥٩ .

* تاريخ بغداد ٥ / ٤٧ - ٤٩ ، المنتظم ٨ / ٢٥ - ٢٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٨ ، العبر ٣ / ١٢٤ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٠ ، ٢١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٤ ، قضاة دمشق ٣٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٦ .

(٢) كلمة « رئيساً » ليست في المطبوع من « تاريخ بغداد » .

عُمر الزّاهد . ولم يروِ . وحدثني أبو العلاء الواسطيُّ أنه أنشده بيتين ، قال : أنشدنا أبو عُمر[١] . يُقال : عرض المتوكلُ القضاءَ على جدِّهم محمدٍ ، فامتنع ، فيَرون أنَّ بركةَ امتناعه دخلَتْ على ولده ، فَوَلِيَ منهم القضاءَ أربعةٌ وعشرون ، فثمانيةٌ منهم تقلَّدوا قضاءَ القضاة ، آخرُهم هذا ، وما رأينا مثلَه جلالةً وشرفاً ، ولي أولاً قضاءَ البصرة ، ثم ولي بغدادَ في سنة خمس وأربع مئة ، ومات في شوال سنة سبع عشرة وأربع مئة وله ثمان وثمانون سنة[٢] .

٢٢٤ - العُكْبَري *

أبو حفص عُمر بن أحمد بن عثمان ، العُكْبَريُّ البزّازُ ، أحدُ المسندين .

سمع أبا جعفر محمدَ بنَ يحيى الطائي ، وأبا بكر النقَّاش ، وعليَّ بنَ صَدَقة .

روى عنه : أبو بكر الخطيبُ ، ونصرُ بنُ البَطِر وجماعة .

أرَّخ الخطيبُ وفاتَه في سنة سبع عشرة وثلاث مئة[٣] .

---

(١) قال : أنشدنا الأستاذ أبو العباس أحمد بن يحيى :

عجبتَ لمن يخافُ حُلولَ فقرٍ ... ويأمَنُ ما يكونُ مِن المنونِ
أتأمَنُ ما يكونُ بغير شكٍّ ... وتخشى ما تُرَجِّمُه الظنونُ

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٧ ، ٤٨ .

* تاريخ بغداد ١١ / ٢٧٣ ، المنتظم ٨ / ٢٧ ، العبر ٣ / ١٢٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٩ . والعكبري : نسبة إلى عُكْبَرا بضم العين وفتح الباء الموحدة وقيل بضمها أيضاً ، وهي بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي . انظر « الأنساب » و « معجم البلدان » و « تبصير المنتبه » ٣ / ١٠١٧ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ١٠١ .

(٣) ونقل أن مولده في سنة عشرين وثلاث مئة . « تاريخ بغداد » ١١ / ٢٧٣ .

قلت: إنما سمع من الطائي وله عشرون سنة ، ولو سمع في صِباه ، لجاء بالمحَاملي وذويه .

٢٢٥ - الرِّباطي *

الشيخُ الجليلُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسحاق ، الأصْبَهانيُّ الرِّبَاطيُّ .

سمع أبا أحمد العَسّال ، وإبراهيمَ بن مُحمد الرِّقَاعي ، الراوي عن محمد بن سُليمان الباغَنْدي ، وعبدِ الله بن الحسن بن بُنْدار ، وأبا بكر الجِعَابيَّ والطبرانيَّ .

وزار بيت المقدس ، وأملى به مجالس .

روى عنه : عُمر بن الحسن بن سُليم المعَلِّم ، وأحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن مَرْدويه وجماعة .

تُوفي في شعبان سنة عشرين وأربع مئة .

٢٢٦ - المُسَبِّحي * *

الأمير الكبير ، عز الملك ، ويلقب بالمختار ، محمد بن عبيد[1] الله ابن أحمد المُسَبِّحي الجُنْدي .

---

* العبر ٣ / ١٣٨ ، ١٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٦ .

* * الأنساب (المُسَبِّحي) ، اللباب ٣ / ٢٠٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٧٧ - ٣٨٠ ، العبر ٣ / ١٣٩ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٧ ، ٨ ، مرآة الجنان ٣ / ٣٦ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧١ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٥٤ ، كشف الظنون ١ / ٣٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٦ ، تاج العروس ٢ / ١٥٨ ، روضات الجنات ١٧٨ ، هدية العارفين ٢ / ٦٣ ، ٦٤ . والمسبحي : نسبة إلى الجد .

(١) تحرف في « حسن المحاضرة » و « كشف الظنون » إلى « عبد » بحذف الياء .

نال دُنيا ورتبةً من الحاكم . وكان رافضيّاً مُنَجِّماً ، رديءَ الاعتِقاد .

لـه كتاب « التنجيم والإصـابات » في عشـر مجلدات ، وكتاب « الديانات » في اثني عشر مُجلّداً ، وكتاب « الشعر » ثلاثُ مُجلّدات ، وكتاب « أصناف الجِماع » ثلاث مجلدات ، وكتاب « التاريـخ »[١] ، وأشياء[٢] .

مات في ربيع الآخر ، سنة عشرين وأربع مئة ، وله أربع وخمسون سنة[٣] .

وله يدٌ طولى في الشعر[٤] والأدب والأخبار .

وكان أبوه[٥] من الأعيان ، مات سنة أربع مئة عن سِنٍّ عالية .

---

(١) نقل ابن خلكان عن المُسَبِّحي قوله في هذا الكتاب : وهو أخبار مصر ومن حلّها من الولاة والأمراء والأئمة والخلفاء ، وما بها من العجائب والأبنية ، واختلاف أصناف الأطعمة ، وذكر نيلها ، وأحوال من حلَّ بها من الشعراء ، وأخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والأدباء والمتغزلين وغيرهم . قال ابن خلكان : وهو ثلاثة عشر ألف ورقة . وقال حاجي خليفة : وهو كبير في اثني عشر مجلداً ، واختصره تقي الدين الفاسي ، وذيّل عليه محمد بن علي بن الميسر . ويوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في الإسكوريال ثان ٥٤٣ : ٢ .

(٢) انظر بعض تصانيفه في « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، و « الوافي بالوفيات » ٤ / ٨ ، و « هدية العارفين » ٢ / ٦٣ ، ٦٤ .

(٣) وولادته في عاشر رجب سنة ست وستين وثلاث مئة . « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٩ .

(٤) ومن شعره يرثي أم ولده :

ألا في سبيـل اللهِ قَلْبٌ تقـطَّعـا ... وفـادحـةٌ لـم تُبْقِ للعَيْـنِ مَـدْمَعَـا
أَصَبْـراً وقـد حـل الثـرىٰ من أودُّهُ ... فَـلِله هَـمٌّ مـا أشَـدَّ وأوجـعـا
فيـا ليتني للمـوت قُـدِّمْـتُ قبلَهـا ... وإلا فلَيْتَ المـوتَ أذْهَبَـنـا معـا

انظر « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٨ ، و « الوافي » ٤ / ٨ .

(٥) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ٤ / ٣٧٩ .

٢٢٧ - التُّبَاني *

الشيخُ أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ أحمد بن علي بن تُبَان ، التُّبَانيُّ الواسطيُّ البَيِّع . له مجلسٌ مشهور .

روى عن : أبي محمد بنِ السّقّا[١] ، وعليِّ بن أحمد الغزَّال، ومحمد ابن جعفر الشِّمْشاطي[٢] .

وعنه : إبراهيمُ بنُ محمد بن خَلَفٍ الجُمَّاري ، وأبو نُعيم أحمدُ بنُ عليّ البَزّاز ، وأحمدُ بنُ عثمان بن نفيس ، وهبةُ اللهِ الصفّار .

وثَّقه خميسٌ الحَوْزِي[٣] .

بقي إلى سنة سبع عشرة وأربع مئة .

ومن قاله : « البُناني » بموحدة ثم نونين ، فقد وهم .

---

* الإكمال ١ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، سؤالات الحافظ السلفي ترجمة رقم (٢٢) ، الأنساب ٣ / ١٩ ، اللباب ١ / ٢٠٦ ، تبصير المنتبه ١ / ١٧٣ . والتُّبَاني ضبط في الأصل وفي « الإكمال » وفي « تبصير المنتبه » بضم التاء المثناة من فوق ثم موحدة خفيفة وبعد الألف نون ، وضبطها السمعاني في « الأنساب » بفتح التاء وقال : هذه النسبة ظني إلى موضع بواسط ، وتابعه ابن الأثير في « اللباب » . وانظر تعليق العلامة المعلمي اليماني على هذه النسبة في « الإكمال » ١ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ فهو هام مفيد .

(١) هو عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الواسطي ، متوفى سنة ٣٧١ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٢) هذه النسبة إلى شِمْشَاط . قال السمعاني : وهي بلدة من الشام فيما أظن من بلاد الساحل . وقال ابن الأثير : وهي مشهورة من بلاد الثغور الجزرية بالقرب من مدينة آمد ، بينها وبين خربترت . ومحمد بن جعفر الشمشاطي هذا مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) انظر « سؤالات الحافظ السلفي » ص ٢٧ .

٢٢٨ - أبو أسامة الهَرَوي *

الإمام المحدثُ المقرئُ ، أبو أُسامة ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن القاسم الهَرَويُّ ، شيخُ الحَرَم .

تلا على السّامَرِّي(١) ، وأبي الطَّيِّب بن غَلْبُون(٢) .

وحدث عن : أبي الطاهر الذُّهْلي ، ومحمدِ بنِ علي النقّاش محدِّث تِنِّيس ، وأبي عليٍّ بنِ أبي الرَّمْرام ، والفضلِ بنِ جعفر المُؤَذِّن ، ومحمد بن وصيف الغَزِّي ، وأحمدَ بنِ عبد الله بن عبد المُؤْمن المكِّي .

روى عنه : ابنُه عبدُ السلام ، وأبو علي الأهْوازي ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو الغنائم بنُ الفَرّاء ، ومحمدُ بنُ علي المُطَرِّز .

وحدث بمكة وبدمشق ، وسمع منه طلحةُ بنُ عُبيد الله الجِيْرُفْتي(٣) .

قال أبو عَمرو الدَّانِيُّ : رأيتُه يُقرِئُ بمكَّة ، وربّما أملى الحديثَ من حفظِه ، فقلب الأسانيد ، وغَيَّر المُتُون(٤) .

---

* ميزان الاعتدال ٣ / ٤٦٤ ، لسان الميزان ٥ / ٥٥ ، العقد الثمين ١ / ٣٨٢ ، غاية النهاية لابن الجزري ٢ / ٨٦ ، ٨٧ .

(١) هو عبد الله بن الحسين بن حسنون ، أبو أحمد السامَرِّي البغدادي المقرىء مسند القراء بالديار المصرية ، المتوفى سنة ٣٨٦ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٢) هو عبد المنعم بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي المقرىء المحقق ، مؤلف كتاب « الإرشاد في القراءات » المتوفى سنة ٣٨٩ ، ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ١ / ٤٧٠ .

(٣) نسبة إلى جيْرُفت ، ضبطها السمعاني بضم الراء وياقوت بفتحها ، وهي إحدى بلاد كرمان .

(٤) انظر « ميزان الاعتدال » ٣ / ٤٦٤ ، و « لسان الميزان » ٥ / ٥٥ ، و « العقد الثمين » ١ / ٣٨٢ ، و « غاية النهاية » ٢ / ٨٧ .

عاش ثمانياً وثمانين سنة ، وتُوفي بمكة سنة سبع(1) عشرة وأربع مئة .

٢٢٩ - ابن دَرَّاج *

الأديبُ ، إمامُ البُلَغاء ، والشُّعراء ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج ، القَسْطَلِّيُّ الأندلُسيُّ .

قال ابنُ حزم : لو قلتُ : إنَّه لم يكن بالأندلس أشعرُ منه ، لم أُبْعِد ، وقال : لا يتأخَّر عن شَأْوِ حبيبٍ والمتنبي(2) .

وكان من كُتَّاب الإنشاء في دولةِ المنصورِ بن أبي عامر(3) .

له ديوانٌ مشهور(4) . عاش أربعاً وسبعين سنة .

تـوفي في جُمادى الآخـرة سنة إحـدى وعشرين وأربـع مئـة . وَقَسْطَلَّة(5) بُلَيْدَة .

---

(1) تحرفت في « الميزان » و « اللسان » إلى « تسع » .

* يتيمة الدهر ٢ / ١٠٣ - ١١٦ ، جذوة المقتبس ١١٠ - ١١٤ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول / المجلد الأول / ٥٩ - ٩٦ ، الصلة ١ / ٤٠ ، بغية الملتمس ١٥٨ - ١٦١ ، معجم البلدان ٤ / ٣٤٧ ، المطرب ورقة ١٢٠ ، المغرب ٢ / ٦٠ ، ٦١ ، وفيات الأعيان ١ / ١٣٥ ، العبر ٣ / ١٤٢ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٤٩ - ٥٢ ، مسالك الأبصار ١١ / ٢٠١ الروض المعطار ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٢ ، صفة جزيرة الأندلس ١٦٠ ، نفح الطيب ٣ / ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٣١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٤١ ، الرايات ص ٧٣ ، تاريخ بروكلمان ٥ / ١٢١ .

(2) انظر « جذوة المقتبس » ١١٣ ، ١١٤ ، و « بغية الملتمس » ١٦١ ، و « نفح الطيب » ٣ / ١٧٨ .

(3) وله فيها مدائح حسنة ، منها قصيدة يعارض بها قصيدة أبي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر . انظر « يتيمة الدهر » ٢ / ١١٢ - ١١٤ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ١٣٥ - ١٣٧ ، و « الذخيرة » ١ / ١ / ٨٢ - ٨٤ .

(4) وقد طبع في دمشق سنة ١٩٦١ بتحقيق الدكتور محمود علي مكي .

(5) بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام ، وهي مدينة =

٢٣٠ - ابن أبي نَصر *

الشيخُ الإمامُ المُعدّل الرئيسُ ، مسندُ الشام ، أبو محمد ، عبدُ الرحمٰن بنُ أبي نصر عثمانَ بنِ القاسم بن معروف بن حبيب ، التميميُّ الدمشقيُّ ، المُلَقَّب بالشيخِ العفيف .

ولد سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

وتلا لأبي عَمرو على أحمد بنِ عثمان ، غلام السَّبّاك .

وحدث عن : أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ أحمد بن محمد بن أبي ثابت البغدادي ، صاحبِ الحسن بنِ عَرَفة ، وعن أبي علي بن حبيب الحَصَائري ، وخيثمَةَ بنِ سُليمان ، وأبي الحسن بن حَذْلَم ، وجعفر بن عَـدَبَّس ، وأحمد بنِ سُليمـان بن زبَّان الكِنْـدي[1] ، ثم امتنـع من التحديث عنه لضَعْفِه ، وأحمدَ بنِ محمد بن عُمَارة اللَّيْثي ، وأبي علي ابن هارون ، وعدة . وتفرّد بالرواية عن كثيرٍ من هؤلاء .

حدث عنه : أبو علي الأهْوازيُّ ، ورشأُ بنُ نظيف ، وأبو القاسم الحِنّائي ، وعبدُ العزيز الكَتّاني ، وأبو نصـر بنُ طَلّاب ، وأبـو سَعْد السمّان ، وعليُّ بنُ محمد بن أبي العـلاء المِصِّيْصِيُّ ، وأبو الـوليد الحسنُ بنُ محمد الدَّرْبَنْدي ، وخلقٌ كثير آخرهم موتاً عبدُ الكريم بنُ

= بالأندلس يُقال لها : قَسْطَلَّة درَّاج . قال ابن خلكان : ولا أعلم أهي منسوبة إلى جدّه درّاج المذكور أم إلى غيره والله أعلم . انظر « جذوة المقتبس » ١١٠ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ١٣٩ ، و « معجم البلدان » ٤ / ٣٤٧ . ولم ترد هذه النسبة عند السمعاني في « الأنساب » ولا استدركها ابن الأثير في « اللباب » .

* العبر ٣ / ١٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

(١) انظر ترجمته في « الإكمال » لابن ماكولا ٤ / ١٢٠ .

المُؤَمّل الكَفْرطابي .

قال أبو الوليد الدَّرْبَنْدي : أخبرنا عبدُ الرحمٰن بنُ عثمان بدمشق ، وكان خيراً من ألفٍ مثلِه إسناداً وإتقاناً وزُهداً مع تقدُّمه[١] .

قال رشأ بنُ نظيف : قد شاهدتُ ساداتٍ ، فما رأيتُ مثلَ أبي محمد بن أبي نصر ، كان قُرَّةَ عين[٢] .

قال عبدُ العزيز الكَتّاني : تُوفي شيخُنا ابنُ أبي نصر في جُمادى الآخرة سنة عشرين وأربع مئة ، فلم أر جِنازةً كانت أعظمَ من جنازتِهِ ، كان بين يديه جماعةٌ من أصحابِ الحديث يُهَلِّلُون ويُكَبِّرونَ ، ويُظهرون السُّنَّة ، وحضرها جميعُ أهلِ البلد ، حتى اليهودُ والنصارىٰ ، ولم ألقَ شيخاً مثلَه زُهداً ، وورَعاً وعِبَادَةً ورِئَاسة[٣] .

قال : وكان ثقةً مأموناً عـدلاً رضىً . وكان يُلقَّبُ بـالعفيفِ . وكانت أصولُه حِساناً بخطِّ ابنِ فُطَيس[٤] والحَلَبي[٥] ، وقد جمع له أبو العبّاس ابنُ السِّمْسَار طُرُقَ حديث : « نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ »[٦] .

---

(١) انظر « العبر » ٣ / ١٣٧ ، و « الشذرات » ٣ / ٢٥١ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) « العبر » ٣ / ١٣٧ ، و « الشذرات » ٣ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٤) هو عبد الرحمٰن بن محمد بن فطيس ، تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق القاضي الحلبي المتوفى سنة ٣٩٦ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٤٠٤) .

(٦) أخرجه من حديث جابر بن عبد الله أحمد ٣/ ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣٥٢ و ٣٦٤ و ٣٧١ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٤٠٠ ، ومسلم (٢٠٥٢) وأبو داود (٣٨٢٠) و (٣٨٢١) والترمذي (١٨٣٩) والدارمي ٢/ ١٠١ ، وابن ماجة (٣٣١٧) وأخرجه من حديث عائشة مسلم (٢٠٥١) والترمذي (١٨٤٠) والدارمي ٢/ ١٠١ ، وابن ماجة (٣٣١٦) .

قلتُ : آخرُ من روىٰ حديثَه عالياً كريمةُ القُرشِيَّة(١) . وقع لنا جملةٌ من طريقه ، منها أكثرُ « مغازي » ابنِ عائِذ(٢) .

٢٣١ ـ الكاغَدي *

مُسند سمرقند ، الشيخُ أبو الفضل ، منصورُ بنُ نصر بن عبد الرحيم بن مَتّ ، السَّمَرْقَنْدِيُّ الكاغَديُّ ، وإليه يُنسَبُ الوَرَقُ العالي المنصوري .

كان آخرَ من حدث عن الهيثمِ بنِ كُلَيب الشاشي ، وأبي جعفر محمدِ بنِ محمد بن عبد الله الجمّال ، وعاش نحواً من مئة عام .

حدث عنه : أبو الحسن بنُ خِذَام(٣) ، وأبو إسحاق الأصْبَهاني ، وأبو بكر الحسنُ بنُ الحسين البخاري ، والفقيه أبو بكر الشاشيُّ ، وآخرون من أهل ما وراء النهر .

تُوفي بسمرقند في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .

---

(١) هي كريمة بنت المحدث العدل أبي محمد عبد الوهاب بن علي ، مسندة الشام ، أم الفضل القرشية الأسدية الزبيرية الدمشقية ، وتعرف ببنت الحبقبق ، توفيت سنة ٦٤١هـ ، ستأتي ترجمتها في الجزء الثاني والعشرين .

(٢) هو الإمام المؤرخ أبو عبد الله محمد بن عائذ القرشي الدمشقي ، المتوفى سنة ٢٣٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم (٣٣) .

* الأنساب ١٠/ ٣٢٧ ، اللباب ٣/ ٧٦ ، العبر ٣/ ١٥٢ ، ١٥٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٢٦ . والكاغَدي : نسبة إلى الكاغَد بالدال والذال فارسي معرب ، وهو ورقُ الكتابة .

(٣) كذا الأصل بالخاء والذال المعجمتين ، وفي «مشتبه المؤلف» ١/ ١٤٦ : وبخاء معجمة علي بن محمد الخِذَامي في أجداده خذام . . . وعلق ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ١/ ١٢٦ فقال : وجدت المصنف (أي الذهبي) نقط الدال فوقه بخطه في الموضعين ، والصواب إهمالهما ، وقبلها خاء معجمة مكسورة ، وهكذا قيده الأمير ٣/ ٧ ، وابن السمعاني ٥/ ٥٧ ، وغيرهما ، وكأن المصنف تبع ابن نقطة ، فإنه عطفه على الجذامي بالجيم والذال المعجمة ، فقال : وأما الخذامي بكسر الخاء المعجمة والباقي مثله وذكره .

وفيها مات أبو القاسم عبدُ الرحمٰن بنُ عبيد الله الحُرْفي[1] ، وأبو منصور محمدُ بنُ أحمد القُومِسَاني[2] ، وأبو الفرج محمدُ بنُ عبد الله ابن شهريار ، والحسنُ بن محمد بن عبد الله بن حَسْنُويه المُعَلِّم ، وإسماعيلُ بنُ رجاء بعسقلان .

٢٣٢ - الرزّاز *

الشيخُ المُسند ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن داود ، البغداديُّ الرزّاز .

ولد سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وسمع عثمانَ بنَ أحمد بن السّمّاك ، وأبا بكر النّجّاد ، وعبدَ الصمد بن علي الطَّسْتي ، وأبا سهل بنَ زياد ، وأبا عمر غُلام ثعلب ، وميمون بن إسحاق ، وجعفراً الخُلْديَّ ، وعليَّ بنَ محمد بن الزُّبير القُرشي ، وَدعْلَجاً السِّجْزِيَّ .

وتلا لحمزةَ على أبي بكر بنِ مِقْسَم ، عن إدريس الحداد .

تلا عليه عبد السيد بنُ عتّاب[3] وغيره .

وروى عنه : أبو بكر البيهقي ، وأبو بكر الخطيبُ ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيثيثيُّ ، وجماعةٌ من البَغَادِدة والخُراسانية وغيرهم .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٢٧٠) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٢٩٦) .

* تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٠ ، الأنساب ٦/ ١٠٨ ، اللباب ٢/ ٢٣ ، العبر ٣/ ١٣٢ ، ميزان الاعتدال ٣/ ١١٣ ، لسان الميزان ٤/ ١٩٦ ، غاية النهاية ٢/ ٥٢٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٢١٣ . والرزاز اسم لمن يبيع الرز .

(٣) ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٥٦ .

وروى الكثير ، وكُفَّ بصره بأَخَرَة ، وكان له حانوتٌ في الرزّازين(١) .

قال الخطيب : كان كثيرَ السَّماع والشُّيوخ ، وإلى الصدقِ ما هو ، شاهدتُ جُزءاً من أصوله من أمالي ابنِ السَّمَّاك ، في بعضِها سماعُهُ بالخَطِّ القديمِ ثم رأيتُهُ قد غُيِّر بعد وقتٍ وفيه إلحاقٌ بخطٍّ جديد . مات في شهر ربيع الآخر ، سنة تسع عشرة وأربع مئة(٢) .

وفيها تُوفي أبو الحسين أحمدُ بنُ محمد بن منصور العالي(٣) بهَرَاة ، والحسنُ بنُ محمد بن جِبارة ـ بكسر الجيم ـ الجوهريُّ بدمشق ، وعَبدُ الواحد بنُ أحمد بن مِشْماس الدمشقيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي علي أحمد بن عبد الرحمٰن الذَّكْواني(٤) ، وأبو الحسن محمدُ بن محمد بن محمد بن مَخْلَد البَزّاز ، وأبو بكر محمدُ بنُ علي ابن محمد بن حِيْد(٥) ، وأحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد الثقفي .

٢٣٣ ـ ابن مَخْلد *

الشيخُ المُعَمَّر الصدوقُ ، مسندُ وقتِهِ ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد ، البغداديُّ البَزّاز(٦) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٣٠ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٣١ .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٤١) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٨٩) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٤٩) .

* تاريخ بغداد ٣ / ٢٣١ ، ٢٣٢ ، المنتظم ٨ / ٣٧ ، العبر ٣ / ١٣٣ ، الوافي بالوفيات ١ / ١١٨ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٤ .
(٦) تصحف في « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٣١إلى « البزار » بالراء المهملة .

ولد سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة .

وسمع من إسماعيل بن مُحمدٍ الصّفّار ، وأبي جعفر بن البَخْتَري ، وعُمر بن الحسن الأُشْناني ، وعُثمان بنِ السّمّاك ، وأبي بكر النّجّاد ، وجَعْفَرٍ الخُلْدي ، وغيرِهم . وهو خاتمةُ أصحابِ ابنِ البَخْتَرِيِّ والصَّفّار .

حدث عنه : الخطيبُ ، وعليُّ بنُ طاهر المَوْصِليُّ ، وأبو القاسم ابنُ أبي العلاء المِصِّيصي ، وعبدُ العزيز الكَتّاني ، والحسينُ بنُ علي بن البُسري ، وعليُّ بن الحُسين الرَّبَعي ، وعبدُ السميع بنُ علي الهاشمي ، وأبو تمّام هبَةُ الله بن محمد ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيثيثيُّ ومحمدُ بنُ عبد الكريم بن خُشيش ، وأبو القاسم بنُ بيان الرزَّاز ، وعددٌ كثير .

قال الخطيب : كان صدوقاً ، أثنىٰ عليه أبو القاسم اللالكائي ، وكان جميلَ الطريقةِ ، له أُنسةٌ بالعِلم ، ومعرفةٌ بشيءٍ من الفقه على مذهبِ أهلِ العراق . مات في ربيع الأول . كتبنا عنه . وبلغني أنه لم يكن له كفن(١) .

قلتُ : مات في سنة تسع عشرة وأربع مئة .

---

(١) «تاريخ بغداد»٣/٣٣١ ، ٢٣٢ . قال ابن الجوزي : وكان ذا حال ونعمة ، وعُرِضَت عليه الشهادة ، فأباها ، وأشفق من المصادرة ، فخرج إلى مصر ، فأقام بها سنة ، ثم عاد ، فألزم في التقسيط على الكرخ الذي وقع في سنة سبع عشرة ما أفقره ، حتى إنه توفي في ربيع الأول من هذه السنة ولم يكن عنده كفن ، فبعث القادر بالله أكفانه من عنده . « المنتظم » ٨ / ٣٧ .

٢٣٤ - ابنُ الفَخّار *

الإمامُ العلّامةُ الحافظ ، شيخُ الإسلام ، عالمُ الأندلس ، أبو عبد الله ، محمدُ بن عمر بن يوسف بن الفَخّار ، القرطبيُّ المالكيُّ .

ولد سنة نيف وأربعين وثلاث مئة .

حدث عن : أبي عيسى اللَّيثي ، وأبي محمد الباجي ، وأبي جعفرِ بن عونِ الله ، وطبقتِهم ، وحجَّ ، وسمع بمصر من طائفة . وجاور بالمدينة .

وقد تفقَّه بأبي محمد الأصِيلي ، وأبي عُمر بن المكْوي .

وكان رأساً في الفقه ، مُقَدَّماً في الزُّهد ، موصوفاً بالحِفظ ، مُفْرِطَ الذَّكاء ، عارفاً بالإجماع والاختِلاف ، عديمَ النَّظير ، يحفَظُ « المُدَوَّنَة » سرداً ، و« النوادر » لأبي محمد بن أبي زيد[1] .

أُريد على الرُّسليَّة إلى أُمراء البربر ، فأبىٰ ، وقال : بي جفاءٌ ، وأخافُ أن أُوذىٰ . فقال الوزير : ورجلٌ صالحٌ يخافُ الموتَ ! فقال : إنْ أَخَفْهُ ، فقد خافه أنبياءُ الله ، هذا موسىٰ قد حكى اللهُ عنه : ﴿ فَرَرْتُ مِنْكُم لَمّا خِفْتُكُم ﴾[2] [الشعراء : ٢١] .

قال ابنُ حَيَّان : تُوفي الفقيهُ الحافظُ المُشاوَرُ ، المستبحِرُ

---

* ترتيب المدارك ٤ / ٧٢٤ - ٧٢٦ ، الصلة ٢ / ٥١٠ - ٥١٢ ، العبر ٣ / ١٣٢ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٢٤٥ ، الديباج المذهب ٢ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٨ ، نفح الطيب ٢ / ٦٠ ، ٦١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٣ ، شجرة النور ١ / ١١٢ .

(١) انظر « الصلة » ٢ / ٥١٠ ، و « نفح الطيب » ٢ / ٦١ .

(٢) انظر « الصلة » ٢ / ٥١٠ .

الرواية ، البعيدُ الأثر ، الطويلُ الهجرةِ في طلب العلم ، الناسكُ المُتقشِّفُ ، أبو عبد الله بنُ الفَخَّار بمدينةِ بَلَنْسِيَة في عاشر ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربع مئة . فكان الحفلُ في جِنازتِهِ عظيماً . وعاين الناسُ فيها آيةً من طيورٍ شبهِ الخُطَّافِ[1] ـ وما هي بها ـ تخلَّلتِ الجمعَ رافَّةً فوقَ النعشِ ، جانحةً إليه ، مُشِفَّةً إليه ، لم تُفارق نعشَهُ إلى أن وُوري ، فتفرَّقَت ، وتحدث الناسُ بذلك وقتاً . مكث مدة ببَلَنْسِيَة مُطاعاً ، عظيمَ القَدر عند السُّلطان والعامّة ، وكان ذا منزلةٍ عظيمةٍ في الفقهِ والنُّسك ، صاحبَ أنباء بديعة[2] .

قال جُماهر بنُ عبد الرحمٰن : صلّى على ابنِ الفَخّار الشيخُ خليلُ التاجِرُ ، ورفرفتْ عليه الطيرُ إلى أن تمَّت مُواراتُه[3] .

وكذا ذكر الحسنُ بنُ محمد القُبَّشِيُّ من خبر الطيور ، وزاد : كان عمرُه نحو الثمانين ، وكان يُقال : إنه مُجابُ الدعوة . واختُبرتْ دعوتُهُ في أشياء[4] .

وقال أبو عَمرو الدانيُّ : مات في سابع ربيع الأول سنة ٤١٩ عن ستٍّ وسبعين سنة ، وهو آخر الفقهاء الحُفّاظ ، الراسخين العالمين بالكتاب والسنة بالأندلس . رحمه الله[5] .

---

(١) في « اللسان » نقلاً عن ابن سيده : والخُطّاف : العصفور الأسود ، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة ، وجمعه خطاطيف .

(٢) « الصلة » ٢/٥١١ ، و« نفح الطيب » ٢/٦١ .

(٣) « الصلة » ٢ / ٥١٢ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) «الصلة » ٢/٥١١ ، و« نفح الطيب » ٢/٦١ .

وقال القاضي عياض : كان أحفظَ الناسِ ، وأحضرَهم عِلماً ، وأسرعَهم جواباً ، وأوقفهم على اختلافِ الفُقهاء وترجيحِ المَذاهب ، حافِظاً للأثر ، مائلاً إلى الحُجّة والنَّظَر . فرَّ عن قُرطبة إذ نذرت البربر دَمَهُ عند غَلَبَتِهم على قُرْطُبة[1] .

قلتُ : سَمِيُّه الحافظُ أبو عبد الله بنُ الفَخَّار المالقي . مات سنة تسعين وخمس مئة .

٢٣٥ - ابن العجوز *

مُفتي المَغرب ، أبو عبد الرحمٰن ، عبدُ الرحيم بنُ أحمد ، الكُتاميُّ[2] المالكيُّ ، من بيت حشمةٍ ورئاسةٍ . دارت الفُتيا عليه بسَبْتَة ، وفي عقبِهِ أئمةٌ نُجَباء[3] .

لازم أبا محمد بن أبي زيد . وسمع من الأصِيلي .

روى عنه : قاسمُ بنُ محمد المأموني ،ومحمدُ بنُ عبد الرحمٰن ، وإبراهيمُ بنُ يعقوب الكَلَاعي ، وأهلُ سَبْتَة . وكان من بحور العلم .

مات سنة ثمان عشرة وأربع مئة أو بعدها .

ومات ابنُهُ عبدُ الرحمٰن سنة تسع وأربعين .

وفي ذريَّتِهِ أئمةٌ كبار بالمغرب .

---

(١) « ترتيب المدارك » ٤ / ٧٢٤ ، ٧٢٥ .

* ترتيب المدارك ٤ / ٧٢٠ ، ٧٢١ ، العبر ٣ / ١٣٨ ، الديباج المذهب ٢ / ٤، ٥، شذرات الذهب ٣ / ٢١٦ ، شجرة النور ١ / ١١٥ .

(٢) نسبة إلى كُتَامة ، وهي قبيلة من البربر نزلت ناحية من بلاد المغرب .

(٣) ترجم لهم القاضي عياض باختصار في « ترتيب المدارك » ٤ / ٧٢١ .

٢٣٦ - صالح بن مِرْدَاس *

الملكُ ، أسدُ الدولة الكِلابيُّ ، من وجوه العرب .

تملّك حلب ، وانتزعَها من مُرتَضَى الدولةِ نائبِ الظَّاهِرِ العُبيديِّ سنة سبع عشرة وأربع مئة ، فأقبل لمُحاربتِه المصريُّون ، عليهم الدِّزْبَري[١] ، فكان المصافُّ بالأُقْحُوَانَة[٢] في جُمادى الأولى سنة عشرين ، فقُتل صالح . وكان بيده بَعْلَبَك أيضاً[٣] .

ونجا ولدُهُ أبو كامل نصرٌ ، فتملَّكَ حلبَ ، ولُقِّب سيِّد الدولة[٤] . وبقي إلى سنة تسعٍ وعشرين ، فاقتتل هو وعسكرُ مصر عند حماة ، فقُتِل نصرٌ ، وأخذ الدِّزْبَريُّ حلبَ والشامَ كُلَّه ، إلى أن ماتَ بحلب في سنة ٤٣٤[٥] ، فأقبل من الرحبة ثُمَالُ بنُ صالح ، وهو مُعِزُّ الدولةِ ، فتملَّك حلبَ إلى سنة أربعين ، فقاتله المصريُّون ، فهزمَهم ، ثم التَقَوه ، فهزَمَهم ، وتمكَّنَ ، ثم صالَحَ صاحبَ مصر ، وراحَ إلى

* الكامل في التاريخ ٩ / ٢١٠ و٢٢٧ - ٢٣٤ ، زبدة الحلب ١ / ٢٧٧ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٤٠ - ١٤٢ ، العبر ٣ / ٢٥٠ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٠ ، تتمة المختصر ١ / ٤٨٨ - ٤٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣٦ .

(١) هو أمير الجيوش نوشتكين بن عبد الله التركي ، سترد ترجمته برقم (٣٣٤) وقد تحرف في « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٢ و ٢٧٣ إلى « الدريدي » و « الوزيري » .

(٢) الأُقْحُوانة : اسم لعدة مواضع ، والمقصود هنا : بُليدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب من طبرية . انظر « معجم البلدان » ١ / ٢٣٤ ، و « وفيات الأعيان » ٢ / ٤٨٨ .

(٣) انظر « الكامل » ٩ / ٢٣٠ ، ٢٣١ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٢ .

(٤) في « الكامل » ٩ / ٢٤١ و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٢ و « المختصر في أخبار البشر » ٢ / ١٤١ : « شبل الدولة » .

(٥) « الكامل » ٩ / ٢٣١ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

مصر[1] ، فتوثّب ابنُ أخيه محمود[2] ، وحارب وتملّك ، وجرت له أحوالٌ ، حتى مات سنة ثمانٍ وستّين وأربع مئة[3] . وقام بعده ابنُهُ نصرُ ابنُ محمودِ بن نصر بن صالح بن مِرداس أياماً ، وقُتل ، فتملّكَ أخوهُ سابق[4] ، فدام إلى سنةِ اثنتين وسبعين وأربع مئة . فانتزع منه صاحبُ الموصل حلبَ . وهو مسلمُ بن قُريش[5] .

٢٣٧ - إسماعيلُ بن يَنَال *

الشيخُ المُعَمَّر ، أبو إبراهيم المحبُوبيُّ .

سمع من مولاه محمدِ بنِ أحمد بن مَحْبُوب المَرْوَزي « جامع » أبي عيسى . وسمع من أبي بكر الداربُرْدي وهو خاتمةُ من سمع من ابنِ مَحْبُوب .

قال أبو بكر السَّمْعانيُّ : كان ثقةً عالماً ، أدركتُ بحمد الله نفراً من أصحابه .

قلتُ : ولأبي الفتح أحمدُ بن محمد الحدّاد منه إجازةٌ مشهورةٌ بمَرْوِيّاتِهِ .

قال السَّمَعَانِيُّ أبو بكر : مولدُه سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) انظر «الكامل» ٩ / ٢٣٢ ، و «تاريخ» ابن خلدون ٤ / ٢٧٣ .
(٢) في الأصل : « فتوثب أخوه محمد » وهو خطأ .
(٣) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ٩ / ٢٣٢ - ٢٣٤ و ١٠ / ١١ ، ١٢ ، وذكر ابن الأثير وفاته سنة ثمان وستين ، ثم أورد وفاته في ١٠ / ١٠٥ سنة تسع وستين ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٣ - ٢٧٥ ، و « المختصر في أخبار البشر » ٢ / ١٤٠ ، ١٤٢ .
(٤) « الكامل » لابن الأثير ٩ / ٢٣٤ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٥ .
(٥) « الكامل » ١٠ / ١١٤ ، ١١٥ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ٢٧٥ .
* العبر ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٩ .

وتُوفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة . زاد غيره : مات في صفر منها .

٢٣٨ ـ الجَمَّال *

الشيخُ المُعَمَّر ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ إبراهيم بن محمد ، الأَصْبَهَاني الجَمَّال .

له جُزءٌ مشهورٌ سمعناه .

يروي عن أبي محمد بنِ فارس ، ومحمدِ بن أحمد الثقفي .

وعنه : أبو عبد الله الثقفيُّ ، ومحمدُ بنُ علي الخبّاز ، وعليُّ بنُ الفضل بنِ عبد الرزاق اليَزْدي ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن مَرْدُويه وآخرون .

مات في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وأربع مئة ، وهو في عشر التسعين .

٢٣٩ ـ البَجَّاني **

الشيخُ الفقيهُ المُعَمَّر ، أبو علي ، الحسينُ بنُ عبد الله بن الحسين بن يعقوب ، الأندلسيُّ البَجَّانيُّ المالكيُّ . وبَجَّانَة : بُليدةٌ بالأندلس[1] ، مُستفادٌ مع بِجَايَة[2] المدينةِ الناصريةِ ، التي أنشأها الأميرُ الناصرُ بن عَلناس بغربي إفريقية ، وهي بلد كبيرةٌ عامرة .

---

* العبر ٣ / ١٤٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٩ .

** جذوة المقتبس ١٩٣ ، الصلة لابن بشكوال ١ / ١٤١ ، ١٤٢ ، بغية الملتمس ٢٦٦ ، العبر ٣ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٩ .

(١) انظر الصفحة ١٨٨ ت رقم (٣) .

(٢) بكسر الباء وتخفيف الجيم وألف وياء . انظر « معجم البلدان » ١ / ٣٣٩ .

سمع أبو علي من أبي عثمان سعيدِ بن فَحْلُون خاتمةِ أصحابِ يوسف المغَامي[1] . وتُوفي ابنُ فَحْلُون شيخُه في سنة ست وأربعين وثلاث مئة ، وكان هو آخرَ من رأىٰ ابنَ فَحْلُون .

روىٰ عنه : محمدُ بنُ عبد الله الخَوْلانيُّ ، وقال : كان قديمَ الطَّلَبِ ، كثيرَ السَّماع ، من أهلِ العلم ، عُمِّر طويلاً ، واحتِيجَ إليه ، وقارب المئة[2] .

مولده في سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

وحدّث عنه أيضاً أبو عبد الله محمدُ بنُ عتّاب ، وأبو عُمر بنُ عبدِ البَرِّ ، وأبو بكر المُصْحَفي ، وأبو العباس أحمدُ بنُ عمر العُذْري ، وآخرون . وانتهى إليه علوُّ الإسناد بالأندلس .

مات سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن ستٍّ وتسعين سنة .

وفيها مات الكبار : القاضي أبو بكر الحِيْري[3] ، وأبو سعيد بنُ موسى الصَّيرفي[4] ، وسلطانُ الوقتِ محمودُ بنُ سُبُكْتِكِين[5] ، وأبو إبراهيم إسماعيلُ بنُ يَنَال المَحْبُوبي[6] ، وأبو بكر عبدُ الواحد بنُ أحمد الباطِرْقاني ،

---

(١) نسبة إلى مغام كسحاب كما في « معجم البلدان » ٥ / ١٦١ وكغراب كما في « اللباب » ٣ / ٢٤٠ ، وهي قرية من أعمال طليطلة ، وانظر « جذوة المقتبس » ٣٧٣ ، و « تاج العروس » ٩ / ٧٠ .

(٢) « الصلة » ١ / ١٤١ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٢١) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢١٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣١٩) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٧) .

وأحمدُ بنُ محمود بن الحسين السَّلِيطي[1] ، والحسنُ بن أحمد بن محمد بن يحيى المُعَاذي[2] الأصمُّ ، وأبو عبد الله الحسينُ بنُ إبراهيم الجمَّال[3] .

٢٤٠ ـ القَرَّاب *

الإمامُ الحافظُ القدوةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو محمد ، إسماعيلُ بنُ الحافِظِ أبي إسحاق إبراهيمَ بن محمد بن عبد الرحمٰن ، السَّرْخَسِيُّ ثم الهَرَوِيُّ القَرَّاب ، أخو الحافظ الكبير أبي يعقوب إسحاق[4] .

كان من أفراد الدهرِ ، قُدوةً في الزُّهد ، عظيمَ القَدْر .

ولد بعد الثلاثين وثلاث مئة .

وسمع منصور بنَ العبّاس ، وأبا بكر الإسماعيلي ، وأحمدَ بنَ محمد ابن مِقْسَم المُقرىء ، وأبا أحمد بن الغِطْرِيفي ، وأبا عمر بن حَمْدان ، وأبا أحمد الحاكم ، ومَخْلَد بن جعفر الباقَرْحي ، وبِشْرَ بن أحمد الإسْفَراييني ، وعليَّ بنَ عيسى العاصمي[5] وطبقَتَهم .

حدث عنه : أبو عطاء عبدُ الأعلى بنُ عبد الواحد المَلِيحي ، وشيخُ الإسلام عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ وجماعة .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨) .

* طبقات ابن الصلاح ٤١ ب ، طبقات السبكي ٤ / ٢٦٦ ـ ٢٧٠ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، غاية النهاية لابن الجزري ١/ ١٦٠ ، كشف الظنون ٥٩٩ و ٧٤٥ وتحرف اسمه فيه إلى إسماعيل بن أحمد بن الفرات و١٠٢٢ و ١٣٧٩ و ١٨٣٩ ، وهدية العارفين ١/ ٢٠٩ . والقراب : نسبة لمن يعمل القرب .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٧٦) .

(٥) نسبة إلى عاصم أحد أجداده .

وله مُصَنَّفاتٌ كثيرة ، منها كتابُ « درجات التائبين » ، الذي يَرويه أبو الوقت ، عن عبدِ الأعلى عنه .

وكان مُقَدّماً في عِدَّةِ عُلُوم ، رأساً في الزُّهد والتَّأَلُّه .

وصنّف كتاباً في « مناقب الشافعي »[١] .

قال الحافظُ يوسفُ بنُ أحمد الشِّيرازيُّ : كان في عدَّةٍ من العلوم إماماً ، منها القراءاتُ والحديثُ والفقهُ ومعاني القرآن والأدبُ ، وله تصانيفُ فيها في غايةِ الحُسْن . قال : وله كتاب « الجمع بين الصَّحِيحَين » ، بأسانيده ، وكان في الزُّهدِ والتقلُّل من الدُّنيا آيةً ، فلم تَجِدْ سوقُ فضلِهِ بهَرَاةَ نَفَاقاً ، كان الصِّيْتُ إذ ذاكَ ليحيى بنِ عمّار[٢] .

قال أبو عمرو بنُ الصَّلاح : رأيتُ كتاب أبي محمد القَرّاب المُسَمَّى بـ «الكافي في علم القرآن»، في عدة مجلّدات، وهو كتـابٌ مُمتِعٌ، مشتمـلٌ على علمٍ كثير ، وقد قال في « مناقب الشافعي » : لقيتُ جماعةً من أصحاب ابن سُرَيج[٣] .

وكان القَرّابُ قد تفقَّه ببغداد على الإمام عبدِ العزيز الدّارَكي[٤] .

---

(١) قال السبكي في « طبقاته الكبرى » ٤ / ٢٦٦ : رتّبه على مئة وستة عشر باباً ، أولها في نسب النبي ﷺ الذي يرجع إليه نسب الشافعي ، وآخرها أربعون باباً ، جمع فيها أربعين حديثاً من أحاديث الأحكام من رواية الشافعي بسنده إليه ، إلى النبي ﷺ ، وهو كتاب حافل ، رأيت منه نسخة في مجلدين في خزانة كتب دار الحديث الأشرفية بدمشق .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ . ويحيى بن عمار سترد ترجمته برقم (٣١٨) .

(٣) انظر « طبقات » السبكي ٤/٢٦٨ . وابن سريج هو الإمام شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي الشافعي ، متوفى سنة ٣٠٦ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (١١٤) .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٤ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ وعبد العزيز الداركي مرت ترجمته في =

مات في شعبان سنة أربع عشرة وأربع مئة .

ومات أخوه أبو يعقوب في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ومات أبوهما الإمام أبو إسحاق في سنة[1] . . . .

٢٤١ ـ ابن العالي *

الشيخُ الإمامُ الصدقُ ، خطيبُ بُوشَنْج[2] ، أبو الحسين أحمدُ بنُ محمد بن منصور بن العالي ، الخراسانيُّ .

سمع أبا أحمد بنَ عَدِي ، ومحمدَ بنَ الحسن السَّرَّاج النَّيسابوريُّ ، ومحمدَ بنَ عبدِ الله بن إبراهيم السَّلِيْطي ، ومحمدَ بن علي الغَيْسَقَاني[3] ، وأبا سعيد محمدَ بنَ أحمد بن كثير بن دَيْسَم ، والإمامَ أبا بكرٍ الإسماعيليَّ .

حدث عنه : شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريُّ ، وأحمدُ بنُ محمد العاصِمي البُوشَنْجي وجماعةٌ .

وقع لنا جزءٌ من حديثه .

توفي في رمضان سنة تسع عشرة وأربع مئة . رحمه الله .

٢٤٢ ـ التِّهَامي **

شاعرُ وقتِهِ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد بن فهد ، التِّهاميُّ .

= الجزء السادس عشر .

(١) كذا الأصل ، لم يذكر سنة وفاته ، ولم نجدها في مصادر ترجمته .

* الأنساب ٨ / ٣١٨ ، اللباب ٢ / ٣٠٥ ، العبر ٣ / ١٣١ ، المشتبه ٢ / ٤٢٩ ، تبصير المنتبه ٣ / ٨٩١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١١ .

(٢) ويقال فوشنج بالفاء ، كأصبهان وأصفهان وغيرها من الكلمات الفارسية التي تقال بالباء والفاء .

(٣) لم نعثر على هذه النسبة في كتب الأنساب .

** دمية القصر ١ / ١٣٥ ـ ١٥٣ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الرابع / =

له ديوانٌ صغير[1] ، وكان دَيِّناً ، وَرِعاً عن الهجاء .

ولد باليمن ، وقدم الشامَ والعراقَ والجبل ، وامتدح ابنَ عبَّاد ، وصار مُعتزليّاً ، ثم ولي خطابةَ الرَّملة ، وزعم أنه علويٌّ . وذهَبَ إلى مصر بخبرٍ لحسان بنِ مُفرِّج ، فقُتل سرّاً سنة ستٍّ عشرة وأربع مئة[2] .

٢٤٣ ـ الجَرْجَرَائي *

الشيخُ العالمُ ، الحافظُ الرحّالُ المُفيدُ ، أبو بكر محمدُ بنُ إدريس بن محمد بن إدريس بن سُليمان ، الجَرْجَرَائيُّ ، الفقيهُ الشافعيُّ ، تلميذُ مُحدِّث بلدِهِ محمدِ بنِ أحمد المفيد[3] .

= المجلد الثاني / ٥٣٧ ـ ٥٤٩ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٧٨ ـ ٣٨١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٥ ، ١٥٦ ، العبر ٣ / ١٢٢ ، تتمة المختصر ١ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، مرآة الجنان ٣ / ٣٠ ، تتمة اليتيمة ١ / ٣٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٩ ، ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٤ .

(١) وهو مطبوع عام ١٨١٣ في الإسكندرية . ومن جيد شعره مرثيته التي قالها في رثاء ولده وكان قد مات صغيراً ، وأولها :

حُكمُ المنيةِ في البرية جارِ ... ما هذه الدنيا بدار قَرار

ومنها :

جاورتُ أعدائي وجاور ربَّه ... شتانَ بينَ جواره وجواري

وتلهُّب الأحشاء شيَّب مفرقي ... هذا الشعاعُ شواظ تلك النار

ومنها في ذم الدنيا :

طُبِعَتْ على كدرٍ وأنت تريدُها ... صفواً من الأقذاء والأكدار

ومكلف الأيام ضدَّ طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

وقد طبعت مرثيته هذه في كتاب « بلوغ الأرب » بشرح قصيدة من كلام العرب .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٣٨١ .

* الأنساب ٣ / ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات ٢ / ١٨١ ، طبقات السبكي ٤ / ١١٤ ، ١١٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٣ . والجرجرائي : نسبة إلى جَرْجَرايا ، وهي بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

سمع ببغداد لما قَدِمَها من أحمدَ بنِ نصر الذَّارع وطبقتِهِ ، وبجُرْجان من أبي بكر الإسماعيلي ، وأبي أحمد بن الغِطْرِيف ، وبأصْبَهان من أبي بكر ابن المُقرىء وطائفة ، وبدمشق من محمدِ بنِ أحمد الخلّال وغيرِه ، وببلخ وأنطاكية والنواحي ، وسمع المحدِّثون بانتخابه . وما علمتُ به بأساً .

ذكره الحافظُ ابنُ عساكر مُختصراً ، وعَرفه أبو عبد الله بنُ النجّار ، وذكر أنه روىٰ عنه هَنَّادُ بنُ إبراهيم النَّسَفيُّ ، وأبو حامد أحمدُ بنُ محمد بن ماما الحافظ ، وعبدُ الصمد بنُ إبراهيم البُخاريُّ الحافظُ ، وأحمدُ بـنُ الفضل البَاطِرْقانيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن صالح العَطَّار وآخرون .

سكن بُخارى في آخر عمره . وكان موصوفاً بالفهم والمعرفة .

توفي في ربيع الأول ، سنة خمس عشرة وأربع مئة . أحسبه من أبناء السبعين .

٢٤٤ ـ ابن فنجويه *

الشيخُ الإمام ، المحدثُ المفيدُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو عبد الله ، الحسينُ بـن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه ، الثقفيُّ الدِّينَوريُّ .

روى عن : هارون العطّار ، وأبي علي بن حَبَش ، وأبي بكر بن السُّنِّي ، وأبي بكر القَطِيعي ، وعيسى بنِ حامد الرُّخَّجي[1] ، وأبي الحسين أحمدَ بنِ جعفر بـن حَمْدان الدِّيْنَوري ، وإسحاقَ بنِ محمد النِّعالي ، وعددٍ

---

* العبر ٣ / ١١٦ وتصحف فيه إلى « فتحويه » بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة ، تبصير المنتبه ٣ / ١٠٨٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠ وتصحف فيه كالعبر .

(١) سترد ترجمة هذه النسبة في الترجمة رقم (٣٣٦) .

كثير من أهل هَمَذان وغيرِها .

حدث عنه : جعفرٌ الأَبْهَرِيُّ ، وعبدُ الرحمن بنُ مَنْدة ، وسَعْدُ بنُ حَمْد وابناه سفيانُ ومحمدٌ ، وأبو الفضل القُومساني ، وأبو الفتح عَبْدُوس بنُ عبد الله ، وأحمدُ بنُ محمد بن صاعد ، وعليُّ بنُ أحمد بنِ الأَخْرم المُؤَذِّنُ ، وأبو صالح أحمدُ بنُ عبد الملك المُؤَذِّن ، ومحمد بن يحيى الكِرْماني وخلق .

قال شيرويه في « تاريخه » : كان ثقةً صدوقاً ، كثيرَ الروايةِ للمَنَاكير ، حسنَ الخَطِّ ، كثيرَ التصانيفِ ، دخل هَمَذَان فقيراً ، فجمعُوا له ، وسار إلى نيسابور ، فوقَعَ له بها حشمةٌ جليلةٌ ، وقد حدَّث عنه أبو إسحاق الثعلبي في التفسير ، وتكلَّم فيه الحافظُ أبو الفضل الفَلَكِيُّ ، وقال : ما سمعَ من عُبيد الله بنِ شَيْبة . فخرج ساخطاً من هَمَذَان ، فتبعه الفلكيُّ ، واعتذر، ورجعَ عن مَقَالتِهِ ، فكان يدعو على الفَلَكي .

مات بنيسابور في ربيع الآخر ، سنة أربع عشرة وأربع مئة .

وقد حدَّث بالمُجتبىٰ من « سُنَن » أبي داود .

٢٤٥ ـ الجارُودي *

الحافظُ الإمامُ ، المُتقِنُ الجوَّالُ ، أبو الفضل محمد بنُ أحمد بن محمد ، الجاروديُّ الهَرَويُّ .

سمع حامدَ بنَ محمد الرَّفَّاء ، وسُليمانَ بن أحمد الطَّبَراني ، ومحمدَ

---

* الأنساب ٣ / ١٥٩ ، اللباب ١ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٤ ـ ١٠٥٦ ، العبر ٣ / ١١٤ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦١ ، طبقات السبكي ٤ / ١١٥ ، ١١٦ ، طبقات الحفاظ ٤١٣ ، شذرات الذهب ٣/١٩٩ . والجارودي : نسبة إلى الجارود ، وهو اسم لبعض أجداده .

ابن عبد الله السَّلِيطي ، وإسماعيلَ بنَ نُجَيد السُّلَمي ، وعبدَ الله بن الحسين النَّضْرِيَّ المَرْوَزيَّ ، وأبا إسحاق القَرّاب ، وأحمدَ بن محمد بن سلمويه النيسابوريَّ ، وعُمر بن محمد بن جعفرٍ الأهْوازيَّ ، وخلقاً سواهم بنيسابور وأصْبَهَان ومَرو والحجازِ والعراقِ والرَّي .

حدث عنه : أبو عطاء عبدُ الأعلى المَلِيحي ، وشيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريُّ وأهلُ هَرَاة .

وكان أبو إسماعيل يقولُ : حدثنا إمامُ أهلِ المشرق أبو الفضلِ الجارودي[1] .

قال أبو النضر[2] الفامي : كان أبو الفضل عديمَ النظير في العُلُوم ، خُصُوصاً في علم الحفظِ والتحديثِ ، وفي التقلُّل من الدُّنيا والاكتفاءِ بالقُوت ، كان وحيداً في الوَرَع ، وقد رأى بعضُ الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ، فأوصاهُ بزيارة قَبر الجارُوديُّ ، وقال : إنه كان فقيراً سُنياً[3] .

وقال بعضُ الكبار : الجارُوديُّ أولُ من سن بهَرَاة تخريجَ الفوائد ، وشرح الرجال والتصحيح[4] .

قال ابنُ طاهر المَقْدسيُّ : سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاريَّ يقول : سمعتُ الجاروديَّ يقولُ : رحلتُ إلى الطَّبَراني ، فقرَّبَني وأدناني ، وكان

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٥ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ١١٦ .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » و « طبقات » السبكي : أبو النصر بالصاد المهملة ، وهو تصحيف وستأتي ترجمته في الجزء العشرين برقم (٢٠٣) .

(٣) أنظر «تذكرة الحفاظ» ٣/١٠٥٥ ، و«طبقات» السبكي ٤/١١٦ .

(٤) المصدران السابقان .

يتعسَّر عليَّ ، ويبذُلُ لآخرين، فكلَّمته في هذا ، فقال : لأنَّك تعرِفُ قدر هذا الشأنِ(١) .

مات في شوال سنة ثلاث عشرة وأربع مئة وقد شاخ وأسنّ .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزِيُّ ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاريُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الجاروديُّ إملاءً ، حدثنا عبدُ الله بنُ عُمر بن محمد القاضي بأصْبَهَان ، حدثنا محمدُ بنُ العبّاس الأخْرم ، حدثنا محمدُ بنُ منصور الطُّوسيُّ ، حدثنا زيدُ بنُ الحُباب ، حدثنا سفيانُ الثوريُّ ، عن أُسامة بن زيد ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن عائشةَ ، قالت : « كان رسولُ الله ﷺ لا يَسْرُدُ سَرْدَكُم هذا ، يتكلَّمُ بكلمةٍ فَصْلٍ يحفَظُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَه »(٢) .

٢٤٦ ـ السُّكَّري *

الشيخُ المُعَمَّر الثقةُ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ يحيى بنِ عبد الجبار ، البغداديُّ السكريُّ ، ويعرفُ بابن وجه العجوز .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٥٥ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ١١٦ .

(٢) سنده حسن أسامة بن زيد صدوق يهم ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٦ / ١٣٨ من طريق وكيع عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً ٦ / ٢٥٧ من طريق روح ، عن أسامة بن زيد به، وأخرجه الترمذي في جامعه (٣٦٣٩) والشمائل (٢٢٣) من طريق حميد بن مسعدة، عن حميد بن الأسود ، عن أسامة بن زيد . . . وأخرجه أحمد ٦ / ١١٨ و ١٥٧ ، ومسلم (٢٤٩٣) وأبو داود (٣٦٥٥) من طريق يونس ، عن الزهري به ، وعلقه البخاري في صحيحه (٣٥٦٨) ، فقال : وقال الليث: حدثني يونس . . . . وأخرج البخاري (٣٥٦٧) من طريق الحسن بن الصباح البزار ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لو عدَّه العاد لأحصاه وقولها: «لا يسرد سردكم » أي : يتابعه ، ومثله : فلان يسرد الصوم سرداً ، أي : يواليه ومنه قوله تعالى (وقدر في السرد) وهو متابعة حلق الدرع شيئاً بعد شيء حتى يتناسق .

* تاريخ بغداد ١٠ / ١٩٩ ، العبر ٣ / ١٢٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٨ .

سمع من إسماعيل الصّفّار عدةَ أجزاء انفرد بعلُوِّها ، وسمع من جعفر الخُلْديِّ ، وأبي بكر النّجّاد ، وجماعة .

روى عنه : الخطيبُ ، والبيهقيُّ ، والحسينُ بنُ علي بن البُسْري وآخرون .

قال الخطيبُ : كتبنا عنه وكان صدوقاً[1] .

مات في صفر سنة سبع عشرة وأربع مئة . رحمه الله .

٢٤٧ - سَابُور بن أرْدَشير *

الوزيرُ الأوحدُ البليغُ ، بهاءُ الدولة ، أبو نصر .

وزر لبهاءِ الدولة بنِ عَضُدِ الدولة .

وكان شَهْماً مَهيباً كافياً ، جواداً مُمَدَّحاً ، له ببغداد دَارُ علم[2] .

تُوفي سنة ست عشرة وأربع مئة عن ثمانين سنة .

ومات مخدومُه[3] بأرَّجان سنة ثلاث وأربع مئة كهلاً .

وقد مدح سابورَ البَبّغاءُ وطائفةٌ[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٩٩ .

* يتيمة الدهر ٣ / ١٢٤ - ١٣١ ، المنتظم ٨ / ٢٢ ، ٢٣ ، الكامل في التاريخ ٩/٣٥٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٦ وانظر فيه معنى سابور وأردشير ، البداية والنهاية ١٢ / ١٩ .

(٢) قال ابن الجوزي : وابتاع داراً بين السُّورين في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، وحمل إليها كتبَ العلم من كل فن ، وسماها دارَ العلم ، وكان فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد ، ووقف عليها الوقوفَ ، وبقيت سبعين سنة ، وأُحرِقَتْ عند مجيء طغرلبك في سنة خمسين وأربع مئة . «المنتظم»٨/٢٢ . قال ابن خلكان : وإليها أشار أبو العلاء المعري بقوله في القصيدة المشهورة .

وغَنَّتْ لنا في دارِ سَابُورَ قَيْنَةٌ ... من الوُرْقِ مطرابُ الأَصَائِلِ ميهَال

(٣) بهاء الدولة ، وقد تقدمت ترجمته برقم (١٠٦) .

(٤) انظر مدائحهم له في « يتيمة الدهر » ٣ / ١٢٤ - ١٣١ ، و « وفيات الأعيان » ٢ / ٣٥٥ .

٢٤٨ - غُلام مُحْسِن *

الشيخُ الثقةُ ، أبو علي ، أحمدُ بنُ إبراهيم بن يَزْداد ، الأَصْبَهَانيُّ ، غُلام مُحْسن .

سمع : أبا محمد بنَ فارس ، وأبا أحمد العسّال .

روى عنه : أبو حفص عُمر بنُ أحمد المُعَلِّم ، وأبو بكر أحمدُ بن محمد بن الحافظ ابن مَرْدويه ، وجماعةٌ من مشايخ الحافظ السِّلَفي .

توفي في صفر سنة ثماني عشرة وأربع مئة .

٢٤٩ - ابن حِيْد **

العَدلُ الرئيس ، المجاهدُ الغازي ، أبو بكر ، محمدُ بنُ علي بن محمد بن حِيْد بن عبد الجبار ، النَّيسابوريُّ الجوهريُّ الصَّيرفيُّ ، أحدُ الكُبراء ، وإليه يُنسب قَصْرُ حِيْد .

ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وسمع من أبي العبّاس الأصمِّ ، ومن أبي عمرو بن نُجيد .

حدث عنه : أبو صالح المُؤَذِّن ، ومحمد بن يحيى المُزَكِّي ، وجماعةٌ آخرهم حفيدُه منصورُ بنُ بكر بن محمد بن حِيْد[1] .

تُوفي في رجب سنة تسع عشرة وأربع مئة .

وله جزءٌ مشهور عن الأصمّ ، سمعناه عالياً .

---

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

** لم نقف له على ترجمة في المصادر .

(١) ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر .

٢٥٠ ـ السَّهْلي *

الشيخُ أبو الفضل ، أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن يوسف ، السَّهْليُّ النيسابوريُّ الأديبُ ، شيخُ النحو .

حدث عن : أبي العبّاس الأصمِّ ، وأبي الوليد الفقيه ، وأبي الفضل المُزَكِّي .

روىٰ عنه : أبو الحسن الواحديُّ ، وبه تأدَّبَ ، وأبو سعد عبدُ الله بنُ القُشيري .

وعاش إلى حدود العشرين وأربع مئة[1] .

٢٥١ ـ السَّلِيطي * *

الشيخُ أبو الحسن ، أحمدُ بنُ محمد بن الحُسين بن سليمان ، السَّلِيطيُّ ، النيسابوريُّ ، النحويُّ المُعَدَّل .

حدث عن : أبي العبّاس الأصم .

روى عنه : أبو صالح المُؤَذِّن ، ومحمدُ بنُ يحيى المُزَكِّي ، وشيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريُّ .

وثَّقه عبدُ الغافر الفارسي ، وقال : تُوفي في جُمادىٰ الأولى سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

---

* تتمة اليتيمة ٢ / ٢٣ ، معجم الأدباء ٤ / ٢٦١ ـ ٢٦٣ ، إنباه الرواة ١ / ١١٩ ونسبه فيه السهلكي ، تلخيص ابن مكتوم : ١٨ ، بغية الوعاة ١ / ٣٦٩ وفيه النهشلي .

(١) قال ياقوت والسيوطي : ومات بعد سنة ست عشرة وأربع مئة .

* * إنباه الرواة ١ / ١٢٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢١ . والسليطي : نسبة إلى سَلِيط أحد أجداده .

٢٥٢ - المُعَاذي *

الشيخُ المعمّر ، أبو عبد الله ، الحسينُ بن أحمد بن محمد بن يحيى ، المُعَاذيُّ النيسابوريُّ .

سمع مجلسَين من أبي العبّاس الأصم .

قال عبدُ الغافر : سماعةُ منه في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ، وتُوفي في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

قلتُ : روىٰ عنه أبو إسماعيل الأنصاريُّ وجماعة .

وثّقه عبدُ الغافر .

٢٥٣ - الجَصَّاص * *

شيخُ الزهّاد ، أبو محمد ، طاهرُ بنُ حسن بن إبراهيم ، الهَمَذانيُّ الجَصّاص .

روى عن : محمدِ بن يوسف الكِسائي ، صاحِبِ أبي القاسم البَغَوي ، وعن غيرِه قليلاً .

روى عنه : أبو مسلم بنُ غَزْو . وحكى عنه طائفةٌ من الفقراء[1] .

وله أحوالٌ وخوارِقُ . وبعضُهم رماهُ بالزَّنْدَقَة . وقد عظّمه شِيرويه الدَّيْلَميُّ ، وبالغ .

---

* العبر ٣ / ١٤٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٩ .

* * الأنساب ٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(١) يعني الصوفية .

وله مُصنّفات عدة ، منها « أحكام المُريدين » مجلد .

وكان يقرأُ القرآنَ والتوراةَ والإنجيلَ والزَّبُور ، ويعرِفُ تفسيرَها فيما قيل .

وسُئل عن التوحيد ، فقال : أن يكونَ رجوعُك إلى نفسِك ونظرُكَ إليها أشدَّ عليكَ من ضرب العُنُق .

قال جعفرٌ الأَبْهَريُّ : كان لطاهرٍ الجصّاصِ ثلاثُ مئة تلميذ ، كُلُّهم من الأوتاد .

قال مَكّيُّ بنُ عمر البَيِّع : سمعتُ محمدَ بنَ عيسى يقولُ : صامَ طاهرٌ أربعينَ يوماً أربعين مرة ، فآخرُ أربعين عملَها صامَ على قِشْرِ الدُّخْنِ ، فَلِيُبْسِهِ قَرِعَ رأسُه ، واختَلَط في عقله ، ولم أرَ أكثرَ مجاهدةً منه .

قلتُ : فعلُ هذه الأربعينات حرامٌ قطعاً ، فعُقباها موتٌ من الخَوَر أو جُنُونٌ واختلاطٌ ، أو جفافٌ يُوجب للمرء سماعَ خطابٍ لا وجودَ له أبداً في الخارج ، فيظنُّ صاحبُه أنَّه خطابٌ إِلِّي(١) . كلا والله .

قال شِيرويه : كان طاهرٌ يذهبُ مذهبَ أهلِ المَلامة .

وقال ابنُ زيرك : حضرتُ مجلساً ذُكر فيه الجصَّاصُ ، فبعضُهم نسبه إلى الزندقة ، وبعضُهم نسبه إلى المعرفة .

وقيل : كان تَركَ اللحمَ والخُبزَ ، فحوقق في ذلك ، فقال : إذا أكلتُهما ، طالبتْني نفسي بتقبيل أمرد مليح .

---

(١) أي : إلهي ، فقد جاء في اللسان : الإل : الله عز وجل . . والمعنى أنه مما يوسوس له يخيل إليه أنه يسمع كلاماً ويظن أن الله يخاطبه به .

وكان عليه قملٌ مُفرطٌ ، ولا يقتلُه ، ويقولُ : لا يُؤذيني .

توفي سنة ثمان عشرة وأربع مئة وقبره يزار بهَمَذان .

٢٥٤ ـ النَّسَائي *

شيخُ الشافعيّة ، العلاّمةُ أبو بكر ، محمدُ بنُ زهير بن أخطل ، النّسَائيُّ ، خطيبُ نَسَا .

سمع من الأصمِّ ، وأبي حامد الحَسْنَوي ، وابن عَبْدُوس الطَّرائفي ، وحسان بن محمد ، وأبي سهل بنِ زياد القطّان . وعُمِّر دهراً .

روى عنه البيهقيُّ ، وأبو صالح المُؤَذِّنُ وطائفةٌ . ورحل إليه الفقهاءُ .

توفي ليلةَ عيد الفطر سنة ثماني عشرة وأربع مئة . رحمه الله .

٢٥٥ ـ الرَّبَعي * *

إمامُ النحو ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عيسى بن الفرج ، الرَّبَعيُّ البغداديُّ ، صاحبُ التصانيف .

---

* العبر ٣ / ١٢٩ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٧٨ ، طبقات السبكي ٤ / ١٤٩ ، طبقات ابن هداية الله ، ٨٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٠ . والنَّسائي : نسبة إلى نَسَا ، وهي مدينة بخراسان .

* * تاريخ بغداد ١٢ /١٧ ، ١٨ ، نزهة الألباء ٣٤١ ، ٣٤٢ ، المنتظم ٨ / ٤٦ ، معجم الأدباء ١٤ / ٧٨ ـ ٨٥ ، إنباه الرواة ٢ / ٢٩٧ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٩٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٦ ، العبر ٣ / ١٣٨ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٤٦ ، عيون التواريخ وفيات ٤٢٠ هـ ، الوافي بالوفيات خ ١٢ / ١٣٤ ، الفلاكة والمفلوكين ١١٣ ، ١١٤ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧١ ، بغية الوعاة ٢ / ١٨١ ، ١٨٢ ، إشارة التعيين ٣٤ ، ٣٥ ، شذرات الذهب ٢١٦/٣ ، روضات الجنات ٨٤٣ ، إيضاح المكنون ١٧٢/١ ، هدية العارفين ٦٨٦/١ .

لازم أبا سعيد السِّيرافيّ ببغداد ، وأبا علي الفارسي بشِيراز ، حتى بلغ الغاية .

بلغنا أَنَّ أبا علي قال : قُولوا لعليٍّ البغداديِّ : لو سرتَ من الشرقِ إلى الغرب ، لم تجدْ أحداً أنحى منك[1] . ويُقال : واظبه بضعَ عشرةَ سنة[2] .

وصنّف شرحاً للإيضاح[3] ، وشرحاً لمختصر الجَرْمي[4] . وتخرَّج به كبارٌ .

مات في المحرم سنة عشرين وأربع مئة وقد بلغ ثنتين وتسعين سنة .

وقيل : أصله من شيراز . مولده في سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

٢٥٦ ـ ابن مَرْزوق *

الشيخُ الجليلُ ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ محمد بن القاسم بن مرزوق ، المصريُّ الأنماطيُّ المُعَدِّل .

سمع من أبي محمد بن الورد « السيرةَ » ، وسمع من أحمدَ بنِ عُبيدٍ

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١٢ / ١٧ ، و« وفيات الأعيان » ٣ / ٣٣٦ ، و« المنتظم » ٨ / ٤٦ ، و« إنباه الرواة » ٢ / ٢٩٧ ، و« معجم الأدباء » ١٤ / ٧٨ .

(٢) في « الوفيات » و« المنتظم » و« الإنباه » و« معجم الأدباء » و« تاريخ بغداد » أنه قرأ عليه عشرين سنة .

(٣) وهو في النحو لأبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) وهو في النحو أيضاً ، والجرمي هو إمام العربية ، صالح بن إسحاق المتوفى ٢٢٥ هـ ، مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٩٤) . وانظر بقية تصانيف الربعي في « معجم الأدباء » ١٤ / ٧٩ ، و« هدية العارفين » ١ / ٦٨٦ .

* تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٧٧ ، ٧٨ .

الحمصيُّ الصَّفّار ، وحمزةَ الكِنَاني ، والحسينِ بن إبراهيم الفَرَائضي الدمشقي .

حدث عنه : أبو نصر السِّجْزِيُّ ، وأبو إسحاق الحبّال ، وسمع منه الحبّالُ « السِّيرةَ » تهذيبَ ابنِ هشام ، وإنما يُعرف الحبّالُ بروايته للسيرة عن عبد الرحمٰن بن النحاس .

مات ابنُ مرزوق سنة ثمان عشرة وأربع مئة . رحمه الله .

٢٥٧ - ابن المَغْرِبي *

الوزيرُ الأديبُ البليغُ ، أبو القاسم ، الحسينُ بنُ الوزيرِ علي بن الحسين[١] بن محمد ، المصريُّ ، المعروفُ بابنِ المغربي .

قتلَ الحاكمُ أباهُ وعمَّه وإخوتَه ، فهرب هذا ونجا ، فأجاره أميرُ العربِ حسّانُ بنُ مُفَرِّج الطائيُّ ، فامتدحَهُ ، وأخذ صِلاَتِه[٢] .

روى عن الوزير جعفر بن حِنْزَابه .

وعنه : ولدهُ عبدُ الحميد ، وأبو الحسن بـنُ الطيِّب الفارِقي .

---

* الرجال للنجاشي : ٥١ ، دمية القصر ١ / ١١٥ - ١٢٠ ، الإشارة إلى من نال الوزارة : ٤٧ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الرابع / المجلد الثاني / ٤٧٥ - ٥١٥ ، المنتظم ٨ / ٣٢ ، ٣٣ ، معجم الأدباء ١٠ / ٧٩ - ٩٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٦٢ ، بغية الطلب ٥ / ١٤ - ٣٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٢ - ١٧٧ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٥ ، تتمة اليتيمة ١ / ٢٤ ، العبر ٣ / ١٢٨ ، تتمة المختصر ١ / ٥٠٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣ ، أعتاب الكتاب ٢٠٦ ، لسان الميزان ٢ / ٣٠١ ، فحول البلاغة ١٨٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ٣١٢ - ٣١٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٦ ، الدرة المضية ٦ / ٣٠٩ - ٣١٢ .

(١) في « معجم الأدباء » : « الحسن » بدل « الحسين » .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٢ / ١٧٤ ، ١٧٥ و « معجم الأدباء » ١٠ / ٨٠ ، ٨١ .

ووزر لصاحب مَيّافارِقين أحمدَ بنِ مروان[1] .

وله نظمٌ في الذروة[2] ، ورأيٌ ودهاءٌ وشهرةٌ وجلالةٌ ، وكان جدُّهم يُلقَّبُ بالمغربي لكونه خدم كاتباً على ديوان المَغْرِب ، وأصلهُ بصريٌّ[3] .

وقد قصد أبو القاسم الوزيرَ فَخْرَ المُلك ، وتوصَّلَ إلى أن وَلِيَ الوزارةَ في سنة أربع عشرة وأربع مئة[4] .

وله ترسُّلٌ فائق[5] وذكاءٌ وقَّاد .

قال مِهْيَارُ الشاعرُ[6] : وزر ابنُ المغربي ببغداد ، وتعظَّم وتكبَّر ، ورهِبَه الناسُ ، فانقبضتُ عن لقائه ، ثم عملتُ فيه قصيدتي البائيَّة ، ودخلتُ ، فأنشدتُه ، فرفع طَرْفَه إليَّ ، وقال : اجلسْ أيُّها الشيخ ! . فلما بلغتُ :

جاءَ بكَ اللهُ على فَتْرةٍ ... بآيةٍ مَنْ يَرَها يَعْجَبِ
لَم تَألَفِ الأبصارُ مِنْ قَبْلِها ... أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ من المَغْرِبِ

فقال : أحسنتَ يا سيِّدي . وأعطاني مئتي دينار .

ومن نظم الوزير :

وكُلُّ امرِىءٍ يَدْرِي مَواقِعَ رُشْدِهِ ... ولكنَّهُ أعمى أَسِيرُ هَوَاهُ

---

(١) انظر « المنتظم » ٨ / ٣٢ ، و « معجم الأدباء » ١٠ / ٨٢ ، وقال ابن خلكان : وقصد أبا نصر بن مروان بميّافارقين ، وأقام عنده على سبيل الضيافة إلى أن توفي . « وفيات الأعيان » ٤ / ١٧٦ .

(٢) انظر « الذخيرة » ٤ / ٢ / ٥٠٧ ـ ٥١٤ ، و « معجم الأدباء » ١٠ / ٨٥ ـ ٩٠ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٢/١٧٧ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في « وفيات الأعيان » ٢ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، و « معجم الأدباء » ١٠ / ٨١ ، ٨٢ .

(٥) انظر بعض رسائله في « الذخيرة » ٤ / ٢ / ٤٨٠ و ٤٩٦ ـ ٥٠٧ .

(٦) هو مهيار بن مرزويه الديلمي ، ستَرد ترجمته برقم (٣١٠) .

هَوى نَفْسِهِ يُعْمِيهِ عَنْ قُبْحِ عَيْبِه   ويَنْـظُرُ عن حِذْقٍ عُيُـوبَ سِـوَاهُ

وقد وصل القاضي ابنُ خلِّكان(١) نسب الوزير ببهرام جور ، وقال : له ديوانُ شعر ، و « مختصر إصلاح المنطق » ، وكتاب « الإيناس » ، ولد سنة سبعين وثلاث مئة ، وحفظ كتباً في اللُّغة والنحو ، وتحفَّظَ من الشعر نحو خمسةَ عشر ألف بيت ، وبرع في الحساب ، وله أربع عشرة سنة ، وهو القائل :

أَرَى النَّاسَ في الدُّنْيا كَرَاعٍ تَنَكَّرتْ   مَـرَاعيهِ حتّى لَيْسَ فِيهِنَّ مَـرْتَـعُ
فَمَاءٌ بِلا مَرْعىً ومَرعىً بِغَيْـرِ ما   وحَيْثُ يُرى ماءٌ ومَرْعىً فمَسْبَعُ(٢)

وكان من دُهاةِ العالم ، هرب من الحاكمِ ، فأفسدَ نيَّاتِ صاحبِ الرَّمْلة(٣) وأقاربه ، وسار إلى الحجازِ ، فطمَّعَ صاحبَ مكة في الخِلافة ، وأَخْذِ مصر ، فانزعج الحاكمُ ، وقَلِقَ . وهو القائلُ وكتبَ إلى الحاكم :

وأَنْتَ وحَسْبي أَنْتَ تَعْلَمُ أنَّ لي   لِسـاناً أمـامَ المَجْدِ يَبْني ويَهـدِمُ
ولَيْسَ حَلِيمـاً مَنْ تُقَبَّـلُ كَفُّـهُ   فيرْضى ولكنْ مَنْ تُعَضُّ فيَحلُمُ(٤)

قال : ومات بميّا فارقين سنة ثمان عشرة وأربع مئة ، فحُمل تابوتُه إلى الكوفة بوصيَّةٍ منه ، فدُفن بقُرب المشهد(٥) . وكان شيعياً .

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٢/١٧٢ ، ١٧٣ .

(٢) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢ / ١٧٣ ، و « معجم الأدباء » ١٠ / ٨٧ ، والمَسْبَع : الأرض تكثر فيها السباع .

(٣) يعني حسان بن مفرج بن دغفل الجراحي .

(٤) لم يرد هذان البيتان في المطبوع من « وفيات الأعيان » ولا في المصادر المذكورة التي ترجمت لأبي القاسم المغربي .

(٥) انظر « وفيات الأعيان » ٢ / ١٧٦ .

٢٥٨ ـ المُسْتكفي *

محمدُ بنُ عبد الرحمٰن بن عُبيد الله بن عبد الرحمٰن الناصر ، الأمويُّ المروانيُّ(١) .

خرج على ابنِ عمِّه المُلقَّب بالمُسْتظهِر(٢) بقُرطبة ، في ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربع مئة ، وقتله ، وتمكَّن .

وكان أحمقَ طائشاً(٣) .

وزر له أحمدُ الحايك ، ثم إنه قَتَل وزيرَه هذا ، فقامُوا عليه ، وخلعُوه(٤) ، وسُجن ثلاثاً لا يُطعَمُ فيها ، ثم طردوهُ ، فلحق بالثُّغُور ، ثم إنَّ بعضَ أمرائه سمَّه في دجاجةٍ في سنة بضع عشرة وأربع مئة .

٢٥٩ ـ ابن عَبْدان * *

الشيخُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحافظ أحمد بن

---

* جمهرة الأنساب ١٠٠ ، ١٠١ ، جذوة المقتبس ٢٦ ، ٢٧ ، الذخيرة : القسم الأول ، المجلد الأول / ٤٣٣ ـ ٤٣٧ ، بغية الملتمس ٣٣ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، المغرب في حلي المغرب ١ / ٥٤ ، ٥٥ ، البيان المغرب ٣ / ١٤١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٢٣٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٢ ، أعمال الأعلام : ١٣٥ ، نفح الطيب ١ / ٤٣٢ ، ٤٣٧ . وقد أورد المؤلف ترجمته أثناء ترجمة المعتلي بالله رقم (٨٢) .

(١) وهو والد الأديبة الشاعرة ولَّادة ، صاحبة ابن زيدون .

(٢) وهو عبد الرحمٰن بن هشام بن عبد الجبار ، تقدمت ترجمته برقم (٢١٥) .

(٣) انظر عن حمقه وطيشه «المغرب في حلي المغرب» ١ /٥٤، ٥٥، و«الكامل»٩/ ٢٧٧ ، و« الذخيرة » ١ / ١ / ٤٣٣ ـ ٤٣٦ . وقال الحميدي في « الجذوة » ص ٢٧ : وكان هذا المستكفي في غاية التخلف ، وله في ذلك أخبار يقبح ذكرُها .

(٤) ورجع الأمر إلى يحيى بن علي بن حمود المعتلي بالله ، الذي تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

* * لم نعثر له على مصادر ترجمة .

عَبْدان بن الفَرَج بـن سعيد بن عَبْدان ، الشيرازيُّ ثم الأهوازيُّ .

ثقةٌ مشهورٌ ، عالي الإسناد .

سمع : أباه ، وأحمدَ بن عُبيد الصّفّار ، ومحمدَ بنَ أحمد بن محمويه الأَزْديَّ ، وأبا بكر محمدَ بنَ عُمر الجِعَابي ، وأبا القاسم الطَّبَراني ، وعدة .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ في تصانيفه ، وأبو القاسم القُشَيري ، والقاسمُ بنُ الفضل الثقفي ، وآخرون .

تُوفي بخراسان في سنة خمس عشرة وأربع مئة .

وقد مرّ أبوه[1] في زمن ابنِ المُقرىء[2] .

٢٦٠ ـ ابن شهريار *

الشيخُ الأمينُ ، أبو القاسم ، الفضلُ بنُ عُبيد الله بنِ أحمد بن الفضل ابن شهريار ، الأصبهانيُّ ، التاجرُ السّفّار .

سمع عبدَ الله بنَ جعفر بن أحمد بن فارس ، وعمَّ والدِه الفضلَ بنَ علي بـن شهريار ، وأحمدَ بنَ بُندار الشّعّار ، وعُمر بن محمد الجُمَحيَّ المكيَّ ، وأبا بكر الشافعيَّ ، وطائفةً .

حدث عنه : أبو عمرو بنُ مَنْدَة ، والرئيسُ أبو عبد الله الثقفيُّ ، وأحمدُ ابنُ عبد الغفار بنِ أُشْتَه ، وأبو الفتح السُّوذَرْجاني ، وأخوه محمدٌ ، وأبو صادق

---

(١) وهو الحافظ أحمد بن عبدان ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٢) ابن المقرىء هو الإمام الحافظ أبو بكر بن إبراهيم بن علي الأصبهاني ، المتوفى سنة ٣٨١ هـ . مرت ترجمته أيضاً في الجزء السادس عشر .

* تاريخ أصبهان ٢ / ١٥٧ .

محمدُ بنُ أحمدَ بن جعفر ، وأحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن مَرْدَويه ، وآخرون .

تُوفي في شوال سنة ست عشرة وأربع مئة . من أبناء الثمانين .

٢٦١ - ابن الخَلّال *

الشيخُ الجليلُ الثقةُ ، الرئيس أبو بكر ، محمدُ بنُ عبد الرحمٰن بن عُبيد الله بـن يحيى بن يونس ، الطائيُّ الدمشقيُّ الدارانيُّ القطّانُ ، ويُعرف بابن الخلّال .

حدث عن : خَيثمة الأطْرابُلُسي ، وأبي الميمون بنِ راشد ، وأبي الحسن بن حَذْلَم ، وإسحاقَ بنِ إبراهيم الأذْرَعي ، وجماعة .

روى عنه : عليُّ بنُ محمد الحِنَّائي ، وأخوه أبو القاسم إبراهيم ، وأبو علي الأهوازيُّ ، وأبو سعد السمّان ، والقاضي أبو يعلى بنُ الفرّاء ، وعبدُ الواحد البُرِّي ، وعبدُ الله بن كُبَيبة النجّار ، وعبدُ العزيز الكَتّاني ، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء .

وكان ذا زهدٍ وصلاحٍ وتقوى .

قال الكَتّاني : تُوفّي شيخُنا أبو بكر القطّان في رابع عشر ربيع الأول ، سنة ستَّ عشرةَ وأربع مئة .

قال : وكان قد كُفَّ بصرُه في آخر عُمُره ، وكان ثقةً نبيلاً . مضىٰ على سَدادٍ وأمرٍ جميل .

---

* الوافي بالوفيات ٣ / ٢٣٠ .

٢٦٢ ـ عبدُ المُحسن *

ابنُ محمد بن أحمد ، شاعرُ الشام ، أبو محمد الصوريُّ .

روى عنه الحافظُ محمدُ الصوريُّ ، ومبشِّرُ بنُ إبراهيم ، وسلامةُ بن حسين .

ونظمُهُ فائقٌ ، وسار له :

بالّذي أَلْهَمَ تعـ ـذيبي ثَنَايَاكَ العِذَابَا
ما الذي قالته عيـ ـناك لقلبي فأَجَابَا(١)

تُوفي سنة تسع عشرة وأربع مئة وله ثمانون سنة .

٢٦٣ ـ ابن هارون * *

الإمامُ العلاّمةُ ، المأمونُ ، أبو نصر ، محمدُ بنُ أحمد بن هارون بن موسى بن عَبْدان ، الغسّانيُّ الدمشقيُّ ، القاضي ، المعروفُ بابنِ الجُنْدي ، إمامُ جامعِ دمشق وقاضيها نيابةً ، ومُحدِّثُها .

قال الكَتّاني : ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

---

* يتيمة الدهر ١ / ٢٩٦ ـ ٣٠٩ ، تتمة اليتيمة : ٣٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٣٢ ـ ٢٣٥ ، العبر ٣ / ١٣١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١١ ـ ٢١٣ .

(١) البيتان في « العبر » ٣/١٣١ و« شذرات الذهب » ٣/٢١٣ ، و« النجوم الزاهرة » ٤/٢٦٩ ، و« يتيمة الدهر » ١/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، وفيه قبل البيت الأخير قوله :

والذِّي ألبس خدَّ يْك مِن الورد نِقابا
والَّذي صيَّر حظي مِنك هجراً واجتنابا
يا غَزَالاً صاد بالّلحـ ـظِ فؤادي فأصابا

* * الإكمال ٢ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، الأنساب ٣ / ٣٢٢ ، العبر ٣ / ١٢٦ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦١ ، تبصير المنتبه ١ / ٣٥٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٩ .

سمع من : خَيْثَمَة بن سُليمان أحاديثَ صالحةً ، ومن عليٍّ بنِ أبي العَقب ، وأبي علي بنِ جابر الفَرَائضي ، وأبي عبد الله محمدِ بنِ إبراهيم بن مروان ، وجماعةٍ .

قلت : حدث عنه أبو نصر عبدُ الوهّاب بنُ الحبّان ، وأبو علي المُقرىء الأهوازيُّ ، وأحمدُ بنُ عبد الواحد بنِ أبي الحديد ، وأبو نصر الحسينُ بـنُ طَلّاب ، والحافظُ أبو سَعْد السمّان ، وعبدُ العزيز بنُ أحمد الكَتّاني ، وأبو القاسم بنُ أبي العَلَاء المِصِّيصِي .

قال الكَتّاني : تُوفي القاضي ابنُ هارون إمامُ جامع دمشق وقاضيها في صفر سنة سبع عشرة وأربع مئة .

قال : وكان ثقةً مأموناً .

٢٦٤ ـ أبو صادق *

الشيخُ الفقيهُ الإمامُ ، الأديبُ المسندُ ، أبو صادق ، محمدُ بنُ أحمد ابن محمد بن أحمد بن شاذان ، النيسابوريُّ الصيدلانيُّ .

سمع من : أبي العباس الأصمِّ ، وأبي عبد الله بن الأخْرم ، وأبي بكر الصِّبْغي .

حدث عنه : البَيْهَقيُّ ، والرئيسُ الثقفيُّ ، وعليُّ بنُ أحمد المُؤَذِّن .

تُوفي في ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربع مئة .

---

* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

٢٦٥ ـ الحمَّامي *

الإمامُ المحدثُ ، مُقرئُ العراق ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد بن عمر بن حفص بـن الحمّامي البغداديُّ .

ولد سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

وسمع من عثمان بن السمّاك ، وأبي سهل القطّان ، وأحمدَ بنِ عُثمان الأَدَمِيِّ ، وعليِّ بن محمد بن الزُّبير ، والنَّجّاد ، وابنِ قانع ، ومحمدِ بن جعفر الأدَميِّ ، وعدة .

وتلا على النَقَّاش ، وزيدِ بنِ أبي بلال ، وأبي عيسى بكّار ، وهبةِ الله ابن جعفر ، وابن أبي هاشم ، وغيرهم .

حدث عنه : الخطيبُ ، والبيهقيُّ ، ورزقُ الله ، وعبدُ الله بن زِكْري الدَّقّاق ، وطِرَادُ الزَّينبي ، وأبو الحسن بنُ العَلّاف ، وعبدُ الواحد بنُ فهد ، وآخرون .

وتلا عليه خلقٌ كثير منهم : أبو الفتح بنُ شِيطا ، ونصرُ بنُ عبد العزيز الفارسي ، وأبو علي غُلامُ الهَرّاس ، وأبو بكر محمد بنُ علي الخيّاط ، وأبو الخطّاب الصوفيُّ ، وأبو علي الشَّرْمَقَاني(١) ، وحسنُ بنُ علي العطّار ، وعليُّ

---

* تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، الإكمال ٣ / ٢٨٩ ، الأنساب ٤ / ٢٠٧ ، المنتظم ٨ / ٢٨ ، اللبـاب ٣٨٥/١ ، الكامـل في التاريـخ ٣٥٦/٩ ، العبر ١٢٥/٣ ، معـرفة القراء الكبار ١ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٨ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢١ ، غاية النهاية ١ / ٥٢١ ، ٥٢٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٨ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٨١ .

(١) هذه النسبة إلى شَرْمقان ، وهي بلدة قريبة من إسفرايين يقال لها : جرمقان . انظر « الأنساب » ، و« معجم البلدان » .

ابنُ محمد بن فارس الخيّاطُ ، وعبدُ السيِّد بنُ عتّاب ، ويحيى السِّيبي[1] ، ورزقُ الله التميميُّ .

قال الخطيبُ[2] : كان صدوقاً دَيِّناً فاضلاً ، تفرّد بأسانيد القراءات وعُلُوِّها في وقته ، مات في شعبان سنة سبع عشرة وأربع مئة .

قال سُليمٌ الرازيُّ : سمعتُ أبا الفتح بنَ أبي الفوارس يقولُ : لو رحلَ رجلٌ من خُراسان ليسمع كلمةً من أبي الحسن الحمّامي أو من أبي أحمد الفَرَضي ، لم تكن رحلتُهُ عندنا ضائعةً . هذه الحكايةُ رواها الخطيبُ في « تاريخه »[3] عن نصرٍ المَقْدِسي ، عنه .

٢٦٦ - ابن المَحَامِلي *

الإمامُ الكبيرُ ، شيخُ الشافعيّة ، أبو الحسن، أحمدُ بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل ، الضَّبِّيُّ البغداديُّ الشافعيُّ ، ابنُ المَحَامِلي ، أحدُ الأعلام .

---

(١) هو أبو القاسم يحيى بن أحمد السيبي القصري من أهل بغداد ، متوفى سنة ٤٩٠ ببغداد ، ترجم له المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١/٣٠٧ ، ٣٥٨ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ٢/٣٦٥ .

(٢) في «تاريخ بغداد» ١١/٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(٣) المصدر السابق .

* طبقات العبادي ١١٣تاريخ بغداد ٤/٣٧٢،طبقات الشيرازي ١٠٨، المنتظم ٨/١٧، الكامل ٩ / ٣٤١ ، طبقات ابن الصلاح ٣٥ ب ، طبقات النووي : ٥٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢١٠ ضمن ترجمة أبي حامد الإسفراييني ، وفيات الأعيان ١ / ٧٤ ، ٧٥ ، العبر ٣ / ١١٩ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٧ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٢١ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٩ ، طبقات السبكي ٤ / ٤٨ - ٥٦ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٨١ ، ٣٨٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٢ ، طبقات ابن هداية الله ١٣٢ ، ١٣٣ ، كشف الظنون : ٣٥١ و ١١٣٠ و ١٣٦٦ و ١٥٤١ و ١٦٠٦ و ١٨١٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢ ، هدية العارفين ١ / ٧٢ .

تفقَّه على الشيخ أبي حَامد[1]، وَخَلَفَه في حلقته، وكان عجباً في الفَهْمِ والذَّكَاءِ وسعة العلم .

ارتحل به والدُهُ، فأسمعَهُ من عليِّ بنِ عبد الرحمٰن البَكّائي[2]، وغيرِه . وسمع ببغداد من أبي الحُسين بـن المُظَفَّر، والطبقة .

تلمذ له أبو بكر الخطيبُ، وروىٰ عنه .

وروى أبوه عن إسماعيل الصَّفّار ونحوه، ومات سنة سبع وأربع مئة .

قال الشريفُ المُرتضى : دخل عليٌّ أبو الحسن بـنُ المَحَامِلي مع الشيخ أبي حامد، ولم أكن عرفتُه، قال لي أبو حامد : هذا أبو الحسن بنُ المَحَاملِي، وهو اليومَ أحفظُ للفقه منِّي[3].

قال أبو إسحاق الشِّيرازيُّ : تفقَّه بأبي حامد، وله عنه تعليقةٌ[4] تُنسَبُ إليه، وله مصنَّفاتٌ كثيرةٌ في الخِلاف والمذهب .

قلتُ : أَلَّفَ كتاب « المجموع » في عدة مُجَلَّدات، و« المُقنع »[5]

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١١١) .

(٢) نسبةً إلى بني البَكّاء : وهم من بني عامر بن صعصعة . «الأنساب» ٢/٢٧٠ .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٣ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٤٩ .

(٤) هي التعليقة الكبرى في الفروع لأبي حامد الإسفراييني : قال النووي : واعلم أن مدار كتب أصحابنا العراقيين أو جماهيرهم مع جماعات من الخراسانيين على تعليق الشيخ أبي حامد، وهو في نحو خمسين مجلداً، جمع فيه من النفائس ما لم يشارك في مجموعه من كثرة المسائل والفروع، وذكر مذاهب العلماء، وبسط أدلتها والجواب عنها، وعنه انتشر فقه طريقة أصحابنا العراقيين . « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢١٠ .

(٥) نقل النووي أن المحاملي لما عمل « المقنع » أنكر عليه شيخه أبوحامدالإسفراييني لكونه جرّد فيه المذهب، وأفرده عن الخلاف، وذهب إلى أن ذلك مما يقصر الهمم عن تحصيل الفنَّين، ويحمل على الاكتفاء بأحدهما، ومنعه من حضور مجلسه، حتى احتال لسماع درسه من حيث لا يحضر المجلس . « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٢١٠ .

مجلد ، وكتاب « اللّباب »[1] وغير ذلك[2] .

ولم يطُل عُمُره[3] ، تُوفّي في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربع مئة وله سبعٌ وأربعون سنة . رحمه الله .

٢٦٧ ـ القَفّال *

الإمامُ العلامةُ الكبيرُ ، شيخُ الشافعيّة ، أبو بكر ، عبدُ الله بنُ أحمد بن عبد الله ، المَرْوَزيُّ الخُراساني .

---

(١) وقد اختصره أبو زرعة العراقي المتوفى سنة ٨٢٦ هـ بعنوان « تنقيح اللباب» ثم اختصر هـذا المختصر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ بعنوان «تحرير تنقيح اللباب » ثم شـرح مختصـره هـذا بكتـاب «تحفـة الـطلاب بشـرح تحـريـر تـنقيـح اللبـاب» وكلاهما مطبوع، وعلى هذا الشرح الحواشي التالية : حاشية عبد البر بن عبد الله الأجهوري المتوفى في حدود سنة ١٠٧٠ هـ ، وحاشية المدابغي المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ وحاشية القليوبي ، وحاشية عبد الله بن حجازي الشرقاوي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ وشرح كتاب«اللباب » نفسه عبد الـرؤوف المنـاوي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ . انظر « كشف الظنون » ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، و« تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان النسخة العربية ٣/ ٣٠٤ ، ٣٠٥. و« تاريخ التراث العربي» لسزكين ٢/ ١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) انظر «هدية العارفين» ١/ ٧٢ و«تاريخ » بروكلمان ٣/ ٣٠٥، و«تـاريخ» سزكين ٢/ ١٩٢ .

(٣) قال النووي : ولما بلغ الشيخ أبا حامد أن المحاملي صنف «المجموع » و« التجريد » و« المقنع » قال أبو حامد : بتر كتبي ، بتر الله عمره . فما عاش بعد ذلك إلا قليلاً انظر «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ٢١٠، «طبقات» السبكي ٤/ ٤٩، و«طبقات» الإسنوي ٢/ ٣٨٣ .

* طبقات العبادي ١٠٥ ، الأنساب ١٠ / ٢١٢ ، طبقات ابن الصلاح ورقة ٥١ ب ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٦ ، العبر ٣ / ١٢٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٤٨ ، تتمة المختصر ١ / ٥٠٩ ، طبقات السبكي ٥ / ٥٣ ـ ٦٢ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢١ ، ٢٢ ، تراجم الرجال : ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٥ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، طبقات ابن هداية الله ١٣٤ ، ١٣٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٧ ، روضات الجنات ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، إيضاح المكنون ٢ / ١٨٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٥٠ .

حَذَقَ في صنعة الأَقْفال حتى عمل قُفلًا بآلاته ومِفتاحه ، زنة أربع حبات ، فلما صار ابنَ ثلاثين سنة ، آنَس من نفسه ذكاءً مُفرطاً ، وأحبَّ الفقهَ ، فأقبل على قراءته حتى بَرَع فيه ، وصار يُضربُ به المثلُ ، وهو صاحبُ طريقة الخُراسانيّين في الفقه(١) .

تفقّه بأبي زيد الفاشاني(٢) ، وسمع منه ، ومن الخليلِ بنِ أحمد السِّجْزِي ، وسمع ببُخارى وهَرَاة .

تفقّه عليه أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الملك المسعودي ، وأبو علي الحسينُ بنُ شُعيب السِّنْجِيُّ ، وأبو القاسم عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن فُوران المَرَاوزة .

قال الفقيه ناصرُ العُمري : لم يكن في زمان أبي بكر القفّال أفقهُ منه ، ولا يكون بعده مثلهُ ، وكنا نقولُ : إنه مَلَكٌ في صورة الإنسان . حدَّث ، وأملى ، وكان رأساً في الفقه ، قُدوةً في الزُّهد(٣) .

وقال أبو بكر السمعاني في « أماليه » : كان وحيدَ زمانِه فقهاً وحفظاً وورعاً وزُهداً ، وله في المذهبِ من الآثار ما ليس لغيره من أهل عصره ، وطريقتُه المُهَذَّبة(٤) في مذهبِ الشافعي التي حملها عنه أصحابه أمتنُ طريقة ، وأكثرُها تحقيقاً ، رحل إليه الفقهاءُ من البلاد ، وتخرَّج به أئمةٌ .

---

(١) كما أن أبا حامد الإسفراييني هو صاحب طريقة العراقيين ، وعنهما انتشر المذهب . انظر الصفحة ١٩٤ ت رقم (٤) .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني المروزي ، من قرية فاشان إحدى قرى مرو ، متوفى سنة ٣٧١ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) انظر « طبقات » السبكي ٥ / ٥٥ .

(٤) في « طبقات » السبكي : « المَهْدِيَّة » وهو تصحيف .

ابتدأ بطلبِ العلم وقد صار ابنَ ثلاثين سنة ، فتركَ صنعتَهُ ، وأقبلَ على العلم[1] .

وذكر ناصر المَرْوزيُّ أنَّ بعضَ الفقهاء المُختلفين إلى القفَّال احتسبَ على بعضِ أتباع متولِّي مَرْو ، فرُفع ذلك إلى السلطانِ محمودٍ ، فقال : أيأخذُ القَفّال شيئاً من ديواننا ؟ قال : لا . قال : فهل يتلبَّسُ بشيءٍ من الأوقاف ؟ قال : لا . قال : فإنّ الاحتسابَ لهم سائِغٌ ، دَعْهُم[2] .

حكى القاضي حسينٌ عن القفّال أستاذِه أنَّه كان في كثيرٍ من الأوقات يقعُ عليه البكاءُ حالةَ الدرسِ ، ثم يرفعُ رأسَهُ ويقولُ : ما أغفلَنا عما يُرادُ بِنا[3] .

تخرّج القفّال كما قدَّمنا على أبي زيد ، وقبرُه بمَرْو يُزار .

مات في سنة سبع عشرة وأربع مئة في جُمادى الآخرة وله من العمر تسعون سنة ، وسماعاتُه نازلةٌ ، لأنه سمعَ في الكُهُولة وقبلَها .

ومات فيها أحمدُ بنُ محمد بن سلامة السُّتَيْتيُّ[4] الأديبُ الراوي عن خَيْثَمة بدمشق ، وأبو الحسن بنُ أبي الشَّوارب[5] الأمويُّ قاضي القضاة ببغداد ، وعبدُ الله بنُ يحيى السُّكَّري[6] الراوي عن الصّفّار ، ومقرىءُ العصر

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٥ / ٥٣ ، ٥٤ .
(٢) « طبقات » السبكي ٥ / ٥٥ . والسلطان محمود سترد ترجمته برقم (٣١٩) .
(٣) « طبقات » السبكي ٥ / ٥٥ ، و « طبقات » الإسنوي ٢ / ٢٩٩ .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٢) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٣) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٦) .

أبو الحسن بنُ الحمّامي[1] ، وحافظُ نيسابور أبو حازم العَبْدُوِيي[2] ، والمسندُ أبو حفص عمرُ بنُ أحمد بن عثمان العُكْبَريُّ[3] شيخُ ابنِ البَطِر ، وأبو نصر بنُ هارون[4] الجُنْدي بدمشق . ولأكثرهم[5] هنا تراجمُ ، وإنما أحببتُ الجمعَ لينضَبِطَ موتُهم .

٢٦٨ - مُشَرِّف الدولة *

أبو علي[6] بنُ بَهاء الدولةِ بن عَضُد الدولة بن بُويه .

مات في ربيع الأول سنة ستَّ عشرة وأربع مئة ، وله أربع وعشرون سنة .

كانت دولتُهُ خمسَ سنين ، وكان فيه عدلٌ في الجُملة . وكان له العراقُ في وقت[7] وشيراز وكَرْمان ، ولأخيه سلطان الدولة[8] صاحب فارس وبخارى ثم اصطلحا[9] .

وتملّك بعد مُشَرِّف الدولة أخوه جلالُ الدولة[10] ببغداد .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٥) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٤) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٤) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٣) .

(٥) بل لكلهم كما رأيت .

* المنتظم ٨ / ٢٤ ، الكامل في التاريخ ٩ / ١٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، تتمة المختصر ١ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٤٧٢ و ٤٧٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٦) واسمه الحسن .

(٧) وذلك في سنة ٤١١ ، انظر « الكامل » ٩ / ٣١٧ - ٣١٩ .

(٨) وهو الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٤) .

(٩) وذلك في سنة ٤١٣ على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة ، وفارس وكرمان لسلطان الدولة .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٣٨٢) .

٢٦٩ - الطِّرازي *

الشيخُ الكبيرُ ، مسند خُرَاسان ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد بن محمد بـن أحمد بن عثمان ، البغداديُّ الطِّرَازي ، الحنبليُّ الأديبُ ، من كبارَ النيسابوريين .

حدث عن : أبي العبّاس الأصمِّ ، وأبي حامد أحمدَ بنِ علي بن حَسْنُويه ، وأبي بكر محمدِ بنِ المُؤَمّل ، وأبي عمرو بنِ مَطَر ، وطائفة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وصاعدُ بنُ سَيّار ، وأبو سعد عليُّ بنُ عبد الله بن أبي صادق ، وجماعةٌ ، وهو آخرُ من حدَّث عن الأصمِّ بالسَّمَاع ، وبقي بعده يَروي بالإجازة أبو نُعيم[1] الحافظُ عنه .

مات في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

ومات أبوه بعد الثمانين وثلاث مئة . وكان يَروي عن أبي القاسم البَغَوي . حدث عنه : أبو سَعْد الكَنْجَرُوذيُّ ، وطائفة .

وفيها مات قبل أبي الحسن الطِّرازيِّ بأشهرٍ الشيخُ أبو نصرٍ منصورُ بنُ الحُسين النيسابوريُّ المُفَسِّر[2] يَروي أيضاً عن الأصمِّ ، حدث عنه : أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ ، وعبدُ الواحد بنُ أبي القاسم القُشَيري . وعاش خمساً وثمانين سنة . وتُوفي الخليفةُ القادر بالله أحمدُ بنُ

---

* الأنساب ٨ / ٢٢٥ ، العبر ٣ / ١٥٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٥ . والطرازي : نسبة لمن يعمل الثياب المطرزة أو يستعملها .

(١) سترد ترجمته برقم (٣٠٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٩٥) .

إسحاق بنِ المُقتدر العباسيُّ عن ستٍّ وثمانين سنة ، وطلحةُ بنُ الصَّقْر الكَتّاني[1] ، وعليُّ بن عَبْـدَكُويه[2] الإمام ، وأحمدُ بنُ محمد بن إسحاق المُعَلِّم سمع العسّالَ ، والحسنُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيم بن فِراس[3] بمكّة ، والقاضي عبدُ الوهّاب[4] شيخُ المالكية ، ومحمدُ بن يوسف القطّان[5] المحدث ، ويحيى بنُ عمّار[6] الواعظ ، وأبو الحسن يحيى بنُ نَجَاح[7] القُرطبي مؤلف « سبل الخيرات » .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣١٧) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٣١٦) .
(٣) له ترجمة في « العقد الثمين » ٤ / ٦٦ .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٨٧) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٧٩) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٣١٨) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٢٨٠) .

الطبقة الثالثة والعشرون

٢٧٠ ـ الحُرْفيُّ *

الشيخُ المسندُ العالمُ ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ عُبيد الله بن عبد الله بن محمد ، البغداديُّ الحَرْبيُّ الحُرْفي .

سمع عليَّ بنَ محمد بن الزُّبير القرشيَّ ، وحمزَةَ بنَ محمد الدِّهْقان ، وأبا بكر النّجاد ، وأبا بكر الشافعي ، وأبا بكر النقّاش ، وعدة .

حدث عنه : البيهقيُّ ، والخطيبُ ، والقاسمُ بنُ الفضل الثَّقَفِيُّ ، ومحمدُ بنُ عبد السلام الأنصاريُّ ، والحسينُ بنُ محمد السّرّاج ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أحمد بن قنداس ، وثابتُ بنُ بُنْدار ، وأحمدُ بن سوسن التَّمّار ، وعبدُ الواحد بنُ علوان ، وأحمدُ بنُ عبد القادر بن يوسف ، وأبو الحسن عليُّ ابنُ الحسين بن أيوب البزّاز ، وأبو بكر الطُّرَيْثِيثي ، وخلقٌ سواهم .

وأملى عدةَ مجالس ، وقع لنا منها .

---

* تاريخ بغداد ١٠ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، الإكمال ٣ / ٢٨٢ ، الأنساب ٤ / ١١٢ ، اللباب ١ / ٣٥٧ ، العبر ٣ / ١٥٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٦ . والحرفي : قال السمعاني : هذه النسبة للبقال ببغداد ، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبزور والبقالين .

مولدُهُ في سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

قال الخطيبُ(١) : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً ، غيرَ أنَّ سماعَه في بعضِ ما رواه عن النّجّاد كان مُضطرباً ، ومات في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .

٢٧١ ـ عطيَّة بنُ سعيد *

ابنِ عبد الله ، الإمامُ الحافظُ ، القدوةُ الكبيرُ ، شيخُ الوقت ، أبو محمد ، الأندلسيُّ القَفْصيُّ الصُّوفي .

سمع من : عبدِ الله بنِ محمد بن علي الباجي ، وطائفةٍ بالأندلس ، وقاضي أذَنة علي بن الحسين بمصر ، وزاهر بن أحمد بسرخس ، وابن فراس بمكة ، وإسماعيل بن حاجب الكُشَاني(٢) بما وراء النهر .

وتلا بالأندلس على ابنِ بشرٍ الأنطاكي ، وبمصر على أبي أحمد السَّامَرّي ، وكتب الكثير بالشام والعراق وخُراسان وبُخارىٰ .

ثم استوطن نيسابور مدةً على قدم التوكّل ، ورُزق القَبُولَ ، وكثُر

---

(١) في « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

* تاريخ بغداد ١٢ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، جذوة المقتبس ٣١٩ ـ ٣٢٢ ، الصلة ٢ / ٤٤٧ ـ ٤٤٩ ، بغية الملتمس ٤٣٣ ـ ٤٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، طبقات الحفاظ ٤٢١ ، ٤٢٢ .

(٢) هذه النسبة إلى الكُشَانية ، وهي بلدة من بلاد السند بنواحي سمرقند على اثني عشر فرسخاً منها . انظر « الأنساب » ١٠ / ٤٣١ وفيه ترجمة إسماعيل هذا ، وهو أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الحاجبي ، آخر من روى « صحيح » البخاري عن الفربري ، مات سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، وقد تصحفت نسبة «الحاجبي» في «الجذوة» ٣٢٠ إلى «الحاجني» وتحرفت في «البغية» ٤٣٤ إلى «الحاجي» .

أتباعُهُ ، وانضمّ إليه أصحابُ أبي عبد الرحمٰن السُّلَمي[١] .

قال الخطيبُ : حدثنا عنه أبو الفضل عبدُ العزيز بنُ المهدي قال : وكان زاهداً لا يضعُ جنْبَهُ إلى الأرض ، إنما ينامُ مُحْتَبِياً .

حدث بـ « صحيح » البخاري[٢] بمكة ، وكان عارفاً بأسماءِ الرجال ، وكان يحضُرُ السماع .

وذكره الدَّاني في طَبَقات المُقرئين ، وقال : كان ثقةً ، كتب معنا بمكة عن أحمد بـن مَتّ البخاريّ وغيره .

قال : وبمكة تُوفي سنة سبع وأربع مئة .

وقال غيرُه[٣] : لما نزح عطيّةُ إلى مكةَ من بغداد كان قد جمع كتباً حملَها على بَخاتي[٤] كثيرةٍ ، وليس له إلا ركوةٌ ووِطاءٌ ، وكذلك سارَ إلى الحجِّ ، وكان كل يوم يَعْزِمُ عليه رجلٌ من الوفد ، قال من رافقه[٥] : ما رأيتُهُ يحمل زاداً .

قال عبدُ العزيز بنُ بُنْدار الشيرازيُّ : لقيتُهُ ببغداد وصحبتُه ، وكان من الإيثار والسخاء على أمرٍ عظيم ، ويقتصرُ على فوطةٍ ومُرَقَّعةٍ ، وله كتبٌ تُحملُ على جمال ، رافقتُهُ وخرجنا جميعاً إلى الياسريَّة على التجريد ، فعجبتُ من

---

(١) انظر « جذوة المقتبس » ٣١٩ وفيه : حتى ضاق صدر أبي عبد الرحمٰن به ، ثم عاد إلى بغداد .

(٢) بروايته عن إسماعيل بن حاجب الكشاني بما وراء النهر . انظر « جذوة المقتبس » ٣٢٠ ، و « بغية الملتمس » ٤٣٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٨٨ .

(٣) وهو الحميدي في « جذوة المقتبس » ٣٢٠ .

(٤) البَخاتي جمعٌ ، واحده بُخْتِيّ ، وهي جمال طوال الأعناق . انظر « لسان العرب » .

(٥) وهو أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي ، كما في « الجذوة » ، وسينقل المؤلف كلامه .

حاله ، فلما بلغنا المنزلة ، ذهبْنا نتخلَّلُ الرفاقَ ، فإذا شيخٌ خراساني حوله حَشَم ، فقال لنا : انزلوا . فجلسْنا ، فأتى بسُفرة ، فأكلْنا وقُمْنا ، فلم نزل هكذا ، يتَّفقُ لنا كُلَّ يوم من يُطعمنا ويَسقينا إلى مكة ، وما حملْنا من الزاد شيئاً ، وحدَّث بمكة « بالصحيح » ، فكان يتكلَّمُ على الرجال وأحوالهم ، فيتعجَّبُ من حضر ، وتوفي بمكة سنة ثمان أو تسع وأربع مئة[1] .

قال الحُميدي[2] : له كتابٌ في تجويزِ السماعِ ، فكان كثيرٌ من المَغَاربة يتحامَونه لذلك ، وجمعَ طُرُقَ حديث المِغْفر في أجزاء عِدَّةٍ .

ثم قال : حدثنا أبو غالب بنُ بشران النحويُّ ، حدثنا عطيَّةُ بنُ سعيد ، حدثنا القاسمُ بنُ علقمة ، حدثنا بهز[3] . فذكر حديثاً .

---

(١) انظر « جذوة المقتبس » ٣٢٠ ، ٣٢١ ، و « بغية الملتمس » ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

(٢) في « جذوة المقتبس » ٣٢١ وتمام الخبر : ومن رواه عن مالك بن أنس في أجزاء كثيرة إلا أنه عوَّل في بعضه على لاحق بن حسين . وحديث المغفر هو في « الموطأ » ١ / ٤٢٣ في الحج : باب جامع الحج عن الزهري ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح ، وعلى رأسه المغفر ، فلما نزعه ، جاءه رجل فقال : يا رسول الله ابن خَطَل متعلق بأستار الكعبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اقتلوه»وأخرجه البخاري (١٨٤٦) و(٣٠٤٤) و(٤٢٨٦) و(٥٨٠٨) ومسلم (١٣٥٧) وأبو داود (٢٦٨٥) والترمذي (١٦٩٣) والنسائي ٥/٢٠١ ، والدارمي ٢/٧٣ و٢٢١ ، وابن ماجة (٢٨٠٥) وأحمد ٣/١٠٩ و١٦٤ و١٨٠ و١٨٦ و٢٢٤ و ٢٣١ ، ٢٣٢ ، و٢٤٠ .

(٣) في « الجذوة » : ٣٢١ : حدثنا محمد بن صالح الطبري بدل « بهز » ، قال : حدثنا مرار بن حمُّويه الهمذاني ، حدثنا أبو غسان الكناني ، حدثنا مالك ، عن نافع عن ابن عمر رضي اللّه عنهما ، قال : لما ودع أهل خيبر عبد اللّه بن عمر ، قام عمر خطيباً ، فقال : إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم عامل يهود خيبر على أموالهم ، وقال : نقركم ما أقركم اللّه وان عبد اللّه بن عمر خرج إلى ماله بخيبر ، فَعُدِيَ عليه من الليل [ففدعت يداه ورجلاه] وليس لنا هناك عدو غيرهم ، وهم عدونا وتهمتنا ، وقد رأيت إجلاءهم ، فقام إليه ابن أبي الحُقيق ، فقال : أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال ؟ ، فقال له عمر : أتراك نسيت قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه =

٢٧٢ ـ الجَوْبَري *

الشيخُ أبو الحسن ، عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن يحيى بن ياسر ، التميميُّ الدمشقيُّ الجَوْبَريُّ .

عن : ابن أبي العَقب ، وأبي عبد الله بنِ مروان ، وإبراهيمَ بنِ محمد ابن سنان ، وجماعة .

وعنه : القاسمُ الحِنّائي ، وحيدرةُ المالكيُّ ، وَسَعْدُ الزَّنْجاني ، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء ، والكَتّاني ، وقال : كان لا يَقْرأُ ولا يكتُب ، سمّعه أبوه ، وضَبَطَ له ، وكان يُحسِنُ المُتُون ، وجدتُ سماعه في « صحيح » البخاري فقال لي : قد سمَّعني أبي الكثير ، فما أُحَدِّثُك ، حتى أدري مذهَبَكَ في مُعاوية . فقلتُ : صاحبُ رسول الله ﷺ ، وترحَّمْتُ عليه ، فأخرج إليَّ كتبَ أبيه جَميعها ، ثم قال : مات في صَفر سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

٢٧٣ ـ ابن شاذان * *

الإمامُ الفاضلُ الصدوقُ ، مسندُ العراق ، أبو علي ، الحسنُ بنُ أبي

= وسلم : « كيف بك إذا أُخرجتَ من خيبر تعدو بك قلوصُك ليلة بعد ليلة » فقال : [كان ذلك هزيلة من أبي القاسم ، فقال : كذبت يا عدو اللّه] فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر إبلاً ومالاً . قال الحميدي : وهو حديث عزيز أخرجه البخاري في الصحيح (٢٧٣٠) عن أبي أحمد مرار بن حمويه مسنداً ، وهو غريب من حديث مالك ، وليس في « الموطأ » قلت : والزيادات من البخاري .

* الأنساب ٣ / ٣٤٤ ، العبر ٣ / ١٥٧ ، ١٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٩ ، تاريخ التراث العربي ١ / ٣٨٣ . والجوبري : نسبة إلى جَوْبر ، وهي قرية من قرى دمشق .

* * تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، تبيين كذب المفتري ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، المنتظم ٨ / =

بكر أحمدَ بنِ إبراهيم[1] بن الحسن بن محمد بن شاذان ، البغداديُّ البَزّاز ، الأصوليُّ .

ولد في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

وبَكَّرَ به والده إلى الغاية ، فأسمعه وله خمسُ سنين أو نحوها من أبي عمرِو بن السَّمَّاك ، وأبي بكر أحمدَ بنِ سُليمان العَبّاداني[2] ، وميمون بنِ إسحاق ، وأبي سهل بن زياد ، وحمزة الدِّهْقان ، وجعفرٍ الخُلْدي ، والنَّجّاد ، وعبدِ الله بن دُرُسْتُويه النحويُّ ، وأبي عُمر الزاهد ، وعليٍّ بنِ عبد الرحمٰن بن ماتي[3] ، وأحمدَ بنِ عُثمان الأدَمي ، وعبدِ الصمد الطَّسْتي ، وعليٍّ بنِ محمد بن الزُّبير القرشي ، ومُكْرَم بنِ أحمد ، وعبدِ الله بن إسحاق الخُراساني ، ومحمدِ بنِ العباس بن نَجيح ، وأحمد بن كامل القاضي ، ومحمد بن عبد الله بن علم ، وأبي بكر الشافعي ، وعبدِ الرحمٰن بن سِيما المُجبر ، وإسماعيل بن علي الخُطَبي ، وعبدِ الله بن بُرَيه الهاشمي ، ودَعْلَج بن أحمد ، وأبي بكر النقاش ، وأحمد بن نيخاب[4] الطيبي ، وابن قانع ، وأبي بكر بن مِقْسَم ، وأبي علي بن الصواف ، وحامدٍ الرفّاء ، وشُجاع ابنِ جعفر ، ومحمدِ بنِ محمد الإسكافي ، وأبي سُليمان الحرّاني ، وعبدِ

= ٨٦ ، ٨٧ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٤٤٥ ، العبر ٣ / ١٥٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣٩ ، الجواهر المضية ٢ / ٣٨ ، ٣٩ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٨٠ ، الطبقات السنية برقم (٦٤٧) ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(١) ورد اسمه في « تاريخ بغداد » الحسن بن إبراهيم بن أحمد .

(٢) نسبة إلى عبّادان ، وهي بليدة بنواحي البصرة في وسط البحر . انظر « الأنساب » ٨ / ٣٣٥ وفيه ترجمة أبي بكر هذا .

(٣) بالتاء المثناة الفوقية . انظر « تبصير المنتبه » ٤ / ١٢٤٣ .

(٤) بالنون المكسورة ثم ياء ثم خاء معجمة بعدها ألف ثم باء موحدة . انظر « تبصير المنتبه » ٤ / ١٤٢٩ . وأحمد بن نيخاب هذا مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

الرحمن بنُ عُبيد الهَمَذاني ، وعبدِ الخالق بن أبي رُوبا ، ومحمدِ بنِ أحمد بن مُحْرِم ، ومحمدِ بن جعفر القارىء ، وعدة .

وله « مشيخةٌ كُبرى » هي عواليه عن الكبار ، و« مشيخةٌ صغرى »[1] عن كُلّ شيخ حديثٌ .

حدث عنه : الخطيبُ ، والبيهقيُّ ، والشيخ أبو إسحاق الشيرازيُّ ، وأبو الفضل بنُ خيرون ، والحسنُ بنُ أحمد الدقّاق ، وأبو ياسر محمدُ بنُ عبد العزيز الخياط ، وثابتُ بنُ بُنْدار ، والحسنُ بنُ محمد التِّكَكيُّ ، وأبو سَعْد الحسينُ بن الحسين الفانيذي ، وعبدُ الله بن جابر بن ياسين ، وأبو مسلم عبدُ الرحمن بن عمر السِّمْناني ، ومحمدُ بنُ عبد السلام الأنصاري ، ومحمدُ بنُ عبد الملك الأسدي ، والمباركُ بنُ عبد الجبار بن الطُّيوري ، ومحمدُ بنُ عبد الملك بـن خُشَيش ، وجعفرُ بنُ أحمد السَّرّاج ، وأبو غالب محمدُ بنُ الحسن الباقلّاني ، وعليُّ بنُ بيان الرزّاز ، وأبو علي بنُ نَبْهان الكاتبُ ، وخلقٌ كثير . وتفرّد بالرواية عن جماعة .

قال الخطيبُ : كتبنا عنه ، وكان صحيحَ السماعِ ، صَدُوقاً ، يفهَمُ الكلامَ على مذهبِ أبي الحسن الأشعريِّ ، ويشربُ النبيذَ على مذهب الكُوفيِّين ، ثم تركه بأَخَرة ، كتب عنه جماعةٌ من شُيُوخنا كالبَرْقاني ، وأبي محمد الخلّال . وسمعتُ أبا الحسن بنَ زَرْقويه يقولُ : أبو علي بنُ شاذان ثقةٌ ، وسمعتُ أبا القاسم الأزهريَّ يقولُ : أبو علي أوثقُ مَن بَرَأَ اللهُ في الحديث . وحدثني محمدُ بنُ يحيى الكِرْماني يقولُ : كنتُ يوماً بحضرة أبي علي بنِ شاذان فدخل شابٌ ، فسلَّم ، ثم قال : أَيُّكم أبو علي بنُ شاذان ؟

---

(١) منها نسخة خطية في الظاهرية : حديث ٣٤٧ . وانظر النسخ الخطية لبعض آثاره في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

فأشَرْنا إليه ، فقال له : أيُّها الشيخُ ! رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنامِ ، فقال لي : سَلْ عن أبي عليٍّ بنِ شاذان ، فإذا لقيتَه ، فاقْرِهِ مني السَّلامَ . وانصرف الشابُّ ، فَبَكَى الشيخُ ، وقال : ما أعرفُ لي عملاً أستحِقُّ به هذا ، إلا أن يكون صبري على قراءةِ الحديث وتكرير الصلاةِ على النبيِّ ﷺ كلما ذُكِر . ثم قال الكِرْماني : ولم يلبثْ أبو علي بعدَ ذلك إلا شهرين أو ثلاثةً حتى مات(١) .

تُوفي أبو علي في سَلْخ عام خمسة وعشرين وأربع مئة ، ودُفن في أول يوم من سنة ست وعشرين .

وآخرُ من روى عن رجل عنه : عبدُ المنعم بنُ كليب .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ الفرّاء ، أخبرنا ابنُ قُدَامة ، أخبرنا أبو الفتح بنُ البَطِّي ، أخبرنا ابنُ خَيْرون ، أخبرنا أبو علي بنُ شاذان ، أخبرنا عبدُ الله بنُ إسحاق الخُراساني ، حدثنا محمدُ بنُ سعد ، حدثنا أبو زيد ، حدثنا محمدُ ابنُ عَمرو بن عَلْقَمَة ، حدثنا الزهريُّ ، عن عُبيد الله ، عن ابنِ عبّاس ، عن الصَّعْبِ بن جَثّامة قال : أهديتُ لرسولِ الله ﷺ حمارَ وَحْشٍ وهو بالبيداءِ مُحرِمٌ ، فردّه عليَّ ، فعرفَ ذلك في وجهي ، فقال : « أَمَا إنّا لَمْ نَرُدَّهُ عليك إلا أنّا حُرُمٌ » .

اتفقا عليه من غير وجه عن الزهري(٢) .

---

(١) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ٧ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٢) البخاري (١٨٢٥) في الحج و (٢٥٧٣) في الهبة ، و (٢٥٩٦) ومسلم (١١٩٣) وأخرجه مالك ١ / ٣٥٣ ، والترمذي (٨٤٩) والنسائي ٥ / ١٨٣ ، ١٨٤ ، وابن ماجة (٣٠٩٠) والدارمي ٢ / ٣٩ ، وأحمد ٤ / ٣٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

٢٧٤ ـ اللالكائي *

الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ ، المُفتي أبو القاسم ، هبةُ الله بنُ الحسن بن منصور ، الطبريُّ الرازيُّ ، الشافعيُّ اللالكائيُّ ، مفيدُ بغداد في وقته .

سمع عيسى بنَ علي الوزير ، وأبا طاهر المُخَلِّص ، وجعفر بن فنّاكي الرازي ، وأبا الحسن بن الجُنْدي ، وعليَّ بنَ محمد القصار ، والعلاء بنَ محمد ، وأبا أحمد الفَرَضي ، وعدة .

وتفقّه بالشيخ أبي حامد ، وبرع في المذهب .

روى عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وابنُهُ محمدُ بنُ هبة الله ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيثيثي ، وَمَكِّيٌّ الكَرَجيُّ السَّلَّار ، وعدة .

قال الخطيبُ : كان يفهمُ ويحفظ ، وصنَّف كتاباً في السُّنَّة[1] ، وعاجلَتْهُ المنيّة ، خرج إلى الدِّينَور ، فأدركه أجلُه بها في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة[2] .

ثم قال : حدثني عليُّ بنُ الحسين بن جَدَّاء العُكْبَريُّ قال : رأيتُ هبةَ الله الطَّبَريَّ في النوم ، فقلتُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ قال : غَفَرَ لي . قلتُ :

---

* تاريخ بغداد ١٤ / ٧٠ ، ٧١ ، المنتظم ٨ / ٣٤ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٣ ـ ١٠٨٥ ، العبر ٣ / ١٣٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤ ، طبقات الحفاظ ٤٢٠ ، كشف الظنون ٨٣٥ و ١٠٤٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١١ ، هدية العارفين ٢ / ٥٠٤ ، الرسالة المستطرفة ٣٧ . واللالكائي : نسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل ، كما في « اللباب » ٣ / ٤٠١ . أي : صانع النعال .

(١) النص في « تاريخ بغداد » ١٤ / ٧٠ : وصنف كتاباً في السنن ، وكتاباً في معرفة أسماء من في الصحيحين ، وكتاباً في شرح السنة .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٧٠ ، ٧١ ، وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ١٩٤ .

بماذا ؟ فقال كلمة خفيّة : بالسُّنَّة[1] .

وقال شُجاعُ الذُّهْليُّ : لم يخرج عنه شيءٌ من الحديث إلا اليسير .

قلتُ : قد روى عنه أبو بكر الطُّرَيْثيثي كتابه في « شرح السنة » .

٢٧٥ ـ الخَرْجَانيُّ *

الشيخُ المحدثُ المسندُ الثقةُ ، أبو الحسن[2] ، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن الحسين ، الأَصْبَهَانِيُّ الخَرْجَاني ، الرجلُ الصالح .

رحل وسمع من : إبراهيمَ بنِ علي الهُجَيمي ، وأبي إسحاق بنِ حمزة الحافظ ، وإبراهيمَ بنِ فراس المكي ، والقاضي أبي أحمد العسّال ، وأبي الشيخ ، وعدة .

حدث عنه : إسماعيلُ بنُ علي السَّيْلَقي ، وَرَوْحُ بنُ محمد الراراني[3] ، وعُمر بنُ حسن بن سُليم ، وأحمدُ بنُ عبد الغفار بنِ أُشْتَه ، وطائفةٌ سواهم .

وقال الخطيبُ : كتب إليَّ بالإجازةِ بما يصِحُّ عندي من حديثه .

وممن روىٰ عنه المحدِّثُ أحمدُ بنُ محمد بن أبي بكر بن مَرْدويه وغيره .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٧١ .

* الإكمال ٣ / ٢٣١ ، الأنساب ٥ / ٧٥ ، ٧٦ ، معجم البلدان ٢ / ٣٥٦ ، المشتبه ١ / ١٤٧ ، تبصير المنتبه ١ / ٣١٤ . والخَرْجاني : نسبة إلى خَرْجان ، وهي محلة كبيرة بأصبهان .

(٢) في « الأنساب » : أبو حامد .

(٣) بالراءين المهملتين ، نسبة إلى راران ، وهي قرية من قرى أصبهان . انظر « الأنساب » ٦ / ٣٨ ، ٣٩ وفيه ترجمة روح بن محمد .

ويُعرف بعليٍّ بنِ أبي حامد الخَرْجاني . وخَرْجان : بخاء معجمة مفتوحة .

تُوفي سنة عشرين وأربع مئة . وقيل : سنة إحدى وعشرين ببُرَاب .

يقعُ لنا حديثُه في أربعين الرئيس الثقفي عنه .

ومن طبقته :

٢٧٦ ـ أبو الحسن علي بن محمد *

ابنِ أحمد ، الجُرْجَانيُّ ـ بجيمَين ـ الحَنّاطيُّ المُعَلِّم .

حدث عن أبي أحمد بنِ عَدي ، وطائفة .

وبقي إلى حدود العشرين وأربع مئة .

ذكرته للتمييز ، ويُعرف بابنِ عَرَفة .

٢٧٧ ـ [الخَرَقاني] **

والزاهدُ ، القدوة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد ، الخَرَقَانيُّ البسطاميُّ . من قرية خَرَقَان بالتَّحريك(١) .

قال السمعانيُّ : هو شيخُ العصر ، له الكراماتُ والأحوالُ ، وكان يُكْري على بهيمةٍ ، ثم فُتح عليه ، زارهُ محمودُ بنُ سُبُكْتِكِين ، فوعَظَه ، ولم يقبلْ منه شيئاً(٢) .

---

* تاريخ جرجان ٢٧٩ .

** الأنساب ٥ / ٨٦ ، ٨٧ ، اللباب ١ / ٤٣٤ .

(١) قال السمعاني : وهي قرية في جبال بسطام كبيرة كثيرة الخير على طريق إستراباذ إن شاء الله .

(٢) انظر تفصيل الخبر في « الأنساب » ٥ / ٨٧ .

تُوفي يوم عاشوراء سنة خمس وعشرين وأربع مئة عن ثلاث وسبعين سنة .

٢٧٨ - ابن زُهْر *

المفتي المحدثُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ مروان بن زُهْر ، الإياديُّ الإشبيليُّ .

أخذ بقُرطبة عن محمدِ بنِ مُعاوية الأُمويِّ ، وإسحاقَ بنِ إبراهيم ، وأبي عليٍّ القالي ، ومحمدِ بن حارث القَيْرواني .

وكان من رؤوس المالكيّة ، بصيراً بالمذهب ، أكثر الناسُ عنه .

روى عنه : أبو عبد الله الخَوْلانيُّ ، وأبو محمد بنُ خَزْرج ، وعبدُ الرحمٰن بـنُ محمد الطُّلَيطُلِيُّ ، وأبو حفصٍ الزَّهْراوي ، وحاتِمُ بنُ محمد ، وجُماهِرُ بن عبد الرحمٰن ، وأبو المُطَرِّف بنُ سَلَمَة .

وعاش ستاً وثمانين سنة ، وروىٰ الكثيرَ .

تُوفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

وهو والدُ شيخِ الطِّبِّ أبي مروان عبدِ الملك[1] ، وَجَدُّ رئيسِ الأطباء

* ترتيب المدارك ، ٤ / ٧٤٧ ، الصلة ٢ / ٥١٤ ، ٥١٥ بغية الملتمس ١٣٠ ، وفيات الأعيان ٤ / ٤٣٧ ، العبر ٣ / ١٥٠ ، الوافي بالوفيات ٥ / ١٦ ، نفح الطيب ٢ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٥ .

(١) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ٤ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، و « المغرب في حلي المغرب»١ / ٢٧٠ ، و«طبقات الأطباء»٥١٧ ، و«تكملة » ابن الأبّار: ٦١٦ ، و«المطرب» لابن دحية ٢٠٣ ، و « نفح الطيب » ٢ / ٢٤٤ .

أبي العلاء زُهْرِ[1] بنِ عبد الملك ، وجَدُّ جَدِّ العَلاَّمَةِ أبي بكر محمدِ[2] بن عبد الملك ، الذي بقي إلى سنة خمس وتسعين وخمس مئة .

٢٧٩ ـ القَطّان *

الحافظُ البارعُ الجوّالُ ، أبو عبد الرحمٰن ، محمدُ بنُ يوسف بن أحمد ، النيسابوريُّ ، القطّانُ ، الأعرج .

روى عن : الحاكمِ ابنِ البَيِّع ، وأبي أحمد الفَرَضي ، وأبي عُمر الهاشميِّ البَصريِّ ، وأبي محمد بنِ النّحّاس المصريِّ ، وأمثالِهم .

روى عنه : الخطيبُ ، وعبدُ العزيز الكَتّاني .

مات في الكهولة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة . وقلّ ما خُرِّج عنه .

٢٨٠ ـ ابن نَجاح * *

الإمامُ الزاهد ، أبو الحسين ، يحيى بنُ نَجاح القُرطبيُّ ، مولى بني أُميّة ، ويُعرفُ بابنِ الفَلاّس . كان من العُلماء العاملين .

صنَّف كتاب « سبل الخيرات » في الرَّقائقِ ، واشتهَرَ عنه ، وحدَّثَ به

---

(١) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ٤ / ٤٣٦ ، و « طبقات الأطباء » : ٥١٧ ، و « التكملة » ٣٤٤ ، و « المطرب » : ٢٠٣ ، و « نفح الطيب » ٢ / ٢٤٥ .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ٤ / ٤٣٤ ، و « طبقات الأطباء » : ٥٢١ ـ ٥٢٨ ، و « المطرب » ٢٠٣ ، و « معجم الأدباء » ١٨ / ٢١٦ ـ ٢٢٥ ، و « التكملة » ٥٥٥ ، و « نفح الطيب » ٢ / ٢٤٧ ـ ٢٥٣ و ٣ / ٤٣٤ ، و « شذرات الذهب » ٤ / ٣٢٠ .

* العبر ٣ / ١٥٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٥ .

** الصلة لابن بشكوال ٢ / ٦٦٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٦ ، كشف الظنون ٩٧٧ ، هدية العارفين ٢ / ٥١٨ .

بمكة ، حمله عنه أبو محمد عبدُ الله بنُ سعيد الشَّنْتَجاليُّ[1] ، وأبو يعقوب ابنُ حمّاد ، وغيرُهما .

تُوفي سنةَ اثنتين وعشرين وأربع مئة .

٢٨١ - الصّبّاغ *

الشيخُ المسندُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ الطيب بن سَعْد[2] ، البغداديُّ الصّبّاغ .

سمع أبا بكر النّجّاد ، وأبا بكر الشافعي .

روى الخطيبُ عن الوزيرِ عليٍّ بنِ المُسْلمة أنّ هذا تزوّج بأزيدَ من تسع مئة امرأة[3] .

مات سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .

٢٨٢ - الفَشِيدِيزَجيُّ * *

قاضي بُخارىٰ ، نُعمانُ زمانِهِ ، أبو علي ، الحسينُ بنُ الخَضِرِ بن

---

(١) نسبة إلى شَنْتَجَالة ، وهي مدينة بالأندلس . انظر « معجم البلدان » ٣ / ٣٦٧ وفيه ترجمة أبي محمد عبد الله بن سعيد .

* تاريخ بغداد ٥/ ٣٨٣ ، المنتظم ٨ / ٧١ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٧ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ، و « المنتظم » : سعيد .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٨٣ .

* * الأنساب ٩ / ٣٠٩ - ٣١١ ، اللباب ٢ / ٤٣٣ ، العبر ٣ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٣٦١ ، الجواهر المضية ٢ / ١٠٩ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري زاده : ٦٩ ، كتائب أعلام الأخيار برقم (٢٠٩) ، الطبقات السنية برقم (٧٥٤) ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٧ ، الفوائد البهية ٦٦ ، هدية العارفين ١ / ٣٠٩ ، إيضاح المكنون ٢ / ١٥٧ . والفَشِيْدِيزَجي : بفتح =

محمد ، البُخاريُّ الحنفيُّ .

انتهت إليه إمامةُ أهلِ الرأيِ ، وقد قدِمَ بغدادَ ، وتفقّه وناظر ، وسمع من أبي الفضلِ الزُّهْريِّ ، وسمع ببُخارى من أبي عَمْرو محمدِ بن محمد بن صابر .

وانتشر له التلامذةُ . وآخر من حدث عنه سبطُه عليُّ بنُ محمد البُخاري .

قيل : ناظَرَهُ الشريفُ المُرتَضَىٰ الشِّيعيُّ في خبر : « ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ »(١) . فقال للمُرتضى : إذا صيّرتَ « ما » نافيةً ، خلا الحديثُ من فائدة ، فكُلُّ أحدٍ يَدري أنَّ الميت يَرِثُه أقرباؤه ، ولا تكون تركتُهُ صدقةً . ولكن لما كان المصطفى بخلافِ الأُمّة ، بيَّن ذلك ، وقال : « ما تَرَكْناهُ صَدَقَةٌ »(٢) .

= الفاء ، وكسر الشين المعجمة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وكسر الدال المهملة كما في الأصل ، وضبطها السمعاني والصفدي بالفتح ، وسكون الياء ـ وجعلها الصفدي نوناً ، وفتح الزاي ، وبعدها جيم ، وهي نسبة إلى فشيديزه ، سكت عنها السمعاني وقال ياقوت : فشيذبزه ـ بالذال المعجمة : من قرى بُخارى .

(١) أخرجه عن غير واحد من الصحابة البخاري (٣٠٩٣) و(٣٠٩٤) في الخمس ، و(٤٠٣٤) (٤٠٣٦) في المغازي ، و(٣٧١٢) في فضائل الصحابة ، و(٦٧٢٦) و(٦٧٢٧) و(٦٧٣٠) في الفرائض ، و(٥٣٥٨) في النفقات ، و(٧٣٠٥) في الاعتصام ، وأخرجه مسلم (١٧٥٧) (٤٩) و(١٧٥٩) (٥٢) و(١٧٦١) في الجهاد والسير : باب حكم الفيء ، وباب قول النبي ﷺ : « لانورث ما تركنا فهو صدقة » وأبو داود (٢٩٦٣) و(٢٩٦٨) و(٢٩٦٩) و(٢٩٧٦) (٢٩٧٧) ، والترمذي (١٦١٠) والنسائي ٧ / ١٣٢ ، ومالك ٢ / ٩٩٣ ، وأحمد ١ / ٤ و٦ و٩ و١٠ و٢٥ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٦٠ و١٦٢ ، و١٦٤ و١٧٩ و١٩١ و٢٠٨ و٦ / ١٤٥ و٢٦٢ .

(٢) انظر « الأنساب » ٩ / ٣١٠ ، و« الوافي بالوفيات » ١٢ / ٣٦١ ، و« الفوائد البهية » ٦٦ .

ولأبي علي سماعٌ من ابن شَبُّويه ، وجعفرِ بن فنّاكي .

تُوفي في شعبان سنة أربع وعشرين وأربع مئة .

٢٨٣ - ابن ذُنِّيْن *

العلّامةُ القدوةُ العابدُ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ عبد الرحمٰن بن عثمان بن سعيد بن ذُنِّين ، الصَّدَفيُّ الأندلُسيُّ الطُّلَيطُلِيُّ .

روىٰ عن : أبيه ، وعَبْدُوس بنِ محمد ، وأبي عبد الله بن عَيْشُون ، وأبي جعفر بنِ عون الله ، وأبي عبد الله بن مُفَرِّج ، وبمصر عن أبي بكر بـنِ المُهَندس ، وأبي الطَّيِّبِ بنِ غَلْبُون ، ومحمدِ بنِ أحمد بن عُبيدٍ الوَشّاء . وبمكة عن عُبيدِ الله السَّقَطي . وبالغَرْب عن [أبي][1] محمد بن أبي زيد ، ولازمه .

ورحل إلى بلده بعلمٍ جَمّ ، فأكثر عنه الطُّلَيطِليُّون ، ورُحل إليه من النَّواحي لعلمِه وتألُّهِهِ وتبتُّله وخُشُوعه واتّباعه[2] .

يُقال : كان مُجابَ الدعوةِ . وكان سُنياً ، أثرياً ، ثَبْتاً ، مُتَحرِّياً ، قوّالاً بالحق ، لا يخافُ في الله لومةَ لائم . صنّف في الأمرِ بالمعروف كتاباً ، وكان

---

* الصلة ١ / ٢٦٤ - ٢٦٦ ، بغية الملتمس ٣٤٦ ، العبر ٣ / ١٥٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٧ ، هدية العارفين ١ / ٤٥٠ . وكلمة «ذُنِّين» ضبطت في الأصل بضم الذال المعجمة ، وكسر النون المشددة ، وسكون الياء . وجاءت في « العبر » و « الشذرات » : «دُنَين» بالدال المهملة والنون المفتوحة المخففة ، وفي « الصلة » و « بغية الملتمس » : « ذُنين » بذال معجمة ، وقال محقق « البغية » : كذا ضبطه المؤلف مجوداً .

(١) سقط لفظ « أبي » من الأصل ، وهو خطأ . وأبو محمد هذا تقدمت ترجمته برقم (٤) .

(٢) « الصلة » ١ / ٢٦٥ .

مَهيباً في الله مُطاعاً ، لا يختلف اثنان في فضلِهِ ، وكان يخدُمُ كَرْمَه بنفسِه ، ويتبلَّغُ منه[1] .

تُوفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة ، وشيَّعهُ أُممٌ لا يُحصَون ـ رحمه الله .

٢٨٤ ـ ابن كُرْدان *

إمامُ النحو ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ طلحة بن كُرْدان ، الواسطيُّ .

تلميذُ أبي علي الفارسي ، وابنِ عيسى الرُّمَّاني . قرأ عليهما « كتاب » سيبويه .

وأهلُ واسط يتغالَون فيه ، ويُرجِّحونه على ابنِ جِنِّي[2] .

عمل إعراباً للقرآن في بضعَةَ عشر مجلَّداً ، ثم غسلَه قبلَ موته[3] .

وكان دَيِّناً صَيِّناً نَزِهاً .

أخذ عنه أبو الفتح بنُ مُختار ، ومحمدُ بـنُ عبد السلام .

قال خَميسٌ الحَوْزِيُّ[4] : تُوفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة .

---

(١) « الصلة » ١/٢٦٥ ، وكتابه « الأمر بأداء الفرائض واجتناب المحارم » منه نسخة خطية في مكتبة الولايات المتحدة الأمريكية جاريت ٢٠٥٣ / ١ .

* سؤالات الحافظ السلفي ١٤ ـ ١٦ ، معجم الأدباء ١٣ / ٢٥٩ ـ ٢٦٤ ، إنباه الرواة ٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، بغية الوعاة ٢ / ١٧٠ .

(٢) « سؤالات السلفي » : ١٥ ، و « إنباه الرواة » ٢ / ٢٨٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « سؤالات السلفي » ١٦ .

٢٨٥ ـ الأَرْدَسْتاني *

الإمامُ الحافظُ الجوّالُ ، الصالحُ العابِدُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ إبراهيم ابن أحمد الأردستانيُّ .

سمع من عددٍ كثير ، وحدَّث عن : أبي الشيخِ ، وأبي بكر بنِ المُقرىء ، ويُوسف القَوّاس ، وعُمر بنِ شاهين ، وعبدِ الوهّابِ الكِلاَبي ، والقاسمِ بـن عَلْقَمَة الأبْهَري ، وإسماعيل بن حاجب الكُشَاني . وحدث عنه بـ « الصحيح » ، ولقي بعكّا أبا زُرعة المُقرىء . وتلا على جماعة .

روىٰ عنه : محمدُ بنُ عثمان القُومِسَاني ، وابنُ ممان ، وظَفَرُ بنُ هبة الله ، وغيرُهم من الهَمَذانيين . وروىٰ عنه أبو نصرٍ الشِّيرازيُّ المُقرىء ، والبيهقيُّ في كتبه ، ووصَفَهُ بالحِفظ .

قال شِيْرُويه : كان ثقةً ، يُحسِنُ هذا الشأن ، سمعتُ عدةً يقولون : ما من رجلٍ له حاجةٌ من أمرِ الدُّنيا والآخرة يزور قبره ويدعُو إلا استجاب اللهُ له . قال : وجرَّبتُ أنا ذلك ، وقد حدث عنه في سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة بـ « صحيح » البخاري عبدُ الغفّار بنُ طاهر بهَمَذَان .

قلتُ : هو ممَّن فاتَ ابنَ عساكر ذكرُه في « تاريخه » .

وكان مع علمه بالأثر قَيِّماً بكتاب الله ، رفيعَ الذِّكر ، أخذ بالبصرةِ عن

---

* تاريخ بغداد ١ / ٤١٧ ، الأنساب ١ / ١٧٨ ، المنتظم ٨ / ٩٠ ، العبر ٣ / ١٥٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٧ . والأردستاني : نسبة إلى أردستان ضبطها السمعاني بفتح الهمزة والدال المهملة وسكون الراء بينهما ، وضبط ياقوت الدال بالكسر ، وقال ابن الأثير : وقيل بكسر الهمزة والدال ، وهي بليدة قريبة من أصبهان على طرف البرية ، وهي على ثمانية عشر فرسخاً من أصْبهان .

أحمدَ بنِ محمد بن العباس الأسْفاطي ، وأحمدَ بنِ عُبيد الله النَّهْرَدَيري(١) . ويُكنى أيضاً بأبي جعفر .

مات سنة أربع وعشرين وأربع مئة(٢) .

٢٨٦ - [الفارسي] *

فأما أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الفارسيُّ المَشّاط ، فمن أقران صاحب الترجمة .

حدث عن : أبي عَمرو بن مَطَر وجماعة .

روى عنه : البيهقيُّ أيضاً ، وعليُّ بنُ أحمد الأخْرم .

لا أعلمُ متى تُوفي .

٢٨٧ - القاضي عبد الوهّاب * *

هو الإمامُ العلاَّمَةُ ، شيخُ المالكية ، أبو محمد ، عبدُ الوهّاب بنُ علي

---

(١) بفتح النون وسكون الهاء وبعدها راء ودال مهملة مفتوحة وياء ساكنة تحتها نقطتان وبعدها راء، هذه النسبة إلى قرية كبيرة عند البصرة. «اللباب» ٣/٣٣٧ .

(٢) في « الأنساب » و « تاريخ بغداد » و « المنتظم » أن وفاته سنة سبع وعشرين .

* لم نقف له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

* * تاريخ بغداد ١١ / ٣١ ، ٣٢ ، طبقات الشيرازي ١٤٣ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الرابع / المجلد الثاني / ٥١٥ - ٥٢٩ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٩١ - ٦٩٥ ، تاريخ ابن عساكر ١٠ / ٣٠٥ أ - ٣٠٦ أ ، تبيين كذب المفتري ٢٤٩ - ٢٥٠ ، المنتظم ٨ / ٦١ ، ٦٢ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٤٢٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢١٩ - ٢٢٢ ، العبر ٣ / ١٤٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٤١٩ - ٤٢١ ، مرآة الجنان ٣ / ٤١ ، ٤٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣٢ ، ٣٣ ، الرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا للنباهي : ٤٠٠ ، الديباج المذهب ٢ / ٢٦ - ٢٩ ، وفيات ابن قنفد ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، عقود الجمان للزركشي ورقة ٢٠٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٦ ، حسن المحاضرة ١ / ٣١٤ ، كشف الظنون ٤٨١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، هدية العارفين ١ / ٦٣٧ ، شجرة النور الزكية ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ .

ابن نصر بن أحمد بن حُسين بن هارون بن أمير العرب مالكِ بن طوق[1] ، التَّغْلِبيُّ العراقيُّ ، الفقيهُ المالكيُّ ، من أولاد صاحب الرحبة[2] .

صنّف في المذهب كتاب « التلقين » ، وهو من أجود المُختَصَرات ، وله كتابُ « المعرفة »[3] في شرح « الرسالة »[4] ، وغير ذلك[5] .

ذكره أبو بكر الخطيبُ ، فقال : كان ثقةً ، روىٰ عن الحُسين بن محمد ابن عُبَيْدٍ العسكري ، وعُمر بنِ سَبَنْك[6] . كتبتُ عنه ، لم نلقَ أحداً من المالكيين أفقهَ منه ، ولي قضاءَ بادَرَايا وباكُسَايا[7] .

وخرج في آخر عُمُره إلى مصر ، واجتاز بالمَعَرَّة فضيَّفه أبو العلاء بنُ سُليمان ، وفيه يقولُ أبو العلاء :

والمالِكِيُّ ابنُ نَصْرٍ زار[8] في سَفَرٍ بِـلاَدَنا فَحَمِـدْنا النَّـأْيَ والسَّفَـرا

(١) تحرف في « كشف الظنون » ١٧٤٣ إلى « طوف » بالفاء .

(٢) صاحب الرحبة هو مالك بن طوق التغلبي ، ورحبته أحدثها في خلافة المأمون كما قال البلاذري ، وهي بين الرقة وبغداد على شاطىء الفرات أسفل من قرقيسيا . انظر المزيد عنها في « معجم البلدان » ٣ / ٣٤ - ٣٦ .

(٣) في « كشف الظنون » ١٧٤٣ ، و « هدية العارفين » ٢ / ٦٣٧ : « المعونة » .

(٤) أي « رسالة » ابن أبي زيد القيرواني .

(٥) انظر تصانيفه في « فوات الوفيات » ٢ / ٤١٩ ، ٤٢٠ ، و « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٩٢ ، و «شجرة النور» ١٠٤/١ ، و «الديباج المذهب» ٢٧/٢ ، ٢٨ ، و «هدية العارفين » ٢ / ٦٣٧ .

(٦) بفتح السين المهملة والموحدة وسكون النون . انظر « تبصير المنتبه » ٢ / ٦٧٤ .

(٧) « تاريخ بغداد » ١١ / ٣١ ، وبادرايا وباكسايا : بليدتان من أعمال العراق ، انظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٢٢ و « الأنساب » ٢ / ٢٣ و٥٣ ، و « معجم البلدان » ١ / ٣١٦ و٣٢٧ و ٤٩٩ .

(٨) في الأصل : « زان » بالنون ، والمثبت من « شروح سقط الزند » وغيرها .

إذا تفقّـه أحْيَا[1] مـالِكـاً جَـدَلاً   وَيَنْشُرُ المَلِكَ الضِّلِّيلَ إنْ شَعَرا[2]

وله أشعارٌ رائقةٌ ، فمن ذلك :

ونـائِـمَـةٍ قَبَّلْتُـهـا فَـتَـنَـبَّـهَـتْ   وقالَتْ[3] تَعالَوا فاطْلُبُوا اللِّصَّ بالحَدِّ
فقُلْتُ لها إنِّي فَدَيْتُكِ غاصِبٌ   وما حَكَمُوا في غاصِبٍ بِسِوىٰ الرَّدِّ
خُذِيها وكُفِّي[4] عن أثيمٍ ظُلامَةً   وإن أنْتِ لم تَرْضَي فأَلْفاً علىٰ العَدِّ
فقالَتْ قِصَاصٌ يَشْهَدُ العَقْلُ أَنَّهُ   على كَبِدِ الجاني أَلَذُّ من الشَّهْدِ
وبانَتْ يَمِيْني وهي[5] هِمْيَانُ خَصْرِها   وبانَتْ يَسَاري وهي واسِطَةُ العِقْدِ
فقـالَتْ أَلَمْ أُخْبَـرْ بـأنّـكَ زاهِـدٌ   فَقُلْتُ بَلىٰ ما زِلْتُ أزْهَدُ في الزُّهْدِ[6]

قال أبو إسحاق في « الطبقات » : أُدْركت عبد الوهاب وسمعتُهُ يناظر ، وكان قد رأى القاضي الأبْهَرِيَّ ولم يسمع منه . وله كُتُبٌ كثيرةٌ في الفقه : خرج إلى مصر ، وحصلَ له هناكَ حالٌ من الدُّنيا بالمغاربة[7] .

وقيل : كان ذهابُهُ إلى مصر لإفلاسٍ لحقَهُ . فماتَ بها في شهر صفر

---

(١) في « شروح السقط » : أعيا .

(٢) البيتان في « شروح سقط الزند » ١٧٠٠ ، وأوردهما ابن خلكان في «الوفيات» ٣/ ٢٢٠ ، وابن بسام في « الذخيرة » ٤ / ٢ / ٥١٦ ، والكتبي في « الفوات » ٢ / ٤٢٠ والملك الضِّلِّيل : هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، سمي بذلك لأنه أضلّ ملك أبيه .

(٣) في الأصل : « وقالوا » والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) في « الذخيرة » : « وحُطِّي » .

(٥) في « الذخيرة » : « رهن » بدل « وهي » في الموضعين من البيت .

(٦) الأبيات في « الذخيرة » ٤ / ٢ / ٥١٨ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، و « فوات الوفيات » ٢/ ٤٢٠ ، ٤٢١ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ٣٣ ، و « شذرات الذهب » ٣ / ٢٢٤ .

(٧) انظر « طبقات الفقهاء » ١٤٣ ، و « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٩٢ ، و « تبيين كذب المفتري » ٢٥٠ .

سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة وله ستون سنة[1] .

وكان أخوه من الشُّعراء المذكورين ، ولي كتابة الإنشاء لجلاَل الدولة ، ثم نفّذَهُ رسُولاً . وهو أبو الحسن[2] محمد بن علي . مات بواسط في سنة سبع وثلاثين وأربع مئة .

ومات أبوهما في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة[3] .

٢٨٨ - ابن شُبَانة *

الشيخُ العدلُ الكبيرُ ، مسند هَمَذَان ، أبو سعيد ، عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن عبد الله بن بُندار بن شُبَانة ، الهَمَذَانيُّ .

وقع لنا من حديثه الجزء الثاني .

يَروي عن : أبي القاسم عبدِ الرحمٰن بن عُبيد ، والفضلِ بن الفضل الكِنْدي ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن بُرزة ، ومحمدِ بن علي بن مَحْمُويه النَّسَوي ، وأبي بكر القَطِيعي ، وجماعة .

قال الحافظ شِيْرُويه : حدثنا عنه عبدُ الملك بنُ عبدِ الغفّار ، ومحمدُ ابنُ الحسين ، ومحمدُ بنُ طاهر العابد ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمٰن الرُّوذْباريُّ ، وسعدُ بنُ الحسن القَصْري ، وأحمدُ بنُ طاهر القُومِسَاني ، وأبو غالب أحمدُ

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٢٠ ، و« ترتيب المدارك » ٤ / ٦٩٣ .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ٣/٢٢٢ ، و« الديباج المذهب » ٢/٢٩ وفيه وفاته سنة ٤٣٠ هـ ، و « شذرات الذهب » ٣/٢٢٥ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٢٢ .

* الإكمال ٥ / ١٢ ، ١٣ ، العبر ٣ / ١٥٧ ، المشتبه ٢ / ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٩ .

ابنُ محمد بن القارىء العدل .

قال : وكان صَدُوقاً من أهل الشهادات ، ومن تُنَّاءِ البلد[1] ، مات في سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

قلت : وتوفي صاحبه[2] أبو غالب بن القارىء سنة بضع وخمس مئة[3] .

٢٨٩ ـ الذَّكْواني *

العالمُ الحافظُ الرحّالُ الثِّقَة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أبي علي أحمدَ بنِ عبد الرحمٰن بن محمد بن عمر بن حفص ، الهَمْدانيُّ الذكوانيُّ الأَصْبَهانيُّ المُعَدِّلُ .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

وسمع من : عبدِ الله بنِ جعفر بن فارس ، ومحمدِ بنِ أحمد الكُشَاني ، والقاضي أبي أحمد العسّال ، وأحمدَ بنِ مَعْبَد السِّمْسَار ، ومحمدِ ابنِ قاسم العسّال ، وأحمدَ بنِ محمد بن يحيى القصّار ، وأحمدَ بنِ بُنْدار الشعّار ، وأبي إسحاق بن حمزة الحافظ ، وعبدِ الله بن الحسن بن بُنْدار المَـدِيني ، وعاتكةَ بنتِ الإمامِ أبي بكر بن أبي عاصم ، وأبي القاسم الطَّبَراني ، وأبي بكر بن الجِعَابي ، وأبي بكر الآجُرّي ، وإبراهيم بنِ محمدِ

---

(١) تُنّاء البلد : المقيمون فيه لا يغزون مع الغزاة ، جمع تانىء .

(٢) في الأصل : « صاحب » .

(٣) وستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر .

* تاريخ أصبهان ٢ / ٣١٠ ، الأنساب ٦ / ١٥ ، اللباب ١ / ٥٣٠ ، العبر ٣ / ١٣٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٣ .

ابن إبراهيم الدَّيْبُلي(١) ، وأحمدَ بنِ القاسم بن الرَّيَّان اللُّكِّي(٢) المصري ، وفاروق الخطّابي ، ومحمدِ بن إسحاق بن عبّاد التّمّار ، وعدة .

وله معجمٌ في جُزءين يَرويه عبدُ الرحيم بنُ الطُّفَيل عن السِّلَفي .

حدث عنه : أبو صادق محمدُ بنُ أحمد بن جعفر ، والمحدثُ أبو بكر أحمدُ بن محمد بن أحمد بن موسى بن مَرْدُويه ، وإسماعيلُ بنُ علي السِّيْلَقي ، وأبو نصر عبدُ الرحمٰن بنُ محمد السِّمْسَار ، وعمرُ بنُ حسن بن سُليم ، وعليُّ بنُ الفضل اليَزْدي ، والفضلُ بنُ محمد الحداد ، وأخوه أبو الفتح ، وفضلانُ بنُ عثمان القَيْسيُّ ، وأبو العلاء محمدُ بنُ عبد الجبار الفُِرْساني(٣) ، وهؤلاء من شيوخ السِّلَفي .

قال أبو نُعيم(٤) : شهد وحدَّث ستّين سنة ، وسمع بمكةَ والبصرةِ والأهوازِ والرَّيِّ ، وجمع وصنّف ، وكان حسنَ الخُلُق ، قويمَ المذهب . توفي في غُرة شعبان سنة تسع عشرة وأربع مئة .

قلتُ : وقع لنا سبعةُ مجالس له(٥) .

---

(١) نسبة إلى دَيْبُل ، وهي بلدة من بلاد ساحل البحر من بلاد الهند قريبة من السند . انظر «الأنساب» ٥/٣٩٣ وقد أورد السمعاني ترجمة إبراهيم هذا .

(٢) بضم اللام وتشديد الكاف ، نسبة إلى اُللك ، وهي بليدة من أعمال برقة الغرب . « اللباب » .

(٣) نسبة إلى فرسان ، بكسر الفاء أو ضمها وسكون الراء المهملة وبعدها السين المهملة وفي آخرها النون ، وهي قرية من قرى أصبهان . انظر « الأنساب » ٩ / ٢٧٠ وفيه ترجمة أبي العلاء محمد هذا .

(٤) في « تاريخ أصبهان » ٢ / ٣١٠ .

(٥) انظر النسخ الخطية لأماليه في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١ / ٣٨٢ .

٢٩٠ ـ أبو طاهر بن سَلمة *

الشيخُ الإمامُ المحدثُ ، شيخُ هَمَذان ، أبو طاهر ، الحسينُ بنُ علي ابن الحسن بن محمد بن سَلمة ، الكَعْبِيُّ الهَمَذَانيُّ .

ولد سنة أربعين وثلاث مئة .

وحدث عن : الفضلِ بن الفضلِ الكِنْدي ، وأبي بكر بن السُّنِّي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وأبي بكر القَطِيعي ، وأبي أحمد عبدِ الله بن عدي ، وأبي بحر البَرْبَهاري ، وأبي إسحاق المُزَكِّي ، وأبي عمرو بن حَمْدان .

وله رحلةٌ واسعة ومعرفةٌ حسنة .

روىٰ عنه : أبو القاسم بنُ مَنْدة ، ومحمدُ بنُ عيسى ، ومحمدُ بنُ الحسين الصوفي ، وأبو علي أحمدُ بنُ طاهر القُومِسَاني ، وثابتُ بنُ عبد الرحمٰن الصائغ ، وأبو طالب بنُ هُشَيم الصيرفيُّ ، وعدةٌ ممّن لَقِيَهم شِيْرُويه الدَّيْلَميُّ ، وقالِ : كان صَدُوقاً ، صحيحَ السَّماع ، كثيرَ الرحلة . سمعتُ ثابتَ بنَ حُسين بن شُرَاعة يقولُ لما ماتَ أبو طاهر : غربت شمسُ أصحابِ الحديث . فقلتُ : ماذا ؟ قال : مضى الشيخُ أبو طاهر بنُ سلمة لسبيله .

تُوفي في ذي القعدة سنة ستَّ عشرةَ وأربع مئة . رحمه الله .

٢٩١ ـ الثَّعْلبي * *

الإمامُ الحافظُ العلاّمةُ ، شيخُ التفسير ، أبو إسحاق ، أحمدُ بنُ محمد

---

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة .

** معجم الأدباء ٥ / ٣٦ ـ ٣٩ ، إنباه الرواة ١ / ١١٩ ، ١٢٠ ، اللباب ١ / ٢٣٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٧٩ ، ٨٠ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٠ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٤ ، العبر ٣ / ١٦١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٩ ، تتمة المختصر ١ / =

ابن إبراهيم النيسابوريُّ . كان أحدَ أوعية العلم .

له كتاب « التفسير الكبير »[1] . وكتاب « العرائس »[2] في قصص الأنبياء .

قال السمعانيُّ : يُقال له : الثَّعْلبي والثَّعالبي ؛ وهو لقبٌ له لا نَسَب[3] .

حدث عن أبي بكر بن مِهْران المُقرىء ، وأبي طاهر محمدِ بنِ الفضل ابن خُزَيمة ، والحسنِ بن أحمد المَخْلَدي ، وأبي الحسين الخفّاف ، وأبي بكر بنِ هانىء ، وأبي محمد بنِ الرُّومي ، وطبقتهم .

= ٥١٨ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٠٧ ، مرآة الجنان ٣/٤٦ ، طبقات السبكي ٤/٥٨ ، ٥٩ ، طبقات الإسنوي ١/٣٢٩ ، ٣٣٠ ، البداية والنهاية ١٢/٤٠ ، غاية النهاية لابن الجزري ١/١٠٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، النجوم الزاهرة ٤/٢٨٣ ، سلم الوصول ١١٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٥ ، بغية الوعاة ١/٣٥٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٦٥ ، ٦٦ ، مفتاح السعادة ٢/٦٧ ، كشف الظنون ١١٣١ و١٤٩٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٣٠ ، روضات الجنات : ٦٨ ، هدية العارفين ١/٧٥ .

(١) واسمه : « الكشف والبيان في تفسير القرآن » ولم يطبع بعد ، ومنه نسخ كثيرة ، منها مصورة في معهد المخطوطات المصورة ، انظر فهرس المعهد ١ / ٣٧ ـ ٤٠ ، وقد نقل ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » عن ابن الجوزي قوله في هذا « التفسير » : ليس فيه ما يعاب به إلا ما ضمنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية خصوصاً في أوائل السور ، وقال ابن تيمية في مقدمة أصول التفسير : ٧٦ : والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين ، ولكنه كان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع وقال ابن كثير في « البداية » ١٢ / ٤٠ : وكان كثير الحديث ، واسع السماع ، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير .

(٢) واسمه : « عرائس المجالس في قصص الأنبياء » ، وقال في أوله : إنه يشتمل على قصص الأنبياء المذكورة في القرآن بالشرح والبيان . وقد طبع غير مرة . وفيه كثير من الإسرائيليات والأخبار الواهيات والغرائب .

(٣) هذا القول قد قاله ابن الأثير في « اللباب » إذ ترجم لأبي إسحاق الثعلبي مستدركاً على السمعاني حيث لم يترجمه في « الأنساب » .

وكان صادقاً مُوثَّقاً ، بصيراً بالعربية ، طويلَ الباعِ في الوعظ .

حدث عنه : أبو الحسن الواحديُّ وجماعةٌ .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : قال الأستاذُ أبو القاسم القُشَيري : رأيتُ ربَّ العزَّةِ في المنام وهو يُخاطِبُني وأُخاطِبُه ، فكان في أثناء ذلك أنْ قال الربُّ جلَّ اسمُه : أقبل الرجُلُ الصالحُ . فالتفتُّ فإذا أحمدُ الثعلبيُّ مُقْبِلٌ[1] .

تُوفي الثَّعْلبي في المحرم سنةَ سبع وعشرين وأربع مئة .

وفيها مات أبو النعمان ترابُ[2] بن عمر بن عُبيد الكاتبُ ، ومحمدُ بنُ أبي إسحاق إبراهيمَ بن محمد المُزَكِّي[3] المحدث ، وأبو عَمرو محمد بنُ عبد الله بن أحمد الرَّزْجاهي[4] ، والظاهرُ عليٌّ[5] بنُ الحاكم صاحبِ مصر ، والهيثمُ بنُ محمد بن عبد الله الخَرّاط ، وأبو نصر منصورُ بنُ رامِش[6] .

٢٩٢ - [الثعالبي] *

أمّا الثَّعالبيُّ العلامةُ شيخُ الأدبِ ، فهو أبو منصور عبدُ الملك بنُ محمد

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ١ / ٨٠ ، و« إنباه الرواة » ١ / ١٢٠ ، و« الوافي بالوفيات » ٧ / ٣٠٨ ، و« طبقات » السبكي ٤ / ٥٨ ، و« طبقات » المفسرين ١ / ٦٦ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٢٤) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٦٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٢٦) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٦) سترد ترجمته برقم (٣٦٠) .

* طبقات النحويين واللغويين : ٣٨٧ - ٣٨٩ ، دمية القصر ٢ / ٩٦٦ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الرابع / المجلد الثاني / ٥٦ - ٥٨٣ ، نزهة الألباء ٣٦٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ - ١٨٠ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٢ ، العبر ٣ / ١٧٢ ، عيون التواريخ ١٢ / ١٧٩ / ٢ - ١٨١ / ٢ ، تتمة المختصر ١ / ٥٢١ ، مرآة الجنان ٣ / ٥٣ ، ٥٤ ، =

ابن إسماعيل النيسابوريُّ ، الشاعرُ .

مُصَنِّفُ كتاب « يتيمة الدَّهْرِ في مَحَاسِنِ أهلِ العصر »(١) ، وله كتاب « فقه اللغة »(٢) ، وكتاب « سحر البلاغة »(٣) .

وكان رأساً في النظم والنثر(٤) .

مات سنة ثلاثين وأربع مئة ، وله ثمانون سنة .

٢٩٣ ـ ابن مَنْجُويه *

الحافظُ الإمامُ المُجوِّدُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ علي بن محمد بن إبراهيم

= البداية والنهاية ١٢ / ٤٤ ، مفتاح السعادة ١ / ١٨٧ ، ٢١٣ ، معاهد التنصيص ٣ / ٢٦٦ ـ ٢٧١ ، شذرات الذهب ٢٤٦/٣ ، ٢٤٧ ، روضات الجنات ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، هدية العارفين ٦٢٥/١ .

(١) طبع في دمشق سنة ١٣٠٤ هـ في أربعة أجزاء ، وفي القاهرة سنة ١٩٤٣ م ، وفي بيروت سنة ١٩٤٧ بتحقيق محيي الدين عبد الحميد نشر دار الفكر ، وأعادت طبعه سنة ١٩٧٣ م . وقد أكمل المؤلف الثعالبي هذا الكتاب بعنوان « تتمة اليتيمة » أو « اليتيمة الثانية » أو « ذيل يتيمة الدهر » ونشره أحمد إقبال في طهران سنة ١٩٣٤م ، وهناك تتمة أخرى للباخرزي موسومة بـ « دمية القصر وعصرة اهل العصر » وقد نشره محمد راغب الطباخ في حلب سنة ١٩٣٠ م ثم نشرته دار الفكر في دمشق سنة ١٩٧١م بتحقيق محمد التونجي .

(٢) طبع عدة طبعات ، منها في القاهرة سنة ١٩٣٨ نشر مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي . انظر « معجم المطبوعات » ٦٥٨ ، و « تاريخ » بروكلمان ٥ / ١٨٩ .

(٣) واسمه : « سحر البلاغة وسرُّ البراعة » طبع في دمشق سنة ١٣٥٠ هـ ، وطبع منتخب منه على أنه الرسالة الثالثة في « أربع رسائل منتخبة من مؤلفات العلامة أبي منصور الثعالبي » في الأستانة بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ هـ والرسالة الأولى هي منتخبات كتاب التمثيل والمحاضرة والثانية هي منتخبات كتاب المبهج ، والرابعة هي منتخبات كتاب النهاية في الكناية . وللثعالبي مصنفات كثيرة انظر أماكن نسخها الخطية في مكتبات العالم مع ما طبع منها في « تاريخ » بروكلمان ٥ / ١٨٦ ـ ١٩٨ ، وانظر « معجم المطبوعات » ٦٥٦ ـ ٦٦٠ ، و « هدية العارفين » ١ / ٦٢٥ .

(٤) انظر بعض نظمه في « دمية القصر » ٢ / ٩٦٧ ـ ٩٧٠ ، و « الذخيرة » ٤ / ٢ / ٥٨١ ـ ٥٨٣ .

* الأنساب (المنجويي) ، اللباب ٣ / ٢٦١ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٥ ، تذكرة الحفاظ =

ابن منجويه ، اليَزْدِيُّ[1] الأَصْبَهَانيُّ ، نزيلُ نيسابور ، من الحُفَّاظ الأثبات المُصنِّفين .

حدث عن الإمام أبي بكر الإسماعيلي ، وإبراهيم بنِ عبد الله النيسابوريِّ ، وإسماعيلَ بنِ نُجَيد ، وأبي بكر بن المُقرىء ، وأبي مُسلمٍ عبدِ الرحمٰن بن شَهْدل ، وأبي عبد الله بن مَنْدة ، وخلقٍ كثير .

وارتحل إلى بُخارى وَسَمَرْقَنْد وَهَرَاة وجُرْجان ، ولم أره وصلَ إلى العراق .

حدث عنه : أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ ، وعبدُ الرحمٰن بن مَنْدة ، والحسنُ بن تَغْلِب[2] الشِّيرازي ، وسعيدُ البقَّال ، وعليُّ ابنُ أحمد الأخْرم ، وأبو صالح المُؤَذِّن ، وأبو بكر الخطيبُ ، وأبو بكر البيهقيُّ ، وخلقٌ .

قال أبو إسماعيل الأنصاريُّ : حدثنا أبو بكر أحمدُ بن علي الأَصْبَهَاني أحفظُ مَن رأيتُ من البَشَر[3] .

وقال أبو إسماعيل : رأيتُ في سَفَري وَحَضَري حافظاً ونصفَ حافظ :

=٣ / ١٠٨٥ ـ ١٠٨٧ ، العبر ٣ / ١٦٤ ، المشتبه ٢/ ٥١٠، الوافي بالوفيات ٢١٧/٧ ، مرآة الجنان ٤ / ٤٧ ، تبصير المنتبه ٣ / ١٠٨٥ ، طبقات الحفاظ ٤٢٠ ، ٤٢١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٣٣ ، هدية العارفين ١ / ٧٤ وتحرف فيه إلى « فنجويه » بالفاء .

(١) سبقت ترجمة هذه النسبة في الترجمة رقم (١٨٦) .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » « ثعلب » بدل « تغلب » .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٨٥ .

فأما الحافظُ ، فأحمد بن علي بن مَنْجُويه ، وأما نصفُ حافظ ، فالجارودي[١] .

قال يحيى بنُ مَنْدة : كتب عنه عمِّي عبدُ الرحمٰن بنُ مَنْدة كتاب « السُّنَن » له ، الذي عمله على هيئة « سُنَن » أبي داود ، وكان يُثني عليه كثيراً . وقال : سَمِعْتُ منه المُسندات الثلاثةَ للحسنِ بن سفيان[٢] .

قلتُ : قد صنَّف ابنُ مَنْجُويه على « الصحيحين » مُستخرجاً ، وعلى « جامع » أبي عيسى و« سُنَن » أبي داود[٣] .

مات يوم الخميس خامس المحرم سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة ، وله إحدىٰ وثمانون سنة .

وفيها مات شيخُ الحنفيّة أبو الحسين القُدُوري[٤] ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الصَّقْر ابن النَّمْط ، وأبو طاهر عبدُ الغفّار بنُ محمد المُؤَدِّب ، وأبو عمرو عثمانُ بن محمد بن دُوسْت[٥] العَلّاف ، والقدوةُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد الحِنّائي[٦] بدمشق ، وأبو عبد الله بنُ باكويه[٧] الشيرازيُّ الصوفيُّ ، وشاعرُ وقتِهِ مِهْيَار الدَّيْلَمي[٨] ، وصِلَةُ بنُ المُؤَمَّل البغداديُّ بمصر ، والعلّامةُ

---

(١) المصدر السابق .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ .

(٣) وله أيضاً « رجال صحيح الإمام مسلم» ومنه نسخة خطية في بلدية الإسكندرية ١٢٤٥ ب ، وانظر الترجمة رقم (٥٨) .

(٤) ستَرد ترجمته برقم (٣٨٠) .

(٥) ستَرد ترجمته برقم (٣٠٩) .

(٦) ستَرد ترجمته برقم (٣٧٣) .

(٧) ستَرد ترجمته برقم (٣٦٣) .

(٨) ستَرد ترجمته برقم (٣١٠) .

صاحبُ الخَطِّ الفائِقِ ؛ أبو علي الحسنُ بنُ شهاب العُكْبَرِيُّ(١) الحَنْبَلِي ، وشيخُ الفلاسفة الرئيسُ أبو علي الحسينُ بن عبد الله بن سينا(٢) ، وشيخُ الحنابلة أبو علي بنُ أبي موسى الهاشمي .

٢٩٤ - النَّجِيْرَمي *

لغويُّ مصر ، أبو يعقوب ، يوسفُ بنُ يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّزاد البصريُّ ، من أهل بيتِ علمٍ وعربيّة .

وكان علّامةً مُتْقِناً ، راويةً لكُتُب الآداب ، بصيراً بمعانيها ، وكان أسمرَ ، كَثَّ اللِّحية .

ونَجِيْرَم : مَحَلَّةٌ بالبصرة . وقيل : قريةٌ من أعمالها .

مات في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة عن ثمان وسبعين سنة ، رحمه الله .

٢٩٥ - المُفَسِّر * *

الشيخُ الإمام ، أبو نصر ، منصورُ بنُ الحسين بن محمد بن أحمد ، النيسابوريُّ المفسر .

سمع من أبي العباس الأصمِّ ، وكاد أن ينفرد به .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٦٢) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٥٦) .

* الأنساب (النجيرمي) ، معجم البلدان ٥ / ٢٧٤ ، اللباب ٣ / ٣٠٠ ، وفيات الأعيان ٧ / ٧٥ ، ٧٧ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٦٤ ، وقد أورده المؤلف في « العبر » ٢ / ٣٥٨ في وفيات ٣٧٠ هـ وتابعه ابن العماد في « الشذرات » ٣ / ٧٥ .

* * العبر ٣ / ١٥١ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢ / ٣٣٨ .

حدث عنه : أبو إسماعيل الأنصاريُّ ، وعبدُ الواحد بن القُشَيري ، وجماعة .

وقد سمع أيضاً من أبي الحسن الفارسي ، والحافظ أبي علي النيسابوري . وعُمِّر دهراً طويلاً .

وتُوفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، قبل وفاة الطِرَازي[1] بيسير ، فهو من طبقته ، فليُضم إليه .

٢٩٦ ـ القُومِسَاني *

الشيخُ العالمُ الثقةُ ، أبو منصور ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن مَزْدِين ، القُومِسانيُّ الهَمَذَانِيُّ .

حدث عن : أبيه ، وعبدِ الرحمٰن الجلاب ، وعبدِ الرحمٰن بنِ عُبيد ، وعمرو بن حُسين الصَّرّام ، وأوسِ بن أحمد ، وأبي علي الرَّفّاء ، وأبي جعفر ابن بَرْزَة ، والفضلِ بنِ الفضل الكِنْدي .

وعنه : ابنُهُ طاهر ، وحفيدُه أبو علي أحمدُ بنُ طاهر بن محمد ، وابن أخيه أبو الفضل محمدُ بنُ عثمان ، وأبو الطاهر أحمدُ بنُ عبد الرحمٰن الرُّوذْباري ، وخلقٌ سواهم .

قال شِيْرُويه : ثقةٌ صدوق . تُوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .

---

(١) وهو صاحب الترجمة رقم (٢٦٩) .

* معجم البلدان ٤ / ٤١٤ ، وهذه النسبة إلى قومِسان من نواحي همذان .

٢٩٧ ـ حمزةُ بنُ محمد *

ابنِ طاهر ، الحافظُ المفيدُ المحدثُ ، أبو طاهر ، البغداديُّ الدقّاق .

ولد سنة ٣٦٦ .

وسمع أبا الحُسين بنَ المُظَفّر ، وأبا الحسن الدارقطني ، وأبا حفص ابنَ شاهين وطبقَتَهم .

قال الخطيبُ : كتبنا عنه ، وكان صَدُوقاً ، فَهِماً عارفاً[١] .

وقال البَرْقانيُّ : ما اجتمعتُ قطُّ مع حمزةَ بنِ محمد ففارقتهُ إلا بفائدة علم[٢] .

قال الخطيبُ : مات سنة أربع وعشرين وأربع مئة ، وحدثني محمدُ بنَ يحيى الكِرْماني وابن جَدّا أنَّهما رأيا حمزةَ بنَ محمد بن طاهر في النوم ، فأخبرهما أنَّ اللّهَ رضيَ عنه[٣] .

وفيها مات شيخُ الحنفيَّة وقاضي بُخارى ؛ أبو علي الحسينُ بنُ الخضر الفَشِيْدِيْزَجي[٤] ، والإمامُ القدوةُ أبو محمد عبدُ الله بنُ عبد الرحمٰن بن ذُنِّين[٥] الطُّلَيطِليُّ ، وأبو نصر محمدُ بنُ عبد العزيز بن شَنْبُويَه .

---

* تاريخ بغداد ٨ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، العبر ٣ / ١٥٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٧ .

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ١٨٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨ / ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٣) .

٢٩٨ ـ ابن الحَذّاء *

العلاّمةُ المحدثُ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ يحيى بنِ أحمد ، التميميُّ القُرطبيُّ ، المالكيُّ ، ابنُ الحَذّاء[١] .

روى عن : أحمدَ بنِ ثابت التَّغْلبِي ، وأبي عيسى اللَّيثي ، وابنِ القُوطيَّة ، وابنِ عون الله ، وحج ، فسمع من : محمدِ بن علي الأُدْفُوي ، وأبي القاسم عبدِ الرحمٰن بن عبد الله الجوهري ، وعدة .

وكان بصيراً بالفقهِ والحديث . صحبَ أبا محمد الأَصِيلي[٢] .

قال ولدُه أبو عمر أحمدُ بنُ الحذّاء : كان لأبي عِلمٌ بالحديثِ والفقهِ والتعبيرِ . صنَّف كتاب « الإنباه عن أسماء الله »[٣] ، وأوصى أن يُدفن على صدرِه ، وكتابَ « الرؤيا » في عشرة أسفار ، وكتابَ « سير الخطباء » مجلدين[٤] . ولي قضاء إشْبِيلية ثم سَرَقُسْطة ، وبها مات في رمضان سنة ست

---

* ترتيب المدارك ٤ / ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، فهرست ابن خير ٩٣ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، الصلة ٢ / ٥٠٥ ـ ٥٠٧ ، بغية الملتمس ١٤٦ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، العبر ٣ / ١٢٢ ، عيون التواريخ ١٢/١٨٠/١ ، الوافي بالوفيات ١٩٦/٥، مرآة الجنان ٢٩/٣، الديباج المذهب ٢ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٦ ، هدية العارفين ٢ / ٦٣ ، شجرة النور ١ / ١١٢ .

(١) قال القاضي عياض : هكذا نسبهم « الحذّاء » بالذال المعجمة ، وحكى ابن عفيف أنهم يأبون ذلك ، ويقولون : هو بدال مهملة من حداء الإبل ، وأن جدهم الذي ينسبون إليه هو حادي رسول الله ﷺ ، قالوا : ولكن لما سكن أولنا في ربض الحذائين بقرطبة ، تصحف على الناس نسبنا لقرب الحَرْفَيْن .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٧٣٣ .

(٣) في « ترتيب المدارك » و « الصلة » و « الديباج » : « الأنباء على أسماء الله » ، وفي « معجم » ياقوت : « الانباء بمعاني الأسماء » .

(٤) وله أيضاً كتاب « التعريف بمن ذكر في موطأ مالك من الرجال والنساء » ومنه نسخة خطية بفاس القرويين ١١٨ ، ١٧٦ . انظر « تاريخ » سزكين ١ / ١٦٤ .

عشرة وأربع مئة . روى عنه : الصاحبان[1] ، وأبو عمر بنُ عبد البَرِّ ، وحاتِمُ ابنُ محمد ، وأبو عمر بن سُمَيق ، وآخرون[2] .

٢٩٩ ـ النُّعَيمي *

الإمامُ الحافظُ المتقنُ الأديبُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد بن الحسن بـن محمد بن نُعَيم ، النُّعَيميُّ البصريُّ الشافعيُّ ، نزيلُ بغداد .

حدث عن : أحمدَ بنِ محمدِ بن العبّاس الأَسْفَاطي ، وأحمدَ بنِ عُبيد الله النَّهْرَدَيْري[3] ، ومحمدِ بنِ عَدي بنِ زَحْر المِنْقَري ، وعليِّ بنِ عُمر الحَرْبي السكري ، وأبي أحمد العسكري ، ومحمدِ بنِ أحمد بن حمّاد الكُوفيِّ الحافظِ ، وعبدِ الله بنِ الْيَسَعِ الأنطاكي ، ومحمدِ بنِ المُظَفَّر ، والدارقطني .

قال الخطيبُ : كتبتُ عنه ، وكان حافظاً عارفاً مُتكلِّماً شاعراً ، حدث عنه البَرْقَانيُّ في جمعِه لحديثِ الثَّوري[4] .

---

(١) تقدمت ترجمتهما برقمي (٩٢) و(٩٣) .

(٢) انظر « الصلة » ٢ / ٥٠٦ ، ٥٠٧ . وانظر بقية تصانيفه في « ترتيب المدارك » ٤ / ٧٣٤ ، و « معجم الأدباء » ١٩ / ١٠٩ ، و « الديباج المذهب » ٢ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، و « شجرة النور » ١ / ١١٢ .

* تاريخ بغداد ١١ / ٣٣١ ، طبقات الشافعية للشيرازي ١٣١ ، الأنساب (النعيمي) ، تبيين كذب المفتري ٢٥٠ ، اللباب ٣ / ٣١٨ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٦٥ ب ، تذكرة الحفاظ ٣ /١١١٢ ، العبر ٣ / ١٥٢ ، طبقات السبكي ٥ / ٢٣٧ ـ ٢٣٩ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٧ ، طبقات الحفاظ ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٦ .

(٣) في الأصل : النهرتيري ، وما أثبتناه من « اللباب » وفيه ذكر أحمد بن عبيد الله هذا ، وقد تقدمت ترجمة هذه النسبة في الصفحة ٤٢٩ ت رقم (١) .

(٤) « تاريخ بغداد » ١١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ .

قال : وسمعتُ الصُّوريَّ يقولُ : لم أَرَ ببغداد أحداً أكملَ من النُّعَيمي ، قد جمع معرفة الحديثِ والكلامِ والأدبِ ، ودَرَس شيئاً من فقهِ الشافعي . قال : وكان البَرْقانيُّ يقول : هو كاملٌ في كُلِّ شيءٍ لولا بَأْوٌ فيه(١) .

قال الخطيبُ : وحدَّثني الأَزْهريُّ قال : وضع النُّعَيميُّ على ابنِ المُظَفَّر حديثاً لشُعبة ، فتنبَّه أصحابُ الحديثِ على ذلك ، فخرجَ النُّعَيميُّ عن بغداد ، وغاب حتى مات ابنُ المُظَفَّر ، ومات مَن عرف قِصَّتَهُ ، ثم عاد إلى بغداد(٢) .

مات النُّعَيمي وهو في عَشر الثمانين سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .

كتب إلينا المُسَلَّمُ بنُ عَلّان : أخبرنا أبو اليُمْنِ الكِنْديُّ ، أخبرنا أبو منصور القَزّازُ ، أخبرنا أبو بكر الخطيبُ ، أخبرني عليُّ بنُ أحمد النُّعَيميُّ ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بن الفيض الأَصْبَهانيُّ ثقة ، حدثنا عليُّ بنُ عبد الحميد الغَضَائِريُّ ، حدثنا الحسينُ بنُ الحسن المَرْوَزِيُّ ، حدثنا بِشْرُ بنُ السَّرِيِّ ، عن سُفيان ، عن عُبيد الله ، عن القاسمِ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « إنما جُعِلَ الطَّوَافُ بالبَيْتِ والسَّعْيُ لإقامَةِ ذِكْرِ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ »(٣) .

صوابه : الثوري ، عن عُبيد الله بن أبي زياد ، عن القاسم .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١ / ٣٣٢ ، والبَأْوُ : العجب والفخر .

(٢) المصدر السابق .

(٣) هو في تاريخ بغداد ١١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ، وعبيد الله بن أبي زياد ليس بالقوي ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ١ / ٤٥٩ ، ووافقه المؤلف في مختصره، وأخرجه من طرق عن عبيد الله بن أبي زياد بهذا الإسناد أحمد ٦ / ٦٤ و ٧٥ و ١٣٩ ، وأبو داود (١٨٨٨) والترمذي (٩٠٢) وأبو داود (١٨٨٨) والدارمي ٢/ ٥٠ .

ومن شعرِ النُّعَيمي المشهورِ له :

إذَا أَظْمَأَتْكَ أَكُفُّ اللِّئام كَفَتْكَ القَنَاعَةُ شِبْعاً ورِيًّا
فكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ في الثَّرىٰ وهَامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّرَيَّا
أَبِيّاً لنائلِ ذي ثَرْوَةٍ تَرَاهُ بما في يَدَيْهِ أَبِيَّا
فإنَّ إراقَةَ ماءِ الحَيَاة دُوْنَ إراقَةِ مَاءِ المُحَيَّا[1]

٣٠٠ - الأرموي *

الحافظُ الإمامُ الجوّال ، أبو النَّجيب ، عبدُ الغفّار بنُ عبد الواحد بن محمد ، الأُرْمَويُّ .

سمع ابنَ نظيف بمصر ، وأحمدَ بنَ عبد الله المَحَامِلي ببغداد ، وأبا نُعيم بأَصْبَهان .

روى عنه : الخطيبُ ، والكَتّاني ، ونَجا بنُ أحمد .

قال الخطيبُ[2] : جاور بمكةَ ، فأكثر عن أبي ذَرٍّ ، ورجعَ إلى الشام ، فِمات بين دمشق والرَّحْبَة ، في شوال سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

وذكر الحبّال أنه تُوفي سنة ست وخمسين ، فغلط . مات قبل حين الرواية شاباً .

---

(١) الأبيات في « تبيين كذب المفتري » ٢٥١ ، ٢٥٢ ، و « تاريخ بغداد » ١١ / ٣٣٢ ، و « طبقات » السبكي ٥ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، والبيتان الأولان منها في « النجوم الزاهرة » ٤ / ٣٩٦ وفيه « عطشتك » بدل « أظمأتك » .

* تاريخ بغداد ١١ / ١١٧ . والأرموي : نسبة إلى أُرْمِيَة ، وهي من بلاد أذربيجان .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١١ / ١١٧ .

٣٠١ - عمر بن إبراهيم *

ابنِ إسماعيل ، الحافظُ القدوةُ ، أبو الفضل بنُ أبي سعيد ، الهَرَويُّ ، الزاهدُ ، خالُ شيخِ الإسلام أبي عثمان الصابوني[١] .

سمع عبدَ الله بنَ عُمر بن عَلَّك الجوهريَّ ، وطبقته بمَرْو ، والحُسينَ ابنَ محمد بنِ عُبيد العسكري ، وعدةً ببغداد ، وعليَّ بنَ عبد الرحمٰن البَكّائي بالكُوفة ، وأبا بكر الإسماعيلي بجُرْجان ، وبِشْرَ بنَ أحمد بإسفرايين ، وأبا عَمرو بنَ حَمْدان بنيسابور ، وأمثالَهم .

وكان مُقَدَّماً في العلمِ والعملِ والزُّهدِ والورع .

حدث عنه : ابنُ أخته أبو عثمان ، وأبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ ، ومحمدُ بنُ علي العُمَيريُّ الزاهدُ ، وعبدُ الأعلى بنُ عبد الواحد المَلِيحيُّ ، وآخرون .

وكان مُحدِّثَ هَرَاة وشيخَها .

وكان أبوهُ من كبارِ العُلماء ، توفي سنة تسعين وثلاث مئة .

وتُوفي أبو الفضل الزاهدُ في ذي الحجة سنة خمسٍ وعشرين وأربع مئة[٢] ، من أبناء الثمانين .

وفيها مات أبو بكر محمدُ بنُ علي بن مُصعب التاجر ، ومسندُ العراق أبو علي بنُ شاذان[٣] البزّاز ، وسفيانُ بنُ محمد بن حسنكويه السُّفياني ، وعبدُ

---

* تاريخ بغداد ١١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، العبر ٣ / ١٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٩ .

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٧) .

(٢) قال الخطيب في « تاريخ بغداد » : وبلغني أنه توفي بهراة في سنة ست وعشرين وأربع مئة .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٣) .

الرحمٰن بنُ محمد بن يحيى بن ياسر الجَوْبري[1] ، وأبو نصر عبدُ الوهّاب بنُ عبد الله المُرِّي[2] ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن غالب البَرْقاني[3] ، وأبو سعيد عبدُ الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن شُبَانه[4] ، وزاهدُ وقته أبو الحسن عليُّ بن أحمد الخَرَقاني[5] .

٣٠٢ - ابن مُصْعَب *

الشيخُ الأمينُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عليِّ بنِ إبراهيم بن مُصْعَب بن عُبيد الله بن مصعب بن إسحاق ، ابنِ صاحبِ رسول الله ﷺ ؛ طلحةَ بنِ عُبيد الله ، التَّيميُّ ، الأَصْبهانيُّ ، التاجرُ ، بقيةُ المشايخ .

ولد سنة نيّف وثلاثين وثلاث مئة .

وسمع عبدَ الله بنَ جعفر بن أحمد بن فارس ، وأحمدَ بن جعفر السِّمْسَار ، وشاكرَ بنَ عُمر المُعَدَّل ، ومحمدَ بنَ أحمد بن الحسن الكِسَائي ، وسليمانَ الطَّبَراني ، وجماعةً .

حدث عنه : أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن بشرويه ، وأبو الفتح أحمدُ ابنُ محمد الحداد ، وأبو سعد محمدُ بنُ محمد المُطَرِّز ، وأبو علي أحمدُ بنُ محمد بن شهريار ، والمقرىء أبو علي الحدّاد ، وعدة .

وكان من كُبراء أهل أَصْبَهان ، له أوقافٌ كثيرة ، وهو عمُّ أُمِّ الحافظِ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٢) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٣٠٧) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٣٠٦) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٨) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٧) .
* العبر ٣ / ١٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٩ .

إسماعيل بن محمد التَّيْميُّ ؛ مُصنِّفِ « الترغيب والترهيب » .

تُوفي في ربيع الأول ، سنة خمسٍ وعشرين وأربع مئة ، وقد ناطح التسعين ، رحمه الله .

قرأنا على إسحاق بنِ طارق ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعودٌ الجَمَّال ، (ح) ونبّأني أحمدُ بنُ سَلاَمة ، عن مسعود ، أخبرنا أبو علي الحدّادُ ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ علي القُرشي سنةَ أربع وعشرين وأربع مئة ، حدثنا عبدُ الله بنُ جعفر بن أحمد ، حدثنا أَبي ، حدثنا محمدُ بن العلاء ، حدثنا معاويةُ بنُ هشام ، عن حمزةَ الزيّاتِ ، عن عديٍّ بن ثابت ، عن أبي حازم ، عن أبي هُريرة : قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يقولُ اللّهُ : يا ابنَ آدم : اذْكُرْني في نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ في نَفْسي ، اذْكُرْني في مَلأٍ من الناسِ أَذْكُرْكَ في مَلأٍ خَيْرٍ منهم » . تفرّد به معاوية[1] .

٣٠٣ - ابن بشران *

الشيخُ الإمامُ ، المحدثُ الصادقُ ، الواعظُ المُذكِّر ، مسندُ العراقِ ؛ أبو القاسم ، عبدُ الملك بنُ محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران

---

(١) هو من رجال مسلم وقد وصفه الحافظ في « التقريب » بأنه صدوق له أوهام ، وأخرجه بأطول مما هنا البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥) (٢١) والترمذي (٣٦٠٣) وابن ماجة (٣٨٢٢) وأحمد ٢ / ٢٥١ و٤١٣ ، و ٤٨٠ من طرق عن الأعمش ، سمعت أبا صالح ، عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : يقول الله تعالى : «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ، ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم ، وإن تقرب إلي شبراً ، تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة» .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، المنتظم ٨ / ١٠٢ ، العبر ٣ / ١٧١ ، ١٧٢ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٧ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٦ ، هدية العارفين ١ / ٦٢٥ ، إيضاح المكنون ١ / ١٢٣ .

ابن مِهْران ، الأُمويُّ مولاهم البغداديُّ ، صاحبُ الأمالي[1] الكثيرة .

مولدهُ في شوال سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وسمع الكثير هو وأخوه أبو الحسين[2] بنُ بشران المعدّل من جماعة .

حدث عن : أبي بكر النّجّاد ، وأبي سهل بنِ زياد ، وحمزةَ الدِّهْقَان ، وأحمدَ بنِ الفضل بن خُزَيمة ، وعبدِ الله بن محمد الفَاكهي المكِّي ، ودَعْلَجٍ السِّجزِيِّ ، وأبي بكر الشافعي ، وعُمر بن محمد الجُمَحي ، وأبي بكر الآجُرّي ، وعبدِ الخالق بن أبي رُوبا ، وعبدِ الباقي بنِ قانع ، وأحمدَ بن نيخاب[3] الطِّيّبي ، وأبي عليٍّ بن الصوّاف ، والحسنِ بن الخَضِر الأُسْيُوطي ، وأحمدَ بنِ إبراهيم الكندي ، والقَطِيعي .

حدث عنه : الخطيبُ ، والكَتّاني ، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء ، وأبو الفضل بنُ خَيْرون ، ومحمدُ بنُ سليمان بنِ لُوبا ، ومحمدُ بنُ أحمد بن الفقيرة ، وأبو غالب محمدُ بنُ عبد العزيز ، ومحمدُ بنُ المنذر بن طَيْبَان ، وأبو نصر أحمدُ بنُ الحسن المُزَرِّر ، وأبو الحسن عليُّ بنُ الخَل ، وأبو منصور محمدُ بن أحمد الخَياط ، وأبو الخطاب بنُ الجرّاح ، وأبو سَعْد الأَسَديُّ ، وأبو غالب بنُ الباقِلاني ، وعليُّ بنُ أحمد بن فَتْحان الشَّهْرُزُوريُّ ، وخلقٌ كثير .

قال الخطيبُ : كتبنا عنه ، وكان ثقةً ثبتاً صالحاً . مات في ربيع الآخر ، سنةَ ثلاثين وأربع مئة ، وأوصى أن يُدفن بجَنْبِ الشيخِ أبي طالب

---

(١) انظر النسخ الخطية لبعض هذه الأمالي في « تاريخ » سزكين ١ / ٣٨٧ .

(٢) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٨٩) .

(٣) تقدم ضبطه في الصفحة ٤١٦ ت رقم (٤) .

المكّيُّ ، وكان الجمعُ في جِنازتِه يتجاوَزُ الحدّ ، ويفوتُ الإحصاءَ . رحمه الله[1] .

أخبرنا حسنُ بنُ علي ، أخبرنا جَعْفَرُ الهَمْداني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيُّ ، أخبرنا أبو ياسر الخيَّاطُ وأبو سَعْد الأسديُّ قالا : أخبرنا أبو القاسم ابنُ بشران ، أخبرنا أحمدُ بنُ الفضل بن خُزيمة ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل التِّرمذيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ عيسى الطبّاع ، حدثنا هُشَيْمٌ ، حدثنا منصورٌ ، عن عليِّ بنِ زيد ، عن أبي خالد ، عن أبي هُريرة ، عن النبيِّ ﷺ قال : قيل : يا رسولَ الله ! كيف يَمْشُون على وجُوهِهِم ؟ قال : « إنَّ الذي أَمْشَاهُم على أَقْدامِهِم يُمْشِيهم على وُجُوهِهم »[2] .

٣٠٤ - المَنِيْني *

الإمامُ المقرئ ، خطيبُ مَنِين ، أبو بكر ، محمدُ بنُ رزق الله ابن عُبيد الله بن أبي عمرو المَنِينيُّ ، الأسودُ . عاش بضعاً وثمانين سنة .

سمع عليَّ بن أبي العقب ، وأبا عبد الله محمدَ بنَ إبراهيم بن

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد - وهو ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان - وجهالة أبي خالد واسمه أوس بن أبي أوس ، وأخرجه الترمذي (٣١٤٢) في التفسير ، وأحمد ٢ / ٣٥٤ و٣٦٣ من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بهذا الحديث ، وقد صح الحديث من طريق آخر عن أنس أن رجلاً قال: يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة ؟» قال قتادة راويه عن أنس : بلى وعزة ربنا . أخرجه البخاري (٤٧٦٠) و (٦٥٢٣) ومسلم (٢٨٠٦) .

* الأنساب (المنيني) ، معجم البلدان ٥ / ٢١٨ ، اللباب ٣ / ٢٦٦ ، العبر ٣ / ١٦٠ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٧٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٣٠ .

مروان ، والحسينَ بنَ أحمد بن أبي ثابت ، وأبا علي بنَ آدم .

روى عنه : أبو الوليد الدَّرْبَنْديُّ ، وعبدُ العزيز الكَتَّاني ، وأبـو القاسم بـنُ أبي العلاء ، وآخرون .

قال الدَّرْبَنْديُّ : لم يكن في جميع الشام من يُكنى بأبي بكرٍ غيرُه ، وكان ثقةً .

قلتُ : وكذا لم يكن يُوجد بمصر منذُ تملّك بنُو عُبيد أحدٌ يكنى بأبي بكر ، وكانت الدنيا تَغلي بهم رفضاً وجَهلاً .

مات أبو بكر سنة ست وعشرين وأربع مئة .

وفيها مات العلاّمةُ شيخُ البلاغة أحمدُ بنُ عبد الملك بنِ شُهَيد(١) الأندلسيُّ ، وإبراهيمُ بنُ جعفر بن أبي الكرام بمصر .

٣٠٥ - أبو نُعَيم *

أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مِهْران ،

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (٣٢٣) .

* تبيين كذب المفتري ٢٤٦ ، المنتظم ٨ / ١٠٠ ، معجم البلدان ١ / ٢١٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٤٦٦ ، طبقات الأطباء ١٠٨ ، المبهمات للنووي ٣٥ أ ، وفيات الأعيان ١ / ٩١ ، ٩٢ تذكرة الحفاظ ٣/١٠٩٢ - ١٠٩٨ ، العبر ٣/١٧٠ ، ميزان الاعتدال ١/١١١ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٨١ - ٨٤ ، عيون التواريخ ١٢ / ١٧٦ / ٢ ، مرآة الجنان ٣ / ٥٢ ، ٥٣ ، طبقات السبكي ٤ / ١٨ - ٢٥ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤٥ ، غاية النهاية ١ / ٧١ ، لسان الميزان ١ / ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠ ، طبقات الحفاظ ٤٢٣ ، طبقات ابن هداية الله ١٤١ ، ١٤٢ ، منهج المقال ٣٧ ، تنقيح المقال ١ / ٦٥ ، منتهى المقال ٣٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٥ ، روضات الجنات ٧٥ ، هدية العارفين ١ / ٧٤ ، ٧٥ ، أعيان الشيعة ٩ / ٥ - ١٣ .

الإمامُ الحافظُ ، الثقةُ العلّامةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو نُعيم ، المِهْرانيُّ ، الأصبهانيُّ ، الصُّوفيُّ ، الأحولُ ، سبطُ الزاهدِ محمدِ بن يوسف البناء ، وصاحبُ « الحِلية » .

ولد سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

وكان أبوه من عُلماء المحدِّثين والرَّحّالين ، فاستجازَ له جماعةً من كبار المُسنِدين ، فأجازَ له من الشام خَيْثَمةُ بن سُليمان بنِ حَيْدرة ، ومن نيسابور أبو العباس الأصمُّ ، ومن واسط عبدُ الله بنُ عمر بن شَوْذَب ، ومن بغداد أبو سهل بنُ زياد القطان ، وجعفرُ بن محمد بن نُصير الخُلدي ، ومن الدِّينَور أبو بكر بنُ السُّنّي ، وآخرون .

وسمع من أبي محمد عبدِ الله بنِ جعفر بن أحمد بن فارس ، في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة ، ومن القاضي أبي أحمد العَسَّال ، وأحمد بنِ بُنْدار الشعّار ، وأحمدَ بنِ مَعْبَد السِّمْسَار ، وأحمدَ بنِ محمد القصّار ، وعبدِ الله بن الحسن بن بُنْدار المَدِيني ، وأحمدَ بنِ إبراهيم ابن يُوسف التَّيميِّ ، والحسنِ بن سعيد بن جَعْفر العبّاداني المُطَّوِّعي ، وأبي إسحاقَ بنِ حمزة ، وأبي القاسم الطَّبَراني ، وعبدِ الله بنِ محمد ابن إبراهيم العُقَيليِّ ، وأبي مُسلم عبدِ الرحمٰن بنِ محمد بن أحمد بن سِيَاه ، ومحمدِ بن مَعْمر بن ناصح الذُّهلي ، والحافظ محمدِ بنِ عُمر الجِعَابي قدم عليهم ، وأبي الشيخ بنِ حيَّان ، وابنِ المُقْرىء[1] ، وخلقٍ كثير بأَصْبَهان ، ومن أبي بكر بن الهيثم الأَنْباري ، وأحمدَ بنِ يوسف بن

(١) وهو محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني ، المتوفى سنة ٣٨١ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

خـلَّاد النَّصِيبي[1] ،وأبي عليٍّ بن الصَّوّاف[2] ، وأبي بحرِ بن كَوْثَـر البَرْبَهاريِّ[3] ، وعبدِ الرحمٰن بنِ العبّاس ؛ والد المُخَلِّص ، وعيسى بن محمد الطُّوْماريِّ[4] ، ومَخْلَدِ بن جعفر الدَّقِيقي ، وأبي بكر القَطِيعي ، وطبقتِهم ببغداد ، وحَبيب بن الحسن القَزّاز ، وفاروقِ بنِ عبد الكبير الخطّابي ، وعبدِ الله بن جعفـر بن إسحاق الجـابِري ، وأحمـدَ بنِ الحسن بن القـاسم بن الرَّيّـان اللُّكِّي ، ومحمـدِ بنِ علي بن مُسْلم العامِريِّ ، وطبقتِهم بالبصرة ، وإبراهيمَ بنِ عبد الله بن أبي العَزائم ، وأبي بكر عبدِ الله بن يحيى الطَّلْحي ، وعدةٍ بالكوفة ، ومن أبي عَمرو ابن حَمْـدان ، وأبي أحمـد الحـاكم ، وحُسَيْنَـك التَّميمي[5] ، وخَلْقٍ بنيسابور ، وأحمدَ بنِ إبراهيم الكِنْدي ، وأبي بكر الآجُرّي ، وغيرِهما بمكّة .

وعمل « مُعجم » شيوخه ، وكتاب « الحليـة » ، و « المستخرج

---

(١) نسبة إلى نصيبين ، وهي مدينة مشهورة من بلاد الجزيرة ، وأحمد بن يوسف هذا متوفى سنة ٣٥٩ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٢) هو محمد بن أحمد بن الحسن بن اسحاق البغدادي ، المتوفى سنة ٣٥٩ هـ . مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) هذه النسبة إلى بَرْبَهار ، وهي الأدوية التي تجلب من الهند من الحشيش والعقاقير وغيرها ، ومن يجلبها يقال له : البربهاري . وأبو بحر وهو محمد بن الحسن بن كوثر بن علي البربهاري ، المتوفى سنة ٣٦٢ هـ قد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) هذه النسبة إلى طومار ، وهو لقب رجل ، وقد مرت ترجمة عيسى بن محمد الطوماري هذا في الجزء السادس عشر ، وهو متوفى سنة ٣٦٠ هـ .

(٥) وهو الحسين بن علي بن محمد التميمي ، المتوفى سنة ٣٧٥ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

على الصحيحين »[1] ، و « تاريخ أَصْبَهان »[2] ، و « صفة الجنة » ، وكتاب « دلائل النبوة »[3] ، وكتاب « فضائل الصحابة » ، وكتاب « علوم الحديث » ، و كتاب « النِّفاق » . ومصنفاتُه كثيرةٌ جداً[4] .

روى عنه : كُوشيار بن ليااليزور الجيلي ومات قبله بأزيد من ثلاثين سنة ، وأبو سَعْد المالينيُّ ومات قبله بثمانية عشر عاماً ، وأبو بكر بنُ أبي علي الهَمْداني ، وأبو بكر الخطيبُ ، وأبو علي الوَخْشي[5] ، وأبو صالح المُؤذِّن ، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم المُسْتَملي ، وسليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ ، وهبةُ الله بنُ محمد الشِّيرازيُّ ، ويوسفُ بنُ الحسن التَّفَكُّري[6] ، وعبدُ السلام بنُ أحمد القاضي ، ومحمدُ بنُ عبد الجبار ابن يَيّا[7] ، وأبو سعد محمدُ بنُ محمد المطرز ، ومحمدُ بن عبد الواحد ابن محمد الصحّاف ، ومحمدُ بن عبد الله الأَدَميُّ الفقيه ، وأبو غَالب محمدُ بنُ عبد الله بن أبي الرجاء القاضي ، وأبو الفضائل محمدُ بنُ أحمد بن يونُس ، ومحمدُ بنُ سعد بن ممّك العطّار ، وأبو سعد محمدُ

---

(١) ولكتابه « المستخرج على صحيح مسلم » عدة نسخ خطية . انظر « تاريخ » بروكلمان ٦ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٢) واسمه « ذكر أخبار أصبهان » وقد طبع في ليدن في جزأين في سنة ١٩٣١ ، ١٩٣٤ ، ثم صور .

(٣) وقد طبع في المطبعة النظامية بحيدر أباد سنة ١٣٢٠ هـ ، ويغلب على الظن أن المطبوع ناقص .

(٤) انظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ » بروكلمان ٦ / ٢٢٧ .

(٥) هذه النسبة إلى وَخْش ، وهي بلدة بنواحي بلخ من ختلان ، وهي كورة واسعة كثيرة الخير ، طيبة الهواء ، وأبو علي الوخشي هو الحسن بن علي بن محمد الوخشي الحافظ ، متوفى سنة ٤٧١ هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٧٥) .

(٦) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٨٠) .

(٧) بياءين الثانية ثقيلة ، انظر « تبصير المنتبه » ١ / ٢٢١ .

ابنُ سَرْفَرْتج[1] ، وأبو منصور محمدُ بنُ عبد الله بن مَنْدُويه الشُّرُوطي ، والأديبُ محمدُ بنُ محمود الثقفي ، ومحمدُ بنُ الفضل بن كندوج ، ومحمدُ بن علي بن محمد بن المَرْزُبان ، ومحمدُ بنُ حسين بن محمد ابن زيْله، وأبو طالب أحمد بن الفضل الشَّعيري ، وأحمد بن منصور القاص ، وأبو الفتح أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن رَشِيد الأَدَميُّ ، وأبو بكر أحمدُ بن عبد الله بن محمد التَّيميُّ اللَّبّان ، وإسماعيلُ بنُ الحسن العَلَويُّ ، وأبو نصر إسماعيلُ بنُ المُحسن بن طرّاق ، وبُندارُ بن محمد الخُلْقاني ، وحَمْدُ بنُ علي الباهِلي الدلّال ، وأبو العلاء حَمْد بن عُمر الشرابي ، وحَمْدُ بنُ محمد التاجر ، وحَمْد بن محمود البقّال ، وأبو العلاء حسينُ بن عُبيد الله الصفّار ، وحَيْدَرُ بن الحسن السُّلَمي ، وخالدُ ابنُ عبد الواحد التاجرُ ، وأبو بكر ذو النون بنُ سهل الأُشْنانيُّ ، وزكريا ابنُ محمد الكاتبُ ، وسعيدُ بنُ محمدِ بن عبد الله التَّميمي ، وأبو زيد سَعْدُ بنُ عبد الرحمٰن الصَّحّاف ، وسهلُ بنُ محمد المَغَازليُّ ، وصالحُ ابنُ عبد الواحد البقّال ، وأبو علي صالحُ بنُ محمد الفابِجَاني[2] ، وعبدُ الله بنُ عبد الرزّاق بن رَزَا ، وأبو زيد عُبيدُ الله بنُ عبد الواحد الخرقي ، وأبو محمد عبيدُ الله بنُ الخَصِيب الحَلاَويُّ ، وأبو الرجاء عبيدُ الله بنُ أحمد ، وأبو طاهر عبدُ الواحد بن أحمد الشَّرابيُّ ، وعبدُ الجبار بنُ عبد الله بن فُورُويه الصفّار ، وأبو طاهر عليُّ بنُ عبد الواحد

---

(١) هو الرئيس أبو سعد محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم المديني الثاني الكاتب ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ . ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٤) .

(٢) نسبة إلى الفابجان ـ بكسر الباء الموحدة ـ قال السمعاني : وهي قرية من قرى أصبهان ولا أدري هي الفابزان . . . . أو غيرها ، وظني أنهما قريتان . وقد رجّح ابن الأثير في « اللباب » أنهما قرية واحدة .

ابن فاذْشاه ، وعليُّ بنُ أحمد البُرْجي ، وغانِمُ بن محمد بن عُبيد الله البُرْجي ، وعبَّادُ بن منصور المُعَدّل ، والفضلُ بنُ عبد الواحد ، والفضلُ ابنُ عمر بن سَهْلُويه ، وأبو طاهر المُحَسِّدُ بنُ محمد ، ومُبَشِّرُ بن محمد الجُرْجاني الواعظُ ، وأبو علي الحدّاد ، وأخوه أبو الفضل حَمْدٌ ، وخلقٌ كثيرٌ من مشيخة السِّلَفي خاتمتُهم بعد الحدّاد أبو طاهر عبدُ الواحد بن محمد الدَّشْتَج الذَّهبي .

وكان حافظاً مُبرِّزاً عالي الإسناد ، تفرّد في الدنيا بشيءٍ كثير من العوالي ، وهاجر إلى لُقِيِّه الحُفَّاظ .

قال أبو محمد السَّمَرقَنْديُّ : سمعتُ أبا بكر الخطيبَ يقولُ : لم أَرَ أحداً أُطلِقُ عليه اسمَ الحفظِ غيرَ رجلين ؛ أبو نُعيم الأَصْبَهاني وأبو حازم العَبْدُويي[١] .

قال ابنُ المُفَضَّل الحافظ : جمع شيخُنا أبو طاهر السِّلَفي أخبارَ أبي نُعيم وذكر من حدَّثَه عنه ، وهم نحو الثمانين ، وقال : لم يُصنَّف مثلُ كتابه « حلية الأولياء » ، سمعناهُ من أبي المُظَفَّر القاساني[٢] عنه سوى فَوْتٍ يسير[٣] .

---

(١) تقدم هذا الخبر وتخريجه في ترجمة العبدويي رقم (٢٠٤) . قال السبكي : والحافظ أبو بكر الخطيب وهو من أخص تلامذته (يعني أبا نعيم) وقد رحل إليه ، وأكثر عنه ، ومع ذلك لم يذكره في « تاريخ بغداد » ولا يخفى عليه أنه دخلها ، ولكن النسيان طبيعة الإنسان ، وكذلك أغفله الحافظ أبو سعد ابن السمعاني ، فلم يذكره في « الذيل » . « الطبقات الكبرى » ٤ / ٢٠ .

(٢) بالسين المهملة ـ والناس يقولونها بشين معجمة ـ نسبة إلى قاسان : بلدة عند قم على ثلاثين فرسخاً من أصبهان . وفي « تذكرة الحفاظ » : « القاشاني » بالشين المعجمة ، وتصحف في « طبقات » السبكي إلى « الفاشاني » بالفاء والشين المعجمة .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٢١ .

قال أحمدُ بنُ محمد بن مَرْدَويه : كان أبو نُعيم في وقتِه مرحُولاً إليه ، ولم يكن في أُفُقٍ من الآفاق أسندُ ولا أحفظُ منه ، كان حُفَّاظُ الدنيا قد اجتمعُوا عنده ، فكان كُلّ يوم نوبة واحد منهم يقرأُ ما يُريدُه إلى قَريب الظُّهر ، فإذا قام إلى داره ، رُبّما كان يُقرأ عليه في الطريق جُزءٌ ، وكان لا يَضْجَرُ ، لم يكن له غَداءٌ سوىٰ التصنِيف والتسميع(١) .

قال حمزةُ بنُ العبّاس العَلَويُّ : كان أصحابُ الحديث يقولُون : بقي أبو نُعيم أربعَ عشرةَ سنةً بلا نظير ، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلىٰ منه إسناداً ، ولا أحفَظُ منه . وكانوا يقولون : لما صنَّف كتابَ « الحِلية » حُمِلَ الكتابُ إلى نيسابور حالَ حياتِه ، فاشتَرَوهُ بأربع مئة دينار(٢) .

قلتُ : روى أبو عبدِ الرحمٰن السُّلَميُّ مع تقدُّمه عن رجلٍ ، عن أبي نُعيم ، فقال في كتاب « طبقات الصوفيّة » : حدثنا عبدُ الواحد بنُ أحمد الهاشميُّ ، حدثنا أبو نُعيم ، حدثنا محمدُ بنُ علي بنِ حُبيش المُقرىءُ ببغداد ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن سهلٍ الأَدَميُّ فذكر حديثاً(٣) .

قال أبو طاهر السِّلَفيُّ : سمعتُ أبا العلاء محمدَ بنَ عبد الجبار الفُرْسَانيَّ يقولُ : حضرتُ مجلسَ أبي بكر بنِ أبي علي الذَّكْواني المُعَدّل في صِغَري مع أبي ، فلما فرغ من إملائه ، قال إنسانٌ : مَن أراد أن يحضُر مجلسَ أبي نُعيم ، فليَقُم . وكان أبو نُعيمٍ في ذلك الوقت مهجوراً بسبب المَذْهب ، وكان بين الأشعريَّةِ والحنابِلة تعصُّبٌ

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٩٤ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٢١ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) انظر الحديث في « طبقات الصوفية » ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

زائدٌ يُؤَدِّي إلى فتنة ، وقِيلٍ وقالٍ ، وصُداعٍ طويل ، فقام إليه أصحابُ الحديث بسكاكين الأَقْلام ، وكاد الرجلُ يُقتل[1] .

قلتُ : ما هٰؤلاء بأصحابِ الحديث ، بل فَجَرةٌ جَهَلة ، أبعد اللهُ شَرَّهم .

قال الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر : ذكر الشيخُ أبو عبد الله محمدُ بنُ محمد الأَصْبهانيُّ عمَّن أدركَ من شيوخ أَصْبَهان أنَّ السُّلطانَ محمودَ بنَ سُبُكْتِكِين لما استولى على أَصْبَهان ، أَمَّر عليها والياً من قِبَله ، ورحلَ عنها ، فوثَب أهلُها بالوالي ، فقتَلُوه ، فرجع السُّلطانُ إليها ، وآمَنَهُم حتى اطمأَنُّوا ، ثم قصدهم في يوم جُمُعةٍ وهُم في الجامع ، فقَتَل منهم مقتلةً عظيمةً ، وكانوا قبل ذلك منعوا الحافظَ أبا نُعيم من الجُلُوس في الجامع ، فسَلِمَ ممّا جرىٰ عليهم ، وكان ذلك من كَرامتِهِ[2] .

وقال محمدُ بنُ طاهر المَقْدِسِيُّ : سمعتُ عبدَ الوهّاب الأَنْماطيَّ يقولُ : رأيتُ بخطِّ أبي بكر الخطيب : سألتُ محمدَ بنَ إبراهيم العطّار مُستملي أبي نُعيم ، عن جُزء محمدِ بنِ عاصم : كيف قرأتَه على أبي نُعيم ، وكيف رأيتَ سماعَه ؟ فقال : أخرجَ إليَّ كتاباً ، وقال : هو سَماعي ، فقرأتُه عليه . ثم قال الخطيبُ : قد رأيتُ لأبي نُعيم أشياءَ يَتَساهَلُ فيها ، منها أن يقولَ في الإجازة : أخبرنا . من غير أن يُبَيِّن[3] .

---

(1) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٩٥ .

(2) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٩٥ ، و« طبقات » السبكي ٤ / ٢١ ، ٢٢ ، و« تبيين كذب المفتري » ٢٤٧ .

(3) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، و « الوافي بالوفيات » ٧ / ٨٣ ، و « طبقات » السبكي ٤ / ٢٣ .

قال الحافظ أبو عبد الله ابنُ النّجّار : جزءُ محمدِ بنِ عاصم قد رواهُ الأثباتُ عن أبي نُعيم ، والحافظُ الصادقُ إذا قال : هذا الكتابُ سماعي ، جازَ أخذهُ عنه بإجماعِهم[1] .

قلتُ : قولُ الخطيب: كان يتساهلُ . . . إلى آخرهِ ، هذا شيءٌ قَلَّ أن يفعلَه أبو نُعيم ، وكثيراً ما يقولُ : كتبَ إليَّ الخُلْديُّ . ويقولُ : كتبَ إليَّ أبو العبّاس الأصمُّ ، وأخبرنا أبو الميمون بنُ راشد في كتابه . ولكنِّي رأيتُه يقولُ في شيخِه عبدِ الله بنِ جعفر بن فارس الذي سمعَ منه كثيراً وهو أكبرُ شيخٍ له : أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفر فيما قُرِىءَ عليه . فيُوهِمُ أنَّه سمعه ، ويكونُ ممّا هو له بالإجازةِ ، ثم إطلاقُ الإخبارِ على ما هو بالإجازةِ مذهبٌ معروفٌ قد غلب استعمالُه على مُحدِّثي الأندلس ، وتوسَّعوا فيه . وإذا أَطلق ذلك أبو نُعيم في مثل الأَصَمِّ وأبي الميمون البَجَلي والشيوخِ الذين قد عُلم أنَّه ما سَمِعَ منهم بل له منهم إجازة ، كان له سائغاً ، والأحوطُ تجنُّبُهُ .

حدثني أبو الحجّاج الكلبيُّ الحافظُ أنه رأى خَطَّ الحافظِ ضياءِ الدين قال : وجدتُ بخطِّ أبي الحجّاج بنِ خليل أنَّه قال : رأيتُ أصل سماع الحافظ أبي نُعيم لجُزء محمدِ بنِ عاصم .

قلتُ : فبطَلَ ما تخيَّلهُ الخطيبُ ، وتوهَّمَه ، وما أبو نُعيم بمُتَّهم ، بل هو صدوقٌ عالِمٌ بهذا الفن ، ما أعلمُ له ذَنْباً ـ والله يعفُو عنه ـ أعظَم من روايتِه للأحاديثِ الموضوعة في تواليفه ، ثم يسكتُ عن تَوهِيَتِها .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٩٦ ، و« الوافي بالوفيات » ٧ / ٨٣ ، و« طبقات » السبكي ٤ / ٢٤ .

قال الحافظ أبو زكريا يحيى بنُ أبي عمرو : سمعتُ أبا الحُسين القاضي ، سمعتُ عبد العزيز النَّخْشَبيَّ يقـولُ : لم يسمع أبـو نُعيم « مُسند » الحارثِ بـنِ أبي أُسامة بتمامهِ من أبي بكر بنِ خَلّاد ، فحدَّث به كُلِّه ، فقال الحافظُ ابنُ النَّجّار : قد وهم في هذا ، فأنا رأيتُ نسخةَ الكتابِ عتيقةً وخطُّ أبي نُعيم عليها يقولُ : سمع مني فلانٌ إلى آخر سماعي من هذا « المسند » من ابنِ خَلَّاد ، ويُمكِنُ أن يكون روىٰ الباقي بالإجازة ، ثم قال :

لَو رَجَمَ النَّجْمَ جَميْعُ الوَرَىٰ   لَم يَصِلَ الرَّجْمُ إلى النَّجْمِ (١)

قلتُ : قد كان أبو عبد الله بنُ مَنْدة يُقذِعُ في المَقَال في أبي نُعيم(٢) لمكـان الاعتقـادِ المُتَنـازع فيـه بين الحنـابلةِ وأصحـابِ أبي الحسن ، ونال أبو نُعيم أيضاً من أبي عبد الله في « تاريخه » ، وقد عُرف وهنُ كلام الأقـرانِ المُتَنافِسين بعضِهم في بعض . نسـألُ اللهَ السَّماح .

وقد نقل الحافظان ابنُ خليل والضياءُ جملةً صالحةً إلى الشام من تواليف أبي نُعيم ورواياتِه ، أخذها عنهما شيوخُنا ، وعند شيخِنا أبي الحجّـاجِ من ذلك شيءٌ كثيـر بـالإجـازةِ العـاليـةِ « كـالحِلْيَـة » ، و « المُسْتَدرك على صحيح مسلم » .

مات أبو نُعيم الحافظُ في العشرين من المُحَرّم سنة ثلاثين وأربع مئة وله أربع وتسعون سنة .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، و « الوافي بالوفيات » ٧/٨٣ ، ٨٤ .
(٢) انظر الصفحة (٣٢) تعليق رقم (٥) في ترجمة ابن منده رقم (١٣) .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي وسُليمانُ بنُ قُدامة قالا : أخبرنا جعفرُ بنُ منير ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن مَرْدَويه ، وحَمْدُ بنُ سَهْلُويه الشَّرَابيُّ ، وأبو طالب أحمدُ بنُ الفضل الشَّعِيْري ، وأبو علي الحدّادُ قالوا : أخبرنا أبو نُعيم الحافظُ ، حدثنا أبو إسحاق بنُ حَمْزة ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الله الحَضْرَمي ، حدثنا عبادةُ بنُ زياد ، حدثنا يونُس بنُ أبي يَعْفُور ، عن أبيه ، سمعتُ ابنَ عُمر يقولُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ القِيَامَةِ إلا سَبَبي وَنَسَبي »[1] .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الآنمي غير مرّة ، أخبرنا يوسفُ بنُ خليل ، أخبرنا مسعودُ بنُ أبي منصور الجمّال (ح) وأنبأني ابنُ سَلاَمَة عن الجمّال ، أخبرنا أبو علي الحدّاد ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الله الحافظُ ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن يحيى القَصّار ، حدثنا صالحُ بنُ أحمد بن حنبل ، سمعتُ أبي ، سمعتُ سفيانَ ، سمعتُ الزُّهريَّ ، سمعتُ ابنَ المُسَيِّب يقول : طُوبىٰ لمن كان عَيْشُه كَفَافاً وَقَوْلُه سَداداً .

ومات معه في سنة ثلاثين مسندُ العراق ؛ أبو القاسم عبدُ الملك بنُ محمد بن عبد الله بن بشران[2] الواعظُ ، ومسندُ الأندلس أبو عَمرو أحمدُ بنُ محمد بن هشام بن جَهْور له إجازةُ الآجُرّي ، وشيخُ التفسير أبو عبد الرحمٰن إسماعيلُ بنُ أحمد الحِيْريُّ[3] الضريرُ ، وصاحبُ الآداب،أبو منصور عبدُ

(١) إسناده ضعيف لضعف يونس بن أبي يعفور ، فإنه كثير الخطأ ، لكن في الباب ما يقويه عن عمر بن الخطاب عند ابن سعد ٤٦٣/٨ ، والخطيب ١٨٢/٦ ، والحاكم ١٤٢/٣ ، وأبي نعيم ٣٤/٢ ، ورجاله ثقات لكنه منقطع ، وعن ابن عباس عند الخطيب ٢٧١/١٠ ، وعن المسور عند أحمد ٣٢٣/٤ و ٣٣٢ ، فالحديث صحيح بها .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٣) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٥٩) .

الملك بنُ محمد بن إسماعيل الثَّعالبيُّ[1] ، والعلامةُ أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم الحَوْفيُّ[2] المصريُّ ؛ صاحبُ كتاب « الإعراب » ، والعلَّامةُ أبو عمران موسى بنُ عيسى بن أبي حاج الفاسيُّ[3] شيخُ المالكيّة بالقَيْرَوان .

٣٠٦ - البَرْقاني *

الإمامُ العلَّامةُ الفقيهُ ، الحافظُ الثَّبْتُ ، شيخُ الفُقهاء والمُحدِّثين ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن غالب ، الخوارزميُّ ، ثم البَرْقانيُّ الشافعيُّ ، صاحبُ التصانيف[4] .

سمع في سنة خمسين وثلاث مئة بخوارزْم من : أبي العبّاس بـنِ حمدان الحِيْرِيِّ النيسابوريِّ أخي[5] أبي عمرو ، حدّثَهُ عن محمد بن الضُّرَيس ، والكبارِ ، وسمع بها من محمدِ بن علي الحسّاني ، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن جناب الخوارزْميَّين . وسمع بِهَرَاة من أبي الفضل بن خَمِيْرُويه . وبِجُرْجان من الإمام أبي بكر الإسماعيليِّ ، وأبي أحمد بن الغِطْريف .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٢) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٤٦) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٦٤) .

* تاريخ بغداد ٤/٣٧٣ - ٣٧٦ ، طبقات الشيرازي ١٠٦ ، الأنساب ٢/١٥٦ ، ١٥٧ ، تاريخ دمشق ٢/٤٧/٢ ، ٢/٤٨ ، المنتظم ٨/٧٩ ، معجم البلدان ١/٣٨٧ ، اللباب ١/١٤٠ ، طبقات ابن الصلاح ورقة ٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٤ - ١٠٧٦ ، العبر ٣/١٥٦ ، دول الإسلام ١/٢٥٣ ، المشتبه ١/٦٦ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٣١ ، عيون التواريخ ١٢/١٣٨ ، طبقات السبكي ٤/٤٧ ، ٤٨ ، طبقات الإسنوي ١/٢٣١ ، ٢٣٢ ، البداية والنهاية ١٢/٣٦ ، النجوم الزاهرة ٤/٢٨٠ ، طبقات الحفاظ ٤١٨ ، شذرات الذهب ٣/٢٢٨ ، هدية العارفين ١/٧٤ . والبرقاني : نسبة إلى قرية من قرى كاث بنواحي خوارزم ، خرب أكثرها ، وصارت مزرعة . وهي بفتح الباء كما ضبطها السمعاني ، وقال ياقوت : وبعضهم يقول بكسرها .

(٤) انظر النسخ الخطية لبعض آثاره في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١/٣٨٤ .

(٥) في الأصل : « أخو » .

وببغداد من أبي علي بنِ الصَّوّاف ، ومحمدِ بنِ جعفر البُنْدَار ، وأبي بحر بنِ كَوْثَر ، وأحمدَ بنِ جعفر الخُتُّلي ، وأبي بكر القَطِيعي ، وأبي محمد بنِ ماسي ، وابنِ كَيْسان ، وخلق ، وبنيسابور من أبي عمرو بنِ حَمْدان ، وأبي أحمد الحاكم ، وعدة . وبدمشق من أبي بكر بن أبي الحديد . وبمصر من الحافظ عبدِ الغني ، وعبدِ الرحمٰن بن عُمر المالكي .

حدث عنه : أبو عبد الله الصُّوريُّ ، وأبو بكر البَيْهقي ، وأبو بكر الخطيبُ ، والفقيهُ أبو إسحاق الشيرازيُّ ، وسُليمانُ بنُ إبراهيم الحافظُ ، وأبو القاسم عليُّ بنُ أبي العلاء المِصِّيصيُّ ، وأبو طاهر أحمدُ بنُ الحسن الكَرَجي ، وأبو الفضل بنُ خَيْرون ، ويحيى بن بُنْدار البقّال ، ومحمدُ بنُ عبد السلام الأنصاريُّ ، وعبدُ العزيز بن أحمد الكَتّاني ، وعددٌ كثير . واستوطن بغداد دهراً .

قال الخطيبُ[1] : كان البَرْقانيُّ ثقةً ورعاً ثبتاً فهماً ، لم نَرَ في شُيوخنا أثبتَ منه ، عارفاً بالفقه ، له حظٌّ من علمِ العربيَّة ، كثيرُ الحديث ، صنَّف « مُسنداً » ضمَّنه ما اشتمل عليه « صحيحُ » البخاريِّ ومسلم ، وجمع حديثَ سُفيان الثوريِّ ، وأيوب ، وشُعبة ، وعُبيد الله بنِ عُمر ، وعبدِ الملك بن عمير ، وبَيَان بنِ بشر ، ومَطَرٍ الورّاق ، وغيرِهِم ، ولم يقطع التصنيفَ إلى حين وفاتِهِ ، ومات وهو يجمَعُ حديث مِسْعَر ، وكان حريصاً على العلم ، مُنْصَرِفَ الهمَّة إليه ، سمعتُهُ يقولُ يوماً لرجلٍ من الفُقهاء معروفٍ بالصلاح : ادعُ اللهَ تعالى أن ينزع شَهْوَةَ الحديثِ من قَلبي ، فإنّ حُبَّه قد غَلَب عَلَيَّ ، فليس لي اهتمامٌ إلا به .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٤/٣٧٤ .

قال أبو القاسم الأزهريُّ : البَرْقانيُّ إمامٌ ، إذا مات ذهبَ هذا الشأن[1] .

قال الخطيبُ : سمعتُ محمدَ بن يحيى الكِرْمَانيَّ الفقيهَ يقولُ : ما رأيتُ في أصحابِ الحديث أكثرَ عبادةً من البَرْقَانِي . وسألتُ الأزهريَّ : هَلْ رَأيتَ شيخاً أتْقَنَ من البَرْقاني ؟ قال : لا . وذكره أبو محمد الحسنُ بنُ محمد الخَلّال ، فقال : هو نسيجُ وحدِه[2] .

قال الخطيبُ : أنا ما رأيتُ شيخاً أثبتَ منه[3] .

وقال أبو الوليد الباجي : البَرْقَانيُّ ثقةٌ حافظ[4] .

وذكره الشيخُ أبو إسحاق في « طبقات الشافعية » ، فقال : ولد سنةَ ستٍّ وثلاثين وثلاث مئة ، وسكن بغدادَ ، وبها مات في أول رجب سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

ثم قال : تفقّه في حداثتِهِ ، وصنّف في الفقه ، ثم اشتغل بعلمِ الحديث ، فصار فيه إماماً[5] .

قال البَرْقَاني : دخلتُ إسفرايين ومعي ثلاثةُ دنانير ودرهم ، فضاعت الدنانيرُ ، وبقي الدِّرهَمُ ، فدفعْتُه إلى خبّاز ، فكُنتُ آخُذ منه كُلَّ يومٍ رغيفين ، وآخُذُ من بشرِ بن أحمد الإسفراييني جُزءاً فأكتُبُه ، وأفْرُغُه

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤/٣٧٤ ، ٣٧٥ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٣٧٥ .
(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٣٧٤ والنصُّ فيه : لم يُر في شيوخنا أثبت منه .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ٣/١٠٧٥ .
(٥) انظر « طبقات » الشيرازي ١٠٦ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١٠٧٥ .

بالعشي ، فكتبتُ ثلاثين جُزءاً ، وَنَفِدَ ما عند الخباز ، فسافرتُ[1] .

قلتُ : كان الخبزُ رخيصاً إلى الغاية .

قال أبو بكر الخطيبُ : حدثني أحمدُ بنُ غانم ـ وكان صالحاً ـ قال : نقلتُ البَرْقانيَّ من بيته ، فكان معه ثلاثةٌ وستون سَفَطاً وصندوقان ، كُلُّ ذلك مملوءٌ كتباً[2] .

قلتُ : ومن همَّتِهِ أنه سمع[3] من تلميذِهِ أبي بكر الخطيبِ ، وحدّث عنه في حياتِهِ ، وقد سمعنا المُصَافَحَة له في مُجلَّد بإسنادٍ عالٍ .

قال الخطيبُ : كنتُ أُذاكِرُهُ الأحاديثَ ، فيكتُبها عنِّي ، ويُضَمِّنُها جُمُوعه ، وسمعتُهُ يقولُ : كان الإمامُ أبو بكر الإسماعيلي يقرأُ لكل واحدٍ ممَّن يحضُرُه ورقةً بلفظِه ، ثم يقرأُ عليه ، وكان يقرأُ لي ورقتين ، ويقولُ للحاضرين : إنما أُفَضِّلُهُ عليكم لأنَّه فقيه[4] .

قلتُ : قد روى عن الإسماعيليِّ « صحيحَه » .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمٰن : أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة ، أخبرنا أبو الفتح بنُ البَطِّي ، أخبرنا أبو الفضل بنُ خَيْرون ، أخبرنا أبو بكر البرقاني : قرأتُ على أبي حاتم محمدِ بن يعقوب ، أخبركم محمدُ بنُ عبد الرحمٰن السامي ، حدثنا خَلَفُ بنُ هشام ، حدثنا ابنُ أبي الزِّنَاد ، عن أبيه ، عن خارجَة بن زيد ، عن أبيه ، قال : أمرني رسولُ الله ﷺ أنْ أتَعَلَّمَ كتابَ يَهُود ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤/٣٧٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) في الأصل : « سمعه » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤/٣٧٤ و ٣٧٥ .

فما مَرَّ بي نِصْفُ شَهْرٍ حتى تَعَلَّمْتُ ، فقال رسول الله ﷺ : « واللّهِ إنّي لا آمَنُ اليَهُودَ على كِتَابي » . قال : فلمّا تَعَلّمْتُ كنتُ أكتُبُ له إلى يهود إذا كَتَبَ إليهم ، فإذا كَتَبُوا إليه ، قَرَأْتُ كِتَابَهُمْ له[1] .

ذكره البخاريُّ تعليقاً[2] ، فقال : وقال خارجةُ بنُ زيد عن أبيه ، لأن ابنَ أبي الزِّناد ليس من شَرْطه ، ومع هذا فَذَكَره بصيغة جزمٍ لصدقِ عبدِ الرحمٰن ومعرفَتِهِ بعلمِ أبيه .

٣٠٧ ـ المُرِّي *

الحافظُ الإمامُ ، أبو نصرٍ ، عبدُ الوهّاب بنُ عبد الله بن عمر بن أيوب المُرِّيُّ ، الأذْرَعيُّ[3] ثم الدمشقيُّ ، الشُّروطي ، ابنُ الجبّان[4] .

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أبو داود (٣٦٤٥) في العلم ، والترمذي (٢٧١٦) في الاستئذان ، وأحمد ١٨٦/٥ كلهم من طريق عبد الرحمٰن بن أبي الزناد بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم ٧٥/١ ، ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وله طريق آخر صحيح أخرجه أحمد ١٨٢/٥ ، والحاكم ٤٢٢/٣ عن جرير ، عن الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، قال : قال لي رسول الله ﷺ اتحسن السريانية إنها تأتيني كتب ؟ قال: قلت : لا ، قال : فتعلمها ، فتعلمتها في سبعة عشر يوماً . انظر «فتح الباري» ١٦١/١٣ .

(٢) ١٦١/١٣ في الأحكام : باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد ، قال الحافظ : وهذا التعليق من الأحاديث التي لم يخرجها البخاري إلا معلقة وقد وصله مطولاً في كتاب التاريخ عن اسماعيل بن أبي أويس ، حدثني عبد الرحمٰن بن أبي الزناد عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، عن زيد .

* الإكمال ٢٦١/٢ ، معجم البلدان ١/ ١٣١ ، العبر ٣/ ١٥٨ وتصحف فيه إلى « المزي » بالزاي ،تذكرة الحفاظ ١٠٧٦/٣ وتصحف فيه كالعبر ،توضيح المشتبه: « الجبّان » ١/الورقة/١١٢ ، شذرات الذهب ٢٢٩/٣ .

(٣) نسبة إلى أذرعات ، وهو بلد في أطراف الشام . انظر « معجم البلدان » .

(٤) بالجيم ، وقد تصحف في « العبر » و « شذرات الذهب » إلى « الحبان » بالحاء المهملة .

حدث عن : الحُسينِ بنِ أبي الزمزام[1] ، وأبي عُمر بنِ فَضَالة ، وَمُظَفَّر بن حاجب بـن أركين ، والفضلِ المُؤَذِّن ، وجُمح[2] ، وعدة . ولم يرحل .

وعنه : الأهوازيُّ ، وأبو القاسم الحِنّائي ، وأبو سَعْد السمانُ ، والكَتَّانيُّ ، وابنُ أبي العلاء .

وثَّقه أبو بكر الحدّاد .

وقال الكَتَّاني : هو أستاذُنا وشيخُنا ، صنَّفَ كُتُباً كثيرةً ، وكان يحفَظُ شيئاً من علمِ الحديث[3] .

مات في شوال سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

٣٠٨ - السَّهْمي *

الإمامُ الحافظُ ، المحدِّثُ المتقنُ ، المصنفُ ، أبو القاسم ، حمزةُ ابنُ يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد ، القُرشيُّ السَّهْمِيُّ ، من ذُرِّيّة صاحِبِ النبيِّ ﷺ هشامِ بنِ العاص بن وائل السَّهْمي ، محدثُ جُرْجان .

---

(١) تحرف في « معجم البلدان » ١/١٣١ إلى «الزمام» .

(٢) هو جُمح بن القاسم بن عبد الوهاب الجُمحي الدمشقي ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) انظر « معجم البلدان » ١/١٣١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١٠٧٦ .

* الأنساب ٧/٢٠٢ ، المنتظم ٨/٨٧ ، ٨٨ ، معجم البلدان ٢/١٢٢ (جرجان) ، الكامل ٩/٤٤٥ (وفيات سنة ٤٢٦) ، اللباب ٢/١٥٨ ، ١٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٨٩ ، العبر ٣/١٦١ ، الوافي خ ١١/١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٤/٢٨٣ ، طبقات الحفاظ ٤٢٢ ، شذرات الذهب ٣/٢٣١ ، هدية العارفين ١/٣٣٦ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤/٤٥٦ .

ولد سنة نيف وأربعين وثلاث مئة .

وأول سماعه بجُرْجان كان في سنة أربعٍ وخمسين ، سمع من أبيه المحدث أبي يعقوب ، وأبي بكر محمدِ بنِ أحمد بن إسماعيل الصَّرّام ، وأبي أحمد بنِ عَدِي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وخلق .

وارتحلَ في سنة ثمانٍ وستين إلى أصْبَهَان والرَّيِّ وبغداد والبصرة والشام ومصر والحرمين وواسط والأهواز والكوفة .

وروى عن : أبي محمد بنِ ماسي ، وأبي حفصٍ الزّيّات ، وأبي محمد بن غُلام الزُّهري ، وأبي بكر الورّاق ، وعبدِ الوهّاب الكِلاَبي ، وأبي بكر بنِ عَبْدَان الشيرازي ، وأبي الحسن الدارقطني ، وأبي زُرعة محمدِ بن يوسف الكَشِّي ، وجعفرِ بن حِنْزَابة الوزير ، ومَيمون بنِ حَمْزة العلويِّ ، وطبقتِهم .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ ، وأبو القاسم القُشَيريُّ ، وأبو صالح المُؤَذِّنُ ، وعليُّ بنُ محمد الزَّبْحِيُّ[١] ، وإسماعيل بنُ مَسْعدة الإسماعيليُّ ، وإبراهيمُ بنُ عثمان الجُرْجانيُّ ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي بن خَلَف الشيرازيُّ ، وآخرون .

وصنَّفَ التصانيف[٢] ، وتكلَّم في العِلَلِ والرجال .

---

(١) بفتح الزاي ، وسكون الباء الموحدة ـ كما في الأصل وضبطها السمعاني بالفتح ، وقال : هذه النسبة إلى الزَّبَح ، وظني أنها قرية من قرى جرجان . ثم أورد ترجمة علي بن محمد هذا . « الأنساب » ٦/٢٤٠ .

(٢) وقد طبع من تصانيفه : « تاريخ جرجان » و « سؤالات في الجرح » كلاهما بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد في الهند سنة ١٩٥٠ ، . وذكر حاجي خليفة من تصانيفه كتاب « تاريخ إستراباذ » وكتاب « الأربعين في فضائل العباس » انظر « كشف الظنون » ١/٥٥ ، ٥٧ ، ٢٨١ .

مات سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وقيل : سنة سبع وعشرين .

حدث الخطيبُ عن رجلٍ عنه .

٣٠٩ - ابن دُوسْت *

الشيخُ الصدوقُ المُسْنِد ، أبو عمرو ، عثمانُ بنُ محمد بن يوسف بن دُوسْت ، البغداديُّ العَلَّافُ .

كان والدُهُ يَروي عن أبي القاسم البغويِّ ، ومات سنة نيف وثمانين وثلاث مئة روىٰ عنه : ابنُ المُهتدي بالله في مشيخته ، وجماعة .

وسمَّع أبا عمرٍو ولدَهُ من أبي بكرٍ النَّجّاد ، وعبدِ الله بنِ إسحاق الخُراساني ، وعُمَر بن سَلْم الخُتُّلي ، وأبي بكر محمد بنِ عبد الله الشافعيِّ ، وحدث عن أبي بكر هذا بموطأ القَعْنَبي .

قال الخطيبُ : كتبتُ عنه وكان صدوقاً . مات في صفر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة(١) .

قلتُ : قارب التسعين .

حدث عنه : أحمدُ بنُ عبد القادر اليوسُفي ، وأبو الفضل بنُ خَيْرون ، وعبدُ الواحد بن علوان ، وثابتُ بنُ بُنْدار ، وآخرون .

---

* تاريخ بغداد ١١/٣١٤ ، الأنساب ٩/٩٨ (العلاف) المنتظم ٨/٩٢ ، العبر ٣/١٦٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٣٨ .

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٣١٤ .

٣١٠ - مِهْيَار *

ابنُ مَرْزَوَيه ، الأديبُ الباهرُ ، ذو البلاغتين ، أبو الحسن الدَّيْلَميُّ ، الفارسي .

كان مجوسيّاً ، فأسلم(١) ، فقيل : أسلمَ على يد الشريفِ الرَّضِيِّ فهو شيخُه في النظمِ وفي التشيُّع ، فقال له ابنُ بَرْهَان : انتقلتَ بإسلامِكَ في النارِ من زاويةٍ إلى زاويةٍ ، كُنتَ مجوسيّاً ، فصِرْتَ تَسُبُّ الصحابةَ في شعرك(٢) .

وله ديوانٌ ، ونظمُهُ جزلٌ حُلو ، يكون ديوانُهُ مئة كُرّاس(٣) .

تُوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

٣١١ - ابن بُكَيْر - **

الإمامُ المقرىءُ المُجَوِّد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عمر بن بُكَير(٤) بنِ وُدّ ،

---

* تاريخ بغداد ١٣/ ٢٧٦ ، دمية القصر ١/ ٣٠٣ - ٣٠٩ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الرابع/ المجلد الثاني/ ٥٤٩ - ٥٦٠ ، المنتظم ٨/٩٤، ٩٥، الكامل في التاريخ ٩/ ٤٥٦ ، وفيات الأعيان ٥/ ٣٥٩ - ٣٦٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٦٠ ، ١٦١ ، العبر ١٦٧/٣ ، تتمة المختصر ٥١٨/١ ، ٥١٩ ، الوافي خ ١٢١/٢٦ - ١٢٥ ، عيون التواريخ ١٢/ ١٦٦/ ٢ - ١/١٧١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٤١ ، ٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦ ، ٢٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٢ - ٢٤٣ ، تاج العروس ٣/ ٥٥١ (مهر) . وانظر كتاب : « مهيار الديلمي ، بحث ونقد وتحليل » لإسماعيل حسين .

(١) سنة أربع وتسعين وثلاث مئة كما قال ابن الأثير .

(٢) انظر « الكامل » ٩/ ٤٥٦ ، و « وفيات الأعيان » ٣٥٩/٥ ، و « المنتظم » ٩٤/٨ ، و«المختصر في أخبار البشر » ١٦٠/٢ ، و « تتمة المختصر » ٥١٨/١ ، و « شذرات الذهب » ٢٤٢/٣ ، وابنُ بَرهان تقدمت ترجمته برقم (١٦١) .

(٣) وقد طبع « ديوانه » في دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٣٠ في أربع مجلدات .

** تاريخ بغداد ٣٩/٣ ، العبر ١٧٧/٣ ، غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢١٦ ، شذرات الذهب ٢٥٠/٣ .

(٤) تحرف في «تاريخ بغداد» إلى «بكر» وتصحف في «الشذرات» إلى «نكير» .

البغداديُّ النجارُ ، جارُ أبي القاسم بنِ بشران .

ولد سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

وسمع أبا بكر بن خلّاد النَّصِيبي ، وأبا بحرٍ البَرْبَهاري ، وأحمدَ بنَ جعفر الخُتُّلي ، وأبا إسحاق المُزَكِّي ، وطائفة .

وقرأ عليه جماعةٌ كبارٌ ، منهم عبدُ السَّيِّد بنُ عتّاب ، وأبو الخطّابُ ابنُ الجرّاح ، وأبو البركات محمدُ بنُ عبد الله الوكيل ، وثابتُ بنُ بُنْدار البقّال ،وذلك(1) لحق قراءته على البُزُوري (2) . صاحب أحمد بن فرح(3) المفسر .

وحدث عنه : الخطيبُ ، وابنُ الطيوري ، وأحمدُ بنُ بندار البقال .

قال الخطيبُ : كتبتُ عنه ، وكان ثقةً من أهل القرآن ، تلا على إبراهيم بن أحمد البُزُوري . توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة (4) .

٣١٢ - ابن غَرْسِيَّة *

العلاّمَةُ قاضي الجماعة ، أبو المُطَرِّف ، عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد بن

---

(١) أي : ابن بكير صاحب الترجمة .

(٢) وهو إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البزوري ، المتوفى سنة ٣٦١هـ ، مترجم في « غاية النهاية » ١/ ٤ .

(٣) فرح بالحاء المهملة ، وقد تصحف في « تاريخ بغداد » إلى فرج بالجيم ، وانظر ترجمة أحمد بن فرح في « غاية النهاية » ١/ ٩٥ ، ٩٦ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣/ ٣٩ .

* ترتيب المدارك ٤/ ٧٣٦ ، الصلة ٢/ ٣٢٦ - ٣٢٨ ، العبر ٣/ ١٤٨ ، ١٤٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٢٣ ، شجرة النور ١/ ١١٣ .

سعيد بن محمد بن بشر بن غَرسِيّة ، القُرْطُبيُّ المالكيُّ ، ابنُ الحَصَّار ، ويُعرف بمولى بني فُطَيس .

تفقّه بأبي عُمر الإشبيلي .

وروىٰ عن أبيه ، والإمامِ أبي محمد الأَصِيلي .

وكان أحدَ الأذكياء المُتفنِّنين .

قال ابنُ حيّان : لم يكُن في وقتِهِ مثلُه ، وبه تفقَّه محمدُ بن عتّاب ، وكان ابنُ عتّاب يفخَرُ بذلك[1] .

قلتُ : ولّاه مُتَوَلِّي قُرطبة عليُّ بنُ حمُّود الحَسَني القضاءَ ، سنة سبع وأربع مئة ، فأحسنَ السِّيرَةَ ، ثم ولي للقاسِمِ بنِ حَمُّود القضاءَ مع الخَطَابَةِ ، ثم عزله المُعتمدُ لأُمورٍ سنةَ تسع عشرة[2] .

ابن بَشْكُوال[3] : حدثنا ابنُ عتّاب ، عن أبيه قال : كنتُ أرىٰ القاضي ابن بشر في المنام في هيئته ، فأُسَلِّم عليه ، وأدري أنَّه ميِّتٌ ، فيقولُ : صرتُ إلى خيرٍ ويُسرٍ بعد شدة[4] . فكنتُ أقولُ له في فضل العلم ، فيقولُ : ليس هذا العلمَ ، ليس هذا العلمَ - يُشِيرُ إلى المَسَائل ، ويذهبُ إلى أنَّ الذي نفعَه علمُ القرآن والحديث .

وقال ابنُ حزم : ما لقيتُ أشدَّ إنصافاً في المُناظرة من ابن بِشر ، ولقد كان مِن أعلمِ من لقيتُه بمذهب مالكٍ مع قُوّتِهِ في علم اللُّغَةِ والنَّحو ، ودِقَّةِ فَهْمِهِ .

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٤/ ٧٣٦ .

(٢) انظر « الصلة » ٢/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، و « ترتيب المدارك » ٤/ ٧٣٦ .

(٣) في « الصلة » ٢/ ٣٢٧ .

(٤) في « الصلة » : « ويشير بيده بعد شدة » وهو تحريف .

قال ابنُ عتّاب : كان لا يفتَحُ على نفسِهِ بابَ روايةٍ ، وصحبْتُه عشرين سنةً ، وذهب في أولِ أمرِهِ إلى التكلُّم على « المُوَطَّأ » ، فقرأْتُهُ عليه في أربعة أنفس ، فلما عُرف ذلك ، أتاهُ جماعةٌ ليسمعوا ، فامتنع ، وكنا نجتمعُ عنده مع شُيُوخ الفتوى ، فيُشَاوَرُ في المسألة ، فَيُخالِفُونه ، فلا يَزَالُ يُحَاجُّهم ويستظهِرُ عليهم حتى يقولُوا بقوله(١) .

توفي ابنُ بشرٍ هذا في نصف شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة وله ثمان وخمسون سنة رحمه الله ، ولم يجيء بعده قاضٍ مثلُه .

٣١٣ - المَرْزُوقي *

إمامُ النحو ، أبو علي ، أحمدُ بنُ محمد بن الحسن ، المَرْزُوقيُّ الأَصْبَهَانيُّ ، أحدُ أئمة اللسان .

حدث عن : عبدِ الله بنِ جعفر بن فارس .

وتصدَّرَ ، وأَخَذَ الناسُ عنه ، ورحلوا إليه .

وله « شرح الحماسة »(٢) في غاية الحُسن ، و« شرح الفصيح » ، وغير ذلك(٣) .

---

(١) « الصلة » ٢/ ٣٢٧ .

* معجم الأدباء ٥/ ٣٤ ، ٣٥ ، إنباه الرواة ١/ ١٠٦ ، الذريعة ١/ ٥٣ ، تلخيص ابن مكتوم ١٨ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٢٣٩ ، بغية الوعاة ١/ ٣٦٥ ، سلم الوصول ١٢٣ ، كشف الظنون ٢/ ١٢٧٣ ، روضات الجنات ٦٧ ، ٦٨ ، إيضاح المكنون ١/ ١٩١ ، هدية العارفين ١/ ٧٣ ، ٧٤ ، أعيان الشيعة ٩/ ٣٥١ - ٣٥٣ .

(٢) سماه « شرح الاختيار المنسوب إلى أبي تمام الطائي المعروف بكتاب الحماسة» وقد طبع بتحقيق الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون في القاهرة سنة ١٩٥١ ، وأعيد تصويره سنة ١٩٦٧ .

(٣) انظر بقية تصانيفه في « معجم الأدباء » ٥/٣٥ ، و « بغية الوعاة » ١/٣٦٥ ، و =

روىٰ عنه : سعيدُ بنُ محمد البقّال ، وأبو الفتح محمدُ بنُ عبد الواحد الزّجّاج ، شيخُ السِّلَفِي . تخرَّج به أئمةٌ .

تُوفي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة . قارب تسعين سنة .

٣١٤ - ابن نَظِيف *

الشيخُ العالمُ المُسنِدُ المُعَمّر ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ الفضل بن نَظِيف ، المصريُّ الفَرَّاءُ ؛ أخو الشيخ أحمدَ بنِ الفضل .

ولد سنة إحدىٰ وأربعين وثلاث مئة ، في صفر .

وسمع من أبي الفوارس أحمدَ بنِ محمد بن السِّنْدي الصابوني ، والعباسِ بنِ محمد بن نصر الرَّافِقي(١) ، وأحمدَ بنِ الحسن بن إسحاق بن عُتْبة الرازيِّ ، وأحمدَ بنِ محمد بن أبي الموت المكّيِّ ، وأبي بكر أحمدَ بنِ إبراهيم بن عطيّة الحدّاد ، وأحمدَ بنِ محمود الشَّمْعي ، وعبدِ الله بنِ جعفر ابنِ الورد ، ومحمدِ بن عمر بن مسرور الحَطّاب ، وعدة .

وتفرّد في الدُّنيا بعلُو الإسناد .

حدث عنه : أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد كاكو ، شيخٌ لوجيه الشَّحّامي ، وأبو القاسم سعدُ بنُ علي الزَّنْجاني ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القُشَيْرِي ،

= « الوافي » ٥/٨ ، و « هدية العارفين » ١/ ٧٤ ، ومقدمة شرح الحماسة ١/ ٢٠ ، وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ » بروكلمان ٥/٣٦٨ .

* العبر ٣/ ١٧٥ ، ١٧٦ ، الوافي بالوفيات ٤/ ٣٢٣ ، حسن المحاضرة ١/ ٣٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣١ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٩ .

(١) نسبة إلى الرافقة ، وهي بلدة كبيرة على الفرات سميت فيما بعد : الرقة . « الأنساب » ٦/٤٩ . وقد تحرفت في « شذرات الذهب » إلى « الرافعي » بالعين المهملة .

وأبو القاسم بنُ أبي العلاء المِصِّيْصِي ، والرئيس أبو عبد الله الثقفيُّ ، والقاضي أبو الحسنِ الخِلَعيُّ ، وآخرون .

ووقع لي جزآن من حديثه .

قال أبو إسحاق الحبّالُ : كان أبو عبد الله بن نَظِيف يُصَلِّي بالناس في مسجد عبد الله سبعين سنةً ، وكان شافعيّاً يقنُتُ ، فأمَّ بعده رجلٌ مالكيٌّ ، وجاء الناسُ على عادتهم ، فلم يَقْنُت ، فتركُوه وانصرَفُوا ، وقالوا : لا يُحسنُ يُصَلِّي . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين[1] وأربع مئة وقد نيَّف على التسعين ، رحمه الله .

٣١٥ - المُنَقِّي *

الإمامُ الواعظُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ طلحةَ بنِ أحمد بن هارون ، البغداديُّ المُنَقِّي - يعني المُغَرْبِل .

سمع أبا جعفر بن بُرَيه[2] ، وعبدَ الصمد الطَّسْتي ، وأبا بكر النَّجّاد .

وعنه : أبو بكر الخطيبُ ، وأبو الخطّاب بنُ البَطِر ، وجماعة .

قال الخطيب[3] : كان ثقةً مستوراً ، مات في ذي الحجة سنة عشرين وأربع مئة ، رحمه الله .

---

(١) في « الوافي » : اثنتين وثلاثين .

* تاريخ بغداد ٤/٢١٢ ، العبر ٣/١٣٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢١٤ .

(٢) تحرف في « تاريخ بغداد » إلى « بُويه » بالواو ، وهو عبد الله بن إسماعيل الهاشمي بن بريه المتوفى سنة ٣٥٠هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٣) في « تاريخه » ٤/ ٢١٢ .

٣١٦ - ابن عَبْدكُويه *

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الرحّالُ الثقةُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ يحيى بن جعفر بن عَبْد كُويه ، الأصبهانيُّ .

مولده سنة بضع وثلاثين وثلاث مئة .

وسمع من : أبي إسحاق بنِ حمزةَ ، وعبدِ الله بن الحسن بن بُنْدار ، وأبي القاسم الطَّبَراني ، ومحمدِ بنِ أحمد بن الحسن الكِسَائي ، وعبدِ اللهِ بن محمد بن إبراهيم الفابَجاني ، وأحمدَ بن بُنْدار الشّعّار ، ومحمدِ بنِ القاسم ابن سِيَاه ، وفاروق بنِ عبد الكبير الخَطّابي ، ومحمدِ بنِ مَعْمر بن ناصح ، ومحمدِ بنِ إسحاق بـن عبّاد ، ومحمدِ بن إسحاق بن إبراهيم الأهْوازيِّ ، وأحمدَ بنِ القاسم بن الرّيّان اللُّكِّي ، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن يوسف بن أفرجه ، وعليِّ بن الفضل بن شهريار ، وأحمدَ بن عمران الأُشْناني ، بصري ، وأحمدَ بـن محمود بن خُرَّزاذ ، وإبراهيم بنِ محمد الدَّيْبُلي بمكة ، ومحمدِ بنِ أحمد بن المُنْذر المَدِيني ، وأحمدَ بنِ سهل العسكري ، ومحمدِ ابنِ إسحاق بن أيوب بن كُوشيذ .

وأملى مجالسَ كثيرةً ، وقع لي منها ثلاثةٌ وأربعةٌ ومجلسان(١) .

حدث عنه : أبو العلاء أحمدُ بنُ محمد بن قولون ، وأبو العلاء محمدُ ابن عبد الجبار الفُرْساني ، وأبو طاهر محمدُ بنُ عبد الله بن مِهْران اللبّاد ، وعليُّ بنُ محمد بن علي بن فورجه الفرّاش ، وأسماءُ بنتُ أحمد بن عبد الله ابن مِهْران ؛ وهم من شيوخ السِّلفي .

---

* العبر ٣/ ١٥٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٢٥ .

(١) انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين ١/ ٣٨٢ .

تُوفي في المحرم سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

وممّن روى عنه : أبو مطيع محمدُ بنُ عبد الواحد الصحّاف .

أخبرنا أبو الربيع سليمانُ بن قُدامة وأخوه داود ، وعيسى بنُ أبي محمد ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمٰن سنة سبع مئة ، ومحمدُ بنُ علي بن أحمد ، ومحمدُ بنُ حمزة ، وهديَّةُ بنتُ علي قالوا : أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، وأخبرنا أحمدُ بنُ محمد الصوّاف ، وابنُ مؤمن قالا : أخبرنا عليُّ بنُ محمد قالا : أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظُ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الجبّار بأصْبَهان ، حدثنا عليُّ بنُ عَبْد كُويه سنة عشرين وأربع مئة ، حدثنا عُمر بنُ أحمد بن علي البغداديُّ بالبصرة سنة ٣٥٧ ، حدثنا الحارثُ بنُ أبي أسامة ، حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن سُهيل ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا أَحَبَّ اللّهُ عَبْداً ، دَعَا جِبْرِيْلَ ، فقال : يا جِبْرِيلُ : إنِّي أُحِبُّ فُلاناً ، فأحبَّه . فَيُحِبُّه جِبْرِيلُ ، وَيُنَادِي في السَّماءِ : إنَّ اللّهَ قد أحَبَّ فُلاناً فأحِبُّوه . فيُحِبُّه أهلُ السَّماءِ ، ثم يُجعَلُ له القَبُول في الأرْضِ » . . . الحديث[1] .

وذكَر في البغض نحو ذلك .

٣١٧ ـ طلحة بن علي *

ابنِ الصَّقْر ، الشيخُ الثقةُ ، الخَيِّر الصالح ، بقيَّةُ السَّلَف ، أبو

(١) وأخرجه مالك ٢/ ٩٥٣ من طريق سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢٦٣٧) في البر والصلة ، والترمذي (٣١٦١) من طرق عن سهيل به ، وأخرجه البخاري (٣٢٠٩) في بدء الخلق ، و (٦٠٤٠) في الأدب من طريقين عن ابن جريج ، أخبرني موسى بن عقبة ، عن نافع مولى ابن عمر ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضاً (٧٤٨٥) في التوحيد من طريق إسحاق بن منصور ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن عبد الوهاب بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وفي الباب عن ثوبان وأبي أمامة عند أحمد ٥/٢٧٣ و ٢٧٩ .

* تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، الأنساب ١٠/ ٣٥٤ (الكتاني) ، المنتظم ٨/ ٦١ ، =

القاسم ، البغداديُّ الكَتَّاني .

ولد سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

وسمع من : أحمدَ بنِ عُثمان الأدَمي ، وأبي بكر النَّجَّاد ، ودَعْلَج ، والشافعي ، وأبي علي بن الصوّاف ، وأبي سُليمان الحرّاني ، وأحمدَ بن ثابتٍ الواسطيِّ ، وعدة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وقال : كان ثقة صالحاً[1] . وأبو بكر البيهقيُّ ، وعبدُ العزيز الكَتَّاني ، وأبو القاسم المِصِّيصيُّ ، وأبو القاسم بنُ بيان الرزّازُ ، وأبو الفضل بنُ خَيْرون ، وآخرون .

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، عن ست وثمانين سنة .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد ، أخبرنا محمدُ بنُ السِّيْد بالمِزَّة ، أخبرنا القاضي محمدُ بنُ يحيى القُرشي سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا طلحةُ بنُ علي ، أخبرنا أبو الطيب أحمدُ بنُ ثابت ، حدثنا محمدُ بنُ مسلمة ، حدثنا موسى الطويل ، حدثنا أنسٌ قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَمْسَحُ على الجَوْرَبَيْنِ عليهما النَّعْلان .

هذا حديثٌ تِسَاعِي لنا ، لكن موسى ليس بثقة[2] ، زَعَمَ أنَّه من موالي

=العبر ٣/ ١٤٨ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٢٣ .

(١) « تاريخ بغداد » ٩/ ٣٥٣ .

(٢) قال المؤلف في « الميزان » ٤/ ٢٠٩ : قال ابن حبان : روى عن أنس أشياء موضوعة ، وقال ابن عدي : روى عن أنس مناكير ، وهو مجهول ، وأورد هذا الحديث في جملة ما أورد من مناكيره . وفي مشروعية المسح على الجوربين أحاديث ثابتة من حديث المغيرة بن شعبة عند أحمد ٤/ ٢٥٢ وأبي داود (١٥٩) والترمذي (٩٩) والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ١/ =

أنس بنِ مالك ، وزعم أنَّه رأىٰ أُمَّ المؤمنين عائشةَ بالبصرة .

٣١٨ - يحيى بن عمّار *

ابنِ يحيى بن عمّار بن العَنْبس ، الإمامُ المحدثُ الواعظُ ، شيخُ سِجِسْتان ، أبو زكريا ، الشَّيْبانيُّ الـنِّيهِيُّ السِّجِسْتانيُّ ، نزيلُ هَرَاة .

حدث عن : حامدِ بن محمدٍ الرَّفّاء ، وعبدِ الله بنِ عدي بن حَمْدُويه الصابونيِّ ، وأخيه محمدِ بنِ عَدِيّ ، ومحمدِ بنِ إبراهيم بن جَناح ، وعدة .

حدث عنه : أبو نصر الطَّبَسي[1] ، وأبو محمد عبدُ الواحد الهَرَويُّ ، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد ، وآخرون .

وكان مُتحرِّقاً على المُبتدعة والجَهْمِيّة بحيث يؤ ولُ به ذلك إلى تجاوُزِ طريقةِ السَّلَف ، وقد جعل اللهُ لكُلِّ شيءٍ قدراً ، إلا أنَّه كان له جلالةٌ عجيبةٌ بَهَراة وأتباعٌ وأنصار .

وقد روى أيضاً عن والده عمار .

وكان فصيحاً مُفَوَّهاً ، حسنَ الموعِظَةِ ، رَأْساً في التفسير ، أكمل

= ٩٧ ، وابن ماجة (٥٥٩) والبيهقي ١/ ٢٨٣ ، وقال الترمذي : حسن صحيح ،وصححه ابن خزيمة (١٩٨) وابن حبـان (١٧٦) ، ومنها حديث ثوبان عند أحمد ٥/ ٢٧٧ وأبي داود (١٤٦) وصححه الحاكم ١/ ١٩٩ ، ووافقه الذهبي ، ومنها حديث أبي موسى الأشعري عند ابن ماجة (٥٦٠) وروى الدولابي في الكنى والأسماء ١/ ١٨١ من طريق أحمد بن شعيب النسائي ، عن عمرو بن علي الفلاس ، عن سهل بن زياد الطحان ، عن الأزرق بن قيس قال : رأيت أنس بن مالك أحدث ، فغسل وجهه ويديه ، ومسح على جوربين من صوف ، فقلت : أتمسـح عليهما ؟ فقال : إنهما خفان ولكن من صوف .

* العبر ٣/ ١٥١ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٢٦ .

(١) نسبة إلى طَبَس ، وهي بلدة في بَرِّيَّة بين نيسابور وأصبهان وكرمان ، فتحت في زمن عمر ، ولم يفتح زمانه من خراسان سواها . « الأنساب » ٨/ ٢٠٩ .

التفسيرِ على المِنْبرِ في سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة ، ثم افتتحَ خَتْمةً أخرى فمات وهو يُفَسِّرُ في سورة القِيامة ، وعاش تسعين سنة .

قال السِّلَفي في « معجم » بغداد : قال أبو إسماعيل الأنصاريُّ : كان يحيى بنُ عمّار مَلِكاً في زِيِّ عالِمٍ ، كان له مُحِبٌّ مُتَموِّلٌ يحملُ إليه كُلَّ عام ألفَ دينار هَرَوِيّة ، فلما مات يحيى ، وجدوا له أربعين بَدْرَةً لم يَفُكَّ خَتْمها .

وقال أبو إسماعيل : سمعتُ يحيى بنَ عمّار يقولُ : العلومُ خمسةٌ ؛ علمٌ هو حياةُ الدين وهو علمُ التوحيد ، وعلمٌ هو قوتُ الدين وهو العِظَةُ والذِّكر ، وعلمٌ هو دواءُ الدين وهو الفقهُ ، وعلمٌ هو داءُ الدين وهو أخبارُ ما وقع بين السَّلَف ، وعلمٌ هو هلاكُ الدين وهو الكلامُ .

قلتُ : وعلم الأوائل .

وكان يحيى بنُ عمّار من كبار المُذكّرين ، لكن ما أقبح بالعالِمِ الداعي إلى الله الحرص وجمع المال ! وكان قد تحوَّل من سِجِسْتان عند جَوْر الوُلاة ، فعَظُم بهَراة جداً ، وتغالَوا فيه ، وتخرّج به أبو إسماعيل الأنصاريُّ ، وخلَفَه من بعده .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي : أخبرنا عبدُ الله بنُ عُمر ، أخبرنا عبدُ الأول ابنُ عيسى ، حدثنا عبدُ الله بنُ محمد ، حدثنا محمدُ بنُ محمد الفقيه إملاءً ، أخبرنا دَعْلَج ، (ح) و بالإسنادِ إلى عبد الله قال : وحدثنا يحيى بنُ عمّار إملاءً ، أخبرنا حامدُ بنُ محمد قالا : حدثنا أبو مُسلم ، حدثنا أبو عاصم ، عن ثور بنِ يَزيد ، عن خالدِ بن مَعْدان ، عن عبد الرحمٰن بنِ عمرو ، عن عِرْباضِ بنِ سارية قال : وعَظَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَوْعِظَةً بَليغةً ذَرَفَت منها العُيُونُ ، ووَجِلَت منها القُلُوبُ ، فقال قائلٌ : يا رسولَ الله ! كأنَّ

هذهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فماذا تَعْهَدُ إلينا ؟ قال : « أُوصِيكُم بتقوىٰ اللّهِ عزَّ وجلَّ ، والسَّمْعِ والطَّاعة » . . . وذكر الحديث[1] .

هذا حديثٌ عالٍ ، صالح الإسناد .

تُوفي يحيى بنُ عَمّار بهَراة ، في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، وصلّى عليه الإمامُ عمرُ بنُ إبراهيم الزاهد[2] ، وكانت جنازتُه مشهودة .

ورثاه جمالُ الإسلام الداوودي ، فقال :

وسَائِلٍ ما دَهَاكَ اليَوْمَ ؟ قُلْتُ لَهُ ... أَنْكَرْتَ حالي وأنّى وَقْتُ إنكارِ
أَمَا تَرَىٰ الأَرْضَ مِن أَقْطارِها نَقَصَتْ ... وصَارَ أَقطارُها تبكي لأَقْطارِ
لِمَوْتِ أَفْضلِ أَهْلِ العَصْرِ قاطِبَةً ... عمّارِ دينِ الهُدى يَحْيَى بنِ عَمّارِ

٣١٩ ـ السُّلْطان *

الملكُ يمينُ الدولة ، فاتحُ الهند ، أبو القاسم ، محمودُ بنُ سيد الأمراء

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه الدارمي ١/ ٤٤ ، ٤٥ من طريق أبي عاصم النبيل الضحاك ابن مخلد بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم ١/ ٩٥ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد ٤/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، وأبو داود (٤٦٠٧) وابن أبي عاصم في السنة (٣٢) و (٥٧) من طريق الوليد بن مسلم حدثنا ثور بن يزيد به ، وصححه ابن حبان (١٠٢١) وأخرجه الترمذي (٢٦٧٦) وابن أبي عاصم (٢٧) من طريق بقية بن الوليد ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان به ، وأخرجه ابن ماجة (٤٢) وابن أبي عاصم (٥٥) من طريق الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن العلاء ، حدثني يحيى بن أبي المطاع ، سمعت العرباض بن سارية . . .

(٢) وقد تقدمت ترجمته برقم (٣٠١) .

* المنتظم ٨/٥٢ ـ ٥٤ ، الكامل في التاريخ ٩/ ١٣٩ ، ٤٠١ ، وفيات الأعيان ٥/ ١٧٥ ـ ١٨٢ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٣٤ و ١٥٧ ، دول الإسلام ١/ ٢٥١ ، العبر ٣/ ١٤٥ ، تتمة المختصر ١/ ٥١١ ، ٥١٢ ، طبقات السبكي ٥/ ٣١٤ ـ ٣٢٧ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩ ـ ٣١ ، الجواهر المضية ٢/ ١٥٧ ، ١٥٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، كشف الظنون ٤٢٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٢٠ ، ٢٢١ ، هدية العارفين ٢/٤٠١ ، نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني ١/٦٩ ـ ٧٤ .

ناصرِ الدولة سُبُكْتِكين ، التركيُّ ، صاحبُ خراسان والهند وغيرِ ذلك .

كان والده أبو منصور[1] قد قدم بُخارىٰ في أيام نوحِ بنِ منصور ، في صُحبة ابنِ السُّكين[2] مُتولِّياً على غَزْنة ، فعُرِف بالشَّهامةِ والإقدامِ والسُّمو ، فلما سار ابنُ السُّكين مُتولياً على غَزْنة ، ذهب في خدمته أبو منصور ، فلم يلبث ابنُ السُّكين أن مات ، واحتاج الناسُ إلى أميرٍ ، فأمَّروا عليهم أبا منصور ، فتمكَّن وعَظُم ، وأخذ يُغير على أطرافِ الهندِ ، وافتتح قِلَاعاً ، وتمَّت له ملاحمُ مع الهُنُود ، وافتتح ناحيةَ بُسْت ، واتصل بخدمته أبو الفتح البُسْتيُّ الكاتبُ[3] وقَرُب منه ، وكان كَرّامياً[4] .

قال جعفر المُسْتَغفري[5] : كان أبو القاسم عبدُ الله بنُ عبد الله بنِ الحسين النَّضْري قاضي مَرْو ونَسَف صُلْبَ المذهب ، فدخل صاحبُ غَزْنة سُبُكْتِكين بَلْخَ ، ودعا إلى مُناظرة الكَرَّامية ، وكان النَّضْريُّ يومئذٍ قاضياً ببَلْخ ، فقال سُبُكْتِكين : ما تقولون في هٰؤلاء الزُّهّاد الأولياء ؟ فقال النَّضْريُّ : هٰؤلاء عندنا كَفَرة . قال : ما تقولون فيَّ ؟ قال : إن كنتَ تَعتَقِدُ مذهَبهم ، فقولُنا فيك كذلك . فوثَبَ ، وجعل يضربُهم بالدبُّوس حتى

---

(١) مرت ترجمة الملك أبي منصور والد السلطان محمود في الجزء السادس عشر .

(٢) كذا في الأصل ، وجاء في « الكامل » ٨/ ٦٨٣ و « وفيات الأعيان » ٥/ ١٧٥ : ابن ألبتكين ، وأثبت محققا « طبقات » السبكي ٥/ ٣١٦ : ابن ألبتكين نقلاً عن كتاب « اليميني » وأوردا قول شارح الكتاب أحمد المنيني : هو بهمز ، بعدها لام ، فباء موحدة ساكنة ، بعدها تاء مثناة فوقية ، ثم كاف مكسورة ، ثم ياء بعدها نون ساكنة ، من أعلام الترك .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٩) .

(٤) انظر « الكامل » ٨/ ٦٨٣ ـ ٦٨٧ ، و « وفيات الأعيان » ٥/ ١٧٥ ، ١٧٦ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤/ ٣٦٠ ، ٣٦١ ، و « طبقات » السبكي ٥/ ٣١٦ ، و « المختصر في أخبار البشر » ٢/ ١١٧ .

(٥) ستَرد ترجمته برقم (٣٧٢) .

أدماهم ، وشجَّ النَّضْريَّ ، وقيَّدهم وسجَنَهم ، ثم أطلقهم خوفَ الملامة ، ثم تمرَّض ببَلْخ ، وسار إلى غَزْنة ، فمات سنة سبع وثمانين وثلاث مئة ، وعَهِدَ بالإمرة إلى ابنه إسماعيل ، وكان محمودٌ ببَلْخ ، وكان أخوهما نصرٌ على بُسْت ، وكان في إسماعيل خَلَّة[1] ، فطَمِعَ فيه جُنده ، وشغَّبوا ، فأنفق فيهم خزائنَ ، فدعا محمودٌ عمَّه ، فاتفقا ، وأتاهما نصرٌ ، فقصدوا غَزْنة ، وحاصرُوها ، وعمل هو وأخوه مَصَافّاً مَهُولاً ، وقُتل خلقٌ ، فانهزم إسماعيلُ ، ثم آمن إسماعيلَ ، وحبَسه مُعَزّزاً مُرَفَّهاً ، ثم حارب محمودٌ النُّوَّاب السامانيّة ، وخافته الملوكُ . واستولىٰ على إقليم خُراسان ، ونفَّذ إليه القادرُ بالله خِلَع السَّلْطَنة ، ففرضَ على نفسِه كُلَّ سنة غَزْ وَالهندِ ، فافتتح بلاداً شاسعةً ، وكسر الصَّنَم سُومنات ؛ الذي كان يعتقدُ كَفَرةُ الهند أنه يُحيي ويُميت ويَحُجُّونه ، ويُقَرِّبون له النفائسَ ، بحيثُ إنَّ الوقوفَ عليه بلغتْ عشرةَ آلاف قرية ، وامتلأت خزائنُه من صنُوف الأموالِ ، وفي خدمته من البَرَاهمة ألفا نفس ، ومئةُ جَوْقة مغاني رجال ونساء ، فكان بين بلادِ الإسلام وبينَ قلعة هذا الصَّنَم مفازةٌ نحو شهر ، فسار السلطانُ في ثلاثين ألفاً ، فيسَّرَ اللهُ فتحَ القلعةِ في ثلاثة أيام ، واستولىٰ محمودٌ على أموالٍ لا تُحصى ، وقيل : كان حَجَراً شديدَ الصَّلاَبة طولُه خمسةُ أَذْرُع ، مُنَزَّلٌ منه في الأساس نحو ذراعين ، فأحرقه السلطانُ ، وأخذ منه قطعةً بناها في عَتَبة بابِ جامعِ غَزْنة ، ووجدوا في أُذُن الصنم نيِّفاً وثلاثين حَلْقَةً ؛ كُلُّ حلقةٍ يزعمُون أنها عبادَتُه ألفَ سنة[2] .

---

(١) قال ابن خلكان : وكان فيه لين ورخاوة . وقال السبكي : وكان إسماعيل جباناً .

(٢) انظر « الكامل » ٩/ ١٣٠ ، ١٣١ و ١٣٩ و ١٤٦ و ١٤٨ و ٢٠٦ ، ٢٠٧ و ٢٤٤ و ٣٤٢ - ٣٤٦ ، و« طبقات » السبكي ٥/ ٣١٧ ، ٣١٨ ، و« وفيات الأعيان » ٥/ ١٧٦ - ١٧٩ ، و « المنتظم » ٨/ ٥٢ ، ٥٣ ، و« النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٦٦ وانظر فيه الحاشية التي كتبها محققه .

وكان السلطانُ مائلاً إلى الأثر إلا أنَّه من الكرّاميّة .

قال أبو النَّضر الفاميُّ : لما قدم التَّاهَرْتيُّ الداعي من مصر على السُّلطان يدعُوه سِرّاً إلى مذهبِ الباطنيّة ، وكان التَّاهَرْتي يركَبُ بغلاً يتلَوَّنُ كُلَّ ساعةٍ من كل لون ، ففهم السلطانُ سِرَّ دعوتِهم ، فغضبَ ، وقَتَل التَّاهَرتي الخبيث ، وأهدى بغلَهُ إلى القاضي أبي منصور محمدِ بن محمد الأَزْدي[1] ؛ شيخ هَرَاة ، وقال : كان يَرْكَبُه رأسُ المُلْحدين ، فليَركَبْه رأسُ المُوحِّدين[2] .

وذكر إمامُ الحرمين أَنَّ محمودَ بنَ سُبُكْتِكِين كان حنفياً يُحِبُّ الحديثَ ، فوجد كثيراً منه يُخالِفُ مذهبَه ، فجمع الفقهاء بمَرْو ، وأمر بالبحثِ في أيما أقوىٰ مذهبُ أبي حنيفة أو الشافعي . قال : فوقع الاتفاق على أن يُصَلُّوا ركعتين بين يديه على المذهبين . فصلى أبو بكر القفّال[3] بوُضوءٍ مُسْبغٍ وستْرةٍ وطَهارةٍ وقِبْلةٍ وتَمَامِ أركانٍ لا يُجوِّزُ الشافعيُّ دونها ، ثم صلّى صلاةً على ما يُجوِّزُه أبو حنيفة ، فلبس جِلْد كلبٍ مدبوغاً قد لُطخ رُبُعُه بنجاسةٍ ، وتوضَّأ بنَبِيذ ، فاجتمع عليه الذُّبّان ، وكان وُضوءاً مُنَكّساً ، ثم كبّر بالفارسيّة ، وقرأ بالفارسية ، : دَوْبَرْكَك سَبْز[4] . وَنَقَر ولم يَطْمئنَّ ولا رَفَعَ من الرُّكوع، وتشهَّدَ ، وَضَرَطَ بلا سلَام . فقال له : إن لم تكن هذه الصلاةُ يُجيزُها الإمامُ ، قتلتُكَ . فأنكرت الحنفيةُ الصلاةَ ، فأمر القفّالُ بإحضار

(١) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٦٦) .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٥/ ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٧) .

(٤) والمعنى : ورقتان خضراوان ، وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمٰن : ﴿ مدهامّتان ﴾ انظر «وفيات الأعيان » ٥/١٨٢ ، و« المعجم الذهبي » فارسي عربي .

كُتُبِهم ، فوُجد كذلك ، فتحوّل محمودٌ شافعيّاً . هكذا ذكرهُ الإمامُ أبو المعالي بأطولَ من هذا[1] .

قال عبدُ الغافر الفارسيُّ في ترجَمة محمود : كان صادقَ النيَّةِ في إعلاءِ الدِّين ، مُظَفَّراً كثير الغَزْوِ ، وكان ذكيّاً بعيدَ الغَور ، صائبَ الرَّأْي ، وكان مجلسُه مورِد العُلماء . وقبرُه بغَزْنة يُزار .

قال أبو علي بنُ البنّاء : حكىٰ عليُّ بنُ الحسين العُكْبَريُّ أنه سمع أبا مسعود أحمدَ بنَ محمد البَجَليَّ قال : دخلَ ابنُ فُوْرَك على السلطان محمود ، فقال : لا يجوزُ أن يُوصف اللهُ بالفوقيَّة لأنَّ لازمَ ذلك وصفُه بالتحتيّة ، فمَن جازَ أن يكونَ له فوقٌ ، جاز أن يكونَ له تحتٌ . فقال السلطانُ : ما أنا وصفتُه حتى يلزمَني ، بل هو وصفَ نفسَه . فبُهِتَ ابن فُوْرَك ، فلما خرج من عنده مات . فيقال : انشقّت مرارَتُه .

قال عبدُ الغافر : قد صُنِّف في أيام محمود وأحوالِه لحظة لحظة ، وكان في الخيرِ ومصالحِ الرعيّة يُسِّرَ له الإسارُ[2] والجنودُ والهيبةُ والحشمةُ مِمّا لم يرهُ أحد .

وقال أبو النضر محمدُ بنُ عبد الجبّار العُتْبي في كتاب « اليميني »[3] في

---

(١) في « مغيث الخلق في اختيار الأحق » ، ونقله عنه ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٥ / ١٨٠ ، ١٨١ . وهذه الحكاية التي يغلب على الظن أنها ملفقة مفتراة تنبىء عن ذميم التعصب الذي يفعل أفاعيله في النفوس ، فيحملها على الكراهية ، وعرض رأي المخالف عرضاً مشوهاً مبتوراً ، والإغضاء عن فضائله الكثيرة ، ومحاسنه الجمة ، وكان على إمام الحرمين أن يسلك مع مخالفيه سبيل أهل العلم والعرفان ، ويناقشهم بالحجة والبرهان ، ويصون كتابه عن مثل هذا الهراء والهذيان .

(٢) الإسار : القوة . « لسان العرب » .

(٣) سماه « اليميني » نسبة إلى يمين الدولة ، وهو لقب السلطان محمود .

سيرة هذا الملك : قيل فيه :

تَعَالىٰ اللّهُ ما شاءَ وزادَ اللّهُ إيماني
أأفريدُون في التّاجِ أم الإسْكَنْدَرُ الثاني
أم الرَّجْعَةُ قَدْ عادَتْ إلينا بِسُلَيْمانِ
أظَلَّتْ شَمْسُ محمودٍ على أنجمِ سَامَانِ
وأمسىٰ آلُ بهرامٍ عَبيداً لابنِ خاقانِ
فمِن واسِطَةِ الهِنْدِ إلىٰ سَاحَةِ جُرْجَانِ
ومن قاصِيَةِ السِّنْد إلى أقْصَىٰ خُراسانِ
فَيَوْماً رُسُل الشّاهِ ويَوماً رُسُلِ الخانِ

مولدُ محمود في سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

ومات بغَزْنة في جُمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

وتسلطن بعده ابنُه محمدٌ مُديدةً ، وقبضَ عليه أخوه مسعودٌ ، وتمكّن ، وحاربَ السَّلْجُوقيّة مراتٍ إلى أن قُتل في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة ، ثم قام ابنه[1] .

وكانت غَزَواتُ السلطان محمودٍ مشهورةً عديدةً وفتوحاتُه المبتكرة عظيمة .

قرأتُ بخَطِّ الوزير جمال الدين بن علي القِفْطي في سيرته : قال كاتبُه الوزيرُ ابنُ الميمندي : جاءنا رسولُ الملكِ بَيدا على سريرٍ كالنَّعش ؛ بأربعِ قوائم يحمِلُه أربعةٌ . وكان السلطانُ يُعظِّم أمر الرُّسُل لِما يفعلُه أصحابُهم

(١) سيذكر المؤلف تفصيل ذلك في ترجمة السلطان مسعود بن السلطان محمود والتي سترد عقب هذه الترجمة مباشرة .

برُسُله . قال : فحُمل على حالته حتى صار بين يديه ، فقال له الهنديُّ : أيُّ رجلٍ أنتَ ؟ قال : أدعُو إلى الله ، وأُجاهِدُ من يُخالف دينَ الإسلام . قال : فما تُريد منا ؟ قال : أن تتركُوا عبادةَ الأصنام ، وتلتَزِمُوا شُرُوط الدين ، وتأكُلوا لحم البَقَر . وتردَّد بينهما الكلامُ ، حتى خوَّفه محمودٌ وهدَّده ، وقال الحاجبُ للهِنْدي : أتدري لمن تُخاطِبُ ؟ وبين يَدَيْ أيِّ سُلطانٍ أنتَ ؟ . فقال الهنديُّ : إن كان يدعُو إلى اللهِ كما يزعمُ ، فليس هذا من شُرُوط ذلك ، وإن كان سُلطاناً قاهراً لا يُنصف ، فهذا أمرٌ آخر . فقال الوزيرُ : دَعُوه . ثم ورد الخبرُ بتشويش خُراسان ، وضاقَ على صاحب الهِندِ الأمرُ ، ورأىٰ أنَّ بلادَه تَخْرَبُ ، فنفَّذَ رسولاً آخر ، وتلطَّف ، وقال : إنَّ مُفارقة دينِنا لا سبيل إليه ، وليس هنا مال نُصالِحُكَ عليه ، ولكن نجعلُ بيننا هُدْنةً ، ونكونُ تحت طاعَتِك . قال : أُريد ألفَ فيل وألف مَنَاً[1] ذهباً . قال : هٰذا لا قُدرة لنا عليه . ثم تقرّر بينهما تسليمُ خمس مئة فيلٍ وثلاثةِ آلاف من فِضّة ، واقترح محمودٌ على الملك بَيْدا أن يلبس خِلْعَتَه ، ويَشُدَّ السيفَ والمِنْطَقة[2] ، ويضرب السِّكَّةَ باسمه . فأجابَ ، لكنّه استعفىٰ من السِّكَّة ، فكانت الخِلْعَةُ قَبَاءً نُسِجَ بالذَّهَب ، وعمامةَ قصبٍ ، وسيفاً مُحَلّى ، وفرساً وخُفّاً ، وخاتَماً عليه اسمُه ، وقال لرسوله : امضِ حتى يَلْبَس ذلك ، وينزلَ إلى الأرضِ ، ويقطعَ خاتَمَه وأصبُعَه ، ويُسَلِّمها إليكَ ، فذلك علامةُ التَّوثقة . قال : وكان عند محمودٍ شيءٌ كثيرٌ من أصابع المُلُوك الذين هادَنَهم .

قال ابنُ الميمندي الوزيرُ : فذهبْتُ في عشرة مماليك أتراك ، وجئنا

(١) المَنَا ، بفتح الميم مقصور يكتب بالألف : ميزان يوزن به ، والمكيال الذي يكيلون به السمن وغيره ، وقد يكون من الحديد أوزاناً ، وتثنيته : مَنَوان ومنيان . والأول أعلى .

(٢) المِنْطَقَة : كُلُّ ما شُدَّ في الوسط .

وصحنا : رسول رسول . فكفُّوا عن الرَّمْي ، فأُدخِلْنا على المَلِكِ ، وهو شابٌّ مليحُ الوجه على سرير فضة ، فخدمتُه بأن صفقْتُ بيدَيَّ ، وانحنيتُ عليهما ، وقلتُ : جُوْ . فكان جوابه : بَاهْ . وأجلسني ، وقرّبني ، وأخذ يشكو ما لَحِقَ البلادَ من الخَرَاب ، ثم لبس الخِلْعَةَ بعد تَمنُّع ، وتعمَّمَ له تركيٌّ ، وطالبتُه بالحَلِف ، قال : نحلِفُ بالأصنام والنار ، وأنتم لا تَقنعـون بذلك . قلتُ : لا بدَّ وأحجمتُ عن ذكر الأُصْبُع ، فأخرج حديدةً قطع بها أُصْبُعَه الصغرىٰ ولم يكتَرِثْ ، وعمل على يده كافُوراً ، ودُفِعتْ إليَّ وقال : قُل لصاحِبكَ : اكفُفْ عن أذىٰ الرعيّة . فرجع السُّلطانُ إلى خُراسان ، ونفَّذَ إليه ابنُ مروان صاحبُ ديار بكر هديَّةً ، فردَّها وقال : لم أردَّها استقلالاً ، ولكن علمتُ أنَّ قصدكَ المخالطةُ والمصادقةُ ، ويقبُحُ بي أن أُصادِق مَن لا أقدِرُ أن أنصُره ، وربما طرقَكَ عدوٌّ وأنا على ألف فرسخٍ منك ، فلا أتمكَّنُ من نُصرتك .

ثم بلغ السلطانَ أنَّ الهنودَ قالوا : أخرب أكثرَ بلادِ الهند غضبُ الصنمِ الكبيرِ سُومَنات على سائر الأصنام ومَنْ حولها ، فعزَم على غَزْو هٰذا الوَثن ، وسار يَطوي القِفَار في جَيْشِه إليه ، وكانوا يقولون : إنه يَرزُق ويُحيي ويُميت ويسمع ويَعي ، يَحُجُّون إليه ، ويُتحِفونه بالنفائس ، ويتغالَون فيه كثيراً ، فتجمّع عند هذا الصنم مالٌ يتجاوزُ الوصفَ ، وكانوا يَغسِلُونه كُلَّ يوم بماءٍ وعَسل ولبن ، وينقلُون إليه الماءَ من نهرٍ حيل مسيرةَ شهر ، وثـلاث مئة يَحلِقُون رؤُوس حُجّاجِه ولِحَاهم ، وثلاثُ مئةٍ يُغَنُّون . فسار الجيشُ من غَزْنة ، وقطعُوا مَفازةً صعبةً ، وكانوا ثلاثين ألف فارس وخلقاً من الرَّجَّالة والمُطَّوِّعة ، وقَوَّىٰ المُطَّوِّعَةَ بخمسين ألف دينار ، وأنفقَ في الجيش فوقَ الكِفَاية ، وارتحل من المُليا ثاني يوم الفطر سنة ٤١٦ ، وقاسُوا مشاقَّ ، وبقُوا لا يجدون الماءَ إلا بعد ثلاث ، غطّاهُم في يومٍ ضبابٌ عظيم، فقالت

الكَفَرةُ : هذا مِن فعل الإله سُومَنات . ثم نازل مدينةَ أَنْهَلْوارة ، وهرب منها مَلِكُها إلى جزيرةٍ ، فأخرب المسلمون بلدَهُ ، ودكُّوها ، وبينها وبين الصنم مسيرةُ شهرٍ في مفاوز ، فساروا حتى نازَلُوا مدينة دَبُولوارة ؛ وهي قبل الصَّنَمِ بيومين ، فأُخذت عَنْوَةً ، وكُسِرت أصنامُها ، وهي كثيرةُ الفواكِه ، ثم نازلوا سُومنات في رابع عشر ذي القعدة ، ولها قلعةٌ منيعةٌ على البحر ، فوقع الحصارُ ، فنُصِبت السّلالمُ عليها ، فهرب المُقاتِلةُ إلى الصَّنَم ، وتضرَّعُوا له ، واشتدَّ الحالُ وهم يظنُّون أَنَّ الصنم قد غضب عليهم ، وكان في بيتٍ عظيمٍ منيع ، على أبوابه السُّتُورُ الديباجُ ، وعلى الصنم من الحُلِيِّ والجواهر ما لا يُوصف ، والقناديل تُضيءُ ليلاً ونهاراً ، على رأسِه تاجٌ لا يُقَوَّم ، يندهِشُ منه الناظرُ ، ويجتمعُ عنده في عيدهم نحوُ مئة ألف كافر ، وهو على عرشٍ بديعِ الزَّخرفة ؛ علو خمسةِ أذرع ، وطولُ الصنم عشرةُ أَذْرُع ، وله بيتُ مال ، فيه من النفائسِ والذهبِ ما لا يُحصىٰ ، ففرّق محمودٌ في الجند مُعظمَ ذلك ، وزعزعَ الصنَم بالمعاوِل ، فخرّ صريعاً ، وكانت فرقةٌ تعتقِدُ أنه مَنَات ، وأنه تحوَّلَ بنفسِه في أيام النُّبُوة من ساحل جُدّة ، وحصلَ بهذا المكان لِيُقْصَد ويُحَجَّ معارضةً للكعبة . فلما رآه الكفارُ صريعاً مهيناً ، تحسَّروا ، وسُقِط في أيديهم ، ثم أُحرِقَ حتى صار كلساً ، وأُلقيت النيرانُ في قصور القلعة ، وقُتل بها خمسون ألفاً ، ثم سار محمودٌ لأسر المَلِك بهيم ، ودخلوا بالمراكب ، فَهَـرَبَ ، وافتتح محمودٌ عدةَ حصونٍ ومدائن، وعاد إلى غَزْنة ، فدخلها في ثامن صفر سنة سبع عشرة ، ودانت له الملوكُ ، فكانت مدةُ الغَيبة مئةً وثلاثة وستين يوماً(١) .

---

(١) انظر « الكامل » ٩/ ٣٤٢ ـ ٣٤٦ ، و« المنتظم » ٨/ ٢٩ ، ٣٠ ، و« البداية والنهاية » ١٢/ ٢٢ ، ٢٣ ، و« المختصر في أخبار البشر » ٢/ ١٥٥ ، و« تتمة المختصر » ١/ ٥٠٨ ، و« طبقات » السبكي ٥/ ٣١٧ ـ ٣١٩ .

وفي سنة ثمان عشرة سار إلى بَلْخ ، وجهّز جيشَه إلى ما وراء النهر في نُصرة الخانيَّة ، وكان عليُّ بنُ تكين[1] قد أغار على بُخارى ، فضاق قدرخانُ به ذرعاً ، واستنجد محموداً ، ففرَّ ابنُ تكين ، ودخل البَرِّيَّة . ثم حارب محمودٌ الغُزَّ ، وقبضَ على ابن سلجوق مُقَدَّمِهم ، فثارت الغُزُّ ، وأفسدوا ، وتفرَّغُوا للأذى ، وتعبت بهم الرعيَّةُ ، واستحكم الشَّرُّ ، وأقام محمودٌ بنيسابور مدةً ، ثم في عشرين قصدَ الرَّيَّ ، وأخذها ، وقبضَ على مَلِكِها مجدِ الدولة بنِ بُويه ؛ وكان ضعيفَ التدبير ، فضُرب حتى حمل ألفَ ألفِ دينار ، وصلبَ محمودٌ أُمراءَ من الدَّيْلَم ، وجرت قبائحُ وظُلم[2] . ثم جهَّزَ محمودٌ ولدَه مسعوداً ، فاستولى على أَصْبَهان ، ثم رجع السلطانُ إلى غَزْنة عليلاً ، فمات في ربيع الأول سنة إحدى ، وأمسى وقد فارقته الجُنُود ، وتنكَّسَتْ لحُزنه البُنُود ، وناح عليه الوالد والمولودُ ، وسكن ظُلمة اللُّحُود .

وقد خُطب له بالغُور وبخُراسان والسِّند والهِند ، وناحية خوارزم وبلخ ؛ وهي من خُراسان ، وبجُرْجان وطَبَرِستان والرَّي والجِبَالِ ، وأَصْبَهان وأَذْرَبِيجان ، وهَمْدانِ وأرمِينية .

وكان مُكرِماً لأمرائه وأصحابِه ، وإذا نقم عاجَلَ ، وكان لا يفتُر ولا يكاد يَقِرُّ . سار مرةً في خمسين ألف فارس ، وفي مئتي فيل ، وأربعين ألف جَمّازة[3] تحمِلُ ثِقْل العساكر ، وكان يعتقدُ في الخليفة ، ويخضَعُ لجَلَالِه ، ويحملُ إليه قناطيرَ من الذَّهب ، وكان إلْباً على القَرامطة والإسْماعيليَّة وعلى المتكلِّمين ، على بدعةٍ فيه فيما قيل ، ويغضَبُ

---

(1) في « الكامل » : علي تكين دون لفظ « ابن » .
(2) انظر « الكامل » ٩/ ٤٧٥ ـ ٤٧٧ .
(3) الجَمّازةُ : ناقةٌ تعدو الجَمَزى ، وهو ضرب من العدو دُون الحُضر الشديد وفوق العَنَق .

للكرّاميّة ، وكان يشربُ النبيذَ دائماً ،وتَصَرُّفه على الأخلاق الزكيّة ، وكان فيه شدةُ وطأةٍ على الرعيّة ؛ ولكن كانوا في أمنٍ وإقامة سياسة ، ولازمه علّةٌ نحو ثلاثِ سنين ، كان يعتريه إسهالٌ ، ولا يتركُ الركوبَ والسَّفَر ، قُبض وهو في مجلِسه ودَسْتِه ما وضَع جَنْبَه ، ولما احتُضر ، قال لوزيره : يا أبا الحسن : ذهب شيخُكم . ثم مات يومَ الخميسين لتسعٍ بقين من ربيع الآخر ، فكُتم موته ، ثم فَشىٰ ، وأتى ابنُه السلطان محمدٌ من الجوزجان ، فوصلَ في أربعين يوماً .

كان السلطانُ محمودٌ رَبْعَةً ، فيه سِمَنٌ ، تركيٌّ العَيْنِ ، فيه شُقْرةٌ ، ولحيتُه مستديرةٌ ، غليظُ الصَّوتِ ، وفي عارِضَيه شَيْبٌ . وكان ابنُه محمدٌ في قَدِّهِ ، وكان ابنُه مسعودٌ طويلاً .

قال محمودٌ يوماً للأمير أبي طاهر الساماني : كم جمع آباؤك من الجَوْهر ؟ قال : سمعتُ أنَّه كان عند الأمير الرِّضي سبعةُ أرطال . فسجد شكراً ، وقال : أنا في خِزانتي سبعون رطلاً .

وكان صمَّم على التوغُّل في بلاد الخانية ، وقال : معي أربعُ مئة فيل مُقاتلة ما يثبُتُ لها أحدٌ . فبلغه أنَّ الخانية قالوا : نحنُ نأخذُ ألفَ ثورٍ تُركيَّة ؛ وهي كبارٌ ضِخَامٌ ، فنجعَلُ عليها ألف عَجَلة ، ونَملؤُها حَطَباً ، فإذا دنت الفِيَلَةُ ، أوقدنا الحَطَب ، فتطلُبُ البقَر أمامَها ، وتُلقي النارَ على الأفيلة وعلى مَن حولها ، فتتمُّ الهزيمةُ ، فأحجم محمودٌ .

وكان يعظِّم الميمنديَّ كاتِبَه ، لأنهم لما نازلوا مدينةَ بَيـدا[١] ،

---

(١) قال ابن الأثير في بَيْدا هذا : وهو أعظم ملوك الهند مملكة ، وأكثرهم جيشاً ، وتسمى مملكته كجوراهة . الكامل ٩/ ٣٠٨ .

حصل السلطانُ وكاتبُه في عشرين فارساً فوق تَلٍّ تُجاه البلد ، فبرز لهم عسكرٌ أحاطوا بالتَّلِّ ، فعاينُوا التَّلَف ، فتقدم كاتبُه ، ونـادَوا الهنودَ ، فقالوا : مَن أنت ؟ قال : أنا محمود . قالوا : أنت المُراد . قال : ها أنـا في أيديكم ، وعنـدي من مُلُوكِكُم جماعـةٌ أفـدي نفسي بهم ، وأُحضِـرُهُم ، وأنزِلُ على حُكمِكُم . ففـرحوا ، وقـالوا : فـأحضِـر[1] المُلُوك . فـالتفتَ إلى شابٍّ ، وقـال : امضِ إلى ولـدي ، وعـرِّفْـه خَبَري . ثم قال : لا ! أنتَ لا تنهَضُ بالرِّسـالة . وقـال لمحمودٍ : امضِ ، أنتَ عاقلٌ وأسْرَعُ . فلما جـاوز نهراً ، لقيَـهُ بعضُ جُنده ، فترجَّلوا . وعايَنَ ذلك مَن فوقَ القلعة ، فقالوا لكاتبه : مَنْ رسولُك ؟ قال : ذاكُم السلطانُ فديتُهُ بنفسي ، فافعلُوا ما بدا لكم . وبلغ ذلك بَيدا ، فأعجبَه ، وقال : نِعْمَ ما فَعَلْتَ ، فتوسَّطْ لنا عند سلطانـك . فهادَنَهُم ، وزادت عظمةُ الميمندي عند محمود ، حتى إنه زوّج أخاه يوسف بزَليخا ابنةِ الميمندي ، ثم في الآخر قَبَضَ عليه ، وصادره ، لأنه أراد أن يَسُمَّ محموداً ، ووزن له ألفَ ألفِ دينار، ومن التُّحف والذخائر ما لا يُوصف بعد العذاب ، ثم أُطلق الميمندي بعد وفاة محمودٍ ، ووزَرَ لمسعود .

أُحضـر إلى محمودٍ بغَـزْنة شخصـان من النِّسْنـاسِ من بـاديـة بلاصيغون ؛ وهي مملكةُ قدرخـان ، وعَدْوُ النِّسْنـاسِ في شدة عَـدْوِ الفَرَس ، وهو في صورة آدمي ، لكنَّهُ بدنُهُ ملبَّس بـالشعر ، وكـلامُهُ صفيرٌ ، ويأكُلُ حشِيشاً ، وأهلُ تلك البلاد يصطادُونهم ، ويأكُلُونهم .

---

(١) في الأصل : « وقال : فأحضروا » والصواب ما أثبتناه .

فسأل محمودُ الفُقهاء عن أكْل لَحْمِهم ، فنَهَوا عنه(١) .

٣٢٠ - مسعود *

كان طُوالاً جسيماً ، مليحاً ، كبيرَ العين ، شديداً حازماً ، كثيرَ البِرِّ ، سادَّ الجواب ، رؤُوفاً بالرعيَّة ، مُحبّاً للعلم . صُنِّف له كُتُبٌ في فنون ، وكان أبوه يخشى مكانَه ، ويحبُّ أخاه محمداً ، فأبعد مسعوداً ، وأعطاهُ الرَّيَّ والجبال ، وطلب منه أن يَحلِفَ لأخيه أنه لا يُقاتِلُه ، قال : أفعلُ إن أشهدَ مولانا على نفسِهِ أني لستُ ولدَه ، أو يحلفُ لي أخي أنه لا يُخْفِيني من ميراثي شيئاً .

ولما سمع مسعودٌ بموت أبيه ، لبس السَّوادَ ، وبكىٰ ، وعمل عزاءه بأصْبَهَان ، وخطب لنفسه بأصْبَهان والرَّيِّ وأرمينية ، ثم سار واستقرَّ بنيسابور ، ومالت الأمراءُ إلى شهاب الدولة مسعودٍ ، وجرت بينه وبين أخيه محمد مُراسلاتٌ ، ثم قَبَضُوا على محمدٍ ، وبادروا إلى خِدمة السلطان مسعود ، فقدم هَرَاة ، وكان أخوه محمدٌ الملقب بجمال الدولة مُنهمِكاً في اللذات المُردِيَة والسُّكْر . ثم قبض مسعودٌ على عمِّه يوسف وعلى عليٍّ الحاجب . ودانت له الممالكُ ، وأظهر كتابَ القادرِ بالله ، وأنَّه لقَّبه بالناصرِ لدين الله ظهيرِ خليفةِ الله . ولبس خِلَعاً وتاجاً ، ثم

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/٥٣ ، ٥٤ ، وحياة الحيوان ٢/٣٥٧ للدميري .

* المنتظم ٨/ ١١٣ ، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٧٧ - ٤٨٨ ، وفيات الأعيان ٥/ ١٨١ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، دول الإسلام ١/ ٢٥٦ ، العبر ٣/ ١٨٠ ، تتمة المختصر ١/ ٥١٤ ، ٥٢٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ٥٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٥٣ ، نزهة الخواطر ١/ ٧٤ - ٧٦ .

أطلق الوزيرَ أحمدَ بنَ الحسن الميمندي ، واستوزَرَه[1] ، ثم أُخذت الرَّيُّ من مسعود ، فجهَّز جيشاً استباحوها ، وعملوا قبائح[2] ، وجرت له حروبٌ على الدُّنيا ، وقدم عليه رسولُ الديوان ، فاحتفل لقُدُومه ، وزُيِّنت خُراسان ، وكان يومُ قُدُومه بلخ يوماً مشهوداً كدُخُول السلطان . وكان في الموكب مئتا فيلٍ والجيش ملبس .

ووقع الوباءُ في عام ثلاثةٍ وعشرين وأربع مئة[3] بالهند وغَزْنة وأطراف خُراسان ، حتى إنه خرج من أُصْبَهَان في مدةٍ قريبة أربعون ألف جنازة ، وكان مَلِكُها أبو جعفر بنُ كاكويه والخليفَةُ القائمُ وسلطانُ العراق جلالُ الدولة ، وأبو كاليجار على فارس ، ومسعودُ بن محمد على خُراسان والجبال والغُور والهند . وتُوفي قدرخانُ التركيُّ ؛ صاحب ما وراء النهر في هذا العام ، وتأهَّب مسعودٌ ، وحشد يقصِدُ العراقَ ، فجاءه أمرٌ شغلَه ؛ وهو عصيانُ نائبه على الهند ، فسار لقصده ، وجهّزه مسعود ؛ وهو الأمير أحمدُ بنُ يَنَال تكين[4] ، ثم عاثت التُّركُ الغُزِّيَّةُ بما وراء النهر ، فقصدَهُم مسعودٌ ، وأوقع بهم ، وأثْخَنَ فيهم ، ثم كرَّ إلى طَبَرِسْتان ، لأنَّ نائِبَها فارقَ الطاعةَ ، وجرتْ له خُطُوب[5] .

ثم اضطرب جندُ مسعود ، وتجرَّؤُوا عليه ، وبادرت الغُزُّ ، فأخذوا نيسَابورَ وبدَّعوا ، فاستنجد مسعودٌ بمُلُوك ما وراء النهر فما نفعُوا ، ثم سارت الغُزُّ لحربه ، وعليهم طُغْرُلْبَك ، وأخوه داود ،

---

(١) انظر « الكامل » ٩/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠ .
(٢) انظر « الكامل » ٩/ ٤٠٢ ، ٤٠٣ .
(٣) انظر « المنتظم » ٨/ ٦٩ ، و« الكامل » ٩/ ٤٢٦ ، و« البداية والنهاية » ١٢/ ٣٤ .
(٤) انظر « الكامل » ٩/ ٤٢٨ ، و« تاريخ » ابن خلدون ٤/ ٣٨٠ .
(٥) انظر « الكامل » ٩/ ٤٤١ ، ٤٤٢ ، و« تاريخ » ابن خلدون ٤/ ٣٨١ .

فهزمُوه ، وأُخذت خزائِنُه ، وركب هو فيلاً ماهراً حَرِكاً يُعِدُّهُ للحروب ، فنجا عليه في قُلٍّ من غِلمانه ، وكان جسيماً لا يعدُو بـه فرسٌ إلا قليلاً ، ثم أقام بغَزْنة ، وأخلدَ إلى اللّذاتِ ، وذهبت منه خُراسان ، فعزم على سُكنىٰ الهِند بآلِه ورجاله . وشرَعَ في ذلك في سنة اثنتين وثلاثين في الشتاء لفَرْطِ برد غَزْنة ، وأخذ معه أخاه محمداً مَسمولاً ، فلما وصل إلى نهر الهند ، نزل عليه ، وواصل السُّكْرَ ، واستقرَّ بقلعةٍ هناك ، وتَخطَّفَه بعضُ العسكر ، وذلَّ ، فخلعوهُ ، وملَّكوا المسمول محمّداً ، وقبضَ عليه محمدٌ ، وقال : لأُقابلنَّك على فعلِكَ بي ، فاختَرْ مكاناً تنزِلُهُ بحشمِـكَ . فاختار قلعةً ، فبعَثَهُ إليها مُكَرماً . فعمل عليه ولدُ محمدٍ وجماعةٌ ، وبيَّتوه وقتلُوه خَنقاً عليه ، وجاؤوا برأسه إلى السلطان المسمول ، فبكىٰ ، وغَضِبَ على ابنه ، ودعا عليه ، وكان مودودُ بنُ مسعود مقيماً بغَزْنة وبينهما عشرةُ أيام ، فسارع في خمسة آلاف ، وبيَّت محمّداً ، وقتل أُمراء ، وقبض على عمِّه محمدٍ ، وقتل الـذين قتلُوا أباه ؛ وكانوا اثني عشر ، ثم قتل عمَّه محمداً[1] .

٣٢١ - ابن الطُّبَيز *

الشيخُ المُعَمَّر المُسنِد ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمٰن بنُ عبد العزيز ابن أحمد ، الحلبيُّ ، السَّرّاجُ الرامي ، المشهور بابنِ الطُّبَيز ، نزيلُ دمشق .

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/ ٩٩ و ١٠٧ ، و « الكامل » ٩/ ٤٧٧ - ٤٨٩ ، و « البداية والنهاية » ١٢/ ٤٣ و ٤٨ ، ٤٩ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤/ ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

* الإكمال ٥/ ٢٥٧ ، العبر ٣/ ١٧٤ ، تبصير المنتبه ٣/ ٤٦٢ (الطبيز) ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٨ .

حدث عن : محمدِ بنِ عيسى البغداديِّ العَلاّف ، وأبي بكر محمدِ بنِ الحُسين السَّبِيعي ، ومحمدِ بن جعفر بنِ السّقّا ، وأبي بكر محمدِ بن عمر الجِعَابي الحافظ ، وجماعةٍ تفرَّد في الدنيا عنهم .

روى عنه : عبدُ العزيز الكَتّاني ، وعليُّ بنُ محمد الرَّبَعي ، والحسنُ بنُ أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، ووالدُهُ أحمد، وأبو عبد الله بنُ أبي الصقر الأنباري ، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء المِصِّيصيّ ، والفقيهُ نصرٌ المقدسي ، وعبدُ الرزاق بنُ عبد الله الكَلاَعي ، وآخرون .

قال أبو الوليد الباجي : هو شيخٌ لا بأس به .

قال عبدُ العزيز : تُوفي شيخُنا ابنُ الطُّبَيز في جُمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، وكان يذكرُ أنَّ مولده في سنة ثلاثين وثلاث مئة .

قال : وكانت له أصولٌ حسنة ، وكان يذهب إلى التشيُّع .

قلتُ : كان شيخُهُ العلاّف يَروي عن أحمدَ بنِ عُبيد الله النَّرْسي والكبار .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران : أخبرنا أحمدُ بنُ الخَضِر ، أخبرنا حمزةُ بنُ كَرُّوس ، أخبرنا نصرُ بنُ إبراهيم الفقيه ، أخبرنا عبدُ الرحمٰن ابنُ عبد العزيز السّرّاج ، أخبرنا محمدُ بنُ جعفر بن هشام الحلبي ، حدثنا سليمانُ بنُ المُعافى بحلب ، حدثنا أبي ، حدثنا موسى بنُ أَعْين ، عن أبي الأشهب ، عن عِمران بنِ مُسْلم ، عن سالمِ بنِ عبد الله ، عن أبيه ، عن عُمر ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ دَخَلَ السُّوقَ ،

فقال : لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، يُحيي ويُميتُ ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وهُو علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ ، كَتَبَ اللهُ له بها ألفَ ألفِ حسنة ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئة ، وبَنَىٰ له بَيْتاً في الجنة » .

هذا إسنادٌ صالح[1] غريب .

٣٢٢ ـ المَيْداني *

الشيخُ الإمامُ المحدثُ ، أبو الحسين ، عبدُ الوهّاب بنُ جعفر بن علي ، الدمشقيُّ ، ابنُ الميداني .

يروي عن : أبي علي بنِ هارون ، وأحمدَ بنِ محمد بن عُمارة ، وأبي عبد الله بن مروان ، والحسينِ بنِ أحمد بن أبي ثابت ، وأبي بكر ابنِ أبي دُجانة ، وأبي عُمر بن فَضَالة ، وخلقٍ بعدهم . وعُني بالرواية والإكثار .

وعنه : رَشَأ بنُ نظيف ، وأبو علي الأهوازيُّ ، وأبو سَعْد السمّان ، وعبدُ العزيز الكَتّاني ، وأبو القاسمُ بنُ أبي العلاء ، وأحمدُ بنُ قُبيس المالكيُّ ، وطائفة .

---

(١) كيف يكون إسناده صالحاً وعمران بن مسلم ، قال البخاري فيه : منكر الحديث ، وأخرجه الدرامي ٢/٢٩٣، والترمذي (٣٤٢٨) والحاكم ١/ ٥٣٨ عن يزيد بن هارون ، أخبرنا أزهر بن سنان ، حدثنا محمد بن واسع ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، وأزهر ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ١/ ٤٧ ، والترمذي (٣٤٢٩) وابن ماجة (٢٢٣٥) عن حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ، عن سالم بن عبد الله . . . وعمرو بن دينار ضعيف منكر الحديث ، فالحديث يتقوى بهذه الطرق الثلاث ، فهو حسن بها إن شاء الله .

* ميزان الاعتدال ٢/ ٦٧٩ ، العبر ٣/ ١٢٨ ، ١٢٩ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٤١٢ ، المشتبه ٢/ ٦٢٣ ، لسان الميزان ٤/ ٨٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢١٠ .

قال الكتّاني : ذكَرَ أنه كتب بمئة رِطل حِبْر ، احترقت كُتُبُه ، وجَدّدها .

ثم قال : كان فيه تساهلٌ ، واتُّهِم في ابن هارون[1] .

تُوفي في جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وأربع مئة عن ثمانين سنة .

٢٢٩ - ابن دَرّاج *

العلّامة المُنشئ البليغُ ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ محمد بن العاص ، القَسْطَلِّيُّ ، الأندلسيُّ ، من أعيان الأُدباء ، وفُحُول الشُّعراء .

قال الثعالبي : كان بالأندلس كالمُتَنَبِّي بالشام .

قلتُ : هو من كُتّاب المنصور الحاجِبِ ، فقال فيه قصيدةً ، منها يقولُ :

أَلَمْ تَعْلَمي أنَّ الثَّوَاءَ هُو النَّوىٰ وأنَّ بُيُوتَ العاجِزِينَ قُبُورُ
تُخوِّفُني طولَ السِّفَار وإنَّه لِتَقبيلِ كَفِّ العامِرِيِّ[2] سَفيرُ
دَعِيني أرِدْ ماءَ المَفاوِزِ آجِناً إلىٰ حَيْثُ مَاءُ المَكْرُماتِ[3] نَميرُ

مات في جُمادى الآخِرة ، سنة إحدى وعشرين وأربع مئة ، وله خمسٌ وسبعون سنة .

---

(١) انظر « ميزان الاعتدال » ٢/ ٦٧٩ .

* تقدمت ترجمته برقم (٢٢٩) وذكرت هناك مصادر ترجمته .

(٢) في الأصل : « العامرين » ، وهو خطأ ، والتصويب من « ديوانه » ص ٢٩٨ .

(٣) الآجن : الماء المتغير الطعم واللون ، والنمير : النامي الناجع في الري

٣٢٣ - ابن شُهَيد *

العلّامة البليغُ ، جاحظُ وقته ، أبو عامر ، أحمدُ بنُ أبي مروان ، عبدِ الملك بن مروان بن ذي الوزارتين أحمد بن عبد الملك بن عمر ابن شُهيد، الأشجعيُّ القُرطُبيُّ ، الشاعر .

كان حاملَ لواءِ النظمِ والنَّثرِ بالأندلس ، وله ترسُّلٌ فائق(١) .

وله تواليفُ أنيقةُ الجِدِّ ، مطبوعةُ الهزل ، منها : كتاب « جُوْنة عطّار »(٢) .

قال أبو محمد بنُ حزم : ولنا من البُلغاء أبو عامر ، له من التصرُّف في وُجُوه البلاغةِ وشِعَابِها مِقدارٌ ينطِقُ فيه بلسانٍ مُرَكَّبٍ من عَمرو - يعني الجاحظ وسهلٍ - يعني ابن هارون(٣) - .

---

* يتيمة الدهر ٢/ ٣٥ - ٤٩ ، الإكمال ٥/ ٩٠ ، جذوة المقتبس ١٣٣ - ١٣٦ ، مطمح الأنفس ١٩ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول/ المجلد الأول/ ١٩١ - ٣٣٦ ، بغية الملتمس ١٩١ - ١٩٤ ، معجم الأدباء ٣/ ٢٢٠ - ٢٢٣ ، المطرب ١٧٤ ، المغرب في حلي المغرب ١/ ٧٨ - ٨٥ ، وفيات الأعيان ١/ ١١٦ - ١١٨ ، العبر ٣/ ١٥٩ ، مسالك الأبصار ١١/ ٢٨٠ ، الوافي بالوفيات ٧/ ١٤٤ - ١٤٨ ، الخريدة ٢/ ٥٥٥ ، إعتاب الكتاب ٧٤ ، نفح الطيب ١/ ٦٢١ - ٦٢٣ ، و٣/ ٢٤٤ - ٢٤٦ و٣٥٨ - ٣٦٣ وغيرها ، شذرات الذهب ٣/ ٢٣٠ ، هدية العارفين ١/ ٧٤ ، النثر الفني لزكي مبارك ٢/ ٣٠٢ - ٣١٨ .

(١) وفي ترجمته من « اليتيمة » و « الذخيرة » شيء من نظمة ونثره .

(٢) وله أيضاً رسالة « التوابع والزوابع » أثبت ابن بسام في « الذخيرة » فصولاً منها ، وقد أفردت هذه الفصول بالطبع ، بتحقيق وشرح بطرس البستاني وقد صدرها بدراسة عن حياة ابن شُهيد وأدبه ، وله أيضاً كتاب « كشف الدك وإيضاح الشك » انظر « وفيات الأعيان » ١/ ١١٦ ، وقال الدكتور إحسان عباس : وقد جمع شارل بلا « ديوانه » فأخل بكثير من شعره الموجود في المصادر .

(٣) انظر « جذوة المقتبس » ١٣٣ ، و« بغية الملتمس » ١٩١ ، ١٩٢ ، و« معجم الأدباء » ٣/ ٢٢٢ ، و « نفح الطيب » ٣/ ١٧٨ .

ومن نظمه :

فَكَـأنَّ النُّجُومَ في اللَّيْـلِ جَيْشٌ دَخَلُوا لِلْكُمُونِ[1] في جَوْفِ غابِ
وكـأنَّ الصَّبَـاحَ قـانِصُ طَـيْـرٍ قَبَضَتْ كَفُّه بِـرِجْـلِ غُـرابِ[2]

توفي في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربع مئة .

قال ابنُ حزم : كان حاملَ لواء الشعرِ والبلاغةِ ، ما خلّف له نظيراً ، وانقرض عقب جَدِّه الوزيرِ بموته ، وكان سَمْحاً جواداً[3] .

٣٢٤ ـ تُراب بن عُمر *

ابنِ عُبيد ، أبو النعمان المصريُّ ، الكاتبُ .

حدث عن : أبي أحمد بنِ الناصح ، والدارقطني .

وعنه : أبو القاسم بنُ أبي العلاء ، والقاضي الخِلَعيُّ .

عاش بضعاً وثمانين سنة ، ومـات في ربيع الآخـر سنة سبـع وعشرين وأربع مئة .

٣٢٥ ـ الفَلَكي * *

الحافظُ الأوحدُ ، أبو الفضل ، عليُّ بنُ الحسين بن أحمد بن

---

(١) في « المُغرب » : للكمين .

(٢) البيتان في « الذخيرة » ١/ ١/ ٢٥٧ ، و « المغرب » ١/ ٨١ ، والثاني منهما في « اليتيمة » ٢/ ٤٠ .

(٣) انظر « جذوة المقتبس » ١٣٥ ، ١٣٦ ، و« بغية الملتمس » ١٩٣ ، و« معجم الأدباء » ٣/ ٢٢٣ .

* العبر ٣/ ١٦١ ، حسن المحاضرة ١/ ٣٧٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٣١ .

* * الأنساب ٩/ ٣٣٠ ، اللباب ٢/ ٤٤٠ ، طبقات ابن الصلاح ٦٦/ ٢ ، تذكرة الحفاظ =

الحسن ، الهَمَذَانِيُّ ، عُرف بالفَلَكي .

قال شِيْرُويه : سمع عامَّةَ مشايِخِ هَمَـذان والعراق وخـراسان . حدث عن : ابن رَزْقويه ، وأبي الحُسين بن بِشران ، والقاضي أبي بكر الحِيْري . حدثنا عنه : الحَسَني ، والميداني .

وكان حافظاً مُتقناً يُحسِنُ هذا الشأنَ جيداً جيداً .

صنّف الكُتُب منها : الطبقات المُلَقَّب بـ « المنتهى في معرفة الرجال »(١) في ألف جزء .

سمعتُ(٢) حمزةَ بنَ أحمد يقولُ : سمعتُ شَيْخَ الإسلام الأنصاريَّ يقولُ : ما رأتْ عينايَ أحداً من البشر أحفظَ من ابن الفَلَكي ، وكان صُوفيّاً مُشَمِّراً(٣) .

قلتُ : مات بنيسابور في شعبان ، سنة سبع وعشرين وأربع مئة كهلاً .

وكان جدُّه(٤) بارعاً في علم الفَلَك والحسابِ ، هَيُوباً مُحْتَشِماً ،

=٣/ ١١٢٥ ، العبر ٣/ ١٦٢ ، عيون التواريخ ١٢/ ١٢٧/ ١ ، الوافي ١٢/ ٤٨ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٢٦٨ ، طبقات الحفاظ ٤٣١ ـ ٤٣٢ ، كشف الظنون ١٨٥٨ ، شذرات الذهب ٣/ ١٨٥ و ٢٣١ ، هدية العارفين ١/ ٦٨٧ ، الرسالة المستطرفة ١٢١ .

(١) اسم الكتاب في « العبر » : « المنتهى في الكمال في معرفة الرجال » ، وفي « الأنساب » و « طبقات الإسنوي » و « كشف الظنون » : « منتهى الكمال في معرفة الرجال » ، وذكر السمعاني مصنفاً آخر للفلكي وهو كتاب « معرفة ألقاب المحدثين » .

(٢) القائل شيرويه .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٢٥ و « طبقات » الإسنوي ٢/ ٢٦٨ .

(٤) وهو أبو بكر أحمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي الحاسب الفلكي الهمذاني ، المتوفى سنة ٣٨٤ ، انظر ترجمته في « الأنساب » ٩/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، و « معجم الأدباء » ٣/ ٩ ، ١٠ و « الوافي » ٦/ ٣٠٥ ، و « بغية الوعاة » ١/ ٣٠٣ وكنيته فيه : أبو علي .

تُوفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

٣٢٦ - الرُّزْجَاهي *

العلاّمةُ المُحدِّثُ الأديبُ ، أبو عمرو ، محمدُ بنُ عبد الله بن أحمد ، الرُّزْجاهيُّ البِسْطاميُّ[١] ، الفقيهُ الشافعيُّ ؛ تلميذُ أبي سهل الصعلوكي[٢] .

كتب الكثير عن : ابنِ عَدِي ، والإسماعيليِّ ، وابنِ الغِطْريف ، وأبي علي بنِ المُغيرة ، وتصدَّر للإفادة .

حدث عنه : البيهقيُّ ، والرئيسُ الثقفيُّ ، وأبو سعد بنُ أبي صادق ، وعليُّ بنُ محمد الفُقَاعي[٣] ، وعدة .

مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وأربع مئة ، وله ستٌّ وسبعون سنة ، وكان صاحب فنون .

---

* تاريخ جرجان ٤١٩ ، الأنساب ٦/ ١١٠ ، اللباب ٢/ ٢٣ ، العبر ٣/ ١٦٠ ، طبقات السبكي ٤/١٥١ ، ١٥٢ ، شذرات الذهب ٣/٢٣٠ . والرزجاهي ضبط في الأصل بضم الراء وفتحها ، وحكى السبكي الوجهين عن المؤلف ، واقتصر السمعاني وياقوت على الفتح . وهذه النسبة إلى رزجاه قرية من قرى بسطام .

(١) نسبة إلى بسطام ، وهي بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور ، وقد ضبطه ياقوت بكسر الباء ، وضبط في الأصل بفتحها ، وبسطام أيضاً اسم لرجل ، ففرق الذهبي في « المشتبه » بين اسم البلدة فضبطه بالفتح ، واسم الرجل فضبطه بالكسر ، وكذا فعل السمعاني في « الأنساب » ، وقال ابن الأثير : إنما الجميع مكسور لأنه اسم أعجمي عُرِّب بكسر الباء .

(٢) وهو أبو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحنفي ، المتوفى سنة ٣٦٩هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) قال في « الأنساب » : بضم الفاء ، وفتح القاف ، وفي آخرها العين المهملة ، هذه النسبة إلى بيع الفقاع وعمله . وقال في « اللسان » : الفُقاع : شراب يتخذ من الشعير ، سُمي به لما يعلوه من الزبد .

٣٢٧ ـ الزَّيْدي *

الإمامُ العالمُ المُقرئُ المُعمّر ، شيخُ حَرّان ، أبو القاسم ، عليُّ ابنُ محمد بن علي ، الهاشميُّ العَلَويُّ الحُسينيُّ الزَّيديُّ ، الحـرّانيُّ الحَنْبَلِيُّ السُّنِّي .

تلا بالرواياتِ على الأستاذِ أبي بكر النقّاش[١] ، وروى عنه تفسيره « شفاء الصدور » ، فكان آخرَ مَنْ روى عنه القراءاتِ والحديثَ .

تلا عليه : أبو معشر عبدُ الكريم الطبري ، وأبو القاسم الهُذَلي ، وأبو العبّاس أحمدُ بنُ الفتح المَوصليُّ ؛ نزيلُ زهر الملك .

وكان مفخَر أهلِ حرّان .

قال أبو عَمرو الدّانيُّ : هو آخرُ من قرأ على النقّاش .

قال : وكان ثقةً ضابطاً مشهوراً ، أقرأ بحرّان دهراً طويلاً[٢] .

وقال هبةُ اللهِ بن أحمد الأكفانيُّ : سمعتُ عبدَ العزيز الكَتّاني ـ وقد أريتُهُ جزءاً من كُتُب إبراهيم بن شُكْـر من مُصَنَّفات الآجُـرِّي ، والسماعُ عليه مُزَوَّرٌ بَيِّنُ التزويـر ـ فقال : مـا يكفي عليُّ بن محمد الزَّيديُّ الحَرَّانيُّ أن يَكْذِبَ حتى يُكْذَبَ عليه[٣] .

---

* معرفة القراء الكبار ١/ ٣١٥ ، ميزان الاعتدال ٣/ ١٥٥ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٤٥٤ ، العبر ٣/ ١٧٨ ، ١٧٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، لسان الميزان ٤/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٥١ .

(١) وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي النقاش المفسر نزيل بغداد ، متوفى سنة ٣٥١هـ ، مرت ترجمته في آخر الجزء الخامس عشر .

(٢) انظر « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣١٥ ، و « غاية النهاية » ١/ ٥٧٣ .

(٣) « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣١٥ .

قلت : توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة ، وقد قارب المئة .

وأعلىٰ شيءٍ عنده القراءاتُ والتفسيرُ عن النقّاش ، والنقّاشُ مُجمَعٌ على ضَعفِهِ في الحديثِ لا في القِراءاتِ ، فإنْ كان الزيديُّ مقدوحاً فيه ، فلا يُفْرَحُ بعُلوِّ رواياتِهِ للأمْرَين ، وقد وثَّقه أبو عَمرٍو الدانيُّ في الجُملة ، كما وثَّق شيخَه النقّاش ، ولكن الجَرْح مُقَدَّم ، وما أدري ما أقولُ .

وبلغني أن الزَّيديَّ نُفِّذ رسولاً إلى ملكِ الروم ، فلما جلس ، غنّت النصارىٰ ، وحرّكوا الأرغلَ ، فثبتَ الزَّيْديُّ عند سماعه ، وتعجَّبُوا من ثَباتِه كثيراً ، فلما قام ، وجدوا تحتَ كعبه الدَّمَ مما ثَبَّت نفسَه ، ولم يتحرَّك .

٣٢٨ ـ ابن السِّمْسَار *

الشيخُ الجليل ، المسند العالم ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ موسى بن الحُسين ، ابن السِّمْسار الدمشقيُّ .

حدث عن : أبيه ، وأخيه المحدث أبي العباسِ محمد ، وأخيه الآخَر أحمد ، وأبي القاسم عليِّ بنِ أبي العَقب ، وأبي عبد الله محمدِ ابنِ إبراهيم بن مروانِ ، وأحمدَ بنِ أبي دُجانة ، وأبي علي بنِ آدم الفَزَاري ، وأبي عُمر بنِ فَضَالة ومُظَفَّر بن حاجب بن أركين ، والدارقطني ، والفقيه أبي زيد المَرْوَزيِّ وحمل عنه « صحيح » البُخاري ، وروى عن خلقٍ كثير .

---

* ميزان الاعتدال ٣/ ١٥٨ ، العبر ٣/ ١٧٩ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٤٥٦ ، لسان الميزان ٤/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٥٢ .

وكان مُسنِد أهل الشام في زمانه .

حدث عنه : عبدُ العزيز الكَتّاني ، وأبو نصر بنُ طلّاب ، وأبو القاسم المِصِّيصيُّ ، والحسنُ بنُ أحمد بن أبي الحديد ، والفقيهُ نصرُ ابنُ إبراهيم ، وأحمدُ بنُ عبد المنعم الكُريديُّ ، وسعدُ بنُ علي الزَّنْجانيُّ ، وآخرون .

قال الكَتّاني : كان فيه تشيُّعٌ وتساهلٌ .

وقال أبو الوليد الباجي : فيه تشيُّعٌ يُفضي به إلى الرفض ، وهو قليلُ المعرفة ، في أصوله سُقْم[1] .

ماتَ ابنُ السِّمْسار في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة ، وقد كمل التسعين ، وتفرد بالرواية عن ابن أبي العَقب وطائفة ، ولعلّ تشيُّعَه كان تقيَّة لا سجيَّة ، فإنّه من بيتِ الحديث ، ولكن غلت الشامُ في زمانِهِ بالرفض ، بل ومصرُ والمَغْرِبُ بالدولة العُبَيْدِيَّة ، بل والعراقُ وبعضُ العجم بالدولة البُوَيْهِيّة ، واشتدّ البلاءُ دهراً ، وشَمَخت الغلاةُ بأنْفِها ، وتواخى الرفضُ والاعتزالُ حينئذٍ ، والناسُ على دين المَلِك ، نسألُ الله السلامَةَ في الدين .

٣٢٩ ـ صاعد بن محمَّد *

ابنِ أحمد بنِ عبد الله القاضي ، أبو العلاء الأُسْتُوائيُّ[2] ،

---

(١) انظر « ميزان الاعتدال » ٣/ ١٥٨ .

* تاريخ بغداد ٩/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، الأنساب ١/ ٢٢١ (الأستوائي) ، المنتظم ٨/ ١٠٨ ، اللباب ١/ ٥٢ ، العبر ٣/ ١٧٤ ، الجواهر المضية ٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٨١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢ ، تاج التراجم ٢٩ ، الطبقات السنية رقم (٩٨٧) ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٨ ، الفوائد البهية ٨٣ .

(٢) بضم الألف ، وسكون السين المهملة ، وفتح التاء المثناة الفوقية أوضمها وبعدها الواو=

النيسابوريُّ ، الفقيهُ ، شيخُ الحنفيّة ورئيسُهُم ، وقاضي نيسابور .

سمع أبا عمرو بن نُجيد ، وبشرَ بنَ أحمد ، وعليَّ بن عبد الرحمٰن البَكّائي .

وعنه : الخطيبُ ، والقاضي صاعدُ بنُ سَيّار .

سمعنا جُزءاً من حديثه من أبي نصر المِزِّي عن جدِّه .

مولدُهُ سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

ومات في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

٣٣٠ - سَيَّار بن يحيى *

ابن محمد بن إدريس ، العلاّمَةُ القاضي ، أبو عَمرو الكِنَانيُّ الهَرَويُّ الحَنَفي .

سمع من : أبي عاصم محبوبِ بنِ عبد الرحمٰن الحاكم ، وجماعة .

وعنه : ابناه : القاضي أبو العلاء صاعد ، والقاضي أبو الفتح نصر .

مات سنة ثلاثين وأربع مئة ، فخلَفَه ابنُه أبو الفتح إلى أن قُتل مظلوماً في سنة ٤٤٦ ، فخلفه أخوه ، فامتدت أيّامُه .

= والألف . . هذه النسبة إلى أستوا ، وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى والخير .

* الجواهر المضية ٢/ ٢٤٣ ، الطبقات السنية برقم (٨٥٩) .

٣٣١ - ابن عَلِيَّك *

الحافظُ الحجةُ الإمامُ ، أبو سَعْد ، عبدُ الرحمٰن بنُ الحسن بنِ عَلِيَّك ، النيسابوريُّ .

روى عن : أبي أحمد الحاكم ، وأبي سعيد الرازيِّ ، وأبي بكر بن شاذان ، والدارقطنيِّ ، وخلق .

حدث عنه : أبو القاسم القُشَيري ، وأبو صالح المؤذن ، وإمام الحرمين أبو المعالي ، وأبو سعد بن القُشيري .

وجمع وصنّف .

توفي سنةَ إحدى وثلاثين وأربع مئة . وكان من أبناء السبعين .

أخذ بالكوفة عن أبي الطَّيِّب محمدِ بنِ الحُسين التَّيْمُلي ، وأبي المُفَضَّل الشَّيْباني ، وببغداد أيضاً عن عليٍّ بن عُمر السُّكَّري ، وبمَرْو عن طائفة .

٣٣٢ - ابن دُوْسْت * *

الحاكمُ العلاَّمةُ النَّحويُّ ، أبو سَعد ، عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن محمد ابن عزيز بن محمد ، ابن دُوْسْت ، النيسابوريُّ ؛ صاحبُ التصانيف

---

* الإكمال ٦/ ٢٦٢ ، تبصير المنتبه ٣/ ٩٦٦ .

* * يتيمة الدهر ٤/ ٤٢٥ - ٤٢٨ ، دمية القصر ٢/ ٩٧٠ - ٩٧٢ ، إنباه الرواة ٢/ ١٦٧ ، عيون التواريخ ١٢/ ١٨٩/ ٢ - ١٩٠/ ٢ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، الجواهر المضية ٢/ ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، تاج التراجم ٢٥ ، بغية الوعاة ٢/ ٨٩ ، الزركشي ١٩٦ ، الطبقات السنية ١٢٠١ ، ودُوْسْت : لقب جده محمد بن عزيز ، وقد تحرف في « الجواهر المضية » إلى « درست » بالراء بدل الواو .

الأدبية[1] ، وله ديوان شعر[2] .

ولد سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

سمع من : أبي عمرو بنِ حَمدان ، وبشرِ بن أحمد ، وأبي أحمد الحاكم ، وعدة .

وكان أصمَّ لا يسمَعُ شيئاً .

أخذ اللغاتِ عن أبي نصر الجوهري .

وعنه أخذ المُفَسِّر أبو الحسن الواحدي ، وغيره .

وكان ذا زُهدٍ وصلاح .

مات في ذي القعدة ، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

٣٣٣ ـ القَيْشَطالي *

المحدِّثُ الثقةُ ، مُسندُ وقتِه ، أبو عَمرو ، عثمانُ بنُ أحمد بن محمد ابن يوسف ، المَعَافِريُّ القُرطبي القَيْشَطاليُّ ؛ بشين مَشُوبةٍ بجيم ، نزيلُ إشبيلية .

---

(١) ذكر في « فوات الوفيات » أن له رداً على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في « إصلاح المنطق » .

(٢) ومن شعره :

وشادِنٍ قلت له هَلْ لك في المُنَادَمَهْ
فقال رُبَّ عاشقٍ سفكتُ بالمنى دَمَهْ

وانظر « اليتيمة » و « الدمية » .

* الصلة ٢ / ٤٠٤ وورد ذكره في العبر ٣ / ١٧٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٨ ، برنامج الوادي آشي ص ١٨٧ ، ونفح الطيب ٥ / ٢٠٠ في سند « الموطأ » رواية يحيى الليثي .

سمع مع أبيه من أبي عيسى الَّليثي « المُوطَّأ » وتفسيرَ ابن نافع ، وسمع من القاضي ابنِ السَّلِيم ، وابنِ القُوطيَّة ، والزُّبيدي .

وكان نديماً للمُؤيِّد بالله هشام .

قال ابنُ خَزْرج : كان من أهل الطهارة والعفاف والثقة ، وروايتُه كثيرةٌ . مات في صفر ، سنةَ إحدىٰ وثلاثين وأربع مئة ، عن ثمانين سنة[1] .

قلتُ : روىٰ عنه : محمدُ بنُ شُريح المقرىء ، وأبو عبد الله الخولاني ، وابنُه أحمدُ بنُ محمد ، وآخرون .

٣٣٤ ـ الدِّزْبري *

أميرُ الجيوش المُظَفَّر ، سيفُ الخلافة ، عَضُدُ الدولة ، أبو منصور ، نوشتكين[2] بنُ عبد الله التركيُّ .

اشتراه بدمشق سنة أربع مئة القائدُ تِزْبرُ الدَّيْلَميُّ ، فرأى منه فرطَ شهامةٍ وإقدامٍ ، وشاعَ ذِكرُه ، فقدّمه للحاكم ، وقيل : بل نفَّذ الحاكمُ بطلبه في سنة

---

(1) « الصلة » ٢/ ٤٠٤ .

* الكامل في التاريخ ٩/ ٢٣٠ و٣٩٢ و ٥٠٠ ، ٥٠١ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٦٦ ، تتمة المختصر ١/ ٥٢٥ ، تاريخ ابن القلانسي : ٧١ (طبعة ليدن) ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٢ ، و٥/ ٣٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٥ و٥١ و٢٠٤ . والدِّزْبَري : ضبط في الأصل بفتح الباء الموحدة وضبطه ابن خلكان بكسرها ، وهي نسبة إلى القائد الذي اشتراه وهو دزبر ، ويقال : تزبر بالتاء المثناة الفوقية أيضاً . انظر « وفيات الأعيان » ٢/ ٤٨٧ ، وقد غلّط محقق « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٥٢ نسبة « الدزبري » بالدال ، وصوّبها بالتاء ، وفي ذلك نظر ، إذ كلاهما صحيح كما ذكر ابن خلكان ، وقد تحرفت هذه النسبة في « تاريخ » ابن خلدون إلى الدريدي تارة ، والوزيري تارة أخرى ، وتحرفت في « الكامل » إلى البربري مرة ، والبريدي مرة أخرى .

(2) ورد اسمه في مصادر ترجمته : أنوشتكين بزيادة ألف في أوله .

ثلاث وأربع مئة . وجُعلَ بين المماليك الحُجَريَّة[1] ، فقهرهم واستطال ، فضربَه واليهم ، ثم لزم الخِدمَةَ ، وتودَّد إلى الأمراء ، فارتضاهُ الحاكمُ ، وأُعجِبَ به ، فأمَّرهُ ، وبعثَه إلى دمشق سنة ستٍّ ، فتلقّاه تِزْبر ، فتأدَّب وترجَّل لمولاه ، ثم أُعيد إلى مصر ، وجُرِّد إلى الريف ، ثم بُعث والياً على بَعْلَبَك ، وحسُنَت سيرتُه ، ثم نُقل إلى قَيْسَارِية ، واتفق قتلُ مُتولِّي حلب فاتِك ؛ قتلَه غلامُه ، ثم ولي فلسطينَ ، فخافَه مَلِكُ العرب حسّانُ بنُ مُفَرِّج الطائيُّ ، وقلق ، وجرتْ لأميرِ الجُيُوش هذا وقائع ، ودَوّخ العربَ ، فخبُثَ حسانُ ، وكاتبَ فيه وزيرَ مصر الحسنَ بنَ صالح ، فأمسكه بحيلةٍ دُبِّرتْ له سنةَ سبعَ عشرة وأربع مئة ، فشَفعَ فيه سعيدُ السعداء ، فأُطلِقَ له ، ثم ترقّى ، وكثُرت غلمانُه وأموالُه .

وأما الشامُ ، فعاثت العربُ فيها ، وأفسدتْ ، ووزرَ نجيبُ الدولة الجَرْجَرَائي ، فقدَّم نوشتكين على العساكر سبعة آلاف ، فقصد حسانَ وصالح بنَ مِرْداس ، فكانت المصافُّ على الأُقْحُوانة ، فهَزَم العربَ ، وقُتل صالح[2] ، فبُعثت الخِلَعُ إلى نوشتكين ، ثم نازل حلبَ ، ثم عاد إلى دمشق ، ونزل بالقصرِ ، ثم ردّ إلى حلب ودخلَها ، فأحسن إلى الرعيَّة ، وعدل ، ثم تغيَّر ، وشرب الخَمْرَ ، فجاء كتابٌ بذَمِّه وتهديده ، فقَلِقَ وتنصَّلَ ، وكتب : مِن عبد الدولة العلويّة ، والإماميّة الفاطمية مُتبرِّئاً من ذُنُوبه

---

(١) المماليك الحُجَريّة ، ويُقال لهم أيضاً صبيان الحُجَر (جمع حُجرة) قال ابن خلكان : ومعناه عندهم ، أن يكون لكل واحدٍ منهم فرسٌ وسلاح ، فإذا قيل له عن شُغْلٍ ، ما يحتاجُ أن يتوقَّفَ فيه ، وذلك على مثال الداوية والإسبتار (منظمتان للصليبيين) . فإذا تميّز صبي من هؤلاء بعقل وشجاعة ، قُدِّم للإمرة . انظر « وفيات الأعيان » ٣/ ٤١٨ ، و « تكملة المعاجم العربية » لدوزي ، الجزء الثالث (النسخة العربية) .

(٢) انظر وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٧ ، و « الكامل » ٥/ ٣٦٩ ، و « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

لائذاً بالعَفْو ، ثم حُمَّ ، وطلب طبيباً ، فوَصَف له مُسْهِلاً ، فأبىٰ ، وأصابَه فالجٌ أبطلَ يدَهُ ورِجْلَه ، ثم مات بعد أيَّام من جُمادى الأولى ، سنة ثلاث وثلاثين بحلب[1] ، وممّا خلّف من النقد ستُّ مئة ألف دينار ، وأصلُه من بلاد خُتَن ، ومن قواده مُقلّدُ بنُ مُنْقِذ الكِنَاني .

٣٣٥ ـ شُعيب بن عبد الله *

ابنِ المنهال ، مسندُ مصر ، أبو عبد الله المصريُّ .

حدث عن : أحمد بن الحسن بن عُتْبة الرازيِّ ، وطائفة .

روى عنه : أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ الحطّاب الرازيُّ ، وأبو الحسن الخِلَعيُّ ، وطائفة .

قال أبو إسحاق الحبّال : يُتكلَّمُ في مذهبه ، مات في شعبان سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

٣٣٦ ـ الرُّخَّجِيُّ * *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو علي ، الحسينُ ، وزيرُ بني بُويه بالعجم ، ثم عَظُم عن الوزارة وتَرَكَها ، فكانت الوزراءُ يَغْشَونه ، ويتأدَّبُون معه ، حتى مات في سنة ثلاثين وأربع مئة .

---

(١) انظر « الكامل » ٩/ ٥٠٠ ، ٥٠١ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

* * المنتظم ٨/ ١٠٠ ـ ١٠٢ ، الكامل ٩/ ٤٦٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٦٢ ، تتمة المختصر ١/ ٥٢١ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، أعيان الشيعة ٢٥/ ٢٩١ ، ٢٩٢ . والرُّخَّجي : بضم الراء ، وفتح الخاء المعجمة المشددة ، وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى الرُّخَّجيّة ، وهي قرية على نحو فرسخ من بغداد وراء باب الأزج . « الأنساب » ٦/ ٩٦ .

٣٣٧ ـ الكَسَّار *

القاضي الجليلُ العالمُ ،أبو نَصر؛ أحمدُبنُ الحسين بن محمد بن عبد الله بن بَوّان ، الدِّينوريُّ .

سمع « سُنَن » النَّسائي المُختصر من الحافظ أبي بكر بنِ السُّنِّي ، وسماعُه له في سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ، وحدث به في جمادى الأولى ، سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

حدث عنه : بدرُ بنُ خَلَف الفَرْكي(١) ، وعَبْدُوسُ بنُ عبد الله الهَمَذاني ، وعبدُ الرحمٰن بن حَمْد الدوني ، وأبو صالح أحمدُ بنُ عبد الملك المؤذن .

وكان الكسّارُ صدوقاً ، صحيحَ السَّماع ، ذا علمٍ وجَلالة . مات في هذا الوقت بعد تحديثه بالكتاب بيسير ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة مُسنِدُ أَصْبَهان أبو علي الحدّاد .

٣٣٨ ـ ابن رِزْمَة * *

الشيخُ الثقةُ ، أبو الحسين ، محمدُ بنُ عبد الواحد بن علي بن رِزْمة ، البزّازُ ، من مُحدِّثي بغداد .

حدث عن : أبي بكر بنِ خلّاد العطّار ، وأبي بكر بنِ سَلْم ، وأبي سعيدٍ السِّيرافي ، وطائفة .

---

* لم نقف له على ترجمة في المصادر .

(١) بفتح الفاء وسكون الراء كما في الأصل وضبطها السمعاني بالفتح ، وقال : هذه النسبة إلى فَرَك ، وهي قرية من قرى أصبهان . ثم أورد ترجمة بدر بن خلف هذا . « الأنساب » ٩/ ٢٨٠ ، ٢٨١ .

* * تاريخ بغداد ٢/ ٣٦١ ، العبر ٣/ ١٨٤ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٥٥ .

روى عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وأبو طاهر بنُ سِوار المُقرىء ، وخالدُ ابنُ عبد الواحد التاجر .

قال الخطيبُ : كان صَدُوقاً ، كثيرَ السَّماع ، كتبتُ عنه[1] .

وعاش أربعاً وثمانين سنة ، مات في جُمادى الأولى ، سنة خمس وثلاثين وأربع مئة .

وفيها تُوفي أبو بكر محمدُ بن جعفر الميماسي ؛ راوي « مُوطأ » يحيى ابن بُكَير ، وشارح « الصحيح » أبو القاسم المُهَلَّبُ[2] بن أحمد بن أبي صُفرة .

٣٣٩ ـ ابن فاذشاه *

الشيخُ الرئيسُ المُسنِد ، أبو الحسين ، أحمدُ بنُ محمد بن الحسين ابن محمد بن فاذشاه ، الأصْبَهانيُّ التَّانيُّ[3] .

سمع الكثيرَ من : أبي القاسم الطَّبَراني ، وكان سماعُه مع جدِّه الحُسين في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة . روى «المعجم الكبير» كُلَّه عن الطَّبَراني، وغير ذلك .

حدث عنه : مَعْمَرُ بنُ أحمد اللُّنبـاني[4] ، والمُحَسَّدُ بنُ محمـد الإسكاف ،وطاهرُ بنُ محمود الصباغ ،وأبو الفتح عبدُ الله بن محمد الخرقي ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/ ٣٦١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٨٤) .

* العبر ٣/ ١٧٨ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٨٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٥٠ .

(٣) قال السمعاني : هذه النسبة إلى «التناية» وهي الدهقنة ، ويقال لصاحب الضياع والعقار : التاني . « الأنساب » ٣/ ١٣ .

(٤) نسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان ، ولها باب يقال له : باب لُنبان .

وأبو القاسم عبد الله بنُ عمر الغَسّال ، وعبدُ الجبار بن محمد التاجر ، وعبدُ الأحد بن أحمد العنبري ، ونصر بن أبي القاسم الصباغ ، والهيثمُ بن محمد المَعْداني ، وسَتّانُ بنتُ حسين الصالحانيُّ ، ومحمدُ بنُ عُمر بنِ عُزَيزة ، وأبو سعد أحمدُ بنُ عبد الكريم الأُطْرُوش ، وأبو علي الحدّاد ، ومحمودُ بنُ إسماعيل الأشقر ، وخلقٌ من شيوخ السِّلَفي .

قال يحيى بنُ مَنْدة : كان ابنُ فاذشاه صاحبَ ضِيَاعٍ كثيرة ، صحيحَ السَّماع ، رديء المذهبَ .

قلتُ : كان يُرمى بالاعتزال والتَّشَيُّع .

مات في صفر ، سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

ومن شعره :

سِهام الشَّيب نافذةٌ مُصيبة ... وسابِقةُ المُلمَّةِ والمصيبة
ومَنْ نَزَلَ المَشِيْبُ بعَارِضَيْهِ ... قَدِ اسْتَوفى من الدنْيا نَصِيْبَه

٣٤٠ - ذو القَرنين *

الأميرُ الكبيرُ ، الشاعِرُ المُجيدُ ، وجيه[1] الدولة ، أبو المُطاع[2] ، ذو

---

* معجم الأدباء ١١/ ١١٩ - ١٢١ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٩ - ٢٨١ ، العبر ٣/ ١٦٥ ، ١٦٦ ، دول الإسلام ١/ ٢٥٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي : ١١٤ - ١١٦ ، مرآة الجنان ٣/ ٥١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٣٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، المجمع العلمي العراقي ٢٤/ ٢٦٣ - ٢٨٤ و٢٥/ ١١٥ - ١٤١ . وسيكرر المؤلف ترجمته بعد الترجمة رقم (٣٥٦) .

(١) في الأصل : « وحيد » بدل « وجيه » وهو خطأ ، والتصويب من مصادر ترجمته ، وسيذكره المؤلف على الصواب في ترجمته المكررة عقب الترجمة (٣٥٦) .

(٢) سماه في « النجوم الزاهرة » : الحسن ، وفي « شذرات الذهب » : المطاع .

القرنين بنُ حمدان ابنِ صاحب الموصل ناصرِ الدولة الحسنِ بنِ عبد الله بن حمدان ، التَّغْلبِيُّ .

فمن نظمه :

إني لأحسد « لا » في أَسْطُر الصُّحُفِ   إذا رَأَيْتُ اعْتِناقَ[1] اللاّمَ للألِفِ

وما أَظُنُّهما طال اعتِناقُهُما   إلاّ لِمَا لَقِيَا مِن شِدَّةِ الشَّغَفِ[2]

وكان قد سارَ إلى مصر ، ووَلي الإسكندرية في دولة الظاهرِ بنِ الحاكم ، ثم رجعَ إلى دمشق .

تُوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

٨١ ـ الإِدْريسيّ *

القاسـمُ بنُ حمُّود بنِ ميمون بنِ أحمد بن عُبيد الله بن عمر بن إدريس ابن إدريس بن عبد الله بن حسن، العلويُّ الحَسَنيُّ الإدريسيُّ .

ولي قُرطبة سنة ثمان وأربع مئة عند قتل أخيه عليِّ بن حمُّود .

وكان ساكناً وادعاً ، أَمِنَ الناسُ به ، وفيه تشيُّعٌ قليلٌ ، ثم خرج عليه ابنُ أخيه يحيى بنُ علي سنةَ اثنتي عشرة ، ففرَّ منه القاسمُ إلى إشْبِيليَة ، ثم حشدَ ، وأقبل إلى قُرطبة ، فهرب منه يحيى أيضاً ، ثم بعد أشهر اضطرب أمر القاسم ، وانهزم عنه البربرُ في سنة أربع عشرة ، وتغلَّبتْ كُلُّ فرقةٍ على بلد ، وجرت خطوبٌ وزلازل ، ثم لحق القاسمُ بشَريش ، فقصده يحيى بنُ علي ،

---

(١) في « المستفاد » و « الشذرات » : « عناق » .

(٢) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢/ ٢٧٩ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١١٥ ، و « شذرات الذهب » ٣/ ٢٣٨ .

* تقدمت ترجمته برقم (٨١) وذكرت مصادر ترجمته هناك .

وحاصره ، وظَفِرَ به ، وأسَرَهُ ، فبقي في اعتقاله دهراً ، وفي اعتقال ابنِه إدريسَ بنِ يحيى ، فلما مات إدريسُ ، خنقوا القاسمَ هذا وله ثمانون سنة ، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، ثم حُمل تابوتُه إلى الجزيرةِ الخضراء ، فدُفن بها ، وبها يومئذٍ ولده محمّد .

٣٤١ - الأُمْلُوكي *

الشيخُ أبو المُعَمَّر ، المُسَدَّدُ بنُ علي الأُمْلُوكيُّ ، خطيبُ حمص .

سمع محمدَ بنَ عبد الرحمن الحلبي ، ويوسفَ المَيَانَجي ، والحسينَ ابن خالويه ، وأحمدَ بنَ عبد الكريم الحلبي ، وعدة .

وعنه : أبو نصر بنُ طَلّاب ، وعبدُ العزيز الكَتّاني ، وأبو صالح المُؤَذِّن ، وأحمدُ بنُ أبي الحديد ، وولدُه الحسنُ بنُ أحمد ، وعبدُ الله بنُ عبد الرزاق الكَلَاعي(١) .

وصار في الآخر إمامَ مسجِد سوق الأحد(٢) بدمشق .

قال الكَتّاني : كان فيه تساهلٌ ، مات في ذي الحجة ، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

٣٤٢ - الإسماعيلي * *

العلاَّمةُ ، مُفتي جُرْجان ، أبو مَعْمر ، المُفَضَّلُ بنُ إسماعيل بن العَلاّمةِ

---

* العبر ٣/ ١٧٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٩ . والأُملوكي : بضم الألف وسكون الميم وضم اللام وفي آخرها كاف ، نسبة إلى أُملوك ، وهو بطن من ردمان ، وردمان بطن من رعين ، وهو ردمان بن وائل بن رعين . « الأنساب » ١/ ٣٤٩ .

(١) نسبة إلى قبيلة يقال لها : كَلَاع نزلت الشام ، وأكثرهم نزل حمص . « الأنساب » ١٠/ ٥١٤ .

(٢) انظر « ثمار المقاصد في ذكر المساجد » ص ٨٣ ، ٨٤ .

* * تاريخ جرجان ٤٢١ ، الأنساب ١/ ٢٥٢ ، تبيين كذب المفتري ٢٤٠ ، العبر ٣/ =

شيخِ الإسلام أبي بكر ، الإسماعيليُّ الجُرْجانيُّ الشافعيُّ ، رئيسُ البلدِ وعالِمُه ومُحدِّثُه .

روى عن : جدِّه كثيراً ، وحفظ القرآن وجملةً من الفقه وهو ابنُ سبعةِ أعوام ، ورحل به أبوه ، فأكثر عن ابنِ شاهين ، والدارقطني ، ويوسفَ بنِ الدَّخيل[1] ، والحافظ أبي زُرعة محمدِ بنِ يوسف .

وكان مِمّن يُضربُ المثلُ بذكائه ، روى الكثيرَ ، وأملى وعاش أخوه مسعدة بعده إلى سنة ثلاث وأربعين .

وتوفي هو في ذي الحجة ، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، بعد موت أخيه الإمام أبي العلاء بسنة .

٣٤٣ - الخَولاني *

شيخُ المالكيّة ، مُفتي القَيْروان ، رفيقُ أبي عِمران الفاسي[2] .

تفقّه بأبي محمد بنِ أبي زيد[3] ، وأبي الحسن القابسي[4] .

تخرج به أئمةٌ كأبي القاسم بن مُحْرِز ، وأبي إسحاق التونسي ، وأبي

= ١٧٦ ، طبقات السبكي ٥/ ٣٣١ ، ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٩ .

(١) في « تاريخ جرجان » : « الفضيل » بدل « الدخيل » وهو خطأ ، ويوسف بن الدخيل مترجم في « العقد الثمين » ٧/ ٤٨٢ .

* ترتيب المدارك ٤/ ٧٠٠ - ٧٠٢ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٨ ، الديباج المذهب ١/ ١٧٧ ، ١٧٨ ، بغية الوعاة ١/ ٣٢٤ ، شجرة النور الزكية ١/ ١٠٧ ، وهو أبو بكر أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله الخولاني .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٦٤) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٤) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٩٩) .

القاسم السُّتُوري[1] ، وأبي محمد عبدِ الحق الصَّقَلِّي[2] ، وأبي حفص العطار .

وكان رأساً في المذهب ، واسعَ الأدب ، ذا تألُّه وصلاحٍ وتعبُّد .

مات سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

وقد دخل إلى مصر وسمع بها .

٣٤٤ ـ الإِسماعيلي *

مُفتي جُرْجان وعالِمُها ، أبو العلاء السَّرِيُّ بنُ العلامةِ الكبير ، أبي سعد إسماعيلَ ابن شيخ عصره أبي بكر أحمدَ بنِ إبراهيم بن إسماعيل ، الإسماعيليُّ الجُرْجانيُّ الشافعيُّ الأديبُ .

تفقَّه بأبيه ، وسمع الكثير من جَدِّه ، وتفرّد عنه ببعض تواليفه ، وسمع من ابنِ الغِطْريف ، وابنِ شاهين ، والدارقطني .

وتخرَّج به الفُقهاء .

وكان عالمَ تلكَ الديارِ ، مُتواضِعاً مُحِبّاً للعُلَماء والصُّلَحاء .

عاش سبعين سنة وتوفي سنة ثلاثين وأربع مئة . رحمه الله .

---

(١) تقدمت ترجمته هذه النسبة في الصفحة ٢٦٦ ت رقم (١) وقد تصحفت في « الديباج المذهب » و « شجرة النور » إلى « السيوري » بالمثناة التحتية .

(٢) ضبطه السمعاني بفتح الصاد المهملة والقاف وفي آخرها اللام ، وتابعه ابن الأثير والسيوطي ، وزاد عليهم ابن خلكان ٣/ ٢١٥ تشديد اللام ، وقال ياقوت : صقلية : بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضاً مشددة ، وبعض يقول بالسين ، وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام .

* تاريخ جرجان ١٨٥ ، طبقات السبكي ٤/ ٣٨١ .

٣٤٥ - الدَّبُوسي *

العلامةُ ، شيخُ الحنفية ، القاضي أبو زيد ، عبدُ الله[1] بن عمر بن عيسى ، الدَّبُوسيُّ البخاريُّ ، عالمُ ما وراء النهر ، وأولُ من وضع علمَ الخلاف وأبرزَه .

وكان من أذكياء الأمة .

وله كتاب : « تقويم الأدلة » ، وكتاب « الأسرار » ، وكتاب : « الأمد الأقصى »[2] . وأشياء .

مات بِبُخارى سنةَ ثلاثين وأربع مئة .

٣٤٦ - الحَوْفي * *

العلاَّمةُ ، نحويُّ مصر ، أبو الحسن ؛ عليُّ بنُ إبراهيم بنِ سعيد ،

* الأنساب ٥/ ٢٧٣ ، معجم البلدان ٢/ ٤٣٧ ، اللباب ١/ ٤٩٠ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٨ ، العبر ٣/ ١٧١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٤٦ ، ٤٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٧٦ ، ٧٧ وفيات سنة ٤٥٧ ، الجواهر المضية ٢/ ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري ٧١ ، تاج التراجم رقم ١٠٧ ، مفتاح السعادة ١/ ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، كتائب أعلام الأخيار برقم ٢٤٢ ، الطبقات السنية رقم (١٠٧٩) ، كشف الظنون ٨٤ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦٧ ، ٥٦٨ ، ٧٠٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، الفوائد البهية ١٠٩ ، هدية العارفين ١/ ٦٤٨ . والدَّبُوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة المخففة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة نسبة إلى الدَّبُوسية - وقال ابن خلكان : الدَّبُوسة - ، وهي بليدة بين بخارى وسمرقند .

(١) في « الجواهر المضية » و « الفوائد البهية » و « مفتاح السعادة » و « النجوم الزاهرة » و « معجم البلدان » و « هدية العارفين » : عُبيد الله .

(٢) انظر النسخ الخطية لهذه الكتب الثلاثة وغيرها في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢/ ١١٧ ، ١١٨ .

* * الأنساب ٤/ ٢٧٣ ، معجم الأدباء ١٢/ ٢٢١ ، ٢٢٢ ، معجم البلدان ٢/ ٣٢٢ ، إنباه الرواة ٢/ ٢١٩ ، اللباب ١/ ٤٠٢ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٠ ، ٣٠١ ، العبر ٣/ ١٧٢ ، تلخيص ابن مكتوم ١٢٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ٤٧ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ١٣٢ ، =

الحَوْفيُّ ، صاحبُ أبي بكر محمدِ بنِ عليٍّ الأُدْفُوي[1] .

له : « إعراب القرآن » ؛ في عشر مُجلَّدات[2] .

تخرَّج به المصريُّون .

وتُوفي سنة ثلاثين وأربع مئة .

٣٤٧ - الرَّازي *

الحافظُ الأوحدُ ، أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ علي ، الرازيُّ ثم الإِسْفراييني ، الزاهدُ الثَّبْتُ .

أملى بإسفرايين عن : شافعِ بنِ محمد ، وزاهرِ السرخسي ، وأبي محمد المَخْلَدي ، وطبقتِهم .

وانتقى عليه الشيوخُ ، وتعِبَ وجمَعَ .

حدث عنه : أبو صالح المُؤذِّن .

مات كهلاً في قرب الثلاثين وأربع مئة .

= طبقات المفسرين للسيوطي ٢٥ ، حسن المحاضرة ١/ ٥٣٢ ، بغية الوعاة ٢/ ١٤٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣٨١ ، ٣٨٢ ، مفتاح السعادة ٢/ ١٠٧ ، كشف الظنون ٢٤١ ، ١٩٠٥ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٧ ، هدية العارفين ١/ ٦٨٧ . والحوفي نسبة إلى حوف بمصر ، وقال ياقوت في «معجم الأدباء» عنه : أصله من قرية تسمى شبرا النخلة من حوف بُلبيس من الديار المصرية . وسماها القفطي وابن خلكان : شبرا اللنجة .

(١) انظر الصفحة ٢٧ ت رقم (٢) .

(٢) وله أيضاً تفسير سماه « البرهان » قال ياقوت : بلغني أنه في ثلاثين مجلداً بخط دقيق ، وكتاب « الموضح في النحو » . انظر « معجم الأدباء » ١٢/ ٢٢٢ ، و « هدية العارفين » ١/ ٦٨٧ .

* تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨٧ ، طبقات الحفاظ ٤٢١ .

٣٤٨ - البَراذعي *

شيخُ المالكيّة ، أبو سعيد ؛ خَلَفُ بنُ أبي القاسم ، الأزديُّ القَيروانيُّ المَغربيُّ المالكيُّ ، صاحب « التهذيب »[1] في اختصار « المُدَوَّنة » .

قال القاضي عياض : كان من كبارِ أصحاب ابنِ أبي زيد ، وأبي الحسن القابِسي ، وعلى كتابه المعوَّلُ بالمغرب ، سكن صَقَلّيّة واشتهرت كتُبه هناك ، وقَرُبَ من السلطانِ ، والله يسمحُ له ، لم أظفر بوفاته[2] .

قال القاضي عياض : كان مُبْغَضاً عند أصحابِه لصُحبَتِه سلاطين القَيْروان ، ويقال : لحقَه دعاءُ الشيخِ أبي محمد ، لأنَّه كان ينتقِصُه ، ويطلبُ مثالبه[3] .

بقي إلى بعد الثلاثين وأربع مئة .

٣٤٩ - ابن غالب **

شيخُ المالكيّة ، القدوةُ الزاهدُ ، أبو محمد ؛ عبدُ الله بنُ غالبِ بنِ

---

* ترتيب المدارك ٤/ ٧٠٨ ، ٧٠٩ وفيه البرادعي بالدال المهملة ، الديباج المذهب ١/ ٣٤٩ - ٣٥١ ، معالم الإيمان لابن ناجي ٣/ ١٨٣ ، شجرة النور ١/ ١٠٥ ، هدية العارفين ١/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(١) قال ابن فرحون : « اتبع فيه طريقة اختصار أبي محمد ، إلا أنه ساقه على نسق « المدونة » وحذف ما زاده أبو محمد » . وعلى هذا التهذيب الشرح الصغير لأبي القاسم محمد بن الناجي المتوفى سنة ٨٣٧ ، وشرح لمجهول بعنوان : « تهذيب لمسائل التهذيب » ، وعليه حاشية لأبي مهدي عيسى الوانوغي ، وتكملة لها لمحمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد البجائي المشدالي المتوفى سنة ٨٦٦هـ . انظر النسخ الخطية لتهذيب المدونة وشرحيه وحاشيته وتكملته في « تاريخ » بروكلمان ٣/ ٢٩٠ ، ٢٩١ . وانظر بقية تآليفه في « الديباج المذهب » ٩/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٤/ ٧٠٨ ، ٧٠٩ .

(٣) « ترتيب المدارك » ٤/ ٧٠٩ .

** الصلة ١/ ٢٩٩ ، العبر ٣/ ١٨١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، شذرات =

تمّام ، الهَمْدانيُّ ، المَغْربيُّ ، شيخُ أهل سَبْتة .

ارتحل وحمل بالأندلس عن : أبي بكر الزُّبيدي ، وأبي محمد الأَصِيلْي ، وبمصر عن : أبي بكر بنِ المُهندس ، وطبقتِه ، وبالقيروان عن : أبي محمد بنِ أبي زيد .

أخذ عنه : ولدُه الفقيهُ أبو عبد الله محمدٌ ، وإسماعيلُ بنُ حمزة ، وابنُ جماح[1] القاضي المالكي ، وأبو محمد المَسِيْلي .

وكان من أوعية العلم ، بصيراً بالمَذْهب ، مُتفنِّناً أديباً ، بليغاً شاعراً ، حافظاً نظّاراً ، مَدارُ الفتاوى عليه .

مات في صفر سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

٣٥٠ - الزُّهري *

الفقيهُ العلامة ، أبو طالب ؛ عُمر بنُ إبراهيمَ بنِ سعيد ، الزهريُّ الوَقّاصيُّ ، من ذُرِّيَّة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدِ بن أبي وقّاص ، بغداديٌّ من كبار الشافعية ببغداد ، ويُعرف بابن حَمَامة .

مولده في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة .

كتب عن : أبي بكر القَطِيعي ، وابن ماسي ، وعيسى بنِ محمد الرُّخَّجي ، وعدة .

الذهب ٣/ ٢٥٤ .

(١) في « الديباج المذهب » : ابن الحجاج .

* تاريخ بغداد ١١/ ٢٧٤ ، طبقات الشيرازي ١٢٥ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٧٣ ، طبقات السبكي ٥/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤٢٤ .

روى عنه : الخطيبُ ووثَّقه[1] .

توفي سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

٨٣ ـ جَهْور بن محمد *

ابن جَهْور بنِ عُبيد الله ، رئيسُ قُرطبة وأميرُها ، وصاحبُها بعد هَيْج الفِتَنِ بالجزيرة .

نصبَ نفسَه مُمْسِكاً لقُرطبة إلى أن يتهيَّأ مَنْ يَصْلُح للمُلْكِ ، وعاش إحدى وسبعين سنة .

حدث عن : عبّاس بنِ أَصْبَغ ، وأبي عبد الله بن مُفَرّج ، وخَلَف بن القاسم .

وكان من وُزراء الدولة العامريّة ، ومن رجال الكمال دهاءً ورأياً وسُؤْدُداً وتَصَوُّناً .

وثب على قُرطبة ، وتملّك من غير أن يتلَقَّب بإمرةٍ ، ولا تحوَّلَ من داره ، وجعل بيوتَ الأموالِ تحتَ أيدي جماعةٍ ودائعَ ، وصيَّر أهلَ الأسواق أجناداً ، ورزقَهم من أموالٍ أعطاها إيّاهم مضاربةً ، وفرّق عليهم الأسلحةَ ، وكان يعودُ المرضى ، ويشهد الجنائز وهو بزِي النُّسّاكِ .

واستمرّ في الأمرِ إلى أن مات في المُحرّم سنة خمس وثلاثين وأربع مئة .

وقام في الإمرة كذلك بعده ابنُه الأمير أبو الوليد[2] ؛ محمَّدُ بنُ جَهْوَر .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١١/ ٢٧٤ .

* تقدمت ترجمته برقم (٨٣) ، وذكرت هناك مصادر ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته أيضاً برقم (٨٤) .

وحدث عنه[1] : محمدُ بنُ عتّاب ، وغيره .

٣٥١ - ابن شُعَيب *

الإمامُ ، شيخُ الشافعيَّة ، أبو علي ؛ الحسنُ بنُ محمد بن شعيب ، ويقال : اسمه الحُسينُ بنُ شُعيب ، السِّنْجيُّ[2] المَرْوزيُّ .

مصنِّف شرح[3] كتاب « الفروع » لابنِ الحدّاد ، وهو من أنفسِ كُتُب المذهب ، وله : كتابُ « المجموع »[4] .

وهو أولُ من جمع بين طريقتي خُراسان والعراق .

أخذ الفقه عن : أبي بكر المَرْوزيِّ القَفّال[5] .

وكان من رُفقاء القاضي حُسين[6] ، وأبي محمد الجُويني[7] .

---

(١) أي عن أبي الحزم جهور بن محمد .

* الأنساب ٧/ ١٦٥ ، ١٦٦ (السنجي) ، معجم البلدان ٣/ ٢٦٤ ، اللباب ٢/ ١٤٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٦١ ، وفيات الأعيان ٢/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ٣٧٨ ، عيون التواريخ ١٢/ ١٨٣ ، طبقات السبكي ٤/ ٣٤٤ - ٣٤٨ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٢٨ ، ٢٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ٥٧ ، طبقات ابن هداية الله ١٤٢ ، ١٤٣ ، هدية العارفين ١/ ٣٠٩ .

(٢) نسبة إلى سِنْج ، وهي قرية كبيرة من قرى مرو .

(٣) قال ابن خلكان في شرحه هذا : لم يُقاربه فيه أحد مع كثرة شروحها ، فإن القفال شيخه شرحها ، والقاضي أبو الطيب الطبري شرحها وغيرهما . « وفيات الأعيان » ٢/ ١٣٥ . وابن الحداد هو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكناني ابن الحداد ، متوفى سنة ٣٣٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٤) وقد نقل منه أبو حامد الغزالي في كتاب « الوسيط » . وله أيضاً شرح كبير لكتاب « التلخيص » لأبي العباس بن القاص .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٧) .

(٦) وهو القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المرورّوذي ، المتوفى سنة ٤٦٢هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٣٠) .

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤١٣) .

مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

٣٥٢ ـ الطَّحّان *

الشيخُ الثقةُ ، أبو القاسم ؛ عبدُ الباقي بنُ محمد بن أحمد بن زكريا ، البغداديُّ ، الطَّحَّانُ .

سمع أبا بكر الشافعي ، وأبا علي بنَ الصَّوّاف .

روى عنه : الخطيبُ ، وطاهرُ بنُ أسد الطبّاخ ، وجماعةٌ .

عُمِّر ثمانياً وثمانين سنة ، وتُوفي في جمادى الأولى ، سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

٣٥٣ ـ ابن كُردي **

المُعَمَّر ، أبو عبد الله ؛ أحمدُ بنُ محمد بن علي بن كُردي ، البغداديُّ الأنماطيُّ .

حدث عن : أبي بكر الشافعي .

روى عنه : الخطيبُ ، وقال : لا بأس به ، والفضلُ بنُ عبدِ العزيز القطّان ، وعبدُ الله بنُ محمد الحارثيُّ .

مات في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

٣٥٤ ـ ابن عبّاد ***

القاضي الكبير ، أميرُ إشْبِيْلِيَة ومُدبِّرُها وحاكمها ، أبو القاسم ؛ محمدُ

---

* تاريخ بغداد ١١/ ٩٠ ، العبر ٣/ ١٧٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٥٠ .

** تاريخ بغداد ٥/ ٧٠ ، ٧١ .

*** جذوة المقتبس ٨٠ ، ٨١ ، الذخيرة : القسم الثاني/المجلد الأول/١٣ ـ ٢٣ ، =

ابنُ إسماعيل بن عباد بن قُريش ، اللخميُّ ، من ذُريَّة أميرِ الحيرة النعمانِ بنِ المنذر ، أصلُه من الشام من بلد العَرِيش ، فدخل أبوه الأندلسَ ، ونشأ أبو القاسم ، فبرعَ في العلمِ ، وتنقَّلت به الأحوالُ ، وولي قضاءَ إشْبِيلِيَة في أيام بني حَمُّود العلويَّة ، فساس البلدَ ، وحُمِدَ ، ورمقَتْهُ العيونُ ، ثم سار يحيى ابنُ علي بنِ حَمُّود ، وكان ظَلُوماً ، فحاصر إشبيلية ، فاجتمع الأعيانُ على القاضي ، وأطاعُوه ، ثم قالوا : انهضْ بناء إلى هذا الظالم ، ونُملِّكُك . فأجابهم ، وتهيَّأ للحَرْبِ ، وذكرنا[1] أنّ يحيى ركب إليهم سكرانَ ، فقُتِلَ ، وتمكَّن القاضي ، ودانت له الرعيَّةُ ، ولُقِّب بالظافر ، ثم إنه تملَّكَ قُرطبة وغيرَها[2] .

وقصَّتُه مشهورةٌ مع الشخص الذي زَعم أنَّه المُؤَيَّدُ بالله المرواني ، وكان خَبَرُ المرواني قد انقطع من عشرين سنة ، وجرتْ فِتنٌ صعبةٌ في هذه السِّنين ، فقيل لابن عباد : إنَّ المُؤَيَّد حيٌّ بقلعةِ رباح في مسجد ، فطلبه ، واحترمه ، وبايعَهُ بالخلافة ، وصيَّر نفسَه كوزيرٍ له[3] .

قال الأميرُ عزيز : حُسِد ابنُ عبَّاد ، وقالوا : قُتل يحيى الإدريسي من أهل البيت ، وقُتل ابنُ ذي النون ظُلماً ، فبقي يُفكِّر فيما يفعلُه ، فجاءه رجلٌ ، فقال : رأيتُ المَؤَيَّد . فقال : انظُرْ ما تقولُ ! قال : إي والله هو

=الصلة ٢/ ٥٢٣ ، بغية الملتمس ١١٧ ، ١١٨ ، الكامل في التاريخ ٩/ ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ - ٢٨٧ ، الحلة السيراء ٢/ ٣٤ - ٣٩ ، وفيات الأعيان ٥/ ٢٢ ، ٢٣ ، البيان المغرب ٣/ ١٩٤ و ٣١٤ ، دول الإسلام ١/ ٢٥٦ ، العبر ٣/ ١٧٩ ، ١٨٠ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢١٢ - ٢١٤ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٥٦ ، نفح الطيب ٤/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(١) في ترجمة يحيى بن علي المتقدمة برقم (٢٨٢) .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٥/ ٢٢ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٥/ ٢٢ ، و « الوافي بالوفيات » ٢/ ٢١٢ .

هو . وقالَ تومرت ـ عبدٌ كان يخدم المُؤَيّد ـ : وأنا إذا رأيتُ سيِّدي ، عرفتُه ، ولي فيه علاماتٌ . فأرسلَ رجلاً مع ذلك الرجل إلى قلعة رباح ، فوجداه ، فقَدِمَ معهما ، فلما رآه تومرت ، وثب ، وقبَّل قدمه ، وقال : مولاي والله ! فقبَّل حينئذٍ القاضي يده ، ثم بُويع ، وأخرجه يوم الجُمُعة ، ومَشَوا بين يديه إلى الجامع ، ثم خطب المُؤَيَّدُ الناسَ ، وصلّى بهم ، وبقي ابنُ عبّاد كالحاجبِ له على قاعدة الحاجبِ المنصور بنِ أبي عامر ، غير أَنَّ المُؤَيّد يخرجُ إلى الجمعة دائماً ، ودانت له أكثرُ المدن .

قال عزيز : هرب المُؤَيَّدُ من قُرطبة عام أربع مئة مُتنكِّراً حتى قدم مكة ومعه كيسُ جواهر ، فشعر به حراميَّةُ مكَّة ، فأخذوه منه ، وبقي يومين لم يَطْعَم ، ثم عمل في الطِّين وتقوَّتَ ، ثم توصَّل إلى القُدس ، فتعلَّم نسج الحُصْر ، ثم رجعَ إلى الأندلس سنة ٢٤ . قال عزيز : هذا رواه مشايخ .

وقال ابنُ حزم : فضيحة ! أربعةُ رجالٍ في مسافةِ ثلاثةِ أيام يُسَمَّون أميرَ المؤمنين في وقت ؛ أحدُهم خَلَفٌ الحُصْري بإشبيلية على أنه المُؤَيَّدُ بالله ، والثاني محمدُ بنُ القاسم الإدريسي بالجزيرة الخضراء ، والثالث محمدُ بنُ إدريس بن علي بن حَمُّود بمالقة ، والرابع إدريسُ بنُ يحيى بنِ علي بن حمُّود بشَنْتَرِين . فهذه أُخلوقةٌ لم يُسمَعْ بمثِلها ! وخُطب لَخَلَفٍ على المنابر ، وسُفكت الدماءُ ، وتصادمت الجيوشُ ، فأقام في الأمر نيِّفاً وعشرين سنة ، وابنُ عبّاد القاضي كالوزيرِ بين يديه[1] .

قلت : مات القاضي في جمادى الأولى ، سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة ، ودُفن بقصر إشبيلية ، وخَلَفه ابنُه المعتضِدُ بالله عبّاد[2] ، فدامت دولتُه

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» ٥/ ٢٢ ، و « الوافي » ٢/ ٢١٣ .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٢٨) .

إلى سنة أربع وستين وأربع مئة .

وقيل : بل بقي القاضي محمدٌ إلى سنة تسع وثلاثين ، وكان يستعينُ بالوزيرِ محمدِ بن الحسن الزُّبيدي ، وبعيسى بن حجّاجٍ الحَضْرميِّ ، وبعبدِ الله بن علي الهَوْزَني ، وكان له ابنان : إسماعيلُ قُتل في مصاف[1] ، والمُعتَضِدُ الذي تملَّكَ بعده .

٣٥٥ ـ الأَرْدَسْتَاني *

الإمامُ الحافظُ الفقيهُ ، أبو الحسن ؛ محمدُ بنُ عبد الواحد بن عُبيد الله ابن أحمد بن الفضل بن شهريار ، الأَرْدَسْتانيُّ ، ثم الأَصْبَهاني ، مصنِّفُ كتاب « الدلائل السمعية على المسائل الشرعية » ؛ وهو في ثلاثة أسفار .

حدث عن : أبي بكر بنِ المُقرىء ، وعُبيدِ الله بنِ يعقوب بن إسحاق ابن جميل ، والحسنِ بنِ علي ابن البغدادي ، ومحمدِ بنِ أحمد بن جِشْنِس ، وأبي عبد الله بنِ مَنْدة ، وأحمدَ بنِ إبراهيم العَبْقَسي ، وأبي عُمر بنِ مَهْدي ، وأبي أحمد الفَرَضي ، وإسماعيلَ بن الحسن الصَّرْصَري ، وإبراهيم بن خُرشِيذ قوله ، وعدة . وينزلُ إلى أبي نُعيم الحافظ ونحوه .

وينصبُ الخلافَ مع أبي حنيفة ومالك ، وينتصِرُ لإمامِهِ الشافعي ، ولكنه لا يتكلم على الأسانيد . وفي كتابه مُخبّآتٌ تُنْبِىءُ بإمامته وحفظه .

روى عنه : سليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ ، وأبو علي الحدّاد وغيرُهما .

---

(١) أنظر عن هذا المصاف « جذوة المقتبس » ٣٠ ، ٣١ ، و« بغية الملتمس » ٣٧ ، ٣٨ ، و« الكامل » ٩/ ٢٨٠ ، و« تاريخ » ابن خلدون ٤/ ١٥٧ .

* طبقات السبكي ٤/ ١٨٠ ـ ١٨٢ ، كشف الظنون ٧٦٠ ، هدية العارفين ٢/ ٦١ . وقد تقدمت ترجمة نسبة « الأردستاني » في الترجمة رقم (٢٨٥) .

وقع لي من حديثِه في « معجم » الحداد .

مات بعد الثلاثين وأربع مئة .

٣٥٦ - ابن سِينا *

العلّامةُ الشهير الفيلسوفُ ، أبو علي ، الحسينُ[1] بنُ عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ، البلخيُّ ثم البُخاريُّ ، صاحبُ التصانيف في الطِّبِّ والفلسفةِ والمنطِقِ .

كان أبوه كاتباً من دُعاة الإسماعيليّة ، فقال : كان أبي تولّى التصرُّف بقريةٍ كبيرةٍ ، ثم نزل بُخارىٰ ، فقرأتُ القرآنَ وكثيراً من الأدب ولي عشرٌ ، وكان أبي ممّن آخى داعي المصريين ، ويُعَدُّ من الإسماعيليّة .

ثم ذكرَ مبادئَ اشتغالِه ، وقُوَّةَ فهمِه ، وأنه أحكم المَنْطِقَ وكتاب إقليدس إلى أن قال : ورغبتُ في الطِّبِّ ، وبرَّزْتُ فيه ، وقرؤ وا عليَّ ، وأنا

* تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ٥٢ - ٧٢ ، تاريخ الحكماء للشهرستاني ٤١٣ - ٤٢٦ ، الكامل في التاريخ ٩/ ٤٥٦ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٤٣٧ - ٤٥٩ ، وفيات الأعيان ٢/ ١٥٧ - ١٦٢ ، الذريعة ٢/ ٤٨ ، ٩٦ و٧/ ١٨٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٦١ ، ١٦٢ ، العبر ٣/ ١٦٥ ، دول الإسلام ١/ ٢٥٥ ، ميزان الاعتدال ١/ ٥٣٩ ، تتمة المختصر ١/ ٥١٩ ، ٥٢٠ ، عيون التواريخ ١٢/ ١٥٩/ ١ - ١٦٦/ ٢ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ٣٩١ - ٤١٢ ، إغاثة اللهفان ٢/ ٢٦٦ ، مرآة الجنان ٣/ ٤٧ - ٥١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٤٢ ، ٤٣ ، الجواهر المضية ٢/ ٦٣ ، ٦٤ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري ٧٠ ، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٣٢٥ - ٣٣٠ ، الشقائق النعمانية ١/ ٤٧٥ - ٤٧٨ ، المجددون في الإسلام ١٨٥ - ١٨٩ ، لسان الميزان ٢/ ٢٩١ - ٢٩٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٥ ، ٢٦ ، تاج التراجم ١٩ ، تاريخ فلاسفة الإسلام ٥٣ - ٦٦ ، تاريخ الفلسفة في الإسلام ١٦٤ - ١٨٨ ، الخالدون ١٠١ - ١١٦ ، الطبقات السنية ٧٦١ ، خزانة الأدب ٤/٤٦٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٣٤ - ٢٣٧ ، روضات الجنات ٣/١٧٠ - ١٨٥ ، إيضاح المكنون ٢/٥٥٥ ، ٦٧٢ ، هدية العارفين ١/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، أعيان الشيعة ٢٦/٢٨٧ - ٣٣٧ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٠٣ ، الفهرس التمهيدي ٤٥٣ - ٤٦٤ و٥١٦ - ٥٦٦ .

(١) في « الجواهر المضية » : « الحَسَن » وهو تحريف .

مع ذلك أَختلِفُ إلى الفقه ، وأُناظِرُ ولي ستَّ عشرةَ سنةً .

ثم قرأتُ جميعَ أجزاءِ الفلسفةِ ، وكنتُ كلما أتحيَّر في مسألةٍ ، أو لم أَظْفَر بالحدِّ الأوسطِ في قياسٍ ، ترددتُ إلى الجامع ، وصلَّيتُ ، وابتهَلْتُ إلى مبدعِ الكُلِّ حتى فُتح لي المُنغلِقُ منه ، وكنتُ أسهَرُ ، فمهما غلبَني النومُ ، شربْتُ قَدَحاً . إلى أن قال : حتى استحكم معي جميعُ العلوم ، وقرأتُ كتاب « ما بعد الطبيعة » ، فأشكل عليَّ حتى أعدتُ قراءتَه أربعين مرةً ، فحفظتُه ولا أفهمُه ، فأيِسْتُ . ثم وقع لي مجلدٌ لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب « ما بعد الحِكمة الطبيعيّة »(1) ، ففتحَ علي أغراض الكُتُب ، ففرحتُ ، وتصدَّقْتُ بشيءٍ كثير .

واتفق لسُلطان بُخارى نوح مرضٌ صعبٌ ، فأُحضِرتُ مع الأطباء ، وشاركتُهم في مُداواتِه ، فسألتُ إذناً في نظرِ خزانةِ كُتُبه ، فدخلتُ فإذا كُتُبٌ لا تُحصىٰ في كل فَنّ ، فظفرتُ بفَوائِدَ . إلى أن قال : فلما بلغتُ ثمانيةَ عشر عاماً ، فَرَغْتُ من هذه العُلُوم كُلِّها ، وكنتُ إذْ ذاكَ للعلمِ أحفَظُ ، ولكنّه معي اليومَ أنضَجُ ، وإلا فالعلمُ واحدٌ لم يتجدَّد لي شيءٌ ، وصنَّفتُ « المجموع » ، فأتيتُ فيه على علومٍ ، وسألني جارُنا أبو بكر البَرْقي وكان مائلاً إلى الفقهِ والتفسيرِ والزُّهد ، فصنَّفْتُ له « الحاصل والمحصول » في عشرين مُجلَّدة ، ثم تقلَّدتُ شيئاً من أعمال السُّلطان ، وكنتُ بزيِّ الفُقهاء إذ ذاكَ ؛ بطَيْلَسَانٍ مُحنَّك ، ثم انتقلتُ إلى نَسَا ، ثم أباورد(2) وطُوس

---

(1) في « طبقات الأطباء » و « الوافي بالوفيات » : « ما بعد الطبيعة » وهو الذي ذكره المؤلف آنفاً .

(2) ويقال لها : أبيورد أيضاً ، وهو الأشهر .

وجاجرم ، ثم إلى جُرْجان[1] .

قلتُ : وصنَّف الرئيسُ بأرضِ الجبلِ كُتُباً كثيرةً ، منها « الإنصاف » ؛ عشرون مجلّداً ، « البر والإثم » ؛ مجلّدان ، « الشفاء » ، ثمانية عشر مجلداً ، « القانون » ؛ مجلدات[2] . « الإرصاد » ، مجلد ، « النجاة » ، ثلاث مجلدات ، « الإشارات » ، مجلد ، « القولنج » ، مجلد ، « اللغة » ، عشر مجلدات ، « أدوية القلب » ، مجلد ، « الموجز » مجلد ، « المَعَاد » مجلد ، وأشياء كثيرة ورسائل[3] .

ثم نزل الريَّ وخدم مجدَ الدولة وأُمَّه ، ثم خرج إلى قَزْوين وهَمَذان ، فوزَر بِها ، ثم قام عليه الأمراءُ ، ونهبوا دارَهُ ، وأرادوا قتلَه ، فاختفى ، فعاود مُتولِّيَها شمسَ الدولةِ القُولَنْجُ ، فطلبَ الرئيس ، واعتذرَ إليه ، فعالجه ، فبرَأ ، واستوزرَهُ ثانياً ، وكانوا يشتغِلُون عليه ، فإذا فرغوا ، حضر المُغَنُّون ، وهُيِّيءَ مجلسُ الشراب . ثم مات الأميرُ ، فاختفى أبو علي عند شخصٍ ، فكان يُؤلِّفُ كُلَّ يومٍ خمسين ورقةً ، ثم أُخِذَ ، وسُجِنَ أربعةَ أشهر ، ثم تسحَّب إلى أَصْبَهان مُتنكِّراً في زِيِّ الصُّوفَة هو وأخوه وخادِمُه وغُلامان .

---

(١) انظر « الوافي بالوفيات » ١٢/ ٣٩١ - ٣٩٥ ، و« طبقات الأطباء » ٤٣٧ - ٤٣٩ بأطول مما هنا .

(٢) كذا في الأصل لم يذكر عدد المجلدات ، وهو مطبوع في ثلاث أجزاء . قال الصفدي : وكان ينبغي أن يسمى هذا « القانون » كتاب « الشفاء » لكونه في الطب وعلاج الأمراض ، وأن يسمى كتاب « الشفاء » كتاب « القانون » لأن « الشفاء » فيه العلوم الأربع التي هي الحكمة ، و« القانون » هو الأمر الكلي الذي ينطبق على جميع جزئيات ذلك الشيء . « الوافي » ١٢/ ٤٠٤ .

(٣) انظر تصانيفه ورسائله في « الوافي بالوفيات » ١٢/ ٤٠٤ - ٤٠٦ ، و« عيون الأنباء » ٤٥٧ - ٤٥٩ ، و« هدية العارفين » ١/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وكتاب « مؤلفات ابن سينا » وضع الأب جورج قنواتي ، وانظر ما طبع منها في « معجم المطبوعات » ١٢٧ - ١٣٢ .

وقاسَوا شدائدَ ، فبالغ صاحبُ أَصْبَهان علاءُ الدولةِ في إكرامِه ، إلى أن قال خادِمُه : وكان الشيخُ قويَّ القُوى كُلِّها ، يُسرِفُ في الجِماع ، فأثَّر في مِزاجه ، وأخذه القُولَنْجُ حتى حقن نفسَهُ في يوم ثمان مرات ، فتقرَّحَ مِعَاه ، وظهر به سَحْجٌ[1] ، ثم حصل له الصَّرعُ الذي يتبع علَّةَ القُولَنْج ، فأمر يوماً بدانِقَين من بِزْرِ الكَرَفْسِ في الحُقْنَة ، فوضع طبيبُه عمداً أو خطأً زنةَ خمسةِ دراهم ، فازداد السَّحْجُ ، وتناول مثروذيطوس[2] لأجل الصَّرعِ ، فكثَّرهُ غُلامُه ، وزادَهُ أفيون ، وكانو قد خانوه في مالٍ كثير ، فتمنَّوا هلاكَهُ ، ثم تصلَّح ، لكنَّه مع حاله يُكثِرُ الجماع ، فينتكِسُ ، وقصد علاءُ الدولة همذانَ ، فسار معه الشيخُ ، فعاودته العلَّةُ في الطريق ، وسقطت قوتُه ، فأهمل العلاج ، وقال : ما كانَ يُدَبِّر بدني عَجَزَ ، فلاتنفعُني المعالجة[3] . ومات بهَمَذان بعد أيام وله ثلاث وخمسون سنة .

قال ابنُ خَلِّكان[4] : ثم اغتسلَ وتابَ ، وتصدَّق بما معه على الفُقراء ، وردَّ المظالمَ ، وأعتقَ مما ليكَه ، وجعل يَختِمُ القرآنَ في كُلِّ ثلاثٍ ، ثم مات يوم الجُمُعة في رمضان سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

قال : ومولدُه في صفر سنة سبعين وثلاث مئة .

قلتُ : إن صحَّ مولدُه ، فما عاش إلا ثمانياً وأربعين سنة وأشهراً ، ودُفن عند سُور هَمَذان ، وقيل : نُقل تابوتُه إلى أَصْبَهان .

---

(١) أي تقشر .

(٢) في « عيون الأنباء » : « المثرود بطوس » ، وفي « الوافي » : « المثروديطوس » .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٢/ ١٥٩ ، ١٦٠ ، و « طبقات الأطباء » ٤٤٠ ـ ٤٤٢ ، و « الوافي بالوفيات » ١٢/ ٤٠٠ ، ٤٠١ .

(٤) في « وفيات الأعيان » ٢/ ١٦٠ .

ومن وصيَّة ابنِ سينا لأبي سعيد ، فضلِ الله المِيْهَني : ليكنِ اللهُ تعالى أولَ فكرٍ له وآخِرَه ، وباطِنَ كُلِّ اعتبارٍ وظاهِرَه ، ولتكن عينُه مكحولةً بالنظرِ إليه ، وقَدَمُه موقوفةً على المُثُول بين يديه ، مُسافراً بعقلهِ في المَلَكُوتِ الأعلى وما فيه من آيات ربِّه الكبرىٰ، وإذا انحطّ إلى قراره، فليُنَزِّه اللهَ في آثاره، فإنه باطنٌ ظاهرٌ تجلَّى لكُلِّ شيءٍ بكلِّ شيء، وتَذَكَّرَ نفسَه[1]، وودَعَها، وكان معها كأنْ ليس معها ، فأفضلُ الحركاتِ الصلاةُ ، وأمثلُ السكناتِ الصيامُ ، وأنفعُ البِرِّ الصدقةُ ، وأزكى السِّرِّ الاحتمالُ ، وأبطلُ السعي[2] الرياءُ ، ولن تخلُصَ النفسُ عن الدونِ ما التفتَتْ إلى قيلٍ وقالٍ وجدالٍ ، وخيرُ العملِ ما صدر عن خالصِ نيَّة ، وخيرُ النيَّة ما انفرجَ عن علمٍ ، ومعرفةُ الله أولُ الأوائلِ ، إليه يصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّب . إلى أن قال : والمشروبُ فيُهجَرُ تَلَهِّياً لا تَشفِّياً[3] ، ولا يقصِّرُ في الأوضاع الشرعيّة ، ويُعظِّمُ السُّنَن الإلٰهية[4] .

قد سقتُ في « تاريخ الإسلام » أشياءَ اختصرتُها ، وهو رأسُ الفلاسفة الإسلامية ، لم يأت بعد الفارابي مثلُه ، فالحمدُ لله على الإسلام والسُّنَّة .

وله كتاب « الشفاء » ، وغيرُه ، وأشياءُ لا تُحتَمل ، وقد كفَّره الغزاليُّ في كتاب « المُنقِذ من الضلال »[5]، وكفَّر الفارابي .

---

(١) أسقط المؤلف من الوصية قبل هذه الجملة ما لا يتم المعنى إلا به . انظر «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ٤٤٥ .

(٢) تحرفت في « عيون الانباء » إلى «السهي » بالهاء .

(٣) في « عيون الأنباء » زيادة : وتداوياً .

(٤) انظر نص هذه الوصية في « عيون الأنباء » ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

(٥) يقول شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه «درء تعارض العقل والنقل» ١/٨ وهو بصدد البحث عن انحراف الفلاسفة : ولهؤلاء في نصوص الأنبياء طريقتان : طريقة التبديل وطريقة التجهيل ، أما أهل التبديل ، فهم نوعان : أهل الوهم والتخييل ، وأهل التحريف والتأويل ، فأهل الوهم والتخييل هم الذين يقولون : إن الأنبياء أخبروا عن الله وعن اليوم الآخر ، وعن الجنة والنار ، بل =

وقال الرئيسُ : قد صحَّ عندي بالتواتُر ما كان بجوزجان في زمانِنا من أمرِ حديدٍ ـ لعله زنةُ مئة وخمسين مَنّاً ـ نزلَ من الهواءِ ، فنشَبَ في الأرض ، ثم نَبا نَبْوَة الكُرة ، ثم عاد ، فنشَبَ في الأرضِ ، وسُمع له صوتٌ عظيمٌ هائلٌ ، فلما تفقَّدُوا أمره ، ظفِرُوا به ، وحُمل إلى والي جوزجان ، فحاولوا كسرَ قطعةٍ منه ، فما عَملتْ فيه الآلاتُ إلا بجَهْدٍ ، فرامُوا عمل سيفٍ منه ،

= وعن الملائكة ، بأمور غير مطابقة للأمر في نفسه ، لكنهم خاطبوهم بما يتخيلون به ويتوهمون به أن الله جسم عظيم ، وأن الأبدان تُعاد ، وأن لهم نعيماً محسوساً ، وعقاباً محسوساً ، وإن كان الأمر ليس كذلك في نفس الأمر ، لأن من مصلحة الجمهور أن يخاطبوا بما يتوهمون به ويتخيلون أن الأمر هكذا ، وإن كان هذا كذباً فهو كذب لمصلحة الجمهور ، إذ كانت دعوتهم ومصلحتهم لا تمكن إلا بهذه الطريق .

وقد وضع ابن سينا وأمثاله قانونهم على هذا الأصل ، كالقانون الذي ذكره في رسالته الأضحوية ص ٤٤ ـ ٥١ . وهؤلاء يقولون : الأنبياء قصدوا بهذه الألفاظ ظواهرها ، وقصدوا أن يفهم الجمهور منها هذه الظواهر ، وإن كانت الظواهر في نفس الأمر كذباً وباطلاً ومخالفة للحق ، فقصدوا إفهـام الجمهور بالكذب والباطل للمصلحة . ثم من هؤلاء من يقول : النبي كان يعلم الحق ولكن أظهر خلافه للمصلحة . ومنهم من يقول : ما كان يعلم الحق كما يعلمه نظّار الفلاسفة وأمثالهم ، وهؤلاء يفضلون الفيلسوف الكامل على النبي ، ويفضلون الولي الكامل الذي له هذا المشهد على النبي ، كما يفضل ابن عربي الطائي خاتم الأولياء في زعمه على الأنبياء ، وكما يفضل الفارابي ومبشر بن فاتك وغيرهما الفيلسوف على النبي .

وأما الذين يقولون : إن النبي كان يعلم ذلك ، فقد يقولون : إن النبي أفضل من الفيلسوف ، لأنه علم ما علمـه الفيلسوف وزيادة ، وأمكنه أن يخاطب الجمهور بطريقة يعجز عن مثلها الفيلسوف ، وابن سينا وامثاله من هؤلاء . وهذا في الجملة قول المتفلسفة والباطنية ، كالملاحدة الإسماعيلية ، وأصحاب رسائل اخوان الصفا ، والفارابي وابن سينا والسُهروردي المقتول وأبن رُشـد الحفيد ، وملاحدة الصوفية الخارجين عن طريقة المشايخ المتقدمين من أهل الكتاب والسنة ، كابن عربي وابن سبعين وابن الطفيل صاحب رسالة حي بن يقظان . وخلق كثير غير هؤلاء .

وقد خص شيخ الإسلام قسماً كبيراً من هذا الكتاب العظيم في تتبع سقطات ابن سينا وضلالاته ، وبيان ما فيها من زيف وانحراف بالحجة والبرهان على طريقة السلف الصالح من لدن صحابة رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان من الأئمة والعلماء المشهود لهم بالعلم والإيمان والاستقامة والعرفان .

فتعذَّرَ . نقله في « الشِّفاء » .

٣٤٠ ـ ذو القَرنين *

الأميرُ الكبير ، نائبُ دمشق ، وجيهُ الدولة ، أبو المطاع ، ابنُ صاحب الموصلِ ناصرِ الدولة الحسنِ بنِ عبد الله بن حمدان ، التَّغْلَبِيُّ الشاعِرُ .

وليَ دمشقَ بعد لؤلؤ سنة إحدى وأربع مئة ، وجاءته الخِلَعُ من الحاكم ، ثم عزلَه بابنِ بزَّال ، ثم ولي دمشقَ للظَّاهرِ بنِ الحاكم ، ثم عُزل بعد أشهر بسُختكين ، ثم وليَها سنة خمس عشرة ، ثم عُزل بالدِّزْبري بعد أربعةِ أعوام .

وله نظمٌ في الذِّروة ، وكان ابنُه من خيارِ الدولة المصرية .

مات ذو القرنين في صفر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وكان من أبناء الثمانين .

وله :

لـو كُنْتَ سَـاعَـةَ بَيْنِنـا مـا بَيْنَنـا ... وشَهِـدْتَ حِيْنَ نُكـرِّرُ التَّـوْدِيعـا
أَيْقَنْـتَ أَنَّ مِن الدُّمُوع مُحَـدِّثـاً ... وعَلِمْتَ أَنَّ من الحَدِيثِ دُمُوعا[1]

ومن شعرِه :

أَفْدي الذي زُرْتُهُ بالسَّيْفِ مُشْتَمِلاً ... ولَحْظُ عَيْنَيْه أَمْضىٰ مِن مَضارِبِهِ
فَمَـا خَلَعْتُ نِجَادِي للعِنَـاقِ لَـهُ ... إلا لَبِسْـتُ نِجـاداً مِـن ذَوَائِبِـهِ

---

* تقدمت ترجمته برقم (٣٤٠) وذكرت هناك مصادر ترجمته .

(١) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢/ ٢٨٠ ، و« معجم الأدباء » ١١/ ١٢٠ ، و« تهذيب تاريخ دمشق » ٥/ ٢٦٢ .

فبـاتَ أَسْعَـدَنـا في نَيْـلِ بُغْيَتِـهِ مَنْ كان في الحُبِّ أَشْقانا بصاحِبِهِ[1]

٣٥٧ ـ المَحَامِلي *

الشيخُ أبو عبد الله ؛ أحمدُ بنُ عبد الله بن الحسين بن إسماعيل ، الضَّبِّيُّ المَحَامِليُّ .

سمع النجّاد ، وأبا سهل بن زياد ، ودَعْلَجاً ، وطائفة .

وعنه : الخطيبُ ، وأبو الفضل بنُ خَيْرون ، وأبو غالب الباقِلاني ، وآخرون .

قال الخطيبُ[2] : سماعُه صحيحٌ ، حَدَث له صَمَمٌ في سنة ثمان ، وماتَ سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، في ربيع الآخر عن ست وثمانين سنة .

٣٥٨ ـ ابن الحارث **

الإمامُ أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن الحارث ، التميميُّ الأَصْبَهانيُّ ، المُقرىءُ النحويُّ ، الزاهدُ المحدثُ ، نزيلُ نيسابور .

حدث عن : أبي الشيخ بنِ حيَّان ، وأبي بكر عبدِ الله بنِ محمد القَبَّاب ، وأبي الحسن الدارقطني ، وطائفةٍ .

---

(١) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٢/ ٢٧٩ ، و« معجم الأدباء » ١١/ ١٢١ ، و« تهذيب تاريخ دمشق » ٥/ ٢٦٢ ، والأولان منها في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١١٥ .

* تاريخ بغداد ٤/ ٢٣٨ .

(٢) المصدر السابق .

** إنباه الرواة ١/ ١٣٠ ، ١٣١ ، تلخيص ابن مكتوم ٢٢ ، العبر ٣/ ١٧٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٥ .

حدّث عنه : البيهقيُّ ، ومحمدُ بنُ يحيى المُزَكِّي ، ومنصورُ بنُ حَيْد ، وعبدُ الغفار بنُ محمد الشِّيْرُويي ، وآخرون .

وتخرّج به أهلُ نيسابور في العربية .

مات في ربيع الأول سنة ثلاثين وأربع مئة عن إحدى وثمانين سنة ، وحدث بسُنَن الدارقُطني .

٣٥٩ - الحِيْري *

العلّامةُ المُفَسِّر ، أبو عبد الرحمٰن ؛ إسماعيلُ بنُ أحمد ، النيسابوريُّ ، الحِيْريُّ ، الضريرُ الزاهدُ ، أحدُ الأعلام .

له التصانيفُ في القُرآنِ والقراءاتِ ، والحديثِ والوعظِ ، ونفعِ الخلق .

روى عن : زاهرٍ السرخسي ، وأبي محمد المَخْلَدي ، وحفيدِ ابن خُزَيمة ، وأبي الهيثم الكُشْمِيْهَني .

وعنه : الخطيبُ ، ومسعودُ بنُ ناصر .

قال الخطيبُ[1] : قدم علينا ، ونِعْمَ الشيخُ كان ، له تفسيرٌ مشهورٌ ، قرأتُ عليه « صحيحَ » البُخاريِّ في ثلاثةِ مجالس ؛ ميعادانِ في لَيْلتين ،

---

* تاريخ بغداد ٦/ ٣١٣ ، ٣١٤ ، الأنساب ٤/ ٢٨٩ ، المنتظم ٨/ ١٠٥ ، معجم الأدباء ٦/ ١٢٨ ، ١٢٩ ، العبر ٣/ ١٧١ ، نكت الهميان ١١٩ ، طبقات السبكي ٤/ ٢٦٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ١٠٤ ، ١٠٥ ، كشف الظنون ٤٤٢ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٥ وتصحف فيه إلى « الجيزي » بالجيم والزاي ، هدية العارفين ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٦/ ٣١٤ .

وقرأتُ الثالثَ من ضحوةٍ إلى الليلِ ، ثم إلى طُلُوع الفجر .

قلت : ماتَ سنةَ ثلاثين وأربع مئة وله تسعٌ وستون سنة .

٣٦٠ - ابن رامش *

المولىٰ الكبيرُ ، مُتولِّي نيسابور ، أبو عبد الله ؛ منصورُ بنُ رامش بن عبد الله بن زيد ، النيسابوريُّ .

حدث بُخراسان وببغداد والحرم ودمشق عن : أبي الفضل عُبيد الله الزُّهري ، وأبي الطيِّب محمدِ بن الحُسين التَّيْمُلي ، وعُبيد الله بنِ محمد الفامي ، والدارقطني ، وأبي محمد المَخْلَدي ، وعدة .

روى عنه : الخطيبُ ، والكَتّاني ، والحسنُ بنُ أبي الحديد ، وأبو الفضل بنُ الفُرات ، ومحمد بن علي المُطَرِّز .

وكان صَدْراً مُعظَّماً ، ثقةً ، مُحدِّثاً كثيرَ الرواية ، وجَّهَ بوِقْرٍ من مسموعاتِه ، وتفرَّد بأشياء .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل في « السياق » : كنيتُه أبو نصرٍ الرئيسُ ، السَّلّار الغازي ، رجلٌ من الرجال ، وداهٍ من الدُّهاة ، ولي رئاسةَ نيسابور في دولة محمودٍ ، وترتيب نيسابور بعـدله وإنصافه ، ثم حجّ وجاور سنَتين ، ثم عاد فولي البلدَ ، فلم يتمكَّنْ من العَدْل ، فاستعفىٰ ، ولزم العبادَة ، وكان ثقةً .

توفي في رجب سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

---

* تاريخ بغداد ١٣/ ٨٦ .

٣٦١ ـ ابن مُغَلِّس *

الأستاذُ اللغويُّ ، أبو محمد ، عبدُ العزيز بنُ أحمد بن السِّيْد بن مُغَلِّس ، القيسيُّ[1] الأندلسيُّ ، نزيُل مصر ، من أئمةِ الأَدَب .

وله نظمٌ بديع ، وهو القائل :

مَـريضُ الـجَـفُـونِ بـلا عِـلَّةٍ   ولكِنَّ قَـلْبِي بِـهِ مُـمْـرَضُ
ومـا زَارَ شَـوْقـاً ولـكـنْ أَتـىٰ   يُـعَـرِّضُ لي أَنَّـهُ مُـعْـرِضُ[2]

أخذ عن : صاعدِ بن الحسن الرَّبَعي وغيرِه .

تُوفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

٨٢ ـ المُعْتَلي **

أميرُ الأندلس ، أبو زكريا ؛ يحيى بنُ علي بنِ حَمُّود ، الحَسَنيُّ الإدريسيُّ المغربيُّ ، المُلَقَّبُ بالمُعتلي بالله .

توثَّبَ على عَمِّه الأمير القاسمِ بنِ حَمُّود ، وزحفَ إليه من مالِقَة ، وتملَّك قُرطبة ، ثم تراجع أمرُ القاسمِ ، واستمال البربرَ ، وحشدَ وقصدَ قُرطبة في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، ففرَّ المُعتلي إلى مالِقة ، ثم اضطربَ

---

* جذوة المقتبس ٢٨٨ ، الصلة ٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، بغية الملتمس ٣٨٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٣ ، ١٩٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٩٨ ، نفح الطيب ٢ / ١٣٢ .

(١) في الأصل : القليسي ، وهو تحريف ، والصواب من « الصلة » و« الجذوة » و« بغية الملتمس » و« وفيات الأعيان » . وفي « نفح الطيب » : القيسي البلنسي ، وفي «بغية الوعاة » : البلنسي .

(٢) البيتان في « وفيات الأعيان » ٣ / ١٩٤ ، و« بغية الوعاة » ٢ / ٩٨ ، و« نفح الطيب » ٢ / ١٣٢ .

** تقدمت ترجمته برقم (٨٢) وذكرت هناك مصادر ترجمته .

أمرُ القاسمِ بعد يسيرٍ ، وتغلَّبَ المُعتلي على الجزيرةِ الخضراءِ ، وكانت أُمُّه علويَّةً أيضاً ، ثم تلقَّب بأميرِ المُؤمنين ، واستفحل أمرُه ، وتسلَّم قُرطبةَ ثانياً ، وتسلَّم القِلاعَ قبل سنة عشرين ، ثم حاصر إشْبِيْلِيَةَ ، وكبيرُها القاضي محمدُ ابنُ إسماعيل بن عبّاد ، فبرز عدةُ فوارس للمُبارزة ، فساق لقتالهم المُعتلي بنفسِه وهو مخمورٌ ، فقتلُوهُ في المُحرَّم سنة سبع وعشرين وأربع مئة ، فقام بعده ولده إدريس .

واتفق في العام موتُ الأميرِ المُعتَدِّ بالله أبي بكر هشامِ بنِ محمد بن عبد الملك بن الناصر المَرْواني ، وكان قد بُويع ، ونهضَ بأمره عميدُ قُرطبة أبو الحَزْم جَهْوَرُ بنُ محمد ، فعقدوا له في سنة ثمان عشرة ، وبقي مُتردِّداً في الثغور ثلاث سنين ، وثارت فتنٌ وبلايا واضطرابٌ ، ثم خلعه الجندُ ، وأُهين ، فالتجأ إلى ابنِ هود بسَرَقُسْطَة إلى أن مات عن ثلاث وستين سنة ، فهو آخر المروانيَّة .

٣٦٢ - ابن شِهاب *

الإمامُ العلامةُ الأوحدُ ، الكاتبُ المُجَوِّدُ ، أبو علي ؛ الحسنُ بنُ شهابِ بنِ الحسن بن علي ، العُكْبَرِيُّ ، الفقيهُ الحنبليُّ .

مولده سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

وطلب الحديثَ في رجوليَّتِهِ ، فسمع من : أبي علي بن الصوّاف ،

* تاريخ بغداد ٧ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، طبقات الحنابلة ٢ / ١٨٦ - ١٨٨ ، المنتظم ٨ / ٩٢ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٥٥ ، مختصر طبقات الحنابلة ٣٧٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤٠ ، ٤١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤١ ، ٢٤٢ .

وأبي بكر بنِ خَلّاد ، وأبي بكر القَطِيعيِّ ، وحبيبِ بنِ الحسن القَزّاز ، فمَن بعدهم .

وبرعَ في المَذهب ، وكان من أئمةِ الفقهِ والعربيةِ والشِّعرِ وكتابةِ المَنْسُوب[١] .

وثّقة أبو بكر البَرْقَاني[٢] .

وحدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وعيسى بنُ أحمد الهَمَذانيُّ .

وكان يُضرب المثلُ بحُسْنِ كتابته .

قال الخطيبُ : حدثنا عيسى بنُ أحمد قال : قال لي أبو علي بنُ شهاب يوماً : أرِني خَطَّكَ ، فقد ذُكِرَ لي أنك سريعُ الكتابة ، فنظر فيه ، فلم يُرضه ، ثم قال لي : كسبتُ في الوراقة خمسةً وعشرين ألف درهم راضِيَّة[٣] ، كنتُ أَشتري كاغَداً بخمسة دراهم ، فأكتبُ فيه ديوان المُتَنبي في ثلاث ليال ، وأبيعُه بمئتي درهم ، وأقلُّه بمئة وخمسين درهماً ، وكذلك كتبُ الأدبِ المطلوبة[٤] .

قال الأزهريُّ : أوصى بالثُّلُث لفُقهاء الحنابلة ، فلم يُعطَوا شيئاً ، أخذ السلطانُ من تَرِكَتِه ألفَ دينار سوى العَقَار[٥] .

مات ابنُ شهاب في رجب سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

---

(١) أي : ذو قاعدة .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٢٩ .

(٣) نسبة إلى الخليفة العباسي أبي العباس أحمد الراضي بالله بن المقتدر ، المتوفى سنة ٣٢٩ هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٣٠ .

٣٦٣ - ابن باكُويَه *

الإمامُ الصالحُ المحدثُ ، شيخُ الصوفيَّة ؛ أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبد الله بن عُبيد الله بن باكُويه ، الشيرازيُّ .

ولد سنة نيف وأربعين وثلاث مئة .

وطلب هذا الشأنَ ، وارتحل فيهِ .

وسمع محمدَ بنَ خفيف الزاهد ، ومحمدَ بن ناصح الكَرَجي ، وأبا أحمد بنَ عدي ، وأبا بكر الإسماعيليَّ ، وأبا يعقوب النَّجِيْرميَّ ، وأبا بكر القَطِيعي ، وأبا الفضل محمدَ بنَ عبد الله بن خَمِيْرُويَه الهَرَويَّ ، وعليَّ بنَ عبد الرحمٰن البَكَّائي الكُوفيَّ ، ومُغيرةَ بنَ عَمرو المكِّيَّ ، وإسماعيلَ بنَ محمد البَلْخيَّ الفَرّاء ، وأبا بكر بنَ المُقرىء ، وأبا بكر يوسفَ بنَ القاسم المَيَانَجي ، ولقي ببُخارى أبا بكر محمدَ بنَ القاسم الفارسيَّ .

حدث عنه : أبو القاسم القُشَيريُّ ، وعبدُ الواحد ولدُ القُشَيري ، وأبو بكر بنُ خَلَف الشِّيرازيُّ ، وعبدُ الوهّاب بنُ أحمد الثقفيُّ ، وعليُّ بنُ أبي صادق الحِيْرِيُّ ، وعبدُ الغفّار بنُ محمد الشِّيْرُويي ، وآخرون .

وقع لي جزءٌ من حديثِه ، وله تصانيفُ وجموع .

قال أبو صالح المُؤَذِّن : نظرتُ في أجزاء أبي عبد الله بنِ باكُويه ، فلم أجد عليها آثار السَّماع ، وأحسنُ ما سُمِعَت عليه الحكاياتُ .

قال الحسينُ بن محمد الكُتبي : مات سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

---

* الأنساب ٢ / ٥٤ ، اللباب ١ / ١١٣ ، المشتبه ١ / ٤٤ ، العبر ٣ / ١٦٧ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٢ ، هدية العارفين ٢ / ٦٥ .

٣٦٤ - أبو عِمران الفاسي *

الإمامُ الكبيرُ ، العلاَّمةُ ، عالمُ القَيْروان ، أبو عمران ؛ موسى بنُ عيسى بن أبي حاجّ[١] يَحُجّ[٢] ، البَرْبَرِيُّ ، الغَفَجومي[٣] الزَّنَاتيُّ ، الفاسِيُّ المالكي ، أحدُ الأعلام .

تفقّه بأبي الحسن القابِسي ، وهو أكبرُ تلامذتِه ، ودخلَ إلى الأندلس ، فتفقَّه بأبي محمد الأَصِيْلي . وسمع من عبدِ الوارث بنِ سُفيان ، وسعيدِ بنِ نصر ، وأحمد بنِ القاسم التَّاهَرْتي .

قال أبو عمر بنُ عَبد البَرِّ : كان صاحبي عندهم ، وأنا دَلَلْتُه عليهم[٤] .

قلتُ : حجَّ غير مرَّةٍ ، وأخذ القراءاتِ ببغداد عن أبي الحسن الحمّامي ، وغيرِه ، وسمع من أبي الفتح بنِ أبي الفوارس ، والموجودين ، وأخذ علم العقليّات عن القاضي أبي بكر بن الباقِلاني في سنة تسع وتسعين وسنة أربع مئة[٥] .

---

* الإكمال ٧ / ٨٠ ، ٨١ و ١٨٩ ، جذوة المقتبس ٣٨٨ ، ترتيب المدارك ٤ / ٧٠٢ - ٧٠٦ ، الأنساب ٩ / ٢٢٤ ، الصلة ٢ / ٦١١ ، ٦١٢ ، بغية الملتمس ٤٥٧ ، معجم البلدان ٤ / ٢٠٧ ، اللباب ٢ / ٤٠٧ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٣١٢ ، العبر ٣ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، الديباج المذهب ٢ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، غاية النهاية ٢ / ٣٢١ ، ٣٢٢ ، تبصير المنتبه ٤ / ١٤١٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، شجرة النور الزكية ١ / ١٠٦ .

(١) تحرف في « الديباج المذهب » إلى « حجّاج » .

(٢) بفتح الياء وضم المهملة ثم جيم ثقيلة كالمضارع من الحج ، وهو اسم أبي حاج . انظر « الإكمال » ٧ / ١٨٩ ، و « تبصير المنتبه » ٤ / ١٤١٠ .

(٣) نسبة إلى غفجوم بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة ، وهي فخذ من زناتة : قبيلة من البربر بالمغرب . انظر « ترتيب المدارك » ٧٩٢ و « الديباج المذهب » ٢ / ٣٣٧ .

(٤) « الصلة » ٢ / ٦١١ .

(٥) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٧٠٢ ، ٧٠٣ .

قال حاتِمُ بنُ محمد : كان أبو عِمران من أعلم الناسِ وأحفَظِهم ، جمع حفظَ الفقهِ إلى الحديثِ ومعرفةِ معانيه ، وكان يقرأ القراءاتِ ويُجوِّدُها ، ويَعرفُ الرجالَ والجَرْحَ والتَّعديل ، أخذ عنه الناسُ من أقطارِ المغرب ، لم ألقَ أحداً أوسعَ علماً منه ، ولا أكثرَ روايةً[1] .

قال ابنُ بَشْكُوال[2] : أقرأ الناسَ بالقَيْروان ، ثم تركَ ذلك ، ودرَّس الفقهَ ، وروىٰ الحديث .

قال ابنُ عبد البَر : ولدتُ مع أبي عمران في سنة ثمان وستين وثلاث مئة[3] .

قال أبو عَمرو الدانيُّ : تُوفي في ثالث عشر رمضان سنة ثلاثين وأربع مئة[4] .

قلتُ : تخرَّج بهذا الإمام خلقٌ من الفُقهاء والعُلماء .

وحكىٰ القاضي عياض[5] قال : حَدَثَ في القَيروان مسألةٌ في الكُفّار ؛ هل يعرفون اللهَ تعالى أم لا ؟ فوقع فيها اختلافُ العلماء ، ووقعتْ في ألسِنَةِ العامّةِ ، وكثُر المِراءُ ، واقتتلُوا في الأسواق إلى أن ذهبُوا إلى أبي عمران الفاسي ، فقال : إن أنصتُّم ، علَّمْتُكم . قالوا : نعم . قال : لا يكلِّمُني إلا رجلٌ ، ويَسمَعُ الباقون . فنَصَبوا واحداً ، فقال له : أرأيتَ لو لقيتَ رجلاً ،

---

(١) « الصلة » ٢ / ٦١٢ ، و « ترتيب المدارك » ٤ / ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، و « معرفة القراء الكبار » ١ / ٣١٢ .

(٢) في « الصلة » ٢ / ٦١١ .

(٣) « الصلة » ٢ / ٦١٢ .

(٤) « الصلة » ٢ / ٦١٢ ، و « معرفة القراء الكبار » ١ / ٣١٢ .

(٥) في « ترتيب المدارك » ٤ / ٧٠٥ .

فقلتَ له : أتعرفُ أبا عمرانَ الفاسِيَّ ؟ قال : نعم . فقلتَ له : صِفْه لي[1] . قال : هو بقَّالٌ في سُوق كذا ، ويسكُن سَبْتَة ، أكان يعرِفُني ؟ فقال : لا . فقال : لو لقيتَ آخَرَ فسألتَه كما سألتَ الأوَّل ، فقال[2] : أعرِفُه ، يُدرِّس العلمَ ، ويُفتي ، ويسكنُ بغرب الشمّاط[3] ، أكان يعرِفُني ؟ قال : نعم . قال : فكذلك الكافرُ قال : لِرَبِّه صاحبةٌ وولدٌ ، وأنه جسمٌ ، فلم يعرف اللهَ ولا وَصَفَهَ بصفَتِه بخلاف المُؤمن . فقالوا : شفَيْتَنا . ودعَوا له ، ولم يخوضُوا بعدُ في المسألة .

قلتُ : المشركون والكتابيُّون وغيرُهم عرَفوا اللهَ تعالى بمعنى أنَّهم لم يَجْحدوه ، وعَرَفوا أنَّه خالِقُهم ، قال تعالى : ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَهُم لَيَقُولُنَّ اللَّه﴾ [الزخرف : ٨٧] وقال : ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّمٰواتِ والأَرْضِ﴾ [إبراهيم : ١٠] فهؤلاء لم يُنكِرُوا البارئَ ، ولا جَحَدُوا الصانعَ ، بل عَرفُوه ، وإنما جَهِلُوا نُعُوتَه المُقَدَّسة ، وقالوا عليه ما لا يعلمون ، والمؤمنُ فعرف ربَّه بصفاتِ الكَمال ، ونفىٰ عنه سماتِ النَّقْصِ في الجُملة ، وآمن بِرَبِّه ، وكفَّ عَمّا لا يعلَمُ ، فبهٰذا يتبيَّنُ لك أَنَّ الكافر عرفَ اللّه من وَجْهٍ ، وجَهِلَهُ من وُجوه ، والنبيُّون عرفوا اللهَ تعالى ، وبعضُهم أكملُ معرفةً للّه ، والأولياءُ فعرفُوه معرفةً جيِّدة ، ولكنَّها دون معرفةِ الأنبياء ، ثم المؤمنون العالمون بعدَهم ، ثم الصالحون دونَهم . فالناسُ في معرفةِ رَبِّهِمُ مُتفاوِتُون ، كما أَنَّ إيمانَهم يزيدُ وينقُص ، بل وكذلك الأُمَّةُ في الإيمانِ بِنبيِّهم والمعرفةِ له على مراتب ، فأرفعُهم في ذلك أبو بكر الصديق مثلاً ، ثم عددٌ

---

(١) في الأصل : « هو » بدل « لي » ، والمثبت من « ترتيب المدارك » .
(٢) من قوله : قال : هو بقال . . . إلى هنا ليس في المطبوع من « ترتيب المدارك » .
(٣) في « ترتيب المدارك » : بقرب السماط .

من السابقين ، ثم سائر الصحابة ، ثم علماءُ التابعين ، إلى أن تنتهي المعرفةُ به والإيمانُ به إلى أعرابيٍّ جاهلٍ وامرأةٍ من نساء القُرى ، ودون ذلك . وكذلك القولُ في معرفة الناسِ لدين الإسلام .

٣٦٥ - بُشْرى *

ابنُ مَسِيس[1] ، وهو ابنُ عبدِ الله ، الشيخُ المُعَمَّر ، الصالحُ الصادقُ المُسنِدُ ، أبو الحسن ، الرُّوميُّ الفاتِني[2] ؛ مولى فاتِن الأمير ، مولى المطيع لله .

أُسِرَ من أرض الروم وهو أمردُ ، فحكى قال : أهداني بعضُ بني حمدان إلى فاتن ، فأدَّبني ، وأسمَعَني ، ثم وردَ أبي إلى بغداد سراً ليتلطَّفَ في أخْذي ، فلما رآني على تلكَ الصِّفَةِ من الإسلامِ والاشتغالِ بالعلم ، يئسَ منِّي ، ورَجَع[3] .

حدث عن : أبي بكر بنِ الهيثم الأنْباري ، ومحمدِ بن بدر الحَمَامي[4] ، وعُمَر بنِ محمد بن حاتِم التِّرمذِيِّ ، وسَعْدِ بن محمد الصَّيْرفي ، ومحمدِ بن حُميد المُخَرِّمي ، وابنِ سَلْمٍ الخُتُّلي ، والحافظ أبي

* تاريخ بغداد ٧ / ١٣٥ ، ١٣٦ ، الإكمال ٧ / ٥١ و ٧٩و ٢٥٥ ، الأنساب ٩ / ٢٠٨ (الفاتني) ، المنتظم ٨ / ١٠٦ ، اللباب ٢ / ٤٠١ ، المشتبه ٢ / ٤٩١ ، العبر ٣ / ١٧٣ ، الوافي بالوفيات ١٠ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤٧ ، تبصير المنتبه ٣ / ١٠٩٢ و ٤ / ١٢٨٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٨ .

(١) بوزن عظيم .

(٢) تحرف في « شذرات الذهب » إلى « القاضي » .

(٣) انظر « الوافي » ١٠ / ١٥٩ ، ١٦٠ .

(٤) نسبة إلى الحَمَام ، وهي الطيور ، يقال لمن يُطَيِّرها ويرسلها من البلاد : حمامي . انظر « الأنساب » ٤/٢٠٨ وفيه ترجمة محمد بن بدر هذا .

محمد بن السّقّاء ، وأبي يعقوب النِّجيْرَمي ، وأبي بكر القَطِيعي ، وطائفة .

حدث عنه : الخطيبُ ، وخالدُ بنُ عبد الواحد التاجر ، وهبةُ الله بنُ أحمد الموصليُّ ، والأمير أبو نصر بنُ ماكولا ، وأبو القاسم بنُ بيان الرزّاز ، وأبو ياسر أحمدُ بنُ بُنْدار ، وعدة .

قال الخطيب[1] : كتبتُ عنه ، وكان صَدُوقاً صالحاً ، تُوفي يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

قلتُ : مات في عشر المئة .

قال الخطيب[2] : حدَّثني أَنَّ أباه ورد بغدادَ سِرّاً ليتلطَّفَ في أخذه ، قال : فلما رآني على تلك الحالةِ من الاشتغال بالعلمِ والمُثابَرة على لِقاء الشُّيوخ ، عَلِمَ ثُبُوت الإسلامِ فيَ قلبي ، فانصرفَ .

وفيها مات أبو علي الحسنُ بنُ الحسين بن دُوما النِّعالي ، والقاضي أبو عَمرو سَيّارُ بنُ يحيى الهَرَويُّ[3] والدُ صاعد ، والقاضي أبو العَلاء صاعدُ بنُ محمد الأُسْتَوائي[4] ، وأبو سعد عبدُ الرحمٰن بنُ الحسن بن عَلِيَّك[5] ، وعبدُ الرحمٰن بنُ عبد العزيز ابن الطُّبَيز[6] بدمشق ، وعثمانُ بنُ أحمد القَيْشَطالي[7] ، ومحمدُ بنُ أحمد التميمي الجَوَاليقي ، وأبو بكر محمدُ بنُ

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٧ / ١٣٦ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٠) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٩) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٣١) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٣٢١) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٣) .

عبد الله بن شاذان الأعرجُ ، وأبو منصور محمدُ بن عيسى الهَمَذاني[1] ، ومحمدُ بنُ الفضل بن نظيف[2] الفرّاء ، والمُسَدَّدُ بنُ علي الأُمْلُوكي[3] ، والمُفَضَّلُ بن إسماعيل بن أبي بكر الإسماعيلي[4] ، ومحمدُ بنُ عوف المُزَنيُّ بدمشق .

٣٦٦ - محمَّد بن عوف *

ابن أحمدَ بنِ محمد بن عبد الرحمٰن ، الإمامُ المحدثُ الحُجَّةُ ، أبو الحسن المُزنيُّ[5] الدِّمَشْقيُّ . وكان تَكنىًّ قديماً بأبي بكر ، فلما مَنَعت الدولةُ العبيديَّة من التكـنِّي بذلك ، تكنَّى بأبي الحسن .

حدث عن أبي علي الحسنِ بنِ مُنير ، وأبي علي بنِ أبي الرمرام ، ومحمد بن مَعْيُوف ، والفضلِ بنِ جعفر المُؤَذِّن ، والقـاضي يوسف المَيَانَجي ، وأبي سليمان بنِ زَبْر ، وعدّة .

حدث عنه : عبدُ العزيز الكَتّاني ، والحسنُ بنُ أحمد بن أبي الحديد ، وأبو القاسم بنُ أبي العَلاَء ، وأبو الطاهر بنُ أبي الصَّقر الأنْباري ، والفقيهُ نصرُ ابنُ إبراهيم ، وعليُّ بنُ بكّار الصُّوري ، وسَعْدُ بن علي الزَّنْجاني ، وآخرون .

قال الكَتّاني : كان شيخاً ثقةً نبيلاً مأموناً، تُوفي في ربيع الآخر سنة

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٧١) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣١٤) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٤١) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٤٢) .
* العبر ٣ / ١٧٥ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٢٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٩ .
(٥) تحرف في « العبر » إلى « المزّي » .

إحدى وثلاثين وأربع مئة .

قلتُ : كان من أبناء التسعين أو دونَها .

أخبرنا محمدُ بنُ علي الصالحي ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي بنِ الحسين ابن الحسن الأسديُّ سنة عشرين وست مئة ، أخبرنا جَدِّي ، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد بنِ عبد الواحد ، أخبرنا محمدُ بنُ عوف ، أخبرنا الفَضْلُ بنُ جعفر ، حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ القاسم بن الروّاس ، حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ إسماعيل ابن يحيى ، حدثني الوليدُ بنُ محمد قال : قال الزُّهريُّ : حدثني أنسٌ أنَّ رسول الله ﷺ كان يُصَلِّي العصرَ والشَّمْسُ مرتفعةٌ حيَّةٌ ، فيذهب الذاهبُ إلى العوالي ، فيأتيها والشمسُ مرتفعة[1] .

العوالي عن المدينة : أربعة أميال .

٣٦٧ - ابنُ المُزَكِّي *

المحدثُ الصادق المُعَمَّر ، أبو عبد الله[2] ، محمدُ بنُ المحدث أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ محمد بن يحيى بن سَخْتُويه ، النيسابوريُّ المُزَكِّي ، أحدُ

(١) وأخرجه مالك ١ / ٩ في وقوت الصلاة ، ومن طريقه البخاري (٥٥١) ومسلم (٦٢١) (١٩٣) عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه البخاري (٥٥٠) من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري وأخرجه مسلم (٦٢١) وأبو داود (٤٠٤) والنسائي ١ / ٢٥٢ من طريق قتيبة عن الليث ، عن الزهري . . . والعوالي : هي القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نجدها ، وأما ما كان من جهة تهامتها ، فيقال لها : السافلة ، وبعد بعض العوالي من المدينة أربعة أميال ، وأبعدها ثمانية أميال ، وأقربها ميلان وبعضها ثلاثة أميال ، فقوله : والعوالي عن المدينة أربعة أميال مدرج من كلام الزهري بينه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٦٩) عن معمر عن الزهري في هذا الحديث ، فقال فيه بعد قوله والشمس ومرتفعة : قال الزهري : والعوالي : على ميلين أو ثلاثة ، قال : وأحسبه قال : وأربعة .

* العبر ٣ / ١٦٣ ، الوافي بالوفيات ١ / ٣٥٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٣٣ .

(٢) في « الوافي » : أبو إسحاق .

الإخوة[1] الخمسةِ وهو أصغرُهُم .

حدث عن : والدِهِ أبي إسحاق المُزَكِّي ، وأبي العباس محمدِ بنِ إسحاق الصِّبْغي ، وحامِدِ بنِ محمد الرَّفّاء ، وأبي عمرو بنِ مَطَر ، ويحيى بنِ منصور القاضي ، وأبي بكر بنِ الهَيْثَم الأنْباري ، وأبي بحر البَرْبَهاري ، وأبي بكر عبدِ الله بنِ يحيى الطَّلْحي ، وعدة .

وانتقى عليه أحمدُ بنُ علي بن منجويه[2] الحافظُ ، وأبو حازم العَبْدُويي[3] ، وكان صَحيحَ الأُصول .

قال عَبْدُ الغافر الفارسيُّ : كان أبي يتأسَّفُ على فواتِ السَّمَاع منه ، وقد أخبرنا عنه أخوالي ؛ أبو سَعْد ، وأبو سعيد ، وأبو منصور ، ونافعُ بن محمد الأبِيْوَردي ، وفلانٌ الشَّقّاني ، وأبو بكر محمدُ بنُ يحيى المُزَكِّي بـنُ أخيه ، وعليُّ بنُ عبد الرحمٰن العُثماني .

قلتُ : وأبو سعد عليُّ بنُ عبد الله بن أبي صادق ، وعبدُ الغفّار بن محمد الشِّيْرُويي، وآخرون .

مات سنة سبع وعشرين وأربع مئة ، وكان من أبناء الثمانين ، رحمه الله .

٣٦٨ - القُرَشي *

الإمامُ المُسند العَدْل ، أبو عثمان ؛ سعيدُ بنُ العباس بن محمد بن

---

(١) تقدمت ترجمة أخيه يحيى برقم (١٧٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٣) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٤) .

* تاريخ بغداد ٩ / ١١٣ ، ١١٤ ، الأنساب ١٠ / ٩٤ ، العبر ٣ / ١٧٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٠ .

عليِ بن سعيد ، القُرَشيُّ الهَرَوِيُّ .

سمع أبا علي حامدَ بنَ محمد الرفَّاء ، وأبا حامد بنَ حَسْنُويه ، وأبا الفضل بنَ خَمِيرُوَيه ، ومنصورَ بن العباس البُوشَنْجي ، وجماعةً تفرَّد بالروايةِ عنهم .

وانتخب عليه الحافظ أبو يعقوب القَرّاب[1] أجزاء كثيرةً .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وأبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ ، ومحمدُ بنُ علي العُمَيريُّ ، وآخرون .

عاش أربعاً وثمانين سنة . مات في المُحرّم سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربع مئة .

وكان من سَرَواتِ الرجالِ وبقايا المُسْنِدين بهَرَاة .

٣٦٩ - النَّصْرُويي *

الشيخُ الجليلُ ، الإمامُ المحدِّثُ ، أبو سعد ، عبدُ الرحمٰن بنُ حَمْدان بن محمد بن حمدان بن نَصْرُويه ، النَّصْرُويي - بصاد مهملة [2] - النَّيْسابوريُّ .

رحل وكتب الكثير ، وروى « مُسند » إسحاق وغيرَ ذلك .

حدث عن : أبي عَمرو بنِ نُجيد ، وأبي الحسن السّرّاج ، وأبي محمد

---

(١) وسترد ترجمته برقم (٣٧٦) .

* الأنساب (النصرويي) ، اللباب ٣ / ٣١١ ، العبر ٣ / ١٧٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٢) وتصحف في المطبوع من « العبر » إلى « النضرويي » بالضاد المعجمة .

ابن ماسي ، ومحمدِ بنِ أحمد المُفيد ، وأبي بكر القَطِيعي ، وأبي عبد الله العُصْمي ، وطبقَتِهِم .

حدث عنه : الخطيبُ ، والبيهقيُّ ، وأبو علي الحسنُ بنُ محمد بن محمد بن محمويه ، وعبدُ الغفّار الشِّيْرُوِيي ، وعدةٌ . وسماعُهُ لِمُسْنَد إسحاق من عبدِ الله بن محمد بن زياد السِّمَّذي .

مات في صفر سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وأربع مئة ، وأبو بكر أحمدُ بنُ الحسن بن أحمد الطيّان بدمشق ، وأبو نصر أحمدُ بنُ الحسين الكسّار(١) ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ العباس القُرَشي(٢) الهَرَوِيُّ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن السِّمْسَار(٣) ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد بن عبد الله بن الباجي ، والسلطانُ مسعودُ(٤) بنُ السلطان محمودِ بنِ سُبُكْتِكِين ، وقاضي إشْبِيْلِيَةَ الملكُ محمدُ بنُ إسماعيل بنِ عبّاد(٥) ، وأحمدُ بنُ محمد بن فاذشاه(٦) ، وأبو القاسِم عليُّ بنُ محمد الزَّيدي(٧) ؛ شيخُ حرّان .

٣٧٠ - أبو ذَرٍّ الهَرَوي *

الحافظُ الإمامُ المجوِّدُ ، العلاّمة ، شيخُ الحرم ، أبو ذر ؛ عَبْدُ بنُ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٧) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٦٨) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٨) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٠) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٥٤) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٩) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٧) .

* تاريخ بغداد ١١ / ١٤١ ، ترتيب المدارك ٤ / ٦٩٦ - ٦٩٨ ، تبيين كذب المفتري ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، المنتظم ٨ / ١١٥ ، ١١٦ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٥١٤ ، العبر ٣ / ١٨٠ ، ١٨١ ، ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٣ - ١١٠٨ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٧ ، البداية والنهاية ١٢ / =

أحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفير[1] بن محمد ، المعروفُ ببلده بابنِ السَّمّاك ، الأنصاريُّ الخُراسانيُّ الهَرَويُّ المالكيُّ ، صاحبُ التصانيف ، وراوي « الصحيح » عن الثلاثةِ : المُسْتَملي ، والحموي ، والكُشْمِيهَني .

قال : ولدتُ سنة خمس أو ست وخمسين وثلاث مئة .

سمع أبا الفضل محمدَ بنَ عبد الله بنِ خَمِيْرُويه، وبِشْرَ بنَ محمد المُزَني ، وعدةً بهَرَاةَ ، وأبا بكر هلالَ بنَ محمد بن محمد ، وشَيْبانَ بنَ محمد الضُّبَعي بالبصرة ، وعُبَيدَ الله بن عبد الرحمٰن الزُّهري ، وأبا عُمر بن حيُّويَه ، وعليَّ بنَ عُمر السُّكّري ، وأبا الحسن الدارقطني ، وطبقَتهم ببغداد ، وعبدَ الوهّاب الكِلَابي ونحوه بدمشق ، وأبا مسلمٍ الكاتبَ وطبقَتَه بمصر ، وزاهرَ ابنَ أحمد الفقيهَ بسَرْخَس ، وأبا إسحاق إبراهيمَ بنَ أحمد المُسْتَملي ببَلْخ ، وأبا إسحاق إبراهيمَ بنَ محمد بن أحمد بن عثمان الدِّيْنوريَّ ، وغَيْره بمكّة . وألَّف « مُعجماً » لشُيُوخه ، وحدَّث بخُراسان وبغداد والحَرَم .

حدث عنه : ابنُهُ أبو مكتوم عيسى ، وموسى بنُ علي الصَّقَلي ، وعليُّ ابنُ محمد بن أبي الهول ، والقاضي أبو الوليد الباجي ، وأبو عِمران موسى بنُ أبي حاج الفارسي ، وأبو العباس بنُ دِلْهاث ، ومحمدُ بنُ شُريح ، وأبو عبد الله بنُ منظور ، وعبدُ الله بنُ الحسن التِّنِّيسيُّ ، وأبو صالح أحمدُ بنُ عبد

= ٥٠ ، ٥١ ، الديباج المذهب ٢ / ١٣٢ ، ١٣٣ ، العقد الثمين ٥ / ٥٣٩ - ٥٤١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦ ، طبقات الحفاظ ٤٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٣٦٦ - ٣٦٨ ، نفح الطيب ٢ / ٧٠ ، ٧١ ، كشف الظنون ٤٤١ ، ١٦٧٣ ، ١٨٣٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٤ ، تاج العروس ٣ / ٤٥٣ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، الرسالة المستطرفة ٢٣ ، شجرة النور الزكية ١٠٤ ، ١٠٥ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٨٨ .

(١) بالغين المعجمة كما في «تبصير المنتبه» ٣ / ١٠٤٧ ، وقد تصحف في « ترتيب المدارك » و « الديباج المذهب » و « العقد الثمين » إلى « عفير » بالمهملة . وانظر « الإكمال » ٦ / ٢٢٨ .

الملك المُؤَذِّن ، وعليُّ بن بكّار الصُّوريُّ ، وأحمدُ بنُ محمد القَزْويني ، وأبو الطاهر إسماعيلُ بنُ سعيد النحويُّ ، وعبدُ الله بنُ سعيد الشَّنْتَجالي[1] ، وعبدُ الحق بنُ هارون السَّهْمي ،وأبو الحسين بنُ المُهتدي بالله ، وعليُّ بنُ عبد الغالب البغداديُّ ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيْثِيثيُّ ، وأبو شاكر أحمدُ ابنُ علي العُثماني ، وعنده عنه فردُ حديث ، وعدة .

وروى عنه بالإجازة : أبو عُمر بنُ عبد البَرِّ ، وأبو بكر الخطيبُ ، وأحمدُ بنُ عبد القادر اليوسفيُّ ، وأبوعبد الله أحمد بنُ محمد بن غَلْبُون الخَوْلانيُّ المُتوفَّى في سنة ثمان وخمس مئة .

أخبرنا المُسَلَّمُ بنُ محمد في كتابه ، عن القاسم بنِ علي ، أخبرنا أبي ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الجَرْباذْقاني[2] بهَرَاة (ح) وأخبرنا أبو الحسن الغرّافي ، أخبرنا عليُّ بنُ رُوزبه ببغداد، أخبرنا أبو الوقتِ السِّجْزيُّ قالا : أخبرنا أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ قال : عَبْدُ بنُ أحمد السَّمّاك الحافظُ صدوقٌ ، تكلَّمُوا في رأيِهِ ، سمعتُ منه حديثاً واحداً عن شَيْبان بن محمد الضُّبَعي ، عن أبي خليفة ، عن عليِّ بنِ المديني حديث جابر بطُوله في الحج[3] قال لي : اقرأْهُ عليَّ حتى تعتادَ قراءةَ الحديثِ ، وهو أولُ حديثٍ

(١) نسبة إلى شَنْتَجالة بالأندلس . انظر « معجم البلدان » ٣ / ٣٦٧ وفيه ترجمة عبد الله بن سعيد هذا .

(٢) بفتح الجيم ، وسكون الراء ، والباء الموحدة المفتوحة بعدها ألف ، وسكون الذال المعجمة ، والقاف المفتوحة وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى بلدتين ، إحداهما بين جرجان وإستراباذ ، والثانية بين أصبهان والكرج . ولا أدري إلى أيتهما ينسب علي بن أحمد هذا . انظر « الأنساب » ٣ / ٢١٨ ، ٢١٩ ، و « معجم البلدان » ٢ / ١١٨ .

(٣) حديث جابر في صفة حجة النبي ﷺ مخرج بطوله في صحيح مسلم (١٢١٨) في الحج : باب حجة النبي ﷺ .

قرأتُهُ على الشيخِ ، وُناولتُهُ الجزء ، فقال : لستُ على وضوءٍ ، فَضَعْه[١] .

قال أبو ذر : سمعتُ الحديثَ من ابنِ خَمِيْرُويه .

قلت : هو أقدمُ شيخٍ له .

قال : ودخلتُ على أبي حاتِم بنِ أبي الفضل قبلَ ذلك ، وسمعتُهُ يُملي يقولُ : حدثنا الحسينُ بنُ إدريس ، قال أبو بكر الخطيبُ : قدم أبو ذر بغدادَ ، وحدَّث بها وأنا غائبٌ ، وخَرَجَ إلى مكَّة ، وجاور ، ثم تزوَّج في العرب ، وأقام بالسَّرَوات ، فكان يَحُجُّ كُلَّ عام ، ويُحَدِّثُ ، ثم يرجِعُ إلى أهله ، وكان ثقةً ضابطاً ديِّناً ، مات بمكَّة في ذي القعدة سنةَ أربع وثلاثين وأربع مئة[٢] .

وقال الأمينُ ابنُ الأكْفاني : حدثني أبو علي الحُسينُ بنُ أبي حَرِيْصَة قال : بلغَنِي أنَّ أبا ذرٍّ مات سنةَ أربعٍ بمكة ، وكان على مذهبِ مالك ومَذْهب الأشْعريِّ[٣] .

قلتُ : أخذ الكلامَ ورأيَ أبي الحسن عن القاضي أبي بكر بنِ الطيِّب ، وبثَّ ذلك بمكة ، وحمله عنه المغاربةُ إلى المغرب ، والأندلس ، وقبل ذلك كانت عُلماءُ المغرب لا يدخُلُون في الكلام ، بل يُتقِنُون الفقهَ أو الحديثَ أو العربيَّةَ ، ولا يخوضُون في المعقولاتِ ، وعلى ذلك كان الأصِيليُّ ، وأبو الوليد بنُ الفَرَضي ، وأبو عمر الطَّلَمَنْكيُّ ، وَمَكِّيٌّ القَيسيُّ ، وأبو عَمْروٍ الدانيُّ ، وأبو عُمر بنُ عبد البَرِّ ، والعلماءُ .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١٠٦ ، ١١٠٧ .

(٢) أنظر « تاريخ بغداد » ١١ / ١٤١ ، و « تبيين كذب المفتري » ٢٥٥ .

(٣) « تبيين كذب المفتري » ٢٥٥ .

وقد مدح إسماعيلُ بنُ سعيد النحويُّ أبا ذر بقصيدة .

قال أبو الوليد الباجيُّ في كتاب « اختصار فرق الفقهاء » من تأليفه ، في ذكر القاضي ابنِ الباقِلاني : لقد أخبرني الشيخُ أبو ذر وكان يَميلُ إلى مَذهبِهِ ، فسألتُهُ : مِنْ أينَ لك هذا ؟ قال : إني كُنْتُ ماشياً ببغداد مع الحافظ الدارقطني ، فلقِينا أبا بكر بنَ الطَّيِّب فالتزمه الشيخُ أبو الحسن ، وقبَّل وجهَه وعينيه ، فلما فارقناه ، قلتُ له : مَن هذا الذي صنعتَ به ما لم أعتقِدْ أنَّكَ تصنَعُه وأنتَ إمامُ وقتِكَ ؟ فقال : هذا إمامُ المسلمين ، والذَّابُّ عن الدِّين ، هذا القاضي أبو بكر محمدُ بنُ الطَّيِّب . قال أبو ذر : فمِنْ ذلك الوقت تكرَّرْتُ إليه[1] مع أبي ، كُلُّ بلد دخلتُهُ من بلاد خراسان وغيرِها لا يُشَارُ فيها إلى أحدٍ من أهل السُّنَّة إلا منْ كان على مذهبِهِ وطريقِه .

قلتُ : هو الذي كان ببغداد يُناظِرُ عن السُّنَّة وطريقةِ الحديث بالجَدَل والبُرهان ، وبالحضرةِ رؤوسُ المُعْتَزِلَةِ والرافِضَةِ والقَدريَّة وألوانِ البدع ، ولهم دولةٌ وظُهورٌ بالدولة البويهية ، وكان يرُدُّ على الكرّاميَّة ، وينصُرُ الحنابلةَ عليهم ، وبينه وبين أهل الحديث عامِرٌ ، وإن كانوا قد يختَلِفون في مسائل دقيقة ، فلهذا عامَلَه الدارقطنيُّ بالاحترام ، وقد ألَّف كتاباً سمّاه : « الإبانة » ، يقولُ فيه : فإن قيل : فما الدليلُ على أنّ لِلّه وجهاً ويداً ؟ قال : قوله : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧] وقوله : ﴿ ما مَنَعَكَ أنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] فأثبت تعالىٰ لنفسِهِ وجهاً ويداً . إلى أن قال : فإن قيل : فهل تقولون : إنَّه في كل مكان ؟ قيل : معاذَ اللهِ ! بل هو مُسْتَوٍ على عرشِهِ كما أخْبَرَ في كتابه . إلى أن قال : وصفاتُ ذاتِهِ التي لم يزل

---

(١) أنظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١٠٤ ، ١١٠٥ .

ولا يزالُ موصوفاً بها : الحياةُ والعلمُ والقُدرةُ والسمعُ والبصرُ والكلامُ والإرادةُ والوجهُ واليدانِ والعينانِ والغضبُ والرضىٰ . فهذا نصُّ كلامه . وقال نحوَه في كتاب « التمهيد » له ، وفي كتاب « الذَّبِّ عن الأشعريِّ » وقال : قد بيَّنَّا دينَ الأُمَّة وأهلِ السُّنَّة أنَّ هذه الصفات تُمَرُّ كما جاءت بغير تكييفٍ ولا تحديدٍ ولا تجنيسٍ ولا تصويرٍ .

قلتُ : فهذا المنهجُ هو طريقةُ السَّلَف ، وهو الذي أوضحه أبو الحسن وأصحابُه ، وهو التسليمُ لنُصُوص الكتاب والسُّنَّة ، وبه قال ابن الباقلاني ، وابنُ فُوْرَك ، والكبارُ إلى زمن أبي المعالي ، ثم زمنِ الشيخ أبي حامد ، فوقع اختلَافٌ وألْوانٌ ، نسألُ اللهَ العَفْوَ .

ولأبي ذرٍّ الهَرَويِّ مُصَنَّفٌ في الصفات على منوال كتاب أبي بكر البيهقيِّ بحدَّثنا وأخبرنا .

قال الحسنُ بن بَقِيٍّ المَالِقِي : حدثني شيخٌ قال : قيل لأبي ذَرٍّ : أنت هَرَوِيٌّ فَمِن أين تمذهَبْتَ بمذهب مالك ورأي أبي الحسن ؟ قال : قدمتُ بغداد . فذكر نحواً مما تقدّم في ابنِ الطَّيِّب . قال : فاقتديتُ بمَذْهَبِهِ[1] .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل في « تاريخ نيسابور » : كان أبو ذر زاهداً ، وَرِعاً عالماً ، سخيّاً لا يَدَّخِرُ شيئاً ، وصار من كبار مَشْيَخة الحَرَم ، مُشاراً إليه في التصوُّف ، خرّج على « الصحيحين » تخريجاً حَسَناً ، وكان حافظاً ، كثيرَ الشُّيوخ[2] .

قلتُ : له « مستدركٌ » لطيفٌ في مُجَلَّد على « الصحيحين » علَّقتُ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١٠٥ ، و« تبيين كذب المفتري » ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، و« نفح الطيب » ٢ / ٧٠ .

(٢) انظر « نفح الطيب » ٢ / ٧٠ .

منه ، يدلُّ على معرفته ، وله كتاب « السُّنَّة » ، وكتاب « الجامع » ، وكتاب « الدعاء » ، وكتاب « فضائل القرآن » ، وكتاب « دلائل النبوة » ، وكتاب « شهادة الزور » ، وكتاب « العيدين » . الكُلُّ بأسانيده ، وله كتاب « فضائل مالك » ، كبير ، وكتاب « الصحيح المسند المخرج على الصحيحين » ، و« مسانيد الموطأ » و« كرامات الأولياء » ، و« المناسك » ، و« الربا » ، و« اليمين الفاجرة » ، وكتاب « مشيخته » ، وأشياء . وهذه التواليفُ لم أرها ، بل سمّاها القاضي عياض[1] .

وقال عليُّ بنُ المُفَضَّل الحافظ : روى لنا السِّلَفي شيخُنا أحاديثَ عن أبي بكر الطُّرَيْثيثي بسماعِهِ من أبي ذر ، وعن أبي شاكر العُثماني حديثاً واحداً بسماعه منه . وسمعنا من السِّلَفي جميع « صحيح » البُخاريِّ بإجازته من أبي مكتوم عيسى بنِ أبي ذر ، وكان شيخُنا أبو عُبيد نعمةُ بنُ زيادة الله الغِفَاريُّ سمع الكتابَ بمكَّة من أبي مكتُوم ، فسمعتُ عليه أكثَره ، وأجاز لي ما بقي مِن آخره ، وآخِرُ مَن حدَّث عن أبي مكتوم أبو الحسن عليُّ بنُ حُميد بن عمار الأنصاريُّ بمكة ، وأجازَهُ لي .

قال : وقرأتُ الكتابَ كُلَّه على شيخنا أبي طالب صالِحِ بنِ سند بسماعه من الطرطوشي ، عن أبي الوليد الباجي ، عن أبي ذر ، وقرأتُهُ على أبي القاسم مَخْلُوفِ بن علي القَرَوِيِّ ، عن أبي الحجّاج يوسف بن نادر اللَّخْمي ، عن عليِّ بنِ سَلْمان النقّاش ، عن أبي ذر ، عن شُيوخه الثلاثة[2] .

قال الحافظ أبو علي الغَسّاني : أخبرنا أبو القاسم أحمدُ بنُ أبي الوليد

---

(١) في « ترتيب المدارك » ٤ / ٦٩٧ ، ٦٩٨ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١٠٥ .

الباجيُّ ، أخبرنا أبي أنَّ الفقيهَ أبا عِمران الفاسيَّ[1] مضىٰ إلى مكةَ ، وقد كان قرأ على أبي ذر شيئاً ، فوافق أبا ذر في السَّرَاة موضع سُكناه ، فقال لخازن كُتُبه : أخْرِجْ إليَّ من كُتُب الشيخ ما أَنْسَخُهُ ما دام غائباً ، فإذا حضر ، قرأتُهُ عليه . فقال الخازنُ : لا أجترىءُ على هذا ، ولكن هذه المفاتيحُ إن شِئْتَ أنت ، فخُذْ وافْعَلْ ذلك . فأخَذَها ، وأخرجَ ما أراد ، فسمع أبو ذَرٍّ بالسَّراةِ بذلك ، فركب ، وطرقَ مكَّةَ ، وأخذ كُتُبَه ، وأقسم أن لا يُحدِّثَه . فلقد أُخبِرتُ أن أبا عمران كان بعدُ إذا حدَّث عن أبي ذر ، يُورِّي عن اسمه ، فيقولُ : أخبرنا أبو عيسى . وبذلك كانت العربُ تكنيه باسم ولده[2] .

قلتُ : قد مات أبو عِمران الفاسيُّ قبلَ أبي ذر ، وكان قد لَقِيَ القاضي ابنَ الباقِلاني والكبار ، وما لِانزعاجِ أبي ذر وجهٌ ، والحكايةُ دالَّةٌ على زَعَارَّةِ الشيخِ والتلميذِ رحمهما اللهُ .

وكان ولدُهُ أبو مكتوم يَحُجُّ من السَّرَاة ، ويَروي ، إلى أن قدم فلانٌ المُرابِطُ من أُمراء المغرب ، فجاور وسمع « صحيح » البُخاري من أبي مكتوم ، وأعطاه ذهباً جَيِّداً ، فأباعه نسخةَ « الصحيح » ، وذهَبَ بها إلى المغرب . وحجَّ أبو مكتوم في سنة سبع وتسعين وأربع مئة وله بضعٌ وثمانون سنة ، وحج فيها أبو طاهر السِّلَفي ، وأبو بكر السَّمعاني ، وَجَمَعَهم الموقفُ ، فقال السمعاني للسِّلَفي : اذهبْ بنا نسمعْ منه . قال السِّلَفي : فقُلتُ له : دَعْنا نشتغلْ بالدعاء ، ونجعله شيخَ مكة . قال : فاتفقَ أنه نَفَر من مِنى في النَّفْرِ الأولِ مع السَّرَوِيِّين وذهبَ ، وفاتَهما الأخذُ عنه . قال السِّلَفيُّ : فلامني ابنُ السمعاني ، فقُلتُ : أنتَ قد سمعتَ « الصحيح » مثلَه

(١) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١٠٥ إلى « القابسي » .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١٠٥ ، ١١٠٦ .

من أبي الخير بنِ أبي عِمران صاحب الكُشْمِيهَني ، وما كان معه من مرويّاتِهِ سواه .

قلتُ : ولم يُسمع لأبي مكتوم بعد هذا العام بذكرٍ ولا وُرِّخ لنا موتُه .

وقد أرّخ القاضي عياضٌ موتَ أبي ذر في سنة خمس وثلاثين وأربع مئة ، والصوابُ : في سنة أربع .

قال أبو علي بنُ سُكَّرة : تُوفي عَقِبَ شوال .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، أخبرنا أحمدُ بنُ طاووس سنة ٦١٧ ، أخبرنا حمزةُ بنُ كَرّوس ، أخبرنا نصرُ بنُ إبراهيم الفقيهُ ، أخبرنا أبو ذر عَبْدُ بنُ أحمد كتابةً ، أنَّ بشر بن محمد المُزَنيَّ حدثهم إملاء ، حدثنا الحسينُ بنُ إدريس ، حدثنا العباسُ بنُ الوليد الدِّمَشْقيُّ ، حدثنا الوليدُ بنُ الوليد ، حدثنا ابنُ ثَوبان ، عن عمرِو بنِ دينار ، عن ابنِ عُمر ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ الجَنَّةَ لتُزَخْرَفُ لرَمَضَان مِنْ رَأْسِ الحَوْلِ ، فإذا كان أَوَّلُ يَوْمٍ من شَهْرِ رمضان ، هَبَّتْ ريحٌ من تحتِ العَرْش ، فَشققت ورق الجنة عن الحور العين ، فقُلْن : يا رب ! اجعَلْ لنا من عِبَادِكَ أزواجاً تَقَرُّ بِهِم أعيُنُنا ، وَتَقَرُّ أعيُنُهم بنا »[1] .

قال الفقيهُ نصر : تفرَّد به الوليدُ بنُ الوليد العَنْسي ، وقد تركُوه[2] .

---

(١) في الأصل : « وتقر أعيننا بهم » وهو خطأ .

(٢) في ميزان المؤلف ٤ / ٣٥٠ : قال أبو حاتم : صدوق ، وقال الدارقطني وغيره متروك ، وروى له نصر المقدسي حديثاً منكراً (يعني هذا الحديث) وقال : تركوه ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٣ / ١٤٢ ، ونسبه للطبراني في « الكبير » و« الأوسط » وأعله بالوليد هذا وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ص ١٩٣ ، وزاد نسبته لأبي نعيم ، والبيهقي ، والدارقطني في الأفراد ، وتمام وابن عساكر ، وأعله بالوليد أيضاً .

قلتُ : وَهَّاهُ الدارقطنيُّ ، وقوّاهُ أبو حاتِم الرازيُّ .

وفيها - أعني سنة أربع - تُوفي شُعيبُ بنُ عبد الله بنِ المنهال[1] بمصر ، وأبو طالب عُمرُ بنُ إبراهيم الزُّهري[2] ، وهارونُ بنُ محمد بن أحمد بن هارون في رمضان .

٣٧١ - محمَّد بن عيسى *

ابنِ عبد العزيز بن الصّبّاح ، الإمامُ المحدثُ ، الرئيسُ الأوحدُ ، شيخُ هَمَذان ، أبو منصور الهَمَذانيُّ الصُّوفي ، العَبْدُ الصالح .

حدث عن : الحافظِ صالحِ بنِ أحمد ، وجبريل العَدْل ، والهَمَذانيين ، وسَهْلِ بن أحمد الدِّيباجي ، وابنِ المُظَفَّر ، ومحمدِ بنِ إسحاق القَطِيعي ، والبَغداديين ، وأبي بكر بنِ المُقْرىء ، والأَصْبَهانيين ، ويوسفَ بنِ أحمد بن الدَّخِيل المكي ، وطبقتِهم .

قال شِيْرُويه في « تاريخه » : حدثنا عنه أبو طالب العَلَويُّ ، وأبو الفضل القُومِسَاني ، ومحمدُ بنُ حسين ، ومحمدُ بنُ طاهر ، ويحيى وثابتُ ابنا الحسين بنِ شُرَاعة ، ونصرُ بنُ محمد المؤذن ، وعَبْدُوس بن عبد الله .

قال : وكان صَدُوقاً ثقةً ، وكان مُتواضعاً رحيماً ، يُصَلِّي آناءَ الليل والنهارِ ، حجّ نَيِّفاً وعشرين حَجَّةً ، ووقف الضِّياعَ والحوانيتَ على الفُقراء ، وأنفقَ أموالاً لا تُحصىٰ على وجوه البرِّ ، وتُوفي في رمضان سنة إحدىٰ وثلاثين وأربع مئة ، وكانت التُّركُ الغُزُّ قد أغاروا على هَمَذان ، فصُودر محمدُ بنُ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٥) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٥٠) .
* لم نعثر له على مصادر ترجمته .

عيسى حتى سلَّم إليهم جميعَ ما يملِكُ ، وبقي فقيراً مُحتاجاً عليلاً ذَليلاً في الخانقاه ، ثم قضى نَحْبَه ، وكان مولده في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

قلت : ومن الرواةِ عنه الحافظُ أبو بكر الخطيب .

٣٧٢ ـ المُسْتَغْفِري *

الإمـامُ الحافظُ المُجَوِّدُ المُصنِّفُ ، أبو العباس ، جعفرُ بنُ محمد بنُ المعتز بن محمد بنِ المُسْتَغفر بن الفتح بن إدريس ، المُستغفريُّ النَّسَفيُّ .

مُؤلف كتاب « معرفة الصحابة » ، وكتاب « الدعوات » ، وكتاب « دلائل النبوة » ، وكتاب « فضائل القرآن » ، وكتاب « الشمائل » ، وكتاب « خُطب النبي صلى الله عليه وسلم » ، وكتاب « تاريخ نَسَف » ، وكتاب « الطب »[1] ، وكتاب « تاريخ كش » ، وغير ذلك .

حدث عن : زاهرِ بنِ أحمد السرخسي ، وإبراهيمَ بنِ لُقمان ، وأبي سعيد عبدِ الله بن محمد بن عبد الوهّاب الرازيِّ ، وعليِّ بنِ محمد بن سعيد السرخسي ، وجعفرِ بن محمد البُخاري ، وخلقٍ كثير . ولم يَرْحَل إلى العراق فيما أعلم .

---

*دمية القصر ١ / ٦٦٤ ، الأنساب (المستغفري) ، اللباب ٣ / ٢٠٨ ، العبر ٣ / ١٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٢ ، الوافي بالوفيات ١١ / ١٤٩ ، ١٥٠ ، مرآة الجنان ٣ / ٥٤ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٤٠٣ ، الجواهر المضية ٢ / ١٩ ـ ٢٠ ، لسان الميزان ٦ / ١٠٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣ ، تاج التراجم ٢١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، أعلام الأخيار رقم (٢٤٥) ، الطبقات السنية ٦١٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، الفوائد البهية ٥٧ ، هدية العارفين ١ / ٢٥٣ ، الرسالة المستطرفة ٣٩ ، أعيان الشيعة ١٦ / ٢٤٦ ـ ٢٤٨ .

(١) وقد طبع في طهران سنة ١٢٩٣ ، وانظر النسخ الخطية لبعض آثاره في « تاريخ » بروكلمان ٦ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، و « تاريخ » سزكين ١ / ٥٧٢ .

حدث عنه : الحسنُ بنُ عبد الملك النَّسَفيُّ ، وأبو نصر أحمدُ بنُ جعفر الكاسَنيُّ ، والحسنُ بنُ أحمد السَّمَرقنديُّ الحافظُ ، والخطيبُ إسماعيلُ بنَ محمد النُّوحي ، وآخرون .

وكان محدثَ ما وراء النهر في زمانِه .

مولده بعد الخمسين وثلاث مئة بيسير .

ومات بنَسَف سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة عن ثمانين سنة ، رحمه الله .

وفيها مات حمّادُ بنُ عمّار القُرطبي عن مئةِ عام ، وأبو القاسم عبدُ الباقي بنُ محمد الطحّان[1] ، وأبو حسان محمدُ بنُ أحمد بن جعفر المُزَكِّي[2] ، وأحمدُ بنُ محمد بن يوسف بن مَرْدَة المُقرىء ، وإبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم ؛ سبط أبي مُسْلِم الجَلّاب ، وأبو العلاء صاعدُ بنُ محمد[3] بنيسابور على الأصح ، وأبو بكر محمدُ بنُ عمر بن بُكير[4] المقرىء .

٣٧٣ - الحِنّائي *

الإمامُ القدوةُ الحافظُ المُقرىء ، شيخُ الإسلام ، أبو الحسن ؛ عليُّ بنُ محمد بن إبراهيم بن حُسين ، الدمشقيُّ الحِنَّائيُّ الزَاهد .

حدث عن : عبدِ الوهّاب الكِلابي ، وأبي بكر بنِ أبي الحديد ، وأبي

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٥٢) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٣٩٨) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٩) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣١١) .
* العبر ٣ / ١٦٦ ، ١٦٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٣٨ .

الحسين بنِ جُميع ، وابن فِراس المكِّي ، وأحمدَ بنِ ثرثال ، وأبي محمد بن النّحاس ، بالحرَمَين ومصر والشام . وجمع ، وصنَّف « مُعْجماً » لنفسه في مجلد .

حدث عنه : أبو سَعْد السمّان ، وعبدُ العزيز الكَتّاني ، وسعدُ بنُ علي الزَّنْخاني ، وسعدُ الله بنُ صاعد الرَّحبي ، وآخرون . وكان كبيرَ الشأن .

قال عبدُ العزيز الكَتّاني : تُوفي شيخُنا وأستاذُنا أبو الحسن الحنّائي ؛ الشيخُ الصالحُ في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وأربع مئة . وولد سنةَ سبعين وثلاث مئة . كتبَ الكثيرَ ، وكان من العُبّاد ، وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ ، ما رأيتُ مثلَها ! ولم يـزل يُحمَلُ من بعد صلاة الجُمُعةإلى قريب العصر ، وانحلَّ كَفَنُه .

قال أبو علي الأهوازيُّ : دُفن بباب كَيْسَان .

قلتُ : هو أخو أبي القاسم الحسين الحِنّائي ، وعمُّ الشيخِ أبي طاهر محمدِ بنِ الحسين شيخ السِّلَفي .

٣٧٤ ـ الطَّلَمَنْكي *

الإمام المقرىء المُحَقِّقُ المُحَدِّثُ الحافظُالأَثَرِيُّ ، أبو عُمر ؛ أحمدُ بنُ

* جذوة المقتبس ١١٤ ، ترتيب المدارك ٤ / ٧٤٩ ـ ٧٥١ ، الصلة ١ / ٤٤ ، ٤٥ ، بغية الملتمس ١٦٢ ، معجم البلدان ٤ / ٣٩ ، العبر ٣ / ١٦٨ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، تذكرة الحفاظ٣ / ١٠٩٨/ ١١٠٠ ، عيون التواريخ ١٢ / ١٧٣ / ١ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٢ ، ٣٣ ، الديباج المذهب ١ / ١٧٨ ـ ١٨٠ ، غاية النهاية ١ / ١٢٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨ ، طبقات الحفاظ ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٧٧ ـ ٧٩ ، صفة جزيرة الأندلس ١٢٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، شجرة النور الزكية ١ / ١١٣ .

محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُبِّ بن يحيى ، المَعَافِريُّ الأندلسيُّ الطَّلَمَنْكيُّ . وطَلَمَنْك بفتحات ونون ساكنة : مدينةٌ استولى عليها العدوُّ قديماً .

كان من بُحور العلمِ ، وأولُ سماعه في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

حدث عن : أبي عيسىٰ يحيى بنِ عبد الله اللَّيثي ، وأبي بكر الزُّبَيدي ، وأبي الحسن بن بشرٍ الأَنْطاكي ، وأبي جعفر أحمدَ بن عون الله ، وأبي عبد الله بنِ مُفَرِّج ، وأبي محمد الباجي ، وخَلَفِ بن محمد الخَوْلاني ، وعدة ، وأبي بكر أحمدَ بنِ محمد المهندس بمصر ، ومحمدِ بنِ يحيى بن عمّار بدِمياط ، وأبي الطَّيِّب بن غَلْبون ، وأبي القاسم عبـدِ الرحمٰن الجَوْهريِّ ، وأبي بكر محمدِ بنِ علي الأُدْفُوي ، والفقيهِ أبي محمد بنِ أبي زيد ، وأبي جعفر أحمدَ بنِ رَحمون ، ويحيى بن الحسين المُطَّلبي لقيهُ بالمدينة ، وأبي الطاهر محمدِ بنِ محمد العُجَيفيِّ ، وأبي العلاء بنِ ماهان ، وخلقٍ كثير .

حدث عنه : أبو عُمر بنُ عبد البَرِّ ، وأبو محمد بنُ حزم ، وعبدُ الله بنُ سهل المُقرىءُ وعدةٌ .

أَدخل الأندلس علماً جمّاً نافعاً ، وكان عجباً في حفظِ علوم القُرآن : قراآتِه ولُغَتِه وإعرابِه وأحكامِه ومنسوخِه ومعانيه . صَنَّفَ كُتُباً كثيرةً في السُّنَّة يلوحُ فيها فضلُه وحفظُه وإمامتُه واتِّباعُه للأثر .

قال أبو عَمْرو الداني : أخذَ القراءةَ عن الأَنْطاكي ، وابنِ غَلْبون ، ومحمد بنِ الحسين بن النعمان .

قال : وكان فاضلاً ضابطاً ، شديداً في السُّنّة[1] .

وقال ابنُ بَشْكُوال : كان سيفاً مُجرَّداً على أهلِ الأهواء والبِدع ، قامِعاً لهم ، غَيُوراً على الشريعةِ ، شَديداً في ذات الله ، أقرأ الناسَ مُحتَسِباً ، وأسمع الحديث ، والتزم للإمامة بمسجد مُنْعَة[2] ، ثم خرج ، وتحوَّل في الثَّغْرِ ، وانتفع الناسُ بعِلمه ، وقصد بلدَهُ في آخر عُمُره ، فتُوفِّي بها . أخبرنا إسماعيلُ بنُ عيسى بن محمد بن بقي الحِجَاريُّ ، عن أبيه قال : خَرَج أبو عَمر الطَّلَمَنْكيُّ علينا ، ونحن نقرأُ عليه ، فقال : رأيتُ البارِحةَ في منامي من يُنشِدُني :

اغْتَنِمُوا البِرَّ بِشَيْخٍ ثَوىٰ تَرْحَمُهُ[3] السُّوقَةُ والصِّيْدُ
قَد خَتَمَ العُمْرَ بعيدٍ مَضىٰ لَيْسَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ عِيْدُ

فتُوفي في ذلك العام في ذي الحجة ، سنة تسع وعشرين وأربع مئة[4] .

قلت : عاش تسعين عاماً سوىٰ أشهر ، وقد امتُحن لفَرط إنكارِه ، وقام عليه طائفةٌ من أضدادِه ، وشهِدُوا عليه بأنَّه حروريٌّ يرىٰ وضعَ السيفِ في صالحي المُسلمين ، وكان الشهودُ عليه خمسةَ عشرَ فقيهاً ، فنصرهُ قاضي سَرَقُسْطة ؛ في سنة خمس وعشرين وأربع مئة ، وأشهد على نفسه بإسقاط الشهود ، وهو القاضي محمدُ بنُ عبد الله بن قرنون[5] .

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٤ / ٧٥٠ ، و « معرفة القراء الكبار » ١ / ٣١٠ .
(٢) تصحف في « الصلة » إلى « متعة » بالمثناة الفوقية .
(٣) في « الديباج المذهب » ١ / ١٨٠ : « يفقده » .
(٤) « الصلة » ١ / ٤٥ .
(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١٠٩٩ ، ١١٠٠ .

وحدث عنه أيضاً قاضي سَرَقُسْطَة عبدُ الله بنُ محمد بن إسماعيل ، وقاضي المَرِيَّة محمدُ بنُ خَلَف بن المرابط ، والخطيبُ محمدُ بنُ يحيى العَبْدري .

رأيتُ له كتاباً في السُّنَّة في مجلَّدين عامَّتُه جيِّد ، وفي بعض تبويبه ما لا يُوافَقُ عليه أبداً مثل : باب الجَنْب لله ، وذكر فيه : ﴿ يا حَسْرَتىٰ على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللّه ﴾ [الزمر : ٥٦] فهذه زَلَّةُ عالِم ، وأَلَّفَ كتاباً في الردِّ على الباطنية ، فقال : ومنهم قومٌ تعبَّدوا بغير علمٍ ، وزعموا أنهم يرون الجنةَ كُلَّ ليلةٍ ، ويأكُلون من ثِمارِها ، وتنزلُ عليهم الحُورُ العِيْنُ ، وأنهم يلوذُون بالعرش ، ويرون اللهَ بغيرِ واسطةٍ ، ويُجالِسُونه .

٣٧٥ ـ ابن مُغيث *

الإمامُ الفقيهُ المحدثُ ، شيخُ الأندلس ، قاضي القُضاة ، بقيَّةُ الأعيان ، أبو الوليد ؛ يونسُ بنُ عبد الله بن محمد بن مُغِيث بن محمد بن عبد الله ابن الصَّفّار ، القُرطبيُّ .

ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

وحدث بـ «سُنن» النسائي وغيره عن : أبي بكر محمدِ بن مُعاوية المرواني ابنِ الأَحمر ، وعن أبي عيسى اللَّيْثي راوية المُـوَطّأ ، وإسماعيلَ ابن بِدر ، وأحمد بن ثابت التَّغْلَبي ، وتميمِ بن محمد القَرَوي ، ومحمدِ بن

---

* جذوة المقتبس ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، مطمح الأنفس ٥٩ ، ٦٠ ، الصلة ٢ / ٦٨٤ ـ ٦٨٦ ، بغية الملتمس ٥١٢ ، ٥١٣ ، العبر ٣ / ١٦٩ ، مرآة الجنان ٣ / ٥٢ ، الديباج المذهب ٢ / ٣٧٤ ـ ٣٧٦ ، وفيات ابن قنفذ ٢٣٨ ، كشف الظنون ٤٩٥ ، ١٧٠٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٤ ، إيضاح المكنون ١ / ٢٨٥ ـ ٢٨٧ ، هدية العارفين ٢ / ٥٧٢ .

إسحاق بن السَّلِيـم القاضي ، وتفقّه بالقاضي أبي بكر بن زرب ، وروىٰ أيضاً عن خلق منهم : أبو بكر بن القُوطيّة ، ويحيى بنُ مجاهد ، وأبو جعفر ابنُ عون الله ، وعُني بالحديث جداً ، وأجاز له من مصر الحسنُ بنُ رَشيق ، ومن العراق أبو الحسن الدارقطني .

ولي خطابةَ مدينةِ الزهراء مدةً ، ثم ولي القضاءَ والخطابة بقُرطبة مع الوزارة ، ثم عُزل ، فلزم بيتَهُ ، ثم ولي قَضَاءَ الجماعةِ والخطابةِ سنة تسع عشرة وأربع مئة حتى مات .

وكان بليغَ الموعظةِ ، وافِرَ العلـم ، ذا زُهدٍ وقُنـوع ، وفضلٍ وخُشوع ، قد أثّر البكاءُ في عينيه ، وعلى وجهه النورُ ، وكان حُفَظةً لأخبارِ الصالحين .

صنف كتباً نافعة منها : كتاب « محبة الله » وكتاب « المستصرخين بالله » ، وكتاب « المتهجدين » .

حدث عنه : مكيُّ بنُ أبي طالب، وأبو عبد الله بنُ عابد، وأبو عَمْرو الـداني ، وأبو عُمر بنُ عبد البَرِّ ، وابنُ حزم ، ومحمدُ بن عتّاب ، وأبو الوليد الباجي ، وحاتِمُ بنُ محمد ، وأبو عمر بنُ الحذّاء ، ومحمدُ بن فَرَج الطَّلاّعي ، وخلقٌ كثير .

مات في رجب سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، وشيَّعهُ خلقٌ لا يُحصون .

٣٧٦ ـ القَرّاب *

الشيـخُ الإمامُ ، الحافظُ الكبيرُ ، المصنِّف ، أبو يعقوب ؛ إسحاقُ بنُ

* طبقات ابن الصلاح ٤١ / ب ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٠ ـ ١١٠٢ ، العبر ٣ / ١٦٨ ، =

أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ محمد بن عبد الرحمٰن ، السرخسيُّ ، ثم الهَرَوِيُّ القرّابُ ، محدِّثُ هَرَاة ، وصاحبُ التواليفِ الكثيرة . وقد مرَّ أخوه[1] .

ولد هذا في سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة ، وبالغ في الطلب إلى الغاية .

قال أبو النضر الفامي : زاد عددُ شُيوخه على ألفٍ ومئتين ، وعمل « الوَفيَات » على السِّنين في مُجلَّدين ، وكتاب « نسيم المُهج » ، وكتاب « الأنس والسلوة » ، وكتاب « شمائل العباد » ، وغير ذلك .

قال : وكان زاهداً مُقِلاً من الدنيا .

قلتُ : سمع العبّاسَ بـن الفضل النَّضروبي ، وجدَّه لأُمِّه محمدَ بنَ عمر بن حفصويه ، وأبا الفضل محمدَ بنَ عبد الله السَّيَّاري ، وعبدَ الله بنَ أحمد بن حمّويه السَّرخسي ، وزاهرَ بنَ أحمد الفقيه ، وأحمدَ بنَ عبد الله النُّعيـمي ، والخليلَ بنَ أحمد السِّجْزي ، وأبا الحسن محمدَ بنَ أحمد بن حمزة ، والحسينَ بنَ أحمد الشَّمّاخي[2] الصفّار[3] ، وأبا منصور محمدَ بنَ عبد الله البزّاز ، فمن بعدهم ، حتى كتب عن أقرانه ومَن دونه .

حدث عنه : شيخُ الإسلام عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ ، وأحمدُ بنُ

= ١٦٩ ، عيون التواريخ ١٢ ، ١٧٢ ، ٢ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٩٤ ، طبقات السبكي ٤ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣١١ ، طبقات الحفاظ ٤٤٤ ، كشف الظنون ١٠٥٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٤ ، إيضاح المكنون ٢ / ٥٣ ، هدية العارفين ١ / ٢٠٠ .

(١) برقم (٢٤٠) من هذا الجزء .

(٢) ضبط في الأصل بتشديد الميم ، وضبطه السمعاني بفتح الشين المعجمة والميم وفي آخرها الخاء المعجمة ، وقال : هذه النسبة إلى الشَّمَاخ ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد . . . وساق ترجمته . « الأنساب » ٧ / ٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٣) في الأصل : « الصفا » وهو خطأ ، والمثبت من « الأنساب » و « تذكرة الحفاظ » .

أبي عاصم الصَّيْدلاني ، والحسينُ بنُ محمد بن مَتّ ، وأهل هرَاة .

وكان مِمّن يُرجع إليه في العِلَل ، والجَرْح والتعديل .

مات في سنة تسع وعشرين وأربع مئة .

وقع لنا كتاب « الرمي » له .

٣٧٧ ـ عَبد القاهر *

ابنُ طاهر ، العلاّمةُ البارعُ ، المُتفَنِّنُ الأستاذُ ، أبو منصور البغداديُّ ، نزيلُ خراسان ، وصاحبُ التصانيفِ البديعة ، وأحدُ أعلام الشافعيّة .

حدث عن : إسماعيلَ بن نُجيد ، وأبي عمرو محمدِ بنِ جعفر بن مطر ، وبشرِ بن أحمد ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو بكر البيهقيُّ ، وأبو القاسم القُشيريُّ ، وعبدُ الغفّار بنُ محمد الشِّيْرُويي ، وخلقٌ .

وكان أكبَر تلامذةِ أبي إسحاق الإسفراييني ، وكان يُدَرِّس في سبعة عشر فنّاً ، ويُضربُ به المثَلُ ، وكان رئيساً مُحتَشِماً مُثرياً ، له كتاب « التكملة » في الحساب .

قال أبو عثمان الصابوني : كان الأستاذُ أبو منصور من أئمةِ الأصولِ ،

---

* تبيين كذب المفتري ٢٥٣ ، إنباه الرواة ٢ / ١٨٥ ، ١٨٦ ، منتخب السياق ١٠٥ ، طبقات ابن الصلاح ٥٩ ب ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٠٣ ، تلخيص ابن مكتوم ١١١ ، فوات الوفيات ٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢ ، عيون التواريخ ١٢/١٠٥/ ١ ـ ١٠٦/ ٢ ، مرآة الجنان ٣/٥٢ ، طبقات السبكي ٥ / ١٣٦ ـ ١٤٨ ، طبقات الإسنوي ١ / ١٩٤ ـ ١٩٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤٤ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٩٤ ، بغية الوعاة ٢ / ١٠٥ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٨٥ ، ١٨٦ ، طبقات ابن هداية الله ١٣٩ ، ١٤٠ ، كشف الظنون ٢٥٤ ، ٣٣٥ ، هدية العارفين ١ / ٦٠٦ ، إيضاح المكنون ٢ / ٢٣٤ ، ٣٧٥ ، تراث العرب العلمي ٣٠٤ .

وصُدُور الإسلامِ بإجماعِ أهلِ الفضل ، بديعَ الترتيب ، غريبَ التأليفِ ، إماماً مُقدّماً مُفَخّماً ، ومن خراب نيسابور خروجُه منها [1] .

وقيل : إنه لما حصل بإسفرايين ، ابتهجوا بمَقْدَمه إلى الغاية[2] .

قلتُ : وقع لي من عواليه ، وكنتُ أفردْتُ له ترجمةً لم أظْفر الساعةَ بها .

مات بإسفرايين في سنة تسع وعشرين وأربع مئة وقد شاخ[3] .

وله تصانيفُ في النظر والعقليات[4] .

أما : ٣٧٨ ـ أبو منصور الأيوبي *

المتكلمُ النيسابوريُّ ، فهو إمامٌ باهر ذكي .

قال عبدُ الغافر : هو محمدُ بنُ الحسن بن أبي أيوب ، الأستاذُ أبو منصور ، حجةُ الدين ، صاحبُ البيان والحجّة والنظرِ الصحيح ، أنْظَرُ مَن كان في عصره على مذهب الأشعري ، تَلْمَذَ لابن فُوْرَك ، وكان فقيراً نَزِهاً قانعاً ، مُصنِّفاً[5] .

توفي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

---

(١) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٥٣ .

(٢) « تبيين كذب المفتري » ٢٥٣ ، وقد فارق نيسابور بسبب فتنة وقعت بها من التركمان

(٣) ودُفن إلى جنب شيخه أبي إسحاق الإسفراييني .

(٤) انظر تصانيفه في « فوات الوفيات » ٢ / ٣٧٢ ، و« طبقات » السبكي ٥ / ١٤٠ . وقد طبع له منها كتاب « الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم » في مصر عام ١٣٢٨ هـ ، و« أصول الدين » في استانبول عام ١٣٤٦ هـ . انظر « معجم المطبوعات » ١٤٤ ، ١٤٥ .

* تبيين كذب المفتري : ٢٤٩ .

(٥) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٤٩ .

٣٧٩ - ابن الميراثي *

الحافظُ الأوحدُ المجوِّد ، أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ محمد بن عيسى بن إسماعيل ، البَلَويُّ القُرطبيُّ ، المعروفُ بابن المِيراثي ، أحدُ أئمة الحديث .

روى عن : أبي الفتح بن سِيبُخْت[(١)] ، وأبي مسلمٍ الكاتب ، ويوسفَ ابنِ الدَّخِيل ، وعُبيدِ الله السَّقَطي ، وسعيدِ بن نصر القُرطُبي ، وأحمدَ بنِ قاسم البزّاز ، وطبقتِهم .

ولما رأى عبدُ الغني بنُ سعيد حِذْقَه واجتهادَه ، لقَّبَهُ غُندَراً [(٢)] .

رجع ، وبثَّ حديثَه ، فروىٰ عنه : أبو عبد الله الخولانيُّ ، وأبو العباس بنُ دِلْهاث ، وأبو العباس المهدوي ، وأبو محمد بنُ خَزْرج .

تُوفي في حدود سنة ثمان وعشرين وأربع مئة وله بضع وستون سنة .

٣٨٠ - القُدُوري **

شيخُ الحنفيّة ، أبو الحسين ؛ أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن جعفر بن

---

* جذوة المقتبس ١١٤ ، الصلة ١/٤٣ ، بغية الملتمس ١٦٢ ، ١٦٣ وفيه ابن اليراثي ، الوافي بالوفيات ٨ / ٧٥ .

(١) بكسر السين المهملة ثم ياء ساكنة وضم الموحدة وسكون الخاء المعجمة ، أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن سيُبخت الكاتب ، آخر من روى عن أبي القاسم البغوي وغيره . انظر « تبصير المنتبه » ٢ / ٦٩٦ .

(٢) تشبيهاً له بمحمد بن جعفر غُنْدَر المحدث ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٣٣) .

** تاريخ بغداد ٤ / ٣٧٧ ، الأنساب ١٠ / ٧٦ ، المنتظم ٨ / ٩١ ، اللباب ٣ / ١٩ ، ٢٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٧٨ ، ٧٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦١ ، العبر ٣ / ١٦٤ ، ١٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٦ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٥ ، تتمة المختصر ١ / ٥١٩ ، الوافي =

حمدان ، البغداديُّ القُدُوريُّ .

قال الخطيب[1] : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً ، انتهت إليه بالعراق رئاسةُ الحنفية ، وعظُمَ وارتفع جاهُهُ ، وكان حسنَ العِبَارةِ[2]، جَرِيء اللسان ، مُديماً للتلاوة .

قلتُ : روىٰ عن : عُبيدِ الله بن محمد الحَوْشَبي ، ومحمدِ بن علي بن سُويد المُؤَدِّب .

روى عنه : الخطيبُ ، والقاضي أبو عبد الله الدامَغَاني .

مات في رجب سنة ثمان وعشرين وأربع مئة وله ست وستون سنة[3] .

= بالوفيات ٧ / ٣٢٠ ، ٣٢١ ، عيون التواريخ ١٢ / ١٥٩ / ، مرآة الجنان ٣ / ٤٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤ ، الجواهر المضية ١ / ٢٤٧ ـ ٢٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٤ ، ٢٥ ، تاج التراجم ٧ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، كتائب أعلام الأخيار رقم (٢٤٣) ، الطبقات السنية رقم (٩٤)) ، كشف الظنون ١ / ٤٦ ، ١٥٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٣٣ ، الفوائد البهية ٣٠ ، ٣١ ، روضات الجنات ١ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، هدية العارفين ١ / ٧٣ ، والقدوري : نسبة إلى صنعة القدور أو بيعها ، أو هي اسم قرية من قرى بغداد يقال لها : قدورة .

(١) في « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٧ .

(٢) في الأصل : « العبادة » بالدال ، والمثبت من « تاريخ بغداد » وفيه : وكان حسن العبارة في النظر .

(٣) وله عدة مصنفات نفيسة ، انظرها في « الجواهر المضية » ١ / ٢٤٨ ، و« هدية العارفين » ١ / ٧٣ ، ومن أسير كتبه وأشهرها كتاب « المختصر في فروع الحنفية » وهو من الكتب المعتمدة في فقه أبي حنيفة ، واشتهر باسم « الكتاب » فإذا أطلق لفظ الكتاب عند الحنفية ينصرف إليه ، كما إذا أطلق لفظ الكتاب عند النحاة ينصرف إلى كتاب سيبويه . وقد طبع عدة طبعات في دلهي ولاهور وقازان وبومباي واستنبول والقاهرة ، وأفرد من هذا « المختصر » بالطبع كتاب « الجهاد » في ليبزغ ١٨٢٥ م . وقد كان هذا « المختصر » موضع عناية العلماء ، فتناولوه بالشرح والإيضاح والنقد والاختصار ، انظر هذه الشروح وأماكن وجود نسخها الخطية في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ١٠٩ ـ ١١٥ ، وقد طبع من شروحه كتاب « الجوهرة النيرة » لأبي بكر محمد ابن علي بن موسى الحداد العبادي اليمني المتوفى سنة ٨٠٠ هـ ، طبع باستنبول ١٣٠١ هـ و١٣١٦ هـ و١٣٢٣ ، وفي دلهي ١٣٢٧ وفي لاهور ١٣٢٨ هـ ، وطبع أيضاً كتاب « اللباب في شرح =

٣٨١ - الأَبْهري *

القدوةُ شيخُ الزُّهَاد ، أبو محمد ؛ جعفرُ بنُ محمد بن الحسين ، الأَبْهَريُّ ثم الهَمَذانيُّ .

قال شِيْرويه : كان وحيدَ عَصْره في علم المعرفةِ والطريقة ، بعيدَ الإشارةِ ، دقيقَ النظر .

حدث عن : صالحِ بنِ أحمد ، وعليِّ بن الحسين بنِ الربيع ، وعليِّ بنِ أحمد بن صالح القَزْويني ، والمُفيد الجَرْجَرائي ، وابن المُظَفَّر .

وارتحل وعُني بالرواية .

حدثنا[١] عنه : محمدُ بنُ عثمان ، وأحمدُ بنُ طاهر القُوْمِساني ، وأحمدُ بنُ عُمر ، وعَبْدُوس بنُ عبد الله، وينجيرُ بنُ منصور .

وكان ثقةً عارفاً ، له شأنٌ وخطر ، وكراماتٌ ظاهرة .

مات في شوال سنة ثمان وعشرين وأربع مئة عن ثمان وسبعين سنة .

قيل : إنه عمل له خلوةً ، فبقي خمسين يوماً لا يأكُلُ شيئاً . وقد قلنا : إنَّ هذا الجوع المُفْرِط لا يَسُوغُ ، فإذا كان سَرْدُ الصِّيامِ والوصالُ قد نُهي عنهما ، فما الظَّنُّ ؟ وقد قال نبيُّنا صلى اللهُ عليه وسلم : « اللهم إنّي أعوذُ بِكَ من الجُوعِ فإنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ[٢] » . ثم قَلَّ مَنْ عمل هٰذه الخَلَوات

= الكتاب » لعبد الغني الميداني المتوفى ١٢٨٩ هـ طبع في استنبول ١٢٧٥ هـ ، وفي القاهرة بتحقيق محيي الدين عبد الحميد .

* لم نقف على ترجمة له في المصادر .

(١) الكلام لشيرويه .

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٤٧) والنسائي ٢٦٣/٨ ، وابن ماجة (٣٣٥٤) من حديث =

المُبْتَدعة إلا واضطربَ ، وفسَدَ عَقْلُه ، وجفَّ دماغُه ، ورأى مرأىً ، وسمع خطاباً لا وُجودَ له في الخارج ، فإن كان مُتَمكِّناً من العلمِ والإيمان ، فلعلَّه ينجُو بذلك من تَزَلْزُل توحيدِه ، وإنْ كان جاهلاً بالسُّنَن وبقَواعد الإيمان ، تزلزلَ توحيدُه ، وطمع فيه الشيطانُ ، وادَّعىٰ الوصولَ ، وبقي على مَزلَّةِ قدم ، وربما تزندقَ ، وقال : أنا هو . نعوذُ بالله من النفسِ الأَمَّارة ، ومن الهوى ، ونسألُ اللهَ أن يحفَظَ علينا إيمانَنا آمين .

٣٨٢ ـ جلال الدولة *

صاحبُ العراق ، الملكُ جلالُ الدولة ، أبو طاهر ؛ فيرُوزجرْد بنُ الملكِ بهاءِ الدولة أبي نصرِ بنِ السُّلطان عَضُدِ الدولة بنِ رُكنِ الدولة بـن بُويه ، الدَّيْلَميُّ .

تملّك سبعَ عشرةَ سنةً ، وكانت دولتُه لَيِّنَةً ، وتملَّك بعده ابنُه الملكُ العزيزُ أبو منصور ، فكانت أمورُه واهيةً كأبيه .

وكان جلالُ الدولة شيعيّاً كأهل بيتِه وفيه جُبْنٌ ، وعسكَرُهُ مع قلَّتِهم طامعون فيه .

عاش نيِّفاً وخمسين سنة ، وذاق نكداً كثيراً كما ذكرناه في « تاريخنا » في الحوادث .

= أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة ، فإنها بئست البطانة » وسنده حسن .

* المنتظم ٨ / ١١٨ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٤٠٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٧١ ، ٤٨٩ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، المختصر في أخبار البشر ، ٢ / ١٦٦ و١٦٧ ، العبر ٣ / ١٨٣ ، ١٨٤ ، تتمة المختصر ١ / ٥٢٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٢ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٥ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١٢ و٦٦ .

توفي سنة ٤٣٥ . وإنما كان سلطانَ العصر ابنُ سُبُكْتِكِين[١] .

٣٨٣ - الأَزْهري *

المحدثُ الحجَّةُ المُقرىء ، أبو القاسم ؛ عُبيد[٢] الله بنُ أحمد بن عثمان ، الأَزْهريُّ البغداديُّ الصَّيْرفي ، ابنُ السَّوَادِي[٣] ، وهو عبيدُ الله بنُ أبي الفتح .

مولده في سنة خمسٍ وخمسين وثلاث مئة .

وحدث عن : أبي بكر القَطِيعي ، وأبي محمد بنِ ماسي ، وأبي سعيد الحُرْفي ، وابنِ عُبيد العسكري ، وعليِّ بنِ عبد الرحمٰن البَكَّائي ، وعدة .

وكان من بحور الرواية .

قال الخطيبُ[٤] : كان أحد المَعْنِيِّين بالحديثِ والجامعِين له ، مع صدقٍ واستقامةٍ ودوام تلاوة . سمعنا منه المُصنَّفاتِ الكبار ، وكمّل الثمانين . مات في صفر سنة خمس وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣١٩) .

*تاريخ بغداد ١٠/٣٨٥، الأنساب ١/٢٠٦ (الأزهري) ٧/١٨٠ (السوادي)، المنتظم ٨/١١٧ ، ١١٨ ، اللباب ١ / ٤٨ و٢ / ١٥١ ، العبر ٣ / ١٨٣ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥١ ، ٥٢ ، غاية النهاية ١ / ٤٨٥ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٥ .

(٢) تحرف في « البداية » إلى « عبد » .

(٣) نسبة إلى سواد العراق . قال الخطيب : ذكر لي أن جده عثمان من أهل إسكاف قدم بغداد ، واستوطنها ، فعرف بالسوادي .

(٤) في « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٨٥ .

٣٨٤ - المُهَلّب بن أحمد *

ابنِ أبي صُفرةَ أَسِيد بنِ عبد الله[١] ، الأسديُّ الأندلسيُّ المَرِيي[٢] ، مصنفُ « شرح صحيح البخاري » .

وكان أحَدَ الأئمةِ الفُصحاء ، الموصوفين بالذكاء .

أخذ عن : أبي محمد الأَصِيلي ، وفي الرحلة عن أبي الحسن القَابِسي ، وأبي الحسن عليِّ بنِ بُنْدار القَزْويني ، وأبي ذر الحافظ .

روى عنه : أبو عُمر بنُ الحذّاء ، ووصفَه بقُوَّة الفهمِ وبَـرَاعةِ الذِّهن[٣] .

وحدث عنه أيضاً : أبو عبد الله بنُ عابد ، وحاتِمُ بن محمد .

ولي قضاءَ المَرِيَّة .

تُوفي في شوال سنة خمس[٤] وثلاثين وأربع مئة .

---

* جذوة المقتبس ٣٥٢ ، ترتيب المدارك ٤ / ٧٥١ ، ٧٥٢ ، الصلة ٢ / ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، بغية الملتمس ٤٧١ ، العبر ٣ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، الوافي بالوفيات خ ٢٦ / ١١٧ ، الديباج المذهب ٢ / ٣٤٦ ، كشف الظنون ٥٤٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، هدية العارفين ٢ / ٤٨٥ ، شجرة النور الزكية ١ / ١١٤ .

(١) وكنية المهلب هذا أبو القاسم .

(٢) نسبة إلى المريَّة ، وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس ، كانت هي وبجانة بابي الشرق ، منها يركب التجار ، وفيها تحل مراكبهم ، ويضرب ماء البحر سورها . « معجم البلدان » ٥ / ١١٩ .

(٣) انظر « الصلة » ٢ / ٦٢٧ ، و« ترتيب المدارك » ٤ / ٧٥٢ .

(٤) في « الديباج المذهب » : سنة ثلاث ، وفي « البغية » و« الجذوة » : مات بعد العشرين وأربع مئة .

٣٨٥ - ابن ماما *

الحافظ ، صاحبُ التصانيف ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ محمد بن أَحْيَد ابن ماما، الأَصْبَهانيُّ المامائي .

حدث عن : عبدِ الرحمٰن بن أبي شُريح ، وأبي علي إسماعيلَ بنِ حاجب الكُشَاني ، وأبي نصر محمدِ بنِ أحمد المَلاَحمي ، وأبي عبدِ الله الحَلِيمي ، وخلقٍ كثير .

ولم يقْدَمِ العراقَ ، بل ارتحل إلى ما وراء النهر ، ويَعِزُّ وقوعُ حديثِهِ إلينا ، وقد ذيَّل على « تاريخ بُخارى » لغُنْجار ، لم تتصل بنا أحوالُه كما يجب .

تُوفي في شعبان سنة ست وثلاثين وأربع مئة . وكان من أبناء السبعين رحمه الله .

٣٨٦ - الرَّبَعي * *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ المفيدُ ، المُقرىء المجوِّد ، أبو الحسن ؛ عليُّ ابنُ الحسن بن علي بن ميمون بن أبي زِرْوان[١] ، الرَّبَعيُّ الدِّمَشقيُّ .

سمع الحسنَ بنَ عبد الله بن سعيد الكِنْديَّ ، والعباسَ بنَ محمد بن

---

* الأنساب (الماماني) ، اللباب ٣ / ١٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١١٧ ، ١١١٨ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٦١ ، طبقات الحفاظ ٤٢٨ ، هدية العارفين ١ / ٧٤ .

* * الإكمال ٤ / ١٩٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، غاية النهاية ١ / ٥٣٢ .

(١) ضبط في الأصل بكسر الزاي - وضبطها ابن ماكولا وابن حجر بالفتح - وسكون الراء بعدها واو مفتوحة ، وقد تحرف في « غاية النهاية » إلى « ذروان » بالذال . انظر « الإكمال » ٤ / ١٩٣ ، و« تبصير المنتبه » ٢ / ٦٤٦ .

حِبّان ، ومحمدَ بنَ علي بن أبي فَروة ، وعبدَ الوهّاب بن الحسن الكلابي ، وأحمدَ بنَ عُتبة بن مَكِين ، وعدة .

وتلا وجوَّد على الإمامِ عليِّ بن داود الداراني ، وعليِّ بنِ زُهير .

حدث عنه : الحافظُ أبو سَعْد السمّان ، والكَتّاني ، ونَجا بنُ أحمد ، والحسنُ بنُ أحمد بن أبي الحديد ، وآخرون ، وجمع وصنّف .

مات في صفر سنة ست وثلاثين وأربع مئة وله ثلاث وسبعون سنة .

قال الكَتّاني : كان يحفَظُ « غريبَ الحديث » لأبي عُبيد ، ويحفظ ألفَ حديثٍ بأسانيدِها من حديث ابنِ جَوْصا ، وكان ثقةً مأموناً ، وانتهتْ إليه الرئاسةُ في قراءة الشاميِّين[1] .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله : أنبأنا المُؤَيَّدُ بنُ محمد ، عن عبد الرحمٰن ابنِ عبد الله بن الحسن بن أحمد السُّلَمي ، أخبرنا جَدِّي ، أخبرنا الرَّبَعيُّ ، أخبرنا الحسنُ بنُ عبد الله الكِنْدي ، أخبرنا العبّاسُ بنُ الخليل بحمص ، أخبرنا نصرُ بنُ خُزيمة ، أخبرنا أبي ، عن نصرِ بنِ عَلْقَمة ، عن أخيه محفوظِ ابنِ عَلْقَمة ، عن عبدِ الرحمٰن بنِ عائذ : حدثني جُبَير بنُ نُفَير قال : قال عوفُ ابنُ مالك : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ الأنْبياءَ يَتكاثَرُونَ بأُمَمِهم غَيْرَ مُوسىٰ ، وأنا أَرْجُو أَنْ أَكْثُرَهُ ، ولقد أُعْطِي خَصَلاتٍ : مَكَث يُناجي رَبَّهُ أربعين يوماً ، ولا ينبغي لِمُتَنَاجِيَيْن أن يَتَنَاجَيَا أَطْوَلَ من نجواهما ، ولا يَصْعَقُ مَعَ الناس»[2] .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١٠٨ .

(٢) نصر بن خزيمة مجهول ، وكذا أبوه ، والعباس بن خليل ، قال فيه أبو أحمد الحاكم شيخ صاحب المستدرك : فيه نظر كما في « ميزان » المؤلف ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ص ١٩١ ، ونسبه للطبراني وابن عساكر .

٣٨٧ - الدَّلُّويي *

العلّامةُ الكبير ، أبو حامد ؛ أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد[1] بن دَلُّويه الدَّلُّوييُّ الأُسْتُوائيُّ الشافعي .

ولد في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة تقريباً .

ذكره الخطيبُ في « تاريخه »[2]، فقال : وأُسْتَوا[3] من قُرى نيسابور ، سمع أبا سعيد بنَ عبد الوهّاب الرازيَّ ، وأبا أحمد الحاكم ، وببغداد الدارقطنيَّ ، وولي قضاء عُكْبَرا ، وكان شافعياً أصوليّاً أشعرياً ، له حظٌّ من معرفةِ الأدب والعربية ، كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً .

إلى أن قال : مات في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

٣٨٨ - الجَرْجَرَائي **

الوزيرُ الكاملُ ، نجيبُ الدولة ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ أحمد ، وزيرُ الديار المصرية للظاهر العُبَيدي ، وكان من دُهاة المُلوك .

خدم الحاكمَ ، فغَضِبَ عليه ، فقطع يَدَيه من مِرْفَقَيه في سنة أربع

---

* تاريخ بغداد ٤ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، الأنساب ٥ / ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، تبيين كذب المفتري ٢٤٧ ، معجم الأدباء ٥ / ٣٨ ، ٣٩ ، اللباب ١ / ٥٠٧ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٥١ ، طبقات السبكي ٤ / ٦٠ ، ٦١ ، بغية الوعاة ١ / ٣٥٨ . والدلويي : ضبط في الأصل بفتح الدال ، وضبطها السمعاني بالكسر ، وتابعه ابن الأثير والسيوطي ، واللام بعدها مشددة مضمومة .

(١) في « الوافي » و« بغية الوعاة » و« معجم الأدباء » : « محمود » بدل « محمد » .

(٢) ٤ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

(٣) بضم الألف ، وسكون السين المهملة ، وفتح التاء المثناة من فوق أو ضمها .

** الإشارة إلى من نال الوزارة ٣٥ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٢٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، الولاة للكندي ٤٩٧ و٤٩٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١٤٨ ، أعلام الزركلي ٤ / ٢٥٤ . والجرجرائي : نسبة إلى جَرْجَرَايا ، وهي قرية من أرض العراق .

وأربع مئة لكونه خانَ في مُباشرة ديوانٍ ، ثم رضي عنه في سنة تسعٍ وأربع مئة ، وولّاهُ ديوان النَّفقات ، ثم عظُم أمرُه إلى أن وَزَرَ في سنة ثماني عشرة وأربع مئة ، فكان يكتب العلامةَ عنه القاضي أبو عبد الله القُضَاعي ، وهي : الحمدُ لله شكراً لِنعْمته[1] .

وكان شَهْماً كافياً سائساً ، ذا أمانةٍ وعفَّة .

وقد هجاه جاسوسُ الفلك بأبيات منها :

فَـمِـنَ الأَمَـانَـةِ والـتُّـقـىٰ ... قُـطِعَتْ يَـدَاكَ مِنالمَرَافِقْ ؟ ![2]

واستمرّ في الوزارة للظاهر ، ثم لابنه المُستنصر ، فكانت دولته ثماني عشرة سنة ، إلى أن مات في سابع رمضان سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

٣٨٩ ـ المَنَازي *

الوزيرُ البليغُ ، ذو الصناعتين ، أبو نصر[3] ؛ أحمدُ بنُ يوسف الكاتبُ ، من أهل منازِجرد[4] .

وزر لأحمدَ بنِ مروان صاحبِ ديار بكر ، وترسّل عنه إلى القُسْطَنْطِينية

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٠٨ .

(٢) البيت في « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٠٨ ، وقبله قوله :

يـا أحـمـقـاً اسـمَـعْ وَقُـلْ ... ودَعِ الـرَّقَـاعَـةَ والـتـحـامُـقْ

أأقـمـتَ نَـفـسَـك فـي الـثِّـقـا ... تِ وَهَـبْـكَ فـيـمـا قُلْتَ صَـادِقْ

* معجم البلدان ٥ / ٢٠٢ (منازجرد) ، وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ ـ ١٤٥ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٨ ، العبر ٣ / ١٨٧ ، المشتبه ٢ / ٦١٦ ، تتمة المختصر ١ / ٥٢٨ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٢٨٥ ـ ٢٨٨ ، تبصير المتنبه ٤ / ١٣٩٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٣) في « المشتبه » و« تبصير المنتبه » : أبو العباس .

(٤) في الأصل : مناز جهد ، وهو تحريف ، والتصويب من مشتبه المؤلف و « العبر » و « وفيات الأعيان » و « شذرات الذهب » .

غَيْر مرة، وله كتبٌ كثيرةٌ وقَفها[1]، وهو القائل لأبي العلاء: فما لهم يُؤذونك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة[2].

وله نظمٌ فائقٌ قليلُ الوجود[3] كما قيل:

وأَقْفَر من شِعْرِ المَنَازي المَنَازِلُ

ومنازِجرد: بقرب خرت برت، وليست مناز كِرْدَ [القلعة] التي من عمل خِلَاط[4].

٣٩٠ - التَّيَّاني *

حاملُ لواءِ الُّلغة، أبو غالب؛ تمّامُ بنُ غالب بن عمر، القُرطبيُّ، ابنُ التَّيَّاني، نزيلُ مُرْسِيَة.

---

(١) قال ابن خلكان: وَقَفَها على جامع ميافارقين وجامع آمد، وهي موجودة بخزائن الجامعين، ومعروفة بكتب المنازي.

(٢) انظر «وفيات الأعيان» ١ / ١٤٣، و«الوافي» ٨ / ٢٨٥.

(٣) انظر بعض نظمه في «الوافي» ٨ / ٢٨٥ - ٢٨٨.

(٤) وفيات الأعيان والزيادة منه ١/١٤٤، وذكر في ترجمة القالي ١/٢٢٧ أن منازِجرد من ديار بكر.

* الإكمال ١ / ٤٤٣، جذوة المقتبس ١٨٣، الصلة ١ / ١٢٠، ١٢١، بغية الملتمس ٢٥٢، معجم الأدباء ٧ / ١٣٥ - ١٣٨، إنباه الرواة ١ / ٢٥٩، ٢٦٠، المغرب في حلي المغرب ١ / ١٦٦، وفيات الأعيان ١/٣٠٠، ٣٠١، العبر ٣/١٨٥، المشتبه ١ / ٩٣، تلخيص ابن مكتوم ٤٦، مسالك الأبصار جـ ٤ م٢ / ٢٩٨ - ٢٩٩، عيون التواريخ ١٢ / ٢٠٨، الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٩٨، ٣٩٩، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٢٨٥، إشارة التعيين ٥، بغية الوعاة ١ / ٤٧٨، ٤٧٩، نفح الطيب ٣ / ١٧٢، كشف الظنون ٤٨١، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٦، روضات الجنات ١٤٠، ١٤١، إيضاح المكنون ٢ / ٦٠٧، هدية العارفين ١ / ٢٤٥، ٢٤٦. قال ابن خلكان: والتَّيَّاني: أظنه منسوباً إلى التين وبيعه والله أعلم. وقد تصحفت هذه النسبة في «هدية العارفين» إلى «التباني» بالموحدة التحتية، وجاء في بعض المصادر: «ابن التيان».

روى عن : أبيه ، وأبي بكر الزُّبيدي ، وعبدِ الوارثِ بنِ سفيان ، وطائفة .

قال الحُميديُّ[1] : كان إماماً في اللغة ، ثقةً وَرِعاً خَيِّراً ، له كتابٌ في اللغة[2] لم يُؤلَّفْ مثلُه اختصاراً وإكثاراً ، حدثني ابنُ حزم قال[3] : حدثني محمدُ بنُ الفَرَضي أنّ الأمير مَجاهداً العامريَّ وجَّه إلى أبي غالب إذْ غَلَب على مُرْسِيَة ألفَ دينار على أن يَزيد في ترجمةِ هذا الكتاب : « مما أَلَّفْتُه[4] لأبي الجيش مُجاهدٍ العامريِّ »[5] ، فردَّ الدنانيرَ ، ولم يفعَلْ ، وقال : لو بُذِلت لي الدنيا على ذلك ، ما فعلتُ ، ولا استجزتُ الكَذِبَ ، فإني لم أَجْمَعْهُ له خاصة .

توفي بالمَرِيَّة سنة ست[6] وثلاثين وأربع مئة رحمه الله .

٣٩١ ـ الصَّفَّار *

المسند أبو سَعْد ؛ عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد بن عُمر ، الأَصْبَهانيُّ الصَّفَّارُ ، أخو الفقيه أبي سَهْل الصَّفّار .

---

(١) في « جذوة المقتبس » ١٨٣ .
(٢) هو كتاب « تلقيح العين » وانظر بقية تواليفه في « هدية العارفين » ١ / ٢٤٦ .
(٣) انظر « نفح الطيب » ٣ / ١٧٢ .
(٤) في « الجذوة » و« نفح الطيب » : مما ألّفه تمام بن غالب .
(٥) هو مجاهد بن عبد اللـه العامري ، أبو الجيش ، مولى عبد الرحمٰن الناصر بن المنصور محمـد بن أبي عامر ، غلب على الجزائر التي في شرق الأندلس ، ثم غلب على دانية وما يليها ، واستقرت إقامته فيها ، وكان من الكرماء على العلماء ، باذلاً للرغائب في استمالة الأدباء ، توفي سنة ٤٣٦ . انظر ترجمته في « جذوة المقتبس » ٣٥٢ ـ ٣٥٤ ، و« بغية الملتمس » ٤٧٢ ، ٤٧٣ .
(٦) تحرف في « بغية الوعاة » إلى « ثلاث » .
* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

حدث عن : أحمدَ بنِ بُنْدار الشَّعارِ ، وأبي القاسم الطَّبَراني .

روى عنه : جماعةٌ من شُيوخ السِّلَفي منهم : محمدُ بنُ الحسن العَلَويُّ الرَّسِّيُّ ، وأبو علي الحداد .

تُوفي ليلةَ عرفة سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

٣٩٢ - ابن مِيْقُل *

عالمُ قُرطبة ، وعابِدُها ، وشيخُ المالكيّة ، أبو الوليد ؛ محمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن مِيْقُل ، المُرْسِيُّ .

حدث عن : أبي محمد الأَصِيلي ، وهاشمِ بنِ يحيى ، وسَهْلِ بنِ إبراهيم . وتحوَّل إلى قُرطبة ، وتفقَّه وبَرَع .

قال أبو عمر بنُ الحذّاء : ما لقيتُ أتمَّ ورعاً ولا أحسنَ خُلُقاً ولا أكمل علماً منه ، كان يختِمُ القرآنَ على قدمَيْه في كل يومٍ وليلة ، وتركَ اللَّحْمَ من أولِ الفِتْنَةِ إلا من طيرٍ أو حوتٍ أو صَيْد ، وكان سَخيّاً على توسُّط ماله ، وكان أحفظَ الناسِ للمَذْهَب ، وأقواهم احتجاجاً ، مع علمِه بالحديثِ ورجالِه ، واللغةِ والقراءاتِ والشِّعر . مات في شوال سنة ست وثلاثين وأربع مئة بمُرْسِيَة ، ودُفن في قبلة جامِعِها ، وله أربع وسبعون سنة[1] .

---

* ترتيب المدارك ٤/٧٥١ ، وتحرف فيه إلى : ابن مقبل ، الصلة ٢/٥٢٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٩ وتحرف فيه إلى : ابن منقذ .

(١) انظر « الصلة » ٢ / ٥٢٧ ، و« ترتيب المدارك » ٤ / ٧٥١ .

٣٩٣ - أبو الحُسَين البصري *

شيخُ المعتزلة ، وصاحبُ التصانيف الكلاميّة ، أبو الحسين ؛ محمدُ ابنُ علي بن الطيِّب ، البَصْريُّ .

كان فَصيحاً بليغاً ، عَذْبَ العبارة ، يتوقَّد ذكاءً . وله اطِّلاعٌ كبير .

حدث عن : هلالِ بنِ محمد بحديثٍ رواهُ عنه أبو بكر الخطيب(١) .

تُوفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربع مئة وقد شاخ .

أخذ عنه : أبو علي بن الوليد ، وأبو القاسم بنُ التّبّان المعقولَ . أجارنا اللهُ من البدع .

وله كتابُ « المعتمد في أصول الفقه »(٢) ، من أجودِ الكُتُب ، يغترفُ

---

* طبقات المعتزلة ١١٨ ، تاريخ بغداد ٣ / ١٠٠ ، تاريخ الحكماء ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، المنتظم ٨ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٢٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٧١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٨ ، العبر ٣ / ١٨٧ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، تتمة المختصر ١ / ٥٢٧ ، وتحرف فيه إلى « أبو الحسن » ، الوافي بالوفيات ٤ / ١٢٥ ، عيون التواريخ ١٢ / ٢١٢ - ٢١٣ / ١ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٣ ، ٥٤ ، الجواهر المضية ٢ / ٩٣ ، ٩٤ ، لسان الميزان ٥ / ٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨ ، كشف الظنون ٤١٣ ، ١٢٠٠ ، ١٢٧٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٩ ، روضات الجنات ١٧٨ ، تراجم الرجال ٣٥ ، هدية العارفين ٢ / ٦٩ .

(١) وهو حديث : « إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت » انظر « تاريخ بغداد » ٣ / ١٠٠ .

(٢) نشر محمد حميد الله الجزء الأول منه ببيروت ١٩٦٤ م ، والجزء الثاني ١٩٦٥ م ، والمعتمد هذا هو اختصار شرحه لكتاب العهد للقاضي عبد الجبار الهمذاني . ولهذا الكتاب تلخيص لمجهول بعنوان « تجريد المعتمد » ويوجد شرح لسليمان بن ناصر بن سعيد ألّفه سنة ٥٧١ لمختصر « المعتمد » الذي قام به البصري نفسه . انظر النسخ الخطية لكتاب « المعتمد » وتلخيصه وشرح مختصره ولكتاب آخر للبصري هو « شرح السماع الطبيعي » في « تاريخ التراث العربي » لسزكين ٢ / ٤١٥ .

منه ابنُ خَطِيب الري(١) . وله كتاب « تَصَفُّح الأدلة » كبير(٢) .

٣٩٤ - المُرْتضى *

العلاَّمةُ الشريفُ المُرْتضى ، نقيبُ العلويَّة ، أبو طالب(٣) ؛ عليُّ بنُ حسين بن موسى ، القُرشيُّ العَلَويُّ الحُسينيُّ المُوسَويُّ البغداديُّ ، من ولد موسىٰ الكاظِم .

---

(١) وهو الإمام فخر الدين الرازي صاحب « التفسير » المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، وقد ألف في أصول الفقه كتاباً سماه « المحصول » وهو كتاب عظيم في بابه يقع في ستة مجلدات ضخام ، عول فيه على ما هو مدون في الكتب الأربعة التي تناولت جملة المباحث الأصولية وهي « البرهان » لإمام الحرمين ، و« المستصفى » للغَزَالي ، و« العهد » للقاضي عبد الجبار الهمداني ، و« المعتمد » لأبي الحسين البصري ، فضمنه ما فيها من مسائل الأصول ومباحث مجردة عن جميع المآخذ التي أخذت عليها بأسلوب يتَّسِم بالترتيب ، والوضوح والعمق ، والاستقصاء ، وقد ذكروا أنه كان يحفظ عن ظهر قلب كتابين من هذه الكتب الأربعة ، وهما « المستصفى » و« المعتمد » .

(٢) وانظر بقية تصانيفه في « وفيات الأعيان » ٤ / ٢٧١ ، و« الوافي » ٤ / ١٢٥ ، و« هدية العارفين » ٢ / ٦٩ .

* جمهرة أنساب العرب : ٦٣ ، تاريخ بغداد ١١ / ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، دمية القصر ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الرابع / المجلد الثاني / ٤٦٥ - ٤٧٥ ، المنتظم ٨ / ١٢٠ - ١٢٦ ، معجم الأدباء ١٣ / ١٤٦ - ١٥٧ ، إنباه الرواة ٢ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٢٦ ، تتمة اليتيمة ١ / ٥٣ - ٥٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣١٣ - ٣١٦ ، الذريعة ٢ / ٤٠١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٧ ، تاريخ الإسلام وفيات ٤٣٦ هـ ، العبر ٣ / ١٨٦ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٢٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٨ ، تلخيص ابن مكتوم ١٣٤ ، ١٣٥ ، تتمة المختصر ١ / ٥٢٧ ، عيون التواريخ ١٢ / ٢٠٤ - ٢٠٨ ، الوافي بالوفيات خ ١٢ / ٤٠ - ٤٢ ، مرآة الجنان ٣ / ٥٥ - ٥٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٣ ، لسان الميزان ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٩ ، بغية الوعاة ٢ / ١٦٢ ، منهج المقال ٢٣١ ، ٢٣٢ ، منتهى المقال ٢١٤ ، تنقيح المقال ٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، نزهة الجليس ٢ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، فهرست الطوسي ٩٧ - ١٠٠ ، كشف الظنون ٧٤٨ ، ٧٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٦ - ٢٥٨ ، روضات الجنات ٣٨٣ - ٣٨٨ ، كتاب الرجال ١٩٢ ، ١٩٣ ، إيضاح المكنون ١ / ٥ و١٣٦ ، هدية العارفين ١ / ٦٨٨ ، تذكرة المتبحرين ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، الدرجات الرفيعة ٤٥٨ ، أعيان الشيعة ٤١ / ١٨٨ - ١٩٧ .

(٣) وفي بعض المصادر : أبو القاسم .

ولد سنةَ خمس وخمسين وثلاث مئة .

وحدّث عن : سهلِ بنِ أحمد الدِّيباجي ، وأبي عبد الله المَرْزُباني ، وغيرهما .

قال الخطيبُ[1] : كتبتُ عنه .

قلتُ : هو جامعُ كتابِ « نهج البلاغة » ، المنسوبة ألفاظُه إلى الإمامِ عليّ رضي الله عنه ، ولا أسانيدَ لذلك ، وبعضُها باطِّل ، وفيه حقٌّ ، ولكن فيه موضوعاتٌ حاشا الإمامَ من النُّطْقِ بها ، ولكن أين المُنصِفُ ؟! وقيل : بل جَمْعُ أخيهِ الشريف الرضي[2] .

وديوانُ المُرتضىٰ كبيرٌ وتواليفُه كثيرةٌ ، وكان صاحبَ فُنُون .

وله كتاب « الشافي في الإمامة » ، و« الذَّخِيرة في الأصول » ، وكتاب « التنزيه » ، وكتاب في إبطال القياس ، وكتاب في الاختلاف في الفقه ، وأشياء كثيرة[3] . وديوانه في أربع مجلدات[4] .

وكان من الأذكياء الأولياء ، المُتَبحِّرين في الكلام والاعتزالِ ، والأدبِ والشعر ، لكنه إماميٌّ جَلْدٌ . نسأل الله العفو .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ١١ / ٤٠٢ .

(٢) وهذا هو المشهور ، وقد تقدمت ترجمة الشريف برقم (١٧٤) .

(٣) انظر « هدية العارفين » ١ / ٦٨٨ . وقد طبع من تصانيفه كتاب « الشهاب في الشيب والشباب » ومعه « سلوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف » للجاحظ بمطبعة الجوائب في الأستانة عام ١٣٠٢ هـ ، وكتاب « المسائل الناصرية » في الفقه طبع مع كتاب « الجوامع الفقهية » لمحمد باقر بن محمد رحيم طهران عام ١٢٧٦ هـ ، وكتاب « أمالي المرتضى » المسمى « غرر الفوائد ودرر القلائد » طبع عدة طبعات ، منها بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم في مصر سنة ١٩٥٤ م وقد بدأه بمقدمة عن الشريف المرتضى ، ثم أورد سرداً بمؤلفاته .

(٤) طبع « ديوانه » في القاهرة عام ١٩٥٨ في ثلاث مجلدات .

قال ابنُ حزم : الإماميَّةُ كُلُّهم على أَنَّ القُرآن مُبَدَّلٌ ، وفيه زيادةٌ ونقصٌ سوى المُرتضىٰ ، فإنَّه كفَّر مَن قال ذلك ، وكذلك صاحباه أبو يعلى الطُّوسي ، وأبو القاسم الرازي .

قلتُ : وفي تواليفه سَبُّ أصحابِ رسول الله ﷺ ، فنعوذُ بالله من علمٍ لا ينفع .

تُوفي المُرتضىٰ في سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

وفيها مات إمامُ اللغة تمّامُ بنُ غالب التَّيَّاني[1] المُرْسيُّ ، والمحدث الفقيه أبو عبد الله الحُسينُ بن علي الصَّيْمري[2] ، وأبو سَعْد عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد الصَّفّار[3] صاحبُ الطَّبَراني ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن حُسين الوضّاحي القُدوةُ بدمشق ، وشيخُ المالكية أبو الوليد محمدُ بنُ عبد الله بن مِيْقُل[4] المُرْسي ، وشيخُ الشافعيّة أبو عبد الرحمٰن محمدُ بنُ عبد العزيز النِّيلي النيسابوريُّ ، وشيخُ المعتزلة أبو الحسين محمدُ بنُ علي البصريُّ[5] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٩٠) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٤١٢) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٩١) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٩٢) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٩٣) .

٣٩٥ - مَكِّي *

العلاّمةُ المُقرئُ ، أبو محمد ، مَكِّي بنُ أبي طالب حَمُّوشِ[(١)] بن محمد بن مختار ، القيسيُّ القَيْروانيُّ ، ثم القُرطبيُّ ، صاحبُ التصانيف .

ولد بالقَيْروان سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

وأخذ عن : [ابن][(٢)] أبي زيد ، وأبي الحسن القابِسي .

وتلا بمصر على أبي عَدِيٍّ ابنِ الإمام ، وأبي الطَّيِّب بنِ غَلْبُون ، وولدِه طاهر .

وسمع من محمدِ بنِ علي الأُدْفُوي ، وأحمدَ بنِ فِراس المكِّي ، وعدة .

وكان من أوعية العلمِ مع الدِّينِ والسَّكِينةِ والفَهْمِ ، ارتحل مرَّتين ، الأولى في سنة ست وسبعين .

---

* جذوة المقتبس ٣٥١ ، ترتيب المدارك ٤ / ٧٣٧ ، نزهة الألباء : ٣٤٧ ، الصلة ٢ / ٦٣١ - ٦٣٣ ، بغية الملتمس ٤٦٩ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٦٧ - ١٧١ ، إنباه الرواة ٣ / ٣١٣ - ٣١٩ ، وفيات الأعيان ٥ / ٢٧٤ - ٢٧٧ ، معالم الإيمان ٣ / ٢١٣ ، العبر ٣ / ١٨٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٨ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٣١٦ - ٣١٧ ، تلخيص ابن مكتوم ٢٥١ - ٢٥٤ ، عيون التواريخ ١٢ / ٢١٧ ، الوافي بالوفيات خ ٢٦ / ٦٨ ، ، مرآة الجنان ٣ / ٥٧ ، ٥٨ ، الديباج المذهب ٢ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، غاية النهاية ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤١ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٩٨ ، مفتاح السعادة ١ / ٤١٩ ، إشارة التعيين ٥٥ ، كشف الظنون ١ / ٣٣ ، ١٢١ ، ١٧٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، إيضاح المكنون ١ / ٨٥ ، هدية العارفين ٢ / ٤٧٠ ، ٤٧١ .

(١) لفظ « حمُّوش » يقال في بلاد المغرب لمن اسمه محمد تحبّباً ، وقد تحرف في « معرفة القراء الكبار » إلى « حيوس » وفي « غاية النهاية » إلى « ابن حيوس » .

(٢) سقط لفظ « ابن » من الأصل ، وهو أبو محمد بن أبي زيد ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٤) .

وقال صاحبُه أبو عمر أحمدُ بنُ مهدي المقرئ : أخبرني مَكِّي أنه سافرَ إلى مصر وله ثلاثَ عشرةَ سنة ، واشتغلَ ، ثم رحلَ سنةَ ستٍّ وسبعين ، وأنه جاور ثلاثةَ أعوام ، ودخل الأندلسَ في سنة ثلاث وتسعين ، وأقرأ بجامعِ قُرطبة ، وعظم اسمه ، وبَعُدَ صيتُه(١) .

قال ابنُ بَشْكُوال(٢) : قلّده أبو الحزم جَهْوَر خطابةَ قُرطبة بعد يونُس بن عبد الله ، وقد ناب عن يونُس .

قال : وله ثمانون مصنَّفاً(٣) ، وكان خَيِّراً متديناً ، مشهوراً بإجابة الدعوة ، دعا على رجلٍ كان يُؤذِيه ، ويسخر به إذا خطب ، فَزَمِنَ الرجلُ . تُوفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وأربع مئة .

قلت : تلا عليه خلقٌ منهم : عبدُ الله بنُ سهل ، ومحمدُ بنُ أحمد بن مُطَرِّف ، وروى عنه بالإجازة أبو محمد بنُ عتّاب .

وفيها مات أبو محمد السَّكَنُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن جُميع(٤) الغساني بصيدا عن بضعٍ وثمانين سنة . يروي عن جدِّه « الموطأ » . وفيها

---

(١) انظر « الصلة » ٢ / ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، بأطول مما هنا ، و« وفيات الأعيان » ٥ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، و« معرفة القراء الكبار » ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠ .

(٢) في « الصلة » ٢ / ٦٣٣ ، وانظر « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٧٥ ، و« إنباه الرواة » ٣ / ٣١٤ ، ٣١٥ .

(٣) انظر أشهرها في « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٧٥ ـ ٢٧٧ ، و« إنباه الرواة » ٣ / ٣١٥ ـ ٣١٩ ، و« معجم الأدباء » ١٩ / ١٦٩ ـ ١٧١ ، و« هدية العارفين » ٢ / ٤٧٠ ، ٤٧١ ، وقد طبع له منها فيما نعلم « الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها » و« الإبانة عن معاني القراءة » و« تفسير مشكل إعراب القرآن » و« الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة » و« الوقف على كلا وبلى » و« اختصار الوقف على كلا وبلى ونعم » و« الإيضاح في الناسخ والمنسوخ » و« العمدة في غريب القرآن » و« التبصرة في القراءات السبع » .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٩٨) .

ماتَ أحمدُ بنُ محمد بن يَزْدَة المِلَنْجي المقرىء ، وعليُّ بنُ محمد بن علي الأسواري .

٣٩٦ ـ الخَلاَّل *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، محدثُ العراق ، أبو محمد ؛ الحسنُ بنُ أبي طالب محمدِ بنِ الحسن بن علي ، البغداديُّ الخلّال ، أخو الحسين .

ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة .

وسمع أبا بكر القَطِيعي ، وأبا بكر الورّاق ، وأبا سعيد السِّيرافي ، ومحمدَ بن المُظَفّر ، وأبا عمر بن حيُّويه ، وأبا عبد الله بنَ العسكري ، وأبا الفضل الزُّهري ، وأبا بكر بنَ شاذان ، وأبا الحسن الدارقطني ، وخلقاً كثيراً ، وما أظنُّه رحلَ في الحديث .

حدث عنه : الخطيبُ ، وجعفرُ بنُ أحمد السرّاج ، والمُبارك بنُ عبد الجبار الصَّيرفي ، ومحمدُ بنُ أحمد الصَّنْدلي ، وأبو الفضل بنُ خَيْرون ، والمُعَمَّر بـنُ أبي عمامة ، وجعفرُ بنُ المحسِّن السُّلَمَاسي ، وأبو سعد أحمدُ ابنُ عبد الجبّار الصَّيْرَفِيُّ ، وعليُّ بنُ عبد الواحد الدِّينَوَرِيُّ ، وآخرون .

قال الخطيب[1] : كتبنا عنه ، وكان ثقةً ، له معرفةٌ ، وتنبُّه ، وخرّج « المسند » على « الصحيحين » ، وجمع أبواباً وتراجم كثيرةً ، ومات في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وأربع مئة .

---

* تاريخ بغداد ٧ / ٤٢٥ ، الأنساب ٥ / ٢١٨ ، المنتظم ٨ / ١٣٢ ، ١٣٣ ، اللباب ١ / ٤٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٩ ـ ١١١١ ، العبر ٣ / ١٨٩ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٨ ، مرآة الجنان ٣ / ٦٠ ، غاية النهاية ١ / ٢٣١ ، طبقات الحفاظ : ٤٢٦ ، كشف الظنون ٢٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٢ ، هدية العارفين ١ / ٢٧٥ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٨٩ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٧ / ٤٢٥ .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمد ، والحسنُ بنُ علي قالا : أخبرنا جعفرُ بـن علي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، سمعتُ أبا الحسين بنَ الطُّيُوري ، سمعتُ محمدَ بن علي الصُّوريَّ يقولُ : ما رأَتْ عيناني بعدَ عبدِ الغني بن سعيد أحفظَ من أبي محمد الخلّال البغدادي(١) .

كتب إلينا محمدُ بنُ عبد الكريم الشافعي : أخبرنا زينُ الأُمناء الحسنُ ابنُ محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحسن ، وقرأتُ على إسحاق بنِ طارق ، أخبركم ابنُ خليل ، أخبرنا عبدُ الخالق بنُ عبد الوهّاب قالا : أخبرنا عليُّ بنُ عبد الواحد ، حدثنا أبو محمد الخلّال إملاءً ، حدثنا عليُّ بنُ لؤلؤ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ هاشم البَغَويُّ سنةَ ثلاث وتسعين ومئتين ، حدثنا عليُّ بنُ الحسن ابنِ شقيق ، حدثنا الحسينُ بنُ واقد ، حدثنا ابنُ بُريدة ، سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « العَهْدُ الذي بَيْنَنَا وبَيْنَهم تَرْكُ الصَّلَاة ، فَمَنْ تَرَكَها ، فقد كَفَر » . سقط منه رجل(٢) .

أخبرنا عيسى بنُ أبي محمد ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا أبو طاهر الحافظُ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الملك بن أسد ، أخبرنا أبو محمد الخلّال ، حدثني عليُّ بن أحمد السرخسي الحافظُ ، حدثنا عبدُ الله بنُ عُثمان الواسطي ، سمعت أبا هاشم أيوبَ بنَ محمد بواسط ، سمعتُ أبا عُثمان المازنيَّ يقولُ : حدثنا سيبويه ، عن الخليل ، عن ذَرِّ بنِ عبد الله الهَمْدَاني ، عن الحارثِ ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أَهْلُ

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١١٠ .

(٢) هو بريدة والد عبد الله ، فقد أخرجه أحمد ٥ / ٣٤٦ ، والترمذي (٢٦٢١) في الإيمان ، وابن ماجة (١٠٧٩) من طريق علي بن الحسن بن شقيق ، عن الحسين بن واقد ، عن عبد الله ابن بريدة ، عن أبيه ، وصححه ابن حبان (٢٥٥) والحاكم ١ / ٦ ، ٧ ، ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وهو كما قالوا .

المَعْروفِ في الدُّنْيا هُم أَهْلُ المعروفِ في الآخِرَةِ ، وأهلُ المُنْكَرِ في الدُّنيا أهلُ المُنْكَر في الآخرة »[1] . سقط من بين الخليل وبين ذر .

٣٩٧ - ابن رِيْذَة *

الشيخُ العالم ، الأديبُ ، الرئيسُ ، مسندُ العصرِ ، أبو بكر ، محمدُ ابنُ عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد ، الأَصْبَهانيُّ ، التانيُّ التاجرُ ، المشهورُ بابنِ رِيذة .

سمع « مُعجَميْ » الطبراني : الأكبر والأصغر . و « الفتن » لنُعيم بنِ حمّاد ، من أبي القاسم الطَّبَراني ، وما أظنُّه سمع من غيره . وعُمِّر دهراً ، وتفرد في الدنيا .

مولدُه في سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

حدث عنه خلقٌ لا يُحصون ، منهم : أبو العلاء محمدُ بنُ الفضل الكاغَدي ، وأخوه أبو بكر ، ومحمدُ بنُ عمر بن عُزيزة ، والصدرُ محمدُ بن جهاربُختان ، ومحمدُ بنُ أبي الفرج المُلْحَمِي ، ومحمدُ بنُ مَرْدويه الصبّاغ ،

---

(١) هو في تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٦ من طريق الخلال بهذا الإسناد ، والحارث ـ وهو ابن عبد الله الأعور ـ ضعيف ، وأخرجه الحاكم ٤ / ٣٢١ من طريق آخر عن علي ، وفي سنده ضعف ، وفي الباب عن سلمان الفارسي عند البخاري في « الأدب المفرد » (٢٢٣) والطبراني (٦١١٢) ، وعن أبي موسى الأشعري عند الطبراني في « الصغير » ١ / ٧٣ ، ٧٤ ، وعن أبي هريرة عند أبي نعيم في « الحلية » ٩ / ٣١٩ والطبراني في « الصغير » ١ / ٢٦١ ، ٢٦٣ ، وعن أبي الدرداء عند الخطيب ١٠ / ٤٢٠ ، وعن ابن عباس ، وقبيصة بن بُرمة عند البخاري في « الأدب المفرد » (٢٢١) والطبراني (١١٠٧٨) و(١١٤٦٠) ، وعن ابن عمر عند البزار ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد .

* الإكمال ٤ / ١٧٥ ، المشتبه ١ / ٣٣٢ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٩ ، العبر ٣ / ١٩٣ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢٣ ، تبصير المنتبه ٢ / ٦١٧ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٥ ، تاج العروس ٢ / ٥٦٤ .

وأبو الفتح محمدُ بنُ عبد الله الخرقي ، وأبو طاهر محمدُ بنُ الفضل الشَّرابي ، وأحمدُ بنُ محمد النجار الأصمُّ ، وأبو غالب أحمدُ بنُ العبّاس الكوشيذي[1] ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن شذرة ، والحافظ يحيى بنُ عبد الوهّاب بن مَنْدة ، ومَعْمَرُ بنُ أحمد اللُّنْباني ، وهادي بنُ الحسن العلوي ، والمقرئ أبو علي الحدّاد ، وأبو عدنان محمدُ بنُ إبراهيم العبدي ، وأبو عدنان محمدُ بنُ أحمد بن أبي نِزار ، ومحمدُ بنُ الفضل القصّار الزاهد ، وأبو الرجاء أحمدُ بنُ عبد الله بن ماجه ، ونوشروان بن شيرزاذ الدَّيْلَمي ، وطلحةُ ابنُ حسين بن أبي ذر الصالحاني ، وحَمْدُ بن علي المعلِّم ، والهيثمُ بنُ محمد المَعْدَاني ، وفاطمةُ بنتُ عبد الله الجوزدانية .

قال يحيى بنُ مَنْدة : كان أحدَ الوجوه ، ثقةً أميناً ، وافِرَ العقلِ ، كاملَ الفضلِ ، مُكْرِماً لأهل العلم ، حَسَنَ الخطِّ ، يَعرِفُ طَرَفاً من النحوِ واللُّغة ، قُرِىء عليه الحديثُ مراتٍ لا أُحصيها بالبلدِ والرَّساتيق، ثم أرَّخ مولده ، وقال : تُوفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربع مئة وله أربع وتسعون سنة .

قلت : عاشت فاطمة[2] بعده إلى سنة أربع وعشرين وخمس مئة ، وعاش صاحبها أبو الفخر أسعدُ بنُ رَوْح إلى سنة ست وست مئة .

٣٩٨ - أبو حَسَّان المُزَكِّي *

الإمامُ الفقيهُ ، مسنِدُ نيسابور ، أبو حسان ، محمدُ بنُ أحمد بن جعفر ، المُولَقَاباذيُّ[3] المُزكِّي ، أحدُ الثقات الصُّلحاء ، وكان إليه التزكيةُ

---

(١) نسبة إلى كوشيذ اسم أحد أجداده .
(٢) ستأتي ترجمتها في الجزء التاسع عشر .
* العبر ٣ / ١٧٧ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٠ .
(٣) نسبة إلى مولقاباذ ، وهي محلة كبيرة بنيسابور .

بنيسابور ، وله الحشمةُ الوافرةُ والجلالة .

حدث عن : والدِه أبي الحسن ، وأبي العباس محمد بن إسحاق الصِّبْغي ، ومحمدِ بن الحسن السَّرَّاج ، وأبي عمرو بنِ مَطَر ، وأبي عمرو بن نُجيد ، وجعفر المَرَاغي ، وطائفة . وسمع ببغداد من أبي الفضل عُبيدِ الله ابن عبد الرحمٰن الزُّهري ، وغيره . وخرَّجوا له الفوائدَ ، وروى الكثير .

حدث عنه : إسماعيلُ بنُ عبد الغافر الفارسي ، وعبدُ الغفار بن محمد الشِّيْرُويي ، وإسماعيلُ بنُ عَمْرو البَحيري ، وآخرون .

تُوفي سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة وهو في عشر التِّسْعين .

٣٩٩ ـ الخلَّال *

أبو عبد الله ؛ الحسينُ بنُ محمد بن الحسن ، البغداديُّ ، الخلّال ، المُؤدِّب ، أخو الحافظ الحسن .

سمع أبا حفص الزّيّات ، وسمع بما وراء النهر « الصحيحَ » ، ورواهُ عن الحاجبي .

روى عنه : أبو الفضل بنُ خَيْرون ، وطائفةٌ ، والخطيبُ وقال(١) : لا بأس به ، مات سنة ثلاثين وأربع مئة .

---

* تاريخ بغداد ٨ / ١٠٨ ، المنتظم ٨ / ١٠٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤٥ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٨ / ١٠٨ .

٤٠٠ ـ ابن غَيْلان*

الشيخُ الأمين المُعَمَّر ، مسندُ الوقت ، أبو[1] طالب ؛ محمدُ بنُ محمد[2] بن إبراهيم بـن غَيْلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم ، الهَمْدانيُّ البغداديُّ البزّاز ، أخو غَيْلان بنِ محمد المكني بأبي القاسم .

سمع غَيْلان من : النّجاد ، ودَعْلَج وجماعة ، حدث عنه : الخطيبُ ووثَّقَه . ومات في سنة ست عشرة وأربع مئة[3] .

مولد أبي طالب في أول سنة ثمان وأربعين فيما سمعه الخطيبُ منه ، ثم سمعه الخطيبُ يقولُ : كنتُ أغلَطُ في مولدي حتى رأيتُه بخط جدِّي : في المحرم سنة سبع وأربعين[4] .

قلتُ : وسمع من أبي بكر محمدِ بنِ عبد الله الشافعيِّ في سنة اثنتين وخمسين ، وسنـةِ ثلاث وأربـع ، فعنده عنـه أحدَ عشـرَ جزءاً لُقِّبت بالغَيْلانِيَّات . تفرَّد في الدنيا بعُلُوِّها . وسمع من أبي إسحاق المُزَكِّي جزئين ، وسمع من الشافعي جُزئين من تفسير سُفيان الثَّوري .

---

* تاريخ بغداد ٣ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، الأنساب ٩ / ٢٠٤ (الغيلاني) ، المنتظم ٨ / ١٣٩ ، ١٤٠ ، اللباب ٢ / ٣٩٨ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٥٢ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٩ ، العبر ٣ / ١٩٣ ، ١٩٤ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٩ ، تتمة المختصر ١ / ٥٣٠ ، الوافي بالوفيات ١ / ١١٩ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٨ ، ٥٩ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٥ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(١) تحرف في « البداية والنهاية » إلى « أخو » .

(٢) في « البداية والنهاية» : أحمد وهو خطأ .

(٣) انظر ترجمة غيلان بن محمد في « تاريخ بغداد » ١٢ / ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، و« الأنساب » ٩ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٣٥ .

قال الخطيبُ[1] : كتبْنا عنه ، وكان صَدُوقاً دِيِّناً صالحاً .

قلتُ : حدَّث عنه : الخطيبُ ، وابنُ خَيْرون ، وأبو علي البَرَداني ، وأبو طاهر بنُ سِوار ، وأحمدُ بنُ قُريش البنّاء ، وأبو البركات أحمدُ بن طاووس المُقرىء ، وجعفرُ بن أحمد السّرّاج ، وجعفرُ بنُ المُحَسِّن السَّلَمَاسي ، وعُبيدُ الله بن عمر البقّال ، والمُعَمَّرَ بن أبي عِمامة ، وأبو منصور محمدُ بنُ علي الفرّاء ، وأبو المعالي أحمدُ بنُ محمد البُخاري ، وأبو علي محمدُ بنُ محمد بن المهدي ، وأبو سعد أحْمَدُ بنُ عبد الجبار الصَّيْرَفي ، وأبو الفتح أحمدُ بنُ عبيد الله المُعَيِّر ، وأبو غالب أحمدُ بنُ عبد الباقي العطّار ، وأبو غالب الحسنُ بنُ علي البزّاز ، والحسنُ بنُ عبد الملك اليُوسُفي ، وأبو نصر عبدُ الله بنُ عمر الدبّاس ، وعبدُ الباقي بنُ محمدٍ الورّاق ، وعليُّ بنُ محمد ابن علي الأنباريُّ الواعظُ ، وعليُّ بنُ عبد الواحد الدِّيْنَوريُّ ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد بن الأزرق ، ومحمدُ بنُ عبد القادر بن السّمّاك ، وأبو نصر هبةُ الله بنُ محمد بن الصباغ ، وهبةُ الله بنُ مبارك الوِقَايَاتي[2] ، وأبو البركات هبةُ الله ابنُ محمد بن البخاري ، وهبةُ الله بنُ محمد بن النَّرْسي ، وهبةُ الله بنُ محمد ابن الحُصَين الشَّيْبَاني .

قال أبو سَعْد السمعانيُّ : قرأتُ بِخطِّ أبي : سمعتُ محمدَ بنَ محمود الرَّشِيديَّ يقولُ : لما أردتُ الحج ، أوصاني أبو عثمان الصابوني وغيرُه بسماع « مسند » أحمدَ بنِ حنبل ، وفوائدِ أبي بكر الشافعي ، فدخلتُ بغداد ، واجتمعتُ بابنِ المُذْهِب ، فقال : أريدُ مئتي دينار . فقلتُ : كُلُّ نفقتي سبعون ديناراً ، فإنْ كان ولا بد ، فأَجِزْ لي . قال : أريدُ عشرين

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٢) هذه النسبة إلى الوقاية وهي المقنعة ، ويقال لمن يبيعها : الوقاياتي « اللباب » .

ديناراً على الإجازة . فتركتُه ، وقلتُ لابنِ حَيْدر : أريدُ السماعَ من ابنِ غَيْلان . قال : إنه مبطونٌ وهو ابنُ مئةِ سنة . قلتُ : فأعجلُ فأسمعُ منه . قال : لا حتى تحج . فقلتُ : كيف يسمح قَلْبي بذا ؟ قال : إنّ له ألفَ دينار يُجاء بها ، فَتُفرَغُ في حَجْره ، فَيُقَلِّبها ، ويتقوَّى بذلك . فاستخرتُ اللهَ ، وحججتُ ، ولحقتُه ، قرأَ لي عليه أبو بكر الخطيب[1] .

قال الخطيب[2] : مات ابنُ غَيلان في سادس شوال سنة أربعين وأربع مئة .

قلت : عاش أربعاً وتسعين سنة .

والرُّشيديُّ المذكورُ صدوقٌ مات سنة ٤٩٨ عن نيِّف وثمانين سنة .

ومات في سنة أربعين أبو بكر بنُ رِيْذَة[3] صاحبُ الطَّبَراني ، وأبو ذر محمدُ بنُ إبراهيم الصالحاني ، والحسنُ بنُ عيسى بن المُقْتَدر ، وعُبيدُ الله ابنُ عُمر بن شاهين ، وأحمدُ بنُ محمد بنُ أحمد الحَكِيمي ، وعليُّ بن ربيعة الرَّبَعي ، وشيخُ خُراسان أبو سعيد فضلُ الله بنُ أبي الخير المِيْهَني[4] ، والحافظُ الصُّوري[5] ، وشيخُ القُراء الكارَزيني ، وأبو منصور محمدُ بنُ محمد بن السَّوَّاق[6] ببغداد ، وشيخُ الشافعية أبو حاتِم محمودُ بنُ الحسن القَزْويني بآمِد .

---

(١) انظر « الوافي بالوفيات » ١ / ١١٩ .
(٢) في « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٣٥ .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٩٧) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٤١٩) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٤٢٤) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٤٢٠) .

٤٠١ - ابن شاهين *

الشيخُ الصادقُ المُعَمَّر ، أبو الفتح[١] ، عُبيدُ الله[٢] بنُ أبي حفص عمرَ بن أحمد بن عثمان بن شاهين ، البغداديُّ الواعظُ .

سمع من : أبيه الحافِظ حَفْص ، وأبي بَحْرٍ البَرْبَهاري ، وأبي بكر القَطِيعي ، وأبي محمد بن ماسي ، وحُسَيْنك التميمي ، وعدة .

حدث عنه : الخطيبُ ، وجعفر بن أحمد السَّرّاج ، وأبو علي محمدُ ابنُ محمد بن المهدي ، وآخرون .

قال الخطيب[٣] : كتبتُ عنه ، وكان صَدُوقاً . مات في ربيع الأول ، سنة أربعين وأربع مئة .

قلتُ : سمعنا من طريقه كتاب « سُجود القرآن » للحربي ، بسماعه من أبي بَحْرٍ ، عنه .

٤٠٢ - ابن حِمِّصَه **

المُعَمَّر الأمينُ ، أبو الحسنَ ، عليُّ بنُ عمر الحرَّانيُّ ثم المصريُّ ، عُرف بابنِ حِمِّصَة الصوّاف .

---

* تاريخ بغداد ١٠ / ٣٨٦ ، المنتظم ٨ / ١٣٨ ، العبر ٣ / ١٩٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٤ .

(١) في « البداية والنهاية » : أبو القاسم .

(٢) في « البداية والنهاية » : هبة الله .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٨٦ .

** الإكمال ٢ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، الأنساب ٤ / ٢٢٤ (الحِمِّصي) ، اللباب ١ / ٣٩٠ ، العبر ٣ / ١٩٦ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٦ ، تاج العروس ٤ / ٣٨٣ (حمص) . وحِمِّصة : بكسر الحاء المهملة ، وتشديد الميم المكسورة ويجوز فتحها ، وفي آخرها الصاد المهملة .

ما سمع شيئاً سوى مجلس البِطَاقة[1] ، وتفرَّد في الدُّنيا عن حَمْزة الكِنَاني .

وُلد في رمضان سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

حدثَ عنه : هبةُ اللهِ بنُ محمد الشِّيرازي ، وأحمدُ بنُ عبد القادر اليوسُفي ، ومرشدٌ أبو صادق المَديني ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد الرازي ، وعدة .

مات في ثالث رجب سنةَ إحدى وأربعين وأربع مئة عن ثمان وتسعين سنة .

٤٠٣ - العَتِيقي *

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو الحسن ؛ أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن منصور ، البغداديُّ العَتِيقيُّ المُجَهِّز[2] السَّفَّار .

سمع عليَّ بنَ محمد بن سَعيد الرَّزّاز ، وأبا الحسن بنَ لُؤلؤ الورّاق ، وإسحاقَ بنَ سَعْد النَّسَويَّ ، والقاضي أبا بكر الأَبْهَريَّ ، وعُبيدَ الله بنَ عبد

---

(١) وهو الجزء الحديثي المعروف بجزء البطاقة ، رواه عن أبي القاسم حمزة بن محمد الكناني المصري . انظر « حسن المحاضرة » ١ / ٣٥١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، و « الرسالة المستطرفة » ص ٩٠ . وهو تخريج لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص الطويل المروي في « المسند » ٢ / ٣١٢ ، والترمذي (٢٦٣٩) وابن ماجة (٤٣٠٠) وصححه ابن حبان (٢٥٢٤) والحاكم ١ / ٥٢٩ ، ووافقه الذهبي وهو كما قالوا .

* تاريخ بغداد ٤ / ٣٧٩ ، الأنساب : (العتيقي) ٨ / ٣٩٣ و (المجهز) ، المنتظم ٨ / ١٤٣ ، اللباب ٢ / ٣٢٣ و ٣ / ١٧٠ ، العبر ٣ / ١٩٥ ، المشتبه ٢ / ٤٦٥ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، البداية والنهاية ١٢ / ٦٠ ، تبصير المنتبه ٣ / ٩٩٦و ١٠١٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٥ .

(٢) يقال هذا لمن يحمل مال التجار من بلد إلى بلد ، ويسلمه إلى شريك من أرسله معه ، ويعيد إليه مثله . « اللباب » .

الرحمٰن الزُّهري ، والحسينَ بنَ أحمد بن فهد المَوْصِليَّ ، ومحمدَ بنَ المُظَفَّر ، وعدة . وسمع بدمشقَ من تمَّامٍ الرازيِّ ، وبمصر من عبدِ الغني ، وجَمَع وخَرَّج ، وكتَب الكثير .

حدث عنه : ولدُه أبو غالب محمدُ بنُ أحمد ، وأبو عبد الله بنُ أبي الحديد ، وعبد المحسن بنُ محمدٍ الشِّيْحيُّ ، وعليُّ بنُ أبي العلاء المِصِّيْصيُّ ، والمُبَارَكُ بنُ الطُّيُوري ، وأبو علي محمدُ بنُ محمد بنِ المهدي ، وآخرون .

وهو الذي يقولُ فيه الخطيبُ : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي جعفر القَطيعي[1] وقال[2] :

كان صَدُوقاً ، ولد في أول سنة سبع وستين وثلاث مئة ، وذكر لي أنَّ بعضَ أجداده كان يُسَمّى عَتِيقاً ، وإليه يُنْسَبُ .

وقال ابنُ ماكولا : قال لي شيخُنا العَتِيقيُّ : إنه رُوْيانيُّ الأصلِ ، خرَّج على « الصحيحين » ، وكان ثقةً مُتقِناً ، يَفهَمُ ما عنده[3] .

وقال الخطيبُ[4] : مات في صفر سنةَ إحدى وأربعين وأربع مئة .

قلتُ : وقعَ لي أجزاءُ من حديثِه ، وله وَفَياتٌ في جُزء كبير .

---

(١) أي يدلِّسه .

(٢) الخطيب في « تاريخ بغداد » ٤ / ٣٧٩ .

(٣) انظر « الوافي » ٧ / ٣٥٩ .

(٤) في « تاريخه » ٤ / ٣٧٩ .

٤٠٤ - ابن سَخْتام *

الفقيهُ العلَّامةُ المُفتي ، أبو الحسن ؛ عليُّ بنُ إبراهيم بن نصرويه بن سَخْتام بن هَرْثَمة ، الغَزّي[١] السمرقندي الحنفي حج في آخر أيامه .

وحدث ببغداد ودمشق عن : أبيه ، ومحمدِ بنِ مَتّ الإشْتِيْخَني[٢] ، وإبراهيمَ بنِ عبد الله الرازيِّ ثم البُخاريِّ ، وأبي سعد عبدِ الرحمٰن بنِ محمد الإدريسيِّ ، ومنصورِ بن نصر الكاغَدي ، ومحمدِ بن يحيى الغِيَاثي ، وطائفة .

وله ثلاثةُ أجزاءٍ سمعناها .

حدث عنه : أبو علي الأَهْوازيُّ مع تقدُّمه ، وأبو بكر الخطيبُ ، ومنصورُ بنُ عبد الجبار السَّمْعاني ، والفقيه نصرُ المَقْدِسي ، وفَيْدُ بـنُ عبد الرحمٰن الهَمَذانيُّ ، وأبو طاهر الحِنّائي وآخرون .

قال الخطيبُ[٣] : كانَ من أهل العلم والتقدُّم في مذهب أبي حَنِيفة ،

---

* تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٢ ، الأنساب (الخطيبي) ٥ / ١٥٢ ، اللباب ١ / ٤٥٤ ، العبر ٣ / ١٩٦ ، الجواهر المضية ٢ / ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، الطبقات السنية رقم (١٤٣٨) ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٦ . وكان في الأصل . سختام . . بدون لفظ « ابن » .

(١) كذا الأصل بالغين والزاي المعجمتين ، وقد أثبت فوق الزاي شدة ، وفي « الشذرات » الغزني بزيادة نون ، ويغلب على الظن أن الصواب « العربي » كما في « تاريخ بغداد » و« الأنساب » فإن المؤلف سينقل عن المترجم أن أباه كان يذكر أنه من العرب .

(٢) هذه النسبة إلى « إشْتِيْخَن » ، وهي قرية من قرى السغد بسمرقند على سبعة فراسخ منها . انظر « الأنساب » ١ / ٢٦٨ وفيه ترجمة محمد هذا .

(٣) في « تاريخ بغداد » ١١ / ٣٤٢ .

قال لي : ولدتُ في شعبان سنةَ خمس وستين وثلاث مئة ، قال : وكان أبي يذكُر أنَّه من العرب .

قال : وأدركه أَجَلُهُ في الطريق - يعني في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة - .

وفيها مات المحدثُ أبو الحسن العَتِيقي[1] ، وشيخُ اللغة أبو القاسم إبراهيم بنُ محمد بن زكريا الإفليلي الزُّهريُّ بقُرطبة ، وأبو الحسن عليُّ بنُ عمر بن حِمّصة[2] الحرّانيُّ ، وصاحبُ الموصل معتمدُ الدولة قِرْوَاشُ بنُ مُقلِّدِ بنِ المُسَيَّب العُقَيلي[3] ، والقاضي محمدُ بنُ أحمد بن عيسى السَّعْدي بمصر ، وأبو الحسن محمدُ بنُ إسحاق القُهُسْتاني ، وأحمدُ بنُ المُظفّر بن أحمد بن يَزْداد الواسطيُّ العطّار ، والفضلُ بنُ أحمد الثقفي والدُ الرئيسِ أبي عبد الله .

٤٠٥ - البَرْمَكي *

الشيخُ الإمامُ المفتي ، بقيَّةُ المُسنِدين ، أبو إسحاق ؛ إبراهيمُ بنُ عمر ابن أحمد بن إبراهيم ، البَرْمَكيُّ ، ثُم البغداديُّ الحنبليُّ . قيل : أصلُه من قرية البرمكيَّة ، وقيل : سكَنَ آباؤهُ محلَّةً تُعرف بالبَرْمكية .

مولده في سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤٠٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٠٢) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٤٢٧) .

* تاريخ بغداد ٦ / ١٣٩ ، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢ / ١٩٠ ، ١٩١ ، الأنساب ٢ / ١٦٨ ، المنتظم ٨ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، اللباب ١ / ١٤٢ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٩٦ ، العبر ٣ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، دول الإسلام ١ / ٢٦٢ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٥٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٣ .

وسمع أبا بكر القَطِيعي ، وأبا محمد بنَ ماسي ، وعبدَ الله بنَ إبراهيم الزَّبِيْبِي ، والحافظ أبا الفتح الأزْديَّ الموصلي ، وابنَ بَخِيْت الدقّاق ، وإسحاقَ بن سعد النَّسَوِيَّ . وعدَّة .

وبرع في المذهب ، وكان له حلقةٌ للفَتْوىٰ .

حدث عنه : أبو غالب محمدُ بنُ عبد الواحد الشَّيْباني ، وأبو طالب اليوسُفي ، وابنُ عمِّه عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد ، وأبو العز محمدُ بنُ المختار ، وأبو منصور محمدُ بنُ أحمد بن النَّقُّور ، وأبو البركات محمدُ بنُ محمد الخَرَزِي ، ومُبَارَكُ بنُ محمد بن السَّدَنْك ، وهبةُ الله بنُ المبارك الوِقاياتي ، وهبةُ الله بنُ المبارك الدَّواتي ، وأبو منصور محمدُ بنُ علي الفَرَّاء ، وهبةُ الله ابنُ أحمد بن الطَّبَر ، وأبو علي بنُ المَهدي ، والقاضي أبو بكر الأنصاري ، وآخرون .

قال الخطيب[1] : كتبتُ عنه ، وكان صَدُوقاً دَيِّناً ، فقيهاً على مذهب أحمد ، وله حلقةٌ للفتوى ، مات يوم التَّروية ، من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

قلتُ : كان ذا زُهدٍ وصَلاحٍ ، ومعرفةٍ تامَّة بالفرائض .

تفقّه على ابنِ بطّة ، وابنِ حامد ، وله إجازةٌ من أبي بكر عبدِ العزيز غُلام الخَلّال .

وتُوفي ابنُهُ أحمد بعدهُ بثلاثٍ وعشرين سنة . روى عن ابنِ أبي الفوارس .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٦ / ١٣٩ .

ومات فيها أبو طاهر محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتبُ(١) ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ عُمر بنِ رَوحْ النَّهْرواني ، وأبو طالب محمدُ بنُ أحمد بن عثمان بن السَّوَادي ، ومقرىء مصر أبو العبّاس بنُ هاشم ، ومحمدُ بنُ إسحاق بن فَدُّويَه(٢) الكوفي ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي بن الحسن العلوي(٣) .

٤٠٦ ـ الكُرَاعي *

الشيخُ الجليلُ ، مُسنِد مَرْو ، أبو غانم ؛ أحمدُ بنُ علي بن حسين ، المَرْوزِيُّ الكُرَاعيُّ ـ نِسْبَةً إلى بيع الأكارع ـ .

كان خاتمةَ من حدَّث عن أبي العباس عبدِ الله بن الحسين النَّضْري ؛ صاحبِ الحارثِ بنِ أبي أُسامة ، وحدَّث أيضاً عن أبي الفضل محمدِ بنِ الحُسين الحَدَّادي ، وغيرهما .

حدث عنه : محمدُ بنُ أحمد الطَّبَسي ، والإمام أبو المُظَفَّر منصورُ بنُ السَّمْعاني ، والقاضي أبو المحاسِن الرُّوْياني ، وأبو منصور محمدُ بنُ علي الكُرَاعيُّ حفيدُه .

مات في سنة أربع وأربعين وأربع مئة وهو في عشرِ المئة .

وعاش حفيدُه بعده ثمانين سنة .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٤٣٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٤٣١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٤٣٠) .

* الأنساب ١٠ / ٣٧٤ ، العبر ٣ / ٢٠٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧١ .

٤٠٧ - ابن العَلّاف *

الإمامُ العالِمُ الواعِظُ ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ علي بن محمد بن يوسف ، البغداديُّ ، ابنُ العَلّاف .

سمع أبا بكر القَطِيعي ، وأحمدَ بنَ جعفر بن سَلْم الخُتُّلي ، ومَخْلَد بنَ جعفر الباقَرْحي ، وطائفة .

وعنه : ابنُهُ أبو الحسن الحاجبُ ، وأبو بكر الخطيبُ ، وأبو الحسين ابنُ الطُّيُوري ، والحسنُ بنُ محمد الباقَرْحيُّ ، وآخرون .

قال الخطيب : كتبتُ عنه ، وكان صَدُوقاً ، ظاهِرَ الوَقَار ، له حَلْقَةٌ بجامع المنصور ومجلِسُ وَعْظ . مات في ربيع الآخر سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة(١) .

قلتُ : كان من أبناء التسعين .

٤٠٨ - الذَّكْواني * *

الشيخُ الإمامُ المُعَمَّر ، بقيةُ المُسْنِدين ، أبو القاسم ؛ عبد الرحمٰن بنُ أبي بكر محمدِ بنِ أبي علي أحمدَ بنِ عبد الرحمٰن ، الهَمْدانيُّ الذكْوانيُّ الأَصْبَهَانِي المُعَدَّل ، من كُبَراء أهلِ بلده ، ومن بيت الحِشْمة والرِّواية .

حدث عن : أبي الشيخ الحافظ ، وأبي بكر عبدِ اللهِ بنِ محمد القَبّاب ، وإسحاق بنِ علي بن أحمد ، وعبدِ الله بنِ محمد الصائغ ، وعبدِ

---

* تاريخ بغداد ٣ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، الأنساب ٩ / ٩٨ ، المنتظم ٨ / ١٤٨ ، العبر ٣ / ٢٠٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٩ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ١٠٤ .

* * لم نقف له على ترجمة في المصادر التي في حوزتنا .

العزيز بنِ محمد بن يوسف ، وأبي بكر بن المُقْرىء ، وجماعةٍ ، وهو آخرُ من روىٰ في الدنيا بالإجازة عن أبي القاسم الطَّبَراني . أملى عدةَ مجالس .

حدث عنه : هادي بنُ إسماعيل العَلَوِيُّ ، وجعفَرُ بـنُ عبد الواحد الثقفيُّ ، وأبو علي الحدّاد ، وأبو سعد المُطَرِّزُ ، وبُنْدَارُ بنُ محمـد الخُلْقَاني ، وإسماعيلُ بنُ الفضل السَّرّاج ، وآخرون .

قال يحيى بنُ مَنْدة : تَكَلَّموا فيه ، أَلْحَقَ في بعضِ سماعِهِ ،وسماعُه كثيرٌ بخطِّ أبيه ، وماتَ في سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة في ربيع الأول .

٤٠٩ ـ القَزْويني *

الإمامُ القدوة ، العارفُ ، شيخُ العراق ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عمر بن محمد ، ابنُ القَزْوينيِّ البغداديُّ الحَرْبيُّ[1] الزاهدُ .

سمع أبا عمر بن حَيُّويه ، وأبا حفص بنِ الزيّات ، وأبا بكر بنَ شاذان ، والقاضي أبا الحسن الجَرّاحيَّ ، وأبا الفتح القَوّاس وطبقَتَهم ، وأملى عدّةَ مجالس .

حدث عنه : الخطيبُ ، وابنُ خَيْرون ، وأبو الوليد الباجي ، وأبو علي أحمدُ بنُ محمد البَرَداني ، وأبو سعد أحمدُ بنُ محمد بن شاكر الطَّرَسُوسي ، وجعفرُ بنُ أحمد السَّرّاج ، والحسنُ بنُ محمد الباقَرْحي ، وأبو العز محمدُ بنُ

---

* تاريخ بغداد ١٢ / ٤٣ ، الأنساب ١٠ / ١٣٨ ، المنتظم ٨ / ١٤٦ ، ١٤٧ ، اللباب ٣ / ٣٥ ، التدوين في تاريخ قزوين ورقة ٢٩٥ / ٢ ، طبقات ابن الصلاح ورقة ٦٨ ـ ٧١ ، العبر ٣ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ، دول الإسلام ١ / ٢٦٠ ، طبقات السبكي ٥ / ٢٦٠ ـ ٢٦٦ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣١١ ، ٣١٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٦٢ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، هدية العارفين ١ / ٦٨٩ .

(١) نسبة إلى محلة الحربية غربي بغداد .

المُختار ، وأحمدُ بنُ محمد بن بغراج ، وهبةُ الله بنُ أحمد الرَّحبي ، وأبو منصور أحمدُ بنُ محمد الصيرفيُّ ، وعليُّ بنُ عبد الواحد الدِّينَوَريُّ ، وخلقٌ سواهم .

قال الخطيبُ(١) : كتبنا عنه ، وكان أحدَ الزُّهّاد ، ومن عباد الله الصالحين ، يُقرىءُ القُرآن ، ويَروي الحديثَ ، ولا يخرُجُ من بيتِهِ إلا للصَّلاة ، رحمةُ الله عليه ، قال لي : ولدتُ سنة ستين وثلاث مئة ، ومات في شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ، وغُلِّقت جميعُ بغداد يوم دَفْنه ، لم أرَ جمعاً على جنازة أعظمَ منه .

قال أبو نصر هبةُ الله بن المُجْلِي : حدثني أبو بكر محمدُ بن أحمد بنِ طلحة بن المُنَقِّي قال : حَضَرَتْ والدي الوفاةُ ، فأوصى إليَّ بما أفعلُهُ ، وقال : تمضي إلى القَزْويني ، وتقولُ له : رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام ، وقال لي : اقرأ على القَزْويني مني السَّلامَ ، وقل له : بالعلامَةِ أنَّكَ كُنْتَ بالموقِفِ في هذه السَّنَة ، فلما مات ، جئتُ إليه ، فقال لي ابتداءً : مات أبوكَ ؟ قلتُ : نعم . قال : رحمه اللهُ ، وصدق رسولُ الله ﷺ ، وصدَقَ أبوك . وأقسم عليَّ أن لا أُحدِّثَ به في حياته .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السِّلفي قال : سألتُ شُجاعاً الذُّهلي عن أبي الحسن القَزْويني ، فقال : كان عَلَمَ الزُّهّاد والصَّالِحِين ، وإمامَ الأتْقياء الوَرِعين ، له كراماتٌ ظاهرةٌ معروفةٌ يتداولُها الناسُ ، لم يزل يُقرِىءُ ويحدِّثُ إلى أن مات .

وقال أبو صالح المُؤَذِّن في « معجمه » : أبو الحسن القَزْوينيُّ الشافعيُّ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٢ / ٤٣ .

المشارُ إليه في زمانِهِ ببغداد في الزُّهدِ والوَرَع وكثرةِ القراءة ، ومعرفةِ الفِقْهِ والحديثِ ، تلا على أبي حَفْص الكَتّاني ، وقرأ القراءاتِ ، ولم يكن يُعطي مَن يقرأُ عليه إسناداً بها .

وقال هبةُ الله بنُ المُجْلي في كتاب«مناقب القَزْويني» : كان - يعني كلمة إجمَاعٍ في الخير ، وممّن جُمعت له القلوب ، فحدثني أحمدُ بنُ محمد الأمين قال : كتبتُ عنه مجالسَ أملاها في مسجدِهِ ، وكان أيّ جُزء وَقَع بيدِهِ ، خرَّج منه عن شيخٍ واحد جميعَ المَجْلِس ، ويقول : حديثُ رسول الله ﷺ لا يُنفى[1] . وكان أكثرُ أُصولِهِ بخطِّه . وسمعتُ عبد الله بن سبعون القيرواني يقول : القزويني ثقة ثبت ، ما رأيتُ أعقل منه . وقيل : إن أبا الحسن علق تعليقة عن أبي القاسم الداركي ، وله تعليق في النحو عن ابن جني ، سمعت أبا العباس المؤدب وغيره يقولان : إن القزويني سمع الشاة تذكر الله تعالى . وحدثني هبةُ الله بنُ أحمد الكاتبُ أنه زار قَبْرَ ابن القَزْويني ، ففتح ختمةً هناك ، وتفاءَل للشَّيخ ، فطلع أولُ ذلك : ﴿ وَجِيْهاً في الدُّنْيا والآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبِيْن ﴾[2] [آل عمران : ٤٥] .

وروي عن أقضى القُضَاة الماوردي قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ أبي الحسن القَزْويني ، فرأيتُ عليه قميصاً نقيّاً مُطَرَّزاً ، فقلتُ في نفسي : أينَ الطرز من الزُّهد ؟ فلما سلَّم ، قال : سُبحان الله ! الطرزُ لا ينقُضُ حُكْم الزُّهْد[3] .

وذكر محمدُ بنُ حسين القزّاز قال : كان ببغداد زاهدٌ خشِن العيش ، وكان يبلُغه أنَّ ابنَ القَزْويني يأكُلُ الطَّيِّبَ ، ويلبَسُ الرَّقِيقَ ، فقال : سُبحان

---

(١) في « طبقات » السبكي : لا ينتقى .
(٢) أنظر « طبقات » السبكي ٥ / ٢٦١ .
(٣) انظر « طبقات » السبكي ٥ / ٢٦٢ .

الله ! رجلٌ مُجمَعٌ على زُهده وهذا حالُه ! أشتهي أن أراه . فجاء إلى الحربيَّة ، فرآهُ ، فقال الشيخُ : سُبحان الله ! رجلٌ يُومَأُ إليه بالزُّهد ، يُعارِضُ اللهَ في أفعالِهِ ، وما هنا مُحَرَّمٌ ولا مُنكر . فَشَهَقَ ذلك الرجلُ ، وبكى[1] .

وقال أبو نصر بنُ الصبّاغ الفقيهُ : حضرتُ عند ابن القَزْويني ، فدخل عليه أبو بكر بنُ الرِّحبي ،فقال : أيُّها الشيخُ ! أيَّ شيءٍ أمَرْتني نفسي أُخالِفُها ؟ قال : إن كُنتَ مريداً ، فنعم ، وإن كُنتَ عارفاً ، فلا . فانصرفتُ ، وأنا مفكِّر ، وكأنني لم أُصوِّبْهُ ، فرأيتُ ليلتي كأنَّ من يقولُ لي وقد هالني أمرٌ : هذا بسببِ ابنِ القَزْويني[2] . وحدثني أبو القاسم عبدُ السميع الهاشميُّ ، عن عبدِ العزيز الصَّحْراويِّ الزَّاهِدِ قال :كنتُ اقرأُ على القَزْوِيني ، فجاء رجلٌ مُغَطّى الوجه ، فوثب الشيخُ إليه ، وصافحه ، وجلس بين يديه ساعةً ، فسألتُ صاحبي : مَنْ هذا ؟ قال : تعرِفُه ؟ هذا أميرُ المؤمنين القادِرُ بالله .

وحدثنا أحمدُ بنُ محمد الأمينُ قال : رأيتُ المَلِكَ أبا كالَيْجار[3] قائِماً يُشيرُ إليه أبو الحسن بالجُلُوس ، فلا يفعل .

وحدثني عليُّ بنُ محمد الطراح الوكيلُ قال : رأيتُ الملكَ أبا طاهر بنَ بُويه قائماً بين يدي الشيخ أبي الحسن يُومِىءُ بالجُلُوس ، فيأبى .

ثم سرد له ابنُ المُجْلي كراماتٍ منها شهودُهُ عرفةَ وهو ببغداد ، ومنها ذهابهُ إلى مكة ، فطاف ، ورجَعَ من ليلتِهِ .

أخبرنا أبو علي بنُ الخَلّال ، أخبرنا جعفرُ الهَمْدانيُّ ، أخبرنا السِّلَفي :

---

(١) الخبر بأطول مما هنا في « طبقات » السبكي ٥ / ٢٦٢ .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٥ / ٢٦٣ .

(٣) ستَرد ترجمته برقم (٤٢٥) .

سمعتُ جعفراً السّرّاج يقولُ : رأيتُ على أبي الحسن القَزْويني ثوباً رقيقاً ، فخطر لي : كيفَ مثلُه في زُهدِه يلبَسُ هذا ؟ فنظر في الحال إليَّ ، وقال : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللَّهِ التي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ [الأعراف : ٣٢] وحضرتُ عنده يوماً للسماع إلى أن وصلَت الشمسُ إلينا ، وتأذَّينا بحَرِّها ، فقلتُ في نفسي : لو تحوَّلَ الشيخُ إلى الظِّلِّ . فقال في الحال : ﴿ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ [التوبة : ٨١] .

ومات مع القَزْويني في سنة ٤٤٢ أبو الحسين أحمدُ بنُ علي التَّوَّزِيُّ ، وشيخُ العربية أبو القاسم عُمر بنُ ثابت الثمانيني[١] ؛ صاحبُ ابنِ جِنِّي ، والواعظ أبو طاهر محمدُ بنُ علي بن محمد العلّاف[٢] ، وأبو القاسم عبدُ العزيز بن أحمد بن فاذُويه .

٤١٠ - الفارسي *

الشيخُ الأمينُ الجليلُ ، مسندُ الديارِ المصريّة ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ محمد بن علي بن أحمد بن عيسى ، الفارسيُّ ، ثم المصريُّ .

شيخٌ مُعَمَّرٌ عالي الرواية ، مكثِرٌ عن أبي أحمد بن الناصح المُفَسِّر ، والقاضي أبي الطاهر الذُّهلي ، وأبي الحسن محمدِ بنِ عبد الله بن حيُّويه ، والحسنِ بنِ رَشِيق ، وعليِّ بنِ عبد الله بن العباس البغدادي ، وطائفة .

حدث عنه : سهلُ بنُ بشر الإسفراييني ثم الدمشقيُّ ، وأبو صادق مُرشِدُ ابنُ يحيى المدِيني ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد الرازيُّ ، وآخرون .

---

(١) تقدم ذكر مصادر ترجمته في التعليقات على ترجمة ابن جني المتقدمة برقم (٩) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٠٧) .
* العبر ٣ / ٢٠٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٤ .

قال الرازيُّ في « مشيخته » : سمعتُ عليه ستِّين جُزءاً أو أزيد . تُوفي في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

قلتُ : كان من أبناء التسعين .

أخبرنا أحمدُ بنُ نُصير المُفيد ، أخبرنا رَواجٌ ، أخبرنا عبدُ الواحد بن عسكر المَخْزُومي ، أخبرنا مُرْشِدُ بنُ يحيى المَدِيني في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وخمس مئة ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن علي الفَسَوِيُّ سنة ٤٤١ أخبرنا الحسنُ بن رَشِيق ، حدثنا أبو العلاء محمدُ بنُ أحمد الوَكِيعي ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيبة ، حدثنا شريكٌ ، عن عاصم ، عن زِرٍّ ، عن عبدِ الله قال : « مَنْ لَمْ يُصَلِّ فلا دِيْنَ له »(١) .

ومات فيها أبو علي الحسنُ بنُ علي بن محمد الشاموخي(٢) بالبصرة ، ومسندُ أصْبَهَان أبو القاسم عبدُ الرحمٰن بنُ أبي بكر بن أبي علي الذَّكْواني(٣) ، والمسندُ محمدُ بنُ عبد السلام بن سعدان(٤) بدمشق ، والمحدثُ أبو الحسن محمدُ بنُ علي بن محمد بن صخر(٥) الأزْدي .

٤١١ ـ ابن عابد *

المحدث المسندُ ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ عبد الله بن سعيد بن

---

(١) هو في « الإيمان » رقم (٤٧) لابن أبي شيبة ، وإسناده ضعيف لضعف شريك من جهة حفظه ، لكن له طريق آخر عند الطبراني (٨٩٤١) و(٨٩٤٢) بسند حسن فيتقوى به .

(٢) نسبة إلى شاموخ ، وهي قرية بنواحي البصرة . انظر « الأنساب » ٧ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ وفيه ترجمة أبي علي الحسن هذا .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٤٠٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٤٢٩) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٤٣٢) .

* الصلة ٢ / ٥٣٠ ، ٥٣١ ، بغية الملتمس ٩٢ ، العبر ٣ / ١٩٠ ، الديباج المذهب ٢ / ٣٢٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٣ .

عابد ، المَعَافِرِيُّ القُرطُبيُّ .

حج ، وسمع وحدث عن : أبي بكر المُهَنْدس ، وأبي محمد بنِ أبي زيد ، وأبي عبد الله بنِ مُفَرّج ، وعبّاسِ بنِ أَصْبَغ ، وخَلَفِ بن القاسم ، وعدة.

قالوا : وكان ثقةً مَعْنِيّاً بالآثار ، خَيِّراً صالحاً ، مُتواضِعاً ، دُعي إلى الشُّورى ، فأبىٰ[1] .

روىٰ عنه : أبو مروان الطُّبْني : وأبو محمد عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بنِ عتّاب ، وأبوه محمدٌ ، ومحمدُ بنُ الفَرَج الطَّلاَّعي ، وآخرون . وقيل : بل روايةُ أبي محمدٍ عنه إجازةٌ ، والمغارِبةُ يتسمَّحون في إطلاق ذلك .

تُوفي في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وثلاثين وأربع مئة وله بضعٌ وثمانون سنة .

ومات معه فيها المُحَدِّث عليُّ بنُ منير[2] بن أحمد الخَلّالُ الشاهدُ بمصر ، والمحدثُ العالم أبو الفَرَج الحسينُ بنُ علي الطَّنَاجيريُّ[3] ببغداد ، ومشرفُ الجامع أبو علي الحسنُ بنُ علي بن شواش الكنانيُّ بدمشق .

٤١٢ ـ الصَّيْمَريّ *

القاضي العلاَّمةُ ، أبو عبد الله ؛ الحسينُ بنُ علي بن محمد ،

---

(١) انظر « الصلة » ٢ / ٥٣٠ ، و « الديباج المذهب » ٢ / ٣٢٤.
(٢) سترد ترجمته برقم (٤١٥) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٤١٤) .
* تاريخ بغداد ٨ / ٧٨ ، ٧٩ ، الأنساب المتفقة ٩١ ، ٩٢ ، الأنساب ٨ / ١٢٨ ، المنتظم ٨ / ١١٩ ، معجم البلدان ٣ / ٤٣٩ ، اللباب ٢ / ٢٥٥ ، المختصر في أخبار البشر ٢ /

الصَّيْمَريُّ الحَنَفِيُّ .

روى عن : هـلالِ بنِ محمد ، والمُفيـدِ[1] ، وابنِ شـاهين[2] والحَرْبي[3] ، وطبقتِهِم .

وعنه : الخطيبُ ، وعبدُ العزيز الكَتَّـانيُّ ، والقاضي أبو عبدِ الله الدامَغاني ، وآخرون .

وكان من كبار الفُقهاء المُناظرين ، صَدُوقاً ، وافرَ العَقْل .

قال الخطيبُ[4] : قال لي : سمعتُ من الدارقـطني أجزاء من « سُنَنه » ، وانقطعتُ لكونه لَيَّن أبا يوسف ، وليتَني لم أفعل ، أيْشٍ ضرَّ أبا الحسن انصرافي ؟ .

قال الخطيب[5] : ماتَ في شوال سنة ست وثلاثين وأربع مئة عن إحدى وثمانين سنة .

---

١٦٧ ، العبر ٣ / ١٨٦ ، تتمة المختصر ١ / ٥٢٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٢ ، الجواهر المضية ٢ / ١١٦ ـ ١١٨ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨ ، تاج التراجم ٢٦ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري ٨٠ ، الطبقات السنية (٧٧٠) ، كشف الظنون ٢ / ١٦٢٨ ، ١٨٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٦ ، الفوائد البهية ٦٧ ، هدية العارفين ١ / ٣٠٩ ، تهذيب ابن عساكر ٤ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ . وقد تقدمت ترجمة نسبة « الصيمري » في الترجمة رقم (٦) .

(١) وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجرجرائي المفيد ، المتوفى سنة ٣٧٨ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٢) هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي ، المعروف بابن شاهين ، متوفى سنة ٣٨٥ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا النيسابوري المزكي الحربي ، المتوفى سنة ٣٩٤ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٤) « تاريخ بغداد » ٨/ ٧٩ .

(٥) المصدر السابق .

٤١٣ - الجُوَيني *

شيخُ الشافعية ، أبو محمد ؛ عبدُ الله بنُ يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيُّويه ، الطَّائيُّ السِّنْبِسِيُّ - كذا نسبه الملك المؤيد[1] - الجُوَينيُّ والدُ إمامِ الحرمين .

كان فقيهاً مُدَقِّقاً مُحقّقاً ، نحويّاً مُفَسّراً .

تفقّه بنيسابور على أبي الطَّيِّب الصُّعْلوكي ، وبمَرْو على أبي بكر القَفَّال ، وسمع من أبي نُعيم الإسفراييني ، وابنِ مَحْمِش ، وببغداد من أبي الحسين بن بِشران ، وطائفة .

روى عنه : ابنُه أبو المعالي ، وعليُّ بنُ أحمد بن الأخرم ، وسهلُ بن إبراهيم المَسْجدي .

قال أبو عثمان الصابوني : لو كان الشيخُ أبو محمد في بني إسرائيل ، لنُقِلتْ إلينا شمائِلُه ، وافتخروا به[2] .

---

* طبقات العبادي ١١٢ ، دمية القصر ٢ / ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، الأنساب ٣ / ٣٨٥ ، تبيين كذب المفتري ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، المنتظم ٨ / ١٣٠ ، ١٣١ ، معجم البلدان ٢ / ١٩٣ ، منتخب السياق ورقة ٥٥ ، اللباب ١ / ٣١٥ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٣٥ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٥٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٧ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٨ ، العبر ٣ / ١٨٨ ، تتمة المختصر ١ / ٥٢٩ ، مرآة الجنان ٣ / ٥٨ ، طبقات السبكي ٥ / ٧٣ - ٩٣ ، طبقات الإسنوي ١ / ٣٣٨ - ٣٤٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٥ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٢٥٣ - ٢٥٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٠ أ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٨٤ ، طبقات ابن هداية الله ١٤٤ ، ١٤٥ ، كشف الظنون ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٤٤٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، هدية العارفين ١ / ٤٥١ . والجويني : نسبة إلى جُوَين ، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ، تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة .

(١) في « المختصر في أخبار البشر » ٢ / ١٦٨ .

(٢) انظر « طبقات » الإسنوي ١ / ٣٣٩ .

قال ابنُ الأخرم : سمعتُ أبا محمد يقولُ : أنا من سِنْبِس ؛ قبيلة من العرب .

وقال أبو صالح المُؤذِّن : غسلتُ أبا محمد ، فلما لَفَفْتُه في الكَفَن ، رأيتُ يده اليُمنى إلى الإبط منيرةً كلون القَمر ، فَتَحَيَّرْتُ، وقلتُ : هذه بركات فتاويه[1] .

قلتُ : رجع من عند القَفّال ، وتصدّر للإفادةِ والفَتوىٰ سنة سبع وأربع مئة ، وكان مُجتهِداً في العبادة ، مَهِيباً بين التلامذة ، صاحبَ جِدٍّ ووقارٍ وسكينة ، تخرَّج به ابنُه .

وله من التواليف كتابُ « التبصرة » في الفقهِ ، وكتاب « التذكرة » ، وكتاب « التفسير الكبير » ، وكتابُ « التعليقة »[2] .

تُوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة ، وهو صاحبُ وجهٍ في المذهب، وكان يرىٰ تكفير من تعمَّد الكَذِبَ على النبي ﷺ .

وفيها تُوفي شيخُ القُرّاء أبو علي الحسنُ بنُ محمد البغداديُّ بمصر ، وأبو أحمد محمدُ بنُ علي بن سَيُّويَه المُؤدِّب ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن محمد التبّان ، وآخرون .

٤١٤ ـ الطَّنَاجيري *

المحدثُ الحجة ، أبو الفَرَج ، الحسينُ بنُ علي بن عبيد الله ،

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٥ / ٧٥ .

(٢) انظر مصنفاته في « تبيين كذب المفتري » ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، و « طبقات » السبكي ٥ / ٣٩ ، ٤٠ ، و « طبقات » الإسنوي ١ / ٣٣٩ ، و « هدية العارفين » ١ / ٤٥١ .

* تاريخ بغداد ٨ / ٧٩ ، ٨٠ ، الأنساب ٨ / ٢٥١ ، المنتظم ٨ / ١٣٣ ، اللباب ٢ / ٢٨٥ .

البغداديُّ ، الطَّنَاجيري .

ولد سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

وكتب عن القَطِيعي مجالسَ ، وضاعت منه .

وسمع من عليٍّ بن عبد الرحمٰن البَكّائي ، ومحمدِ بنِ المُظَفَّر ، ومحمدِ بنِ مروان ، وأبي بكر بن شاذان ، وخلقٍ كثير .

قال الخطيبُ(١) : كتبْنا عنه ، وكان ثقةً دَيِّناً ، تُوفي في سلخ ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مئة .

٤١٥ - ابن مُنير *

الشيخُ الصدوقُ ، أبو الحسن ؛ عليُّ بنُ منير بن أحمد ، الخلّالُ المصريُّ الشاهدُ .

حدث عن : أبي أحمد بن الناصح ، والقاضي أبي الطاهر الذُّهلي ، وجماعة .

روى عنه : القاضي الخِلَعي ، وسَهْلُ بنُ بشر الإسفراييني ، وسَعْدُ بن علي الزَّنْجاني ، وآخرون .

قال السِّلَفي : سمعتُ عبدَ الرحمٰن بن صابر ، سمعتُ سَهْلَ بنَ بشر يقولُ : اجتمعْنا بمصر ، فلم يأذَنْ لنا عليُّ بنُ منير ، وصاح عبدُ العزيز في كَوّة : « مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ فَكَتَمَهُ ، أُلْجِمَ بلجامٍ من نَارٍ »(٢) . ففتَح لنا ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٧٩ .

* العبر ٣ / ١٨٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٢ .

(٢) حديث صحيح أخرجه من حديث أبي هريرة أحمد ٢ / ٢٦٣ ، و ٣٠٥ ، و ٣٤٤ و =

وقال : لا أُحدِّثُ إلا بذَهبٍ . ولم يأخُذْ من الغُرباء . وكان ثقةً فقيراً .

قلتُ : تُوفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مئة .

٤١٦ - الوزير *

أبو الفَرَج ؛ محمدُ بنُ جعفر بن محمد بن العباس بن فسانْجس المُلَقَّب بذي السعادات .

وزر ببغداد للسُّلطان أبي كالَيْجار ثلاثَ سنين ، وكان ذا أدب غزير[١] وباعٍ في اللغة ، وترسُّلٍ باهر ، وخَطٍّ فائق .

وكان جدُّه من الوُزراء ، ولهم نسبٌ إلى بَهْرَام جور[٢] ، وكان يرجِعُ إلى دينٍ ومروءة .

تُوفي مُعتقلاً في رمضان سنة أربعين وأربع مئة عن نيف وخمسين سنة .

٤١٧ - ابن حَمْدان **

الأميرُ الأوحدُ ، نائبُ دمشق للمصريين ، ناصرُ الدولة وسيفُها ، أبو

= ٣٥٣ و ٤٩٥ ، وأبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٥١) وابن ماجة (٢٦١) وصححه ابن حبان (٩٥) وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو صححه ابن حبان (٩٦) والحاكم ١ / ١٠٢ ، ووافقه الذهبي .

* المنتظم ٨ / ١٣٨ ، ١٣٩ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٠٤ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٥ .

(١) انظر بعض نظمه في « الكامل » ٩ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ و « النجوم الزاهرة » ٥ / ٤٥ .

(٢) انظر « الوافي » ٢ / ٣٠٤ .

** الإشارة للصيرفي ٤١ ، الوافي بالوفيات ١١ / ٤١٩ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٥ و ٩٠ ، ٩١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ١٧٣ ، أمراء دمشق : ٢٧ .

محمد ؛ الحسنُ بـن الحسين[1] بن الحسن بن عبد الله بن حمدان ، التَّغْلِبيُّ .

ولي دمشقَ بعد أمير الجيوش الدِّزْبري[2] ، سنة ثلاث وثلاثين ، فبقي إلى أن قُبِضَ عليه في سنة أربعين وأربع مئة . ثم ولي بعده طارِقٌ الصَّقْلَبيُّ .

وهو والدُ الأمير ناصرِ الدولة حسين ؛ الذي أذلَّ المُستنصر بمصر ، وقهَرَه ، وجرت له سيرةٌ إلى أن قُتل بعد الستين وأربع مئة .

٤١٨ ـ حفيد المُقْتَدر *

الأمير أبو محمد ؛ الحسنُ بنُ عيسى بنِ المقتدر بالله جعفرِ بنِ المُعتضد ، الهاشميُّ العبّاسيُّ .

سمع من مؤدبه أحمدَ بنِ منصور اليشْكُري ، ومن أبي الأزهر عبدِ الوهّاب الكاتب .

قال الخطيبُ[3] : كتبنا عنه ، وكان دَيِّناً ، حافظاً لأخبارِ الخُلَفاء ، عارِفاً بأيام الناس ، فاضلاً .

تُوفي في شعبان سنة أربعين[4] وأربع مئة وله سبع وتسعون سنة .

---

(١) في « الوافي » : الحسن .

(٢) وقد تقدمت ترجمته برقم (٣٣٤) .

* تاريخ بغداد ٧ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، الأنساب : (المقتدري) ، المنتظم ٨ / ١٣٧ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٥٢ ، اللباب ٣ / ٢٤٦ ، العبر ٣ / ١٩٢ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٥٤ .

(٤) في « اللباب » : ست وأربعين .

قلتُ : غسّله أبو الحسين ابنُ المُهتدي بالله ، وآخرُ من حدَّث عنه أبو القاسم بن الحُصَين .

٤١٩ ـ المِيْهَني *

القدوةُ الزاهدُ ، شيخُ خُراسان ، أبو سعيد ؛ فضلُ بنُ أبي الخير محمد ابن أحمد(١) ، المِيْهنيُّ الصوفي .

حدث عن : زاهرِ بن أحمد السرخسي .

روى عنه : الحسنُ بنُ أبي طاهر الخُتُّلي ، وعبدُ الغفار بنُ محمد الشِّيْرُويي ، وآخرون .

تُوفي بقريته مِيْهنه(٢) سنة أربعين وأربع مئة ، وله تسع وسبعون سنة ، وله أحوالٌ ومناقبُ ، ووقع في النفوس وتألُّه وجلالة .

٤٢٠ ـ السَّوَّاق **

الشيخُ الصدوقُ ، أبو منصور ؛ محمدُ بنُ محمد بن عثمان ، البغداديُّ ، ابنُ السوّاق .

---

* الأنساب : (الميهني) ، اللباب ٣ / ٢٨٥ ، طبقات السبكي ٥ / ٣٠٦ ـ ٣٠٨ ، طبقات الأولياء ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٦ ، كشف المحجوب ١٦٤ ـ ١٦٦ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٤٥ ـ ١٤٧ ، جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٣٥ ، وانظر كتاب « أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد » لابن المنور ، ترجمه من الفارسية إلى العربية إسعاد عبد الهادي .

(١) في « طبقات » السبكي : فضل الله بن أحمد بن محمد . وفي « طبقات الأولياء » : فضل الله بن أحمد بن علي .

(٢) وهي إحدى قرى خراسان .

** تاريخ بغداد ٣ / ٢٣٥ ، الأنساب ٧ / ١٨١ ، ١٨٢ ، اللباب ٢ / ١٥٢ ، العبر ٣ / ١٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٥ . والسّوّاق : نسبة إلى بيع السَّويق .

سمع القَطِيعي ، وابنَ ماسي ، ومَخْلَد الباقرْحي ، وعليَّ بنَ لُؤلؤ .

وثّقه الخطيب[1] ، وروى عنه هو ، وثابتُ بن بُنْدار ، وأخوه أبو ياسر ، وابنُ الطُّيُوري ، وآخرون .

تُوفي في آخر يومٍ من سنة أربعين وأربع مئة عن ثمانين سنة .

٤٢١ ـ اللَّبِيْدي *

مُفتي المغرب ، أبو القاسم[2] بن محمد ، الحضرميُّ المالكيُّ اللَّبِيديُّ ـ ولَبِيدة من قرى إفريقية ـ .

صحب القدوةَ أبا إسحاق الجُبْنَياني[3] ولازمه .

روى عنه : ابنُ سعدون ، وغيره .

وكان من العُلماء الأبرارِ ، كبيرَ الشأن ، رفيعَ الذِّكر ، عابِداً مُخلِصاً مُتفنناً ، شاعراً مُفلقاً .

له كتابٌ كبيرٌ في المذهب في بضعةَ عشر مُجلَّداً ، وكتابٌ في بسط

---

(١) في « تاريخه » ٣ / ٢٣٥ .

* ترتيب المدارك ٤ / ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، الأنساب : (اللبيدي) ، اللباب ٣ / ١٢٨ ، الديباج المذهب ١ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، تاج العروس ٢ / ٤٩٢ ، هدية العارفين ١ / ٥١٦ ، شجرة النور الزكية ١ / ١٠٩ .

(٢) واسمه عبد الرحمٰن .

(٣) ضبط في الأصل بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وفتح النون ، ونقل المعلمي في تعليقه على « الأنساب » ٣ / ١٨٥ عن « التوضيح » ضبطه بكسر الجيم ثم موحدة ساكنة ثم نون مكسورة تليها مثناة تحت ثم ألف ثم نون . وهذه النسبة إلى جبنيانة ، وهي قرية بإفريقية قريب سفاقس . وأبو إسحاق هذا له ترجمة في « الديباج المذهب » ١ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، و« شجرة النور الزكية » ١ / ٩٥ .

مسائل « المدونة » ، وكتاب « زيادات الأمهات ونادر الروايات » ومؤلف في سيرة شيخِه الجُبْنَيَاني .

تُوفي سنة أربعين وأربع مئة[1] . ذكره القاضي عياض .

٤٢٢ - خاموش *

الإمامُ المحدثُ الحافظُ الواعظُ ، أبو حاتِم ؛ أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد ، الرازيُّ البزّاز أبوه ، المُلقَّبُ بخاموش . له رحلةٌ ومعرفةٌ وشهرة .

سمع من : أبي عبدِ الله بنِ مَنْدة ، ومن فاتِك بنِ عبد الله ، وطائفة بأَصْبَهان ، ومن أبي أحمد الفَرَضي ، وطبقتِه ببغداد ، ومن إسماعيلَ بنِ الحسن بصَرْصَر[2] ، ومن عليِّ بنِ محمد بن يعقوب الرازيِّ بالرَّيّ ، ومن أحمدَ بنِ محمدِ بن سُليمان ، وغيره بنيسابور . وكان شيخَ أهلِ الرَّيِّ في زَمانِه .

روى عنه : شيخُ الإسلام أبو إسماعيل ، وجماعةٌ .

وله ترجمةٌ في « تاريخ » يحيى بنِ مَنْدة مُختصرةٌ ، وقال : سمعَ منه جماعةٌ من بُلدان شَتّى .

أنبؤونا عن محمدِ بنِ إسماعيل ، عن يحيى بنِ أبي عَمرو ، أخبرنا أبو بكر بنُ الحسين بنِ أحمد بن جعفر التُّوَيِّ[3] بهَمَذان ، أخبرنا أبو حاتِم

---

(١) في « اللباب » : توفي قريباً من سنة ثلاثين وأربع مئة . وفي « شجرة النور » وفاته سنة ٤٤٦ .

* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

(٢) صرصر : قرية على فرسخين من بغداد ، ينسب إليها أبو القاسم إسماعيل بن الحسن هذا .

(٣) بضم التاء المثناة من فوق ، وفتح الواو ، بعدها الياء آخر الحروف مشددة ، هذه النسبة =

بالرَّيِّ ، في ذي الحجّة ، سنَة تسعٍ وثلاثين وأربع مئة ، حدثنا فاتِكٌ مولى ابنِ هارون ، حدثنا عبدُ بنُ جعفر بن أحمد بنِ فارس ، حدثنا يونُسُ بنُ حبيب . فذكر حديثاً .

وبه إلى أبي حاتِم : حدثنا محمدُ بنُ عِمران القَطِيعي ببغداد ، حدثنا محمدُ بنُ مَخْلَدٍ العطّار . فذكر حديثاً .

قال أبو حاتِم خاموش في عقب حديث : كتب عني هذا الحديثَ أبو نعيم بأَصْبَهان .

ويَروي أيضاً عن أبي محمد المَخْلَدي ، وعبدِ الله بن الحسين القطّان ، والفقيهِ أحمدَ بنِ محمد بن إبراهيم المَرْوَزي ، والحسين بن محمد المُهَلَّبي .

روى عنه : أبو منصور حُجْرُ بنُ مُظَفَّر ، والشريفُ يحيى بنُ حسين .

وحكايةُ شيخِ الإسلام معه مشهورةٌ لما قَبَضَ عليه بعضُ الجُفَاة ، وحملَهُ إلى أبي حاتِم ، وقال : إنَّ هذا ذكرَ له مذهباً ما سمعْتُ به ، قال : هو حَنْبَليٌّ . فقال : دَعْهُ ويلَك ! مَنْ لم يكن حنبلياً ، فليس بمُسْلم[1] .

أخبرنا محمدُ بنُ قايماز ، وفاطمةُ بنتُ جوهر ، قالا : أخبرنا الحسينُ ابنُ المُبَارك ، أخبرنا أبو الفُتُوح الطائي ، أخبرنا أبو بكر عبدُ الله بنُ الحسين التُّوَيِّي الفقيهُ ، أخبرنا أبو حاتِم أحمدُ بنُ الحسن الرازيُّ ، حدثنا ابنُ مَنْدة ، حدثنا أبو حامد أحمدُ بنُ محمد بن يحيى النَّيْسَابوري ، حدثنا محمدُ بنُ

= إلى قرية من قرى همذان يقال لها : تُوَيّ . « الأنساب » ٣ / ١١٠ .

(١) في حاشية الأصل ما نصه : أخطأ أبو حاتم في هذه العبارة قطعاً ، وكذلك من يوافقه عليها .

يحيى الذُّهْلي ، حدثنا يزيدُ بنُ هارون ، عن داودَ بنِ أبي هند ، عن مكحول ، عن أبي ثَعْلَبة الخُشَني قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللّهَ فَرضَ فَرائِضَ ، فَلَا تُضَيِّعُوها ، وحَدَّ حُدُوداً ، فلا تَعْتَدُوها ، وحَرَّمَ أَشْياءَ ، فلا تَنْتَهِكُوها ، وسَكَتَ عن أشياءَ رَحْمَةً لكُم من غيرِ نِسْيانٍ ، فلا تَبْحَثُوا عنها »[1] .

٤٢٣ - عليُّ بنُ ربيعة *

ابنِ علي ، الشيخُ المُعَمَّر ، أبو الحسن ، التميميُّ المصريُّ البزّاز .

كان من الرُّواة المُكثِرينَ عن الحسن بنِ رَشِيق .

أجاز لأبي عبد الله بنِ الحطّاب الرازيِّ مرويَّاتِه في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ، وقال : هٰذا ثَبَتُ ما عندي عنه بالسماع : نسخةُ سعيدِ بن أبي مريم ، عن يحيى بن أيوب جزء كبير رواه ابنُ رَشِيق ، عن أحمدَ بنِ حمّاد التُّجيبي ابن زغبة عنه. نسخة إبراهيم بن سعد رواية ابنِ رَشِيق،عن ابن أبي السَّوّار ، عن أبي صالح ، عنه . الجزء الثاني من مُسند مالك للنسائي رواية ابن رشيق عنه . والثالث منه ، والجزء الرابع انتخاب الدارقطني على ابن رَشِيق . كتاب الطلاق من « السُّنَن » للنَّسَائي . الفرائض من « الموطأ » رواية يحيى بن بُكَير ، عن مالك .

---

(١) رجاله ثقات إلا أن مكحولاً لا يصح له سماع من أبي ثعلبة ، وأخرجه الدارقطني ص ٢٠٥ ، والحاكم ١١٥/٤ ، والبيهقي ١٢/١٠ ، ١٣ ، من طرق عن داود بن أبي هند بهذا الإسناد ، وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند الحاكم وصححه والبيهقي ١٠ / ١٢ ، والبزار كما في « المجمع » ٧ / ٧٥ ، وقال البزار : إسناده صالح ، وآخر من حديث سلمان الفارسي عند الترمذي (١٧٢٦) وابن ماجة (٣٣٦٧) والحاكم ٤ / ١١٥ ، والبيهقي ٩ / ٣٢٠ و ١٠ / ١٢ فالحديث حسن ، وانظر «جامع العلوم والحكم » ص ٢٦١ وما بعدها .

* العبر ٣ / ١٩٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٤ .

تُوفي ابنُ ربيعة في صفر سنة أربعين وأربع مئة . وصلَّى عليه أبو العباس بنُ هاشم المُقرىء .

٤٢٤ - الصُّوري *

الإمامُ الحافظُ البارعُ الأوحدُ الحُجّةُ ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ علي(١) ابن عبد الله بن محمد بن رُحَيم(٢) ، الشاميُّ الساحليُّ الصُّوريُّ ، أحدُ الأعلام .

وُلد فيما ذكره سنةَ ستٍّ أو سنة سبعٍ وسبعين وثلاث مئة .

وسمع محمدَ بنَ أحمد بن جُمَيع الصَّيْداوي ، ومحمدَ بنَ عبد الصَّمَد الزّرافي ، وأبا عبد الله بنَ أبي كامل الأَطْرابُلُسي ، وعبدَ الغني بن سعيد المصريَّ ، ومحمدَ بنَ جعفر الكَلاَعي ، وأبا نصر عبدَ الله بن محمد بن بُنْدار ، وعبدَ الرحمن بنَ عُمر بن النحّاس . وصحب الحافظ عبدَ الغنيِّ ، وتخرَّج به ، ثم قدم بغدادَ ، ولحقَ بها البقايا ، فسمع من أبي الحسن بن مَخْلَد جزءَ ابنِ عَرَفة ، ومن أحمدَ بنِ طلحة المُنَقِّي ، وأبي علي بنِ شاذان ، وأبي بكر البَرْقاني ، وعثمان بن دُوْسْت ، وخلقٍ ، فأكثر .

حدث عنه : شيخُه الحافظُ عبدُ الغني ، وأبو بكر الخطيب ، والقاضي

* تاريخ بغداد ٣ / ١٠٣ ، الأنساب ٨ / ١٠٦ ، المنتظم ٨ / ١٤٣ - ١٤٥ ، معجم البلدان ٣ / ٤٣٣ ، اللباب ٢ / ٢٥٠ ، ٢٥١ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٦١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١١٤ - ١١١٧ ، العبر ٣ / ١٩٧ ، ١٩٨ ، دول الإسلام ١ / ٢٦٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٦٠ ، ٦١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٨ ، طبقات الحفاظ ٤٢٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٧ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١ / ٣٩١ .

(١) في « تذكرة الحفاظ » محمد بن عبد الله بن علي .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » دحيم بالدال ، وهو تحريف .

أبو عبد الله الدامَغاني ، وجعفرُ بنُ أحمد السّرّاج ، وأبو القاسم بنُ بيان الرزّاز ، وسعدُ الله بنُ صاعد الرحبي ، والمُبارَكُ بنُ عبد الجبار الصَّيْرفي ، وآخرون .

وآخرُ من روى عنه بالإجازة أبو سعد بنُ الطُّيُوري .

قال الخطيبُ : كان الصُّوريُّ من أحرص الناسِ على الحديث ، وأكثرِهم كَتْباً له ، وأحسنِهم معرفةً به ، لم يَقْدَم علينا أحدٌ أفهم منه لعلمِ الحديث ، وكان دقيقَ الخطِّ ، صحيحَ النَّقْل . حدثني أنَّه كان يكتُب في الوجهة من ثمن الكاغَد الخُراساني ثمانين سطراً ، وكان مع كثرةِ طَلبهِ صَعْبَ المَذْهب في الأَخْذ ؛ رُبَّما كرَّر قراءةَ الحديثِ الواحد على شيخِه مرّات . وكان ـ رحمه الله ـ يَسْرُدُ الصومَ إلا الأعياد ، ولم يزل ببغداد حتى تُوفِّي بها . وذكر لي أنَّ شيخَه الحافظَ عبد الغني كتبَ عنه أشياءَ في تصانيفِه ، وصرَّح باسمِه في بعضِها ؛ ومرةً يقولُ : حدَّثني الوردُ بنُ علي[1] .

قال الخطيبُ : كان الصُّوريُّ صَدُوقاً ، كتبَ عني ، وكتبتُ عنه[2] .

وقال القاضي أبو الوليد الباجي : الصُّوريُّ أَحْفَظُ مَنْ رَأيناهُ[3] .

وقال غيثُ بنُ علي الأَرْمَنازيُّ : رأيتُ جماعةً من أهل العلم يقولون : ما رأينا أَحْفَظَ من الصُّوريِّ[4] .

وقال عبدُ المُحسن الشِّيحيُّ التاجرُ : ما رأيتُ مثلَ الصُّوريِّ ! كانَ كأنَّه

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ١٠٣ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١١٥ .
(٤) المصدر السابق .

شُعلةُ نار ، بلسانٍ كالحُسام القاطع[١] .

قال أبو طاهر السِّلَفي : كتب الصُّوريُّ « صحيح » البخاري في سبعة أطباق من الورق البغداديِّ ، ولم يكن له سوى عينٍ واحدة .

قال : وذكر أبو الوليد الباجي في كتاب « فِرق الفُقهاء » له : حدثنا أبو عبد اللّه محمدُ بنُ علي الورّاق ـ وكان ثقةً مُتْقناً ـ أنه شاهدَ أبا عبد الله الصُّوريَّ ، وكان فيه حسنُ خُلُق ومزاحٌ وضَحِكٌ ، لم يكن وراءَ ذلك إلا الخيرُ والدينُ ، ولكنَّه كان شيئاً جُبِلَ عليه ، ولم يكُنْ في ذلك بالخارِق للعادَةِ ، فقرأ يوماً جُزءاً على أبي العبّاس الرازيِّ ، وعنَّ له أمرٌ ضَحَّكَهُ ، وكان بالحضرة جماعةٌ من أهل بلدِه ، فأنكروا عليه ، وقالوا : هذا لا يَصْلُح ، ولا يَليقُ بعِلمك وتقدُّمِكَ أن تقرأ حديثَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنتَ تَضْحَكُ . وكثَّروا عليه ، وقالوا : شيوخُ بلدنا لا يَرْضَون بهذا . فقال : ما في بلدِكم شيخٌ إلا يجبُ أن يقعُدَ بين يديَّ ، ويقتديَ بـي ، ودليلُ ذلك أنِّي قد صِرتُ معكم على غيرِ موعد ، فانظروا إلى أيِّ حديثٍ شِئتُم من حديثِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اقرؤْوا إسنادَه لأَقْرَأَ مَتْنَه ، أو اقرؤُوا متنه حتى أُخبِرَكُم بإسناده . ثم قال الباجي : لزمتُ الصُّوريَّ ثلاثَة أعوام ، فما رأيتُه تعرَّض لفَتْوى[٢] .

قال أبو الحسين بنُ الطُّيُوري : كتبتُ عن عِدَّةٍ ، فما رأيتُ فيهم أحفَظَ من الصُّوريِّ ! ؛ كان يكتُب بفردِ عين ، وكان مُتَفَنِّناً يعرِفُ من كل[٣] علم ، وقولُه حُجَّةٌ ، وعنه أخذَ الخطيبُ علمَ الحديث[٤] .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١١٥ ، ١١١٦ .

(٣) في الأصل : « كلم » وهو خطأ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١١٦ .

قلتُ : كان من أئمَّة السُّنّة ، وله شعرٌ رائق .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد العلوي : أخبرنا عليُّ بنُ جُبَارة ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا المُبارك بنُ عبد الجبار ، أخبرنا محمدُ بنُ علي الصُّوريُّ الحافظ ، أخبرنا أبو محمد بنُ النحاس ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمد الحَرَّاني ، حدثنا هاشمُ بنُ مَرْثد ، حدثنا المُعَافى ؛ هو ابنُ سُليمان ، حدثنا موسى بـنُ أَعْيَن ، عن عبدِ الله ، عن الأعْمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تَجَوَّزُوا في الصَّلاَةِ ، فإنَّ خَلْفَكُم الضَّعِيفَ والكَبِيرَ وذَا الحاجَةِ » .

هذا حديثٌ صحيح[1] ، وعبدُ الله هو بِشْرٌ الرَّقِّي .

أخبرنا محمدُ بنُ علي السُّلَميُّ ، ومحمدُ بنُ علي ابن الواسطي قالا : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيم ، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن بنِ سلامة المَنْبِجيُّ ، أخبرنا عليُّ بنُ بَيَان ، أخبرنا محمدُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الرحمن ابنُ عمر ، أخبرنا أحمدُ بنُ سَلَمة الهِلاَليُّ ، حدثنا المِقْدامُ بنُ داود ، حدثنا أبو زُرعة ؛ عبدُ الأحد بنُ الليث ، عن عثمان بنِ الحَكَم الجُذَاميِّ ، حدثنا يونُسُ ، عن ابنِ شِهاب ، حدثني عُروةُ ، عن عائشة قالت : أَوَّلُ ما بُدِىءَ بِهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الوَحْي الرُّؤْيا الصَّادِقَةُ في النَّومِ ، فكان لا يرى رُؤْيا إلا جاءت مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْح[2] .

أنشدنا أبو الحسن الحافظُ : أخبرنا جَعْفَرٌ السِّلَفيُّ ، أخبرنا ابنُ

---

(١) وأخرجه مالك ١ / ١٣٤ ، والبخاري ، (٧٠٣) ومسلم (٤٦٧) ، وأبو داود (٧٩٤) و (٧٩٥) والنسائي ٢ / ٩٤ ، والترمذي (٢٣٦) وعبد الرزاق (٣٧١٣) .

(٢) وأخرجه من طرق عن الزهري بهذا الإسناد أحمد ٦ / ١٥٣ و ٢٣٢ ، والبخاري (٣) و (٤٩٥٣) و (٦٩٨٢) ومسلم (١٦٠) (٢٥٢) و(٢٥٣) و(٢٥٤) .

الطُّيُوري ، أنشدنا الصُّوريُّ لنَفْسِه :

قُلْ لِمَنْ عانَدَ الحَدِيثَ وأَضْحَى ... عـائِبـاً أَهْلَهُ ومَـنْ يَـدَّعِيـهِ
أَبِعِلْمٍ تَـقُـولُ هـذا أَبِنْ لـي ... أَمْ بِجَهْلٍ فالجَهْلُ خُلقُ السَّفِيْهِ
أَيُعَابُ الذينَ هُم حَفِظُوا الـدِّيـ ... ـنَ مِن التُّرَّهَاتِ والتَّمْـويـه
وإلى قَـوْلِهِم وما قَـدْ رَوَوْهُ ... راجِـعٌ كُـلُّ عـالِمٍ وَفَقِيـهِ[1]

قال الخطيبُ[2] : مات الصُّوريُّ في جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

٤٢٥ - أبو كالَيْجَار *

السلطانُ صاحبُ العراق ، أبو كالَيْجَار ؛ مَرْزُ بانُ بنُ سلطانِ الدولة بنِ بهاءِ الدولة بنِ عَضُدِ الدولة ابنِ بُويه .

تملَّكَ بعد ابنِ عمِّه جلالِ الدولة ، فكانت أيامُه خمسَ سنين ، وجرتْ له خطوبٌ وحروبٌ ، وعاش نَيِّفاً وأربعين سنة ، وقهر ابنَ عمِّه الملكَ العزيز ، ومات سنة أربعين وأربع مئة بِكَرْمان ، وملَّكوا بعده ابنَه الملكَ الرَّحيمَ أبا نصر ، وولَّتْ دولةُ بني بُويه ، وقامت دولةُ بني سلجوق .

---

(١) الأبيات في « المنتظم » ٨ / ١٤٥ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١١٧ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ٦١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣ / ١٠٣ .

* المنتظم ٨ / ١٣٦ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٤٧ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٩ ، العبر ٣ / ١٩١ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، تتمة المختصر ١ / ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٧ ، ٥٨ و ٥٩ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٣ .

٤٢٦ ـ العزيز *

الملكُ العزيزُ ، أبو منصور[1] بنُ الملكِ جلالِ الدولة أبي طاهر بنِ بهاء الدولة بنِ عَضُدِ الدولة ؛ من بقايا مُلُوك بني بُويه .

كان بارِعَ الأدب ، مليحَ النَّظْمِ ، وهو أولُ من لُقِّب بألقاب مُلُوك زماننا ، وكانت دولتُه محلولةً ، قهرُه أبو كالَيْجار كما ذكرنا ، وبقي في مُلْكٍ مُزَلزَلٍ سبعةَ أعوام ، واتفق موتُه بظاهر ميّافارِقين سنةَ إحدى وأربعين وأربع مئة ، واسمه خُسْرو فيروز بن فيروز بن خُرَّه فيروز بن فَنّاخُسْرُو بن حسن بن بُويه .

وكان مولدُه بالبصرة سنة سبع وأربع مئة .

عمل إمرةَ واسط لأبيه ، وبرعَ في الأدب والأخبار ، وأكبَّ على اللَّهْوِ والخَلاَعة ـ نسألُ اللهَ العافية ـ .

وهو القائلُ :

مَنْ مَلَّني فَلْيَنْـأَ عَنِّي راشـداً　　فَمَتَى عَرَضْتُ له فَلَسْتُ بِـرَاشِدِ
ما ضَاقَتِ الـدُّنْيا عليَّ بِـأَسْرِهـا　　حَتَّى تَـرَاني راغِبـاً في زاهِـدِ

ولما مات أبوه الجلالُ ، فارق العزيزُ واسطاً ، وأقام عند أمير العرب دُبَيسِ بن مزيد الأسدي ، ثم توجَّه إلى ديار بكر مُنتجِعاً للمُلوك ، وقد تلاشى حالُه ، فمات في ربيع الأول بميّافارقين من سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

---

* الكامل ٩ / ٥٦١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٧٠ ، العبر ٣ / ١٩٩ ، دول الإسلام ١ / ٢٦٠ ، تتمة المختصر ١ / ٥٣١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٨ .

(١) في «المختصر» و «تتمة المختصر» أبو بكر منصور .

٤٢٧ - قِرْوَاش *

ابنُ مُقَلَّدِ[١] بنِ المُسَيَّب بن رافع ، الأميرُ ؛ صاحبُ الموصل ، أبو المَنيع ، معتمدُ الدولة ابنُ صاحبِ الموصل حسامِ الدولة أبي حسان العُقَيلي .

تملّك بعد موت أبيه في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، فطالت أيامُه ، واتَّسع مُلكه ؛ فكان له الموصِلُ والكوفةُ والمدائِنُ وسَقْيُ الفُرات .

وقد خَطَب في بلاده للحاكم العُبيدي ، ثم ترك ، وأعاد الخُطبة العبّاسيَّة ، فغضِب الحاكِمُ ، وجهَّز جيشاً لحَرْبِه ، وأتَوا ، ونهبُوا دارَه بالموصل ، وأخذُوا له مئتي ألف دينار ، فاستنجد بدُبَيس الأَسديّ ، فانتصر[٢] .

وكان أديباً شاعراً ، جواداً مُمَدَّحاً ، نهَّاباً وهَّاباً ، فيه جاهليةٌ وطبعُ الأعراب ، يُقال : إنه جمعَ بين أُخْتَين ، فلاموه ، فقال : حدِّثوني ما الذي نعمل بالشَّرعِ حتى تذكُروا هذا ؟ وقال مرةً : ما في عُنُقي غيرُ دمِ خمسةٍ ستَّةٍ من العرب ، فأما الحاضرةُ ، فما يعبأُ اللهُ بهم[٣] .

ثم إنه وقع بينَه وبينَ ابنِ أخيه بركةَ ، فظفر به بركةُ ، وحبسَه ،

---

* دمية القصر ١ / ٤٩ ، ٥٠ ، المنتظم ٨ / ١٤٧ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٤ ، وفيات الأعيان ٥ / ٢٦٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٧٠ و ١٧٢ ، العبر ٣ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٥٩ ، تتمة المختصر ١ / ٥٣١ و ٥٣٣ ، فوات الوفيات ٣ / ١٩٨ ، البداية والنهاية ١٢ / ٦٢ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤٩ ، ٥٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٦ . وقرواش : بكسر القاف وسكون الراء .

(١) تقدمت ترجمة المقلد والد قرواش في أول الجزء برقم (١) .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٦٣ ، و « فوات الوفيات » ٣ / ١٩٨ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٦٧ ، و « المنتظم » ٨ / ١٤٧ .

وتملَّك ، وتلقَّب زعيمَ الدولة ، في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ، فلم تطل دولةُ بَرَكة ، وماتَ في آخر سنة ثلاث ، فقام بعده المَلِكُ أبو المعالي قُريشُ بـنُ بدران بنِ مُقَلَّد ، فأخرج عمَّه ، وذَبحه صَبْراً في رجب سنة أربعِ وأربعين[1] . وقيل : بل مات موتاً .

وتمكَّن قُريش ، ونهض مع البَساسيريِّ ، ونهب دارَ الخِلافة ، وكان هلاكُه بالطاعون في سنة ثلاث وخمسين كهلاً ، فتملَّك بعده ابنُه شرفُ الدولة مسلمُ بنُ قريش ، فعظُم سلطانُه ، واستولى على الجزيرةِ وحلب ، وحاصر دمشقَ ، وكاد أن يأخُذَها ، وأخذ الإتاوةَ من بلاد الرُّوم ، وخرج عليه أهلُ حرّان سنةَ ستٍّ وسبعين ، فظفِرَ بهم ، وقتلَ قاضيها ، وكان مُحبَّباً إلى الرعيَّة مَهِيباً ، وكان يصرِفُ جميعَ الجزيةِ إلى الطالبين ، وأنشأَ سُورَ الموصل .

٤٢٨ ـ صاحب غَزْنَة والهند *

السلطانُ مودودُ بنُ السلطانِ مسعودِ بن محمود بن سُبُكْتِكِين .

كان بطلاً شُجاعاً . كانت دولتُه ثمانيةَ أعوام .

ومات في رجب سنة إحدى وأربعين وأربع مئة وله تسعٌ وعشرون سنة .

مات بغَزْنَة ، فأخرجوا عَمَّه عبدَ الرشيد من السِّجن ، وسَلْطَنُوه ، ولُقِّب سيفَ الدولة .

---

(١) في « العبر » و « دول الإسلام » و « الشذرات » وفاته سنة ٤٤١ ، وفي « المنتظم » و « البداية » و « النجوم الزاهرة » وفاته سنة ٤٤٢ .

* المنتظم ٨ / ١٤٨ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، العبر ٣ / ١٩٨ ، دول الإسلام ١ / ٢٦٠ ، تتمة المختصر ١ / ٥٣١ ، البداية والنهاية ١٢ / ٦٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٧ .

٤٢٩ ـ ابن سَعْدان *

الشيخُ الجليلُ الصدوقُ ، مُسنِدُ دمشق ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ عبد السلام بنِ عبد الرحمن بن عُبيد بن سعدان ، الجُذَاميُّ الزِّنْباعيُّ مولاهم ، الدمشقيُّ .

سمع جُمَح بنَ القاسم ، وأبا علي الحسنَ بنَ منير ، وأبا عمر بن فَضَالة ، ومحمدَ بنَ سُليمان الرَّبَعي ، وأبا سليمان بنَ زَبْر ، والقاضي يوسفَ ابنَ القاسم المَيَانَجي ، وطائفة .

حدث عنه : عبدُ العزيز الكَتَّاني ، وابنُ أبي العلاء الفقيهُ ، وأبو الفتح نصرُ بنُ إبراهيم المَقْدِسي ، وسَهْلُ بنُ بشر ، ونَجا العطّار ، وأبو طاهر محمدُ ابنُ الحسين الحِنّائي ، وأبو الحسن بنُ المَوَازِيني ، وآخرون .

وروى عنه : عبدُ الكريم بن حمزة السُّلَمي ، وذلك وَهمٌ ، ولعله له منه إجازة .

قال الكتاني : عنده ستةُ أجزاء أو نحوها . تُوفي يومَ عَرَفة سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة ، رحمه الله .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جَعْفَرٌ الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، (ح) وأخبرنا محمدُ بنُ أبي العز ، أخبرنا محمدُ بنُ هبة الله الفارسي ، أخبرنا أبو البركات الخَضِرُ بنُ شِبْل ، وإبراهيمُ بنُ الحسن الحِصْني قالوا : أخبرنا أبو طاهر محمدُ بنُ الحسين ، وعليُّ بنُ الحسن ابنُ الموازيني قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام بن سعدان ، أخبرنا أبو عُمر بنُ

---

* العبر ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٠ .

فَضَالة ، حدثنا الحسنُ بنُ الفَرَج الغَزِّي ، حدثنا يوسُف بنُ عدي ، حدثنا أبو الأحوص ، عن سِمَاك ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابنِ عُمر قال : كنتُ أبيعُ الذَّهبَ بالفِضَّةِ والفضَّة بالذهب ، فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألتُه فقال : « إذا بايَعْتَ صاحِبَكَ ، فلا تُفَارِقْهُ وبَيْنَكَ وبَيْنَه شَيْءٌ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريب ، خرَّجوا نحواً منه في السُّنَن[1] من طريق سِمَاك .

٤٣٠ - العَلَوِيّ *

الإمامُ المحدِّثُ الثقةُ العالِمُ الفقيهُ ، مُسندُ الكوفة أبو عبد الله ؛ محمدُ ابنُ علي بن الحسن بن عبد الرحمٰن ، العلويُّ الكوفيُّ .

انتقى عليه الحافظُ أبو عبد الله الصُّوري ، وغيره .

حدث عن : عليِّ بنِ عبد الرحمٰن البَكَّائي ، وأبي الفضل محمدِ بنِ الحسن بن حُطيط ، ومحمدِ بن زيد بن مروان ، وأبي الطَّيِّب محمدِ بنِ الحسين التَّيْمُلي ، وأبي المُفَضَّل محمدِ بنِ عبد الله الشَّيْباني ، ومحمدِ بنِ

(١) أخرجه أبو داود (٣٣٥٤) و (٣٣٥٥) في البيوع : باب في اقتضاء الذهب من الوَرِق ، والترمذي (١٢٤٢) في البيوع : باب ما جاء في الصرف ، وابن ماجة (٢٢٦٢) في التجارات : باب اقتضاء الذهب من الورِق ، والنسائي ٧ / ٢٨١ و ٢٨٢ في البيوع ، وقال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث سماك بن حرب ، عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ، وروى داود بن أبي هند هذا الحديث عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر موقوفاً . وقال الحافظ في «التلخيص» ٣ / ٢٦ : وروى البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي ، قال : سئل شعبة عن حديث سماك هذا ، فقال شعبة : سمعت أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، ولم يرفعه ، وحدثنا قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عمر ، ولم يرفعه ، وحدثنا يحيى بن أبي إسحاق ، عن سالم ، عن ابن عمر ، ولم يرفعه ، ورفعه لنا سماك بن حرب ، وأنا أفرقه .

* العبر ٣ / ٢١٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٤ .

علي بن أبي الجرّاح ، وعدة . وببغداد من : أبي حفص الكَتّاني ، وأبي طاهر المُخَلِّص .

حدث عنه : أبو منصور أحمدُ بنُ عبد الله العَلَويُّ ، ومحمدُ بنُ عبد الوهّاب الشَّعِيري ، وأبو الحارث عليُّ بنُ محمد الجابري ، وعليُّ بنُ قُطْر الهَمْداني ، وعليُّ بنُ علي بن الرَّطاب ، وعبدُ المنعم بنُ يحيى بن هِقل ، وأبو الغنائم محمدُ بنُ علي النَّرْسي ؛ الكوفيون شيوخ السِّلَفي ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة عُمَرُ بنُ إبراهيم الزَّيْديُّ النَّحْويُّ .

قال ابنُ النَّرْسي : ماتَ بالكُوفة في ربيع الأول ، سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

قال : ومولدُه في رجب سنة سبع وستين وثلاث مئة ، ما رأيتُ من كان يَفْهَمُ فقهَ الحديث مِثْلَه .

قال : وكان حافظاً ، خرَّج عنه الحافظ الصُّوريُّ وأفاد عنه ، وكان يَفْتَخِرُ به .

٤٣١ ـ ابن فَدُّويه *

العدلُ الأمينُ ، أبو الحسن ؛ محمدُ بنُ إسحاق بن فَدُّويه ، الكُوفيُّ ، صاحب البَكّائي .

أثنى عليه الصُّوريُّ .

وقال الخطيب[1] : كان ثقةً ، ذا وقارٍ .

* تاريخ بغداد ١ / ٢٦٣ ، الأنساب ٩ / ٢٤٣ ، اللباب ٢ / ٤١٣ .

(١) في « تاريخ بغداد » ١ / ٢٦٣ .

قلتُ : روى عنه : أبو الغنائم النَّرْسي .

توفي سنة خمس(1) مع العلوي .

٤٣٢ - ابن صخر *

القاضي الإمامُ المحدِّثُ الثقةُ ، أبو الحسن ؛ محمدُ بنُ علي بن محمد بن صخر ، الأَزْدِيُّ البَصْريُّ ، صاحبُ المجالس المعروفة ، وغيرِ ذلك .

حدَّث بمصر والحجاز واليمن وانتقى عليه الحافظ أبو نصر السِّجْزي .

حدث عن : أبي بكر أحمدَ بنِ جعفر بن حمدان السَّقَطي ؛ صاحبِ عبدِ الله بن أحمد بن الدَّوْرَقي ، وفَهْدِ بنِ إبراهيم بنِ فهد السّاجي ، ويُوسفَ ابنِ يعقوب النَّجِيرَمي ، وأبي العباس أحمدَ بنِ عبد الرحمٰن الخارَكي ، والحافِظ أبي محمد الحسنِ بنِ علي ابنِ غُلام الزُّهري ، وأبي أحمد محمدِ ابنِ محمد بن مكي الجُرْجاني ، وأبي الحسن عليِّ بنِ أحمد بن عبد الرحمٰن الأَصْبَهاني الغَزّال ، وأبي الطيِّب عبدِ الرحمٰن بن محمد المُقْرىء ؛ صاحب أبي خليفة ، وأحمدَ بنِ علي بن موسى الكَرَابيسي ، وعُمر بنِ محمد ابن سيف ، وأحمدَ بنِ محمد بن أبي غسان ، وعدة . وتفرّد في وقته .

حدث عنه : جعفر بن يحيى الحَكَّاك ، وعبدُ العزيز بنُ عبد الوهّاب القَرَوي ، وأبو خَلَف عبدُ الرحيم بنُ محمدٍ الآمُلي ، ومُطهر بن علي المَيْبُذي ، والقاضي أبو زيد عبدُ الرحمٰن بنُ عيسى القُرطبي ؛ جدُّ أبي بكر

(١) في الأصل : « ست » وهو خطأ .

* العبر ٣ / ٢٠٣ ، الوافي بالوفيات ٤ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧١ .

الطُّرْطُوشي[1] للأم ، وأبو الوليد الباجيُّ ، وإسماعيلُ بنُ الحسن العلويُّ ، وأحمدُ بن عبد القادر بن يوسف ، وخلقٌ .

وآخرُ من روى عنه بالإجازة مُرشِدُ بنُ يحيى المَدِيني .

وقد روى أبو بكر البيهقيُّ في الطلاق من « سُنَنة » ، فقال : أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد السَّمَرقَنْدي ، أخبرنا ابنُ صخر في كتابه من مكة . فذكر حديثاً .

قال أبو إسحاق الحبّال : تُوفي ابنُ صخر بزَبيد في جُمادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

٤٣٣ ـ أبو طاهر بن عبد الرحيم *

الإمامُ المحدِّثُ الثقةُ، بقيَّةُ المُسنِدين ، أبو طاهر ؛ محمدُ بنُ أحمد ابن محمد بن عبد الرحيم ، الأصْبَهاني الكاتبُ .

حدث عن : أبي الشيخ بشيءٍ كثير ، وعن أبي بكر القَبّاب ، وأبي بكر ابنِ المُقْرىء ، وارتحل إلى الدارقطني ، فأخذ عنه « سُنَنه » ، وأتقن نُسخته ، وأخذ عن عُبيدِ الله بن عبد الرحمٰن الزُّهْري ، وعُمر بن شاهين ، وهذه الطبقة .

حدث عنه : أبو نصر أحمدُ بنُ الحسين الشِّيرازيُّ ، وعبدُ الغفّار بنُ نصرويه ، وأبو زكريّا بنُ مَنْدة ، وأبو الرجاء محمدُ بنُ أبي زيد أحمدَ

---

(١) بسكون الراء المهملة بين الطائين المهملتين المضموتين ـ وضبط ياقوت الأولى بالفتح ـ وبعدهما الواو، وفي آخرها الشين المعجمة، نسبة إلى طُرْطُوشة، وهي بلدة من آخر بلاد المسلمين بالأندلس . « الأنساب » ٨ / ٢٣٤ ، و « معجم البلدان » ٤ / ٣٠ .

* العبر ٣ / ٢٠٩ ، دول الإسلام ١ / ٣٦٢ ، شذرات الذهب ١ / ٣٦٢ .

الجَرْكاني[1] ، وأبو منصور أحمدُ بنُ محمد بن إدريس الكِرْماني ، وأبو الطَّيِّب حبيبُ بنُ أبي مسلم الطِّهْراني ، وأبو الفتح رجاءُ بن إبراهيم الخبّاز ، وأبو الفتح سعيدُ بنُ إبراهيم الصَّفَّار ، وهبةُ الله بنُ الحسن الأَبَرْقُوهي ، وعبدُ الغفّار بن محمد الشِّيْرُويي ، وإسماعيلُ بنُ الفضل الإخشيذ ، ومحمدُ بنُ عبد الله الساجي ، وأبو الوفاء محمدُ بنُ محمد المَدِيني ، وأحمدُ بنُ محمد ابن براذجة ، والقاضي إبراهيم بنُ الحسن الدَّيْلَمي ، وجَوامَرد الأَرْمَني ، وحمزةُ بنُ العبّاس العلوي ، وسِيْنُ بنُ حَمْد التّاني ، وخلقٌ كثيرٌ من مشيخة السِّلَفي ، وأبي موسى المَدِيني ، خاتمتُهم أبو بكر محمدُ بنُ علي بن أبي ذر الصالحاني .

مولدُه في أول سنة ثلاث وستين ، وسماعُه في صفر سنة ثمان وستين .

قال يحيى بنُ مَنْدة : ثقة .

وقال عبدُ الغافر النَّخْشَبي : لم يُحدِّث في وقتِه أوثقُ منه ، وأكثر حديثاً ، صاحبُ الأُصولِ الصِّحـاح ، مات في حادي عشر ربيع الآخر ، سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

٤٣٤ - ابن المذْهِب *

الإمامُ العالمُ ، مُسنِدُ العراق ، أبو علي ؛ الحسنُ بنُ علي بن محمد

---

(١) بفتح الجيم وسكون الراء ، نسبة إلى جركان : وهي قرية من قرى أصبهان .

* تاريخ بغداد ٧ / ٣٩٠ - ٣٩٢ ، الأنساب (المذهبي) ، المنتظم ٨ / ١٥٥ ، ١٥٦ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٩٢ ، اللباب ٣ / ١٨٧ ، العبر ٣ / ٢٠٥ ، دول الإسلام ١ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥١٠ - ٥١٢ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ١٢١ ، ١٢٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٦٣ ، ٦٤ ، لسان الميزان ٢ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٥٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧١ .

ابن علي بن أحمد بن وهب ، التميميُّ البغداديُّ الواعظُ ، ابنُ المُذْهِب .

مولده في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

سمع من : أبي بكر القَطِيعي « المُسْنَدَ » ، و « الزُّهْدَ » ، و « فضائلَ الصحابة » ، وغير ذلك .

وسمع من : أبي محمد بنِ ماسي ، وأبي سعيد الحُرْفي ، وأبي الحسن بنِ لؤلؤ الورّاق ، وأبي بكر بنِ شاذان ، وطائفةٍ كثيرة .

وكان صاحبَ حديثٍ وطلب ، وغيرُه أقوى منه ، وأمثلُ منه .

حدث عنه : الخطيبُ ، وابنُ خَيْرون ، وابنُ ماكولا ، والحسينُ ابنُ الطُّيُوري ، وعليُّ بنُ بكر بن حِيْد ، وعليُّ بنُ عبد الوهّاب الهاشميُّ الخطيبُ ، ومحمدُ بنُ مكي بنِ دُوْسْت ، وأبو طالب عبدُ القادر بنُ محمد ، وابنُ عمِّه أبو طاهر عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد اليوسُفي ، وأبو غالب عُبيدُ الله بن عبد الملك الشَّهْرُزُوري ، وأبو المعالي أحمدُ بنُ محمد بن البخاري ، وأبو القاسم هبةُ الله بنُ محمد بن الحصين ، وآخرون .

قال الخطيب[1] : كتبتُ عنه ، وكان يَروي عن القَطِيعيِّ « مُسند » أحمد بأَسْرِه ، وكان سماعُه صحيحاً إلا في أجزاءَ منه ، فإنه أَلْحَقَ اسمَه[2] ، وكان يروي « الزُّهد » لأحمد ، ولم يكن له به أصلٌ ، إنما كانت النسخةُ بخطِّه ، وليس هو محلَّ الحُجَّة .

حدث عن أبي سعيد الحُرْفي ، وابنِ مالك ، عن أبي شُعيب

---

(١) « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٩٠ ، ٣٩١ .

(٢) قال ابن الجوزي : وهذا لا يوجب القدح ، لأنه إذا تيقن سماعه للكتاب جاز أن يكتب سماعه بخطه . « المنتظم » ٨ / ١٥٥ .

الحَرَّاني ، حدثنا يحيى البابْلُتِّي ، حدثنا الأَوْزَاعي ، حدثنا هارونُ بنُ رِياب قال : مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبٍ لدِقَّتِه أو ادَّعَاهُ ، فهو كُفْرٌ[1] .

قال الخطيب[2] : وجميعُ ما عنده عن ابنِ مالك للبابلُتِّي جزءٌ ليس هذا فيه[3] ، وكان كثيراً يَعْرِضُ عليَّ أحاديث ، في أسانيدها أسماءُ قومٍ غيرِ منسوبين ، ويسألُني عنهم ، فأنسُبُهم له ، فيُلحِقُ ذلك في تلك الأحاديثِ موصولةً بالأسماء ، فأنهاهُ ، فلا ينتهي[4] .

قال أبو بكر بنُ نُقطة : ليت الخطيبَ نبَّه في أيِّ مُسندٍ تلك الأجزاءُ التي استثنى ، ولو فَعَل ، لأتى بالفائدة ، وقد ذكرنا أن « مُسْنَدي » فَضَالة بن عُبيد ، وعوف بن مالك ، لم يكونا في نسخة ابنِ المُذْهِب ، وكذلك أحاديثُ من « مُسند » جابر لم توجد في نسخته ، رواها الحرّاني عن القَطِيعي ، ولو كان ممن يُلحِق اسمَه كما قيل ، لأَلْحَقَ ما ذكرناه أيضاً ، والعجبُ من الخطيب يردُّ قولَه بفعلِه ، فقد روى عنه من « الزُّهد » لأحمد في مُصنَّفاته[5] .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي : أخبرنا الهَمْداني ، أخبرنا السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الذُّهْلي عن ابنِ المُذْهِب ، فقال : كان شيخاً عَسِراً في الرواية ،

---

(1) « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٩١ .

(2) المصدر السابق .

(3) نص كلام الخطيب : وجميع ما كان عند ابن مالك عن أبي شعيب جزء واحد ، وليس هذا الحديث فيه .

(4) قال ابن الجوزي ردّاً على الخطيب : هذا قلة فقه من الخطيب ، فإني إذا انتقيت في الرواية عن ابن عمر أنه عبد الله ، جاز أن أذكر اسمه ، ولا فرق بين أن أقول : حدثنا ابن المذهب ، وبين أن أقول : أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب . ثم قال ابن الجوزي : وقد كان في الخطيب شيئان : أحدهما الجري على عادة عوام المحدثين من قبله من قلة الفقه ، والثاني التعصب في المذهب ، ونحن نسأل الله السلامة . « المنتظم » ٨ / ١٥٥ ، ١٥٦ .

(5) انظر « ميزان الاعتدال » ١ / ٥١١ ، و « لسان الميزان » ٢ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

سمع حديثاً كثيراً ، ولم يكن ممن يُعْتَمدُ عليه في الرواية ، فإنه خلَّط في شيء من سماعه . ثم قال السِّلَفي : كان مُتَكلِّماً فيه[1] .

قال أبو الفضل بنُ خَيْرون : ماتَ ليلةَ الجُمعة ، تاسع عشر ربيع الآخر ، سنةَ أربع وأربعين وأربع مئة ، سمعتُ منه جميعَ ما عنده ، وسمع ابنُ أخي منه « الزُّهْد » لأحمد .

وقد مرَّ في ترجمة ابنِ غَيْلان[2] أَنَّ الرَّشِيديَّ استجاز أبا علي « مسند » الإمام أحمد ، فأبى أن يكتُبَ له الإجازةَ إلا بعشرين ديناراً ـ سامحه اللهُ ـ وأما قولُ ابنِ نُقطة : ولو كان ممن يُلحِقُ اسمه : لا شيء ، فإنَّ إلحاقَ اسمِهِ من بابِ نقل ما في بيتِهِ إلى النُّسخة ، لا من قبيل الكَذِب في ادِّعاء السَّمَاع ، وفي ذلك نزاعٌ ، وما الرجلُ بمُتَّهم[3] .

٤٣٥ ـ العُمَري *

الإمامُ الفقيهُ ، شيخُ الشافعيّة ، أبو الفتح ؛ نـاصر بـنُ الحسين بن محمد بن علي ، القرشيُّ العُمَريُّ المَرْوَزِيُّ الشافعي .

سمع أبا العبّاس السرخسي ، وغيره بمَرْو ، وأبا محمد المَخْلَدي ،

---

(١) انظر « ميزان الاعتدال » ١ / ٥١١ .

(٢) وهي برقم (٤٠٠) .

(٣) قال المؤلف في « الميزان » ١ / ٥١٢ : الظاهر من ابن المذهب أنه شيخ ليس بالمتقن ، وكذلك شيخُه ابنُ مالك ، ومن ثم وقع في « المسند » أشياء غير محكمة المتن ولا الإسناد ، والله أعلم .

* طبقات العبادي ١١٢ ، طبقات النووي ورقة ٧٥ ، العبر ٣ / ٢٠٨ ، طبقات السبكي ٥ / ٣٥٠ ، ٣٥١ ، طبقات الإسنوي ٢ / ١٨٨ ، طبقات ابن هداية الله : ١٤٦ ـ ١٤٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٢ ، هدية العارفين ٢ / ٤٨٧ ، ٤٨٨ . والعُمري : نسبة إلى عمر بن الخطاب لأنه من ولده .

وعبدَ الله بنَ محمد بن عبد الوهّاب الرازيَّ ، وجماعةً بنيسابور ، وعبدَ الرحمٰن بن أبي شُريح الزاهدَ بهَرَاة .

وتفقَّه على أبي بكر القَفّال ، وعلى أبي الطَّيِّب الصُّعْلُوكي ، وابن مَحْمِش الزِّيادي .

وبرَع في المذهب ، ودرَّس في أيام مشايخه ، وتفقّه به أهلُ نَيْسابور ، وكان مدارُ الفَتْوى والمناظرةِ عليه .

أخذ عنه : أبو بكر البَيْهَقِيُّ ، وأبو إسحاق الجِيْليُّ ، ومسعودُ بنُ ناصر السِّجْزِيُّ ، وأبو صالح المُؤَذِّن ، وإسماعيلُ بنُ عبد الغافر الفارسيُّ ، وآخرون . وأملى مدةً ، وصنّف .

وكان خَيِّراً مُتواضِعاً فقيراً ، مُتعفِّفاً قانِعاً باليسير ، كبيرَ القَدْر ، رحمه الله .

مات بنَيْسَابور في ذي القعدة ، سنَة أربع وأربعين وأربع مئة .

ومات معه راوي المُسند أبو علي ، الحسنُ بنُ علي ابنُ المُذْهب[١] ، وأبو غانم أحمدُ بنُ علي الكُراعي[٢] المَرْوَزِيُّ ، والحافظ أبو نصر عُبيدُ الله ابن سعيد السِّجْزيُّ[٣] ، والحافظ عبدُ العزيز بنُ علي الأَزَجيُّ ، وقاضي الموصل أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد السِّمْناني[٤] المُتكَلِّم ، وعبدُ الله بنُ محمد بن مكي السّوّاق المُقْرىء ، وشيخُ القُرّاء أبو عمرو الداني .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤٣٤) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٠٦) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٤٤٥) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٤٤١) .

٤٣٦ - سُلَيم بن أيوب *

ابنِ سُلَيم ، الإمامُ شيخُ الإسلام ، أبو الفتح ، الرازيُّ الشافعيُّ .

ولد سنة نيِّف وستين وثلاث مئة .

وحدث عن : محمدِ بن عبد الملك الجُعْفي ، ومحمدِ بن جعفر التَّميميِّ ، والحافظِ أحمدَ بنِ محمد بن البصير الرازيِّ ، وحَمْدِ بن عبد الله ، صاحِبَي ابنِ أبي حاتِم ، وأحمدَ بنِ محمد بن الصَّلْتِ المُجْبِر ، وأبي الحُسين أحمدَ بنِ فارس اللُّغَوي ، وأبي أحمد الفَرَضي ، والأستاذ أبي حامد الإسفراييني وتفقَّه به ، وطائفةٍ سواهم .

وسكن الشام مرابطاً ، ناشراً للعلم احتِساباً .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وأبو محمد الكَتّاني ، والفقيهُ نصرٌ المَقْدِسي ، وأبو نصر الطُّرَيثيثيُّ ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني ، وأبو القاسم النَّسِيبُ ، وآخرون .

قال النسيبُ : هو ثقةٌ ، فقيهٌ ، مقرىءٌ مُحدِّث .

وقال سهلُ بنُ بشر : حدثنا سُليمٌ أنه كان في صِغَره بالريِّ ، وله نحوٌ من عشر سنين ، فحضَر بعضُ الشيوخ وهُو يُلَقِّن قال : فقال لي : تقدَّمْ

---

* طبقات الشيرازي : ١١١ ، تبيين كذب المفتري ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، إنباه الرواة ٢ / ٦٩ ، ٧٠ ، طبقات ابن الصلاح ورقة ٤٨ ب ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٣١ ، ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٩٧ - ٣٩٩ ، العبر ٣ / ٢١٣ ، دول الإسلام ١ / ٢٦٣ ، تلخيص ابن مكتوم ٨١ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٣٣٤ ، مرآة الجنان ٣ / ٦٤ ، طبقات السبكي ٤ / ٣٨٨ - ٣٩١ ، طبقات الإسنوي ١ / ٥٦٢ - ٥٦٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٢ ب ، طبقات ابن هداية الله ١٤٧ ، ١٤٨ ، كشف الظنون ٩٨ ، ٤٦٦ ، ٩١٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، هدية العارفين ١ / ٤٠٩ .

فاقْرأ . فجهدتُ أن أقرأَ الفاتحةَ ، فلم أَقْدِر على ذلك لانغلاقِ لِساني ، فقال : لكَ والدةٌ ؟ قلتُ: نعم : قال : قُل لها تدعُو لكَ أن يرزُقَكَ اللهُ قراءةَ القُرآن والعلم . قلتُ : نعم . فرجعتُ ، فسألتُها الدعاءَ ، فدَعَتْ لي ، ثم إني كَبِرْتُ ، ودخلْتُ بغداد ، قرأْتُ بها العربيَّةَ والفقهَ ، ثم عُدْتُ إلى الرَّي ، فبينا أنا في الجامع أُقابِلُ « مختصر » المزني ، وإذا الشيخُ قد حضرَ وسلَّم علينا وهو لا يعرفُني ، فسمع مُقابَلَتنا ، وهو لا يَعْلَمُ ماذا نقولُ ، ثم قال : متى يُتعلَّم مثلُ هذا ؟ . فأردتُ أن أقولَ : إن كانت لك والدةٌ ، فقُل لها تدعو لك . فاستحييتُ(١) .

وقال أبو نصر الطُّرَيثِيثيُّ : سمعتُ سُلَيماً يقولُ : علَّقْتُ عن شيخنا أبي حامد جميع التعليقة ، وسمعتُه يقولُ : وضَعَتْ مني صُورٌ ، ورفَعتْ بغدادُ من أبي الحسن ابنِ المَحاملي(٢) . قال أبو القاسم ابنُ عساكر : بلغني أَنَّ سُليماً تفقَّه بعد أن جاز الأربعين . قال : وقرأتُ بخطِّ غَيْثٍ الأَرْمَنازيِّ : غَرِق سُلَيمٌ الفقيهُ في بحر القُلْزُم ، عند ساحل جُدَّة ، بعد أن حجَّ في صفر سنةَ سبعٍ وأربعين وأربع مئة ، وقد نيَّف على الثمانين . قال : وكان فقيهاً مُشاراً إليه ، صنَّف الكثيرَ في الفِقه وغيره ، ودرَّس ، وهو أولُ مَن نشرَ هذا العلمَ بصُور ، وانتفع به جماعةٌ ، منهم الفقيهُ نصر ، وحُدِّثْتُ عنه أنه كان يحاسِبُ نفسَه في الأنفاس ، لا يَدَعُ وقتاً يَمضي بغير فائدة ، إمّا ينسَخُ ، أو يُدَرِّسُ ، أو يَقْرأُ . وحُدثتُ عنه أنه كان يُحَرِّكُ شَفَتَيه إلى أن يَقُطَّ القلمَ (٣) .

---

(١) وانظر « طبقات » السبكي ٤ / ٣٩٠ ، ٣٩١ .

(٢) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، و« وفيات الأعيان » ٢ / ٣٩٨ ، و« إنباه الرواة » ٢ / ٧٠ . وأبو الحسن ابن المحاملي تقدمت ترجمته برقم (٢٦٦) .

(٣) « تبيين كذب المفتري » ٢٦٣ .

قلت : وله كتابُ « البسملة » سمعناهُ ، وكتاب « غسل الرجلين » ، وله تفسيرٌ كبير شهيرٌ ، وغير ذلك[1] ، رحمه اللهُ تعالى .

٤٣٧ - ابن سِلْوان *

الشيخُ المُسنِدُ ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ علي بن يحيى بن سِلْوان ، المازنيُّ الدمشقيُّ ، ابنُ القَمّاح .

ليس عنده شيءٌ سوىٰ نسخةِ أبي مُسْهر وما معها. سمع ذلك من الفضلِ بن جَعْفرٍ التَّميميِّ .

حدث عنه : الخطيبُ ، والكَتّاني ، والفقيهُ نصرٌ المَقْدسي ، والحسنُ ابنُ أحمد بن أبي الحديد ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني ، ونجا بنُ أحمد ، وأبو طاهر الحِنّائي ، وأبو القاسم النسيبُ ، وأبو الحسن عليّ ، وأبو الفضل محمد ؛ ابنا المَوَازيني ، وعبدُ المُنعم بنُ الغمر ، وآخرون .

ولد في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

ومات في ذي الحجة سنَة سبع وأربعين وأربع مئة .

ومثلُه في زمنه أبو الحسن بنُ حِمِّصَة[2] الحرّاني ؛ راوي مجلس البِطاقة ، ما عنده سِواهُ . وهكذا جماعةٌ اشتَهروا ، وسماعُهم قليلٌ ، وما ذاك ألا لتعميرِهم وعُلُوِّهم ، كما أن جماعةً من كبار العُلماء لا يكادون يُعرفون لموتِهم في الكهولة قبل أوانِ الرِّواية .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٢ / ٣٩٧ ، و « هدية العارفين » ١ / ٤٠٩ .

* دول الإسلام ١ / ٢٦٣ ، العبر ٣ / ٢١٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٧ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٠٢) .

وفيها مات أبو عبد الله الحسينُ بنُ أحمد بن محمد بن حبيب القادِسيُّ البزّازُ ؛ صاحبُ القَطِيعي ، وشيخُ الشافعيّة أبو القاسم منصورُ بنُ عمر الكَرْخي ، وقاضي القضاة أبو عبد الله الحسينُ بنُ علي بن ماكولا العِجْلي ، ومسندُ قُرطبة أبو العاص حَكَمُ بنُ محمد بن حكم الجُذَامي[1] ، والمفتي رافعُ بنُ نصر الحمّال ، وسُلَيمُ بنُ أيُّوب[2] أبو الفتح الرازيُّ غَريقاً ، وعبدُ الوهّاب بنُ الحسين بن عمر بن بَرْهان الغَزّال ، وأبو أحمد عبدُ الوهّاب بنُ محمد الغَنْدَجاني[3] ، وعبيدُ الله بنُ المعتز[4] النَّيْسابوريّ ، وأبو القاسم عليُّ بن المُحَسِّن التَّنوخي[5] .

٤٣٨ - ابن أبي نصر *

العدلُ الكبيرُ المأمونُ المُحدِّثُ ، أبو الحسين ؛ محمدُ بنُ الشيخِ العفيفِ أبي محمد عبدِ الرحمٰن بن أبي نصر عثمانَ بنِ القاسم بنِ معروف ، التميميُّ الدمشقيُّ .

سمع أباه ، والقاضي يُوسُفَ بن القاسم المَيَانَجي ، وأبا سُليمان بنَ زَبْر ، وتفرّد بالرواية عنهما .

حدث عنه : الخطيبُ ، والكَتّاني ، وسهلُ بنُ بشر ، وموسى الصَّقَلي ، وأبو القاسم النسيبُ ، وأبو طاهر الحِنّائي ، وأبو الحسن بنُ المَوَازيني ، وعدة .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٤٤٩) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٣٦) .
(٣) ستَرِد ترجمته برقم (٤٥٢) .
(٤) ستَرِد ترجمته برقم (٤٥٣) .
(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٤٤٠) .
* العبر ٣ / ٢١١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٤ .

تُوفي في رجب سنة ست وأربعين وأربع مئة ، وشيَّعه نائبُ دمشق ، وكانت جنازتُه مشهودةً ، أُغلق له البلدُ ، وكان مُحتَشِمَ وقته .

ومات معه أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بن أبي الفُراتيُّ ،وعليُّ بنُ الفضل ابن الفرات إمامُ جامعِ دمشق ، وأبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن الَّلبّان المتكلم .

٤٣٩ ـ أخوه *

العدلُ الأمينُ الأَنْبل ، أبو علي ، أحمدُ بنُ عبد الرحمٰن بـنِ أبي نصر ، التميميُّ .

حدث أيضاً عن : يُوسف المَيَانَجي ، وابنِ زَبْر . وسمع هو وأخوه معاً .

حدث عنه : الكَتّاني ، ونَجَا العطّار ، وسهلُ بنُ بشر ، وأبو طاهر الحِنَّائي، والحسنُ بنُ سعيد العطّار .

قال الكَتّاني : كان ثقةً مأموناً ، صاحبَ أُصول ، لم أرَ أحسنَ منه ، وكان سماعُه وسماعُ أخيه بخطِّ أبيهما ، وكانت له جنازةٌ عظيمة .

مات في شعبان سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربع مئة ، رحمه الله .

٤٤٠ ـ التَّنُوخي **

القاضي العالِمُ المُعَمَّر ، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ القاضي أبي علي

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .
** تاريخ بغداد ١٢ / ١١٥ ،الأنساب ٣ / ٩٤ ،المنتظم ٨ / ١٦٨ ،الكامل في التاريخ ٩ / ٦١٥ ، اللباب ١ / ٢٢٥ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٦٢ ، العبر ٣ / ٢١٤ ، فوات الوفيات ٣ / =

المُحَسِّن بن علي التَّنوخيُّ البَصريُّ ثم البغداديُّ ، صاحبُ كتاب « الطوالات » ، وولدُ صاحب كتاب « الفرج بعد الشدة » ، وكتاب « النشوار » ، وغير ذلك . .

ولد في شعبان سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة بالبصرة .

وسمع لما كمّل خمسةَ أعوام من : عليِّ بن محمد بن سعيد الرزّاز ، وعليِّ بن محمد بن كَيْسان ، وأبي سعيد الحُرْفي ، وأبي عبد الله الحُسينِ بنِ محمد العَسْكري ، وعبدِ الله بن إبراهيم الزَّبِيبي ، وإبراهيمَ بنِ أحمد الخِرقي ، وخلقٍ كثير .

قال الخطيبُ(١) : كان مُتَحفِّظاً في الشَّهادةِ ، عند الحُكّام ، صَدُوقاً في الحديث ، تقلَّد قضاءَ المدائن ، وقِرْمِيْسِيْن ، والبَرَدان .

وقال أبو الفضل بنُ خَيْرون : قيل : كان رأيُه الرفضَ والاعتزال .

وقال شجاعٌ الذُّهلي : كان يتشيَّع ، ويذهبُ إلى الاعتزال .

قلتُ : نشأ في الدولة البُويهيَّة ، وأرجاؤُها طافحةٌ بهاتين البدعتين .

وقيل : إنه صحبَ أبا العلاء المَعَريَّ ، وصادقَه ، وأسمعه«صحيحه»(٢) .

مات في ثاني المحرم ، سنةَ سبع وأربعين وأربع مئة .

حدث عنه : أُبَيٌّ النَّرْسي ، والحسنُ بنُ محمد الباقَرْحي ، ونورُ الهدى حسينُ بنُ محمد الزَّيْنَبي ، وأبو علي بنُ المَهدي ، وأبو شجاع بهرامُ بنَ

= ٦٠ - ٦٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٦٧ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٥٨ ، شروح السقط ١٥٩٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٦ .

(١) في « تاريخ بغداد » ١٢ / ١١٥ .

(٢) كذا الأصل ، وفي « الوفيات » : وكان يصحب أبا العلاء ، وأخذ عنه كثيراً .

بهرام ، وأبو منصور بن النَّقُّور ، وأبو القاسم بنُ الحُصين ، وخلقٌ سواهم . وروى شيئاً كثيراً .

يقع لنا حديثُه عالياً ، وهو راوي كتاب « الأشربة » لأحمدَ بنِ حنبل .

٤٤١ ـ السِّمْناني *

العلاَّمةُ ، قاضي الموصل ؛ أبو جعفر ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن أحمد ، السِّمْنانيُّ الحَنَفيُّ .

حدث عن : نصرِ المَرْجي ، وعليِّ بن عمر الحَرْبي ، وأبي الحسنِ الدارقطني ، وجماعةٍ .

ولازم ابنَ الباقِلاني حتى بَرَعَ في علمِ الكلام .

قال الخطيبُ[1] : كتبتُ عنه ، وكان صَدُوقاً ، فاضلاً حنفياً ، يعتقِدُ مذهبَ الأشعري ، وله تصانيفُ .

قلتُ : كان من أذكياءِ العالَم .

وقد ذكرهُ ابنُ حزم ، فقال : هو أبو جعفر السِّمْنانيُّ المكفوفُ ، هو أكبرُ أصحاب أبي بكر الباقلاّني ، ومُقَدَّمَ الأشعريّة في وقتنا ، ومن مقالتِهِ قال : مَن سمَّى اللهَ جِسْماً من أجل أنَّه حامِلٌ لصفاتِه في ذاتِه ، فقد أصاب المعنى ،

* تاريخ بغداد ١ / ٣٥٥ ، الأنساب ٧ / ١٤٩ ، تبيين كذب المفتري ٢٥٩ ، المنتظم ٨ / ١٥٦ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٥٩٢ ، اللباب ٢ / ١٤١ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٥ ، نكت الهميان ٢٣٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ٦٤ ، الجواهر المضية ٢ / ٢١ ، تاج التراجم ٤٥ ، الفوائد البهية ١٥٩ ، ١٦٠ . والسِّمناني بكسر السين وسكون الميم كما في الأصل وضبط السمعاني الميم بالفتح ، نسبة إلى سمنان ، وهي قرية من قرى نسا في العراق .

(١) في « تاريخ بغداد » ١ / ٣٥٥ .

وأخطأَ في التسمية فقط . ثم أخذ ابنُ حزم يُشَنِّع على السِّمْناني ، وذكر عنه تجويزَ الرِّدَّةِ على الرسول بعد أداء الرسالة . نعوذُ بالله من الضلال .

تُوفي أبو جعفر بالموصل سنة أربع وأربعين وأربع مئة وله ثلاثٌ وثمانون سنة . تخرَّج به في العقليّات القاضي أبو الوليد الباجي ، وغيره .

وابنه ٤٤٢ ـ أحمد بن أبي جعفر *

وهو الإمامُ القاضي ، أبو الحسين ؛ أحمدُ بنُ أبي جعفر .

ولِد بسِمْنان في شعبان ، سنة أربع وثمانين .

وقدمَ ، وسمع ببغداد من الحسن بن الحسين النُّوبَخْتي ، ومن إسماعيل بن هشام الصَّرْصَريِّ ، وجماعة .

وولي قضاءَ باب الطاق ، وطال عُمُرُه .

قال الخطيبُ : كتبتُ عنه ، وكان صَدُوقاً .

قلتُ : يأتي في الطبقة الأخرى .

٤٤٣ ـ الكسَائي * *

المحدثُ الإمامُ الرحّال ، أبو الحسن ؛ عليُّ بنُ عُبيد الله بن محمد ، الهَمَذانيُّ الكِسائيُّ الصُّوفيُّ ، نزيلُ مصر .

سمع أحمدَ بنَ عَبْدان الشِّيرازيَّ بالأَهْواز ، ونَصْرَ بن أحمد المَرْجيَّ بالموصل ، وعبدَ الوهّاب الكِلابيَّ بدمشق ، وأبا الفتح محمدَ بنَ أحمد

---

* تاريخ بغداد ٤ / ٣٨٢ .

* * لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

النحوي بالرَّملة ، ومُنير بن عطيَّة بقَيْساريه ، والضَّرّاب بمصر .

حدث عنه : عبد المحسن الشِّيْحي ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني ، وانتقى عليه الحافظان أبو نصر السِّجْزيُّ ، وعبدُ العزيز النَّخْشَبيُّ ، وآخرُ من حدث عنه أبو عبد الله الرازيُّ صاحبُ السُّداسِيات .

تُوفي في جُمادى الأولى سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

٤٤٤ - ابن اللبَّان *

العلامةُ ، أبو محمد ؛ عبدُ الله بن محمد بن عبد الرحمٰن[١] بن أحمد ابن المحدث عبد الله بن محمد بنِ عالم أصْبَهان النعمان بنِ عبد السلام ، التَّيْمِيُّ .

روى عن : ابنِ المُقرىء ، والمُخَلِّص ، وأحمدَ بنِ فراس ، وطائفة .

ولزم أبا بكر الباقِلاني ، وأبا حامد الإسفراييني ، وَبَرَع في الأصول والفُروع ، وتلا بالروايات ، وصنَّف التصانيفَ ، وولي قضاءَ إيْذَج[٢] .

عظَّمه الخطيبُ ، وقال[٣] : كتبْنا عنه ، وكان أحدَ أوعيةِ العلم ،

---

* تاريخ بغداد ١٠ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، الأنساب (اللبّان) ، تبيين كذب المفتري ٢٦١ ، ٢٦٢ ، المنتظم ٨ / ١٦٢ ، اللباب ٣ / ١٢٧ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٦٠٤ ، العبر ٣ / ٢١١ ، طبقات السبكي ٥ / ٧٢ ، ٧٣ ، طبقات الإسنوي ١ / ٩٠ ، ٩١ ، البداية والنهاية ١٢ / ٦٦ ، غاية النهاية ١ / ٤٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨ ، كشف الظنون ٩٣١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٥١ ، ٤٥٢ .

(١) في « المنتظم » : عبد الله بدلاً من عبد الرحمٰن .

(٢) وهي كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان ، وهي أجلُّ مدن هذه الكورة « معجم البلدان » ١ / ٢٨٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٤٤ .

ثقةٌ ، وجيزَ العبارةِ مع تديُّنٍ وعبادةٍ وورعٍ بَيِّنٍ ، سمعتُهُ يقول : حفظتُ القرآنَ ولي خمسُ سنين ، وأُحضرتُ مجلسَ ابن المُقرىء ولي أربعُ سنين .

قال الخطيب[1] : لم أرَ أحسنَ قراءةً منه ، أدركَ رمضانَ ببغداد ، فصلَّى التراويحَ بالنَّاس ، ثم يُحيي بقيَّةَ الليل صلاةً ، فسمعتُهُ يقولُ : لم أضَعْ جَنْبي للنَّومِ في هذا الشهرِ ليلاً ولا نهاراً .

وقيل : إنَّ القاضي أبا يعلىٰ الحنبلي قرأ عليه في الأُصُول سِرّاً ، وحدث عنه أبو علي الحدّاد في « معجمه » ، وتلا عليه بالرواياتِ غيرُ واحد .

ومات بأصْبَهَان في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وأربع مئة .

٤٤٥ ـ أبو نصر السِّجْزي *

الإمامُ العالمُ الحافظُ المُجَوِّد شيخُ السُّنَّة ، أبو نصر ؛ عبيدُ الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد ، الوائليُّ[2] البكريُّ السِّجِسْتانيُّ ، شيخُ الحرم ، ومُصَنِّف « الإبانة الكبرى » في أنَّ القرآنَ غيرُ مخلوق ، وهو مجلَّدٌ كبيرٌ دالٌّ على سَعَةِ علم الرجل بفَنِّ الأثَر .

طلب الحديثَ في حدود الأربع مئة ، وسمع بالحِجَازِ والشَّامِ والعِرَاقِ

---

(١) في « تاريخه » ١٠ / ١٤٥ .

* الأنساب المتفقة ١٦٤ ، الأنساب (الوائلي) ، معجم البلدان ٥ / ٣٥٦ (وايل) الاستدراك لابن نقطة ١ / ٢٥٣ / أ ، اللباب ٣ / ٣٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١١٨ ـ ١١٢٠ ، المشتبه ١ / ٣٥٤ ، العبر ٣ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٦٢ ، الجواهر المضية ٢ / ٤٩٥ ، العقد الثمين ٥ / ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، تبصير المنتبه ٢ / ٧٢٧ ، تاج التراجم ٢٩ ، طبقات الحفاظ ٤٢٩ ، الطبقات السنية رقم (١٣٧٦) ، كشف الظنون ١ / ٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، هدية العارفين ١ / ٦٤٨ ، الرسالة المستطرفة ٣٠ .

(٢) نسبة إلى قرية بسجستان يقال لها : وائل .

وخُراسان من : أحمدَ بنِ إبراهيم بن فِراس العَبْقَسي ، وأبي أحمد الفَرَضي ، والحافظ أبي عبد الله الحاكم ، وأبي الحسن أحمدَ بنِ محمد بن الصَّلْتِ المُجْبِر ، وأبي عُمر بنِ مَهْدي الفارسيِّ ، وعليِّ بنِ عبد الرحيم السُّوسي ، وأبي عبد الرحمٰن السُّلَمي ، وعبدِ الصمد بن أبي جَرادة الحلبيِّ ؛ حدَّثَه عن أبي سعيد بنِ الأعرابي ، وحمزَةَ بنِ عبد العزيز المُهَلَّبي ، ومحمدِ بن محمد ابن محمد بن بكر الهِزّاني ، وعبدِ الرحمٰن بنِ عُمر بن النحّاس المِصْريِّ ، وأُممٍ سواهم .

حدث عنه : الحافظ أبو إسحاق الحبّال ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني ، وأبو معشر الطبريُّ المقرىء ، وإسماعيلُ بنُ الحسن العلويُّ ، وأحمدُ بنُ عبد القادر بن يوسف ، وجعفرُ بنُ يحيى الحَكّاك ، وجعفرُ بنُ أحمد السَّرّاج ، وخلقٌ .

وهو راوي الحديث المسلسل بالأوَّليَّة[1] .

قال محمدُ بنُ طاهر : سألتُ الحافظ أبا إسحاق الحبّال عن أبي نصر السِّجْزيِّ ، وأبي عبد الله الصُّوريِّ ، أيُّهما أَحْفَظُ ؟ فقال : كان السِّجْزيُّ أَحْفَظَ من خمسين مثل الصُّوري . ثم قال إسحاق : كنتُ يوماً عند أبي نصر السِّجْزِيِّ ، فدُقَّ البابُ ، فقمتُ ففتحتُ ، فدخلتْ امرأةٌ ، وأخرجتْ كيساً فيه ألفُ دينار ، فوضعتْهُ بين يَدَي الشيخِ ، وقالت : أنفِقْهَا كما ترىٰ ! قال : ما المقصودُ ؟ قالت : تتزوَّجُني ولا حاجةَ لي في الزَّوج ، لكن لأخدُمَكَ . فأمرها بأخْذِ الكيسِ ، وأن تَنْصَرِف ، فلما انصرفَتْ ، قال : خرجتُ من سِجِسْتَان بنيَّةِ طلب العلم ، ومتى تزوجتُ ، سقطَ عني هذا الاسمُ ، وما أُوثِر

---

(١) سيورده المؤلف في آخر ترجمته .

على ثَواب طلبِ العلم شيئاً(١) .

قلت : كأنَّه يُريد متى تزوج للذهب ، نَقَص أجرُه ، وإلا فلو تزوَّج في الجملة ، لكان أفضَلَ ، ولَمَا قَدَحَ ذلك في طلبِهِ العلم ، بل يكونُ قد عمل بمُقتضى العلم، لكنه كان غريباً ، فخاف العَيْلَة ، وأن يتفرَّق عليه حالُه عن الطلب .

قال أبو نصر السِّجْزِيُّ في كتاب « الإبانة » : وأئمَّتُنا كسُفيان ، ومالك ، والحَمَّادَين ، وابنِ عُيَينة ، والفُضَيل ، وابنِ المُبارك ، وأحمدَ بن حنبل ، وإسحاق ، مُتَّفِقون على أنَّ اللهَ سبحانه فوق العرش ، وعلمُهُ بكُلِّ مكان ، وأنه ينزِلُ إلى السماءِ الدنيا ، وأنَّهُ يغضَبُ ويَرْضَىٰ ، ويتكَلَّمُ بما شاء .

تُوفي أبو نصر بمكّة ، في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مئة .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد ، الحُسيني بقراءتي عليه بالثغر ، وهو أولُ حديثٍ سمعتُهُ منه ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد القَطِيعي ببغداد وهو أولُ حديثٍ سمعتُهُ منه ، أخبرنا عبدُ الحق اليوسفي وهو أولُ حديثٍ سمعتُه (ح) وأخبرنا عبدُ الخالق بنُ عُلوان ببَعْلَبَك ، وعبدُ الحافظ بنُ بَدْران بنابُلُس قالا : أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة ، أخبرنا أحمدُ بنُ المُقَرِّب قالا : أخبرنا جعفرُ بنُ أحمد السرّاج وهو أولُ حديث سمعناه منه ، أخبرنا أبو نصر عُبيد الله بنُ سعيد وهو أولُ حديث سمعتُهُ منه ، أخبرنا أبو يعلى المُهَلَّبي وهو أولُ حديثٍ سمعتُهُ منه ، أخبرنا أبو حامد بنُ بِلال وهو أولُ حديثٍ سمعتُهُ منه ، حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ بشر وهو أولُ حديثٍ سمعتُهُ منه ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينة وهو أولُ

---

(١) «تذكرة الحفاظ» ٣/ ١١١٩ .

حديثٍ سمعتُهُ من سُفيان ، عن عَمرو بنِ دينار ، عن أبي قابُوس ؛ مولى لعبدِ الله بن عَمرو بنِ العاص ، عن عبد الله بن عَمرو ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: « الرَّاحِمُون يَرْحَمُهُم الرَّحمٰن ، ارْحَمُوا أهْلَ الأرْضِ ، يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّماء »(١) .

٤٤٦ ـ العالي بالله *

إدريس بنُ يحيى بن علي بن حمُّود ، العلويُّ الإدريسيُّ .

أخرجَتْهُ البربرُ من السِّجْن ، وملَّكُوه بعد مصرع نجا الخادم ، وبعد موت أخيه الحسنِ بنِ يحيى .

وكان العالي فيه رِقَّةٌ ورحمةٌ ، لكنه قليلُ العَقْل ، يُقَرِّبُ السُّفهاءَ ، ولا يحجبُ عنهم خطاياه ، وكان سَيِّىء التدبير ، فمالت البربرُ إلى محمدِ بنِ القاسم الإدريسيِّ ، فملَّكُوه بالجزيرة الخضراء ، ولقَّبُوه بالمهدي ، وصارت الأندلسُ ضُحْكَةً ، بها أربعةٌ كُلُّ واحدٍ يُدعىٰ أميرَ المؤمنين في مسيرة أربع ليالٍ ، ثم لم يتمَّ أمرُ المهديِّ ، وفَجأه الموتُ عن ثمان بنين . وقام بالجزيرة

(١) أبو قابوس مقبول في المتابعات ، وقد توبع عليه فيما قاله ابن ناصر الدين الدمشقي في بعض مجالسه المحفوظة في ظاهرية دمشق ، فرواه أحمد ، وعبد بن حميد من طريق أبي خداش حبان بن زيد الشرعبي أحد الثقات ، عن عبد الله بن عمرو بمعناه ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أبو داود (٤٩٤١) والترمذي (١٩٢٤) ، وأحمد ٢ / ١٦٠ ، والحميدي (٥٩١) كلهم من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٤ / ١٥٩ ، وصححه غير واحد من الأئمة ، وله شاهد بسند رجاله ثقات عن جرير بن عبد الله عند الطبراني في « الكبير » (٢٤٩٧ .) .

* جذوة المقتبس ٣٣ ـ ٣٦ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول / المجلد الثاني / ٨٦١ ـ ٨٦٤ ، بغية الملتمس ٣٩ ـ ٤٢ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، الحلة السيراء ٢ / ٢٦ ـ ٣٠ ، البيان المغرب ٣ / ٢١٨ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٢٤ ـ ٣٢٦ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٥٥ .

ابنُهُ القاسمُ بنُ محمد ، ولم يتلقّب بالخِلافة . وقام بعد العالي ولدُهُ محمدٌ ، ثم مات بمالِقَة سنة خمس وأربعين وأربع مئة في حياة أبيهِ ، ثم رَدُّوا أباهُ إلى مالِقَة وَغَرْناطة ،ثم قهرهم مَلِكُ إشْبِيْلِيَة المعتضدُ بنُ عبّاد ، وزالت دولةُ الإدريسية .

٤٤٧ ـ عبد الله بن الوليد *

ابنِ سَعْد[1] بنِ بكر ، الإمامُ المُفتي ، أبو محمد ، الأنصاريُّ الأندلسيُّ المالكيُّ ، نزيلُ مصر .

سمع بقُرطبة من إسماعيل بن إسحاق القطّان ، وارتحلَ في سنة أربع وثمانين ، فأخذ « السيرة » عن أبي محمد بن أبي زيد وكتابَ « الرّسالة » ، وأخذ عن أبي الحسن القابِسي ، وأبي جعفر أحمدَ بنِ دحمون ، وأخذ بمكَّةَ عن أبي العباس بنِ بُنْدار الرازيِّ ، وطائفةٍ .

وكان من كبار العلماء .

حدث عنه : أبو الفضل جعفرُ بنُ إسماعيل بنِ خَلَف ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد الرازيُّ ، وجماعةٌ لَقِيَهُم السِّلَفيُّ ، وسمع « السِّيرة » من رجل عنه .

اتفقَ أنه خرج في آخر أيامه إلى الشام ، فتُوفي به بعد أشهُر ، في شهر رمضان ، سنة ثمان وأربعين وأربع مئة[2] .

---

* جذوة المقتبس ٢٦٦ ، الصلة ١ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، بغية الملتمس : ٣٥٢ ، العبر ٣ / ٢١٦ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٥١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٧ .

(١) في الأصل : « سعيد » وهو خطأ ، والتصويب من مصادر ترجمته .

(٢) انظر « الصلة » ١ / ٢٧٦ .

وكان مولدُه في سنة ستين وثلاث مئة .

وما رأيتُه روى بالشام شيئاً .

٤٤٨ ـ الخَفَّاف *

الشيخُ المسندُ الصدوقُ ، أبو القاسم ، عُمَرُ بنُ الحسين بن إبراهيم ، البغداديُّ الخَفَّاف .

سمع أبا حفص بنَ الزّيّات ، ومحمدَ بنَ المُظَفّر ، وأبا الفضل الزُّهري ، وجماعة .

حدث عنه : الخطيبُ ، وقاضي المرستان أبو بكر ، وجماعةٌ .

تُوفي سنةَ خمسين وأربع مئة ، ولا بأس به .

٤٤٩ ـ حَكَم بن محمد **

ابنِ حَكَم بن إفرانْك ، الشيخُ المُعَمَّر ، مُسنِدُ الأندلس ، أبو العاص ، الجُذَاميُّ القُرطبي .

حدث عن : أبي بكر بنِ المُهَنْدس ، وإبراهيمَ بنِ علي التَّمّار ، وعبدِ المُنعم بنِ غَلْبُون ؛ وتلا عليه ، ويوسُفَ بنِ أحمد بن الدَّخِيل ، وأبي محمد ابنِ أبي زيد ، وعبّاسِ بن أصْبَغ ، وَخَلَفِ بنِ القاسم ، وهاشم بنِ يحيى ، وعدة ، ولقي بطُلَيْطِلة عَبْدُوس بنَ محمد .

وكانت رحلتُهُ وحجُّه في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد ١١ / ٢٧٦ ، العبر ٣ / ٢٢٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٨٧ .

** الصلة ١ / ١٤٩ ، ١٥٠ ، العبر ٣ / ٢١٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٥ .

روى عنه : أبو مروان الطُّبْني ، والحافظُ أبو علي الغَسّاني ، وجماعةٌ .

قال الغسّاني : كان رجلاً صالحاً ، ثقةً مُسنِداً ، صَلْباً في السُّنَّة ، مُشَدِّداً على أهل البِدَع ، عفيفاً وَرِعاً ، صَبُوراً على القُلِّ ، رافضاً للدُّنيا ، مُهيناً لأهلِها ، يتمعَّشُ من بُضَيِّعة حِلٍّ مضاربةً مع سفار ، عاش بضعاً وتسعين سنة ، تُوفي في صدر ربيع الآخر ، سنة سبع وأربعين وأربع مئة(١) .

وقال عبدُ الرحمن بنُ خَلَف : رأيتُ على نعش حَكَمٍ يومَ دَفْنِهِ طُيُوراً تُرفرِفُ لم تُعهد بعد ؛ كالذي رُئي على نَعْشِ أبي عبد الله بنِ الفَخّار(٢) .

٤٥٠ ـ النّاصِحي *

قاضي القُضاة ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ الحسين ، الناصحيُّ الحنفي ، الخُراساني .

روى عن : بشرِ بن أحمد الإسفراييني .

وطالَ عمرُه ، وعظُمَ قَدْرُه ، وكان قاضيَ السلطان محمـودِ بنِ سُبُكْتِكِين .

تُوفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

حدث عنه طائفة .

---

(١) « الصلة » ١ / ١٥٠ .

(٢) « الصلة » ١ / ١٥٠ .

* تاريخ بغداد ٩ / ٤٤٣ ، الجواهر المضية ٢ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، تاج التراجم : ٣١ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري ٨٠ ، الطبقات السنية ١٠٥٨ ، كتائب أعلام الأخيار رقم (٢٤٦) ، كشف الظنون ٢١ ، ٢٨٣ ، الفوائد البهية ١٠٢ ، إيضاح المكنون ١ / ٤٦٧ ، هدية العارفين ١ / ٤٥١ ، ٤٥٢ ، والناصحي : نسبة إلى الناصح اسم رجل .

٤٥١ ـ ابن مسكين *

الإمامُ الفقيهُ ، أبو الحسن ؛ عبدُ الملك بنُ عبد الله بن محمود بن صُهيب بن مسكين ، المصريُّ الشافعيُّ .

حدث عن : أبيضَ بنِ محمد الفِهْرِيِّ صاحبِ النَّسَائي ، وعُبيد الله بنِ محمد بن أبي غالب البزّاز ، ومحمدِ بنِ القاسم بن أبي هُريرة ، وقاضي أذَنَه أبي الحسن الأنطاكي ، وابنِ المُهندس .

وكان يُعرف أيضاً بالزَّجّاج .

روى عنه طائفةٌ ، آخرُهُم أبو عبد الله الرازيُّ .

٤٥٢ ـ الغَنْدَجاني * *

الشيخُ أبو أحمد ؛ عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن موسى ، الغَنْدَجاني .

راوي « تاريخ » البُخاري عن الحافظ أحمدَ بنِ عَبْدان ، ويَروي أيضاً عن المُخَلِّص ، وغيرِه .

روى عنه : أبو الفضل بنُ خَيْرون ، والمُبارَكُ بنُ الطُّيُوري ، وأبو الغنائم النَّرْسي ، وآخرون .

قال الخطيب[1] : حدَّث بـ « التاريخ » بعضه بقولِه ، وأرجو أن يكون صَدُوقاً .

---

* طبقات السبكي ١٦٤/٥ ، حسن المحاضرة ٤٠٣/١ .

* * تاريخ بغداد ٣٣/١١ ، ٣٤ ، الأنساب ١٧٩/٩ ، ١٨٠ ، اللباب ٣٩٠/٢ ، ٣٩١ ، العبر ٢١٢/٣ ، شذرات الذهب ٢٧٦/٣ . والغندجاني : بفتح الغين المعجمة كما في «الأنساب» ـ وضبطها ياقوت بالضم ـ وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ـ وضبطها ياقوت بالكسر ـ بعدها جيم ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى غندجان ، وهي بلدة من كور الأهواز من بلاد الخوذ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٣٤/١١ .

تُوفي [في] جمادى الآخرة[1] سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

٤٥٣ ـ ابن المُعْتَزّ *

الشيخُ أبو الحسن ؛ عبيدُ الله بنُ المُعْتَزِّ بنِ منصور بن عبد الله بن حمزَة ، النيسابوريُّ ، راوي الأجزاءِ الأربعةِ من حديث عليٍّ بـنِ حُجْر .

سمعَ من : أبي الفضلِ بنِ خُزيمة ، وأبي الفضل الفامي ، وأبي بكر الجَوْزَقي ، وحدث بأَصْبَهان وبالرَّيِّ .

روىٰ عنه : أبو علي الحدّاد ، وإسحاق الراشْتيناني[2] ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن خُوروست .

تُوفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة ؛ وهو أخو منصور شيخ إسماعيلَ بنِ المُؤَذِّن .

٤٥٤ ـ الباقِلاني **

الشيخُ الإمامُ الصادقُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ إبراهيم بن عيسى ، البغداديُّ الباقلاني المُقرىءُ .

سمع أبا بكر بن مالك القَطِيعي ، وحُسَيْنَك بن علي التَّميميَّ ، ومحمدَ ابن إسماعيل الورّاق .

قال الخطيبُ[3] : كتبنا عنه ، وكان لا بأسَ به . مات في سنة ثمان

---

(١) في « تاريخ بغداد » : جمادى الأولى .

* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

(٢) نسبة إلى راشْتِينان من قرى أصبهان « معجم البلدان » ٣/١٥ .

** تاريخ بغداد ١١/٣٤٢ ، ٣٤٣ ، العبر ٣/٢١٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٨ .

(٣) « تاريخ بغداد »١١/٣٤٢ .

وأربعين وأربع مئة .

قلت : حدث عنه : الخطيبُ ، وابنُ ماكولا ، وابنُ خَيْرون ، وأبو الغنائم النَّرسيُّ ، وقاضي المرستان أبو بكر الأنصاري ، ومُسَدَّدُ بنُ محمد بن علكان الجيزيُّ ، وطائفةٌ سواهم .

وهو راوي أمالي القَطِيعي والورّاق .

٤٥٥ ـ ابن حَمْدان *

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو طاهر ؛ محمدُ بنُ أحمد بن علي بن حَمْدان ، خُراسانيٌّ رَحَّال .

صحب الحاكمَ ابنَ البَيِّع ، وتخرَّج به ، وسمع من الحافظ أبي بكر الجَوْزَقي ، وأبي بكر محمد بن محمد الطِّرازيِّ ، وأبي الحُسين الخَفّاف ، وجعفر بنِ فَنَّاكي بالرَّيّ ، وأحمدَ بن علي السُّلَيْمانيِّ الحافظِ ببِيْكَنْد ، ومحمد ابن أحمد الغُنْجَار ، وأبا سعدٍ الإدريسيَّ بسَمَرْقَنْد ، وعليّ بن محمد بن عمر المالكيِّ بالري ، وأبا الفضل محمد بن الحسين الحَدّادي[1] بمرو .

وله تواليفُ منها : « طرقُ حديثِ الطير » .

سمع منه : أبو سعيد محمدُ بنُ أحمد بن الحسين النيسابوريُّ ، في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

لم أقع بوفاتِهِ ، وقد سقتُ له في « تذكرة الحفاظ » حديثاً من المجالس السَّلَماسِيّة[2] .

---

* تذكرة الحفاظ ٣/١١١١ ، ١١١٢ ، طبقات الحفاظ ٤٢٦ وفيه وفاته ٤٤١ .

(١) بالحاء المهملة المفتوحة والدال المشددة . انظر ترجمته في « تبصير المنتبه » ٣٠٨/١ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١١٢/٣ .

وأخبرنا سُليمانُ ومحمدٌ ، ابنا حمزةَ سماعاً من الأول، قالا : أخبرنا محمد بنُ عبد الواحد ، أخبرنا محمدُ بنُ مكي ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ طاهر ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد بالرَّي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن علي بن حَمْدان ، أخبرنا محمدُ بنُ مكي ، أخبرنا محمدُ بنُ يوسف ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل ، حدثنا محمدٌ ، حدثنا محمدُ ابنُ وهب ، حدثنا محمدُ بنُ حرب ، حدثنا محمدُ بنُ الوليد الزُّبيدي ، أخبرنا الزُّهري ، عن عُروة ، عن زينب بنتِ أبي سَلمَة ، عن أُمِّ سَلَمة : أنَّ النبيَّ ﷺ رأىٰ في بيتها جاريةً في وجهِها سَفعةٌ ، فقال : « اسْتَرْقُوا لها فَإنَّ بِها النظرة »[1] .

غريبٌ فرد ، مُسَلسَلٌ بالمحمّدين ، وهم خمسةَ عَشَر نفساً .

٤٥٦ ـ الطَفَّال *

الشيخُ الإمامُ الثقةُ المقرىءُ ، مُسند مصرَ ، أبو الحسن ؛ محمدُ بنُ الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري ، النيسابوريُّ ، ثم المصريُّ البزّاز التاجرُ ، المعروفُ بابنِ الطّفّال .

ولد سنةَ تسع وخمسين وثلاث مئة .

حدث عن : القاضي أبي الطاهر الذُّهْلي ، وأبي الحسن بن حيُّويه

(١) وأخرجه البخاري (٥٧٣٩) في الطب : باب رقية العين من طريق محمد بن خالد ، حدثنا محمد بن وهب به ، وأخرجه مسلم (٢١٩٧) (٥٩) في السلام : باب استحباب الرقية من العين . . . من طريق أبي الربيع سليمان بن داود ، حدثنا محمد بن حرب به .

* الأنساب ٢٤٣/٨ ، اللباب ٢٨٢/٢ ، ٢٨٣ ، العبر ٢١٧/٣ ، حسن المحاضرة ٣٧٤/١ ، شذرات الذهب ٢٧٨/٣ . والطفّال : نسبة إلى بيع الطُّفَل ، وهو الطين الذي يؤكل ، كما في « الأنساب » .

النيسابوريِّ ، والحسنِ بن رَشِيق ، وأحمدَ بنِ محمد بن سلمة الخيَّاش ، وعبدِ الواحد بن أحمد بن أبي محمد بن قُتَيْبة ، وأحمدَ بنِ محمد بن هارون الأُسْواني ، وأبي الطَّيِّب العبَّاس بنِ أحمد الهاشميِّ ، وجماعةٍ .

حدث عنه : سهلُ بنُ بشر الإسفراييني ، وأبو صادق مُرشِدُ بنُ يحيى المَدِيني ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد الرازي ، والخفرة بنتُ مُبَشِّر بنِ فاتِك ، وآخرون .

قال السِّلَفي : كانَ بمصرَ من مشاهير الرُّواة ، ومن الثقاتِ الأثباتِ . مات في صفر سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

وماتت الخفرة في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة . سمع الرازيُّ منه جملةً وافرة .

٤٥٧ ـ العادل *

الوزيرُ الكبير ، المُلَقَّبُ بالعادل ، أبو عبدِ الله ؛ عبدُ الرحيم(١) بنُ حسين .

وزر للملكِ الرحيم أبي نصر بنِ أبي كالَيْجَار ، وكان سمحاً جواداً ، مَهيباً ، عَسُوفاً ، سفّاكاً للدماء .

تنمّر له أبو نصر ، فأهلَكَه ؛ طلبه إلى داره وقد حفر له جُبّاً ، وبسَطَ عليه حَصيرةً ، فتردّىٰ فيه ، وطُمَّ عليه ، وذلك في رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

---

* الكامل في التاريخ ٦١٥/٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٢٦ .
(١) في « الكامل » ، عبد الرحمٰن .

٤٥٨ ـ الخَليليّ *

القاضي العلاّمةُ الحافظُ ، أبو يعلىٰ ، الخليلُ بنُ عبد الله بن أحمد بن الخليل ، الخليليُّ القَزْوينيُّ ، مُصَنِّفُ كتاب « الإرشاد في معرفة المحدِّثين »(١) ، وهو كتابٌ كبيرٌ انتخبه الحافظ السِّلَفيُّ . سمعنا « المنتخب » .

سمع من : عليِّ بنِ أحمد بن صالح القَزْوينيِّ ، ومحمدِ بن إسحاق الكَيْسَاني ، والقاسمِ بنِ عَلْقَمة ، وأبي حفص عُمَرَ بنِ إبراهيم الكَتّاني ، وأبي طاهر المُخَلِّص ، وأبي الحُسين الخَفّاف القَنْطَري ، ومحمدِ بنِ سُليمان ابن يزيد الفامي ، وأبي عبد الله الحاكم ، وعددٍ كثير .

وروىٰ بالإجازةِ عن : أبي بكر بنِ المُقرىء ، وأبي حفص بنِ شاهين ، ومُسند الكوفةِ عليِّ بنِ عبدِ الرحمٰن البَكّائيِّ كتبَ إليه من الكوفة ، والحافِظِ أبي أحمد الغِطْرِيفي ؛ أجاز له من جُرْجان .

وطال عُمُره ، وعلا إسنادُه .

حدث عنه : شيخُه أبو بكر بنُ لال ، وولدُه أبو زيد واقدُ بنُ الخليل ، وإسماعيل بن ماكي ، وآخرون .

وكان ثقةً حافظاً ، عارِفاً بالرجال والعِلَل ، كبيرَ الشَّأْنِ ، وله غَلَطاتٌ في « إرشاده » ، قرأناهُ على أبي علي بنِ الخلاّل ، عن الهَمْدانيِّ ، عن

---

* الإكمال ٣/١٧٤ ، التدوين في تاريخ قزوين الورقة ٢٠٣ ، اللباب ١/٤٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٣ ـ ١١٢٥ ، العبر ٣/٢١١ ، دول الإسلام ١/٢٦٢ ، طبقات الحفاظ ٤٣١ ، كشف الظنون ٧٠ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٤ ، هدية العارفين ١/٣٥٠ ، ٣٥١ ، الرسالة المستطرفة ٩٧ .

(١) انظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٦/٢٢٨ .

السِّلَفي ، عن ابنِ مالك ، عنه[1] .

وحَكى[2] أنَّه حضَر عند الحاكمِ ، فسأله عن أبي سلمة ، عن الزُّهري ، ما اسمُه ؟ فتفكَّر ، وقال : محمدُ بنُ أبي حَفْصة . فعُرِف له ذلك .

تُوفي أبو يعلىٰ بقَزْوين في آخر سنة ست وأربعين وأربع مئة . وكان من أبناء الثمانين .

وفيها مات شيخُ القُرّاء أبو علي الحسنُ بنُ علي بن إبراهيم الأهوازيُّ بدمشق ، والرئيسُ المحدِّثُ أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بن أبي عمرو بن أُبي الفُرَاتي بنيسابور ، والعلاَّمةُ أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الرحمٰن التَّيميُّ الأَصْبَهانيُّ ؛ ابنُ اللَّبان[3] ، ومسندُ دمشق الصدرُ أبو الحسين محمدُ ابنُ العفيف عبدِ الرحمٰن بن أبي نصر[4] التميميُّ ، ومقرئُ الأندلس أبو القاسم عبدُ الرحمٰن بنُ الحسن بن سعيد القُرطبي .

أخبرنا الحسنُ بن علي اليُونُسي ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا أحمدُ ابنُ محمد الحافظُ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الجبار بقَزْوين ، أخبرنا أبو يعلى الخليلُ بنُ عبد الله ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الزاهدُ ، أخبرنا عبدُ الملك بنُ عَدِي ، حدثنا الحسنُ بنُ محمد بنِ الصَّبّاح ، أخبرنا الشافعيُّ ، حدثنا يحيى ابنُ سُلَيم ، عن عُبيدِ الله بنِ عمر ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر : أنَّ النبيَّ ﷺ ،

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٢٤ .

(٢) أي الخليلي في « الإرشاد » عند ذكر الحاكم . « التدوين في تاريخ قزوين » : الورقة ٢٠٣ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٤٤٤) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٤٣٨) .

صَلَّىٰ بهم صَلاةَ الكُسُوفِ ركعتين ، كُلُّ ركعةٍ بركُوعَين وسَجْدَتَين[1] .

وبه : إلى أبي يعلى قال : أخبرنا الحسنُ بنُ عبد الرزاق ، حدثنا عليُّ ابنُإبراهيم بن سلمة القَزْويني ، حدثنا عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثني سليمانُ بنُ داود الهاشمي ، حدثنا الشافعيُّ مثلَه ، تفرَّد به الإمامُ الشافعيُّ ، والإمام أحمدُ قد أَخَذَ عن يحيى بن سُلَيم الطائفيِّ ، وروىٰ هنا عن رجلٍ ، عن آخر ، عنه .

٤٥٩ ـ أبو الطيِّب الطبري *

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ الإسلام ، القاضي أبو الطيِّب ؛ طاهرُ بنُ عبد الله بنِ طاهر بن عمر ، الطبريُّ الشافعيُّ ، فقيهُ بغداد .

ولد سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة بآمُل .

وسمع بُجرجان من : أبي أحمد بن الغِطْريفِ جُزءاً تفرَّد في الدنيا

---

(١) وأخرجه البيهقي ٣٢٤/٣ من طريق الشافعي بهذا الإسناد ، ويحيى بن سليم سيء الحفظ . لكن اشتهرت الرواية عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلّى صلاة الكسوف في كل ركعة ركوعين رواه الأئمة عن عائشة ، وأسماء بنت أبي بكر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وابن عباس ، وجابر ، وأبي موسى الأشعري ، وسمرة بن جندب .

* طبقات العبادي ١١٤ ، تاريخ بغداد ٣٥٨/٩ ـ ٣٦٠ ، طبقات الشيرازي ١٢٧ ، الأنساب ٢٠٧/٨ ، المنتظم ١٩٨/٨ ، اللباب ٢٧٤/٢ ، الكامل في التاريخ ٦٥١/٩ ، طبقات ابن الصلاح ورقة ٥٠ ، ٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٤٧/٢ ، ٢٤٨ ، وفيات الأعيان ٥١٢/٢ ـ ٥١٥ ، المختصر في أخبار البشر ١٧٩/٢ ، العبر ٢٢٢/٣ ، دول الإسلام ٢٦٥/١ ، تتمة المختصر ٥٤٩/١ ، الوافي بالوفيات خ ٩٣/١٤ ـ ٩٥ ، مرآة الجنان ٧٠/٣ ـ ٧٢ ، طبقات السبكي ١٢/٥ ـ ٥٠ ، طبقات الإسنوي ١٥٧/٢ ـ ١٥٨ ، البداية والنهاية ٧٩/١٢ ، ٨٠ ، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٢ ، النجوم الزاهرة ٦٣/٥ ، طبقات ابن هداية الله : ١٥٠ ، ١٥١ ، كشف الظنون ٤٢٤ ، ١١٠٠ ، شذرات الذهب ٢٨٤/٣ ، ٢٨٥ ، روضات الجنات ٣٣٨ ، هدية العارفين ٤٢٩/١ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١٩٥/٢ .

بعُلُوِّه ، وبنيسابور من مُفَقِّهه أبي الحسن الماسَرْجِسي ، وببغداد من الدارقُطني ، وموسى بنِ عَرَفة ، وعليِّ بنِ عُمر السُّكَّري ، والمُعَافى الجَريري .

واستوطن بغداد ، ودرَّس وأفتى وأفاد ، ووليَ قَضاء رُبع الكَرْخ بعد القاضي الصَّيْمَري .

وقال : سرتُ إلى جُرْجان للقاءِ أبي بكر الإسماعيليِّ ، فقدمْتُها يومَ الخميس ، فدخلتُ الحمَّامَ ، ومن الغد لقيتُ ولدَه أبا سعد ، فقال لي : الشيخُ قد شربَ دواءً لمرضٍ ، وقال لي : تجيءُ غداً لتسمعَ منه . فلما كان بكرةُ السبت ، غدوتُ ، فإذا الناسُ يقولون : مات الإسماعيليُّ(١) .

قال الخطيب : كان شيخُنا أبو الطيب وَرِعاً ، عاقلاً ، عارفاً بالأصول والفروع ، مُحقِّقاً ، حسنَ الخلق ، صحيح المذهب ، اختلفتُ إليه ، وعلَّقتُ عنه الفقهَ سنين(٢) .

قيل : إنَّ أبا الطيِّب دفع خُفّاً له إلى من يُصْلِحُه ، فمطَلَه ، وبقي كلما جاء ، نقعَهُ في الماء ، وقال : الآن أُصلِحُه . فلما طالَ ذلك عليه ، قال : إنَّما دفعتُه إليك لتُصلِحه لا لتُعلِّمه السِّباحة(٣) .

قال الخطيبُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمد المُؤَدِّب ، سمعتُ أبا محمد البافي يقولُ : أبو الطيب الطبريُّ أفقهُ من أبي حامد الإسفراييني . وسمعتُ أبا حامدٍ يقولُ : أبو الطيب أفقهُ من أبي محمد البافي(٤) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٥٩/٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر « المنتظم » ١٩٨/٨ ، و« طبقات » الشيرازي ١٢٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٥٩/٩ ، وأبو محمد البافي تقدمت ترجمته برقم (٣٦) ، وأبو حامد

قال القاضي ابنُ بكران الشامي : قلتُ للقاضي أبي الطيِّب شيخِنا وقد عُمِّر : لقد مُتِّعتَ بجوارِحِك أيُّها الشيخ ! قال : ولم ؟ وما عصيتُ اللهَ بواحدةٍ منها قَطُّ . أو كما قال .

قال غيرُ واحد : سمعنا أبا الطَّيِّب يقولُ : رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم ، فقُلتُ : يا رسولَ الله : أرأيْتَ مَن روىٰ أنَّك قُلتَ : « نَضَّرَ اللّهُ امْرَءاً سَمِعَ مَقَالَتي ، فوَعَاها » ، أحقٌّ هو؟ قال : نعم[1] .

قال أبو إسحاق في « الطبقات »[2] : ومنهم شيخُنا وأستاذُنا القاضي أبو الطيب ، تُوفي عن مئة وسنتين ، لم يختلَّ عقلُه ، ولا تغيَّرَ فهمُه ، يُفتي مع الفُقهاء ، ويستدرِكُ عليهم الخَطأ ، ويَقْضي ، ويشهد ويحضُر المواكبَ إلى أن مات . تفقّه بآمُل على أبي عليّ الزَّجَّاجي صاحبِ أبي العبّاس بن القاص . وقرأ على أبي سَعْد بن الإسماعيلي ، وأبي القاسم بن كَجّ بجُرْجان ، ثم ارتحلَ إلى أبي الحسن الماسَرْجِسي[3] ، وصحبه أربع سنين ، ثم قدم بغدادَ ، وعلَّق عن أبي محمد البافي الخُوارَزْميِّ ؛ صاحبِ الداركي ، وحضر مجلسَ أبي حامدٍ ، ولم أَرَ فيمن رأيتُ أكملَ اجتهاداً ، وأشدَّ تحقيقاً ، وأجودَ نظراً

الإسفراييني تقدمت ترجمته برقم (١١١) .

(١) وتمام الحديث : « وأداها ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه » وهو حديث صحيح ، أخرجه من حديث ابن مسعود الشافعي ١/١٤ ، والترمذي (٢٦٥٩) ، وابن ماجة (٢٣٢) والرامهرمزي ص ١٦٥ ، وأخرجه من حديث زيد بن ثابت أحمد ٥/١٨٣ ، وأبو داود (٣٦٦٠) والترمذي (٢٦٥٨) وابن ماجة (٢٣٠) والدارمي ١/٧٥ ، والرامهرمزي ص ١٦٤ ، وأخرجه من حديث جبير بن مطعم أحمد ٤/٨١ ، وابن ماجة (٢٣١) والدارمي ١/٧٤ ، ٧٥ ، وأخرجه من حديث أبي الدرداء الدارمي ١/٧٥ ، ٧٦ ، وأخرجه الرامهرمزي ص ١٦٥ ، ١٦٦ من حديث ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري .

(٢) ١٢٧ ، ونقله عنه النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/٢٤٧ .

(٣) في الأصل : « السرخسي » والمثبت من « الطبقات » .

منه . شرح « مُختصر » المُزَني ، وصنّف في الخِلافِ والمذهب والأصول والجدلِ كُتُباً كثيرة ، ليس لأحدٍ مثلُها ، لازمتُ مجلِسَه بضعَ عشرةَ سنةً ، ودَرَّسْتُ أصحابَه في مسجدِه سنين بإذْنِه ، ورتَّبني في حلقته ، وسألَني أن أجلِسَ للتدريس في سنة ثلاثين وأربع مئة ، ففعلتُ .

قلتُ : من وُجوه أبي الطَّيِّب في المذهب أَنَّ خُرُوج المَنِيِّ ينقُضُ الوضوءَ . ومنها أَنَّ الكافِرَ إذا صَلَّى في دارِ الحربِ ، فصلاتُه إسلامٌ[1] .

قلتُ : حدث عنه : الخطيبُ ، وأبو إسحاق ، وابنُ بكران ، وأبو محمد بنُ الآبَنُوسي ، وأحمدُ بنُ الحسن الشيرازيُّ ، وأبـو سعد بنُ الطُّيُوري ، وأبو علي بنُ المَهْدي ، وأبو نصرٍ محمدُ بنُ محمد بن محمد بن أحمد العُكْبَريُّ ، وأبو العز بنُ كادش ، وأبو المواهب أحمدُ بنُ محمد بن مُلُوك ، وهبةُ الله بنُ الحصين ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاريُّ ، وخلقٌ كثير .

قال الخطيب[2] : ماتَ صحيح العَقْل ، ثابتَ الفَهم ، في ربيع الأول ، سنة خمسين وأربعمئة ، وله مئة وسنتان رحمه الله .

---

(١) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٢٤٨ . وقال النووي في المسألة الأولى : والصحيح الذي قاله جمهور أصحابنا : لا ينقضه ، بل يوجب الغسل فقط . وقال في المسألة الثانية : والصحيح المنصوص للشافعي وجمهور الأصحاب أنها ليست بإسلام إلا أن تسمع منه الشهادتان .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٩/٣٦٠ .

بعونه تعالى وتوفيقه

تم الجزء السابع عشر من سير أعلام النبلاء

ويليه الجزء الثامن عشر

وأوله ترجمة السعدي من الطبقة الرابعة والعشرين

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجمين على نسق حروف المعجم

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ز

س

ش

ض

ط

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ الثّامِنَ عَشَرَ

حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

شعيب الأرنؤوط ‏ محمد نعيم العرقسوسي

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

سير أعلام النبلاء

١٨

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

الطبقة الرابعة والعشرون

١ ـ السَّعْدي *

الإمامُ البارع ، القاضي ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ أحمد بن عيسى بنِ عبد الله السعديُّ البغداديُّ ، الفقيهُ الشافعي ، نزيلُ مِصرَ ، وراوي « معجم الصحابة » للبغوي[١] ، عن ابن بَطَّة العُكْبَري[٢] .

وسمع أبا الفَضل الزُّهريَّ ، وموسى بنَ محمد بن جعفر السِّمسار ، وأبا بكر بنَ شاذان ، وأبا طاهر المُخلِّص ، وابنَ زُنبور ، وسَمِعَ أبا عبد الله الجُعْفي الهَرَواني وغيرَه بالكوفة ، وأبا الحُسين بن جُميع بصَيدا ، وحامدَ بنَ إدريس بالمَوْصِل ، وأبا مسلم الكاتبَ بمصر .

وأملى مجالسَ ، وأشغل ، وهو من تلامذة أبي حامد الإسفراييني[٣] .

حدث عنه : سهلُ بن بشرٍ الإسفراييني ، وعليُّ بنُ مكي الأزديُّ ، وأبو

(*) العبر ٣/١٩٧ ، الوافي بالوفيات ٢/٦٥ ، طبقات السبكي ٤/١٠٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٣ ، شذرات الذهب ٣/٢٦٧ .

(١) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي ، المتوفى سنة ٣١٧ هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب برقم (٢٤٧) .

(٢) هو الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري ، الفقيه الحنبلي ، المتوفى سنة ٣٨٧ هـ . مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٨٩) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١١١) .

نصر الطُّرَيثيثي ، ومحمدُ بنُ أحمدَ أبو عبد الله الرازي ، وآخرون . وقد كتب عنه شيخُه الحافظ عبدُ الغني[1] ، ومات قبله بدهر .

مات أبو الفضل السَّعديُّ في شعبان ، وقيل : في شوال سنة إحدى وأربعينَ وأربعِ مئة ، في عَشْرِ الثمانين .

٢ ـ النَّوقاني *

الإمامُ أبو منصور ؛ محمدُ بن محمدِ بنِ أحمدَ بن أبي بكـر ، راوي « سُنن » الدَّارقُطني عنه ، سمعه منه بِفَوْتٍ قليل مُعَيَّنٍ في النسخة : الفضلُ ابنُ محمدٍ الأَبِيوَرْدِيُّ العطَّار بنيسابور ، في سنة أربعين وأربع مئة ، والفوتُ جزآن ، فسمعهما من أبي عثمان الصَّابوني[2] بإجازته من الدَّارقطني .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان ثقةً، فاضلاً، مُكثـراً. مات سنـةَ ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة .

٣ ـ ابنُ المَأْمُوني **

القاسمُ بن محمدِ بنِ هشامٍ الرُّعَيْنِيُّ[3] ، السَّبْتيُّ[4] ، المـالكي ،

---

(١) هو أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري ، صاحب كتاب « مشتبه النسبة » ، المتوفى سنة ٤٠٩ هـ مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٦٤) .

(*) التقييد : الورقة ١٨٩/ب ، المشتبه ٢/ ٦٥٠ ، توضيح المشتبه ٣/ورقة ٨١ ب ، تبصير المنتبه ١/ ١٤٣ ، تاج العروس ٩/ ٣٥٦ مادة (نقنَه) . والنوقاني : بفتح النون كما ضبطها السمعاني وبضمها عند ياقوت وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون ، نسبة إلى نوقان إحدى مدينتي طوس ، والأخرى طابران . انظر « اللباب » ٣/ ٣٣٢ ، و« معجم البلدان » ٥/ ٣١١ .

(٢) ستردِ ترجمته برقم (١٧) في هذا الجزء .

(**) ترتيب المدارك ٤/ ٧٨٤ ، الصلة ٢/ ٤٧٠ .

(٣) بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء وفي آخرها النون ، نسبة إلى ذي رعين ، وهو من أقيال اليمن . « الأنساب » ٦/ ١٣٩ .

(٤) نسبة إلى سبتة : مدينة في المغرب على مضيق جبل طارق .

الفقيهُ ، عُرف بابنِ المأموني .

أخذ عن : عبد الرحيم بنِ العَجوز ، وأبي عبد اللّهِ بنِ الشيخ ، وأبي مُحمدٍ البَاجي ، وَحَجَّ ، وسمع بمصر من الحافظِ عبد الغني ، وعبد الوَهَّاب ابن مُنير .

تصدّر بالمَرِيَّة[1] للإقراء والفقه .

روى عنه : أبو المُطرِّف الشَّعْبي ، وأبو بكرِ بنُ صاحب الأحباس القاضي ، وغانِمٌ المَالِقي ، وولده حَجَّاج .

تُوفي سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة .

ولده :

٤ ـ حجاج بن القاسم *

الحافظُ ، المحدث ، أبو محمد .

سمع من أبي ذَرٍّ الهَرَوي ، وأبي بكر المُطَّوِّعي[2] .

وحدث « بصحيح » البخاري .

وكان رأسَ العلماء بالمَرِيَّة ، ثم تحول إلى سَبْتَة .

روى عنه : القاضي أبو محمدِ بنُ منصور ، وأبو عليٍّ بنُ طَرِيف ، وأبو القاسم بنُ العجوز .

---

(١) بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء ، وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس . « معجم البلدان » ٥/١١٩ .

(*) الصلة ١/١٥٢ ، بغية الملتمس : ٢٨٠ . وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة ٥٢٦ .

(٢) نسبة إلى المُطَّوِّعة ، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور . « اللباب » ٣/٢٢٦ .

توفي سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئة . ذكرتُهُ تَبَعاً للأب .

٥ ـ مَنْصورُ بنُ عُمر *

ابن علي[١] ، العلامةُ أبو القاسم ، البغداديُّ ، الكَرْخي ، الشافعي .

ذكره أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء » فقال : ومنهم شيخُنا أبو القاسم الكَرْخي ، تَفَقَّه على أبي حامدٍ الإسفراييني ، وله عنه تعليقةٌ ، وصنَّف في المذهب كتاب « الغُنْية »[٢] ، ودرَّس ببغداد .

قلت : وحدَّث عن أبي طاهرٍ المُخَلِّص ، وأبي القاسم الصَّيْدَلاَني .

روى عنه الخطيبُ ، وقال[٣] : هو من أهل كرخ جِدّان[٤] ، تُوفي في جُمادى الآخرة ، سنةَ سبعٍ وأربعينَ وأربعِ مئة .

٦ ـ الخُوارَزْمي **

العلامةُ أبـو سعيد ، أحمـدُ بنُ محمدِ بنِ علي بن نُمَيْـر الخُوارَزْمي

(*) تاريخ بغداد ١٣/ ٨٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٢٩ ، ١٣٠ ، الأنساب ١٠/ ٣٩٣ (الكرخي) ، الكامل ٩/ ٦١٦ ، الوافي بالوفيات خ ٢٦/ ٩٤ ، طبقات السبكي ٥/ ٣٣٤ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٣٤١ ، ٣٤٢ .

(١) في « الكامل » : منصور بن حمزة بن إبراهيم . وفي الهامش أنه ورد في نسخة أخرى كما هو هنا .

(٢) أورده صاحب « كشف الظنون » ٢/ ١٢١٢ باسم « الغنية في فروع الشافعية » .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣/ ٨٧ .

(٤) ضبطت في الأصل بكسر الجيم ، وضبطها ياقوت بالضم ، قال : وسمعت بعضهم يفتحها والضم أشهر ، والدال مشددة ، وآخره نون : وهي بليدة في آخر ولاية العراق ، وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق . « معجم البلدان » : ٤/ ٤٤٩ .

(**) تاريخ بغداد: ٥/ ٧١، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣١، طبقات الشافعية لابن الصلاح : الورقة ٣٨ ب ، الوافي بالوفيات : ٨/ ٦٣ ـ ٦٤ ، نكت الهميان : ١١٥ ، طبقات السبكي : ٤/ ٨٣ ـ ٨٤ ، طبقات الإسنوي : ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١ .

الشافعي ، الضرير ، أحدُ أئمة المذهب ببغداد ، وتلميذُ الشيخ أبي حامد .

قال الخطيب[١] : دَرَّس وأفتى ، ولم يكن بعدَ القاضي أبي الطيب[٢] أحدٌ أفقهَ منه . روى عن : عُبيدِ اللّهِ بن أحمدَ الصَّيْدَلاني . كتبتُ عنه ، وتُوفي في صفر سنة ثمانٍ وأربعينَ وأربع مئة ، وكان يُقَدَّمُ على منصورٍ الكَرْخي ، وأبي نَصرٍ النَّابِتي .

٧ ـ ابنُ مَأمون *

الشيخُ العالم ، الأديبُ ، الصادقُ ، أبو غانمٍ ، حُميدُ بنُ المأمون بنِ حُميد بنِ رافعٍ القيسيُّ ، الهَمَذاني ، النحوي ، راوي كتاب « الألقاب »[٣] عن مؤلفِه أبي بكر الشيرازي .

وروى أيضاً عن أبي بكرِ بن لَال ، وأحمدَ بن تُرْكان ، وعليِّ بن أحمد البَيِّع ، وأبي عمرَ بن مهدي ، وأحمدَ بنِ محمد البَصير الرازي ، وأبي الحسن بنِ جَهْضَم ، وعدة .

قال شِيرويه : ما أدركتُه، وحدَّثنا عنه أبو الفضلِ القُومَساني ، وابنُ مَمان ، وأحمدُ بنُ عمر البَيِّع ، وعامةُ مشايخي ، وسمع منه كُهُولُنا ، وهو صدوق ، مات في ذي القَعدة ، سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة .

قلت : وأجاز لعبد المُنعم بنِ القُشيري .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥/٧١ .

(٢) هو الطبري ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٩) .

(*) لم نعثر له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

(٣) هو كتاب « ألقاب الرواة » ومؤلفه أبو بكر ، تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٤٩) .

٨ ـ ابنُ مَسْرُور *

الشيخُ الإمامُ ، الصالحُ القدوة ، الزاهدُ ، مُسنِدُ خراسان ، أبو حفصٍ ؛ عمرُ بنُ أحمد بنِ عمر بنِ محمدِ بن مسرورٍ النّيسابوريُّ .

سمع أبا عمروٍ إسماعيلَ بن نُجَيْد، وبِشرَ بن أحمدَ الإسفراييني، وأبا سهلٍ الصُّعلوكِي ، وحسينَ بن عليٍّ التَّميمي ، وأبا عمرو بنَ حمدان ، والحافظَ أبا أحمدَ الحاكم ، وأحمدَ بن محمد البَالَوي[(١)] ، ومحمدَ بن حُسينٍ السمسار ، ومحمدَ بن أحمد المحمودي ، وأبا نصرِ بنَ أبي مروانَ الضَّبيّ ، ومحمدَ بنَ عُبيد الله بنِ إبراهيم بن بالويه ، وأبا بكر بنَ مهران المُقرىء ، وأحمدَ بن محمد البَحيري ، وأحمدَ بن إبراهيمَ العَبْدُوي ، ومحمدَ بن الفضل [بن][(٢)] محمدِ بنِ خُزيمة ، وأبا منصورٍ محمدَ بن محمدِ بن سمعانَ ، وعدة .

حدث عنه : عُبيد الله بنُ أبي القاسم القُشَيري ، وأحمدُ بن علي بن سَلَمُويه ، وسَهلُ بنُ إبراهيم المَسجدي[(٣)] ، وأبو عَبد الله محمدُ بنُ الفضل الفَراوي ، وإسماعيلُ بنُ أبي بكرٍ القارىء ، وتميمُ بنُ أبي سعيدٍ الجُرجاني ، وهِبَةُ الله بنُ سهلٍ السَّيِّدي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : هو أبو حفصٍ الماوردي ، الفَامِيُّ ،

(*) السياق : الورقة ٥٨ أ ، العبر : ٣/٢١٦ ـ ٢١٧ ، شذرات الذهب : ٣/٢٧٨ .

(١) بفتح الباء واللام ، هذه النسبة إلىٰ بالويه ، وهو اسم لبعض أجداده « اللباب » .

(٢) سقطت من الأصل ، ولا بد منها ، ومحمد بن الفضل هذا مترجم في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٦٠) .

(٣) قيل له ذلك ، لأنه كان خادم مسجد المطرز ، ويعرف أيضاً بالسُّبعي ، وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٤) .

الزاهدُ ، الفقيه ، كان كثيرَ العبادةِ ، والمُجاهدة ، وكان المشايخُ يتبرّكون بدُعائه .

عاش تسعين سنةً ، وتُوفي في ذي القعدة ، سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربعِ مئة ، رحمه الله .

٩ ـ القَادِسِي *

الشيخُ المُعَمَّر ، أبو عبد الله ؛ الحسينُ بنُ أحمد بنِ محمدِ بنِ حبيبٍ القادسيُّ ، ثم البغدادي البَزَّاز .

أملى مجالسَ بجامع المنصور عن : أبي بكرٍ القَطيعي ، وأبي بكرٍ الورّاق ، وأبي بكرِ بنِ شاذان .

وعنه : أبو الغَنَائم النَّرْسي ، وقال : كانَ يسمع لنفسه ، وله سماعٌ صحيح ، منه جزء الكُدَيمي[1] ، وجزءٌ من حديث القَعْنَبي[2] ، وأجزاء من مُسند الإمام أحمد ، سمعنا منه .

قلت : وقع لنا جُزء الكُديمي من طريق أُبَيٍّ عنه .

وقال الخطيب[3] : حضرتُه يوماً ، وطالبتُهُ بأصوله ، فدفع إليّ عن ابنِ شاذان وغيرِهِ أصولاً صحيحة ، فقلت : أرني أصلكَ عن القَطيعي ، فقال :

(*) تاريخ بغداد : ٨/١٦ ـ ١٧ ، الإكمال : ٧/٨٠ ، الأنساب : ١٠/١٠ ، العبر : ٣/٢١٢ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٢٩ ـ ٥٣٠ ، المغني في الضعفاء ١/١٧٠ ، لسان الميزان ٢/٢٦٤ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٥ .

(١) هو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى القرشي السامي البصري الكديمي المتوفى سنة (٢٨٦) هـ .

(٢) هو الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المتوفى سنة (٢٢١) هـ ، مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٦٨) .

(٣) تاريخ بغداد ٨/١٧ ـ ١٨ .

أنا لا يُشَكُّ في سماعي من القَطيعي ، سمَّعَنا منه خالي هبةُ الله المفسرُ « المُسندَ » كُلَّه . فقلتُ : لا تَرْوِ[1] ها هنا شيئاً إلا بعد أن تُحضِرَ أصولَكَ . فانقطع ، ومضى إلى مسجد بَرَاثا[2] ، فأملى فيه ، وكانتِ الرافضةُ تجتمعُ هناك ، فقال لهم : مَنَعَتني النواصِبُ أن أرويَ في جامع المنصور فضائلَ أهل البيت . ثم اجتمع عليه في مسجد الشَّرقيةِ الروافضُ ، ولهم إذ ذاكَ قُوَّةٌ ، وَحَمِيَّتُهُم ظاهرةٌ ، فأملى عليهم العجائبَ من الموضوعات في الطعنِ على السلف .

قلتُ : ماتَ في ذي القَعْدَة سنة سبعٍ وأربعينَ وأربعِ مئةٍ .

ومات في العام قبله .

١٠ ـ [أحمد بن محمد بن عبدوس الزعفراني] *

أبو الحسنِ ، أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ عَبْدُوسٍ الزَّعفرانيُّ المؤدِّبُ ببغداد .

روى عن : القَطيعي[3] ، وابن ماسِي[4] .

قال الخطيب[5] : كتبتُ عنه من سماعه الصحيحَ ، وعاش تسعاً وثمانينَ سنة .

---

(١) في الأصل : « تروي » والجادة ما أثبتنا .

(٢) قال ياقوت : بالثاء المثلثة والقصر ، محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ ، وجنوبي باب مُحوَّل . انظر « معجم البلدان » ١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤ .

(*) تاريخ بغداد ٤/ ٣٨٠ .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي القطيعي المتوفى سنة (٣٦٨) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (١٤٣) .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي البزاز المتوفى سنة (٣٦٩) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٧٦) .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤/ ٣٨٠ .

١١ - الأَهْوَازي *

قد ذكرتُـهُ في « التاريـخ » ، وفي « طبقات القـراء » ، وفي « ميزان الاعتدال»[١] مُستوفىً ، فلنذكره مُلَخَّصاً .

كان رأساً في القراءات ، مُعَمَّراً ، بعيدَ الصيت ، صاحبَ حديثٍ ورحلةٍ وإكثار ، وليس بالمُتقنِ له ، ولا المُجوِّد ، بل هو حاطبُ ليلٍ ، ومع إمامتِهِ في القراءات فقد تكُلِّمَ فيه وفي دعاويه تلكَ الأسانيدَ العالية .

وهو الشيخُ الإمامُ ، العلامة ، مُقرِئُ الآفاق ، أبو علي ، الحسنُ بنُ علي بنِ إبراهيم بنِ يزدادَ بن هُرْمُزَ الأهوازيُّ ، نزيلُ دمشق .

وُلد سنةَ اثنتين وستينَ وثلاثِ مئة .

وزعم أنه تلا علىٰ عليِّ بنِ الحسين الغَضَائِري[٢] - مجهـولٌ لا يوثق به ، ادعى أنه قرأ على الأُشْناني[٣] ، والقاسمِ المطرز[٤] - وذكـر أنه تـلا

(*) تبيين كذب المفتري : ٣٦٤ - ٤٢٠ ، معجم الأدباء ٩/٣٤ - ٣٩ ، ميزان الاعتدال ١/٥١٢ ، ٥١٣ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٢٢ - ٣٢٥ ، العبر ٣/٢١٠ - ٢١١ ، مرآة الجنـان ٣/٦٣ ، غاية النهاية ١/٢٢٠ - ٢٢١ ، لسان الميزان ٢/٢٣٧ ، ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٥٦ ، كشف الظنون ١/١٤٠ ، ٢١١ ، و٢/١٣٠٣ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٤ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/١٩٧ - ١٩٨ .

(١) انظر مصادر الترجمة .

(٢) ترجم له الذهبي في « معرفة القراء الكبار » ١/٢٧١ ، وذكر أنه بقي إلى قريب الثمانين وثلاث مئة .

(٣) بضم الألف وسكون الشين نسبة إلى بيع الأشنان وشرائه ، وهو أبو العباس أحمد بن سهل المقرىء المتوفى سنة (٣٠٧) هـ ، ترجم له المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١/٢٠٠ ، ٢٠١ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ١/ ٥٩ ، ٦٠ .

(٤) هو أبو بكر القاسم بن زكريا بن عيسى البغدادي المطرز ، المتوفى سنة (٣٠٥) هـ ، ترجمه المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١/١٩٥ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ٢/١٧ .

لقالون[1] في سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة بالأهواز على محمدِ بن محمدِ بن فيروز ، عن الحسن بن الحُباب ، وأنه قرأ على شيخٍ ، عن أبي بكر بن سيف ، وعلى الشَّنَبُوذِي[2] ، وأبي حفص الكَتّاني ، وجماعة ، قبل التسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع من نصر بن أحمدَ المُرجي ؛ صاحبِ أبي يعلى ، ومن المُعافى الجَريري ، والكتاني ، وعدة . ولحق بدمشق عبد الوهّاب الكلابي ، وأنه سمع بمصر من أبي مُسلم الكاتب ، ويروي العالي والنازل ، وخطه رديء الوضع ، جمع سيرةً لمعاوية ، و « مسنداً » في بضعةَ عشر جزءاً ، حشاه بالأباطيل السَّمجة .

تلا عليه الهُـذَليُّ[3] ، وغلامُ الهَـرَّاس[4] ، وأحمدُ بنُ أبي الأشعث السَّمرقندي ، وأبو الحسن المصِّيني ، وعتيقٌ الرِّدائي[5] ، وأبو الوحش سُبيع ابن قيراط ، وخلقٌ .

---

(١) هو مقرىء المدينة الإمام أبو موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون ، المتوفى سنة (٢٢٠) هـ وقد مرت ترجمته في الجزء العاشر من هذا الكتاب برقم (٧٩) .

(٢) قال ابن الأثير : الشنبوذي : بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة ، هذه النسبة إلى شنبوذ ـ جد المنتسب إليه ـ والمذكور هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي المتوفي سنة (٣٨٨) هـ ، مترجم في « معرفة القراء » رقم (٢٥٢) طبع مؤسسة الرسالة .

(٣) هو أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي ، المتوفى سنة (٤٦٥) هـ ، له ترجمة وافية في « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٩ ، و « غاية النهاية » ٢/ ٣٩٧ ـ ٤٠١ .

(٤) هو أبو علي الحسن بن القاسم بن علي الواسطي المتوفى سنة (٤٦٨) هـ . انظر ترجمته في « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، و« غاية النهاية » ١/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٥) هو عتيق بن محمد أبو بكر الردائي شيخ الإقراء بقلعة حماد من أرض المغرب ، دخل دمشق فقرأ على الأهوازي ، مترجم في « غاية النهاية » ١/ ٥٠٠ ، ٥٠١ ، وقد تصحف فيها ١/ ٢٢٢ إلى « الرداني » بالذال المعجمة والنون .

وحدث عنه : الخطيبُ ، والكَتّاني ، والفقيهُ نَصرُ المَقـدسي ، وأبو طـاهر الحِنَّـائي ، وأبو القـاسم النسيبُ ووثَّقـهُ ، وبـالإجـازة أبـو سَعْـد بن الطُّيُوري (١) .

وألَّفَ كتاباً طويلاً في الصفات (٢) ؛ فيه كَذِبٌ ، ومما فيه حديثُ عَرَقِ الخيل (٣) ، وتلك الفضائح ، فسبَّه علماءُ الكلام وغيرُهم . وكان ينالُ من ابن أبي بِشر (٤) ، وعلَّق في ثَلْبِه ، والله يَغْفِرُ لهما .

قال ابنُ عساكر (٥) : كان على مذهب السّالمية (٦) ؛ يقول بالظاهر ، ويتمسكُ بالأحاديث الضعيفة التي تُقَوِّي رأيَه . وسمعتُ أبا الحسن بن قُبَيسٍ ، عن أبيه، قال: لما ظهر من أبي عليٍّ الإكثارُ من الروايات في القِراءات اتُّهِمَ ، فسار رشأ بنُ نظيف(٧) ، وابنُ الفرات ، وقرؤوا ببغداد على الـذين روى عنهم الأهوازي ، وجاؤوا ، فمضى إليهم أبو علي ، وسألهم أن يُروه

---

(١) واسمه أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ، المتوفى سنة ٥١٧ هـ . ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر من هذا الكتاب برقم (٢٧٠) .

(٢) ذكره ابن عساكر باسم « البيان في شرح عقود أهل الإيمان » انظر « تبيين كذب المفتري » ٣٦٩ .

(٣) انظر اللآلي المصنوعة ١/٣ و « تنزيه الشريعة » ١/١٣٤ .

(٤) يعني أبا الحسن الأشعري ، له فيه كتاب « مثالب ابن أبي بشر الأشعري » وقد رد عليه ابن عساكر رداً وافياً في كتابه « تبيين كذب المفتري » : ٣٦٤ ـ ٤٢٠ .

(٥) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/١٩٧ .

(٦) قال العلامة الكوثري في تعليقه على « تبيين كذب المفتري » ٣٦٩ : السالمية فرقة من المشبهة، يقولون : إن الله تعالى يرى في صورة آدمي ، وإنه تعالى يقرأ على لسان كل قارىء ، وإنهم إذا سمعوا القرآن من قارىء يرون أنهم إنما يسمعونه من الله تعالى ، ويعتقدون أن الميت يأكل في القبر ويشرب وينكح إلى غير ذلك . وهذه النحلة معروفة بالبصرة وسوادها بالسالمية نسبة إلى مقالة الحسن بن محمد بن أحمد بن سالم السالمي البصري وابنه أبي عبد الله المتصوف .

(٧) هو المقرىء أبو الحسن رشأ بن نظيف بن ماشاء الله ، الدمشقي ، المتوفى سنة ٤٤٤ هـ ، مترجم في « معرفة القراء الكبار » ١/٣٢١ ، ٣٢٢ ، و« غاية النهاية » ١/ ٢٨٤ .

الإجازاتِ ، فأخذها ، وغيَّر أسماء من سمَّى ليستُرَ دعواه ، فعادت عليه بركةُ القرآن ، فلم يُفْتَضَحْ ، وعُوتِبَ رجل في القراءة عليه ، فقال : أقرأ عليه للعلم، ولا أُصدقه في حرف[1] .

قال عبدُ العزيز الكَتاني : اجتمعتُ بهبةِ اللّه اللاَّلَكائي ، فسألني : مَنْ بدمشق ؟ فذكرتُ منهم الأهوازي ، فقال : لو سَلِمَ من الروايات في القراءات[2] .

ثم قال الكتاني : وكان مُكثراً من الحديث، وصنَّف الكثير في القراءات وفي أسانيدها ، له غرائبُ يذكر أنه أخذها رِوايةً وتِلاوةً . وممن وهَّاه ابنُ خَيرون .

وقال الداني : أخذ القِراءاتِ عَرْضاً وسماعاً من أصحاب ابن شَنَبُود ، وابنِ مجاهد . قال : وكان وَاسعَ الرواية ، حافظاً ضابطاً ، أَقرأ دهراً بدمشق .

قلتُ : في نفسي أمورٌ من عُلُوِّه في القراءات .

وقال ابنُ عساكر عقيب حديثٍ كذِبٍ : الأهوازي متهم .

قلت : الحديثُ أنبأني به ابنُ أبي الخير ، عن ابن بَوْش ، عن أحمدَ ابنِ عبد الجبار، عن الأهوازي ، حدثنا أحمدُ بنُ علي الأطرابُلسي ، عن عبدِ اللّه بنِ الحسن القاضي ، عن البَغوي ، عن هُدبة ، عن حمادِ بن سلمة ، عن وكيع بنِ عُدس ، عن أبي رَزين ، عن النبي ﷺ قال : « رأيتُ

---

(1) « تبيين كذب المفتري» : ٤١٥ ، ٤١٦ ، و« تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/١٩٨ .
(2) « تبيين كذب المفتري » : ٣٦٨ .

ربي بمنىً على جملٍ أورق ، عليه جُبَّة »[1] .

وقال ابنُ عساكر في « تبيين كذب المفتري »[2] : لا يَستبعدنَّ جاهلٌ كَذِبَ الأهوازي فيما أوردهُ من تلك الحكايات ، فقد كان من أكذبِ الناس فيما يَدَّعي من الروايات في القراءات .

وقال محمدُ بنُ طاهر المِلْحي : كنتُ عند رشإ بن نظيف في داره على باب الجامع ، فاطلع منها ، وقال : قد عبر رجلٌ كذاب . فاطلعتُ ، فوجدتُه الأهوازي[3] .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد بن السمرقندي : قال لنا أبو بكر الخطيب : أبو

---

(١) هو في تهذيب تاريخه ٤/١٩٧ ، وقال : هذا الحديث منكر ، وفي إسناده غير واحد من المجهولين ، وللأهوازي أمثاله في كتاب جمعه في الصفات سماه كتاب « البيان في عقود أهل الإيمان » أودعه أحاديث منكرة ، كحديث : « إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل ، فأجراها حتى عرقت ، ثم خلق نفسه من ذلك العرق » مما لا يجوز أن يروى ، ولا يحل أن يعتقد ، وكان مذهبه مذهب السالمية يقول بالظاهر ، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه ، وحديث إجراء الخيل موضوع وضعه بعض الزنادقة، ليشنع على أصحاب الحديث في روايتهم لينتحل فيقبله بعض من لا عقل له ، وهو مما يقطع ببطلانه شرعاً وعقلاً .

وقد علق الشيخ عبد القادر بدران رحمه الله على كلام الحافظ ابن عساكر هذا ، فقال : إن بعض ضعفاء العقول ممن ينتسب إلى العلم في زمننا هذا يسلكون مسالك السالمية على غير معرفة بمذهبهم ، فيتمسكون بكل ما قيل : إنه حديث ، فيأخذون بالموضوع والمفترى ، وإذا قيل لهم : إن هذا حديث موضوع ، قالوا : أوليس وقد قيل بأنه حديث ، ويزعمون أن فعلهم هذا محبة لرسول الله ﷺ ، ونسوا الحديث المجمع على تواتره ـ وهو قوله ﷺ : من كذب علي متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار ، فتراهم يسردون الأحاديث المكذوبة في دروسهم ليغشوا بها العامة ، وليوهموا الإغراب على السامع ، ويكون كلامهم بدرجة أن كل غافل يأبى سماعه ، ومحبة النبي ﷺ لا تحصل بالكذب عليه ، وهو ﷺ لم يتكلم بما يناقضه العقل الصحيح والكتاب المبين ، فليربأ العاقل بنفسه عن نسبة شيء إلى الرسول تكون الزنادقة قد دسَّته ، لإفساد شرعه الطاهر بزعمهم ، ومن فعل ذلك كان ظهيراً للزنادقة غاشاً للمسلمين .

وانظر الكلام على هذا الخبر في « اللآلي المصنوعة » ١/٢٧ ـ ٢٨ ، وتنزيه الشريعة ١/١٣٨ ـ ١٣٩ ، و « الفوائد المجموعة » ص ٤٤٧ ، و « ميزان الاعتدال » ١/٥١٣ .

(٢) ص : ٤١٥ .

(٣) « تبيين كذب المفتري » : ٤١٦ .

علي الأهوازي كذابٌ في القراءاتِ والحديثِ جميعاً[1] .

قلت : يُريد تركيب الإسناد ، وادعاء اللقاء ، أما وضع حروف أو متون فحاشا وكلاّ ، ما أُجَوِّزُ ذلك عليه ، وهو بَحرٌ في القراءات، تلقّى المُقرئون تواليفه ونَقْلَه للفنِّ بالقبول ، ولم ينتقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث ، كما أحسنوا الظنَّ بالنقاش[2]، وبالسامري[3]، وطائفة راجوا عليهم .

توفي أبو علي ـ سامحه الله ـ في رابع ذي الحجة سنة ستٍّ وأربعين وأربعِ مئة .

١٢ ـ الأَزَجي *

الشيخُ الإمام ، المُحدِّث المفيدُ ، أبو القاسم ؛ عبدُ العزيز بنُ عليِ ابنِ أحمدَ بنِ الفضل بنِ شَكَّر البغداديُّ الأَزَجي .

سمع الكثير من : ابنِ كَيسان ، وأبي عبد الله العسكري ، وأبي الحسن ابن لُؤلؤ ، وأبي سعيدٍ الحُرْفي[4] ، وعبد العزيز الخِرَقي ، ومحمد

---

(١) المصدر السابق .

(٢) هو المقرىء أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش الموصلي البغدادي المتوفىٰ سنة (٣٥١) هـ . انظر ترجمته في « معرفة القراء الكبار » : ١/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، و« غاية النهاية » ٢/ ١١٩ ـ ١٢١ .

(٣) هو المقرىء أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري البغدادي المتوفىٰ سنة (٣٨٦) هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٧٩) .

(*) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٨ ، الأنساب ١/ ١٩٧ ، اللباب ١/ ٤٦ ، العبر ٣/ ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٧١ .

قال السمعاني : الأزجي ، بفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم : هذه النسبة إلىٰ باب الأزج ، وهي محلة كبيرة ببغداد قيل : كان بها أربعة آلاف طاحونة، وكان منها جماعة كثيرة من العلماء والزهاد والصالحين ، وكلهم إلا ما شاءَ الله علىٰ مذهب أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

(٤) بضم الحاء وسكون الراء وكسر الفاء ، هذه النسبة للبقال ببغداد ومن يبيع الأشياء التي تتعلق =

ابن أحمد الجَرجَرائي المفيد، وابنِ المُظفر ، والدّارقطني ، وخلق . وعُني بالحديث .

روى عنه : الخَطيبُ ، والقاضي أبو يعلى ، وعبدُ الله بن سَبْعُون القيرواني ، والحسينُ بن علي الكاشْغَرِي[1] ، وحَمْدُ بن إسماعيْلَ الهَمَذاني ، والمُبارَكُ بنُ الطيوري ، وخلق .

له مصنف في الصفات لم يُهَذِّبْه .

قال الخطيب[2] : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً كثيرَ الكتاب . مَولدُه في سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مئة . وتُوفي في شعبان سنة أربعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

١٣ ـ عبد الغافر بن محمد *

ابنِ عبد الغافر بنِ أحمدَ بنِ محمد بنِ سعيد ؛ الشيخُ ، الإمام ، الثقة ، المُعمَّر ، الصالح ، أبو الحسين الفارسيُّ ثم النَّيسابوري .

وُلد سنة نَيِّفٍ وخمسين وثلاثِ مئة .

وحدث عن : أبي أحمدَ محمدِ بن عيسى بنِ عمرويه الجُلودي بـ « صحيح » مسلم ، سمعه منه سنة خمسٍ وستين وثلاثِ مئة . وحَدّث عن

= بالبزور والبقالين ، وقد تصحفت في المطبوع من « تاريخ بغداد » ١٠/٤٦٨ إلىٰ « الخزفي » . وأبو سعيد هذا هو الحسن بن جعفر بن محمد البغدادي الحربي الحرفي المتوفىٰ سنة (٣٧٦) هـ ، وقدمرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٦٥) .

(١) ضبطه السمعاني : بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وفتح الغين وفي آخرها الراء ، وقال : هذه النسبة إلىٰ بلدة من بلاد المشرق يقال لها : كاشغر .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/٤٦٨ .

(*) التقييد : الورقة ١٤٣/أ ، العبر ٣/٢١٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٧ ، ٢٧٨ .

الإمام أبي سليمان الخَطَّابي بـ « غريب الحديث » له ، وحدّث عن بِشر بن أحمدَ الإسفراييني ، وإسماعيلَ بن عبد الله بنِ ميكال ، وكان يُمكنه السماعُ من أبي عَمرو بن نُجيد ، وأبي عمرو بن مطر ، وطائفة .

حدّث عنه : نصرُ بنُ الحسن التُّنْكَتي(١) ، وأبو عبد الله الحسينُ بن علي الطَّبري ، وعبيدُ الله بن أبي القاسم القشيري ، وعبدُ الرحمن بن أبي عثمان الصابوني ، ومحمدُ بنُ الفضل الصاعدي الفَراوي ، وإسماعيلُ بـن أبي بكرٍ القاري ، وفاطمةُ بنتُ زَعْبَل العالمة ، وآخرون .

قال حفيدُهُ الحافظُ عبدُ الغافر بنُ إسماعيل بن عبد الغافر : هو الشيخ الجَدُّ ، الثِّقة ، الأمين ، الصالح ، الصَّيِّنُ ، الدَّيِّن ، المحظوظ من الدنيا والدين ، الملحوظُ من الحق تعالى بكل نُعمى ، كان يَذكر أيام أبي سهل الصُّعلوكي ، ويَذكُره ، وما سَمِعَ منه شيئاً ، وسَمِعَ من الخطابي بسبب نُزوله عندهم حين قدمَ نيسابور ، ولم تكن مسموعاتُه إلا مِلءَ كُمَّين من الصحيح والغريب ، وأعدادٍ قليلة من المُتفرقات من الأجزاء ، ولكنه كـان محظوظـاً مجـدوداً في الروايـة ، حدَّث قـريباً من خمسين سنـةً مُنفرداً عن أقـرانه ، مـذكوراً ، مشهـوراً في الدنيـا ، مقصوداً من الآفـاق ، سمـع منـه الأئمـةُ والصدور ، وقد قرأ عليه الحسنُ بنُ أحمد السمرقنـدي الحافظ « صحيـح مسلم » نيفاً وثلاثين مرة ، وقرأه عليه أبو سعد البَحِيري نيفاً وعشرين مرة ، هذا سوى ما قرأهُ عليه المشاهيرُ من الأئمة . استكمل خمساً وتسعين سنة ، وطعنَ في السادسة والتسعين ، وألحقَ الأحفاد بالأجداد ، وعاش في النِّعمة

---

(١) بضم التاء ، وسكون النون ، وفتح الكاف عند السمعاني وابن الأثير وضمها عند ياقوت وابن حجر ، وفي آخرها تاء أخرى ، نسبة إلى تنكت ، وهي مدينة من الشاش من وراء نهر جيحون وسيحون . وفي الأصل : البنكتي بباء موحدة بدل التاء الأولى وهو تصحيف .

عزيزاً مُكرماً في مُروءةٍ وحِشمة إلى أن تُوفي ـ رحمه الله تعالى ـ في خامسِ شوال سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة بنيسابور .

وفيها مات شيخُ الشافعية مع القاضي أبي الطيب ، أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ نُمير الخُوارَزْميُ الضرير[1] ، والفقيهُ عبدُ الله بن الوليدِ الأندلسي[2] بمصر ، والزاهد أبو حفصٍ بنُ مسرور[3] ، وعليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلاني[4] ، وأبو الحسن بنُ الطُّفَّال[5] ، والزاهـدُ محمدُ بن الحسين ابنِ التَّـرْجُمان[6] بغَزة ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الملك بن بِشران[7] ، والمفتي أبو الفرَج محمدُ ابنُ عبد الواحدِ الدارميُّ الشافعي[8] .

١٤ ـ الخَوْلَاني *

الإمامُ المحدِّث ، الثَّبْتُ ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد الرحمنِ بنِ عُثمانَ بنِ سعيد بن غَلْبونَ الخَولانيُّ ، القُرطبيُّ ؛ والد المسنِد أبي عبد الله أحمدَ بنِ محمد .

كان أحدَ عُلماءِ الأَثَرِ بقُرطبة .

حدث عن : أبيه ، وعمِّه أبي بكر ، وأبي محمد بنِ أسد ، وأحمدَ بنِ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦) .
(٢) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤٧) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨) .
(٤) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٤) .
(٥) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٦) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٢٢) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٢٧) .
(٨) سترد ترجمته برقم (٢٤) .
(*) الصلة ٢/٥٣٥ ـ ٥٣٦ .

القاسم التَّاهَـرْتي ، وأبي عمر بنِ الجَسُـور ، وأبي عمر أحمـدَ بنِ عبد الله الباجي ، وأبي عبد الله بن أبي زَمَنِين، وأبي المُطَرِّف بن فُطَيس ، وخلق .

وكان مَعْنيًّا بالحديث وجمعِه ، ثقةً ثَبْتاً ، صَيِّناً ، خَيِّـراً . عاش ستًّـا وسبعينَ سنة[1] . روى عنه ولدُه وجماعة .

تُوفي سنةَ ثمانٍ وأربعين[2] .

١٥ ـ ابن الصبَّاغ *

مُفتي الشـافعية ، أبـو طاهـر ؛ محمـدُ بنُ عبـد الـواحـد بنِ محمـد البغداديُّ ، البَيِّعُ ، ابنُ الصبّاغ .

سمع أبا حفص بنَ شاهين ، والمعافى بنَ طَرارا[3] ، وابنَ حَبابَة[4] ، وعِدة .

وتفقَّه بالشيخ أبي حامد .

وتفقَّه عليه ولدُه أبو نصر[5] ؛ صاحبُ « الشامل » .

قال الخطيب[6] : كتبنا عنه ، وكان ثِقة ، له حَلْقةٌ للفتوى ، مات في

(١) « الصلة » ٢/٥٣٦ .
(٢) أي : وأربع مئة .
(*) تاريخ بغداد ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، الأنساب ٢/٣٧٢ ، اللباب ١/١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٤/٦٣ ، طبقات السبكي ٤/١٨٨ ـ ١٨٩ ، طبقات الإسنوي ٢/١٣١ ـ ١٣٢ . وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة (٤٦٦) عند ذكر ولده .
(٣) هو القاضي أبو الفرج المعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري ، ويعرف بابن طرارا ، المتوفىٰ سنة (٣٩٠) هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (٣٩٨) .
(٤) هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق البغدادي المتُّوثي المعروف بابن حَبَابة ، المتوفىٰ سنة (٣٨٩) هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (٤٠٠) .
(٥) ستَرد ترجمته برقم (٢٣٨) فانظرها ثَمَّ .
(٦) « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٢ .

ذي القَعدة ، سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة .

قلتُ : وروى عنه أُبَيٌّ النَّرسِيُّ .

١٦ ـ أبو العَلاء *

هو الشيخ العلامة ، شيخُ الآداب ، أبو العلاء ؛ أحمدُ بنُ عبد الله بنِ سليمانَ(١) بنِ محمدِ بنِ سليمانَ بنِ أحمدَ بنِ سليمان بنِ داودَ بن مُطهّرِ بن زيادِ ابن ربيعةَ بنِ الحارثِ(٢) بن ربيعةَ بنِ أنورَ(٣) بنِ أرقمَ(٤) بنِ أسحمَ بنِ

(*) تتمة اليتيمة ١/٩ ، تاريخ بغداد ٤/٢٤٠ ـ ٢٤١ ، دمية القصر ١/١٥٧ ـ ١٦٥ ، الأنساب ٣/٩٠ ـ ٩٣ (التنوخي) و (المعري) ، فهرست ابن خير : ٣٤٣ ، نزهة الألبا : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، المنتظم ٨/١٨٤ ـ ١٨٨ ، معجم البلدان ٥/١٥٦ ، معجم الأدباء ٣/١٠٧ ـ ٢١٨ ، الكامل في التاريخ : ٩/٦٣٦ ـ ٦٣٧ ، اللباب ١/٢٢٥ (التنوخي) و ٣/٢٣٤ (المعري) ، إنباه الرواة ١/٤٦ ـ ٨٣ ، الإنصاف والتحري لابن العديم ، وفيات الأعيان ١/١١٣ ـ ١١٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٧٦ ـ ١٧٧ ، تاريخ الإسلام م ١١/قسم ٣/ ٤٦١ ـ ٤٧٠ ، العبر ٣/٢١٨ ، دول الإسلام ١/٢٦٤ ، ميزان الاعتدال ١/١١٢ ، تتمة المختصر ١/٥٣٩ ـ ٥٤٧ ، مسالك الأبصار م ١٠/٢/ ٢٨٢ ـ ٣١٩ ، الوافي بالوفيات ٧/٩٤ ـ ١١١ ، نكت الهميان : ١٠١ ـ ١١٠ ، مرآة الزمان حوادث سنة ٤٤٩ ، مرآة الجنان ٣/٦٦ ـ ٦٩ ، البداية والنهاية ١٢/٧٢ ـ ٧٦ ، روض الناظر لابن الشحنة ٨/١٦١ ، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة : ١٦٩ ـ ١٨١ ، لسان الميزان ١/٢٠٣ ـ ٢٠٨ ، عقد الجمان للعيني ١/٢٠/ ١٤٠ ـ ١٤٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٦١ ـ ٦٢ ، بغية الوعاة ١/٣١٥ ـ ٣١٧ ، مفتاح السعادة ١/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، معاهد التنصيص ١/١٣٦ ـ ١٤٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٠ ـ ٢٨٢ ، كشف الظنون ١/٤٦ و ٨٥ وغيرها ، نزهة الجليس ١/٢٧٨ ـ ٢٨٤ ، روضات الجنات : ٣٣ ـ ٧٥ ، إيضاح المكنون ٢/٤٢٧ ، هدية العارفين ١/٧٧ ، اعلام النبلاء ٤/٧٧ و ١٨٠ و ٣٧٨ . وانظر « تعريف القدماء بأبي العلاء » الذي نشرته وزارة الثقافة المصرية بتحقيق عدد من الأساتذة .

(١) من هنا إلى لفظ « سليمان » الثالث سقط من « معجم الأدباء » ، وفي « تتمة المختصر » سقط من لفظة « سليمان » الثانية إلى الثالثة .

(٢) قوله : « ابن الحارث » سقط من « النجوم الزاهرة » .

(٣) في « تاريخ بغداد » أيوب بدل « أنور » .

(٤) في « معجم الأدباء » : أرقم بن أنور .

النعمانِ - ويلقب بالساطع لجماله - ابن عدي بنِ عبدِ غطفان [1] بن عمرِو ابنِ [2] بَرِيحِ [3] بن جَـذِيمة [4] بن تَيْم [اللهِ] [5] ؛ الـذي هـو مجتمـع تَنوخ[6] بنِ أسدِ بن وَبْـرَةَ بن تَغلب[7] بن حُلوانَ بنِ عِمران بن الحـافِ[8] ابن قُضاعة بن مالكِ بنِ عمرِو بنِ مرةَ بنِ زيدِ بنِ مالك بن حِمْيرَ بنِ سبأ بن يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بـنِ قحطان بنِ عامرٍ ؛ وهو هُود عليه السلام ، القحطانيُّ ، ثم التَّنـوخي المَعَريُّ الأعمى ، اللُّغـوي ، الشاعـرُ ، صـاحبُ التصـانيفِ السائرة ، والمُتَّهَمُ في نِحْلَتِهِ .

وُلد في سنة [ثلاثٍ][9] وستينَ وثلاثِ مئة .

وأضـرَّ بالجُـدَريِّ وله أربـعُ سنين وشهر ؛ سـالتْ واحدةٌ ، وابيضَّتِ اليُمنى ، فكان لاَ يذكُر من الألوان إلا الأحمرَ ، لثوبٍ أحمرَ ألبسوه [إياه][10]

---

(١) في « إنباه الرواة » : بن غطفان ، بدون « عبد » .
(٢) في الأصل تكرار كلمة (ابن) وهو خطأ .
(٣) في الأصل : سريج ، وهو خطأ ، وفي « معجم الأدباء » : يـربح ، وفي « تتمة المختصر » : شريح ، وكلاهما خطأ أيضاً .
(٤) في « معجم الأدباء » و « الوافي بالوفيات » و « البداية والنهاية » و « النجوم الزاهرة » : خزيمة ، وهو خطأ . انظر « الصحاح » و « تاج العروس » ٨/٢٢٣ مادة « جذم » .
(٥) ما بين معقوفتين مستدرك من بقية المصادر .
(٦) تحرفت في « الوافي بالوفيات » إلى : « يجتمع بنوح » .
(٧) في الأصل : ثعلب ، ومثله في « تاريخ بغداد » و « الوافي بالوفيات » وهو خطأ ، والتصويب من « جمهرة أنساب العرب » ص : ٤٥٣ .
(٨) قال أبو ذر الخشني في «شرح السيرة » لابن هشام ١/٥ : الحاف ، منهم من يكسر همزته ويقطعها ، كأنه سمي بمصدر ألحف في المسألة : إذا بالغ فيها . . . ومنهم من يجعل الألف واللام فيه للتعريف بمنزلة اسم الفاعل فهو من حفي يحفىٰ . وعلىٰ الوجه الأخير حذفت ياؤه اجتزاء بالكسرة ، كما تقول في العاصي : العاص . « أمالي ابن الشجري » ٢/٧٣ .
(٩) ساقطة من الأصل ، واستدركت من مصادر ترجمته .
(١٠) زيادة يقتضيها السياق .

وقد جُدِّر ، وبقي خمساً وأربعين سنة لا يأكلُ اللحم تزهُّداً فلسفيًّا[١] .

وكان قَنوعاً مُتعففاً ، له وَقْفٌ يقومُ بأمره ، ولا يَقبلُ من أحدٍ شيئاً ، ولو تكسَّبَ بالمديح ، لحصَّلَ مالاً ودُنيا ، فإن نظمه في الذُّروة ، يُعَدُّ مع المتنبي والبُحْتُري .

سمع جُزءاً من يحيى بن مِسْعَر ، رواهُ عن أبي عَروبة الحرَّاني .

وأخذ الأدبَ عن بني كوثر ، وأصحاب ابنِ خالويه[٢] ، وكان يَتـوقَّدُ ذكاء .

ومِنْ أَرْدَإِ تواليفه « رسالةُ الغفـران » في مجلد[٣] ، قد احتـوت على مَـزْدكَةٍ وفـراغ ، و « رسالـة الملائكـة »[٤] ، ورسالـة « الطيـر » على ذلك الأنموذج ، وديوانه « سقط الزند »[٥] مشهور ، وله «لزوم ما لا يلزم»[٦] من نظمه ، وكان إليه المنتهى في حفظ اللغات .

---

(١) انظر الخبر بأطول مما هنا في « إنباه الرواة » ١/ ٤٩ ، وانظر « المنتظم » ٨/ ١٨٤ ، و « معجم الأدباء » ٣/ ١٢٥ .

(٢) هو الأستاذ أبو عبيد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي اللغوي ، المتوفىٰ سنة (٣٧٠) هـ . مترجم في « إنباه الرواة » ١/ ٣٢٤ ، و « بغية الوعاة » ١/ ٥٢٩ ، و « وفيات الأعيان » ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩ ، « الفهرست » ٨٤ ، « يتيمة الدهر » ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨ ، « معجم الأدباء » ٩/ ٢٠٠ ـ ٢٠٥ ، « نزهة الألبا » : ٣١١ ـ ٣١٢ ، « اعلام النبلاء » ٤/ ٥٤ ـ ٥٦ ، « طبقات ابن قاضي شهبة » ١/ ٣١٧ ـ ٣١٩ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٩٤ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٩٧ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٣٩ ، «تلخيص ابن مكتوم » ٦٢ .

(٣) كتبها إلى الشيخ علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح جواباً عن رسالة بعث بها إليه .

(٤) طبعت بتحقيق وشرح العلامة محمد سليم الجندي ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق .

(٥) وهو ديوان شعر تزيد أبياته علىٰ ثلاثة آلاف بيت ، وهو مطبوع مع شروح عدة لأئمة اللغة والأدب ، بعناية وزارة الثقافة والإرشاد القومي في مصر عام ١٩٤٥ وبتحقيق لجنة من الأساتذة .

(٦) ويعرف أيضاً باللزوميات ، وقد بين في مقدمته القوافي ولوازمها ، ومعنى لزوم ما لا يلزم ، وهو مطبوع متداول .

ارتحل في حدود الأربع مِئة إلى طرابلس وبها كتب كثيرةٌ ، واجتاز باللاذقية ، فنزل ديراً به راهبٌ متفلسفٌ ، فدخل كلامُه في مسامع أبي العلاء ، وحَصَلتْ له شكوكٌ لم يكن له نورٌ يدفعُها ، فحصلَ له نوعُ انحلالٍ دلَّ عليه ما يَنظمه ويَلهج به . ويقال : تاب من ذلك وارعوى[1] .

وقد سارت الفضلاءُ إلى بابه ، وأخذوا عنه .

وكان أخذ اللُّغة عن أبيه ، وبحلبَ عن محمدِ بن عبد الله بنِ سعدٍ النحوي .

وكانت غَلَّتُه في العام نحو ثلاثين ديناراً ، أفرز منها نِصْفَها لمن يَخدُمه .

وكان غذاؤُه العَدَسَ ونحوه ، وحلواه التين ، وثيابُه القطن ، وفراشه لبّادٌ وحصير بَرْدِي[2] ، وفيه قوةُ نفس ، وتَرْكٌ لِلْمِنَنِ ، عُورِضَ في وَقْفِه ، فسافر إلى بغداد يَتظلَّم في سنة تسعٍ وتسعين ، وحدَّث بها بسَقط الزّند[3] .

يقال : كان يَحفظُ كلَّ ما مرَّ بسمعِه ، ويُلازم بيتَه ، وسمى نفسه رهن المَحْبِسَيْنِ ؛ للزومِه منزلَه وللعمى ، وقال الشعرَ في حداثته ، وكان يُملي تصانيفَه على الطَّلَبَةِ من صَدره[4] .

خرج صالح بنُ مرداس ملك حلب[5] ، فنازل المعرَّةَ يُحاصرها ،

---

(١) الخبر بنحوه في « إنباه الرواة » ١/ ٤٩ . وانظر ما كتبه الأستاذ العلامة محمود شاكر في كتابه العظيم « أباطيل وأسمار » في نقد هذا الخبر وابطاله ص ٣٢ - ٨٠ .

(٢) البَرْدِي : نبات تصنع منه الحصر ، واحدته بَرْديَّة ، ويعرف في بلاد الشام « معجم متن اللغة » .

(٣) انظر « إنباه الرواة » ١/ ٤٩ - ٥٠ .

(٤) « معجم الأدباء » ٣/ ١٢٤ .

(٥) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٣٦) .

ورماها بالمجانيق ، فخرج إليه أبو العلاء يتشفّع ، فأكرمه ، وقال : ألكَ حاجة ؟ قال : الأميرُ ـ أطال اللَّهُ بقاءَه ـ كالسيف القاطع ، لان مسُّه ، وخَشُن حدُّه ، وكالنهار الماتِع[1] قاظ[2] وسطُه ، وطاب أبْرداه[3] ﴿ خُذ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عن الجاهلين ﴾[الأعراف : ١٩٩] فقال : قد وهبتُك المعرةَ ، فأنشِدْنا من شعرِكَ . فأنشدهُ على البديهِ أبياتاً ، وترحّل صالحٌ[4] .

كان لأبي العلاء خَلوةٌ يدخُلها للأكلِ ، ويقولُ : الأعمى عورة ، والواجبُ استتارُه . فأكل مرّةً دُبساً ، فنقط على صدرِه منه ، فلما خرج للإفادة ؛ قيل له : أكلتُم دُبساً ؟ فأسرع بيده إلى صدره ، فمسحه وقال : نعم ، لعنَ اللَّهُ النَّهم . فعجبوا من ذكائه ، وكان يعتذر إلى من يرحل إليه ، ويتأوَّه لعدم صلته[5] .

قال الباخَرزي[6] : أبو العلاء ضريرٌ ماله ضريب[7] ، ومكفوفٌ في قميص الفضل ملفوف ، ومَحجوبٌ خصمه الألد محجوج ، قد طال في ظل[8] الإسلام آناؤه ، ورشَح[9] بالإلحاد إناؤُه ، وعندنا [خَبرُ بصرِه ، واللَّهُ العالم ببصيرته والمطَّلعُ على سريرته ، وإنما تحدَّثتِ الألسُنُ][10] بإساءته

---

(١) الماتع : المرتفع ، قال في « القاموس » : متع النهار : ارتفع قبل الزوال . وفي الأصل « المانع » وهو خطأ .

(٢) قاظ من القيظ ، وهو شدة الحر .

(٣) أبرداه : أي طرفاه ، وهما الغداة والعشي . وفي الأصل « إبراده » .

(٤) الخبر في « إنباه الرواة » ١/٥٣ ـ ٥٤ ، وانظر « معجم الأدباء » ٣/٢١٦ ـ ٢١٧ .

(٥) « إنباه الرواة » ١/٥٥ .

(٦) « دمية القصر » ١/١٧٥ .

(٧) في « الدمية » : ما له في أنواع الأدب ضريب .

(٨) في الدمية : ظلال .

(٩) في « دمية القصر » : ولكن ربما رشح .

(١٠) ما بين معقوفتين زيادة من « الدّمية » .

بكتابه [١] الذي عارض به القرآن ، وعنونه بـ « الفصول والغايات في محاذاة السور[٢] والآيات » .

وقال غَرسُ النِّعمة محمدُ بنُ هلال بن المُحَسّن[٣] : له شِعرٌ كثير ، وأدب غزير ، ويُرمى بالإلحاد ، وأشعارُه دالّةٌ على ما يُزَنُّ [٤] به ، ولم يأكل لحماً ولا بيضاً ولا لَبَناً ، بل يقتصر على النبات ، ويُحرِّمُ إيلامَ الحيوان ، ويُظهر الصوم دائماً . قال : ونحن نذكُر مما رُمي به فمنه[٥] :

قِرانُ المُشْتَري زُحَلاً يُرَجَّى ... لإيقاظِ النَّواظِرِ مِنْ كَرَاهَا
تَقضَّى الناسُ جيلاً بعدَ جِيلٍ ... وخُلِّفتِ النُّجومُ كما تَراهَا
تَقدَّم صاحبُ التوراةِ موسى ... وأوقعَ بالخَسَارِ مَنِ اقْتَراها
فقالَ رِجَالُهُ[٦] : وَحْيٌ أتاهُ ... وقالَ الآخرُون: بلِ افتَراها
وما حَجِّي[٧] إلى أحجَارِ بَيْتٍ ... كؤوسُ الخمرِ تُشرَبُ في ذُرَاها
إذا رَجَعَ الحكيمُ[٨] إلى حِجاهُ ... تهاوَنَ بالمذاهبِ وازْدَراها

---

(١) عند الباخرزي : لكتابه الذي زعموا أنه عارض به . . .

(٢) في إحدى نسخ « الدمية » : ومحاذاة السور ، وفي غيرها : محاذاة للسور ، وفي أخرى : في معارضة السور . وحول تسمية الكتاب بهذا الاسم والخلاف حوله انظر مقدمة الكتاب نفسه ، حيث سماه المحقق : الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ . طبعة دار الآفاق الجديدة . تحقيق محمود حسن زناتي .

(٣) هو أبو الحسن مُحمدُ بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابىء، الملقب بغرس النعمة المتوفى سنة (٤٨٠) هـ ، ذيَّل على « تاريخ » والده الذي ذيله على « تاريخ » ثابت بن سنان ، و « تاريخ » ثابت هو ذيل على « تاريخ » ابن جرير

(٤) أي : يُتَّهمُ .

(٥) الأبيات في « اللزوم » ٢/٦٢٢ - ٦٢٣ بتقديم وتأخير .

(٦) في « اللزوم » : وقال .

(٧) في « اللزوم » : وما سيري .

(٨) في « اللزوم » : الحصيف .

وله[1] :

صَرْفُ الزمانِ مُفَرِّقُ الإلْفَينِ ... فاحْكُم إلٰهي بينَ ذاك وبَيني
أنَهيْتَ عَنْ قَتْلِ النُّفوس تعمُّداً ... وبَعَثْتَ أنتَ لِقَبْضِها مَلَكينِ
وزَعمْتَ أنَّ لها معاداً ثانياً ... ما كان أغناها عنِ الحالَيْنِ

وله[2] :

عُقولٌ تَستَخِفُّ بها سُطورٌ[3] ... ولا يَدري الفتى لمنِ الثُّبورُ
كتابُ محمدٍ وكتابُ موسى ... وإنجيلُ ابنِ مَريمَ والزَّبُورُ

ومنه[4] :

هَفَتِ الحنيفةُ والنَّصارى ما اهتدَتْ ... ويهودُ حارتْ والمجوسُ مُضَلَّلَهْ
رَجُلانِ أهلُ الأرض: هذا عاقلٌ ... لا دينَ فيه ودَيِّنٌ لا عَقْلَ لَهْ

ومنه[5] :

قُلْتُمْ لنا خالقٌ قديمٌ ... صَدقتُمْ هكذا[6] نقولُ
زَعمتُموهُ بلا زمانٍ ... ولا مكانٍ ألا فقولوا
هذا كلامٌ له خَبِيءٌ ... مَعناهُ ليستْ لكم عُقولُ

---

(١) الأبيات مما لم يُرو في الديوانين .
(٢) « اللزوم » ١/٤٤٣ .
(٣) في « اللزوم » : أمور تستخف بها حُلوم .
(٤) « اللزوم » ٢/٣٠١ ، وقد ورد البيت الثاني فيه هكذا :
اثنان أهل الأرض ذو عقل بلا ... دين ، وآخر دَيِّن لا عقل له
(٥) « اللزوم » ٢/٢٧٠ .
(٦) في « اللزوم » : كذا بدل هكذا .

ومنه[1] :

دينٌ وكفرٌ وأنباءٌ تقال وفُر ... قانٌ يُنَصّ وتَوراةٌ وإنجيلُ
في كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بها ... فهل تفرَّد يوماً بالهُدى جِيلُ

فأَجَبْتُه :

نَعَمْ أبو القاسمِ الهادي وأُمَّتُهُ ... فزادَكَ اللَّهُ ذُلًّا يا دُجَيْجِيلُ

ومنه[2] لُعِنَ :

فلا تَحْسَبْ مَقالَ الرُّسْلِ حقّاً ... ولكنْ قَولُ زُورٍ سَطَّرُوهُ
وكان الناسُ في عَيْشٍ رَغيدٍ ... فَجاؤُوا بالمُحالِ فكَدَّرُوهُ

ومنه[3] :

وإنما حَمَّلَ التوراةَ قارئَها ... كسبُ الفوائِدِ لا حُبُّ التِّلاواتِ
وهل أُبيحَتْ نِساءُ الرُّومِ[4] عَنْ عُرُضٍ[5] ... للعُربِ إلّا بأحكامِ النُّبُواتِ

أنشدتنا فاطمةُ بنتُ علي كتابة ، أخبرنا فَرْقَدُ الكِناني ، سنة ثمانٍ وست مئة ، أنشدنا السِّلَفي ، سمعتُ أبا زكريا التبريزي[6] يقولُ : لما قرأتُ على أبي العلاء بالمعرَّة قوله[7] :

---

(١) « اللزوم » ٢/٢٦٨ ، وفيه : وأنباء تُقَصُّ ، بدل « تُقال » .
(٢) الأبيات مما لم يُرو في الديوانين .
(٣) « اللزوم » ١/٢٢٨ .
(٤) في « اللزوم » : « القوم » بدل « الروم » .
(٥) في « القاموس » : ويضربون الناس عن عُرض : لا يبالون من ضربوا . وفي الأصل : غرض بالغين المعجمة .
(٦) في الأصل : أبا بكر الهريري وهو تحريف ، والمثبت من ترجمة أبي العلاء في « تاريخ الإسلام » للمؤلف ، المطبوعة في « تعريف القدماء بأبي العلاء » .
(٧) « اللزوم » ١/٣٨٦ .

تناقُضٌ ما لَنا إلا السُّكوتُ لَهُ   وأن نَعُوذَ بمَولانا مِنَ النارِ
يَدٌ بخمس مِيءٍ[1] من عَسْجَدٍ وُدِيَتْ   ما بالُها قُطِعَتْ في رُبْعِ دِينارِ؟

سألتُه ، فقال : هذا كقول الفقهاء : عبادة لا يُعقَلُ مَعناها .

قال كاتِبُه : لو أراد ذلك ؛ لقال : تَعَبُّدٌ . ولما قال : تناقضٌ . ولَمَا أَردفَه ببيتٍ آخَر يَعترِضُ على ربه .

وبإسنادي قال السِّلَفي : إن كان قاله مُعْتَقِداً معناه ، فالنارُ ماواه ، وليس له في الإسلام نصيب . هذا إلى ما يُحكىٰ عنه في كتاب « الفصول والغايات » فقيل له : أين هذا من القرآن ؟ فقال : لم تَصْقُلْهُ المحاريب أربعَ مِئةِ سنة .

وبه قال : وأخبرنا الخليلُ بنُ عبد الجبار بقَزوين وكان ثقةً ، حدثنا أبو العلاء بالمعرة ، حدثنا أبو الفتح محمدُ بنُ الحسين ، حدثنا خَيْثَمةُ ، فذكر حديثاً .

ثم قال السِّلَفي : ومن عجيب رأي أبي العلاء تركُه أكلَ ما لا يَنْبُتُ حتى نُسِبَ إلى التَّبَرْهُم ، وأنه يرى رأيَ البَراهمةِ[2] في إثبات الصانعِ وإنكارِ الرسل ، وتحريمِ إيذاء الحيواناتِ ، حتى العقاربِ والحيات ، وفي شِعره ما يَدُلُّ عليه وإن كان لا يَسْتَقِرُّ به قَرار ، فأنشدني أبو المكارم الأسدي ، أنشدنا أبو العلاء لنفسه[3] :

أَقَرُّوا بالإلٰه وأَثْبَتُوه   وقالوا : لا نبيٌّ ولا كتابُ

---

(١) في « اللزوم » ١/٥٤٤ : بخمس مئين عسجد . ومِيء بميم مكسورة وهمزة منونة : من جموع المئة .

(٢) قال الجوهري : البراهمة قوم لا يجوزون على الله بعثة الرسل . « الصحاح » : (برهم) .

(٣) « اللزوم » ١/٩٩ .

ووطءُ بنـاتِنـا حِـلٌّ[1] مُـبـاحٌ رُوَيْـدَكُمُ فقـد طـال[2] العِتـابُ
تمـادَوا في الضلال فلم[3] يتـوبوا ولو سَمِعُوا صَليلَ السَّيْفِ تَابُـوا

قال : وأنشدنا أبو تمام غالبُ بنُ عيسى بمكـة ، أنشدنـا أبو العـلاء المعري لنفسه[4] :

أَتَتْني مِن الإيمـان سِتُّونَ حِجَّـةً ومـا أَمْسَكَتْ كَفِّي بِثِنْيِ عِنَـانِ
ولا كَـانَ لِي دارٌ ولا رُبْـعُ مَنْـزِلٍ ومـا مسَّني من ذاك رَوْعُ جَنَـانِ
تَـذكَّرتُ أني هـالـكٌ وابنُ هـالـكٍ فهـانَتْ علـيَّ الأرضُ والثَّقَـلانِ

وبه : قال السِّلفي : ومما يَدُلُّ على صحة عَقيدتِه ما سمعتُ الخطيب حـامدَ بن بختيـار ، سمعتُ أبـا المهـدي[5] بن عبـد المنعم بن أحمـد السَّرُوجي ، سمعتُ أخي أبا الفتح القاضي يقولُ : دخلتُ على أبي العلاء التنوخي بالمعرة بَغْتَةً ، فسمعتُه يُنشد[6] :

كـم غُـودِرَتْ[7] غـادَةٌ كَـعَـابٌ وعُـمِّـرت أُمُّـهـا الـعَـجـوزُ
أحـرَزَهـا الـوالِـدَانِ خـوفـاً والـقـبـرُ حِـرْزٌ لـهـا حَـريـزُ
يجـوزُ أن تُخْـطِىءَ[8] المَنـايـا والـخُلْدُ فـي الـدَّهـرِ لا يَجـوزُ

ثم تَأَوَّهَ مرات ، وتلا قولَه تعالى : ﴿ إنَّ في ذٰلكَ لَآيةً لِمَنْ خافَ عَذابَ

---

(١) في الأصل : « كل » والمثبت من « اللزوم » .
(٢) في « اللزوم » : بطل .
(٣) في « اللزوم » : تمادوا في العتاب ولم . . .
(٤) الأبيات مما لم يُرو في الديوانين .
(٥) في « تعريف القدماء » ١٩٩ نقلاً عن نص « تاريخ الإسلام » : أبا المهذب .
(٦) هذه الأبيات من شعره في « ملقىٰ السبيل » .
(٧) في « ملقىٰ السبيل » : هلكت ، وقد أثبت محققو « تعريف القدماء » ١٩٩ : بودرت .
(٨) في ترجمته من « تاريخ الإسلام » المنشورة في « تعريف القدماء » ١٩٩ : تبطىء .

الآخِرةِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٣ ـ ١٠٥] . ثم صاح وبكى ، وطرح وجهه على الأرض زماناً ، ثم مَسح وجهَه ، وقال : سُبحان مَنْ تكلَّم بهذا في القِدَم ! سُبحان مَنْ هذا كلامُه ! فصبرتُ ساعةً ، ثم سَلَّمْتُ ، ثم قلتُ : أرى في وَجْهِكَ أثَرَ غيظٍ ؟ قال : لا ، بل أنشدتُ شيئاً من كلام المخلوق ، وَتَلوتُ شيئاً مِن كلام الخالق ، فَلَحِقَني ما ترى . فتحققت صحة دينه .

وبه : قال السِّلَفي : سمعتُ أبا زكريا التبريزي يقول : أفضلُ من قرأتُ عليه أبو العلاء[1] . وسمعت أبا المكارم[2] بأبهر ـ وكان من أفراد الزمان ـ يقولُ : لما تُوفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعراً[3] ، وخُتِمَ في أسبوعٍ واحد مئتا ختمة . إلى أن قال السِّلَفي : وفي الجُملة فكان مِن أهل الفضل الوافر ، والأدبِ الباهر ، والمعرفةِ بالنسب وأيامِ العرب ، قرأ القرآنَ بروايات ، وسَمِعَ الحديثَ على ثقات ، وله في التوحيد وإثبات النبوات ، وما يَحُضُّ على الزهد ، وإحياء طرق الفتوة والمروءة شعرٌ كثير ، والمُشكل منه ، فله على زَعمه تفسير .

قال غَرْسُ النِّعمة : حدثنا الوزيرُ أبو نصر بنُ جَهِير ، حدثنا المَنازي الشاعر[4] قال: اجتمعتُ بأبي العلاء، فقلتُ: ما هذا الذي يُروى عنك؟ قال:

---

(١) في ترجمته من « تاريخ الإسلام » المنشورة في « تعريف القدماء » ٢٠٠ : أفضل من رأيته ممن قرأت عليه أبو العلاء .

(٢) هو عبد الوارث بن عبد المنعم الأبهري ، أحد الأدباء الفضلاء تلميذ لأبي العلاء المعري ، وقرأ عليه الأدب ، والأبهري نسبة إلىٰ أبهر ، وهي موضعان : أحدهما بلدة بالقرب من زنجان والمذكور منسوب إليها ، والثانية قرية من قرىٰ أصبهان . انظر « الأنساب » ١/١٢٦ .

(٣) الخبر إلى هنا في « المنتظم » ٨/١٨٨ .

(٤) هو أبو نصر أحمد بن يوسف الكاتب الوزير ، المتوفى سنة (٤٣٧) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٩) .

حسدوني ، وكذبُوا علي . فقلتُ : على ماذا حسدوك ، وقد تركتَ لهم الدنيا والآخرة ؟ فقال : والآخرة ؟! قلتُ : إي والله .

ثم قال غَرس النعمة : وأذكرُ عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا إلحادَه ، ومعنا غلامٌ يُعْرَفُ بأبي غالب بن نَبْهان من أهل الخير والفقه ، فلما كان من الغد ، حكى لنا قال : رأيتُ البارحة شيخاً ضريراً على عاتقه أفعيان متدلِّيان إلى فَخِذَيه ، وكُلٌّ منهما يَرْفَعُ فَمَهُ إلى وجهه ، فيقطع منه لحماً ، ويَزْدَرِدُه ، وهو يَستغيثُ ، فهالَني ، وقلتُ : مَنْ هٰذا ؟ فقيل لي : هذا أبو العلاء المعري المُلْحِد(١) .

ولأبي العلاء(٢) .

لاَ تَجْلِسَنْ حُرَّةٌ موفَّقَةٌ ... مَعَ ابْنِ زَوْجٍ لَهَا ولا خَتَنِ
فَذَاكَ خَيْرٌ لَهَا وأَسْلَمُ لِلْـ ... إنْسَانِ إنَّ الفتى مِنَ الفِتَنِ(٣)

أنشدنا أبو الحسين الحافظ ببَعْلَبَك ، أنشدنا جعفرُ بنُ علي ، أنشدنا السِّلَفي ، أنشدنا أبو المكارم عبدُ الوارث بنُ محمد الأسديُّ ، أنشدنا أبو العلاء بنُ سليمان لنفسه(٤) :

رَغِبْتُ إلى الدُّنيا زماناً فلم تَجُدْ ... بِغَيْرِ عَنَاءٍ والحياةُ بلاغُ
وألقى(٥) ابنَه اليَأسُ الكريمُ وبِنْتَهُ ... لديَّ فَعِنْدي راحةٌ وفَراغُ

---

(١) الخبر بأطول مما هنا في « إنباه الرواة » ١/ ٨٠ - ٨١ ، والجزء الأخير منه في « المنتظم » ٨/ ١٨٨ .

(٢) « اللزوم » ٢/ ٥٧٥ .

(٣) في « اللزوم » : مع .

(٤) الأبيات الآتية مما لم يرو في الديوانين .

(٥) في الأصل : ألفى .

وزادَ فسادَ النّاسِ في كُلِّ بلدةٍ　　أحاديثُ مَينٍ[1] تُفتَرى وتُصاغُ
وَمِنْ شَرِّ ما أسْرَجْتَ في الصُّبحِ والدُّجى　　كُمَيتٌ[2] لهـا بالشّارِبينَ مَراغُ

وبه[3] :

أَوْحَى المليكُ إلى مَنْ في بَسيطتِهِ　　من البَرِيَّةِ جُوسُوا الأرضَ أو حُوسُوا[4]
فأَنتُمْ قومُ سُوءٍ لا صلاحَ لَكُم　　مَسعُودُكُمْ عِندَ أهلِ الرأيِ مَنْحوسُ

أنشدنا موسى بنُ محمد ببَعْلَبَك ، أنشدنا الشرف الإرْبِلي ، أنشدنا أحمدُ بنُ مُدرك القاضي ، أنشدني أبو جعفر محمدُ بنُ مؤيد بن أحمد بن حواري ، أنشدنا جدّي أبو اليقظان أحمد ، أنشدنا أبو العلاء بنُ سليمان لنفسه :

يا سَاهِرَ البَرْقِ أيقظ راقد السَّمُرِ[5]　　لعلَّ بالجِزْعِ[6] أعواناً على السَّهَرِ
وإن بَخِلْتَ على الأحياءِ كُلِّهِم　　فَاسْقِ المَواطِرَ[7] حيًّا مِنْ بَني مَطَرِ
ويا أسيرةَ حِجْلَيْها[8] أرى سَفَهاً　　حَمْلَ الحُلِيِّ لِمَنْ أعيى عَنِ النَّظَرِ
ما سِرْتُ إلا وَطَيْفٌ مِنْك يَطرحُني[9]　　يَسري[10] أمامي وَتأْوِيباً[11] على أَثَرِي

---

(١) المين : الكذب .
(٢) الكُميت من أسماء الخمر التي فيها حمرة وسواد .
(٣) « اللزوم » ٢/٢٦ .
(٤) الحوس : مرادف للجوس ، وهو طلب القوم وتخلل ديارهم .
(٥) السمر : ضرب من العضاه يعظم ويطول ، وليس في العضاه شيء أجود خشباً منه .
(٦) الجزع : منعطف الوادي ، وقيل : منقطعه .
(٧) المواطر : السحب التي فيها المطر .
(٨) الحجل : الخلخال .
(٩) في « سقط الزند » يصحبني .
(١٠) في السقط : سُرىً .
(١١) التأويب : سير النهار كله إلى الليل ، ثم جعلوا قدوم الغائب إياباً .

لـو حَطَّ رَحْلِيَ فـوق النجم رافِعُـه ... أَلْفَيتُ ثَمَّ خيـالاً مِنـك مُنْتَـظِري
يَــوَدُّ أنَّ ظَــلامَ الــليــل دامَ لــه ... وزِيــدَ فيـه سَــوَادُ القَلْبِ والبصَـرِ
لو اختصرتُم مِنَ[1] الإحسانِ زُرْتُكُمُ ... والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراط في الخَصَرِ[2]

وهي طويلة بديعة نَيِّفٌ وسبعون بيتاً [3] ، وشِعْرُه من هذا النمط .

قيل : إنه أوصى أن يُكتب على قبره :

هــذا جَـنــاه أبــي عَــلـيَّ ... ومـا جَـنَـيْـتُ عـلىٰ أَحـد

قلتُ : الفلاسفة يَعدون اتخاذَ الـولدِ[4] وإخـراجَه إلى الـدنيا جنـايةً عليه ، ويَظهرُ لي من حال هذا المخذول أنه مُتَحيِّرٌ لم يَجزم بِنِحْلَةٍ . اللهم فاحفظ علينا إيماننا .

ونقل القفطي[5] أن أبا العلاء قال : لَزِمْتُ مسكني منذ سنة أربعِ مئة ، واجتهدتُ أن أتوفَّر على الحمدِ والتسبيـح ، إلا أن أُضطَرَّ إلى غيـر ذلك ، فَأَمْلَيْتُ أشياءَ تولّى نسخَها أبو الحسن ابن أبي هاشم[6] في الزهد والعظات والتمجيد ؛ فمن ذلك « الفصول والغايات » مئة كراسة ، ومُؤَلَّفٌ في غريب ذلك عشرون كراسة[7] ، و « إقليـد الغايـات في اللُّغة » عَشـر كراريس ، وكتـاب « الأيـك والغصـون » ألف ومئتـا كـراسـة ، وكتـاب « مختلف

---

(١) في الأصل : في . وما أثبتناه من ديوانه « سقط الزند » .
(٢) الخصر ، بفتحتين : البَرْد ، وقد خصر الـرجل إذا آلمـه البرد في أطـرافه ، ومـاء خَصِرٌ : بارد .
(٣) انظر « شروح سقط الزند » ١/١١٤ وما بعدها .
(٤) في الأصل : الوالد . وهو خطأ .
(٥) في « إنباه الرواة » ١/٥٦ .
(٦) في « الإنباه » : علي بن عبد الله بن أبي هاشم .
(٧) في « الإنباه » : وهو كتاب مختصر لقبه « السادن » .

الفصول »[1] نحو أربع مئة كُرَّاس ، و « تاج الحرة في وَعظ النساء » نحو أربع مئة كراسة ، و « الخطب »[2] مجلد ، وكتاب في الخيل[3] عشر كراريس ، وكتاب « خطبة الفصيح» خمس عشرة كراسة، و«ترسيل الرموز»[4] مجلد، و«لزوم ما لا يلزم» نحو مئة وعشرين كراسة، و«زجر النابح»[5] مجلد، وكتاب «نجر الزجر»[6] مقداره، وكتاب «شرح لزوم ما لا يلزم »[7] ثلاث مجلدات، وكتاب «مُلْقَى السبيل »[8] جزء، و«مواعظ»[9]

---

(١) سماه في « الإنباه » : الفصول ، وعبارة ياقوت ١٤٨/٣ : والكتاب المعروف بتضمين الآي ، وهو مختلف الفصول .

(٢) في « الإنباه » : « سيف الخطب » ، وعند ياقوت : « سيف الخطبة » ، وفي « كشف الظنون » : « سيف الخطيب » .

(٣) في « الإنباه » : خطب الخيل وكذلك عند ابن العديم وقال : يتكلم فيه علىٰ ألسنة الخيل ، ويذكر علىٰ لسان كل فرس خطبة يحمدُ الله تعالىٰ فيها ويعظمه .

(٤) في « تاريخ » الذهبي و « الإنباه » : وسيل الراموز ، وفي ياقوت : رسل الراموز . والراموز : البحر ، ورسيله : ماؤه العذب .

(٥) ذكره ياقوت في « معجم الأدباء » ١٥٣/٣ بقوله : كتاب زجر النابح يتعلق بلزوم ما لا يلزم ، وذلك أن بعض الجهال تكلم علىٰ أبيات من لزوم ما لا يلزم ، يريد بها التشرد والأذية ، فألزم أبا العلاء أصدقاؤه أن ينشىء هذا ، فأنشأ هذا الكتاب وهو كاره ، وقد نشر مجمع اللغة العربية بدمشق مقتطفات منه ، جمعها وحققها الدكتور أمجد الطرابلسي وذلك عام ١٩٦٥ م ، ثم أعيد طبعه عام ١٩٨٢ م .

(٦) في الأصل : بحر الرجز ، وهو خطأ ، والنجر ، بفتح النون وسكون الجيم : الأصل ، كما نص علىٰ ذلك ابن العديم ، وقيد به اسم الكتاب كما هو مثبت ، وهو كذلك في « تاريخ » الذهبي و « الإنباه » ، وتصحف في « معجم الأدباء » إلىٰ : « بحر » .

(٧) عبارة القفطي : وكتاب يعرف براحة اللزوم ، يشرح فيه ما في كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب .

(٨) وهي رسالة فلسفية نشرتها مجلة المقتبس بدمشق سنة ١٩١٢ م ، وطبعت علىٰ حدة في ١٨ صفحة وعلق عليها حسن حسني عبد الوهاب . . . وطبعت أيضاً في كتاب « رسائل البلغاء » . معجم سركيس : ٣٢٩ .

(٩) في « الإنباه » : مواعظ الست ، وعند ياقوت وابن العديم : المواعظ الست ، ومعنىٰ هذا اللقب أن الفصل الأول منه في خطاب رجل ، والثاني في خطاب اثنين ، والثالث في خطاب =

في مجلد ، و « خُماسيَّة الراح[1] في ذم الخمر » عشر كراريس ـ قلت : أظنه يعني بالكراسة ثلاثَ ورقـات ـ وكتاب « سقط الـزند » ، وكتـاب « القوافي والأوزان »[2] ستون كراسة ، وسرَدَ أشياء كثيرة أدبيات ، وكتابُه في الزهد ، يُعرف بكتاب « استغفر واستغفري » مَنظومٌ نحو عشرة آلاف بيت ، المجموع خمسة وخمسون مصنفاً[3] . قال : في نحو أربعة آلاف ومئة [وعشرين][4] كراسة .

قلت : قد قدرتُ لك الكراسة .

قال القِفطي[5] : أكثرُ كتبِه عُدِمَتْ ، وسلم منها ما خرجَ عن المعرة قبل استباحةِ الكُفَّار لها .

قُلتُ : قبرُهُ داخلَ المعرة في مكان داثرٍ ، وقد حدَّث عنه أبو طاهر بنُ أبي الصقر الأنباري ، وطائفة ، وقد طال المقالُ ، وما على الرجل أُنسُ زُهَّادِ

= جماعة ، والرابع في خطاب امرأة ، والخامس في خطاب امرأتين ، والسادس في خطاب نسوة « الإنباه » ١/٦٠ .

(١) في الأصل : حماسة الراح ، والصواب ما أثبتناه . قال القفطي : ومعنىٰ هذا الوسم أنه بني علىٰ حروف المعجم ، نذكر لكلِ حرف يُمكن حركته خمسَ سجعات مضمومات وخمساً مفتوحات ، وخمساً مكسورات ، وخمساً موقوفات .

(٢) ذكره القفطي باسم : جامع الأوزان الخمسة التي ذكرها الخليـل بجميع ضـروبها ، ويذكر فيه قوافي كل ضرب ، وفي « معجم ياقوت » و « كشف الظنون » : جامع الأوزان ، وقد ذكره القفطي مرة أخرىٰ بهذه التسمية عندما عرض للكتب التي رآها لأبي العلاء .

(٣) لم يذكر المصنف جميع المصنفات التي ذكرها القفطي ، انظر « الإنباه » ١/٥٦ وما بعدها ، و « معجم الأدباء » ٣/١٤٥ وما بعدها . ومن مؤلفاته غير المذكورة في الترجمة والتي طبعت كتاب « عبث الوليد » في الكلام علىٰ شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ، وقد نشرته الشركة المتحدة في بيروت بتحقيق ناديا علي الدولة و « رسالة الهناء » نشرها المكتب التجاري ببيروت بشرح وتحقيق كامل كيلاني .

(٤) ما بين معقوفتين من « الإنباه » .

(٥) « الإنباه » ١/٦٦ .

المؤمنين ، والله أعلم بما خُتِمَ له . ومن خَبيثِ قوله[١] :

أَتى عيسى فَبَطَّلَ شَرْعَ موسى[٢] وجَاءَ مُحَمَّدٌ بصلاةِ خَمْسِ
وقالُوا : لا نبيٌّ بَعْدَ هذا فضلَّ القومُ بين غَدٍ وأَمْسِ[٣]
ومهما عِشْتَ مِنْ دُنياكَ هذي[٤] فما تُخْليكَ من قَمَرٍ وشَمسِ
إذا قُلتُ المُحالَ رفعتُ صوتي وإن قلتُ الصحيحَ[٥] أطَلْتُ هَمسِي

وممن رثاه تلميذُه أبو الحسن علي ، فقال[٦] :

إن كُنْتَ لم تُرِقِ الدِّماءَ زهادةً فلَقَدْ أَرَقْتَ اليومَ من جَفني دما
سَيَّرْتَ ذِكرَكَ[٧] في البلاد كأنَّه مِسكٌ فسامِعَةً[٨] يُضَمِّخُ أو فَما
وأرى[٩] الحَجيْجَ إذا أَرادُوا ليلةً ذِكراكَ أخرجَ[١٠] فِديةً مَنْ أحرمَا

وممن رَوى عنه أبو القاسم عليُّ بن المُحَسِّن التَّنوخي ، ومات قبله ، وغالبُ بن عيسى الأنصاري .

وكانت عِلَّتُه ثلاثةَ أيام ، ومات في أوائل شهر ربيع الأول من سنة تسعٍ وأربعينَ وأربعِ مئة ، وعاش ستًّا وثمانينَ سنة .

---

(١) « اللزوم » ٢/٥٥ ـ ٥٦ .

(٢) في « اللزوم » : دعا موسىٰ فزال وقام عيسى .

(٣) في « اللزوم » :

وقيل يجيء دينٌ غير هذا وأودىٰ الناس بين غدٍ وأمس

وفي الأصل : غداً ، وهو خطأ .

(٤) في « اللزوم » : ومهما كان في دنياك أمر .

(٥) في « اللزوم » : اليقين .

(٦) الأبيات في « معجم الأدباء » ٣/١٢٦ ـ ١٢٧ ، و « وفيات الأعيان » ١/١١٥ .

(٧) في « معجم الأدباء » : ذكراً .

(٨) في « معجم ياقوت » : مسامعها .

(٩) في « معجم الأدباء » : وترى .

(١٠) في « معجم ياقوت » : أوجب .

١٧ ـ الصَّابُوني *

الإمـامُ العلامـةُ ، القُدوة ، المفسِّـر ، المُذكِّـر ، المُحدِّث ، شيـخُ الإسلام ، أبو عثمان ، إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ إبراهيم بن عابدٍ(١) بن عامرٍ ، النيسابوريُّ ، الصَّابُونيُّ .

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة .

وأَوَّلُ مجلس عَقدَه للوعظ إثر قَتْلِ أبيه في سنة ثنتين وثمانينَ وهو ابنُ تسع سنين .

حدَّث عن : أبي سعيدٍ عبدِ الله بنِ محمد بنِ عبد الوهَّاب ، وأبي بكر ابن مِهْران، وأبي محمد المَخْلَدي ، وأبي طاهر بنِ خُزيمة ، وأبي الحسين الخَفَّاف ، وعبد الرحمن بنِ أبي شُريح ، وزاهرِ بنِ أحمدَ الفقيه ، وطبقتِهم ، ومن بعدهم .

حدَّث عنه : الكَتـاني ، وعليُّ بن الحسين بن صَصْرَى ، ونجـا بنُ أحمـد ، وأبو القـاسم بنُ أبي العلاء ، والبيهقيُّ ، وابنُـه عبدُ الـرحمن بنُ إسماعيل ، وخلقٌ آخِرُهم أبو عبد الله محمد بنُ الفضل الفَراوي .

(*) تتمة اليتيمة ٢/١١٥ ، الأنساب ٨/٥ ـ ٦ ، تاريخ دمشق خ ٢/٤٢٨ ـ ٢/٤٣١ ، معجم الأدباء : ٧/١٦ ـ ١٩ ، المنتخب : ورقة ٣٨/أ ، الكامل ٩/٦٣٨ ، اللباب ٢/٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، المختصر ٢/١٧٧ ، دول الإسلام ١/٢٦٤ ، العبر ٣/٢١٩ ، الوافي بالوفيات ٩/١٤٣ ـ ١٤٤ ، تتمة المختصر ١/٥٤٧ ، طبقات السبكي ٤/٢٧١ ـ ٢٩٢ ، البداية والنهاية ١٢/٧٦ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ورقة ٢٢٣ أ ، النجوم الزاهرة ٥/٦٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٧ ، طبقـات المفسـرين للداوودي ١/١٠٧ ـ ١٠٨ ، شـذرات الـذهب : ٣/٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، الرسالة المستطرفة : ١٠٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/٣٠ ـ ٣٦ .

(١) بالباء الموحدة والدال المهملة كما في « تبصير المنتبه » ٣/٨٨٧ ، وقد تصحف في « تهذيب » ابن عساكر ، و « طبقات » السبكي إلى « عائذ » بالهمزة والذال المعجمة .

قال أبو بكر البيهقي : حَدَّثنا إمامُ المسلمين حقًّا ، وشيخُ الإسلام صدقاً ، أبو عثمانَ الصابوني . ثم ذكر حكاية[١] .

وقال أبو عبد الله المالكي : أبو عثمان ممن شَهِدَتْ له أعيانُ الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير[٢] .

وقال عبد الغافر في « السِّياق»[٣]: الأستاذُ أبو عثمان إسماعيلُ الصابوني شيخُ الإسلام، المُفسِّرُ المحدث، الواعظ، أوحدُ وقته في طريقه، وعَظَ المسلمين سبعينَ سنَةً ، وخطب وصلَّى في الجامع نحواً من عشرين سنة ، وكان حافظاً ، كثيرَ السماع والتصانيف ، حريصاً على العلم، سمع بنيسابورَ وهراةَ وسَرْخَس والحجازِ والشامِ والجبالِ ، وحدَّث بخُراسان والهند وجُرجان والشام والثغورِ والحجاز والقدس ، ورُزِقَ العِزَّ والجاهَ في الدين والدنيا ، وكان جَمالاً للبلد ، مقبولاً عند المُوافقِ والمُخالف ، مجمعٌ على أنه عديمُ النظير ، وسيفُ السنة ، ودامغُ البِدعة ، وكان أبوه الإمامُ أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ، ففُتِكَ به لأجلِ المذهب ، وقُتِلَ ، فأُقْعِدَ ابنُه هٰذا ابنَ تسعِ[٤] سنين ، فأُقعد بمجلس الوعظ ، وحضرَه أئمةُ الوقت ، وأخذَ

---

(١) وهي كما في « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٣/٣١ - ٣٢ ، قال أبو الحسين البغدادي : كان الشيخ الإمام أبو الطيب إذا حضر محفِلاً من محافل التهنئة أو التعزية أو سائر ما لم يكن يقصد إلا بحضوره ، فكان المفتتح والمختتمَ الرئيس باجماع المخالف والموالف المقدم أمراً بالقاء مسألة ، وكان المتفقهة لا يسألون غيره في مجلس حضره ، فإذا تكلم عليها ، ووفى حق الكلام فيها ، وانتهى إلى آخرها أمر أبا عثمان (الصابوني) فترقل الكرسي (أي صعد إليه بسرعة) وتكلم للناس على طريق التفسير والحقائق ثم يدعو ويقوم أبو الطيب فيتفرق الناس وهو يومئذ في أوائل سنه .

(٢) المصدر السابق ٣/٣٣ .

(٣) وانظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٣/٣٣ - ٣٤ ، « معجم الأدباء » ٧/١٧ - ١٨ .

(٤) تحرفت في « تهذيب تاريخ دمشق » إلى : « سبع » بدل « تسع » .

الإمامُ أبو الطَّيِّب الصُّعْلوكيُّ(١) في ترتيبه وتهيئةِ شأنِه ، وكان يَحضُر مجلسَه هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، والأستاذ أبو بكر بن فُورَك ، ويَعْجَبُون من كمالِ ذكائه ، وحُسنِ إيراده ، حتى صار إلى ما صار إليه ، وكان مُشتغلاً بكثرةِ العبادات والطاعات ، حتى كان يُضْرَبُ به المثل .

قال الحسينُ بنُ محمد الكُتبي في « تاريخه » : في المحرم تُوفي أبو عثمان سنة تسع وأربعين وأربعِ مئة .

وقـال السِّلَفي في « معجم السَّفَـر » : سمعتُ الحسنَ بن أبي الحـر بسَلَمَاسَ(٢) يقول : قَدِمَ أبو عثمان الصابوني بعد حجِّه ومعه أخوه أبو يعلى في أتباعٍ ودوابّ ، فنزل على جدِّي أحمدَ بن يـوسف الهلالي ، فقـام بجميع مُؤَنِه ، وكان يَعْقدُ المجلسَ كلَّ يوم ، وافْتَتَنَ الناسُ بـه ، وكان أخـوه فيه دُعابة ، فسمعتُ أبا عثمانَ يقولُ وقتَ أن ودَّع الناسَ(٣) : يا أهل سَلَمَاسَ ! لي عندكم أَشْهُرٌ أَعِظُ وأنا في تفسير آيةٍ وما يتعلَّقُ بها ، ولو بَقِيْتُ عندكم تمامَ سنةٍ لما تَعرَّضتُ لغيرها ، والحمدُ لله .

قال عبدُ الغافر في « تاريخه »(٤) : حكى الثقاتُ أن أبا عثمان كان يَعِظُ ، فدُفع إليه كتابٌ ورد من بُخارى ، مُشتملٌ على ذكرِ وباءٍ عظيم بها ، لِيَدْعُوَ لهم ، ووصفَ في الكتاب أنَّ رجلاً أعطى خبَّازاً درهماً ، فكان يَزِنُ ، والصانِعُ يَخْبِزُ ، والمُشتري واقف ، فمات ثلاثَتُهم في ساعة .

---

(١) هو الإمام أبو الطيب سهـل بن محمد بن سليمـان العجلي الصعلوكي المتوفى سنـة (٤٠٤) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢١) .

(٢) قال ياقوت : بفتح أوله وثانيه : وآخره سين أخرى : مدينة مشهورة بأذربيجان ، بينها وبين أرمية يومان ، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام . وهي بينهما .

(٣) في الأصل تكرار فعل « يقول » بعد لفظ « الناس » ، ولا داعي له .

(٤) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٣/٣٤ ، ٣٥ .

فلما قرأ الكتابَ هالهُ ذلك ، واستقرأ من القارىء ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِيْنَ مَكَرُوا السَّيِّآتِ ﴾ [النحل : ٤٥] . . . الآيات ، ونظائرَها ، وبالغ في التخويف والتحذير ، وأثَّر ذلك فيه وتغيَّر ، وغلبَه وجَعُ البَطْنِ ، وأُنزل من المنبر يَصيح من الـوجعِ ، فَحُمِـلَ إلى حمَّام ، فبقي إلى قـريب المغرب يتقلَّب ظَهـراً لبطن ، وبقي أسبوعاً لا يَنفعُه عـلاج ، فأوصى ، وودَّع أولادَه ، ومـات ، وصُلِّيَ عليه عقيبَ عصرِ الجمعة رابع المحرم ، وصلّىٰ عليه ابنُه أبو بكر ، ثم أخوه أبو يعلى .

وأطنب عبدُ الغافر في وصفِه ، وأسهب ، إلى أن قـال : وقرأتُ في كتابٍ كتبَهُ زَيْنُ الإسلام من طُوس في التعزية لشيخِ الإسلام : أليس لم يَجْسُرْ مُفْترٍ أن يَكذِبَ على رسول الله في وقته ؟ أليستِ السُّنةُ كانت بمكانهِ منصورةً ، والبِدعةُ لفَرْط حِشمته مقهورة ؟ أليس كان داعياً إلى اللّه ، هادياً عبادَ الله ، شابًّا لا صَبْوَة له ، كهلًا لا كَبْوَة له ، شَيخاً لا هفوة له ؟ يا أصحابَ المحابر ، وَطِّؤوا رِحالكم ، قد غُيِّب من كان عليه إلمامُكم ، ويا أربابَ المنابر ، أعظمَ الله أجورَكم ، فقد مضى سيِّدُكم وإمامُكم .

قال الكَتّاني : ما رأيتُ شيخاً في معنى أبي عثمانَ زُهداً وعِلماً ، كان يَحفظُ من كل فن لا يَقْعُد به شيءٌ ، وكان يَحفَظُ التفسير من كُتُب كثيرة ، وكان من حُفَّاظِ الحديث .

قُلتُ : ولقد كان من أئمة الأثر ، له مُصنَّف في السنة واعتقادِ السلف ، ما رآه مُنْصِفٌ إلا واعترف له(١) .

قال مَعْمَرُ بن الفاخر : سَمعتُ عبد الرشيد بنَ ناصر الواعظ بمكة ،

---

(١) وهي مطبوعة في مجموعة الرسائل المنيـرية ١/١٠٥ ـ ١٣٥ ، بـاسم عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، ثم نشرتها مفردةً الدار السلفية في الكويت : ١٩٧٧ م .

سمعتُ إسماعيلَ بن عبد الغافر ، سمعتُ الإمام أبا المعالي الجُويني يقولُ : كنتُ بمكةَ أتردَّدُ في المذاهب ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ ، فقال لي : عليكَ باعتقادِ ابنِ الصابوني .

قال عبدُ الغافر : ومما قيلَ في أبي عثمان قولُ الإمام أبي الحسن ؛ عبد الرحمن بن محمد الداوودي :

أودى الإمامُ الحَبْرُ إسماعِيلُ ... لَهْفي عليه ليسَ مِنْهُ بَديلُ
بَكَتِ السَّما والأرضُ يومَ وَفاتِه ... وبكى عليه الوَحْيُ والتَّنْزِيلُ
والشمسُ والقمرُ المُنيرُ تَناوَحا ... حُزْناً عليهِ وَلِلنُّجوم عَويلُ
والأرضُ خاشعةٌ تُبَكِّي شَجْوَها ... وَيْلي تُوَلْوِلُ أينَ إسماعيلُ ؟
أينَ الإمَامُ الفَرْدُ في آدابه ... مَا إنْ لَهُ في العَالَمِينَ عَديلُ
لا تَخْدَعَنْكَ مُنى الحياةِ فإنَّها ... تُلهي وتُنسي والمُنى تَضليلُ
وتَأَهَّبَنْ لِلْموتِ قبلَ نُزولِهِ ... فالموتُ حَتْمٌ والبَقاءُ قَليلُ (1)

١٨ ـ الخبَّازي *

شيخ القُراء ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ علي بن محمد النيسابوري ، الخبّازي .

حدث بـ « صحيح » البخاري عن الكُشْمِيهَني (2) ، رواه عنه

(1) الأبيات في « تهذيب » ابن عساكر ٣/٣٥ ـ ٣٦ .

(*) تبيين كذب المفتري : ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، الاستدراك ١/ ورقة ١٥٤ أ ، اللباب ١/٤١٧ ، معرفة القراء الكبار : ٣٣٢ ، العبر ٣/٢١٩ ـ ٢٢٠ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٠ ، غاية النهاية ٢/٢٠٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٣ .

(2) هو أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد المروزي الكُشْميهني ـ نسبة إلى كُشْميهَن ، قرية من قرى مرو ـ المتوفى سنة (٣٨٩) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (٣٦١) .

الفَراوي[1]، وكان ارتحل إلى الكُشْمِيهَني .

قال ابنُ نقطة[2] : قال عبدُ الغافر : شيخ نبيل ، مُشاور في فَهْم الأمور ، مُبَجَّلٌ في المَحافل ، عارفٌ بالقراءات، تُوفي في رمضان سنة تسعٍ وأربعينَ وأربعِ مئة .

قلتُ : ووُلد سنة اثنتين وسبعين وثلاثِ مئة .

وتلا على والده أبي الحسين الخبَّازي ، وعلى أبي بكر الطِّرازي ، صاحب ابنِ مُجاهد[3] .

وسمع من : أبي أحمدَ الحاكم ، وجماعة . وكان ذا تَعبُّدٍ وتَهَجُّد .

روى عنه : مُسعودٌ الركَّاب ، وتلا عليه الهُذَلي[4] وغيرُه . ومات أبوه نحو سنةِ أربعِ مئة .

١٩ ـ عَميد الرُّؤَساء *

الوزيرُ الكبير ، أبو طالب ، محمدُ بن الوزير أبي الفضل ؛ أيوبَ بنِ سليمان المَراتبيُّ .

---

(١) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفَراوي ـ نسبة إلى فَرَاوة ، بليدة متطرفة من جهة خوارزم بناها ابن طاهر ، وقد اختلف في ضم الفاء وفتحها ، قال ابن نقطة : الفتح أكثر وأشهر ـ وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦٢) . وقد تحرف في معرفة القراء الكبار » و « غاية النهاية » الى : العزاوي .

(٢) « الاستدراك » ١/ ورقة ١٥٤ أ .

(٣) هو شيخ القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفى سنة (٣٢٤) هـ .

(٤) تقدم التعريف به في الصفحة (١٤) ت (٣) .

(*) المنتظم ٨/١٧٥ ، ديوان مهيار ١/ ٢٥٦ و ٢٧٦ و ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

كان أبوه كاتبَ القادر .

ووزرَ هذا للقائمِ أيامَ ولايةِ عهده ، ثم وزر للقادر بعد ابنِ حاجب النعمان ، ثم وزرَ للقائمِ بضعَ عَشْرَة سنة .

وكان بليغاً مُترسلاً ، صاحبَ فُنون ، صنَّف كتاباً في الخراج ، وروى « ديوان » البُحْتُري ، عن الحُسين بن محمد الخالع ، عن أبي سهلٍ القطان ، عن أبي الغوث بن البُحْتُري . وروى عن أبي نصر بن نُباتَة[1] شِعره ، روى عنه أبو الجوائز هِبةُ الله بنُ حمزة، وغيره.

وُلدَ سنة سبعينَ وثلاثِ مئة .

ومات في المُحرَّم سنة ثمانٍ وأربعين[2] .

وهو القائل : الكُتَّابُ سَبْعَةٌ : الكامِلُ الذي يُنشىءُ ويُملي ويَكتب ، والأعزل : وهو المُنشىءُ ولا خَطَّ له[3] ، والثَّالث : المُبْهِم : وهو صاحبُ الخَطّ ولا إنشاء له ، الرابع : الرُّقاعي : وهو من يُجيد رُقْعَةً ولا حَظَّ له في طول نَفَسٍ[4]، الخامس: المُخَبَّل : وهو ذو الحِفظ والرواية، ولا عبارة له، فَيجيءُ منه نَديم[5]، السادس: المُخلِّط؛ وهو الآتي بدُرِّهِ مع بَعْرِهِ[6]،

---

(١) هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة التميمي السعدي أحد شعراء العصر ببغداد ، المتوفى سنة (٤٠٥) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٩) .

(٢) أي وأربع مئة .

(٣) أي الذي يُنشىء ويملي ، ولا يكتب خطاً رائقاً ، كما في « الوافي بالوفيات » .

(٤) زاد الصفدي : وتنوع معان .

(٥) في « الوافي » : فإذا كان عاقلاً صلح أن يكون نديماً للملوك .

(٦) عند الصفدي : هو الذي يأتي فيما يُنشئه بدُرةٍ وبعرة يَقرنُ بينهما ، فيذهب رونقُ ما يُنشئه .

السابع : السُّكَّيْتُ ؛ وهو الذي يُجهد نفسه حتى يأتي بما يُستَحسن[1] .

٢٠ ـ ابنُ بَطَّال *

شارحُ « صحيح » البخاري ، العلامةُ أبو الحسن ؛ عَليُّ بنُ خلفِ بنِ بطالٍ البَكريُّ ، القُرطبي ، ثم البَلَنْسي ، ويعرف بابن اللَّجَّام[2] .

أخذ عن : أبي عمر الطَّلَمَنْكِي[3] ، وابنِ عفيف ، وأبي المُطرِّف القَنَازعي ، ويونس بنِ مُغيث .

قال ابن بَشْكُوال[4] : كان من أهلِ العلم والمعرفة ، عُني بالحديث العناية التامة ؛ شرح « الصحيح » في عدة أسفار ، رواه الناس عنه[5] ، واستُقضيَ[6] بحصن لُورَقَة .

تُوفي في صفر سنة تسعٍ[7] وأربعينَ وأربعِ مئة .

---

(١) في « الوافي » : السكيت : يُشبَّه بالمتأخر في الحلبة ، وربما جهد نفسَه ، فأتى بعد اللُّتَيَّا والتي بمعنىً يفهم .

(*) ترتيب المدارك ٨٢٧/٤ ، الصلة ٤١٤/٢ ، العبر ٢١٩/٣ ، الوافي بالوفيات م ٥٦/١٢ ،الديباج المذهب ١٠٥/٢ ـ ١٠٦ ، شذرات الذهب ٢٨٣/٣ ، شجرة النور الزكية ١١٥/١ .

(٢) تصحف في « الصلة » : إلى : ابن اللحام ، بالمهملة ، وتحرف في « ترتيب المدارك » إلى : ابن النجام . وفي « شجرة النور » : ويعرف باللجام ، بدون (ابن) . واللجام : نسبة إلى عمل اللُّجُم .

(٣) نسبة إلى طَلَمَنْكة : مدينة بالأندلس ، اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي « معجم ياقوت » .

(٤) في « الصلة » ٤١٤/٢ .

(٥) وله أيضاً « الاعتصام » في الحديث . وكتاب في الزهد والرقائق .

(٦) تصحفت في « الصلة » إلىٰ : واستقصىٰ . ولُورقة ، بالضم ثم السكون ، وفتح الراء والقاف ، ويقال : لُرْقة ، بسكون الراء من غير واو : مدينةٌ بالأندلس من أعمال تدمير . . . « معجم البلدان » .

(٧) في حاشية الأصل : في نسخة : أربع . وفي « ترتيب المدارك » سنة (٤٧٤) .

قلت : كان من كبار المالكية . ذكره القاضي عياض[1] .

٢١ ـ العُشَاري *

الشيخُ الجليل ، الأمين ، أبو طالب ، محمدُ بنُ علي بنِ الفتح الحربيُّ ، العُشَاريُّ .

سمع أبا الحسنِ الدارقطني ، وأبا الفتح القوّاس ، وأبا حفص بنَ شاهين ، وأبا عبد الله بنَ بطّة ، ومحمدَ بن يوسف العلّاف ، والكَتَّاني ، والمُخَلِّص ، وأبا بكر بنَ شاذان ، وعيسى بن الوزير ، والمُعَافى[2] .

قال الخطيب[3] : كَتبتُ عنه ، وكان ثِقةً صالحاً ، وُلِدَ في أول سنة ستٍّ وستين وثلاثِ مئة . وقال لي : كان جدي طُوَالاً فقيل له : العُشَاري[4] .

قلتُ : قد كان أبو طالب فقيهاً ، عالماً ، زاهداً ، خَيّراً ، مُكثِراً ، صحب أبا عبد الله بنَ بطّة ، وأبا عبد الله بنَ حامد ، وتفقّه لأحمد .

حدّث عنه : أبو الحسين ابن الطُّيوري ، وأبو علي البَرَداني ، وشجَاعٌ الذُّهْلي ، وأبو العز بن كادش[5] ، وأحمدُ بنُ قريش ، وأبو بكر

---

(١) انظر مصادر الترجمة .

(*) تاريخ بغداد : ٣/١٠٧ ، طبقات الحنابلة ٢/١٩١ ـ ١٩٢ ، الأنساب ٨/٤٥٩ ، المنتظم ٨/٢١٤ ، اللباب ٢/٣٤١ ، الكامل ١٠/٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٦٥٦ ، العبر ٣/٢٢٦ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٠ ، البداية والنهاية ١٢/٨٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٩ .

(٢) تقدم التعريف به ص : ٢٢ ت (٣) .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٣/١٠٧ .

(٤) تحرفت كلمة « جد » في « المنتظم » و« البداية » و« الشذرات » إلى : « جسد » .

(٥) هو أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد العكبري المعروف بابن كادش ، المتوفى سنة (٥٢٦) هـ . وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٤) .

محمدُ بنُ عبد الباقي القاضي ، وآخرون . وقد أُدْخِلَ في سماعه ما لم يَتَفَطَّن له .

قالَ ابنُ الطيوري[١] : لما قَدِمَ عسكرُ طُغْرُلْبَك[٢] لقي بعضُهم ابنَ العُشَاري ، فقال : يا شيخ ! أَيْشٍ معك ؟ قال : ما معي شيءٌ . ثم ذكر أن في جيبه نَفَقَةً ، فَنَاداهُ ، وأخرج ما معه ، وقال : هذا معي . فَهَابه الرجلُ ، وعظَّمه ، ولم يَأخذِ النفقة .

قال ابنُ الطيوري[٣] : قال لي بعضُ أهل البادية : نحن إذا قُحِطْنا ، استَسْقَينا بابنِ العُشاري ، فنُسْقىٰ .

وقيل : إنَّ رجلًا قرأ على العُشاري كتاب « الرؤيا » للدارقطني ، فلما وصلَ إلى خبر أُمِّ الطفيل ؛ قال : وذكر الحديثَ[٤] ، فقال للقارىء :

---

(١) انظر « طبقات الحنابلة » ٢/١٩٢ .

(٢) هو السلطان ركن الدولة محمد بن ميكائيل السلجوقي ، سترد ترجمته برقم (٥٢) في هذا الجزء .

(٣) انظر « طبقات الحنابلة » ٢/١٩٢ .

(٤) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ١٣/٣١١ من طريق نعيم بن حماد ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن مروان بن عثمان ، عن عمارة بن عامر ، عن أم الطفيل امرأة أبي أنها سمعت النبي ﷺ يذكر أنه رأى ربه تعالى في المنام في أحسن صورة شاباً موقراً رجلاه في خضرة له نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب » وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » وقال : موضوع ، نعيم وثقه قوم ، وقال ابن عدي : يضع ، وصفه ابن عدي بسبب هذا الحديث ، ومروان كذاب ، وعمارة مجهول ، وسئل أحمد عن هذا الحديث ، فقال : منكر . وفي « الميزان » ٤/٩٢ : مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الزرقي : ضعفه أبو حاتم ، وقال أبو بكر محمد بن أحمد الحداد الفقيه : سمعت النسائي يقول : ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله ؟ ! قاله في حديث أم الطفيل . وأورده في « الميزان » ٤/٢٢٩ في ترجمة نعيم بن حماد في جملة الأحاديث التي أنكرت عليه .

وقال الحافظ في « الإصابة » ٤/٤٧٠ في ترجمة أم الطفيل بعد أن أورده عن الدارقطني من طريق مروان بن عثمان . . . : ومروان متروك ، قال ابن معين : ومن مروان حتى يصدق . =

اقرأ الحديثَ على وجهه ، فهو مثلُ السارية .

تُوفي سنةَ إحدىٰ وخمسينَ وأربعِ مئة .

٢٢ ـ ابن التَّرْجُمان *

الإمامُ الصالح ، شيخُ الصوفية ، أبو الحُسين[١] ، محمدُ بنُ الحسينِ[٢] بن علي بنِ التَّرْجُمان الغَزِّيُّ .

حدث عن : أبي بكر محمدِ بن أحمد الحُنْدُري[٣] المُقرىء ، وبُكير ابن محمد الطَّرَسُوسِي ، وعبدِ الوهَّاب بن الحسنِ الكِلابي ، والحسنِ بن إسماعيل الضَّرَّاب[٤] ، وأبي سعد المالِيني[٥] ، وعليِّ بنِ أحمد

= فقول العشاري : فهو مثل السارية (يريد أنه ثابت ثبوت السارية) قول متهافت في غاية السقوط ينبىء عن جهله بعلم الجرح والتعديل الذي يتيح له غربلة الأخبار ، وتمييز صحيحها من سقيمها . « طبقات الحنابلة » ٢/١٩٢ وفيه : فلما بلغ القارىء إلى حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس ، قال القارىء : وذكر الحديث ، فقال له ابن العشاري : اقرأ الحديث علىٰ وجهه ، فلهذين الحديثين رجال مثل هذه السواري .

(*) الأنساب ٣/٣٨ ـ ٣٩ ، اللباب ١/٢١١ ، العبر ٣/٢١٧ ، الوافي بالوفيات ٣/١٠ ، حسن المحاضرة ١/٥١٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٨ .

وسمي بابن الترجمان نسبة إلى جده ، وقيل له ذلك لأنه كان ترجمان سيف الدولة . « الأنساب » .

(١) في « الأنساب » و « اللباب » : أبو الحسن .

(٢) تحرف في « اللباب » إلى : الحسن .

(٣) قال السمعاني : بضم الحاء والدال المهملتين بينهما النون الساكنة ، وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى حُندُر ، وظني أنها من قرىٰ عسقلان بالشام . وجزم ياقوت بذلك وسماها : حندرة بزيادة تاء . وأبو بكر هذا هو أخو علي الآتي ذكره .

(٤) نسبة إلى ضرب الدراهم والدنانير .

(٥) قال ابن الأثير : هذه النسبة إلى مالين ، وأهل هراة يقولون : مالان ، وأبو سعد هذا هو أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الماليني الصوفي ، المتوفىٰ سنة (٤١٢) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٨٣) .

الحُنْدُري[1] ، وعدة .

حدّث عنه : القاضي أبو عبد الله القُضَاعي ، ومحمدُ بنُ عمرَ بنِ عَقِيل الكَرَجي ، وأحمدُ بنُ أسد ، وعبدُ الباقي بنُ جامع ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني ، ومحمدُ بنُ أحمد الرازي ، وبالإجازة أبو الحسن ابنُ الموازيني .

وكان شيخَ المشايخ بمصر في زمانه . عاش خمساً وتسعينَ سنة .

مات في جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربعِ مئة ، وقبرُه عند ذي النُّون المصري ، رحمهما الله .

٢٣ ـ الحمَّال *

العلاّمةُ ، المُفتي ، الزاهد ، أبو الحسن ، رافعُ بنُ نصرٍ البغداديُّ ، الشافعيُّ ، الحمَّال .

روى عن : أبي عُمر بنِ مَهْدي ، وأخذ عن أبي بكرٍ الباقلاني ، وغيره .

وكان يَدري الأُصولَ ، وله نَظْمٌ جيد[2] .

---

(١) انظر ضبط نسبته في التعليق رقم (٣) من الصفحة السابقة . وقد تصحف في « العبر » إلى الجندري ، وتصحف في « الشذرات » إلى : الحيدري .

(*) الأنساب ٤/٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، طبقات السبكي ٤/٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، طبقات الإسنوي ١/٤٢٦ ـ ٤٢٧ ، العقد الثمين ٤/٣٨١ ـ ٣٨٢ .

(٢) أورد السبكي في « طبقاته » هذين البيتين من شعره :

اقْطَعِ الآمَالَ عَنْ فَضْـ ... ـلِ بَنِي آدَمَ طُرًّا
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ مِثْـ ... ـلِكَ أعلا النَّاسِ قَدراً

قال هيّاجُ بنُ عُبيد : كان لرافع قَدَمٌ[1] في الزُّهد ، وإنما تفقَّه الشيخ أبو إسحاق[2] ، وأبو يعلى بنُ الفراء بمعاونة رافعٍ لهما ، لأنه كان يَحْمِلُ وَيُنْفِقُ عليهما[3] ، وتفقّه بالشيخ أبي حامد . جاور ، وتُوفي بمكة ، وله قَدَمٌ راسخ في التقوى .

روى عنه : سهلُ بن بشرٍ الإسفراييني ، وجعفرٌ السراج .

تُوفي سنة سبعٍ وأربعين وأربعِ مئة وقد شاخ .

٢٤ ـ أبو الفرج الدَّارِمي *

الإمامُ العلّامة ، شيخُ الشافعية ، أبو الفرج ، محمدُ بنُ عبد الواحدِ ابنِ محمد بنِ عمرَ بن ميمونَ الدارِمِيُّ ، البغدادي ، الشافعي ، نزيلُ دمشق .

سمع أبا الحسين محمدَ بنَ المُظفر ، وأبا عمر بن حَيُّويه ، وأبا الحسن الدارقُطني ، وأبا بكر بنَ شاذان، وجماعة .

وسمع من : أبي محمد بنِ ماسي ، وضاع سماعهُ منه .

---

(١) أي سابقة وتقدم ، قال الله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قَدَمَ صِدْقٍ عند ربهم ﴾ وأخطأ محقق « العقد الثمين » فضبطها بكسر القاف .

(٢) هو الشيرازي كما في « الأنساب » .

(٣) « الأنساب » ٤/٢٠٥ .

(*) تاريخ بغداد ٢/٣٦١ ـ ٣٦٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٢٨ ، الأنساب : ٥/٢٥١ ، الكامل : ٩/٦٣٢ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة /١٨ أ ، الوافي بالوفيات ٤/٦٣ ، طبقات السبكي ٤/١٨٢ ـ ١٨٨ ، طبقات الإسنوي ١/٥١٠ ـ ٥١١ ، كشف الظنون ١/٧٨ ، هدية العارفين ٢/٧٠ ـ ٧١ .

والدارمي : بفتح الدال المهملة وكسر الراء ، هذه النسبة إلىٰ بني دارم ، وهو دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم « الأنساب » .

حدّث عنه : الخطيبُ ، وأبو علي الأهوازي ، والكَتَّاني ، وأبو طاهر الحِنّائي ، والفقيهُ نَصر المَقدِسي ، وآخرون .

قال الخطيب[1] : هو أحدُ الفقهاء ، موصوفٌ بالذكاء ، وحُسنِ الفِقه والحساب ، والكلامِ في دقائق المسائل ، وله شِعرٌ حسن ، كتبتُ عنه بدمشق ، وقال لي : كتبتُ عن ابن ماسي ، وأبي بكر الورَّاق ، وولدتُ في سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاثِ مئة . سكَنَ الرَّحْبَة[2] مدة ، وحدّثني أنه سمع أبا عمر بن حَيُّويه يقولُ : سمعتُ أبا العباس بن سُرَيج[3] يقول ـ وقد سُئل عن القِرد ـ فقال : هو طاهر ، هو طاهر .

وقال الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات »[4] : كان فَقيهاً حاسباً ، شاعراً مُتصرِّفاً ، ما رأيتُ أفصحَ منه لهجةً ، قال لي : مرضتُ ، فعادني الشيخُ أبو حامد ، فقلتُ :

مَرِضْتُ فَارْتَحْتُ إلى عائدٍ ... فعادَني العالَمُ في وَاحِدِ
ذاكَ الإمامُ ابنُ أبي طَاهِرٍ ... أحمدُ ذو الفَضْلِ أبو حامدِ

وروى عنه من شِعره أبو الحسين ابنُ النَّقُور ، والحسنُ بن أبي الحديد . وله كتاب « الاستذكار » في المذهب ، كبير[5] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٣٦١ ـ ٣٦٢ .

(٢) هي مدينة على شاطىء الفرات ، وتسمى رحبة مالك بن طوق ، انظر « معجم البلدان » ٣/٣٤ .

(٣) بالسين المهملة والجيم ، وقد تصحف في « تاريخ بغداد » إلى : شريح ، بالشين المعجمة والحاء المهملة .

(٤) ص ١٢٨ .

(٥) قال السبكي : وهذا الكتاب عندي منه أصل صحيح على خطه ، وهو كما قال ابن الصلاح : نفيس كثير الفوائد ، ذو نوادر وغرائب ، لا تصلح مطالعته إلا لعارف بالمذهب . انظر « طبقات » السبكي ٤/١٨٤ .

مات في أول ذي القَعْدة سنة ثمانٍ[1] وأربعين وأربعِ مئة وله تِسعون عاماً ، ودُفِنَ بباب الفراديس[2] ، وشَيَّعه خَلقٌ عظيم ، رحمه الله .

٢٥ ـ الفالي *

بفاء ، الإمام النَّحوي أبو الحسن ، عليُّ بن أحمدَ بنِ علي بن سَلّك[3] الفالي ، الخُوزِسْتانيُّ ، الشاعر .

سمع من : أبي عُمَرَ الهاشمي ، وابنِ خَرْبان النُّهاوَنْدِي ، وأبي الحسنِ بن النجار[4] ، وعدة . وسكن بغداد .

روى عنه : الخطيب في «تاريخه»[5] ، وأبو الحسين بنُ الطُّيوري ، وطائفة .

---

(١) كما قال ابن الصلاح : وفي « طبقات » الإسنوي ١/٥١١ نقلاً عن أبي إسحاق أنه توفي سنة تسع .

(٢) هو أحد أبواب دمشق ، ويقع شمال المسجد الأموي ، وقريب منه المقبرة ، وتسمى مقبرة الدحداح ، ولا يزال يدفن فيها إلى يومنا هذا .

(*) تاريخ بغداد ١١/٣٣٤ ، الأنساب ٩/٢٣٣ ، المنتظم ٨/١٧٤ ـ ١٧٥ ، معجم البلدان ٤/٢٣٢ ، معجم الأدباء ١٢/٢٢٦ ـ ٢٣٠ ، الكامل ٩/٦٣٢ ، اللباب ٢/٤٠٩ ، العبر ٣/٢١٦ ، البداية والنهاية ١٢/٦٩ ، القاموس المحيط (فيل) ، تبصير المنتبه ٢/٧٨٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٦٠ ، كشف الظنون ٢/١٣٨٩ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٨ ، تاج العروس ٨/٦٩ (فيل) ، إيضاح المكنون ٢/٢٦٦ ، هدية العارفين ١/٦٨٨ .

والفالي : نسبة إلى فالة ، بلدة قريبة من أَيْذَج من بلاد خوزستان كما في «معجم» ياقوت ، وقد وهم ابن كثير في « البداية » فوصفه بأنه صاحب « الأمالي » وليس كذلك ، فذاك هو أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (بالقاف) المتوفى سنة (٣٥٦) هـ ، وقد صحفه صاحب « الشذرات » ٣/٢٧٨ إلى : القالي (بالقاف) ونسبه خطأ إلى قالي قلا من ديار بكر .

(٣) ضبط في الأصل بفتح السين ، وتشديد اللام وفتحها ، وكذلك ضبطه ابن خلكان في الوفيات ٣/٣١٦ ، وقال : هكذا وجدته مقيداً ، ورأيته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام . وضبطه الحافظ في «التبصير» بفتح السين وإسكان اللام ، وضبطت في «الأنساب» ضبط قلم ، سِلَك : بكسر ففتح . وقد تحرف في « كشف الظنون » و « إيضاح المكنون » و « هدية العارفين » . إلى « سليمان » بدل « سلك » و « أبو الحسن » إلى « أبو الحسين » .

(٤) في « تاريخ بغداد » و « الأنساب » النجاد « بالدال » .

(٥) ١١/٣٣٤ .

وله نَظمٌ جيِّد وفضائل ، وقد اشترى منه الشريفُ المرتضى كتاب « الجَمْهَرَة »[1] بستين ديناراً ، فإذا عليها للفالي[2] :

أَنِسْتُ بها عِشْرِينَ حولاً وبِعْتُها لقد طَالَ وَجْدِي بَعْدَها وَحَنِيني
وما كَانَ ظَنّي أنّني سَأَبِيعُهَا ولو خَلَّدَتْني في السُّجونِ دُيُوني
وَلَكِنْ لِضَعفٍ وافتقارٍ وصِبْيَةٍ صِغَارٍ عَلَيْهِم تَسْتَهِلُّ شُؤُوني[3]
وقد[4] تُخْرِجُ الحاجاتُ يا أُمَّ مالك كَرائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينِ[5]

تُوفي الفالي في ذي القَعدة ، سنة ثمانٍ وأربعينَ وأربعِ مئة .

٢٦ ـ السَّمَّان *

الإمامُ الحافظ ، العلامةُ البارع ، المُتقِن ، أبو

(١) هو كتاب « الجمهرة في اللغة » لابن دريد ، وقد تحرف في الأصل إلى « الحميرة » .
(٢) الأبيات في « المنتظم » ٨/١٧٤ ـ ١٧٥ ، و« معجم الأدباء » ١٢/٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، و« وفيات الأعيان » ٣/ ٣١٦ .
(٣) تستهل : تبكي . وشؤوني : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع إلى العين . وفي « المنتظم » : جفوني بدل : شؤوني . وقد أورد ابن الجوزي وياقوت بعد هذا البيت بيتاً آخر هو :
فقلت ولم أملِك سوابقَ عبرتي مقالة مكويِّ الفؤاد حزين
(٤) في « المنتظم » : لقد .
(٥) رواية هذا الشطر في « المنتظم » .
ذخائر من رزء بهن ضنين .
وهذا البيت تضمين قاله أعرابي فيما ذكره الزبير بن بكار عن يوسف بن عياش ، قال : ابتاع حمزة بن عبد الله بن الزبير جملاً من أعرابي بخمسين ديناراً ، ثم نقده ثمنه ، فجعل الأعرابي ينظر إلى الجمل ويقول :
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين
فقال له حمزة : خذ جملك والدنانير لك ، فانصرف بجمله وبالدنانير .
(*) الأنساب ٧/١٣٠ ـ ١٣١ ، دول الإسلام ١٠/٢٦٢ ، العبر ٣/٢٠٩ ، ميزان الاعتدال ١/٢٣٩ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢١ ـ ١١٢٣ ، مرآة الجنان ٣/٦٢ ـ ٦٣ ، البداية والنهاية =

سعـد[1] ، إسماعيـلُ بنُ علي بنِ الحُسين . وقيل في جـده : الحسينُ بن محمدِ بن زَنْجُويه الرازي[2] ، السمان .

وُلِدَ سنة نَيِّفٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة .

ولحق السماعَ من : أبي طاهر المُخَلِّص ببغداد ، وسمع بالري عبدَ الـرحمن بن محمد بن فَضَـالَـة ، وبمكَّـةَ أحمـدَ بن إبـراهيمَ بنِ فِـراس ، وبدمشق عبدَ الرحمن بنَ أبي نصرٍ التميمي ، وسمـع من أبي محمد عبـدِ الرحمن بن عمر ابنِ النحاس بمكة . وما أُظُنُّهُ دخل مِصْرَ .

قال ابنُ عساكـر[3] : قدم دمشق طـالبَ علم ، وكان من المُكْثِـرين الجوالين ، سمع من نحو أربعةِ آلاف[4] شيخ .

روى عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وعبدُ العزيـز الكَتاني ، وجمـاعةٌ من أهل الري منهم : ابنُ أخيه طاهرُ بنُ الحسين .

قلتُ : وروى عنه أبو علي الحدَّاد .

= ١٢/٦٥ ، الجواهر المضية ١/٤٢٤ ـ ٤٢٧ ، لسان الميزان ١/٤٢١ ـ ٤٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٥١ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٠ ، طبقاتِ المفسرين للداوودي ١/١٠٩ ، الطبقات السنية : رقم ٥١٤ ، منتهى المقال : ٥٧ ، كشف الظنون ٢/١٨٩٠ ، شذرات الـذهب ٣/٢٧٣ ، إيضاح المكنون ١/١٨١ ، ٦٠٢ و٢/١٨ ، هدية العارفين ١/٢١٠ ، الرسالة المستطرفة : ٥٩ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٨ ، أعيان الشيعة ١٢/٦١ ـ ٦٢ .

(١) تحرف في « ميزان الاعتدال » و« البداية » و« كشف الظنون » إلى : سعيد .

(٢) وهم محقق « النجوم الزاهـرة » ، فقال عنـد هذه النسبـة : وفي « تاريـخ بغداد » : الاسترابادي وهذا خطأ ، إذ ليس له ترجمة في « تاريخ بغداد » إنما ذاك أبو سعد آخر .

(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/٣٨ .

(٤) في « تهذيب » ابن عساكر : سمع الحديث من نحو من أربع مئة شيخ .

أنبئت عن القاسم بنِ علي : أخبرنا أبي[١] ، سمعتُ مَعْمَرَ بن الفاخر ، سمعتُ أحمدَ بن محمد بنِ الفضل ، وعبدَ الرحيم بن علي الحَاجِي يقولان : سمعنا محمدَ بنَ طاهر الحافظ ، سمعتُ المرتضى أبا الحسن المطهر بن علي العلوي بالرَّي يقولُ : سمعتُ أبا سعدٍ السمان إمامَ المُعتزلةِ ، يقول : من لم يَكتبِ الحديثَ لم يَتَغَرْغَرْ بحلاوة الإسلام[٢] .

وبه : قال عليٌّ : سألت أبا منصور عبدَ الرحيم بنَ مظفر بالريِّ عن وفاة أبي سعدٍ السمان الرازي ، فقال ، في سنة ثلاثٍ وأربعين[٣] . قال : وكان عَدْليَّ المَذهب ـ يعني مُعتزلياً[٤] ـ وكان له ثلاثةُ آلاف وسِتُّ مئة شيخ[٥]، وصنَّف كتباً كثيرة ، ولم يتأهَّل قط .

وقال الحافظ عبدُ العزيز الكَتَّاني : كان أبو سعدٍ من الحفاظ الكبار ، زاهداً وَرِعاً ، وكان يَذهب إلى الاعتزال[٦] .

أنبؤونا عن القاسم بن علي : حدثنا أبو محمد عمرُ بنُ محمدٍ الكلبي قال : وجدتُ على ظهر جزء : مات الزاهدُ أبو سعدٍ إسماعيلُ بنُ عليٍّ السمانُ في شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين وأربعِ مئة ، شيخُ العَدْلِيَّة

---

(١) هو الإمام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، المعروف بابن عساكر ، المتوفىٰ سنة (٥٧١) هـ ستَرد ترجمته.

(٢) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣٨/٣ .

(٣) في « تهذيب » ابن عساكر : وكانت وفاته سنة ثلاث ، وقيل سبع ، وقيل خمس وأربعين ، وقد أورده ابن تغري بردي في وفيات سنة ثلاث وأربعين ، وأورده ابن كثير في وفيات خمس وأربعين .

(٤) لأنهم يسمون أنفسهم « أهل العدل » .

(٥) عقَّب الذهبي علىٰ هذا القول في « تذكرة الحفاظ » ١١٢٢/٣ بقوله : قلت : هذا العدد لشيوخه لا أعتقد وجوده ولا يمكن .

(٦) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣٨/٣ ـ ٣٩ .

وعـالِمُهُم ، وفقيهُهُم ومُحَدِّثُهُم، وكـان إمامـاً بلا مُـدَافَعـة في القـراءات، والحـديثِ والرجـال ، والفرائضِ والشـروط ، عـالمـاً بفقـهِ أبي حنيفـة ، وبالخلافِ بين أبي حنيفةَ والشافعي وفقه الزَّيْدِية .

قال : وكان يَذهبُ مَذهَبَ الحسنِ البصري[1] ، ومذهبَ الشيخ أبي هاشم[2] ، ودخلَ الشام والحجاز والمغرب ، وقرأ على ثلاثةِ آلاف شيخٍ ، وقصدَ أصبَهَانَ في آخر عمره لطلب الحديث[3] .

قال : وكان يُقال في مدحه : إنه ما شاهـد مثلَ نفسـه ، كان تَـاريخ الزمان وشيخَ الإسلام[4] .

قلتُ : وذكر أشياء في وَصْفِه ، وأَنَّى يُوصَفُ من قد اعتزلَ وابتدعَ ، وبالكتاب والسنة فَقَلَّ ما انتفع ؟ فهذا عبرة ، والتوفيقُ فَمِنَ اللهِ وَحْدَه .

هَتَفَ الـذَّكَـاءُ وقـال لَسْتُ بنـافِـعٍ إلا بـتَـوفـيـقٍ مِـنَ الـوَهَّـابِ

وأما قول القائل: كان يَذهبُ مذهَبَ الحَسَنِ ، فمردودٌ ، قد كانت هفوةٌ في ذلك من الحسن ، وثَبَتَ أنه رَجَعَ عنها[5] ولله الحمد .

---

(١) في « الجواهر المضية » : وكان يذهب مذهب أبي الحسين البصري ، وأشار محققه إلى أنه ورد في « الطبقات السنية » : أبو الحسن ، ثم قال : ولعل الصواب : « أبو عبد الله الحسين بن علي المتوفى سنة (٣٦٩) هـ . وهو ممن أخذ الكلام عن الجبائي » وكل ذلك خطأ . والصواب ما هنا ، وسيبين المؤلف ذلك في تعليقه على هذا الخبر .

(٢) هو شيخ المعتزلة أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائي ، المتوفى سنة (٣٢١) هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٣٢) .

(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/٣٨ ، ٣٩ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المقصود بذلك كلامه في القدر الذي ابتدعه المعتزلة ، انظر ترجمة الحسن البصري في الجزء الرابع من هذا الكتاب برقم (٢٢٣) .

وأما أبو هاشِمٍ الجُبَّائيُّ ، وأبوه أبو علي فمن رُؤوس المُعتزلة ، ومن الجَهَلَةِ بآثَارِ النبوة ، بَرَعُوا في الفلسفة والكلام ، وما شَمُّوا رائحةَ الإسلام ، ولو تَغَرْغَر أبو سعدٍ بحلاوة الإسلام ، لانتفَعَ بالحديث . فنسألُ اللهَ تعالى أن يحفظَ علينا إيمانَنا وتوحيدنا .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ مُنير ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسين بنِ مَرْدَك بالري ، أخبرنا إسماعيلُ ابنُ علي الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ إبراهيم بمكة ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ العباسِ الوراق ، حدثنا عليُّ بنُ حرب ، حدثنا سفيانُ ، عن أبي إسحاق ، عن عبدِ خَير ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1] .

قرأت على عيسى بنِ عبد الرزاق ، وسليمانَ بنِ قُدامة ، وأبي[2] علي بنِ الخلال : أخبركم جعفرُ بن علي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا أبو علي المُقرىء ، أخبرنا أبو سعدٍ الحافظ ، أخبرنا كُوهي ابنُ الحسن ، حدثنا محمدُ بنُ هارون الحَضرمي ، حدثنا محمدُ بنُ سهل بنِ عسكر ، حدثنا عبدُ الرزاق قال : ما رأيتُ أحسنَ صلاةً من ابنِ جُريج ، أخذ عن عَطَاءٍ ، وأخذ عَطَاءٌ عن ابنِ الزُّبير ، وأخذ ابنُ الزُّبير عن أبي بكرٍ

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ١/١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١٢٦ و١٢٨ من طرق عن عبد خير ، عن علي ، وأخرجه أحمد وابنه عبد الله ١/١٠٦ و١١٠ و١٢٧ من طرق عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ، عن علي ، وأخرجه البخاري (٣٦٧١) في فضائل الصحابة ، وأبو داود (٤٧٢٩) كلاهما من طريق محمد بن كثير ، حدثنا سفيان ، حدثنا جامع بن أبي راشد ، حدثنا أبو يعلى ، عن محمد بن الحنفية ، قال : قلت لأبي : أي الناس خيرٌ بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، وخشيت أن يقول عثمان ، قلتُ : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين .

(٢) في الأصل : أبو .

الصِّدِّيق ، وأخذها أبو بكرٍ عن النبي ﷺ ، وأخذَها عن جبريل ، عن اللهِ عزَّ وجل[1] .

٢٧ ـ ابن بِشْرَان *

الشيخُ العالم ، الصَّدوق ، أبو بكرٍ ، محمدُ بنُ الواعظ الإمامِ أبي القاسم عبدِ الملك بنِ محمدِ بنِ عبد الله بنِ بِشرانَ الأُمَوِيُّ ؛ مولاهم البغداديُّ ، راوي « سنن » الدارقطني عن المُصَنِّف .

وسمع عُبيدَ الله بن عبدِ الرحمن الزهري ، وأبا عمر بن حَيُّويه ، ومحمدَ بن المظفر ، وأبا بكر بنَ شاذان ، وطبقَتَهم .

وكان من المُكثرين الثّقات .

حدّث عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وأبو الغنائم النَّرسي ، وأبو طالب بنُ يوسفَ ، وابنُ عمه عبدُ الرحمن بن أحمدَ راوي « السنن » ، وأبو علي البَرداني ، وعدة .

قال السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الذُّهلي عنه ، فقال : كان شيخاً جَيِّدَ السماع، حسنَ الأصولِ ، صدوقاً فيما يروي من الحديث، قد سَمِعتُ منه .

وقال أبو بكرٍ الخطيب[2] : مولده في جُمادى الآخِرَة سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثِ مئة ، وتُوفي في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة .

---

(١) انظر مسند أبي بكر لأبي بكر المروزي رقم (١٣٧) بتحقيقنا .

(*) تاريخ بغداد ٢/٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، المنتظم ٨/١٧٦ ، العبر ٣/٢١٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٧٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٣٤٩ .

وفيها ماتَ كبيرُ الشافعية ـ بعد أبي الطيب[1] الإمام ـ أبو سعيدٍ أحمدُ ابن محمدِ بنِ علي بنِ نُميرٍ الخُوارَزمي الضرير[2] ، والأديب أبو غانم حُميدُ ابن المأمون الهَمَذَاني [3] ، وأبو محمد عبدُ الله بنُ الوليد المالكي[4] ، راوي « السيرة » عن ابن أبي زيد[5] ، وأبو الحسين عبدُ الغافر بن محمدٍ الفارسيُّ ثم النيسابوري[6] ، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بنِ علي الفالي المؤدب[7] ؛ بصري ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلاني[8] ، وأبو حفصٍ عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ مسرور الزاهد[9] ، وأبو الحسنِ محمدُ ابنُ الحسين ابنِ الطَّفَّالِ[10] بمصر ، ومحمدُ بنُ الحسين بن التَّرْجُمان الغزي[11] ، شيخُ الصوفية ، والعلامة أبو طاهرٍ محمد بنُ عبدِ الواحد الصباغُ[12] الشافعي ؛ والد العلامة أبي نصرٍ[13] الشافعي، وأبو الفرج محمدُ ابنُ عبد الواحد الدَّارِميُّ[14]، الشافعي ، مفتي دمشق .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٧) .

(٤) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤٧) .

(٥) وهو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤) ، وقد حدث عنه عبد الله بن الوليد بالسيرة النبوية تهذيب ابن هشام .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٢٥) .

(٨) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٤) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٨) .

(١٠) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٦) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (٢٢) .

(١٢) تقدمت ترجمته برقم (١٥) .

(١٣) ستردّ ترجمته برقم (٢٣٨) .

(١٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤) .

٢٨ ـ أبو مسعود البَجَلي *

الإمامُ الحافظُ ، المحدّثُ ، المسنِدُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو مسعود ؛ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبد الله بنِ عبد العزيز بنِ شاذانَ(١) البَجَلِيُّ ، الرازيُّ ثم النَّيسابوري .

مَولدُه سنة اثنتينِ وستينَ وثلاثِ مئة .

وبكَّر به أبوه المُحدِّث الزاهد محمدُ بن عبد الله ، فأسمعه من : أبي سعيد بنِ عبد الوهَّاب الرازي ، وأبي عَمْرو بنِ حمدان ، وحُسَيْنَك بنِ علي التميمي ، وأبي طاهر بنِ خُزيمة .

وطلب هذا الشأن ، وبَرَّزَ فيه على الأقران .

وروى أيضاً عن أبي النَّضر محمدِ بن أحمدَ الشَّرْمَغُولي(٢) ، وأبي بكر الطِّرازي ، وأبي الحسين القَنْطَرِي ، وأبي محمدٍ المَخْلَدي ، وشافعٍ الإسفراييني ، وأبي بكر بنِ لال ، وأحمدَ بن فراس المكي ، وأبي الحسنِ ابن جَهْضَم، وابنِ فارس اللغوي ، وخلق .

(*) تاريخ جرجان : ٨٥ ـ ٨٦ ، الأنساب ٢/٨٦ ، المنتخب : الورقة ٢٦ ب ـ ٢٧ أ ، العبر ٣/٢١٨ ـ ٢١٩ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٥ ـ ١١٢٧ ، الوافي بالوفيات ٨/٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٣١ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٢ .

والبجلي : بفتح الباء الموحدة والجيم ، هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة ، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد بن الغوث ،وقيل: إن بجيلة اسم أمهم ، وهي من سعد العشيرة ، وأختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين نزلت بالكوفة . « الأنساب » ٢/٨٥ .

(١) في « تاريخ جرجان » : ٨٥ : ابن أبي بكر بن شاذان ، وفي « الأنساب » ٢/٨٦ : ابن أبي عمر بن شاذان .

(٢) بفتح الشين وسكون الراء وفتح الميم وسكون الواو وفي آخرها لام ، هذه النسبة إلى شَرْمغول، وهي قرية فيها قلعة حصينة بنسا، يقال لها بالعجمية: جمغول « الأنساب » ٧/٣٢٢ .

وكان يُسافر في التجارة كثيراً ، كثيرَ الأصول ، عارفاً بالحديث ، جيدَ الفهم ، وَثَّقه جماعة .

حدّث عنه : يحيى بنُ شراعة ، وعبدُ الواحد بنُ أحمدَ الهَمْداني الخطيبُ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ الجُرْجَاني ، وظريفٌ النيسابوري ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد التاجر ، والحافظ إسماعيلُ بنُ عبد الغافر ، وآخرون .

اتفق موتُه ببُخارى في المُحَرَّم سِنة تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

قال يَحيى بنُ مندة : كان ثِقَةً ، تاجراً ، كثيرَ الكُتُب ، عارفاً بالحديث .

وفيها مات أبو العلاء بنُ سليمان التَّنُوخي المَعَرِّي [1] صاحبُ التواليف، وأبو العباس أحمدُ بن محمدِ بنِ أحمد بنِ محمد بن النعمانِ الأصبهانيُّ الصائغ ، وشيخ الإسلام أبو عثمانَ الصابوني[2]، وشارح « الصحيح » أبو الحسن علي بنُ خلفِ بنِ بطالٍ القُرْطبي[3] ، والمقرىء أبو عبد الله محمدُ بنُ عليٍّ الخَبَّازيُّ النيسابوري[4] ، وشيخُ الإمامية أبو الفتح الكَرَاجَكيُّ الرافضي[5] .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٦) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦١) .

٢٩ ـ الماوَرْدي *

الإمامُ العلامة ، أقضى القضاة ، أبو الحسن[(١)] ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ حبيبٍ البصريُّ ، الماورديُّ ، الشافعي ، صاحبُ التصانيف .

حـدَّث عن : الحسن بنِ علي الجَبَلي[(٢)] ، صـاحب أبي خليفـة الجُمَحِي . وعن محمدِ بن عدي المِنْقَري ، ومحمدِ بن مُعَلَّى ، وجعفرِ بن محمد بن الفضل .

حدَّث عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وَوَثَّقَهُ ، وقال[(٣)] : مَاتَ في ربيـعٍ الأول سنة خمسينَ وأربعِ مئة ، وقد بلغ سِتّاً وثمانينَ سنـة ، وَوَلِيَ القضاء ببلدان شَتّى ، ثم سكنَ بغداد .

(*) تاريخ بغداد ١٢/١٠٢ ـ ١٠٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣١ ، الأنساب : ورقة ٥٠٤ أ ، المنتظم ٨/١٩٩ ـ ٢٠٠ ، معجم الأدباء ١٥ ـ ٥٢ ـ ٥٥ ، الكامل لابن الأثير ٩/٦٥١ ، اللباب ٣/١٥٦ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٤ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٧٠ ب ، وفيات الأعيان ٣/٢٨٢ ـ ٢٨٤ ، المختصر في أخبار البشر ، دول الإسلام ١/٢٦٥ ، العبر ٣/٢٢٣ ، ميزان الاعتدال ٣/١٥٥ ، تتمة المختصر ١/٥٤٩ ، مرآة الجنان ٣/٧٢ ـ ٧٣ ، طبقات السبكي ٥/٢٦٧ ـ ٢٨٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٨٧ ـ ٣٨٨ ، البداية والنهاية ١٢/٨٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ورقة /٢٣ /أ ، لسان الميزان ٤/٢٦٠ ـ ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/٦٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٤٢٣ ـ ٤٢٥ ، مفتاح السعادة ١/٣٢٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٥١ ـ ١٥٢ ، كشف الظنون ١/١٩ ، ٤٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٤٠٨ ، ٦٢٨ و٢/١١٠١ ، ١٣١٥ ، ١٩٧٨ ، شـذرات الـذهب ٣/٢٨٥ ـ ٢٨٧ ، روضات الجنات : ٤٨٣ ، هدية العارفين ١/٦٨٩ .

(١) في « كـامل » ابن الأثيـر ، و« مختصر » أبي الفـداء ، وتتمتـه لابن الـوردي : أبـو الحسين .

(٢) من بلاد الجبل كمـا نص عليه الحـافظ في « التبصير » ١/٢٩٤ ، وقـد تحرفت في « العبـر » و« الشذرات » إلى : الجيلي بـالياء المثنـاة التحتية ، وفي « لسـان الميـزان » إلى : الخليلي ، وفي « طبقات السبكي » إلى : الحيلي ، بالحاء المهملة والمثناة التحتية .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/١٠٢ ، ١٠٣ .

قال أبو إسحاق في « الطبقات »[1] : ومنهم أَقضى القُضاة الماورديُّ ، تَفَقَّهَ على أبي القاسم الصَّيْمَرِي بالبصرة ، وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، ودرس بالبصرة وبغداد سنين ، وله مُصَنَّفات كثيرة في الفِقه والتفسير ، وأصولِ الفقه والأدب ، وكان حافظاً للمذهب . مات ببغداد .

وقال القاضي شَمْسُ الدين في « وَفِيات الأعيان »[2] : مَن طَالَعَ كتاب « الحاوي »[3] له يَشهد له بالتَّبَحُّر ومَعرِفة المذهب ، وَلِيَ قضاءَ بلاد كثيرة ، وله تفسير القرآن سماه : « النكت »[4] ، و« أدبُ الدنيا والدين »[5] ، و« الأحكام السُّلطانية »[6] ، و« قانون الوزارة وسياسة

---

(١) ص ١٣١ .

(٢) ٣/٣٨٢ .

(٣) ويسمى « الحاوي الكبير » . وقد نقل ابن الجوزي في « المنتظم » ٨ /١٩٩ عن الماوردي قوله : بسطت الفقه في أربعة آلاف ورقة ، واختصرته في أربعين ، يريد بالمبسوط : « الحاوي » ، وبالمختصر : « الإقناع » .

وقد ألفه في شرح « مختصر » المزني . وأجزاؤه المخطوطة مفرقة في مكتبات العالم . وقد طبع منه أربعة أجزاء منتزعة في « أدب القاضي » بتحقيق الأستاذ يحيى هلال السرحان ـ بغداد ـ ديوان الأوقاف ١٩٧١ ـ ١٩٧٨ . وقد نقل السبكي في « طبقاته » عدة مسائل منه أثناء ترجمة المؤلف .

(٤) ويسمى « النكت والعيون » وتوجد منه أجزاء مخطوطة . (انظر مقدمة : « أدب الدنيا والدين » لمصطفى السقا) .

(٥) ويسمى أيضاً : « البغية العليا في أدب الدين والدنيا » وموضوعه الأخلاق والفضائل الدينية من الناحية العلمية الخالصة ، وبعضه في الآداب الاجتماعية ، وهي التي سماها المؤلف « آداب المواضعة »، وقد جعله على خمسة أبواب ، وقد طبع أول مرة في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ ، ثم طبع بعد ذلك عدة مرات منها طبعة البابي الحلبي التي حققها الأستاذ مصطفى السقا .

(٦) ويسمى : « الأحكام السلطانية في السياسة المدنية الشرعية » ، و« الأحكام السلطانية والولايات الدينية » ، ويعد هذا الكتاب هو وكتاب « غياث الأمم » لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني مثلاً عالياً للفقه السياسي الإسلامي ، وقد جعله مؤلفه على عشرين باباً ، وهو أشبه =

المُلك »[1] ، و« الإقناع » ، مختصر في المذهب[2] .

وقيل : إنه لم يُظْهِرْ شيئاً من تصانيفه في حياتِهِ ، وجَمعها في موضع ، فلما دَنَتْ وَفَاتُه ، قال لمن يَثِقُ به : الكتبُ التي في المكان الفلاني كُلُّها تصنيفي ، وإنما لم أُظْهِرها لأني لم أجد نِيَّةً خَالِصَةً ، فإذا عَايَنْتُ الموتَ ، وَوَقَعْتُ في النزع ، فاجعل يَدَكَ في يدي ، فإن قبضتُ عليها وَعَصَرْتُها ، فاعلم أنه لم يُقبل مني شيءٌ منها ، فاعْمِدْ إلى الكُتُب ، وألْقِهَا في دَجْلَة[3] ، وإن بَسَطْتُ يدي ، فاعلم أنها قُبِلَتْ .

قال الرجل : فلما احتُضِرَ ، وَضَعْتُ يدي في يده ، فبَسَطها ،

= بدستور عام للدولة ، وللأسس التي تقوم عليها ، وقد نُشر في بون عام ١٨٥٣ ، وتُرجم إلى الفرنسية ، ونشر في الجزائر عام ١٩١٥ . وقد طبع بعد ذلك عدة طبعات بالعربية غير محققة .

(١) وهو كتاب واحد ، وقد ذكره حاجي خليفة في موضعين في « كشف الظنون » ١٠١١/٢ و ١٣١٥ ، وقد شرح فيه مؤلفه حال الوزير ومزاياه ووظيفته ، بحيث يعد مرجعاً في بابه ، وقد نشرته مكتبة الخانجي بمصر عام ١٩٢٩ ، ثم أعادت نشره دار الطليعة في بيروت عام ١٩٧٩ بتحقيق ودراسة الدكتور رضوان السيد .

(٢) وقد ألفه بطلب من الخليفة القادر بالله ، فقال له بعدما عُرض عليه : حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا . انظر « معجم الأدباء » ١٥ /٥٤ ـ ٥٥ .

ومن مؤلفاته الأخرى المطبوعة ، كتاب « أعلام النبوة » وهو مختصر اشتمل على أمرين : أحدهما فيما اختص بأعلام النبوة ، والثاني فيما يختلف من أقسامها وأحكامها ، ويقع في أحد وعشرين باباً ، وقد طبع في مطبعة مصطفى محمد عام ١٣١٩ هـ .

وله من المؤلفات غير المطبوعة : «أمثال القرآن»، أو «الأمثال والحكم»، و «تسهيل النظر وتعجيل الظفر » في السياسة وأنواع الحكومات . انظر مقدمة « أدب الدين والدنيا » بتحقيق مصطفى السقا .

ومن الأبيات المنسوبة له :

وفي الجهلِ قبلَ الموت موتٌ لأهله ... فأجسادُهم دونَ القبورِ قبورُ
وإن امرءاً لم يُحْيِ بالعلم صَدْرَه ... فليس له حتى النشورِ نشورُ

انظر « معجم الأدباء » ٥٣/١٥ .

(٣) زاد ابن خلكان : ليلاً .

فأظهرتُ كُتُبه[1] .

قلت : آخرُ من روىٰ عنه أبو العزِّ بنُ كادش .

قال أبو الفضل بنُ خَيرون : كان رجلاً عَظِيمَ القَدْرِ ، مُتَقَدِّماً عند السلطان ، أحدَ الأئمة ، له التصانيفُ الحِسَان في كُلِّ فن ، بينَه وبين القاضي أبي الطيِّب في الوفاة أحدَ عَشَرَ يوماً[2] .

وقال أبو عمرو بنُ الصلاح : هو مُتَّهمٌ بالاعتزال[3] ، وكنتُ أتأوَّل له ، وأعتذر عنه ، حتى وَجَدْتُه يختارُ في بعض الأوقات أقوالَهم ، قال في تفسيره : لا يشاءُ عبادة الأوثان . وقال في : ﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً ﴾ [الأنعام : ١١٢] : معناه : حَكَمْنا بأنهم أعداء ، أو تَرَكناهم على العداوة ، فلم نَمْنَعْهُم منها . فتفسيرُه عظيم الضرر ، وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة ، بل يتكتَّمُ ، ولكنه لا يُوافقهم في خَلْق القرآن ، ويُوافقهم في القدر[4] ، قال في قوله : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر : ٤٩] : أي بِحُكْمٍ سابق . وكان لا يَرَى صِحَّة الرِّواية بالإجازة .

وروى خطيبُ المَوْصِلِ ، عن ابن بدران الحُلواني ، عن الماوردي .

---

(١) « وفيات الأعيان » ٣/٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، و « طبقات السبكي » ٥/٢٦٨ ، وفيه عقب هذه القصة : لعل هذا بالنسبة إلى « الحاوي » ، وإلا فقد رأيت من مصنفاتِه غيرَهُ كثيراً وعليه خطه ، ومنه ما أكملت قراءتُه عليه في حياته .

(٢) « طبقات السبكي » ٥/ ٢٦٨ .

(٣) قال المؤلف في « ميزان الاعتدال » ٣/١٥٥ : صدوق في نفسه لكنه معتزلي ، فتعقبه ابن حجر في « اللسان » ٤/ ٢٦٠ بقوله : ولا ينبغي أن يُطلق عليه اسم الاعتزال .

(٤) الخبر بنحوه إلى هنا في « طبقات السبكي » ٥/ ٢٧٠ .

وفيها مات القاضي أبو الطَّيِّب الطَّبري[1] ، وأبو عبدِ الله الحسينُ بن محمد الوَنّي[2] ، والمحدّث عليُّ بن بَقَاء الورّاق ، وأبو القاسم عمرُ بن الحسين الخَفّاف[3] ، ورئيسُ الرؤساء علي بن المُسْلِمة[4] الوزير ، وأبو الفتح منصور بن الحُسين التَّاني[5] .

٣٠ ـ الجَوْهَرِي *

الشيخُ ، الإمام ، المُحدّث الصدوق ، مُسنِد الآفاق ، أبو محمد ؛ الحسنُ بن عليِ بنِ محمدِ بنِ الحسنِ الشيرازيُّ ثم البغدادي ، الجوهريُّ ، المُقَنَّعي .

قال : وُلِدتُ في شعبان سنة ثلاثٍ وستين وثلاثِ مئة .

سمع من : أبي بكر القطيعي في سنة ثمانٍ وستين ، وأبي عبد الله العَسكري ، وعلي بنِ لؤلؤ الورَّاق ، وعلي بنِ محمدِ بن كَيْسَان ، ومحمدِ ابن إبراهيم العاقولي ، [وأبي][6] علي محمد بن أحمد العَطَشي ، وعلي ابنِ إبراهيمَ بنِ أبي عَزَّة ، وعليِّ بنِ محمد بن أبي العَصَب ، وأبي حفصٍ الزيات ، والحسينِ بن محمدِ بنِ عُبيد الدقاق ، وعبدِ العزيز بنِ الحسنِ

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٩) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٤٦) .
(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤٨) .
(٤) سترد ترجمته برقم (١٠٤) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٨٤) .
(*) تاريخ بغداد : ٧/٣٩٣ ، الأنساب ٣/٣٧٩ ، المنتظم ٨/٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، الكامل ١٠/ ٢٤ ، اللباب ١/ ٣١٣ (الجوهري) و٣/٢٤٨ (المقنعي) ، دول الإسلام ١/ ٢٦٧ ، العبر ٣/ ٢٣١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٨٨ ، كشف الظنون ١/ ١٦٤ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٢ .
(٦) ما بين معقوفتين سقط من الأصل ، واستدرك من « المنتظم » ٨/ ٢٢٧ .

الصيرفي ، والحسنِ بن جعفرٍ السمسار ، وعُبيدِ الله بن أحمدَ بنِ يعقوب ، وعمرَ بنِ شاهين ، ومحمدِ بن إسحاق القَطيعي ، ومحمدِ بن زيدِ بن مروان ، ومحمدِ بن أحمدَ بنِ كَيْسَان ، ومحمدِ بن المُظَفَّر ، وعبدِ العزيز بنِ جعفرٍ الخِرَقي ، وأبي عمر بنِ حَيُّويه ، وأبي بكر بنِ شاذان ، وأبي الحسنِ الدارقطني ، وعددٍ كثير .

وكان من بُحُور الرواية . روى الكثيرَ ، وأملى مجالسَ عِدة .

وحدّث عن القَطِيعِي بمُسنَد العشرة ، ومُسنَدِ أهل البيت من « المُسْنَد » ، وبالأجزاءِ القَطيعِيّات الخمسة ، وغيرِ ذلك . وكان آخر من روى في الدنيا عنه بالسماعِ والإذنِ .

قال الخطيب[1] : كان ثِقة أميناً ، كَتَبْنا عنه . مات في سابع ذي القعدَة سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

قلت : عاش نَيِّفاً وتسعينَ سنة ، وقيل له : المُقَنَّعِي ، لأنه كان يَتَطَيْلَسُ وَيَتَحَنَّكُ[2] كالمصريين .

حَدَّث عنه : أبو نصرِ بنُ ماكولا ، وأبو علي البَرَداني ، وأُبيّ النَّرْسي ، وأحمدُ بنُ بَدران الحُلواني ، والحسنُ بن أحمد السَّقلاطُوني ، وأبو نصرٍ محمدُ بنُ هبة الله بنِ المأمون ، ومحمدُ بن عبد الباقي الدُّوري ، ومحمدُ بن علي بنِ طالب الخِرَقي ، ومُبارَكُ بنُ عمارٍ الوتار ، والمُعَمر بنُ محمدٍ الأنماطي ، وأبو الخطاب محفوظُ بنُ أحمد الحَنْبلي ، ومُظَفَّرُ بنُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٧/٣٩٣ .

(٢) يتطيلس : أي يلبس الطيلسان ، وهو نوعٌ من الأكسية الأعجمية ، وأطلقه أحمد تيمور على ما يسمى الشال : انظر « معجم من اللغة » ٣/٦٢٠ ـ ٦٢١ . وتحنَّك : أدار العمامة من تحت حنكه ، « القاموس » .

عليّ المالِحَاني ، وأبو الوفاء عليُّ بنُ عَقِيل ، وهِبة الله بنُ محمد الفَرَضي ، وهِبَةُ اللهِ بنُ علي الدِّينَوَري ، ويحيى بنُ حمزة الحدّاد ، ومحمدُ بنُ علي ابنِ عياش الدَّباس ، وأبو طالبِ بنُ يوسف ، وقراتكين بنُ أسعد ، وأحمدُ ابن محمد بنِ مُلوك ، وهِبةُ الله بنُ الحُصين الكاتب ، وأبو غالبِ ابنُ البناء ، وقاضي المَرستان أبو بكرٍ الأنصاري ؛ خاتِمَةُ مَن سمع منه . وروى عنه بالإجازة زاهرُ بن طاهرٍ الشَّحَّامي ، وأبو منصورٍ محمدُ بن عبد الملك ابنِ خَيرون المُقرىء .

وماتَ معه في سنة أربعٍ أبو سعدٍ أحمدُ بن إبراهيمَ بنِ أبي شمسٍ النيسابوريُّ المُقرىء[1] ، والعَلَّامة أبو نصر زُهير بنُ الحسن السَّرْخَسي[2] ، تلميذُ أبي حامد الإسفراييني ؛ يروي عن زاهرٍ[3] بن أحمد . وكبيرُ النحاة أبو الحسين طاهرُ بنُ بَابْشاذ المصريُّ الجوهريُّ[4] ، والإمام أبو الفضلِ عبدُ الرحمن بن أحمدَ بنِ بُندار الرازيُّ المُقرىء[5] ، وأبو القاسمِ عبدُ الرحمن بنُ المُظفَّر المصري الكَحَّال ، ومُسنِد سمرقند أبو حفصٍ عمرُ بن أحمدَ بنِ شاهينَ الفارسي[6] ، والحافظ أبو حفصٍ عمرُ بن عبيدِ اللهِ الزهراويُّ القُرطبي[7] ، يروي عن أبي محمدِ بن أسد . وقاضي مصرَ أبو

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٦٢) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٧٢) .

(٣) هو زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى ، أبو علي السَّرخسي ، المتوفي سنة ٣٨٩ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٢) .

(٤) ستَرِد ترجمته برقم (٢٢٥) وفيها : أبو الحسن بدلاً من : أبي الحسين ، وفيها أيضاً أنه توفي سنة (٤٦٩) هـ وهو الصواب .

(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٧٣) .

(٦) ستَرِد ترجمته برقم (٦٥) .

(٧) ستَرِد ترجمته برقم (١٠٥) .

عبد الله بنُ سلامة القُضاعي[1] ؛ مُؤلِّف « الشهاب » ، وصاحبُ المَغْـرِب المُعِزُّ بن باديسَ الحِميري شَرَفُ الدولة[2] . وطَالَتْ أيامُه .

٣١ ـ السُّمَيْسَاطي *

الشيخُ العالم ، الرئيس النَّبيل ، أبو القاسم[3] ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ محمـدٍ الـسُّلَمي ، الحُبْشيُّ[4] ، الـدِّمشـقي ، الـمعـروف بـالسُّمَيْسَاطي ، واقِفُ الخـانقاه[5] التي كـانت دارَ أمير المؤمنين عمـرَ بنِ عبد العزيز .

حدّث عن : أبيه ، وعبدِ الوهَّاب الكِلابي .

حـدَّث عنه : أبـو بكرٍ الخـطيب ، وإبراهيمُ بن يـونس المَقدسي ،

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٤١) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٧٥) .

(*) الإكمال ٥/١٤١ ـ ١٤٢ ، الأنساب ٧/١٥٣ ، معجم البلدان ٣/٢٥٨ ، وفيه أن ابن عساكر أورده في ترجمة عبد العزيز بن مروان ، الكامل ١٠/١٩ ، دول الإسلام ١/٢٦٧ ، العبر ٣/٢٢٩ ، ٢٣٠ ، القاموس المحيط (سميساط) ، تبصير المنتبـه ٢/٧٥١ ، النجوم الـزاهرة ٥/٧٠ ، شذرات الذهب ٣/٢٩١ ، الدارس ٢/١٥١ ، مختصر تنبيه الطالب : ١٤٤ ـ ١٤٥ .

والسميسـاطي : بضم السين وفتح الميم وسكـون الياء المثنـاة من تحتها ، وفتـح السين الثانية ، وبعد الألف طاء مهملة ، هذه النسبة إلى سميساط ، وهي مدينة على شاطىء الفرات من الغرب في طرف بلاد الروم . وقد تحرفت في « الكامل » إلى : الشمشاطي ، وأشار في هامشه إلى أنه في نسخة أخرى : السميساطي .

(٣) في « النجوم الزاهرة » : أبو محمد وأبو القاسم .

(٤) قال السيوطي في « لب اللباب » ٧٥ : الحبشي ، بفتحتين إلى الحبشة ، وحبش بطن من حمير ، وجَدٌّ ، وبالضم والسكون لغة فيهما . وفي « معجم البلدان » ٣/٢٥٨ : المعروف بالجميش ، نقل ذلك عن ابن الأكفاني ، ونقل عن ابن عساكر : الحبيش .

(٥) كلمة فارسية ، معرب : خانكاه ، ويطلق على رباط الصوفية .

وأبو القاسم النَّسيب ، وأبو الحسن عليُّ بنُ قُبيسٍ المالكي ، وأبو الحسنِ ابنُ سعيد، وآخرون .

قال ابنُ عساكر : كان مُتقدِّماً في علم الهَندسة والهَيْئَة(1).

وقال الكَتَّاني : مات في رَبيعٍ الآخر ، سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وقد أشرف على الثمانين ، ودُفن بداره التي وَقفها على الصوفية ، وَوَقَفَ عُلوها على الجامع ، ووَقف أكثرَ نِعمته، وكانَ يذكُرُ أنه وُلِدَ في رمضان سنة أربعٍ(2) وسبعين وثلاثِ مئة . سمع « الموطأ » وجُزءَ ابنِ خُرَيم من الكلابي(3) .

قلت : قَبْرُه بالخانقاه يُزار .

٣٢ - الجِيلي *

العلامةُ أبو إسحاقَ ، إبراهيمُ بنُ العباسِ الجِيليُّ ، الشافعي ، من عُلماء جُرجان وأذكيائهم .

روى عن : أبي طاهر بن مَحْمِش ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي .

قال عَليُّ بنُ محمدٍ الجُرجاني في « تاريخه » : لم يَبْقَ بنيسابور من يُقاربُه ولا من يُقارِنُه . صار إليه التَّدريسُ والفتوى ، وتُوفي في رجب سنة إحدى وخمسين وأربعٍ مئة .

---

(1) انظر « الإكمال » ٥ / ١٤٢ .

(2) في « معجم البلدان » : سنة (٧٧) .

(3) انظر « معجم البلدان» ٣/٢٥٨ .

(*) لم نعثر على ترجمة في المصادر التي وقعت لنا .

والجيلي : بكسر الجيم وسكون الياء ، هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان ، ويقال لها : كيل وكيلان : فعرب ونسب إليها ، وقيل : جيلي وجيلاني . « الأنساب » .

٣٣ ـ سِبْطُ بَحْرُويه *

الشيخُ الصالح ، الثقة ، المُعمَّر ، أبو القاسم ، إبراهيمُ بن منصورِ ابن إبراهيمَ بنِ محمدٍ السُّلَميُّ، الكَرَّاني[١] ، الأصبهانيُّ ، ويعرف بسِبْط بَحرُويه . وكَرَّان : محلة من أصبهان .

وُلِد سنة اثنتينِ وستين وثلاثِ مئة .

وسمع « مُسنَد » أبي يعلى المَوْصِلِي من أبي بكر بنِ المُقرىء ، وكتابَ « التفسير » لعبد الرزاق .

حَدّث عنه يحيى بنُ مندة، وقال: كان رحمه الله صالحاً عفيفاً ،ثَقيلَ السمع ، مات في ربيعٍ الأول ، سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة[٢] .

قلتُ : وحَدّث عنه أيضاً : سعيدُ بنُ أبي الرجاء ، والحسينُ بنُ عبد الملك الخَلَّال ، وفاطمةُ العَلَوِيةُ أُمُّ المُجتَبَى . وآخرون .

٣٤ ـ ابن عُمْرُوس * *

الإمامُ العَلّامة ، شيخُ المالكية ، أبو الفضلِ ؛ محمدُ بن

(*) الأنساب ١٠/٣٧٨ (الكراني) ، التقييد : الورقة / ٥٠/أ ، العبر ٣/٢٣٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٦ .

(١) تحرفت في « الشذرات » إلى : الكيراني .

(٢) انظر « الأنساب » ١٠/٣٧٨ .

(**) تاريخ بغداد ٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠، طبقات الشيرازي : ١٦٩ ، ترتيب المدارك ٤/ ٧٦٢ ـ ٧٦٣ ، الأنساب ٩/٥٤ ـ ٥٥ (العمروسي) ، تبيين كذب المفتري : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، المنتظم ٨/٢١٨ ، الكامل لابن الأثير ١٠ /١٣ ، العبر ٣/٢٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/٨٦ ، الديباج المذهب ٢/٢٣٨ ، القاموس المحيط مادة (العمَّرس) ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٠ ، تاج العروس ٤/١٩٦ مادة (العمَّرس) .

وعمروس : ضبطه السمعاني بفتح العين ، وضبطه الفيروزابادي بضمها ، ثم قال : وفتحه من لحن المحدثين .

عُبيد[١] الله بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عُمْروس[٢] البَـغداديُّ ، المالكي .

مَولدُه سنة اثنتينِ وسبعين وثلاثِ مئة .

سمع أبا حفص بنَ شاهين ، وأبا القـاسم بن حَبابَـة[٣] ، وأبا طـاهرٍ المُخلص ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكرٍ الخطيب ، وقال[٤] : انتهتْ إليه الفَتوى ببغداد .

قلتُ : وكان من كبار المُقرئين .

قـال أبو إسحـاق في « طبقـات الفقهـاء »[٥] : كـان فَقيهـاً أُصـوليّـاً صالحاً .

وقـال أبو الغنـائم النَّرسي : كـان رَجُلاً صـالحـاً ، ممنِ انتهى إليـه معرفةُ مذهب مالك ببغداد .

وذكر ابنُ عساكر في « تبيين كذب المفتري »[٦] أنه تُوفي في أول سنة اثنتينِ وخمسينَ وأربعِ مئة[٧] .

قلت : وفيها مات أميرُ مِصر بعـد دمشق ، الموصـوفُ بالشجـاعة ،

---

(١) تحرف في « العبر » إلى : عبد الله . وفي « الكامل » « عُبيد » بدون إضافة .
(٢) تحرف في « المنتظم » إلى « عمرو بن » وفي « الكامل » إلى « أبو عمرو بن » .
(٣) تصحف في « ترتيب المدارك » إلى : جباية ، وفي « البداية » إلى : حبانة .
(٤) « تاريخ بغداد » ٢/٣٣٩ .
(٥) ص ١٦٩ .
(٦) ص : ٢٦٥ .
(٧) وهم صاحب « الديباج المذهب » فذكر أنه توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، وليس كذلك ، بل هذا تاريخ ولادته كما قاله المصنف وغيره ، وقد وهم محقق الكتاب أيضاً ، فذكر في التعليق على ذلك أن مولده سنة (١٣٧) وهو خطأ أيضاً . وقد أورد الزبيدي في « تاج العروس » وفاته سنة (٤٥٣) .

ناصرُ الدولة الحسينُ بنُ الحسنِ بنِ الحسينِ بن صاحب الموصل الحسنِ ابنِ عبد الله بنِ حمدانَ التَّغْلِبي[1] . وشيخُ هَمَذان أبو الحسنِ عليُّ بن حُميدٍ الذُّهْليُّ العابد[2] ، ومُقرئ مصر أبو عبدِ الله محمدُ بن أحمدَ بنِ أبي سعد القَزْويني .

٣٥ ـ أبو يَعْلى الصَّابوني *

الشيخُ المسنِد ، العالم ، أبو يعلى ؛ إسحاقُ بن عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ النيسابوريُّ ، الصَّابونيُّ ، أخو شيخ الإسلام أبي عثمانَ المذكور[3] .

سَمِعَ كأخيه من : أبي سعيدٍ عبد الله بنِ محمدِ بن عبد الوهّاب الرازي ، وأبي طاهر بنِ خُزيمة ، والحسنِ بن أحمد المَخْلَدي ، وأحمدَ ابنِ محمد القَنْطري الخفّاف، وأبي معاذٍ الشاه ، وأبي طاهرِ المُخَلِّص ، وعبد الرحمنِ بن أبي شُريح الهَروي ، وعدة .

وخُرِّجَتْ لهُ عَشرةُ أجزاء سمعناها . وكان ينوبُ في الوعظ عن أخيه .

قال أبو القاسم بنُ عساكر : حدّثنا عنه زاهرُ بن طاهر ، وأبو عبد الله الفَراوي ، وهبةُ الله السِّيِّدي ، وعُبيدُ الله بنُ محمدٍ البَيهقي .

---

(١) ستردُ ترجمته برقم (١٦٥) ، وفيها أنه توفي سنة (٤٦٥) وهو الصواب .
(٢) ستردُ ترجمته برقم (٤٧) .
(*) الأنساب ٨/٦ ، المنتخب : الورقة ٤٦ ب ، المختار من ذيل السمعاني : الورقة /١٤٨ ، العبر ٣/٢٣٥ ، الوافي بالوفيات ٨/٤١٧ ، تبصير المنتبه ٣/٨٨٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٦ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢/٤٤٨ ـ ٤٤٩ .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

وقال عبدُ الغافر الفارسي : هو شيخٌ ظريفٌ ثِقةٌ على طريقة الصوفية ، سمع بنيسابورَ وهراةَ وبغداد ، وُلد في سنة خمسٍ وسبعين وثلاثِ مئة ، ومات في ربيعٍ الآخر[1] .

وقال غيره : تُوفي في تاسع ربيع الأول سنة خمس[2] وخمسين وأربع مئة .

قال السِّلَفي : سمعتُ الحسنَ بنَ سعادة بسَلَمَاس يقولُ : قَدِم علينا أبو عثمانَ الصابوني وأخوه ، فنزل على جدِّي ، فسمعْنا منهما ، وكان أبو يعلى فيه دُعابة ، فكان بَيْنَ يدي أخيه صَحْنُ حلاوةٍ ، فأكله ، فأخذ جدي صحناً من جهة أبي يعلى ، فقرَّبَهُ إلى أبي عثمان ، فقال أبو يعلى : أخي ما يَكفيه ما هو فيه من الأموال والحشمة حتى زاحمني هٰذه الحلاوة .

أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الحسين ، عن عبدِ المُعز بن محمد ، أخبرنا زاهر بنُ طاهر ، أخبرنا أبو يعلى الصابوني ، أخبرنا أبو سعيد محمدُ بن الحسين السِّمسار ، حدثنا ابنُ خُزيمة ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بِشر ، حدثنا عبدُ الرزاق ، حدثنا ابنُ جريج ومالك ، عن ابن شِهاب ، عن سالم ، عن ابنِ عمر : أنَّ النبي ﷺ قال : « إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بلَيْلٍ ، فكلُوا واشربُوا حتى تَسمعوا تأْذينَ ابنِ أُمِّ مَكْتُوم »[3] .

---

(١) « تهذيب » ابن عساكر .

(٢) في « تهذيب » ابن عساكر : وقيل : ست .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « مصنف عبد الرزاق » (١٨٨٥) و (١٨٨٦) ، وأخرجه مالك في « الموطأ » برواية أبي مصعب كما في « شرح السنة » ٢/٢٩٩ بتحقيقنا ، ومن طريقه البخاري (٦١٧) في الأذان : باب أذان الأعمى إذا كان لـه من يخبره ، والبيهقي ٤٢٦/١٠ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٣٧/١ وأخرجه من طرق عن ابن شهاب بهذا الإسناد البخاري (٢٦٥٦) ومسلم (١٠٩٢) (٣٦) و (٣٧) والترمذي (٢٠٣) والنسائي ١٠/٢ ، وابن خزيمة (٤٠١) والدارمي ٢٦٩/١ وأحمد ٩/٢ و١٢٣ ، والطيالسي ١٨٦/١ =

٣٦ - أبو عَمرو الدّاني *

الإمامُ الحافظُ ، المُجوِّد المُقرىء ، الحاذقُ ، عالِمُ الأندلس ، أبو عمرو ؛ عثمانُ بن سعيدِ بن عثمانَ بنِ سعيدِ بنُ عمرَ الأمويُّ ، مولاهم الأندلسي ، القُرطبيُّ ثم الدّاني ، ويُعرف قديماً بابنِ الصيرفي ، مُصنِّف « التيسير » و « جامع البيان » ، وغيرِ ذلك .

ذكر أنَّ والدَه أخبره أن مولدي في سنة إحدى وسبعين وثلاثِ مئة ، فابتدأتُ بطلب العلم في أولِ سنة ستٍّ وثمانين ، ورحلتُ إلى المَشرق سنة سبعٍ وتسعين ، فمَكَثْتُ بالقَيروان أربعةَ أشهر ، ثم تَوجَّهتُ إلى مصر ، فدخلتُها في شوال من السنة ، فمَكَثْتُ بها سنةً ، وحَجَجْتُ .

= وأخرجه من طريق عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر البخاري (٦٢٢) و (١٩١٨) ومسلم (١٠٩٢) (٣٨) وابن خزيمة (١٩٣١) والدارمي : ١/ ٢٧٠ ، وأحمد : ٢/ ٥٧ ، والبيهقي : ٤/ ٢١٨ ، وابن الجارود في «المنتقى» (١٦٣) . وأخرجه البخاري أيضاً (٧٢٤٨) من طريق موسى ابن إسماعيل ، عن عبد العزيز بن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، وأخرجه مالك ١/ ٧٤ من طريق عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، ومن طريقه البخاري (٦٢٠) والنسائي : ٢/ ١٠ ، والطحاوي : ١/ ١٣٨ .

(*) جذوة المقتبس : ٣٠٥ ، الصلة ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٧ ، بغية الملتمس : ٤١١ - ٤١٢ ، معجم البلدان ٢/ ٤٣٤ ، معجم الأدباء ١٢/ ١٢٤ - ١٢٨ ، الاستدراك ١/الورقة ٢١٣ ب ، إنباه الرواة ٢/ ٣٤١ - ٣٤٢ ، صفة جزيرة الأندلس : ٧٦ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢٥ - ٣٢٨ ، العبر ٣/ ٢٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٠ - ١١٢١ ، دول الإسلام ١/ ٢٦٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٦٦ - ١٦٧ ، مرآة الجنان ٢/ ٦٢ ، الديباج المذهب ٢/ ٨٤ - ٨٥ ، غاية النهاية ١/ ٥٠٣ - ٥٠٥ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٧ ، تبصير المنتبه ٢/ ٦٢١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٥٩ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٥٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣٧٣ - ٣٧٦ ، مفتاح السعادة ٢/ ٤٧ - ٤٨ ، نفح الطيب ٢/ ١٣٥ - ١٣٦ ، كشف الظنون ١/ ١٣٥ ، ٣٥٥ ، ٥٢٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٧٢ ، روضات الجنات : ٤٦٧ ، هدية العارفين ١/ ٦٥٣ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٩ ، شجرة النور الزكية ١/ ١١٥ .

والداني : نسبة إلى دانية ، مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً ، لها مرسىً يسمى السُّمّان . « معجم » ياقوت .

قال : ورَجعتُ إلى الأندلس في ذي القعدة سنة تسعٍ ، وخرجتُ إلى الثَّغْرِ في سنة ثلاثٍ وأربعِ مئة ، فسَكَنْتُ سَرَقُسْطَةَ سبعةَ أعوام ، ثم رجعتُ إلى قُرطبة . قال : وقَدِمْتُ دانِيَةَ سنة سبعَ عشرة وأربعِ مئة[1] .

قلتُ : فَسكَنها حتى مات .

سمع أبا مسلمٍ مُحمد بن أحمدَ الكاتب ؛ صاحبَ البَغوي ، وهو أكبرُ شيخ له ، وأحمدَ بن فراس المكي ، وعبدَ الرحمن بن عُثمانَ القشيريَّ الزاهد ، وعبدَ العزيز بن جعفر بن خواستى[2] الفارسي ، نزيلَ الأندلس ، وخلفَ بن إبراهيم بنِ خاقان المصري ، وتلا عليهما ، وحاتمَ ابن عبدِ الله البزاز ، وأحمدَ بن فتحٍ بن الرسَّان ، ومحمدَ بنَ خليفة بن عبدِ الجبار ، وأحمدَ بن عمر بنِ محفوظ الجيزي ، وسلمَة بن سعيدٍ الإمام ، وسَلمُونِ بن داود القَرَوي[3] ، وأبا محمد بنَ النحاسِ المصري ، وعليَّ بنَ محمد بن بشير الرَّبَعي ، وعبدَ الوهَّاب بنَ أحمد بنِ منير ، ومحمدَ بنَ عبد الله بنِ عيسى الأندلسي ، وأبا عبد الله بنَ أبي زَمَنِين ، وأبا الحسن عليَّ بن محمدٍ القابِسي ، وعدة .

وتلا أيضاً على أبي الحسن طاهرِ بن غَلْبُون ، وأبي الفتح فارسِ ابن أحمد الضرير ، وسمع سَبعةَ ابنِ مُجاهد[4] من أبي مسلمٍ الكاتب

---

(١) انظر « الصلة » ٢/٤٠٧ ، و« معجم الأدباء » ١٢/١٢٥ - ١٢٧ ، و« إنباه الرواة » ٢/٣٤٢ .

(٢) في « معرفة القراء الكبار » : خواست . وهي كلمة فارسية . وفي الفارسية إذا وقعت الواو بين الخاء والألف ، فإنها لا تلفظ ، وتضم الخاء ، فتقولُ : خُاستى .

(٣) نسبة إلى مدينة القيروان .

(٤) في « معرفة القراء الكبار » : وسمع كتاب ابن مجاهد في اختلاف السبعة . وابن مجاهد : هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ ، وهو أول من اختار سبعة من أئمة القراء الكثيرين ، فألف كتابه هذا في قراءاتهم ، وقد طبع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

بسماعِه منه ، وصنّف التصانيفَ المُتقَنَة السائرة .

حدَّث عنه وقرأ عليه عددٌ كثير ، منهم : ولدُه أبو العباس ، وأبو داودَ سليمانُ بنُ أبي القاسمِ نجاح ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ عبد الرحمن ابن الدُّش ، وأبو الحسين يحيى بنُ أبي زيدِ ابنِ البَيَّاز ، وأبو الذَّوَّاد[١] مُفرّج الإقبالي ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ المُفرِّج البَطَلْيَوْسي ، وأبو بكرِ بنُ الفَصيح ، وأبو عبدِ الله محمدُ بن مُزاحم ، وأبو علي الحسينُ بنِ محمدِ ابن مبشِّر ، وأبو القاسمِ خلفُ بنُ إبراهيم الطُّلَيطُلي ، وأبو عبد اللّه محمدُ بن فرجٍ المُغَامي[٢] ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ علي ؛ نزيلُ الإسكندرية ، وأبو القاسمِ ابنُ العربي ، وأبو عبد الله محمدُ بن عيسى بنِ الفرج التُّجيبيُّ المُغَامي ، وأبو تمام غالبُ بنُ عُبيد الله القَيسي ، ومحمدُ ابنُ أحمد بنِ سُعُود الداني ، وخلفُ بن محمد المَرِيِّي ابن العُرَيْبي ، وخلقٌ كثير .

وروى عنه بالإجازة : أحمدُ بن محمدٍ الخَولاني ، وأبو العباس أحمدُ بنُ عبد الملك بنِ أبي حمزة المُرسي ؛ خاتِمةُ من روى عنه في الدنيا، وعاشَ بعده سبعاً وثمانين سنة ، وهذا نادر ولا سِيَّما في المَغرب .

قال المُغَامي : كان أبو عمرو مُجابَ الدَّعوة ، مالكيُّ المذهب[٣] .

وقال الحُمَيدي[٤] : هو مُحدِّث مُكْثِر ، ومُقرِىءٌ مُتَقدِّم ، سمع بالأندلس والمشرق .

---

(١) تحرف في « تذكرة الحفاظ » إلى الذؤاد .
(٢) نسبة إلى مُغامة ، مدينة بالأندلس ، وقد تحرفت في الأصل إلى المقامي (بالقاف) .
(٣) « الصلة » ٢/٤٠٦ .
(٤) في « جذوة المقتبس » : ٣٠٥ .

قلتُ : المشرق في عُرف المغاربة مصرُ وما بعدَها من الشام والعراق ، وغير ذلك ، كما أن المغرب في عُرف العَجم وأهل العراق أيضاً مصرُ ، وما تغرَّب عنها .

قال أبو القاسم بن بَشْكُوال[1] : كان أبو عَمْروٍ أحدَ الأئمة في علم القرآن رواياتِه وتفسيرِه ومعانيه ، وطُرُقِه وإعرابِه ، وجمع في ذلك كلِّه تواليفَ حساناً مفيدة ، وله مَعرفةٌ بالحديث وطُرقه ، وإسماءِ رجاله ونَقَلتِه ، وكان حَسَنَ الخطِّ ، جَيِّدَ الضبط ، من أهل الذكاء والحِفظِ ، والتَّفَنُّنِ في العلم ، ديِّناً فاضلاً ، وَرِعاً سُنِّيًّا .

وفي فهرس ابنِ عُبيد الله الحَجَري قال : والحافظ أبو عمروٍ الداني ، قال بعضُ الشيوخ : لم يَكن في عصره ولا بعدَ عصره أحدٌ يُضاهيه في حِفظه وتحقيقه ، وكان يقولُ : ما رأيتُ شيئاً قط إلا كَتَبْتُه ، ولا كَتبتُه إلا وحَفِظتُه ، ولا حَفِظتُه فَنَسيتُه . وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلَّقُ بالآثار وكلامِ السلف ، فيُوردها بجميعِ ما فيها مُسنَدة من شيوخه إلى قائلها .

قلت : إلى أبي عمروٍ المُنتهى في تحرير عِلْمِ القراءات، وعِلْمِ المصاحف ، مع البَراعة في علم الحديث والتفسيرِ والنحو ، وغيرِ ذلك .

ألَّف كتاب « جامع البيان في السبع » ثلاثة أسفار في مشهورها وغريبها ، وكتاب « التيسير »[2] ، وكتاب « الاقتصاد » في السبع ،

---

(١) في « الصلة » ٢/٤٠٦ .
(٢) وقد طبع في الهند .

و « ايجاز البيان » في قراءة وَرْش ، و « التلخيص » في قراءة ورش أيضاً ، و« المقنع » في الرسم ، وكتاب « المُحتوى في القراءات الشواذ » ، فأدخل فيها قراءة يعقوب وأبي جعفر ، وكتاب « طبقات القراء » في مجلدات ، و « الأرجوزة في أصول الديانة » ، وكتاب « الوقف والابتداء » ، وكتاب « العدد » ، وكتاب « التمهيد في حرف نافع » مجلدان ، وكتاب « اللامات والراءات » لورش ، وكتاب « الفتن الكائنة » ؛ مجلد يَدل على تَبَحُّرِه في الحديث ، وكتاب « الهمزتين » مجلد ، وكتاب « الياءات » مجلد ، وكتاب « الإمالة » لابن العلاء مجلد . وله تواليف كثيرة صِغار في جزء وجزئين (١) .

وقد كان بين أبي عمرو، وبين أبي محمد بنِ حزم وَحْشَةٌ ومُنافرة شديدة ، أَفْضَتْ بهما إلى التَّهاجي ، وهذا مَذمومٌ من الأقران ، مَوفُورُ الوجود . نسألُ الله الصَّفْحَ . وأبو عمرٍ أقومُ قِيلًا ، وأتبعُ للسنة ، ولكنَّ أبا محمد أوسعُ دائرةً في العُلوم ، بلغتْ تواليف أبي عمرٍو مئةً وعشرينَ كِتاباً .

وهو القائل في أُرجوزته السائرة :

تَـدْرِي أخي أَيْنَ طَـرِيقُ الجَنَّـهْ ... طَـرِيْـقُهـا الـقُـرآنُ ثُمَّ الـسُّـنَّـهْ
كِـلاهُـمَـا بِـبَـلَدِ الـرَّسـولِ ... ومَـوطِنِ الأصحابِ خيـرِ جيلِ
فـاتَّبِعَـنْ جَمـاعـةَ الـمَـدِيـنَـهْ ... فـالعِلْمُ عـن نَـبِيِّـهـم يَـرْوُونَـه

---

(١) ومن كتبه المطبوعة : « المقنع في القراءات والتجويد » ، وطبع باسم : « المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار » بتحقيق محمد أحمد دهمان ـ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٦٠ .
وانظر حول كتبه المخطوطة : معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة ، للدكتورة ابتسام مرهون الصفار ، القسم الثالث ، المنشور في مجلة المورد البغدادية . المجلد العاشر ، العدد ٣ ـ ٤ ، ١٩٨١ ص : ٣٩١ ـ ٤١٦ .

وَهُمْ فَحُجَّةٌ على سِوَاهُمْ ... في النَّقلِ والقولِ وفي فَتْواهُمْ
واعْتَمِدَنْ على الإمَامِ مالِك ... إذ قَد حَوى على جَمِيعِ ذَلك
في الفِقه والفَتوى إليه المُنتهى ... وصِحَّةِ النقلِ وعلمِ مَنْ مَضى

منها :

وحُكَّ ما تَجِدُ لِلقياسِ ... دَاودَ في دَفترٍ أو قِرطاس
مِنْ قَوْلِه إذْ خرقَ الإجماعَا ... وفَارَقَ الأَصْحَابَ والأتبَاعَا
واطَّرِحِ الأَهْوَاءَ والمِراءَ ... وكُلَّ قَوْلٍ وَلَّدَ الآرَاءَ

منها :

ومن عُقُودِ السُّنة الإيمَانُ ... بِكُلِّ مَا جَاء بِهِ القُرآنُ
وبالحَدِيثِ المُسْنَد المَرْوِيِّ ... عَنِ الأئمَّةِ عَنِ النَّبيِّ
وأنَّ رَبَّنا قَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ ... وهُوَ دَائِمٌ إلى غيرِ أَجَلْ

منها :

كَلَّمَ مُوسى عَبْدَه تَكليما ... وَلَمْ يَزَلْ مُدَبِّراً حَكيما
كَلامُه وقَولُه قَدِيمُ ... وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِه العَظِيمُ
والقَوْلُ في كتابه المُفصَّلُ ... بأنَّه كَلامُه المُنَزَّلُ
على رَسُولِهِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ ... لَيْس بمَخْلُوق وَلاَ بِخَالِقِ
مَنْ قَالَ فيه : إنَّه مخلوقٌ ... أو مُحدَثٌ فقولُه مُرُوقُ
والوَقْفُ فيه بِدْعَةٌ مُضِلَّهْ ... وَمِثْلُ ذاك اللَّفْظُ عِنْدَ الجِلَّهْ
كِلا الفَريقَيْنِ من الجَهْمِيَّهْ ... الوَاقِفون فيه واللَّفْظِيَّهْ
أهْوِنْ بِقَوْلِ جَهْمٍ الخَسِيسِ ... وَواصِلٍ وبِشْرٍ المَرِيسي
ذِي السُّخف والجَهلِ وذي العِنَادِ ... مُعَمَّر وابنِ أبي دُوادِ
وابن عُبيدٍ شَيْخِ الاعتزالِ ... وشَارِعِ البِدْعةِ والضَّلالِ

والجاحِظِ القادحِ في الإسلامِ وجِبْتِ هٰذي الأمة النَّظَّامِ
والفاسِقِ المعروف بالجُبَّائي ونَجْلِه السَّفيهِ ذي الخَناءِ
واللَّاحِقيِّ وأبي هُذَيْلِ مُؤَيدي الكُفرِ بكُلِّ وَيْلِ
وذي العَمَى ضِرارٍ المُرتابِ وشِبْهِهم من أهل الارتِيابِ
وبعدُ فالإيمانُ قَولٌ وعَملْ ونِيَّة عن ذاك ليس يَنْفَصِلْ
فتارَةً يزيدُ بالتَّشْميرِ وتارةً يَنْقُصُ بالتَّقْصيرِ
وحُبُّ أصحابِ النَّبيِّ فَرْضُ ومَدْحُهم تَزَلُّفٌ وفَرْضُ
وأَفْضَلُ الصَّحابةِ الصِّدِّيقُ وبَعْدَهُ المُهذَّبُ الفَارُوقُ

منها :

ومِنْ صَحيحِ ما أتَى به الخَبَرْ وشَاعَ في النَّاسِ قَديماً وانْتَشَرْ
نُزولُ رَبِّنا بلا امْتِراءِ في كُلِّ ليلةٍ إلى السَّمَاءِ
من غَيرِ ما حَدٍّ ولا تَكْييفِ سُبحانَهُ مِن قادرٍ لَطيفِ
وَرُؤيةُ المُهيمِن الجَبَّارِ وأنَّنا نَراهُ بالأَبْصارِ
يَوْمَ القِيامَةِ بلا ازْدِحامِ كَرُؤيَة البَدْرِ بلا غَمَامِ
وضَغْطَةُ القَبْرِ على المَقْبُورِ وفِتْنَةُ المُنْكَرِ والنَّكِيرِ
فالحَمدُ لِلَّه الذي هَدانا لِواضِحِ السُّنَّة واجْتَبانا

وَهِيَ أُرْجُوزَةٌ طَويلةٌ جداً .

مات أبو عمرٍو يوم نِصفِ شوال سنة أربعٍ وأربعين وأربعِ مئة ، ودُفِنَ ليومِه بعدَ العصر بمَقْبرة دَانِيَة ، وَمَشى سُلطانُ البَلدِ أمام نَعْشِه ، وشَيَّعه خَلْقٌ عظيم ، رحمه اللَّهُ تعالى(١) .

---

(١) انظر « الصلة » ٢/٤٠٧ .

٣٧ ـ النَّرْسِي *

الشيخُ العالم ، المُقرِىء ، المُسنِد ، أبو الحسين ؛ محمدُ بن الشيخ أبي نصرٍ أحمدَ بنِ محمد بنِ أحمدَ بنِ حَسْنونَ ، ابنِ النَّرْسيِّ البغداديُّ ، صاحبُ تلك المَشْيخة .

سمع أبا بكرٍ محمدَ بنَ إسماعيل الوراق ، وعليَّ بن عُمَرَ الحربي ، وابنَ أخي ميمي ، والمُعافى الجَرِيري ، وطبقتَهم ببغداد . وعبدَ الوهَّاب ابن الحسنِ الكِلابي ، وغيرَه بدمشق .

حدّث عنه أبو بكر الخطيب ، وقال[1] : كان ثِقةً من أهل القرآن ، وُلِدَ سنة سبعٍ وستين وثلاثِ مئة ، وتُوفي في صفر سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة .

قلت : وروى عنه أبو العز بنُ كادش ، وأبو غالبِ بنُ البناء ، والقاضي أبو بكرِ بنُ عبد الباقي ، وآخرون .

سمعنا « مشيختَه » من أبي حفص القواس : أنبأنا الكِندي ، أخبرنا أبو بكر الأنصاري ، أخبرنا أبو الحسين رحمه الله .

ومات معه أبو الوليد الدَّرَبَنْدي[2] ، وقاضي قُرطبة سراجُ بن عبد الله الأموي[3] ، وشَمسُ الأئمة عبدُ العزيز بنُ أحمدَ الحَلْوائي[4] ، والمُحدّث عبدُ

(*) تاريخ بغداد ١/٣٥٦ ، العبر ٣/٢٤٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٠١ .

والنرسي : نسبة إلى نَرْس ، وهو نهر حفره نَـرْس بن بهرام بن بهـرام بن بهرام بنـواحي الكوفة ، مأخذه من الفرات ، عليه عدة قرى ، وإليه تنسب الثياب النرسية . « معجم البلدان » .

(١) « تاريخ بغداد » ١/٣٥٦ .

(٢) ستردُ ترجمته برقم (١٣٨) .

(٣) ستردُ ترجمته برقم (٩٥) .

(٤) ستردُ ترجمته برقم (٩٤) .

العزيز النخشبي[١] ، وأبو القاسم بنُ بَرْهان النحوي المتكلم[٢] ، وأبو محمدِ ابنُ حزم[٣] ، وأبو سعيدٍ محمد بن علي بنِ محمدٍ الخَشّاب[٤] ، والوزيرُ عَميد المُلك الكُنْدُري[٥] .

٣٨ - ابنُ الآبَنُوسي *

الشَّيْخ الثِّقة ، أبو الحسين ، محمدُ بن أحمَدَ بن محمد بنِ علي ، ابنِ الآبَنُوسي البغداديُّ .

سمع أبا القاسم بنَ حَبَابة ، والدَّارقطني ، وابنَ شاهين ، وابن أخي ميمي ، وعبدَ الله بن محمد بنِ مُحارب الإصْطَخْرِي[٦] ، وأبا حفصٍ الكَتاني .

قال الخطيب[٧] : كتبتُ عنه ، وكان سَماعُه صحيحاً[٨] ، مات في سنة سبعٍ وخمسينَ وأربعٍ مئة .

قلتُ : وله « مَشْيخةٌ » في جزئين ، رواها عنه أبو غالبٍ أحمدُ بن البَنَّاء .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٣٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٦٤) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٩٩) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٨٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٥٥) .

(*) تاريخ بغداد ١/٣٥٦ ، الأنساب ١/٩٣ ، المنتظم ٨/٢٣٨ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٤٩ ، اللباب ١/١٨ .

(٦) بكسر الألف وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى إصطخر ، وهي من بلاد فارس .

(٧) « تاريخ بغداد » ١/٣٥٦ .

(٨) زاد الخطيب : وكان يسكن التوثة ، وسألته عن مولده ، فقال : سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ؛ وفي « المنتظم » : ولد سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

ومات فيها أبو إبراهيمَ أحمدُ بنُ القاسم بنِ ميمونَ الحُسيني ، وسعيدُ بن أبي سعيدٍ العَيَّار ، والمُوحِّد بنُ علي بنِ البُرِّي الدمشقي .

٣٩ ـ العَيَّار *

الشيخُ العالم الزاهد ، المُعمَّر ، أبو عثمان ، سعيدُ[١] بن أبي سعيدٍ ؛ أحمدَ بن محمدِ بن نُعيم بن إشكابَ النيسابوريُّ ، الصُّوفي ، المعروفُ بالعَيّار .

ارتحل في سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة ، فسمع « صحيح » البخاري بمرو من محمد بن عمر الشَّبُّوي[٢] ، وسمع بنيسابور من أبي محمدٍ المَخْلَدي ، وأبي طاهر بن خُزيمة ، وأبي الفضل عُبيدِ الله بنِ محمدٍ الفامي ، وأبي الحُسين الخَفّاف ، وطائفة .

انتقى عليه أبو بكرٍ البَيهقي .

حدّث عنه : محمدُ بنُ الفضل الفَراوي ، وزاهِرٌ الشَّحَّامي ، وأبو المعالي محمدُ بنُ إسماعيل الفارسي ، وعِدة ، ومن أصبهان غانمُ بن أحمد الجُلُودي ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ البغدادي ، وحسينُ بن طلحة الصالحاني .

(*) الإكمال ٦/٢٨٧ ، اللباب ١/٦٦ (الإشكابي) ، التقييد : الورقة ١٠٧ أ ـ ب ، العبر ٣/٢٤١ ، الوافي بالوفيات ١٥/١٩٧ ـ ١٩٨ ، لسان الميزان ٣/ ٣٠ ـ ٣١ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٤ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/١١٨ ـ ١١٩ .

(١) سقط في « الشذرات » لفظ « سعيد » اسم المترجم ، وذكر اسم أبيه مباشرة ، ولم يذكر أيضاً نسبته « العيار » .

(٢) نسبة إلىٰ شبُّويه ، وهو اسم لبعض أجداد المذكور ، كما في « العبر » ، وقد تحرف شبويه هذا في « الشذرات » إلىٰ (شبه) . ويقال أيضاً في نسبته الشبوبي (بياءين) ، وقد تحرفت في « الوافي » إلىٰ الشبوني (بالنون) . وانظر الكلام عن هذه النسبة في « الإكمال » ٥/١٠٧ تعليق رقم (٥) للعلامة اليماني رحمه الله .

وعتيقُ بن الحسين الرُّوَيْدَشْتي[1] ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل : سمع « الصحيح » بمَرْو .

قلتُ : وسمع بهَراة من عبد الرحمن بن أبي شُريح .

قال السِّلَفي : سمعتُ أبا بكرٍ السمعاني يقولُ : سمعتُ صالح بن أبي صالح المؤذن يقولُ : كان أبي سَيِّءَ الرأي في سعيدٍ العَيَّار ، ويَطعنُ فيما روى عن بِشرِ بن أحمدَ الإسفراييني خاصة .

قلتُ : لهذا ما خَرَّج لهُ البيهقي عن بِشرٍ شيئاً ، وسماعُه منه ممكن ، فقد ذكر الحافظ ابنُ نقطة أنَّ مَوْلِدَ العيَّار في سنة خمسٍ وأربعين وثلاثِ مئةٍ ، وخَرَّج له البيهقيُّ ، عن زاهر بن أحمد .

قال فَضلُ اللّهِ بنُ محمد الطَّبَسي : كان العَيَّارُ شيخاً بَهِيّاً ظريفاً ، من أبناء مئةٍ واثنتي عشرةَ سنة . وذكر أنه كان لا يُحدِّث بشيء ، فرأى بدمشق رُؤْيا حَمَلتْهُ على أن روى . قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ ، فتلقّاني أبو بكرٍ برسالة منه يقولُ : « كيف لا تَروي أخباري وتَنْشُرُها ؟ » . قال : فأنا منذ ذلك أَطُوفُ في البلدان ، وأَروي مَسموعاتي[2] .

قال غَيْثُ الأَرْمَنازي : سألتُ جماعة : لم سُمِّيَ العَيَّار ؟ قالوا : لأنه كان في ابتدائه يَسلُك مَسالك العَيّارين[3] .

---

(١) بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء وفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفي آخرها تاء مثناة ، هذه النسبة إلىٰ رُوَيْدَشت ، قرية من قرىٰ أصبهان . انظر « الأنساب » .

(٢) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٦/١١٩ .

(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٦/١١٩ .

قال ابنُ طاهر في كتاب « الضعفاء »[1] : يَتَكلّمون فيه لروايته كتابَ « اللُّمَع » ، عن أبي نصرٍ السَّرَّاج ، وكان يَزعُم أنه سمع الأربعين لمحمدِ بن أسلم من زاهر السَّرْخَسي .

قال مُحمدُ بن عبدِ الواحد الدقاق : روى العَيَّارُ عن بِشرِ بنِ أحمد ، وبِئْسَ ما فعل ، أفسدَ سماعاتِه الصحيحة بروايته عنه .

قال عبدُ الغافر : ماتَ العيّار بغَزْنة في ربيع الأول ، سنة سبعٍ وخمسين وأربعٍ مئة .

أخبرنا محمدُ بن عبدِ السلام ، وأبو الفضل بنُ عساكر ، عن عبدِ المعز ابن محمد ، أخبرنا الفُضيليُّ محمدُ بن إسماعيل ، أخبرنا سعيدُ بن محمدٍ العيّار ، أخبرنا عُبيدُ اللَّه بن محمدٍ الصيرفي ، أخبرنا محمدُ بن إسحاق ، حدثنا قُتيبة ، حدثنا اللَّيث ، عن ابنِ شهاب ، عن ابن المُسَيب ، عن أبي هريرة قال : «قَضى رسولُ الله ﷺ في جَنينِ امرأةٍ من بني لِحيان سَقَطَ ميتاً بِغُرَّةٍ : عَبْدٍ أو أَمَةٍ ، ثم إنَّ المرأةَ التي قَضى عليها تُوفيت ، فَقَضى رسولُ الله ﷺ بأنَّ مِيراثَها لِبَنيها وزوجِها ، وأن العَقْل على عَصَبَتِها » .

أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والترمذي والنسائي عن قتيبة[2] .

---

(١) الخبر في « تهذيب ابن عساكر » وفيه : في كتابه « تكملة الكامل في ضعفاء المحدثين » . و « لسان الميزان » ٣/ ٣٠ ـ ٣١ .

(٢) هو في صحيح البخاري (٥٧٥٨) في الطب : باب الكهانة ، و (٦٧٤٠) في الفرائض : باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره ، و (٦٩٠٩) و (٦٩١٠) في الديات : باب جنين المرأة ، ومسلم (١٦٨١) (٣٥) في القسامة : باب دية الجنين ، وسنن أبي داود (٤٥٧٦) و (٤٥٧٧) والترمذي (٢١١١) والنسائي ٨/ ٤٧ و٤٨ و ٤٩ في القسامة : باب دية جنين المرأة ، وأخرج أحمد ٢/ ٢٣٦ و ٢٧٤ و ٤٣٨ و ٤٩٨ و ٥٣٥ و ٥٣٩ والشافعي (١٤٥٨) و ١٤٥٩ ، والدارمي ٢/ ١٩٧ ، والطحاوي ٣/ ٢٠٥ ، والطيالسي ١/ ٢٩٥ ، وابن الجارود (٧٧٦) ، والبيهقي ٨/ ٧٠ و ١٠٥ و ١١٢ و ١١٤ .

وفيها تُوفي أبو إبراهيمَ أحمدُ بنُ القاسم بنِ ميمون الحُسيني بمصر، والموحّدُ بن علي بنِ البُرِّي بدمشق، وأبو الحسين محمدُ بن أحمدَ بنِ الآبَنُوسي[1]، وعالي بن النحوي عثمان بنِ جِنّي.

٤٠ ـ القاضي أبو يعلى *

الإمامُ العَلاّمة، شيخُ الحنابلة، القاضي أبويعلى؛ محمدُ بن الحسينِ ابنِ محمدِ بن خلفِ بنِ أحمدَ البغداديُّ، الحنبليُّ، ابنُ الفرّاءِ، صاحبُ التَّعليقة الكُبرى، والتصانيفِ المُفيدة في المذهب.

وُلد في أول سنةِ ثمانين وثلاثِ مئة.

وسمع عليَّ بن عُمر الحَربي، وإسماعيلَ بن سُويد، وأبا القاسم بن حَبَابة، وعيسى بنَ الوزير، وابنَ أخي ميمي، وَأُمَّ الفتح بنتَ أحمدَ بنِ كامل، وأبا طاهر المُخلِّص، وأبا الطيب بنَ مُنتاب، وابنَ مَعروفٍ القاضي، وطائِفة. وأملىٰ عدة مجالس.

حدّث عنه: الخطيبُ، وأبو الخطاب الكَلْوَذاني، وأبو الوفاء بنُ عقيل، وأبوغالبِ بنُ البَنّاء، وأخوه يحيى بنُ البَنّاء، وأبو العِزِّ بنُ كادش، وأبو بكرٍ محمدُ بن عبد الباقي، وابنُه القاضي أبو الحسين محمدُ بن محمد

---

(١) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة.

(*) تاريخ بغداد ٢/٢٥٦، طبقات الحنابلة ٢/١٩٣ ـ ٢٣٠، الأنساب ٩/٢٤٦ (الفراء)، مناقب الإمام أحمد: ٥٢٠ ـ ٥٢١، المنتظم ٨/٢٤٣ ـ ٢٤٤، الكامل لابن الأثير ١٠/٥٢، اللباب ٢/٤١٣ ـ ٤١٤ (الفراء)، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٦، دول الإسلام ١/٢٦٩، العبر ٣/٢٤٣ ـ ٢٤٤، تتمة المختصر ١/٥٦٠، الوافي بالوفيات ٣/٧ ـ ٨، البداية والنهاية ١٢/٩٤، ٩٥، مختصر طبقات الحنابلة للنابلسي: ٣٧٧، كشف الظنون ١/٣ و ٢/١٧٣٢، شذرات الذهب ٣/٣٠٦ ـ ٣٠٧، هدية العارفين ٢/٧٢.

ابنِ الفراء ، وأبو سعدٍ أحمد بن محمد الزَّوزني . وحدّث عنه من القدماء المُقرىء أبو علي الأهوازي .

أفتى ودرَّس ، وتَخرَّج به الأصحابُ ، وانتهتْ إليه الإمَامَةُ في الفِقه ، وكان عالِمَ العراق في زمانه ، مع معـرفةٍ بعُلوم القـرآن وتفسيرِه ، والنـظرِ والأصول ، وكان أبُوه من أعيانِ الحنفية ، ومن شُهود الحَضْرة ، فماتَ ولِأبي يعلى عشرةُ أعوام ، فلَقَّنَهُ مُقرِئُه العباداتِ من « مُختصر » الخِرَقي ، فَلَذَّ له الفِقهُ ، وتَحوَّل إلى حَلْقة أبي عبد الله بنِ حامد[1] ، شيخ الحنابلة ، فصَحبه أعواماً ، وبَرَع في الفقه عندَه ، وتصدّر بأمره للإفادة سنة اثنتين وأربع مئة ، وأوَّلُ سماعِه من علي بن معروف في سنة ٣٨٥ . وقد سَمِعَ بمكةَ ودمشقَ من عبد الرحمن بن أبي نصر ، وبحلبَ ، وجمع كتاب « إبطال تأويل الصفات » ، فقاموا عليه لما فيه من الواهي والموضوع ، فخرج إلى العلماء من القادر بالله المُعتَقدُ الذي جَمَعه ، وحُمل إلى القادر كتابُ « إبطال التأويل » ، فأعجبَه ، وجرت أمورٌ وفتن ـ نسألُ اللّهَ العافية ـ ثم أُصلحَ بين الفريقين الوزيرُ عَليُّ بنُ المُسْلِمة ، وقال في الملأ : القُرآنُ كلامُ اللّه ، وأخبارُ الصفـات تُمَرُّ كمـا جاءتْ[2] .

ثم وَلِيَ أبو يعلى القضاءَ بدار الخلافة والحَريم ، مع قضاء حَرَّان[3] وحُلْوان[4] ، وقد تلا بالقراءاتِ العشـر ، وكان ذا عِبـادة وتَهَجُّد ، ومُـلازمةٍ

---

(١) هو أبو عبد الله الحسن بن حامد البغدادي الورّاق الحنبلي ، المتوفى سنة (٤٠٣) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر من هذا الكتاب برقم (١١٦) .

(٢) انظر « طبقات الحنابلة » ٢/١٩٧ ـ ١٩٨ .

(٣) هي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقـة يومـان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم « معجم البلدان » .

(٤) هي حلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد « معجم » ياقوت . وانظر الخبر بأطول مما هنا في « طبقات الحنابلة » ٢/١٩٩ .

للتصنيف ، مع الجَلالة والمَهابة ، ولم تكن له يَدٌ طُولى في معرفة الحديث ، فَرُبَّما احتجَّ بالواهي .

تفقَّه عليه أبو الحسنِ البغدادي ، وأبو جعفرٍ الهاشمي ، وأبو الغنائمِ بن الغُباري ، وأبو علي بنُ البَنَّاء ، وأبو الوفاءِ بنُ القواس ، وأبو الحسن النَّهري ، وابنُ عقيل ، وأبو الخَطّاب ، وأبو الحسن بنُ جَدّا ، وأبو يعلى الكَيّال ، وأبو الفَرج الشِّيرازي .

أَلَّف كتاب « أحكام القرآن » ، و« مسائل الإيمان » ، و« المعتمد » ؛ ومختصره ، و« المقتبس » ، و« عيون المسائل » ، و« الرد على الكرامية » ، و« الرد على السالمية والمجسمة » ، و« الرد على الجهميّة » ، و« الكلام في الاستواء » ، و « العدة » في أصول الفقه[١] ؛ ومختصَرها ، و « فضائل أحمد » ، وكتاب « الطب » ، وتواليف كثيرة سُقتها في « تاريخ الإسلام »[٢] .

وكان مُتَعفِّفاً ، نَزِهَ النفسِ ، كبيرَ القَدر ، ثَخين الوَرَع .

تُوفي سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وأربعِ مئة .

ومات فيها البيهقي[٣] ، وقاضي سارية أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد السَّرَوي[٤] ، وأبو علي الحسن بن غالب المقرىء ، وأبو الطيب عبدُ الرزاق بنُ شَمَّةَ[٥] ، وأبو الحَسن عليُّ بن إسماعيلَ بنِ سِيْدَه[٦] ، صاحب

---

(١) وقد طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور أحمد علي المباركي .

(٢) وأوردها أيضاً ابنه أبو الحسين في « طبقات الحنابلة » ٢/٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

(٣) ستَرد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٦) .

(٤) ستَرد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٠) .

(٥) ضبطت في الأصل بتشديد الميم ، وانظر ضبطها في ترجمته الواردة برقم (٨٢) .

(٦) ستَرد ترجمته برقم (٧٨) .

« المُحْكَم » ، والقاضي أبو عاصمٍ محمدُ بن أحمـدَ بنِ محمد العَبَّـاديُّ بهَراة [1] .

٤١ ـ القُضَاعي *

الفَقيهُ العَلَّامةُ ، القاضي أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ سلامةَ بنِ جعفرِ بن عليٍّ القُضـاعي ، المصري ، الشـافعي ، قـاضي مصـر ، ومُؤلِّـف كتـاب « الشِّهاب » [2] مُجرَّداً ومُسنَداً .

سمع أبا مسلم محمدَ بن أحمدَ الكاتب ، وأحمدَ بن ثَرْثَال [3] ، وأبا الحسن بن جَهْضَم ، وأحمدَ بن عمر الجِيـزي ، وأبا محمـدِ بنَ النحاس المالكي ، وعدة .

حَدَّث عنه : أبو نصر بنُ ماكولا ، وأبو عبدِ الله الحُميدي ، وأبو سعد عبد

---

(١) سترد ترجمته برقم (٩٧) .

(*) الإكمال ١٤٧/٧ ، الأنساب ١٠/١٨٠ ـ ١٨١ ، اللبـاب ٤٣/٣ ، وفيات الأعيـان ٢١٢/٤ ، ٢١٣ ، المختصر في أخبار البشر ١٨١/٢ ، دول الإسلام ٢٦٧/١ ، العبر ٢٣٣/٣ ، مرآة الجنان ٧٥/٣ ، الـوافي بالـوفيات ١١٦/٣ ـ ١١٧ ، طبقـات السبكي ١٥٠/٤ ـ ١٥١ ، طبقات الإسنوي ٣١٢/٢ ـ ٣١٣ ، حسن المحاضرة ٤٠٣/١ ، ٤٠٤ ، كشف الظنون ١٦٥/١ ، ١٧٢ ، ٢٩٣ و ١٠٦٧/٢ ، شذرات الذهب ٢٩٣/٣ ، إيضاح المكنون ٤٦٢/١ ، هدية العارفين ٧١/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧٦ .

(٢) واسمه : « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب ، من الأحاديث النبوية » . قال في أوله :

« جمعت كتابي هذا مما سمعتُه من حديث رسول الله ﷺ ألف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً ، محذوفة الأسانيد مبوبة أبواباً على حسب تقارب الألفاظ ، ثم زدت مئتي كلمة ، وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه الصلاة والسلام ، وأفردت الأسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها إليه » وله « مسند الشهاب » جمع فيه أسانيد ما تضمنه كتاب الشهاب ، وقد قام بتحقيقه ، وتخريج أحاديثه الشيخ الفاضل حمدي عبد المجيد السلفي ، وتتولى نشره مؤسسة الرسالة ، ويقع في ثلاثة مجلدات .

(٣) تصحف في « طبقات » السبكي إلى : « بربال » .

الجليل السَّاوي[1] ، وسهلُ بن بشر الإسفراييني ، وأبو القاسم النَّسيب ، وأبو عبد الله محمدُ بن أحمدَ بنِ الرازي ، وآخرون من المَغاربة والرَّحَّالة .

قال ابنُ ماكولا[2] : كان مُتَفنِّناً في عِدة عُلوم ، لم أرَ بمصر من يَجري مجراه .

قال غَيثُ الأرْمَنازي : كان يَنوبُ في القضاء بمصر ، وله تصانيفُ ، منها : تاريخٌ مختصر ؛ من مُبتدأ الخلق إلى زمانه في مُجَيْليد[3] ، وكتاب « أخبار الشافعي » .

وقال غيرُه : له « مُعجَمٌ » لشيوخه ، وكتاب « دستور الحكم » ؛ كَتَبَ عنه الحُفَّاظ كأبي بكرٍ الخطيب ، وأبي نصرِ بنِ ماكولا .

وقال الفقيه نصرُ بنُ إبراهيم : قَدِمَ علينا القُضاعي صُورَ رسولاً من المصريين إلى بلد الروم ، فذهبَ ولم أسمعْ منه ، ثم رَويتُ عنه بالإجازة .

وقال السِّلَفي : كان من الثِّقات الأَثْبات ، شافعيُّ المَذهب والاعتقاد ، مَرْضِيُّ الجُملة[4] .

قال الحَبَّال : مات بمصر في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

---

(١) بفتح السين المهملة وبعد الألف واو . هذه النسبة إلى ساوة ، وهي مدينة بين الري وهمذان .

(٢) في « الإكمال » ٧/١٤٧ .

(٣) واسمه : « عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف » ، جمع فيه مؤلفه جُملاً من أنباء الأنبياء ، وتاريخ الخلفاء ، وولايات الملوك والأمراء ، ورتبه على السنين الهجرية ، ووصل فيه إلى سنة ٤٢٢ ، أي إلى الدولة العبيدية . ويوجد منه عدة نسخ منها نسخة بدار الكتب المصرية ١٧٧٩ تاريخ . انظر « فهرس المخطوطات المصورة » الجزء الثاني رقم (٣٤٧) و (٧٤٧) و (١١٤٦) .

(٤) انظر « الوافي بالوفيات » ٣/١١٦ ، و « طبقات السبكي » ٤/ ١٥١ .

٤٢ ـ المغربي *

الشيخ الجَليل ، الأمين ، أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ منصورِ بنِ خلف بنِ حمّود المَغربيُّ الأصلِ ، النَّيسابوري .

حدّث عن : أبي طاهر بنِ خُزَيمة ، وأبي محمد عبدِ الله بن أحمدَ الصَّيرفي ، والحافظِ أبي بكر الجَوْزَقي ، وأبي محمد المَخْلَدي ، وعُبيد الله بنِ محمد الفامي ، وأحمدَ بنِ محمدٍ الخَفّاف ، وأبي عمروٍ أحمدَ بن أُبَيّ الفُراتي ، وطائفة .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : أما شَيخُنا أبو بكرٍ المغربي البزاز ؛ أخو خلف ، فَشَيْخٌ نظيف ، طاف به وبأخيه أبُوهما الشيخ منصورٌ على مشايخِ عصره ، فسمعا الكثير ، وجمَع لأبي بكرٍ الفوائد . سمع منه الأئمةُ الكبار ، ورُزق الرِّوايةَ سنين ، وعاش عيشاً نَقِيًّا . تُوفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة . كذا قال .

وقال غيرُه : توفي سنة ستين .

وقال أبو القاسم بن عساكر : تُوفي في رمضان سنة تسع[1] وخمسين وأربعِ مئة .

قلتُ : حدّث عنه : عبدُ الغافر الفارسي ، وأبو عبد الله الفَراوي ، وأبو القاسم الشحّاميُّ ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله البَحيري ، وآخرون .

وله أربعونَ حديثاً سمعناها .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله غيرَ مرة ، عن عبد المُعزّ بن محمد ، أخبرنا تميمُ

(*) التقييد : الورقة ٤٦ أ ـ ب ، العبر ٣/٢٤٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٧ .

(١) أورده الذهبي في « العبر » في وفيات هذه السنة .

ابنُ أبي سعيد المُعلِّم ، أخبرنا أحمدُ بنُ منصور ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد ، أخبرنا أبو العباس السرّاج ، حدثنا قُتيبة ، حدثنا اللّيثُ ، حدثنا عُقيل ، عن الزُّهري ، عن سالم ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : « المُسلِمُ أَخُو المُسْلِمِ ، لا يَظْلِمُهُ ولا يَشْتِمُه ، مَنْ كَانَ في حَاجَةِ أَخِيه كَانَ اللّٰهُ في حاجته ، ومن فَرَّج عن مُسلم كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللّٰهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ ، ومَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَه اللّٰهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

[أخرجه][1] البخاري ، عن ابن بُكير ، ومسلمٌ عن قُتيبة معاً عن الليث[2] .

وفيها[3] مات أبو نصر أحمدُ بنُ عبد الباقي بن طَوق[4] بالموصل ، وأبو القاسم الحِنّائي[5] بدمشق ، ومسند واسط القاضي أبو تَمَّام عليُّ بنُ محمد بن الحسن المعتزلي[6] ، وأبو مسلم بن مِهْرَبْزُدُا[7] ، وشيخ المالكية عبدُ الجليل ابنُ مخلوف المصري ، وقد شاخ .

٤٣ ـ كُلهْ *

الشيخُ الجليل ، الأمين ، أبو أحمد ، عبدُ الواحد بن أحمدَ بن محمدِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو في البخاري (٢٤٤٢) في المظالم : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، ومسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة : باب تحريم الظلم ، وأخرجه الترمذي (١٤٢٦) وأبو داود (٤٨٩٣) كلاهما من طريق قتيبة عن الليث بهذا الإسناد .

(٣) أي في سنة (٤٥٩) .

(٤) الموصلي صاحب أبي يعلى ، وهو مترجم في « العبر » ٣/ ٢٤٥ ، و« شذرات الذهب » ٣/ ٣٠٧ .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٠) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٧٩) وفيها : ابن مهربزد ، بدون ألف في آخره .

(*) العبر ٣/ ٢٢٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩١ .

ابن عبد الله بن محمدِ بن إبراهيمَ بن يحيى بنِ مَندة العبديُّ ، الأصبهاني ، المؤدِّب ، البَقّال[1] . ويُلَقَّب بكُلهْ ، وهو من أقارب الحافظ أبي عبد الله بنِ منلة .

حدث عن : عُبيد الله بن جَميل بـ « مسند » أحمد بن مَنيع ، وحدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بنِ جِشْنِس ، ومحمدِ بن أحمد بن شَهْريار ، وعبدِ الله بن عمر بن الهيثم ، وأبي عبد الله بنِ مَندة ، وطائفة .

حدّث عنه : أبوعَلي الحدّاد ، وسعيدُ بن أبي الرّجاء الصيرفي ؛ وسمع منه الصيرفيُّ هٰذا في سنة خمسينَ وأربعِ مئة وبعدَها « مُسنَد » ابنِ مَنيع .

تُوفي في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة .

٤٤ ـ ابن غَزْو *

الشيخُ العالم ، الثّقة ، أبو مسلم ؛ عبدُ الرحمن بنُ غزوِ بن محمدِ ابن يحيى النُّهاوندي ، العَطّار .

له جُزءٌ سمعناه من طريق السِّلَفي .

حدث عن : أحمدَ بنِ زَنبيل النُّهاوندي ، وأحمدَ بنِ فراس المكي ، وأبي الحسن الرفّاء ، ومحمدِ بن بكران الرازي ، وأبي أحمد الفَـرَضي ، وحمزة بن العباس الطَّبري ، وخلقٍ سواهم .

وعنـه : أبو طـاهر المـطهّر ولـدُه ، وأبو الفتـح المُـظفَّرُ بن شجـاع الهَمَذاني ، وأبو بكر الأخْباري .

---

(١) في « العبر » و « الشذرات » : المعلم .

(*) لم نعثر على مصادر ترجمته .

قال شِيرويه : كان ثِقةً صدوقاً ، سمعَ منه الكبار .

وقال السِّلَفي : سمعتُ ولدَه أبا طاهر يقول : توفي أبي في سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

قلتُ : حدّث في سنة ثلاثٍ وخمسين .

نعم ، وفيها[1] ماتَ العَلّامة أبـو الحسن عليُّ بنُ رضوان المصـري الفيلسـوف ، صاحبُ التصـانيف في الطب والـرياضي[2] ، سنـةَ ثلاث . وشيخ المُقرئين بمصر أبو العبـاس أحمدُ بن نَفيس[3] ، عن نَيِّفٍ وتسعين سنة . وصاحبُ ماردين وميَّافارِقين وتلكَ الديار نَصرُ الدولة أحمدُ بن مروان الكردي[4] ، وكانت أيامُه إحدى وخمسين سنة ، وأبو أحمد عبدُ الواحد بن أحمد البقال الأصبهاني[5] ، وقد ذُكِر ، والفقيهُ عليُّ بنُ الحسين بن جـابر التِّنِّيسِي ، راوي نسخـة فليح ، ووَاقِفُ الخـانقاه دارِ عمـر بن عبد العـزيز الشيخُ أبو القاسم عليُّ بن محمد السلمي السُّمَيْساطي[6] ، وأبو طاهر عمرُ ابن محمد بن زاده الخِرَقي الدلال؛ من أصحاب أبي بكر بن المُقرىء[7] ، والأستاذُ أبو بكر محمدُ بنُ الحسن بنِ علي الطَّبري ، صاحبُ الخَبّازي المُقرىء[8] ،

---

(١) أي في سنة (٤٥٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٥٠) .

(٣) هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المصري كما في « العبر » ٣/٢٢٨ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٥٨) .

(٥) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٣١) .

(٧) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني المقرىء ، المتوفى سنة (٣٨١) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٨٨).

(٨) هـو أبـو الحسن علي بن محمـد بن الحسن الخبـازي المقـرىء ، المتـوفى سنـة (٣٩٨) هـ .

وأبو سعدٍ الكَنْجَرُوذِي[1] ، وصاحبُ المَوْصِلِ أبو المعالي قُرَيش بن بدران ابن مُقلَّد العُقَيلي[2] .

٤٥ - ابن حَمْدون *

الشيخ أبو بكر ؛ محمدُ بنُ محمد بن حمدون السُّلَمي ، النيسابوري .

حدَّث عن : أبي عمرو بن حمدان ، وأبي القاسم بن ياسين القاضي ، وأبي عمرو أحمد بن أُبيّ الفُراتي .

روى عنه : إسماعيلُ بنُ عبد الغافر ، وزاهرُ بن طاهر ، وتميمُ بن أبي سعيد الجُرجاني ، وآخرون .

وألحق الصغارَ بالكبارِ . وكان مُقيماً بقريةٍ بقرب نيسابور .

وَثَّقهُ عبدُ الغافر ، وقال : تُوفي في المحرم سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة .

وقع لي مِن عواليه .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٤٨) .
(٢) انظر شيئاً من ترجمته في ترجمة ابنه مسلم الواردة برقم (٢٤٦) .
(*) العبر ٣/٢٣٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٦ .

٤٦ - الوَنِّي *

إمامُ الفَرَضِيِّين ، العلامة ، أبو عبد الله ، الحسينُ[1] بن محمد[2] ابن عبد الواحد ، ابن الوَنِّي البغداديُّ ، الضرير ، الحاسبُ ، صاحبُ التصانيف .

سمع من : أبي الحسن أحمدَ بن محمد بن الصَّلْت ، وأبي الحسن ابن رزقويه ، وجماعة .

حدّث عنه : أبو علي بنُ البنَّاء ، وأبو الحسين بن الطُّيوري ، وأبو زكريا التَّبريزي اللغوي .

وكان ذا اختصاصٍ بالقائم بأمر الله ، يُكثر الحضورَ عندَه ، فروى ابنُ النجار قال : أخبرنا الفخرُ الفارسيُّ ، أخبرنا السِّلَفي ، أنشدنا عبيدُ الله بنُ عبد العزيز الرَّسولي ، سمعتُ أبا عبد الله الوَنِّي الفرضي يقولُ : سمعتُ القائم بأمر الله يُنشد لنفسه :

القَلْبُ مِنْ خَمْـرِ التَّصـابي مُنْتَشِي ... هَلْ لي غَدِيـرٌ مِنْ شَرابٍ مُعْـطِشِ

(*) الإكمال ٧/٤٠١ ، الأنساب : الورقة ٥٨٦ ب ، المنتظم ٨/١٩٧ - ١٩٨ ، معجم البلدان ٥/٣٨٥ ، اللباب ٣/٣٧٥ ، الكامل لابن الأثير ٩/٦٥١ ، وفيات الأعيان ٢/١٣٨ ، دول الإسلام ١/٢٦٥ ، العبر ٣/٢٢٢ ، نكت الهميان : ١٤٥ ، طبقات السبكي ٤/٣٧٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٤٣ ، البداية والنهاية ١٢/٨٥ ، القاموس المحيط مادة (الوَنّ) ، شذرات الذهب ٣/٢٨٣ - ٢٨٤ وفيه نقص بحيث تداخلت ترجمته مع الترجمة التي تليها ، تاج العروس ٩/٣٦٣ - ٣٦٤ مادة (الوَنّ) ، هدية العارفين ١/٣١٠ .

والوني : بفتح الواو وفي آخرها نون مشددة ، هذه النسبة إلى وَنّ ، وهي قرية من قرى قوهستان . « معجم » ياقوت . وقد تحرفت في « المنتظم » إلى « الولي » .

(١) في « المنتظم » : الحسن .

(٢) في « الكامل » بدل محمد : علي ، وفي « طبقات » الإسنوي : عبد الله ، وفي « هدية العارفين » سقط لفظ « ابن » قبله .

والنَّفْسُ مِنْ بَـرْحِ الهَـوى مَقْتُـولَـةٌ … وَلَكَمْ قَتيـلٍ في الهـوى لم يُنْعَشِ
جُمِعَتْ عَليَّ من الغَـرام عَجائِبٌ … خَلَّفْنَ قَـلْبي فـي إسَـارٍ مُـوحِشِ
خِـلٌّ يَـصُـدُّ وعَـاذِل مُتَـنَـصِّـحٌ … ومُنـازِعٌ يُغْـرِي ونَمَّـامٌ يَشِـي[1]

قال ابنُ ماكولا[2] : كان الوَنِّي مُتقدِّماً في الفرائض ، له فيه تصانيفُ جيدة[3] ، وكانت لـه يَدٌ في علوم ، كـان حَسَنَ الذكـاء ، سمعتُ أبا بكـر الخطيب يقولُ : حَضرْنا مجلس مُحـدِّثٍ ومعنا الـوَنِّي ، فأملى أحـاديثَ ، وقمنا وقد حفظ الوَنِّي منها بضعة عشر حديثاً .

سمع منه أبو حكيم الخَبْري[4] ، وغيره .

وقال ابنُ خيرون : مات الوَنِّي في رابع ذي الحِجة سنـة خمسين[5] وأربـعِ مئة ، وكـان عند الخليفـة ، فاتفق أن كُبِسَتْ دارُ الخليفـة ، وخرج الخليفةُ ، وقُتل جماعةٌ في الدار ، وضُرب الوَنِّي بدبوس في رأسه ، وجُرح في وجهه ، ومات منها شهيداً ، وكان أحدَ أئمة المسلمين ، سمعتُ منه .

قلت : قُتل في كائنة البَساسيري[6] .

٤٧ ـ الذُّهلي *

إمامُ جامع هَمَذان ، ورُكنُ السنة ، أبو الحسن ، عليُّ بن حُميد بن

---

(١) البيتان الأخيران في « فوات الوفيات » ٢/ ١٥٨ ، وقد وردت فيه الشطرة الثانية من البيت الأخير هكذا : ومعارض يؤذي ونمام يشي
(٢) « الإكمال » ٧/ ٤٠١ .
(٣) ذكر الإسنوي في « طبقاته » : أن له كتاب « الكافي » في الفرائض .
(٤) سيأتي تعريف هذه النسبة في الترجمة رقم (٢٨٧) .
(٥) في « وفيات الأعيان » و « البداية » وفاته سنة (٤٥١) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٧٠) في هذا الجزء .
(*) العبر ٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٩ .

علي الذهليُّ ، الهَمَذاني .

روى عن : أبي بكر بن لال ، وابن تُرْكان ، وأحمد بن محمد البصير ، وأبي عمر بن مهدي ، وطبقتِهم .

روى عنه : يوسف بن محمد الخطيب ، وغيرُه .

وكان وَرعاً ، تقيًّا ، محتشماً ، يُتبرَّكُ بقَبره .

مات سنة اثنتين وخمسينَ وأربعِ مئة وقد قارب الثمانين .

وفيها مات المُقرىء أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد بن علي القَزويني بمصر ، وشيخُ المالكية أبو الفضل محمدُ بنُ عبيد الله بن عُمروس[1] ببغداد ، لقيَ ابنَ شاهين .

٤٨ ـ الكَنْجَروذي *

الشيخ الفقيه ، الإمام الأديب ، النحوي ، الطبيب ، مُسنِد خراسان ، أبو سعد[2] ، محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ محمد بن أحمدَ بن محمد بن جعفر النيسابوريُّ ، الكَنْجَرُوذِيُّ والجَنْزَروذِيُّ . وجَنْزَرُوذُ : مَحَلَّة[3] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٤) .

(*) الأنساب ١٠/٤٧٩ ، معجم البلدان ٢/١٧١ ، المنتخب : الورقة ٩ ب ـ ١٠ أ ، إنباه الرواة ٣/١٦٥ ـ ١٦٦ ، اللباب ٣/١١٣ ، العبر ٣/٢٣٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢١٨ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٣١ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٧٨ ، بغية الوعاة ١/١٥٧ ـ ١٥٨ ، شذرات الذهب ٣/٢٩١ .

(٢) في « اللباب » و« الوافي » و« بغية الوعاة » : أبو سعيد .

(٣) قال ياقوت : هي قرية من قرى نيسابور : وأضاف أنه ذكر المترجم في كتابه الأدباء . ولم نجده في المطبوع من « معجمه » .

وُلد بعد الستين وثلاثِ مئة .

وحدَّث عن : أبي عمرو بنِ حمدان ، وأبي سعيدٍ عبد الله بن محمد الـرازي ، وحُسَيْنَـك بن علي التميمي ، وأبي الحسين بن دَهْثَم ، وأبي الحسين أحمد بن محمد البَحيري ، ومحمد بنِ بشـر البَصري ، وشـافعِ ابن محمـد الإسفراييني ، وأبي بكـر بنِ مهران المُقـرىء ، والحـافظِ أبي أحمد الحاكم ، وأبي بكر محمد بن محمد الطِّرازي ، وأحمـد بن محمد البالُوي ، وأحمد بن الحسين المرواني ، وطبقتِهم .

وعنـه[1] البَيهقي ، والسُّكـري ، وروى الكثيـر ، وانتهى إليـه علوُّ الإسناد .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ عبد الغافر ، وأبو عبد الله الفَراوي ، وهِبَةُ الله بنُ سهل السَّيِّدي ، وتميمُ بن أبي سعيد الجُرجاني ، وزاهرٌ الشَّحَّامي ، وعبدُ المنعم بن القُشيري ، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل : له قَدَمٌ في الطب والفروسيـة ، وأدبِ السلاح . كان بارعَ وقته لاستجماعِهِ فنون العلم ، أدرك الأسانيدَ العالية في الحديث والأدب ، وأدرك ببغداد أئمة النحو ، وسمع مِنه الخلقُ . . . إلى أن قال : وخُتم بموته أكثر هذه الروايات ، وله شِعـر حسن ، أجاز لي جميـع مسموعاته ، وخَطُّه عندي[2] .

قلتُ : تُوفي في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة . سَمِعْنَا كثيراً من حديثِه بالإجازة العالية .

---

(١) في الأصل : عليه .
(٢) انظر « بغية الوعاة » ١/١٥٧ .

٤٩ ـ البَحِيري *

الشيخ الجليل الثِّقة ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ محمد بن أبي الحسين أحمد بنِ محمد بن جعفر بن محمد بن بَحير البَحيريُّ ، النيسابوري .

سمع مِن : جده أبي الحسين ، وزاهِر بْنِ أحمد السَّرخسي ، وأبي عمرو بن حَمْدَان ، وأبي أحمد الحاكم ، وأبي علي الحسنِ بن أحمد الحِيري ؛ والد أبي بكر ، وأبي الهيثم الكُشْمِيهَنِيّ ، وأبي حفص الكتَّاني ، وابن أخي ميمي ، ومحمد بن عمر بن بَهْتَة ، والحافظِ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهَّاب الإسفراييني بها ، وأبي سعد بن الإسماعيلي بجُرجان ، ومحمد بن عبد الله الجوزقي ، وأبي القاسم بنِ حَبَابة ، والحسن ابن أحمد المَخْلَدي ، والحسنِ بن علي بن إبراهيم ؛ صاحب ابن خُزيمة ، وأبي الحُسين الخفَّاف ، وأَمَةِ السلام بنتِ أحمد بن كامل ، وأبي أحمد بن جامعِ الدهَّان ، ومن أحمدَ بن عبد الله بنِ رزيق[1] البغدادي بمكة ، وطائفة .

حدَّث عنه : هِبَةُ الله بنُ سهل ، وزاهرُ بنُ طاهر ، ومحمدُ بنُ الفضل الفَراوي ، وطائفة . وَقَعَ لي من عواليه .

(*) السياق : الورقة ٢٢ ب ، الأنساب ٢/٩٨ ـ ٩٩ ، المنتخب : الورقة ٦٧ أ ـ ب ، الاستدراك : ١/ورقة ٤٩ ب ، العبر ٣/٢٢٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٨ .

والبحيري : بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة بعدها ياء وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلىٰ بحير وهو اسم لبعض أجداده ، وقد تحرفت في « العبر » و« الشذرات » إلىٰ « النجيرمي » .

(١) ضبط في الأصل بتقديم الزاي علىٰ الراء ، وضبطه المؤلف في « المشتبه » وابن ماكولا وابن حجر بتقديم الراء على الزاي . انظر « الإكمال » ٤/٥٤ ، و« تبصير المنتبه » ٢/٦٠٠ ، وهو مترجم في « تاريخ بغداد » ٤/٢٣٦ .

قال عليُّ بنُ محمد الجُرجاني الحافظ : ورد أبو عثمان جُرجان مع أبيه ، فسمع بها ، وحدَّث زماناً على السَّداد ، وخُرِّج له الفوائد ، وحج ثلاثَ مرات ، وغزا الهند والروم ، غزا مع السلطان محمود[1] ، وعقد مجلسَ الإملاء بعد موت أخيه عبد الرحمن .

وقال عبدُ الغافر في « سِياقه » : شيخ كبير ، ثِقَةٌ في الحديث ، سمع الكثير بخُراسان والعراق ، وخُرِّج له . ثم سمَّى شُيوخه[2] .

وقال : تُوفي في شهر ربيع الآخر ، سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

وفيها قُتل البَسَاسيري[3] ، والمقرىء أبو علي الحسن بن أبي الفضل الشَّرْمَقاني[4] ، والمُقرىء أبو المظفَّر عبدُ الله بن شَبيب ، وأبو طالب العُشاري[5] ، والسلطان جَغْرِيْبَك السلجوقي[6] بسرخس ، وأخوه الملك إبراهيم يَنَال[7] ؛ خَنَقَهُ أخوه طُغْرُلْبَك[8] ، وأبو الحسن علي بن محمود الزَّوْزَني[9] ، وذو الفُنون قاسمُ بن الفتح الأندلسي[10] .

---

(١) ابن سبكتكين ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣١٩) .

(٢) انظر « الاستدراك » ١/ ٤٩ ب .

(٣) سترد ترجمته برقم (٧٠) .

(٤) قال السمعاني : بفتح الشين المعجمة ، وسكون الراء ، وفتح الميم والقاف ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى شَرْمَقَان ، وهي بلدة قريبة من إسفراين بنواحي نيسابور يقال لها جرمغان .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢١) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٥١) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٥٣) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٥٢) .

(٩) نسبة إلى زوزن ، وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٥٦) .

٥٠ ـ ابن رضوان *

الفيلسوفُ الباهر ، أبو الحسن ؛ عَليُّ بنُ رضوانَ بنِ علي بن جعفرٍ المصريُّ ، صاحبُ التصانيف ، وله دار كبيرة بمصر قد تَهَدَّمت .

كان صبيًّا فقيراً ، يتكسَّبُ بالتَّنجيم ، واشتغل في الطب ، ففاق فيه ، وأحكَمَ الفلسفةَ ومذهبَ الأوائل وضلالَهم ، فقال : أجهدتُ نفسي في التعليم ، فلما بلغتُ ، أخذتُ في الطب والفلسفة ، وكنتُ فقيراً ، ثم اشتهرتُ بالطِّب ، وَحَصَّلتُ منه أملاكاً ، وأنا الآن في الستين .

قلت : كان أبوه خبّازاً ، ولما تميَّز، خَدَمَ الحَاكِمَ[1] بالطب، فصيَّره، رئيسَ الأطبّاء ، وعاش إلى القَحط الكائن في الخمسين وأربعِ مئة ، فسَرَقَتْ [يتيمةٌ ربَّاها][2] عنده نفائسَ ، وهربت ، فتعثَّر ، واضطَرَبَ ، وكان ذا سَفَهٍ في بحثه[3] ، ولم يكن له شَيخٌ ، بل اشتغل بالأخذ عن الكُتُب ، وَصَنَّفَ كتاباً في تحصيل الصناعة من الكُتُب ، وأنها أوفق من المُعَلِّمين . وهذا غَلَطٌ ، وكان مسلماً مُوحِّداً ومن قوله : أفضلُ الطاعات النظرُ في المَلَكُوت ، وتَمجيدُ المالِك لها . وشَرَحَ عدة تواليف لجالينوس ، وله مَقَالَةٌ في دفع المضار بمصر عن الأبدان ، ورسالةٌ في علاج داء الفيل ، ورسالةٌ في الفالج ، ورسالةٌ في

(*) تاريخ الحكماء : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، عيون الأنباء : ٥٦١ ـ ٥٦٧ ، العبر ٣/ ٢٢٩ ، تاريخ مختصر الدول : ٣٣١ ـ ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٦٩ ، عقود الجواهر : ١٦١ ـ ١٦٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩١ ، هدية العارفين ١/ ٦٨٩ ـ ٦٩٠ ، إيضاح المكنون ١/ ٤٧٤ ، الفهرس التمهيدي : ٥٢٩ ـ ٥٣٣ .

(١) هو الحاكم بأمر الله ، الذي تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٠) .

(٢) في الأصل : تربيه ، والمثبت من « عيون الأنباء » : ٥٦٣ .

(٣) في « النجوم الزاهرة » : وكان فيه سعة خلق عند بحثه ، وهو مخالف لما قاله المؤلف وابن أبي أصيبعة في « طبقاته » .

بَقَاء النفس بعد الموت ، مَقَالَةٌ في نبوة نبينا ﷺ[1] ، مقالةٌ في حَدَثِ العالم ، مقالةٌ في الرد على محمد بن زكريا الرازي في العِلم الإلٰهي وإثباتِ الرسل ، مقالةٌ في حِيَل المُنَجِّمين ، وقد سَرَدَ له ابنُ أبي أُصَيْبِعَة عدة تصانيف[2] .

ثم قال[3] : مات سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة .

٥١ ـ جَغْرِيْبَك *

هو السلطانُ داودُ بنُ الأمير ميكائيل بنِ سلجوق بن دُقاق التُّركمانيُّ ، السلجوقي ، صاحبُ خراسان ؛ ووالد السلطان ألب آرسلان ؛ وأخو صاحب العراق والعجم ، طُغْرُلْبَك ؛ وهما أَوَّلُ الملوك السلجوقية ، استولَوا على الممالك ، وأبادُوا الدولة البُوَيْهِيَّة .

وكان جَغْرِييك يُنكر على أخيه الظلم ، وفيه دِيانة وعدل .

عاش سبعين سنةً وامتدت أيامُهُ إلى أن توفي بسَرْخَس ، في رجب سنة إحدى . وقيل : في صفر سنة اثنتينِ وخمسين وأربعِ مئة[4] . فنُقِلَ ودُفِنَ بمرو .

---

(١) سماها صاحب « عيون الأنباء » : مقالة في بعث نبوة محمد ﷺ من التوراة والفلسفة .

(٢) انظر « عيون الأنباء » : ٥٦٦ ـ ٥٦٧ ، ومن تصانيفه الأخرى رسالة : « كلام علي بن رضوان في القوى الطبيعية » ، وقد نشرتها مجلة المورد العراقية في المجلد التاسع . العدد الثالث ـ ١٩٨٠ ، ص ١٥٩ ـ ١٦٦ ، بتحقيق الدكتور عادل البكري .

وينسب له أيضاً : كتاب الكفاية في الطب ، أو كفاية الطبيب ، فيما صح لدي من التجارب ، وقد حققه الدكتور سلمان قطاية ، ونشرته دار الرشيد في العراق عام ١٩٨١ م .

(٣) « عيون الأنباء » : ٥٦٤ .

(*) المنتظم ١٩٨/٨ ، الكامل لابن الأثير ٥/١٠ ـ ٧ ، دول الإسلام ٢٦٦/١ ، العبر ٢٢٥/٣ ، تتمة المختصر ٥٤٩/١ ـ ٥٥٠ ، البداية والنهاية ٧٩/١٢ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٩ ـ ٤٢٠ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٠ .

(٤) أورده ابن الجوزي في وفيات سنة (٤٥٠) وتابعه على ذلك ابن كثير .

وأولُ ظهورهم كان في سنة اثنتين وثلاثينَ ، بل قَبلها ، وكان جدُّهم دُقاق من الأمراء، وكذا ولدُه سلجوق ، فَقَدَّمَه الخان بيغو ، وكثُر جندُه ، وصار يغزو كَفَرَةَ التُّرك ، وعُمِّر دهراً ، وجاز المئة ، وقام ابنُه ميكائيـل مدة ، ثم استُشهد في الغزو ، وجرى لولديه حروبٌ في حدود الأربعِ مئة حتى توطَّد ملكهم(١) .

تمَلَّك بعد جَغْريبك ابنُهُ ألب آرسلان(٢) .

٥٢ ـ طُغْرُلْبَك *

محمدُ بن ميكائيل ، السلطان الكبير ، رُكن الدين ، أبو طالب .

أصلُ السلجوقية ، من بَرِّ بُخارى ؛ لهم عددٌ وقوةٌ وإقدام ، وشجاعة وشهامة وزعارة ، فلا يدخلون تحت طاعة ، وإذا قصدهم ملكٌ ، دخلوا البرِّيَّة

---

(١) انظر « الكامل » ٤٧٣/٩ وما بعدها ، وانظر « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٧ ـ ١١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(*) المنتظم ١٩٠/٨ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ـ ٢٣٤ ، الكامل ٤٧٣/٩ ـ ٤٧٧ و ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٤ ـ ٥١١ ، ٥٣٦ ، ٥٥٦ ، ٥٦٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٨ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦٢٦ ، ٦٣٣ ، و ١٢/١٠ و ٢٠ و ٢٥ ـ ٢٨ ، مختصر دولة آل سلجوق : ١٢ ـ ٢٩ ، وفيات الأعيان ٦٣/٥ ـ ٦٨ ، العبر ٢٢٠/٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، دول الإسلام ١ /٢٦٧ ، تتمة المختصر ٥٤٧/١ ، ٥٤٨ ـ ٥٤٩ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، الوافي بالوفيات ١٠٢/٥ ـ ١٠٤ ، البداية والنهاية ٧٩/١٢ ، ٨١ ـ ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ـ ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٧٣/٥ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٨ ـ ٤٢٠ ، شذرات الذهب ٢٩٤/٣ ـ ٢٩٦ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٢ ، ٧٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ .

قال ابن خلكان : طغرلبك ، بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة ، وضم الراء ، وسكون اللام ، وفتح الباء الموحدة ، وبعدها كاف ، وهو اسم علم تركي ، مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم ، وبه سمي الرجل ، وبك معناه الأمير ، وضبطه ابن تغري بردي بكسر الراء .

على قاعدة الأعراب ، ولما عَبَرَ السلطانُ محمودُ بن سُبُكْتِكِين إلى بلاد ما وراء النهر وجَدَ رأسَ السلجوقية قَويَّ الشوكة ، فاستماله ، وَخَدَعَه ، حتى جاء إليه ، فَقَبَضَ عليه ، واستشار الأمراءَ ، فأشَار بعضُهُم بتغريق كبارهم ، وأشار آخرون بقطع إبهاماتهم لِيَبْطُلَ رَمْيُهم ، ثم اتفق الرأيُ على تفريقهم في النواحي ، ووضعِ الخَرَاج عليهم ، فَتَهَذَّبُوا ، وَذَلُّوا ، فانفصل منهم ألفا خَركاه[1] ، ومضوا إلى كَرْمَان[2] ، وَمَلِكُهَا يومئذ ابنُ[3] بهاءِ الدولة بن عضد الدولة بن بُوَيه ، فأحسنَ إليهم ، ولم يَلْبَثْ أن مات بعدَ الأربع مئة[4] ، فقصدوا أصبَهَان ، ونزلُوا بظاهرها ، وكان صاحبُها علاء الدولة[5] بن كاكويه ، فرغب في استخدامهم ، فكتب إليه السلطانُ محمودٌ يأمرهُ بحربهم ، فوقع بينهم مصاف[6] ، ثم ترحلُوا إلى أَذْرَبِيجان ، وانحاز إخوانُهُم الذين بخراسان إلى خُوَارَزْم وجبالها ، فجهَّز السلطانُ جيشاً ضايقوهم نحو سنتين ، ثم قصدهم محمودٌ بنفسه ، ومزَّقهم ، وشَتَّتهم ، فمات وَتَسَلْطَن ابنُهُ مسعود[7] ، فتألَّف الذين نزلوا بأَذْرَبيجان ، فأتاهُ ألفُ فارس ، فاستخدمهم ، ثم لاطف الآخرين ، فأجابوا إلى طاعته ، ثم اشتغل بحرب الهند ، فإنهم

---

(١) كلمة فارسية معناها الخيمة الكبيرة . وفي « وفيات الأعيان » : فانفصل منهم ألفا بيت .

(٢) قال ياقوت : بفتح فسكون ، وربما كسرت ، والفتح أشهر بالصحة ، وهي ولاية مشهورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . . . إلى أن قال : وكرمان أيضاً : مدينة بين غزنة وبلاد الهند ، وهي من أعمال غزنة .

(٣) في الأصل : ابنه وهو خطأ ، والمقصود أبو الفوارس بن بهاء الدولة كما في « وفيات الأعيان » ٥/ ٦٤ . وانظر ترجمته في « الكامل » ٩/ ٢٩٣ و ٣٢٠ و ٣٣٧ - ٣٣٩ و ٣٤٦ و ٣٦٠ ، ٣٦٨ وأبوه بهاء الدولة مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٠٦) .

(٤) مات سنة تسع عشرة وأربع مئة كما في « الكامل » ٩/ ٣٦٨ .

(٥) هو أبو جعفر بن دشمنزيار المتوفى سنة (٤٣٣) ، انظر أخباره في « الكامل » ٩/ ٢٠٧ و ٣٨١ - ٣٨٣ و ٤٢٤ - ٤٢٨ و ٤٩٥ وغيرها .

(٦) انظر « الكامل » ٩/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ و ٤٧٣ - ٤٧٦ .

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٢٠) .

خرجوا عليه ، فخلَتِ البلادُ للسلجوقية ، فهاجوا وأفسدوا[١] .

هذا كلُّه ، والأَخَوان طُغْرُلْبك وَجَغْرِيْبَك في أرضهم بأطراف بخارى ، ثم جرت ملحمةٌ بين السلجوقية وبين مُتولِّي بُخارى ؛ قُتِلَ فيها خلقٌ من الفئتين ، ثم نفّذوا رسولاً إلى السلطان ، فحبسَهُ ، وَجَهّز جيشَه لحربهم ، فالتقوا ، فانكسر آلُ سلجوق ، وذلُّوا ، وبذلُوا الطاعة لمسعود ، وضمنوا له أخذ خُوارَزْم ، فَطَيَّبَ قُلُوبهم ، وانخدع لهم ، ثم حشد الأَخَوانِ وعَبَروا إلى خراسان ، وانضم الآخرون إليهم وَكَثُرُوا ، وجرت لهم أمورٌ يطولُ شرحها إلى أن استولوا على الممالك ، فأخذوا الريَّ في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، وأخذوا نيسابور في سنة ثلاثين ، وأخذوا بلخ وغيرَ ذلك[٢] ، وَضَعُفَ عنهم مسعود ، وتحيَّز إلى غَزْنة ، وبقوا في أوائل الأمر يَخْطُبون له حتى تمكنوا ، فراسلهم القائمُ بأمر الله بقاضي القضاة أبي الحسن الماوردي ، ثم إن طُغْرُلْبَك المذكور عَظُم سلطانُه ، وطوى الممالكَ ، واستولى على العراقِ في سنة سبع وأربعين[٣] ، وتَحَبَّبَ إلى الرعية بعدلٍ مشوبٍ بجور ، وكان في نفسه ينطوي على حلم وكرم ، وقيل : كان يُحَافِظُ على الجماعة ، ويصومُ الخميس والاثنين[٤] ، ويَبني المساجد ، ويتصدَّقُ ، وقد جَهَّز رسولَه ناصرَ بن إسماعيل العلوي إلى مَلِكة النصارى ، فاسْتَأْذَنَهَا ناصرٌ في الصلاة بجامع قُسطَنطينية جماعةً يوم جمعة ، فأذنتْ له ، فخطب للخليفة القائم ، وكان هُناك رسولُ خليفةِ مصر المستنصر ، فأنكر ذلك[٥] .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ٥/٦٣ ـ ٦٥ ، و « الكامل » : ٩/٤٧٧ ـ ٤٧٩ .
(٢) انظر « الكامل » : ٩/٤٧٩ ـ ٤٨٤ .
(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٦٥ ـ ٦٦ ، و « الكامل » ٩/٦٠٩ ـ ٦١٠ .
(٤) انظر « الكامل » ١٠/٢٨ .
(٥) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٦٦ .

وذكر المُؤَيّد في « تاريخه »[1] أن في سنة إحدى وأربعين بعثَ ملكُ الروم إلى طُغْرُلْبَك هدايا وتحفاً ، والتمس الهدنةَ ، فأجابه ، وعمّر مسجد القُسطنطينية[2] ، وأقام فيها الخطبة لطُغْرُلْبَك ، وتمكّن مُلكُه .

وحاصر بأصبَهَان صاحبَها ابنَ كاكويـه أحدَ عشَـرَ شهراً ، ثم أخـذها بالأمان ، وأعجبَته ، وَنَقَلَ خزائنَه من الرَّي إليها[3] .

ولمـا تَمَهَّدَتِ البـلادُ لطُغْـرلْبَك خـطَبَ بنتَ الخليفة القـائم ، فتألَّمَ القـائمُ ، واستعفى فلم يُعْفَ ، فزوَّجَـه بها[4] ، ثم قـدم طُغْـرُلْبَـك بغـداد للعُرس .

وكانت له يدٌ عظيمة على القائم في إعادةِ الخلافةِ إليه ، وقَطعِ خُطبة المصريين التي أقامها البَسَاسيري[5] .

ثم نَفَّذَ طُغْرُلْبَك مئة ألف دينار برسم نقل الجهاز ، فَعُمِلَ العرسُ في صفر سنة خمسٍ وخمسين ، وأُجْلِسَتْ على سرير مُذَهَّب ، ودخل السلطانُ إلى بين يديها ، فقبّل الأرضَ ، ولم يكشفِ المنديلَ عن وجهها ، وقَدّم تُحفاً سنية ، وخدم وانصرفَ ، ثم بعث إليها عِقْدَيْن مَجوهرين ، وقطعةَ ياقـوت عظيمة ، ثم دخل من الغد ، فقبَّلَ الأرضَ ، وجلس على سريرٍ إلى جانبها

---

(١) « المختصر » ٢/١٦٩ .

(٢) في « الكـامل » : وعمـر ملكُ الـروم الجـامـع الـذي بنـاه مسلمـة بن عبـد الملك بالقسطنطينية ...

(٣) انظر « الكامل » ٩/٥٣٤ و٥٦٢ـ٥٦٣ ، و« المختصر » ٢/١٧٠ ، وابن كاكويه هنا هو أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكويه .

(٤) انظر « الكامل » ١٠ /٢٠ـ٢١ .

(٥) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ٩/٦٤٠ـ٦٥٠ ، و« المختصر » ٢/١٧٧ـ١٧٩ .

ساعةً ، وخرج ، وبعثَ لها فَرَجِيّة[1] نسيجٍ مُكلَّلةً بالجوهر ومِخْنقةً أي قِلادة مُثمّنة ، وسُرَّ بها[2] . هذا والخليفةُ في ألمٍ وحُزنٍ وكَظْمٍ ، فأمّا غيرُهُ من الخلفاء الضُّعفاء فَوِدُّه لو زَوّج بنتَه بأميرٍ من عُتقاء السلطان ، ثم إن طُغْرُلْبَك خلا بها ، ولم يُمتَّع بنعيم الدنيا ، بل مات في رمضان من السنة بالري سنة خمسٍ وخمسين ، وحمل إلى مرو ، فدُفن عند أخيه ، وقيل : بل دُفن بالري[3] ، وعاشَتِ الزوجةُ الخَلِيفَتية إلى سنة ستٍّ وتسعين وأربعِ مئة ، وصار مُلكه من بعده إلى ابنِ أخيه السلطان ألب آرسلان[4] .

ولم يُرزق طُغْرُلْبَك ولداً ، وعاش سبعين عاماً ، وكان بيده خُوارَزْم ونيسابور وبغداد والري وأصبهان ، وكان أخوه إبراهيم يَنالُ قد حاربه ، وجَرت أمور ، وحصل في يده مَلِكٌ كبير للروم ، فَبَذَلَ في نفسه أموالاً عظيمة ، فأبىٰ عليه ، فبعثَ نصرُ الدولة[5] صاحبُ الجزيرة وميّافارِقين يَشفعُ في فِكاكه ، فبعثه طُغْرُلْبَك إلى نصر الدولة بلا فِداء ، فانْتَخىٰ مَلِكُ الروم ، وأهدى إلى طُغْرُلْبَك مئتي ألف دينار ، وخمس مئةِ أسير ، وألفاً وخمس مئةِ ثوب ، ومئة لَبِنَة فِضة ، وألفَ عنزٍ أبيض ، وثلاث مئة شِهْرِي[6] ، وبَعَثَ إلى نصر الدولة تُحَفاً ومِسْكاً كثيراً[7] .

---

(١) الفَرَجِيَّة : ثوب مفرج من أمام ، وربما فرج من خلف . معجم « متن اللغة » .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، و « الكامل » ١٠/٢٥ ، و « وفيات الأعيان » ٥/٦٦ ـ ٦٧ ، و « المختصر » ٢/١٨٣ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » : ٥/٦٧ ، والكامل : ٩/٢٦ ـ ٢٧ ، والمختصر : ٢/١٨٣ .

(٤) وانظر هذه الأخبار في « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٢٠ ـ ٢٣ و ٢٦ ـ ٢٧ .

(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٥٨) .

(٦) قال في « الأساس » : والبرذون الشِّهري : بين الرَّمَكةِ والفرس العتيق .

(٧) انظر « الكامل » ١٠/٢٨ .

٥٣ ـ يَنال *

الملك إبراهيمُ بنُ ميكائيل(١) السلجوقي ، أحدُ الأبطال المذكورين .

حارب أخاه طُغْرُلْبَك ، وقَهَرَهُ ، وَجَرَتْ لَهُ فُصُولٌ ، ثم انفلَّ جيشُه ، وأخذه أخوه أسيراً ، وخَنَقَه بوَتَرٍ مع إخوته سنة إحدى(٢) وخمسين وأربعِ مئة بنواحي الري .

٥٤ ـ قُتُلْمِش **

ابنُ إسرائيل بنِ سلجوق بن دُقاق ، الملك شِهَابُ الدولة التُّركمانيُّ السَّلجوقي ؛ والد صاحب الروم سليمانَ(٣) بنِ قُتُلْمِش ، وما زالت مملكةُ إقليم الروم في يد ذُرِّيَّته إلى أن أخذها منهم هولاكو .

كانت لقُتُلْمِش قلاعٌ بعراق العجم ، عَصَى على ابنِ عمه ألب آرسلان ، ثم عَملا المصافَّ بنواحي الري في سنة ستٍّ وخمسين، فانحلَّت المعركةُ ، فوُجد قُتُلْمِش ميتاً . فيقال : مات خَوَراً ورُعباً ـ فالله أعلم ـ فلما رآه ألب آرسلان حزن، وبكى عليه، وجلس للعزاء، فعزَّاه وزيرُهُ نظامُ المُلك(٤) .

(*) المنتظم ٢٠٢/٨ ، الكامل لابن الأثير ٦٣٩/٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٥ ، تتمة المختصر ٥٤٨/١ ، الوافي بالوفيات ١٥٢/٦ ، وتحرف اسم « ينال » فيه إلى « نيال » بتقديم النون ، البداية والنهاية ٧٦/١٢ ، ٧٩ ، ٨١ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٨ .

(١) تحرف في « الوافي بالوفيات » الى : إبراهيم بن نيال بن سلجق .

(٢) أورده ابن الوردي في وفيات سنة (٤٥٠) .

(**) الكامل لابن الأثير ٣٦/١٠ ـ ٣٧ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٣٠ ، وفيات الأعيان ٧١/٥ ، العبر ٢٤٠/٣ ، تتمة المختصر ٥٥٨/١ ، وفيه (قطلومش) ، البداية والنهاية ٩٠/١٢ ، النجوم الزاهرة ٧٣/٥ ، شذرات الذهب ٣٠١/٣ .

(٣) وسترد ترجمته برقم (٢٣٢) .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » ٧١/٥ ، و «الكامل » ٣٧/١٠ ، و « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٣٠ .

وكان قُتُلْمِش يتعانَى التَّنجيم والهَذَيان .

٥٥ - الكُنْدُرِي *

الوزيرُ الكبيرُ ، عَميد الملك ، أبو نصر ، محمدُ بنُ منصور بن محمد الكُنْدُري ، وزيرُ السلطان طُغْرُلْبَك .

كان أحدَ رجال الدهر سُؤدُداً وجوداً وشَهَامة وكتابة[١] ، وقد سماه محمدُ بن الصابىء في « تاريخه » ، وعَلِيُّ بن الحسن الباخرزي[٢] في « الدُّمية »[٣] : منصور بن محمد . وسماه محمدُ بنُ عبد الملك الهمذاني : أبا نصر محمد بن محمد بن منصور .

وكُنْدُر : من قُرى نيسابور . وُلِد بها سنة خمس عشرة وأربعِ مئة .

تَفَقه وتأدب ، وكان كاتباً لرئيس ، ثم ارتقى ووَلِي خُوارَزْمَ ، وَعَظُم ، ثم عصى على السلطان ، وتزوج بامرأةِ ملك خُوارَزْم ، فتحيَّل السلطانُ حتى ظَفِرَ به ، وخصاه لتزوُّجِه[٤] بها ، ثم رَقَّ له وتداوى وعُوفي ، وَوَزر له[٥] ،

(*) دمية القصر ٧٩٦/٢ - ٨١٣ ، الأنساب المتفقة : ١٣٢ ، الأنساب : ٤٨٣/١ - ٤٨٤ ، المنتظم ٢٣٤/٨ ، ٢٣٥ ، اللباب ١١٤/٣ ، الكامل لابن الأثير ٣١/١٠ - ٣٤ وانظر الفهرس ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٣٠ - ٣١ ، وفيات الأعيان ١٣٨/٥ - ١٤٣ ، العبر ٢٤٠/٣ - ٢٤١ ، تتمة المختصر ٥٥٧/١ - ٥٥٨ ، الوافي بالوفيات ٧١/٥ - ٧٤ ، البداية والنهاية ٩٠/١٢ ، النجوم الزاهرة ٧٦/٥ ، شذرات الذهب ٣٠١/٣ - ٣٠٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٣٨ .

(١) « الأنساب » ٤٨٣/١٠ .

(٢) تصحف في الأصل الى : التاخرزي بالتاء .

(٣) ٧٩٦/٢ .

(٤) في الأصل : لتزويجه .

(٥) انظر «الكامل» ١٠/ ٣٢، وفيه: وقيل: بل أعداؤه أشاعوا عنه أنه تزوجها، فخصى نفسه ليخلص من سياسة السلطنة ، وكذا ذكر ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ١٤١/٥ ، وانظر « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » ٣١ .

وقدم بغداد ، ولقَّبه القائم سيدَ الوزراء ، وكان مُعتزلياً ، له النظم والنثر[1] ، فلما مات طُغْرُلْبَك ؛ وَزَر لألب آرسلان قليلاً ونُكب .

يقال : غَنَّتْهُ بنتُ الأعرابي في جَوْقِهَا[2] ، فَطَرِبَ ، وأمر لها بألفي دينار، ووهب أشياء، ثم أصبح، وقال: كفَّارةُ المجلس أن أتصدقَ بمثل ما بَذلتُ البارحةَ .

وقيل : إنه أنشد عند قَتلِه[3] :

إنْ كَانَ بالناس ضِيقٌ عن مُنَافَسَتِي[4] ... فَالْمَوْتُ قَدْ وَسَّعَ الدُّنيا عَلَى النَّاسِ
مَضَيْتُ والشَّامِتُ الْمَغْبُونُ يَتْبَعُني ... كُلٌّ بِكأسِ[5] المنايا شَارِبٌ حَاسِي

ما أسعَدَني بدولة بني سلجوق ! أعطاني طُغْرُلْبَك الدنيا ، وأعطاني ألب آرسلان الآخرة .

وَوَزَرَ تسعَ سنين ، وأخذوا أمواله ، منها ثلاثُ مئة مملوك . وقُتِل صبراً، وطِيف برأسه، وما بَلَغَنَا عنه كبيرُ إساءة، لكنْ ما على غَضَب الملك عِيار . قُتل بِمَرْوِ الرُّوذ في ذي الحِجة سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة ، وله اثنتان وأربعون سنة[6] .

قيل: كان يُؤذي الشافعية، ويُبَالغ في الانتصار لمذهب أبي حنيفة[7] .

---

(١) أورد الباخرزي في « الدمية » ٢/٨٠٨ وما بعدها شيئاً من نظمه ونثره .

(٢) الجَوْق : الجماعة من الناس . (القاموس) .

(٣) البيتان في « الكامل » ١٠/٣٢ .

(٤) في « الكامل » مناقشتي .

(٥) في « الكامل » : لكأس .

(٦) انظر « الكامل » ١٠/٣١ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٤٢ ، وقد أورده صاحب « النجوم الزاهرة » في وفيات سنة (٤٥٧) .

(٧) ونقل ابنُ خلكان عن السمعاني في « الذيل » أنه صحب أبا المعالي الجويني إمام =

وَوَزَرَ بعدَه نِظَامُ المُلك[1] .

٥٦ ـ الريُولي *

العلاَّمة ذو الفنون ، أبو محمد ؛ القاسم[2] بنُ الفتـح بن محمد بن يوسف الأندلسي ، الفَرَجي ، المالكي . عرف بابن الريُولي ، من أهـالي مدينة الفَرَج[3] .

روى عن : أبيه ، وأبي عمر الطَّلَمَنْكي ، وأبي محمد الشَّنْتَجَالي[4] ،

= الحرمين . وهو خلاف ما قاله ابن الأثير . « وفيات الأعيان » ١٣٨/٥ . وقال ابن الأثير : وقيل إنه تاب من الوقيعة في الشافعي . « الكامل » ٣٣/١٠ ، وفي « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٣١ أنه فارق التعصب وجمع بين العصابتين .

(١) « مختصر تاريخ دولة آل سلجـوق » : ٣٢ ، و « وفيات الأعيـان » ١٤٢/٥ ، وسترد ترجمة نظام الملك في الجزء التاسع عشر برقم (٩٣) .

(*) جذوة المقتبس : ٣٩٠ ، الصلة ٤٧٠/٢ ـ ٤٧٢ ، بغية الملتمس : ٥١٥ ـ ٥١٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٧ ـ ٢٨ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ورقة ٣٣ ب ، طبقات المفسرين للداوودي ٣٧/٢ ـ ٣٩ ، نفح الطيب ٤٢٣/٣ و ٣٣٥/٤ .

ونسبته « الريولي » لـم ترد هكذا في كتب الأنساب ، ووردت في « الجذوة » : الأوريوالي ، وهي نسبة إلى « أوريوالة » ضبطها ابن خلكان بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الألف لام مفتوحة بعدها هاء « وفيات الأعيان » ١٠٧/٣ .

ووردت في « معجم البلدان » و « الروض المعطار » : أوريولة ، وهي من أعمال مرسية تقع على بعد ٢٣ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي منها ، وذكر الحميدي نسبة أخرىٰ وهي « الحجاري » . انظرت التعليق الآتي .

(٢) أورده الحميدي في « الجذوة » في باب من ذكر بالكنية ولـم أتحقق اسمـه . وقال : ويغلب على ظني أن اسمه إسماعيل بن أحمد الحجاري ، لأنه موصوف بمثل هذه الصفة ، وقد أدركت زمانه ، وذكرناه في بابه . وكذا ذكره الضبي في « البغية » متابعة للحميدي ، وزاد : ورأيت بعضهم قد ذكر أن اسمه القاسم بن الفتح .

(٣) هي مدينة بالأندلس بين الجوف والشرق من قرطبة وتعرف بوادي الحجـارة « معجم البلدان» ٢٤٧/٤، ولـذا وردت نسبته في «الجـذوة» و«البغية» و«نفـح الـطيب»: الحجـاري .

(٤) نسبة إلىٰ شنتجالة ، ويقال لها أيضاً جنجالة : حصن بالأندلس في شمالي مرسية انظر « معجم البلدان » ٣ /٣٦٧ ، و « الروض المعطار » : ٣٤٧ وورد في « الصلة » : الشنتجيالي .

وحجَّ ، وأخذ عن أبي عمران الفاسي .

وكان من أوعية العلم ، عالماً بالحديث ، بصيراً بالاختلاف والتفسير والقراءات، لم يكن يرى التقليد، وله تواليف كثيرةٌ ونظمٌ وبلاغة، وكان يَنطوي على دين وورع ، وعِفَّةٍ وَتَقَلُّل[١] .

قال أبو محمد بن صاعد القاضي : كان القاسمُ بنُ فتح واحدَ الناس في وقته في العلم والعمل ، سالكاً سبيلَ السلف في الصدق والورع ، متقدماً في علم اللسان وفي القرآن ، وأصولِ الفقه وفروعه ، ذَا حظٍّ من البلاغة ، عَدِيمَ النظير[٢] .

وقال الحُميدي[٣] : هو فَقيهٌ مَشهور ، عالِمٌ زاهد ، يَتَفَقَّه بالحديث ، وله أشعار في الزهد .

قلت : مَولدُه في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

ومات في صفر سنة إحدى وخمسين وأربعِ مئة ، وقد أثنى عليه غير واحد .

وله :

أَيَّـامُ عُـمْـرِكَ تَـذْهَـبُ ... وَجَـمِيـعُ سَعيِـكَ يُكْتَـبُ
ثُـمَّ الشَّـهيـدُ عَـلَيْـكَ مِـنْـ ... ـكَ فَـأَيْنَ أَيْنَ المَهْـرَبُ[٤]

---

(١) انظر « الصلة » ٢/٤٧٠ ـ ٤٧١ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) في « جذوة المقتبس » : ٣٩٠ .
(٤) البيتان في « الصلة » ٢/٤٧٢ ، و« طبقات » الداوودي ٢/٣٨ ، وسقط فيهما لفظ « أين » الثانية فاختل الوزن .

٥٧ ـ الإسكاف *

العَلاَّمَةُ الأستـاذ ، أبو القـاسم ، عبدُ الجبـار بنُ علي بن محمد بن حَسْكان الإسفراييني ، الأصم ، المتكلم . عُرف بالإسكاف .

أخـذ عن : الأستاذ أبي إسحـاق الإسفراييني ، وغيـرِه ، وسمع من عبد الله بن يوسف الأصبَهَاني ، وطائفة .

روى عنه : أبو سعيد بنُ أبي ناصر ، وغيرُه . وقرأ عليه إمامُ الحرمين فَنَّ الأصول .

وكان وَرِعاً ، قانتاً ، عابداً ، زاهداً ، مُفتياً مُتبحِّراً ، مُبَرِّزاً في رأي أبي الحسنِ الأشعري(١) .

تُوفي في الثامنِ والعشرين من صفر سنة اثنتينِ وخمسين وأربعِ مئة . ذكره ابن عساكر في « طبقات العلماء الأشعرية »(٢) .

٥٨ ـ نصر الدولة **

صاحبُ ديار بكر ومَيّافارِقين ، الملك نصر الدولة(٣) ، أحمدُ بن مروان

(*) تبيين كذب المفتري : ٢٦٥ ، السياق : الورقة ٩٩ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : ٥٥/ ب، طبقات السبكي ٥/ ٩٩ـ ١٠٠، طبقات الإسنوي ١/ ٩١، هدية العارفين ١/ ٤٩٩ . والإسكاف ، بالكسر : نسبة لمن يعمل الخفاف . وذكر الإسنوي ١/ ٩١ أن إسكـاف بلدة من نواحي النهروان . فعلىٰ هذا ينبغي أن تكون نسبته الإسكافي .

(١) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢٦٥ .

(٢) انظر مصادر الترجمة .

(**) المنتـظم ٨/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، الكـامـل لابن الأثيـر ١٠/ ١٧ ـ ١٨، وفيـات الأعيـان ١/ ١٧٧ ـ ١٧٨ ، العبر ٣/ ٢٩٩ ، دول الإسلام ١/ ٢٦٦ ، تتمة المختصر ١/ ٥٥٣ ، الـوافي بالوفيات ٨/ ١٧٦ ـ ١٧٧ ، البدايـة والنهايـة ١٢/ ٨٧ ، تاريـخ ابن خلدون ٤/ ٣١٦ ـ ٣٢٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ .

(٣) في « دول الإسلام » و « تاريخ » ابن خلدون : نصير الدولة .

ابن دوسْتك[1] الكُردي .

قَتَلَ أخاه منصوراً بقلعة الهَتَّاخ[2] ، وتمكّن ، وكانت دولتُه إحدى وخمسين سنة .

وكان رئيساً حازماً عادلاً ، مُكِبّاً على اللَّهْو ، ومع ذا فلم تَفُتْهُ صلاةُ الصبح فيما قيل ، وكان له ثلاثُ مئةٍ وستون سُرِّيّة ، يَخلو كل ليلةٍ بواحدة ، خَلّف عدة أولاد، مَدَحَتْه الشعراء، ووزر له الوزيرُ أبو القاسم ابنُ المغربي[3] ـ صاحب الأدب ـ مرتين ، ثم وزرله فخرُ الدولة بن جَهِيْر ، وكان مُحتشماً ، كثيرَ الأموال ، نَفّذ إلى السلطان طُغْرُلْبَك تَقدِمة سَنيّة ، وتُحفاً من جملتها الجبل[4] الياقوت ، الذي كان لبني بُويه ، أخذه بالثمن من ابنِ جلال الدولة ، وكان من كَرَمِه يَبذُرُ القمح من الأَهْراءِ للطُّيور[5] .

تُوفي في شوال سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وعاش نحوَ الثمانين وتَملَّك بعده ابنُه نِظام الدولة نصر[6] .

فمن أخبار نَصر الدولة ـ والحديثُ شجونٌ ـ أنَّ مملكةَ المَوْصِلِ ذهبت من أولاد ناصر الدولة[7] ابن حَمْدان سنوات ، وانضم ولداهُ إبراهيمُ وحُسين إلى شَرف الدولة[8] ابنِ عَضُد الدولة ، فكانا من أُمرائِه ، فلما تملَّك أخوه بهاءُ

---

(١) دوست : كلمة فارسية معناها صاحب أو صديق ، والكاف علامة التصغير .

(٢) قال ياقوت : هي قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميّافارِقين .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٥٧) .

(٤) كذا في الأصل بالجيم، ومثله في «الكامل»، وفي «البداية» و«الوافي»: حبل بالحاء.

(٥) انظر « المنتظم » ٨/٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، و « الكامل » ١٠/١٧ ـ ١٨ ، و « وفيات الأعيان » ١/١٧٧ . والأهراء ، جمع هُرْي بالضم : وهو بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان .

(٦) « الكامل » ١٠/١٨ ، و « وفيات الأعيان » ١/١٧٨ .

(٧) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٣١) .

(٨) مرت ترجمة شرف الدولة في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٨) وفيها : مشرف الدولة .

الدولة[١] ؛ استأذناهُ في المسير لأخذ الموصل ، فأذنَ لهما ، فقاتَلهما عامِلُها ، فمالتِ المَواصلةُ إلى الأخوين ، فهرب العاملُ وجُنده ، ودخل الأَخَوانِ المَوْصِلَ ، فَطَمِعَ فيهما الأميرُ باد ؛ صاحبُ ديار بكر ، فالتقاهما ، فقيل : فبادر ابنُ أخته الأميرُ أبو علي بنُ مروان الكُردي في سنة ثمانينَ وثلاثِ مئة إلى حصنِ كيفا[٢] ، وهناك زوجةُ باد ، فقال لها : قُتِلَ خالي ، وأنا أتزوجُكِ ، فملَّكَتْهُ الحِصنَ وغيره ، واستولى على بلاد خالهِ ، وحارب وَلَدَيْ ناصرِ الدولة مرات ، وسار إلى مصر ، وتقلَّد من العزيز حلبَ وأماكن ، ورجع ، فوثبَ عليه شُطّارُ آمِدَ[٣] بالسكاكين ، فقتلوه ، وتملَّك بآمِدَ ابنُ دمنة ، وقام مُمهِّدُ الدولة أخو أبي علي ، فتملَّك مَيَّافارِقين ، فعمل الأميرُ شروةُ له دعوةً قَتَلَهُ فيها ، واستولى على ممالك بني مروان سنة اثنتين وأربع مئة ، وحَبس مُمَهِّدُ الدولة أخاه ، وهو أحمدُ بن مروان صاحبُ الترجمة لأجل رؤيا ، فإنه رأى الشمس في حَجْره ، وقد أخذها منه أحمدُ ، فأخرجه شروةُ من السجن ، وأعطاه أَرْزَن[٤] . هذا كُلُّه وأبوهم مروانُ باقٍ أعمى ، مقيمٌ بأَرْزَنَ ، فتمكّن أحمدُ ، وخرجتِ البلادُ عن طاعة شَروة ، واستولى أحمدُ على مدائن ديار بكر ، وامتدت أيامُه ، وأما الموصل فقصدها الأميرُ أبو الذَوّاد محمدُ بنُ المُسيَّب العُقيلي ، وحارب ، وظفر بصاحبها أبي الطاهر إبراهيمَ بن ناصر الدولة ، وبأولادِه وبجماعةٍ من قُواده ، فقتَلهم ، وتملَّك زماناً[٥] .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٠٦) .

(٢) قال الفيروزابادي : وحِصنُ كيفى ، كضيزى : بين آمد وجزيرة ابن عمر .

(٣) قال ياقوت : هي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً .

(٤) قال ياقوت : هي مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحي ارمينية . وأرزن الروم : بلدة أخرى من بلاد ارمينية أيضاً ، وأهلها أرمن ، وأرزن أيضاً : موضع بأرض فارس قرب شيراز .

(٥) انظر هذه الأخبار في « الكامل » ٩/٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ - ٧٤ .

طالت إمْرةُ ابنه نصر ، وتُوفي سنة اثنتينِ وسبعين وأربعِ مئة ، وتَملَّك بعده ابنُه منصور .

٥٩ ـ المَلِك الرحيم *

الملك أبو نصر ؛ خُسْرو ابنُ الملك أبي كالَيْجار ابنِ الملك سلطان الدولة ابن بهاءِ الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بُويه .

كان خاتِمةَ ملوك بني بُويه الديلم .

انتزع منه السلطانُ طُغْرُلْبَك المُلك ، وأخذه ، وسجَنه مُدة بقلعة الري بعد [أن](١) أتى برجليه إليه مستأمِناً ، فغدَر به في سنة سبعٍ وأربعين(٢) .

وتُوفي محبوساً في سنة خمسين وأربعِ مئة ، وكان ضَعيفَ الدولة(٣) .

٦٠ ـ الراغب **

العلاّمةُ الماهر ، المُحقق الباهر ، أبو القاسم ؛ الحسينُ(٤) بنُ محمد

(*) المنتظم ٨/١٦٤ ، الكامل لابن الأثير ٩/٥٧٣ ـ ٥٧٥ ، و ٦٠٩ ـ ٦١٣ ، و ٦٥٠ ، المختصر ٢/١٧٣ ، ١٧٤ و ١٧٩ ، دول الإسلام ١/٢٦٥ ، العبر ٣/٢٢٤ ، تتمة المختصر ١/٥٣٦ ، ٥٤٩ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٤٥٩ ـ ٤٦٠ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٢ ، ٦٦ ، ٣٢٦ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/١٦٤ ، و « الكامل » ٩/٦١٢ ، و « المختصر » ٢/١٧٣ .

(٣) « الكامل » ٩/٦٥٠ ، و « المختصر » ٢/١٧٩ .

(**) تاريخ حكماء الإسلام : ١١٢ ـ ١١٣ ، بغية الوعاة ٢/٢٩٧ ، كشف الظنون ١/٣٦ ، ١٣١ ، ٣٧٧ وغيرها ، روضات الجنات : ٢٤٩ ـ ٢٥٦ ، هدية العارفين ١/ ٣١١ ، الذريعة ٥/٤٥ ، سفينة البحار ١/٥٢٨ ، أعيان الشيعة ٢٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢٨ ، الأعلام : ٢/٢٥٥ .

(٤) انفرد السيوطي في « بغية الوعاة » بتسميته : المفضل بن محمد الأصبهاني ، وورد في فهرس الخزانة التيمورية : الحسين بن المفضل بن محمد . وسماه صاحب « كشف الظنون » بتسمية المؤلف إلا في ص : ٨٨١ فسماه الحسين بن علي .

ابن المُفضّل الأصبهانيُّ ، المُلقّب بالراغب ، صاحبُ التصانيف[1] .

كان من أذكياء المتكلمين ، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة[2] .

وكان إن شاء الله في هذا الوقت حَياً ، يُسأل عنه ، لعله في « الألقاب » لابن الفُوَطي .

٦١ - الكَرَاجَكي *

شيخُ الرافضة وعالمهم ، أبو الفتح ؛ محمدُ بنُ علي ، صاحب التصانيف[3] .

---

(١) وقد طبع من تصانيفه كتاب « الذريعة إلى مكارم الشريعة » وهو كتاب جليل كان الإمام الغزالي يحمله معه دائماً في رحلاته ، وكتاب « المفردات في غريب القرآن » تتبع فيه دوران كل لفظ في الآيات القرآنية ، وأتىٰ بالشواهد عليه من الحديث والشعر ، وأورد ما أخذ منه من مجاز وتشبيه ، ورتبه على الألفباء ، طبع بتحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، وكتاب « تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين » بمطبعة ثمرات الفنون بيروت ١٣١٩ ، وكتاب « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء » في جزأين ، بضم مختارات من الأخبار والأقوال والأشعار بجمعية المعارف في القاهرة ١٣٠٥ هـ ، وطبعت أيضاً مقدمة كتابه « جامع التفاسير » الذي لم يكمله ، واستفاد منه الإمام البيضاوي في تفسيره . وله من الكتب التي لم تطبع كتاب « الأخلاق » أو « أخلاق الراغب » ، وكتاب « حل متشابهات القرآن » ، وكتاب « تحقيق البيان في تأويل القرآن » و « أفانين البلاغة » ، و« أدب الشطرنج » ، وكتاب في الاعتقاد .

(٢) ذكر السيوطي أنه كان في أوائل المئة الخامسة ، وذكر صاحب « كشف الظنون » ٣٦/١ ، أنه توفي سنة نيف وخمس مئة وهو الذي في « سفينة البحار » ٥٢٨/١ ، وذكر ص : ٨٨١ و١٧٧٣ أنه توفي سنة (٥٠٢) هـ وهو الذي في « روضات الجنات » : ٢٤٩ ، ولم يذكر البيهقي في « تاريخ حكماء الإسلام » له تاريخ وفاة ، وإنما ذُكر على هامشه أن وفاته كانت سنة (٤٠٢) في أصح الروايات ، وفي « فهرس الخزانة التيمورية » ١٠٨/٣ أن وفاته سنة ٥٠٣ كما حققه بعض المستشرقين ، أما مجلة المجمع العلمي العربي ٢٧٥/٢٤ ، ففيها أن وفاته كانت سنة ٤٥٢ هـ ، وهو مقارب لإيراد الذهبي له في هذه الطبقة .

(*) العبر ٢٢٠/٣ ، مرآة الجنان ٦٩/٣ - ٧٠ ، لسان الميزان ٣٠٠/٥ ، شذرات الذهب ٢٨٣/٣ ، الذريعة ٤٢٩/٤ ، روضات الجنات : ٥٧٩ - ٥٨٠ ، هدية العارفين ٧٠/٢ ، إيضاح المكنون ٧٠/١ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ٢٠٥ ، ٣٢٠ ، أعيان الشيعة ١٦٠/٤٦ .

(٣) في « العبر » ٢٢٠/٣ : وهو مؤلف كتاب « تلقين أولاد المؤمنين » . وله تصانيف أخرىٰ ، انظرها في « هدية العارفين » ٧٠/٢ .

مات بمدينة صور سنة تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

٦٢ - ابنُ أبي شمس *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ ، الرئيسُ ، شيخُ القراء ؛ أبو سعد ، أحمدُ بنُ إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور النيسابوريُّ ، الشاماتي[١] ، المُقرىء . عُرِفَ بابن أبي شمس ، صاحبُ تِيك الأربعين حديثاً .

حدث عن أبي محمد المَخْلَدي ، وأبي طاهر بنِ خُزيمة ، وأبي بكر الجَوزقي ، وأبي نعيم عبدِ الملك بن الحسن ، وأبي القاسم بن حبيب المُفسر ، والقاضي أبي منصور الأزدي ؛ لَقيه بهراة . وسمع كتاب « الغاية في القِراءات» من أبي بكر بن مهران المؤلف[٢] .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ محمد بن صاعد القاضي ، وزاهرُ بن طاهر ، وأبو المظفر عبدُ المنعم بن القُشيري ، وطائفة .

قال عبدُ الغافر في « السياق » : شيخٌ فاضلٌ ثِقة ، عالمٌ بالقراءات، متصرفٌ في الأمور ، اختاره المشايخُ لنيابة الرئاسة بنيسابور مُدةً ، لحُسن كَفاءته وفَضلِه بالتوسط بين الخصوم ، عَقد مجلس الإملاء ، وأملى سنين ، ومات في شعبان سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وله نَحوٌ من ثمانين سنةً ، رَحمه الله .

(*) العبر ٣/ ٢٣١ ، غاية النهاية ١/ ٣٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٢ .

(١) قال السمعاني : هذه النسبة إلىٰ الشامات ، وهو اسم لموضعين ، أحدهما اسم لأحد أرباع نيسابور وهو من الجامع إلىٰ حدود بُشْت طولاً ، والثاني قرية بالسيرجان من نواحي كرمان .

(٢) هو المقرىء أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري ، المتوفىٰ سنة (٣٨١) هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٩٤) .

٦٣ - أبو طاهر الثَّقَفي *

الشيخ العالِمُ ، الثّقة ، المحدثُ ، مُسند أَصْبَهان ، أبو طاهر ؛ أحمدُ ابنُ محمود بن أحمد بن محمود الثَّقفيُّ ، الأصبَهاني ، المؤدب ، جَدُّ ليحيى بن محمود الثقفي المتأخر .

وُلِدَ سنة ستين وثلاثِ مئة .

سمع من أبي الشيخ[١] ، وحدَّث عن أبي بكر بن المُقرىء ، وأبي أحمد بن جَميل ، وأبي مسلم عبدِ الرحمن بن شهدل ، وأحمد بن علي الخُلْقَاني ، والحافظِ أبي عبد الله بن مَنْده ، وطائفةٍ كبيرة .

وعُني بهذا الشأن ، وارتحل إلى الري ، وسمع من جعفر بن فنَّاكي « مسند » ابن هارون الرُّوياني[٢] .

قال يحيى بنُ مَندة : سمع كِتاب « العظمة » من أبي الشيخ بن حيَّان ، وكان يقولُ : سمعتُ من أبي الشيخ ، فلم يُظهر سماعَه إلا بعدَ موته . قال: وهو شيخٌ صالح ثِقة، واسعُ الرواية ، صاحبُ أصول ، حسنُ الخط ، مقبولٌ ، مُتعصِّبٌ لأهل السنة ، ظهر سماعُه لـ « مُسْند » الرُّوياني بعدَ موته ، وظهر سماعُه لكتاب « العظمة » بعدَ موته بقليل .

قلتُ : حدَّث عنه : يحيى بن منده ، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء ، ومحمدُ

(*) العبر ٣/٢٣٤ - ٢٣٥ ، الوافي بالوفيات ٨/١٦٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٦ .

(١) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ ، توفي سنة (٣٦٩) هـ وهو صاحب كتاب « العظمة » الذي سيرد ذكره بعد قليل ، وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٩٦) .

(٢) هو الحافظ أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني المتوفى سنة (٣٠٧) هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٨٤) .

ابنُ محمد القطان ، وسهلُ بنُ ناصر الكاتب ، والحسينُ بنُ عبد الملك الخلّال ، وحَمْدُ بنُ الفضل الخواص الحافظ ، وخلقٌ .

مات في ربيع الأول سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة .

٦٤ - ابن بَرْهان *

العلامةُ ، شيخ العربية ، ذو الفنون ، أبو القاسم ؛ عبدُ الواحد بن علي بن بَرْهان العُكْبَرِيُّ(١) .

سمع الكثير من : أبي عبد الله بن بَطة ، ولم يَرْوِ عنه .

وذكره الخطيب في « تاريخه » فقال(٢) : كان مُضطلعاً بعلوم كثيرة

(*) تاريخ بغداد ١١/١٧ ، دمية القصر ٣/١٥١٢ - ١٥١٤ ، الإكمال ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، نزهة الألبا : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، المنتظم ٨/٢٣٦ - ٢٣٧ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٤٢ - ٤٣ ، إنباه الرواة ٢/٢١٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٥ ، دول الإسلام ١/٢٦٨ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٧٥ ، العبر ٣/٢٣٧ - ٢٣٨ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٢١ - ١٢٢ ، تتمة المختصر ١/٥٥٩ ، فوات الوفيات ٢/٤١٤ - ٤١٦ ، مرآة الجنان ٣/٧٨ ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ ، الجواهر المضية ٢/٤٨١ - ٤٨٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١١٣ - ١١٤ ، لسان الميزان ٤/٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٧٥ ، بغية الوعاة ٢/١٢٠ - ١٢١ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري زاده : ٩١ ، كتائب أعلام الأخيار : رقم ٢٨٣ ، الطبقات السنية : رقم ١٣٤٨ ، كشف الظنون ١/١١٤ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٧ ، الفلاكة والمفلوكين : ١١٧ - ١١٨ ، الفوائد البهية : ١١٣ ، هدية العارفين ١/٦٣٤ . وبرهان ضبطه ابنُ ماكولا بفتح الباء كما هو في الأصل .

(١) نسبة إلى عكبرا ، بضم العين وفتح الباء الموحدة ، وقيل بضمها أيضاً . انظر « الأنساب » ٩/٢٧ ، و« معجم البلدان » ٤/١٤٢ ، و« تبصير المنتبه » ٣/١٠١٧ ، و« وفيات الأعيان » ٣/١٠١ .

وهي بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي ، والنسبة إليها عكبري وعكبراوي ، وقد ورد في « الكامل » و« المختصر » وتتمته و« فوات الوفيات » . الأسدي ، نسبة إلى أسد أحد أجداده .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/١٧ .

منها : النحو ، والأنساب ، واللغة ، وأيامُ العـرب والمتقدمين ، وله أُنْسٌ شديد بعلم الحديث .

وقال ابنُ ماكولا : هو من أصحاب ابن بَطة . وأخبرني أبو محمد بن التميمي أن أصل ابن بطة بـ « مُعجم » البَغوي وقع عنده ، وفيه سماعُ ابن بَرهان ، وأنه قرأ عليه لولديه .

ثم قال ابنُ ماكولا : ذهب بموته علمُ العربية من بغداد ، وكان أحد[1] من يعرف الأنساب ، ولم أرَ مثله ، وكان حَنفياً ، تفقّه ، وأخذ الكلام عن أبي الحُسين البصري وتَقدَّم فيه ، وصار له اختيار في الفقه[2] .

وكان يمشي في الأسواقِ مكشوفَ الرأس ، ولم يقبل من أحد شيئاً[3] .

مات في جُمادى الآخرة سنة ست[4] وخمسين وأربع مئة وقـد جاوز الثمانين .

وكان يَميلُ إلى مذهب مُرجئة المعتزلة ، ويعتقد أن الكُفّار لا يُخلَّدون في النار[5] .

وذكره ياقوتُ في « الأدباء »[6] ، فقال : نَقلتُ من خط عبد الرحيم بن وهبان قال : نَقلتُ من خط أبي بكر بن السمعاني ، سمعتُ المُبـارك بن

---

(١) في « الإكمال » وكان آخر .

(٢) « الإكمال » ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٣) انـظر « المنتظم » ٨/٢٣٧ ، و « الكـامل » ١٠/٤٣ ، و « إنبـاه الرواة » ٢/٢١٥ ، و « المختصر » ٢/١٨٥ .

(٤) ذكر صاحب « الفوائد البهية » أنه توفي سنة (٤٥٠) هـ ، وهو مخالفٌ لجميع مصادر ترجمته .

(٥) « المنتظم » ٨/٢٣٧ ، و « الكامل » ١٠/٤٣ ، و « المختصر » ٢/١٨٥ .

(٦) لم نجده في المطبوع من « معجم الأدباء » .

الطُّيوري ، سمعتُ أبا القاسم بنَ بَرْهان يقولُ : دَخلتُ على الشريف المُرتضىٰ في مرضه وقد حوَّل وجهَه إلى الحائطِ ، وهو يقولُ : أبو بكر وعمر وَليا فعدلا ، واستُرحما فَرحِما ، أفأنا أقول : ارتدا بعد أن أسلما ؟ قال : فقُمنا وخرجتُ ، فما[1] بلغتُ عتبةَ الباب حتى سمعتُ الزعقةَ عليه .

قلت : حُجَّتُه في خروج الكفار هو مفهومُ العددِ من قوله : ﴿ لابِثِيْنَ فِيها أَحْقَاباً﴾ [النبأ : ٢٣] ولا يَنفعُه ذلك لعُموم قوله : ﴿ وَمَا هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة : ١٦٧] ولقوله : ﴿خَالِدِيْنَ فِيها أَبَداً ﴾ [النساء : ١٦٩] إلى غير ذلك، وفي المسألةِ بَحْثٌ عندي أَفْرَدْتُها في جزء .

ومات معه في سنة سِتٍّ شمس الأمة الحَلوائي[2] ، والمحدثُ أبو الوليد الدَّرَبَنْدِي[3] ، وقاضي الأندلس أبو القاسم سراجُ بن عبد الله[4] ، والحافظ عبدُ العزيز النَّخْشَبي[5]، وأبو شاكر القَبْري ثم القرطبي[6] ، وأبو محمد بنُ حزم الفقيه[7] ، والملك شهابُ الدولة قُتُلْمِش[8] بن إسرائيل بن سلجوق صاحبُ الروم ؛ هو جدُّ ملوك الروم ، وأبو الحُسين بنُ النَّرْسي[9] ، وأبو سعيد محمدُ بنُ علي النيسابوري الخَشّاب[10] ، والوزير

---

(١) في الأصل : فلما .
(٢) سترد ترجمته برقم (٩٤) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٩٥) .
(٥) سترد ترجمته برقم (١٣٥) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٩٦) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٩٩) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٥٤) .
(٩) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .
(١٠) سترد ترجمته برقم (٨٣) .

عميدُ الملك أبو نصر محمدُ بن منصور الكُنْدُري[1] ؛ وَزيرُ طُغْرُلْبَك .

٦٥ ـ ابن شاهين *

الشيخ المسنِدُ ، الكبير ، أبو حفص ، عمرُ بنُ أحمد بن محمد بن حسن بن شاهين الفارسيُّ ، الشاهِينيُّ ، السمرقندي .

سمع في سنة اثنتينِ وسبعين وثلاثِ مئة من : أبي بكر محمدِ بن جعفر ابن جابر بسماعِهِ من محمد بن الفضل البَلخي الواعظ ؛ صاحبِ قُتيبة بن سعيد . وسمع من أبي علي إسماعيلَ بنِ حاجب ، صاحبِ الفَرَبْرِي[2] ، ومن الحافظ أبي سعدٍ الإدريسي ، وطائفة .

ذكره أبو سعد السمعاني ، فقال[3] : روى عنه أهـلُ سمرقنـد ، وله أَوقافٌ كثيرة ، ومعروف . وتُوفي في ذي القعدة سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

قلت : عاش نَيِّفاً وتسعين سنة .

حدّث عنه : عليُّ بنُ أحمد الصَّيرفي ، وجمـاعةٌ كـانوا أحيـاء بعد الخمسِ مئة ، لا أكادُ أَعْرِفُهُم .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .

(*) الأنساب ٧/ ٢٧٢ (الشاهيني) ، اللباب : ٢/ ١٨١ .

(٢) وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف راوية « صحيح » البخاري ، توفي سنة ٣٢٠ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٥) .

(٣) « الأنساب » : ٧/٢٧٢ .

٦٦ - أبو حاتم القَزويني *

العلامةُ الأوحد ، أبو حاتم ؛ محمودُ بنُ حسن[١] الطبري ، القَزْوينيُّ ، الشافعي ، الفقيه ، الأصولي ، الفَرَضيُّ ، صاحبُ التصانيف الغزيرة في الخلافِ والأصول والمذهب[٢] .

أخذ الأصولَ عن أبي بكر بنِ الباقلاني ، والفرائضَ عن ابنِ اللبّان ، والفقهَ عن الشيخ أبي حامد وجماعةٍ من مشايخ آمُل .

قال الشيخ أبو إسحاق[٣]: لم أنتفع بأحد في الرحلة ما انتفعتُ به وبالقاضي أبي الطيب .

أخبرنا الحسنُ بن علي ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلَفي ، حدثنا أبو الفرج محمدُ بن أبي حاتم القَزْويني إملاء ، أخبرنا أَبي ، أخبرنا محمد بن أحمد النَّاتِلي[٤] ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى . فذكر حديثاً[٥] .

(*) طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣٠ ، تبيين كذب المفتري : ٢٦٠ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : الورقة/٧٥/أ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٠٧ ، طبقات السبكي ٥/٣١٢ - ٣١٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٠٠ - ٣٠١ ، طبقات ابن هداية الله : ١٤٥ - ١٤٦ ، هدية العارفين ٢/٤٠٢ .

(١) في « طبقات » ابن هداية الله : « الحسين » بدل « الحسن » .

(٢) ذكر السبكي من مصنفاته : كتاب « تجريد التجريد » الذي ألفه رفيقه المحاملي . وذكر صاحب « هدية العارفين » له كتاباً آخر وهو « الحيل » .

(٣) في « طبقات الفقهاء » : ١٣٠ .

(٤) بنون ومثناة فوقية كما ذكره ابن حجر في « تبصير المنتبه » ١/١١٦ ، وانظر « اللباب » ٣/٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٥) أغفل المؤلف ذكر وفاته ، وأغفلها أيضاً الشيرازي ولم نجد في « طبقاته » ما نقله عنها محققا « طبقات » السبكي ٥/٣١٣ أن وفاته سنة ٤١٤ أو ٤١٥ ، وأغفلها النووي والسبكي ، ونقل الإسنوي عن المؤلف الذهبي وفاته في حدود سنة ٤٦٠ هـ ، ونقل عن السمعاني وفاته سنة ٤٤٠ هـ وهو ما ذكره ابنُ هداية الله .

٦٧ - ابن شُقَّ الليلُ *

الشيخ الإمامُ ، الحافظ ، المُجوّد ، الرحال ، أبوعبد الله ؛ محمدُ بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الأنصـاريُّ ، الأندلسي ، الـطُّلَيْطِلي ، المعروف بابن شُقَّ اللَّيلُ .

حجَّ ، ولقي بمكة أحمدَ بنَ فِراس العَبْقَسي ، وعُبيد الله السَّقَطِي ، وأبا الحسن بن جَهْضَم . وبمصر أبا محمد عبدَ الغني بن سعيد الحافظ ، وأبا محمد بن النحاس ، وأحمد بنَ ثَرْثَال ، وابن مُنير الخشاب ، وعدة ، وبالأندلس الصاحبين[١] أبا إسحاق بن شَنْظِير ، وأبا جعفر بن ميمون ، فأكثر عنهما ، وهو أعلى إسناداً منهما ، وروى أيضاً عن المنذر بن المنذر ، وأبي الحسن بن مُصلح .

قـال ابنُ بَشْكُوال[٢] وغيـرُه : كان ابنُ شُقَّ اللَّيـلُ فقيهـاً ، إمـامـاً ، مُتكلماً ، عارفاً بمذهب مالك ، حافظاً مُتقِناً ، بصيراً بالرجال والعلل ، مَليحَ الخطِّ ، جَيِّدَ المشاركة في الفنون ، نحويّاً ، شاعراً مُجيداً ، لُغوياً ، دَيِّناً ، فاضلاً ، كثيرَ التصانيف[٣] ، حُلوَ العبارة[٤] . وُلد في حـدود سنة ثمـانين وثـلاثِ مئـة ، وتُـوفي بمـدينـة طَلْبِيـرَة[٥] في نصف شعبـان سنـة خمسٍ

(*) الصلة ٢/٥٣٩ - ٥٤٠ ، بغية الملتمس : ٥٧ ، الوافي بالوفيات ١/٣٤٣ ، الديباج المذهب ٢/ ٢٦٣ - ٢٦٤ ، بغية الوعاة ١/ ١٥ ، نفخ الطيب ٢/ ٥٣ - ٥٤ ، كشف الظنون : ٢/١٤٥٢ ، هدية العارفين ٢/٧٠ .

(١) مرت ترجمتهما في الجزء السابع عشر ، الأول برقم (٩٣) والثاني برقم (٩٢) .

(٢) في « الصلة » ٢/٥٤٠ .

(٣) أورد حاجي خليفة من تصانيفه كتاب « الكرامات وبراهين الصالحين » .

(٤) في « الصلة » زيادة : وكانت له عناية بأصول الديانات وإظهار الكرامات .

(٥) ضبطت في الأصل بفتح الطاء وسكون اللام ، وضبطها ياقوتُ بفتحهما ، وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة وراء مهملة ، وهي مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال طليطلة .

وخمسين[1] وأربعِ مئة ، وله بضعٌ وسبعون سنة .

٦٨ ـ الحِنَّائي *

الشيخ العالم ، العَدْل ، أبو القاسم[2] ، الحسينُ بنُ محمد بن إبراهيم بن الحسين الدمشقي ، الحِنَّائي ؛ صاحبُ الأجزاء الحِنّائيات العشرة ، التي انتقاها له الحافظ عبدُ العزيز النَّخْشَبي .

حدث عن : عبدِ الوهَّاب الكلابي ، والحسنِ بن دُرُسْتُويه ، وعبدِ الله ابن محمد الحِنّائي ، وتَمَّام بن محمد الرازي ، وأبي بكر بن أبي الحديد ، ومحمدِ بن عبد الرحمن القطان ، وأبي الحسن بنِ جَهْضَم ، وعدة .

حدّث عنه : أبو سعد السمانُ ، وأبو بكر الخطيب ، ومَكّيٌّ الرمليُّ ، وأبو نصر بنُ ماكولا ، وسهلُ بن بِشر ، وعبدُ المنعم بن علي الكلابي ، وأبو القاسم النسيب ، وأبو طاهر محمد ، وأبو الحسين عبدُ الرحمن ؛ ولداه . وأبو الحسن بنُ المَوازيني ، وطاهرُ بن سهل الإسفراييني ، وعبدُ الكريم بنُ حمزة ، وهِبةُ الله بنُ الأكفاني ، وأبو الحسن بن سعيد ، وثعلبُ بنُ جعفر السراج ، وآخرون .

وكان مُحدّثَ البلد في وَقته .

قال النّسيب[3] : سألتُ الشيخ الثقة ، الدَّيِّن الفاضل ، أبا القاسم

---

(١) في « كشف الظنون » و« هدية العارفين » أنه توفي سنة (٤٤٥) وهو خطأ .

(*) الإكمال ٣/٦٠ ، الأنساب ٤/٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، العبر ٣/٢٤٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٧ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٣٥٨ .

(٢) تحرف في « الأنساب » : إلى أبي عبد الله .

(٣) هو أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني الدمشقي صاحب الأجزاء العشرين التي خرجها له الخطيب ، توفي سنة (٥٠٨) هـ ، وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر .

الحِنّائي المحدِّث عن مولده ، فقال : في سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثِ مئة[1] .

وقال ابن ماكولا[2] : كتبتُ عنه ، وكان ثِقةً ، وهو منسوبٌ إلى بيع الحِنّاء .

قَال الكَتّاني : توفي في جُمادى الأولى سنة تسعٍ[3] وخمسين وأربع مئة . قال : وهو آخِرُ أصحاب ابن دُرُسْتُويه ، ودُفِنَ على أخيه علي بمقبرة باب كَيْسان[4] ، وكانت له جنازة عظيمة ؛ ما رأينا مثلها من مُدة[5] .

٦٩ ـ صاحب اليمن *

كان من بقايا مُلوك اليمن ، طِفلٌ من آلِ ابن زياد ، الذي استولى على اليمن بعد المئتين ، فدام الأمرُ بيد أولاده أَزْيَدَ من مئتين وستين سنة[6] ، ودَبَّر الأمورَ موالي الصبيِّ ؛ كالخادمِ مرجان ، ونجاحٍ الحبشي ، ونفيسٍ ، وثَلاثتهم من عبيد الوزير حُسين النوبي[7] ، الذي مرَّ بعد الأربع مئة ، وجَرت أمورٌ إلى أن دُفن الصبي[8] وعمتُه السيِّدةُ حَيِّنِ[9] . وكانت هذه الدولةُ الزيادية في طاعة بني العبَّاس ، ويُها دُونهم ، ثم عسكر نجاحٌ ، وحارب نفيساً

---

(١) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/٣٥٨ .
(٢) « الإكمال » ٣/٦٠ .
(٣) في « الأنساب » أنه توفي في حدود سنة خمسين وأربع مئة .
(٤) باب كيسان ، هو المعروف الآن بباب كنيسة القديس بولص ، ويقع في الجنوب الشرقي لمدينة دمشق ، وهو مسدود اليوم .
(٥) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/٣٥٨ .
(*) تاريخ ابن خلدون ٤/٢١٤ ـ ٢١٨ .
(٦) انظر أخبار هذه الدولة في « تاريخ » ابن خلدون ٤/٢١٣ وما بعدها .
(٧) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٠٢) .
(٨) قيل إن اسمه إبراهيم كما في « العبر » لابن خلدون .
(٩) انظر « تاريخ » ابن خلدون ٤/٢١٤ .

مراتٍ ، وتمكَّن هٰذا ، ودُعاةُ بني عُبيد يأتُون من مصر ، ووراءَهم خلائقُ من أتباعهم ، وزاد الهَرْجُ إلى أن ظهر الصُّلَيحي(١) . وكان الملكُ نجاحٌ(٢) حازماً سائساً ، وله عِدة أولاد نُبَلاء . امتدت أيامُ نجاح الحبشي نحواً من أربعين عاماً فقيل : إن الصُّليحي أهدى إليه سُرِّيَّةً ، فَسَمَّتْهُ في سنة اثنتينِ وخمسين(٣) ، وتملَّك بعدَه ابنُهُ سعيدُ الأحول ثلاثَ سنين ، وغَلَب الصُّليحي ، فهرب الأحولُ إلى الحبشة ، ثم أقبل بعد زمان ، فقُتِلَ الصُّليحيُّ في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وجرت أمورٌ وعجائب .

٧٠ ـ البَساسيري *

أبو الحارث المُلقّب بالمُظَفّر ، مَلِكُ الأُمراء آرسلان التُّركيُّ ، البَساسيريُّ ، نسبةً إلى تاجرٍ باعه مِن أهل فَسا . والصواب : فَسَوي ، فقيلت على غير قياس كعادة العجم .

تَرقّت به الأحوالُ إلى أن نابذ الخليفةَ(٤) ، وخرج عليه(٥) ، وكاتَبَ

---

(١) واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي . سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٧٣) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي ٨/٩ .

(٣) الخبر في « وفيات الأعيان » ٣/٤١٢ في ترجمة الصليحي .

(*) المنتظم ٨/١٩٠ ـ ١٩٦ و ٢٠١ ـ ٢١٢ ، الكامل لابن الأثير ٩/٥٥٥ ـ ٥٦٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ، ٦٠١ ـ ٦٠٢ ، ٦٠٧ ـ ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ ، ٦٤٨ ـ ٦٥٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ١٧ ، و ١٨ و ٢٠ ، وفيات الأعيان ١/١٩٢ ـ ١٩٣ ، المختصر ٢/١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، دول الإسلام ١/٢٦٣ ، ٢٦٤ ـ ٢٦٦ ، العبر ٣/٢٢٠ ـ ٢٢١ ، ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، الوافي بالوفيات ٨/٣٤٠ ، تتمة المختصر ١/٥٤٧ ـ ٥٤٩ ، البداية والنهاية ١٢/٨٣ ـ ٨٤ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤/٦٦ ، ٢٠٥ .

(٤) القائم بأمر الله ، وسترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٤٦) .

(٥) ذكر ابن خلكان في « وفياته » ١/١٩٢ : يقال إنه كان مملوكاً من مماليك بهاء الدولة بن =

صاحبَ مصر المستنصر[١] ، فأمدّهُ بأموالٍ وسلاح ، فأقبل في عسكرٍ قليل ، وتوثّب على بغداد ، ففَرَّ منه القائم ، وتَذمَّم بأميرِ العرب مُهارش[٢] ، وعاث جَمْعُ البساسيري ، وأقام الدعوةَ بالعراق للمستنصر سنة ، وقَتَلَ الوزير[٣] ، وفَعَل القبائح[٤] ، حتى أقبل طُغْرُلْبَك ، ونَصَرَ الخليفةَ ، ونزح البساسيريُّ ، فاتَّبعه عسكرٌ ، فقاتل حتى قُتِلَ ـ فللَّه الحمد ـ قيل : سنة إحدى وخمسين في ذي الحِجة[٥] .

٧١ ـ صاحبُ غَزْنة *

السلطانُ فرُّخْزاد بنُ السلطان مسعـود بن السلطان الكبير محمـود بن سُبُكْتِكِين .

كان مَلِكاً سائساً ، مَهيباً شُجاعاً ، مُتَّسِعَ الممالك ، هجم عليه مماليكُه الحمامَ ، فكان عنده سيفُه ، فَشدَّ عليهم ، وسَلِمَ ، وأدركة الحرسُ ، وقتلوا أولٰئك ، ثم صار بعدُ يُكثِرُ من ذكر الموت، ويَزْهَدُ في الدنيا ، فأخذه قولَنْجُ[٦]

= عضد الدولة بن بويه ، وأن الخليفة القائم بأمر الله قد قدمه على جميع الأتراك ، وقلده الأمـور بأسرها .

(١) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٢) .

(٢) هو أمير العرب أبو الحارث مهارش بن المجلّي العقيلي صاحب الحديثة ، المتوفىٰ سنة (٤٩٩) هـ ، ستأتي ترجمته برقم (١٠٤) .

(٣) هو رئيس الرؤساء أبو القـاسم علي بن الحسن بن المسلمة ، سـترد ترجمتـه برقم (١٠٤) .

(٤) انظر « المنتظم » ١٩٢/٨ وما بعدها ، و« المختصر » ١٧٧/٢ ـ ١٧٩ ، و« الكامل » ٦٤٠/٩ وما بعدها .

(٥) « المنتظم » ٢١٢/٨ ، و« الكامل » ٦٤٨/٩ ـ ٦٥٠ ، و« مختصر تـاريخ دولـة آل سلجوق » : ٢٠ ، و« وفيات الأعيان » ١٩٢/١ .

(*) الكامل ٥/١٠، تتمة المختصر ٥٤٩/١، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤١٨ .

(٦) هو مرض مِعوي مؤلم ، يعسر معه خروج الثفل والريح .

في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، فمات . وتملَّك أخوه إبراهيمُ ، فجاهد ، ونشرَ العدلَ ، وفتح قِلاعاً من الهند[1] .

٧٢ ـ زهير بن حسن *

ابنِ علي[2] ، العلامةُ ، شيخُ الشافعية ، أبو نصر السَّرْخَسي[3] .

ولد بعد السبعين وثلاثِ مئة .

وسمع من : زاهر بن أحمد السَّرْخَسي ، وببغداد من أبي طاهر المُخَلِّص ، وبالبصرة « السُّنَن »[4] من القاضي أبي عمر الهاشمي .

وتَفقَّه بالشيخ أبي حامد الإسفراييني .

قال أبو سعد السمعاني : لَقيتُ من أصحابه أبا نصر محمدَ بن أبي عبد الله بسَرْخس .

وقد قال بعضُ الشافعية : ما رأيتُ تَعليقةً أحسنَ من تعليقة زُهير عن أبي حامد الإسفراييني ، لازمه ستَّ سنين ، تُوفي في شوال سنة أربعٍ وخمسين

---

(١) « الكامل » ١٠/٥ .

(*) « الأنساب ٥/٥٦ (الخِدامي) ، المنتظم ٨/٢٣٢ ، وسقط منه « زهير » اسم المترجم ، اللباب ١/٤٢٥ ، العبر ٣/٢٣٢ ، مرآة الجنان ٣/٧٤ ، طبقات السبكي ٤/٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٢ ، البداية والنهاية ١٢/٩٠ ، كشف الظنون ١/١٧١ ، ٢٩٣ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، هدية العارفين ١/٣٧٥ .

(٢) ورد اسمه في « البداية » : زهير بن علي بن الحسن .

(٣) وله نسبة أخرىٰ أورده فيها صاحب « الأنساب » وهي « الخدامي » بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة نسبة إلى جده خِدام ، وقد تصحف في « المنتظم » و« البداية » إلىٰ : حزام ، وتصحفت النسبة في « المنتظم » و« هدية العارفين » إلىٰ : الجذامي ، بالجيم والذال المعجمة ، وفي « البداية » إلىٰ « الحزامي » بالحاء المهملة والزاي .

(٤) أي « سنن أبي داود » .

وأربع مئة وهو في عَشر التسعين . وقيل : بل تُـوفي سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة .

وكان رَئيسَ المحدثين بسرخس .

وفيها[1] مات أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي[2] ، وإبراهيم[3] بن منصور سبط بَحْرُويه ، وأبو يعلى الصـابوني[4] ، ومُصنفُ « العنـوان » أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ خلف[5] بمصر ، والسلطانُ طُغْرُلْبَك السلجوقي[6] ، ومحمدُ بنُ محمد بن حمدون السُّلمي[7] ، وأبو الخطاب العلاء بن عبد الوهاب بن حَزم الرحال نَسيبُ أبي محمدٍ الفقيه شاباً .

٧٣ ـ ابن بُندار *

الإمامُ القُدْوَةُ ، شَيخُ الإسلام ، أبو الفضل ، عبدُ الرحمن بنُ المحدث أحمدَ بنِ الحسن بن بُندار العِجليُّ ، الرازي ، المكي المولد ، المُقرىء .

تلا على أبي عبد الله المُجاهدي ؛ تلميذِ ابن مجاهد ، وتلا بحرف ابن

---

(١) أي في سنة (٤٥٥) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٣) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٣) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٥) .

(٥) الأنصاري الأندلسي السرقسطي ، وكتابه « العنـوان » في القراءات ، متـرجم في : « الصلة » ١/١٠٥ ، و « معجم الأدبـاء » ٦/١٦٥ ـ ١٦٧ ، و « وفيـات الأعيـان » ١/٢٣٣ ، و « معرفة القراء » ١/٣٤١ ، و « الوافي بالوفيات » ٩/١١٦ ، و « غاية النهاية » ١/١٦٤ .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٥٢) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٥) .

(*) التقييد : الورقة : ٥٠ أ ، العبر ٣/٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٨ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٣٥ ـ ٣٣٨ ، غاية النهاية ١/٣٦١ ـ ٣٦٣ ، النجوم الـزاهرة ٥/٧١ ، بغيـة الوعـاة ٢/٧٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٣ .

عـامر على مُقـرىء دمشق عليٍّ بن داود الداراني ، وتـلا ببغداد على أبي الحسن الحمَّامي ، وجماعة .

وسمـع بمكة من أحمـد بن فِـراس ، وعليٍّ بنِ جعفـر السيـرواني الزاهد ، ووالدِه أبي العباس بن بُنـدار ، وبالـري من جعفرِ بن فنَّـاكي . وببغداد من أبي الحسن الرفاء ، وعدة ، وبدمشق من عبد الوهَّاب الكلابي ، وبأَصْبَهان من أبي عبد الله بن مَنْدة ، وبالبصرةِ ، والكوفة ، وحَرّان ، وتُسْتَر ، والرُّها ، وفَسا ، وحمص ، ومصر ، والرملة ، ونيسابور ، ونَسا ، وجُرْجان ، وجال في الآفاق عامَّة عُمره ، وكان من أفرادِ الدهر علماً وعملاً .

أخذ عنه : المُستغفري[١] أحدُ شيوخه ، وأبـو بكر الخـطيب ، وأبو صالح المُؤذِّن ، ونصرُ بنُ محمد الشيـرازيُّ ؛ شَيخٌ للسِّلَفي ، وأبـو علي الحـداد ، ومحمدُ بنُ عبـد الواحـد الـدقَّـاق ، والحسينُ بن عبـد الملك الخلَّال ، وأبو سهل بنُ سعدويه ، وفاطمةُ بنت البغدادي ، وخَلْق . ولحقَ بمصر أبا مسلم الكاتب[٢] .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : كان ثِقةً ، جَوّالاً ، إماماً في القراءات ، أوحدَ في طريقِه ، كـان الشيوخُ يُعظِّمونه ، وكان لا يَسْكُنُ الخَوانِق ، بـل يأوي إلى مسجد خرابٍ ، فإذا عُرِفَ مكانُه نَزَحَ ، وكـان لا يأخـذُ من أحدٍ شيئاً ، فإذا فُتِحَ عليه بشيءٍ آثَرَ به[٣] .

وقال يحيـى بنُ مَنْده : قرأ عليه القرآنَ جماعةٌ ، وخرج من عندنا إلى

---

(١) هو أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري النسفي ، المتوفى سنة (٣٤٢) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٧٢) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٤١١) .

(٣) انظر « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٦ .

كَرْمان ، فحدّث بها ، وتُوفي في بلد أوْشِير في جُمادى الأولى سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

قال : وَوُلد سنة إحدى وسبعين وثلاثِ مئة ، وهو ثِقةٌ ، ورع ، مُتديِّن ، عارفٌ بالقراءات ، عالمٌ بالأدب والنحو ، هو أكبرُ من أن يَدُلَّ عليه مثلي ، وأشهرُ مِن الشمس ، وأضوأ من القمر ، ذو فُنون من العلم ، وكان مَهيباً منظوراً ، فصيحاً ، حسنَ الطريقة ، كبيرَ الوزن[1] .

قال السِّلَفي : سمعتُ عبدَ السلام بن سلمة بمَرَنْدَ[2] يقولُ : اقتدى أبو الفضل الرازيُّ بالسيرواني شيخِ الحَرم ، وصحب السيروانيُّ أبا محمد المُرْتَعِشَ[3] صاحبَ الجُنَيْدِ .

وقال الخَلّال : خرج أبو الفضل الإمامُ نحو كَرْمان ، فشيَّعه الناسُ ، فصرفهم ، وقصد الطريقَ وحده ، وهو يقولُ :

إذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَأَنْتَ إمَامُنَا ... كَفَى لِمَطَايَانَا بِذِكْرَاكَ حَادِيا[4]

قال الخلال : وأنشدني لنفسه :

يا مَوْتُ ما أَجْفَاكَ مِنْ زَائِرٍ ... تَنْزِلُ بالمَرْءِ على رَغْمِهِ
وَتَأْخُذُ العَذْراءَ مِن خِدْرِها ... وتأخُذُ الواحِدَ مِنْ أُمِّهِ

قال السمعاني في « الذيل » : كان مُقرئاً فاضلاً ، كثيرَ التصانيف ،

---

(١) انظر « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٧ .

(٢) قال ياقوت : بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ودال : من مشاهير مدن أذربيجان ، بينها وبين تبريز يومان . . .

(٣) مرت ترجمتُهُ في الجزء الخامس عشر برقم (٨٧) .

(٤) البيت مع الخبر في « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٧ .

حسنَ السيرة ، زاهداً ، مُتعبِّداً ، خَشِنَ العيش ، منفرداً ، قانعاً ، يُقرىء ويُسمِعُ في أكثر أوقاتِهِ ، وكان يُسافر وحدَه ، ويدخل البَراري[1] .

قَرأتُ على إسحاق الأسدي : أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا خليلُ بنُ بدر ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق قال : ورد علينا الإمامُ الأوحدُ أبو الفضل الرازي ـ لَقَّاه اللَّهُ رضوانَه ، وأسكنه جنانَه ـ وكان إماماً من الأئمة الثّقات في الحديثِ والروايات والسنة والآيات ، ذِكْرُهُ يملأ الفم ، ويَذرِفُ العين ، قدمَ أَصْبَهان مراراً ، سمعتُ منه قطعةً صالحة ، وكان رجلاً مَهيباً ، مديدَ القامة ، ولياً من أولياء الله ، صاحبَ كرامات ، طَوّف الدنيا مُفيداً ومستفيداً[2] .

وقال الخلَّال : كان أبو الفضل في طريق ، ومعه خبز وفانيذ[3]، فأراد قُطَّاعُ الطريق أخذَه منه ، فدفعهم بعصاه ، فقيل له في ذلك ، فقال : لأنه كان حلالاً ، ورُبما كنتُ لا أجد مثلَه[4] . ودخل كَرْمان في هيئةٍ رَثَّةٍ وعليه أخلاقٌ وأسمال ، فحُمِلَ إلى الملِك ، وقالوا : جاسوس . فقال الملكُ : ما الخبر ؟ قال : تسألُني عن خبرِ الأرضِ أو خبر السماء ؟ فإن كنتَ تسألُني عن خبر السماء فـ ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُو في شَأْنٍ ﴾ [الرحمن : ٢٩] ، وإن كنتَ تَسألُني عن خبر الأرض فـ ﴿ كُلُّ مَنْ عليها فانٍ ﴾ [الرحمن : ٢٦] ، فَتعجَّب المَلِكُ من كلامِه ، وأكرمَهُ ، وعرض عليه مالاً ، فلم يَقْبله[5] .

---

(١) انظر « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٦ .

(٢) « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٧ .

(٣) نوع من الحلواء يعمل بالنشاء معرب بانيذ ، وقد تصحفت في « معرفة القراء الكبار » إلى : القانيد .

(٤) « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٧ .

(٥) « معرفة القراء الكبار » ١/٣٣٨ .

٧٤ ـ الحُصْري *

الأديب ، شاعر المغرب ، أبو إسحاق ؛ إبراهيمُ بنُ علي بن تميم القيرواني .

وشعره سائر مدون(١) . وله كتاب « زَهر الآداب »(٢) ، وكتاب « المصون في الهوى »(٣) .

مدح الكبراء .

وتُوفي سنة ثلاثٍ وخمسين(٤) .

وهو ابنُ خالةِ الشاعر الشهير أبي الحسن الحُصْري(٥) .

(*) ديوان ابن رشيق : ١٧٤ ـ ١٧٥ ، الذخيرة ق ٤/ م ٢ /٥٨٤ ـ ٥٩٧ ، معجم الأدباء ٢/ ٩٤ ـ ٩٧ ، وفيات الأعيان ١/ ٥٤ ـ ٥٥ ، مسالك الأبصار ١١/ ٣٠٩ ، الوافي بالوفيات ٦/ ٦١ ، عنوان الأريب ١/ ٤٣ ، كشف الظنون ١/ ٧٨٥ و ٢/ ٩٥٧ ، هدية العارفين ١/ ٨ ، مقدمة زهر الآداب لمحيي الدين عبد الحميد وأبي الفضل إبراهيم .

والحصري : بضم الحاء وسكون الصاد المهملتين ، هذه النسبة إلىٰ عمل الحصر وبيعها .

(١) انظر بعض نظمه في « معجم الأدباء » ٢/ ٩٥ ـ ٩٦ ، و « الذخيرة » ق ٤/م ٢ / ٥٩٣ ـ ٥٩٧ ، ومنه :

وَحُبُّكَ مَالِكُ لَحْظِي وَلَفْظِي وإظْهَارِي وإضْمَارِي وَحِسِّي
فَإنْ أَنْطِقْ فَفِيكَ جَمِيعُ نُطْقِي وَإنْ أَسْكُتْ فَفِيكَ حَدِيثُ نَفْسِي

(٢) واسمه الكامل : « زهر الآداب وثمار الألباب » وقد طبع عدة مرات .

(٣) وسماه ابن بسام : « المصون من الدواوين» وسماه ياقوت : « المصون والدرر المكنون » وسماه ابن خلكان : « المصون في سر الهوىٰ المكنون » ، ومنه نسخة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة وله كتب أخرىٰ أوردتها مصادر ترجمته .

(٤) كما قال ابن بسام في « الذخيرة » ، وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٤١٣ ، وصحح ابن خلكان القول الأول ، فنقل قول القاضي الرشيد بن الزبير أن الحصري المذكور ألف كتاب « زهر الآداب » في سنة (٤٥٠) هـ ، وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم . « وفيات الأعيان » ١/ ٥٥ .

(٥) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٦) .

٧٥ - ابن بادِيس *

صاحبُ إفريقية ، المُعِزُّ بنُ باديس بن منصور بن بُلُكِّين(١) بن زِيْري ابن مَنَادٍ الحِمْيَريُّ ، الصِّنْهاجي ، المَغربي ، شَرفُ الدولة ابنُ أمير المغرب .

نَفَّذ إليه الحاكمُ من مصر التقليدَ والخِلَع في سنة سبعٍ وأربعِ مئة ، وعلا شأنُه(٢) .

وكان ملكاً مَهيباً ، سريّاً شجاعاً ، عالي الهمة ، محباً للعلم ، كثيرَ البذلِ ، مدحته الشعراءُ . وكان مذهبُ الإمام أبي حنيفة قد كَثُرَ بإفريقية ، فَحَمَلَ أهلَ بِلاده على مذهب مالك حسماً لمادة الخلاف(٣) ، وكان يَرجِعُ إلى إسلام ، فخلع طاعة العُبيديَّة ، وخطبَ للقائم بأمر الله العباسي ، فبعث إليه المستنصر يتهددُه ، فلم يَخَفْهُ ، فجهّز لمحاربته من مصر العرب ، فخربوا حصون بَرْقَة وإفريقية ، وأخذوا أماكن ، واستوطنوا تلكَ الديار من هذا الزمان ، ولم يُخْطَبْ لبني عُبيدٍ بعدَها بالقَيْروان(٤) .

قيل : كان مولد المُعِزِّ في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

(*) الكامل لابن الأثير ٩/٣٥٥ ، ٤٥٠ ، ٤٩٢ ، ٥٢١ ، ٦١٧ ، و١٠/١٥ - ١٦ ، الحلة السيراء ٢/٢١ في سياق ترجمة ابنه تميم ، وفيات الأعيان ٥/٢٣٣ - ٢٣٥ ، البيان المغرب ١/٢٦٧ ، رحلة التجاني : ١٧ وما بعدها و ٢٩ وانظر الفهرس ، المختصر ٢/١٧٠ ، ١٨٠ ، العبر ٣/٢٣٣ ، تتمة المختصر ١/٥١٣ ، ٥٥٢ ، الوافي خ ٢٦/٢٢ ، تاريخ ابن خلدون ٦/١٥٨ - ١٥٩ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٤ ، الخلاصة النقية : ٤٧ ، إيضاح المكنون ٢/٦٦٦ ، هدية العارفين ٢/٤٦٥ .

(١) ضبطت في الأصل بضم الباء وتشديد اللام ، وما أثبتناه عن ابن خلكان ١/٢٨٧ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٢٣٣ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٢٣٣ - ٢٣٤ .

(٤) انظر « الكامل » ٩/٥٢١ - ٥٢٢ ، و« وفيات الأعيان » ٥/٢٣٤ .

ومات في شعبان سنة أربعٍ[1] وخمسين وأربعِ مئة ، ومرض بالبرص ، ورثاه شاعره الحسنُ بنُ رَشِيق القيرواني[2] ، وكان موتُه بالمَهدِيَّة[3] .

وقام بعدَه ولده تميم[4] بن المعز .

٧٦ - الجَعْفري *

عـالِمُ الإماميّـة ، الشريفُ أبـو يعلى ، حمزةُ بنُ محمـد الهاشميُّ ، الجَعفري . من دُعاة الشيعة .

لازمَ الشيخَ المفيدَ[5]، وَبَرَعَ في فِقْههم، وَأصولِهم، وعلمِ الكلام، وزَوَّجه المفيد ببنته، وخَصَّة بكُتُبه . وأخذ أيضاً عن الشريف المرتضى ، وصنّف التصانيف ، وكان يَحتج على حَدَثِ القرآن بدخول الناسخ فيه والمنسوخ ، وكان بَصيراً بالقراءات .

قـال ابنُ أبي طي في « تاريـخ الشيعة » : كـان من صالحي طـائِفتِه

---

(١) وفي « الكامل » ١٠/١٥ ، و« المختصر » ٢/١٨٠ ، و« تتمته » ١/٥٥٢ أنه توفي سنة ثلاث .

(٢) ستـرد ترجمتـه برقم (١٤٨) وانـظر مرثيتـه في مجمـوع « ديـوانـه » ١٣٧ - ١٣٩ ، ومطلعها :

لِكُـلِّ حَيٍّ وإن طَـالَ المَـدَىٰ هُلْكُ ... لَا عِـزُّ مَـمْـلَكَـةٍ يَبْـقَـىٰ وَلَا مُـلْكُ

(٣) انظر « الكامل » ١٠/١٥ ، ١٦ ، و« وفيات الأعيان » ٥/٢٣٤ ، والمهدية هي مدينة المسيلة بالمغرب ، ويقال لها المحمدية ، لأنه اختطها أبو القاسم محمد بن المهدي سنة ٣١٥ . انظر « معجم البلدان » ٥/٦٤ و١٣٠ .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٦٤) .

(*) الوافي بالوفيات : خ ١١/١٤٣ .

(٥) هو الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشيعي عالم الشيعة وصاحب التصانيف الكثيرة . المتوفىٰ سنة (٤١٣) هـ . وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢١٣) .

وعُبَّادِهم وأعيانِهم ، شَيَّعَ جنازتَـه خلقٌ عظيم ، تُـوفي سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة ببغداد .

فأما ما زعمه من حَدَثِ القرآن ، فإن عَنىٰ به خَلْقَ القرآن ، فهو مَعتزليٌّ جَهْمِيٌّ ، وإن عَنَىٰ بحدوثه إنزالَه إلى الأمة على لسان نَبِيِّها ﷺ ، واعتَرف بأنه كلامُ الله ليس بمخلوق ، فلا بأس بقوله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢] . أي مُحدَث الإنزال إليهم .

٧٧ ـ البِسْطامي *

شيـخُ الشافعيـة ومُحتشِمُهم ، أبو سهـل ، محمدُ بن الإمـام جمـال الإسلام المُوفق هِبةِ الله ابن العلّامة المُصنِّف أبي عُمر محمد بن الحسين البسطامي ، ثم النيسابوري ، زينُ أهل الحديث .

انتهت إليه زعامةُ الشافعية بعد أبيـه ، وكان مُـدرساً رئيسـاً ، ذكيّاً ، وَقوراً ، قليلَ الكلام ، مات شابّاً عن ثلاثٍ وثلاثين سنة .

سمع من النَّصْروي ، وأبي حسان المزكي .

وكانت دارُه مجمعَ العلماء ، واحتفَّ به الفُقهاء رعايةً لأُبُوَّته ، وظهر له القبولُ ، وشدّ منه القُشيري(١) ، وظهـر له خصـومٌ وحُسّاد ، وحـرَّفوا عنـه

(*) منتخب السياق : ١٩ ، طبقات السبكي ٤/٢٠٨ ـ ٢١٠ و٣/٣٩٠ ـ ٣٩٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٢٦ ، والبسطامي : بفتح الباء كما في الأصل و « الأنساب » نسبة إلىٰ بَسطام : بلدة بقـومس . وأما البِسـطامي ، بكسـر البـاء فهي نسبـة إلىٰ الجـد بِسـطام كمـا في « الأنسـاب » و « المشتبة » وجزم ابن الأثير بأن الصواب الكسر مطلقاً سواء أكان نسبة إلىٰ البلد أم إلىٰ الجد . انظر « اللباب » ١/١٥٢ ـ ١٥٣ .

(١) هو أبو القاسم القشيري ، وسترد ترجمته برقم (١٠٩) .

السلطان ، وَنِيلَ من الأشعريَّة ، ومُنِعُوا من الوعظ ، وعُزِلُوا من خَطابة نيسابور ، وقَوِيَتِ المعتزلةُ والشيعةُ ، وآل الأمرُ إلى توظيف اللَّعْنِ في الجُمَعِ ، ثم تعدى اللَّعْنُ إلى طوائفَ ، وهاجتْ فِتنةٌ بخراسان حتى سُجن القُشيري ، والرئيسُ الفُراتي ، وإمامُ الحرمين ، وأبو سهل هذا ، وأُمر بنفيهم ، فاختفى الجُويني ، وفرّ إلى الحجاز من طريق كَرْمان ، فتَهَيَّأ أبو سهل ، وجمع أعواناً ومُقاتِلة ، والتقى في البلد هو وأميرُ البلد ، فانتصر أبو سهل ، وجُرح الأميرُ ، وَعَظُمَتِ المِحنةُ ، وبادر أبو سهل إلى السلطان ، فأُخذ ، وحُبس أشهراً ، وصُودر ، وأُخِذَتْ ضِياعُه ، ثم أُطلِق ، فَحَجَّ ، ثم عَظُمَ بعدُ عند ألب آرسلان[1] ، وهَمَّ بأن يستوزره ، فقُصِدَ واغتيل إلى رحمة الله في سنة ستٍّ وخمسين ، وأظهر عليه أهلُ نيسابورَ مِن الجزع ما لا يُعَبَّرُ عنه ، ونَدبتْهُ النوائح مدة ، وأُنشدت مَراثيه في الأسواق[2] .

وقيل : بل بَعثه السلطانُ رسولاً إلى بغداد ، فمات في الطريق ، وخلَّف دنيا واسعة .

---

(١) ستردِ ترجمته برقم (٢١٠) في هذا الجزء .

(٢) انظر خبر هذه الفتنة في « طبقات » السبكي ٣/٣٨٩ ـ ٣٩٣ و٤/٢٠٩ ـ ٢١٠ .

٧٨ ـ ابن سِيْدَه *

إمامُ اللُّغة ، أبو الحسن ؛ عليُّ بنُ إسماعيل[١] المُرسي[٢] ، الضرير ، صاحب كتاب « المُحكَم »[٣] في لسان العرب ، وأحدُ من يُضرب بذكائه المثل .

قال أبو عُمر الطَّلَمَنْكي : دخلتُ مُرسِية ، فتشبَّثَ بي أهلُها ليسمعوا علي « غريب المُصَنَّف »[٤] ، فقلتُ : انظروا من يقرأُ لكم ، وأُمْسِكُ أنا كتابي ، فأتوني بإنسانٍ أعمى يُعْرف بابن سِيْده ، فقرَأه عليَّ كُلَّه ، فعجبتُ من حِفظه . قال : وكان أعمى ابنَ أعمى[٥] .

(*) طبقات الأمم الصاعد : ١١٩ ، جذوة المقتبس : ٣١١ ـ ٣١٢ ، مطمح الأنفس ، القسم الثاني المنشور في مجلة المورد البغدادي . المجلد العاشر ـ العدد ٣ ـ ٤ ـ ١٩٨١م بتحقيق هدى شوكة بهنام من ص : ٣٦٤ ـ ٣٦٦ ، فهرسة ابن خير : ٤٢٣ ، الصلة ٢ / ٤١٧ ـ ٤١٨ ، بغية الملتمس : ٤١٨ ـ ٤١٩ ، معجم الأدباء ١٢ / ٢٣١ ـ ٢٣٥ ، إنباه الرواة ٢ / ٢٢٥ ـ ٢٢٧ ، المغرب في حُلى المغرب ٢ / ٢٥٩ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٠ ـ ٣٣١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٨٦ ، العبر ٣ / ٢٤٣ ، دول الإسلام ١ / ٢٦٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٢٥ ، تتمة المختصر ١ / ٥٦٠ ، مسالك الأبصار جـ ٤ م ٢ / ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، نكت الهميان : ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، مرآة الجنان ٣ / ٨٣ ، البداية ١٢ / ٩٥ ، الديباج المذهب ٢ / ١٠٦ ـ ١٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٣٢ ـ ١٤٠ ، لسان الميزان ٤ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، بغية الوعاة ٢ / ١٤٣ ، مفتاح السعادة ١ / ١١٤ ـ ١١٥ ، نفح الطيب ٤ / ٢٧ ـ ٢٨ ، كشف الظنون ١ / ٦٩١ ، و ٢ / ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، هدية العارفين ١ / ٦٩١ .

(١) في بعض المصادر « أحمد » بدل « اسماعيل » وفي بعضها « محمد » .

(٢) نسبة إلى مُرسية ، وهي مدينة في شرق الأندلس .

(٣) واسمه الكامل : « المحكم والمحيط الأعظم » ، وهو كتاب كبير مشتمل على أنواع اللغة ، وقد رتبه على حروف المعجم . وذكر ياقوت أنه اثنا عشر مجلداً ، وقد طبع منه أربعة مجلدات .

(٤) هو لأبي عبيد القاسم بن سلام ، المتوفىٰ سنة (٢٢٤) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٦٤) .

(٥) انظر « الصلة » ٢ / ٤١٧ ـ ٤١٨ ، و « معجم الأدباء » ١٢ / ٢٣٣ ، و « إنباه الرواة » ٢ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ٣٣٠ .

قلتُ : وكان أبوه أيضاً لغوياً ، فأخذ عن أبيه ، وعن صاعد بن الحسن .

قال الحُميدي[1] : هو إمامٌ في اللغة والعربية ، حافظٌ لهما ، على أنه كان ضريراً ، وقد جمع في ذلك جموعاً ، وله مع ذلك حظٌّ في الشعر وتَصرُّف .

وأرَّخ صاعدُ بنُ أحمد القاضي موتَه في سنة ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وقال : بلغ الستينَ أو نحوها[2] .

قال اليسع بنُ حزم : كان شُعُوبياً يُفضِّل العَجَم على العرب[3] .

وحَطَّ عليه أبو زيد السُّهيلي في « الروض »[4] فقال : تَعَثَّر في « المُحكم » وغيرِه عثراتٍ يَدمى منها الأَظَلُّ[5] ، ويدحَضُ دَحَضاتٍ تُخرجه إلى سبيل من ضَلَّ ، حتى إنه قال في الجِمار : هي التي تُرمى بعرفة[6] .

---

(١) « جذوة المقتبس » : ٣١١ .

(٢) « الصلة » ٢/٤١٨ ، و« إنباه الرواة » ٢/٢٢٧ ، وقد ذكر قولاً آخر في وفاته وهو سنة (٤٤٨) ، وما ذكره المؤلف هو الصواب ، وانظر « وفيات الأعيان » ٣/٣٣٠ - ٣٣١ .

(٣) انظر « لسان الميزان » ٤/٢٠٦ .

(٤) هو كتاب « الروض الأنف » في تفسير « السيرة النبوية » لابن هشام ، وأبو زيد السهيلي - ويقال أبو القاسم وأبو الحسن : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسي النحوي صاحب التصانيف المتوفى ٥٨١ هـ . انظر « العبر » ٤/٢٤٤ ، و« شذرات الذهب » ٤/٢٧١ - ٢٧٢ .

(٥) الأظل : بطن الإصبع .

(٦) انظر « الروض الأنف » ٢/١٢٨ . وقد اعتذر ابن حجر عن كلامه هذا في « لسان الميزان » ٤/٢٠٥ - ٢٠٦ ، فقال بعد أن أورد قول السهيلي ، قلت : والغالط في هذا يعذر لكونه لم يكن فقيهاً ولم يحج ، ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط في اللغة التي هي فنُّه الذي يحقق به من هذا القبيل .

وقال أبو عمرو بن الصلاح : أَضرَّت به ضَرارتُه[1] .

قلتُ : هو حُجة في نَقل اللغة ، وله كتاب « العالَم في اللغة » ؛ نحو مئة سفر ، بدأ بالفَلَكِ ، وختم بالذَّرّة[2] . وله « شواذ اللغة » ، خمسة أسفار[3] .

وكان مُنقطعاً إلى الأمير مجاهد العامري[4] .

٧٩ ـ ابن مِهْرَبْزُد *

الشيخ العلاّمة ، النحوي ، المفسر ، المعتزلي ، أبو مسلم ؛ محمدُ ابنُ علي بن محمد بن الحسين بن مِهْرَبْزُد الأصبهاني ، صاحبُ « التفسير الكبير » ، الذي هو في عشرين سِفراً .

كان آخر من حدث بأصبَهان عن أبي بكر بن المُقرىء .

قال الحافظ يحيى بنُ مَنْدة : كان عارفاً بالنحو ، غالياً في مذهب الاعتزال .

---

(١) انظر « لسان الميزان » ٤/٢٠٦ .

(٢) الذرة : النملة الصغيرة .

(٣) وله أيضاً كتاب « المخصص » وهو كتاب عظيم في اللغة يعد مرجعاً في بابه . وقد طبع في سبعة عشر جزءاً في المطبعة الاميرية ببولاق بين عامي ١٣١٦ و ١٣٢١ هـ . وله كتب أخرى انظرها في « معجم الأدباء » ١٢/٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، و « هدية العارفين » ١/٦٩١ .

(٤) انظر « جذوة المفتبس » : ٣١١ .

(*) إنباه الرواة ٣/١٩٤ ـ ١٩٥ ، المغني في الضعفاء ٢/٦١٨ ، العبر ٣/٢٤٥ ، ميزان الاعتدال ٣/٦٥٥ ، دول الإسلام ١/٢٦٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٢٦ ، مرآة الجنان ٣/٨٣ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٠ ـ ١٣١ ، لسان الميزان ٥/٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٢ ، بغية الوعاة ١/١٨٨ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٢١١ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٧ .
ومهربزد ، هكذا رسمت في الأصل بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الباء وضم الزاي وبعدها دال في « إنباه الرواة » و « بغية الوعاة » و « طبقات المفسرين » : مهرايزد .

قال محمدُ بنُ عبد الواحد الدقاق : سألتُهُ عن مَولِدِه ، فقال : في سنة ستٍّ وستين وثلاثِ مئة .

قلت : آخرُ من حدث عنه المُعمَّر إسماعيلُ بن علي الحمامي ؛ يروي عنه نسخة مأمون . وروى عنه ناصر ـ بضاد معجمة ـ ابنُ محمد بن محمد المَديني ، وعددٌ من مَشيخة السِّلَفي الصغار .

مات في جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وخمسين وأربعِ مئة[1] . وتفسيرُه كان بمصر للإمام الشرف المُرسي[2] . عاش ثلاثاً وتسعين سنة .

وممن يَروي عنه : سعيدُ بنُ أبي الرجاء الصيرفي ، والحسينُ الخلّال ، ومحمدُ بنُ حَمْد الكِبريتي .

٨٠ ـ السَّرَوي *

الإمام الكبير ، شيخ الشافعية ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمد بن موسى السَّرَويُّ الشافعي ، ويقال له : المُطَهَّريُّ : نسبة إلى قرية مُطَهَّر : بفتح الهاء الثقيلة[3] .

ولد في حدود الستين وثلاث مئة ببلد سارية .

---

(١) « إنباه الرواة » ٣/١٩٤ .

(٢) انظر قصة هذا التفسير في « إنباه الرواة » ٣/١٩٤ ـ ١٩٥ .

(*) الأنساب في / ٥٣٤ / ب (المطهري) ، معجم البلدان ٥/١٥١ ، اللباب ٣/٢٢٦ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : الورقة ٣١ ، الوافي ٦/١٢٢ ، طبقات السبكي ٤/٢٦٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٣ .

والسروي : بفتح السين المهملة والراء ، وقيل بسكون الراء أيضاً هذه النسبة إلى سارية : مدينة بمازندران (وهي طبرستان) ، وربما نُسب إليها ، فقيل : الساري .

(٣) وهي قرية من أعمال سارية بطبرستان ، وقد ضبطت الهاء في المطبوع من « معجم البلدان » بالكسر ضبط قلم .

وقدم بغداد وهو من أبناء الثلاثين ، فسمع من : أبي حفص الكَتّاني ، وأبي طاهر المُخلِّص .

وتفقّه بالشيخ أبي حامد ، وأخذ الفرائض عن ابنِ اللبان(١) .

وروى عنه : مالكُ بنُ سنان ، وغيرُه .

وله تصانيفُ في الأصول والفروع ، وولي قَضاء سارِية ، وصار إمام تلك الناحية .

تُوفي في صفر سنة ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة عن مئة عام .

٨١ ـ عُمر بن مَنْصور *

ابنِ أحمدَ بنِ محمد بن منصور ، الإمامُ الحافظُ ، العالم ، مُحدِّثُ ما وراء النهر ، أبو حفص البُخاري ، البزّاز .

سمع أبا عليٍّ إسماعيل بن حاجب الكُشاني ، وأبا نصر أحمدَ بنَ محمد الملاحمي(٢) ، وأبا الفضل أحمدَ بنَ علي السُّليماني ، وأبا نصر أحمدَ بن محمد بن حسين الكَلاَباذي ، وإبراهيمَ بنَ محمد بن يزداد الرازي ، وطَبَقَتهم .

حدث عنه : الحافظُ عبدُ العزيز النخشبي ، ومحمدُ بنُ علي بن سعيد

---

(١) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله البصري . المتوفىٰ سنة (٤٠٢) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢٧) .

(*) الأنساب ٥/١٨٨ ـ ١٨٩ (الخنبي) ، اللباب ١/٤٦٤ ـ ٤٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٨ .

(٢) نسبة إلىٰ الملاحِم ، وقد تصحف في « الأنساب » ٥/١٨٨ إلىٰ الملاجمي بالجيم .

المُطَهَّري ، ومحمدُ بن عبد الله السُّرْخَكَتِي[1] ، وآخرون .

قال الحافظ النخشبي : هو مُكثِر صحيح السماع ، فيه هَزْل .

قلت : هذا هو سِبط المحدث محمد بن أحمد بن خَنْب[2] .

ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني أنه تُوفي بعد سنة ستين وأربع مئة[3] .

آخرُ من حدّث عنه ركنُ الإسلام إبراهيمُ بنُ إسماعيل بن أبي نصر الصّفاري ؛ شيخ قاضي خان[4] .

٨٢ - ابن شِمَةَ *

الشيخ الجليل ، أبو الطيب ، عبدُ الرزاق بنُ عمر بن موسى بن شمة - بالفتح والتخفيف[5] - الأصبَهَانيُّ ، التاجر ، راوي كتاب « السنن » لأبي قُرَّة الزَّبيدي اليماني عن أبي بكر بن المُقرىء .

---

(١) في الأصل : السرخكي ، وهو خطأ ، والصواب ما أُثبِتَ ، نسبة إلى سُرْخَكَت ، بزيادة مثناة بعد الكاف ، وهي بليدة بغرجستان سمرقند كما في « الأنساب » ٧/ ٧٠ ، و« اللباب » ٢/ ١١٢ - ١١٣ ، و« تبصير المنتبه » ٢/ ٧٣٢ . وأما السُّرْخَكي فهي نسبة إلى سُرْخَك : قرية بنيسابور .

(٢) ولذا أورده السمعاني عند نسبة « الخنبي » نسبة إلى جده خنب هذا .

(٣) « الأنساب » ٥/ ١٨٩ ، وقد أورده الذهبي في « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٥٨ في وفيات سنة (٤٦١) هـ .

(٤) هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز ، المتوفى سنة (٥٣٥) هـ ، وستَرد ترجمته في الجزء العشرين برقم (١٢) .

(*) التقييد : الورقة /١٤٥/ ٢ ، الاستدراك ٢/ورقة /٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٥ ، العبر ٣/ ٢٤٢ ، تبصير المنتبه ٢/ ٧٨٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٥ .

(٥) وقد ضبطت في الأصل بفتح الشين وكسرها ، وكتب فوقها : معاً . وقد وردت في « تبصير المنتبه » ٢/ ٧٨٩ : شِمَّة « هكذا » بالكسر ، وقيل بالفتح ، والميم مفتوحة ، وقد تصحفت في « العبر » إلى سمه بالسين المهملة ، وتحرفت في « الشذرات » إلى « شماسة » .

حدّث عنه : سعيدُ بنُ أبي الرجاء ، وغانم بنُ خالد التاجر ، والحسينُ ابن عبد الملك ، وآخرون .

مات في سنة ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وقد قَيَّدَه بعضُهُم شِمَة بالكسر كسِمة . وكذا وجِدَ بخط أبي العلاء العطار .

٨٣ ـ الصَّفَّار الخَشَّاب *

الإمام المُحدِّث ، المُفيد ، الثِّقة ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ علي بن محمد بن أحمد بن حبيب النيسابوريُّ ، الخَشّاب ، الصَّفَّار .

وُلِدَ سنة إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة .

وسمع من : أبي محمد المَخْلَدي ، وأبي الحسين الخفّاف ، والحاكم ، وأبي عبد الرحمن[١] ، وابن مَحْمِش[٢] ، وخلقٍ سواهم . وعُني بهذا الشأن .

قال عبدُ الغافر في « سياق تاريخ نيسابور » : كان مُحَدِّثاً مُفيداً ، من خواص خَدَمِ أبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وكان صاحبَ كتب ، صار بُنْدَارَ[٣] كُتبِ الحديث بنيسابور ، وأكثرَ أقرانِهِ سماعاً وأصولاً ، رزقه الله الإسناد

(*) الأنساب ٥/١٢٠ (الخشاب) ، العبر ٣/٢٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٤ ، الوافي ٤/١٣٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٠١ .

والصَّفّار ، بفتح الصاد وتشديد الفاء ، وفي آخرها الراء ، هذه اللفظة تقال لمن يبيع الأواني الصُّفرية (أي النحاسية) .

(١) هو الإمام أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، المتوفى سنة (٤١٢) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٥٢) .

(٢) هو العلامة أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، المتوفى سنة (٤١٤) هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٦٩) .

(٣) أي : الجامع لكتب الحديث بنيسابور .

العالي ، وَجَمَعَ الأبواب ، وأسمع الصبيان ، وهو من بيت حديثٍ وصلاح . حَدَّثني ثِقَة أن أبا سعيدٍ أظهرَ سماعه من أبي طاهر بن خُزيمة بعد وفاة أبي عثمان الصابوني ، فتكلّم أصحابُ الحديث فيه ، وما رضُوا ذلك منه ـ والله أعلمُ بحاله ـ وأمَّا سَمَاعُهُ من غيره ، فصحيح ، وقد أجازَ لي مروياتِهِ ، وأخبرنا عنه جماعةٌ منهم الوالد ، وأبو صالح المؤذن ، وأبو سعد بن رامش .

قلتُ : آخر من حدث عنه زاهرٌ الشَّحَّامي .

تُوفي في ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة .

وفيها مات قاضي الجماعة سِراجُ بنُ عبد الله[1] ، وأبو الوليد الحسنُ ابن محمد الدَّرَبَنْدي[2] ، وعبدُ العزيز بن محمد النَّخْشَبي[3] ، والعلامة أبو القاسم عبدُ الواحد بن بَرهان[4] ، وأبو شاكر عبدُ الواحد بن محمد القَبْري[5] ، وأبو محمد بنُ حزم الظاهري[6] ، وأبو الحسين محمدُ بنُ أحمد ابن النَّرْسي[7] ، وعميدُ الملك الكُنْدُري الوزير[8] .

أخبرنا ابنُ عساكر ، عن أبي رَوح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا محمدُ بن علي الخشاب ، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد ، حدثنا أبو العباس السراج ، حدثنا قتيبةَ ، حدثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن ، عن سُهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٩٥) .
(٢) ستَرِد ترجمته برقم (١٣٨) .
(٣) ستَرِد ترجمته برقم (١٣٥) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٤) .
(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٩٦) .
(٦) ستَرِد ترجمته برقم (٩٩) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .

أن رسول الله ﷺ قال : « يَنْزِلُ الله عَزَّ وَجَلَّ إلى السَّمَاءِ الدُّنيا كُلَّ لَيْلَة ، فَيَقُولُ : أَنَا المِلَكُ ، أَنَا المَلِكُ . . . » وذكر الحديث(١) .

٨٤ ـ التَّاني *

الشيخ المُحدِّث المأمون ، أبو الفتح ؛ منصورُ بنُ الحسين بن علي ابن القاسم بن محمد بن روَّاد الأصبَهاني ، التَّاني ، صاحبُ أبي بكر بن المقرىء(٢) .

قال يحيى بنُ مَنْدَه في « تاريخه » : كان صاحبَ أصول ، كتب الحديثَ ، وكان من أروى الناسِ عن ابن المقرىء(٣) .

---

(١) وتمامة « من ذا الذي يدعوني ، فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني ، فأعطيه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر » وأخرجه مسلم (٧٥٨) (١٦٩) في صلاة المسافرين : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه من طريق قتيبة بهذا الاسناد . وأخرجه مالك ١/٢١٤ ، ومن طريقه البخاري (١١٤٥) و (٦٣٢١) و (٧٤٩٤) ومسلم (٧٥٨) وأبو داود (١٣١٥) والترمذي (٣٤٩٨) وأحمد ٨/٤٨٧ ، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٦ وفي السنن ٣/٢ ، وابن أبي عاصم عن ابن شهاب الزهري ، عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة (٤٩٢) ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له » وأخرجه أحمد ٢/٢٦٤ و ٢٦٧ ، والدارمي ١/٣٤٧ وابن ماجه (١٣٦٦) من طرق عن ابن شهاب به ، وله طرق أخرى عن أبي هريرة عند أحمد ١/١٢٠ و٢٥٨ و ٢٨٢ و ٤١٩ و ٤٣٣ و ٥٠٩ و ٥٢١ ، والترمذي (٤٤٦) والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، والدارمي ١/٣٤٨ ، والطيالسي (٢٥١٦) وابن أبي عاصم (٤٩٨) وفي الباب عن غير واحد من الصحابة .

(*) الاستدراك ١/ورقة ٤٨ أ ، العبر ٣/٢٢٤ ، تبصير المنتبه ١/١١٥ ، شذرات الذهب ٣/٢٨٧ .

والتاني : بالتاء المثناة الفوقية وبعدها ألف ثم نون ، هذه النسبة إلى « التناية » وهي الدهقنة ، ويقال لصاحب الضياع والعقار : التاني . وانظر تعليق العلامة اليماني رحمه الله على « الأنساب » ٣/١٣ ، و « الإكمال » ١/٥٧٦ ـ ٥٧٨ .

(٢) تقدم التعريف به في الصفحة ٩٧ ت ٧ .

(٣) « الاستدراك » ١/ورقة/٤٨/١ .

وقال ابنُ نقطة : روىٰ « معجم » ابنِ المُقرىء ، و « مسند » أبي حنيفة جَمْعَ ابنِ المقرىء ، روى عنه هٰذين الكتابين سعيدُ بنُ أبي الرجاء الصيرفي .

قلت : وروى عنه كتابَ « تهذيب الآثار » لأبي جعفر الطحاوي[1] ، إسماعيلُ بن الإخشيذ السراج ، بسماعه من ابن المُقرىء ، وقد روى السِّلَفِي عن جماعة من أصحاب التّاني .

مات في ذي الحجة سنةَ خمسينَ وأربعِ مئة .

٨٥ ـ ابن عبد البَرّ *

الإمامُ العلامة ، حافظُ المغرب ، شيخُ الإسلام ، أبو عمر ، يوسفُ بنُ عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَرِيُّ[2] ، الأندلسيُّ ، القُرطبي ، المالكي ، صاحبُ التصانيف الفائقة .

---

(١) هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، المتوفى سنة (٣٢١) هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (١٥) .

(*) جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، جذوة المقتبس : ٣٦٧ ـ ٣٦٩ ، مطمح الأنفس : القسم الثاني المنشور في مجلة المورد البغدادية ـ المجلد العاشر ـ العدد ٣ ـ ٤ ، ١٩٨١ بتحقيق هدى شوكة بهنام ص : ٣٦٧ ـ ٣٦٩ ، ترتيب المدارك ٤/٨٠٨ ـ ٨١٠ ، فهرسة ابن خير : ٢١٤ ، الصلة ٢/٦٧٧ ـ ٦٧٩ ، وفيات الأعيان ٧/٦٦ ـ ٧٢ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٧ ـ ١٨٨ ، العبر ٣/٢٥٥ ، دول الإسلام ١/٢٧٣ ، المشتبه ١/١١٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٨ ـ ١١٣٢ ، تتمة المختصر ١/٥٦٤ ، مرآة الجنان ٣/٨٩ ، البداية ١٢/١٠٤ ، الديباج المذهب ٢/٣٦٧ ـ ٣٧٠ ، القاموس المحيط مادة (نمر) ، طبقات الحفاظ : ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ، كشف الظنون ١/١٢ ، ٤٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٤٢ ، شذرات الذهب ٣/٣١٤ ـ ٣١٦ ، تاج العروس ٣/٥٨٦ مادة(نمر) ، روضات الجنات ٤/٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، إيضاح المكنون ٢/٢٦٦ ، هدية العارفين ٢/٥٥٠ ـ ٥٥١ ، الرسالة المستطرفة : ١٥ ، شجرة النور ١/١١٩ .

(٢) قال ابن خلكان : النمري ، بفتح النون والميم وبعدها راء ، هذه النسبة إلىٰ النَّمِر بن قاسط ، بفتح النون وكسر الميم ، وإنما تفتح الميمُ في النسبة خاصة ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة .

مولده في سنة ثمانٍ وستين وثلاثِ مئة في شهر ربيع الآخر . وقيل : في جُمادى الأولى . فاختلفتِ الرواياتُ في الشهر عنه .

وطَلَبَ العلم بعد التسعين وثلاثِ مئة ، وأدرك الكبار ، وطال عُمره ، وعلا سندُه ، وتكاثر عليه الطلبةُ ، وجمع وصنّف ، ووثّق وضَعَّف ، وسارت بتصانيفه الرُّكبانُ ، وخَضَع لعلمه علماءُ الزمان ، وفاتَه السماعُ من أبيه الإمام أبي محمد[1] ، فإنه مات قديماً في سنة ثمانين وثلاث مئة ، فكان فَقيهاً عابداً متهجداً ، عاش خمسين سنة ، وكان قد تفقّه على التُّجيبي[2] ، وسمع من أحمد بن مُطرف ، وأبي عمر بن حزم المؤرخ .

نعم وابنُهُ صاحب الترجمة أبو عمر . سمع من : أبي محمد عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن « سنن » أبي داود ، بروايته عن ابن داسة[3] ، وحَدثه أيضاً عن إسماعيلَ بن محمد الصفار ، وحدّثه بـ « الناسخ والمنسوخ » لأبي داود ، عن أبي بكر النجاد ، وناوله[4] « مسند » أحمد بن حنبل بروايته عن القَطِيعي ، نعم ، وسمع من المعمَّر محمدِ بنِ عبد الملك ابن ضَيْفون[5] أحاديثَ الزعفراني بسماعه من ابن الأعرابي عنه ، وقرأ عليه « تفسير » محمد بن سنجر في مجلدات ، وقرأ على أبي القاسم عبدِ الوارث

---

(١) انظر ترجمة أبي محمد والد صاحب الترجمة في « جذوة المقتبس » ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، « ترتيب المدارك » ٥٥٦/٤ ، « الصلة » ٢٤٢/١ ـ ٢٤٣ ، « بغية الملتمس » : ٣٣٦ .

(٢) في الأصل : أفتجيبي وهو إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبي ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٦١) .

(٣) هو أبو بكر محمد بن بكر بن محمد البصري التمار المعروف بابن داسه ، المتوفى سنة (٣٤٦) هـ وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٣٠٧) .

(٤) تقدم تعريف المناولة في الجزء العاشر ص : ٢١٣ ـ ٢١٤ ، وانظر « شرح ألفية الحديث » للسخاوي ١٠١/٢ ، و« شرح ألفية السيوطي » : ١٣٣ ـ ١٣٥ .

(٥) تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ١١٢٨/٣ إلى : صيفون (بالصاد المهملة) .

ابن سفيان « مُوطَّأ » ابنِ وهب بروايته عن قاسم بن أصبغ ، عن ابن وضّاح ، عن سُحْنُون ، وغيرِه ، عنه . وسمع من سعيد بن نصر ـ مولى الناصر لدين الله ـ « الموطأ » وأحاديثَ وكيع ؛ يرويها عن قاسم بن أصبغ ، عن القَصّار ، عنه . وسمع منه في سنة تسعينَ وثلاثِ مئة كتاب « المشكل »[1] لابن قُتيبة ، وقرأ عليه « مسند » الحُميدي وأشياء . وسمع من أبي عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور « المُدَوَّنَة » . وسمع من خلف بن القاسم بن سهل الحافظ تصنيف عبد الله بن عبد الحَكَم ، وسمع من الحسين بن يعقوب البَجَّاني . وقرأ على عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوَهراني « موطأ » ابن القاسم ، وقرأ على أبي عمر الطَّلَمَنْكي أشياء ، وقرأ على الحافظ أبي الوليد بن الفَرَضِي « مُسندَ » مالك ، وسمع من يحيى بن عبد الرحمن بن وجه الجنة ، ومحمد ابن رشيق المُكْتِب[2] ، وأبي المُطَرِّف عبدِ الرحمن بن مروان القنازعي ، وأحمد بنِ فتح بنِ الرَّسَّان ، وأبي عمر أحمدَ بنِ عبد الله بن محمد بن البَاجي ، وأبي عمر أحمدَ بنِ عبد الملك بن المَكْوي ، وأحمدَ بنِ القاسم التَّاهَرْتي ، وعبدِ الله بنِ محمد بن أسد الجُهَني ، وأبي حفص عمرَ بن حسين بن نَابِل ، ومحمد بن خليفة الإمام ، وعدة .

حدّث عنه : أبو محمد بنُ حزم ، وأبو العباس بنُ دِلْهاث الدِّلائي ، وأبو محمد بنُ أبي قُحافة ، وأبو الحسنِ بنُ مُفَوِّز ، والحافظُ أبو علي الغَسَّاني ، والحافظ أبو عبد الله الحُميدي ، وأبو بحر سفيانُ بنُ العاص ، ومحمدُ بن فتوح الأنصاري ، وأبو داود سليمانُ بنُ أبي القاسم نجاح ، وأبو

---

(١) هو كتاب « تأويل مشكل القرآن » المعروف .

(٢) المكتب ، بضم الميم وسكون الكاف وكسر التاء ، يقال لمن يعلم الصبيان الخط والأدب . « اللباب » .

عمران موسى بن أبي تَلِيد ، وطائفةٌ سواهم . وقد أجاز له من ديار مصر أبو الفتح بن سِيْبُخْت[1] ، صاحبُ البَغَوي ، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ ، وأجاز له من الحَرَم أبو الفتح عُبيد الله السَّقطي ، وآخِرُ من روى عنه بالإجازة عليُّ بنُ عبد الله بن مَوْهب الجُذَامي .

قال الحُميدي[2] : أبو عمر فقيهٌ حافظ مُكثِر ، عالم بالقراءات وبالخلاف ، وبعلوم الحديثِ والرجال ، قديمُ السماع ، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي .

وقال أبو علي الغَسَّاني : لم يكن أحدٌ ببلدنا في الحديث مثلَ قاسم بن محمد ، وأحمد بن خالد الجَبّاب . ثم قال أبو علي : ولم يكن ابنُ عبد البر بدونهما ، ولا متخلفاً عنهما ، وكان من النَّمِرِ بنِ قاسط ، طلب وتقدّم ، ولزم أبا عمر أحمدَ بنَ عبد الملك الفقيه ، ولزم أبا الوليد بن الفَرَضي ، ودأب في طلب الحديث ، وافْتَنَّ به ، وبرع براعة فاقَ بها من تَقَدَّمه من رجال الأندلس ، وكان مع تَقَدُّمه في علم الأثر وَبَصَرِهِ بالفقه والمعاني له بَسطةٌ كبيرةٌ في علم النسب والأخبار ، جلا عن وطنه ، فكان في الغَرْب مدةً ، ثم تحول إلى شَرْق الأندلس ، فسكن دانِية ، وَبَلَنْسِية ، وشاطبة[3] ، وبها تُوفي[4] .

وذكر غيرُ واحد أن أبا عمر وَلي قضاء أُشْبُونة مدة[5] .

---

(١) ضبطت في الأصل بفتح السين ، وضبطها الحافظ ابن حجر بكسر السين ، انظر « تبصير المنتبه » ٢/٦٩٦.

(٢) « جذوة المقتبس » : ٣٦٧.

(٣) قال ياقوت : هي مدينة في شرقي الأندلس ، وشرقي قرطبة ، وهي مدينة كبيرة قديمة ، يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشَّطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة .

(٤) انظر « الصلة » ٢/٦٧٨ ، و « وفيات الأعيان » ٧/٦٦ - ٦٧ .

(٥) وممن ذكر ذلك ابن خلكان ٧/٦٧ . وأشبونة ، ويقال لَشْبونة : هي عاصمة البرتغال اليوم .

قلتُ : كان إماماً دَيِّناً ، ثِقة ، مُتْقِناً ، علامة ، مُتَبَحِّراً ، صاحِبَ سُنة واتباع ، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل ، ثم تحول مالكياً مَعَ مَيْلٍ بَيِّنٍ إلى فقه الشافعي في مسائل ، ولا يُنكر له ذلك ، فإنه ممن بلغ رُتبة الأئمة المجتهدين ، ومن نَظَرَ في مُصَنَّفاته ، بانَ له مَنزِلَتُهُ من سعة العلم ، وقُوةِ الفهم ، وسَيلان الذهن ، وكُلُّ أحدٍ يُؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ ، ولكن إذا أخطأ إمامٌ في اجتهاده ، لا ينبغي لنا أن نَنْسى محاسنه ، ونُغطي معارفه ، بل نستغفرُ له ، وَنَعتَذِرُ عنه .

قال أبو القاسم بن بَشْكُوال[١] : ابنُ عبد البَرِّ إمامُ عصره ، وواحدُ دهره ، يُكنى أبا عمر ، روى بقرطبة عن خلف بن القاسم ، وعبد الوارث بن سفيان ، وسعيدِ بن نصر ، وأبي محمد بن عبد المُؤمن ، وأبي محمد بن أسد ، وجماعةٍ يَطُولُ ذكرهم . وكتَبَ إليه من المشرق السَّقَطِي ، والحافظ عبدُ الغني ، وابنُ سِيْبُخْت ، وأحمدُ بنُ نصر الداوودي ، وأبو ذَرٍّ الهروي ، وأبو محمد بنُ النحاس .

قال أبو علي بنُ سُكَّرة : سمعتُ أبا الوليد الباجي يقولُ : لم يكن بالأندلس مثلُ أبي عمر بنِ عبد البر في الحديث ، وهو أحفظُ أهلِ المغرب[٢] .

وقال أبو علي الغَسّاني : أَلَّف أبو عمر في « المُوطّأ » كتباً مفيدة منها : كتاب « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » فرتَّبهُ على أسماء شيوخ مالك ، على حروف المعجم ، وهو كتابٌ لم يَتَقَدَّمه أحدٌ

(١) « الصلة » ٢/٦٧٧.

(٢) « الصلة » ٢/٦٧٧، ٦٧٨ ، و« وفيات الأعيان » ٧/٦٦ .

إلى مثلِه ، وهو سبعون جزءاً[1] .

قلت : هي أجزاء ضخمة جدّاً .

قال ابنُ حزم : لا أعلمُ في الكلام على فِقه الحديث مثلَه فكيف أحسن منه[2] ؟ .

ثم صنع كتاب « الاستذكار لمذهب علماء الأمصار فيما تَضَمَّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار »[3] ، شَرَحَ فيه « الموطأ » على وجهه ، وجمع كتاباً جليلاً مفيداً وهو « الاستيعاب في أسماء الصحابة »[4] ، وله كتاب « جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله »[5] ، وغير ذلك من تواليفه .

وكان مُوَفّقاً في التأليف ، مُعاناً عليه ، وَنَفع الله بتواليفه ، وكان مع تَقَدُّمِهِ في علم الأثر وبَصَرِهِ بالفقه ومعاني الحديث له بَسْطَةٌ كبيرة في علم النسب والخبر[6] .

وذكر جماعةٌ أن أبا عمر ولي قضاء الأُشبونة وشَنْتَرِين[7] في مدة المُظَفَّر ابن الأفطس[8] .

---

(١) « الصلة » ٢/٦٧٨ ، و «وفيات الأعيان» ٧/٦٧ . وهذا الكتاب يطبع منذ سنوات عدة في المغرب ، وقد صدر منه عشرة أجزاء .

(٢) « الصلة » ٢/٦٧٨ ، و « بغية الملتمس » : ٤٩٠ .

(٣) وقد طبع منه الجزء الأول في القاهرة عام ١٩٧١ م .

(٤) وقد طبع على هامش كتاب « الإصابة » ، ونشر أيضاً مستقلاً .

(٥) وقد نشر في القاهرة عدة مرات .

(٦) انظر « الصلة » ٢/٦٧٨ ـ ٦٧٩ .

(٧) شنترين مركبة من شنت ورين ، وهي مدينة غربي الأندلس بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوماً . انظر « معجم البلدان » .

(٨) انظر « وفيات الأعيان » : ٧/ ٦٧ ، وسترد ترجمة المظفر المشار إليه برقم (٣١٤) .

ولأبي عمر كتاب « الكافي في مذهب مالك »[1] . خمسة عشر مجلداً ، وكتاب « الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو » ، وكتاب « التقصّي في اختصار الموطأ » ، وكتاب « الإنباه عن قبائل الرواة » ، وكتاب « الانتقاء لمذاهب الثلاثة العلماء مالك وأبي حنيفة والشافعي » ، وكتاب « البيان في تلاوة القرآن » ، وكتاب « الأجوبة الموعبة » ، وكتاب « الكنى » ، وكتاب « المغازي » ، وكتاب « القصد والأمم في نسب العرب والعجم » ، وكتاب « الشواهد في إثبات خبر الواحد » ، وكتاب « الإنصاف في أسماء الله » ، وكتاب « الفرائض » ، وكتاب « أشعار أبي العتاهية »[2] ، وعاش خَمسةً وتسعينَ عاماً .

قال أبو داود المُقرىء : مات أبو عمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر ، سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، واستكمل خمساً وتسعين سنة وخَمسةَ أيام ، رحمه الله .

قلتُ : كان حافظَ المغرب في زمانه .

وفيها مات حافظُ المشرق أبو بكرٍ الخطيب[3] ، ومُسند نيسابور أبو

---

(١) وقد طبع في جزأين ، بتحقيق وتقديم الدكتور محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني ، ونشرته مكتبة الرياض الحديثة باسم « كتاب الكافي في فقه أهل المدينة المالكي » .

(٢) طبع من هذه الكتب : « التقصي لحديث الموطأ أو تجريد التمهيد » ، « الإنباه عن قبائل الرواة » ، رسالة طبعت مع كتاب « القصد والأمم » ، « الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء » ، وديوان أبي العتاهية بروايته .

وطبع له أيضاً مما لم يذكره المؤلف كتاب « الإنصاف فيما في بسم الله من الخلاف » . وكتاب « بهجة المجالس وأنس المجالس » في ثلاثة أجزاء ، وقد جمع فيه من الأمثال السائرة ، والأبيات النادرة ، والحكم البالغة ، والحكايات الممتعة في فنون كثيرة وأنواع جمة مما انتهى إليه حفظه ، وضمنه روايته و « التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد » وهو أجود كتبه ، وأوعبها طبعت منه عشرة مجلدات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (١٣٧) .

حامد أحمدُ بنُ الحسن الأزهري الشُّروطي[1] ، عن تسعٍ وثمانين سنة ، وشاعرُ الأندلس الوزير أبو الوليد أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي القرطبي[2] ، ورئيس خراسان أبو علي حسانُ بنُ سعيد المخزومي المَنِيعي[3] واقفُ الجامع المَنيعي بنيسابور ، وشاعر القيروان أبو علي الحسنُ بنُ رَشيق الأزدي[4] ، ومُسنِد هراة أبو عمر عبدُ الواحد بنُ أحمد المَلِيحي[5] ، ومُسنِدُ بغداد أبو الغنائم محمدُ بنُ علي بن علي بن الدَّجاجي المُحتَسِب[6] ، ومُسنِد مرو أبو بكر محمدُ بنُ أبي الهيثم عبد الصمد التُّرابي[7] ، وله سِتٌّ وتسعون سنة ، والمُسنِد أبو علي محمدُ بنُ وشاح الزينبي مولاهم البغدادي .

وقيل : إن أبا عُمر كان يَنْبَسِط إلى أبي محمد بن حزم ، ويُؤانسُهُ ، وعنه أخذ ابنُ حزم فنَّ الحديث .

قال شيخُنا أبو عبد الله بنُ أبي الفتح : كان أبو عمر أعلمَ مَنْ بالأندلس في السُّنن والآثار واختلافِ علماء الأمصار .

قال : وكان في أول زمانه ظاهريَّ المذهب مُدةً طويلة ، ثم رجع إلى القولِ بالقياس من غيرِ تقليدِ أحد ، إلا أنه كان كثيراً ما يَميلُ إلى مذهب الشافعي . كذا قال . وإنما المعروفُ أنه مالكي .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٧) .
(٢) ستَرِد ترجمته برقم (١١٦) .
(٣) ستَرِد ترجمته برقم (١٣٤) .
(٤) ستَرِد ترجمته برقم (١٤٨) .
(٥) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٨) .
(٦) ستَرِد ترجمته برقم (١٣٢) .
(٧) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٤) .

وقال الحُميدي[1] : أبـو عُمر فقيـهٌ حافظ ، مُكْثِـر ، عالم بالقراءات وبـالخـلاف وعلوم الحـديث والـرجـال ، قـديمُ السمـاع ، لم يَخْـرُجْ من الأندلس ، وكان يَميلُ في الفقه إلى أقوال الشافعي .

قلت : وكان في أُصول الديانة على مذهب السلف ، لم يَدْخُلْ في علم الكلام ، بل قفا آثارَ مشايخه رحمهم الله .

أخبرنا أبو الحُسين عليُّ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا عليُّ بنُ هبة الله الخطيب ، أخبرنا أبو القاسم الرُّعَيْني ، أخبرنا أبو الحسن بنُ هُذَيل ، أخبرنا أبو داود بنُ نجاح قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البَر ، أخبرنا سعيدُ بنُ نصر ، حدثنا قاسمُ بنُ أصبغ ، حدثنا محمدُ بنُ وضاح ، حدثنا يحيـى بنُ يحيـى ، حدثنا مالك ، عن يحيـى بـن سعيد ، أخبرني عُبادةُ بنُ الوليد بن عُبادة ، عن أبيهِ ، عن جده قال : بَايَعْنَا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ في اليُسْرِ والعُسْرِ ، والمَنْشَطِ والمَكْرَه ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَأَنْ نَقُولَ أو نَقُومَ بالحقِّ حيثُما كُنَّا ، لا نَخافُ في الله لَوْمَةَ لَائِمٍ .

وأخبرناهُ عالياً بدرجات إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد ، أخبرنا أبو الفضل المباركُ بن المبارك السمسار بقراءتي سنة ٥٦١ ، أخبرنا أبو عبد الله بنُ طلحة ، أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد ، حدثنا الحسينُ ابن إسماعيل ، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل المدني ، حدثنا مالكٌ . فذكره .

أخرجه البخاريُّ[2] ، عن إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك .

---

(١) « جذوة المقتبس » : ٣٦٧ ، وقد سبق للمؤلف أن أورد هذا القول في أول الترجمة .

(٢) رقم (٧٠٥٥) و (٧١٩٩) في الفتن : بـاب قول النبي ﷺ : سـترون بعـدي أمـوراً تنكرونها ، وباب كيف يبايع الإمام الناس ، وهو في « الموطأ » ٢/٤٤٥ ، ٤٤٦ في الجهاد : باب الترغيب في الجهاد، وأخرجه من طرق عن عبادة مسلم (١٧٠٩) (٤١) (٤٣) (٤٤) في الحدود : =

كتب إليَّ القاضي أبو المجد عبدُ الرحمن بن عمر العُقيلي ، أخبرنا عمرُ بنُ علي بنِ قُشَام الحنفي بحلب ، أخبرنا الحافظ أبو محمد عبدُ الله بن محمد الأَشِيري[1] ، أخبرنا أبو الحسن بن مَوْهب ، أخبرنا يوسفُ بنُ عبد الله الحافظ ، أخبرنا خلفُ بنُ القاسم ، حدثنا الحسنُ بنُ رَشيق ، حدثنا إسحاق بنُ إبراهيم بن يونس ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الأعلى ، حدثنا سلمةُ بن رجاء ، عن الوليد بن جَميل ، عن القاسم ، عن أبي أُمامة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الله ومَلائِكتَهُ ، وأَهْلَ السَّمَاواتِ والأرض ، حتَّى النَّملَةَ في جُحْرِها ، وحتَّى الحُوتَ في البَحْرِ ، لَيُصَلُّون على مُعلِّم الخَيْرِ » . تفرَّد به الوليد ، وليس بمعتمد[2] .

أنبأنا عدة ، عن أمثالهم ، عن أبي الفتح بن البَطِّي ، عن محمد بن أبي نصر الحافظ ، عن ابن عبدِ البَرِّ ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الملك ، حدثنا أبو سعيد بنُ الأعرابي ، حدثنا إبراهيمُ العبسي ، عن وكيع ، عن الأعمش قال : حدثنا أبو خالد الوالبي قال : كُنَّا نُجَالِسُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ،

= باب الحدود كفارات لأهلها ، والنسائي ٧/١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ في أول البيعة ، وابن ماجه (٢٨٦٦) ، وأحمد ٣/٤٤٤ و ٥/٣١٤ و ٣١٦ و ٣١٩ ، والطيالسي ٢/١٦٧ ، وابن أبي عاصم (١٠٢٩) و (١٠٣٠) و (١٠٣١) و (١٠٣٢) و (١٠٣٤) و (١٠٣٥) والخطيب في « تاريخه » ١/٣٧٦ ، ٣٧٧ ، والبيهقي ٨/١٤٥ .

(١) قال ابن الأثير : بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء ، وبعدها راء ، هذه النسبة إلى أشير : حصن بالمغرب .

(٢) قال الحافظ في « التقريب » : صدوق يخطىء ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه الترمذي (٢٦٨٥) في العلم ، والطبراني (٧٩١١) و (٧٩١٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم ص ٣٨ ، كلهم من طريق الوليد بن جميل بهذا الإسناد، وأورده الضياء المقدسي في « المختارة » وله شاهد يتقوى به من حديث أبي الدرداء عند أحمد ٥/١٩٦ ، وأبي داود (٣٦٤١) والترمذي (٢٦٨٤) والدارمي ١/٩٨ وابن ماجة (٢٢٣) وابن حبان (٨٨) وآخر من حديث جابر عند الطبراني في « الأوسط » كما في « المجمع » ١/١٢٤ .

فيَتناشَدُونَ الأَشْعَارَ ، ويَتذاكَرُونَ أَيَّامَ الجَاهِلِيَّةِ[1] .

قال ابنُ الأبّار[2] في « الأربعين » له : وفي « التمهيد » يقول مؤلفُه :

سَميرُ فُؤادي مُذْ ثلاثون حِجَّةً وصَيْقَلُ ذِهني والمُفَرِّج عن هَمّي
بَسَطْتُ لَكُم فِيهِ كَلامَ نَبِيِّكُم بِمَا في مَعَانِيهِ مِنَ الفِقه والعِلْمِ
وَفِيهِ مِنَ الآثَارِ ما يُقْتَدى بِهِ إلى البِرِّ والتَّقوىٰ وَيَنْهَى عن الظُّلْمِ

٨٦ ـ البَيْهقي *

هو الحافظ العلامة ، الثَّبْتُ ، الفقيهُ ، شَيخُ الإسلام ، أبو بكر ؛ أحمدُ

---

(١) إبراهيم العبسي : هو ابن عثمان أبو شيبة الكوفي قاضي واسط متروك الحديث كما في « التقريب » وأخرج أحمد ٥/ ٩١ ، ومسلم (٦٧٠) في المساجد : باب فضل الجلوس في مصلاه بعد صلاة الصبح من طريقين عن سماك بن حرب قال : سألت جابر بن سمرة : أكنت تجالس رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم كثيراً ، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس ، قام ، فيأخذون في أمر الجاهلية ، فيضحكون ويبتسم ، وكانوا يتحدثون . وهو في سنن النسائي ٣/ ٨٠ ، ٨١ ، وفي رواية لأحمد : شهدت النبي ﷺ أكثر من مئة مرة في المسجد وأصحابه يتذاكرون الشعر وأشياء من أمر الجاهلية ، فربما تبسم معهم ، ولابن أبي شيبة بسند حسن فيما قاله الحافظ في « الفتح » ١٠/ ٥٤٠ عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، قال : لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ منحرفين ولا متماوتين ، وكانوا يتناشدون الأشعار في مجالسهم ، ويذكرون أمر جاهليتهم ، فإذا أريد أحدهم على شيء دارت حماليق عينيه ، ومن طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : كنت أجالس أصحاب رسول الله ﷺ مع أبي في المسجد ، فيتناشدون الأشعار ، ويذكرون حديث الجاهلية .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، المعروف بابن الأبّار ، المتوفى سنة (٦٥٨) هـ صاحب كتاب « الحلة السيراء » .

(*) الأنساب ٢/ ٣٨١ ، تبيين كذب المفتري : ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ، المنتظم ٨/ ٢٤٢ ، معجم البلدان ١/ ٥٣٨ ، و ٢/ ٣٧٠ ، منتخب السياق : ٣٠ ، الكامل لابن الأثير ١٠/ ٥٢ ، اللباب ١/ ٢٠٢ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح : الورقة ٣٢ ب ، المبهمات للنووي ورقة ٣٥ أ ، أسماء الرجال للطيبي ورقة ٤٧ أ ، وفيات الأعيان ١/ ٧٥ ، ٧٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٥ ، ١٨٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ١١٣٢ ـ ١١٣٥ ، العبر ٣/ ٢٤٢ ، دول الإسلام ١/ ٢٦٩ ، تتمة المختصر ١/ ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، الوافي بالوفيات ٦/ ٣٥٤ ، طبقات السبكي ٤/ ٨ ـ ١٦ ، طبقات =

ابن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي[1] ، الخراساني . وبَيْهَق : عدة قُرى من أعمال نيسابور على يومين منها .

وُلد في سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة في شعبان .

وسمع وهو ابنُ خمسَ عشرةَ سنة من : أبي الحسن محمدِ بنِ الحسين العلوي ؛ صاحبِ أبي حامد بنِ الشَّرقي ، وهو أقدمُ شيخٍ عنده ، وفاته السماعُ من أبي نُعيم الإسفراييني ؛ صاحب أبي عَوانة ، وروى عنه بالإجازة في البيوع ، وسمع من الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، فأكثر جداً ، وتخرّج به ، ومن أبي طاهر بن مَحْمِش الفقيه ، وعبدِ الله بن يوسف الأَصْبهاني ، وأبي علي الرُّوذْباري ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبي بكر بنْ فُوْرَك المتكلم ، وحمزة بنِ عبد العزيز المُهَلَّبي ، والقاضي أبي بكر الحِيري ، ويحيى بنِ إبراهيم المُزكّي ، وأبي سعيد الصيرفي ، وعليٍّ بن محمد بن السقا ، وظَفَرِ بنِ محمد العلويِّ ، وعليٍّ بنِ أحمدَ بنِ عبدان ، وأبي سعدٍ أحمدَ بنِ محمد الماليني الصوفي ، والحسنِ بنِ علي المُؤمّلي ، وأبي عمر محمدِ بن الحسين البِسطامي ، ومحمدِ بن يعقوب الفقيه ، بالطابَرَان[2] ، وخلقٍ سواهم . ومن أبي بكر محمدِ بنِ أحمد بن منصور ، بنَوقان . وأبي نصرٍ محمدِ بنِ علي الشيرازي ، ومحمد بن محمد بن أحمد

= الإسنوي ١/١٩٨ ـ ٢٠٠ ، البداية ١٢/٩٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٧٧ ، ٧٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، مفتاح السعادة ٢/١٤٣ ، طبقات ابن هداية الله : ١٥٩ ، ١٦٠ ، كشف الظنون ١/٩ ، ٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٦١ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٤ ، ٣٠٥ ، روضات الجنات : ٦٩ ، ٧٠ ، هدية العارفين ١/٧٨ ، الرسالة المستطرفة : ٣٣ .

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء (وضمها ياقوت) وسكون الواو وكسر الجيم وفي آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى خسروجرد ، وهي قرية من ناحية بيهق ، وكانت قصبتها . « الأنساب » ٥/١١٦ .

(٢) هي إحدى مدينتي طوس وأكبرهما ، والأخرى نوقان . انظر « معجم البلدان » ٣/٤ .

ابن رجاء الأديب ، وأحمدَ بنِ محمد الشَّاذْياخي ، وأحمدَ بنِ محمد بن مُزاحم الصفّار ، وأبي نصر أحمدَ بنِ علي بن أحمد الفَامي ، وإبراهيم بنِ محمد الطوسي الفقيه ، وإبراهيم بنِ محمد بن معاوية العطار ، وإسحاقَ بنِ محمد بن يوسف السُّوسي ، والحسنِ بن محمد بن حبيب المفسر ، وسعيدِ ابن محمد بن محمد بن عبدان ، وأبي الطيب الصُّعْلُوكي ، وعبدِ الله بنِ محمد المِهْرَجاني[1] ، وعبد الرحمن بن أبي حامد المقرىء ، وعبدِ الرحمن ابن محمد بن بالويه ، وعبيدِ بن محمد بن مهدي ، وعليٍّ بن محمد بن علي الإسفراييني ، وعليٍّ بن محمد السُّبْعي ، وعليٍّ بنِ حسن الطَّهْماني ، ومنصورِ بنِ الحسين المقرىء ، ومسعودِ بنِ محمد الجُرجاني ؛ وهؤلاء العشرون من أصحاب الأصم[2] . وسمع ببغداد من هلالِ بنِ محمد بن جعفر الحفار ، وعليٍّ بنِ يعقوب الإيادي ، وأبي الحسين بنِ بشران ، وطبقتِهم . وبمكةَ من الحسنِ بنِ أحمد بن فراس ، وغيره . وبالكوفة من جَناح بنِ نذير القاضي ، وطائفة .

وبُورِكَ له في عِلمه ، وصنَّف التصانيفَ النافعةَ ، ولم يكن عنده « سُننُ النسائي » ، ولا « سُننُ ابنِ ماجه » ، ولا « جامِعُ أبي عيسى » ، بلى عنده عن الحاكم وِقْرُ بعيرٍ أو نحوُ ذلك ، وعنده « سُنن أبي داود » عالياً ، وتفقَّه على ناصر العمري ، وغيرِه .

وانقطع بقريته مُقبلاً على الجمع والتأليف ، فعمل « السُّنن الكبير » في

---

(١) بكسر الميم ، وقد ذكر ابن الأثير في « اللباب » ٣/٢٧٤ أن هذه النسبة إلى شيئين ، أحدهما مدينة إسفراين ، لقبها والد كسرى أنو شروان بـالمهرجـان لحسنها وخضـرتها وصحـة هوائها . والثاني : نسبة إلى الجد .

(٢) هو مسند العصر أبو العَباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي مولاهم النيسابوري ، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ . مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٢٥٨) .

عشر مجلدات[1] ، ليس لأحدٍ مِثْلُه ، وألف كتابَ « السنن والآثار » في أربع مجلدات[2] ، وكتابَ « الأسماء والصفات » في مجلدتين[3] ، وكتابَ « المُعتقد » مجلد ، وكتابَ « البعث » مجلد ، وكتابَ « الترغيب والترهيب » مجلد ، وكتابَ « الدعوات » مجلد ، وكتابَ « الزهد » مجلد ، وكتابَ « الخلافيات » ثلاث مجلدات ، وكتابَ « نصوص الشافعي » مجلدان ، وكتابَ « دلائل النبوة » أربع مجلدات[4] ، وكتابَ « السنن الصغير » مجلد ضخم ، وكتابَ « شُعَب الإيمان » مجلدان[5] ، وكتابَ « المدخل إلى السنن » مجلد ، وكتابَ « الآداب » مجلد ، وكتابَ « فضائل الأوقات » مُجيليد ، وكتابَ « الأربعين الكبرى » مُجَيلِيد ، وكتابَ « الأربعين الصغرى » ، وكتابَ « الرؤية » جزء ، وكتابَ « الإسراء »[6] وكتابَ « مناقب الشافعي » مجلد[7] ، وكتاب « مناقب أحمد » مجلد ، وكتاب « فضائل

---

(١) وقد طبع في الهند بمطبعة دائرة المعارف النظامية في حيدر أباد سنة ١٣٤٤ ـ ١٣٥٥ هـ في عشر مجلدات ، وفي ذيله « الجوهر النقي » للعلامة علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

(٢) ويسمى أيضاً « معرفة السنن والآثار » وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق السيد أحمد صقر في مصر نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء أمهات كتب السنة .

(٣) طبع في حيدر آباد بالهند عام ١٣٣٣ هـ في مجلد واحد ، ثم أعيد طبعه في القاهرة في مطبعة السعادة عام ١٣٥٨ هـ بتعليق العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري .

(٤) توجد منه عدة أجزاء في دار الكتب المصرية ، انظر فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الثاني ، القسم الأول ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٥) توجد نسخة منه في ثلاث مجلدات في مكتبة أحمد الثالث برقم ٤٩٩ حديث وعندنا منه نسخة مصورة . وقد اختصره عدة علماء ، منهم الإمام أبو القاسم عمر بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٩٩ هـ ، وهو مختصر لطيف جداً اقتصر فيه على ذكر الشُعَب ، مع إيراد دليل من الكتاب والسنة على كل شعبة وهو مطبوع .

(٦) ورد اسمه في « طبقات » السبكي : الأسرى ، وفي « هدية العارفين » : الأسرار .

(٧) نشرته مكتبة دار التراث بالقاهرة عام ١٩٧١ م في مجلدين بتحقيق السيد أحمد صقر .

الصحابة » مجلد ، وأشياءَ لا يَحضُرني ذكرها[١] .

قال الحافظ عبدُ الغافر بن إسماعيل في « تاريخه » : كان البَيهقي على سيرة العلماء ، قانعاً باليسير ، مُتجمِّلاً في زُهده وورعه[٢] .

وقال أيضاً : هو أبو بكرٍ الفقيهُ ، الحافظُ الأصولي ، الدَّيِّنُ الورع ، وَاحدُ زمانه في الحفظ ، وفَردُ أقرانِه في الإتقان والضَّبط ، من كبار أصحاب الحاكم ، ويَزيدُ على الحاكم بأنواع من العلوم ، كتبَ الحديثَ ، وحَفِظه من صِباه ، وتفقَّه وبرع ، وأخذ فنَّ الأصول ، وارتحل إلى العراق والجبال والحجاز ، ثم صنَّف ، وتَواليفُه تُقارِبُ ألفَ جُزْءٍ مما لم يَسْبِقْه إليه أحدٌ ، جمع بينَ علم الحديث والفقه ، وبيانِ علل الحديث ، ووجهِ الجمع بين الأحاديث ، طلبَ منه الأئمةُ الانتقالَ من بيهق إلى نيسابور ، لسماع الكتب ، فأتى في سنة إحدى وأربعين وأربعِ مئة ، وعَقدوا له المجلس لسماع كتاب « المعرفة »[٣] وحضره الأئمة[٤] .

قال شيخُ القضاة أبو عليٍّ إسماعيلُ بنُ البيهقي : حدثنا أبي قال : حين ابتدأتُ بتصنيف هذا الكتاب ـ يعني كتاب المعرفة في السنن والآثار » ـ وفرغتُ من تهذيب أجزاء منه ، سمعتُ الفقيه محمد بن أحمد[٥] ـ وهو من صالحي أصحابي وأكثرهم تلاوة وأصدقِهم لهجة ـ يقول : رأيتُ الشافعي ـ

---

(١) منها « المبسوط في فروع الشافعية » قال في « كشف الظنون » ٢/١٥٨٢ : وهو من أعظم كتبه قدراً ، وأبسطها علماً ، يكون في عشرين مجلداً ـ ا هـ . وله رسالة مطبوعة في دلهي بالهند باسم : « القراءة خلف الإمام » .

(٢) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٣) أي « معرفة السنن والآثار » .

(٤) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢٦٦ .

(٥) في « تبيين كذب المفتري » : سمعت الفقيه أبا محمد أحمد بن أبي علي . . .

رحمه الله ـ في النوم ، وبيده أجزاءُ من هذا الكتاب ، وهو يقولُ : قد كتبتُ اليوم من كتاب الفقيـه أحمد سبعـة أجزاء ـ أو قـال : قرأتُهـا ـ . ورآه يَعْتَدُّ بذلك . قال : وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيهٌ آخرُ من إخواني الشافعيٍّ قاعداً في الجامع على سرير وهو يقولُ : قد استفدتُ اليومَ من كتاب الفقيهِ حديثَ كذا وكذا(١) .

وأخبرنـا أبي قـال : سمعتُ الفقيـه أبـا محمـد الحسنَ بنَ أحمـد السمرقندي الحافظ يقول : سمعتُ الفقيه محمدَ بنَ عبد العزيز المروزي يقولُ : رأيتُ في المنام كأن تابوتاً علا في السماء يعلوه نـورٌ ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : هٰذه تَصنيفاتُ أحمد البيهقي . ثم قال شيخُ القُضاة : سمعتُ الحكاياتِ الثلاثة من الثلاثة المذكورين(٢) .

قلتُ : هـذه رؤ يا حق ، فتصـانيفُ البيهقي عظيمـةُ القدر ، غـزيرةُ الفوائد ، قلَّ من جوَّد تواليفَه مثلَ الإمام أبي بكر ، فينبغي للعالم أن يَعتني بهٰؤلاء سيما « سُننَه الكبير » ، وقد قدم قبلَ موته بسنة أو أكثر إلى نيسابور ، وتكـاثر عليـه الطلبـةُ ، وسمعـوا منـه كُتُبـه ، وجُلِبَتْ إلى العـراق والشـام والنواحي ، واعتنى بها الحافظ أبو القاسم الدمشقي ، وسمعها من أصحابِ البيهقي ، ونقلَها إلى دمشق هو وأبو الحسن المُرادي .

وبلغنا عن إمام الحرمين أبي المعالي الجُويني قال : ما من فقيهٍ شافعيٍّ إلا وللشافعيّ عليهِ مِنَّـةٌ إلا أبا بكـر البيهقي ، فإنَّ المِنَّـةَ له على الشـافعي لتصانيفه في نُصرة مذهبه(٣) .

---

(١) « تبيين كذب المفتري » : ٢٦٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تبيين كذب المفتري » ٢٦٦ ، و « وفيات الأعيان » ١/٧٦ ، و « المختصر في أخبار البشر » ٢/١٨٦ .

قلت : أصاب أبو المعالي ، هكذا هو ، ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسِه مذهباً يجتهد فيه ؛ لكان قادراً على ذلك ، لسعة علومه ، ومعرفتِه بالاختلاف ، ولهذا تراه يُلوِّح بنصر مسائل مما صحَّ فيها الحديثُ . وَلَمَّا سمعوا منه ما أحبوا في قدمته الأخيرة ، مرض ، وحضرت المنية ، فتُوفي في عاشر شهر جُمادى الأولى ، سنة ثمانٍ وخمسين[1] وأربعِ مئة ، فغُسِّل وكُفِّنَ ، وعُمِلَ له تابوت ، فنُقِلَ ودُفِنَ ببيهق ؛ وهي ناحيةٌ قصبتُها خُسْرَوْجِرد ، هي مَحْتِدهُ ، وهي على يومين من نيسابور ، وعاش أربعاً وسبعينَ سنة .

ومن الرواة عنه شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ، بالإجازة ، وولدُه إسماعيلُ بنُ أحمد ، وحفيدُه أبو الحسن عبيدُ الله بن محمد بن أحمد ، وأبو زكريا يحيى بنُ مندة الحافظ ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ الفضل الفَراوي ، وزاهرُ بنُ طاهر الشَّحَّامي ، وأبو المعالي محمدُ بنُ إسماعيل الفارسي ، وعبدُ الجبار بنُ عبد الوهّاب الدَّهان ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري[2] ، وأخوه عبدُ الحميد بنُ محمد الخُواري ، وأبو بكر عبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن عبد الرحمن البَحيري النيسابوري ؛ المُتوفى سنة أربعين وخمسِ مئة ، وطائفةٌ سواهم .

ومات معه أبو الطيب عبدُ الرزاق بنُ عمر بن شِمَة الأصبهاني[3] ، صاحبُ ابنِ المقرىء ، وإمام اللغة أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل بنِ سِيدة[4] ، وشيخُ الحنابلة القاضي أبو يعلى محمدُ بنُ الحسين بن الفَرَّاء البغدادي[5] .

---

(١) تفرد ياقوت بذكر وفاته سنة أربع وخمسين . انظر « معجم البلدان » ١/٥٣٨ .

(٢) نسبة إلى خُوار : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور « معجم البلدان » ٣/٣٩٤ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٨) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن أحمد سمـاعاً ، عن زينب بنت عبد الرحمن ، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل الفارسي ، أخبرنا أبو بكر البيهقي ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبيد ، أخبـرنا أبـو بكر بن حِجَّـة ، حدثنـا أبو الـوليد ، حـدثنا عمـرو بنُ العلاء اليَشْكُري ، عن صالح بن سَرْج(١) ، عن عمران بن حِطَّان ، عن عـائشةَ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « يُؤْتَى بالقَاضِي العَدْلِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيَلْقَىٰ مِن شِدَّةِ الحِسَابِ ما يَتمنَّى أنَّه لم يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ في تَمْرةٍ قَطُّ»(٢). غريب جـداً.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أخبرنا زينُ الأُمنـاء الحسنُ بنُ محمد ، ومحمدُ بنُ عبد الوهّاب بن الشِّيْرَجي ، وابنُ غسان قالوا : أخبرنا عليُّ بنُ الحسن الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم المُستملي ، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسين البيهقي ، أخبرنا عبدُ الله بن يوسف ، أخبرنا ابنُ الأعرابي ، حدثنا ابنُ أبي الدنيا ، حدثني أبو علي المدائني ، حدثنا فِطْرُ بنُ حماد بن واقد ، حدثنا أبي : سمعتُ مالك بن دينار يقـولُ : يقولون : مالكٌ زاهد ! أَيُّ زُهدٍ عند مالك وله جُبَّةٌ وكِساء ؟ إنما الزاهد عُمر بنُ عبد العزيز ، أَتَتْهُ الدنيا فاغـرةً فاها ، فأَعرضَ عنها .

٨٧ ـ حَيْدَرَة *

ابنُ الحُسين، الأمير المؤيد، نائبُ دمشق للمُستنصر، من كبار الدولة.

---

(١) في الأصل « شريح » وهو خطأ ، والتصويب من « الجرح والتعديل » ٤/٤٠٥ ، وانظر « الإكمال » ٤/٢٨٩ ، و« تبصير المنتبه » ٢/٦٧٩ .

(٢) صالح بن سرج لم يوثقه غير ابن حبان على عـادته في تـوثيق المجاهيـل ، وهو في « المسند » ٦/٧٥ ، وصحيح ابن حبان (١٥٦٣) من طريقين عن عمرو بن العلاء بهذا الإسناد .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٨٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٥/٢٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٥ .

ولي سنة إحدى وأربعين وأربعِ مئة ، ودام تسع سنين ثم صُرف ، ثم ولي سنة ثلاثٍ وخمسين، ثم عُزل بعد عامين ببدر الجَمالي(1) ـ ذكره ابن عساكر مختصراً ـ ثم فرَّ بدرٌ من البلد بعد سنة ، فوليَه حيدرة(2) بنُ منـزو(3) الكُتَامي ، عُرف بحصن الدولة ، فقدم في رمضان سنة ستٍّ ، ثم عُزل بعد شهرين(4) ، وولي دُرِّي المُستنصِري .

٨٨ ـ الكازَرُوني *

الإمامُ الأوحدُ ، شيخُ الشافعية ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ بيان(5) بن محمد الكازَرُوني ، المقرىء ، فقيهُ أهل آمِد .

حدث عن : أحمدَ بنِ الحسين بن الصَّيَّاح البلدي ، والقاضي أبي عُمر الهاشمي ، وابن رزقويه(6) ، وابن أبي الفوارس(7) . وقرأ القرآن على الحمّامي(8) ، أو غيرِه .

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٤) .

(٢) سترد ترجمة ولده معلى بن حيدرة برقم (٢٦٣) .

(٣) كذا ذكره هنا ، وذكره في ترجمة معلى : « منزه » بالهاء بدل الواو .

(٤) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٥/ ٢٥ .

(*) طبقات السبكي ٤/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٣٤٧ ، كشف الظنون ١/ ١ هدية العارفين ٢/ ٧١ . والكازروني نسبة إلى كازرون بتقديم الزاي وآخره نون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز .

(٥) بالموحدة والياء المثناة التحتية، وقد تصحف في «طبقات» الإسنوي و«كشف الظنون» إلى «بنان» بالنون بدل الياء المثناة التحتية وقال في «هدية العارفين»: بالنون وقيل بالياء المثناة.

(٦) هو الإمام أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن رزق البغدادي المتوفى سنة ٤١٢ هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٥٥) .

(٧) هو أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادي المتوفى سنة ٤١٢ هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٣) .

(٨) هو مقرىء العراق أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر البغدادي المتوفى سنة ٤١٧ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٥) .

ارتحل إليه الفقيهُ نصرٌ المقدسي ، وتَفقّه عليه . وقرأ عليه القرآن أبو علي الفَارِقيُّ الفقيه .

وحَدّث عنه : أبو غانم عبد الرزاق المَعرِّي[١] ، وعبدُ الله بن الحسن النحاس ، وإبراهيمُ بن فارس ، وآخرون .

وحدث بدمشق ، قَدِمها للحج .

قال ابنُ عساكر : حدثني ضَبّةُ بنُ أحمد أنه لقيه ، وسمع منه .

قال ابن النجار : تُوفي سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة[٢] .

٨٩ ـ الخِضْرِي *

الإمامُ العلامة ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ أحمد الخِضْريُّ[٣] ـ منسوب إلى بعض أجداده ـ المَروزي ، الشافعي ؛ صاحب القَفَّال المروزي[٤] .

---

(١) تصحفت في « طبقات » السبكي إلى « العدي » .

(٢) وله كتاب « الإبانة » في فقه الشافعي، كما في « كشف الظنون »، و « طبقات» الإسنوي و « هدية العارفين » .

(*) طبقات العبادي ٩٦ ، الإكمال ٣/٢٥٢ ، الأنساب ٥/١٤١ ، اللباب ١/٤٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٧٦ ، وفيات الأعيان ٤/٢١٥ ، ٢١٦ ، الوافي بالوفيات ٢/٧٢ ، ٧٣ ، طبقات السبكي ٣/١٠٠ ـ ١٠١ ، طبقات الإسنوي ١/٤٦٩ ، تبصير المنتبه ٢/٥٠٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٣/٨٢ .

(٣) بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمتين كما في الأصل ، و « الإكمال » ، و « التبصير » ، قال السمعاني : والصحيح في هذه النسبة الخَضِري بفتح الخاء وكسر الضاد ، ولكن لما ثقل عليهم قالوا : الخِضْري . وجعلها ابن خلكان نسبة إلى الخِضْر في إحدى اللغتين ، قال : وأما من يقول : الخَضِر [ككَبِد] ، فقياسه أن يقال : الخَضَري بفتح الضاد ، كما قالوا في النسبة إلى نَمِرَة : نَمَري ، وهو باب مطرد لا يخرج عنه شيء .

(٤) وكذا ذكر ابن خلكان ، فقال : وكان [أي الخضري] من أعيان تلامذة أبي بكر القفال الشاشي ا هـ . أما السبكي ، فقال : وما أرى القفال إلا من المتفقهة عليه [أي على الخضري] وطالما قال القفال : سألت أبا زيد ، وسألت الخضري . انظر « الطبقات » ٣/١٠٠ .

كان من أَساطين المذهب ، يُضرب بذكائِه وقُوة حفظِه المثلُ ، وإذا حفظ شيئاً لا يكاد يَنساهُ ، وهو صاحبُ وجهٍ في المذهب ، له وُجوهٌ غريبة نقلها الخُراسانيون ، وقد نَقل أن الشافعي صَحَّحَ دَلالة الصبي على القِبلة(١) .

وكان مُوَثَّقاً في نقله ، وله خِبرةٌ بالحديث .

عاش نيفاً وسبعين سنة ، وكان حَيّاً في حدود الخمسين إلى الستين وأربع مئة(٢) .

٩٠ ـ ابن أبي الطَّيِّب *

الإمامُ العلامةُ ، المُفسر الأوحد ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أبي الطيب ؛ عبدِ الله بن أحمد النيسابوريُّ .

لـه تَفسيرٌ في ثلاثين مجلداً ، وآخر في عشرة ، وضعهُ في ثلاث مجلّدات . وكان يُملي ذلك من حفظه ، وما خَلَّفَ من الكُتُب سوى أربعِ مجلدات ، إلا أنه كان آيةً في الحفظ ، مع الورع والعبادة والتّألُّه .

قيل : إنه حُمل إلى السلطان محمودِ بنِ سُبُكْتِكِين ليسمعَ وَعْظَه ، فلما

---

(١) قال الخضري : معناه أن يدل على قبلة تشاهد في الجامع ، فأما في موضع الاجتهاد فلا يقبل . انظر « وفيات الأعيان » ٤/٢١٥ ، و « طبقات » السبكي ٣/١٠٠ ، ١٠١ .

(٢) اضطربت المصادر التي ترجمت له في تحديد تاريخ وفاته، ففي « الأنساب » و « اللباب » أنه توفي في حدود الأربع مئة ، وفي « وفيات الأعيان » و « طبقات » الإسنوي أنه توفي في عشر الثمانين وثلاث مئة ، وأورده السبكي في الطبقة الثالثة فيمن توفي بين الثلاث مئة وأربع مئة ، ولم يذكر سنة وفاته ، وفي « الوافي » أنه توفي في عشر الستين وأربع مئة ، قال محققه : الصواب : وثلاث مئة . وفي « الشذرات » يقول ابن العماد : وفيها (أي سنة ٣٧٣) ، أوفي التي قبلها كما جزم ابن الأهدل ، أوفيما بعدها أبو عبد الله الخضري محمد بن أحمد .

(*) معجم الأدباء ١٣/٢٧٣ ـ ٢٧٦ ، الوافي خ : ١٢/٩١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٣ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٤٠٥ .

دخل جلسَ بلا إذن ، وأخذ في رواية حديثٍ بلا أمر ، فَتَنَمَّرَ له السلطانُ ، وأمر غلاماً ، فلكمَهُ لَكْمةً أطْرَشَتْهُ ، فعرَّفَه بعضُ الحاضرين منزلَته في الدين والعلم ، فاعتذر إليه ، وأمر له بمال ، فامتنع ، فقال : يا شيخُ : إن لِلْمُلْكِ صَولةً ، وهو مُحتاجٌ إلى السياسةِ ، ورأيتُ أنك تَعدَّيت الواجبَ ، فاجعلْني في حِلٍّ . قال : اللَّهُ بيننا بالمِرصاد ، وإنما أحْضرتَني للوعظ ، وسماعِ أحاديث الرسول ﷺ ، وللخشوع لا لإقامة قوانين الرئاسة . فَخَجِلَ المَلِكُ ، واعتَنقه[1] .

ذكره ياقوت في « تاريخ الأدباء » ، وقال[2] : تُوفي في شوال سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة بسانْزُوار[3] .

قلتُ : رُتبةُ محمودٍ رفيعةٌ في الجهاد وفتحِ الهند وأشياء مليحة ، وله هَنَاتٌ ، هٰذه منها ، وقد نَدِم واعتذر ، فنعوذُ باللَّه من كُلِّ مُتكبر جبَّار . وقد رأينا الجَبَّارين المُتمرِّدين الذين أماتوا الجهاد ، وطَغوا في البلاد ، فَواحسرةً على العباد .

٩١ - اللَّوْزَنْكي *

مفتي طُلَيْطُلَة ، الإمام أبـو جعفـر ، أحمـدُ بنُ سعيـد الأنـدلسي ، اللَّوْزَنْكيُّ المالكي .

امتحنـه ملك طُليطلة المـأمون[4] ، هـو وابنَ مُغيث ، وابنَ أسـد ،

---

(١) انظر « معجم الأدباء » ١٣/ ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) « معجم الأدباء » ١٣/ ٢٧٣ .

(٣) لم نعثر على ترجمة هذه البلدة في معاجم البلدان .

(*) ترتيب المدارك ٤/ ٨١٩ - ٨٢١ ، الصلة ١/ ٦٤ - ٦٥ . واللوزنكي : ضبطت في الأصل بفتح اللام وسكون الواو وفتح الزاي وسكون النون ، ولم نعثر على هذه النسبة في كتب الأنساب ، وفي « ترتيب المدارك » و « الصلة » : يعرف بابن اللورانكي .

(٤) هو يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون ، سترد ترجمته برقم (١٠٦) .

وجماعة، اتَّهمهم على سُلطانه، فأحضرهم مع قاضيهم أبي زيد[1] القرطبي، وقَيَّدهم، فهاجتِ العامةُ، ونفروا إلى السلاح، فقُتِلَ طائفة، فكفوا، واستُبيحت دورُ المذكورين في سنة ستينَ وأربعِ مئة وسُجِنُوا، وسُجِنَ الوزير ابن غُصن الأديب[2]، فصنف كتاب « المُمْتَحَنينَ » من لَدُنْ آدم عليه السلام إلى زمانه؛ اتُّهم بالنمِّ على المذكورين ابنُ الحديدي كَبيرُ طُلَيْطُلَة، ثم ماتَ المأمونُ، وقام بعدَه حفيدُه القادر[3]، والعَقدُ والحلُّ بالبلد لابن الحديدي[4]، فخُوطِبَ فيه القادرُ، فأخرج أضدادَه من السجن، فقتلوا ابنَ الحديدي[5]، وطِيفَ برأسه، وأضر ابنُ اللُّوْزَنْكي في الحَبس[6].

---

(١) في الأصل: ابن زيدون، وهو خطأ، والصواب ما أُثبت. وهو: أبو زيد عبد الرحمن بن عيسىٰ بن محمد المعروف بابن الحشاء القاضي، استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة في الخمسين وأربع مئة، وحمده أهلها في أحكامه وحسن سيرته، ثم صرف عنها إلى طرطوشة، ثم إلىٰ دانية، فتوفي بها سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة. مترجم في: « ترتيب المدارك » ٤/٨١٧، و« الصلة » ٢/٣٤٠ - ٣٤١.

(٢) انظر ترجمته في: « جذوة المقتبس » ٤٠٢ - ٤٠٣، و« بغية الملتمس » ٥٢٩ - ٥٣٠، و« الذخيرة » القسم الثالث/المجلد الأول: ٣٣١ - ٣٣٦، و« نفح الطيب » ٣/٣٦٣ - ٣٦٤، و« المغرب » ٢/٣٣، و« الخريدة » ٢/١٢، و« المسالك » ١١/٤٤٧، و« التكملة » رقم ١٦١٠ وهو الأديب أبو مروان: عبد الملك بن غصن الحجاري من أهل وادي الحجارة.

(٣) هو يحيىٰ بن إسماعيل بن المأمون بن ذي النون، الملقب بالقادر، عهد إليه جده المأمون أن يخلفه في الملك انظر ترجمته في: « الذخيرة » القسم الثالث / المجلد الأول: ٩٢ - ٩٣، والقسم الرابع / المجلد الأول: ١٤٩ - ١٦٩، و« المغرب في حلي المغرب » ٢/١٣، و« أعمال الأعلام »: ٢٠٧، و« تاريخ ابن خلدون » ٤/١٦١، وفي « ترتيب المدارك » ٤/٨٢٠: « ولده » بدل « حفيده » وهو غلط إلا إن قصد به الحفيد.

(٤) هو يحيىٰ بن سعيد بن أحمد بن يحيىٰ الحديدي من أهل طليطلة، يكنىٰ أبا بكر، كانت له مكانة عند المأمون يحيىٰ بن ذي النون، فلا يقطع في أمر إلا عن مشورته، قتله القادر حفيد المأمون سنة ٤٦٨ هـ. انظر ترجمته في « الصلة » ٢/٦٦٩ - ٦٧٠.

(٥) انظر خبر مقتله مفصلاً في « الذخيرة » القسم الرابع / المجلد الأول: ١٥٢ - ١٥٥.

(٦) وانظر « ترتيب المدارك » ٤/٨١٩ - ٨٢١.

٩٢ ـ ثابت بن أسلم *

العَلّامة أبو الحسن الحلبي ، فَقيهُ الشيعة ، ونَحْويُّ حلب ، ومن كِبار تلامذة الشيخ أبي الصلاح .

تَصدّر للإفادة ، وله مُصنّف في كشف عُوار الإسماعيلية وبَدء دعوتهم ، وأنها على المخاريق ، فأخذه داعي القوم ، وحُمِلَ إلى مصر ، فَصَلَبَه المستنصر[1] ، فلا رضي اللَّهُ عَمَّن قتله ، وأُحرِقَتْ لذلك خِزانةُ الكتب بحلب ، وكان فيها عشرةُ آلاف مجلدة ، فَرحم اللَّهُ هذا المبتدعَ الذي ذَبَّ عن المِلة ، والأَمرُ لِلَّه .

٩٣ ـ الحَمَّادي **

شَيْخُ الحنفية والشافعية ، العلامة أبو علي ، حسنُ بنُ علي بن مكي ابن إسرافيل بن حماد الحَمَّاديُّ النَّسَفي ؛ أحدُ الأعلام .

كان حنفيّاً ، ثم تحوَّل شافعيّاً .

سَمِعَ من : أبي نُعيم عبد الملك الإسفراييني ، وإسماعيل بن حاجب الكُشَاني . وعُمِّر دهراً .

حدَّث عنه : حسين بن الخليل ، شيخ أبي سعدٍ السمعاني .

(*) الوافي بالوفيات ١٠/٤٧٠ ، بغية الوعاة ١/٤٨٠ ، روضات الجنات : ١٤٢ ، هدية العارفين : ١/٢٤٨ ، أعيان الشيعة ١٢/١٥ .

(١) في حدود الستين والأربع مئة كما في « الوافي » و« بغية الوعاة » وقال في « هدية العارفين » : في حدود (٤٢٠) ، وذكر الصفدي أنه صنف كتاباً في تعليل قراءة عاصم وأنها قراءة قريش .

(**) الأنساب ٤/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، اللباب ١/٣٨٣ ، الوافي بالوفيات ١٢/١٦٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٩١ .

تُوفي سنة ستين وأربع مئة .

٩٤ - الحَلْوائي *

الشيخ العلامة ، رئيس الحنفية ، شمس الأئمة الأكبر ، أبو محمد[١] ، عبدُ العزيز بنُ أحمد بن نصر بن صالح البخاري ، الحَلْوائي - بفتح الحاء وبالمد[٢] - إمامُ أهل الرأي بتلك الديار .

تفقّه بالقاضي أبي علي الحسين بن الخَضِر النسفي .

وحدَّث عن : عبدِ الرحمن بنِ حسين الكاتب ، وأبي سهل أحمدَ بنِ محمد بن مكي الأنماطي ، ومحمدِ بنِ أحمد غُنْجار الحافظ ، وصالحِ بن محمد ، وجماعة .

وصنّف التصانيف ، وتَخرّج به الأعلام .

أخذ عنه : شمسُ الأئمة محمدُ بنُ أبي سهل السَّرْخَسي ، وفخرُ الإسلام عليُّ بنُ محمد بن الحُسين البَزْدَوي ، وأخوه صدرُ الإسلام أبو اليسر محمدُ بنُ محمد ، والقاضي جمالُ الدين أبو نصر أحمدُ بن عبد الرحمن ، وشمسُ الأئمة أبو بكر محمدُ بنُ علي الزَّرَنْجَرِي[٣] ، وآخرون سمَّاهم أبو

(*) الإكمال ٣/١١١ و٣٠٣ ، الأنساب ٤/١٩٤ ، اللباب ١/٣٨٠ - ٣٨١ ، المشتبه : ٢٤٤ ، الجواهر المضية ٢/٤٢٩ - ٤٣٠ ، القاموس المحيط مادة « حلو » تبصير المنتبه ٢/٥١١ ، تاج التراجم : ٣٥ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٧٠ ، كتائب أعلام الأخيار رقم : ٢٤١ ، الطبقات السنية رقم ٢٥٣ كشف الظنون ١/٤٦ و٥٦٨ ، و٢/١٢٢٤ ، ١٥٨٠ ، تاج العروس مادة « حلو » ١٠/٩٦ ، الفوائد البهية : ٩٥ - ٩٧ ، تراجم الأعاجم : لوحة ١٥١ /٢ .

(١) في « الإكمال » ٣/١١١ : أبو أحمد .

(٢) نسبة إلىٰ عمل الحلوىٰ وبيعها ، ويقال له : الحلواني بالنون بدل الهمزة كما في « القاموس » مادة « حلو » و « الحلاوي » كما في « الإكمال » ٣/٣٠٣ .

(٣) بفتح الزاي والراء وسكون النون وفتح الجيم بعدها راء نسبة إلى زَرَنْجرىٰ : قرية من قرىٰ بخارىٰ ، وربما قيل لها : زرنكرىٰ . « معجم البلدان » ٣/١٣٨ .

العلاء الفَرَضي ، ثم قال : ومات بِبُخـارى في شعبان سنـة ستٍّ وخمسين وأربعٍ مئة ، ودُفن بمقبرة الصدور .

وأما السَّمعاني فقال في « الأنساب »[1] : تُـوفي بِكسّ ، وحُمِلَ إلى بخارى سنة ثمانٍ أو تسعٍ وأربعين .

وقال عبدُ العـزيز النَّخْشَبي في « مُعجمـه » : هو شَيـخٌ عالم بـأنواع العُلوم ، مُعظِّم للحديث ، غير أنه مُتساهل في الرواية ، تُوفي في شعبان سنة اثنتينِ وخمسين وأربعٍ مئة[2] .

وفيها[3] مات علي بن حُمَيد الذُّهلي[4] ؛ خطيب همَذَان وشيخُها ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد القَزويني ؛ مُقرىء مصر ، وشيخ المالكية أبو الفضل محمدُ بنُ عبيد الله بن عُمروس البغدادي[5] .

٩٥ ـ ابن سِراج *

الإمام العلاَّمة ، قاضي الجماعة ، أبو القاسم ؛ سِراجُ بنُ عبد الله بن محمد[6] بن سراج الأمويُّ مولاهم[7] ، الأندلسي ، القُرطبي ، المالكي ؛ قاضي قُرطبة .

---

(١) ٤/١٩٤ ، وتابعه ابن الأثير في « اللباب » ١/٣٨١ ، وابن أبي الوفاء القرشي في « الجواهر المضية » ٢/٤٣٠ .

(٢) الخبر بنحوه في « الأنساب » ٤/١٩٤ .

(٣) أي في سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة ، كما هو في تراجم المذكورين .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٤٧) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٤) .

(*) الصلة : ١/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، بغية الملتمس: ٣٠٤ ، المغرب في حلي المغرب ١/١٦١ - ١٦٢ ، شجرة النور الزكية ١/١١٨ .

(٦) سقط لفظ : « بن محمد » من « البغية » و « المغرب » .

(٧) في « البغية » و « المغرب » : أن جده سراج كان مولىٰ الأمير عبد الرحمن الداخل .

سمع « صحيح » البخاري من أبي محمد الأصيلي ، بِفَـوْتٍ يسير ، وسمع من أبي عبد الله محمد بن بَرْطال ، وأبي محمد بن مَسْلَمة ، وأبي المطرف عبدِ الرحمن بن فُطَيس .

وولي القضاء بِضعَ عَشْرَةِ سنة ، فَحُمدَ إلى الغاية ، ولا حُفِظَتْ عليه سَقْطَة .

كان فقيهاً صالحاً ، خَيِّراً حليماً ، على منهـاج السلف ، حَمل عنـه جماعة جِلَّةٌ ، وعاش ستًّا وثمانينَ سنة[1] .

مات في شوال سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة .

وهو والدُ عبد الملك بن سراج ، إمام اللغة[2] .

٩٦ ـ القَبْري *

الإمام العلّامة ، أبو شاكر ، عبدُ الواحد بنُ محمد بن مَوْهَب التُّجِيبيُّ ، الأندلسي ، القَبْري ـ نسبة إلى مدينة قَبْرة[3] ـ المالكي .

وُلِدَ سنة سبعٍ وسبعين وثلاثِ مئة .

وتَفَرّد في وقتِه بالإجازة من الفقيه أبي محمد بن أبي زيد[4] .

---

(١) انظر « الصلة » ١/٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

(٢) ستأتي ترجمة ولده عبد الملك في الجزء التاسع عشر برقم (٧٠) .

(*) جذوة المقتبس : ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، الصلة ٢/٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، العبر ٣/٢٣٨ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٨ ـ ٢٩٩ وتحرفت فيه « القبري » إلى « القنبري » .

(٣) قال ياقوت : قبرة بلفظ تأنيث القبر ، أظنها عجمية رومية ، وهي : كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قِبليِّها .

(٤) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤) .

وسمع من : أبي محمد الأَصِيلي ، وأبي حفص بن نابِل ، وأبي عمر ابن أبي الحُباب ، وطائفة .

وله أيضاً إجازة من أبي الحسن القابِسي(١) . ووَلِيَ القضاء والخطابة ببَلَنْسِيَة .

ذكره الحُميدي(٢) ، فقال فيه : مُحدِّثٌ أديب ، خَطيبٌ شاعر .

تُوفي في ربيعٍ الآخر سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة(٣) .

قلتُ : أخذ عنه أبو علي الغَسَّاني ، وغيره . وهو خالُ أبي الوليد الباجي ، وكان والده قد رحل ، وتفقه على ابن أبي زيد ، والقابِسي ، فاستجازَ منهما لولده ، وسكن أبو شاكر شَاطِبةَ مدةً . وله شِعرٌ رائق(٤) .

٩٧ ـ العَبَّادي *

الإمامُ ، شيخ الشافعية ، القاضي ، أبو عاصم ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبّاد ، العَبَّاديُّ ، الهَرَوي ، الشافعي .

حدث عن : أحمد بن محمد بن سهل القَرّاب ، وغيرِه .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٩٩) .

(٢) في « الجذوة » : ٢٩٠ .

(٣) كما في « الصلة » ٢/٣٨٤ ، ولم يذكر الحميدي تاريخ وفاته .

(٤) من ذلك ما أورده الحميدي في « الجذوة » : ٢٩١ ، وابن بشكوال في « الصلة » ٢/٣٨٤ :

يا روضتي ورياضُ الناسِ مجدبة ... وكوكبي وظلامُ الليل قد ركدا
إن كان صرفُ الليالي عنكَ أبعدني ... فإنَّ شوقي وحزني عنك ما بَعُدَا

(*) الأنساب ٨/٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، اللباب ٢/٣٠٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٤٩ ، وفيات الأعيان ٤/٢١٤ ، العبر ٣/٢٤٣ ، الوافي بالوفيات ٢/٨٢ ـ ٨٣ ، مرآة الجنان ٣/٨٢ ، طبقات السبكي : ٤/١٠٤ ـ ١١٢ ، طبقات الإسنوي ٢/١٩٠ ـ ١٩١ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦١ ـ ١٦٢ ، كشف الظنون : ٤٧ ـ ٩٦٤ ، ١١٠٠ ، ١٥٨١ ، ٢٠٢٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٦ ، إيضاح المكنون ٢/ ٢٦٩ ، هدية العارفين ٢/ ٧١ ـ ٧٢ .

وتفقّه على القاضي أبي منصور محمدِ بنِ محمد الأزدي بهراة ، وعلى أبي عمر البِسطامي بنيسابور .

تفقَّه به القاضي أبو سعد الهَرَوي ، وغيرُه .

وحدّث عنه : إسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن .

وكان إماماً مُحقِّقاً مُدقِّقاً ، صَنَّف كتاب « المبسوط » ، وكتاب « الهادي » ، وكتاب « أدب القاضي » ، وكتاب « طبقات الفقهاء »[1] ، وغير ذلك[2] .

وتنقَّل في النواحي واشتهر اسمُه . عاش ثلاثاً وثمانين سنة ، وتُوفِّي في شوَّال سنة ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة .

وفيها تُوفي الإمامُ أبو بكر البَيهقي[3] ، صاحبُ التصانيف ، وقاضي سارية أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السَّرَوي الشافعي[4] ، والمعمَّر أبو علي الحسنُ بنُ غالب بن المبارك المقرىء ببغداد ، وعبدُ الرزاق بنُ شِمَة الأصبهاني[5] ، وصاحب « المُحكم » أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل المُرسي اللغوي الضرير[6] ، والعارف الزَّنْجاني فَرَج الزاهد ، الملقب بأخي فرج ، وشيخُ الحنابلة القاضي أبو يعلى بن الفراء[7] .

---

(١) وقد طبع في ليدن عام ١٩٦٤ بعناية المستشرق Gosta Vitestam ، ثم أعيد طبعه بالأوفست في مكتبه المثنىٰ ببغداد .

(٢) انظر مصنفاته في « هدية العارفين » ٢/٧١ - ٧٢ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٨٠) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٧٨) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

٩٨ - الباطَرقاني *

الإمامُ الكبير ، شيخُ القراء ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الأصبهاني ، البَاطَرْقاني .

حمل الكثير عن : أبي عبد الله بن مندة ، وإبراهيم بنِ خُرَّشيذ قُوله[1] ، وأبي مسلم بن شَهْدَل ، وأحمدَ بنِ يوسف الثقفي ، وأبي جعفر الأَبْهري ، وعبدِ الله بن جعفر ، والحسن بن يَوَه ، وعدة .

وتلا بالروايات على الكبار ، وصنّف كتاب « طبقات القراء » ، وكتاب « الشواذ » .

حَدّث عنه : أبو علي الحداد ، وتلا عليه بالروايات ، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء ، والحسينُ بنُ عبد الملك الأديب ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الدّقّاق ، وأحمدُ بن الفضل المهّاد ، وشَبيب بن محمد بن جُوره[2] ، وعبدُ السلام بن محمد الحَسَناباذي[3] ، وآخرون .

وحَدّث عنه من القدماء الحافظان عَبدُ العزيز النَّخْشَبي ، وأبو علي الوَخْشي .

(*) الأنساب ٢ / ٤١ ، معجم الأدباء ٤ / ١٠٠ - ١٠٢ ، العبر ٣ / ٢٤٦ ، معرفة القراء الكبار ١ / ٣٤٢ - ٣٤٣ ، الوافي ٧ / ٢٨٨ ، طبقات القراء ١ / ٩٦ - ٩٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٠٨ ، إيضاح المكنون ٢ / ٧٩ ، هدية العارفين ١ / ٧٣ . والباطرقاني : ضبطت في الأصل بفتح الطاء ، وضبطها السمعاني وياقوت وابن الأثير بكسرها وهي نسبة إلىٰ باطرقان : قرية من قرىٰ أصبهان .

(١) مرت ترجمة إبراهيم بن خرشيذ قوله في الجزء السابع عشر برقم (٣٧) ، وضبط المؤلف لفظ « خرشيد قوله » هناك فراجعه .

(٢) بالجيم كما في الأصل ، وفي « الأنساب » ٢ / ٤١ « خورة » بالخاء .

(٣) ضبطت في الأصل بفتح الحاء والسين وكذا ضبطها ياقوت ، وضبطها السمعاني وابن الأثير بفتح الحاء وسكون السين ، وهي نسبة إلىٰ حسناباذ : قرية من قرىٰ أصبهان .

وتلا عليه : أبو القاسم الهُذَلي . وأَمَّ بجامع أصبَهان بعد أبي المظفر بن شَبيب[1].

قال يحيى بنُ مَنده : هو كَثيرُ السماع ، واسعُ الرواية ، دقيقُ الخط ، قرأ على جماعة ، وقال لي : إنه وُلد سنة اثنتينِ وسبعين وثلاثِ مئة . وذكره عمي يوماً والحافظُ عبدُ العزيز النخشبي ـ وجماعة حاضرون ـ فقال عبدُ العزيز : صَنَّف « مُسْنَداً » مُخَرَّجاً على « صحيح » البخاري ، إلا أنه كتبَ أكثَرَه من الأصل ، ثم ألحقه الإسنادَ ، وهذا ليس من شرط أصحابِ الحديث .

ثم قال يحيى : وتَكلَّمَ في مسائلَ لا يَسع الموضع ذكرها ، لو اقتصر على التَّحديث والإقراء كان خيراً له[2] .

وقال الدّقاق : لم أر بأصبَهان شيخاً جمع بين علم القُرآن والقراءات والحديث والرواياتِ ، وكثرةِ الكتابة والسماعات أفضلَ من أبي بكر الباطَرقاني ، وكان حَسن الخلق والهيئة والقراءة والدِّراية ، ثِقةً في الحديث[3] .

قال ابنُ منده : تُوفي في صفر سنة ستينَ وأربعِ مئة[4] .

---

(١) انظر « الأنساب » ٢/٤١ .

(٢) انظر « معجم الأدباء » ٤/١٠٢ ، و « معرفة القراء » ١/٣٤٣ .

(٣) انظر « معرفة القراء » ١/٣٤٢ .

(٤) في « إيضاح المكنون » ٢/٧٩ ، و « هدية العارفين » ١/٧٣ أن وفاته سنة (٤٢١) وهو خطأ .

٩٩ - ابن حَزْم *

الإمامُ[١] الأوحدُ ، البحر ، ذو الفنون والمعارف ، أبو محمد ؛ عليُّ ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن مَعْدان[٢] بنِ سفيان بن يزيدَ الفارسيُّ الأصلِ ، ثم الأَندلسيُّ القُرطبيُّ اليَزيديُّ مولى الأميرِ يزيدَ بن أبي سفيان بن حرب الأموي - رضي الله عنه - المعروف بيَزيد الخَيْر ، نائب أمير المؤمنين أبي حفص عُمر على دمشق ، الفقيهُ الحافظُ ، المتكلمُ ، الأديبُ ، الوزيرُ الظاهريُّ ، صاحبُ التصانيف ، فكان جَدُّه يزيدُ

(*) جذوة المقتبس : ٣٠٨ - ٣١١ ، مطمح الأنفس : القسم الثاني المنشور في مجلة المورد العراقية ، المجلد العاشر ، العدد : ٣ - ٤ / ١٩٨١ بتحقيق هدىٰ شوكة بهنام ص : ٣٥٤ - ٣٥٧ ، الذخيرة المجلد الأول، القسم الأول: ١٦٧ - ١٧٥ ، تاريخ الحكماء : ٢٣٢ - ٢٣٣ الصلة ٢/ ٤١٥ - ٤١٧، بغية الملتمس: ٤١٥ - ٤١٨، معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٥، المطرب: ٩٢ ، المعجب: ٣٢ - ٣٥، المغرب ١/ ٣٥٤ - ٣٥٧، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٢٥ - ٣٣٠، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٦ - ١١٥٥، العبر ٣/ ٢٣٩، دول الإسلام: ١/ ٢٦٨، مسالك الأبصار: انظر الجزء الثامن، الوافي بالوفيات: المجلد الثاني من الجزء الأول الورقة: ٣٧٤، مرآة الجنان ٣/ ٧٩ - ٨١، البداية والنهاية ١٢/ ٩١ - ٩٢، الإحاطة ٤/ ١١١ - ١١٦، لسان الميزان ٤/ ١٩٨ - ٢٠٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٧٥، طبقات الحفاظ: ٤٣٦ - ٤٣٧، طبقات الأمم لصاعد: ٨٦، الإعلام بتاريخ الإسلام: حوادث عام ٤٥٦، أخبار العلماء: ١٥٦، نفح الطيب ٢/ ٧٧ - ٨٤، كشف الظنون: ٢١، ١١٨، ٤٦٦، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٩ - ٣٠٠، هدية العارفين ١/ ٦٩٠ - ٦٩١ ، إيضاح المكنون ١/ ٣١٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٣٦ - ١٤٤ ، ابن حزم فقهه وآراؤه لمحمد أبو زهرة ، مقدمة جمهرة أنساب العرب : ٥ - ١٢ ، ابن حزم الأندلسي : بقلم الدكتور زكريا إبراهيم سلسلة أعلام العرب « ٥٦ » ، وانظر الدراسة القيمة التي كتبها الدكتور عبد الحليم عويس : « ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري » نشر دار الاعتصام بالقاهرة . وقد أفردت ترجمة ابن حزم بالطبع سنة ١٩٤١ م في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق الأستاذ الفاضل سعيد الأفغاني ، وقد ذكر أن هذه الترجمة أرسلها إليه الشيخ محمد نصيف منقولة من نسخة لسير أعلام النبلاء بصنعاء في خزانة الإمام يحيىٰ حميد الدين صاحب اليمن ، وقد قمنا بمقابلة طبعة المجمع هذه علىٰ الأصل الذي عندنا وأثبتنا الفروق بينهما .

(١) لفظ « الإمام » ليس في طبعة مجلة المجمع .

(٢) سقط «ابن معدان » من « معجم الأدباء » ١٢/ ٢٣٥ .

مولىً للأمير يزيدَ أخي معاوية . وكان جدُّه خَلَفُ بنُ مَعْدان هو أول من دخل الأندلس في صحابة(١) ملك الأندلس عبدِ الرحمن بن معاوية بن هشام ؛ المعروف بالداخل .

ولد أبو محمد بقُرطبة في سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع في سنة أربعِ مئة وبعدها من طائفة منهم : يحيى بن مسعود بن وَجه الجنَّة ؛ صاحبُ قاسم بن أصبغ ، فهو أعلى شيخ عنده ، ومن أبي عمر أحمد بنِ محمد بن(٢) الجَسور ، ويونس بن عبد الله بن مُغيث القاضي ، وحُمام(٣) بن أحمد القاضي ، ومحمدِ بن سعيد بن نَبات ، وعبدِ الله بن ربيع التميمي ، وعبدِ الرحمن بن عبد الله بن خالد ، وعبدِ الله بن محمد بن عثمان ، وأبي عمر أحمد بن محمد الطَّلَمَنْكي ، وعبدِ الله بن يوسف بن نامي ، وأحمد(٤) بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ . وينزلُ إلى أن يروي عن أبي عمر بنِ عبد البَرِّ ، وأحمدَ بنِ عمر بن أنس العُذري . وأجودُ ما عنده من الكتب « سننُ » النسائي ، يحملُه(٥) عن ابن رَبيع ، عن ابن الأحمر ، عنه . وأنزلُ ما عنده « صحيحُ » مسلم ، بينه وبينه خمسةُ رجال ، وأعلى ما رأيتُ له حديثٌ بينَه وبين وكيع فيه ثلاثةُ أنفس .

حَدّث عنه : ابنُه أبو رافع الفضل ، وأبو عبد الله الحُمَيديُّ ، ووالد(٦)

---

(١) في طبعة المجمع « زمن » بدل « صحابة » وليس فيها عبارة « ملك الأندلس » .
(٢) لفظ « بن » ليس في طبعة المجمع .
(٣) بضم الحاء المهملة كما في « الإكمال » ٢/٥٢٨ ، و « تبصير المنتبه » ١/٤٥٢ ، وحُمام بن أحمد هذا مترجم في « الصلة » لابن بشكوال ١/١٥٥ - ١٥٦ .
(٤) في طبعة المجمع : وأحمد بن قاسم بن أصبغ .
(٥) في طبعة المجمع : مجمله ، وهو خطأ .
(٦) في طبعة المجمع : « وولد » وهو خطأ .

القاضي أبي بكر بن العَربي ، وطائفة . وآخر من روى عنه مروياتهِ بالإجازة أبو الحسن شُريح[1] بن محمد .

نشأ في تَنَعُّمٍ ورفاهية ، ورُزِق ذكاء مُفرطاً ، وذِهناً سيّالاً ، وكُتُباً نفيسة كثيرة ، وكان والده من كُبَراء أهل قرطبة ؛ عمل الوزارةَ في الدولة العامرية ، وكذلك وَزَرَ أبو محمد في شَبيبته ، وكان[2] قد مَهر أولاً في الأدب والأخبار والشعر ، وفي المنطق وأجزاءِ الفلسفة ، فأثَّرت فيه[3] تأثيراً لَيْتَه سَلِمَ من ذلك ، ولقد وَقفتُ له على تأليف يحضُّ فيه على الاعتناء بالمنطق ، ويُقدِّمه[4] على العلوم ، فتألَّمتُ له ، فإنه رأسٌ في علوم الإسلام ، مُتبحِّر في النقل ، عَديمُ النظير على يُبْسٍ فيه ، وفَرْطِ ظاهريةٍ في الفروع لا الأصول .

قيل : إنه تفقّه أولاً للشافعي ، ثم أَدّاه اجتهادُه إلى القول بنفي القياس كله جَلِيِّه وخَفِيِّه ، والأخذِ بظاهر النص وعمومِ الكتاب والحديث ، والقولِ بالبراءة الأصلية ، واستصحابِ الحال ، وصَنَّف في ذلك كتباً كثيرة ، وناظر عليه ، وبسط لسانَه وقلَمه ، ولم يتأدّب مع الأئمة في الخطاب ، بل فجّج[5] العبارة ، وسبَّ وجَدَّع[6] ، فكان جَزاؤُه من جِنس فعله ، بحيث إنه أعرضَ

---

(١) في الأصل « سريج » بالسين المهملة والجيم ، وهو غلط ، والصواب ما أثبت ، وهو أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، خطيب إشبيلية ومقرؤها ومسندها ، متوفى سنة ٥٣٩ هـ . وستأتي ترجمته في الجزء العشرين برقم (٨٥) .

(٢) لفظ « كان » ليس في طبعة المجمع .

(٣) طبعة المجمع : « به » .

(٤) طبعة المجمع : « وتقدمه » .

(٥) طبعة المجمع : « فحج » بالحاء المهملة قبل الجيم ، وشرحها المحقق بقوله : « تكبّر » . وقال : لعل « في » ساقطة قبل كلمة « العبارة » . وفي الأصل عندنا « فجج » بجيمين ، والمعنى أنه ساق العبارة فجّةً قاسية .

(٦) الجدع في الأصل : القطع ، وهو هنا كناية عن الذم والشتم .

عن تصانيفه جماعةٌ من الأئمة ، وهجروها ، ونفروا منها ، وأُحرقت في وقت ، واعتنى بها آخرون من العلماء ، وفَتَّشوها انتقاداً واستفادة ، وأَخذاً ومؤاخذة ، ورأوا فيها الدُّرَّ الثمينَ ممزوجاً في الرَّصْفِ بالخَرَزِ المَهين ، فتارةً يَطربون ، ومرةً يعجبون ، ومن تَفرُّدِه يهزؤُون . وفي الجملة فالكمالُ عزيز ، وكُلُّ أحد يُؤخذ من قوله ويُترك ، إلا رسولَ الله ﷺ .

وكان ينهض بعلومٍ جَمة ، ويُجيد النقل ، ويُحسِنُ النظم والنثر . وفيه دِينٌ وخير ، ومقاصدُهُ جميلة ، ومُصنّفاتُه مفيدة ، وقد زهد في الرئاسة ، ولزم منزله مُكِبّاً على العلم ، فلا نغلو فيه ، ولا نَجْفو عنه ، وقد أثنى عليه قَبْلَنا الكبارُ :

قال أبو حامد الغزالي[1] : وَجَدْتُ في أسماء الله تعالى كتاباً ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسي يدلُّ على عِظَمِ حِفظه وسَيَلان ذِهنه .

وقال الإمام أبو القاسم صاعدُ بنُ أحمد : كان ابنُ حزم أجمعَ أهل الأندلس قاطبةً لعلوم الإسلام ، وأوسعَهم معرفة مع توسعه في عِلم اللسان ، ووُفور حَظِّه من البلاغة والشعر ، والمَعرفة بالسير والأخبار ؛ أخبرني ابنُه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه أبي محمد من تواليفه أربعُ مئةِ مجلد ، تشتمِل على قريب من ثمانينَ ألفِ ورقة[2] .

قال أبو عبد الله الحُميدي[3] : كان ابنُ حَزم حافظاً للحديث وفقهِه ،

---

(١) في « شرح الأسماء الحسنىٰ » كما ذكر ابن حجر في « لسان الميزان » ٢٠١/٤ ، وانظر « العبر » ٢٣٩/٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ١١١٧/٣ ، و « نفخ الطيب » ٧٨/٢ .

(٢) « الصلة » ٤١٦/٢ ، و « وفيات الأعيان » ٣٢٦/٣ ، و « معجم الأدباء » ٢٣٨/١٢ - ٢٣٩ ، و « تذكرة الحفاظ » ١١٤٧/٣ ، و « لسان الميزان » ١٩٩/٤ ، و « نفح الطيب » ٧٨/٢ .

(٣) في « جذوة المقتبس » : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

مُستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة ، مُتفنِّناً في عُلوم جَمّة ، عاملاً بعِلمه ، ما رأينا مثلَه فيما اجتمع له من الذكاء ، وسُرعةِ الحفظ ، وكَرَم النفس والتَّدين ، وكان له في الأدب والشعر نَفَس واسع ، وباعٌ طويل ، وما رأيتُ من يقول الشعر على البَديهِ أسرعَ منه ، وشِعره كثير جَمعتُه على حروف المعجم .

وقال أبو القاسم صاعد : كان أبوه أبو عُمرَ من وزراء المنصور محمدِ بن أبي عامر ، مُدبِّر دولة المؤيد بالله بن المستنصر المَرْواني ، ثم وَزَر للمظفر ، وَوَزَرَ أبو محمد للمُستظهر عبدِ الرحمن بن هشام ، ثم نَبذ هذه الطريقة ، وأقبل على العلوم الشرعية ، وعُني بعلم المنطق وبَرع فيه ، ثم أعرض عنه . ـ قلت : ما أعرض عنه حتى زرع في باطنه أموراً وانحرافاً عن السنة ـ قال : وأقبل على علوم الإسلام حتى نال من ذلك ما لم يَنَلْهُ أحد بالأندلس قَبْلَه[1] .

وقد حَطَّ أبو بكر بن العَربي على أبي محمد في كتاب « القواصم والعواصم »[2]، وعلى الظاهرية ، فقال: هي أمة سخيفة ، تَسَوَّرتْ على مَرتبة ليست لها، وتكلمت بكلامٍ لم نَفهمه[3]، تَلقَّوْه[4] من إخوانهم الخوارج حين حكَّم علي ـ رضي الله عنه ـ يومَ صِفِّين ، فقالت : لا حُكم إلا لِلَّه . وكان أولَ

---

(١) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٨ ، و« لسان الميزان » ٤/١٩٩ .

(٢) اسمه « العواصم من القواصم » ، وهو مطبوع بتحقيق المرحوم العلامة محب الدين الخطيب ، ولابن الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ هـ العواصم والقواصم وهو كتاب حافل لا نظير له في بابه ، ويقع في عشرة مجلدات وتتولى نشره مؤسسة الرسالة بتحقيق شعيب الأرناؤوط وسيصدر الجزء الأول منه قريباً إن شاء الله .

(٣) طبعة المجمع : « تفهمه » بالتاء

(٤) طبعة المجمع : تلقفوه .

بدعة لقيتُ في رحلتي القولُ بالباطن ، فلما عُدتُ ، وَجدتُ القولَ بالظاهر قد ملأ به المغربَ سخيفٌ كان من بادية إشْبِيلِيَة يُعْرَفُ بابن حزم ، نشأ وتعلَّق بمذهب الشافعي ، ثم انتسب إلى داود ، ثم خلع الكلَّ ، واستقل بنفسه ، وزعم أنه إمام الأُمَّة يضع ويرفع ، ويحكم ويشرع ، يَنسِبُ إلى دين الله ما ليس فيه ، ويقول عن العلماء ما لم يقولوا تنفيراً للقلوب منهم ، وخرج عن طريق المُشبِّهة في ذاتِ الله وصفاته ، فجاء فيه بطوامٍّ ، واتفق كونُه بين[1] قومٍ لا بَصَرَ لهم إلا بالمسائل ، فإذا طالبهم بالدليل كاعُوا[2] ، فَيَتضاحكُ مع أصحابه منهم ، وعَضَدَتْهُ الرئاسةُ بما كان عنده من أدب ، وبشُبَهٍ كان يُورِدُها على الملوك ، فكانوا يَحملونه ، ويَحمُونـه ، بما كـان يُلقي إليهم من شُبه البِدع والشرك ، وفي حين عَودي من الرحلة ألفيتُ حضرتي منهم طافحة ، ونارَ ضلالهم لافحة ، فقاسيتُهم مع غيرِ أقران ، وفي عدمِ أنصار إلى حساد يَطؤون عَقِبي ، تارة تذهب لهم نفسي ، وأخرى ينكشر[3] لهم ضِرسي ، وأنا ما بين إعراضٍ عنهم أو تَشْغيبٍ بهم ، وقد جاءني رجلٌ بجُزء لابن حزم سماه « نكت الإسلام » ؛ فيه دواهي ، فجردت عليه نواهي ، وجاءني آخر برسالة في الاعتقاد ، فَنَقضتُها برسالة « الغُرَّة »[4] ، والأمر أفحشُ من أن يُنقض . يقولون : لا قولَ إلا ما قالَ اللَّهُ ، ولا نَتبعُ إلا رسول الله ، فإنَّ اللَّهَ لم يأمُر بالاقتداءِ بأحد ، ولا بالاهتداء بِهَدْيِ بشر . فيجب أن يتحققوا أنهم ليس لهم دليل ، وإنما هي سَخافة في تهويل ، فأوصيكم بوصيتين : أن لا تستـدلوا عليهم ، وأن تُطالبوهم بـالدليـل ، فإن المُبتـدع إذا استدللت عليـه شَغَّبَ

(١) في الأصل : « من » والمثبت من « تذكرة الحفاظ » ١١٤٩/٣ .
(٢) أي : « جبنوا » .
(٣) في « تذكرة الحفاظ » : تنكسر .
(٤) في طبعة المجمع : « العزة » بالعين المهملة والزاي .

عليك ، وإذا طالبته بالدليل لم يَجد إليه سبيلاً . فأما قولُهم : لا قول إلا ما قال اللّهُ ، فحق ، ولكن أرني ما قال . وأما قولُهم : لا حكم إلا لله . فغير مُسَلَّمٍ على الإطلاق ، بل مِنْ حُكمِ اللّهِ أن يَجعلَ الحُكمَ لغيره فيما قاله وأخبر به . صَحَّ[1] أن رسولَ الله ﷺ قال : « وإذا حاصَرْتَ أهلَ حِصنٍ فلا تُنزِلهم على حُكم الله ، فإنك[2] لا تدري ما حُكم اللّهِ ، ولكن أنْزِلهُم على حُكمك[3] » . وصح أنه قال : « عَلَيْكُم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء . . . » الحديث[4] .

قُلتُ : لم يُنصِفِ القاضي أبو بكر ـ رحمه الله ـ شيخَ أبيه في العلم ، ولا تَكلَّم فيه بالقِسط ، وبالغ في الاستخفاف به ، وأبو بكر فعَلى عَظمته في العلم لا يَبْلُغُ رُتبة أبي محمد ، ولا يكاد ، فرحمهما الله وغفر لهما .

قال اليَسَعُ ابنُ حَزم الغافقي وذكر أبا محمد فقال : أما مَحفوظُه فبحرٌ عَجَّاج ، وماء ثَجَّاج ، يَخرج من بحره مَرجان الحِكَم ، وينبت بثَجّاجه ألفافُ النعم في رياض الهِمم ، لقد حفظ علومَ المسلمين ، وأربى على كل أهل دين ، وألّف « الملل والنحل » ، وكان في صباه يَلبس الحرير ، ولا يرضى من المكانة إلا بالسرير[5] . أنشدَ المعتمدَ ، فأجاد ، وقصد بَلَنْسِيَةَ وبها المُظفَّر

---

(١) طبعة المجمع : « مع » .

(٢) طبعة المجمع : « لأنك » .

(٣) أخرجه مسلم (١٧٣١) ، وأبوداود (٢٦١٢) من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي .

(٤) أخرجه من حديث العرباض بن سارية أحمد ٤/١٢٦ ، ١٢٧ ، وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٨٧) وابن ماجة (٤٣) والدارمي ١/٤٤ ، وابن أبي عاصم (٢٦) و (٢٧) و (٢٩) و (٣٠) و (٣١) و (٣٢) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (١٠٢) والحاكم ١/٩٥ ، ووافقه الذهبي .

(٥) طبعة المجمع : « السرير » بحذف الباء .

أحدُ الأطواد . وحدثني عنه[1] عمرُ بنُ واجب قال : بينما نحن عند أبي بِبَلَنْسِيَةَ وهو يُدَرِّسُ المذهب ، إذا بأبي محمد بن حزم يَسمعُنا ، ويتعجبُ ، ثم سأل الحاضرينَ مسألةً من الفقه ، جُووب فيها ، فاعترَض في ذلك ، فقال له بعضُ الحُضَّار : هذا العلم ليس من مُنْتَحلاتِك ، فقام وقعد ، ودخل منزله فعكف ، وَوَكفَ[2] منه وَابِلٌ فَما كَفَّ ، وما كان بَعدَ أشهر قريبة حتى قَصَدْنا إلى ذلك الموضع ، فناظر أحسنَ مناظرة ، وقال فيها : أنا أَتبع الحقَّ ، وأجتهد ، ولا أَتقيَّدُ بمذهب[3] .

قلتُ : نعم ، من بلغ رُتبة الاجتهاد ، وشهد له بذلك عِدة[4] من الأئمة ، لم يَسُغْ له أن يُقَلِّدَ ، كما أن الفقيه المُبتدىء والعامي الذي يَحفظ القرآن أوكثيراً منه لا يَسوغُ له الاجتهاد أبداً ، فكيف يَجتهدُ ، وما الذي يقول ؟ وعلام يَبني ؟ وكيف يَطيرُ ولمّا يُرَيِّشْ ؟ والقِسم الثالث : الفقيه المنتهي اليَقظ الفَهِم المُحدّث ، الذي قد حفظ مختصراً في الفروع ، وكتاباً في قواعد الأصول ، وقرأ النحو ، وشارك في الفضائل مع حفظِه لكتاب الله وتشاغله بتفسيره وقوةِ مُناظرته ، فهذه رُتبة من بلغ الاجتهاد المُقيَّد ، وتأهَّلَ للنظر في دلائل الأئمة ، فمتى وَضح له الحقُّ في مسألة ، وثَبت فيها النص ، وعَمِلَ بها أحدُ الأئمة الأعلام كأبي حنيفة مثلاً ، أو كمالك ، أو الثوريِّ ، أو الأوزاعي ، أو الشافعي ، وأبي عبيد ، وأحمدَ ، وإسحاق ، فَلْيَتَّبع فيها الحق ولا يَسْلُكِ الرخصَ ، ولْيَتَورَّع ، ولا يَسَعُه فيها بعدَ قيام الحجة عليه تقليدٌ ، فإن خاف ممن

---

(١) لفظ « عنه » ليس في طبعة المجمع .
(٢) وكف : قطر .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٨ ، و« لسان الميزان » ٤/١٩٩ .
(٤) طبعة المجمع : عدد .

يُشغِّب[1] عليه من الفقهاء فَلْيَتكتَّم بها ولا يتراءى بفعلها ، فَربما أعجبته نفسُه ، وأحب الظهور ، فيُعاقَب . ويَدخل عليه الداخلُ من نفسه ، فكم من رجلٍ نَطق بالحقِّ ، وأمر بالمعروف ، فَيسلِّطُ الله عليه من يُؤذيه لسوء قَصده ، وحُبِّه للرئاسة الدينية ، فهذا داءٌ خَفيٌّ سارٍ في نفوس الفقهاء ، كما أنه داءٌ سارٍ في نفوس المُنفِقين من الأغنياء وأربابِ الوقوف والتُّرب المُزَخْرَفة ، وهو دَاءٌ خفي يَسري في نفوس الجنـد والأمراء والمجـاهدين ، فتـراهم يَلتقون العـدوَّ ، ويَصطدِمُ الجمعان وفي نفوس المجاهدين مُخبّآتٌ[2] وكمائِنُ من الاختيالِ وإظهار الشجاعةِ ليقال ، والعَجبِ[3] ، ولُبْسِ القراقل[4] المذهَّبة ، والخُوذ المزخرفة ، والعُدد المُحلَّاة على نفوس مُتكبرةٍ ، وفُرسان مُتجبِّرة ، وينضاف إلى ذلـك إخلالٌ بـالصلاة ، وظُلم للرعيـة[5] ، وشُـرب للمسكـر ، فـأنَّى يُنصرون ؟ وكيف لا يُخذلون ؟ اللهمَّ : فانصر دينَك ، ووفق عبادَك . فمَن طلب العِلْمِ للعمل كسره[6] العلمُ ، وبكى على نفسـه ، ومن طلب العلم للمدارس والإفتاء والفخر والرياء ، تحامقَ ، واختـال ، وازدرى بالنـاس ، وأهلكـه العُجْبُ ، ومَقَتَتْهُ الأنفس ﴿ قَـدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَـا ، وَقَدْ خَـابَ مَنْ دَسَّـاهـا ﴾ [الشمس : ٩ و ١٠] أي : دَسَّسَهـا بـالفُجــور والمعصيـة .

---

(١) طبعة المجمع : من تشغب .

(٢) طبعة المجمع : مخباة .

(٣) لفظ « العجب » ليس في طبعة المجمع .

(٤) أثبت محقق طبعة المجمع هنا كلمة « العراقي » وقال في الحاشية : « العرقية ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة ، مولدة . « التاج » وفي الأصل : العراقل ، وهي تصحيف » ا هـ . وأما عندنا في الأصل : « القراقل » وفي « اللسان » : القرقل : ضرب من الثياب ، وقيل : هو ثوب بغير كمين ، وقال أبو تراب : القرقل قميص من قمص النساء بلا لِبْنَة ، وجمعه قراقل .

(٥) طبعة المجمع : الرعية ، وشرب المسكر .

(٦) طبعة المجمع : « كره » وهو تحريف .

قُلِبتْ فيه السينُ ألفاً[1] .

قال الشيخ عز الدين بنُ عبد السلام ـ وكان أحدَ المُجتهدين ـ : ما رأيتُ في كتب الإسلام في[2] العلم مثل « المحلى »[3] لابن حزم ، وكتاب « المُغني » للشيخ موفق الدين[4] .

قُلتُ : لقد صَدق الشيخُ عز الدين . وثالِثُهما : «السُّنن الكبير» للبيهقي . ورابعها[5] : « التمهيد » لابن عبد البَر . فمن حصَّل هذه الدواوين ، وكان من أذكياء المفتين[6] ، وأدمنَ المطالعة فيها[7] ، فهو العالم حقاً .

ولابن حزم مُصنفات جليلة أكبرُها كتاب « الإيصال إلى فهم كتاب الخصال » خمسة عشر ألف ورقة[8] ، وكتاب « الخصال[9] الحافظ لجمل

---

(١) في الأصل مطبعة المجمع : « قلبت فيه الألف سيناً » وهو غلط ، قال ابن قتيبة في « تأويل مشكل القرآن » ٢٦٧ : ودسَّاها من دَسَسْتُ ، فقُلبت إحدىٰ السينات ياءً ، كما يقال : لبيت ، والأصل : لببت ، وقصيت أظفاري ، وأصله : قصصت ومثله كثير أ هـ . وانظر « معاني القرآن » للفراء ٣/٢٦٧ .

(٢) في طبعة المجمع « من » بدل « في » .

(٣) تصحف في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٠ إلىٰ « المجلىٰ » بالجيم .

(٤) هو الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي ، أحد الأعلام في مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، المتوفىٰ سنة ٦٢٠ هـ ، وكتابه « المغني » الذي شرح به « مختصر » الخرقي يُعد من أعظم الكتب الفقهية الجامعة لمذاهب الأئمة الفقهاء ، مع عناية خاصة بإيراد أقوال الأئمة الذين انقرضت مذاهبهم والترجيح فيما بينها . وهو كتاب مطبوع متداول ، يسر الله لنا تحقيقه وإيفاء حقه من العناية وحسن الإخراج .

(٥) في الأصل : ورابعهم .

(٦) في الأصل : المفتيين .

(٧) في الأصل : فيهم .

(٨) قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٧ : أورد فيه أقوال الصحابة فمن بعدهم والحجة لكل قول أ هـ . وهذا الكتاب هو شرح لكتابه « الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام والحلال والحرام والسنة والإجماع » الذي سيذكره المؤلف هنا . وقد اختصر بعض هذا الكتاب ابنه أبو رافع ليكمل بعض أجزاء « المحلىٰ » . انظر فهرس دار الكتب المصرية ١ /٥٥٥ .

(٩) في الأصل وطبعة المجمع : « الإيصال » بدل « الخصال » وهو غلط ، و « الإيصال » كما =

شرائع الإسلام » مجلدان وكتاب « المُجَلَّى[1] » في الفقه مجلد ، وكتاب « المُحَلَّى في شرح المُجلّى بالحجج والآثار » ثماني مجلدات[2] ، كتاب « حجة الوداع »[3] مئة وعشرون ورقة ، كتاب « قسمة الخمس في الرد على إسماعيل القاضي » مجلد ، كتاب « الآثار التي ظاهرها التعارض ونفي التناقض عنها» يكون عشرة آلاف ورقة، لكن لم يتمه، كتاب «الجامع في صحيح الحديث» بلا أسانيد، كتاب «التلخيص والتخليص في المسائل النظرية »[4] ، كتاب « ما انفرد به مالك وأبو حنيفة والشافعي »[5] ، « مختصر الموضح » لأبي الحسن بن[6] المغلس الظاهري ، مجلد ، كتاب « اختلاف الفقهاء الخمسة مالك ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد ، وداود » ، كتاب « التصفح في الفقه » مجلد ، كتاب « التبيين في هل عَلِمَ المصطفى أعيانَ المنافقين » ثلاثة كراريس ، كتاب « الإملاء في شرح الموطأ » ألف ورقة ،

= تقدم هو شرح لكتاب « الخصال » هذا ، وسمَّاه حاجي خليفة : « الخصال الجامعة لمحصل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام » وذكر أنه مجلد . « كشف الظنون » ١/ ٧٠٤ .

(١) سقط اسم هذا الكتاب من طبعة المجمع ، وهو المتنُ الذي عمل عليه شرحاً سماه بالمحلىٰ وهو التالي .

(٢) طبع بتحقيق العلامة الشيخ أحمد شاكر ، ثم طبعه محمد منير الدمشقي في أحد عشر جزءاً طبعة مقابلة علىٰ نسخة الشيخ أحمد شاكر .

(٣) طبع في دار اليقظة العربية بدمشق سنة ١٩٥٩ بتحقيق الأستاذ ممدوح حقي .

(٤) ذكره ياقوت ، وزاد في اسمه : وفروعها التي لا نصَّ عليها في الكتاب ولا الحديث . وقد نشر الدكتور إحسان عباس رسالة له بعنوان « التلخيص لوجوه التخليص » في الجزء الثالث من « رسائل ابن حزم الأندلسي » وهي عبارة عن أجوبة علىٰ أسئلة وردت إليه مثل : ما أفضل ما يعمله المرء ليحصل علىٰ عفو ربه ، وهل تتفاضل الكبائر ، وما القدر الذي يطلبه المرء من العلوم . . الخ .

(٥) في الأصل : « أو أبو حنيفة أو الشافعي » والمثبت من « تذكرة الحفاظ » ٣ / ١١٥٢ ، ومن كتاب « المحلىٰ » لابن حزم في كتاب الفرائض ٩/ ٢٧٣ حيث ذكر كتابه هذا ، فقال : وقد أفردنا أجزاء ضخمة فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهور العلماء ، وفيما قاله كل واحد منهم ، مما لا يُعرف أحدٌ قال به قبله ، وقطعة فيما خالف فيه كل واحد منهم الإجماع المتيقن المقطوع به .

(٦) لفظ « بن » ليس في طبعة المجمع ، وهو غلط .

كتاب « الإملاء في قواعد الفقه » ألف ورقة أيضاً ، كتاب « در القواعد في فقه الظاهرية » ألف ورقة أيضاً[1] ، كتاب « الاجماع » [2] مجيليد ، كتاب « الفرائض » مجلد ، كتاب « الرسالة البلقاء في الرد على عبد الحق بن محمد الصَّقَلِي » مجيليد ، كتاب « الإحكام لأصول الأحكام »[3] مجلدان ، كتاب « الفِصَل في الملل والنحل »[4] مجلدان كبيران ، كتاب « الرد على من اعترض على الفصل » له ، مجلد ، كتاب « اليقين في نقض تمويه المعتذرين عن إبليس وسائر المشركين » مجلد كبير ، كتاب « الرد على ابن زكريا الرازي » مئة ورقة ، كتاب « الترشيد في الرد على كتاب « الفريد » لابن الراوندي في اعتراضه على النبوات مجلد ، كتاب « الرد على من كفر المتأولين من المسلمين » مجلد ، كتاب « مختصر في علل الحديث » مجلد ، كتاب « التقريب لحد المنطق بالألفاظ العامية » مجلد ، كتاب « الاستجلاب » مجلد ، كتاب « نَسَب البربر » مجلد ، كتاب « نَقْطُ العروس »[5] مجيليد ، وغير ذلك .

ومما له في جزء أو كراس : « مراقبة أحوال الإمام » ، « من ترك الصلاة

---

(١) سقط اسم هذا الكتاب من طبعة المجمع .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » ١١٥٢/٣ : « منتقى الإجماع » ، وزاد ياقوت في اسمه : « وبيانه من جملة ما لا يعرف فيه اختلاف » . انظر «معجم الأدباء» ٢٥٢/١٢ ، و« نفح الطيب » ٧٩/٢ .

(٣) نشر بتحقيق العلامة أحمد شاكر سنة ١٣٤٥ ـ ١٣٤٨ في ثمانية أجزاء ، ثم صورته دار الآفاق الجديدة سنة ١٩٨٠ م بتقديم الدكتور إحسان عباس .

(٤) طبع لأول مرة في المطبعة الأدبية سنة ١٣١٧ هـ في خمسة أجزاء وبهامشه «الملل والنحل» للشهرستاني ، وأعيد طبعه بعد ذلك ، والفِصَل بكسر ففتح : جمع فَصْلة ، وهي النخلة المنقولة من محلها إلى محل آخر لتثمر .

(٥) في تواريخ الخلفاء ، وسماهُ ابن حيان في « المقتبس » ٣٧/٥ « نقط العروس في نوادر الأخبار » نشره المستشرق زيبولد في مجلة مركز الدراسات التاريخية بغرناطة سنة ١٩١١ ، وأعاد نشره الدكتور شوقي ضيف بمجلة كلية الآداب العدد : ١٣ ، سنة ١٩٥١ ، ونشره الدكتور إحسان عباس ضمن مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » في الجزء الثاني .

عمداً » ، « رسالة المعارضة » ، « قصر الصلاة » ، « رسالة التأكيد » ، « ما وقع بين الظاهرية وأصحاب القياس » ، « فضائل الأندلس »[1] ، « العتاب على أبي مروان الخولاني » ، « رسالة في معنى الفقه والزهد » ، « مراتب العلماء وتواليفهم » ، « التلخيص في أعمال العباد » ، « الإظهار لما شُنِّع به على الظاهرية » ، « زجر الغاوي » جزآن ، « النبذ الكافية » ، « النكت الموجزة في نفي الرأي والقياس والتعليل والتقليد» مجلد صغير[2] « الرسالة اللازمة لأولي الأمر » ، « مختصر الملل والنحل » مجلد ، « الدرة في ما يلزم المسلم » جزآن ، « مسألة في الروح »[3] ، « الرد على إسماعيل اليهودي[4] ، الذي ألف في تناقض آياتٍ » ، « النصائح المنجية »[5] ، « الرسالة الصُّمادحية في الوعد والوعيد » ، « مسألة الإيمان » ، « مراتب العلوم » ، « بيان غلط عثمان بن سعيد الأعور في المسند والمرسل » ، « ترتيب

(١) سماها ابن خير في « الفهرسة » ٢٢٦ : « رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها » وقد أثبت نصها المقري في « نفح الطيب » ٣/١٥٨ - ١٧٩ ، ونشرها الدكتور إحسان عباس في الجزء الثاني من مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » .

(٢) نشر هذا الملخص بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني بمطبعة جامعة دمشق سنة ١٣٧٩ هـ .

(٣) وهي « رسالة في حكم من قال : إن أرواح أهل الشقاء معذبة إلىٰ يوم الدين » وهي مطبوعة في الجزء الثالث من مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٤) وهو ابن النغريلة - على اختلاف بين المصادر في رسم اسمه - استوزره باديس بن حيوس ملك غرناطة بعد أن كان كاتباً له . انظر ترجمته في « المغرب » ٢/١١٤ ، و « البيان المغرب » ٣/٢٦٤ ، و « الذخيرة » ١/٢/٧٦١ وما بعدها ، و « تاريخ ابن خلدون » ٤/١٦٠ - ١٦١ ، ويرىٰ الدكتور إحسان عباس أن رد ابن حزم هذا إنما هو علىٰ يوسف بن إسماعيل الذي خلف أباه اسماعيل في الوزارة ، ويستدل لذلك في المقدمة التي كتبها لرسالة ابن حزم في الرد علىٰ ابن النغريلة في الجزء الثالث من مجموع « رسائل ابن حزم الأندلسي » .

(٥) وهذه الرسالة ضمن كتابه « الفصل » ٤/١٧٨ - ٢٢٧ ، بعنوان : ذكر العظائم المخرجة إلىٰ الكفر أو إلىٰ المحال من أقوال أهل البدع : المعتزلة والخوارج والمرجئة والشيع . وفي طبعة المجمع وردت كلمة النصائح بعد كلمة آيات مباشرة دون فصل بينهما ، مما يوهم أنها تتمة عنوان الكتاب السابق .

سؤالات عثمان الدارمي لابن معين » ، « عدد ما لكل صاحب في مسند بَقِيّ » ، « تسمية شيوخ مالك » ، « السير والأخلاق » جزآن ، « بيان الفصاحة والبلاغة » ، رسالة في ذلك إلى ابن[1] حفصون ، « مسألة هل السواد لونٌ أو لا » ، « الحد والرسم » ، « تسمية الشعراء الوافدين على ابن أبي عامر » ، « شيء في العروض » ، « مؤلف في الظاء والضاد » ، « التعقب على الأفليلي[2] في شرحه لديوان المتنبي » ، « غزوات المنصور بن أبي عامر » ، « تأليف في الرد على أناجيل النصارى » .

ولابن حزم « رسالة في الطب النبوي » ، وذكر فيها أسماء كتب له في الطب منها : « مقالة العادة »[3] ، و « مقالة في شفاء الضد بالضد » ، و« شرح فصول بقراط » ، وكتاب « بلغة الحكيم » ، وكتاب « حد الطب » وكتاب « اختصار كلام جالينوس في الأمراض الحادة » ، وكتاب في « الأدوية المفردة » ، و « مقالة في المحاكمة بين التمر والزبيب » ، و « مقالة في النخل »[4] ، وأشياء سوى ذلك[5] .

---

(١) في طبعة المجمع : « لابن » بدل « إلى ابن » وهو خطأ .

(٢) بفتح الهمزة كما ذكر ياقوت ، وضبطها ابن خلكان بالكسر ، نسبة إلىٰ إفليلاء : قرية من قرىٰ الشام ، وهو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج المعروف بابن الإفليلي ، كان من أئمة النحو واللغة ، وله معرفة تامة بالكلام علىٰ معاني الشعر ، وشرح « ديوان المتنبي » شرحاً جيداً ، متوفىٰ سنة ٤٤١ .

انظر ترجمته في « الصلة » ١/٩٣ ـ ٩٤ ، « وفيات الأعيان » ١/٥١ ، « الذخيرة » ١/١/٢٤١ ، « إنباه الرواة » ١/١٨٣ ، « العبر » ٣/١٩٥ « بغية الملتمس » ٢١٣ ، « معجم الأدباء » ٢/٤ ـ ٩ ، « معجم البلدان » ١/٢٣٢ ، « بغية الوعاة » ١/٤٢٦ ، شذرات الذهب ٣/٢٦٦ .

(٣) في طبعة المجمع ومقدمة الدكتور إحسان عباس لرسائل ابن حزم : « السعادة » .

(٤) في طبعة المجمع ومقدمة الدكتور إحسان عباس لرسائل ابن حزم : « النحل » بالحاء المهملة .

(٥) منها كتاب «جمهرة أنساب العرب» نشرته دار المعارف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، =

وقد امتُحن لتطويل لسانه في العلماء ، وشُرِّد عن وطنه ، فنزل بقرية له ، وجرت له أمورٌ ، وقام عليه جماعةٌ من المالكية ، وجرت بينه وبين أبي الوليد الباجي مُناظراتٌ وَمُنافرات ، ونَفَّروا منه مُلوكَ الناحيـة ، فأَقْصَتْـهُ الدولـة ، وأُحرقت مجلداتٌ من كتبه ، وتحول إلى بادية لَبْلَة[1] في قريةٍ[2] .

قال أبو الخطاب ابنُ دِحْيَة : كان ابنُ حزم قد بَرِص من أكل اللُّبَان[3] ، وأصابه زَمانة ، وعاش ثنتين وسبعينَ سنةً غير شهر[4] .

قلتُ : وكذلك كان الشافعي ـ رحمه الله ـ يستعملُ اللُّبانَ لقُوة الحفظ ،

= وكتاب « جوامع السيرة » ويسميه الذهبي « السيـرة النبويـة » طبع أيضـاً بدار المعـارف بتحقيق الدكتورين : إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، ومراجعة العلامة أحمد محمد شاكر ويذيله خمس رسائل لابن حزم وهي :

١ ـ رسالة في القراءات المشهورة في الأمصار الآتية مجيء التواتر ، ٢ ـ رسالة في أسماء الصحابة رواة الحديث وما لكل واحد من العدد . ٣ ـ رسالة في تسمية من روي عنهم الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا . ٤ ـ جُمَل فتوح الإسلام . ٥ ـ أسماء الخلفاء المهديين والأئمة أمراء المؤمنين .

ونشر الدكتور إحسان عباس ثلاثة أجزاء من « رسائل ابن حزم » منها : « طوق الحمامة في الألفة والالاف » ، و « رسالة في مداواة النفوس» ، و « رسالة في الغناء الملهي » و « فصـل في معرفة النفس بغيرها » . . . الخ

ونشر القدسي سنة ١٩٥٧ كتاب « مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات » ومعه « نقد مراتب الإجماع » لابن تيمية ، وانظر مقدمة الجزء الأول لرسائل ابن حزم الأندلسي للدكتور إحسان عباس ومقدمة « جمهرة أنساب العرب » للأستاذ عبد السلام هارون ، و « معجم المطبوعات » لسركيس : ٨٥ ـ ٨٦ .

(١) بفتح اللامين وبينهما باء موحدة ساكنة : قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية إلى الشرق منها ، والغرب من قرطبة . انظر « معجم البلدان » ٥/ ١٠ .

(٢) طبعة المجمع « في قريته » .

(٣) هو نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً ، ويسمى الكندر . انظر فوائده في « المعتمد في الأدوية المفردة » : ٤٣٤ ـ ٤٣٥ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٥٠ .

فولَّدَ له رَمْيَ الدم[1] .

قال أبو العباس ابنُ العَريف : كـان لسانُ ابنِ حزم وسيفُ الحجاجِ شقيقين[2] .

وقال أبو بكر محمدُ بنُ طرخان التركي : قال لي الإمام أبو محمد عبدُ الله ابن محمد ـ يعني والدَ أبي بكر بن العربي ـ : أخبرني أبو محمد بنُ حزم أن سَبب تَعلُّمه الفقه أنه شَهِدَ جِنازة ، فدخل المسجدَ ، فجلس ، ولم يركع ، فقال له رجلٌ : قُم فَصلِّ تحية المسجد .

وكان قد بلغ ستًّا وعشرين سنة . قال : فَقُمتُ وركعتُ ، فلما رجعنا من الصلاة على الجِنازة ، دَخَلْتُ المسجد ، فبادرتُ بالركوع ، فقيل لي : اجلس اجلس ، ليس ذا وقتَ صلاة ـ وكان بعدَ العصر ـ قال : فانصرفتُ وقد حَزِنْت[3] ، وقلت للأستاذ الذي رَبَّاني : دُلني على دار الفقيه أبي عبد الله بن دحُّون . قال : فقصدتُه ، وأعلمتُه بما جرى ، فدلَّني على « موطأ » مالك ، فبدأتُ به عليه ، وتتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحواً من ثلاثة أعوام ، وبدأتُ بالمناظرة . ثم قال ابنُ العربي[4] : صحبتُ ابنَ حزمٍ سبعةَ أعوام ، وسمعتُ منه جَميع مصنفاته سوى المجلد الأخير من كتاب « الفصل » ، وهو ستُّ مجلدات ، وقرأنا عليه من كتاب « الإيصال » أربع مجلدات في سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة ، وهو أربعة وعشرون مجلداً ، ولي منهُ إجازة غير مرة[5] .

---

(1) انظر الجزء العاشر من « السير » صفحة : ١٥ .

(2) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٤ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٣٢٨ ، وزاد فيه : وإنما قال ذلك لكثرة وقوعه في الأئمة . وانظر ترجمة أبي العباس بن العريف في « الوفيات » ١/١٦٨ ـ ١٧٠ .

(3) في طبعة المجمع : « خزيت » .

(4) في طبعة المجمع : « قال أبو بكر : ثم قال لي ابن العربي » .

(5) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٠ ـ ٢٤٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٠ ـ ١١٥١ ، و « لسان الميزان » ٤/١٩٩ .

قال أبو مروان بن حَيّان : كان ابنُ حزم ـ رحمه الله ـ حاملَ فنون مِن حديثٍ وفقه وجَدَلٍ ونَسَب ، وما يتعلَّق بأذيال الأدب ، مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة من المَنطق والفلسفة ، وله كُتب كثيرة لم يخلُ فيها من غَلَطٍ لِجَراءته في التَّسَوُّر على الفنون لا سيما المنطق ، فإنهم زعموا أنه زَلَّ هنالك ، وضَلَّ في سلوك المسالك ، وخالف أرسطاطاليس واضعَ الفن مخالفةَ من لم يَفهم غَرَضَه ، ولا ارتاض ، ومال أولاً إلى النظر على رأي الشافعي ، وناضل عن مذهبه حتى وُسِمَ به ، فاستُهْدِفَ بذلك لكثير من الفقهاء ، وعِيبَ بالشُّذوذ ، ثم عَدَلَ[1] إلى قول أصحاب الظاهر ، فنقَّحه ، وجادلَ عنه ، وثبتَ عليه إلى أن مات ، وكان يحمل علمه هذا ، ويُجادِلُ عنه مَنْ خالفه ، على استرسالٍ في طِباعِه ، ومَذْلٍ[2] بأسرارِه ، واستنادٍ إلى العهد الذي أخذه اللهُ على العلماء : ﴿ لَيُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا يكتمونه ﴾[3] ، فلم يك يُلطِّف صَدْعَه بما عنده بتعريض ولا بتدريج[4] ، بل يصكُّ به مَنْ عارضه صكّ الجَندل[5] ، ويُنْشِقه إنشاق[6] الخَرْدَل ، فتنفِرُ عنه القلوبُ ، وتُوقع به[7] الندوب ، حتى استُهدِفَ لفقهاء وقتِه ، فتمالؤوا عليه ، وأجمعوا على تضليله ، وشَنَّعوا عليه ، وحَذَّروا سلاطينهم من فِتنته ، ونهوا عَوامَّهم عن الدنوِّ منه ، فَطَفِقَ الملوكُ

---

(١) في طبعة المجمع : « ثم عاد » وهو خطأ .

(٢) مَذَلَ بسره ، كنصر وعلم وكرم : أفشاه ومذلت نفسه بالشيء مذلاً : طابت وسمحت وفي طبعة المجمع : بذل بالباء بدل الميم .

(٣) في قوله تعالىٰ : ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لَتُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا تكتمونه ، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ﴾ [آل عمران : ١٨٧] وقوله تعالىٰ : ﴿ لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بياء الغيب فيهما ، والباقون بتاء الخطاب .

(٤) في « الذخيرة » : ولا يزفه بتدريج . وفي « معجم الأدباء » : ولا يرقُّه بتدريج .

(٥) الجندل : ما يُقِلُّه الرجل من الحجارة . « القاموس » .

(٦) في « الذخيرة » : وينشقه متلقيه إنشاق . . . وفي « معجم الأدباء » : وينشقه متلقِّعة .

(٧) في « الذخيرة » : ويوقع بها وفي « تذكرة الحفاظ » : ويقع به .

يُقصونه عن قُربهم ، ويُسيِّرونه عن بلادهم إلى أن انتهوا به مُنقطعَ أثرِه : بلدة[1] من بادية لَبْلَة ، وهو في ذلك غيرُ مُرتدِع ولا راجع ، يَبُثُّ علمه فيمن ينتابه من بادية بلده ، من عامة المقتبسين من أصاغر الطلبة ، الذين لا يخشون فيه المَلامة ، يُحدثهم ، ويفقههم ، ويُدارسهم ، حتى كَمَل[2] من مصنفاته وِقْرُ بعير ، لـم يَعْدُ أكثرُها باديَته لزُهد الفقهاء فيها ، حتى لأُحْرِقَ بعضُها بإشبيلِيَة ، ومُزِّقتْ علانيةً ، وأكثرُ معايبه[3] ـ زعموا عند المنصف ـ جَهلُه بسياسة العلم التي هي أعوصُ . . .[4] ، وتَخلُّفه عن ذلك على قوةِ سَبْحه في غماره[5] ، وعلى ذلك فلم يكن بالسليم من اضطراب رأيه ، ومغيبِ شاهد علمه عنه عند لقائه ، إلى أن يُحرَّكَ بالسؤال ، فيتفجّر منه بحرُ علمٍ لا تُكدِّره الدلاء ، وكان مما يزيد في شنآنه[6] تَشيُّعه لأمراءِ بني أمية ماضِيهم وباقيهم ، واعتقادُه لصحة إمامتهم ، حتى لنُسب إلى النَّصْب[7] .

قلت : ومن تواليفه : كتاب « تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل »[8] ، وقد أخذ المنطق ـ أبعدَه الله من عِلمٍ ـ عن : محمد بن الحسن المَذْحِجي ، وأمعن فيه ، فزلزله في أشياء ، ولي أنا مَيْلٌ إلى أبي محمد

---

(١) في « الذخيرة » و « معجم الأدباء » : بتربة بلده . وفي « تذكرة الحفاظ » : وهي بلدة .

(٢) في الأصل : كل بدل كمل ، وهو خطأ ، والتصويب من « الذخيرة » ١/١/١٦٩ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٩ .

(٣) تحرفت في الأصل إلى معاتبه .

(٤) كذا في الأصل غير واضحة ، وفي « الذخيرة » : أعرض من إيعابه . وفي « معجم الأدباء » : أعوص من إتقانه ، وفي « تذكرة الحفاظ » : أعوص إيعابه .

(٥) تحرفت في « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٩ إلى : شيخه عمارة .

(٦) في الأصل : « شأنه » والمثبت من « تذكرة الحفاظ » و« الذخيرة » و « معجم الأدباء » .

(٧) انظر « الذخيرة » ١/١/١٦٨ ـ ١٦٩ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٧ ـ ٢٤٩ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٥١ ـ ١١٥٢ . والنصب هو : بغض علي رضي الله عنه ، وموالاة معاوية .

(٨) هو ضمن كتابه « الفصل » ١/١١٦ و ٢/٩١ .

لمحبته في الحديث الصحيح ، ومعرفتِه به ، وإن كنتُ لا أُوافِقُه في كثيرٍ مما يقولُه في الرجال والعلل ، والمسائل البَشِعَةِ في الأصول والفروع ، وأقطعُ بخطئِه في غير ما مسألةٍ ، ولكن لا أُكَفِّره ، ولا أُضلِّلُه ، وأرجو له العفوَ والمسامحة وللمسلمين . وأخضعُ لفَرْط ذكائِه وَسَعة علومه ، ورأيتُه قد ذكر قولَ من يقول : أَجَلُّ المصنفاتِ « الموطأ » . فقال : بل أَولى الكُتب بالتعظيم « صحيحا » البخاري ومسلم ، و« صحيحُ » ابن السَّكَن ، و« مُنتقى » ابن الجارود ، و« المنتقى » لقاسم بن أَصْبغ ، ثم بعدَها كتاب أبي داود ، وكتاب النسائي ، و« المصنف » لقاسم بن أصبغ[1] ، « مصنف » أبي جعفر الطحاوي .

قلتُ : ما ذكر « سُنن » ابن ماجة ، ولا « جامع » أبي عيسى ؛ فإنه ما رآهما ، ولا أُدخلا إلى الأندلس إلا بعدَ موته .

ثم قال : و« مُسند » البزار ، و« مسند » ابني[2] أبي شَيبة ، و« مسند » أحمد بن حنبل ، و« مسند » إسحاق ، و« مسند » الطَّيالِسي ، و« مسند » الحسن بن سفيان ، و« مسند » ابن سنجر ، و « مسند » عبد الله ابن محمد المُسْنَدِي ، و« مسند » يعقوب بن شيبة ، و« مسند » علي بن المَديني ، و« مسند » ابن أبي غَرَزَة[3] ، وما جرى مجرى هذه الكتب التي أُفْرِدَتْ لكلامِ رسول الله ﷺ صِرْفاً ، ثم الكتب التي فيها كلامُهُ وكلامُ غيره

---

(١) من قوله : « ثم بعدها كتاب أبي داود . . . » إلى هنا سقط من طبعة المجمع .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » وطبعة المجمع : « مسند ابن » بالإفراد فيهما ، وهو خطأ . وابنا أبي شيبة هما أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وأبو الحسن عثمان بن محمد بن أبي شيبة ، وقد مرت ترجمتهما في الجزء الحادي عشر من « السير » . الأول برقم (٤٤) والثاني برقم (٥٨) .

(٣) هو الحافظ أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري محدث الكوفة المتوفى سنة (٢٧٦) .

مثـل « مصنف » عبـد الـرزاق ، و « مصنف » أبي بكـر بن أبي شيبـة ، و « مصنف » بقي بن مَخْلَد ، وكتاب محمد بن نصر المروزي ، وكتاب ابن المنذر الأكبر والأصغر ، ثم « مصنَّف » حماد بن سلمة ، و « مُوطّأ » مالك بن أنس ، و « مُـوطّـأ » ابن أبي ذئب ، و « مُـوَطّـأ » ابن وهب ، و « مصنف » وكيع ، و « مصنف » محمد بن يـوسف الفِرْيـابي ، و « مصنف » سعيد بن منصور، و « مسائل » أحمد بن حنبل ، وفقه أبي عُبيد ، وفقه أبي ثور .

قلتُ : مـا أَنْصَفَ ابنُ حـزم ؛ بـل رُتبـة « المـوطـأ » أن يُـذكـر تِلْوَ « الصحيحين » مـع « سنن » أبي داود والنسـائي ، لكنـه تـأدَّب ، وقـدم المُسندات النبوية الصِّرْف ، وإن للموطأ لَوَقعاً[1] في النفوس ، ومَهَابَـةً في القلوب لا يُوازِنها شيءٌ .

كتب إلينا المُعَمَّر العالم أبو محمد عبدُ الله بن محمد بن هارون[2] من مدينة تُونس عام سبعِ مئة ، عن أبي القاسم أحمدَ بنِ يزيد القاضي ، عن شُريح بن محمد الرُّعَيني ، أن أبا محمد بن حزم كتب إليه قال : أخبرنـا يحيى بنُ عبد الرحمن بن مسعود ، أخبرنا قاسمُ بنُ أصبغ ، حدثنا إبراهيمُ

---

(١) طبعة المجمع : لموقعاً .

(٢) ترجمه الذهبي في « مشيخته » الورقة ٦٩ ، فقال : عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز العلامة المعمَّر أبو محمد الطائي القرطبي المالكي الكاتب البليغ . ولد بقرطبة سنة ثلاث وست مئة ، وسمع «الموطأ» كله من القاضي أبي القاسم بن بقي في سنة عشرين وست مئة ، وسمع الموطأ ، وقرأ كامل المبرد على ابن بقي وتلا بالسبع على أبي العلى إدريس بن محمد الأنصاري صاحب أبي جعفر أحمد بن خلصة . روى عنه أبو حيان النحوي ، وأبو عبد الله الوادي آشي ، وأبو العباس الخشاب ، وأبو مروان ، وكتب إلينا بمروياته في سنة سبع مئة ، وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبع مئة ، وعلى هذا فقد تغير قبل موته تغير الهرم . وقال الوادي آشي في « برنامجه » ص ٥١ : قرأتُ عليه وسمعت ، وأجازني إجازة عامة ، وكتب خطه بها ، وعُمِّرَ حتى ألحق الأصاغر بالأكابر ، واختلط عليه في آخر عمره . .

ابنُ عبد الله، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الصَّوْمُ جُنَّة » .

أخرجه مسلم[١] ، عن أبي سعيد الأشج ، عن وكيع .

وبه : قال ابنُ حزم : حدثنا أحمدُ بنُ محمد الجَسوري[٢] ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الله بن أبي دُليم ، حدثنا محمدُ بنُ وضاح ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيبة ، حدثنا يزيدُ بنُ هارون ، أخبرنا حُميدٌ ، عن بكرِ بن عبد الله المُزَني ، عن ابنِ عُمر قال : إنما أَهلَّ رسولُ الله ﷺ بالحج ، وأَهْلَلْنا به معه ، فلما قَدِمَ قال : « مَنْ لَمْ يَكُن مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ » . فَأَحَلَّ الناسُ إلا مَنْ كان معه هَدْيٌ ، وكان مع رسول الله ﷺ هَدي ، ولم يَحِلَّ[٣] .

وبه : قال ابنُ حزم : حدثني أحمدُ بنُ عمر العُذري ، حدثنا عبدُ الله ابنُ الحسين بن عِقال[٤]، حدثنا عبيدُ الله بنُ محمد السَّقَطِي ، حدثنا أحمدُ ابنُ جعفر بن سلم، حدثنا عمرُ بن محمد الجوهري ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد الأَثْرَم ، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل ، حدثنا هُشيم ، أخبرنا حُميد ، حدثنا بكرُ بنُ عبد الله ، سمعتُ أنس بن مالك، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُلَبِّي بالحج

---

(١) رقم (١١٥١) (١٦٤) في الصيام : باب فضل الصيام ، وأخرجه مالك ١/ ٣١٠ ، ومن طريقه البخاري (١٨٩٤) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١) (١٦٣) والنسائي ٤/ ١٦٣ ، وأحمد ٢/ ٢٧٣ من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري (٧٤٩٢) والدارمي ٢/ ٢٥ من طريق أبي نعيم عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

(٢) طبعة المجمع : « الجسور » .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢/ ٢٨ بمعناه من طريقين عن حماد بن سلمة ، عن حميد بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣/ ٢٣٣ ، ونسبه لأحمد ، وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٤) طبعة المجمع : « عقاب » .

والعمرة جميعاً . قال بكر : فحدثتُ بذلك ابنَ عمر ، فقال : لَبّى بالحجّ وحدَه[1] .

وقع لنا هذا في « مسند » أحمد ، فأنا وابنُ حزم فيه سَواء .

وبه : إلى[2] ابن حزم فيما أُحرق له المُعتضِدُ بن عَبَّاد[3] من الكُتُب يقولُ :

فإن تَحْرِقُوا القِرْطَاسَ لا تَحْرِقُوا الَّذي ... تَضَمَّنه القِرْطَاسُ بَلْ هُوَ في صَدْرِي
يَسِيرُ مَعِي حَيْثُ استَقَلَّتْ رَكَائِبِي ... وَيَنـزِلُ إن أَنْزِلْ وَيُدْفَنُ فِي قَبْرِي
دَعُونِيَ مِنْ إحْرَاقِ رَقٍّ وَكَاغِدٍ ... وَقُولُوا بِعِلْمٍ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدري
وإلا فَعُودُوا في المَكَاتِبِ بَدْأَةً ... فَكَمْ دُونَ ما تَبغُونَ لِلّهِ من سِتْرِ
كَذَاكَ النَّصارَى يَحرِقُونَ إذا عَلَتْ ... أكفُّهم القُرآنَ في مُدُنِ الثَّغْرِ[4]

وبه[5] لابنِ حزم :

أُشْهِدُ اللّهَ والمَلائِكَ أنّي ... لا أرى الرَّأيَ وَالمَقَايِيسَ دِينَا

(١) هو في « المسند » ٣/٩٩ ، ١٠٠ ، وأخرجه مسلم (١٢٣٢) من طريق سريج بن يونس ، والنسائي ٥/١٥٠ من طريق يعقوب بن إبراهيم ، كلاهما عن هشيم بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي ٥/١٥٠ ، وأحمد ٣/٩٩ من طريق هشيم ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، وعبد العزيز بن صهيب ، وحميد الطويل ، ثلاثتهم عن أنس . وهو في « المسند » ٣/١١١ من طريق سفيان ، عن حَميد ، عن أنس و٣/١٦٤ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس و٣/١٨٢ عن يحيى ، عن حميد ، عن أنس ، و٣/١٨٣ عن وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن ثابت ، عن أنس .

(٢) طبعة المجمع : « قال » بدل « إلىٰ » .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٤) الأبيات ما عدا الأخير منها في « الذخيرة » ١/١/١٧١ و « معجم الأدباء » ١٢/٢٥٢ - ٢٥٣ . والأبيات الثلاثة الأولىٰ منها - علىٰ اختلاف في ترتيبها عن هنا - في « نفح الطيب » ٢/٨٢ ، والبيت الأول منها في « لسان الميزان » ٤/٢٠٠ .

(٥) طبعة المجمع : « ولابن » بدون لفظ : « به » .

حـاشَ لِلّهِ أنْ أقـولَ سِـوى مـا جَـاءَ في النَّصِّ والهُـدى مُستَبِينـا
كَيْفَ يَخفى على البَصَـائِرِ هٰـذَا وَهـو كـالشَّمْسِ شُهـرةً ويَقينـا

فقلتُ مُجيباً له :

لـو سَلِمْتُم مِنَ العُمُومِ الَّـذي نَعْلَمُ قَطعاً تخصِيصَـه ويَقِينَـا
وَتَـرَطَّبْتُمُ فَكَمْ قَـدْ يَبِسْتُمْ[1] لَـرأيْنـا لكم شُفُـوفَـاً مُبينـا

ولابن حزم :

مُنَـايَ[2] من الـدنيـا عُلُومٌ أَبُثُّهـا وَأَنْشُـرُهـا في كُـلِّ بَـادٍ وَحَـاضِـرِ
دُعـاءٌ إلى القُـرآن والسُّنـنِ التـي تَنَاسَى رِجالٌ ذِكرَها في المَحَاضِرِ[3]
وَأَلْـزمُ أطـرافَ الثُّغـورِ مُجَاهِـدَاً إذَا هَـيْعَـةٌ ثَـارَتْ فَـأَوَّلُ نـافـرِ
لِأَلْقَىٰ حِمـامي مُقْبِلاً غيـرَ مُـدْبِـرٍ بِسُمْـرِ العَـوالي والـرِّقـاق البَـوَاتِـرِ
كِفَاحاً مَعَ الكُفار في حَوْمَةِ الـوَغىٰ وَأَكْـرَمُ مَـوْتٍ للفتى قَتْـلُ كَـافِـرِ
فَيَا رَبِّ لا تجعل[4] حِمامي بغَيْرِهَا ولا تَجْعَلَنِّي من قَـطينِ المَقَـابِـرِ

ومن شعره[5] :

هَلِ الدَّهْرُ إلا ما عَرَفْنَا[6] وَأَدْرَكْنـا فَجَـائِعُـهُ تَـبْقَـىٰ ولَـذَّاتُـه تَفْـنَىٰ
إذا أَمْكَنَتْ فيـه مَـسَـرَّةُ سَـاعـةٍ تولَّت كَمَرِّ الْطَّرْفِ واسْتَخْلَفَتْ حُزْنا

---

(١) طبعة المجمع : فكنتم يبتسم . وأشار المحقق إلىٰ أنها غير مستقيمة .

(٢) تحرفت في « الجذوة » : ٣١٠ إلىٰ منابي .

(٣) البيتان في « الجذوة » : ٣١٠ ، و« الصلة » ٢/٤١٧ ، و« البغية » : ٤١٧ .

(٤) طبعة المجمع : « تعجل » ورجح محققه أن تكون الصواب : « تجعل » كما هنا .

(٥) والأبيات في « جذوة المقتبس » : ٣٠٩ ، و« مطمح الأنفس » : القسم الثاني / ٣٥٦ نشرة مجلة المورد و« الذخيرة ١/١/١٧٢ ـ ١٧٣ ، و« الصلة » ٢/٤١٦ ـ ٤١٧ ، و« البغية » : ٤١٦ ، و« معجم الأدباء » ١٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

(٦) في « الذخيرة » : « رأينا » بدل « عرفنا » .

إلىٰ تبِعَـاتٍ في المَعَادِ وَمَـوْقِفٍ ... نَـوَدُّ لَـدَيْـهِ أَنَّنـا لَمْ نَكُنْ كُـنَّـا
حَنينٌ لمـا وَلّىٰ وشُغْـلٌ بمـا أَتىٰ ... وَهَمٌّ لِمَا نَخْشىٰ[1] فَعَيْشُكَ لا يَهْنا
حَصَلْنـا على هَمٍّ وإِثْـمٍ وَحَسْـرَةٍ ... وَفَـاتَ الـذي كُنّـا نَلَذُّ بـهِ عَنـا[2]
كَـأَنَّ الـذي كُنَّـا نُسَـرُّ بكَـوْنِـه ... إذا حَقَّقَتْـهُ النَّفْسُ لَفْظٌ بـلا مَعْنَى

وله على سبيل الدُّعابة ـ وهو يماشي أبا عمر بن عبد البر ـ وقد رأى شاباً مليحاً ، فأعجبَ ابنَ حزم ، فقال أبو عمر : لَعلَّ ما تحتَ الثياب ليسَ هناك ، فقال :

وَذِي عَذَلٍ فيمن سَبَانِيَ حُسنُهُ[3] ... يُـطِيـلُ مَـلامي في الهَـوَى ويَقُـولُ
أَمِنْ[4] حُسْنِ وَجْهٍ لاحَ لم تَرَ غَيرَهُ[5] ... ولـم تَدْرِ كَيْفَ الجِسْمُ أَنْتَ قَتِيلُ ؟[6]
فَقُلْتُ له: أَسْرَفْتَ في اللَّومِ فاتَّئِدْ[7] ... فَعِنْـدِيَ رَدٌّ[8] لـو أشـاءُ طَـوِيـلُ[9]
أَلَـمْ تَـرَ أَنّـي ظَـاهِـرِيٌّ وأَنَّـنـي ... على مـا بَـدا حَتّى يَقُـومَ دليـلُ

---

(١) في « الذخيرة » و « الجذوة » و « معجم الأدباء » و « الصلة » و « البغية » : وغم لما يرجىٰ . وقد ورد هذا البيت في هذه المصادر قبل البيت الأخير .

(٢) في « الصلة » : عيناً ، وفي « معجم الأدباء » : منا .

(٣) في الأصل « حبه » وفي جميع المصادر : « حسنه » .

(٤) في « الذخيرة » و «وفيات الأعيان » : « أفي » بدل « أمن » ، وفي « نفح الطيب » و « المغرب » : أمن أجل .

(٥) في « الذخيرة » : غيبه .

(٦) في « المغرب » و « نفح الطيب » : أنت عليل .

(٧) في « الذخيرة » و « وفيات الأعيان » : « ظالماً » بدل « فاتئد » ، والشطر الثاني من البيت فيهما :

وعندي رد لو أردت طويل

(٨) تحرف في « مطمح الأنفس » إلىٰ « ود » .

(٩) الأبيات في « مطمح الأنفس » : القسم الثاني /٣٥٥ ـ ٣٥٦ « نشرة مجلة المورد » ، و « الذخيرة » ١/١/١٧٥ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، و « المغرب في حُلي المغرب » ١/٣٥٦ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٣٢٧ ، و « نفح الطيب » ٢/٨٢ .

أنشدنا أبو الفهم بنُ أحمد السُّلَمي ، أنشدنا ابنُ قُدامة ، أنشدنا ابنُ البَطِّي ، أنشدنا أبو عبد الله الحُميدي ، أنشدنا أبو محمد عليُّ بنُ أحمد لنفسه[1] :

لَا تَشْمَتَنْ[2] حاسِدي إنْ نَكْبَةٌ عَرَضَتْ ... فَالدَّهْرُ لَيْسَ على حَال بِمُتَّرِكِ
ذو الفَضل كالتِّبْرِ طَوْراً تَحْتَ مَيْفَعَةٍ[3] ... وَتَارَةً في ذُرى تاجٍ على مَلِكَ[4]

وشِعرُه فَحلٌ كما ترى ، وكان يُنظِمُ على البَدِيه ، ومن شعره :

أنا الشَّمْسُ في جَوِّ العُلوم[5] مُنِيرَةً ... وَلٰكنَّ عَيْبي أن مَطْلَعِيَ الغَرْبُ
ولو أنَّني مِنْ جانِبِ الشَّرْقِ طَالِعٌ ... لَجَدَّ على ما ضَاعَ مِنْ ذكْرِيَ النَّهْبُ[6]
ولِي نَحْوَ أَكْنافِ[7] العِراقِ صَبَابَةٌ ... وَلَا غرْوَ أن يَستوحِشَ الكَلِفُ الصَّبُّ
فَإِن يُنزِلِ الرَّحمٰنُ رَحْلِي بَيْنَهُمْ ... فَحِينَئِذٍ يَبْدُو التَّأَسُّفُ والكَرْبُ[8]

---

(١) البيتان في « جذوة المقتبس » : ٣١٠ ، و« مطمح الأنفس » : القسم الثاني / ٣٥٧ (نشرة مجلة المورد) ، و« الذخيرة » ١/١/١٧٤ ، و« معجم الأدباء » ١٢/٢٤٥ ، و« نفح الطيب » ٢/٨٢

(٢) في « المطمح » و« الذخيرة » و« نفح الطيب » : لا يشمتن .

(٣) المَيْفَعَة : الشرف من الأرض ، وقد ضبط في الأصل : بكسر الميم ، وهو خطأ ، وقد تصحفت في « الجذوة » و« الذخيرة » الـِ مقعة ، وفي « المطمح » إلىٰ « مبقعة » .

(٤) رواية هذا البيت في المطمح :

ذو الفضل طوراً تراه تحت مبقعة ... وتارة قد يرى تاجاً على ملك

وورد الشطر الثاني من البيت في « معجم الأدباء » موافقاً لرواية « المطمح » أما في « نفح الطيب » فورد البيت هكذا :

ذو الفضل كالتبر يلقىٰ تحت متربة ... طوراً ، وطوراً يرىٰ تاجاً علىٰ ملك

(٥) في « معجم الأدباء » ١٢/٢٥٤ : « السماء » بدل « العلوم » .

(٦) في « المغرب » : أَجَدَّ علىٰ ما ضاع من علمي النهب .

(٧) في « نفح الطيب » : آفاق ، وتصحفت « أكناف » في « الجذوة » إلىٰ « أكتاف » .

(٨) بعد هذا البيت في « الجذوة » و« الذخيرة » و« البغية » و« نفح الطيب » و« معجم الأدباء » ١٢/٢٥٥ :

فكم قائل أغفلتُه وهو حاضر ... وأطلب ما عنه تجيء به الكتب

هُنالِكَ يُدْرَىٰ[1] أَنَّ لِلْبُعْدِ قِصَّةً[2] وَأَنَّ كَسَادَ العِلْمِ آفَتُه القُرْبُ [3]

وله :

أَنَائِمٌ أنتَ عَن كتبِ الحديث وما أتى عَنِ المُصطَفى فيها مِنَ الدِّينِ
كَمُسْلِمٍ والبُخاريِّ اللَّذَيْنِ هُمَا شَدَّا عُرَى الدينِ في نَقْلٍ وَتَبْيينِ
أَوْلَى بأَجرٍ وتَعْظِيمٍ وَمَحْمَدَةٍ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ أَتى من رَأْيِ سُحنونِ
يَا مَنْ هَدَى بِهِمَا اجْعَلْني كَمِثْلِهِما فِي نَصْرِ دِينِكَ مَحضاً غَيرَ مَفْتونِ

قال ابنُ حزم في تراجم أبواب « صحيح » البخاري : منها ما هو مقصورٌ على آية ، إذ لا يَصِحُّ في الباب شَيءٌ غيرُها ، ومنها ما يُنَبِّه بتبويبه عَلَى أن في الباب حديثاً يَجِبُ الوقوفُ عليه ، لكنه ليس من شرط ما أَلَّف عليه كتابَه ، ومنها ما يُبَوِّب عليه ، ويذكر نُبذةً من حديث قد سَطَرَه في موضعٍ آخر ، ومنها أبواب تقعُ بلفظ حديث ليس من شرطه ، ويَذْكر في الباب ما هو في معناه .

وقال في أول « الإحكام »[4] : أما بعد . . . فإنَّ اللَّهَ رَكَّبَ في النفس الإنسانية قُوىً مختلفة ، فمنها عَدْلٌ يُزَيِّن لها الإنصاف ، ويُحَبِّب إليها مُوافقةَ الحق ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ [النحل : ٩٠] . وقال :

---

(١) في « الذخيرة » و « نفح الطيب » : يدري ، وفي « معجم الأدباء » : تدري .
(٢) في « معجم الأدباء » ١٢/٢٥٥ : غصة .
(٣) الأبيات في « الجذوة » : ٣١٠ ، و « البغية » : ٤١٧ ، و « الذخيرة » ١/١/١٧٣ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، و « نفح الطيب » ٢/٨١ ، والأولان منها في « المغرب » ١/٣٥٦ ، والثلاثة الأخيرة منها في : « معجم الأدباء » ١٢/٢٤٥ ، و « مطمح الأنفس » : القسم الثاني /٣٥٦ (نشرة مجلة المورد) .
(٤) « الاحكام في أصول الأحكام » ١/٤ ـ ٥ .

﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء : ١٣٥] [وَمنها غضبٌ وشهوةٌ يُزَيّنان لها الجور؛ ويَعميانها عن طريق الرشد][(١)] قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة : ٢٠٦] . وقال : ﴿ كل حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم : ٣٢] فالفاضل يُسَرُّ بمعرفته ، والجاهل يُسَرُّ بما لا يَدري حقيقةَ وجهِهِ وبما فيه وبَالُه ، وَمِنها فَهْمٌ يُليح لها[(٢)] الحقَّ من قريب ، وينير [لها في][(٣)] ظلمات المشكلات ، فترى به[(٤)] الصوابَ ظاهراً جليّاً ، ومنها جَهْلٌ يَطْمِسُ عليها الطريق ، ويُساوي عندها بين السُّبُل ، فتبقى النفسُ في حَيْرَةٍ تتردد ، وفي ريب تَتَلَدَّد[(٥)] ، ويَهْجُمُ بها على أحد الطرق المُجَانِبَة للحق تَهَوُّراً وإقداماً ، قال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٩] ومنها قُـوةُ التمييز التي سمـاها الأوائـلُ المنطقَ ، فجعل لها خَالِقُها بهذه القوة سبيلاً إلى فهم خِطَابِهِ ، وإلى معرفة الأشياء على ما هي عليه ، وإلى إمكان التفهم ، فبها تكون معرفة الحق مِن الباطل ، ومنها قُوةُ العقلِ التي تُعينُ النفس المُمَيِّزة على نُصرة العَدل ، فَمَنِ اتبع ما أناره[(٦)] له العقلُ الصحيح ، نَجَا وفاز ، ومن عاج عنه هلك ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق : ٣٧] . فأراد بذلك العقلَ ، أما مُضغَةُ القلب ، فهي لِكُلِّ أحد ، فَغَيْرُ العاقل هو كَمَنْ لا قَلْبَ له .

---

(١) ما بين معكوفين استدراك من كتابه « الإحكام » .
(٢) في الأصل : « له » والتصويب من « الإحكام » .
(٣) ما بين معكوفين مستدرك من « الإحكام » .
(٤) في الأصل : « بها » والتصويب من « الإحكام » .
(٥) في « القاموس » تلدَّد : تلفت يميناً وشمالاً ، وتحير متبلداً وتلبث .
(٦) في الأصل : « أثاره » ، والمثبت من « الأحكام » ١/٥ .

وكلامُ ابنِ حزم كثيرٌ ، ولو أخذتُ في إيراد طُرَفِهِ وما شَذَّ به ، لطال الأمر .

قال أبو القاسم بن بَشْكُوال الحافظ في « الصلة »[١] له : قال القاضي صاعدُ بنُ أحمد : كتب إليَّ ابنُ حزم بخطه يقول : وُلِدْتُ بقُرْطبة في الجانب الشرقي في رَبَض مُنية المغيرة ، قبل طلوع الشمس آخِرَ ليلة الأربعاء ، آخرَ يومٍ من رمضان سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة ، بطالع العقرب ، وهو اليوم السابع من نُوَنْبِرْ[٢] .

قال صاعد : وَنَقلتُ من خط ابنِهِ أبي رافع ، أن أباه تُوفي عَشية يوم الأحد لليلتين بَقِيتا من شعبان ، سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة ، فكان عمره إحدى وسبعين سنةً وأشهراً[٣] ، رحمه الله .

ومن نَظْمِ أبي محمد بن حزم :

لَمْ أشْكُ صَدّاً ولم أُذْعِنْ بِهِجْرانِ ... وَلَا شَعَرْتُ مَدَىٰ دَهْرِي بسُلوانِ
أسماءُ لم أَدْرِ مَعناها ولا خَطَرَتْ ... يَوماً عَلَيَّ ولا جَالَتْ بِمَيْدَاني
لٰكِنَّما دَائِيَ الأدوا الَّذِي عَصَفَتْ ... عَلَيَّ أَرْوَاحُهُ قِدْماً فَأَعْيَاني
تَفَرُّقٌ لم تَزَلْ تَسْرِي طَوَارِقُهُ ... إلى مَجَامِعِ أحبابي وخِلَّاني
كَأَنَّما البَينُ بي يَأْتَمُّ حَيثُ رأى ... لِي مَذْهباً فهو يَتلُوني وَيَغْشَاني
وكُنْتُ أَحسبُ عندي للنوى جَلَداً ... دَاءٌ عَنَا[٤] في فؤادي شجوها العاني
فَقَابَلَتْني بألوانٍ غَدَوْتُ بِهَا ... مقابَلاً من صَباباتي بألوانِ

(١) ٢/٤١٧ .
(٢) في « الصلة » : نوفمبر .
(٣) في « الصلة » : إحدىٰ وسبعين سنة وعشرة أشهر وتسعة وعشرين يوماً .
(٤) في طبعة المجمع : إذاعتا .

وممن مات مع ابنِ حزم في السنة : الحافظ أبو الوليد الحسنُ بن محمد الدَّرْبَنْدِي[1]، والفقيه أبو القاسم سِرَاج بنُ عبد الله بن محمد بن سِراج، قاضي الجماعة بقرطبة[2]، والحافظ عبدُ العزيز بنُ محمد بن محمد بن عاصم النَّخْشَبِي[3]، وشيخُ العربية أبو القاسم عبدُ الواحد بنُ علي بن بَرْهان[4] ببغداد، ومُسنِد الوقت أبو الحسين محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن حَسْنون النَّرْسي[5]، والمُحَدِّث أبو سعيد محمدُ بنُ علي بن محمد الخَشَّاب النيسابوري[6]، والوزير عَميدُ المُلك محمدُ بنُ منصور الكُنْدُري[7].

ولابن حزم :

قالوا تَحَفَّظْ فإنَّ الناس قَد كَثُرَتْ ... أقوالُهُم وأَقَاويلُ الوَرَى مِحَنُ
فَقُلْتُ : هَلْ عَيْبُهم لِيْ غَيْرَ أَنِّي لا ... أَقولُ بالرأي إذْ في رَأْيِهِم فِتَنُ
وَأَنَّني مُولَعٌ بالنَّصِّ لَسْتُ إلى ... سِوَاهُ أَنْحُو ولا في نَصْرِهِ أَهِنُ
لا أَنْثَنِي لمقاييس يُقال بها ... في الدِّينِ بَلْ حَسْبِيَ القُرآن والسُّنَنُ
يَا بَرْدَ ذَا القَولِ في قَلْبِي وفي كَبِدي ... ويا سُروري به لو أنَّهم فَطِنُوا
دَعْهُمْ يَعَضُّوا على صُمِّ الحَصَى كَمَداً ... من مَاتَ مِنْ قولِه عندي لَهُ كَفَنُ

١٠٠ ـ القاضي أبو تَمَّام *

قاضي واسط، المُعمَّر المسند، أبو تَمَّام، عليُّ بنُ محمد بن الحسن

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٣٨) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٥) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٥) وفيها أنه توفي سنة (٤٥٧) .
(٤) سبقت ترجمته برقم (٦٤) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .
(٦) سبقت ترجمته برقم (٨٣) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .
(*) تاريخ بغداد ١٢/١٠٣ ، الإكمال ٢/٢٩١ ، سؤالات الحافظ السلفي : ١٠ ـ ١٣ ، =

ابن يزداد البغداديُّ ، الواسطي ، المُعتزلي .

حدث عن : محمدِ بنِ المُـظفَّر الحـافظ ، وأبي الفضل الـزُّهري ، وغيرِهما . وتفرد في وَقْتِه .

ومات في شوال سنة تسعٍ وخمسين وأربعِ مئة .

قال أبو بكر الخطيب[1] : تَقَلَّد قضاء واسط مدة وكان مُعتزلياً .

قلت : آخـرُ من روى عنـه بـالإجـازة أبـو القـاسم إسمـاعيـلُ بن السَّمرقندي ، وبالسماع أبو الكرم نصرُ الله بن محمد بن الجَلَخْت الأزدي .

١٠١ ـ السُّيُوري *

شَيخُ المالكية ، وخاتَمُ الأئمة بالقَيْرَوان ، أبو القاسم ، عبدُ الخالق بنُ عبد الوارث المغربي ، السُّيوريُّ ، أحدُ من يُضْرَبُ بحفظِهِ المثلُ في الفقه مع الزُّهد والتَّألُّه .

له تَعليقةٌ على « المُدوَّنة » ، وتخرَّج به أئمة .

مات سنةَ ستين وأربعِ مئة ، عن سِنٍّ عالية . ذكره عياض .

١٠٢ ـ ابن المُسْلِمَة **

الشَّيخ الإمامُ ، الثِّقةُ ، الجَليلُ ، الصالح ، مُسنِد الوقتِ ، أبو جعفر

= ميزان الاعتدال ٣/١٥٥ ـ ١٥٦ ، لسان الميزان ٤/٢٦١ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/١٠٣ .

(*) ترتيب المدارك ٤/٧٧٠ ـ ٧٧١ ، الديباج المذهب ٢/٢٢ ، شجرة النور ١/١١٦ .
والسيوري : بضم السين المهملة والياء وبعد الواو راء ، هذه النسبة إلى عمل السيور ، وهو أن يقطع الجلد سيوراً دقاقاً ، ويخرز بها السروج .

(**) تاريخ بغداد ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، الإكمال ٧/١٢ ، الأنساب : « المسلمي » ، المنتظم =

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عمر بن حسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرُّفَيل السُّلَميُّ ، البغدادي ، ابن المُسْلِمة . أسلم الرُّفيلُ المذكور على يد عُمر رضي الله عنه[1] .

ومَولِد أبي جعفر في ربيعٍ الأول سنة خمس وسبعينَ وثلاث مئة .

وسمع أبا الفضل عُبيد الله بنَ عبد الرحمن الزهري ، فكان خاتِمةَ أصحابه .

والقاضي أبا محمد بنَ معروف ، وإسماعيلَ بنَ سُويد ، ومحمدَ بن أخي ميمي ، وعيسى بنَ الوزير ، وأبا طاهر المُخلِّص .

حدّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو علي البَرَداني ، وتمرتاشُ بنُ بختِكِين ، والقاسم بنُ طاهر المَعْقِلي ، ومحمدُ بنُ مطر العباسي ، وأبو سعد المباركُ بن علي المُخَرِّمي الفقيه ، وأبو الحسن بنُ الزاغوني ، وأبو عبد الله الحُميدي ، وأبو الغنائم النَّرسي ، وأبو بكر قاضي المرستان ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ البيضاوي ، ومحمدُ بنُ الفرج المُعلم ، وهبةُ الله بن محمد الرُّفَيلي ، ومحمدُ بنُ محمد السَّلّال ، وأبو منصور عبدُ الرحمن بن محمد القزاز ، وأبو منصور محمدُ بنُ عبد الملك بن خيرون ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي ، ومحمدُ بنُ أحمد الطرائفي ، ومحمدُ بنُ علي بن الدايَة ، وأبو تمام أحمدُ بنُ محمد بن المختار الهاشمي ؛ نزيل نيسابور ، وخلقٌ كثير .

وكان صَحيحَ الأصول ، كثيرَ السماع ، جميلَ الطريقة .

= ٢٨٢/٨ ، اللباب ٢١١/٣ ، العبر ٢٥٩/٣ ـ ٢٦٠ ، دول الإسلام ٢٧٤/١ ، الوافي بالوفيات ٨٣/٢ ، تبصير المنتبه ١٢٨٥/٤ ، النجوم الزاهرة ٩٤/٥ ، شذرات الذهب ٣٢٣/٣ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٥٧/١ ، و « المنتظم » ٢٨٢/٨ ، و « الوافي » ٨٣/٢ .

قال أبو الفضل بنُ خيرون : كان ثِقة صالحاً .

وقال أبو سعد السَّمعاني : سمعتُ إسماعيلَ بن الفضل الحافظ يقول : أبو جعفر ثِقة مُحتشِم .

قلتُ : توفي في تاسعِ جُمادى الأولى سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

وأبوه :

١٠٣ - [ابن المسلمة]*

هو الإمام العابد ، الصَّدوق ، أبو الفَرَج ؛ أحمدُ بنُ محمد بنِ عمر المعدل .

سمع أبا بكر النجاد ، وأحمدَ بنَ كامل القاضي ، وابن علم(١) ، ودَعْلَجاً .

قال الخطيب(٢) : كان ثِقةً يُملي في السنة مجلساً واحداً ، وكان موصوفاً بالعَقل والفضل والبِر ، ودارُه مَأْلَفٌ لأهل العلم ، وكان صَوّاماً ، كثيرَ التلاوة .

مات في ذي القعدة ، سنة خمسَ عشرةَ وأربعِ مئة ، عن ثمانٍ وسبعين سنة .

قلت : حدّث عنه الخطيب ، وطِرَاد الزَّينبي ، وغيرهما .

وتَفقَّه على شيخِ الحنفية أبي بكر الرازي .

وسَرَدَ الصومَ وكان يتهجدُ بسُبُع القرآن .

(*) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢١٠) ، وذكرت مصادر ترجمته هناك .

(١) هو محمد بن عبد الله بن علم الصفار ، كما في « تاريخ بغداد » ٥/٦٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥/٦٧ .

قال رئيسُ الرؤساء : كان جَدي يَختلِفُ إلى أبي بكر الرازي ، ورُئي له أنه من أهل الجنة .

وابن أخيه :

١٠٤ - [رئيس الرؤساء]*

هو وزير القائم بأمر الله(١) ، الصَّدْرُ المُعظَّم ، رَئيسُ الرؤساء ، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ الحسن بن الشيخ أبي الفرج بن المُسلمة .

اسْتَكتَبَه القائم ، ثم اسْتَوزَره ، وكان عزيزاً عليه جداً ، وكان من خِيار الوزراء العادلين .

وُلد سنة ٣٩٧ .

وسمع من جده ، وابن أبي مسلم الفَرَضي ، وإسماعيل الصَّرْصَرِي .

حدّث عنه : الخطيب ، وكان خِصِّيصاً به ، ووَثَّقه ، وقال(٢) : اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع في أحد قبله ، مع سَداد مَذهب ، ووُفور عَقلٍ ، وأصالة رأي .

قال ابنُ الجَوزي : وزر أبو القاسم في سنة ثلاث وأربعين ، ولُقِّبَ جمالَ

(*) تاريخ بغداد ١١/ ٣٩١ - ٣٩٢ ، المنتظم ٨/ ١٩٦ - ١٩٧ ، و٢٠٠ - ٢٠١ ، الكامل في التاريخ ٩/ ٥٣٠ و ٦٤٠ - ٦٤٤ ، المختصر ٢/ ١٧٧ - ١٧٨ ، الفخري : ٢٩٥ ، العبر ٣/ ٢٢١ ، دول الإسلام ١/ ٢٦٤ ، تتمة المختصر ١/ ٥٤٧ ، البداية والنهاية ١٢/ ٧٨ - ٨٠ ، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٥٧ - ٤٥٩ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٦ - ٧ ، ٦٤ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٧٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩ ، ٢٠ .

(١) سترد ترجمة القائم بأمر الله برقم (١٤٦) .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٩١ .

الورى ، شرف الوزراء[1] . ولم يبق له ضدٌّ إلا البساسيري ؛ الأمير المُظفَّر أبو الحارث التركي[2] ، فإن أبا الحارث عظُم جداً ، ولم يَبْقَ للملك الرحيم بن بُويه[3] معه سوى الاسم ، ثم إنه خلع القائم ، وتَملَّك بغداد ، وخَطب بها لصاحب مصر المُستنصر ، فقَتَل رئيسَ الرؤساء أبا القاسم بن المُسلمة[4] .

وقال مُحمد بن عبد الملك الهمذاني : أُخرج رئيسُ الرؤساء وعليه عباءة وطُرْطُور ، وفي رقبتِهِ مخْنَقةُ جُلُود وهو يَقرأ : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ . . . ﴾ [آل عمران : ٢٦] ويُردِّدها ، فَطِيفَ به على جمل ، ثم خِيط عليه جلد ثَور بقَرْنين ، وعُلِّق وفي فكيه كَلُّوبان[5] ، وتَلِفَ في آخر النهار في ذي الحِجة سنةَ خمسينَ وأربعِ مئة[6] .

قلتُ : كان من عُلماء الكُبَراء ونُبَلائِهم .

أَخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام ، أخبرنا محمدُ بنُ عمر ، ومحمدُ بن أحمد الطرائفي ، ومحمدُ بن علي قالوا : أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد المعدل ، أخبرنا عبيدُ الله بنُ عبد الرحمن ، سنة ثمانين وثلاث مئة ، أخبرنا جعفرُ بنُ محمد الفِرْيابي ، حدثنا قُتيبةُ بن سعيد ، حدثنا أبو عَوانة ، عن قَتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى الأشعري : أن

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/ ٢٠٠ .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧٠) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٥٩) .
(٤) انظر « الكامل » ٩/ ٦٤٠ وما بعدها .
(٥) مثنى كَلُّوب ، قال في « القاموس » : « والكلوب : المهماز ، كالكُلاَّب » .
وفي « المنتظم » ٨/ ١٩٧ : وعلق بكلابين من حديد في كتفيه ، وفي « المختصر » ٢/ ١٧٨ : وجعل في كفه كلابان من حديد .
(٦) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٨/ ١٩٦ ـ ١٩٧ ، و« الكامل » ٩/ ٦٤٤ ، و« الفخري » : ٢٩٥ ، و« المختصر » ٢/ ١٧٨ .

رسول الله ﷺ قال : « مَثَلُ المُؤمنِ الَّذي يَقْرَأُ القُرآن كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة ؛ رِيحُها طَيِّب وطَعْمُها طَيِّب » .

وبه : إلى الفِريابي : حدثنا هُدْبَة ، حدثنا هَمَّام ، حدثنا قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن أبي موسى : أن رسول الله ﷺ قال : « مَثَلُ المُؤمِنِ الذي يَقرأ القرآن كمثل الأُتْرُجَّة » . متفق عليه[1] .

مات مع ابن المسلمة[2] السلطانُ ألب آرسلان السلجوقي[3] ، وعائشةُ ابنة أبي عمر البِسْطامي[4] ، وأبو الغنائم بنُ المأمون[5] ، وأبو القاسم بنُ القشيري[6] ، وصُردرّ شاعرُ وقته أبو منصور عليُّ بن الحسن[7] ، والحافظ أبو سعد السُّكري[8] ، وكريمةُ المروزية[9] ، وأبو عثمان محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن وَرْقاء ، وأبو الحسين بنُ المهتدي بالله[10]، وأبو المظفر هنّاد النسفي .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٠) في فضائل القرآن : باب فضل القُرآن على سائر الكلام ، و (٥٠٥٩) : باب من راءى بالقرآن أو تأكل به أو فخر به ، و (٥٤٢٧) في الأطعمة ، و (٧٥٦٠) في التوحيد ، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، وأخرجه أبو داود (٤٨٣٠) والترمذي (٢٨٦٥) والنسائي ٨/١٢٤ ، وابن ماجة (٢١٤) .

(٢) يقصد : أبا جعفر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي المتوفى سنة (٤٦٥) هـ .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (٢١٠) .

(٤) ستَرِد ترجمتها برقم (٢١٥) .

(٥) ستَرِد ترجمته برقم (١٠٧) .

(٦) ستَرِد ترجمته برقم (١٠٩) .

(٧) ستَرِد ترجمته برقم (١٤٣) .

(٨) ستَرِد ترجمته برقم (٢١٣) .

(٩) ستَرِد ترجمتها برقم (١١٠) وصحح المؤلف هناك أن تكون وفاتها سنة (٤٦٣) .

(١٠) ستَرِد ترجمته برقم (١١٧) .

١٠٥ - الزَّهْرَاوي *

الإمام ، العالم ، الحافظُ ، المُجوِّد ، مُحدِّث الأندلس مع ابن عبد البـر ، أبو حفص ؛ عُمـرُ بنُ عبيد الله بن يـوسف بن حامـد الذُّهلي (١) ، القرطبي ، الزَّهراوي . ومدينة الزهراء : بَعضُ نهار عن قرطبة ، أنشأها النَّاصر الأموي (٢) .

وُلد سنة إحدى وستين وثلاثِ مئة .

وحَدّث عن : أبي محمد بن أسد ، وعبدِ الوارث بن سفيان ، والقاضي أبي المطرف بنِ فُطَيس ، وأبي عبد الله بنِ أبي زَمَنِيْن ، وسلمةَ بنِ سعيد ، وأبي المُطرف القَنازِعي ، وعبدِ السلام بن سَمْح ، وأبي القاسم بن عصفور ، وأبي الوليد بن الفَرَضي ، وطَبقتِهم من أهل قرطبة والزهراء وإشْبيلية . وكتب إليه بالإجازة أبو الحسن القابِسي ، وطائفة .

وكان مُعتنياً بنقل الحديث وجَمعِه وسماعِه (٣) .

حدّث عنه : أبو عبد الله بن عَتَّاب ، وابنُه عبدُ الرحمن ، وابنه الآخر أبو القاسم ، وأبو مروان الطُّبْني (٤) ، وأبو عمر بنُ مَهدي المُقرىء ، وقال : وكان

(*) الصلة ٢/٣٩٩ - ٤٠١ ، بغية الملتمس : ٤٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٧ - ١١٢٨ ، العبر ٣/٢٣٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٢ ، شذرات الذهب : ٣/٢٩٣ .

(١) في « الصلة » ٢/٣٩٩ ، ابن يوسف بن عبد الله بن يحيىٰ بن حامد الذهلي ، ثم قال : كذا قرأت نسبه بخطه .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو المطرف الأموي المرواني ، سلطان الأندلس ، المتوفىٰ سنة (٣٥٠) ، وقد مرت ترجمته في الجزء الثامن برقم (٦٢) .

(٣) انظر « الصلة » ٢/٤٠٠ .

(٤) ضبطت في الأصل بضم الطاء وسكون الباء ، وضبطها السمعاني كذلك ، وضبطها أيضاً بضم الباء وكسر النون المشددة ، وهي نسبة إلىٰ الطبن : بلدة بالمغرب من أرض الزاب ، والزاب في =

خَيِّراً ثِقة ، مُتصاوناً ، قَديمَ الطلب . حدّث عنه أبو علي الغساني ، وذكر أنه اختُلِطَ في آخر عمره[1] .

قال ابن بَشْكُوال[2]: أخبرنا عنه أبو محمد بن عتّاب وقال لي : لحق أبا حَفصٍ في آخر عُمره خَصاصةٌ ، فكان يَتكفَّفُ الناس . قال : وَقرأتُ بخط أبي مروان الطُّبْني : أخبرني أبو حفص الزَّهراوي قال : شَددت ثَمانية أحمال كُتبٍ لأنقلها إلى مكان ، فما تَمَّ حتى انْتَهَبَها البَربر .

تُوفي في صفر ، سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة ، عن اثنتين وتسعين سنة .

١٠٦ ـ المأمون *

ملك طُلَيْطُلة ، أبو زكريا ؛ يحيى بن صاحب طُلَيْطُلَة الأميرِ إسماعيل بنِ عبد الرحمن بنِ عامر بن ذي النون الهَوَّاريُّ ، الأَندلسي .

استولى أبوه على البلد بعد العشرينَ وأربعِ مئة ، ونزعوا طاعة المَروانيّة ، وتَملّك المأمون بعد أبيه سنة خمسٍ وثلاثين[3] ، فامتدَّتْ أيامُه خمساً وعشرين سنة ، عاكفاً على اللذات والخلاعة ، وصادر الرعيةَ ، وهادن

= عدوة بلاد المغرب ، وقيل : طبنة ، ساكنة الباء المخففة ، كما ذكره عبد الغني بن سعيد : انظر « الأنساب »٨/٢١٢ .

(١) « الصلة » ٢/٤٠٠ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٢٧ .

(٢) في « الصلة » ٢/٤٠٠ .

(*) الذخيرة ق ٤/ م١ / ١٤٧ ـ ١٤٩ ، الكامل ٩/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، المغرب في حلي المغرب ٢/١٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦١ ، أزهار الرياض ٢/٢٠٨ ، نفح الطيب ١/٥٢٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ، أعمال الأعلام ٢/٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٩ ، الأعلام ٨/١٣٨ .

(٣) انظر « الكامل » ٩/٢٨٨ .

العدو ، وقَدِم الأطراف ، فطمعت فيه الفرنجُ ، بل في الأندلس ؛ وأخذت عِدّةَ حُصون إلى أن أخذوا منهم طُليطُلة في سنة ثمانٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وجعلوها دار ملكهم ـ فإنا لله و إنا إليه راجعون ـ وكان المأمونُ أراد أن يَستنجد بالفرنج على تَملُّك مدائن الأندلس ، فكاتَب طاغيتَهم : أن تعالَ في مئة فارس ، والمُلتقى في مكان كذا ، فسار في مئتين ، وأقبل الطاغيةُ في ستة آلاف ، وجعَلهم كميناً له ، وقال : إذا رأيتمونا قد اجتمعنا ، فأحيطوا بنا . فلما اجتمع المَلِكان ، أحاط بهم الجيش ، فَنَدِم المأمون ، وحار ، فقال الفرنجي : يا يحيى ! وحَقِّ الإنجيل كنتُ أظنك عاقلاً ، وأنت أحمقُ ! جئتَ إليَّ ، وسَلَّمتَ مُهجَتك بلا عَهد ولا عَقد ، فلا نَجوتَ مني حتى تُعطيَني ما أطلب . قال : فاقْتصِد . فَسَمّى له حصوناً ، وقرّر عليه مالاً في كُل سنة ، ورجع ذليلاً مخذولاً ، وذلك بما قَدَّمتْ يداه .

تُوفي سنةَ ستين وأربعِ مئة(١) .

ـ ١٠٧ ـ ابن المأمون *

الشيخ الإمام ، الثّقة ، الجليل ، المُعمَّر ، أبو الغنائم ، عبدُ الصمد بنُ علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون بن الرشيد الهاشميُّ ، العباسي ، البغدادي ، شيخُ المحدثين ببغداد .

قال أبو سعد السمعاني : كان ثِقة ، صدوقاً ، نَبيلاً ، مَهيباً ، كثيرَ الصمت ، تَعلوه سَكينةٌ ووَقار ، وكان رَئيسَ آلِ المأمون وزعيمَهم . طَعن في السن ، ورحل إليه الناس ، وانتشرتْ روايتُه في الآفاق .

---

(١) انظر « الكامل » ٩/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، وفيه : أنه مات مقتولاً بيد القاضي ابن جحاف الأحنف .

(*) تاريخ بغداد ١١/٤٦ ، المنتظم ٨/٢٨٠ ، العبر ٣/٢٥٩ ، دول الإسلام ١/٢٧٤ ، شذرات الذهب ٣/٣١٩ .

سمع أبا الحسن الدّارقطني ، وعليَّ بن عمر السُّكّري ، وأبا نصر الملاحمي ، وَجدَّه أبا الفضل بن المأمون ، وعُبيد الله بن حَبَابة ، وطائفة .

روى لنا عنه : يُوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني ، ومحمدُ بنُ عبد الباقي الفَرَضي ، وأبو منصور القزاز ، وغيرهم .

قال الخطيب(١) : كان صدوقاً ، كَتبتُ عنه .

قال السّمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ عن أبي الغنائم ابن المأمون ، فقال : شريفٌ مُحتشم ، ثِقة ، كثيرُ السماع .

وقال عبدُ الكريم بنُ المأمون : وُلد أخي أبو الغنائم سنة ستٍّ وسبعين وثلاثِ مئة(٢) .

وقال غيرُه : وُلد سنة أربعٍ وسبعين .

قلتُ : وحدّث عنه : الحُميديُّ ، وأُبيٌّ النَّرْسي ، وأحمدُ بنُ ظَفَر ، وأبو الفتح عبدُ الله بن البَيضاوي ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي ، وروى عنه بعدَهم بالإجازة مسعودُ بنُ الحسن الثَّقَفي ، ثم ظَهر أن ذلك ليس بصحيح ، فرجع عن الرواية .

مات في سابع عشر شوال ، سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

١٠٨ ـ الدّاوودي *

الإمامُ العلاّمةُ ، الوَرِع ، القدوة ، جمالُ الإسلام ، مُسندِ الوقت ، أبو

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٤٦ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ١١/٤٦ .

(*) الأنساب ٥/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، المنتظم ٨/٢٩٦ ، السياق : الورقة ٤٢/ب ، المنتخب : الورقة : ١٩٠ اللباب : ١/٤٨٧ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٥٧ أ ، طبقات النووي : الورقة =

الحسن ، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن المُظفَّر بن محمد بن داوَد بن أحمد بن معاذ الداوودي ، البُوشَنْجي[1] .

مَولِدُه في ربيع الآخر سنة أربعٍ وسبعين وثلاثِ مئة .

وسمع « الصحيح » و« مسند » عبد بن حُميد وتَفسيره ، و« مُسند » أبي محمد الدارِمي من أبي محمد بن حمّويه السَّرْخَسي ببُوشَنْج ، وتفرد في الدنيا بعُلُوِّ ذلك ، وسمع بَهراة من عبد الرحمن بن أبي شُريح ، وبنيسابور من أبي عبد الله الحاكم ، وابنِ يوسف ، وابنِ مَحْمِش ، وببغداد من ابنِ الصلت المُجْبِر ، وابن مَهدي الفارسي ، وعليٍّ بن عمر التَّمَّار .

وكان مَجيئُه إلى بغداد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثِ مئة ، فأقام بها أعواماً ، وتَفقَّه على أبي حامد ، وعلى أبي الطيب الصُّعلوكي ، وأبي بكر القَفَّال ، وابن مَحْمِش .

وقيل : إنه كان يَتقوَّتُ بما يُحمل إليه من مُلْكٍ له ببُوشَنْج ، ويُبالغ في الورع ، ومحاسِنُه جَمَّة .

قال أبو سعد السمعاني : كان وَجهَ مشايخ خُراسان فضلاً عن ناحيته ، والمعروفَ في أصلِه وفضلِه وطريقتِهِ ، له قَدَمٌ في التقوى راسخ ، يستحق أن يُطوى للتبرك به فراسخ ، فَضلُه في الفنون مَشهور ، وذِكرُه في الكتب مسطور ، وأيامه غُرر ، وكلامه دُرَر . قرأ الأدبَ على أبي علي الفَنْجُكِرْدي[2] . والفِقهَ

= ٨٩ ب ـ ٩١ أ ، العبر ٣/٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، المشتبه : ١٠٠ ، فوات الوفيات ٢/٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، طبقات السبكي ٥/١١٧ ـ ١٢٠ ، طبقات الإسنوي ١/٥٢٥ ـ ٥٢٦ ، البداية والنهاية ١٢/١١٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٧ .

(١) سيرد ضبطه للمؤلف في آخر الترجمة .

(٢) في الأصل : الفِلجردي ، والتصحيح من « الأنساب » . والفنجكردي : بفتح الفاء =

على عدة ، كان ما يأكُله يُحمل من بُوشَنْج إلى بغداد احتياطاً ، صَحب أبا علي الدّقاق ، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي بنيسابور ، وصحب فاخراً السِّجْزي بِبُسْت[1] في رِحلته إلى غَزْنة[2] ، ولقي يحيى بن عمّار الواعظ . إلى أن قال : وأخذ في مجلس التذكير والفتوى ، والتدريس والتصنيف ، وكان ذا حَظٍّ من النظم والنَّثْر . حدَّثنا عنه مُسافرُ بنُ محمد وأخوه أحمد ، وأبو المحاسن أسعدُ ابن زياد المالِيني ، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجْزي ، وعائشةُ بنت عبد الله البُوشَنْجِية[3] .

وسمعتُ يوسف بن محمد بن فارُوا الأندلسي ، سمعتُ عليَّ بنَ سليمان المُرادي يقولُ : كان أبو الحسن عبدُ الغافر بن إسماعيل يقول : سمعتُ « الصحيح » من أبي سهل الحَفْصي ، وأجازه لي الداوودي ، وإجازةُ الداوودي أحبُّ إلي من السماع من الحَفْصي[4] .

وسمعتُ أسعد بن زياد يقول : كان شَيخُنا الداوودي بقي أربعين سنةً لا يأكل لحماً ، وَقْتَ تَشويش التُّركمان ، واختلاطِ النَّهْب ، فأضرَّ بِهِ ، فكان يأكلُ السمكَ ، ويُصطادُ له من نَهرٍ كبير ، فحُكي له أنَّ بعض الأمراء أكل على حافة ذلك النهر ونُفِضتْ سُفرتُه وما فضل في النهر ، فما أكلَ السمك بعدُ[5] .

= وسكون النون وضم الجيم أو سكونها وكسر الكاف وسكون الراء وفي آخرها دال مهملة ـ هذه النسبة إلى فنجكرد ، وهي من قرى نيسابور .

(1) قال ياقوت : بست ، بالضم : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ، وأظنها من أعمال كابل .

(2) قال ياقوت : غزنة ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند العلماء غزنين ، ويعربونها فيقولون : جَزَنَة . . . وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان .

(3) انظر « الأنساب » ٥/٢٦٣ ـ ٢٦٤ .

(4) انظر « طبقات » السبكي ٥/١١٩ .

(5) انظر « طبقات » الإسنوي ١/٥٢٥ .

وسمعتُ محمود بن زياد الحَنَفي ، سمعتُ المختار بن عبد الحميد البُوشَنْجي يقول : صلى أبو الحسن الداوودي أربعينَ سنة وَيَدُه خارجة من كُمِّه استعمالاً للسنة ، واحتياطاً لأحد القولين في وَضع اليدين وهما مكشوفتان حالةَ السجود .

قال السِّلَفي : سألتُ المؤتمن عن الداوودي ، فقال : كان من ساداتِ رجال خُراسان ، تركَ أكل الحيوانات وما يخرج منها منذ دخل التُّركمان ديارهم . تفقه بسَهل الصُّعلوكي ، وبأبي حامد الإسفراييني .

قال ابنُ النجار : كان من الأئمة الكبار في المذهب ، ثِقة ، عابداً ، مُحققاً ، دَرَّس وأفتى ، وصَنَّف ووَعظ .

قال أبو القاسم عبدُ الله بن علي ؛ أخو نظام الملك : كان أبو الحسن الداوودي لا تَسكن شَفتُه من ذِكر الله ، فحُكي أن مُزيِّناً أراد قصَّ شاربه ، فقال : سَكِّنْ شَفتيك . قال : قل للزمان حتى يسكن . ودخل أخي نِظامُ الملك عليه ، فقعد بين يديه ، وتواضع له ، فقال لأخي : أيها الرجل ! إنَّك(١) سَلَّطك الله على عِباده ، فانظر كيف تُجيبه إذا سأَلَكَ عنهم .

ومن شِعره :

رَبِّ تَقَبَّلْ عَمَلِي ... وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي
أَصْلِحْ أُمُورِي كُلَّها ... قَبْلَ حُلُولِ الأَجَلِ(٢)

وله :

يَا شَارِبَ الخَمْرِ اغْتَنِمْ تَوْبَةً ... قَبْلَ الْتِفافِ السَّاقِ بالسَّاقِ

(١) في « المنتظم » ٨/٢٩٦ ، و« طبقات » السبكي ٥/١١٩ : إن الله سلطك .
(٢) البيتان في « طبقات الإسنوي » ١/٥٢٥ .

الـمَـوْتُ سُـلْطَانٌ لَـهُ سَـطْوَةٌ يَــأْتِي عَلىٰ المَسْقِيِّ وَالسَّــاقِي

قال عبدُ الغافر في « تاريخِهِ » : وُلد الداوودي في ربيعٍ الآخرِ سنة أربعٍ وسبعين وثلاث مئة .

وقال الحُسين بن محمد الكُتبي : تُوفي ببُوشَنْج في شوال ، سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة .

وبُوشَنْج : بشين مُعجمة ـ وقيل : أوله فاء ـ : بَلْدة على سبعة فراسخ من هراة . وبعضهم يقول : بسين مهملة[1] .

أنشدنا ابنُ اليُونيني ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلَفي ، أنشدنا أبو السَّمْح الحافظ بتُسْتَر ، أنشدنا الداوودي ببُوشَنْج لنفسه :

كانَ اجْتِماعُ النَّاسِ فيما مَضىٰ يُـورِثُ الـبَـهْـجَـةَ والـسَّـلْوَهْ
فَـانْقَلَبَ الأَمْـرُ إلىٰ ضِـدِّهِ فَصارَتِ السَّلْوَةُ في الخَلْوَهْ[2]

وقال عبدُ الله بن عطاء الإبراهيمي : أنشدنا الداوودي لنفسه :

كَانَ في الاجْتماعِ من قَبْلُ[3] نوْرٌ فَمضَىٰ النُّـورُ وادْلَهَمَّ الـظَّلامُ
فَسَـدَ النَّاسُ والـزَّمـانُ جَميعـاً فَعَلىٰ النَّاسِ والزَّمانِ السَّلام[4]

---

(١) وبه ضبطها السبكي في « الطبقات » ٥/١١٧ ، وقد ذكر ياقوت بوسنج بالسين المهملة ، وقال : من قرىٰ ترمذ ثم ذكر بوشنج بالشين المعجمة ، وقال : بليدة من نواحي هراة ، ثم ذكر فيها شعر لصاحب الترجمة الداوودي . وكذا فرق بينهما الذهبي في « المشتبه » .

(٢) البيتان في « طبقات » السبكي ٥/١٢٠ ، و« فوات الوفيات » ٢/٢٩٦ .

(٣) في « المنتظم » و« النجوم الزاهرة » : « للناس » بدل « من قبل » .

(٤) البيتان في « المنتظم » ٨/٢٩٦ ، و« فوات الوفيات » ٢/٢٩٦ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٢٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/٩٩ .

١٠٩ ـ القُشَيْري *

الإمامُ الزاهد ، القدوة ، الأستاذ أبو القاسم عبدُ الكريم بن هَوازِن بن عبد الملك بن طَلحةِ القُشَيْريُّ ، الخراساني ، النيسابوري ، الشافعي ، الصوفي ، المُفسر ، صاحب « الرِّسالة »(١) .

وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين وثلاثِ مئة .

وتعانى الفُروسية والعَمَل بالسلاح حتى بَرع في ذلك ، ثم تَعلَّم الكتابة والعربية ، وجَوَّد .

ثم سمع الحديثَ من : أبي الحُسين أحمدَ بنِ محمدٍ الخَفَّاف ؛ صاحبِ أبي العباس الثَّقَفي ، ومن أبي نُعيم عَبدِ الملك بن الحسن الإسفراييني ، وأبي

(*) تاريخ بغداد ١١/ ٨٣ ، دمية القصر ٢/ ٩٩٣ ـ ٩٩٨ ، الأنساب ١٠/ ١٥٦ ، تبيين كذب المفتري ٢٧١ ـ ٢٧٦ ، المنتظم ٨/ ٢٨٠ ، الكامل ١٠/ ٨٨ ، اللباب ٣/ ٣٨ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة / ٦١ ، إنباه الرواة ٢/ ١٩٣ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٨ ، تاريخ أبي الفدا ٢/ ١٩٠ ، العبر ٣/ ٢٥٩ ، دول الإسلام ١/ ٢٧٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ١١٤ ، تتمة المختصر : ١١٤ ، مسالك الأبصار ٥/ ١/ ٨٩ ـ ٩١ ، مرآة الجنان ٣/ ٩١ ـ ٩٣ ، طبقات السبكي ٥/ ١٥٣ ـ ١٦٢ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٠٧ ، طبقات الأولياء : ٢٥٧ ـ ٢٦١ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٦ أ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٩١ ـ ٩٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : الورقة ٢١ ـ ٢٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣٣٨ ـ ٣٤٦ ، مفتاح السعادة ٢/ ١٠٧ ـ ١٠٩ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، كشف الظنون : ٥٢٠ ، ١٢٦٠ ، ١٥٥١ ، شذرات الذهب ٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٢ ، نفحات الأنس : ٣٥٤ ، درر الأبكار : ١١١ ، معجم السفر ١/ ١٧ ، روضات الجنات : ٤٤٤ ، هدية العارفين ٦٠٧ ـ ٦٠٨ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٦ ، مقدمة الرسالة القشيرية ، طبعة الدكتور عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، والقشيري : بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلىٰ قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قبيلة كبيرة .

(١) المسماة بالرسالة القشيرية ، وقد صنفها في الكلام علىٰ رجال الطريقة وأحوالهم وأخلاقهم ، وقد طبعت أكثر من مرة ، وطبعت أيضاً مع شرحها للشيخ زكريا الأنصاري ، وقد ترجمت إلىٰ اللغة الفرنسية أيضاً .

الحسن العَلَوي ، وعبدِ الرحمن بن إبراهيم المُزكّي ، وعبدِ الله بن يوسف ، وأبي بكر بن فُورك ، وأبي نعيم أحمدَ بنِ محمد ، وأبي بكر بن عبدوس ، والسُّلَمي ، وابن باكُويه ، وعِدّة .

وتَفقّه على أبي بكر محمدِ بن أبي بكر الطُّوسي ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وابن فُورك . وتقدم في الأصول والفروع ، وصحب العارف أبا علي الدقاق ، وتَزوج بابنته ، وجاءه منها أولاد نُجباء .

قال القاضي ابنُ خَلِّكان : كان أبو القاسم عَلَّامةً في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة . صنَّف « التفسير الكبير »[(١)] وهو من أجود التفاسير ، وصنف « الرسالةَ » في رجال الطريقة ، وحَجَّ مع الإمام أبي محمد الجُوَيني ، والحافظ أبي بكر البَيهقي . وسمعوا ببغداد والحجاز[(٢)] .

قُلتُ : سمعوا من هلال الحفار ، وأبي الحسين بن بِشران ، وطبقتِهما .

قال[(٣)] : وذكره أبو الحسن الباخَرْزي[(٤)] في كتاب « دمية القصر » وقال[(٥)] : لو قَرَعَ الصَّخرَ بسَوْطِ[(٦)] تَحذيره ، لذاب ، ولو رُبِطَ[(٧)] إبليسُ في مجلسه ، لتاب .

قلتُ : حدَّث عنه أولادُه عبدُ الله ، وعبدُ الواحد ، وأبو نصر عبدُ

---

(١) زاد ابن خلكان : وسماه « التيسير في علم التفسير » .
(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٢٠٥ ـ ٢٠٦ .
(٣) القائل ابن خلكان ٣/٢٠٦ .
(٤) في الأصل : « الباخزري » بتقديم الزاي ، وهو خطأ .
(٥) « الدمية » ٢/٩٩٣ .
(٦) تحرف في : « وفيات الأعيان » إلىٰ : « بصوت » .
(٧) في « الدمية » : ولو ارتبط .

الرحيم ، وعبدُ المنعم ، وزاهر الشَّحَّامي ، وأخوه وَجيه ، ومحمد بن الفضل الفَراوي ، وعبدُ الوهَّاب بن شاه ، وعبدُ الجبار بن محمد الخُـواري ، وعبدُ الرحمن بن عبد الله البَحيري ، وحفيدُه أبو الأسعد هِبة الرحمٰن ، وآخرون .

ومات أبوه وهو طفل ، فدُفع إلى الأديب أبي القاسم اليمني[1] ، فقرأ عليه الآداب ، وكانت للقُشيري ضَيْعة مُثْقَلَة بالخراج بأُسْتُوا[2] ، فتعلَّم طَرَفاً من الحساب ، وعمل قليلاً ديواناً ، ثم دخل نيسابور من قريته ، فاتفق حَضورُه مجلسَ أبي علي الدَّقاق ، فوقع في شبكته ، وقَصُرَ أملُه ، وطَلب القَبا ، فوجد العَبا ، فأقبل عليه أبو علي ، وأشار عليه بطَلب العلم ، فمضى إلى حَلْقـة الـطُّوسي ، وعلَّق « التَّعليقة » وبَـرع ، وانتقل إلى ابن فُـوْرَك ، فتقدم في الكلام ، ولازم أيضاً أبا إسحاق ، ونظر في تصانيف ابن البَاقِلَّاني ، ولما توفي حَمُوه أبو علي تردَّد إلى السُّلَمي ، وعاشره ، وكتب المَنسوب ، وصار شَيخ خَراسان في التصوف ، ولَزِم المجاهدات ، وتخرج به المُريدون[3] .

وكـان عَديم النَّـظير في السلوك والتـذكيـر ، لـطيفَ العبـارة ، طَيِّبَ الأخلاق ، غواصاً على المعاني ، صنَّف كتاب « نحو القلوب » ، وكتـاب « لطائف الإشارات »[4] ، وكتاب « الجواهر » ، وكتاب « أحكام السماع » ، وكتاب « عيون الأجوبة في فنون الأسولة » ، وكتاب « المناجاة » ، وكتـاب

---

(١) كذا في الأصل ، وفي « تبيين كذب المفتري » ، و« طبقات » السبكي والإسنوي ، و« طبقات » الداوودي : « الأليماني » ولم نجد ترجمة هذه النسبة .

(٢) قال ياقوت : بالضم ثم السكون وضم التاء المثناة وواو وألف : ناحية من نيسابور كثيرة القرىٰ .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٢٠٦ ، و« تبيين كذب المفتري » ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٥٥ ـ ١٥٦ ، و« طبقات » الإسنوي ٢/٣١٤ .

(٤) وقد طبع الدكتور إبراهيم بسيوني الأقسام الثلاثة الأولىٰ منه .

« المنتهى في نكت أولي النُّهى »[1] .

قال أبو سعد السمعاني : لم يَرَ الأستاذُ أبو القاسم مثلَ نفسه في كماله وبراعته، جَمَعَ بين الشريعة والحقيقة، أصلُه من ناحية أُسْتُواءَة، وهو قُشَيْرِيُّ الأب ، سُلَمِيُّ الأُم[2] .

وقال أبو بكر الخَطيب[3] : كتبْنا عنه ، وكان ثقةً ، وكان حَسنَ الوعظ ، مَليحَ الإشارة، يَعرِف الأصولَ على مذهب الأشعري ، والفروعَ على مذهب الشافعي ، قال لي : وُلِدْتُ في ربيعٍ الأول سنة ستٍّ وسبعين وثلاثِ مئة .

أخْبَرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هِبة الله بن تاج الأمناء في سنة ثلاثٍ وتسعين ، عن أم المُؤيَّد زينب بنتِ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو الفتوح عبدُ الوهَّاب بن شاه الشَّاذْياخي ، أخبرنا زينُ الإسلام أبو القاسم عبدُ الكريم بن هوازن ، أخبرنا أبو نُعيم عبدُ الملك ، أخبرنا أبو عَوَانة ، حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى ، أخبرنا ابنُ وهب ، أخبرني يونس ، عن ابنِ شِهاب ، حدثني سعيدُ بنُ المُسيِّب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : بَيْنا رَجلٌ يَسوق بقرةً قد حمل عليها ، الْتَفتتْ إليه ، وقالت : إني لم أُخْلَقْ لهذا ، إنما خُلِقْتُ لِلْحَـرثِ . فقال الناسُ : سُبحان الله ! فقال النبيُّ ﷺ : « آمَنْتُ بِهٰذَا أَنَا وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »[4] .

---

(١) انظر مؤلفاته في « هدية العارفين » ١/٦٠٧ـ٦٠٨ .

(٢) أورد مثل هذا الخبر ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » : ٢٧٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١/٨٣ .

(٤) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٣٤٧١) في الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل من طريق علي بن عبد الله ، ومسلم (٢٣٨٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بكر من طريق محمد ابن عباد، كلاهما عن سفيان بن عيينة عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٣٦٧٧) من طريق محمود بن غيلان ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

وبه إلى عبد الكريم : سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي ، سمعتُ الحسين بن يحيى ، سمعتُ جعفر بن محمد بن نُصير ، سمعت الجُنيد يقول : قال أبو سليمان الدَّاراني : رُبَّما تَقَعُ في قلبي النُّكْتَةُ من نُكَتِ القوم أياماً ، فلا أقبل منه إلا شاهدين عدلين من الكتاب والسُّنة[1] .

قال أبو الحسن الباخَرْزي[2] : ولأبي القاسم « فضل النطق المستطاب »[3] ، ماهرٌ[4] في التكلم على مذهب أبي الحسن الأشعري ، خارجٌ في إحاطتِه بالعلوم عن الحَدِّ البشري ، كلماتُه للمستفيدين فرائد[5] ، وعَتبات مِنبره للعارفين وَسائد ، وله نظم تُتَوَّجُ به رُؤوس معاليه إذا خُتِمَتْ به أذنابُ أماليه .

قال عبد الغافر بنُ إسماعيل : ومن جُملة أحوال أبي القاسم ما خُصَّ به من المِحنة في الدين ، وظُهورِ التعصُّب بين الفريقين في عَشْرِ سنةِ أربعين وأربعِ مئة إلى سنة خمسٍ وخمسين ، ومَيْلِ بعضِ الولاة إلى الأهواء ، وسَعي بعضِ الرؤساء إليه بالتَّخليط ، حتى أدَّى ذلك إلى رَفْعِ المجالس ، وتَفَرُّقِ شَمْلِ الأصحاب ، وكان هو المقصودَ من بينهم حَسَداً ، حتى اضطُر إلى مفارقة الوطن ، وامتد في أثناء ذلك إلى بغداد ، فورد على القائمِ بأمر الله ، ولقي

---

(١) انظر الخبر وتخريجه في الجزء العاشر من الكتاب ص ١٨٣ ، في ترجمة أبي سليمان الداراني رقم (٣٤) ، وأراد بـ « النكتة » : كلمة الحكمة ، وبـ « القوم » : الصالحين ممن اشتهر بالخير .

(٢) في « دمية القصر » ٢/٩٩٣ - ٩٩٤ ، وفي الأصل : الباخزري وهو خطأ .

(٣) اسمه في « الدمية » : « فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب » ، وكذلك ورد اسمه في « كشف الظنون » ٢/١٢٦٠ .

(٤) تحرفت في الأصل إلى : « ما هو » .

(٥) في « الدمية » : كلماته كلها رضي الله عنه للمستفيدين فوائد وفرائد .

قبولاً ، وعُقد له المجلسُ في مجالسه المُختصَّة به ، وكان ذلك بمحضرٍ ومرأى منه ، وخرج الأَمرُ بإعزازِه وإكرامه ، فعاد إلى نيسابور ، وكان يَختلِفُ منها إلى طُوس بأهله ، حتى طلع صُبحُ الدولة ألبآرسلانية[1] فبَقي عشر سنين مُحترَماً مطاعاً معظماً[2] .

ومن نَظْمِه :

سَقَىٰ اللَّهُ وَقْتاً كُنْتُ أَخْلُو بِوَجْهِكُمْ ... وثَغْرُ الهَوىٰ في رَوْضَةِ الأُنْسِ ضَاحِكُ
أَقَمْتُ زَمانـاً وَالعُيـونُ قَـرِيـرَةٌ ... وَأَصْبَحْتُ يَوْماً والجُفُونُ سَوافِكُ[3]

أَنشدنا أبو الحسين الحافظ ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا القاضي حسنُ بنُ نصر بنُهاوند ، أنشدنا أبو القاسم القُشَيري لنفسه :

البَـدْرُ مِنْ وَجْهِـكَ مَخْـلُوقُ ... والسِّحْـرُ مِنْ طَرْفِـكَ مَسْـرُوقُ
يـا سَيِّـداً تَيَّـمَنِـي حُـبُّـهُ ... عَبْـدُكَ مِنْ صَـدِّكَ مَـرْزُوقُ

ولأبي القاسم أربعون حديثاً من تخريجه سمعناها عالية .

قال عبدُ الغافر : تُوفي الأستاذ أبو القاسم صبيحةَ يومِ الأحد السادس والعشرين من ربيعٍ الآخر ، سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة[4] .

قلتُ : عاش تسعين سنة .

---

(١) أي دولة السلطان ألب آرسلان والذي ستأتي ترجمته برقم (٢١٠) في هذا الجزء .

(٢) الخبر بنحوه في « تبيين كذب المفتري » ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٥٧ ـ ١٥٨ .

(٣) البيتان في « وفيات الأعيان » ٣/٢٠٧ . وانظر بعض نظمه في « طبقات » السبكي ٥/١٦٠ ـ ١٦٢ ، و« دمية القصر » ٢/٩٩٤ ـ ٩٩٦ .

(٤) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

وقال المُؤيّد في « تاريخه »[1] : أُهدِيَ للشيخ أبي القاسم فَرَسٌ ، فركبه نحواً من عشرين سنة ، فلما مات الشيخ لم يَأْكُلِ الفَرسُ شيئاً ، وماتَ بعد أُسبوع .

١١٠ - كريمة *

الشيخة ، العالمة ، الفاضلة ، المسنِدة ، أم الكرام ؛ كريمةُ بنتُ أحمدَ ابنِ محمد بنِ حاتم[2] المَرْوَزِيَّة[3] ، المُجاورة بحَرَمِ اللَّه .

سمعتْ من أبي الهيثم الكُشْمِيْهَني[4] « صحيحَ » البخاري ، وسمعتْ من زاهر بن أحمد السَّرْخَسي[5] ، وعبدِ الله بنِ يوسف بن بامُويه الأصبهاني[6] .

وكانت إذا رَوت قابلتْ بأصلها ، ولَها فَهْمٌ ومعرفة مع الخير والتعبد .

روتِ « الصحيح » مرات كثيرة ؛ مرةً بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم ، وماتَتْ بِكراً لم تَتزوَّج أبداً .

---

(١) « المختصر في أخبار البشر » ٢/ ١٩٠ .

(*) الإكمال ٧/ ١٧١ ، المنتظم ٨/ ٢٧٠ ، الكامل ١٠/ ٦٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٨ ، العبر ٣/ ٢٥٤ ، دول الإسلام ١/ ٢٧٤ ، تتمة المختصر ١/ ٥٦٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٠٥ ، القاموس المحيط : مادة « كشميهنة » ، العقد الثمين ٨/ ٣١٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٣١٤ ، تاج العروس ٩/ ٤٣ مادة « كرم » و ٩/ ٣٢١ مادة (كشميهنة) ، الدر المنثور : ٤٥٨ .

(٢) في « المنتظم » : ابن أبي حاتم .

(٣) نسبة إلىٰ مرو الشاهجان ، وهي مرو العظمىٰ أشهر مدن خراسان وقصبتها ، والنسبة إليها مروزي علىٰ غير قياس . انظر « معجم البلدان » : ٥/ ١١٢ - ١١٣ ، وقد تحرفت في « أعلام » الزركلي إلىٰ « المروذية » بالذال وتشديد الراء نسبة إلىٰ مرو الروذ .

(٤) وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٦١) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٢) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٤٥) .

حدّث عنها : الخطيبُ ، وأبو الغنائم النَّرْسي ، وأبو طالب الحسينُ بنُ محمد الزَّيْنَبي ، ومحمدُ بنُ بركات السَّعيدي ، وعليُّ بنُ الحسين الفَرَّاء ، وعبدُ الله بنُ محمد بن صدقة بن الغَزَّال ، وأبو القاسم عليُّ بنُ إبراهيم النَّسيب، وأبو المُظَفَّر منصورُ بنُ السمعاني ، وآخرون .

قال أبو الغنائم النَّرْسي : أَخرجتْ كريمةُ إليَّ النسخة « بالصحيح » ، فقعدتُ بحذائها ، وكَتبت سَبعَ[1] أوراق ، وقَرأْتُها ، وكنتُ أريدُ أن أُعارِضَ وَحْدي ، فقالت : لا حتى تُعارِضَ معي . فَعارَضْتُ معها .

قال : وقَرأتُ عليها من حديثِ زاهر .

وقال أبو بكر بن منصور السمعاني : سمعتُ الوالـد يَذكـر كريمـة ، ويقول: وهل رأى إنسانٌ مِثلَ كريمة ؟ .

قال أبو بكر : وسمعتُ بِنتَ أخي كريمة تقولُ : لم تتزوج كريمةُ قط ، وكان أبوها من كُشْمِيهَن[2] ، وأمها من أولاد السَّيَّاري[3] ، وخرج بها أبوها إلى بَيتِ المقدس ، وعاد بها إلى مكة ، وكانت قد بَلغتِ المئة .

قال ابنُ نقطة : نَقَلْتُ وَفاتها من خط ابنِ ناصر سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

قلتُ : الصحيحُ مَوتُها في سنة ثلاثٍ وستين .

قال هبةُ اللّهِ بنُ الأكفاني سنة ثلاثٍ : حدّثني عبد العزيز بن علي الصوفي قالَ : سمعتُ بمكة من مُخْبِرٍ بأن كريمةَ تُوفيت في شهور هذه السنة .

---

(١) في الأصل : سبعة ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) ضبطها السمعاني بكسر الميم ، وضبطها ياقوت بفتحها ، وهي قرية من قرى مرو القديمة ، وقد خربت ، وهي في القاموس « كشميهنة » .

(٣) بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة ، هذه النسبة إلى سيار ، وهو جد المنتسب إليه .

وقال أبو جعفرٍ محمدُ بن علي الهمداني : حَججتُ سنة ثلاثٍ وستين ، فنُعيت إلينا كريمةُ في الطريق ، ولم أُدرِكْها .

١١١ - ابنُ الخالة *

العلاّمة ، شيخُ الأدب ، أبو غالب ، محمدُ بنُ أحمد بن سهل بن بِشران الواسطيُّ ، اللُّغوي ، الحَنفيُّ ، المُعدل . وكان جَدُّه للأم هو ابنَ عم المحدث أبي الحسين[1] بن بِشران .

مَولد أبي غالب في سنة ثمانين[2] وثلاثِ مئة .

وسمع من أبي القاسم عليِّ بنِ كُردان النحوي ، وأبي الحسين عليِّ بن دينار ، وأبي عبد الله العَلَوي ، وأحمد بنِ عُبيد بن بِيري ، وأبي الفضل التميمي ، وعدة .

روى عنه : أبو عبد الله الحُميدي ، وهِبةُ الله الشِّيرازي ، وعليُّ بنُ محمد الجُلاّبي ، وخلق .

وبالإجازة أبو القاسم بن السمرقندي .

(*) دمية القصر ١/٣١٧ - ٣٢٠ و ٣٤٩ - ٣٥١ ، سؤالات الحافظ السلفي : ٢٠ - ٢٢ ، المنتظم ٨/٢٥٩ - ٢٦٠ ، معجم الأدباء ١٧/٢١٤ - ٢٢٤ ، إنباه الرواة ٣/٤٤ - ٤٥ ، أخبار المحمدين من الشعراء : ٢٨ ، الاستدراك : ج ١/ورقة : ١٤١/أ باب (خالة وجالة) ، الكامل ١٠/٦٢ ، العبر ٣/٢٥٠ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٥٩ - ٤٦٠ ، الوافي بالوفيات ٢/٨٢ - ٨٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٠ ، الجواهر المضية ٢/١١ - ١٢ (طبعة الهند) ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/١٢ ، لسان الميزان ٥/٤٣ - ٤٤ ، تبصير المنتبه ٢/٥٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٥ - ٨٦ ، بغية الوعاة ١/٢٦ - ٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٣١٠ .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٨٩) .

(٢) في المنتظم : « سنة ثلاثين » وهو خطأ .

قال أبو سعد السمعاني : كان الناسُ يرحلون إليه لأجل اللغة ، وهو مُكثر من رواية كتبها .

وقال خَميس الحوزي[1] : قرأ كتاب سيبويه على ابنِ كُردان[2] ، ولازم حَلْقة الشيخ أبي إسحاق الرفاعي ؛ تلميذِ السيرافي ، فكان يقول : قرأتُ عليه من أشعار العرب أَلْفَ ديوان[3]. قال: وكان جَيِّد الشعر[4]، معتزليّاً.

وقال أحمدُ بن صالح الجِيلي : كان أحدَ شُهود واسط ، وكان عالماً بالأدب ، رَاوِيةً له ؛ ثقةً ، بارعاً في النحو ، صار شيخَ العراق في اللغة في وقته ، وانتهتْ الرحلةُ إليه في هذا العلم . ثم سرد أسماء مشايخه . حدّث عنه : الحُميدي ، وأبو الفرج محمدُ بنُ عُبيد الله قاضي البصرة . إلى أن قال : أنبأنا ابنُ السَّمَرْقندي ، وأبو عبد الله ابنُ البناء ، ومحمد بن علي ابن الجُلّابي قالوا : أخبرنا أبو غالب إجازة .

مات في نِصف رجب سنة اثنتينِ وستين وأربعِ مئة .

قلت : شاخ وعُمِّر .

---

(١) « سؤالات الحافظ السلفي » : ٢١ ـ ٢٢ .

(٢) هو أبو القاسم علي بن طلحة بن كردان الواسطي ، المتوفى سنة ٤٢٤ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٨٤) . وقد تحرف في « معجم الأدباء » ١٧ / ٢٢١ ، إلى « ابن كروان » .

(٣) في « لسان الميزان » ٥ / ٤٣ « ديواناً » وهو خطأ يوهم أن كلمة أَلْف قبلها هي فعل « ألَّف » ووقع في هذا الوهم الأستاذ الزركلي في « الأعلام » ٦ / ٢٠٧ ، وتابعه الأستاذ كحالة في « معجم المؤلفين » ٨ / ٢٦٧ .

(٤) انظر بعض نظمه في « المنتظم » ٨ / ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، و« دمية القصر » ١ / ٣١٧ ـ ٣١٩ ، و « الوافي بالوفيات » ٢ / ٨٢ ـ ٨٣ ، و« معجم الأدباء » ١٧ / ٢١٥ ـ ٢٢٤ ، ومنه :

لا تغترر بهوى الملاح فربما ... ظهرت خلائقُ للملاح قباح
وكذا السيوف يرون حسن صقالها ... وبحدِّها تتخطَّف الأرواح

وفيها مات :

١١٢ - [الأسدابادي] *

الشيخ أبو منصور أحمدُ علي الأَسَدابادي(١) بتبريز .

يروي عن عُبيد الله الصيدلاني ، وغيرِه .

كَذَّبه ابنُ خيرون(٢) .

قيل : عاش ستّاً وتسعين سنة .

قال أبو بكر الخطيب(٣) : كان مُخلِّطاً مُجازِفاً ، سَمَّع لنفسه على أبي بكر ابن شاذان .

وفيها مات :

١١٣ - [ابن أبي عَلَّانة] **

الشيخ أبو سعد محمدُ بنُ الحسين بن عبد الله بن أبي عَلَّانة ببغداد فجأةً في شعبان .

ثقة .

حدث عن أبي طاهر المُخلِّص .

(*) تاريخ بغداد ٤/٣٢٥ - ٣٢٦ ، المنتظم ٨/٢٥٨ ، ميزان الاعتدال ١/١٢١ ، لسان الميزان ١/٢٢٥ - ٢٢٦ . والأَسَدابادي : بفتح الألف والسين والذال المهملتين والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال ، نسبة إلىٰ أسداباذ ، وهي بليدة علىٰ منزل من همذان إذا خرجت إلىٰ العراق ، عمَّرها أسدُ بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تُبَّع . وأسداباذ أيضاً : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور أنشأها أسد بن عبد الله القَسْري . انظر « الأنساب » و« معجم البلدان » .

(١) في « تاريخ بغداد » زيادة : « المعروف بالمقرىء » .

(٢) انظر « ميزان الاعتدال » ١/١٢١ ، و« لسان الميزان » ١/٢٢٥ ، و« المنتظم » ٨/٢٥٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٣٢٦ ، وفيه وفاته سنة (٤٦١) هـ .

(**) تاريخ بغداد ٢/٢٥٧ ، الإكمال ٦/٣٠٦ ، الأنساب ٩/١٠١ - ١٠٢ ، المنتظم ٨/٢٦٠ ، اللباب ٢/٣٦٧ ، تبصير المنتبه ٣/٩٦٢ .

كتب عنه الخطيبُ ، وصَحَّح سماعَه[1] .

وعاش اثنتينِ وثمانين سنة .

وفيها[2] تُوفي بالقُدس أبو الغنائم محمدُ بنُ محمد بن محمد بن الغَرَّاء البصري المقرىء[3] .

١١٤ ـ الطُّرَيْثِيثيُّ *

أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد بن جعفر الطُّرَيْثِيثي اللّحساني ، ويقال : اللحاسي[4] .

حدَّث عن : أبي الحُسين الخَفَّافِ ، وأبي معاذ الشاه ، ومحمدِ بن جعفر المالِيني .

حدّث عنه : زاهرٌ الشَّحَّامي ، ومنصورُ بنُ أحمد الطُّرَيْثِيثي .

بقي إلى سنةِ ستين وأربعِ مئة .

١١٥ ـ ابن المُهتدي **

القاضي الشريف ، أبو الحسن[5] ، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٢٥٧ .

(٢) أي سنة (٤٦٢) .

(٣) ذكر ابن حجر في « التبصير » ٣/١٠٥٧ أنه توفي سنة (٤٧٢) .

(*) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر ، والطُّريثيثي : نسبة إلى طريثيث ، وهي : ناحية كبيرة من نواحي نيسابور بها قرىٰ كثيرة ، ويقال لها بالعجمية : ترشيز أو ترشيش . « الأنساب » ٨/٢٣٨ .

(٤) لم نقف على هذه النسبة في كتب الأنساب .

(**) تاريخ بغداد ١/٣٥٦، المنتظم ٨/٢٧٤ ـ ٢٧٥، الكامل ١٠/٧٢، البداية والنهاية ١٢/١٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/٩٠ .

(٥) في « الكامل » و« النجوم الزاهرة » : أبو الحسين .

عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله[1] .

وُلد في شوال سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع من عثمان بن عيسى الباقلاني الزاهد ، والحافظ أبي بكر بن بُكير ، وابن رزقويه .

روى عنه : أبو بكر القاضي ، ويحيى بنُ الطَّرَّاح ، وطائفة . ومن أقرانه : الحافظ أبو بكر الخطيب ، وأبو علي البَرَداني .

قال الخطيب : كان صدوقاً ، قال : إنه قرأ القرآن على أبي القاسم الصيدلاني ، وسمع منه ، لكن لم يكن عنده ما سمع منه .

قال أحمدُ بنُ صالح : كان ثِقةً مأموناً ، مات في جُمادى الأولى ، سنة أربعٍ وستين وأربعٍ مئة .

ومات معه : أبو طاهر المباركُ بنُ الحسين الأنصاري البغداديُّ الصفار . ثقةٌ سريٌّ ، يروي عن : أبي أحمد الفرضي ، وبكر بن محمد بن حَيْد النيسابوري بالري .

وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن عُبيد الله الطحان[2] ، يومَ الفطر . يروي عن ابنِ سمعون ، وكان صالحاً .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاده الأصبَهاني[3] القاضي فجأة بسواد

---

(١) « تاريخ بغداد » ١/٣٥٦ .

(٢) ترجمته في « المنتظم » ٨/٢٧٥ .

(٣) ترجمته في « المنتظم » ٨/٢٧٥ ، و« البداية » ١٢/١٠٥ ، وقد تصحفت كلمة « شادة » في « البداية » إلى « شارة » بالراء .

العراق . يروي عن أبي عمر بن مَهدي ، روى عنه : قاضي المرستان ، ومفلح الدُّومي ، وابن الطَّرَّاح ، ويحيـى بن البنَّاء .

١١٦ - ابن زَيدون *

الصاحبُ ، الوزير ، العلاَّمة ، أبو الوليد ، أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد ابن غالب بن زيدون المَخزوميُّ ، القُرشي ، الأندلسي ، القرطبي ، الشاعرُ ، حاملُ لواء الشِّعرِ في عصره .

قال ابنُ بسام[1] : كان غايةَ[2] مَنثورٍ ومنظومٍ ، وخاتمـةَ شعراء بني مخزوم ، أحدَ من جرَّ الأيام جرّاً ، وفاق الأنام طُرّاً ، وصرَّف السلطانَ نفعاً وضرّاً ، ووسَّع البيانَ نظماً ونثراً ، إلى أدب ما للبحر تَدفُّقه ، ولا للبدرِ تَألُّقُه ، وشعرٍ ليس للسحر بيانُه ، ولا للنجومِ اقترانُهُ .

إلى أن قال : وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة ، فانتقل منها إلى عند صاحب إشبيلية المعتضد بن عباد ، بعد الأربعين وأربعِ مئـة ، فجعله من خواصه ، وبَقي معه في صُورة وزير ، وهو صاحبُ هذه الكلمة البديعة :

بِنْتُم وبِنّـا فَمـا ابْتَلَّتْ جَـوانِحُنـا　　　شَـوْقـاً إلَيكُم ولا جَفَّتْ مَـآقِينـا

(*) جذوة المقتبس : ١٣٠ - ١٣١ ، قلائد العقيان : ٧٩ ، الذخيرة ١/١/٣٣٦-٤٢٨ ، الخريدة٢/٤٨-٧١ ، بغية الملتمس : ١٨٦-١٨٧ ، المطرب : ١٦٤ ، المعجب : ٧٤ ، إعتاب الكتاب : ٢٠٧ ، المغرب في حلي المغرب ١/٦٣ - ٦٩ ، وفيات الأعيان ١/١٣٩ - ١٤١ ، المختصر في أخبار البشر٢/١٨٧ ، العبر٣/٢٥٣ ، تتمة المختصر ١/٥٦٣-٥٦٤ ، الوافي ٧/٨٧ - ٩٤ ، مرآة الجنان ٣/١٤ - ١٥ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٤-١٠٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٨ ، نفح الطيب ١/٦٢٧ وغيرها وانظر الفهرس ، كشف الظنون : ٢٧٨ ، ٨٤١ ، شذرات الذهب٣/٣١٢ - ٣١٣ ، إيضاح المكنون ١/٤٨٥ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/١٨٦ ، كنوز الأجداد : ٢٥١ - ٢٦٠ ، ابن زيدون : لعلي عبد العظيم .

(١) في « الذخيرة » : ١/١/٣٣٦ .

(٢) في المطبوع من « الذخيرة » : صاحب .

كُنَّا نَرى اليَأْسَ تُسْلِينا عَوارِضُه وقد يَئِسنَا فما لِلْيأْسِ يُغرِينا
نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمائِرُنا يَقْضِي عَلَينا الأسىٰ لَوْلا تَأَسِّينا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمُ أَيَّامُنا فَغَدَتْ سُوداً وكانَتْ بِكُمْ بِيضاً لَيالِينا
لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهدُ السُّرورِ فَما كُنْتُمْ لأَرْوَاحِنا إلَّا رَياحِينا[1]

تُوفي في رجب سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة .

وقد وَزَرَ ابنُه أبو بكر[2] للمعتمد[3] بنِ عباد .

١١٧ ـ ابنُ المُهْتَدي باللَّه *

الإمام العالِمُ الخطيب ، المُحدِّث الحُجَّة ، مُسنِد العراق ، أبو الحسين ؛ محمدُ بنُ علي بن محمد بن عُبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المُهتدي باللَّه أميرِ المؤمنين محمدِ بن الواثق هارون بنِ المعتصم الهاشميُّ ، العباسيُّ ، البغدادي ، المعروف بابن الغَريق[4] ، سَيِّدُ بني هاشم في عصره .

وُلد في ذي القَعدة سنة سبعين وثلاثِ مئة .

وسمع الدارقطني ، وعمر بنَ شاهين ، فكان آخر من حدَّث عنهما ، وعليَّ بنَ عمر السكري ، ومحمدَ بنَ يوسف بن دُوسْت ، وأبا الفتح يوسفَ القواس ، وأبا القاسم بنَ حَبَابة ، وأبا الطيب عثمانَ بنَ مُنتاب ، وأبا حفص

---

(١) الأبيات في « ديوانه » : ٩ ـ ١٠ طبعة صادر .
(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ١/١٤١ .
(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥) .
(*) تاريخ بغداد ٣/١٠٨ ـ ١٠٩ ، المنتظم ٨/٢٨٣ ، الكامل ١٠/٨٨ ، العبر ٣/٢٦٠ ، دول الإسلام ١/٢٧٤ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٧ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٤ ، تاج العروس : « مادة غرق » ٧/٣٤ ، الرسالة المستطرفة : ٧١ .
(٤) تصحفت في « البداية » إلىٰ « العريف » .

الكتاني ، والمُخلِّص ، وعيسى بن الوزير ، وإدريسَ بن علي ، وعليَّ بنَ عُمر المالكي القصار ، وعدة .

ومشيختُه في جُزئين مروية .

حدّث عنه : الخَطيبُ ، والحُميديُّ ، وشجاعُ الذُّهْلي ، ومحمدُ بنُ طرخان التركي ، والمفتي يوسفُ بنُ علي الزَّنْجاني ، ويحيى بنُ عبد الرحمن الفارِقي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي الفَرَضي ، ويوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني ، والقاضي أبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي ، وأبو منصور القزاز ، وخلقٌ كثير .

قال الخطيب(١) : كان ثِقة نبيلاً ، وَلِيَ القضاءَ بمدينة المنصور ، وهو ممن شاع أمرُه بالعبادة والصلاح ، حتى كان يقالُ له : راهبُ بني هاشم ، كَتبْتُ عنه .

وقال أبو سعد السمعاني : حاز أبو الحسين قَصَب السَّبق في كُلِّ فضيلة ، عقلاً وعلماً وديناً ، وحزماً وورعاً ورأياً ، وُقف عليه عُلو الرواية ، ورحل الناسُ إليه من البلاد ، ثَقُلَ سَمْعُهُ بأَخَرَة ، فكان يتَوَلى القراءة بنفسه مع عُلُوِّ سِنِّه ، وكان ثِقَةً ، حجة ، نبيلاً ، مُكثِراً .

وقال أُبَيٌّ النَّرسي : كان ثِقَةً يقرأ للناس ، وكانت إحدى عينيه ذاهبة(٢) .

وقال أبو الفضل بنُ خيرون : كان صائمَ الدهر زاهداً ، وهو آخرُ من حدث عن الدارقطني وابن دُوْست ، وهو ضابط متحرٍّ(٣) ، أَكثرُ سماعاتِهِ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٨٣ .

(٣) في الأصل : متحري ، والجادة ما أثبت .

بخطه ، ما اجتمع في أحدٍ ما اجتمع فيه ، قضى ستّاً وخمسين سنة ، وخطب ستّاً وسبعين سنة لم تُعرف له زَلَّة ، وكانت تِلاوتُهُ أحسن شيء .

قال أبو بكر بنُ الخاضِبة : رأيتُ كأن القيامَةَ قد قامت ، وكأن من يقول : أين ابنُ الخاضبة ؟ فقيل لي : ادخلِ الجنة ، فلما دخلتُ استلقيتُ على قفاي ، ووضعت إحدى رجليَّ على الأخرى ، وقلتُ : آه ! استرحتُ والله من النسخ . فرفعتُ رأسي ، فإذا ببغلة مُسرَجَة مُلْجَمة في يد غلام ، فقُلتُ : لمن هذه ؟ فقال : للشريف أبي الحسين بن الغَريق . فلما كان في صبيحة تلك الليلة ، نُعي إلينا أبو الحسين رحمه الله[1] .

وقال الزاهدُ يوسفُ الهَمَذاني : انطرش أبو الحسين ، فكان يقرأُ علينا ، وكان دائمَ العبادة ، قرأ علينا حديثَ المَلَكَيْنِ[2] ، فبكى بُكاء عظيماً ، وأبكى الحاضرين .

قال ابنُ خيرون : مات في أولِ ذي الحِجة سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

وفيها مات السلطانُ عَضدُ الدولة أبو شجاع آرسلان[3] بن جَغْرِيبَك ، واسم جَغْرِيبَك : داود[4] بن ميكال بن سلجوق بن تُقَاق بن سلجوق التركي الملك العادل ، وجدُّهم تُقَاق تفسيره : قوس حديد ، فكان أولَ من أسلم من

---

(١) الخبر في « المنتظم » ٨/٢٨٣ ، و« الوافي » ٢/٩٠ في ترجمة ابن الخاضبة وستأتي ترجمته في « السير » في الجزء التاسع عشر برقم (٦١) .

(٢) ينظر في هذا حديث البراء بن عازب الطويل المخرج في « المسند » ٤/ ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٩٥ و ٢٩٦ ، وأبي داود (٣٢١٢) والطيالسي (٧٥٣) ، وصححه الحاكم ١/ ٣٧ - ٤٠ ، وأقره الذهبي ، وصححه غير واحد من الأئمة، وهو كما قالوا ، وحديث أنس في البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(٤) وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١) .

الترك من السلجوقية ، له ممالكُ واسعة ، ومواقفُ مشهودة ، وترجمتُهُ في « تاريخ الإسلام » .

وفيها مات المَلكُ ملكُ الأمراء ناصر الدولة حسينُ بنُ الحسن بن حسين ابن صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان[1] ؛ أحدُ الأبطال ، جرت له حروبٌ وعجائب ، وأظهر بمصر السنة ، وكان عَمّالاً على إقامة الدولة لبني العباس ، وَقَهْرِ العُبيدية ، وتهيأت له الأسبابُ ، وترك المستنصر على بَرْد الديار ، وأباد الكبار ، إلى أن وثب عليه أتراكٌ ، فقتلوه ، وقد وَلِيَ نيابةَ دمشق مرة ، وأبوه سيفُ الدولة .

١١٨ ـ الحَفْصِي *

الشيخُ المُسنِد ، أبو سهل ، محمدُ بنُ أحمد بن عبيد الله المَروزي ، الحفصي ، راوي « صحيح » البخاري عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَني ، صاحبِ الفِرَبْرِي . حدّث به بمرو ونيسابور .

وكان رجلاً مباركاً من العوام ، أكرمه نِظَامُ المُلْكِ ، وسمع منه ، ووَصله بجملة .

روى عنه : الشيخ أبو حامد الغزالي ، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، وعبدُ الوهَّاب بن شاه الشاذْياخي ، ووجيهُ بن طاهر الشَّحَّامي ، وهبةُ الرحمن حَفِيدُ القُشيري[2] ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو سعد السمعاني : لم يُحَدِّث بـ « الصحيح » بمرو ، وحمله

---

(١) ستَرد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥٦) .

(*) الأنساب ٤/١٧٥ ـ ١٧٦ ، اللباب ١/٣٧٦ ، العبر ٣/٢٦١ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٥ .

(٢) أي حفيد الإمام أبي القاسم القشيري .

النِّظام الوزيرُ إلى نيسابور ، فحدَّث بـ « الصحيح » في النِّظَامية ، وسمع منه عَالَمٌ لا يُحصون، وانصرف في سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة، وفيها مات[1].

وهو محمدُ بنُ أحمد بنِ عُبيد الله بن عمر بن سعيد بن حَفْص ، فنُسِبَ إلى الجد ، فقيل : الحَفْصي .

وقيل : مات في سنة ستٍّ وستين .

وفيها[2] تُوفي أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن الحجري الطُّلَيطُلي شيخُ المالكية ، والحافظ أبو علي الحسنُ بن عمر بن يونس الأصبهاني[3] ، وعائشةُ بنتُ حسن الوَرْكَانية[4] ، والفقيه عبدُ الحق بنُ محمد الصَّقَلي[5] ، وعبدُ العزيز الكَتاني[6] مُحدِّث دمشق ، وأبو مسلم عمرُ بنُ علي اللَّيْثي[7] ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم العطار[8] ، وأبو المكارم محمدُ بنُ سلطان بن حَيُّوس الفَرَضي ، وأبو بكر يعقوبُ بن أحمد الصَّيرفي[9] .

١١٩ ـ الصَّيْرَفي *

الشيخ الرئيس الثِّقة ، المُسنِد ، أبو بكر ؛ يعقوبُ بنُ أحمد بن محمد النَّيسابوريُّ .

---

(١) انظر « الأنساب » ٤/١٧٥ ـ ١٧٦ ، وقال فيه : وتوفي فيما أظن سنة ست .
(٢) أي في سنة ست وستين وأربع مئة .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٥٨) .
(٤) سترد ترجمتها برقم (١٤٢) .
(٥) سترد ترجمته برقم (١٤١) .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٢٢) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٢٠٤) .
(٨) سترد ترجمته برقم (١٥٩) .
(٩) وهو صاحب الترجمة التالية .
(*) تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٠ ، العبر ٣/٢٦٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٥ .

سمع أبا محمد المَخْلَدي ، وأبا الحُسين الخَفَّاف ، وأبا نُعيم أحمدَ بن محمد بن إبراهيم الأزهري ، وأبا عبد الله الحاكم .

حدّث عنه : محمدُ بنُ الفضل الفَرَاوي ، وزاهرُ بنُ طاهر ، وأخـوه وجيه ، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، وهِبَةُ الرحمن ابن القُشيري ، وآخرون .

وكان صحيح الأصول مُحتَشِماً .

مات في سابعِ ربيعٍ الأول سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة .

وقع لنا من عواليه بإجازة .

١٢٠ ـ جابرُ بن ياسين *

ابنِ حسن بن محمد بن أحمد بن محمويه(١) ، الشيخ المسند ، أبو الحسن البغداديُّ الحِنَّائي(٢) العَطّار .

سمع أبا حفص الكَتاني ، وأبا طاهر المُخَلِّص .

وعنه : الخَطِيبُ ، والحُميديُّ ، وأبوبكر بنُ عبد الباقي ، وأبومنصور القزاز ، ويحيـى بنُ الطَّرَّاح ، ومحمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي ، وآخرون .

ماتَ في شوال سنة أربعٍ وستين وأربعِ مئة .

قال الخطيب(٣) : كَتبتُ عنه ، وسماعُهُ صحيح .

(*) تاريخ بغداد ٧/٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، الأنساب ٤/٢٤٤ ، المنتظم ٤/٢٤٤ ، العبر ٣/٢٥٦ ، شذرات الذهب ٣/٣١٦ .

(١) جاء اسمه في « الأنساب » ٤/٢٤٤ : جابر بن ياسين محمويه .

(٢) نسبة إلى بيع الحناء ، وقد تصحفت في « المنتظم » إلىٰ « الجياني » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧/٢٣٩ .

وفيها مات : أحمدُ بنُ عثمان بن المَخْبَزِي ، وأبو منصور بكرُ بنُ محمد ابن علي بن محمد بن جِيْد[1] ، والمُعتضد عباد[2] بنُ محمد ، والشريف أبو الحسن محمد[3] بنُ أحمد بن محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله في جمادى الأولى عن ثمانين سنة .

١٢١ - الغَنْدَجَاني *

مُسنِد واسط ، الثقة ، أبو محمد ؛ الحسنُ بنُ أحمد بن موسى بن داذ ابن[4] فَرُّوخ الغَنْدَجَانِيُّ .

مولده ببغداد : فأكثَرَ باعتناءِ أبيه ، وابنِ عمه[5] أبي أحمد عبدِ الوهَّاب بن محمد عن المُخَلِّص ، وعُمر الكَتَّاني ، وأبي أحمد الفَرَضِي ، وإسماعيل الصَّرْصَرِي ، وابنِ مَهدي .

وسكن الأهواز ، ثم واسطاً ؛ كان عاملها .

روى عنه : الحُميدي ، ومحمدُ بن علي الجُلاَّبي ، وطائفة .

قال خميس[6] : هو نَبيلٌ جليل ، صحيحُ الأصول ، صدوق ، ثقة ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٢٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١١٥) .

(*) سؤالات السلفي : ٢ - ٤ ، الأنساب ٩ / ١٨٠ - ١٨١ . والغندجاني : ضبطها السمعاني بفتح الغين المعجمة والدال المهملة وسكون النون بينهما ، نسبة إلىٰ غندجان وهي بلدة من كور الأهواز ، وضبطها ياقوت بضم الغين وكسر الدال ، وقال : بليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء معطشة .

(٤) سقط لفظ « بن » من نسب ابن عمه أبي أحمد عبد الوهاب في « الأنساب » ٩ / ١٨٠ .

(٥) في « السؤالات » ص ٢ : « وعمه » بدل « وابن عمه » وهو خطأ ، لأن أبا أحمد عبد الوهَّاب ابن محمد هو ابن عمه كما ذكر السمعاني . وقد مرت ترجمته أيضاً في الجزء السابع عشر برقم (٤٥٢) .

(٦) « سؤالات الحافظ السلفي » : ٤ .

مات في أواخر سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة .

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون : مات في أول جُمادى الأولى سنة ثمانٍ .

١٢٢ ـ الكَتّاني *

الإمامُ الحافظُ ، المُفيد الصدوق ، مُحدِّث دمشق ، أبو محمد ، عبدُ العزيز بنُ أحمد بن محمد بن علي بن سليمان[1] التميمي ، الدمشقي ، الكَتاني ، الصوفي .

وُلِدَ سنة تسعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع تمَّام بن محمد الرازي ، وصدقَةَ بن الدُّلم ، وأبا نصر بن هارون ، وأبا محمد بن أبي نصر ، ومحمدَ بنَ عبد الرحمن القطان ، وخلقاً كثيراً بدمشق ، وأحمدَ ومحمدَ ابني الصيَّاح[2] ببَلَد[3] ، ومن أبي الحسن بن الحمامي ، وعليِّ بن داود الرزَّاز ، ومحمد بن الرُوزبَهان ، وأبي القاسم

(*) الإكمال ١٨٧/٧ ، الأنساب ٣٥٣/١٠ ، تاريخ ابن عساكر ١/١٧٤/١٠ ـ ١/١٧٥ ، المنتظم ٢٨٨/٨ ، اللباب ٨٣/٣ ـ ٨٤ ، الكامل في التاريخ ٩٣/١٠ ، تذكرة الحفاظ ١١٧٠/٣ ـ ١١٧١ ، العبر ٢٦١/٣ ، دول الإسلام ٢٧٥/١ ، البداية والنهاية ١٠٩/١٢ ، تبصير المنتبه ١٢٠٦/٣ ، النجوم الزاهرة ٩٦/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٩ ، كشف الظنون : ٢٠١٩ ، شذرات الذهب ٣٢٥/٣ .

والكتاني : بفتح أوله وتشديد التاء المفتوحة تصحفت في « البداية » إلىٰ الكناني بالنون .

(١) في « الإكمال » و« الأنساب » و« المنتظم » : سلمان ، وفي « اللباب » : سلوان .

(٢) بالصاد المهملة والياء المثناة التحتية كما في « الإكمال » ١٦٢/٥ ، وهما أبو منصور محمد وأبو عبد الله أحمد ابنا الحسين بن سهل بن خليفة البلديان يعرفان بابني الصيَّاح ، وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ١١٧٠/٣ إلىٰ « الصباح » بباء موحدة . وانظر « تبصير المنتبه » ٨٢٩/٣ .

(٣) في « معجم البلدان » : بلد ، وربما قيل لها : بلط ، بالطاء ، قال حمزة : بلدة اسمها بالفارسية شهراباذ وهي مدينة قديمة علىٰ دجلة فوق الموصل ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » إلىٰ بلدة .

الحُرفي ، وخلق ببغداد ، وسمع بالموصل وَمَنْبِـج[1] ونَصيبين[2] ، وَكَتَبَ العالي والنازل ، حتى إنه كتب « تاريخ بغداد » عن أبي بكر الخطيب .

حدّث عنه : الخطيب ، والحُميدي ، وأبو الفتيان الدِّهِسْتاني ، وأبو القاسم النسيب ، وهِبَةُ الله بن الأكفاني ، وعبدُ الكريم بن حمزة ، وإسماعيلُ ابن السمرقندي ، وأحمدُ بنُ عَقيل الفارسي ، وأبو المفضل يحيـى بن علي القرشي ، وخلقٌ سواهم .

وجمع وصنَّف ، ومعرفتُهُ متوسطةٌ ، وأولُ سماعه في سنة سبعٍ وأربع مئة .

قال ابنُ ماكُولا[3] : كتَبَ عني ، وَكَتبتُ عنه ، وهو مُكثِر مُتْقِن .

وقال الخطيب[4] : ثِقَةٌ أمين .

وقال الأكفاني : كان كثير التلاوة ، صدوقاً ، سليمَ المذهب . مات في جُمادى الآخرة ، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة .

قال ابنُ الأكفاني : أجاز لكلٍ من أدرك حياتَه قبل موته مروياتِه[5] .

قلت : روى عنه بهذه الإجازة محفوظُ بن صَصْرَىٰ ، وجماعة .

وكان مُديماً للتلاوة ، مُكِبّاً على طلب الحديث ، وقد اشتاق أبوه إليه ، وسافر خلفَه إلى بغداد ، فوجده قد طبخ رُزّاً بلحم ، فقرَّبه إليه ، فقال : يا

---

(١) مدينة في سورية تابعة لمحافظة حلب .
(٢) مدينة واقعة في الشمال الشرقي لبلاد الشام ، قريبة من القامشلي .
(٣) « الإكمال » ٧/١٨٧ .
(٤) في « فوائد النسب » كما في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧١ .
(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧١ .

بني ! قد عرفتَ عادتي ـ وكان قد هجر أكل الرزخَشية أن يبتلِعَ فيه عَظماً فَيَقْتُلَه ـ فقال : كُل ، لا يكونُ إلا الخير . فأكَلَ ، فابتلع عظماً ، فمات . رواها ابن عساكر ، عن جمال الإسلام ، عن ابن أبي العلاء ، أو عن الكتاني .

وكان أبوه صوفيًّا يكنى أبا طاهر ؛ حدث عن يوسف المَيَانَجِي .

١٢٣ ـ الإسمَاعيلي *

الإمام الواعظ المعدل ، أبو الحسن ؛ أحمدُ بنُ عبد الرحيم بن أحمد الإسماعيليُّ النيسابوريُّ الحاكم .

حدّث عن : أبي الحُسين الخفّاف ، ويحيـى بنِ إسماعيل الحربي ، وأبي العباس السَّلِيطي ، وأبي علي الرُّوذْبَاري ، وجماعة . وحدث بـ « سُنن » أبي داود عن الحسنِ بنِ داود بن رضوان السمرقندي ؛ صاحبِ ابنِ دَاسَه(١) . وقيل : سَمِعَهُ أيضاً من أبي علي الرُّوذْباري .

حـدّث عنه : إسمـاعيلُ بنُ أبي صـالح المؤذن ، وزاهـرُ بنُ طاهـر الشحَّامي ، وأخوه وجيه ، وعبدُ الغافر بن إسماعيل .

وَوَثَّقه عبدُ الغافر ، والسمعاني .

مات في جُمادى الآخرة ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، وقد قارَبَ التسعين .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله في سنة أربعٍ وتسعين ، عن عبدِ المعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحيم ، أخبرنـا أبو

(*) لم نعثر له علىٰ ترجمة في المصادر التي بأيدينا .

(١) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٣١٧) .

الحسين الخفاف ، أخبرنا أبو العباس السَّراج ، حدثنا هَنَّادُ بنُ السَّري ، حدثنا وكيع ، عن عبدِ الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عُمر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « لَا يَتَحَرَّىٰ أَحَدُكُم بِصَلَاةٍ طُلُوعَ الشَّمس ولا غُروبَها » .

عبد الله بن نافع ضعفوه[1] .

١٢٤ ـ التُّرابي *

الشيخ الجليل ، المُعَمَّر ، مُسنِد خراسان ، أبو بكر ؛ محمدُ بنُ أبي الهيثم عبدِ الصمد بنِ أبي عبد الله[2] المروزي الترابي .

حدَّث ، وَعُمِّر ، وتفرَّد عن عبدِ الله بن محمد بن عبد الوهّاب الرازي ؛ صاحب ابنِ الضُّريس ، والحاكم أبي الفضل محمدِ بنِ الحسين الحدّادي ، وعبد الله بنِ أحمد بنِ حَمُّويه السَّرْخَسي ، ومحمدِ بنِ أحمد الدَّوْرَقي المروزي ، وطائفة .

حدّث عنه : الإمام أبو المظفر السمعاني ، وعليُّ بنُ الفضل الفَارْمَذِي ، وَمُحيي السنة البغوي[3] ، وآخرون .

---

(١) قال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن المديني : روى أحاديث منكرة ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وهو أضعف ولد نافع ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه ، وإن كان غيره يخالفه فيه ، ومتن الحديث صح عن ابن عمر من طريق آخر في « الموطأ » ١ / ٢٢٠ و« المسند » ٢ / ١٣ و١٩ و٣٣ و٣٦ و٦٣ و١٠٦ ، والبخاري ٢ / ٤٩ في مواقيت الصلاة ، ومسلم (٨٢٨) في صلاة المسافرين ، والنسائي ١ / ٢٧٧ .

(*) الإكمال ١ / ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ، الأنساب ٣ / ٣٥ ـ ٣٦ ، اللباب ١ / ٢١٠ . قال السمعاني : والترابي بضم التاء ، هم جماعة بمرو ينتسبون هذه النسبة يقال لهم : خاك فروشان [أي باعة التراب] ولهم سوق ينسب إليهم يبيعون فيه البزور والحبوب .

(٢) واسمه : علي ، كما في « الإكمال » ١ / ٥٣٤ .

(٣) هو الإمام أبو محمد : الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي المتوفىٰ سنة (٥١٦) وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٥٨) .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة ، وله ستٌّ وتسعون سنة ، ولم يقع لي حديثُهُ إلا بنزول .

١٢٥ ـ ابن حِيْد *

الأجلُّ ، المُسنِد ، المعروف بالشيخ المؤتمن ، أبو منصـور بكرُ بنُ محمد بن علي بن محمد بن حِيْد[١] النيسابوري التاجر .

حدّث بهَمَذان وببغداد ، وَتَنَقَّل في التجارة .

يروي عن : أبي الحسين الخَفَّاف ، ومحمدِ بنِ الحسين العلوي ، وابنِ عَبْدوس ، وابن بامُويه .

قال شيرويه : فاتني السماعُ منه .

وقال السمعاني : حدثنا عنه محمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاري ، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء ، وإسماعيلُ بنُ علي الحمامي ، وسمع منه جدي ، وأبـو بكر الخطيب وأثنى عليه[٢] .

مات في صفر[٣] سنة أربعٍ[٤] وستين وأربعِ مئة .

(*) تاريخ بغداد ٧/٩٧ـ٩٨ ، الأنساب ٣/٩ ـ ١٠ ، المنتظم ٨/٢٧٤ ، المنتخب : الورقة ٤٩ ب ، العبر ٣/٢٥٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٥ ، تبصير المنتبه ١/٢٦٨ .

(١) تحرف في « المنتظم » و « الشذرات » إلىٰ « حيدر » ، وقد تحرف اسمه في « البداية » ١٢/١٠٥ إلىٰ : زكريا بن محمد بنْ حيده .

(٢) فقال : كان ثقة ، حسن الاعتقاد ، صحيح المذهب ، كثير الدرس للقرآن ، محباً لأهل الخير . . . « تاريخ بغداد » ٧/٩٧ .

(٣) في « المنتظم » : في محرم .

(٤) في « الأنساب » : سنة خمس .

١٢٦ ـ محمَّد بن مكي *

ابن عثمان المحدثُ ، المُسنِدُ ، أبو الحسين الأزديُّ المصري .

سمع القاضي عليَّ بنَ محمد بن إسحاق الحلبي ، ومحمدَ بنَ أحمد الإخميمي ، والمؤمل بن أحمد الشيباني ، والميمون بن حمزة الحسيني ، وعبدَ الكريم بنَ أبي جدار الصواف ، وأبا مسلم محمدَ بنَ أحمد الكاتب ، وأبا علي أحمدَ بن خُرَّشيذ قوله ، وجدَّه لأمه أحمدَ بنَ عبد الله بن رُزَيق البغدادي ، وطائفة . حدّث بدمشق وبمصر .

روى عنه : أبو بكر الخطيب ، وابنُ ماكولا ، والفقيه نصرٌ المقدسي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن السمرقندي ، وعليُّ بنُ إبراهيم النسيب ، وهبةُ الله بن الأكفاني ، وعبدُ الكريم بن حمزة ، وطاهرُ بن سهل الإسفراييني ، وأبو القاسم ابن بطريق ، وعدة .

وَثَّقَهُ الكتاني ، وقال : تُوفي في نصف جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربعِ مئة .

مَولِدُه كان في سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة . سمَّعوه في الصغر .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو القاسم عبدُ الصمد بنُ محمد في كتابه سنة ثمانٍ وستٍّ مئة ، أخبرنا طاهرُ بنُ سهل سنة خمسٍ وعشرين وخمسِ مئة ، أخبرنا أبو الحسين محمدُ بنُ مكي ، أخبرنا جدّي أحمدُ بنُ عبد الله بن رُزَيْق ، حدثنا عبدُ الرحمن بن رِشْدين المَهْري[1] ، أخبرنا الحارثُ بنُ

(*) تذكرة الحفاظ ١١٥٨/٣ ، العبر ٢٤٨/٣ ، النجوم الزاهرة ٨٤/٥ ، حسن المحاضرة ٣٧٤/١ ، شذرات الذهب ٣٠٩/٣ .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٩٤) .

مسكين ، حدثنا ابنُ عُيينة ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « اقْتُلُوا الحَيَّاتِ ، وذَا الطُّفْيَتَينِ ، والأَبْتَرَ ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ البَصَرَ ، ويُسْقِطَانِ الحَبَل »[1] .

١٢٧ ـ الأزهري *

العَدل ، المُسنِد ، الصدوق ، أبو حامد ؛ أحمدُ بنُ الحسن بن محمد ابن الحسن بن أزهر الأزهري ، النيسابوري ، الشُّروطي[2] ، من أولادِ المحدثين .

سمع من أبي محمد المَخْلَدي ، وأبي سعيد بن حَمدون ، وأبي الحسين الخفّاف . وله أُصول مُتقَنة .

حدّث عنه : زاهِرٌ ووجيه ابنا طاهر ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وآخرون .

تُوفي في رجب ، سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة .

---

(١) وأخرجه مسلم (٢٢٣٣) من طريق عمرو الناقد ، وأبو داود (٥٢٥٢) عن مسدد ، كلاهما عن سفيان بن عينية بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٦/٢٤٨ ، ٢٤٩ في بدء الخلق : باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة) من طريق عبد الله بن محمد ، عن هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن الزهري به ، وأخرجه عبد الرزاق (١٩٦١٦) ومن طريقه مسلم (٢٢٣٣) (٣٠) عن معمر عن الزهري . . . وهو في « الموطأ » ٢/٩٧٥ ، ٩٧٦ ، وسنن الترمذي (١٤٨٣) . وأراد بذي الطفيتين : الحية التي في ظهرها خطان ، والطفية : خوص المقل ، وهي ورقة ، وجمعها طُفي ، شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين من خوص المقل وهو شر الحيات فيما يقال ، والأبتر : القصير الذنب ، والبتر : شرار الحيات . وقوله : « فانهما يلتمسان البصر » أي : تخطفانه وتطمسانه وذلك لخاصيته في طباعهما إذا وقع بصرها على بصر الإنسان ، وقيل : معناه : أنهما تقصران البصر باللسع .

(*) العبر ٣/٢٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣١ ، شذرات الذهب ٣/٣١١ .

(٢) هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات لأنها مشتملة على الشروط ، فقيل لمن يكتبها : الشروطي . « الأنساب » .

وكان مولده في سنة أربعٍ وسبعين وثلاثِ مئة ، وله بَصَرٌ بالشروط . وقع لي من عواليه .

١٢٨ ـ المَلِيحي *

الشيخُ الصَّدوق ، مُسنِد هراة ، أبو عمر عبدُ الواحد بنُ أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم المَليحي الهَرَوي .

سمع أبا محمد المَخْلَدي ، وأبا الحُسين الخفَّاف ، وعبدَ الرحمن بن أبي شُريح ، ومحمدَ بنَ محمد بن سمعان ، وأبا حامد أحمدَ بنَ عبد الله النُّعيمي ، وجماعة . وروى « صحيح » البخاري عن النُّعيمي .

حدّث عنه : مُحيي السنة أبو محمد البَغويُّ ، وخلفُ بنُ عطاء الماوَردي ، وإسماعيلُ بنُ منصور المقرىء ، ومحمدُ بنُ إسماعيل الفُضيلي ، وآخرون .

قال المؤتمنُ الساجي : كان ثِقةً صالحاً ، قديمَ المولد ، سماعُه للبخاري بقراءة أبي الفتح بن أبي الفوارس .

قال الحسينُ بنُ محمد الكُتبي : تُوفي في جُمادى الآخرة ، سنة ثلاثٍ وستين وأربعٍ مئة وله سِتٌّ وتسعون سنة[1] .

(*) الأنساب : « المليحي » ، معجم البلدان ٥/١٩٦ ، اللباب ٣/٢٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣١ ، العبر ٣/٢٥٤ ، بغية الوعاة ٢/١١٩ ، كشف الظنون : ٩٣١ ، ١٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣/٣١٤ ، روضات الجنات : ٤٦٤ ، هدية العارفين ١/٦٣٤ . والمليحي : بالحاء المهملة ذكر المؤلف في آخر الترجمة نسبتها إلىٰ مليح : من قرىٰ هراة ، وقد غيَّرها ناشر « شذرات الذهب » إلىٰ المليجي (بالجيم) وقال : هي نسبة إلىٰ مليج بلد بمصر . مع أن الأصل عنده بالحاء المهملة ! فتصويبه خطأ .

(١) ذكر السيوطي في « بغية الوعاة » أنه صنف الرد على أبي عبيد في غريب القرآن ، و « الروضة » فيها ألف حديث صحيح ، وألف غريب ، وألف حكاية ، وألف بيت شعر .

ومَليح : من قرى هراة .

١٢٩ ـ المعتضد *

صاحب إشْبِيلِية ، أبو عَمرو ، عبّادُ بنُ محمد بن إسماعيل بن عَبّاد اللَّخْمِيُّ الأندلسيُّ ، ابن القاضي أبي القاسم .

حكم أبوه على إشبيلية مدةً ، ومات في سنة ٤٣٣ (١) ، فقام عبَّاد بعدَه ، وتلقَّب بالمعتضد بالله .

وكان شهماً ، مَهيباً ، شجاعاً ، صارماً ، جرى على قاعدة أبيه مدةً ، ثم خُوطِبَ بأمير المؤمنين .قتل جماعةً صبراً ،وصادر الكبارَ، وتمكَّن. اتَّخذ في قصره خشباً جلَّلها برؤوس أمراء وكبار(٢) ، وكانوا يُشبِّهونه بالمنصور، لكن مملكة هٰذا سعةُ ستةِ أيام ، ومملكةُ أبي جعفر مسيرةُ ثمانية أشهر في عرض أشهر ، وقد هَمَّ ابنُه بقتله ، فما تمَّ له ، وسجنه أبوه ، ثم قتله ، ثم عهد بالمُلك إلى ابنِه المعتمد محمد(٣) ، وكان جَبَّاراً عسوفاً(٤) .

مات سنة أربعٍ (٥) وستين وأربع مئة ، وقام بعده ابنه .

(*) جذوة المقتبس : ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، الذخيرة ٢/١/٢٣ ـ ٤١ ، بغية الملتمس : ٣٩٥ـ ٣٩٦ ، الكامل في التاريخ ٩/٢٨٦ ـ٢٨٧ ، المعجب : ١٥١ ، الحلة السيراء ٢/٣٩ ـ٥٢ ، وفيات الأعيان ٥/٢٣ ـ ٢٤ ، البيان المغرب ٣/٢٠٤ ـ ٢٨٥ ، العبر ٣/٢٥٦ ، دول الإسلام ١/٢٧٤ ، فوات الوفيات ٢/١٤٧ ـ ١٤٩ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٥٦ ـ١٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٠ ، نفح الطيب ٤/٢٤٢ ـ ٢٤٤ ، شذرات الذهب ٣/٣١٦ ـ ٣١٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٦ . وانظر أطرافاً من أخباره قد أوردها المؤلف في ترجمة ابنه المعتمد في الجزء : ١٩ برقم (٣٥) .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٥٤) .

(٢) انظر « الذخيرة » ٢/١/٢٦ ـ ٢٧ .

(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥) .

(٤) وانظر بعض نظم المعتضد في ترجمته من « الذخيرة » و « الحلة السيراء » .

(٥) هكذا أورد الذهبي وفاته ، وتابعه علىٰ ذلك ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ، وابن =

قيل : لما رأى ميلَ الكبار إلى خليفةٍ مَرْواني أخبرهم بأن المؤيَّدَ بالله(١) الذي زال مُلْكه سنة أربع مئة عندَه ، وأحضر جماعةً شهدوا له ، وقال : أنا حاجبُه . وأمر بذِكره على المنابر ، واستمر ذلك مدةً إلى أن نعاهُ إلى الناس في سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة . وزعمَ أنّه عَهِدَ إليه بالخلافة . وهذا مُحالٌ لا يروجُ أصلاً ، ولو كان المؤيَّدُ حيًّا إلى حين نعاه ، لكان ابنَ مئةِ عامٍ وزيادة .

وقيل : إن طاغيةَ الفرنج سَمَّ المُعتضد في ثيابٍ أهداها له .

١٣٠ ـ عبد الرحيم بن أحمد *

ابنِ نصر بن إسحاق بن عمرو ، الإمامُ الحافظُ الجوال ، أبو زكريا التميميُّ ، البخاري .

سمع بالشام والحجازِ ، واليمنِ ومصر والعراق ، والثَّغر وخُراسان ، وبُخارى والقَيروان .

حدّث عن : أبي نصر أحمدَ بنِ علي الكاتب ، ومحمدِ بنِ أحمد غُنْجار ، وأبي عبد الله الحسينِ بنِ الحسين الحَليمي ، وحمزةَ بنِ عبد العزيز المُهلَّبي ، وأبي عمر بنِ مَهْدي الفارسي ، وهلالِ بنِ محمد الحفار ، وأبي محمد بن البَيِّع ؛ صاحبِ المحاملي ، وتمَّامِ بنِ محمد الرازي ، وعبدِ الغني ابن سعيد الحافظ ، وخلقٍ كثير .

= العماد في « الشذرات » ، أما في « الذخيرة » و« الكامل » و« وفيات الأعيان » و« تاريخ ابن خلدون » فقد ذكرت وفاته سنة (٤٦١) هـ . وفي « جذوة المقتبس » فلم يذكر سنة وفاته ، بل قال : كان حياً بعد الأربعين وأربع مئة .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٧٨) .

(*) التكملة : رقم ١٦٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٧ ـ ١١٥٩ ، العبر ٣/٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٤ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٧ ـ ٤٣٨ ، نفح الطيب ٣/٦٢ ـ ٦٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٩ .

حدّث عنه : أبو نصر عبدُ الوهَّاب بنُ الجبَّان المُرّي ؛ أحدُ شيوخه ، وعليٌّ بنُ محمد الحِنَّائي ، والفقيه نصرُ بنُ إبراهيم المقدسي ، ومشرَّف بن علي ، وعليُّ بنُ الحُسين الفراء، وجميلُ بنُ يُوسف، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ الرازيُّ وعدّةٌ .

مولدُه في سنة اثنتينِ وثمانين وثلاثِ مئة .

وأكبرُ شيخ له إبراهيمُ بنُ محمد بن يزداذ ، صاحبُ ابنِ أبي حاتم .

قال الرازي في « مشيخته » : دخل أبو زكريا بلادَ المغرب وبلادَ الأندلس ، وكتب بها ، وفي شيوخه كثرة ، وكان من الحفاظ الأثباتِ ، ومات في سنة إحدى وستين[1] وأربعِ مئة .

وقال ابنُ طاهر: حدثنا سعدُ الزَّنْجاني، قال: لم يَروِ كتابَ «مشتبه النسبة» عن مؤلفه عبد الغني سوى ابنِ بنته عليِّ بنِ بقاء ، وابن عبد الرحيم البخاريّ حدَّث به .

في قول الزنجاني نظرٌ ، فإنَّ رشأ بنَ نظيف قد رواه أيضاً ، وهو وعبدُ الرحيم ثقتان ، والله أعلم .

أنبأنا المسلَّم بن محمد ، عن القاسمِ بنِ عليٍّ ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ المسلَّم ، حدثنا عبدُ العزيز الكَتاني ، أخبرنا أبو نصر عبدُ الوهَّاب بنُ عبد الله المُرِّي ، حدثني عبدُ الرحيم بن أحمد البخاريُّ ، قَدِمَ علينا، أخبرنا أحمدُ بنُ نصرٍ الكاتب ببُخارى، أخبرنا أبو نصر أحمدُ بنُ سهل، حدثنا قيس بن أُنيف ، حدثنا محمدُ بنُ صالح ، حدثنا محمدُ بنُ سليمان المكي ، حدثنا عبدُ الله بنُ ميمون القَدّاح ، عن جعفرِ بنِ محمد ، عن أبيه ،

---

(١) وفي « نفح الطيب » ٣/ ٦٤ نقلاً عن ابن عساكر أنه توفي سنة إحدىٰ وسبعين .

عن جدِّه ، عن علي : أن رسول الله ﷺ قال : « اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ ، وخُذُوا مِنْ شُعُورِكُم ، واسْتَاكُوا ، وتَزَيَّنُوا . فَإنَّ بني إسْرَائِيل لَمْ يَكُونُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَزَنَتْ نِسَاؤُهُمْ »(١) .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عبد الرحمن الديباجي ، حدثنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ الجارود ، حدثنا عبدُ الرحيم بن أحمد الحافظ إملاءً ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم البصري ببيت المقدس ، حدثنا أحمدُ بنُ سلام الطرسوسي ، أخبرنا أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد الطرسوسي ، حدثنا يعلى ومحمد ابنا عُبيد قالا : حدثنا الأعمشُ ، عن خيثمة ، عن سويد بن غَفَلة : سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول : إذا حَدَّثْتُكم عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشيءٍ ، فإنِّي واللهِ لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السماء فَتَخْطَفَني الطيرُ أَحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْه ، وإذا حَدَّثْتُكم فيما بَيْنَنَا ، فإنَّ الحرب خَدْعَةٌ . أخرجه مسلم(٢) .

ومات معه أبو مَعْمَر أحمدُ بنُ عبد الواحد البَالَكِي(٣) الهروي ؛ راوي

---

(١) وأورده المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٨ ، وقال : هذا لا يصح ، وإسناده ظلمة ، قلت : وعلته عبد الله بن ميمون القداح ، فقد قال البخاري : ذاهب الحديث ، وقال أبو حاتم : متروك ، وقال ابن حبان : لا يجوز أن يحتج بما انفرد به ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ١/١٢٥ ، ونسبه إلى ابن عساكر ، وضعفه بعبد الله بن ميمون .

(٢) رقم (١٠٦٦) في الزكاة : باب التحريض على قتل الخوارج ، وتمامه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يقرؤون القرآن لا يُجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فإذا لقيتموهم ، فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة » وأخرجه البخاري (٦٩٣٠) من طريق عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش به ، وأخرجه أيضاً (٣٦١١) و(٥٠٥٧) من طريق محمد بن كثير عن سفيان ، وأخرجه أبو داود (٤٧٦٧) والنسائي ١١٩/٧ من طريقين ، عن سفيان ، عن الأعمش .

(٣) قال السمعاني : البالكي : بفتح الباء الموحدة واللام ، هذه النسبة إلى بالك ، وظني أنها قرية من قرى هراة أو نواحيها . « الأنساب » ٥٦/٢ .

« الجَعْدِيّات »[1] ، عن ابن أبي شُريح[2] ، وأبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن مسعود الجُذامي البزلياني القاضي ؛ صاحب ابنِ زرب وأبي عبد الله بنِ مُفرِّج عن مئة سنة ، وأبو الحسين محمدُ بن مكي بن عثمان الأَزْدي المصري[3] ، ومقرىء مصر أبو الحسين نصرُ بنُ عبد العزيز الفارسي ، ومُحدثُ بخارى عمرُ بنُ منصور البَزّاز[4] ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ الحسن بن علي بن الفضل الكاتب وقد شاخ ، والمُظفرُ بنُ الحسن سبطُ ابنِ لال[5] الهمَذاني ، وأبو طاهر عبدُ الباقي بن محمد الأنصاري صهرهبة ، وأبو طاهر أحمدُ بنُ الحسين بن أبي حنيفة ؛ روى عن أحمد السُّوسَنْجِرْدِي ، ومختارِ بنِ محمد بن محمد النجار ؛ أحد الشعراء ، والقدوةُ أبو محمد عبدُ الله بن البَرَداني زاهدُ بغداد .

١٣١ ـ القاضي حسين *

ابنُ محمدِ بنِ أحمد ، العلاّمةُ شيخُ الشافعية بخراسان ، أبو علي

(١) هي اثنا عشر جزءاً جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم المتوفىٰ سنة ٢٣٠ هـ عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم .

(٢) هو الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح الأنصاري ، المتوفىٰ سنة ٣٩٢ . وقد مرت ترجمته في الجزء السادس عشر .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٨١) .

(٥) هو الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن لال الهمذاني المتوفىٰ سنة (٣٩٨) وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤١) .

(*) طبقات العبادي : ١١٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/١٣٤ ـ ١٣٥ ، العبر ٣/٢٤٩ ، دول الإسلام ١/٢٧١ ، الوافي خ : ١١/١٠٧ ، مرآة الجنان ٣/٨٥ ، طبقات السبكي ٤/٣٥٦ ـ ٣٦٥ ، طبقات الإسنوي ١/٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، تبصير المنتبه ٤/١٣٥٧ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٣ ـ ١٦٤ ، كشف الظنون ١/٤٢٤ ، ٥١٧ ، شذرات الذهب ٣/٣١٠ ، إيضاح المكنون ٢/١٨٨ .

المَرُّوذِي[1] . ويقال له أيضاً : المَرْوَرُّوذِي[2] الشافعي .

حدّث عن : أبي نعيم سبط الحافظ أبي عَوانة .

حدّث عنه : عبد الرزاق المَنيعي ، ومُحيي السنة البَغوي ، وجماعة ، وهو من أصحاب الوُجوه في المذهب .

تَفقّه بأبي بكرٍ القفال المروزي .

وله « التّعليقة الكبرى »[3] و « الفتاوى » وغير ذلك ، وكان من أوعيةِ العلم ، وكان يُلقَّب بحَبر الأمة .

ومما نقل في « التعليقة » أن البيهقي نقلَ قولاً للشافعي : أن المُؤذِّن إذا ترك الترجيع في أذانه لم يصح أذانُه[4] .

وقيل : إنَّ إمام الحرمين تَفقّه عليه أيضاً[5] . ومن أَنبل تلامذته مُحيي

---

(١) في الأصل : « المروزي » بالزاي ، وهو خطأ ، وما أُثبت هو الصواب كما في « تبصير المنتبه » ٤/١٣٥٧ ، إذ النسبة إلىٰ مروالروذ ـ وهي بلد صاحب هذه الترجمة ـ مرُّوذي بضم الراء المشددة وبالذال ، ويقال : المرورذي كما ذكر المؤلف ، وأما المروزي بالزاي ، فهي نسبة إلىٰ مرو الشاهجان ، وكلاهما مدينتان بخراسان . وانظر « معجم البلدان » ٥/١١٢ .

(٢) ذكر النووي أن الراء الثانية تلفظ مشددة ومخففة ، انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ١/١٦٤ .

(٣) قال النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/١٦٤ : « وما أجزل فوائده ، وأكثر فروعه المستفادة ولكن يقع في نسخه اختلاف ، وكذلك تعليق الشيخ أبي حامد » . وقد علق علىٰ كلامه هذا الإسنوي بقوله : وللقاضي في الحقيقة تعليقان ، يمتاز كل واحد منهما علىٰ الآخر بزوائد كثيرة ، وسببه اختلاف المعلقين عنه ، ولهذا نقل ابن خلكان في ترجمة أبي الفتح الأرغياني أن القاضي حسين قال في حقه : ما علق أحد طريقتي مثله . وقد وقع لي التعليقان بحمد الله تعالىٰ . « طبقات الشافعية » ١/٤٠٨ وفيه أيضاً بعض مصنفات القاضي حسين .

(٤) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ١/١٦٥ ، قال النووي : المذهب الصحيح أن الأذان لا يبطل بتركه ، ولكن يتأكد المحافظة عليه ، وقد أوضحته بدلائله في « شرح المهذب » .

(٥) انظر « طبقات » السبكي ٤/٣٥٧ .

السنة[1] صاحب « التهذيب » .

مات القاضي حسين بمَرو الرُّوذ في المحرم سنة اثنتينِ وستين وأربعِ مئة[2] .

وفيها تُوفي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن سِياوش الكازروني ، والحسنُ بنُ علي بن عبد الصمد اللبَّاد المُقرىء ، وعبدُ الله بنُ الحسن التِّنِّيسي ابن النحاس ، ووالد قاضي المارستان ، وعبدُ[3] الله بنُ إبراهيم بن كُبَيْبَة الدمشقي ، وأبو غالب محمدُ بنُ أحمد بن سهل الواسطي ابنُ الخالة[4] ، والمفتي محمدُ بنُ عتاب بقرطبة[5] ، وأبو الغنائم محمدُ بنُ محمد بن الغَرَّاء ببيت المقدس ، وصاحبُ الغرب أبو بكر بنُ عمر اللَّمْتوني[6] .

١٣٢ ـ ابن الدَّجَاجي *

الشيخ الأمين المعمَّر ، أبو الغنائم ؛ محمدُ بنُ علي بن علي بن

---

(١) وكتابه « التهذيب » في الفروع تأليف محرر مهذب ، مجرد عن الأدلة غالباً ، لخصه من تعليق شيخه القاضي حسين ، وزاد فيه ونقص ، وهو مشهور عند الشافعية يفيدون منه ، وينقلون عنه ، ويعتمدونه في كثير من المسائل يقع في أربعة مجلدات ضخام ، يوجد منه المجلد الرابع في ظاهرية دمشق تحت رقم (٢٩٢) فقه شافعي يرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٥٩٩ هـ .

(٢) وقد ذكر النووي في آخر ترجمة القاضي حسين فائدة يجدر ذكرها وهي قوله :

« واعلم أنه متىٰ أُطلق « القاضي » في كتب متأخري الخراسانيين كالنهاية والتتمة والتهذيب وكتب الغزالي ونحوها فالمراد القاضي حسين ، ومتىٰ أطلق « القاضي » في كتب متوسط العراقيين فالمراد القاضي أبو حامد المرورذي ، ومتىٰ أُطلق في كتب الأصول لأصحابنا فالمراد القاضي أبو بكر الباقلاني الإمام المالكي في الفروع ، ومتى أُطلق في كتب المعتزلة أو كتب أصحابنا الأصوليين حكاية عن المعتزلة فالمراد به القاضي الجبائي والله أعلم » .

(٣) كذا في الأصل : عبد الله ، وفي « تبصير المنتبه » ٣/١١٨٥ : « عبيد الله » مصغراً .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١١١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٥٢) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢١٦) .

(*) تاريخ بغداد ٣/١٠٨ ، الإكمال ٤/٢٠٨ ، الأنساب ٥/٢٨٢ ، اللباب ١/٤٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣١ ، المشتبه ١/٣٣٥ ، العبر ٣/٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٦ ـ ١٣٧ ، تبصير المنتبه ٢/٦٥٧ ، شذرات الذهب ٣/٣١٤ .

حسن[1] ابن الدَّجاجي البغدادي ، مُحتَسِب[2] بغداد .

حدّث عن : عليِّ بنِ عُمر الحربي ، وأبي محمد بنِ معروف ، وإسماعيلَ ابنِ سويد ، وطائفة . وله إجازةٌ من المُعافى بن زكريا .

حدّث عنه : أبو عبد الله الحُميدي ، وشجاعُ الذهلي ، وناصرُ بنُ علي الباقلاني ، وطلحةُ بنُ أحمد العاقولي ، ومحمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاري ، وأبو منصور القزاز ، وآخرون .

قال الخطيب : كان سماعُه صحيحاً ، مات في سَلْخ شعبان سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة ، عن ثلاثٍ وثمانين سنة[3] .

ولي الحِسْبَة ، فلم يُحمَد ، فصُرِف[4] .

قال السمعاني : قرأتُ بخط هِبَةِ الله السَّقَطي أن ابن الدَّجاجي كان ذا وَجاهة وتَقَدُّمٍ وحالٍ واسعة ، وعهدي به وقد أخنى عليه الزمانُ ، وقَصدتُه في جماعةٍ مُثْرِينَ لنسمع منه وهو مريضٌ ، فدخلنا وهو على بارِيَّةٍ[5] ، وعليه جُبَّةٌ قد خَرّقتِ النارُ فيها ، وليس عنده ما يُساوي درهماً ، فحملَ على نفسِه حتى قرأنا عليه بحسب شَرَهِ أهل الحديث ، فلما خرجنا قلتُ : هل معكُم ما نصرفُه إلى الشيخ ؟ فاجتمع له نحوُ خمسةِ مثاقيل ، فدعوتُ بنتَه ، وأعطيتُها ، ووقفتُ لأرى تسليمها له ، فلما أعطته ؛ لطم حُرَّ وجهه ، ونادى : وافضيحتاه : آخذُ على حديثِ رسول

---

(١) في « تاريخ بغداد » : محمد بن علي بن الحسن .

(٢) نسبة إلى الحسبة ، وهي من وظائف الدولة الإسلامية ، ويراد بها مراقبة السوق في موازينه ومكاييله وأسعاره ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣/١٠٨ .

(٤) انظر « الوافي » ٤/١٣٧ .

(٥) الباريّة : الحصيرة .

اللهِ ﷺ عوضاً ؟ لا والله . ونهض حافياً إليَّ ، وبكى ، فأعدتُ الذهب إليهم ، فتَصدّقوا به[1] .

١٣٣ ـ الفُوراني *

العلاّمة ، كبيرُ الشافعية ، أبو القاسم[2] ، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن فُوران المروزيُّ الفقيه ، صاحبُ أبي بكر القفال .

له المُصنفات الكبيرة في المذهب . وكان سَيِّد فقهاء مرو .

وسمع عَلِيَّ بنَ عبد الله الطَّيْسَفُوني[3] ، والقفالَ المروزي .

حدّث عنه : عبدُ الرحمن بنُ عمر المروزي ، وعبدُ المنعم بن أبي القاسم القشيري ، وزاهرُ بنُ طاهر ، وآخرون .

صنف كتاب « الإبانة » ، وغير ذلك[4] .

وهو شيخُ الفقيه أبي سعد المتولي[5] ، صاحب « التتمة » ـ يعني تتمة كتاب

---

(١) الخبر مختصر جداً في « المنتظم » ٨/٢٧١ .

(*) الأنساب ٩/٣٤١ ، اللباب ٢/٤٤٤ ، الكامل في التاريخ ١٠/٦٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٨٠ ـ ٢٨١ طبقات النووي : الورقة ٨٩ ، وفيات الأعيان ٣/١٣٢ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٧ ، العبر ٣/٢٤٧ ، تتمة المختصر ١/٥٦٣ ، مرآة الجنان ٣/٨٤ ، طبقات السبكي ٥/ ١٠٩ ـ ١١٥، طبقات الإسنوي ٢/٢٥٥ ـ ٢٥٦ ،طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ٩٨ ، لسان الميزان ٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٢ ـ ١٦٣ ، كشف الظنون : ١ ، ٨٤ ، ١٤٤١ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٩ ، هدية العارفين ١/ ٥١٧ . والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الألف نون ، نسبة إلى جده فوران . وقد تحرفت في « المختصر » إلى « الغوراني » بالغين .

(٢) في « كشف الظنون » : « أبو إسحاق » وهو خطأ .

(٣) نسبة إلىٰ طيسفون ، وهي قرية من قرىٰ مرو علىٰ فرسخين منها « الأنساب » ٨/٢٩١ ، وقد تحرفت في « لسان الميزان » ٣/٤٣٤ إلىٰ الطسورتي .

(٤) انظر « هدية العارفين » ١/٥١٧ .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٠٦) .

« الإبانة » ـ فالتتمةُ كالشرح للإبانة . وقد أثنى أبو سعد المُتولي على الفُوراني في خُطبة كتاب « التتمة » ، وسمع منه أيضاً مُحيي السنة البَغوي .

وكان إمامُ الحرمين يَحُطُّ على الفُوراني ، حتى قال في باب الأذان : هذا الرجلُ غيرُ مَوثوق بنقله[1] . وقد نَقَمَ الأئمةُ على إمام الحرمين ثَورانَ نفسِه على الفُوراني ، وما صَوَّبوا صورة حَطِّهِ عليه ، لأن الفُوراني من أساطين أئمة المذهب .

تُوفي سنة إحدى[2] وستين وأربعِ مئة ، وقد شاخ رحمه الله .

١٣٤ ـ المَنِيعي *

الشيخ الجليل ، الحاجُّ الرئيس أبو علي حسانُ بنُ سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن مَنِيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف

---

(١) قال السبكي في « الطبقات » ٥/ ١١٠ : والذي أقطع به أن الإمام لم يرد تضعيفه في النقل من قبل كذب معاذ الله ، وإنما الإمام كان رجلاً محققاً مدققاً يغلب بعقله على نقله ، وكان الفوراني رجلاً نقالاً ، فكان الإمام يشير إلى استضعاف تفقهه ، فعنده أنه ربما أتي من سوء الفهم في بعض المسائل ، هذا أقصى ما لعل الإمام يقوله .

وبالجملة ما الكلام في الفوراني بمقبول ، وإنما هو علم من أعلام هذا المذهب، وقد حمل عنه العلم جبال راسيات وأئمة ثقات ، وقد كان من التفقه أيضاً بحيث ذكر في خطبة « الإبانه » أنه يبين الأصح من الأقوال والوجوه ، وهو من أقدم المنتدبين لهذا الأمر .

وقال ابن خلكان في « الوفيات » ٣/ ١٣٢ : وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول : إن إمام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ ، وكان الفوراني لا ينصفه ، ولا يُصغي إلى قوله لكونه شاباً ، فبقي في نفسه منه شيء ، فمتى قال في « نهاية المطلب » : وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك ، وشرع في الوقوع فيه ، فمراده أبو القاسم الفوراني .

(٢) في « الكامل » و « المختصر » و « تتمة المختصر » : وفاته سنة ثلاث وستين .

(*) الأنساب : « المنيعي » ، المنتظم ٨/ ٢٧٠ ، اللباب ٣/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٩ ، معجم البلدان ٥/ ٢١٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣١ ، العبر ٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، الوافي ١١/ ٣٦٢ ، مرآة الجنان : ٣/ ٨٧ ، طبقات السبكي ٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٢ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٠٣ ـ ١٠٤ ، شذرات الذهب ٣/ ٣١٣ ـ ٣١٤ .

الله خالد بن الوليد المخزومي ، الخالديُّ ، المَنِيعي ، المَرْوَرُّوذيّ .

سمع أبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وأبا القاسم بنَ حبيب ، وأبا الحسن بن السقا ، وطائفة .

روى عنه : مُحيي السنة أبو محمد البَغويُّ ، وعبدُ المنعم بنُ القُشيري ، وعبدُ الوهَّاب بن شاه ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر : هو الرئيس أبو علي الحاجِّي[1] ، شيخُ الإسلام المحمودُ بالخصال السَّنِيَّة ، عمَّ الآفاقَ بخيرِه وبِرِّه ، وكان في شبابِه تاجراً ، ثم عَظُم حتى كان من المُخاطبين من مجالس السلاطين ، لم يستغنوا عن رأيه ، فرغب إلى الخيرات ، وأناب إلى التقوى ، وبنى المساجد والرباطات وجَامِعَ مَروِ الرُّوذِ ، يكسُو في الشتاء نحواً من ألف نفس ، وسعى في إبطال الأعشار عن بلده ، ورفع الوظائف عن القُرى ، واستدعى صدقة عامةً على أهل البلد غَنِيِّهم وفقيرِهم ، فتُدفع إلى كل واحد خمسة دراهم ، وتم ذلك بعدَه ، وكان ذا تهجد وصيام واجتهاد[2] .

قال السمعاني : كان في شبابه يجمعُ بين الدَّهْقنة والتجارة ، ويسلكُ طريق الفتيان حتى ساد ، ولما تَسلطن سلجوق ، ظهر أمرُه ، وبنى الجامع ببلده ، ثم بنى الجامع الجديد بنيسابور[3] .

وقيل : إن امرأةً أَتَتْهُ بثوبٍ لِيُنفق ثَمَنه في بناء الجامع ، يساوي نصف

---

(١) ذكر السبكي ، أن الحاجِّي بلغة العجم نسبة إلىٰ من حج إلىٰ بيت الله الحرام ، انظر « طبقات » السبكي ٤/٢٩٩ ، وانظر تعليق المعلمي اليماني علىٰ « الأنساب » ٤/١٣ .
(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٧٠ ، و« الكامل » ١٠/٦٩ ، و« طبقات » السبكي ٤/٣٠١ .
(٣) ويسمىٰ الجامع المنيعي كما في « معجم البلدان » ٥/٢١٧ .

دينار ، فاشتراه منها بألفِ دينار ، وسَلَّمتِ المال إلى الخازن لإنفاقه ، وخَبّأ الثوبَ كفناً له(١) .

وقيل : مرَّ السلطانُ ببابِ مسجده ، فنزل مُراعاةً له ، وسلم عليه(٢) . ومناقبه جمة .

مات في ذي القَعدة ، سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة .

١٣٥ ـ النَّخْشَبي *

الشيخُ الإمام ، الحافظ ، الرّحال ، المفيد ، عبدُ العزيز بنُ محمد بن محمد بن عاصم النَّسَفِيُّ . ونَسَف : هي نَخْشَب(٣) .

صحب الحافظ جعفرَ بنَ محمد المستغفِري ، وأكثر عنه ، وأدرك ببغداد محمدَ بنَ محمد بن غيلان ، ومحمدَ بنَ الحسين الحرَّاني ، وبأصبهان أبا بكر بنَ ريذة ، وبدمشق والأقاليم .

حدّث عنه : أبو القاسم بنُ أبي العلاء ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني ، وطائفة .

قال أبو سعد السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ عنه ، فجعل يُعظِّمُه جدّاً ، ويقولُ : ذاك النَّخْشَبي ، ذاك النَّخْشَبي ، كان حافظاً كثيراً(٤) .

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٤/٣٠٠ .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٧٠ ، و « الكامل » ١٠/٦٩ .

(*) معجم البلدان ١/١٧٥ و ٥/٢٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٦ ـ ١١٥٧ ، العبر ٣/٢٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٧ .

(٣) وهي من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند . وقد زاد ابن العماد في «شذراته» نسبة أخرىٰ للمترجم وهي الأستغداديزي ، نسبة إلىٰ أستغداديزة ، من قرىٰ نسف ، وقد ذكره ياقوت فيها وفي « نخشب » .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٦ .

وقال السِّلَفي : سألتُ المُؤْتَمن الساجي عن عبد العزيز النَّخْشَبي ، فقال : كان الحُفّاظُ مثلُ أبي بكر الخطيب ، ومحمدِ بنِ علي الصوري يُحسِنون الثناءَ عليه ، ويَرضَوْنَ فَهمه . حصل له بمصر وما وَالاها الإسناد[1] .

وقال الحافِظ يحيى بنُ مَنْدة : كان أوحدَ زمانِه في الحفظ والإتقان ، لم نرَ مثلَه في الحفظ في عصرنا ، دقيقَ الخط ، سريعَ الكتابة والقراءة ، حسنَ الأخلاق . ثم قال : تُوفي بنَخْشَب سنة سبعٍ وخمسين وأربعِ مئة[2] .

وقال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر : مات سنة ستٍّ[3] بنخشب . وقيل : مات بسمرقند .

وقال يحيى بنُ مَندة : قدم علينا في سنة ٤٣٣ ، ضربه القاضي الخُطَبي بسببِ الإمامِ أبي حنيفة ، رأيتُ بعيني علامَة الضرب على ظهره . مات في جُمادى الآخرة سنة سبعٍ . كان ينزل في دارنا ، ويبيتُ مع أبي[4] .

١٣٦ ـ الحَسْكاني *

الإمامُ المحدث ، البارع ، القاضي ، أبو القاسم ؛ عُبيدُ الله بنُ عبد الله

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٦ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٧ .

(٣) وكذا ذكر ياقوت في « معجمه » ٥/٢٧٦ ، وأورد قولاً آخر بوفاته سنة ٤٥٢ ، ولكنه ذكر في ترجمته في نخشب ١/١٧٥ أنه توفي سنة ٤٥٩ ، قال : وقيل سنة ٤٥٧ . ويظهر أن المؤلف رجح وفاته سنة ست ، فذكره في وفيات هذه السنة في ترجمة : ابن النرسي رقم (٣٧) ، وابن برهان رقم (٦٤) ، والخشاب رقم (٨٣)، وابن حزم رقم (٩٩) .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٧ .

(*) تذكرة الحفاظ ٣/١٢٠٠ ـ ١٢٠١ ، الجواهر المضية ٢/٤٩٦ ـ ٤٩٧ ، تاج التراجم : ٤٠ ، الطبقات السنية برقم : ١٣٧٧ . والحَسْكَانِي : ضبطها المؤلف في الأصل و « المشتبه » بفتح الحاء ، وضبطها ابن أبي الوفا القرشي في قسم أنساب « الجواهر المضيّة » بضمها .

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْكان القرشيُّ ، العامري ، النيسابوريُّ ، الحنفي ، الحاكم . ويُعرفُ أيضاً بابن الحَذَّاء ، من ذريَّة الأمير الذي افتتح خراسان ؛ عبدِ الله بن عامر بن كُريز .

حدّث عن : جدِّه ، وعن أبي الحسن العلوي ، وأبي عبد الله الحاكم ، وأبي طاهر بن مَحْمِش ، وعبدِ الله بن يُوسف ، وابنِ فَنْجُويه الدينوري ، وأبي الحسن بنِ السقّا ، وعليٍّ بنِ أحمد بن عبدان ، وخلقٍ ، إلى أن ينزل إلى أبي سعد الكنجروذي ، وطبقَتِهِ .

اختص بصحبة أبي بكر بنِ الحارث النحوي ، ولازَمَهُ ، وَأَخَذَ أيضاً عن الحافظ أحمدَ بنِ علي بن مَنجويه .

وتفقّه بالقاضي صاعد بن محمد .

وصنَّف وجمع ، وعُني بهذا الشأن .

لازمه الحافظ عبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وأكثر عنه ، وأورده في « تاريخه » ، لكني ما وجدتُهُ أرَّخ موتَه ، والظاهر أنه بقي إلى بعد السبعين وأربعِ مئة .

حدّث عنه : وجيهٌ الشحّامي في مَشيخَتِهِ حديثاً ، يرويه عن عبد الله بن يوسف بن بامُويه .

أما :

أبو سعد

عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بن محمد بن أحمد بن حَسْكُويه ، فشيخٌ كان حيّاً بعد الثمانين وأربع مئة . يروي عنه : عبدُ الخالق بنُ زاهر الشحّامي ، ويروي

[والدُه][1] أيضاً عن والدِهِ عبدِ الله صاحبِ أبي الحُسين الخَفَّاف .

١٣٧ ـ الخَطيب *

الإمام الأوحد ، العلاَّمة المُفتي ، الحافظُ الناقدُ ، مُحدّث الوقت أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغداديُّ ، صاحبُ التصانيف ، وخاتمةُ الحُفّاظ .

ولد سنة اثنتينِ وتسعين وثلاثِ مئة .

وكان أبوه أبو الحسن خطيباً بقرية دَرْزِيجان[2] ، وممن تلا القرآنَ على

(١) أي والد عبد الخالق الشحامي يروي عن والد ابن حسكويه ، وسقط لفظ « والده » من الأصل، واستدرك من « تذكرة الحفاظ » ٣/١٢٠١، ونصه فيه : «ووالده أبو بكر صاحب الخفاف فشيخٌ لوالد عبد الخالق بن زاهر » اهـ . ووالد ابن حسكويه وهو عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسكويه أبو بكر النيسابوري ، متوفىٰ سنة ٤٥٣ ، ترجمه الخطيب في « تاريخ بغداد » ١٠/١٤٦ .

(*) الأنساب : ٥/١٥١ ، تبيين كذب المفتري : ٢٦٨ ـ ٢٧١ ، تاريخ دمشق ٢/٧/١٢ ـ ١ ، فهرست ابن خير : ١٨١ ـ ١٨٢ ، المنتظم ٨/٢٦٥ ـ ٢٧٠ ، معجم الأدباء ٤/١٣ ـ ٤٥ ، الاستدراك لابن نقطة : ١/ورقة ٤/ب ـ ٥/أ ، اللباب ١/٤٥٣ ـ ٤٥٤ ، الكامل في التاريخ ١٠/٦٨ ، وفيات الأعيان ١/٩٢ ـ ٩٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٨٧ ، دول الإسلام ١/٢٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥ ـ ١١٤٦ ، العبر ٣/٢٥٣ ، تذكرة الحفاظ لابن عبد الهادي : ٤/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٤ ـ ٦١ ، تتمة المختصر ١/٥٦٤ ، الوافي ٧/١٩٠ ـ ١٩٩ ، مرآة الجنان ٣/٨٧ ، طبقات السبكي ٤/٢٩ ـ ٣٩ ، طبقات الإسنوي ١/٢٠١ ، ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٠١ ـ ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٧ ـ ٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٤ ـ ٤٣٦ ، تاريخ الخميس ٢/٣٥٨ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٤ ـ ١٦٦ ، كشف الظنون : ١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٨٨ و ٢/١٦٣٧ ، شذرات الذهب ٣/٣١١ ـ ٣١٢ ، روضات الجنات : ٧٨ ـ ٧٩ ، إيضاح المكنون : ١/٣٠ ، ٨٠ ، هدية العارفين ١/٧٩ ، الرسالة المستطرفة : ٥٢ ، تهذيب ابن عساكر ١/٣٩٩ ـ ٤٠٢ ، تأنيب الخطيب للكوثري ، الفهرس التمهيدي ١٦٥ و ٣٧٠ ، موارد الخطيب للعمري : ١١ ـ ٨٤ ، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ليوسف العش .

(٢) قال ياقوت : هي قرية كبيرة تحت بغداد علىٰ دجلة بالجانب الغربي ، وأصلها درزيندان ، فعربت علىٰ درزيجان . وقد تحرفت في « البداية والنهاية » ١٢/١٠١ إلىٰ درب ريحان ، وفي « تهذيب ابن عساكر » إلىٰ « دريحان » ، والخبر بنحوه في « معجم البلدان » ٢/٤٥٠ .

أبي حفص الكَتاني ، فَحَضَّ ولدَه أحمدَ على السماعِ والفقهِ ، فسمعَ وهو ابن إحدى عشرة سنةً ، وارتحل إلى البصرة وهو ابنُ عشرين سنة ، وإلى نيسابور وهو ابنُ ثلاثٍ وعشرين سنة ، وإلى الشام وهو كهل ، وإلى مكة ، وغير ذلك . وكتب الكثيرَ ، وتقدمَ في هذا الشأن ، وبَذَّ الأقران ، وجمع وصنَّف وصحَّح ، وعلَّل وجرّح ، وعدّل وأرّخ وأوضح ، وصار أحفظَ أهلِ عصره على الإطلاق .

سمع أبا عمر بنَ مَهْدِي الفارسي ، وأحمدَ بنَ محمد بن الصلت الأهوازي ، وأبا الحُسين بن المُتَيَّم ، وحسينَ بنَ الحسن الجواليقي ابن العريف يَروي عن ابن مَخْلد العطار ، وسعدَ بنَ محمد الشيباني سمع من أبي علي الحصَائري[1] ، وعبدَ العزيز بن محمد السُّتُوري[2] حدثه عن إسماعيلَ الصفار[3] ، وإبراهيمَ بنَ مَخْلَد بنِ جعفر البَاقَرْحِي[4] ، وأبا[5] الفرج محمدَ بنَ فارس الغُوري ، وأبا الفضل عبدَ الواحد بنَ عبد العزيز التميمي ، وأبا بكر محمدَ بنَ عبد الله بن أبان الهِيتي[6] ، ومحمدَ بنَ عمر بن عيسى الحَطِراني[7]

---

(١) وهو أبو علي الحسن بن حبيب الدمشقي الحصائري . قال في « التوضيح » ١/٢٠٥/٢ : ويقال فيه : الحُصْرِي ، وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر ، رقم (٢٠٦) .

(٢) المتوفىٰ سنة ٤١٥ هـ ، ترجمه السمعاني في « الأنساب » ٧/٤١ . والستوري إما نسبة إلىٰ حفظ الستور والبوابية علىٰ ما جرت به عادة الملوك ، أو حمل أستار الكعبة .

(٣) وهو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار : مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر . رقم (٢٥٠) .

(٤) المتوفىٰ سنة ٤١٠ هـ كما ذكر المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٣/١٠٥١ . وتحرفت الباقرحي في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٣٦ إلىٰ الباخرحي .

(٥) في الأصل « وأبي » وهو خطأ ، لأن أبا الفرج هذا هو شيخ الخطيب ، فهو معطوف علىٰ المشايخ الذين سمعهم الخطيب . وكذلك ورد هذا الخطأ في لفظي « وأبا » التاليين في أبي الفضل عبد الواحد وأبي بكر محمد بن عبد الله .

(٦) نسبة إلىٰ هِيت ، وهي مدينة علىٰ الفرات فوق الأنبار . « اللباب » ٣/٣٩٧ .

(٧) ضبط في الأصل بفتح الحاء وكسر الطاء ، وضبطه السمعاني بكسر الحاء وسكون الطاء ، ثم أورد ترجمة محمد بن عمر بن عيسىٰ الحطراني هذا دون أن يذكر أصل هذه النسبة . « الأنساب » ٤/١٦٩ .

حدَّثَه عن أحمدَ بنِ إبراهيم البَلَدِي ، وأبا[1] نصر أحمدَ بنَ محمد بن أحمد بن حسنون النَّرْسي ، وأبا القاسم الحسنَ بن الحسن بن المنذر ، والحسينَ بنَ عُمر ابن بَرْهان، وأبا الحسن بن رزقويه ، وأبا الفتح هلالَ بنَ محمد الحفار ، وأبا الفتح بنَ أبي الفوارس ، وأبا العلاء محمدَ بنَ الحسن الوراق ، وأبا الحسين بنَ بِشران . وينزلُ إلى أن يكتب عن عبد الصمد بن المأمون ، وأبي الحسين بن النقور ، بل نزل إلى أن روى عن تلامذتِهِ كنصر المقدسي ، وابنِ ماكولا ، والحُمَيدي ـ وهذا شأنُ كُلِّ حافظ يروي عن الكبار والصغار ـ .

وسمع بعُكْبَرَا من الحُسين بن محمد الصائغ حدّثه عن نافلة[2] عليِّ بنِ حرب .

ولحق بالبصرة أبا عُمر الهاشمي[3] شيخَه في « السُّنن » ، وعليَّ بنَ القاسم الشاهد ، والحسنَ بنَ علي السابوري[4] ، وطائفة .

وسمع بنيسابور القاضي أبا بكر الحيري ، وأبا سعيد الصيرفي ، وأبا القاسم عبد الرحمن السراج ، وعلي بن محمد الطِّرازي ، والحافظ أبا حازم العَبدوني ، وخلقاً .

وبأصبهان : أبا الحسن بنَ عبد كُويه ، وأبا عبد الله الجمَّال ، ومحمدَ

---

(١) في الأصل « وأبي » وهو خطأ أيضاً لأن أبا نصر هو شيخ الخطيب ، فهو ليس معطوفاً ، علىٰ أحمد بن إبراهيم البلدي ، بل هو معطوف علىٰ المشايخ الذين سمعهم الخطيب . وقد تكرر هذا الخطأ هنا إلىٰ قوله « وأبا الحسين بن بشران » . والمذكورون من هنا إلىٰ ابن بشران مرت تراجمهم في الجزء السابع عشر عدا أبا العلاء محمد بن الحسن الوراق .

(٢) النافلة : ولد الولد ، وهو الحفيد .

(٣) وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي المتوفىٰ سنة ٤١٤ هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٤) وقد روىٰ عنه الخطيب « سنن » أبي داود .

(٤) نسبة إلىٰ سابور ، وهي بلدة من بلاد فارس قريبة من كازرون . انظر « الأنساب » ٧/١٤ ، و « معجم البلدان » ٣/١٦٩ ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٣٦ إلىٰ النيسابوري .

ابنَ عبد الله بن شهريار ، وأبا نُعيم الحافظ .

وبالدِّيْنَوَر : أبا نصر الكسار .

وبهمَذَان : محمدَ بنَ عيسى ، وطبقَته .

وسمع بالري والكوفة وصُور ودمشق ومكة .

وكان قدومُهُ إلى دمشق في سنة خمسٍ وأربعين ، فسمع من محمدِ بنِ عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي ، وطبقتِهِ . واستوطنها ، ومنها حَجَّ ، وقرأ « صحيحَ » البخاري على كريمة[1] في أيام الموسم .

وأعلى ما عنده حديثُ مالك ، وحماد بنِ زيد ، بينه وبين كُلٍّ منهما ثلاثةُ أنفس .

حدّث عنه : أبو بكر البَرْقَاني ؛ وهو من شُيُوخه ، وأبو نصر بن ماكولا ، والفقيهُ نصر ، والحُميديُّ ، وأبو الفضل بنُ خيرون ، والمباركُ بن الطيوري ، وأبو بكر بنُ الخاضبة ، وأُبيٌّ النَّرسي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن السمرقندي ، والمرتضى محمدُ بنُ محمد الحسيني ، ومحمدُ بن مرزوق الزعفراني ، وأبو القاسم النسيب ، وهبةُ الله بنُ الأكفاني ، ومحمدُ بنُ علي بن أبي العلاء المِصِّيصي ، وغيثُ بنُ علي الأرمنازي ، وأحمدُ بنُ أحمد المتوكلي ، وأحمدُ ابنُ علي بن المُجْلي ، وهبةُ الله بنُ عبد الله الشُّروطي ، وأبو الحسن بنُ سعيد ، وطاهرُ بنُ سهل الإسفراييني ، وبركات النجاد ، وعبدُ الكريم بنُ حمزة ، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن قبيس المالكي ، وأبو الفتح نصرُ الله بنُ محمد المِصِّيصي ، وقاضي المارستان أبو بكر ، وأبو القاسم إسماعيلُ بنُ

(١) المروزية ، وقد تقدمت ترجمتها برقم (١١٠) .

أحمد بن السمرقندي ، وأبو بكر محمد بن الحسين المَزْرَفي[١] ، وأبو منصور الشيباني ؛ راوي « تاريخه » ، وأبو منصور بنُ خيرون المقرىء ، وبدرُ بنُ عبد الله الشِّيحي ، والزاهدُ يوسُفُ بنُ أيوب الهَمَذَاني ، وهِبَةُ الله بنُ علي المُجْلي ، وأخوه أبو السعود أحمد[٢] ، وأبـو الحسين بنُ أبي يعلى ، وأبو الحسين بن بُـويه ، وأبـو البدر الكَـرخي ، ومفلح الـدُّوميُّ ، ويحيـى بنُ الطَّرّاح ، وأبو الفضل الأُرْموي ، وعددٌ يطول ذكرهُم .

وكان مِن كبار الشافعية ، تفقَّـه على أبي الحسن بن المحاملي[٣] ، والقاضي أبي الطَّيب الطَّبري .

قال أبو منصور بنُ خيرون[٤] : حدثنا الخطيبُ أنه وُلِدَ في جُمادى الآخرة سنة ٣٩٢ ، وأول ما سمِعَ في المُحرم سنة ثلاثٍ وأربعِ مئة[٥] .

قال أحمدُ بنُ صالح الجِيلي : تَفَقَّه الخطيبُ ، وقرأ بالقراءات ، وارتحل وقَرب مِن رئيس الرؤساء[٦] ، فلما قبض عليه البساسِيريُّ استتر الخطيبُ ، وخرج إلى صور ، وبها عزُّ الدولة ؛ أحدُ الأجواد ، فأعطاه مالاً كثيراً . عمل نَيِّفاً وخمسين مصنفاً ، وانتهى إليه الحفظُ ، شَيَّعه خلقٌ عظيم ، وتصدَّقَ بمئتي دينار ، وأوقف كتبه ، واحترق كثير منها بعده بخمسين سنة .

---

(١) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلىٰ المزرفة ، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد « اللباب » .

(٢) قد ذكره آنفاً فهو تكرار .

(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٦) .

(٤) هو أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرىء الدباس المتوفىٰ سنة (٥٣٩) سترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٥٤) .

(٥) انظر « المنتظم » ٨/٢٦٥ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لابن الدمياطي : ٥٧ .

(٦) هو أبو القاسم علي بن الحسن ابن المسلمة وقد تقدمت ترجمته برقم (١٠٤) .

وقال الخطيب : استشرتُ البَرقاني في الرحلة إلى أبي محمد بن النحاس بمصر ، أو إلى نيسابور إلى أصحاب الأصم ، فقال : إنَّك إن خرجتَ إلى مصر إنما تَخْرُجُ إلى واحد ، إن فَاتَك ، ضاعت رِحلَتُك ، وإن خرجتَ إلى نيسابور ، ففيها جماعة ، إن فاتك واحدٌ ، أدركتَ مَنْ بقي . فخرجتُ إلى نيسابور(١) .

قال الخطيب في «تاريخه»: كنتُ أُذاكِرُ أبا بكر البَرْقَاني بالأحاديث، فيكتُبُها عني ، ويُضمنها جموعَه . وحدَّثَ عني وأنا أسمع وفي غَيبتي ، ولقد حدثني عيسى بنُ أحمد الهمذاني ، أخبرنا أبو بكر الخُوارَزْمي سنة عشرين وأربعِ مئة ، حدثنا أحمدُ بنُ علي بن ثابت ، حدثنا محمدُ بنُ موسى الصيرفي ، حدثنا الأصم . فذكر حديثاً(٢) .

قال ابنُ ماكولا : كان أبو بكرٍ آخر(٣) الأعيان ، ممن شاهدناه معرفةً، وحفظاً ، وإتقاناً ، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتَفنُّناً في عِلَلِه وأسانيده ، وعِلماً بصحيحه وغريبه ، وفردِه ومنكره ومَطروحِهِ ، ولم يكن للبغداديين ـ بعد أبي الحسن الدارقطني ـ مثلُه . سألتُ أبا عبد الله الصُّوري عن الخطيب وأبي نصر السِّجزي : أيُّهما أحفظ ؟ فَفَضَّل الخطيب تفضيلاً بيناً(٤) .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٣٧/٣ ، و« طبقات » السبكي ٤/ ٣٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/ ٣٧٤ وتمامه فيه : حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، حدثنا أبو يزيد الهروي حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي النوار، قال: سمعت رجلاً من بني سليم يقال له: خفاف، قال : سألت ابن عمر عن صوم ثلاثة في الحج ، وسبعة إذا رجعتم . قال : إذا رجعت إلى أهلك .

وروى عبد الرزاق في تفسيره فيما نقله ابن كثير ١/ ٣٤٠ : أخبرنا الثوري ، عن يحيى بن سعيد ، عن سالم ، سمعت ابن عمر قال : (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم) قال : إذا رجع إلى أهله .

(٣) في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : أحد .

(٤) انظر الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٣٧/٣ ، و« تبيين كذب المفتري » : ٢٦٨ ، =

قال المؤتَمَن الساجي : ما أخرجتْ بغدادُ بعد الدارقطني أحفظَ من أبي بكر الخطيب[١] .

وقال أبو علي البَرَداني : لـعلَّ الخطيبَ لم ير مثل نفسه[٢] .

أنبأني بالقولين المُسَلَّم بنُ محمد ، عن القاسم بنِ عساكر ، حدثنا أبي ، حدثنا أخي هبةُ الله ، حدثنا أبو طاهر السِّلَفي ، عنهما .

وقال أبو إسحاق الشيرازيُّ الفقيه : أبو بكر الخطيب يُشَبَّه بالدارقطني ونظرائِهِ في معرفة الحديث وحفظه[٣] .

وقال أبو الفتيان الحافظ : كان الخطيبُ إمامَ هٰذه الصنعة ، ما رأيتُ مثله[٤] .

قال أبو القاسم النسيب : سمعتُ الخطيب يقول : كتب معي أبو بكر البَرقاني كتاباً إلى أبي نُعيم الحافظ يقول فيه : وقد رحل إلى ما عندك أخونا أبو بكر ـ أيده الله وسلَّمه ـ ليقتبِسَ من علومك ، وهو ـ بحمد الله ـ ممن له في هذا الشأن سابقةٌ حسنة ، وَقَدَمٌ ثابت ، وقد رحل فيه وفي طلبه ، وحصل له منه ما لم يحصل لكثيرٍ من أمثاله ، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك مع

= و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٥٧ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١/ ٤٠٠ ، و « طبقات » السبكي ٣١/٤ .

(١) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٣٧/٣ ، و « معجم الأدباء » ١٨/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١/ ٤٠٠ ، و « طبقات » السبكي ٣١/٤ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٣٨/٣ ، و « الوافي » ١٩٦/٧ ، و « طبقات » السبكي ٣٢/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٣٨/٣ ، و « طبقات » السبكي ٣٢/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ . وهو فيه نقلاً عن الفيروزاباذي .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٣٢/٤ .

التورُّع والتحفظ ما يَحْسُنُ لديك موقعُه[1] .

قال عبدُ العزيز بن أحمد الكَتاني : سمع من الخطيب شيخُه أبو القاسم عُبيد الله الأزهري في سنة اثنتي عشرة وأربعِ مئة . وكتب عنه شيخُهُ البَرْقَاني ، وروى عنه . وعَلَّق الفقهَ عن أبي الطيِّب الطبري ، وأبي نصر بن الصباغ ، وكان يذهبُ إلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله[2] .

قلتُ : صَدَق . فقد صرّح الخطيبُ في أخبار الصفات أنها تُمَرُّ كما جاءت بلا تأويل .

قال الحافظ أبو سعد السمعاني في « الذيل » : كان الخطيبُ مَهيباً وقوراً ، ثقة مُتحرياً ، حُجة ، حَسَنَ الخط ، كثيرَ الضبطِ ، فصيحاً ، خُتِمَ به الحُفّاظ ، رحل إلى الشام حاجّاً ، ولقي بصور أبا عبد الله القُضَاعي ، وقرأ « الصحيح » في خمسة أيام على كريمة المروزية ، ورجع إلى بغداد ، ثم خرج منها بعد فِتنة البساسيري لتشويش الوقت إلى الشام ، سنة إحدى وخمسين ، فأقام بها ، وكان يزورُ بيتَ المقدس ، ويعودُ إلى صور ، إلى سنة اثنتين وستين ، فتوجه إلى طرابُلُس ، ثم منها إلى حلب ، ثم إلى الرَّحبة ، ثم إلى بغداد ، فدخلها في ذي الحجة . وحدَّث بحلب وغيرها[3] .

السمعاني : سمعتُ الخطيب مسعودَ بنَ محمد بمرو ، سمعتُ الفضلَ ابنَ عمر النَّسَوي يقولُ : كنتُ بجامع صور عند أبي بكر الخطيب ، فدخَلَ عَلوي وفي كُمِّه دنانير ، فقال : هذا الذهبُ تَصرِفُه في مُهِمَّاتك . فقَطَّب في

---

(1) انظر الخبر في « معجم الأدباء » ٤/٤١ ـ ٤٢ ، و« تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠١ .
(2) انظر « طبقات » السبكي ٤/٣٢ ، و« الوافي » ٧/١٩٦ .
(3) انظر « الوافي » ٧/١٩٤ ، و« المنتظم » ٨/٢٦٥ ، و« معجم الأدباء » ٤/١٨ .

وجهه، وقال: لا حاجة لي فيه، فقال: كأنك تَسْتَقِلُّهُ، وأرسله من كُمِّهِ على سجادة الخطيب. وقال: هذه ثَلاثُ مئةِ دينار. فقام الخطيبُ خجلاً مُحمّراً وجهُهُ، وأخذ سجادَتَه، ورمى الدنانير، وراح. فما أنى عِزَّه وذُلَّ العلوي وهو يلتَقِطُ الدنانير من شُقُوق الحصير[1].

ابن ناصر: حدثنا أبو زكريا التبريزيُّ اللُّغوي قال: دخلتُ دمشق، فكنتُ أقرأ على الخطيب بحلْقَته بالجامع كُتُبَ الأدب المسموعة، وكنت أسكنُ منارَة الجامع، فصعِدَ إليَّ، وقال: أَحببتُ أن أزورَكَ في بيتك. فتحدثنا ساعةً. ثم أخرج ورقة، وقال: الهديةُ مستحبة، تشتري بهذا أقلاماً. ونهضَ، فإذا خمسةُ دنانير مصرية، ثم صَعِدَ مرة أخرى، ووضع نحواً من ذلك. وكان إذا قرأ الحديثَ في جامع دمشق يُسْمَعُ صوتُهُ في آخر الجامع، وكان يقرأ مُعْرَباً صحيحاً[2].

قال السمعاني: سمعتُ من سِتَّةَ عَشَرَ نفساً من أصحابه، وحدثنا عنه يحيى بن علي الخطيب، سمع منه بالأنبار، قرأتُ بخط أبي، سمعتُ أبا محمد بن الآبَنُوسي، سمعتُ الخطيب يقول: كلما ذكرتُ في التاريخ رجلاً اختلفتْ فيه أقاويلُ الناسِ في الجرح والتعديل، فالتعويلُ على ما أَخَّرْتُ وَخَتَمْتُ به الترجمة[3].

قال ابنُ شافع: خرج الخطيبُ إلى صُور، وقصدها وبها عزُّ الدولة، الموصوفُ بالكرم، فتقرب منه، فانتفع به، وأعطاه مالاً كثيراً. قال: وانتهى

---

(1) انظر «تذكرة الحفاظ» ٣/١١٣٨، و«معجم الأدباء» ٤/٣١ـ ٣٢، و«طبقات» السبكي ٤/٣٤ـ ٣٥.

(2) الخبر في «تذكرة الحفاظ» ٣/١١٣٨، و«معجم الأدباء» ٤/٣٢ـ ٣٣. وفيه: وكان يقرأ مع هذا صحيحاً.

(3) «تذكرة الحفاظ» ٣/١١٣٨ـ ١١٣٩.

إليه الحفظُ والإتقان ، والقيامُ بعلوم الحديث(١) .

قال الحافظ ابنُ عساكر : سمعتُ الحسينَ بن محمد يحكي ، عن ابن خيرون أو غيره ، أن الخطيبَ ذكر أنه لما حج شَرِبَ من ماء زمزم ثلاث شَرْبات ، وسأل الله ثلاث حاجات ، أن يُحَدِّث بـ « تاريخ بغداد » بها ، وأن يُمْلِيَ الحديثَ بجامع المنصور ، وأن يُدْفَنَ عند بشر الحافي . فقُضيت له الثلاث(٢) .

قال غيثُ بن علي : حدثنا أبو الفرج الإسفراييني قال : كان الخطيبُ معنا في الحج ، فكان يَختِم كُلَّ يوم خَتْمَةً قراءةَ ترتيل ، ثم يَجتَمِعُ الناسُ عليه وهو راكب يقولونَ : حَدِّثْنا ، فَيُحَدِّثُهُم . أو كما قال(٣) .

قال المؤتَمَن : سمعتُ عبد المحسن الشِّيحي يقولُ : كنتُ عديلَ(٤) أبي بكر الخطيب من دمشق إلى بغداد ، فكان له في كلِّ يومٍ وَلَيلة خَتمة(٥) .

قال الخطيبُ في ترجمة إسماعيلَ بنِ أحمد النيسابوري الضرير(٦) : حج وحدَّثَ ، ونِعْمَ الشَّيْخُ كان ، ولما حَجَّ ، كان معه حِمل كتبٍ ليُجاور ، منه : « صحيح » البخاري ؛ سمعه من الكُشْمِيهَني ، فقرأتُ عليه جميعَه في ثلاثة

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ١١٣٩/٣ والخبر بأطول مما هنا في « الاستدراك » : المجلد الأول : ورقة/٥/أ .

(٢) انظر الخبر في « تهذيب ابن عساكر »١/٤٠٠ ، و« المنتظم » ٢٦٩/٨ ، و« معجم الأدباء » ١٦/٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ١١٣٩/٣ ، و« طبقات » السبكي ٣٥/٤ ، و« الوافي » ١٩٢/٧ ، و« الاستدراك » : المجلد الأول /ورقة/١ أ .

(٣) الخبر في « تبيين كذب المفتري » ص ٢٦٨ ، و« تذكرة الحفاظ » ١١٣٩/٣ ، و« طبقات» السبكي ٣٤/٤ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/١ .

(٤) أي مُعادله في الركوب في المحمل .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ١١٣٩/٣ .

(٦) في « تاريخ بغداد » ٣١٤/٦ .

مجالس ، فكان المجلسُ الثالث من أول النهار وإلى الليـل ، ففرغ طلوعَ الفجر .

قلتُ : هذه ـ والله ـ القراءةُ التي لم يُسمع قَطُّ بأسرَع منها .

وفي « تاريخ » محمد بن عبد الملك الهَمَذاني : تُوفي الخطيب في كذا ، ومات هذا العلم بوفاته . وقد كان رئيسُ الرؤساء تَقَدَّم إلى الخطباء والوعاظ أن لا يَروُوا حديثاً حتى يعرضُوه عليه ، فما صَحَّحه أوردوه ، وما ردَّه لم يذكروه[1] . وأظهر بعضُ اليهود كتاباً ادَّعى أنه كتابُ رسول الله ﷺ بإسقاطِ الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شهادةُ الصحابة ، وذكروا أنَّ خطَّ علي ـ رضي الله عنه ـ فيه . وحُمِلَ الكتابُ إلى رئيس الرؤساء ، فعرضَه على الخـطيب ، فتأملَه ، وقال : هذا مُزوَّر ، قيل : من أين قُلت ؟ قال : فيه شهادةُ مُعاوية وهو أسلم عامَ الفتح ، وفُتحت خيبرُ سنة سبعٍ ، وفيه شهادةُ سعدِ بن معاذ وماتَ يوم بني قُريظة[2] قبل خيبر بسنتين . فاستحسن ذلك منه[3] .

قال السمعاني : سمعتُ يوسفَ بنَ أيوب بمرو يقول : حضر الخطيبُ درس شيخِنا أبي إسحاق ، فروى أبو إسحاق حديثاً من رواية بحر بن كَنيز[4] السقّاء، ثم قال للخطيب : ما تقولُ فيه ؟ فقال : إن أَذِنْتَ لي ذكرتُ حاله .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ ، و « الوافي » ٧/١٩٣ ، و « معجم الأدباء » ٤/١٩ .

(٢) في « المنتظم » و « معجم الأدباء » : وكان قد مات يوم الخندق ، والصواب ما أثبته المؤلف ، فسعد بن معاذ كان قد أصيب بسّهم في أكحله يوم الخندق ، وحمل منها جريحاً ، ثم حكَّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ، وبعدها توفي .

(٣) انـظر « تذكـرة الحفاظ » ٣/١١٤١ ، و « المنتـظم » ٨/٢٦٥ ، و « معجم الأدباء » ٤/١٨ ، و « الوافي » ٧/١٩٢ ـ ١٩٣ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٦٠ .

(٤) كنيز : بفتح الكاف وكسر النون وفي آخرها زاي معجمة ، كما في « الإكمال » ٧/١٦٢ ، و « تبصير المنتبه » ٣/١١٨٨ ، وقد صحفها محقق « المستفاد » إلىٰ « كثير » مع إشارته في الحاشية إلىٰ أن الأصل كنيز .

فانحرف أبو إسحاق ، وقعد كالتلميذ ، وشرع الخطيبُ يقول ، وشرح أحواله شرحاً حسناً ، فأثنى الشيخ عليه ، وقال : هذا دَارقُطنيُّ عصرنا[1] .

قال أبو علي البَرَداني : حدثنا حافظُ وَقتِهِ أبو بكر الخطيب ، وما رأيتُ مثله ، ولا أظنه رأى مثلَ نفسه[2] .

وقال السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الذُّهْلي عن الخطيب ، فقال : إمامٌ مُصَنِّفٌ حافظ ، لم نُدرك مثلَه[3] .

وعن سعيد المؤدب قال : قلتُ لأبي بكر الخطيب عند قُدُومي : أنتَ الحافظ أبو بكر ؟ قال : انتهى الحفظ إلى الدارقطني[4] .

قال ابنُ الآبَنُوسي : كان الحافظُ الخطيب يَمشي وفي يده جُزءٌ يُطالعه[5] .

وقال المؤتَمَن : كان الخطيبُ يقولُ : من صَنّف فقد جعل عقله على طبق يَعرضه على الناس[6] .

محمد بن طاهر : حدثنا مكيُّ بنُ عبد السلام الرُّمَيلي قال : كان سببُ خروج الخطيب من دمشق إلى صور ، أنه كان يختلف إليه صبيٌّ مليح ، فتكلم

---

(١) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٥٧ ـ ٥٨ ، و « طبقات » السبكي ٤/٣٥ ـ ٣٦ ، و « الوافي » ٧/١٩٦ .

(٢) تقدم هذا الخبر قريباً .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ ، ونصه فيه : فقال : أنا أحمد بن علي الخطيب ، انتهى الحفظ إلى الدارقطني .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ ، و « معجم الأدباء » ٤/٢٢ ، و « الوافي » ٧/١٩٦ ، و « المنتظم » ٨/٢٦٧ .

(٦) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ ، و « المستفاد » : ٥٩ ـ ٦٠ .

الناسُ في ذلك ، وكان أميرُ البلد رافضيًّا مُتَعَصِّباً ، فبلغته القصةُ ، فجعل ذلك سبباً إلى الفتك به ، فأمر صاحبَ شُرطته أن يأخذ الخطيبَ بالليل ، فيقتُلَه ، وكان صاحبُ الشرطة سُنِّيًّا ، فقصده تلك الليلة في جماعة ، ولم يُمكنه أن يُخالفَ الأمير ، فأخذه ، وقال : قد أُمِرْتُ فيك بكذا وكذا ، ولا أجدُ لك حيلةً إلا أني أعبُر بك عند دار الشريف ابنِ أبي الجن[1] ، فإذا حاذيتُ الدار ، اقفِزْ وادْخُل ، فإني لا أطلُبكَ ، وأرْجِعُ إلى الأمير ، فأُخبرُه بالقصة . ففعل ذلك ، ودخل دار الشريف ، فأرسل الأميرُ إلى الشريف أن يَبعث به ، فقال : أيها الأمير ! أنتَ تعرفُ اعتقادي فيه وفي أمثاله ، وليس في قَتلِهِ مصلحة ، هذا مشهورٌ بالعراق ، إن قَتَلْتَه ، قُتِلَ به جماعة من الشيعة ، وخُرِّبَتِ المشاهد . قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن يَنْزَحَ من بلدك . فأمر بإخراجه ، فراح إلى صور ، وبقي بها مدة[2] .

قال أبو القاسمُ بنُ عساكر : سعى بالخطيب حسينُ بن علي الدُّمَنْشِي[3] إلى أمير الجيوش ، فقال : هو ناصِبِيٌّ يروي فضائل الصحابة وفضائل العباس في الجامع .

وروى ابنُ عساكر عمّن ذكره أنَّ الخطيب وقع إليه جُزءٌ فيه سماعُ القائم بأمر الله ، فأخذه ، وقصد دَارَ الخِلافة ، وطلب الإذن ، في قراءته ، فقال

---

(١) هو الشريف حيدرة بن إبراهيم أبو طاهر ابن أبي الجن العلوي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ ، مترجم في « النجوم الزاهرة » ٥/٨٥ ، وقد تحرف في « تذكرة الحفاظ » و « معجم الأدباء » و « الوافي بالوفيات » إلى ابن أبي الحسن . وهو خطأ .

(٢) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤١ ـ ١١٤٢ ، و « معجم الأدباء » ٤/٣٤ ـ ٣٥ ، و « الوافي » ٧/١٩٥ ، وفيهما : وبقي بها مدة إلى أن مات .

(٣) الدُّمَنْشي : نسبة إلى دَمَنْش ، قال ياقوت : كذا وجدت صورة ما ينسب إليه الحسين بن علي أبو علي المقرىء ، المعروف بابن الدمنشي ، ذكره الحافظ أبو القاسم في « تاريخ دمشق » : وقال . . . وساق هذا الخبر . انظر « معجم البلدان » ٢/٤٧١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٢ .

الخليفة : هذا رجل كبيرٌ في الحديث ، وليس له في السماعِ حاجةٌ ، فلعل له حاجةً أراد أن يتوَصَّل إليها بذلك ، فسلوه ما حاجتُهُ ؟ فقال : حاجتي أن يُؤذن لي أن أُملي بجامع المنصور . فأذِنَ له ، فأملى[1] .

قال ابنُ طاهر : سألتُ هِبَةَ الله بن عبد الوارث الشيرازي : هل كان الخطيبُ كتصانيفه في الحفظ ؟ قال : لا ، كنا إذا سألناه عن شيءٍ أجابَنَا بعد أيام ، وإن أَلْحَحْنا عليه ، غَضِبَ ، كانت له بادرة وَحشة ، ولم يكن حِفظُه على قَدَر تصانيفه[2] .

وقال أبو الحسين بنُ الطُّيوري : أكثر كُتُب الخطيب ـ سوى « تاريخ بغداد » ـ مُستفادةٌ من كتب الصُّوري[3] ، كان الصوريُّ ابتدأ بها ، وكانتْ له أُختٌ بصور ، خلَّف أخوها عندَها اثني عشر عِـدْلاً من الكتب ، فحصَّل الخطيبُ من كتبه أشياء . وكان الصُّوريُّ قد قَسَّم أوقاتَه في نَيِّفٍ وثلاثين شيئاً[4] .

قلتُ : ما الخطيبُ بِمُفتقر إلى الصوري ، هو أَحفظُ وأوسعُ رحلة وحديثاً ومعرفة .

أخبرنا أبو علي بنُ الْخلال ، أخبرنا أبو الفضل الهمْداني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا محمدُ بنُ مرزوق الزعفراني ، حدثنا الحافظ أبو بكر

---

(١) الخبر في « تهذيب ابن عساكر » ١/ ٤٠٠ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٤٢ ، و« معجم الأدباء » ٤/ ١٦ ، و« الوافي » ٩/ ١٩٢ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٤٢ ، و« الوافي » ٧/ ١٩٤ ، و« معجم الأدباء » ٤/ ٢٧ ـ ٢٨ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ ، المتوفى سنة ٤٤١ هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٤) .

(٤) انظر « المنتظم » ٨/ ٢٦٦ ، و« معجم الأدباء » ٤/ ٢١ ـ ٢٢ ، و« معجم البلدان » ٣/ ٤٣٤ حيث أورد نحو هذا الخبر في ترجمة الصوري .

الخطيب قال : أما الكلامُ في الصفات ، فإنَّ ما روي منها في السُّنَن الصحاح ، مذهبُ السلف إثباتُها وإجراؤُها على ظواهرها ، ونَفيُ الكيفية والتشبيه عنها ، وقد نَفاها قومٌ ، فأبطلوا ما أثبتَه الله ، وحققها قومٌ من المُثبِتين ، فخرجوا في ذلك إلى ضَرْب من التشبيه والتكييف ، والقصدُ إنما هو سلوكُ الطريقة المتوسطة بين الأمرين ، ودينُ الله تعالى بين الغالي فيه والمُقصِّر عنه . والأصلُ في هذا أن الكلامَ في الصفات فَرْعُ الكلام في الذات ، ويُحتذَىٰ في ذلك حَذْوُه ومثالُه ، فإذا كان معلوماً[1] أنَّ إثباتَ ربِّ العالمين إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ كيفية ، فكذلك إثباتُ صفاته إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ تحديدٍ وتكييف .

فإذا قلنا : لله يَدٌ وسمع وبصر ، فإنما هي صفاتٌ أثبتها الله لنفسه ، ولا نقول : إنَّ معنى اليد القدرة ، ولا إن معنى السمع والبصر العلم ، ولا نقول : إنها جوارح . ولا نُشبِّهُها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارحُ وأدواتٌ للفعل ، ونقولُ : إنما وجب إثباتُها لأن التوقيف وردَ بها ، ووجب نفيُ التشبيه عنها لقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد ﴾[2] [الإخلاص : ٤] .

قال ابنُ النجار : وُلد الخطيبُ بقريةٍ من أعمال نهر الملك ، وكان أبوه خطيباً بدَرْزِيجان ، ونشأ هو ببغداد ، وقرأ القراءاتِ بالروايات ، وتفقَّه على الطَّبري ، وعلق عنه شيئاً من الخلاف ، إلى أن قال : وروى عنه محمدُ بنُ عبد الملك بن خيرون ، وأبو سعد أحمدُ بن محمد الزَّوْزَني ، ومفلحُ بنُ

---

(١) في الأصل معلوم ، وهو خطأ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٢ ، ١١٤٣ .

أحمد الدومي ، والقاضي محمدُ بنُ عمر الأُرْموي ، وهو آخِرُ مَنْ حدث عنه - يعني بالسماع[1] - .

وروى عنه بالإجازة طائفةٌ عددتُ في « تـاريخ الإسـلام » ، آخرُهم مسعود بن الحسن الثقفي ، ثم ظهرت إجازتُه له ضعيفةً مطعوناً فيها ، فَلْيُعلَم ذلك .

وكتابة الخطيبِ مليحةٌ مُفسَّرةٌ ، كاملةُ الضبط ، بهـا أجزاء بـدمشق رأيتُهـا . وقرأتُ بخـطه : أخبرنـا عليُّ بنُ محمد السمسـار ، أخبرنـا ابنُ المُظفر ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج ، حدثنا جعفرُ بنُ نوح ، حدثنا محمدُ بنُ عيسى ، سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقول : ما عَزَّتِ النيةُ في الحديثِ إلا لِشرفه .

قال أبو منصور عليُّ بنُ علي الأمين : لما رجع الخطيبُ من الشـام كانت له ثروةٌ من الثياب والذهب ، وما كان له عَقِبٌ ، فكتب إلى القائم بأمر الله : إن مالي يصيرُ إلى بيت مال ، فائذن لي حتى أُفرِّقَهُ فيمن شئتُ . فأذنَ له ، ففرَّقها على المُحدِّثين[2] .

قال الحافظ ابنُ ناصر : أخبرتني أمي أن أبي حدثها قال : كنتُ أدخل على الخطيب ، وأُمَرِّضه ، فقلتُ له يوماً : يـا سيدي ! إن أبـا الفضل بنَ خيـرون لم يُعطني شيئـاً من الذهب الـذي أَمرتَـه أن يُفرقـه على أصحاب الحديث . فرفع الخطيبُ رأسَه من المخدة ، وقال : خذ هذه الخِرقة ، باركَ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٤٣/٣ .

(٢) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٣/٣ -١١٤٤ ،وفي « المنتظم » ٢٦٩/٨ ، و « معجم الأدباء » ٢٧/٤ ، و «طبقات » السبكي ٣٥/٤ .

الله لك فيها . فكان فيها أربعون ديناراً ، فأنفقتُها مدة في طلب العلم[١] .

وقال مَكي الرُّميلي : مرض الخطيبُ في نصف رمضان ، إلى أن اشتد الحالُ به في غُرة ذي الحجة ، وأوصى إلى ابن خيرون[٢] ، ووقف كتبَهُ على يده ، وفرقَ جميعَ ماله في وجوه البرِ وعلى المحدثين ، وتُوفي في رابع ساعةٍ من يوم الاثنين سابعِ ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وستين ، ثم أُخرج بُكْرَةَ الثلاثاء ، وعبرُوا به إلى الجانب الغربي ، وحضره القضاةُ والأشرافُ والخلق . وتقدم في الإمامة أبو الحسين بنُ المُهتدي بالله[٣] ، فكبر عليه أربعاً ، ودُفن بجنب قبر بِشرٍ الحافي[٤] .

وقال ابنُ خَيرون : مات ضحوةَ الاثنين ، ودُفن بباب حرب . وتصدَّق بماله وهو مئتا دينار ، وأوصى بأن يُتصدق بجميع ثيابه ، ووقفَ جميع كتبه ، وأُخرجت جنازتُه من حُجرة تلي النظاميَّة ، وشيعَهُ الفقهاءُ والخلقُ ، وحملُوه إلى جامع المنصور ، وكان بينَ يدي الجنازة جماعةٌ ينادون : هذا الذي كان يَذبُّ عن النبيِّ ﷺ الكذبَ ، هذا الذي كان يَحفظُ حديثَ رسول الله ﷺ . وخُتِمَ على قبره عدة خَتمات[٥] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٤ .

(٢) هو أبو الفضل : أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي المتوفىٰ سنة (٤٨٨) وستردترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٧) وهو عم أبي منصور بن خيرون الذي تقدم تعريفه في ص ٢٧٤. وقد تحرف في « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠٢ إلىٰ ابن فيرون بالفاء .

(٣) المعروف بابن الغريق ، وقد تقدمت ترجمته برقم (١١٧) .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠٢ ، وبشر الحافي مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٥٣) .

(٥) انظر الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٤ ، و« تبيين كذب المفتري » ص : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، و« معجم الأدباء » ٤/٤٤ - ٤٥ ، و« الاستدراك » : المجلد الأول /ورقة ٥ أ ، و« وفيات الأعيان » ١/ ٩٣ ، و« طبقات السبكي » ٤/ ٣٧ .

وقال الكتاني في « الوفيات » : ورد كتابُ جماعة أن الحافظ أبا بكر تُوفي في سابع ذي الحجة ، وحَمل جنازتَه الإمامُ أبو إسحاق الشيرازي [١] . وكان ثقةً حافظاً ، متقناً متحرياً مصنفاً .

قال أبو البركات إسماعيل ابنُ أبي سعد الصوفي : كان الشيخُ أبو بكر ابن زهراء الصُّوفي بِرباطِنا ، قد أعدَّ لنفسه قبراً إلى جانب قبر بشر الحافي ، وكان يَمضي إليه كل أسبوع مرةً، وينامُ فيه ، ويتلو فيه القرآنَ كُلَّه ، فلما مات أبو بكر الخطيب ، كان قد أوصى أن يُدفن إلى جنب قبر بشر ، فجاء أصحابُ الحديثِ إلى ابن زهراء ، وسألوه أن يَدفنوا الخطيب في قبره ، وأن يُؤثره به ، فامتنع ، وقال : مَوضعٌ قد أَعددتُه لنفسي يُؤخذ مني ! . فجاؤوا إلى والدي[٢] ، وذكروا له ذلك ، فأحضر ابنَ زهراء وهو أبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيثِيثي[٣] فقال : أنا لا أقولُ لك أَعطهم القبر ، ولكن أقولُ لك : لو أنَّ بشراً الحافي في الأحياء وأنتَ إلى جانبه ، فجاء أبو بكر الخطيبُ ليقعد دونك ، أكان يَحسُن بك أن تقعدَ أعلى منه[٤] ؟ قال : لا ، بل كنت أُجلِسُه مكاني . قال : فهكذا ينبغي أن تكون الساعةَ . قال : فطاب قَلبُه ، وأَذِن[٥] .

قال أبو الفضل بنُ خَيرون : جاءني بعضُ الصالحين وأخبرني لما مات

---

(١) وسترد ترجمته برقم (٢٣٧) .

(٢) هو الإمام أبو سعد أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري العارف الملقب بشيخ الشيوخ المتوفىٰ سنة (٤٧٩) ، وسترد ترجمته برقم (٢٥٤) .

(٣) المتوفىٰ سنة (٤٩٧) هـ ، وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٨٧) .

(٤) في « المنتظم » و« معجم الأدباء » : لوكان بشر في الأحياء ، ودخلت أنت والخطيب إليه أيكما كان يقعد إلىٰ جنبه أنت أو الخطيب .

(٥) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٤ ـ ١١٤٥ ، و« تهذيب ابن عساكر »١/٤٠٠ ، و« المنتظم » ٨/٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، و« معجم الأدباء » ٤/١٦ ـ ١٧ ، و« وفيات الأعيان » ١/٩٣ .

الخطيب أنه رآه في النوم ، فقال له : كيف حالك ؟ قال : أنا في رَوح وريحان وجنةِ نعيم[1] .

وقال أبو الحسن عليُّ بنُ الحسين بن جَدّا : رأيتُ بعد موت الخطيب كأن شخصاً قائماً بحِذائي ، فأردتُ أن أسأله عن أبي بكر الخطيب ، فقال لي ابتداءً : أُنزل وَسط الجنةِ حيثُ يتعارفُ الأبرار . رواها البَرَداني في كتاب « المنامات » عنه[2] .

قال غيثُ الأَرْمَنازي : قال مَكّي الرُّمَيلي : كنتُ نائماً ببغداد في ربيعٍ الأول سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة ، فرأيتُ كأنا اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله لقراءة « التاريخ » على العادة ، فكأنَّ الخطيب جالسٌ ، والشيخ أبو الفتح نصرُ بن إبراهيم المقدسي عن يمينه ، وعن يمين نصرٍ رجلٌ لم أَعرِفْه ، فسألت عنه ، فقيل : هذا رسولُ الله ﷺ جاء ليسمع « التاريخ » فقلتُ في نفسي : هذه جَلالةٌ لأبي بكر إذ يحضر رسولُ الله مجلسه ، وقلتُ : هذا ردٌّ لقول من يعيب « التاريخ » ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام[3] .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق الزعفراني : حدثني الفقيهُ الصالح حسنُ بنُ أحمد البصري قال : رأيتُ الخطيب في المنام وعليه ثيابٌ بِيضٌ حِسان وعمامةٌ بيضاء ، وهو فرحانٌ يتبسمُ ، فلا أدري قلتُ : ما فعل اللهُ بك ؟ أو هو بدأني ، فقال: غفر اللهُ لي ، أو رحمني ، وكل من يجيءُ - فوقع لي أنه يعني بالتوحيد - إليه يرحمُه ، أو يغفر له ، فأبشِروا ، وذلك بعد وفاته بأيام .

---

(١) « الوافي بالوفيات » ١٩٧/٧ .

(٢) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٥/٣ ، و« الوافي » ١٩٧/٧ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٥٤/٣ ، و« تبيين كذب المفتري » ص : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، و« الوافي » ١٩٧/٧ .

قال المُؤتَمَن : تحاملتِ الحنابلةُ على الخطيب حتى مال إلى ما مال إليه[(١)] .

قلتُ : تناكد ابنُ الجوزي رحمه الله وغضَّ من الخطيبِ ، ونسبه إلى أنه يتعصَّبُ على أصحابنا الحنابلة[(٢)] .

قلتُ : ليت الخطيبَ تركَ بعض الحطِّ على الكِبار فلم يَروِه .

قال أبو سعد السمعاني : للخطيب ستةٌ وخمسون مصنفاً : « التاريخ » مئة جزء وستة أجزاء[(٣)] . « شرف أصحاب الحديث »[(٤)] ثلاثة أجزاء ، « الجامع »[(٥)] خمسة عشر جزءاً ، « الكفاية »[(٦)] ثلاثة عشر جزءاً ، « السابق

---

(١) انظر « طبقات السبكي » ٤/ ٣٤ .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٦٧ وما بعدها .

(٣) وقد طبع في أربعة عشر مجلداً في مطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٩٣١ م علىٰ أساس مخطوطة كوبرلي : ١٠٢٢ ـ ١٠٢٦ ، وقد حدث سقط في القسم الخاص بالمحمدين ، يشتمل علىٰ أكثر من ثلاث مئة ترجمة ، ولكن استدرك في المجلد الخامس ص : ٢٣١ ـ ٤٧٧ . وقد ذيِّل علىٰ « تاريخ بغداد » أبو سعد السمعاني المتوفىٰ : ٥٦٢ هـ وأيضاً محمد بن محمود المعروف بابن النجار المتوفىٰ سنة ٦٤٣ هـ ، ومنه مختصر بعنوان « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لأحمد بن أيبك بن الدمياطي المتوفىٰ سنة ٧٤٩ هـ ، وذيِّل علىٰ « تاريخ بغداد » كذلك أبو إبراهيم الفتح بن محمد البنداري المتوفىٰ سنة ٦٢٣ هـ . ولتاريخ بغداد أيضاً مختصرات . انظر « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان ٦/٥٩ من النسخة العربية .

(٤) طبع في أنقرة بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي عام ١٩٧١ .

(٥) وقد سماه ابن الجوزي وياقوت : « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » وقد طبع في الكويت في مطبعة الفلاح : ١٩٨١ .

(٦) في « المنتظم » : « الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » يعرض الخطيب فيه تفصيلاً للشروط الواجب توافرها في عالم الحديث ، وهو يدل علىٰ حرصه الشديد علىٰ تنقية الحديث ، وقد طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٧ هـ وأعيد طبعه في القاهرة بعناية عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محمود ، مطبعة السعادة ـ ١٩٧٢ .

والـلاحق » عشرة أجـزاء[1] ، « المتفق والمفترق » ثمـانيـة عشـر جـزءاً ، « المكمــل في المهمـل »[2] ستــة أجـزاء ، « غنيـــة المقتبس في تمييــز الملتبس » ، « من وافقت كُنيته اسمَ أبيه » ، « الأسماء المبهمة »[3] مجلد ، « الموضح »[4] أربعة عشر جزءاً ، « من حدث ونسي » جزء ، « التطفيل »[5] ثلاثة أجزاء ، « القنوت »[6] ثلاثة أجزاء ، « الرواة عن مالك » ستة أجزاء ،

---

(١) وقد نشرته دار طيبة بالرياض ١٩٨٢ بتحقيق ودراسة محمد بن مطهر الزهراني باسم « السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد » . وهـو كتاب نفيس لم يسبق الخطيبَ إلىٰ مثله في هذا الباب أحد ، ولم يحاكه أحد فيمن لحقه . وقد وقع لمحققه في الصفحة الأولى منه وهم في التعريف بأبي الحسن علي بن عمر ، فظنه علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن الحربي المعروف بابن القزويني المترجم في تاريخ بغداد ٤٣/١٢ ، والصواب علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان كما في تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠ المتوفى سنة ٣٨٦، وقد روى عنه الخطيب قوله : لألحقن الصغار بالكبار حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار بواسطة علي بن أبي علي البصري ، ونشأ عن ذلك وهم آخر وهو ظنُّ المحقق أن كلام أبي الحسن ينتهي عند قوله « بالكبار » وأن قوله : « حـدثنا أحمـد بن الحسن بن عبد الجبـار » ، ليس من تمام كـلام أبي الحسن ، وإنما هو من قول الخطيب ، فجعله من أول السطر ، وعلق عليه بقوله : لم أجد معنى لوجود هذه الجملة هنا مع أن أحمد بن الحسين بن عبد الجبار شيخ علي بن عمر بن محمد بن الحسن كما هو مبين في ترجمته .

(٢) سماه ابن الجوزي وياقوت « المكمل في بيان المهمل » .

(٣) في « الأنباء المحكمة » كما ذكر ياقوت ، وقد ضمنه ١٧١ حديثاً مرتباً على حـروف المعجم عن رواة لم يُسمَّوا ، ولكن كشف هو عنهم ، ومنه مختصر بعنوان « الإشارات إلىٰ بيان الأسماء المبهمات » للإمام النووي المتوفىٰ ٦٧٦ ، وهو مرتب أبجدياً علىٰ أسماء قدامىٰ رجال الحديث . انظر « تاريخ » بروكلمان ٦٢/٦ من النسخة العربية .

(٤) ذكره في « تاريخه » ٤٢٩/١١ باسم « الموضح أوهام الجمع والتفريق » وقد طبع في حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ .

(٥) واسمه « التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم » نشره حسام الدين بدمشق سنة ١٣٤٦ هـ ، وطبع بعناية كاظم المظفر في المطبعـة الحيدريـة بالنجف سنـة ١٩٦٦ م .

(٦) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٠/١ إلىٰ « الفنون » .

« الفقيه والمتفقه »[1] مجلد « تمييز متصل الأسانيد »[2] مجلد ، « الحيل »[3] ثلاثة أجزاء ، « الإنباء عن الأبناء »[4] جزء ، « الرحلة »[5] جزء ، « الاحتجاج بالشافعي »[6] جزء ، « البخلاء »[7] في أربعة أجزاء ، « المؤتنف[8] في تكميل المؤتلف » ، « كتاب البسملة وأنها من الفاتحة »[9] ، « الجهر بالبسملة » جزآن ، « مقلوب الأسماء والأنساب » مجلد ، « جزء اليمين مع الشاهد »[10] ، « أسماء المدلسين »[11] ، « اقتضاء العلم العمل »[12] « تقييد العلم »[13] ثلاثة أجزاء ، « القول في

---

(١) وقد طبع بعناية الشيخ إسماعيل الأنصاري في مطابع القصيم بالرياض عام ١٣٨٩ .

(٢) في « المنتظم » و« الإرشاد » : « تمييز المزيد في متصل الأسانيد » .

(٣) في الأصل « الخيل » بالخاء المعجمة ، والمثبت من « تذكرة الحفاظ » ١/١١٤٠ ، وهو الذي أثبته الدكتور أكرم العمري في « موارد الخطيب » ص ٨٠ .

(٤) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ١/١١٤٠ إلىٰ « رواية الأبناء عن آبائهم » .

(٥) وهو « الرحلة في طلب الحديث » ، وقد طبع ضمن « مجموعة رسائل في علوم الحديث » بعناية صبحي البدري السامرائي ، ونشرته المكتبة السلفية في المدينة المنورة سنة ١٩٦٩ م ، ثم أعاد طبعه وتحقيقه الدكتور نور الدين عتر عام ١٩٧٥ م .

(٦) في « معجم الأدباء » : الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد علىٰ الطاعنين بجهلهم عليه .

(٧) وقد طبع بتحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٦٤ م .

(٨) وهو تكملة لكتاب « المؤتلف والمختلف » للدارقطني المتوفىٰ سنة ٣٨٥ هـ . وأورد اسمه في « معجم الأدباء » و« المنتظم » : « المؤتنف في تكملة المختلف والمؤتلف » وتحرف لفظ « في تكملة » في « المنتظم » إلىٰ « بكلمة » .

(٩) في « المنتظم » : « لهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب » وفي « معجم الأدباء » كلمة منهج بدل لهج .

(١٠) في « معجم الأدباء » : « الدلائل والشواهد علىٰ صحة العمل باليمين مع الشاهد » .

(١١) في « المنتظم » و« معجم الأدباء » : « التبيين لأسماء المدلسين » .

(١٢) في « المنتظم » : « اقتضاء العلم بالعمل » ، وقد طبع في المكتب الإسلامي ببيروت ١٣٨٦ هـ بتحقيق ناصر الدين الألباني ، ثم أعيد طبعه بعد ذلك مرتين .

(١٣) يبرهن فيه على أن تقييد الحديث مباح إطلاقاً . وقد نشره المعهد الفرنسي بدمشق سنة =

النجوم » جزء ، « رواية الصحابة عن تابعي » جزء ، « صلاة التسبيح » جزء ، « مسند نُعيم بن حمّاد »[1] جزء ، « النهي عن صوم يوم الشك » ، « إجازة المعدوم والمجهول »[2] جزء ، « ما فيه ستةٌ تابعيون »[3] جزء .

وقد سرد ابنُ النجار أسماءَ تواليف الخطيب ، وزاد أيضاً له : «معجم الرواة عن شعبة » ثمانية أجزاء ، « المؤتلف والمختلف » أربعة وعشرون جزءاً ، « حديث محمد بن سُوقَة » أربعة أجزاء ، « المسلسلات » ثلاثة أجزاء ، « الرباعيات » ثلاثة أجزاء ، « طرق قبض العلم » ثلاثة أجزاء ، « غسل الجمعة » ثلاثة أجزاء ، « الإجازة للمجهول »[4] .

أنشدني أبو الحسين الحافظ ، أنشدنا جعفرُ بنُ منير ، أنشدنا السِّلَفي لنفسه[5] .

= ١٩٤٩ بتحقيق المرحوم يوسف العش .

(١) كذا في الأصل : « حماد » مجودة . وورد عند الدكتور العمري في « موارد الخطيب » ص : ٥٧ « همار » الغطفاني ، وذكر أنه ورد عند الدكتور العش هماز العصاني . فليحرر .

(٢) في « المنتظم » : « الإجازة للمعدوم والمجهول » وتحرف لفظ « للمعدوم » في « معجم الأدباء » إلىٰ « للمعلوم » ، وقد طبع ضمن « مجموعة رسائل في علوم الحديث » بعناية صبحي البدري السامرائي نشر المكتبة السلفية عام ١٩٦٩ م .

(٣) في « المنتظم » و « الإرشاد » : « رواية الستة من التابعين » . وتصحف فيهما لفظ « الستة » إلىٰ « السنة » بالنون .

(٤) وذكر الذهبي له أيضاً مؤلفات أخرىٰ في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٣٩ - ١١٤٠ ، وذكر ابن خلكان أنه صنف قريباً من مئة مصنف . « الوفيات » ١/٩٢ . وقد أحصىٰ المرحوم يوسف العش مؤلفاته ، فبلغت واحداً وسبعين مؤلفاً ، وعين أماكن وجودها في المكتبات العالمية مع إشارته إلى المطبوع منها والمخطوط في كتابه « الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها » ص : ١٢٠ - ١٣٤ ، وكذلك فعل الدكتور العمري ولكنه زاد في مؤلفاته ، وذكر أنها بلغت ستة وثمانين مصنفاً ، وعقد لها فصلاً خاصاً في كتابه القيم « موارد الخطيب » ص ٥٥ - ٨٤ ، فارجع إليه .

(٥) الأبيات في « إرشاد الأريب » ٤/٣٣ - ٣٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٠ ، و « طبقات » السبكي ٤/٣٣ .

تَصـــانيفُ ابنِ ثَـابـتٍ الخَــطيبِ — أَلَـذُّ من الصِّبـا الغَضِّ[1] الـرطيبِ
يَــراهــا إذْ رَواهــا مَـنْ حَـوَاهــا — رِيــاضــاً لِلفَتىٰ اليَـقِظِ اللَّبِـيبِ[2]
وَيـأخُـذُ حُسْنُ مـا قَـدْ صَـاغَ مِنْهـا — بقَلْبِ الـحَــافِظ الفَـطِنِ الأَريـبِ
فَــأَيَّــةُ راحــةٍ ونَــعـيـمِ عَـيشٍ — يُــوازي كَتْبَهــا[3] بَــلْ أَيُّ طِيـبِ

رواهـا السمعـاني في « تـاريخـه » ، عن يحيى بن سعــدون ، عن السِّلَفي .

أخبرنا أبو الغنائم المُسَلَّم بنُ محمد ، ومُؤَمَّلُ بنُ محمد كتابة قالا : أخبرنا زيدُ بن الحسن ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أحمـدُ بنُ محمد بن أحمـد الأهوازي ، أخبـرنا محمـدُ بن جعفر المطيري ، حدثنا الحسنُ بنُ عرفة ، حدثنا زكريا بنُ يحيى بن أبي زائدة ، عن عبيدِ الله بن عمر ، عن أُسامةَ بنِ زيد ، عن عِراكِ بن مالك ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لَيْسَ في الخَيْلِ والـرَّقِيقِ زَكَاةٌ ، إلاَّ أَنَّ في الرَّقِيقِ صَدَقَةَ الفِطْرِ »[4] .

---

(١) تصحفت في « الإرشاد » : إلىٰ « الغصن » .

(٢) رواية هذا البيت عند ياقوت :

تـراهـا إذ حـواهـا مـن رواهـا — ريـاضـاً تـركـهـا رأس الـذنـوب

(٣) عند ياقوت : يوازي كتبه .

(٤) إسناده حسن ، رجاله ثقات ، وهو في تاريخ بغداد ١١٤/١٤ ، وأخـرجه أبـو داود (١٥٩٤) من طريقين عن عبد الوهَّاب ، عن عبيد الله ، عن رجل ، عن مكحول ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (٩٨٢) (١٠) في الزكاة : باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه من طرق عن ابن وهب ، عن مخرمة ، عن أبيـه ، عن عراك بن مـالك ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر » وأخرجه مالك ٢٧٧/١ ومن طريقه مسلم (٩٨٢) وأبو داود (١٥٩٥) عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسـار ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة ، وأخرجه البخاري (١٤٦٣) من طريق آدم عن شعبة ، عن عبد الله بن دينار ، وأخرجه أيضاً =

وبه : قال الخطيبُ : أخبرنا عليُّ بنُ القاسم الشاهد من حِفظه ، حدثنا أبو رَوق الهِزّاني ، حدثنا أبو حفص عمرُو بنُ علي سنة سبعٍ وأربعين ومئتين ، حدثنا معتمر ، عن أبيه ، عن أنس قال : كانت أُمُّ سُلَيم مع نِسوةٍ من نساء النبيِّ ﷺ في سفر ، وكان حاديهم يقال له : أَنْجَشةُ ، فناداهُ النبيُّ ﷺ : « رُوَيْدَاً يا أَنْجَشةُ سَوْقَك بالقَوارِيرِ»(١) .

قال أبو الخطاب بنُ الجراح المقرىء يَرثي الخطيب بأبياتٍ منها :(٢)

فَاقَ الخَطيبُ الوَرىٰ صِدْقاً وَمعرِفَةً وأَعجزَ الناسَ في تَصنيفِه الكُتُبا
حَمٰى الشريعةَ من غاوٍ يُدَنِّسُها بوَضْعِه(٣) ونَفىٰ التَّدْليسَ والكَذِبا
جَلىٰ مَحاسِنَ بغداد فأَوْدَعَها تاريخَه مُخلِصاً لله مُحتَسِبا

= (١٤٦٤) من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد ، عن خثيم بن عراك بن مالك ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٦٢٨) والنسائي ٥/٣٥ من طريق وكيع عن سفيان وشعبة ، عن عبد الله ابن دينار به .

(١) هو في تاريخ بغداد ١٢/٢٠٨ ، وأخرجه البخاري في الأدب (٦١٤٩) و (٦١٦١) و (٦٢٠٢) و (٦٢١٠) من طرق عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه أيضاً (٦١٦١) و (٦٢١٠) من طريقين عن حماد، عن ثابت، عن أنس ، وهو عنده (٦٢٠٩) من طريق آدم ، عن شعبة ، عن ثابت ،عن أنس، و (٦٢١١) من طريق إسحاق، عن حَبَّان، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه مسلم (٢٣٢٣) في الفضائل من طرق عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه أيضاً من طريق إسماعيل بن علية ، عن أيوب به ، ومن طريق يزيد بن زُريع ، عن سليمان التيمي ، عن أنس ، ومن طريق عبد الصمد ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس . والمراد بالقوارير هنا : النساء شبههن بالقوارير لضعف عزائمهن ، والقوارير يسرع إليها الكسر، وكان أنجشة غلاماً أسود ، وفي سوقه عنف فأمره أن يرفق بهن في السوق كما يرفق بالدابة التي عليها قوارير ، وفيه وجه آخر وهو أن أنجشة كان حسن الصوت بالحداء ، فكان يحدو لهن ، وينشد من القريض والرجز ما فيه تشبيب ، فلم يأمن أن يقع في قلوبهن حُداؤه ، فأمر بالكف عن ذلك ، وشبه ضعف عزائمهن وسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الآفة إليها .

(٢) الأبيات في « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠١ ، و« معجم الأدباء » ٤/٤٣ ـ ٤٤ .

(٣) في الأصل : « بوصفه » ، والمثبت من « تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠١ ، و« معجم الأدباء » ٤/٤٣ .

وَقال في النَّاسِ بالقِسطاسِ مُنْحَرِفاً[١] عن الهوى وأزال الشَّكَّ والرِّيَبا
سَقىٰ ثَراكَ أبا بَكْرٍ على ظَمَأٍ جَوْنٌ رُكامٌ تَسُحُّ الوَاكِفَ السَّرِبا[٢]
وَنِلْتَ فَوزاً ورِضواناً ومَغْفِرةً إذا تحَقَّقَ وَعْدُ اللهِ واقْتَربا
يا أَحمدَ بنَ عليٍّ طِبْتَ مُضْطَجَعاً وباءَ شَانِيك[٣] بالأَوْزارِ محتقباً[٤]

وللخطيب نَظْمٌ جيد ، فَروى المُبارك بن الطُّيوري عنه لنفسه[٥] :

تَغَيَّبَ الخَلْقُ عَنْ عَيني سِوى قَمرٍ حَسْبِي مِنَ الخَلْقِ طُرّاً ذَلك القَمَرُ
مَحَلُّهُ في فُؤادِي قَدْ تَمَلَّكَهُ وحازَ رُوحي فما لي[٦] عنه مُصْطَبَرُ
والشَّمْسُ[٧] أَقْرَبُ مِنه في تَناوُلِها وغَايةُ الحَظِّ مِنْهُ للوَرىٰ نَظَرُ
وَدِدْتُ[٨] تَقبيلَه يوماً مُخالَسةً[٩] فَصار مِنْ خاطِري في خَدِّهِ أَثَرُ
وَكَمْ حَليمٍ رآهُ ظَنَّهُ مَلَكاً وَرَدَّدَ[١٠] الفِكر فِيه أَنَّهُ بَشَرُ

قال غيثُ بن علي : أنشدنا الخطيب لنفسه :

إنْ كُنْتَ تَبغي الرَّشادَ مَحْضاً لِأَمْرِ دُنياكَ والمَعادِ

---

(١) عند ابن عساكر وياقوت : منزوياً .
(٢) الجون : من أسماء الأضداد يطلق علىٰ الأبيض والأسود ، والمراد به هنا السحاب الأسود لامتلائه بالماء ، والركام : المجتمع والمتراكم بعضه فوق بعض ، والسح : سيلان الماء وانصبابه بشدة ، ووكف : قطر ، والسرب : السائل .
(٣) أي مبغضك ، قال تعالىٰ : ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ .
(٤) محتقباً : أي حاملاً للأوزار في حقيبة .
(٥) الأبيات في « معجم الأدباء » ٣٧/٤ ـ ٣٨ ، و« الوافي » ١٩٩/٧ ، والأول منها في « النجوم الزاهرة » ٨٨/٥ .
(٦) في « معجم » ياقوت ، و« الوافي » : ومالي .
(٧) في « معجم الأدباء » و« الوافي » : فالشمس .
(٨) في « معجم الأدباء » و« الوافي » : أردت .
(٩) في الأصل : مجالسة ، والمثبت من « معجم الأدباء » و« الوافي » .
(١٠) في معجم الأدباء و« الوافي » : وراجع الفكر .

فَخـالِفِ النَّفْسَ في هـواهـا إنَّ الهـوىٰ جامـعُ الفَسَادِ[١]

أبو القاسم النسيب : أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه[٢] :

لا تَغْبِطَنَّ[٣] أخا الدُّنيا لِزُخْرُفِها[٤] ولا لِلَذَّةِ وَقْتٍ عَجَّلَتْ فَـرَحـا
فَالدَّهْرُ أَسرَعُ شَيءٍ في تَقَلُّبِـه وفِعْلُه بَيِّنٌ لِلْخَلْقِ قَـدْ وَضَحـا
كم شَـارِبٍ عَسَـلاً فِيـهِ مَنِيَّتُـهُ وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفاً مَنْ بِهِ ذُبِحا[٥]

ومات مع الخطيب حسانُ بـنُ سعيد المَنِيعي[٦] ، وأبو الوليد أحمدُ بـنُ عبد الله بن أحمد بن زَيدون شاعر الأندلس[٧] ، وأبو سهل حَمْدُ بنُ وَلْكيز بأصبهان، وعبد الواحد بن أحمد المليحي[٨]، وأبو الغنائم محمد بن علي الدَّجاجي[٩] ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي الهيثم التُّرابي[١٠] بمرو ، وأبو علي محمدُ بنُ وشاح الزَّيْنَبي ، والحافظ أبو عمر بنُ عَبد البَر[١١]، وأبو طاهر أحمدُ ابنُ محمد العُكْبَري ، عن ثلاثٍ وسبعين سنة ، وهو أخو أبي منصور النديم[١٢] ،

---

(١) البيتان في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٤٥ .

(٢) الأبيات في « الوافي » ٧/١٩٩ ، و« معجم الأدباء » ٤/٢٥ ، و« البداية والنهاية » ١٢/١٠٣ ، و« تهذيب ابن عساكر » ١/٤٠١ .

(٣) تصحفت في « البداية » ١٢/١٠٣ إلىٰ : لا يغبطن .

(٤) في « معجم الأدباء » و« الوافي » : بزخرفها .

(٥) تحرفت هذه الشطرة في « البداية » :

وكم مقلد سيفاً من قربه ذبحا

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١١٦) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٢٨) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (٨٥) .

(١٢) هو أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري الأخباري النديم ، المتوفىٰ سنة (٤٧٢) ، سترد ترجمته برقم (١٩٣) .

وشَيخُ الشيعة أبو يعلى محمدُ بنُ حسن بن حَمزة الطالكي الجعفري ؛ صِهر الشيخ المُفيد[1] .

١٣٨ ـ الدَّرْبَنْدِي *

الشيخ الإمامُ الحافظ ، الجوّال ، أبو الوليد ، الحسنُ بنُ محمد بن علي البلخي الدَّرْبَنْدِيّ .

سمع أبا عبد الله محمدَ بنَ أحمد غُنجار ، ونحوه ببُخارى ، وأبا الحسين بن بِشران وطبقتَه ببغداد ، والشيخ العفيف عبدَ الرحمٰن بنَ أبي نصر ، ونحوه بدمشق ، وأبا زكريا المُزَكّي ، وأبا بكرٍ الحيري بنيسابور ، وأبا عُمر الهاشمي بالبصرة ، وابن نَظيف الفراء بمصر .

حدّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو علي الحدادُ ، وأبو عبد الله الفَراوي ، وعبدُ المنعم بنُ القُشيري ، وزاهر الشحَّامي ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : رحل من بُخارى إلى إسكندرية ، وهو مُكثِرٌ صدوق ، لكنه رديءُ الخط[2] . لم يكن له كَبِيرُ معرفةٍ بالحديث . سمع ببَلخ من عليِّ ابنِ أحمد الخُزاعي ، وبنَيْسَابُورَ من أبي زكريا المُزكِّي ، وبهراةَ من القاضي أبي منصور الأَزْدي ، وبإستِراباذ من بُندار بن محمد ، وبالبصرة من القاضي أبي عمر الهاشمي ، وبمصر من أبي عبد الله بن نَظيف[3] .

---

(١) الشيخ المفيد ، تقدم التعريف به ص ١٤١ ت (٥) .

(*) معجم البلدان ٢/ ٤٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٥ ـ ١١٥٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٠١ ، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٢٥٠ . والدربندي ، نسبة إلىٰ دربند : مدينة على بحر طبرستان ويقال له : باب الأبواب . انظر « معجم البلدان » ١/ ٣٠٣ .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » و « الشذرات » : رديء الحفظ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٥٥ .

وقال عبد الغافر في « تاريخه » : طَوَّف أبو الوليد البلاد ، وحَصَّل الأسانيدَ والغرائب[١] .

قلتُ : مات بسمرقند في رمضان سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة .

قال عبدُ الغافر في « السياق » : أبو الوليد الدَّرْبَندي الصوفي المُحدِّث ، من المشايخ الجَوَّالين في الحديث[٢] .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله ، أنبأنا أبو رَوح البزاز، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو الوليد الحسنُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو القاسم حسنُ بنُ محمد الأنباري ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بنِ المِسْوَر ، حدثنا المقدامُ بنُ داود ، حدثنا عليُّ ابنُ معبد ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن عبدِ الله بنِ عبد الرحمن الأشهلي ، عن حذيفة ، أنَّ النبي ﷺ قال : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَتَأْمُرُنَّ بالمَعْرُوفِ وَتَنهَونَّ عَنِ المُنْكِر ، أو لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عَذاباً مِنْ عِنْدِه ، ثم لَتَدْعُنَّهُ ، فَلا يَستجِيبُ لَكُمْ[٣] » .

---

(١) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٥ ، و« تهذيب » ابن عساكر ٤/٢٥٠ .

(٢) « تهذيب » ابن عساكر ٤/٢٥٠ .

(٣) عبد الله بن عبد الرحمٰن الأشهلي لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال يحيى بن معين : لا أعرفه، وباقي رجاله ثقات، وأخرجه الترمذي (٢١٦٩) من طريقين، عن عمر بن أبي عمرو بهذا الإسناد ، وقال : حديث حسن وأخرجه الخطيب في « تاريخه » ١٣/٩٢ من حديث أبي هريرة بلفظ « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم » وفي سنده محمود بن محمد الظفري ، قال الدارقطني : ليس بالقوي ، وأورده في « المجمع » ٧/٢٦٦ ، ونسبه للبزار والطبراني في الأوسط ، وقال : فيه حبان بن علي وهو متروك ، وقد وثقه ابن معين في رواية ، وضعفه في غيرها . قلت : أورده المؤلف في « الميزان » ١/٤٤٩ ، ونقل أقوال الأئمة فيه ، ثم قال : لكنه لم يترك ، وفي الباب عن عائشة عند ابن ماجة (٤٠٠٤) وابن حبان (١٨٤٦) بلفظ : « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا ، فلا يستجاب لكم » وعن عبد الله بن عمر في « الحلية » ٨/٢٨٧ والطبراني في « الأوسط » كما في « المجمع » ٧/٢٦٦ قال الهيثمي : وفيه من لم أعرفهم .

١٣٩ ـ ابن عَلِيَّك *

الشيخ الإمام الفاضل ، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ عبد الرحمن بن الحسن ابن عَلِيَّك النيسابوري .

من أولاد المشايخ ، كثيرُ الأسفار . نزل أَصْبَهان مدة ، وحدّث بها وبأَذْرَبيجان وبغداد .

حدّث عن : أبي الحُسين الخَفّاف ، ومحمدِ بنِ الحسين العلوي ، وأبي نُعيم عبدِ الملك الإسفراييني ، وأبي عبد الله الحاكم ، وحمزة المُهَلَّبي ، وعبدِ الرحمن بن أبي إسحاق المزكي .

وعنه : أبو بكر الخطيب ، وقال : كان صدوقاً[1] . وسعيدُ بنُ أبي الرجاء ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي ، وأبو سعد أحمدُ بنُ محمدِ بن البغدادي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وأحمدُ بنُ عمر الناتاني المقرىء ، شيخ للسِّلَفي ، وآخرون .

قال ابنُ نقطة : سمع منه ابنُ ماكولا ، والمُؤْتَمن الساجي .

وقال الناتاني : قدم علينا تفليس ، وحدثنا عن الخفّاف ، وبها تُوفي .

قال السمعاني : قلتُ لإسماعيل بن محمد ، فقال : كَتبتُ عنه ، وله سماع ، ولأبيه حفظٌ . وكان سيِّءَ الرأي فيه . وسمعتُ محمد بن أبي نصر

(*) تاريخ بغداد ١٢/٣٣ ، الإكمال ٦/٢٦٢ ، العبر ٣/٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، تبصير المنتبه ٣/٩٦٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٠ ـ ٣٣١ . وفي عليك ثلاثة أقوال ، الأول : فتح العين وكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة ، الثاني : فتح العين واختلاس كسرة اللام وفتح الياء المخففة ، الثالث : فتح العين وسكون اللام وتخفيف الياء ، وأما الكاف فساكنة في الفارسية توصل بأواخر الأسماء لإفادة التصغير . انظر « الإكمال » و « الاستدراك » و « التبصير » .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/٣٣ .

اللَّفْتُواني(١) يقول : كان أبو القاسم بن عَلِيَّك على أوقافِ الجامع بأصبهان ، فحوسب ، فانكسر عليه مالٌ ، وكان للوقف دُكان حلواني أَخذ مِن ساكنها حلاوةً كبيرة ، فكانوا يضحكون ، ويقولون : نرى الجامع أكلَ الحلاوة .

وسألتُ أبا سعد بن البغدادي عنه ، فقال : كان فاضلاً ، ما سمعتُ فيه إلا خيراً ، وكان أبوه محدثاً ، وما سمعتُ قَدْحاً في سماعاته ، وكتب عنه الجَمُّ الغفير « مُسنَد » أبي عَوانة ، إلا أنه كان أشعرياً .

قلتُ : أجاز لابنِ ناصر الحافظ ، ومات في رجب ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

١٤٠ ـ أبو الفَرج الجَرِيري *

الشيخُ الجليل ، المأمون ، الصَّدر ، أبو الفرج عليُّ بنُ محمد بنِ علي بن محمد بن عبد الحميد البَجَلي ، الجَريري ، الهَمَذاني . من أولاد جَريرِ بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ .

حدث بـ « سُنن » أبي داود ، عن أبي بكر بنِ لال ، وحدث عن أبيه ، وأحمدَ بنِ تُركان ، وأحمدَ بنِ عبد الرحمن الشيرازي الحافظ ، وعبدِ الرحمن بنِ عمر بن أبي اللَّيث ، وعليٍّ بنِ أحمد بن عَبدان ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عُبيد الله الحُرْفي(٢) ، ومحمدِ بنِ الحسين بن يوسف الصنعاني ، وأحمدَ بنِ علي بن عمشليق الجَعفري .

---

(١) اللفتواني : بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء ، هذه النسبة إلىٰ لَفْتُوان : إحدىٰ قرىٰ أصبهان .

(*) الإكمال ٢/٢٠٦ ، الأنساب ٣/٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(٢) في الأصل : الحرقي بالقاف وهو خطأ ، وقد تقدم التعريف بهذه النسبة في الصفحة (١٨) تعليق (٤) .

قال شيرويه : سمعتُ منه عامة ما مرَّ له . قال : وكان ثِقَةً ، عدلاً ، من بيت الإمارة والعلمِ . وكان أحَدَ تُنّاء[1] بلدنا .

قلتُ : وحدّث عنه هبةُ الله بنُ أخت الطويل ، وأحمدُ بنُ سعد العِجْلي ، وجماعة .

قال شيرويه : تُوفي في ثامن وعشرين رمضان ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة ، وسمعتُهُ يقول : وُلِدتُ سنة سبعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

١٤١ ـ عبد الحق *

ابنُ محمد بنِ هارون ، الإمام ، شيخُ المالكية ، أبو محمد السهمي الصَّقَلِي .

تفقّه على أبي بكر بنِ عبد الرحمن ، وأبي عمران الفاسي ، والأجْدَابي[2] ، وحج ، فَلَقِيَ عبد الوهّاب[3] ؛ صاحب « التلقين » . وأبا ذر الهَرَوي .

وله كتب منها : « النكت والفروق لمسائل المدونة » . وكتاب « تهذيب

---

(١) التانيء : الدهقان ، أي رئيس الإقليم . انظر « القاموس » .

(*) ترتيب المدارك ٤/٤٧٦ ـ ٤٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٠ ، الديباج المذهب ٢/٥٦ ، المنتقى لابن قاضي شهبة خ حوادث سنة ٤٦٦ ، كشف الظنون ١/ ٥١٥ ، شجرة النور : ١١٦ ، فهرس دار الكتب ١/٢٠٦ .

(٢) نسبة إلىٰ أجدابية : بدال مهملة وياء خفيفة ، وهو بلد بين برقة وطرابلس الغرب . انظر « معجم البلدان » ١/١٠٠ ، وقد تصحفت في « ترتيب المدارك » إلىٰ « الأجذابي » بالذال المعجمة وانظر « ترتيب المدارك » ٤/٦٢١ ـ ٦٢٢ .

(٣) هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي المالكي ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٨٧) .

الطالب »[1] ، وألَّفَ عقيدة ، وتَخَرَّج به أئمة[2] .

مات بالإسكندرية ، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة .

وقد حَجَّ مرات ، وناظَرَ بمكة أبا المعالي إمام الحرمين ، وباحثه . وهو موصوفٌ بالذكاء وحُسن التصنيف ، وله استدراكٌ على « مختصر البراذعي »[3] وخَرّج له عدةُ تلامذة . وكان قُرشيّاً من بني سهم .

١٤٢ ـ عائشة بنت حسن *

ابنِ إبراهيم ، الواعظةُ ، العالمةُ ، المُسنِدَةُ ، أمُّ الفتح الأصبَهانيةُ ، الوَرْكَانية[4] . وَوَرْكان : محلَّة هناك[5] .

كتبتِ الإملاءَ عن أبي عبد الله بن مَندة بخطها . وسَمِعتْ من محمدِ بن جشْنِس الراوي عن ابنِ صاعد . ومن عبدِ الواحد بن شاه ، وجماعة .

روى عنها : الحسينُ بنُ عبد الملك الخَلّال ، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء ، وإسماعيلُ بن محمد الحافظ .

قال ابنُ السمعاني : سألتُ الحافظ إسماعيل عنها ، فقال : امرأةٌ صالحة ، عالمةٌ ، تَعِظُ النساءَ ، وَكَتَبَتْ أمالي ابنِ مَنْدة عنه . وهي أولُ من

---

(١) تصحفت في « كشف الظنون » ١/٥١٥ إلىٰ : المطالب .

(٢) « ترتيب المدارك » ٤/٧٧٥ .

(٣) والبراذعي : هوأبوسعيد خلف بن أبي القاسم القيرواني البراذعي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٤٨) .

(*) الأنساب : ٥٨١ ب ، معجم البلدان ٥/٣٧٣ ، اللباب ٣/٣٦١ ، العبر ٣/٢٤٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٨ ، تاج العروس : مادة « ورك » ٧/١٩١ .

(٤) تحرف في « الشذرات » إلىٰ « الموركانية » .

(٥) أي بأصبهان .

سمعتُ منها الحديث ، بعثني أبي إليها ، وكانت زاهدةً .

قلتُ : وروى عنها أيضاً محمدُ بنُ حَمْد الكِبريتي ، وإسماعيلُ الحمامي المُعَمَّر ، فكان خاتمةَ أصحابِها . بقيت إلى سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة[1] .

١٤٣ - صُردُرّبَعْر *

الشاعر المُفْلِق ، أديبُ وقتِهِ ، أبو منصور ، عليُّ بنُ الحسن بن علي بن الفضل البغداديُّ ، الكاتب . ويلقب بصُرّبَعْر . صاحبُ بلاغة وجزالة ورِقة وحلاوة ، وباعٍ أطولَ في الأدب .

سمع أبا الحسين بن بِشران[2] ، وأبا الحسن بن الحمامي .

وعنه : أبو سعد الزوزني ، وعليُّ بنُ عبد السلام ، وفاطمةُ بنت الخَبْري[3] .

قال ابنُ عبد السلام الكاتب : كان نِظَامُ المُلك يقولُ له : أنت صُرّدرّ لا صُربَعْر[4] .

قال ابنُ النجار : مَدح الخليفةَ القائمَ ووزيرَه أبا القاسم بن المُسْلمة . لم يَكُ في المتأخرين أرقُّ طبعاً منه ، مع جَزَالةٍ وبلاغة .

---

(١) ذكر المؤلف وفاتها في « العبر » سنة (٤٦٠) ، وكذا ذكر ياقوت في « معجم البلدان » ، وفي « اللباب » أنها توفيت سنة (٤٦٣) ، وفي « تاج العروس » : سنة (٤٩٥) .

(*) دمية القصر : ١/٣٠٦ - ٣٦٣ ، المنتظم ٨/٢٨٠ - ٢٨٢ ، الكامل ١٠/٨٨ - ٨٩ ، وفيات الأعيان ٣/٣٨٥ - ٣٨٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٠ ، العبر ٣/٢٥٩ ، تتمة المختصر ١/٥٦٧ - ٥٦٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٢ - ٣٢٣ ، هدية العارفين ١/٦٩١ - ٦٩٢ .

(٢) في « البداية » : ابن شيران ، وهو خطأ .

(٣) انظر ترجمة هذه النسبة في الترجمة (٢٨٧) الآتية .

(٤) الخبر في « المنتظم » ٨/٢٨٠ - ٢٨١ ، و« الكامل » ١٠/٨٨ .

وقال بعضُ الأدباء : هو أشعرُ من مِهيار[1] .

وقيل : ظَلَمَ أهلَ شَهْرَابان[2] ، وسعى بهم . وخلط في دينه . تَقَطَّر[3] به فرسُه ، فهلكَ في ربيعٍ الأول[4] ، سنةَ خمسٍ وستين وأربعِ مئة . وقع به الفرس في زُبْيَةٍ[5] للأسد ، فهلكا معاً .

وقيل : إنما أبوه لُقِّبَ بصربعر لبُخْلِه[6] .

١٤٤ ـ ابن السِّمْناني *

القاضي العلامة ، أبو الحسين ؛ أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن أَعْين الحنفي ، وَلَدُ القاضي الكبيرِ شيخِ الأشعرية أبي جعفر السِّمْناني . ذكرنا والده في الطبقة الماضية[7] .

وهذا وُلِدَ بسِمْنان في سنة ٣٨٤ .

---

(١) هو الشاعر المشهور أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي المتوفىٰ سنة (٤٢٨) ، وقدمرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣١٠) .

(٢) هي قرية كبيرة عظيمة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالِص في شرقي بغداد . (ياقوت) .

(٣) في الأصل : « تقنطر » والمثبت من « القاموس » ، قال : وتقطر به [فرسُه] : ألقاه علىٰ قُطره .

(٤) في « المنتظم » : في صفر .

(٥) الزُّبية : حفرة تحفر للأسد ، سمِّيت بذلك لأنهم كانوا يحفرونها في موضع عال . وانظر « وفيات الأعيان » ٣/٣٨٦ .

(٦) ذكره ابن خلكان وزاد : فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له : صردر « وفيات الأعيان » : ٣/٣٨٦ وديوان شعره مطبوع في القاهرة بدار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ .

(*) تاريخ بغداد ٤/٣٨٢ ، المنتظم ٨/٢٨٧ ، الكامل ١٠/٩٣ ، تاريخ الإسلام ١/٩١/٢ ـ ١/٩٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٠٩ ، الجواهر المضية ١/٢٥٤ ، تاريخ الخميس ٢/٣٥٩ ، الطبقات السنية : رقم (٣٠٠) . والسمناني : بكسر السين وسكون الميم كما في الأصل وعند ياقوت وابن الأثير ، وعند السمعاني : بفتح الميم ، هذه النسبة إلىٰ سمنان قرية بالعراق . وهناك مواضع أخرىٰ أيضاً اسمها سمنان . انظر « معجم البلدان » ٣/٢٥١ .

(٧) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٤١) .

وكان ثِقَةً صدوقاً ، حسنَ الأخلاقِ ، كبيرَ القدر ، وافِرَ الجلالة .

تفقّه على أبيه لأبي حنيفة ، وأخذ عنه علمَ الكلام ، وكان معه لما وَلِيَ قضاءَ حلب ، سنة سبعٍ وأربع مئة .

وسمع من الحسن بن الحسين النُّوْبَخْتِي[١] ، وإسماعيلَ بنِ هِشَام الصرصري ، وأبي أحمد الفَرَضي ، وابنِ الصَّلْتِ المُجْبر .

قال الخطيب[٢] : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً .

قلتُ : حدَّث عنه : أبو منصور القزازُ ، ويحيى بنُ الطرَّاح ، وأبو البدر الكَرخي . وتزوج بابنتِهِ قاضي القضاة أبو عبد الله الدامَغاني[٣] ، واستنابه في القضاء[٤] .

تُوفي ببغداد في جُمادى الأولى ، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة ، وحَضَره الكبار وأرباب الدولة ، ودُفن بداره مدة ، ثم نُقل[٥] . وكان يَدري العقليّات .

١٤٥ ـ ابن القَطّان *

شيخُ المالكية ، أبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن عيسى بن هلال القُرطبي .

---

(١) قال ابن الأثير : النوبختي بضم النون أو فتحها ، وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء ، هذه النسبة إلىٰ نوبخت أحد أجداده .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٤/٣٨٢ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٤٩) .

(٤) انظر « المنتظم » ٨/٢٨٧ .

(٥) في « المنتظم » : ودفن بداره بنهر القلائين ، وجلس قاضي القضاة للعزاء به ، ثم نقل إلىٰ الخيزرانية .

(*) ترتيب المدارك ٤/٨١٣ ، الصلة ١/٦١ ـ ٦٢ ، العبر ٣/٢٤٦ ، الديباج المذهب ١/١٨١ ـ ١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٨ ، شجرة النور الزكية : ١١٩ .

دارت عليه وعلى ابنِ عَتّاب[1] الفُتيا بقرطبة ، وكان بينهما منافسةٌ ، وكان محمدُ بنُ عَتاب يُقدَّم على ابن القطان لسِنِّه وَتَفنُّنِهِ ، ويَفوقُه ابنُ القطان ببيانِهِ وقوة حِفظه وجودة انبساطِه[2] .

تَفَقَّهَ بأبي محمد بن دحّون[3] ، وابن حَوْبيل[4] ، وابن الشّقاق[5] .

وسمع من يونس بن عبد الله القاضي .

قال ابنُ حيان : كان ابنُ القطان أحفظَ الناس « للمُدونة » و « المستخرجة » وأبصرَ أصحابِهِ بطرق الفُتيا والرأي ، وكان يُنكر المنكر ، ويَكرَهُ الملاهي . وكان أبوه وَلِيّاً لله من الزُّهاد . تفقّه أهلُ قرطبة بأبي عمر منهم : ابنُ مالك[6] ، وابن الطّلاع ، وابن دحمين[7] ، وابن رزق[8] . قال : وتُوفي في ذي القَعدة ، سنة ستينَ وأربعِ مئة .

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عتاب الأندلسي ، سترد ترجمته برقم (١٥٢) .

(٢) انظر « الديباج المذهب » ١/١٨١ ، و « ترتيب المدارك » ٤/٨١٣ .

(٣) المتوفى سنة ٤٣١ هـ . انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٤/٧٢٩ ، و « الصلة » ١/٢٦٧ .

(٤) هو أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن التجيبي ، يعرف بابن حَوْبيل ـ بالحاء المهملة ـ وتصحف في « الديباج المذهب » إلى « جوبيل » بالجيم ـ متوفى سنة ٤٠٩ هـ . مترجم في « ترتيب المدارك » ٤/٧٢٦ ، و « جذوة المقتبس » : ٢٧٠ ، و « بغية الملتمس » : ٣١٩ ، و « الصلة » ١/٣١٥ ـ ٣١٦ .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن سعيد المعروف بابن الشقاق المتوفى سنة ٤٢٦ . انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٤/٧٢٩ ، و « الصلة » ١/٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

(٦) هو أبو مروان عبيد الله بن محمد بن مالك المتوفى سنة ٤٦٠ ، انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٤/٨١٣ ـ ٨١٤ .

(٧) في « الديباج » : حمدين ، وفي « شجرة النور » : حمديس ، وفي « ترتيب المدارك » : دحون .

(٨) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق القرطبي ، سترد ترجمته برقم (٢٩٢) وقد تصحف « رزق » في « الديباج المذهب » ١/١٨١ ، إلى « زرق » بزاي ثم راء .

١٤٦ - القائم *

أميرُ المؤمنين ، القائمُ بأمر الله ، أبو جعفر عبدُ الله بنُ القادر بالله أحمدَ ابنِ الأمير إسحاق بن المُقتدر بالله جعفر بن المعتضِد العباسيُّ البغدادي .

مولده في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

وأمُّه أرمنية تُسمى بدرَ الدُّجى ، وقيل : قطرَ الندى . وقد مرَّ ذِكرُه استطراداً بعد العشرين والثلاثِ مئة[1] ، وأنه كان جميلاً وسيماً أبيضَ بحُمرة ، ذا دِينٍ وخيرٍ وبرٍّ وعلم وعدل ، بُويع سنة اثنتين وعشرين وأربعِ مئة ، وأنه نُكِبَ سنةَ خمسين في كائنة البَسَاسِيري ، ففرَّ إلى البرية في ذِمَام أميرٍ للعرب ، ثم عاد إلى خلافته بعد عامٍ بهمة السلطان طُغْرُلْبَك ، وأُزيلت خُطبة خليفة مصر المستنصر بالله من العراق ، وقُتِلَ البساسيري[2] . ولما أن فرَّ القائمُ إلى البرية ، رفع قصةً إلى رب العالمين مستعدياً عَلَى مَنْ ظلمه ، وَنَفَّذ بها إلى البيت الحرام ، فنَفعتْ ، وأخذ الله بيده ، وردَّه إلى مَقَرِّ عِزه[3] . فكذلك ينبغي لِكُلِّ مَنْ قُهِرَ وبُغِيَ عليه أن يستغيثَ بالله تعالى ، وإنْ صبر وغفر ، فإنَّ في الله كفايةً ووِقَايَةً .

(*) تاريخ بغداد ٩/٣٩٩ - ٤٠٤ ، الخريدة ١/٢٢ ، المنتظم ٨/٥٧ - ٥٩ و ٢٨٩ - ٢٩١ و ٢٩٥ وانظر حوادث سنة ٤٥٠ ، الكامل ٩/٤١٧ - ٤١٨ ، وانظر حوادث سنة ٤٥٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٥٣ ، الفخري : ٢٩٢ - ٢٩٥ ، المختصر ٢/١٥٨ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٩١ ، العبر ٣/٢٦٤ ، تتمة المختصر ١/٥١٢ ، ٥٤٧ - ٥٤٩ ، ٥٦٨ ، فوات الوفيات ٢/١٥٧ - ١٥٨ ، البداية والنهاية ١٢/٣١ - ٣٢ و ١١٠ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٤٤٧ ، وما بعدها ، القاموس المحيط مادة (قام) ، النجوم الزاهرة ٥/٤ - ١١ و ٩٧ - ٩٨ ، تاريخ الخلفاء : ٤١٧ - ٤١٨ ، و ٤٢٢ ، تاريخ الخميس ٢/٣٥٧ - ٣٥٩ ، تاج العروس : مادة (قام) : ٩/٣٧ ، معجم الأسرات الحاكمة : ٤ .

(١) في الجزء الخامس عشر برقم (٦٤) .

(٢) انظر ترجمة البساسيري المتقدمة برقم (٧٠) .

(٣) انظر « المنتظم » ٨/١٩٥ - ١٩٦ .

وكان أبيضَ وسيماً ، عالماً مَهيباً ، فيه دينٌ وعدل . ظهر عليه مَاشَرا[1] ، فافتصد ونام ، فانفجر فِصَادُه ، وخرج دمٌ كثير ، وضَعُف ، وخارت قِواه .

وكان ذا حظٍّ من تَعَبُّدٍ وصيام وتهجُّد ، لما أن أُعيد إلى خلافته قيل : إنه لم يسترد شيئاً مما نُهب من قصره ، ولا عاقب من آذاه ، واحتسب وصبر . وكان تاركاً للملاهي ـ رحمه الله ـ وكانت خِلافته خمساً وأرْبَعِينَ سنة .

وَغَسَّله شيخُ الحنابلة أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي[2] . وعاش ستًّا وسبعين سنة ، وبُويِعَ بعدَهُ ابنُ ابنِهِ المقتدي بالله .

وَوَزَرَ للقائم أبو طالب محمد[3] بن أيوب ، وأبو الفتح بن دارست[4] ، وأبو القاسم بن المُسلمة[5] ، وأبو نصر بن جَهِير[6] .

وكان مُلْكُ بني بويه في خلافته ضعيفاً ، بحيث إن جلال الدولة[7] باع مِن ثيابه الملبوسة ببغداد ، وقَلَّ ما بيده ، وَخَلَتْ دارُه من حاجب وفَرَّاش ، وَقُطعت النوبةُ على بابه لذهاب الطَّبالين ، وثار عليه جُندُه ، ثم كاشروا له رحمةً ، ثم جرت فِتنةُ البساسيري ، ثم بدتِ الدولةُ السلجوقية ، وأوَّل ما ملكوا خراسان ، ثم الجبل ، وعسفوا ونهبوا وقتلوا ، وفعلوا القبائح ـ وهم

---

(١) الماشرا ، في عرف الأطباء : ورمٌ حارٌّ عن دم صفراوي يعم الوجه ، وربما غطىٰ العين : « التعريفات » للمناوي ورقة ١٠٧ .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/٢٩٠ ، و « الكامل » ١٠/٩٤ـ٩٥ ، وسترد ترجمة أبي جعفر برقم (٢٧٦) .

(٣) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٩) .

(٤) هو أبو الفتح منصور بن أحمد بن دارست المتوفىٰ سنة (٤٦٧) ، انظر « المنتظم » ٨/٢٩٧ .

(٥) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٠٤) .

(٦) وسترد ترجمته برقم (٣٢٤) .

(٧) هو الملك جلال الدولة فيروز جرد بن الملك بهاء الدولة الديلمي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٢) .

تُركمان ـ . ومات جلالُ الدولة سنة ٤٣٥ وله نَيِّفٌ وخمسون سنة ، وكان على ذُنوبه يعتقد في الصلحاء . وخلَّف أولاداً . ودخل أبو كاليْجار[(١)] بغداد، وتعاظم ، ولم يرضَ إلا بضرب الطبلِ له في أوقات الصلوات الخمس ، وكان جَدُّهم عضد الدولة[(٢)] ـ مع علو شأنه ـ لم تُضرب له إلا ثلاثةَ أوقات . ومات أبو كاليجَار سنة أربعين ، فولي المُلك بعده ولَدُه الملك الرحيم أبو نصر[(٣)] بنُ السلطان أبي كالَيجَار بنِ سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة .

وفيها غزا يَنال[(٤)] السلجوقي أخو طُغْرُلْبَك بجيوشه، ووغل في بلاد الروم، وغنم ما لا يُعبّر عنه ، وكانت غزوةً مشهودةً وفتحاً مبيناً . فهذا هو أولُ استيلاء آلِ سلجوق ملوكِ الروم على الروم ، وفي هذا الحين خَطَب متولِّي القيروان المُعز[(٥)] بنُ باديس للقائم بأمر الله ، وقَطَع خُطبة العُبيدية ، فبعثُوا مَن حاربه ، فتمت فصولٌ طويلة .

وفي سنة ٤٤١ عُملت ببغداد مآتمُ عاشوراء ، فجرت فتنةٌ بين السنة والشيعة تفوتُ الوصفَ من القتل والجراح ، وَنُدب أبو محمد بنُ النَّسوي لشحنكية بغداد ، فثارت العامةُ كلهم ، واصطلح السنةُ والشيعةُ ، وتوادُّوا وصاحوا : متى ولي ابنُ النَّسوِي أحرقنا الأسواقَ ، ونزحنا . وترحّم أهلُ الكرخ على الصحابة ، وهذا شيءٌ لم يُعهد[(٦)] . وكان الرخاءُ ببغداد بحيث إنه أُبيع

---

(١) هو الملك أبو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة الديلمي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٥) .

(٢) هو الملك فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٧٥) .

(٣) انظر ترجمته المتقدمة رقم (٥٩) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٥٣) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٧٥) .

(٦) انظر « المنتظم » ٨/ ١٤٠ و ١٤٥ ، و « الكامل » ٩/ ٥٦١ ، و « المختصر » ٢/ ١٧٠ .

الكُرُّ[1] بسبعة دنانير . ومات صاحبُ الموصل مُعتمِد الدولة أبو المَنيع[2] ، ثم بعد سنة فسد ما بين السُّنة والشيعة ، وعَمِلَت الشيعةُ سوراً على الكرخ ، وكتبوا عليه بالذهب : محمد وعليٌّ خيرُ البشر ، فمن أبى فقد كفر . ثم وقع القتالُ والنهبُ ، وقَوِيَتِ السنةُ ، وفعلوا العظائم ، ونُبِشَت قبور ، وأُحرقت عظامُ العوني[3] والناشي والجذوعي ، وقُتل مدرس الحنفية السَّرْخسي ، وعجزت الدولةُ عنهم . وأخذ طُغرُلْبَك أَصْبَهانَ ، وجعلها دارَ مُلكه . واقتتل المغاربةُ وجيشُ مصر ، فقُتل من المغاربة ثلاثون ألفاً[4] .

وفي سنة ٤٤٤ هاجت السنةُ على أهل الكرخ ، وأحرقُوا ، وقتلوا ، وهلك يومئذٍ في الزحمة نَيِّفٌ وأربعون نفساً ، أَكثرُهم نساء نَظَّارة[5] ، وجرت حروب كثيرة بين جيش خراسان وبين الغُزِّ على المُلك ، وحاصر الملكُ الرحيم والبساسيريُّ البصرةَ ، وأخذها من ولد أبي كالَيجَار ، ثم استولى عسكرُ الملكِ الرحيم على شيراز بعد حصارٍ طويل ، وقَحْطٍ وبلاء ، حتى قيل : لم يبقَ فيها إلا نحو ألف نفس ، ودَورُ سُورِهَا اثنا عشر ألف ذراع ، ولها أحدَ عشرَ باباً .

وفي سنة ٤٤٧ قَبَضَ طُغْرُلْبَك على الملك الرحيم ، وانقضتْ أيامُ بني بُويه ، وكان فيها دخولُ طُغْرُلْبَك بغداد ، وكان يوماً مشهوداً بينَ يديه ثمانيةَ عشرَ فيلًا ، مُظهِراً أنه يَحِجُّ ، ويغزو الشام ومصر ، ويُزيلُ الدولةَ العُبيديةَ . ومات

---

(١) مكيال لأهل العراق يساوي ستين قفيزاً ، ويكون بالمصري أربعين إردباً ، انظر « اللسان » و « معجم متن اللغة » مادة « كر » وأبيع : عُرض للبيع .

(٢) واسمه قرواش بن مقلَّد بن المسيب العقيلي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٢٧) .

(٣) في « المنتظم » ٨/١٥٠ : العوفي .

(٤) انظر « المنتظم » ٨/١٤٩ ـ ١٥١ ، و « الكامل » ٩/٥٧٥ ـ ٥٧٧ ، و « المختصر » ٢/١٧١ .

(٥) « المنتظم » ٨/١٥٤ .

ذخيرةُ الدين محمدُ بن الخليفة وليُّ عهد أبيه ، وخلّف ولداً طفلاً وهو المُقتدي ، وعاثت جيوشُ طُغرلْبَك بالقُرى ، بحيث لأُبِيعَ الثَّوْرُ بعشرة دراهم ، والحمارُ بدرهمين . ووَقَعَتِ الفتنةُ ببغداد بين الحنابلة والشافعية[١] . وتزوج الخليفةُ ببنت طُغْرُلْبَك على مئة ألف دينار[٢] .

وفي سنة ثمانٍ مبدأُ فِتنة البساسيري ، وَخطبَ بالكوفة وواسط وبعض القرى للمستنصر العُبيدي[٣] ، وكان القَحْطُ عظيماً بمصر وبالأندلس ، وما عُهِدَ قَحْطٌ ولا وباءٌ مثلُه بقُرطبة ، حتى بَقِيَت المساجدُ مغلقة بلا مُصَلٍّ ، وسُمِّي عامَ الجوع الكبير[٤] .

وفي سنة تسعٍ أخذ طُغْرُلْبَك الموصل ، وسلَّمَها إلى أخيه يَنال ، وكتب في ألقابه : ملك المشرق والمغرب . وفيها كان الجوعُ المُفرط ببغداد والفناء ، وكذلك ببخارى وسمرقند حتى يقال : هلك بما وراء النهر ألفُ ألفٍ وستُّ مئةِ ألف[٥] .

وفي سنة خمسين أخذ البساسيريُّ بغداد كما قَدّمنا ، وخطبَ لصاحب

---

(١) عن هذه الحوادث ، انظر « المنتظم » ٨/١٦٣ وما بعدها ، وابن الأثير ٩/ حوادث سنة ٤٤٧ ، و « المختصر » ٢/١٧٤ ، وانظر ترجمة كل من طغرلبك والملك الرحيم المتقدمتين .

(٢) الصواب أن زواج الخليفة كان سنة ثمان وأربعين لا سنة سبع كما ذكر المؤلف ، وأن زواجه لم يكن من ابنة طغرلبك ، وإنما كان من ابنة أخيه داود الملقب جغريبك ، انظر « المنتظم » ٨/١٦٩ - ١٧٠ ، وابن الأثير ٩/٦١٧ ، و « المختصر » ٢/١٧٤ . وقد مر في ترجمة طغرلبك أنه هو الذي تزوج من ابنة القائم ، وأن ذلك كان سنة خمس وخمسين وأربع مئة ، وسيذكر المؤلف أيضاً ذلك في هذه الترجمة في سنة ٤٥٤ ص ٢٩٥ .

(٣) انظر ترجمة البساسيري التي تقدمت برقم (٧٠) و « المنتظم » ٨/١٧٣ .

(٤) انظر « المنتظم » ٨/١٧٠ - ١٧٣ ، و « الكامل » ٩/٦٣١ .

(٥) انظر « المنتظم » ٨/١٧٩ - ١٨١ ، و « الكامل » ٩/٦٣٣ - ٦٣٧ ، و « المختصر » ٢/١٧٦ .

مصر ، فأقبل في أربعِ مئة فارس في وَهْنٍ وضعف ومعه قريش أمير العرب في مئتي فارس بعد أن حاصرا الموصل ، وأخذاها ، وهَدَمَا قَلْعَتَهـا . واشتغل طُغْرُلْبَك بحرب أخيه ، فمالتِ العامةُ إلى البساسيري لِمَا فعلت بهم الغزُّ ، وَفَرِحتْ به الرافضةُ ، فحضر الهمذانيُّ عند رئيس الرؤساء الوزير ، واستأذنَه في الحرب ، وضمن له قتل البساسيري ، فأذنَ له . وكان رَأيُ عميدِ العراق المُطَاولة رجاءَ نَجدةِ طُغْرُلْبَك ، فبرز الهَمَذَانيُّ بالهاشميين والخدم والعوام إلى الحلبة ، فتقهقر البساسيريُّ ، واستجرَّهم ، ثم كرَّ عليهم ، فهربُوا ، وقُتِلَ عدة ، ونُهِبَ باب الأزج ، وأغلقَ الوزيرُ عليهم ، ولطم العميد كيف استبدَ الوزيرُ بالأمر ولا معرفةَ له بالحرب ، فطلب الخليفةُ العميدَ ، وأمرهُ بالقتال على سور الحريم ، فلم يَـرُعْهم إلا الصريـخُ ونهبُ الحريم ، ودخلوا من بـاب النوبى ، فركب الخليفةُ وعلى كتفه البردة ، وبيده السيفُ ، وحوله عددٌ ، فرجع نحو العميد ، فوجدهُ قد استأمن إلى قُريش ، فصعد المنظرة ، فصاح رئيسُ الرؤساء بقُريش : يا علمَ الدين : إن أميرَ المؤمنين يَسْتَدنِيكَ . فدنا ، فقال : قد أنالكَ الله رتبةً لم يُنَلها أحد ، أميرُ المؤمنينَ يَسْتذِمُّ منك على نفسه وأصحابِهِ بذمام الله ورسولِهِ وذمامِ العرب . قال : نعم . وخلع قَلَنْسُوَتَه ، فأعطاها الخليفةَ ، وأعطى الوزير مِخْصَرَتَه ، فنزلا إليه ، وذهبا معه ، فبعث إليه البساسيري : أتخالفُ ما تقرَّر بيننا ؟ قال : لا . ثم اتفقا على تسليم الوزير ، فلما أتاه ؛ قال : مرحباً بمُهلك الدول . قال : العفوُ عند القُدرة . قال : أنت قـدرتَ فما عفـوتَ ، وركبتَ القبيح مـع أطفـالي ، فكيف أعفـو وأنـا رَبُّ سيف ! ؟ . وحَمَلَ قريشٌ الخليفةَ إلى مُخَيَّمه ، وسلَّم زوجَته إلى ابن جَرْدَة ، ونُهبت دورُ الخلافة ، فسلَّم قريشٌ الخليفةَ إلى ابن عمه مهارش بن مُجلّي ، فسـار به في هـودجٍ إلى الحديثـة ، وسار حـاشية الخليفـة على حَميَّة إلى طُغْرُلْبَك ، وشكى الخليفةُ البردَ ، فبعثَ إليه متولِّي الأنبار جُبةً ولحافاً . ولا

ريب أنَّ الله لطَفَ بالقائم لدينه[١] .

حكى المُحدث أبو الحسن بنُ عبد السلام : سمعتُ الأستاذ محمدَ بنَ علي بن عامر قال : دخلتُ إلى الخزانة ، فأعطَوني عدة قصص ، حتى امتلأ كُمِّي ، فقلتُ : لو كان الخليفةُ أخي لضجر مني ، وأَلقيتُها في البركة . وكان القائمُ ينظُرُ ، ولم أدرِ . قال : فأمر بأخذِ الرقاع ، فنُشِرَتْ في الشمس ، ثم وَقَّعَ على الجميع ، وقال : يا عامّيُّ ! لم فعلتَ هذا ؟ قال : فاعتذرتُ ، فقال : ما أَطْلَقْنا شيئاً من أموالنا بل نحن خُزّانُهُم[٢] .

نعم ، وأحسنَ البساسيريُّ السيرةَ ، وَوَصل الفقهاء ، ولم يتعصب للشيعة ، وَرَتَّب لأُمّ الخليفةِ راتباً . ثم بعد أيام أَخرج الوزيرَ مُقَيَّداً عليه طُرطُور ، وفي رقبته قِلَادَةُ جُلُود وهو يقرأ : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ ﴾ [آل عمران : ٢٦] فَبصق في وجهه أهلُ الرَّفض ـ فالأمرُ لله ـ ثم صُلِبَ ، وجعل في فكيه كَلُّوبَانِ ، فمات ليومه[٣] ، وقتلوا العميد أيضاً ، وهو الذي بنى رباط شيخِ الشيوخ[٤] ، ثم سار البساسيريُّ ، فحكم على البصرة وواسط ، وَخَطَبَ بها للمستنصر ، ولكنْ قَطَعَ المُستنصر مُكَاتَبته ، خوّفَه وزيرُه أبو الفرج ابنُ أخي الوزير المغربي ، وكان قد هرب من البساسيري ، فذَمَّ أفعاله ، وخَوَّف من عواقبه[٥] . وبكل حالٍ فنالَهُ من المصريين نحوُ ألفِ ألفِ دينار .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » ٣/٣٩٩ وما بعدها ، و « الكامل » ٩/٦٤٠ وما بعدها ، و « المختصر » ٢/١٧٧ ـ ١٧٨ ، و « المنتظم » ٨/١٩٠ .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/ ٥٩ .

(٣) قد تقدم هذا الخبر في ترجمة الوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء رقم (١٠٤) ، وهو أيضاً في « تاريخ بغداد » ٩/٤٠٣ .

(٤) « الكامل » ٩/ ٦٤٤ ، وفي ترجمة شيخ الشيوخ الآتية برقم (٢٥٤) أنه هو الذي بنى الرباط من ماله .

(٥) الخبر بنحوه في « الكامل » ٩/٦٤٤ .

وفي سنة ٤٥٤ زوّج القائمُ بنته بطُغْرُلْبَك بعد استعفاء وكُرهٍ[١] ، وغرقت بغداد ؛ وبلغ الماءُ أحداً وعشرين ذراعاً[٢] .

وفي سنة ٤٥٦ قبض السلطان ألب آرسلان[٣] على وزيره عَميد الملك الكُندري[٤] ، واستوزر نِظَام المُلْك[٥] ، وكان المصافُّ بالريِّ بين ألب آرسلان وقرابته قُتُلْمِش[٦] ، فقُتل قُتُلْمش ، ونَدِم السلطانُ ، وعَمل عزاءَه ، ثم سار يغزو الروم[٧] . وأُنشئت مدينة بِجَاية ، بناها الناصرُ بنُ عَلناس[٨] ، وكانت مرعىً للدواب .

وفي سنة ثمانٍ أُنشئت نظاميَّةُ بغداد ، وسلطنَ ألب آرسلان ابنه مَلِكْشَاه[٩] ، وجعله وليَّ عهده ، وسار إليه مُسلمُ بنُ قريش بن بَدران صاحب الموصل[١٠] ، فأقطعه هِيت وَحَرْبا[١١] ، وبنوا على قبر أبي حنيفة قُبة عظيمة[١٢] .

وفي سنة ٤٦١ احترق جامعُ دمشق كلُّه ودارُ السلطنة التي

---

(١) انظر ترجمة طغرلبك المتقدمة برقم (٥٢) .

(٢) « المنتظم » ٨/٢٢٥ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٥٥) .

(٥) « المنتظم » ٨/٢٣٤ ، و« الكامل » ١٠/٣١ .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٥٤) .

(٧) « الكامل » ١٠/٣٧ ، ٣٨ ، و« المختصر » ٢/١٨٤ - ١٨٥ .

(٨) سترد ترجمته برقم (٣١٥) وفيها ذكر مدينة بجاية .

(٩) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٢٤٦) .

(١١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . وحربا : كذا في الأصل بالألف الممدودة ، وفي « معجم » ياقوت : حربىٰ : مقصور ، والعامة تتلفظ به ممالاً ، بليدة في أقصىٰ دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة .

(١٢) انظر « الكامل » ١٠/٥٠ - ٥١ ، و« المختصر » ٢/١٨٥ .

بالخضراء [١] ، وذهبت محاسنُ الجامع وزخرفتُهُ التي تُضرب بها الأمثال ، من حَربٍ وقع بين جيش مصر وجيش العراق[٢] .

وفي سنة ٦٢ أقبل طاغيةُ الروم في جيش لَجِبٍ ، حتى أناخ بمَنْبِج ، فاستباحها ، وأسرعَ الكرَّةَ للغلاءِ ، أُبِيعَ في عسكره رطلُ الخبز ، بدينار ، وكان بمصر الغلاءُ المفرط وهي النوبة التي قال فيها صاحبُ « المِرآة » : فخرجتِ امرأةٌ بالقاهرة بيدها مُدُّ جوهرٍ فقالت : من يأخُذُه بمُدِّ قمحٍ ؟ فما التفت إليها أحد ، فرمته ، وقالت : ما نفعني وقتَ الحاجة ، فلا أُريدُه . فما كان له من يأخُذُه ، وكاد الخرابُ أن يَشْمَلَ الإقليمَ ، حتى بِيع كلبٌ بخمسةِ دنانير والهرُّ بثلاثة ، وبلغ ثمن الإرْدَبِّ[٣] مئةَ دينار ، وأكل النَّاسُ بعضهُم بعضاً ، وَتَشَتَّتَ أهلُ مصر في البلاد[٤] .

وفي سنة ٦٣ كانت الملحمةُ العظمى بين الإسلام والنصارى .

قال ابنُ الأثير[٥] : خرج أرمانوس في مئتي ألف ، وقصدَ الإسلام ، ووصل إلى بلاد خِلاط[٦] . وكان السلطانُ ألب آرسلان بخُوَيّ[٧] ، فبلغه كثرةُ العدو ، وهو في خمسة عشر ألف فارس ، فقال : أنا ألتقيهم ، فإن سَلِمْتُ

---

(١) وهي تقع جنوبي الجامع الأموي وما زالت قائمة حتىٰ اليوم ، ولكنها تحولت إلىٰ مصبغة تعرف باسم (مصبغة الخضراء) ثم تحولت أخيراً إلىٰ مطبعة .

(٢) « الكامل » ١٠/٥٩ ، و « المختصر » ٢/٨٦ ، وفيهما أن الحرب كانت بين المغاربة أصحاب المصريين والمشارقة .

(٣) الإرْدَبُّ ، بكسر الهمزة : مكيال لأهل مصر يسع أربعة وعشرين صاعاً ، انظر « اللسان » و « القاموس » و « معجم متن اللغة » مادة « ردب » .

(٤) انظر « المنتظم » ٨/٢٥٦ ، و « الكامل » ١٠/٦٠ ـ ٦٢ ، و « المختصر » ٢/١٨٦ .

(٥) « الكامل » ١٠/٦٥ ـ ٦٧ بأطول مما هنا .

(٦) قال ياقوت : هي قصبة أرمينية الوسطىٰ .

(٧) قال ياقوت : خُوَي : بلد مشهور من أعمال أذربيجان ، حصن كثير الخير والفواكه .

فبنعمةِ الله ، وإن قُتلت فَمَلِكْشاه وَليُّ عهدي . فوقعت طلائعُهُ على طلائِعِهم ، فانكسر العدوُّ ، وأُسر مُقدَّمُهُم ، فلما التقى الجمعان ؛ بعثَ السلطانُ يطلب الهُدْنَةَ ، فقال أرمانوس : لا هُدْنَة إلا ببذل الريِّ . فانزعج السلطانُ ، فقال له إمامُهُ أبو نصر[1] : إنَّكَ تقاتلُ عن دينٍ وَعَدَ الله بنصره وإظهارِهِ على الأديان ، فأرجو أن يكونَ الله قد كتب باسمِكَ هذا الفتحَ ، وَالْقَهم يومَ الجمعة والساعةَ يكون الخطباءُ على المنابر يَدعُونَ للمجاهدينَ ، فَصَلَّى به ، وبكى السلطان ، وبكى الناسُ ، ودعا ، وأمَّنوا ، وقال : من أراد أن ينصرفَ فلينصرف ، فما ثَمَّ سلطانٌ يأمرُ ولا ينهى ، ورمى القوسَ ، وسلَّ السيفَ ، وعقد بيده ذَنَبَ فرسِهِ ، وَفَعَلَ الجُندُ كذلك ، ولبس البياضَ ، وَتَحَنَّط ، وقال : إن قُتلتُ فهذا كَفَني . ثم حَمَلَ ، فلما لاطخ العدو ، تَرَجَّل ، وَعَفَّر وجهَهَ في التراب ، وأكثر التضرع ، ثم ركب ، وحصل المسلمون في الوسط ، فقتلُوا في الروم كيف شاؤوا ، ونزل النصرُ ، وتطايرت الرؤوسُ ، وأُسر مَلِكُ الروم ، وأُحْضِرَ بين يدي السلطان ، فَضَرَبه بالمِقْرَعَة ، وقال : ألم أسألك الهُدْنة ؟ قال : لا تُوَبِّخْ ، وافْعَل ما تُريد . قال : ما كنتَ تَفعَلُ لو أَسَرْتَني ؟ قال : أَفعَلُ القَبيح . قال : فَما تَظنُّ بي ؟ قال : تَقتُلُني أو تُشَهِّرني في بلادك ، والثالثةُ بعيدةٌ ، أن تعفوَ ، وتأخذَ الأموالَ . قال : ما عَزَمتُ على غيرها . ففكَّ نفسَه بألفِ ألفِ دينار وخمسِ مئة ألفِ دينار وبكُلِّ أسيرٍ في مملكته ، فنزَّله في خيمةٍ ، وخلعَ عليه ، وبعث له عَشْرَةَ آلافِ دينار يتجهَّزُ بها ، وأطلق له عدةَ بطارقة ، وهَادَنَهُ خمسين سنة ، وشيَّعه ، وأما جيشُه ، فَمَلَّكُوا ميخائيل . ومضى أرمانوس ، فبلَغه ذهابُ مُلْكِه ، فترهَّب ، ولبس الصوفَ ، وجمع ما قدر عليه من الذهب ، فكان نحو ثلاثِ مئة ألفِ دينار ، فبعَثَها ، واعتذر .

---

(١) في « الكامل » : أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي .

وفيها تَمَلَّكَ الشام أتْسِزْ الخُوارزمي[1] ، وبدَّع وأفسد ، وعثَّر الرعية .

وفي سنة ٦٥ قُتل السلطانُ ألب آرسلان . وفيها اختَلَفَ جيشُ مصر ، وتحاربوا مرات ، وَقَوِيَتِ الأتراكُ ، وقُتِلَ خلقٌ من عرب مصر ، واضمحَلَّ دَسْتُ[2] المُستنصر ، وذاق ذُلًّا وحاجة ، وبالغ في إهانته ناصرُ الدولة الحَمْدَاني ، وعظُمَ ، وجرت أمورٌ مُزعجة[3] .

وفي سنة ٦٦ غَرِقَتْ بغداد ، وأُقيمت الجمعةُ في السفن مرتين ، وَهَلَكَ خَلْقٌ لا يُحصَون حتى لقيل : إن الماءَ بلغ ثلاثين ذراعاً . حتى لقال سِبطُ ابنِ الجوزي : وانهدمتْ مئةُ ألفِ دار ، وبقيت بغدادُ مَلَقَةً[4] واحدة[5] .

وفي سنة ٦٧ بعث المستنصرُ إلى ساحل الشام إلى بدر الجمالي[6] ليُغيثه ، فسار من عكًّا في البحر زمن الشتاء ، وخاطر ، وهجم مصرَ بغتةً ، وسمَّاهُ المستنصرُ أميرَ الجيوش ،فلما كان في الليل ،بعث إلى كُل أمير من أعيانِ الأُمراء طائفةً أتَوه برأسِهِ ، وأخذ أموالَهم إلى قصر المُستنصر ، وأضاءَتْ حالُه ، وسار إلى الإِسكندرية ، فحاصرها مُدةً ، وأخذها ، وقتل طائفةً استولوا ، وسار إلى دمياط ، ففعل كذلك ، وسار إلى الصعيدِ ، فَقَتَلَ به في ثلاثة أيام اثني عشر ألفاً ، ونهب وبدَّع ، فتجمَّعُوا له بالصعيد في ستين ألفاً من بين فارس وراجل ، فَبَيَّتَهُم ليلاً ، فهزمَهم ، وقُتِلَ خلقٌ كثير ، وغَرِقَ مثلُهُم ، وغُنِمَتْ أموالُهُم . ثم التقَوا ثانيةً ، ونُصِرَ عليهم ، ووقع ببغداد حريقٌ لم يُسمع بمثله ، وذهب الأموالُ .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .

(٢) الدست : فارسية ، ومعناها هنا : القوة . انظر « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » : ٦٣ .

(٣) انظر « الكامل » ١٠ / ٨٠ وما بعدها ، و « المختصر » ٢ / ١٨٨ ـ ١٩٠ .

(٤) الملقة : الصفاة الملساء اللَّينة ، وهي أيضاً الصفحة اللينة الملتزقة من الجبل .

(٥) انظر « المنتظم » ٨ / ٢٨٤ ـ ٢٨٦ ، و « الكامل » ١٠ / ٩٠ ـ ٩١ .

(٦) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦) .

وماتَ القائمُ بأمر الله في شعبان سنة سبعٍ وستين[1] وأربعِ مئة ، وبَايَعوا حفيدَه ، فنذكُره استطراداً :

١٤٧ ـ المقتدي *

الخليفة المُقتدي بأمر الله ، أبو القاسم ، عبيد الله[2] بنُ ذخيرةِ الدين محمدِ ابن القائمِ بأمر الله عبدِ الله بن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتـدر العبّاسي .

تسلّم الخلافةَ بعهدٍ من جدِّه يوم ثالثِ عشر شعبان سنة ٤٦٧ وهو ابنُ عشرين سنة سوى أشهر[3] ، وأُمُّه أرجوان أُمُّ وَلَد ، بقيت بعده دهراً ، رأتِ ابنَ ابنِ ابنِها المسترشد خليفة[4] .

وكان حَسنَ السيرةِ ، وافر الحُرمةِ . أمر بنفي الخواطىء[5] والقينات ، وأن لا يدخُل أحدٌ الحمّام إلا بمئزر ، وأخرب أبراج الحمام ، وفيه دِيانةٌ ونَجابة وقُوة وعُلُوُّ هِمة[6] . وكان مَلِكْشاه قد صَمَّم على إخراجه من بغداد ، فحار ،

---

(١) في « تاج العروس » ٣٧/٩ مادة (قام) أنه توفي سنة (٤٦٩) وهو خطأ .

(*) المنتظم ٢٩١/٨ ـ ٢٩٤ و ٨٤/٩ ، الكامـل ٩٤/١٠ و٩٦ ـ ٩٧ و ٢٢٩ ـ ٢٣١ ، الفخري : ٢٩٦ ـ ٢٩٩ ، المختصر ١٩١/٢ ، ٢٠٤ ، العبر ٣١٤/٣ و٣١٦ ، تتمة المختصر ٥٦٨/١ ـ ٥٦٩ ، و١٣/٢ ، فوات الوفيات ٢١٩/٢ ـ ٢٢٠ ، البداية والنهاية ١١٠/١٢ ـ ١١١ ، ١٤٦ ، النجوم الزاهرة ١٣٩/٥ ـ ١٤٠ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٣ ـ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ، تاريخ الخميس ٣٥٩/٢ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٢٦٨ ، شذرات الذهب ٣٨٠/٣ ـ ٣٨١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ .

(٢) كذا في الأصل « عبيد الله » وفي مصادر الترجمة « عبد الله » .

(٣) انظر « المنتظم » ٢٩٠/٨ ، و« الكامل » ٩٤/١٠ .

(٤) « المنتظم » ٢٩١/٨ ـ ٢٩٢ ، و« الكامل » ٢٣٠/١٠ ، و« المختصر » ٢٠٤/٢ .

(٥) تحرفت في « العبر » ٣١٦/٣ إلى : الحواظي .

(٦) « المنتظم » ٢٩٣/٨ ـ ٢٩٤ ، و« الكامل » ٢٣١/١٠ .

والتجأ إلى الله ، فدفعَ عنه ، وهَلك مَلِكْشاه[1] .

وُلِدَ بعد موت أبيه بأشهر ، وكان في اعتقالِ القائم نوبة البساسيري صغيراً ، فأُخفي ، وحمله ابنُ المحلبان[2] إلى حرَّان[3] .

وَزَرَ له فَخْرُ الدولة ابن جَهير بوصيةٍ من جَدِّه .

وفي سنة ٤٦٩ سار أتسز ـ الذي أخذ دمشق ـ إلى مصر، وحاصرها ، وكاد أن يملكَها ، فتضرع أهلُها إلى الله ، فترحَّل بلا سبب ، ونازل القدسَ ، ثم أخذها ، وقتلَ ثلاثةَ آلاف ، وذبحَ القاضي والشهودَ صبراً ، وعَسَفَ[4] .

وقال أبو يعلى بنُ القلانسي : كسره بمصر أميرُ الجيوش ، فَرُدَّ وقد قُتل أخوه ، وقُطِعت يدُ أخيه الآخر ، فَسُرَّ الناس[5] .

وكانتِ الفتنةُ الصعبةُ بين الحنبلية والقُشيرية بسبب الاعتقاد ، وقُتِلَ بينهم جماعةٌ ، وعَظُمَ البلاءُ ، وتَشفَّت بهم الروافضُ[6] ، وحاصر دمشقَ المصريون مرتين . وعُزل ابنُ جَهير الوزير لشَدِّهِ من الحنابلة[7] .

وفي سنة ٤٧١ أقبل تاجُ الدولة تُتش أخو مَلِكْشاه ، فاستولى على دمشق ، وقَتَلَ أَتْسِز ، وأَحبَّه الناس[8] .

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/٢٩٢ ، و« الفخري » : ٢٩٦ .

(٢) في « المنتظم » : أبو الغنائم محمد بن علي بن المحلبان .

(٣) « المنتظم » ٨/٢٩٢ ، و« الكامل » ١٠/٩٧ .

(٤) الخبر بنحوه في « الكامل » ١٠/١٠٣ ـ ١٠٤ ، و« المختصر » ٢/١٩٢ . وقد ورد اسم أتسز في « الكامل » : أقيس ، وقال : هكذا يذكر الشاميون ، والصحيح أنه أتسز .

(٥) انظر « الكامل » ١٠/١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٦) انظر « المنتظم » ٨/٣٠٥ ، وما بعدها ، و« الكامل » ١٠/١٠٤ ـ ١٠٥ .

(٧) انظر « المنتظم » ٨/٣١٧ ـ ٣١٩ ، و« الكامل » ١٠/١٠٩ ـ ١١١ ، وفيه أن عزل ابن جهير كان في سنة إحدىٰ وسبعين .

(٨) الخبر بنحوه في « الكامل » ١٠/١١١ ، و« المختصر » ٢/١٩٣ ـ ١٩٤ .

وفي سنة ٧٣ مات صاحبُ اليمن أبو الحسن عليٌّ بنُ أحمد الصُّلَيْحي[١] ، وكانت دولتُه نحواً من عشرين سنة ، وكان على دينِ العُبَيْدِيَّة ، تَحيَّل إلى أن تملَّك جميع اليمن . وكان أبوه من قُضاة اليمن ، له سيرةٌ في « تاريخي الكبير » .

ورافعوا نِظام المُلك وزير مَلِكْشاه .

قال ابن الأثير[٢]: فَمَدَّ سِماطاً[٣]، وأقام عليه مماليكه، وهم ألوفٌ من الترك بخيلهم وسلاحهم ، وحضر السلطانُ ، ثم قال : إني خَدَمْتُك ، وخدمتُ أباك وجدَّك ، وقد بلغكَ أخذي للأموال ، وصَدَقُوا ، إنما أَصْرِفُها على مثل هؤلاء الغِلمان وَهُمْ لك ، وفي البرِّ والصلات ، ومُعظمُ أجرِها لك ، وكُلُّ ما أملِكُه فبينَ يديك ، وأنا أقنعُ بمُرقَّعة . فصفا له السلطانُ ، وأَحبَّه ، وسَمَلَ سيِّدَ الرؤساء أبا المحاسن[٤] ، الذي ناوأه .

وفي هذا القرب تملَّك سُليمانُ بنُ قُتُلْمِش السلجوقي قونية وآقصرا . ثم سار ، فأخذ أنطاكيةَ من الروم ، وكان لها في أيديهم مئة وعشرون[٥] سنة . وبعث بالبشارةِ إلى السلطان مَلِكْشاه ، ثم تحارب هو ومسلمُ بن قُريش في سنة ٧٧ ، فَقُتِلَ مسلمٌ . ونازل ابنُ قُتُلْمِش حلبَ شهراً ثم تَرحَّل[٦] .

ونازل الأُذفيش[٧] مدينة طُلَيْطُلة أعواماً ، ثم كانتِ الملحمةُ الكبرى

(١) ستردُ ترجمته برقم (١٧٣) .
(٢) « الكامل » ١٠/١٣١ .
(٣) أي نظام الملك . كما في « الكامل » .
(٤) هو سيد الرؤساء أبو المحاسن بن كمال الملك أبي الرضا ، قتل سنة ٤٧٦ .
(٥) في الأصل : وعشرين وهو خطأ .
(٦) انظر « الكامل » ١٠/١٣٨ ـ ١٤١ ، و « المختصر » ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ .
(٧) في « الكامل » : الأذفوش والأذفونش . وفي « المختصر » : الأذفونش .

بالأندلس ، وانتصر المسلمون ، وأساء أميرُ المسلمين يوسفُ بنُ تاشفين إلى ابنِ عبَّاد ، وأخذَ بلاده ، وسَجَنه[١] .

وأقبل أميرُ الجيوش ، فنازل دمشقَ ، وضيَّق على تُتْش ، ثم ترحَّل[٢] .

وفي سنة ٧٩ التقى تُتش وصاحبُ قُونية سليمانُ ، فقُتل سليمانُ ، واستولى تُتش على حلب . وأقبل أخوه السلطانُ من أصبَهان إلى حلب ، فأخذها ، وهرب منه أخوه ، وناب بحلب قَسيمُ الدولة ؛ جَدُّ نُور الدين ، فعمرت به[٣] ، وافتتح السلطانُ الجزيرةَ ، وقدم بغداد ، وقدم بعده النِّظَامُ ، ثم تصيَّد ، وعمل مَنارةَ القُرون ، وجلس له المُقتدي ، وخلع عليه خِلَعَ السلطنة ، وعلى أُمرائه ، ونظامُ الملك يُقَدِّمُهم ويُترجِمُ عنهم[٤]، ثم كان عُرس المُقتدي على بِنت السلطانِ ، ولم يُسمع بمثل جَهازِها وعُرسها ؛ دخل في الدعوة أربعون ألف مَناً من السكر[٥] .

ومات صاحبُ غَزنة والهند المؤيدُ إبراهيم[٦] بنُ مسعود بن السلطان محمود ، وتَملَّك بعدَه ابنُه جلالُ الدين ، زَوجُ بنت مَلِكْشاه التي غَرِم نظامُ الملك على عُرسها ألفي ألفِ درهم[٧] . وسار مَلِكْشاه ليملك سمرقند ، وافتتح ما وراء النهر ، وتَضوَّرت بنتُ ملكشاه من اطِّراح الخليفةِ لها ، فأذِنَ لها في

---

(١) انظر « الكامل » ١٠/١٤٢ ، ١٥١ ، ١٨٧ . و « المختصر » ٢/١٩٨ .
(٢) « الكامل » ١٠/١٤٥ ، و « المختصر » ٢/١٩٦ .
(٣) انظر « الكامل » ١٠/١٤٧ وما بعدها ، و « المختصر » ٢/١٩٧ .
(٤) « الكامل » ١٠/١٥٥ وما بعدها .
(٥) « الكامل » ١٠/١٦١ .
(٦) سترد ترجمته برقم (٣٠١) .
(٧) انظر « الكامل » ١٠/١٦٧ ـ ١٦٨ ، و « المختصر » ٢/١٩٩ .

الذهاب إلى أصبَهان مع ابنِها جعفر ، وأقبل جيشُ مصر فأخذوا صورَ وعكا وجُبَيْل[١] .

وفِتَنُ السنة والشيعة مُتتاليةٌ ببغداد لا يُعبَّر عنها .

وفي سنة ٤٨٣ استولى ابنُ الصباح ؛ رأسُ الإسماعيلية على قلعة أصبهان ، فهذا أولُ ظهورهم[٢] . واستولتِ النصارى على سائر جزيرة صَقَلِية ، وهي إقليمٌ كبير[٣] . وكانت ملحمة جَيَّان بالأندلس بين الفرنج والمسلمين ، ونَصرَ الله ، وحُصِدَتِ الفرنج[٤] . وافتتح ملكشاه اليَمن على يد جنق[٥] أمير التركمان[٦] ، واستباحت خفاجة[٧] رَكْبَ العراق ، فذهب وراءهم عسكرٌ ، فقتَلوا منهم خلقاً كثيراً ، ولم تقم لهم شوكةٌ بعد[٨] .

ومات نِظامُ الملك في سنة ٨٦[٩]، ثم مات السلطان[١٠]، فسار من الشام أخوه تُتش ليتسلطنَ ، وفي خِدمته قَسِيمُ الدولة ، وصاحب أنطاكية ، وجماعة خطبوا له بمدائنهم . وسار ، وأنفق الأموالَ ، وأخذ الرحبة ثم نصيبين عَنوةً ، وقتل وَعَسَف . وقصد الموصل ، فعمل معه صاحبُها إبراهيمُ بنُ قُريش

---

(١) « الكامل » ١٠/١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .
(٢) انظر « الكامل » ١٠/٣١٣ وما بعدها .
(٣) انظر « الكامل » ١٠/١٩٣ وما بعدها .
(٤) « الكامل » ١٠/٢٠٢ .
(٥) في « الكامل » : جبق .
(٦) « الكامل » ١٠/٢٠٣ ـ ٢٠٤ .
(٧) أي قبيلة خفاجة ، وفي « المنتظم » و« الكامل » : بنو خفاجة .
(٨) « المنتظم » ٩/٦٣ ، و« الكامل » ١٠/٢١٧ .
(٩) في « المنتظم » و« الكامل » و« المختصر » : سنة خمس وثمانين .
(١٠) انظر « المنتظم » ٩/٦١ ـ ٦٢ ، و« الكامل » ١٠/٢٠٤ و ٢١٠ ، و« المختصر » ٢/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، والسلطان المقصود هنا هو ملكشاه .

مصافًا ، فأُسر إبراهيمُ ، وتمزّق جمعُه ، وقُتل من الفريقين عشرةُ آلاف ، وذُبح إبراهيم صبراً [(١)] .

وأُبيعت من النهب مئةُ شاة بدينار . ثم بعث تُتش يطلب من الخليفة تقليدَ السلطنة . وافتتح مَيَّافارِقين وديار بكر وبعض أَذْرَبيجان ، فبادر بَرْكيارُوق ابنُ أخيه ، فالتقوا ، فخامر قَسيمُ الدولة وبوزانُ ، وصارا مع بَركياروق ، فَضعُف تتش ، وولّى إلى الشام[(٢)] .

وفي أول سنة سبعٍ وثمانين خُطب ببغـداد للسلطان بركيـاروق ركن الدولة ، وعلّم المُقتدي على تقليده ، ثم مات[(٣)] فجأةً من الغد ، تغدّى وغسل يديه ، وعنده فتاتُه شَمسُ النهار ، فقال : ما هذه الأشخاص دخلوا بلا إذن ؟ فارتابت ، وتغيّر ، وارتخت يداهُ ، وسقط ، فظنُّوه غُشي عليه ، فطلبتِ الجاريةُ وزيرَه ، ومات، فأخذوا في البيعة لابنِ أحمد المُستظهِر بالله في ثامن عشر المحرم . تُوفي وهو ابن تسعٍ وثلاثين سنة ، وكان خلافتُه عشرين سنة ، وأَخَّروا دفنه ثلاث ليال لكونه ماتَ فجأة[(٤)] .

قال ابنُ النجار : اسم أمه عَلم[(٥)] . قال : وكان مُحِبّاً للعلوم ، مُكرِماً لأهلها ، لم يزل في دَولةٍ قاهرة وصَوْلة باهرة ، وكان غزير الفضل ، كامـل العقل ، بليغَ النثر ، فمنه :

وَعْدُ الكرماء أَلْزَمُ من ديون الغُرَماء . الألسنُ الفصيحة أنفعُ من الوجوه الصبيحة ، والضمائر الصحيحة أَبلغُ من الألسن الفصيحة . حَقُّ الرعية لازمٌ

---

(١) « الكامل » ١٠/٢١٩ ـ ٢٢١ ، و« المختصر » ٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٧٦ ـ ٧٧ ، و« الكامل » ١٠/٢٢٢ .

(٣) أي المقتدي .

(٤) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٨٠ ـ ٨١ ، و« الكامل » ١٠/٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

(٥) ذكر المصنف في أول الترجمة أن اسم أمه أرجوان ، كذلك في مصادر ترجمته .

للرعاة ، ويَقبحُ بالولاة الإقبالُ على السُّعاة .

ومن نَظمه :

أَرَدْتُ صَفاءَ العَيشِ مَعْ مَنْ أُحِبُّهُ ... فَحَاوَلَني عَمَّا أَرُوم مَرِيدُ
وَمَا اخْتَرْتُ بَتَّ الشَّمْلِ بَعْدَ اجْتِماعِهِ ... وَلٰكِنَّهُ مَهْما يُرِيدُ أُرِيدُ[1]

وفي سنة أربعٍ وثمانين وأربعِ مئة من دولته جُدِّدت قُبَّة النَّسر[2] ، فاسمه على القُبَّة . وكان هو خَليفةَ الإسلام في زمانه ، لكن يُزاحمُه صاحبُ مصر المُستنصر وابنُه ، فكان العُبيديُّ والعباسيُّ مَقهورَين من وُجوه .

وكان الدَّسْتُ لوزير مصر أمير الجيوش . وكان حُكم العراق والمشرق إلى السَّلجوقية . وحُكْمُ المغرب إلى تاشفين وابنِه . وحُكْمُ اليمن إلى طائفة[3] . والأمر كلُّه لله .

١٤٨ - القَيْرَواني *

العلَّامة البليغ ، أبو علي الحسنُ بنُ رَشِيق الشاعر .

---

(١) البيتان في « فوات الوفيات » ٢/ ٢٢٠ .

(٢) هي قبة الجامع الأموي الكبير بدمشق .

(٣) سترد هذه الأحداث مفصلة في هذا الجزء والذي يليه .

(*) الذخيرة ٤/ ٢/ ٥٩٧ - ٦١٢ ، الخريدة ٢/ ٢٣٠ ، معجم الأدباء ٨/ ١١٠ - ١٢١ ، إشارة التعيين : الورقة ١٤ ، إنباه الرواة ١/ ٢٩٨ - ٣٠٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ٨٥ - ٨٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ٥٤ - ٥٥ ، مسالك الأبصار : ١١/ ٢٧٧ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ١١ - ١٦ ، مرآة الجنان ٣/ ٧٨ ، البلغة : للفيروزابادي : ٥٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٣٠١ ، بغية الوعاة ١/ ٥٠٤ ، كشف الظنون ١/ ١٨٥ ، ٢٣٣ ، ٣٠١ ، و٢/ ٩٧٣ ، ١٠٢٩ ، ١١٠٣ ، ١١٦٩ ، ١٣٢٣ ، ١٤٤٤ ، ١٩٠٧ ، ١٩١٨ ، شذرات الذهب ٢٩٧ - ٢٩٨ ، الحلل السندسية : ١٠١ - ١٠٢ ، روضات الجنات : ٢١٧ - ٢١٨ ، عنوان الأريب ١/ ٥٢ ، إيضاح المكنون ١/ ٥٧٧ ، ٢/ ١٩٠ ، ٢٣٥ ، ٦٢٦ ، هدية العارفين ١/ ٢٧٦ ، خلاصة تاريخ تونس : ٩٩ ، وانظر رسالة « بساط العقيق في تاريخ القيروان وشاعرها ابن رشيق » للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب .

كان أبوه من موالي الأزد . ولأبي علي تصانيفُ منها : « العمدة في صناعة الشعر»[١] ، وكتاب « الأنموذج »[٢] . و « الرسائل الفائقة » .

وُلد بالمَسيلة[٣] ، وتأدب ، وعَلّمه أبوه الصياغة ، فلما قال الشعر رحل إلى القيروان ، ومدح مَلِكها ، فلما أخذتها العرب ، واستباحُوها ، دخل إلى صقلية ، وسكن مازَر[٤] ، إلى أن مات سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة ، ويقال : مات في ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين[٥] .

وله كتاب « قراضة الذهب »[٦] . وكتاب « الشذوذ[٧] في اللغة » ، ذكره ابنُ خلكان[٨] .

---

(١) في « وفيات الأعيان » : « العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه » وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات أولاها في القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ بعنوان « العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده » .

(٢) ورد اسمه في « الوافي » : « أنموذج الشعراء ، شعراء القيروان » . وقد صنفه ابن رشيق في شعراء عصره . وذكر ياقوت أنه ترجم لنفسه في آخر كتابه هذا ، وأورد بعض ترجمته لنفسه . انظر « معجم الأدباء » ١١٢/٨ . وقد سماه حاجي خليفة « الأنموذج في اللغة » . وهو مخالف لبقية المصادر .

(٣) مدينة بالمغرب ، وتسمىٰ المحمدية أيضاً : نسبة إلىٰ أبي القاسم محمد بن المهدي الذي اختطها في سنة ٣١٥ هـ (ياقوت) .

(٤) من مدن صقلية : « معجم البلدان » ٥/ ٤٠ .

(٥) وقد صحح ابن خلكان القول الأول ، وأما الثاني فقد قاله ياقوت في « معجمه » ٨/ ١١١ ، وذكر أنه مات بالقيروان ، وتابعه علىٰ ذلك السيوطي في « بغية الوعاة » ١/ ٥٠٤ ، وقال القفطي في « إنباه الرواة » ١/ ٣٠٣ : مات بمازر في حدود سنة خمسين وأربع مئة .

(٦) وهي رسالة لطيفة الحجم ، وقد نشرت في القاهرة في سلسلة الرسائل النادرة سنة ١٩٢٦ باسم « قراضة الذهب في نقد أشعار العرب » ثم نشرت في تونس عام ١٩٧٢ بتحقيق الأستاذ الشاذلي بو يحيىٰ .

(٧) تصحفت الكلمة في « كشف الظنون » : إلىٰ « الشذور » .

(٨) « وفيات الأعيان » ٢/ ٨٥ ، وانظر فيه بقية مؤلفاته ، وانظر « هدية العارفين » ١/ ٢٧٦ ، وقد جمع شعره مع شعر ابن شرف الأستاذ الميمني في كتابه : « النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف » ، ثم جمع شعره الدكتور عبد الرحمن ياغي وزاد فيه ، ونشرته دار الثقافة ببيروتِ عام ١٩٦٢ . ويقول الأستاذ إحسان عباس في تعليقه علىٰ « الذخيرة » ٤/ ٢/ ٥٩٧ : ولا يزال كثير من شعره غير مضمن في هذين المجموعين ، وخاصة جانب غير قليل مما أورده ابن بسام .

١٤٩ - الإيلاقي *

شيخُ الشافعية ، أبو الربيع طاهرُ بنُ عبد الله(١) التركي .

وإيلاق : هي قصبة الشاش .

كان من كبراء الشافعية بتلك الديار .

تفقه بمرو على الشيخ أبي بكر القَفَّال ، وببخارى على الأستاذ أبي عبد الله الحَليمي . وحدث عن أبي نعيم الإسفراييني ، وجماعة .

وله وَجْهٌ في المذهب(٢) . عاش ستًّا وتسعين سنة .

تُوفي سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

لم يَقع لي حديثُه عالياً .

١٥٠ - غالب بن عبد الله **

ابن أبي اليُمن ، العلامة ، شيخُ القراء والنحاة ، أبو تمام القيسي ، القرطبي ، القَطِيْني الأصل ، نزيلُ دانِيَة .

(*) طبقات العبادي : ١١٣ ، الأنساب ١/٤٠٦ ، معجم البلدان ١/٢٩١ ، اللباب ١/٩٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٣٠ - ٢٣١ ، طبقات السبكي ٥/٥٠ ، طبقات الإسنوي ١/٦٢ - ٦٣ ، طبقات ابن هداية الله : ١٦٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٥ .

(١) في « طبقات » ابن هداية الله : طاهر بن محمد بن عبد الله .

(٢) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/٢٣١ .

(**)جذوة المقتبس : ٣٢٥ وفيه نسبته الثغري ، الصلة ٢/٤٥٧، بغية الملتمس : ٤٣٩ وفيه غالب بن محمد ، غاية النهاية ٢/٢ - ٣ - بغية الوعاة ٢/٢٤٠ ، وقد تحرفت فيه نسبته القطيني إلىٰ اليقطيني ، ولم يرد في ترجمته سوىٰ اسمه ، حيث ذكر المحقق أن هناك بياضاً بالأصل ، نفح الطيب ٤/١٢ وفيه الثغري .

وقَطِينة : ضيعة بجزيرة مَيُورْقَة[1] .

قرأ على أبي الحسن محمدِ بنِ قُتيبة ، وأبي عمرٍو الدَّاني .

وسمع من ابنِ عبد البر ، وجماعة .

وكان قائماً على كتاب سيبويه ، رأساً في معرفته .

تخرّج به أئمة مع الزهد والتعفف .

أراده المَلِك إقبالُ الدولة العامريُّ على القضاء ، فامتنع .

تلا عليه : عبدُ العزيز بنُ شَفِيع وغيره .

وله شعر جيد[2] وفضائل .

وقد أخذ اللغةَ عن صاعد[3] .

وكان مَولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة . وسمع في سنة سبعٍ

---

(١) في شرقي الأندلس ، بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة بالنون . « معجم البلدان » ٥/٢٤٦ .

(٢) ومن شعره قوله :

يـا راحـلاً عـن سـواد المـقـلتيـن إلىٰ ... سـواد قـلـب عـن الأضـلاع قـد رحـلا
غـدا كـجسـم وأنـت الـروح فـيـه فـمـا ... ينفـك مـرتـحـلاً مـا دمـت مـرتـحـلا
بـي لـلفـراق جـوىً لـو مَـرَّ أبْـرَدُهُ ... بـجـامـد المـاء مـرَّ الـبـرقِ لاشتـعـلا

انظر « جذوة المقتبس » : ٣٢٥ ، و« الصلة » ٢/٤٥٧ ، و« نفح الطيب » ٤/١٢ .

(٣) هو أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسىٰ الربعي اللغوي المتوفىٰ سنة ٤١٧ هـ . انظر ترجمته في « جذوة المقتبس » ٢٤٠ ـ ٢٤٤ ، « الذخيرة » ٤/١/٧ وما بعدها ، « الصلة » ١/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، « بغية الملتمس » : ٣١٩ ـ ٣٢٣ ، « معجم الأدباء » ١١/٢٨١ ـ ٢٨٦ ، « إنباه الرواة » ٢/٨٥ ـ ٩٠ ، « وفيات الأعيان » ٢/٤٨١ ـ ٤٨٩ ، « العبر » ٣/١٢٤ ، « بغية الوعاة » ٢/٧ ـ ٨ ، « نفح الطيب » : انظر الفهرس ، « شذرات الذهب » ٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

وأربع مئة من حبيبِ بن أحمد الراوي عن قاسم بن أصبغ .

تُوفي سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة : وقيل : سنة ست[1] .

١٥١ ـ زعيم المُلك *

الوزير الكبير ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسين بن علي بن عبد الرحيم العراقي .

وَزَرَ بعد هلاك أخيه كمالِ المُلك هبةِ الله للسلطانِ أبي نصر خسرو ابنِ الملك أبي كاليجار البُويهي[2] ، في سنة ثلاثٍ وأربعين[3] ، فلما أن تَغلّب البساسيري على العراق ، سنةَ خمسين دخل يومئذ وزَعيم الملك هذا عن يَمينه[4] ، وكان يحترمه ويُخاطبه بمولانا . ثم إنه هرب إلى البطائح[5] ، وفَتر سُوقه ، وعاش إلى سنة ستٍّ وستين ، وكان عُمره سبعين سنة[6] .

١٥٢ ـ محمد بن عَتَّاب **

ابنِ مُحْسِن ، الإمام العَلاّمة ، المُحدِّث ، مُفتي قُرطبة ، أبو عبد الله

---

(١) كما في « الصلة » ٢/٤٥٧ ، وذكر ابن الجزري في « غاية النهاية » ٢/٣ أنه توفي سنة (٤٤٦) وهو خطأ .

(*) المنتظم ٨/٢٨٨ ، الكامل ٩/٦٤١ و ١٠/٩٢ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٥٩) باسم : الملك الرحيم . وفي الأصل : « الحسن » بدل « خسرو » والمثبت من ترجمته ، واستدرك منها أيضاً لفظ « أبي » بين حاصرتين .

(٣) انظر « الكامل » ٩/٥٧٥ .

(٤) انظر « الكامل » ٩/٦٤١ .

(٥) هي أرض واسعة بين واسط والبصرة .

(٦) كما في « الكامل » ١٠/٩٢ ، وفي « المنتظم » ٨/٢٨٨ ، وقد عبر التسعين .

(**) ترتيب المدارك : ٤/٨١٠ ـ ٨١١ ، الصلة ٢/٥٤٤ ـ ٥٤٦ ، بغية الملتمس : ١١٥ وقد تحرف فيه عتاب إلىٰ عقاب ، العبر ٣/٢٥٠ وفيه الجذامي ، الوافي بالوفيات ٤/٧٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٦ ، شذرات الذهب ٣/٣١١ .

مولى ابنِ أبي عتّاب الأندلسي[1] .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وحدث عن : عبدِ الرحمن بنِ أحمد التُّجيبي ، وأبي القاسم خلفِ بن يحيى ، وأبي المُطَرِّف القَنازِعي ، وسعيدِ بنِ سَلمة ، وأبي عبد الله محمدِ بن نَبات ، وعبدِ الرحمن بنِ أحمد بن بشر القاضي ، ويونس بنِ مُغيث ، وأبي أيوب بن عمرون ، والقاضي أبي بكر بن واقد ، وعدة .

حدّث عنه : ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ، وغيره .

قال خلفُ بنُ بَشْكُوال[2] : كان فَقيهاً ورعاً عاملاً ، بصيراً بالحديث وطرقه ، لا يُجارىٰ في الوثائق ، كتبها عُمرَه ، وما أخذ عليها من أحد أجراً ، يُقال : قرأ فيها أزيدَ من أربعين مؤلفاً[3] . وكان مُتفَنِّناً في العلم ، حافظاً للأخبار والأشعار والأمثال ، صَليباً في الحق ، مُنقبضاً عن السلطان وأسبابه ، مُتواضعاً ، مُقتصداً في مَلبسه ، يتولّى حوائجه بنفسه . وكان شيخَ أهلِ الشُّورى في زمانه ، وعليه كان مدارُ الفتوىٰ ، دُعي إلى قضاء قُرطبة مراراً ، فأبى ، وكان يهابُ الفتوى ، ويقول : وَدِدْتُ أني أنجو منها كفافاً . وله اختياراتٌ من أقاويل العلماء ، يأخذ بها في خاصة نفسه .

قال أبو علي الغساني : كان من جلة العلماء الأثبات ، وممن عُني بالفقه وسماع الحديث دهرَه ، وقَيّدَه ، فأتقنه[4] .

---

(١) في « العبر » و« الصلة » و« الوافي » : الجذامي .
(٢) في « الصلة » ٢/٥٤٤ .
(٣) في « الصلة » : وكان يحكي أنه لم يكتبها حتىٰ قرأ فيها . . . .
(٤) انظر الخبر في « الصلة » ٢/٥٤٦ .

مات في صفر سنة اثنتين وستينَ وأربعِ مئة[1]، وشَيَّعه المعتمد بن عباد.

١٥٣ - الصَّرِيفِيني *

الإمام الثقة الخطيب، خطيب صَرفين[2]، أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن مُجيب بن المُجَمِّع بن بحر بن معبد[3]، بن هَزَارْمَرد[4] الصَّريفيني، راوي كتاب «الجَعديات»[5]، عن أبي القاسم بن حَبَابة[6].

سمع ابن حَبَابة، وابن أخي ميمي الدقاق، وعمر بن إبراهيم الكَتاني[7]، وأبا طاهر المُخلِّص، وأَمة السلام بنتَ أحمد بنِ كامل، والحافظ أحمدَ بنَ محمد بن دوست العلاف، وغيرَهم.

واختُلف في نسبه في تقديم مُجيب على مُجمِّع[8].

---

(١) تحرفت سنة وفاته في « الوافي » بالوفيات، إلىٰ « وثلاث مئة ».

(*) تاريخ بغداد ١٠/١٤٦ - ١٤٧، الأنساب المتفقة: ٨٧، الأنساب ٨/٥٩، المنتظم ٨/٣٠٩ - ٣١٠، معجم البلدان ٣/٤٠٣ - ٤٠٤، الكامل ١٠/١٠٦، اللباب ٢/٢٤٠، العبر ٣/٢٧١، البداية والنهاية ١٢/١١٦ - ١١٧، شذرات الذهب ٣/٣٣٤.

(٢) في « معجم البلدان »: بلدة في سواد العراق في موضعين: إحداهما: قرية كبيرة غناء شجراء قرب عكبراء وأوانا علىٰ ضفة نهر دُجيل، وإليها ينسب المترجم، والأخرىٰ من قرىٰ واسط.

(٣) في « تاريخ بغداد »: ابن أحمد بن المجمع بن مجيب بن معبد بن بحر. وفي « البداية » ابن أحمد بن المجمع بن محمد بن يحيى بن معبد. زاد ابن كثير: ويعرف بابن المعلم.

(٤) تحرفت في « الشذرات » إلىٰ: هرامرد.

(٥) تقدم التعريف بها في ص ٢٤٠ تعليق (٣).

(٦) تصحفت في « البداية » إلىٰ: حبانة.

(٧) تصحفت في « معجم البلدان » إلىٰ « الكناني ».

(٨) في « تاريخ » الخطيب وابن الجوزي: تقديم مجمع علىٰ مجيب، ولم يرد اسم مجيب في نسبه عند ابن كثير في « البداية » وابن القيسراني والسمعاني في « أنسابهما ».

حدّث عنه : الخطيبُ ، والحُميديُّ ، وأبو المُظفّر السمعاني ، وهبةُ الله الشيرازي ، ومحمدُ بنُ طاهر ، وأبو بكر الأنصاري ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعليُّ بنُ سُكَينة ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، والحسينُ بنُ علي سِبط الخياط ، ويحيى بنُ علي بن الطرّاح ، وآخرون .

وسمع من المُخَلِّص « النسبَ » للزُّبير ، وكتابَ « الفتوح » ، وكتاب « المزني » ، و « أخبار الأصمعي » ، وكتاب « البر » ، وكتاب « الزهد » لابن المبارك ، وكتاب « المزاح » للزبير ، وأشياء .

ذكره الخطيبُ ، فقال[1] : عُرِف والده بهَزارْمَرْد . قدم أبو محمد بغداد دَفَعات ، وحَدّث بها ، وكان صدوقاً .

وقال أبو سعد السمعاني : شيخٌ صالح خَيِّر ، صارت إليه الرحلةُ ، وُلد ببغداد ، وكان أحمدَ الناسِ طريقةً ، وأجمَلَهم خليقة ، وأخلصَهم نيةً ، وأصفاهم طويةً ، سمع منه الكبار . حكى ابنُ طاهر أنَّ هبة الله بن عبد الوارث كان مُصعِداً إلى الشام ، فدخل صَرِيفين ، فرأى شيخاً ذا هيئةٍ ، قاعداً على باب داره ، فسألهُ : هل سمعتَ شيئاً ؟ فقال : سمعتُ من ابن حَبَابة ، والكَتَّاني ، وأبي طاهر المخلص ، وطبقتهم . فتعجّب من ذلك ، وطالبه بالأصول ، فأخرج له أصولاً عتيقة بخط ابنِ البقال ، وغيره ، فقرأ هبةُ الله ما عنده ، ونسخ . ونمَّ الخبر إلى عُكْبَرا وبغداد ، فرحل الناسُ إليه[2] .

قال أبو الفضل بنُ خَيرون : هو ثِقة ، له أُصولٌ جياد ، قرأت بخط

---

(1) « تاريخ بغداد » ١٠/١٤٧ .

(2) انظر الخبر في « الأنساب المتفقة » : ٨٧ ، و « معجم البلدان » ٣/٤٠٤ ، و « المنتظم » ٨/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، وفيه أن صاحب الحكاية هو ابن طاهر المقدسي لا هبة الله بن عبد الوارث ، وهو مخالف لما عند المؤلف وياقوت وابن القيسراني ، وهو سقط ينبغي تصحيحه .

والده : وُلد ابني عبدُ الله ليلةَ الجمعة ، لخمسٍ خَلَون من صفر ، سنة أربعٍ وثمانين .

تُوفي ابنُ هزَارْمَرد في ثالثِ جُمادى الآخرة ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة .

كتب إلينا أبو الحسن بنُ البخاري ، وغيرُه بكتاب « الجعديات » ، أن عُمر بن محمد أخبرهم قال : أخبرنا عبدُ الوهَّاب الحافظ ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الخطيب[1] ، أخبرنا أبو القاسم بنُ حَبابة ، أخبرنا أبو القاسم البَغَوي ، حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد ، أخبرني أبو الأشهب ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن قَالَ أَنَا في الجَنَّة ، فَهُو في النَّار » . هذا مُرسل غريب[2] .

وبه : حدّثنا عليٌّ ، أخبرني مُبـارَكُ بنُ فَضَالـة ، عن الحسن قال : أخبرني عمرانُ بنُ حُصين ، أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته ، ولم يكن له مالٌ غيرُهم ، فَرُفِعَ ذٰلك إلى النبي ﷺ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ ، وأَعْتَقَ اثْنَيْنِ ، وأَرَقَّ أَرْبَعَةً .

إسناده صالح[3] ، وهو نصٌّ في شرعية القُرعة في مثل هٰذا . والله أعلم .

---

(١) وهو صاحب الترجمة . .

(٢) أي ضعيف لا يعتد به ، قال ابن سعد في « الطبقات » ١٥٧/٧ ، ١٥٨ : ما أسند الحسن من حديثه ، وروى عمن سمع منه ، فحسن حجة ، وما أرسل من الحديث ، فليس بحجة .

(٣) وأخرجه أحمد ٤٤٠/٤ من طريق مبارك بن فضالة بهذا الاسناد ، وأخرجه أحمد ٤٢٨/٤ و ٤٣٩ و ٤٤٥ و ٤٤٦ والنسائي ٦٤/٤ من طرق عن الحسن به ، وأخرجه مسلم (١٦٦٨) وأبو داود (٣٩٥٨) والترمذي (١٣٦٤) من طرق عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين ، وأخرجه مسلم (١٦٦٨) (٥٧) وأحمد ٤ /٤٣٨ وأبو داود (٣٩٦١) من طرق عن محمد بن سيرين ، عن عمران بن حصين .

١٥٤ ـ الشيخ الأجل *

هو الصَّدر الأنبلُ ، الرئيسُ القدوةُ ، أبو منصور عبدُ الملك بنُ محمد[١] ابن يوسف البغدادي ، سِبط الإمام أبي الحسين أحمد بن عبد الله السُّوسَنْجِردي[٢] . وكان يُلقّب بالشيخ الأجل .

سمع جدَّه ، وأبا محمد بنَ البَيِّع ، وأحمدَ بنَ محمد بن الصَّلْت الأهوازي ، وأبا عمر بن مَهدي .

حدّث عنه : ابناه ، وأقاربُه ، وغيرُ واحد .

قال الخَطيب[٣] : كان أَوحَدَ وَقْتِهِ في فِعل الخير ، ودوامِ الصدقة والإفضالِ على العُلماء ، والنصرِ لأهل السُّنَّة ، والقمعِ لأهل البدع ، تُوفي وهو في عَشْر السَّبعين .

قلتُ : مات في المحرم ، سنة ستينَ وأربعٍ مئة . أرّخه ابنُ خيرون ، وقال : دُفن عند جده لأُمِّه ، وحضره جميعُ الأعيان ، وكان صالحاً ، عظيمَ الصدقة ، مُتعصباً للسُّنّة ، قد كفى عامةَ العلماء والصلحاء .

قلتُ : كان ذا جاهٍ عريض واتصالٍ بالخليفة[٤] .

وقال أُبَيٌّ النرسي : لم أرَ خَلْقاً قَطُّ مثل من حَضَر جنازته . رحمه الله .

(*) تاريخ بغداد ١٠/٤٣٤ ، المنتظم ٨/٢٥٠ ـ ٢٥٢ ، الكامل ١٠/٥٨ ، المختصر ٢/١٨٦ ، تتمة المختصر ١/٥٦١ ، البداية والنهاية ١٢/٩٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٢ .

(١) اسم « محمد » لم يذكر في « الكامل » ١٠/٥٨ .

(٢) بضم السين وسكون الواو وفتح السين الثانية وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلىٰ قرية بنواحي بغداد يقال لها سو سنجرد .

(٣) في « تاريخ بغداد » ١٠/٤٣٤ .

(٤) انظر بعض أخباره في « المنتظم » ٨/٢٥٠ ـ ٢٥٢ .

وفيها تُوفي أحمدُ بنُ الفضل الباطِرْقاني شيخ أصبهان(١) ، ومُفتي قُرطبة أبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن عيسى بن القَطّان القُرطبي(٢) ، والمُعمَّر العلامة أبو علي الحسنُ بنُ علي بن مكي النَّسَفي الحنفي ثم الشافعي(٣) ، والواعظة خديجةُ بنتُ محمد بن علي الشاهجانية(٤) ، التي تروي عن ابن سمعون ، والمُعمَّر عبدُ الدائم بنُ الحسن الهلالي(٥) الحوراني ثم الدمشقي ، صاحب عبد الوهّاب الكلابي ، وشيخُ الرافضة أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن الطوسي(٦) المُفسر ، ومُسنِد هراة أبو مضمر مُحَلِّم بن إسماعيل الضبي .

١٥٥ ـ أبو جَعفر الطُّوسي *

شيخُ الشيعة ، وصاحبُ التصانيف ، أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن بن علي الطُّوسِيُّ .

قدم بغداد ، وتفقه أولاً للشافعي . ثم أخذ الكلام وأصولَ القوم عن

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩٨) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٩٣) .

(٤) انظر « العبر » ٢٤٦/٣ ، و« المنتظم » ٢٥٠/٨ ، و« شذرات الذهب » ٣٠٨/٣ .

(٥) انظر « العبر » ٢٤٧/٣ ، و« شذرات الذهب » ٣٠٨/٣ .

(٦) وهو صاحب الترجمة التالية .

(*) الفهرست للطوسي : ١٥٩ ـ ١٦١ ، المنتظم ٢٥٢/٨ ، الكامل ٥٨/١٠ ، تاريخ الإسلام ١٣٥ /٢ ، الوافي ٣٤٩/٢ ، طبقات السبكي ١٢٦/٤ ـ ١٢٧ ، لسان الميزان ١٣٥/٥ ، النجوم الزاهرة ٨٢/٥ ، كتاب في التراجم لابن عبد الهادي خ : ٣٥ /٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٩ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١٢٦/٢ ـ ١٢٧ ، كتاب الرجال للنجاشي : ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، كشف الظنون : ٤٥٢ ، ١٥٨١ ، الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ١٤/٢ و ٢٦٩ ، و ٤٨٦ و ٣٢٨/٣ و ١٤٥/٥ ، منهج المقال : ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، منتهىٰ المقال : ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، تنقيح المقال ١٠٤/٣ ـ ١٠٥ ، مصفىٰ المقال : ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ، فوائد الرضوية : ٤٧٠ ـ ٤٧٣ ، روضات الجنات للخوانساري : ٥٨٠ ، إيضاح المكنون ٢٢٣/١ وغيرها ، هدية العارفين ٧٢/٢ . أعيان الشيعة ٣٣/٤٤ ـ ٥٢ ، الأعلام ٨٤/٦ ـ ٨٥ .

الشيخ المُفيد[1] رأسِ الإمامية ، ولزمه وبرع ، وعمل التفسير[2] ، وأملى أحاديث ونوادر في مجلدين ، عامَّتُها عن شيخِهِ المُفيد .

وروى عن : هلال الحفار ، والحسينِ بن عُبيد الله الفحام ، والشريف المرتضى ، وأحمد بن عبدون ، وطائفة .

روى عنه : ابنُهُ أبو علي .

وأعرض عنه الحفاظ لِبِدعته ، وقد أُحرقت كتبه عدة نُوب في رَحْبة جامع القصر ، واستَتَر لما ظهر عنه من التنقُّص بالسلف ، وكان يسكن بالكَرْخ ، محلَّةِ الرافضة ، ثم تحوَّل إلى الكوفة ، وأقام بالمشهد يُفَقِّههم .

ومات في المحرم سنة ستين[3] وأربعِ مئة .

وكان يُعَدُّ من الأذكياء لا الأزكياء . ذكره ابنُ النجار في « تاريخه » .

وله تصانيف كثيرة منها : كتاب « تهذيب الأحكام » كبير جداً ، وكتاب « مختلف الأخبار » ، وكتاب « المفصح في الإمامة » ، وأشياء . ورأيت له مُؤلفاً في فهرسة كُتبهم وأسماءِ مُؤلفيها[4] .

١٥٦ ـ ابن حَمْدَان *

الأميرُ الكبير ، ناصرُ الدولة ، حسين[5] بنُ الأمير ناصر الدولة وسيفِها

(١) تقدم التعريف به في ص : ٢٩٧ تعليق (١) .

(٢) أوردته المصادر باسمين الأول : « مجمع البيان لعلوم القرآن » ، والآخر : « التبيان في تفسير القرآن » .

(٣) في « الوافي » ٢/٣٤٩ أنه توفي (٤٥٩) .

(٤) انظر ما طبع من كتبه في « الأعلام » ٦/٨٤ ، ٨٥ .

(*) الكامل ١٠/٨٠ ـ ٨٨ ، الوافي بالوفيات ١٢/٣٥٧ ، ٣٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣ ـ ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩١ .

(٥) في « النجوم الزاهرة » ٥/٩٠ الحسن بن الحسين . وفي « الكامل » ١٠/٨٠ : « الحسن » و٨٨ : « الحسين » .

حسنِ بنِ الحسين بن صاحب الموصل ناصر الدولة ، أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ، التَّغْلِبيُّ .

كان أبوه قد عَمِلَ نيابة دمشق لصاحب مصر المُستنصر ، ونشأ ناصرُ الدولة ، فكان شَهماً شجاعاً ، مِقداماً مَهيباً ، وافر الحشمة ، تمكن بمصر ، وتقدّم على أمرائها ، وجرت له حروبٌ وخطوبٌ . وكان عازماً على إقامة الدعوة لبني العباس ، فإنه تهيأتْ له الأسباب ، وقهر المستنصر ، وتركه على بَرد الديار ، وأخذ منه أموالاً لا تُحصى ، ثم في الآخر انتُدِبَ لاغتياله وللفتك به إلْدكز[1] التركي في جماعة ، فقتلوه في سنة خمسٍ وستين[2] وأربعِ مئة ، وكان قد ولي إمرةَ دمشق أيضاً ، وقُتل معه أخوه فخر العرب ، وطائفـةٌ من الحَمدانية بمصر ، واضطرب الجيشُ وماجوا . وكان قد راسَلَ السلطان ألب آرسلان ليُنجده بعسكرٍ ، فأجابه[3] .

١٥٧ ـ حاتم بن محمَّد *

ابنِ عبد الرحمن بن حاتِم ، المُحَدِّثُ المُتقِن ، الإمامُ الفقيه ، أبـو القاسم التميميُّ ، الطَّرابُلسي ، ثم الأندلسي القُرطبي . أصلُه من طرابلس الشام .

مولده في نِصف شعبان ، سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثِ مئة .

وسمع من : عمرَ بنِ حسين بن نابِـل صاحبِ قاسم بن أصبغ ، ومن أبي

---

(١) ضبطت في « النجوم الزاهرة » بسكون اللام ، وضبطت في الأصل بضمها .
(٢) قد تقدم للمصنف أنه ذكره في وفيات سنة (٤٥٢) في ترجمة ابن عمروس وهو خطأ .
(٣) انـظر « الكامـل » ١٠ / ٨٠ وما بعـدها و « النجـوم الزاهـرة » : الجزء الخـامس في الصفحات المشار إليها في مصادر ترجمته .
(*) الصلة ١/١٥٧ ـ ١٦٠ ، بغية الملتمس : ٢٧٠ ، العبر ٣/٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٣ .

المُطَرِّف بنِ فُطَيس القاضي ، ومحمدِ بنِ عمر بنِ الفَخَّار ، وحمادٍ الزاهد ، والفقيه أبي محمد بنِ الشقاق ، وارتحل في سنة اثنتين وأربعِ مئة ، فلقي الإمام أبا الحسن القابِسِي ، ولازمَه ، وأكثر عنه ، ثم حج في سنة ثلاثٍ ، وسمع من أحمدَ بن فِراس العَبْقَسِي ، وسمع « صحيح » مسلم من أبي سعيد السِّجْزِي ، وسمع من محمد بن سفيان كتاب « الهادي في السبع »(١) ، ثم رجع بعلم جَمٍّ ، وأخذ بطُلَيْطُلَة عن الخطيب أبي محمد بن عباس ، وخلف بن أحمد(٢) .

قال أبو علي الغساني : كان شيخُنا حاتِم ممن عُنِيَ بتقييد العلم وضبطِهِ ، ثقةً ، كتب الكثير بخطه المَليح(٣) .

وقال أبو الحسن بن مُغيث : كانت كتابتُهُ في نهايةِ الإتقان ، ولم يزل مُثَابراً على حَمْلِ العلم وبَثِّه والصبر على ذلك ، مع كِبر السن . أخذوا عنه لطول عمره . قال : وقد دُعي إلى القضاء بقرطبة ، فأبى(٤) .

قلت : حدّث عنه : أبو علي ، وأبو محمد بن عَتَّاب ، وطائفة .

مات في ذي القَعدة ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، عن نَيِّفٍ وتسعين سنة .

١٥٨ ـ ابن يُونس *

الشيخ العالم ، الحافظ ، المُحدث ، الثقةُ ، أبو علي ، الحسنُ بنُ

---

(١) أي في القراءات السبع ، وهو تأليف الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي المتوفى سنة ٤١٥ هـ .
(٢) انظر « الصلة » ١/١٥٧ ـ ١٥٨ .
(٣) « الصلة » ١/١٥٨ .
(٤) الخبر في « الصلة » ١/١٥٨ .
(*) السياق : الورقة ٥ ، المنتخب : الورقة ٥٣ ب ، الوافي بالوفيات ١٢/١٩٤ .

عمر بن حسن بن يونس الأصبهاني .

رَحَّال صدوق ، صاحبُ معرفة .

سمع أبا الحسن أحمدَ بنَ محمد بن الصَّلْت ، وأبا عمر بنَ مَهْدِي ، وهلالاً الحفار ، وطائفةً ببغداد ، وأبا عُمر الهاشمي بالبصرة ، وعثمانَ بنَ أحمد البُرجي ، وأبا بكر بن مَرْدويه ، وجماعةً بأَصْبَهَان ، وكتب الكثير .

حدّث عنه : محمدُ بنُ عبد الواحد الدقاق ، ومحمودُ بنُ أحمد بن ماشاذه وأبو سعد، أحمدُ بنُ محمد بن ثابت الخُجَنْدِي[1]، والمعمّر إسماعيلُ ابنُ علي الحمامي ، وآخرون .

تُوفي في ذي القَعدة ، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة ، وهو في عَشْر التسعين ، رحمه الله .

١٥٩ ـ العَطار *

الإمام الحافظُ ، الثقةُ ، أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم بن علي الأصبَهاني ، العطار[2] ، مُستملي أبي نُعيم الحافظ .

ارتحل وسمع أبا عمر الهاشمي ، وعليّ بنَ القاسم النّجّاد بالبصرة ، وأبا القاسم الحُرْفي ، وأبا علي بنَ شاذان ببغداد ، وأبا بكر بنَ مَردويه ، وأبا سعيد محمد بن علي بن عَمْرو النقاش ، وطبقَتَهما بأصبهَان .

---

(١) بضم الخاء وفتح الجيم نسبة إلىٰ خجند : بلدة كبيرة كثيرة الخير علىٰ طرق سيحون من بلاد المشرق .

(*) تاريخ بغداد ٤١٧/١ ، المنتظم ٢٨٨/٨ ـ ٢٨٩ ، العبر ٢٦١/٣ ـ ٢٦٢ ، تذكرة الحفاظ ١١٥٩/٣ ـ ١١٦٠ ، الوافي بالوفيات ٣٥٥/١ ، النجوم الزاهرة ٩٧/٥ ، شذرات الذهب ٣٢٥/٣ .

(٢) تحرفت في « المنتظم » ٢٨٨/٨ إلىٰ القطان .

قال أبو سعد السمعاني : هو حافظٌ ، عظيمُ الشأن عند أهل بلده ، أملى عدة مجالس[1] .

وقال الدقاق في رسالته : كان من الحفاظ ، يُملي من حِفظه[2] .

قلت : روى عنه : سعيدُ بنُ أبي الرجاء ، والحُسين الخَلّال ، وفاطمةُ بنتُ محمد بن البغدادي ، وإسماعيلُ بنُ علي الحمّامي ، وعدة .

تُوفي في صفر ، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة .

١٦٠ ـ الواحِدِي *

الإمامُ العلامةُ ، الأستاذ ، أبو الحسن[3] ، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن علي الواحديُّ ، النيسابوري ، الشافعي ، صاحب « التفسير » ، وإمامُ علماء

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥٩ ـ ١١٦٠ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٠ .

(*) دمية القصر ٢/١٠١٧ ـ ١٠٢٠ ، معجم الأدباء ١٢/٢٥٧ ـ ٢٧٠ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠١ ، إنباه الرواة ٢/٢٢٣ ـ ٢٢٥ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٢ ، دول الاسلام ٢/٤ العبر ٣/٢٦٧ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٢٥ ، تتمة المختصر ١/٥٦٩ ، مسالك الأبصار ٤/٢/٣٠٧ ـ ٣٠٩ ، مرآة الجنان ٢/٩٦ ـ ٩٧ ، طبقات السبكي ٥/٢٤٠ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٣٨ ـ ٥٣٩ ، البداية والنهاية ١٢/١١٤ ، البلغة للفيروزابادي : ١٤٥ ، غاية النهاية ١/٥٢٣ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٣٥ ـ ١٣٨ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٦/ب ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٣ ، بغية الوعاة ٢/١٤٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٨٧ ـ ٣٩٠ ، مفتاح السعادة ٢/٦٦ ـ ٦٧ ، تاريخ الخميس ٢/٣٥٩ ، طبقات ابن هداية : ١٦٨ ، كشف الظنون ١/٧٦ ، ٢٤٥ ، ٣٥٥ ، ٨٠٩ ، و٢/٢٠٠٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٠ ، الفلاكة والمفلوكين : ١١٧ ، روضات الجنات : ٤٨٤ ، إيضاح المكنون ٢/٦٧٣ ـ ٦٧٤ هدية العارفين ١/٦٩٢ ، إشارة التعيين : الورقة / ٣١ ، وانظر مقدمة شرح ديوان المتنبي له ، والواحدي ، قال ابن خلكان : لم أعرف هذه النسبة إلىٰ أي شيء هي ، ولا ذكرها السمعاني ، ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الدين بن مهرة ، ذكره أبو أحمد العسكري . وفي « المختصر » : والواحدي نسبة إلىٰ الواحد بن ميسرة .

(٣) في « إنباه الرواة » : أبو الحسين .

التأويل ، من أولاد التجار . وأصله من ساوَه[1] .

لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي[2] ، وأكثر عنه ، وأخذ علمَ العربية عن أبي الحسن القُهُندُزِي[3] الضرير .

وسمع من : أبي طاهر بنِ مَحْمِش ، والقاضي أبي بكر الحيري ، وأبي إبراهيم إسماعيلَ بنِ إبراهيم الواعظ ، ومحمد بن إبراهيم المزكي ، وعبدِ الرحمن بن حَمْدان النَّصْروي ، وأحمدَ بنِ إبراهيم النجار ، وخلق .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ عمر الأرْغِياني ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري ، وطائفة أكبرهم الخُواري .

صنَّف التفاسير الثلاثة : « البسيط » ، و « الوسيط » ، و « الوجيز »[4] . وبتلك الأسماء سمى الغزاليُّ تواليفه الثلاثة في الفقه . ولأبي الحسن كتاب « أسباب النزول »[5] ، مروي ، وكتاب « التحبير في الأسماء الحسنى »[6] ، و « شرح ديوان المتنبي »[7] . وكان طويلَ الباع في العربية

---

(١) هي مدينة بين الري وهمذان .

(٢) هو شيخ التفسير أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفىٰ سنة ٤٢٧ هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٩١) .

(٣) ضبطت في الأصل بضم القاف والهاء ، وكذلك هي في « الأنساب » ، أما عند ياقوت فهي بفتح القاف والهاء والدال وهي نسبة إلى قهندز ، بلاد شتىٰ ، وهي المدينة الداخلة المسورة ، وقد تصحفت في « بغية الوعاة » إلىٰ « القهندري » بالراء .

(٤) وقد طبع « الوجيز » سنة ١٣٠٥ بهامش « التفسير المنير لمعالم التنزيل » ، المسمىٰ بـ « مراح لبيد لكشف معنىٰ قرآن مجيد » تأليف الشيخ محمد نووي الجاوي .

(٥) وقد طبع بمصر سنة ١٣١٥ هـ ، ثم أعاد طبعه السيد أحمد صقر بتحقيقه سنة ١٩٧٠ م ، وانظر « معجم المطبوعات » لسركيس : ١٩٠٥ .

(٦) في « وفيات الأعيان » و « طبقات » السبكي : التحبير في شرح الأسماء الحسنىٰ .

(٧) وقد طبع في بومباي بالهند طبع حجر عام ١٢٧١ باعتناء عبد الحسين حسام الدين ، ثم نشر في برلين ١٨٥٨ ـ ١٨٦١ ، بتحقيق الأستاذ ديتريشي ، ثم أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى =

واللغات . وله أيضاً : كتاب « الدعوات » ، وكتاب « المغازي » ، وكتاب « الإغراب في الإعراب » ، وكتاب « تفسير النبي ﷺ »[١] ، وكتاب « نفي التحريف عن القرآن الشريف »[٢] .

تصدر للتدريس مدة ، وعَظُمَ شأنه .

وقيل : كان مُنطَلِقَ اللسان في جماعة من العلماء ما لا ينبغي ، وقد كفَّر من ألف كتاب « حقائق التفسير »[٣] ، فهوَ مَعذورٌ .

وله شعر رائق[٤] .

قال عن نفسه[٥] : دَرسْتُ اللغة على أبي الفضل أحمدَ بنِ محمد بن يوسف العَرُوضي ـ وكان من أبناء التسعين . روى عن الأزهري « تهذيبَه في

= ببغداد ، قال حاجي خليفة : إنه أجل الشروح نفعاً ، وأكثرها فائدة ، ليس في شروحه على كثرتها مثله .

(١) في « شذرات الذهب » نقلاً عن ابن قاضي شهبة : تفسير أسماء النبي ﷺ .

(٢) وله من المؤلفات أيضاً : كتاب « الوسيط في الأمثال » الذي طبع في الكويت عام ١٩٧٥ م بتحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن ، وقد أورد محققه أسماء مؤلفات أخرىٰ للمترجم فانظرها .

(٣) مؤلفه هو الإمام أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري المتوفىٰ سنة ٤١٢ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٥٢) ، وقد بسط الذهبي هناك رأيه في هذا الكتاب فانظره .

(٤) ومنه قوله :

تشوهتِ الدنيا وأبدت عوارَها ... وضاقت عليَّ الأرضُ بالرَّحْبِ والسّعَةْ
وأظلم في عيني ضِياءُ نهارِها ... لتوديع مَنْ قد بان عني بأربَعَةْ
فؤادي وعيشي والمسرَّة والكرىٰ ... فإن عاد عاد الكُلُّ والأنس والدّعةْ

« معجم الأدباء » ١٢/٢٦٢ ، وانظر بعض نظمه في « دمية القصر » ٢/١٠١٨ ـ ١٠٢٠ ، و « إنباه الرواة » ٢/٢٢٤ .

(٥) في مقدمة كتابه « البسيط » كما قال ياقوت ، انظر الخبر مطولاً في « معجم الأدباء » ١٢/٢٦٢ وما بعد .

اللغة » ، ولحق السماعَ من الأصم ، ولـه تصانيفُ ـ وأخـذتُ التفسير عن الثعلبي ، والنحو عن أبي الحسن علي بن محمد الضرير ـ وكان مِن أبرع أهلِ زمانه في لطائف النحو وغوامضِه ، عَلَّقتُ عنه قريباً من مئة جزء في المشكلات ـ وقرأتُ القراءاتِ على جماعة .

قال أبو سعد السمعاني(١) : كان الواحديُّ حقيقاً بكُلِّ احترام وإعظام ، لكن كان فيه بَسْطُ لسانٍ في الأئمة ، وقد سمعتُ أحمدَ بنَ محمد بن بشار يقول : كان الواحديُّ يقولُ : صَنَّفَ السُّلَمي كتاب « حقائق التفسير » ، ولو قال : إنَّ ذلك تفسيرُ القرآن لكفَّرْتُه .

قلتُ : الواحديُّ معذور مأجور .

مات بنيسابور في جُمادى الآخرة ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة ، وقد شاخ .

أخوه :

١٦١ - [الواحدي] *

الشيخُ أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ أحمد الواحدي .

سمع أبا طاهر بن مَحْمِش ، ويحيى بنَ إبراهيم المُزكي ، وأبا بكر الحِيري .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التيمي الحافظ ، وعبدُ الله بن الفَراوي ، وعبدُ الخالق بنُ زاهر الشحّامي ، وآخرون .

---

(١) في كتاب « التذكرة » كما ذكر السبكي في « الطبقات » ٥/٢٤١ .

(*) السياق : الورقة ٤٣ أ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٤ .

وأملى مجالس ، وكان ثِقَةً صادقاً مُعَمَّراً .

مات سنة سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة ، وهو من أبناء التسعين . يقع لي من حديثه في مشيخة زاهر .

وأما أخوه المفسر ، فما وقع لي حديثُهُ بعلو .

١٦٢ - البَحِيري *

الإمامُ الفقيه ، الصالح ، أبو محمد ، عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد البَحِيريُّ ، النيسابوريُّ ، راوي « مسند » أبي عَوَانة ، عن أبي نُعيم عبدِ الملك بن الحسن ، قرأه عليه الإمامُ أبو المظفر منصورُ السمعاني .

وحدّث عنه : وَجيه الشَّحَّامي ، وأبو الأسعد هبةُ الرحمن بنُ القُشيري ، وجماعة .

مات في سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة بنيسابور .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله الدمشقي ، أنبأنا القاسمُ بنُ عبد الله بن الصفّار ، أخبرنا هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد ، أخبرنا عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن البَحِيري ، أخبرنا عبدُ الملك بنُ الحسن ، أخبرنا يعقوبُ بنُ إسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلاثِ مئة ، حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى ، أخبرنا ابنُ وهب ، أخبرني يونسُ ، عن ابنِ شهاب قال : بَلَغَنَا عن رجالٍ من أهل العلم أنَّهم كانوا يقولون : الاعتصامُ بالسنة نجاةٌ ، والعِلْمُ يُقبَضُ قبضاً سريعاً ، فَنَعْشُ العِلْمِ ثباتُ الدين والدنيا ، وذهابُ ذلك في ذَهَاب العلم .

(*) الاستدراك : ١/ورقة ٥٠ أ .

أخوه :

١٦٣ - [البَحيري] *

هو الشيخ أبو الحسن ، عبدُ الله بنُ عبد الرحمن البَحيري ، المزكي ، شيخُ زاهرٍ الشَّحَّامي ، ووالدُ عبد الرحمن بن عبد الله البحيري ، المتوفى في سنة أربعين وخمس مئة .

يروي عن : محمدِ بنِ أحمد بنِ عَبْدُوس ، والسيدِ العلويّ ، وأبي نعيم الأزهري ، وأبي عبد الله الحاكم ، وعبدِ الرحمن بنِ المزكّي ، وعدة .

وأملى مجالس .

لا أعلم متى تُوفي ، وكان موجوداً في حدود سنة ستين وأربعِ مئة .

١٦٤ - ابن الحَذَّاء **

الإمامُ المُحَدِّثُ الصدوق ، المتقن ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود القُرطبيُّ ، ابن الحذّاء ، مولى بني أميّة .

مكثرٌ عن والده الحافظ أبي عبد الله[1] ابنِ الحَذَّاء .

ندبه أبوه إلى الطلب في حَدَاثته ، فسمع من : عبدِ الله بنِ محمد بن راشد ، وسعيد بنِ نصر ، وعبدِ الوارث بن سفيان ، وأبي القاسم عبدِ الرحمن

(*) الاستدراك ١/ورقة ٥٠ أ .

(**) الصلة ١/٦٢ - ٦٣ ، بغية الملتمس : ١٦٣ ، العبر ٣/٢٦٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٦ .

(١) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٩٨) .

الوَهْراني ، وأدرك بهم درجةَ أبيه ، وأوَّل سماعه في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة[1] .

نزح عن قرطبة في الفتنة الكبرى[2] ، وسكن سَرَقُسْطَة والمَرِيّة ، ثم ولي القضاءَ بطُليطُلة وبِدَانية ، ثم تحوَّل إلى إشبيلية وقُرطبة[3] .

حدّث عنه : الحافظُ أبو علي الغسّاني ، وجماعةٌ ممن أعرفُهُم أو لا أعرفُهُم ، وكذا غالبُ مشايخ الأندلس ، لا اعتناء لنا بمعرفتهم ، لأن روايتَهم لا تقعُ لنا .

وكان حسنَ الأخلاق ، مُوَطَّأ الأكناف ، عالماً ، سريعَ الكتابة ، انتهى إليه علوُّ الإسناد ، مع ابن عبد البر .

مات في ربيعٍ الآخر سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة ، وله سَبْعٌ وثمانون سنة ، ومشى المُعْتَمِدُ على الله في جنازته .

وفيها مات أبو منصور شجاعُ بنُ علي المَصْقَلي[4] ، والقائمُ بأمر الله[5] ، وجمالُ الإسلام الداوودي[6] ، وأبو الحسن عليُّ بنُ الحسن البَاخَرْزِي[7] ، مصنِّف « دمية القصر » ، وعليُّ بنُ الحسين بن صَصْرَى

(١) انظر « الصلة » ١/٦٢ ، ٦٣ .

(٢) هي الملحمة الكبرىٰ التي جرت بين المستعين بالله سليمان بن الحكم حين قصد قرطبة وبين جيش بن محمد بن عبد الجبار المهدي الذي برز لقتاله ، فحطمهم سليمان ، وغرق خلق منهم في النهر ، وقتل اثنا عشر ألفاً منهم عدة من العلماء والصلحاء ، انظر ترجمة المستعين بالله ، والمؤيد بالله في الجزء السابع عشر .

(٣) الصلة ١/٦٣ .

(٤) نسبة إلىٰ جده مصقلة بن هبيرة .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٤٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٧٤) .

بدمشق ، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن محمد بن موسى الخياط المقرىء[1] .

١٦٥ - ابن سِكِّينَة *

الشيخ الثِّقة ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ علي بن حسين بن سِكِّينة ، الأنماطِيُّ[2] ، البغدادي .

سمع عُبيد الله بنَ أحمد الصيدلاني ، ومحمدَ بنَ فارس الغُوري ، وعدة .

وعنه : قاضي المارستان ، وأحمدُ بنُ البنّاء ، وإسماعيلُ بن السمرقندي ، وعبدُ الله اليُوسفي .

تُوفي في ذي القَعدة ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، وله ثمانون سنة .

١٦٦ - المَهْرَوَاني **

الشيخُ الإمام ، الزاهدُ ، العابد ، الصادقُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو القاسم ، يوسفُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد[3] المهرواني ، الهَمَذَاني[4] ، نزيل بغداد ، من صوفية رباط الزَّوْزَني .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٢٢١) .

(*) المنتظم ٨/٣١١ ، البداية والنهاية ١٢/١١٧ ، تاج العروس ٩/٢٤٠ مادة (سكن) .

(٢) نسبة إلىٰ بيع الأنماط . وهي الفرش التي تنبسط .

(**) الأنساب مادة (المهرواني) ، المنتظم ٨/٣٠٣ - ٣٠٤ ، معجم البلدان ٥/٢٣٣ ، العبر ٣/٢٦٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٣١ . والمهرواني : ضبطت في الأصل بفتح الميم والراء وسكون الهاء بينهما وفي « معجم » ياقوت وابن الأثير بكسر الميم ، وهي نسبة إلىٰ مهروان : ناحية مشتملة علىٰ قرى بهمذان ، وقد تحرف في « المنتظم » إلى النهرواني ، بالنون .

(٣) في « معجم البلدان » : يوسف بن أحمد بن يوسف بن محمد .

(٤) تصحفت في « شذرات الذهب » إلىٰ الهمداني بالدال المهملة .

سمع أبا أحمد الفَرَضي ، وأبا الحسن بنَ الصَّلت ، وأبا عُمر بنَ مَهْدِي ، وأبا محمد بنَ البَيِّع ، وعليَّ بنَ محمد بن بشران ، وطبقَتهم . وانتقى عليه أبو بكر الخطيبُ خمسةَ أجزاء مشهورة ، وابنُ خيرون ثلاثة أجزاء ؛ لم تقع لي ، وكان من ثِقَاتِ النَّقَلَة .

حدّث عنه : أبو بكر قاضي المارستان ، ويوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني ، وأبو القاسم إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد القزاز ، ويحيى بنُ الطَّرّاح ، وأبو الفضل الأُموي ، وآخرون .

مات في رابع عشر ذي الحِجة ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة ، في عَشْر التسعين ، ودُفِنَ على باب رباط الزوزني ، رحمه الله .

وفيها تُوفي الإمام أبو العباس أحمدُ بنُ منصور بنِ قُبيس الغساني . الداراني الدمشقي المالكي ، وأولُ سماعه بداريا في سنة اثنتين وأربعِ مئة. وأبو محمد الحسنُ بنُ أحمد بن موسى الغَندجاني[1]، ومُقرىء واسط أبو علي الحسنُ بنُ القاسم غُلّام الهرَّاس عن نيف وتسعين سنة، وأبو الفتح عبدُ الجبار بنُ عبد الله بن بُرزة الجوهري الواعظ، وأبو نصر عبدُ الرحمن بنُ علي التاجر النيسابوري[2]، وشيخ التفسير أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن محمد الواحدي[3]، والإمام أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن جَدّا العُكْبَري الحنبلي[4]، وأبو القاسم عليُّ بنُ عبد الرحمن بن عَلَيَّك النيسابوري[5] ، وأبو الفَرَج عليُّ بنُ محمد البَجلي

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢١) ، وفيها أنه توفي سنة (٤٦٧) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٦٠) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٩٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٩) .

الجَرِيري[1] بهمذان ، والحافظ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد الزَّبَحي الجُرجاني[2] ، والعلامة أبو الحسن محمدُ بنُ محمد بن عبد الله البيضاوي ببغداد ، وأبو الحسن محمدُ بنُ محمد بنِ مخلد الأزدي الواسطي البزاز[3] ، والحافظ أبو بكر مَكِّيُّ بنُ جابار الدينوري[4] ، وخطيبُ هَمَذان أبو القاسم يوسفُ بنُ محمد بن يوسف المُحدث[5] ، وصاحبُ ابنِ أبي شُريح أبو صاعد يَعلى بنُ هبة الله الفُضيلي الهروي ، والمُحدثُ اللغوي ناصرُ بنُ محمد بن علي البغدادي ، التركيُّ الأصل ، والد الحافظ ابنِ ناصر ، وله إحدى وثلاثون سنة ، ومُحدِّثُ غَزْنة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن نصر الدِّينَوَرِي ، ابن اللَّبَّان[6] .

١٦٧ ـ الهَمَذاني *

الإمام المحدث الأوحد ، الخطيب ، أبو القاسم ، يوسفُ بنُ محمد ابن يوسف بن حسن الهَمَذاني ، خطيبُ هَمَذان ومُفيدها .

سمع أبا سهل عُبيد الله بنَ زيرَك ، وأبا بكر بنَ لال ، وأحمدَ بنَ إبراهيم التميمي ، وأبا طاهر بن سلمة ، وببغداد أبا أحمد الفَرَضي ، وأبا الحسن بنَ الصَّلْت ، وأبا عُمر بنَ مَهْدي ، وأبا الفتح بنَ أبي الفوارس ، وعدة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٠) .
(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٥) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .
(٥) هو صاحب الترجمة التالية .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٧٨) .
(*) المنتظم ٨/٣٠٤ ، العبر ٣/٢٦٨ ، البداية والنهاية ١٢/١١٤ وقد تصحف فيه إلى الهمداني بالدال المهملة ، شذرات الذهب ٣/٣٣١ .

حدّث عنه : حفيدُه أبو منصور سعدُ بنُ سعيد الخطيب ، وأبو علي أحمدُ بنُ سَعْد العِجلي ، وهبةُ الله بنُ الفرج الطويل ، وأبو تمام إبراهيمُ بنُ أحمد البُرُوجِرْدي ، وآخرون .

قال السمعاني : سمعتُ هبةَ الله بنَ الفرج يقولُ : كان يوسفُ بن محمد الخطيبُ شيخاً كبيراً ، صاحبَ كرامات .

وأثنى عليه إلْكِياشيرويه الديلميُّ ، وَوَصفَهُ بالصدق والدين ، وقال : وُلد سنة إحدى وثمانين وثلاثِ مئة .

مات في خامسِ ذي القعدة ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

وفيها يومَ عيدِ الفطر سَكِرَ ملكُ حلب نصرُ بنُ محمود بن صالح بن مرداس ، وَرِكِبَ العصر ، وأمر بنهب التركمان النازلين بالحاضر ، فرماهُ واحدٌ بسهم في حلقه ، فقتلَهُ ، وتملَّك أخوه سابق[1] ، فالبغي مصرعُه .

١٦٨ - ابن مَنْده *

الشيخُ الإمامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيدُ، الكبيرُ، المُصنِّفُ، أبو القاسمِ، عبدُ الرحمٰن ابنُ الحافظ الكبير أبي عبد الله[2] محمد بن إسحاق بن محمد بن

---

(١) انظر الخبر في « المختصر » ٢/١٩٣ .

(*) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٢ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٣ ، المنتظم ٨/٣١٥ ، الكامل في التاريخ ١٠/١٠٨ ، المختصر ٢/١٩٣ ، دول الإسلام ٢/٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٥ - ١١٧٠ ، العبر ٣/٢٧٤ ، تتمة المختصر ١/٥٧١ ، فوات الوفيات ٢/٢٨٨ - ٢٨٩ ، البداية والنهاية ١٢/١١٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٦ - ٣١ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٥ ، المقصد الأرشد : ورقة ١٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٩ ، الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : ورقة/٥١ ب ، كشف الظنون : ١٦٧١ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٧ - ٣٣٨ ، هدية العارفين ١/٥١٧ .

(٢) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣) .

يحيى بن منده[1] العَبْدِي الأصبهَاني .

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين[2] وثلاثِ مئة . وهو أكبر إخوته .

له إجازةُ زاهر السَّرْخَسي ، وتفرّد بها .

وحدّث عن أبيه ، فأكثر ، وعن أبي جعفر بن المَرْزُبان ، وإبراهيمَ بن خُرَّشيذ قُوله ، وإبراهيمَ بنِ محمدٍ الجَلَّاب[3] ، وأبي بكر بن مردويه ، وأبي ذر ابن الطبراني[4] ، وأبي عمر الطَّلْحي ، ومحمدِ بنِ إبراهيم الجُرْجاني ، وخلق .

وارتحل إلى بغداد في سنة ستٍّ وأربعِ مئة ، فسمع أبا عمر بن مهدي ، وأبا محمد بنَ البَيِّع ، وابنَ الصَّلت الأهوازي ، والموجودين ، وسمع بواسط من ابن خَزَفة ، وبمكة من أبي الحسن بن جَهْضَم ، وابنِ نظيف الفراء ، وبنيسابور من أبي بكر الحيري ، ولكن ما روى عنه لا هو ولا أبو إسماعيل الأنصاري لأشعريَّته .

قال أبو عبد الله الدقّاق : وُلد عبدُ الرحمن في السنة التي مات فيها أبو بكر ابنُ المقرىء ، ومَناقبُه أكثر من أن تُعَدَّ . كان صاحبَ خُلُق وفتوة وسخاء وبهاء ، وكانت الإجازةُ عنده قويةً ، وكان يقول : ما حَدثتُ بحديثٍ إلا على سبيل الإجازة كيلا أُوبق . وله تصانيفُ كثيرةٌ وردودٌ على المبتدعة[5] .

---

(١) منده : هو لقب إبراهيم جدِّه الأعلىٰ .

(٢) في « المنتظم » : ولد سنة ثمان وثمانين ، وفي « طبقات الحنابلة » و « تذكرة الحفاظ » : سنة ثلاث وثمانين .

(٣) تصحفت في « تذكرة الحفاظ » إلىٰ : الحلاب بالحاء المهملة .

(٤) تحرفت في « التذكرة » إلىٰ : ذراين .

(٥) انظر الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٥ ـ ١١٦٦ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٧ ـ ٢٨ ، وقد ورد في حاشية الأصل ما نصه : صاحب الترجمة من كبار المبتدعة ، داعية إلى التجسيم ، مصرح به!!! وسينقل المؤلف نصاً للمترجَم في الرد على ذلك . وقد أورد ابن رجب من تصانيفه ، كتاب « حرمة الدين » ، وكتاب « الرد علىٰ الجهمية » بيَّن فيه بطلان ما روي عن الإمام =

وقال أبو سعد السمعاني : له إجازةُ زاهرِ بن أحمد ، وعبدِ الرحمن بن أبي شُريح ، والجَوْزَقي ، والحاكم ، وحَمْدِ بن عبد الله الأصبهاني . روى لنا عنهُ أبو نصر الغازي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، والحسينُ بنُ عبد الملك الخلّال ، وأبو بكر البَاغْبَان[١] ، وأبو عبد الله الدقاق .

قال ابنُ طاهر : حدثنا أبو علي الدقّاقُ بأَصْبهان : سمعتُ أبا القاسم بن مَنْدة يقولُ : قرأتُ على أبي أحمد الفَرَضي ببغداد جزءاً ، فأردتُ خَطَّه بذلك ، فقال : يا بُني ! لو قيل لك بأصبَهان : ليس ذا خَطَّ فلان . بِمَ كنت تُجيبُه ؟ ومن كان يشهدُ لك ؟ فبعدها لم أَطْلُب من شيخٍ خطًّا[٢] .

السمعاني : سمعتُ الحسينَ بنَ عبد الملك الخَلّال ، سمعتُ عبد الرحمن ابن منده يقول : قد عَجبتُ من حالي ، فإني وجدتُ أكثر من لقيتُه إن صَدَّقتُه فيما يقولُهُ مداراةً له ؛ سمَّاني موافقاً ، وإن وَقَفْتُ في حَرْفٍ من قوله أو في شيءٍ من فعله ؛ سماني مخالفاً ، وإن ذكرتُ في واحد منها أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك ؛ سماني خارجياً ، وإن قُرىء علي حديثٌ في التوحيد ؛ سماني مشبهاً ، وإن كان في الرؤ ية ؛ سماني سالمياً . . . إلى أن قال : وأنا متمسكٌ بالكتاب و السنة ، مُتَبرِّىءٌ إلى الله من الشِّبْه والمِثْلِ والنِّدِّ والضِّدِّ والأعضاء والجسم والآلات ، ومن كل ما يَنسُبه الناسبون إليَّ ، ويَدَّعيه المدعون عليَّ من أن أقولَ في الله تعالى شيئاً من ذلك ، أو قُلته ، أو أراه ، أو أَتوهَّمُه ، أو أصفه به[٣] .

= أحمد في تفسير حديث « خلق الله آدم علىٰ صورته » بكلام حسن ، وكتاب « صيام يوم الشك » . « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٢٩ ، وقد أورد له حاجي خليفة كتاباً آخر في الحديث هو « المستخرج من كتب الناس » .

(١) قال السمعاني : نسبة إلىٰ حفظ الباغ ، وهو البستان .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٦٦ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٦٦ ـ ١١٦٧ ، و «ذيل طبقات الحنابلة» ١/ ٢٩ . وقد ذكر =

وقال يحيى بنُ مَنْده : كان عمي سيفاً على أهل البدع ، وهو أكبرُ من أن يُثني عليه مثلي ، كان ـ والله ـ آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، كثيرَ الذكر ، قاهراً لنفسه ، عظيمَ الحِلم ، كثيرَ العِلم ، قرأتُ عليه قولَ شُعبة : من كتبتُ عنه حديثاً فأنا له عبد . فقال عمي : من كتبَ عني حديثاً فأنا له عبد[١] .

وسمعت أبي يقول : أفطرنا في رمضان ليلةً شديدةَ الحر ، فكنا نأكـلُ ونشربُ ، وكان أخي عبدُ الرحمٰن يأكلُ ولا يشرب ، فخرجتُ وقلتُ : إن[٢] من عادة أخي أنه يأكلُ ليلةً ولا يشربُ ، ويشربُ ليلة[٣] أخرى ولا يأكل . قال : فما شَرِبَ تلك الليلة ، وفي الليلة الآتية كان يشربُ ولا يأكلُ ألبتة ، فلما كان في الليلة الثالثة قال : يا أخي : لا تَلعب بعدَ هذا ، فإني ما اشتهيتُ أن أُكَذِّبَك .

قال الدقاق في « رسالته » : أَولُ مَنْ سمعت منه الشيخ الإمام السيـد السديد الأوحد أبو القاسم عبدُ الرحمن ، فرزقني اللهُ ببركته وحُسن نيته ، وجميل سيرته فَهمَ الحديث . وكان جِذْعاً في أعين المخالفين ، لا تَأخذهُ في الله لومة لائم ، ووَصْفُه أكثر من أن يُحصى[٤] .

وذكر أبو بكر أحمدُ بنُ هبة الله بن أحمد ، أنه سمع من سعد الزَّنْجَاني بمكةَ يقولُ : حفظَ اللهُ الإسـلامَ برجلين : أبي إسمـاعيل الأنصـاري[٥] ،

= ابن رجب فيه أن بأصبهان طائفة ينتسبون إلىٰ ابن منده هذا ، وينسبـون إليه أقـوالاً في الأصول والفروع وهو منها بريء . وقال ابن الأثير في « الكامل » ١٠٨/١٠ : وله طائفة ينتمون إليه في الاعتقاد من أهل أصبهان يقال لهم : العبد رحمانية .

(١) « تذكرة الحفاظ » ١٦٦/٣ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ٢٨/١ .

(٢) في الأصل : أنا .

(٣) في الأصل : له .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٦٧/٣ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ٢٨/١ .

(٥) هو شيخ الإسلام أبو إسمـاعيل عبـد الله بن محمد بن علي الهـروي المتوفىٰ سنـة (٤٨١) ، سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

وعبدِ الرحمن بنِ منده[1] .

وقال السمعاني : سمعتُ الحسنَ بنَ محمد بن الرضا العلوي يقول : سمعتُ خالي أبا طالب بنَ طَباطبا يقول : كنتُ أَشْتُم أبداً عبدَ الرحمن بنَ مَنْده ، فسافرتُ إلى جَرْباذَقان[2] ، فرأيتُ أمير المؤمنين عمر في النوم ، ويدُه في يد رجلٍ عليه جُبّة زرقاء ، وفي عينه نكتةٌ ، فسلمتُ عليه فلم يردَّ عليَّ ، وقال : تشتُمُ هٰذا : فقيل لي في المنام : هذا عمرُ ، وهذا عبدُ الرحمن بن مَنده . فانتبهتُ ، ثم رجعتُ إلى أصبَهان ، وقصدتُ عبد الرحمن ، فلما دخلتُ عليه ، صادفتُه كما رأيتُه في النوم ، فلما سلَّمت عليه ، قال : وعليكَ السلام يا أبا طالب . وقبلَها ما رآني ، ولا رأيتُه ، فقال لي قبل أن أُكَلِّمه : شيءٌ حَرَّمه الله ورسولُه يجوزُ لنا أن نُحِلَّه ؟ فقلتُ : اجعلني في حِلٍّ . وناشدْتُه الله ، وقَبَّلْتُ عَينيه ، فقال : جعلتُك في حِلٍّ فيما يرجعُ إليَّ[3] .

قال السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، فسكت ، وتوقَّف ، فراجعتُه ، فقال : سمع الكثير ، وخالف أباه في مسائل ، وأعرضَ عنه مشايخُ الوقت ، ما تركني أبي أن أسمعَ منه . كان أخوه خيراً منه[4] .

قال المؤيدُ ابنُ الإخوة : سمعتُ عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي ،

---

(١) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٧ و« المنتظم » ٨/٣١٥ .

(٢) قال ياقوت : جرباذقان بالفتح ، والعجم يقولون : كرباذكان : بلدة قريبة من همذان بينها وبين الكَرَج وأصبهان كبيرة ومشهورة . . . ، وجرباذقان أيضاً : بلدة بين إستراباذ وجرجان من نواحي طبرستان . وقد تحرفت في « فوات الوفيات » إلىٰ : جرداباقان .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٧ ـ ١١٦٨ ، و« فوات الوفيات » ٢/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٩ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٨ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٨ .

سمعتُ أبي ، سمعتُ صاعدَ بن سيّار ، سمعتُ الإمام أبا إسماعيل الأنصاري يقولُ في عبدِ الرحمن بنِ مندة : كانت مَضَرَّتُه أكثرَ من مَنفعته في الإسلام[١] .

قلتُ : أطلق عباراتٍ بَدَّعهُ بعضُهم بها ، اللهُ يُسامِحُه . وكانَ زَعِراً على مَنْ خالفه ، فيه خارجيةٌ ، وله محاسنُ ، وهو في تواليفه حاطِبُ ليلٍ ؛ يروي الغَثَّ والسَّمين ، وينْظِمُ رديء الخَرَز مع الدُّرِّ الثمين .

قال يحيى : مات عمّي في سادس عشر شوال ، سنة سبعين وأربعِ مئة ، وصلّى عليه أخوه عبد الوهّاب ، وشيَّعه عالَم لا يُحصون[٢] .

وممن روى عنه أبو سعد بنُ البغدادي الحافظُ ، وأبو بكر الباغْبان ، وبالإجازة مسعودُ الثقفي ، وأول ما حدث في سنة سبعٍ وأربعِ مئة في حياة كبار مشايخه .

أخبرنا قاسمُ بنُ مظفر ، عن محمود بن إبراهيم ، أخبرنا مسعودُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد إذناً ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن موسى الأهوازي ، أخبرنا الحسينُ بنُ إسماعيل ، حدثنا سَلْمُ بنُ جُنادة ، حدثنا أبو معاوية وابنُ نمير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَيُّما مُؤمنٍ سَبَبْتُه أو لعَنْتُه أو جَلَدْتُه ، فاجْعَلْها له زكاةً ورحمةً » .

أخرجه مسلم[٣] ، عن محمدِ بنِ عبد الله بن نمير ، عن أبيه .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٨ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٨ وفيه رد ابن رجب على قول الأنصاري وإسماعيل بن محمد التيمي .

(٢) في « النجوم الزاهرة » ٥/١٠٥ : أنه توفي سنة (٤٦٩) .

(٣) رقم (٢٦٠١) في البر والصلة : باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه ، وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجراً ورحمة ، وأخرجه البخاري (٦٣٦١) في الدعوات من طريق أحمد =

أخوه عبد الوهاب سيأتي(١) .

وأخوه :

١٦٩ - [ابن منده] *

الثقة الأمين ، أبو الحسن ، عُبيدُ الله بنُ محمد التاجر .

سمع أباه ، وابن خُرَّشِيذ قُوله ، وأبا جعفر بنَ المَرْزُبان ، والحسن بن يَوَه .

روى عنه الحُسينُ بنُ عبد الملك الخلّال ، وجماعة .

وعاش ثمانين سنة .

مات بجِيرَفْت(٢) ، سنة اثنتينِ وستين وأربعِ مئة ، وقيل : مات سنة أربعٍ وستين ، فالله أعلم .

١٧٠ - أبو نصر التاجر **

الشيخُ العالم ، الصالح ، العدل ، المُسنِد ، أبو نصر ، عبدُ الرحمن بنُ عليِّ بنِ محمد بن أحمد بن حسين بن موسى النيسابوريُّ المُزكِّي التاجر .

سمع أبا الحسين الخَفّاف ، ويحيى بنَ إسماعيل الحربي ، وأبا أحمد بنَ أبي

= ابن صالح، عن ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، وفي الباب عن جابر بن عبد الله ، وعائشة ، وأنس بن مالك عند مسلم (٢٦٠٢) و (٢٦٠٠) و (٢٦٠٣) .

(١) برقم (٢٢٦) .

(*) المنتخب : الورقة ٨٥ ب .

(٢) قال ياقوت : جيرفت ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الفاء وتاء فوقها نقطتان : مدينة بكرمان في الإقليم الثالث . . . وهي مدينة كبيرة جليلة . . . .

(**) العبر ٣/٢٦٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٠ .

مسلم الفَرَضي ، وأبا عُمر بنَ مهدي ، وأبا القاسم عليَّ بنَ أحمد الخُزاعي ، وطائفةً بخُراسانٍ والعراق .

قال عبدُ الغافر الفارسي : ارتحل في صباه ، وسمع من أصحاب ابنِ صاعد ، والمحامِلي . وروى الكثير .

وقال أبو سعد السمعانيُّ : حدَّثنا عنه زاهرٌ ووَجيهٌ ابنا الشَّحَّامي ، وهبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد بن القُشيري ، وآخرون . وكان ثقةً صالحاً مُكثِراً .

مات سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعزّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أبو نصر عبدُ الرحمن بنُ علي ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بن الحسين إملاءً ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد بن الشَّرْقي ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر ، حدثنا عبدُ الرزاق ، أخبرنا ابنُ جُريج ، حدثني سُهيلُ بنُ أبي صالح ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « مِنْ غُسْلِهِ الغُسْلُ ، ومِنْ حَمْلِه الوُضُوءُ » .

إسناده صالح(١) ، وهو ظاهر في أن ذلك سنةٌ ، ولا بد للحديثِ من تقدير

(١) وهو كما قال ، بل أعلى ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٧٢ ، وأبو داود (٣١٦٢) والترمذي (٩٩٣) ، والبيهقي ١ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، وابن حبان (٧٥١) من طرق ، عن سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد إلا أن أبا داود أدخل بين أبي صالح وأبي هريرة إسحاق مولى زائدة ، وهو ثقة ، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٣٣ و ٤٥٤ و ٤٧٢ ، والطيالسي (٢٣١٤) والبيهقي ١ / ٣٠٣ من طريق ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة ، وله طريقان آخران عند أحمد ٢ / ٢٨٠ وأبي داود (٣١٦١) وأخرجه البيهقي ١ / ٣٠٠ من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن حزم في « المحلى » ١ / ٢٥٠ و ٢ / ٢٣ من طريق الحجاج بن منهال ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الله ، عن أبي هريرة .

شيء محذوف مع الغسل ، ومع الوضوء ، فالمُقدَّر : المشروعُ أو المسنونُ أو المستحبُّ(١) أو الواجبُ . والله أعلم .

١٧١ - الجُوْري *

العالِم الحافظ المُفيد ، الثِّقة ، أبو منصور ، عمرُ بنُ أحمد بن محمد بن موسى(٢) الجُورِيُّ ، الحنفي ، الصوفي ، العابد ، تلميذُ الشيخِ أبي عبد الرحمن السُّلَمي .

سمع من أبي الحسين الخفَّاف ، وأبي نُعيم عبدِ الملك بن الحسن ، ومحمدِ ابن الحسين العلوي .

وكان من خَواص أصحاب السُّلَمي ، كتبَ عنه تصانيفه(٣) .

---

(١) وهو قول مالك والشافعي رحمهما الله ، ويؤيده ما أخرجه الخطيب في ترجمة محمد بن عبد الله المخرمي من تاريخه ٤٢٤/٥ من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال لي:إني كتبت حديث عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : كنا نغسل الميت ، فمنا من يغتسل ، ومنا من لا يغتسل ، قال : قلت : لا . قال في ذلك الجانب شاب يقال له : محمد بن عبد الله يحدث به عن أبي هشام المخزومي عن وهيب ، فاكتب عنه . وإسناده صحيح كما قال الحافظ ابن حجر في « التلخيص » ١٣٨/١ ، وأخرج الحاكم ٣٨٦/١ ، والبيهقي ٣٩٨/٣ من حديث ابن عباس مرفوعاً « ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه ، فان ميتكم ليس بنجس ، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم » وسنده حسن كما قال الحافظ ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(*) الإكمال ١٠/٣ - ١١ ، الأنساب المتفقة : ٣٣ ، الأنساب ٣٥٩/٣ - ٣٦٠ ، معجم البلدان ١٨٢/٢ ، اللباب ٣٠٧/١ ، المشتبة : ٣٦٩ ، الجواهر المضية ٦٣٣/٢ - ٦٣٤ ، الطبقات السنية رقم : ١٦٠٩ .

والجوري بضم الجيم وفي آخرها الراء : نسبة إلىٰ « جور » وهي موضعان ، أحدهما : بلدة من بلاد فارس ، وإليها ينسب الورد الجوري ، والثاني : محلة بنيسابور ، وإليها ينسب المترجم كما ذكر المؤلف والسمعاني وابن الأثير وياقوت وابن القيسراني ، وجعل صاحب « الجواهر المضية » صاحب الترجمة منسوباً إلىٰ الأول ، وهو خطأ .

(٢) في « الانساب المتفقة » ٣٣ : عمر بن أحمد بن موسىٍ بن منصور الجوري .

(٣) انظر « الأنساب » ٣٥٩/٣ - ٣٦٠ ، و « اللباب » ٣٠٧/١ .

حدّث عنه : زاهرُ بنُ طاهر ، وأخوه وجيه ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وإسماعيلُ بن أحمد المؤذن ، ومحمدُ بنُ الفضل الفَراوي ، وآخرون .

وهو من جُور ، أحد أعمال نيسابور .

مات في جمادى الآخرة ، سنة تسعٍ[1] وستين وأربعِ مئة ، عَن سِنٍّ عالية .

١٧٢ ـ صاحب حلب *

الملك عز الدولة محمود[2] بنُ الملك صالح بن مرداس الكلابي .

تَسلَّم حلبَ من عمِّه عطيةَ ، فَوَلِيها عشر سنين ، وكان شجاعاً مَهيباً جواداً ، يُداري الدولتين ، المصرية والبغدادية[3] .

ولابن حَيُّوس[4] فيه مدائح .

تُوفي سنة سبعٍ[5] وستين وأربعِ مئة . وتملك ابنُه الأمير نصر ، وأمُّ نصر

---

(١) في « الجواهر المضية » ٢/٦٣٤ : سنة سبع وستين .

(*) المنتظم ٨/٣٠٠ ، الكامل ١٠/١٠٥ ـ ١٠٦ ، المختصر ٢/١٩٢ ـ ١٩٣ ، العبر ٣/٢٦٦ ، دول الإسلام ٢/٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٠ ـ ٥٧١ ، البداية والنهاية ١٢/١١٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٠ ، ١٠١ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٩ .

(٢) تحرف اسمه في « البداية » إلى : محمد ، وقد أسقط المؤلف هنا اسم أبيه ، ففي « العبر » و « المنتظم » : محمود بن نصر بن صالح بن مرداس .

(٣) زاد في « العبر » : لتوسط داره بينهما .

(٤) هو الأمير الشاعر أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي ، ستـرد ترجمته برقم (٢٠٩) ، وقد تصحف في « المختصر » إلىٰ : جيوش .

(٥) أورده ابن الجوزي في وفيات سنة (٤٦٨) ، وأورده ابن الأثير في وفيات سنة (٤٦٩) ، وتابعه علىٰ ذلك صاحب « المختصر » ، لكنه ذكر بعد ذلك أنه وجد في « تاريخ حلب » تأليف كمال الدين بن العديم أنه توفي سنة (٤٦٧) .

هي بنتُ الملك العزيز بن جلال الدولة بن بُوَيه . فَقُتل نصر بعد سنةٍ بظاهر حلب[1] .

١٧٣ ـ الصُّلَيحي *

صاحب اليمن ، كان أبوه من قضاة اليمن ، وهو الملك أبو الحسن[2] ، عليُّ بنُ القاضي محمد بن علي .

دار به داعي الباطنية عامرٌ الزَّوَاخي[3] حتى أجابه وهو حدثٌ ، فتفرسَ به عامرٌ النجابةَ ، وقيل : ظفر بِحلْيته في كتاب « الصور » ، فأطلعه على ذلك ، وشوَّقه ، وأسرَّ إليه أُموراً ، ثم لم يَنْشَب عامرٌ أن هلكَ ، فأوصى بكتبه لعليٍّ ،

---

(١) انظر ما حكاه المؤلف عن سبب موته في الترجمة (١٦٧) ، وانظر « المختصر » ٢/١٩٣ .

(*) دمية القصر ١/٥١ ـ ٥٣ ، الأنساب ٨/٨٧ ، كشف أسرار الباطنية للحمادي ، ملحق بكتاب « التبصير في الدين » لأبي المظفر الإسفرايني : ٢١٩ ، تاريخ اليمن : ٤٧ ، بهجة الزمن : ٤٦ ، المنتظم ٨/١٦٥ ، ٢٣٢ ، اللباب ٢/٢٤٦ ، الكامل ٩/٦١٤ ـ ٦١٥ و ١٠/٣٠ ، ٥٥ ـ ٥٦ ، وفيات الأعيان ٣/٤١١ ـ ٤١٥ ، المختصر ٢/١٨١ ـ ١٨٢ ، تتمة المختصر ١/٥٥٤ ـ ٥٥٧ ، البداية والنهاية ١٢/٩٦ ، ١٢١ ، تاريخ ابن خلدون ٤/٢١٤ ـ ٢١٨ ، الذهب المسبوك : ٣٥ ، بلوغ المرام : ١٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٥٨ ، ٧٢ ، ١١٢ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٨١ ، ١٨٣ ، وانظر « الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن » للهمذاني : ٦٢ ـ ١١٢ . قال ابن خلكان : والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة ، لا أعرف هذه النسبة إلىٰ أي شيء هي ، والظاهر أنها رجل ، فقد جاء في الأسماء والأعلام صُلَيح ، ونسبوا إليه أيضاً . وانظر « الأنساب » ٨/٨٧ .

(٢) كما في « وفيات الأعيان » و « البداية » وفي « المنتظم » و « الكامل » و « النجوم الزاهرة » : أبو كامل .

(٣) قال ياقوت : الزواخي بوزن القوافي ، وهو مهمل في استعمالهم : قرية من أعمال مخلاف حراز ، ثم من أعمال النجم في أوائل اليمن ، وإليها ينسب عامر بن عبد الله الزواخي صاحب الدعوة ، عن الصليحي . وورد في « تاريخ » ابن خلدون : الزوايي نسبة إلىٰ زواية ، من قرىٰ حران . وفي « كشف أسرار الباطنية » للحمادي : سليمان بن عبد الله الزواحي .

فعكَفَ على الدرس والمُطالعة ، وفقُه وتميَّز في رأي العُبيدية ، ومهَرَ في تأويلاتهم ، وقَلْبِهم للحقائق[1] . وهو القائل :

أَنْكَحْتُ بِيضَ الهِنْدِ سُمْرَ رِماحِهِمْ ... فَرُؤوسُهُمْ عِوَضَ النِّثارِ نِثارُ
وَكذا العُلى لا يُسْتَباحُ نِكاحُها ... إلَّا بِحَيْثُ تُطَلَّقُ الأَعْمارُ[2]

ثم صار يحجُّ بالناس على طريق السراة[3] خمس عشرة سنة ، وكان الناسُ يقولون له : سَتملِكُ اليَمَن بأسره . فيُنكر على القائل ، فلما كان في سنة تسعٍ وعشرين وأربع مئة ، ثار بجبل مَشَار[4] في ستين رجلاً ، فأَوَوْا إلى ذِرْوَةِ شاهق ، فما أمسوا حتى أحاط بهم عشرون ألفاً ، وقالوا : انزل وإلا قتلناكُم جُوعاً وعَطَشاً . قال : ما فعلتُ هذا إلا خوفاً أن يَمْلِكَه غيرُنا ، وإن تركتمونا نُحرُسُه ، وإلا نزلنا إليكم . وخَدَعَهُم ، فانصرفوا ، فلم يَمْضِ عليه أشهر حتى بناه وحَصَّنه[5] ، ولَحِقَ به كُلُّ طماع وذي جَلادة ، وكثُروا ، فاستفحل أمرُه ، وأظهر الدعوةَ لصاحب مصر المستنصر ، وكان يخافُ من نجاح صاحب تِهامة ، ويُلاطِفُه ، ويَتحيَّلُ عليه ، حتى سقاهُ مع جاريةٍ مليحةٍ أهداها له ، واستولى على الممالك اليمنية في سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة ، وخطب على منبر الجَنَد[6] ، فقال : وفي مِثْلِ هذا اليومِ نَخْطُبُ على منبر عَدَن . فقال رجل :

---

(1) الخبر بنحوه في « وفيات الأعيان » ٣/٤١١ ، و« المختصر » ٢/١٨١ .

(2) البيتان في « وفيات الأعيان » ٣/٤١٥ ، و« البداية والنهاية » ١٢/١٢١ .

(3) انظر « معجم البلدان » ٣/٢٠٤ .

(4) قال ياقوت : مشار : قُلَّةٌ في أعلىٰ موضع من جبال حَرَاز ، منه كان مخرج الصليحي في سنة ٤٤٨ ، وجاهر فيه ، لم يكن فيه بناء فحصنه ، وأتقنه ، وأقام به حتىٰ استفحل أمره . « معجم البلدان » ٥/١٣١ ، وفي « وفيات الأعيان » : مسار بالمهملة ، وقد تحرفت في « المختصر » إلىٰ : مشاف .

(5) الخبر في « وفيات الأعيان » ٣/٤١١ ـ ٤١٢ ، وقطعة منه في « المختصر » ٢/١٨٢ .

(6) الجند بالتحريك : مدينة نجدية باليمن من أرض السكاسك ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . « معجم البلدان » .

سُبُّوحٌ قُدُّوس . يَستهزِىء بقوله ، فأمر بأخذِه[1] ، فاتَّفقَ أنـه أخذ عَـدَن ، وخطب ، وصَيَّرها دار مُلْكِه ، وأنشأ عِدَة قصور أنيقة ، وأسرَ مُلوكاً ، وامتدت أيامُه ، ثم حج ، وأحسَن إلى أهل مكة .

وكان أشقرَ أزرق ، يُسلِّم على من مرَّ عليهم ، وكان ذا ذكاءٍ ودهاء ، كسا الكعبةَ البياضَ ، وخُطب لزوجتِهِ[2] أيضاً معه على المنابر ، وكان فرسُه بألف دينار ، ويركب بالعصائب ، وتَركب الحُرَّةُ في مئتي جارية في الحلي والحُلل ومعها الجنائب[3] بسروجِ الذهب ، ثم إنه حج في سنـة ثلاثٍ وسبعين ، واستخلف على اليمن ابنَه أحمدَ الملك المُكَرَّم ، فلما نزل بالمَهْجَم[4] ، وَثَبَ عليه جيَّاشُ بنُ نجاح وأخوه سعيدُ الأحول ، فقتلاهُ بأبيهما ، وكانا قد خرجا في سبعين نفساً بلا سلاح ، بل مع كل واحد جريدةٌ في رأسها زُجٌّ ، وساروا نحو الساحل ، فجهَّـز لحربهم خمسـةَ آلاف ، فاختلفُـوا في الطريق ، ووصـل السبعون إلى منزلة الصُّلَيحي ، وقد أخذ منهم التعبُ والحفاء ، فظنَّهم الناسُ من عبيد العسكر ، فشعر بهم أخو الصُّلَيحي ، فدخل مُخَيَّمَهُ وقال : اركب فهذا الأحولُ سعيدٌ . فقال الصُّلَيحيُّ : لا أموتُ إلا بالدُّهَيم[5] . فقال رجلٌ : قاتِلْ عن نفسِك ، فهذا والله الدُّهَيم . فلحقه زَمَعُ الموت ، وبال ، وما برح حتى قُطِعَ رأسُه بسيفِه ، وقُتل أخوه عبدُ الله وأقاربُه ، وذلك في ذي القعدة من سنة

---

(١) في « وفيات الأعيان » : فأمر بالحوطة عليه ، وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن ، فقام ذلك الإنسان ، وتغالى في القول ، وأخذ البيعة ، ودخل في المذهب .

(٢) واسمها أسماء بنت شهاب ، المعروفة بالحُرّة الصليحية ، ستأتي ترجمتها في الأجزاء التالية من هذا الكتاب . وانظر « أعلام » الزركلي ١/٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٣) الجنائب : جمع جنيبة ، وهي : الدابة تُقاد ولا تركب .

(٤) المهجم : بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن ، بينها وبين زبيد : ثلاثة أيام ، ويقال لناحيتها خزاز « معجم البلدان » .

(٥) قال ياقوت : الدُّهيم ، تصغير ترخيم أدهم ، أظنه موضعاً كان فيه يوم للعرب .

ثـلاث[1] ، والتفّ أكثرُ العسكـر على ابنِ نجـاح ، وتملَّكَ ، ورُفِـعَ رأسُ الصُّلَيحي على قناة ، وتملك ابنُ نجاح مدائنَ ، وجرت أمورٌ إلى أن دَبَّرتِ الحُرةُ على قتلِه بعد ثمانية أعوام ، فقُتِلَ[2] .

وحدّثني تاجُ الدين عبدُ الباقي النحوي في « تاريخه » قال : احتُضِرَ رأسُ الدعاة ، فأعطى الصُّلَيحيَّ ما جمع من الأموال ، فأقام يعمل الحِيَل ، ثم صعد جبلاً في جمعٍ ، وبناه حصناً ، وحارب ، وأَمرُه يستفحِلُ ، ثم اقتفاه ابنُ أبي حاشد متولِّي صنعاء ، فقُتِلَ وقُتِلَ معه ألف ، وتملّك الصُّليحيُّ صنعاء ، وطوى اليمنَ سهلاً وجبلاً ، واستقرَّ مُلكهُ لجميع اليمن من مكةَ إلى حضرموت إلى أن قتله سعيد ، وأخذ بثأر أبيه نجاح ، ودام مُلك ولده المكرم على شطر اليمن مدةً ، وحارب ابنُ نجاح غيرَ مرَّة إلى أن مات سنة أربع[3] وثمانين ، فَتملَّك بعده ابنُ عمه سبأ بنُ أحمد إلى سنة خمس وتسعين ، وصار المُلكُ إلى آل نجاح مدة[4] .

---

(١) وسبعين وأربع مئة ، وهو الصحيح في وفاته ، وقد أورد ابنُ الأثير وفاته في سنة (٤٥٩) وتابعه على ذلك ابن كثير ، ثم أعاد ذكر وفاته في سنة (٤٧٣) . انظر « الكامل » ١٠/٥٥ ، و « البداية » ١٢/٩٦ و ١٢١ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٤١٣ ـ ٤١٤ ، و« المختصر » ٢/١٨٢ ، والحُرَّة هي زوجة الصليحي كما ورد في التعليق (٢) من الصفحة السابقة .

(٣) في الخبر السابق أنه مات سنة إحدىٰ وثمانين ، وانظر « وفيات الأعيان » ٣/٤١٤ .

(٤) انظر « المختصر » ٢/١٨٢ ـ ١٨٣ ، و« تاريخ » ابن خلدون ٤/٢١٤ ـ ٢١٨ .

١٧٤ ـ الباخَرْزِي *

العلّامةُ الأديبُ ، صاحبُ « دمية القصر »(١) ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسن بنِ علي بن أبي الطِّيِّب الباخَرْزِيُّ(٢) ، الشاعر، الفقيه الشافعي .

تفقه بأبي محمـد الجُويني ، ثم بـرَعَ في الإنشاء والآداب ، وسـافر الكثير ، وسمع الحديثَ ، وكِتابُه هو ذيلٌ لـ « يتيمة الدهر » للثعالبي . وقيل : ذيّل عَليُّ بن زيد البَيهقيُّ الأديب عليه بكتاب « وشاح الدمية » .

وللباخَرْزِي ديوانٌ كبير ، ونَظْمُه رائق(٣) .

(*) منتخب السياق : ٤٧ ، الأنساب ٢/٢١ ، معجم البلدان ١/٣١٦ ، معجم الأدباء ١٣/٣٣ ـ ٤٨ ، اللباب ١/١٠٤ ، وفيات الأعيان ٣/٣٨٧ ـ ٣٨٩ ، العبر ٣/٢٦٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٨٥ ـ ١٨٦ ، الوافي خ ١٢/٢٦ ، مرآة الجنـان ٣/٩٥ ، طبقات السبكي ٥/٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، طبقات الإسنوي ١/٢٣٤ ـ ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٩ ، البداية والنهاية ١٢/١١٢ ، مفتاح السعادة ١/٢٦٣ ، كشف الظنون : ٧٦١ ـ ٧٧٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، هـدية العـارفين ١/٦٩٢ ، تاريـخ الأدب العربي لبـروكلمان ٥/٢٦ ـ ٢٧ من النسخـة العربية ، رسالة الطيف : ٦٨ ، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ١/١٥٢ .

(١) واسمه الكامل : « دمية القصر وعصرة أهل العصر » في شعراء القرن الخامس الهجري حتىٰ سنة ٤٥٠ وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات ، الأولىٰ : بحلب سنة ١٩٣٠ بتحقيق المرحوم العلامة محمد راغب الطباخ ، والطبعة الثانية في القاهرة بتحقيق عبد الفتاح الحلو ، صدر المجلد الأول منها : ١٩٦٨ ، والطبعة الثالثة في بغداد صدر المجلد الأول منها عام ١٩٧٠ بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، والطبعة الرابعة في دمشق بتحقيق الدكتور محمد التونجي . نشر دار الفكر ، وقد عمل أبو المعالي سعد بن علي الحظيري المتوفىٰ سنة ٥٦٨ هـ ذيلاً علىٰ كتاب « الدمية » سماه « زينة الدهر وعصرة أهل العصر » ، وأكملها الكاتب الأصفهاني في « خريدة القصر » .

(٢) في « معجم الأدباء » ١٣/٣٣ : وقال أبو الحسن البيهقي : كُنيـةُ البـاخرزي ، أبـو القاسم وهو الصحيح .

(٣) وقد نشر الأستاذ الطباخ ملتقطات من « ديوانه » في آخر كتاب « الدمية » بتحقيقه ، ومن الديوان نسخ كثيرة ، منها نسخة في مكتبة الدراسات العليا ، بكلية الآداب جامعة بغداد ، وانظر شيئاً من شعره في « وفيات الأعيان » ٣/٣٨٨ ، و « معجم الأدباء » ١٣/٣٤ وما بعدها .

قُتِل بباخَرْز من أعمال نيسابور ، وطُلَّ دمه[1] في ذي القَعدة[2] سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة ، وكان من كِبار كُتّاب الإنشاء . ذكره ابنُ خَلِّكان[3] .

١٧٥ - الزَّبَحِي *

الحافظ العالم ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أبي محمد بنِ عبدِ الله بن علي بن الحسن[4] بن زكريا ، الجُرجاني ، الزَّبَحي . والزَّبَح : بزاي مفتوحة وبموحدة ثم حاء مهملة : من أعمال جُرجان .

وُلد بعد التسعين وثلاثِ مئة .

سمع عليَّ بنَ محمد المُؤَدِّب ، وعبدَ الواحد بن محمد المُنيري ، والقاضي أبا بكر الحِيري ، وأبا سعيد الصيرفي ، وعبدَ الله بن عبد الرحمن البُناني الحُرْضي ، والحافظ حَمزة السَّهمي ، وطبقتَهم .

روى عنه : إسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، وصاعدُ بنُ سيّار ، وطائفة .

وألّف « تاريخ جُرجان » ، وسكن هَراةَ ، وهو خالُ الحافظ عبدِ الله بن يوسف الجُرجاني ، وعاش ستًّا وسبعين سنة .

---

(١) أي أبطل وذهب هدراً .

(٢) عبارة المؤلف في « العبر » : قتل بباخرز في ذي القعدة مظلوماً . قال ابن خلكان : وقتل الباخرزي في مجلس الأنس بباخرز ، وتحرف قوله « في مجلس الأنس » في « الشذرات » إلىٰ « بالأندلس » .

(٣) « وفيات الأعيان » ٣/٣٨٧ - ٣٨٩ .

(*) الأنساب ٦/٢٤٠ ، معجم البلدان ٣/١٣٠ ، اللباب ٢/٥٨ ، تبصير المنتبه ٢/٦٦٠ - ٦٦١ ، كشف الظنون ١/٢٩٠ .

(٤) في « الأنساب » و « اللباب » و « معجم البلدان » : علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ، وفي « تبصير المنتبه » : علي بن أبي بكر محمد الزبحي .

مات في صفر سنة ثمانٍ وستين[1] وأربعِ مئة . وزَبَح كما قلنا قيده أبو نُعيم بن الحداد .

١٧٦ ـ الوَخْشِي *

الشيخ الإمام الحافظ ، المحدث الزاهد ، أبو علي ، الحسنُ بنُ علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي ، الوخشي .

ولد سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، قاله السمعاني .

سمع أبا عُمر بن مَهْدي ، والقاضي أبا عُمر الهاشمي ، وأبا محمد بنَ النحاس المصري ، وتمّامَ بنَ محمد الرازي ، وعَقيل بن عَبْدان ، والقاضي أبا بكر الحيري ، وخلقاً كثيراً . وكان جوّالاً في الآفاق .

حدّث عنه : أبو بكر الخطيب ، وعُمرُ بنُ محمد السَّرْخَسي ، وعمرُ بن علي ، وآخرون .

قال الخطيبُ : عَلَّقْتُ عنه ببغداد وأصبهان[2] .

وقال أبو سعد السمعاني : كان حافظاً فاضلاً ثقة ، حسن القراءة ، رحل

---

(١) في « معجم البلدان » وفاته سنة (٤٠٨) ، وفي « تبصير المنتبه » : (٤٢٨) ، وكلاهما خطأ .

(*) الإكمال ٧/٣٩١ ، السياق : الورقة ٤ ، الأنساب : ٥٧٦ أ ، معجم البلدان ٥/٣٦٥ ، المنتخب : الورقة ٥٢ أ ـ ٥٣ أ ، اللباب ٣/٣٥٥ ، المختار من ذيل السمعاني : الورقة ١٧٢ ، العبر ٣/٢٧٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧١ ـ ١١٧٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٠٢ ـ ١٠٣ ، الوافي بالوفيات ١٢/١٦٣ ، تبصير المنتبه ٤/١٤٧٩ ، لسان الميزان ٢/٢٤١ ـ ٢٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٩ ، كشف الظنون : ١٦٣ ـ ٥٠٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٩ ، إيضاح المكنون ١/٣٤٠ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٣٤ ـ ٢٣٥ . والوخشي : نسبة إلىٰ وخش وهي : بلدة بنواحي بلخ من خُتَّلان علىٰ نهر جيحون .

(٢) انظر « تهذيب » ابن عساكر ٤/٢٣٥ ، وفيه عقلت بدل علقت .

إلى العراق والجبال والشام ، والثغور ومصر ، وذَاكرَ الحفاظ ، وسمع ببلخ من أبي القاسم عليّ بنِ أحمد الخزاعي ، وبنيسابور من أبي زكريـا المُزكِّي ، وببغداد من ابنِ مَهْدي ، وبأصبَهان من أبي نُعيم[١] .

وقال عبدُ العزيز النَّخْشبي : كان يُتَّهم بالقَدَر[٢] .

قلتُ : انتقى على أبي نُعيم خمسة أجزاء تُعرف بالوَخْشِيّات ، وكان رُبَّما حدّث من حفظه ، سُئل عنه إسماعيلُ بن محمد التيمي ، فقال : حافظٌ كبير .

قلت : قد روىٰ عن الوخشي كتابَ « السُّنن » لأبي داود أبو علي الحسنُ ابنُ علي الحُسَيني البَلْخي .

قال عمرُ المحموديُّ : لما مات الوَخْشيُّ كنتُ قد راهقتُ ، فلما وضعوه في القبر ، سمعنا صيحةً ، فقيل : إنه لما وُضِعَ في القبر ، خَرجتِ الحشراتُ من المقبُرة . وكان في طرفها وادٍ ، فأخذتْ إليه الحشراتُ ، فذَهبتْ والناسُ لا يَعْرِضون لها[٣] .

قال ابنُ النجار : سمعَ أيضاً بحلب وبهَمَذان من محمدِ بنِ أحمد بن مَرْدين ، سمع منه نظامُ الملك ببلخ ، وصدَّره بمدرسته ببلخ .

وعن الوَخْشي قال : جُعتُ بعسقلان أياماً ، وعَجَزْتُ عن الكتابة ، ثم فَتح الله .

مات الوَخْشيُّ في خامس ربيع الآخر ، سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٢ ، و« لسان الميزان » ٢/٢٤١ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٢ ، و« لسان الميزان » ٢/٢٤١ .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٢ .

ببلخ وله سِتٌّ وثمانون سنة . قاله السمعاني[1] .

وقال : سمعتُ عمر السرخسي يقولُ : وَرَدَ نِظامُ الملك علينا ، فقيل له : إن بقرية وَخْش شيخاً ذا رحلةٍ ومعرفة ، فاستدعاه ، وقرؤُوا عليه « سُنن » أبي داود .

فقال الوَخشيُّ يوماً : رَحلتُ ، وقاسيتُ الذلَّ والمشاقَّ ، ورجعتُ إلى وَخش ، وما عَرف أحدٌ قدري ، فقلتُ : أموتُ ولا ينتشرُ ذكري ، ولا يترحَّمُ أحدٌ علي ، فسهَّل اللَّهُ ، ووفَّق نظامَ الملك حتّى بَنَى هذه المدرسة ، وأجلسني فيها أحدثُ ، لقد كنتُ بعسقلان أسمعُ من ابن مُصَحِّح ، وبَقيتُ أياماً بلا أكلٍ ، فقعدتُ بقرب خبّاز ؛ لأشمَّ رائحةَ الخُبز ، وأتقوّى بها[2] .

أخبرتنا زينبُ بنتُ عمر بن كندي ، أنبأنا أبو هاشم عبدُ المطلب بن الفضل ، أخبرنا عمرُ بنُ علي المحموديُّ القاضي ببلخ ، حدثنا الحسنُ بنُ علي الحافظ[3] ، حدثنا تمامُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ أيوب بن حذلم ، حدثنا أبو زُرعة ، حدثنا عُمر بن حفص بن غياث ، حدثنا أبي ، حدثنا الأعمشُ ، حدثني إبراهيمُ قال : قال الأسودُ : كنا جُلوساً عند عائشة ، فذكرنا المُواظبة على الصلاة والتعظيمَ لها ، فقالت عائشةُ : لما مرضَ رسولُ الله ﷺ مَرَضَه الذي مات فيه ، فحضرتِ الصلاة ، فأُوذن بها ، فقال : « مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . . وذكر الحديث[4] .

---

(١) وقد أورد ياقوت في « معجم البلدان » قولاً آخر في وفاته وهو سنة (٤٥٦) ، وأورد مثله ابن عساكر في « تهذيب تاريخ دمشق » وعلق عليه بقوله : وهذا وهم . . . .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٣ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١٠٣ ، و« لسان الميزان » ٢/٢٤١ .

(٣) وهو صاحب الترجمة .

(٤) وتمامه : فقيل : إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، وأعاد =

١٧٧ ـ ابنُ الخَلّال *

الشيخُ الصالح الصدوق ، أبو القاسم ، عبدُ الله بنُ الحافظ ، أبي محمد الحسنِ بنِ محمد بن الحسن ، البغداديُّ ، الخَلّال[١] .

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسَمَّعه أبوه من أبي حفص الكتاني[٢] ، وأبي طاهر المُخلص ، وعبيد الله بن أحمد الصيدلاني ، وجماعة .

قال الخطيب[٣] : كتبتُ عنه وكان صدوقاً .

وقال أبو سعد السمعاني : كان صالحاً صدوقاً ، صحيحَ السماع ، بكَّر به أبوه ، وسمَّعه ، وعُمِّر حتى نُقل عنه الكثيرُ ، حدثنا عنه إسماعيلُ بن

= فأعادوا ، وأعاد الثالثة ، فقال : إنكن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر ، فليصل بالناس ، فخرج أبو بكر يصلي ، فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة ، فخرج يُهادَى بين رجلين ، كأني أنظر رجليه تخطان من الوجع ، فأراد أبو بكر أن يتأخر ، فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك ، ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه . فقيل للأعمش : فكان النبي ﷺ يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر ؟ فقال برأسه : نعم .

وأخرجه البخاري (٦٦٤) في الأذان : باب حد المريض أن يشهد الجماعة من طريق عمر بن حفص بن غياث بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن الأعمش به البخاري (٧١٢) و(٧١٣) ومسلم (٤١٨) (٩٥) و(٩٦) والنسائي ٢/ ٩٩ ، وأخرجه من طريق آخر عن عائشة مالك ١/ ١٧٠ ، ١٧١ ، والبخاري (١٩٨) و(٦٦٤) و(٦٦٥) و(٦٧٩) و(٦٨٣) و(٦٨٧) و(٧١٦) و(٢٥٨٨) و(٣٠٩٩) و (٣٣٨٤) و(٤٤٤٢) و(٤٤٤٥) و(٥٧١٤) و(٧٣٠٣) ومسلم (٤١٨) (٩٠) و(٩١) و(٩٢) و(٩٣) و (٩٤) والترمذي (٣٦٦٣) والنسائي ٢/ ١٠١ ، ١٠٢ .

(*) تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٩ ، المنتظم ٨/ ٣١٤ ـ ٣١٥ ، العبر ٣/ ٢٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ١١٨ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٣٦ .

(١) تصحف في « البداية » إلى : « الحلالي » وفي « الشذرات » إلى « الحلال » بالحاء المهملة .

(٢) تصحف في « البداية » إلى : الكناني بالنون بدل التاء .

(٣) « تاريخ بغداد » ٩/ ٤٣٩ .

السَّمرقندي ، وأبـو الفضل بن المُهتـدي بالله ، وأبـو الحسن بن صِرْمـا ، وجماعة .

وقال ابنُ خيرون : ثقة .

قال شجاعُ الذهلي : تُوفي في ثامن عشر صَفر سنة سبعين وأربعِ مئة .

قلت : سماعُهُ من الكتاني في الخامسة ، ومن هذا الحين أخذ الطلبةُ في تسميع أولادِهم في سنِّ الحضور ، فَفَسد النظامُ ، بل الإجازةُ أجودُ من الحضور في القوة ، إذ من سمع حضوراً بلا فَهم لم يتحمل شيئاً ، والمُجازُ له قد يَحمِلُ ، أما إذا كان مع الحضورِ إذْنٌ من الشيخ في الروايةِ ، فهو أجودُ .

١٧٨ ـ الدِّيْنَوَري اللبَّان *

الإمامُ المحدثُ الجوَّال ، المُسنِدُ الصدوق ، أبو الحسن ، عليُّ بن محمد بن نصر الدينوريُّ اللبّان ، نَزيلُ غَزْنَة ومحدثُها .

سمع أبا عُمر بنَ مَهْدي ، وطبقتَه ببغداد ، والقاضي أبا عمر الهاشمي ، وطائفةً بالبصرة ، وأبـا عبد الـرحمن السُّلَمي ، وأبا بكـر الحِيري ، وعـدةً بنيسابور ، وأبا سعيد النَّقاش ، وعليَّ بن مِيْلة الفَرَضي ، وجماعةً بأصبَهان .

حدَّث عنه : مسافرٌ وأحمدُ ابنا محمدِ بنِ علي البِسطامي ، وجماعةٌ لا نعرفُهم من أهل تلك الناحية ، وأجاز لحنبل بن علي .

قال السَّمعاني : سمعتُ شيخَنا المُوفق بنَ عبد الكريم يقـولُ : كان شيخُنا أبو الحسن بنُ اللبَّان الدِّينوَري بغَزْنَة وعندة « الحلية » عن أبي نُعيم ، فأتاه صوفي ليسمَعها ، فقال : إن هذا كتابٌ فيه ذكر المُمتَحنين ، فإن أردتَ أن

(*) التقييد : الورقة ١٨٥ ب .

تقرأه ، فَوطِّن نفسَكَ على المحنة . قال : نعم . وقرأ أياماً إلى أن انتهى إلى ذكر فُلان ، وكان في المجلس حنفيٌّ ، فسعىٰ بالشيخِ إلى القاضي ، ورفع الأمرَ إلى السلطان ، فأمر الشيخَ بلزوم بيتِهِ ، وأُغلق مسجدُه ، ومُنع من التحديث ، وكان ذلك في أواخر عمره ، وضُرِبَ الصوفي ونُفِيَ ، وصحَّت فراسةُ الشيخ .

قلتُ : قد شانَ أبو نُعيم كتابَه بذلك .

تُوفي الدِّينَوري هذا في سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

قال ابنُ النجار : كان من الجَوَّالين في طلب الحديث ، سمع بالدِّيْنَوَرِ أبا منصور محمدَ بنَ أحمد بن علي بن ميمونة . . . إلى أن قال : وببغداد أحمدَ بنَ محمد بن أحمد بن موسى بن الصلت ، وابنَ رزقويه .

روى عنه : أبو بكر الخطيب .

وقال يحيى بنُ مَندة : كان مَذكوراً في الحُفَّاظ ، موصوفاً بالفَهم .

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون : سَمع في كل بلد ، وجمع الكثير ، وحدث ، وهو ثِقة .

١٧٩ ـ ابن حيَّان *

الإمام المُحدّث ، المؤرخ ، النَّحويُّ ، صاحبُ التصانيف أبو مروان ،

(*) الذخيرة ١/٢/٥٧٣ ـ ٦٠٢ ، جذوة المقتبس : ٢٠٠ ، الصلة ١/١٥٣ ـ ١٥٤ ، بغية الملتمس : ٢٧٥ ، وفيات الأعيان ٢/٢١٨ ـ ٢١٩ ، العبر ٣/٢٧٠ ، الوافي خ ١١/١٥٨ ، البداية والنهاية ١٢/١١٧ ، كشف الظنون ٢/١٤٥٦ ، ١٧٩٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٣ ، نفح الطيب : انظر الفهرس ، تراجم أندلسية لعبد الله عنان : ٢٧١ ـ ٢٨١ .

حَيَّانُ بنُ خَلَف بن حسين بن حيان الأُمويُّ مولاهم ، القُرطبي ، الأخباريُّ ، الأديب .

وُلد سنة سبعٍ وسبعين وثلاثِ مئة .

ومات في عَشْرِ المئة إلا قليلاً .

وسمع من : أبي حفص عُمر بن حسين بن نابِل وغيره ، ولزم أبا عمر بن الحُباب النحوي ، تلميذَ القالي ، وصاعدَ بنَ الحسن .

حدّث عنه : أبو علي الغَسَّاني ، ووَصفه بالصدق ، وقال : وُلد . . . فذكره(١) .

وقال أبو عبد الله بنُ عون : كان أبو مروان فصيحاً بليغاً ، كان لا يتعمد(٢) كَذِباً فيما يحكيه من القصص والأخبار .

قلت : من تصانيفه كتاب « المقتبس في تاريخ الأندلس » عشرة أسفار(٣) ، وكتاب « المُبين(٤) في تاريخ الأندلس » مبسوطاً في ستين مجلداً ، نقله ابن خَلِّكان .

قيل : رآه بعضُهم في النوم ، فسأله عن « التاريخ » ، فقال : لقد نَدِمْتُ عليه ، إلا أنَّ اللَّهَ أقالَني ، وغفر لي بلُطْفِه(٥) .

---

(١) انظر « الصلة » ١/١٥٣ .

(٢) في الأصل يعتمد والتصحيح من « الصلة » ١/١٥٣ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٢١٩ .

(٣) وتوجد من هذا الكتاب عدة قطع مخطوطة ، وقد نشر منه ثلاث قطع ، الأولىٰ : بعناية ملشور أنطونية في باريس ١٩٣٧ ، والثانية بعناية الدكتور عبد الرحمن الحجي بيروت ١٩٦٥ ، والثالثة بعناية الدكتور محمود مكي (القاهرة : ١٩٧١) ، وانظر ما كتبه الأستاذ محمد عبد الله عنان عن هذا الكتاب في مؤلفه « تراجم إسلامية شرقية وأندلسية » ص : ٢٧٧ ـ ٢٨٠ .

(٤) في « وفيات الأعيان » ٢/٢١٨ : « المتين » بالتاء ومثله في « العبر » و« الشذرات » .

(٥) انظر « الصلة » ١/١٥٣ ـ ١٥٤ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٢١٩ .

تُوفي أبو مروان بنُ حيَّان في أواخر شهر ربيع الأول ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة .

قال الغساني : كان بارعاً في الآداب ، صاحبَ لواء التاريخ بالأندلس ، أفصحَ الناس فيه[1] .

١٨٠ ـ ابن النَّقُّور *

الشيخ الجليل ، الصدوق ، مُسنِد العراق ، أبو الحسين[2] ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمد[3] بن عبد الله بن النّقور[4] ، البغداديُّ ، البزاز .

مَولده في جُمادى الأولى ، سنة إحدى وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع عليَّ بنَ عُمر الحربي ، وعُبيدَ الله بنَ حَبَابة[5] ، وأبـا حفص الكتاني ، ومحمدَ بنَ عبد الله الدقاق ، ابن أخي ميمي ، وأبا طاهر المُخلِّص ، وعيسى بنَ الوزير ، وعليَّ بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، وطائفة .

وتفرَّد بأجزاء عالية كنسخةِ هُدبة بن خالد ، ونسخةِ كامل بن طلحة ، ونسخةِ طالوت ، ونسخةِ مُصعب الزُّبيري ، ونسخةِ عُمر بن زُرارة ، وأشياء .

وكان صحيحَ السماع ، مُتحرِّياً في الرواية[6] .

---

(١) « الصلة » ١٥٣/١ .

(*) تاريخ بغداد ٣٨١/٤ ـ ٣٨٢ ، المنتظم ٣١٤/٨ ، الكامل ١٠٧/١٠ ـ ١٠٨ ، العبر ٢٧٢/٣ ـ ٢٧٣ ، دول الإسلام ٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ١١٦٤/٣ ، البداية والنهاية ١١٨/١٢ ، النجوم الزاهرة ١٠٦/٥ ، شذرات الذهب ٣٣٥/٣ ـ ٣٣٦ .

(٢) في « النجوم الزاهرة » ١٠٦/٥ : أبو الحسن .

(٣) في « الكامل » ١٠٧/١٠ : أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله .

(٤) تصحفت في « النجوم الزاهرة » ١٠٦/٥ إلىٰ : « النفور » بالفاء .

(٥) تحرف في « تاريخ بغداد » إلىٰ : جابه .

(٦) انظر « المنتظم » ٣١٤/٨ .

حدث عنه: الخطيبُ، والحُميديُّ، وابنُ الخاضِبة[1]، ومحمدُ بن طاهر، ومُؤْتَمَن السَّاجيُّ، والحسينُ سبطُ الخيّاط، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وعمرُ بنُ إبراهيم الزيديُّ، ومحمدُ بنُ أحمد بن صِرما، وأبو نصر أحمدُ بنُ عمر الغازي، وأبو نصر إبراهيمُ بن الفضل البَّار، وأبو البدر إبراهيمُ بنُ محمد الكَرْخي، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ محمد البَيضاوي.

قال الخطيب[2]: كان صدوقاً.

وقال ابنُ خَيرون: ثقة.

قال الحسينُ سِبْطُ الخياط: كان إذا تكلم أحدٌ في مجلس ابن النقور قال لكاتب الأسماء: لا تَكْتُبه.

وقال أبو الحسن بنُ عبد السلام: كان أبو محمد التميمي يحضُر مجلسَ ابن النَّقُّور، ويسمع منه، ويقولُ: حديثُ ابنِ النقُّور سبيكةُ الذَّهب.

وكان يأخُذُ على نسخة طالوت بن عَبَّاد ديناراً[3].

قال الحافظُ ابنُ ناصر: إنما أخذ ذلك، لأنّ الشيخ أبا إسحاق الشِّيرازي أفتاهُ بذلك، لأن أصحابَ الحديث كانوا يَمنعونه من الكسب لعياله، وكان أيضاً يَمنع من يَنسخُ حالةَ السماع[4].

قال أبو علي الحسنُ بنُ مسعود الدمشقيُّ: كان ابنُ النقُّور يأخذ على جزء

---

(١) تصحف في الأصل إلىٰ: الحاضنة.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤/٣٨١.

(٣) انظر «المنتظم» ٨/٣١٤.

(٤) «المنتظم» ٨/٣١٤.

طالوت ديناراً ، فجاء غريبٌ ، فأراد أن يَسمَعَه ، فقرأهُ عليه ، وما صرَّح ، بل قال : حدثنا أبو عثمان الصيرفي . فما تفطَّن لها ابنُ النقُّور ، وحصل للغريب الجزءُ كذلك .

مات ابنُ النَّقُّور في سادس عشرَ رجب ، سنة سبعينَ وأربعِ مئة ، عن تسعين[1] سنة .

ابنه :

١٨١ - [ابن النقور] *

الشيخ أبو منصور محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عبد الله بن النّقور[2] البزاز[3] .

سمع أبا إسحاق البَرْمكي ، وأبا القاسم التَّنُوخي ، وجماعة .

حدَّث عنه : وَلَدُه أبو بكر عبدُ الله بنُ محمد ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وغيرُهما .

قال السِّلَفي : لم يكن بذاك ، لكنه سَمِعَ الحديثَ الكثير ، وكان ابنُه أبو بكر يسمعُ معنا .

قلتُ : مات محمد سنة سبعٍ[4] وتسعين وأربعِ مئة ، من أبناء الستين .

---

(١) في « البداية » ١٢/١١٨ : عن تسع وثمانين سنة .

(*) الوافي ٢/٦٥ - ٦٦ ، لسان الميزان ٥/٤٩ .

(٢) تحرفت في « لسان الميزان » ٥/٤٩ إلى : المنصور .

(٣) تصحفت في « لسان الميزان » ٥/٤٩ إلى : البزار .

(٤) في « لسان الميزان » ٥/٤٩ : ثمان وتسعين .

١٨٢ - ابن طَلَّاب *

الشيـخُ ، الإمام ، الثقـة ، المُقرىء ، خـطيب دمشق ، أبو نصـر ، الحسينُ بنُ محمـد بن أحمـد بن الحسين بن أحمـد بن طَـلَّاب القُـرشيُّ الدمشقي ، مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي .

حدَّث عن : أبي الحسين بن جُميع بـ« مُعجمه » ، وعن أبي بكر بن أبي الحديد ، وعبدِ الرحمن بن أبي نصر ، وعطيةِ الله الصيداوي ، وعدة .

روى عنه : أبو عبد الله بنُ أبي الحديد ، وأبو الفتيان الرُّؤاسي ، وأبو القـاسمِ النسيب ، وعليُّ بنُ أحمد بن قبيس ، وجمـالُ الإسـلام عليُّ بن المُسَلَّم ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وآخرون .

قال النسيب : هو ثقة أمين[١] .

وقال ابنُ قبيس : كان ابنُ طَلَّاب قد كسب في الوكالة كسباً عظيماً ، فحدثني قال: لما استوفيتُ سبعين سنةً ، قلتُ : أكثرُ ما أعيش عشرُ سنين أخرى . فجعلتُ لكل سنةٍ مئةَ دينار . قال : فعاش أكثرَ من ذلك ، وكان له مُلْكٌ[٢] بالشاغور[٣] .

وقال النسيبُ : سألتُه عن مولده ، فقال : في آخر سنة تسعٍ وسبعين وثلاثِ مئة بصيدا .

(*) العبر ٣/٢٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٤ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤/٣٥٦ - ٣٥٧ .

(١) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٥٦ .

(٢) في الأصل : ملكاً .

(٣) الخبر بأطول مما هنا في « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٥٦ .

قال هبةُ الله بنُ الأكفاني : كان فاضلاً ، ثِقَةً ، مأموناً ، كثيرَ الدَّرْس للقرآن ، كان يَخْطُبُ للمصريّين ، ثم تَخَلّى عن ذلك ، مات في ثالثِ صفر ، سنة سبعين وأربعِ مئة(١) . وقيل : مات في المحرم بصيدا(٢) .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصمد بنُ محمد حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلّم ، حدثنا الحسينُ بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغَسَّاني ، أخبرنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن الدُّوري ، حدثنا الحسينُ بنُ عرفة ، حدثنا قدامةُ بنُ شهاب المازني ، حدثنا إسماعيلُ بن أبي خالد ، عن وَبَـرَةَ ، عن ابنِ عمر قال : سُئِل رسولُ الله ﷺ عن أطيب الكسب ، فقال : « عَمَلُ الرَّجُلِ بيَدِهِ ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرورٍ »(٣) .

١٨٣ ـ الفارسي *

الشيخ ، المُسنِد ، الصدوق ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أبي مسعود عبدِ العزيز الفـارسي ، ثم الهَرَوي ، راوي جُـزء أبي الجَهْم ، ونسخة مصعب الزبيري ، والأجزاء الستة من حديثِ ابن صاعد ، عن عبد الرحمن بن أبي شُريح الزاهد .

حدَّث عنه : محمدُ بنُ طاهر المقدسي ، وعبدُ السلام بن أحمد بَكْبَرَة ،

---

(١) في « تهذيب ابن عساكر » : ودفن بباب الصغير بظاهر دمشق .

(٢) في « تهذيب ابن عساكر » : وقد وهم من قال إنه توفي سنة إحدىٰ وسبعين .

(٣) وَبَرة : هو ابن عبد الرحمٰن المُسْلي أخرج حديثه الشيخان ، وباقي رجاله ثقات ، وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٢/ ٥٢٣ ، ونسبه للطبراني في « الكبير » ونسبه الهيثمي في « المجمع » ٤/ ٦٠ للطبراني في « الكبير » و« الأوسط » وقالا رواته ثقات ، وله شاهد من حديث رافع ابن خديج عند أحمد ٤/ ١٤١، والطبراني (٤٤١١) من طريق المسعودي ، عن وائل بن داود ، عن عباية ابن رفاعة ، عن أبيـه . . . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٤/ ٦٠ ، وزاد نسبتـه للطبراني في « الأوسط » .

(*) العبر ٣/ ٢٧٨ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٢ .

وأبو الفتح محمدُ بنُ علي المصري ، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجزي ، وخلقٌ من أهل هراة ، أخذ عنهم السمعاني ، وابنُ عساكر . وطال عُمُرُه .

قال ابنُ طاهر : ارتحلتُ إلى أبي [عبد الله][1] محمد بن أبي مسعود ، فذكر أنه مُنِعَ من الدخولِ إليه ، فتنازَلَ معهم ، إلى أن يَدخل ، فيقرأ حديثاً واحداً ، ويخرج . فأذن له ، فلما دخل ، وقرأ الحديثَ الذي من نُسخة مصعب ؛ الذي في ذكر خيبر ، وقد رواه البخاريُّ[2] نازلاً عن المُسْنَدي : حدثنا معاويةُ بنُ عمرو ، حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، حدثنا مالك . وكذلك بين هذا الشيخ وبين مالك فيه ثلاثة أنفس ، كالبخاري ، فقال لابن طاهر ، وَلِمَ اخترتَ قراءةَ هذا الحديث؟ فوصف له عُلُوَّه ، فقال : اقرأ باقي الجزء . ثم قال : لازمتُهُ ، وأكثرتُ عنه .

تُوفي في شوال سنة اثنتينِ وسبعين وأربعِ مئة .

وفيها تُوفي أبو علي الحسنُ بنُ عبد الرحمن الشافعي بمكةَ[3] ، وأبو بكر محمدُ بنُ حسان المُلقاباذي[4]، وأبو منصور محمدُ بنُ محمد بن أحمد

---

(١) زيادة يقتضيها النص .

(٢) برقم (٤٢٣٤) في المغازي : باب غزوة خيبر وتمامه بعد قوله : حدثنا مالك ، قال : حدثني ثور ، قال : حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضة إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط ، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له مزعم أهداه له أحد بني الضباب ، فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم غائر حتى أصاب ذلك العبد ، فقال الناس : هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول الله ﷺ : « بلى والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً ، فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بشراك أو بشراكين ، فقال : هذا شيء كنت أصبته ، فقال رسول الله ﷺ : شراك أو شراكان من نار » .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٨٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٩١) .

العُكْبَري النديم(١) ، وأبو بكر محمدُ بنُ هِبَةِ الله ابن اللاَّلَكائي (٢) ، وهَيّاجُ بن عُبيد الحِطِّيني الزاهد(٣) ، ويحيى بنُ محمد الأقساسي (٤) العلوي الكوفي .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنابُلس ، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، وحسينُ بن المبارك قالا : أخبرنا عبدُ الأول ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد العزيز ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أحمد ، حدثنا عبدُ الله بنُ مُحمد ، حدثنا أبو الجَهْم ، حدثني سَوّارُ بنُ مُصعب ، عن مُطَرِّف ، عن أبي الجَهْم قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا أَكَلْتَ لَحْمَهُ ، فَلاَ بَأْسَ ببَوْلِه » .

هذا مرسل ضعيف(٥) .

١٨٤ ـ ابن المُحِبّ *

الشيخُ ، الإمامُ ، الواعظ ، المُسنِد ، أبو القاسم ، الفضلُ بنُ عبد الله ابن المُحِبِّ النَّيْسَابُورِيُّ .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٩٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٣٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٩٤) .

(٤) بفتح الألف وسكون القاف ، والألف بين السينين المهملتين ، هذه النسبة إلىٰ الأقساس ، وهي قرية كبيرة بالكوفة .

(٥) إسناده ضعيف جداً ، سوار بن مصعب ، متروك الحديث ، وهو في سنن الدارقطني ١٢٨/١ من طريق سوار بن مصعب بهذا الإسناد . قال الدارقطني : سوار ضعيف خالفه يحيى بن العلاء ، فرواه عن مطرف ، عن محارب بن دثار ، عن جابر حدثنا أبو سهل بن زياد حدثنا سعيد بن عثمان الأهوازي ، حدثنا عمرو بن الحصين ، حدثنا يحيى بن العَلاء ، عن مطرف ، عن محارب بن دثار ، عن جابر ، عن النبي ﷺ « ما أكل لحمه ، فلا بأس ببوله » لا يثبت عمرو بن الحصين ويحيى بن العلاء ضعيفان ، وسوار بن مصعب أيضاً متروك ، وانظر سنن البيهقي ٢٥٢/١ .

(*) المنتخب : الورقة ١٢٠ أ ، ١٢٠ ب ، الأنساب : الورقة ٥١٠ ب ، العبر ٢٧٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٤٣/٣ .

سمع من : أبي الحسين الخَفَّاف ، وبه خُتم حديثُه ، وأبي الحسين العلوي ، وعبدِ الله بنِ يوسف الأصبهاني ، وابنِ مَحْمِش ، وطائفة .

ارتحل إليه ابنُ طاهر ، وحدّث عنه هو وزاهر الشَّحَّامي ، ومحمدُ بنُ إسماعيل الشَّاماتي ، وأبو طالب محمدُ بنُ عبد الرحمن الكَنْجَرُوذي ، وسعيدُ ابنُ الحسين الجَوهري ، والحسينُ بنُ علي الشَّحَّامي ، ومحمدُ بنُ إسماعيل ابن أحمد المقرىء، وأبو الأسعد بنُ القُشيري ، ومُلَيكةُ بنتُ أبي الحسن الفَنْدُورَجِي[1] ، وخلقٌ كثير ، وأجاز للحافظِ ابن ناصر .

قال ابنُ طاهر : رحلتُ من مصر لأجل الفضلِ بن المُحب صاحِبِ الخَفَّاف ، فلما دخلتُ ، قرأتُ عليه في أول مجلسٍ جزئين من حديثِ السرَّاج ، فلم أجد لذلك حلاوةً ، واعتقدتُ أنني نلتُهُ بلا تعبٍ ، لأنه لم يَمتنِع عليَّ ، ولا طالبني بشيء ، وكُلُّ حديث من الجُزء يُساوي رحلة .

قلتُ : قد صنَّفَ في الوعظِ ، وكان خيِّراً دَيِّناً ، عالماً ، أثنى عليه السمعاني .

تُوفي سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة . وكان من أبناءِ التسعين ، رحمه الله .

وفيها مات أبو عبد الله الحسينُ بنُ علي الأنْطاكي[2] ، وصاحب اليمن عليُّ بنُ محمد الصُّلَيحي[3] ، وأبو الفتيان محمدُ بنُ سلطان بن حيُّوس شاعر

---

(١) قال السمعاني : الفندورجي ، بفتح الفاء وسكون النون وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى فندورجة ، وهي قريةٌ بنواحي نيسابور .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٨٦) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١٧٣) .

الشام[1] ، وأبو القاسم يوسفُ بن الحسن التفكّري[2]، ومحمودُ بنُ جعفر الأصبهَاني الكوسج[3] .

١٨٥ ـ ابن البنَّاء *

الإمامُ ، العالِمُ ، المفتي ، المحدِّث ، أبوعلي ، الحسنُ بنُ أحمد بن عبد الله بن البَنّاء البغداديُّ ، الحَنْبَلِي ، صاحبُ التواليف .

سمع من : هلال الحفار ، وأبي الفتح بنِ أبي الفوارس ، وأبي الحسن ابن رزقويه ، وأبي الحسين بن بِشران ، وعبدِ الله بن يحيى السُّكري ، وطَبَقَتِهِم ، فأكثر وأحسن .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ ظَفَر المغازلي ، وأبومنصور عبدُ الرحمن القزاز ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وابنا أبي[4] غالب ، أحمدُ ويحيى ، وأبو الحسين بنُ الفراء ، وأبو بكر قاضي المارستان .

وقد تلا بالروايات على أبي الحسن الحَمَّامي .

وَعَلَّقَ الفقهَ والخلافَ عن القاضي أبي يعلى قديماً ، واشتغل في حياتِهِ ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٨١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٣٣) .

(*) المنتظم ٨/٣١٩ ـ ٣٢٠ ، معجم الأدباء ٧/٢٦٥ ـ ٢٧٠ ، الكامل في التاريخ ١٠/١١٢ ، إنباه الرواة ١/٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٦ ـ ١١٧٧ ، العبر ٣/٢٧٥ ، معرفة القراء ١/٣٥٠ ، دول الإسلام ٢/٥ ، تلخيص ابن مكتوم : ٥٠ ، الوافي بالوفيات ١١/٣٨١ ـ ٣٨٣ ، مرآة الجنان ٣/١٠٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٢ ـ ٣٧ ، غاية النهاية ١/٢٠٦ ، لسان الميزان ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٧ ، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد لابن مفلح : ورقة ٨٧ ، بغية الوعاة ١/٤٩٥ ـ ٤٩٦ ، كشف الظنون ١/٢١٢ ، ٨٩٢ ، و٢/١١٠٥ ، ٢٠٠١ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، هدية العارفين ١/٢٧٦ .

(٤) في الأصل : « أبو » وهو خطأ .

وصَنَّف في الفقه والأصول والحديث ، وكان له حَلْقَةٌ للفتوى ، وَحَلْقَةٌ للوعظ ، وكان شديداً على المخالفين .

وقد روى عنه بالإجازة ، محمدُ بنُ ناصر الحافظ .

وقد ذكره القِفْطيُّ ، فقال[1] : كان من كبار الحنابلة ، قيل : إنه قال : هل ذكرني الخطيبُ في « تاريخ بغداد » في الثقات أو مع الكذّابين ؟ قيل : ما ذكرك أصلاً . فقال : ليتَه ذكرني ولو مع الكَذّابين .

قال القِفطي[2] : كان مُشاراً إليه في القراءات واللغة والحديث ، فقيل : عمل خمس مئة مُصنَّف ، إلا أنه حَنبَلِيُّ المعتقد ، تُوفي في رجب سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ النجار : كان ابنُ البنَّاء يُؤدبُ بني جَرْدَة . تلا على الحَمَّامي بالروايات ، وكتب الكثير ، وتصانيفُه تدلُّ على قِلّةِ فهمه ، كان يُصَحِّف ، وكان قليلَ التحصيل ، أقرأ ، وَحَدَّثَ ، وَدَرَّس وأفتى ، وشرح « الإيضاح » لأبي علي الفارسي ، وإذا نظرت في كلامه ، بان لك سوءُ تصرفه ، ورأيتُ له ترتيباً في « الغريب » لأبي عبيد ، قد خَبَطَ وصَحَّف .

وقال شُجاعٌ الذهليُّ : كان أحدَ القُرَّاء المُجَوِّدِينَ ، سمعنا منه قطعة من تصانيفه .

وقال المؤتَمَنُ الساجي : كان له رواء ومَنظر ، ما طاوعتني نفسي للسماع منه .

وقال إسماعيلُ بنُ السمرقندي : كان رَجُلٌ من المحدثين اسمُهُ الحسن

---

(١) « إنباه الرواة » ١/٢٧٦ ، وليس فيه قول الذهبي ، كان من كبار الحنابلة . وانظر « معجم الأدباء » ٧/٢٦٨ ، و« الوافي » ١١/٣٨٣ .

(٢) المصدر السابق .

ابن أحمد بن عبد الله النَّيْسَابُورِي ، فكان ابنُ البَنَّاء يَكْشِطُ « بوري » ويمد السين ، فتصير البنَّاء . كذا قيل : إنه يفعلُ ذلك[1] .

قلتُ : هذا جرحٌ بالظن ، والرجلُ في نفسه صدوقٌ ، وكان من أبناء الثمانين ـ رحمه الله ـ وما التَّحنبُلُ بعارٍ ـ والله ـ ولكنَّ آلَ منده وغيرَهم يقولون في الشيخ : إلا أنَّهُ فيه تَمَشْعُر . نعوذُ بالله مِنَ الشر .

١٨٦ ـ الأنطاكي *

القاضي أبو عبد الله ، الحسن[2] بنُ علي بن عمر الأنطاكي ، ثم الشاغوري ، نائِبُ الحكم بدمشق .

سمع من تمام الحافظ ، وابن أبي نصر .

روى عنه : عمرُ الدِّهِسْتاني ، والخطيبُ مع تقدُّمه ، وأبو الحسن بن قُبيس ، وجمالُ الإسلام عليُّ بنُ المُسَلَّم ، وهِبَةُ الله بن الأكفاني .

تُوفي في أول سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وله تِسعٌ وسبعون سنة ، وهو آخِرُ أصحاب تمّام .

١٨٧ ـ أبو الخير الصَّفَّار **

الشيخ المُعمَّر ، المؤتَمَن ، المُسنِد ، أبو الخير[3] ، محمدُ بنُ أبي

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/٣١٦ ـ ٣٢٠ وفيه رد ابن الجوزي ، و« معجم الأدباء » ٧/٢٦٧ ، و« الوافي » ١١/٣٨٢ .

(*) تهذيب تاريخ دمشق ٤/٣٤٩ ، وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة (٥٥١) .

(٢) سماه المؤلف في ترجمته التي أعادها ص ٥٥١ : الحسين . وهو المذكور في « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/٣٤٩ .

(**) ميزان الاعتدال ٤/٥٢ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٧٧ ، الوافي ٥/٨٧ ، لسان الميزان ٥/٤٠١ .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » ٣/١٧٧ : أبو الحسين .

عمران موسى بن عبد الله المَرْوزيُّ ، الصَّفَّار ، آخر من روى « صحيح » البخاريِّ عالياً في زمانه ، حدّث به عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَني .

حدّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ منصور السمعاني ، وأبوه ، وأبو بكر محمدُ بنُ إسماعيل المَروزي ، وأبو جعفر محمدُ بنُ أبي علي الهَمَذاني ، وأبو الفتح محمدُ بنُ عبد الرحمن الكُشْمِيهَنِي الخطيب ، وعدة .

قال ابنُ طاهر المَقدسي : سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمد السمرقندي يقول : لم يَصحَّ لهذا الرجل من أبي الهيثم سماعٌ ، وإنما وافق الاسمّ اسمٌ آخر ، وقد حُمِلَ إلى الوزير نِظَامِ الملك ليُقرأ عليه عنده ، فقُرىء عليه بعضُه ، ورَمَتْهُ البغلةُ ، فمات ، ولم يكمل . قال : وقد رأيتُ أهلَ مَرو يضحكُون إذا قيل : إنَّ أبا الخير بنَ أبي عمران هذا سمع من الكُشْمِيهني . ويُشيرون إلى أنَّ هذا غيرُ ذاك الذي سَمِعَ[1] .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان شيخاً صالحاً ، سديدَ السيرة ، حدَّث بـ « الصحيح » ، وببعض « جامع » أبي عيسى ، عن أحمدَ بنِ محمد بن سراج الطحان ، وعُمِّر ، وصار شيخَ عصره ، تَكَلَّمَ بعضُهُم في سماعه ، وليس بشيء ، أنا رأيتُ سماعَه في القدر الموجود من أصل أبي الهيثم ، وأثنى عليه والدي[2] .

قال الأمير ابنُ ماكولا : سألتُ أبا الخير ، فقال لي : كان لي وقتَ ما سمعتُ « الصحيحَ » عشرُ سنين . قال : وسَمع في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة[3] .

---

(١) انظر « ميزان الاعتدال » ٥٢/٤ ، و« لسان الميزان » ٤٠١/٥ ، و« الوافي » ٨٧/٥ .
(٢) انظر « لسان الميزان » ٤٠١/٥ .
(٣) المصدر السابق .

مات في رمضان سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة ، عن نَيِّفٍ وتسعين سنة .

١٨٨ - أبو علي الشافعي *

الشيخ ، العالم ، الثِّقة ، أبو علي ، الحسنُ بنُ عبد الرحمن بن الحسن المَكّيُّ ، الشافعيُّ ، الحَنَّاط ، آخرُ من حدّث عن أحمدَ بنِ إبراهيم بن فراس العَبْقَسي ، وعُبيدِ الله بن أحمد السَّقَطي ، وغيرهما .

حدّث عنه : أبو المظفر منصورٌ السمعاني ، ومحمدُ بنُ طاهر المَقْدِسِي ، وعبدُ المنعم بنُ أبي القاسم القُشيري ، وأحمدُ بنُ محمد العباسي المكي ، وعدةٌ من وَفد المغاربة ، وغيرهم ، آخرُهم موتاً العباسي .

وَثَّقَه أبو سعد السمعاني في كتاب « الأنساب »[(١)] .

وقال محمدُ بنُ محمد بن يوسف القاشاني : كنتُ أقرأُ الحديثَ على هِبةِ الله بن عبد الوارث الحافظ فقال : قرأتُ على أبي علي الشافعي :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِفَخٍّ .... [(٢)]

فقُلتُها بالجيم ، فقال : بِفَخٍّ بالخاء ، وأخرجني إلى ظاهر مكة ، فأتى بي إلى موضعٍ ، فقال : يا بنيَّ ! هذا فَخّ .

قال السمعانيُّ : قال إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، عن أبي علي

(*) الأنساب المتفقة : ٨١ ، الأنساب ٧/ ٢٥٦ ، العبر ٣/ ٢٧٨ ، العقد الثمين ٤/ ٨٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٢ ، قال ابن القيسراني في « الأنساب المتفقة » ص ٨١ : وقد سئل عن هذه النسبة فقال : كان أبي يسمع الحديث ، وكان في القوم رجل يسمى الحسن بن عبد الرحمٰن المالكي ، فكتب لنفسه الشافعي ليقع الفرق بينهما ، فثبت علينا هذا النسب .

(١) ٧/ ٢٥٦ .

(٢) تتمة البيت : بفخٍّ وعندي إذخرٌ وجليل . وفخ : من فجاج مكة بينه وبين مكة ثلاثة أميال ، وقيل : ستة أميال . وهذا البيت كان يقوله بلال لما هاجر إلى المدينة . انظر « السير » ١/ ٣٥٤ .

الشافعي فقال : عَدْل ثِقة ، كثيرُ السماع .

مات أبو علي في ذي القَعدة ، سنة اثنتينِ وسبعين وأربعِ مئة . سمعنا من طريقه نُسخةَ إسماعيلَ بنِ جعفر .

١٨٩ ـ الزَّنْجَاني *

الإمامُ ، العلامة ، الحافظ ، القدوة ، العابدُ ، شيخُ الحرم ، أبو القاسم ، سعدُ بنُ علي بن محمد بن علي بن الحسين ، الزَّنْجَانِيُّ ، الصوفي .

وُلِدَ سنة ثمانينَ وثلاثِ مئة تقريباً .

وسمع أبا عبد الله بنَ نَظيف ، والحسينَ بنَ ميمون الصدفي ، وعدةً بمصر ، وعليَّ بنَ سلامة بغَزّة ، ومحمدَ بنَ أبي عبيد بزَنْجان ، وعبدَ الرحمن ابن ياسر الجَوْبَري ، وعبدَ الرحمن بن الطُّبيز الحلبي ، وطبقَتَهما بدمشق .

حدّث عنه : أبو بكر الخطيبُ ـ وهو أكبرُ منه ـ وأبو المظفر منصورُ بنُ عبد الجبار السمعاني ، ومكيُّ الرُّمَيلي ، وهبةُ الله بنُ فاخر ، ومحمدُ بن طاهر الحافظ ، وعبدُ المنعم بن القُشيري ، ومختارُ بن علي الأهوازي ، وآخرون .

قال أبو سعد السمعاني : قال لي شيخٌ : كان جدُّك أبو المظفر عزم على المُجاورة في صحبة سعدِ الإمام ، فرأى والدتَه كأنّما كَشفتْ رأسَها تقولُ : يا

(*) الإكمال ٢٢٩/٤ ، الأنساب ٣٠٧/٦ ، المنتظم ٣٢٠/٨ ، العبر ٢٧٦/٣ ، المشتبه ٣٢٤/١ ، دول الإسلام ٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١١٧٤/٣ ـ ١١٧٨ ، البداية والنهاية ١٢٠/١٢ ، العقد الثمين ٥٣٥/٤ ـ ٥٣٦ ، تبصير المنتبه ٦٦١/٢ ، النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ ، شذرات الذهب ٣٣٩/٣ ـ ٣٤٠ . والزنجاني بفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلىٰ زنجان ، وهي بلدة علىٰ حد أذربيجان من بلاد الجبل .

بني ، بحقِّي عليك إلا ما رجعتَ إليَّ ، فإني لا أُطيقُ فِرَاقَكَ . قال : فانتبهتُ مغموماً ، وقلتُ : أُشاور الشيخ ، فأتيتُ سَعداً ، ولم أقدر من الزحام أن أُكلِّمه ، فلما قام تَبِعتُه ، فالتفتَ إلي ، وقال : يا أبا المظفر ، العجوزُ تَنتظرُك . ودخَلَ بيتَه ، فَعلمتُ أنه كاشَفَني ، فرجعتُ تلك السنة(١) .

وعن ثابتِ بن أحمد قال : رأيتُ أبا القاسم الزَّنْجَانيَّ في النوم يقولُ لي مرةً بعد أخرى : إنَّ الله يَبْني لأهلِ الحديث بكل مجلسٍ يجلسونه بيتاً في الجنة(٢) .

قال أبو سعد : كان سَعدُ حافظاً متقِناً ، ثِقةً ، ورعاً ، كثير العبادة ، صاحبَ كرامات وآيات ، وإذا خرج إلى الحرم يخلُو المَطَاف ، ويُقبلون يدَه أكثر مما يُقَبِّلون الحجَرَ الأسود(٣) .

وقال ابنُ طاهر : ما رأيتُ مثلَه ، وسمعتُ أبا إسحاق الحبال يقول : لم يكن في الدنيا مثلُ سعدِ بنِ علي في الفضل ، كان يحضر معنا المجالس ، ويُقرأ بين يديه الخطأ ، فلا يَرُدُّ ، إلا أن يُسأل فيُجيب(٤) .

قال ابنُ طاهر : وسمعتُ الفقيه هَيَّاج بن عُبيد إمامَ الحرم ومُفتيه يقولُ : يَومٌ لا أرى فيه سعداً لا أعتدُّ أني عَمِلْتُ خيراً . وكان هَيَّاج يعتمرُ في اليوم ثلاثَ عُمَر(٥) .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٤ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٥ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٥ ، و« الأنساب » ٦/٣٠٧ ، و« المنتظم » ٨/٣٢٠ .

(٤) هذا الخبر يختلف عن خبر آخر سيورده المؤلف قريباً وهو أن الزنجاني كان لا يسكت على الخطأ ، انظر الصفحة ٣٨٨ القادمة ، و« تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٥ .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٥ .

قال ابنُ طاهر : لما عزم سعدٌ على المجاورة ، عزمَ على نَيِّفٍ وعشرين عزيمة ، أن يُلزمها نفسَه من المُجاهدات والعبادات ، فبقي به أربعين سنة لم يُخلَّ بعزيمةٍ منها . وكان يُملي بمكة في بيته ـ يعني خوفاً من دولة العُبيدية ـ(1) .

قال ابنُ طاهر : دخلتُ عليه وأنا ضَيِّقُ الصدرِ من شيرازيٍّ ، فقال لي من غير أن أُعْلِمَه : لا تُضيِّق صدرك ، في بلادنا يقالُ : بُخْلُ أهوازيٍّ ، وحَماقَةُ شِيرازيٍّ ، وكَثرةُ كلام رازيٍّ . وأتيتُه وقد عزمتُ على الخروج إلى العراق ، فقال :

أَرَاحِلُونَ فَنَبْكِي أَمْ مُقِيمُونَا ؟

فقلتُ : ما يأمُرُ الشيخ ؟ فقال : تَدخُل خراسان ، وتفوتُك مِصر ، فيبقى في قلبكَ منها . اخرج إلى مصر ، ثم منها إلى العراق وخراسان ، فإنه لا يفوتُك شيء . فكان في رأيه البركة . وسمعتُه وجرى بين يديه «صحيح» أبي ذر(2) ، فقال : فيه عن أبي مُسلم الكاتب ، وليس من شرط « الصحيح » .

قلت : لسعدٍ قَصيدةٌ في قواعد أهل السنة ، وهي :

تَدَبَّر كَلامَ اللهِ واعْتَمِدِ الخَبَرْ ... وَدَعْ عَنْكَ رَأْياً لَا يُلائِمُه أَثَرْ
وَنَهْجَ الهُدَى فَالْزَمْهُ وَاقْتَدِ بِالأُلىٰ ... هُمُ شَهِدُوا التَّنْزِيلَ عَلَّكَ تَنْجَبِرْ
وَكُنْ مُوقِناً(3) أَنَّا وَكُلَّ مُكَلَّفٍ ... أُمِرْنا بِقَفْوِ الحَقِّ والأَخْذِ بِالْحَذَرْ

---

(1) انظر « تذكرة الحفاظ » 3/1175 ـ 1176 ، و« المنتظم » 8/320 .

(2) في « تذكرة الحفاظ » 3/1176 : وسمعته يقول ـ وقد جرى ذكر الصحيح الذي خرجه أبو ذر الهروي ـ ، ونقل المصنف في « التذكرة » 3/6 : 11 في ترجمة أبي ذر ـ وهو عبد بن أحمد الهروي ـ عن عبد الغافر في تاريخ نيسابور قوله : خرج على الصحيحين تخريجاً حسناً ، وقول القاضي عياض : لأبي ذر كتاب كبير مخرج على الصحيحين .

(3) تحرف في « التذكرة » إلى موقفاً .

وحُكِّمَ فيمـا بيننا قَـوْلُ مـالـكٍ قـديـرٍ حَليمٍ عـالمِ الغَيْبِ مُقْتَـدِرْ
سَميـعٍ بَـصيـرٍ وَاحـدٍ مُـتكـلِّمٍ مُريدٍ لما يَجري عَلىٰ الخَلق مِنْ قَدَرْ
فَمَنْ خَـالفَ الـوَحيَ المُبينَ بِعَقْلِهِ فَذاكَ امْرُؤٌ قَدْ خَابَ حَقًّا وَقَدْ خَسِرْ
وَفي تَرْكِ أَمْرِ المُصـطفى فِتْنَةٌ فَـذَرْ خِلافَ الَّذي قَدْ قَالَهُ وَاتْلُ وَاعْتَبِرْ(١)

قال أبو الحسن الكَرَجي الشافعي : سألتُ ابنَ طاهر عن أفضل من رأى ، فقال : سَعدُ الزنجاني ، وعبدُ الله بن محمد الأنصاري . قلت : فأيُّهما كان أعرفَ بالحديث فقال : كان الأنصاريُّ مُتفنِّناً ، وأما الزَّنْجاني فكان أعرفَ بالحديث منه ، كنتُ أقرأ على الأنصاري ، فأترك شيئاً لأجربَه ، ففي بعضٍ يَرُدُّ ، وفي بَعضٍ يَسكت ، وكان الزَّنْجاني إذا تركتُ اسمَ رجل يقول : أسقطتَ فُلاناً(٢) .

قال السمعاني : كان سعدُ أَعرَفَ بحديثه لِقِلَّتِه ، وكان عَبدُ اللهِ مُكثِراً .

سُئل إسماعيلُ بنُ محمد التيمي الحافظ عن سعدٍ الزَّنْجاني ، فقال : إمامٌ كبير ، عارف بالسنة(٣) .

تُوفي الزَّنْجاني في أول سنةِ إحدى وسبعين وأربعِ مئة وله تسعون عاماً ، ولو أنه سمع في حداثته لَلَحِقَ إسناداً عالياً ، ولكنه سمع في الكُهولة .

أخبرنا أبو بكر بنُ عمر النحوي ، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد الزاهد ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا مختارُ بنُ علي المقرىء سنة خمسٍ

---

(١) الأبيات عدا الرابع والخامس في « تذكرة الحفاظ » ١١٧٨/٣ وفي البيت الأخير : « فاسأله » بدل « واتل » ، وفيها بعد البيت الأخير بيتان آخران سيوردهما المؤلف آخر الترجمة .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١١٧٥/٣ ، وهذا هو الخبر الذي يختلف عما أورده المؤلف في الصفحة ٣٨٦ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٧٦/٣ .

مئة ، أخبرنا سعدُ بنُ علي الحافظ ، أخبرنا عبدُ الحميد بنُ عبد القاهر الأُرسُوفي ، أخبرنا أبو أحمد محمدُ بنُ محمد بن عبد الرحيم القَيسراني ، حدثني عمي أحمدُ بنُ عبد الرحيم ، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل البزاز ، حدثنا عبدُ الله بنُ هانىء ، حدثنا أبي ، عن إبراهيم بنِ أبي عَبْلة ، عن أُمِّ الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ أَصْبَحَ مُعافىً في بَدَنِه ، آمِناً في سِرْبِه ، عِندَه قُوتُ يَوْمِه ، فكأنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا » .

هذا حديثٌ غريب ، ولا أعرف حال هانىء[1] .

ومن قصيدة الزَّنْجاني :

وَمَا أَجْمَعَتْ فِيه الصَّحابَةُ حُجَّةٌ وَتِلْكَ سَبيلُ المُؤمِنينَ لِمَنْ سَبَرْ
فَفِي الأَخْذِ بالإِجْماعِ - فَاعْلَمْ - سَعادَةٌ كَما في شُذوذِ القَوْلِ نَوْعٌ مِنَ الخَطَرْ[2]

١٩٠ - ابن منظور *

الإمام ، المُحدّث ، المُتقِنُ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بنِ عيسى بن محمد بن منظور بن عبد الله بن منظور ، القَيسيُّ ، الإشبيلي .

---

(١) في « لسان الميزان » ٦/١٨٦ : هانىء بن عبد الرحمن بن أبي عبلة ، عن عمه إبراهيم ، وعنه ابنه عبد الله بن هانىء ربما أغرب قاله ابن حبان في « ثقاته » قلت : وعبد الله ولده ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم الرازي كما في « الجرح والتعديل » ٥/١٩٤ ، ١٩٥ : قدمت الرملة ، فذكر لي أن في بعض القرى هذا الشيخ وسألت عنه ، فقيل : هو شيخ يكذب ، فلم أخرج إليه ، ولم أسمع منه ، وهو في « صحيح ابن حبان » (٢٥٠٣) وحلية أبي نعيم ٥/٢٤٩ من طرق عن عبد الله بن هانىء بهذا الإسناد وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٠٠) والحميدي (٤٣٩) والترمذي (٢٣٤٧) وابن ماجة (٤١٤١) من طريق مروان بن معاوية الفزاري ، عن عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري ، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن ، عن عبد الله بن محصن ، وسلمة لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن أبي الدنيا .

(٢) البيتان في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٧٨ .

(*) الصلة ٢/٥٤٨ - ٥٤٩ ، بغية الملتمس : ٥٢ .

حج وجاور ، وحمل « الصحيح » لأبي عبد الله البُخاري ، عن أبي ذر الحافظ . وكان فاضلاً ، قدوةً ، ثِقةً[1] .

حدّث عنه بسُننه : أحمدُ بنُ منظور ، وأبو علي الغَسَّاني ، ويونسُ بنُ محمد بن مُغيث ، وشُريح بن محمد ، وعدة .

وقد لقي أيضاً أبا عمرو السفاقسي ، وأبا النّجيب الأُرْمَوي .

وعاش سبعين سنة ، وهو من بيت حِشمة وجلالة . سمع « الصحيح » ، وحرره في سنة إحدى وثلاثين ، واعتمده الأندلسيون ، وحج مرتين .

قال الغسَّاني : كان جيِّد الضبط ، من أفاضل الناس ، كريمَ النفس خياراً[2] .

وقال أبو جعفر بنُ عُميرة : فقيهٌ ، محدثٌ ، عارف .

وقيل : كان مُجابَ الدعوة ، كثيرَ البر[3] .

تُوفي في شوال ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ـ رحمه الله ـ .

١٩١ ـ المُلقاباذي *

الشيخ الإمام ، الفقيه ، المُسنِد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ حسان بن محمد

---

(١) انظر « الصلة » ٢/٥٤٨ .
(٢) « الصلة » ٢/٥٤٨ .
(٣) انظر في ذلك : « الصلة » ٢/٥٤٩ .
(*) لم نعثر على مصادر ترجمته فيما بين أيدينا من مصادر . قال ياقوت : ملقاباذ بالضم ثم السكون والقاف وآخره ذال معجمة : محلة بأصبهان ، وقيل بنيسابور .

النَّيسابوريُّ ، الشافعي ، المُلقابَاذِيُّ .

حدث بـ« مُسند » أبي عَوَانة كُلِّه ، عن أبي نُعيم الإسفراييني ، وكان من كبار الفقهاء .

حدّث عنه : وجيهُ بنُ طاهر ، وعُبيدُ الله بن جامع الفارسي ، وأحمدُ ابنُ سهل المُطَرِّزي ، وأبو طالب محمدُ بنُ عبد الرحمن الحنْزَباراني .

قال السمعاني : هو أبو بكر محمدُ بنُ أبي الوليد حسان بنِ محمد بن القاسم ، فقيهٌ ، ثِقةٌ ، عَدْلٌ ، مُشتغِلٌ بنفسه ، غيرُ دخّال في الأمور ، أدركَ الأسانيدَ العاليةَ ، وسمع أبا نُعيم ، وأبا الحسن العلوي ، وعبدَ الله بنَ يوسف ، وأبا طاهر بن مَحْمِش .

روى عنه : جدي أبو المظفر في الأحاديث الأُلْف .

مَولدُه في المحرم ، سنة أربعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

ومات بنيسابور في ذي القَعدة ، سنة اثنتينِ وسبعين وأربعِ مئة .

١٩٢ ـ ابن جَدًّا *

شيخ الحنابلة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسين بن جَدّا العُكْبَرِيُّ ، العابد ، القانت ، كان لَسِناً مُناظراً ، مُصنّفاً .

سمع أبا علي بنَ شاذان ، والبَرقاني ، وعدة .

وعنه : قاضي المارستان ، وأبو منصور القزاز .

(*) المنتظم ٨/٢٩٩ ، الوافي خ ١٢/٤٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١١ ـ ١٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٣١ .

قال ابنُ خيرون : [كان][1] صيناً ، ثِقة ، مستوراً[2] ، مات في رمضان سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة فجأةً وهو يُصلي .

١٩٣ - العُكْبَري *

الشيخُ ، العالمُ ، الأديبُ ، الأخباريُّ ، النديمُ ، أبو منصور ، محمدُ ابنُ محمد بنِ أحمد بن الحسين بن عبد العزيز ، العُكْبَرِيُّ ، الفارسي الأصل .

وُلد سنة اثنتين[3] وثمانين وثلاثِ مئة من أولاد المحدثين .

سمع أباه أبا نصر البَقّال ، ومحمدَ بنَ عبد الله القاضي الجُعفي بالكوفة ، وابنَ رزقويه ، وهلالَ بن محمد الحفار ، وأبا الحسين بن بِشران ، وأبا الطيب محمدَ بنَ أحمد بن خاقان العُكْبَري صاحبَ ابنِ دُريد ، وهو أقدمُ شيخ له ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو محمد سبطُ الخياط ، وأخوه الحسينُ بنُ علي ، ويحيى ابنُ الطرَّاح ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي .

قال الخطيب[4] : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً .

وقال سِبطُ الخياط : كان يَتشيَّع .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ١٢ .

(*) تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٩ ، الأنساب ٩/ ٢٨ ، المنتظم ٨/ ٣٢٥ ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١١٧ ، العبر ٣/ ٢٧٨ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٢ . وقد تقدم الكلام على هذه النسبة في الترجمة رقم (٦٤) ت (٢) .

(٣) في « الكامل » ١٠/ ١١٧ : أربع وثمانين .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٣٩ .

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون : خلَّط في غير شيء ، وسمَّع لنفسه ، ومات في رمضان سنة اثنتينِ وسبعين وأربعِ مئة[1] .

ثم قال أبو سعد السمعاني : قولُ ابنِ خيرون لا يَقْدَحُ فيه ، لأنَّ عُمدَة قَدْحِه فيه كونُه استعار من ابنِ خيرون جزءاً ، فنقل فيه سماعَه ، وردَّه ، وما زال الطلبةُ يَفعلون ذلك .

قلت : وقع لي « المُجتبى »[2] لابن دُريد عالياً من طريقه ، سمعناهُ من عمر بن القواس .

١٩٤ ـ هَيَّاجُ بن عُبيد *

الإمـامُ ، الفقيهُ ، الـزاهدُ ، شيـخُ الإسلام ، أبـو محمد الشـاميُّ ، الحِطِّينيُّ ، الشافعيُّ ، شيخُ الحرم .

وُلد بعد التسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من أبي الحسن عليِّ بنِ السمسار ، وعبدِ الرحمن بنِ عبد العزيز ابن الطُّبيز ، ومحمدِ بنِ عوف بدمشق ، وعبد العزيز بن علي الأَزَجي ، وعدة ببغداد ، ومن أبي ذر الحافظ بمكة ، ومن السكن بن جُميع بصيدا ، ومن

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/٣٢٥ .

(٢) في بعض مصادر ترجمة ابن دريد « المجتبى » بالباء كما هنا ، وفي أخرى « المجتنى » بالنون ، وقد طبع باسم المجتنى في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٦٢ .

(*) الأنساب المتفقة : ٤٣ ـ ٤٤ ، الأنساب ٤/١٧٠ ، المنتظم ٨/٣٢٦ ، معجم البلدان ٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، اللباب ١/٣٧٤ ، دول الإسلام ٢/٥ ، العبر ٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، طبقات السبكي ٥/٣٥٥ ، طبقات الإسنوي ١/٤٢٧ ـ ٤٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٠ ـ ١٢١ ، العقد الثمين ٧/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٢ ـ ٣٤٣ . وقد ورد اسمه في « الأنساب » و« اللباب » و« معجم البلدان » : هياج بن محمد بن عبيد ، وفي « البداية » : هياج بن عبد الله .

محمدِ بنِ أحمد بن سهل بقيساريَّة ، ومن عليٍّ بنِ جِمِّصَة الحراني بمصر .

وكان اعتناؤُه جيِّداً بالحديث ، وله بَصَرٌ بالمذهب ، وقَدَمٌ في التقوى ، وجلالةٌ عجيبة .

حدّث عنه : هِبةُ الله الشيرازي في « معجمه » ، فقال : حدثنا هيّاجٌ الزاهد الفقيه ، وما رأت عيناي مثلَه في الزهد والورع[1] .

وحدث عنه : محمدُ بنُ طاهر ، وإبراهيمُ بنُ عثمان الرازقي ، والمحدث محمدُ بنُ أبي علي الهمذاني ، وثابتُ بنُ منصور ، وأبو نصر هِبةُ الله السِّجزي ، وطائفة .

قال ابنُ طاهر : كان هَيّاج قد بلغ من زهده أنه يصومُ ثلاثةَ أيام ، ويُواصِلُ ، لكن يُفطِرُ على ماء زمزم ، فمن أتاه بعد ثلاث بشيءٍ أكله ، وكان قد نَيَّفَ على الثمانين ، وكان يَعتَمِرُ كل يوم ثلاث عُمر ، ويُدَرِّس عدةَ دروس ، ويزور ابنَ عباس بالطائف كُلَّ سنة مرة ، لا يأكلُ في الطريق شيئاً ، ويزورُ قبر النبيِّ ﷺ كُلَّ سنة مع أهل مكة ، فيخرج ، فمن أخذ بيده ، كان في مَؤونتِه حتى يرجِعَ ، وكان يمشي حافياً من مكة إلى المدينة ، وسمعتُ من يشكو إليه أن نعليه سُرِقَتا ، فقال : اتخذ نعلين لا يسرقُهُما أحد ـ يعني الحفاء ـ ورُزِقَ الشهادةَ في كائنة بين السُّنَّة [والرافضة][2] ، وذلك أن بعضَ الرافضة شكى إلى أمير مكة أنَّ أهل السنة ينالون منا ، فأنفذ ، وطلب هيَّاجاً وأبا الفضل بن قوام وابنَ الأنماطي ، وضربهم ، فمات هٰذان في الحال ، وحُمِلَ هيَّاج ، فمات بعدَ أيام ـ رضي الله عنهم[3] .

---

(١) انظر « طبقات » الإسنوي ١/٤٨٢ ، و« العقد الثمين » ٧/٣٨٠ .

(٢) زيادة من : « الأنساب المتفقة » و« أنساب » السمعاني و« المنتظم » و« معجم البلدان » .

(٣) انظر « الأنساب المتفقة » : ٤٣ ـ ٤٤ ، و« الأنساب » ٤/١٧٠ ـ ١٧١ ، و« المنتظم » ٨/٣٢٦ ، و« معجم البلدان » ٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤ .

قال السمعاني : سألتُ إسماعيلَ الحافظ عن هيّاج ، فقال : كان فقيهاً زاهداً . وأثنى عليه .

مات هيّاج سنة اثنتين وسبعين وأربعِ مئة .

وفيها مات محمدُ بنُ أبي مسعود الفارسي(١) ، وأبو علي المكي الشافعي(٢) ، وأبو بكر محمدُ بنُ حسان المُلقاباذي(٣) ، وأبو منصور محمدُ بن محمد العُكْبَري النديم(٤) ، وأبو بكر محمدُ بنُ هبة الله اللاَّلَكائي(٥) .

١٩٥ ـ الأنماطي *

الشيخ ، المُسنِد ، الأمين ، أبو القاسم ، عبدُ العزيز بنُ علي بن أحمد ابن الحسين البغدادي الأَنماطيُّ ، العتَّابي ، من محلة العتّابيّة ، وهو ابنُ بِنتِ السكري(٦) .

حدث عن : أبي طاهر المُخلِّص .

قال الخطيب(٧) : كتبتُ عنه ، وكان سماعُه صحيحاً .

حدَّث عنه : أبو بكر قاضي المارستان ، وأبو القاسم بنُ السمرقندي ،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٨٣) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٨) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩١) .
(٤) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٣٠) .
(*) تاريخ بغداد ١٠/٤٦٩ ـ ٤٧٠ ، المنتظم ٨/٣٢١ ـ ٣٢٢ ، العبر ٣/٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٠ .
(٦) هو أبو الحسن علي بن عمر السكري كما في « المنتظم » ٨/٣٢١ .
(٧) « تاريخ بغداد » ١٠/٤٦٩ .

وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأحمد بن الطَّلاَّيَة الزاهد ، وآخرون .

قال عبد الوهَّاب : هو ثقة[1] .

قلتُ : مَولِدُه في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

ومات في رجب سنةَ إحدى وسبعين وأربعِ مئة . وقع لنا من عواليه .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا المباركُ بن أبي الجود ، أخبرنا أحمدُ ابن أبي غالب الزاهد ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ علي سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الذهبي ، حدثنا عبدُ الله بنُ أبي داود ، حدثنا أحمدُ بنُ صالـح ، حدثنـا ابنُ أبي فُدَيـك ، أخبرني ابنُ أبي ذئب ، عن شُرَحبيل ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال : « لأَنْ يَتصدَّق الرَّجُلُ في حَياتِهِ بدِرْهَمٍ خَيرٌ من أن يَتصدَّق بِمئةِ دِينَارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ »[2] .

ومات معه صاحبُ دمشق أَتْسِز الخُوارزمي[3] ، وأبو علي بنُ البَنّاء[4] ، وأبو علي الوَخْشي[5] ، وسعدُ بنُ علي الزَّنْجاني[6] ، وعبدُ الباقي بن محمد ابن العَطَّار الوَكيل[7] ، وشيخُ النحو عبدُ القاهر الجُرْجاني[8] ، وأبو عاصم

---

(١) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٨/٣٢٢ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف شرحبيل وهو ابن سعد الخطمي ، ومع ذلك ، فقد صححه ابن حبان (٨٢١) وهو في سنن أبي داود (٢٨٦٦) في أول الوصايا من طريق أحمد بن صالح بهذا الإسناد .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (٢١٨) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٨٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٧٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٨٩) .

(٧) ستَرِد ترجمته برقم (١٩٨) .

(٨) ستَرِد ترجمته برقم (٢١٩) .

الفُضَيلي (١) ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عثمان القُومَساني زاهد هَمَذان (٢) ، وأبو الخير الصَّفَّار (٣) .

١٩٦ ـ الفُضَيْلي *

الشيخُ ، الفقيهُ ، الإمام ، المُسنِد ، أبوعاصم ، الفُضَيلُ بنُ يحيى بن الفُضَيل الفُضَيلي ، الهَرَوي .

حدث عن : عبدِ الرحمن بنِ أبي شُريح الأنصاري ، وأبي علي منصورِ ابن عبد الله الخالدي ، وأبي الحسينِ بنِ بشران المعدل ، وطائفة .

حدّث عنه : عبدُ السلام بَكْبَرة ، ومحمدُ بنُ الحسين العلوي ، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجزي ، وجماعةٌ سواهم ، لا يحضرني الآن أَسماؤُهم .

مَولدُه في سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

قال أبو سعد السمعاني : كان فَقيهاً مُزكِّياً ، ثِقة ، صدوقاً ، عُمِّر وحُملَ عنه الكثير . مات في جُمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وأربع مئة (٤) .

أخبرنا محمدُ بنُ علي بن الواسطي ، وأبو بكر ابنُ خطيب بيت الآبار ، وطائفة سمعوا أبا المُنجّا عبدَ الله بنَ عمر ، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى ، أخبرنا الفُضيل بن يحيى ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن أحمد ، حدثنا عبدُ الله بن محمد البَغوي ، حدثنا عليُّ بن الجَعْد ، أخبرنا شعبةُ ، عن يعلى بن عطاء ،

---

(١) سترد ترجمته عقب هذه الترجمة .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٢٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

(*) العبر ٣/٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٧ ، طبقات السبكي ٥/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٤١ .

(٤) انظر « طبقات السبكي » ٥/ ٣١٠ .

عن وكيع بن عدس ، عن أبي رَزِين العُقيلي قال : قال رسـولُ الله ﷺ : « الرُّؤيا جُزءٌ من أربعين ـ أو ستةٍ وأربعين ـ جُزءًا من النبوة ، وهي على رِجْل طائر ، فإذا حُدِّث بها ، وَقَعَتْ ـ وأحسبه قـال : لا يُحدِّث بهـا إلا حبيباً أو لبيباً ـ » .

رواه الترمذيُّ(١) من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة ، فوقع لنا عالياً بدرجتين .

١٩٧ ـ ابن المُزكي *

الشيخ ، المُحدّث ، العالم ، الصدوقُ ، النبيلُ ، أبوبكر ، محمدُ ابنُ المحدث أبي زكريا يحيى بنِ إبراهيم بنِ محمد بن يحيى بن سختويه(٢) ، المُزكِّي النَّيْسابوريُّ .

سمع أباه ، وأبا عبد الله الحاكم ، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وعبدَ الله بن

---

(١) رقم (٢٢٧٩) في الرؤيا : باب ما جاء في تعبير الرؤيا ، وهوفي «مسند الطيالسي» (١٠٨٨) ورواه أبو داود (٥٠٢٠) وابن ماجة (٣٩١٤) ووكيع بن عدس ذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٤ / ٣٩٠ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ في « الفتح » ١٢ / ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، وله شاهد يتقوى به من حديث أبي قلابة مرسلاً عند عبد الرزاق (٢٠٣٥٤) ورجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم ٤ / ٣٩١ موصولاً بذكر أنس ، وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرج الدارمي ٢ / ١٣١ بسند حسن ، عن سليمان بن يسار ، عن عائشة قالت : كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف ـ يعني في التجارة ـ فأتت رسول الله ﷺ ، فقالت : إن زوجي غائب ، وتركني حاملاً ، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت ، واني ولدت غلاماً أعور ، فقال : خير يرجع زوجك إن شاء الله صالحاً ، وتلدين غلاماً براً ، فذكرت ذلك ثلاثاً ، فجاءت ورسول الله ﷺ غائب ، فسألتها فأخبرتني بالمنام ، فقلت : لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاماً فاجراً ، فقعدت تبكي ، فجاء رسول الله ﷺ ، فقال : « مه يا عائشة إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير ، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها » .

(*) تاريخ بغداد ٣/٤٣٥ ، العبر ٣/٢٨١ ، الوافي ٥/١٩٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٦ .

(٢) تصحفت في « تاريخ بغداد » ٣/٤٣٥ إلى « سحتويه » بالحاء المهملة .

يوسف الأَصبهاني ، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي ، وعبدَ الرحمن بن محمد بن بالويه ، وأبا بكر الحِيري ، وخلقاً كثيراً .

حدّث عنه : وجيهُ الشَّحَّامي ، وأبو نصر الغازي ، وأبو الأسعد بن القُشيري ، وخلقٌ سواهم .

يقع لنا حديثُه بإجازة .

وقد حدّث عنه أبو بكر الخطيبُ في « تاريخه » ، فقال : أخبرنا محمدُ ابنُ يحيى ، حدثنا ابنُ بالويه ، حدثنا محمدُ بن الحسين القطان ، حدثنا قَطَن[1] ، فذكر حديثاً وقع لي عالياً في مجلس ابن بالويه .

قال الخطيب[2] : كتبتُ عنه . وذكر أنه سمع أباه ، وابن مَحمِش ، وعبدَ الرحمن بن بالويه ، والسُّلَمي ، ثم عاد إليَّ بعد سنين ، فحدث عن الحاكم ، ولم يكن حدّث عنه فيما تقدم .

قلتُ : هذا لا يدلُّ على شيء . قال : ولم نرَ له أصلاً ، إنما كان يروي من فروع .

وقال أبو سعد السمعاني : كان الخطيبُ مُتوقِّفاً فيه .

وقال عبدُ الغافر الفارسيُّ : هو من أَظرفِ المشايخ الذين لقيناهم ، وأكثرِهم سماعاً . روى عن نحو خمسين من أصحاب الأصم ، وأكثر عن أبيه ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٤٣٥ ، وتمامه : حدثنا حفص بن عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اليد العليا خير من اليد السفلى قال : واليد العليا المنفقة واليد السفلى السائلة » وهو في « الموطأ » ٢/٩٩٨ في الصدقة ، ومن طريقه البخاري ٣/٢٣٥ في الزكاة : باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى ، ومسلم (١٠٣٣) في الزكاة : باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى عن نافع ، عن ابن عمر .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٤٣٥ .

وعن السُّلَمي . وأملى ببغداد ، فحضر مجلسَه القاضي أبو الطيب الطَّبري ، وحضره أكثرُ من خمسِ مئة محبرة ، وأوصى لي بعد وفاتِه بالكتب والأجزاء .

بلغ عددُ شيوخه خَمسَ مئةِ شيخ .

وقال السمعاني : كان من أظرف المشايخ وأرغبِهم في التجمُّل والنظافة ، وأحفظِهم لأيام المشايخ . خرج إلى الحجِّ ، وبقي بالعراق وغيرِها نحواً من عشرين سنة ، ثم رجع إلى نيسابور ، وأملى ، ورُزِقَ الرواية ، ومُتِّع بما سَمِعَ ، سمع الحاكمَ ، ثم سرد شيوخَه . مات في رجب سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة وله ثمانون سنة .

قلتُ : أدرك الحاكمَ وهو ابنُ عَشْرٍ . وهو من بيت رواية ، فلا يُنكَر لأبيه أن يُسمِعَه من الحاكم .

١٩٨ - ابنُ العَطَّار *

الشيخُ الجليل ، المُسنِد ، أبو منصور ، عبدُ الباقي بنُ محمد بن غالب ، البُغداديُّ ، الأَزَجيُّ ، ابنُ العَطَّار ، وكيل الخليفتين القائم والمُقتدي .

سمع أبا طاهر المُخلِّص ، وأحمد بن الجُنْدي .

روى عنه : يوسفُ بنُ أيوب الهمذاني ، وعبدُ المنعم بنُ الشيخِ أبي القاسم القُشيري ، وأبو نصر أحمدُ بنُ عمر الغازي ، وعدة .

قال السمعاني : كان حَسنَ السيرة ، جميلَ الأمر ، صحيحَ السماع .

(*) تاريخ بغداد ١١/ ٩١ ، المنتظم ٨/ ٣٢١ ، العبر ٣/ ٢٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٠ .

وقال الخطيب[1] : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً ، قال لي : وُلِدتُ سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

تُوفي أبو منصور في ربيعٍ الآخر ، سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة وسماعاتُه قليلة .

١٩٩ ـ شاهفور *

العلاَّمة المفتي ، أبو المظفر ، طاهرُ بنُ محمد الإسفراييني ، ثم الطُّوسيُّ ، الشافِعي ، صاحب « التفسير الكبير »[2] . كان أحدَ الأعلام .

حدّث عن : ابن مَحمِش ، وأصحاب الأصم .

روى عنه : زاهرٌ الشحَّامي ، وغيرُه .

صاهر الأستاذ أبا منصور البغدادي .

تُوفي بطُوس في سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة .

قرأتُ على ابن عبّاد ، عن أبي رَوح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا طاهرُ بن محمد ، أخبرنا ابنُ مَحْمِش الزِّيادي ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسين ، حدثنا أحمدُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/ ٩١ .

(*) تبيين كذب المفتري : ٢٧٦ ، طبقات السبكي ٥/ ١١ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ٣٤ /أ ، كشف الظنون ١/ ٢٦٨ ، ٣٤٠ ، هدية العارفين / ٤٣٠ .

(٢) أورده في « كشف الظنون » ١/ ٢٦٨ باسم « تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم » وقد أورده الشيخ الكوثري في مقدمة كتاب « التبصير في الدين » باسم : « تفسير الكتاب الكريم » باللغة الفارسية وهو مطبوع في إيران بعناية بعض المستشرقين . وله أيضاً كتاب : « التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » وقد طبع في القاهرة عام ١٩٥٥ بعناية العلامة المتفنن الشيخ محمد زاهد الكوثري .

ابنُ منصور، حدثنا النَّضْرُ بنُ شُمَيل ، حدثنا محمدُ بنُ عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هُريرة : قال رسولُ الله ﷺ : « إنِّي لأَسْتغِفرُ اللَّهَ في كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ »(١) .

٢٠٠ ـ ابن البُسْري *

الشيخُ الجليل ، العالم الصدوق ، مسندُ العراق ، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ أحمد بنِ محمد بن علي بن البُسْري ، البغدادي البُندار .

سمع من : أبي طاهر المُخَلِّص ، وأبي أحمد الفَرَضي ، وأبي الحسن ابن الصَّلْت المُجْبر ، وإسماعيلَ بنِ الحسن الصرصري ، وأبي عُمر بنِ مهدي ، وطائفةٍ .

أجاز له أبو عبد الله بنُ بَطة العُكْبَري ، ونصرُ بنُ أحمد المَرْجِي ، ومحمدُ ابنُ جعفر التميمي ، وغيرهم .

حدّث عنه : الخطيبُ ، والحُميديُّ ، وأبو علي البَرَداني ، وأبو الفضل ابنُ المهتدي بالله ، وعليُّ بنُ طِراد الوزير ، وإسماعيلُ بن السمرقندي ، ويوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني ، وأبو نصر أحمدُ بن عمر الغازي ، ومحمدُ بن

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه البغوي في « شرح السنة » ٥/ ٧٠ بتحقيقنا من طريق يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث صحيح ، وأخرجه النسائي من رواية محمد بن عمرو به ، ولمسلم (٢٧٠٢) وأحمد ٤/ ٢١١ و ٢٦٠ ، وأبي داود (١٥١٥) من حديث الأغر المزني مرفوعاً : « إنه ليغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله في كل يوم مئة مرة» .

(*) تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٥ ، الإكمال ١/ ٤٨٦ ، الأنساب ٢/ ٢١١ ، المنتظم ٨/ ٣٣٣ ، الاستدراك ١/ورقة ٥٦ أ ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٢ ، العبر ٣/ ٢٨١ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٣ ، المشتبه ١/ ٧٥ ، تبصير المنتبه ١/ ١٥٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٦ . والبُسري ، قال السمعاني : نسبة إلىٰ بيع البسر وشرائه . ونقل المعلمي اليماني عن « التوضيح » عن ابن نقطة : أن الصحيح في هذه النسبة أنها إلىٰ البسرية : قرية علىٰ فرسخين من بغداد .

طاهر المقدسي ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، وموهوبُ بنُ الجوَاليقي ، وأبو الحسن بنُ الزاغوني ، وأخوه أبو بكر المُجلِّد ، وسعيدُ بنُ أحمد بن البناء ، ونصرُ بنُ نصر العُكْبري الواعظ ، والحافظ محمدُ بنُ ناصر ، وعددٌ كثير . وبالإجازة أبو المعالي محمدُ بنُ محمد بن اللحاس .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان شَيخاً صالحاً ، عالماً ثِقةً ، عُمِّر وحدثَ بالكثير ، وانتشرت عنه الروايةُ ، وكان متواضعاً ، حسنَ الأخلاق ، ذا هيئةٍ ورواء .

قال الخطيب[1] : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً .

وقال إسماعيلُ الحافظ : شيخ ثِقةٌ . وأثنى عليه .

وسأله الخطيبُ عن مولده ، فقال : في صفر سنة ستٍّ وثمانين وثلاثِ مئة[2] .

مات أبو القاسم في سادس رمضان ، سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

٢٠١ - بِيْبىٰ *

الشيخةُ المُعمَّرة ، المُسنِدة ، أُمُّ الفضل وأُمُّ عِزَّى[3] ، بِيبىٰ بنتُ عبدِ الصمد بن علي بن محمد ، الهَرْثَمِيَّة ، الهَرَوية .

روت عن : عبدِ الرحمن بنِ أبي شُريح جزءاً عالياً اشتهر بها .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٣٣٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٣٣٥ .

(*) العبر ٣/٢٨٧ ، الوافي ١٠/٣٥٩ - ٣٦٠ ، كشف الظنون ١/٥٨٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ ، تاج العروس ١/١٥٥ ، مادة (بيب) وفيه : بيبىٰ كضيزىٰ .

(٣) تحرفت في « العبر » و « الشذرات » إلىٰ أم عربي .

حدث عنها : محمدُ بنُ طاهر ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وأبو الفتح محمدُ بن عبد الله الشيرازي ، وعبدُ الجبار بنُ أبي سعد الدهان ، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجْزي ، وخلقٌ ، آخرُهم موتاً عبدُ الجليل بن أبي سعد المعدل ؛ الذي لحقه عبد القادر الرُّهاوي الحافظ . وقد روى أبو علي الحداد في « معجمه » ، عن ثابت بن طاهر ، عنها .

قال أبو سعد السمعاني : هي من قرية بخشة على بريد من هراة ، صالحةٌ ، عفيفة ، عندها جزءٌ من حديث ابنِ أبي شُريح ، تفردت به ، سمعه منها عالَمٌ لا يُحصون . وُلدتْ في حدود سنة ثمانين وثلاثِ مئة . ثم قال : وماتت في حدود سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة .

قلت : عاشت إلى سنة سبعٍ وسبعين[١] وماتت في عَشْر المئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الظاهري وجماعةٌ قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عُمر ، وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا زكريا العُلبي قالا : أخبرنا أبو الوقت ، أخبرتنا بِيَبىٰ الهَرْثمية ، أخبرنا عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد ، أخبرنا عبدُ الله البَغَوي ، حدثنا مصعبُ الزبيري ، حدثني مالكٌ ، عن نافع ، عن ابنِ عمر : أن رسول الله ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ ثَمَنُه[٢] ثلاثةُ دراهم[٣] .

---

(١) أوردها المؤلف في « العبر » في وفيات هذه السنة ، وقال : توفيت في هذه السنة أو في التي بعدها . وذكر الصفدي في « الوافي » أنها توفيت سنة ٤٤٧ وهو خطأ .

(٢) في الأصل : ثمن ، وهو خطأ ، والمجن : اسم لكل ما يستجن به ، أي : يستتر .

(٣) هو في « الموطأ » ٢/٨٣٢ في الحدود : باب ما يجب فيه القطع ، ومن طريقه أخرجه البخاري ٦٧٩٥ ، ومسلم (١٦٨٦) والنسائي ٨/٧٦ ، وأبو داود (٤٣٨٥) وأحمد ٢/٦٤ ، والبيهقي ٨/٢٥٦ ، والطيالسي ١/٣٠١ ، وهو من طرق أخرى عن نافع به ، عند البخاري (٦٧٩٦) و (٦٧٩٧) و (٦٧٩٨) ومسلم (١٦٨٦) والدارمي ٢/١٧٣ ، وابن ماجه (٢٥٨٤) والترمذي (١٤٤٦) وأبي داود (٤٣٨٦) والنسائي ٨/٧٧ ، وابن الجارود (٨٢٥) وأحمد ٢/٦ و ٥٤ و ٨٠ و ٨٢ و ١٤٣ و ١٤٥ ، والبيهقي ٨/٢٥٦ ، والدارقطني ٣/١٩٠ .

٢٠٢ ـ كُرّكان *

الشيخ القدوة ، عالِم الزهاد ، أبو القاسم ، عبدُ الله بنُ علي بن عبد الله الطُّوسيُّ ، الطَّابَراني الكُرّكاني ، ويعرف بكُرّكان .

كان شيخَ الصوفية والمشارَ إليه بالأحوال والمجاهدة .

سمع حمزةَ بنَ عبد العزيز المُهَلَّبي ، وعبدَ الله بنَ يوسُف الأصبهاني ، وأبا بكر الحيري . وبمكة من محمدِ بن أبي سعيد الإسفراييني .

ذكره السمعاني ، فَعظَّمه وفَخَّمه ، وقال : حدّثنا عنه ابنُ بِنتِه عبدُ الواحد ابن الشيخ أبي علي الفَارْمَذي ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري .

تُوفي في ربيعٍ الأول سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، وله الأصحاب والدُويرة ـ رحمه الله ـ .

وفيها مات أحمدُ بنُ عبد الرحيم الإسماعيلي المُعدل[١] ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ عبد الواحد بن أبي الحديد الدمشقي[٢] ، وحاتمُ بنُ محمد القُرطبي ابن الطَّرابُلسي المُحدّث[٣] ، وأبو مروان حيّان بنُ خَلَف بن حيان القُرطبي ، النحوي ، مؤرخ الأندلس[٤] . وشيخ التعبير أبو المُنَجَّا حَيدرةُ بنُ علي القَحطانيُّ الأَنطاكي[٥] ، وكان يحفظُ في فَنِّ التعبير أزيدَ من عشرة آلاف ورقة ، وأبو الحسن طاهرُ بنُ أحمد بن بابْشاذ ، الجَوهريُّ النحوي[٦] بمصر ، وأبو

(*) دول الإسلام ٢/٤ ، العبر ٣/٢٧١ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٤ .

(١) سبقت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٢١١) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٥٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٧٩) .

(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٢٠٦) .

(٦) ستَرِد ترجمته برقم (٢٢٥) .

محمد بن هَزارمَرد الصريفيني الخطيب[١] ، والحافظ عمرُ بنُ أحمد الجُوري[٢] الزاهد بنيسابور ، وأبو عبد الله محمدُ بن أحمد بن عيسى بن منظور الإشبيلي[٣] راوي « الصحيح » عن أبي ذر ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سِكِّينة الأنماطي[٤] ، يروي عن عُبيد الله بن أحمد الصيدلاني ، والمحدث نجاءُ بنُ أحمد بن عمرو الدمشقي العطار كهلاً ، وعبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن بن محمد البَحيري[٥] ، راوي « مسند » أبي عَوانة .

٢٠٣ - البَسْتِيغي *

الشيخ المسند ، أبو سعد ، شبيبُ بنُ أحمد بن محمد بن خُشنام[٦] النَّيسابوريُّ ، البَسْتيغيُّ ، الحبّار ، الكَرَّامي .

حدث عن : أبي نعيم الأزهري ، وأبي الحسن العَلوي ، وجماعة .

وعنه : محمدُ بنُ الفضل الفُراويّ ، وزاهرُ الشحَّامي ، وأخوه وجيهٌ ، وإسماعيلُ بنُ المؤذن ، وهبةُ الرحمن بنُ القُشيري ، وسعيدُ بن الحسين الجَوهري ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وقال : هو شَيخٌ صالح ، صحيحُ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٧١) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٥) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٢) .

(*) الأنساب ٢/٢٠٧ - ٢٠٨ ، معجم البلدان ١/٤١٩ - ٤٢٠ ، اللباب ١/١٥١ ، تبصير المنتبه ٢/٢٦ . البستيغي : بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها الغين المعجمة ، هذه النسبة إلىٰ بستيغ : وهي قرية بسواد نيسابور « الأنساب » .

(٦) في « الأنساب » : أبو سعيد شبيب بن أحمد بن خشنام أحمد ، وفي « اللباب » : مسيب بن أحمد بن محمد بن هشام . وخشنام : كلمة فارسية معناها : « الاسم الطيب » .

السماع ، مُشتغِل بكسبه .

وقال ابنُ ناصر : ذكر لي زاهر الشَّحامي أنه سمع منه ، وقال : لم يكن يَعرف الحديث ، وكان كَرّامياً مُتغالياً .

وقال أبو سعد الحافظ السمعاني : كان صالحاً عَفيفاً ، سديدَ السيرة ، روى عنه جَدّي في « أماليه » ، وتُوفي في حدود السبعين وأربعِ مئة[1] ، ووُلد قبل التسعين وثلاثِ مئة .

والكرَّامي : نسبة إلى ابن كرَّام[2] المُبتدع .

٢٠٤ ـ أبو مُسْلم اللَّيْثِيّ *

الشيخ ، الإمام ، المُحدِّث ، المُفيد ، الرحالُ ، الطوافُ ، أبو مسلم عمرُ بنُ علي بن أحمد بن اللَّيث ، اللَّيثيُّ ، البخاري .

سمع من : أبي سهل عبدِ الكريم بنِ عبد الرحمن الكَلاَباذي ، وعليِّ بنِ أحمد بن خَنْباج ، ومحمدِ بنِ محمد بن حاضر الهَرَّاس ، والحافظ يوسف بن منصور السيَّاري ، وعبدِ الملك بنِ علي الإمام ، وعدة . وسمع بسمرقند من المُطهَّر بن محمد الخاقاني ، ومحمد بن جعفر الطَّبَسي . وبِكَشّ من عبد العزيز ابن أحمد الحَلْوائي الفقيه . وببلخ أبا عمر محمدَ بنَ أحمد المُستملي ، وبغَزْنة مُظفَّرَ بنَ الحسين ، وعليَّ بن محمد الدِّيْنَوَرِي اللبَّان ، وسعيداً العَيَّار ، وبهراة عطاءَ بن أحمد ، وببُوشَنْج منصورَ بنَ العباس التميمي ، وبمرو أبا عمرو محمد

---

(١) في « معجم البلدان » نقلاً عن عبد الغافر الفارسي أنه تُوفي سنة نيف وستين وأربع مئة .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم (١٤٦) .

(*) سؤالات الحافظ السلفي ٩٩ ـ ١٠٠ ، الأنساب : مادة الليثي ، اللباب ٣/١٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٣٥ ـ ١٢٣٦ ، لسان الميزان ٤/٣١٩ ـ ٣٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٤٥١ ، هدية العارفين ١/٧٨٢ .

ابنَ عبد العزيز القَنطَري ، وأبا غانم الكراعي . وبنيسابور أبا حَفْص بنَ مسرور ، وعبد الغافر الفارسي ، وبهَمَذان وأَصْبَهَان . ثم قَدِمَ العراق ، فسمعَ عبدَ الصمد بن المأمون وطبقته .

حدَّث عنه : أبو الحسين بنُ الطُّيُوري ، وهِبَةُ الله بن المُجْلي ، وأبو غالب بنُ البنّاء ، وآخرون .

قال المؤتمَن الساجي : كان حسنَ المعرفة ، شديدَ العناية بالصحيح[١] .

وقال شجاع : كان يَحفظُ ويَفهم ، ويعرف شيئاً من علم الحديث ، وكان قريبَ الأمر في الرواية[٢] .

وقال خميس الحوزي[٣] : قال أبو مسلم : كتبتُ وكُتِبَ لي عشر رواحل . وأثنى عليه ابنُ الخاضِبة[٤] .

وقال أبو زكريا بنُ منده : هو أحدُ من يَدَّعي الحفظ ، إلا أنه يُدلِّس ، ويتعصَّبُ لأهلِ البدع ، أحولُ ، شَرِهٌ ، كلما هاجت ريحٌ ، قام معها ، صنّف « مسند الصحيحين »[٥] .

قلتُ : آلُ منده لا يُعبأ بقَدْحِهم في خُصومهم ، كما لا نَلتفتُ إلى ذَمِّ خصومهم لهم ، وأبو مسلمٍ ثِقةٌ في نفسه .

قال أحمدُ بنُ سلامة فيما أجازه لي عن خليل بن بدر سمع محمد بن عبد

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٣٦ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٣٦ ، و« لسان الميزان » ٤/٣١٩ .
(٣) « سؤالات الحافظ السلفي » : ٩٩ ، وقد تصحف « الحوزي » في « لسان الميزان » ٤/٣١٩ إلى « الجوزي »
(٤) تصحف في « لسان الميزان » ٤/٣١٩ إلى « الخاصة » وفي « الأصل » إلى : الحاضنة .
(٥) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٣٦ ، و« لسان الميزان » ٤/٣١٩ .

الواحد الدقاق يقول : الحُفَّاظ الذين شاهدتُهم : أبو مسلم الليثي ، قدم علينا أصبَهان ، وكان أحفظَ من رأيتُ للكِتـابين ، جمع بين « الصحيحين » في أربعين سنة(١) .

وقال شيرويه الدِّيلمي : قدم علينا ، ولم يُقض لي السماعُ منه ، وكان يَحفظ ويُدلِّس ، حدثني عنه أبو القاسم بن البَصري ، مات بخوزستان سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة(٢) .

وقال أبو الفضل بنُ خيرون : مات بالأهواز سنة ثمانٍ وستين ، سمعتُ منه ، وسمع مني . قال : وكان فيه تَمايُلٌ عن أهلِ العلم ، وعُجْبٌ بنفسِه ـ رحمه الله ـ(٣) .

٢٠٥ ـ البَياضي *

الشاعر ، المُحسِن ، الشريف ، أبو جعفر ، مسعودُ بنُ عبد العزيز(٤) بن المُحسِن الهاشمي ، العباسي .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٣٦ : جمع بين الصحيحين في أربعين مشرسة كل واحدة منها قريبة من مجلد .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٣٦ ، وقد ذكره المؤلف في وفيات هذه السنة ـ أي سنة ست ـ في ترجمة الحفصي ، وفيها أرخ وفاته ابن الأثير في « اللباب » ٣/١٣٨ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٣٦ .

(*) دمية القصر ١/٣٧٨ ، المنتـظم ٨/٣٠٠ ـ ٣٠١ ، الكامـل لابن الأثير ١٠/١٠١ ـ ١٠٢ ، وفيات الأعيان ٥/١٩٧ ـ ١٩٩ ، المختصر ٢/١٩٢ ، تتمة المختصر ١/٥٦٩ ـ ٥٧٠ ، مرآة الجنان ٣/٩٧، البداية والنهاية ١٢/١١٣ ـ ١١٤ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٣١ ـ ٣٣٢ . والبياضي ، قال ابن خلكان : إنما قيل له ذلك لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين ، وكانوا قد لبسوا سواداً ، ما عداه ، فإنه كـان قد لبس بياضاً ، فقال الخليفة : من ذلك البياضي ، فثبت الاسم عليه ، واشتهر به .

(٤) في « المنتظم » و « الكامل » و « البداية » : مسعود بن المحسن ، بإسقاط « عبد العزيز » .

له ديوانٌ صغير قلَّ ما فيه من المديح ، ونَظْمُه في الـذُّروة[1] ، وهو القائل :

كَـيْـفَ يَـذْوِي عُـشْـبُ أَشْـ ـواقِـي وَلِي طَـرْفٌ مَـطِـيـرُ
إنْ يَـكُنْ فِـي الـعِـشْـقِ حُـرٌّ فَـأَنـا الـعَـبْـدُ الأَسِـيـرُ
أَوْ عَـلى الـحُـسْـنِ زَكَـاةٌ فَـأَنـا ذاكَ الـفَـقِـيـرُ[2]

تُوفي في ذي القَعدة سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

٢٠٦ ـ حيدرة بن علي *

أبو المُنَجّا[3] ، القَحطانيُّ ، الأَنْطاكي ، إمامُ أهل التعبير .

روى عن : ابنِ أبي نصر ، وجماعة .

وعنه : ابنُ الأكفاني ، وجمالُ الإسلام ، وعليُّ بنُ قبيس ، وآخرون .

قال ابنُ الأكفاني : كان يَذكر أنه يَحفظ في علم التعبير عشرة آلافِ ورقة وثلاثَ مئةِ ورقة[4] .

قال : وكان شيخُه عبد العزيز الشهرزوري يحفظ في ذلك عشرة آلافِ ورقة .

قلت : يكون ذلك أربعين مجلداً .

---

(١) انظر بعض نظمه في « وفيات الأعيان» ١٩٨/٥ ـ ١٩٩ ، و « دمية القصر » ٣٧٨/١ ، و « المنتظم » ٣٠٠/٨ ـ ٣٠١ .

(٢) الأبيات في « وفيات الأعيان » ١٩٨/٥ ـ ١٩٩ ، و « المختصر » ١٩٢/٢ .

(*) الإكمال ٢٦٨/٧ ، ترتيب المدارك ٧٦٦/٤ ، شذرات الذهب ٣٣٣/٣ ، العبر ٢٧٠/٣ ـ ٢٧١ ، تهذيب ابن عساكر ٢٥/٥ . وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة ٤٥١ .

(٣) في « ترتيب المدارك » : أبو النجا .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٢٥/٥ .

تُوفي سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، وفي النَّفْس من هٰذِه الكثرة .

٢٠٧ ـ ابن مَخْلد *

الشيخ الأمين ، أبو الحسن محمدُ بنُ محمد بنِ مَخْلَد الأَزْدِيُّ[١] الواسِطيُّ ، البَزّاز .

سمع من : أبي عبد الله العَلَوي ؛ الذي يروي عن خليلِ بن أبي رافع الطحان ، صاحب تميم بن المنتصر . وسمع من أحمد بن عُبيد بن بِيْري ، وابنِ خَزَفة ، وأبي علي بن معاذ ، وطائفة . وعند أبي عبد الله الحسين بن محمد العلوي أيضاً « مسند » أحمد بن سنان القطان ، يرويه عن علي بن عبد الله بن مُبشِّر ، عنه .

قال السِّلَفي[٢] : سألتُ خميساً الحافظ عن ابن مَخْلَد ، فقال : سمع بإفادة أبيه ، وكان ثِقةً ، جيدَ الخط ، جيد الأصول ، تُوفي سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

قلت : روى عنه ولدُه أبو المفضّل ، وأبو عبد الله الجُلاّبي .

قرأتُ على محمدِ بن علي ، وأحمدَ بن عبد الحميد قالا : أخبرنا عمرُ بن جمعة سنةَ خمسٍ وعشرين وستِّ مئة ، أخبرنا الحسنُ بن مكي ، أخبرنا محمدُ ابنُ علي بنِ الجُلاّبي ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن مَخْلد سنة ٤٦٤ ، حدثنا أحمدُ بنُ عُبيد الله بن الفضل بن سهل ، حدثنا عليُّ بن عبد الله بن مبشر ،

(*) سؤالات السلفي ٢٥ ـ ٢٦ ، الأنساب ٢٧٨/٣ ، اللباب ٢٨٦/١ ، تبصير المنتبه ٥٥١/٢ .

(١) في « الأنساب » زيادة نسبة : الجلختي .

(٢) « سؤالات السلفي » : ٢٥ ـ ٢٦ .

حدثنا أحمدُ بن سنان ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سَرْجِس قال : رأيتُ الأصلع - يعني عمر - يُقبِّل الحجر ، ويقول : إني لأُقَبِّلُكَ ، وإني لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ ، لولا أَنِّي رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُك .

أخرج البخاريُّ عن أحمدَ بنِ سنان نحوه ، لكن عن يزيد بن هارون ، عن وَرْقاء ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر(١) .

٢٠٨ - مَكِّي بن جابار *

الحافظُ ، الفقيه ، أبو بكر الدِّيْنَوَرِيُّ .

سمع من : عبد الغني بن سعيد ، وخَلَفِ بنِ محمد الواسطي ، وصدقةَ ابنِ الدَّلم ، وأبي محمد بنِ أبي نصر ، وعدة .

وكتب شيئاً كثيراً ، وكان سُفياني المذهب .

روى عنه : عبدُ العزيز الكَتاني ، وأبو طاهر الحِنَّائي ، وغيثُ بن علي الأَرْمَنازي ، وغيرهم .

قال الأمين بنُ الأكفاني : كانت له عنايةٌ جيدةٌ بمعرفة الرجال ، حدَّث بشيءٍ يسير ، ووَلِيَ قضاء دَمِيرة(٢) ، وامتنع بأَخَرَةَ من إسماع الحديث ، وكان أبو بكر الخطيب قد طلب أن يسمع منه ، فأبى عليه .

---

(١) هو في البخاري (١٦١٠) في الحج : باب تقبيل الحجر ، وهو عنده أيضاً برقم (١٦٠٥) و (١٥٩٧) وأخرجه مسلم (١٢٧٩) في الحج : باب استحباب تقبيل الحجر الأسود بالطواف .

(*) الإكمال ٢/ ١١ ، تبصير المنتبه ١/ ٢٣٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٣٢ . وتصحف فيه جابار بالجيم إلىٰ حابار بالحاء .

(٢) قال ياقوت : دميرة ، بفتح أوله وكسر ثانيه : قرية كبيرة بمصر قرب دمياط .

قلتُ : تُوفي في رجب سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

٢٠٩ - ابن حَيُّوس *

الأمير(١) الكبير ، شاعرُ الشام ، مصطفى الدولة ، أبو الفتيان محمدُ بنُ سلطان بن محمد بن حَيُّوس ، الغَنَويُّ ، الدِّمَشقي ، صاحبُ « الديوان »(٢) .

سمع من : خاله أبي نصر بنِ الجُنْدي .

روى عنه : الخطيبُ ، وأبو محمد بنُ السمرقندي ، والنسيب ، والقاضي يحيى بنُ علي القُرشي .

قال ابن ماكولا(٣) : لم أُدْرِكْ بالشام أشعرَ منه .

قلت : وُلِدَ سنة أربعٍ وتسعين(٤) وثلاثِ مئة ، ومات بحلب في شعبان سنة ثلاثٍ(٥) وسبعين ، وهو القائل :

طَالَما قُلْتُ للمُسائِلِ عَنْهُمْ   واعْتِمادِي هِدايَةُ الضُّلَّالِ

(*) الإكمال ٢/ ٣٧٠ ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١١٧ ، المحمدون من الشعراء : ١٢٩ - ١٣٠ ، وفيات الأعيان ٤/ ٤٣٨ - ٤٤٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤ وقد تحرف فيه إلىٰ ابن جيوش ، المشتبه ١/ ٢١١ ، العبر ٣/ ٢٧٩ ، تتمة المختصر ١/ ٥٧٢ ، الوافي ٣/ ١١٨ - ١٢١ ، مرآة الجنان ٣/ ١٠١ - ١٠٣ ، تبصير المنتبه ١/ ٤٠٠ ، معاهد التنصيص ٢/ ٢٧٨ - ٢٨٢ ، كشف الظنون : ٧٦٥ ، ٧٧٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٣ - ٣٤٤ ، زبدة الحلب ٢/ ٤٠ - ٤١ ، مقدمة ديوانه لخليل مردم طبعة دمشق / ١٩٥١ ، وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ٤٨ - ٤٩ من النسخة العربية .

(١) قال ابن خلكان : كان يدعىٰ بالأمير لأن أباه كان من أمراء العرب . « وفيات الأعيان » ٤/ ٤٣٨ .

(٢) وقد طبع في دمشق عام ١٩٥١ في مجلدين بتصدير خليل مردم ، وهو قصائد في مديح رؤساء سوريا وأمرائها ، وعلىٰ الأخص في الحمدانيين وبني مرداس .

(٣) « الإكمال » ٢/ ٣٧٠ .

(٤) تحرفت في « الشذرات » إلىٰ : أربع وسبعين .

(٥) في « الكامل » و« المختصر » و« تتمته » أنه توفي سنة (٤٧٢) .

إنْ تُـرِدْ عِلْمَ حَـالِهِـم عَنْ يَقيـنٍ   فَـالْقَهُـمْ في مَكـارِمٍ أَوْ نِـزالِ
تَلْقَ بِيْضَ الأَعْراضِ[1] سُودَ مُثارِ النَّـ   ـقْعِ خُضْرَ الأكنافِ حُمْرَ النِّصَالِ[2]

فنَظْمُه كما تسمع فائقٌ رائقٌ .

٢١٠ ـ ألْب آرْسَلان *

السلطانُ الكبير ، الملكُ العادل ، عضدُ الدولة ، أبو شجاع ، ألْب آرْسَلان[3] ، محمدُ بنُ السلطان جَغْريبَك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تُقاق ابن سلجوق التركماني ، الغُزِّي . من عظماء ملوك الإسلام وأبطالهم .

ولما مات عمُّه طُغْرُلْبَك ، عَهِدَ بالملك إلى سليمان أخي ألب آرسلان ، فحاربه ألب آرسلان وعمه قُتُلْمِش ، فتلاشى أمرُ سليمـان ، وتسلطن ألب آرسلان[4] . وقيل : نازعه في المُلك أيضاً قُتُلْمِش ، وأقبل في تسعين ألفاً ، وكان ألب آرسلان في اثني عشر ألفاً ، فهُزم قُتُلْمِش ، ووُجد بعد الهزيمـة

---

(١) في « الوافي » ٣/١٢٠ : بيض الوجوه .
(٢) الأبيات في « ديوانه » ٢/٢٦٠ .
(*) المنتظم ٨/٢٧٦ ـ ٢٧٧ و ٢٧٩ ، الكامـل لابن الأثير ١٠/٦٤ ـ ٦٧ و٧٣ ـ ٧٥ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجـوق : ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ـ ٤٤ ، ٤٧ ـ ٤٩ ، وفيات الأعيـان ٥/٦٩ ـ ٧١ ، المختصـر ٢/١٨٨ ـ ١٨٩ ، دول الإسـلام ١/٢٧٤ ، العبـر ٣/٢٥٨ ، تتمـة المختصر ١/٥٦٥ ـ ٥٦٦ ، الوافي بـالوفيـات ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، البدايـة والنهايـة ١٢/١٠٦ ـ ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٢ ـ ٩٣ ، شذرات الذهب ٣/٣١٨ ـ ٣١٩ .
قال ابن خلكان : وألب ارسلان ، بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة ، وبقية الاسم معروفة فلا حاجة لتفسيرها ، وهو اسم تركي معناه شجاع أسد ، فألب شجاع ، وآرسلان أسد .
وآرسلان وردت في الأصل بالمد ، وفي « المعجم الـذهبي » للدكتور التـونجي أرْسَلان بالهمزة .
(٣) في « الوافي » : ألب آرسلانْ .
(٤) انظر هذه الحادثة في ترجمة قتلمش المتقدمة برقم (٥٤) .

ميتاً . قيل : رَمَتْهُ الدابـة[1] . وحُمل فـدُفن بالـرَّي ، وكان حـاكماً على الدامغان وغيرها .

وعَظُمَ أمر السلطان ألب آرسلان ، وخُطب له على منابر العراق والعجم وخراسان ، ودانت له الأمم ، وأحبته الرعايا ، ولا سيما لما هزمَ العدوَّ ، فإن الطاغية عظيم الروم أرمانوس حشدَ ، وأقبل في جمعٍ ما سُمع بمثله ، في نحو من مئتي ألف مقاتل من الروم والفرنج والكُرْج وغير ذلك وصل إلى مَنَازْكِرْد[2] ، وكان السلطان بخُوَيّ[3] قد رجع من الشام في خمسة عشر ألف فارس ، وباقي جُيوشه في الأطراف ، فصمَّم على المصاف ، وقال : أنا ألتقيهم ـ وحسبي الله ـ فإن سَلِمْتُ ، وإلا فابني مَلِكْشاه وَلِيُّ عهدي . وسار ، فالتقى يَزَكُه[4] ويَزَكُ القوم ، فكسرهم يَزَكُه ، وأسروا مُقَدَّمهَم ، فقَطع السلطانُ أنفَه . ولما التقى الجمعان ، وتراءى الكفرُ والإيمان ، واصطدم الجبلان ، طلب السلطانُ الهُدْنَةَ ، قال أرمانوس : لا هُدْنَةَ إلا ببذل الري ، فَحمي السلطانُ ، وشاط ، فقال إمامُه : إنك تقاتِلُ عن دينٍ وَعَدَ اللَّهُ بنصره ، ولعلَّ هذا الفتح باسمِك ، فالْقهم وقتَ الزوال ـ وكان يومَ جمعة ـ قال : فإنه يكون الخطباءُ على المنابر ، وإنهم يدعُون للمجاهدين . فَصلُّوا ، وبكى السلطانُ ، ودعا وأَمَّنوا ، وسجد ، وعَفَّر وجهَه ، وقال : يا أُمراء ! من شاء فلينصرف ، فما هاهنا سلطان . وعقَد ذَنَبَ حِصانه بيده ، ولبس البياضَ وتَحنَّط ، وحمل بجيشه حملةً صـادقة ،

---

(١) وفي ترجمة قتلمش ، فيقال : مات خوراً ورعباً .

(٢) قال ياقوت : منازجرد ، بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة وراء ساكنـة ودال ، وأهله يقولون : منازكرد بالكاف ، بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، يعد في أرمينية وأهله أرمن وروم . وقد تحرفت في « الكامل » ١٠/٦٥ إلى : ملازكرد .

(٣) خُوَي : بلد بأذربيجان .

(٤) اليزك : كلمة فارسية ، معناها : مقدمة الجيش .

فوقعُوا في وسط العدو يقتلون كيف شاؤوا ، وثبت العسكرُ ، ونزلَ النَّصْر ، وَوَلَّتِ الرومُ ، واستحرَّ بهم القتل ، وأُسر طاغِيَتُهم أرمانوس ، أسره مملوكٌ لكوهرائين ، وهمَّ بقتله ، فقال إفرنجي : لا لا ، فهذا الملك . وقرأتُ بخط القِفطي أنَّ ألب آرسلان بالغ في التضرع والتذلل ، وأخلص لله . وكيفيةُ أسرِ الطاغية أنَّ مملوكاً وجد فرساً بلجام مجوهر وسرج مذهب مع رجلٍ ، بين يديه مِغفرٌ من الذهب ، ودرعٌ مُذهّب ، فَهَمَّ الغلام ، فأتى به إلى بين يدي السلطان ، فقنّعه بالمِقرعة ، وقال : ويلك ! ألم أبعث أطلب منك الهُدنة ؟ قال : دعني من التوبيخ . قال : ما كان عَزْمُك لو ظفرتَ بي ؟ قال : كل قبيح . قال : فما تُؤَمِّلُ وتظُنُّ بي ؟ قال : القتلُ أو تُشهّرُني في بلادك ، والثالثة بعيدةٌ : العفوُ وقبولُ الفِداء . قال : ما عَزمتُ على غيرها . فاشترى نفسَه بألفِ ألف دينار وخمسِ مئة ألف دينار ، وإطلاقِ كل أسير في بلاده ، فخلع عليه ، وبعثَ معه عدة ، وأعطاه نفقة تُوصلُه . وأما الروم فبادروا ، وملَّكوا آخر ، فلما قرب أرمانوس ، شعر بزوال ملكه ، فلبس الصوف ، وترهَّب ، ثم جمع ما وصلتْ يدُه إليه نحو ثلاث مئة ألف دينار ، وبعث بها ، واعتذر ، وقيل : إنه غلب على ثغور الأرمن . وكانت الملحمة في سنة ثلاث وستين[1] .

وقد غزا بلادَ الروم مرتين ، وافتتح قلاعاً ، وأرعب الملوكَ ، ثم سار إلى أصبَهان ، ومنها إلى كِرمان وبها أخوه حاروت[2] ، وذهب إلى شيراز ، ثم عاد إلى خراسان ، وكاد أن يتملك مصر .

---

(١) وقد تقدم الخبر في ترجمة القائم بأمر الله ، ص : ٣١٥ ـ ٣١٦ . وانظر « المنتظم » ٨/٢٦٠ ـ ٢٦٥ ، و« الكامل » ١٠/٦٥ ـ ٦٧ ، و« مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٤٠ ـ ٤٤ ، و« دول الإسلام » ١/٢٧٢ ـ ٢٧٣ .

(٢) في « المنتظم » ٨/٢٧٧ ، و« الكامل » ١٠/٧٦ : قاورت بك ، وفي « مختصر دولة آل سلجوق » و« النجوم الزاهرة » : قاوردبك .

ثم في سنة خمسٍ عبر السلطانُ بجيوشه نهر جَيحون ، وكانوا مئتي ألف فارس ، فأُتي بِعِلْج يُقال له : يوسف الخُوارَزْمي . كانت بيده قلعة[(١)] ، فأمر أن يُشْبَحَ في أربعة أوتـاد ، فصاح : يـا مخنثُ : مثلي يُقتل هكـذا ؟ فـاحتـدَّ السلطانُ ، وأخذ القوس ، وقال : دعوه . ورماهُ ، فأخطأه ، فَطَفَر[(٢)] يوسفُ إلى السرير ، فقام السلطانُ ، فعَثر على وجهه ، فبرك العِلجُ على السلطان ، وضربه بسكِّين ، وتكاثر المماليكُ ،فهبَّروه[(٣)] ، ومات منها السلطان ، وذلك في جُمادى الآخرة سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة ، وله أربعون سنة[(٤)] .

قال مُؤ يد الدولة ابنُ مُنقذ : سمعتُ أبا جعفر النجّار رسولَ ناصرِ الدولة ابنِ حَمدان المتغلبِ على مصر إلى ألب آرسلان يَستدعيه، ويطلبُ عساكره ليتسلم ديارَ مصر ، لِمَا وَقع بينه وبين السودان ، وكانت المراسلةُ في سنة ٤٦٣ ، فوردت عليه بخراسان ، فجهز جيشاً كثيراً ، ووصل هو إلى ديار بكر ، ثم نازل الرُّها ، وحاصرهـا ، وسيَّر رسـولَه إلى متـولي حلب محمود[(٥)] بن نصـر ، يستمده ، ويأمرُه أن يَطأ بِساطه أُسوة غيره من الملوك ، فلم يفعل وخاف ، فأقبل هو ، فنازل حلب ، وانتشرت عساكرُه بالشام ، ثم خرج محمودٌ إلى خدمته ، فأكرمه ، وصالحـه[(٦)] ، ثم فتر السلطانُ عن مصـر ، فحرَّكـه طاغيـةُ الروم

---

(١) في « المنتظم » : فلما وصل شتمه السلطان ، وواقفه على أفعال قبيحة كانت منه ، وفي « وفيات الأعيان » : وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن .

(٢) طَفَر ، أي : وثب في ارتفاع .

(٣) يقال : هبره بالسيف : قطعه .

(٤) الخبر في « المنتظم » ٨/٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، و« الكـامل » ١٠/٧٣ ـ ٧٤ ، و« وفيـات الأعيان » ٥/٦٩ ـ ٧٠ ، و« دول الإسلام » ١/٢٧٤ ، و« مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٤٧ ـ ٤٨ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٧٢) .

(٦) انظر « الكامل » ١٠/٦٤ ، و« مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٣٩ ، و« وفيات الأعيان » ٥/٦٩ .

أرمانوس ، ومات أبوه صاحبُ خراسان بسرخس في رجب في سنة إحدى وخمسين وأربعِ مئة ، وله سبعون سنة ، وكان في مُقابلة أولاد محمود بن سُبُكْتِكِين ، وكان ينطوي على بعض عَدْلٍ ودين ، ويُنكر على أخيه طُغْرُلْبَك[١] ظُلمه .

ومات معه في السنة آرسلان البَساسيري الأمير[٢] ، صاحبُ الفِتنة العظمى ، الذي أخذ بغداد ، وخطبَ بها لصاحب مصر المستنصر الرافضي . وهرب خليفةُ بغداد ، واستجار بالعرب[٣] .

٢١١ ـ ابنُ أبي الحَديد *

الشيخ ، العَدْلُ ، المُرتضى ، الرئيس ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ عبد الواحد ابن المحدث أبي بكر محمدِ بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد ، السُّلَمي ، الدمشقي .

سمع أباه ، وجدَّه ، وجده لأُمه أبا نصر بن هارون .

حدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، والكتاني ، وعمر الرّوّاسي ، وأبو القاسم النسيبُ ، وهبةُ الله بنُ الأكفاني ، وعبد الكريم بن حمزة ، وجمالُ الإسلام عليُّ بنُ المُسَلّم ، وطاهرُ بن سهل ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وآخرون .

وكان ثقةً ، نبيلاً ، مُتفقّداً لأحوال الطلبة والغرباء ، عَدْلاً مأموناً .

---

(١) انظر ترجمته المتقدمة برقم (٥٢) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧٠) .
(٣) انظر ترجمة الخليفة القائم بأمر الله المتقدمة برقم (١٤٦) .
(*) العبر ٣/٢٦٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٢ ـ ٣٣٣ .

مات في ربيعٍ الأول ، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، عن بِضْعٍ وثمانين سنة ، وكان صحيح السماع ـ رحمه الله ـ .

أخبرنا أبو الحسين عليٌّ بن محمد الفقيه ببَعْلَبَك ، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ أحمد القاضي ، سنة ستٍّ وعشرين وستٍّ مئة ، حدثنا عليٌّ بنُ الحسن الحافظ إملاءً ، سنة ٥٥١ ببعلبك ، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن إبراهيم الخطيب ، أخبرنا أبو الحسن أحمدُ بنُ عبد الواحد بن محمد بن أحمد ، أخبرنا جدي ، أخبرنا محمدُ بن جعفر السامري ، أنشدني محمد بن طاهر الرَّقّي :

لَيسَ في كـلِّ حـالـةٍ وأوانٍ ... تتهيـا صَنَـائِـعُ الإحســانِ
فـإذا أَمْكَنَـتْ فَبَـادِرْ إلَـيْهَـا ... حَـذَراً من تَعَـذُّرِ الإمْكـانِ

٢١٢ ـ أبو صالح المؤذن *

الإمام ، الحافظ ، الزاهد ، المُسنِد ، محدثُ خراسان ، أبو صالح ، أحمدُ بنُ عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر النيسابوريُّ ، الصُّوفي ، المؤذِّن .

أولُ سماعه كان في سنة تسعٍ وتسعين وثلاثِ مئة ، فسمع أبا نعيم الإسفراييني ، وأبا الحسن العَلَوي ، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وأبا عبد الله الحاكم ، وحمزةَ بنَ عبد العزيز المُهَلَّبي ، وعبدَ الله بنَ يوسف الأصبَهاني ، وأبا عبد الرحمن السُّلمي ، وأبا زكريا المزكي ، وطبقتَهم . وسمع من حمزَةَ بن

(*) تاريخ بغداد ٤/٢٦٧ ، المنتظم ٨/٣١٤ ، معجم الأدباء ٣/٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، التقييد : الورقة ٢٣ أ ـ ٢٣ ب ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٢ ـ ١١٦٥ ، العبر ٣/٢٦٢ ، دول الإسلام ٢/٤ ، مرآة الجنان ٣/٩٩ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، البداية والنهاية ١٢/١١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٥ ، إيضاح المكنون ١/١١٩ .

يوسف السَّهْمي ، وعدةٍ بجُرجان ، ومن أبي القاسم بنِ بِشران ، وطبقَتِهِ ببغداد ، ومن أبي نُعيم الحافظ ونحوِهِ بأصْبَهان ، ومن المُسَدّد الأُملوكي ، وعبدِ الرحمن بن الطُّبيز الحلبي بدمشق ، ومن أبي ذَرّ الهَرَوي بمكة ، ومن الحسن بن الأشعث بمَنْبِج ، وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق ، وأحمد بن نصر الطالقَاني . وجمع وصنّف ، وعمل مُسوَّدة لتاريخ مَرو .

قال زاهر الشَّحَّامي : خرّج أبو صالح ألفَ حديث ، عن ألفِ شيخ له[1] .

وقال أبو بكر الخطيب[2] : قدم أبو صالح علينا في حياة ابنِ بِشران ، وكتب عني ، وكتبتُ عنه ، وكان ثقة .

قلتُ : مَولِدُه في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة ، وأقدَمُ شيخٍ له أبو نعيم الإسفراييني .

حدّث عنه : ابنُهُ إسماعيلُ بن أحمد ، وزاهرٌ ، ووجيهٌ ابنا الشَّحَّامي ، وعبدُ الكريم بنُ حسين البِسطامي ، وأبوعبد الله محمدُ بنُ الفضل الفُرَاوي ، وعبدُ المنعم بن القُشيري ، وابنُ أخيه أبو الأسعد هِبَةُ الرحمن بن عبد الواحد ، وعِدة .

قال عَبْدُ الغافر في « السّياق » : أبو صالح المؤذن الأمين ، المُتقِن ، المحدثُ ، الصوفي ، نَسيجُ وَحْدِه في طريقته وجمعِهِ وإفادته ، ما رأيتُ مثلَه في حفظِ القرآن وجمعِ الأحاديثِ . سمع الكثيرَ ، وجمع الأبواب والشيوخ ، وأذَّنَ سنين حُسبةً ، وكان يَحُثُّني على معرفة الحديث ، ولم أتمكَّن من جمعِ

---

(١) الخبر في « المنتظم » ٨/٣١٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٣ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٤/٢٦٨ .

هذا الكتاب إلا من مُسَوَّدَاتِهِ ومجموعاته ، فهي المرجوعُ إليها فيما أحتاج إلى معرفته وتخريجه . . . إلى أن قال : ولو ذهبتُ أشرح ما رأيتُ منه ؛ لسوَّدتُ أوراقاً جمة ، وما انتهيتُ إلى استيفاء ذلك من كثرةِ ما هو بصَدَدِهِ من الاشتغال والقراءة عليه[1] .

وقال أبو جعفر محمدُ بنُ أبي علي الهَمَذَاني : سمعتُ محمدَ بنَ أبي زكريا المزكي يقول : ما يَقدرُ أحدٌ أن يكذبَ في هذه البلدة وأبو صالح حَيٌّ . وسمعتُ أبا المظفر منصوراً السمعاني يقولُ : إذا دخلتُم على أبي صالح ، فادخلوا بالحُرمة ، فإنَّه نَجْمُ الزمان ، وشيخُ وقته في هذا الأوان[2] .

قال عبدُ الغافر : تُوفي في سابعِ رمضان سنة سبعين وأربعِ مئة .

قال أبو سعد السمعاني : رآهُ بعضُ الصالحين لَيْلَةَ وفاتِهِ ، وكأنَّ النبيَّ ﷺ قد أخذَ بيده ، وقال له : جزاكَ الله عني خيراً ، فنعمَ ما أقمتَ بحقِّي ، ونعمَ ما أديتَ من قولي ، ونشرتَ من سُنَّتي[3] .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو صالح المؤذن ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الزيادي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن يحيى البزاز ، حدثنا عبدُ الرحمن بن بشر ، حدثنا بشرُ ابنُ السَّري ، حدثنا حنظلةُ بنُ أبي سفيان ، عن سالم ، عن أبيه : أنه طلَّق امرأتَه وهي حائضٌ ، فأمره النبيُّ ﷺ أن يُراجعها .

هذا حديثٌ صحيح الإسناد[4] .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٣ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٣ ـ ١١٦٤ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٦٤ .
(٤) وله طرق كثيرة عن ابن عمر عن مالك ٢/٥٧٦ ، والشافعي ٢/٣٦٨ ، ٣٦٩ والبخاري =

قال أبو سعد السمعاني : أبو صالح حافظٌ صوفي ، مُتقِنٌ ، نسيجُ وحده في الجمع والإفادة ، أذَّنَ مدةً احتساباً ، ووعظَ في الليل ، وسَبَّح على المدرسة البَيْهَقِيَّة ، وكان تحتَ يده أوقافُ الكتب والأجزاء الحديثية ، فَيتعهَّدُ حفظَها ، ويأخُذُ صدقاتِ التجار والأكابر ، فيوصلُها إلى المُستحقين[1] .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله ، أخبرنا زينُ الأمناء الحسنُ بن محمد ، أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ ، سنة ٥٥٩ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي صالح ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ الحسين ، أخبرنا عُبيدُ الله بنُ إبراهيم المُزكي ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الوهَّاب الفراء ، حدثنا الحسينُ بن الوليد ، عن قيس [عن][2] ابن أبي ليلى ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ قال : قدم وَفدُ جُهَيْنَةَ على النبيِّ ﷺ ، فقام غلامٌ يتكلَّم ، فقال النبيُّ ﷺ : « فأين الكُبْرُ ؟ » .

= (٤٩٠٨) و (٥٢٥١) و (٥٢٥٢) و (٥٢٥٣) و (٥٢٥٨) و (٥٢٦٤) و (٥٣٣٢) و (٥٣٣٣) و (٧١٦٠) ومسلم (١٤٧١) (١ ـ ١٤) وأبي داود (٢١٧٩) و (٢١٨٠) و (٢١٨١) و (٢١٨٢) و (٢١٨٤) و (٢١٨٥) والترمذي (١١٧٥) و (١١٧٦) وابن ماجه (٢٠١٩) وابن الجارود (٧٣٣) (٧٣٤) و (٧٣٥) و (٧٣٦) وأحمد ٢/ ٦ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٤٥ ، ١٤٦ ، والطحاوي ٣/ ٥١ و ٥٢ و ٥٣ ، والطيالسي ١/ ٣١٣ ، والدارمي ٢/ ١٦٠ ، والدارقطني ٤/ ٥ و ٦ و ٧ و ٨ ، والبيهقي ٧/ ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » ٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، بأطول مما هنا ، وانظر « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٦٣ .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركت من تذكرة المؤلف ، وقيس هذا : هو ابن الربيع الأسدي الكوفي ، قال الحافظ في « التقريب » : صدوق تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ، فحدث به ، وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن سيء الحفظ ، وأبو الزبير : مدلس وقد عنعن . وقال المؤلف في « تذكرته » ٣/ ١١٦٥ بعد أن أورده : غريب جداً . وقوله : فأين الكُبْرُ : أي الأكبر سناً ، وفي حديث القسامة الذي أخرجه البخاري ١٠/ ٤٤٣ في الأدب : باب إكرام الكبير ، ومسلم (١٦٦٩) . . . فتكلموا في أمر صاحبهم ، فبدأ عبد الرحمن ـ وكان أصغر القوم ـ فقال له النبي ﷺ : « كبِّر الكُبْرَ » قال يحيى بن سعيد (أحد رواة الحديث) يعني لِيَلِ الكلام الأكبر .

وقد مات في سنة سبعين هذه ابنُ النَّقُّور المذكور[1] ، والشيخ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن حمَّدوه البغدادي المقرىء ، آخر من حدث عن ابن سمعون ، وخطيبُ دمشق أبو نصر الحسينُ بن محمد بن طَلّاب[2] ؛ صاحبُ ابنِ جُميع ، وأبو القاسم عبدُ الله بنُ الحافظ الحسن بن محمد الخَلَّال[3] ، وشيخُ الحنابلة الشريف أبو جعفر عبدُ الخالق بنُ أبي موسى الهاشمي[4] ، عن تسع وخمسين سنة ، ونَحْويُّ العراق أبو الحسن محمدُ بنُ هبة الله بن الوراق الضرير ، ومحدثُ أصبَهان عبدُ الرحمن بنُ مَنْدَة العَبْدي[5] ، وآخرون .

٢١٣ ـ السُّكَّري *

الإمامُ ، المحدثُ ، الحافظُ ، مُفيدُ الجماعة ، أبو سعد ، عليُّ بنُ موسى ، النَّيسابوريُّ ، السُّكريُّ ، الفقيه .

سمع من : جدِّه عبدِ الله بنِ عُمر السُّكَّري ، والقاضي أبي بكر الحِيري ، وأبي سعيد محمدِ بنِ موسى الصيرفي ، ومحمدِ بنِ أبي إسحاق المزكي ، وعدة . وكان يَفهم هذا الشأنَ ، وَيَنتقي على الشيوخ .

روى عنه : يوسُفُ بنُ أيوب الهَمَذاني الزاهد ، وإسماعيلُ بن أحمد المؤذن ، وآخرون .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٨٠) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٢) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٧٧) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٧٦) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٨) .
(*) تذكرة الحفاظ ٣/١١٦١ ـ ١١٦٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٣ ، الرسالة المستطرفة : ٩٣ .

تُوفي راجعاً من الحج في سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

وآخر من روى عنه أبو الأسعد بن القُشيري .

وذكرتُ في « التذكرة » له حديثاً[1] ، وَسَمع منه لما حج : الحُميدي ، وابنُ الخاضبة ، وشجاعُ الذُّهلي .

قال هبةُ الله السَّقَطِي : له تاريخٌ ، وتراجمُ ، ومسانيدُ ، ومعاجم . خرّج على « الصحيحين » كتاباً . وقيل : وُلد سنة تسعٍ وأربعِ مئة .

٢١٤ ـ ابن البسطامي *

الشيخ أبو المعالي ، عمرُ بن القاضي أبي عمر محمدِ بنِ الحسين البسطامِيُّ ، ثم النيسابوري ، ويُلقَّب بالمُؤيّد ، سبطُ الإمام أبي الطيب الصُّعْلوكي[2] .

سمع أبا الحسين الخَفّاف ، وأبا الحسن العَلَوي . وأملى عدة مجالس .

حدّث عنه : سِبطُه هبةُ الله بنُ سهل السَّيِّدي ، وزاهرٌ ووجيهٌ ابنا الشَّحّامي ، وآخرون .

تُوفي سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة .

---

(١) رواه ٣/١١٦٢ من طريقه عن أبي الفضل عمر بن إبراهيم ، عن أبي أحمد الغطريفي ، عن أبي خليفة سمعت عبد الرحمن بن بكر ، سمعت الربيع بن مسلم ، سمعت محمد بن زياد ، سمعت أبا هريرة ، سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار » وأخرجه مسلم (٤٢٧) من طريق عبد الرحمن بهذا الإسناد .

(*) الأنساب ٢/٢١٥ ـ ٢١٦ ، الذيل للفارسي : ٥٨ ، طبقات السبكي ٥/٣٠٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، وقد تقدم الكلام على هذه النسبة في الترجمة رقم (٧٧) .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢١) .

أخته :

٢١٥ ـ [بنت البسطامي] *

عائشةُ بنتُ محمدِ بن الحسين .

روت أيضاً عن أبي الحُسين الخَفَّاف ، وغيرِه .

وعنها : إسماعيلُ بنُ المؤذن ، وزاهرُ الشحامي ، وأخوه وجيه ، ومحمدُ بنُ حمُّويه الجُويني الزاهد .

تُوفيت قبل أخيها أو بعيده .

وكان أبوهما[١] من كبار العلماء ، توفي سنة ثمانٍ وأربع مئة .

وأخوهما هو الموفق هبة الله من كبار العلماء[٢] .

وولده هو أبو سهل محمدُ بنُ الموفق[٣] ، قديمُ الوفاة ، كبير الشأن ـ رحمهم الله ـ .

٢١٦ ـ ملك المغرب **

أبو بكر بن عمر اللَّمتوني البَربري .

(*) الاستدراك لابن نقطة ، أعلام النساء ١٨٧/٣ .
(١) انظر ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٩٣) .
(٢) هو أبو محمد هبة الله المتوفى سنة ٤٤٠ هـ ، وانظر ترجمته في « الذيل » للفارسي : ٩٤ ، و« منتخب السياق » : الورقة / ١٣٩ ، و« طبقات » السبكي ٣٥٤/٥ ـ ٣٥٥ ، و« طبقات » الإسنوي ٢٢٥/١ .
(٣) انظر ترجمته المتقدمة برقم (٧٧) .
(**) الكامل ٦١٨/٩ ـ ٦٢٢ ، وفيات الأعيان ١١٣/٧ ، المختصر ١٧٤/٢ ـ ١٧٥ ، دول الإسلام ٢٧١/١ ، تتمة المختصر ٥٣٧/١ ـ ٥٣٨ ، البداية والنهاية ١٣٤/١٢ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١١٣ ، الأعلام ٦٨/٢ .

ظهر بعد الأربعين وأربعِ مِئة ، فذكر عليٌّ بن أبي فُنون قاضي مَرَّاكُش أن جوهراً ـ رجلاً من المرابطين ـ قدم من الصحراء إلى بلاد المغرب ليحج ـ والصحراء برّية واسعة جنوبي فاس وتِلِمْسَان ، مُتصلةٌ بأرض السودان ، ويذكر لمتونة أنهم من حِمْير نزلُوا في الجاهلية بهذه البراري ، وأولُ ما فَشَا فِيهم الإسلامُ في حدود سنة أربعِ مئة ، ثم آمن سائرُهُم ، وسار إليهم من يذكر لهم جملاً من الشريعة ، فحسُن إسلامُهُم ـ ثم حجَّ الفقيهُ المذكورُ ، وكان دَيِّناً خيراً ، فَمَرَّ بفقيهٍ يُقرىء مذهبَ مالكٍ ـ ولعله أبو عمران الفاسي [1] بالقَيْرَوَان ـ فجالسه وحجَّ ، ورجع إليه ، ثم قال : يا فقيهُ ! ما عندنا في الصحراء من العلمِ إلا الشهادتين والصلاة في بعضنا . قال : خُذ معك من يُعلِّمُهُم الدين . قال جوهر : نعم وعليَّ كرامتُه . فقال لابنِ أخيه : يا عُمر ! اذهب مع هذا . فامتنع ، فقال لعبد الله بن ياسين : اذهب معه . فأرسلَه . وكان عالماً قَويَّ النفس ، فأتيا لَمْتُونَةَ ، فأخذ جوهرٌ بزمامِ جملِ ابن ياسين تعظيماً له ، فأقبلتِ المشيخةُ يهنِّئُونه بالسلامة ، وقالوا : من ذا ؟ قال : حاملُ السُّنَّة . فأكرموه ، وفيهم أبو بكر بنُ عمر ، فذكر لهم قواعدَ الإسلام ، وَفَهَّمَهم ، فقالوا : أما الصلاةُ والزكاةُ فقريبٌ ، وأما من قَتَلَ يُقْتَلُ ، ومن سرق يُقْطَع ، ومن زنى يُجلد ، فلا نلتزمُه ، فاذْهب ، فأخذ جوهرٌ بزمام راحلتِهِ ، ومضيا . وفي تلك الصحارى المتصِلَةِ بإقليم السودانِ قبائلُ يُنْسَبُون إلى حِمْيَر ، ويذكرون أنَّ أجدادهم خرجُوا من اليمن زمن الصدّيق ، فأتَوا مصر ، ثم غَزَوا المغرب مع موسى بن نُصير ، ثم أحبُّوا الصحراء وهم : لَمْتُونة ، وجدّالة ، ولمطة ، وإينيصر ، ومَسُوفة . قال : فانتهيا إلى جَدّالة ، قبيلةِ جوهر ، فاستجابَ

(١) وكذا قال ابن الأثير في « الكامل » ٩/٦١٨ ، وهو خطأ لأن أبا عمران الفاسي قد توفي سنة ٤٣٠ هـ ، كما تقدم في ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٦٤) .

بعضُهُم ، فقال ابنُ ياسين للذين أطاعوه : قد وجَبَ عليكم أن تُقَاتِلُوا هٰؤلاء الجاحدين ، وقد تَحَزَّبُوا لكم ، فانصِبُوا رايةً وأميراً . قال جوهرٌ : فأنت أميرُنا . قال : لا ، أنا حاملُ أمانةِ الشرع ، بل أنتَ الأميرُ . قال : لوفعلتُ لتَسَلَّطتْ قبيلتي ، وعاثُوا . قال : فهذا أبو بكر بنُ عمر رأسُ لَمْتُونة ، فَسِرْ إليه ، واعرِضْ عليه الأمرَ ، إلى أن قال : فبايَعُوا أبا بكر ، ولقَّبوه : أميرَ المسلمين ، وقام معه طائفةٌ من قومه وطائفةٌ من جدّالة ، وحَرَّضهم ابنُ ياسين على الجهاد ، وسمّاهم المُرابطين ، فثارتْ عليهم القبائلُ ، فاستمالهم أبو بكر ، وكَثُر جمعُهُ ، وبقي أشرارٌ ، فتحَيَّلوا عليهم حتى زرّبوهم في مكان ، وحصروهم ، فهلكُوا جوعاً ، وَضَعُفُوا ، فقتلوهم ، واستفحلَ أمرُ أبي بكر بنِ عُمر ، ودانتْ له الصحراءُ ، ونشأ حول ابنِ ياسين جماعةٌ فقهاءُ وصلحاءُ ، وظهَر الإسلام هناك[1] .

وأما جوهرٌ ، فلزم الخير والتَّعَبُّد ، ورأى أنه لا وضعَ له ، فتألَّمَ ، وشرع في إفساد الكبار ، فعقدوا له مجلساً ، ثم أوجبوا قتلَه بحكم أنه شَقَّ العصا ، فقال : وأنا أحبُّ لقاءَ الله . فصلّى ركعتين ، وقُتل[2] . وَكَثُرَتِ المُرابطون ، وقتلوا ، ونهبوا ، وعاثُوا ، وبلغتِ الأخبارُ إلى ذلك الفقيه بما فعل ابنُ ياسين ، فاسترجَعَ وندم ، وكتب إليه يُنكر عليه كثرةَ القتل والسبي ، فأجابَ يعتذِرُ بأن هٰؤلاء كانوا جاهليةً يزنُون ، ويُغير بعضُهُم على بعض ، وما تجاوزتُ الشرعَ فيهم .

وفي سنة خمسين وأربعِ مئة قُحِطَتْ بلادُهُم ، وماتت مواشيهم ، فأمر

---

(١) انظر « الكامل » ٩/٦١٨ ـ ٦٢٠ ، و« المختصر » ٢/١٧٤ ـ ١٧٥ .
(٢) انظر « الكامل » ٩/٦٢٠ ، و« المختصر » ٢/١٧٥ .

ابنُ ياسين ضعفاءَهم بالمسير إلى السُّوس[1] وأخذِ الزكاة ، فقدم سِجِلْمَاسَة[2] منهم سبعُ مئة ، وسألوا الزكاةَ ، فجمعوا لهم مالاً ، فرجعُوا به ، ثم ضاقت الصحراءُ بهم ، وأرادُوا إعلانَ الحقِّ ، وأن يسيروا إلى الأندلس للغَزْو ، فأتوا السُّوسَ ، فحاربهم أهلُها ، فقُتِلَ عبدُ الله بن ياسين ، وانهزم أبوبكر بن عمر ، ثم حَشَدَ وجمع وأقبل ، فالتقَوه ، فانتصرَ ، وأخذ أسلابَهُم ، وقوي جأشُه ، ثم نازل سِجِلْمَاسَة ، وطالَبَ أهلَها بالزكاة ، فبرز لحربهم مسعودُ الأمير ، وطالت بينهم الحربُ مراتٍ ، ثم قتلوا مسعوداً ، ومَلَكُوا سِجِلْماسة ، فاستناب أبو بكر عليها يوسفَ بن تاشفين ابنَ عَمِّه ، فأحسن السيرةَ ، وذلك في سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة ، ورجع المَلِكُ أبو بكر إلى الصحراء ، ثم قدم سِجِلْمَاسَةَ ، وَخَطَبَ لنفسِه ، واستعمل عليها ابنَ أخيه ، وجهَّز جيشه مع ابنِ تاشفين ، فافتتح السُّوس ، وكان ابنُ تاشفين ذا هيئةٍ شجاعاً ، سائساً[3] .

تُوفي الملك أبو بكر اللَّمْتوني بالصحراء في سنة اثنتينِ وستينَ وأربعِ مئة[4] ، فتملك بعده ابنُ تَاشَفين ، ودانت له الأمم[5] .

فأولُ من كان فيهم المُلك من البربر صنهاجةُ ، ثم كُتامة ، ثم لَمْتُونة ، ثم مَصْمودة ، ثم زَنَاتة .

وقد ذكر ابنُ دريد أن كُتَامة ولَمْتُونة وَهَوَّارة من حِمير ، وَمَن سواهم ، فَمِنَ

---

(١) هي كورة في المغرب مدينتُها طنجة ، وهناك السوس الأقصىٰ ، كورة أخرىٰ مدينتها طرقلة ، وبينهما مسيرة شهرين . انظر « معجم البلدان » .

(٢) مدينة في جنوبي المغرب بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب . « معجم البلدان » .

(٣) انظر « الكامل » ٩/٦٢١ - ٦٢٢ ، و« المختصر » ٢/١٧٥ ، و« وفيات الأعيان » ٧/١١٣ .

(٤) وقد أورد ابن كثير وفاته سنة ٤٨٠ وهو خطأ ، وتابعه علىٰ ذلك زامباور في « معجم الأسرات الحاكمة » والزركلي في « أعلامه » .

(٥) « الكامل » ٩/٦٢٢ .

البربر ، وبربر من ولد قيذار بن إسماعيل .

ويقال : إن دار البربر كانت فلسطين ، ومَلِكُهُم هو جالوت ، فلما قتله نَبيُّ الله داود ؛ جلتِ البربرُ إلى المغرب ، وانتشروا إلى السوس الأقصى ، فَطُول أراضيهم نحوٌ من ألفِ فرسخ . وغزا المسلمون فيهم في زمن بني أميّة ، وأسلم خلقٌ منهم ، وسُبي من ذراريهم ، وكانت والدةُ المنصور بربريةً ، ووالدةُ عبد الرحمن الداخل بربرية ، فكان يُقال : تملك ابنا بربريَتينِ الدنيا . ثم كان الذين أسلموا خوارجَ وإباضية(١) ، حاربوا مراتٍ ، وراموا المُلك ، إلى أن سار إليهم داعي المهدي ، فاستمالهم ، وأفسدَ عقائدهم ، وقاموا مع المهدي(٢) ، وتملَّكَ المغربَ بهم ، ثم سار المُعِزُّ(٣) ـ من أولاده ـ في جيشٍ من البربر ، فأخذ الديارَ المصرية ، ثم في كل وقتٍ يثورُ بعضُهُم على بعض وإلى اليوم ، وفيهم حِدةٌ وشجاعةٌ ، وإقدامٌ على الدماء ، وهم أُمَمٌ لا يُحصَون ، وقد تملكُوا الأندلس سنةَ إحدى وأربعِ مئة ، وفعلوا العظائمَ ، ثم ثارُوا من الصحراء ـ كما ذكرنا ـ مع أبي بكر بنِ عمر ، وتملّكوا نحواً من ثمانين سنة ، حتى خرج من جبال دَرَن(٤) ابنُ تُومرت(٥) ، وفتاه عبدُ المؤمن(٦) ، وتملّكُوا المغرب ،

---

(١) الإباضية : هم أصحاب عبد الله بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد ، قالوا إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين ، ومنا كحتهم جائزة ، وموارثتهم حلال ، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال وما سواه حرام . وحرام قتلهم وسبيهم في السِّرِّ غيلةً إلا بعد نصب القتال وإقامة الحجة وقد انقسموا عدة فرق . انظر « الملل والنحل » للشهرستاني ١/١٣٤ ، و « الفرق بين الفرق » : ٨٢ .

(٢) هو أبو محمد عبيد الله العلوي . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٦٥) .

(٣) هو معد بن المنصور إسماعيل . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٦٨) .

(٤) هو جبل من جبال البربر بالمغرب ، فيه عدة قبائل وبلدان وقرىً . (ياقوت) .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المهدي ، ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) .

(٦) هو أبو محمد عبد المؤمن بن علي بن علوي ، ستأتي ترجمته في الجزء العشرين . برقم (٢٥٤).

وَمَحَوا الدولةَ اللَّمْتُونية ، ودام مُلكُهُم مئةً وثلاثين سنة ، حتى خرج عليهم بنو مَرِين ، فللملك في أيديهم إلى الآن سبعون سنة ، وعَظُمَتْ دولةُ السلطان الفقيه أبي الحسن عليٍّ المَرِيني ، وَدَانَتْ له المغربُ ، وقتل صاحب تِلِمْسان ، وله جيشٌ عظيم ، وهيبةٌ قوية ، وفيه دِينٌ وَعَدْلٌ وعِلم .

٢١٧ ـ ابن الشبل *

شاعرُ العصر ، أبو علي ، محمدُ بنُ الحسين بن عبد الله بن أحمد بن الشِّبل (١) بن أسامة السَّاميُّ (٢) ، البَغداديُّ ، الحَرِيمي .

له ديوانٌ مشهور .

حدث عن : أبي الحسن بن البادي (٣) ، وغيره .

روى عنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وأبو الحسن بنُ عبد السلام ، وأبو سعد بنُ الزَّوْزَني ، وشجاعُ الذُّهْلِيّ ، وآخرون .

وَنَظْمُهُ في الذُّروة (٤) .

(*) دمية القصر ٢/٩٠٧ ـ ٩٠٨ ، الأنساب المتفقة : ٨٢ ـ ٨٣ ، الأنساب : ٧/٢٨٤ ، المنتظم ٨/٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، معجم الأدباء ١٠/٢٣ ـ ٢٥ ، المحمدون من الشعراء : ٢٧٠ ، اللباب ٢/١٨٣ ، طبقات الأطباء : ٣٣٣ ـ ٣٤٠ ، وفيات الأعيان ٤/٣٩٣ ، ذكره في ترجمة ابن نقطة وفيه ابن أبي الشبل ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٨ ـ ٩ ، الوافي بالوفيات ٣/١١ ـ ١٦ ، فوات الوفيات ٣/٣٤٠ ـ ٣٤٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٢١ ـ ١٢٢ ، البدر السافر : ٩١ ، النجوم الزاهرة ٥/١١١ ، كشف الظنون ٧٦٦ ، ٨١٣ .

(١) ورد اسمه في « معجم الأدباء » : الحسين بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن شبل ، ومثله في « طبقات الأطباء » .

(٢) السامي : نسبة إلىٰ سامة بن لؤي بن غالب « الأنساب » .

(٣) تحرفت في « المنتظم » إلىٰ « البلدي » ، وتصحفت في « المستفاد » و « الوافي » إلىٰ : « الباذي » .

(٤) ومن نظمه قصيدته الرائية التي نسبت للشيخ ابن سينا وليست له ، وقيل : إن فيها ما يدل =

كتب عنه الحافظُ الخطيبُ ، وَطَوَّل ابنُ النجار ترجمتَه بمقطعات .

مات في المُحرَّم سنة ثلاثٍ[1] وسبعين وأربعِ مئة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

وقد سمع « غريب الحديث » من ابن البادي .

٢١٨ ـ أَتْسِز *

ابن أَوَق[2] الخُوارَزمي ، صاحب دمشق ، من كبار ملوك الظُّلْمِ .

قال هِبَةُ الله بن الأكفاني : غلتِ الأسعارُ في سنة حصار المَلك أَتْسِز دمشقَ ، وَبَلغَتِ الغرارةُ أزيدَ من عشرين ديناراً ، ثم تَمَلَّكَ البلدَ صُلْحاً ، ونزل في دارِ الإمارَةِ داخلَ باب الفراديس[3] ، وَخَطَب للمقتدي بالله العباسي ، وقُطعت دعوةُ المصريين ، وذلك في سنة ثمانٍ وستين[4] .

= على فساد عقيدته وأولها :

بـربـك أيـهـا الـفـلـك الـمـدار أقـصـد ذا الـمـسـيـر أم اضـطـرار

انظر « معجم الأدباء » ١٠/٢٤ ـ ٣٠ ، و« فوات الوفيات » ٣/٣٤١ ، و« الوافي » ٣/١١ ـ ١٢ ، و« طبقات الأطباء » : ٣٣٣ ـ ٣٣٥ .

(١) في « الأنساب » و« اللباب » أنه توفي سنة نيف وسبعين ، وفي « معجم الأدباء » و« طبقات الأطباء » : سنة أربع وسبعين .

(*) الكامل في التاريخ ١٠/٦٨،٩٩ ـ ١٠٠،١٠٣ ـ ١٠٤ ، ١١١، المختصر ٢/١٨٧ وفيها يوسف بن أبق ، و١٩٢ ، و١٩٣ ـ ١٩٤ ، دول الإسلام ١/٢٧٣ و٣ ـ ٤ و٥ ، العبر ٣/٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، تتمة المختصر ١/٦٣ ، ٦٩ ، ٥٧١ ، الوافي بالوفيات ٦/١٩٥ ، البداية والنهاية ١٢/١١٢ ـ ١١٣ و١١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٧ ، ١٠١ ـ ١٠٢ ، تهذيب ابن عساكر ٢/٣٣٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٦ .

(٢) تحرف في « تهذيب ابن عساكر » إلىٰ : « آف » وتصحف في « البداية » إلىٰ « أوف » .

(٣) هو أحد أبواب مدينة دمشق الثمانية ، ويقع إلىٰ الشمال منها ، ويسمىٰ اليوم : باب العمارة .

(٤) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٢/٣٣٤ ، و« الكامل » ١٠/٩٩ ،و« المختصر » ٢/١٩٢ .

وقال ابنُ عساكر : ولي أَتْسِز دِمَشْقَ بعد حِصاره إياها دفعات ، وأقام الدعوةَ العباسيةَ ، وتغلَّب على أكثر الشام ، وقصد مصر ليأخذها ، فلم يَتمَّ ذلك ، ثم جهَّز المصريون إلى الشام عسكراً ثقيلاً ، سنةَ إحدى وسبعين ، فعَجَزَ عنهم ، واستنجد بتاج الدولة تُتُش[1] ، فقدم تُتش دمشقَ ، وغلب عليها ، وقُتِلَ أتْسِز في ربيع الآخر ، وتمَّ الأمر لتُتُش ، وكان أتْسِز قد أنزل جُنده في دُورِ الناس ، واعتقل من الرؤساء جماعةً ، وَشَمَّسهم[2] بمرج راهِط[3] ، حتى افتدوا أَنْفُسَهُم بمالٍ كثير ، ونزح جماعةٌ منهم إلى طَرَابُلُس[4] . وقد قَتَل بالقُدس خلقاً كثيراً منهم قاضيها ، وفَعَلَ العظائم حتى قلعه الله تعالى . والعامة تُسميه أقسيس[5] .

٢١٩ - الجُرْجَاني *

شيخُ العربية ، أبو بكر ، عبدُ القاهر بن عبد الرحمن الجُرجاني .

أخذ النحو بجُرْجان عن أبي الحسين محمدِ بن حسن بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي .

---

(١) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) .

(٢) في « العبر » ٣/٢٧٥ : وصادر الناس ، وعذبهم في الشمس .

(٣) هو مرج بنواحي مدينة دمشق : انظر « معجم البلدان » .

(٤) الخبر بنحوه في « تهذيب ابن عساكر » ٢/٣٣٤ .

(٥) انظر « الكامل » ١٠/١٠٣ .

(*) نزهة الألبا : ٣٦٣ - ٣٦٤ ، إنباه الرواة ٢/١٨٨ - ١٩٠ ، دول الإسلام ٢/٥ ، العبر ٣/٢٧٧ ، تلخيص ابن مكتوم : ١١٢ - ١١٣ ، فوات الوفيات ٢/٣٦٩ - ٣٧٠ ، مرآة الجنان ٣/١٠١ ، طبقات السبكي ٥/١٤٩ - ١٥٠ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٩١ - ٤٩٢ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/٩٤ - ٩٥ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٥/أ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٨ ، بغية الوعاة ٢/١٠٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٣٠ - ٣٣١ ، مفتاح السعادة ١/١٧٧ ، كشف الظنون ١/٨٣ ، ١٢٠ ، ٢١٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٦٠٢ ، ٧٥٩ و٢/١١٦٩ ، ١١٧٩ ، ١٦٢١ ، ١٧٦٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٠ - ٣٤١ ، روضات الجنات : ١٤٣ ، هدية العارفين ١/٦٠٦ ، وكتاب « عبد القاهر والبلاغة العربية » للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

وصنّف شرحاً حافلاً « للإيضاح »[1] ، يكون ثلاثين مجلداً ، وله « إعجاز القرآن »[2] ضخم ، و « مختصر شرح الإيضاح » ، ثلاثة أسفار ، وكتاب « العوامل المئة »[3] ، وكتاب « المفتاح » ، وفسر الفاتحة في مجلد ، وله « العمد[4] في التصريف » ، و « الجمل » ، وغير ذلك[5] .

وكان شافعياً ، عالماً ، أشعرياً ، ذا نُسُكٍ ودين .

قال السِّلَفي : كان ورعاً قانعاً ، دخل عليه لص ، فأخذ ما وجد ، وهو ينظر ، وهو في الصلاة فما قَطَعَها[6] . وكان آية في النحو .

تُوفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة وقيل : سنة أربعٍ وسبعين ـ رحمه الله ـ .

٢٢٠ ـ ابن زِيْرَك *

العلّامةُ ، شيخُ همذان ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ عثمان بن أحمد بن

---

(١) هو كتاب « الإيضاح في النحو » لأبي علي الفارسي المتوفىٰ سنة ٣٧٧ هـ ، قال حاجي خليفة عند الكلام عليه : وقد اعتنىٰ به جمع من النحاة ، وصنفوا له شروحاً ، وعلقوا عليه ، منهم الشيخ العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفىٰ سنة ٤٧١ ، كتب أولاً شرحاً مبسوطاً في نحو ثلاثين مجلداً ، وسماه « المغني » ثم لخصه في مجلد ، وسماه « المقتصد » . وله مختصر « الإيضاح » المسمىٰ بـ « الإيجاز » .

(٢) وقد طبع بمصر .

(٣) في النحو ، وقد طبع في ليدن عام ١٦١٧ م ، ثم في كلكتة عام ١٨٠٣ ج ، ثم في بولاق عام ١٢٤٧ هـ .

(٤) في « كشف الظنون » و « فوات الوفيات » و «طبقات » السبكي : « العمدة » .

(٥) ومن مصنفاته العظيمة المشهورة كتاب « أسرار البلاغة » في علم البيان . وكتاب « دلائل الإعجاز » في علم المعاني ، وكلاهما مطبوع .

(٦) انظر « طبقات » السبكي ٥/١٤٩ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/٤٩٢ .

(*) معجم البلدان ٤/٤١٤ ، العبر ٣/٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٧ ، الوافي بالوفيات ٤/٨٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٤١ .

محمد بن علي بن مَزْدِين(١) القُومَساني(٢) ثم الهمذاني . عُرف بابن زِيرَك(٣) .

وُلد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وحدّث عن : أبيه ، وعمِّه أبي منصور محمد ، وعليٍّ بن أحمد بن عبدان ، ويوسف بن كجّ الفقيه ، والحسين بن فَنْجُويه(٤) ، وعدة . وبالإجازة عن أبي الحسن بن رزقويه ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي .

قال شيرويه : أكثرتُ عنه ، وكان ثِقةً صدوقاً ، له شأنٌ وحشمة ، ويدٌ في التفسير ، فقيهاً ، أديباً ، متعبداً(٥) . مات في ربيع الآخر ، سنة إحدى وسبعين(٦) . وقَبرُه يُزار ، ويتبركُ به(٧) . سمعتُه يقولُ : مَرِضْتُ ، واشتدَّ الأمرُ ، فكان أبي يقول : يا بنيَّ ! أكثر ذِكرَ الله . فأشهدتُه عليَّ أنني علىٰ الإسلام والسُّنة ، فرأيتُ وأنا في تلك الحال كأنَّ هيبةً دخلتْني ، فإذا أنا برجلٍ ذي هيبةٍ وجمال ، كأنه يَسْبَحُ في الهواء ، فقال لي : قل . فقلتُ : نعم . فكرَّر علي ، ثم قال لي : قُل : الإيمانُ يزيدُ وَيَنْقُصُ ، والقرآنُ غيرُ مخلوق بجميع

---

(١) كذا في الأصل بالزاي ، وفي « معجم البلدان » و « الوافي بالوفيات » : مردين ، بالراء المهملة .

(٢) نسبة إلىٰ قومسان من نواحي همذان . (ياقوت) .

(٣) تصحفت في « شذرات الذهب » إلىٰ : زبرك بالباء الموحدة .

(٤) تصحفت في « العبر » إلىٰ : فَتْحَويه .

(٥) الخبر في « معجم البلدان » ٤/٤١٤ .

(٦) أي أربع مئة ، وفي « الوافي » : وثلاث مئة ، وهو خطأ بيِّن .

(٧) الزيارة المشروعة للقبور تكون لتذكر الزائر بالآخرة ، ولنفع الموتى بالدعاء لهم بما ثبت عنه ﷺ « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون » وفي رواية « أسأل الله لنا ولكم العافية » .
وأما الزيارة للتبرك بالميت مهما كان شأن هذا الميت ، فليس مما يقره الشرع ، بل هو مما ابتدعه العامة والدهماء ممن لا بصر له بحقائق الدين الإسلامي الحنيف .

جهاته ، وإن اللهَ يُرى في الآخرة . قلتُ : لستُ أُطِيقُ أن أقولَ من الهَيبة . فقال : قُل معي . فأعاد الكلماتِ ، فقلتُها معه ، فتبَسَّم ، وقال : أنا أَشهدُ لك عند العرش . فأردتُ أن أسأَلَه : هل أنا ميت ، فبدَرَ ، وقال : أنا لا أدري . فقلتُ في نفسي : هذا مَلَكٌ ، وعُوفيت . وسمعتُه يقولُ في قوله عليه السلام : « مَتِّعْنِي بسَمْعي وبَصري ، واجعلهما الوارثَ مِني »[1] عَنَىٰ أبا بكر وعمر[2] ، لأنه[3] رآهما ، فقال : « هُما من الدين بمنزلةِ السمع والبصر »[4] . فورثا خلافة النبوة .

---

(١) قطعة من حديث مطول أخرجه الترمذي (٣٥٠٢) في الدعوات ، وابن السني رقم (٤٤٠) من حديث ابن عمر ، وحسنه الترمذي ، وهو كما قال وصححه الحاكم ١/٥٢٨ ، ووافقه الذهبي ونصه بتمامه ، قال ابن عمر : قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهٰؤلاء الدعوات لأصحابه : « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا ، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا » وأخرجه الحاكم ١/٥٢٣ من حديث أبي هريرة قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ اللهم متعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري » وسنده حسن ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٢) لم يتابع على هذا التفسير ، وهو غريب جداً ، قال البغوي في « شرح السنة » ٥/١٧٥ : قيل : أراد بالسمع : وعي ما يسمع والعمل به ، وبالبصر الاعتبار بما يرى ، وقيل : يجوز أن يكون أراد بقاء السمع والبصر بعد الكبر وانحلال القوى ، فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى ، والباقيين بعدها ، ورد الهاء إلى الإمتاع ، فلذلك وحده ، فقال : « واجعله الوارث منّا » .

(٣) في الأصل : لأنهما .

(٤) حديث قوي رواه الترمذي (٣٦٧١) والحاكم ٣/٦٩ وصححه من حديث عبد الله بن حنطب بلفظه « هذان السمع والبصر يعني أبا بكر وعمر » وأخرجه الخطيب ٨/٤٥٩ ، ٤٦٠ من حديث جابر بن عبد الله بلفظ « أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس » وسنده حسن وله شاهد من حديث عمرو بن العاص وآخر من حديث حذيفة بن اليمان ذكرهما الهيثمي في « المجمع » ٩/٥٢ ، ٥٣ ، ونسب الأول للطبراني في « الكبير » والثاني للطبراني في « الأوسط » .

٢٢١ - ابن مُوسى الخَيّاط *

الشيخُ الإمامُ ، مُقرىء الوقت ، أبو بكر ، محمدُ بنُ علي بن محمد بن موسى بن جعفر البَغداديُّ ، الحَنبلي ، الخَيَّاط .

وُلد سنة ستٍّ وسبعين وثلاثِ مئة .

تلا بالروايات على أبي أحمد الفَرَضي ، وأبي الحُسين السُّوسَنْجِرْدِي ، وبكرِ بن شاذان ، وعُبيد الله المَصاحفي ، وأبي الحسن الحمّامي .

وسمع من الفَرَضي ، وأحمدَ بنِ محمد بنِ الصلت الأهوازي ، وأبي عبد الله أحمدَ بنِ محمد بنِ دُوسْت ، وأبي عمر بن مهدي ، وإسماعيلَ بن الحسنِ الصَّرْصَري ، وعدة .

قرأ عليه : محمدُ بنُ الحسين المَزْرَفي[١] ، وهبةُ الله بن الطَّبَر ، والحسينُ بن محمد البارع ، ورَوَوْا عنه .

حدّث عنه : الخطيبُ في « تاريخه » ، وعبدُ الله بنُ أحمد اليوسفي ، ويحيى بن الطَّرَّاح ، وعبدُ الخالق بنُ البَدَن ، وأبو منصور القزاز ، وآخرون .

قال السِّلَفي : سألتُ المُؤتمن الساجي عن أبي بكر الخياط ، فقال : كان شَيخاً ثقةً في الحديث والقراءة ، صالحاً ، صابراً على الفقر .

وقال ابنُ ياسر البَرَداني : كان أبو بكر من البَكّائين عند الذكر ، قد أَثَّرتِ الدموعُ في خَدَّيه .

(*) طبقات الحنابلة ٢/٢٣٢ - ٢٣٤ ، المنتظم ٨/٢٩٧ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢١ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٤٣ - ٣٤٤ ، العبر ٣/٢٦٥ - ٢٦٦ ، الوافي بالوفيات ٤/١٣٦ ، غاية النهاية ٢/٢٠٨ - ٢٠٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٩ .

(١) بالفتح وسكون الزاي وفتح الراء ثم فاء ، كما في « تبصير المنتبه » ٤/١٣٦١ ، وقد تصحف في الأصل ، و «غاية النهاية » إلى : المزرقي بالقاف في آخره .

قلتُ : كان من المُقرئين العُبّاد ، ذا قناعةٍ وتعفُّف وفقر ، وممن تلا عليه محمدُ بنُ علي بن منصور شيخُ أبي العلاء الهَمَذاني ، وروىٰ عنه بالإجازة أبو الكرم الشَّهْرُزُوري .

قال أبو الفضل بنُ خَيرون : تُـوفي في جُمادى الأولى ، سنـة سبعٍ وستين[1] وأربعِ مئة في رابِعِه .

٢٢٢ ـ ابن أَسِيْد *

الجليل الصالح ، أبو بكر ، محمد بنُ أحمدَ بنِ أسِيد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن المحدث أَسِيد بن عاصم الثقفي الأصبهاني المَديني .

حدث عن : الحافظ أبي عبد اللهِ بن مَنْدة .

روى عنه : أبو نصر البأّر ، ويحيى بنُ مَنْده ، والحسينُ بنُ عبد الملك الخَلّال .

وكان ذا علمٍ ورئاسةٍ وأصالة .

تُوفي في شعبان ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة .

٢٢٣ ـ الصَّفَّار **

مُفتي نيسابور ، أبو بكر ، محمدُ بنُ القاسم بنِ حبيب بنِ عبدوسٍ النَّيسابوريُّ ، الشافعي ، الصفّار .

---

(١) في « الوافي بالوفيات » : توفي سنة ثمان وستين .

(*) لم نعثر له علىٰ ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

(**) المنتظم ٨/٢٩٩ ـ ٣٠٠ وفيه : الصفاري ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠١ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة /٢٠ ، العبر ٣/٢٦٨ ، طبقات السبكي ٤/١٩٤ ـ ١٩٥ ، طبقات الإسنوي ٢/١٣٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٣١ .

سمع أبا نُعيم المِهْرَجاني ، وأبا الحسنِ العلوي ، وأبا عبدِ الله الحاكم .

وعنه : زاهرٌ ووجيهٌ ابنا الشَّحَّامي ، وغيرُهما .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : تفقَّه بأبي مُحمد الجُوَيني ، وخَلَفه في حَلْقته لمّاحج ، وسمعتُ أبا عاصم العَبَّادي يقول : ما رأيتُ أحسنَ فتيا من الصَّفَّار ولا أصوب(١) .

قال السمعاني : تُوفي في ربيعٍ الآخر ، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة ، وقيل : في رَبيع الأول .

٢٢٤ ـ صاحب الجَبُّلي *

الأديب ، شاعر بغداد ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ صالح المؤدب(٢) .

يروي عن : أبي علي بنِ شاذان .

وعنه : أبو غالبٍ القزاز ، وجماعة .

ونَظْمُه بديع(٣) .

مات سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، وله نَيِّفٌ وثمانونَ سنة .

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٤/١٩٥ ، و« طبقات » الإسنوي ٢/١٣٩ .

(*) الوافي ٤/١٢٨ . والجَبُّلي : هو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم أبو الخطاب البغدادي الشاعر المعروف بالجَبُّلي ـ نسبة إلىٰ جَبُّل : وهي بلدة علىٰ الدجلة بين بغداد وواسط ـ المتوفىٰ سنة ٤٣٩ هـ ، انظر ترجمته في : تتمة اليتيمة ١/٨٧ ، تاريخ بغداد ٣/١٠١ ـ ١٠٣ ، الإكمال ٣/٢٢٧ ، الأنساب ٣/١٨٣ ، المنتظم ٨/١٣٥ ، الكامل ٩/٥٤٣ ، الوافي بالوفيات ٤/١٢٤ ـ ١٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٥/٤٤ .

(٢) زاد الصفدي : المعروف بابن العلاف ، وبابن المكور .

(٣) انظر شيئاً منه في « الوافي بالوفيات » ٤/ ١٢٨ .

٢٢٥ ـ ابن بابشاذ *

إمام النحاة ، أبو الحسن ، طاهرُ بنُ أحمدَ بنِ بابشاذ المصريُّ ، الجَوهري ، صاحبُ التصانيف(١) .

قدم بغداد تاجراً في اللؤلؤ ، وأخذ عن عُلمائها ، ثم قُرِّرَ له الذهبُ في ديوان الإنشاء ليُحرِّرَ عربيَّة التَّرسُّل(٢) .

أخذ عنه : أبو القاسم بن الفَحَّام ، ومحمدُ بنُ بَركات السَّعيدي . ثم تزهّد وتعبد ، ولزم جامع مصر(٣) .

(*) نزهة الألبا : ٣٦١ ، المنتظم ٨/٣٠٩ ، معجم الأدباء ١٢/١٧ ـ ١٩ ، إنباه الرواة ٢/٩٥ ـ ٩٧ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٠٦ ، وفيات الأعيان ٢/٥١٥ ـ ٥١٧ ، المختصر ٢/١٩٣ ، العبر ٣/٢٧١ ، تلخيص ابن مكتوم : ٨٧ ـ ٨٨ ، تتمة المختصر ١/٥٧١ ، مسالك الأبصار ٤/٣/٤٥٩ ـ ٤٦١ ، الوافي بالوفيات ١٦/٣٩٠، مرآة الجنان ٣/٩٨، البداية والنهاية ١٢/١١٦ ، إشارة التعيين : الورقة ٢٢ ـ ٢٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٨٧ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٥، حسن المحاضرة ١/٥٣٢ ، بغية الوعاة ٢/١٧ ، كشف الظنون ١/١١١ ـ ٤٢٣ ، ٦٠٣ ـ ٦٠٤ ، و٢/١٦١٢ ، ١٧٩٤ ، ١٨٠٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٣ ، الفلاكة والمفلوكون : ١١٦ ، روضات الجنات : ٣٣٨ . قال ابن خلكان : وبابشاذ : بباءين موحدتين بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الألف الثانية ذال معجمة ، وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور .

(١) ذكر أبو البركات الأنباري : أنه صنف مقدمة في النحو ، وسماها « المحتسب » ـ (ويوجد منها ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية) ـ وشرح كتاب « الجمل » للزجاجي ، وذكر القفطي أنه جمع تعليقه كبيرة في النحو ، لو بُيِّضَت قاربت خمسة عشر مجلداً ، وسماها النحاة بعده « تعليق الغرفة » ، وذكر ابن خلكان أن له كتاب « شرح الأصول » لابن السراج . وانظر « هدية العارفين » ١/٤٣٠ .

(٢) فيصلح ما يراه في الرسائل من الخطأ في الهجاء أو النحو أو اللغة . انظر « إنباه الرواة » ٢/٩٥ ، و« معجم الأدباء » ١٢/١٨ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٥١٦ ، و« بغية الوعاة » ٢/١٧ .

(٣) انظر ما حكي في سبب تزهده في « وفيات الأعيان » ٢/٥١٦ ، و« إنباه الرواة » ٢/٩٦ ـ ٩٧ ، و« بغية الوعاة » ٢/١٧ . وجامع مصر هو جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه .

تُوفي سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة ، سقط من المنارة ، فتَلِف(1) .

٢٢٦ ـ أبو عَمْرو بن مَنْدَه *

الشيخ ، المُحدِّث ، الثِّقة ، المُسْنِدُ الكبير ، أبو عمرو(2) ، عبدُ الوهَّاب بنُ الحافظ أبي عبد الله محمدِ بن إسحاقَ بن الحافظ محمد بن يحيى ابن مَنْده ، العَبْديُّ ، الأَصبَهانيُّ ، أحدُ الإخوة ، وكان أصغر من أخويه الحافظ عبدِ الرحمن(3) وعُبيدِ الله(4) .

سمع أباه ، فأكثر ، وأبا إسحاقَ بنَ خُرَّشِيذ قُولَه ، وأبا عمر بنَ عبد الوهَّاب السُّلَمي ، وأبا محمد الحسنَ بن يَوَه ، وجعفرَ بنَ محمد الفقيه ، ومحمدَ بن إبراهيم الجُرجاني ، وأبا بكر بنَ مَردويه ، وخلقاً بأَصبَهان ، وأبا سعيد محمدَ بنَ موسى الصيرفي ، وطبقتَه بنيسابور ، وسمع بشيراز وهمذان ومكةَ والري .

وكان يُسافرُ في التجارة ، وله فوائدُ في عدة أجزاء مَرْويَّة .

حَدّث عنه : المؤتمَنُ الساجي ، وابنُه يحيى بنُ عبد الوهّاب الحافظُ ، ومحمدُ بنُ طاهر ، وإسماعيلُ بنُ محمد بن الفضل التيمي ، وأبو نصر أحمدُ ابنُ عمر الغازي ، وأخوه خالدُ بنُ عمر ، وأبو سعد أحمدُ بن محمد بن

---

(1) انظر « المنتظم » ٣٠٩/٨ ، و« معجم الأدباء » ١٨/١٢ ـ ١٩ ، و« الكامل » ١٠٦/١٠ ، و« وفيات الأعيان » ٥١٦/٢ ـ ٥١٧ ، و« إنباه الرواة » ٩٧/٢ ، وفيه : قيل إن وفاته كانت سنة أربع وخمسين وقيل بعد ذلك .

(*) المنتظم ٥/٩ ، الكامل ١٢٨/١٠ ، دول الإسلام ٦/٢ ، العبر ٢٨٢/٣ ، البداية والنهاية ١٢٣/١٢ ، شذرات الذهب ٣٤٨/٣ .

(2) تحرفت في « البداية » إلى : عمر .

(3) تقدمت ترجمته برقم (١٦٨) .

(4) تقدمت ترجمته برقم (١٦٩) .

البغدادي ، وأحمدُ بنُ محمد بن الفتح المُلقَّب بالغيج ، والحُسينُ بن عبد الملك الخَلّال ، والحسنُ بن العباس الرُّسْتمي ، ومسعودُ بنُ الحسن الثقفي ، وأبو الخير محمدُ بن أحمد البَاغْبان ، وخلقٌ كثير .

وكان طويل الروح على الطلبة ، طيبَ الخلق ، مُحسناً ، مُتواضعاً . كان يقال له : أبو الأرامل .

قال ولده يحيى : فضائِلُه كثيرة . وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة ، وكان رحيماً للفقراء ، وله أولاد : محمدٌ وإسحاق ، وعبد الملك ، وإبراهيم ، ويحيى ، وعائشة . وأُمُّهم هي فاطمة بنت الشيباني . سمعتُ أبي أبا عمرو : كان أبي ربما أنامَني إلى جنبه في الفراش ، وكان أسمرَ ، وكُنت أبيضَ ، فكان يُمازحني ، ويُعانقني .

قال أبو سعدٍ السمعاني : رأيتُهم بأَصْبهانَ مُجتمعين على الثناء على أبي عمروٍ والمَدْحِ له ، وكان شيخُنا إسماعيلُ الحافظُ مُكْثِراً عنه ، وكان يُثني عليه ، ويُفضِّله على أخيه عبدِ الرحمن .

وقال المُؤتمَنُ الساجي : لم أر شيخاً أقعدَ ولا أثبتَ من عبد الوهّاب في الحديث ، وقرأتُ عليه حتى فاضَتْ نفسُه ، وفُجِعْتُ به .

قال يحيى : ماتَ أبي في تاسع عشر جُمادى الآخرة ، سنةَ خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة .

أخبرنا سليمانُ بنُ قُدامة ، وفاطمةُ بنتُ سليمان ، عن محمودِ بنِ إبراهيم ، أخبرنا محمدُ بن أحمدَ المؤذنُ ، سنةَ ستٍّ وخمسين وخمسِ مئة ، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بنُ محمدِ بنِ إسحاق ، أخبرنا أبي ، أخبرنا محمدُ بن الحسينِ القطان ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بِشْر ، حدثنا أزْهَرُ ، عن ابنِ عون ،

عن ابن سِيرين : أنَّ أنس بن مالك كان إذا دخل الخلاء وُضِعَ له أُشنان وماء .

هذا خبر صحيح موقوف .

ومات معه أبو بكر محمدُ بن أحمد بنِ علي السِّمسار[1] ، وأبو الفضل المُطهّر بنُ عبدِ الواحد البُزَاني[2] ، وأبو أحمد جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمد الطُّلَيْطُلي عن بِضعٍ وثمانين سنة ، وسهلُ بن عبدِ الله بنِ عليٍّ الغازي ، وفيها - باختلافٍ - الحافظ الأميرُ أبو نصر بنُ ماكولا[3] .

٢٢٧ - كُلار *

الشيخ ، المسند ، الصالح ، بقيةُ المشايخ ، أبو منصور ، عبدُ الرحمن ابن محمد[4] بن عفيف البُوشَنْجِيُّ ، الهَرَوِيُّ ، المعروف بكُلَار ، وبكُلَاري .

سمع عبد الرحمن بن أبي شُريح ، وكان هو وبِيْبى[5] آخر أصحابه موتاً .

حدث عنه : ابنُ طاهر ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وزهيرُ بنُ علي السَّرخسي ، والحسنُ بنُ محمدِ بنِ محمد السَّنْجَبَسْتِي ، وفُضيلُ بنُ إسماعيل ، وأبو الوقت السِّجزي ، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعد ، ومحمد بنُ إسماعيلَ الفُضيلي ، ومنصورُ بنُ علي الحُجْري ، وآخرون .

وقد وُثِّق .

وقع لي جزءٌ من طريقه .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٤٨) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٧٨) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٩٨) .
(*) المشتبه ٢/٥٥٥ ، تبصير المنتبه ٣/١١٩٩ .
(٤) في « تبصير المنتبه » : عبد الرحمن بن علي بن محمد .
(٥) هي بيبى بنت عبد الصمد الهرثمية الهروية ، وقد تقدمت ترجمتها برقم (٢٠١) .

تُوفي في رمضان سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة بِبُوشَنْج .

قرأتُ على أحمدَ بنِ عبد الرحمن العَلوي ، وأحمدَ بن محمد الحَلبي في وقتين ، أخبركما عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي شريح ، أخبرنا أبو القاسم البَغوي ، حدثنا سُويدُ بن سَعيد ، حدثنا عليُّ بن مُسْهِر قال : سمعتُ أنا وحمزةُ الزيّات من أبَان بنِ أبي عيَّاش خمسَ مئةِ حديث . أو ذكر أكثر ، فأخبرني حمزةُ الزياتُ قال : رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فعرضتُها عليه ، فما عرف منها إلا اليسير ، خمسةً أو ستةَ أحاديث ، فتركتُ الحديثَ عنه .

أخرجها مسلم في مقدمة « الصحيح »[1] ، عن سويد ، فوقع موافقةً عالية بدرجة .

٢٢٨ ـ الزَّيْنَبي *

الشيخ الصالح ، الزاهد ، الشريف ، مُسنِد الوقت ، أبو نصر ، محمدُ ابنُ محمدِ بنِ علي بن حسن بن محمدِ بن عبد الوهَّاب بن سليمانَ بن محمد بن سليمان بنِ عبد الله بنِ محمدِ بن الإمام إبراهيمَ بن محمدِ بن علي بنِ البحرِ عبد الله بنِ العباس الهاشميُّ ، العباسي ، الزَّيْنَبيُّ ، البَغدادي .

وُلد في صفر ، سنة سبعٍ[2] وثمانين وثلاثِ مئة . أَرَّخه السمعاني .

---

(١) ٢٥/١ ، والخبر في « الضعفاء » ورقة ١٤ للعقيلي ، ومن طريقه رواه السيوطي في تحذير الخواص ص ١٤٠ .

(*) تاريخ بغداد ٢٣٨/٣ ـ ٢٣٩ ، الإكمال ٢٠٢/٤ ، الأنساب ٣٤٦/٦ ، المنتظم ٣٣/٩ ـ ٣٤ ، الكامل لابن الأثير ١٥٩/١٠ ، المختصر ١٩٩/٢ ، دول الإسلام ١٠/٢ ، العبر ٢٩٥/٣ ، تتمة المختصر ٩/٢ ، الوافي بالوفيات ١٢١/١ ، شذرات الذهب ٣٦٤/٣ .

(٢) تصحفت في « المنتظم » ٣٤/٩ إلىٰ : تسع ، وهو خطأ ، فقد ذكر أنه عاش ثلاثاً وتسعين سنة .

وسمع أبا طاهر المُخَلِّص ، وأبا بكرٍ محمدَ بنَ عُمر بنِ زُنْبُور ، وأبا الحسن بنَ الحمامي ، وغيرهم . وكان آخرَ من حدث عن المخلص وابنِ زُنْبُور في الدنيا .

روى عنه : الحُميديُّ ، وابنُ الخَاضبة ، والبَرَداني ، وابنُ طاهر ، ومُؤتمَن السَّاجي ، وأبو نصرٍ الغازي ، وإسماعيلُ بنُ مُحمدٍ التَّيْمِيُّ ، وإسماعيلُ بنُ السَّمرقندي ، وعليُّ بنُ طِراد ، وأخوه مُحمَّد ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، ومحمدُ بنُ القاسمِ الشهرزوري المَوْصلي ، وقاضي سِنجار مُظَفَّرُ بن أبي أحمد ، وأحمدُ بنُ محمد بن المؤيَّد بالله ، وأبو الفضل محمدُ ابنُ عمرَ الأُرْمَوي ، وأبو بكرِ بنُ الزَّاغُوني ، وأبو محمدٍ المادح ، وخلقٌ كثير آخرُهم موتاً هبةُ الله بن أحمد الشِّبْلي ، وبقي بعده يروي عنه بالإجازة أبو الفَتْح بنُ البَطِّي .

قال السمعاني : أبو نصرٍ شريفٌ زاهد ، صالحٌ ديِّن ، مُتعبِّد ، هجر الدنيا في حَداثته ، ومال إلى التصوف ، وكان مُنقطِعاً في رباط شيخ الشيوخ أبي سعد ، انتهى إليه إسنادُ البَغَوي ، ورحل إليه الطلبةُ . قال : وسمعتُ أبا الفضل ابنَ المُهتدي بالله يقولُ : كان أبو نصرٍ الزَّيْنبي إذا قُرِىء عليه اللحنُ ، ردَّه لكثرةِ ما قُرِئَتْ عليه تلك الأجزاء . قال : وسمعتُ إسماعيل الحافظ بأصبهانَ يقول : رحل أبو سعدٍ البغدادي إلى أبي نصر الزَّيْنَبِيّ ، فدخل بغدادَ ، ولم يلحقه ، فحين أُخبِرَ بموته خرق ثوبه ، ولَطَم ، وجعلَ يقولُ : من أين لي عليُّ بنُ الجعدِ عَنْ شُعبة ؟ فسألتُ إسماعيلَ عن الزينبي ، فقال : زاهدٌ ، صحيحُ السماع ، آخر من حدث عن المخلص .

قال السمعاني وغيره : مات في الحادي و العشرينَ من جُمادى الآخرة ،

سنة تسعٍ[1] وسبعين وأربعِ مئة .

أخبرنا عليُّ بن أَحمدَ المُعدل ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، أخبرنا محمد ابن عُبيد الله ، أخبرنا أبو نصرٍ محمدُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا عبدُ الله بن محمد البَغَوي ، حدثنا أبو الربيع الزَّهْراني ، حدثنا حمادُ بن زيد ، عن أيوبَ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر ، عن بلالٍ رضي الله عنهم : « أن النبي ﷺ صلّى بينَ العَمودَيْنِ تلقاءَ وجهِهِ في جَوْفِ الكعبة » .

أخرجه مسلم[2] عن أبي الربيع .

---

(١) في « الأنساب » ٦/٣٤٦ : سنة نيف وسبعين .

(٢) رقم (١٣٢٩) (٣٨٩) في الحج : باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيه ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١/٣٩٨ في الحج : باب الصلاة في البيت ، ومن طريقه البخاري (٥٠٤) في سترة المصلي : باب الصلاة بين السواري في غير جماعة ، ومسلم (١٣٢٩) عن نافع ، عن ابن عمر ، وهو في البخاري (٣٩٧) و (٤٩٨) و (٥٠٥) و (٥٠٦) و (١١٦٧) و (١٥٩٨) و (١٥٩٩) و (٢٩٨٨) و (٤٢٨٩) و (٤٤٠٠) .

الطبقة الخامسة والعشرون

٢٢٩ - النَّوْقَاني *

الشيخ ، الإمامُ ، الفقيه ، الصالحُ ، المُسنِد ، أبو القاسم ، إسماعيلُ ابنُ زاهرِ بن محمدٍ النَّوْقَانيُّ ثم النيسابوري .

سمع أبا الحسن العَلَوي ، وأبا الطَّيب الصُّعْلوكي ، وعبدَ الله بنَ يوسفَ ابن بامُويه ، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وعدة بنيسابور ، وأبا الحسين بنَ بِشران ، وطبقتَه ببغداد ، وجَناح بنَ نذير المُحاربي بالكوفة ، وأبا عبد الله بنَ نَظيف بمكة .

حدث عنه : زاهـرُ بنُ طاهـر ، وأبو نصـرٍ أحمدُ بنُ عمـر الغازي ، وإسماعيلُ بن عبدِ الرحمن القاري ، وعبد الكريم بنُ محمد الدَّامَغاني ، وسعيدُ بنُ علي الشُّجاعي ، وعائشةُ بنتُ أحمد الصَّفّار ، وأبو الفُتوح عبدُ الله الخَرْكُوشي ، وعبدُ الكريم بنُ علي العلوي ، وعبدُ الملك بنُ عبدِ الواحد ، ومحمدُ بن جامع خياط الصوف .

(*) الأنساب : ٥٧١ ب ، المنتظم ٩/٣١ ، المنتخب : الورقة : ٤٠ أ ، المشتبه ١/٦٦ ، العبر ٣/٢٩٤ ، طبقات السبكي ٤/٢٧٠ - ٢٧١ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ ، وقد تقدم التعريف بهذه النسبة في الترجمة رقم (٢) .

ومن سماعاته كتابُ « تاريخ » يعقوب الفسوي ، من ابنِ الفضل القطان ، عن ابن دَرَسْتَويه ، عنه .

قال عبدُ الغافر الفارسي أو غيره : تفقَّه على أبي بكر الطُّوسي ، وعقدَ مجلس الإملاء ، وأفاد الكثير . مولدُه في سنة سبعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة ، ومات في سنةِ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، وقديمُ سماعه بالحضور .

وفيها تُوفي شيخ الشيوخ أبو سعدٍ أحمدُ بنُ محمد بن دُوست[1] ببغداد ، وجَعْبَرُ بنُ سابق الأمير[2] ، وطاهرُ بن محمد الشَّحَّامي[3] ، وسليمانُ بنُ قُتُلْمِش صاحب قُونية[4] ، وأبو علي التُّسْتَري[5] ، وعليُّ بنُ فَضّال المُجاشِعي[6] شيخ النحو، ومحمدُ بنُ عُبيد الله الصَّرَّام[7] ، ومسنِدُ وقته أبو نصر الزَّيْنَبي[8] .

٢٣٠ ـ ابن اللاَّلَكائي *

الفقيه أبو بكر ، محمدُ بنُ الحافظ هِبةِ الله[9] بنِ الحسن بن منصور

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٤) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٨٢) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٣١) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٣٢) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٤٥) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٦٨) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٤٧) .

(٨) تقدمت ترجمته ، قبل هذه الترجمة .

(*) الأنساب « اللالكائي » ، المنتظم ٨/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، الكامل في التاريخ ١٠/١١٧ ، اللباب ٣/٤٠١ ، طبقات ابن الصلاح : ٣٦ ب ، الوافي بالوفيات ٥/١٥١ ، طبقات السبكي ٤/٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، قال في « اللباب » : اللالكائي : بعد اللام ألف لام وكاف مفتوحة وألف ساكنة وياء مثناة من تحتها هذه النسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل (واللوالك : نوع من الجلود يتخذ منها نعال) .

(٩) مرت ترجمة هبة الله والد صاحب الترجمة في الجزء السابع عشر برقم (٢٧٤) .

الطَّبَري ، اللاَّلَكائي . من فُقهاء الشافعية ببغداد .

روى عن : الحفّار ، وأبي الحسين بن بِشران ، وابنِ الفضل القطّان .

وعنه : إسماعيلُ بنُ السَّمرقندي ، وسِبْطُ الخَيّاط [١] ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْماطي .

ماتَ في جُمادى الأولى ، سنةَ اثنتينِ وسبعينَ [٢] وأربعِ مئة .

٢٣١ ـ الشَّحَّامي *

الشيخُ ، المُحدّث ، الفقيهُ ، الصالح ، أبو عبد الرحمن ، طاهرُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن أحمدَ بن محمد بن يوسفَ النَّيسابُورِيُّ ، المُستملي ، المعدّل ، أحدُ من عُني بهذا الشأن .

حدّث عن : القاضي أبي بكر الحِيري ، وأبي سَعيد الصَّيرفي ، وفضلِ اللَّهِ المِيْهني ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وصاعِد بن محمدٍ القاضي ، ووالده الصالحِ محمد بن محمدٍ ، وعدة .

حدث عنه : ابناه زاهرٌ ووجيه[٣] ، وحفيداه عبدُ الخالق بنُ زاهر ، وفاطمةُ بنتُ خَلَفٍ ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وآخرون .

صنَّف كتاباً بالفارسية في الشرائع ، واستملى على نِظامِ المُلك الوزير ، وطائفة .

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي المقرىء النحوي المتوفىٰ سنة ٥٤١ هـ ، وسترد ترجمته في ترجمة أخيه في الجزء العشرين برقم (٧٩) .

(٢) في « طبقات الإسنوي » : تسعين بدل سبعين نقلاً عن ابن الصلاح .

(*) العبر ٣/٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ . والشحّامي : نسبة إلىٰ بيع الشحم « لب اللباب » : ١٥١ .

(٣) سترد ترجمتهما في الجزء العشرين برقم (٥) ، (٦٧) .

وكان فَقيهاً أديباً بارعاً ، شاعراً ، بصيراً بالوثائق ، صالحاً ، عابداً ، أسمع أولادَه وأحفاده ، وحصَّل لهُم الأسانيدَ العالية .

مات في جُمادى الأولى ، سنة تَسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، وله ثمانونَ سنة ـ رحمه الله ـ .

٢٣٢ ـ صاحبُ الروم *

السلطان سليمانُ بنُ قُتُلْمِش[١] بنِ إسرائيلَ بنِ سَلجوق السَّلْجوقيُّ ، جَدُّ ملوك الروم .

حاصرَ حلب ، فكاتب أهلُها صاحبَ دمشق تُتش بنَ ألب آرسلان ، فسارَع ، فالتقى الجمعان بظاهرِ حلب ، فانهزم الرُّوميون ، وثبتَ سُليمانُ ، إلى أن قُتل . وقيل : بل قَتَل نفسَه بسكِّينٍ عندَ الغلبة[٢] . وكان صاحبَ مدينة قُونيه[٣] ، فتملّك بعدَه ابنُه قلج آرْسَلان ، في سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

٢٣٣ ـ الكَوْسَج **

الشيخ أبو المُظفر ، محمودُ بنُ جعفرِ بنِ محمد التَّميميُّ ، الأَصْبَهاني .

روى عن : عَمِّ أبيه حُسينِ بن أحمدَ ، والحسينِ بن عليٍّ بنِ البغدادي .

وعنه : إسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظ ، و . . . .[٤] عدلٌ مرضي .

(*) الكامل في التاريخ ١٠/١٣٨ ـ ١٣٩ و١٤٧ ، المختصر ٢/١٩٥ ، ١٩٧ ، دول الإسلام ٢/٧ و ٩ ، العبر ٣/٢٩٥ ـ ٢٨٦ و٢٩٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٤ و٥٧٧ ، الوافي بالوفيات ١٥/٤٢٠ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٦ ، و ١٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٤ .

(١) في « المختصر » : قطلومش ، وفي « تتمته » : قطلمش .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٤٧ ، و« المختصر » ٢/١٩٧ .

(٣) هي مدينة في وسط تركيا الآسيوية ، عاصمة سلطنة الروم السلجوقية .

(**) لم نعثر له على ترجمة في ما بين أيدينا من مصادر .

(٤) في الأصل : فراغ مقدار نصف سطر تقريباً .

تُوفي سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٠٦ ـ حَيْدَرَةُ بنُ عَليّ *

ابنِ محمدٍ ، العلامة أبو المُنَجَّا ، القَحطانيُّ ، الأَنْطاكي ، المُعبِّر .

روى عن : عبدِ الرحمن بنِ أبي نصر ، والحسنِ بن علي الكَفَرْطابي ، وجماعة .

وعنه : هِبةُ اللَّه بنُ الأكفاني ، وجمالُ الإِسلام ، والقاضي يحيى بنُ علي القرشي .

قال ابنُ ماكولا(١) : كتبتُ عنه بدمشق .

وكان من أهلِ الدين ، وكان يذكر أنه يَحفظ في علم التعبير عشرةَ آلافِ ورقةٍ وثلاثَ مئةٍ ونيفٍ وسبعينَ ورقةً(٢) .

قلت : يكونُ هذا القدر نحواً من أربعين مجلداً ، فاللَّه أعلمُ بصحة ذلك .

٢٣٤ ـ الجُهَني **

الشيخُ الرئيس ، أبو الحسن محمدُ بن الحسنِ بنِ محمد بنِ القاسمِ بن المَنْثُورِ الجُهَنيُّ ، الكوفيُّ ، الشيعيُّ ، آخرُ من حدث عن محمدِ بن عبدِ الله الجُعفي .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٦) .

(١) « الإكمال » ٢٦٨/٧ .

(٢) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٢٥/٥ .

(**) لم نعثر على مصادر ترجمة .

روى عنه : عمر بنُ إبراهيمَ الزَّيْدي ، ومحمدُ بنُ طَرْخان ، وأبو القاسمِ ابنُ السَّمرقندي ، وآخرون .

وعاش اثنتينِ وثمانينَ سنةً .

تُوفي في شعبان ، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة . كان رَدِيءَ العقيدة ـ اللَّه يسامحه ـ .

٢٣٥ ـ ابنُ عَلاّن *

الشيخُ ، المُسنِد ، الثقة ، أبو الفَرَج ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَلاّن الكَرَجي ثم الكُوفي .

روى عن : أبي الحسن بنِ النَّجار ، ومحمدِ بن عبد اللَّهِ الجُعْفي الهَرَواني .

روى عنه : أبو الغَنائم النَّرسي ، وطائفةٌ آخرهم موتاً أبو الحسنِ بنُ غَبَرة .

قال النَّرْسي : هو ثقةٌ من عُدول الحاكم . تُوفي في شعبان ، سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة .

قلت : فهو وابنُ المَنْثُور الجُهَني(١) انتهى إليهما عُلوُّ الإسناد بالكوفة ، وقد ماتا في شهر .

ومات فيها التاجرُ الكبير أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جَرْدة العُكْبَري ،

(*) لم نعثر له على مصادر ترجمة ، والكرجي : بفتح الكاف والراء وفي آخرها جيم ، هذه النسبة إلى الكرج وهي بلدة من بلاد الجبل بين أصبهان وهمذان بنيت في زمن المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور .

(١) وهو الذي تقدمت ترجمته قبل هذا .

واقِفُ المسجد المعروف ، ونعمتُه نحوُ ثلاثِ مئةِ ألف دينار . ومقرىءُ إشبيلية أبو عبدِ الله محمدُ بنُ شُريحٍ الرُّعَيْني[1] ، والمحدِّثُ عبدُ الله بنُ عطاءٍ الإبراهيميُّ الهَرَوي ، والعلامةُ العابد أبو الوفاء طاهرُ بنُ الحسين الحَنْبَلي القَوَّاس[2] ، ومؤلف الفرائض أبو حَكِيم عبدُ الله بنُ إبراهيمَ الخَبْري[3] .

٢٣٦ - القوّاس *

الإمامُ القدوة ، الكبير ، أبو الوفاء ، طاهرُ بن الحسين بنِ أحمدَ البَغدادِيُّ ، الحَنْبليُّ ، القَوّاس ، البَابصري[4] .

سمع من : الحَفَّار ، ومحمودٍ العُكْبَري ، وأبي الحسين بن بِشران .

وعنه : ابنا السَّمَرْقَندي ، وعليُّ بنُ طِرَاد ، والأنماطي .

وكان من العلماء العاملين ، صادقاً ، مُخلصاً ، قانعاً باليَسير .

تُوفي في شعبان ، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٣٧ - أبو إسحاقَ الشِّيرازي **

الشيخ ، الإمام ، القدوة ، المُجْتَهد ، شيخُ الإسلام ، أبو إسحاقَ ،

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٢٨٤) .

(٢) وهو صاحب الترجمة التالية .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (٢٨٧) .

(*) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٤ ، المنتظم ٩/ ٨ - ٩ ، العبر ٣/ ٢٨٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٥ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٤) نسبة إلىٰ باب البصرة ، كما ورد في « طبقات الحنابلة » و« المنتظم » : أنه كان يدرس في مسجده بباب البصرة .

(**) الأنساب ٩/ ٣٦١ - ٣٦٢ ، تبيين كذب المفتري : ٢٧٦ - ٢٧٨ ، « المنتظم » ٩/ ٧ - ٨ ، صفة الصفوة ٤/ ٦٦ - ٦٧ ، معجم البلدان ٣/ ٣٨١ ، الكامل لابن الأثير ١٠/ ١٣٢ - ١٣٣ ، اللباب ٢/ ٤٥١ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٢٩ - ٣٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٢ - =

إبراهيمُ بنُ علي بنِ يوسفَ الفَيْروزاباديُّ ، الشيـرازيُّ ، الشافعي ، نـزيلُ بغداد ، قيل : لَقَبُه جمالُ الدين .

مولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

تفقّه على : أبي عبد الله البَيْضاوي ، وعبدِ الوهَّاب بنِ رامين بشِيراز ، وأخذ بالبصرة عن الخَرَزي[1] .

وقدم بغداد سنة خمسَ عشرةَ وأربعِ مئة ، فلزمَ أبا الطَّيب[2] ، وبَرَع ، وصار مُعيدَه ، وكان يُضرب المثلُ بفَصاحته وقوةِ مُناظرته .

وسمع من أبي علي بنِ شاذان ، وأبي بكرٍ البَرْقاني ، ومحمدِ بنِ عُبيد الله الخَرْجُوشي .

حدث عنه : الخطيبُ ، وأبو الوليد البَاجي ، والحُمَيديُّ ، وإسماعيلُ

= ١٧٤ ، المجموع للنووي ١ / ٢٥ - ٢٨ ، طبقات النووي : الورقة/ ٤٦ - ٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩ - ٣١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٩٤ - ١٩٥ ، دول الإسلام ٢ / ٧ ، العبر ٣ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٤٢ - ٤٦ ، تتمة المختصر ١ / ٥٧٣ - ٥٧٤ ، الوافي ٦ / ٦٢ - ٦٦ ، مرآة الجنان ٣ / ١١٠ - ١١٩ ، طبقات السبكي ٤ / ٢١٥ - ٢٥٦ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٨٣ - ٨٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٢٤ - ١٢٥ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١١٧ - ١١٨ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣١٨ - ٣٢١ ، تاريخ الخميس ٢ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٠ - ١٧١ ، كشف الظنون ١ / ٣٣٩ ، ٣٩١ ، ٤٨٩ و٢ / ١٥٦٢ ، ١٧٤٣ ، ١٨١٨ ، ١٩١٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٤٩ - ٣٥١ ، هدية العارفين ١ / ٨ ، ذيل بروكلمان ١ / ٦٦٩ ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ١ / ٢٥٥ - ٢٥٧ ، وانظر « الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية » للدكتور محمد حسن هيتو ، ومقدمة كتابه « طبقات الفقهاء » (بيروت - ١٩٧٠) لإحسان عباس .

(١) بالخاء المعجمة والراء المهملة والزاي : نسبة إلىٰ الخرز وبيعها ، وقد تحرف في « الأنساب » و« اللباب » إلىٰ الخوزي ، وفي « وفيات الأعيان » إلىٰ : الحوزي ، وفي « تهذيب الأسماء واللغات » إلىٰ : الجوزي ، وتصحف في « المنتظم » و« الوافي » و« الفتح المبين » و« طبقات » ابن هداية إلىٰ : الجزري .

(٢) يعني أبا الطيب الطبري .

ابن السَّمَرْقندي ، وأبو البَدر الكَرْخي ، والزاهدُ يوسفُ بنُ أيوب ، وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الطُّوسي ، وأبو الحسنِ بنُ عبد السلام ، وأحمدُ بنُ نصر بن حِمّان الهَمَذاني خاتِمَةُ من روى عنه .

قال السَّمعاني : هو إمامُ الشافعية ، ومُدَرِّس النِّظامية ، وشيخ العصر. رحل الناسُ إليه من البلاد ، وقَصدُوه ، وتفرَّد بالعلم الوافر مع السيرةِ الجميلة ، والطريقةِ المَرْضِيَّة . جاءته الدنيا صاغرةً ، فأباها ، واقتصر على خُشونة العيش أيامَ حياتِه . صنَّف في الأصول والفروعِ والخلافِ والمَذهب ، وكان زاهداً ، وَرِعاً ، مُتواضعاً ، ظريفاً ، كريماً ، جواداً ، طَلْقَ الوجه ، دائِم البِشْر ، مليحَ المُحاورة(١) . حَدَّثَنا عنه جماعةٌ كثيرة .

حُكي عنه قال : كنتُ نائماً ببغداد ، فرأيتُ النبي ﷺ ومعه أبو بكرٍ وعمر ، فقلتُ : يا رسول الله ! بلَغني عنك أحاديثُ كثيرةٌ عن ناقلي الأخبار ، فأُريد أن أسمعَ منك حديثاً أتشرَّفُ به في الدنيا ، وأجعلُه ذُخراً للآخرة ، فقال لي : يا شيخ ! ـ وسمّاني شيخاً ، وخاطبني به . وكان يَفْرَح بهذا ـ : قل عني : من أراد السلامةَ ، فَلْيَطْلُبها في سلامةِ غيره(٢) . قال السَّمعاني : سمعتُ هذا بمروَ من أبي القاسم حيدر بنِ محمود الشيرازي ، أنه سمع ذلك من أبي إسحاق .

وعن أبي إسحاق: أن رجلاً أخسأ كلباً، فقال: مَهْ! الطريقُ بينَك وبينَه(٣) .

---

(١) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٦ .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٨ ، و « صفة الصفوة » ٤/٦٦ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٦/٦٣ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢٢٥ ـ ٢٢٦ .

(٣) الخبر في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « الوافي » ٦/٦٥ ـ ٦٦ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ ، و « المستفاد » : ٤٥ ـ ٤٦ .

وعنه : أنه اشتهى ثريداً بماء باقلاء ، قال : فما صَحَّ لي أكلُه لاشتغالي بالدَّرس وأخذي النوبَة[1] .

قال السَّمعاني : قال أصحابُنا ببغداد : كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدةً لا يأكل شيئاً ، صَعد إلى النَّصرية وله بها صديق ، فكان يَثْرِد له رغيفاً ، ويشربُه بماء الباقلاء ، فرُبما صعد إليه وقد فَرغ ، فيقول أبو إسحاق : ﴿ تِلْكَ إذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾[2] [النازعات : ١٢] .

قال أبو بكر الشاشي : أبو إسحاق حُجَّةُ اللَّهِ على أئمةِ العصر[3] .

وقال المُوفَّق الحنفي : أبو إسحاق أمير المؤمنين في الفقهاء[4] .

قال القاضي ابن هانىء[5] : إمامانِ ما اتَّفق لهما الحج ، أبو إسحاقَ ، وقاضي القضاة أبو عبد الله الدَامَغاني . أما أبو إسحاق فكان فقيراً ، ولو أراده لحملوه على الأعناق . والآخر لو أرادهُ لأمكنه على السُّندس والإِسْتَبْرق[6] .

السمعاني : سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ القاسم الشَّهْرُزُوري بالمَوْصِلِ يقول : كان شيخُنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحدٌ بين يديه قال : أيُّ سكتةٍ فاتَتْكَ[7] . قال : وكان يَتَوَسْوَس - يعني في الماء - . وسمعتُ عبد الوهَّاب

---

(١) الخبر في « المنتظم » ٧/٩ ، و« صفة الصفوة » ٦٧/٤ ، و« المجموع » ٢٥/١ ، و « طبقات » السبكي ٢١٨/٤ .

(٢) الخبر في « المستفاد » : ٤٥ ، و« طبقات » السبكي ٢١٩/٤ .

(٣) « طبقات » السبكي ٢٢٧/٤ .

(٤) « طبقات» السبكي ٢٢٧/٤ .

(٥) كذا الأصل ، وفي « تهذيب الأسماء واللغات » و« طبقات » السبكي : القاضي محمد بن محمد الماهاني .

(٦) انظر « المنتظم » ٨/٩ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١٧٤/٢ ، و« طبقات » السبكي ٢٢٧/٤ .

(٧) انظر « الوافي بالوفيات » ٦٤/٦ .

الأنماطي يقول : كان أبو إسحاق يتوضّأُ في الشط ، ويَشُكُّ في غَسْلِ وجهه ، حتى يغسِلَه مرات ، فقال له رجل : يا شيخ ! ما هذا ؟ قال : لو صَحَّتْ ليَ الثلاثُ ما زدت عليها(١) .

قال السمعاني : دخل أبو إسحاق يوماً مسجداً ليتغدَّى ، فنسي ديناراً ، ثم ذكرَ ، فرجع ، فوجده ، ففكَّر ، وقال : لعله وَقَع من غيري ، فتركه(٢) .

قيل : إنَّ ظاهراً النيسابوري خرَّج لأبي إسحاق جُزءاً ، فقال : أخبرنا أبو علي بنُ شاذان . ومرةً : أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد البزاز . ومرةً : أخبرنا الحسنُ ابن أبي بكرٍ الفارسي ، فقال : من ذا ؟ قال : هو ابنُ شاذان . فقال : ما أريدُ هذا الجزء ، التَّدْليسُ أخو الكذب .

قال القاضي أبو بكر الأنصاري : أتيتُ أبا إسحاق بفُتيا في الطريق ، فأخذ قلم خبَّازٍ ، وكتب ، ثم مسح القلمَ في ثَوبه(٣) .

قال السمعاني : سمعتُ جماعةً يقولون : لما قَدِم أبو إسحاق نيسابور رسولاً تَلَقَّوْه ، وحَمل إمام الحرمين غَاشِيَته ، ومشى بين يديه وقال : أَفتخِرُ بهذا(٤) . وكان عامَّةُ المدرسين بالعراق والجبال تلامذتَه وأتباعَه ـ وكفاهم بذلك

---

(١) انظر الخبر مطولاً في « طبقات » السبكي ٤/٢٢٨ ، والشيخ رحمه الله على صلاحه وتقواه وعلمه أوقعته الوسوسة التي استحكمت فيه في المخالفة الشرعية ، وحاول أن يتفصى عنها بعذر لا مسوغ له ، فإن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ، ثم قال : « هكذا الوضوء ، فمن زاد على هٰذا ، فقد أساء وظلم » وهو حديث حسن أخرجه أبو داود (١٣٥) والنسائي ١/٨٨ ، وابن ماجة (٤٢٢) وصححه ابن خزيمة (١٧٤) ولابن قدامة رسالة في ذم الوسوسة والموسوسين ، فلتراجع فإنها نفيسة .

(٢) الخبر في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٥ ـ ٢٦ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢١٧ ، و « الوافي » ٦/٦٥ .

(٣) الخبر في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٦ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢١٩ .

(٤) انظر « المنتظم » ٩/٨ ، و « طبقات » السبكي ٤/٢٢٢ .

فخراً ـ وكان يُنشِدُ الأشعارَ المليحة ، ويُورِدُها ، ويَحفَظُ منها الكثير(١) .

وعنه قال : العلمُ الذيْ لا يَنْتَفِعُ به صاحبُه أن يكونَ الرجل عالِماً ولا يكونَ عاملاً(٢) .

وقال : الجاهلُ بالعالم يَقتدي ، فإذا كان العالِمُ لا يعملُ ، فالجاهلُ ما يَرجو من نفسه ؟ فاللَّهَ اللَّهَ يا أولادي ! نعوذُ بالله من علمٍ يصير حُجةً علينا(٣) .

قيل : إن عبدَ الرحيم بنَ القُشيري جلس بِجَنْب الشيخ أبي إسحاق ، فأحسَّ بثِقلٍ في كُمِّهِ ، فقال : ما هذا يا سيدنا ؟ قال : قرصي الملاح ، وكان يحملهما في كُمِّه للتكلُّف(٤) .

قال السمعاني : رأيتُ بخطّ أبي إسحاق رُقعةً فيها نُسخةُ ما رآه أبو محمد المزيدي(٥) : رأيتُ في سنة ثمانٍ وستين ليلة جُمعةٍ أبا إسحاق الفيروزابادي في منامي يَطيرُ مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة ، فتحيَّرتُ ، وقلتُ في نفسي : هذا هو الشيخُ الإمام مع أصحابه يَطيرُ وأنا معهم ، فكنتُ في هٰذه الفِكرة إذ تلقَّى الشيخَ مَلَكٌ ، وسلَّم عليه عن الرَّبِّ تعالى ، وقال : إنَّ اللَّهَ يَقرأُ عليك السلامَ ، ويقولُ : ما تُدَرِّسُ لأصحابك ؟ قال : أُدَرِّس ما نُقل عن صاحب الشرع . قال له المَلَك : فاقرأْ علي شيئاً أسمَعُه . فقرأ عليه الشيخُ مسألةً لا أذكرُها . ثم رجع المَلَكُ بعد ساعةٍ إلى الشيخ ، وقال : إن الله يقولُ :

---

(١) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٦ .
(٢) « طبقات » السبكي » ٤/٢٢٦ .
(٣) « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ .
(٤) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٧ .
(٥) كذا الأصل ، وفي « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ : أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر بن كاكا المؤيدي .

الحقُّ ما أنتَ عليه وأصحابُك ، فادْخُلِ الجنةَ معهم(١) .

قال الشيخ أبو إسحاق: كنتُ أُعِيدُ كلَّ قياسٍ ألفَ مرة، فإذا فَرغتُ، أخذتُ قياساً آخر على هذا ، وكنتُ أُعيد كل دَرْس ألف مرة ، فإذا كان في المسألة بيتٌ يُستشهدُ به حَفِظْتُ القصيدة التي فيها البيت(٢) .

كان الوزيرُ ابنُ جَهِير كثيراً ما يقولُ : الإمامُ أبو إسحاق وَحيدُ عصره ، وفريدُ دهرِه ، ومُستجابُ الدعوة(٣) .

قال السَّمعاني : لما خرج أبو إسحاق إلى نيسابور ، خرج معه جماعةٌ من تلامذته كأبي بكرٍ الشاشي ، وأبي عبد الله الطَّبَري ، وأبي مُعاذ الأندلسي ، والقاضي علي المَيَانَجي ، وقاضي البصرة ابنِ فتيان ، وأبي الحسن الآمِدي ، وأبي القاسم الزَّنْجاني ، وأبي علي الفَارِقي ، وأبي العباس بن الرُّطَبي(٤) .

قال ابنُ النجار : وُلدَ أبو إسحاق بِفيْرُوزاباذ ـ بُليدة بفارس ـ ونشأ بها ، وقرأ الفقهَ بشيراز على أبي القاسم الدَّارَكي ، وعلى أبي الطَّيِّب الطبري صاحب الماسَرْجِسي ، وعلىٰ الزجَّاجي صاحِبِ ابن القاص ، وقرأ الكلامَ على أبي حاتِمٍ القَزْويني صاحبِ ابن الباقِلَّاني ، وخَطُّه في غاية الرداءة .

قال أبو العباس الجُرْجاني القاضي : كان أبو إسحاقَ لا يملك شيئاً ، بلغَ به الفقر ، حتى كان لا يجدُ قوتاً ولا مَلْبساً ، كنا نأتيه وهو ساكنٌ في القَطيعة ،

---

(١) الخبر بنحوه في « طبقات » السبكي ٤/٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، ومعرفة الحق لا تكون بالمنامات ، وإنما بالدراسة والبحث والموازنة .

(٢) الخبر بنحوه في « صفة الصفوة » ٤/٦٦ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٧٣ ، و « المجموع » ١/٢٥ ، و « طبقات » السبكي ٣/٢١٨ .

(٣) « طبقات » السبكي ٤/٢٢٧ .

(٤) انظر « طبقات » السبكي ٤/٢٢٠ .

فيقومُ لنا بِنصف قومةٍ ، كي لا يظهر منه شيءٌ من العُري[1] ، وكنتُ أمشي معه ، فتعلَّق به باقِلَّاني ، وقال : يا شيخُ ! كَسَرْتَني وأفقرتني ! فقُلنـا : وكم لك عنده ؟ قال : حَبَّتان من ذهبٍ أو حبتان ونصف .

وقال ابنُ الخاضِبَة : كان ابنُ أبي عقيل يبعث من صُور إلى الشيخ أبي إسحاقَ البَذْلة والعِمامة المُثَمَّنة ، فكـان لا يَلبس العمامـةَ حتى يَغسلها في دجلة ، ويَقْصِد طهارتها .

وقيل : إنَّ أبا إسحاق نزع عِمامته ـ وكانت بعشرين ديناراً ـ وتوضأ في دجلة ، فجاء لِصٌّ ، فأخذها ، وترك عمامةً رَديئة بَدَلها ، فطلع الشيـخ ، فلبِسها ، وما شعر حتى سألوه وهو يدرس ، فقال : لعلَّ الذي أخذها محتاج .

قال أبو بكر بنُ الخاضِبة : سمعتُ بعض أصحاب أبي إسحاق يقول : رأيتُ الشيخ كان يُصلي عند فراغ كل فصلٍ من « المُهَذَّب »[2] .

قال نِظامُ الملك ـ وأثنى على أبي إسحاق، وقال ـ : كيف حالي مع رجل لَا يُفَرِّق بيني وبين نهروز الفَرَّاش في المُخاطبة؟ قال لي : بارك اللّٰهُ فيك . وقال له لما صبَّ عليه كذلك .

قال محمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني : حكى أبي قال : حضرتُ مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاءً ، فتكلم الشيخُ أبو إسحاق وَاجِلاً ، فلما خرجنا ، قال الماوردي : ما رأيتُ كأبي إسحاق ! لو رآهُ الشافعيُّ لتَجَمَّل به[3] .

---

(١) الخبر في « طبقات » السبكي ٤/٢١٩ .
(٢) « طبقات » السبكي ٤/٢١٧ .
(٣) « طبقات » السبكي ٤/٢٢٧ .

أخبرني الحسنُ بن علي ، أخبرنا جعفرُ الهَمْداني ، أخبرنا السِّلفي : سألتُ شجاعاً الذُّهلي عن أبي إسحاق فقال: إمامُ أصحاب الشافعي والمقدَّمُ عليهم في وقته ببغداد . كان ثقةً ، ورعاً ، صالحاً ، عالماً بالخِلاف عِلماً لا يُشاركه فيه أحد[1] .

قال مُحمد بنُ عبد الملك الهَمَذاني : نَدبَ المُقتدي بالله أبا إسحاق للرسلية إلى المعسكر ، فتوجَّه في آخر سنةِ خمسٍ وسبعين ، فكان يَخرجُ إليه أهلُ البلد بنسائهم وأولادهم يَمْسَحون أرْدَانه[2] ، ويأخذون تراب نعليه يَسْتَشْفُون به ، وخرج الخبَّازون ، ونثروا الخبز ، وهو يَنْهاهم ، ولا ينتهون ، وخرج أصحابُ الفاكِهة والحلواء ، ونثروا على الأساكفة ، وعملُوا مَداساتٍ صغاراً ، ونَثَرُوها ، وهي تقعُ على رؤوس الناسِ ، والشيخُ يعجَبُ ، وقال لنا : رأيتم النِّثار ، ما وصلَ إليكم منه ؟ فقالوا : يا سيدي ! وأنت أيَّ شيءٍ كان حظُّكَ منه ؟ قال : أنا غَطَّيتُ نفسي بالمِحَفَّة[3] .

قال شيرويه الدَّيلمي في « تاريخ هَمَذان » : أبو إسحاق إمامُ عصره قَدِمَ علينا رسولاً إلى السلطان مَلِكْشاه ، سمعتُ منه ، وكان ثقةً فقيهاً زاهداً في الدنيا على التحقيق ، أوحدَ زمانه .

قال خَطيبُ الموصل أبو الفضل: حدثني أبي قال : تَوجهتُ من الموصل سنة ٤٥٩ إلى أبي إسحاق ، فلما حضرتُ عنده رحَّب بي ، وقال: من أين أنت؟ [فقلت: من الموصل][4]، قال : مرحباً أنت بَلديّي . قلتُ: يا سيدنا!

---

(١) الخبر في « المستفاد » : ٤٦ .

(٢) الأردان : جمع رُدْنٍ ، وهو أصل الكُمّ ، وفي « طبقات » السبكي : أركانه .

(٣) الخبر في « طبقات » السبكي ٤/ ٢٢٠ .

(٤) ما بين معقوفتين من « طبقات » السبكي ٤/ ٢٢٤ .

أنتَ من فيروزاباد . قال : أما جَمَعَتْنا سفينةُ نوح[1] ؟ فشاهـدتُ من حُسن أخلاقه ولطافته وزُهده ما حبَّبَ إلي لُزومَه ، فصحبتُه إلى أن مات .

تُوفي ليلةَ الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة ببغداد ، وأُحضر إلى دار أمير المؤمنين المُقتدي بـالله ، فصلَّىٰ عليه ، ودُفِنَ بمقبرة باب أبرز ، وعمل العزاءُ بالنِّظامِيّةِ ، وصلّى عليه صاحبُه أبو عبد الله الطَّبَري ، ثم رَتَّب المؤيَّدُ بنُ نِظام الملك بعدَه في تدريس النظاميّة أبا سعد المتولي[2] ، فلما بلغ ذلك النظامَ ، كتبَ بإنكار ذلك ، وقال : كان من الواجب أن تُغلق المدرسةُ سنةً من أجل الشيخ . وعاب على من تولّى ، وأمر أن يُدرِّس الإمام أبو نصر عبدُ السيد بنُ الصباغ بها[3] .

قلت : درَّس بها الشيخُ أبو إسحاق بعدَ تَمَنُّع ، ولم يتناول جَامَكِيَّةً[4] أصلاً ، وكان يقتصِرُ على عِمامةٍ صغيرة وثوبٍ قُطني ، ويَقنَعُ بالقُوت ، وكان الفقيهُ رافعُ الحمال رفيقَه في الاشتغال ، فيحمل شطرَ نهارِه بالأُجرة ، ويُنْفِقُ على نفسِه وعلى أبي إسحاق ، ثم إن رافعاً حجَّ وجاور ، وصار فقيهَ الحرم في حدود الأربعين وأربعِ مئة .

ومات أبو إسحاق ، ولم يُخَلِّف درهماً ، ولا عليه درهمٌ . وكذا فَلْيَكُنِ

---

(١) الخبر في « طبقات » السبكي ٤/٢٢٤ .

(٢) هو أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون الشافعي المتولي المتوفىٰ سنة (٤٧٨) وسترد ترجمته برقم (٣٠٦) .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٨ ، و« الكامل » ١٠/١٣٢ ـ ١٣٣ ، و« وفيات الأعيان » ١/٣١ ، و« طبقات » الإسنوي ٢/١٣١ ، و« البداية » ١٢/١٢٥ . وسترد ترجمة الإمام أبي نصر عقب هذه الترجمة مباشرة .

(٤) الجامكية : رواتب خدام الدولة ، تعريب جامكي ، وهو مركب من « جامه » أي قيمة ، ومن « كي » وهي أداة النسبة ، « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » لآدي شير .

الزهدُ ، وما تزوَّج فيما أعلم ، وبِحُسْن نيتِه في العلم اشتهرتْ تصانيفُه في الدنيا ، « كالمهذَّب »[1] ، و« التنبيه »[2] ، و« اللُّمَع في أصول الفقه »[3] ، و « شرح اللمع » ، و « المعونة في الجدل » ، و « الملخص في أصول الفقه » ، وغير ذلك :

ومن شعره :

أُحِبُّ الكَأْسَ مِنْ غَيْرِ المُدَامِ وأَلْهُو بالحِسَابِ بِلا حَرَامِ
وما حُبِّي لِفَاحِشَةٍ ولٰكِنْ رأيتُ الحُبَّ أَخْلاقَ الكِرَامِ

وقال :

سَأَلْتُ النَّاسَ عن خِلٍّ وَفيٍّ فَقالُوا : ما إلىٰ هٰذا سَبِيلُ
تَمَسَّكْ إنْ ظَفِرْتَ بِوُدِّ[4] حُرٍّ فإنَّ الحُرَّ في الدُّنيا قَلِيلُ[5]

ولعاصم بن الحسنِ فيه :

---

(١) وقد طبع في مصر عام ١٣٢٣ هـ ، وله شروح كثيرة من أجلها شرح الإمام النووي « المجموع » .

(٢) وقد طبع في المطبعة الميمنية في مصر عام ١٣٢٩ هـ .

(٣) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٣٢٦ هـ . كما طبع من مؤلفاته أيضاً « رسالة » الشيرازي في علم الأخلاق ، و « الطب الروحاني » في المواعظ ، كما ذكر سركيس في « معجم المطبوعات » : ١١٧١ ـ ١١٧٢ ، ولم يرد ذكر هذين الكتابين في مصادر ترجمته ولا في « كشف الظنون » . ومن كتبه المطبوعة أيضاً كتاب « طبقات الفقهاء » بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ ، وكتاب « التبصرة في أصول الفقه » بتحقيق الدكتور محمد حسن هيتو ، دمشق دار الفكر ١٩٨٠ .

(٤) في « وفيات الأعيان » و « البداية » : بذيل .

(٥) البيتان في « تبيين كذب المفتري » : ٢٧٨ ، و « المنتظم » ٩/ ٨ ، و « وفيات الأعيان » ١/ ٢٩ ، و « المختصر » ٢/ ١٩٤ ، و « البداية » ١٢/ ١٢٥ ، و « الوافي » ٦/ ٦٦ ، و « طبقات السبكي ٤/ ٢٢٤ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/ ٨٣ ، و « النجوم الزاهرة » ٥/ ١١٨ ، و « الفتح المبين » ١/ ٢٥٦ .

تَـراه مِنَ الـذَّكـاء نَحيفَ جِسْمٍ   عَـلَيْـهِ مِـنْ تَـوَقُّـدِه دَلـيـلُ
إذَا كـانَ الفتى ضَخْـمَ المَـعَـانِي   فَلَيْسَ يَضيـرُه الجِسمُ النَّحيـلُ[1]

ولأبي القاسم بن نَاقِياء[2] يَرثيه[3] :

أَجْرىٰ المَدامِعَ[4] بالـدَّمِ المُهْراقِ   خَـطْبٌ أَقَـامَ قِـيـامَـةَ الآمَـاقِ
خَـطْبٌ شَجَا مِنَّـا القُلُوبَ بِلَوْعـةٍ   بَيْنَ الـتَّـراقِي مَـا لَـهَـا مِنْ رَاقِ
مَـا لِـلَّيـالِي لَا تُـؤَلِّف شَـمْـلَهَـا   بَعْـدَ ابن بَجْـدَتِهـا[5] أبي إسْحـاقِ
إنْ قِيْـلَ مَـاتَ فَلَمْ يَمُتْ مَنْ ذِكْـرُهُ   حَـيٌّ عَلَىٰ مَـرِّ الـلَّيـالي بَـاقِ[6]

وعن أبي إسحاق قال: خرجتُ إلى خراسان، فما دخلتُ بلدة إلا كان قاضيها أو خطيبُها أو مُفتيها من أصحابي[7] .

قال أَنْو شتِكين الرضواني : أَنشدني أبو إسحاقَ الشيرازي لنفسه :

---

(١) البيتان في « وفيات الأعيان » ١/ ٣٠ ، و « الوافي » ٦/ ٦٤ ، وفيهما : « يضره » بدل « يضيره » .

(٢) هو أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الأديب الشاعر ، المتوفىٰ سنة ٤٨٥ هـ .

(٣) الأبيات ما عدا الثاني منها في « وفيات الأعيان » ١/ ٣٠ ، والأول والثالث منها في « الوافي » ٦/ ٦٤ .

(٤) في الأصل : الدامع .

(٥) البَجْدَةُ : دِخلة الأمر وباطنه ، يُقال للعالم بالشيء : هو ابن بجدتها .

(٦) ومن شعره أيضاً كما في « المستفاد » : ٤٤ .

لبست ثـوب الرجـا والنـاس قـد رقـدوا   وقـمـت أشـكـو إلىٰ مـولاي مـا أجـد
وقـلتُ يـا عُـدتـي فـي كـل نـائـبـةٍ   ومَنْ عـليـه لـكشـف الـضُّرِّ أعـتـمِـدُ
أشكـو إليـك أمـوراً أنـت تـعـلمُـهـا   مـا لـي عـلىٰ حـملهـا صـبـر ولا جَـلَدُ
وقـد مـددتُ يـدي بـالـضـر مبتـهـلاً   إلـيـك يـا خـيـرَ من مُـدت إلـيـه يـد
فـلا تـردنـهـا يـا رب خـائـبـةً   فـبحـرُ جـودِك يُـروي كـلَّ مـن يَـرِدُ

(٧) انظر « طبقات » السبكي ٤/ ٢١٦ ، و « المختصر » ٢/ ١٩٥ .

وَلَـوْ أَنِّي جُعِلْتُ أميـرَ جَيْشٍ   لَـمـا قَـاتَـلْتُ إلا بـالـسُّـؤَالِ
لِأَنَّ الـنَّـاسَ يَـنْـهـزِمُـونَ مِـنْـهُ   وقـد ثَـبَـتُـوا لِأَطـرافِ الـعَـوالِي

٢٣٨ ـ ابن الصَّبَّاغ *

الإمام ، العلاَّمة ، شيخُ الشافعية ، أبو نصر ، عبدُ السيِّد بنُ محمدِ بنِ عبد الواحد بنِ أحمدَ[1] بنِ جعفرٍ البَغداديُّ ، الفقيهُ المعروف بابنِ الصَّبَّاغ ، مُصنف كتاب « الشامل » ، وكتاب « الكامل » ، وكتاب « تذكرة العالم والطريق السالم » .

مَولِدُه سنة أربعِ مئة .

وسمع مُحمدَ بنَ الحسين بنِ الفضل القطان ، وأبا علي بن شاذان .

حَدّثَ عنه : ولدُهُ المسنِدُ أبو القاسِمِ علي ، وأبو نصرٍ الغازي ، وإسماعيل بن محمد التيمي ، وإسماعيلُ بن السَّمَرقندي ، وآخرون .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان أبو نصرٍ يُضَاهِي أبا إسحاقَ الشيرازي ، وكانوا يقولُونَ : هو أَعْرَفُ بالمذهب من أبي إسحاق . وكانت الرِّحلةُ إليهما . وكان أبو نصر ثَبْتاً ، حُجَّةً ، دَيِّناً ، خيِّراً ، دَرَّس بالنِّظاميّة بعد أبي إسحاقَ ، وكُفَّ بَصَرُه في آخر عمره ، وحدَّث بجُزء ابنِ عرفة ، عن ابن الفضل[2] .

(*) المنتظم ٩/١٢ ـ ١٣ ، الكامل ١٠/١٤١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٩٩ ، وفيات الأعيان ٣/٢١٧ ـ ٢١٨ ، المختصر ٢/١٩٦ ، دول الإسلام ٢/٨ ، العبر ٣/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٦٢ ـ ١٦٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٥ ، نكت الهميان : ١٩٣ ، مرآة الجنان ٣/١٢٢ ، طبقات السبكي ٥/١٢٢ ـ ١٣٤ ، طبقات الإسنوي ٢/١٣٠ ـ ١٣١ ، البداية ١٢/١٢٦ ـ ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٥/١٩٩ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٣ ، كشف الظنون : ١٠٤ ، ٣٨٩ ، ١٠٢٥ ، ١١٢٩ ، ١٣٨١ ، ١٥٠١ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٥ ، هدية العارفين ١/٥٧٣ .

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » : عبد الواحد بن محمد بن أحمد .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٥/١٢٣ .

وقال ابنُ خَلِّكان (١) : كان تَقيّاً ، صالحاً ، و« شامِلُه » من أصحِّ كُتُبِ أصحابِنا ، وأثبَتِها أدلةً ، درَّس بالنظامية أول ما فُتِحَت ، ثم عُزِلَ بعدَ عشرينَ يوماً بأبي إسحاق ، سنةَ تسعٍ وخمسين ، وكان الواقف قرَّر أبا إسحـاق ، فاجتمع الناسُ ، وتغيَّب أبو إسحاق ، فأحضروا أبا نصر ، ورُتِّب فيها ، فتألَّم أصحابُ أبي إسحاق ، وَفَتَرُوا عن مَجلِسِه ، وراسلوه بأنه إن لم يُدَرِّس بالنظامية لازموا ابن الصّبّاغ ، وتركُوه فأجابهم ، وصُرِفَ ابنُ الصَّبَّاغ .

قال شجاعُ الذُّهْلي : تُوفي الشيخ أبو نصرٍ في يوم الثلاثاء ، ثالثَ عشرَ جُمادى الأولى ، سنة سبعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، ودُفِنَ من الغد بداره بدرب السُّلُولي (٢) .

قال أبو سـعد السمعاني : ثم نُقِلَ إلى مَقْبَرَةِ باب حرب .

أبوه :

١٥ - [ابن الصباغ] *

الإمامُ ، المفتي ، البارع ، العلامةُ أبو طاهر بنُ الصباغ ، الشافعي ، البَيِّع .

سمع أبا حفص بنَ شاهين ، وعليَّ بن مَرْدك (٣) ، والمُعافى الجَرِيري ، وأبا القاسم بن حَبَابَة .

حدَّث عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وأبو الغنائم النَّرْسِي ، وغيرُهُما .

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٣/٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) انظر « البداية » ١٢/١٢٦ ، و« المستفاد » : ١٦٣ ، و« المنتظم » ٩/١٣ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٢٤ .

(*) تقدمت ترجمته برقم (١٥) .

(٣) في « تاريخ بغداد » : مدرك .

قال الخطيب[1] : كَتَبْنا عنه ، وكان ثقةً . تفقَّه على أبي حامد الإسفراييني ، وكانت له حَلْقَةٌ للفتوى .

تُوفي في ذي القعدة ، سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربع مئة ، وقد قاربَ الثمانين .

ولده :

٢٣٩ - [ابن الصباغ] *

العالمُ ، المُسنِد ، العَدْلُ ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ عبد السَّيِّد بن الشيخِ أبي طاهر بن الصباغ الشاهد .

سمع كتابَ « السبعة » لابنِ مُجاهد من أبي محمدِ بنِ هَزَارْمَرْد الصَّريفيني ، وغيرَ ذلك . وسمع من أبيه ، وطائفة .

روى عنه : ابنُ عساكر ، والسمعاني ، والمؤيَّدُ بنُ الإخوة ، وعمرُ بن طَبَرْزَد . وأجاز لأبي القاسم بن صَصْرَىٰ .

قال السمعاني : شيخٌ ثقة ، صَالِح ، حَسَنُ السيرة ، مات في جُمادى الأولى ، سنةَ اثنتين وأربعينَ وخمسِ مئة وله إحدى وثمانون سنةً - رحمه الله - .

فأبو نَصْر بنُ الصباغ أولُ من درَّسَ بالنظامية ، عندما أُديرت سنةَ تسعٍ وخمسين ، ثم درَّس الشيخُ أبو إسحاق ، وعُزِلَ أبو نصر بعد عشرين يوماً ، ثم درَّس بعد أبي إسحاق أبو سَعْدٍ المُتولي مُدة يسيرة ، وَوَلِيَ ابنُ الصباغ ، ثم عُزِلَ

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٢ .

(*) العبر ٤/١١٥ ، غاية النهاية ١/٥٤٩ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ .

بعد أشهر بالمتولي ، ثم بعد مَوته درّس بها الشريف أبو القاسم الدَّبُوسي إلى أن مات ، فدرّس الحسين بنُ محمدٍ الطَّبَري ، ثم قَدِمَ الشيخ عبدُ الوهَّاب بن محمد الفَامي ، فدرَّسا معاً مُنَاوَبَةً ، إلى أن عُزِلاَ سنة أربعٍ وثمانين بالغَزَّالي ، فدرّس أربعَ سنين ، وحَجَّ ، ونزل الشام ، وناب أخوه أحمدُ ، ثم في سنة تسعٍ وثمانين أُعيد إليها الطَّبَري ، فدرّس ثلاثةَ أعوام ، ثم دَرَّس إلْكِيَا أبو الحسَن الهَرَّاسي ، إلى أن مات سنة ٥٠٤ ، فدَرَّس أبو بكرٍ الشاشي حتى مات ، فَدَرَّس بعده أسعدُ المِيْهَنِي ، وعُزِلَ في شوال سنة ٥١٣ ، وَدَرَّسَ الأغرُّ عبدُ الرحمن الطَّبَري ، وعُزل سنة ١٧ بأبي الفتح بن بَرهان ، وعُزِلَ بعد أربعة أشهر بأبي الفتح عبدِ الواحد بنِ حسن بنِ محمدٍ البَاقَـرْحي ، ثم بَعْدَ شهـرين أُعيد المِيْهني ، ثم بعد شهرين أُعيد ابنُ بَرهان ، فدرَّس درساً ، وعُزل بأبي منصور ابن الرَّزَّاز ، وعُزل بعد أشهر بأبي سعد يحيـى بن علي الحلواني ، ثم درَّس بعده أبو علي الحسن بنُ الفَتَىٰ ، سنة إحدى وعشرين ومات ، فأُعيد ابنُ الرزّاز إلى أن عزل بعد عشر سنين بأبي بكر محمدِ بنِ عبد اللطيف الخُجَنْدي ، فدَرَّس أشهراً ، وخرج إلى أصبهان ، فأُعيد ابنُ الرزّاز ، ثم عُزل سنة سبعٍ وثلاثين ، فوُلِيَ حفيدُ الواقف أبو نصر محمدُ بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ نظام الملك ، ثم عُزِلَ في أول سنة خمسٍ وأربعين ، ودَرَّسَ يُوسُفُ الدِّمشقي ، ثم أُلْزِمَ بيتَه بعدَ أُسبوعين ، ودرَّس أبو النجيب السُّهْرَوَرْدِي ، ثم عُزِلَ سَنَةَ سبعٍ وأربعين ، وأُعيد حفيدُ الواقف ، ثم عُزل بعد عشر سنين ، وأُعيـد يوسُفُ الدمشقي ، ودرَّس بعده سنة ٦٣ أبو جعفر بن الصباغ نِيابةً ، وصُرِفَ بعد ثلاث سنين ، وولي أبو نصر أحمدُ بن عبد الله بنِ الشاشي ، وعُزل سنـة تسعٍ وستين ، فوليها أبو الخير الطَّالقاني ، فدرَّس بها إحدى عشرة سنة ، ورجع إلى بلاده ، فدرَّس بها أبو طالب بنُ الخلِّ ، ثم ناب في التدريس عليُّ بنُ عليٍّ الفارقيُّ ، ثم وليها سنة ٥٩٣ المجير محمودُ بن المباركِ البغدادي ، إلى أن

مات ، ووليها يحيى بنُ الربيع ، ثم بعده يحيى بنُ القاسم التكريتي سبع سنين ، وعُزل سنة ٦١٤ بمحمدِ بن يحيى بنِ فضلان ، ثم عُزِلَ بعد عامين بمحمودِ بنِ أحمدَ الزَّنْجاني ، فدرَّس مدة ، وبعده في رجب سنة ٦٣٦ وَلِيها محمدُ بنُ يحيى بنِ الحُبَير .

٢٤٠ ـ إمامُ الحَرَمين *

الإمامُ الكبير ، شيخُ الشافعية ، إمامُ الحرمين ، أبو المعالي ، عبدُ الملك ابنُ الإمام أبي محمد عبدِ الله بنِ يوسفَ بنِ عبد الله بنِ يوسفَ بنِ محمد بن حَيُّويه الجُوينيُّ ، ثم النيسابوري ، ضياء الدين(١) ، الشافعي ، صاحبُ التصانيف .

وُلِدَ في أول سنة تسعَ(٢) عشرةَ وأربعِ مئة .

(*) طبقات العبادي : ١١٢ ، دمية القصر ٢/١٠٠٠ ـ ١٠٠٢ ، السياق : الورقة/٤٩ أ ـ ٥١ أ ، الأنساب ٣/٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، تبيين كذب المفتري : ٢٧٨ ـ ٢٨٥ ، المنتظم ٩/١٨ ـ ٢٠ ، معجم البلدان ٢/١٩٣ ، الكامل ١٠/١٤٥ ، اللباب ١/٣١٥ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار : ٨٥ ـ ٩٥ ، وفيات الأعيان ٣/ ١٦٧ ـ ١٧٠ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧ ، دول الإسلام ٢/٨ ، العبر ٣/٢٩١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٧٤ ـ ١٧٥ ، تتمة المختصر ١/٥٧٦ ، مرآة الجنان ٣/١٢٣ ـ ١٣١ ، طبقات السبكي ٥/١٦٥ ـ ٢٢٢ ، طبقات الإسنوي ١/٤٠٩ ـ ٤١٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٨ ـ ١٢٩ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، العقد الثمين ٥/٥٠٧ ـ ٥٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢١ ، مفتاح السعادة ٢/١١٠ ـ ١١١ ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٠ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٤ ـ ١٧٦ ، كشف الظنون : ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٢٤٢ ، ٨٩٦ و٢/١٢١٣ ، ١٠٢٤ ، ١٢١٢ ، ١٦٤١ ، ١٧٥٤ ، ١٩٩٠ ، ١٥٦١ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٨ ـ ٣٦٢ ، الفوائد البهية : ٢٤٦ ، روضات الجنات : ٤٦٣ ـ ٤٦٤ ، إيضاح المكنون ١/٢٨٨ ، هدية العارفين ١/٦٢٦ وانظر «الجويني إمام الحرمين» للدكتورة فوقية حسين محمود من سلسلة أعلام العرب (رقم ٤٠) ١٩٦٥ . والجويني : بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وفي آخرها النون هذه النسبة إلىٰ جوين ، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل علىٰ قرىً كثيرة مجتمعة يقال لها كويان ، فعربت فقيل جوين ، وقد سمي بإمام الحرمين لإقامته بمكة أربع سنين يدرس ويفتي كما قال اليافعي .

(١) جاء لقبه في « دمية القصر » ٢/١٠٠٠ : ركن الدين وهو خطأ ، فذاك لقب والده .

(٢) في « المنتظم » و« الكامل » و« تاريخ الخميس » : سنة سبع عشرة .

وسمع من أبيه ، وأبي سعد النصروي ، وأبي حَسَّان محمدِ بنِ أحمدَ المُزَكي ، ومنصور بنِ رامش ، وعدة . وقيل : إنه سمع حضوراً من صاحب الأصم عليٍّ بن محمد الطِّرازي .

وله أربعونَ حديثاً سمعناها .

روى عنه : أبو عبد الله الفُرَاوي ، وزاهرٌ الشّحاميُّ ، وأحمدُ بنُ سهل المَسْجدي ، وآخرون .

وفي «فنون» ابنِ عقيل : قال عَميد المُلْك : قَدِمَ أبو المعالي ، فكلَّم أبا القاسم بنَ بَرهان في العِباد ، هل لهم أفعال ؟ فقال أبو المعالي : إن وجدتَ آيةً تقتضي ذا فالحجةُ لك ، فتلا : ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَاعَامِلُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٣] . ومَدَّ بها صَوْتَه ، وكَرَّر ﴿ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ وقوله : ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُم لَكَاذِبُونَ ﴾ [التوبة : ٤٢] أي كانوا مُستطيعين . فأخذ أبو المعالي يستروحُ إلى التأويل ، فقال : والله إنَّكَ بارد[1] ؛ تتأولُ صَريحَ كلامِ الله لِتُصَحِّح بتأويلِكَ كلام الأشعري . وأَكَلَّهُ ابنُ بَرهان بالحجة ، فبُهِتَ[2] .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان أبُو المعالي ، إمامَ الأئمة على الإطلاق ، مُجمَعاً على إمامَتِهِ شرقاً وغرباً ، لم ترَ العُيونُ مِثلَه . تفقَّه على والده ، وتُوفي أبوه ولأبي المَعالي عِشرون سنة ، فدرَّس مكانه ، وكان يتردَّدُ إلى مدرسة البَيْهَقِي ، وأحْكَمَ الأُصولَ على أبي القاسم الإسفراييني الإسكاف . وكان يُنْفِقُ مِن ميراثه ومن مَعلومٍ له ، إلى أن ظهر التَّعصُّب بينَ الفريقينِ ، واضطربتِ

---

(١) في « ذيل تاريخ بغداد » : إنك بارٌ وتتأول . . .

(٢) الخبر بنحوه في « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار : ٨٩ ـ ٩١ ، وأكلَّه : أعياه .

الأحوالُ ، فاضطر إلى السفر عن نيسابور ، فذهب إلى المعسكر ، ثم إلى بغداد ، وصحِبَ الوزيرَ أبا نصر الكُنْدُري مدة يطوفُ معه ، ويلتقي في حضرتِهِ بكبار العلماء ، ويُنَاظِرهم ، فتحنَّك بهم ، وتهذَّب ، وشاع ذِكره ، ثم حَجَّ ، وجاوَرَ أربع سنين يدرِّس ، وَيُفْتِي ، وَيَجْمَعُ طُرُق المذهب ، إلى أن رَجَعَ إلى بلده بعد مُضِيِّ نَوْبَة التَّعَصُّب(١) ، فدرَّس بنظامية نيسابور ، واستقام الأمر ، وبقيَ على ذلك ثلاثين سنة غير مُزاحَم ولا مُدَافَع ، مُسَلَّماً له المِحرابُ والمنبر والخُطبة والتدريس ، ومجلسُ الوعظ يوم الجمعة ، وظهرت تصانيفُهُ ، وحضر درسَه الأكابرُ والجمعُ العظيم من الطَّلَبة ، كان يقعدُ بين يديه نحوٌ من ثلاث مئة ، وتفقه به أئِمة(٢) .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا الحافظ أبو محمدٍ المُنذري قال : تُوفي والد أبي المعالي ، فأُقعِد مكانه ولم يُكْمِل عشرين سنة ، فكان يدرِّس ، وأُحكم الأصول على أبي القاسِم الإسكاف(٣) ، وجاورَ ثم رجع . . إلى أن قال : وسمع من محمدِ بنِ إبراهيمَ المُزكي ، وأبي سعدِ بنِ عَلِيَّك ، وفضلِ الله بنِ أبي الخير المِيْهَني ، وأبي محمدٍ الجَوهري البغدادي ، وأجاز له أبو نُعيم الحافظ ، وسمع من الطِّرازي . كذا قال .

وقال السَّمعاني : قرأتُ بخط أبي جعفر محمدِ بن أبي علي : سمعتُ أبا إسحاق الفيروزابادي يقول : تَمَتَّعُوا من هذا الإمام ، فإنَّه نُزهةُ هذا الزمان ـ يعني أبا المعالي الجويني(٤) ـ .

---

(١) انظر عن هذه الفتنة « طبقات » السبكي ٣/٣٨٩ وما بعدها ، و ٤/٢٠٩ .

(٢) انظر « تبيين كذب المفتري » ص : ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، و« المنتظم » ٩/١٨ ـ ١٩ ، و« ذيل تاريخ بغداد » ، لابن النجار : ٨٦ ، و« وفيات الأعيان » ٣/١٦٨ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٧٥ ـ ١٧٦ .

(٣) انظر « تبيين كذب المفتري » ٢٧٩ .

(٤) الخبر في « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار : ٩٢ .

وقرأتُ بخط أبي جعفرٍ أيضاً : سمعتُ أبا المعالي يقول : قرأتُ خمسين ألفاً في خمسين ألفاً ، ثم خَلَّيْتُ أهلَ الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة[(1)] ، وركبتُ البحرَ الخِضَمَّ ، وغُصتُ في الذي نهىٰ أهلُ الإسلام ، كل ذلك في طلب الحق ، وكنت أهرُبُ في سالف الدهر من التقليد ، والآن فقد رجعتُ إلى كلمة الحق ، عليكم بدين العجائز ، فإن لم يدركني الحق بلطيف برّه ، فأموت على دين العجائز ، ويُختم عاقبة أمري عند الرحيل على كلمة الإخلاص : لا إله إلا الله ، فالويلُ لابنِ الجُويني[(2)] .

قلتُ : كان هذا الإمام مع فَرْط ذكائه وإمامته في الفروع وأصولِ المذهب وقُوةِ مناظرته لا يدري الحديثَ كما يَليق به لا متناً ولا إسناداً[(3)] . ذكر في كتاب « البرهان » حديثَ معاذٍ في القياسِ فقال : هو مُدَوَّنٌ في الصحاح ، متفق على صحته .

---

(١) في الأصل : الظاهر .

(٢) الخبر في « المنتظم » : ٩/١٩ ، « طبقات الشافعية » للسبكي : ٥/٥٨٥ ، وهذا القول من إمام الحرمين شاهد صدق على فساد استخدام منطق اليونان في المطالب اليقينية واتخاذه أصلاً في الحجة والبرهان ، وأن المنهج الحق هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان ومن سلك سبيلهم من أهل العلم والعرفان .

(٣) وفي « الأنساب » : ٣/٣٨٦ وكان قليل الرواية للحديث معرضاً عنه ، وفي « معجم البلدان » : ٢/١٩٣ وكان قليل الرواية معرضاً عن الحديث ، ولا ضير على الإمام الذهبي رحمه الله أن يبين ضعف إمام الحرمين في علم الحديث وقلة إلمامه به وأن يتقبل أهل العلم صنيعه وينتفعوا به ويعتدُّوه نصيحة نافعة تستوجب الثناء والدعاء فقد اطلع الإمام البيهقي على أجزاء مما أملاه أستاذه والد إمام الحرمين أبو محمد الجويني من كتابه المحيط ، فرأى فيها أوهاماً حديثية فكتب في نقدها رسالة مطولة رصينة تنبيء عن براعة نقده ونفاذ بصيرته في علم الحديث ، ولما انتهت الرسالة لأبي محمد طابت بها نفسه وشكر له صنيعه وأكثر من الدعاء له وانقطع عن تأليف الكتاب . وللسبكي في ترجمة أبي المعالي من طبقاته : ٥/١٨٧ مؤاخذات على كلام الإمام الذهبي في إمام الحرمين : صاغه بأسلوب مقيت ينبيء عن تحامل وحقد وبعد عن الإنصاف وجهل أو تجاهل بمعرفة القول الفصل في مواطن الخلاف .

قلتُ : بل مَدَارهُ على الحارِثِ بنِ عمرو ، وفيه جَهالة ، عن رجالٍ من أهل حمص ، عن معاذ . فإسناده صالح[1] .

قال المَازري في شرح « البرهان » في قوله : إن الله يَعلم الكُلِّياتِ لا الجُزئيات : وَدِدْتُ لَو مَحَوْتُها بِدَمي .

وقيل : لم يَقُلْ بهذه المسألة تصريحاً ، بل أُلزم بها لأنه قال بمسألة الاسترسال فيما ليس بمُتَنَاهٍ من نعيمِ أهل الجنة ، فالله أعلم[2] .

قلت : هذه هَفْوة اعتزال ، هُجِرَ أبو المعالي عليها ، وحَلَفَ أبو القاسم القُشيري لا يُكلِّمه ، ونُفي بِسَبَبِها ، فجاور وتعبَّد ، وتاب ـ ولله الحمد ـ منها ، كما أنه في الآخر رجّحَ مذهب السلف في الصِّفات وأَقَرَّه[3] .

---

(١) وممن مال إلى القول بصحته أبو بكر الرازي الجصاص ، وأبو بكر بن العربي ، والخطيب البغدادي ،وابن قيم الجوزية ، قالوا : إن الحارث بن عمرو ليس بمجهول العين ، لأن شعبة بن الحجاج يقول عنه : إنه ابن أخي المغيرة بن شعبة ، ولا بمجهول الوصف ، لأنه من كبار التابعين في طبقة شيوخ أبي عون الثقفي المتوفى سنة ١١٦ هـ . ولم ينقل أهل الشأن جرحاً مفسراً في حكمه ، ولا حاجة في الحكم بصحة خبر التابعي الكبير إلى أن ينقل توثيقه عن أهل طبقته ، بل يكفي في عدالته وقبول روايته أن لا يثبت فيه جرح مفسر عن أهل الشأن لما ثبت من بالغ الفحص على المجروحين من رجال تلك الطبقة ، فمن لم يثبت فيه جرح مؤثر منهم ، فهو مقبول الرواية ، والشيوخ الذين روى عنهم هم من أصحاب معاذ ، ولا أحد من أصحاب معاذ مجهولاً ، ويجوز أن يكون في الخبر إسقاط الأسماء عن جماعة ، ولا يدخله ذلك في حيز الجهالة ، وإنما يدخل في المجهولات إذا كان واحداً ، فيقال : حدثني رجل أو إنسان ، وشهرة أصحاب معاذ بالعلم والدين والفضل والصدق بالمحل الذي لا يخفى ، وقد خرج الإمام البخاري الذي شرط الصحة حديث عروة البارقي : سمعت الحي يتحدثون عن عروة ، ولم يكن ذلك الحديث في جملة المجهولات . وقال مالك في القسامة : أخبرني رجل من كبراء قومه ، وفي الصحيح عن الزهري حدثني رجال عن أبي هريرة : « من صلى على جنازة فله قيراط » .
وانظر « الفقيه والمتفقه » : ١/١٨٨ ، ١٩٠ ، واعلام الموقعين ١/٢٠٢ .

(٢) انظر المنتظم : ٩/١٩ ، ٢٠ ، وطبقات السبكي : ٥/٥٨٨ ، وقد عقد هذا الأخير فصلاً خاصاً لمسألة الاسترسال بعنوان شرح حال مسألة الاسترسال التي وقعت في كتاب البرهان : ص ١٩٢ ، ٢٠٧ .

(٣) سيذكر المصنف قريباً عن النظامية النص الذي صرح فيه برجوعه الى مذهب السلف في الصفات .

قال الفقيه غانم المُوْشِيلي[١] : سمعتُ الإمام أبا المعالي يقول : لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما اشتغلتُ بالكلام .

قال أبو المعالي في كتاب « الرسالة النظامية »[٢] : اختلفت مسالكُ العلماء في الظَّواهر التي وردت في الكتابِ والسنة ، وامتَنَعَ على أهل الحقِّ فَحْواها[٣] ، فرأى بعضُهُم تأويلَها ، والتزَمَ ذلك في القرآن ، وما يصح من السُّنن ، وذهبَ أئمةُ السلف إلى الانكِفَاف عن التأويل وإجراءِ الظواهر على مَوَاردها ، وتفويضِ معانيها إلى الرب تعالى ، والذي نَرْتَضِيه رأياً ، وَنَدينُ الله به عَقداً اتباعُ سلفِ الأُمَّة ، فالأولى الاتباعُ[٤] ، والدليلُ السمعيُّ القاطعُ في ذلكَ أَنَّ إجماع الأمة حُجّةٌ مُتَّبَعَة ، وهو مستَنَدُ معظَمِ الشريعة ، وقد درج صَحْبُ الرسول ﷺ على تركِ التعرض لمعانيها ودَرْكِ ما فيها وهم صَفْوَة الإسلام المُستقلّون بأعباءِ الشريعة ، وكانوا لا يَأْلُون جهداً في ضبط قواعدِ المِلَّة والتواصي بحِفْظِها ، وتعليمِ الناس ما يحتاجون إليه منها ، فلو كان تأويلُ هذه الظواهر مَسوغاً أو مَحْتُوماً ؛ لأوشك أن يكون اهتمامُهُم بها فوقَ اهتمامِهم بفُروع الشريعة ، فإذا تصرَّم عصرُهُم وعصرُ التابعين على الإضراب عنِ التأويل ؛ كان ذلك قاطعاً بأنه الوَجْهُ المُتَّبع ، فحقٌّ على ذي الدين أن يعتقد تَنَزُّه الباري عن صفات المُحدَثين ، ولا يخوضَ في تأويل المشكلات ، ويَكِلَ معناها إلى

(١) « الموشيلي » وهو كتاب النصارى ، وقال ابن الأثير : إن موشيلي هو من أسماء رجال النصارى ومعناه بالعربية موسى ، ولعل بعض أجداده كان اسمه كذلك فنسب إليه . انظر اللباب ٣/٢٦٩ .

(٢) وتسمى « العقيدة النظامية » أيضاً ، وقد طبعت بتصحيح الشيخ المحدث محمد زاهد الكوثري عام ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م . انظر ص ٢٣ وما بعدها .

(٣) في النظامية المطبوعة بتحقيق العلامة الكوثري ص : ٢٣ ، بعد هذه العبارة ما نصه : وإجراؤ ها علىٰ موجب ما تبرزه أفهام أرباب اللسان منها .

(٤) في المطبوعة ٢٣ : فالأولىٰ الاتّباع وتركُ الابتداع .

الرب[1] ، فليُجْرِ آيةَ الاستواءِ والمجيء[2] وقوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧] و ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر : ١٤] . وما صَحَّ من أخبارِ الرسول كخبر النزولِ وغيرِهِ على ما ذكرناه[3] .

قال الحافظُ مُحمّدُ بنُ طاهر : سمعتُ أبا الحسن القَيْرواني الأديبَ ـ وكان يَختلِف إلى درس الأستاذ أبي المعالي في الكلام ـ فقال : سمعتُ أبا المعالي اليوم يقول : يا أصحابَنا : لا تشتغلوا بالكلام ، فلو عرفتُ أن الكلام يَبلغُ بي[4] ما بلغَ ما اشتغلتُ به[5] .

وحكى الفقيه أبوعبد الله الحسنُ بنُ العباسِ الرُّسْتمي قال : حكى لنا أبو الفتح الطَّبَريُّ الفقيه قال : دخلتُ على أبي المعالي في مَرَضِه ، فقال : اشهدوا عَليَّ أني قد رَجعْتُ عن كل مقالةٍ تُخالف السُّنّة ، وأني أموتُ على ما يموتُ عليه عجائز نيسابور[6] .

قال محمدُ بنُ طاهر : حضر المحدِّثُ أبو جعفرٍ الهَمَذاني مجلسَ وعظِ أبي المعالي ، فقال : كان اللهُ ولا عرش ، وهُو الآن على ما كان عليه . فقال أبو

---

(١) في المطبوعة ص ٢٤ : بعد هذه العبارة ، زيادة : وعند إمام القراء وسيدهم الوقف علىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وما يعلمُ تأويله إلا الله ﴾ : من العزائم ، ثم الابتداء بقوله : ﴿ والراسخون في العلم ﴾ ، ومما استحسن من إمام دار الهجرة مالك بن أنس أنه سئل عن قوله تعالىٰ : ﴿ الرحمن علىٰ العرش استوىٰ ﴾ فقال : الاستواء معلوم ، والكيفية مجهولة ، والسؤال عنه بدعة .

(٢) آية المجيء قوله تعالىٰ : ﴿ وجاء ربُّك والملكُ صفاً صفاً ﴾ [الفجر : ٢٢] .

(٣) زاد في المطبوعة : فهذا بيان ما يجب لله .

(٤) في « المنتَظم » ٩/١٩ : « إلي » بدل « لي » وهو خطأ .

(٥) « المنتظم » ٩/١٩ ، و« طبقات » السبكي ٥/١٨٦ ، وعلق عليه بقوله : يشبه أن تكون هذه الحكاية مكذوبة ، وابن طاهر عنده تحامل علىٰ إمام الحرمين ، والقيرواني المشار إليه رجل مجهول .

(٦) « طبقات » السبكي ٥/١٩١ .

جعفر : أخبِرْنا يا أستاذ عن هٰذه الضرورة التي نَجدُها ، ما قال عارفٌ قَطُّ : يا أللهُ ! إلا وجَد من قَلبه ضَرورة تطلب العلوَّ لا يلتفِتُ يَمنةً ولا يَسْرَةً ، فكيف نَدفَعُ هٰذه الضرورة عن أنفسنا ، أو قال : فهل عندك دواءٌ لدفعِ هذه الضرورة التي نَجدُها ؟ فقال : يا حبيبي ! ما ثَمَّ إلا الحَيْرة . ولَطَم على رأسه ، ونزل ، وبقي وقت عجيب ، وقال فيما بعد : حيَّرني الهَمَذاني [١] .

لأبي المعالي كتابُ « نهاية المَطلب في المذهب »[٢] ؛ ثمانيةُ أسفار ، وكتابُ « الإرشاد في أصول الدين »[٣] ، كتاب « الرسالة النظامية في الأحكام الإسلامية »[٤] ، كتاب « الشامل في أصول الدين »[٥] ، كتاب « البُرهان في أصول الفقه » ، كتاب « مَدارك العقول » لم يتمه ، كتاب « غياث الأمم في الإمامة»[٦] ، كتاب « مُغيث الخلق في اختيار الأحق »[٧] ، كتاب « غُنية المسترشدين » في الخلاف[٨] .

---

(١) الخبر في « العلو » (ص ـ ٢٧٦ ، ٢٧٧ مختصره) وطبقات السبكي ٥ / ١٩٠ . وسيعيده المؤلف في ص : ٤٤٥ .

(٢) في « تبيين كذب المفتري » و« وفيات الأعيان » و« المختصر » : نهاية المطلب في دراية المذهب » . وفي « النجوم الزاهرة » : في رواية المذهب .

(٣) وقد طبع في باريس والقاهرة وبرلين .

(٤) طبعت في القاهرة باسم « العقيدة النظامية » ١٩٤٨ كما تقدم ، وقد ترجمت إلىٰ الألمانية عام ١٩٥٨ .

(٥) وقد طبع الكتاب الأول من الجزء الأول منه في القاهرة ١٩٦١ م .

(٦) ويعد هذا الكتاب العظيم مثلاً لأصالة الفقه السياسي الإسلامي وبُعده عن التأثر بالفلسفات الأخرىٰ ، ويعده الباحثون أحسن منهجاً من كتاب الماوردي « الأحكام السلطانية » ويسمىٰ أيضاً بالغياثي ، وغياث الأمم في التياث الظلم ، وقد نشرته دار الدعوة بالإسكندرية بهذا الاسم الأخير بتحقيق ودراسة الدكتور فؤاد عبد المنعم والدكتور مصطفىٰ حلمي ، وانظر مقدمته فإنها مفيدة .

(٧) للشيخ العلامة محمد زاهد الكوثري رسالة اسمها « إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق » نشرت في القاهرة ١٩٤١ م .

(٨) ومن مؤلفات المترجم المطبوعة : « الورقات » في أصول الفقه والأدلة ، تحقيق الدكتورة =

وكان إذا أخذ في عِلم الصوفية وشَرْحِ الأحوال أبكى الحاضرين[1] ، وكان يذكر في اليوم دروساً ؛ الدَّرسُ في عدة أوراق ، لا يَتَلَعْثَمُ في كلمة منها . وصفه بهذا وأضعافِه عبدُ الغافر بنُ إسماعيل[2] .

تُوفي في الخامس والعشرين من ربيعٍ الآخر ، سنة ثمانٍ وسبعين وأربعِ مئة ، ودُفن في داره ، ثم نُقلَ بعد سنين إلى مَقبرة الحسين ، فدُفن بجنب والِده ، وكسروا مِنبره ، وغُلِّقَتِ الأسواق ، ورُثي بقصائد ، وكان له نحوٌ من أربع مئة تلميذ ، كسَروا مَحابِرَهم وأقلامهم ، وأقاموا حَوْلاً ، ووُضعتِ المناديل عن[3] الرؤوس عاماً ، بحيث ما اجْترأَ أحدٌ على سَتْرِ رأسِه ، وكانتِ الطَّلَبةُ يطوفون في البلدِ نائحينَ عليه ، مُبالغين في الصِّياح والجَزَعِ[4] .

قُلتُ : هذا كان من زيِّ الأعاجم لا من فعل العُلماء المُتَّبعين[5] .

وقال أبو الحسن البَاخَرْزي في « الدمية »[6] في حقه : الفِقهُ فقه الشافعي والأدبُ أدبُ الأصمعي ، وفي الوعظ الحسنِ الحسنُ البصري[7] ،

= فوقية حسن محمود ، وانظر بقية مؤلفاته في مقدمة « غياث الأمم في التياث الظلم » بتحقيق الدكتورين فؤاد عبد المنعم ومصطفىٰ حلمي ، دار الدعوة بالإسكندرية .

(١) « تبيين كذب المفتري » ص ٢٨٤ ، و « وفيات الأعيان » ٣/١٦٩ .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٥/١٧٤ ـ ١٧٥ .

(٣) في الأصل « علىٰ » وهو خطأ ، والتصويب من « تبيين كذب المفتري » ص : ٢٨٤ .

(٤) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، و « المنتظم » ٩/٢٠ ، و « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار : ٩٣ ـ ٩٤ ، و « وفيات الأعيان » ٣/١٦٩ ـ ١٧٠ ، و « طبقات » الإسنوي ١/٤١١ .

(٥) وقد تكلف السبكي في الرد علىٰ إمامنا الذهبي لإنكاره الصياح والنياح وكسر المحابر والأقلام في « طبقاته » ٥/١٨٤ .

(٦) « دمية القصر » ٢/١٠٠٠ ـ ١٠٠١ .

(٧) في « الدمية » : وحسن بصره بالوعظ كالحسن البصري .

وكيف ما هو فهو إمامُ كُلِّ إمام ، والمستَعلي بهِمَّته على كلِّ هام[1] ، والفائز بالظَّفَر على إرغام كل ضِرْغام ، إن تصدَّر للفقه ، فالمُزَني من مُزْنَتِه ، وإذا تكلم فالأشعري شَعْرَةٌ من وَفْرَته[2] .

أخبرنا يحيى بنُ أبي منصورٍ الفقيه في كتابه ، عن عبدِ القادر الحافظ ، أخبرنا أبو العلاء الهَمَذاني ، أخبرني أبو جعفرٍ الحافظ ، سمعتُ أبا المعالي وسُئل عن قوله : ﴿ الرَّحْمٰنُ عَلىٰ العَرْشِ ﴾ [طه : ٥] فقال : كانَ اللهُ ولا عَرش . وجعل يتخبَّطُ ، فقلتُ : هل عندك للضروراتِ من حيلةٍ ؟ فقال : ما معنٰى هذهِ الإشارة ؟ قلتُ : ما قال عارفٌ قط : يا رباه ! إلا قَبْلَ أن يتحرّك لسانُه ، قامَ من باطنه قصدٌ لا يلتفت يَمنةً ولا يَسْرةً ـ يقصِد الفَوْقَ ـ فهل لهذا القصدِ الضروريِّ عندَك من حِيلة ؛ فَتُنْبِئَنا نتخلَّصُ من الفوق والتحت ؟ وبَكَيْتُ وبَكى الخَلْقُ ، فضربَ بكُمِّه على السرير ، وصاح بالحَيْرة ، ومَزَّق ما كان عليه ، وصارت قيامةٌ في المسجد ، ونزل يقول : يا حبيبي ! الحيرة الحيرة ، والدهشة الدهشة[3] .

٢٤١ ـ النَّسَوي *

العلامةُ ، أقضى القضاة ، أبو عَمْرو[4] ، محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ الشافعيُّ ، المفسرُ ، صاحبُ التصانيف والفُنون .

---

(١) في « الدمية » : علىٰ كل همام .

(٢) نص « الدمية » : إذا تفقه فالمزني من مزنته قطره ، وإذا تكلم فالأشعري من وفرته شعره .

(٣) وقد تقدم نحو هذا الخبر وتخريجه في الصفحة ٤٧٦ ت (١) .

(*) طبقات السبكي ٤ / ١٧٥ ـ ١٧٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢ / ١٧٨ ـ ١٨١ . والنسوي بفتح النون والسين وفي آخرها واو هذه النسبة إلى نسا مدينة بخراسان والنسبة إليها نسائي ونسوي .

(٤) في « طبقات » السبكي والداوودي : أبو عمر .

سمع أبا بكرٍ الحِيري ، وأبا إسحاقَ الإسفراييني ، وأبا ذَرٍّ الهَرَوي بمكة ، وابنَ نَظيف بمصر ، وأبا الحسنِ بنَ السِّمسار بدمشق . وأملى مُدة مع الدين والتقوى .

ولي قضاءَ خُوارَزْم ، وكان لا يأخذُه في الله لومةُ لائم . وله كُتب في الفقه[1] .

نفَّذه مَلِكْشاه رسولاً ليَخْطُبَ بنتَ الخليفة ، فأدّى الرسالةَ ، وبذَلَ النصيحة ، فقال : لا تَخْلِطْ بيتَك الطاهر بالتُّركمان[2] .

روى عنه أهلُ خُوارَزْم .

توفي سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٤٢ ـ ابن خَلَف *

الشيخ ، العلاّمة ، النحوي ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ علي بنِ عبد الله بنِ عمرَ بن خلفٍ الشيرازيُّ ثم النَّيسابُوريُّ ، الأديبُ ، مسنِد وقته .

وُلد في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع في سنةِ أربعٍ وأربعِ مئة ، ثم بعدَها من أبي عبد الله الحاكم ، وحَمزَة المُهَلَّبي ، وعبدِ الله بن يوسفَ الأصبَهاني ، وأبي طاهر بن مَحْمِش ، وأبي بكر بنِ فُورَك ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وطبقتِهم فأكثر .

حدّث عنه : ابنُ طاهرٍ المَقْدِسي ، وأبو محمد بنُ السَّمرقندي ،

---

(١) الخبر بنحوه في « طبقات » السبكي ٤/١٧٥ .
(٢) انظر الخبر بأطول مما هنا في « طبقات » السبكي ٤/١٧٦ ـ ١٧٧ .
(*) العبر ٣/٣١٥ ، دول الإسلام ٢/١٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

وإسماعيلُ بنُ محمد التّيمي ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، ووجيهُ الشَّحّامي ، والفقيه عُمر بنُ الصفار ، وأحمدُ بنُ سعيد المِيْهني ، وأبو سعد عبدُ الوهَّاب الكِرْماني ، وخلقٌ كثير . وعاش الكِرْماني إلى سنة تسعٍ وخمسين وخمسِ مئة .

قال عبدُ الغافر : أما شيخُنا ابنُ خلفٍ فهو الأديب ، المُحدِّث ، المُتقِن ، الصحيحُ السماعِ أبو بكر ، ما رأينا شيخاً أورعَ منه ، ولا أشدَّ إتقاناً ، حصلَ على حظٍّ وافرٍ من العربية ، وكان لا يُسامح في فواتِ لفظةٍ مما يُقرأُ عليه ، ويُراجع في المشكلاتِ ، ويُبالغ . رحلَ إليه العلماءُ . سمَّعه أبوه الكثير ، وأملى على الصِّحَّة ، وسمعنا منه الكثير .

قال إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ : كان حسنَ السيرةِ ، من أهل الفضلِ والعلمِ ، مُحتاطاً في الأخذ ، ثقةً .

وقال السَّمعاني : كان فاضلاً ، عارفاً باللُّغة والأدبِ ومعاني الحديث ، في كمال العِفَّةِ والورع .

مات في ربيعٍ الأول ، سنة سبعٍ وثمانينَ وأربعِ مئة .

٢٤٣ ـ فاطمة *

بنتُ الأستاذ الزاهد أبي علي ، الحسنِ بن علي الدقاق ، الشيخةُ العابدةُ ، العالمة ، أمُّ البَنين النيسابورية ، أَهْلُ الأستاذِ أبي القاسم القُشيري ، وأُمُّ أولاده .

سَمِعَتْ من : أبي نُعيم الإسفراييني ، وأبي الحسنِ العَلَوي ، وعبدِ الله

(*) العبر ٣/٢٩٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ .

ابن يوسف ، وأبي علي الرُّوذْباري ، وأبي عبدِ الله الحـاكم ، والسُّلَمي ، وطائفة .

وكانتْ عابدةً ، قانتة ، مُتهجِّدةً ، كبيرةَ القدر .

حدّث عنها : عبدُ الله بنُ الفُراوي ، وزاهرُ الشَّحَّامي ، وأبو الأسعدِ هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد حفيدُها ، وآخرون .

ماتت في ذي القَعدة ، سنة ثمانينَ وأربعِ مئة ، ولها تِسعون سنـة ، رحمها الله .

٢٤٤ ـ فاطمة *

بنتُ الحسنِ[١] بن عليٍّ البغداديِّ العطار ، أُمُّ الفضل ، الكاتبةُ المعروفة ببِنتِ الأقرع .

جَوَّد الناسُ على خَطِّها لبراعةِ حُسنهِ[٢] . وهي التي نُدِبَتْ لكتابةِ كتاب الهُدنة إلى طاغية الروم من جِهة الخلافة ، وبكتابها يُضْرب المثلُ[٣] .

وقد روت عن : أبي عُمرَ بنِ مَهدي وغيرِه .

روى عنها : أبو القاسم بنُ السمرقندي ، وقاضي المارستان ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأبو سَعد بنُ البغدادي .

(*) المنتظم ٩/٤٠ ، الكامل ١٠/١٦٣ ، العبر ٣/٢٩٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ .

(١) في « المنتظم » و « الكامل » و « البداية » : فاطمة بنت علي المؤدب .

(٢) زاد في « المنتظم » و « البداية » : وكانت تكتب على طريقة ابن البواب ، وابن البواب مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٩٢) .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٤٠ ، و « البداية » ١٢/١٣٤ .

قال السمعاني : سمعتُ محمدَ بنَ عبد الباقي الأنصاري يقول : سمعتُ فاطمةَ بنتَ الأقرع تقولُ : كتبتُ ورقةً لعميد المُلك ، فأعطاني ألف دينار[1] .

ماتت في المُحَرّم ، سنةَ ثمانين وأربعِ مئة .

وفيها ماتت بنتُ الدقاق[2] ، والحسنُ بنُ العلاء البُشْتي ، وعبدُ الله بنُ سهل مُقرىءُ الأندلس ، وواعظُ الوقت أبو الفضل عبدُ الله بنُ الحسين المِصريُّ الجَوهري[3] ، والحافظ الشهيدُ أبو المعالي الحُسيني[4] ، وغَرْسُ النِّعمة أبو الحسن محمدُ بنُ هلالِ بنِ الصَّابِىء .

٢٤٥ ـ التُّسْتَري *

الشيخُ الجليل ، أبو علي ، عليُّ[5] بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ إبراهيمَ بن بَحْرٍ التُّسْتَري[6] ثم البَصْري السَّقَطي ، راوي « سُنن » أبي داود ، عن القاضي أبي عُمرَ الهاشِمي .

حدث عنه : المُؤتَمَنُ الساجي ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ السَّمرقندي ، وأبو الحسنِ بنُ مرزوقٍ الزَّعْفراني ، وأبو غالبٍ محمدُ بنُ الحسنِ الماوَرْدي ، وعبدُ الملك بنُ عبد الله .

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/٤٠ ، و« البداية » ١٢/١٣٤ .

(٢) هي فاطمة بنت الحسن التي تقدمت ترجمتها قبل هذه مباشرة .

(٣) ستردُ ترجمته برقم (٢٥٨) .

(٤) ستردُ ترجمته برقم (٢٦٤) .

(*) المنتظم ٩/٣٣ ، الكامل ١٠/١٥٩ ، العبر ٣/٢٩٥ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ . والتستري : بضم التاء وسكون السين وفتح التاء وكسر الراء ، هذه النسبة إلىٰ تستر : بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس شوشتر .

(٥) في « المنتظم » و« الكامل » : محمد .

(٦) في « الكامل » : الشيري .

وكان صحيحَ السماع . آخرُ من حدث عنه النقيبُ أبو طالبٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي زيدٍ العلوي ، يروي عنه « السنن » سماعاً للجزء الأول ، وإجازةً إن لم يكُن سماعاً لسائرِ الكتاب .

مات سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة بالبصرة ، ومات صاحبُه العلويُّ سنة ستين وخمس مئة .

٢٤٦ ـ صَاحِبُ المَوْصِل *

السلطان شَرفُ الدولة ، أبو المكارم ، مُسلِمُ بنُ ملكِ العرب قُريشِ بنِ بَدران بن الملكِ حُسام الدولةِ مُقَلَّدِ بن المسيَّب بن رافع العُقَيلي .

كان يترفّضُ كأبيه . ونهب أبوه دُورَ الخلافة في فتنة البَساسيري ، وأجار القائِمَ بأمر الله[١] . ومات سنةَ ثلاث وخمسين كهلاً[٢] ، فوَليَ ابنُه ديار ربيعة ومضر ، وتملَّك حلب[٣] ، وأخذ الأتاوةَ من بلاد الرومِ ، وحاصرَ دمشقَ ، وكاد أن يأخُذها ، فنزع أهلُ حَرّان طاعتَه ، فبادرَ إليها ، فحاربُوه ، فافتتحها[٤] ، وبذَل السيف في السُّنَّةِ بها ، وأظهر سبَّ الصحابة ، ودانت له العربُ ، ورام الاستيلاءَ على بغداد بعد طُغْرُلْبَك ، وكان يُجيد النَّظْمَ ، وله سَطوةٌ وسياسة وعدلٌ بعُنف ، وكان يُعطي جزيةَ بلاده للعلويَّة . عَمَّرَ سورَ المَوْصِلِ وشَيَّدها .

(*) الكامل ١٠/١٧و١١٤ ، و١٢٦ ـ ١٢٧ و١٣٤ ـ ١٣٥ و١٣٦ و١٣٩ ـ ١٤١ ، وفيات الأعيان ٥/٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، المختصر ٢/١٩٤ ، ١٩٥ ـ ١٩٦ ، العبر ٣/٢٩٢ ، دول الإسلام ٢/٥ و٦ و٧ ، تتمة المختصر ١/٥٧٣ ـ ٥٧٥ ، تاريخ ابن خلدون ٤/٢٦٧ ـ ٢٦٩ ، تاريخ الموصل ١/١٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٥ و ١١٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٢ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٢٠٥ .

(١) انظر « الكامل » ٩/٦٤٠ وما بعدها .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٧ .

(٣) « الكامل » ١٠/١١٤ ، و« المختصر » ٢/١٩٤ .

(٤) « الكامل » ١٠/١٢٦ ـ ١٢٧ ، و« وفيات الأعيان » ٥/٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

ثم إنه عمل المَصافَّ مع سُلطان الروم سليمان بن قُتُلْمِش في سنة ٤٧٨ بظاهر أنطاكية ، فقُتل مُسلمٌ وله بضع وأربعون سنة[١] . وقيل : بل خَنقه خادمٌ في الحمّام . وملَّكوا أخاه إبراهيم[٢] ، وله سِيرةٌ طويلةٌ وحُروبٌ وعجائب .

٢٤٧ ـ الصَّرَّام *

الشيخُ القُدوة ، العابد ، المُسنِد ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ عبيد الله بنِ محمد النَّيْسابُوريُّ ، الصَّرَّام .

سمع « مسند »[٣] أبي عَوانة من أبي نُعيم عبدِ الملك بن الحسن ، وسمع من أبي الحسن العلوي ، وأبي عَبد الله الحاكم ، وطائفة .

حدّث عنه : وَجيهُ الشَّحّاميُّ ، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن ، ومحمدُ بنُ جامعٍ الصواف ، وعبدُ الله بنُ محمد الفُراوي ، وآخرون .

وكان أبوه من كُبَراء البلد .

مات في شعبان ، سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة ، في عَشْرِ التسعين ، وكان يَقرأُ القرآن في ركعتين ، ويُديم التعبُّد والتلاوة ـ رحمه الله ـ .

وفيها مات شيخُ الشيوخ أبو سعد أحمدُ بنُ محمدِ بن محمد بنِ دُوْست

---

(١) وفي « النجوم الزاهرة » أنه توفي سنة (٤٧٧) .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٣٩ ـ ١٤١ ، و «وفيات الأعيان » ٥/٢٦٨ ، و « المختصر » ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ .

(*) العبر ٣/٢٩٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ . والصرام : بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء ، هذه النسبة إلىٰ بيع الصَّرم ، وهو الجلد الذي ينعل به الخفاف « الأنساب » ٨/٥٤ .

(٣) في الأصل : « من » بدل « مسند » وهو خطأ ، لأن الصرام صاحب الترجمة لم يلحق أبا عوانة المتوفىٰ سنة ٣١٦ هـ ، وإنما سمع « مسنده » من أبي نعيم الإسفراييني كما ذكر المؤلف في ترجمة أبي نعيم في الجزء السابع عشر برقم (٣٨) .

العابد الصُّوفي [1] ، وإسماعيلُ بنُ زاهرٍ النّوقاني [2] ، وطاهرُ بنُ محمد الشَّحَّامي [3] ، وأبو علي عليُّ بنُ أحمد التُّسْتَري [4] ، وأبو نَصر محمدُ بن محمدٍ الزَّيْنَبي [5] .

٢٤٨ ـ السِّمْسَار *

الشيخ الثقةُ ، المُعَمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ علي [6] الأَصبهَانيُّ السِّمْسَار ، صاحِبُ إبراهيمَ [7] بنِ عبد الله بنِ خُرَّشيذ قولَه .

سمع منه ، ومن جعفر بن محمدِ بنِ جعفرٍ ، وأبي الفضلِ عبد الواحد التميمي ، وغيرِهم .

روى عنه : أبو سَعْد بنُ البغدادي ، ومسعودُ الثَّقَفي ، وأبو عبد الله الرُّسْتُمي الفقيهُ ، وآخرون .

قال السمعاني : سألتُ أبا سعدٍ البغدادي عنه ، فأثنى عليه ، وقال : كان من المُعمَّرين ، سمعتُه يقول : وُلِدْتُ سنة خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة . وعاش مئةَ سنة .

تُوفي السِّمْسَار في منتصف شوال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وأربعِ مئة . وكان يُمكِنُه السماعُ من أبي بكر بنِ المُقرِىء ، فما اتَّفَقَ له .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٤) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٩) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٣١) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٥) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٨) .
(*) العبر : ٢٨٢/٣ ، النجوم الزاهرة ١١٦/٥ ، شذرات الذهب ٣٤٨/٣ .
(٦) في « النجوم الزاهرة » ١١٦/٥ : « عيسىٰ » بدل « علي » .
(٧) الذي مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٧) .

٢٤٩ ـ الدَّامَغَاني *

العلامةُ البارع ، مُفتي العراق ، قاضي القُضَاة ، أبو عبدِ الله ، محمدُ ابنُ علي بنِ محمد بنِ حسنٍ[١] بن عبد الوهّاب[٢] بن حَسّويه[٣] الدَّامَغَانِيُّ الحَنَفِي .

تفقّه بخُراسان ، وقدم بغداد شاباً ، فأخذ عن القُدوري[٤] .

وسمع من : القاضي أبي عبد الله الحسين بنِ علي الصَّيْمَري[٥] ، ومحمد بنِ علي الصُّوري ، وطائفة .

حدَّث عنه : عبدُ الوهَّاب الأنْماطي ، وعليُّ بنُ طِراد الزَّيْنبي ، والحسين المَقْدِسي ، وآخرون .

(*) تاريخ بغداد ٣/١٠٩ ، الأنساب ٥/٢٥٩ ، المنتظم ٩/٢٢ ـ ٢٤ ، معجم البلدان ٢/٤٣٣ ، الكامل ١٠/١٤٦ ، اللباب ١/٤٨٦ ، دول الاسلام ٢/٨ ، العبر ٣/٢٩٢ ، الوافي ٤/١٣٩ ، البداية ١٢/١٢٩ ، الجواهر المضية ٢/٩٦ ـ ٩٧ الطبعة الهندية ، النجوم الزاهرة ٥/١٢١ ـ ١٢٢ ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٢ ، الفوائد البهية ١٨٢ ـ ١٨٣ . والدامغاني : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الميم والغين المعجمة وسكون الألف وبعدها نون ، هذه النسبة إلىٰ دامغان وهي بلدة كبيرة بين الري ونيسابور ، وهي قصبة قومس .

(١) في « المنتظم » و« البداية » و« الجواهر المضية » و« الفوائد البهية » : ابن الحسين .

(٢) في « المنتظم » و« البداية » و« الجواهر المضية » و« النجوم الزاهرة » و« الفوائد البهية » : ابن عبد الملك بن عبد الوهاب .

(٣) في « المنتظم » و « البداية » والنجوم الزاهرة » : بن حمويه ، وفي « الوافي بالوفيات » : بن حسنويه .

(٤) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي القدوري الحنفي ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٠) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤١٢) ، وقد تحرفت الصيمري في « معجم البلدان » إلىٰ « الضميري » .

مولده بدامَغان في سنة ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة[1] ، وحصَّل المذهب على فقرٍ شديد .

قال أبو سعد السَّمعاني : قال والدي : سمعتُ أحمد بن الحسنِ البَصري الخبازَ يقول : رأيتُ أبا عبدِ الله الدامَغاني كان يحرسُ في درب الرياح ، وكان يقوم بعيشَتِه إنسانٌ اسمه أبو العشائر الشَّيْرَجي[2] .

وعنه : قال : تفقهتُ بدامَغَان على أبي صالحٍ الفقيه ، ثم قصدتُ نيسابور ، فأقمتُ أربعة أشهرٍ بها ، وصحبتُ أبا العلاء صاعِدَ بن محمدٍ قاضيها ، ثم وَرَدْتُ بغداد .

قال محمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني : فَقَرَأَ على القُدوري ، ولازَمَ الصَّيْمَرِيَّ ، ثم صارَ من الشهود ، ثم ولي القضاءَ للقائم ، فدام في القضاء ثلاثينَ سنةً وأشهراً[3] .

وكان القاضي أبو الطيب يقول : الدَّامَغَاني أعرفُ بمذهب الشافعي من كثيرٍ من أصحابنا[4] .

قال محمدٌ : وكان بَهِيَّ الصورة ، حسنَ المعاني في الدين والعلمِ والعقل والحلمِ وكرم العِشرة والمُروءة . له صَدَقَاتٌ في السر ، وكان مُنصِفاً[5] في العلم ، وكان يُورِدُ في درسِهِ من المُدَاعَبات[6] والنوادر نظيرَ ما يُورِدُ الشيخ

(١) كما ذكر الخطيب في « تاريخ بغداد » ٣/١٠٩ ، وذكر السمعاني وياقوت وابن الأثير أنه ولد سنة أربع مئة ، وذكر ابن كثير أنه ولد سنة ثمان عشرة وأربع مئة .
(٢) انظر « المنتظم » ٩/٢٢ ـ ٢٣ ، و« الوافي » ٤/١٣٩ .
(٣) انظر « المنتظم » ٩/٢٣ ـ ٢٤ .
(٤) « الجواهر المضية » ٢/٩٧ .
(٥) تحرفت في « الفوائد البهية » إلى : مصنفاً .
(٦) تحرفت في « الفوائد البهية » إلى : الملاعبات .

أبو إسحاق الشِّيرازي ، فإذا اجتمعا ، صار اجتماعُهُما نُزْهَةً .

قلتُ : كان ذا جلالةٍ وحِشمةٍ وافرة إلى الغاية ، يُنَظَّر بـالقاضي أبي يوسف في زمانه . وفي أولاده أئمةٌ وقضاة .

ولِيَ قضاءَ القُضَاة بعد أبي عبد الله بن مَاكولا ، سنة سبعٍ وأربعين ، وله خمسون سنة[(١)] .

وماتَ في رجب ، سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة ، ودُفن بداره ، ثم نُقِلَ ودُفِنَ بقُبَّة الإمام أبي حنيفةَ إلى جانبه[(٢)] . عاش ثمانين سنةً وثلاثة أشهر وخمسةَ أيام ، وغَسَّله أبو الوفاء بنُ عقيل وأبو ثابت الرازيُّ تلميذُه . وصلَّى عليه ولدُهُ قاضي القُضاة أبو الحسن .

ولهُ أصحابٌ كثيرون علماءُ ، انتشروا في البلاد ، منهم : أبو سعدٍ الحسنُ ابنُ داودَ بنِ بابشاذ المصري ، ونورُ الهدى الحسينُ بنُ محمد الزَّينبيُّ ، وأبو طاهرٍ إلياسُ بنُ ناصر الدَّيْلمي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمدٍ الرَّحبي ابن السِّمناني .

وفيها مات إمامُ الحرمين أبو المعالي الجُويني[(٣)] ، ومحدثُ الأندلس أبو العبّاس أحمدُ بنُ عمر بنِ أنسٍ بن دِلْهاث العُذري[(٤)] ، وأحمدُ بنُ عيسى بن عبَّاد الدِّيْنَـوَري[(٥)] ، والعلامـةُ أبو سعـدٍ عبدُ الـرحمن بنُ مأمـون المُتولِّي النيسابوري[(٦)] ببغداد ، وأبو عيسى عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ زيادٍ ، ومُقرىء

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/١٠٩ .
(٢) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٢٤ .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٠) .
(٤) ستردُ ترجمته برقم (٢٩٦) .
(٥) ستردُ ترجمته برقم (٣٠٥) .
(٦) ستردُ ترجمته برقم (٣٠٦) .

مكَّة أبو معشر عبدُ الكريم بنُ عبد الصمد الطَّبَري ، ورأسُ المعتزلة أبو علي محمدُ بنُ أحمد بنِ الوليد الكرخِي[1] ، والسلطان مُسلمُ بنُ قُريش العُقَيْلي الرَّافِضِي[2] .

٢٥٠ ـ الأَنْدَقي *

شيخُ الحنفية ، مُفتي ما وراءَ النهر ، أبو المُظفر ، عبدُ الكريم بنُ أبي حَنيفة .

تفقّه على عبد العزيز الحَلْواني .

وَحَدَّث عن جماعة .

سمع منه : عُثمان بن علي البَيْكَنْدي .

وَأَنْدَقى[3] : من قرى بُخارى .

ماتَ في شعبان ، سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئة .

٢٥١ ـ ابن خَزْرَج **

الحافظ ، المُجَوِّد ، المؤرِّخ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ خزرج اللَّخْمِيُّ الإشبيليُّ ، صاحبُ « التاريخ » .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وأربع مئة .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٦) .

(*) الأنساب ١/٣٦٣ ، معجم البلدان ١/٢٦١ ، اللباب ١/٨٨ ـ ٨٩ ، الجواهر المضية ٢/٤٦٠ ـ ٤٦١ ، كتائب أعلام الأخيار رقم ٢٧٠ ، الطبقات السنية رقم ١٣٠٠ ، الفوائد البهية : ١٠٠ .

(٣) أوردها ياقوت في « معجمه » باسم : أندق .

(**) الصلة ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، هدية العارفين ١/٤٥٣ .

وروى عن : أبي عَمْرٍو[1] المرشاني ، وأبي الفتوح الجُرجاني ، وأبي عبد الله الخَولاني .

وَعَدَدُ شيوخِهِ مئتان وستون شيخاً[2] .

وكان مع بَرَاعته في الحديث فقيهاً مُشاوَراً مالكياً ، أكثرَ الناسُ عنه[3] .

وحدَّث عنه : شُريح بن محمد ، وأبو محمد بن يَربوع .

تُوفي بإِشْبِيلية في شوال ، سنة ثمانٍ وسبعين[4] وأربعِ مئة .

٢٥٢ - ابن الوليد *

رأسُ المعتزلة وبارِعهم ، أبو علي ، محمدُ بنُ أَحمد بنِ عبد الله بنِ أحمدَ بن الوليد الكَرْخِيُّ المتكلم .

ولد سنةَ ستٍّ وتسعينَ وثلاث مئة .

وأتقن علمَ الاعتزال على أبي الحُسين البَصري[5] ، وحَفِظَ عنه حديثاً واهناً من جهة هلال الرأي[6] .

---

(١) في « الصلة » : أبو عمر ، وأشار في الهامش إلىٰ أنه في نسخة أخرىٰ : أبو عمرو .

(٢) في « الصلة » : مئتان وخمسة وستون رجلاً وامرأتان بالأندلس .

(٣) « الصلة » ١/ ٢٨٤ .

(٤) وفي « هدية العارفين » ١/٤٥٣ أنه توفي سنة (٤٩٧) وهو خطأ .

(*) المنتظم ٩/٢٠ ـ ٢٢ ، الكامل ١٠/١٤٥ ـ ١٤٦ ، العبر ٣/٢٩١ ـ ٢٩٢ ، المغني في الضعفاء ٢/٥٤٨ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٦٤ ، الوافي ٢/٨٤ ـ ٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٩ ، لسان الميزان ٥/٥٦ ـ ٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢١ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٢ .

(٥) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٩٣) .

(٦) هو في تاريخ الخطيب ٣/ ١٠٠ من حديث أبي مسعود البدري مرفوعاً « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت » وفي سنده ثلاثة ضعفاء المترجم وشيخه فيه أبو الحسين وشيخ شيخه هلال الرأي ، ولكن متن الحديث صحيح من طريق آخر عند البخاري (٦١٢٠) وأبي داود (٤٧٩٧) وابن ماجه (١٨٣) وانظر « المنتظم » ٩/ ٢٠ ـ ٢١ ، و « البداية » ١٢/ ١٢٩ ، و « الوافي بالوفيات » ٢/ ٤٨ .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأخذ عنه الكلامَ عليٌّ بنُ عَقيل عالمُ الحَنابِلة .

مات في ذي الحجة ، سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة .

وكان ذا زُهد وورعٍ وقناعة . شاخ فكان يَنْقُضُ من خشب بيته ما يَمُونُه ، وكان يلبس القُطنِيَّ الخام[1] ، وكان داعيةً إلى الاعتزال ، وبه انحرف ابنُ عَقيل .

مات في ذي الحجة ، سنة ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة[2] ، وكان يَدري المنطقَ جيداً .

وما تَنْفَعُ الآدابُ والبَحْثُ والذَّكاءُ ، وصاحِبُها هاوٍ بها في جَهَنَّم .

قال مُحمد بن عبد الملك الهَمَذاني : كان أَبُو عليٍّ زاهدَ المُعتزلة ، لم نَعْرِف في زماننا مثلَ تَوَرُّعِه وقناعته ، تَوَرَّعَ عن ميراثِهِ من أبيه[3] ، وكان يقول : قرأتُ على أستاذِنا أبي الحُسين في سنةِ خمسَ عشرة وأربعِ مئة .

٢٥٣ ـ ابن المُطَّلب *

الأديبُ الأوحد ، أبو سعد ، محمدُ بنُ علي بنِ محمد بنِ المطلب الكِرْماني ، ثم البَغداديُّ ، الشاعر ، والدُ الوزير الصاحبِ أبي المعالي هِبة الله ابن المطلب .

مَهَرَ في الأدب والأخبار .

---

(١) الخبر في « الوافي بالوفيات » ٢/٨٥ ـ ٨٦ .

(٢) هذا تكرار ، فقد ذكر المؤلف وفاته .

(٣) الخبر في « الوافي بالوفيات » ٢/٨٥ .

(*) المنتظم ٩/٢٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٩ .

وروى عن أبي الحسين بن بِشران ، وطائفة .

روى عنه : شُجاعٌ الذهلي ، ويحيى بن البَنَّاء .

وله هَجْوٌ بليغ ، عُزِلَ من كتابةٍ ، فقال :

عُزِلْتُ وَمـا خُنْتُ فِيمَا وَلِيت   وغَيْـرِي يَخـونُ ولا يُعـزَلُ
فـهٰـذَا يـدلُّ عـلى أَنَّ مـن   يُـولِّي وَيَعْـزِلُ لا يَعْـقِـلُ

وهو القائل :

يَا حَسْرَتَا مَاتَ حَظِّي مِنْ قُلُوبِكُمُ   ولِلحُـظُوظِ كَمَا لِلنَّـاسِ آجَـالُ
تَصَـرَّمَ العُمْـرُ لَمْ أَحْـظَىٰ بقُـرْبِكُمُ   كَمْ تَحْتَ هٰذي القُبورِ الخُرْسِ آمَالُ

قال هِبَةُ الله السَّقَطي : أخذتُ عنه ، ثم تاب ، وأُلهِمَ الصلاةَ والصومَ والصدَقَةَ ، وغسل مُسوَّدات شِعره ـ رحمه الله ـ وعاش أربعاً وثمانين سنة[1] .

مات في ربيعٍ الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة .

٢٥٤ ـ شيخ الشيوخ *

القُدوةُ ، الكبيرُ ، العارفُ ، أبو سعد[2] ، أحمدُ بنُ محمد بن دوست دادا النيسابوري . نَزِيلُ بغداد .

صحب أبا سعيدٍ فضلَ الله المِيهَني ، وحَجَّ مرات على التجريد في أصحابٍ له فُقراء ، فكان يدور بهم في قبائلِ العرب ، ويتوصَّلُ إلى مَكَّة ،

(١) انظر « المنتظم » ٩/٢٤ .

(*) المنتظم ٩/١١ ، الكامل ١٠/١٥٩ ، العبر ٣/٢٩٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٦ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٣ .

(٢) تحرف في « النجوم الزاهرة » إلىٰ « سعيد » .

وكان الوزيرُ النظامُ يَحترمه ، ويُحِبُّه ، ثم إنه باع أمْلاكَه بنيسابور، وبنى ببغدادَ رباطاً كبيراً ، وله وَجَاهة عظيمة وتجمُّلٌ زائد[1] .

مات سنة تسعٍ[2] وسبعينَ وأربعِ مئة . وخلفه ولدُهُ أبو البركاتِ إسماعيلُ في المشيخة .

٢٥٥ ـ الباهر *

الخطيبُ أبو الفتح ، محمدُ بن أحمد[3] بنِ عثمان بن أحمدَ الخُزاعِيُّ ، المَطِيري[4] . عُرِفَ بالباهر .

كان خطيب قصر عُروة[5] . وَلَه نَظم جيد .

سمع بسَامَرَّاء من عليٍّ بنِ أحمدَ بنِ يوسفَ البزّاز ، والحسنِ بن محمدِ بن يحيى الفَحّام ، وببغدادَ عبد الملك بن بشران ، وبالكوفة [من][6] أبي الحسنِ محمد بنِ جعفرٍ النحوي التميمي .

وعنه : أبو العِزِّ بنُ كادش ، وغيره . وفي روايته عن علي الرفاء مقال .

تُوفي سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وله أَربعٌ وتسعون سنة[7] .

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/ ١١ .

(٢) أورد وفاته في « المنتظم » و « البداية » : سنة ٧٧ .

(*) المنتظم ٩/ ٣٣ .

(٣) في « المنتظم » : محمد بن أحمد بن القزاز المطيري .

(٤) قال ابن الأثير : بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى المطيرة ، وهي قرية من نواحي سرمن رأى .

(٥) هو قرية من نواحي بغداد من ناحية بين النهرين ، وقصر عروة أيضاً بالعقيق منسوب إلى عروة بن الزبير رضي الله عنه ، انظر « معجم البلدان » ٤/ ٣٦٠ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في « المنتظم » : توفي المطيري عن مئة وثلاث عشرة سنة .

٢٥٦ - ابن شَكْرُويه *

الشيخ ، الإمام ، القاضي ، المُعمَّر ، أبو منصور ، محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ علي بنِ شَكْرُويه(١) الأصبهاني .

قال يحيى بنُ مندة : هو آخرُ من حدث عن أبي علي بن البغدادي ، وإبراهيمَ بن خُرَّشيذ قوله ، وسافر إلى البصرة ، وسمع من القاضي أبي عمر الهاشمي(٢) ، وعليِّ بنِ القاسم النجّاد ، وجماعة ، إلا أنه خلط في كتاب « سُنن أبي داود » ما سمعه منه بما لم يَسمعه ، وَحَكَّ بعضَ السماع - كذلك أراني المُؤتَمَنُ الساجي - ثم تركَ القراءَةَ عليه ، وسار إلى البصرة ، فسمعَ الكتاب من أبي علي التُّسْتَري(٣) .

وقال المُؤتمن : ما كان عند ابن شَكْرُويه عن ابن خُرّشيذ قوله والجرجاني وهٰذه الطبقة فصحيحٌ ، وقد أطلعني على نسخته بـ« سُنَن » أبي داود ، فرأيتُ تخليطاً ما استحللتُ معه سماعَه(٤) .

وقال ابنُ طاهر : لما كنا بأَصْبَهَان كان يُذكر أن السُّنَنَ عند ابن شَكْرُويه ، فنظرتُ فإذا هو مضطرب ، فسألتُ عن ذلك ، فقيل : إنه كان له ابنُ عم ، وكانا جميعاً بالبصرة ، وكان القاضي مُشتغلاً بالفقه ، وإنما سمع اليسيرَ مِن

(*) معجم البلدان ٣/٣٠١ ، الاستدراك ١ ورقة ٢٥٢ ب ، المشتبه ١/٣٤٨ ، العبر ٣/٣٠٠ ، المغني في الضعفاء ٢/٥٥٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٦٧ ، الوافي ٢/٨٨ ، تبصير المنتبه ٢/٧١٧ ، لسان الميزان ٥/٦٢ ، ٦٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٧ .

(١) تحرفت في « الشذرات » إلى : سمكويه .

(٢) تحرفت في « العبر » إلى : القاسمي ، وهو أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد العباسي المصري المتوفى سنة ٤١٤ هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٣٤) .

(٣) انظر « لسان الميزان » ٥/٦٢ - ٦٣ .

(٤) انظر « لسان الميزان » ٥/٦٣ .

الهاشمي ، وكان ابنُ عمه قد سَمِعَ الكتابَ كُلَّه ، وتُوفِّي قديماً ، فَكَشَطَ القاضي اسمَ ابنِ عمِّه ، وأثبتَ اسمَهُ .

وقال السَّمعاني : سألتُ أبا سعدٍ البغداديّ عن أبي منصورِ بن شَكْرُويه ، فقال : كان أشعرياً ، لا يُسلِّم علينا ، ولا نُسلِّمُ عليه ، ولكنه كان صحيحَ السماع .

وقال يحيى بنُ مَنْدة : كان على قضاء قرية سِين(١) . سافَرَ إلى البصرة ، فَسَمِعَ من الهاشمي ، وجماعةٍ . وُلِدَ سنة ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة ، ومات في العشرين من شعبان ، سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة(٢) .

حَدَّثَ عنه : ابنُ طاهر ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، ونصرُ الله بن محمد المِصِّيصي ، وهِبَةُ الله بنُ طاووس ، وأبو عبد الله الحسنُ بنُ العباس الرُّسْتمي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وعبدُ العزيز بنُ محمد الأدَمِي ، والجُنَيدُ ابنُ محمد القايِني ، وآخرون .

٢٥٧ ـ الجَوْهَري *

الشيخُ ، المسنِدُ ، الأمين ، أبو عطاء ، عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمن بنِ أبي عاصم الهَرَوِيُّ الجَوهريُّ .

روى عن : محمدِ بنِ محمدِ بن جعفرٍ المالِيني ، وأبي معاذ الشاه ، وأبي منصورٍ محمدِ بنِ محمد الأزدي ، وحاتِم بنِ أبي حاتمٍ محمدِ بن يعقوب ، وجماعة .

---

(١) قال ياقوت : السين قرية بينها وبين أصبهان أربعة فراسخ .

(٢) في « معجم البلدان » ٣/٣٠١ أنه توفي في شعبان سنة ٤٣٢ .

(*) لم نعثر له على مصادر ترجمة .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ أبي سهلٍ الصوفي ، وعبدُ الواسع بنُ أميرك ، ووجيهُ الشَّحّامي ، وأبو الوقتِ عبدُ الأول ، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعد ، وآخرون .

قال السمعاني : حَدَّثونا عنه ، وكان شيخاً ثقة ، صدوقاً . تفرّد عن أبي معاذ والماليني ، مولده سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة ، تُوفي في شعبان ، سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة .

٢٥٨ ـ الجَوْهَري *

واعظُ العصر ، العلامةُ أبو الفضلِ ، عبدُ الله بنُ الحسينِ المصريُّ ، ابنُ الجوهري .

حدّث عن : أبي سعدٍ الماليني .

روى عنه : الحُميدي ، وجماعة .

وكان أبوه من العلماء العاملين .

ماتَ في شوال ، سنة ثمانينَ وأربعٍ مئة .

وممن روى عنه عليُّ بن مُشرفٍ الأنماطي .

٢٥٩ ـ الحَبَّال **

الإمامُ ، الحافظ ، المُتقِن ، العالم ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ سعيدِ

(*) لم نعثر له على مصادر ترجمة .

(**) الإكمال ٣٧٩/٢ ، دول الإسلام ١١/٢ ، العبر ٢٩٩/٣ ، ٣٠٠ ، تذكرة الحفاظ ١١٩١/٣ ـ ١١٩٦ ، الوافي بالوفيات ٣٥٥/٥ ، النجوم الزاهرة ١٢٩/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٢ ، حسن المحاضرة ٣٥٣/١ ، ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٣٦٦/٣ .

ابن عبد الله النُّعمانيُّ مـولاهم ، المصريُّ ، الكُتُبيُّ ، الـوَرَّاق ، الحبّال ، الفرّاء . من أولاد عَبِيْدِ القاضي بنِ النعمان المَغربي ، العُبيدي ، الرافضي .

قال أبو علي الصَّدَفي : وُلد سنة إحدى وتسعينَ وثلاثِ مئة ، وسمع من الحافظ عبد الغني بنِ سعيد في سنة سبعٍ وأربع مئة ، فكان آخرَ من سمع منه .

قلت : وسمـعَ من : أحمدَ بنِ عبـد العزيـز بن ثَـرْثـال[1] صـاحبِ المَحامِلي ، وهو أكبرُ شيخٍ له ، ومن أبي محمد عبدِ الرحمن بنِ عمرَ بنِ النحاس ، ومحمدِ بن أحمدَ بن شاكر القطان ، ومحمدِ بن ذكوان التِّنِّيسِي ، سبطِ عُثمانَ بنِ محمدٍ السمرقندي ، وأحمدَ بنِ الحسين بن جعفرٍ العطار ، وأبي العبـاس أحمدَ بنِ محمـد بن الحاج الإشبيلي ، ومحمـدِ بن محمـدٍ النيسـابوري ، صـاحبِ الأصمِّ ، ومحمـدِ بن الفضـل بن نـظيف ، وخلقٍ سواهم . ولم يرحل .

وقد خَرَّج لنفسه عوالي سفيانَ بنِ عُيينة ، وكان يَتَّجِرُ في الكتب ويَخبُرها .

ومن شيوخه : مُنيرُ بنُ أحمد الخشَّاب ، والخصيبُ[2] بن عبد الله ، وأبو سعد الماليني .

وحصَّل من الأصولِ والأجزاء ما لا يُوصَفُ كثرةً .

حدث عنه : أبو عبد الله الحُميـدي ، وإبراهيمُ بنُ الحسن العلويُّ النقيب ، وعبدُ الكريم بنُ سوار التِّكَكِيّ ، وعطاءُ بنُ هِبة الله الإخميميُّ ، ووفاءُ بن ذُبيان النابُلُسي ، ويوسفُ بن محمد الأَرْدُبِيلي ، ومحمدُ بن محمدِ

---

(١) تحرفت في « تذكرة الحفاظ » إلىٰ : شرثال ، وفي « شذرات الذهب » إلىٰ : بريال .
(٢) تحرف في « التذكرة » إلىٰ : الخطيب .

ابن جُماهرٍ الطُّلَيطُلي ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ البكري ، وأبو الفتح سلطانُ بن إبراهيمَ المقدسي ، وأبو الفضل محمدُ بنُ بُنَانٍ(١) الأنباري ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الباقي قاضي المارستان ، وعدة .

وروى عنه بالإجازة : أبو علي بن سُكَّرة الصَّدَفي ، والحافظ محمدُ بن ناصر .

وكانتِ الدولةُ الباطنيةُ قد منعوه من التحديث ، وأخافوه ، وهدَّدوه ، فامتنع من الرواية ، ولم ينتشر له كبيرُ شيء .

قال القاضي أبو علي الصَّدَفي : مُنِعتُ من الدخولِ إليه إلا بشرط أن لا يُسمعني ، ولا يكتبَ إجازةً ، فأوَّلُ ما فاتَحْتُه الكلامَ خَلَّط في كلامه ، وأجابني على غيرِ سؤالي حَذَراً من أن أكون مَدْسُوساً عليه ، حتى بَسطْتُه ، وأعلمْتُه أني أندلسي أريدُ الحج ، فأجاز لي لفظاً ، وامتنع من غير ذلك(٢) .

قلت : قَبَّح اللهُ دولةً أماتتِ السنةَ وروايةَ الأثارةِ النبوية ، وأحيتِ الرفض والضلال ، وبَثَّتْ دُعاتَها في النواحي تُغوي الناسَ ، ويدعونهم إلى نِحلة الإسماعيلية ، فَبِهِم ضَلَّت جَبَلِيَّةُ الشام ، وتعثَّروا ، فنحمدُ الله على السلامة في الدين .

قال أبو نصر بنُ ماكولا(٣) : كان الحَبّالُ ثِقةً ثَبْتاً ، ورِعاً ، خيراً ، ذكر أنه مولى لابنِ النعمان قاضي القضاة ، ثم ساق عنه أبو نصرٍ حديثاً ، وذكر عنه أنه

---

(١) بضم الباء الموحدة ونونين كما في « تبصير المنتبه » ١ / ١٠٥ ، وقد تصحف في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٢ : إلى « بيان » بالياء المثناة بعد الموحدة .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٢ ـ ١١٩٣ .
(٣) « الإكمال » ٢ / ٣٧٩ .

ثَبَّته في غير شيء . وروى عنه الخطيبُ أبو بكرٍ الحافظُ بالإجازة . ثم قال : وحدَّثنا عنه أبو عبد الله الحُميدي(١) .

وقال السِّلَفي في مشيخة الرازي : كان الحبّالُ من أهل المعرفةِ بالحديث ، ومَن خُتِمَ به هذا الشأنُ بمصر ، لقي بمكةَ جماعةً ، ولم يُحَصِّل أحدٌ في زمانه من الحديث ما حصَّلهُ هو .

وقال عبدُ الله بنُ خلف المِسْكي : هو من الحُفاظ المُبرِّزين الأثبات ، جمعَ حديث أبي موسى الزَّمِنِ ، وانتقى عليه أبو نصرٍ السِّجزي مئةَ جزء .

قلتُ : لا بل عشرين جزءاً ، وشيوخُه يزيدون على ثلاثِ مئة .

وقال ابنُ المُفضل : انتهتْ إليه رئاسةُ الرحلة ، وبه اختتم هذا الشأنُ في قُطرِه ، وآخرُ من حدث عنه فيما علمتُ أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ منصورٍ الحضرمي بالإجازة ، وبقي إلى سنة أربعٍ وخمسين وخمسِ مئة . وقيل : إن مُحدثاً قرأ عليه ، فقال له : ورضيَ اللهُ عن الشيخ الحافظ . فقال : قل : رضيَ اللهُ عنك ، إنما الحافظ الدارقطني وعبد الغني .

قال ابنُ طاهر: رأيت الحَبَّال وما رأيتُ أتقنَ منه! كان ثَبْتاً، ثقة، حافظاً .

وقال الأعَزُّ بن علي الظَّهيري : حدثنا أبو القاسم بنُ السمرقندي قال : كتب إلينا أبو إسحاق الحبالُ من مصر فكتب : أجزتُ لهم أن يقولوا : أجاز لنا فلانٌ ، ولا يقولوا : حدثنا ولا أخبرنا(٢) .

وقال عبدُ الله بن حَمُّود الزاهد فيما علَّقه عنه السِّلَفي : إنه حضر مجلس

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٩٣/٣ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١١٩٣/٣ .

الحبالِ والحديثُ يُقرأُ عليه ، فلم تَزَل دموعُه تجري حتى فرغ القارىء .

وقال السِّلَفي : سمعتُ ابن طاهر يقولُ : وقع المطرُ يوماً ، فجاء الحبالُ ، فقال : قد تَلِفَ بالمطر من كتبي بأكثرَ من خمسِ مئة دينار . فقلتُ له : قيل : إنَّ ابنَ مندة عمل خزانةً لكُتُبه ، فقال : لو عملتُ خزانةً لاحتجتُ إلى جامعِ عمرِو بنِ العاص .

قال السِّلَفي : سمعتُ مُرشد بن يحيى المَديني يقولُ : اشتريتُ من كُتُبِ الحبال عشرينَ قِنطاراً بمئةِ دينار ، فكان عنده أكثر من خمسِ مئة قنطار كُتُب .

قيل : إن بعضَ طلبة الحديث قصد أبا إسحاق الحبال ، ليسمع منه جزءاً ـ وذلك قبل أن يُمنع ـ فأخرج به عشرين نُسخةً ، وناول كل واحد نُسخة يقابلُ بها(١) .

قال الحافظ محمدُ بنُ طاهر : سمعتُ أبا إسحاق الحبال يقولُ : كان عندنا بمصر رجلٌ يَسمعُ معنا الحديثَ ، وكان متشدداً ، وكان يكتب السماعَ على الأصول ، فلا يكتبُ اسمَ أحد حتى يستحلِفَهُ أنه سمع الجزء ، ولم يذهبْ عليه منه شيءٌ . وسمعتُه يقولُ : كنا يوماً نقرأ على شيخ ، فقرأنا قولَه عليه السلام : « لا يَدْخُلُ الجنَّةَ قَتَّاتٌ »(٢) . وكان في الجماعة رجلٌ يبيع القَتَّ ـ وهو عَلَفُ الدوابِّ ـ فقام وبكى ، وقال : أتوبُ إلى الله . فقيل له : ليس هو ذاك ، لكنه النَّمَّام الذي ينقُل الحديث من قوم إلى قوم يُؤذيهم . قال : فسكنَ ، وطابت نفسُه(٣) .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ١١٩٣/٣ .

(٢) أخرجه من حديث حذيفة بن اليمان أحمد ٣٨٢/٥ و ٣٨٩ و ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٢ و ٤٠٤ ، والبخاري ٣٩٤/١٠ في الأدب : باب ما يكره من النميمة ، ومسلم (١٠٥) في الإيمان : باب بيان غلظ تحريم النميمة ، وأبو داود (٤٨٧١) والترمذي (٢٠٢٦) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١١٩٣/٣ .

قال ابنُ طاهر : كان شيخُنا الحبالُ لا يُخرج أصلَه من يده إلا بحضوره ، يدفعُ الجزء إلى الطالب ، فيكتُب منه قَدْرَ جُلوسه ، وكان له بأكثرِ كتبه نسخٌ عِدة ، ولم أرَ أحداً أشدَّ أخذاً منه ، ولا أكثر كتباً ، وكان مذهبُه في الإجازة أن يُقَدِّمها على الإخبار يقول : أجاز لنا فلان . ولا يقول : أخبرنا فلانٌ إجازة . يقول : ربما تسقطُ لفظة إجازة ، فتبقى إخباراً ، فإذا بُـدىءَ بها ، لم يقـع شك(١) .

قلتُ : لا حَرَجَ في هذا ، وإنما هو استحسانٌ .

قال : وسمعتُه يقولُ : خرَّج الحافظ أبو نصر السِّجْزي على أكثر من مئة ، لم يبق منهم غيري(٢) .

قال ابنُ طاهر : خرَّج له أبو نصرٍ عشرين جُزءاً في وقت الطَّلب ، وكتَبها في كاغَدٍ عتيق ، فسألْنا الحبالَ ، فقال : هذا من الكاغَد الذي كان يُحمل إلى الوزير - يعني ابنَ حِنْزابة - من سَمرقند ، وقع إليَّ من كتبه قطعة ، فكنتُ إذا رأيت ورقةً بيضاء قطعتُها ، إلى أن اجتمع لي هذا القدر(٣) .

قال ابنُ طاهر : لما قصدتُ أبا إسحاق الحبال - وكانوا وصفوه لي بحِليتِه وسيرته ، وأنه يَخْدُمُ نفسَه - فكنتُ في بعض الأسواق ولا أهتـدي إلى أين أذهب ، فرأيتُ شيخاً على الصِّفَةِ واقفاً على دكـان عطار، وكُمُّـه ملأىٰ من الحوائج ، فوقع في نفسي أنه هو ، فلما ذهب ، سألتُ العطارَ : من هٰذا ؟ قال : وما تعرفُه ؟ ! هذا أبو إسحاق الحبال . فتبعتُه ، وبلَّغْتُه رسالةَ سعدِ بن علي الزَّنْجاني ، فسألني عنه ، وأخرجَ من جيبِه جُزءاً صغيراً فيه الحديثان

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٣ - ١١٩٤ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .

المُسلسلان ، أحدُهما مُسَلْسَلٌ بالأولية ، فقرأهما عليٌّ ، وأخذتُ عليه الموعد كلّ يوم في جامع عمرِو بنِ العاص ، حتى خرجت[1] .

قلتُ : كان هذا في سنة سبعين وأربع مئة ، وسماع قاضي المارستان منه في سنة [ستٍّ][2] وسبعين ، وبعد ذلك مُنع من التحديث ، وكان موتُه سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة ، وله إحدى وتسعون سنة ، فقيل : مات في شوال .

وقال عليُّ بنُ إبراهيم المُسَلّم الأنصاري : ماتَ عشية الأربعاء لستٍّ خلونَ من ذي القعدة ـ رحمه الله تعالى .

ومات معه في السنة مُسنِدُ أصبهان القاضي أبو منصور محمدُ بنُ أحمد ابن علي بن شكرويه[3] ، ومسنِدُ دمشق أبو عبد الله الحسنُ بنُ أحمد بنِ أبي الحديد ، وقاضي نيسابور ورئيسها أبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ الصاعدي ، ومفتي سَرْخَس أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الشُّجاعي ، وخطيبُ أصبهان أبو الخير[4] محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي جعفرٍ الطَّبَسي ، مؤلف كتاب « بُستان العارفين » ، وأبو السنابل هِبَةُ الله بنُ أبي الصهباء[5] ، وقاضي البصرة أبو العباس أحمدُ بنُ محمدٍ الجُرجاني الشافعي ، وعبدُ الوهَّاب بنُ أحمدَ الثَّقَفي ، والمحدث عليُّ بن أبي نصرٍ المَناديلي ، وأبو الفتح بنُ سمكويه بأَصبهان ، ومسنِد جُرجان إبراهيمُ بنُ عثمان الخَلَّالي .

أخبرنا أبو الفهم تمامُ بنُ أحمد السُّلَمي ، أخبرنا الإمامُ أبو محمد عبدُ الله

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .
(٢) ما بين معقوفتين زيادة من « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٤ .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٦) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٣٠٩) وفيها أن كنيته أبو الفضل ، لا أبو الخير .
(٥) سترد ترجمته برقم (٣١٠) .

ابن أحمد الحنبلي ، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ، أخبرنا محمدُ بن أبي نصرٍ الحافظ ، حدثني إبراهيمُ بنُ سعيد النُّعماني ويدهُ على كتفي ، أخبرنا أبو سعد أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ ويدُه على كتفي فذكر حديثاً لا أريد أن أرويه لبطلان متنه : حدثني جبريل ويده على كتفي . . وذكر الحديث ، وهو في « تذكرة » الحميدي(١) .

أخبرنا عَبْدُ الرحمن بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي سنة ٥٣٢ قال : قرأتُ على إبراهيمَ بن سعيد بمصر ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ العزيز بنِ أحمدَ ، حدثنا أبو عبد الله المَحاملي ، حدثنا العباسُ بنُ يزيد البَحراني ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نُجيح ، عن مجاهدٍ ، عن ابن عُمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَتَدْرُون ما الشَّجَرةُ الطيبةُ » ؟ فأردتُ أن أقولَ : هي النخلة ، فنظرتُ ، فإذا أنا أصغرُ القوم ، فَسَكَتُّ ، فقال النبي - ﷺ - : « هِيَ النَّخْلَةُ »(٢) .

أخبرنا أحمدُ بنُ يحيى بن طي ، وإبراهيمُ بنُ حاتِم ببَعْلَبَك ، أخبرنا سليمانُ بنُ رحمة الخطيب ، أخبرنا هبةُ الله بنُ علي ، أخبرنا مُرْشِدُ بنُ يحيى المَدِيني ، أخبرنا أبو إسحاق الحبالُ لفظاً ، أخبرنا عبدُ الرحمٰن بنُ عمر ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ يعقوبَ بنِ الجِرَاب ، حدثنا إسماعيلُ القاضي ، حدثنا

---

(١) الحميدي هذا هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ صاحب « جذوة المقتبس » .

(٢) وأخرجه البخاري (٧٢) ومسلم (٢٨١١) (٦٤) من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن مجاهد ، عن ابن عمر البخاري (٢٢٠٩) و (٥٤٤٤) و (٥٤٤٨) ومسلم (٢٨١١) (٦٤) وأخرجه من طرق عن عبد الله بن دينار البخاري (٦١) و (٦٢) و (١٣١) ومسلم (٢٨١١) وأخرجه من حديث نافع عن ابن عمر البخاري (٦١٤٤) ومسلم ، وأخرجه البخاري (٦١٤٢) من طريق شعبة ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر .

محمدُ بنُ المثنى ، حدثنا معاذُ بنُ هشام ، حدثني أبي ، عن قَتادة ، عن عبدِ الله بنِ الحارث : أنَّ أبا حَليمة مُعاذاً كان يُصلِّي على النبي - ﷺ في القُنوت[1] .

٢٦٠ - شيخُ الإسلام *

الإمامُ القدوةُ ، الحافظ الكبير ، أبو إسماعيل ، عبدُ الله بنُ محمد بنِ علي بن محمدِ بن أحمدَ بنِ علي بنِ جعفرِ بن منصورِ بن متّ الأنصاريُّ الهَرَويُّ ، مصنِّفُ كتاب « ذم الكلام » ، وشيخُ خراسان من ذرية صاحب النبي ﷺ أبي أيوبَ الأنصاري .

مولدُه في سنة ستٍّ[2] وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع من : عبدِ الجبَّار بنِ محمد الجرَّاحي « جامعَ » أبي عيسى كُلَّه أو

---

(١) إسناده صحيح ، عبد الله بن الحارث : هو الأنصاري البصري أبو الوليد نسيب ابن سيرين روى حديثه الستة ، وأبو حليمة : هو معاذ بن الحارث الأنصاري المزني المعروف بالقارىء له صحبة شهد غزوة الخندق ، وقيل : إنه لم يدرك من حياة رسول الله ﷺ إلا ست سنين وهو الذي أقامه عمر بن الخطاب فيمن أقام في شهر رمضان ليصلي بالناس التراويح ، وكان ممن شهد الجسر مع أبي عبيد الثقفي ، ففر حين فروا ، فقال عمر : أنا لهم فئة ، والخبر في فضل الصلاة على النبي رقم (١٠٧) لإسماعيل القاضي ، وهو في « قيام الليل » ص ٣٦ لابن نصر . وقوله : « في القنوت » أي : في قنوت الوتر .

(*) دمية القصر ٢/٨٨٨ ، طبقات الحنابلة ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ ، المنتظم ٩/٤٤ - ٤٥ ، الكامل ١٠/١٦٨ - ١٦٩ ، دول الإسلام ٢/١٠ ، العبر ٣/٢٩٧ - ٢٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٨٣ - ١١٩١ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٤١ - ٤٤٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٢٤٩ - ٢٥٠ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ٣٥/ ب ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٠ ، كشف الظنون ١/٥٦ ، ٤٢٠ ، ٨٢٨ ، و٢/١٨٢٨ ، ١٨٣٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ - ٣٦٦ ، إيضاح المكنون ١/٣١٠ و٢/١١٨ ، هدية العارفين ١/٤٥٢ - ٤٥٣ ، الرسالة المستطرفة : ٤٥ ، وانظر طبقات السبكي ٤/٢٧٢ - ٢٧٣ حيث ذكره في ترجمة أبي عثمان الصابوني .

(٢) في « المنتظم » : سنة خمس وتسعين .

أكثرَه ، والقاضي أبي منصورٍ محمدِ بن محمدٍ الأزديِّ ، وأبي الفضلِ محمدِ بنِ أحمدَ الجارُودي الحافظ ، وأبي سعيدٍ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ بن محمدٍ السَّرْخَسِي ، خاتمةِ أصحابِ محمدِ بن إسحاق القُرشي ، وأبي الفوارس أحمدَ ابنِ محمد بنِ أحمدَ بنِ الحُوَيِّص البُوشَنجي الواعظ ، وأبي الطاهر أحمدَ بنِ محمد بن حسنٍ الضَّبِّيّ ، وأحمدَ بن محمدِ بن مالكٍ البزَّاز ـ لقي أبا بحرٍ البَرْبَهاري ـ وأبي عاصمٍ محمدِ بن محمدٍ المَزْيْدِي[1]، وأحمدَ بنِ علي بنِ مَنْجُويه الأصبَهاني الحافظ ، وأبي سعيدٍ محمدِ بن موسى الصيرفي ، وعليِّ بنِ محمد بن محمدٍ الطِّرازي ، وأبي نصر منصورِ بن الحسينِ بن محمدٍ المفسر ، وأحمدَ بنِ محمد بنِ الحسن السَّلِيطي ، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ الحسن الحيري لكنه لم يروعنه ، ومحمدِ بنِ جبرائيلَ بن ماحي ، وأبي منصورٍ أحمدَ بن محمدِ ابن العالي ، وعُمَرَ بنِ إبراهيمَ الهَرَوي ، وعليِّ بن أبي طالب ، ومحمدِ بن محمد بنِ يوسف ، والحسينِ بن محمدِ بن علي ، ويحيى بنِ عمَّارٍ بنِ يحيى الواعظ ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن محمدِ بن إبراهيمَ الشيرازي لَقِيَه بنيسابور ، وأبي يعقوبَ القَرّابِ الحافظِ إسحاقَ بنِ إبراهيم بن محمد الهَرَوي ، وأحمدَ ابن محمدِ بنِ إبراهيمَ الورّاق ، وسعيدِ بن العبَّاس القُرشي ، وغالبِ بن عليٍّ ابنِ محمد، ومحمدِ بن المنتصر الباهلي المُعَدَّل ، وجعفرِ بن محمدٍ الفِرْيابي الصغير ، ومحمدِ بنِ علي بنِ الحُسين الباشاني ، صاحبِ أحمدَ بنِ محمد بن ياسين ، ومنصورِ بن رامشٍ ـ قدم علينا في سنة سبعٍ وأربع مئة ـ وأحمدَ بنِ أحمدَ بنِ حَمْدِين ، والحسينِ بن إسحاق الصائغ ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمد بنِ يحيى المُزَكِّي ، وعليِّ بن بُشرى الليثي ، ومحمدِ بنِ محمدِ بن يوسفَ بنِ يزيدَ ، وأبي صادقٍ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ ، ومحمدِ بنِ محمدِ بن

---

(١) بفتح الميم وكسر الزاي نسبة إلىٰ مَزِيد جدِّه . انظر « تبصير المنتبه » ٤/١٣٥٥ .

محمودٍ ، وعليٍّ بنِ أحمدَ بن محمدِ بن خَميرويه ، ومحمدِ بنِ الفضل بنِ محمد ابنِ مُجاشع ، ومحمدِ بن الفضل الطاقي الزاهد ، وعددٍ كثيرٍ ، وَمِنْ أقدَمِ شيخٍ له الجرّاحي ، سمع منه في حدود سنة عشرٍ وأربعِ مئة . ويَنزلُ إلى أن يروي عن أبي بكرٍ البيهقيِّ بالإجازة . وقد سمع من أربعةٍ أو أكثر من أصحابِ أبي العبّاس الأصم .

حدث عنه : المُؤتَمَنُ الساجي ، ومحمدُ بنُ طاهر ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ ابن السمرقندي ، وعبدُ الله بنُ عطاءٍ الإبراهيميُّ ، وعبدُ الصبور بنُ عبدِ السلام الهَرَوي ، وأبو الفتحِ عبدُ الملك الكَرُوخي ، وحنبلُ بن عليٍّ البُخاري ، وأبو الفضلِ محمدُ بنُ إسماعيلَ الفامي ، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعدٍ المُعَدّل ، وأبو الوقتِ عبدُ الأول السِّجْزي خادِمُه ، وآخرون .

وآخِرُ من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصرُ بنُ سَيَّار . وبقي إلى سنة نيفٍ وسبعينَ وخمسِ مئة .

قال السِّلَفي : سألتُ المُؤتمَنَ الساجيَّ عن أبي إسماعيلَ الأنصاري ، فقال : كان آيةً في لسانِ التذكيرِ والتصوف ، مِن سلاطين العلماء ، سمع ببغداد من أبي محمدٍ الحسنِ بن محمد الخلّال ، وغيرِه . يروي في مجالس وعظِه الأحاديثَ بالإسناد ، وينهىٰ عن تعليقها عنه . قال : وكان بارعاً في اللغة ، حافظاً للحديث ، قرأتُ عليه كتاب « ذم الكلام » ، روى فيه حديثاً ، عن علي ابن بُشرى ، عن ابنِ مَنْدَه ، عن إبراهيم بنِ مرزوق . فقلتُ له : هذا هكذا ؟ قال : نعم ، وابن مرزوق هو شيخُ الأصمِّ وطبقتِه ، وهو إلى الآن في كتابه على الخطأ .

قلت : نعم : وكذا أسقط رجلين من حديثين خرَّجهما من « جامع »

الترمذي ، نبّهتُ عليهما في نسختي ، وهي على الخطأ في غير نسخة[1] .

قال المؤتَمن : كان يدخلُ على الأُمراء والجبابرة ، فما يُبالي ، ويرى الغريبَ من المُحدِّثين ، فيُبالِغُ في إكرامه ، قال لي مرةً : هذا الشأنُ شأنُ من ليس له شأنٌ سوىٰ هذا الشأنِ ـ يعني طلبَ الحديث ـ وسمعتُه يقولُ : تركتُ الحِيريَّ[2] لله . قال : وإنما تركه ، لأنه سمع منه شيئاً يُخالف السُّنَّة[3] .

قلتُ : كان يدري الكلامَ على رأي الأشعريِّ ، وكان شيخُ الإسلام أثرياً قُحّاً ، يَنالُ من المُتكلِّمة ، فلهذا أعـرضَ عن الحيريِّ ، والحِيـريُّ : فَثِقةٌ عالم ، أكثر عنهُ البيهقي والناس .

قال الحسينُ بنُ علي الكُتبي : خرَّج شيخُ الإسلام لجماعةٍ الفوائدَ بخطه إلى أن ذهب بصرُه ، فكان يأمرُ فيما يُخرِّجه لمن يكتب ، ويصحِّحُ هو ، وقد تواضع بأن خرَّج لي فوائد ، ولم يبق أحدٌ ممّن خرج له سواي[4] .

قال محمدُ بنُ طاهر : سمعتُ أبا إسماعيلَ الأنصاري يقول : إذا ذكرتُ التفسير ، فإنما أذكرُه من مئةٍ وسبعةِ تفاسير . وسمعتُه يُنشِدُ على منبره :

أَنـا حَنْبَلِي ما حَيِيتُ وإنْ أَمُتْ ... فَوَصِيَّتي للنَّاسِ أن يَتَحَنْبَلوا[5]

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٥ ، ١١٨٦ .

(٢) يعني أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري ، وقد ذكره المؤلف في عداد من سمع منهم ، وقال : لكنه لم يروِ عنه .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٦ .

(٤) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٦ ، وفيه : ولم يبق أحد ممن خرج لي سواه . وهو خطأ واضح .

(٥) البيت في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٦ . وأبو عبد الله البوشنجي قال في الشافعي كما ورد في ترجمته في الجزء العاشر ص ٧٣ :

وإنِّـي حـيـاتـي شـافِـعـيٌّ وإن أَمُـتْ ... فـتـوصـيـتـي بـعـدِي بـأن يـتـشـفَّـعـوا =

قلتُ : وقد قال في قَصيدته النونية التي أولها :

نَــزلَ الـمَشيبُ بِلِمَّتي فَـأَرَاني ... نُقْصَـانَ دَهْـرٍ طَـالَمـا أَرْهَـاني[1]

أنــا حَنْبَليٌّ مــا حَيِيتُ وَإِنْ أَمُـتْ ... فَـوَصِيَّتي ذَاكُمْ إلـى الإِخْـوانِ[2]

إِذْ دِينُـهُ دِينِـي ودِينِـي دِينُـهُ ... مَـا كُنتُ إِمَّعَـةً لَـهُ دِينَـانِ[3]

قال ابنُ طاهر : وسمعتُ أبا إسماعيلَ يقولُ : قَصدتُ أبـا الحسنِ الخَرَقاني الصوفي ، ثم عزمتُ على الرجوع، فوقع في نفسي أنْ أقصدَ أبا حاتم بن خاموش الحافظَ بالري ، وألتقيَه ـ وكان مُقَدَّم أهلِ السنة بالري ، وذلكَ أن السلطان محمودَ بنَ سُبُكْتكِينَ لما دخل الري ، وقتل بها الباطنية ، منعَ الكُلَّ من الوعظ غيرَ أبي حاتم ، وكان من دخل الري يَعرضُ عليه اعتقادَه ، فإن رضيَه ، أذن له في الكلام على الناس ، وإلا فمنعه ـ قال : فلما قَرُبْتُ من الري ؛ كان معي رجلٌ في الطريق من أهلها ، فسألَني عن مذهبي ، فقلتُ : حنبلي ، فقال : مَذهبٌ ما سمعتُ به ! وهذه بِدعة . وأخذ بثوبي ، وقال : لا أفارقُك إلى الشيخ أبي حاتم . فقلت : خِيرة[4] ، فذهبَ بي إلى دارِه ، وكان له ذلك

= وأما القاضي عياض ، فيقول في الإمام مالك بن أنس كما في ترجمته ، في الجزء الثامن رقم (١٠) :

ومـالـك الـمـرتضىٰ لا شَـكَّ أفضلُهم ... إمـام دار الـهـدىٰ والـوحي والـسُّـنـنِ

وأما أبو حنيفة فقد قال بعضهم في مذهبه :

فـلعـنـةُ ربِّـنـا أعـدادَ رمـلٍ ... عـلىٰ مـن ردَّ قـولَ أبـي حـنـيـفـة

فانظر ما يقولُه كل تابع لإمام من الأئمة في حق إمامه!! والحق الذي يجب أن يكون عليه المسلم أن يوالي الجميع ، ويشيد بفضلهم ، ولا يعتقد العصمة فيهم ، ولا يتخذ من تقليده لواحد منهم وسيلة للتعصب ، أو الإفراط في الحب الذي ينحرف به عن الصواب .

(١) قال في « اللسان » : أَرْهىٰ علىٰ نفسه : رفق بها وسكَّنها ، والأمر منه : أرهِ علىٰ نفسك ، أي أرفق بها .

(٢) في « طبقات الحنابلة » : إلىٰ إخواني .

(٣) البيتان الأخيران من هذه الثلاثة في « طبقات الحنابلة » ٢/٢٤٨ .

(٤) تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٧ إلى « حيرة » بالحاء المهملة .

اليوم مَجلسٌ عظيم ، فقال : هذا سألتُه عن مذهبه ، فذكر مذهباً لم أسمع به قطُّ . قال : وما قال ؟ فقال : قال : أنا حنبلي . فقال : دَعْهُ ، فكُلُّ من لم يكن حَنْبلياً ، فليس بمسلم . فقلتُ في نفسي : الرجل كما وُصِفَ لي . ولزمتُه أياماً ، وانصرفتُ[1] .

قال شيخُ الإسلام في « ذم الكلام » ، في أوله عقيبَ حديث ﴿ الْيَوْمَ

---

(١) في حاشية الأصل بخط مغاير ما نصه: أخطأ هذا القائل قطعاً ، والمقول له في تصويبه ذلك . وكذلك المادح له ، بل لو قيل : إن قائل هذه المقالة يكفر بها لم يبعد ، لأنه نفىٰ الإسلام عن عالم عظيم من هذه الأمة ، ليسوا بحنابلة ، بل هم الجمهور الأعظم ، ولقد بالغ المصنف في هذا الكتاب في تعظيم رؤوس التجسيم ، وسياق مناقبهم ، والتغافل عن بدعهم ، بل يعدُّها سنة ، ويهضم جانب أهل التنزيه ، ويعرض بهم أو يصرح ، ويتغافل عن محاسنهم العظيمة ، وآثارهم في الدين ، كما فعل في ترجمة إمام الحرمين والغزالي ، والله حسيبه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال شعيب : يلمح القارىء من سطور هذا التعليق أن قائله أشعري جلد حاقد على الإمام الذهبي رحمه الله فإنه ينعته بما هو بريء منه ويقوله ما لم يقل : فالخبر الذي أورده رحمه الله في هذه الترجمة لم يمر عليه دون أن ينتقد قائله ويبين وهاءه فقد وصف قائله فيما بعد باليبس وزعارة العجم ثم قال: وما قاله فمحل نظر. أما قوله: إنه يبالغ في تعظيم رؤوس المجسمة ويكثر من سرد مناقبهم ويتغافل عن بدعهم ويعتدها سنة . . . فقول في غاية السقوط وجرأة بالغة في تزوير الحقائق ، فالذهبي رحمه الله إنما يعظم رؤوس أهل السنة والجماعة الذين اتخذوا مذهب السلف الصالح المشهود لهم بالخيرية على لسان الصادق والمصدوق قدوةً في صفات الله سبحانه فآمنوا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله وأجروا تلك الصفات على ظاهرها اللائقة بجلال الله سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل كما نطق بذلك القرآن ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ فهؤلاء هم الذين يمتدحهم المؤلف رحمه الله ويسرد مناقبهم ويعدد مآثرهم ويُشيد بفضلهم ليتخذهم أهل العلم قدوة . فهل يعد هؤلاء من رؤوس المجسمة سبحانك هذا بهتان عظيم .

وفي مواضع كثيرة من كتابه تجد النقد القوي الرصين المقرون بقوة الحجاج وملازمة الإنصاف لكل قول يتبين له خطؤه ومجافاته لمذهب السلف كائناً من كان ذلك القائل من غير محاباة ولا مواربة ، ففي هذه الترجمة ينتقد أبا إسماعيل فيذكر أن في كتابه منازل السائرين أشياء مشكلة مع أنه من مثبتي الصفات وانظر أيضاً ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ من ترجمة الامام أحمد في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب ، ويغلب على ظني أن صاحب هذا التعليق يخيل إليه أن مذهب السلف في الصفات يفضي إلى التجسيم وهذا ما دعاه إلى كتابة هذا التعليق الأثيم .

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]. ونـزولِها بعـرفة: سمعتُ أحمـدَ بن الحسنِ بنِ محمدٍ البزاز الفقيه الحنبلي الرازي في داره بالري يقولُ: كُلُّ ما أُحْدِثَ بعد نزول هٰذِه الآية فهو فَضْلَةٌ وزِيادة وبِدْعة.

قلتُ: قد كان أبو حاتمٍ أحمدُ بن الحسنِ بنِ خاموش صاحبَ سُنَّةٍ واتباع، وفيه يُبس وزَعارة العَجَم، وما قاله، فَمحَلُّ نظرٍ.

ولقد بالغ أبو إسماعيل في « ذمّ الكلام » على الاتباع فأجاد، ولكنه له نَفَسٌ عجيب لا يُشبِهُ نفَسَ أئمة السلف في كتابه « منازل السائرين »[1]، ففيه أشياءُ مُطْرِبة، وفيه أشياءُ مُشكلة، ومن تَأمَّله لاح له ما أشرتُ إليه، والسُّنَّةُ المحمدية صَلِفَة، ولا يَنْهَضُ الذوقُ والوَجْدُ إلا على تأسيسِ الكتاب والسنة. وقد كان هذا الرجلُ سيفاً مسلولاً على المتكلمين، له صَوْلَةٌ وهيبةٌ واستيلاءٌ على النفوس ببلده، يُعظمونه، ويتغالَون فيه، ويَبذلون أرواحهم فيما يأمرُ به. كان عندهم أطوعَ وأرفعَ من السلطان بكثيرٍ، وكان طَوْداً راسياً في السنة لا يتزلزلُ ولا يَلين، لولا ما كَدَّر كتابَه « الفاروق في الصفات » بذكر أحاديثَ باطلةٍ يجبُ بيانُها وهَتْكُها، واللّٰهُ يغفِرُ له بِحُسْنِ قصده، وصنَّف « الأربعين » في التوحيد، و « أربعين » في السنة، وقد امتُحِنَ مرات، وأُوذي، ونُفي من بلده.

قال ابنُ طاهر: سمعتُه يقول: عُرضتُ على السيف خمسَ مرات، لا يقال لي: ارجعْ عن مذهبك. لكن يُقال لي: اسكت عمن خالفك. فأقول: لا أسكُتُ. وسمعتُهُ يقول: أَحْفَظُ اثني عشر ألفَ حديثٍ أسرُدها سرداً[2].

---

(١) وقد طبع كتاب « منازل السائرين » مع شرحه « مدراج السالكين » للعلامة ابن القيم بمطبعة السعادة بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، وقد تعقب الإمام ابن القيم رحمه الله في شرحه هذا الأشياء المشكلة، وانتقدها انتقاداً جيداً رصيناً كما هو دأبه رحمه الله في كل تواليفه.

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٤.

قال الحافظ أبو النضر الفامي : كان شيخُ الإسلام أبو إسماعيلَ بِكْر الزمان ، وواسطةَ عِقد المعاني ، وصورةَ الإقبال في فنون الفضائل وأنواعِ المحاسن ، منها نُصرةُ الدين والسنة ، من غير مُداهنـة ولا مراقبةٍ لسلطان ولا وزير ، وقد قاسى بذلك قصدَ الحُسَّاد في كل وقت ، وسَعَوْا في رُوحه مِراراً ، وعمدوا إلى إهلاكه أطواراً ، فوقاهُ اللَّهُ شرَّهم ، وجعلَ قصدهم أقوى سببٍ لارتفاع شأنه(١) .

قلتُ : قد انتفعَ به خَلْقٌ ، وجَهِلَ آخرون ، فإنَّ طائفةً من صوفة الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في « منازل السائرين » ، ويَنتحِلُونه ، ويزعمُون أنه مُوافقهم . كلا ، بل هو رجل أَثَريٌّ ، لَهِجٌ بإثبات نُصوص الصفات ، مُنافِرٌ للكلام وأهلِه جداً(٢) ، وفي « منازله »(٣) إشاراتٌ إلى المحو والفناء ، وإنما مُرادُه بذلكَ الفَناءِ هو الغَيْبَةُ عن شُهود السِّوىٰ ، ولم يُـرِدْ مَحْوَ السِّـوى في الخارج ، ويا ليتَه لا صنَّف ذلك ، فما أحلى تصوفَ الصحابة والتابعين ! ما خاضوا في هٰذه الخَطَراتِ والوساوِسِ ، بل عبدوا اللَّهَ ، وذَلُّوا له وتَوكَّلوا عليه ، وهم من خشيته مُشفقون ، ولأعدائِه مُجاهدون ، وفي الطاعة مُسارعون ، وعن اللَّغو مُعرضون ، واللَّهُ يَهدي من يشاءُ إلى صراط مستقيم .

وقد جمع هٰذا سيرةً للإمامِ أحمدَ في مجلَّد ، سمعناها من أبي حفص ابنِ القوّاس بإجازته من الكِندي ، أخبرنا الكَرُوخي ، أخبرنا المؤلف .

قال ابنُ طاهر : حكى لي أصحابُنا أنَّ السلطان أَلْب أرسلان قَدِمَ هَراةَ

---

(١) المصدر السابق .

(٢) جاء في الحاشية بخط مغاير ما نصُّه : بل في كلامه صريح الاتحاد ، لا سيما في الأبيات الثلاثة التي ختم بها الكتاب ، والرجل منحرف عن السنة في الطرفين عفا الله عنه .

(٣) أي كتابه : « منازل السائرين » .

ومعه وَزيرُه نِظامُ المُلك ، فاجتمع إليه أئمةُ الحنفية وأئمةُ الشافعية للشكوى من الأنصاري ، ومُطالبَتِه ، بالمُناظرة ، فاستدعاه الوزيرُ ، فلما حضر ، قال : إن هٰؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يَكُنِ الحقُّ معك ؛ رجعوا إلى مَذْهَبِك ، وإن يكن الحقُّ معهم ؛ رجعتَ أو تسكتَ عنهم . فَوَثَبَ الأنصاريُّ ، وقال : أُناظِرُ على ما في كُمِّي . قال : وما في كُمِّكَ ؟ قال : كتابُ الله . ـ وأشار إلى كُمِّهِ اليمين ـ وسنةُ رسول الله ـ وأشار إلى كمه اليَسار ـ وكان فيه « الصَّحيحان » . فنظرَ الوزيرُ إليهم مستفهماتهم[١] ، فلم يكن فيهم من نَاظره من هٰذا الطريق[٢] .

وسمعتُ خادِمَه أحمدَ بنَ أميرجه يقول : حضرتُ مع الشيخ للسلام على الوزير نِظام المُلك ، وكان أصحابُنا كَلَّفوه الخروجَ إليه ، وذلك بعدَ المِحنة ورجوعِه إلى وطنه من بَلْخ ـ يعني أنه كان قد غُرِّبَ ـ قال : فلما دخل عليه ؛ أكرمه وبَجَّلَه ، وكان هناك أئمةٌ من الفريقين ، فاتفقوا على أن يسألوه بين يدي الوزير ، فقال العلويُّ الدبوسي : يأذنُ الشيخ الإمامُ أن أسألَ ؟ قال : سل . قال : لِمَ تَلْعَنُ أبا الحسن الأشعريَّ ؟ فسكتَ الشيخُ ، وأطرق الوزيرُ ، فلما كان بعد ساعة ؛ قال الوزير : أَجِبْهُ . فقال : لا أعرفُ أبا الحسن ، وإنما ألعنُ من لم يعتقد أن اللَّهَ في السماء ، وأنَّ القُرآن في المصحف ، ويقول : إنَّ النبي ﷺ اليومَ ليس بنبي . ثم قام وانصرف[٣] ، فلم يُمكِّن أحداً أن يتكلم من هَيبته ، فقال الوزيرُ للسائل : هٰذا أَرَدْتُم ! أن نسمعَ ما كان يَذكرُه بهراةَ بآذانِنا ، وما

---

(١) في تذكرة الحفاظ : مستفهماً لهم .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٧ .

(٣) في حاشية الأصل ما نصه : الذي يصف الله سبحانه وتعالىٰ بصفات المحدثين من التحيز ونحوه أحقّ باللعن من الأشعري ، والله يعفو عن الجميع .

عسى أن أفعلَ به ؟ ثم بعثَ إليه بِصِلَةٍ وخِلَع ، فلم يَقْبَلْها ، وسافر من فوره إلى هَراة[1] .

قال : وسمعتُ أصحابَنا بهراة يقولون : لما قَدِمَ السلطانُ ألب أرسلان هَراةَ في بعض قَدَماتِه ، اجتمع مشايخُ البلد ورُؤساؤه ، ودخلوا على أبي إسماعيلَ ، وسلَّموا عليه ، وقالوا : وَرَدَ السُّلطانُ ونحن على عزمٍ أن نخرج ، ونُسلِّمَ عليه ، فَأَحْبَبْنا أن نَبدأ بالسلام عليك ، وكانوا قد تَواطؤوا على أن حملوا معهم صَنماً من نُحاسٍ صغيراً ، وجَعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ ، وخَرجُوا ، وقام الشيخ إلى خَلوته ، ودخلوا على السلطان ، واستغاثوا من الأنصاري ، وأنه مُجَسِّمٌ ، وأنه يَتركُ في محرابه صنماً يزعمُ أن اللَّهَ تعالى على صُورته ، وإنْ بَعَثَ السلطانُ الآن يَجِدْهُ . فَعَظُمَ ذلك على السلطان ، وبعثَ غلاماً وجماعة ، فدخلوا ، وقَصَدوا المحراب ، فأخذوا الصنم ، فألقى الغلامُ الصنَمَ ، فبعثَ السلطانُ من أحضر الأنصاريَّ ، فأتى فرأى الصنمَ والعلماءَ ، وقد اشتَد غَضَبُ السلطانِ ، فقال له السلطانُ : ما هٰذا ؟ قال : صَنمٌ يُعملُ من الصُّفْرِ شبه اللُّعبة . قال : لستُ عن ذا أَسْأَلُك . قال : فَعَمَّ يسألُني السلطان ؟ قال : إنَّ هٰؤلاء يزعمُون أنك تَعبُدُ هذا ، وأنك تقولُ : إنَّ اللَّهَ على صورته . فقال شيخُ الإسلام بصولَةٍ وصوتٍ جَهْوَرِيٍّ : سُبحانَكَ ! هذا بُهْتانٌ عظيم . فَوقَعَ في قلب السلطان أنهم كَذَبوا عليه ، فأمر به ، فأُخرجَ إلى داره مُكَرَّماً ، وقال لهم : اصدقُوني . وهَدَّدَهُم ، فقالوا : نَحنُ في يد هذا في بَلِيَّةٍ من استيلائِه علينا بالعَامّة ، فأردنا أن نقطع شَرَّهُ عنا . فأمَرَ بهم ، ووكَّلَ بهم ، وصَادَرَهُم ، وأخذ مِنْهم وأَهَانَهُم[2] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٧ ـ ١١٨٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٨٨ ـ ١١٨٩ .

قال أبو الوقت السِّجْزي : دَخَلْتُ نَيسابور ، وحضرتُ عند الأستاذِ أبي المعالي الجُويني ، فقال : من أنتَ ؟ قلتُ : خادمُ الشيخ أبي إسماعيلَ الأنصاري ، فقال : رضي الله عنه(١) .

قلتُ : اسمع إلى عقلِ هذا الإمام ، وَدَعْ سَبَّ الطَّغَام ، إِنْ هُمْ إلاَّ كالأنعام .

قال ابنُ طاهر : وسمعتُ أبا إسماعيلَ يقول : كِتابُ أبي عيسى الترمذي عندي أَفْيَدُ من كتاب البخاري ومسلم . قلتُ : ولِمَ ؟ قال : لأنهما لا يصلُ إلى الفائدة منهما إلا من يكونُ مِنْ أهل المعرفة التامة ، وهذا كتابٌ قد شَرَح أحاديثَه ، وبيَّنها ، فَيَصِلُ إلى فائدته كُلُّ فقيهٍ وكُلُّ مُحدِّثٍ(٢) .

قال أبو سعدٍ السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمدٍ الحافظَ عن عبد الله ابنِ محمدٍ الأنصاري، فقال : إمامٌ حافظ(٣) .

وقال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : كان أبو إسماعيلَ الأنصاري على حَظٍّ تامٍّ من معرفة العربيةِ والحديثِ والتواريخِ والأنسابِ ، إماماً كاملاً في التفسير ، حسنَ السيرةِ في التصوُّف ، غيرَ مشتغلٍ بكسْبٍ ، مُكتفياً بما يُباسطُ به المريدِين والأتباع من أهلِ مجلسه في العام مَرَّةً أو مرتين على رأس المَلأِ ، فيحصل على ألوفٍ من الدنانير وأعدادٍ من الثياب والحُلِيِّ ، فيأخذُها ، ويفُرِّقُها على اللَّحَّام والخباز ، ويُنفق منها ، ولا يأخذُ من السلطان ولا من أركانِ الدولة شيئاً ، وقَلَّ ما يُراعيهم(٤) ، ولا يَدخُل عليهم ، ولا يُبالي بهم ، فَبَقِيَ عزيزاً

---

(١) المصدر السابق : ١١٨٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) تحرفت في « التذكرة » إلىٰ : يرىٰ عنهم .

مقبولاً قَبولاً أتم من المَلِك ، مطاعَ الأمر نحواً من ستين سنة من غير مُزاحمة ، وكان إذا حضرَ المجلسَ لَبِسَ الثيـاب الفاخـرة ، وركب الدَّواب الثمينـة ، ويقول : إنما أفعلُ هذا إعزازاً للدين ، وَرَغْماً لأعدائه ، حتى ينظروا إلى عِزّي وتَجَمُّلي ، فيـرغَبُـوا في الإســلام . ثم إذا انصـرف إلى بيتِــه ؛ عـاد إلى المُرقَّعَةِ[1] والقعودِ مع الصوفية في الخانقاه يأكلُ معهم ، ولا يَتميَّزُ بحالٍ ، وعنه أخذَ أهلُ هراة التبكيرَ بالفجر ، وتسميةَ الأولاد غالباً بعبدِ المضافِ إلى أسماءِ الله تعالى[2] .

قال أبو سعدٍ السَّمْعاني : كان أبو إسماعيلَ مُظهِراً للسُّنّة ، داعياً إليها ، مُحَرِّضاً عليها ، وكان مُكتفياً بما يُباسط به المريدينَ ، ما كان يأخذُ من الظَّلَمَةِ شيئاً ، وما كان يَتعدَّى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة ، مُعتقداً ما صـحَّ ، غيرَ مُصـرِّحٍ بما يقتضيـه تَشبيهٌ ، وقـال مرةً : من لم يـرَ مجلسي وتذكيري ، وَطَعَنَ فِيَّ ، فَهو مني في حِلٍّ[3] .

قلتُ : غالِبُ ما رواه في كتاب « الفاروق » صِحاحٌ وحِسان ، وفيه بابُ إثباتِ استواءِ اللَّهِ على عرشه فوقَ السماء السابعة بائناً من خَلقه من الكتاب والسنة ، فساقَ دلائل ذلكَ من الآيات والأحاديثِ إلى أن قال : وفي أخبارٍ شتى أنَّ اللَّهَ في السماء السابعة على العرش ، وَعِلْمُه وقُدرَتُـه واستماعُـه ونَظَرُه ورَحمتُه في كل مكان .

قيل : إنَّ شيخ الإسلام عَقد على تفسير قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى ﴾ [الأنبياء : ١٠١] ثلاثَ مئةٍ وستينَ مجلساً .

---

(١) المرقعة : من لباس الصوفية ، لما فيها من الرقع . « المعجم الوسيط » .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٩ ـ ١١٩٠ .

(٣) المصدر السابق : ١١٩٠ .

قال أبو النضر الفامي : تُوفي شيخ الإسلام في ذي الحجة ، سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئة ، عن أربعٍ وثمانينَ سنةً وأشهرٍ[1] .

وفيها مات مُسنِد أصبَهانَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بنِ الحسن ابن ماجة الأَبهري[2] ، ومُسند نيسابور أبو عمرٍو عُثمانُ بنُ محمدِ بن عُبيد الله المَحْمِي المُزكي[3] ، وراوي « جامعِ » الترمذي أبو بكرٍ أحمدُ بن عبدِ الصمد الغُورَجي[4] .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الحسيني ، أخبرنا عليُّ بن أبي بكر بن رُوزبه ببغداد ، وكتبَ إليَّ غيرُ واحد ، منهم إبراهيمُ بنُ علي قال : أخبرنا محمدُ بن أبي الفتح ، وزكريا العُلبي ، وابنُ صيلا قالوا : أخبرنا أبو الوقت عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيلَ عبدُ الله بنُ محمد ، حدثني أحمدُ بنُ محمدِ بن منصورِ بن الحسين وقال : هو أعلىٰ حديثٍ عندي ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن كثيرِ بن دَيْسم أبو سعيدٍ بَهَراة ، حدثنا أحمدُ بنُ المِقدام ، حدثنا الفَضْلُ بنُ دُكَين ، حدثنا سَلمةُ بن وَرْدان (ح) ، وأخبرنا الحسنُ بنُ علي ، ومحمدُ بنُ قايماز الدَّقيقي ، وجماعةٌ قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر بنِ اللَّتِّي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو إسماعيلَ ، أخبرنا عبدُ الجبار بن الجرّاح ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بنِ محبوب ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا عقبةُ بنُ مُكْرَم ، حدثنا ابنُ أبي فُدَيْك ، أخبرني سَلمةُ بنُ وَرْدان الليثي ، عن أنسِ بن مالكٍ ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَن تَرَكَ الكَذِبَ وهُوَ بَاطِلٌ ، بُنِيَ لَهُ في

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٩٠ . وفي « البداية » : توفي عن ست وثمانين سنة ، وفي « تاريخ الخميس » : أنه توفي سنة (٤٨٠) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٠٢) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٠٠) .

(٤) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣) .

رِياض الجنةِ ، ومَنْ تَرَكَ المِراءَ وهو مُحِقٌّ ، بُني له في وسَطِهَا، ومن حَسَّن خُلُقَه ، بُنِيَ له في أعلاها »(١) .

سلمة سَيِّءُ الحِفظ ، وقد روى عنه ابنُ المبارك والقَعْنَبي ، مات سنة ستٍّ وخمسين ومئة ، ومن مناكيره ما رواه سُريج بنُ يونس ، حدثنا ابنُ أبي فُـدَيك ، عن سَلمَـةَ ، عن أنسٍ : أنَّ رسول الله ﷺ قـال لرجـل : « هل تزوجتَ » ؟ قال : ليس عندي ما أتزوجُ . قال : « أليس معك ﴿ قُلْ هُو اللَّهُ أَحَد﴾؟» قال : بلى . قال : « ربع القرآن ، أليس معك ﴿ قُلْ يَا أَيُّها ﴾ ؟ » قال : بلى . قال : « ربع القرآن ، أليس [معك] إذا زُلْزِلَت ؟ » قال : بلى . قال : « ربع القرآن ، تزوج تزوج »(٢) .

قال أبو حاتم البُستي : خرج عن حَدِّ الاحتجاج به .

أخبرنا أبو الحسن الغَرَّافِي(٣) ، أخبرنا ابنُ أبي رُوزْبـه ، أخبرنـا أبو الوَقت ، أخبرنا عبدُ الله بن محمدٍ الأنصاري ، أخبرنا شعيبُ بنُ محمـد ، أخبرنا حامِدُ الرَّفَّاء ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حـدثنا

---

(١) إسناده ضعيف لضعف سلمة بن وردان ، وهو في « سنن ابن ماجه » (٥١) والترمذي (١٩٩٤) وحسَّنه ، وله شاهد عند أبي داود (٤٨٠٠) من حديث أبي أمامة ولفظه « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» وسنده حسن ، وآخر من حديث ابن عباس عند الطبراني في « معجمه » الكبير (١١٢٩٠) وثـالث عن معاذ بن جبـل عند الـطبراني في الصغيـر ص ١٦٦ ، فالحديث صحيح .

(٢) هو في سنن الترمذي (٢٨٩٥) في فضائل القرآن من طريق عقبة بن مكـرم العمي البصري عن ابن أبي فديك بهذا الاسناد ، ومع وجود سلمة بن وردان في السند ، فقد حسنـه الترمذي .

(٣) الغَرَّافي : نسبة إلىٰ الغَرَّاف ، قال ياقوت : علىٰ وزن فعّال بالتشديد ، من الغرف ، وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة ، وعليه كورة فيها قرى كثيرة وهي بطائح .

الأعمشُ ، عن إبراهيمَ ، عن الأسودِ ، عن عائشة قالتْ : « أَهْدَى رَسُولُ الله ﷺ مرة غنماً » .

أخرجه البخاريُّ(١) ، عن أبي نُعيم ، وهو من نمط الثلاثيات .

قرأتُ على أبي الحسين عليِّ بن محمدٍ الفقيه ، ومحمدِ بنِ قايماز ، وجماعةٍ قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصَاري ، أخبرنا عبدُ الجبّار ، أخبرنا ابنُ مَحْبُوب ، حدثنا أبو عيسى التّرمذي ، حدثنا محمدُ بنُ بشار(٢) ، حدثنا أبو عامرٍ ـ هو الخَزَّاز ـ عن ابنِ أبي مُلَيكة ، عن عائشة قالت : تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيَةَ : ﴿هُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ﴾ [آل عمران : ٧] . فقال : « إذا رَأيتُم الذين يَتَّبِعُون ما تَشابَهَ منهُ ، أولئك الذين سَمَّىٰ الله فَاحْذَرُوهم »(٣) .

وبه : قال الترمذيُّ : حدثنا مُحمدُ بنُ بشار ، حدثنا يزيدُ بنُ إبراهيمَ ، عن ابنِ أبي مُلَيكة ، عن القاسم ، عن عائشة : أن النبي ﷺ قال هذه الآية : ﴿ فَأَمَّا الَّذِيْنَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ [آل عمران : ٧] . قال : « هُمُ الذين سمَّى اللَّهُ فاحذَرُوهم »(٤) . هذا أو قريبٌ منه .

---

(١) رقم (١٧٠١) في الحج : باب تقليد الغنم ، وأخرجه مسلم (١٣٢١) (٣٦٧) في الحج : باب استحباب الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب لنفسه من طريق يحيى بن يحيى ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش بهذا الإسناد .

(٢) في الأصل ، فوق كلمة بشار : علامة سقط حـ ، وسيذكر المؤلف هذا السقط قريباً .

(٣) هو في سنن الترمذي (٢٩٩٣) و (٢٩٩٤) في التفسير ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٤) هو في سنن الترمذي (٢٩٩٣) وأخرجه البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥) وأبو داود (٤٥٩٨) وابن حبان (٧٢) والطبري (٦٦١٠) والطيالسي (١٤٣٣) كلهم من طريق يزيد ابن إبراهيم ، عن ابن أبي مُليكة ، عن القاسم ، عن عائشة ، ولم ينفرد يزيد بن إبراهيم بزيادة القاسم ابن أبي مليكة وعائشة ، بل تابعه عليه حماد بن سلمة عند الطبري (٦٦١٥) والطيالسي (١٤٣٢) ورواه عن ابن أبي مُليكة ، عن عائشة ليس بينهما القاسم ، الطبري (٦٦٠٥) و(٦٦٠٦) =

فهذان الحديثان اللذان أَسقطَ منهما أبو إسماعيل رجلاً رجلاً ، فالأول : سقطَ فوقَ ابنِ بشار أبو داود الطيالسي ، والثاني : سقط منه رَجُل وهو أبو الوليد الطيالسي ، عن يزيد .

وأخرجه أبو داود عالياً ، عن القعنبي عن يزيدَ ، بِه .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا ابنُ اللَّتِّي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد ، حدثنا عُمر بنُ إبراهيم إملاءً ، حدثنا عبدُ الله بن محمد الحَيَّاني ، سمعتُ عبدَ الرحمن بن أبي حاتم ، سمعتُ الربيعَ بنَ سُليمان ، سمعتُ الشافعي يقول : قراءةُ الحديث خيرٌ من صلاة التطوع .

إسناده صحيحٌ عن الشافعي ، ولفظُهُ غريب ، والمحفوظ : طَلَبُ العِلم[1] .

٢٦١ - ابن قُريش *

الشيخُ العالم ، الصالح ، أبو الحسنِ ، عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليِ بنِ الحسنِ بن عثمانَ بن قُريشٍ البغداديُّ ، النَّصريُّ ، البَنَّاء ، من أهل محلة النَّصْرِيَّة[2] .

= وأحمد ٦/٤٨ ، وابن ماجه (٤٧) وقد سمع ابن أبي مليكة من عائشة كثيراً ، وكثيراً ما يدخل بينها وبينه واسطة ، وقد اختلف عليه في هذا الحديث ، فبعضهم يروي عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ليس بينهما أحد ، وبعضهم يزيد القاسم بن محمد بين ابن أبي مليكة وعائشة كما تقدم في التخريج وكل صحيح ، فهو من المزيد في متصل الأسانيد ، سمعه ابن أبي مليكة عن عائشة ، وسمعه من القاسم عن عائشة ، فحدث به على الوجهين تارة هكذا وتارة هكذا .

(١) وهو بهذا اللفظ في « الحلية » ٩/١١٩ ، وآداب الشافعي : ٩٧ ، والانتقاء : ٨٤ ، وجامع بيان العلم ١/٢٥ .

(*) المنتظم ٩/٥٩ .

(٢) قال ياقوت : هي محلة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البرية متصلة بدار القز . . . منسوبة إلىٰ أحد أصحاب المنصور ، يقال له نصر .

سمع أحمدَ بنَ محمدِ بنِ الصلت الأهوازيَّ ، وهو آخرُ أصحابه ، وأبا الحسنِ الحماميَّ ، وأبا القاسم الحُرْفي .

وعنه : ابنُ السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر ، وأحمدُ ابنُ هِبة الله بن الفُرضي ، وعبدُ الخالق اليوسفي .

قال السمعاني : ثِقةٌ ، صالحٌ ، صَدوق ، تُوفي في ذي الحجة ، سنة أربعٍ وثمانينَ وأربعِ مئة .

٢٦٢ ـ الحاكمي *

الفقيه نصرُ بنُ عليٍّ بن أحمـدَ بنِ منصورِ بن شـاذويه ، أبـو الفتح الطُّوسيُّ ، الحَاكِميُّ ، أحدُ المشاهير .

حدَّث بـ « السُّنن » عن أبي علي الرُّوذْبَاري ، عن ابن دَاسَة . وأحضروه إلى نيسابور ، فسمعوا منه الكتاب .

روى عنه : أبو الأسعدِ بنُ القُشَيري ، وصخرُ بنُ عُبيد الطابَراني ، وجماعة ، وكان مُعَمَّراً .

٢٦٣ ـ مُعَلّى بنُ حَيْدَرة **

الأميرُ الكبير ، حِصنُ الدولة ، أبو الحسن الكُتَامي(١) .

تغلب على مملكة دمشق بعد نُزُوح أميرِ الجيوش بَدْرٍ(٢) عنها ، فظلم وصادَرَ وعسَفَ ، وزعم أنَّ التقليد جاءه من المُستنصر ، وتعثَّرتِ الرعيّةُ ،

(*) السياق : الورقة ٩٢ ب ، التقييد : الورقة ٢١٢ ب ـ ٢١٣ أ .

(**) ذيل تاريخ دمشق للقلانسي : ٩٥ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٦ .

(١) نسبة إلىٰ كتامة ، وهي قبيلة من البربر ببلاد المغرب .

(٢) ستردُ ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٣) .

وأبغضه الجُند ، وجلا كثيرٌ من الناس ، ثم خافَ وذلّ ، فهربَ إلى بانياس ، في آخر سنة سبعٍ وستين وأربع مئة ، فبقي هناك مُدةً ، ثم هَرَبَ إلى صور ، ثم إلى طرابُلُس ، فأُمسك منها ، ثم سُجن بمصرَ مُدة ، ثم قَتلوه في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة .

وكان أبوه حَيدرة بن منزه[1] وفدَ إلى دمشق من قِبَلِ المستنصر ، وَلُقِّبَ بِحِصْنِ الدولة أيضاً .

٢٦٤ ـ الحُسَيني *

الإمامُ ، الحافظُ ، المُجوِّد ، السيد الكبير ، المرتَضى ، ذو الشرفين ، أبو المعالي[2] ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ زيدِ بن عليٍّ العلويُّ ، الحُسَينِيُّ ، البَغداديُّ ، نزيلُ سمرقند .

وُلِدَ سنة خمسٍ وأربع مئة .

وسمع أبا علي بنَ شاذان ، وأبا القاسم الحُرْفي[3] ، وأحمدَ بنَ عبد الله ابن المَحَاملي ، وطلحةَ بن الصقر ، وأبا بكر البَرْقاني ، ومحمدَ بنَ عيسى الهَمَذاني ، وعبدَ الملك بن بشران الواعظ ، وابنَ غَيْلان ، وطبقَتَهم ، واختصَّ بالخطيبِ ، ولازمه .

---

(١) هكذا هنا ، وقد ذكره المصنف في ترجمة حيدرة بن الحسين رقم (٨٧) : منزو ، بالواو بدل الهاء .

(*) المنتظم ٩/٤٠ ـ ٤٢ ، المنتخب : الورقة ١٤ ب ، دول الإسلام ٢/١٠، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٩ ـ ١٢١٢ ، العبر ٣/٢٩٧ ، الوافي ١/١٤٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٣ ـ ١٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٥ ، إيضاح المكنون ٢/١٨٦ ، هدية العارفين ٢/٧٥ .

(٢) في « المنتظم » ٩/٤٠ : ذو الكنيتين ، أبو المعالي وأبو الحسن .

(٣) بالفاء ، وقد تصحف في « الوافي بالوفيات » ١/١٤٣ إلىٰ : الحرقي ، بالقاف .

وصنَّفَ وجَمع ، وكان كبيرَ القدر ، كامل السُّؤْدُدِ ، كثيرَ الأموال ، يرجع إلى عقلٍ ورأي وعلم وافرٍ ، ونعمة جسيمة .

حدَّث عنه : شيخُهُ جعفرُ بنُ محمد المُسْتَغْفِري ، وأبو بكر الخطيب ، ويوسفُ بنُ أيوبَ الهَمَذاني الزاهد ، وزاهرُ بنُ طاهر الشَّحَّامي ، وهِبَةُ الله بنُ سهل السَّيِّدي ، وأبو الأسعدِ هِبَةُ الرحمن بنُ القشيري ، وأبو طالب محمدُ بنُ عبد الرحمن الحِيري ، وأبو الفتح أحمدُ بنُ الحُسين الأديب ، لكن هـذا بالإجازة ، وآخرُ من بقي من أصحابه : الخطيبُ أبو المعالي المَديني .

قال أبو سعد السمعاني : هو أفضلُ عَلويٍّ في عصره ، له المعرفةُ التامةُ بالحديث، وكان يرجعُ إلى عقلٍ وافرٍ ورأيٍ صائب، بَرَع بأبي بكر الخطيب في الحديث، نقل عنـه الخطيبُ ـ أظنُّ في كتـاب «البخلاء» ـ رُزق حُسْنَ التصنيف ، وسَكَن في آخر عمره سمرقند ، ثم قدم بغداد ، وأملى بها ، وحدّث بأصبهان ، ثم رجع إلى سَمَرْقَند(١) .

سمعتُ يوسفَ بن أيوب الزاهد يقولُ : ما رأيتُ علويًّا أفضلَ منه . وأثنى عليه ، وكان من الأغنياء المذكورين ، وكان كثيرَ الإيثار ، يُنَفِّذُ في العام إلى جماعةٍ من الأئمة الألفَ دينار والخمسَ مئةٍ وأكثرَ إلى كل واحد ، فربما بلغ ذلك عشرةَ آلافِ دينار ، ويقول : هذه زكاةُ مالي ، وأنا غريبٌ ، ففرِّقوا على من تعرفونَ استحقاقه ، وكل من أعطيتُمُوه ؛ فاكتبوا له خطًّا ، وأرسلوه حتى أُعْطِيَه من عُشر الغَلَّة . قال : وكان يَملك قريباً من أربعين قرية خالصةً له بنواحي كِس(٢) ، وله في كُلِّ قرية وكيلٌ أَمْيَزُ من رئيسٍ بسمرقند(٣) .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٠ و«الوافي» ١/١٤٣ .

(٢) في « التذكرة » و« المنتظم » : كش بالمعجمة .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٤١ ، و« تـذكرة الحفـاظ » ٤/١٢١٠ ـ ١٢١١ ، و« الوافي » ١/١٤٣ .

هذا قول السمعاني ، ولقد بالغ ، فهذا في رتبة مَلِكٍ ، ومثلُ هذا يصلُح للخلافة .

ثم قال أبو سعد : وسمعتُ أبا المعالي محمدَ بنَ نصر الخطيب يقولُ ذلك ، وكان من أصحاب الشريف . وسمعتُهُ يقولُ : إن الشريف أنشأ بُستاناً عظيماً ، فطلب صاحبُ ما وراءَ النهر الخاقانُ خَضِـرٌ أن يَحْضُرَ دعـوتَه في البستان ، فقال الشريف للحاجب : لا سبيلَ إلى ذلك . فألحَّ عليه ، فقال : لكني لا أُحضر ، ولا أُهَيِّىء له آلةَ الفِسق والفساد ، ولا أُعصي الله تعالى . قال : فغضب الخاقان ، وأراد أن يَقْبِضَ عليه ، فاختفى عند وكيلٍ له نحواً من شهر ، فنُودي عليه في البلد ، فلم يَظفروا به ، ثم أظهروا ندماً على ما فعلوا ليطمئن ، وألحَّ عليه أهلُه في الظهور ، فجلس على ما كان مُدة ، ثم إن الملك نَفَّذَ إليه ليشاورَهُ في أمر ، فلما حصل عنده ، أخذه وسجنه ، ثم استأصل أمواله وضياعَه ، فصبر ، وَحَمِدَ الله ، وقال : من يكونُ من أهلِ البيت لا بد أن يُبتلى ، وأنا رُبِّيتُ في النعمة ، وكنتُ أخاف أن[1] يكون وقع في نسبي خلل ، فلما جرى هذا ، فَرِحْتُ ، وعلمتُ أن نسبي مُتصل[2] .

قال لي أبو المعالي الخطيب : فسمعنا أنهم منعوه من الطعام حتى مات جُوعاً ، وهو من ذُرِّيَّة زينِ العابدين عليِّ بنِ الحُسين[3] .

قال أبو سعد : قال أبو العباس الجوهريُّ : رأيت السَّيدَ المُرتَضى بعد موتِهِ وهو في الجنة وبين يديه طعامٌ ، وقيل له : ألا تأكل ؟ قال : لا ، حتى

---

(١) في الأصل : لا يكون ، وفي التذكرة : أخاف يكون .
(٢) انظر « المنتظم » ٩/٤١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١١ .
(٣) « المنتظم » ٩/٤١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١١ ، و « الوافي » ١/١٤٣ ، و « البداية والنهاية » ١٢/١٣٤ .

يجيء ابني ، فإنه غداً يجيء . قال : فانتبهتُ ، وذلك في رمضان ، سنةَ اثنتين وتسعين ، فقُتل ولده السيد أبو الرضا في ذلك اليوم[1] .

قال : وتوفي المُرتضى بعد سنة ست وسبعين ، وقيل : قُتِلَ في سنة ثمانين وأربع مئة ، قتله الخاقان خَضِرُ بنُ إبراهيمَ ، وكان قد نَفَّذه الخاقان رسولاً إلى القائم بأمرِ الله[2] .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ الله الدمشقي ، أنبأنا أبو المظفرِ عبدُ الرحيم بنُ أبي سعدٍ ، أخبرنا هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد الصُّوفي ، أخبرنا المُرتضى أبو المعالي محمدُ بن محمدٍ العلوي ، أخبرنا عمرُ بن إبراهيم بن إسماعيلَ الهَرَوي الزاهد ، أخبرنا منصورُ بنُ العباس البُوشَنْجي ، حدثنا جعفرُ ابنُ أحمدَ بنِ نصر الحَصيري ، حدثنا أبو حفص الأُبُلِّيُّ عُمَرُ ، حدثنا عيسى ابنُ شعيب ، حدثنا رَوْحُ بنُ القاسم ، عن أيوبَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عِلْمٌ لا يَنْفَعُ كَكنزٍ لا يُنفَقُ في سَبيلِ الله عَزَّ وجل »[3] .

عيسى لا يُوثق به[4] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١١ - ١٢١٢ ، و« الوافي » ١/١٤٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٢ ، ثم قال الذهبي : وقع لنا من تصانيفه كتاب « فرحة المتعلم » سمعناه عالياً .

(٣) إسناده ضعيف لضعف عيسى بن شعيب وهو في « جامع بيان العلم » ١/١٢٢ من طريق عيسى بن شعيب بهذا الإسناد ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد ٢/٤٩٩ ، والدارمي ١/١٣٨ وفي سنده إبراهيم بن مسلم الهجري وهو لين الحديث ، وله طريق آخر فيه ابن لهيعة عند ابن عبد البر ١/٢٢ ، والطبراني في « الأوسط » كما في المجمع ١/١٦٤ ، وله شاهد آخر من حديث ابن مسعود عند القضاعي كما في « الجامع الصغير » فالحديث صحيح بهما .

(٤) يتحصل من كلامهم أن ضعفه خفيف ، فيصلح للمتابعات والشواهد ، وحديثه هذا من هذا القبيل .

وبه إلى المُرتضى : أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ طلحةَ البصري ، حدثنا صالحُ بن أحمد الهمَذَاني الحافظ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عمروس ، حدثنا أبو عبد الله الجُرجاني ، حدثنا الفِرْيابيُ ، حدثنا سفيانُ الثوري ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَة ، عن ابنِ أبي نَجيح ، عن مُجاهد في قوله : ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ ﴾ [المائدة : ٦٣] . قال : الرَّبَّانيون : العلماءُ الفقهاء وهُمْ فوقَ الأحبار(١) .

وبه : أخبرنا الحسنُ الفارسي - يعني ابن شاذان - أخبرنا أبو سهلٍ القَطّانُ ، حدثنا عبدُ الكريم بنُ الهيثم ، حدثنا ابنُ عبدة ، حدثنا حفصُ بن جُميع ، عن سِماك ، عن محمد بن المُنْكَدِر قال : قال ابنُ عباس يرفعه : « إنَّ أقربَ الناسِ درجةً من درجةِ النبوة أهلُ الجهاد وأهلُ العلم ، أما أهلُ العلم ، فقالُوا ما جاءتْ بهِ الأنبياء ، وأما أهلُ الجهاد ، فجاهدوا على ما جاءت به الأنبياء »(٢) .

وابنه :

٢٦٥ - [الحسيني] *

سيِّد السادة ، أبو الرضا ، الأطهرُ بنُ محمدٍ ، من كبار الشرفاء حِشمةً

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه الطبري (٧٣١٢) من طريق يونس ، عن ابن وهب ، عن سفيان بهذا الإسناد .

(٢) ضعيف، حفص بن جميع ضعفه أبو حاتم، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، وقال الساجي : يحدث عن سماك بأحاديث مناكير ، وفيه ضعف ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ١/١٣٥ ، ونسبه للديلمي ، وقد قال في مقدمته بعد أن ذكر رمز العقيلي وابن عدي والخطيب وابن عساكر : وكل ما عزي لهؤلاء الأربعة ، أو للحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » أو الحاكم في «تاريخه» أو للديلمي في « مسند الفردوس » ، فهو ضعيف ، فليستغن بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه .

(*) الوافي بالوفيات ٩/٢٨٩ .

وجاهاً ورِئاسة وأموالاً ، ولم يَزَل في رِفعةٍ إلى أن رام المملكة ، ونابَذَ خَانَ سمرقند ، وأمر بضرب السَّكةِ باسمه ، واستخدم آلافاً من العسكر ، وجَنى الخراج ، وعَظُمَ أمرُه ، ثم ظَفِرَ به الخانُ ، فوسَّطه[1] ، وأخذ أموالَه وحريمَه ، وأباد حاشِيَتَهُ ، حتى لم يَبْقَ منهم نافخُ نارٍ ، وذلك في سنةِ اثنتين وتسعينَ وأربع مئة .

٤ ـ حجاج بن قاسم *

الإمامُ الفقيه ، أبو مُحمد السَّبْتي .

سمع من أبيه تلميذِ ابنِ أبي زيد ، وبمكةَ من أبي ذر[2] .

وحدَّث بـ « الصحيح » ، ورأَسَ عُلماءَ المَرِيَّة ، ثم سَبْتَةَ .

سمع منه : القاضي أبو محمدٍ منصورٌ ، وأبو علي بنُ طَرِيف ، وأبو القاسم بنُ العَجوز ، وآخرون .

توفي سنةَ إحدى وثمانين وأربعِ مئة .

٢٦٦ ـ الشَّاشي **

الإمام العلامة ، شيخُ الشافعية ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عليٍّ بنِ حامدٍ الشاشيُّ ، صاحبُ الطريقة المشهورة[3] .

---

(١) في « الوافي » : ثم إنه قُدَّ نصفين ، وعلق في السوق .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٤) .

(٢) هو الهروي .

(**) المنتخب : الورقة ١٧ ب ، العبر ٣/٣٠٨، الوافي ٤/١٤٠، مرآة الجنان ٣/١٣٨، طبقات السبكي ٤/١٩٠ ، طبقات الإسنوي ٢/٩٤ ـ ٩٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٥ ، هدية العارفين ٢/٧٦ ، والشاشي : بفتح الشين المعجمة وبعد الألف شين ثانية ، هذه النسبة إلىٰ الشاش : وهي مدينة وراء نهر سيحون .

(٣) في « طبقات » الإسنوي ٢/٩٤ : صاحب الطريقة المشهورة في الجدل .

تفقّه ببلاده على أبي بكر السِّنْجِي ، ثم ارتحَلَ إلى صاحب غَزْنة ، فأقبلَ عليه ، وعظُمَ شأنه بغَزْنَةَ ، وَبَعُدَ صِيته ، وتفقّهوا عليه ، وصنّف التصانيف[1] ، ثم استدعاه نِظَامُ المُلك إلى هَرَاة ، وأشار عليهم بتَسريحِه ، فجهَّزُوه ، مُكَرَّماً من غَزْنة بأولاده ، فدرّس بِنظَامِيَّة هَرَاة ، ثم قَصَدَ نيسابور زائراً ، فاحترموه ، وقيل : لم يقع منهم بذاك الموقع ، فعادَ إلى هراة ، وحدَّث عن منصور الكاغَدِي صاحب الهيثم الشاشي[2] .

مات بهراةَ في سنة خمسٍ وثمانينَ وأربعِ مئة ، في سادس شوّالها وله ثمانٌ وثمانونَ سنةً ، وقيل : بل عاش أربعاً وتسعين سنة . وأما عبدُ الغافر في « السياق » فقال : مات في شوال سنةَ خمسٍ وتسعين ، والأولُ أشبَهُ ، بل الصواب ، وكذا أرَّخه أبو سعدٍ السمعاني ، وقال : زُرتُ قبره بهراة ، روى لنا عنه محمدُ بن محمد السِّنجي ، وأبو بكرٍ محمد بن سليمان المَرْوَزي .

٢٦٧ ـ البانِياسي *

الشيخُ الصالح ، المسنِد ، أبو عبد الله ، مالكُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ إبراهيمَ البَانِياسِيُّ الأصل ، البغداديُّ ، ابن الفَرَّاء . كان يقولُ : هكذا سماني الوالدُ ، وكنَّاني ، وسمتني أمي عَلِيّاً ، وكَنّتْني أبا الحسن ، فأنا أُعْرَفُ بهما[3] .

سمع أبا الحسن بنَ الصَّلْت المُجبر ، وأبا الفتح بن أبي الفوارس ، وأبا الحسين بن بِشران ، وابنَ الفضل القَطَّان .

---

(١) لم يذكر في « هدية العارفين » من تصانيفه سوى الطريقة في الخلاف .

(٢) انظر « طبقات » السبكي : ٤/١٩٠ ، و« طبقات » الإسنوي ٢/٩٤ .

(*) الأنساب ٢/٦٤ ، المنتظم ٩/٦٩ ، اللباب ١/١١٥ ، العبر ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، البداية والنهاية ١٢/١٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٦ .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/٦٩ .

حدّث عنه : أبو علي بنُ سُكَّرة ، وأبو عامرٍ العَبْدَري ، وإسماعيلُ بن السمرقنديِّ ، وإسماعيلُ التيمي ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وأبو بكرِ بنُ الزاغوني ، وأبو الحسن عليُّ بنُ تاج القُراء ، وأبو الفتح محمدُ بنُ البَطِّي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو سعد السمعاني : شيخٌ صالح ، ثقة ، متديِّنٌ ، مُسِنٌّ ، عُمِّرَ حتى أخذَ عنه الطلبةُ ، وتكابُّوا عليه ، كان يسكن في غُرفَةٍ بسوق الرَّيْحَانيين[1] .

وقال ابنُ سُكَّرة : كان مالكيّاً شيخاً صالحاً ، وقعتِ النارُ ببغداد بقرب حُجرته وقد زَمِنَ ، فأُنْزِلَ في قُفَّةٍ إلى باب الحجرة ، فإذا النارُ عند الباب ، فتركه الذي أنزله ، وفرَّ ، فاحترقَ هو ـ رحمه الله ـ وذلك في تاسع جُمادى الآخرة ، سنة خمسٍ وثمانينَ وأربعِ مئة بالنهار[2] .

وقال أبو محمد بنُ السمرقندي : كان آخرَ من حدَّث عن ابنِ الصَّلت ، وكان ثِقَةً ، قال لي : وُلدتُ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وفيها : مات المُحدثُ جعفرُ بن يحيى الحكَّاك[3] ، والوزيرُ نظامُ الملك أبو علي[4] قُتِلَ ، وشارحُ البخاريِّ القاضي أبو عبد الله محمدُ بنُ خلفِ ابن المرابط ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ علي القشّاشي ، ومُقرىءُ وقته محمدُ بنُ عيسى المُغامي[5] ، والسلطانُ جلالُ الدولة مَلِكْشَاه السلجوقي[6] ، وشيخُ الحنفية منصورُ بنُ أحمد البِسطامي ببلخ .

---

(١) تحرفت في « الأنساب » ٢/٦٤ إلىٰ : الريحانين .
(٢) انظر « الأنساب » ٢/٦٣ ، و« المنتظم » ٩/٦٩ .
(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٩) .
(٤) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥١) .
(٥) نسبة إلىٰ مُغامة ، وهي : مدينة بالأندلس .
(٦) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢) .

٢٦٨ - المُجَاشِعِي *

إمـامُ النحو ، أبـو الحسن ، عليُّ بن فَضَّالِ بنِ علي بن غـالب ، المُجَاشِعِيُّ ، القَيْرَوانِيُّ ، التميمي ، الفَرَزْدقِي ، المُفَسِّر .

طَوَّفَ الدنيا ، واتصل بِنِظَام المُلك ، وصنَّفَ « الإكسير في التفسير » في خمسةٍ وثلاثين مجلداً ، ومؤلَّفاً في النحو في عدة مجلدات ، و « البرهان » في التفسير في عشرين مجلداً . وقـد وَعَدَهُ إمـامُ الحـرمين بـألفِ دينـار على « الإكسير » ، فألَّفه ، فلما فرغ من قراءته عليه ، لم يُعطه شيئاً ، فتوعَّده بأن يَهْجُوَه ، فبعث إليه : عِرْضي فداؤك[١] .

وقد ألَّف بغَزْنَة كتباً بأسماء أكابرَ ، وأقرأ الآدابَ مدةً .

وله نَظمٌ جيد[٢] . وله « البسملة وشرحها » في مجلد ، وكتاب « الدول »

(*) المنتظم ٩/٣٣ ، معجم الأدباء ١٤/٩٠ - ٩٨ ومقدمته ١/٤٨ ، الكامل ١٠/١٥٩ ، إنبـاه الرواة ٢/٢٢٩ - ٣٠١ ، العبـر ٣/٢٩٥ ، تلخيص ابن مكتوم ١٤٦ - ١٤٨ ، الـوافي خ ١٢/١٣٥ - ١٣٦ ، مرآة الجنان ٣/١٣٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٧٧ - ١٧٨ ، لسان الميزان ٤/٢٤٩ ، النجوم الزاهـرة ٥/١٢٤ ، إشارة التعيين : الـورقة ٣٤ ، ٣٥ ، بغية الوعاة ٢/١٨٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٤ - ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٤٢١ - ٤٢٢ ، كشف الـظنون : ١٠٢٧ ، ١١٧٩ ، شـذرات الذهب ٣/٣٦٣ ، روضات الجنات : ٤٨٥ ، إيضاح المكنون ١/٨٥ و ١١٥ و١١٦ و١٧٨ ، هدية العارفين ١/٦٩٣.
والمجاشعي : بضم الميم وفتح الجيم وسكون الألف وكسر الشين المعجمة والعين المهملة ، هذه النسبة إلىٰ : مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم . وقد تحرفت في « البداية » إلىٰ المشاجعي .

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » ١٤/٩٧ ، و « إنباه الرواة » ٢/٣٠٠ - ٣٠١ ، وقد زاد ياقوت بعد ذلك : ولم يدفع إليه حبة واحدة ، ثم قال : وبلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد ، وأقام بها ، ولم يتكلم بعد في النحو ، وصنف كتابه في التاريخ .

(٢) انظر بعض نظمه في « معجم الأدباء » ١٤/٩٣ - ٩٦ ، ومنه قوله :
وإخـوانٍ حـسـبـتُـهـم دُروعـاً ... فـكـانـوهـا ولـكِـنْ لـلأعَـادِي =

أزيد من ثلاثين سِفراً ، وأشياء[1] .

تُوفي في ربيع الأول ، سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٢٦٩ ـ السَّرّاج *

الشيخُ ، المعمَّر ، مسنِدُ نيسابور ، أبو نصر ، محمدُ بنُ سهلِ بنِ محمد بنِ أحمدَ الشَّاذْيَاخي[2] ، السَّرَّاج .

سمع أبا نُعيم عبدَ الملك بنَ محمد الإسفراييني ، وأبا الطَّيب الصُّعلوكي ، وأبا طاهرِ بنَ مَحْمِش ، وعبدَ الله بنَ يُوسفَ الأصبهاني ، وجماعة .

حدَّث عنه : ابنُ طاهرٍ المقدسي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وعبدُ الله بنُ محمد الفُراوي ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وقال : هو شَيخ نظيفٌ ظريف ، مختصٌّ بمجلس الصاعدية للمُنَادَمَةِ والخِدمة ، سمع الكثيرَ وعاش تسعين سنة ، تُوفي في صفر سنة ثلاثٍ وثمانينَ وأربع مئة .

قلت : هو آخر من حدثَ عن أبي نُعيم المِهْرَجاني ، يقَعُ حديثُهُ اليوم بعلوٍّ في كتابِ « الترغيب والترهيب » للتَّيمي .

= وخِلتُهمُ سِهاماً صائباتٍ ... فكانوها ولكِن في فؤادي
وقالوا : قد صَفَتْ منا قُلُوبٌ ... لَقَدْ صَدَقُوا ولكن مِن ودادِ

(١) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ١٤/٩١ وما بعدها ، و« إنباه الرواة » ٢/٣٠٠ .

(*) العبر ٣/٣٠٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٩ .

(٢) قال ابن الأثير : الشاذياخي ، بفتح الشين وسكون الألف والذال المعجمة وفتح الياء وسكون الألف وفي آخرها خاء معجمة : هذه النسبة إلىٰ موضعين ، أحدهما : علىٰ باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد بها دار السلطان ، والثاني : قرية شاذخ وهي علىٰ باب بلخ .

٢٧٠ ـ مُوسَى بنُ عِمران *

ابنِ محمد بنِ إسحاقَ بن يزيدَ ، الشيخُ الصالـح ، القُدوة ، مُسنِـدُ خراسان أبو المظفر الأنصاريُّ ، النَّيسابُورِيُّ ، الصُّوفي .

ولد سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع من : أبي الحسَن العلـويِّ فكان آخـرَ من روىٰ عنه ، وأبي عبدِ الله الحاكم ، وأبي القاسم السَّرّاج ، وطائفة .

حدث عنه : زاهرٌ ووجيهٌ ابنَا الشَّحّامي ، وأبو عمرَ محمدُ بن علي بنِ دوست الحاكم ، وعمرُ بن أحمدَ بنِ الصفّار الفقيـهُ ، والحسينُ بن علي الشَّحّامي ، وعبدُ الله بن محمدٍ الفُراوي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر : هو شيخ وَجيهٌ ، حَسَنُ الرواء والمنظر ، راسخُ القدم في الطريقة ، لقيَ الشيخَ أبا سعيد بنَ أبي الخير المِيهَني ، وخدمَه ، ثم خدم أبا القاسم القُشيري ، وكان من أركان الشيوخ ، عُمِّرَ ثمانياً وتسعينَ سنة ، ومات في شهر ربيعٍ الأول ، سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة .

٢٧١ ـ المُقَوِّمِي **

الشيخُ الصدوق ، أبو منصور، محمدُ بنُ الحسين بنِ أحمدَ بنِ الهيثم القَزوينيُّ ، المُقَوِّمي ، راوي « سنن » ابن ماجة ، عن القاسم بن أبي المُنذر الخَطيب .

سمع في سنة ثمانٍ وأربعِ مئة وله عشرُ سنين من ابن أبي المنذر، والزبيرِ بنِ

(*) السياق : الورقة ٩٠ ب ـ ٩١ أ ، العبر ٣/٣١٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٩ .
(**) العبر ٣/٣٠٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٢ .

محمدٍ الزُّبيري ، وعبدِ الجبارِ بن أحمدَ القاضي ، شيخِ المعتزلة . وحدث بالري .

وسألهُ ابنُ ماكولا عن مولده ، فقال : في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

حدَّثَ عنه : ملكداذُ بنُ علي العَمْرَكِيِّ ، وعليُّ بنُ شافعي ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله الرازي ، وأبو العلاء زيدُ بنُ علي بنِ منصور الشُّروطي ، وأخوه أبو المحاسنِ مسعودٌ ، والحافظ محمدُ بنُ طاهر المَقدِسِي ، وابنُهُ أبو زرعة طاهرٌ . ولا أعلمُ متى تُوفي ، إلا أنه في سنة أربع وثمانين وأربع مئة كان حيًّا[1] .

ومات في سنة أربع أبو الحُسين أحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ أبي بكرٍ الذَّكواني ، والحسنُ بنُ علي بنِ خَلَفٍ الكاشْغَري ، والحافظ ظافِرُ بنُ مُفَوِّزٍ الشاطبي ، وعبدُ الملك بنُ شَعْبَةَ البصريُّ ، وعليُّ بنُ الحسينِ بن قريشٍ النَّصري[2] ـ بنون ـ ، ومقرىءُ مَرْوَ أبو نصرٍ محمدُ بنُ أحمد الكُرْكَانجي[3] ، وقاضي القضاة أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الله النَّاصِحِي ، والمعتصمُ محمدُ بنُ معنٍ الصُّمادِحِي[4] بالأندلس .

٢٧٢ ـ ابنُ البغدادِي *

الإمام الواعظ ، شيخُ أصبَهان ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ أبي سعدٍ أحمدَ

---

(١) قال المؤلف في « العبر » وفيات سنة ٤٨٤ : وتوفي فيها أو بعدها عن بضع وثمانين سنة .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٦١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣١٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣١٣) .

(*) « المنتظم » ٩/٤٢ .

ابنِ الحسنِ بنِ عليٍّ البغداديُّ ، ثم الأَصبهاني ، من بيتِ العلم والإسناد ، أَوَّلُهُم عليُّ بنُ أحمدَ بنِ سليمانَ البغدادي .

وعظ محمدٌ ، واشتهر ، وسمَّعَ أولادَه أبا سعدٍ الحافظَ وفاطمةَ ، وشارك في الفضائل .

سمع ابنَ فاذشاه ، وعبدَ العزيز بن أحمدَ بن فاذويه ، وأبا أحمد محمدَ ابنَ علي المؤدب ، وابنَ رِيْذَة .

روى عنه : ابنُ السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وجماعة .

مولدُه سنةَ ثلاثٍ وعشرين وأربعِ مئة .

ومات في صفر ، سنة ثمانين غريباً ببغداد بعد مجيئهِ من الحج(١) .

٢٧٣ ـ مسعود بن ناصر *

ابنِ أبي زيد عبدِ الله بنِ أحمدَ ، الإمامُ المحدث ، الرحَّالُ ، الحافظ ، أبو سعيدٍ(٢) السِّجْزِي(٣) الرَّكَّاب .

سمع من : عليِّ بنِ بُشرَى ، وطائفةٍ بسِجِسْتان ، ومن محمدِ بن

---

(١) « المنتظم » ٩/٤٢ .

(*) الأنساب ٧/٤٧ (السجستاني) ، المنتظم ٩/١٣ ، المنتخب : الورقة ١٢٧ أ ـ ١٢٧ ب ، التقييد : الورقة ٢٠٠ أ ـ ٢٠٠ ب ، الاستدراك ١/الورقة ٢٥٣ ب ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢١٦ ـ ١٢١٨ ، العبر ٣/٢٨٩ ، مرآة الجنان ٣/١٢٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٧ .

(٢) في « الأنساب » ٧/٤٧ : أبو مسعود ، وفي « البداية » ١٢/١٢٧ : أبو سعد .

(٣) والسجزي : بكسر السين المهملة وسكون الجيم وفي آخرها زاي ، هذه النسبة إلىٰ سجستان ـ إحدىٰ بلاد كابل ـ علىٰ غير قياس ، والقياس : السجستاني . انظر « الأنساب » ٧/٤٧ . وقد تصحف في « المنتظم » ٩/١٣ إلىٰ « الشجري » ، وفي « الشذرات » ٣/٣٥٧ إلىٰ « الشحري » .

عبد الرحمن الدَّبَّاس ، ومنصورِ بنِ محمدِ بن محمـدٍ الأزديِّ بهَرَاة ، وأبي حسان محمدِ بن أحمـدَ المُزَكِّي ، وأبي سعـدٍ عبدِ الـرحمن بن حمدان ، وعمرَ بن مسرور ، وطبقتِهم بنيسابور ، وأبي طـالبِ بنِ غَيلان ، وبُشـرى الفـاتِني[1] ، وأبي محمـدٍ الخـلال ببغـداد ، ومن أبي بكـر بنِ رِيـذَة[2] بأصبَهان . وجمع فأوعى ، وصنَّف الأبواب .

حدّث عنه : محمدُ بنُ عبد العزيز العِجْلي المروزي ، وعبدُ الواحد ابن الفضل الطُّوسي ، وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ عمرَ الغازي ، ومحمدُ بن عبـد الواحد الدقاق ، وأبو الأسعدِ بنُ القشيري ، وخلقٌ ، وأبو بكـرٍ الخطيب ، وهو من شيوخه ، وسمع منه شيخُه الصُّوريُّ .

قـال الدَّقـاق : ولم أرَ في المحدثين أجـودَ إتقانـاً ولا أحسنَ ضبـطاً منه[3] .

وقـال زاهرٌ الشَّحّـامي : كان مَسعـودٌ السِّجزي يـذهبُ إلى القَـدرِ ، ويقرؤُها : « فحج آدمَ موسى » بنصب آدمَ[4] .

مـات مسعـودٌ بنيسـابـورَ في جُمـادى الأولى سنـة سبـعٍ[5] وسبعين وأربـعِ مئة ، وصلّى علـيـه إمامُ الحـرمين أبو المعـالي ، ووقف كُتُبَـه ، وكانت كثيرةً نفيسةً مُتقنة[6] .

---

(١) هو بشرى بن مسيس الرومي الفاتني أبو الحسن ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٦٥) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ابن ريذة ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٩٧) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢١٧ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢١٧ ، و« المنتظم » ٩/١٣ .

(٥) سقط لفظ « سبع » من « الأنساب » .

(٦) انظر « المنتظم » ٩/١٣ .

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل : كان متقِناً ، ورعاً ، قصيرَ اليد ، زجّى عمره كذلك إلى أن ارتبطه نِظامُ المُلْكِ ببَيْهقَ ثم بطوسَ للاستفادة[1] .

قال أحمدُ بن ثابت الطَّرْقي[2] : سمعتُ ابنَ الخاضِبة يقول : كان مسعود قَدَريّاً ، سمعتُه يقرأها : فحج آدمَ موسى . بالنصب[3] .

وقال المُؤْتَمَن السَّاجي : كان يرجعُ إلى هِدايةٍ وإتقان وحُسْنِ ضَبْطٍ[4] .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ ، أخبرنا يوسفُ بنُ خليل ، أخبرنا مسعودُ بنُ أبي منصور ، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمدَ الحداد ، أخبرنا مسعودُ ابنُ ناصر ، أخبرنا عثمانُ بنُ محمدِ بن أحمدَ النَّوقاني ، أخبرنا أبي أبو عمر ، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الخياط ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ ابن ياسين ، حدثنا أبو عَتَّاب ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بنِ دينار النيسابوريّ ، عن أزهرَ السمان ، عن ابنِ عون ، عن ابنِ سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « تَفكَّهُوا ، وكُلوا البِطِّيخ ، فإنَّ حَلاَوتَه من الجَنَّة »[5] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ١٢١٧/٤ ، و « المنتظم » ١٣/٩ .

(٢) بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفي آخرها قاف ، نسبة إلى « طَرْق » وهي قرية كبيرة مثل البليدة من أصبهان انظر « الأنساب » ٢٣٥/٨ ، وفيه ترجمة أبي العباس أحمد بن ثابت هذا .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١٢١٧/٤ ، و « المنتظم » ١٣/٩ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ١٢١٧/٤ .

(٥) وفي البطيخ أحاديث كثيرة لا يصح منها شيء غير حديث واحد أخرجه أبو داود (٣٨٣٦) والترمذي (١٨٤٤) والحميدي رقم (٢٥٥) من حديث عائشة ، عن النبي ﷺ أنه كان يأكل البطيخ بالرطب ، يقول : « نكسر حر هذا ببرد هذا ، وبرد هذا بحر هذا » .

هذا باطل ، ما تفوه به أزهرُ قط .

قال عبدُ الغافر : انتقل مسعودٌ في آخر عمره إلى نَيْسَابور ، وكان على كِبَرِ سنه يطوفُ على المشايخ ، ويكتُب ، ويُنفِقُ ما يُفتَح له على الطلبة ، وفوائِدُه من الأخبار والحكاياتِ والأشعارِ في سفائنه لا تُحصى ، فقد عددنا في كُتبه قريباً من ستين مجموعاً من التواريخ ، سوى سائر الأجناس ، وكانَ يكتُبُ بخطٍّ مستقيم ، ويورق ببغداد وأصبهان ، وقَفَ كتُبَه في مسجدِ عقيل .

قال السمعاني : سألتُ إسماعيلَ بنَ محمدٍ الحافظَ عن مسعودِ بن ناصر ، فقال : حافظ ، سمعَ الكثير .

ولأسعد الزَّوْزَني :

بِمَسعودِ بنِ ناصِرِ اشْتَمَلْنا على عَيْنِ الحديثِ بغَيرِ رَيْبِ
إذا ما قَالَ : حدَّثَنا فلانٌ فذا الإسنَادُ حَقٌّ غَيْرُ رَيْبِ
وَمَا إنْ زُرْتُه إلا خَفيفاً فَيُصبِحُ مُثْقلاً كُمِّي وجَيْبِي
ولو أَني ظَفِرْتُ به شَبَابِي غَنِيتُ عن التَّردُّدِ وَقْتَ شَيْبِي

٢٧٤ ـ أبو الوَليد البَاجي *

الإمام العلامة ، الحافظ ، ذو الفنون ، القاضي ، أبو الوليد ،

(*) الإكمال ١/٤٦٨ ، قلائد العقيان : ٢١٥ ـ ٢١٦ ، الذخيرة ق ٢/م ١/٩٤ ـ ١٠٥ ، ترتيب المدارك ٤/٨٠٢ ـ ٨٠٨ ، الأنساب ٢/١٩ و ٢٠ ، الصلة ١/٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، الخريدة ١٢/الورقة ١٥٧ ، بغية الملتمس : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، معجم الأدباء ١١/٢٤٦ ـ ٢٥١ ، اللباب ١/١٠٣ ، المغرب في حلى المغرب ١/٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، وفيات الأعيان ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، الروض المعطار : ٧٥ ، دول الإسلام ٢/٦ ، العبر ٣/٢٨١ ـ ٢٨٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٨ ـ ١١٨٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٢ ـ ٥٧٣ ، فوات الوفيات ٢/٦٤ ـ ٦٥ ، الوافي خ ١٣/١٢٩ ـ =

سليمانُ بنُ خلفِ بن سعدِ[1] بن أيوبَ بن وارث التُّجيبِيُّ ، الأَندلسي ، القُرطبي ، الباجِيُّ ، الذهبي ، صاحبُ التصانيف .

أصلُهُ من مدينة بَطَلْيَوس[2] ، فتحول جدُّه إلى باجة[3] ـ بُليدة بقُرب إشبيلية ـ فنُسب إليها ، وما هو من باجةَ المدينةِ التي بإفريقيَّة[4] ، التي يُنسب إليها الحافِظُ أبو محمد عبدُ الله بنُ محمدِ بن علي الباجي ، وابنه الحافظ الأوحدُ أبو عمر أحمدُ بن عبد الله بن الباجي ، وهما من عُلماء الأندلس أيضاً .

وُلد أبو الوليد في سنة ثلاثٍ وأربع مئة .

وأخذ عن : يونُسَ بن مُغيث ، ومكِّي بنِ أبي طالب ، ومحمدِ بن إسماعيل ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ الحسن بن عبدِ الوارث .

وارتحل سنةَ ست وعشرين ، فَحجَّ ، ولو مَدَّها إلى العراق

= ١٣٠ ، مرآة الجنان ١٠٨/٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣ ، قضاة النباهي : ٩٥ ، الديباج المذهب ١/ ٣٧٧ ـ ٣٨٥ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٥٥ ، تبصير المنتبه ١/ ١١٧ ، النجوم الزاهرة ١١٤/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٠ ـ ٤٤١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٧ ، نفح الطيب ٢/ ٦٧ ـ ٨٥ ، كشف الظنون : ١٩ ـ ٢٠ ، ٤١٩ شذرات الذهب ٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، روضات الجنات : ٣٢٢ ، إيضاح المكنون ١/ ٤٨ ، ٧٤ ، هدية العارفين ١/ ٣٩٧ ، الرسالة المستطرفة : ٢٠٧ ، تهذيب ابن عساكر ٦/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢ .

(١) في « ترتيب المدارك » ٤/ ٨٠٢ : ابن سعدون ، وفي « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٧٨ : ابن سعيد .

(٢) بطليوس ، بفتحتين وسكون اللام ، وياء مفتوحة وسين مهملة ، وانفرد ياقوت ، فضم الياء ، وهي : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة .

(٣) وهي من أقدم مدن الأندلس ، وتقع اليوم في البرتغال على بعد ١٤٠ كم إلى الجنوب الشرقي من لشبونة .

(٤) كما ذكر ابن عساكر . وسيذكر المؤلف قوله في آخر الترجمة .

وأصبَهان ؛ لأدركَ إسناداً عالياً ، ولكنه جاور ثلاثةَ أعوام ، مُلازماً للحافظ أبي ذرٍّ ، فكان يُسافِرُ معه إلى السَّراة ، ويخدمُـه ، فأكثـر عنه[1] ، وأخـذ علمَ الحديثِ والفقه والكلام .

ثم ارتحل إلى دمشق ، فسمع من : أبي القـاسم عبدِ الـرحمن بنِ الطُّبَيز ، والحسنِ بن السمسار ، والحسنِ بنِ محمد بن جُميـع ، ومحمدِ ابن عوف المُزَني .

وارتحل إلى بغداد ، فسمع عمرَ بن إبراهيم الزُّهـري ، وأبا طـالبٍ محمدَ بنَ محمدِ بن غيلان ، وأبا القاسم الأزهري ، وعبدَ العزيز بن علي الأَزَجي ، ومحمدَ بن علي الصوري الحافظ ، وصَحِبَه مُـدة ، ومحمدَ بن عبدِ الواحدِ بن رزمة ، والحسنَ بن محمد الخلّال ، وخلقاً سواهم .

وتفقّـه بـالقـاضي أبي الـطَّيِّبِ الـطبَـري ، والقــاضي أبي عبـد الله الصَّيمري ، وأبي الفضلِ بن عمروس[2] المالكي .

وذهب إلى المـوصـل ، فـأقـام بهـا سنـةً على القـاضي أبي جعفـر السِّمنـاني المتكلم ، صاحبِ ابنِ البـاقِـلاني ، فبـرّز في الحـديث والفِقـه والكلام والأصول والأدب .

فرجع إلى الأندلس بعد ثـلاثَ عشرةَ سنـةً بعلمٍ غزيـر ، حصَّله مع الفقر والتَّقَنُّعِ باليسير .

حدث عنه : أبو عُمَرَ بنُ عبد البَر ، وأبو محمد بنُ حزم ، وأبو بكـرٍ

---

(١) انـظر « ترتيب المـدارك » ٤/٨٠٢ ، و« الصلة » ١/٢٠١ ، و« بغية الملتمس » : ٣٠٣ ، و« معجم الأدباء » ١١/٢٤٨ .

(٢) تحرفت في « الديباج المذهب » ١/٣٧٨ إلى : عروس .

الخطيبُ ، وعليُّ بنُ عبد الله الصَّقَلِّي ، وأبو عَبدِ الله الحُميـدي ، وأحمدُ ابنُ علي بن غَـزْلون ، وأبـو علي بنُ سُكَّرة الصَّـدَفي ، وأبـو بكـرٍ الفِهـريُّ الطُّرْطوشي ، وابنُه الزاهـد أبو القـاسم بنُ سُليمان ، وأبـو علي بنُ سهل السَّبْتي ، وأبـو بحرٍ سفيـانُ بنُ العاص ، ومحمـدُ بنُ أبي الخير القـاضي وخلقٌ سواهم .

وتفقّه به أئمةٌ ، واشتهر اسمُه ، وصنّف التصانيف النفيسة .

قال القاضي عياض[1] : آجرَ أبو الوليد نفسَه ببغداد لحراسة درب ، وكان لمّا رجع إلى الأندلس يَضـربُ ورق الذهب للغَـزْل ، ويعقدُ الـوثائق قال لي أصحابُه : كان يخرجُ إلينا للإقراءِ وفي يـده أثرُ المِـطرقة ، إلى أن فشا علمُه ، وهَيَّتت[2] الدنيا به ، وعَظُم جاهُه ، وأُجـزلت صِلاتُـه ، حتى تُـوفي عن مـالٍ وافـرٍ ، وكـان يستعملُه الأعيـانُ في تـرَسُّلهم ، ويقبـلُ جوائزَهم ، ولي القضـاءَ بمواضـعَ من الأندلس ، وصنَّف كتـاب « المنتقى في الفقه »[3] ، وكتاب « المعاني في شرح المـوطأ » ، فجـاء في عشرين مجلداً ، عديمَ النظير .

قـال : وقد صنّف كتـابـاً كبيـراً جـامعـاً ، بلغَ فيـه الغـايـةَ ، سمّـاه « الاستيفـاء »، وله كتـابُ « الإيماء في الفقـه » خمس مجلدات ، وكتابُ « السـراج في الخـلاف » لم يَتم ، و« مختصـر المختصـر في مسـائـل المـدونـة » ، ولـه كتـابٌ في اختـلاف المـوطـآت ، وكتـابٌ في الجـرح

(١) في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٤ ـ ٨٠٥ .

(٢) ويقال هيَّتَ به : دعاه وناداه ، والمقصود : شهرته وأظهرت اسمه .

(٣) شرح فيه « موطأ » الإمام مالك ، وفرع عليه تفريعاً حسناً ، وقد طبع بسبعة أجزاء بعناية ابن شقرون في مصر عام ١٩١٤ م .

والتعديل ، وكتابُ « التسديد إلى معرفة التوحيـد » ، وكتاب « الإشـارة في أصول الفقه » ، وكتابُ « إحكام الفصـول في أحكام الأصـول » ، وكتابُ « الحدود » ، وكتابُ « شـرح المنهاج » ، وكتـاب « سُنن الصالحين وسَنن العابدين » ، وكتابُ « سُبل المهتدين » ، وكتابُ « فِرق الفقهاء » ، وكتاب « التفسير » لم يتمه ، وكتاب « سَنن المنهاج وترتيب الحجاج »(١) .

قال الأمير أبو نصر(٢): أما الباجي ذو الـوَزارتين ففقيهٌ متكلم، أديبٌ شاعر ، سمع بالعراق ، ودرس الكلام ، وصنف . . . إلى أن قال : وكان جليلاً رفيعَ القدر والخَطَر ، قَبْرُه بالمَرِيَّة .

وقال القاضي أبو علي الصَّدَفي : ما رأيتُ مثل أبي الوليد الباجي ، وما رأيتُ أحداً على سِمَته وهيئته وتـوقيرِ مجلسـه . ولما كنتُ ببغـداد قَدِم ولدُه أبو القاسم أحمد ، فسـرتُ معه إلى شيخنـا قاضي القضـاة الشامي ، فقلتُ لـه : أدامَ الله عزك ، هـذا ابنُ شيـخ الأنـدلس . فقـال : لعله ابنُ الباجي ؟ قلتُ : نعم . فأقبل عليه(٣) .

قـال القاضي عيـاض(٤) : كَثُرتِ القـالةُ في أبي الـوليـد لِمُـداخلتِـه للرؤساء ، وَوَلِيَ قضاءَ أماكن تصغُر عن قدره كأوريُولة ، فكان يبعثُ إليها خُلفاءه ، وربما أتاها المرةَ ونحوَها ، وكان في أول أمره مُقِلاًّ حتى احتـاج في سفره إلى القصْدِ بشعره ، وإيجارِ نفسِه مدة مُقامه ببغداد فيما سمعتُه ،

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٦ـ٨٠٧ ، واسم الكتاب الأخير فيه : « تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجاج » .

(٢) انظر « الإكمال » ١/٤٦٨ .

(٣) انظر « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٤ .

(٤) في « ترتيب المدارك » ٤/٨٠٤ ـ ٨٠٦ ، باختلاف عن ما هنا .

مُستفيضاً لحراسةِ دربٍ ، وقد جمع ولدُه شعرَه ، وكان ابتدأ بكتاب « الاستيفاء » في الفقه ، لم يضع منه سوى كتاب الطهارة في مُجلدات .

قال لي : ولما قدم من الرحلة إلى الأندلس وجَد لكلام ابن حزمٍ طَلاوةً ، إلا أنه كان خارجاً عن المذهب ، ولم يكن بالأندلس من يَشتغِلُ بعلمه ، فقَصُرَتْ ألسنةُ الفقهاء عن مُجادلته وكلامِه ، واتَّبعه على رأيه جماعةٌ من أهل الجهل ، وحلَّ بجزيرة مَيُورقة ، فرأَسَ فيها ، واتَّبعه أهلُها ، فلما قدم أبو الوليد ؛ كلَّموه في ذلك ، فدخل إلى ابنِ حزم ، وناظره ، وشهرَ باطله . وله معه مجالسُ كثيرة . قال : ولما تكلّم أبو الوليد في حديث الكتابةِ يوم الحُديبية الذي في « صحيح » البخاري[1] . قال بظاهرِ لفظه ، فأنكر عليه الفقيهُ أبو بكر بنُ الصائغ ، وكفَّرهُ بإجازته الكَتْبَ على رسول الله ﷺ النبيِّ الأُميِّ ، وأنه تكذيبٌ للقرآن ، فتكلَّم في ذلك من لم يفهم الكلامَ ، حتى أطلقوا عليه الفتنةَ ، وقبَّحوا عند العامة ما أتىٰ به ، وتكلّم به خُطباؤُهم في الجُمَع ، وقال شاعرهم :

بَرِئْتُ مِمَّن شَرَى دُنيا بآخِرَةٍ ... وقَال : إنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ كَتَبا[2]

فصنَّف القاضي أبو الوليد رسالةً بيَّن فيها أن ذلك غيرُ قادحٍ في المُعجزة ، فرجَع بها جماعةٌ .

قلت : يَجوزُ على النبي ﷺ أنْ يَكتُبَ اسمَه ليس إلا ، ولا يَخرُجُ بذلك عن كونه أُمِّيّاً ، وما مَن كتَب اسمَه من الأُمراء والولاة إدماناً للعلامةِ يُعَدُّ كاتِباً ، فالحكمُ للغالب لا لما نَدَرَ ، وقد قالَ عليه السلام : « إنا أُمَّةٌ

---

(١) انظر الحديث رقم (٤٢٥١) في المغازي : باب عمرة القضاء ، وقد توسع الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه فراجعه .

(٢) في « ترتيب المدارك » ٤/ ٨٠٥ أن قائل البيت هو عبد الله بن هند .

أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نَحسُبُ »[1] . أي لأنَّ أكثرَهم كـذلك ، وقـد كان فيهم الكَتَبَةُ قليلاً . وقال تعالى : ﴿ هُـوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُـولاً مِنْهُم ﴾ [الجمعـة : ٢] . فقولـه عليه السـلام : « لا نَحسُب » حَقٌّ ، ومـع هـذا فكـان يعـرف السنينَ والحسـابَ ، وقَسْمَ الفَيْءِ ، وقِسْمـةَ المـواريث بالحساب العَربي الفِطري لا بحساب القِبط ولا الجَبْر والمُقابلة ، بأبي هو وَنَفْسي ﷺ ، وقـد كان سيدَ الأذكياء ، ويَبْعُـد في العادة أن الـذكيَّ يُملي الـوحي وكُتُبَ الملوكِ وغيرَ ذلـك على كُتَّابـه ، ويَرى اسمَـه الشـريفَ في خاتِمه ، ولا يعرفُ هيئة ذلـك مع الـطُّول ، ولا يخرُج بـذلك عن أُمِّيَّته ، وبعضُ العلماء عدَّ مـا كَتَبَه يـوم الحُدَيْبِيَـة من مُعجزاتـه ، لكونـه لا يعرفُ الكتابةَ وكتبَ ، فإن قيل : لا يجـوز عليه أن يَكتب ، فلو كتب ؛ لارتـاب مُبـطل ، ولقال : كـان يُحسِنُ الخَطَّ ، ونظرَ في كتب الأوَّلين . قلنـا : مـا كتبَ خطًّا كثيراً حتى يَرتاب به المُبطلون ، بل قد يُقال : لو قال مع طـول مُدةِ كتابةِ الكِتاب بين يديه : لا أعرفُ أن أكتُبَ اسمي الذي في خاتِمي ، لارتابَ المُبطلون أيضاً ، ولقالوا : هو غايةٌ في الـذكاء ، فكيف لا يَعـرِفُ ذلك ؟ بل عَرفه ، وقال : لا أعرف . فكـان يكون ارتيـابُهم أكثرَ وأبلغَ في إنكاره ، والله أعلم .

وأما الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر ، فذكر أن أبا الوليـد قال : كـان أبي من بَاجَةِ القَيروان ، تاجراً يختلِف إلى الأندلس[2] .

---

(١) أخرجه من حديث عبد الله بن عمر البخاري (١٩١٣) في الصوم : باب قول النبي ﷺ لا نكتب ولا نحسب، ومسلم (١٠٨٠) (١٥) في الصيام : باب وجوب صوم رمضان لرؤيته، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائي ٤/١٣٩ و١٤٠ ، وأحمد ٢/٤٣ و٥٢ و١٢٢ و ١٢٩ .

(٢) انظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٦/٢٥١ .

قلتُ : فعلى هـذا هو وأبـو عُمـر بنُ البـاجي وآلـه كُلُّهم من بـاجـة القيروان ، فالله أعلم .

ومِن نَظْمِ أبي الوليد :

إذا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمـاً يَـقيـنـاً بـأَنَّ جَميعَ حَيـاتِي كسَاعَـه
فَلِمْ لا أَكُـونُ ضَنـينـاً بِـهـا وَأَجْعَلُهَا في صَلَاحٍ وَطَاعَهْ[1]

أخبرنا ابنُ سلامة كتابـة ، عن القاسم بنِ علي بن الحسن ، أخبرنا أبي ، أخبـرنا رَزِينُ بنُ معـاوية بمكـة ، أخبرنـا الفقيـهُ عليُّ بنُ عبـد الله الصّقَلِّي بمكـة ، حدثنـا أبو الـوليد القـاضي ، حدثنـا يونُس بنُ عبـد الله القُـرطبي ، حـدثنـا يحيـى بنُ عبـد الله ، عن أبيـهِ ، عن يحيـى بنِ يحيـى ، حدثنا مالك ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر : أن رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاءِ التي بذي الحُلَيْفَةِ ، وصلَّى بها[2] .

كذا رواه ابن عساكر .

أنبأنا ابنُ عَلّان وجماعةٌ ، عن أبي طاهـر الخُشوعي ، عن أبي بكـر

---

(١) البيتان في « الإكمال » ١/٤٦٨ ، و« الـذخيرة » ٢/١/٩٨ ، و« تـرتيب المدارك » ٤/٨٠٧ ، و« الأنساب »٢/١٩ ، و« الصلة » ١/٢٠١ـ٢٠٢ ، و« معجم الأدباء » ١١/٢٥٠ ، و« المغرب في حلى المغرب » ١/٤٠٤ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، و« الروض المعطار » : ٧٥ ، و« بغية الملتمس » : ٣٠٣ ، و« فوات الوفيات » ٢/٦٥ ، و« تذكرة الحفاظ » ٣/١١٨٢ ، و« تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٦/٢٥٢ .

وانظر بعض نظمه في « الذخيرة » ق ٢/م١/٩٨ ـ ١٠٥ ، و« معجم الأدباء » ١١/٢٤٩ ـ ٢٥١ .

(٢) هو في « الموطأ » ١/٤٠٥ في الحج : باب صلاة المعرس والمحصب ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (١٥٣٢) في الحج ، ومسلم (١٢٥٧) في الحج : باب التعريس بذي الحليفة ، وأبو داود (٢٠٤٥) والنسائي ٥/١٢٧ . والبطحاء : مسيل فيه دقاق الحصى ، وذو الحليفة : بينها وبين المدينة ستة أميال .

محمدِ بن الوليد الفِهري (ح) وأخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف الحافظ ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عبد الوهّاب الزُّهري ، أخبرنا جدّي أبو الطاهر بنُ عوف ، أخبرنا محمدُ بنُ الوليد الفِهْري ، أخبرنا أبو الوليد سُليمانُ بنُ خلف ، أخبرنا يونُس بنُ عبد الله مُناولةً ، أخبرنا أبو عيسى يحيى بنُ عبد الله الليثي ، أخبرنا عم أبي عُبيدُ الله بنُ يحيى بنِ يحيى ، أخبرنا أبي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابنِ عمر : أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاَةُ العَصْرِ ، كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَه ومَالَه »[1] .

وسمعتُهُ عالياً من أحمدَ بنِ هبة الله ، عن المُؤيد بن محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ سهل ، أخبرنا سعيدُ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن أحمد ، أخبرنا أبو إسحاقَ الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب ، حدثنا مالكٌ بهذا .

وسمعناه في جُزءِ أبي الجهم من حديث الليث ، عن نافع[2] .

---

(١) هو في « الموطأ » ١/ ١١ ، ١٢ في وقوت الصلاة : باب جامع الوقوت ، وأخرجه من طريقه البخاري (٥٥٢) في مواقيت الصلاة : باب إثم من فاتته العصر ، ومسلم (٦٢٦) في المساجد : باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ، وأبو داود (٤١٤) والنسائي ٦/ ٢٥٥ ، وأخرجه الدارمي ١/ ٢٨٠ ، ومسلم (٢٠١) والنسائي ١/ ٢٥٥ ، وابن ماجة (٦٨٥) من طريق الزهري عن سالم ، عن ابن عمر ، وأخرجه الدارمي أيضاً من طريق عبيد الله ، عن نافع .

(٢) هو في سنن الترمذي (١٧٥) في الصلاة : باب ما جاء في السهو عن وقت صلاة العصر من طريق قتيبة عن الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وقوله : « وتر أهله وماله » قال الحافظ في « الفتح » ٢/ ٣٠ : هو بالنصب عند الجمهور على أنه مفعول ثانٍ لوتر ، وأضمر في وتر مفعول لم يسم فاعله ، وهو عائد على الذي فاتته ، فالمعنى : أصيب بأهله وماله وهو متعد إلى مفعولين . . . وقيل : وتر هنا بمعنى نقص ، فعلى هذا يجوز نصبه ورفعه ، لأن من رد النقص إلى الرجل نصب ، وأضمر ما يقوم مقام الفاعل ، ومن رده إلى الأهل رفعه وقال القرطبي : يروى بالنصب على أن « وتر » بمعنى سلب ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، وبالرفع على أن وتر بمعنى أخذ ، فيكون أهله هو المفعول الذي لم يسم فاعله .

قال أبو علي بنُ سُكّرة : مات أبو الوليد بالمَرِيّة في تاسع عشر رجب ، سنة أربعٍ وسبعينَ[1] وأربعِ مئة ، فعُمرُهُ إحدىٰ وسبعون سنة سوى أشهرٍ ، فإنّ مولدَه في ذي الحجة من سنةِ ثلاثٍ وأربع مئة .

ومات معه في العام مُسنِدُ العراق أبو القاسم عليُّ بنُ أحمد بن البُسري البُندار[2] ، وشيخُ المالكية بسَبْتَة أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ العجوز الكُتامي[3] ، ومحدث نيسابور أبو بكرٍ محمدُ بنُ يحيى بنِ إبراهيم بن محمد بن المزكي[4] ، ومُعمَّر بغداد أبو بكر أحمدُ بنُ هبة الله بنِ صدقة الدبّاس[5] . وكان يَذكر أن أصوله على أبي الحسين بن سمعون والمُخَلِّص ذهبتْ في النَّهب .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الكريم المقرىء ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ سنة خمسٍ وثلاثين ، أخبرنا أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ مكي الزُّهري قراءةً عليه سنة ٥٧٢ ، أخبرنا أبو بكر الفِهري ، أخبرنا أبو الوليد الباجي ، أخبرنا يونسُ بنُ عبد الله القاضي ، أخبرنا أبو عيسى يحيى بنُ عبد الله ، عن عمِّ أبيه عبيدِ الله [بنِ][6] يحيى بن يحيى ، عن أبيه ، عن مالكٍ ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن أنسٍ أنه سمعه يقول : « كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بالطَّويلِ البائِنِ ولا بالقَصِير ، ولا بالأبيضِ

---

(١) تحرفت في « معجم الأدباء » ١١/٢٤٩ إلىٰ : تسعين ، وفي « الأنساب » ٢/٢٠ ، توفي في حدود سنة ثمانين وأربع مئة .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٨٠) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٩٧) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٧٧) .

(٦) زيادة يقتضيها النص . وقد سبق هذا الاسم في الصفحة ٥٤٣ .

الأَمْهَقِ ولا بالآدَم ، ولا بالجَعْـدِ القَطَطِ ولا بـالسَّبْط ، بَعَثَهُ الله علَى رأسِ أربعينَ سنةً ، فأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنينَ ، وتَوفَّـاه الله على رأسِ سِتِّينَ سنةً ، وَلَيْسَ في رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشرونَ شَعْرَةً بيضاء ـ ﷺ »[1] .

وابنه :

٢٧٥ ـ [أحمد بن سليمان الباجي] *

العلامةُ الكبير ، أبو القاسم ، أحمدُ بنُ سليمانَ الباجِيُّ .

سكن بسَرقُسطة ، وروى عن أبيه كثيراً ، وَخَلَفَه في حَلْقته[2] .

وحدَّث عن : حاتِم بنِ محمد ، وابنِ حيّان ، ومحمـدِ بنِ عتّاب ، ومعاوية العُقيلي .

وَبَرَع في الأصول والكلام ، له تصانيفُ تدلُّ على حِـذْقِه وذكـائه ، وصَنَّفَ عقيدةً[3] .

قال ابن بَشْكُوال[4] : أخبرنا عنه جماعةٌ ، ووصفُوه بالنَّباهة والجلالة .

---

(١) هو في « الموطأ » ١/٩١٩ في أول صفـة النبي ﷺ ، ومن طريقه البخاري (٣٥٤٨) في المناقب : باب صفة النبي ﷺ ، ومسلم (٢٣٤٧) في الفضائل : باب صفة النبي ﷺ . الأمهق : الأبيض الشديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة ، وليس بنير ، ولكن كلون الجص أو نحوه . والجعودة في الشعر : أن لا ينكسر ولا يسترسل ، والسبوطة بينهما .

(*) الصلة ١/٧١ ، بغية الملتمس : ١٨٠ ـ ١٨١ ، صفة جزيرة الأندلس : ٣٦ ـ ٣٧ ، الوافي ٦/٤٠٤ ، الديباج المذهب ١/١٨٣ ، كشف الظنون : ٨٣٦ ، إيضاح المكنون ١/٥٥٠ ، شجرة النور ١/١٢١ .

(٢) « الصلة » ١/٧١ .

(٣) واسمها كما في « الوافي بالوفيات » : « العقيدة في المذاهب السديدة » وذكر في « الديباج المذهب » ١/١٨٣ من كتبه « البرهان علىٰ أن أول الواجبات الإيمان » و« معيار النظر » و« سر النظر » .

(٤) « الصلة » ١/٧١ .

قلت : وأجاز للقاضي عياض ، وقال[1] : كان حافظاً للخلاف والمناظرة . له النَّظم والأدب ، وكان دَيِّناً ، وَرِعاً ، تَخَلَّى عن تَرِكَةِ أبيه لقبوله جوائز السلطان ، وكانت وافرةً حتى احتاجَ بعدُ .

قلتُ : ارتحل ورأى بغداد واليَمَن ، واتفق موتُهُ بجُدَّةَ بعد الحج ، سنة ثلاثٍ وتسعينَ وأربعِ مئة كهلاً[2] .

٢٧٦ - أبو جعفر الهاشِمِي *

الإمامُ ، شيخ الحنبلية ، أبو جعفرٍ ، عبدُ الخالق بنُ أبي موسى عيسى بنِ أحمدَ بن محمد بن عيسى بن أحمد بنِ موسى بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبد الله بن معبدِ ابن عم النبيِّ - ﷺ - العباسِ بنِ عبد المطلب ، الهاشميُّ ، العباسي ، الحنبليُّ ، البغدادي .

مولدُهُ سنةَ إحدى عشرةَ وأربعِ مئة .

وسمع أبا القاسم بنَ بِشران ، وأبا الحسين بنَ الحَرَّاني ، وأبا محمدٍ الخلال ، وعدة .

حدث عنه : أبو بكرٍ الأنصاري وغيرُه ، وهو أكبرُ تلامذةِ القاضي أبي يَعلى .

---

(١) قال القاضي عياض في « ترتيب المدارك » ٤/ ٨٠٧ في ترجمة أبيه أبي الوليد : « وكان له ابنان أحدهما أبو القاسم خلف مجلسه ، وسيأتي ذكره » ولكنه لم يورده بعد ذلك ، فلعله سقط من الكتاب .

(٢) انظر « الصلة » ١/ ٧١ ، و « الديباج المذهب » ١/ ١٨٣ .

(*) المنتظم ٨/ ٣١٥ - ٣١٧ ، العبر ٣/ ٢٧٣ - ٢٧٤ ، دول الإسلام ٢/ ٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ١١٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٥ - ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٣٦ - ٣٣٧ .

قال السمعاني : كـان حَسَنَ الكلامِ في المُنَـاظَرَةِ ، ورِعَـاً زاهداً ، مُتقِناً ، عالماً بأحكامِ القرآن والفرائضِ[1] .

وقـال أبو الحسين بنُ الفَـرَّاء : لَزِمْتُـهُ خمسَ سنين ، وكان إذا بلغَـه مُنْكَرٌ ، عَظُمَ عليه جداً ، وكان شَديداً على المبتدعة ، لم تزل كَلِمَتُهُ عاليةً عليهم ، وأصحابُهُ يقمعونَهم ، ولا يردُّهم أحد ، وكان عفيفاً نزِهاً ، دَرَّس بمسجـده ، ثم انتقـل إلى الجـانب الشـرقي يُـدَرِّس ، ثم درَّس بجـامـع المهدي ، ولما احتُضِرَ أبو يعلى[2] ، أوصاه أن يُغَسِّلَهُ ، وكذا لمـا احتُضِر الخليفـةُ القائم أوصى أن يُغَسِّلَهُ أبـو جعفر ، ففعَـلَ ، وما أخـذ شيئاً ممـا وصّى لـه بـه ، حتى قيـل لـه : خُـذ قميصَ أميـر المؤمنين للبَـرَكـة ، فَنَشَّفَهُ[3] ، بفوطة وقال : حَصَلَتِ البركة . ثم استدعى المُقتدي ، فبـايعَهُ منفـرداً . . . إلى أن قال : وأُخِـذَ أبـو جعفـرٍ في فتنـة ابنِ القُشيـري[4] ، وحُبس أياماً ، فسرَد الصومَ ، وما أكل لأحدٍ شيئاً ، ودخلتُ ، فـرأيتُهُ يقـرأُ في المصحف ، ومَرِضَ، فلما ثَقُـلَ وَضَجَّ النـاسُ من حَبْسه ، أُخـرج إلى الحـريم ، فمات هنـاك ، وكانت جنـازتُهُ مشهـودةً ، ودُفِنَ إلى جانب قبـر الإمام أحمد ، وَلَزِمَ الناسُ قبرَه مدةً حتى قيل : خُتِمَ على قبره عشرة آلافِ خَتمة[5] .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٦ .

(٢) هو القاضي أبو يعلىٰ محمد بن الحسين بن الفراء شيخ الحنابلة المتوفىٰ سنة (٤٥٨) وقد تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

(٣) في الأصل : فشقه ، وهو خطأ ، والتصويب من « المنتظم » ٨/٣١٦ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٧ .

(٤) والتي وقعت بين الحنابلة والأشعرية ، انظر تفصيل ذلك في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٩ ـ ٢٢ ، و« طبقات » السبكي ٣/٣٨٩ وما بعدها .

(٥) « المنتظم » ٨/٣١٦ ـ ٣١٧ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٧ و٢٢ و٢٣ ، و« البداية والنهاية » ١٢/١٢٩ .

توفي في صفر سنة سبعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ النجار : كان مُنقطعاً إلى العبادَةِ وخُشُونةِ العيش والصَّلابةِ في مذهبه ، حتى أفضى ذلك إلى مُسارعة العوام إلى إيذاء الناس ، وإقامة الفتنة ، وسفكِ الدماء ، وَسَبِّ العلماء ، فَحُبِسَ .

قلت : كان يومُ موته يوماً مشهوداً . رحمه الله(١) .

٢٧٧ ـ الدَّبَّاس *

الشيخُ المعمَّر ، أبو بكر أحمدُ بنُ هِبة الله بنِ محمد بنِ يوسفَ بنِ صَدَقَة الرّحبيُّ الدبّاس .

قال : وُلِدْتُ سنةَ سبعين وثلاثِ مئة . قاله غيرَ مرة .

سمع أبا الحسين بن بشران ، وغيرَه .

وقال ابنُ النجار : كان يذكُرُ أنّه سمع من أبي الحُسين بن سَمعون ، وأبي طاهر المُخَلِّص ، وأنَّ أصولَه ذهبتْ في النهب ، وكان يسكن بالنَّصْرية .

قلت : روىٰ عنه أبو بكر الأنصاري ، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَنْدي .

قال ابنُ ناصر : مات أبو بكر الرَّحبي في رجب سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وقد بلغ مئةً وأربعَ سنين .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٧ ـ ١٨ .

(*) المنتظم ٨/٣٣٢ ، وفيه الرحبي السعدي من ولد سعد بن معاذ .

٢٧٨ ـ البُزَاني *

الشيخُ الجليل ، الرئيس ، أبو الفضل ، المُطَهّر بنُ عبد الواحد بنِ محمدٍ اليَربُوعي البُزانيُّ ، الأصبهَاني ، الكاتب .

سمع أبا جعفر بن المَرْزُبان الأبهري ، وأبا عبد الله بنَ مَنْدة الحافظ ، وأبا عمرَ بنَ عبد الوهّاب ، وإبراهيمَ بنَ خُرّشيذْ قوله . وعُمِّر دهراً ، وأكثر الناسُ عنه .

وعاش إلى سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة(١) .

حدث عنه : مسعودٌ الثقفي ، وأبو عبد الله الرُّستمي ، وجماعة .

وكان له ابنٌ رئيس ، وهو الوزيرُ عبدُ الواحد ، ولي عَمِيداً على العراق ، ومات قبل والده .

٢٧٩ ـ ابن البقّال **

شيخُ الشافعية ، أبو عبد الله الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ بن البقال الأَزَجي .

روى عن : عبد الملك بن بِشران .

وعنه : أبو علي البَرَداني .

(*) الإكمال ١/٥٧٣ ، الأنساب ٢/١٨٧ ، الاستدراك ١/ورقة ٧٠ أ ، المشتبه ١/٥٧ ، العبر ٣/٢٨٢ ، تبصير المنتبه ١/١٣١ ، شذرات الذهب ٣/٣٤٨ ، والبُزاني : بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلىٰ : بزان ، وهي قرية من أصبهان . وقد تصحف في « شذرات الذهب » ٣/٣٤٨ إلىٰ : البراني (بالراء) .

(١) في « الأنساب » ٢/١٨٧ : توفي في حدود سنة ثمانين وأربع مئة ، وفي « الاستدراك » ١/ورقة ٧٠ أ : أنه توفي سنة أربع وسبعين ، وقد قال المؤلف في « العبر » في سنة خمس وسبعين وأربع مئة : توفي فيها أو في حدودها .

(**) الكامل لابن الأثير ١٠/١٤١ ، طبقات السبكي ٤/٣٣٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

قال ابنُ النجار : كان عَلَّامة ، مُدقِّقاً ، مُنَاظِراً ، زاهِداً ، عابداً ، نَزِهاً ، ولي قضاءَ الحريم[1] ثلاثين سنةً ، تُوفي في شعبان سنةَ سبعٍ وسبعين وأربعٍ مئة وله سِتٌّ وسبعون سنة ، وكان من تلامذة القاضي أبي الطيب ، وله حَلْقة مُناظرةٍ بجامع القصر[2] .

١٨٦ ـ الأنطاكي *

القاضي ، الفقيه ، المُسنِد ، أبو عبد الله ، الحسينُ بنُ علي بنِ عمرَ بنِ علي الأنطاكيُّ ، الشافعي ، الشاغوريُّ . كان يسكن بالشاغور[3] .

ولد سنة أربعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من تمّام الرازي ، وعبدِ الرحمن بن أبي نصر ، وهو آخر أصحاب تمام .

حدث عنه : أبو بكرٍ الخطيب ، وهبةُ الله بنُ الأكفاني ، وجمالُ الإسلام أبو الحسن السُّلَمي ، وعليُّ بن قُبيس المالكي ، وغيرُهُم .

ناب في القضاء بدمشق عن الشريف أبي الفضل بنِ أبي الجنّ[4] .

---

(١) قال ياقوت : هو حريم دار الخلافة ببغداد ، وهو بمقدار ثلث بغداد ، في وسطها ، ودور العامة محيطة به وله سور يتحيز به ، ابتداؤه من دجلة ، وانتهاؤه إلىٰ دجلة كهيئة نصف دائرة ، وله عدة أبواب .

(٢) الخبر بنحوه في « طبقات » السبكي ٤/٣٣٣، و « طبقات » الإسنوي ١/٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

(*) تقدمت ترجمته في الصفحة ٣٨٢ برقم (١٨٦) وقد ورد اسمه هناك : الحسن بن علي والذي هنا يوافق « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/٣٤٩ .

(٣) هي محلة في جنوب دمشق تقع عند الباب الصغير .

(٤) « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤/٣٤٩ .

تُوفي في المحرم سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة بدمشق .

٢٨٠ ـ ابن العجوز *

شيخُ المالكية ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبد الرحمنِ بنِ عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكُتاميُّ ، عالم سَبْتَة ، وابنُ عالمها العلامةِ أبي القاسم(١) ، الذي تُوفي سنة تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

لقي أبا إسحاق التُّونُسِي بالقَيروان ، وعليه وعلى ابن البريا كانتِ العُمدةُ في الفتوى ، وكانت بينهما إِحَنٌ ، فجرت محنةٌ للفظةٍ قالها أبو عبد الله ، قرأ الخطيبُ : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِن ﴾ عدة ، بدل : ﴿قُوَّةٍ﴾ [الأنفال : ٦٠] فقال : الوزنُ واحد . فكفّروه ، وأفْتَوا باستتابَتِه ، وسُجن ، ثم أُخرج ، فارتحل إلى فاس ، فعظّمه ابنُ تاشفين ، وولّاه قضاء فاس . تفقّه عليه عِدة .

ومات سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

وهو والدُ العلامة عبدِ الرحمن وعبدِ الله وعبدِ الرحيم .

٢٨١ ـ التَّفَكُّري **

الإمامُ ، القدوة ، الزاهد ، المحدث ، المتقِن أبو القاسم ، يوسف بن الحسنِ بنِ محمد بنِ الحسن التّفكُّريُّ الزَّنْجاني .

(*) الوافي بالوفيات ٣/ ٢٣١ .

(١) انظر ترجمته في « ترتيب المدارك » ٤/ ٧٨٢ ، و« الديباج المذهب » ١/ ٤٧٦ .

(**) المنتظم ٨/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، الاستدراك ١/ورقة ٢٠ أ ، الكامل ١٠/ ١١٩، طبقات السبكي ٥/ ٣٦١ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٥ وفيه : المعروف أيضاً بالتفكري لكثرة تفكره في الآخرة ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٢ وقد تحرفت فيها إلى : العسكري .

سمع بزَنْجان من : أبي عبد الله الحُسين الفلاكي ، وأبي علي بنِ بُنْدَار ، وبأصبَهَان من أبي نُعيم الحافظ ، وقرأ عليه « مَعاجِم » الطبراني الثلاثة ، وسمع ببغداد من أبي إسحاق البَرْمَكي ، والصوري .

وإنما طلب هٰذا الشأن وقد كَبِرَ ، فإنَّ مولده في سنة خمسٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وقرأ الفقه ببغداد على الشيخِ أبي إسحاق ، ولازَمه حتى صار من كبار أصحابه ، وكان من العُلماء العاملين ، ذا وَرَعٍ وخُشُوع وتألُّهٍ[1] .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن السَّمرقندي ، وعبدُ الخالق بنُ أحمدَ اليوسفي ، وشِيرويه الديلمي ، وغيرُهُم .

توفي إلى رحمة الله ببغداد في حادي عشر ربيعٍ الآخر ، سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة وله ثمانٌ وسبعونَ سنة .

٢٨٢ ـ جَعْبر بن سَابق *

القُشيري ، من أمراء العرب ، أنشأ قلعة جَعْبَر[2] على الفرات ، وكان يقال لها : الدُّوسرية . لأن دُوْسَرَ غلامَ صاحب الحِيرة النعمانِ بن المنذر بناها ، فلما قَدِمَ السلطانُ مَلِكْشَاه السلجوقي حلب ، قتل الأميرَ جَعْبراً هذا لكونه بلغه أن وَلديه يَقطعانِ الطريقَ ، قتله في سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة[3] .

---

(١) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٨/٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/٥ .
(*) معجم البلدان ٢/١٤٢ ، تاج العروس ٣/١٠٣ مادة (جعبر) .
(٢) هي قلعة قديمة علىٰ الفرات بين بالس والرقة .
(٣) انظر « المنتظم » ٩/٢٨ ، و « الكامل » ١٠/١٤٩ .

٢٨٣ ـ ابن مُنقذ *

الأمير ، سديدُ المُلك ، أبو الحسن ، عليٌّ بن منقذِ(١) بن نصرِ بن منقذٍ الكِنانيُّ صاحب شَيْزَر(٢) .

كان بَطَلاً شُجاعاً ، جَواداً ، فاضلاً ، أول من مَلك شَيْزر من بَيته ، لأنه كان نازلاً في عشيرته هناك ، والحِصنُ في يد الروم ، فنازلهم ، وتسلَّمه بالأمان في سنة أربعٍ وسبعين ، ودام لبَنيه حتى تهدم من الزَّلْزَلَةِ سنة اثنتين وخمسينَ وخمسٍ مئة ، وهلك مَن بالحصن من آل مُنقذ ، فعمَّره نور الدين(٣) .

وكان لِسديد المُلك نَظمٌ رائق وفِطنةٌ وذكاء(٤) ، ومات في الزَّلزلة حفيدُهُ تاج الدولة محمدُ بن سلطان .

(*) الخريدة (قسم الشام) ١/٥٥٢ ، وفيات الأعيان ٣/٤٠٩ ـ ٤١١ ، دول الإسلام ٢/٦ في حوادث سنة (٤٧٤) وقد تحرف فيه اسم المترجم إلىٰ : سديد الدولة علي بن مقلة الكَتَّاني ، النجوم الزاهرة ٥/١١٣ ـ ١١٤ و١٢٤ .

(١) في « وفيات الأعيان » و« النجوم الزاهرة » : مقلد بدل منقذ .

(٢) هي اليوم أنقاض مدينةٍ سورية علىٰ العاصي شمالي مدينة حماة فيها قلعة مشهورة .

(٣) الخبر في « وفيات الأعيان » ٣/٤٠٩ . وانظر « الكامل » ١١/٢١٩ ـ ٢٢١ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/١١٣ ـ ١١٤ ، ولحفيد صاحب الترجمة الأمير أسامة بن منقذ كتاب « المنازل والديار » جمعه بعد أن رأىٰ ما نال بلده ووطنه من الخراب ، فقد قال : ولقد وقفت عليها بعدما أصابها من الزلازل ما أصابها ، وهي أول أرض مس جلدي ترابها ، فما عرفت داري ، ولا دور والدي وإخوتي ، ولا دور أعمامي وبني عمي وأسرتي ، فبُهِتُّ متحيراً مستعيذاً بالله من عظيم بلائه ، وانتزاع ما خوَّله من نعمائه ، إلىٰ أن قال : وقد جعلت الكتاب فصولاً ، فافتتحت كل فصل بما يوافق حالي ، ثم أفضت فيما يوافق ذا القلب الخالي ، لكي لا يأتي الكتاب وهو كله عويل ونياحة ليس فيه لسوىٰ ذي البث راحة . وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٩٦٥ في دمشق بتحقيقنا .

(٤) انظر طرفاً من ذلك في « وفيات الأعيان » ٣/٤١٠ .

تُوفي سَدِيدُ المُلك سنة بضعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة فقيل : سنة خمسٍ[1] . وقيل : سنة تسع .

٢٨٤ - ابن شُريح *

الإمامُ شيخ القُراء ، أبو عبد الله ، محمدُ بن شُريحِ بن أحمدَ بنِ شُريح بنِ يوسفَ الرُّعينيُّ ، الإشبيلي ، مصنف كتاب « الكافي » .

وُلد سنة اثنتينِ وتسعين[2] وثلاثِ مئة ، وهذا الذي تحرّر في نسبه . فأما ابن بَشْكُوال ، فأدخلَ في نسبه محمداً بين أبيه وبين أحمد[3] ، وله كتاب « التذكير »[4] .

سمع عثمان بنَ أحمد أبا عَمْرو القَيْجطالي[5] ، وأجاز له مكي وأخذ عنه ، وحَجَّ ، فسمع من أبي ذر « الصحيحَ » وغير ذلك .

وأخذ القراءات عن أحمدَ بنِ محمدٍ القَنْطَري المجاور ، وتاجِ الأئمة

---

(١) وممن قال بذلك ابن خلكان في « وفياته » ٣/ ٤١٠ .

(*) الصلة ٢/ ٥٥٣ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٥١ ، العبر ٣/ ٢٨٥ ، مرآة الجنان : ٣/ ١٢٠ غاية النهاية ٢/ ١٥٣ ، كشف الظنون ١٣٧٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٤ ، إيضاح المكنون ١/ ٢٢١ ، هدية العارفين ٢/ ٧٤ .

(٢) في « غاية النهاية » ٢/ ١٥٣ : ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

(٣) الذي في « الصلة » ٢/ ٥٥٣ : محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني ، وكذلك أورده المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٥١ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ٢/ ١٥٣ . وقد تحرف شريح في « الشذرات » ٣/ ٣٥٤ إلى : سريج بالسين المهملة ، وفي « إيضاح المكنون » ١/ ٢٢١ إلى : ابن سريج .

(٤) في « الصلة » : التذكرة .

(٥) كذا الأصل ، وعثمان بن أحمد هذا ترجمة ابن بشكوال في « الصلة » ٢/ ٤٠٤ وقال : يعرف بالقيشطيالي . وفي « غاية النهاية » : القسطالي ، وفي « معرفة القراء الكبار »: عمار بن أحمد القساطلي .

أحمدَ بنِ علي ، وأبي[1] علي الحسنِ بن محمدِ بنِ إبراهيم صاحب « الروضة » في سنة ثلاث وثلاثين .

وسمع من أبي العباس بن نَفيس ، ومحمدِ بن الطيب الكحّال ، وأحمدَ بنِ محمد بن عبد العزيز اليَحْصُبي .

وكان رأساً في القراءات ، بصيراً بالنحو والصرف ، فقيهاً كبيرَ القَدْر ، حُجةً ، ثِقَة[2] .

وقيل : إنه صلى ليلةً بالمُعتضد ، فوقفَ في الرعد على قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ ﴾ [الرعد : ١٧] . فقال : كُنْتُ أظنُّ ما بعدَه صفةً للأمثال ، وما فَهمتُهُ إلا من وَقْفِك . ثم أَمر له بخِلعةٍ وفرسٍ وجاريةٍ وألفِ دينار .

روى عنه الكثيرَ ولدُه أبو الحسن شُريح بن محمد ، وأبو العباس ابن عَيشون ، وطائفة .

مات في رابع شوال سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة ، عن أربعةٍ وثمانين عاماً، وقيل: بل مات في مُنتصف الشهر . وتأسَّف الناسُ عليه ـ رحمه الله ـ وصلى عليه ابنُه .

٢٨٥ ـ الأَعْلَم *

إمامُ العربية ، أبو الحَجَّاج ، يوسفُ بنُ سليمان بنِ عيسى

---

(١) في الأصل : « وأبا » وهو خطأ ، وانظر ترجمة أبي علي هذا في « غاية النهاية » ١/ ٢٣٠ ، وكتابُه « الروضة » هو في القراءات الإحدىٰ عشرة ، وهي القراءات العشرة المشهورة وقراءة الأعمش . انظر « النشر » ١/ ٧٤ .

(٢) انظر « الصلة » ٢/ ٥٥٣ .

(*) فهرسة ابن خير : ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، وانظر الفهرس ، الصلة ٢/ ٦٨١ ، معجم الأدباء =

الشنتمرِي [١] ، الأندلسيُّ ، النحوي ، الأَعْلَمُ ، وهو المَشقوق الشَّفة[٢] .

تخرَّج بإبراهيم بنِ محمد الإِفْليلي ، ومسلمِ بن أحمدَ الأديب .

وَبَرَعَ في اللغة والنحـو والأشعار ، وجلس للطَّلَبَـة وتكاثـروا عليه ، وصنَّف التصانيف[٣] .

أخذ عنه : الحافظ أبو علي الجَيَّاني وغيره .

وأضرَّ بأخَرة . وكان أحدَ الأذكياءِ المُبرِّزين .

= ٢٠/٦٠ ـ ٦١ ، وفيات الأعيان ٧/٨١ ـ ٨٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/٢٠٤ ، نكت الهميان : ٣١٣ ، مرآة الجنان ٣/١٥٩ ، بغية الوعاة ٢/٣٥٦ ، كشف الظنون ٦٠٤ ، ٦٩٢ ، شذرات الذهب ٣/٤٠٣ ، هدية العارفين ٢/٥٥١ ، تاريخ بروكلمان ٥/٣٥٢ ـ ٣٥٣ .

(١) في « الصلة » ٢/٦٨١ : يوسف بن عيسىٰ بن سليمان ، وفي « المختصر » ٢/٢٠٤ : أبو الحجاج بن يوسف بن سليمان ، والشَّنْتَمَرِي : نسبة إلىٰ شنتمريَّة ، قال ابن خلكان : بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر الراء وبعدها ياء مشددة ، وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالأندلس في غربها .

(٢) أي العليا ، وأما مشقوق الشفة السفلى فيقال له : أفلح .

(٣) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ٢٠/٦١ ، و « وفيات الأعيان » ٧/٨١ ـ ٨٢ . وقد طبع من تصانيفه « شرح أبيات سيبويه » بهامش كتاب سيبويه ، وله كتاب « شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين » وهم امرؤ القيس ، والنابغة الذبياني ، وعلقمة الفحل ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة . ذكر في مقدمته أنه اعتمد فيما جلبه من هذه الأشعار علىٰ أصح رواياتها وهي رواية الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واتفاقهم علىٰ تفضيلها ، ثم أتبع ذلك بما صح من رواياته قصائد متخيرة من قصائد غيره ، وقد قام المستشرق أهلوارد بطبعه سنة ١٨٦٩ م بعد تصحيحه وتهذيبه وترتيبه ، ووضع له ذيلاً يشتمل علىٰ الشعر المنسوب لكل شاعر ، ثم قام الأستاذ مصطفىٰ السقا بإعادة نشر هذا المجموع سنة ١٩٣٠ م باسم مختار الشعر الجاهلي وكذلك فعل الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجة سنة ١٩٥٤ م . ثم أفرد بالطبع كل ديوان علىٰ حدة ، فطبع شرح ديوان زهير بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة سنة ١٩٧٠ م ، وطبع شرح ديوان علقمة عدة طبعات آخرها بتحقيق الأستاذين لطفي الصقال ودرية الخطيب سنة ١٩٦٩ م بحلب ، وشرح ديوان طرفة بتحقيقهما في المجمع العلمي بدمشق ، وشرح ديوان عنترة بتحقيق الأستاذ محمد سعيد المولوي في المكتب الإسلامي بدمشق ، وشرح ديوان النابغة بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم .

وُلد سنة عشرٍ وأربع مئة ، وعاش بِضعاً وستين سنة .

قال أبو الحسن شُريح بنُ محمد[1] : مات أبي في شوال سنة ستٍّ وسبعين ، فأعلمتُ به أبا الحجّاج الأعلمَ . وكانا كالأخوين ، فانتحَب بالبكاء ، وقال : لا أعيشُ بعدَه إلا شهراً . قال : فكان كذلك[2] .

٢٨٦ - دُبيس *

أميرُ العرب بالعراق ، نورُ الدولة ، دُبيسُ بنُ علي بن مَـزْيَـدٍ الأسديُّ .

كان فارساً ، جواداً ، مُمَدَّحاً ، كبيرَ الشأن . عاش ثمانين سنةً . رَثَتْهُ الشعراء ، فأكثروا ، وكان صاحبَ مدينة الحِلَّة[3] ، وفيه تَشَيُّع .

مات في شوال ، سنة أربعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

---

(١) في الأصل : محمد بن شريح ، وهو خطأ ، والتصويب من ترجمته في « الصلة » ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ ، وأبوه تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .

(٢) الخبر في « وفيات الأعيان » ٧ / ٨٢ . وقد أخطأ ابن العماد حيث أورد وفاته في سنة ٤٩٥ .

(*) المنتظم ٨ / ٣٣٣ ، الكامل ١٠ / ١٢١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٩١ ، ذكره في ترجمة صدقة ابن منصور ، دول الإسلام ٢ / ٦ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٢٧٧ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٥ / ١١٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٢٠٧ .

(٣) كذا قال المؤلف ، وأما ابن خلكان فقد ذكر في ترجمة سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس ، وهو حفيد صاحب هذه الترجمة : أن الحلة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربع مئة فنسب إليه . وقال ابن الأثير في « الكامل » ١٠ / ٤٤٠ عند ذكر سيف الدولة صدقة : وهو الذي بنىٰ الحِلَّة السيفية بالعراق ، وقال ياقوت عند ذكر حلة بني مزيد : وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس . وكانت منازل آبائه الدور من النيل « معجم البلدان » ٢ / ٢٩٤ . إذن فابن خلكان وابن الأثير وياقوت كلهم أجمعوا علىٰ أن الحلة إنما بناها صدقة حفيد صاحب الترجمة وستأتي ترجمة صدقة هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٦٥) ، وقد لقَّبه الذهبي هناك بصاحب الحلة .

وهو الذي ضَرَبَ به الحرْيري المثل في « المقامات »[1] .

تملكَ بعدَه ولدُه بهاء الدولة منصور[2] ، فسار إلى مُخَيَّم السلطان مَلِكْشَاه ، فأقبلَ عليه ، وخلع عليه الخليفة ، وولاه الحِلّة ، فكانت أيامُه خمس سنينَ ومات[3] ، وكان بطلاً شجاعاً وشاعراً مُحسناً ، نَحْوِياً جيدَ السيرة ، فولي بعدَه ابنُه سيف الدولة صدقةُ بنُ منصور .

٢٨٧ ـ الخَبْري *

إمامُ الفَرَضِيِّين ، العلامةُ أبو حكيم[4] ، عبد الله بن إبراهيم الخَبْرِيُّ ، الشافعي .

تفقّه على أبي إسحاق ، وسمع من القادِسي ، والجوهري .

---

(١) ذكر ابن خلكان في « الوفيات » ٢ / ٢٦٣ أن الذي ضرب به الحريري المثل في « المقامات » هو دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي المتوفىٰ سنة ٥٢٩ ، من أحفاد المترجم ، وقد وهم المؤلف في ذلك ، وأورد ذكره الحريري في المقامة التاسعة والثلاثين ، وهي المقامة العمانية ، وفيها يصف كيف أحاطت الجماعة بأبي زيد تثني عليه ، وتقبل يديه « حتىٰ خيل إلي أنه القرني أويس ، أو الأسدي دبيس » انظر « مقامات الحريري » ص : ٣٤٢ (ط : صادر) .

(٢) انظر « الكامل » ١٠ / ١٢١ .

(٣) « الكامل » ١٠ / ١٥٠ .

(*) الإكمال ٣ / ٥١ ، الأنساب ٥ / ٣٩ ، المنتظم ٩ / ٩٩ ـ ١٠٠ ، معجم الأدباء ١٢ / ٤٦ ـ ٤٧ ، معجم البلدان ٢ / ٣٤٤ ، الاستدراك ١ / لوحة ١٥٤ ب ـ ١٥٥ أ ، إنباه الرواة ٢ / ٩٨ ، المشتبه ١ / ١٨٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ٨٨ ، طبقات السبكي ٥ / ٦٢ ـ ٦٣ ، طبقات الإسنوي ١ / ٤٧١ ـ ٤٧٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٥٣ ، تبصير المنتبه ١ / ٣٦٢ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٥٩ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٩ ، طبقات ابن هداية الله : ١٧٢ ـ ١٧٣ ، كشف الظنون : ٦٩٢ ، ٧٧٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٥٣ ، روضات الجنات : ٤٤٩ ، هدية العارفين ١ / ٤٥٢ ، والخبري : بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفي آخرها الراء المهملة ، هذه النسبة إلىٰ خبر : وهي قرية بنواحي شيراز من فارس وقد تصحف في « النجوم الزاهرة » إلىٰ « الخيري » ، وفي « كشف الظنون » إلىٰ « الجيزي » .

(٤) في « البداية » : أخو أبي حكيم ، بزيادة « أخو » ، وفي « الشذرات » : أبو حليم ، وكلاهما خطأ .

وعنه : سِبطُه ابن ناصر[1] ، وابنُ كادش .

وانتهت إليه الإمامةُ في الفرائض وفي الأدب .

شرح « الحَماسة » و « ديوان » البُحتري والمُتنبي والرضيِّ ، وكان خَيِّراً صدوقاً .

كان يَنسخُ في مصحفٍ ، فوضع القلمَ ، وقال : إن هذا لَموتٌ مُهَنّاً طيب . ثم مات[2] . وذلك في ذي الحجة ، سنة ستٍّ وسبعين[3] وأربعِ مئة .

٢٨٨ ـ ابن مُنتاب *

الإمام الثقة ، أبو محمد ، أحمدُ بنُ أبي عثمان الحسنِ بن محمدِ ابنِ عمرِو بن مُنتابٍ البَصريُّ ، ثم البغداديُّ ، الدقاق ، المقرىء ، مُقرِىء مُجَوِّد مُكثِر ، دَيِّنٌ مَهيبٌ ، لَقَّن جماعةً ختموا عليه .

مولدُه سنةَ ٣٩٧ .

وسمع أبا أحمد الفَرَضي ، وإسماعيلَ بن الحسن الصَّرصَري ، وأحمدَ بن محمد المُجبر ، وأبا عمر بنَ مَهْدي ، وأبا محمد بنَ البَيِّع ، والحسنَ بن القاسم الدباس .

---

(١) هو الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي نسبة إلىٰ مدينة السلام بغداد ، المتوفىٰ سنة ٥٥٠ هـ وسترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (١٨٠) .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/١٠٠ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٤٧ ، و « طبقات » الإسنوي ١/٤٧٢ ، و « طبقات » السبكي ٥/٦٣ ، و « بغية الوعاة » ٢/٢٩ .

(٣) في « الاستدراك » أنه توفي سنة ست وتسعين ، وذكر في « المنتظم » و « البداية » و « النجوم الزاهرة » : في وفيات سنة تسع وثمانين ، ولم يذكر القفطي وفاته .

(*) لم نعثر له علىٰ مصادر ترجمة .

روى عنه : مكي الرُّميلي ، وهِبةُ الله الشِّيرازي ، وعبدُ الغافر بنُ الحسين الكاشْغَري ، وعمرُ الروَّاسي ، ومحمدُ بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبو القاسم بنُ السمرقندي ، ومحمدُ بنُ عبد الملك بنِ خَيرون ، ويحيى بنُ الطراح .

قال إسماعيلُ بنُ السمرقندي : سُئل أبو محمدٍ أخو أبي الغنائم بنِ أبي عثمان أن يُسْتَشْهَدَ(١) ، فامتنع . فكُلِّف ، فقال : اصبروا إلى غد . ودخل البيتَ فأصبح ميتاً، رحمه الله .

مات في ذي القَعدة ، سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة ، وشيَّعه خلائق .

٢٨٩ - ابن جَلَبَة *

مُفتي حَرّان وقاضيها ، أبو الفتح ، عبدُ الوهّاب(٢) بنُ أحمدَ بنِ جَلبَة الحرانيُّ ، الخزاز(٣) .

تفقّه بالقاضي أبي يعلى بنِ الفراء ، وكتب تصانيفه .

وسمع من : أبي علي بنِ شاذان ، وأبي بكر البَرْقاني ، والحسنِ ابن شهاب العُكْبَري .

---

(١) أي أن يكون شاهداً .

(*) الأستدراك ١/٨٨ ب ، الكامل ١٠/١٢٩ - ١٣٠ ، العبر ٣/٢٨٣ - ٢٨٤ ، تبصير المنتبه ١/٢٥٨ ، و ٣٣٣ و ٣٤٣ ، وقد تصحف في الصفحة ٣٣٣ إلى « حلية » بالحاء المهملة والياء المثناة ، شذرات الذهب ٣/٣٥٢ .

(٢) في « الشذرات » ٣/٣٥٢ : عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة وهو خطأ .

(٣) نسبة إلى الخز وبيعه كما في « تبصير المنتبه » ١/٣٣٣ ، وقد تصحف في « ذيل طبقات الحنابلة » إلى : الجزار ، بجيم وآخره راء مهملة .

أخذ عنه : مكي الرُّميلي(١) ، والرّحّالة .

وقُتل شهيداً .

وكان وليَ قضاء حَرّان نيابةً من أبي يعلى . درَّس ووعظ وخطَب ونشر السنة(٢) .

قتله ابنُ قُريش العُقيلي في سنة ستٍّ وسبعين(٣) ، عند قيام أهل حران على ابنِ قريش لما أظهر سبَّ الصحابة(٤) .

وقد روى السِّلَفيُّ في بلد ماكِسين(٥) ، عن أحمدَ بنِ محمد بنِ حامدٍ ، عنه .

٢٩٠ - البَكْري *

الواعظ ، العالم ، أبو بكر ، عَتيقٌ البكريُّ ، المغربي(٦) ، الأشعري .

وفد على النظام الوزير ، فنفَق عليه ، وكتب له توقيعاً بأن يَعِظَ بجوامع بغداد ، فقدم وجلس ، واحتفل الخلقُ ، فذكر الحنابلةَ ، وحطّ

(١) تصحف في « الشذرات » إلىٰ « الدميلي » .
(٢) الخبر في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٤٢ - ٤٣ .
(٣) في تبصير المنتبه ١/ ٣٣٤ أنه قتل سنة (٤٩٦) وهو خطأ .
(٤) انظر « الكامل » ١٠/ ١٢٩ - ١٣٠ وفيه « ابن حلبة » وانظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٤٣ ، وانظر ترجمة ابن قريش المتقدمة برقم (٢٤٦) .
(٥) قال ياقوت : ماكسين ، بكسر الكاف : بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة .
(*) المنتظم ٩/ ٣ - ٤ ، الكامل ١٠/ ١٢٤ - ١٢٥ ، العبر ٣/ ٢٨٤ - ٢٨٥ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٣ .
(٦) تحرفت في « الشذرات » ٣/ ٣٥٣ إلىٰ « المقرىء » .

وبالغ ، ونَبَزَهم بالتجسيم ، فهاجتِ الفتنةُ ، وغَلَتْ بها المراجلُ ، وكفَّر هٰؤلاء هٰؤلاء، ولما عزم على الجلوس بجامع المنصور؛ قال نقيبُ النقباء: قِفُوا حتى أَنْقُلَ أهلي ، فلا بد من قتلٍ ونهبٍ . ثم أُغلقت أبوابُ الجامع ، وصَعِد البَكْريُّ ، وحوله التُّرْكُ بالقِسِيِّ ، ولُقِّب بعلم السُّنَّة ، فتعرَّض لأصحابه طائفةٌ من الحنابلة ، فشدت[1] الدولة منه ، وكُبِست دورُ بني القاضي ابنِ الفراء ، وأُخذت كتُبهم ، وفيها كتابٌ في الصفات ، فكان يُقرأُ بين يدي البكري ، وهو يُشَنِّع ويُشَغِّب ، ثم خرج البكريُّ إلى المعسكر متشكياً من عميدِ بغداد أبي الفتح بن أبي الليث . وقيل : إنه وعظ وعظَّم الإمام أحمد ، ثم تلا : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيمانُ ولٰكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة : ١٠٢] . فجاءتْهُ حَصاةٌ ثم أُخرى ، فكشفَ النقيبُ عن الحال ، فكانوا ناساً من الهاشميين حنابلةً قد تخبَّؤوا في بطانة السَّقف ، فعاقبهم النقيبُ ، ثم رَجع البكريُّ عليلاً ، وتُوفي في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة[2] .

٢٩١ ـ ابن القُشَيري *

الإمامُ القدوة ، أبو سعدٍ ، عبدُ الله بنُ الشيخِ أبي القاسم ، عبدِ الكريم بن هوازن القُشيريُّ[3] ، النَّيسابوري .

سمعَ أبا بكر الحِيريَّ ، وأبا سعيدٍ الصَّيرفي ، وطائفةً ، وببغدادَ من القاضي أبي الطَّيب ، والجوهريِّ .

---

(١) في الأصل : فشد .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٣ ـ ٤ ، و« الكامل » ١٠/١٢٤ ـ ١٢٥ .

(*) العبر ٣/٢٨٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

(٣) تقدمت ترجمة والده برقم (١٠٩) .

وعنه : ابنُ أخته عبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وابنُ أَخيه هِبةُ الرحمٰن .

وتُوفي قبل والدته فاطمة بنتِ الدقاق(١) ، وكان زاهداً ، متألِّهاً ، متصوفاً ، كبيرَ القدر ، ذا علم وذكاء وعِرفان .

تُوفي سنة سبعٍ وسبعينَ وأربع مئة .

٢٩٢ - ابن رزْق *

الإمامُ شيخُ المالكية ، أبو جَعفر ، أحمدُ بن محمد بنِ رِزْقٍ القُرطبيُّ .

تفقه بابنِ القطان .

وروى عن: محمدِ بن عَتَّاب، وأبي شاكر القَبْري، وابنِ عبد البر.

تفقّه به أبو الوليد بنُ رشد ، وقاسمُ بن الأَصْبغ ، وهشامُ بن إسحاق .

وكان من العلماء العاملين ، دَيِّناً ، صالحاً ، حليماً ، خاشعاً ، يَتوقَّد ذكاءً .

قال أبو الحسن بنُ مُغيث : كان أذكى من رأيتُ في عِلم المسائل ، وألينَهم كلمةً ، وأكثرَهم حرصاً على التعليم ، وأنفعَهم لطالبِ فرعٍ ، على مشاركةٍ له في علم الحديث(٢) .

---

(١) تقدمت ترجمتها برقم (٢٤٣) .

(*) الصلة ١/٦٥-٦٦ ، بغية الملتمس : ١٦٧ ، الديباج المذهب ١/١٨٢-١٨٣ ، شجرة النور ١/١٢١ .

(٢) الخبر في « الصلة » ١/٦٦ .

قلتُ : عاش خمسين سنة ، ومات فجأة في شوال سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ بَشْكُوال[1] : كان مَدارُ طلبةِ الفقه بقُرطبة عليه في المُناظرة والتفقه .

٢٩٣ ـ نافلةُ الإسماعيلي *

الإمامُ المفتي ، الرئيس ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ مسعدةَ بنِ إسماعيل ابن الإمام الكبير أبي بكرٍ ، الإسماعِيليُّ ، الجُرجانيُّ .

سمع أباه ، وعمَّه المُفضل ، وحمزةَ بنَ يوسفَ الحافظ ، والقاضي محمد بنَ يوسفَ الشَّالَنْجِي[2] ، وأحمدَ بنَ إسماعيل الرِّباطي .

وعنه : زاهرٌ الشَّحَّامي ، وأخوه وجيهٌ ، وأبو نصر الغازي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وأبو منصورِ بنُ خيرون ، وأبو الكرم الشَّهرزُوري ، وأبو البدر الكَرْخي .

وُلد سنة سبعٍ وأربعِ مئة .

ومات بجُرجان وله سبعون سنة .

وكان صدراً ، معظماً ، إماماً ، واعظاً ، بليغاً ، له النَّظْمُ والنَّثر وسَعةُ العِلم[3] . روى ابنُ السمرقندي عنه كتابَ « الكامل » لابنِ عَدِيّ .

---

(١) « الصلة » ١/٦٦ .

(*) المنتظم ٩/١٠ ـ ١١ ، الكامل ١٠/١٤١ ، العبر ٣/٢٨٦ ، الوافي بالوفيات ٩/٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

(٢) قال ابن الأثير : الشالنجي ، بفتح الشين واللام بينهما ألف ساكنة وسكون النون وفي آخرها جيم : هذه النسبة إلىٰ بيع الأشياء من الشعر كالمخلاة والمقود والحبل .

(٣) انظر « المنتظم » ٩/١٠ ـ ١١ .

٢٩٤ ـ الفَارمْذي *

الإمامُ الكبير ، شيخُ الصوفيّة ، أبو علي ، الفضلُ بنُ محمدٍ الفارمذيُّ ، الخُراساني ، الواعظ .

وُلد سنة سبعٍ وأربعِ مئة .

وسمع في رُجوليَّتِه من : أبي عبد الله بنِ باكويه ، وأبي منصورٍ عبدِ القاهر البغدادي المتكلم ، وأبي حسانَ المزكي ، وطائفة .

روى عنه : عبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وعبدُ الله بنُ علي الخَرْكوشي ، وأبو الخير جامع السقا ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر : هو شيخُ الشيوخ في عصره ، المُنفردُ بطريقتِه في التذكير ، التي لم يُسبق إليها في عبارته وتهذيبه ، وحُسنِ أدائه ، ومليحِ استعارته ، ودقيقِ إشارته ، ورِقةِ ألفاظه ، وَوَقْع كلامه في القلوب .

صحب القُشيريَّ ، وأخذ في الاجتهاد البالغ ، وكان ملحوظاً من الإمام بعينِ العناية ، مُوفَّراً عليه منه طريقةُ الهداية ، ثم عاد إلى طُوس ، وصاهرَ أبا القاسم كُرّكان[١] ، وكان له قَبولٌ عظيم في الوعظ ، وكان نِظام المُلْك يتغالى فيه ، وكان يُنْفِقُ على الصوفية أكثرَ ما يُفتح عليه به .

تُوفي الأستاذ أبو عَليٍّ في ربيع الآخر ، سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة .

(*) الأنساب ٩/٢١٩ ، معجم البلدان ٤/٢٢٨ ، اللباب ٢/٤٠٥ ، العبر ٣/٢٨٨ ، دول الإسلام ٢/٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، والفارمذي : ضبطت في الأصل بسكون الميم وضبطها السمعاني بفتح الراء والميم ، وضبطها ياقوت بسكون الراء وفتح الميم : وهي نسبة إلىٰ فارمذ قرية من قرىٰ طوس .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٢) .

وفيها مات عالمُ قُرطبة أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن رزق [تفقّه بـ]ابن القطان[1] ، وأبو القاسم إسماعيلُ بنُ مسعدة الإسماعيلي[2] ، وبِيبَى الهَرْثَمية[3] ، وأبو سعدٍ عبدُ الله بنُ الشيخ أبي القاسم القُشيري العابد[4] ، وشيخُ الشافعية أبو نصرٍ عبدُ السيد بنُ محمدِ بن الصباغ[5] ، وأبو منصورٍ كُلار البُوشَنْجي[6] ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عمّار المَهْري ، الوزير[7] ، وَزَرَ للمُعتمد ، **ومسعودُ بنُ ناصر السِّجْزي الرَّكّاب**[8] .

٢٩٥ ـ أبو عيسى *

عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمنِ بن زيادٍ الأصبَهانِيُّ ، الأديبُ ، الزَّاهِدُ ، راوي نسخة لُوين ، عن أبي جعفرِ بن المَرْزُبَان الأَبْهَرِي .

حدث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التيميُّ الحافظ ، ومحمدُ بنُ أبي القاسم الصالحاني ، ومسعودٌ الثقفي ، وأبو عبد الله الرُّستمي ، وآخرون .

بقي إلى حدود سنة ستٍّ وسبعين وأربعِ مئة . وكان من بقايا العُلماءِ العُبَّاد رحمه الله .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٢) والتصويب منها .
(٢) تقدمت ترجمته قبل هذه الترجمة مباشرة .
(٣) تقدمت ترجمتها برقم (٢٠١) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٩١) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٧) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٣٠٤) وفيها وفاته سنة (٤٧٩) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٣) .
(*) لم نعثر على مصادر ترجمة .

٢٩٦ - ابن دِلْهاث *

الإمامُ ، الحافظ ، المُحدّث ، الثقةُ ، أبو العباس ، أحمـدُ بن عمرَ ابنِ أنس بنِ دِلْهاث بن أنسِ بن فَلْذان[١] بنِ عمرَ[٢] بن مُنيبِ العُـذريُّ ، الأندلسي ، المَرِيِّي، الدَّلائي . ودَلاية : من قرى المَرِيَّة .

مولدُه في رابعِ ذي القَعدة ، سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وحَجَّ به أبواه وهو حَدَثٌ ، فَقَدِمُوا مكةَ في سنة ثمانٍ وأربـع مئة في رمضـانها ، فجـاوروا ثمـانيـةَ أعـوام ، فـأخـذ « صحيـح » مسلم عن أبي العباس بن بُندار الرازي ، ولازم أبا ذرّ الهَـرَوي ، وسمع منـه « صحيح » البخاري سبعَ مـرات ، وسمع من أبي الحسن بن جَهْضَم ، وأبي بكـرِ بن نُوح ، وعليِّ بنِ بُندار القَزويني بمكة ، ولم يسمـع بمصر فيمـا أعلم[٣] ، وسمع بالأنـدلس من أبي علي الحُسين بن يعقوب البَجّـاني ؛ صاحبِ ابن فَحلون ، ومن أبي عمـر بنِ عفيف ، ويـونسَ بن عبـد الله ، والمُهَلَّبِ بن أبي صُفرة[٤] ، وأبي عمر السَّفاقُسي . وعُمِّر ، وألحقَ الصغارَ بالكبارِ .

(*) جذوة المقتبس : ١٣٦ - ١٣٩ ، الأنساب ٥/٣٨٩ (الدلايي) ، الصلة ١/٦٦ - ٦٧ ، بغية الملتمس : ١٩٥ - ١٩٧ ، معجم البلدان ٢/٤٦٠ ، اللباب ١/٥٢٢ ، العبر ٣/٢٩٠ ، دول الإسلام ٢/٨ ، مرآة الجنان ٣/١٢٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٧ - ٣٥٨ ، إيضاح المكنون ١/١٠٤ ، ٢/٦٥٦ ، هدية العارفين ١/٨٠ ، شجرة النور الزكية ١/١٢١ .

(١) في « معجم البلدان » ٢/٤٦٠ : فلهدان بدل فلذان .

(٢) في « الصلة » ١/٦٦ : عمران بدل عمر .

(٣) في « الأنساب » ٥/٣٨٩ : أنه سمع بمصر جماعة .

(٤) هو القاضي أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي من أهل المرية ، الفقيه الحافظ المتوفى سنة ٤٣٦ هـ تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٨٤) .

وصنَّفَ « دلائل النبوة » ، وكتاب « المسالك والممالـك »[1] ، وغير ذلك .

حـدث عنه : ابنُ حـزم ، وأبـو عمـرَ بنُ عبـد البـر ، وأبـو الـوليـد الـوَقَّشي[2] ، والحُميدي ، وطـاهرُ بنُ مفـوّز ، وأبو علي الجَيَّـاني ، وأبو علي بنُ سُكّرة ، وأبو بَحرِ بنُ العاص ، وأَبو عبد الله بنُ شِبرين ، وعدة .

مات في شعبان سنة ثمانٍ وسبعين وأربـعِ مئة ، وصلى عليـه ، ابنُه أنس رحمه الله .

٢٩٧ ـ البُرِّي *

الشيـخ أبو محمـد ، الحسنُ بنُ علي بنِ عبد الـواحد بنِ المُـوحّـد السُّلَمِيُّ الدمشقي . عُرف بابن البُري .

سمـع من عبدِ الـرحمن بنِ أبي نصر ، وعبـدِ الوهّـاب بن الحبان ، ومنصور بن رامش .

وعنـه : الخطيبُ ، والفقيـهُ نصر ، والـزَّكي يحيى بنُ علي ، ونصرُ ابنُ أحمد بنِ مقاتل ، وآخرون .

تُوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

---

(١) ورد اسمه في « معجم البلدان » : « نظام المرجان في المسالك والممالك » ، وكذلك هو في « إيضاح المكنون » ٢/٦٥٦ .

(٢) بفتح الواو وتشديد القاف والشين معجمة ، نسبة إلىٰ وقّش : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة . انظر « معجم البلدان » ٥/٣٨١ وفيه ترجمة أبي الوليد هذا .

(*) المشتبه ١/٦٤ ، تبصير المنتبه ١/١٣٩ ، قال ابن حجر : المشهور فيه بالفتح ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٣٢ .

٢٩٨ ـ ابن مَاكُولا *

المولى ، الأميرُ الكبير ، الحافظ ، الناقد ، النَّسَّابة ، الحُجة ، أبو نصرٍ ، عليُّ[1] بنُ هبة الله بنِ علي[2] بنِ جعفرِ بن علي بنِ محمد ابنِ الأمير دُلف ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبي دُلف القاسمِ بن عيسى العِجلي الجَرْباذْقانيُّ[3] ، ثم البغدادي ، صاحب كتاب « الإكمال في مشتبه النسبة »[4] ، وغير ذلك ، وهو مصنف كتاب « مستمر الأوهام »[5] .

(*) تاريخ ابن عساكر ١٢/١/٢٨٠ ـ ١/٢٨١ ، المنتظم ٩/٥ و ٧٩ ، معجم الأدباء ١٥/١٠٢ ـ ١١١ ، الكامل ١٠/١٢٨ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٤ ، دول الإسلام ٢/١٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٠١ ـ ٢٠٣ ، تتمة المختصر ١/٥٧٣ ، فوات الوفيات ٣/١١٠ ـ ١١٢ ، مرآة الجنان ٣/١٤٣ ـ ١٤٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٣ ـ ١٢٤ و ١٤٥ ـ ١٤٦ ، طبقات ابن قاضي شهبة في وفيات ٤٧٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٥ ـ ١١٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٤ ، كشف الظنون : ١٦٣٧ ، ١٧٥٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٨١ ـ ٣٨٢ ، هدية العارفين ١/٦٩٣ ، الرسالة المستطرفة ١١٦ ، مقدمة الإكمال ١/٧ ـ ٨ و ١٨ ـ ٦١ ، تاريخ بروكلمان ٦/١٧٦ ـ ١٧٨ من النسخة العربية .

(١) سقط اسم « علي » هذا من نسبه عند ابن شاكر في « فوات الوفيات » ٣/١١٠ .

(٢) في « المنتظم » و « معجم الأدباء » و « وفيات الأعيان » : ابن عَلَّكان ، بدل علي .

(٣) انظر الصفحة : ٣٥٣ تعليق رقم (٢) .

(٤) واسمه الكامل : « الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنىٰ والأنساب » جمع فيه ما في « المؤتلف والمختلف » للدارقطني و « تكملته » للخطيب البغدادي و« المؤتلف والمختلف » و « مشتبه النسبة » لعبد الغني الأزدي ، مع ما شذ عنها ، وأسقط ما لا يقع الإشكال فيه مما ذكروه ، وذكر ما وهم فيه أحدهم علىٰ الصحة ، وما اختلفوا فيه وكان لكل قول وجه ذكره . انظر مقدمته لهذا الكتاب . وقد طبع بتحقيق العلامة المرحوم عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند . وقد عمل ابن نقطة البغدادي المتوفىٰ سنة ٦٢٩ علىٰ هذا الكتاب تكملة بعنوان « تكملة الإكمال » وعلىٰ هذه التكملة « ذيل » لوجيه الدين منصور بن سليم الهمذاني محتسب الإسكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ هـ منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٦٧٨ ـ تاريخ ، وعندنا منه نسخة مصورة .

(٥) في « كشف الظنون » : « تهذيب مستمر الأوهام » وانظر « تاريخ بروكلمان » ٦/١٧٧ ـ ١٧٨ النسخة العربية ، وفيه ذكر النسخ الخطية لبعض مؤلفاته .

وعِجل : هم بطنٌ من بكر بنِ وائل ثم من ربيعة أخي مُضرَ ابنَي نزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنان .

مولدُه في شعبان سنة اثنتينِ وعشرين وأربعِ مئة بقرية عُكْبَرا . هكذا قال(١) .

سمع بُشرى بن مَسِيس الفاتِني ، وعُبيدَ الله بن عمر بنِ شاهين ، ومحمدَ بن محمدِ بن غَيْلان ، وأبا منصورٍ محمدَ بنَ محمدٍ السوّاق ، وأحمدَ بن محمدٍ العَتيقي ، وأبا بكر بنَ بشران ، والقاضي أبا الطيب الطبري ، وعبدَ الصمد بن محمد بن مُكْرم ، وطبقتَهم ببغداد ، وأبا القاسم الحِنّائي ، وطبقتَه بدمشق ، وأحمدَ بنَ القاسم بن ميمون بنِ حمزة ، وعِدّةً بمصر ، وسمع بخُراسان وما وَرَاء النهر والجبال والجزيرة والسواحل ، ولقي الحفّاظ والأئمة(٢) .

حدَّث عنه : أبو بكرٍ الخطيب شيخُه ، والفقيهُ نصرٌ المقدسي ، والحسنُ بنُ أحمد السّمرقنديُّ الحافظُ ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق ، وشجاعُ بنُ فارسٍ الذُّهلي ، وأبو عبد الله الحُميدي ، ومحمدُ بن طَرْخان التركي ، وأبو علي محمدُ بنُ محمد بنِ المهدي ، وأبو القاسم بن السمرقندي ، وعليُّ بنُ أحمد بنِ بيان ، وعِليُّ بن عبد السلام الكاتب ، وآخرون .

أخبرني أبو الحجاج يوسفُ بنُ زكي الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الخالق الأموي ، أخبرنا عليُّ بنُ المُفَضّل ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد

---

(١) في تاريخ ولادة المترجم عدة أقوال ذكرها المعلمي اليماني في « مقدمة الإكمال » : ١/ ٢٠ ـ ٢٣ ، ثم رجح منها سنة ٤٢١ .

(٢) انظر مقدمة اليماني للإكمال ١/ ٢٥ ـ ٢٧ ، فقد ذكر كثيراً من شيوخه .

الأصبَهاني ، وأخبرنا عبدُ الله بن أبي التائب ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر ، أنبأنا السِّلَفي قال : أخبرنا أبو الغنائم النَّرْسي ، أخبرنا أبو نصرٍ عليُّ ابنُ هِبة الله العِجْليُّ الحافظ ، حدثني أبو بكر أحمد بن مهدي ، حدثنا أبو حازم العَبْدُوي ، حدثنا أبو عمرِو بنُ مطر ، حدثنا إبراهيمُ بنُ يوسف الهِسِنْجاني ، حدثنا أبو الفضل صاحبُ أحمدَ بن حنبل ، حدثنا أحمدُ بن حنبل ، حدثنا زهيرُ بنُ حرب ، حدثنا يحيى بنُ مَعِين ، حدثنا عليُّ بنُ المَدِيني ، حدثنا عبيدُ الله بنُ معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبةُ ، عن أبي بكر بنِ حفص ، عن أبي سَلمَةَ ، عن عائشة قالت : « كُنَّ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأخُذنَ مِنْ رُؤوسِهِنَّ حَتى تَكُونَ كالوَفْرَةِ »[1] .

أحمدُ بنُ مَهْدي هذا هو الخطيب ، أخبرنا به عبدُ الواسع الأَبهري إجازة ، أخبرنا إبراهيمُ بن بركات ، أخبرنا أبو القاسم بن عساكر ، أخبرنا أبو القاسم النسيب ، أخبرنا الخطيب . فذكره ثم زاد في آخره : قال الهِسِنْجاني : حدثناه عُبيد الله بن معاذ . فذكره ، ثم قال الخطيبُ : رواه محمدُ بن أحمد بنِ صالح بن أحمد بن حنبل ، عن إبراهيم الهِسِنْجاني ، حدثنا الفضلُ بن زياد ، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل ، حدثنا زهيرٌ نحوَه .

قلت : ففي رواية ابنِ ماكولا وقَع خللٌ ، وهو قوله : أبو الفضل . وإنما هو الفضلُ ، وسقط عند يوسف الحافظ : حدثنا أحمدُ بن حنبل .

أنبأنا المُؤملُ بن محمد ، وأبو الغَنائم القيسي ، قالا : أخبرنا زيدُ بن

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٣٢٠) من طريق عبيد الله بن معاذ بهذا الإسناد . ومعنى الحديث: أنهن يأخذن من شعر رؤوسهن، ويخففن من شعورهن حتى تكون كالوفرة، وهي من الشعر ما كان إلى الأذنين ولا يجاوزهما .

الحسن ، أخبرنا أبو منصورٍ القزاز ، أخبرنـا أحمدُ بنُ علي الحافظ، قال: كتب إليَّ أحمـدُ بنُ القاسم الحُسيني من مصـر ، وحدثني أبـو نصرٍ عليُّ ابنُ هبة الله ، عنه ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الأزهر السمناويُّ ، حـدثنا أحمدُ ـ هو ابنُ عيسى الوشا ـ حدثنا موسى بن عيسى بالرملة ـ بغدادي سنة ٢٥٠ ـ ، حدثنا يزيدُ، عن حُميـد، عن أنسٍ قال : قـالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا بكى اليَتيمُ وَقعتْ دمُوعه في كَفِّ الـرحمٰن ، فيقول : مَن أبكىٰ هـذا اليتيمَ الذي واريتُ والديه تحتَ الترابِ ؟من أَسْكتَه فله الجنةُ » .

قال الخطيب(١) : هذا منكرٌ ، رواتُه معروفون سوى موسى .

قلتُ : هو الذي افتراه(٢) .

أُنبئت عن أبي محمـد بنِ الأخضر وغيـره ، عن ابنِ ناصـر ، أنَّ أبا نصـرٍ الأمير كتب إليـه ، (ح) ، وأنبـأنـــا أحمـدُ بنُ سَـلامــة ، عن الأرتاحي(٣) ، عن أبي الحسـن بنِ الفراء ، عن ابنِ ماكـولا قال : أخبـرنا مظفرُ بنُ الحسن سبطُ ابنِ لال ، أخبرنا جـدي أبو بكـرٍ أحمدُ بنُ علي ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشيرازي الحـافظ ، أخبرنـا محمدُ بنُ علي ابنِ الشاه ، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ البغدادي بـأنطاكيـة ، حدثنـا

---

(١) في « تاريخه » ١٣/٤٢، ونص كلامه: هذا حديث منكر جداً لم أكتبه إلا بإسناده، ورجالهم كلهم معروفون إلا موسى بن عيسى ، فإنه مجهول ، وحديثه عندنا غير مقبول .

(٢) في « الميزان » ٤/٢١٦ : موسى بن عيسى البغدادي عن يزيد بن هارون بخبر كذب : إذا بكى اليتيم .

(٣) بالراء والتاء المثناة الفوقية والحاء المهملة نسبة إلىٰ أرتاح وهو اسم حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب . . . والمنسوب هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتاحي المتوفى سنة (٦٠١) هـ ذكره المعلمي اليماني في هامش « الأنساب » ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣ نقلاً عن « تاريخ دمشق » .

محمدُ بنُ عبد الرحمن الحِمْيري بمصر ، حدثنا خالدُ بنُ نَجيح ، حدثنا سُفيانُ الثوري ، عن ابن جُريج ، عن فأفأة ، عن الأعمش ، عن مُجاهد ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « لا تَسبُّوا الأَمْوَاتَ ، فإنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا » .

وقرأتُه بمصر على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاق ، أخبرنا عبدُ السلام بن فتحة السَّرْفُولي ، حدثنا برقوه سنة ثمان عشرةَ وستٍّ مئة حضوراً ، أخبرنا شهردارُ بنُ شِيرويه الدَّيْلمي سنة ٥٥٤ ، أخبرنا أحمدُ ابنُ عمر البَيِّع ، أخبرنا حُميدُ بن مأمون ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشيرازي في كتاب « الألقاب » له ، فذكره ثم قال : وفأفأةُ هو أبو معاوية الضرير . وقال ابنُ ماكولا : بل هو إسماعيلُ الكِندي شيخٌ لِبَقيّة .

والحديثُ ففي « صحيح » البخاري(١) : حدثنا آدم ، حدثنا شعبةُ ، عن الأعمش ، فهو يعلو لنا بدرجات ، فكأني لَقِيتُ فيه الشيرازيَّ .

قال شيرويه الديلمي في كتاب « الطبقات » له : كان الأمير أبو نصر يُعْرَفُ بالوزير سَعدِ المُلْكِ ابنِ ماكولا ، قدم رسولاً مراراً . سمعتُ منه ، وكان حافظاً مُتقناً ، عُني بهذا الشأن ، ولم يكن في زمانه بعدَ الخطيب

---

(١) رقم (١٣٩٣) في الجنائز : باب ما ينهى عن سب الأموات ، وأخرجه أيضاً (٦٥١٦) في الرقاق من طريق علي بن الجعد عن شعبة به ، وهو في سنن أبي داود (٤٨٩٩) والنسائي ٤/ ٥٢ ، ٥٣ . وقوله : « أفضوا » أي : وصلوا إلى ما عملوا من خير أو شر ، واستدل بهذا الحديث على منع سب الأموات مطلقاً ، قال الحافظ ابن حجر: وأصح ما قيل في ذلك أن أموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساوئهم للتحذير منهم ، والتنفير عنهم وأن عموم قوله : « لا تسبوا الأموات » مخصوص بحديث أنس عند البخاري (١٣٦٧) ومسلم (٩٤٩) حيث قال النبي ﷺ عند ثنائهم بالخير والشر : « وجبت وأنتم شهداء الله في الأرض » ولم ينكر عليهم ، وقد اتفق العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتاً .

أحد أفضلَ منه . حضر مجلسَه الكبارُ من شيوخنا ، وسمعوا منه[1] .

وقال أبو القاسم بنُ عساكر : وزر أبوه هبةُ الله لأمير المؤمنين القائم ، وولي عمُّه الحسينُ قضاءَ القضاة ببغداد . . . إلى أن قال : ووُلد في شعبان سنةَ إحدى وعشرين . كذا هنا سنة إحدى[2] .

قال الحُميدي : ما راجعتُ الخطيب في شيءٍ إلا وأحالني على الكتاب ، وقال : حتى أكْشِفَه . وما راجعتُ ابن ماكولا في شيءٍ إلا وأجابني حفظاً كأنه يقرأ من كتاب[3] .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق : لما بلغ الخطيبَ أنَّ ابنَ ماكولا أخذ عليه في كتاب « المؤتنف » ، وأنه صنَّف في ذلك تصنيفاً ، وحضر ابنُ ماكولا عنده ، وسأله الخطيبُ عن ذلك ، فأنكر ، ولم يُقِرَّ به ، وأصرَّ ، وقال : هذا لم يخطر ببالي . وقيل : إن التصنيف كان في كمه ، فلما مات الخطيبُ أظهره . وهو الكتاب الملقب بـ « مستمر الأوهام »[4] .

قال محمدُ بنُ طاهرٍ المَقدسي : سمعتُ أبا إسحاق الحبَّالَ يمدحُ أبا نصرِ بن ماكولا ، ويُثني عليه ، ويقولُ : دخل مصرَ في زيِّ الكَتَبة ، فلم نرفع به رأساً ، فلما عرفناه كان من العُلماء بهذا الشأن[5] .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٣/٤ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٣/٤ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٣/٤ ـ ١٢٠٤ ، و« معجم الأدباء » ١٠/١٥ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٠٢ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٤/٤ ، و« معجم الأدباء » ١١٠/١٥ ـ ١١١ .
(٥) « تذكرة الحفاظ » ١٢٠٤/٤ ، و« معجم الأدباء » ١٠٣/١٥ ـ ١٠٤ .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : كـان ابنُ ماكـولا لبيباً ، عـالماً ، عـارِفاً ، حافظاً ، يُرشَّحُ للحفظ حتى كان يُقال له : الخطيبُ الثاني . وكان نَحْـوِياً مُجوِّداً ، وشاعراً مبرزاً ، جَزْلَ الشعر ، فصيحَ العِبارة ، صحيحَ النقل ، ما كان في البغداديين في زمانه مِثْلُهُ ، طاف الدنيا ، وأقام ببغداد[١] .

وقال ابنُ النجار : أحبَّ العلمَ من الصِّبا ، وطلبَ الحديث ، وكـان يُحضر المشايخ إلى منزلهم[٢] ، ويسمع ، ورحل وبرع في الحديث، وأتقنَ الأدب ، ولـه النَّظْمُ والنثرُ والمصنفات . نفَّـذَه المقتدي بـاللَّه رسولاً إلى سمرقند وبُخارى لأخذِ البيعة له على ملكها طَمْغان الخان[٣] .

قال هِبةُ الله بنُ المبارك بن الدَّواتي : اجتمعتُ بالأمير ابن ماكولا ، فقال لي : خذ جُـزئين من الحديث ، فـاجعل مُتـونَ هٰذا لأسـانيدِ هـذا ، ومُتونَ الثاني لأسانيدِ الأول ، حتى أَرُدَّها إلى الحالة الأولى[٤] .

قال أبو طـاهر السِّلَفي : سـألتُ أبا الغنـائم النَّرْسي عن الخـطيب ، فقال : جَبَلٌ لا يُسأل عن مثله ، ما رأينا مثلَه ، وما سألتُه عن شيءٍ فأجاب في الحال ، إلا يَرْجِعُ إلى كتابه[٥] .

قد مرَّ أن الأمير كان يُجيب في الحال ، وهذا يدلُّ على قوة حفظه ، وأما الخطيب ففعلُه دالٌّ على وَرَعِه وتَثَبُّتِه .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرٌ الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهـر

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٤ .

(٢) أي : الى منزل أهله .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٤ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٤ ـ ١٢٠٥ .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .

السِّلَفي : سألتُ شُجاعاً الذهلي عن ابنِ ماكولا ، فقال : كان حافظاً ، فَهْماً ، ثِقة ، صنَّف كتباً في علم الحديث[١] .

قال المؤتمَن الساجيُّ الحافظ : لم يلزمِ ابنُ ماكولا طريقَ أهل العلم ، فلم ينتفع بنفسه[٢] .

قلتُ : يُشير إلى أنه كان بهيئة الأمراء وبرفاهِيَتِهم .

قال الحافظ ابنُ عساكر : سمعتُ إسماعيل بنَ السمرقندي يذكر أنَّ ابنَ ماكولا كان له غِلْمَانٌ تُرْكٌ أحداث ، فقتلوه بجُرجان في سنة نيفٍ وسبعين وأربعِ مئة[٣] .

وقال الحَافظ ابنُ ناصر : قُتِلَ الحافظُ ابنُ ماكولا ، وكان قد سافر نحو كِرمان ومعه مماليكُه الأتراك ، فقتلوه ، وأخذوا مَاله ، في سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة . هكذا نقل ابنُ النجار هٰذا[٤] .

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني : سمعتُ ابن ناصر يقول : قُتِلَ ابنُ ماكولا بالأهواز إما في سنة ستٍّ أو سنة سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة[٥] .

وقال السمعاني : خرج من بغداد إلى خُوزستان ، وقُتِلَ هناك بعد الثمانين[٦] .

وقال أبو الفرج الحافظ في « المنتظم » : قُتل سنة خمسٍ

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٠٢ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ ، و« المستفاد » : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٠٣ .
(٥) انظر « معجم الأدباء » ١٥/١٠٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .
(٦) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٥ .

وسبعين ، وقيل : سنة ستٍّ وثمانين[1] .

وقال غيرُه : قُتل في سنة تسعٍ وسبعين ، وقيل : سنة سبعٍ وثمانين بخوزستان . حكى هٰذين القولين القاضي شمسُ الدين بنُ خلكان . قال : قتله غلمانُه ، وأخذوا مالَه ، وهربوا[2] . رحمه الله .

ومن نَظْمه[3] :

قَـوِّضْ خِيَامَـكَ عَنْ دَارٍ أُهِنْتَ بِهَـا ... وَجَـانِبِ الذُّلَّ إِنَّ الـذُّلَّ مُجْتَنَبُ[4]
وَارْحَلْ إِذَا كانَتِ الأَوْطانُ مَضْيَعةً[5] ... فالمَنْدَلُ[6] الرَّطْبُ في أَوْطَانِهِ حَطَبُ[7]

وله[8] :

ولمـا تَـواقَفْنـا[9] تَبـاكَتْ قُلُوبُنَـا ... فَمُمْسِكُ دَمْعٍ يَوْمَ[10] ذاكَ كَسَاكِبِهْ
فياكَبِدِي[11] الحَرَّىٰ الْبَسِي ثَوْبَ حَسْرَةٍ ... فِـراقُ الذِي تَهـوَيْنَه قَـدْ كَسَـاكِ بِـهْ

---

(١) ولذا أورده في وفيات هاتين السنتين ، انظر « المنتظم » ٩/٥ و ٧٩ ، وتابعه علىٰ ذلك ابن كثير في « البداية » ١٢/١٤٣ و١٤٥ .
(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٣٠٦ .
(٣) البيتان في « معجم الأدباء » ١٥/١٠٦ ، و« وفيات الأعيان » ٣/٣٠٦ ، و« تـذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٦ ، و« البداية والنهاية » ١٢/١٢٤ .
(٤) في « وفيات الأعيان » و« البداية » : يجتنب .
(٥) في « معجم الأدباء » : منقصة ، وفي « وفيات الأعيان » و« البداية » : وارحل إذا كان في الأوطان منقصة .
(٦) المندل ، كمقعد : العود الرطب يتبخَّر به أو أجوده .
(٧) في « معجم الأدباء » : الحطب .
(٨) البيتان في « معجم الأدباء » ١٥/١٠٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٠٦ ، و« فوات الوفيات » ٣/١١١ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/١١٦ .
(٩) في « معجم الأدباء » و« فوات الوفيات » : تفرقنا ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » إلىٰ : توافقنا ، وفي « النجوم الزاهرة » إلىٰ : توافينا .
(١٠) عند ياقوت : « عند » بدل « يوم » .
(١١) في « فوات الوفيات » و« معجم الأدباء » : فيا نفسي .

أخبرنا المؤمَّلُ بنُ محمد ، والمُسَلّم بن علّان كتابة قالا : أخبرنا زيدُ بنُ حسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي الحافظ ، حدثني أبو نصر علي بنُ هِبة الله ، حدثنا أبو إبراهيم أحمدُ بنُ القاسم العلوي ، حدثنا أبو الفتح إبراهيمُ بنُ علي ، حدثنا موسى بنُ نصر ابنِ جرير ، أخبرنا إسحاقُ الحَنْظَلي ، حدثنا عبدُ الرزاق ، حدثنا بَكّار بنُ عبد الله ، سمعتُ ابنَ أبي مُلَيْكَة ، سمعتُ عائشة تقولُ : كانت عندي امرأةٌ تُسمِعُني ، فدخل رَسُولُ الله ﷺ وهي على تِلك الحالة ، ثم دخلَ عُمر ، فَفَرِقَتْ ، فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ فقال عمرُ : ما يُضحِكُكَ يا رسولَ الله !؟ فحدَّثه ، فقال : والله لا أخرجُ حتى أَسْمَعَ ما سَمِعَ رسولُ الله ﷺ . فأَسْمَعَتْهُ .

قال الخطيب[1] : أبو الفتح ساقطُ الرواية ، وأحسب موسى بن نصر اسماً اختلقَهُ .

٢٩٩ ـ ابنُ أبي الصَّقر *

الإمام المحدِّث ، الخطيب ، أبو طاهرٍ ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد ابنِ إسماعيلَ بنِ أبي الصقر اللَّخْمِيُّ الأنباري . سَمِعْنَا مشيخَتَه في جُزْأين .

سمع عبدَ الرحمن بنَ أبي نصر التميمي ، وأبا نصر بن الحبّان ، وعبدَ الوهّاب بن عبد الله المُرّي ، وطائفةً بدمشق ، وأبا عبد الله بنَ

---

(١) نص كلامه في « تاريخه » ١٣/٥٨ : قلت : وأبو الفتح البغدادي يعرف بابن بخت ، وكان واهي الحديث ، ساقط الرواية ، وأحسب موسى بن نصر بن جرير اسماً ادعاه وشيخاً اختلقه ، وأصل الحديث باطل فالله أعلم .

(*) المنتظم ٩/٩ وفيه ابن أبي السقر ، العبر ٣/٢٨٥ ، الوافي بالوفيات ٢/٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥/١١٨ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

نَـظيف ، وإسماعيـلَ بن عمـرو الحـدّاد ، وصِلَة بن المُؤمّـل ، وجمـاعـةً بمصـر ، ومحمدَ بن الحسين الصَّنْعـاني صاحب النَّقَـويِّ(١) ، وأبا العـلاء المعري بها ، وأبا محمدٍ الجوهريَّ ببغداد .

روى عنـه : أبـو بكـر الخـطيبُ ، وعبـدُ الله بنُ عبـد الـرزاق بنِ الفضـل ، وإسمـاعيـلُ بن السمـرقنـدي ، وأبـو الفتـح محمـدُ بنُ أحمـد الأنباري ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وموهـوبُ بنُ الجواليقي ، وأبـو بكر ابن الزَّاغوني ، وابنُ ناصر .

قال السمعاني : سمعتُ خليفةَ بنَ محفوظٍ بالأنبار يقـولُ : كان ابنُ أبي الصنقر صَوّاماً قوّاماً(٢) ، يقالُ : مسموعاتُه وِقْرُ جَمَلٍ .

قلت : وله شعرٌ رائق ، مات بالأنبارِ في جُمادى الآخرة ، سنة ستٍّ وسبعين وأربعِ مئة ، وكان من أبناء الثمانين رحمه الله .

٣٠٠ ـ المَحْمِي *

الشيخُ العدلُ ، المُسنِدُ ، أبو عمرو ، عثمانُ بنُ محمدِ بن عُبيد الله المَحْمِيُّ ، النيسابوري ، المُزكّي .

حـدث عـن : أبي نُعيم الإسفراييني ، وعبـدِ الرحمن بنِ إبـراهيم المُزكّي ، وأبي عبد الله الحاكم ، وجماعة .

---

(١) بفتـح النون والقـاف نسبة إلىٰ : نَقَـو . قال : وظني أنهـا من قرىٰ صنعـاء اليمن . « اللباب » ٣/٣٢٣ .

(٢) الخبر بنحوه في « المنتظم » ٩/٩ .

(*) الأنساب : « المحمي » ، التقييد : الورقة ١٧٦ ب ، العبر ٣/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٦ . والمحمي ، بفتح الميم وسكون الحاء وفي آخرهـا ميم ثانية ، هذه النسبة إلىٰ محم ، وهو بيت كبير بنيسابور يقال لهم : المحمية .

روى عنه : محمدُ بنُ طاهر ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيـل ، وعبدُ الله ابن محمد الفُراوي ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، وأبو الأسعد هبةُ الرحمن بنُ القُشيري ، ومحمدُ بنُ جامع الصوّاف ، وعبدُ الكريم بنُ حسن الكاتب ، والحسينُ بنُ علي الشحّامي ، وعبدُ الرحمن بنُ يَحيـى النّاصحي ، وأخوه أبو نصرٍ أحمدُ بنُ يحيـى ، وخلقٌ كثير .

قال عبدُ الغافر : سمع المشايخَ والصُّدورَ ، وأدرك الإسنادَ العالي ، وحضر الوقائع ، وكان حَسَن الصُّحبة والعِشرة .

ثم قال : تُوفي في صفر ، سنة أحدى وثمانينَ وأربعِ مئة .

قلتُ : قيل : إنه عُثماني ، وقد روى عنه بالإجازة محمدُ بن نـاصر الحافظ .

ومات معه في العـام أبو بكـرٍ أحمدُ بنُ عبـد الصمد الغُـورَجي[1] ، وشيـخُ الإسلام الأنصـاري[2] ، وأبو بكـرِ بنُ ماجـة الأبْهري[3] ، والـوزير محمدُ بنُ هشام بن المُصْحَفي بقُـرطبة ، وحصنُ الـدولة مُعَلّى بن حيـدرة الكُتامي[4] المُتغلِّبُ على دمشق .

٣٠١ ـ المَلك المؤيّد *

إبراهيمُ بنُ مسعودِ بنِ السلطان محمودِ بن سُبُكْتِكين ، صاحبُ غَزْنة والهند .

---

(١) ستِرد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٠) .
(٣) ستِرد ترجمته برقم (٣٠٢) .
(٤) في الأصل : الكناني ، والمثبت من ترجمته المتقدمة برقم (٢٦٣) .
(*) المنتظم ٩/١٠٩ ـ ١١٠ ، الكامـل ١٠/١٦٧ ـ ١٦٨ ، المختصر ٢/١٩٩ ، تتمـة المختصر ٢/٩ ، البداية ١٢/١٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥/١٦٤ .

كانت دولتُه بِضعاً وعشرين سنة ، وكان شُجاعاً ، حازماً ، غازياً ، حَسَن السيرة[1] .

مات سنةَ إحدى وثمانين[2] وأربعِ مئة .

وتملّك بعده ابنُه السلطان مسعودُ زوج ابنةِ السلطان الكبير مَلِكْشاه[3] .

٣٠٢ - ابن ماجه *

الشيخ ، المُعمَّر ، المُسنِد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن[4] بن ماجه الأَبْهريُّ الأصبَهاني . وأبهرُ التي هو منها ليست بمدينة أبهر زَنْجان ، بل قريةٌ من قرى أصبهان .

وُلدَ سنة ستٍّ وثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع جزء لُوين من أبي جعفر بن المَرْزُبان ، وتفرَّد بعُلُوِّه .

حدَّث عنه خلقٌ كثير منهم : محمدُ بنُ طاهر ، ومُؤتَمن الساجي ، وإسماعيلُ التيميُّ ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، ومحمودُ بنُ ماشاذه ، وأبو منصورٍ عبدُ الله بنُ محمدٍ الكِسائي ، وعبدُ المُغيث بنُ أبي عدنان ،

---

(١) « الكامل » ١٠/١٦٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة (٤٩٢) ، وتابعه علىٰ ذلك ابن كثير في « البداية » ١٢/١٥٧ ، وابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ٥/١٦٤ ، وقد رجحه ابن أبي الفداء في « مختصره » ٢/١٩٩ ، ولكنه تابع ابن الأثير في إيراده في وفيات سنة (٤٨١) .

(٣) « الكامل » ١٠/١٦٨ ، و« المختصر » ٢/١٩٩ .

(*) العبر ٣/٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٦ .

(٤) في « العبر » ٣/٢٩٨ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/١٢٧ : محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ، وكذلك أورده المؤلف في ترجمة شيخ الإسلام الأنصاري . انظر ص : ٥١٦ .

ومسعودُ بنُ إسماعيل ، وأبو نصرٍ الغازي ، وأبو الخير البَاغْبَان ، ومحمودُ ابنُ عبد الكريم يُورجَه ، وأبو رشيدٍ أحمدُ بن حَمْد الخِرَقي ، وعبدُ المنعم ابنُ محمد بن سعدويه ، والحسنُ بنُ رجاء بن سليم ، ومحمدُ بنُ أبي القاسم الصالحاني الأديب .

مات في سنة إحدى وثمانين وأربعِ مئة ، عن بضعٍ وتسعين سنة .

٣٠٣ - الأزدي *

مُفتي المالكية ، أبو عثمان ، طاهرُ بن هشامٍ الأزديُّ ، الأندلسي ، المَرِيّي .

سمع من المُهَلَّب بن أبي[1] صُفرة ، وأبي عُمر بنِ عفيف ، وحجَّ ، فسمع من أبي ذرٍّ الحافظ ، وغيرِه .

روى عنه : أبو علي بن سُكَّرة ، وغيرُه .

وقال ابنُ بَشْكُوال : أخبرنا عنه جماعةٌ ، وعاش ستًّا وثمانين سنة ، تُوفي سنة سَبعٍ وسبعين وأربعِ مئة[2] .

٣٠٤ - المَهْري **

شاعرُ الأندلس ، ذو الوزارتين ، أبو بكر محمدُ بنُ عمّار الأندلسيُّ المَهْري .

(*) الصلة ١/ ٢٤٠ .

(١) سقط لفظ « أبي » من « الصلة » ١/ ٢٤٠ ، وترجمة المهلب قد تقدمت في الجزء السابع عشر رقم (٣٨٤) .

(٢) « الصلة » ١/ ٢٤٠ ، وفيه أنه توفي سنة (٤٠٧) .

(**) قلائد العقيان : ٨٥ ، الذخيرة ٢/ ١/ ٣٦٨ - ٤٣٣ ، الخريدة ١١/ ١٦٤ ، بغية الملتمس : ١١٣ ، المطرب : ١٦٩ ، المعجب : ٧٧ ، الحلة السيراء ٢/ ١٣١ - ١٦٥ ، المغرب ١/ ٣٨٩ - ٣٩١ ، وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٥ - ٤٢٩ ، العبر ٣/ ٢٨٨ ، الوافي بالوفيات =

كان هو وابنُ زيدون كَفَرسيْ رِهان .

بلغ المَهْريُّ أسنى الرُّتب ، حتى استوزره المعتمِدُ بنُ عباد ، ثم استنابه على مُرسية ، فعصى بها ، وتملَّكها ، فلم يزلِ المُعتمد يتلطَّفُ في الحيلة ، إلى أن وقع في يدهِ ، فذبَحه صبراً للعصيان بعد فَرْط الإحسان ، ولأنه هجا المعتمِدَ وآباءَه ، فهو القائل[1] :

مما يُقبِّحُ عِنْدِي ذِكْرَ أَنْدَلُسٍ   سَمَاعُ مُعْتَمِدٍ فيهَا ومُعْتَضِدِ
أَسْمَاءُ[2] مَمْلَكَةٍ في غَيْرِ مَوْضِعها   كالهِرِّ يَحْكِي انْتِفَاخاً صَوْلَةَ الأسدِ

وقد جال ابنُ عمار في الأندلس أولاً ، ومدح الملوكَ والكبار والسُّوقة ، بحيث إنه مدح فلاحاً أعطاه مِخلاة شعيرٍ لحمارِه ، ثم آل بابن عمار الحالُ إلى الإمْرةِ ، فملأ للفلاح مِخلاتَه دراهمَ ، وقال : لو ملأها بُرًّا لملأناها تِبراً .

وقد سجنه المعتمد مُدة ، وتوسّل إليه بقصائد تُليِّن الصخرَ ، فقتله في سنة ٤٧٩[3] .

= ٤/٢٢٩ ـ ٢٣٤ ، نفح الطيب ١/٦٥٢ ـ ٦٥٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٦ ـ ٣٥٧ . وللدكتور صلاح خالص مؤلف عنه جمع فيه شعره (بغداد ١٩٥٧) وللأستاذ ثروت أباظة كُتيب عنه في سلسلة اقرأ .

(١) كذا قال المؤلف هنا موافقة لابن خلكان ٤/٤٢٨ ، ولم يردا في بقية المصادر التي ترجمت لابن عمار ، وقد سبق للمؤلف في ترجمة إدريس بن علي بن حمود الحسني الإدريسي التي مرت في الجزء السابع عشر برقم (٨٥) أن أورد هذين البيتين ، ونسبهما إلىٰ ابن رشيق القيرواني ، وإليه نسبهما المقري في « نفح الطيب » ١/٢١٤ ، ثم أوردهما : ٤/٢٥٥ غير منسوبين . والبيتان في مجموع « ديوان » ابن رشيق للدكتور عبد الرحمن ياغي صفحة ٥٩ ـ ٦٠ ونص البيت الأول فيه :

مما يزهدني في أرض أندلس   سماع مقتدر فيها ومعتضد

(٢) في « ديوان » ابن رشيق : ألقاب .

(٣) انظر هذه القصائد في « الذخيرة » ٢/١/٤١٩ وما بعدها ، وقد ذكر ابن خلكان أنه توفي =

وله :

عـلـيَّ وإلاَّ مـا بُكـاءُ الـغَمـائِـمِ ... وفيَّ وَإلاَّ مـا نِياح[1] الحَمـائِمِ[2]
وَعَنّي أثـارَ الرَّعْـدُ صَـرْخَـةَ طـالبٍ ... لِثـأْرٍ وهَـزَّ البَـرْقُ صَفْحَـة صَـارمِ
ومَـا لَبِسَتْ زُهْرُ النُّجـومِ حِـدَادَهَـا ... لِغَيْـرِي ولا قَامَتْ لَـهُ في مَـآتِمِ[3]

منها :

أبـى الـلَّهُ أنْ تَـلْقـاه إلاَّ مُـقَـلَّداً ... حَمِيلَةَ سَيْفٍ أو حَمَالـة غَـارِمِ[4]

٣٠٥ ـ الدينَوري *

مُسنِدُ هَمَذان ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ عيسى بنِ عبّاد الـدِّينَورِيُّ ، عُرف بابن الأستاذ .

حـدث عن : أبيه ، وأبي بكـرِ بنِ لال ، وأحمدَ بنِ تُـركان ، وعبـدِ الرحمن الصفّار ، وأبي عُمر بنِ مَهْدي ، وعِدة .

قال شيرويه : سمعتُ منه بهَمَذان والدِّيْنَـور ، وكان صـدوقاً ، قـال

= سنة (٤٧٧) وتابعه علىٰ ذلك المؤلف في « العبر » وقد سبق للمؤلف أن أورده في وفيات هذه السنة أيضاً في ترجمة الفارمذي .

(١) في « الوافي » : وإلا فيمَ نَوْحُ .

(٢) في « الذخيرة » :

عـلـي وإلا مـا نـيـاح الـحـمـائـم ... وفـيَّ وإلا مـا بـكـاء الـغـمـائـم

(٣) انظر الأبيات بأطول مما هنا في « الذخيرة » ٢/١/٣٧٢ وما بعدها . وقد ورد البيت الأول في « الوافي » ٤/٢٣٢ ، و« الحلة السيراء » ٢/١٤٨ .

(٤) ورد هذا البيت في « الذخيرة » : ٣٧٦ هكذا :

أبـىٰ أن يـراه الله غـيـر مـقـلد ... حـمـالـة سـيـف أو حـمـالـة غـارم

والحميلة : هي علاقة السيف ، وهي السير الذي يقلده المتقلد . والحمالة : الدية والغرامة يحملها قوم عن قوم .

(*) الوافي بالوفيات ٧/٢٧٢ . وسيعيد المؤلف ترجمته في الصفحة (٦٠٧) .

لي : ولدتُ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة .

مات بالدِّيْنَور سنة ثمانٍ وسبعينَ وأربعِ مئة .

٣٠٦ - المُتَوِلِّي *

العلامةُ شيخُ الشافعية ، أبو سعدٍ[١] ، عبدُ الرحمن بنُ مأمونِ بنِ علي النيسابوريُّ المُتَوِلِّي .

دَرَّس ببغداد بالنِّظَاميّةِ بعد الشيخ أبي إسحاق ، ثم عُزل بابنِ الصباغ ، ثم بعد مُديدة أُعيد إليها[٢] .

تفقّه بالقاضي حسين[٣] ، وبأبي سَهلٍ أحمدَ بن علي ببُخارى ، وعلىٰ الفُوراني[٤] بمرو ، وبَرَع ، وبَذَّ الأقران .

وله كتاب « التّتمة » الذي تمَّم به « الإبانة » لشيخِه أبي القاسم الفُوراني ، فعاجلَتْه المَنيَّةُ عن تكميله ، انتهى فيه إلى الحُدود . وله

(*) المنتظم ٩/١٨ ، الكامل ١٠/١٤٦ ، وفيات الأعيان ٣/١٣٣ - ١٣٤ ، العبر ٣/٢٩٠ ، الوافي خ ١٦/٦١ - ٦٢ ، مرآة الجنان ٣/١٢٢ - ١٢٣ ، طبقات السبكي ٥/١٠٦ - ١٠٨ ، طبقات الإسنوي ١/٣٠٥ - ٣٠٦ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٨ ، طبقات ابن هداية الله ١٧٦ - ١٧٧، كشف الظنون ١/١ و ٢/١٢٥١، شذرات الذهب ٣/٣٥٨، هدية العارفين ١/٥١٨ ، إيضاح المكنون ٢/١٥٠ وقد تحرف فيه إلىٰ أبي سعيد قال ابن خلكان في نسبته ، المتولي : ولم أعلم لأي معنىٰ عرف بذلك ، ولم يذكر السمعاني هذه النسبة .

(١) تحرف لفظ « سعد » في « طبقات » الإسنوي وابن هداية الله و « كشف الظنون » إلىٰ « سعيد » .

(٢) انظر ما ذكره المؤلف في آخر ترجمة ابن الصباغ رقم (٢٣٩) من ترتيب مدرسي النظامية .

(٣) هو القاضي أبو علي حسين بن محمد بن أحمد المروزي المتوفىٰ سنة (٤٦٥) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٣١) .

(٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المروزي الفوراني المتوفىٰ سنة (٤٦١) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٣٣) .

مُختصر في الفرائض ، وآخرُ في الأصول ، وكتابٌ كبير في الخلاف[1] .

مات ببغداد سنة ثمانٍ وسبعين كهلاً ، وله اثنتان وخمسونَ سنةً رحمه الله .

٣٠٧ ـ قاضي حَلب *

العلامة ، شيخُ الاعتزال ، أبو جعفرٍ ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حامد بنِ عُبيد البِيكَنْدِيُّ ، البخاري ، المتكلمُ ، من دُعاة البدع .

وُلد سنة ثِنتين وتسعين .

وزعم أنه سمع « الصحيح » من الكُشاني[2] في سنة سبعٍ ، وإنما تُوفي الكُشاني سنة مولد هذا .

وقد حدث عن : السُّليماني ، ومنصور الكاغَدي ، وعدنان بنِ محمد الهروي ، وجماعة .

روى عنه : أبو غالب بنُ البنّاء ، وعليُّ بنُ هبة الله بن زهمويه .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٣/١٣٤ ، و « طبقات » السبكي ٥/١٠٧ ، و « طبقات » الإسنوي ١/٣٠٦ .

(*) المنتظم ٩/٥٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٦٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٦ ، الجواهر المضية ٢/٨ ـ ١٠ (الطبعة الهندية) ، لسان الميزان ٥/٥٢ و ٦١ ، كشف الظنون ٣٧٨ ، ٨٩١ ، هدية العارفين ٢/٧٥ . والبيكندي : نسبة إلىٰ بيكند ، وقد ضبطها ياقوت بكسر الباء وفتح الكاف وسكون النون ، وتابعه علىٰ ذلك السيوطي في « لب اللباب » ، ولم يضبطها كل من السمعاني وابن الأثير ، وهي بلدة بين بخارىٰ وجيحون علىٰ مرحلة من بخارىٰ .

(٢) الكشاني : بضم الكاف نسبة إلىٰ كشانية ، وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند ، وهو أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني السمرقندي المتوفىٰ سنة (٣٩٢) أو (٣٩١) ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب برقم (٣٥٤) . وقد تصحف في « لسان الميزان » ٥/ ٦١ إلى : الكسائي .

طعن فيه المُؤتَمَن الساجي .

وقال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : كذاب[1] .

وقيل : وُلد سنة أربعٍ وتسعين .

تُوفي في أول سنة اثنتينِ وثمانين وأربعِ مئة ببغداد[2] .

٣٠٨ - ابنُ أبي الشّخباء *

العلامةُ ، بَليغ زمانه ، الشيخُ المُجيد ، أبو علي ، الحسنُ بنُ عبد الصمد[3] بنِ أبي الشَّخْباء العَسقلانيُّ ، صاحِبُ الخُطَب والتَّرسُّل . كان جُلُّ اعتمادِ القاضي الفاضل على حِفظ كلامه فيما يقال[4] .

قال العماد في ترجمة المُجيد : مُجيدٌ كَنَعْتِه ، قادرٌ على ابتداع الكلام ونَحْتِه . قُتل بمصر مسجوناً سنة اثنتينِ وثمانين وأربعِ مئة[5] .

---

(١) « المنتظم » ٩/٥٢ .

(٢) وله مصنفات ذكرها صاحب « الجواهر المضية » ٢/٩ .

(*) الذخيرة ق ٤/م ٢/٦٢٧ - ٦٦١ ، الخريدة : قسم العسقلانيين في القسم التابع لشعراء مصر الورقة : ١٤ نسخة باريس رقم (٣٣٢٨) ، معجم الأدباء ٩/١٥٢ - ١٨٤ ، وفيات الأعيان ٢/٨٩ - ٩١ ، الوافي بالوفيات ١٢/٦٨ - ٧٠ ، هدية العارفين ١/٢٧٧ ، أعيان الشيعة ٢٣/١٤٦ .

(٣) في « معجم الأدباء » ٩/١٥٢ : الحسن بن محمد بن عبد الصمد .

(٤) الخبر في « معجم الأدباء » ٩/١٥٢ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٨٩ ، وقد رد الصفدي علىٰ هذا القول في كتابه « الوافي بالوفيات » ١٢/٦٩ . والقاضي الفاضل هو الأديب أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي العسقلاني المصري وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين المتوفى سنة (٥٩٦) هـ ستر ترجمته في الجزء الحادي والعشرين رقم (١٧٩) .

(٥) الخبر في « وفيات الأعيان » ٢/٨٩ وما بعدها ، وقد تحرفت سنة وفاته في المطبوع من « معجم الأدباء » إلىٰ سنة (٤٣٢) . وانظر بعض نظمه في مصادر ترجمته .

٣٠٩ - الطَّبَسي *

الشيخُ الإمام ، العارف ، المُحدِّث الكبير ، أبو الفضل ، محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ أبي جعفرٍ الطَّبَسيُّ ، شيخُ الصوفية .

سمع الحافظ أبا عبد الله الحاكم ، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش ، وعبدَ الله بنَ يوسفَ بنِ بامُويه ، والسُّلميَّ ، وأبا بكر الحِيريَّ ، وأمثالَهم .

حدّث عنه : الجُنيدُ بنُ محمد القايني[1] ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وأبو الأسعد بنُ القشيري ، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل ، وقال : شيخٌ ثِقةٌ ، وَرِع ، صُوفيٌّ زاهد ، كتب الكثير ، وحَصَّلَ التصانيف المُفيدة ، وألَّف كتاب « بستان العارفين » . قَدِمَ علينا من طَبَس ، وأملى بالنِّظاميَّة أياماً ، ثم عاد إلى بلده ، وبها ماتَ في رمضان ، سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة رحمه الله .

قلتُ : كان من أبناء التسعين .

(*) الأنساب ٨/٢٠٩ ، اللباب ٢/٢٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٩٥ ، العبر ٣/٣٠١ ، الوافي ٢/٨٨ ، كشف الظنون : ١٠٢٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٧ ، إيضاح المكنون ١/١٨١ ، هدية العارفين ٢/٧٥ .

والطَّبَسي ، قال السمعاني : بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والسين المهملة هذه النسبة إلىٰ طَبَس : وهي بلدة في برية ، إذا خرجت منها إلىٰ أي صوب منها سلكت وقصدت لا بد من ركوب البرية ، وهي بين نيسابور وأصبهان وكرمان فتحت في زمن عمر رضي الله عنه .

(١) بالقاف والياء المثناة التحتية ثم النون نسبة إلىٰ قاين : بلدة قريبة من طبس . انظر « الأنساب » ١٠/٣٧ ، وفيه ترجمة الجنيد بن محمد القايني هذا . وقد تصحف في الأصل إلىٰ « الفاتني » بالفاء والتاء المثناة الفوقية .

٣١٠ - ابن أبي الصَّهْباء *

الشيخ المُسنِد ، الصدرُ الكامل ، الشريف المأمون ، أبو السنابل ، هبةُ الله بنُ أبي الصهباء محمد بنِ حيدرٍ القُرشيُّ ، النيسابوريّ .

حدث عن : أبي طاهر بنِ مَحْمِش ، وعبدِ الله بنِ يوسف ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، ويحيى المُزكِّي ، وأبي بكرٍ الحِيري ، وأبي إسحاق الإسفراييني .

روى عنه : وَجيهُ الشَّحّامي ، ومحمدُ بنُ جامع الصوّاف ، وعبدُ الخالق بنُ زاهر ، وعائشةُ بنتُ أحمد الصفّار ، وعدة .

وكان من الثّقات المُكثرين . سمع « سنن » النسائي من الحسين بن فَنْجُويه .

توفي سنة اثنتينِ وثمانين وأربعِ مئة .

٣١١ - ابن أبي عُثمان **

الشيخ الجليل ، الصالح ، المُسنِد ، أبو الغنائم ، محمدُ بنُ علي ابنِ الحسن بنِ محمد بن أبي عثمانَ عمرِو بن محمدِ بنِ مُنتاب البغداديُّ ، الدّقاق ، ناظرُ المارستان العتيق .

قال المُؤتَمن الساجيُّ : أفاده أبوه مع إخوته أبي سعدٍ[1] وأبي تمام مع

(*) تبصير المنتبه ١٠٨٤/٣ .

(**) المنتظم ٥٤/٩ ، العبر ٣٠٤/٣ ، الوافي بالوفيات ١٤١/٤ ، شذرات الذهب ٣٦٩/٣ .

(١) في الأصل « محمد » بدل « سعد » ، والتصويب من « الوافي » ١٤٠/٤ ، حيث أورد ترجمة أبي سعد هذا ، ثم أورد ترجمة أخيه أبي تمام ١٤١/٤ .

شراسةِ أخلاقٍ ونُفُور طَبْعٍ لا وَجْهَ له .

قلت : سمع أبا عُمر بنَ مهدي الفارسي ، وأبا محمد بنَ البيِّع ، وأبا الحسن بن رزقويه ، وعبدَ القاهر بن عِترة[1] ، وكان خيِّراً دَيِّناً ، كثيرَ السماع.

روى عنه : مكي الرُّميليُّ ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، وأبو نصر الغازي ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأحمدُ بن قَفَرْجل ، ومحمدُ بن المادح ، وأبو علي أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ الخراز ، وآخرون .

قال ابنُ سُكَّرة : كان الحُميديُّ يَحضُّني على قراءة ما عندَه من « مُسند » يعقوب بنِ شيبة ، ويقول : لو وُجد كلامُ يعقوب على أبواب الحمامات لَلَزِمَ أن يُقرأ ، فكيف وهو مُسنَدٌ لا مِثْلَ له ! ؟

قال الحافظ شجاعُ الذُّهْلي : مات في سنة ثمانٍ وثمانين[2] وأربع مئة .

٣١٢ - باديس بن حَبُوس *

ابن ماكس[3] بن بُلُكِّين[4] بن زِيري بن مَنَاد الصنهاجيُّ ، من قُوَّاد

---

(١) تحرفت في « الوافي بالوفيات » ٤/١٤١ إلىٰ « عنترة » .

(٢) أورده المؤلف في « العبر » في وفيات سنة (٤٨٣) وهو الذي في مصادر ترجمته .

(*) المغرب في حلى المغرب ٢/١٠٧ ، البيان المغرب ٣/٢٦٤ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٨ ، الإحاطة ١/٤٣٥ - ٤٤٣ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦٠ - ١٦١ وفيه باديس بن حسون ، نفح الطيب ١/١٩٦ ، أعمال الأعلام : ٢٦٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٧ .

(٣) في « الكامل » و« الإحاطة » و« معجم الأنساب » : ماكْسَن ، وقد تحرفت في « المختصر » إلىٰ « مالس » .

(٤) لم يرد اسم بلكين في نسبه في مصادر ترجمته ، وفي « الإحاطة » أن بلكين هو ابن =

البربر ، له شَرَفٌ وأُبوَّة وعشيرة .

تملَّك غَرناطة ، وجيَّش الجيوش ، وحارب المُعتصم صاحب المريّة ، والمُعتضدَ صاحبَ إشبيلية ، وكان سَفّاكاً للدماء . فيه عَدْلٌ بِجَهل .

وَقَفتْ له امرأةٌ عند باب إلْبيرة[1] ، فقالت : يا مولانا ! ابني يَعُقُّني . فطلبه ، ودعا بالسيف ، فقالتِ المرأةُ : إنما أردتُ تهديده . فقال : ما أنا بِمُعَلِّمِ كُتَّاب . وأمر به ، فضُربت عنقُه[2] .

واستعمل بعضَ أقاربه على بلد ، فخرج يتصيَّدُ ، فمرَّ بشيخِ قرية ، فرغب في تشريفه بالضيافة ، فأنزله في أرضٍ فيها دُولاب وفواكه ، فبادر له بثريدٍ في لبن وسُكَّرٍ ، وقال : نأتي بعد بما تُحب . فرماهُ برجله ، وضربَ الشيخ ، ففرَّ الشيخُ ، وأتى إلْبيرة ، فعَرَّفَ المَلِكَ بما جرى عليه ، فقال : ارجع واصبر ، وواعَدَه ، ثم جاءه بعد أيام في كبكبة منهم خَصمُه ، فقدّم الشيخُ للملك مثلَ ذلك الثريد ، فتناوله وأكله واستطابه ، ثم قال : خذ بثأرك من هذا ، فاضربْهُ . فاستعظم الشيخُ ذلك ، فقال الملك : لا بدَّ ، فضربهُ حتى اقتصَّ منه . فقال الملكُ : هذا حقُّ هذا ، بقي حقُّ الله في إهانة نعمته ، وحَقي في اجتراء العمال . فضرب عُنقه ، وطِيف برأسه . حكاها اليسعُ بنُ حزم .

= باديس ، انظر « الإحاطة » ١/٤٣١ - ٤٣٣ ، وسينقل المؤلف عن أبي الفداء في « المختصر » نصاً يظهر فيه أن بلكين هو أخو باديس صاحب الترجمة .

(١) قال ياقوت : إلبيرة ، بوزن إخريطة : وهي كورة كبيرة من الأندلس ، ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة بين القبلة والشرق من قرطبة ، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً .

(٢) الخبر في « المغرب في حلى المغرب » ٢/١٠٧ .

وحكى أيضاً أَنَّ بعضَ أهلِ البادية كانت له بنتُ عمٍّ بديعةُ الحُسْنِ ، فافتقر ، ونَزَح بها ، فصادفَه في الطريق أميرٌ صنْهاجيٌّ ، فأركبها شفقةً عليها ، ثم أسرع بها ، فلما وصل البدويُّ ، أتى دارَ الأمير ، فطردوه ، فقصد الملكَ ، فقال لذاك الأمير : ادفع إليه زوجتَه . فأنكر ، فقال : يا بدويُّ ! هل لك من شهيد ولو كلباً يعرفُها ؟ قال : نعم . فدخل بِكَلْبٍ له إلى الدار ، وأُخرِجَتِ الحُرَم ، فلما رآها الكلبُ ، عَرفها وبَصْبَص ، فأمر الملكُ بدفعها إلى البدوي ، وضرب عُنقَ الأمير ، فقال البدوي : هي طالقٌ لكونها سكتتْ ، ورَضِيتْ . فقال الملكُ : صَدَقْتَ ، ولو لم تُطَلِّقْها لألحقتُك به . ثم أمر بالمرأة ، فقُتلت .

قال صاحبُ حماة[1] : تُوفي والد باديس هذا في سنة تسعٍ وعشرين وأربعِ مئة ، وتملَّك ابنُه باديسُ بن حَبُوس ، وامتدت أيامه ، ثم تَملّك غرناطةَ ابنُ أخيه عبدُ الله بن بُلُكِّين بنِ حَبُوس ، وبقي حتى أخذها منه يُوسفُ بنُ تاشفين ، سنة بضعٍ وثمانين[2] وأربع مئة .

٣١٣ - المعتصم ابن صُمَادِح *

السُّلطان ، أبو يحيى التُّجِيبيُّ الأندلسي ، محمد بن معن ، وقيل :

---

(١) انظر « المختصر في أخبار البشر » ٢/١٩٨ .

(٢) ذكر أبو الفداء في «تاريخه» ٢/١٩٨ : أن يوسف أخذ غرناطة في سنة (٤٧٩) ، ونقل عن صاحب تاريخ القيروان أنه أخذها في سنة (٤٨٠) ، وفي « كامل » ابن الأثير أن ذلك كان في سنة (٤٨٤) انظر « الكامل » ٩/٢٩٢ . ولم يتعرض المؤلف لذكر وفاة المترجم ، وفي « الإحاطة » أنه توفي سنة (٤٦٥) ، أما في « تاريخ » ابن خلدون ، فذكر أنه توفي سنة (٤٦٧) .

(*) قلائد العقيان : ٤٧ ، الذخيرة ق ١/ م ٢ / ٧٢٩ - ٧٣٦ ، الخريدة ٢/٨٣ - ٨٩ ، المطرب : ٣٤ - ٣٨ و ١٢٦ ، المعجب : ١٩٦ ، الحلة السيراء ٢/٧٨ - ٨٨ ، المغرب في حلي المغرب ٢/١٩٥ - ١٩٨ ، وفيات الأعيان ٥/٣٩ - ٤٥ ، البيان المغرب ٣/١٦٧ ، الوافي =

معنُ بن محمدِ[1] بن محمدِ بن أحمـدَ بن صُمادِح[2] . كـان جَدُّه محمـد صاحبَ مدينة وَشْقة[3] ، فحاربه ابنُ عمه الأميرُ منذرُ بنُ يحيى التُّجيبي ، فعجز عنه ، وترك له وَشْقة ، وهرب ، وكان من دُهاة الـرجال ، وكـان ابنُه مَعْنٌ مُصاهراً لصـاحب بَلَنْسِية عبـدِ العزيـز بنِ عامـر ، وكانت المَـرِيّةُ قـد صارت له ، فاستناب عليها مَعْناً هـذا ، فخافـه وتملَّكها ، وتَمَّ لـه ذلك ، وتملَّكهـا من بعـده ولـدُه المعتصمُ محمـدٌ ، فكـان حليمـاً ، جـواداً ، مُمَدّحاً ، وقد داخلَ ابنَ تـاشفين ، ونصره ، ثم إنَّ ابنَ تـاشفين عزم على أخذ البلادِ من ابنِ صُمادح ـ وكان يملك المَرِيّة وبَجّـانَة[4] والصُّمـادِحيَّة ـ فأظهر العصيانَ لابنِ تاشفين ، وكان فيه خيـرٌ ودينٌ وعَدْل وتواضعٌ وعَقـل تام[5] .

روى عن أبيه ، عن جدّه كتابه « المختصر في غريب القرآن » .

روى عنه : إبراهيمُ بنُ أسود الغسّاني .

نـازلَتْه عسـاكرُ ابن تـاشفين مـدة ، فتمـرَّض ، فسمـع مـرةً هيعـةً ، فقال : لا إله إلا الله ، نُغِّصَ علينا كلُّ شيءٍ حتى الموتُ . قالتْ جاريتُه :

= ٥/٤٥ ـ ٤٧ ، أعمال الأعلام : ١٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩٠ .

(١) القول الأول في تسميته وهو محمد بن معن هو الذي في مصادر ترجمته .

(٢) الصمادح : هو الصلب الشديد . « القاموس » .

(٣) قال ياقوت : وَشْقَة ، بفتح أوله وسكون ثانيه والقاف : بليدة بالأندلس .

(٤) قال ياقوت : بَجَّانة ، بالفتح ثم التشديد وألف ونون ، مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة ، خربت وقد انتقل أهلها إلىٰ المرية ، وبينها وبين المرية فرسخان ، وبينها وبين غرناطة مئة ميل .

وفي « وفيات » ابن خلكان : بِجَاية ، وهي مدينة أخرىٰ غير هذه .

(٥) انظر « الذخيرة » ١/٢/٧٢٩ وما بعدها ، و « وفيات الأعيان » ٥/٣٩ ـ ٤٠ .

فدمعت عيناي ، فقال بصوت ضعيف :

تَـرَفَّقْ بِـدَمْعِـكَ لا تُفْنِـهِ ... فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيـلُ(١)

فمات في ربيع الآخر(٢) ، سنة أربعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

ومن وُزرائه أبو بكر بنُ الحداد الأديب . وقد امتدحه جماعةٌ من فحول الشعراء(٣) .

٣١٤ - المُظَفَّر بن الأفطس *

سُلطانُ الثَّغر الشمالي من الأندلس ، ودار مُلْكه بَطَلْيَوس .

كـان رأساً في العلم والأدب والشجـاعةِ والـرأي ، فكان مُنـاغـراً(٤) للروم ، شجىً في حُلُوقهم ، لا يُنَفِّسُ لهم مَخْنَقاً ، ولا يُـوجِـدُ لهم إلى الظهور عليـه مُرتقى ، ولـه آداب تُغير سـرايـاهـا ، فَتَسبي عَذارى معـانٍ لا

---

(١) الخبر في « الـذخيـرة » ١/٢/٧٣٤ ، و« المغـرب في حلى المغـرب » ٢/١٩٦ ، و« وفيات الأعيان » ٥/٤٤ ، و« الوافي بالوفيات » ٥/٤٦ ، وقد تحرفت فيه كلمة « يديك » إلىٰ « يدي » .

(٢) في الأصل : « ربيع الا » فقط ، وما أثبتناه من « الحلة السيراء » ٢/٨٤ ، وفي « وفيات الأعيان » و« الشذرات » أنه توفي في ربيع الأول .

(٣) انظر « الحلة السيراء » ٢/٨٢ - ٨٣ ، و« وفيات الأعيان » ٣/٤١ - ٤٣ .

(*) الذخيرة ق ٢/ م ٢/٦٤٠ - ٦٤٦ ، الكامل ٩/٢٨٨ ، المعجب ١٢٧ ، تكملة ابن الأبار : ١٢٨ ، المغرب ١/٣٦٤ ، وفيات الأعيان ٧/١٢٣ ، البيان المغرب ٣/٢٢٠ و ٢٣٦ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٢٣ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٥٩ - ١٦٠ ، أعمال الأعلام : ٢١٢ ، كشف الظنون ٢/١٧٢٢ ، هدية العارفين ٢/٧٢ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٨٩ . واسمه أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي ، وبعض المصادر لم تذكر « محمداً » بين عبد الله ومسلمة ، وورد في « الكامل » و« المغـرب » سلمة بـدل مسلمة ، وتحـرف اسمه في « تاريخ » ابن خلدون إلىٰ : أبو محمد عبد الله بن مسلمة .

(٤) أي مغيظاً لهم .

تَعشقُ المحامدُ إلا إياها ، ألفاظٌ كالزلزال، وأغراضٌ أبعدُ من الهلال ، رائقُ النظم ، ذكي النور ، رصيفُ المعاني ، شاهقُ الغَور ، وله تأليفٌ كبير في الآدابِ على هيئة « عيون الأخبار » لابن قُتيبة ، يكون عشرَ مجلدات ، ومن نَثْرِه ـ وقد غنم بلادَ شلمنكة وهي مجاورتُه ، فكتب إلى المعتمد بالله يَفخر ، ويُنَكِّتُ عليه بمسالمته للروم ، فقيل : إنه حَصَّل من هذه الغزوة ألفَ جارية حسناء من بنات الأصفر ـ : مَنْ يَصِدْ صَيْداً فَلْيَصِدْ كَما صَيْدِي ، صَيْدِي الغَزَالَةُ مِن مَرَابض الأسد . أيها الملك إن الروم إذا لم تُغْزَ غزَتْ ، ولو تعاقدنا تعاقدَ الأولياء المُخلِصين فَلَلْنا حَدَّهم ، وأَذْلَلْنا جَدَّهم(١) ، ورأيُ السيد المعتمدِ على الله سراجٌ تُضيء به ظُلمات المنى .

وللمظفَّر تفسيرٌ للقُرآن(٢) .

وكان مع استغراقه في الجهاد لا يفتُر عن العلم ، ولا يترك العدلَ ، صنع مدرسةً يجلس فيها كُلَّ جُمعة ، ويحضُره العلماء وكان يبيتُ في مَنْظَرةٍ له ، فإذا سمع صوتاً وجَّه أعواناً لكشف الخبر ، لا ينام إلا قليلاً .

وفيه يقولُ أبو الأصبغ القلمَندر الكاتب :

يُرْبي على سَيْبِ الغَمام عَطاؤُهُ   مَلِكٌ على فُلْكِ العُلى اسْتِمْطاؤُهُ
سَيْفٌ رِقابُ عَدُوِّه أغمادُهُ   تَسقيهِ بالغَيْثِ المُغيثِ دِماؤُهُ

وكان كاتبُه الوزير أبو محمد عبدُ الله بن النحوي أحدَ البلغاء ،

---

(١) الجد هنا بمعنىٰ الجلال والعظمة .

(٢) وذكر ابن بسام أن له كتاب « التذكرة » ، والمشتهر اسمه أيضاً بكتاب « المظفر » في خمسين مجلدة ، يشتمل علىٰ علوم وفنون من مغاز وسير ، ومثل وخبر ، وجميع ما يختص به علم الأدب . « الذخيرة » ٢/٢/٦٤٠ .

فكتب أذفونش ـ لعنه الله ـ يُرْعِدُ ويُبْرِق[1] ، فأجابَ : وصل إلى الملك المُظَفَّر من عظيم الروم كتابٌ مُدّع في المقادير ، يُرعِدُ ويُبْرِق ، ويجمعُ تارة ويُفرِّق ، ويهدد بالجنود الوافرة ، ولم يدر أنَّ لله جنوداً أعزَّ بهم الإسلامَ ، وأظهر بهم دينَ نبينا عليه الصلاة والسلام ، يُجاهدون في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ، فأما تَعييرُك للمسلمين فيما وهَنَ من أحوالهم ، فبالذُّنوبِ المركوبة ، والفِرَق المنكوبة ، ولو اتفقت كلمتُنا علمتَ أيَّ صائبٍ أذقناك ، كما كانت آباؤُك مع آبائنا ، وبالأمسِ كانت قطيعةُ المنصور على سَلَفِك ، أهدى ابنتَه إليه مع الذخائر التي كانت تَفِدُ في كل عام عليه ، ونحن فإن قَلَّت أعدادُنا ، وعُدم من المخلوقين استمدادُنا ، فما بيننا وبينك بحرٌ تخوضه ، ولا صعب تَروضه ، إلا سيوفٌ يشهد بِحَدِّها رقابُ قومك ، وجِلادٌ تُبصره في يومك ، وبالله وملائكتِه نَتقوَّى عليك ، ليس لنا سواه مطلب ، ولا إلى غيره مَهْرَب ، وهل تَربَّصُون بنا إلا إحدى الحُسْنَيَيْنِ ، شهادةٌ ، أو نصرٌ عزيز .

ولما تُوفي المظفر بعد السبعين وأربع مئة[2] أو قبلَها ، قام في المُلك بعده ولدُه الملقب بالمتوكل على الله أبو حفص عُمرُ[3] بنُ الأفطس صاحبُ بَطَلْيوس ويابُرة[4] وشَنْتَرين وأُشْبُونة ، فكان نحواً من أبيه في الشجاعة والبراعة والأدب والبلاغة ، فبقي إلى أن قتله المرابطون جُنْد

(١) أي يتهدد ويتوعد .

(٢) في « الوافي بالوفيات » ٣/٣٢٣ ، و« تاريخ » ابن خلدون ٤/١٦٠ أنه توفي سنة (٤٦٠) .

(٣) انظر ترجمته في « المغرب » ١/٣٦٤ ، أعمال الأعلام : ٢١٤ ، قلائد العقيان : ٣٦ ، الرايات : ٢٩ ، الذخيرة ق ٢/م ٢/٦٤٦ ـ ٦٥٢ ، الحلة السيراء ٢/٩٦ ـ ١٠٧ ، فوات الوفيات ٣/١٥٥ ـ ١٥٦ ، نفح الطيب ١/٦٦٣ ـ ٦٦٦ ، الخريدة ٣/٣٥٦ .

(٤) قال ياقوت : هي بلدة في غربي الأندلس .

يـوسفَ بنِ تاشفين صبـراً ، وقتلوا معه ولـديه الفضـلَ وعبّاسـاً ، في سنـة خمسٍ وثمانين وأربعِ مئة[1] ، إذ استولَوا على الأندلس .

ولِعَبدِ المجيد بنِ عيذون[2] فيهم قصيدة طَنَّانَةٌ نادِرَةُ المِثْل ، منها :

بَني المُـظَفَّرِ والأيـامُ لاَ نَزَلَتْ ... مَراحِلٌ[3] والورى مِنها على سَفَرِ
مَنْ لِـلأَسِرَّة أو مَنْ لِـلأَعِنَّـةِ أو ... مَنْ للأَسِنَّةِ يُهـديهَا إلى الثُّغـر
مَنْ للبَـراعَةِ أو مَنْ لليَـراعة أو ... مَنْ للشجاعةِ[4] أو للنَّفع والضَّرَرِ[5]

وهي طويلة ، وكان ابنُ عَيذون وزيراً للمتوكل .

٣١٥ ـ الناصر بن علناس *

ابنِ حمّـاد بن بُلُكِّين بن زِيـري ، الصنْهـاجِيُّ ، البَـرْبَـريُّ ، ملكُ المغرب .

---

(١) انـظر « الكـامـل » ١٠/١٩٣ ، و« المغـرب في حـلي المـغـرب » ١/٣٦٤ ، و« المختصر » ٢/٢٠٠ .

(٢) كذا في الأصل بياء مثناة تحتية وذال معجمة ، وورد « عبدون » بباء موحدة ودال مهملة في مصادر ترجمته مثل « فوات الوفيات» ٢/٣٨٨ ، و« الذخيرة » ٢/٢/٦٦٨ ، و« المغرب » ١/٣٧٤ ، وضبطه المعلمي اليماني في تعليقه علىٰ « الإكمال » ٦/٨٦ « عيدون » بياء مثناة تحتية ودال مهملة ، وذكر أنه في المراجع بالموحدة والمهملة ، وستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤٨) . فانظره ثمَّ .

(٣) في « الذخيرة » و« المغرب » و« فوات الوفيات » : مراحلاً .

(٤) في المصادر السابقة : « للسماحة » .

(٥) انظر هذه الأبيات مع تتمة هذه القصيدة الرائعة في « الذخيرة » ٢/٢/٧٢١ ـ ٧٢٤ ، و« فوات الوفيات » ٢/٣٨٩ ـ ٣٩١ ، وبعض القصيدة في « المغرب » ١/٣٧٦ .

(*) معجم البلدان ١/٣٣٩ ، الكامل ٤٤ ـ ٤٩ ، ٥٨ ، ١٠٧ ، ١٦٦ ـ ١٦٧ ، الروض المعطار : ٨١ ، تاج العروس ١٠/٣١ في مادة « بجاوة » ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١١٠ . وفي الروض : الناصر بن عالناس ، وذكر محققه في الهامش أنّ هذا الإسم يكتب أيضاً « علْناس » و« أعلىٰ الناس » وورد في هامش « الكامل » : عَلَناس ، وفي « معجم » يـاقوت : عِلْناس ، وفي « أعلام » الزركلي « عَلَنَّاس » .

هو الذي أنشأ مدينة بِجَايَة[1] الناصرية ، وكانت دَولتُه سبعاً وعشرين سنة . تُوفي سنة إحدى وثمانين .

قهر ابنَ عمه بُلُكِّين بن محمدِ بن حمادٍ وغَدر به ، وأخذ منه المُلك بعد أن تَملَّك خمس سنين بعد المَلِك مُحسن بن قائد بن حماد ، وكانت دولة مُحسن ثلاثةَ أعوام ، ومات ، وكان قبله أبوه القائدُ ، فبقي في المُلك سبعةً وعشرين عاماً ، تمَلَّك بعد أبيه ، ومات أبوه الملكُ حمّادٌ سنة تسع عشرة وأربعِ مئة[2] . وقد حارب حمادٌ ابنَ أخيه باديسَ وولدَه المُعِزَّ بن باديس ، وجرت لهما وقائعُ ، ولم تزل الدولةُ في آل حماد ، إلى أن أخذ منهم عبدُ المؤمن بِجَايَة[3] سنة سبعٍ وأربعين وخمسِ مئة ، وآخرُهم هو الملك يحيى بنُ عبدِ العزيز بنِ منصور بنِ صاحب بِجَايَة الناصر[4] .

٣١٦ - العَاصمي *

الشيخُ ، العالم ، الصادق ، الأديب ، مُسنِدُ بغداد في وقته ، أبو

---

(١) في الأصل : بجّانة ، بالجيم المشددة والنون : وهي مدينة أخرىٰ غير هـذه ، تقدم التعريف بها في الصفحة (٥٩٤) ت (٤) ، أما التي أنشأها الناصر فهي بجاية بالكسر وتخفيف الجيم ، وألف وياء وهاء وهي : اليوم مدينة ساحلية وميناء في الجزائر . وتسمىٰ الناصرية أيضاً باسم بانيها . انظر « معجم البلدان » ١/ ٣٣٩ .

(٢) في « الكامل » ٩/ ٣٥٥ أنه توفي سنة : ٤١٧ .

(٣) تصحفت في الأصل أيضاً إلىٰ بَجَّانة ، بالنون وتشديد الجيم .

(٤) عن هذه الحوادث انظر « الكامل » ٩/ ٦٠٠ و ٢٥٣ - ٢٥٩ و ١٠/ ٤٤ - ٤٩ و ١٦٦ - ١٦٧ و ١١/ ١٥٨ - ١٥٩ .

(*) الأنساب ٨/ ٣١٤ - ٣١٥ ، المنتظم ٩/ ٥١ - ٥٢ ، اللباب ٢/ ٣٠٤ ، المختصر ١/ ١٩٩ ، دول الإسلام ٢/ ١٢ ، العبر ٣/ ٣٠٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٣٣ - ١٣٤ ، تتمة المختصر ٢/ ١٠ ، مرآة الجنان ٣/ ١٣٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٢٨ و ١٣١ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٨ ، هدية العارفين : ١/ ٤٣٥ ، إيضاح المكنون : ١/ ٥١٦ .

الحسين[1] ، عاصمُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بن عليٍّ بن عاصمٍ بن مهران العاصميُّ ، البَغدادي ، الكَرخي ، الشاعر .

ولد سنة سبعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من : أبي عُمر بن مهدي ، وأبي الحسين بن المُتيَّم ، وهلالٍ الحفار ، ومحمدِ بن عبد العزيز البَرْذَعِي ، وأبي الحسين بن بِشران .

حدث عنه : أبو بكرٍ الخطيبُ في كتاب « المؤتنف » ، والمُؤتَمَنُ الساجي ، وأبو نصرٍ الغازي ، وإسماعيلُ التَّيمي ، وأبو سعدٍ البغدادي ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وهبةُ الله بنُ طاووس الدمشقي ، ونصرُ الله بنُ محمد المِصِّيصي ، وعبدُ الخالق بنُ أحمدَ بنِ يوسف ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وسعيدُ بن أحمد بن البنّاء، وأحمدُ بنُ قَفَرْجَل، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، ومحمدُ بنُ عبد العزيز البَيِّع الدِّيْنَوريّ ، وهبةُ الله بنُ هلالٍ الدقاق ، وأبو الفتح ابنُ البَطِّي ، وخلقٌ .

قال السمعاني : سألتُ أبا سعد البغداديَّ عن عاصمٍ بن الحسن ، فقال : كان شيخاً مُتقِناً ، أديباً ، فاضلاً ، كان حُفّاظ بغداد يكتبون عنه ، ويشهدون بصحة سماعه . وسمعتُ عبدَ الوهّاب الأنماطيَّ يقولُ : ضاع الجزءُ الرابع من « جامع » عبد الرزاق لابن عاصم ، وكان سماعَه ، قرؤوه عليه بالسماع ، وضاع ، فكان بعدُ يرويه بالإجازة ، فلما كان قبل موته بأيام ، جاءني شُجاع الذُّهلي وقد لقِيَهُ ، فقال : تعال حتى نَسمعه . فأريناهُ الأصلَ ، فسجد لله ، وقرأناهُ عليه بالسماع ، وقال لي عبدُ

---

(١) في « الأنساب » ٨/٣١٤ : أبو الحسن .

الوهَّاب : كان عاصمٌ عفيفاً ، نَزِهَ النفسِ ، صالحاً ، رقيقَ الشِّعـر ، مَليح الطبع ، قال لي : مرضتُ ، فَغَسلتُ ديوان شِعري[1] .

وقال أبو علي بنُ سُكّرة : كان عـاصمٌ ثقةً فـاضلاً ، ذا شِعـر كثير ، وكان يُكرمني ، وكان لي منه مِيعادٌ يوم الخميس ، لـو أتاه فيـه الخليفةُ لم يُمكِّنه .

وقـال غيـرُه : كـان صـاحِبَ مُلَحٍ ونـوادرَ وَلُـطْف ، وَكَيْسٍ ونـظمٍ رائق . عُمِّـر ، ورحلُوا إليـه ، وكـان ورعاً ، خَيِّـراً ، صـالحـاً . مـات في جُمادى الآخرة ، سنة ثلاثٍ وثمانين[2] وأربعٍ مئة ببغدادَ وله سِتٌّ وثمانون سنة .

٣١٧ ـ الكُرْكَانجي *

شَيخُ القُرَّاء بخُراسان ، أبو نصر[3] ، محمـدُ بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ حامد المَرْوَزِيُّ ، سكن جُرجانية خُوارَزْم مُدَّة ، فنُسب إليها .

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/٥٢ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في « المنتظم » في وفيات سنة (٤٨٢) ، وتابعه علىٰ ذلك أبو الفداء في « المختصر » ١/١٩٩ ، وابن كثير في « البداية » ١٢/١٣٦ ، وقد أورده ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » مرتين : أولاهما في وفيات سنة (٤٨٢) ٥/١٢٨ ، والثانية في وفيات سنة (٤٨٣) ٥/١٣١ .

(*) الأنساب ١٠/٣٩٨ ، المنتظم : ٩/٦٠ ، معجم الأدباء ١٧/٢٣٠ ـ ٢٣٣ ، اللباب ٣/٩٢ ـ ٩٣ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، العبر ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، الوافي ٢/٨٨ ـ ٨٩ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٨ ، غاية النهاية ٢/٧٢ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٧٢ .

والكركانجي ، بضم أولها وسكون الراء : هذه النسبة إلىٰ كركانج ، وهي مدينة خوارزم يقال لها الجرجانية .

(٣) في « الأنساب » و « اللباب » : أبو حامد .

أخذ القراءات والآدابَ بمرو عن أبي الحُسين عبد الرحمن بن محمدٍ الدهّان ، ثم ارتحل ، فلحق الحماميَّ[1] ببغداد ، فتلا عليه ، وعلى الرُّهاوي[2] بدمشق ، وعلى الشريف الزيدي[3] بحران ، وعلى جماعة كبار ، وانتهت إليه الإمامةُ في القراءات .

تَخَرَّجَ به أئمة ، وعاش نَيِّفاً وتسعينْ سنة . قاله ولدُه الإمام المقرىء أبو محمد عبدُ الرحمن .

وكانت وفاتُه في ثاني عشر ذي الحجة ، سنة أربعٍ[4] وثمانين وأربعِ مئة ، وله ترجمة طويلة في « طبقات القراء »[5] .

٣١٨ ـ مازن *

لقب الشاعر المُحسِن ، أبي عبد الله ، محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عُثمان

---

(١) هو المقرىء أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر البغدادي الحمامي المتوفىٰ سنة (٤١٧) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٥) .

(٢) هو المقرىء أبو علي الحسين بن علي بن عبيد الله الرهاوي السلمي المتوفىٰ سنة (٤١٤) مترجم في « غاية النهاية » ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

(٣) هو المقرىء أبو القاسم علي بن محمد بن علي العلوي الزيدي الحراني المتوفىٰ سنة (٤٣٣) وقد مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٢٧) .

(٤) في « الأنساب » و « اللباب » أنه توفي سنة (٤٨١) وقد حكىٰ هذين القولين في وفاته المؤلف وابن الجزري في طبقاتهما .

(٥) ذكرت في مصادر الترجمة .

(*) المطمح : ٨٠ ، الذخيرة ق ١/م ٢/٦٩١ ـ ٧٢٩ ، الخريدة الورقة ١٢/٥٤ ، المحمدون من الشعراء : ٩٩ ، التكملة لابن الأبسار : ١٣٣ ، المغرب ٢/١٤٣ ـ ١٤٥ ، المسالك للعمري ١١/٤٠٠ ، فوات الوفيات ٣/٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، الوافي ٢/٨٦ ـ ٨٨ ، الإحاطة ٢/٣٣٣ ـ ٣٣٧ ، نفح الطيب ٣/٥٠٢ ـ ٥٠٥ ، كشف الظنون : ٧٦٥ ، هدية العارفين ٢/٧٥ ، وقد أورد له ابن خلكان في « الوفيات » ٥/٤١ قصيدة في مدح ابن صمادح واسمه فيه : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بالحداد القيسي .

القَيسيُّ[١] ، الأندلسي ، ابنِ الحداد ، ناظر الديوان الكبير .

قال الأبار في « تاريخه » : هو من أهل مدينة وادي آش[٢] ، سكن المَرِيَّةَ ، وكان من فُحُول الشعراء ، له مؤلف في العروض ، اختص بالمُعتصم بنِ صُمادِح ، واستفرغ فيه مَدائحه ، ثم سار عنه إلى سَرقُسطة ، فأقام في كَنَفِ المُقتدر بنِ هود[٣] .

قال : وتُوفي في حدود سنة ثمانينَ وأربعِ مئة .

٣١٩ - البَزْدَوي *

شيخُ الحَنفية ، عالمُ ما وراء النهر ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ ابنِ الحُسينِ بنِ عبد الكريم البَزْدَوِيُّ ، صاحبُ الطريقة في المذهب[٤] .

قال السَّمعاني : ما حدثنا عنه سوى صاحبه أبي المعالي محمدِ بن نصر الخطيب[٥] .

---

(١) تصحف في « هدية العارفين » إلىٰ : الفيشي .

(٢) قال الحميري : وادي آش ، مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة كبيرة خطيرة ، تطَّرد حولها المياه والأنهار . . . انظر « الروض المعطار » .

(٣) انظر « الذخيرة » ق ١/ م ٢/ ٦٩٢ . وانظر شعره في مصادر ترجمته .

(*) الأنساب ٢/ ١٨٨ - ١٨٩ ، معجم البلدان ١/ ٤٠٩ ، اللباب ١/ ١٤٦ ، الجواهر المضية ٢/ ٥٩٤ - ٥٩٥ ، تاج التراجم : ٣٠ - ٣١ ، مفتاح السعادة ٢/ ١٨٤ - ١٨٥ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٨٥ ، كتائب أعلام الأخيار رقم : ٢٨٦ ، الطبقات السنية رقم : ١٥٣٥ ، كشف الظنون ١/ ١١٢ ، ٤٦٧ ، ٥٥٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، و٢/ ١٠١٦ ، ١٤٨٥ ، ١٥٨١ ، الفوائد البهية : ١٢٤ - ١٢٥ ، هدية العارفين ١/ ٦٩٣ . والبزدوي : بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو : هذه النسبة إلىٰ بزدة (ويقال بزدوة) وهي قلعة حصينة علىٰ ستة فراسخ من نسف وينسب إليها أيضاً : بزدي .

(٤) ويعرف بفخر الإسلام البزدوي ، وهو مشهور أيضاً بأبي العسر لعسر تصانيفه ، كما أن أخاه مشهور بأبي اليسر ليسر تصانيفه ، كما في « مفتاح السعادة » ٢/ ١٨٥ .

(٥) انظر « الأنساب » ٢/ ١٨٨ .

قال : وكان إمامَ الأصحاب بما وراءَ النهر ، وله التصانيف الجليلة[1] .

درَّس بسمرقند . ومات بكِسَّ[2] في رجب ، سنة اثنتين وثمانين ، وكان أحدَ من يُضرب به المَثَلُ في حِفظ المذهب ، ووُلِدَ في حدود سنة أربعِ مئة .

وأما أخوه فسيأتي[3] .

٣٢٠ ـ ابن زِكْرِي *

الشيخُ الجَليل ، الثقة ، الصالح ، أبو الفضل ، عبدُ الله بنُ علي ابنِ أحمدَ بنِ محمد بنِ زِكْرِي البغداديُّ ، الدَّقاق .

سمع أبا الحسين بنَ بِشران ، وأبا الحسن بنَ الحمامي .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، وهبةُ الله الدقّاق ، وأبو بكر بنُ الزاغواني ، وجماعة .

---

(١) ومن تصانيفه المشهورة كتابه في الأصول المعروف بأصول البزدوي ، وقد طبع مع شرحه المسمى « كشف الأسرار » لعلاء الدين البخاري في الآستانة عام ١٣٠٨ هـ . ومن تصانيفه أيضاً « المبسوط » أحد عشر مجلداً ، وشرح الجامع الكبير ، والجامع الصغير وغيرها . انظر « الجواهر المضية » ٢/ ٥٩٥ .

(٢) بكسر الكاف وتشديد السين المهملة : مدينة تقارب سمرقند ، وقال ابن ماكولا : كسره العراقيون ، وغيرهم يقوله بفتح الكاف ، وقد تصحفت في « الفوائد البهية » إلىٰ « كش » وتلك بالفتح والشين المعجمة : قرية علىٰ ثلاثة فراسخ من جرجان علىٰ جبل . انظر « معجم البلدان » ٤/٤٦٠ و ٤٦٢ .

(٣) هو أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠) .

(*) المنتظم ٩/٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٩٩ ، العبر ٣/٣١٢ وقد تحرف فيه إلىٰ ابن ذكري بالذال ، شذرات الذهب ٣/٣٧٨ .

قال الأنماطي : كان صالحاً دَيِّناً ، ثِقَةً .

وقال أبو علي الصَّدَفي : كان شيخاً عفيفاً ، كُنَّا نقرأُ عليه في داره .

مات ابنُ زِكْري في ذي القعدة سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة . ومولدُهُ كان في سنة أربع مئة . وقع لنا الأول من حديث ابنِ البَخْتَري من طريقه .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد الفقيه ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحسن الدقّاق ، أخبرنا عبدُ الله بنُ علي بنِ زِكْري الدقّاق ، أخبرنا عليُّ بنُ محمدٍ المعدل ، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو ، حدثنا محمدُ بنُ عبيد الله ، حدثنا إسحاقُ الأزرق ، حدثنا زكريا ، عن الشَّعبي ، عن الحارثِ بنِ مالك بن برصاء ، قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ فَتْحِ مكة : « لاَ تُغزىٰ بَعْدَهَا إلى يَوْمِ القِيَامَةِ »(١) .

٣٢١ ـ ابن فَهْد *

الشيخُ المُسْنِد ، الصالح ، الصادق ، أبو القاسم ، عبدُ الواحد بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ فهد ، البغداديُّ ، ابنُ العَلاَّف .

سمع أبا الفتح بنَ أبي الفوارس ، وأبا الفرج الغُوري ، وأبا الحسين بنَ بِشران ، والحَمامي .

---

(١) وأخرجه أحمد ٤١٢/٣ ، و ٣٤٣/٤ ، والترمذي (١٦١١) في السير من طرق عن زكريا بن أبي زائدة بهذا الاسناد ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال : وانظر شرح الحديث في « جامع الأصول » ٢٩١/٩ ، ٢٩٢ الطبعة الشامية .

(*) المنتظم ٧٨/٩ ، ذيل تاريخ بغداد ٢٧١/١ ـ ٢٧٣ ، العبر ٣١٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١٩٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٧٨/٣ .

وعنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، وإسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظ ، وعبدُ الخالق اليُوسفي ، وأبو الفتح بنُ البَطِّي . وقع لي من عواليه .

قال السمعاني : شيخٌ صالح ، صدوق ، مُكْثِر ، مأمون ، متواضع ، ذَهبتْ له أصولٌ كثيرة[1] .

ماتَ في ذي القَعدة ، سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة .

٣٢٢ ـ ابن الأخضر *

الشيخُ ، العالم ، الخطيبُ ، المُسنِد ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ شعيبٍ ، الشَّيبانيُّ ، الأنباريُّ ، ابنُ الأخضر .

وُلد سنة اثنتينِ وتسعين وثلاثِ مئة في صفر .

وسمع أبا أحمدَ بن أبي مُسلمٍ الفَرَضيَّ[2] فكان خاتِمَةَ أصحابه ، وأبا عُمَرَ بن مهدي ، وأبا الحسن بنَ رزقويه ، وأبا الحسين بنَ بِشْرَان ، والحسنَ بنَ عمر الغَزَّال ، وأحمدَ بن محمد بن دُوْست ، والحسَنَ بنَ الحسين بن رامين الإستراباذي .

حدث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، وأبو نَصر الغازي ، وأبو سعد بنُ البغدادي ، ونصرُ الله بنُ محمد مُفتي دمشق ، وهِبَةُ الله بنُ

---

(١) الخبر بنحوه في « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار ١/٢٧١ .

(*) المنتظم ٩/٧٩ ، السياق : الورقة ٦٦ أ ، العبر ٣/٣١٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٩٩ ، البداية والنهاية ١٢/١٤٥ ، الجواهر المضية ٢/٦٠٢ ـ ٦٠٣ ، الطبقات السنية رقم (١٥٥٤) ، شذرات الذهب ٣/٣٧٩ .

(٢) تحرفت في « البداية » إلى : أبي محمد الرضي .

طاووس ، وابنُ ناصِر ، وابنُ البَطِّي ، وعِدة .

وكان فقيهاً حَنفياً ، خطيباً بالأنبار . عُمِّر ، وارتحل الناسُ إليه .

قال السَّمعاني : كان ثِقَةً ، نَبيلاً ، صدوقاً ، مُعَمَّراً ، مُسنِداً[1] ، انتشرت رواياتُهُ في الآفاق ، وكان أقطَعَ اليد ، قُطعت في كائنةِ البَسَاسِيري ، وكان يَقْدَم بغداد أحياناً ، ويُحدِّث . سألتُ إسماعيلَ الحافظ عنه ، فقال : ثقة .

وقال أبو علي الصَّدَفي : حدثني أنه سَأل وهو صبي في حَلْقة أبي حامِدٍ الإسفراييني عن الوُضُوء من مَسِّ الذَّكَرِ . وقال لي : رَأيتُ يحيى جدَّ جَدِّي وأنا اليوم جَدُّ جَدٍّ .

قال أبو علي : لم أَلْقَ من يروي عن الفَرَضِي سواه . قال : وإنما عنده عنه حديثان .

قلت : وقعا لي .

وتُوفي في شوال سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة . أَرَّخه ابنُ ناصر .

قال صالحُ بنُ علي بنِ الخطيبِ الأنباريُّ : أمر البَسَاسِيريُّ جدّنا علياً الخطيبَ أن يَخْطُبَ للمستنصر صاحبِ مصر ، فلما خطب ، دعا للقائم ، ولم يَمْتَثِلْ أمرَ البساسيري ، فأمر بقطع يده على المنبر[2] .

٣٠٥ ـ ابن الأُستاذ *

الشيخُ الصدوق ، مسنِد الدِّيْنَور ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ عيسى

(١) انظر « الجواهر المضية » ٢/٦٠٢ .
(٢) انظر « الجواهر المضية » ٢/٦٠٣ .
(*) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٥) .

ابنِ عباد بنِ عيسى بنِ موسى ، الدِّيْنَوَرِيُّ ، المعروفُ بابنِ الأستاذ .

مولدُهُ سنة إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة .

حدث عن : أبي بكر بنِ لال ، وعن أبيه أبي القاسم ، وأحمدَ بن تُركان ، وأبي عمر بنِ مَهْدي الفارسي ، وطاهر بن ماهلة ، وعليِّ بنِ البَيِّع ، وعدة ، وتفرَّد في زمانه .

قال شيرويه الديلمي : سمعتُ منه بهَمَذان والدِّيْنَور ، وكان صدوقاً ، أخبرني بمولده .

قال : ومات بالدِّينور في سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة .

٣٢٣ ـ ابن شَانْدُهْ *

الشيخُ المُعمَّر ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ عبد السلام بنِ شاندُه الأصبهانيُّ الأصلِ ، الواسِطِيُّ ، الشيعي .

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وتسعينَ وثلاثِ مئة .

وسمع في سنة سبعٍ وأربعِ مئة « تاريخ » أحمدَ بنِ أبي خَيثمة من علي بنِ محمد بنِ علي بن خَزَفَة الصَّيدَلاني ، وسمع من أبي القاسم عليِّ بنِ كُرْدَانَ النحوي ، ومن عمِّه أبي محمد التَّلعُكْبَري الرافضي ، فكان عنده عن عمه كتبٌ[1] لا يُسمعها أحداً .

قال السِّلفي : سألتُ خميساً الحَوْزي ، فقال : كان ابنُ شانْدُه رئيساً مُحتَشِمَاً ، ثِقَةً ، مَددتُ يدي إلى كتبٍ يوماً ، فاستَلَبَهَا من يدي ،

(*) سؤالات الحافظ السلفي : ١٦ ـ ١٧ .

(١) في الأصل : كتباً ، وهو خطأ .

وقال : هذا لا يصلح لك . قال : وكان يتظاهر بالسُّنَّة[1] .

قلت : روى عنه : أبو علي بنُ سُكَّرة ، وعليُّ بن محمد الجُلاّبي .

وتوفي سنة بضعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

قال ابنُ سكرة : هو محمدُ بن عبد السلام بنِ محمد[2] بنِ عُبيد الله بنِ أُحمولة ، نزيلُ واسط .

٣٢٤ - ابن جَهِير *

الوزير الأكمل ، فخر الدين ، أبو نصر ، مُؤَيِّدُ الدين ، محمدُ بن محمد بنِ جَهِير الثَّعلبيُّ[3] .

كان ناظِرَ ديوان حلب ، ثم وَزَرَ لصاحب مَيَّافَارِقين[4] ، ثم وَزَرَ للخليفة القائم ، في سنة أربعٍ وخمسين[5] ، وامتدت دولتُهُ إلى أن

---

(١) « سؤالات الحافظ السلفي » ص : ١٧ .

(٢) لم ترد لفظة « محمد » هذه في نسبه في « سؤالات الحافظ السلفي » : ١٦ .

(*) الأنساب ٣/٣٩٦ ، المنتظم ٩/٥٤ ، الكامل ١٠/٢٣ ، ٥٧ - ٥٩ ، ١٠٩ - ١١١ ، ١٢٩ ، ١٣٤ - ١٣٦ ، ١٤٣ - ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٨٢ - ١٨٣ ، اللباب ١/٣١٨ ، وفيات الأعيان ٥/١٢٧ - ١٣٤ ، الفخري : ٢٩٣ - ٢٩٥ ، المختصر ٢/١٩٩ - ٢٠٠ ، العبر ٣/٣٠٤ ، تتمة المختصر ٢/١٠ ، الوافي بالوفيات ١/١٢٢ - ١٢٤ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٦ - ١٣٧ ، تاريخ ابن خلدون ٤/٣٢٠ - ٣٢١ ، النجوم الزاهرة ٥/١٣٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٣) تصحفت في « العبر » إلىٰ : التغلبي .

(٤) وهو الأمير نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستل الكردي ، المتوفىٰ سنة (٤٥٣) وقد تقدمت ترجمته برقم (٥٨) . والخبر بنحوه في « الكامل » ١٠/١٨ ، و« وفيات الأعيان » ٥/١٢٧ ، و« الفخري » : ٢٩٤ .

(٥) انظر « الكامل » ١٠/٢٣ ، و« وفيات الأعيان » ٥/١٢٧ - ١٢٨ ، و« الفخري » : ٢٩٤ .

استُخْلِفَ المُقتدي ، فاستوزَرَه عامين ، ثم عزله[1] ، ثم في سنة ستٍّ وسبعين استدعاه السلطانُ مَلِكْشَاه ، واستنابَهُ على ديار بكر ، فافتتح ابنُهُ أبو القاسم آمِد بعد حصارٍ يطول ، وافتتح هو مَيّافارِقين[2] .

وكان جَوَاداً مُمدَّحاً ، فاضلاً مَهيباً ، من رجال العالَم ، عاش نَيِّفاً وثمانين سنة .

مات على إمْرة الموصلِ ، سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة[3] .

٣٢٥ - رزق الله *

ابنُ الإمام أبي الفرج ، عَبدِ الوهّاب بن عبدِ العزيز بنِ الحارث بنِ أسد بنِ الليث بنِ سليمانَ بنِ الأسود بنِ سفيانَ بنِ يزيدَ بنِ أُكَيْنَة[4] بنِ الهيثم بنِ عبد الله ،وكان اسمُه عبدَ اللات ، قيل : له صُحبة ، وهو ابن

---

(١) الخبر في « الكامل » ١٠/١٠٩ ـ ١١١ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٢٨ ، وقد عُزل ابنُ جَهِير من الوزارة مرتين : أولاهما في خلافة القائم ، وذلك بسبب خلاف جرىٰ بينه وبين نظام الملك ، ثم أعاده ، فمدحه الشعراء ، وهنؤوه بالعودة كما في « الكامل » ١٠/٥٧ ـ ٥٩ ، و « الفخري » : ٢٩٤ . والثانية هي التي ذكرها المؤلف في خلافة المقتدي .

(٢) انظر « الكامل » ١٠/١٢٩ و ١٣٤ ـ ١٣٧ و ١٤٣ ـ ١٤٤ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٢٨ .

(٣) « المنتظم » ٩/٥٤ ، و « الكامل » ١/١٨٢ ـ ١٨٣ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٣١ ، وفيها أنه توفي سنة ٤٨٣ ، وكذا في بقية المصادر التي ترجمت له .

(*) الإكمال ١/١٠٩ و ٤/٦١ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٥ ، معجم الأدباء ١١/١٣٦ ـ ١٣٨ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٢٥٣ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، العبر ٣/٣٢٠ ـ ٣٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٨ ، دول الإسلام ٢/١٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١١٦ ـ ١١٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٧٧ ـ ٨٥ ، غاية النهاية ١/٢٨٤ ، المقصد الأرشد : ورقة ١١١ ـ ١١٢ ، المنهج الأحمد ٢/١٦٤ ـ ١٧١ ، الدر المنضد : ورقة/٥٥ ، طبقات المفسرين ١/١٧١ ـ ١٧٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٤ ، هدية العارفين ١/٣٦٧ .

(٤) بضم الهمزة وفتح الكاف وبالياء والنون كما قيده ابن ماكولا ١/١٠٨ .

الهَيثم بنِ عبد الله بنِ الحارث ، الشيخُ الإمام ، المَعَمَّرُ ، الواعظ ، رئيس الحنابلة ، أبو مُحمد التَّميميُّ البغدادي .

ولد سنة أربعِ مئة . وقيل : سنة إحدى(١) .

وعَرَض القُرآنَ على أبي الحسن بنِ الحمامي ، وأقرأ ببعضِ السبع .

وسمع من : أبيه ، وأبي الحسين أحمدَ بنِ محمد بن المتيم(٢) ، وأبي عمر بنِ مهدي ، وأبي الحسين بن بِشران ، والحمّامي ، وابنِ الفضل القطان ، وعدة .

حدّث عنه خلقٌ كثير ، منهم : أبو عامرٍ محمدُ بنُ سعدون العبدري ، وابنُ طاهر المَقدسي ، وأبو علي بنُ سُكّرة ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وعبدُ الوهّاب الأَنماطي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وهبةُ الله بنُ طاووس ، ومحمدُ بن ناصر ، وأبو الفتح محمدُ بنُ علي بنِ عبد السلام الكاتبُ ، وأبو الكرم المباركُ بنُ الحسن الشَّهْرزوري ، وأبو بكر ابنُ الزغواني، وهبةُ الله بنُ أحمدَ الحفار ، ومحمدُ بنُ عبد الله بنِ العباس الحَرّاني ، وإسماعيلُ بنُ علي بن شَهريار ، والفقيه أبو عبد الله الرُّستمي ، وأبو الفتح بنُ البَطِّي ، وعبدُ العزيز بنُ محمد الشيرازي الأَدَمي ، وأبو المطهَّر القاسمُ بنُ الفضل الصيدلاني ، وأبو جعفرٍ محمدُ ابنُ الحسن الصيدلاني، ورجاءُ بنُ حامد المَعْداني ، وخلقٌ كثير .

قال السمعاني : هو فَقيهُ الحنابلة وإمامُهم ، قرأ القرآنَ والفقهَ

---

(١) « المنتظم » ٩/٨٨ .

(٢) تحرفت في « ذيل طبقات الحنابلة » إلى : التميم .

والحديثَ والأصول والتفسيرَ والفرائضَ واللُّغة والعربية ، وعُمِّر حتى قُصِد من كل جانب ، وكان مَجلسُه جَمَّ الفوائد ، كان يجلُسُ في حَلْقةٍ له بجامع المنصور للوعظ والفتوى ، وكان فَصيحَ اللسان ، قرأ القرآن على الحمّامي . . . إلى أن قال : ووَرَد أصبهانَ رسولاً في سنة ثلاثٍ وثمانين ، وحَدَّثَنا عنه أكثرُ من ستين نفساً من أهلها . ثم قال : أخبرنا المشايخُ السِّتون ببغداد ، وأخبرنا أربعةَ عشر من غيرها ، وآخرون قالوا : أخبرنا رزقُ الله التميمي ، (ح) ، وقرأتُ أنا غيرَ مرة على أحمدَ بن إسحاق الأَبَرْقُوهي ، أخبركم أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمد بنِ سابور بشيراز في سنة تسعَ عشرة وستٍّ مئة قراءةً عليه وأنا في الخامسة ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ محمد الأَدَمي ، حدثنا رزقُ الله بنُ عبد الوهّاب ، أخبرنا أبو عمرَ عبدُ الواحد بنُ محمد الفارسي ، حدثنا محمدُ بن مَخْلَد ، حدثنا محمدُ بنُ عثمان بنِ كرامة ، حدثنا خالدُ بن مَخْلد ، عن سليمانَ بن بلال ، عن شريكِ بنِ أبي نَمِر ، عن عطاء ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللَّهَ قال : مَنْ عَادَىٰ لي وَلِيًّا ، فَقَدْ آذَنْتُه بِالحَرْب . . . » . وذكر الحديث .

أخرجه البخاريُّ[1] ، عن ابن كرامة ، فوافقناه بعلو . تفرد به ابن كرامة .

---

(١) رقم (٦٥٠٢) في الرقاق : باب التواضع ، وساق المؤلف في « الميزان » ١/ ٦٤٠ في ترجمة خالد بن مخلد بعد أن ذكر قول أحمد فيه : له مناكير ، وقول أبي حاتم : لا يحتج به ، وأخرج ابن عدي عشرة أحاديث من حديثه استنكرها منها هذا الحديث من طريق محمد بن مخلد عن عثمان بن كرامة شيخ البخاري فيه ، وقال : هذا حديث غريب جداً لولا هيبة الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد ، فإن هذا المتن لم يرو إلا بهذا الإسناد ، ولا خرجه من عدا البخاري ، ولا أظنه في مسند أحمد ، ونقل كلامه الحافظ في « الفتح » ١١/ ٣٤١ ، وتعقبه بقوله : وإطلاق أنه لم يرو بهذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود ، ومع ذلك فشريك شيخ شيخ خالد فيه مقال أيضاً وهو =

قال السمعاني : سمعتُ أحمدَ بنَ سعد العجلي يقول : كان شيخُنا أبو محمد التميمي إذا روى هذا الحديث قـال : ﴿ أَفَسِحْرٌ هَـٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الطور : ١٥] .

قال السِّلَفي ـ فيما قرأتُ على أبي محمد الـدمياطي ـ : أخبـرنا ابنُ رَواج ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : رزقُ الله شيخُ الحنابلة قَدِم أصبهان رسولاً من قِبل الخليفة إلى السلطان ، وأنا إذْ ذاك صغيـرٌ ، وشاهـدْتُه يـومَ دخوله ، وكان يومـاً مشهوداً كـالعيد ، بـل أبلغُ في المزيـد ، وأُنزِلَ ببـاب القصـر ، مَحلّتِنا في دار السلطان ، وحضـرتُ في الجـامـع الجُـورجيـري مجلسَه متفرجاً ، ثم لما قصـدتُ للسماع ؛ قـال لي أبو الحسن أحمـدُ بنُ معمر اللُّنباني ـ وكان من الأثبات ـ : قد استجزتُـه لكَ في جُملةٍ من كتبتُ اسمَه من صِبياننا . فكتب خَطَّه بالإجازة .

وقال أبو غالب هبةُ الله قصيدةً منها :

بِمَقْدَمِ الشَّيْخِ رِزْقِ اللَّهِ قَـدْ رُزِقَتْ   أَهْـلُ آصْبَهَـانَ أَسـانِيـداً عَجِيبَـاتِ

ثم قـال السِّلَفي : وروى رزقُ الله بالإجـازة عن أبي عبـد الـرحمن السُّلمي .

وقـال أبـو زكـريـا بنُ مَنْـدة : سمعتُ أبـا محمـدٍ رزقَ الله الحنبليَّ بـأصبهان يقـولُ : أدركتُ من أصحاب ابنِ مجـاهد واحـداً يُقال لـه : أبو القـاسم عُبيدُ الله بن محمـد الخَفَّاف . قـرأتُ عليه سُـورةَ البقرة ، وقـرأها

= راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص وقدم وأخر ، وتفرد فيه بأشياء لم يتابع عليها . . . ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً . . . ثم ذكرها ، وانظر أيضاً كلام الحافظ ابن رجب على هذا الحديث في « جامع العلوم والحكم » ٣٣٧ ـ ٣٣٩ .

على ابنِ مجاهد[1] ، وأدركتُ أيضاً أبا القاسم عُمر بن تعويذ من أصحاب الشِّبلي وسمعتُه يقولُ : رأيتُ أبا بكر الشِّبلي وقد اجتاز على بقَّال يُنادي على البَقل : يا صائم من كل الألوان . فلم يزل يُكرِّرها ويبكي ، ثم أنشأ يقول :

خَلِيلَيَّ إنْ دَامَ هَمُّ النُّفوسِ عَلَىٰ مَا أَرَاهُ سَرِيعاً قَتَلْ
فَيَا سَاقِيَ القَوْمِ لا تَنْسَني وَيَا رَبَّةَ الخِدْرِ غَنِّي رَمَلْ
لَقَدْ كَانَ شَيءٌ يُسمَّى السُّرُورُ قَدِيماً سَمِعْنا بِهِ مَا فَعَلْ ؟

قال أبو علي الصَّدَفي : قرأتُ على رِزق الله التميميِّ برواية قالون خَتمةً ، وكان كبيرَ بغداد وجليلَها ، وكان يقولُ : كُلُّ الطوائف تَدَّعيني . وسمعتُه يقولُ : يَقبُح بكم أنْ تستفيدوا منا ، ثم تذكرونا ، فلا تترحَّموا[2] علينا . رحمه الله .

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة ، عن أحمدَ بنِ طارق ، سمع أبا الكرم الشَّهْرُزُوري يقول : سمعتُ رزقَ الله بنَ عبد الوهّاب يقولُ : دخلتُ سمرقند وكان السلطانُ مَلِكْشاه بها ، فرأيتُ أهلها يروون « الناسخ والمنسوخ » لهبةِ الله المُفسرِ جَدِّي ، بواسطةِ خمسة رجالٍ إليه ، فقلتُ لهم : الكتابُ معي ، ومُصنِّفُهُ جَدِّي لأُمي ، وقد سمعتُه منه ، ولكن ما أُسمِّع كلَّ واحد إلا بمئة دينار . فما كان الظهر حتى جاءتني خمسُ مئةِ دينار ، فسمعُوه ، فلما رجعتُ ؛ دخلتُ أَصبهان ، وأمليتُ بها[3] .

---

(1) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٧٧ - ٧٨ ، و« معرفة القراء الكبار » ١/٣٥٦ ، و « طبقات المفسرين » ١/١٧٢ ، و« غاية النهاية » ١/٢٨٤ .

(2) في الأصل : فلا تترحَّمون .

(3) الخبر في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٨٠ .

قال السِّلَفي : سألتُ المؤتَمن عن رزق الله ، فقال : هو الإمام عِلماً ونَفساً وأُبُوَّة ، وما يُذكر عنه ، فَتحامُلٌ من أعدائه(١) .

وقال أبو عامر العَبْدَري : كان أبو مُحمد ظريفاً لطيفاً ، كثيرَ الحكايات والمُلَح ، ما أعلم منه إلا خيراً(٢) .

وقال ابنُ ناصر : ما رأيتُ شيخاً ابنَ سبعٍ وثمانين سنةً أحسنَ سمتاً وهدياً واستقامةَ قامةٍ منه ، ولا أحسنَ كلاماً ، ولا أظرفَ وَعْظاً ، وأسرعَ جواباً منه(٣) . فلقد كان جمالاً للإسلام ـ كما لُقِّب ـ وفخراً لأهل العراق خاصةً ، ولجميع البلاد عامةً ، ما رأينا مثلَه ، وكان مُقَدّماً وهو ابنُ عشرين سنةً ، فكيف اليوم ؟ وكان ذا قدرٍ رفيعٍ عند الخُلفاء.

وقال إسماعيلُ بنُ أبي سعد شَيخ الشيوخ : كان رِزقُ الله إذا قرأ عليه ابنُ الخاضبة هذا الحديثَ ـ يعني حديث : « مَن عادى لي وليًّا » ـ أخذ خَدَّه ، وقَرَصه ، وقال : يا أبا بكر يَنْبُت تحت حُبّكم من ذا شيءٌ.
أُنبئتُ عن ابن الأخضر ، أخبرنا الزاغوني ، أنشدنا رزقُ الله لنفسه :

لا تَسْأَلَاني عَنِ الحيِّ الَّذي بَانَا ... فـإنِّي كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ سَكْرَانَا
يا صَاحِبَيَّ عَلَى وَجْدِي بنَعْمَانَا ... هَلْ رَاجِعٌ وَصْلُ لَيْلَى كالَّذِي كَانَا
ما ضَرَّهُم لَوْ أَقَامُوا يَوْمَ بَيْنِهِمُ ... بِقَدْرِ مَا يَلْبَسُ المَحْزُونُ أَكْفَانَا(٤)

---

(١) الخبر في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١١٧ ـ ١١٨ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٧٩ .
(٢) الخبر في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٧٩ .
(٣) الخبر إلى هنا في « المستفاد » : ١١٨ ، وبتمامه في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٧٩ .
(٤) الأبيات في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١١٧ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٨٢ .

وقال هبةُ الله بنُ طاووس : أنشدنا رزق الله لنفسه[1] :

وما شَنَآنُ[2] الشَّيْبِ مِنْ أَجْلِ لَوْنِهِ ... وَلكِنَّهُ حَادٍ إلى البَيْنِ مُسْرِعُ
إذا مَا بَدَتْ مِنْه الطَّليعةُ آذَنَتْ ... بأنَّ المَنَايَا خَلْفَها تَتَطَلَّعُ
فإن قَصَّها المِقْراضُ صاحَتْ بأُخْتِها ... فَتَظْهَرُ تَتْلُوها ثَلاثٌ وأَرْبَعُ
وإن خُضِبَتْ حَالَ الخِضَابُ لأَنَّهُ ... يُغالِبُ صِبْغَ اللَّهِ واللَّهُ أَصْبَغُ[3]
إذَا ما بَلَغْتَ الأَرْبَعِينَ فقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّكَ فيمَا تَشْتَهِيهِ ويُسْرِعُ[4]
هَلُمُّوا لِنَبْكِي قَبْلَ فُرْقَةِ بَيْنِنَا ... فَمَا بَعْدَهَا عَيْشٌ لَذِيذٌ[5] ومَجمَعُ
وخَلِّ التَّصَابي والخَلاَعَةَ والهَوَىٰ ... وأُمَّ طَرِيقَ الخَيْرِ فالخَيْرُ أَنْفَعُ
وخُذْ جُنَّةً تُنجي وزَادَاً من التُّقى ... وصُحْبَةَ مأمونٍ[6] فَقَصْدُكَ مُفْزِعُ

قال ابنُ ناصر : تُوفي شَيخُنا أبو محمد التَّميميُّ في نصف جُمادى الأولى ، سنة ثمانٍ وثمانينَ وأربعِ مئة ، ودُفن في داره بباب المراتب ، ثم نُقل فدفن في سنة إحدىٰ وتسعين إلى جانب قبر الإمام أحمدَ بنِ حنبل[7] .

ومات معه أبو الفضل بنُ خيرون المحدث[8] ، وأميرُ الجيوش بدرٌ[9] بمصرَ ، والسلطان تاجُ الدولة تُتش السلجوقي[10] ، وشيخُ المعتزلة

---

(١) الأبيات في « ذيل طبقات الحنابلة » ١ / ٨٠ ـ ٨١ .
(٢) في الأصل : شنآني ، وهو خطأ .
(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة» : وفي «معرفة القراء الكبار» للمصنف : يغالب صُنع الله والله أصنع . وهو الموافق للقافية .
(٤) تصحف في « ذيل طبقات الحنابلة » إلىٰ : تسرع .
(٥) في الأصل : لزيد ، وهو خطأ .
(٦) في الأصل : « مأموم » والمثبت من « ذيل طبقات الحنابلة » .
(٧) الخبر في « المنتظم » ٩/٨٩ ، و« مناقب الإمام أحمد بن حنبل » : ٥٢٥ .
(٨) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٠) .
(٩) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٥) .
(١٠) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) .

أبو يوسفَ القَزويني[1] ، والفضلُ بنُ أحمدَ بنِ أبي حرب أبو القاسم الجُرجاني[2] ، والوزير ظهير الدين أبو شُجاع محمدُ بنُ الحسين الرُّوذْراوَري[3] ، والمُعتمدُ بنُ عبّاد صاحبُ الأندلس[4] في السجن ، ومحمدُ بنُ علي البغوي الدبّاس[5] ، وقاضي بغداد أبو بكر محمدُ بنُ المظفر الشامي[6] ، والحُميديُّ المحدث[7] ، ونَجيبُ بنُ ميمون الواسِطِي[8] بهراة .

٣٢٦ - أبو يوسُف القَزويني *

الشيخ العلاّمة ، البارع ، شيخُ المعتزلة وفاضِلُهم ، أبو يوسف ، عبدُ السلام بنُ محمدِ بنِ يوسفَ بنِ بُندارٍ القَزويني المُفسر ، نزيلُ بغداد .

سمع أبا عُمر بن مهدي ، والقاضي عبدَ الجبار بنَ أحمد وأخذ عنه

(١) سترد ترجمته عقب هذه الترجمة مباشرة .
(٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٦) .
(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٧) .
(٤) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥) .
(٥) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١) .
(٦) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٧) .
(٧) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٣) .
(٨) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٣) .
(*) تاريخ ابن عساكر ١٠/١٦٣/٢ ، المنتظم ٩/٨٩ - ٩٠ ، التدوين في تاريخ قزوين : ٢٢٤ ب - ٢٤٥ ب ، الكامل ١٠/٢٥٣ ، دول الإسلام ٢/١٧ ، العبر ٣/٣٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٨ ، عيون التواريخ ١٣/ الورقة ٥ - ٦ ، مرآة الجنان ٣/١٤٧ ، طبقات السبكي ٥/١٢١ - ١٢٢ ، البداية والنهاية ١٢/١٥٠ ، الجواهر المضية ٢/٤٢١ - ٤٢٢ ، لسان الميزان ٤/١١ - ١٢ ، النجوم الزاهرة ٥/١٥٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٦٧ - ٦٨ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٠١ - ٣٠٢ ، الطبقات السنية رقم ١٢٤٣ ، كشف الظنون ١/٦٣٤ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٥ ، هدية العارفين ١/٥٦٩ .

الاعتـزال ، وسمع بهمَـذان من أبي طاهـر بن سَلمة ، وبـأصبَهان عن أبي نُعيم ، وبحرَّان عن أبي القاسم الزَّيدي ، وطائفة .

روى عنه : أبو القاسم بنُ السمرقندي ، وأبو غالب بنُ البَنَّاء ، وهبةُ الله بنُ طـاووس ، ومحمودُ بنُ محمـد الـرَّحبي ، وإسمـاعيـلُ بنُ محمـد التيمي الحـافظ ، وأبـو بكـرٍ محمـدُ بنُ عبـد البـاقي ، وأبـو سعـد بنُ البغدادي ، وآخرون .

قـال السمعاني : كـان أحدَ الفُضـلاء المُقدَّمين ، جمـع « التفسير » الكبير الذي لم يُـرَ في التفاسيـر أكبرُ منـه ، ولا أجمعُ للفـوائد ، لـولا أنه مزجه بالاعتزال ، وبَثَّ فيـه مُعتَقده ، ولم يتَّبـع نَهْجَ السَّلَفِ . أقـام بمصر سنين ، وحصَّل أحمالاً من الكُتب ، وحملَهـا إلى بغداد، وكـان داعيةً إلى الاعتزال[1] .

وقال ابنُ عساكر : سكن طَرابُلُس مدة . سمعتُ الحسين بن محمد البَلخي يقـول : إن أبـا يـوسف صنَّف « التفسيـر » في ثـلاثِ مئـةِ مُجلَّدٍ ونَيِّف[2] . وقال : من قرأه عليَّ وهبتُ له النسخة . فلم يَقرأه أحد .

وقال هبةُ الله بنُ طاووس : دخلتُ عليه وقـد زَمِنَ ، فقال : من أين أنت ؟ قلتُ : من دمشق . قال : بَلَدِ النَّصْب[3] .

قال ابنُ عساكر : قيل : سأله ابنُ البَرَّاج شيخُ الرافضة بـطرابُلس :

---

(١) انظر « المنتظم » ٩/٨٩ ـ ٩٠ ، و« لسان الميزان » ٤/١١ ، و« طبقات المفسرين » للداوودي ١/٣٠١ .

(٢) وسيورد المؤلف نقلاً آخر أنه فسر في سبع مئة مجلد .

(٣) الناصبة : هم الذين يبغضون علياً رضي الله عنه .

مـا تقـولُ في الشَّيخين ؟ قـال : سِفْلتـان . قـال :من تعني ؟ قـال : أنـا وأنت[1] .

ابن عَقِيل في « فنونه » قال : قَدم علينا من مصر القاضي أبو يوسف القَزويني ، وكان يفتخر بالاعتزال ، ويتوسَّعُ في قدح العلماء ، وله جُرأةٌ ، وكـان إذا قصـد بـاب نـظام الملك ؛ يقـول : استـأذنـوا لأبي يـوسف المُعتزلي . وكان طويلَ اللسان بعلمٍ تارةً ، وبسَفَـهٍ تارةً ، لم يكن مُحققـاً إلا في التفسير ، فإنه لَهِجَ بذلك حتى جمـع كتابـاً بلغ خمسَ مئةِ مُجلد ، فيه العجائب ، رأيتُ منه مُجلدةً في آية واحدة ، وهي : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَـاطِينُ ﴾ [البقـرة : ١٠٢] فـذكـر السِّحَـر والملوك الـذين نَفَق عليهم السِّحرُ ، وتأثيراته وأنواعه[2] .

وقال محمدُ بنُ عبـد الملك : مَلك من الكُتب ما لم يَملِكـه أحدٌ ، قيـل : ابتاعهـا من مصر بـالخُبز وقت القحط ، وحـدثني عبدُ المحسن بنُ محمد أنه ابتاعها بالأثمان الغالية . كـان يبتاعُ من كتب السيـرافي ، وكانت أزيدَ من أربعين ألف مُجلد ، فكان أبو يوسفَ يشتري في كل أسبـوع بمئةِ دينار ، ويقولُ : قـد بِعتُ رحلي وما في بيتي . وكـان الرؤسـاء يَصِلُونه ، وقيل : قدم بغدادَ بعشرة أحمالِ كُتب ، وأكثرُها بخطوط مَنسـوبة . وعنـه قال : مَلكتُ سِتين تفسيراً .

قال ابنُ عبد الملك : وأهدى للنِّظَامِ « غـريب الحديث » لإبـراهيم الحربي في عشر مجلدات ، و « شِعْر الكُميت » في ثلاثَ عشرة مجلدة ،

---

(١) انظر « لسان الميزان » ١٢/٤ .

(٢) انـظر « المنتظم » ٩٠/٩ ، و « لسـان الميزان » ١١/٤ ، و « طبقـات » الـداوودي ٣٠٢/١ .

و « عَهْدَ » القاضي عبد الجبار بخط الصاحب إسماعيل بن عباد، كل سطر في ورقة، وله غلافُ آبنُوس في غِلظ الأُسْطُوانة، وأهدى له مُصحفاً بخطٍ مَنْسوبٍ بين سطوره القراءات بأحمر، واللُّغةُ بأخضر، والإعرابُ بأزرق، وهو مُذَهَّب، فأعطاه النظامُ ثلاثَ مئةِ دينار، وما أَنصفَه، لكنه اعتذر، وقال: ما عندي مالٌ حلال سِواها[1].

قال المؤتَمن: تركتُه لِما كان يتظاهر به.

قال محمد بنُ عبد الملك: وكان فصيحاً، حُلوَ الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار، زيديَّ المَذهب، فسَّر في سبع مئةِ مجلدٍ كبار[2].

قيل: دخل الغزاليُّ إليه، وجلس بين يديه، فقال: من أين أنت؟ قال: من المدرسة ببغداد. قال الغزالي: لو قلتُ: إني من طوس لذكر تَغفيل أهلِ طوس، من أنَّهم سألوا المأمون، وتوسَّلُوا إليه بقبرِ أبيه عندهم، وطلبوا أن يُحوِّل الكعبةَ إلى بلدهم. وأنه جاء عن بعضِهم أنه سُئل عن نجمه، فقال: بالتَّيس. فقيل له، فقال: كان من سَنتين بالجدي، والساعةَ قد كبِرَ.

قال أبو علي بنُ سُكَّرة: أبو يوسُف كان معتزليّاً داعيةً يقول: لم يَبق من يَنْصُر هذا المذهبَ غيري، وكان قد أسنّ، وكاد أن يَخفى في مجلسه، وله لسانُ شابٍّ[3]. ذكر لي أن « تفسيره » ثلاثُ مئةِ مجلد،

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ١٢١/٥ ـ ١٢٢، و« لسان الميزان » ١١/٤ ـ ١٢.
(٢) انظر « المنتظم » ٩٠/٩، و« البداية » ١٥٠/١٢، و« النجوم الزاهرة » ١٥٦/٥، و« طبقات » السبكي ١٢١/٥.
(٣) انظر « لسان الميزان » ١٢/٤.

منهـا سَبْعَةٌ في سـورة الفاتحـة . وكان عنـدَه جُـزء من حـديث أبي حـاتم الرازي ، عن الأنصاري ، فقرأتُ عليه بعضَه ، عن القاضي عبدِ الجبار ، عن رجل عنه ، قرأتُهُ لولَدَيْ شيخِنا ابن سِوَار المقرىء ، وقرأتُ لهما جزءاً من حديث المحاملي ، وسمعه في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئـة وهو ابن أربـعِ سنين أو نحوهـا . وكان لا يُسـالم أحداً من السلف ، ويقـول لنا : اخرجوا تدخلِ الملائكة(١) .

وقيل : وُلد سنة ٣٩٣ .

وقال ابن ناصر : مات في ذي القَعدة ، سنة ثمانٍ وثمانين(٢) وأربعِ مئة .

بعون الله وتوفيقه تم الجزء الثامن عشر

من سير أعلام النبلاء

ويتلوه الجزء التاسع عشر

وأوله ترجمة الدباس محمد علي البغوي

---

(١) انظر « لسان الميزان » ٤/١٢ .

(٢) في «طبقات المفسرين » للداوودي ١/٣٠٢ أنه توفي سنة (٤٨٣) وهو خطأ .

وجاء في آخر الأصل ما نصه :

تم الجزء الحادي عشر بحمد الله تعالى وعونه وحُسْنِ توفيقه .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

وكان الفراغُ منه ليلةَ الاثنين لثنتي عشرة ليلة

بقيت مِن شهر ذي الحجة سنة ٧٤١ .

وهي أول نسخة نُسِخَتْ من خط المصنف ، ويتلوه في الذي يليه إن شاء الله تعالى محمد بن علي البغوي الدباس .

فهرس المترجمين على نسق ترتيب المؤلف

الطبقة الخامسة والعشرون

فهرس المترجمين على نسق حروف المعجم

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزءُ التّاسِع عَشَر

حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

سير أعلام النبلاء

١٩

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

١ ـ الدَّبَّاس *

الشيخُ الفقيهُ المُعَمَّر المُسْنِد ، أبو سَعيد محمد بنُ علي بنِ أبي صالح ، البغويُّ ، الدَّبَّاسُ .

آخِر من روى « جامعَ الترمذي » عالياً عن عبد الجبَّار الجرَّاحي[١] .

وسمع أيضاً من مسعود بنِ محمد البَغَوي ، وعلي بنِ أحمد الإِسْتِراباذيّ[٢] .

حدَّث عنه : ابنُه عثمان ، وأبو الفتح محمَّدُ بنُ عبد الله الشِّيرازيُّ ، وأحمدُ بنُ ياسر المُقرىءُ ، وأبو الفتح محمد بنُ أبي علي ، ومحمد بنُ عبد الرحمٰن الحَمْدُوْيِيُّ[٣] ، وخلقٌ سواهم .

(*) الأنساب : ٢/٢٥٦ ، ٢٥٧ ، العبر : ٣/٣٢٢ ، عيون التواريخ ١٣/٥١ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر ، رقم الترجمة (١٥٤) .

(٢) ضبطه السمعاني في « الأنساب » ١/٢١٤ بكسر الهمزة والتاء وسكون السين ، وتابعه على ذلك ابن الأثير في « اللباب » ، وانفرد ياقوت في « معجمه » ١/١٧٤ ، فضبطه بفتح الهمزة والتاء وقال : أَسْتَراباذ : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فن وهي من أعمال طبرستان .

(٣) بفتح الحاء وسكون الميم وضم الدال : نسبة إلى حمدويه : اسم لبعض أجداد المنتسب إليه .

وعاش ثمانياً وثمانين سنة ، وكان من الفقهاء .

مات بِبَغْشور(١) في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

وآخِرُ مَنْ بقي من أصحابه عبدُ الرحمن بنُ محمد المسعوديُّ .

٢ ـ التِّرْياقِي *

الشيخُ الإمامُ الأديب المعمَّر الثقةُ ، أبو نصر عبد العزيز بنُ محمد بنِ علي بنِ إبراهيم بن ثُمامة ، الهَرويُّ ، التِّرياقيُّ . وتِرياق: قرية من عَمَلِ هَرَاة(٢) .

سمع « جامع أبي عيسى » ـ سوى الجزءِ الأخيرِ منه ، أوله : مناقبُ ابنِ عباس ـ من الجرَّاحي .

سمعه منه المؤتَمَن السَّاجي ، وأبو الفتح عبدُ الملك الكَرُوخِي(٣) .

وقد روى أيضاً عن القاضي أبي منصور الأزديِّ ، والحافظِ أبي الفضل الجاروديِّ .

---

(١) هي بليدة بين هراة ومرو الرُّوذ من بلاد خُراسان ، والنسبة إليها بغوي على غير قياس ، انظر « الأنساب » ٢/٢٥٤ ، و« معجم البلدان » ١/٤٦٧ ، و« شرح السنة » ١/٢٠ ، وقد تحرفت في « الشذرات » إلى بشفور .

(*) الأنساب المتفقة : ٣٣ ، الأنساب : ٣/٥٠ ، معجم البلدان : ٢/٢٨ ، العبر : ٣/٣٠٢ ، ٣٠٣ ، اللباب : ١/٢١٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٦٨ .

(٢) هَرَاة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال ياقوت : لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة (٦٠٧ هـ) مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها ، فيها بساتين كثيرة ، ومياه غزيرة ، وخيرات كثيرة محشورة بالعلماء ، ومملوءة بأهل الفضل والثراء ، وقد غزاها الكفار التتار سنة (٦١٨ هـ) فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان . . . . . .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين برقم (١٨٣) .

وعُمِّر أربعاً وتسعين سَنة . مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

٣ ـ الغُورَجي *

الشيخُ الثِّقة الجليل ، أبو بَكر أحمد بنُ عبد الصَّمد بن أبي الفضلِ ، الغُورَجيُّ[١] ، الهرويُّ ، التاجرُ ، راوي « جامع أبي عيسى التِّرمذي » عن عبدِ الجبار الجرَّاحي .

حدث عنه : المُؤْتَمن الساجي[٢] ، وأبو الفَتح الكَرُوخِي ، وغيرُهما .

وثَّقه المُحَدِّثُ الحسينُ بن محمد الكتبي .

توفي في ذي الحِجة سنة إحدى وثمانين وأربع مئة بهَرَاة ، وهو في عَشر التسعين .

٤ ـ الصَّاعِدي **

قاضي القُضاة ، رَئيسُ نَيْسَابور ، أبو نصر أحمدُ بن محمد بن صاعِد

(*) تقييد المهمل : الورقة/ ٢٤ أ ، المنتظم : ٩/٤٤، معجم البلدان ٤/٢١٦، اللباب : ٢/٣٩٣ ، الكامل في التاريخ : ١٠/١٦٨ ، العبر : ٣/٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٣/٣٦٥ .

(١) بضم الغين ، وسكون الواو ، وفتح الراء : نسبة إلى غُورة ، وبعضهم يقول : غورج : قرية من قرى هراة . انظر اللباب : ٢/٣٩٣ ، ومعجم البلدان : ٤/٢١٦ .

(٢) هو الحافظ الحجة محدث بغداد ، أبو نصر المؤتَمن بن أحمد بن علي بن الحسين الديرعاقولي ثم البغدادي المتوفى سنة ٤٤٥ هـ ، وسيترجمه المؤلف في هذا الجزء برقم (١٩٥) .

(**) المنتظم: ٩/٤٩ ـ ٥٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/١٨٠، العبر: ٣/٢٩٩، مرآة الجنان : ٣/١٣٣ ، الجواهر المضية : ١/٢٧٩ ـ ٢٨١ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٢٩ ، =

ابن محمد الصَّاعِدِيُّ . ولد سنة عشر .

وَسَمع مِن جده أبي العَلاء صاعِد ، وأبي بَكر الحِيري ، وأبي سَعد الصَّيْرفي ، وَطَبَقَتِهِم .

وعنه : زاهرٌ وَوَجيهٌ ابنا الشَّحّامي ، وعبدُ الله بـنُ الفُراوي[1] ، وعبدُ الخالق بنُ زاهر ، وآخرون .

قال ابنُ السَّمعاني : تَعَصَّب بأُخَرَة في المذهب حتى أدَّى إلى إيحاشِ العُلمـاء ، وإغراءِ الـطوائف ، حتى لُعِنُوا على المنـابر ، حتى أَبـطله نظامُ الملك[2] .

أملى مجالسَ ، وكان يُقال له : شيخُ الإسلام .

توفي في شعبانَ سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٥ ـ الثَّقَفي *

الشيخ العالم المُعَمَّر ، مُسنِدُ الوقتِ ، رئيسُ أصْبَهَان ومعتَمَدُها ، أبو

= كتـائب أعلام الأخيـار : رقم (٢٨٢) ، الطبقـات السنيـة : رقم (٣٢٤) ، شـذرات الـذهب : ١٠٨٩ ، الفوائد البهية : ٣٤ ـ ٣٥ .

(١) بضم الفاء وفتح الراء كما في « الأنساب » ، وضبط ياقوت الفاء بالفتح : نسبـة إلى فراوة : بليدة على الثغر مما يلي خوارزم ، يقال لها : رباط فراوة ، بناها أمير خراسان عبد الله ابن طاهر في خلافة المأمون .

(٢) الـوزير الكبيـر أبو علي الحسن بن علي بن إسحـاق الـطوسي ، منشىء المـدرسـة النظامية في بغداد ، وسترد ترجمته برقم (٥٣) من هٰذا الجزء .

(*) السياق : الورقة / ٧٦ ب ، التقييد : الـورقة/ ١٩٢ب ـ ١٩٣ أ ، دول الإسـلام : ١٨/٢ ، العبر : ٣٢٥/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٢٢٧/٤ ، الإعلام لابن قاضي شهبة حوادث / ٤٨٩ ، كشف الظنون : ٥٥ و٥٢٢ ، شـذرات الذهب : ٣٩٣/٣ ، الـرسالـة المستطرفة : ٧٧ ، تاريخ الأدب العربي : ١٧٨/٦ .

عبد الله القاسمُ بنُ الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود ، الثَّقفي ، الأصبَهاني ، صاحِبُ « الأربعين » و « الفوائدِ العشرة »[1] .

وُلِدَ سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

وأوَّلُ سماعِهِ في سنة ثلاث وأربع مئة ، ورحَّلَه أبوه في صِباه إلى خُرَاسان ، والعِرَاق ، والحِجاز ، ولقي الكبار .

سمع أبا طاهر محمد بنَ محمد بن مَحْمِش ، وأبا عبد الرحمٰن السُّلَمي ، وأبا زكريا المُزكِّي ، وعبدَ الرحمن بن بالُوَيه ، وعليَّ بنَ أحمد بن عَبْدان ، والقاضي أبا بكر الحِيري ، ومحمد بن موسى الصَّيرفي ، وأبا عمرو محمد بن عبد الله الرَّزجاهِي[2] ، وعليَّ بنَ محمد بن خلف ، وأبا حازمٍ العَبْدَوي ، وعبدَ الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن حَبيب ، وطائفة بنَيْسابور ، وأبا الفرج عثمانَ بنَ أحمد البُرْجي ، وعبدَ الله بنَ أحمد بن جُوْلة ، وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرجاني ، وأبا بكر بن مَرْدويه ، وعليَّ بنَ ماشاذَه الفَرَضي ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الأزْدي ، وعِدّةً ببلده ، وهلالَ بن محمد الحفَّار ، وأبا الحُسين بنَ بِشران ، وابنَ يعقوب الإيادي ، ومحمدَ بنَ الحسين بن الفضل القطَّان ، وأبا عبد الله الغَضَائري ، وعِدَّةً ببغداد ، وأبا عبدِ الله بن نظيف المصري بمكة .

وروى الكثيرَ ، وتفرَّدَ في زمانه ، وكان صدراً مُعظماً .

---

(١) وهي المعروفة بـ « الأجزاء الثقفيات » وتدعى أيضاً بـ « الفوائد العوالي » .

(٢) بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم : نسبة إلى رزجاه : قرية من قرى بسطام ، وأبو عمرو هٰذا كان من أهل الفضل والعلم ، أسمع الإسماعيلي ، وابن عدي ، وأبا أحمد الحاكم ، وروى عنه الإمامُ البيهقي ، وغيرُ واحد ، أقام بنيسابور مدة ، وحدث بها بالكتب ، وقرأ الأدب عليه بها جماعة إلى سنة خمس وأربع مئة ، ورجع إلى وطنه بسطام ، وتوفي بها سنة ٤٢٧ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (٣٢٦) .

حدَّث عنه : ابنُ طاهر ، وإسماعيلُ التَّيمي ، وأبو نَصر الغازي ، وأبو سعدٍ البَغدادي ، وأبـو المُطهَّـر الصيدلاني قـاسم ، وأبو جعفـر محمد بن الحَسَن الصَّيدلاني ، وأبو رشيد محمد بن علي بن البَاغْبَان[1] ، والحسنُ ابن العباس الرُّسْتَمي[2] ، وحفيدُهُ مسعودُ بنُ الحسنِ الثقفي ، وأبو رُشَيْد عبدُ الله بن عمر الأصبهاني ، والحافظُ أبو طاهِر السِّلَفي ، وآخرون .

قال السمعاني : كان ذا رأي وكفاية وشَهَامة ، وكان أسندَ أهلِ عصره ، وأكثرَهم ثروةً ونِعْمَةً وبِضَاعـةً ونقداً ، وكـان مُنفقاً ، كثيـرَ الصَّدقـةِ ، دائمَ الإحسان إلى الطارئين والمُقيمين والمحدِّثين ، وإلى العَلَويَّة خصوصاً ، كثيرَ البذلِ لهم ، عُزِل في آخر عمره عن رئاسة البلد ، وصُودِر ، فوزن مئة ألفِ دينار حمر لم يَبِعْ لها مِلكاً ، ولا أظهر انكساراً .

وكان مِن رجال الدنيا ، عُمِّر ، ورَحَلَتْ إليه الطلبةُ مِن الأمصار ، وكان صحيحَ السَّماعِ ، غيرَ أنه كان يميلُ إلى التشيُّع على ما سمعتُ جماعةَ أَهْلِ أصبَهان .

قال يحيى بن مَنده : لم يُحدِّث في وقت أبي عبد الله الرئيس أوثقُ منه في الحديث ، وأكثرُ سماعاً ، وأعلى إسناداً ، كان فيمـا قيل : يميـل إلى الرَّفض ، سمع « تاريخ يعقوب الفسوي » من ابن الفضل القَطان ، وسمع « تاريخ يحيـى بن معين » من أبي عبد الرحمن السُّلمي .

قال السِّلَفي : كان الرئيس الثَّقفي عظيماً ، كبيراً في أعينِ النـاس ، على مَجلسه هَيبةٌ وَوَقار ، وكان له ثروةٌ وأملاكٌ كثيرة .

---

(١) هذه النسبة إلى حفظ الباغ ـ وهو البستان ، انظر الأنساب ٢ / ٤٤ .

(٢) بضم الـراء وسكون السين وفتـح التاء ، نسبـة إلى رستم بعض أجـداد المنتسب ، انظر الأنساب ٦ / ١٠٥ .

وقال السمعاني : كان محمودَ السيرة في ولايته ، مشفقاً على الرعيّة ، سمعتُ أن السلطان مَلِكشاه أراد أن يأخذ من الرَّعِيَّة مالاً بأَصْبَهان ، فقال الرئيس : أنا أُعطي النصفَ ، ويُعطي الوزير ـ يعني نظامَ الملك ـ وأبو سَعدٍ المستوفي النصفَ . فما قام حتى وزن ما قال ، فظني أن المال كان أكثرَ من مئة ألفِ دينارٍ أحمر .

وكان يَبَرُّ المحدِّثين بمالٍ كثير ؛ رحلوا إليه من الأقطار .

مات الرئيس في رجب سنة تسع وثمانين وأربع مئة ، وهو في عَشر المئة .

٦ ـ التَّفْليسي *

الإمامُ القدوة المُقرىء أبو بكر محمد بنُ إسماعيل بن محمد بن السَّريِّ ابن بَنُّون[1] ، التَّفْليسيُّ ، ثم النيسابوريُّ ، الصوفيُّ .

مولده في رجب سَنة أربع مئة .

وسمع من عبد الله بن يوسف بن بامُويَه ، وأبي عبد الرَّحمن السُّلمي ، وحَمزة المُهَلَّبي ، وأبي صَادِق الصَّيدلاني ، وعِدةٍ من أصحاب الأصَمّ . وأملى مُدَّة .

حدَّث عنه عبدُ الغافِر بن إسماعيل ، وأثنى عليه ، وإسماعيلُ بن المؤَذِّن ، ووجيه الشَّحَّامي .

(*) الأنساب : ٣/٦٥ ـ ٦٦ ، العبر : ٣/٣٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٣١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٣ .

(١) تصحفت في « الأنساب » ٣/٦٥ إلى « بتون » بالتاء المثناة ، والتفليسي : بفتح التاء وتكسر نسبة إلى تفليس ، وهي آخر بلدة من بلاد أذربيجان .

وسئِلَ عنه إسماعيل بن محمد التَّيْمي ، فقال : شيخ صالح يُتَبَرَّك بدعائه ، سمعَ الكثير من المهلَّبي .

قلتُ : توفي في سَلخ شوال سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

٧ - ابنُ أبي العَلَاء *

الإمامُ الفقيهُ المفتي ، مسندُ دمشق ، أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمدَ بنِ أبي العَلَاء ، المِصِّيْصيُّ[١] ، ثم الدِّمشقيُّ ، الشافعيُّ ، الفَرضيُّ .

ولد في رجب سنة أربع مئة .

وسمع وهو حَدَثٌ من الكبار ، وارتحل ، ولحق العوالي .

سمع محمد بنَ عبد الرحمن القطان ، وعبد الرحمن بنَ أبي نَصر ، وأبا نصر بن هارون ، وعبدَ الوهَّاب بن جعفر الميداني ، وعبدَ الوهَّاب المُرِّي ، وعدداً كثيراً بدمشق ، وأبا الحسن بن الحمَّامي[٢] ببغداد . لحقه مريضاً هو وعبدُ العزيز الكَتاني رفيقُه ، فَسَمِعَا منه أربعةَ أحاديث ، وسمع

(*) الأنساب : ٥٣٢ ب ، تاريخ دمشق :   ، معجم البلدان : ١٤٥/٥ ، العبر : ٣١٧/٣ ، طبقات السبكي : ٢٩٠/٥ - ٢٩١ ، طبقات الإسنوي : ٤١٢/٢ - ٤١٣ ، حسن المحاضرة ٤٠٤/١ ، شذرات الذهب : ٣٨١/٣ .

(١) ضبطها السمعاني بكسر الميم والصاد المشددة ، وقال ياقوت : بفتح الميم ، وانفرد الجوهري وخاله الفارابي ، فقالا : « المصيصة » بتخفيف الصادين ،وتابعهما على ذلك صاحب « القاموس » فقال : والمصيصة كسفينة ، ولا تشدد . وهي مدينة على ساحل البحر من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طَرَسوس ، كان يرابط بها كثير من العلماء والصالحين .

(٢) تحرف في معجم ياقوت إلى « الحِمّاني » . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (٢٦٥) .

بِبَلَد[1] من أحمد بن الحسين بن سهل بن خليفة ، وأخيه محمد ، وبمصر من أبي عَبْد الله بن نظيف ، وأبي النعمان بن تراب بن عمر ، وبعُكْبَرَا من أبي نصر البقَّال ، وببغداد أيضاً مِن هِبَةِ الله بن الحسن الَّلالَكَائي ، وطلحَةَ بنِ الصَّقْر ، وأحمدَ بنِ علي البادي[2] ، وأبي علي بن شاذَان ، وطائفة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، ومات قبلَه بأربع وعشرين سنة ، والفقيهُ نصرٌ المقدسي ، والخَضِرُ بن عَبْدان ، وهِبَةُ الله بن أحمد الأَكْفَاني ، وجمالُ الإِسلام علي بن المُسلَّم ، ونصر بن أحمد بن مُقَاتِل ، وهِبَةُ الله بنُ طاووس ، والقاضي يحيى بن علي الفرسي ، وابنُهُ القاضي الزَّكي محمدُ بن يحيى ، وأبو القاسم الحسينُ بن البُنّ ، وأبو العشائر مُحَمَّدُ بن خليل ، وعليُّ بن أحمد بن مُقاتل ، وأبو يَعلى حمزةُ بن الحُبُوبي ، وآخرون .

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر : كان فقيهاً فَرَضياً مِن أصحاب القاضي أبي الطَّيِّب . مات بدمشق في حادي عشر جُمادى الآخِرَةِ سنةَ سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

حكى البهجةُ بنُ أبي عَقيل عن ابن أبي العلاء أنه كان بيده دفترُ حسابٍ يُحَاسِبُ رجلاً ، ثم نظر إلى فوق ، وقال : ما هذا الوجهُ ؟ هٰذه صورة شخص قد تمثَّل لي ، ثم رمى الدفترَ ، وأُغْمِيَ عليه ، ومات .

قلت : سَمِعْنا مِن طريقه عِدَّةَ أجزاء ، كحديث ابن أبي ثابت ، وجُزء

---

(١) بلد : اسم بلدة قديمة على دجلة فوق الموصل ، بينهما سبعة فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً . انظر « معجم البلدان » ١/٤٨١ ، و« الأنساب » ٢/٢٨٤ ، ٢٨٦ .

(٢) قال ابن ناصر الدين في التوضيح ١/٢٨/١ : وسبب لقبه أن أمه حملت به وبولد آخر توأماً ، فولدته قبل أخيه ، فقيل له : البادي وعرف به ، توفي سنة (٤٢٠هـ) .

علي بن حرب[1] ، ومن فضائل الصحابة لخيثمة[2] .

وفيها توفي مُسنِدُ نَيْسَابُور أبو بكر بنُ خلف الشِّيرَازي صاحبُ الحاكِم ، ونائبُ حلبَ قسيمُ الدولة آقْسُنْقُر جدُّ نور الدين[3] ، والأديبُ النَّحْوِيُّ أبو نصر الحسنُ بن أسد الفَارقي[4] ، والحافظُ أبو علي الحسن بن عبد الملك النَّسَفِي[5] ، وعبدُ الله بن عبد العزيز أبو عُبيدٍ البكري[6] صاحبُ « معجم البلاد » ، والمقتدي بالله العباسي ، وشيخُ القراء عبدُ السيد بن عتَّاب ، والفضلُ بن أحمد والدُ الفُراوي ، وأبو الحسن مُحَمَّدُ بن الحسين بن محمد ابن طلحة الإسْفراييني الشاعر ، وأبو عامر محمودُ بنُ القاسم الأزديُّ[7] ، والمستنصِرُ بالله معدٌّ العُبيدي .

٨ ـ خُواهَرزادَهْ *

شيخُ الحنفيّةِ ، وفقيهُ ما وراءِ النهرِ ، ونُعمانُ الوقت ، أبو بكر خُواهَرزادَهْ ، واسمُهُ محمد بن حسين بن محمد القُدَيْدِي[8] ، البُخاري ،

---

(١) المتوفى سنة (٢٢٥ هـ) ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني عشر رقم (٩٣) .

(٢) ابن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي المتوفى سنة (٣٤٣ هـ) تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر رقم (٢٣٠) .

(٣) ستَرِد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٦٧) .

(٤) ستَرِد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٤٤) .

(٥) ستَرِد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٧٣) .

(٦) ستَرِد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٢١) .

(٧) ستَرِد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (١٩) .

(*) الأنساب : ٥/٢٠١ ، اللباب : ١/٤٦٨ ، العبر : ٣/٣٠٢ ، الجواهر المضية : ١/٢٣٦ و٢/٤٩ ، الإعلام (خ) حوادث / ٤٨٣ ، تاج التراجم : ٤٦ ، مفتاح السعادة : ٢/٢٧٦ ، كشف الظنون : ٥٦٩ ، ١٢٢٣ ، ١٥٨٠ ، شذرات الذهب : ٣/٣٦٧ ، الفوائد البهية : ١٦٣ ـ ١٦٤ .

(٨) نسبة إلى قُدَيْد ، منزل بين مكة والمدينة . انظر الأنساب : ١٠/٧٧ .

ابنُ أخت القـاضي أبي ثابت محمـد بن أحمـد البُخـاري ، ولـذلـك لُقِّب بخُواهَرزادَهْ ، معناه : ابن أخت عالم .

سمع أباه ، ومنصوراً الكَاغَدِيَّ ، وأبا نصر أحمد بن علي الحازِمي ، والحاكمَ أبا عُمر مُحَمَّدَ بنَ عبد العزيـز القَنْطَري ، وأملى عـدَّة مجالس ، وخرج له أصحابٌ وأئمة .

حدَّث عنه : عثمانُ بنُ عليٍّ البِيكَنْدِي ، وعُمَرُ بن محمد بن لُقمان النَّسفي ، وطائفة .

وطريقته أبسطُ الطريق ، وكان يحفظها ، وكان من بحور العلم . ذكره السمعاني في « الأَنساب »[1] .

توفِّي بِبُخارى في جُمادى الأُولى سنَةَ ثلاثٍ وثمانين وأربعِ مئة ، وقد شاخ .

وفيها مات عاصِمٌ العَاصِمي ، ومُحَمَّدُ بن إسماعيل التَّفْلِيسِي[2] ، وأبو بكر أحمدُ بن ثـابت الخُجَنْدِي[3] المتكلِّمُ ، وأبـو الغنائم محمـدُ بن علي الدَّقاق ، وأبو نَصر مُحَمَّدُ بن سهل السَّرَّاج ، والوزيرُ فخرُ الدولة مُحَمَّدُ بن محمد بن جَهِير ، وعبدُ العزيز بن محمد التِّرياقي .

---

(١) ٥/ ٢٠١ ، والنص فيه : كان إماماً فاضلاً بحـراً في مذهب أبي حنيفـة رحمه الله ، وطريقته أبسط طريقة لهم ، جمع فيها من كل جنس ، وكان يحفظها .

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦) .

(٣) بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون نسبة إلى خجنـد : بلدة كبيرة على طرق سيحون من بلاد المشرق ، فتحت سنـة ثلاث ومئـة في خلافـة يزيـد بن عبد الملك بن مروان .

٩ ـ الخَلاَّليّ *

مُسْنِد جُرجان في زمانه أبو القاسم إبراهيمُ بنُ عثمان بن إبراهيم الجُرجَاني .

وُلِدَ سنةَ تِسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من : أبي نصر محمَّدِ بن الإسماعيلي ، وأبي الفضلِ محمد بنِ جعفر الخُزاعي ، وأبي سَعْدٍ الماليني ، وغالِبِ بنِ علي الرَّازي ، وحمزة السَّهمي ، وخلق .

يروي عنه : سَعْدُ بنُ علي الغَضَائِري ، وطائفة .

توفي بجُرجان سنة نيف وثمانين وأربع مئة ، رحمه الله .

١٠ ـ ابنُ سَمْكُويه **

الشيخُ الإمامُ الحافِظُ المُفِيد المُصنِّف الثِّقَةُ ، أبو الفتح محمد بن أحمد ابن عبد الله بن سَمْكُويه ، الأصبَهَاني ، نـزيلُ هَـرَاة ، كـان مِن فُرسانِ الحديث ، والمكثرين منه .

سمع ببغداد مِن أبي محمد الخلاَّل وطبقتِهِ ، وَبِنَيْسَابُور مِن أبي حفص ابن مَسرور ، وبأصبَهَان مِن إبراهيم سِبْطِ بَحْرويه ، وعدة . وبسَمَرْقَند مِن مُسنِدها عمر بن شاهين ، وَبشِيرَاز من أبي بكر بن أبي علي الحافظ .

(*) قال السمعاني في « الأنساب » ٢١٨/٥ : الخلالي : بفتح الخاء المعجمة ، وتشديد اللام ألف ، وفي آخرها اللام ؛ هذه النسبة إلى الخل ، وإلحاق الياء في مثل هذا الانتساب أكثرها بجرجان وطبرستان وخوارزم .

(**) المنتظم: ٥٢/٩، تذكرة الحفاظ: ١٢١٢/٤ ـ ١٢١٣، الوافي بالوفيات: ٨٨/٢ ، البداية والنهاية : ١٣٦/١٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٦ ، شذرات الذهب ٣٦٧/٣ .

مولدُهُ في سنة تسع وأربع مئة ، وإنما طلب الحديثَ على كِبَر ، وكان عابداً صالحاً خيِّراً ، يُتَبَرَّكُ بدعائه .

حدث عنه إسماعيلُ بن محمد التَّيمي ، وأبو عبد الله الدَّقاق ، وغيرهما .

قال الدَّقاقُ في «رسالته»[1] : كان لابنِ سَمْكُويه الكثرةُ الوافِرَة في كتب الحديث . قال : ووهْمُه أكثرُ مِن فهمه ، صحب عبدَ العزيز النَّخْشَبي إلى نَيْسَابور ، وأقام بهَراة سنين يُورِّق ، صادفتُهُ بها ، وبيني وبينَه ما كانَ مِن الحِقد والحَسَدِ[2] .

قلت : بِئستِ الخَصْلَتَانِ أعاذَنا اللهُ منهما .

مات بنيسابور في ذي الحجة سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

١١ - هِبَةُ الله بنُ عبد الوارث *

ابنِ علي ، الإمامُ الحافظُ المُحَدِّثُ ، أبو القاسم الشِّيرازي ، رَحَّالٌ

(١) الموسومة بـ « رحلة الدقاق » ذكر فيها ألف شيخ أخذ عنهم .

(٢) قلت : فلا يلتفت إلى قول الدقاق في المترجم : « وهمه أكثر من فهمه » لأنه طعن صادر عن حقد وحسد كما صرح به الدقاق نفسه . قال الإمام الذهبي في « الميزان » ١١١/١ في ترجمة أبي نعيم صاحب «الحلية» : وكلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به ، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، ما ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس ، اللّهم ﴿لا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ .

(*) السياق : الورقة / ٩٤ ب - ٩٥ أ ، تاريخ ابن عساكر ، المنتظم : ٩/ ٧٤ - ٧٥ ، الكامل في التاريخ : ٢١٨/١٠ ، العبر : ٣١٤/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢١٥/٤ - ١٢١٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٦ - ٢٤٨ ، البداية والنهاية : ١٤٤/١٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٦ - ٤٤٧ ، كشف الظنون : ٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٣٧٩/٣ .

جَوَّالٌ ، كتب بخُراسان ، والحرمينِ ، والعراق ، واليمنِ ، ومِصرَ ، والشام ، والجزيرةِ ، وفارس ، والجبَالِ(١) .

حدَّث عن : أبي بكر محمَّدِ بن الحسن بن اللَّيث الشِّيرازي ، وأحمد ابنِ طوق المَوْصِلي ، وأحمدَ بنِ الفضل البَاطِرْقَاني ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وأقرانهم ، وعمل تاريخاً لشيراز .

قال السَّمعاني : كان ثقةً خيراً ، كثيرَ العبادةِ ، مشتغلاً بنفسه ، خرَّج وأفاد ، وانتفع الطلبة بصحبته وبقراءته ، وكان قدومُهُ بغدَادَ في سنةِ سبعٍ وخمسين . روى لنا عنه أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب بمَرو ، وعمر بن أحمد الصفَّار ، وأحمدُ بنُ ياسر المقرىء ، وأبو نَصر محمدُ بنُ محمد الفَاشَاني(٢) ، وإسماعيل بن محمد التَّيْمي ، وأبو بكر اللَّفْتُواني(٣) .

سكن في آخر أمره مَرْوَ .

وقال ابن عساكر : حدَّث عنه الفقيهُ نصرُ المقدسي ، وهِبَةُ اللهِ بنُ طاووس ، وأبو نصر اليُونَارْتي(٤) .

ثم قال : حدثنا ابنُ طاووس ، حدثنا هِبَةُ الله بن عبد الوارث ، حدثنا أبو زُرعَةَ أحمدُ بنُ يحيى الخطيب بشيراز ، أخبرنا المقرىءُ الحسنُ بن سعيد

---

(١) قال ياقوت : الجبال : جمع جبل اسم للبلاد التي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدّينور وقرميسين والرّي ، وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكنوز العظيمة .

(٢) بفتح الفاء والشين نسبة إلى « فاشان » قرية من قرى مرو ، خرج منها جماعة من العلماء ذكرهم السمعاني في « الأنساب » : ٩/٢٢٥ ، ٢٢٨ ، وقد تصحفت في المطبوع من المنتظم : ١٠/٥٤ إلى « القاساني » ، وفي الجواهر المضية : ٢/١٢٢ إلى « القاشاني » .

(٣) بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء ، كما في « الأنساب » ، وضبط ياقوت التاء بالفتح : نسبة إلى لَفْتوان قرية من قرى أصبهان .

(٤) نسبة إلى يونارت : قرية على باب أصبهان .

المُطَّوِّعي(١) ، حدثنا أبو مسلم الكجي ، فذكر حديثاً .

وقال عبد الغافر : هِبةُ الله شيخٌ عفيفٌ صوفيٌّ فاضِلٌ ، طاف البلادَ ، وخَطُّه مشهور ، وكان كثيرَ الفوائد .

قال أبو نصر الفَاشَاني : كنتُ إذا أتيتُ هِبَة الله بالرِّباط ، أخرجني إلى الصحراء ، وقال : اقرأ هُنا ، فالصوفيةُ يتبرَّمون بمن يشتغِلُ بالعلم والحديث(٢) ، يقولُون : يُشوشون علينا أوقاتَنا .

مات هبة الله سنة ست وثمانين وأربع مئة . وقيل : سنةَ خمسٍ في رمضان ، فقيل : قام ليلة وفاتِهِ سبعين مجلساً ، كُلَّ مرةٍ يستنجي بالماء .

١٢ - النَّاصِحي *

العلاَّمة ، قاضي القضاة ، عالمُ الحنفية ، أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله ابن الحسين النَّاصِحي النَّيْسَابُوري .

سمع القاضي أبا بكر الحِيْري ، وأبا سعيدٍ الصَّيرفي ، وطائفةً ، وحدَّث ببغدادَ وخُراسانَ .

روى عنه : محمدُ بنُ عبدِ الواحد الدَّقاق ، وعبدُ الوهَّاب بن الأنْمَاطي ، وأبو بكر بن الزَّاغُوني ، وآخرون .

---

(١) بضم الميم ، وفتح الطاء المشددة ، وكسر الواو : نسبة إلى المطوعة وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور ، وقصدوا جهاد العدو في بلادهم .

(٢) وهٰذا الوصف ينطبق على أكثرهم .

(*) المنتظم : ٩/ ٦٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٣٠ ، العبر : ٣/ ٣٠٦ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ٣٣٨ ، البداية والنهاية : ١٢/ ١٣٨ ، الجواهر المضية : ٢/ ٦٤ - ٦٥ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٧٢ ، الفوائد البهية : ١٧٩ - ١٨٠ .

قال عبد الغافر في « تاريخه » : هو قاضي القضاة أبو بكر ابن إمامِ الإسلامِ أبي محمد النَّاصحي ، أفضلُ أهلِ عصره في الحنفية ، وأعرفُهُم بالمذهب ، وأوجَهُهُم في المناظرة ، مع حظٍّ وافرٍ من الأدب والشِّعر والطِّب ، درَّس بمدرسةِ السُّلطان في حياة أبيه ، وولي قضاءَ نَيْسابور في دولة ألب أرسلان ، فبقي عشرَ سنين ، ونال مِن الحِشْمَة والدَّرَجَة ، وكان فقيهَ النفس ، تكلَّم في مسائل مع إمامِ الحرمين ، فكان يُثني الإمامُ عليه[1] ، ثمَّ شكا قِلَّةَ تصاونه في قبض يده ، ووكلاء مجلسه وأصحابِهِ عن الأموال ، وأشرف بعضُ الحقوقِ على الضياع مِن فتح أبواب الرُّشا ، فولِي قَضَاءَ الريِّ ، ثم ماتَ مُنْصَرَفَهُ مِن الحج في رجب سنة أربع وثمانين وأربع مئة بقرب أصبَهَان[2] .

١٣ ـ حَمْد بن أحمد *

ابنِ الحسن بن أحمدَ بن محمد بن مِهران[3] ، الشيخ العالم الثقة ، أبو الفضل الأصبَهَاني الحدَّاد ، أخو أبي علي الحدَّاد .

وُلِدَ بعدَ عامِ أربعِ مئة .

وسمع مِن : علي بن مَيْلة ، وعلي بن عَبْدَكُويه ، وأبي بكر بن أبي علي الذَّكْواني ، وعلي بن أحمد الخَرْجاني[4] ، وأبي سعيد بن حَسْنُويه ، وعِدَّة .

---

(١) انظر « الفوائد البهية » ١٧٩ ـ ١٨٠ .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٦٠ .

(*) المنتظم : ٩/٨٨ ، التقييد : الورقة ٨٨/ ب ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٥٤ ، العبر : ٣/٣١١ وأرخ وفاته (٤٨٦) هـ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/١١٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٧ .

(٣) على هامش الأصل ما نصه : مهرة خ .

(٤) قال السمعاني : الخَرجاني بفتح الخاء المنقوطة بنقطة ، وسكون الراء المهملة ، وفتح الجيم ، وكسر النون ، هٰذه النسبة إلى خرجان ، وهي محلة كبيرة بأصبهان ، اجتزت بها =

وحدَّث ببغداد بكتاب « الحلية » لأبي نُعيم عنه لما حَجَّ .

قال السَّمعاني : كان إماماً فاضلاً ، صحيحَ السماع ، محققاً في الأخذِ ، حدثنا عنه إسماعيلُ بن السَّمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْمَاطي ، وابنُ ناصر ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، وغيرُ واحد .

ورد نعيُّه مِن أصبَهان إلى بغداد في ذي الحِجَّة سنة ثمان وثمانين . وأرَّخَ موتَه بعضُ الأصبهانيين في جُمادى الأولى سنة ست وثمانين وأربع مئة .

قال السِّلَفِيُّ : سألتُ أبا عامر العَبْدَري عن حمْدٍ الحدَّاد ، فقال : كتبنا عنه ، قلَّ مَن رأيتُ مثلَه في الثِّقة ، كان يُقابِلُ ، ولا يَثِقُ بغيره .

وقال أبو علي الصَّدَفي : كان فاضلاً جليلاً عند أهلِ بلده ، وكانت له مَهابة .

وقال ابنُ النجار : قرأتُ بخط أبي عامر محمد بن سَعدون : حج حمْد الحدادُ ، ثم انصرف ، فنزل بالحريم ، وحدَّث بكتاب « الحلية » وغيرِ ذلك ، سمعتُ منه ، وكان ذا وَقارٍ وسكينة ، يَقظاً فَطِناً ، ثِقةً ثقةً ، حسنَ الخُلُقِ ، رحمه الله .

١٤ ـ سُليمان بن إبراهيم *

ابنِ محمد بن سُليمان الحافظ العالمُ المحدث المفيدُ ، أبو مسعود

= غير مرة ، وأهل أصبهان يقولون لها : خورجان إلى الساعة ، ثم ذكر علي بن أحمد هٰذا من المشهورين بالانتساب إليها .

(*) الأنساب : ٥٤٢/ أ ، المنتظم : ٧٨/٩ ، العبر : ٣١١/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١١٩٧/٣ ـ ١٢٠٠ ، ميزان الاعتدال : ١٩٥/٢ ، المغني في الضعفاء : ٢٧٧/١ ، مرآة الجنان : ١٤٢/٣ ، البداية : ١٤٥/١٢ ، لسان الميزان : ٧٦/٣ ـ ٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٣ ، شذرات الذهب : ٣٧٧/٣ ـ ٣٧٨ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠ .

الأصبَهاني المِلَنْجي[1] .

وُلِدَ في رمضانَ سنةَ سبعٍ وتسعين وثلاث مئة .

وسَمِعَ أبا عبدِ الله مُحَمدَ بنَ إبراهيم الجُرجاني ، وأبا بكر بن مَرْدُويه ، وابن جُوْلَة[2] الأَبْهري ، وأبا سعد أحمد بن محمد المَالِيني ، وأبا سعيد محمد بن علي النَّقاش ، وأبا نُعيم ، وعدة ، وببغداد أبا علي بن شاذان ، وأبا بكر البَرقاني ، وأبا القاسم بن بِشْران ، وابنَ طلحة المُنَقِّي[3] ، وأبا القاسم الحُرْفِي[4] ، ونُظراءَهم ، وكتب الكثيرَ ، وجمع وصنَّف .

سمع منه أبو نعيم شيخُه .

وحدَّث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وهو أكبرُ منه ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأحمدُ بن عمر الغَازي ، وهِبةُ الله بن طاووس المُقرىء ، وأبو سَعد البَغدادي ، ومحمد بنُ طاهرٍ الطُّوسي ، وشرفُ بنُ عبدِ المُطَّلب الحُسيني ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد المغَازِلي ، ورجاءُ بنُ حامد المَعْداني[5] ، وأبو جعفر محمدُ بنُ حسن الصَّيدلاني ، ومسعودُ بن الحسن الثقفيُّ ، وآخرون .

قال السَّمعاني : كانت له معرفةٌ بالحديث ، جمعَ الأبوابَ ، وصنَّف

---

(١) بكسر الميم ، وفتح اللام ، وسكون النون ، وبعدها جيم : نسبة إلى ملنجة من قرى أصبهان .

(٢) بضم الجيم، وهو أبو بكر محمد بن علي بن جولة الأبهري « مشتبه المؤلف »: ١/ ٢٧٤ .

(٣) هذا يقال لمن ينقي الطعام . « اللباب » : ٣/ ٢٦٤ .

(٤) هذه النسبة للبقال ببغداد ، ولمن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبقالين . « الأنساب » : ٤/ ١١٢ .

(٥) بفتح الميم، وسكون العين ، وفتح الدال نسبة إلى معدان ، وهو اسم لجد المنتسب إليه .

التصانيفَ ، وخرَّج على « الصحيحين » ، سألتُ أبا سعدٍ البغداديَّ عنه ، فقال : لا بأسَ به ، ووصفَه بالرِّحلة والجَمْعِ ، والكَثْرَةِ ، كان يُملي علينا ، فقام سائلٌ يطلب ، فقال سليمان : مِن شُؤمِ السائِلِ أن يسأَلَ أصحابَ المحابِرِ . وسألتُ إسماعيلَ الحافظ عنه ، فقال : حافِظٌ ، وأبوه حافظ[1] .

قال أبو عبد الله الدَّقاق في «رسالته» : سليمان الحافظ له الرِّحلة والكثرة ، ووالده إبراهيم يعرف بالفَهم والحفظ ، وهما من أصحاب أبي نُعيم ، تُكُلِّم في إتقان سليمان ، والحفظ هو الإتقان ، لا الكثرة[2] .

وقال أبو سعْد البغدادي : شَنَّع عليه أصحابُ الحديث في جزء ما كان له به سماع ، وسكتُّ أنا عنه[3] .

قلت : الرجلُ في نفسه صدوق ، وقد يَهِمُ ، أو يترخَّص في الرواية بحكم الثبت .

وقال يحيى بن مَنده : في سماعه كلامٌ ، سمعتُ من ثقاتٍ أن له أخاً يُسمى إسماعيل أكبرَ منه ، فحك اسمَه ، وأثبت اسمَ نفسه ، وهو شيخ شَرِه لا يتورَّع ، لحَّان وَقَاح[4] .

قلتُ : توفي في ذي القَعدة سنةَ ستٍّ وثمانين ، وله تسعون عاماً غير أشهر .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ١١٩٨/٣ ، و« لسان الميزان » : ٧٦/٣ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » : ١١٩٨/٣ ، و« لسان الميزان » : ٧٧/٣ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » : ١١٩٨/٣ .
(٤) في اللسان : وقِحَ الرجلُ : إذا صار قليلَ الحياء ، فهو وَقِحٌ وَوَقَاحٌ ، وقد أورد المؤلف كلام ابن منده هذا في « التذكرة » : ١١٩٨/٣ .

أنبأنا المُسلَّم بن عَلّان ، أخبرنا الكِندي ، أخبرنا القَزّاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا سُليمان بن إبراهيم أبـو مسعود ، حـدثنا محمـد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن الحسين القَطّان ، حدّثنا إبراهيم بن الحـارث ، حدثنا يحيـى بن أبي بُكير ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسحاق ، عن عمرو بن الحارث خَتَنِ رسولِ الله ﷺ ، قال : واللهِ ما تركَ رسولُ الله ﷺ عند مَوته دِيناراً ، ولا دِرهماً ، ولا عبداً ، ولا أَمَةً ، ولا شيئـاً ، إلا بغلَتَه البَيْضَـاء ، وسِلاحَه ، وأرضاً جعلها صدقة .

وأخبرناه عالياً محمد بن حسن الفقيه ، أخبرتنا كريمةُ القُرَشية ، عن محمد بن الحسن الصَّيدلاني ، أخبرنا سليمان بهذا . وقد عاش الصَّيدلاني بعد الخطيب مئة سنة وخمس سنين .

أخرجه البخاري[١] عن إبراهيم ، فوافقناه .

وينبغي التوقفُ في كلام يحيى ، فبينَ آلِ منـدَه وأصحابِ أبي نُعيم عداواتٌ وإحَنٌ[٢] .

---

(١) رقم (٢٧٣٩) في أول الوصايا ، وإبراهيم بن الحـارث ليس له في البخـاري سوى هـذا الحديث ، ويحيـى بن أبي بكيـر هـو الكـرمـاني ، وليس هـو يحيـى بن بكيـر المصـري صاحب الليث ، وأبو إسحاق هو السبيعي ، وعمرو بن الحارث هو المصطلقي الخـزاعي أخو جـويريـة أم المؤمنين ، وقد صـرح أبو إسحـاق السبيعي بسماع هـذا الحـديث من عمـرو بن الحـارث في رواية البخـاري (٢٨٧٣) من طريق عمـرو بن علي ، عن يحيـى ، عن سفيان ، عن أبي إسحـاق ، وهو عنـد البخـاري (٢٩١٢) و (٣٠٩٨) و (٤٤٦١) من طـريقين ، عن أبي إسحاق به ، وأخـرجه أحمـد ٢٧٩/٤ ، والنسائي ٢٢٩/٦ في الأحبـاس ، من طريقين ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق به .

(٢) في ميـزان المؤلف ١١١/١ في ترجمـة أبي نعيم : وكـلام ابن منـده في أبي نعيم فظيع لا أُحب حكايته، ولا أقبل قول كل منهما في الآخر ، بل هما عندي مقبـولان ، لا أعلم لهما ذنباً أكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها ، قرأت بخط يوسف بن أحمد الشيـرازي =

ومات معه حَمْد الحدّاد[1] ، وابن زَكْري الدَّقاق ، والشيخ أبو الفرج الشِّيرازي ، وعبدُ الواحد بن فهد العلاف ، وشيخُ الإسلام أبو الحسن الهكّاري[2] ، وأبو الحسن بن الأخضر ، وأبو المُظفَّر موسى بن عِمران الأنصاري ، ونصرُ بن الحسن التُّنْكُتي[3] الشَّاشي[4] ، وهِبةُ الله بن عبد الوارث الشِّيرازِي[5] ، ويعقوبُ البَرْزَبِيني الحنبلي[6] .

١٥ ـ أبو الأَصْبغ *

العلامة أبو الأصبغ عيسى بن سَهل بن عبد الله الأَسدي الجَيَّاني المالكي .

تفقه بمحمد بن عتَّاب ، ولازمه ، وسَمِعَ من حاتِم الأَطْرابُلُسي ، ويحيى بن زكريا القُلَيْعي ، والقاضي ابنِ أسد الطُّلَيْطلي ، وابنِ ارفع رأسه .

= الحافظ : رأيت بخط ابن طاهر المقدسي ، يقول : أسخن الله عين أبي نعيم يتكلم في أبي عبد الله بن منده ، وقد أجمع الناس على إمامته ، وسكت عن لاحق ، وقد أجمع الناس على أنه كذاب . قلت : (القائل الذهبي) : كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب ، أو لحسد .

(١) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (١٣) .

(٢) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٣٧) .

(٣) ضبطت في الأصل بضم الكاف ، وكذلك ضبطها ياقوت في «معجمه»، وضبطها السمعاني في « الأنساب » بفتح الكاف ، وتابعه على ذلك ابن الأثير ، وتنكُت : مدينة من مدن الشاش وراءَ نهر سيحون .

(٤) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٢٣٤).

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١١) .

(٦) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٥٢) .

(*) الصلة : ٤٣٨/٢ ، بغية الملتمس : ٤٠٣ ، العبر : ٣١١/٣ ، المرقبة العليا : ٩٦ ـ ٩٧ ، الديباج المذهب : ٧٠/٢ ـ ٧٢ ، شذرات الذهب : ٣٧٧/٣ ـ ٣٧٨ ، هدية العارفين : ٨٠٧/١ ، شجرة النور الزكية : ١٢٢/١ .

وصنف في الأحكام كتاباً[1] حسناً ، ورأَسَ بَسَبْتَةَ ، نوَّه به صاحبُها البرغواطي[2] .

وأخذ عنه القاضي أبو محمد بن منصور ، والقاضي إبراهيمُ بنُ أحمد النَّصْري ، وأبو محمد بنُ الجوزي ، وآخرون . وولي قضاء غَرْناطة .

قال ابن بَشكوال[3] : يروي عن مَكِّي القَيْسي ، وأبي بكر بن الغرَّاب ، وابن الشَّمّاخ ، وتوفي مصروفاً عن قضاء غَرناطة في المحرم سنةَ ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة ، وله ثلاثُ وسبعون سنةً .

١٦ ـ الحُصري *

الأديبُ العَلاَّمةُ أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الغني ، الفِهْري ، القَيْرَواني ،

---

(١) سماه ابن فرحون في « الديباج المذهب » : ٢/٧١ : « الإعلام بنوازل الأحكام » ، وقال ابن بشكوال : مفيد ، يُعَوَّلُ عليه الحكام ، ووصفه الزركلي في « الأعلام » بأنه مجلد ضخم في خزانة الرباط (٨٦) أوقاف ، عمل في تحقيقه وتهيئته للطبع الدكتور نصوح النجار .

(٢) لم أعثر على نسبته في كتب الأنساب .

(٣) الصلة : ٢/٤٣٨ .

(*) جذوة المقتبس : ٣١٤ ـ ٣١٥ ، الذخيرة : ٤/١/٢٤٥ ـ ٢٨٣ ، السلفي : ٦٣ ، ١١٠ ـ ١١١ ، الصلة : ٢/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، الخريدة : ٢/١٨٦ ، بغية الملتمس : ١٢٢٩ ، معجم الأدباء : ١٤/ ٣٩ ـ ٤١ ، أدباء مالقة لابن عسكر : ١٥٧ ، المعجب : ٢٠٥ ، الحلة السيراء : ٢/٥٤ ، ٦٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٣١ ـ ٣٣٤ ، المختصر : ٢/٢٠٨ ، تتمة المختصر : ٢/١٧ وفيه الحضري ، مسالك الأبصار : ١١/٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٤٦٨ ، العبر : ٣/٣٢١ ، الوافي بالوفيات (خ) ١٢/١٠٠ ، نكت الهميان : ٢١٣ ، عيون التواريخ (خ) : ١٣/٦ ـ ١٧ ، طبقات القراء : ١/٥٥٠ ـ ٥٥١ ، كشف الظنون : ١٣٣٧ ، ١٣٤٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، إيضاح المكنون : ١/١١٠ ، هدية العارفين : ١/٦٩٣ .

الحُصـرِي ، المُقرئ ، الضـريرُ ، مِن كبـار الشعراء ، ولـه تصـانيف في القِراءات[١] .

وقد مدح الملوكَ ، وأخذ جوائزَهم ، وله في ابنِ عبادٍ قصائدُ ، ونظمُه عذبٌ جَزْلٌ[٢] .

اتفق موتُه بطَنْجة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

وكان المُعتمِد بن عبَّاد بعث إليه خمس مئة دينار لِيَفِدَ عليه ، فكتب :

أمـرْتني بـرُكُـوبِ البَحْرِ أقـطَعُـه ... غيري لَكَ الخير فاخصُصْه بذا الرائي
مَـا أنْتَ نُـوحٌ فَتُنجيني سَفِينَـتُـهُ ... ولا المَسِيحُ أنا أَمْشِي عَلَى المَاءِ[٣]

١٧ ـ ظَهيرُ الدِّين *

الـوزيرُ العـادلُ ، ظهيرُ الـدين ، أبو شجـاع محمد بن الحسين بن

---

(١) منها القصيدة الرائية الحصرية في قراءة نافع ، عدد أبياتها مئتان وتسعة أبيات .

(٢) وهو صاحب القصيدة السائرة التي أولها :

يـا لـيـلَ الـصَّبُّ متـى غَـدُهُ ... أقـيـامُ الـسـاعـةِ مـوعِـدُهُ
رقـد الـسُّـمَّـار فـأرَّقـه ... أسـفٌ لـلـبـيـن يـردِّدُهُ

وقـد عـارضهـا غيـر واحـد من الشعـراء ، منهم أميـر الشعـراء أحمـد شـوقي ، ومـطلع قصيدته :

مـضـنـاك جـفـاه مَـرقَـدُهُ ... وبَـكـاه ورَحّـم عُـوَّدُهُ

وانظر ما كتب د . زكي المبارك في الموازنة بين القصيدتين .

(٣) البيتان في وفيات الأعيان : ٣/٣٣٤.

(*) المنتظم : ٩/٩٠ ـ ٩٤ ، الخريدة : ١/٧٧ ، الكامـل في التاريـخ : ١٠/٢٥٠ ، وفيات الأعيان : ٥/١٣٤ ـ ١٣٧ ، الفخري : ٢٩٧ ـ ٢٩٩ ، الوافي بالوفيـات : ٣/٣ ـ ٤ ، طبقـات السبكي : ٤/١٣٦ ، ١٤٠ ، البدايـة : ٢/١٥٠ ـ ١٥١ ، الإعـلام (خ) حـوادث : ٤٨٨ ، كشف الظنون : ٣٤٤ ، معجم الأنساب : ٩ .

محمد[1] الرُّوذْرَاوَري[2] .

مولده بقلعة كَنْكَور[3] ، من أعمال هَمَذَان ، سنة سبعٍ وثلاثين وأربعِ مئة .

قال محمد بن عبد الملك الهَمَذاني : تغيَّر القائمُ على وزيره أبي نصر ابن جَهير ، فصرفه بأبي يعلى الحسينِ بنِ محمد ، فَخَدَم ولدُه أبو شجاع صهرُ ابن رضوان القائم بثلاثين ألف دينارٍ . فعَزل ابنَ جَهير سنةَ ستين ، ومات حينئذ أبو يعلى ، فعُوِّضَ ولدُه أبو شجاع عن المال بدارِ البساسيري ، فباع منها بأضعافِ ذلك المالِ ، وتكسَّب ، وتعانى العَقَار ، ثم خَدَم وليَّ العهدِ المقتدي ، وصار صاحِبَ سِرِّهِ ، فلما استُخْلِفَ ، عَظُمَ أبو شجاع ، فَسمِعَ نظامُ الملك ، فكاتب المقتدي في إبعاده ، فكتب المقتدي إلى النِّظام بخطه يعرِّفه منزلَةَ أبي شجاع لديه ، ويَصِفُ دينه وفضلَه ، ثم أمر أبا شجاع بالمضيِّ إلى أصبَهَان ، وبعث في خدمته خادمَه مختصاً ، فخضع النِّظام ، وعاد لأبي شجاع بالودِّ في سنةِ خمس وسبعين ، ثم عَزَل المقتدي ابنَ جَهير في سنة ست ، واستوزَرَ أبا شجاع[4] ، وأقبلت سعادتُه ، وتمكَّن من المقتدي تمكناً عجيباً ، وعزَّت الخلافةُ ، وأمِنَ الناسُ ، وعُمِرَتِ العراق ، وكَثـرت المكاسبُ .

وكان كثيرَ التلاوة والتهجد ، ويكتب مصاحِفَ ، ويجلس للمظالم ،

---

(١) في « المنتظم » و« الكامل » و« الوافي » : محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم .

(٢) بضم الراء ، وسكون الواو ، والذال المعجمة ، وفتح الراء والواو بينهما ألف في آخرها راء أخرى : نسبة إلى روذراور : بليدة بنواحي همذان .

(٣) ضبطت في الأصل بفتح الكافين ، أما ياقوت ، فقد ضبطها في معجمه بكسرهما .

(٤) انظر « الكامل » لابن الأثير : ١٠/١٢٢ ، ١٣٠ .

فيغتصُّ الديوان بالسادة والكبراء ، ويُنادي الحُجَّاب : أين أصحابُ الحوائج ؟ فيُنْصِفُ المظلوم ، ويؤدِّي عن المحبوس ، وله في عدله حكاياتٌ في إنصاف الضعيف من الأمير(١) .

وخَلعت عليه بنتُ السلطان ملكشاه حين تزوَّجت بالمقتدي ، فاستعفى من لُبس الحرير ، فنفَّذت له عِمامةً ودَبيقيَّةً(٢) بمئتين وسبعين ديناراً ، فلبسها .

وقيل : إنه أمر ليلةً بعمل قطائف ، فلما أُحضِرَت ، تذكر نفوسَ مساكين تشتهيها ، فأمر بحملها إلى فقراء وأضرَّاء(٣) .

وقيل : أُحصي ما أنفقه على يد كاتبٍ له ، فبلغ أزيدَ من مئةِ ألف دينار(٤) .

قال الكاتب : وكنت واحداً من عشرة يَتَوَلَّوْنَ صدقاتِه(٥) .

وكان كاملاً في فنون ، وله يدٌ بيضاء في البلاغة والبيان ، وكتابتُه طبقةٌ عالية على طريقة ابن مُقلة(٦) . ولقد بالغ ابنُ النجار في استيفاء ترجمته .

---

(١) قال العماد في « الخريدة » : وكان عصرُهُ أحسنَ العصور ، وزمانهُ أنضرَ الأزمان ، ولم يكن في الوزراء مَنْ يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله ، صعباً شديداً في أمور الشرع ، سهلاً في أمور الدنيا ، لا تأخذه في الله لومة لائم . وانظر «المنتظم»: ٩١/٩ ، و « طبقات السبكي » : ١٣٧/٤ .

(٢) نوع من الثياب تنسب إلى دَبيق ، بليدة بين الضرما وتنيس من أعمال مصر ، معجم البلدان : ٤٣٨/٢ ، والقاموس في مادة دبق .

(٣) « المنتظم » : ٩١/٩ .

(٤) « المنتظم » : ٩٠/٩ .

(٥) « المنتظم » : ٩٠/٩ .

(٦) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الوزير الكاتب المشهور الذي يضرب بحسن خطه المثل ، ولد في بغداد ، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس ، =

وزر سبعَ سنين وسبعةَ أشهر ، ثم عُزِلَ بأمر السلطان مَلِكشاه للخليفة لِمَوْجِدَةٍ ، فأنشدَ أبو شجاع :

تــولاَّهَــا وَلَيْسَ لَــهُ عَــدُوٌّ وَفَـارَقَهَا وَلَيْس لَـهُ صَدِيقُ[1]

ثم خرج إلى الجمعة ، فضجَّتِ العامةُ يدعون له ، ويُصافحونه ، فأُلزم لذلك بأن لا يخرج مِن داره ، فاتخذ في دِهليزه مسجداً ، ثم حج لِعامِه ، ورجع ، فمُنِعَ من دخول بغداد ، وبُعِثَ إلى رُوذْراور ، فبقي فيها سنتين ، ثم حجَّ بعد موت النظام والسلطان والخليفة ، ونزل المـدينة وتـزهد ، فمـات خادِمٌ ، فأعطى الخدامَ ذهـباً ، حتى جُعِلَ موضـعَ الخادم ، فكـان يكنُس ويُوقِد[2] ، ولَبِسَ الخام ، وحَفِظَ القرآن هناك ، وطلب منه أبو علي العِجْلي أن يقرأ عليه ديوانَه ، فامتنع ، وأنشده بعضه[3] .

قال أبو الحسن الهمذاني : دُفن بالبَقيع في نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة عن إحدى وخمسين سنة ، رحمه الله تعالى .

وخَلَّف من الولد الصاحبَ نظامَ الدِّين ، فتوفي بأصبَهان سنـةَ ثلاث عشرة وخمس مئة ، وهو والد الوزير المعظم ظهير الدين محمد بن أبي منصور حسين بن الوزير أبي شجاع .

= واستوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦ هـ ، ثم تقلب به الدهر من حال إلى حال ، إلى أن توفي في سنة ٣٢٨هـ . تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٨٦) .

(١) البيت غير منسوب في «الكامل» لابن الأثير : ١٠/١٨٧ ، و«وفيات الأعيان» : ٥/١٣٥ ، و « الوافي بالوفيات » : ٣/٣ .

(٢) انظر « المنتظم » : ٩/٩٣ ، و « طبقات السبكي » : ٤/٣٩ .

(٣) وقد أورد له ابن خلكـان ، والعماد ، وابن الجـوزي ، والصلاح الصفـدي جملة من شعره .

وَزَرَ للمستظهر في حياة أبيه ، وكان أبوه قد لَحِقَ بالسلطان محمد بن مَلِكشاه ، فتشفَّعَ السلطانُ في الولد إلى المستظهِر حتى استوزره ، فَوزر ، وسِنُّه يومئذ سبعَ عشرة سنة وستة أشهر[1] ، وناب عنه علي بن طِراد الزَّيْنَبي ، ثم استُخلف المسترشد ، فعَزله ، ولم يُستَخدم بعدها ، ولَزم داره نحواً من خمسين سنة مُرفَّهاً مُكرَّماً ، وكان كثيرَ الصدقة .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وخمس مئة .

١٨ ـ الهَمَذاني*

العـلاّمة أبـو الفَضـل عبـد الملك بن إبـراهيم الهَمَـذَاني ـ ويُعـرف بالمَقْدسي ـ الفَرَضي ، المُقرىء ، الشّافعي ، نزيل بغداد ، والـدُ المؤرّخ محمد بن عبد الملك ، رأسٌ في الفرائض ، فقيهٌ صالح ، متألِّه ، أُريد على قضاء القضاة ، فامتنع .

ولد سَنة نيف عشرة وأربع مئة .

وسمع في سنة ثلاث وثلاثين بتُسْتَر .

---

(١) في « المنتظم » لابن الجوزي : ١٩٨/٩ : وكان عمره عشرين سنة . . فكتب لـه أبو محمد الحريري صاحب المقامات :

هنيئـاً لـكَ الـفخـرُ فـافخـر هنيّـاً ... كمـا قَـدْ رزقْـتَ مـكـانـاً عَـليّـا
رقِـيـتَ كـآبـائـك الأكْـرَمِـيـنَ ... لِـدَسْـتِ الـوَزارةِ كـفـواً رضـيًّـا
تـقـلَّدتَ أعـبـاءَهـا يـافـعـاً ... كمـا أُوتِيَ الحُـكْـمَ يـحـيـى صـبيّـا

(*) المنتـظم: ٩/١٠٠ ـ ١٠١، الكامـل لابن الأثير: ١٠/٢٦١، ذيـل تاريـخ بغداد: ١/٨ ـ ١٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٥٥ ، نكت الهميان : ٥٤ ، طبقات السبكي : ٥/١٦٢ ـ ١٦٤ ، طبقات الإسنوي : ٢/٥٢٩ ، البداية : ١٢/١٥٣ ، لسـان الميزان : ٤/٥٧ ، كشف الظنون : ١٢٥٢ .

روى عن : عبد الله بن عَبدان الفقيه ، وأبي علي الشَّاموخي[1] ، وعِدَّة .

وقال أحمد بن الآبَنُوسِي[2] : منسوب إلى الاعتزال .

وفي « فُنون » ابن عقيل[3] : كان عالماً في أصول الفقه والعربية والفرائض ، وأكثرُ علمه الفقهُ ، قال : وكان على طريقَةِ السلف زاهداً وَرِعاً .

وقال شُجاع الذُّهْلي : مُعتَزليٌّ عَلَّقتُ عنه[4] .

وقال ابنه : كان يحفظُ « غريبَ الحديث » لأبي عُبيد[5] ، و « المُجْمل » لابن فارس[6] . لم نعرف أنه اغتاب أحداً .

توفي في رمضان سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

١٩ ـ أبو عامرٍ الأَزْدي *

الشيخ الإمامُ المُسنِدُ القاضي أبو عامر ، محمودُ بنُ القاسم ابن القاضي

---

(١) نسبة إلى شاموخ ، وهي قرية بنواحي البصرة . الأنساب : ٧/٢٦٥ .

(٢) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم : (١٧٧) .

(٣) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٢٥٩) ، وكتابه « الفنون » يقال : إنه في أربع مئة مجلد ، ولا يُعلم في الإسلام تأليف أكبر منه ، وقد طبع منه مجلد ، وتولى تحقيقه من ليس بأهل لأن يتولاه، فوقع له فيه أغاليط وتحريفات كثيرة مدونة في مجلة المجمع بدمشق .

(٤) انظر ذيل تاريخ بغداد : ١/١٢ .

(٥) القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، تقدمت ترجمته ١٠/ت ١٦٤ ، وكتابه « غريب الحديث » مطبوع في دائرة العثمانية بالهند سنة ١٩٦٤ .

(٦) هو أحمد بن فارس بن زكريا ، اللغوي الأديب ، المتوفى سنة (٣٩٥) وقد تقدمت ترجمته ١٧/ت ٦٥ ، وكتاب « المجمل » أشهر كتب ابن فارس في اللغة ، التزم فيه إيراد الصحيح من اللغات، وقد طبع منه جزء صغير غير محقق في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣١ هـ وتقوم الآن مؤسسة الرسالة بنشره كاملاً بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، وسيكون في أيدي القراء قريباً إن شاء الله تعالى .

(*) التقييد : الورقة : ١٩٩ أ ـ ١٩٩ ب ، العبر : ٣/٣١٨ ، طبقات السبكي : ٥/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، طبقات الإسنوي : ١/٩٤ ـ ٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٢ .

الكبير أبي منصور مُحمد بن مُحمد بن عبد الله بن عَلي بن حُسين بن مُحمد بن مُقاتِل بن صُبيح بن رَبيع بن عبد الملك بن يزيد بن المُهلَّب بن أبي صُفرة ، الأَزْديُّ ، المهلَّبيُّ ، الهَرَويُّ ، الشافعيُّ ، من كبار أئمة المذهب .

حدّث بجامع التِّرمذي عن عبد الجبار الجَرَّاحي .

قال أبو النَّضر الفامِي : شيخٌ عديمُ النظير زهداً وصلاحاً وعِفَّةً ، لم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه . وكانت إليه الرِّحلةُ من الأقطار ، والقصدُ لأسانيده[1] . وُلد سنة أربع مئة .

وقال أبو جعفر بنُ أبي علي الهَمَذاني : كان شيخُنا أبو عامر مِن أركانِ مذهبِ الشافعي بِهَرَاة ، كان نِظامُ المُلك يقول : لولا هٰذا الإمام في هٰذه البلدة ، لكان لنا ولهم شأنٌ ـ يُهَدِّدُهُم[2] ـ . وكان يعتقِدُ فيه اعتقاداً عظيماً ، لكونه لم يَقْبَلْ منه شيئاً قطُّ .

ولما سمعتُ منه « الجامع »[3] ، هَنَّأني شيخُ الإسلام أبو إسماعيل[4] ، وقال : لم تَخْسَرْ في رِحلتك إلى هَراة . وكان شيخ الإسلام قد سَمعه قديماً نازلاً ، ثم سَمعه من الجرَّاحي[5] .

---

(١) الخبر في « طبقات السبكي » : ٥/٣٢٨ .

(٢) في « طبقات السبكي » : ٥/٣٢٨ : يهددهم به .

(٣) أي : جامع الإمام الترمذي ، وأخطأ من سماه « صحيح الترمذي » فإنه لم يلتزم فيه الصحة كالبخاري ومسلم .

(٤) هو الحافظ الكبير أبو إسماعيل ، عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الأنصاري الهروي ، صاحب كتاب « الأربعين » ، وكتاب « منازل السائرين » ، وكتاب « ذم الكلام وأهله » . المتوفى سنة ٤٨١هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

(٥) وقد أورد المؤلف ذلك في « تذكرته » : ١١٨٣ .

قلت : روى عنه المؤتَمَنُ الساجي ، وابنُ طاهر ، وأبو نصر اليُونارْتي ، وصاعدُ بن سَيَّار ، وزاهِر بن طاهِر ، وأبو جعفر محمدُ بن أبي علي ، وأبو الفتح عبدُ الملك الكَرُوخي المُجاور ، وأبو الفَتح نَصْرُ بن سَيَّار الباقي إلى سنة ثنتين وسبعين وخمس مئة .

قال السَّمعاني : هو جليلُ القدر ، كبيرُ المحل ، عالمٌ فاضلٌ[1] .

سَمِعَ من جدِّه أبي منصور الأَزْدي ، وعبدِ الجبّار الجرَّاحي ، وأبي عمر محمد بن الحُسين البِسْطامي ، وأبي مُعاذ أحمد بن محمد الصَّيْرفي ، والحافظِ أحمد بن محمد الجارودي ، وأبي معاذ بن عَبْس الزَّاغاني ، وبكرِ ابن محمدٍ المَرْوَرُّوذِي ، وجماعة .

وقال أبو جعفر بن أبي علي : كان شيخُ الإِسلامِ يزورُ أبا عامر ويَعودُه إذا مَرِضَ ، ويتبرَّكُ بدعائه[2] .

قال الفَامي : مات أبو عامر الأَزْدي في جُمادى الآخِرة سنة سَبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠ ـ السِّمْسَار *

الشيخ المُعَمَّرُ ، أبو نَصر عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف ، الأَصبَهاني السِّمْسَار .

حدَّث عن : أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرجَاني ، وعلي بن مَيْلة

---

(١) طبقات السبكي : ٥/٣٢٨ ، والإسنوي : ١/٩٥ .
(٢) طبقات السبكي : ٥/٣٢٨ .
(*) العبر : ٣/٣٢٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٧٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٥٩ .

الفَرَضي ، وأبي بَكر بن أبي علي .

وعنه : إسماعيلُ بن محمد الحافِظ ، وأبو طاهر السِّلَفِي .

سُئِل عنه إسماعيلُ الحافظُ ، فقال : شيخٌ لا بأس به .

وقال السِّلفي : تُوفِّي في المُحرم سنة تسعين وأربع مئة .

قلت : نَيَّفَ على التسعين ، وهو آخِرُ من حدَّث عن الجُرجاني موتاً .

٢١ ـ البَكْري *

العلاَّمة المُتَفَنِّن أبو عُبيد ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ، نزيل قرطبة .

حدَّث عن : أبي مروان بن حيَّان ، وأبي بكر المُصْحَفي ، وأجاز له أبو عُمر بنُ عبدِ البَر ، وكان رأساً في اللُّغة وأيامِ الناس .

صَنَّف في أعلام النبوة ، وعمل شَرحاً لأمالي القالي ، وكتاب « اشتقاق الأسماء » ، وكتاب « معجم ما استعجم من البلدان

(*) القلائد للفتح : ١٩١ ، الذخيرة : ق ٢/ م ١/٢٣٢ ـ ٢٣٨ ، الصلة : ١/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، الخريدة : ١٢ / الورقة : ١٥٨ ، بغية الملتمس : ٤٣٦ ، وقال : ذكره محمد بن مدرك الغساني توفي سنة ٤٩٦ هـ ، الحلة السيراء : ٢/١٨٠ ـ ١٨٧ ، عيون الأنباء : ٥٠٠ ، المغرب في حلي المغرب : ١/٣٤٧ ـ ٣٤٩ ، البيان المغرب : ٣/٢٤٠ ، المسالك : ٤٢٢/١١ ، الوافي بالوفيات (خ) : ١٥/٥٩ ـ ٦٠ ، نهاية الأرب : ١٤٥/٥ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ٣٣٦ ، بغية الوعاة : ٤٩/٢ ، إيضاح المكنون : ١/٥٤٠ ، ٣٩٦/٢ ، تاريخ الفكر الأندلسي : ٣٠٩ ـ ٣١١ ، مقدمة الميمني على سمط اللآلىء ، مقدمة معجم ما استعجم : ١/ من ص ـ ش ، الجغرافية والجغرافيين لحسين مؤنس : ١٠٧ ـ ١٤٨ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٤/٤٨ ـ ٥٠ .

والأماكن » ، وكتاب « النبات » . وكان مِن أُوعية الفَضَائل .

حدَّث عنه : محمد بن مَعْمَر المالِقي ، ومحمد بن عَبد العزيز بن اللَّخْمي ، وطائفة .

تُوفِّي سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٢ - [البكري القَصَّاص]

أما البَكْري القصّاص الكذاب ، فهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري ، طُرُقيٌّ مُفْترٍ ، لا يستحيي مِن كثرة الكذب الذي شَحَن به مجاميعَه وتواليفَه(١) ، هو أكذبُ مِن مُسَيْلِمَةَ ، أظنُّه كان في هذا العصر .

٢٣ - نجيبُ بن مَيْمُون *

ابن سَهل بن علي ، الشيخ الجليل ، مُسنِدُ هَراة ، أبو سهل الواسِطي ، ثم الهَرَوي .

سكن والده هَراة ، وسمَّع ولَده مِن أبي علي منصور بن عبد الله الذُّهلي ، ورافع بن عُصْم الضَّبِّي ، وحاتِم بن محمد الهَرَوي ، وأحمد بن

---

(١) قال المؤلف في « الميزان » : ١١٢/١ : وما روى حرفاً من العلم بسند ، ويقرأ له في سوق الكتبيين كتاب « ضياء الأنوار » ، و « رأس الغول » ، و « شر الدهر » ، وكتاب « كلندجة » ، و « حصن الدولاب » ، وكتاب « الحصون السبعة » ، وصاحبها هضام بن الجحاف ، وحروب الإمام علي معه ، وغير ذلك . ومن مشاهير كتبه « الذروة » في السيرة النبوية ، ما ساق غزوة منها على وجهها ، بل كل ما يذكره لا يخلو من بطلان إما أصلاً ، وإما زيادة .

(*) المنتخب : الورقة : ١٣٨ ب - ١٣٩ أ ، التقييد : الورقة : ٢١٥ ب ، العبر : ٣٢٤/٣ ، عيون التواريخ : ٥١/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٩٢/٣ وفيه محبب تحريف .

عليّ الشَّارِعي ، ومحمد بن منصور الحَوْتَكي[1] ، والقاضي محمد بن محمد الأزدي ، وعدَّة .

مولدُه في شَعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

حدث عنه : ابنُ طاهر ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وأبو النَّضر الفَامِي ، وعُبيدُ الله بنُ حَمزة الموسَوي[2] ، وأخوه عليُّ بن حَمزة ، والمُطهَّر بن يَعلى ، ومحمد بن المُفضَّل الدَّهّان ، والجُنيدُ بن محمد القَايني[3]، وأبو الفَتح نصرُ بنُ سَيَّار ، وعلي بنُ سهلٍ الشَّاشِي ، وأمةُ اللهِ بنتُ مُحمد العارِف ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الدَّقّاق : ليس بَقِي في الدنيا مَن يروي عن أبي علي منصور سوى نجيب .

مات نجيبٌ في العشرين مِن رمضانَ سَنةَ ثمان وثمانين وأربع مئة ، وله ستٌّ وتسعون سنة وشهرٌ ، وروى شيئاً كثيراً .

٢٤ ـ طِرَادُ بن مُحمد *

ابن علي بن حسن بن محمد ، الشيخُ الإمامُ الأَنْبل ، مُسْنِدُ العراق ،

---

(١) قال ابن دريد في « الاشتقاق » ص : ٥٤٦ : ومن بطونهم : بنو حوتكة بمصر ، و « الحوتك » : الصغير من كل شيء ، وقال محققه الأستاذ عبد السلام هارون : في ديارنا المصرية بلدة تسمى « الحواتكة » من أعمال أسيوط .

(٢) نسبة لجماعة من السادة العلوية ينسبون إلى موسى الكاظم . اللباب : ٢٦٨/٣ .

(٣) في الأصل الفاتني ، وهو تحريف ، وسترد ترجمته في الجزء العشرين رقم (١٨١) .

(*) الإكمال : ٢٠٢/٤ ، الأنساب : ٣٤٦/٦ ، المنتظم : ١٠٦/٩ ، الكامل في التاريخ : ٢٨٠/١٠ ، دول الإسلام : ٢٠/٢ ، العبر : ٣٣١/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ١٢٢٨/٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٣٢ ـ ١٣٣ ، عيون التواريخ : ٨١/١٣ ـ ٨٢ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٩٨/١٤ ، مرآة الجنان : ١٥٤/٣ ، البداية والنهاية : ١٥٥/١٢ ، الجواهر المضية : ٢٨١/٢ ـ ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٢/٥ ، =

نقيبُ النُّقباء ، الكاملُ ، أبو الفوارس بن أبي الحسن القُرشي ، الهاشمي ، العبّاسي ، الزَّيْنَبي ، البَغدادي .

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين ، وسمع أبا نصر بن حسْنُون النَّرْسي ، وأبا الحسن بن رِزْقويه ، وهِلالاً الحفار ، وأبا الحسين بن بِشْران ، والحُسين بن بَرْهان ، وأبا الفرج بن المُسْلِمة ، وأبا الحسن بن الحمَّامي ، وطائفة . وأملى مجالس عدَّة ، وخُرِّج له « العوالي » المشهورة ، و « فضائل الصحابة » .

حدَّث عنه ولداه : عليٌّ الوزير ، ومحمَّدٌ ، وابنُ ناصر ، وعمرُ بن عبد الله الحربي ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ويحيى بن ثابت ، وشُهدة الكاتِبةُ ، وكمالُ بنت أبي محمد بن السَّمَرْقَندي ، وعمُّها إسماعيل ، وهِبة الله بن طاووس ، وتَجَنِّي الوَهْبانية ، وأبو الكِرام الشَّهْرُزُوري ، وعبدُ الله بن علي الطامَذِي[1] الأصبَهاني ، وخلق ، آخرُهم موتاً خطيبُ المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسي .

قال السمعاني : سادَ الدهرَ رتبةً ، وعلواً ، وفضلاً ، ورأياً ، وشهامةً ، ولي نَقابة البصرة ، ثم بغداد . ومُتِّعَ بسَمعه وبَصره وقُوَّته ، وترسَّل عن الديوان ، فحدَّث بأصبَهان ، وكان يحضُرُ مجلسَ إملائه جميعُ أهلِ العلم ، لم يُرَ ببغداد مثلَ مجالسه بعد القَطيعي[2] . وقد أملى بمكة سنةَ تسع وثمانين

= الطبقات السنية : رقم /١٠١٧ ، كشف الظنون : ٢/١١٧٨ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٦ - ٣٩٧ ، تاج العروس : ٢/٤٠٩ .

(١) قال السمعاني : بفتح الطاء المهملة والميم ، بينهما الألف ، وفي آخرها الذال المعجمة ، هذه النسبة إلى طامَذ ، وظني أنها قرية من قرى أصبهان . « الأنساب » : ٨/١٧٩ .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي صاحب القطيعيات ، وهي خمسة أجزاء حديثية ، وراوي مسند أحمد ، تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (١٤٣) .

وبالمدينة ، وألحق الصِّغارَ بالكبار .

قال أبو علي بن سُكَّرة : كان أعلى أهلِ بغداد منزلةً عند الخليفة .

وقال السِّلَفي : كان حَنَفِيّاً مِن جِلَّة الناس ، وكُبرائهم ، ثقةً ، ثبتاً ، لم أَلحقه .

قلتُ : مات في سَلخ شوال ، سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، ودُفن بداره حَولاً ، ثم نُقل .

وقد مر أخوه مُسند بغداد أبو نصر الزَّيْنَبي[1] ، وسيأتي أخواهما نورُ الهدى الحُسين ، وأبو طالب حمزة[2] سنة بضع وخمس مئة ، وأخوهم الخامس - هو الأكبر - أبو تمام محمد بن محمد الزَّيْنَبي ، ومولاه أبو علي محمد بن وِشاح الزَّيْنَبي من كبار الرُّواة ، وأخوهم السادس أبو منصور محمد ابن محمد بن علي ، يروي عن عيسى بن الوزير[3] .

كتب عنه الخطيب ، وقال : توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة[4] .

أبوهم :

٢٥ - [مُحمد بن أبي تَمام] *

النقيبُ السيِّد أبو الحسن محمد بن أبي تمام عليِّ بن أبي القاسم الحسن بن مُحمد بن عَبدِ الوهَّاب بن سُليمان بن محمد بن سُليمان بن

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر (٢٢٨) .
(٢) انظر الترجمة (٢٠٨) و (٢٠٩) من هذا الجزء .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٣/٢٣٨ .
(٤) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٣/٢٣٧ - ٢٣٨ .
(*) ذكره السمعاني في « الأنساب » مع أولاده : ٦/٣٤٦ .

عبـد الله بن محمد بن إبـراهيم الإمام ابن محمـد بن علي بن حَبْـرِ الأُمَّـة عبدِ الله بن العَباس الهاشِمي .

وَلي نِقَابَةَ بني هاشم بعدَ موت أبيه أبي تمام ، في سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، وسمع من أبي بكر بن شاذان .

حدَّث عنه : أبو الفَضْل مُحمد بن عبد العزيز بن المَهدي في مَشيخته . وكان يُلقَّب بنِظام الحَضْرَتَيْنِ .

عاش إحدى وستين سنة ، وتُوفِّي في ذي القعدة سنة سبعٍ وعشرين وأربع مئة ، ورثاه الشريف المُرتضى .

٢٦ ـ ابنُ أبي حَرْب *

الشيخُ الثقةُ العابدُ ، أبو القاسم الفضلُ بن أبي حرب أحمد بن محمد ابن عيسى الجُرجاني ، ثم النيسابوري التاجر .

وُلِدَ سنةَ خمس وأربع مئة . وسمَّعه أبوه الكثير .

فحـدَّث عن حمـزة المهلبي ، وابن مَحْمِش ، وأبي عبـد الـرحمن السُّلَمي ، ويحيى المزكي ، وعبدِ الرحمن بن محمد السَّراج ، وعلي بن محمد بن السَّقاء ، وأبي بكر الحِيري ، وعِدة .

وعنه أحمدُ بن سعد العِجْلِي ، وإسماعيلُ بن السمرقندي ، وأبو عُثمان العَصَائدي(١) ، وعبدُ الله بن الفُراوي ، وعمرُ بن أحمد الصَّفّار ، وصدقةُ

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(١) بفتـح العين والصاد المهملتين : نسبـةً إلى عمـل العصيـدة ، واسم أبي عثمـان : إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد ، قـال السمعاني : ٨/٤٦٣ : كـان شيخاً كـاتباً =

ابنُ محمـد السَّيَّاف ، وأحمـدُ بن قَفَرْجَـل ، ونصر بن نصـر العُكبَـري ، وآخرون .

قال أبو نُعيم عُبيـد الله بن أبي علي الحدّاد : سمعتُ بعضَ جيـران الفَضل بن أبي حرب يقول : ما ترك أحداً في جِواره منذ ثلاثين سنة أن ينامَ مِن قِراءته وبُكائِه .

وقال محمد بن أبي علي الهَمَذاني الحافظ في مشيخته : ومنهم الشيخُ الجليلُ العالمُ أبو القاسم الجُرجاني التاجرُ الصدوق ، صاحبُ سَماع كثير ، ومسانيدَ جِياد ، وكان أجودَ الناسِ كفاً في مواساة الفُقراء ، وكان والده يُضرب به المَثَلُ ، ويقالُ : أبو حرب ، حاتِم وَقته في السَّخاء .

توفي أبو القاسم في ثالث عشر رمضانَ سنةَ ثمان وثمانين وأربع مئة .

حدَّث بخُراسان ، والعراق ، ومكة . وكتب عنه الحفّاظ رحمه الله .

٢٧ ـ العبَّادَاني *

الشيخُ الجليل المعمَّرُ مسنِد البصرة أبو طـاهر جعفـرُ بن محمد بن الفَضل القرشيُّ ، العَبّادانيُّ ، ثم البَصري .

سمع من القاضي أبي عُمَرَ الهاشمي أجزاء من مُسْند علي بن إسحاق

= شهماً ، ذا بصر بالأمور الجليلة ، مليح الشيبة . . . ، حدث بـالكثير ، وعُمِّـر العمر الـطويل ، وأملى مدة مديـدة بجامـع نيسابـور ، وحضرت مجلس إمـلائه ، وكتبت عنـه بمرو ونيسـابور ، وكانت ولادته في سنة خمس وستين وأربع مئـة بنيسابـور . قلت: لم يؤرخ السمعاني وفـاته ، وأرخها الإمام الذهبي في « المشتبه » ٤٦٣/٢ سنة (٥٥٠) هـ .

(*) الأنسـاب : ٣٣٦/٨ ، العـبر : ٣٣٦/٣ ، عيـون التواريـخ : ٩٨/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٩٩/٣ .

المَادَرَائي[1] ، وشيئاً من إملاء أبي عُمَرَ الهاشمي .

حدَّث عنه : أبو غالب محمد بن الحسن الماوَرْدي ، وعليٌّ بن عبد الملك الواعظ ، وطلحةُ بن علي المالِكي ، ومحمد بن طاهر المَقْدسي ، وعبدُ الله بن عَلي الطامَذي ، وعبدُ الله بن عمر بن سَلِيخ البَصري ، وعبدُ الله بن أحمد بن السَّمَرْقَندي ، وعِدَّةٌ ، والسِّلَفي بالإجازة .

فأما قول المُحَدِّثِ أبي نصر اليُونَارْتي : إن العبَّاداني راوي سنن أبي داود عن الهاشِمي ، فقولٌ مَردود ، فإن الطَّلبة ازدحموا على أبي علي التُّسْتَري ، فارتحل إليه ابنُ طاهر ، ومُؤتَمَنٌ السَّاجي ، ومحمد بن مَرزوق الزَّعْفَراني ، وعِدة . وقد مات سنة تسعٍ وسبعين ، فلو كان العَبَّاداني سَمِعَ السُّنن ، وبقي بعد التُّسْتَري بِضعَ عشرة ، لكانت إليه الرِّحلة في الكتاب أضعاف ذُلك . ثم ما علمنا أحداً روى السُّنَنَ عن العباداني ، ولا ادَّعى سماعَها منه ، فهذا شَيء تفرَّد بذكره اليُونارتي ، وأظنه وَهِمَ .

قال أبو علي بن سُكَّرة : أبو طاهر العباداني رجلٌ صالحٌ أُمِّيٌّ .

وقال السِّلَفي في « معجم أصبهان » له : سمعتُ يَحيى بن محمد النَّجراني يقول : تُوفِّي العباداني في جُمادى الأولى سنةَ ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة ، ونُودي له في البصرة : من أراد الصلاةَ على ابن العبَّاداني الزاهد ، فليحضُرْ . فلعله لم يتخلَّف مِن أهل البلد إلا القَليل ، ثم قال السِّلَفي : كان يروي عن الهاشمي ، وأبي الحسن النَّجّاد . قال : ومِن مروياته : كتابُ السنن لأبي داود ، يرويه عن أبي عمر الهاشمي .

قلت : مشى السِّلَفي وراء قول اليُونارتي .

---

(١) نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة ، وعلي بن إسحاق هذا توفي سنة ٣٣٤هـ .

أخبرنا عبدُ المؤمن بن خلف الحافظ ، أخبرنا ابنُ رَوَاج ، أخبرنا السِّلَفي قال : كتب إلينا جَعفرُ بن محمد من البَصرة ، وحدَّثني عنه شُجاع الكِناني ، أخبرنا أبو عمر الهاشمي ، حدثنا عَلي بن إسحاق ، حدثنا عليُّ ابنُ حرب ، حدثنا ابنُ إدريس ، عن الأعمش ، عن شَقيق قال : كانَ ابنُ مَسعود يقول : إني لأُخْبَرُ بِمَكانِكم ، فما يمنعُني أن أَخرُجَ إليكم إلا كَراهِية أن أُمِلَّكم ، إن رسولَ الله ﷺ كانَ يتخوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ كراهيةَ السآمة علينا(١) .

ومات معه في سنة ثلاث خلقٌ .

منهم : الفقيهُ أبو القاسم أحمدُ بن القاضي أبي الوليد الباجي الأُصولي .

والفقيهُ أبو بكر أحمدُ بنُ عُمر البيِّع الهَمَذاني .

وأبو عبد الله بن طَلحة النِّعالي مُسْنِدُ العراق .

ولُغويُّ الوقت سَلمانُ بن عبد الله بن الفُتّي(٢) النَّهْرُواني .

وعبدُ الله بنُ جابر بن ياسين الحنبلي .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٦٨) في العلم ، و (٦٤١١) في الدعوات ، ومسلم (٢٨٢١) في صفات المنافقين ، والترمذي (٢٨٥٥) ، وأحمد ١/ ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٤٢٥ و ٤٤٠ و ٤٤٣ و ٤٦٢ من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد .

وأخرجه من طريق منصور ، عن شقيق ، البخاري (٧٠) في العلم : باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة ، وأحمد ١/ ٤٢٧ و ٤٦٥ .

(٢) بالفاء وتاء واحدة بعدها ياء كما في الأصل ، وفي المصادر التي ترجمت له ، ولم يرد لها ذكر في كتب الأنساب ، وأورد السمعاني ٩/ ٢٣٩ : « الفتيتي » وضبطه بضم الفاء والياء الساكنة بين التاءين ثالث الحروف ، وقال : كذا رأيت في تاريخ بغداد ٢/ ٩٩ مقيداً مضبوطاً ، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الفتيتي القطان من أهل النهروان . . . . وسلمان هذا مترجم في « معجم الأدباء » ١١/ ٢٣٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٦ ـ ٢٨ ، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣١١ ومرآة الجنان ٣/ ١٥٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٣ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٥ ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٩ ، وروضات الجنات ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

وأبو سعْد عبدُ الجليل بن محمد السَّاوِي[١] السَّفَّار .

والمقرىءُ عبدُ القاهر بن عبد السلام العَباسي صاحبُ الكَارَزِيني[٢] .

وأبو الفضل عبدُ الكريم بن المُؤَمَّل الكَفَرْطَابي[٣] البَزَّاز .

والوزيرُ ابنُ الوزير عميدُ الدولة أبو مَنصور محمدُ بن فخر الدولة ابن جَهير ، وَشيخُ الطِّبِّ مؤلف « المنهاج »[٤] أبو علي يحيى بن عيسى بن جَزْلَة البغدادي[٥] .

وفقيهُ ما وراءِ النهر أبو اليسر محمدُ بنُ محمد بن حسين ابن المحدِّث عبد الكريم بن موسى بن مجاهد البَزْدَوِيّ النَّسَفي[٦] ، ويُلقب بالقاضي الصدر عن نيفٍ وسَبعين سنة .

٢٨ ـ هِبةُ الله بن عَبد الرَّزاق *

ابنِ محمد بن عَبد الله بن اللَّيث ، الشيخُ الجليل المعمَّرُ ، أبو الحسن الأنصاريُّ الأَوْسيُّ الأَشْهليُّ ، ثُمَّ السَّعْدي البَغدادي ، مِن ذُرِّيَّة سعدِ بنِ مُعاذ

---

(١) نسبة إلى ساوة : بلدة بين الري وهمذان .

(٢) نسبة إلى « كارَزِين » وهي من بلاد فارس مما يلي البحر « الأنساب » : ١٠/٣١٦ .

(٣) نسبة إلى « كَفَرْطَاب » وهي بلدة عند المعرة بين حلب وحماة . الأنساب : ١٠/٤٤٨ .

(٤) والاسم الكامل : « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان من الأدوية المفردة والمركبة » وتوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١٠٧ طب .

(٥) انظر ترجمته في هذا الجزء رقم (١٠٨) .

(٦) انظر ترجمته في هذا الجزء رقم (٣٠) .

(*) المنتظم : ٩/١٠٧ ـ ١٠٨ ، العبر : ٣/٣٣٢ ، عيون التواريخ : ١٣/٨٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٧ .

الذي اهتزَّ العَرش لِمَوْته[1] .

سَمِعَ جُزءَ الحفارِ مِن صاحبه هِلال بن مُحمد بن جَعفر ، وسمع مِن أبي الحُسين بن بِشران ، وأبي الفَضل عبد الواحد بن عبد العزيز التَّميمي . وكانَ آخِرَ أصحاب التَّميمي .

حدَّث عنه : أبو القاسم بنُ السَّمَرْقندي ، وأبو البركات بنُ الأَنْماطي ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي ، وعبدُ الرحمن بن أحمد الطُّوسي ، ثم المَوْصِلِي ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن العَباس الحرَّاني ، وآخرون ، وأجازَ لِلحافظ السِّلَفي ، وما تنبَّه له أن عنده جُزءَ الحفارِ .

قال أبو سعد السمعاني : سمعتُ بعضَ مشايخي يقول : إنَّ الشريفَ هِبةَ الله الأنصاري كان يأخذ على جُزء الحفار ديناراً صحيحاً .

قلتُ : ولد سنةَ اثنتين وأربعِ مئة ، ومات في الحادي والعشرين من رَبيعٍ الآخر سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، وكانَ مِن ذَوي الهَيآت ، ومِن قُرَّاء المَواكب ، صحيحَ السماع .

وفيها مات : طِرادٌ[2] الزَّينبي ، وأبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشتَه[3] ، وأبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الرّازي بن الخطاب[4] ، وأبو

(١) أخرجه من حديث جابر بن عبد الله البخاري (٣٨٠٣) في مناقب الأنصار : باب مناقب سعد بن معاذ ، ومسلم (٢٤٦٦) (١٢٤) ، والترمذي (٣٨٤٨) ، وابن ماجة (١٥٨) ، وأحمد ٣/٢٩٦ و ٣١٦ و ٣٤٩ ، وفي الباب عند أحمد ٣/٢٣٤ ، ومسلم (٢٤٦٧) من طريق أنس ، و ٤/٣٥٢ عن أسيد بن حضير ، و ٦/٣٢٩ عن رميثة بنت عمرو ، و ٦/٤٥٦ ، عن أسماء بنت يزيد بن السكن .

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٢٤ .

(٣) سيترجمه المؤلف برقم ١٠٤ .

(٤) مترجم برقم ١١١ .

العبّاس أحمد بن محمد بن عبد الله بن بِشـرُويه[1] ، والحسن بن أحمـد السَّمَرْقندي الحافظ[2] ، وسَهل بن بِشر الإسفراييني[3] ، وعبد الرّزاق بن حسان بن سَعيد المَنِيعي ، وعبد الواحد بن علوان الشيباني[4] ، وأبو سعد محمد بن الحُسين الحَرَمي[5] بهراة ، ومكي بن منصور السَّلّار الكَرجيّ[6] .

٢٩ ـ ابن البَطِر *

الشيخُ المُقرِئُ الفاضِلُ ، مُسنِدُ العراقِ ، أبو الخطاب نصرُ بنُ أحمدَ ابن عبد الله بن البَطِر البغدادي البزّاز القارئُ .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة ، وسمَّعه أخوه من أبي مُحمد عبد الله ابن عُبيد الله بن البَيِّع ، وعُمر بن أحمد العُكْبَرِي ، وأبي الحُسين بن بِشران ، وأبي الحسن بن رِزقويه ، وأبي بكر المُنَقِّي ، ومَكي الحَريري ، وتَفرَّد في زمانه ، وارتحل المحدِّثون إليه .

حدَّث عنه : أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو بكر الأنصاري ، وإسماعيلُ بن السَّمَرْقندي ، وعبد الوهَّاب بن الأَنْماطي ، وسعدُ الخَير الأَنْدلسي ، وأبو

---

(١) مترجم برقم ١٣٥ .
(٢) مترجم برقم ١٢٥ .
(٣) مترجم برقم ٨٨ .
(٤) مترجم برقم ٦٥ .
(٥) مترجم برقم ١٢٢ .
(٦) ستأتي ترجمته برقم ٣٩ .
(*) الأنساب : ٩/١٣٣ ـ ١٣٤ ، المنتظم : ٩/١٢٩ ، معجم البلدان : ٤/١٩٢ ، اللباب : ٢/٣٧٧ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٢٧ ، العبر : ٣/٣٤٠ ، دول الإسلام : ٢/٢٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠٧ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦١ ، تبصير المنتبه : ٣/١٠٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٢ .

بكر بن العربي[1] ، ومحمودُ الزَّمَخشري المُعْتَزلي[2] ، وابنُ ناصر ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي ، وابن البَطِّي ، وأحمدُ بنُ عبد الغَني الباجِسْرائي ، ومُحمَّدُ ابن محمد بن السَّكَن ، وخُزَيفة[3] ابن الهَاطْرَا ، وعبد الواحد بن الحسين البَارِزِي ، وأحمد بن المقرّب ، وعبد الله بن علي الطّامَذي ، والمبارك بن مُحمد البادَرَائي[4] ، وأبو طاهر السِّلفي ، وشُهدة ، وخطيب المَوْصِل ، وخلقٌ .

قال ابن سُكَّرة : شيخٌ مَستورٌ ثقةٌ .

وأخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جَعفر الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي : سألتُ شُجاعاً الذُّهْلي عن ابن البَطر ، فقال : كان قريبَ الحال[5] ، ليّناً في الرواية ، فراجعتُه في ذلك ، وقلت : ما عرفنا ممّا[6] ذكرتَ شيئاً ، وما قُرِىءَ عليه شيء يُشكُّ فيه ، وسماعاته كالشمس وضوحاً ، فقال : هو لَعمري كما ذكرت ، غير أني وجدت في بعضِ ما كان له به نُسخة ، سَماعاً يشهدُ القلب بِبُطْلانِهِ ، ولم يُحْمَلْ عنه مِن ذلك شيء[7] .

قال أبو المُظفَّر في « مِرآة الزمان »[8] : كان ابن البَطر على دَواليب

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين رقم (١٢٨) .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين رقم (٩١) .

(٣) في « تبصير المنتبه » : ١/٤٢١ : بخاء معجمة وزاي بدل الذال : خزيفة بن سعد ابن الهاطرا، مشهور ذكره ابن نقطة .

(٤) نسبة لبادرايا وهي بلدة من نواحي واسط . انظر الإكمال بتعليقه ١/٤٠٤ .

(٥) في « المستفاد » : كان قريب الأمر .

(٦) في الأصل : ما .

(٧) الخبر في « المستفاد » : ٢٤١ .

(٨) وقد صُوِّرَ منه الجزء الثامن والأخير ـ وهو يبتدىء بحوادث سنة ٤٩٥ هـ ـ في أمريكا سنة ١٩٠٧ م .

البَقر ، مُشرِفاً على عُلوفاتهم ، فكتب إلى الخَليفة المستَظهر بالله : العَبدُ ابن البَقَر المُشرِف على البَطر ، فَضحِك الخليفةُ مِن تَغفيله .

قال السِّلَفي : دخلتُ بغداد في الرابع والعشرين من شوَّال ، فبادَرتُ إلى ابنِ البَطرِ ، فدخلتُ عليه ، وكان عَسِراً ، فقلتُ : قد وصلتُ من أصبَهان لأجلك ، فقال : اقرأ ، ونَطق بالرَّاء غيناً ، فقرأتُ مُتَّكئاً مِن دماميل بي ، فقال : أَبصر ذا الكَلب ! فاعتذرتُ بالدماميل ، وبكيتُ مِن كلامه ، وقرأتُ سبعةً وعشرين حَديثاً ، وقمتُ ، ثم تردَّدتُ إليه ، فقرأتُ عليه خمسةً وعشرين جزءاً ، ولم يَكُن بذاك .

قال السَّمعاني : كان ابنُ البَطِرِ يسكن باب الغَرَبَة[1] عند المَشْرَعة[2] مما يلي البدريَّة ، وعُمِّر حتى صارت إليه الرِّحلةُ من الأطراف ، وتكاثر عليه الطَّلبةُ ، وكان صالحاً صَدوقاً ، صحيحَ السماع . هو آخِرُ مَنْ حدَّث عن ابن البَيِّع ، وابن رِزقويه ، وابن بِشران .

ماتَ في سادس عَشر شهر ربيع الأول ، سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، وله ستٌّ وتِسعون سنة .

أخبرنا بجزء فيه حديثُ الإفك للآجريِّ الطَّواشِيُّ بِلالٌ المُغيثيُّ[3] ،

---

(١) هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، سُمِّي بِغَرَبة كانت فيه ـ وهي شجرة ضخمة خضراء ـ انظر : « معجم البلدان » : ١٩٢/٤ .

(٢) هي المواضع التي ينحدر إلى الماء منها .

(٣) ترجمه المؤلف في « مشيخته » ورقة : ٣٩ ، فقال : بلال بن عبد الله الأمير الكبير حسام الدين أبو الخير الحبشي الخصي المغيثي الجمدار ، ويعرف بالوالي ، ربَّى ملوكاً ، وأولاد ملوك ، وكان وافر الحرمة ، له أوقاف وبر ، وفيه حب للرواية ، عنده سفاين أجزاء عن ابن رواج وغيره ، مات بعد الهزيمة في رمل مصر في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وست مئة ، وكان من أبناء التسعين . وابن رواج : هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الإسكندراني المالكي المتوفى سنة ٦٤٨ ، « شذرات الذهب » : ٢٤٢/٥ .

قال : أخبرنا ابن رَواج ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا ابن البَطِر .

وقد روى هذا الجزء أبو الفتح بن شَاتيل عن ابن البَطِر ، وذلك وَهْمٌ مِن بعض الطَّلبة ، لم يُدرِكِ ابنُ شاتيل ذلك ، والله أعلم .

٣٠ ـ البَزْدَوِي *

ويُلقَّب بالقاضي الصَّدْر ، هو العلاَّمة شيخُ الحنفيَّة بعد أخيه الكبيرِ ، أبو اليسر محمد بـن محمد بن الحُسين بن المحدِّث عبدِ الكريم بن موسى بن مُجاهد النَّسفي . وَبَزْدَة : قَلعة حصينة[١] .

قال عُمر بن محمد في «القَنْد»[٢]: كان أبو اليسر إمامَ الأَئِمـة على الإطلاق، والموفـودَ إليه من الآفـاق ، مـلأ الكَـون بتصـانيفِـه في الأُصـول والفُروع ، وَوَلي قضاء سَمَرْقند[٣] ، أَملى الحديثَ مُدّة .

توفِّي ببُخارى في تاسع رَجب سنة ثلاثٍ وتسعين .

وقال ابنُ السَّمعاني : مولِدُه سَنَة إحدى وعشرين .

وحدثنا عنه عُثمانُ بنُ علي البِيْكَندي ، وأحمد بن نَصر البخاري ، ومحمَّدُ بن أبي بكر السِّنْجي ، وأبو رَجاء محمد بن محمد ، وآخرون .

قلت : ما سَمَّى شيوخَه .

(*) الأنساب : ٢/١٨٩ ، الجواهر المضية : ٢/١١٦ و ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، تاج التراجم : ٤٨ ، ٤٩ ، مفتاح السعادة : ٢/١٨٥ ، الفوائد البهية : ١٨٨ ، هدية العارفين : ٢/٧٧ .

(١) على ستة فراسخ من نسف ، كما في « معجم » ياقوت : ١/٤٠٩ .

(٢) واسمه الكامل « القند في تاريخ سمـرقند » تـأليف أبي حفص نجم الدين عمـر بن محمد النسفي السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٧ هـ .

(٣) انظر «الجواهر المضية»: ٢/٢٧٠ و «مفتاح السعادة»: ٢/١٨٥ .

٣١ - ابن شَغَبَة *

الإمامُ المُحدِّثُ ، العالِمُ الثِّقةُ ، القُدوة العابدُ ، شيخُ البَصرة ، أبو القاسم عبدُ الملك بن علي بن خَلَف بن محمد بن النَّضر بن شغَبَةَ الأنصاري البصري ، وجدُّه فردٌ مُستفاد مع شُعْبة(١) .

حدَّث عن : القاضي أبي عُمَر الهاشمي ، والحسنِ بن بَشار السَّابوري ، ويوسفَ بنِ غسان ، وطائفة .

حدث عنه : أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو نصر الغازي ، وأبو نَصر بن ماكُولا ، وجابرُ بن محمد ، وعبدُ الله بن أحمد بنِ السَّمَرْقندي ، وأبو غالب الماوَرْدي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : شَيخٌ حافظٌ متقنٌ ثِقَة مُكْثر ، حضر ابنُ ماكولا مجلسَ إملائه .

وقال ابنِ سُكَّرة : أدركتُه وقد ترك كُلَّ شيء ، وأقبل على العِبادة ، صادَفتُه يدعو ويبكي بعدَ الصبح ، فقرأتُ عليه شيئاً مِن الحديث . رُزِقَ الشهادة في آخر عُمُرِه ، وكان عنده جملةٌ مِن « سُنن أبي داود » ، عن أبي عُمر الهاشمي .

قلت : قُتِلَ في سنة أربعٍ وثَمانين وأربع مئة ، وهو في عَشْر التِّسعين . لم يقع لي شيء مِن عواليه .

أخبرنا إسحاق بنُ طارِق ، أخبرنا يوسف بن خليل ، أخبرنا مُحمد بن

(*) الإكمال : ٥/٦٤ وانظر ما قاله المعلمي ، العبر : ٣/٣٠٥ ، تبصير المنتبه : ٢/٧٨٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧١ - ٣٧٢ ، تاج العروس : ١/٣٢٣ .

(١) من كتب المشتبه .

إسماعيل الطَّرَسُوسي (ح) ، وأنبأنا ابن أبي الخَير ، عن الطَّرسُوسي ، حدثنا يحيى بن عبد الوهّاب الحافظ ، سنةَ خمسٍ وخمس مئة إملاءً ، أخبرنا عبدُ الملك بن شَغَبة البصري بها ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن أبي مسلم إملاءً ، حدثنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبل ، حدثنا زُهيرُ بن أبي زُهير ، حدثنا خلفُ بنُ الوليد ، حدثنا أبو جَعفر الرازي ، عن عبد العَزيز ابن عُمر ، عن صالح بن كَيْسان ، عن عُبادة بن الصامت قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا هؤلاء الكلماتِ ، إذا جَاءَ رمضان ، يقول : « اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي لِرَمَضَانَ ، وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لي ، وَتَسَلَّمه مِنِّي مُتَقَبَّلاً »[1] . غريب ، ورواه أبو زُرعة الرازي عن خَلف بن الوليد ، وتفرَّد به خلف .

٣٢ - أبو الفرَج الحَنْبَلِي *

الإمامُ القدوة ، شيخُ الإسلامِ ، أبو الفَرج عبد الواحد بن محمد بن

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي ، واسمه عيسى بن ماهان ، قال ابن المديني : كان يخلط ، وقال يحيى : كان يخطىء ، وقال أحمد : ليس بالقوي في الحديث ، وقال أبو زرعة : كانَ يهم كثيراً ، وقال ابن حبان : كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، قلت : وهو راوي حديث أنس : ما زال رسول الله يقنت في صلاة الصبح حتى فارق الدنيا . أخرجه أحمد : ١٦٢/٣ ، والدارقطني ٣٩/٢ ، والطحاوي : ص : ١٤٣ ، والبيهقي : ٢٠١/٢ ، كلهم من طريق أبي جعفر هذا عن الربيع بن أنس ، عن أنس بن مالك ، والثابت عن أنس كما في الصحيح وغيره ، أنه ﷺ قنت شهراً في صلاة الفجر ثم تركه .

قال الحافظ ابن حجر في الدراية ص : ١١٧ : ويؤخذ من الأخبار أنه ﷺ كان لا يقنت إلا في النوازل ، وقد جاء ذلك صريحاً : فعند ابن حبان وابن خزيمة ، عن أبي هريرة : كان رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم . وعند ابن خزيمة (٦٢٠) عن أنسٍ مثله ، وإسناد كل منهما صحيح . . .

(*) طبقات الحنابلة : ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ ، الكامل في التاريخ : ٢٢٨/١٠ ، العبر : ٣١٢/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ١١٩٩/٣ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٨٢/١٧ - =

علي بن أحمد الأَنصاري ، الشِّيرازي الأصل ، الحرَّاني المولد ، الدِّمشقي المَقَرِّ ، الفقيهُ الحَنبلي الواعظ ، وكان يُعرَفُ في العراق بالمَقْدسيّ ، مِن كبار أَئِمة الإِسلام .

سمع من : أبي الحسن بن السِّمسَار ، وشيخ الإِسلام أبي[1] عُثمان الصابوني ، وعبدِ الرزاق بن الفضل الكَلاعِي ، وطائفةٍ بدمشق بعد الثلاثين وأربع مئة .

وارتحل إلى بغداد ، فلازمَ القاضي أبا يعلى بن الفَرَّاء ، وتفقَّه به ، ودَرَّس وَوَعظ ، وبثَّ مذهب أحمد بأعمال بيتِ المَقدس ، وصنَّف التَّصانيف[2] .

قال أبو الحُسين بن الفَرّاء في « طبقات الحنابلة »[3] : صَحب والدي من سَنة نَيِّفٍ وأربعينَ وأربعِ مئة ، وتردَّد إليه سِنين عديدة ، ونَسَخَ واسْتَنْسخ مُصنَّفاتِه ، وسافر إلى الرَّحْبَةِ والشَّام ، وحصل له الأتباع والغِلمان .

قال : وكانت له كَراماتٌ ظاهرة ، وَوقعاتٌ مع الأشاعرة ، وظهرَ عليهم بالحجّة في مجلس السَّلاطين بالشام .

= ٨٣ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/٦٨ ـ ٧٣ ، الدارس : ٢/٦٥ ـ ٦٦ ، الأنس الجليل : ١/٢٩٧ وهو فيه عبد الواحد بن أحمد بن محمد ، طبقات المفسرين للداوودي : ١٠/٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٨ ، إيضاح المكنون : ١/١٥٥ ، ٢/٢٨٧ ، هدية العارفين : ٦٣٤ .

(١) في الأصل « أبو » وهو خطأ .

(٢) من تصانيفه : « المبهج » ، و« الإيضاح » ، و« التبصرة » في أصول الدين ، وكتاب « الجواهر » وهو ثلاثون مجلدة في التفسير ، و« مختصر في الحدود » ، وفي « أصول الفقه » ، و« مسائل الامتحان » .

(٣) ٢/٢٤٨ ، ونقله عنه في « ذيل الطبقات » : ١/٦٩ ، ٧٠ .

قال : ويُقال : إنَّه اجتمع بالخَضِرِ عَليه السلام مَرَّتين(١) ، وكان يتكلّم في عِدَّةِ أوقات على الخواطر ، كما كان يتكلَّم ببغداد أبو الحسن بن القَزْويني الزاهد ، وكان الملك تُتُش(٢) يُعظِّمه ، لأنه تَمَّ له مكاشفةٌ معه .

إلى أن قال : وكان ناصراً لاعتقادِنا ، مُتَجرِّداً في نَشره ، وله تصانيفُ في الفِقه والوَعْظ والأُصول .

قلت : توفّي في ذي الحِجَّةِ سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة ، ودُفِنَ بمقبرة باب الصَّغير ، وقبره مَشهور يُزار ،ويُدعى عنده . وهو والدُ الإمام الرئيس شرف الإسلام عبد الوهَّاب(٣) بن أبي الفرج الحنبلي الدمشقي ، واقف المدرسة الحنبلية(٤) التي وراء جامع دمشق بحذاء الرَّواحِية(٥) ، وكان صَدراً مُعظماً يُرسَل عن صاحب دمشق إلى الخِلافة ، وتوفي سنة نيف وأربعين وخمس مئة .

وشرف الإسلام هذا هو جَدُّ الإمامِ المفتي شيخ الحنابلة :

---

(١) وهذا مبني على أن الخضر حي لم يمت بعد ، وهو قول مؤوف لا يصح ، فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبو حيان في « البحر المحيط » وذكر الحافظ في « الإصابة » منهم إبراهيم الحربي ، وعبد الله بن المبارك ، والبخاري ، وأبا طاهر بن العبادي ، وأبا الفضل بن ناصر ، وأبا بكر بن العربي ، وابن الجوزي ، وغيرهم .

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٤٦) .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين رقم ٦٣ .

(٤) هي المدرسة الشريفية عند القباقبية العتيقة ، أنشأها شرف الإسلام عبد الوهاب ، انظر مختصر تنبيه الطالب ، وإرشاد الدارس ص : ١٢٤ .

(٥) هي مدرسة للشافعية لصيقة بالجامع الأموي من جهة بابه الشرقي ، وبانيها هو زكي الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة ، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ ، ولي التدريس فيها نخبة ممتازة من أهل العلم والفضل كابن الصلاح ، وبهاء الدين السبكي ، والكمال بن الزملكاني ، وصفي الدين الأرموي ، وشمس الدين المقدسي . انظر « الدارس » ص : ١ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ٢٦٨ ، و «مختصر تنبيه الطالب» ص ٤٣ ـ ٤٥ .

٣٣ - ناصِح الدِّين *

عَبد الرحمن بن نجم بن عَبد الوهَّاب بن الحنبلي الدِّمشقي الواعظ ، الذي مولده في سنَة أربعٍ وخمسينَ وخَمسِ مِئة .

سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِن عَبد الحقِّ اليُوسفي ، وشُهدة الكاتبة ، وجماعة ، وبأصبَهَان مِن أبي العباس التُّرك ، والحافظ أبي مُوسى ، وطائِفَة .

ووعظ بمصر ، ودرَّس ، وصنَّف[(١)] ، وكان مدرساً بمدرسة جده .

روى لنا عنه ابنُ مُؤمن ، والعزُّ بنُ العِماد ، وابنُ حازم ، وأبو عَبد الله ابن الواسِطِي ، وابنُ بِطِّيخ ، والشهابُ بن مُسرف ، وآخِرُ من حدَّث عنه المُعَمَّر أبو بكر بن عَبد الدائم .

ماتَ الناصحُ أبو الفَرَج بن أبي العلاء بن الحنبلي في ثالث المحرَّم ، سنةَ أربعٍ وثلاثين وست مئة ، وله ثمانون سَنة ، وله أقاربُ وذُرِّيَّةٌ علماء .

٣٤ - مَلِكْشَاه **

السلطانُ الكبيرُ جلالُ الدَّوْلَةِ أبو الفَتح مَلِكْشَاه بن السلطان أَلب أَرْسلان

(*) ذيل الروضتين : ١٦٤ ، دول الإسلام : ١٣٧/٢ ، العبر : ١٣٨/٥ ، مرآة الزمان : م ٤٦٣/٨ ، البداية : ١٤٦/١٣ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١٩٣/٢ - ٢٠١ ، النجوم الزاهرة : ٢٩٧/٦ ، الدارس : ٧٠/٢ - ٧١ ، المنهج الأحمد خ ، القلائد الجوهرية : ١٥٩/١ ، كشف الظنون : ٧٨ ، شذرات الذهب : ١٦٤/٥ - ١٦٦ ، هدية العارفين : ٥٢٤/١ - ٥٦٠ ، منتخبات التواريخ : ٥٠٢ - ٥٠٣ .

(١) ذكر ابن رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١٩٩/٢ من مصنفاته كتاب : « أسباب الحديث » ، وكتاب : « الاستسعاد » ، وكتاب : « الأنجاد في الجهاد » .

(**) المنتظم: ٦٩/٩ - ٧٤، أخبار الدولة السلجوقية: ٥٥، الكامل في التاريخ: ٧٦/١٠ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٢١٠ - ٢١٤ ، وفيات الأعيان : ٢٨٣/٥ - ٢٨٩ ، المختصر : ٢٠٢/٢ - ٢٠٣ ، دول الإسلام : ١٣/٢ - ١٤ ، العبر : ٣٠٩/٣ ، تتمة المختصر : =

محمد بن جغريبَك[1] السّلجوقي التُّركي .

تملَّك بعد أبيه ، ودبَّر دولَته النظامُ الوزيرُ بوصيةٍ من ألب أَرْسلان إليه ، في سنةِ خمسٍ وستينَ ، فخرج عليه عَمُّه مَلِكُ كِرْمان قَاروت[2] ، فالْتقـوا بقُرب هَمَذان[3] ، فانكسر جمعُـهُ ، وأُتي بِعمِّه أسيـراً ، فوبَّخـه ، فقال : أمراؤك كاتبوني ، وأحضر خريطةً فيها كُتُبُهم ، فناوَلَهَا لِنظَام الملك لِيقرأها ، فَرَماها في مِنْقَل نارٍ ، ففرِحَ الأمراءُ ، وبذلوا الطاعَـةَ ، وَخَنَقَ عمَّه[4] ، ثم تَمَلَّكَ من المدائن ما لم يملكه سلطان ، فمن ذلك مَدَائنُ ما وراءَ النَّهر ، وبـلادُ الهَيَاطِلة[5] ، وبـابُ الأبواب ، وبـلادُ الروم ، والجـزيرة وكثيـرٌ من الشام ، فتملَّك مِن كَاشْغَرَ[6] إلى القدس طُولاً ، ومن أَطراف قُسْطَنطِينيَّة إلى بلاد الخَزَر[7] ، وبَحر الهند عرضاً ، وكـان حسنَ السيرة ، لَهِجـاً بالصَّيـد

= ١٢/٢ ـ ١٣ ، البـداية والنهـاية : ١٢/١٤٢ ـ ١٤٣ ، تـاريخ ابن خلدون : ٥/١٣ ، النجـوم الـزاهـرة : ٥/١٣٤ ـ ١٣٥ ، شـذرات الـذهب : ٣/٣٧٦ ، معجم الأنسـاب والأسـرات الحاكمة : ٥٢ ، ٧٣ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٥١ .

(٢) كذا الأصل : (قاروت) بتقديم الراء على الواو ، وهو كذلك في ابن خلكان ٥/ ٢٨٤ وفي الكامل لابن الأثير : ١٠/ ٧٨ : (قاورت) بتقديم الواو على الـراء ، وفي أخبار الـدولة السلجوقية ص : ٥٠ : (قارود) بالدال بدل التاء .

(٣) انظر خبر الحرب بينهما في « الكامل » لابن الأثير : ١٠/٧٨ ـ ٧٩ .

(٤) في الوفيات : ٥/٢٨٤ : ثم أمر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : هَيْطَل : اسم لبلاد ما وراء النهـر ، وهي بخارى ، وسمرقند ، وخُجَند . سمي بهيطل بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام .

(٦) قال ياقوت : هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النـواحي وهي في وسط بلاد الترك ، وضبطها ابن خلكان بفتح الكـاف ، وبعد الألف شين معجمـة ساكنـة ، وغين معجمة مفتوحة، وبعدها راء، وقال هي قصبة بلاد تركستان .

(٧) قال ياقوت : هي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدربنـد ، وقيل : سمي بالخزر ابن يافث بن نوح . وقال في العين : الخزر : جيل خزر العيون انظر « معجم البلدان » : ٢/ ٣٦٧ .

واللَّهو ، مُغرىً بالعَمَائر ، وحفرِ الأنهار ، وتَشييدِ القناطر ، والأسـوارِ ، وَعَمَّرَ ببغدادَ جامعاً كبيراً ، وأبطل المُكوسَ والخفاراتِ في جميـع بلاده . هكذا نقل ابنُ خلكان[1] .

قال : وصنع بطريق مكة مصانِع ، يقال : إنه ضَبط ما اصطاده بيده ، فبلغ عشرةَ آلافِ وَحشٍ ، فتَصدَّقَ بعشرة آلافِ دينارٍ ، وقال : إني خائِفٌ من إزهاق الأرواح لِغير مَأْكَلَةٍ .

شيَّعَ مرة ركبَ العراقِ إلى العُذَيب[2] ، فصادَ شيئاً كثيراً ، فَبَنى هناك منارةَ القرون[3] مِن حوافر الوَحش وقرونها ، ووقف يتأمَّل الحُجَّاج ، فـرقَّ ونزل وسجد ، وعفَّـر وَجْهَهُ وبكى ، وقـال بالعجمية : بلِّغوا سـلامي إلى رسولِ الله ﷺ ، وقولُوا : العبدُ العاصي الآبق أبو الفتح يخدم ويقول : يا نَبي الله ، لو كنتُ مِمَّن يصلُح لِتِلك الحضرة المقدَّسة ، كنتُ في الصُّحبة ، فضجَّ الناسُ وَبَكَوْا ، وَدَعَوْا له .

وأَمِنَتِ الطُّرُقُ في دولته ، وانحلَّتِ الأسعارُ ، وتزوَّج الخليفةُ المُقتَدِي بابنته بِسِفَارة شيخ الشافعية أبي إسحاق[4] ، وكان عُرْسُها في سَنة ثمانين ، وعمِلَتْ دعوة لجيشِ السلطان ما سُمِعَ بمثلها أبداً ، فمما دَخَلَ فيها أربعون

---

(١) في « وفيات الأعيان » : ٥/ ٢٨٤ .

(٢) هـو مـاءٌ بين القـادسيـة والمغيثـة ، بينـه وبين القـادسيـة أربعـة أميـال . « معجم البلدان » : ٤/ ٩٢ .

(٣) قال ابن خلكان : والمنارة باقية إلى الآن ، وتعرف بمنارة القرون ، وذلـك في سنة ٤٨٠ هـ .

(٤) هو أبو إسحاق الشيرازي صـاحب « المهذب » و « التنبيـه » ، وقد تقـدمت ترجمتـه في الجزء الثامن عشر رقم (٢٣٧) .

ألف مَنّاً سُكَّراً ، فَولدت له جعفراً[(١)] .

وَقَدِمَ مَلِكشاه بغداد مرَّتين ، وَقَدِمَ إلى حلب ، ولم يكن لِلمقتدي معه غيرُ الاسم ، ثم قَدمها ثالثاً عليلاً ، وكان المُقتدي قد فَوَّض العهدَ إلى ابنه المستظهِر ، فألزمه مَلكشاه بعزله ، وأن يُولي ابنَ بنته جعفراً ، وأن يُسلِّم بغداد إليه ، ويتحوَّل إلى البصرة ، فشقَّ على المقتدي ، وحار ، ثم طَلَب المُهلة عشرةَ أيام لِيتجهَّز ، فصام وطوى ، وجلس على التُّراب ، وتضرَّع إلى ربه ، فَقَوِيَ بالسلطان المرضُ ، ومات في شوَّال سنة خمسٍ وثمانين عن تسعٍ وثلاثين سَنَة ، فقيل : سُمّ في خِلالٍ تَخَلَّلَ به ، وكان وزيرُهُ النِّظام قد قُتِلَ مِن أيَّام ، ولم يشهد السلطانَ كبيرُ أحد[(٢)] ، ولا عُمِلَ له عزاء ، ونُقِلَ تَابوتُهُ إلى أصبَهان ، فَدُفِنَ في مدرسةٍ عظيمة .

وقد تزوَّج المستظهرُ بالله بخاتون بنْتِهِ الأخرى ، وتنازع في المُلك أولادُهُ مِن بعدِه زماناً ، وكان آخِرَهم موتاً ابنُهُ سَنْجَر صاحبُ خراسان ، عاش بعدَ أبيه أقلَّ من سبعين سنة . وكان ملكشاه كثيرَ الجيوش ، خفيفَ الرِّكاب . عَبر في سنة (٤٨٢) إلى ما وراءَ النَّهر ، فسار إلى بُخارى ، وَسَمَرْقَند ، فَتَمَلَّكَها ، ثم سار في بلاد التُّرك إلى كَاشْغَر ، فأذعَن صاحبُها بطاعته ، ونَزَلَ إلى خِدمَته[(٣)] .

قال المؤيِّد في « تاريخه »[(٤)] : كان مِن أحسن الناسِ صورةً ومعنى ،

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/١٦٠ ـ ١٦١ ، الوفيات : ٥/٢٨٨ ، وابن خلدون : ٥/٩ ـ ١٠ .

(٢) ابن خلكان : ٥/١٨٨ ، وفيه : ولم يشهد أحد جنارته ببغداد ، ولا صلي عليه في الصورة الظاهرة .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/١٧١ ـ ١٧٢ .

(٤) ٢/٢٠٣ .

خُطِبَ له مِن حدود الصِّينِ إلى آخِرِ الشام ، ومِن مَملكة الروم إلى اليَمَن ، وَقَصَدَ حلب ، فافتَتَحَها ، وَدَانَت له الدنيا .

٣٥ ـ المُعْتَمِدُ بنُ عبَّاد *

صاحبُ الأندلس ، المُعْتَمِدُ على الله أبو القاسم مُحمدُ بن الملكِ المُعْتَضِد بالله أبي عمرو ، عبَّاد بن الظَّافر بالله أبي القاسم ، قاضي إشْبيلية ، ثم مَلِكُها ، مُحمد بن إسماعيل بن قُرَيش اللَّخْمي .

قيل : هو مِن ذُرِّيَّةِ النُّعمان بن المنذر صاحبِ الحِيرة .

حكم المُعتَمِدُ على المدينَتينِ قُرطبة وإشْبيلية ، وأصلهُم مِن الشَّام مِن بَلَدِ العَرِيشِ ، فدخل أبو الوليد إسماعيلُ بن قُرَيش إلى الأندلس ، ثم برع القاضي في الفقه ، وَولي القضاءَ ، ثم تملَّكَ مُدَّةً ، وقام مِن بعده ابنُهُ المُعْتَضِد ، فساسَ المَمْلكة بإشبيلية ، وبايعُوهُ بالمُلك في سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعِ مئة .

وكان شهْماً ، صَارِمَاً ، دَاهِيَةً ، ذَبَحَ جماعةً من أعوان أبيه ، وصادَرهم ، وعلا شأنُهُ ، ودانت له الأُمَمُ .

غرز خشباً في قصره ،وَعَمَّمَها برؤوس كبارٍ وملوكٍ ، وكانوا يُشبِّهونه

(*) مطمح الأنفس : ١٠ ـ ٢٢ ، الذخيرة : ق ٢/م ١/ ٤١ ـ ٨١ ، خريدة القصر : ٢٥/٢ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠ ، المعجب : ١٥٨ ، الحلة السيراء : ٥٢/٢ ـ ٦٧ ، وفيات الأعيان : ٥/ ٢١ ـ ٣٩ ، البيان المغرب : ٢٥٧/٣ ، المختصر : ٢٠٧/٢ ـ ٢٠٨ ، العبر : ٣٢١/٣ ـ ٣٢٢ ، تتمة المختصر : ١٦/٢ ، الوافي : ١٨٣/٣ ـ ١٨٨ ، عيون التواريخ : ١٣/ ١٩ ـ ٤٩ وفيه كثير من شعره ، أعمال الأعلام : ١٥٧ ، تاريخ ابن خلدون ١٥٨/٥ ، النجوم الزاهرة : ١٥٧/٥ ، القلائد : ٤٠ ، نفح الطيب : ٢١٢/٤ ـ ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ٣٨٦/٣ ـ ٣٩١ ، تراجم إسلامية لعنان : ٢١٢ ـ ٢٢٤ .

بالمنصور العباسي . ورام ابنُهُ إسماعيل اغتيالَه ، فأخذه ، وضربَ عنقه ، وعَهِدَ إلى ابنه المعتمد[1] .

قيل : سمَّه طاغيةُ الفِرنج في ثوبٍ فاخر ، أهداه له[2] .

ومِن جَبَروتِهِ وعُتُوِّه أنه أخذ مالاً لِأعمى ، فهجَّ وجاور بمكـة ، فبلغ المعتضِدَ أنه يَدعو عليه ، فندبَ رَجلاً أعطاه جُملَةَ دنانير مطليَّةً بِسُمّ ، فسارَ إلى مكة ، وأوصله الذهب ، فقال : يَظلمني بإشبيلية ، ويَصِلُني هنا ؟ ! ثم وَضَعَ منها ديناراً في فَمه كَعَادَةِ الأَضِرَّاءِ ، فمات مِن الغد .

وهَرَبَ منه مؤذِّن إلى طُلَيطُلَةَ ، فبقي يَدعو عليه في السَّحر ، فنفَّذ من جاءه برأسه .

وقد سَكِرَ ليلةً ، وخرج في الليل معه غلامٌ ، وسـار مخموراً ، حتى وافى قَرمُونه[3] ، وصاحبها إسحاق البِرْزال ، وبينهما حُروب ، وكان يشرب أيضـاً في جماعـة ، فاستـأذَن المُعتَضِدُ ، ودخـل ، فـزاد تعجُّبُهم ، فسلَّم وأكل ، وألَّ[4] [من] سُكْرِه ، وسُقِطَ في يده ، لكنه تجلَّد ، ثم قال : أُريد أن أنام ، ففَرشوا له ، فتناوم ، فقال بعضُهم : هذا كَبش سمينٌ ، والله لو أنفقتُم مُلكَ الأَندلس عليه ما قَدَرْتُم ، فقال مُعاذ بن أبي قُرَّة : كلا ، رجل قَصَدَنا ،

---

(١) تقدم الخبر في « السير » مفصلاً في ترجمة (المعتضد) في الجزء الثامن عشر رقم ١٢٦ .

(٢) الخبر في فوات الوفيات : ٢/ ١٤٧ .

(٣) قـال ياقـوت : ٤/ ٣٣٠ : قَرْمُـونِيَه : بـالفتح ثم السكـون ، وضم الميم ، وسكون الواو ، ونون مكسورة ، وياء مخففـة ، وهاء : كـورة بالأنـدلس يتصل عملهـا بأعمـال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية ، قديمة البنيان ، وأكثر الناس يقولون « قرمونه » .

(٤) في اللسان : ألَّ في سيره ومشيه . إذا أسرع واهتز واضطرب . وما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها النص .

ونَزَل بنا مستأمِناً ، لا تَتَحدث عنا القبائلُ أنا قتلنا ضَيفَنا ، ثم انتبه وقام ، فقبَّلُوا رأسه ، وقال للحاجب : أين نحن ؟ قال : بينَ أهلك وإخوانِك . قال : هاتُوا دواة ، فكتب لكل منهم بخِلْعَةٍ ومالٍ وأفراسٍ وخَدَمٍ ، وأخذ معه غِلمانهم لقبض ذلك ، وركب ، فَمَشَوْا في خِدمته . لكن أساء كُلَّ الإساءة ؛ طلبهم بعدَ أشهرٍ لِوليمة ، فأتاه سِتون منهم ، فأكرمهم ، وأنزلهم حَمّاماً ، وطيَّنه عليهم سِوى معاذ ، وقال لمعاذ : لم تُرَعْ ، حَضَرَتْ آجالُهم ، ولولاكَ ، لقَتلوني ، فإن أردتَ أن أُقاسمك مُلكي ، فعلت ، قال : بل أُقيم عندك ، وإلَّا بأيِّ وَجه أرجِعُ ، وقد قتلتَ سادات بَني بِرْزال ، فصَيَّره مِن كبار قُوّاده ، وكانَ مِن كِبار قواد المُعتَمد .

وحكى عبد الواحد بن عَلي في « تاريخه »[١] أنَّ المُعتَضِدَ ادَّعى أنّه وقع إليه المؤيَّدُ بالله هِشام بنُ الحكم المرواني ، فخطبَ له مُدَّة بالخِلافة ، وحمله على تَدبير هذه الحِيلة اضطرابُ أهل إشبيلية عليه ؛ أَنِفوا من بَقائهم بلا خليفة ، وبَلغه أنهم يتطلَّبُون أموياً ، فقال : فالمؤيَّدُ عندي ، وشهد له جماعة بذلك ، وأنه كالحاجب له ، وأمر بالدُّعاء لَه في الجُمَعِ ، ودامَ إلى أن نَعَاه للناس سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة ، وادعى أنَّه عَهِدَ إليه بالخلافة .

وهذا هَذيان ، والمؤيَّدُ هَلَكَ سنة نَيِّفٍ وأربع مئة ، ولو كان بقي إلى هذا الوقت ، لكانَ ابنَ مئة سنة وسنة[٢] .

---

(١) هو « المعجب في تلخيص أخبار المغرب » لعبد الواحد بن علي التميمي المراكشي المتوفى سنة ٦٤٧ هـ ، فرغ من تأليفه سنة ٦٢١ هـ ، وقد طبع بمصر بتحقيق الأستاذ الفاضل الأديب سعيد العريان رحمه الله ، وانظر الخبر فيه ص ١٤١ ـ ١٤٢ .

(٢) وقد ذكر المؤلف اختفاء المؤيد وظهوره والاختلاف في أمر وفاته في الجزء السابع عشر في ترجمة ابن عباد والد المعتضد برقم (٣٥٤) .

هلك المُعتَضِدُ سنة أربع وستين ، وأربع مئة .

وخلفه **المعتمد** صاحب الترجمة ، فكان فارساً شجاعاً ، عالماً أديباً ، ذكياً شاعراً ، محسناً جواداً مُمَدحاً ، كبيرَ الشأنِ ، خيراً من أبيه . كان أندى الملوكِ راحةً ، وأرحبهم ساحةً ، كان بابُه محطَّ الرِّحال ، وكعبةَ الآمال(١) .

قال أبو بكر محمد بن اللَّبَّانَة الشاعر(٢) : مَلَكَ المُعتمِدُ من مُسوَّرات البلاد مئتي مُسور ، وولد له مئة وثلاثة وسبعون ولداً ، وكان لمطبخه في اليوم ثمانيةُ قَناطير لحم ، وكُتَّابُه ثَمانية عشر .

قال ابنُ خَلِّكَان(٣) : كان الأَذْفونش(٤) قد قوي أمرُه ، وكانت الملوكُ بالأندلس يُصالحونه ، ويَحمِلُون إليه ضرائبَ ، وأخذ طُليطلَة(٥) في سَنةِ ثمانٍ وسَبعين بعدَ حِصارٍ شديد ، مِن القادِرِ بنِ ذي النُّون ، فكان ذلك أوَّلَ وَهْنٍ دخل مِن الفرنج على المسلمين ، وكان المُعْتَمِدُ يُؤدي إليه ، فلما تمكَّن ، لم يقبلِ الضَّريبةَ ، وتهدَّدَه ، وطلب منه أن يُسلِّم حُصوناً ، فضرب الرسولَ ، وقَتَل مَنْ معه ، فتحرَّك اللَّعينُ ، واجتمع العُلماءُ ، واتَّفقوا على أن يُكاتِبُوا الأميرَ أبا يَعقوب بن تاشِفِين صاحبَ مَرَّاكُش ليُنْجِدَهُم ، فَعَبَر ابنُ تاشفين بجيوشه إلى الجزيرة، ثم اجتمع بالمُعتَمِد ، وأقبلت المُطَّوِّعةُ مِن النَّواحي ،

---

(١) ذكره ابن خلكان بأطول مما هنا : ٥/ ٢٤ ، نقلاً عن أبي الحسن علي بن القطاع السعدي في كتابه « لمح الملح » .

(٢) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٢١٥) .

(٣) في وفيات الأعيان : ٥/٢٨ ـ ٣٠ .

(٤) أي ملك الفرنج فرذلند .

(٥) قال السمعاني : بضم الطاء المهملة ، وفتح اللام ، وسكون الياء ، وكسر الطاء الأخرى ، وقال ياقوت : ضبطه الحميدي بضم الطائين وفتح اللام ، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية .

وركب الأذْفونش في أربعين[1] ألف فارس ، وكتب إلى ابن تاشفين يتهدَّدُه ، فكتب في ظهر كتابه : « الذي يكون سَتَراه » . ثم التقى الجَمعانِ ، واصطدمَ الجبلانِ بالزَّلَّاقَةِ مِن أرض بَطَلْيَوْس[2] ، فانهزم الكَلبُ ، واستُؤ صِلَ جمعُه ، وقلَّ مَنْ نَجا ، في رَمضان سنةَ تسعٍ وسَبعين ، وجُرِحَ المُعتمِدُ في بَدَنه وَوجهه ، وشُهِدَ له بالشَّجاعةِ والإقدام ، وغَنِمَ المسلمون ما لا يُوصف . وغدا ابنُ تَاشفين[3] .

ثم عَبَر في العام الآتي ، وتلقّاه المُعتَمِد ، وحاصرا حِصناً للفرنج ، وترجَّل ابنُ تاشفين ، فمرَّ بغَرناطة ، فأخرج إليه صاحبُها ابن بُلُكِّين تقادِمَ وهَدايا ، وتلقاه ، فَغَدر به ، واستولى على قَصره ، ورجع إلى مَرَّاكُش ، وقد بَهره حُسنُ الأندلس وبساتينُها ، وحسَّن له أُمراؤه أخذها ، ووحَّشوا قلبَه على المعتمد[4] .

قال عبدُ الواحد بن عَلي : غلبَ المعتمِدُ على قُرطبة في سنة (٤٧١) ، فأخرج منها ابنَ عُكاشة ، إلى أن قال : وجالَ ابنُ تاشفين في الأَندلس يتفرَّجُ ، مضمِراً أشياء ، معظماً للمعتمِد ، ويقول : نحنُ أضيافُه وتحتَ أمرِه ، ثم قرَّر ابنُ تاشفين خَلقاً من المرابطين يُقيمون بالأَندلس ، وأحبَّ الأَندلسيون ابنَ تاشفين ، ودَعَوْا له ، وجعل عندهم بُلَّجين قرابته ،

---

(١) في الأصل : أربعة ألف ، والتصويب من ابن خلكان : ٥/٢٩ .

(٢) مدينة كبيرة بالأندلس ، تقع على الحدود الشرقية للبرتغال ، كانت عاصمة بني الأفطس التجيبيين في عهد ملوك الطوائف .

(٣) ذكر ابن خلكان في ترجمة المعتمد : ٥/٢٩ أن الأمير يوسف عاد إلى بلاده ، ثم ذكر في ترجمة الأمير يوسف : ٧/١١٩ ، أنه لم يرجع بل ظلّ في إشبيلية .
ونبه على ذلك لئلا يظن القارىء أن في كتابه تناقضاً ، انظر « وفيات الأعيان » : ٧/١٢٧ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥/٢٩ ـ ٣٠ .

وقرَّر معه أموراً ، فهاجت الفِتنةُ بالأندلس في سنة ثلاثٍ وثَمانين ، وزَحَفَ المُرابطون ، فحاصروا حُصوناً للمعتَمد ، وأخذوا بعضَها ، وقتلُوا وَلَدَه المأمونَ في سنةِ أربع ، فاستحكَمت الإحْنَةُ ، وغَلَتْ مراجِلُ الفِتنةِ ، ثم حاصروا إشبيلية أشدَّ حِصار ، وظَهر مِن بأس المعتَمِدِ وترامِيه على الاستشهاد ما لم يُسْمَعْ بمثله . وفي رجب سنة أربع ، هَجَمَ المرابطون [على] البَلَد ، وَشَنُّوا الغارات ، وخرج الناسُ عَرايا ، وأسَروا المعتمِد[١] .

قال عبدُ الواحد[٢]: برز المعتمِدُ مِن قَصره في غِلالَةٍ[٣] بلا دِرْعٍ ولا دَرَقةٍ ، وبيده سيفُه ، فرماه فارسٌ بحربة أصاب الغِلالة ، وضربَ الفارس فتلَّه[٤] ، فولَّتِ المرابطون . ثم وقتَ العَصرِ ، كرَّتِ البَربرُ ، وظهروا على البلدِ مِن واديه ، ورَمَوْا فيه النارَ ، فانقطع العملُ ، واتَّسَعَ الخَرقُ على الرّاقِع بقُدومِ سِيْرِ ابنِ أخي السُّلطانِ ، ولم يترك البربرُ لأهل البلد شيئاً ، ونُهِبَتْ قصور المُعتمِدِ ، وأُكْرِهَ على أن كَتَبَ إلى وَلَدَيْهِ أن يُسلِّما الحِصْنَيْنِ ، وإلا قُتِلْتُ ، فَدَمي رهنٌ على ذلك ، وهما المُعتَدُّ ، والرَّاضِي ، وكانا في رُنْدَةَ ومارْتلة ، فَنزلا بأمانٍ ومواثيقَ كاذبة ، فقَتلُوا المُعتَدَّ ، وقَتلوا الرَّاضي غِيلة ، ومَضَوْا بالمعتمدِ وآله إلى طَنْجَةَ بعدَ أن أفقروهم ، ثم سُجِنَ بأَغْمات[٥] عامين

---

(١) المعجب ص ١٦١ وما بعدها ، و« وفيات الأعيان » : ٥/ ٣٠ ، وانظر « الوفيات » أيضاً في ترجمة ابن تاشفين : ٧/ ١٢١ ـ ١٢٣ .

(٢) المعجب ص ٢٠٦ وما بعدها .

(٣) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب ، لأنه يتغلل فيها ، أي : يدخل ، وفي « التهذيب » الغلالة : الثوب الذي يلبس تحت الثياب أو تحت درع الحديد ، والدَّرَقة : الحجفة ، وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .

(٤) أي : صرعه .

(٥) أغمات : ناحية في بلاد البربر المصامدة من أرض المغرب قرب مَرَّاكُش بينهما مسافة يوم .

وزيادة ، في قِلَّة وذِلَّة ، فقال :

تَبـدَّلْتُ مِن ظِـلِّ عِـزِّ البُنُـود — بِـذُلِّ الحَديـدِ وَثِقْلِ القُيُـودِ
وكَـانَ حَدِيـدي سِنَانـاً ذَلِيقـاً — وَعَضْبـاً رَقيقاً صَقيلَ الحَدِيـدِ
وَقَــدْ صَـارَ ذَاكَ وَذَا أَدْهَمـا — يَعَضُّ بِسَاقَيَّ عَضَّ الأَسُودِ(١)

قيـل : إن بنات المُعتمـدِ أَتَينه في عِيـدٍ ، وكُنّ يَغزِلْنَ بـالأُجـرة في أَغْمات ، فرآهُنَّ في أطمَارٍ رَثَّةٍ ، فَصَدَعْنَ قَلْبَه ، فقال :

فِيمَـا مَضَى كُنْتَ بالأَعْيَـادِ مَسْرُورا — فَسَـاءَكَ العِيدُ في أَغْمَـاتَ مَأْسُـورا
تَـرَى بَنَاتِـكَ في الأَطْمَـارِ جَـائِعَـةً — يَغْـزِلنَ لِلنَّاسِ مَـا يَمْلِكْنَ قِطْمِيـرا
بَـرَزْنَ نَحْـوَكَ لِلتَّسْلِيمِ خَـاشِعَـةً — أَبْصَـارُهُنَّ حَسِيـرَاتٍ مَكَـاسِيـرا
يَـطَأْنَ في الطِّينِ وَالأَقْـدَامُ حَـافِيَـةٌ — كَـأَنَّها لَمْ تَـطَأْ مِسْكـاً وَكَـافُـورا(٢)

وله من قصيدة :

قَــدْ رُمْـتُ يَـوْمَ نِـزَالِهِـمْ — أَنْ لَا تُـحصِّـنَنِي الـدُّرُوعْ
وَبَــرَزْتُ لَيْسَ سِـوى القَمِيـ — ـصِ عَنِ الحَشَا شَيءٌ دَفُوعْ
أَجَلِي تَـأَخَّـرَ لَـمْ يَـكُـنْ — بِـهَـوَايَ ذُلِّي والـخُـشُـوعْ
مَـا سِــرْتُ قَطُّ إلى القِتـا — لِ وَكَان في أَمَلي رُجوعْ(٣)

---

(١) الشعر في ديوان المعتمد : ٩٤ ، والذخيرة : ٧٥/١/٢ ، وابن خلكان : ٣٢/٥ ، ونفح الطيب : ٢١٤/٤ ، والوافي بالوفيات : ١٨٦/٣ ، ورواية الشطر الأول من البيت الأول في الذخيرة : تبدلت من عز ظل البنود .

(٢) ديوانه : ١٠٠ ، والقلائد : ٢٥ ، ومختارات الصيرفي : ١١٩ ، والذخيرة : ٧٣/١/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٥/٥ ، ٣٦ ، والوافي : ١٨٦/٣ .

(٣) ديوانه : ٨٨ ، والذخيرة : ٥٣/١/٢ ، والقلائد : ٢٢ ، والمعجب : ٢٠٢ ، ومختارات الصيرفي : ١٢٠ .

ولابن اللَّبّانة ـ ووفَدَ بها إلى السِّجن ـ :

تَنشَّقْ رَياحِينَ السَّلامِ فَإنَّما ... أَفُضُّ بها مِسْكاً عَلَيْك مُخَتَّما
وقُلْ لي مَجازاً إن عَدِمْتَ حَقيقةً ... بأنَّك في نُعمى فَقَدْ كُنْتَ مُنعِمَا(١)
أُفَكِّرُ في عَصْرٍ مَضَى لَكَ مُشْرِقاً ... فَيَرْجِعُ ضَوْءُ الصُّبْحِ عِنْدِيَ مُظْلِمَا
وأَعْجَبُ مِنْ أُفْقِ المَجَرَّةِ إذْ رَأَى ... كُسُوفَكَ شَمْساً كَيْفَ أَطْلَع أَنْجُما
قَناةٌ سَعَتْ لِلطَّعْنِ حَتَّى تَقَصَّدَتْ(٢) ... وسَيْفٌ أَطَالَ الضَّرْبَ حَتَّى تَثَلَّمَا
بَكَى آلُ عَبَّادٍ وَلاَ كَمُحَمَّدٍ ... وَأَبْنَائِهِ صَوْبُ الغَمَامَةِ إذْ هَمَا
صَبَاحُهمُ كُنَّا بِهِ نَحْمَدُ السُّرَى ... فَلَمَّا عَدِمْنَاهُم سَرَيْنَا عَلَى عَمَى
وَكُنَّا رَعَيْنَا العِزَّ حَوْلَ حِمَاهُمُ ... فَقَد أَجْدَبَ المَرْعَى وَقَد أَقْفَرَ الحِمَى
وَقَد أَلْبَسَتْ أَيْدِي اللَّيَالِي مَحلَّهُم ... مَناسِيجَ سَدَّى الغَيْثُ فِيها وأَلْحَمَا(٣)
قُصُورٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا فَمَا بِهَا ... سِوَى الأدمِ يَمْشِي حَوْلَ وَاقِفةِ الدُّمى(٤)
كَأَنْ لَمْ يَكُن فِيها أَنِيسٌ وَلاَ الْتَقَى ... بِهَا الوَفْدُ جَمْعاً وَالخَمِيسُ عَرَمْرَمَا
فَكُنتَ وقَد فَارَقْتَ مُلْكَكَ مَالِكاً ... وَمِن وَلَهِي أَبْكِي عَلَيْك مُتَمِّماً(٥)
تَضيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ حَتَّى كَأنَّني(٦) ... خُلِقْتُ وإِيَّاها سِوَاراً وَمِعْصَمَا
وإنِّي على رَسْمي مُقِيمٌ فَإن أَمُتْ ... سَأَجْعَلُ لِلبَاكِينَ رَسْمِي مَوْسِمَا
بَكَاكَ الحَيَا والرِّيحُ شَقَّتْ جُيُوبَها ... عَلَيْكَ وَنَاحَ الرَّعْدُ بِاسْمِكَ مُعْلِمَا

---

(١) في الذخيرة وغيرها : لعلك في نعمى . . .
(٢) أي : تكسرت ، وفي « نفح الطيب » : تقسّمت .
(٣) في الأصل : « الغيب » .
(٤) في « عيون التواريخ » قائمة الدما .
(٥) ورد البيت في جميع مصادر الترجمة كما يلي :
حكيتَ وقد فارقتَ ملكك مالكاً ... ومِنْ وَلَهِي أحكي عليك مُتَمِّمَا
(٦) في جميع المصادر : « كأنما » .

ومُزِّقَ ثَوْبُ البَرق واكتسَتِ الضُّحى[1] حِدَاداً وقَامَتْ أَنْجُمُ اللَّيلِ مَأتَما
ولا حَلَّ بَدْرُ التِّمِّ بَعْدَكَ دَارَةً ولا أَظْهَرت شَمْسُ الظَّهِيرَةِ مَبْسِما
سيُنْجِيكَ مَنْ نَجَّى مِنَ الجُبِّ يُوسُفاً ويُؤويكَ مَنْ آوى المَسِيحَ ابنَ مَرْيَمَا[2]

فلما أَنشده إياها ، وأرادَ الخروج ، أعطاه تفضيلة وعِشرين ديناراً ، وأبياتاً يعتذِرُ فيها . قال : فَرددتُها عليه لِعلمي بحاله ، وأنه ما ترك عِنده شيئاً .

قال ابن خَلِّكَان[3] : مَوْلِدُه كان في سَنة إحدى وثَلاثين وأربعِ مئة ، وماتَ في شَوَّال سنة ثمانٍ وثَمانين وأربعِ مئة . وقد سَمَّى ابنُ اللبَّانةِ بَني المعتَمِدِ بأسمائِهم وألقابِهم ، فَعَدَّ نَحواً مِن ثلاثين نَفْساً ، وعدَّ له أربعاً وثلاثين بِنتاً .

قلت : افتَقَروا بالمرَّة ، وتعلَّموا صَنائع ، وكذلك الدهرُ ، نَسأل الله المَغفرةَ .

٣٦ ـ ابن المُرابط *

الإِمامُ مُفتي مَدينة المَرِيَّة وقاضيها أبو عبد الله محمد بن خلف بن

---

(١) في « عيون التواريخ » و« الذخيرة » : واكتست الدجى .

(٢) القصيدة في الذخيرة : ٢/١/٧٧ ، ٧٨ ، وابن خلكان : ٥/٣٣ ، ٣٤ ، ونفح الطيب : ٤/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، وعيون التواريخ : ١٣/٢٩ ، ٣٢ ، وابن اللّبانة : هو محمد بن عيسى بن محمد أبو بكر اللخمي الأندلسي المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ، سترد ترجمته برقم (٢١٥) .

(٣) ٥/٣٧ .

(*) الصلة : ٢/٥٥٧ ـ ٥٥٨ ، معجم البلدان : ٥/١١٩ ـ ١٢٠ ، العبر : ٣/٣٠٨ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٦ ـ ٤٧ ، الديباج المذهب : ٢/٢٤٠ ، كشف الظنون : ٢/١٣٦١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٥ ، هدية العارفين : ٢/٧٦ ، شجرة النور الزكية : ١/١٢٢ .

سَعيد بن وهب الأندلسي المَرِيي[1] ، ابنُ المُرابط صاحب شرح صحيح البخاري[2] .

أجاز له أبو عُمَر الطَّلَمَنْكِي ، وأبو عَمْرو الدَّاني .

وسمع من أبي القاسِم المُهلَّب ، وأبي الوليد بن مِيْقُل ، وارتحل إليه الطَّلبةُ ، وأخذ عنه أبو عبد الله بن عيسى التَّميمي ، وأبو علي بن سُكَّرةَ ، وأبو محمد بن أبي جَعفر السَّبْتي ، وآخرون .

توفّي في شَوال سنةَ خمسٍ وثمانين وأربعِ مئة ، وقد شاخ . مِن كبار المالكية .

٣٧ ـ الهَكَّارِي*

الشيخُ العالمُ الزاهدُ ، شيخ الإسلامِ ، أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرفة بن مأمون بن المُؤمَّل بن الوَليد بن القاسم بن الوَليد

---

(١) نسبة إلى المَرِيّة : بالفتح ثم بالكسر ، وتشديد الياء ، وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس .

(٢) قال في « هدية العارفين » : ٢/ ٧٦ ، له من الكتب : تاريخ بلنسية ، ومختصر شرح البخاري للمهلّب بن أبي صفرة ، وزاد عليه . . . . ، وقال في « الصلة » : ٢/ ٥٥٧ : وله تأليف في شرح البخاري . سمع منه .

(*) الأنساب : ٥٩١/أ ، المنتظم : ٩/ ٧٩ ، « ذيل تاريخ بغداد » : ٣/ ١٧٢ ، اللباب : ٣/ ٣٩٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، وفيات الأعيان : ٣/ ٣٤٥ ، العبر : ٣/ ٣١٢ ـ ٣١٣ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ١٢٢ ، المغني في الضعفاء : ٢/ ٤٤٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٣/ ١١٩٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٨٢ ـ ١٨٣ ، مرآة الجنان : ٣/ ١٤٢ ، النهاية : ١٢/ ١٤٥ ، لسان الميزان : ٤/ ١٩٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ١٣٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩.

ابن عتبة بن أبي سُفيان بن حرب بن أُمَيَّة الأموي ، السُّفياني ، الهَكَّاري[١] .

وقيل : سقط من نسبه خالد بين الوليد والقاسم[٢] .

قال السَّمعاني : تفرَّد بطاعةِ الله في الجِبال ، وابتنى أربِطَةً ومواضِعَ يَأوي إليها الفُقراءُ والمُنْقطعون ، وكان كثيرَ العِبادة ، حسَنَ الزَّهادَة ، مَقبولاً ، وَقوراً .

رحل وسَمِعَ بمصر مِن أبي عَبد الله بن نَظيف الفرّاء ، وببغداد من عبدِ الملك بن بِشْران ، وبالرَّملةِ من ابن التّرجمان ، وبمكة من أبي الحسن بن صَخر . حدَّثنا عنه يحيى بن عَطّاف ، وعبد الرّحمن بن الحسن الفَارِسي ، وحَسنُ بن أبي عَليٍّ المُقرىء ، وجماعة .

وقال عبدُ الغفّار الكرجي : ما رأيتُ مثلَ شيخ الإسلام الهَكَّاري زُهداً وفَضلاً .

وقال يَحيى بن مَنده : قَدِمَ علينا ، وكان صاحبَ صَلاةٍ ، وعِبادةٍ واجتهادٍ ، من كُبَراء الصُّوفية .

وقال ابنُ عَساكر : لم يَكن مُوثَّقاً في رِوايته[٣] .

---

(١) الهكارية : نسبة إلى قبيلة من الأكراد ، لهم معاقل وحصون وقرى من أعمال الموصل .

(٢) أورد الدمياطي في « المستفاد » : ص ١٨٢ نسبه ولم يذكر « خالداً » بين الوليد والقاسم ، وقال : هكذا رأيت نسبه بخط أبي علي بن البرداني .

(٣) وقال ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » ٣/١٧٣ . وحدث بالكثير وانتقى عليه محمد ابن طاهر المقرىء، وكان الغالب على حديثه الغرائب والمنكرات ولم يكن حديثه يشبه حديث أهل الصدق ، وفي حديثه متون موضوعة مركبة على أسانيد صحيحة ، ورأيت بخط بعض أصحاب الحديث أنه كان يضع الحديث بأصبهان ، وقال أبو نصر اليونارتي : لم يرضه الشيخ أبو بكر بن الخاضبة .

وقال ابنُ ناصر : ماتَ في أوَّلِ المحرَّمِ سنةَ ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة بالهَكَّارِيَّة ، وهي جبال فوق المَوْصِل .

قلتُ : عاش سبعاً وسبعين سنة ، وله تواليفُ ، وعنايةٌ بالأثر ، رحمه الله .

٣٨ ـ العُمَيري*

الشيخُ الإمامُ القُدوة الزاهدُ القانتُ ، أبو عبد الله محمدُ بنُ علي بنِ محمد بن عُمَيْرِ بنِ محمد بنِ عُمير العُمَيْرِي[١] الهَرَوي .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وأولُ ما سمع في سنةِ سبعٍ وأربع مئة .

سَمِعَ أباه عن العباس بن الفضل النَّضْرُوي[٢] ، وسمع عليَّ بنَ أبي طالب الخُوارِزمي ، وعليَّ بن جعفر القُهُنْدُزي[٣] ، وعبدَ الرحمن بن محمد الدِّيناري ، وضِمام بن محمد الشَّعراني ، وعدةً بهَراة ، والقاضي أبا بكرٍ الحِيري بنَيْسَابور ، وأبا علي بن شاذان وأقرانَه ببغداد ، ومُحمدَ بن الحُسين الصَّنْعاني بمكة .

(*) الأنساب : ٦١/٩ ، المنتظم : ١٠١/٩ ، العبر : ٣٢٦/٣ ، الوافي بالوفيات : ١٤١/٤ ، عيون التواريخ : ٥٧/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٩٤/٣ .

(١) ضبطه السمعاني : بضم العين المهملة ، وفتح الميم ، وسكون الياء ، وقال : هذه النسبة إلى الجد ، والمنتسب إليها الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي .

(٢) بفتح النون ، وسكون الضاد ، وضم الراء وفي آخر الياء المنقوطة باثنتين .

(٣) نسبة إلى قهندز : المدينة الداخلة المسورة ، وهي بضم القاف والهاء ، وسكون النون ، وضم الدال المهملة ، وفي آخرها الزاي : وهي في مواضع كثيرة ، وبلاد شتى في بخارى ، ونيسابور ، وسمرقند ، وهراة . انظر « الأنساب » : ٢٧٤/١٠ ، ٢٧٧ ، ومعجم البلدان : ٤١٩/٤ .

قال أبو النَّضْر الفَامِي : توحَّد العُميري عن أبناء زَمانه بالعلم والزُّهد والإتْقان في الرواية ، والرغبة في التَّحديث ، والتجرُّدِ من الدُّنيا[1] ، والإعراضِ عن حُطَامِها ، والإقبالِ على الآخرة .

وقال أبو عبد الله الدقاق : العميري ليس له نظيرٌ بخراسان فكيف بهراة !

وقال في « رسالته » : لم أرَ في شيوخي كالإمام المتقنِ الزاهد أبي عبد الله العُميري .

وقال آخر : كان إماماً في الفِقه ، قُدوةً ، واسِعَ الرِّواية .

وقال السَّمعاني : حجَّ ودَخَل اليَمَنَ ، وسمع بمكَّة من محمد بن الحُسين الصَّنعاني ، وسَمِعَ بنَيْسابور من الحِيريّ والصَّيْرفي ، وببَغداد من ابنِ شاذان ، والحُرْفي ، وابن دُوسْت ، وبهَراة من يحيى بن عمار ، وأبي يعقوب القَرَّاب .

حدث عنه : ابنُ طاهر ، والمؤتَمَنُ ، ومحمدُ بنُ أبي علي الهَمَذَاني ، وأبو الوَقت ، وعليُّ بنُ حمزة ، وأبو النَّضْر الفَامِي[2] ، والجُنيدُ القايني[3] .

---

(١) « عيون التواريخ »: ١٣/٥٧.

(٢) واسمه عبد الرحمٰن بن عبد الجبار .

(٣) ضبطه السمعاني بفتح القاف والياء ، وقال ياقوت : قاين : بعد الألف ياء مثناة من تحت ، وآخره نون ، وذكر ابن الأثير أن « القايني » مثل ما قبله ـ أي : القايمي ـ إلا أنه عوض الميم نون ، ومقتضى هٰذا أن تكون الياء مكسورة .

سألتُ إسماعيلَ التَّيميَّ عنه ، فقال : إمامٌ زاهد .

وقال ابنُ أبي جَعفر : قال لي أبو إسماعيل الأنصاري : احْفَظِ الشيخَ العُميري ، واكتُبْ عنه ، فإنَّه مُتْقن . قالهُ مع ما كان بينَهما مِن الوحشة .

ماتَ في المحرّم سنة تسعٍ وثمانينَ وأربعِ مِئة .

٣٩ ـ السَّلَّار *

الشيخُ الجَليل الرَّئيس المُسنِد المُعَمَّر ، سلَّار الكَرَج[١] ، أبو الحسن مكيُّ بنُ منصور بن محمد بن عَلّان الكَرَجِيّ المُعتَمَد .

وُلد سنة سبعٍ أو تسعٍ ، وتِسعينَ وثلاث مئة .

وَسمع ببغدادَ مِن أبي الحُسين بن بِشران ، وأبي القاسِمِ اللّالَكائي ، وطائفةٍ ، وَسَمِعَ بنيسابور مِن القاضي أبي بكرٍ الحِيريّ ، وأبي سَعيد الصَّيرفيّ ، ومحمد بن القاسِم الفارسي .

وطال عُمُرُهُ ، وتفرَّدَ ، وارتَحلَ الطَّلَبَةُ إليه .

روى عنه : الفقيهُ أبو الحسن محمدُ بن عبد الملك الكَرَجِي الشّافعي ، وأبو المَكارِمِ أحمدُ بن محمد بن علّان ، وأبو بَكر أحمدُ بن نَصر

(*) التقييد : الورقة : ٢٠٤ب ـ ٢٠٥ أ ، العبر : ٣/٣٣١ ـ ٣٣٢ ، المشتبه : ٢/٥٤٦ ، عيون التواريخ م : ١٣/٨٣ ـ ٨٤ ، تبصير المنتبه : ٣/١٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٧ .

(١) قال ياقوت : كرج : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، وهي فارسية وأهلها يسمونها كره ، وقال السمعاني : ١٠/٣٧٩ : وهي بلدة من بلاد الجبل ، بين أصبهان وهمذان ، بنيت زمن المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور ، بناها عيسى بن إدريس بن معقل بن عمرو بن خزاعي العجلي .

ابن دُلَف ، ومحمدُ بن عبد الواحد الـدَّقّاق ، وأبـو زُرعَةَ طـاهرُ بن محمـد المَقْدسي ، وأبوه ، والقاسمُ بن الفضلِ الصَّيدلاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، ورجاءُ بنُ حامد المَعْدَاني ، ومُحمدُ بنُ أحمد بن ماشاذَه ، وآخرون .

قال شيرويه : رحلتُ إليه إلى الكَرَج ، وَسَمَّعتُ منه ولدي ، وكان لا بأسَ به ، محموداً بينَ الرؤ ساء ، محسناً إلى الفقراء والعلماء .

وقال ابنُ طاهر : رحلتُ بابني أبي زُرعة إلى الكَرَجِ حتى سَمِعَ « مُسْنَدَ الشافعي » من السلَّار مَكّي ، وكان قد سمعه بنيسابور ، وَوَرَّقَ له ابنُ هارون ، وكانت أصولُه صحيحةً جيدةً .

وقال أبو طاهر السِّلَفي : كان السَّلَّار جليلَ القدر ، نافذَ الأمر ، محبوباً إلى رعيته بجودِ سَجِيَّتِهِ ، وآخر قَدْمَةٍ قَدِمَها أصبهَانَ كنتُ أوَّل مَنْ قَرَأ عليه ، ولم يتهيَّأ لي أن أُكْثِرَ عنه ، وأدركَتْه المنيَّةُ .

وقال السَّمعاني : هو مِن رُؤ ساء الكَرَج ، كانت له الثَّروةُ الكثيـرةُ ، والدُّنيا العَرِيضةُ الواسعةُ ، والتقدُّمُ ببلده . عُمِّر حتى صار يُرْحَلُ إليه ، ونُقِلَ عنه الكثيرُ ، لأنه لحق إسنادَ العراق وخُراسان .

قال يحيى بن منده : مات بأصبَهانَ في سَلْخِ جُمادى الأُولى سنةَ إحدى وتِسعين ، وأربعِ مئة .

٤٠ ـ المَدِيني*

الشيخُ المُسْنِدُ أبو عَبد الله مُحمد بن مُحمد بن عَبد الرّحمن بن مُحمد ابن إبراهيم بن عَبد الوهّاب بن بَهْمَن ، المَدِيني المُقرىء .

(*) طبقات القراء : ٢/ ٢٤١ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٤١ .

مَولِدُهُ في سنة تسعٍ وتِسعين وثلاثِ مئة .

وسمِعَ من أحمدَ بن عبد الرحمن اليَزْدي ، في سنة تسع وأربع مئة ، ومِن أبي بكر بن أبي عَلي الذَّكواني ، وعبدِ الرحمن بن مُحمد بن عُبيد الله ، ومُحمد بن صالح العَطّار ، وطائفة .

حدَّثَ عنه أبو بكر محمّد بن مَنصور السَّمْعَاني ، وإسماعيل بن محمد التَّيمي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وآخرون .

قال يَحيى بن مَنْدَه : كان شُروطياً ، ثِقَةً ، أميناً ، أديباً ، وَرِعَاً ، قرأ كتاب « الحجَّة »(١) لأبي علي الفارسي على أبي علي المرزوقي(٢) ، ولزمه مدة . توفي في حادي عشر شَعبانَ سنة تسعٍ وثمانين وأربع مئة .

وقال السِّلفي : هو أوَّل من كتبتُ عَنه الحديث .

٤١ ـ الخَلِيْلي*

مُسْنِدُ الوقت ، الرَّئيسُ أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخَليلي(٣) البَلْخِيُّ الدِّهْقَان .

---

(١) في علل القراءات السبع ، بناه على كتاب القراءات السبع لشيخه ابن مجاهد ، وهو غاية في النفاسة والجودة ، إلا أنه ـ رحمه الله ـ كما قال تلميذه ابن جني ـ أغمضه وأطاله حتى منع كثيراً ممن يدعي العربية ـ فضلاً عن القَرَأَةِ ـ منه ، وأجفاهم عنه ، وقد صدر منه جزء في القاهرة نشرته دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣١٣) .

(*) الأنساب : ٥/١٧٠ ـ ١٧١ ، التقييد : الورقة : ١٣٩ أ ـ ١٣٩ ب ، اللباب : ١/٤٥٨ ، العبر : ٣/٣٣٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٣٠ ، الجواهر المضية : ١/٣١٠ ـ ٣١١ ، الطبقات السنية : رقم ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٧ ـ ٣٩٨ .

(٣) قيل له الخليلي : لأنه كان يخدم القاضي الخليل بن أحمد السِّجزي شيخ الإسلام ببلخ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وتسعين وثَلاَث مئة .

وَسَمِعَ في سنة ثمان وأربع مئة مُسْنَدَ الهَيثمِ بن كُليب[1] ، والشَّمائل من أبي القاسم الخُزاعيّ[2] لما قَدِمَ عليهم .

حدَّث عنه : أبو شُجاع البِسْطامي ، ومسعودُ بن محمد الغانِمِي ، ومحمدُ بن إسماعيل الفُضَيْلي ، وأبو نَصْر اليُونارْتي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : ماتَ في صفر سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة ، وَلَهُ مئةُ سنةٍ وَسَنَةٌ .

٤٢ ـ الخِلَعِي*

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ القُدوة ، مُسْنِدُ الديارِ المِصرية ، القاضي أبو الحَسَن عليُّ بن الحَسَن بن الحُسين بن مُحمد المَوْصِلِي الأصل ، المِصري الشَّافعي الخِلَعي[3] ، صاحب « الفَوَائد العشرين »[4] ، وراوي السِّيرة النبويّة .

---

(١) الشاشي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ ، وقد أورد المؤلف ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم : ١٨٣ ، ومسنده هذا لم يطبع ، ومنه نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

(٢) هو علي بن أحمد بن محمد الخزاعي البلخي راوي مسند الشاشي عنه ، توفي سنة (٤١١) هـ تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (١١٤) .

(*) وفيات الأعيان : ٣/٣١٧ ـ ٣١٨ ، دول الإسلام : ٢/٢٢ ، العبر : ٣/٣٣٤ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٣٠ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة : ٨٨ ـ ٨٩ ، الوافي بالوفيات : ١٢/الورقة : ٣٥ ، مرآة الجنان : ٣/٢٥٥ ، طبقات السبكي : ٥/٢٥٣ ـ ٢٥٥ ، طبقات الإسنوي : ١/٤٧٩ ، تبصير المنتبه : ٢/٥٥٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٤ ، حسن المحاضرة : ١/٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، كشف الظنون : ٧٢٢ ، ١٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٨ ، تاج العروس : ٥/٣٢٣ ، هدية العارفين : ١/٦٩٤ ، الرسالة المستطرفة : ٩١ .

(٣) بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها عين مهملة ، هذه النسبة إلى الخِلَع ، ونسب إليها أبو الحسن لأنه كان يبيع بمصر الخلع لأملاك مصر ، فاشتهر بذلك وعرف به . قاله ابن خلكان : ٣/٣١٨ .

(٤) خرجها له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي في عشرين جزءاً، وسماها الخلعيات.

مولدُه بمصر في أوَّلِ سَنَة خمسٍ وأربعِ مِئة[1] .

وَسَمع أبا مُحمد عبدَ الرحمن بن عُمر بن النَّحّاس ، وأبا العَباس بن الحاجّ ، وأبا سَعْدٍ أحمدَ بن محمد المالِينِيّ ، وأبا العبَّاس مُنيـرَ بن أحمد الخَشَّاب ، وإسماعيلَ بنَ رَجاء الأديب ، والحسَنَ بن جَعفَر الكِللي ، وأبا عبد الله بن نَظيف ، والخصِيبَ بن عبد الله القاضي ، وشُعيبَ بن عبدِ الله بن المِنهال ، وأبا النُّعمان تُراب بن عُمر ، وأحمدَ بن الحُسين العَطّار ، وأبا خازِم محمدَ بن الحُسين ، وإسماعيلَ بنَ بَكْران ، وعبدَ الوهَّاب بن أبي الكِرام ، وغيرَهم ، وكان آخرَ من حدَّث عن جماعةٍ كالنَّحاس والمالِيني .

حدَّث عنه : أبو عليّ الصَّدَفي ، ومحمدُ بـن طاهِر ، وأبو الفَتح سُلطانُ ابن إبراهيم الفَقيه ، وسُليمانُ بن محمد بن أبي داود الفارِسي ، وعليُّ بن محمد بن سَلاَمَة الرَّوْحَاني[2] ، وعبدُ الكَريم بن سِوار التِّكَكِيُّ ، وعبدُ الحقِّ ابن أحمد البانِياسي ، ومحمَّدُ بن حَمزة العِرْقي[3] اللُّغَوي ، والقاضي أبو بكر ابنُ العَربي ، وعبدُ الله بن رِفاعة السَّعْدي ، وآخرون .

قال ابن سُكَّرة : هو فَقيهٌ ، له تَصانيف ، ولي القَضاء ، وحكم يوماً واحداً واستعفى ، وانزوى بالقَرَافة[4] ، وكان مسندَ مصر بعدَ الحَبَّال[5] .

---

(١) الخبر في حسن المحاضرة : ١/٤٠٤ ، والوفيات : ٣/٣١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٥/١٦٤ .

(٢) نسبة إلى رَوْحا ، قرية من قرى الرَّحْبة .

(٣) بكسر العين ، وسكون الراء ، وآخرها قاف ، نسبة إلى « عِرْقَة » وهي بلدة تقارب أطرابلس الشام .

(٤) القرافة : قرافتان ، الكبرى منهما ظاهر مصر ، والصغرى ظاهر القاهرة ، وبها قبر الشافعي رحمه الله ، وانظر الخبر في ابن خلكان : ٣/٣١٧ ، والسبكي : ٥/٢٥٣ ، والإسنوي : ١/٤٧٩ ، وعيون التواريخ : ١٣/ لوحة ٨ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٤٠٤ .

(٥) ترجمه المؤلف في الجزء الثامن عشر رقم (٢٥٩) .

وقال أبوبَكر بن العَربي : شيخٌ مُعتَزِلٌ في القَرافة ، له عُلوٌّ في الرِّواية ، وعِنده فوائد ، وقد حدَّث عنه الحُميديُّ ، وعَبَّر عنه بالقَرافي(١) .

وقال آخرُ : كان يَبيعُ الخِلَعَ لملوك مصر(٢) .

وقال الحافِظ إسماعيل بن الأَنْماطي : سَمعتُ أبا صادق عبدَ الحقِّ بن هِبَةِ الله القُضَاعِيَّ المُحدِّث ، سَمعتُ العالمَ أبا الحسن عليَّ بنَ إبراهيمَ بن بنتِ أبي سَعدٍ ، يقول : كان القاضِي الخِلَعي يَحْكُم بَيْنَ الجنِّ ، وإنَّهُم أبطؤوا عليه قَدر جُمعةٍ ، ثم أَتَوْه ، وقالُوا : كان في بَيتك أُتْرُجٌّ ، ونحنُ لا ندخلُ مَكاناً يكونُ فيه(٣) .

قال أبو الميمون بن وَرْدان : حدثنا أبي أبو الفَضل ، حدثنا بعضُ المَشَايخ ، عن أبي الفَضل الجَوْهَري الوَاعِظ ، قال : كنتُ أَتَرَدَّدُ إلى الخِلَعِي ، فَقمتُ في ليلةٍ مُقمِرَةٍ ظَننتُ الصُّبحَ ، فإذا على بابِ مَسجِدِهِ فَرَسٌ حسنة ، فصعدتُ ، فَوجدتُ بينَ يديه شاباً لم أر أحسنَ منه يَقرأ القُرآن ، فجلستُ أَسْمَعُ إلى أن قَرَأ جُزءاً ، ثمّ قال لِلشيخ : آجَرَكَ اللهُ . قال : نَفعكَ اللهُ ، ثم نَزَل ، فَنَزَلتُ خَلفه ، فلما استوى على الفَرس ، طارَت به ، فغُشِيَ عليَّ ، والقاضي يصيح بي : اصْعَدْ يا أبا الفَضل ، فَصَعِدْتُ ، فقال : هٰذا مِن مُؤمِني الجِنِّ ، يأتي في الأُسبوع مَرَّةً يقرأ جُزءاً وَيَمضي(٤) .

قال ابنُ الأَنماطي : قبرُ الخِلَعي بالقَرافَة يُعرَف بقبر قاضي الجِنِّ

---

(١) الخبر في وفيات الأعيان : ٣/٣١٧ ، وطبقات السبكي : ٥/٢٥٤ ، وجاء في « الوفيات » : وكنى عنه بالقرافي .

(٢) « عيون التواريخ » : ١٣/٨٩ .

(٣) أورده السبكي في طبقاته : ٥/٢٥٤ .

(٤) الخبر أيضاً في « طبقات السبكي » : ٥/٢٥٤ .

والإِنْس ، يُعْرَفُ بإجابَةِ الدُّعاء عِنده[1] .

قال : وسألتُ شُجاعاً المُدْلجيَّ وغيرَه عن الخِلَعي : النِّسبة إلى أيِّ شيء ؟ فما أخبرني أحدٌ بشيء ، وسألتُ السَّديدَ الرَّبَعِيّ ، وكان عارفاً بأخبار المصريين ، عدلاً ، فقال : كان أبوه بَزَّازاً ، وكانت أمراءُ المصريين مِن أهل القَصر يَشترون الخِلَع مِنْ عنده ، وكان يَتَصَدَّق بثُلُثِ مَكْسَبِهِ .

وَذَكَرَ ابن رِفَاعَة أنه سمع مِن الحبّال ، وأنه أتى إلى الخِلَعِي ، فَطَرَده مُدَّةً ، وكان بَينهما شيءٌ ، أظنُّ مِن جهة الاعتِقَاد ، فهٰذه الحكايةُ مُنْكرة ، لأنّ أبا إسحاق الحبَّال كانَ قد مُنِعَ من التَّحديث قبلَ مَوته بسنواتٍ ، ويَصبُو ابنُ رِفاعة عن إدراك الأخذِ عنه قَبل ذلك .

قال أبو الحسن عليُّ بن أحمد العابد : سَمعتُ الشيخ ابن بَخيساه[2] قال : كنا ندخُلُ على القاضي أبي الحَسن الخِلَعي في مَجلسه ، فنجِدُهُ في الشِّتاء والصَّيف وعليه قميصٌ واحدٌ ، ووجهُهُ في غايةٍ مِن الحُسن ، لا يتغيّر من البَرد ، ولا مِن الحَرّ ، فسألتُهُ عن ذلك ، فَتَغَيَّر وَجهُهُ ، وَدَمَعَت عينُه[3] ، ثم قال : أتكتُمُ عليَّ ما أقول ؟ قلتُ : نَعم . قال : غَشِيَتْني حُمَّى[4] يوماً ، فنِمْتُ في تلك اللَّيلة ، فهتَفَ بي هاتفٌ ، فناداني باسْمي ، فقلتُ : لبَّيْكَ

---

(١) الخبر في « طبقات السبكي » : ٢٥٤/٥ ، وليس من شرط إجابة الدعاء أن يدعو الإنسان عند قبر نبي أو صالح ، بل هو مما استحدثه من لم يتضلَّع من هدي القرآن ، وسنة النبي عليه الصلاة والسلام ، وسيرة السلف الصالح الذين هم خير القرون بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى .

(٢) في « طبقات السبكي » : نحيساه ، وقال محققه : وفي س بالخاء المعجمة ، وفي عيون التواريخ : بختشاه .

(٣) في الطبقات : عيناه .

(٤) في الأصل : حُمّاه ، وفي « اللسان » : الحمى والحُمة : علة يستحر بها الجسم .

داعيَ الله ، فقال : لا ، قُلْ : لَبَّيكَ رَبِّيَ الله ، ما تَجِدُ من الألم ؟ فقلتُ : إلٰهي وسَيِّدي ، قد أَخَذَتْ منّي الحُمّى ما قد عَلِمْتَ ، فقال : قد أمرتُها أن تُقْلِعَ عَنْك ، فقلت : إلٰهي ، والبردَ أيضاً ؟ قال : قد أُمرتُ البردَ أيضاً أن يُقْلِعَ عنكَ ، فلا تجدُ أَلَمَ البَرْد ولا الحرّ ، قال : فوالله ما أُحِسُّ بما أنتُم فيه من الحَرِّ ولا من البَرد(١) .

قال هِبَةُ الله بنُ الأَكْفَاني : مَاتَ الخِلَعِي بمصرَ في السادسِ والعشرينَ من ذي الحِجّة ، سَنَة اثنتين وتسعين وأربع مئة(٢) .

أخبرنا أبو الحُسَين يَحيى بن أحمد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز الجُذَامِيُّ بالثَّغْرِ، أخبرنا مُحمدُ بن عِماد سنةَ عشرين وستِّ مئة، أخبرنا عبدُ الله بنُ رِفاعة، أخبرنا عليُّ بن الحَسن الشافعِي ، أخبرنا أبو مُحمد عبدُ الرحمن بن عُمر بن النَّحاس إملاءً ، أخبرنا أحمدُ بن الحُسين بن دَانَاج الإِصْطَخْرِيّ إملاءً ، سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثِ مئة ، حدثنا إسحاق الدَّبَرِي(٣) ، قال : قرأتُ على

---

(١) طبقات السبكي : ٢٥٤/٥ ، ٢٥٥ ، وعيون التواريخ : ١٣/لوحة ٨٨ .

(٢) طبقات السبكي : ٢٥٥/٥ ، وطبقات الإسنوي : ٤٧٩/١ ، وحسن المحاضرة : ٤٠٤/١ .

(٣) نسبة إلى الدبر : قرية من قرى صنعاء اليمن ، وهو إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري راوي كتب عبد الرزاق ، قال ابن عدي : استصغر في عبد الرزاق ، قال الإمام الذهبي في الميزان : ١٨١/١ ، ١٨٢ : ما كان الرجل صاحب حديث ، وإنما أسمعه أبوه ، واعتنى به ، سمع من عبد الرزاق تصانيفه ، وهو ابن سبع سنين أو نحوها ، لكن روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة ، فوقع التردد فيها : هل هي منه فانفرد بها ، أو هي معروفة مما تفرد به عبد الرزاق ؟ وقد احتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه وغيره ، وأكثر عنه الطبراني ، وقال الدارقطني في رواية الحاكم : صدوق ما رأيت فيه خلافاً ، إنما قيل : لم يكن من رجال هٰذا الشأن ، قلت : ويدخل في الصحيح ؟ قال : إي والله . وفي مرويات أبي بكر محمد بن خير في فهرسته ص : ١٣١ كتاب إصلاح الحروف التي كان إسحاق بن إبراهيم الدبري يصحفها في مصنف عبد الرزاق .

عَبد الرَّزّاق ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، أخبرني أبو سَلمة ، عن أبي هُريرة ، سمعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقول للشُّونيز : « عَلَيْكُم بِهٰذِهِ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إلا السَّام »(١) يُريد الموتَ .

٤٣ ـ السَّعيداني *

الإمامُ المُحدِّث المفيدُ أبو مُحمد عَبد الله بن الحُسين بن علي بن الحُسين بن عَلي بن مُحمد بن مُعاوية ، القُرشي الأموي ، العَتَّابيّ ، السَّعِيدانيّ البَصْري المُحتَسِب ، مِن ذُرِّيَّةِ عَتَّابِ بنِ أَسِيد ، الذي استعمَله النبيُّ ﷺ زَمنَ الفتح على مكّة(٢) .

مولدُه سنةَ تسعٍ وأربع مئة .

وسَمِعَ في سنة ثماني عَشرة مِن علي بن هارون المالكي ، وطلحَة بنِ

(١) وأخرجه البخاري (٥٦٨٨) في الطب ، ومسلم (٢٢١٥) في السلام ، والترمذي (٢٠٤١) في الطب ، وابن ماجة (٣٤٤٧) في الطب من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمٰن وسعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد ٢/٢٤١ و ٢٦١ و ٢٦٨ و ٤٢٣ و ٤٢٩ و ٥٠٤ من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة .

وهو عند أحمد أيضاً ٢/٣٨٩ و ٤٨٤ ، من طريق العلاء بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة، و ٢/٤٦٨ و ٥٣٨ ، من طريق قتادة ، عن هلال بن يزيد ، عن أبي هريرة ، و ٢/٥١٠ من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

وفي الباب عن عائشة عند البخاري (٥٦٨٧) ، وأحمد ٦/١٣٨ و ١٤٦ ، وابن ماجة (٣٤٤٩) .

(*) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي رجعنا إليها .

(٢) انظر ترجمة عتاب بن أسيد وأخباره في « الاستيعاب » : ٣/١٠٢٣ ـ ١٠٢٤ ، وأسد الغابة : ٣/٥٥٦ ـ ٥٥٧ ، و « نسب قريش » : ص ١٨٧ ، و « الإصابة » : ٢/٤٥١ ـ ٤٥٢ .

يـوسف المَواقِيتي[1] ، والمُبـارَكِ بن عَلي بن حَمْدَان ، وحسن بن أحمـد الدَّبّاس بالبَصرة .

وارْتَحل إلى بَغداد ، وسَمِعَ ، وكان فاضِلاً عالماً له تخاريج .

روى عنه : جابرُ بن محمد الأنْصاري ، وأبو نَصر الغازي ، ومُحمَّدُ ابنُ عَبـد الواحـد المغازلي المَـروزي ، وأبو غـالـب المـاوَرْدي ، وشجـاعُ الذُّهْلِي ، وعِدّة .

أرَّخ ابنُ النَّجار وفاتَه في سَنة تسعٍ وثَمانين وأربعِ مِئة .

٤٤ ـ الفَارِقي *

العلاَّمةُ ، شيخُ الأدب[2] ، أبو نَصر الحسنُ بنُ أسد ، صاحبُ كتابِ

---

(١) نسبة لمن يعرف المواقيت .

(*) يتيمة الدهـر : ٤٤١/٤ ، الخريـدة ، قسم شعراء الشـام ١٩٨/٤ ـ ٢٠٠ ، معجم الأدباء : ٥٤/٨ ـ ٧٥ ، إنباه الرواة : ٢٩٤/١ ـ ٢٩٨ ، العبر : ٣١٦/٣ ، فـوات الوفيـات : ٣٢١/١ ـ ٣٢٤ ، الوافي بالـوفيات : ٤٠١/١١ ، ٤٠٤ ، مـرآة الجنان : ١٤٣/٣ ، طبقـات ابن قاضي شهبة : ٢٩٨/١ ، النجـوم الزاهـرة : ١٤٠/٥ ـ ١٤١ ، بغية الـوعاة : ٥٠٠/١ ، وذُكر في كشف الظنون : ١٥٦٣ ، شذرات الذهب : ٣٨٠/٣ ، روضات الجنـات : ٢٢١ ، إيضاح المكنون : ٤٣/٢ ، البلغة لأئمة اللغة : ٥٤ ، والفارقي : نسبة إلى مَيّافـارقين : أشهر مدينة بديار بكر تقع إلى الشمال الغربي من الموصل ، بين الجزيرة وأرمينية .

(٢) قـال يـاقـوت في « معجم الأدبـاء » : ٥٤/٨ : « شـاعـر رقيق الحـواشي ، مليـح النظم ، متمكن من القافية ، قلما يخلو له بيت من تصنيع وإحسـان وبديـع » . وذكر لـه أبياتـاً كثيرة منها :

أَيَا كَمْ أُعَاني الوجدَ في كُـلِّ صاحب ... ولَـسْتُ أراه لـي كـوَجْـديَ واجـدا
إذا كنتُ ذا عُـدمٍ فَحَـرْبٌ مجَـانَبٌ ... وتلقـاه لي سِلمـاً إذا كنـتَ واجـدا
أُحـاول في دهـري خليـلاً مصـافيـاً ... وهيهـاتَ خِـلاًّ صـافيـاً لست واجـدا

« الألْغاز »[1] ، صَدْرٌ مُعَظَّمٌ ، وَلِيَ ديوانَ آمِد[2] ، ثم صُودِرَ ، فتحوَّل إلى مَيَّافَارِقِين ، فَخلت مِن أميرٍ ، فقامَ أبو نَصر بها ، وحَكم ، ونَزل القصرَ ، ثم خافَ وهرب إلى حلب ، ثم تَجسَّر ورجع إلى حرَّان ، فأُخِذَ وشُنِق[3] بأمرِ نائبِ حرَّان ، في سنةِ سَبعٍ وثَمانين وأربعِ مِئة .

٤٥ ـ أميرُ الجُيوش *

بدْرُ بنُ عَبد الله الأميرُ الوزيـر ، الأرمَنيُّ ، الجَمالي ، اشتـراه جَمالُ المُلك بن عمار الطَّرَابُلُسي ، وربَّاه ، فترقَّت به الأحوالُ إلى المُلك .

وَلِيَ نيابةَ دمشق للمُسْتنصِر في سنةِ خمسٍ وخَمسين وأربعِ مئة ، فبَقي

---

(١) قال في كشف الظنون : ١٤٩/١ : « هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المـراد دلالة خفية في الغاية ، لكن لا بحيث تنبو عنها الأذهان السليمة ، بل تستحسنها وتنشـرح إليها بشـرط أن يكون المـراد من الألفاظ الـذوات الموجـودة في الخارج » . وذكـر لـه يـاقـوت في « معجم الأدبـاء » : ٥٦/٨ : كتاب « شـرح اللُّمـع » ، وكتـاب « الإفصـاح في شـرح أبيـات مشكلة » ، وقد عقد السيوطي في المزهـر : ٥٧٨/١ فصلاً في الألغـاز وذكر أنـواعها وأشهـر المؤلفين فيها .

(٢) آمد : بكسر الميم : إحدى مدن ديار بكر على شـاطىء دجلة الأيسر ، وتقـع اليوم في الأراضي التركية شمال ماردين ، وصفها ياقوت بأنها أعظم مدن ديار بكر ، وأجلها قـدراً ، وأشهرها ذكراً .

(٣) ذكر ياقوت أن أحمد بن مروان غضب عليه فقتله صلبـاً ، وانظر خبـر صلبه مفصـلاً في : « معجم الأدباء » : ٥٧/٨ ـ ٦١ .

(*) الإشـارة إلى من نال الـوزارة : ٥٥ ، الكامـل في التـاريـخ : ٢٣٥/١٠ ـ ٢٣٦ ، وفيات الأعيان عند ذكر ولده : ٤٤٨/٢ ـ ٤٥٠ ، المختصر في أخبـار البشر : ٢٠٥/٢ ، دول الإسـلام : ١٥/٢ ، العبـر : ٣٢٠/٣ ، تتمـة المختصـر : ١٤/٢ ، الـوافي بـالـوفيـات : ٩٥/١٠ ، البداية : ١٤٧/١٢ ـ ١٤٨ ، النجوم الزاهرة : ١٤١/٥ وفيه ٨٧ ، رفـع الإصر : ١٣٠/١ ـ ١٣٧ ، حسن المحـاضـرة : ٢٠٤/٢ ، شـذرات الـذهـب : ٣٨٣/٣ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٥ ، ١٤٩ .

ثلاثَ سنين ، ثم هاجَ أَحْدَاثُ دمشق وشُطَّارها[1] ، وكانت لَهم صورةٌ كَبيرة ، وإليهم أسوارُ البلد ، فتسحَّب منها في سنةٍ ستِّين ، وأُخرِب قصرُه الذي كان يَسكنه خارجَ باب الجابية[2] ، ثم مضى إلى مِصر . وقيل : بل رَكب البحرَ مِن صُور إلى دِمياط لَمَّا عَلِمَ باضطراب أمورِ مصر ، وشِدَّةِ قَحْطها ، فهجَمها بَغتةً ، وسُرَّ بَمَقْدَمِه المُسْتنصر الإسْماعيلي[3] ، وزال القُطوع[4] عنه ، والذُّلُّ الذي قاساه من ابن حمدان[5] وغيره .فلِوقْتـه قتل عدَّة أمراء كبار في اللّيل، وجلسَ على تخت الوِلاية ، وقَرأ القارئُ : ﴿ ولَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدرٍ ﴾ [آل عمران : ١٢٣][6] ، ورُدَّت أَزِمَّة الأمور إليه ، فجهَّز جَيشاً إلى دِمشق ، فلم يظفَرُوا بها ، كان قد تملَّكها تاجُ الدَّولة تُتُش أخو السُّلطان مَلِكْشاه .

وهو الذي أنشأ بالإسكندرية جامعَ العَطّارين[7] ، وكان بَطلاً شجاعاً

(١) جمع شاطر : وهو من أعيا أهله ومؤدبه خبثاً ، مأخوذ من قولهم : شطر عن أهله شطوراً وشطورة وشطارة : إذا نزح عنهم وتركهم مراغماً أو مخالفاً ، وأعياهم خبثاً . قال أبو إسحاق : قول الناس : فلان شاطر معناه : أنه أخذ في نحو غير الاستواء ، ولذلك قيل له : شاطر ، لأنه تباعد عن الاستواء .

(٢) قال ابن عساكر : ١/٢٦٢ : باب الجابية من غربي البلد منسوب إلى قرية الجابية ، لأن الخارج إليها يخرج منه لكونه مما يليها ، وكان ثلاثة أبواب ، الأوسط منها كبير ، ومن جانبيه بابان صغيران على مثال ما كان عليه الباب الشرقي ، وذكر بدران أنه رمم سنة ٥١٥ هـ . والجابية ـ كما في معجم ياقوت ـ من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان ، قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، فقول العامة : إنه منسوب إلى الست جابية قول باطل لا مستند له، وهو اليوم شرقي جامع سنان باشا ، انظر : « ثمار المقاصد » : ٥٩ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر رقم (٧٢) .

(٤) الإدبار والنحس : عن حاشية الوفيات .

(٥) هو ناصر الدولة ابن حمدان ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ١٥٦ .

(٦) تمام الخبر في الوفيات والوافي : ولم يتم الآية ـ وهي قوله تعالى : ﴿ وأنتم أذلة ﴾ ـ فقال المستنصر : لو أتمها ضربت عنقه .

(٧) قال ابن خلكان : ٢/٤٥٠ : وكان فراغه من عمارته سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

مَهيباً ، مِن رِجال العالم .

مات بمصرَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعِ مئة(١) ، وقام بعدَه ابنُه المُلَقَّب أيضاً بأميرِ الجيوش(٢) .

وقيل : عاش بَدْرٌ نحواً مِن ثمانينَ سنة ، واللهُ يُسامحه . قَصدهُ عَلقمةُ العُلَيميُّ الشاعِرُ ، فعجزَ عن الدخول إليه ، فوقَف على طريقه ، وفي رأسه ريشُ نَعام ، ثم أَنشده أبياتاً(٣) وقعت منه بموقعٍ ، ووقف له ، ثم أمر الحاشيةَ أن يخلعُوا عليه ، وأمر له بعشرة آلاف ، فَذهب بِخِلَعٍ كثيرةٍ إلى الغايـة ، وَهب منها لِجماعة من الشعراء .

وخلَّف بَدْرٌ(٤) أموالاً عظيمةً .

٤٦ ـ تُتُش*

الـمـلك تـاجُ الـدَّولـة تُـتُش بنُ السلطان أبي شُـجـاع ألـب

---

(١) « حسن المحاضرة » : ٢/٢٠٤ ، والوفيات : ٢/٤٥٠ ، والوافي : ١٠/٩٥ .

(٢) ستَرد ترجمته برقم ٢٩٤ من هذا الجزء .

(٣) وهي كما في ابن خلكان : ٢/٤٤٩ ، وابن الأثير : ١٠/٢٣٦ .

نحن التِّجارُ ، وهٰذه أعلاقنا ... دُرٌّ ، وجَودُ يمينِك المُبتاعُ
قلِّب ، وفتشها بسمعك إنما ... هي جوهر تختاره الأسماعُ
كَسدت علينا بالشَّآمِ وكُلَّما ... قَلَّ النِّفاقُ تعطَّلَ الصُّنَّاعُ
فأتاكَ يَحْمِلُهَا إليك تِجارُها ... ومَطِيُّها الآمالُ والأطْمَاعُ
حتى أناخُوها ببابك والرَّجا ... مِنْ دونك السِّمْسَارُ والبيَّاعُ
فَوَهَبْتَ ما لم يُعْطِهِ فِي دَهْرِهِ ... هَرِمٌ ولا كَعْبٌ ولا القعقاعُ
وَسَبَقْتَ هٰذا الناسَ فِي طَلَبِ العُلا ... فالنَّاس بعدَكَ كُلُّهم أتباعُ

(٤) في الأصل « بدراً » وهو خطأ .

(*) أخبار تتش واستيلاؤه على دمشق وحلب لابن القلانسي : ١١٦ ، ١٢٠ ـ ١٢٥ ، المنتظم : ٩/٨٧ ـ ٨٨ ، تاريخ الدولة السلجوقية : ٧٥ ـ ٧٨ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ =

أرسلان[1] بن داود بن ميكال السَّلْجوقي أخو السلطان مَلِكشاه التُّركي .

كان شُجاعاً مَهيباً جَبَّاراً ، ذا سَطوةٍ ، وله فتوحاتٌ ومَصَافَّاتٌ ، وتملَّك عدَّة مدائِن ، وخُطِبَ له ببغداد ، وصارَ مِن كبار ملوكِ الزَّمان .

قَدِمَ دمشقَ ، فخرج لِيتلقّاه المتغلِّبُ عليها أَطْسز[2] الخُوارزميُّ ، فسلَّم عليه ، ثم سار ، وشدَّ عليه تُتُش ، فَضرب عُنُقَه ، وأخـذ البَلد[3] ، وَجَرَتْ له أمورٌ وحروبٌ مع المصريّين ، وتملَّك بضعَ عشرة [سنة][4] ، ثم سار في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة ليتملَّك بلادَ العجم ، فقُتِلَ في المصافِّ بالرَّي ، التقاهُ بَرْكْياروقُ ابنُ أخيه .

وكـان يتغـالى في حُبِّ الشيـخ أبي الفـرجِ الحنبلي[5] ، ويحضُـرُ مجلِسَه ، فعَقَد له ولِخصومه في مسألة القرآن مجلساً ، فقال تُتُش : هذا مِثلُ ما يقول ، هـذا قَباء حقيقـةً ليس هو بحـريرٍ ، ولا قُـطْنٍ ، ولا كَتَّانٍ ، ولا صُوفٍ .

= ٢٤٤ ـ ٢٤٦ ، وفيات الأعيان : ١/٢٩٥ ـ ٢٩٧ ، المختصر : ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٥ و٢٠٦ ، دول الإسلام : ٢/١٥ و١٧ ، العبر : ٣/٣٢٠ ، تتمة المختصر : ٢/١٤ و١٥ و ١٧ ، عيون التواريخ : ١٣/ لوحة ٢ ـ ٣ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ٣٧٨ ، للصفدي ، البداية : ١٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/ ١٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ١٥٥ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٨٤ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٣/ ٣٤٣ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٢١٠ .

(٢) في وفيات الأعيان : ١/٢٩٥ ، وعيون التواريخ ، والوافي بالوفيات، وغيرها : « أتسز » بالتاء بدل الطاء ، وفي كامل ابن الأثير : ١٠/١١١ : « أقسيس » وذكر عن ابن الهمذاني ، وابن عساكر في تاريخه أن ملكه إياها كان سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة .

(٣) الوافي بالوفيات : ١/٢٩٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/٣٤٣ ، والكامل في التاريخ : ١٠/١١١ ، وغيرها .

(٤) زيادة يقتضيها النص .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٢) من هٰذا الجزء .

وكان عسُوفاً للرَّعيَّةِ ، تملَّك دمشقَ بعدَه ابنُه شمسُ الملوك دُقاق[1] وغيرُه ، ثم مملوكُه طُغْتِكين[2] وأولادُه ، إلى أن تملَّكها العادِلُ نورُ الدين السَّلجوقي[3] ، ثم صلاحُ الدين وابنُه ، ثم أخوه ، وأهلُ بَيته ، ثم مَواليهم ، وإلى اليوم .

٤٧ ـ الحمَوي*

الإمامُ المفتي ، شيخُ الشافعية ، قاضي القضاة ، أبو بكر محمد بن المظفَّر بن بَكران الشّاميُّ الحَمَويُّ الشافعي الزَّاهدُ .

وُلِدَ سنة أربعِ مئة ، وقَدِم بغداد شاباً .

فسمِعَ من عثمان بن دُوسْت العلاَّف ، وأبي القاسم بن بِشْران ، وطبقتِهما .

حدَّث عنه : أبو القاسم بنُ السَّمَرْقَندي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمي ، وهِبةُ الله بن طاووس ، وآخرون .

قال السَّمْعاني : هو أَحد المُتْقِنين للمَذْهب ، وله اطِّلاعٌ على أسرارِ

---

(١) ستَرِد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٢٩) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٣٠٢) من هذا الجزء .

(٣) ستَرِد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٣٤٠) .

(*) الأنساب : ٤/٢٢٩ ، المنتظم : ٩/٩٤ ـ ٩٦ ، معجم البلدان : ٢/٣٠١ ، اللباب : ١/٣٩١ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٥٣ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة ٢٤/ ب ، دول الإسلام : ٢/ ١٧ ، العبر : ٣/٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، عيون التواريخ : ١٣/ لوحة ٥١ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣٤ ـ ٣٥ ، طبقات السبكي : ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٥ ، طبقات الإسنوي : ٢/٩٥ ـ ٩٦ ، تاج التراجم : ٥٠ ، كشف الظنون : ١/٢٦٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩١ ـ ٣٩٢ ، هدية العارفين : ٢/٧٦ ، إيضاح المكنون : ١/٢٠٦ .

الفِقْه ، وكان وَرِعاً زاهِداً ، مُتَّقياً سَديد الأحكام ، وَلي قضاء القُضاةِ بعد أبي عبد الله الدَّامَغاني مدةً إلى أن تَغيَّر عليه أميرُ المؤمنين المُقْتدي ، فمنع الشهودَ مِن حُضورِ مجلسه مدَّةً ، فكان يقول : ما أَنْعزلُ ما لم يتحقَّق عليَّ فِسقٌ ، ثم إنَّ المقتدي رضيَ وخَلَع عَليه(١) .

وشَهِدَ عِنده المشطّب الفَرْغاني(٢) ، فلم يقبله ، لِكونه يَلْبَسُ الحريرَ ، فَقَال : تردُّني ، والسلطانُ ووزيرُهُ نِظَامُ المُلْك يَلْبَسَانِهِ ؟ ! فقال : ولو شَهِدا ، لما قبلتُهما(٣) .

قال ابنُ النَّجار : تَفقَّه على القاضي أبي الطَّيب(٤) ، وحَفِظ تعليقَه ، ولم يأخذ على القَضاء رِزْقاً ، ولا غيَّرَ مَأْكلَه ولا مَلبَسه ، وكان يُسَوِّي بينَ الناس ، فانقلبَ عليه الكبراء ، وكان نَزِهاً وَرِعاً على طَريقة السَّلَف له كارك(٥) يُؤجِّرُه كُلَّ شهرٍ بدينارٍ ونِصف ، كان يَقْتاتُ مِنه ، فلمّا وَلِيَ القَضاءَ ، جاء إنسانٌ ، فَدفع فيه أربعةَ دنانير ، فأبى ، وقال : لا أغيِّرُ ساكِني ، وقد ارتبتُ بكَ ، هلاَّ كانت الزِّيادةُ مِن قَبل القضاء(٦) ؟ !

---

(١) طبقات السبكي : ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

(٢) هو أبو المظفر المشطب بن محمد بن أسامة بن زيد بن النعمان الفرغاني ، من فرغانة ما وراء نهر جيحون ، كان من فحول المناظرين ، وكانت له يد باسطة في النظر والجدل ، وكان مختلطاً بالعسكر ، وكان لا يفارقهم . انظر « الأنساب » : ٩/٢٧٥ .

(٣) المنتظم : ٩/٩٦ ، وابن الأثير : ١٠/٢٥٣ ، والسبكي : ٤/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وفيه عندهم : ولو شهدوا عندي في باقة بقل ، ما قبلت شهادتهما .

(٤) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري البغدادي ، وقد تقدمت ترجمته برقم (٤٦٢) في الجزء السابع عشر .

(٥) الكلمة فارسية ، ومعناها : البيت كما يفهم من هذا السياق ، وكذلك وردت عند السبكي : ٤/٢٠٥ ، وفي « المعجم الذهبي » : كارك : عمل صغير ، وكاركاه : معمل ، مصنع ، دكان ، قصر .

(٦) طبقات السبكي : ٤/٢٠٥ .

وكان يَشُدُّ في وسطه مئزراً ، ويخلَعُ في بيته ثيابَه ويجلس ، وقال : ما دخلتُ في القَضاء حتى وَجَب عليَّ[1] .

قال أبو عَلي الصَّدَفِيُّ : هو وَرِعٌ زاهدٌ . وأما الفِقْه ، فكان يُقال : لو رُفِعَ مذهبُ الشّافعي ، لأمْكنه أن يُمْلِيَه مِن صَدْره[2] .

علَّق عنه القَاضي أبو الوَليد البَاجي .

قال عبدُ الوَهَّاب الأَنْماطي : كانَ قاضي القُضاة الشَّامي حَسنَ الطَّريقة ، ما كان يتبسَّمُ في مجلس قضائه[3] .

قلتُ : كانَ قدومُه بغدادَ في سَنة عشرين وأربع مئة ، وكانَ مِن أوْعية الفقه ، وقد صنَّف « البيان في أصول الدين »[4] ينحو فيه إلى مذهب السَّلَف .

قال أحمدُ بنُ عَبد الله الآبَنُوسي : كان لِقاضي القضاة الشَّامي كِيسانِ ، أَحدهما يَجعل فيه عِمامَتَه ، وقميصاً من القُطنِ الحَسن[5] ، فإذا خَرج لَبسهما ، والكيس الآخر فيه فَتيتٌ يَجعل مِنه في قَصْعة ويَقتاتُ مِنه[6] .

وعنه قال : أعصي إن لم أَلِ القَضاء ، وكان أبو مُحمد التَّميمي ـ فيما

---

(١) طبقات السبكي : ٢٠٥/٤ .

(٢) طبقات السبكي : ٢٠٣/٤ ، طبقات الإسنوي : ٩٥/٢ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة ٥١ .

(٣) طبقات السبكي : ٢٠٣/٤ .

(٤) ذكره في كشف الظنون : ٢٦٤/١ ، وهدية العارفين : ٧٦/٢ ، وإيضاح المكنون : ٢٠٦/١ .

(٥) في الطبقات : الخشن .

(٦) طبقات السبكي : ٢٠٥/٤ .

قيل ـ قَد بَذَلَ فيه ذَهَباً كثيراً ، وقيل : كانت في الشامي حِدَّةٌ وَزَعَارَّةٌ ، ومناقِبُه جَمَّةٌ رحمه الله .

ماتَ في شَعبان سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة ، وقد قاربَ التِّسعين ، ودُفِنَ في تربةٍ له عند أبي العبّاس بن سُرَيج(١) .

٤٨ ـ ابن مُفَوِّز*

الإمامُ الحافظُ النّاقدُ المجوِّد ، أبو الحسن طاهرُ بن مُفوِّز بن أحمد بن مُفوِّز المعافِريُّ الشَّاطِبيُّ ، تلميذ أبي عُمر بن عَبد البَر ، وخصيصُه ، أكثرَ عنه وجوَّد(٢) .

وسَمِعَ أيضاً من أبي العبّاس بن دِلْهاث ، وأبي الوَليد الباجِي ، وابن شاكرٍ الخَطيب ، وأبي الفَتْح التُّنْكُتي(٣) ، وحاتِم بن محمد القُرطبي ، وأبي مَروان بن حَيّان ، وعِدة .

وكان فَهماً ذَكياً ، إماماً ، من أوعيةِ العِلم ، وفُرسانِ الحديث ، وأهلِ الإتْقان والتَّحرير ، مع الفَضْل والوَرعِ ، والتَّقوى والوَقار والسَّمت .

مولده في سنة تسع وعشرين وأربع مئة(٤) .

وماتَ في رابع شَعبان سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة .

---

(١) المنتظم : ٩٦/٩ ، طبقات السبكي : ٢٠٥/٤ ، طبقات الإسنوي : ٩٦/٢ .

(*) الصلة : ٢٤٠/١ ـ ٢٤١ ، بغية الملتمس : ٣٢٧ ، العبر : ٣٠٥/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٢٢/٤ ـ ١٢٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٨ ، شذرات الذهب : ٣٧١/٣ وفيه تصحف اسمه إلى ظاهر بن منور المعافري .

(٢) انظر بغية الملتمس : ٣٢٧ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٥٠) من هذا الجزء .

(٤) في الصلة : ٢٤١/١ : سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

حدَّث عنه أبو عَلي بن سُكَّرة الصَّدَفي وغيرُه ، وكان أَخوه عبدُ الله زَاهِدَ أهلِ الأندلس في زمانه[1] .

٤٩ ـ ظَاهِر *

الشيخُ الحافظُ البارِع المُفيد ، أبو مُحمد ظاهر[2] بن أحمد بن عَلي السَّليطي[3] النَّيسابوري ، ويُسمَّى عبدَ الصمد أيضاً .

وُلد بالرَّيِّ ، وبها نَشأ ، وكتب ما لا يُوصف بخَطِّه المَليح .

سَمِع أبا عُبيد صَخر بن مُحمد الطُّوسي بالرَّي ، وعبدَ الكريم بن أحمد المَطِيريَّ[4] بِساوَةَ ، وعبدَ المَلِك بن عَبد الغفّار البَصري ، وعِدةً بهَمَذان ، وأبا عَلي بن المُذْهِب ، وأبا إسحاق البَرْمكي ، والقاضي أبا الطَّيِّب ، والجَوهريَّ ، وعِدَّةً ببَغداد .

حدَّث عنه : أبو الحُسين بن الطُّيوريّ ، وابنُ بَدْران الحُلواني ، ومُحمَّد بن الحُسين المَزْرَفي[5] ، وطائفة .

---

(١) قال عنه ابن بشكوال في « الصلة » : ٢٨٤/١ : « روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيراً ، ثم زهد فيه لصحبته السلطان ، وعن أبي تمام القطيني ، وأبي العباس العذري وغيرهم ، وكان من أهل العلم والفهم والصلاح والورع والزهد مشهوراً بذلك كله ، وتوفي سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة » .

(*) المنتظم : ٥٠/٩ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٢٣/٤ ـ ١٢٢٤ ، البداية : ١٣٥/١٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٨ .

(٢) في المنتظم ، وتذكرة الحفاظ ، والبداية ، وطبقات الحفاظ : « طاهر » بالطاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) نسبة إلى سليط ، وهو اسم لجد المنتسب إليه .

(٤) نسبة إلى المطيرة : قرية من نواحي سامراء ، وكانت من متنزهات بغداد وسامراء .

(٥) بفتح الميم ، وسكون الزاي ، وفتح الراء : نسبة إلى المزرفة ، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » : ١٢٢٣/٤ إلى المزروفي .

سكن هَمَذَانَ مُدَّةً ، وماتَ بظاهِرِها .

قال شِيرُويه : كان أحدَ مَن عُني بهذا الشأن ، حسن العِبارة ، كثير الرِّحلة ، صَدوقاً ، جمعَ كثيراً في سائرِ العلوم ، ما رأيتُ فيمن رأيتُ أكثرَ كُتباً وسَماعاً منه ، عاجَلَه الموتُ .

وقال يحيى بن مَنْده : هو أحدُ الحُفَّاظ ، صَحيحُ النَّقلِ ، يفهم الحديثَ ويحفظُه[1] .

قال أبو جعفر محمدُ بن أبي عليٍّ الحافظ : سَمعتُ مسعودَ بن ناصِر السِّجْزِيّ يقول : أشهدُ أنَّ كُلَّ كِتابٍ بَغداديٍّ عند عَبدِ الصَّمد السَّلِيطيّ كُلُّها غَارَةٌ ونَهْبٌ مِن نَهبِ نَوْبَةِ البَسَاسِيري ببَغداد ، لا يُنتَفَعُ بها دُنيا ولا دِيناً[2] .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني : ماتَ ظاهِرٌ بِهَمَذَانَ في سنةِ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة[3] .

وهو الذي انتقى لأبي محمدٍ الجَوهرى بعضَ مجالسه .

٥٠ ـ التُّنْكُتي *

الشيخُ الجَليلُ العالِمُ المُحدِّثُ الثِّقةُ أبو الفَتح نَصرُ بنُ الحسن بن

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٣ .

(٢) الخبر في « التذكرة » وعلق عليه العلامة المعلمي ، فقال : يعني أنها لما وقعت فتنة البساسيري ، ونهبت بيوت بغداد ، كان في ذلك كتب اشتراها الناس من ناهبيها ، ثم باعوها فاشترى عدة من تلك الكتب ، وهي في الأصل مما نهبه الناس ، والظاهر أن ظاهراً اعتمد ظاهر اليد ، فاشترى ولم يتعمق ، والله أعلم .

(٣) المنتظم : ٩/٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ .

(*) جذوة المقتبس : ٣٥٦ ، الأنساب : ٣/٨٨ ـ ٩٠ ، وفيه قال السمعاني : بضم التاء وسكون النون وفتح الكاف وفي آخرها تاء أخرى ، الصلة : ٢/٦٣٧ ـ ٦٣٩ ، المنتظم : =

القاسم ، التُّركي ، الشَّاشِيُّ ، التُّنْكُتي . وتُنْكُت : بلد من أَعمال الشّاش .

وُلِدَ سنَة ستٍّ وأربع مئة .

وسَمِعَ على كِبَر من أبي الحسن الطَّفَّال بمصر ، ومن أبي الحُسين الفارِسي ، وابنِ مَسرور بنَيْسابور ، ومن الخطيب بصُور ، وبالإسكندريَّة من الحسين بن محمد المَعَافِري ، وبالأَنْدلس من ابن دِلْهاث .

وجابَ النَّواحي تاجراً ومُحدِّثاً ، وكَثُرت أموالُه جداً .

روى عنه : أبو القاسم بن السَّمَرْقندي ، وعبدُ الخالق اليوسفي ، ونصرُ ابن نَصر العُكْبَرِي ، وطاهر بن مُفَوِّز .

وروى الصحيح بالأندلس[1] ، وكان دَيناً ورِعاً وقوراً رئيساً متصدِّقاً .

تُوفِّي سنة ستٍّ وثمانين وأربع مئة[2] . رحمه الله .

٥١ ـ الدَّبُوسي *

العلاّمة ، شيخ الشافعية ، أبو القاسم عليُّ بن أبي يَعلى المظفَّر بن

= ٩/٧٩ ـ ٨٠ ، بغية الملتمس : ٤٧٦ ، معجم البلدان : ٢/ ٥٠ ، وفيه قال ياقوت : بضم الكاف ، اللباب : ١/٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، العبر : ٣/٣١٤ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٣/١٢٠٠ وفيه الشكتي محرف ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٩ ، وقد تحرف فيه إلى السكشي .

(١) في الأنساب : واشتهر برواية كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج بالعراق ومصر والأندلس عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، وانظر « المنتظم » : ٩/ ٨٠ ، والصلة : ٢/٦٣٧ ، والكامل لابن الأثير : ١٠/٢٢٨ ، وجذوة المقتبس : ٣٥٦ ، وبغية الملتمس : ٤٧٦ .

(٢) الأنساب : ٣/ ٩٠ ، المنتظم : ٩/ ٨٠ ، ونقل ابن بشكوال : ٢/٦٣٨ عن ابن قاسم أنه توفي بصور ، وعن طاهر بن مفوز أنه توفي بأطرابلس الشام سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

(*) الأنساب : ٥/٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، المنتظم : ٩/ ٥٠ ، معجم البلدان : ٢/ ٤٣٨ ، =

حَمْزة بن زَيدٍ ، العَلويُّ ، الحُسينيُّ ، الشافعيُّ ، الدَّبوسيُّ .

ودَبُوسِيَة : بلدٌ بين بخارى وسَمَرْقند .

كان فَقيهاً بَارِعاً ، أديباً أصوليّاً ، مناظراً ، مُدْرِكاً ، حسنَ الأخلاق ، سمْحاً جواداً .

سَمِعَ مِن محمد بن عبد العزيز القَنْطَري ، وأبي سهل أحمدَ بن علي الأَبِيْوَرْدِي ، وأبي مَسعود البَجَلِي ، وعِدَّة .

وقَدِم بغداد لِتدريس النِّظَامية في سنة تسعٍ وسبعين وأربع مئة ، فدرَّس ، وأملى مجالِس(١) .

روى عنه هِبة الله بن السَّقَطي ، وأبو العز القَلانِسي ، وعبد الوهَّاب الأَنْماطي ، وعبد الرحمن بن الحسن الشَّرَّافي(٢) .

= اللباب : ١/٤٩٠ ، الكامل لابن أثير : ١٠/٨١ ، طبقات السبكي : ٥/٢٩٦ ـ ٢٩٨ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٢٦ ـ ٥٢٧ ، البداية : ١٢/١٣٥ ـ ١٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٢٩ .

(١) الأنساب: ٥/٢٧٥ ، ٢٧٦ ، والمنتظم: ٩/٥٠ ، وطبقات السبكي: ٥/٢٩٧ .

(٢) تحرف في « الأنساب » : ٥/٢٧٦ إلى «السيرافي» وفي « طبقات السبكي » : ٥/٢٩٨ . إلى « الشرابي » ، والشرافي هذا من شيوخ السمعاني ، ترجم له في « التحبير » : ١/٣٩٠ ، ٣٩١ ، وقال : توفي في أول رجب سنة أربع وأربعين وخمس مئة ببنج ديه ، وبنج ديه : معناه بالفارسية الخمس قرى ، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مرو الروذ ، ثم من نواحي خراسان ، قال ياقوت : عُمِّرت حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى ، وصارت كالمحال بعد أن كانت كل واحدة مفردة ، فارقتها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها ، وهي من أعمر مدن خراسان ، ولا أدري إلى أي شيء آل أمرها ، وقد تعرب فيقال لها : فنج ديه ، وينسبون إليها فنجديهي ، وقد نسب إليها السمعاني : ٥/١٧٨ خَمْقَرِي مِنَ الخمس قرى وقال : هي أيفان ، ومرست ، ومدو ، وكريكان ، وبهونة ، وقد يختصرون فيقولون : بَنْدَهِي .

قال السَّقطي : أبو القاسم هو إمامُ الشّافعيّةِ ، قرأ القرآن والفِقهَ والحديثَ والأصولَ واللُّغةَ والعَربيةَ ، وكان فَطِناً في الاجتهاد ، وله التَّوسعُ في الكلام والفَصاحة في الجِدال والخِصام ، أقومُ الناسِ بالمناظرة ، وتحقيقِ الدروس ، وكان مُوفَّقاً في الفتوى[1] .

وقال في مكانٍ آخر : كان المشارَ إليه في المذهب والخلاف ، ومعرفةِ الغريب والبلاغة ، وإليه انتهت رئاسةُ الشافعية ، توفي في العشرين مِن جُمادى الآخِرة سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

قلت : لم يَشِخْ كثيراً ، وما وقع لي حديثه عالياً ، رحمه الله .

٥٢ - البَرْزَبِيْني *

شيخُ الحنابلة ، القاضي أبو علي يعقوب بنُ إبراهيم بنِ أحمد بن سطورا[2] ، العُكْبَرِي ، الحنْبلي ، تلميذ القاضي أبي يَعلى .

وكان صاحبَ فنونٍ ، يَدري الأصولَ والحديث والقُرآن ، تفقَّه به خلقٌ كثير ، وصنَّف في المذهب[3] ، وما درس عليه أحدٌ إلا وتميَّز[4] .

---

(١) طبقات السبكي : ٥/٢٩٧ .

(*) طبقات الحنابلة : ٢/٢٤٥ - ٢٤٧ ، الأنساب : ٢/١٤٧ ، المنتظم : ٩/٨٠ ، اللباب : ١/١٣٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٢٢٧ ، وفيه المرزباني ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/٧٣ - ٧٦ ، إيضاح المكنون : ١/٢٩٩ ، هدية العارفين : ٢/٥٤٤ .

والبرزبيني : نسبة إلى برزبين ، وهي قرية كبيرة من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها ، وقد تحرفت في المنتظم إلى البرزباني .

(٢) كذا الأصل : (سطورا) بالألف ، وجميع مصادر الترجمة على حذفها.

(٣) قال ابن رجب في ذيل الطبقات : ١/٧٥ : وله تصانيف في المذهب ، منها « التعليقة » في الفقه في عدة مجلدات ، وهي ملخصة من تعليقة شيخه القاضي .

(٤) في ذيل الطبقات : ١/٧٤ ، ذكره ابن السمعاني ، فقال : كانت له يد قوية في =

تفقه به أبو حازِم بنُ الفَرَّاء ، وأجاز لِغانم بن خَلَف ، وأبي نَصر الغازي .

ماتَ في شوال سنةَ ست وثمانين وأربع مئة في عشر الثمانين .

٥٣ ـ نِظامُ المُلْك *

الوزير الكبير ، نِظام المُلك ، قِوامُ الدين ، أبو علي الحسنُ بنُ علي ابنِ إسحاق الطُّوسيُّ ، عاقلٌ ، سائسٌ ، خبيرٌ ، سَعيدٌ ، مُتديِّنٌ ، محتَشِمٌ ، عامرُ المجلس بالقُرّاء والفُقهاء .

أنشأ المدرسة الكُبرى ببغداد(١) ، وأخرى بِنَيْسَابور ، وأخرى بطُوس(٢) ، ورغَّب في العلم ، وأدرَّ على الطلبة الصِّلات ، وأملى الحديثَ ، وبَعُدَ صيتُه .

= القرآن والحديث والفقه والمحاضرة ، وقرأ عليه عامة الحنابلة ببغداد ، وانتفعوا به ، وكان حسن السيرة ، جميل الطريقة ، جرت أموره على سداد واستقامة .

(*) الأنساب : ٦/٣٧ ذكره في الراذكاني ، المنتظم : ٩/٦٤ ـ ٦٨ ، تاريخ دولة آل سلجوق : ١/١١٥ ، معجم البلدان : ٣/١٣ و٤/٥٠ ، المنتخب : الورقة : ٥٤/ب ، التدوين : الورقة : ١٨٩ أ ـ ١٨٩ ب ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٠٤ ـ ٢٠٦ ، الروضتين : ١/٢٥ ـ ٢٦ ، طبقات النووي : الورقة : ٧٣ ـ ٧٤ ، وفيات الأعيان : ٢/١٢٨ ـ ١٣١ ، ابن العبري : ١٩٢ ـ ١٩٥ ، دول الإسلام : ٢/١٣ ، العبر : ٣/٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، الوافي بالوفيات : ١٢/١٢٣ ـ ١٢٧ ، طبقات السبكي : ٤/٣٠٩ ـ ٣٢٩ ، البداية : ١٢/١٤٠ ـ ١٤١ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/١١ ـ ١٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٣٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٣ ـ ٣٧٥ ، روضات الجنات : ٢٢١ ، أعيان الشيعة : ٢٢/٢٢٥ .

(١) وهي المشهورة بالمدرسة النظامية ، شرع في عمارتها سنة سبع وخمسين وأربع مئة ، وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها أبو إسحاق الشيرازي ، فلم يحضر ، فذكر الدرس أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوماً ، ثم جلس الشيخ أبو إسحاق بعد ذلك .

(٢) ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاث مئة وإحدى وعشرين قرية .

وكان أبوه مِن دَهـاقين بَيْهَقَ[1] ، فنشأ وقـرأ نحواً ، وتعـانى الكِتابـة والدِّيوانَ ، وخـدم بغَزْنَـة ، وتنقلت به الأحـوالُ إلى أن وَزَرَ للسُّلطان ألب آرسـلان ، ثم لابنه ملكشـاه ، فدبَّـر ممالِكَـه على أتمِّ مـا ينبغي ، وخفف المظالمَ ، ورَفَقَ بالرعايا ، وبنى الوقـوفَ ، وهاجـرت الكبارُ إلى جَنـابه ، وازدادت رفعتُه ، واستمر عشرينَ سنة .

سمـع من القُشيـري ، وأبي مسلم بن مِهْـرَبْـزُد[2] ، وأبي حـامـد الأَزْهري .

روى عنه عليُّ بنُ طِرادٍ الزَّيْنبي ، ونَصرُ بنُ نَصر العُكْبَري ، وجماعة .

وكان فيه خَيرٌ وتَقوى ، وَميلٌ إلى الصَّالحين ، وخُضوعٌ لموعِظتهم ، يُعجِبُه من يُبيِّنُ له عيوبَ نَفسه ، فيَنكسِرُ ويبكي .

مولده في سنةِ ثمانٍ وأربع مئة ، وقُتِلَ صائماً في رمضان ، أتاه باطني في هيئة صُوفي يُناوله قِصة ، فأخذها منـه ، فضربـه بالسِّكينِ في فُؤاده ، فَتَلِف ، وقَتلوا قاتِلَه ، وذلك ليلةَ جُمعةٍ سنةَ خمسٍ وثمانين وأربعِ مئـة ، بقُرب نُهَاوَنْدَ ، وكان آخِرُ قولِه : لا تَقتلوا قاتِلي ، قـد عَفوتُ ، لا إلـه إلاّ اللهُ[3] .

قـال ابنُ خَلِّكَان[4] : قـد دَخل نِـظامُ الملك على المُقتـدي بـالله ،

---

(١) ذكر له السبكي في طبقاته تسع مدارس أخرى غير هذه .

(٢) هو العلامة النحوي المفسر المعتزلي محمد بن علي بن مِهْرَبـزد ، تقدمت تـرجمته في الجزء الثامن عشر الترجمة (٧٩) .

(٣) « المنتظم » : ٩/٦٦ ـ ٦٧ ، و « وفيات الأعيان » : ٢/١٣٠ .

(٤) ٤/١٢٨ ، وهو في طبقات السبكي : ٤/٣٢٢ .

فأجلسَه ، وقال له : يا حَسنُ ، رضيَ اللهُ عنك ، كَرِضَى[1] أميرِ المؤمنين عنك .

وللنِّظَامِ سيرةٌ طويلة في « تاريخ ابن النَّجار » ، وكان شافِعياً أشعرياً .

وقيل : إن قتلَه كَانَ بتدبيرِ السُّلطانِ ، فلم يُمْهَلْ بعدَه إلا نحوُ شَهرٍ[2] .

وكان النِّظامُ قد خَتَمَ وله إحدى عشرة ، واشتغل بمذهب الشافعي ، وسارَ إلى غَزْنة ، فصار كاتباً نَجيباً ، إليه المنتهى في الحساب ، وبَرَع في الإنشاء ، وكان ذكياً ، لبيباً ، يقظاً ، كاملَ السُّؤْدُدِ[3] .

قيل : إنَّه ما جلس إلا على وضوء ، وما توضأ إلا تنفَّل ، ويصومُ الاثنين والخميس ، جدَّد عِمارةَ خُوارِزْم ، ومشهدَ طوس ، وعَمِلَ بيمارستاناً ، نابه عليه خمسون ألف دينار ، وبنى أيضاً بِمَرْوَ مدرسةً ، وبِهَرَاة مدرسةً ، وبِبَلْخ مدرسةً ، وبالبصرةِ مدرسةً ، وبأصبَهان مدرسةً ، وكان حليماً رزيناً جواداً ، صاحبَ فتوة واحتمال ومعروف كثير إلى الغاية ، ويُبالغ في الخضوع للصالحين .

وقيل : كان يتصدَّق كُلَّ صباح بمئةِ دينار .

قال ابنُ عقيل : بَهَرَ العُقُولَ سيرةُ النِّظام جُوداً وكَرَماً وعدلاً ، وإحياءً لِمعالم الدين ، كانت أيامُهُ دولَةَ أهل العلم ، ثم خُتِمَ له بالقَتل وهو مارٌّ إلى الحج في رَمضانَ ، فمات مَلِكاً في الدُّنيا ، مَلِكاً في الآخرة ، رحَمِهُ اللهُ[4] .

---

(١) في الوفيات : برضاء .

(٢) قال ابن الجوزي في المنتظم : ٩/٦٧ : وإنما كان بينهما خمسة وثلاثون يوماً .

(٣) انظر « طبقات السبكي » : ٤/٣١٢ .

(٤) نص كلام ابن عقيل في « المنتظم » : ٩/٦٧ ، ٦٨ ، وقد نقله ابن الجوزي من =

٥٤ ـ عَبْدُوس *

ابن عبد الله بن مُحمد بنِ عَبدوس الإمامُ الجليلُ المُتْقن ، شيخ هَمَذَان ، أبو الفَتح الرُّوْذْبَارِي ، الفارِسي ، ثم الهَمَذاني ، أكبرُ أَهْلِ هَمَذَان ، وأعلاهُم إسناداً .

وُلِدَ في سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة .

سَمع عمَّ أبيه عليَّ بن عَبدوس ، ومحمدَ بنَ أحمد بن حَمدويه صاحب أبي العَباس الأصمّ ، وأبا طاهر الحسين بن سلمة ، والحسينَ بن مُحمد بن مَنْجويه ، ومحمدَ بن عيسى المُحتَسب ، ورافِعَ بن محمد القاضي ، وعِدَّة .

وله إجازةٌ صَحيحة من أبي بَكر أحمد بن علي بن لاَل ، وأبي عَبد الرَّحمن محمد بن الحُسين السُّلَمي ، وشيخِ الحرم أبي الحَسن بن جَهْضَم .

= خطه : وأما النظام ، فإن سيرته بهرت العقول جوداً وكرماً وحشمة ، وإحياء لمعالم الدين ، فبنى المدارس ، ووقف عليها الوقوف ، ونعش العلم وأهله ، وعمّر الحرمين ، وعمر دور الكتب ، وابتاع الكتب ، فكانت سوق العلم في أيامه قائمة ، والعلماء مستطيلين على الصدور من أبناء الدنيا ، وما ظنك برجل كان الدهر في خفارته لأنه كان قد أفاض من الإنعام ما أرضى الناس ، وإنما كانوا يذمون الدهر لضيق أرزاق واختلال أحوال ، فلما عمهم إحسانه ، أمسكوا عن ذم زمانهم .

وقد رثاه شبل الدولة مقاتل بن عطية ، فقال :

كان الوزيرُ نظام الملك لؤلؤة ... يتيمةً صاغها الرحمٰن مِن شَرَفِ
عَزَّت فلم تعرِفِ الأيامُ قيمتَها ... فردها غَيْرَةً منه إلى الصَّدَفِ

ونقل السبكي ٤/٣١٨ ـ ٣١٩ كلام ابن عقيل هذا عن « الفنون » .

(*) ذيل تاريخ بغداد : ١/٤٢٦ ـ ٤٣٠ ، العبر : ٣/٣٢٩ ، عيون التواريخ : ١٣/٧٩ ـ ٨٠ وفيه عبد بن عبد الله ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٥ .

روى عنه : أبو الحسين بن الطُّيوري ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَندي ، ومحمد بن بُنَيْمان[1] الهمَذاني ، وأبو زُرعة المَقْدسي ، وآخرون ، وأجاز لأبي طاهرٍ السِّلَفي .

قال شِيرويه : سمعتُ منه ، وكانَ صدوقاً مُتقناً فاضِلاً ذا حِشمة وصِيتٍ ، حسنَ الخطِّ ، حُلْوَ المنطِق ، كُفَّ بَصَرُه وأَصَمَّ في آخر عُمُرِهِ ، وسماعُ القُدماءِ مِنْهُ أصحُّ إلى سَنة نيفٍ[2] وثَمانين ، وماتَ في جُمادى الآخرة سنة تسعينَ وأربع مئة ، فَغسلته[3] . قال ابنُ طاهر : دَخلتُ هَمَذان بعد رجوعي من الرَّي بأولادي ، وكنتُ أسمع أنَّ سُنن النسائي يرويه عَبدوس ، فقصدتُه ، فأخرج إليَّ الكتابَ ، وفيه السماع ملحقٌ طَرِيٌّ بخطه ، فلم أقرأه ، وبعد مدةٍ خرجتُ بابني أبي زُرعة إلى الدُّوني[4] ، فقرأتُ له الكتابَ عليه[5] .

٥٥ ـ السِّيْبي *

الإمامُ المقرئُ المُعَمَّر الكبيرُ أبو القاسم يحيى بن أحمد بن محمَّد بن

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٣٧٥) من الجزء العشرين .

(٢) في ذيل ابن النجار : « ست » .

(٣) ذيل ابن النجار : ١/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

(٤) نسبة إلى دونة على عشرة فراسخ من همذان ، وهي بين همذان ودينور ، واسمه عبد الرحمن بن حمد ، قال يحيى بن منده فيما ذكره ابن نقطة في « الاستدراك » ورقة ١٧٧ : قرأنا عليه كتاب السنن لأبي عبد الرحمن النسائي بسماعه من القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار ، عن أحمد بن السني ، عنه ، سألته عن ميلاده ، فقال : ولدت في سنة سبع وعشرين وأربع مئة ، وتوفي سنة خمس مئة . وسترد ترجمته برقم (١٤٧) .

(٥) ذيل ابن النجار : ١/ ٤٢٩ .

(*) الأنساب : ٧/٢١٦ ، المنتظم : ٩/١٠٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٧١ ، =

محمَّد بن علي السِّيبِيُّ القصري .

قال لجماعةٍ : وُلِدْتُ في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة بقصر ابن هُبَيْرة . وتلا على الحمّامِي .

وسمع أبا الحسن أحمدَ بنَ محمد بن الصَّلْت ؛ وأبا الحُسين بن بِشران ، وأبا الفَضل عبدَ الواحد التَّميمي ، وابنَ الفَضل القطّان .

ولو سمع في الصِّغر ، لَلَحِقَ أصحابَ البَغوي ، وكان مجوِّداً مُحققاً ، قَرأ بالرواياتِ على أبي الحسن بن الحَمّامي ، وختَم عَليه خلق .

قال السمعاني : رَحل الناسُ إليه مِن الآفاق ، وأكثروا عنه ، وكان خَيِّراً صالحاً ، ثقةً ثَبْتاً . روى لنا عنه أبو بكر الأنصاريُّ ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقندي ، وأبو البركات الأَنْماطي ، وعبدُ الخالِق اليوسفي ، وأبو القاسم إسماعيلُ التَّيمي ، وأبو نَصر الغازي .

وقال ابن سُكَّرة : كانَ صالحاً مُسِنّاً عفِيفاً ، كان يتعمَّمُ بالسَّوادِ .

قال ابنُ ناصر[1] : مات في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنةَ تسعين وأربعِ مئة .

= العبر : ٣/٣٣٠ ، معرفة القراء الكبار : ١/٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، غاية النهاية ٢/٣٦٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٨٠ ، البداية : ١٢/١٥٥ ، توضيح المشتبه : ٢/٥٥/١ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦١ ، طبقات القراء : ٢/٣٦٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٦.

وقد جاء في الأنساب ، والمنتظم ، ومعرفة القراء الكبار ، وطبقات القراء : يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد .

(١) هو أبو الفضل محمد بن ناصر السَّلامي ـ نسبة إلى دار السلام وهي بغداد ـ المتوفى سنة ٥٥٠ ، سيترجمه المؤلف في الجزء العشرين رقم (١٨٠) .

وفيها ماتَ فقيهُ البَصرةِ أبو يَعلى العَبْدِي[1] ، وأبو نَصر عبدُ الرحمن بن مُحمد السِّمسَار الأصبَهَانِي[2] ، وعبدوسُ بنُ عبدِ الله بن محمد الفارسي بهَمَذان[3] ، والفقيهُ نصرٌ المَقدسي[4] بدمشق .

وفيها[5] في ربيع الآخر اجتَمعت السِّتَّةُ : الشَّمسُ ، والقمرُ ، والزُّهرةُ ، والمرِّيخُ ، وعُطَارِدُ ، والمُشتري ، في بُرجِ الحوت ، وزَعَموا أنهم لم يَسمعُوا باجتماعهم في بُرجٍ في هذه الأزمنة ، ثم فَسَّروا بأنه يكون غَرق عظيم ، فكانت المِياهُ قليلةً .

٥٦ ـ تاج المُلْك *

الوزير أبو الغَنائم ، مَرْزُبان بن خُسْرو بن دارست .

كان كاتباً للأمير سَرهنك ، فمات مخدومُهُ ، فصادره نِظامُ الملك ، وقال : عندَكَ لِمخدومِكَ ألفُ ألفِ دينار ، فقال : إذا قيل هذا عني ، فما يُقال فيمن خَدَم سلطانين ثلاثين سنة ؟ ! ولكن أنا القائِمُ بما يُطْلَبُ مني ، وحمل إلى خِزَانة السلطان أَلفي ألفِ دينار ، فَعَظُمَ بذلك عنده ، وقَرَّبه ، فتألَّمَ النِّظَام ، وبقي يُعظِّمُ النِّظام صورةً ، ويَحُطُّ عليه باطِناً ، فلما قُتِلَ

---

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠) .

(٣) وهو الذي مرّ قبل السيبي برقم (٥٤) .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٧٢) .

(٥) في كامل ابن الأثير : ١٠/٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، والنجوم الزاهرة : ٥/١٥٨ ، والمنتظم : ٩/٩٧ : أن ذلك وقع عام ٤٨٩ .

(*) المنتظم : ٩/٧٤ أورده في سنة ٤٨٥ هـ ، أخبار الدولة السلجوقية : ٦٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٢١٦ ، وفيات الأعيان : ٢/١٣١ مع ترجمة نظام الملك ، البداية : ١٢/١٤٤ في وفيات ٤٨٥ هـ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٣٨ .

النِّظَامُ ، وَزَرَ هذا لِمَلِكْشَاه ، ثم لابنه مَحمود ، وجرت حروبٌ على المُلك ، فأُسِرَ مَرْزُبان ، فشَدَّ عليه غِلْمَانُ النِّظام ، فَقَتَلُوه في المُحرَّم سنةَ ست[1] ، وكانت أيامه أربعة أشهر ، وكان يتعبَّد ويصومُ ، رحمه الله .

٥٧ ـ النِّعَاليّ *

الشَّيخُ المُعَمَّر ، مُسندُ العراق ، أبـو عبد الله الحسينُ بن أحمـد بن محمد بن طَلحة ، النِّعاليُّ ، البَغْدَادِيُّ ، الحَمّامي ، الحافِظ ، يعني يحفظُ تيابَ الحَمَّام وغلَّته[2] .

أسمعـه جدُّه من أبي عمر بن مَهدي ،وأبي سَعْـد المـاليني ، وأبي الحسن محمد بن عُبيد الله الحِنَّائي ، وأبي سَهل محمود العُكْبَرِي ، وأبي القاسِم بن المُنْذر القاضي ، وهو آخِرُ مَنْ حَدَّث عنهم .

حدَّث عنه : ابنُ ناصِر ، وهِبَةُ الله بن الحَسن الدَّقـاق ، ومحمدُ بنُ إسحاق بن الصَّابي ، وعبدُ الله بن مَنصور المَوْصِلِي ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، والمبارك بن المبارك السِّمسار ، ويَحيـى بن ثابت البَقَّال ، ومحمدُ بـنُ علي ابن العلاَّف، وصالح ابن الرِّخْلة[3] ، وأبو علي أحمد بن محمد بن الرَّحبي ،

---

(١) وثمانين وأربع مئة كما في « الوفيات » : ٢/ ١٣١ وانظر خبر قتله كاملاً في الكـامل لابن الأثير : ١٠/ ٢١٦ .

(*) الأنسـاب : لـوحـة : ٥٦٤ ب ، المنتـظم : ٩/ ١١٥ ، اللبـاب : ٣/ ٣١٧ ، دول الإسـلام : ٢/ ٢٣ ، العبـر : ٣/ ٣٣٦ ، الـوافي : ١٢/ ٣٣٩ ، لسـان الميـزان : ٢/ ٢٦٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٩٩ ، أعيان الشيعة : ٢٥/ ١٦٥ .

(٢) في لسان الميزان : ٢/ ٢٦٨ : وكان يعرف بالحافظ ، لأنه كان يحفظ ثيـاب الناس في الحمام .

(٣) هو صالح بن المبارك البغـدادي الكرخي ستـرد ترجمته في الجزء العشـرين رقم : (٣٤٢) .

وأحمد بن المُقرَّب ، وعبدُ الله الطَّامَذي ، وكمال بنتُ المحدِّث عبدِ الله بن السَّمرقَنْدي ، وتَركناز بنتُ عبدِ الله بن الدامغاني ، وشُهدة بنت[1] الإبَري ، ونَفيسة البَزَّازة ، وتَجَنّي الوَهْبانِيَّة ، وَعَدَدٌ كثير .

قال أبو عَلي بن سُكَّرة : هو رَجل أُميٌّ ، له سماع صحيحٌ عالٍ ، وكان فقيراً عفيفاً ، مِن بيتِ علمٍ ، يَخْدُمُ حمّاماً في الكَرْخِ ، حدثنا عن أبي الحسن بن رِزْقويه .

قلتُ : ويروي أيضاً عن أبي الحسين بن بِشران ، وأبي الحسن الحَمّامي .

قال شُجاعٌ الذُّهْلي : هو صحيحُ السَّماع ، خالٍ من العلم والفَهم ، سمعتُ منه[2] .

وقال أبو عامر العَبْدَرِي : هو عاميٌّ أمّيٌّ رافِضِيٌّ ، لا يَحلُّ أن يُحمَلَ عنه حَرفٌ ، لا يَدري ما يُقرأ عليه[3] .

وقال السَّمعاني : سألتُ إسماعيلَ الحافظَ بأصبَهان ، فقال : هو مِن أولادِ المحدِّثين ، سَمع الكثيرَ ، وسألتُ إبراهيمَ بن سُلَيمان عنه ، فقال : لا أُحَدِّثُ عنه ، كان لا يَعرف ما يُقرأ عَلَيه[4] .

وسمعت عبد الوهَّاب الأَنْماطي يقول : دلَّنا عليه أبو الغَنَائم بنُ أبي عُثمان ، فَمضينا إليه ، فقرأتُ عليه جزءاً فيه اسمُهُ ، وسألتُهُ : هل عندك

(١) سترد ترجمتها في الجزء العشرين برقم (٣٤٤) .
(٢) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .
(٣) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .
(٤) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .

شيء من الأصول ؟ فقال : كان عندي شدَّة[1] بعتُها لأبي الحسين بن الطُّيوري[2] ، ما أدري ما فيها ، فمَضَينا إلى ابن الطُّيوري ، فأخرجها فيها سماعُهُ مِن المَالِيني وغيرِه ، فقرأناها عليه .

قلتُ : ماتَ الحافظُ أبو عبد الله هٰذا في صفَرٍ سنةَ ثلاثٍ وتِسعين وأربعِ مئة عن أرجح من تِسعين سنة ، وقَد روى عنه السِّلَفي بالإجازة ، وَوَقَعَ لنا مِن عواليه جماعةُ أجزاء .

٥٨ ـ الذَّكواني *

الصدوق ، المُكثر ، أبو الحُسين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بَكر محمد بن أبي علي الهَمَذاني ، الذَّكْواني ، الأصبَهاني ، صاحبُ أُصول ، واسعُ الرِّواية .

سَمع مِن ابن ميْلة ، وأبي بَكر بن مَرْدويه ، والمالِيني ، وجدِّه ، وعُثمان البُرجِي ، وخلقٍ .

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وتسعين وثلاثِ مئة ، وتُوفي في يَوْمِ عرفة سنةَ أربعٍ وثَمانين وأربعِ مئة .

حدَّث عنه خلقٌ ، منهم : عبدُ الجليل بن محمد كوتاه[3] ، والحافظُ

---

(١) أي : مجموعة من الأوراق يشد بعضها إلى بعض .

(٢) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .

(*) الأنساب : ٦/١٥ ـ ١٦ ، العبر : ٣/٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧١ .

(٣) كوتاه : لقب لعبد الجليل عند المصنف كما في « تذكرته » : ٤/١٣١٤ ، وقال الحافظ ابن حجر في « نزهة الألباب » : هو لقب لأبيه محمد ، وسترد ترجمته في الجزء العشرين رقم : (٢٢٤) .

إسماعيل التَّيمي ، وأبو سَعد بن البَغْدادي ، وأبو نَصر الغَازِي ، وكان صَدوقاً جليلاً نَبيلاً ، وعنده عن مُحمد بن إبراهيم الجُرجاني ، وعُثمان بن أحمد البُرْجيّ .

٥٩ ـ الوَرْكيّ *

الشيخُ الإمامُ الفَقيهُ الصالحُ المُعَمَّر ، مُسندُ الدُّنيا أبو محمد عبدُ الواحد ابنُ عَبدالرَّحمن بنِ القاسِمِ بنِ إسماعيل ، القُرشيُّ ، الزُّبيريُّ ، البخاريُّ ، الوَرْكِيّ .

قال أبو سَعد السَّمعاني : عُمِّر الوَرْكِيُّ مِئةً وثلاثين سَنَة ، وبينَ كتابتِهِ للإملاء عن أبي ذرٍّ عمَّارِ بن محمد ، صاحب يحيى بن صاعد ، وبينَ موته مئةُ سنةٍ وعشرُ سنين .

رَحَلَ الناسُ إليه مِن الأَقْطَار .

حدَّث عن أبي ذرٍّ المذكور ، وإبراهيم بن محمد بن يَزْداد الرَّازي ، وإسماعيل بن حُسين البخاري ، وإسحاق بنِ حمدان المهلبي ، وأحمدَ بن محمد بن سليمان الجُوري .

حدَّث عنه جماعةٌ ذكرهم السَّمعاني ، وقال : قبره بِوَرْكى على فرسخين من بخارى ، زرتُ قبره .

قلت : حدث عنه : عثمان بن علي البيكَنْدِي ، وأبو العطاء أحمدُ بن أبي بكر الحَمّامي ، ومحمدُ بن أبي بَكر بن عُثمان البَزْدوي ، وأخوه عُمَرُ

(*) العبر : ٣٤٢/٣ ، عيون التواريخ : ١١٥/١٣ ، شذرات الذهب : ٤٠٢/٣ - ٤٠٣ ، والوَرْكي : بفتح الواو وإسكان الراء وبعدها كاف . هذه النسبة إلى « وَرْكَة » وهي من قرى بخارى . انظر : معجم البلدان : ٣٧٣/٥ ، اللباب : ٣٦٢/٣ .

الصابونيّ ، ومحمد بن ناصِر السَّرْخَسي ، ومحمودُ بن أبي القاسِم الطُّوسِي ، وآخَرون .

قال السَّمعاني : هو فَقيهٌ إمـامٌ زاهِدٌ ، ماتَ في سنة خمسٍ وتِسعين وأربعٍ مئة .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله قراءةً ، أنبأنـا عبدُ الـرحيم بن عبد الكـريم المَرْوَزي ، أخبرنا عُثمانُ بن علي ، أخبرنا الإمامُ عبدُ الواحد بن عبد الرَّحمن سنةَ أربعٍ وتسعينَ وأربعِ مئة ، حدثنا أحمدُ بنُ مُحمَّد بن سُلَيمان الفارِسِي إملاءً سنة ستٍّ وثَمانين وثلاثِ مِئة ، حدثنا عليُّ بن مُحمد بن الزبير القُرشي ، حدثنا الحسنُ بن عَلي بن عَفَّان ، حدثنا زيدُ بنُ الحُباب ، عَن مُعاوية بن صالح ، حدثنا عبدُ الرّحمن بن جُبَيْر ، عن أبيه ، سَمِـعَ عَمْرَو بنَ الحَمِق يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا أَرادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ » ، فقيل : يـا رسول الله ، وما عَسَلَه ؟ قال : « فَتَحَ له عَملاً صالِحَاً بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يُرضِيَ عنه مَنْ حَوْلَه »(١) .

٦٠ ـ ابنُ خَيْرُون *

الإمامُ العالِمُ الحافظُ المسندُ الحجةُ ، أبو الفَضل أحمدُ بن الحَسَن بنِ

---

(١) أخـرجه أحمد في « المسند » : ٥/ ٢٢٤ من طريق زيد بن الحباب بهذا الإسنـاد ، ورجـاله رجـال الصحيح ، وصححـه ابن حبـان (١٨٤٢) ، والحـاكم : ١/ ٣٤٠ ، ووافقـه الذهبي ، وله شـاهد من حـديث أنس عند أحمـد : ٣/ ١٠٦ و ١٢٠ والترمـذي : (٢١٤٣) ، وصححـه هو وابن حبـان (١٨٢١) ، والحاكم : ١/ ٣٤٠ ، ووافقـه الذهبي وهـو كما قالوا ، وآخر عن أبي عنبة : ٤/ ٢٠٠ ، ورجاله ثقات ، وثالث عن أبي أمامة عند الطبـراني في الكبير (٧٥٢٢) ، و (٧٧٢٥) ، و (٢٩٠٠) من طرق .

(*) المنتـظم : ٩/ ٨٧ ، الكامـل لابن الأثير : ١٠/ ٢٥٣ ، دول الإسـلام : ٢/ ١٧ ، العبر : ٣/ ٣١٩ ، ميزان الاعتـدال : ١/ ٩٢ ، تذكـرة الحفاظ : ٤/ ١٢٠٧ ـ ١٢٠٩ ، عيـون =

أحمد بن خَيْرون البَغدادي المُقرىء ابن الباقِلاّني .

وُلِدَ سنة أربعٍ وأربعِ مئة .

وأجاز له أبـو الحسن مُحمد بن أحمـد بن الصَّلت الأهْوازي ، وأبـو الحسين بن المُتَيَّم ، ومحمـد بن أحمـد بن المَحَـامِلي ، وأبـو الحسن بن رِزْقويه ، وأبو الحُسين بن بِشْران ، وأبو نَصر حَسنون النَّرْسِي ، ومحمد بن فـارِس الغُوري ، ومحمـد بن عَبـد الله بن أبـان النَّصِيبي ،وإسمـاعيـلُ بن عَبّـاس ، وأبو سَهـل محمودُ بنُ عُمـر العُكْبَـرِي ، والقـاضي أبـو إسحـاق البَاقَرْحِي ، وجماعة .

وسمع من أبي عَلي بن شَاذَان ، وأبي بكر البَرْقَاني ، وعُثمان بن دُوسْت العَلاّف ، وأبي القاسم الحُرْفي ، وأحمدَ بن عَبد الله بن المَحَامِلِي ، وعبدِ الملك بن بِشْران ، وأبي يَعلى أحمد بن عَبْدِ الواحد ، والحسن بن مُحمد الخَلاّل ، وخلقٍ ، وَيَنزِلُ إلى أصحابِ المُخَلِّص ، ونَحوه ، وتفرَّد بأشيـاء وبإجازات .

حدَّث عنه : شَيخُهُ أبو بكر الخَطيب ، وأبو علي بنُ سُكَّرة ، وأبو عامر العَبْدَري ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْـدي ، وإسماعيـلُ بن محمد الـطَّلْحي الحافظ ، وأبو بَكر قاضي المارستان، وإسماعيلُ بن أبي سَعْـد الصّوفي ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، وأبو الفَتح بن البَطِّي ، وخلقٌ كثير .

ذكره أبو سَعْد السمعاني ، فقال : ثِقَةٌ عدلٌ مُتقنٌ ، واسِعُ الـرواية ، كتب بخطه الكثيرَ ، وكان له معرفةٌ بالحديث ، سمعتُ أبا منصور بن خيرون

= التواريخ : ١٣/٥١ ، الـوافي بالـوفيات : ٦/٣٢٠ ، البـداية : ١٢/١٤٩ ، لسـان الميزان : ١/١٥٥ ، طبقـات الحفاظ : ٤٠٠ ، تـاريخ خميس : ٢/٣٦٠ ، طبقـات القراء : ١/٤٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٣ .

يقـول : كتب عمِّي أبو الفضـل عن ابن شاذَانَ ألفَ جُـزءٍ ، وسمعتُ عبدَ الوهَّاب الأَنْماطي يقول : ما رُئي مثلُ أبي الفضل بن خيْرون ، لو ذكرت له كتبه وأجزاءَه التي سَمِعَها ، يقول لَكَ عمَّن سَمِعَ ، وبأيِّ طَرِيقٍ سَمِعَ ، وكان يَذكر الشيخَ وما يَرويه ، وما ينفَرِدُ به .

قال أبو مَنصُور : كتبوا مرَّة لِعمِّي : الحافظ ، فغضِب ، وضربَ عَليه ، وقال : قرأنا حتى يُكتب لي الحافظ ؟ !

قلت : وتلا بالرِّوايات على أبي علي الواسِطِي ، وعلي بن طَلحة ، قرأ عليه ابنُ أخيه أبو مَنصور بن خيرون ، وأبي علي بن سُكَّرة الصَّدَفيّ ، وكان يُقال في ذلك الزمان : هو كَيحيـى بن مَعِين في زَمانه ، إشارة إلى تـزكيته لمشايخ وقته ، وتَبيين جَرْحِهم ، وكان يُنصِف .

قال السِّلَفي : كان يحيـى بنَ معين وَقْتِهِ[1] .

وقد تكلَّم فيه ابنُ طاهر بكلام زَيْفٍ ، فذكر أنَّه كان يُلْحِقُ بخطه أشياءَ في « تاريخ الخطيب » .

قلتُ: ما ذا بإلحاق ، بل هو حَواشٍ ، وقد كانَ شَيخُهُ الخطيبُ أَذِنَ له في مِثل ذلك ، وخَطُّهُ ، فمشهور بيِّن ، لا يلتَبِسُ بغيره ، ماتَ في رجب سنة ثمانٍ وثَمانين وأربعِ مئة ، وله أربع وثمانون سنةً وشهرٌ .

ومات معه شيخُ العراق أبو مُحمد رِزْق الله بن عبد الوهَّاب التَّميمي ، وشيخُ المُعتزلة المُفَسِّرُ أبو يوسف عَبد السلام القَزويني ، وطائفة ، ذكرتُهُم في « التَّذكرة »[2] وغيرها .

---

(١) عيون التواريخ : ١٣/ ٥١ .
(٢) ٤/ ١٢٠٨ ـ ١٢٠٩ .

أخبرنا إسماعيلُ بن عَبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الفقيه ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا أحمد بن خَيْرون ، أخبرنا عبدُ الملك ابن مُحمد ، أخبرنا أحمد بن خُزيمة ، حدثنا أحمد بن عُبيد الله النَّرْسي ، حدثنا حجّاجُ بن محمد ، قال : قال ابن جُرَيْج : سمعتُ عطاءً يقول : سمعتُ ابنَ عباس يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وادِياً مِنْ مَالٍ ، لأحبَّ أن يكونَ لهُ إليه مثلُهُ ، ولا يملأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلا التُّراب ، والله يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ » . قال ابنُ عباس : فلا أدْري أَمِنَ القرآن هو أمْ لا؟ رواهُ مسلم عن زُهير ، عن حَجّاج[1] .

---

(١) برقم (١٠٤٩) في الزكاة : باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً .
وأخرجه البخاري (٦٤٣٦) و (٦٤٣٧) في الرقاق ، وأحمد : ١/ ٣٧٠ من طرق عن ابن جريج به . وفي الباب عن أنس عند البخاري (٦٤٣٩) ، وأحمد : ٣/ ١٢٢ و ١٦٨ و ١٧٦ و ١٩٢ و ١٩٨ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٤٧ و ٢٧٢ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٦٨ ، ومسلم (١٠٤٨) ، والترمذي (٢٣٣٧) ، والدارمي : ٢/ ٣١٨ ، ٣١٩ .

الطبقة السادسة والعشرون

٦١ - ابنُ الخاضِبَة *

الشيخُ الإمامُ ، المُحدِّث الحافِظُ ، الصادِقُ القُدوة ، بَرَكَةُ المحدِّثين ، أبو بكر محمد بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الباقي بن مَنصور البَغدادي الدَّقَّاق ، عُرِفَ بابنِ الخاضِبَة .

أخبرنا المقدادُ بنُ أبي القاسِم في كِتابه ، أخبرنا أبو البَقاء النَّحوي ببغداد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، حدثنا مُحمد بن أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو الحُسين بنُ المُهتدي بالله ، حدثنا عُبيدُ الله بنُ محمد ، حدثنا عَبْدُ الله بنُ محمد ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبَة ، حدثنا خالد بن مَخْلد ، حدثنا سُليمان بن بِلال ، حدثنا أبو حازِم ، عن سَهل بنِ سَعْد قال : قالَ رسولُ الله

(*) سؤالات السلفي : ١٠٢ ، المنتظم : ٩/١٠١ ، معجم الأدباء : ١٧/٢٢٦ - ٢٣٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٦٠ - ٢٦١ ، دول الإسلام : ٢/١٨ ، العبر : ٣/٣٢٥ - ٣٢٦ ، المغني في الضعفاء : ٢/٥٤٨ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٦٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ - ١٢٢٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٥ - ٦ ، الوافي : ٢/٨٩ - ٩٠ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٥٥ - ٥٦ ، البداية : ١٢/١٥٣ ، لسان الميزان : ٥/٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٣ .

ﷺ : « إنَّ في الجَنَّةِ باباً يُقَالُ له : الرَّيَّان ، يدخُلُه الصَّائمون يَوْمَ القِيَامَةِ ، لا يَدْخُلُ مَعَهُم أَحَدٌ غَيْرُهُم ، فإذَا دَخَلَ آخِرُهُم أُغْلِقَ »[1] . أخرجه البخاري عن خالد ، ومسلم عن ابنِ أبي شَيْبة ، فوافقناهما .

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وثلاثين وأربعِ مئة ، وسمع مِن مُؤدِّبه أبي طالبٍ عُمَرَ بنِ محمد بن الدَّلْوِ في سَنَةِ ستٍّ وأربعين ، قال : حدثنا عنه أبو عمر بن حَيُّويه ، فهذا أقدمُ شيخٍ له ، وأخذ عن أبي جَعفر بن المُسْلمة ، وعبد الرَّحيم بن أحمد البخاري الحافظ ، والحافظِ أبي بكر بن ثابت الخطيب ، وأبي مُحمد ابن هَزَارْمَرْد الصَّريفيني ، وأبي الحسين بن النَّقُّور ، وإمام جامع دِمشق عبدِ الصَّمَدِ بن تَميم ، وأبي الحسين محمد بن مكِّي بن عثمان الأَزْدي ـ صادَفَهُ ببيتِ المقدس ـ وأبي الغَنَائم محمد بن الغَرَّاء ، وخلقٍ من طَبَقَتهم ، وبعدهم .

وقرأ للناس الكثيرَ ، هو كان مُقرِىءَ المحدِّثين بِبَغداد ، وكتب ، وَخَرج ، وأفاد ، وهو مُتوسِّطٌ في الفنِّ ، مع دِيانة مَتينة ، وتعبُّد وفَصَاحة ، وحُسنِ قراءة .

حدَّث عنهُ : القاضي أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو الفَضل محمَّدُ بن طاهر ، وأبو الفَتح بن البَطِّيِّ ، وجماعةٌ يسيرة ، فإنه تُوفِّي قبل أن يُنْفِقَ مَروياتِه .

---

(1) رقم (١٨٩٦) في الصوم : باب الريان للصائمين ، ومسلم (١١٥٢) في الصيام : باب فضل الصيام .

وأخرجه البخاري (٣٢٥٧) في بدء الخلق ، عن سعيد بن أبي مريم ، عن محمد بن مطرف ، والترمذي (٧٦٥) عن محمد بن بشار ، عن أبي عامر العقدي ، عن هشام بن سعد ، والنسائي : ٤/١٦٨ ، عن طريق علي بن حجر ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، ثلاثتهم عن أبي حازم به . وأخرجه أحمد من طريقين آخرين عن أبي حازم : ٥/٣٣٣ .

قال أبو علي الصَّدَفي : كان أبو بكر محبوباً إلى الناس كُلِّهم ، فاضلاً ، حَسَنَ الذِّكْرِ ، ما رأيتُ مثلَه على طريقتِهِ ، وكان لا يأتيه مستعيرٌ كتاباً إلا أعطاه أو دلَّه عليه(١) .

وسمعتُ أبا الوفاء بن عَقيل الحَنْبلي الإمام يقول ـ وذكر شدة إصابته بمطالبةٍ طُولِبَ بها ، وأنه كانت له عند ذلك خلواتٌ يدعُو ربّه فيها ويُناجيه ، فقرأ عليَّ مُناجاته يقولُ : ولئن قلتَ لي يا ربِّ : هل واليتَ فيَّ ولياً ؟ أقولُ : نعم يا ربِّ ، أبو بكر بن الخَاضِبة ، ولئن قلتَ لي : هل عاديت فيَّ عدواً ؟ فأقول : نعم يا ربِّ . ولم يُسَمِّه . قال : فأخبرتُ ابنَ الخاضِبة بقوله ، فقال : اغترَّ الشيخُ(٢) .

قال أبو سعْدٍ السَّمعاني : نسخ ابنُ الخاضِبة « صحيح مسلم » بالأجرة سبعَ مراتٍ .

قال محمد بن طاهر : ما كان في الدنيا أحدٌ أحسنَ قراءةً للحديثِ مِن ابنِ الخاضِبة في وقته ، لو سَمِعَ إنسانٌ بقراءته يَومين ، لما مَلَّ(٣) .

قال السِّلَفي : سألتُ أبا الكرم خميساً الحَوْزي عن ابن الخاضِبة ، فقال : كان علاَّمةً في الأَدبِ ، قُدوةً في الحديثِ ، جيدَ اللسان ، جامعاً لخلال الخير ، ما رأيتُ ببغداد مِن أهلِهَا أحسنَ قراءةً للحديث منه ، ولا أعرفَ بما يقوله(٤) .

قال ابنُ النّجّار : كان ابنُ الخاضِبَة وَرِعاً تَقِيَّاً ، زاهداً ثِقة ، محبوباً

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ .

(٢) في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ : أعز الله الشيخ .

(٣) المستفاد : ص : ٥ .

(٤) سؤالات الحافظ السلفي : ١ .

إلى النَّاسِ ، روى اليسير(١) .

وقال عليُّ بن محمد الفصيحي : ما رأيتُ في أصحاب الحديث أقومَ باللغة مِن ابنِ الخاضِبَة(٢) .

قال السِّلَفِي : وسألتُ أبا عامرٍ العَبْدَري عن ابن الخَاضِبَة ، فقال : كان خيرَ موجودٍ في وقته ، وكان لا يحفظ ، إنما يُعوِّل على الكتب(٣) .

ابنُ طاهر : سمعتُ ابن الخَاضِبَة ، وكنت ذكرتُ له أن بعضَ الهاشِمِيِّين حَدَّثَنِي بأصبَهَان أن أبا الحُسين بن المهتدي بالله يرى الاعتزال ، فقال : لا أدري ، لكن أحكي لكَ : لَمَّا كان سنة الغرق(٤) ، وَقَعَت داري على قُماشي وكُتُبي ، ولم يكن لي شَيء ، وعندي الأمُّ ، والزَّوجة والبَنَاتُ ، فكنتُ أنسَخُ ، وأُنْفِقُ عليهِنَّ ، فأعرِفُ أنني كتبتُ « صحيح مُسلم » في تلك السنة سبعَ مراتٍ ، فلما كانَ في ليلةٍ مِن الليالي ، رأيتُ القيامَةَ قد قامَت ، ومُنادٍ يُنادي : أين ابنُ الخاضِبَة ؟ فأُحْضِرْتُ ، فقيل لي : ادْخُلِ الجنَّة ، فلما دخلتُ البابَ ، وصرتُ من داخل ، استَلقيتُ على قَفَاي ، ووضَعتُ إحدى رِجلَيَّ على الأُخرى ، وقلتُ : استَرحتُ والله من النَّسخ ، فرفعتُ رأسي ، فإذا ببغلة في يدِ غلامٍ ، فقلتُ : لمن هٰذه ؟ قال : للشريف أبي الحُسين بن الغَريق ، فلما أصبحتُ ، نُعي لنا الشريفُ ، رَحمه الله(٥) .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٦ ، والعبر : ٣/٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٣) التذكرة : ٤/١٢٢٦ .

(٤) وكان ذلك في سنة ٤٦٦ هـ .

(٥) الخبر في المنتظم : ٩/١٠١ ، ومعجم الأدباء : ١٧/٢٢٧ - ٢٢٨ ، والمستفاد : ص : ٦ ، وعيون التواريخ : ١٣/ لوحة : ٥٦ ، وابن كثير : ١٢/١٥٣ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٦ ، والوافي بالوفيات : ٢/٩٠ .

أبو القاسم بنُ عَسَاكر : سمعتُ أبا الفضل محمدَ بن محمد بن عطّاف ، يَحكي أنه طلع في بعض أولاد الرؤساء ببغداد إصبعٌ زائدة ، فاشتد أَلَمُه له ، فدخل عليه ابنُ الخاضِبَة ، فَمَسَحَ عليها ، وقال : أمرُها يسير ، فلمّا كان الليلُ نام وانتبه ، فوجَدَها قد سَقَطَتْ ، أو كما قال .

قال ابنُ عساكر : سَمِعَ ابنُ الخاضبة بالقُدس من عبد الرحيم البُخاري ، وأحمدَ بنِ علي الدِّينوري ، وكتبَ الكثير ، وكان مفيدَ بغداد في وقته ، وكان صالحاً متواضعاً .

ماتَ ابنُ الخَاضِبَة في ثاني ربيع الأول سنة تسع وثَمانين وأربع مئة ، وكانت جنازتُهُ مشهودةً ، وخُتِمَ على قَبره عِدَّةُ خَتمات .

أخبرنا القاسمُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرىء ، أخبرنا عبدُ اللَّطيف الطَّبَرِي ، أخبرنا محمد بن البَطِّي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن عَبد الباقي ، أخبرنا أحمدُ بن علي بن ثابِت ، حدثنا ابنُ أبي الفَوارس ، حدثنا الحُسين بنُ أحمد الهَرَوِي الصَّفَّار ، قال : كنتُ عند الشِّبلي ، فسأله بعضُ المُتصوِّفة: الرجلُ يسمعُ قولاً لا يفهمُهُ ، فيتواجد عليه ، فأنشأ يقول :

رُبَّ وَرْقَاءَ هَتُوفٍ في الضُّحَى ... ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ في فَنَنِ[1]
فَبُكَائِي رُبَّمَا أَرَّقَهَا ... وَبُكَاهَا رُبَّمَا أَرَّقَنِي
وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا أُفْهِمُهَا ... وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا تُفْهِمُنِي
غَيْرَ أَنِّي بِالجَوَى أَعْرِفُهَا ... وَهِيَ أَيْضاً بِالجَوَى تَعْرِفُنِي[2]

---

(١) في الأصل (صاحت) وهو خطأ . والتصويب من « التذكرة » : ٤/١٢٢٥ .
(٢) الأبيات في « تذكرة الحفاظ » : ٤/١٢٢٥ .

وفيها ماتَ أبو طاهر أحمدُ بن الحسن الباقِلّاني ، والمقرىء أحمد بن عمر بن الأَشْعَث ، وأبو عبد الله الحسينُ بن محمد بن السَّرّاج ، والمحدِّثُ عبد الله بن يوسف الجُرجاني[1] ، والمحدثُ عبدُ المحسن بن محمد الشِّيحي[2] ، وأبو مَروان عبد الملك بن سِراج[3] لُغويُّ زمانِهِ بالأندلس ، ومُسند الوَقت القاسم بن الفَضل الثَّقفي[4] ، وأبو عَبد الله محمد بن عَليّ العُمَيريُّ[5] الزاهدُ ، وأبو المظفَّر مَنصُور بن محمد السَّمْعاني .

٦٢ - أبو المظفَّر السَّمْعاني *

الإمامُ العلاَّمة ، مفتي خُراسانَ ، شيخُ الشافعية ، أبو المظفر منصورُ ابن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التَّميمي ، السَّمْعَانيُّ ، المَرْوَزي ، الحَنَفِيُّ كانَ ، ثُم الشَّافعي .

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وعِشرين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ أبا غانم أحمدَ بن علي الكُراعي ، وأبا بكرِ بنَ عَبدِ الصمد

(١) ستأتي ترجمته برقم (٨٦) .
(٢) ستأتي ترجمته برقم (٧٩) .
(٣) ستأتي ترجمته برقم (٧٠) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٥) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٨) .
(*) الأنساب : ٧/١٣٩ - ١٤٠ ، المنتظم : ٩/١٠٢ ، اللباب : ٢/١٣٨ - ١٣٩ ، وفيات الأعيان : ٣/٢١١ في ترجمة حفيده، دول الإسلام : ٢/١٨ ، العبر : ٣/٣٢٦ ، الوافي : م / ٩٦ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة : ٥٤ ، مرآة الجنان : ٣/١٥١ - ١٥٢ ، طبقات السبكي : ٥/٣٣٥ - ٣٤٦ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٩ - ٣٠ ، البداية : ١٢/١٥٣ - ١٥٤ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٨/ب ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٠ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٣٣٩ - ٣٤٠ ، مفتاح السعادة : ٢/٣٣٢ ، كشف الظنون : ١٠٧ ، ١٥١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٣ - ٣٩٤ ، هدية العارفين : ٢/٤٧٣ ، الرسالة المستطرفة : ٤٣ .

التُّرابيَّ ، وطائفةً بمرْوَ ، وعبدَ الصَّمَدِ بنَ المأمونِ ، وطَبَقَتَهُ ببغدادَ ، وأبا صالحٍ المؤذِّنَ، ونحوَهُ بنيسابُورَ ، وأبا عليٍّ الشّافِعِيَّ ، وأبا القاسِمِ الزنجانيَّ[1] بِمَكَّة ، وأكبرُ شيخٍ لَهُ الكُراعيُّ ، وَبَرَعَ في مذهب أبي حَنيفة على والده العلاَّمة أبي مَنصور السَّمعاني ، وبرَّز على الأقران .

روى عنه : أولادُه ، وعمرُ بن محمد السَّرْخَسِي ، وأبو نَصر محمدُ بن محمد الفَاشاني[2] ، ومحمد بن أبي بكر السِّنْجِي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمي ، وأبو نصر الغازي ، وأبو سعْد بن البَغدادي ، وخلقٌ كثير .

حَجَّ على البريَّة أيامَ انقطع الرَّكْبُ ، فأُخِذَ هو وجماعةٌ ، فصَبَر إلى أن خلَّصه الله مِن الأعراب ، وحجَّ وصَحب الزَّنْجاني . كان يقول : أَسَرونا ، فكنتُ أَرعى جِمَالَهم ، فاتَّفقَ أنَّ أميرَهُم أراد أن يُزوِّج[3] بنته ، فقالوا : نحتاجُ أن نرحل إلى الحَضَر لأجل من يَعقِدُ لنا . فقال رجل منا : هذا الذي يَرعى جمالَكُم فقيهُ خُراسان ، فَسَألوني عن أشياءَ ، فأجبتُهُم ، وكلمتُهُم بالعربية ، فخَجِلُوا واعتَذَرُوا ، فعقدتُ لهم العَقْدَ ، وقلتُ الخُطبةَ ، فَفَرِحُوا ، وسألوني أن أقبلَ منهم شيئاً ، فامتنعتُ ، فحملوني إلى مكة وسَط العام[4] .

قال عبدُ الغافر في « تاريخه » : هو وحيدُ عصره في وقته فضلاً وطريقةً ، وزهداً وَوَرعاً ، مِن بيت العلم والزهد ، تفقَّه بأبيه ، وصار مِن

---

(١) هو سعد بن علي بن محمد الزنجاني شيخ الحرم في عصره ، كان جليل القدر عالماً زاهداً حافظاً ، توفي في سنة ٤٧١ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٩) .

(٢) في الأصل « القاشاني » وهو تصحيف ، والتصويب من الأنساب ، والمشتبه ، وقد سبق التعريف بهذه النسبة في الترجمة رقم ١١ .

(٣) تحرفت في « طبقات السبكي » إلى « يتزوج » .

(٤) طبقات السبكي : ٥/٣٣٦ - ٣٣٧ .

فحول أهلِ النَّظَر، وأخذ يُطَالِعُ كتبَ الحديث ، وحجَّ وَرَجع ، وتركَ طريقَته التي ناظر عَليها ثلاثين سنة ، وتحوَّل شافِعياً ، وأَظْهَـرَ ذلك في سنـةِ ثمانٍ وستين ، فاضْطَرب أهلُ مرْو ، وتَشَوَّش العوامُّ ، حتى وردت الكتبُ من الأميرِ ببَلْخ ، في شأنه والتَّشدِيدِ عليه ، فخرج مِن مَرْوَ ، ورافقه ذو المجْدَيْنِ أبو القاسم المُوسَوي ـ وطائفةٌ من الأصحاب ، وفي خدمته عِدَّةٌ من الفقهاء ، فصار إلى طُوس ، وقَصَدَ نَيْسابور ، فاستقبله الأصحابُ استقبالاً عظيماً أيامَ نِظام المُلك ، وعَمِيد الحضرة أبي سعد ، فأكرموه ، وأُنزِلَ في عِزٍّ وحِشْمة ، وعُقِدَ له مجلسُ التَّذكير في مدرسة الشافعيَّة ، وكان بحراً في الوعظ ، حافِظاً ، فظهر له القبولُ ، واستحكم أمرُه في مذهب الشافعي ، ثم عادَ إلى مَرو ، ودَرَّس بها في مدرسة الشافعيَّة ، وقدَّمه النِّظام على أَقْرانِه ، وظَهر له الأصحابُ ، وخَرَج إلى أصبهَانَ ، وهو في ارتقاء[1] .

صنف كتاب « الاصْطِلام »[2] ، وكتاب « البُرْهان »[3] ، وله « الأمالي » في الحديث[4] ، تعصب لأهل الحديث والسنَّة والجَماعة ، وكان شوكاً في أعينِ المُخالفين ، وحُجةً لِأهلِ السنّة .

وقال أبو سَعْد : صنف جدِّي التفسيرَ ، وفي الفِقه والأصول

---

(١) طبقات السبكي : ٥/٣٤٤ .

(٢) في الرد على أبي زيد الدّبوسي الحنفي ، ويسمى « المختصر » ، انظر الأنساب : ١٣٩/٧ ، وطبقات السبكي : ٣٤٢/٥ ، وطبقات المفسرين للداوودي:٣٤٠/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٦٠/٥ .

(٣) قالوا : إنه يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية .

(٤) قال حفيده في الأنساب : ١٣٩/٧ ، ١٤٠ : وأملى المجالس في الحديث ، وتكلم على كل حديث بكلام مفيد ، وصنف التصانيف في الحديث مثل « منهاج أهل السنة » ، و« الانتصار » ، و« الرد على القدرية » ، ثم قال : .... وقد جمع الأحاديث الألف الحسان من مسموعاته عن مئة شيخ له ، عن كل شيخ عشرة أحاديث .

والحديث ، وتفسيرُهُ ثلاثُ مجلَّدات[1] ، وله « الاصطِلامُ » الذي شاع في الأقطار ، وكتاب « القَوَاطع »[2] في أصول الفقه ، وله كتاب « الانتصار بالأثر »[3] في الرد على المخالفين ، وكتاب « المِنْهاج لأهلِ السنّة » ، وكتاب « القَدَر » ، وأملى تِسعين مجلساً . سمعتُ مَنْ يحكي عن رفيق جدِّي في الحج حُسين بن حسن ، قال : اكترينا حِماراً ، ركبه الإمامُ أبو المظفر إلى خَرَق ، وبينَها وبين مرْو ثلاثةُ فَراسخ ، فَنَزَلنا ، وقلتُ : ما مَعنا إلا إبريق خَزف ، فلو اشترينا آخرَ ؟ فأخرج خمسةَ دراهم ، وقال : يا حُسَين ، ليسَ معي إلا هٰذه ، خُذْ واشْتَرِ ، ولا تَطْلُبْ بعدَها مني شيئاً . قال : فَخَرَجنا على التَّجريد ، وفتح اللهُ لنا[4] .

وسمعتُ شَهْردار بن شِيرويه ، سمعتُ منصورَ بن أحمد ، وسأله أبي ، فقال : سمعتُ أبا المظفَّر السَّمعاني يقول : كنتُ حَنفياً ، فَبَدَا لي ، وحججتُ ، فلما بلغتُ سَمِيراء[5] ، رأيتُ ربَّ العِزَّةِ في المنام ، فقال لي : عُدْ إلينا يا أبا المظفَّر ، فانتبهتُ ، وعلمتُ أنه يُريد مذهبَ الشافعي ، فرجعتُ إليه[6] .

---

(١) علمت أن طلبة قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة يقومون بتحقيقه ، وستتولى الجامعة طبعه فيما بعد .

(٢) ذكره ابن الجوزي : ٩/١٠٢ ، والسبكي : ٥/٣٤٢ ، وحفيده ، وقال : وهو يغني عما صنف في ذلك الفن . وقد حققه ، وأعده للطبع د . محمد حسن هيتو .

(٣) ذكره في المنتظم : ٩/١٠٢ ، والسبكي : ٥/٣٤٢ ، والأنساب : ٧/١٣٩ ، والنجوم الزاهرة : ٥/١٦٠ ، وكشف الظنون : ١/١٧٣ ، وقال : هو مختصر على ثلاثة أبواب ، الأول : في الحث على السنة والجماعة ، والثاني : في فضل الحديث ، والثالث : في شجرة العلم .

(٤) طبقات السبكي : ٥/٣٣٧ .

(٥) منزل بطريق مكة بعد تُوز مصعداً وقبل الحاجز ، انظر معجم البلدان : ٣/٢٥٥ .

(٦) طبقات السبكي : ٥/٣٣٨ .

وقال الحسينُ بنُ أحمد الحاجِي : خَرَجْتُ مع أبي المظفَّر إلى الحج ، فَكُلَّما دَخلنا بَلدةً ، نزل على الصُّوفيَّة ، وطلب الحديثَ ، ولم يزل يقولُ في دُعائه : اللهمَّ بَيِّنْ لي الحقَّ ، فلما دخلنا مكّةَ ، نزل على أحمد بن علي بن أَسَد ، وصَحِبَ سَعْداً الزَّنْجاني حتى صار مُحدِّثاً(١) .

وقرأتُ بخطِّ أبي جَعفر الهَمَذانيِّ الحافظِ : سمعتُ أبا المظفر السَّمْعاني يقول : كنتُ في الطَّواف ، فوصلتُ إلى المُلْتَزَمِ ، وإذا برَجل قد أخذ بردائي ، فإذا الإمامُ سعْدٌ ، فتبسَّمتُ ، فقال : أما ترى أينَ أنتَ ؟ ! هٰذا مقامُ الأنبياء والأولياء ، ثم رفع طَرْفَه إلى السماء وقال : اللَّهُمَّ كما سُقْتَه إلى أعزِّ مكان ، فأعْطِه أشرف عِزٍّ في كُلِّ مكانٍ وزَمَانٍ ، ثم ضَحِكَ إليَّ ، وقال : لا تُخالِفني في سِرِّك ، وارفَع يديك معي إلى ربِّك ، ولا تَقولَنَّ البَتَّة شَيئاً ، واجمع لي هِمَّتَك حتى أدعوَ لك ، وأَمِّنْ أنتَ ، ولا يُخالفني عهدُكَ القديمُ ، فَبَكَيْتُ ، ورفعتُ معه يديَّ ، وحرَّك شفتيه ، وأمَّنتُ ، ثم قال : مُرَّ في حِفظ الله ، فقد أُجيبَ فيك صالحُ دعاءِ الأمة ، فمضيتُ وما شيءٌ أبغضَ إليَّ من مذهب المخالفين(٢) .

وبخط أبي جعفر : سمعتُ إمام الحرمين يقول : لو كان الفِقه ثَوباً طاوياً ، لكان أبو المظفَّر السَّمعاني طِرَازَه(٣) .

وقال الإمام أبو عَلي بن الصَّفَّار : إذا ناظرتُ أبا المظفَّر ، فكأني أُنَاظِرُ رَجلاً من أئِمَّة التابعين(٤) ، مِمَّا أرى عَلَيه من آثارِ الصالحين .

---

(١) طبقات السبكي : ٥/٣٣٨ .
(٢) طبقات السبكي : ٥/٣٣٨ .
(٣) طبقات السبكي : ٥/٣٤٢ .
(٤) طبقات السبكي : ٥/٣٤٢ .

قال أبو سعد : حدثنا أبو الوفاء عبدُ الله بن محمد ، حدثنا أبوك أبو بكر يقول : سمعتُ أبي يقول : ما حَفِظتُ شيئاً فنسيتُه(١) .

وقال أبو سعدٍ : سَمعتُ أبا الأسْعد بن القُشيريِّ يقول : سُئِلَ جَـدُّك بحضور والدي عن أحاديثِ الصِّفات ، فقال : عَلَيْكُم بِدِينِ العَجَائِزِ(٢) .

إلى أن قال : وُلِدَ جـدي سنة (٤٢٦) ، وتُـوفي يومَ الجمعـة الثالث والعشرين من ربيع الأول سنةَ تسع وثمانين وأربع مئة(٣) . عاشَ ثلاثاً وسِتِّينَ سنة رحمه الله .

---

(١) طبقـات السبكي : ٣٤٤/٥ ، والمنتـظم : ١٠٢/٩ ، والـداوودي : ٣٤٠/٢ ، والبداية : ١٤٠/١٢ .

(٢) المنتظم : ١٠٢/٩ ، والبداية : ١٥٤/١٢ ، وزاد الأخير : وصبيان الكتاتيب .
ويستبعد صدور مثل هذا عن مثـل هذا الإمـام الذي ألف التـآليف المتعددة في العقـائد والعبادات والمعاملات ، وكلها مقرونة بالأدلة والحجج والبينات ، اللهم إلا إذا قالها في حـالة ضعف وذهول ، وفي مثل هذه الحالة لا يعتد بما يقولـه صاحبهـا المتلبس بها ، وكيف ينصـح مسـائليه بـأن يلزموا دين العجـائز ، والله سبحـانه يحثنا في غير مـا آية من كتـابـه على النـظر والاستدلال ، والأئمة المجتهدون اتفقوا على وجوب الاهتداء بالقرآن ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسـلام ، وعلى المنع من التقليـد الـذي يصـد عنهمـا ، ويقتضي هجـرانهمـا ، ولم يجعلوا أنفسهم شارعين يطاعون ، وإنما كـانوا أدلاء للنـاس لعلهم يهتدون ، والـذي يعرفـه كل واقف على تاريخ الصدر الأول من المسلمين ، هو أن أهل القرنين الأول والثـاني لم يكونـوا يقلدون أحداً ، أي لم يكونوا يأخذون بآراء الناس وأقوال العلماء ، بل كان العامي منهم على بينـة من دينه يعرف من أين جاءت كل مسألة يعمل بها من مسائله ، إذ كان علماء الصدر الأول يلقنـون الناس الإسلام ببيان كتاب الله تعـالى ، وسنة رسـوله ﷺ ، وكـان الجاهـل بالشيء يسـأل عن حكم الله فيه ، فيجاب بأن الله تعالى قـال كذا ، أو أن النبي ﷺ قـال كذا ، أو فعـل كذا ، أو أقـر على كذا ، فـإن لم يكن عند المسؤول فيـه هدي من كتـاب أو سنة ذكـر مـا جـرى عليـه الصالحون ، وما يراه أشبه بما جاء في هٰذا الهـدي ، أو أحال على غيـره ممن هو أعلم منـه ، وأقرب الناس إلى معرفة الحق في المطالب العالية هو الباحث المستقل الذي يسترشدُ بالطريقة التي وردت في القرآن ، وجاءت على لسان نبيه ﷺ .

(٣) في الأنساب : ١٤٠/٧ .

٦٣ - الحُمَيدي *

الإمامُ القُدوةُ الأثَري ، المُتْقِنُ الحافظُ ، شيخُ المحدِّثينَ ، أبو عبد الله محمدُ بنُ أبي نَصر فُتُوح بنِ عبد الله بن فُتوح بنِ حُميد بن يَصِل[1] ، الأَزْديُّ ، الحُميديُّ ، الأندلسيُّ ؛ المَيُورْقِي ، الفقيهُ ، الظاهريُّ ، صاحبُ ابنِ حَزم وتلميذُه . ومَيُورْقَة : جزيرةٌ فيها بلدة حَصينة تجاه شرقِ الأندلس ، هي اليومَ بأيدي النَّصارى .

قال : مولدي قبلَ سنة عشرين وأربع مئة .

لازمَ أبا محمد عليَّ بنَ أحمد[2] الفقيه ، فأكثر عنه ، وأخذ عن أبي عُمر بن عبد[3] البر ، وطائفة ، ثم ارتحل ، فأخذ بمصر عن القاضي أبي عَبد الله القُضاعي ، ومحمد بن أحمد القَزويني ، وأبي إسحاق الحبَّال ، وعِدَّةٍ ، والحافظِ عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، وسمع بدمشقَ من أبي القاسم الحِنَّائي ، والحافظِ أبي بكر الخَطيب ، وعبدِ العزيز الكَتَّاني ، وسَمِعَ

(*) الأنساب : ٢٣٣/٤ ، فهرست ابن خير : ٢٢٦ - ٢٢٧ و ٤٠٠ وغيرها ، الصلة : ٥٦٠/٢ - ٥٦١ ، المنتظم : ٩٦/٩ ، بغية الملتمس : ١٢٣ - ١٢٤ ، معجم الأدباء : ٢٨٢/١٨ - ٢٨٦ ، اللباب : ٣٩٢/١ ، الكامل في التاريخ : ٢٥٤/١٠ ، دول الإسلام : ١٨/٢ ، العبر : ٣٢٣/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢١٨/٤ - ١٢٢٢ ، تتمة المختصر : ١٧/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٤ - ٣٦ ، الوافي بالوفيات : ٣١٧/٤ - ٣١٨ ، مرآة الجنان : ١٤٩/٣ ، البداية : ١٥٢/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٥٦/٥ ، مفتاح السعادة : ١٤٠/٢ ، نفح الطيب : ١١٢/٢ - ١١٥ ، كشف الظنون : ٢٥٢ ، ٣٨٥ ، ٥٨١ ، شذرات الذهب : ٣٩٢/٣ ، إيضاح المكنون : ١٢٤/١ ، الرسالة المستطرفة : ١٧٣ ، مقدمة جذوة المقتبس لمحمد الطنجي ومقدمة طبعة دار إحياء التراث .

(١) بفتح الياء ، وكسر الصاد ، وبعدها لام .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٩٩ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٨٥ .

بـالأندلس أيضـاً مِن أبي العباس أحمـد بن عمر بن دِلْهـاث ، وبمكة من المحدِّثة كَريمة(١) المَرْوَزية ، وبمصر أيضاً من عبد العزيز الضَّرَّاب ، وابنِ بَقَـاء الورَّاق ، وببغـداد من عَبدِ الصمـد بن المـأمـون ، وأبي الحُسين بن المُهتدي بالله ، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْدَ ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وبواسط من العلاَّمة أبي غالب بن بِشْران اللُّغوي ، وأكثر عن أصحـابِ أبي طاهـر المخلِّص ، ثم عن أصحابِ أبي عُمر بن مَهْدي ، إلى أن كتب عن أصحاب أبي مُحمد الجوهري ، وجَمع وصنَّف ، وعمل « الجمع بين الصحيحين » ، ورَتَّبه أحسن ترتيب (٢) .

استوطن بَغداد ، وأول ارتِحاله في العلم كان في سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .

---

(١) تقدمت ترجمتها في الجزء الثامن عشر رقم ١١٠ .

(٢) وهو لم يطبع بعد ، وقد زاد فيه ألفاظاً وتتمـات ليست في واحد منهما، أخذهـا من أصحاب المستخرجات على « الصحيحين » منبهاً عليها ، فقد جـاء في أثناء مقـدمة كتـابه مـا نصه : وربما أضفنا إلى ذلك نبذاً مما تنبهنـا له من كتب أبي الحسن الـدارقطني ، وأبي بكـر الإسماعيلي ، وأبي بكر الخـوارزمي ـ يعني البرقـاني ـ ، وأبي مسعود الـدمشقي ، وغيرهم من الحفاظ الذين عنوا بالصحيح مما يتعلق بالكتابين من تنبيه على غرض ، أو تتميم لمحـذوف ، أو زيادة من شرح ، أو بيان لاسم أو نسب أو كلام على إسناد أو تتبع لوهم .

قال الحافظ ابن حجر : ثم إنه فيما تتبعته من كتابه إذا ذكر الزيادة في المتن يعزوها لمن رواها من أهل المستخرجات وغيرها ، فإن عزاها لمن استخرجها أقرهـا ، وإن عزاهـا لمن لم يستخرجها تعقبها غالباً ، لكنه تـارة يسوق الحـديث من الكتابين ، أو من أحـدهما ثم يقـول : زاد فيه فلان كذا ، وتارة يسـوق الحديث والـزيادة جميعـاً في نسق واحد ، ثم يقـول : اقتصر البخاري على كذا ، وزاد فيه الإسماعيلي كذا .

وأخـطأ من ظن أنه سـرد تلك الزيـادات في ضمن أحـاديث الشيخين من غيـر بيـان ولا تمييز .

ويغلب على الـظن أن ابن الأثيـر في جـامـع الأصـول ـ وقـد اعتمـد في نقـل مـا في الصحيحين على كتـاب الحميدي ـ أنـه لا ينقل منـه إلا إذا كان منسـوباً فيـه إلى الشيخين أو أحدهما ، ولا ينقل منه ما زاده من كتب المستخرجين .

حدَّث عنهُ : الحافظ أبو عامر العَبْدَرِي ، ومحمد بن طَرْخَان التُّركي ، ويوسف بن أيوبَ الهَمَذَانيُّ الزاهدُ ، وإسماعيل بن محمد التَّيمي صاحب « التَّرغيب والتَّرهيب » ، والقاضي محمد بن علي الجُلاَّبي ، والحُسين بن الحسن المقدسي ، وصِدِّيقُ بنُ عثمان التِّبريزي ، وشيخُهُ أبو بكر الخَطيب ، ومات قبلَه بدهر ، وأبو إسحاق بن نَبْهان الغَنَوي ، وأبو عبد الله الحُسينُ بن نَصْر بن خَميس المَوْصِلي ، وأبو القاسم إسماعيلُ بن السَّمَرْقَندي ، وأبـو الفتح محمد بن البَطِّي ، والحافظ محمد بن ناصر ، وآخرون . وكان من بقايا أصحابِ الحديث عِلماً وعَملاً وعَقداً وانقياداً ، رحمة الله عليه .

قال محمد بن طَرْخان : سَمعت أبا عبد الله الحُميـدي يقول : كنتُ أُحمَلُ للسَّماعِ على الكَتِف ، وذلك في سنة خمسٍ وعشرين وأربعِ مئة ، فأوَّلُ ما سمعتُ من الفقيه أصبغَ بن راشد ، وكنت أفهم ما يُقرأ عَلَيه ، وكان قد تفقَّه على أبي محمد بن أبي زَيد ، وأصلُ أبي من قُرطبة مِن محلَّة تُعرف بالرُّصافة ، فتحوَّل وسكن جَزيرة مَيُورْقة ، فولِدْتُ بها .

قال يحيـى بن البَنَّاء : كان الحُميدي من اجتهـاده ينسَخُ بـالليل في الحرِّ ، فكان يجلِس في إجَّانة[1] في ماء يتبرَّد به .

قال الحسين بن محمد بن خُسْرو : جاء أبو بكر بن مَيْمون ، فدقَّ الباب على الحُميدي ، وظن أنه أَذِنَ له ، فَدَخَلَ ، فوجده مكشوفَ الفَخذ ، فبكى الحُميديُّ ، وقال : والله لَقد نظرتَ إلى موضعٍ لم يَنظرْه أحد منذ عَقَلْت .

قال أبو نَصر بن ماكولا[2] : لم أر مِثْلَ صديقِنا أبي عبد الله الحُميدي

---

(١) قال في « المصباح » : الإجّانة بالتشديد : إناء يغسل فيه الثياب .

(٢) انظر الأنساب : ٤/٢٣٣ .

في نَزاهته وعِفَّته ، وَوَرعه ، وتشاغُلِه بالعلم ، صنف « تاريخ الأندلس »[1] .

وقال يَحيى بن إبراهيم السَّلَمَاسِي : قال أبي : لم تر عَيْناي مثل الحُميدي في فَضْله ونُبْله ، وغزارَةِ علمه ، وحِرْصِه على نشرِ العِلم ، وكان وَرِعاً تقياً ، إماماً في الحِديث وعِلَله ورواته ، متحقِّقاً بعلم التحقيق والأصول على مَذهب أصحابِ الحديث بموافقة الكتاب والسنَّة ، فصيحَ العِبارة ، مُتبحِّراً في علم الأدب والعربية والتَّرَسُّل .

إلى أن قال : وله كتابُ « جُمل تاريخ الإسلام » ، وكتاب « الذَّهب المسبوك في وَعظِ الملوك » ، وكتاب « التَّرسُّل »[2] ، وكتاب « مُخاطبات الأَصدقاء » ، وكتاب « حِفظ الجار » ، وكتاب « ذَم النَّميمَة » ، وله شعرٌ رصين في المواعِظ والأَمْثال .

قال السِّلَفي : سألتُ أبا عامر العَبْدَري عن الحُميدي ، فقال : لا يُرى مثلُه قطُّ ، وعن مِثله لا يُسأَلُ ، جَمع بين الفِقه والحديثِ والأدبِ ، ورأى عُلماءَ الأندلس ، وكان حافظاً .

قلتُ : كان الحُميدي يُقصَد كثيراً في رواية كتاب « الشِّهاب » عن

---

(١) واسمه « جذوة المقتبس » وهو مطبوع متداول ألفه في بغداد ، وذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه ، افتتحه بمقدمة تاريخية ضافية عن ولاة الأندلس منذ الفتح حتى عصر الحسنيين ، ثم أورد ما يحضره من أسماء رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوي النباهة والشعر ، ومن له ذكر منهم ، أو ممن دخل إليهم ، أو خرج عنهم في معنى من معاني العلم والفضل أو الرياسة والحرب ، مرتباً على حروف المعجم ، وقد ذيل عليه أحمد ابن يحيى الضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ ، وسماه « بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس » .

(٢) في معجم الأدباء : ١٨/٢٨٥ ، وغيره « تسهيل السبيل إلى علم الترسيل » ، والترسل والترسيل واحد .

مؤلِّفه(١) ، فقال : صيَّرني الشِّهابُ شِهاباً .

قال أبو عَلي الصَّدَفي : كان الحُميدي يدلُّني على الشيوخ ، وكان مُتقللاً ـ من الدنيا ـ يمُونه ابنُ رئيس الرُّؤساء ، ثم جَرَتْ لي معه قِصصٌ أوجبت انقطاعي عنه . وحدثني أبو بكر بن الخاضِبة أنه ما سَمِعَ الحميديَّ يذكُر الدنيا قطُّ .

قال مُحمد بن طَرْخان : سمعتُ الحُميديَّ يقول : ثلاثُ كُتُبٍ مِن علوم الحديث يَجب الاهتمامُ بها : كتاب « العلل » ، وأحسن ما وضع فيه كتابُ الدارقطني .

ـ قلت : وجمع كتابَ « العلل » في عِدَّةِ كتب عليٌّ بن المديني إمامُ الصَّنعة ، وجمع أبو بكر الخلَّال ما وقع له مِن علل الأحاديث التي تكلَّم عليها الإمامُ أحمد ، فجاء في ثلاثةِ مجلّدات ، وفيه فوائدُ جمة ، وألف ابنُ أبي حاتِم كتاباً في العلل ، مجلد كبير(٢) .

قال : والثاني كتاب « المُؤْتَلِفِ والمُخْتَلِفِ » ، وأحسنُ ما وضع فيه « الإكمال »(٣) للأمير ابن ماكولا ، وكتاب وفيات المشايخ ،وليس فيه كتاب ،

---

(١) وهو محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري ، ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ، وقال : روى عنه أبو عبد الله الحميدي ، وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين، وتوجه منهم رسولاً إلى جهة الروم، وله عدة تصانيف، منها كتاب «مسند الشهاب» وتتولى مؤسسة الرسالة نشره في ثلاثة أجزاء بتحقيق الشيخ عبد المجيد السلفي ، وكتاب « مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه » وكتاب « الإنباء عن الأنبياء » و « تواريخ الخلفاء » ، وله كتاب « خطط مصر » توفي سنة ٤٥٤هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤١) .

(٢) الأول طبع جزء منه بتحقيق الأعظمي ، والثاني لم نقف عليه ، والثالث مطبوع في مصر في المطبعة السلفية في مجلدين .

(٣) وهو مطبوع في سبعة مجلدات بتحقيق العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله .

ـ يُريدُ : لم يُعمل فيه كتاب عامٌّ ـ قال الحُميديُّ : وقد كنتُ أردتُ أن أجمع فيه كتاباً ، فقال لي الأميرُ : رتِّبه على حروف المُعْجم بعد أن تُرتِّبَه على السِّنين[1] .

قلتُ : قد جَمع الحافظُ أبو يَعقوب القَرَّاب[2] في ذلك كتاباً ضَخماً ، ولم يستوعِبْ ، ولا قارب ، وجمع في ذلك أبو القاسم عبدُ الرحمن بن مَنْده الأصبهاني كتاباً كبيراً منثوراً ، وعلى ما أشاربه الأميرُ أبو نصر عملتُ أنا « تاريخ الإِسلام »[3] ، وهو كاف في معناه فيما أَحسَبُ ، ولم يكن عندي تواريخ كثيرة مما قد سمعتُ بها بالعراق ، وبالمغرب وبِرَصَد مَراغة ، فَفاتني جملة وافرةٌ .

قال محمد بن طَرخان : فاشتَغل الحميدي بالصَّحيحين إلى أن مات[4] .

قال أبو عبد الله الحُميدي في « تاريخه »[5] : أخبرنا أبو عمر بن عبد البَر ، أخبرنا عبد الله بن محمد الجُهَني بمصنَّف النسائي قراءة عليه ، عن حَمزة الكنَاني ، عنه .

قال القَاضي عياض : مُحمد بن أبي نَصر الأزدي الأَنْدلسي ، سَمع بمَيورقة من ابنِ حَزْم قديماً ، وكان يتعصَّب له ، ويميل إلى قوله ، وأصابته فيه

---

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » : ١٨/ ٢٨٤ .

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد السرخسي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، وقد أورد المؤلف ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٧٦) .

(٣) انظر عن هذا الكتاب دراسة مستفيضة تتضمن حياة الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام للدكتور بشار عوّاد ، وقد بدأنا بتحقيقه بمشاركة الدكتور بشار عواد ، وستصدر مجلدات منه في هذا العام بعون الله وتوفيقه .

(٤) « معجم الأدباء » : ١٨/ ٢٨٤ .

(٥) ص : ٢٥١ .

فِتنةٌ ، ولما شُدِّد على ابنِ حزم ، خرج الحُميديُّ إلى المشرقِ[1] .

توفي الحميدي في سابع عَشر ذي الحجة سَنة ثمانٍ وثَمانين وأربعِ مئة عن بضعٍ وستّين سَنة أو أكثر ، وصلّى عليه أبو بكر الشَّاشِي ، ودُفِنَ بمقبرة باب أَبْرَز ، ثم إنهم نقلُوه بعد سنتين إلى مَقبرة باب حَرْب ، فَدُفِنَ عند بِشرٍ الحافي .

قال الحافظ ابنُ عساكر : كان الحُميدي أوصى إلى الأَجلِّ مظفر بن رئيس الرُّؤَساء أن يَدْفِنَه عند بشرٍ ، فخالفَ ، فرآه بعدَ مُدَّة في النومِ يُعاتِبه ، فنَقله في صفر سنة إحدى وتسعين ، وكانَ كفنُه جَديداً ، وبدنُه طَرياً يفوحُ منه رائحةُ الطيب ، رحمه الله ، ووقف كتبه[2] .

أخبرنا أبو الفَهم بن أَحمد ، أخبرنا أبو مُحمد بن قُدامة ، وقرأتُ على سُنْقر الزَّيْني بحلب ، أخبرنا المُوَفَّق عبدُ اللطيف بن يوسف قالا : أخبرنا محمدُ بن عَبد الباقي ، أخبرنا محمد بن أبي نَصْر الحافظ سنةَ (٤٨٥) ، أخبرنا مَنصورُ بن النُّعمان بمصر ، أخبرنا عليُّ بن محمد بن إسحاق القاضي ، حدثنا علي بن عَبد الحميد الغَضَائِري ، حدثنا عبدُ الله بن مُعاوية الجُمَحِي ، حدثنا حمّادُ بنُ سَلَمة ، وحمادُ بن زَيْد قالا : حدثنا عبدُ العزيز ابن صُهَيْب ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَسَحَّروا فإن في السَّحُورِ بَرَكَةً» رواه ابنُ ماجة[3] من طريق حمّادِ بن زيد، وهو غريب عن

(١) وفي ذلك يقول :

ألفتُ النَّوى حتى أَنِسْتُ بوحشتي ... وصرتُ بها لا بالصَّبابة مولعَا .
فلم أُحصِ كم رافقتُ فيها مرافقاً ... ولم أُحصِ كم يممتُ في الأرض موضعا.
ومن بعدِ جوب الأرض شرقاً ومغربا ... فلا بدَّ لي من أن أوافي مصرعا .

(٢) وانظر « معجم الأدباء » : ١٨ / ٢٨٤ .

(٣) رقم (١٦٩٢) .

حمّاد بن سلمة، وأخرجه مُسلم[1] مِن طَريق ابن عُلَيّة وغيره، عن عبد العزيز.

ومن نَظم الحُميدي :

طَرِيقُ الزُّهْدِ أَفْضَلُ مَا طَرِيق ... وتَقْوى اللَّهِ تَأْدِيَةُ الحُقُوقِ
فَثِقْ بِاللَّهِ يَكْفِكَ واسْتَعِنْهُ ... يُعِنْكَ وَذَرْ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ[2]

وله :

لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئاً ... سِوى الهَذَيَانِ مِن قِيْلٍ وقَالِ
فَأَقْلِلْ مِنْ لِقَاءِ النَّاسِ إلَّا ... لِأَخْذِ العِلْمِ أَوْ إصْلَاحِ حَالِ[3]

وله :

كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلِي ... وَمَا صَحَّتْ بِهِ الآثَارُ دِينِي
وما اتَّفَقَ الجَمِيعُ عَلَيْهِ بَدءاً ... وعَوْداً فَهْوَ عَنْ حَقٍّ مُبِينِ
فَدَعْ مَا صَدَّ عَنْ هٰذي وَخُذْها ... تكُنْ مِنْهَا عَلَى عَيْنِ اليَقِينِ[4]

٦٤ ـ صاحبُ سَمَرْقند *

الخان أحمد، كان جباراً مارِقاً، قامَ عليه الأمراءُ، وأمسكوه، ثم عَقدُوا له مجلساً، فادَّعوا أنه زِنديق[5]، فجحد، فأقاموا الشهودَ عليه

(١) رقم (١٠٩٥) وهو في « صحيح البخاري » (١٩٢٣) وسنن الترمذي (٧٠٨) والنسائي ١٤١/٤ .

(٢) البيتان في « نفح الطيب » : ١١٥/٢ .

(٣) البيتان في « معجم الأدباء » : ٢٨٦/١٨ ، و « وفيات الأعيان » : ٢٨٣/٤ ، و « نفح الطيب » : ١١٤/٢ .

(٤) الأبيات في « معجم الأدباء » : ٢٨٥/١٨ ، و « نفح الطيب » : ١١٥/٢ .

(*) الكامل في التاريخ : ٢٤٣/١٠ ـ ٢٤٤ ، دول الإسلام : ١٧/٢ وفيه ٤٨٨ ، تتمة المختصر : ١٥/٢ .

(٥) قال ابن الأثير في « الكامل » : ٢٤٣/١٠ : وكان سبب ذلك أن السلطان ملكشاه لما فتح سمرقند، وأسر أحمد خان هذا قد وكل به جماعة من الديلم، فحسنوا له معتقدهم، =

بعَظائم ، فأفتى الفقهاءُ بقَتْله ، فَخَنقوه ، وسَلْطنُوا بعده ابنَ عمه مسعوداً ، سنة سبع وثمانين وأربع مِئة .

٦٥ - الشَّيْبَاني *

الشيخُ المُسْنِدُ ، أبو الفتح عبدُ الواحد بن عُلوان بن عَقيل بن قَيس ، الشَّيباني ، البَغدادي ، السَّقْلاطوني[١] ، النَّصْري ، أخو عَبد الرحمن .

سمع أبا نصر أحمد بنَ محمد بنِ حَسْنون ، وأبا القاسم الحُـرْفي ، وعثمانَ بنَ دُوْسْت ، وأبا محمد الحسن بن رَامِين .

حدَّث عنه : قاضي المارستان ، وولدُه عبدُ الباقي ، وإسمـاعيلُ بنُ السَّمَرْقندي ، وعبدُ الوهَّـاب الأَنْماطي ، وعمـرُ بن ظَفَر ، وأبـو الكَرَم بن الشَّهْرُزُورِي ، وفَخرُ النِّساء شُهْدَة ، وعَتيق بنُ صَيلاء .

مولده سنة ثلاثٍ وأربع مئة .

قال شُجاعُ الذُّهْلي : توفّي في رَجب سنة إحدى وتِسعين وأربع مِئة .

٦٦ - ابن الفُرات **

الشيـخُ أبو الفضـل أحمدُ بنُ علي بنِ الفَضْـل بن طاهـرِ بنِ الفُرات الدِّمَشقي ، يَنْتمي إلى ابنِ الفرات الوزير[٢] .

= وأخرجوه إلى الإباحة ، فلما عاد إلى سمرقند كان يظهر منه أشياء تدل على انحلاله من الدين .

(*) المنتظم : ٩/١٠٦ - ١٠٧ ، ذيل تاريخ بغداد : ١/٢٦٠ - ٢٦٢ .

(١) نسبة إلى سقلاطون بلد بالروم تنسب إليه الثياب كما في « القاموس » .

(**) تاريخ ابن عساكر، العبر: ٣/٣٣٩، عيون التواريخ: ١٣/١٠٦، شذرات الذهب : ٣/٤٠٠ ، تهذيب ابن عساكر .

(٢) المتوفى سنة ٢١٣ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٥٩) .

وُلِدَ سنةَ إحدى عَشرة وأربع مئة .

سمع أباه ، وعبدَ الرحمن بن أبي نَصر ، ومَنصور بن رامش ، والعَتيقي .

قال ابنُ عَساكر : حدَّثنا عنه هِبةُ الله بن طاووس ، ونصرُ بنُ أحمد ابن مُقاتل ، وعليُّ بن أشليها ، وأحمدُ بنُ سَلامة ، وعبدُ الرحمن بن أبي الحَسن الدَّارَاني ، وكان مِن الأُدباء ، لكنّه رافضيٌّ رقيقُ الدِّين . تُوفِّي في صفر سنةَ أربع وتسعين وأربع مئة .

٦٧ - قَسيمُ الدَّولة *

الأميرُ الكبيرُ ، قسيمُ الدولة أبو الفَتح آقْسُنْقُر التُّركيُّ الحاجبُ ، مملوكُ السلطان مَلِكْشاه السَّلْجوقي ، وهو جدُّ نورِ الدّين الشَّهيد ، وقيل : لا ، بل هو لَصِيق بمَلِكْشاه ، فيُقال : اسم أبيه آل تُرغان كان رفيعَ الرُّتبة عند السُّلطان ، وتزوَّج بِدَايَةِ المَلك إدريس بن طُغَان ، وقَدِمَ مع السلطان حلب حين حاربَ أخاه تاجَ الدَّولة ، ففرَّ ، وتملَّكها مَلِكْشاه سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة ، فقرَّر نيابَتها لآقْسُنْقر ، فأحسنَ السِّياسةَ ، وأباد الدُّعَّار[1] ، وعُمرت حلبُ ، وقَصَدَها التجارُ ، وأنشأ منارةَ جامِعها ، فاسمُه منقوش عليها ، وبنى مشهدَ قرنبيا ، ومشهدَ الذِّكر ، وصار دَخْلُ البلدِ في اليوم ألفاً وخمس مئة دينار[2] .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٢٣٢ - ٢٣٣ ، وفيات الأعيان : ١/٢٤١ ، دول الإسلام : ٢/١٦ ، العبر : ٣/٣١٥ - ٣١٦ ، تتمة المختصر : ٢/١٤ ، البداية : ١٢/١٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٤١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٠ .

(١) هم المفسدون والخبثاء وقطاع الطرق، الواحد داعر .

(٢) قال ابن الأثير : ١٠/٢٣٣ : وكان قسيم الدولة أحسن الأمراء سياسة لرعيته ، =

وأما تاج الدولة ، فاستولى على دمشق ، فلما كان في سنة سبعٍ وثمانين ، تَحَارَبَ هو وآقْسُنقر ، وعرض آقْسُنقر عشرين ألفَ فارس ، والتقى الجمعانِ ، فبرز آقْسُنقر بنفسه ، وحَمِيَ الوَطيسُ ، ثم تفلَّلَ جمعُه ، وثبت آقْسُنقر فأُسِرَ في طائفة في فُرسانه ، فأمر تاجُ الدَّولة بضرب عُنقه وأعناقِ أصحابه ، وذلك في جُمادى الأُولى من السَّنَةِ رحمه الله[1] ، ثم دُفِنَ بالمدرسة الزجاجية بحلب بعد أن دُفِنَ مدة بمشهد قرنبيا ، نقله وَلدُه الأتابك زَنْكي ، وأنشأ عليه قُبَّةً ، ولما قُتِلَ كان ولده زَنْكي صبياً ، وتنقَّلَتْ به الأيامُ ، ثم صار مَلِكاً .

٦٨ - ابنُ العَرَبي *

الإمام العلاَّمة الأديبُ ، ذو الفُنون أبو مُحمد عبدُ الله بن مُحمد بن العَرَبي الإشْبيلي ، والدُ القَاضي أبي بكر[2] .

صَحِبَ ابنَ حزم ، وأكثر عنه[3] ، ثم ارتحل بولده أبي بكر ، فسمعا من طِرَاد الزَّيْنَبي ، وعِدة ، وكان ذا بلاغةٍ ولَسَنٍ وإنشاء .

= وحفظاً لهم ، وكانت بلاده بين رخص عام ، وعدل شامل ، وأمن واسع ، وكان قد شرط على أهل كل قرية من بلاده ، متى أخذ عندهم قفل ، أو أحد من الناس ، غرم أهلها جميع ما يؤخذ من الأموال من قليل وكثير ، فكانت السيارة إذا بلغوا قرية من بلاده ، ألقوا رحالهم وناموا ، وحرسهم أهل القرية إلى أن يرحلوا ، فأمنت الطريق . .

(١) انظر خبر مقتله في « الكامل » لابن الأثير : ١٠/٢٣٢ ، و« وفيات الأعيان » : ١/٢٤١ .

(*) وفيات الأعيان : ٤/٢٩٧ ، وذكره الصفدي في « الوافي » في ترجمة ابنه أبي بكر .

(٢) سيورد له المؤلف ترجمة مطولة في الجزء العشرين رقم (١٢٨) .

(٣) وقال المؤلف في ترجمة ابنه : « وكان أبوه أبو محمد من كبار أصحاب أبي محمد ابن حزم الظاهري» .

مـاتَ بمصـر[1] في أول سَنـة ثـلاثٍ وتسعينَ وأربـعِ مئـة في عَشـرِ التِّسعين ، فإن مَولِدَه كان في سَنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة ، ورَجع ابنُه إلى الأنْدلس .

٦٩ - الحَكَّاك *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ المفيدُ أبو الفضل جعفرُ بن يحيى بن إبراهيم التَّميمي المَكّي بن الحَكّاكِ .

سَمع أبا ذَرٍّ الحافظ ، وأبا بكر مُحمد بن إبراهيم الأَرْدَستاني ، وأبا الحسن بنَ صخر ، وأبا نصر عُبيد الله السِّجْزِي ، وعدةً . وقَـدِمَ بغدادَ ، فانتقى على أبي الحُسين بن النَّقُّور وطَبَقته .

قـال ابنُ النَّجار : كـان مَوصـوفاً بـالمَعرفـة والحِفظِ والإتْقان والفقـهِ والصِّـدق ، وكان يتـرسَّلُ عن أميـر مكّة ابنِ أبي هـاشم إلى الخليفة وإلى الملوك ، ويتولَّى قبضَ الأموال منهم ، ويحمل كُسْوة الكَعبة[2] .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن السَّمَرْقَندي ، وصالحُ بنُ شافِع ، ومحمدُ ابن نـاصر ، ويحيى بن عبـد الباقي الغَـزَّال ، ومحمدُ بن عبـد الباقي بن البَطِّي ، وآخرون .

---

(١) وقـال المؤلف في ترجمـة ابنه أيضـاً : « رجع إلى الأنـدلس بعـد أن دفن أبـاه في رحلته - أظن ببيت المقدس » .

(*) دمية القصر : ١/ ٧٧ ، المنتظم : ٩/ ٦٤ ، العبر : ٣/ ٣٠٧ ، الوافي بالـوفيات : ١١/ ١٦٧ - ١٦٨ ، مـرآة الجنـان : ٣/ ١٣٨ ، البـدايـة : ١٢/ ١٤٠ ، العقـد الثميـن : ٣/ ٤٣٣ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٧٣ .

(٢) « المنتظم » : ٩/ ٦٤ ، و« الوافي بالوفيات » : ١١/ ١٦٧ .

السِّلَفِي : حدثنا ابنُ الطُّيوري ، سألتُ أبا بكر الخطيب عند قُدومه من حَجِّه : أرأيتَ بمكة مَنْ يُقِيمُ الحديثَ ؟ قال : لا ، إلا شاباً يُقَالُ له : جعفرُ ابنُ الحكَّاك .

وقال المؤتَمَنُ السَّاجي : صَحِبَ جَعفرٌ أبا ذرٍّ ، وأبا نصر السِّجْزي ، وكان ذا مَعرفة .

وقال اليُونَارْتي : كان ابنُ الحكَّاك مِن الفُضلاء الأَثباتِ .

وقال عبدُ الوَهَّاب الأَنْمَاطِي : ثقةٌ مَأمون .

وقال أبو عليّ الصَّدَفِي : قرأتُ عليه ببغدادَ كثيراً ، وكان يفهمُ الحديثَ جيداً ، مولِدُهُ سنةَ ستٍّ عشرةَ وأربع مئة ، ومات في صَفَر سنةَ خمس وثمانين وأربع مئة[1] .

أخبرنا عُمر بن عبد المنعم الطَّائي ، أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن إجازة ، أخبرنا محمدُ بنُ ناصر ، أخبرنا جعفرُ بن يحيى ، أخبرنا محمدُ بنُ عليّ بن محمد الأَزْدي بمكّة ، حدثنا عُمَرُ بن سَيْف ، حدثنا محمدُ بنُ دُلَيل ، حدثنا عبد الله بن خُبَيْق قال : قال بشر بنُ الحارث[2] : النَّظَرُ في وجهِ الظَّالِم غَيظٌ ، والأَحْمَقِ سُخْنَةُ[3] العَيْنِ ، والبخيلِ قَسَاوَةُ القَلْبِ .

---

(١) في المنتظم : ٩/٦٤ : توفي يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج : وكانت وفاته بالكوفة ، ودفن في مقبرة البيع .

(٢) هو المحدث الزاهد الملقب بالحافي ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر رقم الترجمة (١٥٣) .

(٣) سُخْنَةُ العين : نقيض قُرَّتها ، يقال : أسخن الله عينه ، أي : أبكاه . وانظر « اللسان » : (سخن) و (قرَّ) .

٧٠ ـ ابن سِراج *

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ اللُّغويُّ الوزيرُ الأَكْمل ، حُجَّةُ العـرب ، أبو مروان عبدُ الملك بن قاضي الجَماعـة أبي القاسم سِـراج بن عَبد الله بنِ محمد بن سِراج الأُموي ، مولاهم القُرطبي ، إمامُ اللغة غيرَ مُدافَعٍ .

وُلِدَ سنة أربع مئة في رَبيع الأوّل ، قاله لأبي علي الغَسّاني .

روى عن : أبيه ، وإبراهيم بن مُحمد الإفْليلي[1] ، ويونس بن عبد الله ابن مُغِيث ، ومَكِّي بنِ أبي طالب القَيْسي ، وأبي عَمْرو السَّفَاقِسي ، وجَماعة .

روى عنه : أبو عَليٍّ بن سُكَّرة ، وأبو عَبد الله بن الحاج ، وابنُه الحافظ أبو الحسن سِراج ، وطائفة .

قال ابن سُكَّرة : هو أكثرُ مَنْ لَقِيتُـه عِلماً بـالآداب ، ومَعاني القـرآن والحديث .

وقال القاضي عِياض : الوزيرُ أبو مَروان الحافظُ اللُّغوي النَّحْوي ، إمامُ الأَنْدلس في وَقته في فَنِّه ، وأذكَرهُم لِلسان العرب ، وأوثَقُهم على النَّقل ، وكان أبوه أبو القاسم مِن أفضل العُلماء . إلى أن قال : وأَخبرني أبو الحسين الحافظ ، أن مَكِّيَّ بنَ أبي طالب كان يَعْرِضُ عليه بعضَ تواليفه ، ويأخُذُ رأيه

(*) قلائد العقيان : ١٩٠ ، الذخيرة : ق ١ م ٢ /٨٠٨ ـ ٨١٢ ، ترتيب المدارك : ٨١٦/٤ في ترجمة سراج بن عبد الله ، الصلة : ٢/٣٦٣ ـ ٣٦٥ ، الخريدة : ٢/٣٧٤ ، بغية الملتمس : ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ، إنباه الرواة : ٢/٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، المغرب في حلي المغرب : ١/١١٥ ـ ١١٦ ، العبر : ٣/٣٢٥ ، تلخيص ابن مكتوم : ١١٩ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ٥٦ ـ ٥٧ ، الديباج المذهب : ٢/١٧ ، بغية الوعاة : ٢/١١٠ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٢ ـ ٣٩٣ ، شجرة النور الزكية : ١/١٢٢ .

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ١/٥١ .

فيها ، وإليه كانت الرِّحْلَةُ .

قال أبو الحسن بنُ مُغيث : كان شيخُنا أبو مروان بَحْـرَ علم ، عنده يَسقُطُ حِفْظُ الحُفَّاظِ ، ودُونَه يكونُ علمُ العلماء ، فاق الناسَ في وَقته ، وكان بقيةَ الأشراف والأعيان(١) .

وقال أبو علي الغَسّاني : مُتِّعَ بجوارِحه على اعتلاء سِنّه ، وكان مُتَوَقِّدَ الذِّهن ، سَرِيعَ الخاطِر ، توفي يومَ عرفة سنة تسع وثمانين وأربع مئة ، رحمه الله .

٧١ - الوَقَّشِي *

العلامةُ البحرُ ذو الفنونِ أبو الوليد هشامُ بنُ أحمد بنِ خالد بنِ سَعيد

---

(١) وقال في الريحانة : برع في علم اللسان ، وارتقى في ذروته ، واعتلى درجته ، وعكف على كتاب سيبويه ثمانية عشر عاماً لا يعرف سواه ، ثم درس الجمهرة فاستظهرها واستدرك الأوهام على المؤلفين ، وطال عمره مع البحث والتنقير ، وكان يقول : طريحتي في كل يوم سبعون ورقة .

وفي الذخيرة لابن بسام : ٨١١/٢/١ : وأحيا كثيراً من الدواوين الشهيرة الخطيرة التي أحالتها الرواة الذين لم تكمل لهم الأداة ، ولا استجمعت لديهم تلك المعارف والآلات ، واستدرك فيها أشياء من سقط واضعيها ، ووهم مؤلفيها ككتاب البارع لأبي علي البغدادي ، وشرح غريب الحديث للخطابي ، وقاسم بن ثابت السرقسطي ، وكتاب أبيات المعاني للقتبي ، وكتاب النبات لأبي حنيفة ، وكتاب الأمثال للأصبهاني ، وغير ذلك من كتب الحديث وتفسير القرآن مما لم يحضرني ذكره ، ولم يمكن حصره . . .

وقال في المغرب : ١١٥/١ : أديب فاضل ، شاعر ، عالم باللغة ، وهو من ذرية سراج بن قرة الكلابي صاحب رسول الله ﷺ . قال الحافظ في «الإصابة» : ١٧/٢ ، في ترجمة سراج : جاهلي معروف ، زعم أبو الحسين بن سراج الأندلسي شيخ عياض أنه جده ، وأنه وفد على النبي ﷺ ، وكان يقول إنه ابن قرة ـ بضم القاف والراء ، والمعروف في الشاعر أنه ابن قوة ، وقال عياض : لم أر أحداً تابع شيخنا على أن للسراج وفادة . . . وقد ذكر المرزباني في «معجم الشعراء» سراج بن قوة العامري أحد بني الصموت بن عبد الله بن كلاب ، وقال : إنه جاهلي ، وأنشد له شعراً قاله في يوم من أيام الجاهلية .

(*) الصلة : ٦٥٣/٢ - ٦٥٤ ، معجم البلدان : ٢٢٣/٥ ، معجم الأدباء : ٢٨٦/١٩ - =

الكِنَاني الأُنْدلُسي الطُّلَيْطِلي . عُرِفَ بالوَقَّشي ، ووقَّش : قَرية على بريدٍ من طُلَيْطُلة .

مولده سنة ثمانٍ وأربع مئة .

أخذ عن الحافظ أبي عُمر الطَّلَمَنْكِي ، وأبي مُحمد بن عيَّاش الخَطيب ، وأبي عمْرو السَّفاقِسي ، وأبي عُمر بن الحَذّاء ، وجماعة .

قال صاعد : أبو الوليد أحدُ رِجالِ الكَمالِ في وَقته باحتوائه على فُنونِ المعارف ، مِن أعلمِ النَّاسِ بالنَّحوِ واللغةِ ومعاني الشِّعر والبلاغةِ ، بليغٌ شاعِرٌ ، حافظٌ للسُّنَن وأسماءِ الرِّجال ، بصيرٌ بالاعتقادات وأصولِ الفِقه ، واقفٌ على كَثيرٍ من فتاوى الأَئمة ، نافذٌ في الفَرائض والحسابِ والشُّروط وفي الهَنْدسة ، مشرفٌ على جميع آراء الحكماء[1] ، ثاقبُ الذِّهن ، مع حُسن المعاشرةِ ، ولينِ الكَنَف ، وصدقِ اللَّهْجة .

وقال ابن بَشْكُوَال : أخبرنا عنه أبو بَحر الأَسدي ، وكان مُختصاً به ، وكان يُعظِّمه ، ويُقدِّمه ، ويَصِفُه بالاسْتِبحار في العُلومِ ، وقد نُسِبَتْ إليه أشياءُ ، فالله أعلم[2] .

وقال عِياض : كانَ غايةً في الضَّبْطِ ، نَسَّابةً ، له تنبيهاتٌ ورُدود ، نبَّه

= ٢٨٧ ، المطرب : ٢٢٣ ، بغية الوعاة : ٢/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، نفح الطيب : ٣/٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، و ٤/١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .

(١) في الصلة : ٢/٦٥٣ : وكان شيخنا أبو علي الرُّيُوالي يقول : والله ما أقول فيه إلا كما قال الشاعر :

وكان مِن العلوم بحيث يُقضى ... له في كل علمٍ بالجميع .

(٢) في الصلة : وقد نسبت إليه أشياء والله أعلم بحقيقتها ، وسائله عنها ومجازيه بها .

على كتابِ أبي نَصْر الكَلاباذي ، وعلى « مؤتلِف » الدارقطني ، وعلى « الكُنى » لمسلم ، ولكنّه اتُّهِمَ بالاعتزال ، وألَّف في القدَرِ والقُرآن ، فَزهِدُوا فيه[1] . تُوفي سنة تسع وثمانين وأربعِ مئة في جُمادى الآخِرَة .

٧٢ ـ الفَقيه نَصْر *

الشيخُ الإمامُ العلاَّمةُ القُدوة المحدِّث ، مفيدُ الشَّام ، شيخُ الإسلامِ ، أبو الفَتح نصرُ بنُ إبراهيم بنِ نَصر بنِ إبراهيم بنِ داود النَّابُلُسِيُّ المَقْدِسِيُّ الفَقيه الشافعيّ ، صاحبُ التصانيف والأَمالي .

وُلِدَ قبلَ سنةِ عشرٍ وأربعِ مئة ، وارتَحل إلى دِمشق قبل الثَلاثين ، فسمع « صحيحَ » البخاري من أبي الحَسن بن السِّمْسار ، صاحِب الفَقيه أبي زَيد المَرْوَزِي ، وسَمِعَ من عبد الرحمن بن الطُّبَيز[2] ، وأبي الحسن محمد

---

(١) في معجم البلدان : ٣٨١/٥ نقلاً عن عياض : وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم ، وزهد فيه الناس ، وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس ، وكان أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه ، وكان ينفي عنه الرأي الذي زنّ به ، والكتاب الذي نسب إليه ، وقد ظهر الكتاب ، وأخبر الثقة أنه رآه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه .

(*) تاريخ ابن عساكر م ٢٦٩/١٧ ، تبيين كذب المفتري : ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، معجم ابن الأبار : ١٩٩ ، تهذيب الأسماء : ١٢٥/٢ ـ ١٢٦ ، دول الإسلام : ١٩/٢ ، العبر : ٣٢٩/٣ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة : ٧٨ ـ ٧٩ ، مرآة الجنان : ١٥٢/٣ ، طبقات السبكي : ٣٥١/٥ ـ ٣٥٣ ، طبقات الإسنوي : ٣٨٩/٢ ـ ٣٩٠ ، النجوم الزاهرة : ١٦٠/٥ ، الأنس الجليل : ٢٦٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٨١ ، الزيارات : م : ١٤/أ ، كشف الظنون : ٥٨ ، ٩٨ ، شذرات الذهب : ٣٩٥/٣ ـ ٣٩٦ ، هدية العارفين : ٤٩٠/٢ ، إيضاح المكنون : ١٢٩/١ ، منتخبات التواريخ لدمشق : ٤٦٩ .

(٢) هو الشيخ المعمر المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد الحلبي السراج المشهور بابن الطبيز المتوفى سنة ٤٣١هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر، =

ابن عَوف المُزَني، وابن سَلْوان المازِني، وطَبقتهم، وسَمِعَ من هِبة الله بنِ سُليمان، وغيرِه، وبصُور مِن الفَقيه سُليم الـرَّازي، وبِغَزَّة مِن محمـد بن جَعفر المِيماسي، سَمِعَ منه «الموطَّأ»، وبالقُدس من أبي القاسم عُمَر بنِ أحمـد الواسطي، وأبي العَزائم محمد بنِ مُحمد بن الغَرَّاء البَصري، وأبي الفَرَج عُبيد الله بن محمد المَراغي النَّحْوي، وأبي بكر محمـد بن الحسن البَشْنَوي الصُّوفي، وعِدة، وبميَّافارِقين من أبي الطَّيب سَلامة بن إسحاق الآمِدي، وسَمع أيضاً من أبي علي الأَهْوازي المقرىء، ومن عبدِ الوهَّاب بن الحسن بن بَرهان الغَزَّال، لقيه بصور، وأجاز له من مكَّة أبو ذَرٍّ عبدُ بن أحمد الهَرَوي، ومِن بغداد القاضي أبو الطَّيِّب، ومن صَيْدا الحسنُ بن محمد بن أحمد بن جُميع وطائفة.

وصنَّف كتـابَ «الحجّة على تـارك المَحَجَّـة»[1]، وأملى مجـالسَ

= رقم (٣٢١)، وانظر «مشتبه المؤلف» ٢/٤١٨، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ١٢٢/٢.

(١) وهو كتاب يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة، وعن هذا الكتاب نقل الإمام النووي في «الأربعين» حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»، وقال: رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح، وتعقبه الحافظ ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم»: ٣٦٤، فقال: تصحيح هٰذا الحديث بعيد جداً من وجوه.

منها: أنه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المروزي، ونعيم هٰذا وإن كان وثّقه جماعة من الأئمة، وخرج له البخاري، فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن لصلابته في السُّنَّة، وتشدده في الرد على أهل الأهواء، وكانوا ينسبونه إلى أنه يتهم، ويشبه عليه في بعض الأحاديث، فلما كثر عثورهم على مناكيره حكموا عليه بالضعف...

ومنها: أنه قد اختلف على نعيم في إسناده، فروي عنه عن الثقفي، عن هشام، وروي عنه عن الثقفي، حدثنا بعض مشيختنا، حدثنا هشام أو غيره، وعلى هذه الرواية يكون الشيخ الثقفي غير معروف عنه، وروي عن الثقفي حدثنا بعض مشيختنا، حدثنا هشام =

خَمسة ، وبَرَع في المذهب .

تفقه على الدَّارمي ، وعلى الفقيه سُليم وغيرهما، واستوطن بيتَ المقدس مُدةً طويلة ، ثم تحوَّل في أواخِرِ عمره ، وسكن دمشق عَشر سنين ، وتخرَّج به الأصحابُ .

حدَّث عنه : الخطيب وهو من شيوخه ، ومكّي الرُّمَيْلي[1] ، ومحمدُ ابن طاهر ، وأبو القاسم النَّسيب ، وجمال الإسلام أبو الحسن علي بن المُسلَّم ، والقاضي المُنتَجَب[2] يحيى بن علي القُرشي ، وأبو الفَتح نصرُ الله بن محمد المِصِّيصي ، وعليُّ بن أحمد بن مُقاتِل ، وحسانُ بنُ تَميم ، ومَعالي ابن الحُبوبي ، وأبو يعلى حمزةُ بن الحبُوبي ، وحمزةُ بنُ أحمد بن كَرَوَّس ، والقاضي أبو بكر بن العَربي ، وخلقٌ كثير .

= أو غيره ، فعلى هذه الرواية ، فالثقفي رواه عن شيخ مجهول ، وشيخه رواه عن غير معين ، فتزداد الجهالة في إسناده .

ومنها : أن في إسناده عقبة بن أوس السدوسي البصري ، ويقال فيه : يعقوب بن أوس أيضاً ، وقد خرج له أبو داوود والنسائي وابن ماجة حديثاً عن عبد الله بن عمرو ، ويقال : عبد الله بن عَمَر ، وقد اضطرب في إسناده ، وقد وثقه العجلي ، وابن سعد ، وابن حبان ، وقال ابن خزيمة : روى عنه ابن سيرين مع جلالته ، وقال ابن عبد البر : هو مجهول ، وقال الغلابي في تاريخه : يزعمون أنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو ، وإنما يقول : قال عبد الله ابن عمرو، فعلى هذا تكون رواياته عن عبد الله بن عمرو منقطعة .

(١) بضم الراء وفتح الميم نسبة إلى الرميلة ، وهي من قرى الأرض المقدسة وهي غير الرملة ، ومكي هذا أسره الصليبيون حين أخذوا بيت المقدس ، وطلبوا في فدائه ذهباً كثيراً ، فلم يُفْدَ ، فقتلوه بالحجارة سنة ٤٩٢هـ ، وسترد ترجمته برقم (٩٩) في هذا الجزء .

(٢) بالجيم المعجمة على صيغة المفعول : وهو المختار من كل شيء ، وقد انتجب فلان فلاناً : إذا استخلصه ، واصطفاه اختياراً على غيره ، وهو الشيخ الإمام الفقيه يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصائغ ، المتوفى سنة ٥٣٤ ، وسترد ترجمته عند المصنف في الجزء العشرين رقم الترجمة (٣٩) .

ولحقه أبو حامِد الغَزالي ، وتفقَّه به ، وناظره ، وكان يُشغل في جامع دِمشق في الزّاوية الغَربية الملقَّبةِ بالغزالية[1] .

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: قَدِمَ دمشقَ سنة ثمانين وأربع مئة، فأقام بها يُدرِّسُ المذهبَ إلى أن مات ، ويروي الحديث ، وكان فَقيهاً ، إماماً ، زَاهداً ، عامِلاً ، لم يَقْبَلْ صِلةً مِن أحد بدمشق ، بل كانَ يقتاتُ من غَلَّةٍ تُحمل إليه من أرض نَابُلُس ، فَيخْبِزُ له كُلَّ يومٍ قُرْصَة في جانب الكانون[2] . حكى لنا ناصرٌ النجار ـ وكان يَخدمه ـ مِن زُهده وتَقلُّلِه وتَركه الشَّهوات أشياءَ عجيبة .

قال غيثُ بنُ علي الأَرْمَنازِيّ : سمعتُ الفقيه نصراً يقول : دَرَسْتُ على الفقيه سُليم الرازي من سنةِ سبع وثلاثين وأربع مئة إلى سنة أربعين ، ما فاتني منها درسٌ ، ولا وَجِعْتُ إلا يوماً واحداً ، وعُوفيت . وسألتُه في كَم التَّعليقة التي صنَّفها ؟ قال : في نحوِ ثلاثِ مئةِ جُزء ، ما كتبتُ منها حرفاً إلا وأنا على وُضوء ، أو كما قال .

قال : وسمعتُ مَنْ يَحْكي أنَّ الملكَ تاجَ الدَّولة تُتُش بن أَلْب أَرْسلان زار الفقيهَ نصراً يوماً ، فلم يَقُمْ له ، ولا التفتَ إليه ، وكذا ابنُه الملك دُقَاق ، فسأله عن أَحَلِّ الأَموال التي يتصرَّفُ فيها السُّلطان ، قال : أحلُّها أموالُ الجِزْية ، فقام مِن عنده ، وأرسل إليه بمَبلغ ، وقال : هذا من الجِزية ، فَفَرِّقْه على الأَصْحاب ، فلم يقبلْه ، وقال : لا حاجةَ بنا إليه ، فلما ذهب الرسولُ ،

---

(١) ويقال لها : المدرسة الغزالية . وانظر التعريف بها في « الدارس » : ١/٩٧ و ٥٥٧ ، و٢/١٠٣ .

(٢) « عيون التواريخ » : ١٣/٧٨ .

لامه الفقيهُ نصر المِصِّيصي ، وقال : قد عَلِمْتَ حاجتَنا إليه ، فقال : لا تَجْزَعْ مِن فَواته ، فسوف يأتيك من الدُّنيا ما يَكفيك فيما بعد ، فكان كما تَفرَّس فيه(١) .

قال الحافظُ ابنُ عساكر : كان رحمه الله على طريقةٍ واحدة من الزُّهد والتَّنَزُّهِ عن الدنيا والتقشُّف ، حكى لي بعضُ أهل العلمِ قال : صحبتُ إمام الحرمين بخُراسان ، والشيخَ أبا إسحاق ببَغداد ، فكان طريقُهُ عندي أفضلَ من طريقةِ إمامِ الحَرَمَين ، ثم قَدِمْتُ الشام ، فرأيتُ الفَقيه أبا الفَتح ، فكانت طريقَتُه أحسنَ مِن طَرِيقَتَيْهما(٢) .

قلتُ : كان الفَقيهُ نصرٌ يُعرف أيضاً بابن أبي حائِط ، أَلَّفَ كتابَ « الانتِخاب الدِّمشقي » في بِضعة عَشر مجلداً ، وله كتاب « التَّهذيب » في المَذْهب ، في عَشرة أسفار ، وله كتاب «الكافي» في المَذْهب، مجلد ، ما فيه أقوال ولا وجوه . وعاشَ نَيِّفاً وثمانين سَنة ، رحمه الله ، ودُفن بمقبرة باب الصَّغير .

قال الحافظُ أبو القاسم : تُوفِّي في المُحرَّم سنة تسعين وأربع مئة .

قلتُ : في مجالسه غَلطاتٌ ، وأحاديثُ واهية .

قرأتُ على أبي المحاسن محمدِ بن هاشم بن عَبد القاهر بن عَقيل العباسي ببُسْتانه ، أخبرنا الفَضل بن عَقيل بن عثمان العباسي المعدَّل في سَنة

(١) « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٦ ، و« طبقات السبكي » : ٥/٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

(٢) « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٧ ، « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢/١٢٥ ، و « طبقات السبكي » : ٥/٢٥٣ .

خمسٍ وعشرين وستٍّ مئة ، أخبرنا أبو النَّدَىٰ حسانُ بنُ تَميم الزَّيَّـات سنة ثلاثٍ وخمسينَ وخمسِ مئة ، أخبرنا أبو الفتح نصرُ بنُ إبراهيم الفَقيه ، أخبرنا سُليم بن أَيوب ، أخبرنا القاضي محمد بن أحمد بن القـاسم المَحامِلي ، أخبرنا إسماعيلُ بن مُحمد الصَّفَّار ، حدثنا أحمد بن مَنْصور الرَّمادي ، حدثنا عبدُ الرَّزاق بن همَّام ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، أخبرني عبدُ الله بن عامِر ابن ربيعة، عن حارِثَةَ بنِ النُّعمان قال : مررتُ على رَسول الله ﷺ ، ومَعه جِبريل جالس بالمَقاعِد ، فسلَّمتُ عليه ، واجتَزتُ ، فلما رَجعتُ ، وانصرفَ النَّبي ﷺ ، قال لي : « هَلْ رَأَيْتَ الَّذي كَانَ مَعِي » ؟ قلت : نَعم ، قال : « فإنَّه جِبْرِيلُ ، وقَدْ ردَّ عليك السلامَ »(١) .

أخبرنا عبدُ الحافِظ بن بَدْران بنابُلُس ،أخبرنا أحمدُ بن الخَضِر، أخبرنا حَمزةُ بن أحمد بن فارِس ، أخبرنا نصرُ بن إبراهيم الزَّاهد ، حدثنا عَبدوس بن عُمَرَ التِّنِّيسي ، أخبرنا أبو الفَتْح الفَرْغَاني ، أخبرنا عليُّ بن عَبد الله الصُّوفي ، حدثنا محمد بن الحَسن المقرىء ، سمعتُ يوسفَ بنَ الحُسين ، سمعت ذا النّون يقول : كان العلماءُ يَتواعظون بثلاثٍ ، ويَكتب بعضُهم إلى بَعض : من أحسنَ سَريرَتَه ، أحسنَ الله علانيَتَه ، ومَن أصلحَ ما بينَه وبينَ الله ، أصلحَ اللهُ ما بينَه وبَيْنَ الناسِ ، ومن أصلح أَمر آخرتِه ، أصلح الله أمرَ دُنياه.

---

(١) إسناده صحيح كما قال الحافظ في « الإصابة » : ١/٢٩٩ عبد الله بن عامر بن ربيعة اتفق الشيخان على إخراج حديثه ، وقد ولد على عهد النبي ﷺ ، ولأبيه صحبة مشهورة ، وهو في « المسند » : ٥/٤٣٣ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر به ، وحارثة بن النعمان هذا رآه النبي ﷺ في المنام في الجنة يقرأ القرآن ، ففي مصنف عبد الرزاق (٢٠١١٩) ومن طريقه أحمد : ٦/١٥١ ، و ١٦٦ عن معمر ، عن الزهري ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : نمت ، فرأيتني في الجنة ، فسمعت صوت قارىء يقرأ ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : حارثة بن النعمان ، فقال رسول الله ﷺ : « كذلك البر » وكان أبرَّ الناس بأمه . وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم : ٣/٢٠٨ ، ووافقه الذهبي .

حكى الفقيه نصرٌ[(١)] عن شَيخه نَصرٍ أنه قَبل موته بلحظة سمعه وهو يَقول : يا سيدي أمهلُوني ، أنا مَأمور وأنتُم مأمورون ، ثم سمعتُ المؤذِّنَ بالعَصر ، فقلتُ : يا سيدي المؤذِّنُ يُؤذِّن ، فقال : أَجْلِسني ، فأجلسْتُه ، فأحرم بالصَّلاة ، ووضع يدَه على الأُخرى وصلَّى ، ثم تُوفِّي مِن سَـاعَتِهِ ، رحمه الله .

أرَّخ ابنُ عساكر وفاةَ الفقيه نصرٍ في يوم عاشوراء سنةَ تسعين[(٢)] ، فقال مَن شَيَّعه : لم يُمكنّا دَفنُه إلى قريبِ المغرب ، لأن الخلقَ حالوا بَيننا وبَينه ، ولم نَر جِنازة مثلها ، وأقمنا على قبره سبعَ ليالٍ[(٣)] .

قلتُ : وفيها مات شيخُ المالكية أبو يعلى أحمدُ بنُ محمدِ بن الحسن العَبْدِي البصريُّ ابن الصواف[(٤)] عن تسعين سنة ، وله تصانيفُ جمَّة .

ومُسْنِدُ أصبَهان أبو نَصر عبدُ الرحمن بن محمد السِّمْسَار[(٥)] ، خاتمة من روى عن أبي عبد الله الجُرجاني .

وشيخُ هَمَذَان أبو الفتح عَبدوسُ[(٦)] بنُ عبدِ الله بنِ مُحمد بن عَبدوس عن خَمسٍ وتِسعين سَنة .

وشيخُ القُرَّاءِ ببغداد أبو القاسم يَحيى بنُ أحمد السِّيبي[(٧)] ، تلا على الحمَّامِي ، وعُمِّر مئةً وسنتين .

---

(١) يعني نصر الله المصيصي .
(٢) أي : وأربع مئة .
(٣) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٧ .
(٤) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٣) .
(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٠) .
(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٤) .
(٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٥) .

حكى الفقيهُ نصرُ الله المِصِّيصِي ، عن الفقيه نَصر قال : أدركتُ القُضَاعِيَّ ، ولو أردتُ أن أسمعَ منه لفعلتُ ، ولكنّي تورَّعتُ لأجلِ أنَّه كان يترسَّل لِلمصريّين ، ثم احتجتُ في التَّخريجِ ، فرويتُ عنه بالإجازة .

قال نصرُ الله : أوّل ما تفقَّه الفقيه نَصر بالقُدس ، ثم سارَ إلى دِيار بكر ، ورأى الكَازَرُوني ، ثم لقي سُليماً . . .

إلى أن قال : وكان أبوه فامِيّاً[1] ، وكان الفقيهُ رَبْعَةً ، إلا أنَّه لم يبق منه غيرُ اللَّحم والعَظْم ، وكانَ في القُدس يعملُ الدَّعواتِ لتلاميذه ، ويُنْفِقُ عليهم شَيئاً كثيراً من وقفٍ كان عَليهم .

٧٣ ـ النَّسَفي *

الإمامُ الحافظُ المُحدِّث أبو عَلي الحسنُ بن عبد الملك بن علي بن موسى بن إسرافيل النَّسَفي ، وَلَدُ مفتي نَسَفَ القاضي أبي الفوارس .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وأربعِ مئة .

وسَمِعَ الكثيرَ مِن الحافظِ جَعفر بنِ محمد المُسْتَغْفِري ، ولازَمه ، ومن أبي نُعيم حُسين بن مُحمد صاحِبِ خلف الخيَّام ، ومن مُعتمد بن محمد المكحولي ، وعددٍ كثير لا أعرِفُهم ، وروى الكثيرَ ببُخارى وسَمَرْقَنْد .

حدَّثَ عنه : المُحدِّث عثمانُ بنُ علي البِيكَنْدِي ، وأبو ثابت الحسين ابن علي البَزْدوي ، وأبو المعالي محمدُ بنُ نصر وآخرون .

لحق السَّمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم أصحابَه .

---

(١) وهو الذي يبيع الحبوب اليابسة والفواكه المجففة ، ويقال له : البقال .

(*) شذرات الذهب : ٣/٣٨١ .

توفي بِنَسَفَ في الثاني والعِشرين من جُمادَى الآخِرَةِ ، سنةَ سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

٧٤ ـ الكَرَجي *

الشيخُ الإمامُ المُحدِّث الحُجَّةُ ، أبو طاهِرٍ أحمد بنُ الحسن بنِ أحمد ابن الحسن بن خُداداد الكَرَجي الباقِلّاني البغدادي .

وُلِدَ سنةَ سِتَّ عشرةَ وأربعِ مئة .

وسمع مِن أبي علي بن شاذان كتابَ السُّنَن لسعيد بن مَنصور ، وسَمع من البَرْقاني ، وعبدِ الملك بن بِشْران ، وجماعة كُتباً مطوَّلَة ينفرِدُ بها ، وهو ابنُ خالِ الحافِظ أبي الفَضل بن خَيْرون ، ورفيقُه في الطَّلَب .

روى عنه : أبو عليّ الصَّدَفي ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْماطي ، وابنُ ناصِر ، وآخرون ، وأجاز لِلسِّلَفي .

قال السَّمْعاني : كان شَيخاً عَفيفاً زاهِداً مُنقطعاً إلى الله ، ثقةً فهماً ، لا يَظهر إلا يوم الجُمعة . سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول : كان أبو طاهر الباقلاني أكثَرَ معرفةً مِن أبي الفَضل بن خَيْرُون ، وكان زاهِداً ، حسنَ الطَّريقة ، ما حدَّث في الجامع ، وكان يقول لنا : أنا بحُكمِكُم إلا يومَ الجمعة ، فإنَّه للتبكير[١] والتِّلاوة ، وكتبوا أسماءَ شيوخٍ بغدادَ لِنظام المُلْكِ ،

(*) المنتظم : ٩٨/٩ ، العبر : ٣٢٤/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٢٧/٤ ، الوافي بالوفيات : ٣٠٦/٦ ، عيون التواريخ : ١٣/اللوحة : ٥٦ ، شذرات الذهب : ٣٩٢/٣ .

وقد تصحف في معظم المصادر إلى الكرخي بالخاء المعجمة .

(١) أي : لصلاة الجمعة ، لحديث أوس بن أوس الثقفي مرفوعاً : « من غسل يوم الجمعة واغتسل ، ثم بكر وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها » . أخرجه أبو داوود (٣٤٥)، وأحمد : ١٠٤/٤ ، =

وألحُّوا على أبي طاهر ، فما أجاب إلى المَجيءِ إليه[1] .

توفِّي في ربيع الآخر سنَةَ تسعٍ وثَمانين وأربعِ مِئة .

٧٥ ـ ابنُ أيُّوبَ *

الشيخُ الثِّقةُ المأمونُ أبو الحسن عليُّ بنُ الحُسين بنِ عَلي بنِ أيوب البَغْدادي المَراتِبي[2] البَزّاز .

سمع : أبا القاسم الحُرْفي ، وأبا علي بنَ شاذان ، وعبدَ الغَفّارِ المؤدِّب .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن مُحمد التَّيْمي ، وعبدُ الوَهَّاب الأَنْماطي ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ ، وخطيبُ المَوْصِل ، وآخرون .

قال أبو سَعد السَّمعاني : كان مِن خيار البغداديين ، ومُتميِّزيهم ، ومِن

= والترمذي (٤٩٦) ، والنسائي : ٩٧/٣ ، وابن ماجة (١٠٨٧) ، وإسناده صحيح .

ولحديث أبي هريرة مرفوعاً : « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح فكأنما قرب بَدَنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام ، حضرت الملائكة يستمعون الذكر » أخرجه مالك : ١٠١/١ ، ومن طريقه البخاري : ٣٠٤/٢ ـ ٣٠٥ ، ومسلم : (٨٥٠) .

(١) المنتظم : ٩٨/٩ ، وفيه قال : أبو الفضل بن خيرون قرابتي ، وما أنفرد أنا بشيء عنه ، ما سمعته قد سمعه ، وهو في خزانة الخليفة مما يمتنع عليكم ، فأما أنا فلا أحضر .

(*) المنتظم : ١١١/٩ ، العبر : ٣٣٤/٣ ، عيون التواريخ : ٩١/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٩٨/٣ .

(٢) نسبة إلى باب المراتب أحد أبواب الخلافة ببغداد ، قال ياقوت : كان من أجل أبوابها وأشرفها ، وكان حاجبه عظيم القدر ، ونافذ الأمر ، فأما الآن فهو في طرف من البلد بعيد كالمهجور لم يبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات القديمة .

بَيت الصَّوْنِ والعَفافِ والثِّقة والنَّزاهة ، وُلِدَ سنة عشر وأربع مئة ، ومات يومَ عرفة سنة اثنتين وتسعين وأربعِ مئة .

قال السِّلَفي : سألتُ شُجاعاً عَنه ، فقال : كان صحيحَ السَّماعِ ، ثقةً في رِوايته ، سَمعتُ منه .

وقال ابنُ سُكّرة : شيخٌ مِن التُّجار نبيلٌ بَزّازٌ مستور .

وقال أبو بكر بن العَربي : هو ثِقةٌ عَدلٌ ، وأصله من المَوْصِل .

وقال إسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَندي : سألتُه عن مَولده ، فقال : الغالبُ على ظَنّي أنه سنةَ إحدى عَشرة وأربعِ مئة .

وفيها تُوفّي شَيخُ القُرّاءِ أبو البَركات بن طاووس ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ عبدِ القادِرِ بن يوسف اليوسُفي[1] ، ومُسنِدُ بَلْخ أبو القاسم أحمدُ بن مُحمد بنِ محمد الخَليلي[2] ، وصاحبُ غَزْنة[3] إبراهيمُ بن مَسعود بن فاتح الهِند محمود بنِ سُبُكْتِكِين ، وشاعرُ وَقته أبو القاسم أسعدُ بن علي الزَّوْزَني ، وأبو تُراب عبد الباقي بن يوسف المَراغي[4] الفَقيه ، وأبو الحسن علي بن الحَسن ابن الحُسين الخِلَعِي[5] ، وأبو أحمد فضلان بن عثمان القَيْسي بأصبَهان ، والمحدِّثُ مكيُّ بنُ عبد السلام الرُّمَيْلي[6] شهيداً في أخذ بيتِ المَقْدس .

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٨٩) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤١) .
(٣) ستأتي ترجمته برقم (٨٢) .
(٤) ستأتي ترجمته برقم (٩٣) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٤٢) .
(٦) ستأتي ترجمته برقم (٩٩) .

٧٦ ـ السَّرْخَسِيُّ *

الشيخُ العالمُ الفَقيهُ المُعَمَّر ، أبو العَبَّاس الفضلُ بنُ عبد الواحد بن الفَضل السَّرْخَسِيُّ ثم النَّيْسابوري الحَنفي التَّاجر .

سمع من : أبي القاسم عبدِ الرّحمن بن مُحمد السَّراج ، وابنِ عَبْدان ، وأبي سَهل بن حَسْنُويه ، والقاضي أبي بكر الحِيري ، وصاعِدِ بن محمد القاضي ، وأبي بكر محمد بن عبُّويه المَرْوَزِي الأنْباري بمرو ، وأبي سَهل الكَلاَبَاذِي ببُخارى .

مولده في سنة أربعٍ مئة ، وقَدِمَ بغداد في سنة عشرٍ مع أبيه للتِّجارة .

قال السمعاني : شيخٌ مُسِنٌّ مُعَمَّر ، حسنُ السيرة ، ذو نِعمةٍ وثروة ، حدثنا عنه عمِّي الحسن ، وأبو طاهر محمدُ بن أبي بكر السِّنْجي ، وأبو مُضَر الطَّبري ، وعبدُ الله بن الفُراوي ، وناصرُ بنُ سَلْمان الأَنْصاري ، وجماعةٌ كثيرةٌ .

قال : وقرأتُ بخطِّ إسماعيل بنِ عبد الغافر : طلبُوا من الفَضل هذا ألفي دينارٍ ، وأخذوه ، وضَربوه ، وضَمِنه ابنُ صاعد ، وبقي أياماً ، ومات في جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة ، وما وَجدوا له شيئاً ، فإنَّ ابنَه هرب وأصحابه ، وكان صُلْباً في مذهب أبي حَنيفة .

وفيها مات أبو الفَضل أحمدُ بنُ علي بن الفُرات بـدمشق(١) ، وكان

(*) السياق : الورقة : ٧٥ أ ، الجواهر المضية : ٢/٦٩٤ ـ ٦٩٥ ، الطبقات السنية : رقم : ١٧٠٤ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٦) .

يترفَّض ، والمفتي سعدُ بن علي العِجْلي[1] بهَمَذان ، وعبدُ الخالق بنُ محمد ابن خلف المؤدِّب ابن الأَبْرص[2] ؛ لقي اللاَّلَكائي ، وشيخُ الشافعية أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المَرْوَزي الزَّاز[3] ، والعلاَّمةُ أبو سعيد عبدُ الواحد بن القُشيري ، وعزيزي بنُ عبدِ الملك الجيلي القاضي شَيْذَلَه[4] ، ومحمدُ ابنُ الحسن الرَّاذَانِي الحنْبلي العابد ، وأبو مسعود محمد بن عبد الله بن أحمد السُّوذَرْجاني ، والقاضي أبو نصر بن وَدْعان المَوْصِلي[5] ، وَمَنْصُورُ بن بَكْر بن حِيْد[6] ، ونصرُ بن البَطِر مُسْند الوقت ، وعليُّ بنُ أحمد بنِ الأَخْرم المؤذِّن[7] .

٧٧ ـ الجَيَّاني *

الإمامُ الحافظ المجوِّد ، الحُجَّة الناقِدُ ، مُحدِّثُ الأَنْدلس أبو علي الحُسينُ بنُ محمد بن أحمد الغسانيُّ ، الأندلسيُّ ، الجَيَّانيُّ[8] ، صاحبُ

---

(١) سترد ترجمته برقم (١١٨) من هٰذا الجزء .
(٢) سترد ترجمته برقم (١١٩) من هٰذا الجزء .
(٣) سترد ترجمته برقم (٨٠) من هٰذا الجزء .
(٤) سترد ترجمته برقم (٩٦) من هٰذا الجزء .
(٥) واسمه محمد بن علي بن ودعان المتوفى سنة ٤٩٤ ، وهو متهم بالكذب ، وسيترجمه المؤلف برقم (٩٠) من هٰذا الجزء .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٢) من هٰذا الجزء .
(٧) سترد ترجمته برقم (٨٤) من هٰذا الجزء .
(*) الصلة : ١/ ١٤٢ ـ ١٤٤ ، بغية الملتمس : الضبي : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وفيات الأعيان : ٢/ ١٨٠ ، العبر : ٣٥١/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٣٣/٤ ، الوافي بالوفيات : (خ) ١٠٥/١١ ، عيون التواريخ : ١٣٥/١٣ ـ ١٣٦ ، مرآة الجنان : ٤٦/٣ ، ١٦١ ، البداية والنهاية : ١٦٥/١٢ ، الديباج المذهب : ٣٣٢/١ ـ ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة : ١٩٢/٥ ، كشف الظنون : ٨٨ ، ٤٧٠ ، شذرات الذهب : ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، فهرس الفهارس : ٢/ ٢٥٤ ، شجرة النور : ١٢٨/١ ، أزهار الرياض : ١٤٩/٣ .
(٨) قال ابن بشكوال : ١٤٣/١ : ويعرف بالجياني ، وليس منها إنما نزلها أبوه في الفتنة البربرية حوالي ٤٠٠ هـ ، وأصلهم من الزهراء .

كتاب « تَقييد المُهْمَل »[١] .

مولده في المحرَّم سنةَ سبعٍ وعشرين وأربع مئة .

حدَّث عن : حَكَمِ بن مُحمد الجُذامي ، وهو أعلى شيخٍ له ، وحاتم ابن مُحمد الطَّرَابُلُسي ، وأبي عمرَ بنِ عبد البَرّ ، وأبي عبدِ الله مُحمد بن عَتّاب ، والمحدِّثِ أبي عُمر بن الحَذّاء ، وأبي شاكرٍ عبد الواحد القَبْرِي[٢] ، وسِراجِ بنِ عبد الله القاضي ، وأبي الوَليد سُليمانَ بنِ خَلَف الباجي ، وأبي العَباس أحمدَ بنِ عمر بن دِلْهاث ، وطائفةٍ سِواهم .

ولم يرحلْ من الأَنْدلس ، وكان مِن جَهابِذة الحُفَّاظ ، قويَّ العربية ، بارعَ اللُّغة ، مقدَّماً في الآداب والشِّعر والنَّسَب . له تصانيف كثيرةٌ في هذه الفنونِ ، نعتَه بهذا وأكثرَ منه خلفُ بنُ عبدِ الملك الحافظ ، وقال : أَخبرنا عنه غيرُ واحدٍ ، وَوَصفوه بالجلالةِ ، والحفظِ ، والنَّباهةِ والتَّواضع ، والصِّيانَةِ .

قال أبو زيد السُّهَيلي[٣] في « الرَّوض الأُنف » : حدثنا أبو بَكر بن طاهر ، عن أبي علي الغَسَّاني ، أن أبا عُمر بنَ عبدِ البرّ قال له : أَمَانَةُ الله في

---

(١) وهو كتاب جيد في بابه ، غاية في النفاسة ، قيد فيه المهمل ، وميز المشكل بين الأسماء والكنى والأنساب لمن ذكر اسمه في صحيحي البخاري ومسلم ، ويقع في عشرة أجزاء بمجلدين ، ولم يطبع بعد ، وعندنا منه مصورة عن أصل جيد ، عليه سماع تاريخه سنة ٥٤٨ هـ .

(٢) نسبة إلى قَبْرَة مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً .

(٣) هو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ السهيلي الأندلسي المالكي ، مؤرخ محدث حافظ ، له عدة مؤلفات غير كتاب « الروض » منها كتاب « التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام » ، وكتاب « نتائج الفكر » ، ومسائل كثيرة مفيدة ، توفي في مراكش سنة (٥٨١) هـ .

عُنُقِكَ ؛ متى عثرتَ على اسمٍ من أسماء الصحابة لم أذكرْه ؛ إلا ألحقتَه في كتابي ، يَعني « الاستيعاب » .

قال ابنُ بَشكُوال[1] : سمعتُ أبا الحسن بن مُغيث قال : كان أبو علي الجيَّـاني من أكملِ مَنْ رأيتُ عِلمـاً بالحـديث ، ومعرفـةً بطُرُقـه ، وحفظاً لِرجاله ، عانَى كَتْبَ اللُّغَةِ ، وأكثرَ من رِواية الأَشْعار ، وجمع مِن سَعَةِ الرِّواية مـا لم يَجمعه أحـدٌ أَدْركناه ، وصَحَّـح مِن الكتب ما لم يُصحِّحـه غيرُه من الحفاظ ، فكُتُبُه حُجَّةٌ بالغة ، جمع كتاباً في رجال الصَّحيحين سماه « تقييد المُهمل وتَمييز المُشكل » ، وهو كتابٌ حسنٌ مفيدٌ ، أخذه الناسُ عنه ، قال ابن بَشكُوال : سمعناه على القاضي أبي عَبد الله بن الحجاج عنه . . . لَزِمَ بيتَه مُدَّة لِزَمَانَةٍ لَحِقَتْهُ .

قلتُ : وروى عنه أيضاً : مُحمَّدُ بن محمد بن حَكم البَاهِلي ، ومحمدُ ابنُ أحمد بن إبراهيم الجيَّاني ، الملقَّب بالبَغدادي ، والقاضي أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو العلاء زَهْرُ بنُ عبد المَلك الإيادي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن سِماك الغَرْناطي ، والحافظُ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي لَيْلى ، ويوسُفُ بن يَبْقَى[2] النَّحْـوي ، ومحمدُ بنُ عبـدِ الله بن خليل القَيْسي مُسْنِـدُ مَرَّاكُش ، فحـدَّث عنه بصحيح مُسلم في سَنةِ سَبعين وخمسِ مئة .

توفِّي الأستاذُ الحافظُ أبو عَلي في ليلةِ الجمعة ، ثاني عشر شَعبان سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِ مئة .

---

(١) في « الصلة » : ١/١٤٣ .

(٢) بفتح الياء والقاف وسكون الباء ، ويعرف بـابن يسعون ، كـان أديباً نحـوياً لغـوياً ، حسن الخط والوراقة ، توفي في حدود سنة ٥٤٠ هـ ، انظر « بغية الوعاة » : ٢/٣٦٣ .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي الأمين ، أخبرنا جَعفرُ بن مُنير المالكي ، أخبرنا أبو مُحمد العُثماني ، أخبرنا مُحمَّدُ بنُ مُحمد بن حَكم ، أخبرنا الحافظُ أبو عَلي الغَسّاني ، حدثنا حكمُ بنُ محمد ، حدثنا أبو بكر بن إسماعيل ، حدثنا أبو القاسم البَغوي بمكة إملاءً ، سنة عشرٍ وثلاثِ مئة ، حدثنا هُدْبةُ بنُ خالد ، حدثنا مباركُ بنُ فَضَالة ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ في اللهِ إلاَّ كَانَ أَفْضَلُهُما أَشَدَّهُما حُباً لِصَاحِبه »[1] .

هذا حديثٌ حسنُ الإسناد .

ومات مع أبي علي الحافظ ، مُفيدُ بغداد أبو علي أحمدُ بن محمد بنِ أحمدَ البَرَداني[2] عن سَبعينَ سنةً ، والحافظُ مفيدُ أصبَهان أبو بكر أحمد بنُ محمد بنِ أبي بكر أحمد بنِ موسى بن مَرْدويه[3] ، ومُسْنِدُ خُراسانَ أبو علي نَصرُ اللهِ بنُ أحمد بن عُثمان الخُشْنَامِي[4] ، وشيخُ الحرم المُفتي أبو عَبدِ الله الحسينُ بنُ عليّ الطَّبَرِي الشافعي[5] ، ومقرىءُ بَغدادَ أبو المعالي ثابتُ بنُ بُندار[6] البَقّالُ ، ومسندُ بغدادَ الشريف أبو الفَضل مُحَمَّدُ بن عَبد السَّلام الأنْصاري .

---

(١) رجاله ثقات ، وسنده قوي ، فقد صرح مبارك بن فضالة بالتحديث عند البخاري في « الأدب المفرد » : ٥٤٤ . وابن حبان في صحيحه : ٢٥٠٩ ، وصححه الحاكم : ٤/١٧١ ، ووافقه الذهبي .

(٢) ستردُ ترجمته برقم (١٣٦) من هذا الجزء .

(٣) ستردُ ترجمته برقم (١٢٦) من هذا الجزء .

(٤) ستردُ ترجمته برقم (٩١) من هذا الجزء .

(٥) ستردُ ترجمته برقم (١٢٣) من هذا الجزء .

(٦) ستردُ ترجمته برقم (١٢٤) من هذا الجزء .

٧٨ ـ الكُتبي *

الإمامُ الحافظُ ، مُحدِّثُ هَراة ، الحاكمُ أبو عبد الله الحُسين بنُ مُحمد الكُتبي الهَرَوي المؤرِّخ .

سَمِعَ سَعيدَ بنَ العبّاس القُرشي ، والحافظَ أبا يعقوب القَرَّاب ، وسالم ابن عَبد الله أبا مَعْمر وطَبَقَتَهم .

وعنه : أبو النَّضْر الفَامِي ، وعبدُ الرَّشيد بن ناصر ، وعبدُ الملك بن عَبد الله ، ومسعودُ بن محمد الغَانِمي ، وآخرون .

أثنى عليه السَّمعاني ، وقال : له عِناية تامة بالتواريخ ، ويُلقب بحاكم كُرّاسَة(١) .

مات في صَفر سنةَ ستٍّ وتِسعين وأربعِ مئة ، وله سبعٌ وثَمانون سنة .

٧٩ ـ الشِّيحِي **

الإمامُ المُحدِّثُ الجوَّال الصَّدوقُ ، أبو مَنصور عبدُ المحسن بنُ محمدِ ابن عليِّ بن أحمد بنِ عَليّ بنِ شُهْدانْكَه الشِّيحي(٢) ، ثُمَّ البغدادي ، الفقيه ،

(*) السياق : الورقة : ١١ ب .

(١) وقد جمع التاريخ لوفاة المشايخ بعد إسحاق بن إبراهيم القراب إلى غيره ، ذكر فيه كل من بلغه ذكره من المشايخ المعروفين السادة والكبار من البلدان في النواحي والأقطار ، وذكر عبد الغافر الفارسي بأنه طالعه واستفاد منه بهراة . انظر التعليق على التحبير : ١/٤٩٩ .

(**) الأنساب : ٧/٤٤٢ ، المنتظم : ٩/١٠٠ ، معجم البلدان : ٣/٣٧٩ ، اللباب : ٢/٢٢٠ ، العبر : ٣/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، المشتبه : ٣٤٩ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٧ ، عيون التواريخ : ١٣/٥٥ ، البداية والنهاية : ١٢/١٥٣ ، التبصير : ٧٢١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٢ .

(٢) تحرف في البداية : ١٢/١٥٣ إلى الشنجي ، وشهدانكه ، إلى : شهداء مكة .

المالكي ، النَّصْري ، من محلة النَّصْرِيَّة ، التاجرُ ، السَّفّار .

قال غيثُ بنُ عَلي : قال لي : وُلِدْتُ في سَنةِ إحدى وعشرين وأربع مِئة ، وسمعتُ في سنة (٤٢٧) .

سَمِعَ : أبا بكر أحمدَ بنَ محمد بن الصَّقْر ، وأبا مَنصور مُحَمَّـدَ بن محمد بن السَّوّاق ، وعبدَ العزيز بن علي الأَزَجي ، وأبا طالب بـن غَيْلان ، وأبا محمد الخَلّال ، وعِدَّةً ، وبمصرَ أبا الحسن بن الطَّفَّال ، وأبـا القاسم الفارِسي ، وبِدمشق أبا عبد الله مُحمد بن يَحيى بن سَلْوان ، وبالرَّحْبة عُبيد الله بن أَحمد الرَّقّي ، وعِدةً ، وكتب بخطِّه أكثرَ تصانيفه .

حدَّث عنه : الخطيبُ شَيخُه ، وأبو السُّعود المُجلي ، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَندي ، وأبو الفَتح بنُ عبد السلام ، والفقيه سعيدُ بنُ محمد الرَّزّاز ، وابنُ ناصرٍ ، وابنُ الزاغونيِّ ، وابنُ البَطيِّ ، وخلقٌ .

سئل عنه إسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظُ ، فقالَ : شيخٌ جليلٌ فاضلٌ ثقةٌ .

وقال أبو عامر العَبْدرِي : كان مِنْ أنبلِ مَنْ رأيتُ وأوثقه .

وقال أبو علي بن سُكَّرة : كان فاضلاً نبيلاً كَيِّساً ثقة ، وكان عنده أصلُ أبي بكر الخطيب بتاريخ بغداد ، خصَّه به . قال السَّمعاني : هو الذي نقل الخطيبَ إلى العراق ، فأهدى إليه تاريخَه بخطه[1] .

---

(١) في البـداية : ١٥٣/١٢ : وأكثـر عن الخطيب وهـو بصور ، وهـو الذي حمله إلى العراق ، فلهذا أهـدى إليه الخـطيب تاريـخ بغداد بخـطه ، وقال ابن الجـوزي في المنتظم : ١٠٠/٩ : وروى عنه الخطيب في تصانيفه فسماه عبد الله ، وكـان يسمى عبد الله ، وكـان ثقة خيراً ديناً توفي يوم الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة من هـذه السنة (٤٨٩) ، ودفن بمقبـرة باب حرب .

وقال البَرداني(١) : كانَ أميناً سَرِيّاً مُتموِّلاً ، كتب كثيراً ، ماتَ في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

٨٠ ـ الزَّاز(٢) *

العلاَّمةُ ، شيخُ الشافعيَّةِ ، أبو الفَرج عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد بنِ محمد ابن أحمد بن عَبد الرحمن بن مُحمد بن أحمد بنِ عبد الرحمٰن بن أحمد بن زَاز ، السَّرْخَسيُّ الشّافعيُّ ، فقيهُ مَرْوَ ، ويُعرف بالزّاز .

كان يُضْرَبُ به المثلُ في حِفظِ المَذْهب ، اشْتَهرت كُتُبُه ، وكَثُرَتْ تلامِذَتُه ، وقُصِدَ من النَّواحي .

تَفقّه بالقاضي حُسين ، وسَمِعَ الأستاذَ أبا القاسم القُشَيْري ، والحسنَ ابن علي المُطوِّعِي ، وأبا المظفر محمد بن أحمد التَّميمي ، وخلقاً كثيراً ، وعُني بالآثار .

حَدَّث عنه أحمدُ بن محمد بن إسماعيل النَّيسابوري ، وأبو طاهر السِّنْجي ، وعُمَرُ بنُ أبي مُطيع ، وآخرون ، وماتَ قبل محلِّ الرِّواية ، فقلَّ ما خرج عنه .

---

(١) نسبة إلى (بَرَدان) : قرية من قرى بغداد .

(٢) في « الأنساب » : ٦/٢١٩ : الزاز ، بالألف بين الزايين المنقوطتين ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه ، وهو الزاز ، هكذا سمعت : أبا سعد الزاز ، والمشهور بهذه النسبة إمام عصره بلا مدافعة علماً وزهداً وورعاً . . ، أبو . . . عبد الرحمن بن . . . . ، في أصول الأنساب بياض في مكان النقط فيستدرك من هنا .

(*) المنتظم : ٩/١٢٥ ـ ١٢٦ ، معجم البلدان : ٣/٢٠٩ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/١٧٣ ، العبر : ٣/٣٣٩ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠٦ ـ ١٠٧ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٥/١٠١ ـ ١٠٤ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة : ٤١ ب ـ ٤٢ أ ، كشف الظنون : ١٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٠ ، هدية العارفين : ١/١٥٨ .

صنَّف كتاب « الإملاء » في المذهب ، وانتشر في البلاد ، وكان مِن أئمة الدّين ، ثخينَ الوَرَع ، محتاطاً في القوت ، بحيثُ إنه تَرك أكل الرُّزِّ ، لأنه لا يَزرعه إلا الجندُ[1] ، وكان عديمَ النظير في الفتوى .

توفّي في رَبيع الآخر سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة عن نَيِّف وستّين سَنة ، رحمه الله .

٨١ ـ القُومساني *

الحافظُ الإمامُ البارعُ ، مُحدِّثُ هَمَذَان ، أبو الفرج إسماعيلُ بنُ محمد بن عثمان ، القُومسانيُّ ، ثم الهمَذَانيُّ ، العابد .

روى عن جدِّه عثمان بن أحمد بن مَرْدين ، ووالِدِهِ أبي الفضل ، وعمَر ابن جاباره[2] ، وابن غَزْو النُّهاوَنْدي ، وطَبقتِهم ، وببغداد أبي الحُسين بن المهتدي بالله ، وطبقته .

قال شِيرويه : هو شيخُ بَلدنا ، والمشارُ إليه بالصَّلاح ، وكان ثِقةً حافظاً ، حسنَ المعرفةِ بالرّجالِ والمُتونِ ، وحيدَ عصره في حفظِ شِرائعِ الإسلامِ وشِعارِه ، تولَّيتُ غسله في المحرَّم سنةَ سَبعٍ وتسعين وأربع مئة ، وعاش ثَمانياً وخَمسين سنة . وذَكره السِّلَفي فيمن أجاز له ، وأنه مَشهور بالمَعرفة التامّة بالحَديث .

---

(١) في طبقات الشافعية للسبكي : ٥/١٠٢ : « لأنه يحتاج إذا زرع إلى ماء كثير ، وصاحبه قلّ ألا يظلم غيره في سقي الماء » .

(*) المنتظم : ٩/١٤٠ ، معجم البلدان : ٤/٤١٤ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٤ .

(٢) كذا الأصل ، ونقل عبد الرحمٰن المعلمي قول ابن نقطة في استدراكه على الإكمال : « وأما جابار ـ آخره راء ـ فهو . . . . ، وعمر بن جابار بن عمر ، أبو حفص ، روى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الريحاني ، سمع منه الميداني » . انظر « الإكمال » ٢/١١ .

٨٢ - صاحِب الهِنْد *

السلطانُ الكبيرُ ، أبو المُظَفَّر إبراهيمُ ابنُ السُّلْطَان مَسعود ابنِ السلطان فاتِح الهِند ومُبيدِ البُدِّ(١) ، محمودِ بن سُبُكْتِكِين ، صاحب غَزْنَة .

كان إبراهيم مَلِكاً عادلاً ، مُنصفاً سَائساً، شجاعاً مقداماً جواداً، محبباً إلى الرَّعيّة ، واسِعَ الممالكِ(٢) ، دام في السَّلطنةِ أَرْبعين سَنة ، وعاش سبعينَ سنة ، تُوفّي سنةَ اثنتين وتِسعين وأربعِ مئة .

٨٣ - العَبْديُّ **

الشيخُ الفَقيهُ العلاّمةُ ، شيخُ المالِكيَّة ، أبو يَعْلى ، أحمد بنُ مُحمد بنِ حَسن بنِ عَلي بن زَكريّا ، العَبْدي ، البَصْري ، المالكي ، ويُعْرَف بابن الصَّوَّاف ، مَسكنه القَسَامِل ؛ مَحلَّة بالبَصرة(٣) .

(*) المنتظم : ٩/١٠٩ ، ١١٠ ، الكامل : ١٠/٥ - ٦ ، ١٦٧ ، وفيه توفي سنة ٤٨١ هـ ، دول الإسلام : ٢/١٠ ، العبر : ٣/٢٢٥ ، تتمة المختصر : ٢/٩ ، عيون التواريخ : ١٣/٨٩ - ٩٠ ، البداية والنهاية : ١٢/١٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٤ .

(١) البُدُّ : بيت فيه أصنام وتصاوير ، وقيل : البد : الصنم نفسه الذي يعبد ، فارسي معرب ، ويقصد به هنا الصنم (سومَنات) الذي كان يعبد في الهند عندما غزاها السلطان محمود سنة ٤١٦ هـ ، فكسر الصنم وأخذ ما كان عليه من مال وجوهر ، وأخذ قطعة من الصنم فجعلها عتبة مسجد غزنة ، وقد أورد المؤلف خبر هذه الغزوة مطولاً في الجزء السابع عشر في ترجمة السلطان محمود برقم (٣١٩) . فانظره هناك .

(٢) وكان يقول - كما في الكامل : ١٠/١٦٧ -: لو كنت موضع أبي مسعود بعد وفاة جدي محمود ، لما انفصمت عرى مملكتنا ، ولكنني الآن عاجز عن أن أسترد ما أخذوه ، واستولى عليه ملوك قد اتسعت مملكتهم ، وعظمت عساكرهم .

(**) ترتيب المدارك : ٤/٧٩١ ، المنتظم : ٩/١٠٣ ، العبر : ٣/٣٢٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٥٤ ، الديباج المذهب : ١/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٤ ، شجرة النور الزكية : ١١٦ .

(٣) قال ياقوت : قسامل : بالفتح قبيلة من اليمن ثم الأزد ، يقال لهم القساملة ، لهم =

وُلِدَ سنةَ أربعِ مئة .

وَسَمِعَ إبراهيمَ بنَ طَلحة ، وعِدَّةً بالبَصرة ، وابنَ شاذان ، والبَرْقَانِيَّ ببغداد .

حدَّث عنه : أبو عَلي الصَّدَفي ، وأبو بكر عتيق النَّفْزَاوِي ، وجابر بن مُحمد البَصري ، وأبو الحسن البُوشَنْجِي .

تفقَّه بعَلي بن هارون البَصري ، وصنَّف التَّصانيف ، وَتَخَرَّج به أئمة ، منهم أبو مَنصور بن باخي ، وأبو عَبد الله بن ضَابح .

وَسَمِعَ منه خلقٌ ، وأملى مجالسَ ، وكان زَاهداً عابداً قانعاً مَهيباً .

قال جابرُ بن محمد : كانَ فريدَ عَصره ، وكان له مَعرفةٌ بالحديث ، وقيل : كانَ إماماً في عَشرةِ علوم ، ماتَ رحمةُ الله عَليه في رَمَضان ، سَنَةَ تِسعينَ وأربعِ مئة ، وقد كَمَّل التِّسعين .

قال القَاضِي عِياض : كان أبو يَعلى العَبْدِي يُملي الحديثَ ، وعلى رأسِهِ مُستَمليانِ يُسمِعَانِ الناسَ ، سَمع منه عالَمٌ عظيمٌ .

وقال السَّمعاني : كان مُدرِّساً مَتزهداً ، خَشِنَ العيش ، مُجِدًّا في العِبادة ، ذا سَمتٍ وَوَقَار[1] .

٨٤ ـ ابنُ الأَخْرَم *

الشيخُ العالمُ الزَّاهدُ ، بقيةُ المُسْندينَ ، أبو الحَسن عليُّ بنُ أَحمد بنِ

= خطة بالبصرة تعرف بقسامل هي الآن عامرة آهلة بين عظم البلد وشاطىء دجلة رأيتها، وهي علم مرتجل لا أعرف غيره في اللغة .

(١) « الديباج المذهب » : ١/ ١٧٥ .

(*) العبر : ٣/ ٣٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ١٦٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ٤٠١ .

مُحمــد بنِ أَحمــد بنِ عَبــد الله بنِ إسمـاعيــل بن أَخْـرَم المَــديني ، ثم النَّيْسابُوري ، الصَّنْدلي المؤذِّن .

مولِدُهُ في رَجب سنةَ خمسٍ وأربعٍ مئة .

سَمِعَ أبا عَبد الرحمن السُّلَمي ، ويحيـى بنَ إبراهيم المُزَكِّي ، وأبـا القاسم عبدَ الـرحمن بنَ محمد السَّـرّاج ، وأبا بكـر الحِيري ، وأبـا سَعيد الصَّيْرَفي ، وأبا نَصْر أحمدَ بنَ علي الزَّاهد ، وأبا صـادق مُحَمـدَ بنَ أحمد ابن شاذان العَطّار ، والأُستاذ أبا إسحاق الإسْفراييني ، وأبا عبد الله الحسينَ ابن محمد بن مَنْجُويه ، وأبا بكر أحمدَ بنَ علي الحافِظ ، وطائفةً ، وعقد مجلسَ الإملاءِ ، وحضَرَهُ الأعيانُ .

حدَّث عنه : عبدُ الله بن محمد الفُراوي ، وأبو العبّاس العَصَّارِي ، وعُمَرُ بن الصَّفَّار ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، والوزيرُ سَعيدُ بن سَهلٍ الفَلَكي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر في « تاريخه » : شَيْخٌ عابدٌ فاضِلٌ جليلٌ ، مِن تلامذة الإمام أبي مُحمد الجُوَيْني ، كان يَسْكُنُ المدينَةَ الدَّاخلة ، لَزِمَ مسجدَه سِنينَ ، مُنْزوياً عن الناس ، قَلَّ ما يَخْرج ، روى عنه خلقٌ كثير ، وَعَقَدَ مجلسَ الإملاءِ ، تـوفّي في ثامِنَ عشـر المحـرَّم سنـة أربـعٍ وتسعـين وأربـعِ مئـة ، رحمـه الله .

وفيها مات معه :

٨٥ ـ أسعدُ بن مَسْعُود *

العُتْبي النَّيسابوري ، من ذُرِّيَّة عُتبةَ بنِ غَزْوان الصَّحابي .

(*) الأنساب : ٨/٣٨١ ، المنتظم : ٩/١٢٥ ، الكامل : ١٠/٣٢٦ .

روى عن : الحيري ، والصَّيْرفي ، وعنه عبدُ الله بن الفُراوي ، وعبدُ الخالِق ابن زاهر .

٨٦ - الجُرْجاني *

القَاضي الإمامُ المحدِّثُ الحافِظُ ، أبو مُحمد عبدُ الله بنُ يوسف الجُرْجاني .

وُلِدَ سنة تسعٍ وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ حمزةَ بنَ يوسُفَ السَّهمي ، وأحمدَ بنَ مُحمد الخَنْدَقِي ، وأصحابَ ابنِ عدي ، والإسماعيليَّ ، وَبِنَيْسَابُورَ مِن أبي حَفص بنِ مَسْرور ، وعبدِ الغافر بن مُحمد الفارِسي ، وهذه الطَّبقة .

وجمع وصنَّف ، وكان ذا حِفْظٍ وفَهْمٍ ، جمع كتاباً في مناقِب الشافعي ، وآخَرَ في مناقِبِ أَحْمَد .

حدَّث عنه : ابنُ أخته تميمُ بن أبي سَعيد المؤدِّب ، والجُنيد بن محمد القَايْني[1] ، وعلي بن حمزةَ المُوسَوي ، وَوَجيهُ الشَّحّامي ، وأبو الأسْعَد هِبَةُ الرحمن بن القُشَيْري ، وآخرون .

عاش ثمانين عاماً ، وتُوفِّي في ذِي القَعْدة سنةَ تسع وثمانين وأربع مئة .

ومن شيوخه أبو نُعيم عبدُ الملك بن مُحمد الأسْترابـاذيُّ الصَّغير ،

(*) تذكرة الحفاظ : ١٢٢٧/٤ ، طبقات السبكي : ٩٤/٥ ، طبقات الإسنوي : ٣٥٨/١ ، الإعلان بالتوبيخ : ٣٦٧ ، كشف الظنون : ١١٠٥ ، ١٨٤٠ ، هدية العارفين : ٤٥٣/١ ، معجم المؤلفين : ١٤٦/٦ .

(١) نسبة إلى قاين : بلدة قريبة من طبس بين نيسابور وأصبهان ، خرج منها جماعة من المحدثين ، كما في « الأنساب » : ٣٧/١٠ .

صاحب أبي بكر الإسماعيلي ، وأبو مَعْمر المُفضَّل بن إسماعيل الإسْمَاعِيلِي .

٨٧ - الطُّرَيْثِيثي *

الإمامُ الزاهدُ المُسْنِدُ ، شَيخُ الصُّوفية ، أبو بكر أحمد بن علي بن الحُسين بن زَكريا الطُّرَيْثِيثي ، ثمّ البَغْدَادِي الصُّوفي ، المعروف بابن زَهْراء .

مَوْلِدُهُ في شَوّال سنةَ إحدى عَشرة وأربعِ مئة ، وقرأتُ بخطِّ السِّلَفي أنه سَمِعَ أبا بكر يَقول : إنّه وُلِدَ في شَوّال سنة اثنتَي عشرة وأربعِ مئة .

سَمِعَ أباه ، وابنَ الفَضْل القَطّان ، وهِبةَ الله بنَ الحسن اللاّلَكائي ، وأبا القاسم الحُرْفي ، وأبا الحَسن بنَ مَخْلَد ، وأبا عليّ بن شاذانَ ، وعِدَّة ، وزعم أنّه سمع من أبي الحَسن بن رِزْقويه .

قال السمعاني : صَحيحُ السَّماع في أجزاء ، لكنّه أفْسد سماعاتِهِ بادِّعاءِ السَّماعِ من ابن رِزْقُويه ، ولم يصح سماعه منه[1] .

وقال شُجاعُ الذُّهْلي : مُجْمَع على ضَعْفه[2] .

وقال السَّمعاني : لَهُ قَدمٌ في التَّصوُّف ، رأى المَشَايخ ، وخدمَهم ، وكان حسنَ التِّلاوة ، صَحب أبا سَعْدٍ النَّيْسابوري[3] .

(*) المنتظم : ٩/١٣٨ - ١٣٩ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٧٩ ، طبقات النووي : الورقة : ٥٤ أ ، العبر : ٣/٣٤٦ ، ميزان الاعتدال : ١/١٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢٠٢ ، طبقات السبكي : ٤/٣٩ - ٤٠ ، لسان الميزان : ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٥ .

(١) « طبقات السبكي » ٤/٤٠ .

(٢) « المنتظم » : ٩/١٣٩ .

(٣) « طبقات السبكي » : ٤/٣٩ .

قلتُ : رَوى عنه أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي ، وابنُ ناصِر ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي ، وأبو الفَتح بن البَطِّي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفَضْل الطُّوسي خطيبُ المَوْصِل ، وقد سَمِعَ منه عبدُ الغافِر الألْمعي ، وهِبَةُ الله الشِّيرازي ، وعُمر الرَّوَّاسي(١) .

قال إسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِي : دَخَلْتُ على ابنِ زهراء وهو يُقرأ عليه جُزءٌ لابن رِزْقويه ، فقلتُ : متى ولدتَ ؟ قال : سنةَ اثنتَي عشرة ، فقلتُ : فابن رِزقويه في هٰذه السنة تُوفي ! وأخذتُ الجزءَ ، وضربتُ على التَّسميع ، فقام وخرج مِن المسجد(٢) .

وقال ابنُ ناصر : كان كَذَّاباً .

وقال السِّلَفي : هو أَجَلُّ شيخ رأيتُهُ للصُّوفية ، وأكثرُهُم حُرمةً وَهَيْبة عند أصحابه ، لم يُقرأ عليه إلا مِن أصلٍ ، وكُفَّ بَصره بأَخَرَة ، وكتب له أبو علي الكِرْماني أجزاءَ طَرِيَّة ، فحدَّث بها اعتماداً عليه ، ولم يكن ممَّن يَعْرِفُ طريقَ المحدِّثين وَدَقائقهم(٣) ، وإلا فكانَ مِن الثِّقات الأثْبات ، وأصولُه كالشَّمس وضوحاً .

وقال أبو المُعَمَّر الأنصاري : مَوْلِدُهُ في شوال سنة إحدى عشرة ، وتُوفي

---

(١) وقيل له الرواسي ، لأن والده كان يبيع الرؤوس بدهستان ، وكان ابنه عمر يعمل معه ، ثم تحول إلى طلب الحديث وسماعه بسبب أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي في خبر مطول أورده السمعاني في « الأنساب » : ٦/١٧٣ .

(٢) « المنتظم » : ٩/١٣٩ .

(٣) قال الحافظ في « لسان الميزان » : ١/٢٢٨ بعد نقله كلام السلفي هذا : فما كان من حديث يرويه السلفي عنه فإنا نعلم في الجملة أنه من صحيح سماعاته .

في جُمادى الآخِرَة سنةَ سبع وتِسعين وأربع مئة .

٨٨ ـ الإِسْفَرَاييني *

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّث المُتقِنُ الرَّحَّال ، أبو الفَرَج ، سهلُ بنُ بشر بنِ أحمد بنِ سعيد ، الإسْفراييني ، الصُّوفي ، نزيل دمشق .

سَمِعَ بمصرَ عليَّ بنَ حِمِّصَة ، وعليَّ بنَ مُنير ، وعليَّ بنَ ربيعة ، ومحمدَ بنَ الحُسين الطَّفَّال ، وحسنَ بنَ خلف الواسطي صاحب أبي محمد ابن ماسِي ، وببَغدادَ أبا محمد الجَوْهري ، وبدمشق أبا عَبد الله بن سُلوان ، وَرَشأَ بنَ نَظيف ، وبالرَّملَة محمدَ بنَ الحسينِ بن التَّرجمان ، وبصُور سُليم بنَ أيوب الرَّازي ، وبتِنِّيس عليَّ بن الحسين بن جابر ، وبجُرجان مُحَمَّدَ بن عبد الرحيم .

حدَّث عنه ابناه طاهرٌ والفَضل ، وجمالُ الإسلام عليُّ بن المسلَّم ، وهِبَةُ الله بنُ طاووس ، ومحفوظُ النَّجار ، ونَصرُ الله بنُ محمد المِصِّيصي ، وأبو يَعلى حَمزةُ بنُ علي بن الحبُوبي ، وعبدُ الرحمن بن أبي الحسن ، وعِدَّة .

قال غيثُ بن عَلي : سألتُ أبا بكر الحافظ عن سَهل بن بِشر ، فقال : كَيِّسٌ صَدُوقٌ .

قال سَهل : وُلِدْتُ بِبِسْطَام سَنَةَ تسعٍ وأربع مئة .

(*) العبر : ٣٣١/٣ ، الكامل في التاريخ : ٢٨٠/١٠ ، شذرات الذهب : ٣٩٦/٣ .

توفِّي في رَبيع الأوّل سنةَ إحدى وتسعين وأربع مئة ، وكان قد تَتَبَّع « السننَ الكبيرَ » للنسائي وحصَّلَه ، وسَمِعَه بمصر .

٨٩ - ابنُ يُوسفَ *

الشيخُ النَّبِيل العالمُ الثِّقَةُ الرَّئيسُ ، أبو الحُسين ، أحمدُ بن عبد القادِر ابن مُحمد بن يوسف البَغْدَادِي .

وُلِدَ سنةَ إحدى عشرة وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ أبا القاسِم الحُرْفي ، وعثمانَ بنَ دوسْت ، وأبا علي بنَ شاذان ، وعبدَ الملك بن بِشران ، وطبقَتَهم بِبَغْدَاد ، وأبا الحسن بن صَخْر ، وأبا نَصر السِّجْزي بمكّة ، وأبا الحسن بن جِمِّصة الحرَّاني بمصر ، ومحمدَ بنَ الحسين بن التّرجمان بالرَّمْلة ، وعِدَّةً سِواهم .

حدَّث عنه : بنوه : عبدُ الله ، والحافظُ عبدُ الخالق ، وعبدُ الواحد ، ومحمدُ بنُ ناصر الحافِظ ، وأبو الفَتْح بن البَطّي ، وشُهْدَةُ الكاتِبة ، وعَتيقُ بنُ عَبد العَزيز بن صَيْلاء ، والخطيبُ أبو الفَضْل عبدُ الله بن أحمد الطُّوسي ، وخلقٌ سِواهم .

قال ابنُ ناصِر : كان صالحاً ثقة .

وقال السَّمْعاني : شيخٌ جَلِيلٌ ثِقَةٌ خيِّر ، مَرْضيُّ الطَّريقةِ ، حسنُ السيرة ، سافَرَ الكثيرَ ، وَوَصل إلى المَغْرب .

وقال وَلَدُهُ عبدُ الخالق : حدَّثني أخي ، قال : رأيتُ في النَّومِ

(*) المنتظم : ٩/١٠٩ ، العبر : ٣/٣٣٣ ، عيون التواريخ : ١٣/٩٠ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٧ .

والدي ، فقلتُ : يا سَيدي ، ما فَعَلَ الله بك ؟ قال : غَفَر لي .

توفّي أبو الحُسين في شَعبان سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

قال شُجاعُ الذُّهلي : كان ثِقَةً متحرِّياً .

وقال أبو نَصر اليُونَارْتي في « معجمه » : كان أحدَ الأئِمة الوَرِعين . صَحِبَ أبا الحسن القَزويني مدّةً ، ونَظَرَ في الفِقه والأَدب ، وكان أَوْحَديَّ الطَّريقة ، ما خَرَجَ إلينا فاستَند لتواضُعه ، وما قامَ عنا إلا استَأذن .

٩٠ - ابنُ وَدْعَان*

الشيخُ الجليلُ ، قاضي المَوْصِلِ ، أبو نصر مُحَمَّدُ بنُ علي بن عُبيد اللهِ بنِ أحمدَ بن صالح بن سُليمان بن وَدْعَانَ ، المَوْصِلِي .

تردَّدَ إلى بغدادَ ، وَحَدَّثَ بها في آخرِ أيامه .

قال : وُلدتُ لَيْلَةَ النصفِ مِن شعبانَ سنةَ اثنتين وأربع مئة ، وذكر أنَّه مِن رَبيعة الفَرَسِ[١] ، وأوَّلُ سماعِهِ سنةَ ثمانٍ وأربعِ مئة .

(*) المنتظم : ٩/١٢٧ - ١٢٨ ، اللباب : ٣/٣٥٦ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٢٧ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٥٧ - ٦٥٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٤/١٤١ - ١٤٢ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠١ - ١٠٢ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦١ ، لسان الميزان : ٥/٣٠٥ - ٣٠٦ ، الإعلام لابن قاضي شهبة (خ) حوادث ٤٩٤ ، تاريخ الخميس : ٢/٣٦١ ، كشف الظنون : ١/٦٠ ، ٧١٥ ، إيضاح المكنون : ١/٤٣١ ، هدية العارفين : ٢/٧٨ ، بروكلمان : ١/٤٣٥ .

(١) هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أخو مضر ، لقب بربيعة الفرس لأنه أعطى من ميراث أبيه الخيل ، قال ابن عبد البر في « الأنباء » ص ٩٦ : إن العرب وجميع أهل العلم بالنسب أجمعوا على أن اللباب والصريح من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان لا خلاف في ذلك .

روى عن عمِّه أبي الفتح أحمدَ بنِ عُبيد الله ، ومحمد بن علي بن محمد بن بَحْشَل ، والحسينِ بنِ محمد بن جعفر الصَّيْرَفِي وغيرِهم .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن محمد النَّيْسَابوري بالحجاز ، ومروانُ بن علي الطَّنْزِي بديارِ بكر ، وأبو المُعمَّر المباركُ بن أحمد الأنصاري ، وأبو عبد الله بن خسرو البَلْخي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، ووجيهُ الشَّحَّامِيُّ ، وآخرون .

وإنما أوردتُهُ هنا لِشُهْرَتِهِ ، وقد ذكرتُهُ في « الميزان »(١) وأنه غيرُ ثقة ، ولا مأمون .

قال ابنُ النَّجّار : أخبرنا عليُّ بن مختار ، أخبرنا السِّلَفِيُّ ، أخبرنا أبو نصر بنُ وَدْعَانَ ببغداد ، أخبرنا عمِّي ، أخبرنا نصرُ بن أحمد المُرجىء ، أخبرنا أبو يعلى التَّميمي ، حدثنا عبدُ الله بن بَكّار ، حدثنا محمدُ بنُ ثابت ، حدثنا جبلةُ بنُ عطية ، عن إسحاق بنِ عبد الله ، عن كُريب ، عن ابنِ عباس قال : تضيَّفْتُ ميمونَةَ خالَتِي ، وهي لَيْلَتَئِذٍ لا تُصَلِّي ، فجاء النبيُّ ﷺ ، وقد صلَّى العشاءَ الآخرة ، فانتهى إلى الفِراش ، فأخذ خِرقَةً عند رأسِ الفراش ، فاتَّزَرَ بها ، وخلع ثوبيه ، فعلقهما ، ثم دخل معها ، حتَّى إذا كان في آخر الليلِ قام إلى سِقَاءٍ مُعَلَّقٍ ، فحلَّه ، ثم تَوَضَّأَ منه ، فَهَمَمْتُ أن أقومَ ، فَأَصُبَّ عليه ، ثم كَرِهْتُ أن يرى أني كنتُ مستيقظاً ، ثم أخذَ ثَوْبَيْهِ ، ثم قامَ إلى المسجِدِ ، فقامَ يُصلِّي ، فَقُمْتُ ، فتوضأتُ ، ثم جِئْتُ ، فَقُمْتُ عن يساره ، فتناولَني بيده مِن وَرائه ، فأقامني عن يَمينه ، فصلَّى ، وصليتُ معه ثلاثَ عشرةَ ركعةً ، ثم جَلَسَ ، وَجَلَسْتُ إلى جنبه ، فأصغى بخدِّه إلى خدّي حتى

---

(١) ٣/٦٥٧ ، ونعته بصاحب تلك الأربعين الودعانية الموضوعة .

سَمِعْتُ نفسَ النائم ، ثم جاء بلالٌ ، فقال : الصَّلاةَ يا رسولَ الله ، فقامَ إلى المسجِدِ ، فأَخَذَ في الرَّكعتين ، وأخذ بلالٌ في الإقامة[1] .

قال السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الذُّهلي عن ابنِ وَدْعَان ، فلم يُجِبْ عنه .
قال السِّلَفِي : قرأتُ عليه « الأربعين »[2] جَمْعَهُ ، ثم تَبَيَّن لي حينَ تصفَّحْتُ كتابَهُ تخليطٌ عظيمٌ يَدُلُّ على كذبه ، وتركيبِهِ الأسانيدَ على المتون .

---

(١) محمد بن ثابت هو العبدي أبو عبد البصري ، لينه الحافظ في « التقريب » ، وقال المؤلف في « الميزان » : قال فيه غير واحد : ليس بالقوي ، وهو في « المسند » ١/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ من طريق محمد بن ثابت بهٰذا الإسناد ، إلا أنه بإسقاط كريب . وللحديث طرق أخرى صحيحة عن ابن عباس بنحوه مطولاً ومختصراً في « المسند » : ١/٢٤٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، والبخاري : (١١٧) و(١٣٨) و(٦٩٧) و(٦٩٨) و(٦٩٩) و(٧٢٦) و(٧٢٨) و(٨٥٩) و(١١٩٨) و(٤٥٦٩) و(٤٥٧١) و(٤٥٧٢) و(٥٩١٩) و(٦٢١٥) و(٦٣١٦) و(٧٤٥٢) ، ومسلم (٧٦٣) ، (١٨١) و(١٨٢) و(١٨٣) و(١٨٤) و(١٨٥) و(١٨٦) و(١٨٧) و(١٨٨) و(١٨٩) و(١٩٠) و(١٩١) و(١٩٢) و(١٩٣) ، ومالك : ١/ ١٢١ ، وأبي داوود : (٥٨) و(٦١٠) و(٦١١) و(١٣٥٣) و(١٣٥٤) و(١٣٥٥) و(١٣٥٦) و(١٣٥٧) و(١٣٥٨) و(١٣٦٤) و(١٣٦٥) و(١٣٦٧) ، والنسائي : ٢/ ٣٠ و٢١٨ ، و٣/ ٢١٠و ٢٣٦ . وقد استوفى رواياته في الكتب الستة ابن الأثير في « جامع الأصول » : ٦/ ٨٠ ـ ٩٠ فراجعه .

(٢) وهي التي تعرف بالأربعين الودعانية ، قال ابن حجر في « لسان الميزان » : ٥/ ٣٠٦ : وقد سئل المزي عنها فأجاب بما ملخصه : لا يصح منها على هٰذا النسق بهذه الأسانيد شيء ، وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة بأسانيد معروفة يحتاج في تتبعها إلى فراغ ، وهي مع ذلك مسروقة ، سرقها ابن ودعان من زيد بن رفاعة ، وقيل : زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي ، وهو الذي وضع رسائل أخوان الصفا فيما يقال ، وكان جاهلاً بالحديث ، وسرقها منه ابن ودعان ، فركب بها أسانيد ، فتارة يروي عن رجل ، عن شيخ ابن رفاعة ، وتارة يدخل اثنين ، وعامتهم مجهولون ، ومنهم من يشك بوجوده ، والحاصل أنها فضيحة مفتعلة ، وكذبة مؤتفكة .

وقال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/ ١٢٧ عن ابن ودعان هٰذا : قدم بغداد في سنة ثلاث وسبعين ومعه جزء فيه أربعون حديثاً عن عمه أبي الفتح ، وهي التي وضعها زيد بن رفاعة الهاشمي ، وجعل لها خطبة ، فسرقها أبو الفتح بن ودعان عم أبي نصر هٰذا ، وحذف خطبتها ، وركب على كل حديث شيخاً إلى شيخ الذي روى عنه ابن رفاعة .

وقال ابنُ ناصر : رأيتُهُ ولم أَسْمَعْ منه ، لأنَّه كان متَّهماً بالكذب ، وكتابُهُ في « الأربعين » سَرَقَه مِن زيد بن رِفاعة[1] ، وزيدٌ وضعه أيضاً ، وكان كذَّاباً ، أَلَّفَ بين كلماتٍ قد قالها النبيُّ ﷺ ، وبينَ كلماتٍ مِن كلامِ لُقمان والحُكَماء وغيرِهِم ، وطوَّل الأحاديثَ .

وقال السِّلَفِي : كان ابنُ وَدْعان خرَّج على كتاب زيدِ بن رفاعة كتابَهُ ـ بزعمه ـ حين وقعت له أحاديثُهُ عن شيوخه ، فقد أخطأ ، إذ لم يُبَيِّن ذلك في الخطبة ، وإن جاز سوى ذلك ، فأطمُّ وأعمُّ ، إذ غَيْرُ متصور لمثله مع نزارةِ روايته ، وقِلَّةِ طلبه ، أن يقع له كُلُّ حديث فيه من رواية مَنْ أورده عنه .

وقال السِّلَفي أيضاً : بلغنا أنه تُوفِّي في المُحَرَّمِ سنةَ أربع وتسعين وأربع مئة بالمَوْصِلِ .

٩١ ـ الخُشْنَاميُّ *

الشيخُ العالمُ المُعَمَّرُ الصَّالِح الصادِقُ أبو علي نصرُ الله بن أحمد بن عثمان ، الخُشْنَامِي ، النَّيْسَابُوري .

سَمِعَ أبا عبد الرحمن السُّلَمِي ، والقاضي أبا بكر الحِيري ، وعليَّ بن أحمد بن عَبْدان ، وأبا سعيد محمد بن موسى الصَّيْرَفِي ، وصار مُسْنِدَ وقته ، وروايتُهُ عن السُّلمي حضور ، فإنَّ أبا سعد السَّمعاني ورَّخ مولده في رمضان سنةَ تسعٍ وأربع مئة ، وقال : هو ثقةٌ صالح ، روى عنه خلقٌ ، ومات

---

(١) في « الميزان » : ٢/١٠٣ : زيد بن رفاعة الهاشمي أبو الخير معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه ، أخذ عن ابن دريد ، وابن الأنباري ، قال الخطيب : كذاب .

(*) السياق : الورقة / ٩٣ أ ، الأنساب : ٥/١٣١ ، التقييد : الورقة / ٢١٤ ب ـ ٢١٥ أ ، اللباب : ١/٤٤٧ ، العبر : ٣/٣٥٢ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٩ ـ ١٤٠ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٩ .

في شعبان سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة .

قلتُ : وروى عنه حفيدُهُ مسعودُ بنُ أحمد ، ومحمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي ، وأبو بكر محمدُ بنُ منصور السَّمعاني ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، وعُمَرُ بنُ أحمد الصَّفَّار الفقيه ، وآخرون ، ومِن متأخريهم : سعيدُ بنُ سهل الفَلَكِي الوزير .

أخبرنا أحمدُ بن هِبة الله ، أخبرنا زينُ الأمناء الحسنُ بن محمد ، أخبرنا سعيدُ بن سهل ، حدثنا أبو علي نصرُ الله بن أحمد إملاءً بنَيسابور ، أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، حدثنا أبو العباس الأصمُّ ، حدثنا محمد بن سنان القزاز ، حدثنا محبوبُ بنُ الحسن ، حدثنا يُونُس بن عُبيد ، عن الحسن ، عن عِمْرَانَ بنِ حُصين رضي الله عنهما ، أن رجلاً أعتق سِتَّةَ مملوكين له عِنْدَ موتِهِ لم يكن له مالٌ غيرهم ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فجزَّأهُم ثلاثةً ، ثم أَقْرَعَ بينهم ، وَأَعْتَقَ اثنينِ ، وأَرَقَّ أربعةً(١) .

٩٢ - أَبُو دَاوُد *

الشَّيخُ الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ القُرَّاء ، ذو الفُنون ، أبو داود سليمانُ بنُ

---

(١) محمد بن سنان القزاز ضعيف ، وشيخه فيه محبوب - واسمه محمد بن الحسن بن هلال - فيه لين ، وأخرجه مسلم (١٦٦٨) في الأيمان : باب من أعتق شركاً له في عبد ، والترمذي (١٣٦٤) في الأحكام ، وأبو داوود (٣٩٥٨) في العتق ، والنسائي في الجنائز : ٦٤/٤ ، وأحمد : ٤٢٦/٤ و٤٢٨ و٤٣١ و٤٣٨ و٤٤٠ و٤٤٥ و٤٤٦ ، ومالك : ٧٧٤/٢ في العتق والولاء ، من طرق عن عمران بن حصين . وفي الباب عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري عند أحمد : ٣٤١/٥ .

(*) الصلة : ٢٠٣/١ - ٢٠٤ ، بغية الملتمس : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، دول الإسلام : ٢٦/٢ ، العبر : ٣٤٣/٣ - ٣٤٤ ، معرفة القراء : ٣٦٤ - ٣٦٥ ، الوافي بالوفيات (خ) ١٦٢/١٣ ، عيون التواريخ : ١٢٠/١٣ ، غاية النهاية : ٣١٦/١ - ٣١٧ ، النجوم الزاهرة : ١٨٧/٥ ، نفح الطيب : ١٣٥/٢ ، ١٥٣ ، ١٧١/٤ ، شذرات الذهب : ٤٠٣/٣ - ٤٠٤ .

أبي القاسم نجاح مولى صاحِبِ الأندلس المؤيَّد بـالله هشامِ بن الحكم ، المروانيُّ الأندلسيُّ ، القُرطبيُّ ، نزيل دانِيَةَ وَبَلَنْسِيَة(١) .

وُلِدَ سنةَ ثلاثَ عشرة وأربع مئة ، وَصَحِبَ أبا عمرو الدَّاني وأكثَرَ عنه ، وتخرَّج به ، وهو أَنْبَلُ أصحابه وأَثْبَتُهُمْ ، وأخذ أيضاً عن أبي عُمَرَ بنِ عبد البر ، وابن دِلهاث ، وأبي عبدِ الله بن سعْدون ، وأبي الوليد البَاجِي ، وأبي شاكر الخطيب ، وعدة .

تلا عليه أبو عبد الله محمدُ بن الحسن ابنِ غلام الفَـرَسِ ، وأبو علي الصَّدَفِي ، وأبو العباس بن عاصم الثقفي ، وأحمد بنُ سُحْنُون المُرْسِي ، وإبـراهيمُ بنُ أحمـد البَكـري ، وجعفـرُ بن يحيـى ، ومُحَمَّـدُ بن علي النوالِشي ، وعبدُ الله بنُ فرج الزُّهيري ، وأبو الحسن بن هُذيل ، وأبو داود سليمان بن يحيـى القُرطبي ، وخلق .

قال ابن بَشكوال : كان مِن جِلَّة المقرئين وخِيارهم ، عالماً بالرِّوايات وطُرُقِها ، حسنَ الضبط ، ثقةً ديناً ، له التصانيفُ في معاني القرآن ، وكان مَلِيحَ الخط ، أخبرنا عنه جماعةٌ [من شيوخنا ، ووصفوه بالفضـل والعلم والدين] مات في رمضـان سنةَ ست وتسعين وأربـع مئة ، وتـزاحموا على نعشه(٢) قرأتُ بخط تلميذٍ لأبي داود تسميةَ تواليفه ، منها : « البيان في علوم

---

(١) وهو من الراحلين من الأنـدلس إلى المشرق ، فقـد ولد سنـة ٣٧١ ، وابتدأ بـطلب العلم سنة ٣٨٧ ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٩٧ ، فمكث بالقيروان أربعة أشهر ، ودخل مصر في شوالها ، فمكث بها سنة ، وحج ورجع إلى الأنـدلس في ذي القعدة سنـة ٣٩٩ . . « نفح الطيب » : ٢/١٣٥ .

(٢) الصلة : ١/٢٠٤ ، والـزيـادة منـه ، وقـال الضبي في « بغيـة الملتمس » : ص : ٣٠٤ : وكتب بخط يده كتاب البخاري في عشرة أسفار ، وكتاب مسلم في ستة ، وقرأهما معاً على الباجي ، وعلى أبي العباس العذري مرات ، واحتفل في تقييدهمـا حتى صار كـل واحد =

القرآن » في ثلاثِ مئة جُزء ، وكتاب « التبيين لِهجاء التنزيل » ستُّ مجلدات ، وكتاب « الاعتماد » أرجوزة عارض بها شيخَه في أصول القرآن والدين عشرة أجزاء ، وهي ثمانيةَ عشرَ ألف بيت ونيِّف ، وكتاب « الصلاة الوسطى » مجلد ، وعِدَّةُ تواليفَ جملتها ستةٌ وعشرون مصنفاً ، وكان مِن بحور العلم ، ومن أئمة الأندلس في عصره .

قلت : قرأتُ بالرواياتِ من طريقه عن أبي عمْرو الدَّاني .

٩٣ - المَرَاغي *

الشيخُ الإمامُ القُدوةُ الفقيهُ العلامةُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو تُرابٍ عبدُ الباقي بن يوسف بن علي بن صالح بن عبد الملك بن هارون المَراغي ، النَّريزي[1] ، الشافعي ، نزيل نَيْسابُور[2] .

سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا القاسم بن بِشران ، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الأصبَهَانِي ، وعِدَّة .

حدَّث عنه عُمَرُ بنُ علي الدَّامغاني ، وأبو عثمان العصايدي ، وزاهرُ ابنُ طاهر ، وابنُه عبدُ الخالق بن زاهر ، وآخرون .

= منهما أصلاً يقتدى به ، رحلت إلى بلنسية في عام ستة وتسعين ، وقابلت بهما كتابي ، وانتفعت بهما ، . . وأخبرت أن أبا علي بن سكرة الحافظ قابل أصليه بالكتابين المذكورين ، وناهيك بهما صحة وتقييداً وضبطاً .

(*) السياق : الورقة / ٥٧ أ - ٥٧ ب ، الأنساب : ورقة /٥١٩ أ ، ٥٥٨ ظ ، المنتظم : ٩/١١٠ ، اللباب : ٣/١٩٠ ، ٣٠٦ - ٣٠٧ ، العبر : ٣/٣٣٣ ، عيون التواريخ : ١٣/٩٠ ، مرآة الجنان : ٣/٥٥٥ ، طبقات السبكي : ٥/٩٦ ، طبقات الإسنوي : ٢/٤١٥ ، البداية والنهاية : ١٢/١٥٧ ، الجواهر المضية : ٢/٣٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٤ ، الطبقات السنية : رقم ١١٣٣ .

(١) بفتح النون وكسر الراء : نسبة إلى نريز : قرية من أذربيجان .

(٢) في اللباب : انتقل إلى نيسابور ، وسكنها وولي الإمامة والتدريس بمسجد عقيل .

قال السَّمعاني : هو الإمامُ أبو تُراب ، عـديمُ النظيـر في فنه ، بهيٌّ المنظر ، سَلِيمُ النفس ، عَامِلٌ بعلمه ، حَسَنُ الخُلُقِ ، نفَّاعٌ للخَلْقِ ، قويُّ الحفظِ ، فقيهُ النفس ، تفقَّه ببغداد على القاضي أبي الطَّيب .

قال أبو جعفر بن أبي علي الهَمَذَاني : سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ أحمد البِسطامي وغيرَه يقول : كُنَّا عندَ الإمام أبي تُرابٍ حين دخل عبدُ الصمد ومعه المَنْشُورُ بقضاء هَمَذَان ، فقام أبو تُراب ، وصَلَّى ركعتين ، ثم أقبل علينا ، وقال : أنا في انتظارِ المنشورِ من اللَّهِ على يدِ عبدِه مَلَكِ الموت ، أنا بذلك أَلْيَقُ مِن منشور القضاء ، ثم قال : قعودي في هٰذا المسجدِ ساعةً على فراغِ القلبِ أَحَبُّ إِلَيَّ من مُلك العِراقين ، ومسألةٌ في العِلْمِ يستفِيدُها مِنِّي طَالبُ علمٍ أحبُّ إليَّ مِن عَمَلِ الثقلين(١) .

قال السَّمعاني : سألتُ إسماعيلَ الحافظَ عن أبي تُـراب المراغي ، فقـال : مفتي نيسابـور ، أفتى سِنِينَ على مذهب الشـافعي ، وكـان حسنَ الهيئةِ ، بهيّاً ، عالماً ، قيل : عاش ثلاثاً وتسعين سنة ، ماتَ في رابع عشر ذي القَعدة سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة . وقيل : بل مولدُه سنةَ إحدى وأربع مئة .

٩٤ ـ ابنُ أبي ذرٍّ *

الشيخُ العالِمُ الصَّدوقُ أبو مكتوم عيسى بنُ الحافظ الكبير أبي ذَرٍّ عبد

---

(١) وتمامه كما في البداية ١٥٧/١٢ : والله لا أفلح قلب تعلق بالدنيا وأهلها ، وإنما العلم دليل ، فمن لم يدله علمه على الزهد في الدنيا وأهلها لم يحصل على طائل من العلم ، ولو علم ما علم ، فإنما ذلك ظاهر من العلم ، والعلم النافع وراء ذلك ، والله لو قطعت يدي ورجلي ، وقلعت عيني أحب إلي من ولاية فيها انقطاع عن الله والدار الآخرة ، وما هو سبب فوز المتقين وسعادة المؤمنين .

(*) العبر : ٣٤٨/٣ ، عيون التواريخ : ١٢٦/١٣ ، شذرات الذهب : ٤٠٦/٣ .

ابن أحمد الأنصاري ، الهَرَوي ، ثم السَّرَوي ، تزوَّج والده في سَـرَاةِ بني شَبَابَة ، وتحوَّلَ إلى هُناك مِن مكة مدةً ، فَوُلِدَ عيسى في سَنَةِ خَمْسَ عشرةَ وأربعِ مئة .

وسَمِعَ من أبيه شيئاً كثيراً ، ومِنْ محمدِ بن الحسين الصَّنعاني ، وغيرِ واحد .

روى عنه أبو التوفيق مسعودُ بنُ سعيد ، وأبو عُبيد نِعْمَةُ بنُ زيادة الله الغِفاري ، وميمونُ بنُ ياسين المرابط ، وابتاع منه « صحيحَ البخاري » أصلَ أبيـه ، وعليُّ بنُ عمار المكي ، وآخـرون ، والسِّلَفِي بالإجـازة ، وقـال : اجتمعتُ أنا وهو في الموقفِ سنةَ سبعٍ لما حججتُ ، وقلنـا : نَسْمَعُ منـه بالحرم ، فَتَعَجَّل في النَّفْرِ الأولِ[1] إلى السَّرَاةِ .

قلتُ : وبعدَ سنةِ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة انقطع خبرُه ، وانتقل إلى الله .

٩٥ - ابنُ الجرَّاح*

الإمامُ الكبيرُ المُقرىء أبو الخطَّاب عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن هارون بنِ عبد الرحمن بنِ عيسى بن داود بن الجرَّاح ، البغدادي ، الكاتب .

---

(١) النفـر في اللغة : التفـرق ، ويوم النفـر الأول هو اليـوم الثاني من أيـام التشـريق ، والنفـر الآخر : اليـوم الثالث ، ولا حجـر على الحاج في أن ينفـر من منى إلى مكة في اليـوم الثاني بعد الزوال ، أو يؤخر إلى اليوم الثالث ، قال تعالى : ﴿ فمن تعجل في يومين فـلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى ﴾ ، والسراة : الأرض الحاجزة بين تهامة واليمن .

(*) المنتـظم : ٩/١٤٠ - ١٤١ ، العبـر : ٣/٣٤٨ ، معـرفـة القـراء : ص : ٣٧٠ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٦ ، غاية النهاية : ١/٥٤٨ - ٥٤٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٦ .

سأله ابنُ السَّمَرْقَنْدي عن مولِدِه ، فقال : في رَجَبٍ سنةَ تسعٍ وأربع مئة .

تلا على الحسنِ بن الصَّقر الكاتب ، وابن بُكَيْرٍ النجار ، وأحمدَ بنِ مسرور ، ومسافرِ بنِ عباد .

وسَمِعَ من أبي القاسم بن بِشران ، ومحمدِ بنِ عمر بن بُكير ، وطائفة ، ونظم قصيدةً في القراءات مشهورة ، سمَّاها « المُسْعِدَة »[1] ، وأَمَّ بالخليفة المقتدي ، وبأبيه المُستَظْهِر ، وكان شافعياً ثقةً صدوقاً عالماً .

تلا عليه أُمَمٌ ، وختم عليه عِدة ، قرأ عليه سِبْطُ الخيَّاط أبو محمد ، وأبو الكرم الشَّهْرُزُوري ، وسَعْدُ اللهِ بن الدَّجاجي ، وأبو طاهر السِّلَفِي .

وحدَّث عنه هٰؤلاء ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر ، وعُمَرُ المغازلي ، وخطيبُ المَوْصِل أبو الفضل ، وأسعد بن بلدرك ، وآخرون .

قال السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الحافِظَ عنه ، فقال : أحدُ القُرَّاءِ الحُفَّاظ المُتقنين ، مِن أهلِ الفضلِ والأدب ، وله شعر جيِّد مُدوَّن .

وقال السِّلَفي في « معجمه » : هو إمامٌ في اللُّغة ، وشِعرُه فَفي أعلى درجةٍ ، وخطُّه فَمِنْ أَحْسَنِ الخطوطِ ، تلوتُ عليه بقراءَة أبي عمرو التي قرأ بها على ابن الصقر ، والقول يَتَّسِعُ في فضائِلِهِ[2] .

قال شجاع : توفي في العشرين من ذي الحِجَّةِ سنةَ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة .

---

(١) تحرفت في المنتظم إلى «المبعدة» .

(٢) معرفة القراء : ٣٧٠ ، وغاية النهاية : ١/٥٤٩ ، وفيهما تتمة : وكان يصلي بأمير المؤمنين المستظهر بالله التراويح .

٩٦ ـ شيْذله*

الإمامُ الواعظُ المُحدِّث المذكِّرُ أبو المعالي عَزِيزي[١] بنُ عبدِ الملك ابنِ منصور الجِيْلي ، نزيل بغداد .

سمع بِجِيلانَ مِن أبي سعْدٍ إسماعيلَ بنِ علي التَّمِيمي ، وشيخِ الإسلامِ الصابوني ، قَدِمَا عليه حاجَّيْنِ ، وبآمُل طَبَرِسْتَان الإمامَ أبا حاتمٍ محمودَ بن الحسين القَزويني ، وببغداد ابنَ غيلان ، وأبا محمدٍ الخلال ، وأبا منصور بن السَّوَّاق ، وأبا الحسن العَتِيقي ، وعليَّ بنَ أحمد الفَالِي ، وعُبيدَ الله بن شاهِين ، والحافظَ الصُّوري .

وعمل لنفسه معجماً ، وله تصانيفُ في الوعظ ، وكان عارفاً بمذهب الشافعي ، واعظاً ، فصيحاً ، ظريفاً ، مليحَ النَّوادر .

روى عنه : أبو الحسن بن الخَلِّ الفقيه ، والحُسينُ بنُ علي بن سلمان ، وشُهْدَةُ الكاتبة ، وولي القضاءَ بباب الأَزَجِ .

قال السَّمعاني : سمعتُ عليَّ بنَ طِرادٍ يقول : ضاع حمارٌ لِسَوَادِيٍّ بباب الأَزَجِ ، فتطلَّبه ، فقال له عزيزي : خُذِ المِقْوَد ، وشُدَّه في رقبةِ من

(*) المنتظم : ٩/١٢٦ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٢٦ ، وفيات الأعيان : ٣/٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، العبر : ٣/٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠٤ ـ ١٠٥ ، مرآة الجنان : ٣/١٥٧ ، طبقات السبكي : ٥/٢٣٥ ، طبقات الإسنوي : ٢/١٠٣ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٠ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠١ .

وقال ابن خلكان : وشيذله بفتح الشين المعجمة ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الذال المعجمة واللام ، وبعدها هاء ساكنة ، وهولقب عليه ولا أعرف معناه مع كثرة كشفي عنه ، وقد تصحف في البداية إلى سيدلة .

(١) في ابن خلكان : ٣/٢٦٠ : وعزيزي ، بفتح العين المهملة ، وضبطه الفيروزآبادي في القاموس: (شذل) بصيغة التصغير ضبط قلم .

أردت مِن أهل المَحَلَّةِ ، فإنهم مِثْلُ ما تطلُبُه(١) .

قال ابنُ سُكَّرة : كان شَيْذَلَه شيخَ الوُعَّاظ ، وكان متزهِّداً متقلِّلاً ، لم يكن يَدْرِي ما الحديث ، وكان شافعياً(٢) .

قلتُ : مات في صفر سنةَ أربعٍ وتسعين ، وأربع مئة .

٩٧ - ابن جَهير *

الوزيرُ الكامِلُ عميدُ الدَّولة أبو منصور محمدُ بنُ الوزير الكبير الملك ، فخرِ الدولة محمدِ بنِ محمد بن جَهِير ، وَزر في أيامِ والده ، وخَدَمَ ثلاثةَ خلفاء ، وأوصى به القائمُ حفيدَه المقتدي ، وأثنى عليه ، ثم وَزَرَ سنةَ اثنتين وسبعين ، واستقل خمسَ سِنِين ، وعُزِلَ بأبي شجاع ، ثم عُزِلَ أبو شجاع سنةَ

---

(١) وفي « المنتظم » ٩/١٢٦ : وقال يوماً بحضرة نقيب النقباء طراد : لو حلف أنه لا يرى إنساناً ، فرأى أهل باب الأزج ، لم يحنث ، فقال النقيب : أيها الثالب من عاشر قوماً أربعين يوماً كان منهم .

(٢) في طبقات السبكي : ٥/٢٣٧ نقلاً عن شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري ، قالت : سمعت القاضي الإمام عزيزي بن عبد الملك من لفظه سنة تسعين وأربع مئة يقول : اللهم يا واسعَ المغفرة ، ويا باسطَ اليدين بالرحمة ، افعل بي ما أنتَ أهلُه ، إلهي . . أذنبتُ في بعض الأوقات ، وآمنتُ بك في كل الأوقات ، فكيف يغلب بعضُ عمري مذنباً جميعَ عمري مؤمناً ، إلٰهي لو سألتني حسناتي لجعلتُها لك مع شدة حاجتي إليها وأنا عبد ، فكيف لا أرجو أن تهب لي سيئاتي مع غناك عنها وأنت رب ، فيا من أعطانا خير ما في خزائنه ، وهو الإيمان به قبل السؤال ، لا تمنعنا أوسع ما في خزائنك ، وهو العفو مع السؤال ، إلٰهي حجتي حاجتي ، وعدتي فاقتي ، فارحمني ، إلهي ، كيف أمتنع بالذنب من الدعاء ، ولا أراك تمنع من الذنب من العطاء ، فإن غفرت فخير راحم أنت ، وإن عذبت فغير ظالم أنت ، إلهي أسألك تذللاً فأعطني تفضلاً .

(*) المنتظم : ٩/١١٨ - ١١٩ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٩٨ - ٢٩٩ ، العبر : ٣/٣٣٧ ، الوافي بالوفيات : ١/١٢٢ - ١٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٥ - ١٦٦ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩ .

أربعٍ وثمانين ، واستوزر هٰذا(١) ، فدام تسعةَ أعـوامٍ ، ولكن كانت وزارةُ الخلفاءِ هذا الزمان دونَ رُتبةِ وزارةِ السلطان ، فكان نِظامُ المُلْكِ أعلى رتبةً منه .

وكـان عميدُ الـدولة خبيـراً ، سائسـاً ، شجاعـاً ، شهماً ، تَيَّـاهـاً ، فصيحاً ، أديباً ، بليغاً ، يتقعَّرُ كابنِ عباد في خِـطابِه ، ولـه هَيْبَةٌ شـديدة ، وألفاظُه معدودة ، مَدَحته الشعراء .

وفي الآخِرِ حَبَسَهُ المستظهر وصادره وزيرُ السَّلطنة ، ثم أُخْرِجَ ميتاً في شوال سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة ، وكان بِكِبْـرِهِ يُضْرَبُ المَثَـلُ ، ولكنه في النَّكبـة ذَلَّ ، وخارت نَفْسُه ، وأنابَ إلى الله ، وآخِرُ ما سُمِعَ منه الشهادةُ ، سَامَحَه الله .

وعاش تسعاً وخمسين سنة .

روى عن أبي نصر الزينبي ، وغيرِه ، وله نظم جيِّد .

٩٨ ـ أبو مُطيع *

الشيخُ المحدِّث المُعَمَّر ، مُسْنِدُ وقته أبو مطيع محمدُ بنُ عبد الواحد ابن عبـد العزيـز بن أحمد بن زكـريا الضَّبِّيُّ ، المـديني ، النـاسـخ ، المجلِّد

---

(١) وقد نظم فيه الشاعر أبو منصور المعروف بصُرَّدر القصيدة المشهورة وأولها :

قـد رجـع الـحقُّ إلى نـصـابـه ... وأنـتَ مِـن دون الـورى أولـى بـه
مـا كـنت إلا الـسيـفَ سلَّتـه يـدٌ ... ثـم أعـادتـه إلـى قِـرابِـهِ

ومنها :

تـيقَّـنـوا لـمـا رَأَوْهَـا ضـيـعـةً ... أن لـيسَ لـلجـو سـوى عُـقـابـه
إن الـهـلالَ يُـرتَـجَـى طـلوعُـه ... بـعـدَ الـسِّـرارِ لـيلةَ احـتـجـابـه
والـشمس لا يـؤيس مِـن طـلوعـهـا ... وإن طـواهـا الـليـلُ في جنـابـه

(*) دول الإسـلام : ٢٧/٢ ، العبر : ٣٤٨/٣ ـ ٣٤٩ ، الـوافي بالـوفيات : ٦٧/٤ ، عيون التواريخ : ١٢٦/١٣ ، شذرات الذهب : ٤٠٧/٣ .

الصحّاف ، المُلقَّب بالمصري .

سمع مِن الحافظ أبي بكر بن مَرْدُويه ، وأبي سعيد محمد بن علي النَّقَّاش ، وعبدِ الله بن محمد بن عَقيل البَاوَرْدي ، وأبي منصور مَعْمَرِ بن زياد ، والحُسينِ بن إبراهيم الجمال ، وأبي بكر بن أبي علي المعدّل ، وأبي زُرْعَةَ روحِ بن محمد ، والفضلِ بن عُبيدِ الله ، وجماعةٍ ، تفرَّد بالرواية عن كثير منهم ، وأملى عِدَّةَ مجالس .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، ومحمدُ بن مَعْمرٍ اللُّنباني ، وأبو حنيفة محمدُ بنُ عُبيد الله الخطيبي ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن علي المقرىء ، وعُمَرُ بن أبي سعْد ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفتح عبدُ الله بن أحمد الخرقي ، وأبو العباس التُّرك ، وعدَّة .

قال السَّمعاني : كان صالحاً مُعَمَّراً أديباً فاضلاً ، مات سنةَ سبعٍ وتسعينَ وأربعِ مئة .

قلتُ : مات وهو في عشرِ المئة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمٰن ، أخبرنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا أبو حنيفة القاضي ، حدثنا أبو مطيع ، حدثنا أحمد بن موسى الحافظ ، حدثنا أحمدُ بنُ هِشام بنِ حميد، حدثنا يحيى بنُ أبي طالب، أخبرنا عليُّ بنُ عاصمٍ ، أخبرنا حُصين ، عن عامر ، عن عُروةَ البارِقي قَالَ : قَالَ رسولُ الله ﷺ : «الخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيها الخَيْرُ» ، قيل : وما ذاكَ ؟ قال : «الأَجْرُ والمَغْنَمُ إلى يَوْمِ القِيَامَة» .

اتفقا عليه[1] من حديث حُصين بنِ عبدِ الرحمٰن .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٥٠) في الجهاد : باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، و(٣١١٩) في فرض الخمس ، ومسلم (١٨٧٣) ، (٩٩) في الإمارة . وأخرجه =

٩٩ - الرُّمَيْلي *

الإمَـامُ الحافظُ العـالمُ الشَّهيدُ أبـو القاسم مَكِّيُّ بنُ عبـدِ السلام بن الحُسين الرُّميلي المقدسيُّ ، أحدُ الجوَّالين .

قال السَّمعاني : كان كثيرَ التَّعب والسهرِ والطلبِ ، ثقةً ، متحرِّياً ، وَرِعاً ، ضابطاً ، شرع في تاريخٍ لبيت المقدس[1]، سَمِعَ مِن محمد بن يحيى ابن سلوان ، وأبا عثمان بن ورقاء ، وأبا القَاسِم الحِنَّائي ، وعبدَ الباقي بن فارس ، وعبدَ العزيز بن الحسن الضَّرَّاب ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبا بكر الخطيب ، وخلقاً كثيراً بالشَّام ومصرَ والعِراق والجزيرة وآمِد .

روى عنه : عُمَرُ الرَّوَّاسي ، ومحمدُ بن علي المِهْرَجاني ، وعمارُ بنُ طاهر ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وأبـو الحسن بن المسلَّم السُّلَمي ، وحمزةُ بنُ كَرَوَّس ، وغالبُ بنُ أحمد ، وآخرون .

= البخـاري (٢٨٥٢) ، ومسلم (١٨٧٣) ، (٩٨) ، والترمذي (١٦٩٤) ، والنسائي : ٢٢٢/٦ ، والدارمي : ٢١١/٢ ، ٢١٢ ، وأحمد ٣٧٥/٤ و ٣٧٦ من طرق عن عامر الشعبي عن عروة . وأخرجه أحمد من طرق عن عروة .

وفي الباب من حديث أبي هريرة عند الترمذي (١٦٣٦) ، والنسائي : ٢١٥/٦ ، وعن عبد الله بن عمر عند البخاري (٢٨٤٩) و (٣٦٤٤) ومسلم (١٨٧١) ، والموطأ ٤٦٧/٢ ، وعن أنسٍ عند البخاري (٢٨٥١) ، وعن جرير بن عبد الله عند مسلم (١٨٧٢) ، والنسائي : ٢٢١/٦ ، وعن أبي سعيد الخدري عند أحمد : ٣٩/٣ .

(*) الإكمال : ٢٢٦/٤ ، الأنساب : ١٦٦/٦ ، ١٦٧ ، معجم البلدان : ٧٣/٣ ، اللباب : ٣٨/٢ ، دول الإسلام : ٢٢/٢ ، العبر : ٣٣٤/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٢٩/٤ ، عيون التواريخ : ٩١/١٣ ، طبقات السبكي : ٣٣٢/٥ - ٣٣٣ ، طبقات الإسنوي : ٥٨٣/١ ، النجوم الزاهرة : ١٦٤/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٩ ، الأنس الجليل : ٢٦٤/١ ، شذرات الذهب : ٣٩٨/٣ - ٣٩٩ ، هدية العارفين : ٤٧١/٢ .

(١) في طبقات السبكي : ٣٣٢/٥ شرع في تاريخ بيت المقدس وفضائله وجمع فيه شيئاً ، وحدث باليسير لأنه قتل قبل الشيخوخة .

وُلِدَ سنَة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وكان مفتياً على مذهب الشافعي ، وكانت الفتاوى تجيئه مِن البلاد ، وكان عالماً ثَبْتاً ، ابتُلِيَ بالأسرِ وقتَ أخذ العدو بيتَ المقدس ، وطلبُوا في فِدائه ذهباً كثيراً ، فلم يُفْدَ ، فقتلُوه بالحِجارة عند البَثْرون[1] ، رحمه الله ، في ثاني عشر شوال سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة ، وله سبعون سنة وأَشْهُر .

وقتلوا بالقُدسِ نحواً مِن سبعينَ ألفاً ، ودام في أيديهم تِسعينَ سنة[2] .

---

(١) كذا الأصل ، وفي تذكرة الحفاظ « بيروت » ويغلب على الظن أنه تصحيف ، وجاء في معجم ياقوت : بثرون بالتحريك والراء : حصن بين جبيل وأنفة على ساحل بحر الشام ، وفي تذكرة الحفاظ أيضاً : فقتل صبراً بظاهر أنطاكية ، وقال أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ : فأقام ببيت المقدس يدرس الفقه على مذهب الشافعي ويروي الحديث إلى أن غلبت الإفرنج على بيت المقدس ، فحكى لي من رآه وهو يحمل عليهم حتى يخرجهم من المسجد ، وقتل منهم ثم قتل شهيداً في سنة تسعين وأربع مئة .

(٢) وحين صح العزم من المسلمين على مناهضة أعدائهم ، واسترداد ما سلب منهم ، اطرحوا الخلافات التي بينهم ، ووحدوا كلمتهم ، واتجهوا إلى الله بقلب سليم ، واستنزلوا النصر منه ، وقاتلوا في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص بالقوى المتاحة لهم ، حين فعلوا ذلك كله ، حقق الله لهم النصر على أعدائهم ، ومنحهم أكتافهم ، وتم فتح بيت المقدس على أيديهم سنة ٥٨٣ هـ بقيادة السلطان المسلم صلاح الدين الأيوبي .

وقد كان لتسامح المجاهدين وعلى رأسهم صلاح الدين ، وأخلاقهم الفاضلة عندما فتحوا بيت المقدس أثر كبير في نفوس أعدائهم ، فقد امتدحهم مؤرخوهم ، وأثنوا عليهم ثناء طيباً ، فها هو رنسمان يقول : الواقع أن المسلمين الظافرين اشتهروا بالاستقامة والإنسانية ، فبينماكان الفرنج منذ ثمان وثمانين سنة يخوضون دماء ضحاياهم ، لم تتعرض الآن دار من الدور للنهب ، ولم يحل بأحد من الأشخاص مكروه ، إذ صار رجال الشرطة بناء على أمر صلاح الدين يطوفون الشوارع والأبواب ، يمنعون كل اعتداء يقع على المسيحيين .

ملكنا فكان العفوُ منا سجيةً   فلما ملكتم سالَ بالدم أبطُحُ

والمقلب في صفحات التاريخ يلاحظ أن سنة الله في عباده المسلمين لا تتبدل ولا تتغير، فهم حين يتناسَوْن الخلافَ فيما بينهم ، وينضوون تحت راية الإسلام ، ويرتضونه ديناً يُهيمن على شؤون حياتهم ، ويُرخصون أنفسهم في سبيل الله ، ويأخذون أنفسهم بسنن الله ، فإنهم يحققون انتصاراتٍ باهرة على أعدائهم ، ويستخلفهم الله في الأرض ، ويمكن لهم دينهم ، =

١٠٠ ـ مجْد المُلك *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو الفضل أسعدُ بن موسى البلاشاني .

وَزَرَ للسُّلطان بَرْكِيَا رُوق ، وكان فيه خيرٌ وعدلٌ ودِيانَةٌ وقِلَّةُ ظُلْم ، وكان كَبِيرَ الشأنِ ، عاليَ الرُّتبة ، وصار يعتضِد بالباطنية[1] ، فقيل : رتَّبَ مَنْ قتلَ الأمير بُرسق ، فَنَفَر منه الأمراء ، وقاموا عليه ، وتنكَّروا لبركيا روق ، وما زالوا حتى غَلَبَ عنهم ، وأسلمه إليهم ، فقتلُوه ، وكان شيعياً[2] قَدْ هيَّأَ في كفنه سَعَفَةً وتربة ، وكان له مع بِدعته تَهَجُّد وتعبُّدٌ وصِلاتٌ دارَّة على العَلَوِيَّةِ ، قُتِلَ في رمضانَ سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

١٠١ ـ ابن خِذَام **

الشيخ الإمام المعمَّر الواعظ مسند بخارى أبو الحسن علي بن محمد ابن حسين بن خِذَام الخِذَامي[3] البُخاري .

= ويبدل خوفهم أمناً ، وصدق الله العظيم : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٢٨٩ ـ ٢٩١ .

(١) في كامل ابن الأثير : ١٠/٢٨٩ : إن الباطنية لما توالى منهم قتل الأمراء الأكابر من الدولة السلطانية ، نسبوا ذلك إليه ، وأنه هو الذي وضعهم على قتل من قتلوه .

(٢) في « الكامل » : وكان يتشيع إلا أنه كان يذكر الصحابة ذكراً حسناً ، ويلعن من يسبهم .

(**) الأنساب : ٥/٥٦ ـ ٥٧ ، اللباب : ١/٤٢٦ ، المشتبه : ١٤٦ ، الجواهر المضية : ٢/٦٠٥ ، الطبقات السنية : ١٥٠٥ .

(٣) كذا الأصل بالذال المعجمة ، وفي « مشتبه » المؤلف ١/١٤٦ : وبخاء معجمة علي بن محمد الخذامي في أجداده خذام ، قال ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » =

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وأربع مئة .

وسَمِعَ مِن منصورٍ الكاغَدِي ، وحُسين بن خَضِر النسفي القاضي ، وأحمدَ بنِ محمد بن القاسم الفارسي ، وأحمدَ بنِ حسن المَرَاجِلي[1] ، وخلق .

روى عنه : عثمانُ بنُ علي البِيكَنْدِي ، وأبو ثابت الحسنُ بن علي البَرْدِيجي[2] ، وأبو رجاء محمد بن محمد ، ومحمد بن محمد السِّنْجي ، ومحمد بن علي الواعظ ، وآخرون ، وعاش تسعين عاماً .

توفي سنةَ إحدى وتسعين وأربع مئة ، أو قريباً منها .

١٠٢ ـ ابن جِيْد *

الشيخُ الجليلُ الأمينُ، أبو أحمد منْصُورُ بنُ بكر بنِ محمد بن علي بن محمد بن جِيْد بنِ عبدِ الجبَّارِ النَّيْسابُوري التاجر ، نزيلُ بغداد .

سمع مِن جَدِّه أبي بكر بن جِيْد صاحبِ الأصم ، وببغداد من ابن غَيْلان ، وعبدِ العزيز الأَزَجي ، وعِدة .

حدَّث عنه عُمَرُ بنُ ظفر ، وأبو المُعَمَّر الأنصاري ، وابن ناصر ،

= ورقة : ١٢٦ : وجدت المصنف نقط الدال فوق بخطه في الموضعين ،والصواب إهمالها ، وقبلها خاء معجمة مكسورة ، وهكذا قيده الأمير ، وابن السمعاني ، وغيرهما ، وكأن المصنف تبع ابن نقطة ، فإنه عطفه على الجذامي بالجيم والذال المعجمة ، فقال : وأما الخذامي بكسر الخاء المعجمة ، والباقي مثله ، وذكره .

(١) نسبة إلى عمل المراجل جمع مِرْجل .

(٢) نسبة إلى برديج : بليدة بأقصى أذربيجان بينها وبين برذعة أربعة عشر فرسخاً .

(*) لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

والسِّلَفِي ، وخَطِيبُ المَوْصِل ، وشُهْدَةُ بنت الإبري[1] ، وعدة .

مات في شوَّال سنةَ أربعٍ وتسعين وأربعِ مئة ، وقد شاخ وأسنَّ .

١٠٣ ـ صاعد بن سَيَّار*

ابنِ يحيى بن محمد بن إدريس ، قاضي القُضاة ، جمالُ الإسلام ، أبو العلاء الكِناني الهَرَوِي .

سمع أبا سعيدٍ محمدَ بن موسى الصَّيرفي ، وعليَّ بنَ محمد الطرازي صَاحِبَي الأصمِّ ، وجدَّه القاضي أبا نصر يحيى بنَ محمد ، والقاضي أبا العلاء صاعِدَ بنَ محمد الحنفي ، وأبا بشر الحسنَ بن أحمد المُزَكِّي ، وسعيدَ بن العباس القُرشي ، وطائفة ، وانتخب عليه شيخُ الإسلامِ أبو إسماعيل[2] .

وحدَّث عنه : محمدُ بن طاهر ، وحفيدُه نصر بن سَيَّار بنِ صاعد .

وكان صَيِّناً نَزِهاً ، وقوراً علاَّمةً ، مُعَظَّماً في النفوس ، صَاحِبَ سنةٍ وجماعة ، عُمِّر دهراً ، وكان مولِدُه في وسَطِ سنةِ خمس وأربع مئة .

وَمِنَ الرُّواة عنه : حفيدُه شهابُ بنُ سيَّار ، وعليُّ بنُ سهل الشَّاشِي ، وعبدُ المعز بن بشر ، ومحمدُ بنُ الفضل الدَّهان ، وعبدُ الواسع بن عطاء ، ومسرورُ بن عبد الله الحنفي .

---

(1) نسبة إلى جمع الإبر وعملها ، وهي جمع إبرة .

(*) العبر : ٣/٣٤١ ، عيون التواريخ : ١٣/١١٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٢ .

(2) عبد الله بن محمد بن علي الهروي الحنبلي صاحب منازل السائرين المتوفى سنة ٤٨١ هـ . تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

توفي في شهر رجب سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة ، وله تسعون سنة غيرَ أشهُرٍ .

١٠٤ ـ ابن أَشتَه *

الشيخُ الثِّقةُ المُسْنِدُ أبو العباس أحمدُ بنُ عبدِ الغَفَّار بن أحمد بن علي ابن أَشتَه الأَصْبَهَاني الكاتب .

سَمِعَ الحافظ أبا سعيدٍ مُحَمَّدَ بن علي ، وعليَّ بنَ ميلة الفَرَضِي ، وابنَ عَقِيل البَاوَرْدي ، والفضلَ بنَ شَهْرَيَار ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وأبو طاهِر السِّلَفي .

مات في ذي الحِجة سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة ، وله اثنتانِ وثمانون سنة .

وفيها مات أبو العباس أحمدُ بنُ إبراهيم الرازي[١] ، ثم المِصري ابن الحَطَّاب ، والعابدُ أحمدُ بنُ سهل السَّراج بنيسابور ، وأبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن بَشْرُويه المحدث[٢] ، ومسندُ الوقتِ طِرادُ الزَّينبي[٣] ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني مُحدِّثُ دمشق[٤] ، والحافظُ الحسنُ بن أحمد بن محمد

(*) التقييد : الورقة ٢٤ أ ـ ٢٤ ب ، العبر : ٣/٣٣١ ، عيون التواريخ : ١٣/٨٣ ، مرآة الجنان : ٣/١٥٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٦ .

(١) سترد ترجمته برقم (١١١) .

(٢) مترجم برقم (١٣٥) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٨٨) .

السَّمرقندي [1] ، وعبدُ الرزاق بن حسَّان بن سعيد المَنِيعي ، وأبو الفتح عبدُ الواحد بنُ عُلوان الشيباني [2] ، وأبو سعدٍ محمدُ بنُ الحسين الحَـرَمِي [3] المُحدِّث، ومكيٌّ السَّلَّار [4]، وهِبَةُ الله بنُ عبدِ الـرزاق الأنصاري صـاحبُ الحفار [5] .

١٠٥ ـ الكامَخِي *

الشيخُ أبو عبد الله مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد السَّاوي [6] الكَامَخِي ، محدث رحَّال فاضِل .

سَمِعَ بنَيْسابور القاضي أبا بكر الحِيري ، وأبا سعيد محمد بن موسى الصَّيرفي ، وأبا بكر البَرْقاني ، وهِبة الله اللاَّلَكائي ، وطائفة .

حـدث عنه : إسمـاعيلُ بنُ محمـد الحافظ ، وسعيـدُ بن سعـد الله المِيهَنِي ، وأخواه هِبةُ الله ، وراضية ، وأبو زُرْعَةَ المقدسي ، وآخرون .

حدَّث بمسندِ الشافعي مِن غير أصلٍ [7] .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٢٦) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٦) .

(٣) نسبة إلى حرم الله تعالى . إما لولادة به أو لسكناه ، وسترد ترجمته برقم (١٢٣) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٩) .

(*) العبـر : ٣/٢٤٢ ، ميزان الاعتـدال : ٣/٤٦٧ ، عيـون التـواريـخ : ١٣/١١٥ ، لسان الميزان : ٥/٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٣ .

(٦) الساوي : نسبة إلى ساوه ، بلد بين الري وهمـذان ، والكامخي : نسبـة إلى من يصنع الكامخ : وهو شيء يؤتدم به أو المخللات المشهية ، وقد تحرف في لسان الميزان إلى الكاسجي .

(٧) قال المؤلف في « الميزان » : قلت : ترخص المتأخرون في هٰذا كثيراً .

قال ابنُ طاهِر : سماعُه فيما عداه صحيح[1] .

قلت : حدَّث بِحَرَّان غيبته في سنة خمس وتسعين وأربع مئة .

وفيها تُوفي مفتي أصبَهان حُسين بن محمد الطَّبري ، ثم البَغدادي ، الشافعي[2] ، وصاحبُ مِصر المستعلي أحمدُ بنُ المستنصر ، وأبو طاهر خالدُ بنُ عبد الواحد التاجر ، ومُعمّر زمانِه عبدُ الواحد بن عبدِ الرحمٰن الوَرْكِي[3] ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن الفقيرة ببغداد ، وأبو ياسر محمدُ ابنُ عبدِ العزيز الخياط ، سمعا مِن أبي القاسم بن بِشران ، وشيخُ الشافعية أبو الحسن بنُ أبي عاصم العبَّادي المَرْوَزِي مصنف كتاب « الرقم » في المذهب ، وله ثمانون سنة .

١٠٦ ـ ابن البُسري *

الشيخُ الصالحُ الثِّقة أبو عبدِ الله الحسينُ بن الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البُسري البُندار البَغدادي ، بَقِيَّةُ المشيخة ، وآخِرُ مَنْ حَدَّث عن عبدِ الله بن يحيى السُّكري .

وسَمِعَ أيضاً من أبي الحسن بن مَخْلَد ، وأبي علي بن شاذان ، وأبي بكر البَرقاني ، وطائفة .

حدَّث عنه أبو علي بن سُكَّرة ، وسعْدُ الخير الأنصاري ، وأبو طاهِر

---

(١) وقال السمعاني فيما نقله عنه ابن حجر في اللسان : ٥/٦٣ : هو محدث فهم معروف بالطلب ، رحل وسمع بنفسه وأكثر . . .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٨) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٥٩) .

(*) الأنساب : ٢/٢١١ ـ ٢١٢ ، اللباب : ١/١٥٢ ، العبر : ٣/٣٤٦ ـ ٣٤٧ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٥ .

السِّلَفي ، وعبدُ الخالق اليوسفي ، وشُهدة الكاتبة ، وأبو الفتح بن شَاتيل ، وآخرون ، وكان من الصُّلحاء .

قال السِّلَفي : لم يرو لنا عن السُّكَّرِيِّ سواه .

قلتُ : وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعٍ مئة أو نحوها ، ومات في جُمادى الآخِرَةِ سَنَةَ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة .

وفيها مات صاحبُ دمشق السلطانُ شمسُ الملوك ، أبو نصر دُقاق بن الملك تاج الدولة تُتش[1] بن السلطان الكبير ألب أرسلان السَّلجوقي ، وكانت دولتُه بعدَ أبيه عشر سنين ، ودُفِنَ بخانقاه الطواويس .

وفيها مات أبو ياسر أحمدُ بن بُندار البَقَّال ، وأبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثي[2] ، والقاضي أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن حمزة الثقفي الكوفي ، والمحدثُ الزاهدُ أبو الفرج إسماعيلُ بن القُدوة محمد بن عثمان القُومِسَاني بِهَمَذَان ، والواعظُ الكبيرُ الأميرُ أَرْدَشير العُبادِي ، وكان تالفاً[3] ، وطاهرُ بن أسد الشِّيرازي الطَّبَّاخ ، والمنشىء البليغُ أبو سعد العلاءُ ابنُ حسن بن المُوصَلايا[4] ، وأبو الخطاب بنُ الجراح ، وعيسى بنُ أبي ذَرٍّ الهَرَوِي[5] ، وأبو مُطيع المَدِيني ، ومحمدُ بنُ الفَرَجِ الفقيه الطلاعي[6] ، وأبو المطرف عبد الرحمن[7] الشعبي بِمالِقَة .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٨٧) .

(٣) في الأنساب : ٨/٣٣٧ : أبو الحسين أردشير بن أبي منصور العبادي الملقب بأمير ، كان واعظاً مليح الوعظ ، حسن السيرة ، ظهر له القبول التام ببغداد فيما بين العوام .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٢٠) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٩٤) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٢١) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٤٠) وفيها عبد الرحيم .

١٠٧ - المُتَولِّي *

شيخُ الشَّافِعيَّةِ أبو سعد [عبد الرحمن بن][1] مأمونِ بنِ علي بن محمد الأَبِيـوَرْدِي المُتولي ، تفقَّـه ببُخارى وغيـرِها ، وهـو مِن أصحاب القـاضي حسين ، وكان رأساً في الفقه والأُصول ، ذكياً ، مناظراً ، حسنَ الشكل ، كَيِّساً متواضعاً ، تمَّمَ كتاب « الإبانة » للفُوراني ، فجاء في عشرة أسفار[2] ، و « الإبانة » سِفرانِ ، وكان يُلَقَّبُ بِشَرَفِ الأئمة .

مولدُه بأَبِيوَرْد سَنَةَ سبعٍ وعشرين وأربعِ مئة ، وماتَ في شوَّالٍ سنة ثمانٍ وسبعين[3] وأربع مئة ، وَرُثي بقصائد ، وقد درَّس بالنِّظامية بعدَ وفـاة الشيخ أبي إسحاق مدةً يسيرة[4] ، ثم صُرِفَ بابن الصباغ .

تفقَّه عليه جماعة .

(*) المنتظم : ١٨/٩ ، الكامل في التاريخ : ١٤٦/١٠ ، وفيات الأعيان : ١٣٣/٣ - ١٣٤ ، تـاريخ الإسـلام : ١٥٦ ، دول الإسلام : ٨/٢ ، العبـر : ٢٩٠/٣ ، الوافي (خ) : ٦١/١٦ - ٦٢ ، مـرآة الجنـان : ١٢٢/٣ - ١٢٣ ، طبقـات السـبكي : ١٠٦/٥ - ١٠٨ ، طبقـات الإسنـوي : ٣٠٥/١ - ٣٠٦ ، البـدايـة والنهـايـة : ١٢٨/١٢ ، طبقـات ابن قـاضي شهبة : ٢٦٤/١ ، طبقات ابن هداية الله ، كشف الظنون : ١٢٥١/١ ، شـذرات الذهب : ٣٥٨/٣ ، إيضاح المكنون : ١٥٠/٢ .

(١) سقطت الزيادة من الأصل ، ولا بد لها ، فكل من ترجم له قد ذكرها .

(٢) في طبقـات ابن كثيـر : ٨٥/١/ب : وصنف التتمـة ولم يكمله ، وصـل فيـه إلى القضـاء وأكمله غير واحـد ، ولم يقع شيء من تكملتهم على نسبتـه ، قـال الأذرعي : ونسـخ التتمـة تختلف كثيـراً ، وفي طبقـات السبكي : ١٠٧ : ولـه كتـاب التتمـة على إبـانـة شيخـه الفوراني ، وصل فيه إلى الحدود ومات .

(٣) في الأصل : وتسعين ، وهو خطأ .

(٤) في ابن خلكان : ١٣٣/٣ : لما جلس للتدريس أبو سعـد بعد الشيـخ أبي إسحاق الشيرازي ، أنكر عليـه الفقهاء استنـاده موضعـه ، وأرادوا منه أن يستعمـل الأدب في الجلوس دونه ، ففطن وقال لهم : اعلموا أنني لم أفرح في عمري إلا بشيئين : أحـدهما أني جئت من وراء النهر ، ودخلت سرخس وعلي أثواب أخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم ، فحضرت مجلسَ =

١٠٨ ـ ابن جَزْلَه *

إمامُ الطِّب أبو علي يحيى بن عيسى بن جَزْلَهَ البغدادي ، كان نصرانياً ، فأسلم في كُهولتِه على يدِ قاضي القضاة الدَّامغاني[١] ، ولَازَمَ أبا علي بنَ الوليد في المنطقِ ، وله « منهاج البيان» في الطب في الأدويةِ المفردةِ والمركبة ، وكتاب «تقويم الأبدان » مُجَدول ، ورسالةٌ في الرد على النصارى[٢] .

مات في شعبان سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة .

وكان ذكياً صاحبَ فنونٍ ومناظرةٍ واحتجاجٍ ، وكان يُداوي الفُقراءَ من ماله .

١٠٩ ـ شرفُ المُلْكِ **

الصاحبُ الأمجدُ أبو سعْدٍ محمدُ بنُ منصور الخُوارزمي الكاتب

= أبي الحارث بن أبي الفضل السرخسي ، وجلست في أخريات أصحابه ، فتكلموا في مسألة فقلت واعترضت ، ولما عادت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست إلى جنبه ، وقام بي ، وألحقني بأصحابه ، فاستولى علي الفرح ، والشيء الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي إسحاق رحمه الله تعالى ، فذلك أعظم النعم ، وأوفى القسم .

(*) تاريخ الحكماء : ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، المنتظم : ١١٩/٩ ، الكامل : ١٠٥/١٠ ، ٣٠٢ ، عيون الأنباء : ٣٤٣ ، وفيات الأعيان : ٢٦٧/٦ ـ ٢٦٨ ، المختصر : ٢٢٣/٢ ، تاريخ مختصر الدول للعبري : ٣٣٩ ، تتمة المختصر : ٢١/٢ ، المستفاد : ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، عيون التواريخ : ٩٦/١٣ ـ ٩٧ ، البداية والنهاية : ١٥٩/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٦/٥ ، إيضاح المكنون : ٨٥/١ .

(١) في ابن خلكان : ٢٦٧/٦ ، أن سبب إسلامه أبو علي بن الوليد المعتزلي .

(٢) قال ابن خلكان : مدح فيها الإسلام ، وأقام الحجة على أنه الدين الحق ، وذكر فيها ما قرأه في التوراة والإنجيل من ظهور النبي ﷺ ، وأنه نبي مبعوث ، وأن اليهود والنصارى أخفوا ذلك ولم يظهروه، ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى ، وهي رسالة حسنة أجاد فيها .

(**) المنتظم : ١٢٨/٩ ، الكامل في التاريخ : ٥٤/١٠ ، ٣٢٦ ، عيون التواريخ : ١٠٦/١٣ ، البداية والنهاية :١٦١/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٧/٥ .

المستوفي ، كان صدراً معظماً محتشماً ، كثيرَ الأموال ، وكان مستوفيَ ديوانِ المملكة الملكشاهية ، فيه خير وسُؤْدُد ، بنى مدارسَ ومساجدَ ، وهو منشئُ المشهد على ضريحِ الإمام أبي حنيفة ، والقُبَّةِ ، والمدرسة ، ثم إنَّـه في أواخرِ أمرِه ، لزم داره مكرَّماً محترماً ، كانت الملوكُ يصدُرُونَ عن رأيه ، وفيه يقولُ الصَّدرُ أبو جعفر البَياضي لما بنى المشهد :

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ العِلْمَ كَانَ مُبَدَّداً ... فَصَيَّرَهُ هٰذَا المُغَيَّبُ في اللَّحدِ[1]
كَذلِكَ كَانَتْ هٰذِهِ الأَرْضُ مَيْتَةً ... فأَنْشَرَها فِعْلُ العَميدِ أبي سَعْدِ

قال : فوصلَه بألفِ دينار ، حكى ذلك أبو طالب الحسينُ بن محمد بن علي الزَّينبي .

مات شرفُ الملكِ في المُحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وأربع مئة .

١١٠ - الشِّيرَجاني *

المحدِّث الرَّحَّال أبو علي الحسنُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ عبد الله بن الفضل الكِرْمَاني الصُّوفي ، تَعِبَ وكَتَبَ الكثيرَ ، وتغرَّب .

وسَمِعَ من أبي الحسين محمدِ بنِ مكي بدمشق ، ومن سُليم بصُور ، ومن ابن طلحة ، وعاصمِ بن حسن ببغداد ، وكان ذا عبادةٍ ونُسُكٍ .

---

(١) في « وفيات الأعيان » : فَجَمَّعَهُ هٰذا المغيَّبُ في اللَّحدِ .

(*) المنتظم : ١٣٢/٩ ، ميزان الاعتدال : ٥٢١/١ ، الوافي بالوفيات : ٢١٥/١٢ ، لسان الميزان : ٢٥٤/٢ .

والشيرجاني كالشيرجي : نسبة لمن يبيع الشيرج ، وضبطه بكسر الشين السمعاني ، وتابعه عليه ابن الأثير ، والسيوطي ، وخالف صاحب المصباح المنير ، فقال : هو بفتح الشين مثال زينب وصيقل وعيطل ، وهذا الباب باتفاق ملحق بباب «فعلل» نحو « جعفر » ، ولا يجوز كسر الشين ، لأنه يصير من باب « درهم » وهو قليل ، ومع قلته ، فأمثلته محصورة ، وليس هذا منها .

روى عنه : أبو البركات إسماعيلُ بنُ أحمـد الصُّوفي ، والسِّلَفي ، ولاحَ كَذِبُهُ وتَزويرُه .

قال شجاع : ضعيف .

وقال المؤتَمَنُ : ينبغي أن يُنادى على قبره : هٰذا كذاب .

وقال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : هو خرَّب بيت ابن زهراء الطُّريثيثي .

وقال ابنُ ناصر : كان يَكْذِبُ .

وقال السِّلَفي : لم أكتبْ إلا مِن أُصوله .

وقال السَّمعاني : كتب ما لا يدخُلُ تحتَ الحصر ولا ينفع ، وادَّعى أشياءَ ، وسَمَّع لنفسه(١) .

مات سنةَ خمسٍ وتسعين وأربعِ مئة في شعبانَ ، وله سبعٌ وثمانـون سنةً .

١١١ - ابن الحَطَّاب *

الإمامُ المحدثُ الفقيـهُ أبو العبـاس أحمدُ بنُ إبـراهيم بن أحمد بن الحطَّاب ، الرَّازي ، الشافعيُّ ، نزيل مصر .

---

(١) في « لسـان الميـزان » عن ابن السمعـاني : إلا أنـه ادعى سمـاع مـا لم يسمعـه ، وأفسد سماع جمـاعة من الشيـوخ ، فحملهم على أن حدثـوا بما لم يسمعـوا ، منهم أبو بكـر الطريثيثي ، ورأيت أنا في عدة أجزاء من تصانيف الخطيب سمـاعه إمـا ملحقاً وإمـا مصلحاً ، وكان مع ذٰلك له ورع وصلاح وزهد وتنسك ، وصحبة للمشايخ .

وقال ابن ناصر : كان ظاهره الصلاح ، والخبر منكر ، ولو قنع بما رزقـه الله من السماع كان أصلح ، لأن الرجل ينتفع بالقليل مع الصدق .

(*) تذكرة الحفاظ ١٢٢٨/٤ ، وتصحف فيه إلى الخطاب بالخـاء المعجمة ، تـوضيح المشتبه ١/٢٠٩/١ ، التاج : حطب .

حجَّ سنةَ أربعَ عشرة وأربعِ مئة ، ودخل اليمنَ .

وسَمِعَ بمصرَ شعيبَ بن عبد الله بن المنهال وطبقتَه ، ثم سمَّع ولده مِن ابن حِمِّصة ، وابن الطَّفال ، وعِدة ، سنةَ إحدى وأربعين وأربع مئة وقبلَها وبعدَها ، وسَمِعَ هو بدمشقَ مِن علي بنِ السِّمْسَار ، وتلا على الحُسين بنِ عامر ، وتلا بمكةَ بروايات على أبي عبدِ الله الكَارَزِيني ، وانتقل إلى الإسكندريَّة في القحط الكائنِ في قُربِ سنةِ ستين وأربعِ مئة ، وقَرؤوا عليه كثيراً ، وكتب عنه الحافظُ أبو زكريا البخاري ، ومكِّي الرُّمَيلي ، وغيثٌ الأَرمَنَازِي ، وعبدُ المحسن الشِّيحي ، وسَمِعَ عليه ابنُه أبو عبد الله الشاهدُ الكثيرَ بالإسكندرية وبمصر .

قال السِّلَفي : كان مِن الثقات ، خيِّراً ، كثيرَ المعروف .

قال ابنُهُ في «مشيخته» : حدثنا أبي ، حدثنا محمدُ بن الحسن أنا[1] عُمَرَ الصَّيرفيّ بانتخابِ أبي نصر السِّجزي . . . فذكر حديثاً. ثم قال ابنُهُ : كان أبي في سَكْرَةِ الموت وهو يقول لي : ما لي حَسْرة إلا أنّي أَمُوتُ؛ ولم يُؤْخَذْ عنِّي ما سمعتُه على الوجه الذي أردتُه .

مات سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة .

١١٢ ـ اللَّواتي *

العلاَّمةُ القاضِي أبو محمد مروانُ بنُ عبدِ الملك اللَّوَاتي المغربي الطَّنجي المَالِكي ، إمامٌ صاحبُ فنونٍ وقراءات .

حجَّ وتلا على أبي العباس بن نفيس وغيره .

---

(١) في الأصل : أن .

(*) الغنية للقاضي عياض ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .

وسَمِعَ من أبي محمد بن الوليد ، وكان خطيباً مفوهاً نحوياً ، ولي الفُتيا والخَطابة بِسَبْتَةَ في دولة البَرغواطي ، وكان ذا هَيبةٍ وسَطْوةٍ ، درّس « المدونة » ، وأكثرَ الناسُ عنه .

قال القاضي عياض : سَمِعَ عليه خالاي أبو عبدِ الله[1] ، وأبو محمد ابنا الجَوْزِي ، وعبُّود بنُ سعيد القاضي ، وأبو إسحاق بن جعفر .

توفي سنةَ إحدى وتسعين .

وأخوه أبو الحسن مفتي طنجة عليُّ بن عبد الملك .

ولأبي الحسن ولدان :

أحدُهما : عبدُ اللهِ قاضي غَرناطة ، ثم قاضي تِلِمْسان .

والثاني : قاضي مِكناسَة ، الفقيه عبدُ الرحمن والد قاضي تِلِمْسان في سنة ثلاثين وخمس مئة أبي[2] الحسن علي بن عبد الرحمن .

وكان لِمروان بنون أئمة ، منهم قاضي طنجةَ عبدُ الخالق ، ثم عبد الوهَّاب قاضي طنجة أيضاً ، وكان مِن قضاة العدل ، والثالث العلامة ذو الفنون عبدُ الرزاق قاضي جيَّان ، والرابعُ القاضي عبد المنعم وَلِيَ قضاءَ مِكناسة ، ثم المريَّة ، ثم وَلِيَ قضاءَ إشبيلية ، ثم استعفى ، فَنُقِلَ إلى غَرناطة . ذكرهم القاضي عياض ، ولم يَذكر وفياتهم .

١١٣ ـ شمسُ المُلْك *

السلطانُ نصرُ بنُ إبراهيم صاحبُ ما وراءَ النهرِ .

---

(١) في المطبوع من الغنية : أبو بكر .
(٢) في الأصل : أبو .
(*) طبقات الإسنوي : ٢/٤١٦ .

قال السَّمعاني : كان مِن أفاضل الملوك علماً ورأياً وسياسة وحزماً ، درس الفقه،وكتب بخطه المليح مصحفاً،وخطب على مِنبَرِ بُخارى،وعلى مِنبر سَمَـرْقَنْد ، وتعجَّبـوا مِن فصاحتـه ، وأملى الحديثَ عن حَمْـدِ بن محمـد الزُّبيري ، وغيرِه ، وكان يَعْرِفُ النِّجارَة ، عَمِلَ بيده بابَ المقصورة .

روى عنه محمدُ بن نصرٍ الخطيبُ .

توفي في ذي القعدةِ سنةَ اثنتين وتسعين وأربعِ مئة .

١١٤ ـ السُّوذرجَاني *

الشيخُ المُسنِدُ الصَّدُوقُ ، بقيةُ المشيخة ، أبو الفتح أحمدُ بن عبد الله ابن أحمد السُّوذَرْجَاني الأصبَهاني ، أخو الشيخ المُسند الصَّادِق أبي مسعود محمد بن عبد الله .

سَمِعَا معاً مِن علي بن مِيْلة الفَـرَضي ، وأبي سعيد محمـدِ بنِ علي النَّقاش ، وعليٍّ بنِ عَبْدَكُويه ، وأبي بكر بن أبي علي الذَّكـواني ، وعُمِّرَا دهراً ، وتفردا .

وَسَمِعَ منهما أبو طاهر السِّلَفِي ، وهما مِن كبار شيوخه .

وروى عن أبي الفتح هٰذا إسماعيلُ بنُ غـانمٍ البيِّع ، ومحمـودُ بنُ حَمَكا ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ أحمد الخرقي ، وعِدَّةٌ ، وكان نحوياً ماهِراً مشهوراً ، انتخب عليه الحفاظُ ، ومات في صفر سنةَ ستٍّ وتسعين وأربـع مئة ، وله نحوٌ من تسعين عاماً .

(*) معجم البلدان : ٣/٢٧٨ .
أخوه محمد له ترجمة في : الأنساب : ٧/١٨٥ ، اللباب : ٢/١٥٣ .

وتوفي أخوه محمدٌ قبلَه بعامين في سنة أربع .

قال يحيى بن مندة : حَدَّث عن ابن ماشاذه ، والفضلِ بن عُبيد الله بن شهريار ، وأبي سهل الصفار ، وأكثر عن أبي نعيم ، وكان محباً لأبي الحسن الأشعري ، يُؤَدِّبُ الصبيان .

ومات في سنةِ ستٍّ مقرئُ العراق أبو طاهر بنُ سِوَار[1] ، وأبو سعد الحُسينُ بن الحُسين بن علي الهاشمي الفانيذي ، وأبو بكر خازِم بنُ محمد القُرطبي - وفيه ضعف - وأبو داود سليمانُ بن نجاح الأُموي مولاهم المقرىء ، وأبو الحسنِ عليٌّ بنُ عبد الرحمن بن الدوش الشَّاطِبي ، وأبو الحسين يحيى بنُ إبراهيم بن أبي زيد البياز، وأبو البركات محمدُ بن المنذر ابن طيبان، والمحدثُ أبو ياسر بنُ كادش، وأبو العلاء محمدُ بن عبد الجبار الضَّبِّي الفرساني .

١١٥ - الرَّبَعي *

الشيخُ الفقيه العالمُ المُسْنِدُ أبو القاسم عليُّ بنُ الحُسين بن عبد الله ابن عُريبة الرَّبَعي ، البغدادي ، الشافعي .

قالَ : وُلِدْتُ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة .

سمع أبا الحسَنِ بن مخلد البَزَّاز ، وأبا علي بن شاذان ، وأبا القاسم بن بِشران ، وتفقَّه على القاضي أبي الطَّيب ، وأقضى القضاة الماوردي ، وأخذ

---

(١) سترد ترجمته برقم : (١٣٩) .

(*) العبر : ٤/٥ ، المشتبه : ٤٥٧ ، عيون التواريخ : ٢٥١/١٣ ، مرآة الزمان : ١٨/٨ ، طبقات السبكي : ٢٢٣/٧ - ٢٢٤ ، تبصير المنتبه : ٩٤٥ ، النجوم الزاهرة : ١١٩/٥ ، شذرات الذهب : ٤/٤ .

الكلامَ عن أبي علي بنِ الوليد المعتزلي ، وغيرِه .

حدَّث عنه : أبو بكر السَّمعاني ، وعبدُ الخالق اليوسفي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي ، وأبو محمد بن الخشابِ النحوي ، وشُهدةُ بنتُ الإبَري ، وأبو الفتح بنُ شاتيل ، وأبو السعادات القَزَّاز .

قال شجاعُ الذُّهلي : كان يذهبُ إلى الاعتزال .

وقال السَّمعاني : سمعتُ أبا المعمر الأنصاريَّ ـ إن شاء الله ـ أو غيرَه يذكُرُ أنه رجع عن الاعتزال ، وأشْهَدَ المؤتَمَنَ السَّاجي وغيرَه على نفسه بالرجوع عن رأي المعتزلة ، واللهُ أعلم .

مات في الثالث والعشرين من رجب سنةَ اثنتين وخمس مئة .

قال ابنُ النَّجّار : قرأ الأدبَ على أبي القاسم بنِ بَرهان ، والمذهبَ على القاضي أبي الطّيِّب .

ومن شعره :

إنْ كُنْتَ نِلْتَ مِنَ الحَيَاةِ وَطِيبِها ... مَعْ حُسْنِ وَجْهِكَ عِفَّةً وَشَبَابَا
فاحْذَرْ لِنَفْسِكَ أن تُرَى مُتَمَنِّياً ... يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ تَكُونَ تُرابَا

وأمه هي عُريبة ، وقال لِلسِّلَفي : مولدي سنة اثنتي عشرة .

١١٦ ـ بَرْكْيا رُوق *

السُّلطان الكبيرُ ، ركنُ الدين ، أبو المظفر بَرْكيا رُوق بن السلطان

(*) المنتظم : ٩/١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٤ ، أخبار دولة آل سلجوق : ٧٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، وفيات الأعيان : ١/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، دول الإسلام : ٢/٢٧ ، =

مَلِكْشاه بن أَلْب أرسلان السَّلجوقي ، ويُلَقَّب أيضاً : بَهَاءَ الدَّولة .

تملَّكَ بعدَ أبيه ، وناب عنه على خُراسان ، أخوه السلطان سنجر .

وكان بَرْكْيَاروق شاباً شهماً شجاعاً لعَّاباً ، فيه كرمٌ وحِلْمٌ ، وكان مُدمِناً للخمر ، تسلطن وهو حَدَثٌ ، له ثلاثَ عشرةَ سنةً ، فكانت دولتُهُ ثلاثَ عشرةَ سنة في نَكَدٍ وحُروبٍ بينَه وبينَ أخيه محمد ، يطولُ شرحها ، هي مذكورة في الحوادث .

مات بِبُرُوجِرْد في شهر ربيع الأول سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة بِعلَّةِ السِّلِّ والبواسير ، وكان في أواخر دولته قد توطَّد مُلْكُه ، وَعَظُمَ شأنُهُ ، ولما احتُضِرَ ، عَهِدَ بالأمر من بعده لابنه ملكشاه بمشُورَةِ الأمراء ، فعقدوا له ، وهو ابنُ خمسة أعوام .

١١٧ ـ البَنْدَنِيجي *

العـلَّامةُ المفتي أبـو نصر محمـدُ بنُ هِبة الله بنِ ثـابت ، الشَّـافعي الضَّرير ، تلميذُ أبي إسحاق الشِّيرازي .

دَرَّس في أيام شيخه ، ثم جاور .

= العبر : ٣٤٩/٣ ، ٣٥٠ ، تتمة المختصر : ٢٦/٢ ـ ٢٧ ، الوافي بالوفيات : ١٢١/١٠ ـ ١٢٢ ، عيون التواريخ : ١٣٨/١٣ ـ ١٣٩ ، مرآة الزمان : ٨/٨ ـ ٩ ، البداية والنهاية : ١٦٤/١٢ ـ ١٦٥ ، العبر لابن خلدون : ١٢/٥ ، السلوك : ٣٤/١/١ ، النجوم الزاهرة : ١٩١/٥ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ، شذرات الذهب : ٤٠٧/٣ ـ ٤٠٨ .

(*) الأنساب : ٣١٤/٢ ، طبقات فقهاء اليمن : ١١٩ ، المنتظم : ١٣٣/٩ ، اللباب : ١٨٠/١ ، الكامل في التاريخ : ٣٥٢/١٠ ، الوافي بالوفيات : ١٥٦/٥ ، نكت الهميان : ٢٧٧ ، طبقات السبكي : ٢٠٧/٤ ، طبقات الإسنوي : ٢٠٤/٢ ، البداية والنهاية : ١٦٢/١٢ ، العقد الثمين ٢ / ٣٨١ ، طبقات ابن هداية الله ص ١٨٥ ، كشف الظنون : ١٧٣٣/٢ ، هدية العارفين : ٧٨/٢ .

وحدَّث عن أبي إسحاق البرمكي .

روى عنه : أبو سعدٍ البغدادي ، وإسماعيلُ التيمي ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي .

وكان مُتَعَبِّداً معتَمِراً ، كثيرَ التلاوة ، وعاش ثمانياً وثمانين سنة[1] ، توفي سنةَ خمس وتسعين وأربع مئة .

١١٨ ـ العِجلي *

مُفتي هَمَذَان وعالِمُهَا الإمامُ أبو منصور سعدُ بنُ علي بن حسن العِجْلي الأسَدَابَاذي ، ثم الهَمَذَانِي الشَّافعي .

قال السَّمعاني : هو ثقةٌ ، مفتٍ ، مناظرٌ ، كثيرُ العلم والعمل .

سَمِعَ أبا إسحاق البَرْمَكي ، وكَرِيمَةَ المَرْوَزِيَّة ، وطائفة .

قلتُ : روى عنه ابنُهُ أبو علي أحمدُ ، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وبالإجازة أبو طاهر السِّلَفي .

قال السَّمعاني : ماتَ في ذي القَعدَةِ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربعِ مئة .

١١٩ ـ ابنُ الأبرص **

الشَّيْخُ الصالِحُ المعمَّر أبو تُراب عبدُ الخالق بن محمد بن خلف

---

(١) ومن شعره :

عدمتك نفسي ما تملّي بطالتي ... وقد مرَّ أصحابي وأهلُ مودتي
أُعاهد ربي ثم أنقضُ عهدَه ... وأتركُ عزمي حين تَعْرِضُ شهوتي
وزادي قليلٌ ما أراه مبلغي ... أللزاد أبكي أم لِبعد مسافتي

(*) المنتظم : ٩/١٢٥ ، الوافي بالوفيات : ١٥/١٨١ ، طبقات السبكي : ٤/٣٨٣ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢١٣ ـ ٢١٤ .

(**) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

البغدادي ابن الأبرص المؤدِّب .

سمع هِبَةَ اللهِ بن الحسن الحافظ ، وأبا القاسم الحُرْفي .

روى عنه إسماعيلُ بن السَّمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وآخرون .

مات في شهر رمضانَ سنةَ أربعٍ وتسعين أيضاً .

١٢٠ ـ ابن المُوصلايا *

المنشىءُ البليغُ، ذو التَّرَسُّلِ ، الفائقِ، أمينُ الدَّولة، أبو سعْد العلاءُ ابنُ حسن بن وهب البغدادي .

كان نصرانياً ، فأسلم على يد المقتدي ، وله باعٌ مديدٌ في النَّظم والنثر ، عُمِّر دهراً ، وأضَرَّ ، بعد أن كتب الإنشاء نيفاً وستينَ سنة ،ولما أسلم كان قد شاخ ، وقد نابَ في الوزارة غيرَ مرةٍ ، وكان أفصحَ أهلِ زمانه ، وفيه مكارمُ وآدابٌ وعقل(١) .

مات فجأةً ، وكان كثيرَ الصدقات ، وقفَ أملاكه ، أسلم لمّا أُلْزِمَتِ الذِّمَّةُ بلُبْس الغِيار(٢) .

(*) المنتظم : ١٤١/٩ ، الخريدة : ١٢٣/١ ، الكامل في التاريخ : ٣٧٧/١٠ـ ٣٧٨ ، وفيات الأعيان : ٤٨٠/٣ ، تتمة المختصر : ٢٦/٢ ، عيون التواريخ : ١٢٢/١٣ ، ١٢٥ ، نكت الهميان : ٢٠١ ، مرآة الزمان : ٨/٨ ، البداية والنهاية : ١٦٤/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٨٩/٥ .

(١) حكى في المنتظم ١٤١/٩ ، عن بعض أصحاب ابن الموصلايا قال : شتمت يوماً غلاماً لي ، فوبخني ، وقال : أنت قادر على تأديب الغلام أو صرفه ، فأما الخنا والقذف فإياك والمعاودة له ، فإن الطبع يسرق من الطبع ، والصاحب يستدل به على المصحوب .

(٢) قال المطرزي في « المغرب » : ١١٩/٢ : الغيار : علامة أهل الذمة كالزنار للمجوس .

توفي سنةَ سبع وتسعين وأربع مئة ، وخلفه في كتابة الإنشاء ابنُ أخته العلامة أبو نصر .

١٢١ - الطَّلاَّعِي *

الشيخُ الإمامُ ، العلاَّمَةُ القُدوةُ ، مفتي الأندلس ومُحَدِّثُها ، أبو عبد الله محمد بنُ الفرج القُرطبي المالكي ، مولى محمد بن يحيى بن الطَّلاَّع[1] .

وُلِدَ سنَةَ أربع وأربع مئة .

قال ابن بَشْكُوال : هو بقيةُ الشيوخِ الأكابر في وقته ، وزعيمُ المُفتين بحضرته .

حدَّث عن يُونس بن عبد الله القاضي ، ومكيِّ بنِ أبي طالب ، وأبي عبد الله بن عابد ، وحاتِم بن محمد، وأبي عمْرو المرشاني ، ومعاويةَ بنِ محمد العُقيلي ، وأبي عُمَرَ بنِ القطان .

وكان فقيهاً ، حافظاً للفقه ، حاذقاً بالفتوى ، مقدَّماً في الشورى ، وفي

(*) الصلة : ٢/٥٦٤ - ٥٦٥ ، بغية الملتمس : ١٢٣ ، المغرب في حلى المغرب : ١٦٥ ، دول الإسلام : ٢/٢٧ ، العبر : ٣/٣٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/٣١٨ - ٣١٩ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٦ ، الديباج المذهب : ٢/٢٤٢ - ٢٤٣ ، كشف الظنون : ١٣٧ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٧ ، إيضاح المكنون : ٢/٢٧٠ ، هدية العارفين : ٢/٧٨ ، شجرة النور الزكية : ١٢٣ .

(١) في برنامج التجيبي ص ٥٦ : وقال سراج بن عبد الملك اللغوي الحافظ : الصواب فيه ابن الطلاء بالهمز ، لأن أباه فرجاً كان يطلي مع سيده اللجم بالربض الشرقي من قرطبة بإزاء باب الجديد ، ومن قال : ابن الطلاع بالعين فقد أخطأ ، وقال أبو عبد الله بن هشام النحوي اللغوي السبتي : هو ابن الطلاع بالعين المهملة ، وقيل له ذلك لأن أباه كان يطلع نخل قرطبة ، قلت (القائل التجيبي) : وجدت عن بعض أهل الحديث أنه إنما قيل له الطلاع لأن والده كان يطلع الدهان مع سيده ، فعلى هذا يكون الطلاع والطلاء معاً بمعنى واحد ، والله تعالى أعلم .

عِلل الشروط، مشاركاً في أشياء [من العلم حسنة]، مع دينٍ، وخيرٍ، وفضلٍ ، وطولِ صلاة ، قوالاً لِلحقِّ وإن أُوذِيَ ، لا تأخُذُه في الله لومةُ لائم ، مُعظَّماً عند الخاصَّةِ والعامَّةِ ، يعرِفون له حقَّه ، وَلِيَ الصلاةَ بقُرطبة ، وكان مجوِّداً لكتاب الله ، أفتى وحدَّث وعُمِّر ، وصارت الرِّحلةُ إليه ، ألَّف كتاباً في أحكام النبي ﷺ[١] ، قرأتُهُ على أبي عنه[٢] .

وقال القاضي عياض : كان صالحاً ، قوَّالاً للحق ، شديداً على المبتدعة ، شُووِر عندَ موتِ ابنِ القطان إلى أن دخل المرابطون ، فأسقطُوه مِن الفتيا لتعصُّبه عليهم .

سَمِعَ منه عالَمٌ كثير، ورحلوا إليه لِسماع «الموطأ»، ولِسماع « المدوّنة »[٣] لِعلوه في ذلك ، ولـ « سنن النسائي » وكان أسندَ مَنْ بقي صحيحاً فاضلاً ، عنده بَلَهٌ[٤] بأمرِ دنياه وغفلة ، ويُؤْثَرُ عنه في ذلك طرائفُ ، وكان شديداً على أهلِ البدع ، مجانباً لِمن يخوضُ في غيرِ الحديث .

ونقل اليسعُ بنُ حزم عن أبيه قال : كنا مع ابنِ الطَّلاّعِ في بستانه ، فإذا بالمعتَمِدِ بنِ عباد مجتازٌ مِن قصره ، فرأى ابنَ الطَّلاّع ، فنزل عن مركوبه ، وسأل دُعاءَه ، وتضرَّع ، وتذمَّم ، وَنَذَرَ ، وَتَبَرَّع ، فقال له الشيخُ : يا

---

(١) وفي فهرست ابن خير ص ٢٤٦ : كتاب أحكام رسول الله ﷺ تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن فرج ،حدثني به الشيخ الفقيه أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي رحمه الله قراءة مني عليه في منزله ، قال : حدثني به أبو عبد الله محمد بن فرج مؤلفه رحمه الله قراءة عليه .

(٢) الصلة : ٢/٥٦٤ ، ٥٦٥ .

(٣) انظر فهرست ابن خير ص : ٢٤١ .

(٤) أي : انه لانصرافه إلى العلم ، وانشغاله بإصلاح نفسه ، وبني جنسه ، أغفل أمور دنياه ، فجهل حذق التصرف فيها ، وهٰذا النوع من البله محمود ، وحديث « أكثر أهل الجنة البله » أخرجه البزار وقد ضعفه غير واحد من الأئمة .

محمد ، انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَسِنَتِكَ(١) .

قلتُ : روى عنه عَدَدٌ كثيرٌ ، منهم أبو جعفر البطروجي ، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِ الخالق الخزرجي ، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بن خليل القيسي ، نزيل مَرَّاكُش الذي بقي إلى سنةِ سبعين وخمس مئة ، وعلي بن حُنين ، بينَهُ وبينَ مالكٍ في الموطّأ أربعةُ أنفُسٍ ، وبَينَهُ وبينَ النسائي في « سننه الكبير »(٢) اثنان .

مات في رجب سنة سبع وتسعين وأربع مئة . أرخه ابن بَشْكُوَال ،

---

(١) وكان الأذفونش طلب من المعتمد بن عباد أن يأذن لامرأته أن تدخل إلى جامع قرطبة لتلد في مكان فيه في الجانب الغربي معظم عندهم ، وأن ينزلها بالمدينة الزهراء غربي قرطبة ، وكان السفير بينهما يهودياً ، فامتنع المعتمد بن عباد من ذلك ، فراجعه فأباه وأيأسه من ذلك ، فراجعه اليهودي ، وأغلظ له في القول ، وواجهه بما لم يحتمله ابن عباد ، فأخذ ابن عباد محبرة كانت بين يديه ، وضرب بها رأس اليهودي ، فأنزل دماغه في حلقه ، وأمر به فصلب منكوساً بقرطبة ، واستفتى لما سكن غضبه الفقهاء عن حكم ما فعله باليهودي ، فبادره المترجَم محمد بن الفرج بالرخصة في ذلك لتعدي الرسول حدود الرسالة إلى ما استوجب به القتل ، إذ ليس له ذلك ، وقال الفقهاء : إنما بادرت بالفتوى خوفاً أن يكسل المعتمد عما عزم عليه من منابذة العدو ، وعسى الله أن يجعل في عزيمته للمسلمين فرجاً .... وانظر تمام الخبر في « نفح الطيب » : ٤/٣٥٨ ، ٣٥٩ ...

(٢) انظر برنامج الوادي آشي : ص١٩٧ ، وفهرست ابن خير: ص : ١١٠ وهو الذي لم يطبع منه سوى جزء واحد بتحقيق عبد الصمد شرف الدين ، ومنه نسخة خطية كاملة برواية ابن الأحمر ، وابن سيار الأندلسيين في مكتبة ملامراد باستانبول ، والمطبوع المتداول بين أهل العلم هو المجتبى منه ، وهو اختيار تلميذه أبي أحمد بن محمد بن السني ، وأخطأ ابن الأثير صاحب جامع الأصول ، فزعم وهو يترجم للنسائي ان المجتبى من تأليف النسائي وانتقائه ، وأنه تحرى فيه الصحة استجابة لرغبة بعض الأمراء ، وقد تابعه على خطئه هذا غير واحد من أهل العلم ، فقالوا بصحة جميع الأحاديث التي في « المجتبى » من غير نظر في أسانيدها ، ولا بحث في عللها ، ويغلب على الظن أنهم قلدوا ابن الأثير ، ولم يخبروا الكتاب بأنفسهم ، فإن في المجتبى عدداً غير قليل من الأحاديث قد حكم بضعفها النسائي نفسه وغيره من الأئمة الذين هم القدوة في هٰذا الفن ، والمعول عليهم فيه ، كما أن في الأصل الذي ألفه النسائي أحاديث كثيرة صحيحة ، وردت في مواضيع متعددة لا وجود لها في مجتبى ابن السني .

وقال : شَهِدَه جمعٌ عظيم .

كتبَ إليَّ بالموطأ ابنُ هارون من تُونُس ، أخبرنا ابنُ بَقي ، أخبرنا محمد بن عبد الخالق ، أخبرنا محمدُ بن الفرج ، أخبرنا يُونُس بنُ عبدِ الله ، أخبرنا أبو عيسى ، أخبرنا عُبيدُ الله بن يحيى بن يحيى ، أخبرنا أبي ، عن مالك(١) .

١٢٢ ـ الحَرَمي *

الإمامُ الحافظُ القُدوةُ أبو سَعْدٍ محمدُ بنُ الحسين بنِ محمد المُزَكِّي الحَرَمي ، نزيلُ هَرَاة .

سمع أبا نصرٍ السِّجزي وطائفةً بمكَّةَ ، ومحمدَ بنَ الحُسين الطَّفَّال ، وعليَّ بنَ حِمَّصة ، وعليَّ بنَ بقاء بمصر ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبا بكر الخطيب ببغداد ، وأقرانَهم .

وكان زاهداً عابداً ربانياً .

قال أبو جعفر مُحَمَّدُ بن أبي علي : كان أبو سَعْدٍ الحَرَمي مِن الأوتاد(٢) ، لم أر بعينيَّ أحفظَ منه .

---

(١) انظر برنامج التجيبي : ص ٥٣ ، وبرنامج الوادي آشي : ص ١٨٧ ، وفهرست ابن خير : ص ٨٠ .

(*) الأنساب : ١١٦/٤ ، المنتظم : ١٠٧/٩ ، وتحرف فيه الحرمي إلى المخرمي ، اللباب : ٣٥٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٢٨ ، وتحرف فيه الحسين إلى الحسن ، والمزكي إلى المكي ، العقد الثمين : ٧/٢ ـ ٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٩ ، شذرات الذهب : ٣٩٧/٢ .

(٢) أي من حفاظ الحديث المتمكنين منه ، العارفين به .

وقال الواعظ أبو حامد الخياط : إن كان للهِ بِهَرَاةَ أحدٌ من الأولياء ، فهو هٰذا ، وأشار إلى الحَرَمي .

مات بهَرَاة في شعبان سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، والحسنُ بنُ علي قالا : أخبرنا أبو الفضل الهَمْذَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا المؤتَمَنُ بنُ أحمد ، سمعتُ أبا سَعْدٍ الحَرَمِي الحافظ يقول : لا يَصبِرُ على الخَلِّ إلا دُودُه ، يعني : لا يصبرُ على الحديث إلا أهلُهُ .

١٢٣ ـ الطَّبَري *

الإمامُ ، مفتي مكَّة ومُحَدِّثُها ، أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ علي بن الحسين الطَّبَري الشافعيُّ .

ولد بآمُلَ سنةَ ثمان عشرة وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ في سنةِ تسعٍ وثلاثينَ « صحيحَ مسلم » من أبي الحُسين الفارسي ، ورواه مراتٍ ، وسمِعَ من أبي حفص بنِ مسرور ، وأبي عثمان الصَّابوني ، وناصِرِ العُمري ، وتفقّه عليه ، وكريمَة المروزية ، وله أعقابٌ بمكة .

حدَّثَ عنه إسماعيلُ التيمي ، ورزينُ العَبْدَري[1] ، والقاضي أبو بكر بنُ

(*) العبر : ٣/٣٥١ ، تبيين كذب المفتري : ٢٨٧ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٥ ، طبقات السبكي : ٤/٣٤٩ ـ ٣٥٦ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٦٧ ـ ٥٦٩ ، العقد الثمين : ٤/٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٨٦ ، كشف الظنون : ١/٤٠٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٨ .

(١) في الأصل : العبدي .

العربي ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وأحمدُ بنُ محمدٍ العباسي ، وأبو طَاهِر السِّلَفي ، وخلق .

وكان مِن كبارِ الشَّافعية ، ويُدعى بإمامِ الحَرَمَيْنِ ، تفقه به جماعة بمكة[1] .

توفِّي بمكَّة في شعبان سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِ مئة .

١٢٤ ـ ثابت بنُ بُندار *

ابن إبراهيم بن بُندار ، الشيخُ الإمامُ ، المقرئُ المجوِّدُ ، المُحَدِّثُ الثقةُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو المعالي الدِّينَوَرِي ، ثُمَّ البغدادي البَقَّال .

وُلِدَ سنةَ ست عشرة وأربع مئة ، وطلب العلمَ في حداثته .

وَسَمِعَ أبا القاسم الحُرفي ، وأبا بكر البَرقَاني ، وأبا علي بن شَاذان ، وعُثمانَ بن دُوسْت ، وأبا علي بن دُوما ، وعِدَّةً ، وتلا على ابنِ الصَّقْرِ الكاتب ، وأبي العَلاَء الواسطي ، وأبي ثعلب الملحمي ، وغيرهم .

قرأ عليه أبو محمد سِبْطُ الخَيَّاط ، وأبو الفضل أحمدُ بن شُنيف ، وطائفة .

---

(١) وقال السمعاني : كان حسن الفتاوى ، تفقه على ناصر الدين الحسين العمري بخراسان ، وعلى القاضي أبي الطيب ببغداد ، ثم لازم الشيخ أبا إسحاق حتى صار من عظماء أصحابه ، ودرس بالنظامية .

وذكره القاضي عياض في المشيخة التي خرجها لابن سكرة ، وقال : شافعي أشعري جليل ، لازم التدريس لمذهب الشافعي ، والتسميع بمكة نحواً من ثلاثين سنة ، وكان من أهل العلم والعبادة .

(*) المنتظم : ٩/١٤٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٩٦ ، العبر : ٣/٣٥١ ، الوافي بالوفيات : ١٠/٤٧١ ـ ٤٧٢ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٩ ، طبقات القراء : ١/١٨٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ٤٠٨ .

وحـدَّثَ عنـه: ابنُـهُ يحيى بنُ ثابت ـ وسَمِـعَ منـه مُـوطَّـأَ القَعنبي ـ وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وابنُ ناصر، وعبدُ الخالق اليُوسفي، وأبو طاهر السِّلَفِي ، وأحمدُ بنُ المبارك المرقَّعاتي ، وعُمَرُ بن بُنيمان ، وأخوه أحمد ، وشُهدة الكاتبة ، وخلق .

وقد حدَّث عنه بالإجازة الفقيهُ نصرُ بنُ إبراهيم المقدسي .

قال السَّمعاني : قرأتُ بخطِّ أبي : ثابِتٌ ثابِتٌ .

وقال عبْدُ الوهَّاب الأنماطي : هو ثقة مأمون ديِّن كَيِّس خَيِّر .

وقال غيرُه : كان ثابتٌ يُعْرَفُ بابنِ الحمامي .

تُوفي في جُمادى الآخِرَة سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربع مئة .

قال ابنُ النَّجّار : كان مِن أعيان القُرَّاء وثقاتِ المحدثين ، سَمِـعَ الكثيرَ بنفسه ، وَكَتَبَ بخطِّه ، وروى أكثر مسموعاتِهِ .

وقيل : كان جَدُّه إبراهيمُ حمَّامِياً بالدِّينَوَرِ .

قلتُ : أوَّلُ سماعه في سنةِ ثلاث وعشرين وأربع مئة .

١٢٥ ـ السَّمَرقنديُّ *

الإمامُ الحافظُ الرَّحَّالُ ، أبو محمد الحسنُ بنُ أحمـد بن محمد بن قاسم بن جعفر السَّمرقندي ، الكُوَخْمِيثني .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربع مئة .

(*) المنتخب : الورقة : ٥٤ ب ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، الرسالة المستطرفة : ١٢٥ .

وَصَحِبَ جعفرَ بنَ محمد المُستغفِري الحافظ ، وتخرَّجَ به ،وأكـثر عنه .

وَسَمِعَ عبدَ الصَّمَدِ العَاصِمِي ، وَحَمـزةَ بنَ محمد الجَعفـري ، وأبا حفص بنَ مسـرور، وأبـا عثمـان الصَّـابـوني، وأبـا سعــدٍ الكَنْجَـرُوذِيَّ، وأمثالَهم ، وأكبرُ شيخٍ له منصورٌ الكَاغَدي ، ولم يَرْحَلْ إلى العِراق ، وقد جَمَع وصنَّفَ .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمـد التَّيْمي ، ووجيه الشَّحـامي ، وأبو الأسْعَـد بن القُشَيْـري ، ومُحَمَّـدُ بنُ جـامـع خيـاط الصــوف ، والجُنَيـد القَايِني(١) ، وآخرون .

قال السَّمعاني : سألتُ عنه إسماعيل الحافظ ، فقال : إمامٌ حافظٌ ، سَمِعَ ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ .

وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب « القَنْد » : هو الإمامُ الحافظُ ، قِوامُ السُّنة أبو محمد ، نزيلُ نَيْسَابُور ، لم يكن في زمـانه مِثْلُه في فنِّـه في الشرق والغرب ، له كتاب « بحر الأسانيد في صحاح المسانيد » ، جمع فيه مئة ألف حديث ، فرتَّب وهذَّب ، لم يقع في الإسلام مثلُه ، وهو ثمان مئة جزء .

وقال عبدُ الغافر في « السِّياق » : أبو محمد عديمُ النَّظيرِ في حفظه ، استوطنَ بنيسابور ، وهو مكثرٌ عن المستغفري ، مات في ذي القَعدة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة عن نَيِّفٍ وثمانين سنةً .

---

(١) تصحف في الأصل إلى « الفايني » بالفاء ، وقـاين: بلدة قريبة من طبس بين نيسابور وأصبهان كما تقدم في التعليق ص ١٥٩ ، وترجمة الجنيد سترد في الجزء العشرين برقم (١٨١) .

١٢٦ ـ ابن مَرْدويه*

الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ العالِمُ أبو بكر أحمـدُ بن محمد بن الحـافظ الكبير أبي بكر أحمدَ بنِ موسى بن مردويه بن فُورَك بن موسى الأصبهاني .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربع مئة ، قاله يحيى بنُ مندة .

سَمِعَ أبا منصور محمدَ بنَ سليمان الوكيل ، وأبا علي غلامَ محسن ، وعُمَرَ بنَ عبد الله بن الهيثم الـواعِظ ، وأبا بكـر بن أبي علي الذّكـواني ، والحسينَ بنَ إبراهيم الجمَّال ، وعبدَ الله بنَ أحمد بن قولويه التاجر ، وأحمدَ ابنَ إبراهيم الثَّقفي الواعظ ، وأبا نعيم الحافظ ، وأبا الحسين بن فاذشاه ، والناسَ ، ولم يرحل .

قـال السِّلَفي : كتبنا عنـه كثيراً ، وكـان ثقـةً جليـلاً ، سمعتُـه يقـول : كتبُوا عنِّي في مجلس أبي نُعيم الحافظ .

وروى عنه السِّلَفيُّ ، وإسماعيلُ بنُ غانم ، وجماعةٌ ، وحفيدُه عليّ بن عبدِ الصمد بن أحمد .

وكان أبو بكر يفهم الحديثَ ، رأيتُ له جزءاً فيه طرق « طلب العِلْم فريضَة »[١] يدل على معرفته ، ولم يُدْرِكِ السماع من جده .

مات بسُوذرجان مِن قُرى أَصْبَهان ، سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة ، وله

(*) العبـر : ٣/٣٥٠ ، تذكـرة الحفاظ : ٤/١٢١٢ ، عيـون التواريـخ : ١٣/١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٨ .

(١) هو حديث حسن بطرقه وشواهده ، فقـد قال الحـافظ المزي : روي هـذا الحديث من طرق تبلغ رتبة الحسن ، قال السيوطي : وهو كما قـال ، فإني رأيت لـه خمسين طريقـاً ، وقد جمعتها في جزء . وانظر مصادر تخريجه في الجامع الصغير .

تِسعٌ وثمانـون سنةً ، ومـات حفيدُه المـذكورُ سنـةَ سبعِين وخمس مئة ، أو بعدَها ، في عشر التسعين .

قرأنا على عيسى بن يحيى ، أخبركم منصورُ بنُ سَنَد ، أخبرنا أبو طاهرٍ السِّلَفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن أحمد الحافظ ، أخبرنا عُمَرُ بنُ عبد الله ابنِ عمر الواعظ ، أخبرنا أبو أحمد العَسَّال ، حدثنا محمدُ بنُ عبـدِ الله بن رُسْتَه، حدثنا محمدُ بنُ حميد، حدثنـا زافِرُ بن سليمـان، عن المُستلِم بنِ سعيد ، عن الحكم بنِ أبان ، عن عِكرمة ، عن ابنِ عباس أن النبيَّ ﷺ قال : « مَا مِنْ وَلَدٍ بَارٍّ يَنْظُرُ إلى وَالِدِه نَظْرَة رحمـةٍ إلا كانَتْ لـه بِكُلِّ رحمـةٍ حَجَّةٌ مبرورةٌ » ، قيل : وإن نظر إليه في كُلِّ يوم ٍ مئة رحمة[١]؟ قال : «نَعَم ، إن الله أَطْيَبُ وأَكْثَرُ »[٢] .

هذا منكر .

وفيها مات الحافظُ أبو علي البَرداني ، والمُحدِّثُ أبـو بكر سِبط ابن مردويه ، والسُّلطان بَرْكْيَا رُوق بن ملكشاه[٣] ، وثابت بن بُندار البَقَّال[٤] ، وفقيهُ الحرم الحُسينُ بن علي الطَّبري[٥] ، والحافظُ أبو علي الغساني ، وأبو الحسن علي بن خلف العَبْسي بقرطبة[٦] ، وفيدُ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد

---

(١) في « الجامع الكبير » « مرة » .

(٢) إسناده ضعيف جداً ، ومحمد بن حميد هو ابن حيان التميمي الرازي ، قال البخاري : فيه نظر ، وكذبه أبو زرعة ، وقال يعقوب بن شيبة : كثير المناكير ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال صالح جزرة : ما رأيت أحذق بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذكوني ، وشيخه زافر بن سليمان كثير الأوهام ، وقد أورده السيوطي في «الجامع الكبير» ٢ /٧٣٢ ونسبه للحاكم في تاريخه ، وابن النجار .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٦) ترجمته في « الصلة » : ١ /٤٢٣ .

الشّعراني ، ونصرُ الله بن أحمد الخُشنامي [1] ، والشـريفُ محمَّدُ بنُ عبـد السلام .

١٢٧ ـ الحبَّال *

الشيخُ الثقةُ أبو البقاء المعمَّرُ بنُ محمد بن علي بن إسماعيل الكوفي الحبَّال الخَزَّاز ـ بمعجمات ـ ويُعْرَفُ بخُرَيْبَه .

وُلِدَ سنةَ عشر وأربع مئة .

وسَمِعَ من القاضي نجاح بنِ نذيـر المحاربي، وزيـدِ بن أبي هاشم العَلَوي ، وأبي الطَّيِّب أحمدَ بن علي الجعفري ، وليس هو بالمكثر ، لكنه اشتهر.

وحدَّث عنه أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمـد التَّيْمي ، وأبو المعـالي الحُلواني المروزي ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي ، وكثيـرُ بنُ سَمـالِيق ، وعبدُ الخـالقِ اليوسفي ، وابنُ نـاصر ، وأبـو طـاهـرٍ السِّلَفي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : شيخٌ ثقةٌ ، صحيحُ السماع ، انتشرت عنه الرواية ، وعُمِّرَ حتَّى روى كثيراً ، وبُورِكَ له فيما سمع ، سأله هزارسب عن مولده ، فقال : سنة عشر ، وقال أبو بكر بن طرخان ، والحسين بن خسرو : سألناه عن مولده ، فقال سنة ثلاث عشرة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩١) .

(*) العبـر : ٣/٣٥٤ ، عيون التـواريـخ : ١٣/١٥٤ ، النجـوم الـزاهـرة : ٥/١٩٣ ، شذرات الذهب : ٣/٤١٠ .

قلتُ : حدَّث ببغداد ، وبالكوفة ، وبها مات في جُمادى الآخِرةِ سنةَ تسع وتسعين وأربعِ مئة .

١٢٨ ـ الطَّبَري (آخر) *

العلاَّمة ، مفتي الشَّافعية ، أبو عبد الله الحسينُ بن محمد بن عبد الله الطبري ، الحاجّيّ ، البزّازي .

قَدِمَ بغداد في الصِّبا ، وسَكَنها ، وتفقَّه على القاضي أبي الطيب ، وسَمِعَ منه ، ومِن الجوهري ، ولزم الشيخَ أبا إسحاق حتى أحكم المذهبَ والأصول والخلاف ، وشَهِدَ عند أبي عبد الله الدَّامغاني ، ودرَّس بالنظامية سنة (٤٨٣) ، ثم قَدِمَ بعد أشهر عبدُ الوَهَّاب بن محمد الفَامي الشِّيرازي ، فتقرر أن أُشرك بينهما في التدريس ، فدرَّسا مُديدةً ، ثم صُرِفَا بتولية الغزَّالي ، فلما حج الغزَّالي سنة ثمان وثمانين ، وذهب إلى الشام وطوَّل الغيبة ، ولي الطبريُّ تدريس النِّظامية في صفر سنةَ تسعٍ ، ثم فارق بغداد بعدَ ثلاثةِ أعوام ، وسار إلى أصبَهان لِودائع كانت عنده .

روى عنه هِبَة الله بن السَّقَطِي شيئاً .

مات في شعبان سنة خمس وتسعين وأربع مئة بأصبَهان ، رحمه الله .

١٢٩ ـ دُقاق **

صاحبُ دمشقَ ، شمسُ الملوك ، أبو نصر دُقاق بن السلطان تاج الدولة

(*) الكامل : ٣٥٢/١٠ .

(**) الكامل : ٣٧٥/١٠ ـ ٣٧٧، دول الإسلام : ٢٧/٢، العبر : ٣٤٧/٣، تتمة المختصر : ٢٦/٢ ، عيون التواريخ : ١٢٢/١٣ ، مرآة الزمان : ٧/٨ ـ ٨ ، البداية =

تُتُش بن السلطان ألب آرسلان السَّلْجوقي التُّركي .

تملَّك بعد مقتل أبيه سنةَ سبع وثمانين وأربع مئة ، فكان في حلب ، فطلبه خادِمُ أبيه ونائبُ قلعة دمشق سراً مِن أخيه رضوان صاحب حلب ، فبادر دُقاق وجاء ، فتمَلَّك ، ثم أشار عليه زوجُ أمه طُغْتِكِين الأتابَك[1] بقتل خادمه المذكورِ ساوتكين لتمكنه ، فقتَله ، ثم أقبل رضوان أخوه محاصراً لدمشق ، فلم يقدر عليها ، فترحَّل ، ثم استقلَّ دُقاق ، ثم عرض له مرضٌ تطاول به إلى أن مات في ثامن عشر رمضان سنة سبع وتسعين ، فكانت دولته عشر سنين ، فقيل : إنَّ أُمَّه سَمَّتْه ، رتبت له جارية سمته في عُنقودِ عنب نخسته بإبرة مسمومة ، ثم نَدِمت أُمُّه ، وتهرَّى جوفُه ، ودُفِن بخانقاه الطواويس[2] .

وعمد الأتابك طُغْتِكِين ، فأقام في اسم الملك طفلاً لـدُقاق بعـد أن استَحْضَرَ من سجن قلعة بَعْلَبَكَّ أخاً لدُقاق اسمُه أرتاش ، وسلطَنهُ ، ثم بعدَ ثلاثة أشهر تخيَّل أرتاش من الأتابك ، وفرَّ إلى بغدوين الفرنجي صاحبِ القُدس ، فما أعانه ، فتوجَّه إلى العِراق على الرحبة ، فجاءه الأجلُ ، فَعَمَدَ الأتابك إلى الطفل المذكور ، فنصبه مُديدةً، ثم تملَّك ، وامتدت أيامُه[3] .

= والنهاية : ١٢/١٦٣ ـ ١٦٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٨٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٥ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٦ ، ٣٤٠ .

(١) الأتابك : لفظة تركية مركبة من أتا : وهو الأب ، وبك : وهو الأمير ، وأول من لقب بذلك : هو نظام الملك وزير ملكشاه ، حين فوض إليه هذا تدبير المملكة سنة ٤٦٥ هـ ، وليس للأتابك وظيفة ترجع إلى حكم وأمر ونهي ، وغايته رفعة المحل ، وعلو المقام ، وكان الأتابك يكلف من قبل السلطان الحاكم بالوصاية على واحد أو أكثر من أبنائه الذين لم يبلغوا سن الرشد ، انظر « وفيات الأعيان » : ١/٣٦٥ ، وصبح الأعشى : ٤/١٨ .

(٢) في « وفيات الأعيان » : ١/٢٩٦ : ودفن في مسجد بحكر الفهّادين بظاهر دمشق الذي على نهر بردى .

(٣) انظر ابن خلكان : ١/٢٩٦ .

وكان قد وزر لدُقاق أبو القاسم الحسن بن علي الخُوارزمي ، وقد كان عمل مصافاً بقُرب حلب مع أخيه ، فتفلَّلَ جمعُه ، ورُدَّ إلى دمشق .

١٣٠ ـ صاحبُ خُراسان *

السلطان أرسلان أرغون بنُ السلطان ألب أرسلان السَّلجوقي .

لما مات أخوه السُّلطان مَلِكْشاه ، بادر هذا ، واستولى على خُراسان ، وتمكَّن ، وكان ظالماً شَرِسَ الأخلاق ، كثيرَ العقوبة لخاصكيته ، فدخل عليه غلامٌ له ، فأنكر عليه أرغون تأخُّره عن الخدمة ، فاعتذر ، فلم يقبل له عُذراً ، وكان وحدَه ، فشد الغلامُ عليه بسكين ، فقتله في المُحرَّم سنةَ تسعين وأربعِ مئة .

وكانت دولتُه أربعَ سنين ، فعَلِمَ بمقتله السلطانُ بَرْكْيَارُوق بن مَلِكْشاه، فسار إلى خُراسان، واستولى عليها، وخطبُوا له أيضاً ببلاد ما وراء النهر ، واستنابَ على خُراسان أخاه الملك سنجر الذي امتدت أيامُه .

وكان أرسلان قد تملَّك بلخ ومروَ وترمِذَ، وظلمَ وغَشَم ، وخرَّب سُورَ نَيْسَابُور وغيرِها من المدائن ، ووزر له عمادُ المُلك بن نظام المُلك ، ثم قبضَ عليه ، وأخذ منه ثلاثَ مئة ألف دينار ، وذبحه .

١٣١ ـ ابن السَّوَادي **

الإمامُ المفتي أبو الحسين المباركُ بنُ محمد بن السَّوادي الواسطي

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٢٦٢ ، ٢٦٤ ، العبر : ٣/٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، تتمة المختصر : ٢/١٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٥٧ ـ ٥٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٤ .

(**) طبقات السبكي : ٥/٣١١ ـ ٣١٢ .

الشافعي ، نزيلُ نيسابور ، مدرسٌ ، مناظِرٌ ، متصوِّن .

سَمِعَ أبا علي بن شاذان ، وأبا عبد الله بن نظيف المصري .

وعنه إسماعيلُ بن محمد الحافظ ، وطاهرُ بن مهدي ، وعُمَرُ بنُ أحمد الصفار ، وعبدُ الخالق الشَّحامي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : إمامٌ عديمُ النظير ، يتجَمل ، يتقنَّع بقليل تجارةٍ ، تفقَّه بالقاضي أبي الطيب .

مات في ربيع الآخر سنَةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة ، وله سبعٌ وثمانون سنة .

١٣٢ ـ ابنُ الطُّيوري *

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّثُ العالِمُ المفيدُ ، بقيةُ النَّقَلة المكثرين أبو الحسين المبارك بنُ عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصَّيرفي ابن الطيوري .

وُلِدَ سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة .

سمع أبا القاسم الحُرْفي ، وأبا علي بن شاذان ، ثم أبا الفرج الطناجِيري ، وأبا محمد الخلَّال ، وابن غَيلان ، وأبا الحسن العتيقي ، ومحمد بن علي الصُّوري ، وعليَّ بن أحمد الفاليّ ، وأبا طالب العُشاري ،

(*) الأنساب : ٢٠٩/٤ ، المنتظم : ١٥٤/٩ ، التقييد : الورقة : ١٩٧ أ ـ ١٩٧ ب ، الكامل : ٤٣٩/١٠ ، دول الإسلام : ٢٩/٢ ، العبر : ٣٥٦/٣ ، ميزان الاعتدال : ٤٣١/٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٣ ـ ٢٢٦ ، عيون التواريخ : ١٩٤/١٣ ـ ١٩٥ ، لسان الميزان : ٩/٥ ـ ١١ ، شذرات الذهب : ٤١٢/٣ ، الرسالة المستطرفة : ٦٩ .

وعدداً كثيراً ، وارتحل ، فسمع بالبصرة أبا علي الشَّامُوخي ، وغيره ، وجمع وخرج ، وسَمِعَ ما لا يُوصف كثرة .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وابنُ ناصر ، وعبدُ الخالق اليوسُفي ، وأبو طاهر محمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، وأبو بكر بن السَّمعاني ، وأبو المعالي الحُلواني المَرْوَزِي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو بكر بن النَّقُّور ، وعبدُ الحق بن يوسف ، وخطيبُ المَوْصِلِ ، وأبو السعادات القَزَّاز ، وأحمدُ ابنُ علي العلوي النقيبُ ، وبشرٌ كثير .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان محدثاً مكثراً صالحاً ، أميناً صدوقاً ، صحيحَ الأصول ، صَيِّناً ورعاً وقوراً ، حسنَ السمت ، كثيرَ الخيـر ، كتب الكثيرَ ، وسَمِعَ الناسُ بإفادته ، ومتَّعه الله بما سَمِعَ حتى انتشرت عنه الروايةُ ، وصار أعلى البغداديين سَماعاً ، أكثرَ عنه والدي ، وكان المؤتمَنُ السَّاجي يَرميه بالكذب ، ويُصرِّح بذلك ، وما رأيتُ أحداً من مشايخنا الثقات يُوافِقُ المؤتَمَنَ ، فإنِّي سألتُ مثلَ عبد الوَهَّاب وابنِ ناصر ، فأثْنَوْا عليه ثناءاً حَسناً ، وشهِدُوا له بالطلب ، والصِّدق ، والأمانة ، وكثرةِ السماع ، سمعتُ سلمان الشحام يقول : قَدِمَ أبو الغنائم النَّرسي ، فانقطعنا عن مجلس ابن الطُّيوري أياماً ، فلما جئنا ابنَ الطُّيوري ، قال : ما قطعكم عني ؟ قُلنا : قَدِمَ فلانٌ كنا نسمعُ منه ، قال : فأيش أعلى ما عنده ؟ قلنا : حديثُ البَكَّائي ، فقام الشيخُ أبو الحسين ، وأخرج لنا شَدَّةً[1] مِن حديث البَكَّائي ، وقال : هذه سماعي من أبي الفرج بن الطَّنَاجِيري عنه . قال السمعانيُّ : وأظُنُّني سمعتُها من ابن ناصر .

---

(١) أي مجموعة من الصحف التي كتب بها حديث البكائي مشدودة بعضها إلى بعض .

وقـال أبو علي بن سُكَّـرة الصَّدَفي : هـو الشيخُ الصـالح الثقـة أبـو الحسين ، كـان ثبتاً فهمـاً ، عفيفاً مُتقنـاً ، صحبَ الحفاظ ودُرِّبَ معهم ، سمعتُ أبـا بكر بنَ الخـاضِبة يقـول : شيخُنـا أبـو الحسين ممن يُستشفى بحديثه .

وقال ابنُ ناصر في إملائه : حدثنا الثقةُ الثبتُ الصدوق أبو الحسين .

وقـال السِّلَفِي : هو مُحـدِّثٌ مفيد وَرِعٌ كبيـر ، لم يشتغِـلْ قطُّ بغيـر الحديث ، وحصَّل ما لم يُحَصِّلْه أحدٌ من كتب التفاسير والقراءات واللغة ، والمسـانيد والتـواريخ والعلل والأدبيّـات والشعر ، كُلُّهـا مسمـوعـة ، رافق الصُّوري ، واستفاد منه ، والنخشبي ، وظاهراً[1] النيسابـوري . كتب عنه مسعودٌ السِّجزي ، والحُميدي ، وجعفر بن الحكّاك ، وأكثروا عنه .

وقال الأميرُ أبو نصر : هو صديقُنا أبو الحُسين يُعرف بابن الحَمَامِي ـ مخفف ـ سمع خلقاً ، وهو مِن أهلِ الخير والعفافِ والصَّلاحِ[2] .

قال ابن سُكَّرة : ذكر لي شيخُنا أبو الحسين أن عنده نحوَ ألفِ جُزءٍ بخطِّ الدارقطني ، أو أُخْبِرْتُ عنه بذلك ، وأخبرني أنَّ عنده أربعةً وثمانين مصنفاً لابن أبي الدنيا .

انتقى السِّلَفي عدةَ أجزاء من الفوائد والنوادر على ابن الطُّيوري[3] ،

---

(١) بالظاء المعجمة ضبطه المؤلف في « المشتبه » : ٢/٤١٦ ، وهو لقب لـه ، واسمه عبد الصمد .

(٢) الإكمال : ٣/٢٨٧ .

(٣) في لسـان الميزان : ٥/١٠ : وأكثـر عنه السلفي ، وانتقى عليـه مئـة جـزء تعـرف بالطيوريات . قلت : ومنه نسخة في ظاهرية دمشق تحت رقم ٣٢٠ حديث ، في ٢٨٦ ورقة ، مكتوبة بخط نسخي معتاد .

وكتب الحديثَ ابنَ إحدى عشرة سنة .

وقال أبو نصر اليُونَارْتي : هو ثقة ثبت ، كثيرُ الأصول ، يُحِبُّ العِلْمَ وأهلَه ، وقد وصفُوه بالمعرفة ، وسَعة الرواية ، وكان ديناً صالحاً ، رحمه الله(١) .

مات في نصف ذي القعدة سنة خمس مئة عن تسعين سنة .

١٣٣ - أبو الفتْح الحدَّاد *

الشيخُ العالِمُ المقرىءُ مُسْنِدُ الوقتِ أبو الفتح أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ ابنِ سعيد الأصبَهاني ، الحدَّادُ ، التاجرُ ، سِبْطُ الحافظ أبي عبد الله بن منده .

تفرَّد بإجازة إسماعيل بن يَنَال(٢) المحبوبي صاحبِ ابن محبوب(٣) .

وسَمِعَ من أبي سعيد محمدِ بن علي النَّقَّاش ، وعليِّ بنِ عَبْدَكويه ، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن يزداد غلامِ مُحسن ، وأبي سهلٍ عُمَرَ بنِ أحمد الفقيه ، وأبي بكر محمد بن الحُسين الدشتي ، وأبي سعيدٍ الحسنِ بنِ محمد

---

(١) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٥٤/٩ : وكان مكثراً ، صالحاً ، أميناً ، صدوقاً، متيقظاً، صحيح الأصول، رصيناً ورعاً، حسن السمت، كثير الصلاة، سمع الكثير، ونسخ بخطه ، ومتعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية ، حدثنا عنه أشياخنا ، وكلهم أثنوا عليه ثناء حسناً ، وشهدوا له بالصدق والأمانة مثل عبد الوهاب ، وابن ناصر ، وغيرهما ، وذكر عن المؤتمن أنه كان يرميه بالكذب ، وهو شيء ما وافقه فيه أحد .

(*) المنتظم : ١٥١/٩ ، الكامل في التاريخ : ٤٣٩/١٠ ، دول الإسلام : ٢٩/٢ ، العبر : ٣٥٥/٣ ، معرفة القراء : ٣٦٨ - ٣٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٣٢٣/٧ ، غاية النهاية : ١٠١/١ - ١٠٢ ، النجوم الزاهرة : ١٩٥/٥ ، شذرات الذهب : ٤١٠/٣ .

(٢) في الأصل « بنان » وهو تحريف ، والتصحيح من « مشتبه » المؤلف : ٦٧٢/٢ .

(٣) أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ راوية كتاب الجامع للترمذي . تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر رقم (٣١٥) .

ابنِ حسنُويه ، وعبدِ الواحد بن أحمد الباطرقـاني ، وأبي الفرج محمـد بن عبد الله بن شهريار، وعددٍ كثير، وأجاز له أيضاً أبو سعيد الصَّيْرَفي، وعلي بن محمد الطَّرازي .

حـدَّث عنه : أبـو طاهـر السِّلَفي ، وأبـو الفتـح عبـدُ اللهِ بنُ أحمـد الخِـرَقِي ، وعبـد الوهَّـاب الأنمـاطي ، وصـدقـةُ بنُ محمـد ، وشـاكـر الأَسْوَارِي ، وآخرون .

وقد قرأ القراءاتِ على أبي عُمَرَ الخِرَقِي[1] ، وبمكة على أبي عبد الله الكَارَزِيني ، فكان خاتمةَ أصحابه موتاً .

تلا عليه السِّلَفِي لِعاصم إلى الحَوَامِيم[2] .

مولدُه في سنة ثمان وأربع مئة ، ومات في ذي القعدة سنةَ خمس مئة .

١٣٤ ـ القَزويني *

الشيخُ الفقيهُ الخير أبو الفرج محمدُ بنُ المفتي أبي حاتِم محمود بن الحسن الأنصاري القزويني الآمُلي الذي أملى بالمدينة النبوية على السِّلَفِي .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف الأصبهاني الخـرقي ، مترجم في « طبقـات القراء » : ٢/ ٧٧ ، وقد تصحف في « الوافي بالوفيات » : ٧/ ٣٢٣ إلى الحرفي .

(٢) الحـواميم : السور المفتتحـة بـ (حم) ، والجـادة أن يقـال : آل حـاميم ، وذوات حاميم ، قال الجوهري : ولا تقل : حواميم ، فإنه من كلام العامة ، وليس من كلام العرب ، وقال أبو عبيدة : الحواميم سور في القرآن على غير القياس ، وأنشد :

وبالحواميم التي قد سُبِّعت ... آل حـاميم ،

قال : والأولى أن تجمع بذوات حاميم . وقال أبو حـاتم : قال العـامة في جمـع حم ، وطس : حواميم وطواسين ، والصواب : ذوات حم ، وذوات طس ، وذوات ألم .

(*) العبـر : ٤/ ٢ ، عيون التـواريخ : ١٣/ ٢٣٣ ، مـرآة الجنان : ٣/ ١٧١ ، طبقـات الإسنوي : ٢/ ٣٠١ ، شذرات الذهب : ٤/ ٣ .

سمع أباه ، ومنصورَ بنَ إسحاق ، وسهلَ بنَ ربيعة .

روى عنه : ابنُ ناصر ، وشُهْدَةُ ، وابنُ الخل .

مات بآمُل في أوَّلِ سنةِ إحدى وخمس مئة .

وفيها ماتَ إسماعيلُ بنُ عمرو البَحيري المُحدِّث[1] ، وصاحبُ إفريقية تميمُ بن المعز بن باديس ، وأبو علي التِّكَكِيُّ[2] ، وأبو محمد الدُّوني[3] ، وأبو سعد الأسَدِي ، وصاحب الحِلَّة سيفُ الدَّولةِ صدقةُ بنُ منصور بن دُبَيْس الأسَدِي[4] قُتِلَ .

١٣٥ - ابن بِشرُويه *

الإمامُ الحافِظُ ، المفيدُ الصَّدوقُ ، أبو العباس أحمدُ بن محمد بنِ عبد الله بن الحسن بن بِشرُويه الأصبَهاني .

قال : وُلِدْتُ سنةَ خمسَ عشرَة وأربع مئة .

سمع أبا عبد الله بن حَسْنَكُوَيه ، ومحمَّدَ بنَ علي بن مُصعب التاجر ، والهيثَم بنَ محمد الخرَّاط ، ومحمدَ بنَ عَلي بن شهريار، وأبا نُعيم الحافظ ، وأبا ذَرٍّ الصالحاني ، وإبراهيمَ بنَ محمد الجلَّاب ، وخلقاً كثيراً .

حدَّث عنه : هِبةُ اللهِ بنُ طاووس ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأبو طَاهِر السِّلَفِي ، وعِدَّةٌ .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٧٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٦٠) .

(٣) مترجم برقم (١٤٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٦٥) .

(*) تبصير المنتبه : ٩١/١ ، النجوم الزاهرة : ١٦٣/٥ ، الاستدراك لابن نقطة ١/٣٦/١ .

قال السِّلَفِيُّ : كان مِن أهلِ المعرفة بالفقهِ والحديثِ والفرائضِ ، كتبتُ بانتخابِه كثيراً ، وأكثرنا عنه لِثقته ومعرفته .

قلتُ : ماتَ في جُمادى الآخِرَةِ سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة .

١٣٦ - البَرَداني *

الشيخُ الإمامُ الحافِظُ الثِّقةُ ، مفيدُ بغدادَ ، أبو علي أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البَرَداني(١) ، ثم البغدادي .

وُلِدَ سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة .

وسمع أبا طالب بنَ غيلان ، وأبا إسحاق البَرمكي ، وأبا طالب العُشَارِيَّ(٢) ، وأبا الحسن بن القزويني الزاهد ، وأبا محمدٍ الجوهري ،

(*) سؤالات السلفي لخميس الحوزي : ٧٢ ، الأنساب : ٢/١٣٦ ، المنتظم : ٩/١٤٤ ، اللباب : ١/١٣٥ ، العبر : ٣/٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٣٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٦٧ - ٦٨ ، الوافي بالوفيات : ٧/٣٢٢ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ١٣٩ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/٩٤ - ٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٨ .

(١) ضبطها السمعاني وياقوت بفتح الباء كما في الأصل ، وانفرد ابن الأثير في « اللباب » فضبطها بضم الباء ، وهي نسبة إلى بردان : قرية من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها قرب صريفين ، وفيها يقول جحظة :

ادفع ورود الهمِّ عنك بقهوةٍ ... مخزونةٍ في حانة الخمَّار
جازت مدى الأعمار فهي كأنها ... عند المذاق تزيد في الأعمار
يسعى بها خَنِثُ الجفون مُنَعَّمُ ... في خدِّه ماءُ النضارة جار
في رقة البَرَدَانِ بين مزارع ... محفوفةٍ ببنفسج وبَهار
بلدٌ يشبُّهُ صيفُه بخريفه ... رطبُ الأصائل بارد الأسحار

(٢) بضم العين المهملة ، وفتح الشين المعجمة ، وهو لقب جد أبي طالب ، لقب به لأنه كان طويلاً ، من قولهم : ثوب عشاري : إذا كان طوله عشرة أذرع ، وقد سمع المترجم من العشاري وهو في الثامنة من عمره ، فإنه ولد سنة ٤٢٦ ، وسمع منه سنة ٤٣٣ هـ وهو أول سماعه كما في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١/ ٩٤ لابن رجب .

وعبدَ العزيز الأزَجي ، والقاضي أبا يعلى ، وعبدَ الصمد بن المأمون ، والخطيبَ ، وعِدَّة ، ولم يرحل .

قال السَّمعاني : كان أحدَ المشهورين في صنعةِ الحديث، وكان حنبلياً ، استملى للقاضي أبي يعلى[1] ، حدثنا عنه إسماعيلُ الحافظ .

قلتُ : جمع مجلداً في المنامات النبوية ، سمعنا منتقاه على الأمينِ الصَّفَّار ، عن السَّاوي ، عن السِّلَفِي ، عنه ، وقد سأله السِّلَفي عن تبيين أحوالِ جماعةٍ ، فأجاب وأجاد .

قال السِّلَفي : هو كان أحفظ وأعرف من شُجاعٍ الذُّهلي ، وكان ثقةً نبيلاً ، له مصنفات[2] .

قلتُ : وحدَّث عنه أيضاً عليُّ بنُ طِراد الوزير ، وأحمدُ بن المقرَّب .

وقرأتُ بخط أبي علي البَرَداني ، أخبرنا عثمان بن دُوست العلّاف إجازةً سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة ، وفيها مات ، قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي ، فذكر حديثاً .

وأخبرنا محمد بن طارق ، أخبرنا يوسف بن محمود ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أبو علي ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الملك ، أخبرنا الحسينُ بنُ عمر ، أخبرنا حامِدُ بنُ شعيب ، حدثنا يحيى بنُ أيوب ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر ، أخبرني سليمانُ بن سُحيم ، عن إبراهيم بنِ عبد الله بن مَعْبَدِ بنِ عباس ، عن

---

(1) في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١/٩٥ : قال أبو الحسين في « الطبقات » : سمع درس الوالد سنين ، وسمع منه الحديث الكثير ، وكان أحد المستملين عليه بجامع المنصور .

(2) ونقل السلفي في سؤالاته : ص ٧٢ عن خميس الحوزي الحافظ ، قال : كان أبو علي بن البرداني أحد الحفاظ الأئمة الذين يعلمون ما يقولون .

أبيه ، عن ابنِ عباس قال : كَشَفَ رسولُ الله ﷺ السِّتْرَ ورأسُه معصوبٌ في مرضِه الَّذِي ماتَ فيه، فقال: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» ثلاثَ مراتٍ - «إنَّه لم يَبْقَ مِن مُبشِّراتِ النُّبوَّةِ إلا الرُّؤيا الصَّالِحَة » وذكر باقي الحديثِ ، وهو غريبٌ فَرْدٌ[1] ، أخرجه مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة كلهم مِن حديث إسماعيل بن جعفر[2] ، وهو ثقة .

مات البَرَداني في شوال سنة ثمان وتسعين وأربع مئة، وأبوه شيخ محدث .

وفيها مات السلطانُ رُكْنُ الدولةِ أبو المظفر بَرْكيَا رُوق[3] بن السلطان مَلِكْشَاه بن ألب أرسلان السَّلجُوقي شابّاً لَهُ خمسٌ وعِشرون سنةً ، وبقي في

---

(١) الغريب الفرد : هو الذي انفرد به راو واحد ، وإن تعددت الطرق إليه ، وحكمه أنه إذا كان الراوي ثقة ضابطاً كان الحديث صحيحاً ، وإن كان متوسطاً في الضبط والحفظ ، كان الحديث حسناً ، وإن كان غير ضابط لما يرويه كان الحديث ضعيفاً ، والغالب على الحديث الغريب الضعف ، ومنه الصحيح كالأفراد المخرجة في « الصحيحين » أو أحدهما مثل حديث عمر « إنما الأعمال بالنيات » ، وحديث أبي هريرة : « كلمتان حبيبتان إلى الرحمان ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » ، وحديث ابن عمر « نهى عن بيع الولاء وهبته » ، وحديث أبي هريرة : « الإيمان بضع وسبعون شعبة » .

(٢) هذا وهم من المصنف رحمه الله ، فقد أخرجه من طريق إسماعيل بن جعفر ، مسلم (٤٧٩) (٢٠٨) في الصلاة : باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ، والنسائي : ٢/٢١٧ ، ٢١٨ ، في الافتتاح : باب الأمر في الاجتهاد بالدعاء في السجود ، وأما أبو داود وابن ماجة فلم يخرجاه من طريق إسماعيل بن جعفر ، وإنما هو عندهما (٨٧٦) و (٣٨٩٩) من طريق سفيان بن عيينة ، عن سليمان بن سحيم ، وكذلك أخرجه مسلم (٤٧٩) (٢٠٧) ، والنسائي : ٢/١٨٩ ، ١٩٠ ، وأحمد ١/٢١٩ . ونص الحديث بتمامه عند مسلم : « يراها المسلم أو تُرى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل ، فأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمِنٌ أن يستجاب لكم » .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٧) .

المُلك اثنتي عشرةَ سنةً ، وجرت بينَه وبينَ أخيه السُّلطانِ محمد حروب تُشيِّب الأطفالَ ، مات ببروجرد .

وفيها مات صاحبُ ماردين ، وجدُّ ملوكها الملكُ سَقمان بن أرتُق التُّركماني (١) .

١٣٧ ـ الخيَّاط *

الإمامُ القُدْوةُ المُقرئُ ، شيخُ الإسلامِ أبو منصور مُحمَّدُ بنُ أحمد بن علي بن عبد الرزَّاق البغدادي الخياط الزَّاهِد .

وُلِدَ في سنةِ إحدى وأربع مئة ، فلو سَمِعَ في صباه ، لأدرك أصحابَ القاضي المحامِلي ، ولو تلا وهو حَدَثٌ ، للحق أبا الحسن بن الحمامي .

سَمِعَ أبا القاسم بن بِشران ، وعبد الغفَّار المُؤدِّب ، وأبا بكر محمد بن عمر بن الأخضر ، وأبا الحسن بن القَزويني ، وتلا على أبي نصر بنِ مسرورٍ وغيرِه .

جلس لِتعليم كِتابِ الله دهراً ، وتلا عليه أمم .

وروى عنه سِبطاه : أبو محمَّد عبدُ الله ، والحسينُ بن ناصر ،

---

(١) وقد ألم به مرض الخوانيق الذي كان يعتريه دائماً وهو ماض في طريقه لمحاربة الفرنج في طرابلس ، ومنعهم من الوصول إلى دمشق ، فأشار عليه أصحابه أن يعود إلى حصن كيفا فامتنع ، وقال : بل أسير ، فإن عوفيت تممت ما عزمت عليه ، ولا يراني الله تثاقلت عن قتال الكفار خوفاً من الموت ، وإن أدركني أجلي ، كنت شهيداً سائراً في جهاد ، فساروا ، فاعتقل لسانه يومين ، ومات في صفر ، وبقي ابنه إبراهيم في أصحابه ، وجعل في تابوت ، وحمل إلى حصن كيفا ، وسترد ترجمته برقم (١٤٤) .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٤١٥ ، دول الإسلام : ٢/٢٨ ، العبر : ٣ /٣٥٣ ، معرفة القراء : ص : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ١٥٣ ـ ١٥٤ ، البداية : ١٢/١٦٦ ، طبقات القراء : ٢/٧٤ ـ ٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

والسِّلَفي ، وخطيبُ المَوْصِلِ ، وأحمدُ بنُ عبد الغني البَاجِسْرَائي[1] ، وسعدُ الله بن الدَّجاجي ، وعِدَّة .

قال السَّمعاني : صالح ثقة عابدٌ ملقِّن ، له ورد بين العشاءين بسُبْعٍ[2] ، وكان صاحبَ كرامات .

وقال ابنُ ناصر : كانت له كرامات .

وقال آخر : كان إمامَ مسجدِ ابنِ جَرْدة بالحريم[3] ، لقَّن العُميان دهراً لِلّهِ ، وكان يسألُ لهم ، ويُنفِقُ عليهم ، بحيث إنَّ ابنَ النجار نقل في « تاريخه » أن أبا منصور الخياط بلغ عَدَدُ مَنْ أقرأهم مِن العُميان سبعين ألفاً ، ثم قال : هكذا رأيتُ بخط أبي نصر اليُونَارتي الحافظ .

قلت : هذا مستحيل ، والظاهر أنه أراد أن يكتب نَفْساً ، فسبقه القلمُ ، فخطَّ ألفاً[4] ، ومن لقَّن القرآنَ لِسبعين ضريراً ، فقد عمل خيراً كثيراً .

ونقل السِّلَفي عن علي بن الأيسر العُكْبَري قال : لم أرَ أكثَرَ خلقاً مِن جنازة أبي منصور ، رآها يهوديٌّ ، فاهْتَالَ[5] لها وأسْلَمَ .

وقال أبو منصور بن خَيرون : ما رأيتُ مثلَ يوم صُلِّي على أبي منصور مِن كثرة الخلق .

---

(١) نسبة إلى باجسرا : بليدة شرقي بغداد على عشرة فراسخ منها ، قريبة من بعقوبا .

(٢) أي أنه كان يقرأ بين العشائين سبعاً كاملاً من القرآن .

(٣) أي بحريم دار الخلافة ببغداد .

(٤) رد ابن الجزري في « الطبقات » : ٢/٧٤ نقد الذهبي لهذا الخبر بما لا ينهض حجة فراجعه .

(٥) من الهول ، وهو المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه ، والجمع أهوال ، ويقال : هُلته فاهتال : إذا أفزعته ففزع .

قال السَّمعاني : رؤ ي بعدَ موته ، فقال : غَفَرَ اللهُ لي بتعليمي الصِّبيان الفاتحةَ . مات في المحرم سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

وفيها مات أبو الفضل أحمدُ بنُ عبد المنعم بن الكُرَيْدِي بدمشق ، وأبو سعدٍ عليُّ بنُ عبد الله بن أبي صادق الحِيري ، وأبو الفوارس عُمَرُ بنُ المبارك الحُرْفي المحتسب ، وأبو نُعيم محمدُ بنُ إبراهيم الواسطي ابن الجَمَّارِي(١) ، وأبو البركات محمد بن عبد الله بن الوكيل المقرىء ، وأبو البقاء الحبَّال .

١٣٨ ـ مُهارش *

ابن مُجلِّي بن عُكيث الأمير أبو الحارث ، مجيرُ الدين ، مِن وجوه العرب(٢) بِعَانَة والحَدِيثَةِ(٣) ، ذو بِرٍّ وصدقاتٍ ، وصلاةٍ ، وخيرٍ ، أجارَ القائمَ بأمرِ الله في فتنة البسَاسِيري(٤) ، وآواه إليه سنةً في ذِمَامِه إلى أن عاد إلى

---

(١) ضبطه ابن نقطة بضم الجيم وتشديد الميم ، وبعد الألف راء مكسورة ، وفي سؤالات السلفي لخميس الحوزي : ص ٣٠ ، أنه حدث بمسند مُسدَّد ووثقه .

(*) المنتظم : ١٤٨/٩ ، الكامل لابن الأثير : ٤١٦/١٠ ، وفيات الأعيان : ٢٦٩/٥ في ترجمة المقلد بن المسيب ، و ١٩٣/١ في ذكر البساسيري ، عيون التواريخ : ١٥٣/١٣ ، البداية : ١٦٦/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٩٣/٥ .

(٢) من أمراء بني عقيل .

(٣) عانة : على فراسخ من الأنبار ، وهي مشرفة على الفرات ، وبقربها الحديثة وتعرف بحديثة الفرات، وحديثة النورة، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها.

(٤) هو أرسلان بن عبد الله أبو الحارث البساسيري ـ نسبة إلى بلد بسا وهي بالعربية فسا وأهل فارس ينسبون إليها هكذا ـ تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٧٠) وهو مقدم الأتراك ببغداد ، ويقال : إنه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، وكان الخليفة القائم بأمر الله قد قدمه على جميع الأتراك ، وقلده الأمور بأسرها ، وخطب له على منابر العراق وخوزستان ، فعظم أمره ، وهابته الملوك ، ثم طغى وبغى وعتا وخرج على الإمام القائم سنة ٤٥٠ هـ ، وخطب للمستنصر العبيدي =

مَقَرِّ عزِّه ، فكان يخدِمُ الخليفةَ بنفسه .

وله ، وكتب بها إلى القائم :

لَـوْلَا الخَلِيفَةُ ذُو الإِفْضَـالِ وَالمِنَنِ نَجْلُ الخلائف آل الفرض والسُّنَنِ
مَا بِعْتُ قَوْمِي وَهُمْ خَيْرُ الأَنَام وَقَدْ أَصْبَحْتُ أَعْـرِفُ بَغْـدَاداً وتَعْـرِفُنِي
مَــا يَسْتَحِقُّ سِـوَايَ مِثْــلَ مَنـزِلَتِي مَـا دَامَ عَدْلُـكَ هٰذَا اليَـوم يُنْصِفُنِي

وهي طويلة[1] . مات سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

١٣٩ ـ ابن سِوار *

الإمامُ ، مقرىءُ العصرِ ، أبو طاهر أحمدُ بنُ علي بن عُبيد الله بن عمر ابن سِوار[2] البغدادي ، المقرىء ، الضرير ، أحدُ الحُذَّاق .

وُلِدَ سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة ، وقرأ بالروايـات على عُتبة بنِ عبـد

= صاحب مصر ، فراح القائم إلى الأمير مهارش بن المجلي العقيلي صـاحب الحديثـة وعانـة ، فآواه وقام بجميـع ما يحتـاج إليه مـدة سنة كـاملة ، حتى جاء طغـرلبـك السلجـوقي ، وقاتل البساسيري وقتله ، وعاد القائم بعد ذلك إلى بغداد وكان دخوله إليها في مثل اليوم الذي خرج منهـا وبينهما سنـة كاملة ، وكـانت قتلة البساسيـري يوم الثـلاثاء حـادي عشر ذي الحجـة سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، وطيف برأسه في بغداد ، وصلب قبالة باب النوبي .

انظر « المنتظم » ٨/١٩٠ ومـا بعدهـا ، ووفيات الأعيـان : ١/١٩٢ ، ١٩٣ ، والعبر : ٣/٢٢٥ ، والكـامـل في التـاريـخ : ٩/٦٤٠ ـ ٦٥٠ ، والشــذرات : ٣/٢٨٧ ، والــوافي بالوفيات : ٨/٣٤٠ ، والبداية : ١٢/٧٦ ـ ٨٤ .

(١) انظر عيون التواريخ : ١٣/٧٧/١ .

(*) المنتـظم : ٩/١٣٥ ، معجم الأدبـاء : ٤/٤٦ ـ ٤٨ ، دول الإســلام : ٢/٢٦ ، العبـر : ٣/٣٤٣ ، معرفـة القراء : ١/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، الـوافي بالـوفيـات : ٧/٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ١١٩ ـ ١٢٠ ، البداية : ١٢/١٦٣ ، طبقات القـراء : ١/٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٨٧ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٣ ، تاج العروس : ٣/٢٨٤ .

(٢) سوار بكسر السين والتخفيف كما في الأصل ، مشتبه المؤلـف : ١/٣٧٦ ، وضبط في معجم الأدباء : ٤/٤٦ خطأً بفتح السين وتشديد الواو .

الملك العُثماني ، وأبي منصور أحمدَ بنِ محمد بن إسحاق صاحب أبي حفص الكتَّاني ، وعبدِ الله بن مَكِّي السوَّاق ، وأبي الفتح بن شِيطَا ، وأبي نصر أحمدَ بن مسرورٍ ، وأبي علي الشَّرْمَقَانِي ، والحسن بن علي العطار ، وعليِّ بنِ محمد الخيَّاط ، وحسنِ بن غالب الحربي ، وفَرَجِ بنِ عمر الواسطي .

وسَمِعَ مِن محمد بن عِبد الواحد بن رِزْمَة ، ومحمد بن الحسين الحرَّاني ، ومحمدِ بنِ محمدِ بنِ غَيلان ، وأبي القاسم التَّنُوخي ، وآخرين .

قرأ عليه بالسَّبع وغيرِها أبو علي بنُ سُكَّرَة ، ومحمد بن الخضر المحَوَّلي ، وذكوانُ بنُ علي ، وأبو الكرم الشَّهْرُزُورِي ، وأبو محمد سِبْطُ الخيَّاط .

وحدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأحمدُ بن المقرَّب .

قال ابن سُكَّرة : حنفيٌّ ثقةٌ خيِّر ، حبس نفسَه على الإقراء والتحديث[1] .

وقال ابنُ ناصر : ثِقةٌ ، نبيل ، مُتْقِنٌ ، ثبت .

وقال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان ثقة أميناً مقرئاً ، حسنَ الأخذ ، ختم عليه جماعةٌ كتابَ الله ، وكتب بخطه الكثيرَ مِن الحديث .

وقال السِّلَفي : سمعت منه مُعظَمَ كتاب « المستنير »[2] له ،

(١) وسمع منه كتابه « المستنير » .

(٢) في القراءات العشر ، وانظر إسناد ابن الجَزَري في رواية هذا الكتاب عن المؤلف في النشر ١/٨٢ .

وله فوت مِن آخره[1] .

قلتُ : توفي ابن سِوار في شعبان سنةَ ستٍّ وتسعين وأربع مئة ببغداد ، وأوَّلُ ما تلا كان في سنةِ ثلاثين وأربع مئة .

١٤٠ ـ الشَّعْبيُّ *

شيخُ المالكية ، أبو المُطرِّف عبدُ الرحيم بن قاسم الشعبي المالِقي ، مفتي بلدِه .

سمع من قاسم المأموني بالمَرِيَّة ، وأبي الحسن بن عيسى المالِقي ، وله إجازةٌ من يُونُس بن عبد الله بن شُعيث ، وطائفة .

روى عنه أبو عبد الله بن سليمان وغيرُه .

ولي قضاءَ بلده ، ثم سجنه أميرُها تميمٌ لِأَمْرٍ بلغه ، فلما استولى ابنُ تاشفين ، دعاه للقضاء فأبى ، وأشار بأبي مروان بن حسُّون ، فكان أبو مروان لا يُبْرِمُ أمراً دونَه ، وعُمِّر دهراً ، وبَعُدَ صيتُه .

مات في رجب سنةَ سبعٍ وتسعين وأربع مئة ، وله خمس وتسعون سنة .

مات هو وابن الطَّلاَّع[2] في جمعة .

---

(١) وذكره أبو بكر بن العربي في شيوخه ، فقال : واقف على اللغة ، مذاكر ، ثقة ، فاضل .

(*) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) انظر عيون التواريخ : ١٣/لوحة ١٢٦ ، والعبر : ٣/٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٣/٤٠٧ .

١٤١ ـ السَّرَّاج *

الشيخُ الإمامُ ، البارعُ المُحدِّثُ المُسْنِدُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو محمد جعفرُ بنُ أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي ، السَّرَّاج ، القارىء ، الأديب .

قال : وُلِدْتُ في آخِرِ سنةِ سبعَ عشرَةَ ، أو في أوَّلِ التي تليها .

سَمِعَ أبا علي بنَ شاذان ، ثم سَمِعَ بنفسه مِن أحمد بن علي التَّوَّزِي ، ومحمد بن إسماعيل بن سَنبك ، وأبي مُحمَّدٍ الخلَّال ، وعُبَيْدِ اللَّهِ بن عمر بن شاهين ، وأبي محمد الحسينِ بنِ المقتدر ، وأبي طالب الغَيلاني ، وأبي الحسن بن القَزويني ، وأبي إسحاق البَرْمَكِي ، وأبي القاسم التَّنُوخي ، وأبي الفتح بن شِيطا ، وعِدَّة ببغداد .

وسمع مِن الحافظ أبي نصر السِّجزي مُسَلْسَلَ الأوَّلِيَّة(١) بمكة ، ومِن

(*) المنتظم : ٩/١٥١ ـ ١٥٢ ، معجم الأدباء : ٧/١٥٣ ـ ١٦٢ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٤٣٩ ، وفيات الأعيان : ١/٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، دول الإسلام : ٢/٢٩ ، العبر : ٣/٣٥٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٩٣ ـ ٩٥ ، الوافي بالوفيات : ١١/٩٢ ، ٩٣ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ١٦٦ ـ ١٦٩ ، مرآة الزمان : ٨/١٣ ، مرآة الجنان : ٣/١٦٢ ، طبقات الإسنوي : ٢/٤٥ ـ ٤٦ ، البداية : ١٢/١٦٨ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٠٠ ـ ١٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٤ ، بغية الوعاة : ١/٤٨٥ ، كشف الظنون : ٤٩٢ ، ٩٥٧ ، شذرات الذهب : ٣/٤١١ ـ ٤١٢ ، بروكلمان : ١/٥٩٤ .

(١) وهو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ ، قال : « الراحمون يرحمهم الرحمان ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » فهذا الحديث رواه العلماء والحفاظ بالإسناد المتصل إلى سفيان بن عيينة ، وكل شيخ في الإسناد يرويه عن من سبقه ، ويقول : هو أول حديث سمعته منه ، ثم بعد سفيان بن عيينة تقف سلسلة الأولية ، فيرويه سفيان بدونها ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال الحافظ في « شرح النخبة » : ومن رواه مسلسلاً إلى منتهاه فقد وهم . وهو حديث صحيح تقدم تخريجه .

محمد بن إبراهيم الأَرْدَسْتاني ، وبمصرَ من الشيخ عبد العـزيز بن الحسن الضَّرَّاب ، وطائفة ، وبدمشق من أبي القاسم الحِنَّائي ، والخطيب ؛ وخرج له شيخُه الخطيبُ خمسةَ أجزاء مشهورةٍ سمعناها .

حدَّث عنه : ابنُه ثعلب ، وأبو القاسم بن السَّمرقندي ، وعبد الوهَّاب الأنماطي ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، وأبو طاهر السِّلَفِي ، وسلمـان الشحام ، وأبو الحسن بن الخلّ ، وعبـدُ الحق اليوسفي ، وأبـو الفضل خطيبُ المَوْصِلِ ، وشُهدةُ بنت الإِبَرِي[1]، وخلق كثير .

كتب بخطه الكثير ، وصنَّف كتـاب « مصارع العشـاق »[2] ، وكتاب « حكم الصبيان » ، وكتاب « مناقب الحبش » ، ونظم الكثير في الفقه ، وفي المواعظ واللغة ، وشِعرُه حُلْوٌ عذب في فنونِ القريض ، انتخب السِّلَفي عليه مِن أصوله ثلاثين جزءاً . حدَّث ببغداد ، ومصر ، ودمشق ، وسمع منه شيخُه أبو إسحاق الحبال .

قال شُجاع الذُّهلي : كان صدوقاً ، ألَّف في فنونٍ شتّى .

وقال أبو علي الصَّدَفي : هو شيخ فاضـل ، جميلٌ وسيم ، مشهـور يَفْهَمُ ، عنده لُغة وقراءاتٌ ، وكان الغالبُ عليه الشِّعْرَ ، نظم كتاب « التنبيه » لأبي إسحاق[3] ، ونظم منسِكاً .

---

(١) وهي آخر من حدث عنه ، قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٥١/٩ : وآخر من حدث عنه شهـدة بنت الإبري ، قـرأت عليها كتـابه المسمى بمصـارع العشاق بحق سمـاعها منه .

(٢) وجعله أجزاء ، وكتب على كل جزء أبياتاً من نظمه ، فكان على الجزء الأول :

هـذا كـتـابُ مـصـارِعِ الـعُـشَّـاق ... صـرعـتـهُـمُ أيـدي نـوى وفـراقِ

تـصنيفُ مَـنْ لَـذَعَ الفِـراقُ فـؤادَه ... وتـطلَّب الـراقـي فـعـزَّ الـراقـي

(٣) هو إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٢ هـ ، تقدمت ترجمته في الثامن عشر =

وقال أبو بكر بنُ العربي : ثقة عالم مقرىء ، له أدبٌ ظاهر ، واختصاص بأبي بكر الخطيب .

وقال السِّلَفي : كان ممن يُفتَخرُ برؤ يته ورواياتِه لِديانته ودِرايته ، له تواليفُ مفيدة ، وفي شيوخه كثرة ، أعلاهم ابنُ شاذان .

وقال حمَّاد الحراني : سئل السِّلَفِي عن السَّرَّاج ، فقال : كان عالماً بالقراءات ، والنحو ، واللغة ، ثقة ثبتاً ، كثيرَ التصنيف(١) .

وقال ابنُ ناصر : كان ثقةً مأموناً ، عالماً فهماً صالحاً ، نظم كتباً كثيرة ، منها كتاب « المبتدأ » لِوهب بن مُنبِّه ، وكان قديماً يستمِلي على الخلال والقَزويني ، مات في صفر سنة خمس مئة .

قال السِّلَفِي : أنشدنا السَّراج لنفسه :

لِـلَّهِ دَرُّ عِـصَـابَـةٍ ... يَـسْـعَـوْنَ فـي طَـلَـبِ الـفَـوَائِـد
يُـدْعَـوْنَ أَصْـحَـابَ الـحَـدِ ... يثِ بِهِمْ تَجَمَّلَتِ المَشَاهِدْ(٢)
طَـوْراً تَـرَاهُـم بـالـصَّـعِـيـ ... ـدِ وَتَـارَةً فـي ثَـغْـرِ آمِـدْ

= رقم (٢٣٧) ، والتنبيه في فروع الفقه الشافعي ، ولعلي بن عبد الرحمن بن داود بن الجراح فيه :

سقيا لمن ألف التنبيه مختصراً ... ألفاظه الغر واستقصى معانيه
إنَّ الإمام أبا إسحاق صنَّفه ... لله والدِّين لا لِلكِبْرِ والتِّيه
رأى علوماً عن الأفهام شاردةً ... فحازها ابنُ علي كلها فيه

(١) وقال ابن النجار فيما نقله ابن رجب في « الذيل » : ١٠٢/١ : كتب بخطه الكثير ، وكانت له معرفة بالحديث والأدب ، وحدث بالكثير على استقامة وسداد ببغداد والشام ومصر ، وسمع منه الأئمة الكبار والحفاظ ، وكان متديناً حسن الطريقة مع ظرفه ولطف أخلاقه .

(٢) تحرفت « تجملت » في « ذيل الطبقات » : ١٠٣/١ إلى « تجلت » .

يَـتَّـبَّـعُـونَ مِـنَ الـعُـلُو م بِـكُـلِّ أَرْضٍ كُـلَّ شَـارِدْ
وَهُـمُ الـنُّـجُـومُ الـمُـقْـتَـدى بِهِمُ إلى سُبُـلِ الـمَقَـاصِـدْ[1]

١٤٢ ـ جيَّاش *

هو صاحبُ اليمن وأبـو أصحابـه الملكُ أبو فـاتك جيَّـاش بن نجاح الحبشي ، مولى حسين بن سلامة النُّوبي مولى آل زياد ملوكِ اليمن .

كـان أبوه قد استولى على اليمنِ ، وأبادَ أضدادَه ، وتمكَّن إلى أن ظهر الصُّلَيْحي[2] وتملَّك ومَكَـر بنجـاح ، فسمَّــه ، فهـرب أولادُه ، ولَحِقُـوا بالحبشة ، ورأسُهم سعيدُ بنُ نجاح الأحول ، وتكلم الكُهَّانُ بأنَّ هذا الأحولَ يقتل الصُّليحيَّ ، وصُوِّرت للصُّليحي صورةُ الأحولِ على جميع أحوالِه ، واستشعر منه ، فترقَّت همتُه ، وجاء مِن الحبشة في خمسـة آلاف حَرْبَـةٍ ،

---

(١) ومن شعره وهو في مصارع العشاق : ١/١٠٣ :

بـان الـخـليطُ فـأدمـعـي وجـداً عـليـهـم تـسـتـهِـلُّ
وحـدا بـهـم حـادي الـفِـرا قِ عـن الـمـنـازل فـاستـقـلُّوا
قُـلْ لـلـذيـن تـرحَّـلـوا عَـن نـاظـري والـقـلبَ حـلُّوا
ودمـي بـلا جُـرم أتـيـ تُ غـداةَ بيـنـهـم اسـتحـلُّوا
مـا ضـرَّهـم لـو أنـهـلُوا مِـن مـاء وصـلهـم وعـلُّوا

(*) تـاريخ اليمن لعمـارة : ٢٩٥ ، طبقـات فقهـاء اليمن : ١٠٤ ، خـريـدة القصـر : ٢٢٣/٣ ، المشتبه : ١٤٠ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٨/١١ ، كشف الظنـون : ١٧٧٧ ، بلوغ المرام : ١٦ ـ ١٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٨١ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي ، رأس الدولة الصليحية ، وأحـد من ملكـوا اليمن عنوة ، صحب عـامر بن عبـد الله الرواحي أحـد دعاة العبيديين ، فمـال إلى مذهبهم ، ويقول المقريزي : إنه صار إماماً فيه ، وجعل يحج دليلًا بالناس ، ويتألف منهم من يتوسم فيه الإقبال عليه حتى كان له ستون نصيراً من مختلف القبـائل ، حـالفوه بمكـة في سنة ٤٢٩ ، وتكـاثـر جمعـه ، فلم تكن سنـة ٤٥٥ هـ حتى ملك اليمن كـله . . . ثم قتله سعيـد الأحول سنة ٤٧٣ هـ بثأر أبيه تقدمت ترجمته في الثامن عشر رقم (١٧٣) .

فكَبَسَ الصُّلَيحي بـالمهْجم مخيَّمه ، فقتله ، وقتـل أخاه ، وعِـدَّةً ، وأخذ خزائنه، وكانت عظيمة ، وجمع بعضَ آلِ الصُّلَيحي ، فقتلهم رمياً بالحِراب ، وتملَّك زَبِيدَ ، وعلَّق الرأس ، فقال العثمانيٌّ شاعر :

نَكِـرتْ مِظَلَّتُـه عَلَيْـهِ فَلَمْ تَـرُحْ   إلاَّ عَلَىٰ المَلِكِ الأَجَـلِّ سَعيدِهَـا
مَـا كَـانَ أَقْبَـحَ وَجْهَـهُ في خَـالِهَـا   مَـا كَـانَ أَحْسَنَ رَأْسَـهُ في عُـودِهَـا
سُـودُ الأَرَاقِمِ قَاتَلَتْ أُسْـدَ الشَّـرَى   يَـا رَحْمَتَا لِأُسُـودِهَا مِن سُـودِهَا[1]

ثم بعـد سنة ، حشـد مُكرَّم بن الصُّليحي[2] ، وأقبـل مِن صنعـاء ، فالْتَقَوْا، فانكَسَر السُّودان، وانهزم الأحـولُ، ونزلـوا السُّفُنَ، واستردَّ مكـرَّم زَبِيد ، وخلَّصَ أمَّه ، ثم فُلِجَ ، ففوَّض الأمورَ إلى زوجته الحُرَّةِ سَيِّده ، وأقبل على اللهو مع فالجه إلى أن هَلَكَ سنة (٤٨٤) ، وعهد بالملك إلى ابن عمه السُّلطان سبأ بنِ أحمد ، وكان الحرب بينَه وبينَ آلِ نجاح سِجالاً ، وكتب خليفةُ مصر إلى الحُرة : قد زوَّجْتُكِ بأمير الأمراء سبأ على مئةِ ألفِ دينار ، ثم لما مات سبأ[3] ، قامت بملكها ، ودبَّر دولَتَها المُفضَّلُ ، وامتدت أيامُ الحرة خمسين سنة .

نعم، ثم توثَّبَ سعيدُ الأحول على صنعاء، ثم هلك سنة ستٍّ وثمانين، وتملَّك بعدَه أخوه جيَّاش، وقد تنكَّر وسار مع وزيرِه قسيمِ الملك إلى الهند.

قال جياش : دخلنا الهندَ سنة (٤٨١) ، فأقمنا ستَّةَ أشهـر ورجعنا ،

---

(١) الأراقم : جمع أرقم : الحية التي على ظهرها رقم ، أي : نقش ، وسود الأراقم : الحيـات التي فيها سـواد ، وهي من أخبث الحيـات ، وأعـظمهـا وأنكـاهـا ، وليس شيء من الحيات أجرأ منه .

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد الصليحي ، المتوفى سنة ٤٧٧ هـ ، وله ذكر في ترجمة أبيه ١٨/ (١٣٧) .

(٣) سنة ٤٩٢ هـ .

فَقَدِمَ إنسان مِن سَرَنْدِيب يتكلَّم على المستقبلات ، فسألَنا عن حالِنا ، وبشَّرنا بأمورٍ لم تَخْرِم ، واشتريتُ جارية هِندية ، وجئنا عَدَن ، فقلتُ لـوزيري : امض إلى زَبِيـد ، فأَشِـعْ مـوتي ، واكشِفِ الأمـورَ ، وصعـدت جِبْلَةَ[1] ، وكشفتُ أحوالَ المكرَّم ، ثم أتيتُ زَبيد ، فخبرني الوزيرُ بما يَسُرُّ عن أوليائنا ، وأنهم كثيرٌ، فأخذتُ من لحيتي، وسترتُ عيني بخرقة، وطـوَّلت أظفاري، وقصدتُ دارَ ابن القُم الوزير فأسمعُه يقول : لو وجدتُ كلبـاً مِن آل نجاح لملَّكته ، وذلك لِشرٍّ وقع بينَه وبينَ ابنِ شهاب رفيقه ، فخرج ولدُ ابن القُم ، فقال : يا هندي ، تُحْسِنُ الشطرنج ؟ قلتُ : نعم ، قال : فغلبتُه ، فثار ، وكان طبقةَ أهل زَبيد ، فقال له أبوه : ما لنا مَنْ يغلِبُك إلا جياش ، وقد ماتَ ، ثم لعبتُ مع الأب ، فمنَّعْتُ الدَّسْتَ ، فأحبَّني وخلطني بنفسه ، وهو يقولُ كُلَّ وقت: عجَّل الله علينا بكم يا آلَ نجاح ، فأخذتُ أُكاتِبُ الحُبوشَ حتى حصل حولَ زبيد خمسةُ آلاف حَرْبَةٍ ، وأمرتُ وزيري ، فأخذ لي عشرةَ آلاف دينار مُودَعَة ، فأنفقتُها فيهم، وضرب ولد ابن القُم عبداً له، فنالني طرفُ سوطه، فقلتُ: أنا أبو الطَّامي، فقال أبوه: ما اسْمُـكَ؟ قلت: بحرٌ، قـال: كنية منـاسبة .

وقال مرة لابنـه : إن غلبتُ الهندي ، أوفـدتُك بـارتفاع السنـة على المكرَّم . قال : فتراخيتُ له ، فغلبني ، فطاش فرحاً ، ومَدَّ يدَه إلى وجهي ، فأحفظني ، وقُمت ، فعثرتُ ، فاعتزيتُ[2] ، وقلتُ : أنا جياش بنُ نجاح ،

(١) بكسـر الجيم وسكـون البـاء : مـدينـة بـاليمن تحت جبـل صبـر ، وتسمى ذات النهرين ، وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها .

(٢) أي : انتسبت ، يقال : عزا فلان نفسه إلى بني فلان يعزوهـا عزواً ، وعـزا واعتزى وتعزى كله : انتسب صدقاً كان أو كذباً ، وانتمى إليهم ، وفي الحديث الصحيح المخـرج في « المسنـد » : ٥/١٣٦ : « من تعزى بعـزاء الجاهليـة ، فأعضـوه بهن أبيـه ولا تكنـوا » أي : انتسب وانتمى ، فقـد كانوا في الجاهلية يقولون في الاستغاثة : يا لفلان ، وينادي : أنـا فلان ابن فلان ينتمي إلى أبيه وجده لشرفه وعزه ونحو ذلك ، فمعنى الحـديث : قبحوا عليـه فعله ، وقولوا : اعضض بهن أبيك ، فإن من القبح مثل هذه الدعوى .

ففهمها الأبُّ ، فوثب خلفي حافياً ، وضمني ، وأخرج المصحفَ ، وحلف لي ، وحلفتُ له ، وأمر بإخلاء دارِ أعزّ بنِ الصُّليحي ، وحمل إليها الأمتعة ، ونُقِلَتْ إليها سُرِّيَّتي ، فولدت لِوقتها ولدي الفاتك ، وضربت الطبل ، وظهرنا ، فأسرنا ابنَ شهاب ، فقال : مثلي لا يَطْلُبُ العفوَ ، والحربُ سِجالٌ ، قلت : ومثلُك لا يُقتل . ثم أحسَنَ إليه جياش ، وتسلَّم دارَ الملك ، ولم يمضِ شهرٌ حتّى ركب في عشرين ألف حربة ، ولم يقوَ بِهِ المكرَّم ، ولم يزل مالكاً إلى أن مات سنة خمس مئة .

وقيل : مات سنة ثمان وتسعين عن سِتة بنين ، فتملَّك ابنُه الفاتكُ ، ثم حاربه إبراهيمُ أخوه ، ومات فاتكٌ سنةَ (٥٣) ، فملَّكت عَبيدُهُ ولدَه المنصور صغيراً ، فتوثَّب عبدُ الواحد بنُ جياش ، فتملَّك زَبِيد ، وهربت الخدمُ بالصَّبِي ، وجرت حروبٌ طويلة ، ثم تمكَّن الصبيُّ مدةً ، وولي بعدَه ابنُه فاتكُ بنُ المنصور ، ثم تملَّك ابنُ عمه ، فدامت دولتُه إلى أن قتله عَبيدُهُ في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ، واسمُه فاتكُ بن محمد بن المنصور ، وكان هو وعَبيدهُ لا بأس بدولتهم ، وحكموا على شطر اليمن مع بقايا آل الصُّليحي ، ومع الشُّرفاء الزيديَّة .

١٤٣ ـ صاحبُ ماردين *

الملك سُقْمَان بنُ الأمير الكبير أُرْتُق بن أَكْسَب(١) التركماني

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٣٨٩ ـ ٣٩٢ ، العبر : ٣/٣٥١ ـ ٣٥٢ ، تتمة المختصر : ٢/٢٧ ـ ٢٨ ، الوافي : ١٥/٢٨٧ ، عيون التواريخ : ، مراة الزمان : ٨/٢٢ ـ ٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٨٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٤٤ .

(١) قال ابن خلكان : ١/١٩١ : وأكسب : بفتح الهمزة ، وسكون الكاف ، وفتح =

أخو الملك إيلغازي .

وليا إمرةَ القُدسِ بعد أبيهما[١] ، فضايقهما [ابن] بدرٍ أميرُ الجيوش[٢] ، وأخذه منهما قبلَ أخذِ الفرنج له بأشهرٍ ، فذهبا واستوليا على ديارِ بكر[٣] .

مات سُقْمان بقُرب طرابلس سنةَ ثمانٍ وتسعين ،وماردين اليوم ومِن قبل ما زالت في يدِ ذُرِّيَّتِه .

قيل : إنَّ ابن عمار[٤] طلبه لِينجده على الفِرنج ، وإن صاحبَ دمشق مرض ، وهمَّ بتسليمِ دمشق إليه ، فسار إليها لِيملِكَها ، ثم يغزو الفرنج ، فمات بالخوانيق ، ونُقِلَ ، فدُفِنَ بِحصن كَيْفا[٥] .

١٤٤ - البَاقِلَّاني *

الشيخُ الصَّالِحُ المُحَدِّثُ أبو غالب محمـدُ بنُ الحسن بن أحمد بن

= السين المهملة ، وبعدها باء موحدة ، وقيل : هو أكسك بالكاف بدل الباء ، وقد رجح الثـاني ابن خلدون ، والعيني ، وابن حجر .

(١) في سنة ٤٨٤ هـ .

(٢) هو أمير الجيوش المصرية الأفضل بن بدر الجمالي أبـو القاسم ، وهـو الذي وطـد دعائم الملك للآمر بأحكام الله العبيدي صاحب مصر . توفي سنة ٥١٥ هـ ، وقد تم استيلاؤه على القدس سنة ٤٩١ هـ ، وسترد ترجمته برقم (٢٩٤) .

(٣) وفيات الأعيان : ١٩١/١ ، ويعد سقمان هـذا مؤسس أولى الإمارات الأرتقيـة في ديار بكر .

(٤) هو فخر الملك بن عمار صاحب طرابلس ، سترد ترجمته برقم (١٩٦) .

(٥) هي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر .

(*) المنتـظم : ١٥٣/٩ - ١٥٤ ، دول الإسلام : ٢٩/٢ ، العبـر : ٣٥٦/٣ ، عيـون التواريخ : ١٩٥/١٣ ، النجوم الزاهرة : ١٩٥/٥ ، شذرات الذهب : ٤١٢/٣ .

الحسن بن خذاداذا الباقلاني ، البَقَّال ، الفامِي ، البغدادي .

سمع مِن أبي علي بن شَاذَان ، وأبي بكر البَرقَاني ، وأحمدَ بنِ عبد الله ابن المَحَامِلي وطائفة.

روى عنه أبو بكر السَّمعاني ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وخطيبُ المَوْصِل ، وشُهْدَةُ ، وخلق .

أثنى عليه عبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وقال ابنُ ناصر : كان كثيرَ البكاءِ مِن خشية الله(١) .

قلتُ : عاش ثمانين سنةً أو أزيد ، وتُوفي في شهر ربيع الآخر سنةَ خمس مئة ، وهو أخو الشيخ أبي طاهِر أحمد بن الحسن الكرخي المذكور .

١٤٥ - ابن زَنْجُويه *

الإمامُ الفقيهُ المُعَمَّرُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمد بن زنجويه الزَّنْجَاني(٢) الشافعي .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربع مئة .

وَقَدِمَ بغداد شاباً ، فسمع مِن أبي علي بن شاذان ، وطائفة ، فسمع «مسند الإمام أحمد» من الحسين الفلاَّكي صاحب القَطِيعي ، وسمع «غريب

---

(١) وقال ابن الجوزي في « المنتظم » ٩/١٥٤ : حدثنا عنه أشياخنا ، وهو من بيت الحديث ، وكان شيخاً صالحاً كثير البكاء من خشية الله تعالى ، صبوراً على إسماع الحديث .

(*) طبقات السبكي : ٤/٤٥ - ٤٦ ، ٦/٤٧ - ٤٨ .

(٢) نسبة إلى زنجان : بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل قريبة من أبهر وقزوين .

أبي عُبيد» من ابنِ هارون التغلبي عالياً، وقرأ لأبي عمرو[1] على ابن الصقر الكاتب[2] ، وصارت الرِّحلةُ إليه ، ومدارُ الفتوى ببلده عليه ، وسمع مِن أبي طالب الدَّسْكَرِي ، والعلاَّمة عبد القاهر بن طاهر البغدادي الأُصولي ، والحسن بن معروف الزَّنْجاني صاحبِ ابن المقرىء ، سمع منه « مسندَ أبي يعلى » .

قال شِيرويه الحافظ : كان فقيهاً متقناً رحلتُ إليه بابني شهردار ، وسمعنا منه بِزَنْجَان .

قلت : وحدث عنه السِّلَفي ، وشعبةُ بنُ أبي شُكْرٍ الأصبهَاني ، وابنُ طاهر المقدسي ، وهو مِن كبار تلامذة القاضي أبي الطيب الطبري ، رأيتُ له ترجمة مفردة بخط الحافظ عبد الغني كتبها عن السِّلَفِي ، وأنه قرأ كتاب « المرشد » على مؤلفه أبي يعلى بن السَّراج[3] ، وتلا عليه بما فيه ، وأنَّه كتب بنيسابور تفسيرَ إسماعيل بن أحمد الضرير عنه ، وسَمِعَ من أبي عبد الله ابن باكُويه، ثم قال : سمعتُهُ يقول : أنا أُفتي مِن سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وقيل لي عنه: إنه لم يُفْتِ خطأً قطُّ، وأهلُ بلده يُبَالِغُون في الثَّناءِ عليه، الخواصُّ والعوامُّ، ويذكرون وَرَعَهَ، وقلةَ طمعه .

---

(١) هو زبان بن العلاء التميمي المازني البصري المتوفى سنة ١٥٤ هـ ، إمام العربية الثقة ، وأحد القراء السبعة مترجم في الجزء السادس رقم (١٦٧) .

(٢) هو الحسن بن علي بن الصقر أبو محمد البغدادي الكاتب المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، شيخ عالي الرواية قرأ لأبي عمرو على زيد بن علي بن أبي هلال ، وهو آخر من روى عنه ، « معرفة القراء » رقم (٣٣٢) .

(٣) هو محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون ، أبو يعلى الصيرفي المعروف بابن السراج ، قال الخطيب في « تاريخه » : ٢/٢٥١ : كتبت عنه وكان ثقة ، وهو أحد الحفاظ لحروف القرآن ، ومذاهب القراء ، وعلم النحو ، يشار إليه في ذلك ، وله مصنف في القراءات . توفي سنة ٤٢٧ هـ .

قلت : ما ظفرتُ بوفاته ، لكنَّه حدَّث في سنة خمس مئة ، وانقطع خبرُه .

١٤٦ - ابن أبي الصَّقْر *

العلامةُ أبو الحسن محمدُ بنُ علي بن حسن بن أبي الصقر الواسطي الكاتب ، أحدُ الشعراء .

وكان مِن كبار الشافعية ، علَّقَ المذهبَ بالنِّظامية عن الشيخ أبي إسحاق ، فله عنه ثلاثُ تعليقاتٍ .

وحدَّث عن عُبيد الله بن هارون القطان ، وعيسى بنِ خَلَفٍ الأندلسي ، وأخذ الأدبَ عن أبي غالب بن الخالة ، ومحمد بن محمد بن عيسى الخَيْشي النَّحْوي ، وَسَمِعَ ببغداد من أبي بكر الخطيب ، وعاد إلى بلده ، ثم قَدِمَ بغداد ، وحدَّث بها .

روى عنه : ابنُ ناصر ، وابنُ الجواليقي ، وكثيرُ بن سماليق ، والسِّلَفي .

وقال شُجاع الذهليُّ : لا بأس به ، وله شعر مطبوع(١) .

(*) سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي : ٣٦ ، المنتظم : ٩/١٤٥ ، خريدة القصر : ٤/١/٣١٥ ، معجم الأدباء : ١٨/٢٥٧ - ٢٦٠ ، الكامل : ١٠/٣٩٦ - ٣٩٧ ، وفيات الأعيان : ٤/٤٥٠ - ٤٥٢ ، تتمة المختصر : ٢/٢٨ ، الوافي بالوفيات : ٤/١٤٢ - ١٤٣ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٧ - ١٣٥ ، مرآة الزمان : ٨/٩ - ١٠ ، طبقات السبكي : ٤/١٩١ - ١٩٢ ، طبقات الإسنوي : ٢/١٤٠ - ١٤٢ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩١ ، كشف الظنون : ٨١٨ .

(١) قال ابن خلكان في « الوفيات » : ٤/٤٥٠ : ورأيت له بدمشق ديوان شعر في الخزانة الأشرفية التي في الجامع المشهور في تربته شمال الكلاسة التي هي زيادة في الجامع الكبير ، والديوان في مجلد واحد . ومن شعره :

مَنْ قال لي جاه ولي حِشمةٌ ولي قبولٌ عند مولانا =

وقال الحَوزي أبو الكرم : كان يقول أنا مِن ولد الوزير أبي الصَّقر إسماعيل بن بُلبل . قال أبو الكرم : ولما وقعت الفتنة بين الحنابلة والأشعريين، كان قائماً وقاعداً فيها ، وَعَمِلَ في ذلك أشعاراً[1] ، وبلغ التسعين إلا شهوراً ، مات بواسط في جُمادى الأولى سنةَ ثَمَانٍ وتسعين وأربعِ مئة[2] .

١٤٧ - الدُّوني *

الشيخُ العالِمُ ، الزَّاهِدُ ، الصادق ، أبو محمد عبدُ الرحمن بن حَمْدِ ابن الحسن بن عبد الرحمن الدُّوني الصوفي ، مِن قرية الدُّون : من أعمال هَمَذَان ، على عشرة فراسخ منها مما يلي مدينة الدِّينَوَر .

كان آخرَ مَنْ روى كتاب « المجتبى » مِن سُنن النسائي ، وغير ذلك عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار صاحبِ ابن السُّنِّي .

حدَّث عنه : ابنُ طاهر المقدسي ، وابنُهُ أبو زرعة ، وأبو بكر بن السَّمعاني ، وأبو العلاء الحسنُ بن أحمد الهَمَذَاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفتوح الطَّائي صاحبُ الأربعين ، وسعدُ الخير الأندلسي ، ومحمدُ بنُ بنيمان ، وعبدُ الرزاق بن إسماعيل القُومَسَاني ، وابن عمه المُطَهَّر بن عبد

= ولم يَعُدْ ذاكَ بنفعٍ على ... صديقه لا كانَ مَنْ كانا

وله في اعتذاره عن ترك القيام لأصدقائه :

عِلَّةٌ سُمِّيَتْ ثمانينَ عامَا ... منَعتني للأصدقاءِ القياما

فإذا عُمِّروا تمهَّد عذري ... عندهم بالذي ذكرتُ وقاما

(١) قال ابن خلكان : وكان شديدَ التعصب للطائفة الشافعية ، وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية .

(٢) انظر سؤالات السلفي : ص : ٣٦ .

(*) معجم البلدان : ٢/٤٩٠ ، اللباب : ١/٥١٧ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٥ ، دول الإسلام : ٢/٣٠ ، العبر : ٤/٢ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٧ ، شذرات الذهب : ٤/٣ .

الكريم ، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخِرَقي ، وأبو العباس بن يَنال التركُ ، وآخرون .

قرأ عليه السِّلَفي في سنةِ خمس مئة بالدُّون كتاب النسائي ، وحدثني أنَّه اقتدى في التصوُّف بأبيه ، وأبوه اقتدى بجدِّه ، وهو اقتدى بحسين بن علي الدُّوني ، وهو اقتدى بمحمد بن عبدِ الخالق الدِّينَوَرِي صاحب ممشاذ الدِّينَوَرِي ، وممشاذ بالشيخ أبي سِنان ، فقيل : إنَّ هذا اقتدى بأبي تُراب النَّخْشَبِي .

وقال السِّلَفي : قال ابنُهُ أبو سعْدٍ لي : لِوالدي خمسون سنةً ما أفطر النهارَ .

قال شِيرويه : كان صدوقاً متعبداً ، سمعتُ مِنه « السُّنن » ، و « رياضة المتعبِّدين » .

وقال السِّلَفي : كان سُفيانيَّ المذهب[1] ثقةً ، وُلِدَ سنة سبع وعشرينَ وأربع مئة .

وقال غيرُه : سماعُهُ للسُّنَنِ في شوال سنة ثلاث وثلاثين ، مات في رجب سنة إحدى وخمس مئة .

قلتُ : ذهب إلى أصبَهان ، فحدَّث بها بالكتابِ .

١٤٨ ـ ابن خُشَيش *

الشيخُ الصالحُ المعمَّر الصدوقُ أبو سعْد محمد بن عبد

---

(١) أي يتقلد رأي سفيان الثوري في الفروع .

(*) المنتظم : ٩/١٦٠ ـ ١٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٨ ، العبر : ٤/٥ ، شذرات الذهب : ٤/٥ .

الكريم بن خُشَيش البغدادي .

سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا الحسن بن مخلد البزاز ، وسماعُهُ صحيح ، وهو مِن رُواة جُزءِ ابن عرفة .

حدَّث عنه : أبو طاهر السِّلَفي ، والكاتبة شُهدة ، وأبو السعادات القزاز ، وآخرون .

مات في عاشر ذي القعدة سنةَ اثنتين وخمس مئة ، وله تسع وثمانون سنة رَحِمَه الله تعالى[1] .

وفيها توفي أبو الفوارس حسينُ بنُ علي بن الخازن صاحب الخط البديع ، وأبو أحمد حَمْدُ بن عبد الله بن أحمد يَحَنَّه الأصبَهَاني المعبِّر ، والعلامة أبو المحاسن الرُّوياني[2] ، قتلته الإسماعيلية ، وأبو القاسم الربعي[3] ، وهِبَةُ الله بن أحمد بن محمد بن المَوْصِلي في عشر التسعين ، والعلامة أبو زكريا يحيى بن علي التِّبريزي اللغوي[4] .

١٤٩ ـ ابن سُوسَن *

الشيخُ المُعَمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ المظفَّر بن حسين بن عبد الله بن سُوسن التمار .

---

(١) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/١٦١ : وروى عنه أشياخنا ، وكان ثقة خيراً ، صحيح السماع ، وتوفي في ذي القعدة ، ودفن بدار حرب ، وفي تاريخ المؤلف : وكان شيخاً صالحاً صحيح السماع .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٦٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٥) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٧٠) .

(*) المنتظم : ٩/١٦٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٩ ، العبر : ٤/٦ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٥٥ ، لسان الميزان : ١/٣١١ ، شذرات الذهب : ٤/٧ .

حـدَّث عن أبي علي بن شاذان ، وأبي القـاسم الحُرْفي[1] ، وعبـدِ الملك بن بِشران .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعبدُ الوَهَّـاب الأنماطي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، ويحيـى بنُ شاكر ، وآخرون .

قال الأنماطي : شَيخٌ مُقَارَبٌ[2] .

وقـال السَّمعاني : كـان يُلْحِقُ سماعـاتِهِ في الأجـزاء . قالـه شجاع الذهلي[3] ، مات في صفر سنة ثلاث وخمس مئة ، وله اثنتان وتسعون سنة .

١٥٠ ـ ابن العلاَّف*

المولى الجليل ، الحاجبُ الثقةُ ، مُسْنِدُ العراق ، أبو الحسن عليُّ بنُ المقرىء أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب البغدادي ابن العلاف ، مِن بيت الرواية والعلم ، ومِن حُجَّاب الخلافة .

قال أبو بكر السَّمعاني : سمعتُهُ يقول : وُلِدْتُ سنةَ ستٍّ وأربع مئة في

---

(١) تصحف في « لسان الميزان » : ١/٣١١ إلى الخرقي .

(٢) قال السخاوي في شـرح الألفية : ص ١٥٨ و١٦٣ : هـو من القرب ضـد البعد ، وهو بكسر الراء ، ومعناه : أن حديثه مقـارب لحديث غيـره من الثقات ، وبفتـح الراء أيضـاً ، أي : حديثه يقاربه حديث غيره فهو بالكسر والفتح معناه واحد ، وهو أن حديثـه وسط لا ينتهي إلى درجة السقوط ولا الجلالة ، وهو نوع مـدح ، وقال ابن رشيـد : أي ليس حديثـه بشاذ ولا منكر .

(٣) في « المنتظم » ٩/١٦٤ : قال شجاع بن فارس الذهلي : كان ضعيفاً جداً ، قيـل له : بماذا ضعفتموه ؟ قال : بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه منها أنـه كان يلحق سمـاعاتـه في الأجزاء .

(*) المنتـظم : ٩/١٦٨ ، تاريـخ الإسـلام : ٤/١٧٣ ، العبـر : ٤/٩ـ ١٠ ، عيـون التواريخ : ١٣/٢٧١ ، شذرات الذهب : ٤/١٠ .

المحرَّم ، وسمعتُ من أبي الحسين بن بِشران : ووعظ أبي سبعين سنة .

قلتُ : سَمِعَ أبا الحسن بن الحمامي ، وعبد الملك بن بشران ، وكان حميدَ الطريقة ، صدوقاً ، ضاع سماعُهُ من أبي الحسين .

حدَّث عنه : ولده أبو طاهر محمد بن علي ، ومحمد بن محمد السِّنْجي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفضل الطُّوسي ، وأبو بكر بنُ النَّقُّور ، وعبدُ الحق اليوسفي ، وقيسُ بن محمد السُّويقي ، وأبو طالب بن خُضير ، والمباركُ بنُ علي الخيّاط ، ويحيى بنُ ثابت البَقَّال ، وعبدُ الله بنُ منصور المَوْصِلي ، ووجيهُ بنُ هِبة الله السَّقطي ، وأحمدُ بنُ علي العلوي النقيب ، وعبدُ الله بن أحمد بن النَّرسي ، وخمرتاش مولى ابنِ المُسلِمة ، وعبدُ الله بن أحمد بن حَمتيس السَّرَّاج ، وأبو السعادات نصرُ الله القزاز ، وخلق سواهم .

مات في الثالث والعشرين مِن المحرم سنةَ خمس وخمس مئة ، وقد استكمل تسعاً وتسعين سنة .

وفيها مات المُحَدِّثُ أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي[١] ، والحافظُ أبو بكر محمد بن حَيْدَرَة بن مفوّز الشاطبي[٢] ، وشيخُ الفقهاء بِسَبْتَةَ أبو عبدالله محمد بن عيسى التميمي[٣] ، وحُجَّةُ الإسلامِ أبو حامد الغزالي[٤] ، وأبو سعد محمد بنُ علي بن محمد التَّاني[٥] سرفرتج من أصحاب أبي نُعيم .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٧٦) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٤٣) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٦٦) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٠٤) .
(٥) سترد ترجمته برقم (١٩٨) .

١٥١ - السَّنْجَبَسْتي *

القاضي الإمام ، الفرضي المعمَّرُ ، مسندُ خراسان ، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ الحسن بن علي بن حمدون الخُراساني السَّنْجَبَسْتي (١).

وُلِدَ سنةَ عشرٍ وأربع مئة تقريباً أو جزماً .

وسمع أبا بكر أحمد بن الحسن الحِيري ، وأبا سعيد الصَّيرفي ، وأبا علي البلخي ، وعُمِّر دهراً ، وأَلحق الأحفادَ بالأجداد ، وهو مِن بيت حِشمة وجلالة .

حدَّث عنه : أبو بكر السَّمعاني ، ومحمد بن محمد السِّنْجِي ، وأبو شُجاع عمر بن محمد البِسطامي ، ومحمدُ بنُ حسين الواعظ ، وأبو الفتوح الطائي ، وعِدَّةٌ .

وثقه عبدُ الغافر بن إسماعيل ، كان يَقْدَمُ مِن قريته ، ويُحدِّث بنيسابور ، وهي على مرحلةٍ من نيسابور .

توفي بِسَنْجَبَسْتَ في صفر سنةَ ستٍّ وخمس مئة ، وهو في عشر المئة .

وفيها مات أبو غالبٍ أحمدُ بن محمد بن أحمد بن القارىء العدل (٢) ، والمُحدِّث أبو الفضل العباسُ بن أحمد الشَّقَّاني (٣) النَّيْسَابوري ، والفضلُ بن

(*) الأنساب : ٧/١٦٢ ، المنتخب : الورقة : ٤٢ أ - ٤٢ ب ، اللباب : ٢/١٤٦ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٨ ، العبر : ٤/١١ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٨١ ، شذرات الذهب : ٤/١٤ .

(١) بفتح السين ، وسكون النون ، وفتح الجيم والباء : نسبة إلى سنجبست : منزل معروف بين نيسابور وسرخس .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٢) .

(٣) المشهور ضبط الشين بالفتح ، والصحيح كسرها ، فقد نقل صاحب « الأنساب » =

محمد بن عُبيد القُشيري[1] ، والواعظ أبو سَعْدٍ المعمَّر بن علي بن أبي عِمامة الحنبلي[2] ، وقاضي دمشق أبو عبد الله محمدُ بنُ موسى التركي البَلاَسَاغُوني[3] الحنفي .

١٥٢ ـ الجُمَّاري *

أبو نُعيم محمدُ بنُ إبراهيم بن محمد بن خلف الواسطي ، راوي مسند مُسدَّد[4] عن أحمد بن المظفر العَطَّار .

حدَّث عنه علي بن نَغوبا ، وأبو طالب الكتاني المحتسِب ، وَهِبَةُ الله ابن الجَلَخْتِ ، وآخرون .

وثَّقه المُحدِّثُ خميس[5] .

= عن صاحبه أبي بكر البروجردي أنه سمع الإمام محمداً الشقاني يقول : بلدنا شِقان بكسر الشين ، ثم قال : ثَمَّ جبلان ، وفي كل واحد منهما شق يخرج منه ماء الناحية ، فقيل لها : الشِّقان ، وسترد ترجمته برقم (١٧٨) .

(١) سترد ترجمته برقم (١٨٤) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

(٣) نسبة إلى بلاساغون : بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر ، وأبو عبد الله هذا تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني ، وقرأ عليه فقه أبي حنيفة ، ثم خرج إلى الشام ، وولي القضاء بدمشق ، ولم تحمد سيرته في ولايته ، وقال ابن عساكر : سمعت الحسين بن قبيس يذمه ، ويذكر أنه كان يقول : لو كان لي أمر لأخذت من الشافعية الجزية ، وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست وخمس مئة . « الأنساب » : ٢/ ٣٥٢ ، و« ميزان الاعتدال » : ٤/ ٥١ ، ٥٢ ، والوافي بالوفيات : ٥/ ٨٧ ، ٨٨ ، والجواهر المضية : ٢/ ١٣٥ ، ومرآة الزمان : ص : ٤٤ ، ومعجم البلدان : بلاساغون .

(*) سؤالات السلفي : ٣٠ ـ ٣١ ، الاستدراك : ١٠٣ ب ، التبصير : ١/ ٣٤٦ .

(٤) ابن مسرهد الأسدي البصري الحافظ المتوفى سنة ٢٢٨ هـ ، ومسنده لم يطبع ، وقد أدرج الحافظ ابن حجر زوائده في « المطالب العالية » ، وهو مطبوع بتحقيق المحدث الشيخ حبيب الرحمان الأعظمي سنة ١٣٩٣ في الكويت بعناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

(٥) الحوزي في سؤالات السلفي له ص : ٣١ .

توفي في حُدود سنة خمس مئة ، فإنَّه حدَّث في سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

١٥٣ ـ الشِّيرَوي *

الشيخُ الصَّالح ، العابد المعمَّر ، مسندُ العصرِ ، أبو بكر عبدُ الغفار ابن محمد بن الحسين بن علي بن شِيرويه بن علي الشِّيروي النَّيسابوري التاجر .

وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة في ذي الحِجة .

وسَمِعَ وهو ابن ستةِ أعوامٍ مِن القاضي أبي بكر الحِيري ، وأبي سعيد الصَّيْرَفي ، وهو خاتِمة أصحابِهما ، وعبدِ القاهر بن طاهر الأُصولي ، ومحمدِ ابن إبراهيم المزكي ، والقدوة فضل الله بن أبي الخير المِيْهَنِي[١] ، وجماعة .

حدث عنه : أبو بكر السَّمعاني ، وولدُه الحافظ أبو سَعْدٍ حضوراً ، وأبو الفُتوح الطائي ، وعبدُ الرحيم الحاجي ، وعبدُ المنعم بن عبد الله الفُرَاوي ، وخلقٌ ، وبالإجازة : ذاكرُ بن كامل الخفاف ، وأبو المكارم اللبان .

قال السَّمعاني في « الأنساب »[٢] : كان شيخاً صالحاً عابداً معمَّراً ،

(*) السياق : الورقة : ٥٧ ب ، التحبير : ١/٤٦٤ ـ ٤٦٨ ، الأنساب ٣٠٧/٣٠ ، ٤٦٦/٧ ، ٤٦٧ ، معجم البلدان : ١٦٥/٢ ، المنتخب : الورقة / ١٠٦ ب ـ ١٠٧ ب ، التقييد : الورقة/١٦١ ب ـ ١٦٢ أ ، تاريخ الإسلام : ١٩٧/٤ ، دول الإسلام : ٣٧/٢ ، العبر : ٢٠/٤ ، عيون التواريخ : ٣٣٣/١٣ ، مرآة الجنان : ١٩٩/٣ ، النجوم الزاهرة : ٢١٣/٥ ، شذرات الذهب : ٢٧/٤ .

(١) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء : نسبة إلى ميهنة ، مدينة بين سرخس وأبيورد .

(٢) ٤٦٦/٧ .

رُحِلَ إليه مِن البلاد ، وقد ارتحل إلى أصبَهان ، وسَمِعَ من أبي بكر بن رِيذَة ، وأبي طاهر بنِ عبد الرحيم ، حضَّرني أبي مجلسَه[1] ، وكان والده يروي عن أبي طاهر المُخَلِّص .

قلت : وسَمِعَ من أبيه ، ومن أبي حسان المُزَكِّي ، وأحمدَ بنِ محمد ابن الحارث النَّحْوي ، وأجاز لِمن أدرك حياته ، وهو مِن قرية كُونابَذ ، وعُرِّبت فقيل لها : جُنَابَذ ، وهي من قُهُسْتَان ناحية كبيرة مِن أعمال نيسابور ، وكان يتَّجِرُ إلى البلاد مضاربةً ، ثم كَبِرَ وانقطع لِتسميع الحديث ، وكان مكثراً ، أَلْحقَ الأحفادَ بالأجداد ، وبَعُدَ صيتُه ، وسَمِعَ منه مَنْ دَبَّ ودَرَجَ ، ولم تتغيَّرْ حواسُّه ، بل ضَعُفَ بَصَرُه ، وسَمِعَ أيضاً من أبي عبد الله بن باكُويه[2] .

قال الفضلُ بن عبد الواحد الأصبَهاني : سمعتُ الرئيسَ الثَّقفي يقولُ : لا جاء اللهُ مِن خُراسان بأحدٍ إلا بأبي بكر الشِّيرَوي ، فإنَّه أَخْيَرُهُم ، وأنفَعُهُم .

قال السَّمعاني : سمعتُ منه الكثيرَ ، ولي ثلاثُ سنين ، وسَمِعَ منه

---

(١) وقال في التحبير : ١/٤٦٦ : وسمعنا منه الكثير ، وكنتُ ابنَ ثلاث سنين ونصف، وأكثر التسميعات مثبتة بخط والدي رحمه الله، كان يكتب في السماع عنه اسم نفسه، ثم يقول : وحضر ابنه أبو المظفر عبد الوهّاب يعني أخي ، وأحضر أخوه أبو سعد عبد الكريم ، وكان بيني وبينَ أخي عشرون شهراً . . .

(٢) في « التحبير » : ١/٤٦٤ : شيخ معمر سديد ، نبيل ، صالح ، ثقة ، عفيف ، من بيت الصلاح والحديث والتجارة والعفاف والسداد ، وكان من جملة ثقات التجار وأمناء الرجال ، زجَّى عمره فيه ، وكان يخرج ويحمِلُ معه بضائع الناس ، ويُحسن القيام بها لأمانته ، ويرزق عليها الأرباح إلى أن عجز عن الخروج إلى السفر ، فلزم بيتَه ، واشتغل برواية الحديث ، وخرج له الفوائد ، وبورك له فيه حتى روى الحديث ، وحدث نحو أربعين سنة ، وسمع منه كل من دب ودرج ، ودخل نيسابور وخرج ، وألحق الأحفاد بالأجداد في إسناد الأصم . . .

أخي في الخامسة ، فَمِنْ ذٰلك جزءُ ابن عُيينة ، وخمسة أجزاء من « مسند الشافعي »(١) ، تُوفي في ذي الحِجة سنةَ عشر وخمس مئة ، وقد استكمل ستًّا وتسعين سنة .

١٥٤ ـ القَزويني *

الإمامُ المُحدِّثُ ، الجوَّالُ الصدوقُ ، أبـو إبراهيم الجليـل بن عبد الجبار بن عبد الله التميمي القَزويني .

سَمِعَ مِن أبي يعلى الخليلي وطائفـة بقَزوين ، ومِن أبي الحسن بن الطفَّال بمصرَ ، ومن الحُسين بن جابر القاضي بِتِنِّيس ، ومِن أبي العلاء بن سليمان بالمعرَّة ، سمعنا مِن طريقه نسخةَ فُلَيْح .

روى عنه أبو علي البَرَداني ، وأبو طاهر السِّلَفِي ، وقال : ثِقةٌ مِن بيتِ الحديث ، رحل إلى الحجاز ، والعِراق ، ومِصرَ ، وخُراسان ، والشام .

روى عن قومٍ ما حدَّثَنا عنهم سواه ، وهو ، وأبوه ، وجدُّه عبدُ الله بنُ عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن أحمد ، وجدُّ أبيه ، وجدُّ جده ؛ مُحدِّثُونَ .

قلتُ : وذكره ابنُ النجار ، وما أرَّخ موتَه ، وبقي إلى سنة نيفٍ وخمسِ مئة .

١٥٥ ـ الفَامِيّ **

الإمامُ المفتي ، مدرسُ النِّظامية ، أبو محمد عبدُ الوهَّاب بن محمد بن

---

(١) في « التحبير » : ١/٤٦٧ : خمسة أجزاء من ثمانيـة أجزاء : ولم يكن هـٰذا القدر مسموعاً لشيخنـا أبي بكر الشيـروي ، فاتـه جزءان من أول الكتـاب ، وجـزء واحـد من آخـر الكتاب بروايته عن المجيري ، عن الأصم ، عن الربيع ، عنه .

(*) لم نقف على ترجمة له من المصادر المتوفرة بين أيدينا .

(**) المنتـظم: ١٥٢/٩، الكـامـل لابن الأثيـر: ٤٣٩/١٠، ذيـل ابن النجـار: =

عبد الوَهَّاب بن محمد بن عبد الواحد الفارسي الفامِي الشِّيرازي الشَّافعي .

قَدِمَ بغداد مدرساً مِن جهةِ نِظام المُلك سنة ثلاث وثمانين مشاركاً فيها للحُسين بن محمد الطَّبري ، فكان كل واحد منهما يُدرِّس يوماً، ثم عُزِلاَ بعدَ سنة .

أملَى عن المُحَدِّثِ أبي بكر أحمد بن الحسن بن الليث ، وعبدِ الواحد ابن يوسف القَزَّاز ، وعلي بن بُندار الحنفي ، وأبي زُرعة أحمد بن يحيى الخطيب ، والحسن بن محمد بن عثمان بن كرامة الشيرازيِّين .

حدَّث عنه : عبدُ الوَهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر .

قال ابنُ النجار : أخبرنا محمد بن أحمد النحوي ، حدثنا ابنُ ناصر ، حدثنا الإمامُ جمالُ الإسلام أبو محمد عبدُ الوَهَّاب عُرِفَ بالفامي ، أخبرنا عبدُ الواحد بن يوسف ، أخبرنا عُبيدُ الله بن محمد بن بيان الحافظ ، حدثنا أبو علي محمد بن سعيد الرَّقِّي بها، فذكر حديثاً .

قال أبو علي بنُ سُكَّرَة : عبدُ الوهَّاب بن محمد الفامي من أئمة الشَّافعية وكِبارِهم ، سمعتُ عليه كثيراً ، وسمعتُهُ يقول : صنفتُ سبعين تأليفاً ، ولي التفسيرُ ضمنتُهُ مئةَ ألفِ بيتٍ شاهداً ، أملى وحُفِظَ عليه تصحيفُ شنيع ، فأُجْلِبَ عليه ، وطُولِبَ ، ورُمِيَ بالاعتزال حتى فَرَّ بنفسه .

وقال أحمد بن ثابت الطَّرْقي(1) : سمعتُ جماعةً أن عبد الوهَّاب أملى

= 1/390 - 399 ، ميزان الاعتدال : 2/683 ، 684 ، عيون التواريخ : 13/176 - 177 ، طبقات السبكي : 5/229 - 230 ، طبقات الإسنوي : 2/273 - 274 ، البداية والنهاية : 12/168 - 169 ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة : 42 أ ، شذرات الذهب : 3/413 .

(1) بفتح الطاء وسكون الراء وفي آخرها قاف : نسبة إلى قرية كبيرة في بلاد أصبهان .

عليهم ببغداد : « صلاةٌ في أثَرِ صلاةٍ كتابٌ في عِلِّيينَ »[1] ، فصحَّفها « كنارٍ في غَلَس » ، فكلَّموه ، فقال : النارُ في الغلس تكونُ أضوأ .

قال الطَّرْقي : وسأله صديقٌ لي : هل سمعتَ « جامع أبي عيسى » ؟ فقال : ما الجامعُ ؟ ومَنْ أبو عيسى ؟ ثم سمعتُهُ بعدُ يَعُدُّه في مسموعاته .

ولما أراد أن يُملِيَ بجامع القَصرِ ، قلتُ لـه : لو استعنتَ بحـافظ ؟ فقال : إنما يفعلُ ذا من قَلَّت معرفتُـهُ ، وأنا ، فحفـظي يُغنيني ، فامتُحِنْتُ بالاستملاء عليه ، فرأيته يُسْقِطُ من الإسناد رجلًا ، ويزيد رجلًا ، ويجعـل الرجلَ اثنين ، فرأيتُ فضيحةً ، فَمِنْ ذلك : الحسنُ بن سفيان ، حدثنا يزيدُ ابن زريع ، فأمسك الجماعةُ ، ونظر إليَّ وتكلَّمـوا ، فقلتُ : قد سقط إمـا محمدُ بنُ مِنْهال ، أو أُميَّة بنُ بِسطام[2] ، فقال : اكتُبُوا كمـا في أصلي ، وجاء : أخبرنا سهل بن بحر ، أنا سألتُهُ ، فَصَحَّفَها ، فقال : أنـا سالِبَـةُ ، وقال : سعيد بن عمْرو الأشعثي ، فقال : والأشعثي ، جعل واو « عمْرو » للعطف ، فرددتُه ، فأبى ، فقلتُ : فمن الأشعثيُّ ؟ قال : فضولٌ منـك ، وجاء ورقاءُ بن قيس بن الربيع ، فقلت : هو « عن » بَدل « ابن » وقال في حديث حُمَيْلِ بنِ بَصْرَةَ : لقيتُ أبا هريرة وهو يجيء مِن الطُّورِ[3] ، فقال :

---

(1) حديث حسن أخرجه أبو داود (٥٥٨) في الصلاة : باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة ، وأحمد ٥/٢٦٨ من طريقين ، عن يحيى بن الحارث الذماري (وقد تحرَّف في المسند إلى يحيى بن خالد الذهاري) عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة أن رسـول الله ﷺ ، قال : « من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة ، فأجره كأجر الحاج المحرم ، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه ، فأجره كأجر المعتمر ، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين » وهو في المسند ٢/٢٦٣ ، وسنن أبي داود (١٢٨٨) مختصراً .

(2) أي بين الحسن بن سفيان ، ويزيد بن زريع .

(3) أخرجه الطحاوي في مشكـل الآثار : ١/٢٤٢ ، ٢٤٣ ، والـطبراني في « الكبيـر » (٢١٥٧) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : أتيت الطور فصليت =

« الطوْدِ » وفسَّر مرَّةً « الخِشف »[1] فقال : طائر ، وقال في : ﴿فليعمل عملاً صالحاً﴾ [الكهف: ١١٠]: انتصب على الحال .

قيل : وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة ، وعاش ستًّا وثمانين سنة .

توفي بشيراز في السابع والعشرين من رمضان سنة خمس مئة ، وقد سُقت من أخباره في « التاريخ الكبير » وفي « ميزان الاعتدال »[2] .

وقيل : كان معتزلياً .

وفيها : مات أبو الفتح أحمدُ بن محمد بن أحمد الحداد سِبط ابن منده ، وشيخُ الشافعية أبو المظفر أحمد بن محمد الخوافي بطوس ، والفقيهُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن زنجويه الزنجاني[3] ، وجعفر

= فيه فلقيت حميل بن بصرة الغفاري . فقال : من أين جئت ، فأخبرته ، فقال : لو أتيتك قبل أن تأتيه ما جئته ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تضرب المطي إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، والمسجد الأقصى » . وأخرجه مالك : ١٠٨/١ في الجمعة : باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ، ومن طريقه أحمد : ٧/٦ ، والنسائي : ١١٣/٣ ، ١١٤ ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي هريرة، فذكر الحديث بطوله ، قال أبو هريرة : فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت من الطور ، فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجد الحرام ، وإلى مسجدي هٰذا ، وإلى مسجد إيلياء أو بيت المقدس . . . » وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٠٢٤) ، وله طريقان آخران عند أحمد ٧/٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ ، والطيالسي (١٣٤٨) و (٢٥٠٦) والطحاوي : ٢٤٢/١ .

(١) الخشف : هو الظبي أول ما يولد ، وقيل : هو خشف أول مشيه .

(٢) ٦٨٣/٢ ، ٦٨٤ ، وفيه بعد أن أورد أكثر الأخبار التي هنا : وأما تصحيفه في المتن فكثير .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

السراج(١)، والمبارك بن الصيرفي ،وأبو غالب الباقلاني(٢)، وشيخُ النحو المباركُ بنُ فاخر بن الدَّبَّاس(٣)، وسلطانُ المغرب يوسفُ بن تاشفين .

١٥٦ ـ صاحب الغَرْب *

أميـرُ المسلمين ، السلطان أبو يعقـوب يوسفُ بنُ تـاشفين اللَّمتوني البربري المُلثَّم ، ويُعْرَفُ أيضاً بأمير المرابطين ، وهو الذي بنى مَرَّاكُش ، وصيَّرها دارَ ملكه .

وأوَّلُ ظهورِ هٰؤلاء المُلَثَّمين(٤) مع أبي بكر بن عمر اللَّمتوني ، فاستولى على البلاد من تِلِمسَان إلى طرف الدنـيا الغربي ، واستناب ابنَ تاشفين ، فَطَلَعَ بطلاً شجاعاً شهماً عادلاً مهيبـاً ، فاختطَّ مَـرَّاكُش في سنة (٤٦٥) ،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤١) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤٤) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٩٢) .

(*) الكـامل في التـاريـخ : ١٠/٤١٧ ـ ٤١٨ ، المعجب : ١٦٢ ، وفيـات الأعيـان : ٧/١١٢ ـ ١٣٠ ، دول الإسلام : ٢/٢٨ ـ ٢٩ ، العبر : ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، تتمـة المختصر : ٢/٢٩ ـ ٣٠ ، عيـون التـواريـخ : ١٣/١٨١ ـ ١٩٤ ، الحلل المـوشيـة : ١٢ ـ ٦٠ ، بغيـة الـرواد : ١/٨٦ ، صبـح الأعشى : ١/٣٦٣ ، النجـوم الـزاهـرة : ١٩١ ، ١٩٥ ، الـروض المعطار : ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، نفـح الـطيب : ٤/٣٥٤ ، شـذرات الـذهب : ٣/٤١٢ ـ ٤١٣ ، الاستقصا : ١/٢٢٤ ، معجم الأنساب : ١١٣ ، تراجم إسلامية : ٢٢٥ ـ ٢٣٤ .

(٤) لقبوا بذلك لأنهم كانوا يتلثمون ، ولا يكشفون وجوههم ، وتلك سنة لهم يتوراثونها خلفاً عن سلف، وقيـل في سبب ذلـك: إن حمير كـانت تتلثم لشـدة الحـر والبـرد ، يفعله الخواص منهم ، فكثر ذلك حتى صار يفعله عامتهم ، وأصل هٰؤلاء القوم من حمير بن سبـأ ، وهم أصحـاب خيل وإبـل وشـاء ،، ويسكنـون الصحـارى الجنـوبيـة بين بـلاد البـربـر وبـلاد السودان ، وينتقلون من ماء إلى ماء كالعرب ، وبيوتهم من الشعر والوبر ، وأول من جمعهم ، وحرضهم على القتال ، وأطمعهم في تملك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه ، وقتـل في حرب جرت مع برغواطة ، وقام مقامه أبو بكر بن عمر الصنهاجي ابن عـم يوسف بن تـاشفين الذي ولاه إمارة الملثمين ، فكان من أمره ما كان . . .

اشترى أرضَها بماله الذي خرج به مِن صحراء السُّودان ، وله جبلُ الثلج ، وكثـرت جيوشُـه ، وخافتـه الملوكُ ، وكان بـربريـاً قُحّاً ، وثـارتِ الفرنـجُ بالأندلس ، فَعَبَر ابنُ تاشفين يُنجِدُ الإسلامَ ، فطحن العَدُوَّ(١) ، ثم أعجبته الأندلسُ ، فاستولى عليها ، وأخذ ابنَ عبَّاد وسجنه ، وأساءَ العِشرة .

وقيل : كان ابنُ تـاشفين كثيرَ العفـو ، مُقَرّبـاً للعلماء ، وكـان أسمَرَ نحيفاً ، خفيفَ اللحية ، دقيقَ الصَّوْت ، سائساً ، حازماً ، يخطُبُ لخليفة العِراق ، وفيه بُخْلُ البربرِ ، تملَّكَ بضعاً وثلاثين سنة ، وهو وجيشُهُ ملازمون لِلِّثام الضَّيِّق ، وفيهم شجاعة وعُتُوٌّ وعَسْفٌ ، جاءته الخِلَعُ من المُسْتَظْهِرِ(٢) ،

---

(١) في وقعة الزلاقـة (بطحـاء من إقليم بطليـوس من غرب الأنـدلس) المشهورة التي انكسر فيها جيش الفرنجة الكفرة الزاحف من طليطلة كسرة شديدة سنة ٤٧٩ هـ انظر التفصيـل في « الـروض المعطار » : ٢٨٧ ـ ٢٩٢ ، و« نفـح الطيب » : ٤/ ٣٥٤ ـ ٣٧١ ، والكـامـل لابن الأثير : ١٠/ ١٥١ ـ ١٥٥ ، ووفيات الأعيان : ٧/ ١١٥ ، وما بعدها ، وقـد بايـع يوسف ابن تاشفين بعد انتهاء الوقعة من شهدها معه من ملوك الأنـدلس وأمرائهـا، وكانـوا ثلاثـة عشر ملكـاً ، فسلموا عليه بأميـر المسلمين ، وكـان يـدعى بـالأميـر ، وضـرب السكـة من يـومئـذ وجددها ، ونقش دينـاره : « لا إله إلا الله محمـد رسول الله » وتحت ذلـك : « أمير المسلمين يوسف بن تاشفين » وكتب في الـدائرة : « ومن يبتـغ غير الإسـلام ديناً فلن يقبـل منه وهـو في الآخرة من الخاسرين » وكتب على الوجه الآخر من الـدينار : الأميـر عبد الله ؛ أميـر المؤمنين العباسي ، وفي الدائرة تاريخ ضرب الدينار وموضع سكّه .

(٢) ووصف ابن الأثيـر في الكامـل : ١٠/ ٤١٧ يـوسف بن تـاشفين بـأنـه كـان حليمـاً كريماً ، ديناً خيراً ، يحب أهل العلم والدين ؛ ويحكمهم في بلاده ، ويبالغ في إكرام العلماء والوقوف عند إشارتهم ، وكـان إذا وعظه أحـدهم ، خشع عنـد استماع المـوعظة ، ولان قلبـه لها ، وظهر ذلك عليه ، وكان يحب العفو والصفح عن الذنـوب العظام ، فمن ذلـك أن ثلاثـة نفـر اجتمعوا ، فتمنى أحـدهم ألف دينـار يتَّجـر بهـا ، وتمنى الآخر عمـلاً يعمـل فيـه لأميـر المسلمين ، وتمنى الآخر زوجته النفزاوية وكـانت من أحسن النساء ، ولهـا الحكم في بلاده ، فبلغه الخبر ، فـأحضرهم ، وأعـطى متمني المال ألف دينـار ، واستعمل الآخـر ، وقال للذي تمنى زوجته : يا جاهل ، ما حملك على هٰذا الذي لا تصل إليه ؟ ثم أرسله إليها ، فتركته في خيمة ثلاثة أيام ، تحمل إليه كل يوم طعاماً واحداً ، ثم أحضرته ، وقالت لـه : ما أكلت هٰـذه =

وولي بعدَه ولدُهُ علي .

مات في أوَّلِ سنة خمس مئة ، وله بضع وثمانون سنة ، وتملَّك مدائنَ كباراً بالأندلس ، وبالعُدوة(1) ، ولو سار ، لتملَّك مِصر والشام .

١٥٧ ـ المُطرِّز *

الشيخُ العالِمُ ، الثِّقَةُ الجليلُ ، مُسْنِدُ أصبَهان أبو سَعْدٍ محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن سَنْدَه الأصبَهاني المُطَرِّز ، خازنُ الرئيس الثقفي .

سمع أبا علي غلامَ مُحسن ، وعليَّ بنَ عَبْدَكُويه ، والحُسينَ بن إبراهيم الجمال ، ومحمدَ بنَ عبد الله العطار ، وأبا نُعيم الحافظ ، وعِدَّةً .

حدَّث عنه أبو طاهر محمدُ بنُ محمد السِّنْجِي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وآخرون ، وأبو موسى المديني بالحضور .

قال السمعاني : ثقة صالح .

وقال السِّلَفي : كاتبٌ رئيسٌ على غايةٍ مِن الجلالة ، قرأنا عليه عن غلام محسن ، وابنِ مُصعب ، وجماعة ، وقرأتُ عليه القرآن عن أبي بكر بن

= الأيام ؟ قال : طعاماً واحداً ، فقالت : كل النساء شيء واحد ، وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته .

وقال ابن خلكان : ٧/١٢٤ ـ ١٢٥ : وكان حازماً سائساً للأمور ، ضابطاً لمصالح مملكته مؤثراً لأهل العلم والدين ، كثير المشورة لهم ، وبلغني أن الإمام أبا حامد الغزالي لما سمع ما هو عليه من الأوصاف الحميدة ، وميله إلى أهل العلم ، عزم على التوجه إليه ، فوصل الإسكندرية ، وشرع في تجهيز ما يحتاج إليه ، فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم .

(1) وقد شمل سلطانه المغربين الأقصى والأوسط ، وجزيرة الأندلس .

(*) تاريخ الإسلام ، العبر : ٤/٧ ، الوافي بالوفيات : ١/١٢١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٠ ، شذرات الذهب : ٤/٧ .

البقّار تلميذ أبي علي بن حَبَش ، وخَرَّجَ له غـانم بن محمد خمسـةَ أجزاء سمعناها .

قلتُ : وُلِدَ سنة إحدى عشرة وأربعِ مئة في ربيع الأول منها .

وقال أبو مـوسى : مات في الثـاني والعشرين من شـوال سنة ثـلاث وخمس مئة .

وفيها مات أحمدُ بنُ المظفر بن سوسن[1] ، والقدوةُ الكبير أبو بكر أحمد ابن علي بن أحمد بن العُلبي الحنبلي ، وأبو الفتيـان عمر بن عبـد الكريم الـروّاسي الحافظ[2] ، وأبـو طـاهـر المحسّـد بن محمـد الإسكـاف راوي «المعجم الكبير» عن ابن فَاذشاه ، والوزيرُ الكبير أبو المعالي هِبَةُ الله بن محمد ابن المطلب الكِرماني[3] ببغداد ، وآخرون .

قال ابن نقطة : روى « مسند الطيالسي » عن الجمال وأبي نُعيم ، وسَمِعَ منه السِّلَفي « مسندَ الحُميدي » بسماعه من أبي نُعيم .

١٥٨ ـ ابن نَبْهَان *

الشيخُ الكبيرُ ، العالمُ المُعَمَّرُ ، مُسْنِدُ وقته ، أبو علي محمدُ بنُ سعيد ابن إبراهيم بن سعيد بن نَبْهَان ، البغدادي ، الكَرْخي ، الكاتب .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٠٢) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢٥).

(*) المنتظم : ٩/١٩٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٣٢ ، المحمدون من الشعراء : ٢/٤٨٥ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤/٢٠٣ ، دول الإسـلام : ٢/٣٨ ، العبـر : ٤/٢٥ ، ميـزان الاعتـدال : ٣/٥٦٦ ، الوافي بـالوفيـات : ٣/١٠٤ ، عيون التـواريخ : ١٣/٣٣٥ ، البـداية والنهـايـة : ١٢/١٨١ ، لسـان الميـزان : ٥/١٧٩ ، ١٨٠ ، النجـوم الـزاهـرة : ٥/٢١٤ ، شذرات الذهب : ٤/٣١ .

وُلِدَ سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

وَسَمِعَ بعدَ العشرين من أبي علي بن شاذان ، وبُشرى الفاتني ، وابنِ دُوما النِّعَالي ، وجدِّه لأمه أبي الحسين الصابىء[1]، وعُمِّر دهـراً طويـلاً ، وألحق الصغارَ بالكبار، ولم يكن سماعُهُ كثيراً .

حدَّث عنه : حفيدُهُ محمدُ بن أحمد ، ومحمدُ بنُ جعفر بن عقيل ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو العلاء العطار ، وَدَهْبَلُ بن كَارَه[2] ، وعيسى بن محمد الكَلْواذَانِي ، وعبد المنعم بن كُليب ، وخلق كثير .

قال السَّمعاني : هو شيخٌ عالم ، فاضِل مُسِنٌّ ، مِن ذوي الهيئات[3] ، وكان آخِرَ مَن روى عن ابنِ شاذان ، ولي منه إجازة . قال ابنُ ناصر : فيه تشيّع ، وكان سماعُهُ صحيحاً ، بقي قبلَ موته سنة مُلْقَى على ظهره لا يَعْقِلُ ، فمن قرأ عليه في تلك الحالة ، فقد أخطأ وَكَذَبَ عليه ، فإنه لم يكن يفهمُ ما يُقرأ عليه من أول سنة إحدى عشرة[4] ، قال ابنُ ناصر : وسمعتُهُ يذكر مولدَه ، ثم سمعتُهُ مرة يقول : سنة خمس عشرة ، فكلمته في ذلك ، فقال : أردتُ أن أدفع عني العينَ ، وإلا فمولدي سنة إحدى عشرة .

---

(١) قال ابن النجار فيما نقله عنه الصفدي في « الوافي » : ٣/١٠٤ : ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره ، فألحق الصغار بالكبار ، وقصده الطلاب من الأقطار ، وحدث كثيراً ، وكان صحيح السماع .

(٢) في« توضيح المشتبه »: ٢/الورقة : ٨ : هو أبو الحسن دهبل (بفتح أوله وسكون الهاء وفتح الموحدة تليها لام) بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله بن كاره البغدادي الحريمي ، حدث عن أبي القاسم علي بن بيان ، وآخرين ، توفي في سنة تسع وستين وخمس مئة .

(٣) في الأصل : الهنات ، والمثبت من « تاريخ الاسلام » ، و« لسان الميزان » .

(٤) وخمس مئة ، قال المؤلف في « الميزان » : إنه اختلط قبل موته بعامين ، فيعتبر تاريخ السامع منه .

قال أبو سعد السمعاني : سمعتُ أبا العلاء بن عقيل يقول : كان شيخُنا ابنُ نبهان إذا طَوَّل عليه المُحَدِّثونَ، قال: قُوموا، فإنَّ عندنا مريضاً، بقي على هذا سنين ، فكانوا يقولون : مريضُ ابنِ نبهان لا يَبْرَأ .

وقال ابن ناصر : كان ابنُ نبهان قد بلغ سِتّاً وتسعين سنةً ، سمَّعه جدُّه هلالُ بنُ المحسن في سنة ثلاث وعشرين ، ولم يكن مِن أهلِ الحديثِ ، وكان أوَّلاً على معاملة الظَّلَمَة ، وكان رافضيّاً ، والصحيحُ أن مولده سنة خمس عشرة ، وكذا نقل الحُميدي ، وذكر أنه وجده بخطِّ جدِّه ابنِ الصابىء ، ومات في شوَّال سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة .

١٥٩ ـ ابن بَيَان *

الشيخُ الصَّدُوق المُسْنِدُ ، رحلة الآفاقِ ، أبو القاسم عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن بيان بن الرَّزَّاز البغدادي ، راوي جزء ابن عرفة .

سَمِعَ أبا الحسن محمدَ بنَ محمد بن محمد بن مخلد البزاز ، وطلحة ابن الصقر، وأبا القاسم الحُرفي ، وأبا علي بن شاذان ، وعبد الملك بن بشران ، والقاضي أبا العلاء الواسطي ، وجماعة .

حَدَّث عنه : أبو الفتوحِ الطَّائي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو العلاء العطَّار ، وأبو محمد بن الخشَّاب ، وأحمد بن محمد بن قُضاعة ، وأبو الفضل خطيبُ المَوْصِل ، ووفاءُ بن أسعد ، ومحمد بن بدر الشِّيحِي ، ومحمد بن جعفر بن عَقِيل ، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن نبهان ، وعُبيد الله

(*) الأنساب : ٦/١٠٧ ، المنتظم : ٩/١٨٦ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٥٢٣ـ ٥٢٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٧ ، دول الإسلام : ٢/٣٧ ، العبر : ٤/٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦١ ، المستفاد : ١٨١ ، البداية والنهاية : ١٢/١٨٠ ، شذرات الذهب : ٤/٢٧ .

ابن شاتِيل ، وأحمدُ بنُ المبارك بن دُرَك ، وأحمدُ بنُ أبي الوفاء الصائغ ، وأبو السَّعادات القزاز ، وأبو منصور بن عبدِ السلام ، وخلقٌ كثير ، آخِرُهم أبو الفرج بن كليب .

قال السَّمعاني : كان يأخذ على نسخة ابنِ عرفة ديناراً من كل واحدٍ على ما سمعتُ ، أجاز لي ، وحدثني عنه جماعة كثيرة ، سمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الباقي يقول : كان أبو القاسم بنُ بيان يقول : أنتم ما تطلُبُونَ الحديثَ والعلمَ ، أنتم تطلُبُونَ العُلُوَّ ، وإلا ففي دربي جماعة سمعوه منِّي ، فاسمعوه منهم ، ومن أراد العُلُوَّ ، فَلْيَزِنْ ديناراً ، سمعتُ محمد بن عبد الله العطار بمرو يقول : وزنتُ الذهبَ لابن بيان حتى سمعتُ منه جزءَ ابنِ عرفة ، وكذا ذكر لي بسمرقند محمدُ بنُ أبي العباس أنه أعطاه ديناراً وسمعه .

مولدُ ابنِ بيان في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، وتوفي في سادس شعبان سنة عشر وخمس مئة .

قال شجاع الذهلي : هو صحيح السماع .

وقد قال إسماعيل بن السمرقندي وغيرُه : سمعناه يقول : وُلِدْتُ سنةَ اثنتي عشرة ، وبخط ابنِ عطاف أنه سأله ، فقال : كان عندي أنَّني وُلِدْتُ سنةَ اثنتي عشرة ، حتى وُجِدَ بخط والدي أنَّه سنة ثلاثَ عشرة .

وقال السِّلَفي : سألتُه ، فقال : وُلِدْتُ بينَ العيدين سنةَ ثلاثَ عشرَة . قال : ومات وأنا بدمشق ، ولا يُعْرَفُ في الإسلام محدثٌ وازاه في قِدَمِ السماع. كذا قال السِّلَفي ، وذلك منتقض بالبغوي[1] ، وبالوَرْكي ، وغيرهما.

---

(١) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي المتوفى سنة ٣١٧ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر رقم (٢٤٧) .

١٦٠ - التِّكَكي *

الشيخُ الصَّالِحُ ، الثقةُ المُعَمَّر ، أبو علي الحسنُ بنُ محمد بن عبد العزيز البغدادي التِّكَكِي ، مِن بقايا أصحابِ أبي علي بن شاذان .

حدَّث عنه : أبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو بكر السَّمعاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وسَلْمَانُ بنُ مسعود الشَّحَّام ، وأبو بكر بن النَّقّور ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : شيخٌ صالح ، صحيحُ السماع ، وُلِدَ سنةَ أربع عشرة .

قلتُ : توفي في رمضانَ سنةَ إحدى وخمس مئة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المعدّل(١) ، أخبرنا الإمامُ موفق الدين أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن قُدامة سنةَ سبع عشرة وست مئة ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد بن النرسي ، أخبرنا أبو علي التِّكَكِيُّ الحسن بن محمد ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا عثمانُ بن السَّمَّاك ، حدثنا موسى ابن سهل ، حدثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ ، حدثنا حُميد ، عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ العَبْدَ الجنَّةَ بالأَكْلَةِ أو الشَّرْبَةِ يَحْمَدُهُ عَلَيْهَا »(٢) .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١٦٤ ، العبر : ٤/١ ، شذرات الذهب : ٤/٣ .
والتككي : نسبة إلى بيع التكك ، الأنساب : ٣/٦٨ .

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » الورقة : ٣٦ ، فقال : هو إسماعيل بن عبد الرحمان بن عمرو بن موسى بن عميرة العدل المعمّر عز الدين أبو الفداء المرداوي ثم الصالحي الحنبلي الفراء والده ، ويعرف بابن المنادي ، شيخ صالح كثير التلاوة ، حسن التواضع والسكينة ، روى الكثير عن ابن قدامة ، وابن راجح ، وابن البن ، وابن أبي لقمة ، والقزويني ، مولده في سنة عشر وست مئة ، ومات في جمادى الآخرة سنة سبع مئة بقاسيون .

(٢) إسناده ضعيف لضعف موسى بن سهل وهو الوشاء البغدادي ، ضعفه الدارقطني ، =

١٦١ - ابن المَوْصِلي *

الشيخُ المسندُ الثقة أبو عبد الله هِبةُ الله بن أحمد بن محمد بن علي الزهري ، المَوْصِلي ، ثُمَّ البغدادي ، المراتبي[١] ، شيخٌ صالح خير ، صحيحُ السماع .

سمع أبا القاسم بن بِشران ، والحُسَيْنَ بنَ علي بنِ بطحاء .

وعنه : عبدُ الوهَّاب الأنماطِي ، وعبدُ الخالق اليُوسفي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وشُهْدَةُ ، وخطيبُ المَوْصِلِ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وعشرين وأربعِ مئة في ربيع الأول منها ، وتُوفِّي في شهر رمضانَ سنةَ اثنتين وخمس مئة .

١٦٢ - الرُّويَانيُّ **

القاضي العَلَّامة ، فخرُ الإسلام ، شيخُ الشَّافعية ، أبو المحاسن عبدُ

= وقال البرقاني : ضعيف جداً ، لكن أخرجه مسلم (٢٧٣٤) في الذكر والدعاء : باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب ، وأحمد ٣/١١٠ ، ١١٧ ، والترمذي (١٨١٦) في الأطعمة من طرق عن زكريا بن أبي زائدة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة ، أو يشرب الشربة فيحمده عليها » .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١٦٨ .

(١) في تاريخ المؤلف : من أهل باب المراتب ، وباب المراتب ، أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كان من أجل أبوابها وأشرفها .

(**) السياق: الورقة/٥٢ ب، الأنساب: ٦/١٨٩ - ١٩٠، المنتظم : ٩/١٦٠ ، معجم البلدان : ٣/١٠٤ ، المنتخب : الورقة/ ٩٨ ب ، الاستدراك (خ) ١ : ٢٠١ /١ ، اللباب : ٢/٤٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٤٧٣ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٧٧ ، وفيات الأعيان : ٣/١٩٨ - ١٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٧ ، دول الإسلام : ٢/٣١ ، العبر : ٤/٤ - ٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٣٤ ، مرآة الجنان : ٣/١٧١ - ١٧٢ ، مرآة الزمان : ٨/١٨ ، طبقات السبكي : ٧/١٩٣ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٦٥ - ٥٦٦ ، البداية =

الواحد بنُ إسماعيل بن أحمد بن محمد الرُّوياني ، الطَّبري ، الشافعي .

مولدُه في آخر سنةِ خمس عشرة وأربع مئة ، وتفقه ببُخارى مدة .

سمع أبا منصور محمدَ بنَ عبد الرحمن الطَّبري ، وأبا غانم أحمدَ بن علي الكُراعي المروزي ، وعبدَ الصمد بنَ أبي نصر العاصمي البُخاري ، وأبا نصر أحمدَ بن محمد البلخي ، وشيخَ الإسلام أبا عُثمان الصابوني ، وعبدَ الله ابن جعفر الخبَّازي ، وأبا حفص بن مسرور ، وأبا بكر عبدَ الملك بن عبد العزيز ، وأبا عبد الله محمدَ بنَ بيان الفقيه ، وعِدة .

وارتحل في طلب الحديث والفقه جميعاً ، وبَرَعَ في الفقه ، ومَهَر ، وناظر ، وصنَّف التصانيفَ الباهرة .

حدَّث عنه : زاهرٌ الشَّحامي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو رشيد إسماعيلُ بنُ غانم ، وأبو الفتوح الطائي ، وعِدةٌ ، وكان يقول : لو احترقت كُتُبُ الشافعي ، لأمليتُها مِن حفظي ، وله كتاب «البَحر» في المذهب، طويلٌ جداً، غزيرُ الفوائد(1). وكتاب «مناصيص الشافعي » ، وكتاب « حلية المؤمن » ، وكتاب « الكافي » .

= والنهاية ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٧ ، مفتاح السعادة : ٢/٣٥١ ، تاريخ الخميس : ٢/٣٦١ ، كشف الظنون : ١/٢٢٦ ، ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٤/٤ ، هدية العارفين : ١/٦٣٤ ، إيضاح المكنون : ٢/١٣٠ .

(1) قال أبو عمرو بن الصلاح فيما نقله عنه النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢/٢٧٧ : هو في البحر كثير النقل ، قليل التصرف والتزييف والترجيح .

وقال ابن كثير في « البداية » : ١٢/١٧٠ : وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها ، وفي المثل : حدث عن البحر ولا حرج .

وقال السبكي في الطبقات : ٧/١٩٥ : وهو وإن كان من أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن حاوي الماوردي مع فروع تلقاها الروياني عن أبيه عن جده ، ومسائل أخر ، فهو أكثر من « الحاوي » فروعاً ، وإن كان الحاوي أحسن ترتيباً ، وأوضح تهذيباً .

وكان ذا جاهٍ عريضٍ ، وحِشمةٍ وافرة ، وقَبولٍ تام ، وباعٍ طويل في الفقه .

قال السِّلَفي : بلغنا أنه أملى بآمُل ، وقُتِلَ بعدَ فراغِه من مجلسِ الإملاءِ بِسبب التعصُّبِ في الدِّين في المحرَّم .

قال : وكان العِمادُ محمد بن أبي سعْد صَدْرُ الريِّ في عصره يقول : أبو المحاسن القاضي شافعيُّ عصره .

قال معمر بن الفاخر : قُتِلَ بجامع آمُل يومَ جمعة حادي عشر المحرَّم ، قتلته الملاحدةُ - يعني الإسماعيلية -[1] قال : وكان نِظامُ الملكِ كثيرَ التعظيم له .

قلت : قُتِلَ سنةَ إحدى وخمس مئة . ورُويان : بلدةٌ من أعمال طَبَرِسْتَان ، وأما الريُّ ، فمدينة كبيرة ، والنسبة إليها رازي .

١٦٣ - ابنُ الفارسي *

الإمامُ المُحدِّثُ ، المُتقِنُ العالِمُ الصَّدوقُ ، أبو عبد الله إسماعيلُ بنُ عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد الفارسي ، ثم النَّيسابوري ، وَلدُ الشيخ أبي الحسين ، وزوج ابنة الأستاذ القشيري .

أكثر عن أبيه ، وأبي حسان المزكِّي ، وعبدِ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، وأحمد بن محمد بن الحارث النحوي ، ومحمد بن عبد العزيز النِّيلي ، وأبي حفص بنِ مسرور ، فَمَنْ بعدَهم .

---

(١) في طبقات السبكي : ٧/١٩٥ : ومات شهيداً بعد فراغه من الإملاء .

(*) المنتخب : الورقة/ ٤٤ أ ، الورقة : ٦١ ، العبر : ٤/٧ - ٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٦٠ - ٢٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٠ ، شذرات الذهب : ٤/٧ - ٨ .

وارتحل سنةَ ثلاثٍ وخمسين ، وطوَّف أعواماً في فارس ، وخُوزستان ، وكتب بخطه نحواً مِن ألف جزء ، وسَمِعَ ببغداد أبا محمد الجوهري ، وطبقته .

حدَّث عنه : ولدُه الحافظ عبد الغافر ، وبنتُه أمُّ سلمة ، وعُمَرُ بنُ أحمد الصَّفار ، وأبو بكر التفتازاني ، وعبدُ الله بن الفُراوي ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، وأبو شجاع البِسطامي ، وعِدَّة .

قال السَّمعاني : كان فاضلاً عالماً ، لم يَفْتُرْ مِن السماع والتحصيل .

قلتُ : توفي في ذِي القعدة سنةَ أربع وخمس مئة ، وله نَيِّفٌ وثمانون سنة .

وفيها مات شيخُ الشافعية أبو الحسن علي بن محمد إلْكِيَا[1] الهرَّاسي ، وعبدُ المنعم بن الغمر الكِلابي ، وأبو يعلى حمزةُ بنُ محمد الزينبي أخو طِراد ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البَلَدِي النسفي ، ومقرىء مصرَ أبو الحسين الخشاب .

١٦٤ ـ ابنُ باديس *

صاحبُ إفريقية ، السلطانُ أبو يحيى تميمُ بنُ المعز بن باديس بن

---

(١) هو بكسر الكاف : وفتح الياء المثناة من تحتها ، وبعدها ألف ، معناه في اللغة العجمية : الكبير القدر ، والمقدم بين الناس ، وسترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٤٤٩ ـ ٤٥١ ، الحلة السيراء : ٢/٢١ ـ ٢٦ ، وفيات الأعيان : ١/٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، البيان المغرب : ١/٢٨٨ ـ ٢٩٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٤ ، دول الإسلام : ٢/٣٠ ، العبر : ٤/١ ، تتمة المختصر : ٢/٣٢ ، الوافي بالوفيات : ١٠/٤١٤ ـ ٤١٦ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، مرآة الزمان : ٨/١٧ ـ ١٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٧٠ ، أعمال الأعلام : ٣/٧٣ ، تاريخ ابن خلدون : ٦/١٥٧ ـ ١٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٧ ، ١٩٨ ، شذرات الذهب : ٤/٢ ـ ٣ .

المنصور الحِمْيري ، الصُّنهاجي[١] ، من أولاد الملوك ، كان بطلاً شجاعاً ، مهيباً سائساً ، عالماً شاعراً[٢] ، جواداً ممدّحاً[٣] .

وُلِدَ سنةَ (٤٢٢) ، وولي المهديَّة[٤] لأبيه سنةَ خمس وأربعين ، ثم بعدَ أشهر مات المعزُّ ، وتملَّك هذا ، فامتدَّت أيامُهُ إلى أن مات في رجب سنةَ إحدى وخمس مئة ، وخلَّف من البنين فوقَ المئة ، ومِن البنات ستين بنتاً على ما قاله حفيدُه العزيزُ بن شداد ، ثم تملَّك بعدَه ابنُه يحيى بن تميم ، فأحسن السيرةَ ، وافتتح حُصوناً كثيرة .

١٦٥ ـ صاحبُ الحِلَّة *

الملكُ ، سيفُ الدولة ، صدقةُ بنُ بهاء الدولة منصور بن ملك العرب

---

(١) نسبة إلى صنهاجة : قبيلة مشهورة من حمير ، وهي بالمغرب .

(٢) ومن شعره ما أنشده الصفدي في « الوافي » : ١٠/٤١٥ :

إن نَظَرَتْ مقلتي لمقلتها ... تَعْلَمُ مما أريد نجواه
كأنَّها في الفؤاد ناظرة ... تكشِفُ أسرارَه وفحواه

(٣) ومن قول أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه :

أصحُّ وأعلى ما رويناه في النّدى ... من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديثُ ترويها السيولُ عن الحيا ... عن البحر عن كفِّ الأمير تميم

(٤) المهدية : مدينة بساحل إفريقية ، بينها وبين القيروان ستون ميلاً ، بناها عبيد الله الشيعي الخارج على بني الأغلب ، والعبيديون الذين حكموا مصر منسوبون إليه ، وهو سماها المهدية نسبها إلى نفسه ، وكان ابتداء بنيانها في سنة ٣٠٠ هـ ، الروض المعطار : ص ٥٦١ ، ٥٦٢ .

(*) المنتظم : ٩/١٥٩ ، أخبار الدولة السلجوقية : ٨٠ ـ ٨١ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٤٤٠ ـ ٤٤٩ ، وفيات الأعيان : ٢/٤٩٠ ـ ٤٩١ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٤ ، دول الإسلام : ٢/٢٩ ـ ٣٠ ، العبر : ٤/١ ، تتمة المختصر : ٢/٣١ ـ ٣٢ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٢٩ ـ ٢٣٣ ، مرآة الزمان : ٨/١٥ ـ ١٦ ، البداية والنهاية : ١٢/١٧٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٦ ، شذرات الذهب : ٤/٢ .

دُبيس بن علي بن مَزْيَدٍ الأسدي النَّاشِرِي[١] العراقي ، اختطَّ مدينَةَ الحلَّة[٢] في سنةِ خمس وتسعين وأربع مئة ، وسكنها الشِّيعةُ ، كان ذا بأسٍ وإقدامٍ ، نافَرَ السلطانَ محمد بنَ ملكشاه[٣] ، وحاربه ، فالتقى الجمعانِ عند النعمانية[٤] ، فَقُتِلَ صدقةُ في المصافِّ سنَةَ إحدى وخمس مئة[٥] ، وقد نفَّذَ إليه المستظْهِرُ بالله ينهاه عن الخروج ، فما سَمِعَ ، واجتمع له عشرون ألفَ فارس ، وثلاثون ألفَ راجل ، فرشقتهم عساكرُ السُّلطان بـالسِّهام ، فَجُـرِحَتْ خيولُهم ، ثم ولُّوا ، وبقي صدقـةُ يجولُ بنفسـه ، فجرح فـرسه المهلُوب ، وكـان عديمَ المثل ، وهرب وزيرُهُ على فرسٍ له ، فناداه ، فما ألوى عليه ، ثم جاءتـه ضربةُ سيفٍ في وجهه ، وقُتِلَ[٦] ، وهلك من العرب ثلاثة آلاف ، وأُسِرَ ابنُه دبيس ووزيرُهُ وعِدَّةٌ، ومات أبوه سنة (٤٧٩)[٧] .

---

(١) نسبة إلى ناشرة بن نصر بن سواءة بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة . « اللباب » : ٣/ ٢٨٩ .

(٢) بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة .

(٣) ابن ألب أرسلان السلجوقي المتـوفى سنة ٥١١ هـ : كـان رجل الملوك السلجـوقية وفحلهم ، ولـه الآثار الجميلة ، والسيـرة الحسنة ، والمعـدلة الشـاملة ، وسترد تـرجمته بـرقم (٢٩٤) .

(٤) بلدة بين الحلة وواسط .

(٥) في اللباب : سنة ٥٠٠ هـ .

(٦) قال ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/ ٤٤٩ بعد أن سرد أخباره : وكان جـواداً حليماً صدوقاً ، كثير البر والإحسان ، ما برح ملجأ لكل ملهوف ، يلقى من يقصده بالبـر والتفضل ، ويبسط قاصديه ويزورهم ، وكان عادلاً ، والـرعايـا معه في أمن ودعـة ، وكان عفيفـاً لم يتزوج على امرأته ، ولا تسرى عليها ، فما ظنك بغير هذا ، ولم يصادر أحداً من نوابه ، ولا أخـذهم بإساءة قديمة ، وكان أصحابـه يودعـون أموالهم في خـزانته ، ويُـدِلّون عليـه إدلال الولـد على الوالد ، ولم يسمع برعية أحبت أميرهـا كحب رعيته لـه ، وكان متـواضعاً ، محتمـلاً ، يحفظ الأشعار، ويبادر إلى النادرة رحمه الله ، لقد كان من محاسن الدنيا .

(٧) في الأصل : ٤٨٩ ، والتصويب من تاريخ المصنف ، و « وفيات الأعيان » ٢/ ٤٩١ .

١٦٦ ـ التَّميميُّ *

مُفتي سَبْتَةَ ، القاضي أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عيسى بن حسن[1] التميمي المغربي السَّبتي المالكي .

أخـذ عن أبي محمـد المَسِيلي ، ولازمـه ، وعن أبي عبـد الله بن العجوز .

وسمع « صحيحَ البخاري » بالمَرِيَّة على ابن المرابط ، وأخذ بقُرطبَةَ عن عبدِ الملك بن سراج ، ومحمد بن فرج الطلاعي ، وأبي علي الغسَّاني .

وكان حسنَ العقلِ ، مليحَ السَّمْتِ ، متجملاً نبيلاً ، تفقه بـه أهلُ بلده، وكان يُسمَّى الفقيهَ العاقلَ ، تفقه به أبو محمد بن شبونة ، والقاضي عِياض ، وأبو بكر بن صلاح .

رحل إليه الناسُ مِن النواحي ، وبَعُدَ صِيتُه ، واشتهر ذكرُه ، وتخرَّج به أئمة ، وكان ديِّناً ، سريعَ الدمعة ، مؤثراً للطلبة ، بنىٰ جامع سَبْتَة ، وعزل نفسَه من القضاء بأَخَرَة ، ثم طلبوه ، وولَّوْه قضاء فاس ، فلم تُعجبه الغُربة ، فرجع إلى وطنه ، وتوفي في جُمادى الآخِرة سنة خمس وخمس مئة ، قال ذلك تلميذُهُ أبو عبد الله محمد بن حمادة الفقيه ، وبالغ في تعظيمه ، بحيث إنه قال : كان إمَام المغرب في وقته ، ولم يكن في قطر من الأقطار منذ يحيى ابن يحيى الأندلسي مَنْ حمل الناسُ عنه أكثرَ منه ، ولا أكثر نجابةً من أصحابه.

قلت : عاش سبعاً وسبعين سنة ، ضبط القاضي مولدَه في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وأخرج عنه في « الشفاء » .

(*) ترتيب المدارك : ٤/ ٥٨٤ ، الصلة : ٢/ ٦٠٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤ ، شجرة النور الزكية : ١٢٤ ، والغنية : ٩٩ ـ ١١٥ .

(١) في « الصلة » و« الغنية » وتاريخ المصنف : حسين .

١٦٧ - ابن غَطاش *

طاغيةُ الإسماعيلية(١) ، هو الرئيسُ أحمدُ بن عبد الملك بن غطاش العجمي .

كان أبوه مِن كبار دُعاة الباطنية ، ومِن أذكياء الأدباء ، له بلاغة وسُرعةُ جواب ، استغوى جماعةً ، ثم هلك ، وخلفَه في الرِّياسة ابنُه هذا ، فكان جاهلاً ، لكنه شجاعٌ مطاع ، تجمَّعَ له أتباع ، وتحيَّلُوا ، حتى ملكوا قلعةَ أصبَهان التي غَرِمَ عليها السُّلطانُ ملكشاه ألفي ألف دينار ، وصاروا يقطعون السُّبُلَ ، والتف عليهم كُلُّ فاجر ، ودام البلاءُ بهم عشرَ سنين ، حتى نازلهم محمدُ بنُ ملكشاه أشهراً ، فجاعُوا ، ونزل كثيرٌ منهم بالأمان ، وعصى ابنُ غَطاش في بُرج أياماً ، وجرت أمورٌ طويلة(٢) ، ثم أُخِذَ وسُلِخَ ، وتأمَّر على الباطنية بعدَه ابنُ صبَّاح(٣) ، وكانوا بلاءً على المسلمين ، وقتلُوا عدداً مِن الأعيان بشغل السكين .

(*) المنتظم : ٩/١٥٠ - ١٥١ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٣١٦ - ٣١٨ ، ٤٣٠ - ٤٣٤ ، دول الإسلام : ٢/٢٩ ، العبر : ٣/٣٥٤ - ٣٥٥ ، تتمة المختصر : ٢/٣١ ، عيون التواريخ : ١٣/١٥٥ ، مرآة الزمان : ٨/١٢ - ١٣ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤١٠ .

(١) قال ابن الأثير : وهم الذين كانوا يسمون قبل ذلك القرامطة .

(٢) انظر « الكامل » لابن الأثير : ١٠/٤٣٠ ، ٤٣٤ .

(٣) هو الحسن بن صباح بن علي الإسماعيلي صاحب الدعوة النزارية ، وجد أصحاب قلعة ألموت. قال الإمام الذهبي في «الميزان» ١/٥٠٠: كان من كبار الزنادقة، ومن دهاة العالم ، وله أخبار يطول شرحها لخصتها في تاريخي الكبير في « حوادث سنة أربع وتسعين وأربع مئة » وأصله من مرو ، وقد أكثر التطواف ما بين مصر إلى بلد كاشغر ، يغوي الخلق ، ويضل الجهلة إلى أن صار منه ما صار ، وكان قوي المشاركة في الفلسفة والهندسة ، كثير المكر والحيل ، بعيد الغور ، لا بارك الله فيه .

١٦٨ ـ مُتَوَلِّي هَمَذَان *

الأميرُ أبو هاشم زيدُ بنُ الحسين بن علي العلوي الحسيني الهَمَذَاني سبطُ الصاحِبِ إسماعيل بن عبَّاد ، كان هيوباً مطاعاً ، جباراً عسوفاً ، كثيرَ الأموال ، يَطْرَحُ ما يُساوي مئةً بثلاث مئة وأزيد ، وقد صادره السلطانُ مرَّة ، فأدى جملةً سبعَ مئةِ ألف دينار ، وكانت الرعيةُ معه في بلاء وضُرٍّ .

مات في رجب سنةَ اثنتينِ وخمسِ مئة ، وله ثلاثٌ وتسعون سنة .

١٦٩ ـ الكُشَاني **

الإمامُ الخطيبُ أبو القاسم عُبيد اللهِ بنُ عمر بن محمد بن أحْيَد الكُشَاني[١] .

ثقة مُكثر مُسْنِد .

وُلِدَ في نحو سنة عشر وأربع مئة .

حدث عن محمدِ بنِ الحسن الباهلي ، وعليِّ بنِ أحمد بنِ ربيع السَّنْكَبَاثي[٢] ، وأبي سهل عبدِ الكريم الكَلاباذي ، وعِدَّة .

وعنه : إبراهيمُ بنُ يعقوب الكُشاني ، وآصَفُ بنُ محمد الخالدي ،

(*) المنتظم : ٩/١٦٠ ، الكامل : ١٠/٤٧٣ ـ ٤٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٩ .

(**) الأنساب : ١٠/٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١٦٧ .

(١) ضبط في الأصل كما في « الأنساب » بضم الكاف ، وضبطها ياقوت بالفتح ، وهذه النسبة إلى كشانية ، بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند على اثني عشر فرسخاً منها .

(٢) نسبة إلى سنكباث قرية من قرى الصغد من نواحي سمرقند ، وعلي بن أحمد هذا هو أحد الأئمة الزهاد المشهورين بسمرقند ، المتوفى سنة ٤٥٢ هـ كما في الأنساب : ٧/١٧٣ .

وعطاءُ [بن][1] مالك بن أحمد النَّقاش ، وأبو المغالي محمدُ بنُ نصر المديني ، وآخرون .

مات في رجب سنةَ اثنتين وخمسٍ مئة .

١٧٠ ـ التِّبريزي *

إمامُ اللغة ، أبو زكريا يحيى بنُ علي بنِ محمدِ بن حسن بن بِسطام الشَّيباني ، الخطيبُ ، التبريزيُّ ، أحدُ الأعلام .

ارتحل ، وأخذ الأدبَ عن أبي العلاء المعري ، وعُبيدِ الله بن علي الرَّقي ، وأبي محمد بن الدَّهان .

وسمع بصُور من الفقيه سُليم ، وعبدِ الكريم بن محمد السيَّاري ، وأبي بكر الخطيب ، وأقام بدمشق مُدَّةً ، ثم ببغداد ، وَكَثُرَتْ تلامذتُه ، وأقرأ عِلْمَ اللسان[2] .

---

(١) الزيادة من « الأنساب » .

(*) الأنساب : ٢١/٣ ، تاريخ ابن عساكر : ١٨ : ١/٨٧ ـ ٢/٨٨ ، نزهة الألباء : ٣٧٢ ـ ٣٧٤ ، المنتظم : ١٦١/٩ ـ ١٦٣ ، معجم الأدباء : ٢٥/٢٠ ـ ٢٨ ، الاستدراك : ١ : ٢/٦٩ ، اللباب : ٢٠٦/١ ـ ٢٠٧ ، الكامل في التاريخ : ٤٧٣/١٠ ، إنباه الرواة : رقم : ٨١٦ ، وفيات الأعيان : ١٩١/٦ ـ ١٩٦ ، مختصر دول الإسلام لابن العبري : ٢٢/٢ ، المختصر في أخبار البشر : ٢٢٤/٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٧١ ـ ٢٧٢ ، المستفاد : ٢٥٧ ، عيون التواريخ : ٢٤١/١٣ ـ ٢٤٥ ، مرآة الجنان : ١٧٢/٣ ، البداية والنهاية : ١٧١/١٢ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ٥٣٠ ـ ٥٣١ ، النجوم الزاهرة : ١٩٧/٥ ، بغية الوعاة : ٣٣٨/٢ ، مفتاح السعادة : ١١٧/١ ، كشف الظنون : ١٠٨ ، ٩٩٢ ، شذرات الذهب : ٥/٤ ، الفلاكة والمفلوكين : ٦٦ ، هدية العارفين : ٥١٩/٢ ، بروكلمان : ٧١/١ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٥٦٧/٤ ـ ٥٧٠ .

(٢) وولي تدريس الأدب بالنظامية ، وخزانة الكتب بها .

أخذ عنه ابنُ ناصر ، وأبو منصور بن الجواليقي ، وسعدُ الخير الأندلسي ، وأبو طاهِر محمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، والسِّلَفي .

وقد روى عنه شيخُهُ الخطيبُ ، وكان ثقةً ، صنَّف شرحاً للحماسة ، ولِديوان المتنبي ، ولسقط الزّند ، وأشياء(١) ، ودخل إلى مصر ، وأخذ عن طاهِرِ بنِ بَابشَاذَ(٢)، وله شعر رائق .

ولم يكن بالصَّيِّن، قال ابن نقطة : ثقةٌ في علمه، مُخَلِّطٌ في دينه، وَلُعَبَةٌ(٣) بلسانه ، وقيل : إنه تاب .

وتِبريز : بكسر أوله ، قاله ابنُ ناصر .

وقال أبو منصور بن خيرون : ما كان بِمَرضِيِّ الطريقة(٤) .

---

(١) منها وهو مطبوع متداول « الوافي في العروض والقوافي » وشرح المفضليات ، وشرح القصائد العشر ، وشرح المقصورة لابن دريد .

(٢) « بالشين والذال المعجمتين ومعناه : الفرح والسرور » ابن داود المصري أحد الأئمة في العربية ، وصاحب المصنفات المفيدة فيها كشرح الجمل للزجاجي ، وشرح كتاب الأصول لابن السراج ، توفي سنة ٤٦٩ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٢٥) .

(٣) أي : يلعب بلسانه ، قال أهل العربية : ما جاء على « فعلة » وهو وصف ، فهو للفاعل نحو : هُذَرة ، وَطُلَقَة ، وهُمَزَة ، وصُرَعَة:إذا كان مِهذاراً مِطلاقاً مصارعاً عياباً ، فإن سكنت العين من « فُعَلَة » وهو وصف ، فهو للمفعول به، تقول : رجل لُعْنَة ، أي : يلعنه الناس ، فإن كان هو يلعن الناس قلت : لُعَنة ، ورجل سبة : أي يسبه الناس ، فإن كان هو يسب الناس قلت : سُبَبَة ، وكذلك : هُزْأة وهُزَأة ، وسُخْرة وسُخَرَةٌ ، وَضُحْكَةٌ وضُحَكَةٌ ، وخُدعةٌ وخُدَعَةٌ .

(٤) النص بتمامه كما جاء في « الذيل » للسمعاني ، ونقله عنه ياقوت في « معجم الأدباء » ٢٠/٢٧ : قال السمعاني : سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرىء ، يقول : أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة ، كان يدمن شرب الخمر ، ويلبس الحرير ، والعمامة المذهبة ، وكان الناس يقرؤون عليه تصانيفه وهو سكران ، فذاكرت أبا الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون ، فسكت ، وكأنه لم ينكر ذلك ، ثم قال : ولكن كان ثقة في اللغة ، وما كان يرويه وينقله .

قلت : تُوفِّي لِليلتين بَقيتا مِن جُمادى الآخِرَة سنة اثنتين وخمس مئة ، وله إحدى وثمانون سنة .

١٧١ - أبو الهيجاء *

الأميرُ الشَّاعر ، شِبلُ الدَّولة ، مقاتِلُ بنُ عطية البكري الحجازي ، سار إلى بغداد ، وإلى غَزْنَةَ وخُرَاسَانَ ، ومدحَ الكبار ، واختصَّ بِنظَامِ المُلْكِ(١) ، ثم سارَ إلى ناصر الدين مُكْرَمِ بنِ العلاء وزير كِرمان ، ومعه ورقة وقع له فيها المستظهرُ بالله : يا أبا الهيجاء أَبْعَدْتَ النُّجْعَةَ(٢) ، أَسْرَعَ الله بِكَ الرَّجعة ، وفي ابنِ العلاء مَقْنَع ، وطريقُهُ في الخير مَهيَع(٣) ، فلما دخل على ابنِ العلاء ، أراه الورقة ، فقام وخضع لها ، وأمر في الحال له بألفِ دينار ، فلما أنشده :

دَعِ العِيسَ تَذْرَعُ عَرْضَ الفَلَا إلَى ابْنِ العَلَاءِ وإلَّا فَلا

أمر له بألفِ دينار أخرى ، وفرسٍ وخِلْعَة ، ثم نزل بهَرَاة ، وهَوِيَ بها امرأةً ، ثم مرض وَتَسَوْدَنَ ، ومات في حُدُود خمس وخمس مئة .

(*) وفيات الأعيان : ٥/٢٥٧ - ٢٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٤ .

(١) وقد زوجه نظام الملك ابنته ، ولما قتل ، رثاه بقوله :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمان من شرف
عزت فلم تعرف الأيام قيمتها فردها غيرة منه إلى الصدف

انظر الكامل لابن الأثير : ١٠/٢٠٦ ، وابن خلكان : ٢/١٣٠ ، وأخبار الدولة السلجوقية : ٧١ .

(٢) النجعة : طلب الكلأ ، ومساقط الغيث ، ويستعار في غير ذلك ، فيقال : فلان نجعتي : أي أملي .

(٣) اي : واضح واسع بين ، وتمام ما جاء في الورقة كما في ابن خلكان : وما يسديه إليك تستحلي ثمرة شكره ، وتستعذب مياه بره .

١٧٢ - أبو غَالِب العَدْل *

الشيخُ العَدْلُ الجليلُ المُعَمَّرُ ، مسند هَمَذَان ، أبو غالب أحمـدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن القارىء ، الهَمَذَاني الخَفَّاف ، وُجِدَ سماعُهُ في أُصول المحدثين .

حدَّث عن أبي سعيد عبدِ الرحمن بن شُبانة ، ومنصور بن عبد الرحمن الحنبلي ، والحسين بن عمر النُّهَاوَنْدِي .

حدَّث عنه : أبو طاهر السِّلَفي ، وشهردار بن شِيرويه ، وأبو الكَرَم علي ابن عبد الكريم ، وأظنُّ أنَّ الحافظ أبا العلاء العَطَّار سمع منه ، فإنَّه أدركه ، وحدَّث في سنة ستٍّ وخمس مئة ، وكان مِن أبناء التسعين .

لم يذكر له شيرويه وفاة ، وكان مِن أهل الشهادات .

١٧٣ - البَحيْري **

الشيخُ الإمامُ الأمينُ الجليلُ أبو سعيد إسماعيلُ بنُ عمْرو بن محمد بن أحمد البَحِيري النَّيسابوري المُحَدِّثُ .

وُلِدَ سنةَ تسعَ عشرةَ وأربعِ مئة ، وكان يقول : قرأتُ « صحيح مسلم » على أبي الحسين عبدِ الغافِرِ الفارسي[1] أكثرَ مِن عشرين مرة .

(*) تاريخ الإسلام : ١٧٨/٤ ، العبر : ١١/٤ ، عيون التواريخ : ٢٨١/١٣ ، شذرات الذهب : ١٣/٤ - ١٤ .

(**) المنتظم : ١٥٨/٩ ، الكامل في التاريخ : ٤٥٦/١٠ ، تاريخ الإسلام : ١٦٤/٤ .

(١) الفسوي ثم النيسابوري التاجر : وكان سماعه صحيح مسلم من الجلودي سنة خمس وستين وثلاث مئة ، ترجمه المؤلف في الجزء الثامن عشر رقم (١٣) ونقل عن حفيده أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل قوله : كان شيخاً ، ثقة ، صالحاً ، صائناً ، محظوظاً من الدين والدنيا ، مجدوداً في الرواية على قلة =

سمع مِن الحافظِ أبي بكر أحمد بن مَنْجُويه ، وأبي حسان المُزَكّي ، وأبي العلاء صاعِدِ بنِ محمد ، وعبد الرحمن النَّصْرَوِي .

وعنه : إسماعيلُ بنُ جامع ، وأبو شجاع البِسطَامي ، وإسماعيلُ بن محمد التيمي .

قال السَّمعاني : سمع بإفادته خلقٌ ، وتفقَّه على ناصر العمري ، وكان يقرأ دائماً « صحيحَ مسلم » لِلغرباء والرَّحالة ، وأضرَّ بأخَرة .

وقال ابنُ النجار : كان نظيفاً عفيفاً ، اشتغل بالتجارة ، وبُورِكَ له فيها ، وحصَّل مالاً .

توفي في آخِرِ سنةِ إحدى وخمس مئة بِنَيْسَابُور .

أملى مَجَالِسَ .

= سماعه ، مشهوراً ، مقصوداً من الآفاق ، سمع منه الأئمة والصدور ، وقرأ الحافظ الحسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نيفاً وثلاثين مرة ، وقرأه عليه أبو سعيد البحيري نيفاً وعشرين مرة ، وممن قرأه عليه من مشاهير الأئمة زين الإسلام أبو القاسم القشيري والواحدي وغيرهما ، استكمل خمساً وتسعين سنة ، وتوفي سنة ٤٤٨ هـ . وأبو الحسن هذا روى صحيح مسلم عن الشيخ الصالح الزاهد عيسى بن محمد بن عبد الرحمان الجلودي ، عن الفقيه الزاهد المجتهد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري ، عن الإمام مسلم بن الحجاج القشيري ، وأورد الإمام النووي في مقدمة شرح مسلم : ١/٦ ، ١٠ إسناده منه إلى الإمام مسلم ، فقال : أخبرنا بجميع صحيح مسلم بن الحجاج رحمه الله الشيخ الأمين العدل الرضى أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص ، عمر بن مضر الواسطي رحمه الله بجامع دمشق حماها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام وأهله ، قال : أخبرنا الإمام ذو الكنى أبو القاسم ، أبو بكر ، أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي ، قال : أخبرنا الإمام فقيه الحرمين أبو جدي أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي ، قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي ، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه ، أخبرنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله ، ثم ترجم لكل واحد منهم على سبيل الاختصار فراجعه .

١٧٤ - أُبيٌّ النّرسِيُّ *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ ، المفيدُ المُسْنِدُ ، مُحَدِّثُ الكوفة ، أبو الغنائم محمدُ بنُ علي بن ميمون بن محمد النرسي ، الكوفي ، المقرىء ، الملقب بأُبيّ لجُودَةِ قراءته .

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ محمدَ بنَ علي بن عبد الرحمن العَلَوي ، وأبا طاهر محمد بن العطَّار ، ومحمدَ بنَ إسحاق بن فدُويـه ، ومحمد بن محمـد بن خازم بن نَفّط ، وأبا عبد الله بن حَبيب القادسي ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا بكر بن بِشران ، وأبا القاسم التَّنوخي ، والقاضي أبا الطيب الطبري ، وأبا منصور بن السواق ، وكريمةَ المَرْوَزِيَّة المجاورة ، وعبدَ العزيز بن بُندار الشيرازي ، وأبا الحسن أحمدَ بنَ محمد الزعفراني ، وأحمدَ بن محمد بن قَفَرْجَل ، وأبا الفتح بن شِيْطا ، وخلقاً سِواهم ، وسَمِعَ بالشام لما زَار بيتَ المقدس ، وكان ينوبُ عن خطيب الكوفة .

حدَّث عنه : الفقيه نصرُ بن إبراهيم المقدسي مع تقدُّمه ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، ومعالي بن أبي بكر الكيَّال ، ومسلم بن ثابت ، ومحمد بن حَيْدَرة الحُسيني ، وعدة ، وتلا عليه لِعاصم[1] أبو الكرم الشَّهْرُزوري بحقِّ قِراءته

(*) المنتـظم : ٩/١٨٩ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤/١٩٨ ، دول الإسـلام : ٢/٣٧ ، العبـر : ٤/٢٢ ، تذكـرة الحفـاظ : ٤/١٢٦٠ - ١٢٦٢ ، المستفـاد : ٢٨ - ٣٠ ، الـوافي : ٤/١٤٣ - ١٤٤ ، عيـون التـواريـخ : ١٣/٣٢٩ ، النجـوم الـزاهـرة : ٥/ ٢١٢ ، طبقـات الحفاظ : ٤٥٨ ، شذرات الذهب : ٤/٢٩ ، هدية العارفين : ٢/٨٣ .

(١) ابن بهدلة الكوفي الحناط مـولى بني أسد ، شيـخ الإقراء بـالكوفـة ، وأحد القـراء السبعة المتوفى سنة ١٢٨ هـ تقدمت ترجمته في الجزء الخامس رقم (١١٩) .

علي العلوي ، عن أبي عبد الله الجُعفي ، وسمع منه الحُميدي ، وجعفر الحكَّاك ، وابنُ الخاضِبة ، وأبو مسلم عمر بن علي اللَّيثي ، وعبدُ المحسن الشِّيحِي .

وخرَّج لنفسه معجماً ، ونسخَ الكثيرَ ، وكان يقولُ : كنتُ أقرأ على المشايخ وأنا صبي ، فقال الناسُ ، أنتَ أُبيٌّ ، لجودة قراءتي ، وأوّل سماعي في سنةِ اثنتين وأربعين ، ولحقت البرمكي ، فسمعتُ منه ثلاثةَ أجزاء ومات .

قال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : كانت له معرفةٌ ثاقبة ، ووصفه بالحفظ والإتقان .

وقال ابنُ ناصر : كان ثقةً حافظاً ، متقناً ، ما رأينا مثلَه(١) ، كان يتهجَّدُ ، ويقومُ الليل ، قرأ عليه أبو طاهر بن سِلَفَة حديثاً ، فأنكره ، وقال : ليسَ هذا مِن حديثي ، فسأله عن ذلك ، فقال : أَعْرِفُ حديثي كُلَّه ، لأني نظرتُ فيه مراراً ، فما يخفى عليَّ منه شيء .

وكان يَقْدَمُ كُلَّ سنةٍ من الكوفة من سنة ثمان وتسعين في رجب ، فيبقى ببغداد إلى بعد الفطر ، ويرجِعُ ، وكان ينسَخُ بالأُجرة ، يستعينُ على العِيال ، وكذا كان أبو عامر العَبْدَرِي يُثني عليه ، ويقول : خُتِمَ هذا الشأنُ بأُبيٍّ رحمه الله .

مرض أُبيٌّ ببغداد ، وحُمِلَ ، فأدركه الأجلُ بالحِلَّة ، وَحُمِلَ إلى الكوفة ميتاً ، فَدُفِنَ بها ، ماتَ يومَ سادس عشر شعبان سنة عشر وخمس مئة .

قلت : عاش ستاً وثمانين سنة .

---

(١) النص في « الوافي » : ٤/١٤٤ عن ابن ناصر : ما رأيت مثل أبي الغنائم بن النرسي في ثقته ، وحفظه ، ما كان أحد يقدر أن يدخل في حديثه ما ليس منه .

ولأبي الفرج بن كُليب منه إجازة .

وفيها مات مسندُ زمانِهِ أبو القاسم بن بيان الرَّزَّاز ، ومسندُ زمانِهِ أبو بكر عبدُ الغفار بن محمد الشّيروي[1] ، ومحـدِّثُ واسط خميس الحَوْزِي[2] ، وأبو الخير المباركُ بن الحسين الغسال المقرىء[3] ، وأبو طاهر محمدُ بن الحسين الحِنَّائِي[4] ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ منصور السَّمعـاني[5] ، ومحمودُ بنُ سعادة السّلماسي ، وأبو الفتح نصرُ بن أحمد الحنفي[6] بهَرَاة .

١٧٥ ـ الأعمَش *

الإمامُ الحافظُ ، مُحَدِّث هَمَذَان ، أبو العلاء ، حَمْدُ بن نصر بن أحمد الهَمَـذَاني الأديبُ ، المعـروف بـالأعمش ، ذكـره شِيـرويـه ، وأبـو سعـدٍ السَّمعاني .

مَوْلِدُه في سنة إحدى وثلاثين وأربعِ مئة .

سَمِعَ من أبي مسلم بن غزْو النُّهاوندي ، وعُبيـدِ الله بن الحافظ بن منده ، وأبي محمد بن ماهله ـ واسمُهُ هارون ـ وعليِّ بنِ حُميد الحافظ ، وطبقتهم .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٣) .

(٢) ستردِ ترجمته برقم (٢٠٥) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١١) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٥٥) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢١٤) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٣٢) .

(*) مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة : ٢٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٠٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٤١ ـ ١٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٤ ، شذرات الذهب : ٤/٣١ .

قال السَّمعاني : أجاز لي مروياتِهِ ، وكان عارفاً بالحديث ، حافظاً ثقة ، مكثراً ، سمع بنفسه وأملى ، مات في عاشر شوال سنة اثنتي عشرة وخمس مئة عن نيفٍ وثمانين سنة ، وهو حَمْدُ بنُ نصر بن أحمد بن محمد بن معروف .

قلت : حدَّث عنه السِّلَفي ، وأبو العلاء العطارُ المقرىء ، وجماعة ، وكان بصيراً بمذهب أحمد ، ناصراً للسُّنة ، وافِرَ الحُرمة ببلده ، بارعَ الأدب .

قرأتُ على أحمد بنِ عبد الكريم المحتسب[1] ، أخبرني نصرُ بن جرو ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، سمعتُ حَمْدَ بنَ نصر الحافظ بهَمَذَانَ ، سمعتُ علي بن حُميد الحافظ ، سمعتُ طاهر بنَ عبد الله الحافظ ، سمعتُ حَمْدَ بنَ عمر الزجاج الحافظ يقول : لما أملى صالحُ بن أحمد التميمي الحافظ بهَمَذَانَ كانت له رحىً ، فباعها بسبعِ مئة دينار ، ونثرها على محابر أصحابِ الحديث. رواه أبو سعد السَّمعاني ، عن رجل ، عن السِّلفي .

١٧٦ - ابن الآبَنُوسِي *

الإمامُ المحدِّثُ الصَّادِقُ أبو محمد عبدُ الله بنُ علي بن عبد الله بن

(١) ترجمة المؤلف في مشيخته الورقة ١٢ ، فقال : أحمد بن عبد الكريم بن غازي ابن أحمد الفقيه ، أبو العباس الواسطي المصري المعروف بابن الأغلاقي ، سمع من عبد القوي بن الحباب ، ونصر بن جرو ، وابن باقا ، وعبد الغفار بن شجاع المحلي ، وأبي البركات هبة الله بن محمد المقدسي ، ومكرم القرشي ، مولده في سنة تسع أو سنة عشر وست مئة ، وكان ينوب في الحسبة بالقاهرة ، ويؤم بمسجد بين القصرين ، ثم وجدت بعد أنه ولد سنة ست عشرة وست مئة ، وأن جده عرف بالأغلاقي ، لكونه كان يأمر غلمانه بالاحتراز بغلق الأبواب ، توفي في صفر سنة ست وتسعين وست مئة .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣ ، العبر : ٤/٩ ، المستفاد : ١٤٧ - ١٤٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٧٠ ، شذرات الذهب : ٤/١٠ .

محمد بن الآبَنُوسيِّ ، البغداديُّ ، والِدُ الفقيهِ أبي الحسن أحمد بن الآبَنُوسي .

كان مولِدُه في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

وَسَمِعَ من أبي محمد الجوهري ، وأبي القاسم التَّنُوخي ، وأبي طالب العُشَارِي ، وأبي الطَّيب الطبري ، وأبي بكر بن بِشران ، وابنِ مكي السوَّاق ، وَسَمِعَ « تاريخ الخطيب » منه .

روى عنه محمدُ بنُ محمد السِّنجي ، وعبدُ الله الحلواني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وكان أحدَ الوكلاء عند الدامغاني .

قال أبو بكر السَّمعاني : سمعتُهُ يقول : كنتُ لا أسمعُ مدةً مِن التنوخي لِمَا أَسْمَعُ مِن مَيْله إلى الاعتزال ، ثم سمعتُ منه ، وصِرْتُ عنده أعزَّ مِنْ كل أحد ، وكان يُسمِّيني : يحيى بنَ معين .

مات ابنُ الآبَنُوسي في سادس عشر جُمادى الأولى سنةَ خمس وخمس مئة .

قال ابنُ ناصر : كان أبو محمد ثقةً مستوراً ، له معرفةٌ بالحديث .

وقال السِّلَفي : هو مِن أهل المعرفة بالحديث وقوانينه التي لا يَعْرِفُها إلا من طال اشتغالُهُ به ، وكان ثقة شافعياً ، كتبنا عنه بانتقاء البرداني

وابنه :

١٧٧ - [أبو الحسن الآبنوسي] *

الإمامُ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي الشافعي الوكيل .

(*) المنتظم : ١٠/١٢٦ ، تاريخ الإسلام : الورقة : ٥٨ ، العبر : ٤/١١٤ ، وذكره الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٩٤ ، الوافي بالوفيات : ٧/١١٤ ، طبقات السبكي : ٦/٢١ ، شذرات الذهب : ٤/١٣٠ .

مولده سنة (٤٦٦) .

سَمِعَ أبا القاسم بن البُسري ، وإسماعيل بنَ مسعدة الإسماعيلي ، ومحمدَ بنَ محمد الزينبي ، ورِزْقَ اللهِ ، وعِدَّةً ، وتفقَّه على القاضي محمد ابن المظفر الشَّامي، ونظر في الاعتزال ، ثم أنقذه اللهُ[١] وتسنَّنَ .

حدث عنه : ابنتُه شرفُ النساءِ ، وابنُ عساكر، والسَّمعاني، وسليمانُ المَوْصِلي ، وأبو اليُمن الكِندي ، وعدةٌ ، وأجاز لأبي منصور بن عفيجة .

قال السمعاني : فقيهٌ ، مفتٍ ، زاهدٌ ، اختار الخمولَ وَتَرَكَ الشُّهرةَ ، وكان كثيرَ الذكر ، تاركاً للتكليف[٢] .

قلتُ : جمع وصنف ، ودعا إلى السنة .

قيل : كان لا يأتي الجمعةَ ، وما عُلِمَ عُذْرُهُ ، ولا رُؤِيَ في مسجد .

مات في ذي الحجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

١٧٨ ـ الشَّقَّاني[٣] *

الفقيهُ المُحَدِّث ، مفيدُ نيسابور ، أبو الفضل العباسُ بنُ أحمد بن محمد الحسنوي النيسابوري ، الشَّقَّاني ، أحدُ من أفنى عمره في طلب الحديث ، وطال عُمُرُهُ وَتَفَرَّد .

---

(١) بسبب صحبته لأبي الحسن بن الزاغوني ، شيخ ابن الجوزي كما في « المنتظم » . ١٢٦/١ .

(٢) في « الوافي » : ١١٢/٧ : واعتزل عن الناس ، فلا يدخل عليه أحد قبل صلاة الظهر ، واشتغل بالأذكار والأوراد ، ويكون بعد الظهر متفرغاً لمن يقرأ عليه الحديث أو الفقه .

(٣) ضبطت الشين بالأصل بالفتح ، وهو المشهور ، والصحيح كسرها كما تقدم في التعليق (٣) ص ٢٤٤ .

(*) السياق : الورقة / ٧٣ ب ، الأنساب : ٣٦٠/٧ ، معجم البلدان : ٣٥٤/٣ ، المنتخب : الورقة / ١١٨ ب ، اللباب : ٢٠٢/٢ .

سَمِعَ عبدَ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، ومحمدَ بنَ إبراهيم المزكي ، وأحمدَ بنَ محمد بن الحارث التميمي ، وأبا حسان محمدَ بنَ أحمدَ بنِ جعفر، فَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَقَلَّ أن يُوجد جزء إلا وَقَدْ سَمِعَه، وما عَلِمْتُ له رِحْلَةً .

روى عنه : محمد بن أبي بكر السِّنجي ، وعُمَرُ أبو شجاع البِسطامي ، وعبدُ الرحيم بنُ الاخوة ، وآخرون .

مات في ذي الحِجَّةِ سنةَ ستٍّ وخمسين وخمسِ مئة ، وهو في عشر التسعين فيما أُرى ، وكان والدُهُ أبو العباس مِن علماء وقته ، وله ولدان : أبو بكر محمد ، وأحمدُ ؛ يرويان الحديثَ .

١٧٩ ـ القُشَيري*

الشيخُ العالِمُ المأمونُ أبو محمد الفضلُ بنُ محمد بن عُبيد بن محمد ابن محمد بن مهدي القُشيري النَّيسابوري المعدَّل الصُّوفي .

سمع العلامة عبدَ القاهر البغدادي ، وعبدَ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، وأبا حسان المُزَكِّي ، وعبدَ الغافر الفارسي ، وهو أخو عُبيد القشيري .

حدَّث ببغداد لما حَجَّ ، فروى عنه أبو الفتح محمدُ بنُ عبدِ السلام الكاتب وغيره .

تُوفي في رمضانَ سنةَ ستٍّ وخمس مئة ، وله ستٌّ وثمانون سنة ، وكان خيراً فاضلاً ، حسنَ السَّمتِ مِن شهودِ نيسابور الكبار .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١٧٩ ، العبر : ٤/١١ ، شذرات الذهب : ٤/١٤ .

١٨٠ ـ الأنباري *

كبيرُ الوُعَّاظ ، الإمامُ المقرىء ، أبو منصور علي بن محمد بن علي الأنباري ، ثم البغدادي .

تلا بالروايات على أبي علي الشرمقاني ، وأظنه آخِرَ أصحابه .

وسمع مِن ابن غَيلان ، وأبي إسحاق البرمكي ، وجماعة ، وتفقه على أبي يعلى حتَّى برع في مذهب أحمد ، وكان ديِّناً صالحاً ، عذبَ الألفاظ ، طيِّبَ التِّلاوة ، مِن أعيان العلماء ، أفتى ، ودرَّس ، ووعظ بجامع القصر ، وجامع المنصور ، وجامِعِ المهدي ، وسمع الكثيرَ ، ونسخ الأجزاءَ .

روى عنه أبو البركات بن السَّقَطِي ، وعبدُ الخالق اليُوسُفِي ، وأبو طالب ابنُ خضير، وآخرون .

مولدُهُ في سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

ومات في جُمادى الآخِرَة سنةَ سبع وخمس مئة ، وشيَّعَه الخلقُ ، وازدحموا عليه ، رحمه الله تعالى[١] .

وما أَستحضر أحداً قرأ عليه بالروايات .

(*) طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، المنتظم : ٩/ ١٧٦ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١٨٢ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/ ١١٠ ـ ١١١ ، المنهج الأحمد ٢/ ٢٢٩ ، شذرات الذهب : ٤/ ١٧ ـ ١٨ .

(١) قال أبو الحسين صاحب الطبقات : ٢/ ٢٥٨ : وصليت عليه إماماً بجامع المنصور في المقصورة ، وشيعته إلى مقبرة إمامنا أحمد رحمة الله عليه . قال : وحدث عن الوالد بكثير من سماعاته ومصنفاته .

١٨١ ـ السَّقَطي *

الشيخُ المُحَدِّثُ ، مفيدُ بغداد ، أبو البركات هِبَةُ الله بنُ المبارك بن موسى البغدادي السَّقَطِي صاحب المعجم الضخم(١) .

كتب عمَّن دبَّ وَدَرَجَ وخَرَّجَ وَجَمَعَ وتَنَبَّه ، لكنه ضعيف ، قليلُ الإتقان .

سمع القاضيَ أبا يعلى ، وأبا الحُسين بن المهتدي بالله ، وعبدَ الصمد ابن المأمون ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، ومحمدَ بنَ علي بن الدَّجاجي ، وجابرَ بن ياسين ، وأبا بكر الخطيب ، وهناداً النَّسفي ، فَمَنْ بعدَهم .

ورحل إلى أصبهَانَ والكُوفَةِ والبصِرة والمَوْصِل والجبال ، وبالغ وبحث عن الشيوخ حتى كتب عمن هُوَ دُونَه .

روى عنه وَلَدُهُ وجيه ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي . والشيخُ عبد القادر ، والمباركُ بنُ كامل ، والسِّلَفي ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : أخبرنا ابن رَواج ، أخبرنا السِّلفي ، أخبرنا هِبَةُ الله السقطي بواسط ، أخبرنا أبو يعلى ، فذكر حديثاً .

وله نظم جيد .

(*) الأنساب : ٩٢/٧ ، المنتظم : ١٨٣/٩ ، الكامل : ٥١٥/١٠ ، تاريخ الإسلام : ١٩٥/٤ ، العبر : ١٩/٤ ، المستفاد : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٢٩٢/٤ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٢٧ / ١٣٠ ـ ١٣١ ، البداية والنهاية : ١٧٩/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١١٤/١ ، لسان الميزان : ٦/ ١٨٩ ـ ١٩٠ ، كشف الظنون : ١٧٣٥ ، شذرات الذهب : ٤/ ٢٦ ، إيضاح المكنون : ٢/ ١٠٩ .

(١) قال ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة : ١١٤/١ : هو في نحو ثمانية أجزاء ضخمة ، وجمع تاريخاً لبغداد ذيل به على تاريخ الخطيب .

قال السِّلَفي : سألتُ هِبةَ الله بن السَّقطِي عن مولده ، فقال : سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة ، سمع كثيراً ، وكان مِن أهلِ الحفظ والمعرفة ، وشعره حسن ، رأيتُه بأَصبَهان لما قَدِمَ مع رزق الله يقرأ عليه الحديثَ .

قال ابن فولاذ : ذاكرتُ شجاعاً الذهلي برواية السَّقَطِي عن أبي محمد الجوهري ، فقال : ما سمعنا بهذا قط ، وضعَّفه فيه جداً[1] .

وقال السَّمعاني : سألت ابنَ ناصر عن السَّقَطِي : أكان ثقة ؟ قال : لا والله ، ظهر كذبُهُ[2] ، وهو من سَقَطِ المَتَاعِ ، مات سنة تسع وخمس مئة .

١٨٢ ـ الأَبِيوَرْدِي *

الأستاذُ العلامةُ الأكملُ أبو المظفر محمد بنُ أبي العباس أحمد بن

---

(١) في المنتظم : ٩/١٨٣ : وكان فيه فضل ومعرفة وأنس بالحديث ، فجمع الشيوخ ، وخرج التاريخ ، وأرخ ، ولكنه أفسد ذلك بأن ادعى سماعاً ممن لم يره ، منهم أبو محمد الجوهري ، فإنه لا يحتمل سنه السماع منه ، وفي تاريخ ابن النجار كما في « اللسان » ٦/١٩٠ : ورأيت بخط السلفي جزءاً سمعه من هٰذا الرجل مفتعلاً وأسانيده مركبة ، ولم أجد فيه إسناداً صحيحاً بل كله ظاهر الصنعة ، وقال ابن رجب في ذيل الطبقات : ١/١١٤ : كتب عن أصحاب الدارقطني ، وابن شاهين ، والمخلص ، وابن حبابة ، والحربي ، وطبقتهم ، ومن دونهم ، حتى كتب عن أقرانه ومن دونه ، وزاد به الشره في هٰذا الأمر حتى ادعى السماع من شيوخ لم يسمع منهم ، ولا يحتمل سنُّه السماع منهم كأبي محمد الجوهري وغيره .

(٢) وفي المنتظم : ٩/١٨٣ : وسئل شيخنا ابن ناصر عنه ، فقالوا : أثقة هو ؟ فقال : لا والله حدث بواسط عن شيوخ لم يرهم ، فظهر كذبُه عندهم .

(*) الأنساب : ٥٣٥ ، المنتظم : ٩/ ١٧٦ ، معجم الأدباء : ١٧ / ٢٣٤ ـ ٢٦٦ ، معجم البلدان : ١/ ٨٦ ، اللباب : ٣/ ٢٣٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٠٠ ، إنباه الرواة : ٣/٤٩ ـ ٥٢ ، وفيات الأعيان : ٤/٤٤٤ ـ ٤٤٩ ، تاريخ أبي الفداء : ٢/٢٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨٢ ، العبر : ٤/١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤١ ، تتمة المختصر : ٢/٣٧ ، الوافي بالوفيات : ٢/٩١ ـ ٩٣ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٨٨ ـ ٢٩٤ ، مرآة الزمان : ٨/٢٩ ـ ٣٠ ، مرآة الجنان : ٣/١٩٦ ، طبقات السبكي : ٦/٨١ ـ ٨٤ ، البداية والنهاية : ١٢/١٧٦ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ١٤ ـ ١٦ ، النجوم الزاهرة : =

محمد بن أحمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاويَةَ بن محمد بن عثمان بن عَنْبَسَةَ بن عُتبة بن عُثمان بن عَنْبَسَةَ بن أبي سفيان ابن حرب بن أُميَّةَ الأُموي العَنبسي المُعاوي الأَبِيوَرْدِي[1] اللُّغوي، شاعرُ وقته، وصاحبُ التصانيف، فالواسطةُ بَينه وبينَ أبي سفيان خمسة عشر أباً.

سمع إسماعيل بن مَسعدة، وأبا بكر بنَ خلف الشِّيرازي، ومالكَ بنَ أحمد البَانِياسِي، وأخذ العربيةَ عن عبدِ القاهر الجُرجاني.

روى عنه ابنُ طاهر المقدسي، وأبو الفتوح الطَّائي، وأبو طاهر السِّلَفي، وجماعة.

قال يحيى بن منده: سئل الأديبُ أبو المظفر عن أحاديثِ الصفات، فقال: تُقَرُّ وتُمَرُّ.

وقال السَّمعاني: صنف كتاب «المختلف»، وكتاب «طبقات العلم»، وكتاب «أنساب العرب»، وله في اللغة مصنفات ما سُبِقَ إليها.

قلتُ: ديوانُهُ كبير[2]، وهو أقسام: العراقيات، والنجديات، والوجديات، وعمل تاريخاً لأَبِيوَرْد.

= ٥/٢٠٦ - ٢٠٧، بغية الوعاة: ١/٤٠ - ٤١، كشف الظنون: ٣٩٧ - ٩٤٥، شذرات الذهب: ٤/١٨ - ٢٠، الفلاكة والمفلوكين: ٦٦، روضات الجنات: ١٨٥، هدية العارفين: ٢/٨١ - ٨٢، أعيان الشيعة: ٤٣/٢٦١ - ٢٦٢.

(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة، وفتح الواو، وسكون الراء، ودال مهملة نسبة إلى أبيورد، ويقال لها: أباورد، وباورد، وهي من بلاد خراسان بين سرخس ونسا، وقد فتحها المسلمون سنة ٣١ هـ بقيادة عبد الله بن عامر بن كريز، ويقال: الأحنف بن قيس.

(٢) وقد نشره مجمع اللغة العربية بدمشق في مجلدين بتحقيق الدكتور عمر الأسعد سنة ١٩٧٤.

قال السَّمعاني : سمعتُ غيرَ واحد يقولون : كان الأَبِيوَرْدِي يقول في صلاته : اللَّهُمَّ ملِّكني مشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها .

قلتُ : هو ريَّان مِن العلوم ، مَوصُوفٌ بالدين والورع ، إلا أنَّه تيَّاه ، مُعْجَبٌ بنفسه ، قد قتله حُبُّ السُّؤدُدِ ، وكان جميلاً لبَّاساً له هيئة ورُوَاء ، وكان يفتخِرُ ، ويكتب اسمَه : العبشمي المُعاوي ، يقالُ : إنه كتب رُقعة إلى الخليفةِ المستظهِر بالله ، وكتب : المملوكُ المُعاوي(١) ، فحكَّ المستظهر الميم ، فصار : العَاوِي ، وردَّ الرُّقعة إليه .

قال حمَّاد الحراني : سمعتُ السِّلَفي يقول : كان الأَبِيْوَرْدِي - واللهِ - مِن أهل الدين والخير والصلاحِ والثقة ، قال لي : واللهِ ما نمتُ في بيت فيه كتابُ الله ، ولا حديثُ رسول الله احتراماً لهما أن يَبْدُوَ مني شيءٌ لا يجوز .

أنشدنا أبو الحسين بن الفقيه ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلَفي ، أنشدنا الأَبِيوَرْدِي لنفسه :

وشَادِنٍ زَارَنِي عَلَى عَجَلٍ ... كَالْبَدْرِ في صَفْحَةِ الدُّجَى لَمَعَا
فَلَمْ أَزَلْ مُوهِناً أُحَدِّثُهُ ... والبَدْرُ يُصْغِي إليَّ مُسْتَمِعَا
وَصَلْتُ خَدِّي بخدِّه شَغَفاً ... حتَّى التقى الرَّوْضُ والغَدِيرُ مَعَا(٢)

قال عبدُ الغافر في « السياق » : فَخْرُ العربِ أبو المظفر الأَبِيوَرْدِي الكُوفَنِي(٣) ، الرئيسُ الأديبُ ، الكاتب النَّسَّابةُ ، مِن مفاخر العصر ،

---

(١) نسبة إلى معاوية الأصغر المقدم ذكره في عمود نسبه ، وهو معاوية بن محمد بن عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان .

(٢) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه المطبوع .

(٣) نسبة إلى كوفن : بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد بخراسان بناها أمير خراسان عبد الله بن طاهر بن الحسين في خلافة المأمون، وهي مسقط رأس أبي المظفر ومنشؤه .

وأفاضِلِ الدهر ، لـه الفضائـلُ الرائقـة ، والفُصول الفـائقة ، والتصـانيفُ المعجزة ، والتواليفُ المعجِبة ، والنَّظمُ الذي نسخ أشعارَ المُحْدَثِين ، ونسجَ فيه على مِنوال المعري ، ومَنْ فَوْقَه مِن المفلقين(١) ، رأيتُه شاباً قام في درسِ إمامِ الحرمين مراراً ، وأنشأ فيه قصائدَ كباراً ، يَلْفِظُها كما يشاء زَبَداً مِن بحر خاطِره كما نشاء ، مُيسَّرٌ له الإنشاء ، طويلُ النفس ، كثيرُ الحفظ ، يلتفِتُ في أثناء كلامه إلى الفِقَرِ والوقائع ، والاستنباطاتِ الغريبة ، ثم خرج إلى العِراق ، وأقام مدةً يَجْذِبُ فضلَه بِضَبْعِهِ ، ويشتهر بين الأفاضل كمالُ فضله ، ومتانةُ طبعه ، حتى ظهر أمرُه ، وعلا قدرُه ، وحصل له مِن السلطان مكانةٌ ونعمة ، ثم كان يَرْشُحُ مِن كلامه نوعُ تشبُّثٍ بالخِلافة ، ودعوةٌ إلى اتباع فضله ، وادِّعاء استحقاقِ الإمامة ، تبيضُ وساوسُ الشيطانِ في رأسه وتُفرِّخُ ، وترفَعُ الكِبْرَ بأنفِه وتَشْمَخُ ، فاضطره الحالُ إلى مفارقةِ بغداد ، ورجع إلى هَمَذان ، فأقام بها يُدَرِّسُ ويُفيد ، ويصنِّف مدة .

ومن شعره :

وهَيفـاء لاَ أُصْغِي إلى مَنْ يَلُومُنِي ... عَلَيْهـا ويُغْـرِيني بِهَـا أن يَعيبَهـا(٢)
أمِيـلُ بـإحْـدَى مُقْلَتَيَّ إذَا بَـدَتْ ... إِلَيْهَـا وبـالأُخْـرَى أُرَاعِي رَقِيبَهـا
وقَـد غَفَـلَ الـوَاشِي فلم يَـدْرِ أنَّنِي ... أَخَذْتُ لِعيني مِن سُلَيْمى نَصِيبَها(٣)

وله :

أَكَـوْكَبٌ مَـا أَرَى يَـا سَعْـدُ أَمْ نَـارُ ... تَشُبُّهـا سَهْـلَةُ الخَـدَّيْـنِ مِعْـطَارُ
بَيْضَاءُ إنْ نَطَقَتْ في الحيِّ أَوْ نَظَرَتْ ... تَقَـاسَمَ الشَّمْسَ أسْمَـاعٌ وأبصَـارُ

---

(١) أي : من المجيدين ، من أفلق في الأمر إذا كان حاذقاً به .

(٢) في « وفيات الأعيان » : أعيبَها .

(٣) ديوانه : ٢/١٩٣ ، ووفيات الأعيان : ٤/٤٤٦ ، وعيون التواريخ : ١٣/١٤٦/١ .

والركب يسرُون والظَّلماءُ رَاكِدَةٌ   كَأَنَّهُمْ في ضَمِيرِ اللَّيْلِ أَسْرَارُ
فَأَسْرَعُوا وطُلا الأَعْنَاقِ مَائِلَةٌ   حَيْثُ الوَسَائِدُ للنُّوَّام أَكْوَارُ(١)

وله :

تَنَكَّر لي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنَّني   أَعِزُّ وأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَهُونُ
فَبَاتَ يُرِيني الخَطْبَ كَيْفَ اعتِدَاؤُهُ   وَبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ(٢)

وله :

نَزَلْنَا بِنُعْمَانِ الأَرَاكِ وللنَّدَى   سَقِيطٌ به ابتلَّتْ عَلَيْنَا المَطَارِفُ
فَبِتُّ أُعَانِي الوَجْدَ والرَّكْبُ نُوَّمٌ   وقَدْ أَخَذَتْ مِنَّا السُّرى والتَّنَائِفُ
وأَذْكُرُ خُوداً إنْ دَعَاني عَلَى النّوى   هَوَاهَا أجابَتْهُ الدُّمُوعُ الذَّوَارِفُ
لَهَا في مَغَانِي ذلِكَ الشِّعْبِ مَنْزِلٌ   لَئِنْ أَنْكَرَتْه العَيْنُ فالقَلْبُ عَارِف(٣)

قال محمد بن طاهر الحافظ : أنشدنا أبو المظفر الأَبِيوَرْدِي لنفسه :

يَا مَنْ يُسَاجِلُني وَلَيْسَ بِمُدْرِكٍ   شَأْوِي وأَيْنَ لَهُ جَلاَلَةُ مَنْصِبِي
لاَ تَتْعَبَنَّ فَدُونَ مَا حَاوَلْتَه   خَرْطُ القَتَادَةِ وامْتِطَاءُ الكَوْكَبِ
والمَجْدُ يَعْلَمُ أيُّنا خَيْرٌ(٤) أَباً   فَاسْأَلْه تَعْلَمْ(٥) أيُّ ذِي حَسَبٍ أَبِي

---

(١) لم ترد الأبيات في ديوانه .

(٢) ديوانه : ٢/٥٥ ، ومعجم الأدباء : ١٧/٢٤٦ ، ووفيات الأعيان : ٤/٤٤٦ ، والوافي بالوفيات : ٢/٩٢ ، وعيون التواريخ : ١٣/١٤٦/١ ، ومرآة الزمان : ٨/٤٩ ، والمنتظم : ٩/١٧٧ ، والنجوم الزاهرة : ٥/٢٠٧ ، وطبقات السبكي : ٦/٨٣ ، والبداية والنهاية : ١٢/١٧٦ .

(٣) وفيات الأعيان : ٤/٤٤٧ ، وعيون التواريخ : ١٣/١٤٦/٢ ، وهي من نجدياته ، ولم ترد في الديوان .

(٤) في الأصل خيراً وهو خطأ ، والتصويب من الديوان ، والطبقات .

(٥) في الأصل (يعلم) والمثبت من الديوان والطبقات .

جَدِّي مُعَاوِيَةُ الأَغَرُّ سَمَتْ بِهِ جُرْثُومَةٌ مِنْ طِينِها خُلِقَ النَّبِي
ورّثته[1] شرفاً رَفَعْتُ مَنَارَه فَبَنُو أُمَيَّة يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِي[2]

أنشدني عليُّ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السِّلَفي ، أنشدنا الأَبِيوَرْدِي لنفسه :

مَنْ رَأى أَشْبَاحَ تِبْرٍ حُشِيَتْ رِيقَةَ نَحلهْ[3]
فَجَمَعْنَاهَا بُدُوراً وَقَطَعْنَاهَا أَهِلَّهْ

توفي الأَبِيوَرْدِي بأصبَهان مسموماً في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وخمس مئة كهلاً .

قال قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد الثقفي : أنشدنا الأَبِيوَرْدِي :

لم يُبْقِ منِّي الحُبُّ غَيْرَ حُشَاشَةٍ تَشْكُو الصَّبَابَةَ فاذْهَبِي بالبَاقِي
أَيِبِلُّ مَنْ جلَبَ السّقَامَ طَبِيبُهُ ويُفِيقُ مَنْ سَحَرَتْهُ عَيْنُ الرَّاقِي
إنْ كَانَ طَرْفُكِ ذَاقَ رِيقَكِ فَالَّذي أَلْقَى مِنَ المَسْقِيِّ فِعْلُ السَّاقِي
نَفسِي فِدَاؤُكِ مِنْ ظَلُومٍ أُعطِيَتْ رِقَّ القُلُوبِ وطَاعَةَ الأَحْدَاقِ[4]

---

(١) في الديوان ومعجم الأدباء وطبقات السبكي : وَوَرِثْتُه .
(٢) ديوانه : ١٥٢/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٢/١٧ ، وطبقات السبكي : ٨٣/٦ .
(٣) لم ترد في ديوانه .
(٤) معجم الأدباء : ٢٤١/١٧ ، ولم ترد في ديوانه .
ولأبي المظفر قصيدة رائعة يصف فيها ما حل بالمسلمين من قتل وأسر وتشريد وذل وهوان على أيدي الصليبيين الذين احتلوا من بلاد الشام القدس وغيرها ، ويستنهض همم الأمراء الذين رضوا بالهوان ، وتوانوا عن نصرة رعاياهم ، ومنابذة عدوهم ، واسترداد ما سلب من ديارهم يقول فيها :
مزجنا دِماءً بالدموع السواجم فلم يَبْقَ منا عرْضَةٌ للمراحم
وشرُّ سلاح المرء دمعٌ يُفيضه إذا الحربُ شبَّت نارُها بالصَّوارم =

وقد ذكره ابنُ طاهر ، فلم يُتقن نسبه ، وقال : كان أوحدَ أهلِ زمانه في علوم عِدَّة .

وقد عَمِلَ السِّلَفي له سيرة وطوَّل ، وقال : كان في زمانه دُرَّةَ وِشاحِه ، وغُرَّةَ أوضاحِه ، ومالكَ رِقِّ المعاني ، فللّه دَرُّهُ حين يتناثر من فيه دُرُّهُ .

فِي كُلِّ مَعْنَىً يَكَادُ المَيْتُ يَفْهَمُهُ ... حُسْناً وَيَعْبُدُه القِرْطَاسُ والقَلَمُ

هذا مع ما تجمَّع فِيه من الخلال الرضيَّةِ ، والخصالِ المرضيَّة ، كالتَّبَحُّرِ في اللغة ، والتَّقدُّم في النحو ، والمعرفة برجال الحديث والأنساب ، ونزاهةِ النفس ، والمواظبةِ على الشرع ، والتواضعِ الزائد للزاهدين ، والصَّلَفِ التام على أبناء الدُّنيا ، وكان نادرةً في أنساب العرب قاطبة ، كأنَّه

= فإيهاً بني الإسلام إنَّ وراءَكم ... وقائعَ يُلحِقْن الذُّرى بالمناسم
أتهويمةً في ظل أمنٍ وغِبْطةٍ ... وعيش كنوّار الخميلةِ ناعِم
وكيف تنامُ العينُ ملءَ جفونِها ... على هَفَواتٍ أيقظت كُلَّ نائم
وإخوانُكم بالشام يُضحي مَقيلُهم ... ظهورَ المذاكي أو بطونَ القشاعم
تسومُهُمُ الرُّومُ الهوانَ وأنتم ... تجرون ذيلَ الخفض فعلَ المسالم
وكم من دماءٍ قد أُبيحت ومن دُمى ... تواري حياءً حُسنَها بالمعاصِمِ
بحيث السيوفُ البيضُ محمَّرةُ الظُّبى ... وسُمر العوالي داميات اللهاذم
وبين اختلاسِ الطعنِ والضربِ وقفةٌ ... تظل لها الولدانُ شيبَ القَوادمِ
وتلك حروبٌ من يغِب عن غِمارها ... ليسلَمَ يقرَعْ بعدها سنَّ نادم
أرى أُمتي لا يُشرِعون إلى العدى ... رماحَهُم والدينُ واهي الدعائم
ويجتنبون النارَ خوفاً من الرَّدى ... ولا يحسبون العارَ ضربةَ لازمِ
أترضى صناديدُ الأعاريب بالأذى ... ويغضي على ذلٍّ كماةُ الأعاجم
فليتَهم إذ لم يذودوا حميَّةً ... عن الدِّين ضنوا غيرةً بالمحارمِ
وإن زَهِدوا في الأجر إذ حَمِسَ الوغى ... فهلاّ أتوه رغبة في الغنائم
لئن أذعنت تلك الخياشيمُ للبُرى ... فلا عَطَسُوا إلا بأجدعَ رَاغِمِ

انظر الديوان : ٢/١٥٦ - ١٥٧ .

يَغْرِفُ مِن بحر ، سمعتُه يقول : ما دخلتُ بلداً يُروى فيه الحديثُ إلا بدأتُ بسماعِ شيءٍ منه قبل التَّصدِّي لِشؤوني ، وحفظتُ كتاب « البلغة » في اللغة وأنا صبي ، وما مَقَلْتُ[1] لغوياً قط ، وأما النَّحو ، فعبدُ القَاهِر[2] ، وأثنى عليه .

وحكى لي الشريفُ أبو البقاء خطيبُ جامِعِ السلطان قال : كان أبو المظفر يُطالع الرّقعةَ الطويلة مرةً واحدة ، ويُعيدها حفظاً ، قال : وممن كان يُبالِغُ في مدحه أبو نصر بن أبي حفص ، وأبو إسماعيل الأثعل الأصبهانيانِ كاتبا العصر ، وبلغني وأنا بسَلمَاسَ أنَّه فُوِّض إليه إشراف الممالك ، وأُحضِرَ عند السلطان محمد بنِ مَلِكْشَاه للشخصية[3] وهو على سريرِ المُلك ، فارتعد منه ووقع ، ورُفِعَ ميتاً[4] .

قال شِيرويه : سمع الأَبِيوَرْدِي من إسماعيل بن مسعدة ، وعبدِ القاهر الجرجاني ، وأبي الفتح الشيرازي بالري ، وعاصم بن الحسن ، إلى أن قال : وكان مِن أفرادِ الوقتِ الذين ملكُوا القلوبَ بفضلهم ، وعَمَرُوا الصدور بودِّهم متعصِّباً للسنة وأهلِها ، وله تصانيفُ كثيرة ، ألّف « تاريخ أبيورد ونسا »

---

(١) في « اللسان » عن اللحياني : ما مقلت عيني مثله مقلاً ، أي : ما أبصرت ولا نظرت .

(٢) هو الجرجاني صاحب « دلائل الإعجاز » ، و « أسرار البلاغة » ، و « شرح الإيضاح » لأبي علي الفارسي .

(٣) في طبقات السبكي : ٨٣/٦ : لتشخيصه ، وفي « اللسان » : وشخص به : أتى إليه أمر يقلقه ، فيقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه : قد شخص به كأنه رفع من الأرض لقلقه وانزعاجه ، ومنه : شخوص المسافر : خروجه عن منزله .

(٤) في « معجم الأدباء » : ٢٣٨/١٧ نقلاً عن العماد الأصبهاني في خريدة القصر : إنه تولى في آخر عمره اشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه ، فسقوه السم وهو واقف عند سرير السلطان ، فخانته رجلاه ، فسقط وحمل إلى منزله . . .

و « المختلف والمؤتلف » و « طبقات العلماء في كل فن » و « ما اختلف وائتلف من أنساب العرب » ، وله في النحو واللغة مُصنفات ما سُبِقَ إليها ، حسنَ السيرة ، خفيفَ الروح ، متواضعاً ، طرازاً لأهل البلد .

وقال محمد بن عبد الملك الهَمَذاني : قَدِمَ بغدادَ سنة ثمانين ، ولازم خِزانة الكتب النظاميَّة ، وكان مِن الذكاء على وصف عجيب ، كان يسمعُ القصيدَةَ الطويلة في نَوْبَةٍ ، فيرويها ، ويتصفَّحُ الكتابَ مرة ، فيذكُرُ فوائدَه ويحكيها ، كان يُعابُ بإعجابه بنفسه ، وكان عفيفاً متصوناً ، أكثرَ مِن مدائح الوزير أبي منصور بن جَهير ، فصادف منه رِفداً جليلاً ، ثم هجاه في هوى مؤيدِ الملك بن النظام ، فسعى ابنُ جَهير إلى الخليفة بأنه قد هجاك ، ومدح صاحبَ مصر ، فأبيح دمُهُ ، فهرب إلى هَمَذَان ، واختلق هذا النسبَ حتى ذهب عنه اسمُ صاحب مصر، ويقال: إن الخطير الوزير سمَّه، فمات فجأة.

قال ابنُ الخشاب : قرأتُ على عبد الرحيم بن الاخوة ثلاثةَ أجزاء مِن أول كتاب « زاد الرفاق » للأَبِيوَرْدِي ، وهذا الكتاب ـ نَعَمْ واللهِ ـ باردُ الوضع ، مشوبٌ أدبُه بفُضُولٍ مِن علوم لا تُعدُّ في الفضل ، دالة على أن الأَبِيوَرْدِي كان مُمَخرِقاً محباً لأن يُرى بعينِ مُفْتَنٍّ ، متشبعاً بما لم يُعْطَ .

ولأبي إسماعيل الطُّغْرَائي(١) يرثي الأَبِيوَرْدِي :

إنْ سَاغَ بَعْدَكَ لِي مَاءٌ عَلَى ظَمَأٍ　　فَلَا تَجرَّعْتُ غَيْرَ الصَّابِ والصَّبِرِ
أَو إنْ نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إلَى حَسَنٍ　　مُذْ غِبْتَ عَنِّي فَلَا مُتِّعْتُ بالنَّظَرِ

---

(١) الطُّغْرائي : بضم الطاء المهملة ، وسكون الغين المعجمة ، وفتح الراء ـ هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى ، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه ، وهي لفظة أعجمية . ابن خلكان : ٢/١٩٠ .

صَحِبْتَنِي والشَّباب الغَضُّ ثُمَّ مَضَى ‏ كَمَا مَضَيْتَ فَمَا في العَيْشِ مِنْ وَطَرِ
هَبْنِي بَلَغْتُ مِنَ الأعْمَارِ أَطْوَلَها ‏ أوِ انْتَهَيْتُ إلى آمَالِيَ الكُبَرِ
فَكَيْفَ لِي بِشَبَابٍ لا ارْتِجَاعَ لَهُ ‏ أمْ أَيْنَ أنتَ فما لي عَنْكَ مِنْ خَبَرِ
سَبَقْتُماني وَلَوْ خُيِّرْتُ بَعْدَكُمَا ‏ لَكُنْتُ أَوَّلَ لَحَّاقٍ عَلَى الأثَرِ

١٨٣ ـ الأَبِيوَرْدِي *

الشيخُ أبو القاسم الفضلُ بن محمد الأَبِيوَرْدي العطَّار(١) الذي روى سنن الدارقطني بِفَوْتِ جزئين عن أبي منصور النَّوْقَانِي عن المؤلف، وَكَمَّل الجزئين على أبي عثمان الصابوني(٢) عنه إجازة . سمع الكتابَ منه أبو سعدٍ الصَّفَّار في سنةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسِ مئة ، وتوفي بعدَ عامٍ بنيسابور .

١٨٤ ـ الفضلُ بن محمد **

ابن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي ، العدلُ المأمونُ الصالحُ(٣) ،

(*) معجم الشيوخ للسمعاني : الورقة / ١٩١ ب ـ ١٩٢ أ ، التحبير : ٢/٢٣ ـ ٢٥ ، التقييد : الورقة / ١٨٩ ب ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٣٦ . وسيكرر المؤلف ترجمته برقم (٢٩٦) .

(١) قال في « التحبير » ٢/٢٣ : شيخ صالح مشهور ، مستور ، من المعمرين ، جميل الأمر ، زجّى عمره في الخير ، وفي طاعة الله تعالى ، وكان حانوته مجمع الظرفاء ، والمشايخ ، وامتد عمره حتى أناف على المئة ، وكان كثير العبادة ، مشتغلاً بما يعنيه ، وقد أجاز السمعاني بمعجم أبي القاسم البغوي ، والسنن للدارقطني ، وغير ذلك من الأجزاء العالية المنثورة ، وقد سمع منه والد أبي سعد السمعاني ، وقرىء عليه الكثير .

(٢) في التقييد : الورقة ١٨٩ : كان سماع الفضل من أبي منصور النوقاني وأبي عثمان الصابوني في ربيع الأول من سنة ٤٤٠ هـ .

(**) تاريخ الإسلام : ٤/١٧٩ ، العبر : ٤/١١ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٨١ ، شذرات الذهب : ٤/١٤ .

(٣) في تاريخ الإسلام : شيخ ثقة مشهور من بيت العدالة والصلاح ، كان مبالغاً في الاحتياط في الشهادات ، ومن أعيان العدول ، وكان صوفياً مليحاً خيراً .

أبو محمد القُشيري النَّيسابوري ، أخو عُبيد بن محمد .

ولد سنةَ عشرينَ وأربعِ مئة .

وسَمِعَ من الأُستاذِ أبي منصور عبد القاهر البغدادي ، وعبدِ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، وأبي حسَّان المزكي ، وعبدِ الغافر بن محمد الفارسي .

وحدَّث ببغداد ، حجَّ ، فَروى عنه أبو الفتح بنُ عبد السلام الكاتب وغيره .

مات في رمضان سنةَ ستٍّ وخمس مئة .

أخوه :

١٨٥ - [عُبيد بن محمد] *

التاجرُ الأمينُ المُعَمَّرُ أبو العلاء عُبيد بن محمد القشيري .

سَمِعَ عبدَ القاهر بن طاهر البغدادي الأُصولي ، وأبا حسان المُزَكِّي ، وعبدَ الرحمن بن حمدان ، وأبا حفص بن مسرور ، وسافر إلى المغرب في التجارة ، وأقام هُناك مدة ، وحصَّل أموالاً ، ثم عاد إلى نَيْسَابور(١) ، وشاخ ، وَلَزِمَ دارَه ، وكان قليلَ المخالطة ، وكان الأخَ الأكبرَ .

وُلِدَ سنةَ سَبْعَ عشرة وأربع مئة ، وصفه عبدُ الغافر بن إسماعيل في « تاريخه » بالصِّدق والعدالة والعبادة ، وصِحَّةِ السماع ، والإنفاقِ على الفقراء ، تصدَّق في آخِرِ عُمُرِهِ بشيءٍ كثير ، وثقل سمعُهُ .

روى عنه أبو سَعْدٍ السَّمعاني حضوراً بقراءة أبيه .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/٢٠٨ ، العبر : ٤/٢٨ ، شذرات الذهب : ٤/٣٥ .

(١) وكانت غيبته عن نيسابور نيفاً وعشرين سنة : « تاريخ المؤلف » : ٤/٢٠٨ .

قال ابنُ النجار : مات في ثامن عشر شعبان سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، وعاش خمساً وتسعين سنة .

١٨٦ - شِيرويه *

ابن شَهْردار بن شِيرويه بن فناخُسْره بن خُسْركان ، المُحَدِّثُ العالم ، الحافظ المؤرِّخ، أبو شجاع الدَّيلمي الهمذانيُّ مؤلف كتاب « الفردوس »(١) و « تاريخ هَمَذَان » .

وُلِدَ سَنَةَ خمسٍ وأربعين وأربعِ مئة .

وطلب هذا الشأنَ ، وَرَحَلَ فيه .

سَمِعَ محمدَ بنَ عثمان القُومَسَاني ، ويوسفَ بن محمد بن يوسف المستملي ، وسفيانَ بن الحسن بن مَنْجُويه ، وعبدَ الحميد بن الحسن الفُقَاعِي ، وأبا الفرج علي بن محمد الجَريري البَجَلي ، وأحمدَ بنَ عيسى الدِّينَوَرِي ، وعبدَ الباقي بن علي العطار ، وأبا القاسم بن البُسري ، وأبا نصر

(*) التقييد : الورقة : ١١١/ أ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة / ٥٠ ب ، مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة /٢٢٦ ، تاريخ الإسلام : ١٩٣/٤ ، العبر : ١٨/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٩/٤ - ١٢٦٠ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٥٣/١٤ ، عيون التواريخ : ٣٢٥/١٣ ، مرآة الجنان : ١٩٨/٣ ، طبقات السبكي : ١١١/٧ - ١١٢ ، طبقات الإسنوي : ١٠٤/٢ - ١٠٥ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٣١٥/١ ، النجوم الزاهرة : ٢١١/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٧ ، كشف الظنون : ١٢٥٤ ، شذرات الذهب : ٢٣/٤ - ٢٤ ، بستان المحدثين : ٦١ ، إيضاح المكنون : ٥٩٩/١ .

(١) وهو من جملة الأصول التي تشتمل على الأحاديث الضعيفة ، فقد جاء في مقدمة الجامع الكبير للحافظ السيوطي ، وهو بصدد بيان رموز الكتب التي يعزو إليها : وللعقيلي في الضعفاء (عق) ولابن عدي في « الكامل » (عد) وللخطيب (خط) فإن كان في تاريخه أطلقت وإلا بينته ، ولابن عساكر في تاريخه (كر) وكل ما عزي لهؤلاء الأربعة أو للحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » أو الحاكم في « تاريخه » أو للديلمي في مسند الفردوس ، فهو ضعيف ، فليستغن بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه .

الزينبي ، وأبا عمرو بن مَنْدَه ، وعدداً كثيراً .

حدَّث عنه وَلَدُه شهردار ، ومحمدُ بنُ الفضل العطار ، وأبو العلاء العطار المقرىء ، وأبو العلاء أحمدُ بن محمد بن الفضل ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو موسى المديني ، وعدة .

قال يحيى بن منده : شاب كَيِّس حسن ، ذكيُّ القلب ، صُلْبٌ في السنة ، قليلُ الكلام .

قلت : هو متوسطُ الحفظ ، وغيرُهُ أبرعُ منه وأتقن(١) .

مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمس مئة ،وله أربع وستون سنة .

وفيها مات أبو عثمان بن ملة الواعظ ، ومحمد بن نصر الأعمش ، وخطيبُ صور غيث بن علي الأرمنازي المحدِّث(٢) ، وأبو يعلى محمد بن محمد بن الهبارية الشاعر ، وأبو البركات هِبة الله بن السَّقَطِي(٣) ، وقِوام بن زيد البكري الدمشقي المِزي .

ومات ولَدُهُ الحافظ شهردار سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة ، وسيأتي .

ومات حفيدُهُ شِيرويه بن شهردار سنة ست مئة عن ثنتين وثمانين سنة ، سمع من زاهر الشحامي « مسند أبي يعلى »(٤) .

---

(١) في تاريخ الإسلام : ٤/١٩٣ : وهو متوسط المعرفة ، وليس بالمتقن .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٣٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٨١) .

(٤) برواية أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان الحيري الفقيه ، ورواية ابن حمدان هٰذه مختصرة بخلاف رواية ابن المقرىء عنه التي عند أهل أصبهان فإنها كبيرة جداً كما نبه عليه المؤلف في ترجمة أبي يعلى : ١٤/١٨٠ . قلت : وقد اعتمد الهيثمي في « مجمع الزوائد » رواية ابن حمدان المختصرة .

١٨٧ ـ الخَوْلاَنيّ *

الشيخُ الفاضِلُ ، المُعَمَّرُ الصادق ، مسندُ الأندلس ، أبو عبد الله أحمدُ ابنُ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخَولاني القرطبي .

مولِدُه في سنة ثمان عشرة وأربعِ مئة .

واعتنى به أبوه ، واستجاز له الكِبَارَ ، وسمَّعه في الحداثة .

سَمِع من أبيه الحافِظ أبي عبد الله كثيراً ، وسمع « الموطأ » من أبي عمرو عثمان بن أحمد القيجطالي[1] صاحب أبي عيسى بن عبد الله الليثي ، وتفرَّدَ في الدنيا بعلوه ، وسمع من أبي عبد الله بن الأحدب ، وأبي محمد الشِّنتجالي[2] ، وعلي بن حمّويه الشيرازي ، وعدة .

وأجاز له يونُسُ بن عبد الله بن مغيث القاضي ، وأبو عمْرو المَرشاني[3] الذي تفرد بإجازة أبي بكر الآجُرِّي المجاور ، وأبو عمر أحمد بن محمد الطَّلمنكي ، والحافظ أبو ذَرٍّ الهَروي المجاور ، ومَكِّي بن أبي طالب القيسي ، والحافظُ أبو عمْرو الدَّاني .

قال ابن بَشْكُوَال : كان شيخاً فاضلاً ، عفيفاً منقبضاً ، مِن بيت[4]

(*) الصلة : ١/٧٣ ـ ٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨٩ ، العبر : ٤/١٦ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٤/٢١ ـ ٢٢ .

(١) في « الصلة » ١/٧٣ : القيشطالي بالشين .

(٢) نسبة إلى شنتجالة : في طرف كورة تدمير بالأندلس مما يلي الجوف ، ويقال لها أيضاً جنجالة . الروض المعطار : ٣٤٧ .

(٣) نسبة إلى مرشانة : مدينة بكورة إشبيلية ، ومرشانة ، أيضاً من حصون المرية « الروض المعطار » .

(٤) تحرّفت في «الصلة» ١/ ٧٤ إلى بيئة .

عِلمٍ ودين وفضل، ولم يكن عندَه كبيرُ عِلْمٍ ، أكثر من روايته عن هؤلاء الجِلَّة ، وكانت عنده أصولٌ يلجأ إليها ، ويُعوِّل عليها .

قلت : هو خالُ أبي الحسن شُريح بن محمد .

حدَّث عنه أبو الوليد بن الدباغ ، وعليُّ بن الحسين اللواتي ، وجماعة .

وأجاز لأبي عبد الله بن زرقون ، وعُمِّر دهراً .

توفي في شعبان سنةَ ثمانٍ وخمس مئة ، وله تسعون سنة .

١٨٨ - أبو طاهر اليوسُفي *

الشيخُ الأمينُ ، العدلُ المسنِدُ ، أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البغدادي البزَّاز .

سمع أبا علي بن المُذْهِب ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا بكر بن بِشران ، وأبا محمد الجوهري ، وعدة .

وحدَّث بسُنن الدارقطني عن ابن بِشران عنه .

حدَّث عنه ابنُ ناصر ، وأبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، والصائن هِبةُ الله بنُ عساكر ، وأخوه الحافظُ عبدُ الخالق اليوسُفي ، وابنا أخيه عبدُ الحق وعبدُ الرحيم ابنا عبد الخالق، وآخرون .

قال السِّلَفي : كان مِن أعيان رؤساء بغداد .

(*) المنتظم : ٩/١٩٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٠٢ ، العبر : ٤/٢٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٤ ، شذرات الذهب : ٤/٣١ .

قلتُ : وُلِدَ سنة خمس وثلاثين وأربع مئة ، ومات في شوال سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، وكان مِن أهل الدين والثقة والسنة[1] ، مات هو وأبو علي ابن نبهان المذكور في ليلة واحدة ، ومن مرويَّاته سُنَنُ الدارقطني .

١٨٩ ـ ابن صُليعة *

الأمير القاضي ، أبو محمد عُبيد الله بن صُليعة بن قاضي جبلة ، كانت جَبَلَةُ[2] لِصاحب طرابلس ابن عمار ، فتعانى ابنُ صليعة ـ ويقال: ابن صُليحة ـ الفروسيةَ ، وخاف منه ابنُ عمار ، فعصى بِجَبَلَة وَتَمَلَّكها ، وحصَّنها إلى الغاية ، وخطب لبني العباس ، ثم حاصره الفرنجُ ، فَأَرْجَفَ[3] بمجيء جيش بَرْكيارُوق ، فترحَّلُوا عنه ، ثم نازلوه ، فشنع بمجيء المصريين[4] ، ثم قرَّر مع رعيته النصارى بأن يُناصِحُوا الفرنج ، ويُواعدوهم إلى بُرْجٍ[5] ،

---

(١) وقال ابن الجوزي في المنتظم : ٩/١٩٤ : وكان ثقة حدثنا عنه أشياخنا .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٣١٠ ـ ٣١٢ ، تتمة المختصر : ٢/٢٢ .

(٢) جبلة : بلدة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ، وكانت حصناً للروم جَلَوْا عنها عند فتح المسلمين حمص ، وبنى معاوية بها حصناً خارقاً من الحصن الرومي القديم ، ولم تزل بأيدي المسلمين إلى سنة ٣٥٧ هـ ، ثم استردها الكفار الصليبيون ، ولم تزل بأيديهم إلى سنة ٤٧٣ هـ ثم عادت إلى المسلمين ، وبقيت في حوزتهم إلى سنة ٥٥٢ هـ ، ثم تملكها الصليبيون وبقوا فيها إلى أن استردها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٤ هـ .

(٣) أي أشاع أخباراً كاذبة بأن المسلمين متوجهون لنصرته بقيادة بركياروق ليلقي الرعب في قلوب الفرنج فينصرفوا عنه ، وأصل الإرجاف : التحريك من الرجفة التي هي الزلزلة ، وصفت بها الأخبار الكاذبة لكونها في نفسها متزلزلة غير ثابتة ، أو لتزلزل قلوب سامعيها واضطرابها منها ، وفي الكامل لابن الأثير : ١٠/٣١٠ : فأظهر أن السلطان بركياروق قد توجه إلى الشام ، وشاع هٰذا ، فرحل الفرنج .

(٤) في الكامل : فأظهر أن المصريين قد توجهوا لحربهم ، فرحلوا ثانياً ثم عادوا .

(٥) تمام الكلام كما في « الكامل » : من أبراج البلد ليسلموه إليهم ويملكوا البلد ، فلما أتتهم الرسالة ، جهزوا نحو ثلاث مئة رجل من أعيانهم وشجعانهم . . .

فانتدب من الفرنج من شجعانهم ثلاث مئة ، فطالعهم النصارى في حبال ، وكلما طَلَعَ واحد ، قتله ابن صُليحة حتى أبادَ الثلاث مئة ، ثم صفَّفَ رؤوسهم على الشُّرُفَات ، ثم حاصروه ، وَدَكُّوا برجاً ، فأصبح قد بناه في الليل . وكان يبرز في فوارسه ، ويحمل على الفرنج ، فطمعوا فيه مرَّة ، واستجرَّهم إلى السُّور ، فخرج إليهم المقاتلة ، وأحاطوا بهم ، فترحَّلُوا .

ثم إنه علم أن الفرنج لا يفتُرونَ ، فقدم إلى دمشق ، وبذل لِصاحبها طُغْتِكِين جَبَلَة بذخائرها ، فبعث ولده[1] فتسلمها .

وذهب ابنُ صُليحةَ إلى بغداد ، فخرج عليه عسكر فنهبوه ، فردَّ إلى دمشق ، فأكرمه طُغْتِكِين وأنزله ، ثم إنه اشترى حصن بَلَاطُنُسَ[2] من ابن منقذ ، فتحوَّل إليه بأمواله ، وترك بجبلة من الذخائر شيئاً كثيراً .

ثم إنه أخذها ابن عمار من وَلَدِ طغتكين[3] ، ولم أعْرِفْ وفاة ابن صُلَيحَةَ .

١٩٠ - صاحب الهِند *

السلطانُ مسعود ، علاء الدولة ، أبو سعيد بن صاحب الهند إبراهيم بن

---

(١) هو تاج الملك بوري .

(٢) بضم الطاء والنون والسين مهملة : حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية .

(٣) وسبب ذلك كما في « الكامل » ١٠/٣١٢ : أن تاج الملك لما ملك جبلة ، وتمكن منها ، أساء السيرة هو وأصحابه مع أهلها ، وفعلوا بها أفعالاً أنكروها ، فراسلوا القاضي فخر الملك أبا علي عمار بن محمد بن عمار صاحب طرابلس ، وشكوا إليه ما يفعل بهم ، وطلبوا منه أن يرسل إليهم بعض أصحابه ليسلموا إليه البلد ، ففعل ذلك ، وسير إليهم عسكراً ، فدخلوا جبلة ، وقاتلوا تاج الملك ومن معه ، فانهزموا ، وأخذ تاج الملك أسيراً ، وحملوه إلى طرابلس ، فأكرمه ابن عمار ، وأحسن إليه ، وسيره إلى أبيه بدمشق ، واعتذر إليه ، وعرفه صورة الحال ، وأنه خاف أن يملك الفرنج جبلة .

(*) معجم الأنساب : ٤١٨ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٠٤ ، تاريخ الإسلام : =

مسعود ابن السلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكِين ملك غَزْنَة والهند .

مات في شوَّال سنةَ ثمان وخمس مئة ، فتملَّكَ بعدَه ابنُهُ الملك أرسلان ابن عمة السلطان مَلِكْشَاه بن ألْب أرسلان ، وتمكَّن ، وقبض على إخوته ، فَغَضِبَ لهم السلطانُ سَنْجَر ، والْتَقَاه ، فانهزم صاحبُ الهند ، ثم طَلَبَ الهُدْنة ، وقوي طَمَعُ سَنْجَر ، ثم الْتَقَوْا على باب غَزْنَةَ ، وكان عسكر غَزْنَة ثلاثين ألف فارس وستين فِيلاً[1] ، فانكسروا أيضاً ، وتملك سَنْجَر غَزْنَة في سنة عشر[2] ، لكن عصت القلعة ، وكان أرسلانُ ظلوماً ، فَسُلِّمَتِ القلعةُ ، ونصَّب في غَزْنَةَ بهرام[3] ، وعاثت جيوشُ سَنْجَر ، ونهبُوا ، وعَثَّروا العامة ، فَصَلَبَ جماعةً من عسكره ، فهُذِّبوا .

قال ابنُ الأثير : حصل لِسَنْجَر خمسةُ تيجان ، قيمة أحدِها أزيدُ من ألفي ألفِ دينار ، ورجع سَنْجَر بعد أربعين يوماً ، فذهب أرسلان وجمع العساكر ، وقصد غَزْنَةَ ، وجرت أمورٌ يطول شرحُها ، ثم إن أرسلان أُسِرَ وخُنِقَ ، وكان بديعَ الجمال ، عاش سبعاً وعشرين سنة .

١٩١ - ابنُ مَرْزُوق *

الإمامُ المحدِّثُ الرحَّال ، أبو الخير عبدُ الله بن مرزوق الهروي ، مولى شيخِ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري .

= ٤/١٩١ - ١٩٢ ، دول الإسلام : ٢/٣٦ ، العبر : ٤/١٧ ، تتمة المختصر : ٢/٣٧ - ٣٨ ، شذرات الذهب : ٤/٢٣ .

(١) في كامل ابن الأثير : ١٠/٥٠٥ : ومعه مئة وعشرون فيلاً .

(٢) أي وخمس مئة .

(٣) انظر التفصيل في « الكامل » : ١٠/٥٠٦ ، ٥٠٧ .

(*) مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة ٢٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٣ ، شذرات الذهب : ٤/١٦ .

قيل : وُلِدَ سنةَ إحدى وأربعين وأربعٍ مئة .

قال ابنُ النجار : قرأ العلم ، ورُزِقَ الفهم ، وَسَمِعَ الكثيرَ ، وسافر وكتب وحصَّل ، وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة ، وحُسنِ السيرة ، وكان خطُّه رديئاً ، ثَقُلَ سمعُه بأَخَرَةٍ .

سمع أبا عُمَرَ المليحي ، ومحمد بن عبد العزيز الفارِسِي ، وأبا مَعْمَرٍ أحمد بن عبد الواحد البانكي ، وعبدَ الرحمن بن منده ، وأخاه أبا عمرو ، وأبا القاسم بن البُسري ، وطبقتهم .

سمع منه القاضي يعقوبُ بن إبراهيم إمام الحنابلة ، وهِبَةُ الله بن السَّقَطِي ، وسكن أصبهانَ .

قال السِّلَفِي : سمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظ يقول : أبو الخير الهروي حافظٌ للحديث متقن[1] .

وقال أبو موسى المديني في « معجمه » : حدثنا الحافظُ الزاهد عبدُ الله ابن مرزوق الهروي ، وكان ثقيلَ الأُذُنِ ، ومات في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمس مئة .

أخبرنا ابن أبي الخير في كتابه عن ابن كليب ، أخبرنا أبو خازم محمد ابن الفراء ، وطلحة بن أحمد العاقولي ، وعلي بن الزاغوني إذناً ، قالوا : أخبرنا أبو الخير عبدُ الله بن مرزوق من لفظه سنة (٤٧٢) ، أخبرنا علي بن محمد بن جعفر الطُّريثيثي بها ، أخبرنا أبو الحسين الخفافُ ، فذكر حديثاً .

---

(١) وقال اليونارتي فيما نقله المؤلف في « التذكرة » : صحب أبو الخير الحفاظ ، وثافنهم ، ذو إتقان وطلب وحب للحديث ، وهو مقبل على شأنه .

١٩٢ - ابن فاخر *

الشيخُ العلاَّمة ، إمامُ النحو ، أبو الكرم المباركُ بنُ فاخر بن محمد بن يعقوب البغدادي النحوي اللُّغوي ، صاحبُ التصانيف .

وُلِدَ في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

وَسَمِعَ من القاضي أبي الطيب الطبري ، وأبي محمد الجوهري ، وأبي الحسين محمد بن النَّرسي ، والقاضي أبي يعلى ، وجماعة ، وصحب أبا القاسم عبد الواحد بن بَرهان ، وقرأ عليه عِدَّةَ كُتُب ، وعِدَّةَ دواوين ، حتى برع في لسان العرب .

أخذ عنه أبو محمد سِبْطُ الخياط ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو طالب محمد بن علي الكَتاني ، وجماعة .

قال أبو عامر العبدري : قال لي ابن فاخر : أخذتُ علمَ العربية عن ابنِ بَرهان ، وأبي القاسم الرَّقي ، وعيسى بنِ عمر بن الأصفر ، وأبي الحسين بن شاهُويه .

إلى أن قال : ولقيتُ من أصحاب أبي سعيد السِّيرافي هِلالاً الصابىء ، ومن أصحاب أبي علي الفارسي أبا القاسم التَّنوخي ، والجوهري .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخط أبي الكرم بن فاخر (ثبت) أنه سمع مِن

(*) نزهة الألباء : ٣٨٢ - ٣٨٣ ، المنتظم : ١٥٤/٩ ، معجم الأدباء : ٥٤/١٧ - ٥٦ ، الكامل في التاريخ : ٤٣٩/١٠ ، إنباه الرواة : ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ ، تاريخ الإسلام : ١٧٣/٤ ، العبر : ٣٥٦/٣ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٤١ ، عيون التواريخ : ١٩٥/١٣ ، مرآة الجنان : ١٦٢/٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة : ١٩٥/٥ ، بغية الوعاة : ٢٧٢/٢ - ٢٧٣ ، كشف الظنون : ٤٨ ، ١٧٤١ ، شذرات الذهب : ٤١٢/٣ .

التَّنوخي أشياءَ كثيرة من الكتب ، وتحتَه بخط ابنِ ناصر : لم يسمع قَطُّ مِن التنوخي شيئاً ، لقد اختلقَ وافترى ، وكتب ابن فاخر أنه سمع جزء الغِطريف من أبي الطيب ، فكتب ابنُ ناصر : قد زَوَّر على القاضي، وسمَّع في جزء الغطريف ، ولم يسمع منه شيئاً ، وذكر ابنُ فاخر عدةَ كتبٍ قرأها على ابن برهان ، وكتب ابنُ ناصر تحته : كذب واللهِ فيما سطَّره[1] .

قال السَّمعاني : سألتُ أبا منصور بن خيرون عن ابن فاخر ، فقال : كانوا يقولون : إنه كذَّاب .

مات هذا في ذي القعدة سنة خمس وخمس مئة[2] ، وكان سِبْطُ الخياط أكبرَ تلامذتِهِ .

١٩٣ ـ الحدَّاد *

الشيخُ الإمامُ ، المقرئُ المُجوِّدُ ، المحدِّثُ المعمَّرُ ، مسند العصرِ ، أبو علي الحسنُ بنُ أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مِهْرَة الأصبهاني الحداد ، شيخ أصبَهَان في القراءات والحديثِ جميعاً .

وُلِدَ في شعبان سنةَ تسعَ عشرةَ وأربع مئة .

---

(١) وجاء في « المنتظم » : ١٥٤/٩ : وكان مقرئاً في النحو ، عارفاً في اللغة غير أن مشايخنا جرحوه ، وكان شيخنا أبو الفضل بن ناصر سيىء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير ، وكان يدعي سماع ما لم يسمعه .

(٢) تحرفت في معجم الأدباء إلى سنة خمسين وخمس مئة ، ومعظم مصادر ترجمته أرخت وفاته سنة ٥٠٠ هـ .

(*) التحبير : ١٧٧/١ ـ ١٩٢ ، المنتظم : ٢٢٨/٩ ، التقييد : الورقة ٧٣ أ ـ ٧٣ ب ، مختصر طبقات علماء الحديث الورقة : ٢٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٢١٨/٤ ، دول الإسلام : ٤٢/٢ ، العبر : ٣٤/٤ ، معرفة القراء الكبار : ٣٨٢/١ ـ ٣٨٣ ، عيون التواريخ : ١٣/ ٤٠٢ ، غاية النهاية : ٢٠٦/١ ، شذرات الذهب : ٤٧/٤ ، الرسالة المستطرفة : ٢٦ .

وَسَمِعَ في سنة أربع وعشرين ، وبعدَها سَمِعَ أبا بكر محمد بن علي بن مُصعب التاجر ، وأبا نُعيم الحافظ ، فلعلَّهُ سَمِعَ منه وقرَ بعير ، وأبا الحسين ابن فاذشاه، ومحمدَ بنَ عبد الرزاق بن أبي الشيخ ، وهارونَ بنَ محمد الكاتب ، وأبا القاسم عبد الله بن محمد العطار ، وأبا سعْدٍ عبدَ الرحمن بن أحمد الصفار ، وعليَّ بن أحمد بن مِهْران الصَّحاف ، وأحمدَ بن محمد بن بَزْدَه المِلَنجي ، وأبا بكر بن ريذه[1] ، والفضلَ بن محمد القَاشَاني ، وأبا أحمد محمد بن علي بن سَيُّويه المكفوف ، وأبا ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، وعِدَّة .

وخرَّج لنفسه معجماً سمعناه ، أو لعلَّه بتخريج ولده الحافظ المجوِّد عُبيد الله بن الحداد .

وتلا بالروايات على عبدِ الله بن محمد العطار ، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي الزاهد ، وأحمد بن الفضل الباطرقاني ، وأحمد بن بَزْدَه ، وتصدَّر وأفاد .

تلا عليه بالرواياتِ أبو العلاء الحسنُ بن أحمد الهَمْدَاني وجماعة .

وحدَّث عنه : السِّلَفي ، وَمَعْمَرُ بنُ الفاخر ، وأبو العلاء العطار ، وأبو موسى المديني ، وأبو مسعود عبدُ الرحيم الحاجي ، وأبو الفتح عبدُ الله بن أحمد الخِرَقي ، وأبو الفضل الطُّوسي خطيب المَوْصِل ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الصائغ ، ويحيى بنُ محمود الثقفي ، والفضلُ بنُ القاسم الصيدلاني ، ومحمدُ بنُ حسن بن الفضل الأدمي ، ومحمدُ بن أحمد

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه التانىء الضبي من ثقات أصبهان ومشاهير المحدثين بها ، وهو راوي المعجم الكبير والصغير لأبي القاسم الطبراني عنه ، توفي سنة ٤٤٠ هـ تقدمت ترجمته في السابع عشر رقم (٣٩٧) .

المُصلح الأديب ، وعبدُ الرحيم بن محمد الخطيب ، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسِي ، وخليلُ بنُ بدر الرَّاري ، ومسعودُ بنُ أبي منصور الحَنَّاط ، ومحمدُ بنُ أبي زيد الكَرَّاني ، وأبو المكارم أحمد بن محمد اللَّبان ، وخلق خاتمتهم بالحضور أبو جعفر الصيدلاني ، وبالإجازة عفيفةُ الفارقانية ، وحدَّث عنه بالإجازة أيضاً أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو سعد السمعاني ، وأجاز لأبي طاهر الخشوعي ، وما ظهرت له الإجازة في حياته .

قال السَّمعاني : كان عالماً ثقة صدوقاً من أهل العلم والقرآن والدين ، عُمِّر دهراً ، وحدَّث بالكثير ، كان أبوه إذا مضى إلى حانوته لِعَمَلِ الحديد يأخُذُ بيدِ الحسن ، ويدفعُهُ في مسجد أبي نعيم[1] .

قلت : وكذلك كان يسمع منه ، وقَبلَه أخوه حَمْدُ الذي روى « الحلية » ببغداد .

قال ابن نقطة : سمع أبو علي من أبي نُعيم « موطأ القعنبي »[2] ، و « مسند الإمام أحمد » ، و « مسند الطيالسي » ، و « مسند الحارث »

---

(١) « التحبير » : ١/١٧٧ ، وتمام كلامه : الحافظ ليسمع ما يقرأ عليه ، فأكثر حتى صار بحيث لا يفوته عنه شيء إلا ما شاء الله ، وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق فيما نقله عنه ابن عبد الهادي في مختصر طبقات علماء الحديث الورقة : ٢٢٧ : وبأصبهان لي صديق وهو أبو نعيم ابن الحداد ـ أحد العلماء في فنون كثيرة ، بلغ مبلغ الإمامة بلا مدافعة ، وله عندي أيادٍ كثيرة ، وجمع ما لم يجمعه أحد من أقرانه من الكتب الكثيرة والسماعات ، صدوق في جمعه وكتبه ، أمين في قراءته .

(٢) يعني موطأ الإمام مالك برواية القعنبي ، وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة القعنبي ، المتوفى سنة ٢٢١ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء العاشر ، رقم (٦٨) ومما تفرد به من بين رواة الموطأ حديث « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، إنما أنا عبد ، فقولوا : عبده ورسوله » رواه عن مالك ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس وقد طبعت قطعة من موطئه مؤخراً بتحقيق عبد الحفيظ منصور .

الموجود سماعه ، و« السنن » لِلكَجِّي ، و« المستخرج على البخاري » ، و« المستخرج على مسلم » لأبي نُعيم ، وكتاب « الحِلية » و« المعجم الأوسط » للطبراني ، ومسندات الثوري ، وعوالي الأوزاعي ، ومسند الشاميين ، والسنن من كتب عبد الرزاق ، وجامع عبد الرزاق ، ومغازيه ، وغريب الحديث لأبي عُبيد ، ومقتل الحسين ، وكتاب الشواهد ، وكتاب القضاء الأربعة لأبي عبيد ، وكتاب فوائد سمويه ، وفوائد أبي علي بن الصواف ، والطبقات لابن المديني ، وتاريخ الطالبيين للجِعَابي (١) .

وقال السمعاني : هو أجلُّ شيخٍ أجاز لي ، رحل الناسُ إليه ، ورأى مِن العِزِّ ما لم يره أحدٌ في عصره ، وكان خيراً صالحاً ثقة وقد سمع مِن أبي نعيم مِن تواليفه : التوبة والاعتذار ، شرف الصبر ، ذم الرياء ، كسب الحلال ، حفظ اللسان ، تثبيت الإمامة ، رياضة الأبدان ، التهجد ، الإيجاز وجوامع الكلم ، فضل علي ، الخطب النبوية ، لبس السواد ، تعظيم الأولياء ، السُّعاة ، التعبير ، رفع اليدين ، المُزاح ، الهديَّة ، حرمة المساجد ، الجار ، السَّحور ، الفرائض ، في الاثنين وسبعين فرقة ، مدح الكرام ، مسألة ثم أورثنا الكتاب ، سماع الكليم ، العقلاء ، حديث الطير ، لبس الصوف ، الثقلاء ، المحبين مع المحبوبين ، أربعي (٢) الصوفية ، قُربان المتقين ، الأربعين في الأحكام ، حديث النزول ، في أن الفلك غير مدبِّر، المعراج، الاستسقاء، الخسف، الصيام والقيام، قِراءات النبي ﷺ ، معرفة الصحابة ، علوم الحديث ، تاريخ أصبَهان ، الأخوة ، العلم ،

---

(١) هو الحافظ المجود البارع أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي قاضي الموصل ، صاحب التصانيف الكثيرة في الأبواب والشيوخ ، وتواريخ الأمصار المتوفى سنة ٣٥٥ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (٦٩) .

(٢) في « التحبير » : « الأربعين في التصوف » .

المتواضعين ، القراءة وراء الإمـام ، التشهد ، حسن الـظن ، المؤاخاة ، وعيد الزناة ، الشهداء ، القدر ، الخلفاء الراشدين ، وأشياء عدة سوى ذلك من الأجزاء والتواليف[1] .

توفي مسندُ الدنيا أبو علي الحدَّاد في السادس والعشرين من ذي الحجة سنةَ خمس عشرة وخمس مئة ، وقد قارب المئة ، ودُفِن عنـد القاضي أبي أحمد العسَّال بأصبَهان .

١٩٤ ـ البَلدي *

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّثُ المعمَّر ، أبو بكر محمدُ بن أحمد بن محمد ابن أبي النضر البلدي ، النَّسَفي ، ونسبته بالبلدي إلى بَلَدِ نسف[2] ، أي : ليس هو مِن أهل قرى الناحية .

سمع أباه أبا نصر البلدي ، وجعفر بن محمد المستغفري الحافظ ، وأحمد بن علي المايْمَرْغِي[3] ، ومحمد بن يعقوب السلامي ، وأبا مسعود

---

(١) انظر التحبير : ١/١٧٩ ، ١٨٢ .

(*) الأنسـاب : ٢/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، اللبـاب : ١/١٧٣ ـ ١٧٤ ، تـاريخ الإسـلام : ٤/١٧٣ .

(٢) قال السمعاني في « الأنساب » : ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ : سألت حفيده أبا ناصر أحمد ابن عبد الجبار بن أبي بكـر بن أبي نصر البلدي عن هـذه النسبة ، فقـال : كانت العلمـاء في زمان جدي الأعلى أبي نصر أكثرهم بنسف من القرى والناحيـة ، وكان جـدي من أهل البلد ، فعرف بالبلدي ، فبقي علينا هٰذا الاسم .

(٣) بفتـح الميم ، وسكون الألف ، واليـاء المثنـاة من تحتهـا ، وفتـح الميم الثـانيـة ، وسكـون الراء ، وكسـر الغين المعجمة ، هـذه النسبة إلى مـايمـرغ ، وهي قـريـة كبيـرة على طريق بخارى من نواحي نخشب .

البجلي ، والحسين بن إبراهيم القنطري ، وعدة .

قال السَّمعاني : حدثنا عنه نحوٌ من عشرين نفساً ، وكان إماماً فاضلاً ، روى لنا عنه أحمد بن عبد الجبار البَلَدي ، وحسنُ بن عبد الله المقرىء ، ومسعودُ بن عمر الدَّلال ، وميمون بن محمد الدربي .

وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب « القند » : مولده سنةَ ثلاث وعشرين وأربع مئة ، وماتَ في ثالث صفر سنةَ خمس وخمس مئة .

١٩٥ ـ الساجي *

الحافظُ الإمامُ المجوِّدُ ، مفيدُ الجماعة ، أبو نصر المُؤْتَمَنُ بنُ أحمد ابن علي بن حسين بن عبيد الله الرَّبَعي الدَّير عَاقولي البغدادي السَّاجي .

قال لابنِ ناصر : وُلِدْتُ في صفر سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة .

سمعتُ علي بن أحمد الفقيه ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، سمعتُ المُؤْتَمَن السَّاجي يقول : ما أَخْرَجَتْ بغدادُ بعدَ الدارقطني أحفظَ مِن أبي بكر الخطيب .

وسمعت المؤتمن يقول : كان الخطيبُ يقول : مَنْ صَنَّف ، فقد جعل عقلَه على طَبَقٍ يَعْرِضُه على الناس .

(*) المنتظم : ٩/١٧٩ ـ ١٨٠ ، خريدة القصر : ١/٢٨٧ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٠٠ ، مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة : ٢٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨٨ ، دول الإسلام : ٢/٣٦ ، العبر : ٤/١٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤٦ ـ ١٢٤٨ ، المستفاد : ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٠٤ ، مرآة الجنان : ٣/١٩٧ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٧/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، البداية والنهاية : ١٢/١٧٨ ، الإعلام لابن قاضي شهبة (خ) : حوادث/٥٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٣ ، شذرات الذهب : ٤/٢٠ .

سَمِعَ عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وأبا الحسين بن النَّقور ، وأبا القاسم بن البُسري ، وعبدَ الله بن الحسن الخلال ، وإسماعيلَ بن مسعدة ، وأبا نصر الزينبي ، وأبا عثمان بن ورقاء ـ لقيه بالقدس ـ وأبا عمْرو عبد الوهَّاب بن منده ، وأبا منصور بن شكرويه ، وأبا بكر بن خلف الشيرازي ، وأبا علي التُّسْتَرِي ، وشيخ الإسلام الأنصاري ، والقاضي أبا عامر الأزدي ، وأمماً سواهم ، وأقدمُ شيخٍ له أبو بكر الخطيب ، سمع منه بصُور ، وكتب ما لا يُوصف كثرةً ، ثم أقبل على شأنه ، وعَبَدَ الله حتى أتاه اليقينُ ، وقد سمع بحلب مِن الحسن بن مكي الشيزري .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وسعد الخير الأندلسي ، وأبو المعمر الأنصاري ، ومحمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، وأبو سعد البغدادي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، ومحمدُ بن علي بن فولاذ ، وأبو بكر السَّمعاني ، وعدة ، وقَلَّ ما روى بالنسبة .

قال أبو القاسم بن عساكر : سمعتُ أبا الوقت يقول : كان الإمامُ عبدُ الله بن محمد الأنصاري إذا رأى المُؤْتَمَنَ يقول : لا يُمكِنُ أحد أن يكذِبَ على رسولِ الله ﷺ ما دامَ هذا حياً .

وحدثني أخي أبو الحسين هِبَةُ الله قال: سألتُ السِّلَفي عن المؤتَمنِ الساجي ، فقال : حافظ متقن ، لم أر أحسنَ قراءةً للحديث منه ، تفقه على الشيخ أبي إسحاق ، وكتب « الشامل » عن ابن الصباغ(١) بخطه ،

---

(١) هو الإمام العلامة شيخ الشافعية عبد السيد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة ٤٧٤ ، وهو أول من درس بالنظامية بعد أبي إسحاق الشيرازي تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٣٨) .

ثم خرج إلى الشام ، فأقام بالقُدس زماناً ، وذُكِر لي أنه سَمِعَ من لفظ الخطيب حديثاً واحداً بصُور ، غير أنه لم يكن عنده نسخة ، وكتب ببغداد « كامل ابن عدي » عن ابن مسعدة الإسماعيلي ، وكتب بالبصرة « سنن أبي داود » . انتفعتُ بصحبته .

وقال أبو النضر الفامي[1] : أقام المُؤتَمَنُ بِهَرَاة عشرَ سنين ، وقرأ الكثير ، ونسخ التِّرمذي سِتَّ كَرَّاتٍ ، وكان فيه صَلَفُ نفسٍ ، وقناعة ، وعِفَّة ، واشتغال بما يعنيه .

قال أبو بكر السَّمعاني : ما رأيتُ بالعراق مَنْ يَفْهَمُ الحديثَ غيرَ المؤتمن ، وبأصبهان إسماعيل بن محمد .

قال السِّلَفي : كان المؤتمنُ لا تُمَلُّ قراءتُه ، قرأ لنا على ابن الطيوري كتابَ « الفاصل »[2] للرَّامَهُرْمُزِي في مجلس .

ولِلسِّلَفي :

مَتى رُمْتَ أَنْ تَلْقَين حَافِظاً يَكُونُ لدى الكُلِّ بالمُؤْتَمَنْ
عَلَيْكَ بِبَغْدَادَ شَرْقِيِّهَا لِتَلْقَى أَبَا نَصْرٍ المُؤْتَمَنْ

وقال يحيى بن منده : قرأ المؤتَمَنُ على أبي كتابَ « معرفة الصحابة » ، وكتاب « التوحيد » ، و « الأمالي » ، وحديثَ ابن عُيينة

---

(١) تحرف في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٤٧ إلى « أبي نصر الفاهي » .

(٢) واسمه الكامل « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ، وقد طبع بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب وعدد صفحاته ٤٦٥ صفحة ، لِلَّهِ تلك الهمم التي لم تكن تعرف الكلل ولا الملل في زمن الطلب ، ومن منا في هٰذا العصر يستطيع أن يقرأ هٰذا الكتاب قراءة بحث وإتقان على الشيخ في مجلس واحد ؟!

لجدي ، فلما أخذ في قراءة « غرائب شعبة » ، فلما بلغ إلى حديث عمر في لبس الحرير مات أبي بعد عشاء الآخرة ، فهذا ما رأينا . وذكر حكاية ابن طاهر[1] أن المؤتَمَنَ إنما تَمَّمَ كتابَ الصحابة على أبي عمْرو بعد موته وردَّها ، وقال لابن طاهر : يجب أن تُصْلِحَ هذا ، فإنه كذب . قال : وكان المؤتمن متورعاً زاهداً ، صابراً على الفقر .

قال ابنُ ناصر : توفي المؤتمَن في صفر سنةَ سبعٍ وخمس مئة ببغداد ، وصليتُ عليه ، وكان عالماً ثقة ، فهماً مأموناً .

١٩٦ - فخْرُ الملك *

ابن عمار ، صاحبُ طرابلس ، كان من دُهاة الرجال وأفرادِ الزمان شجاعةً وإقداماً ورأياً وحزماً ، ابتُلِي بلدُه بحصارِ الفرنج خمسة أعوام ، وهو يُقاومهم ، ويُنكي في العدو ، ويستظهِرُ عليهم ، ويُراسِلُ ملوكَ الأطرافِ ، ويُتحِفُهم بالهدايا ، وهم حائرون في أنفسهم ، ولم يُنْجِدْه أحد ، وقد راسل صاحبَ الرُّوم مرات ، وكان حسنَ التدبير في الحِصار ، جَيِّدَ المكيدة والمخادعة ، براً وبحراً ، شتاءً وصيفاً ، حتى تفانت رجالُه ، وكلَّتْ أبطالُه ، فركب في البحر ، وطَلَع حتى قَدِمَ دمشق ، وأُخِذَتْ طرابلس منه سنةَ اثنتين

---

(١) النص في « تذكرة الحفاظ » : ١٢٤٨/٤ : ثم قدم ابن طاهر ، وقرأنا عليه جزءاً من مجموعاته فيه : سمعت أصحابنا بأصبهان يقولون : إنما تمم الساجي كتاب « معرفة الصحابة » على أبي عمرو بعد موته ، وذلك أنه كان يقرأ عليه وهو في النزع ومات وهو يقرأ ، وكان يصاح به : تريد أن تغسل الشيخ . فلما سمعت هذه الحكاية ، قلت : ما جرى ذلك يجب أن يصلح هذا ، فإنه كذب ، وأما قراءة معرفة الصحابة ، فكان قبل موت الوالد بشهرين .

(*) معجم الأنساب : ٣٣٩ ، الكامل في التاريخ : ٣١١/١٠ ، ٣٤٤ ، ٤١٢ ، ٤٥٢ - ٤٥٤ ، ٤٧٧ ، ٥٣٩ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، تاريخ الإسلام : ١٢٦/٤ /١ ، دول الإسلام : ٣٠/٢ ، تتمة المختصر : ٢٩/٢ ، البداية والنهاية : ١٦٩/١٢ .

وخمس مئة ، فأقطعه طُغْتِكِين قَرْيَةَ الزَّبَدَاني[1] ، وكان لِشدة ما نزل به يُصادِرُ الرَّعِيَّة ويَعْسِفُهم ، وجرت له تنقلاتٌ وأحوال ، إلى أن أدبرت أيامُه ، ووافاه حِمامُه ، والله يَسْمَحُ له .

١٩٧ - ابن أَصْبَغ *

شيخ المالكية ، وعالمهم بقرطبة أبو القاسم أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي .

حدَّث عن حاتمِ بنِ محمد ، وتفقَّه بأبي جعفر بن رزق ، وحَمَلَ عن أبي مروان بن سراج ، وأبي علي الغساني ، وأجاز له أبو عُمَرَ بنُ عبد البر ، وكان عجباً في المذهب لا يُجارى في الشُّروط ، أمَّ بجامِعِ قُرطبة ، سَمِعَ الناسُ منه ، وتفقَّهوا به[2] .

مات في صفر سنَة خمسٍ وخمسِ مئة عن ستين عاماً .

١٩٨ - سَرْفَرْتج **

الرئيسُ أبو سعد محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم المديني التّاني الكاتب ، صاحب أبي نُعيم الحافظ .

حدَّث ببغداد ، وخَدَمَ بالكتابة في الشَّام .

---

(١) تقع غربي دمشق ، تبعد عنها ثلاثين ميلاً تقريباً ، يقصدها أهل دمشق في الصيف لاعتدال هوائها ، وكثرة فاكهتها ، وغزارة مائها النمير الصافي .

(*) الصلة : ١/١٠٩ - ١١٠ .

(٢) وفي الصلة : ١/١٠٩ : ولزم داره في آخر عمره لسعاية لحقته ، فحرم الناس منفعة علمه .

(**) تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣ .

حدَّث عنه أبو الفتح بن البَـطي ، وأبو طـاهر السِّلَفي ، وأبـو موسى المديني .

مات في آخرِ يومٍ من سنة خمس وخمس مئة .

١٩٩ ـ المُعَيِّر *

الإمام المقرىء أبو غالب أحمدُ بنُ عبيد الله بن أبي الفتح محمد بن أحمد البغدادي المُعير ابن خال شيخ القراء ابن سوار .

تلا بحرف أبي عمرو على عبدِ الله بن مكي السَّواق عن الشَّنَبُوذِي .

وسَمِعَ مِن ابن غيلان ، ومحمد بن الحُسين الحرَّاني ، وأبي محمد الخلال ، وأحمد بن علي التَّوَّزي ، وجماعة .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وأبو المعمر الأنصاري ، وعبدُ الحق اليوسفي ، وآخرون ، وبالإجازة نصـرُ الله القزاز ، وكـان مِن الثقات الصلحاء .

عاش ثمانين سنة ، تُوفي في جُمادى الأولى سنةَ ثمان وخمس مئة ، وتلا عليه المباركُ بنُ كامل .

٢٠٠ ـ ابن البيهقي **

الفقيهُ الإمامُ ، شيخُ القضاة ، أبو علي إسماعيلُ بنُ الإمام أبي بكـر

(*) طبقات القراء : ١/ ٧٩ .

(**) المختار من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني : الورقة : ١٣٩، التحبير: ١/ ٨٣ ـ ٨٥، المنتظم : ٩/ ١٧٥ ـ ١٧٦ ، التقييد : الورقة : ١٧ ـ ١٨ / أ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/ ٤٩٩ ، طبقـات النووي : الـورقة : ـ ٥١ أ ـ ٥١ ب ، تـذكرة الحفـاظ : ٣/ ١١٣٣ ـ ١١٣٥ ، تتمـة =

أحمد بن الحسين البيهقي الخُسْرَوْجِردي الشافعي ، نزيلُ خُوارزم ، ثم نزيل بَلْخ ، فحمل عنه أهلُ تلك الديار .

مولدُه سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة .

وحدَّث عن أبيه[1] ، وأبي حفص بنِ مسرور ، وعبد الغافر الفارسي ، وأبي عثمان الصَّابوني ، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار ، وطبقتهم، وكان عارفاً بالمذهب ، مدرساً ، جليلَ القدر[2] .

روى عنه عباسُ بن أرسلان ، وحفيدُه محمود في « تاريخ خُوارزم » والأديب محمد بن إبراهيم الخياط ، وشيخُ الصوفية محمد بن أرسلان ، والحسن بن سليمان الخُجَنْدِي ، وآخرون .

وبالإجازة أبو سعدٍ السمعاني[3] ، واتفق أنه رجع إلى بيهق بعدَ غيبة ثلاثين سنة ، فأقام بها أياماً يسيرة ، وأدركه الأجلُ في جُمادى الآخرة سنةَ سبع وخمس مئة .

وقد حدث عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، وطائفة من أهل بغداد ، وقارب الثمانين رحمه الله .

= المختصر : ٢/٣٧ ، طبقات السبكي : ٧/٤٤ ، طبقات الإسنوي : ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، البداية : ١٢/١٧٦ ، والنجوم الزاهرة : ٥/ ٢٠٥ .

(١) الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف الحديثية التي لم يسبق إليها مثل السنن الكبير ، وشعب الإيمان ، ودلائل النبوة ، ومعرفة السنن والآثار وغيرها . تقدمت ترجمته في الثامن عشر (٨٦) .

(٢) قال السمعاني في التحبير : ١/ ٨٣ : كان فاضلاً عالماً ، حسن السيرة ، واعظاً مليح الوعظ ، كثير المحفوظ .

(٣) في التحبير : ١/ ٨٥ أجاز لي جميع مسموعاتي بلفظه بسؤال والدي إياه ، وكتب بخطه في صفر سنة سبع وخمس مئة .

٢٠١ ـ رضوان *

صاحبُ حلب ، الملك رضوان بن السلطان تُتُش بن السلطان ألبْ أرسلان السّلجوقي .

تملَّك حلبَ بعدَ أبيه ، وامتدَّت أيامُه ، وقد خُطِبَ له بدمشق عندما قُتِلَ أبوه أياماً ، ثم استقلَّ بحلب ، وأخذت منه الفرنج أنطاكية .

وكان ذميمَ السِّيرة ، قَرَّبَ الباطنيـة ، وَعَمِلَ لهم دار دعـوة بحلب ، وكَثُرُوا ، وقتل أخويه أبا طالب وبهراماً ، ثم هلك في سنةِ سبعٍ وخمس مئة ، فتملَّك بعده أخوه الأخرس ألب أرسلان ، وله سِتَّ عشرةَ سنة ، فقتل أخوين له أيضاً ، وقتل رأسَ الباطنية أبا طاهر الصائغ ، وجماعةً مِن أعيانهم ، وهرب آخرون ، فقتل الأمراءُ الأخرس بعد سنة ، وملَّكُوا أخاه سُلطان شاه .

وكان رضوان يميلُ إلى المصريين ، فجاء رسولُ الأفضل أميرُ الجيوش يـدعوه إلى طـاعتهم والخُطبـةِ له ، والبيعـةِ للمستعلي ، ووعدوه بـالنّجدة والمال ، فخطب في بلاده للمستعلي ، ولوزيره أميرِ الجيـوش جُمَعاً ، ثم دامت الخطبةُ عامين بحلب ، ثم أُعيدت الدعوةُ العباسية في أثناء سنةِ اثنتين وتسعين ، إذ لم ينفعه المصريون بأمرٍ ، وقصدت النصارى أنطاكِية ، ونازلُوا بيتَ المقدسِ سنةَ اثنتين ، وقُتِلَ به سبعون ألفَ مسلم ، ونقل ابنُ منقذ ظهور الفرنج في هذا الوقت من بحر قسطنطينية ، وجرت لهم مع طـاغية الـروم

(*) الكامل لابن الأثير : ١٠/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٦ ، ٤٩٩ ، دول الإسلام : ٢/٣٥ ، العبر : ٤/١٣ ، تتمة المختصر : ٢/٣٦ ـ ٣٧ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٤/١٦ .

حروب ، وعَجَزَ عنهم ، ثم قالوا : ما نفتحُه مِن بلاد الروم ، فهو لك ، ومهما نفتحه من بلاد الشام ، فهو لنا .

وقيل : كانوا في أربع مئة ألفٍ ، ثم أخذوا بعضَ بلاد الملك قلج رسلان بالسَّيف ، فجمع حينئذٍ عساكِرَه ، والتقاهم في سنة تسعين ، وأشرف على النصر ، ثم كسرته الفرنجُ ، وقُتِلَ مِن جنده خلقٌ ، وهرب واستغاث بملوك النَّواحي على ما دَهَمَ الإسلامَ ، فوصلت كتبُه إلى حلب مسخمة مشققة فيها بعضُ شَعْرِ النساء ، وانزعج الخلقُ ، ثم توجَّهت الفرنج إلى الشام ، فقيل : اعتبروا عِدتهم بأنطاكية ، فكانوا أزيدَ من ثلاث مئة ألف نفس ، فعاثوا وأخربوا البلادَ ، وتفرَّقوا ، وكبسهم المسلمون ، وجرت فتنٌ وحروب لا يُعبَّر عنها ، وأخذت أنطاكية بالسيف سنةَ إحدى وتسعين ، وقُتِلَ صاحبُها ، وقتل أيضاً من كِبار الفرنج عددٌ كثير ، وكان الأمر إلى كُندفري ، ثم إلى أخيه بغدوين وبيمنت ، وابن أخيه طنكل وصنجيل هؤلاء ملوكهم ، ثم جاء المسلمون نجدةً لأنطاكية وقد أُخِذَت ، فحاربوا العدو أياماً ، وانتصروا ، وهلكَ خلقٌ من العدو ، وجاءوا ، وجرى غَيْرُ مَصاف .

الطبقة السابعة والعشرون

٢٠٢ ـ الرَّوَّاسيّ *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظُ المُكثر الجوّال ، أبو الفتيان عُمَرُ بن عبد الكريم بن سعدويه بن مَهْمَت الدِّهِسْتَاني(١) ، الرَّوَّاسي .

طوَّف في هذا الشأنِ خراسانَ والحرمَيْنِ والعِراقَ ومِصرَ والشَّامَ والسواحِلَ ، وكان بصيراً بهذا الشأن محققاً .

سمع ببلده المُحدِّثَ أبا مسعود البَجلي الرازي وصَحِبَه ، وبنَيْسَابور أبا حفص بن مسرور ، وعبدَ الغافرِ الفارسي ، وأبا عثمانَ الصابوني ، وبحرَّان مُبادر بن علي ، وببغداد القاضي أبا يعلى بنَ الفراء ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وأمثالَهم .

(*) السياق/ الورقة : ٥٨ ـ ٥٩ أ ، الأنساب : ١٧٣/٦ ، تاريخ ابن عساكر ، المنتظم : ١٦٤/٩ ، التدوين/الورقة : ٣١١ ـ ٣١٢ أ ، العبر : ٦/٤ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٢٥٤ ، مرآة الزمان : ٢٠/٨ ، البداية : ١٧١/١٢ ـ ١٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٠/٥ ، شذرات الذهب : ٧/٤ .

(١) الدهستاني : بكسر الدال المهملة ، وسكون السين ، وفتح التاء : نسبة إلى دهستان ، وهي بلدة مشهورة عند مازندان ، وجرجان ، « الأنساب » : ٣٧٨/٥ .

حدَّث عنه أبو بكر الخطيبُ شيخُه ، وأبو حامد الغزَّالي ، وأبو حفص عُمَرُ بنُ محمد الجُرجاني ، ومحمد بن عبد الواحد الدَّقاق ، والفقيه نصرُ بن إبراهيم المقدسي شيخُه ، وهِبَةُ الله بن أحمد بن الأكفاني ، والحافظ إسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، ومحمد بن الحسن الجُويني ، وعِدَّة ، والسِّلَفي بالإجازة ، وقَدِمَ طوس في آخِرِ عمره ، فصحَّح عليه الغَزَّالي « الصحيحين » ، ثم سار إلى مروَ باستدعاء محدِّثها أبي بكر السَّمعاني ليحمِلُوا عنه ، فأدركته المنيةُ بِسَرْخَس .

قال أبو جعفر بن أبي علي الحافظ : ما رأيتُ في تلك الديارِ أحفظَ منه ، لا بل في الدنيا كُلِّها ، كان كتَّاباً جوَّالاً دارَ الدنيا لِطلب الحديث ، لقيتُه بمكة ، ورأيتُ الشيوخ يُثْنُونَ عليه ، ويُحْسِنُونَ القول فيه ، ثم لقيتُه بجُرجان ، وصار من إخواننا .

وقال إسماعيلُ التيمي : هو خِرِّيج أبي مسعود البَجلي ، سمعتُه يقول : دخل أبو إسماعيل دِهِسْتَان ، فاشترى من أبي رأساً ودخل يأكلُه ، فبعثني أبي إليه ، فقال لي : تَعْرِفُ شيئاً ؟ قلتُ : لا ، فقال لأبي : سلِّمه إليَّ ، فسلمني إليه ، فحملني إلى نيسابور ، وأفادني ، وانتهى أمري إلى حيث انتهى[1] .

قال ابنُ نقطة : سمعتُ غيرَ واحد يقولون : إن أبا الفتيانِ سمع مِن ثلاثة آلاف وستّ مئة شيخ .

قال خُزيمة بن علي المروزي : سَقَطَتْ أصابِعُ عُمَرَ الرَّوَّاسي في الرِّحلة من البَرْدِ .

وقال الدَّقاق في رسالته : حدث عُمَرُ بطُوس بصحيح مسلم مِن غير

(١) الخبر بأطول مما هنا في « الأنساب » : ٦/١٧٣ .

أصله ، وهذا أقبحُ شيء عند المحدثين .

قلت : قد توسَّعُوا اليومَ في هٰذا جداً ، وفي ذلك تفصيل[1] .

قال : وحدَّثني أنه ولد سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وأنه سمع من هبة الله بن عبد الوارث في سنة (٤٥٦) .

قال ابن طاهر وغيره : الرَّوَّاسي نسبة إلى بيع الرؤوس .

وقال ابنُ ماكولا : كتب عني الرَّوَّاسي ، وكتبتُ عنه ، ووجدتُه ذكياً .

قال السَّمعاني : سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد السَّرْخَسِي يقول : لما قَدِمَ عُمَرُ بنُ أبي الحسن علينا ، أملى ، فحضره عِدة ، فقال : أنا أكتبُ أسماءَ الجماعة على الأصل ، وسألهم وأثبت ، ففي المجلسِ الثاني أخذ القلم ، وكتبهم كُلَّهُمْ على ظهر قلب ، وما سألهم ، فقيل : كانوا سبعين نفساً .

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل : عُمَرُ الرَّوَّاسي شيخٌ مشهور ، عارفٌ بالطرق، كتبَ الكثيرَ، وجمع الأبوابَ وصنف، وكان سريعَ الكتابة، وكان على سيرة السلف ، مُعيلاً مُقلاًّ ، خرج من نَيْسَابُورَ إلى طُوس ، فأنزله أبو حامد الغزَّالي عندَه، وأكرمه، وقرأ عليه الصحيح، ثم شرحه .

وعن أبي الفتيان الرَّوَّاسي قال : أُرِيدُ أن أخرج إلى مَرْوَ وسَرْخَسَ على الطريق ، وقد قيل : إنها مقبرة العلماء ، فلا أدري كيف يكون حالي بها ؛ فمات بها في ربيع الآخر سنةَ ثلاث وخمس مئة ، كما هو مؤرَّخ على لوح قبره ، رحمه الله تعالى ، عاش خمساً وسبعين سنة .

---

(١) انظر في « مقدمة ابن الصلاح » : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، و « توضيح الأفكار » : ٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩١ .

أخبرنا أحمد بن هِبة الله بن تاج الأمناء ، أنبأنا محمدُ بن صاعد بن سعيد الطُّوسي ، أخبرنا أبي ، أخبرنا عُمَرُ بنُ أبي الحسن الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الرحيم النَّيْسَابُورِي ، أخبرنا أبو الحسين الخَفَّاف ، أخبرنا أبو العباس السَّرَّاج ، حدثنا قُتيبة ، حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، أن النبي ﷺ كَانَ أَخَفَّ النَّاسِ صَلَاةً في تَمَامٍ .

وأخبرناه عالياً محمد بن عبد السلام ، وأحمد بن هِبة الله ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا محلّم بن إسماعيل ، أخبرنا الخليل بن أحمد ، حدثنا محمد بن إسحاق السراج ، فذكره .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم(١) عن قُتيبة بن سعيد ، وهو دال على استحباب تخفيفِ الصلاة ، مع إتمامِ فرائضها وسننها ، وقد حَزَرُوا أنه ﷺ كان يَمْكُثُ في السجود قَدْرَ عَشْرِ تَسبيحاتٍ(٢) .

٢٠٣ ـ البُرْجيّ *

الشيخُ الصالح ، الأمينُ المعمَّرُ ، مُسْنِدُ أصبَهان ، أبو القاسم غانم بن

---

(١) برقم (٤٦٩) (١٨٩) في الصلاة : باب أمر الأئمة في تخفيف الصلاة في تمام ، وأخرجه الترمذي (٢٣٧) في الصلاة : باب ما جاء في إذا أم أحدكم الناس فليخفف ، والنسائي : ٩٤/٢ ، ٩٥ في الإمامة : باب ما على الإمام من التخفيف ، من طريق قتيبة بن سعيد به ، وأخرجه الدارمي : ٢٢٨/٢ ، ٢٢٩ من طريق شعبة ، عن قتادة ، به .

وهو في « المسند » من حديث أنس ١٦٢/٣ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٤٠ .

(٢) في مسند أحمد : ١٦٢/٣ ، ١٦٣ ، وسنن أبي داود (٨٨٨) ، والنسائي : ٢٢٤/٢ ، ٢٢٥ ، من طريق سعيد بن جبير ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ما رأيت أحداً أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ من هٰذا الفتى ـ يعني عمر بن عبد العزيز ـ فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات ، وفي سجوده عشر تسبيحات . وسنده قابل للتحسين .

(*) الأنساب : ١٣٢/٢ ـ ١٣٣ ، التحبير : ١٠/٢ ، معجم شيوخ السمعاني / =

محمد بن عُبيد الله بن عمر بن أيوب البُرجي الأصبَهاني ، وهو غانم بن أبي نصر ، و « بُرْج » مِن قرى أصبَهان .

مولدُه في ذي القعدة سنةَ (٤١٧) .

وأجاز له في سنةِ تسعَ عشرةَ مِن بغداد أبو علي بن شاذان ، وأبو القاسم ابنُ بِشران، والحسين بن شجاع المَوْصِلي من بلده ، والحسين بن إبراهيم الجمال .

وسَمِعَ من أبي نُعيم الحافظ ما عنده مِن مسند الحارثِ بن أبي أسامة[1] ، وسَمِعَ من أبي الحسين بن فاذشاه ، والفضل بن محمد القَاشانِي ، ومحمد بن عبد الله بن شَهريار ، وعمر بن محمد بن الهيثم ، وعِدَّة ، وسَمِعَ « الحلية » بفوت ، وسَمِعَ « مسند الطيالسي » من أبي نُعيم ، وجُزْءَ محمدِ بن عاصم .

حدَّث عنه السِّلَفي ، وتاجُ الإسلام أبو بكر السَّمعاني ، ومحمد بن أبي بكر السِّنجي ، وأبو سعد الصَّائغ ، وأبو موسى المديني ، والفضلُ بن القاسم الصيدلاني ، ومسعودُ بن أبي منصور الجمال ، وخلق .

وبالإجازة : أبو سعد السمعاني[2] ، وأبو المكارم اللَّبان ، وكان

= الورقة : ١٨٩ ، معجم البلدان : ٣٧٣/١ ، التقييد / الورقة : ١٨٨ ، دول الإسلام : ٣٨/٢ ، العبر : ٢٤/٤ ، شذرات الذهب : ٣١/٤ ، قاموس الأعلام : ١٢٧٧/٢ .

(١) لم يطبع مسند الحارث ، وزوائده على الستّة ومُسندِ الإمام أحمد مُدرجَةٌ في « المطالب العالية » للحافظ ابن حجر ، وهو مطبوع بتحقيق المحدث حبيب الرحمان الأعظمي .

(٢) قال في « التحبير » : ١١/٢ : كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته ورواياته ، وسمع والدي رحمه الله منه الكثير ، ثم أورد الكتب التي سمعها أبوه منه .

صالحاً مكثراً[1] . مات في ذي القَعدة سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة .

وقيل : مات في صفر سنةَ اثنتي عشرة ، والأول أصحُّ .

وفيها مات خطيبُ قُرطبة أبو القاسم خلفُ بن إبراهيم بن النخاس ، وأبو طاهر اليوسفي[2] راوي سنن الدارقطني ، والمُحدِّثُ عبدُ الرحمن بن أحمد بن صابر الدمشقي[3] ، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن باكير الكاتب ، والمُعَمَّرُ أبو علي بن نبهان الكاتب ، والسلطانُ محمد بن ملكشاه[4] ، والحافظ أبو زكريا يحيى بن أبي عمْرو بن مَنده .

٢٠٤ ـ الغَزَّالي *

الشيخُ الإمامُ البحر ، حجةُ الإسلام ، أعجوبةُ الزَّمان ، زَيْن الدين أبو

---

(١) في « التحبير » : ٢/١٠ : شيخ صالح ، سديد ، ثقة ، صدوق ، مكثر من الحديث ، عمر طويلاً حتى حدث بالكثير ، وانتشرت رواياته .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٨) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٤٦) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٩٣) .

(*) تبيين كذب المفتري : ٢٩١ ـ ٣٠٦ ، المنتظم : ٩/١٦٨ ـ ١٧٠ ، منتخب السياق/الورقة : ٢٠ ، اللباب : ٢/٣٧٩ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٤٩١ طبقات ابن الصلاح : ٢/٢١ ـ ٢/٢٣ ، وفيات الأعيان : ٤/٢١٦ ـ ٢١٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/٢٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣/٢ ـ ٢/١٧٦ ، دول الإسلام : ٢/٣٤ ، العبر : ٤/١٠ ، تتمة المختصر : ٢/٣٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٧ ـ ٣٨ ، الوافي بالوفيات : ١/٢٧٤ ـ ٢٧٧ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٢٦٢ ـ ٢٦٧ ، مرآة الجنان : ٣/١٧٧ ـ ١٩٢ ، مرآة الزمان : ٨/٢٥ ـ ٢٦ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٦/١٩١ ـ ٢٨٩ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٥ ، البداية : ١٢/١٧٣ ـ ١٧٤ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٣ ، الأنس الجليل : ١/٢٦٥ ، مفتاح السعادة : ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٦ ، ٣٤١ ـ ٣٤٣ ، ٣٤٧ ـ ٣٥٠ ، ٥٦٠ ـ ٥٦٢ ، أسماء الرجال لابن هداية الله : ٦٤ ، طبقات ابن هداية الله : (خ) ٦٩ ـ ٧١ ، كشف الظنون : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، شذرات الذهب : ٤/١٠ ـ ١٣ ، إتحاف السادة المتقين : ١/٦ ـ ٥٣ ، روضات الجنات : ١٨٠ ـ =

حامد محمدُ بنُ محمد بن محمد بن أحمد الطُّوسي ، الشافعي ، الغزَّالي ، صاحبُ التصانيف ، والذَّكاءِ المُفرِط .

تفقَّه ببلده أولاً ، ثم تَحوَّل إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة ، فلازمَ إمامَ الحرمين ، فبَرع في الفقه في مدة قريبة ، ومَهَر في الكلام والجدل ، حتى صارَ عينَ المناظرين ، وأعادَ لِلطلبة ، وشَرَعَ في التصنيف ، فما أعجب ذلك شيخَه أبا المعالي ، ولكنه مُظْهِرٌ للتبجُّح به ، ثم سار أبو حامد إلى المُخيَّم السُّلطاني ، فأقبل عليه نظامُ المُلك الوزير ، وسُرَّ بوجوده ، وناظرَ الكِبارَ بحضرته ، فانبهر له ، وشاع أَمْرُهُ ، فولَّاه النظام تدريس نِظامية بغداد ، فقدمها بعدَ الثمانين وأربع مئة ، وسنّه نحو الثلاثين ، وأخذ في تأليفِ الأُصولِ والفقه والكلامِ والحِكمة ، وأدخله سَيلانُ ذهنه في مضايق الكلامِ ، ومَزالِّ الأقدام ، ولله سِرٌّ في خلقه(١) .

وعَظُم جاهُ الرجل ، وازدادت حِشمتُه بحيث إنه في دسْت أميرٍ ، وفي رُتبةِ رئيسٍ كبير ، فأدَّاه نظرُه في العُلوم وممارستُه لأفانين الزهديات إلى رفض الرئاسة ، والإنابة إلى دارِ الخلود ، والتألُّه ، والإخلاصِ ، وإصلاحِ النفس ، فحجَّ من وقته ، وزار بيت المقدس ، وصحب الفقيهَ نصرَ بنَ إبراهيم(٢) بدمشق ، وأقام مدةً ، وألَّف كتاب « الإحياء » ، وكتابَ

= ١٨٥ ، إيضاح المكنون : ٢/١١ ـ ١٧١ ، هدية العارفين : ٢/٧٩ ـ ٨١ ، بروكلمان : ١٤٠٨ ـ ١٤١٦ ، معجم المؤلفين : ١١/٢٦٦ ـ ٢٦٩ ، المجددون في الإسلام : ١٨١ ـ ١٨٤ .

(١) يراجع كتاب « الحقيقة عند الغزالي » تأليف الدكتور سليمان دنيا ، ففيه دراسة جادة للغزالي حري بكل طالب علم أن يقف عليها .

(٢) المقدسي ، قال السبكي : ٦/١٩٧ : وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاويته بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة إليه ، وكانت تعرف قبله بالشيخ نصر المقدسي .

« الأربعين » ، وكتاب « القِسطاس »، وكتاب « مَحكّ النظر » . وراض نفسَه وجاهدها ، وطرد شيطانَ الرُّعونة ، ولبس زِيَّ الأتقياء ، ثم بعدَ سنواتٍ سار إلى وطنه ، لازماً لِسَنَنه ، حافظاً لوقته ، مكباً على العلم .

ولما وَزَرَ فخرُ المُلك ، حضر أبا حامد ، والتمس منه أن لا يُبقيَ أنفاسَه عقيمة ، وألحَّ على الشيخ ، إلى أن لان إلى القدوم إلى نَيسابور ، فدرَّس بنظاميتها .

فذكر هذا وأضعافَه عبد الغافر في «السِّياق»، إلى أن قال : ولقد زرتُه مراراً ، وما كنت أَحْدُسُ في نفسي مع ما عَهِدْتُه عليه من الزَّعارَّة[1] والنظر إلى الناس بعينِ الاستخفاف كِبراً وخُيلاءً ، واعتزازاً بما رُزِقَ من البسطة ، والنُّطق ، والذِّهن ، وطلب العلو ؛ أنه صار على الضِّدِّ ، وَتصفَّى عن تلك الكُدورات ، وكنتُ أظنُّه متلفعاً بجلباب التكلُّف ، مُتنمِّساً بما صار إليه ، فتحقَّقت بعد السَّبْرِ والتَّنْقِيرِ أن الأمر على خلافِ المظنون ، وأن الرجل أفاق بَعْدَ الجنون ، وحكى لنا في ليالٍ كيفيةَ أحوالِه مِن ابتداء ما أُظْهِرَ له طريق التألُّه ، وغلبة الحال عليه بعد تَبحُّرِه في العلوم ، واستطالِتِه على الكل بكلامه ، والاستعدادِ الَّذي خصَّه الله به في تحصيل أنواعِ العُلوم ، وتمكنه مِن البحث والنظر ، حتى تبرَّم بالاشتغال بالعُلوم العَريَّة عن المعاملة ، وتفكَّر في العاقبة ، وما يبقى في الآخرة ، فابتدأ بصُحبة الشيخ أبي علي الفَارْمَذِي[2] ، فأخذ منه استفتاحَ الطريقة ، وامتثل ما كان يأمُرُه به من

(١) الزعارة بتشديد الراء مثل حمارّة الصيف ، وبتخفيف الراء عن اللحياني ، أي : شراسة وسوء خلق لا يتصرف منه فعل .

(٢) نسبة إلى فارمَذ : قرية من قرى طوس ، قال السمعاني في « الأنساب » : ٢١٨/٩ ، ٢١٩ : والمشهور بالنسبة إليها أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي لسان =

العبادات والنوافل والأذكار والاجتهاد طلباً للنجاة ، إلى أن جاز تلك العِقَابَ ، وتكلَّف تلك المشاق ، وما حَصَلَ على ما كان يرومُه .

ثم حكى أنه راجع العلومَ ، وخاض في الفنون الدَّقيقة ، والتقى بأربابها حتى تفتَّحت له أبوابُها ، وبقي مدةً في الوقائع وتكافؤ الأدلة ، وفُتِحَ عليه بابٌ من الخوف بحيث شغَله عن كُلِّ شيء ، وحمله على الإعراض عما سواه ، حتى سَهُلَ ذلك عليه ، إلى أن ارتاض ، وظهرت له الحقائقُ ، وصار ما كُنا نظنُّ به ناموساً وتخلقاً ، طبعاً وتحققاً ، وأن ذلك أثرُ السعادة المُقَدَّرة له .

ثم سألناه عن كيفية رغبته في الخروج من بيته ، والرجوعِ إلى ما دُعي إليه ، فقال معتذراً : ما كنت أُجوِّز في ديني أن أقِفَ عن الدعوة ، ومنفعة الطالبين ، وقد خفَّ[1] عليَّ أن أبوح بالحق ، وأنطِقَ به ، وأدعوَ إليه ، وكان صادقاً في ذلك ، فلما خفَّ أمرُ الوزير ، وعلم أن وقوفَه على ما كان فيه ظهورُ وحشةٍ وخيالُ طلبِ جاهٍ ، تَرَكَ ذلك قبل أن يُتْرَكَ ، وعاد إلى بيته ، واتخذ في جواره مدرسةً للطلبة ، وخانقاه للصوفية ، ووزَّع أوقاتَه على وظائف الحاضرين مِن ختم القرآن ، ومجالسةِ ذوي القلوب ، والقعود للتدريس ، حتى تُوفي بعد مقاساةٍ لأنواع من القصد ، والمناوَأةِ من الخصوم ، والسعي فيه إلى الملوك ، وحفظ الله له عن نوشِ أيدي النكبات .

إلى أن قال : وكانت خاتمةُ أمره إقبالَه على طلب الحديث ، ومجالسة

= خراسان وشيخها ، وصاحب الطريقة الحسنة من تربية المريدين والأصحاب ، وكان مجلس وعظه على ما سمعت كروضة فيها أنواع الأزهار والثمار . . . . . توفي سنة ٤٧٧ هـ تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر (٢٩٤) .

(١) في « طبقات السبكي » : ٦/٢١٠ : حُقَّ .

أهله ، ومطالعةِ « الصحيحين » (١) ، ولو عاش ، لسبق الكُلَّ في ذلك الفن بيسير من الأيام . قال : ولم يتفق له أن يَرْوِيَ ، ولم يُعْقِبْ إلا البناتِ ، وكان له من الأسباب إرثاً وكسباً ما يقومُ بكفايته ، وقد عُرِضَتْ عليه أموالٌ ، فما قَبِلَهَا .

قال : ومما كان يُعترض به عليه وقوعُ خَلَلٍ من جهة النحو في أثناءِ كلامه ، ورُوجِعَ فيه ،فأنصف، واعترف أنه ما مارسه ، واكتفى بما كان يحتاج إليه في كلامه ، مع أنه كان يُؤلِّفُ الخُطب ، ويشرحُ الكُتُبَ بالعبارة التي يَعْجِزُ الأدباءُ والفصحاءُ عن أمثالها .

ومما نُقِمَ عليه ما ذكر من الألفاظ المستبشعة بالفارسية في كتاب « كيمياء السعادة والعلوم » وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا تُوافِقُ مراسِمَ الشرع وظواهر ما عليه قواعدُ المِلَّة ، وكان الأولى به ـ والحقُّ أحقُّ ما يقال ـ تركَ ذلك التصنيف ، والإعراضَ عن الشرح له ، فإنَّ العوامَّ ربما لا يُحكِمُون أصولَ القواعد بالبراهين والحجج ، فإذا سمعوا شيئاً من ذلك ، تخيَّلُوا منه ما هو المُضِرُّ بعقائدهم ، ويَنْسِبُونَ ذلك إلى بيان مذهب الأوائل ، على أن المنصفَ اللبيب إذا رَجَعَ إلى نفسه ، عَلِمَ أن أكثر ما ذكره مما رَمَزَ إليه إشاراتُ الشرع ، وإن لم يَبُحْ به ، ويُوجَدُ أمثالُه في كلام مشايخ الطريقة مَرمُوزةً ، ومُصرَّحاً بها متفرقة ، وليس لفظٌ منه إلا وكما تُشعر سائرُ وجوهه بما

---

(١) ذكر الحافظ ابن عساكر كما سينقله المؤلف عنه ٣٣٤ : أنه سمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبيد الله الحفصي . وتقدم في ترجمة الرواسي ص ٣١٨ أنه قَدِمَ طوس في آخر عمره ، فصحح عليه الإمامُ الغزالي « الصحيحين » وفي الترجمة أيضاً ص ٣١٩ أنه لما قدم طوس ، أنزله أبو حامد الغزالي عنده ، وأكرمه ، وقرأ عليه الصحيح ثم شرحه .

يُوافق عقائدَ أهلِ الملَّة[1] ، فلا يجب حملُه إذاً إلا على ما يُوافق ، ولا ينبغي التعلقُ به في الردِّ عليه إذا أمكن ، وكان الأَولى به أن يَتْرُكَ الإفصاحَ بذلك ، وقد سمعتُ أنه سَمِعَ سننَ أبي داود من القاضي أبي الفتح الحاكمي الطُّوسي[2] ، وسمع من محمد بن أحمد الخُوَارِي والدِ عبد الجَبَّارِ كتابَ « المولد » لابن أبي عاصم بسماعه من أبي بكر بن الحارث عن أبي الشيخ عنه .

قلت : ما نَقَمَهُ عبدُ الغافر على أبي حامد في الكيمياء ، فله أمثالُه في غضون تواليفه ، حتى قال أبو بكر بن العربي : شيخُنا أبو حامد بَلَعَ الفلاسفةَ ، وأراد أن يَتَقيَّأَهُمْ ، فما استطاعَ .

ومن معجم أبي علي الصدفي ، تأليفُ القاضي عياض له ، قال : والشيخ أبو حامد ذو الأنباء الشنيعة ، والتصانيفِ العظيمة ، غلا في طريقة التَّصوف ، وتجرَّد لنصر مذهبهم ، وصار داعيةً في ذلك ، وألَّف فيه تَواليفَه المشهورة ، أُخِذَ عليه فيها مَوَاضِعُ ، وساءت به ظنونُ أُمةٍ ، والله أعلمُ بِسِرِّه ، ونَفَذَ أمرُ السلطان عندنا بالمغرب وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعدِ عنها ، فامْتُثِلَ ذلك . مولدهُ سنةَ خمسين وأربع مئة .

قلت : ما زال العلماءُ يختلِفُون ، ويتكلم العالمُ في العالم باجتهاده ، وكُلٌّ منهم معذور مأجور، ومن عاند أو خرق الإجماعَ، فهو مأزور، وإلى الله تُرْجَعُ الأمورُ .

---

(١) النص في « الطبقات » ٦/٢١٣ : وليس لفظ منه إلا وكما يشعُرُ أحدُ وجوهه بكلام مُوهِمٍ ، فإنه يُشعر سائرُ وجوهه بما يُوافق عقائد أهل الملة .

(٢) في الطبقات زيادة : وما عثرت على سماعه .

ولأبي المظفر يوسف سِبْطِ ابنِ الجوزي في كتاب « رياض الأفهام » في مناقب أهلِ البيت قال : ذكر أبو حامد في كتابه « سِر العالمين وكشف ما في الدارين » فقال في حديث : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ »[1] أن عمر قال لعلي : بخٍ بخٍ ، أصبحتَ مولى كُلِّ مؤمنٍ ومؤمنة . قال أبو حامد : وهذا تسليمٌ ورضىً ، ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حباً للرياسة ، وعَقْدِ البنود ، وأمرِ الخلافةِ ونهيها ، فحملهم على الخلاف ، فنبذُوه وراءَ ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلاً ، فبئس ما يشترون ، وسَرَدَ كثيراً من هذا الكلام الفَسْلِ الذي تزعمُهُ الإمامية ، وما أدري ما عُذْرُه في هذا ؟ والظاهر أنه رجع عنه ، وتبع الحقَّ ، فإنَّ الرجل من بحور العلم ، والله أعلم .

هذا إن لم يكن هذا وضع هٰذا وما ذاك ببعيد ، ففي هذا التأليف بلايا لا تتطبب، وقال في أوله: إنه قرأه عليه محمدُ بنُ تُومرت المغربي سِراً بالنظامية، قال : وتوسَّمْتُ فيه المُلْكَ .

قلت : قد ألَّفَ الرجلُ في ذمِّ الفلاسفة كتاب « التهافت » ، وكَشَفَ عوارهم ، ووافقهم في مواضع ظنًّا منه أنَّ ذٰلك حقٌّ ، أو موافِقٌ للملة ، ولم يكن له عِلْم بالآثار ولا خِبرةٌ بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحُبِّب إليه إدمانُ النظر في كتاب « رسائل إخوان الصفا » وهو داءٌ عُضال، وجَرَبٌ مُرْدٍ ، وسُمٌّ قَتَّالٌ ، ولولا أن أبا حامد مِن كبار الأذكياء ، وخيارِ المُخلِصين ، لَتَلِفَ . فالحِذَارَ الحِذَارَ من هٰذه الكتب، واهرُبُوا بدينكم من شُبَهِ الأَوَائِلِ ، وإلا

(١) حديث صحيح رواه عن النبي ﷺ زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وبريدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعلي ، وأبو أيوب ، وابن عباس . انظر « المسند » ١/ ٨٤ و ١١٨ و ١٥٢ و ٣٣٠ ، و ٤/ ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٢ و ٥/ ٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٥٨ و ٣٦١ و ٣٧٠ ، والترمذي (٣٧١٣) وابن ماجة (١١٦) و(١٢١) وابن حبان (٢٢٠٤) و (٢٢٠٥) والحاكم ٣/ ١٠٩ و ١١٠ و ١٣٢ - ١٣٤ .

وقعتُم في الحَيْرةِ، فمن رام النجاةَ والفوز، فليلزم العُبودية، وليُدْمِنِ الاستغاثَةَ بالله ، وليبتهِلْ إلى مولاه في الثَّباتِ على الإسلام وأن يُتوفَّى على إيمانِ الصحابة ، وسادةِ التابعين ، والله الموفق ، فَبِحسْنِ قَصْدِ العَالِمِ يُغْفَرُ لَهُ وينجو إن شاءَ الله .

وقال أبو عمرو بن الصلاح : فصل لبيان أشياء مُهِمَّةٍ أُنْكِرَتْ على أبي حامد :

ففي تواليفه أشياءُ لم يرتضها أهلُ مذهبه مِن الشذوذ ، منها قوله في المنطق : هو مقدمة العُلُومِ كُلِّها ، ومن لا يُحيطُ به ، فلا ثقة له بمعلوم أصلاً[1] . قال : فهذا مردود ، إِذْ كُلُّ صحيح الذهن منطقيٌّ بالطبع ، وكم مِن إمام ما رَفَعَ بالمنطِق رأساً .

فأما كتاب « المضنون به على غيرِ أهله » فمعاذَ اللهِ أن يكون له ، شاهدتُ على نسخة به بخطِّ القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشَّهْرُزُورِي أنه موضوع على الغزالي ، وأنه مخترع من كتاب « مقاصد الفلاسفة » ، وقد نقضه الرجلُ بكتاب « التهافت »[2] .

---

(١) قال ذلك في « المستصفى » : ١/ ١٠ ، وهٰذا المنطق الصوري اليوناني الذي امتدحه الغزالي بقوله : « من لا يحيط به فلا ثقة له بعلومه أصلاً » لا يحتاجُ إليه الذكيُّ ، ولا ينتفِعُ به البليدُ ، وكثيرٌ من قضاياه لا تَصِحُّ ، وقد كان سبباً في إفساد عقلية كثيرٍ من العلماء وانحرافهم عن منهج النبوة ، وطريقةِ السلفِ المشهود لهم بالخيرية على لسان من لا ينطِقُ عن الهوى . والتعليق هنا لا يتَّسِعُ لبيان ما في هٰذا العلم من خطأ وفساد ، ومن أراد معرفة ذلك بالتفصيل ، فليرجع إلى كتاب « الرد على المنطقيين » لشيخ الإسلام ، فإنه قد أتى على بنيان هٰذا العلم من القواعد ، وهتكه هتكاً بالحجج الدامغة ، والبراهين الواضحة .

(٢) انظر لزاماً ما كتبه عن نسبة كتاب « المضنون به على غير أهله » للغزالي الدكتور سليمان دنيا في كتابه « الحقيقة عند الغزالي » .

وقال أحمدُ بنُ صالح الجيلي في « تاريخه » : أبو حامد لُقِّب بالغزَّالي ، بَرَعَ في الفقه ، وكان له ذكاءٌ وفِطنة وتصرُّف ، وقُدرة على إنشاء الكلام ، وتأليفِ المعاني ، ودخل في علومِ الأوائل .

إلى أن قال : وغلب عليه استعمالُ عباراتِهم في كُتبه ، واستُدْعِيَ لتدريس النِّظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين ، وبقي إلى أن غلبت عليه الخلوةُ ، وترك التدريسَ ، ولبس الثيابَ الخشنةَ ، وتقلَّل في مطعومه .

إلى أن قال : وجاور بالقدس ، وشرع في « الإحياء » هناك - أعني بدمشق - وحجَّ وزار ، ورجع إلى بغداد ، وسُمِعَ منه كتابُه « الإحياء » ، وغيرُهُ ، فقد حدَّث بها إذاً ، ثم سرَدَ تصانيفَه .

وقد رأيت كتابَ « الكشف والإنباء عن كتاب الإحياء » للمازَري ، أوله : الحمدُ لله الذي أنار الحقَّ وأدالَه ، وأبارَ الباطِلَ وأزالَه ، ثم أورد المازَرِي أشياءَ مما نقدَه على أبي حامد ، يقول : ولقد أُعْجَبُ مِنْ قوم مالكيةٍ يرون مالكاً الإمامَ يَهْرُبُ مِن التحديد ، ويُجانب أن يَرْسُمَ رسماً ، وإن كان فيه أثرٌ ما ، أو قياسٌ ما ، تورعاً وتحفظاً من الفتوى فيما يَحْمِلُ النَّاسَ عليه ، ثم يستحسنون مِن رجل فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له ، وفيه كثيرٌ من الآثار عن النبي ﷺ لفَّق فيه الثابتَ بغيرِ الثابت ، وكذا ما أورد عن السَّلَفِ لا يمكن ثبوتُه كُلُّه ، وأورد من نَزَغَاتِ الأولياء ونفثات الأصفياء ما يَجِلُّ موقِعُه ، لكن مزج فيه النافعَ بالضار ، كإطلاقات يحكيها عن بعضهم لا يجوزُ إطلاقُها لِشناعتها ، وإن أُخذت معانيها على ظواهرها ، كانت كالرموز إلى قدح الملحدين ، ولا تنصرِفُ معانيها إلى الحق إلا بتعسُّف على اللفظ مما لا يتكلف العلماءُ مثله إلا في كلام صاحِب الشرع الذي اضطرت المعجزاتُ الدالةُ على صدقه المانعة من جهله وكذبه إلى طلب التأويل ، كقوله : « إنَّ القَلْبَ بَيْن أُصْبُعَيْنِ

مِنْ أَصَابعِ الرَّحمن »(1) ، و« إن السَّماواتِ على إصبَع »(2) ، وكقولـه : « لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وجهه »(3) ، وكقولـه : « يَضْحَكُ اللهُ »(4) ، إلى غيـر

(1) أخرجه مسلم (٢٦٥٤) في القدر : باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ، وأحمد : ١٦٨/٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمٰن كقلب واحد ، يصرفه حيث شاء » ثم قال رسول الله صلى ﷺ : « اللهم مصرف القلوب ، صرف قلوبنا على طاعتك » . وفي الباب عند الترمذي (٢١٤٠) في القدر ، وابن ماجة (٣٨٣٤) في الدعاء ، وأحمد ١١٢/٣ ، ٢٥٧ عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : « اللهم ثبت قلبي على دينك » فقال رجل : يا رسول الله تخاف علينا وقد آمنا بك وصدقناك بما جئت به ؟ فقال : « إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمان عزَّ وجل يُقلِّبها » .

وهو عند ابن ماجة (١٩٩) في المقدمة ، وأحمد : ١٨٢/٤ عن النواس بن سمعان .

(2) أخرجه البخاري (٤٨١١) في التفسير ، و (٧٤١٤) و (٧٤١٥) و (٧٤٥١) و ٧٥١٣) ومسلم (٢٧٨٦) في صفات المنافقين ، والترمذي (٣٢٣٩) في التفسير ، وأحمد ٤٥٧/١ عن عبد الله بن مسعود قال : جاء حبر إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ! إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع ، ثم يهزُّهُنَّ فيقول : أنا الملك ، أنا الملك . فضحك رسول الله ﷺ تعجباً مما قاله الحبر تصديقاً له . ثم قرأ ﴿ وما قدروا الله حق قدره ، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسماوات مطويات بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ . وفي الباب عن عبد الله بن عباس غند الترمذي (٣٢٤٠) .

(3) أخرجه مسلم (١٧٩) في الإيمان ، وابن ماجة (١٩٥) و (١٩٦) في المقدمة ، وأحمد : ٤٠٠/٤ - ٤٠١ عن أبي موسى الأشعري قال : قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات ، فقال : « إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » . ومعنى قوله : يخفض القسط : قيل : أراد به الميزان ، وقيل أراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق ، يخفضه مرة فيقتره ، ويرفعه مرة فيبسطه ، ومعنى سبحات وجهه : أي نوره وجلاله وبهاؤه .

(4) أخرجه البخاري (٢٨٢٦) في الجهاد ، ومسلم (١٨٩٠) في الإمارة ، ومالك في « الموطأ » : ٤٦٠/٢ ، والنسائي : ٣٨/٦ و ٣٩ ، وابن ماجة (١٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة » فقالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : « يقاتل هٰذا في سبيل الله عز وجل ، فيستشهد ، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد » .

ذلك من الأحاديث الوارد ظاهرُها بما أحاله العقلُ .

إلى أن قال : فإذا كانت العصمةُ غيرَ مقطوع بها في حق الوَلي ، فلا وجه لإضافة ما لا يجوزُ إطلاقُه إليه ، إلا أن يَثْبُتَ ، وتدعو ضرورةٌ إلى نقله ، فيتأول .

إلى أن قال : ألا ترى لو أن مُصنِّفاً أخذ يحكي عن بعض الحشوية مذهَبه في قِدَمِ الصَّوتِ والحرف ، وقِدَمِ الوَرَقِ ، لما حَسُنَ به أن يقول : قال بعضُ المحققين : إن القارىء إذا قرأ كتابَ الله ، عاد القارىءُ في نفسه قديماً بعد أن كان مُحْدَثاً ، أو قال بعضُ الحذاق : إن الله مَحَلٌّ لِلحوادث ، إذا أخذ في حكاية مذهب الكَرَّامِيَّةِ .

وقال قاضي الجماعة أبو عبد الله محمدُ بن حَمْدين القرطبي : إن بعضَ من يَعِظُ ممن كان يَنْتَحِلُ رسمَ الفقه ، ثم تَبرَّأ منه شغفاً بالشِّرعة الغزَّالية ، والنِّحلة الصُّوفية ، أنشأ كُراسةً تشتمِلُ على معنى التعصُّب لِكتاب أبي حامد إمامِ بدعتهم ، فأين هو مِن شُنَعِ مناكيره ، ومَضالِيلِ أساطِيرِه المُباينة للدين؟! وزعم أن هذا مِن علم المعاملة المُفضي إلى علم المكاشفة الواقع بهم على سِرِّ الربوبية الذي لا يُسفِر عن قِنَاعِهِ، ولا يَفُوزُ باطِّلاعه إلا من تَمطَّى إليه ثَبَج ضلالته التي رفع لهم أعلامَها ، وشرع أحكامَها . قال أبو حامد : وأدنى النصيبِ من هذا العلم التصديقُ به ، وأَقَلُّ عقوبته أن لا يُرْزَقَ المُنْكِرُ منه شيئاً ، فاعرض قوله على قوله ، ولا يشتغِلُ بقراءة قرآن ، ولا بكتْبِ حديثٍ ، لأن ذلك يَقْطَعُهُ عن الوصول إلى إدخال رأسه في كُمِّ جُبته ، والتدثر بكسائه ، فيسمع نداءَ الحقِّ ، فهو يقولُ : ذروا ما كانَ السَّلَفُ عليه ، وبادِرُوا ما آمرُكم به ، ثمَ إن هذا القاضيَ أقذَعَ ، وَسَبَّ ، وكَفَّر ، وأَسْرَفَ ، نعوذُ باللهِ من الهوى .

وقال أبو حامد : وصُدورُ الأحرارِ قُبورُ الأسرارِ ، ومن أفشى سِرَّ الربوبية ، كفر ، ورأى قَتْلَ مثلِ الحلاج خيراً من إحياء عشرة لإطلاقه ألفاظاً ، ونقل عن بعضهم قال : للربوبية سِرٌّ لو ظهر ، لبطلت النُّبوة ، وللنبوة سِرٌّ لو كُشِفَ ، لبطل العلمُ ، ولِلعِلم سرٌّ لو كشف ، لبطلت الأحكامُ .

قلت : سِرُّ العِلمِ قد كشف لصوفة أشقياء ، فحلُّوا النظَام ، وبطل لديهم الحلالُ والحرامُ .

قال ابن حمدين : ثم قال الغزالي : والقائلُ بهذا ، إن لم يُرِدْ إبطالَ النبوة في حقِّ الضعفاء ، فما قال ليس بحق ، فإن الصحيح لا يتناقضُ ، وإن الكاملَ مَنْ لَا يُطفِىء نُوْرُ معرفته نُورَ ورعه .

وقال الغزَّالي في العارف: فتتجلى له أنوارُ الحقِّ، وتنكشِفُ له العلومُ المرموزةُ المحجوبةُ عن الخلق ، فيعرِفُ معنى النبوة ، وجميعَ ما وردت به ألفاظُ الشريعة التي نحن منها على ظاهرٍ لا على حقيقة .

وقال عن بعضهم : إذا رأيتَه في البداية ، قلتَ : صديقاً ، وإذا رأيتَه في النهاية ، قلت : زنديقاً ، ثم فسَّره الغزَّالي ، فقال : إذِ اسمُ الزنديق لا يُلصق إلا بمعطِّل الفرائضِ لا بمعطِّلِ النوافل . وقال : وذهبت الصوفيةُ إلى العلومِ الإلهامية دونَ التعليمية ، فيجلس فَارِغَ القلب ، مجموعَ الهَمِّ يقول : اللهُ اللهُ اللهُ(١) ، على الدوام ، فليُفَرِّغ قلبَه ، ولا يشتغل بتلاوة ولا كتبِ حديث . قال : فإذا بلغَ هذا الحد ، التزم الخلوةَ في بيت مظلمٍ ، وتدثَّرَ

---

(١) الذكر بالاسم المفرد لم يرد في السنة ، لأن الذكر ثناء على الله ، والثناء لا يكون إلا بجملة تامة ، وهديُ رسول الله ﷺ واجبُ الاتباع في هذا وأمثاله ، وقد ثبت عنه ﷺ قولُه : « أفضلُ ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

انظر « الموطأ » : ١/٤٢٢ - ٤٢٣ ، والترمذي (٣٥٧٩) .

بكسائه ، فحينئذٍ يسمعُ نداءَ الحق : ﴿ يا أيُّها المُدَّثِّرُ ﴾ و ﴿ يا أيُّها المُزمِّلُ ﴾ .

قلتُ : سَيِّدُ الخلقِ إنما سَمِعَ ﴿ يا أيُّها المُدَّثِّرُ ﴾ مِن جبريل عن الله ، وهذا الأحمقُ لم يَسْمَعْ نداءَ الحقِّ أبداً ، بل سَمِعَ شيطاناً ، أو سَمِعَ شيئاً لا حقيقةً مِن طيش دماغه ، والتوفيقُ في الاعتصام بالسنة والإجماع .

قال أبو بكر الطُّرْطُوشِي : شَحَنَ أبو حامد « الإحياء » بالكذب على رسولِ الله ﷺ ، فلا أعلَمُ كتاباً على بسيط الأرضِ أكثَرَ كذباً منه ، ثم شبَّكه بمذاهب الفلاسفة ، ومعاني رسائل إخوانِ الصفا ، وهُمْ قوم يرون النبوة مكتَسَبة ، وزعموا أن المعجزاتِ حِيَلٌ ومخاريق .

قال ابنُ عساكر(١) : حجَّ أبو حامد وأقام بالشام نحواً من عشر سنين ، وصنَّف ، وأخذ نفسَه بالمجاهدة ، وكان مُقَامُه بدمشق في المنارةِ الغربية مِن الجامع ، سَمِعَ « صحيح البخاري » من أبي سهل الحفصي ، وقَدِمَ دمشق في سنة تسع وثمانين .

وقال ابنُ خلِّكَانَ : بَعَثَهُ النِّظَامُ على مدرسته ببغداد في سنة أربعٍ وثمانين ، وتركها في سنةِ ثمان وثمانينَ ، وتزهَّدَ ، وحجَّ ، وأقام بدمشق مُدَّةً بالزاوية الغربية، ثم انتقلَ إلى بيت المقدس وتعبَّدَ، ثم قصد مِصْر، وأقام مدَّةً بالإسكندرية ، فقيل : عزم على المضي إلى يوسف بن تاشفين سلطانِ مراكش، فبلغه نَعِيُّه، ثم عاد إلى طُوس، وصنَّف «البَسيطَ» و«الوسيطَ» و«الوجيزَ» و « الخلاصة » و « الإحياء » ، وألَّف « المستصفى » في أصول الفقه ، و « المنخول » و « اللباب » و « المنتحل في الجدل » و « تهافت الفلاسفة »

---

(١) أورده السبكي في « طبقاته » : ٦/١٩٧ وقال : كذا نقل شيخنا الذهبي ، ولم أجد ذلك في كلام ابن عساكر لا في « تاريخ الشام » ولا في « التبيين » .

و « محكّ النظر » و « معيار العلم » و « شرح الأسماء الحسنى » و « مشكاة الأنوار » و « المنقذ من الضلال » و « حقيقة القولين » وأشياء .

قال ابنُ النجار : أبو حامد إمامُ الفقهاءِ على الإطلاق ، وربَّانيُّ الأُمَّةِ بالاتفاق ، ومجتهدُ زمانه ، وعينُ أوانه ، برع في المذهب والأصول والخلاف والجدلِ والمنطق ، وقرأ الحِكمة والفلسفة ، وَفَهِمَ كلامهم ، وتصدَّى للردِّ عليهم ، وكان شديدَ الذكاء ، قويَّ الإدراك ، ذا فِطنة ثاقبة ، وغوص على المعاني ، حتى قيل : إنه ألف « المنخول » ، فرآه أبو المعالي ، فقال : دفنتني وأنا حيٌّ ، فهلَّا صبرتَ الآن ، كتابُك غطَّى على كتابي[١] .

ثم روى ابنُ النجار بسنده أن والد أبي حامد كان يَغْزِلُ الصوفَ ويبيعُهُ في دُكانه بطُوس ، فأوصى بولديه محمد وأحمد إلى صديقٍ له صوفي صالح ، فعلمهما الخطَّ ، وفَنِيَ ما خلَّف لهما أبوهما ، وتعذَّر عليهما القوتُ ، فقال : أرى لكما أن تلجآ إلى المدرسة كأنكما طالبان للفقه عسى يحصُل لكما قوتٌ ، ففعلا ذلك .

قال أبو العباس أحمد الخطيبي : كنت في حلقة الغزَّالي ، فقال : مات أبي ، وخلَّف لي ولأخي مقداراً يسيراً ففني بحيث تعذَّرَ علينا القوتُ ، فصِرنا إلى مدرسة نطلُبُ الفقه ، ليس المرادُ سوى تحصيلِ القوت ، فكان تعلُّمنا لذلك ، لا لله ، فأبى أن يكون إلا لله .

قال أسعد الميهني : سمعتُ أبا حامد يقول : هاجرتُ إلى أبي نصر الإسماعيلي بجُرجان ، فأقمتُ إلى أن أخذت عنه التعليقة[٢] .

---

(١) في « المنتظم » : ١٦٩/٩ : هلا صبرت حتى أموت ، وأراد أن كتابك قد غطى على كتابي .

(٢) انظر خبر هذه التعليقة في « طبقات الشافعية » : ١٩٥/٦ فإنه طريف .

قال عبد الله بن علي الأشِيري[1] : سمعت عبد المؤمن بن علي القيسي ، سمعتُ أبا عبد الله بن تُومَرْت[2] يقول : أبو حامد الغزالي قَرَعَ البابَ وفُتِحَ لَنَا .

قال ابن النجار : بلغني أن إمامَ الحرمين قال : الغزالي بحر مُغْرِقٌ ، وإلْكِيا أَسَدٌ مُطْرِقٌ[3] ، والخَوافي[4] نارٌ تُحْرِقُ .

قال أبو محمد العثماني وغيره : سمعنا محمدَ بنَ يحيى العَبْدَرِي المؤدِّب يقول : رأيتُ بالإسكندرية سنةَ خمس مئة كأنَّ الشمسَ طَلَعَتْ مِن مغربها ، فَعَبَرَهُ لي عابِرٌ ببدعة تَحْدُثُ فيهم ، فبعد أيام وصل الخبر بإحراقِ كتب الغزالي من المَرِيَّة .

---

(١) ضبطه ابن الأثير في « اللباب » بفتح الهمزة ، وكسر الشين ، وسكون الياء ، وقال : هذه النسبة إلى أشير ، حصن بالمغرب ينسب إليه عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد الصنهاجي المغربي المعروف بابن الأشيري ، سمع بالأندلس أبا جعفر بن غزلون ، وأبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي وغيرهما ، وقدم الشام بأهله ، وكان أديباً فاضلاً توفي بالشام في سنة إحدى وستين وخمس مئة ، ودفن في بعلبك وسترد ترجمته عند المصنف في الجزء العشرين رقم (٢٩٤) .

(٢) عبد المؤمن : هو ملك المغرب ، المتوفى سنة ٥٥٨ هـ ، سترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٢٥٤) . وابن تومرت : هو محمد بن عبد الله بن تومرت الملقب بالمهدي المصمودي صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن المتوفى سنة ٥٢٤ ، وسترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٣١٨) .

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بإلكيا الهراسي الفقيه الشافعي ستأتي ترجمته برقم (٢٠٧) .

(٤) نسبة إلى خواف ، ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى ، والخوافي هذا : هو أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي ، كان أنظر أهل زمانه ، تفقه على إمام الحرمين الجويني ، وصار أوجه تلامذته ، وكان مشهوراً بين العلماء بحسن المناظرة ، وإفحام الخصوم .

والنص في طبقات السبكي : ٦/ ٢٠٢ كان الجويني يقول في تلامذته : اذا ناظروا : التحقيق للخوافي ، والحدسيات للغزالي ، والبيان للكيا .

وفي التوكل مِن « الإحياء »[1] ما نصه : وكُلُّ ما قسمَ اللهُ بين عباده مِن رزقٍ وأجلٍ ، وإيمانٍ وكُفر ، فَكُلُّه عدلٌ محض ، ليس في الإمكانِ أصلاً أحسنُ ولا أتمُّ منه ، ولو كان وادَّخره تعالى مع القدرة ولم يفعلْه ، لكان بُخلاً وظلماً .

قال أبو بكر بن العربي في « شرح الأسماء الحسنى » : قال شيخنا أبو حامد قولاً عظيماً انتقده عليه العلماءُ ، فقال : وليس في قُدرة الله أبدعُ مِن هذا العالم في الإتقان والحكمة ، ولو كان في القدرة أبدعُ أو أحكمُ منه ولم يفعله ، لكان ذلك منه قضاءً للجُود ، وذلك محال . ثم قال : والجواب أنه باعد في اعتقاد عمومِ القدرة ونفي النهاية عن تقدير المقدورات المتعلقة بها ، ولكن في تفاصيل هذا العالم المخلوق ، لا في سواه ، وهذا رأيٌ فلسفي قصَدتْ به الفلاسفةُ قلبَ الحقائق ، ونسبت الإتقانَ إلى الحياة مثلاً ، والوجودَ إلى السمع والبصر ، حتى لا يبقى في القلوبِ سبيلٌ إلى الصواب ، وأجمعت الأمةُ على خلاف هذا الاعتقاد ، وقالت عن بكرة أبيها : إن المقدوراتِ لا نهايةَ لها لِكل مقدر الوجود ، لا لكل حاصل الوجود ، إذِ القدرةُ صالحة ، ثم قال : وهٰذه وَهْلَةٌ لا لَعاً لها[2] ، ومَزَلَّةٌ لا تماسكَ فيها ، ونحن وإن كنا نقطةً من بحره ، فإنا لا نَرُدُّ عليه إلا بقوله .

قلتُ : كذا فليكن الردُّ بأدبٍ وسكينة .

ومما أُخِذَ عليه قال : إن للقدر سِراً نُهينا عن إفشائه ، فأيُّ سرٍّ للقدر ؟

---

(١) ٤/٢٥٨ : في آخر باب بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصل التوكل .

(٢) قال ابو عبيدة : من دعائهم : لالعاً لفلان ، أي : لا أقامه الله ، والعرب تدعو على العاثر من الدواب إذا كان جواداً بالتعس ، فتقول : تعساً له ، وإن كان بليداً ، كان دعاؤهم له إذا عثر : لعاً لك .

فإن كان مُدْرَكاً بالنظر، وُصِلَ إليه ولا بُدَّ، وإن كان مُدْرَكاً بالخبر، فما ثبت فيه شيء ، وإن كان يُدْرَكُ بالحال والعِرفان ، فهٰذه دعوى مَحضة ، فلعله عَنَى بإفشائه أن نُعَمِّق في القدر ، ونبحثَ فيه .

أخبرنا محمد بن عبد الكريم[1]، أخبرنا أبو الحسن السخاوي، أخبرنا حطلبا بن قمرية الصوفي ، أخبرنا سعدُ بن أحمد الإسفراييني بقراءتي ، أخبرنا أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطُّوسي قال : اعلم أنَّ الدينَ شطرانِ : أحدُهُما تركُ المناهي ، والآخرُ فعل الطاعات ، وتركُ المناهي هو الأشدُّ ، والطاعات يَقْدِرُ عليها كُلُّ أحد ، وتركُ الشهوات لا يقدِرُ عليها إلا الصِّديقون ، ولذلك قال ﷺ : « المُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، والمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ هَوَاهُ »[2] .

---

(١) ترجمه المؤلف في مشيخته الورقة : ١٤٠ ، فقال : هو محمد بن عبد الكريم بن علي بن أحمد المقرىء المعمر ، نظام الدين أبو عبد الله التبريزي ، ثم الدمشقي الشافعي ، ولد في حدود سنة عشر وست مئة في دولة العادل ، وكان يسافر مع ابنه للتجارة ، فذكر لي أنه قرأ لأبي عمر ختمة على أبي القاسم الصفراوي ، وأراني إجازته من السخاوي بالسبع في سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وقرأ بأربع روايات على المنتجب الهمذاني ، وسمع بحلب من أبي القاسم بن رواحة وجماعة ، وكان له حلقة مصدرة ، ومسجد بناحية المارستان ، وكان خيراً متواضعاً . عرضت عليه ختمة لعلو سنده ، وطال بعد ذلك عمره ، واستولى عليه الهرم والمرض ، وبقي بالمارستان النوري قريب السنة وافتقر . مات في ربيع الآخر سنة أربع وسبع مئة .

(٢) صحيح ، وأخرجه الإمام أحمد : ٦/ ٢١ من طريق الليث بن سعد عن أبي هانىء الخولاني عن عمرو بن مالك الجنبي ـ وقد تحرف فيه إلى الجبني ـ عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : « ألا أخبركم بالمؤمن ، من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب » . وصححه ابن حبان (٢٥) ، والحاكم : ١/ ١٠ ، ١١ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث أنس عند ابن حبان (٢٦) ، والحاكم : ١/ ١١ .

وقال أبو عامر العبدري : سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القادر الطوسي يَحْلِفُ بالله أنه أبصر في نومه كأنَّه ينظر في كتب الغزالي رحمه الله ، فإذا هي كُلُّها تصاوير .

قلت : الغزالي إمامٌ كبير ، وما مِن شرط العالم أنه لا يُخطىء .

وقال محمد بن الوليد الطُّرطُوشي في رسالة له إلى ابن مظفر: فأما ما ذكرت من أبي حامد ، فقد رأيتُهُ ، وكلمتُهُ ، فرأيتُهُ جليلاً من أهل العلم ، واجتمع فيه العقلُ والفهمُ ، ومارسَ العلومَ طُولَ عمره ، وكان على ذلك معظَمَ زمانه ، ثم بدا له عن طريق العلماء ، ودخل في غُمار العُمَّال ، ثم تصوَّف ، وهجر العلومَ وأهلها ، ودخل في علوم الخواطِرِ ، وأربابِ القلوب ، ووساوسِ الشيطان ، ثم شابها بآراء الفلاسفةِ ، ورُموز الحلاج ، وجعل يَطْعُنُ على الفقهاء والمتكلمين ، ولقد كاد أن ينسلِخَ من الدين ، فلما عمل «الإحياء»، عَمَدَ يتكلَّم في علوم الأحوال، ومرامزِ الصُّوفية، وكان غَيرَ أنيسٍ بها ، ولا خبير بمعرفتها ، فسقط على أُمِّ رأسه ، وشحن كتابَه بالموضوعات .

قلتُ : أما « الإحياء » ففيه من الأحاديث الباطلة جملة[1] ، وفيه خير

---

(١) وقد جمع الإمام السبكي في طبقاته : ٦/٢٨٧ ـ ٣٨٨ الأحاديث الواقعة في كتاب الإحياء التي لم يجد لها إسناداً ، وعدتها ٩٤٣ حديثاً تقريباً .

وقد خرج أحاديث الإحياء كلها الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ في كتاب سماه « المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار » وهو مطبوع مع الإحياء ، وقد عزا كل حديث إلى مصدره ، وأبان عن درجة كل واحد منها ، وكثير منها حكم عليه بالضعف أو الوضع ، أو أنه لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ ، فليحذر الكتاب والخطباء والمدرسون والوعاظ من تناول ما في الإحياء من الأحاديث ، والاستشهاد بها ما لم يتبينوا صحتها من تخريجات الحافظ العراقي ، فقد قال محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسني : لا يجوز إسناد حديث لرسول الله ﷺ إلا إذا نص على =

كثيـر لولا مـا فيه من آداب ورسـوم وزُهـد مِن طـرائق الحكمـاء ومنحـرفي الصوفية ، نسأل الله علماً نافعاً ، تـدري ما العلمُ النـافع ؟ هـو ما نـزل به القرآنُ ، وفسَّره الـرسول ﷺ قـولاً وفعلاً ، ولم يـأتِ نهي عنه ، قـال عليه السلام : « مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي ، فَلَيْسَ مِنِّي »[1] ، فعليك يـا أخي بتدبُّـر كتاب الله ، وبإدمان النظر في « الصحيحين » ، وسنن النسـائي ، ورياض النواوي وأذكاره، تُفْلِحْ وتُنْجِحْ، وإياك وآراءَ عُبَّادِ الفلاسفة، ووظائِفَ أهل الرياضات ، وجُوعَ الرهبان ، وخطابَ طَيْشِ رؤوسِ أصحاب الخلوات ، فَكُلُّ الخير في متابعة الحنيفية السمحة ، فواغوثـاه بالله ، اللهم اهـدِنَا إلى صراطك المستقيم .

نعم ، وللإمامِ محمد بن علي المازَري الصَّقَلِّي كلامٌ على « الإحياء » يَدُلُّ على إمامته ، يقول : وقد تكرَّرت مكـاتبتكُم في استعلام مـذهبنا في الكتاب المترجم بـ « إحياء علوم الدين » ، وذكـرتُم أن آراء الناس فيـه قد اختلفت ، فطائفةٌ انتصرت وتعصَّبت لإشهاره ، وطائفة حذَّرت منه ونفَّرت ، وطائفة لكُتُبِهِ أحرقت ، وكاتبني أهلُ المشرق أيضاً يسألوني ، ولم يتقدم لي

= صحة هٰذا الحديث حافظ من الحفاظ المعروفين ، فمن قال : قال رسول الله ﷺ وهو لا يعلم صحة ذلك من طريق أحد الحفـاظ يوشـك أن يصدق عليـه حديث « من قـال علي ما لم أقـل فليتبوأ مقعده من النار » . انظر مجلة الهداية الإسلامية : ٨/ ٢٦٤ .

(١) قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري (٥٠٦٣) في النكـاح ، ومسلم (١٤٠١) ، والنسـائي : ٦/ ٦٠ ، وأحمـد : ٣/ ٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، من طـريقين عن أنس بن مـالـك قـال : جاء ثـلاثة رهط إلى بيـوت أزواج النبي ﷺيسألـون عن عبادة النبي ﷺ ، فلمـا أخبروا كأنهم تقالّوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ، قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟! ، قال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبداً . وقال آخر : أنا أصوم الدهـر ولا أفطر . وقـال آخر : أنا أعتزل النسـاء فلا أتـزوج النساء أبـداً . فجاء رسـول الله ﷺ فقال : « أنتم الـذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشـاكم لله وأتقاكم لـه ، ولكني أصوم وأفـطر ، وأصلي وأرقد ، وأتـزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

قراءةُ هذا الكتـاب سوى نُبَـذٍ منه ، فـإن نفَّس اللهُ في العُمُرِ ، مـددتُ فيه الأنفاس ، وأزلتُ عن القلوب الالتباس : اعلموا أن هذا رأيتُ تلامذتَه ، فَكُلٌّ منهم حكى لي نوعاً مِن حاله ما قام مقام العِيَانِ ، فأنا أقتصِرُ على ذكر حاله ، وحالِ كتابه ، وذِكْرِ جُمَلٍ مِن مذاهب الموحِّدين والمتصوِّفة ، وأصحـابِ الإشارات ، والفلاسفة ، فإن كتابه متردِّدٌ بين هٰذه الطرائق .

ثم إن المازري أثنى على أبي حامد في الفقه ، وقال : هو بالفقه أعرفُ منه بأصوله ، وأما عِلْمُ الكلام الذي هو أصولُ الدين ، فإنه صنَّف فيه ، وليس بالمتبحر فيها ، ولقد فَطِنْتُ لعدم استبحاره فيها ، وذلك أنه قرأ علومَ الفلسفة قبل استبحاره في فن الأصول ، فأكسبته الفلسفة جُرأةً على المعاني ، وتسهُّلاً للهجوم على الحقائق ، لأن الفلاسفة تمر مع خواطرها ، لا يَزَعُها شَرْعٌ ، وعرَّفني صاحب له أنه كان له عُكوفٌ على رسائِل إخوان الصفا ، وهي إحدى وخمسـون رسالةً ، ألَّفهـا من قـد خـاض في علم الشـرع والنقـل ، وفي الحكمة ، فمزج بينَ العلمين ، وقد كان رجل يُعْرَفُ بابن سينا ملأ الدنيـا تصانيفَ ، أدَّته قُوَّتُهُ في الفلسفة إلى أن حاول ردَّ أُصولِ العقائد إلى علم الفلسفة ، وتلطَّفَ جُهْدَه ، حتى تمَّ له ما لم يتم لغيره ، وقد رأيتُ جُمَلاً من دواوينه ، ووجدتُ أبا حامد يُعَوِّلُ عليه في أكثر ما يُشيرُ إليه من علوم الفلسفة .

وأما مذاهبُ الصُّوفية ، فلا أدري على مَنْ عوَّل فيها ، لكني رأيتُ فيما عَلَّق بعضُ أصحابه أنه ذكر كُتُبَ ابنِ سينا وما فيها ، وذكر بعد ذلك كتبَ أبي حيان التوحيدي ، وعندي أنه عليه عوَّل في مذهب التصوف ، وأُخبِرْتُ أن أبا حيان ألَّف ديواناً عظيماً في هذا الفن ، وفي « الإحياء » من الواهيات كثير .
قال : وعادةُ المتورِّعين أن لا يقولوا : قال مالك ، وقال الشافعي ، فيما لم يثبت عندهم .

ثم قال : ويستحسنُ أشياءَ مبناها على ما لا حقيقة له ، كقصِّ الأظفارِ أن يبدأ بالسَّبابة ، لأن لها الفضلَ على باقي الأصابع ، لأنها المسبِّحة ، ثم قص ما يليها من الوسطى ، لأنها ناحية اليمين ، ويختِم بإبهام اليـمنىٰ ، وروى في ذلك أثراً .

قلت : هو أثر موضوع .

ثم قال : وقال : من ماتَ بعد بلوغه ولم يعلم أن الباريء قديم ، مات مسلماً إجماعاً . قال : فمن تساهل في حكاية الإجماع في مثل هذا الذي الأقربُ أن يكون الإجماعُ في خلافه ، فحقيق أن لا يُوثق بما رَوى ، ورأيتُ له في الجزء الأول يقول : إن في علومِه ما لا يسوغ أن يُودَعَ في كتاب ، فليت شعري أحقٌّ هو أو باطل ؟! فإن كان باطلاً ، فَصَدَقَ ، وإن كان حقاً ، وهو مرادُه بلا شك ، فلم لا يُودَعُ في الكتب ، أَلِغُموضه ودِقته ؟ ! فإن كان هو فَهِمَه ، فما المانع أن يفهمَه غيرُه ؟ !

قال أبو الفرج ابن الجوزي : صنف أبـو حامـد « الإحياء » ، ومـلأه بالأحاديثِ الباطلة ، ولم يعلم بطلانها ، وتكلم على الكشف ، وخرج عن قانونِ الفقـه ، وقال : إن المـرادَ بالكـوكب والقمر والشمس اللواتي رآهن إبراهيم ، أنوار هي حُجُبُ الله عز وجل ، ولم يُرد هذه المعروفات ، وهذا من جنس كـلامِ الباطنيـة ، وقد ردَّ ابنُ الجـوزي على أبي حـامـد في كتـاب « الإحياء » ، وبين خطأه في مجلدات ، سماه كتاب « الأحياء » .

ولأبي الحسن ابن سُكَّر رَدٌّ على الغزالي في مجلد سماه : « إحياء ميت الأحياء في الرد على كتاب الإحياء » .

قلت : ما زال الأئمة يُخالف بعضُهم بعضاً ، ويردُّ هذا على هـذا ،

ولسنا ممن يَذُمُّ العالم بالهوى والجهل .

نعم ، ولـلإمامِ كتـاب « كيمياء السعـادة » ، وكتاب « المعتقـد » ، وكتاب « إلجام العوام » ، وكتاب « الرد على الباطنيـة » ، وكتاب « معتقـد الأوائل » ، وكتاب « جواهر القرآن » ، وكتاب « الغاية القصوى » ، وكتاب « فضائح الإباحية » و « مسألة عوز الدور » ، وغير ذلك .

قال عبد الغافر الفارسي : توفي يوم الاثنين رابع عشر جُمادى الآخرة سنةَ خمس وخمس مئة ، وله خمس وخمسون سنة ، ودُفِنَ بمقبرة الطابرَان قصبة بلادِ طوس ، وقولهم : الغزَّالي ، والعطَّاري ، والخبَّازي ، نسبة إلى الصنائع بلسان العجم ، بجمع ياء النسبة والصيغة .

وللغزَّالي أخ واعظٌ مشهور ، وهو أبو الفتوح أحمد ، له قبولٌ عظيم في الوعظ ، يُزَنُّ[1] برقة الدين وبالإبـاحة ، بقي إلى حـدود العشرين وخمس مئة ، وقد ناب عن أخيه في تدريس النظامية ببغداد لما حج مُديدة .

قرأت بخط النواوي رحمه الله : قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح : وقد سئل : لم سُمِّي الغزالي بذلك ، فقال : حدثني من أَثِقُ به ، عن أبي الحرم الماكسي الأديب ، حدثنا أبو الثناء محمود الفرضي ، قال : حدثنا تاجُ الإسلام ابن خميس ، قال لي الغزَّالي : الناس يقولون لي الغزَّالي ، ولست الغزَّالي ، وإنما أنا الغَزَالي منسوب إلى قرية يقال لها : غزالة ، أو كما قال .

---

(١) أي : يتهم ويـرمى ، يقال : زنـه بكذا ، وأزنَّـه : إذا اتهمه وظنـه فيـه ، وفي خبـر الأنصار وتسويدهم جد بن قيس : إنـا لَنَزُنُّـه بالبخـل ، أي : نتهمه بـه ، وفي شعر حسـان بن ثابت في عائشة رضي الله عنها :

حَـصَـانٌ رَزَانٌ مـا تُـزَنُّ بِـرِيـبَـةٍ ‌ ‌ ‌ ‌ وتُصبحُ غرثى من لحوم الغـوَافِـلِ .

وفي أواخر « المنخول »(١) للغزالي كلام فجٌّ في إمام لا أرى نقلَه هنا .

ومن عقيدة أبي حامد رحمه الله تعالى أوَّلها : الحمدُ لله الذي تعرّف إلى عباده بكتابه المنزل على لسان نبيِّه المرسل ، بأنه في ذاته واحد لا شريكَ له ، فردٌ لا مِثل له ، صَمَدٌ لا ضِدَّ له ، لم يَزَلْ ولا يزالُ منعوتاً بنعوت الجلال ، ولا تُحيطُ به الجهاتُ ، ولا تكنُفه السَّماواتُ ، وأنه مستوٍ على العرش على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أراده ، منزَّهاً عن المماسة والاستقرار والتمكن والحُلول والانتقال ، وهو فوقَ كُلِّ شيء إلى التخوم ، وهو أقربُ إلينا من حبل الوريد ، لا يُماثِلُ قُرْبُه قربَ الأجسام ، كان قبلَ خلقِ المكان والزمان ، وهو الآن على ما كان عليه ، وأنه بائنٌ بصفاته من خلقه ، ما في ذاته سِواه ، ولا في سِواه ذاتُه ، مُقدَّس عن التغيُّر والانتقال ، لا تَحُلُّه الحوادِثُ ، وأنه مرئي الذاتِ بالأبصار في دارِ القرار ، إتماماً للنعم بالنظر إلى وجهه الكريم .

إلى أن قال : ويُدْرِكُ حركة الذَّرِّ في الهواء ، لا يخرج عن مشيئته لفتةُ ناظر ، ولا فلتةُ خاطر ، وأنَّ القرآن مقروء بالألسِنة ، محفوظٌ في القلوب ، مكتوبٌ في المصاحف ، وأنه مع ذلك قائمٌ بذات الله ، لا يقبلُ الانفصال

---

(١) ص : ٤٩٥ ـ ٥٠٤ ، والمراد بالإمام : أبو حنيفة رحمه الله ، وحقّ للذهبي أن ينعت كلامه فيه بأنه فج ، فإنه ليس عليه أثارة من علم ، وقد صدر عنه حين كان متلبساً بعلوم الجدل ، وحظوظ طلبة العلم ، فإنه صنف المنخول في أول حياته العلمية ، ومعظم ما في هذا الفصل من فِقَرٍ مأخوذة من كتاب شيخه إمام الحرمين « مغيث الخلق في ترجيح القول الأحق » الذي ألفه في ترجيح مذهب الشافعي على غيره من المذاهب ، وفيه من التعصب الفظيع ، والحطِّ الشنيع على الإمام أبي حنيفة رحمه الله ما تصم عنه الأسماع ، وتنبو عنه الأذواق ، وهو مما لا يلتفت إليه عند المحققين من العلماء ذوي النصفة ، وقد صنف الإمام الكوثري في الرد عليه كتاب « إحقاق الحق » فليرجع إليه من شاء .

بالانتقال إلى القلوب والصحف ، وأنَّ موسى سَمِعَ كلامَ الله بغيرِ صوت ولا حرف[1] ، كما تُرى ذاتُه مِن غير شكل ولا لون ، وأنه يفـرق بالمـوت بين الأرواح والأجسام ، ثم يُعيدُها إليها عند الحشر ، فيبعثُ مَن في القبور .

ميزان الأعمال مِعْيار يُعبَّر عنه بالميـزان ، وإن كان لا يُسـاوي ميزانُ الأعمال ميزانَ الجسم الثقيل ، كميزان الشمس ، وكالمسطرة التي هي ميزان السطور، وكالعَروضِ ميزان الشعر .

قلت : بل ميزانُ الأعمال له كِفَّتان ، كما جاء في « الصحيح »[2] وهذا المعتقد غالبُـه صحيح ، وفيـه ما لم أفهمـه ، وبعضُه فيـه نزاعٌ بينَ أهـلِ

---

(١) في كتاب الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة رحمه الله : والقرآن في المصاحف مكتوب، وفي القلوب محفوظ، وعلى الألسن مقروء، وعلى النبي ﷺ منزل، ولفظنا بالقرآن مخلوق ، والقرآن غير مخلوق ، وما ذكر الله في القرآن عن موسى عليـه السلام وغيـره ، وعن فـرعـون وإبليس ، فـإن ذلـك كـلام الله إخبـاراً عنهم ، وكـلام مـوسى وغيــره من المخلوقين مخلوق ، والقرآن كلام الله لا كلامهم ، وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى ، فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاته لم يـزل ، وصفاتـه كلها خـلاف صفات المخلوقين ، يعلم لا كعلمنا ، ويقدر لا كقدرتنا ، ويرى لا كرؤ يتنا ، ويتكلم لا ككلامنا .

وقال العلامة الآلوسي في تفسيره « روح المعاني » ١٧/١ : الذي انتهى إليه كـلام أئمة الدين كالماتريـدي والأشعري وغيـرهما من المحققين أن مـوسى عليه السـلام سمع كـلام الله تعالى بحرف وصوت كما تدل عليه النصوص التي بلغت في الكثرة مبلغاً لا ينبغي معه تأويل ، ولا يناسب في مقابلته قال وقيـل ، فقد قـال تعالى : ﴿ ونـاديناه من جـانب الطور الأيمن ﴾ ، ﴿ وإذ نـادى ربك مـوسى ﴾ ، ﴿ نودي من شـاطىء الـوادِ الأيمن ﴾ ، ﴿ إذ نـاداه ربه بـالواد المقـدس طوى ﴾ والـلائق بمقتضى اللغة والأحـاديث أن يفسر النـداء بالصـوت ، بل قـد ورد إثبات الصوت لله تعالى شأنه في أحاديث لا تحصى وأخبار لا تستقصى .

(٢) لفظ الميـزان ورد في القرآن والأحـاديث الصحيحة ، وأمـا الكفتان ، فلم تـردا في الصحيـح كما ذكـر المصنف ، وإنما هي في المسنـد ٢١٣/٢ ، والترمـذي (٢٦٤١) ، وابن مـاجة (٤٣٠٠) من حـديث عبد الله بن عمـرو بن العاص ، وإسنـاده صحيح ، وصححـه ابن حبـان (٢٥٣٤) ، والحـاكم : ٥٢٩/١ ، ووافقـه الـذهبي . وانـظر « النهـايــة » لابن كثيـر : ٢٤/٢ ، وشرح العقيدة الطحاوية : ص ٤٠٩ ـ ٤١٣ لابن أبي العز بتحقيقنا .

المذاهب ، ويكفي المسلمَ في الإيمان أن يُؤمِنَ بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والقدرِ خيرِه وشرِّه ، والبعثِ بعدَ الموت ، وأن الله ليسَ كمثله شيء أصلًا ، وأنَّ ما ورد مِن صفاته المقدَّسة حق ، يُمرُّ كما جاء ، وأن القرآن كلامُ الله وتنزيله ، وأنه غيرُ مخلوق ، إلى أمثال ذلك مما أجمعت عليه الأمةُ ، ولا عِبرة بمن شذَّ منهم ، فإن اختلفتِ الأُمَّةُ في شيء من مُشْكِل أصولِ دينهم ، لزمنا فيه الصمت ، وفوَّضناه إلى الله ، وقلنا : اللهُ ورسولُه أعلم ، وَوَسِعَنَا فيه السُّكوتُ . فرحم اللهُ الإمامَ أبا حامد ، فأين مثلُه في علومه وفضائله ، ولكن لا ندَّعي عصمتَه من الغلطِ والخطأ ، ولا تقليدَ في الأصول .

٢٠٥ - خَميسُ بنُ عَلي *

ابن أحمد بن علي بن الحسن ، الإمامُ الحافظُ ، محدثُ واسط ، أبو الكرم الحَوْزِي الواسطي .

سمع أبا القاسم بن البُسري ، وأبا نصرٍ الزينبي ، وعاصمَ بن الحسن ، وعليَّ بن محمد الواسطي النديم ، ويحيى بنَ هِبة الله البزاز ، وأبا الفتح عبد الوهَّاب بنَ حسن القاضي ، وهِبَةَ الله بن الجَلَخْت ، وخلقاً كثيراً ، وأملى مجالِسَ ، وجرَّح وعدَّل .

حدَّث عنه : أبو الجوائز سعدُ بنُ عبد الكريم ، وأبو طاهر السِّلَفيُّ ،

(*) الأنساب : ٤/٢٦٩ ، معجم السفر للسلفي : ١/٤٣ ، خريدة القصر : ٤/٤٦٩ - ٤٧٣ ، معجم البلدان : ٢/٣١٩ ، معجم الأدباء : ١١/٨١ - ٨٣ ، الاستدراك : ١٣٧ ب - ١٣٨ أ ، إنباه الرواة : ١/٣٥٨ - ٣٥٩ ، تاريخ الإسلام : خ ٤/١٩٦/١ ، العبر : ٤/٢٠ ، المشتبه : ١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٢ - ١٢٦٣ ، الوافي بالوفيات : ٨ ل/٣٦ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ٣٣٠ ، تبصير المنتبه : ١/٣٧٣ ، بغية الوعاة : ١/٥٦١ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٨ ، المنهج الأحمد للعليمي م ٢ ج ١/٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٤/٢٧ .

وأحمدُ بن سالم المقرىء ، ويحيى بنُ هِبة الله البزاز ، وعبدُ الوهَّاب بن حسن الفرضي ، وأبو بكر عبدُ الله بن منصور الباقلاني المقرىء ، وآخرون .

وكان السِّلَفي يُثني عليه ، وقال : كان عالماً ثقة يُملي مِن حفظه كُلَّ مَنْ أسألُه عنه ، وكان لا يُؤْبَهُ له .

وفي « معجم السَّفر » للسِّلَفِي : حدثنا خميسٌ الحافظ ، أخبرنا عبدُ الباقي بن محمد ، وعبدُ العزيز بن علي الأنماطي ، قالا : أخبرنا المُخلِّص ، فذكر حديثاً .

ثم قال السِّلَفي : كان خميسٌ مِن أهل الأدب البارع[1] .

قال ابن نقطة : والحوز : قرية بشرقي واسط وكان له معرفة بالحديث والأدب ، ومولده في شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ، وفي شعبان مات سنة عشر وخمس مئة .

أخبرنا الدَّشتي ، أخبرنا ابنُ رواحة ، حدثنا السِّلَفي ، حدثنا خميس بجزء مِن فوائده[2] .

---

(١) ومن شعره ما أنشده له :

وحُرمةِ ما حُمِّلْتُ مِن ثِقْلِ حُبِّكُمْ ... وأشرف محلوفٍ به حُرْمَةُ الحُبِّ
لأنتُم وإن ضنَّ الزَّمانُ بِقُربكم ... ألَذُّ إلى قلبي مِن البارِدِ العَذْبِ
فلا تَحْسَبُوا أن المُحبَّ إذا نأى ... وغابَ عن العينين غابَ عن القلبِ

(٢) وهو يتضمن ما أجاب به خميس الحوزي عن سؤالات أبي طاهر السِّلفي في سنة ٥٠٠ هـ عن جماعة من أهل واسط ومن الغرباء القادمين إليها مما عاصر خميساً الحوزي أو كان من شيوخه ، أو من شيوخ شيوخه . وهو من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٧٦ بتحقيق مطاع الطرابيشي .

٢٠٦ ـ أبو الخطَّاب *

الشيخُ الإمامُ ، العلامةُ الوَرِعُ ، شيخُ الحنابلة ، أبو الخطاب محفوظُ ابن أحمد بن حسن بن حسن العِراقي ، الكَلْواذَانِي ، ثم البغدادي ، الأَزَجِي ، تلميذ القاضي أبي يعلى بن الفراء .

مولده في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

وسَمِعَ أبا محمد الجوهري ، وأبا علي محمد بن الحسين الجازري ، وأبا طالب العُشاريّ ، وجماعة ، وروى كتاب « الجليس والأنيس » عن الجازري عن مؤلفه المعافى[1] .

روى عنه : ابن ناصر ، والسلفي ، وأبو المعمر الأنصاري ، والمبارك ابن خُضير ، وأبو الكرم بن الغسَّال ، وتخرَّج به الأصحابُ ، وصنف التصانيفَ .

قال أبو الكرم بن الشَّهرُزُوري : كان إلكِيا إذا رأى أبا الخطاب الكَلوذاني مقبلاً قال : قد جاء الجَبَلُ .

(*) الأنساب : ١٠/٤٦١ ، المنتظم : ٩/١٩٠ ـ ١٩٣ ، اللباب : ٣/١٠٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٥٢٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٧/٢ ، دول الإسلام : ٢/٣٧ ، العبر : ٤/٢١ ، وذكره الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٦ ـ ٢٢٨ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٢٦ ، مرآة الزمان : ٨/٤١ ـ ٤٢ ، البداية : ١٢/١٨٠ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١١٦ ـ ١٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٢ ، شذرات الذهب : ٤/٢٧ ـ ٢٨ .

(١) وقال السلفي فيما نقله عنه ابن رجب في « ذيل الطبقات » : ١/١١٧ : أبو الخطاب من أئمة أصحاب أحمد ، يفتي على مذهبه ويناظر ، وكان عدلاً رضياً ثقة عنده كتاب « الجليس والأنيس » للقاضي أبي الفرج الجريري عن الجازري عنه ، وكان ينفرد به ، ولم يتفق لي سماعُه ، وندمت بعدَ خروجي من بغداد على فواته . قلت : وكتاب المعافى صدر منه الجزء الأول في بيروت .

وقال أبو بكر بن النَّقور : كان إلكِيا الهَرَّاسي إذا رأى أبا الخطاب قال : قد جاء الفقه .

قال السِّلفي : هو ثقة رضى ، من أئمة أصحاب أحمد .

وقال غيرهُ : كان مفتياً صالحاً ، عابداً ورعاً ، حَسَنَ العِشرة ، له نظم رائق ، وله كتابُ « الهداية » ، وكتاب « رؤوس المسائل » ، وكتاب « أصول الفقه » ، وقصيدة في المعتقد يقول فيها :

قالُوا أَتَزْعُمُ أنْ على العرشِ اسْتَوى   قُلْتُ الصَّوَابُ كَذَاكَ خبَّر سَيِّدي
قَالُوا فَمَا مَعْنَى اسْتِواهُ أَبِنْ لَنَا   فَأَجَبْتُهُم هَذَا سُؤَالُ المُعْتَدِي

تُوفي أبو الخطَّاب في الثالث والعشرين من جُمادى الآخرة سنةَ عشر ، وخمس مئة .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق ، أخبرنا نصرُ بن عبدِ الرَّزاق القاضي ، أخبرنا عُمَرُ بنُ هَدِيَّة الفقيه ، أخبرنا أبو الخطاب محفوظُ بنُ أحمد بن الحسن الكَلوذاني ، أخبرنا أبو يعلى محمدُ بنُ الحسين القاضي ، أخبرنا أبو القاسم موسى بنُ عيسى ، حدثنا محمدُ بن محمد الباغندي ، حدثنا عيسى بنُ زُغْبَةَ ، حدثنا الليث ، عن أبي الزُّبير ، عن جابر قال : صلَّى معاذٌ بأصحابه العشاء ، فطوَّل عليهم ، فانصرفَ رجل منا ، فصلَّى وَحْدَه ، فأُخبِرَ معاذٌ عنه ، فقال : إنَّه منافق ، فلما بلغ ذلك الرجل ، دخل على رسول الله ﷺ ، فأخبره بما قال معاذ ، فقال : « أتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فَتَّاناً يا مُعَاذُ إذَا أَمَمْتَ النَّاسَ ، اقْرَأ بالشَّمْسِ وضُحَاهَا ، وسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ، واقْرَأْ سُورَةَ واللَّيلِ إذا يَغْشَى »[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٤٦٥) في كتاب الصلاة : باب القراءة في العشاء ، والنسائي :.=

قلت : كان أبو الخطاب مِن محاسن العلماء ، خيِّراً صادقاً ، حسنَ الخُلُقِ ، حُلْوَ النادرةِ ، من أذكياء الرِّجال ، روى الكثير ، وطلب الحديثَ وكتبه ، ولابن كُليب منه إجازة(١) .

قال ابنُ النجار : درس الفقه على أبي يعلى ، وقرأ الفرائضَ على الوَنّي ، وصار إمامَ وقته ، وشيخ عصره ، وصنَّف في المذهب والأصول والخلاف والشعر الجيد(٢) .

٢٠٧ - إلْكِيَا *

العلامةُ ، شيخُ الشافعية ، ومُدرِّس النِّظاميَّة ، أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن علي الطبري الهَرَّاسي .

= ١٧٣/٢ كتاب الافتتاح : باب القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها . وفي ابن ماجة (٩٨٦) كتاب إقامة الصلاة : باب من أمَّ قوماً فليخفف .

(١) وقال ابن رجب في « الذيل » : ١٢٠/١ : كان أبو الخطاب فقيهاً عظيماً ، كثير التحقق وله من التحقيق والتدقيق الحسن في مسائل الفقه وأصوله شيء كثير جداً ، وله مسائل ينفرد بها عن الأصحاب ، ثم شرع يذكر ما انفرد به فراجعه .

(٢) ومما أنشده له ابن رجب في « ذيل الطبقات » : ١١٩/١ قوله :

بأبي مَن إذا شكوتُ إليه ... حُبَّه قال ذا محالٌ ولهو
وإذا ما حلفتُ بالله انّي ... صادقٌ قال لي يمينُك لغو
لا ومَنْ خصَّه بحسن بديعٍ ... وجمالٍ جسمي به اليومَ نِضو
لا تبدّلت في هواه ولا خُنـ ... ـت ولا حلَّ لي عليه السُّلُو

(*) تبيين كذب المفتري : ٢٨٨ ، المنتظم : ١٦٧/٩ ، الكامل لابن الأثير : ٤٨٤/١٠ ، وفيات الأعيان : ٢٨٦/٣ - ٢٩٠ ، تاريخ الإسلام : ١/١٧١/٤ ، دول الإسلام : ٣٣/٢ ، العبر : ٨/٤ ، تتمة المختصر : ٣٤/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٩٧ ، الوافي بالوفيات م : ١٧٧/١٢ - ١٧٨ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ٢٥٦ - ٢٥٧ ، مرآة الزمان : ٢٣/٨ ، طبقات السبكي : ٢٣١/٧ - ٢٣٤ ، طبقات الإسنوي : ٥٢٠/٢ - ٥٢٢ ، البداية : ١٧٢/١٢ - ١٧٣ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٣١٩/١ - ٣٢١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠١/٥ - ٢٠٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٩١ ، كشف الظنون : ٤٢٣ ، ١٠٥٦ ، شذرات الذهب : ٨/٤ - ١٠ ، هدية العارفين : ٦٩٤/١ .

رحل ، فتفقَّه بإمامِ الحرمين ، وبرع في المـذهب وأصولِـه ، وقَدِمَ بغداد ، فولي النِّظامية سنة ٤٩٣ وإلى أن مات .

تخرَّج به الأئمة ، وكان أحدَ الفصحاء ، ومِن ذوي الثروة والحشمة ، له تصانيف حسنة(١) .

حدث عن زيد بن صالح الآملي وجماعة .

روى عنه سعدُ الخير ، وعبدُ الله بن محمـد بن غالب ، وأبـو طَاهِر السِّلَفي .

قـال السِّلفي : سمعتُ الفقهاء يقـولـون : كـان الجُـويني يقـول في تلامذته إذا ناظـروا : التحقيقُ للخوافي(٢) ، والجـريانُ للغـزَّالي ، والبيانُ للكِيا .

مات إلكيا في المحرَّم سنة أربع وخمس مئة ، وله ثلاث وخمسون سنة وشهران ، وكانوا يُلقِّبُونه شمسَ الإسلامِ(٣) .

قال ابنُ الأثير : اتُّهِمَ إلكيا مدرسُ النِّظامية بأنه باطني ، فَقَبَضَ عليه السلطانُ محمد ، فشهدوا ببراءة السَّاحة ، فأُطْلِقَ(٤) .

---

(١) منها « شفاء المسترشدين في مباحث المجتهدين » وهو من أجود كتب الخلافيات ، و « أحكام القرآن » وهو مطبوع في أربعة أجزاء بدار الكتب العلمية بيروت .

(٢) انظر ص : ٣٣٦ التعليق (٥) .

(٣) وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في « السيـاق » فقال : كـان من رؤوس معيدي إمـام الحرمين في الـدرس ، وكان ثـاني أبي حـامـد الغـزالي ، بـل آصـل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر . . . وكان محدثاً يستعمل الأحاديث في مناظرته ومجـالسه ، ومن كـلامه : إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح ، طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح .

(٤) وممن شهد ببراءتـه أبو الـوفاء بن عقيـل شيخ ابن الجـوزي كما في « المنتـظم » : ١٦٧/٩ ، وقال السبكي في « طبقاته » : ٢٣٣/٧ : ومن غريب ما اتفق له أنـه أشيع أن إلكيـا =

قلت : وصنف كتاباً في الرد على مفردات الإمامِ أحمد [١] فلم يُنصِفْ فيه .

٢٠٨ ـ الزَّيْنبي *

الشريفُ الكبيرُ المعمَّر ، شيخُ بني هاشم ، أبو يعلى حمزةُ بنُ محمد ابن علي العباسي الزينبي ، أخو المسند أبي نصر الزينبي ، والنقيبِ طِراد الزَّينبي ، ونورِ الهدى .

وُلِدَ سنةَ سبع وأربع مئة .

وحدَّث عن القاضي أبي العلاء محمدِ بن علي الواسطي ، وأبي محمد الخلال ، وقرأ « الفصيحَ » على النحوي عليٍّ بنِ عيسى الربعي ، وأنا أتعجَّبُ من هذا ! كيف لم يسمع من أبي الحُسين بن بِشران ، وأبي علي بن شاذان [٢] .

= باطني يرى رأي الإسماعيلية ، فنمت له فتنة هائلة وهو بريء من ذلك ، ولكن وقع الاشتباه على الناقل فإن صاحب الألموت ابن الصباح الباطني الإسماعيلي كان يلقب بإلكيا أيضاً ، ثم ظهر الأمر ، وفرجت كربة شيخ الإسلام رحمه الله ، وعلم أنه أتي من توافق اللقبين . قلت : وقد تقدم أن « إلكيا » في اللغة العجمية الكبير القدر المقدم بين الناس .

(١) أي : مما انفرد به الإمام أحمد من المسائل الاجتهادية عن الأئمة الثلاثة ، وقد نظم هذه المفردات العلامة محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٨٢٠ هـ واسمه « النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد » وهو مطبوع مع شرحه .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/لوحة ٢/١٧٠ ، العبر : ٨/٤ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ٢٦١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٢/٥ ، شذرات الذهب : ٨/٤ .

(٢) في تاريخ الإسلام ١٧١/٤ : قال السلفي : كان أبو يعلى جليل القدر ، ولد سنة سبع وأربع مئة ، وروى لنا عن أبي العلاء الواسطي ، وأبي محمد الخلال ، وذكر لي أنه قرأ الفصيح على علي بن عيسى الربعي ، قلت « القائل الذهبي » : وكذا ورخ ابن السمعاني مولده ، ولو أن حمزة سُمِّعَ في صغره مثل أخيه طراد ، لسمع من أبي الحسين بن بشران ، وهلال الحفار ، ولصار مسند الدنيا في عصره ، وأنا أتعجب كيف لم يسمعوه .

حَدَّث عنه أبو طاهر السِّلَفِي ، وقال : قال لي : عوَّل ابنُ أبي الريان الوزير على حَمْلي إلى أبي الحسن بن الحمامي ، فلم يتَّفِقْ ذلك .

قلت : أرّخ السَّمعانيُّ مولده ، قال : وتوفي سنةَ أربع وخمس مئة .

٢٠٩ ـ أخوه نُور الهُدى *

الإمامُ القاضي ، رئيسُ الحنفيـة ، صَدْرُ العـراقين ، نورُ الهـدى أبو طالب الحُسين بن محمد بن علي بن حسن الزينبي الحنفي .

مولدُه سنةَ عشرين وأربع مئة .

وَسَمِـعَ أبا طـالب بن غيلان ، وأبـا القاسم الأزهـري ، والحسن بن المقتدر ، وأبا القاسم التَّنوخي .

وحجَّ ، فسمع « الصحيح » مِن كَرِيمةَ المَرْوزيَّـة ، وتفرَّد بـه عنها ، وقصَدَه الناسُ .

حدَّث عنه : عبد الغافر الكَاشْغَرِي[1] ، ومات قبلَه بدهرٍ ، وابنُ أخيه عليُّ بنُ طِراد ، وهِبةُ الله الصـائن ، وعبدُ المنعم بن كُليب ، وسَمِـعَ منه « الصحيح » للبخاري ، وقد كان قرأ القرآن على أبي الحَسَن بن القزويني

(*) الأنسـاب: ٣٤٦/٦، المنتظم: ٢٠١/٩، الكـامـل لابن الأثيـر: ٥٤٥/١٠ ـ ٥٤٦ ، تاريخ الإسلام : ٤/لوحة ١/٢٠٦ ، العبر : ٢٧/٤ ، تـذكرة الحفاظ : ١٢٤٩/٤ ، عيون التواريخ : ١٣/اللوحة : ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، البداية : ١٨٣/١٢ وفيه الحسين بن محمـد بن عبد الوهاب ، الجواهر المضية : ١٣٣/٢ ـ ١٣٤ ، العقد الثمين : ٢٠٦/٤ ـ ٢٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٢١٧/٥ ، الطبقات السنية : رقم ٧٨٥ ، شذرات الذهب : ٣٤/٤ .

(١) بفتـح الكـاف ، وسكـون الشين ، وفتـح الغين : نسبـة إلى كَـاشغـر بلدة من بـلاد المشـرق ، وهي من ثغور المسلمين ، وعبـد الغافـر هٰذا ذكـره السمعـاني في « الأنسـاب » : ٣٢٥/١٠ ، وقال : كان حافظاً ثقة ، مكثراً صدوقاً . توفي سنة ٤٧٤ هـ .

الـزاهد ، ودرَّس مـدةً طويلة بمـدرسة شـرفِ المُلك ، وترسَّـل إلى ملوكِ الأطراف ، وَوَلِيَ نقابةَ العباسيين والطَّالِبيين ، ثم استعفى بعدَ أشهرٍ ، فوليها أخوه طِرادٌ ، وتفقَّه على قاضي القضاة أبي عبد الله الـدامغاني ، ولِلغـزِّي الشاعر فيه قصيدة[1] مدحه بها ، وكان مكرماً للغرباء ، عارفاً بالمذهب ، وافرَ العظمة .

توفي في صفر سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، فالإخوة الأربعةُ اتَّفق لهم أن ماتوا في عشر المئة ، وهذا نادر .

قال ابنُ النجار : أفتى ودرَّس بالمدرسة التي أنشأها شرفُ الملك[2] أبو سعد ، وَوَلِيَ نِقابَة العباسيين والطالبيين معاً في أوَّل سنة اثنتين وخمسين وأربع مئـة ، فبقي مدةً على ذلـك ، ثم استعفى ، وكان شـريفَ النفس ، قـويَّ الدِّين ، وافرَ العِلْم ، شيخَ أصحابِ الرأي في وقته وزاهِـدَهم ، وفقيهَ بني العباس وراهبَهم ، له الوَجَاهةُ الكبيرة عند الخلفاء .

قال السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الحافظَ عن أبي طالب الزينبي ، فقال : إمامٌ عالم مدرس ، مِن أصحاب أبي حنيفة ، سمع بمكة من كـريمة «الصحيـح» .

---

(١) مطلعها :

جفـونٌ يَصِـحُّ السـقمُ فيهـا فتسـقم ولـحظٌ يُنـاجيـه الضـميـرُ فيـفـهـم

أورد أبياتاً منها التقي الفاسي في « العقـد الثمين » : ٢٠٧/٤ ، وحين فرغ من تـرجمته قال : كتبت هذه الترجمة من مختصر الذهبي لتاريخ دمشق لابن عساكر .

(٢) بباب الطاق : محلة كبيـرة ببغداد بـالجانب الشـرقي من بغـداد بين الـرصـافـة ونهـر المعلى ، ويعرف بطاق أسماء منسوب إلى أسماء بنت المنصور ، وكـان طاقـاً عظيمـاً ، وكان في دارها التي صارت لعلي بن جهشيار صاحب الموفق الناصر لدين الله أقطعه إياها الموفق ، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء أيام الرشيد ، والمـوضع المعـروف بين القصرين : همـا قصـران لأسماء ، هـذا أحدهمـا ، والآخر قصـر عبـد الله بن المهـدي ، « معجم البلدان » : ٣٠٨/١ ، و ٥/٤ .

وقال ابنُ ناصر : كان سماعُ أبي طالب صحيحاً ، وكان يُتَّهم بالاعتزال ، ولم أسمع منه شيئاً مِن ذلك .

وقال السِّلَفي : أبو طالب الزينبي أجلُّ هاشميٍّ رأيتُه في حضري وسفري ، وأكثرُهم عِلماً ، وأوفرُهم علماً ، ويُعَدُّ في فحول النُّظَّار .

قلتُ : قد وُجِدَ له سماع من أبي الحسن بن قَشِيش[1] سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة .

قال أحمدُ بنُ سلامة الكرخي الشافعي الفقيهُ : مَرِضْتُ مرضَةً شديدة ، فعادني نورُ الهدى ، فجعل يدعو لي ، فتبرَّكتُ بزيارته وعُوفيتُ .

٢١٠ ـ شُجاعُ بنُ فارس *

ابن حُسين بن فارس بن حسين بن غريب بن بشير ، الإمام المحدِّث ، الثِّقة الحافظُ المفيدُ ، أبو غالب الذُّهلي السُّهْرَوَرْدي ، ثم البغدادي الحَرِيمي النَّاسخ .

سمع أباه ، وأبا طالب بنَ غَيلان ، وعبدَ العزيز بن علي الأزَجِي ، وأبا محمد بن المقتدر ، وأبا محمد الجوهري ، وأبا جعفر بنَ المُسْلِمَة ، وأبا بكر الخطيب ، وخلقاً كثيراً ، إلى أن ينزِلَ إلى أصحاب عبد الملك بن بِشران ،

---

(١) ضبطه ابن ناصر في « توضيح المشتبه » ٢/الورقة ٢٢٢ : بفتح أوله ثم شينين معجمتين الأولى مكسورة بينهما مثناة تحت ساكنة ، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن قشيش الحربي المالكي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ .

(*) الأنساب : ١٩٨/٧ ، المنتظم : ١٧٦/٩ ، الكامل لابن الأثير : ٥٠٠/١٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/لوحة : ١٨٠/٢ ـ ١٨١/١ ، دول الإسلام : ٣٦/٢ ، العبر : ١٣/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٤٠/٣ ـ ١٢٤١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٢٩ ـ ١٣٠ ، الوافي بالوفيات : م ٢٩/١٤ ـ ٣٠ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، مرآة الجنان : ١٩٤/٣ ، البداية : ١٧٦/١٢ ، شذرات الذهب : ١٦/٤ .

وابن ريذه ، وكتب عن أقرانه .

حدث عنه : إسماعيلُ بن السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وعُمَرُ بنُ ظفر ، وسَلمان بن جروان ، وآخرون .

قال السمعاني : نسخ بخطِّه مِن التفسير والحديثِ والفقه ما لم ينسخه أحدٌ من الورَّاقين ، قال لي عبد الوهَّاب الأنماطي : دخلتُ عليه يوماً ، فقال لي : توِّبني ، قلت : من أي شيء ؟ قال : كتبتُ شعرَ ابن الحجاج[1] بخطِّي سبعَ مرات . قال عبدُ الوهَّاب : وقلَّ بلدٌ يوجد من بلاد الإسلام إلا وفيه شيء بخطِّ شُجاع الذُّهلي .

وكان مفيدَ وقته ببغداد ، ثقةً ، سديدَ السِّيرة ، أفنى عمره في الطَّلب ، وَعَمِلَ مُسَوَّدَةً لتاريخ بغداد ذيلاً على تاريخ الخطيب ، فغسَلَه في مرض موته ، وُلِدَ شجاعٌ في سنة ثلاثين[2] ، ومات في ثالث جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وخمس مئة ؛ وقد سأله السِّلَفي عن أحوالِ الرجال ، وأجاب وأفاد .

قرأتُ ذٰلِكَ على ابن الخلال ، أخبرنا جعفر الهَمْدَاني ، أخبرنا السِّلَفي عنه .

ومات معه أبو بكر أحمدُ بن علي بن بدران الحُلواني المقرىء[3] ، وابنُ طاهر المقدسي ، والمؤتَمَن السَّاجي[4] ، والإمامُ أبو بكر محمد بن

---

(١) هو حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النيلي البغدادي المتوفى سنة ٣٩١ هـ ، تقدمت ترجمته في السابع عشر رقم (٢٩) وصفه فيها بأنه : شاعر العصر ، وسفيه الأدباء ، وأمير الفحش ، كان أمة وحده في نظم القبائح . وفي يتيمة الثعالبي : ٢/ ٢١١ ، ٢٧٠ ، ومعجم الأدباء : ٩/ ٢٠٦ ، ٢٣٢ طائفة كبيرة من شعره .

(٢) أي : وأربع مئة .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢١) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٩٥) .

أحمد الشاشي (1) ، وأبو المظفر الأبِيوَرْدي الشاعر ، وأبو بكر محمد بنُ عيسى ابن اللبانة شاعر الأندلس ، وهادي بن إسماعيل العلوي .

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي ، أخبرنا علي بن الحسين النجار (ح) ، وأخبرنا محمد بن بَلَغْزا(2) ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن الفقيه قالا : أخبرنا أبو السعادات نصرُ الله القزاز ، أخبرنا شجاع بن فارس الحافظ ، ومحمد بن الحسين الإسكاف ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ علي الخياط ، زاد شجاع ، فقال : وأبو سعد بن السبْط ، وأبو طالب العُشاري ، قالُوا : أخبرنا أحمد بن محمد بن دُوست ، أخبرنا الحسين بن صفوان ، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثنا الحسنُ بن عبد العزيز ، عن ضَمرة ، عن ابن شَوْذَب قال : اجتمع مالكُ بنُ دينار ومحمد بن واسع ، فتذاكروا العيشَ ، فقال مالك : ما شيء أفضل مِن أن يكونَ للرجل غلةٌ يعيشُ منها ، فقال محمد : طُوبى لمن وَجَدَ غَدَاءً ولم يجد عشاءً ، ووجد عَشَاءً ولم يجد غَدَاءً ، وهو عن الله راضٍ ، والله عنه راض .

٢١١ ـ الغسَّال *

الإمامُ المقرىء النَّحوي ، أبو الخير المباركُ بنُ الحسين بن أحمد

(1) سترد ترجمته برقم (٢٣٤) .

(2) ترجمه المؤلف في « مشيخته »/الورقة : ١٣٠ ، فقال : محمد بن بلغزا بن محمد ابن بلغزا ابن دارة الشيخ قمر الدين أبو عبد الله البعلبكي ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة في جمادى الآخرة ، وسمع من البهاء المقدسي ، وكان شيخاً مباركاً عامياً ، سمع منه الحافظ علم الدين رابع « المحامليات » ، وكتب إلي شيخنا أبو الحسين أنه توفي في محرم سنة ست وتسعين وست مئة .

(*) المنتظم : ٩/١٩٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/لوحة ١٩٧/١ ـ ١٩٧/٢ ، العبر : ٤/٢١ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٣٠ ، معرفة القراء : ١/٣٧٧ ، عيون التواريخ : =

الغسَّال البغداديُّ الشافعي ، أحدُ الأئمة الأثبات .

وُلِدَ سنة بضع وعشرين وأربع مئة .

وَسَمِعَ من أبي محمد الخلَّال ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة ، والقاضي أبي يعلى ، وتلا بالرواياتِ على أبي بكر الخيَّاط ، وأبي القاسم بن الغُوري ، وأبي علي غلام الهرَّاس ، وعدة .

وتصدَّر للإقراء ، واشتهر ، تلا عليه أبو محمد سِبط الخياط ، وغيره[1] .

وحدَّث عنه أبو طاهر محمد بن محمد السِّنجي ، وسعدُ الله بن محمد ، وعبدُ المنعم بن كُليب ، وآخرون ، ليَّنه شيئاً ابنُ ناصر[2] .

توفي في غُرَّةِ جُمادى الأولى سنةَ عشر وخمس مئة ، وكان عالماً مجوداً ، بصيراً باللغة .

٢١٢ ـ النسيب *

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّثُ الشريفُ النسيبُ ، خطيب دمشق وشيخُهَا ،

= ١٣/لوحة : ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، مرآة الجنان : ٣/٢٠٠ ، طبقات القراء : ٢/٤٠ ، لسان الميزان : ٥/٨ ، شذرات الذهب : ٤/٢٧ .

(١) في « معرفة القراء » : ١/٣٧٧ للمؤلف : وعني بالقراءات عناية كلية ، وتقدم فيها ، وطال عمره ، وعلا سنده ، وقصده الطلبة لحذقه وبصره بالفن .

(٢) في « الميزان » : ٣/٤٣٠ : تكلم فيه ابن ناصر ، ومشاه غير واحد ، ووثقه ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/١٩٠ ، وقال ابن السمعاني فيما نقله الحافظ في « اللسان » : ٥/٨ : كان أديباً ، ماهراً ، صالحاً ، ثقةً ، حسن الصوت ، قرأ على أبي علي الحسن بن القاسم الواسطي غلام الهراس وغيره ، وتصدر للإقراء جديراً بذلك .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١٩٠/٢ ، دول الإسلام : ٢/٣٦ ، العبر : ٤/١٧ ، تاريخ ابن عساكر : مرآة الزمان : ٨/٣٢ ـ ٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٨ ، شذرات الذهب : ٤/٢٣ .

نسيبُ الدولة أبو القاسم عليُّ بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ابن الحسن ابن السيد الرئيس أبي الجنِّ حُسينِ بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن سيد الهاشميين جعفرٍ الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الشهيد سِبط رسول الله ﷺ وريحانته أبي عبد الله الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الدمشقي .

كان صدراً معظَّماً ، وسيداً محتشماً ، وثقة محدثاً ، ونبيلاً مُمَدَّحاً ، مِن أهل السنة والجماعة ، والأثرِ والرواية ، كُلُّ أحدٍ يُثني عليه ، انتخب عليه الحافظُ أبو بكر الخطيب عشرين جزءاً سمعناها ، تُعرَفُ بفوائدِ النسيب ، وتجد تفريغه على أكثر تواليف الخطيب(١) .

مولده في سنةِ أربع وعشرين وأربع مئة ، وقرأ القرآنَ على الأستاذ أبي علي الأهوازي ، وغيره .

وسمع في سنة ثمان وثلاثينَ (٢) ، وبعدَها من أبي الحسين محمد بن عبد الرحمٰنِ بن أبي نصر التميمي ، ومحمدِ بن يحيى بن سلوان المازني ، ورشأٍ بن نظيف ، وسليم بن أيوب الفقيه ، والقاضي محمد بن سلامة القُضاعي ، وكريمةَ المروزية ، وأبي القاسم الحِنَّائي ، ووالدِهِ مستخص الدولة ، والخطيب ، وعدة .

حدث عنه : هِبَةُ الله بن الأكفاني ، والخَضِرُ بن شِبْلٍ الحارثي ، وعبدُ الباقي بن محمد التميمي ، وأبو المعالي بن صابر ، وأبو القاسم بن عساكر ،

---

(١) في « مرآة الزمان » : ٣٣/٨ نقلاً عن ابن السمعاني في « الذيل » : كان حسن السيرة ، ممدوحاً بكل لسان ، سمع من الخطيب الكثير ، وخطه وسماعاته على أكثر مصنفاته .

(٢) في تاريخ الإسلام : وأول سماعه في سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة .

وأخوه الصائن هِبة الله ، وعِدَّة .

قال ابن عساكر : كان ثقة مكثراً ، له أصولٌ بخطوط الورَّاقين ، وكان متسنِّناً ، وسببُ تسنُّنه مؤدِّبُهُ أبو عِمران الصَّقلي ، وإكثارُه من سماع الحديث .

إلى أن قال : سَمِعَ منه شيخُهُ عبد العزيز الكتاني ، وأكثرتُ عنه ، وقد حكى لي أنني لما وُلِدْتُ سأل أبي : ما سميتَه وكنَّيته ؟ فقال : أبو القاسم علي ، فقال : أخذتَ اسمي وكنيتي ، قال لي أبو القاسم السُّمَيْساطي، أو قال : قال لي أبو القاسم بن أبي العلاء : إنه ما رأى أحداً اسمُهُ علي ، وكُني أبا القاسم ، إلا كان طويلَ العمر ، وذكر أنه صلَّى مرة على جنازة ، فكبر عليها أربعاً . قال : فجاء كتابُ صاحِبِ مصر إلى أبيه يُعاتبه في ذلك ، فقال له أبوه : لا تُصَلِّ بعدَهَا على جنازة .

قلت : كان أصحابُ مصر رافضةً .

ثم قال : وكانت له جِنازة عظيمةٌ ، وأوصى أن يُصلِّي عليه جمالُ الإسلام أبو الحسن الفقيه ، وأن يُسَنَّم قبرُه ، وأن لا يتولاه أحدٌ من الشيعة ، وحضرتُ دفنَه ، توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وخمس مئة ، ودُفِنَ بالمقبرة الفخرية عند المصلَّى .

وفيها توفي المُعَمَّر الصالحُ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن فتحان الشَّهرزُوري البغدادي(١) الذي روى مجلساً عن ابن بِشران ، وله خمس وثمانون سنة ، والمسند أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني الأندلسي(٢) عن تسعين سنة ، وأبو الوحش سُبيع بن المُسَلَّم الدمشقي المقرىء ، وأبو

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

الخير هِبةُ الله بن الحسن الأَبَرْقُوهي ، ومسند هَمَذَانَ أبو بكر عبد الله بن الحُسين التُّوَيّي(1) .

٢١٣ ـ مُحمّد بن طَاهر *

ابنِ علي بن أحمد الإمام الحافظُ ، الجوَّال الرحَّال ، ذو التصانيف أبو الفضل بن أبي الحسين بن القَيْسَرَاني ، المقدسي الأثري ، الظَّاهري الصوفي .

وُلِدَ ببيت المقدس في شوال سنةَ ثمانٍ وأربع مئة .

وَسَمِعَ بالقُدس ومصر ، والحرمينِ والشَّام ، والجزيرة والعراق ، وأصبَهَان والجبالِ ، وفارِسَ وخُراسان ، وكتب ما لا يُوصَفُ كثرةً بخطه السريع ، القوي الرفيع ، وصنَّفَ وجمع ، وبرع في هذا الشأنِ ، وعُنِيَ به أتَمَّ عِنَايَة ، وغيرُهُ أكثرُ إتقاناً وتحرياً منه .

سَمِعَ من أبي علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي وطبقتِهِ بمكة ، ومن سَعْد الزنجاني ، وهيّاج بن عُبيد ، وسمع بالمدينة الحُسين بن علي

---

(1) ضبطه السمعاني : ٢/ ١١٠ بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها ، وفتح الواو ، والياء المشددة المنقوطة باثنتين من تحتها بعدها ، وقال : هذه النسبة إلى قرية من قرى همذان يقال لها : توي .

(*) المنتظم : ٩/ ١٧٧ ـ ١٧٩ ، وفيات الأعيان : ٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١٨٢/ ١ ـ ١٨٤/ ٢ ، دول الإسلام : ٢/ ٣٦ ، العبر : ٤/ ١٤ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ٥٨٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٤٢ ، ١٢٤٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣١ ـ ٣٣ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ١٦٦ ـ ١٦٨ ، مرآة الزمان : ٨/ ٣٠ ، مرآة الجنان : ٣/ ١٩٥ ـ ١٩٦ ، البداية : ١٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧ ، طبقات الأولياء : ٣١٦ ـ ٣١٨ ، لسان الميزان : ٥/ ٢٠٧ ـ ٢١٠ ، الأنس الجليل : ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، كشف الظنون : ٨٨ ، ١١٦ ، ١٨٠ ، شذرات الذهب : ٤/ ١٨ ، هدية العارفين : ٢/ ٨٢ ـ ٨٣ .

الطبري ، وجماعة ، وسمع بمصر من أبي الحسن الخلعي ، وأبي إسحاق الحبال، وعدة، وسمع ببغداد من أبي محمد الصريفيني ، وابن النقور ، وعلي ابن البُسري ، وخلق ، وبدمشق من أبي القاسم بن أبي العلاء ، وعدَّة ، وبأصْبَهَان من محمد بن عبد العزيز ، وعبد الوهَّاب بن أبي عبد الله بن مَنده ، وطبقته ، وبجُرجان من إسماعيل بنِ مَسعدة الإسماعيلي ، وببيتِ المقدس من الفقيه نصر ، وبنيسابور مِن الفضل بن المحب ، وطبقته ، وبهَراة من محمد بن أبي مسعود الفارسي ، وعبدِ الرحمن بن عفيف كُلار ، وطائفة ، وبمروَ محمد بن الحسن المِهْرَبَنْدَقْشَايي ، وبالإسكندرية من الحسين بنِ عبد الرحمن الصَّفراوي ، وبِتِنِّيس عليّ بن الحسين بن الحداد ، روى له عن جدِّه عن الوَشَّاء عن عيسى زُغبة ، وبحلبَ مِن الحسن بن مكي ، وبالجزيرةِ من عبد الوهَّاب بنِ محمد اليمني صاحِبِ أبي عمر بن مهدي ، وبآمِد مِن قاسِمِ ابن أحمد الأَصبهاني الخيَّاط ، روى له عن ابن جِشْنِس عن ابنِ صاعد ، وبإسْتِرَابَاذ عليَّ بن عبدِ الملك الحفصي ، وبالبصرَةِ عبدَ الملك بن شَغَبَة ، وبالدِّينَوَرِ ابنَ عباد ، وبالريِّ إسماعيلَ بنَ علي ، وبِسَبِرْخَسَ محمد بن المظفر ، وبشيرازَ عليَّ بنَ محمد الشُّروطي ، وبقَزْوين محمدَ بن إبراهيم العِجلي ، وبالكُوفة أبا القاسم حسين بن محمد ، وبالمَوْصِل هِبَةَ الله بن أحمد المقرىء ، وبِمَرْو الرُّوذ ، وساوة ، والرَّحبة ، والأنبار ، والأهواز ، ونُوقَان ، وهَمَذَان ، وواسط ، وأَسَدَابَاذ ، وإسفرايين ، وآمُل ، وبِسطام ، وخُسْرَوْجِرْدَ ، وطُوس .

حدَّث عنه : شِيرويه بنُ شهردار ، وأبو جعفر بنُ أبي علي الهَمَذَاني ، وأبو نصر أحمدُ بنُ عُمَرَ الغازي ، وعبدُ الوَهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وأبو زُرعة طَاهِرُ بن محمد ، وولدُهُ ، ومحمدُ بن إسماعيل الطَّرَسُوسي ، وطائفةٌ سِواهم .

قال أبو القاسم بنُ عساكر : سمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظ يقول : أحفظُ مَنْ رأيتُ محمدُ بنُ طاهر .

وقال أبو زكريا يحيى بن منده : كان ابنُ طاهر أحدَ الحُفَّاظِ ، حسنَ الاعتقاد ، جميلَ الطريقة ، صدوقاً ، عالماً بالصحيح والسَّقيم ، كثيرَ التصانيف ، لازماً للأثر .

وقال السِّلَفي : سمعتُ محمدَ بنَ طاهر يقول : كتبتُ « الصحيحين » و « سنن أبي داود » سبعَ مرات بالأجرة ، وكتبتُ « سنن ابن ماجة » عشر مرات بالرَّي .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : سألتُ الفقيه أبا الحسن الكَرْجي عن ابن طاهر، فقال: ما كان على وجه الأرض له نظيرٌ، وكان داودي المذهب[1] ، قال لي : اخترتُ مذهَبَ داود ، قلتُ : وَلِمَ ؟ قال : كذا اتَّفق ، فسألتُهُ : من أفضلُ مَنْ رأيتَ ؟ فقال : سعدُ بن علي الزنجاني ، وعبدُ الله بن محمد الأنصاري .

قال أبو مسعود عبدُ الرحيم الحاجي : سمعتُ ابنَ طاهر يقول : بُلْتُ الدَّمَ في طلب الحديث مرتين ، مرة ببغداد ، وأُخرى بمكة ، كنتُ أمشي حافياً في الحرِّ ، فلحقني ذلك ، وما ركبتُ دابة قطُّ في طلب الحديث ، وكنت أَحْمِلُ كتبي على ظهري ، وما سألتُ في حال الطلب أحداً ، كنت أعيش على [ما][2] يأتي .

وقيل : كان يمشي دائماً في اليوم والليلة عشرينَ فرسخاً ، وكان قادِراً

---

(١) في الأصل : داود بن المذهب ، وهو تحريف .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركت من تذكرة المؤلف .

على ذلك ، وقد ذكره الدَّقاق في رسالته ، فحطَّ عليه ، فقال : كان صوفياً مَلَامتيّاً ، سكن الرَّيَّ ، ثم هَمَذَان ، له كتاب « صفوة التصوف » ، وله أدنى معرفة بالحديثِ في باب شيوخ البخاري ومسلم وغيرهما .

قلت : يا ذا الرجل ، أَقْصِرْ ، فابنُ طاهر أحفظُ منك بكثير .

ثم قال : وذُكِرَ لي عنه الإباحة .

قلتُ : ما تعني بالإباحة ؟ إن أردتَ بها الإباحَة المطلقة ، فحاشا ابن طاهر ، هو ـ واللهِ ـ مسلمٌ أثريٌّ ، مُعَظِّمٌ لحرمات الدين ، وإن أخطأ أو شذ ، وإن عنيتَ إباحةً خاصَّةً ، كإباحة السَّماعِ ، وإباحةِ النظر إلى المُرْدِ ، فهٰذه معصية ، وقول للظاهرية بإباحتها مرجوح[1] .

قال ابنُ ناصر : محمدُ بنُ طاهر لا يُحتَجُّ بِهِ ، صنف في جواز النظر إلى المُرد ، وكان يذهبُ مذهبَ الإباحة[2] .

قال أبو سعدٍ السمعاني : سألتُ إسماعيل بن محمد الحافظ عن ابن طاهر ، فتوقَّف ، ثم أساءَ الثناءَ عليه ، وسمعتُ أبا القاسم بنَ عساكر يقول :

---

(١) وقال المؤلف في « الميزان » : ٣/٥٨٧ : محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ليس بالقوي ، فإن له أوهاماً كثيرة في تواليفه . . . ثم نقل كلام ابن عساكر الآتي ، وقال : وله انحراف عن السنة إلى تصوف غير مرضي ، وهو في نفسه صدوق لم يتهم ، وله حفظ ورحلة واسعة .

(٢) وأنشد له :

دَع التَّصوُّفَ والزهدَ الذي اشتغلت ... به جوارحُ أقوامٍ من الناس
وعُجْ على دَيرِ داريَّا فإن بها الر ... هبانَ ما بين قِسيسٍ وشمّاس
واشربْ معتقةً من كفِّ كافرةٍ ... تسقيك خَمْرَيْنِ من لحظٍ ومِن كاس
ثم استمع رَنَّةَ الأوتارِ من رشأٍ ... مهفهفٍ طرفُه أمضى من الماس
غنّى بشعر امرىءٍ في الناس مشتهر ... مُدوَّنٍ عندهم في صدر قرطاس
لولا نسيمٌ بذكراكم يُروِّحني ... لكنتُ محترقاً مِن حرِّ أنفاسي

جَمَعَ ابنُ طاهر أطراف « الصحيحين » وأبي داود ، وأبي عيسى ، والنسائي ، وابن ماجة ، فأخطأ في مواضع خطأً فاحشاً .

وقال ابنُ ناصر : كان لُحَنَةً ويُصَحِّف ، قرأ مرة : وإن جَبينَه لَيَتَقَصَّدُ[1] عَرَقَاً ـ بالقاف ـ فقلت : بالفاء ، فكابرني[2] .

وقال السِّلَفي : كان فاضلاً يَعْرِفُ ، لكنَّه لُحَنَة ، قال لي المُؤتَمَنُ السَّاجي : كان يقرأ ، ويَلْحَنُ عند شيخ الإسلام بهَراة ، فكان الشيخ يُحرِّكُ رأسَه ، ويقول : لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلا باللهِ .

وقال شيرويه بنُ شهردار في « تاريخ همذان » : ابنُ طاهر سكن هَمَذان ، وبنى بها داراً ، دخل الشامَ ، والحجاز ، ومصر ، والعراق وخراسان ، وكتب عن عامَّةِ مشايخ الوقتِ ، وروى عنهم ، وكان ثقةً صدوقاً ، حافظاً ، عالماً بالصحيح والسقيم ، حسنَ المعرفة بالرجال والمتون ، كثيرَ التصانيف ، جيدَ الخط ، لازماً للأثرِ ، بعيداً من الفُضول والتَّعصُّب ، خفيفَ الروح ، قويَّ السير في السفر ، كثيرَ الحج والعُمرة ، مات ببغداد منصرفاً من الحج .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخط شُجاع الذهلي : أخبرني أحمدُ بنُ محمد بن أحمد البَزَّازُ ، حدثنا محمدُ بنُ طاهر بن علي المقدسي ، أخبرنا

---

(١) أي : يسيل من التفصد وهو السيلان ، وهو قطعة من حديث أخرجه البخاري (٢) ، ومسلم (٢٣٣٣) من حديث عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ، فقال رسول الله ﷺ أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدُّه علي فيفصم عني ، وقد وعيتُ عنه ما قال ، وأحياناً يتمثل لي رجلًا فيكلمني ، فأعي ما يقول . قالت عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه وإنَّ جبينه ليتفصد عرقاً . « اللفظ للبخاري » .

(٢) كابر فلان في الحق : إذا عاند فيه .

عثمانُ بن محمد المحْمي بنيسابور ، فذكر حديثاً .

أنبؤونا عن شهاب الحاتِمي ، أخبرنا أبو سعد السَّمعاني ، سمعتُ مَنْ أَثِقُ به يقولُ : قال عبدُ اللهِ بنُ محمد الأنصاري الهَرَوي : ينبغي لِصاحب الحديثِ أن يكونَ سريعَ القراءة ، سريعَ النسخ ، سريعَ المشي ، وقد جَمَع اللهُ هذه الخصالَ في هذا الشاب ، وأشارَ إلى ابنِ طاهر ، وكان بينَ يديه .

وبه قال السَّمعاني: وسمعتُ أبا جعفر السَّاوي يقولُ: كنتُ بالمدينة مع ابنِ طاهر، فقال: لا أعرفُ أحداً أعلم بنسب هذا السيِّد ﷺ مني، وآثارِه وأحوالِه .

وسمعتُ بعضهم يقول : كان ابنُ طاهر يمشي في ليلةٍ واحدة قريباً من سبعةَ عشر فرسخاً .

أنبؤونا عن عبد القادر الرهاوي ، سمعتُ عبدَ الرحيم بن أبي الوفاء العدل ، سمعتُ ابنَ طاهر الحافظ يقول : رحلتُ مِن طُوس إلى أَصْبَهان لأجلِ حديث أبي زُرعة الرازي الذي أخرجه مسلم[1] عنه ذاكرني به بعضُ الرحالة بالليل ، فلما أصبحتُ ، سرتُ إلى أَصْبَهَان ، ولم أَحْلُلْ عنّي حتى دخلتُ على الشيخ أبي عمْرو ، فقرأتُه عليه ، عن أبيه ، عن القطان ، عن أبي زرعة ، ودفع إليَّ ثلاثة أرغفةٍ وكُمَّثْرَاتَيْنِ ، فما كان لي قوتٌ تلك الليلة غيره ، ثم لزمتُه إلى أن حصَّلت ما أريدُ ، ثم خرجتُ إلى بغداد ، فلما عُدْتُ ، كان قد تُوفِّيَ .

---

(١) في « صحيحه » (٢٧٣٩) في الرقاق : باب أكثر أهل الجنة الفقراء . . . .
فقال : حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة ، حدثنا ابن بكير ، حدثني يعقوب بن عبد الرحمن ، عن موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك ، وجميع سخطك » .

قال ابنُ طاهر : كُنت يوماً أقرأ على أبي إسحاق الحبَّال جزءاً ، فجاءني رجلٌ من أهل بلدي ، وأسرَّ إلي كلاماً قال فيه : إن أخاك قد وصل مِن الشام ، وذلك بعدَ دخول الترك بيتَ المقدس ، وقتل الناس بها ، فأخذتُ في القراءة ، فاختلطت عليَّ السطورُ ، ولم يُمكني أقرأُ ، فقال أبو إسحاق : ما لك؟ قلتُ : خير ، قال : لا بُدَّ أن تُخبرني ، فأخبرتُه ، فقال : وكم لك لم تر أخاك ؟ قلتُ : سنين ، قال : ولِمَ لا تذهبُ إليه ؟ قلت : حتى أُتِمَّ الجزءَ ، قال : ما أعظمَ حرصَكم يا أهلَ الحديث ، قد تَمَّ المجلس ، وصلى الله على محمد ، وانصرف .

وأقمتُ بِتنِّيس مدةً على أبي محمد بن الحداد ونظرائه ، فضاق بي ، فلم يبقَ معي غيرُ درهمٍ ، وكنت أحتاج إلى حبرٍ وَكَاغَد ، فترددت في صرفه في الحبر أو الكاغد أو الخبز ، ومضى على هذا ثلاثةُ أيام لم أَطْعَمْ فيها ، فلما كان بكرةَ اليومِ الرابع ، قلتُ في نفسي : لو كان لي اليوم كاغَد ، لم يُمكني أن أكتب من الجُوع ، فجعلت الدِّرهم في فمي ، وخرجتُ لِأشتري خبزاً ، فبلعتُه ، ووقع علي الضحكُ ، فلقيني صديقٌ وأنا أضحك ، فقال : ما أضحكك ؟ قلت : خير ، فألحَّ عليَّ ، وأبيتُ أن أُخْبِرَه ، فحلف بالطلاق لَتَصْدُقَنِّي ، فأخبرتُه ، فأدخلني منزلَه ، وتكلَّف أطعمةً ، فلما خرجنا لِصلاة الظهر ، اجتمع به بعضُ وكلاء عامل تِنِّيس ابن قادوس ، فسأله عنِّي ، فقال : هو هذا ، قال : إنَّ صاحبي منذ شهر أمر بي أن أُوصِلَ إليه كُلَّ يومٍ عشرةَ دراهم قيمتُها ربعُ دينار ، وسهوتُ عنه ، فأخذ منه ثلاث مئة ، وجاء بها .

قال : وكنتُ ببغداد في سنةِ سبعٍ وستين وأربع مئة ، وتوفي القائمُ بأمرِ الله ، وبُويع للمقتدي بأمر الله ، فلما كان عشيَّة اليوم ، دخلنا على أبي

إسحاق الشِّيرازي ، وسألناه عن البَيعة ، كيف كانت ؟ فحكى لنا ما جرى ، ونظر إليَّ ، وأنا يومئذ مختط ، فقال : هو أشبهُ الناسِ بهذا ، وكان مـولدُ المقتدي في عام مولدي ، وأنا أصغرُ منه بأربعة أشهر ، وأوَّلُ ما سمعتُ من الفقيه نصر في سنةِ ستين وأربع مئـة ، ورحلتُ إلى بغداد سنـةَ سبع ، ثم رجعتُ ، وأحرمتُ من بيت المقدس إلى مكة .

قلت : قـد كتب ابنُ طاهـر عن ابن هَـزَارْمَـرْد الصَّـريفيني ، وبيبَى الهَرْثمِيَّة ، وهذه الطبقة ، ثم كتب عن أصحابِ هلال الحفار ، ثم نزل إلى أصحاب أبي نُعيم ، إلى أن كتب عن أصحاب الجوهري ، بحيث إنه كتب عن تلميذه أبي طاهر السِّلَفي ، وسمَّع ولده أبا زرعة المقدسي من أبي منصور المقومي ، وعبدوس بن عبد الله ، والدوني ، وخلق ، وطال عُمُر أبي زُرعة ، وروى الكثيرَ وبَعُد صِيتُه .

أُنبئت عن أبي جعفر الطَّـرسُوسي عن ابنِ طاهر قال : لو أن محدثاً من سائر الفِرَق أراد أن يرويَ حديثاً واحداً بإسناد إلى رسولِ الله ﷺ يُوافقه الكُلُّ في عَقـده ، لـم يسلم له ذلـك ، وأدَّى إلى انقطاع الـزوائد رأسـاً ، فكـان اعتمادُهم في العدالة على صحَّة السماع والثقة من الذي يُرْوى عنـه ، وأن يكون عاقلاً مميزاً .

قلتُ : العُمدة في ذلك صدقُ المسلم الراوي ، فإن كان ذا بدعةٍ أُخذ عنه ، والإعراضُ عنـه أولى ، ولا ينبغي الأخذُ عن معـروف بكبيرة ، والله أعلم .

أخبـرنـا أحمـد بن سـلامـة في كتـابـه ، عن محمـد بن إسمـاعيـل الطَّرَسُوسي ، عن محمدِ بن طاهر ، أخبرنا الحسنُ بن عبد الرحمن بمكة ،

أخبرنا أحمدُ بن إبراهيم بن فِراس ، أخبرنا محمدُ بن الـربيع الجيـزي ، أخبرنا عبدُ الله بن أبي رومان بالإسكندرية ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرني عيسى ابنُ يونس(ح) قال ابنُ طاهر : وأخبرنا الفضلُ بن عبد الله المُفسِّر ، أخبرنا أبو الحُسين الخفاف ، حدثنا أبو العباس السَّراج ، حدثنا إسحـاق الحنظلي ، أخبرنا عيسى بنُ يونس ، حدثنا حسينُ المعلِّم ، عن بُديل بن مَيْسَرَة ، عن أبي الجوزاء ، عن عائشة قالت : كان رسولُ الله ﷺ يستفتِحُ صلاتَه بالتَّكبيرِ والقِراءة بالحمدِ لله ربِّ العالمين ، وكان إذا رَكَعَ لم يُشْخِصْ رَأْسَـه ، وَلَم يُصَوِّبْه ، وكَانَ إذا رَفع رأسَه مِن الرُّكوع ، استوى قائماً ، وكان إذا رَفَعَ رأسَه مِن السَّجـدِة ، لم يَسْجُـدْ حتى يستـويَ جـالسـاً ، وكـان ينهى عن عَقِبِ الشَّيطانِ ، وكان يَفْرُشُ رِجلَه اليُسْرَى ، ويَنْصِبُ رِجْلَه اليُمنى ، وكان يكره أن يفترشَ ذِرَاعيه افتراشَ الكَلْب ، وكان يَخْتِمُ الصَّلاة بالتَّسْليم ، وكان يقرأ في كُلِّ ركعتين التَّحِيَّة(١) .

وقرأناه على أحمدَ بنِ هِبةِ الله ، عن القاسمِ بن أبي سعْدٍ ، أخبرنا وجيهُ ابن طاهر، أخبرنا أبو القاسم القُشيري ، أخبرنا الخفَّاف ، فذكره .

---

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا الجوزاء ـ واسمه أوس بن عبـد الله الربعي ـ ذكـره ابن عدي في « الكـامل » ، وحكى عن البخـاري أنه قـال : في إسناده نـظر ، ويختلفون فيـه ، على أن للحديث شواهد تقويه . ثم شرح ابن عدي مراد البخاري ، فقال : يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة ، وغيرهما ، لا أنه ضعيف عنده .

وذكر ابن عبد البر في « التمهيد » أيضاً أنه لم يسمع منها ، وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في « صحيحـه » (٤٩٨) في الصلاة : بـاب ما يجمـع صفة الصـلاة وما يفتتـح بـه . . . . من طريق إسحاق الحنـظلي بهٰذا الإسنـاد . قال الحـافظ ابن حجر في « التهـذيب » : ١/ ٣٨٤ : وقال جعفر الفريابي في كتـاب « الصلاة » : حـدثنا مـزاحم بن سعيد ، حـدثنا ابن المبـارك ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، حدثنا بديل العقيلي ، عن أبي الجـوزاء قال : أرسلت رسـولاً إلى عائشة يسألها فذكر الحديث . . . فهذا ظـاهره أنـه لم يشافههـا ، لكن لا مانـع من جواز كـونه توجه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء والله أعلم .

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، وصالحُ الفرضي ، قالا : أخبرنا يوسُف بن خليل ، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل الحنبلي (ح) ، وأنبأنا أحمدُ بن أبي الخير، عن محمد هذا، أخبرنا محمد بن طاهر الحافظ سنةَ ستٍّ وخمس مئة ، أخبرنا قاسم بن أحمد بآمِد، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جِشْنس ، حدثنا الحسنُ بن علي العدوي ، حدثنا شيبانُ بنُ فرُّوخ ، حدثنا نافع أبو هرمز ، عن أنس بنِ مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عَلَيْكُم بِرَكْعَتَي الفَجْرِ ، فإنَّ فِيهِمَا الرَّغَائِبَ »(١) .

قال أبو زرعة : أنشدنا والدي لنفسه :

يَا مَنْ يُدِلُّ بِقَدِّهِ ... وَبِخَدِّهِ والمُقْلَتَيْنِ
وَيَصُولُ بالصُّدْغِ المُعَقْـ ... رَب شِبْهَ لَامٍ فَوْقَ عَيْنِ
ارْحَمْ فَدَيْتُكَ مُدْنَفاً ... وَسْطَ الفَلاةِ صَرِيعَ بَيْنِ
قَتَلَتْهُ أَسْهُمُكَ الَّتِي ... مِنْ تَحْتِ قَوْسِ الحَاجِبَيْنِ
اللّهُ ما بَيْنَ الفِرا ... قِ وَبَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي

(١) نافع أبو هرمز ـ وسماه العقيلي نافع بن عبد الواحد ـ قال المؤلف في « الميزان » : ٢٤٣/٤ : ضعفه أحمد ، وجماعة ، وكذبه ابن معين مرة ، وقال أبو حاتم : متروك ، ذاهب الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة. وأورده الحافظ في « المطالب العالية» ١/ ١٤٩، ونسبه للحارث بن أبي أسامة ، وقال محققه : فيه عبد الحكم ، وهو عندي (القسملي) منكر الحديث ، والحديث في: ١/ ٦٦ من «مسند الحارث» المخطوط . وفي الباب عن ابن عمر عند أحمد : ٨٢/٢ ، وفي سنده مجهول ، ورواه الطبراني في « الكبير » من طريق آخر ، وفيه محمد بن البيلماني وهو ضعيف ، ورواه الطبراني أيضاً وأبو يعلى ، ورجال أبي يعلى ثقات ، « مجمع الزوائد » : ٢١٧/٢ ـ ٢١٨ . وأورده الحافظ المنذري في « الترغيب والترهيب » : ٣٩٨/١ ، من طريق أبي يعلى ، ولمسلم (٧٢٥) من حديث عائشة مرفوعاً « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » ، وللبخاري : ٣٧/٣ ، ومسلم (٧٢٤) (٩٤) عنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على الركعتين أمام الصبح .

وله :

أَضْحَى العَـذُولُ يَلُومُنِي في حُبِّهِمْ فَـأَجَبْتُـهُ والـنَّـارُ حَشْـوُ فُؤَادِي
يَـا عَاذِلِي لَـوْ بِتَّ مُحْتَـرِقَ الحَشَـا لَـعَــرَفْتَ كَـيْفَ تَـفَتَّـتُ الأَكْـبَـادِ
صَدَّ الحَبِيبُ وغَابَ عَنْ عَيْنِي الكَرَى فَـكَــأَنَّمـا كَــانَـا عَـلَى مِـيـعَـادِ

وله :

سَارُوا بِهَا كالبَدْرِ في هَوْدَجٍ يَمِيسُ مَحْفُـوفاً بـأَتْـرَابِـهِ
فَـاسْتَعْبَـرَتْ تَبْكِي فَعَـاتَبْتُهـا خَوْفاً مِنَ الـوَاشِي وأَصْحَابِـهِ
فَقُلْتُ لا تَبْكِي عَلَى هَـالِـكٍ بَعْـدَكِ لَنْ يَبْقَى عَلَى مَـا بِـهِ
لِلمَـوْتِ أَبْوَابٌ وَكُـلُّ الوَرَى لَا بُـدَّ أَنْ يَـدْخُـلَ مِنْ بَـابِـهِ
وأَحْسَنُ المَوْتِ بِأَهْلِ الهَوَى مَنْ مَـاتَ مِنْ فُرْقَـةِ أَحْبَـابِـهِ

ابنُ النجار : أنبأنا ذاكر ، عن شُجاعٍ الذُّهلي قال : مات ابنُ طاهر عند قدومه من الحج في يومِ الجمعة لِلَيْلَتَيْنِ بقيتا مِن شهر ربيعٍ الأول ، سنةَ سبعٍ وخمس مئة ، قال : وقرأتُ في كتاب عبدِ الله بن أبي بكر بن الخَاضِبة أنَّه تُوفِّي في ضُحى يومِ الخميس، العشرين من الشهر، وله حجات كثيرة على قدميه ، وكـان له معـرفة بعلم التصـوف وأنواعـه ، متفنناً فيـه[1] ، ظريفـاً مطبوعاً ، له تصانيفُ حسنةٌ مفيدةٌ في عِلْمِ الحديثِ ، رحمه الله .

٢١٤ ـ تاجُ الإسلام *

العلامةُ الحافظُ الأوحدُ ، أبو بكر محمدُ بنُ الإمام الكبير أبي المظفَّر

---

(١) قـال سبط ابن الجوزي في « مرآة الزمـان » ٨/ ٣٠ : وصنف كتاباً سمـاه « صفـوة التصـوف » يضحـك منـه من يـراه ، ويعجب من استشهـاده على مـذاهب الصـوفيـة التي لا تناسب .

(*) الأنساب : ٧/ ١٤٠ ـ ١٤١ ، المنتظم : ٩/ ١٨٨ ، اللبـاب : ٢/ ١٣٩ ، الكامـل =

منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السَّمعاني ، الخُراساني المروزي ، والد سيِّدِ الحفاظ أبي سعْد .

مَوْلِدُه في سنةِ سبعٍ وسِتين وأربع مئة .

وسَمعَ من أبي الخير محمدِ بن أبي عمران الصفَّار «صحيحَ البخاري» حضوراً ، وسَمِعَ من أبيه وأبي القاسم الزَّاهري ، وعبدِ الله بن أحمد الطَّاهري ، وأبي الفتح عُبيد الله الهاشمي ، وارتحل ، فَسَمِعَ بنيسابور مِن علي بن أحمد بن الأخرم ، ونصرِ الله بن أحمد الخُشنَامِي ، وعبدِ الواحد بن أبي القاسم القشيري ، وطائفة ، ودخل بغدادَ سنةَ سبعٍ وتسعين ، فَسَمِعَ من ثابت بن بُندار ، ومحمدِ بنِ عبد السلام الأنصاري ، وعدة ، وبالكوفة من أبي البقاء الحبَّال ، وبمكَة ، والمدينة ، ووعظ ببغداد مدةً بالنِّظامية ، وقرأ «تاريخَ الخطيب» على أبي محمد بن الآبنوسي ، وسَمِعَ بِهَمَذَانَ من أبي غالب العدل ، وبأصبَهان من أبي بكر حفيدِ ابن مردويه ، وأبي الفتح الحداد .

قال ولده : ثُمَّ ارتحل سنةَ تسعٍ وخمسٍ مئة بي وبأخي ، فأسمعنا مِن الشِّيروي ، وغيره ، وأملى مئةً وأربعين مجلساً بجامع مَرْوَ ، كُلُّ مَنْ رآهَا ، اعترف له أنه لم يُسْبَقْ إلى مثلها[1] ، وكان يروي في الوعظ الأحاديثَ

= لابن الأثير : ١٠/٥٢٤ ، طبقات ابن الصلاح : ٢٥/ب ، إنباه الرواة : ٣/٢١٦ ـ ٢١٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٢١٠ ـ ٢١١ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٩/١ ، دول الإسلام : ٢/٣٨ ، العبر : ٤/٢٢ ـ ٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٦ ـ ١٢٦٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٣٣ ، الوافي بالوفيات : ٥/٧٥ ، مرآة الجنان : ٣/٢٠٠ ، طبقات السبكي : ٧/٥ ـ ١١ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣١ ـ ٣٢ ، البداية : ١٢/١٨٠ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/٣٢٩ ـ ٣٣١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٢٥٧ ـ ٢٦١ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٢ ، شذرات الذهب : ٤/٢٩ ـ ٣٠ .

(١) في « الأنساب » : ٧/١٤٠ : وأما والدي الإمام أبو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني رحمه الله ابن أبيه ، وكان والده يفتخر به ، ويقول على =

بأسانيده ، وقد طلب مرةً للذين يقرؤون في مجلسه ، فجاءه لهم ألفُ دينارٍ مِن أهلِ المجلس .

تُوفِّي في صفر سنةَ عشر وخمس مئة عن ثلاثٍ وأربعين سنة . حدَّث عنه السِّلَفي[1] ، وأبو الفتوح الطَّائي ، وأبو طاهِر السِّنجي ، وآخرون .

٢١٥ ـ ابن اللبَّانة *

شاعرُ الأندلُسِ ، أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللَّخمي الدَّاني ،

= رؤوس الأشهاد في مجلس الإملاء : محمد ابني أعلم مني ، وأفضل مني . تفقه عليه ، وبرع في الفقه ، وقرأ الأدب على جماعة ، وفاق أقرانه ، وقرض الشعر المليح ، وغسله في آخر أيامه ، وشرع في عدة مصنفات ما تمم شيئاً منها ، لأنه لم يمتع بعمره ، واستأثر الله تعالى بروحه ، وقد جاوز الأربعين بقليل ، سافر إلى العراق والحجاز ، ورحل إلى أصبهان لسماع الحديث ، وأدرك الشيوخ والأسانيد العالية ، وحصل النسخ والكتب ، وأملى مئة وأربعين مجلساً في الحديث من طالعها عرف أن أحداً لم يسبقه إلى مثلها .

وفي « طبقات السبكي » : ٨/٧ : وكان والده الإمام أبو المظفر إذا جرى شيء يتعلق بالأدب أو اللغة ، أو سئل عن شيء من ذلك يقول : سلوا ابني محمداً ، فإنه أعرف باللغة مني .

(١) وفي أبي بكر يقول السلفي :

هُوَ المُزَني إبَّان الفتاوى ... وفي علم الحديثِ التِّرمذيُّ
وجاحظُ عصره في النثر صدقاً ... وفي وقتِ التشاعرِ بُحتري
وفي النَّحو الخليلُ بلا خلافٍ ... وفي حفظ اللغات الأصمعيُّ

قال السبكي في « الطبقات » : ٩/٧ : تعليقاً على قول السلفي : وفي وقت التشاعر بحتري : وددت لو قال : وفي الشعر الأديب البحتري . وسلم من لفظ التشاعر ، ومن تنكير البحتري .

(*) قلائد العقيان : ٢٤٥ ـ ٢٥٢ ، الذخيرة : ق ٣ م ٢/٦٦٦ ـ ٧٠٢ ، الخريدة (قسم المغرب والأندلس) : ١٠٧/٢ ـ ١٤٧ ، بغية الملتمس : رقم : ٢١٣ ، المطرب : ١٧٨ ، المعجب : ٢٠٨ ـ ٢٢٤ ، التكملة لابن الأبار : ٤١٠ ، تكملة الصلة : ١٤٥ ، المغرب : ٤٠٩/٢ ـ ٤١٦ ، وفيات الأعيان : ٣٩/٥ ، تاريخ الإسلام/٤ : ورقة ١٨٧/١ ، العبر : ١٥/٤ ، فوات الوفيات : ٢٧/٤ ـ ٣١ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٧/٤ ـ ٣٠٠ ، عيون التواريخ : ١٣ / لوحة : ٢٩٤ ـ ٣٠٢ ، مرآة الجنان : ١٩٧/٣ ، كشف الظنون : ٩٩٣ ، شذرات الذهب : ٢٠/٤ ، إيضاح المكنون : ٩٨/١ ، هدية العارفين : ٨٣/٢ .

صاحبُ الديوان ، والتصانيف الأدبية ، مدح الملك ابنَ عباد[1] ، وابن صُمادِح ، وكان محتشماً ، كبيرَ القدر .

توفي بمَيُورقة[2] سنة سبع وخمس مئة[3] .

٢١٦ ـ محمودُ بن الفضل *

ابنِ محمود بن عبدِ الواحد ، الإمام الحافظ ، مفيدُ الطَّلبة ببغداد ، أبو نصر الأصبَهاني الصَّبَّاغ .

سَمِعَ عبدَ الرحمٰن بن منده ، وأخاه عبد الوهَّاب ابني أبي عبد الله بن منده ، وأبا الفضل البُزاني ، وأبا بكر بن ماجه ، وعائشة بنت الحسن الوَرْكانية ، وببغداد رزق الله التميمي ، وطراداً الزينبي ، وخلقاً كثيراً ، حتى إنه كتب عن أصحاب الصَّرِيْفِيني ، وعلي بن البُسري .

روى عنه : ابنُ ناصر ، وأبو الفتح محمدُ بنُ علي بن عبد السلام ، والمباركُ بنُ كامل ، والسِّلَفِي ، وآخرون .

---

(١) وكان منقطعاً إلى بني عباد ، وفيهم أجود مدائحه ومراثيه ، ولهم أبدع ما نظم من شعره في مختلف الفنون ، وقد ألف كتابين في أخبار بني عباد ، أحدهما « السلوك في وعظ الملوك » ، وقد ضمنه عدة مقطعات وقصائد في البكاء على أيامهم ، وما انتثر من نظامهم ، والآخر « الاعتماد في أخبار بني عباد » فصل في تاريخهم منذ كانوا حتى مضوا . وانظر المختار من شعره في الذخيرة وغيرها .

(٢) ميورقة ، بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو والراء : جزيرة في شرقي الأندلس ، بالقرب منها جزيرة يقال لها : منورقة ، وهما أكبر جزيرتين في مجموعة جزائر البليار في البحر المتوسط ، وكانتا في عصر ملوك الطوائف تحت حكم مجاهد العامري ، وميورقة فتحها المسلمون سنة تسعين ومئتين .

(٣) وكذا أرخ وفاته ابن الأبار في « التكملة » : ٤١٠ .

(*) المنتظم : ٩/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة : ٢٢٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/لوحة : ٢/٢٠٨ ـ ١/٢٠٩ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٥٢ ـ ١٢٥٣ .

قال شِيرويه الدَّيلمي : قَدِمَ علينا هَمَذان سنةَ اثنتين وخمس مئة ، وكان حافظاً ثقة ، يُحْسِنُ هذا الشأنَ ، حسنَ السيرة ، عارفاً بالأسماء والنَّسَبِ ، مُفيداً لطلبة العلم .

وقال [السِّلَفي : كان](١) رفيقنا محمود بن الفضل يطلُب الحديث ، ويكتب العالي والنازل ، فعاتبتُه في كَتْبِه النازِلَ ، فقال : والله إذا رأيتُ سماعَ هؤلاء لا أقدِرُ أن أتركه ، قال : فرأيتُه بعدَ موته ، فقلتُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ قال : غفر لي بهذا ، وأخرج مِن كُمِّه جُزءاً .

قلت : مات ببغداد في جُمادى الأولى سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، من أبناء الستين .

٢١٧ ـ ظريف بن محمد *

ابنِ عبد العزيز بن أحمد بن شاذان ، العالم الرحَّال ، أبو الحسن الحِيري ، النَّيسابوري .

سمع أباه ، وأبا حفص بنَ مسرور ، وأبا عثمانَ الصَّابوني ، وأبا عامرٍ الحسنَ بنَ محمد ، وأبا مسعود أحمدَ بن محمد البَجَلي ، وأبا سعد الطبيب .

حدَّث عنه : أبو شجاع البِسطامي ، وأبو المُعَمَّر الأَزَجي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وشُهْدَةُ الكاتبة ، وعبدُ المنعم بن الفُراوي ، وأبو الحسن بن الخل ، وآخرون .

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل ، واستدرك من « تذكرة المؤلف » : ٤/١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ومختصر طبقات علماء الحديث .

(*) التحبير : ١/٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، المنتخب/الورقة : ١/٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤/لوحة : ٢/٢٢٩ ـ ١/٢٣٠ .

قدم بغدادَ للحجِّ ، وحدَّث .

قال السَّمعاني[1] : كان ثقةً ، مأموناً ، حسن السيرة ، جميلَ الطريقة ، مِن أولاد المحدثين .

وقال عبدُ الغافر : ثقةٌ أمين ، عنده سماعُ « الإكليل » للحاكم ، و « المستدرك » .

توفي في ذي القَعدة سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة بنيسابور ، وله ثمان وثمانون سنة .

٢١٨ ـ ابنُ سُكَّرة *

الإمام العلاَّمةُ الحافظُ القاضي أبو علي الحُسينُ بنُ محمد بن فِيرّه بن حَيُّون بن سُكَّرة الصَّدفي الأندلسي السَّرَقُسْطِي .

روى عن أبي الوليد البَاجي ، ومحمدِ بنِ سعدون القَروي، وحجَّ في سنة إحدى وثمانين ، ودخل على أبي إسحاق الحبَّال[2] ، وهو

---

(١) في التحبير : ١/٣٥٩ ، وفيه أنه كتب للسمعاني الإجازة بجميع مسموعاته سنة تسع وخمس مئة .

(*) الصلة : ١/ ١٤٤ ـ ١٤٦ ، بغية الملتمس : ٢٦٩ ، الغنية ص ١٩٢ ـ ٢٠١ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١/٢١٤ ، العبر : ٤/ ٣٢ ـ ٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٥٣ ـ ١٢٥٥ ، عيون التواريخ : ١٣/ لوحة : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، الديباج المذهب : ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ، غاية النهاية : ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٥ ، أزهار الرياض : ٣/ ٥١ ، نفح الطيب : ٢/ ٩٠ ـ ٩٣ ، شذرات الذهب : ٤/ ٤٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/ ٣٦٢ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(٢) في تاريخ الإسلام : وحج سنة إحدى وثمانين ، ودخل بمصر على أبي إسحاق الحبال ، وقد منعه العبيدي الرافضي من التحديث ، قال : فأول ما فاتحته الكلام أجابني على غير سؤالي حذراً أن أكون مدسوساً عليه حتى بسطته وأعلمته أنني من أهل الأندلس أريد الحج ، فأجاز لي لفظاً ، وامتنع من غير ذلك .

ممنوعٌ من التحديث كما مرَّ .

وسَمِعَ بالبصرةِ من عبد الملك بن شَغَبة ، وجعفرِ بن محمد العبَّاداني ، وبالأنبارِ مِن خطيبها أبي الحسن ، وببغـداد من علي بن قريش ، وعـاصم الأديب ، ومالك البانياسي ، وبِواسط من محمد بن عبد السلام بن أُحمولة ، وحَمَـلَ « التعليقة » عن أبي بكـر الشَّاشي[1] ، وأخـذ بـدمشق عن الفقيـه نصر[2] ، ورَجَع بِعِلْمٍ جمٍّ ، وبَرَع في الحديث متناً وإسناداً مع حسن الخط والضبط ، وحُسنِ التأليف ، والفقه والأدب مع الدين والخير والتواضع .

قال ابن بشكوال : هو أجلُّ مَن كتب إليَّ بالإجازة[3] .

وخرَّج له القاضي عياض مشيخةً ، وأكثرَ عنه .

وأُكْرِهَ على القضاء ، فَوَلِيَه بمُرسية ، ثم اختفى حتى أُعفِي .

وتلا بالرواياتِ على ابنِ خَيرون ، ورزقِ الله ، كتب عنه شيخُه الفقيه نصرٌ ثلاثـةَ أحاديث ، وروى عنـه ابن صابـر ، والقاضي محمـد بن يحيى الزَّكوي ، والقاضي عياض ، فروى عنه « صحيحَ مسلم » ، أخبرنا به أحمد ابن دِلْهاث العُذري .

---

(١) سيذكر بعد قليل أنه أقام ببغداد خمس سنين حتى علق عنه تعليقته الكبرى في مسائل الخلاف .

(٢) هو نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي الشافعي المتوفى سنة ٤٩٠ هـ تقدمت ترجمته برقم (٧٢) .

(٣) « الصلة » : ١٤٥/١ : وذكر تاريخ الإجازة في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وخمس مئة ، وروى عنه بها لأبي عبد الله محمد بن علي الصوري قوله :

قُـلْ لمن أنكـر الحـديثَ وأضحى ... عـائـبـاً أهـلَه ومَـنْ يـدَّعـيـه
أَبـعـلـم تـقـولُ هـذا أَبِـنْ لـي ... أم بجهـلٍ ، فـالجهـلُ خُلقُ السَّفيه
أَيُعـاب الـذين هـم حفـظوا الـد ... يـن مـن التُّـرُّهـاتِ والتَّـمـويـه
وإلـى قـولـهـم ومـا قـد رووه ... راجـعٌ كـل عـالـم وفـقـيـهِ

استشهد أبو علي في ملحمة قُتَنْدَة[1] في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مئة ، وهو مِن أبناء الستين ، وكانت معيشتُه مِن بِضاعة له مع ثقات إخوانِه ، وخلَّف كتباً نفيسة ، وأُصولاً متقنة تَدُلُّ على حِفظه وبراعته .

وتلا أيضاً على الحسنِ بن محمد بن مُبَشِّر صاحبِ أبي عمرْو الداني ، ومولدُه في نحو سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، وكان ذا دينٍ وورع وصونٍ ، وإكبابٍ على العلم ، ويدٍ طُولى في الفِقه ، لازم أبا بكر الشَّاشي خمس سنين حتى علَّق عنه تعليقتَه الكُبرى في مسائل الخلاف ، ثم استوطن مُرسية ، وتصدَّر لنشر الكتاب والسنة ، وتنافسَ الأئمةُ في الإكثار عنه ، وبَعُدَ صيتُه ، ولما عزل نفسَه مِن القضاء ، وردت كتب السُّلطان عليٍّ بنِ يوسف بن تاشفين برجوعه إلى القضاء ، وهو يأبى ، وبقيَ ذلك أشهراً حتى كتب الطُّلاب والرحَّالون كتاباً يشكُون فيه إلى أميرِ المؤمنين بن تاشفين حالَهم ونفادَ نفقاتهم ، وانقطاعَ أموالهم ، فسعى له قاضي الجماعة عند أميرِ المؤمنين ، وبيَّن له وجهَ عُذره ، فسكت عنه .

قال القاضي عياض : لَقَدْ حدَّثني الفقيهُ أبو إسحاق إبراهيمُ بن جعفر أن أبا علي الحافظ قال له : خُذِ الصحيحَ ، فاذكُر أيَّ متنٍ شئتَ منه ، أذكر لك سنَدَه ، أو أيَّ سندٍ ، أذكرْ لك متنَه .

٢١٩ ـ النُّهاوَندي *

القاضي العلامةُ ، أبو عبد الله الحسينُ بنُ نصر بن المُرهف النُّهاوَندي ، ثم الأَيْدَبْني ـ وأَيْدَبْن : مِن قرى دِيار بكر ـ الشافعي ، قاضي

---

(١) قال ياقوت : قتندة : بلد بالأندلس ثغر سرقسطة كانت بها وقعة بين المسلمين والإفرنج ، قال المؤلف في تاريخه : وكانت هذه الوقعة على المسلمين .

(*) تاريخ الإسلام : ١/١٩٢/٤ ، طبقات السبكي : ٨٠/٧ .

نُهاوند مدةً طويلة .

سَمِعَ من أبي طاهر محمد بن هِبة الله المَوْصِلِي بآمِد ، ثمَّ قَدِمَ بغداد ، وبرع في الفقه على أبي إسحاق الشِّيرازي ، وأحكم الأصولَ ، وسَمِعَ من أبي محمد الجوهري ، والقاضي أبي يعلى ، وأبي بكرٍ الخطيب .

حدَّث عنه : الحسينُ بن خُسْرو ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأحمدُ بنُ عبد الغني البَاجِسْرَائي ، وغيرهم .

قال السِّلَفي : قال لي : إنَّه وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وكان مِن كبار [أصحاب] أبي إسحاق ، وولي قضاء نُهاوند مدةً مديدةً ، ولم يكن يُقيم بها .

وقال المباركُ بنُ كامل الخفَّاف : مات بنُهاوند في محرَّم سنةَ تسعٍ وخمس مئة .

٢٢٠ ـ ابنُ مَرزوق *

الحافظُ المفيدُ الرَّحَّال ، أبو الخير عبدُ الله بنُ مرزوق الأصم الهَرَوي ، مولى شيخِ الإسلام .

سَمعَ أبا عمر المَلِيحي ، وأحمدَ بنَ أبي نصر الكُوفاني ، وأبا القاسم ابن البُسري ، وعبدَ الرحمن بن منده ، وطبقتَهم . وجمع ، فأوعى .

أخذ عنه هِبةُ الله السَّقَطِي ، وأبو موسى المَديني ، وجماعة .

قال إسماعيل التيمي : هو حافظ متقن .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/لوحة : ١/١٨١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤٦ ، شذرات الذهب : ٤/١٦ .

قلتُ : مات في جُمادى الآخِرَة سنةَ سبعٍ وخمس مئة عن ست وستين سنة .

٢٢١ ـ ابن بَدران *

الشيخُ الإمامُ ، المقرىء المُسنِدُ ، أبو بكر أحمدُ بنُ علي بن بدران بن علي الحُلواني البغدادي المقرىء ، عُرِفَ بخالَوْه ، شيخٌ صالح ، دَيِّنٌ ، عارف بالقراءات ، عالي الرواية .

تلا بالسَّبع على أبي علي الحسن بن غالب ، وعلي بن فارس الخياط .

تلا عليه جماعة ، منهم أبو الكرم الشَّهْرُزُورِي ، وقد سَمِعَ من أبي الطَّيب الطبري ، والقاضي أبي الحسن الماوردي ، ومحمدِ بن علي بن شبانة الدِّينَوَرِي ، وأبي محمد الجوهري ، وانتقى عليه الحافظُ أبو عبد الله الحُميدي .

وحدَّث عنه إسماعيلُ بنُ السّمرقندي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وأبو طالب بن خُضير ، وخطيب المَوْصِل أبو الفضل ، وعبدُ المنعم بن كليب، وآخرون .

قال ابنُ ناصر : شيخٌ صالح ضعيف ، لا يُحْتَجُّ بحديثه ، لم تَكُنْ له معرفةٌ بالحديث(١) .

(*) المنتظم : ٩/ ١٧٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/ الورقة : ١٨٠ / ٢ ، العبر : ٤/ ١٢ ، ميزان الاعتدال : ١/ ١٢٢ ، معرفة القراء (٤٠٦) وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٤١ ، طبقات السبكي ٦/ ٢٨ طبقات القراء : ١/ ٨٤ ، لسان الميزان : ١/ ٢٢٧ ، طبقات الشافعية لابن هداية ٧١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٦ .

(١) قال الحافظ في « اللسان » : ١/٢٢٧ : والسبب الذي ضعفه ابن ناصر به لا ذنب له فيه ، فإن بعض الطلبة نقل له على كتاب الترغيب لابن شاهين ، فحدث به ، ثم ظهر أنه باطل ، فرجع عنه ، حكى ذلك ابن النجار في « تاريخه » ، ونقل كلام ابن ناصر فيه ، قال : =

وُلِدَ في حدود سنة عشرين وأربع مئة .

وقال السِّلَفي : كان ثقة زاهداً .

قال ابنُ ناصر : مات في جُمادى الآخرة سنةَ سبع وخمس مئة ، وأوصى أن يُدْفَنَ إلى جانب إبراهيم الحربي .

قلتُ : وممن تلا عليه أبو محمد سبطُ الخيَّاط ، وعبدُ الوهَّاب بن محمد الصَّابوني .

قال أبو محمد : تلوتُ عليه بكتابِ « الجامع » لأبي الحسن الخيَّاط(١) ، وتلا به على المصنف .

٢٢٢ ـ ابن مَلّة *

الشيخُ العالمُ ، المحدِّثُ الواعظُ ، أبو عثمان إسماعيلُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي سعيد بن مَلَّةَ الأصبَهَاني المُحْتَسِب صاحبُ تِلك المجالِسِ المشهورة .

سمع أبا بكر بن رِيذه صاحب الطبراني ، وأبا طاهر بنَ عبد الرحيم ،

= كان شيخنا ليس له معرفة بطريق الحديث ، روى كتاب الترغيب لابن شاهين عن العشاري من نسخة طرية مستجدة ، وهو شيخ صالح فيه ضعف لا يحتج بحديثه . . . .

(١) كتاب الجامع في القراءات العشر ، وقراءة الأعمش ، وأبو الحسن هٰذا هو علي بن محمد بن علي بن فارس الخياط البغدادي ، قال المؤلف : أظنه بقي إلى عام خمسين وأربع مئة . انظر « النشر » : ١/٨٤ ، و« غاية النهاية » : ١/٥٧٣ .

(*) الكامل لابن الأثير : ١٠/٥١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٢/١ ، العبر : ٤/١٨ ، ميزان الاعتدال : ١/٢٤٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٩٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، البداية : ١٢/١٧٩ ، لسان الميزان : ١/٤٣٤ ، شذرات الذهب : ٤/٢٢ .

وأبا منصور عبدَ الرزاق بن أحمد الخطيب ، وأبا القاسم عبدَ العزيز بن أحمد ، وعليَّ بنَ شجاع المَصْقَلِي(1) ، وأبا العباس أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ ، وأملى ببغداد .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وظَاعِن بنُ محمد الزبيري الخياط ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وقومٌ ، آخِرُهم عبدُ المنعم بن كُلَيب .

قال ابنُ ناصر : وضع حديثاً(2) ، وأملاه ، وكان يُخَلِّط .

قلت : ثم روايته عن ابن ريذه حضور ، فإن مولده فيما ذكر سنةَ ست وثلاثين في رجبها ، ومات ابنُ ريذه سنة أربعين .

وقال أبو نصر اليُونارتي في « معجمه » : كان ابنُ ملَّة مِن الأئمة المرضيين ، يرجِعُ في كل فنٍّ مِن العلم إلى حظٍّ وافِرٍ(3) .

وقال السلفي : هو مِن المكثرين ، يروي عن عبدِ العزيز بن فادويه ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن الذَّكواني ، وكان أبوه يروي عن أبي محمد بن البَيِّع صاحبِ المحاملي .

مات أبو عثمان في ثاني ربيع الأول سنةَ تسعٍ وخمس مئة بأصبَهَان .

---

(1) المصقلي بفتح الميم وسكون الصاد وفتح القاف ، هذه النسبة إلى الجد وهو مصقلة بن هبيرة « الأنساب » .

(2) قال الحافظ في « اللسان » : ١/٤٣٤ : ولو ذكر ابن ناصر الحديث لأفاد .

(3) قال الحافظ في « اللسان » : وقد وثقه أبو منصور اليزدي ، وقال ابن النجار : قد وصفه شيرويه الحافظ بالصدق ، ولا أعلم لأحد فيه طعناً إلا ما حكي عن ابن ناصر والله أعلم بحقيقة الحال .

٢٢٣ ـ أحمديل *

صاحبُ مراغة ، أحدُ الأبطال ، كان إقطاعُه يُغِلُّ في السنة أربعَ مئة ألفِ دينار، وعسكرُه خمسةُ آلاف فارسٍ ، كان في مجلس السلطان محمد ابن مَلِكْشَاه ، فأتاه مِسكين ، فتضرَّع إليه في قصة يقدِّمُها ، فَيَضْرِبُه بسكِّين ، فَبَرَكَ أحمديل فوقَه ، فوثب باطني آخر فوقَ أحمديل ، فجرحه ، فأضرتهما السيوفُ ، فوثب ثالث ، وضربَ أحمديل أثخنه ، وذلك في أول سنةِ عشرٍ وخمس مئةَ ، وكان أحمديل إلى جانب أميرِ دمشق طُغْتِكِين قد قَدِمَا بغداد إلى خدمة محمد .

٢٢٤ ـ أبو العز **

محمدُ بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن المؤيَّد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ، والد المعمَّر أبي تمام أحمدَ بن محمد ، ويُعرف بابن الخُص .

كان ثقةً صالحاً ديناً ، جليلاً محترماً ، من أهل الحرم الطَّاهري .

سمع الكثيرَ مِن عبد العزيز بن علي الأَزَجِي ، وأبي الحسن القزويني ، وأبي إسحاق البَرمكي ، وأبي علي بن المذهب .

روى عنه أبو علي الرَّحبي ، وأحمدُ بنُ السَّدنك ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، ونصرُ الله القزَّاز ، وعبدُ المنعم بن كُليب وآخرون .

(*) تاريخ القلانسي : ١٧٦ ، المنتظم : ١٨٥/٩ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٥١٦/١٠ ، تاريخ الإسلام : ٢/١٣٠/٤ ، دول الإسلام : ٣٦/٢ ، العبر : ١٥/٤ ، وفيه وفاته ٥٠٨ هـ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، مرآة الزمان : ٣٢/٨ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٨/٥ ، شذرات الذهب : ٢١/٤ .

(**) المنتظم : ١٨٢/٩ ، تاريخ الإسلام : ١/١٩١/٤ .

توفي في يومِ عاشوراء من سنة ثمان وخمس مئة ، وعاش ثمانين عاماً .

٢٢٥ ـ ابن المُطَّلب *

الوزيرُ الكبير ، أبو المعالي هِبة الله بن محمد بن علي بن المطلب الكِرماني ، الفقيه الشافعي .

كان مِن كبار الأعيان ، رأساً في حساب الدِّيوان ، ساد وعظم ، وَوَزَرَ للمستظهِر بالله سنتين ونصفاً ، ثم عُزِلَ .

روى عن عبدِ الصَّمد بن المأمون وطبقته ، وكان ذا معروف وبِرٍّ ، يُلقَّب بمُجيرِ الدين ، له خِبرة وفضيلة وذَكاء ، صُرِفَ في سنة اثنتين وخمس مئة ، ولزم بيتَه إلى أن تُوفِّيَ سنةَ تسع وخمس مئة .

٢٢٦ ـ الباقَرْحِي **

الشيخُ الجليلُ المسند ، أبو علي الحسنُ بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد البَاقَرْحِي ، ثم البغدادي ، رجل مستورٌ ، من بيت الرواية[1] ، سَمِعَ الكثير .

مولدُه سنةَ سبع وثلاثين وأربع مئة .

سمع أبا الحسن بن القزويني ، وأبا بكر بن بِشران ، وأبا الفتح بن

(*) تاريخ الإسلام : ١/١٩٥/٤ .

(**) المنتظم : ٢٣٨/٩ ، تاريخ الإسلام : ٢/٢٢٢/٤ ، العبر : ٣٦/٤ ، مرآة الزمان : ٦٤/٨ ، شذرات الذهب : ٤٨/٤ .

(١) قال سبط ابن الجوزي في « مرآة الزمان » : ٦٤/٨ : هو محدث ، ابن محدث ، ابن محدث ، ابن محدث ، . . . وكان ثقة صدوقاً .

شيطا ، وأبا طاهر محمد بن علي بن العلّاف ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا القاسم التَّنُوخي .

حدث عنه : السِّلَفي ، وجماعة ، وآخِرُ مَنْ روى عنه ذاكرُ بن كامل ، وممن روى عنه أبو نصر عبدُ الرحيم اليوسفي .

مات في رجب سنة ست عشرة وخمس مئة .

وفيها توفي صاحبُ ماردين ، وأبو ملوكها نجمُ الدين أيل غازي بن أرتُق التُّركماني ، ومحيي السنة أبو محمد البَغوي(١) ، والحافظُ أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن السَّمرقندي أخو إسماعيل ، وشيخُ القراء أبو القاسم عبدُ الرحمن ابن أبي بكر بن الفحّام الصَّقَلِّي(٢) مصنف «التجريد» ، وصاحبُ «المقامات» أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري(٣) ، وأبو عدنان محمدُ بن أحمد بن المطهر بن أبي نزار الرَّبعي الأصبَهاني(٤) ، والحافظُ محمد بن عبد الواحد الدَّقاق(٥) ، وأبو نصر محمدُ بنُ هِبة الله بن مَمِيل الشِّيرازي معيد النظامية .

٢٢٧ ـ الشَّقَّاق *

العلامة أبو عبد الله الحسين بن أحمد البغدادي بن الشقاق الفرضي ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٨) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٢٩) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٨) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٦٥) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٧٧) .
(*) المنتظم : ٩/ ١٩٤ وفيه الحسن ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٣٢ وفيه الحسن ، تاريخ الإسلام : ٢٠١/٤ /٢ ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي للذهبي : ٢/ ٣١ ، الوافي بالوفيات : ١٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، طبقات الشافعية للسُّبكي : ٧/ ٧٣ .

لشق قرون القسي [1] .

أخذ الفرائضَ والحسابَ عن الخَبْرِي [2] ، وعبد الملك الهَمْذاني ، وبقي بلا نظير ، وصنف التصانيف .

قال السلفي : كان آية من آيات الزمان في الفرائض والحساب ، يقرىء ذلك .

وحدَّث عن أبي الحُسين بن المهتدي بالله ، وسَمِعَ منه ابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وخطيبُ المَوْصِل .

مات في آخِرِ سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، وله نيِّفٌ وسبعون سنة ، رحمه الله .

٢٢٨ ـ أبو طالب اليُوسُفي *

الشيخُ الأمينُ ، الثقةُ العالمُ المسنِدُ ، أبو طالب عبدُ القادر بن محمد ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي اليوسفي ابن أبي بكر .

وُلِدَ سنةَ نيف وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) يعني سمي الشقاق ، لأنه كان يشق القرون لعمل القسي ، وقد تصحف « الشقاق » في « طبقات السبكي » : ٧/٧٣ إلى « الشقاف » بالفاء .

(٢) نسبة إلى خَبْر : قرية بنواحي شيراز من فارس ، وقد تحرف في « المنتظم » : ٩/١٩٤ إلى « الطبري » وهو أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري الفقيه الشافعي الفرضي ، حدث عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري ، والمتوفى ٤٩٦ هـ تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٨٧) .

(*) المنتظم : ٩/٢٣٩ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٢٤/١ ، العبر : ٤/٣٨ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٤١٥ ، شذرات الذهب : ٤/٤٩ .

وسَمِعَ المصنفاتِ الكبارَ من أبي علي بن المُذْهِبِ ، وأبي إسحاق البرمكي ، وأبي بكر بن بِشران ، وأبي محمد الجوهري ، وعدة ، وتفرَّد في وقته .

حدَّث عنه السِّلَفيُّ ، وأبو العلاء العطارُ ، وهِبةُ الله الصائن ، وأبو بكر ابن النَّقور ، والشيخُ عبدُ القادر ، وعبدُ الحق اليوسفي ، وأبو منصور محمد بن أحمد الدقاق ، ويحيى بن بَوْش ، وعددٌ كثير .

قال السَّمعاني : شيخٌ صالحٌ ثقةٌ ديِّنٌ ، متحرٍّ في الرِّواية ، كثيرُ السماع ، انتشرت عنه الروايةُ في البلدان ، وحُمل عنه الكثير .

وقال السِّلَفي : تربى أبو طالب على طريقةِ والدِهِ في الاحتياطِ التام في الدِّين في التَّديُنِ مِن غير تكلف ، وكان كاملَ الفضل ، حسنَ الجملة ، ثقةً متحرياً ، إلى غايةٍ ما عليها مزيدٌ ، قلَّ مَنْ رأيتُ مثله ، وكان أبوه أبو بكر أزهدَ خلق الله .

قال محمد بن عطاف : توفي أبو طالب في آخرِ يومِ الجمعة ثامنَ عشرَ ذي الحِجَّة ، سنةَ ستَّ عشرةَ وخمسِ مئة .

٢٢٩ ـ ابن الفحام *

الإمامُ شيخُ القُرَّاءِ ، أبو القاسم عبدُ الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف

(*) معجم السفر للسِّلَفي : ١/١٥٧ ـ ١٥٨ ، إنباه الرواة : ٢/١٦٤ ـ ١٦٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/١/٢٢٤ ، دول الإسلام : ٢/٤٣ ، العبر : ٤/٣٧ ـ ٣٨ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٠٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٤١٥ ، مرآة الجنان : ٣/٢١٣ ، النشر في القراءات العشر : ١/ ٧٥، ٧٦، طبقات القراء: ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ٢/ ٧٤ ـ ٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٥ ، حسن المحاضرة : ١/٤٩٥ ، كشف الظنون : ٣٥٤ وغيرها ، شذرات الذهب : ٤/٤٩ ، هدية العارفين : ١/٥١٨ .

القُرشي الصَّقَلِّي المقرىء النحوي ابن الفحام ، نزيلُ الإسكندرية ، ومؤلف « التجريد في القراءات »[1] .

تلا بالسَّبعِ على أبي العباس بن نفيس ، وأبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي ، وعبدِ الباقي بن فارس ، وإبراهيمَ بنِ إسماعيل المالكي بمصر ، وطال عُمُرُهُ ، وتفرَّد ، وتزاحم عليه القراء .

تلا عليه أبو العباس بن الحطية ، وابنُ سعدون القرطبي ، وعبدُ الرحمن بن خلف الله ، وعِدَّة .

وتلوتُ كتابَ الله مِن طريقه بعُلُو وبغير علو .

أخذ النَّحوَ عن ابنِ بَابْشَاذ ، وعَمِلَ شرحاً لمقدمته .

قال سليمانُ بنُ عبد العزيز الأندلسي : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالقراءات من ابن الفحام ، لا بالمشرقِ ولا بالمغرب ، وروى عنه السِّلَفي ، وأبو محمد العثماني ، وغيرهما ، وثقه السِّلَفي وابن المفضَّل .

وُلِدَ سنةَ اثنتين أو خمسٍ وعشرين وأربع مئة ، وهو يَشُكُّ ، وتُوفِّي في ذي القَعدة سنةَ ستٍّ عشرةَ وخمس مئة بالثَّغر[2] ، وله نيفٌ وتسعون سنة ، وآخرُ أصحابه في الدنيا بالإجازة أبو طاهر الخشوعي .

وقد ذكره السِّلَفي ، فقال : هو من خيار القراء ، رحلَ سنةَ ثمان

---

(١) قال ابن الجزري في « الطبقات » : ١/ ٣٧٤ : وهو من أشكل كتب القراءات حلاً ومعرفة ، ولكني أوضحته في كتابي « التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد » من وقف عليه أحاط بالكتاب علماً بيناً .

(٢) أي : في الإسكندرية : والثغر : الموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين بلاد الكفار وهو موضع المخافة من أطراف البلاد .

وثلاثين ، فأدركَ ابنَ هُشيم ، وابن نفيس ، علَّقت عنه فوائدَ ، وكان حافظاً للقراءات ، صدوقاً ، متقناً ، عالماً ، كبيرَ السن ، وقيل : كان يحفظ القراءاتِ كالفاتحة(١) .

٢٣٠ ـ غيثُ بنُ عَلي *

ابنِ عبدِ السَّلام ، المحدثُ المفيدُ ، أبو الفرج الأَرْمَنَازِي ، ثم الصُّوري ، خطيبُ صور ومُحدِّثها .

سَمِعَ أبا بكر الخطيب ، وعليَّ بن عبيد الله الهاشمي ، وبدمشق أبا نصر بن طلاب ، وطائفة ، وبِتِنِّيس من رمضان بن علي ، وبمصر ، والثّغرِ ، وكتب الكثير ، وسوَّد تاريخاً لصور ، وكان ثقةً ، حسنَ الخط .

روى عنه شيخُه الخطيبُ ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وذلك من نمط السَّابِق واللاَّحِق ، فَبَيْنَ الحافِظَيْنِ في الموت مئة سنة وثمان سنين .

مات غيثٌ بدمشق في صفر سنةَ تسعٍ وخمسٍ مئة عن سِت وستين سنة .

٢٣١ ـ عيسى بن شعيب **

ابنِ إبراهيم ، المُحدِّث العالمُ الزاهد ، شيخُ المعمَّرين ، أبو عبد الله السِّجزي الصُّوفي ، نزيل هَرَاة ، ووالد الشيخ أبي الوقت .

---

(١) كرر المؤلف هنا ما كتبه في نهاية ترجمة الباقرحي برقم (٢٢٦) فذكر من توفي في سنة (٥١٦) وزاد عليهم الباقرحي وعبد القادر اليوسفي ، وكتائب بن علي الفارقي .

(*) الأنساب : ١/١٨٩ ، تاريخ ابن عساكر ، تاريخ الإسلام : ١/١٩٣/٤ ، العبر : ١٨/٤ ، عيون التواريخ :١٣/لوحة : ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢٤/٤ .

(**) التحبير : ١/٦١١ ـ ٦١٣ ، معجم شيوخ السمعاني/ الورقة : ١٨٧/ب ، تاريخ الإسلام : ٢/٢٠٧/٤ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٥٢ .

مولده بِسِجستَان في سنةِ عشرٍ وأربع مئة ، فَسَمِعَ من علي بن بُشرَى الليثي الحافظ جملةً ، وسمع بِهَراة من عبد الوَهَّاب بن محمد الخطابي ، وبِغَزْنَةَ من الخليل بن أبي يعلى ، وطائفة ، وحَمَلَ ابنَه عبدَ الأول على ظهره مِن هَـراة إلى بُوشَنْـج مـرحلة ، فسمعـا الصحيـحَ[1] مِن جمـال الإسـلام الدَّاوودي .

قال أبو سعد السَّمعاني : هو صحيح صالح ، حريصٌ على السماع ، أجاز لي مروياتِه ، ثم ذكر مولدَه ، قال : وتُوفي بمَالِين مِن هَرَاةَ في ثاني عشر شوال سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، وله مئة وسنتان[2] .

وفيها مات أميرُ المؤمنين المستظهِر بالله أبو العباس أحمدُ بن المقتدي بالله عبد الله بن محمد بن القائم العباسي[3] ، وله اثنتـانِ وأربعون سنـة ، وكانت دولتُه خمساً وعشرين سنة ، ومفتي بخارى شمسُ الأئمة الجابري ، ونورُ الهدى الحسينُ بن محمد الزينبي[4] ، والعلَّامةُ أبو القاسم سلمانُ بن ناصر الأنصاري النيسابوري[5] الأصولي صاحبُ إمام الحرمين ، والمعمَّرُ أبو العلاء عُبيد بن محمد القُشيري[6] ، وشيخُ الكلام أبو عبد الله محمد بن عتيق ابن أبي كُديّة القيرواني الأشعري[7] ببغداد عن سِنٍّ عالية ، والحافظُ محمود ابن نصر الأَصبَهاني الصَّبَّاغ ببغداد .

---

(١) و« مسنـد الـدارمي » ، و« المنتخب » لعبـد بن حميـد كمـا في « التحبيـر » : ٦١٢/١ .

(٢) « التحبير » ٦١٣/١ .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (٢٣٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٩) .

(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٢٣٧) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٨٥) .

(٧) ستَرِد ترجمته برقم (٢٤١) .

٢٣٢ ـ أبو الفَتْح الهَرَوي *

الإمامُ القدوةُ الزاهدُ ، العابدُ المعمَّرُ ، أبو الفتح نصرُ بنُ أحمد بن إبراهيم الحنفي الهَرَوي .

سَمِعَ مِن جَدِّه لأُمِّه أبي المظفر منصور بن إسماعيل الهروي ، الراوي عن أبي الفضل بن خَميرُويه ، وسمع من أبي يعقوب القرّاب الحافظ ، وأبي الحسن الدبَّاس وجماعة ، وخرَّج له شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري فوائدَ في ثلاثِ مجلداتٍ ، وكان أسندَ مَنْ بقي ببلده وأزهدَهم .

حدَّث عنه جماعةٌ بهَرَاة ومرو وبُوشَنْج مِن مشايخ السَّمعاني .

تُوفِّي سنةَ عشر وخمس مئة ، لا بَلْ توفي في سابعِ شعبان سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة .

قال السمعاني(١) : هو نصرُ بنُ أحمد بنِ إبراهيم بن أسد بن أحمد ، من ولد حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

قال : وهو مِن أهل العلم والسَّداد والصَّلاح ، أفنى عمرَه في كتابةِ العلم ، وتفرَّد بالرواية الكثيرة ، سمع أباه ، وجدَّه ، وجدّه لأمه ، وأبا عثمان سعيد بن العباس القرشي ، وإسحاقَ بنَ أبي إسحاق القراب ، وعبدَ الوَهَّاب ابن محمد بن عيسى ، ومحمد بن الفضيل ، ومولِدُه سنة تسع عشرة وأربع مئة .

قلت : عاش اثنتين وتسعين سنة .

(*) التحبير : ٢/٣٤١ ـ ٣٤٢ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٩/٢ ، معجم شيوخ الذهبي : الورقة : ٢٧٣ أ ـ ٢٧٤ أ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٢ ، الجواهر المضية : ٢/١٩٢ ، هدية العارفين : ٢/٤٩١ .

(١) في التحبير : ٢/٣٤١ .

٢٣٣ـ أبو يعلى بن الهبارِيّة *

الشريف ، كبيرُ الشعراء ، محمدُ بن صالح بن حمزة العباسي ، مِن ذُرية ولي العهد عيسى بن موسى ، ولقبُهُ نظامُ الدين البغدادي ، رأسٌ في الهجو والخلاعة ، وشِعرُهُ فائق[١] ، خدم نِظَامَ المُلك ، وسُعِدَ به ، وقد نظم كتابَ « كليلة ودمنة »[٢] جوَّده وحرره .

قيل : مات بِكَرْمَان سنة أربع وخمس مئة .

(*) وفيات الأعيان : ٤/٤٥٣ ـ ٤٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٢/١٧١/٤ ، الوافي بالوفيات : ١/١٣٠ ، عيون التواريخ : ٣١٥/١٣ ، مرآة الزمان : ٥٨/٨ ، لسان الميزان : ٣٦٧/٥ ، النجوم الزاهرة : ٢١٠/٥ ، شذرات الذهب : ٢٤/٤ ـ ٢٦ وفيه وفاته سنة ٥٠٩ .

(١) ومن شعره ما ذكره الكتبي في « عيون التواريخ » :

كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ مطوياً على حُرَقٍ ... أشكُو إلى النَّجْمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُوني
والصُّبْحُ قد مَطَلَ الشَّرقُ العيونَ به ... كأنَّه حاجةٌ في نَفسِ مِسكينِ

وقوله :

بي مثلُ ما بكَ يا حمامَ البانِ ... أنا بالقُدود وأنتَ بالأغصانِ
أَعِدِ التَّرَنُّمَ كَيْفَ شِئْتَ فإنَّنا ... فيما نَحنُ مِن الهوى سِيَّانِ
لي ما رويت مِن النسيبِ وإنَّما ... لكَ فيه حقُّ الشَّدْوِ والألحانِ

(٢) في « وفيات الأعيان » : ٤٥٦/٤ : ومن غرائب نظمه كتاب « الصادح والباغم » نظمه على أسلوب كليلة ودمنة ، وهو أراجيز ، وعدد بيوته ألفا بيت أهداه إلى الأمير أبي الحسن صدقة بن منصور صاحب الحلة ، وفتحه بهذه الأبيات :

هذا كتابٌ حسنُ ... تَحارُ فيه الفِطَنُ
أنفقتُ فيه مده ... عشرَ سنين عده
منذ سمعتُ باسمكا ... وضعتُهُ برسمكا
بيوتُهُ ألفانِ ... جميعُها معاني
لو ظَلَّ كلُّ شاعرٍ ... وناظمٍ وناثرِ
كَعُمْرِ نوح التالدِ ... في نظم بيت واحِدِ
مِنْ مِثْلِهِ لما قَدَرْ ... ما كل مَنْ قال شَعَرْ

٢٣٤ - الشاشي*

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ الشافعية ، فقيهُ العصر ، فخرُ الإسلام ، أبو بكر محمــدُ بنُ أحمـد بن الحسين بن عمــر الشَّـاشي[١] التُّـركي ، مصنف المُستظهري في المذهب ، وغيرِ ذلك .

مولده بميَّا فارقين في سنةِ تسع وعشرين وأربع مئة ، وتفقَّه بها على قاضيها أبي منصور الطُّوسي ، والإمامِ محمد بن بيان الكازْرُوني ، ثم قَدِمَ بغـداد ، ولازم أبا إسحـاق ، وصار مُعيـدَه ، وقرأ كتـاب « الشَّامِـل » على مؤلفه[٢] .

وروى عن الكَازْرُوني شيخِهِ ، وعن ثابتِ بنِ أبي القاسم الخيـاط ، وأبي بكر الخطيب ، وهيَّاجِ بنِ عُبيد المجاور ، وعدة .

(*) تبيين كذب المفتري : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، المنتظم : ٩/١٧٩ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٥٠٠ ، طبقـات ابن الصلاح : الـورقـة : ٢ ، وفيـات الأعيـان : ٤/٢١٩ - ٢٢١ ، المختصـر في أخبـار البشـر : ٢/٢٢ ، تـاريـخ الإسلام : ٤/١٨١/٢ ، دول الإسـلام : ٢/٣٦ ، العبر : ٤/١٣ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤١ ، المستفاد من ذيـل تاريخ بغـداد : ٣ - ٤ ، تتمة المختصـر : ٢/٣٧ ، الوافي بـالوفيـات : ٢/٧٣ - ٧٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٨٥ - ٢٨٦ ، مـرآة الجنان : ٣/١٩٤ - ١٩٥ ، طبقـات السبكي : ٦/٧٠ - ٧٨ ، طبقات الإسنوي : ٢/٨٦ - ٨٧ ، البداية : ١٢/١٧٧ - ١٧٨ ، طبقـات الشافعيـة لابن قـاضي شهبة : ١/٣٢٣ ، النجـوم الزاهـرة : ٥/٢٠٦ ، أسمـاء الـرجـال لابن هـدايـة الله : ٦٤/٢ ، طبقـات ابن هدايـة الله : ٧٢ ، كشف الظنـون : ٤٠١ ، ٦٩٠ ، ١٠٢٥ ، شذرات الذهب : ٤/١٦ - ١٧ ، هدية العارفين : ٢/٨١ .

(١) نسبة إلى الشاش ، وهي مدينة إسلامية جليلة من عمـل سمرقنـد وراء نهر سيحـون متاخمة لبلاد الترك ، ولها عمل وقرى ، وهي في أرض سهلة مستوية لا جبل فيهـا ، ولا أرض مرتفعة ، وبساتينها ومتنزهاتها كثيرة ، وهي اليوم ضمن نفوذ الاتحاد السوفييتي .

(٢) هو أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المعروف بـابن الصباغ المتوفى سنة ٤٧٧ هـ ، مترجم في الثامن عشر رقم (٢٣٨) وكتابه الشامل يقول فيه ابن خلكان : ٣/ ٢١٧ : هو من أجود كتب أصحابنا ، وأصحها نقلاً ، وأثبتها أدلة .

وانتهت إليه رياسةُ المذهب ، وتخرَّج به الأصحاب ببغداد ، وصنَّف . وكتابه « الحلية »[1] فيه اختلاف العلماء ، وهو الكتابُ الملقَّب بالمستظهري ، لأنه صنفه للخليفة المستظهِر بالله[2] ، ووَلي تدريسَ النظامية بعد الغزَّالي[3] ، وصُرِفَ ، ثم وَلِيَهَا بعدَ إلْكيا الهَرَّاسي سنة أربع وخمس مئة ، ودرّس أيضاً بمدرسةِ تاجِ الملك وزير السلطان مَلِكشاه .

حدَّث عنه : أبو المعمَّر الأزَجي ، وعليُّ بنُ أحمد اليَزْدِي ، وأبو بكر ابن النَّقُّور ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وفخرُ النساءِ شُهدة .

مات في شوَّال سنةَ سبعٍ وخمسِ مئة ، ودُفِنَ إلى جنب شيخه أبي إسحاق الشِّيرازي ، وقيل : دُفِنَ معه .

وقع لي من حديثه .

قال أبو القاسم يوسفُ الزنجاني : كان أبو بكر الشاشي يتفقَّه معنا ، وكان يُسمى الجُنيد لدينه وورعه وزهده ، رحمه الله تَعالى .

---

(١) نشرت منه مؤسسة الرسالة، ودار الأرقم قسم العبادات في سنة ١٩٨٠ وذلك في ثلاثة أجزاء لطيفة ، بتحقيق د . ياسين درادكة ، بعنوان « حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء » .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن الأمير محمد العباسي المتوفى سنة ٥١٢ هـ . وسترد ترجمته عند المؤلف برقم (٢٣٧) .

(٣) قال ابن خلكان : ٤/٢٢٠ : وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس ، وضع منديله على عينيه ، وبكى كثيراً وهو جالس على السُّدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها ، وكان ينشد :

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غير مُسَوَّدٍ ... ومن البلاء تفرُّدي بالسُّؤْدُدِ

وجعل يردد هذا البيت ويبكي ، وهذا إنصاف منه ، واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه ، قلت : الذين تولوا تدريس النظامية قبل أبي بكر الشاشي الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وأبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ، وأبو سعد المتولي صاحب تتمة الإبانة ، وأبو حامد الغزالي .

٢٣٥ ـ ابن مَنده *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظُ المحدِّث ، أبو زكريا يحيـى بنُ أبي عمرو عبد الوهَّاب بن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن يحيـى بن مَنده العَبْدي الأصبَهَاني .

وُلِدَ في شوَّال سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربع مئة .

وبكَّر به والدُهُ ، فسمَّعه الكثيرَ من أبي بكر بن ريـذه، وأبي طاهر بن عبد الرحيم ، وأحمدَ بنِ محمد الفضاض . وطلب هذا الشأن ، فسمع من أحمد ابن محمود الثَّقفي ، ومحمد بن علي الجصَّاص ، وإبراهيمَ بنِ منصور سبط بحرويه ، وأبي الفضل عبدِ الرحمن بن أحمد الرازي ، وأبي بكرٍ البيهقي الحافظ ، وخلقٍ كثير ، وأكثرَ عن أبيه ، وعمِّه أبي القاسم ، وأجـاز له مِن بغداد أبو طالب بن غيلان ،وطـائفـةٌ ،وأملى ، وصنّف ، وجمع .

روى عنه : عبدُ الـوهَّاب الأنمـاطي ، وابنُ ناصـر ، وعليُّ بن أبي تراب ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وعبدُ الحق اليوسفي ، وأبو محمد بن الخشاب النَّحوي ، ومحمدُ بن إسماعيل الطَّرسُوسِي ، وأبو موسى المَدِيني ، وخلق .

قال السَّمعاني : شيخٌ جليلُ القدر ، وافرُ الفضل ، واسعُ الرواية ، ثقة

(*) التحبيـر : ٢/٣٧٨ ـ ٣٨٢ ، المنتـظم : ٩/٢٠٤ ، منتخب السيـاق : الـورقـة : ٤٣ أ ، التقييـد : الـورقـة : ٢٢٣أ ـ ٢٢٣ ب ، الكـامـل لابن الأثيـر : ١٠/٥٤٦ ، وفيـات الأعيـان : ٦/١٦٨ ـ ١٧١ ، العبر : ٤/٢٥ ـ ٢٦ ، تـذكـرة الحفـاظ : ٤/١٢٥٠ ـ ١٢٥٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، عيون التواريخ : ١٣/لـوحة : ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، مـرآة الجنان : ٣/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، ذيـل طبقات الحنـابلة : ١/١٢٧ ـ ١٣٧ ، غايـة النهـايـة : ٢/٣٧٤ ، النجـوم الزاهـرة : ٥/٢١٤ ، طبقات الحفـاظ : ٤٥٤ ، كشف الظنـون : ٢٨٢ ، ١٤٦٤ ، شذرات الذهب : ٤/٣٢ ، هدية العارفين : ٢/٥٢٠ .

حافظ ، مكثر صدوق ، كثيرُ التصانيف ، حسنُ السيرة ، بعيدٌ من التكلف ، أوحد بيته في عصره ، أجاز لي[1] . وسألتُ إسماعيل الحافظَ عنه ، فأثنى عليه ، ووصفه بالحفظِ والمعرفةِ والدِّراية ، وسمعتُ محمد بن أبي نصر اللَّفْتُواني الحافظ يقول : بيتُ بَني منده بُدِئَ بيحيى ، وخُتِمَ بِيَحيى[2] .

ماتَ في ذي الحِجة سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة[3] .

٢٣٦ - المُسْتَظْهِر بالله *

الإمامُ ، أميرُ المؤمنين ، أبو العباس أحمدُ بن المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبدِ الله بن الذَّخيرة محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر الهاشمي العباسي البغدادي .

مولدُهُ في شوَّال سنةَ سبعين وأربع مئة ، واستُخْلِفَ عند وفاة أبيه في تاسع عشر المحرَّم ، وله ستَّ عشرة سنة وثلاثةُ أشهر ، وذلك في سنة سبع وثمانين .

---

(١) التحبير : ٢/٣٧٩ .

(٢) قال السمعاني فيما نقله ابن رجب في « الذيل » : ١/١٢٨ : يريد في معرفة الحديث والفضل والعلم ، وتحرف « اللفتواني » في « تذكرة الحفاظ » : ١٢٥١ و« طبقات الحفاظ » : ٤٢٥ إلى « الفتواني » .

(٣) كذا نقله ابن النجار عن أبي موسى الحافظ ، وذكر ابن السمعاني عن بعض الأصبهانيين أنه توفي في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وخمس مئة بأصبهان ، وتابعه على ذلك ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/٥٤٤ .

(*) المنتظم : ٩/٢٠٠ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٥٣٤ - ٥٣٦ ، النبراس : ١٤٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٠٥ / ١ - ٢/٢٠٥ ، دول الإسلام : ٢/٣٩ ، العبر : ٤/٢٦ ، تتمة المختصر : ٢/٤٠ - ٤١ ، مرآة الزمان : ٨/٤٥ ، البداية : ١٢/١٨٢ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٥ - ٢١٦ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٦ - ٤٣١ ، تاريخ خميس : ٢/٣٦٠ ، شذرات الذهب : ٤/٣٣ ، معجم الأسرات : ٤ و ٩ .

قال ابنُ النجار : كان موصوفاً بالسخاء والجود ، ومحبَّةِ العلماء وأهلِ الدين ، والتفقد للمساكين ، مع الفضل والنُّبلِ والبلاغة ، وعلوِّ الهِمة ، وحُسنِ السيرة ، وكان رضيَّ الأفعالِ ، سديدَ الأقوال .

وحكى أبو طالب بنُ عبد السَّميع عن أبيه أن المستظهرَ بالله طلب من يُصلي به ، ويُلقِّن أولادَه ، وأن يكون ضريراً ، فوقع اختيارُهُ على القاضي أبي الحسن المبارك بن محمد بن الدَّواس مقرىء واسط قبل القلانسي ، فكان مكرِماً له ، حتى إنه مِن كثرة إعجابه به كان أول رمضان قد شَرَعَ في التراويح ، فقرأ في الرَّكعتين الأوليين آيةً آيةً ، فلما سلم ، قال له المستظهر : زِدْنا من التلاوة ، فتلا آيتين آيتين ، فقال له : زِدْنا ، فلم يزل حتَّى كان يقومُ كُلَّ ليلةٍ بجزء ، وإنه ليلةً عَطِشَ ، فناوله الخليفةُ الكُوزَ ، فقال خادم : ادْعُ لأميرِ المؤمنين ، فإنه شرَّفَكَ بمناولته إيَّاكَ ، فقال : جزى العمى عنِّي خيراً ، ثم نهض إلى الصلاة ، ولم يَزِدْ على ذٰلك .

وقال السِّلَفِي : قال لي أبو الخطاب ابن الجرَّاح : صليت بالمستظهر في رمضان ، فقرأت : ﴿ إن ابنَكَ سُرِّقَ ﴾[1] [يوسف : ٨١] ، روايةً رويناها عن الكِسائي ، فلما سلمتُ ، قال : هٰذه قراءة حسنة ، فيه تنزيه أولاد الأنبياء عن الكذب .

قلت : كيف بقولهم : ﴿ فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ ، ﴿ وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ ؟ !

قال ابنُ الجوزي : حدثني محمد بن شاتيل المقرىء ، حدثني أبو

---

(١) بتشديد الراء مبنياً للمفعول أي : نسب للسرقة ، وهي قراءة ابن عباس وأبي رزين ، والكسائي ، قال الفراء في « معاني القرآن » ٢/٥٣ : ويقرأ « سُرِّق » ولا أشتهيها لأنها شاذة .

سَعْد بن أبي عِمامة قال : كنتُ ليلة جالساً في بيتي ، وقد نامَ الناسُ ، فَدُقَّ البابُ ، فإذا بفرَّاشٍ وخادمٍ معه شمعة ، فقال : بسم الله ، فأُدْخِلْتُ على المستظهر ، وعليه أثرُ غَمٍّ ، فأخذتُ في الحكايات والمواعِظِ وتصغيرِ الدنيا ، وهو لا يتغيَّر ، وأخذتُ في حكايات الكِرام وغير ذلك ، فقلتُ : هذا لا يَنَامُ ، ولا يَدعُني أنامُ ، فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، لي مسألةٌ ، قال : قُلْ ، قلتُ : ولا تكتُمني ؟ قال : لا ، قلتُ : باللهِ حَـلَّ عليك نقـدةٌ للبائـع ، أو انكسَرَ زورقُكَ ، أو وقعوا على قافِلَةٍ لك ، وضاق وقتُكَ ؟ عندي طَبَقُ خلافٍ أنا أقرِضه لك ، وتبقى بارزياً في الدُّروب وما يُخلي الله مِن رِزق ، فهذا همٌّ عظيم ، وقد مرستني الليلة . فَضَحِكَ حتى استلقى ، وقال : قُمْ ، فعلَ اللهُ بكَ وصنع ، فقمتُ ، وتبعني الخادم بدنانيرَ وتختِ ثياب .

قيل : إن ابن مقلد العوَّاد غَنَّى المستظهر ، فسرَّه ، فأعطاه مئتي دينار ، وقِطعةَ كافور زنةَ ثلاثةِ أرطال مقمَّعة بذهب .

قال أبو طالب بن عبد السميع : كان مِن ألفاظ المستظهر :

خيرُ ذَخائِرِ المرءِ لِدنياه ذكرٌ جميلٌ ، ولِآخِرَتِهِ ثوابٌ جَزِيل .

شُحُّ المرءِ بفَلْسِهِ مِن دناءَةِ نفسِهِ .

الصَّبْرُ على الشَّدَائِدِ يُنتج الفوائد .

أدبُ السائِلِ أنفعُ مِن الوسائل .

بِضاعة العاقِلِ لا تَخْسَرُ ، ورِبْحُها يَظْهَرُ في المَحْشَرِ .

وله نظم حسن .

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني : توفي المستظهر بالله سحر ليلة

الخميس سادس[1] عشرين ربيع الآخر ، سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، ومَرِضَ ثلاثةَ عشر يوماً من تراقي[2] ظهر به ، وبَلَغَ إحدى وأربعين سنة وستةَ أيام ، وكان لينَ الجانبِ ، كريمَ الخلائقِ ، مشكورَ المساعي ، إذا سُئِلَ مكرُمَةً ، أجاب إليها ، وإذا ذُكِّرَ بمثوبَةٍ تشوَّف نحوها .

وقيل : إنه أنشد قبلَ موته بقليل ، وبكى :

يَا كَوْكَبَاً ما كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ   وَكَذَاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الأَسْحَارِ[3]

وفي أول خلافته[4] ، جهّز السلطان بَرْكْيَارُوق بن مَلِكْشَاه جيشاً مع قسيم الدولة جدِّ نور الدين وبُوزبان ، فالتقاهم تاجُ الدولة تُتُش بظاهِرِ حلب ، فأسر قَسيمَ الدولة ، وذبحه تُتُش ، وأخذ حلب بعد حصار ، وذَبَحَ بُوزبان ،

---

(١) وكذا أرخ وفاته ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/٤٣٥ ، وجاء في هامش الأصل ما نصه : « ثالث » خ .

(٢) في « مرآة الزمان » : وهو دمل يطلع في الحلق ، وفي « الشذرات » : ٤/٣٣ : توفي بالخوانيق .

(٣) البيت لأبي الحسن علي بن محمد التهامي المقتول ٤١٦ هـ من قصيدة غاية في الجودة يرثي بها ولده ، ومطلعها :

حُكْمُ المنيةِ في البريَّةِ جارِ   ما هذه الدُّنيا بدارِ قرارِ
إنـي وُتِرْتُ بصارمٍ ذي رونقٍ   أعددتُهُ لِطلابةِ الأوتارِ
يا كوكباً ما كانَ أقصرَ عُمْرَهُ   وكذاكَ عمرُ كواكبِ الأسحارِ
وهلالِ أيامٍ مضى لم يستدِرْ   بَدْراً ولم يمهل لوقت سِرار
عَجِلَ الخسوفُ عليه قبل أوانه   فمحاه قبلَ مَظِنَّةِ الإبدارِ
واستلَّ مِن أترابه ولِدَاته   كالمُقلَةِ استُلَّتْ مِن الأشفار
فكأنَّ قلبي قبرُه وكأنَّه   في طيِّه سرٌّ من الأسرارِ
أشكو بِعادك لي وأنتَ بموضع   لولا الردى لسمعتُ فيه سِراري
والشرقُ نحوَ الغربِ أقربُ شقة   مِن بعدِ تلك الخمسة الأشبار
جاورتُ أعدائي وجاوَرَ ربَّه   شتانَ بَيْنَ جوارِه وجواري

(٤) انظر « الكامل » : ١٠/٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ .

وسجن كَـرْبوقـا ، وسار ، فتملَّك الجـزيرةَ ، ثم خِـلَاطَ[1] ، ثم أذْرَبِيجان كُلَّهـا ، واستفحل أمـره ، وكبس عسكره بَـرْكْيـاروق ، فـانهـزم ، وراحت خزائنُهُ ، وذهب إلى أصبَهَان ، ففتحوا له خديعةً ، فأمسكوه ، فمات أخوه صاحبُ أصبَهَانَ محمود ، وله سبعُ سنين بالجُدَري ، فملَّكُوا بَـرْكْيَارُوق ، وَوَزَرَ له المؤيَّدُ بنُ نظامِ الملك ، وَجَمَعَ وَحَشَـدَ ، ومات صـاحبُ مصر المستنصِر ، وأميرُ الجيوش بدرٌ ، ووالي مكة محمدُ بنُ أبي هاشم الذي نهب الوفدَ ، ثم التقى بَرْكْيَارُوق وعمُّه تُتُش ، فَقُتِلَ في المعـركة تُتُش ، وتملَّك بعدَه دمشق ابنُهُ دُقاق شمسُ الملوك ، وقُتِلَ صاحبُ سَمَرْقَنْد أحمد خان ، وكان قد حَسَّنُوا له الإباحَة ، وتزندق ، فَقَبَضَ عليه الأمراءُ ، وَشَهِدُوا عليه ، فأفتى العلماءُ بقتله ، وملَّكُوا ابنَ عمه .

وَقُتِلَ سنةَ تسعين صَاحِبُ مَرْوَ أرغـون أخو السُّلطان مَلِكْشَـاه ، وكان ظلوماً جباراً ، قتله مملوكٌ له ، وكان حاكماً على نيسابور ، وبلخ أيضاً ، تمرَّد وخرَّب أسوارَ بلاده .

وعصى نائبُ العُبيدِيَّةِ بصُور ، فجاء عسكرٌ ، وحاصروها وافتتحوها ، وقتلوا بها خلقاً ، منهم نائبُها .

وجهَّز السلطانُ بَرْكْيَارُوق جيشاً مع أخيه سَنْجَر . فبلغهم قتل أرغون ، فلحقهم السُّلطانُ ، فتملَّك جميعَ خُراسان ، وخُطِبَ له بسمرقند ، ودانت له الأممُ ، فاستناب أخاه سَنْجر بخراسان ، وكان حَدَثاً ، وأمَّر بَرْكْيَارُوق على خوارزم محمد بن نُوشْتِكِين مَوْلى السلجوقية ، وكان فاضلاً أديباً عادلاً ، ثم قام بعدَه ولدُهُ خُوارزم شاه أتسِز والد خُوارزم شاه علاء الدين .

---

(١) خلاط : بلدة عامرة مشهورة ، وهي قصبة أرمينية الوسطى .

وفي سنة تسع كان أول ظهورِ الفرنج بالشَّام قَدِمُوا في بحر القُسطنطينية في جمعٍ كثير ، وانزعجت الملوكُ ، وعظم الخطبُ ، لا سيما ابن قُتلمش صاحبُ الروم ، فالتقاهم ، فطحنوه .

وأما ابن الأثير[1] ، فقال: ابتداءُ دولتهم في سنة (٤٧٨) ، فأخذوا طُلَيْطُلَة وغيرها ، ثم صقلية ، وأخذوا بعض أفريقية ، وجمع ملكهم بَغْدَوِين جمعاً ، وبعث يقول لرُجَّار صاحب صقلية : أنا واصلٌ إليك لِنفتح أفريقية ، فبعث يقولُ : الأولى فتحُ القدس ، فقصدُوا الشام .

وقيل: إنَّ صاحبَ مصر لمّا رأى قُـوَّةَ آلِ سلجوق واستيـلاءَهم على الممالك، كاتب الفرنجَ ، فمروا بسيس ، ونازلوا أنطاكية ، فخاف صاحِبُها ياغي بَسان[2] ، فأخرج النصارى إلى الخندق وحبسهم به ، فدام حصارُها تسعةَ أشهر ، وفني الفرنجُ قتلاً وموتاً ، ثم إنَّهم عاملُوا الزرَّاد المقدَّم ، وبذلُوا له مالاً ، فكاشرَ لهم عن بدنه[3] ، ففتحوا شُبَّاكاً ، وطلعوا منه خمسَ مئة في الليل ، ففتح ياغي بَسان ، وهـرب ، واستُبيح البلد - فـإنا لله - في سنـة إحدى وتسعين ، وسقطـت قوة ياغي بَسان أسفاً ، وانهزم غلمانه ، فذبحه حـطّاب أرمني[4] . ثم أخذوا المَعَـرَّةَ ، فقتلُوا وَسَبَوْا ، وتجمعت عسـاكـرُ المَـوْصِلِ وغيـرها ، فـالتقوا ، فـانهـزم المسلمـون ، واستشهـد ألـوف ،

---

(١) ١٤٢/١٠ .

(٢) في « الكامل » : ٢٧٤/١٠ : باغي سيان .

(٣) في كامل ابن الأثيـر : ٢٧٤/١٠ : فلما طـال مقام الفـرنج على أنـطاكية ، راسلوا أحد المستحفظين للأبراج ، وهو زراد يعرف بروزبه ، وبـذلوا لـه مالاً وأقـطاعاً ، وكـان يتولى حفظ برج يلي الوادي ، وهـو مبني على شباك في الـوادي ، فلما تقـرر الأمر بينهم وبين هـذا الملعون الزراد ، جاؤوا إلى الشباك ففتحوه .

(٤) انظر « الكامل » : ٢٧٢/١٠ - ٢٧٥ لابن الأثير .

وصالحهم صاحبُ حمص ، وأقبل ابنُ أمير الجيوش ، فأخذ القدسَ من ابن أرتُق ، وانتشرت الباطنيةُ بأصبَهان ، وتمت حروبٌ مزعجة بينَ ملوكِ العجم ، وأخذت الفرنجُ بيتَ المقدس ، نصبُوا عليه أربعين منجنيقاً ، وهدُّوا سُورَه ، وجدُّوا في الحصار شهراً ونصفاً ، ثم ملكُوه مِن شماليِّه في شعبان سنة اثنتين وتسعين ، وقتلوا به نحواً مِن سبعين ألفاً[1] .

قال يوسف بن الجوزي والعهدة عليه : سارت الفرنجُ ، ومقدَّمهم كُندفري[2] في ألفِ ألفٍ ، منهم خمسُ مئة ألفِ مقاتل ، وعَمِلُوا بُرجاً مِن خشب ألصقوه بالسُّور ، حكمُوا به على البلد ، وسار الأفضلُ أميرُ الجيوش ، مِن مصرَ في عشرين ألفاً نجدةً ، فَقَدِمَ عسقلان وقد استُبيحت القدسُ ، ثم كبست الفرنجُ المصريين ، فهزموهم ، وانحاز الأفضلُ إلى عسقلان ، وتمزَّقَ جيشه ، وحُوصِرَ ، فبذل لهم أموالاً ، فترحَّلُوا عنه[3] .

وتملَّكَ محمدُ بنُ مَلِكْشَاه ، فهزم أخاه بَرْكْيَارُوق ، ثم حارب عسكر المَوْصِل ، وجرت عجائب ، ثم فرّ بَرْكْيَارُوق إلى خُراسان ، وَعَسَفَ ، وَعَمِلَ مصافاً مع أخيه سَنْجر ، فانهزم كُلٌّ منهما ، ثم سار بَرْكْيَارُوق على جُرجَانَ طالباً أصبَهانَ[4] .

والتقى ابن الدانشهد[5] جيشَ الفرنج فنقل ابنُ الأثير أنهم كانوا ثلاثَ

---

(۱) انظر « الكامل » : ١٠/٢٨٢ ـ ٢٨٦ .
(۲) في الأصل : كندهري ، وما أثبتناه من « الكامل » وسيرد كذلك في الأصل قريباً .
(۳) انظر « الكامل » : ١٠/٢٨٦ .
(٤) انظر « الكامل » : ١٠/٢٩٤ ـ ٢٩٨ .
(٥) في « الكامل » : ١٠/٣٠٠ : ابن الدانشمند : وفيه : وإنما قيل له الدانشمند لأن أباه كان معلماً للتركمان ، وتقلبت به الأحوال حتى ملك ، وهو صاحب ملطية وسيواس وغيرهما .

مئةِ ألف ، فلم يُفلِتْ أحدٌ منهم سوى ثلاثة آلاف .

وكانت وقعة بين المصريين والفرنـج[1] على عسقلان ، فَقُتِـلَ مُقَدَّم المصريين سعْدُ الدولة ، لكن انتصر المسلمون .

قال ابن الأثير : فيقال : قُتِلَ من الفرنج ثلاثُ مئة ألف .

قلت : هذه مجازفة عظيمة .

والتقى السُّلطان محمدُ بنُ مَلِكْشَاه وأخـوه بَرْكْيَـارُوق مرات ، وغَلَتِ الأقطارُ بالباطنية ، وطاغوتهم الحسن بن الصَّبَّاح المروزي الكـاتب ، كان داعيـةً لِبني عُبَيْدٍ ، وتعـاوَنُوا شُغْـلَ السِّكِّين ، وقتلُوا غِيلَةً عِـدَّةً من العلمـاء والأمـراء ، وأخَذُوا القِـلاَعَ ، وحاربـوا ، وقطعـوا الطرقَ ، وظهـروا أيضـاً بالشام ، والتف عليهم كُلُّ شيطان ومارِق ، وكُلُّ ماكِرٍ ومتحيِّل .

قال الغزَّالي في « سر العالمين » : شاهدتُ قِصَّة الحسن بنِ الصباح لما تزهَّد تحتَ حِصن الألَموت ، فكان أهلُ الحِصن يتمنَّون صُعُودَه، وَيَتَمَنَّعُ ويقول : أما ترون المنكَرَ كيف فشا ، وفَسَدَ الناسُ ، فَصَبَا إليه خلق ، وذهب أميرُ الحِصن يتصيَّدُ ، فوثب على الحصن فتملَّكَه ، وبعث إلى الأميـرِ مَنْ قَتَلَهُ ، وكثرت قِلاعُهُم ، واشتغل عنهم أولادُ مَلِكْشَاه باختلافهم .

ولابنِ الباقلاني ، والغزالي ، وعبدِ الجبَّار المعتزلي كتبٌ في فضائح هؤلاء[2] .

قـال ابنُ الأثير : وفي سنـة (٤٩٤) أمر السلطانُ بَـرْكْيَـارُوق بقتـل

---

(١) انظر « الكامل » : ١٠/٢٨٦ و٣٦٤ و٣٩٤.

(٢) وانظر أيضاً « المنتظم » : ٥/١١٠ ـ ١١٩ لابن الجوزي .

البَاطنية، وهُم الإسماعيلية، وهم [الذين كانوا قديماً يسمون] القرامِطَة[1].

قال: وتجرد بأصبهان للانتقام منهم الخُجَنْدِي[2]، وجمع الجمَّ الغفيرَ بالأسلحة، وأمر بحفرِ أخاديدَ أُوقِدَتْ فيها النيرانُ، وجعلوا يأتون بهم، ويُلقونهم في النار، إلى أن قتلوا منهم خلقاً كثيراً.

قال: وكانَ ابنُ صبَّاح شهماً، عالماً بالهندسة والنجوم والسحر، من تلامذة ابن غَطَّاشٍ الطبيب الذي تملَّك قلعة أَصبَهان، وممن دخل بمصر على المستنصر، فأعطاه مالاً، وأمره بالدعوة لابنه نزار، وهو الَّذي بعث من قتل نظامَ الملك، وقد قتل صاحبُ كِرمان أربعة آلاف لكونهم سُنَّةً، واسمه تيرانشاه السلجوقي، حسَّن له رأيَ الباطنية أبو زُرعة الكاتب، فانسلخَ مِن الدين، وقتل أحمد بن الحسين البلخي شيخ الحنفية، فقام عليه جندُه وحاربوه، فذلَّ، وتبعه عسكر، فقتلوه، وقتلوا أبا زرعة، وصارت الأمراءُ يلازمون لُبْس الدُّروع تحتَ الثياب خوفاً من فتك هؤلاء الملاحدة، وركب السلطان بَرْكْيَارُوق في تطلُّبهم، ودوَّخهم، حتى قتل جماعةً برآء، سعى بهم الأعداءُ، ودخل في ذلك أهل عانة، واتُّهم إلكيا الهرَّاسي بأنه منهم، وحاشاه، فأمر السلطانُ محمد بن مَلِكشاه بأن يُؤخذ، حتى شهدوا له بالخير، فأُطلق[3].

وفيها كَسَر دُقاق صاحبُ دمشق الفرنجَ، وحاصر صاحبُ القدس كندفري عكَّا، فقُتِلَ بسهم، وتملَّك أخوه بغدوين، وأخذت الفرنجُ سَروجَ

---

(1) الكامل ١٠/٣١٣، والزيادة منه.

(2) هو أبو القاسم مسعود بن محمد الخجندي الفقيه الشافعي. انظر «الكامل»: ١٠/٣١٥.

(3) انظر «الكامل»: ١٠/٣١٣ ـ ٣٢٣ لابن الأثير، والمنتظم: ٩/١٢٠، ١٢٣.

بالسيف ، وأَرْسُوفَ وحَيْفا بالأمان ، وقَيْسارِيَّة عَنوةً[1] .

وفي سنة (٤٩٥) مات المُستعلي صاحبُ مصر ، وولي الآمِرُ ، وكانت حروبٌ بين الأخوين بَرْكْيارُوق ومحمد ، وبلاء وحصار ، ونازلت الفرنجُ طَرَابُلُس ، فسار للكشف عنها جندُ دمشقَ وحمصَ ، فانكسروا ، ثم التقى العسكر ، وبغدوين ، فهزمُوه ، وقلَّ مَنْ نجا مِن أبطاله ، وظَفِرَ ثلاثةٌ من الباطنية على جناحِ الدَّولة صاحب حمص ، فقتلوه في الجامع ، فنازلتها الفرنج ، فصُولحوا على مال ، وتسلَّمها شمسُ الملوك ، وقتلت الباطنيةُ الأعزَّ ، وزيرَ بَرْكْيَا رُوق ، وماتَ كُربوقا صاحبُ المَوْصِلِ بِخَوَيّ ، وقد استولى على أكثر أَذَرْبِيجان .

وخطب سَنْجَرُ بخراسانَ لأخيه محمد ، وحارب قدرْخان صاحبَ ما وراءِ النهر ، فأسره سَنْجَر وقتله ، وملَّك ابنَ بغراجان سَمَرْقَنْدَ ، ونازل المسلمون بَلَنْسِيَة ، واسترجعوها مِن الفرنج بعد أن تملَّكُوها ثمانيةَ أعوام ، ثم راحت مِن المسلمين في سنة (٦٣٦)[2] .

وفي سنة ستٍّ وتسعينَ سار شمسُ الملوك ، فحاصر الرَّحْبةَ ، وأخذها ، وجاء عسكرُ مصر ، فالتقوا الفرنجَ بيافا ، وخُذِلَتِ الفرنجُ ، وتصالَح بَرْكْيَارُوق وأخوه ، وملُّوا من الحرب ، وتحالفوا ، وطال حِصارُ الفرنج لطرابُلُس ، وأخذوا جُبيلَ ، وأخذوا عكَّا ، ونازلُوا حرَّان ، فجاء العسكرُ ، ووقع المصافُّ ، ونزل النصرُ ، وأُبيدتِ الملاعينُ ، وبلغت

---

(١) انظر « الكامل » : ١٠/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وسروج بلدة قريبة من حران من بلاد الجزيرة ، وأرسوف : مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا .

(٢) انظر « الكامل لابن الأثير » : ١٠/٣٢٨ ـ ٣٤٤ .

قتلاهم اثني عشر ألفاً[١] ، ومات شمسُ الملوك دُقاق ، وتملَّك ولده بدمشق ، وأتابكه طُغْتِكِين[٢] .

وفي سنة ثمان وتسعين مات بركيا روق، وسلطنوا ابنه ملكشاه [وهو] صبي[٣] ، والتقى المسلمون والفرنج ، فأُصيب المسلمون ، ثم قدم عسكر مصر ، وانضم إليهم عسكر دمشق ، فكان المصاف مع بغدوين عند عسقلان ، وثبت الفريقان ، وقتل من الفرنج فوق الألف ، ومن المسلمين مثلهم ، ثم تحاجزوا ، وفيها تمكن السلطان محمد وبسط العدل .

وفي سنة (٤٩٦) كبس الأتابك طُغتِكِين الفرنجَ بالأردن ، فقتل وأسَرَ ، وزيِّنت دمشق ، وأخذ مِن الفرنج حِصْنَيْن[٤] .

واستولت الإسماعيلية على فَامية ، وقتلوا صاحبَها ابن مُلاعب ، وكان جباراً يقطع الطريق[٥] .

وفي سَنةِ خمسٍ مئةٍ مات صاحبُ المغرب والأندلس يوسفُ بن تاشفين ، وتملَّكَ بعده ابنُهُ علي ، وكان يخطُب لبني العباس ، وجاءته خِلَع السَّلطنة والألوية ، وكان أنشأ مَرَّاكُش[٦] .

وقتلَ واحِدٌ من الإسماعيلية فخرَ المُلك بن نِظام الملك ، وَزَرَ لِبَرْكْيَارُوق ، ثم لِسَنْجَر[٧].

---

(١) الكامل لابن الأثير : ١٠/٣٧٣ ـ ٣٧٥ .
(٢) الكامل لابن الأثير : ١٠/٣٧٥ ـ ٣٧٦ .
(٣) في الكامل لابن الأثير : ١٠/ ٣٨٠ : وعمره حينئذ أربع سنين وثمانية أشهر .
(٤) الكامل : ١٠/٣٩٩ ـ ٤٠٠ .
(٥) الكامل لابن الأثير : ١٠/٤٠٨ ـ ٤١٠ .
(٦) في حدود سنة ٤٧٠ هـ ، وانظر « الكامل » : ١٠/٤١٧ ، ٤١٨ .
(٧) الكامل في التاريخ : ١٠/٤١٨ .

وقبض محمد على وزيره سعْدِ الملك ، وصلبه بأصبهان ، واستوزر أحمد بن نظامِ المُلك .

وقُتِلَ مُقدَّم الإسماعيلية بقلعة أصبَهان أحمـدُ بنُ غطَّاش ، قـال ابن الأثير : قتل أتبـاعُه خلقـاً لا يُمْكِنُ إحصاؤهم . . . إلى أن قـال : وخرَّب السُّلطانُ محمد القلعةَ ، وكان أبوه مَلِكْشَاه أنشأها على جبل ، يُقال : غَرِمَ عليها ألفي ألف دينار وزيادة ، فتحيَّل ابنُ غَطَّاش حتَّى تملَّكها ، وبقي بها اثنتي عشرة سنة[1] .

وعَـزَلَ المستظهِـرُ وزيرَه أبـا القـاسم بن جَهيـر ، وَوَزَرَ هبـة الله بن المطلب[2] .

وغَرِقَ ملكُ قُونية قلج رسلان بن سليمان بن قتلمش السّلجوقي[3] .

وفي سنة إحدى وخمسٍ مئة مات صاحبُ الحِلَّة سيفُ الدَّولَة صدقةُ بنُ منصور بن دُبيس الأَسدي مَلِك العرب الذي أنشأ الحِلَّةَ على الرفض ، قُتِلَ في وقعةٍ بينَه وبينَ السلطان محمد بن مَلِكْشَاه[4] .

وفيها سار طُغْتِكِين في جُندِ دمشقَ ، فهزم الفِرنجَ ، وأسر صاحبَ طَبرِيَّة جرماس ، وحاصر بغدوين الكلبُ صُورَ ، وبنى بإزائها حِصناً ، ثم بذل له

---

(١) الكامل في التاريخ : ١٠/٤٣٠ ـ ٤٣٤ .

(٢) الكامل في التاريخ : ١٠/٤٣٨ .

(٣) الكـامل في التـاريخ : ١٠/٤٢٨ ـ ٤٣٠ ، وفيـه : فلمـا رأى قلج أرسـلان انهـزام عسكـره ، علم أنه إن أسـر فعل بـه فعل من لم يتـرك للصلح مـوضعـاً ، لا سيمـا وقـد نـازع السلطان في بـلاده ، واسم السلطنة ، فـألقى نفسه في الخـابور ، وحمى نفسـه من أصحـاب جاولي بالنشاب ، فانحدر به الفرس إلى ماء عميق فغرق .

(٤) انظر التفصيل في « الكامل » : ١٠/٤٤٠ ـ ٤٤٩ لابن الأثير .

أهلُها سبعَة آلاف دينار ، فترحَّل عنهم[1] .

وفي سنة اثنتين سار طُغْتِكِين في ألفينِ ، فالتقى الفرنجَ، فانهزم جمعُه ، وثبت هو ، ثم تراجعُوا إليه ، ونُصِرُوا ، وأسروا قومصاً ، بذل في نفسه جُملةً ، فأبى طُغْتِكِين وذبحه ، ثم هادن بغدوين أربعةَ أعوام[2] .

وفيها تزوَّج المُستظهِر بأختِ السلطان محمد على مئة ألف دينار[3] .

وفيها أخذت الإسماعيليةُ شَيْزَر بحيلةٍ ، فرجع صاحبُها من موكبه ، فوجد بلدَه قد راح منه ، فيعمد نساؤُه من القُلَّة فدَلَّوْا حبالاً ، واستَقوهُ وأجناده ، فوقع القتالُ ، واستحرّ القتلُ بالملاحدةِ ، وكانوا مئةً ، قد خدم أكثرُهم حَلَّاجين في شَيْزَرَ ، فما نجا منهم أحدٌ ، وقُتِلَ من الأجنادِ عدة[4] .

وفي سنة ثلاثٍ أُخِذَتْ طرابُلُس في آخر السنةِ بعدَ حصار ست سنين أخذوها بأبراج خشب صُنِعَتْ وأُلصِقَتْ بسُورها ، وأخذوا بانياس ، وجُبيل بالأمان ، ثم طرسُوسَ ، وحِصنَ الأكراد[5] .

وفي سنة خمسٍ تناحَب[6] عساكرُ العراقِ والجزيرة ، وأقبلوا لِغزو الفرنج ، وعدَّوا الفرَات ، فقل ما نفعوا ، ثم رجعوا والأعداءُ تجول في الشام[7] .

---

(١) انظر الكامل لابن الأثير : ١٠/٤٥٥ .
(٢) انظر الكامل لابن الأثير : ١٠/٤٦٧ .
(٣) الكامل : ١٠/٤٧١ .
(٤) الكامل : ١٠/٤٧٢ .
(٥) الكامل : ١٠/٤٧٥ ـ ٤٧٧ .
(٦) يقال : تناحب القوم : إذا تواعدوا للقتال أي وقت .
(٧) الكامل : ١٠/٤٨٥ ـ ٤٨٨ .

وتمَّت بالأندلس غزوةٌ كبرى ـ نصر الله ـ ، وانحطمت الفرنج ، وقُتِلَ ابنُ ملكهم[1] .

وفي سنة ست مات بَسِيلُ مَلِكُ الأرمنِ ، فسار صاحبُ أنطاكية تنكري ليتملَّك سِيسَ ، فمرض ، ومات[2] .

ومات قَرَاجَا صاحبُ حمص ، فتملَّك ابنُه خيرخان[3] .

وفي أوَّلِ سنةِ سبعٍ أقبلَ عسكرُ الجزيرةِ نجدةً لِطُغتِكِين ، فالتقوا الفرنجَ بالأردن ، وصبر الفريقانِ ، ثم استحرَّ القتلُ بالفرنج ، وأُسر طاغيتُهُم بغدوين ، لكن أساء الَّذي أسره ، فشلَّحه ، وأطلقه جريحاً ، ثم تراجعَ العدو ، وجاءتهم نجدة ، فعملوا المصافَّ من الغدِ ، وحمي القتالُ ، وطاب الموتُ ، وتحصَّنْ الكلابُ بجبل ، فرابط الجيشُ بإزائهم يترامَوْنَ بالنُّشاب ويقتتلون ، فدام ذلك كذلك ستة وعشرين صباحاً حتى عُدِمَتِ الأقواتُ ، وتحاجز الجمعانِ[4] .

وفيها وثب باطنيٌّ بجامع دمشقَ على صاحبِ المَوْصِلِ مودود بن

---

(١) الكامل : ١٠/٤٩٠ ـ ٤٩١ ونصه : وفي هذه السنة خرج أذفونش الفرنجي ، صاحب طليطلة بالأندلس إلى بلاد الإسلام بها ، يطلب ملكها والاستيلاء عليها ، وجمع فحشد فأكثر ، وكان قوي طمعه فيها بسبب موت أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، فسمع أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين الخبر ، فسار إليه في عساكره وجموعه فلقيه ، فاقتتلوا ، واشتد القتال ، وكان الظفر للمسلمين ، وانهزم الفرنج ، وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وأسر منهم بشر كثير ، وسبى منهم ، وغنم من أموالهم ما يخرج من الإحصاء : فخافه الفرنج بعد ذلك ، وامتنعوا من قصد بلاده ، وذل أذفونش حينئذ وعلم أن في البلاد حامياً لها ، وذاباً عنها .

(٢) الكامل : ١٠/٤٩٣ .

(٣) الكامل : ١٠/٤٩٣ .

(٤) الكامل : ١٠/٤٩٥ ، ٤٩٦ .

ألتونتِكِين فقتله ، وهو قد صلَّى الجمعة مع طُغتِكِين ، وأُحرِقَ الباطني[١] .

قال ابن القلانسي في «تاريخه»[٢] : قام هو وطُغتِكِين حولَهما التُّـركُ والأحداثُ بأنواع السِّلاح مِن الصوارم والصمصامات والخناجـر المجرَّدة ، كالأجِمة المشتبكة ، فوثب رجل لا يُؤبَهُ له ، ودعا لِمودود ، وشحذ منه ، وقبض بَنْدَ قَبَائِه ، وضَربه تحت سُرَّته ضربتين ، والسيوفُ تنزِلُ عليه ، ودُفِنَ بخانقاه الطواويس ، ثم نُقِلَ ، وكان بطبرية مصحفٌ أرسله عثمانُ رضي الله عنه إليها ، فنقله طُغتِكِين إلى جامع دمشق .

وفيها تملَّكَ حلبَ أرسلانُ بنُ رِضـوان السّلجوقي بعـدَ أبيه ، وقتـل أخويه ، ورأسَ الإسماعيلية أبا طاهر الصائغ ، وعدةً منهم[٣] .

وفي سنةِ ثمانٍ وخمسِ مئةٍ هلك بغدوين مِن جُرحه[٤] .

وقتلت الباطنيةُ صاحبَ مراغة أحمديل[٥] .

وتخنزرتِ الفِرنجُ في سنةِ تسع ، وعاثُوا بالشام ، وأخذوا رَفَنِيَّة[٦] ، فساق طُغْتِكِينُ ، واستنقذها ، وكان قد عصى على السلطان ، وحاربَ بعضَ عسكره ، فَنَدِمَ ، وسار بنفسه إلى العراق بتُحَفٍ سَنِيَّةٍ ، فرأى مِن الاحترام

---

(١) الكامل : ١٠/٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٢) ص ٢٩٨ .

(٣) الكامل : ١٠/٤٩٩.

(٤) الذي في « الكامل » : ١٠/٥٤٣ أنه هلك سنة ٥١١ .

(٥) الصـواب سنة (٥١٠) كمـا تقدم في تـرجمته (٢٢٣) ، وكمـا في « الكامـل » : ١٠/٥١٦ .

(٦) ضبطه ياقوت بفتح أولـه وثانيـه ، وكسر النـون ، وتشديـد الياء المنقـوطة من تحت باثنتين ، وقال : كورة ومدينة من أعمال حمص ، يقال لها : رفنيـة تدمـر ، وقال قـوم : رفنية بلدة عند طرابلس من سواحل الشام ، وانظر « الكامل » : ١٠/٥١٢ .

فوقَ آمالِه ، وكتبوا له تقليداً بإمرةِ الشَّام كُلِّه .

وفي سنة عشر قَدِمَ البُرسُقي صاحبُ المَوْصِل إلى الشام غازياً ، وسار معه طُغْتِكِين ، فكبسوا الفِرنجَ ، ونـزل النصرُ ، فَقُتِـلَ ألوفٌ من الفـرنج ، واستحكمت المودةُ بينَ البُرسُقي وبينَ صاحب دمشق .

وفي سنـة إحدى عشـرة كَبَسَتِ الفرنـجُ حماة ، وقتلُوا مئـة وعشرين رجلاً[١] ، وبدَّعُوا ، وجاء سَيْلٌ هدم سُورَ سِنجار ، وغرَّق خلائقَ ، وأخـذ بابَ المدينة ، ثم ظهر تحتَ الرملِ بعدَ سنين على مسيرة بَرِيد ، وسَلِمَ مولودٌ في سريره عامَ به ، وتعلَّق في زيتونة .

وفيها تسلطن السلطانُ محمود بعدَ أبيه محمد ، وأُنفقت خزائنُ أبيه في العساكر ، فقيل : كانت أحدَ عشَر ألف ألف دينار[٢] .

وتوفي المُستظهِر بالله عن سبعةِ بنين ، وصلى عليه ابنُـه المسترشـد بالله[٣] .

---

(١) الكامل في التاريخ : ١٠/٥٣٢ .
(٢) الكامل في التاريخ : ١٠/٥٢٥ .
(٣) وصفه ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/٥٣٥ بلين الجانب ، وكرم الأخلاق ، وحب اصطناع الناس ، وفعل الخير ، والمسارعة إلى أعمال البر والمثوبات ، وأنه لا يرد مكرمة تطلب منه ، وأنه كثير الوثوق بمن يوليه لا يُصغي إلى سعاية ساع ، ولا يلتفتُ إلى قوله ، وما عُهِدَ عليه تلونٌ وانحلالُ عزم بأقوال أصحاب الأغراض ، وقال : كانت أيامه أيام سرور للرعية ، فكأنها من حسنها أعياد ، وكان إذا بلغه ذلك فرح به وسره ، وإذا تعرَّض سلطانٌ ، أو نائب له لأذى أحد ، بالغ في إنكار ذلك والزجر عنه ، وذكر له من شعره قوله :

أذابَ حرُّ الهوى في القلبِ ما جَمَدا ... لمـا مـددتُ إلى رسم الـوداع يـدا
وكيف أسلُكُ نهـجَ الإصـطبـار وقـد ... أرى طـرائقَ في مهـوى الهـوى قِـدَدا
قَـد أخلفَ الوعـدَ بدرٌ قـد شُغفت بـه ... مِن بعد ما قـد وَفَى دهري بمـا وَعَدا
إن كنتُ أنقضُ عهد الحُبِّ في خَلَدي ... مِنْ بعـدِ هٰذا فـلا عـاينتُـه أبـدا

وبعدَه ماتت جَدَّتُه لأبيه أرجوان[1] الأرمنية ، وقد رأت ابنَها خليفة ، وابنَ ابنها ، وابنَ ابنِ ابنها ، وما اتفق هذا لسواها .

٢٣٧ ـ أبو القاسم الأنصاري *

إمامُ المتكلمين ، سيفُ النظر ، سلمانُ بنُ ناصر بنِ عمران النَّيْسَابُوري الصُّوفي الشافعي ، تلميذُ إمامِ الحرمين .

روى عن فضلِ الله المِيهَنِي ، وعبدِ الغافر الفـارسي ، وكان يتـوقَّدُ ذكاءً، له تصانيفُ وشهرةٌ وزهدٌ وتعبُّدٌ، شرح كتاب «الإِرشاد»[2] وغير ذلك.

مات سنة إحدى عشرة وخمس مئة .

٢٣٨ ـ صاحب إفريقية **

الملكُ أبو طاهرٍ يحيى بنُ الملك تميمِ بنِ المُعزِّ بن باديس الحِمْيري ،

---

(١) في « المنتظم » : ٩/٢٠٠ : أرجوان جارية الذخيرة أم المقتدي بأمر الله تدعى قرة العين ، كانت جارية أرمنية ، وكان لها بـرٌ ومعـروف ، وحجت ثـلاث حجج ، أدركت خـلافة ابنها المقتدي ، وخلافة ابنه المسترشد ، ورأت للمسترشد ولداً .

(*) السيـاق: الـورقـة: ٧٢، تـاريـخ دمشق لابن عسـاكـر : ٧: ٢٢١/٢ ـ ٢٢٢/١ ، ١٢/١٧٩ ، ابن خلدون : ٦/١٠٦ ، شذرات الذهب : ٤/٢٦ . وفيه ٥١٢ ، الوافي بالوفيات : م ١٣/١٠٧ ، مرآة الجنان : ٣/٢٠٣ ، طبقات السبكي : ٧/٩٦ ـ ٩٩ ، طبقات الإسنوي : ١/٦٤ ـ ٦٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٣ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/ ١٩٣ ـ ١٩٤ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٣ ، كشف الظنون : ١/٦٨ ، ٢/١٢١٢ ، شذرات الذهب : ٤/٣٤ ، تهذيب ابن عساكر : ٦/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٢) واسمه الكامل « الإرشاد إلى قواطع الأدلـة في أصول الاعتقـاد » تأليف شيخـه أبي المعالي الجويني إمام الحرمين ، المتوفى سنة ٤٧٨هـ ، وقد تقدمت ترجمته بـرقم (٢٤٠) في الثامن عشر .

(**) الكـامـل لابن الأثيـر : ١٠/٥١٢ ـ ٥١٣ ، وفيـات الأعيـان : ٦/٢١١ ـ ٢١٩ ، البيـان المغـرب : ١/٣٠٤ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤/١٩٥ / ١ ـ ٢ ، العبـر : ٤/١٩ ، تتمـة=

قام في المُلك بعد أبيه ، وخلع على قواده وعَدَلَ ، وافتتح حصوناً ما قَدَرَ أبوه عليها ، وكان عالماً ، كثيرَ المطالعة ، جواداً مُمدَّحاً ، مقرباً للعلماء ، وفيه يقول أبو الصلت أميَّةُ الشاعر[1] :

فارْغَبْ بِنَفْسِكَ إلاَّ عَنْ ندى وَوَغى ... فالمجد أَجْمَعُ بَيْنَ البَأْسِ والجُودِ
كَدَأْبِ يحيى الَّذِي أَحْيَتْ مَوَاهِبُه ... مَيْتَ الرَّجَاءِ بإنْجَازِ المَوَاعِيدِ
مُعْطِي الصَّوارِمِ والهِيفِ النَّواعِمِ والـ ... ـجُردِ الصُّلاَدِمِ والبُزْلِ الجَلاَمِيدِ[2]
إذَا بَدَا بِسَرِيرِ المُلْكِ مُحْتَبِياً ... رأيتَ يُوسُفَ في مِحْرَابِ دَاودِ[3]

مات يحيى يوم النحر فجأة ، فكان موتُه وسطَ النَّهار سنةَ تسعٍ وخمسِ مئة ، فكانت دولتُه ثمانيَ سنين ، وخلَّف لِصُلبه ثلاثين ابناً ، فتملَّك منهم ابنُه علي ، فقام سِتَّةَ أعوام ، ومات ، فملَّكوا ولده الحسنَ بن علي صبياً مُراهقاً ،

= المختصر : ٢/٣٩ ، عيون التواريخ : ١٣/٣١١ ـ ٣١٣ ، مرآة الجنان : ٣/١٩٨ ، البداية : ١٢/١٧٩ ، ابن خلدون : ٦/١٠٦ ، شذرات الذهب : ٤/٢٦ .

(١) هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني المتوفى سنة ٥٢٩هـ ستَرد ترجمته برقم (٣٧٥) من هذا الجزء .

(٢) الجرد : جمع أجرد ، يقال : فرس أجرد : إذا كان قصير الشعر ، وقد جرد وانجرد وكذلك غيره من الحيوان ، وذلك من علامات العتق والكرم ، والصلادم : الشديد ، والبزل : جمع البازل وهو البعير الذي فطر نابه ، أي : انشق ، وذلك حين يبلغ التاسعة أو الثامنة ، والجلاميد : الإبل القوية ، وفي الوفيات : الجلاعيد .

(٣) الأبيات في « الوفيات » : ٦/٢١٤ ، وزاد الأبيات التالية :

من أُسرةٍ تَخِذُوا الماذِيَّ لبسهم ... واستوطنوا صهواتِ الضُّمَّرِ القُود
محسَّدون على أن لا نظير لهم ... وهل رأيتَ عظيماً غيرَ محسود
وإنْ تَكُنْ جَمَعَتْكُم أُسْرَةٌ كَرُمَتْ ... فَلَيْسَ في كُلِّ عُودٍ نَفْحَةُ العُودِ
أقولُ للراكب المُزجي مطيَّتَه ... يطوي بها الأرضَ مِن بيد إلى بيد
لا تَتْرُكِ الماءَ عِداً في مشارعه ... وتطلُب الرِّيَّ مِن صُمِّ الجلاميد
هذي موارد يحيى غيرُ ناضبة ... وذا الطريقُ إليها غيرُ مسدود
حَكِّمْ سيوفَك فيما أنت طالبُه ... فللسيوفِ قضاءٌ غيرُ مردود

فامتدت أيامُه ، إلى أن أخذت الفرنج طرابُلُسَ المغرب بالسيف سنةَ إحدى وأربعين ، فهرب الحسن من المهدية[1] هو وأكثرُ أهلها ، ثم انضمَّ إلى السلطان عبد المؤمن .

وقد وقف ليحيى ثلاثةُ غرباء ، وزعموا أنَّهم يعملون الكيمياء ، فأحضرَهم ليتفرَّج وأخلاهم ، وعنده قائدُ عسكره إبراهيم ، والشريفُ أبو الحسن ، فسلَّ أحدُهم سكيناً ، وضرب المَلِكَ ، فما صنع شيئاً ، ورفَسَه الملك دحرجه ، ودخل مجلساً وأغلقه ، وقتل الآخر الشريف ، وشدَّ إبراهيم بسيفه عليهم ، ودخل المماليكُ ، وقتلوا الثلاثة ، وكانوا باطنية ، أظنُّ الآمر العُبيدي ندبهم لذلك .

٢٣٩ ـ الدَّرْزيْجاني *

الإمامُ ، شيخُ الإسلامِ ، أبو الفضل جعفرُ بنُ الحسن ، الفقيهُ الحنبلي المقرىء ، صاحبُ القاضي أبي يعلى .

سَمِعَ منه ، ومن أبي علي بن البناء ، ولَقَّن خلقاً كثيراً ، وكان قوَّالاً بالحق ، أمَّاراً بالعُرف ، كبيرَ الشأن ، عظيمَ الهيبة .

أثنى عليه ابنُ النجار ، وبالغ في تعظيمه ، وذكر أنه كان يَخْتِمُ كُلَّ يوم في ركعة واحدة ، وأنه تفقَّه بأبي يعلى .

---

(١) المهدية : مدينة بساحل إفريقية بناها عبيد الله المهدي الخارج على بني الأغلب ، قال صاحب « الروض المعطار » ص : ٥٦٢ : وكان ابتداء بنيانها في سنة ثلاث مئة ، وبينها وبين القيروان ستون ميلاً ، وقد أحاط بها البحر من جهاتها الثلاث ، وإنما يدخل إليها من الجانب الغربي .

(*) تاريخ الإسلام : ١/١٧٨/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١١٠ ، شذرات الذهب : ٤/١٥ ـ ١٦ .

وقال أحمد الجِيلي : جعفر ذو المقامات المشهورة ، والمَهِيبُ بنور الإيمان واليقين لَدَى الملوك والمتصرفين .

مات في الصَّلاة ساجداً في ربيع الآخر ، فَدُفِنَ بداره بدَرْزِيجَانَ[1] ، رحمه الله ، مِن سنة ست وخمس مئة .

٢٤٠ ـ شمس الأئمة*

الإمامُ العلَّامـةُ ، شيخُ الحنفيـة ، مفتي بخارى ، شمسُ الأئمـةِ أبو الفضل بكرُ بن محمد بن علي بن الفضل الأنصـاري الخزرجي ، السَّلَمي الجابري ، البخاري الزَّرَنْجَرِي ، وَزَرَنْجَرُ : مِن قرى بخارى .

كان يُضرب به المَثَلُ في حفظ المذهب ، قال لي الحافظ أبو العلاء الفَرَضي : كان الإمامَ على الإطلاق ، والموفودَ إليه من الآفاق ، رافق في أوَّل أمره برهانَ الأئمة الماضي عبد العزيز بن مازه ، وتفقها معاً على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السَّرْخَسِي .

مولدُه سنةَ سبع وعشرين وأربع مئة ، وتفقه أيضاً على شمس الأئمة عبدِ

---

(١) درزيجان ، بفتح الدال ، وسكون الراء ، وكسر الزاي : قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد ، قال السمعاني : وهي من مشاهير القرى ، اجتزت بها منصرفي من البصرة .

(*) الأنسـاب : ٦/٢٧٠ ـ ٢٧١ ، التحبيـر : ١/١٣٦ ـ ١٣٩ ، المنتـظم : ٩/٢٠٠ ـ ٢٠١ ، معجم البلدان : ٣/١٣٨ ، الكـامـل في التـاريـخ : ١٠/٥٤٥ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤/٢٠٥/٢ ـ ١/٢٠٦ ، دول الإسلام : ٢/٣٩ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٥٠ ، مرآة الزمان : ٨/٤٦ ، البداية : ١٢/١٨٣ ، الجـواهر المضيـة ١/٤٦٥ ـ ٤٦٧ ، لسان الميزان : ٢/٥٨ ـ ٥٩ ، النجـوم الـزاهـرة : ٥/٢١٦ ـ ٢١٧ ، كتـائب أعـلام الأخيـار رقم : ٢٨٤ ، الطبقات السنيـة : رقم : ٥٧٣ ، كشف الظنـون : ١/١٦٤ ، شـذرات الـذهب : ٤/٣٣ ـ ٣٥ ، الفوائد البهية : ٥٦ .

العزيز بن أحمد الحَلْوائيّ(١) .

وسَمِعَ أباه ، وعُمَرَ بنَ منصور بن خنْب ، والحافظ أبا مسعود أحمد بن محمد البَجَلي ، وميمونَ بنَ علي الميموني ، وأبا سهل أحمدَ بنَ علي الأَبيوَرْدِي ، فَسَمِعَ منه الصحيحَ بسماعه من ابن حاجب الكُشاني ، وسَمِعَ أيضاً من إبراهيم بن علي الطَّبري ، والحافظِ يوسفَ بنِ منصور ، ومحمدِ بن سليمان الكاخُسْتُواني(٢) .

وتفرَّد ، وعلا سندُه(٣) ، وعَظُمَ قدرُه ، حتى كان يُقال له : أبو حنيفة الأصغر ، وكان يدري التاريخَ والأنسابَ ، سألوه مرةً عن مسألة غريبة ، فقال : كرَّرتُ عليها أربعَ مئة مرة(٤) .

حدَّث عنه : عُمَرُ بنُ محمد بن طاهر الفَرْغَاني ، وأبو جعفر أحمدُ بنُ

---

(١) بفتح الحاء وسكون اللام : نسبة إلى عمل الحلوى وبيعها ، وعبد العزيز هذا تقدمت ترجمته برقم (٩٤) في الثامن عشر .

(٢) كذا الأصل : الكاخستواني بالسين المهملة ، وفي « الأنساب » و« اللباب » ، و« معجم البلدان » الكاخشتواني بالشين المعجمة .

(٣) في « التحبير » : ١/١٣٧ : اشتغل بسماع الحديث في صغره ، وسمع الحديث الكثير ، وتفرد بالرواية في وقته عن جماعة لم يحدث عنهم سواه ، وأملى الكثير ، وكتبوا عنه . . . ، كتب إلي الإجازة في سنة ثمان وخمس مئة حصلها لي أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ ، روى لي عنه جماعة كبيرة بخراسان وما وراء النهر ، وكانت عنده كتب عالية ما وقعت إلينا إلا من روايته ، قال صاحب « الجواهر المضية » : ١/١٧٢ : فمن جملتها « الجامع الصحيح » للبخاري بروايته عن أبي سهل الأبيوردي سنة ٤٤٦ هـ ، وكتاب « اللؤلؤيات » لأبي مطيع النسفي بروايته عن أبي القاسم الميموني ، عن أبي بكر أحمد بن محمد البخاري الإسماعيلي المصنف .

(٤) في « المنتظم » : ٩/٢٠٠ ، و« مرآة الزمان » : ٨/٤٦ : وسئل يوماً عن مسألة ، فقال : كررت هذه المسألة ليلة في برج من حصن بخارى أربع مئة مرة ، وفيهما أيضاً : ومتى طلب المتفقه منه الدرس ألقى عليه من أي موضع أراد من غير مطالعة ، ولا مراجعة لكتاب ، وكان الفقهاء إذا أشكل عليهم شيء رجعوا إليه ، وحكموا بقوله ونقله .

محمد الخُلْمِي (١) البلخي ، ومحمدُ بن يعقوب نزيل سَرْخَس ، وعبدُ الحليم ابن محمد البخاري وعدة ، وتفقه عليه ولَدُه عُمَرُ ، وشيخُ الإسلامِ برهانُ الدين علي بن أبي بكر الفَرْغَاني وطائفة .

مات في تاسع عشر شعبان سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة .

وتُوفي ولدُه العلاّمة عمادُ الدين عمر في سنة أربع وثمانين وخمس مئة .

٢٤١ - القَيْرَوَاني *

العلامةُ الأُصولي ، شيخُ القُراء ، أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عتيق بن محمد ابن هِبة الله بن مالك التَّميمي القَيْرَوَانِي ، المعروف بابن أبي كُدِيَّة .

درس الكلامَ بالقيروان على الحُسين بن حاتِم صاحبِ ابن الباقلاني .

وسَمِعَ من ابن عبد البر ، ومن القاضي محمد بن سلامة القُضاعي ، وتلا بالروايات على أبي العباس بنِ نفيس ، وسمع ببغداد من عبد الباقي بن محمد العطار .

وحدث بصور ، فَسَمِع منه الفقيه نصرٌ المقدسي ، وروى عنه أبو عامر العبدري ، وعبد الحق اليوسفي ، والسِّلَفي ، وآخرون ، وتصدَّر لإقراء الأصولِ ، وكان متعصّباً لمذهب الأشعري .

تلا عليه بالروايات أبو الكرم الشَّهْرُزُوري .

---

(١) بضم الخاء وسكون اللام : نسبة إلى خلم : بلدة على عشرة فراسخ من بلخ .

(*) طبقات القراء : ٢/١٩٥ - ١٩٦ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٠٨ /١ - ٢ ، معرفة القراء : ١/٣٧٩ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٤٨ - ٣٥٠ ، مرآة الزمان : ٨/٤٦ - ٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٧ .

قال ابن عَقيل : هو شيخ هشٌّ ، حسنُ العارضة ، جاري العبارة ، حُفَظَةٌ متديِّنٌ صَلِفٌ ، تذاكرنا ، فرأيتُه مملوءاً علماً وحفظاً[1] .

قلت : توفي في ذي الحِجة سنةَ اثنتي عشرة وخمس ٍ مئة عن نحوٍ من تسعين سنة .

وقال السِّلَفي : كان مشاراً إليه في الكلام ، قال لي : أنا أَدْرُسُ الكلامَ من سنة ثلاث وأربعين ، جَرَتْ بينَه وبينَ الحنابلة فِتَنٌ ، وأُوذِيَ غايةَ الإيذاء ، سألتُه عن مسألة الاستواء ، فقال : أحدُ الوجهين للأشعري أنه يُحمَلُ على ما ورد ولا يُفَسَّر .

وقال أحمد بن شافع : قال ابنُ ناصر وجماعةٌ : كان أصحابُ القيرواني يشهدون عليه أنَّه لا يُصلي ولا يغتسِلُ مِن جنابة في أكثر أحواله ، ويُرْمَى بالفسقِ مع المُرْدِ ، واشْتُهِرَ بذلك ، وادَّعى قراءَة القرآن على ابن نفيس .

قلتُ : هذا كلام بِهَوىً .

---

(١) ونقل صاحب عيون التواريخ عن سبط ابن الجوزي في « مرآة الزمان » أنه كان يحفظ كتاب سيبويه .

وقال الحافظ ابن عساكر في « تاريخه » : سمع يوماً قائلاً يُنْشِدُ قولَ أبي العلاء المعري :

ضَحِكْنَا وكانَ الضِّحْكُ منا سفاهةً ... وحقٌّ لسكان البسيطةِ أن يبكوا
تُحطِّمنا الأيامُ حتى كأنَّنا ... زُجاجٌ ولكن لا يُعاد لنا سَبْكُ

فقال ابنُ أبي كدية يُجيبه :

كذبتَ وبيتِ الله حلفةَ صادقٍ ... سَيَسْبِكُها بَعْدَ النَّوى مَنْ لَه المُلْكُ
وترجِعُ أجساماً صِحاحاً سليمةً ... تَعارَفُ في الفردوس ما عندنا شَكُّ

وانظر « عيون التواريخ » : ١٣/٣٤٩ ، و« مرآة الزمان » : ٨/٤٦ ، ٤٧ .

٢٤٢ - خُوْرَوَسْتَ *

الشيخُ المُسْنِدُ ، المُقرِىء الصالح ، بقيةُ المشيخة ، أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حُسين بن الحارث الأصبَهاني المجلد ، يُعرف بِخُوْرَوَسْتَ ، ويُكنى أيضاً أبا الفتح .

وُلِدَ في حُدود سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

سَمِعَ أبا الحسين بنَ فاذشَاه ، وأبا القاسم عبدَ الله بن محمد العطَّار المقرىء ، وأبا بكر بن رِيذه ، وأحمدَ بنَ حسن بن فُورك الأديب ، وهارون بن محمد الناني ، وعبد الملك بن الحسين بن عبد ربه ، وأبا طاهر بن عبد الرحيم ، وعدة ، وعنده « المستخرج على صحيح مسلم » لأبي الشيخ يرويه عن أبي سعيد القُرقُوبي[١] عنه ، وعنده « مغازي ابن إسحاق » سمعه من ابن عبد الرحيم[٢] .

(*) معجم شيوخ السمعاني الورقة : ٢١٦/ب - ٢١٧/أ، التحبير : ٢/١٤٠ - ١٤٢ ، تاريخ الإسلام : ٢١٢/٤ /١ ، العبر : ٣٠/٤ ، عيون التواريخ : ١٣/ لوحة : ٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٤١/٤ .

(١) في الأصل القونوي وهو تحريف ، والتصويب من « تاريخ الاسلام » والقرقوبي بضم القافين : نسبة إلى قرقوب : بلدة قريبة من الطيب بين واسط وكُوَر الأهواز ، وأبو سعيد هذا هو - كما في « الأنساب » : ١٠٨/١٠ - الحسن بن علي بن سهلان القرقوبي نزيل أصبهان من أهل الخير والصلاح ، سمع عبد الله بن محمد بن الصائغ ، وعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (بالياء وتصحف في المطبوع إلى حبان بالباء) وغيرهما ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي ، وذكره في « معجم شيوخه » فقال : أبو سعيد القرقوبي نزيل أصبهان ، شيخ صالح ، محب للسنة ، سمع من أبي الشيخ كتابه المخرج على الصحيح ، ومات بأصبهان وأنا بها بعدُ ، قبل أن أخرج منها يوم الجمعة وقت الصلاة ، السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

(٢) في « التحبير » : ١٤٢/٢ : وكتاب المغازي لمحمد بن إسحاق بن يسار عن أبي طاهر بن عبد الرحيم ، عن أبي الشيخ ، عن محمد بن الحسين الطبركي ، عن محمد بن =

حدث عنه الحافظ أبو موسى ، والحافظ أبو العلاء العطّار ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني .

قال أبو سعد السمعاني [١] : كان شيخاً صالحاً يُلقِّن الصِّبيان ، ثم سَرَدَ شيوخه . مات في جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، وعاش أخوه أبو المظفر أحمدُ بعدَه سنواتٍ ، وشيخُهُ ابنُ فُورك ممن سمع مِن الطبراني .

ومات فيها شيخُ الحنابلة أبو الوفاء عليُّ بنُ عقيل [٢] ، وقاضي القضاة علي بن قاضي القضاة محمد بن علي الدَّامغاني ، وأبو الفضل محمدُ بن الحسن السُّلَمي ابن الموازيني [٣] ، وأبو بكر محمد بن طرخان التُّركي [٤] ، والعلاَّمة أبو سعد المبارك بن علي المخرّمي الحنبلي [٥] ، وأبو عبد الله محمدُ ابنُ عبد الباقي الدُّوري [٦] .

وفيها كشفت الفِرنجُ عن مغارةِ الخليل عليه السلام ، وفتحوا عليه ، وشُوهِدَ هو وابنُه إسحاق وحفيدُه يعقوب لم يَبْلُوا ، ووُجِدَ عندهم قناديلُ الذهب والفضة ، نقله حمزةُ بنُ أسد [٧] في « تاريخه » .

= عيسى الدامغاني ، عنه . وذكر له أيضاً من رواياته كتاب « المعجم الصغير » للطبراني ، و « المواعظ » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و « التاريخ » لأبي بكر بن أبي شيبة ، و « كتب النبي ﷺ » للطبراني ، و « التوكل » لابن خزيمة .

(١) في التحبير : ٢/١٤١ .

(٢) ستّرد ترجمته برقم (٢٥٩) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٥٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٤٥) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٤٩) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٤٨) .

(٧) حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلانسي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ . سترد ترجمته في الجزء العشرين رقم (٢٦٢) والنص في تاريخه ص ٣٢١ .

٢٤٣ ـ ابن مُفوَّز *

الحافظ البارعُ المجوِّد ، أبو بكر محمد بن حيدرةَ بن مفوَّز بن أحمد بن مفوَّز المعافِري الشَّاطِبي .

وُلِدَ في عام موتِ أبي عُمر بن عبد البرِّ سنةَ ثلاث وستين وأربع مئة ، وأجاز له الشيخُ أبو عمر بن الحذَّاء ، والقاضي أبو الوليد البَاجي .

وسَمِعَ من عمه طاهر بن مفوَّز ، وأبي علي الجيَّاني ، فأكثر ، وأبي مروان بن سِراج ، ومحمد بن الفرج الطلَّاعي ، وخَلَفَ شيخه أبا علي في حَلْقته .

وله ردٌّ على ابنِ حزمٍ(١) ، وكان حافظاً للحديث ، وعِلله ، عالماً بالرجال ، متقناً أديباً شاعراً(٢) ، فصيحاً نبيلاً ، أسمعَ الناس بقُرطبة ، وفجئه الموتُ قبل أوانِ الرِّواية(٣) ، وعاش نيفاً وأربعين سنة .

توفي سنةَ خمسٍ وخمسِ مئة .

(*) الصلة : ٢/٥٦٧ ، ٥٦٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة : ٢٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣/١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٥٥ ، طبقات الحفاظ ، ص : ٤٥٦ .

(١) وصفه ابن عبد الهادي في « مختصر طبقات علماء الحديث » الورقة ٢٢٥ : بأنه رد حسن ، وقال : كتبته ، وهو يدل على تبحره وإمامته .

(٢) وفي ابن حزم يقول كما في « نفح الطيب » : ٢/٨٤ و ٣٧٥ :

يا من تُعاني أموراً لن تُعانيها ... خلِّ التعاني وأعطِ القوسَ باريها
تروي الأحاديثَ عن كلٍ مسامحة ... وإنما لمُعانيها مَعانيها

(٣) في الصلة : ٢/٥٦٨ : وأسمع الناس بالمسجد الجامع بقرطبة ، وأخذوا عنه ، ولم يزل مفيداً لهم إلى أن توفي في ربيع الآخر سنة خمس وخمس مئة ، ودفن بالربض .

٢٤٤ ـ ابن حَمْدين*

العلامةُ قاضي الجماعةِ ، أبو عبدِ الله مُحمَّدُ بنُ علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين الأندلسي المالكي ، صاحبُ فنون ومعارف وتصانيف .

ولي القضاءَ لِيوسف بنِ تاشفين الملك ، فسار أحسنَ سيرةٍ ، وحمل عن أبيه .

روى عنه القاضي عياضٌ وعظَّمه ، وقال : تُوفي سنةَ ثمان وخمس مئة ، ولي قضاء قُرطبة ، وله إجازةٌ من أبي عمر بن عبد البر ، وأبي العباس بن دِلهاث ، وتفقه بأبيه ، وبمحمد بن عتَّاب ، وحاتِم بن محمد ، وكان ذكياً ، بارعاً في العلم ، متفنناً أصولياً ، لغوياً شاعراً[1] ، حميدَ الأحكام .

مات في المحرَّمِ لثلاث بَقينَ منه عن تسع وستين سنة .

وكان يَحُطُّ على الإمامِ أبي حامدٍ في طريقة التَّصوف ، وألَّف في الردِّ عليه .

(*) الصلة لابن بشكوال : ٢/٥٧٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩١/١ ، نفح الطيب : ٣/٥٣٧ ، ٥٣٩ ، الغنية : ١١٦ ، ١١٧ .

(١) في « نفح الطيب » : ٤/٧٦ : وقال أبو عمران بن سعيد : أخبرني والدي أنه زار ابن حمدين بقرطبة في مدة يحيى بن غانية ، قال : فوجدته في هالة من العلماء والأدباء ، فقام وتلقاني ، ثم قال : يا أبا عبد الله ما هٰذا الجفاء ؟ فاعتذرت بأني أخشى التثقيل ، وأعلم أن سيدي مشغول بما هو مكب عليه ، فأطرق قليلاً ، ثم قال :

لو كُنْتَ تهوانا طلبتَ لقاءنا ... ليسَ المُحِبُّ عن الحبيب بِصابرِ
فَدعِ المعاذِرَ إنما هو جُنَّةٌ ... لِمخادع فيها ولست بعاذر

فقلت : تصديق سيدي عندي أحبُّ إلي وإن ترتبت علي فيه الملامة من منازعته منتصراً لحقي ، فاستحسن جوابي ، وقال لي : كرره فإنه والله ماح لكل ذنب . . .

٢٤٥ ـ محمد بن طَرَخان *

ابن بَلْتكين بن مُبارز بن بُجْكم، الإمامُ الفـاضلُ ، المحـدِّث المتقنُ النَّحوي ، أبو بكر التُّركي البغدادي .

سمع أبا جعفر بن المُسلِمة ، وعبدَ الصَّمدِ بن المأمون ، وأبا محمد الصريفيني ، وأبا الحسين بن الغريق ، وابن النَّقُّور ، ومَنْ بعدهم ، وصحب الحُميدي ولازمه . وكتب بخطه الكثيرَ ، وسمع كتابَ « الإكمال » من الأمير أبي نصر ، وتفقَّه على الشيخ أبي إسحاق ، وأخذ الكلامَ عن أبي عبد الله القَيرواني ، وكان يُورِّق للناس ، وخطُّه جيِّدٌ معرب ، وكان ذا حظٍّ مِن تألُّه وعبادة وأوراد ، وزهدٍ وصدق ، يُذْكَرُ بإجابة الدعوة .

حدث عنه القاضي أبو بكر بن العربي ، وعبدُ الجليل كُوتاه[1] ، وأبو طاهِر السِّلَفِي ، وآخرون .

وثقه ابن ناصر[2] .

تُوفِّيَ في ثامن عشر صفر سنةَ ثلاث عشرة وخمس مئة عن سبع وستين سنة ، وكان يَفْهَمُ ويَحْفَظُ ، رحمه الله .

٢٤٦ ـ ابن صَابر **

الإمامُ المحدِّثُ ، مفيدُ دمشق ، أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن

(*) المنتظم : ٩/٢١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢١١/٢ ، العبر : ٤/٣٠ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٦٩ ـ ١٧٠ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٦٦ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٦/١٠٦ ، ١٠٧ ، شذرات الذهب : ٤/٤١ .

(١) في الأصل : كوباه بالباء الموحدة وهو تصحيف ، وكوتاه لفظ فارسي معناه : القصير ، وسترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٢٢٣) .

(٢) في « المنتظم » : ٩/٢١٥ : وروى عنه أشياخنا ، ووثقوه .

(**) تاريخ دمشق لابن عساكر ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٠١/١ .

علي بن صابر السُّلَمي الدِّمشقي ، المعروفُ بابن سَيِّده .

سَمِعَ أبا القاسم بن أبي العلاء المِصِّيصي ، وأبا عبد الله بن أبي الحديد ، والفقيه نصراً ، وطبقتَهم .

وعنه السِّلَفيُّ ، وابنُ عساكر ، وابنُه أبو المعالي عبدُ الله بن صابر .

قال ابنُ عساكر : سمعنا بقراءته الكثيرَ ، وكان ثقةً متحرزاً ، عاش خمسينَ سنةً ، توفي في رمضان سنة إحدى عشرة وخمسٍ مئة .

وقال السِّلَفي : بخيلٌ بالإفادة ، وكان جسداً مُلِيءَ حَسَداً .

٢٤٧ ـ ابن القُشَيري *

الشيخُ الإمامُ ، المفسِّرُ العلامةُ ، أبو نصر عبدُ الرحيم بن الإمام شيخ الصوفية أبي القاسم عبدِ الكريم بن هَوازن القُشيري النَّيسابوري ، النَّحوي المتكلم ، وهو الولدُ الرابع مِن أولاد الشيخ .

اعتنى به أبوه ، وأسمعه ، وأقرأه حتَّى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل ، وكتب الكثيرَ بأسرعِ خط ، وكان أحدَ الأذكياءِ ، لازم إمامَ

(*) السياق : الورقة : ٤٥ ب ، وذكره صاحب الأنساب في كتابه : ١٠/١٥٦ ، تبيين كذب المفتري : ٣٠٨ ، المنتظم : ٩/٢٢٠ ـ ٢٢١ ، تاريخ ابن الأثير : ١٠/٥٨٧ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ٥٩/١ ، وفيات الأعيان : ٣/٢٠٧ ـ ٢٠٨ مع ترجمة أبيه ، تاريخ الإسلام : ٤/٢١٤ /٢ ، ٢١٥ /١ ، العبر : ٤/٣٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٥٨ ـ ١٥٩ ، تتمة المختصر : ٢/٤٥ ، فوات الوفيات : ٢/٣١٠ ـ ٣١٢ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة : ٣٨٧ ـ ٣٨٩ ، مرآة الجنان : ٣/٢١٠ ، طبقات السبكي : ٧/١٥٩ ـ ١٦٦ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، البداية : ١٢/١٨٧ وفيه ابن عبد الكبير ، طبقات ابن قاضي شهبة : ٣٠/١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٢٩١ ـ ٢٩٣ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٣ ، شذرات الذهب : ٤/٤٥ ، إيضاح المكنون : ٢/٦٠٦ ، هدية العارفين : ١/٥٥٩ .

الحرمين ، وحصل طريقة المذهب والخلاف ، وساد ، وعَظُمَ قَدْرُهُ ، واشتهر ذِكْرُه .

وحجَّ ، فوعظ ببغداد ، وبالغ في التعصُّبِ للأشاعرة[1] ، والغضِّ من الحنابلة ، فقامت الفتنةُ على ساقٍ ، واشتد الخطبُ ، وشمَّر لذلك أبو سعدٍ أحمدُ بنُ محمد الصوفي عن ساق الجد ، وبلغ الأمرُ إلى السيف ، واختبطت بغداد ، وظهر مبادرُ البلاء ، ثم حج ثانياً ، وجلَسَ ، والفتنةُ تغلي مراجِلُها ، وكتب ولاةُ الأمر إلى نِظَامِ المُلك ليطلب أبا نصر بن القشيري إلى الحضرة إطفاءً للنائرة ، فلما وفَدَ عليه ، أكرمه وعظَّمه ، وأشار عليه بالرجوعِ إلى نَيْسَابور ، فرجع ، ولَزِمَ الطريقَ المستقيم ، ثم نُدِبَ إلى الوعظ والتدريس ، فأجاب ، ثم فَتَرَ أمرُه ، وضَعُفَ بدنُه ، وأصابه فالج ، فاعْتُقِلَ لسانُه إلا عنِ الذكر نحواً من شهر ، ومات .

سمع أبا حفص بنَ مسرور ، وأبا عثمان الصابوني ، وعبدَ الغافر الفارسي ، وأبا الحسين بن النقور ، وسعدَ بن علي الزنجاني ، وأبا القاسم المهرواني ، وعدة .

حدَّث عنه : سِبْطُه أبو سعد عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الصفار ، وأبو الفتوح الطَّائي ، وخطيبُ المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسِي ، وعبدُ الصمد بن علي النَّيسابُوري ، وعدة ، وبالإجازة : أبو القاسم بن عساكر ، وأبو سَعْدٍ السَّمعاني .

---

(١) وهو القائل كما في « طبقات السبكي » : ٧/١٦٣ :

شيئانِ من يَعْذُلُني فيهما ... فهو على التحقيق منِّي بَرِي
حبُّ أبي بكرٍ إمامِ التُّقى ... ثم اعتقادِي مذهبَ الأشعري

ذكره عبد الغافر في « سياقه »(١) ، فقال : هو زينُ الإسلامِ أبو نصر عبدُ الرحيم ، إمامُ الأئمة ، وحَبْرُ الأمة ، وبحرُ العلوم ، وصَدْرُ القُروم ، أشبههم بأبيه خلقاً ، حتى كأنَّه شُقَّ منه شقاً ، كَمُلَ في النظم(٢) والنثر ، وحاز فيهما قَصَبَ السَّبق ، ثم لَزِمَ إمام الحرمين ، فأحكم المذهبَ والأصولَ والخلافَ ، ولازمه يَقْتَدِيَ به ، ثم خرج حاجاً ، ورأى أهلُ بغدادَ فضلَه وكمالَه ، ووجد من القبول ما لم يُعْهَدْ لِأحد ، وحضر مجلسَه الخواصُّ ، وأطبقوا على أنهم ما رأوا مثلَه في تبحره . إلى أن قال : وبلغ الأمرُ في التَّعصُّب له مبلغاً كاد أن يُؤدِّيَ إلى الفتنة(٣) .

وقال أبو عمرو بن الصلاح(٤) : قال شيخنا أبو بكر القاسم بن الصفار : وُلِدَ أبي أبو سَعْدٍ سنةَ ثمانٍ وخمسِ مئة ، وسمع مِن جدِّه وهو ابنُ أربع سنين أو أزيد ، والعجبُ أنَّه كتب بخطه الطبقة ، وحَيي إلى سنة ست مئة .

مات أبو نصر في الثامن والعشرين من جُمادى الآخِرَةِ سنةَ أربعَ عشرةَ وخمسِ مئة في عشر الثمانين .

---

(١) الورقة : ٤٥ / ب .

(٢) ومن نظمه قوله :

ليالي وصالٍ قد مَضَيْنَ كأنَّها ... لآلي عقودٍ في نُحور الكواعبِ
وأيام هَجْرٍ أعقبتها كأنها ... بياضُ مشيب في سواد الذوائب

(٣) وقد تعرض لشيء من أخبار هذه الفتنة ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/٣ ، ٤ ، و ٢٢١ ، وفي « تبيين كذب المفتري » ص : ٣١٠ - ٣١٧ محضر بخط بعض أصحاب الإمام أبي نصر هذا ، وفيه خطوط كبار أئمة المذهب الشافعي ببغداد في ذلك العهد بتصحيح مقاله ، وموافقته في اعتقاده ، على الوجه المذكور فيه ، فانظره .

(٤) في طبقاته : الورقة : ٥٩/ ١ .

٢٤٨ - الدُّورِي *

الشيخُ العالِمُ ، الثقةُ الصالِحُ المُسْنِدُ ، أبـو عبد الله محمـد بن عبد الباقي بن محمد بن يُسر الدُّوري ، ثم البغدادي السِّمسَار .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربع مئة .

سمـع أبـا بكـر بن بِشـران ، وأبـا طـالب العُشـاري ، وأبـا محمـد الجوهري ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو عامـر العَبْدَرِي ، وابنُ ناصر، والسِّلَفي ، والصـائِنُ هِبَةُ الله ، وذاكرُ بن كامل ، وعِدَّةٌ ، وبالإجازة عبدُ المنعم بن كُلَيْبٍ .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان شيخاً صالحاً ثقة خيراً .

وقال ابنُ نقطة : هو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن أبي اليسر .

قلتُ : توفي في صفر سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

وفيها تُوفي ابن عَقِيل الحنبلي(١) ، وقاضي القضاة عليُّ بنُ محمد بن علي بن الـدامغاني ، ومحمـدُ بنُ الحسن بن المـوازيني(٢) ، ومحمـد بن طَرخان(٣) ، ومحمد بنُ عبد الله خُوروست(٤) ، وأبو سعدٍ المباركُ بن علي المخرِّمي الحنبلي .

(*) تـاريخ الإسـلام : ١/٢١٢/٤ ، العبر : ٣١/٤ ، عيـون التواريـخ : ١٣ /٣٦٦-٣٦٧ ، شذرات الذهب : ٤١/٤ .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٥٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٢) .

٢٤٩ - المخرِّمي*

العلامةُ ، شيخُ الحنابلة ، أبو سعدٍ المباركُ بنُ علي المخرِّمي(١) البغدادي .

تفقَّه بالقاضي أبي يعلى، ثم بأبي جعفرِ بن أبي موسى، ويعقوب بن سُطورا البَرْزبيني ، ولازمهما حتى ساد ، وبنى مدرسةً بباب الأَزَج ، درَّس بعدَه بها تلميذُه الشيخُ عبدُ القادر وكبَّرها(٢) . وكان نزهاً عفيفاً ، ناب في القضاء ، وحصَّل كتباً عظيمة ، وفتحت عليه الدنيا ، وبنى داراً وحماماً وبُستاناً .

وحدَّث عن أبي جعفر بن المُسلِمَة ، وأبي الغنائم بن المأمون ، وتفقَّه به خلق .

روى عنه المباركُ بنُ كامل .

مات في المُحرَّم سنةَ ثلاثَ عشرةَ وخمسِ مئة ، وقد شاخ .

٢٥٠ - الأشقر**

الشيخُ الجليلُ الثقة ، أبو منصور محمودُ بن إسماعيل بن محمد بن

(*) طبقات الحنابلة : ٢/٢٥٨ - ٢٥٩ ، المنتظم : ٩/٢١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢١٢/٢ ، العبر : ٤/٣١ ، مرآة الزمان : ٨/٥٤ ، البداية : ١٢/١٨٥ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٦٦ - ١٧١ ، شذرات الذهب : ٤/٤٠ - ٤١ .

(١) المخرمي ، بكسر الراء : نسبة إلى المُخرِّم : محلة بشرقي بغداد نزلها بعض ولد يزيد ابن المخرِّم فسميت به .

(٢) في « ذيل الطبقات » : ٢/١٦٧ : والمدرسة المذكورة التي بناها : هي المنسوبة الآن إلى تلميذه الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي ، لأنه وسعها وسكن بها ، فعرفت به .

(**) التحبير : ٢/٢٧٥ - ٢٧٧ ، مشيخة ابن عساكر : ٢/٢٣٦ ، التقييد : ٢/١٩٩ - =

محمـد بن عبد الله الأصبَهـاني الصيرفي الأشقـر ، راوي كتابِ « المعجم الكبير »(١) للطبراني عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه .

وسمع أيضاً من أبي بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد في كتاب « الترغيب » ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو العلاء الهَمْذَاني ، وأبو موسى المديني ، وأبو بكر محمد بن أحمد المهَّاد ، ومحمد بن إسماعيـل الـطَّرَسُـوسِي ، ومحمد بن أبي زيـد الكَرَّانِي الخبَّاز ، وبالحضورِ أبـو جعفر الصيـدلاني ، وهو محمـودُ بن أبي العلاء .

= ١/٢٠٠ ، تـاريخ الإسـلام : ١/٢١٦/٤ ، العبر : ٣٤/٤ ، عيـون التواريـخ : ٣٩٠/١٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٢١/٥ ، شذرات الذهب : ٤٦/٤ .

(١) وفي آخر المجلد الأول من معجم الطبراني الكبير الموجود في دار الكتب الظاهرية بدمشق سماع للمعجم ، وهـذا نصه : بلغ من أول الكتـاب سماعـاً على الشيخ الصـالح أبي رشيد حبيب بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب الصوفي حاطه الله بحق سماعـه عن الشيخ أبي منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الأشقر الصيرفي وقد نقل من أصل سمـاعه ، وعـورض به عن أبي الحسين أحمد بن محمـد بن الحسين بن فاذشـاه ، عن مصنفه الإمـام الكبير سيف السنة أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيـوب بن مطيـر اللخمي الطبـراني الحافظ رحمهم الله بقراءة صاحبه الإمام الحافظ العالم الورع المتقن تقي الدين ، ضياء السنة ، جمـال الإسلام ، زين المحدثين ، نادرة الزمان أبي محمـد عبد الغني بن عبـد الله بن أحمد بن علي بن سـرور المقـدسي الحنبلي ، أكثر الله في أهـل العلم أمثالـه ، وجزاه خيراً : الفتى العفيفُ أبو المـطهر محمد بن أبي المطهر بن أحمد الخبـاز ، وأخوه من قبـل الأم أبو القـاسـم جامـع بن أحمد بن محمد المديني ، ومحمد بن علي بن محمد بن علي اللنجـالي حضر ، وأبـو الخير عبيـد الله ابن محمد بن أبي الخير القاضي ، وأبو الكـرم محمد بن أبي رشيـد بن أبي القاسم بن محمـد الأنصـاري السكري ، ومحمـد بن محمـد بن محمـد بن غـانم بن أبي زيـد المقـرىء محـرر السماع ، ومثبت أسامي القوم ، وصح لهم ذلك ببلد أهل السنة أصبَهان بمجـالس آخرهـا في صفر سنة خمس وسبعين وخمس مئة ، جعلهم الله تعالى من الصالحين بحق النبي محمد وآله وصحبه عليه الصلاة والسلام .

وللمترجم مسموعات كثيرة غيـر المعجم ذكرهـا السمعاني في « التحبيـر » : ٢٧٦/٢ . فانظرها .

مولده في ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

ومات ـ على ما أرَّخه أبو موسى ـ في ذي القعدة سنةَ أربع عشرة وخمس مئة .

قال السِّلَفي : كان رجلاً صالحاً ، له اتِّصال ببني منده ، وبإفادتهم سَمِعَ الحديثَ .

وفيها مات أبو المعالي أحمدُ بن محمد بن علي بن البخاري ، وهو المُبَخِّر ، أخو هِبة الله ، ومقرىء الثَّغْرِ أبو علي الحسن بن خلف بن بَلِّيمة القروي ، ورئيسُ البلغاء مُؤيِّد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي الطُّغْرَائِي الأصبَهاني[1] ، والحافظ أبو علي بن سُكَّرة الصَّدفي ، وأبو نصر عبدُ الرحيم بن أبي القاسم القُشَيري[2] ، ومقرىء المريَّة أبو الحسن بن شفيع ، والمُسْنِـدُ أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن الموازيني[3] ، وأبو نصر المُعَمَّرُ بن محمد بن الحسين البيِّع ، وقاضي سمرقند العلاَّمة أبو بكر محمود بن مسعود الشُّعيبي .

٢٥١ ـ أبو علي بن المهدي *

الشيخُ الإمامُ ، الخطيبُ الثِّقةُ الشَّريفُ ، أبو علي محمدُ بنُ الشيخ أبي الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس بن المهدي باللهِ الهاشمي البغدادي الحريمي .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٦٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٧) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٥٦) .

(*) المنتظم : ٩/ ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٢١/٢ ، العبر : ٤/٣٥ ، الوافي بالوفيات : ١/١٦٦ ، مرآة الزمان : ٨/٦١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٢ ، شذرات الذهب : ٤/٤٨ .

سمع أباه ، وأبا طالبِ بنَ غيلان ، وعبيدَ اللهِ بنَ شاهين ، وأبا الحسن أحمدَ بنَ محمد العتيقي ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا القـاسم التَّنوخي ، وعدة .

وكان ثقة مُكثراً معمَّراً .

روى عنه السِّلَفِي ، وأبو العلاء العطار ، وابنُ ناصر ، ودَهْبَلُ بنُ كاره ، وأخوه لاحق ، وأحمد بن موهوب بن السَّدنك ، وأخـوه يحيى ، وذاكرُ بنُ كامل ، والمباركُ بن المعطوش ، وآخـرون ، وهو آخِـرُ مَنْ حدث عن أبي منصور محمد بن محمد بن السواق ، وتفرد بإجازة محمد بن عبد الواحد بن رِزمة .

مولدُه سنة اثنتين وثلاثين .

قال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : ثقة صالح .

وقال ابنُ النجار : ثقة نبيل من ظِراف البغداديين ، قال الأنماطي : دخلت عليه ، فقال : اليـومَ كان عنـدي رسولانِ مِن رسـل ملك الموت ، فتبسَّمتُ ، وقلت : كيف ؟ قال : جاء جماعةٌ حتى أشهـدتُهم على شهادةٍ عندي ، وجاء المُحدِّثون ليسمعوا مني حتى يرووا[1] عني ، ثم قال : دخلتُ على أبي الحسين بن المهتدي بالله ، واتَّفق له مثلُ هذا ، فقال لي مثلَ ذلك .

قال الأنماطي : توفي ليلةَ السبتِ سادسَ عشرَ شوال سنة خمس عشرة وخمس مئة .

وهو آخرُ مَنْ مات من شُهود القائم بأمر الله .

---

(١) في الأصل يروون بإثبات النون ، وقد كتب فوقها « كذا » والجادة ما أثبت .

وفيها توفي مسند الوقت أبو علي الحداد بأصبَهان(١) ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ بن أمير الجيوش بدر الجمالي(٢) ، والوزيرُ أبو طالب عليُّ بنُ حرب السُّمَيرمي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ جعفر بن القطاع اللغوي ، وهزارسب بن عوض الهروي المُحدث .

٢٥٢ ـ السُّمَيرمي *

الوزيرُ الكبيـرُ ، أبو طـالب عليُّ بنُ أحمد بن علي السُّميـرمي(٣) ، وزيـرُ السلطان محمود السّلجـوقي ، صَدْرٌ معـظم ، كبيرُ الشـأن ، شديـدُ الوطأة ، ذو عَسْفٍ وظُلْمٍ ، وسوءِ سيرة ، وقف مدرسةً بأصبَهان ، وعَمِـلَ بهـا خـزانـةَ كتبٍ نفيسـة ، وكـان يقـول : قـد استحييت مِن كثـرة الـظُّلم والتعـدي ، ولما عـزم على السَّفر ، أخـذ الطالـع(٤) ، وركب في مـوكب عظيم ، وبينَ يديه عِدَّةٌ بالسيوف والحراب والدبابيس ، قال ابن النجـار : فمرَّ بمضيقٍ ، وتقدَّمه الكلُّ ، وبقي منفرداً ، فوثب عليه باطني من دكـة ، فضربه بسكين ، فوقعت في البغلة ، وهرب ، فتبعـه كُلُّ الأعـوان ، فوثب

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٩٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٤) .

(*) المنتظم : ٢٣٩/٩ ، الكامل في التاريـخ : ٦٠١/١٠ ـ ٦٠٢ ، تاريـخ الإسلام : ٢٢٥/٤/١ ، العبر : ٣٨/٤ ، عيون التواريخ : ٤٠٤/١٣ ـ ٤٠٥ ، مرآة الزمان : ٦٦/٨ ، البداية : ١٩١/١٢ ، شذرات الذهب : ٥٠/٤ .

(٣) السميـرمي : بضم السين المهملة ، وفتح الميم ، وسكـون الياء المثنـاة من تحتها وبعدها راء ثم ميم ـ نسبة إلى سُميرم بلدة بين أصبهـان وشيراز ، وهي آخـر حدود أصبهـان . وقد تحرف في « مرآة الزمان » ٦٦/٨ إلى « السميرقي » .

(٤) وكان المنجمون الخراصون يأخذون له الطالع ليخرج ، فقـالوا : هـذا وقت جيد ، وإن تأخرت يفت طالع السعد ، فأسرج وركب ، وأراد أن يأكل طعاماً ، فمنعوه لأجل الطالع ، فقتل ولم ينفعه قولهم . « الكامل في التاريخ » : ٦٠١/١٠ .

عليه آخر ، فيضربه[1] في خاصرته ، وجَذَبه رماه [عن البغلة إلى الأرض] وجرحه في أماكن ، فرد الأعوان ، فوثب اثنانِ فحَملاهُما والقاتلُ عليهم ، فانهزم الجمعُ ، وبقي الوزيرُ ، فكرَّ قاتلُه ، وجرَّه ، والوزير يستعطِفُه ويتضرع له ، فما أقلع حتى ذبحه ، وهو يُكبر ويصيح : أنا مسلم موحِّد فقُتِلَ هو والثلاثة ، وحُمِلَ الوزيرُ إلى دار أخيه النَّصير ، ثم دُفِنَ وذلك في سَلْخِ صفر سنةَ ستَّ عشرَة وخمسِ مئة[2] .

وقيل : إنَّ الذي قتله عبدٌ كان للمؤيد الطُّغْرائي[3] وزير السلطان مسعود ، فإن السُّميرمي قتل أستاذَه ظلماً ، ونبزه بأنه فاسد الاعتقاد[4] ، وكُلُّ قاتل مقتول .

٢٥٣ ـ ابن القطَّاع *

العلامةُ شيخُ اللغة ، أبو القاسم عليُّ بنُ جعفر بن علي السَّعدي

---

(١) في تاريخ الإسلام : فضربه .

(٢) قال ابن كثير في « البداية » : ١٩١/١٢ : ورجع نساؤه بعد أن ذهبن بين يديه على مراكب الذهب حاسرات عن وجوههن قد أبدلهن الله الذل بعد العز ، والخوف بعد الأمن ، والحزن بعد السرور ، والفرح جزاءً وفاقاً ، وما أشبه حالهن بقول أبي العتاهية في الخيرزان وجواريها حين مات المهدي .

رحن في الوشـ ي عليهن المسوحُ
كل بطاح من النا س له يوم يَطوحُ
لتموتَنَّ ولو عُمِّر تَ ما عُمِّرَ نوحُ
فعلى نفسِكَ نُح إن كنتَ لا بُدَّ تنوحُ

(٣) هو العميد فخر الكتاب أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهاني المقتول سنة ٥١٤ هـ ، وسترد ترجمته برقم (٢٦٢) .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » : ١٩٠/٢ ، و« مرآة الزمان » : ٦٦/٨ .

(*) معجم الأدباء : ٢٧٩/١٢ ـ ٢٨٣ ، إنباه الرواة : ٢٣٦/٢ ، وفيات الأعيان : ٣٢٢/٣ ـ ٣٢٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢٤٧/٢ ، تاريخ الإسلام : ١/٢٢٠/٤ ، العبر : ٣٥/٤ ، تتمة المختصر : ٥٠/٢ ، الوافي بالوفيات : م ١٨/١٢ ، مرآة الجنان : =

الصَّقَلي[١] ابن القطَّاع ، نزيلُ مصر ، ومُصنِّف كتابِ « الأفعال » ، وما أغزَر فوائدَه[٢] ، وله كتاب « أبنية الأسماء » ، وله مؤلَّفٌ في العَروض ، و كتاب في أخبار الشعراء[٣] .

أخذ بصَقَلّية عن ابنِ البرِّ[٤] اللغوي وغيره ، وأحكم النحو ، وتحوَّل من صَقَلِّية ، ثم استولت النصارى عليها بعدَ الستين وأربع مئة ، فاحتفل المصريون لِقدومه وصدوره ، وسمعوا منه صحاحَ الجوهري ، ولم يكن بالمتقن لِلرواية[٥] ، وله نظم جيد[٦] وفضائل .

= ٢١٢/١٣ ، ٢١٣ ، البداية : ١٨٨/١٢ ، لسان الميزان : ٢٠٩/٤ ، حسن المحاضرة : ٥٣٢/١ ـ ٥٣٣ ، بغية الوعاة : ١٥٣/٢ ـ ١٥٤ ، شذرات الذهب : ٤٥/٤ ، ٤٦ .

(١) بفتح الصاد والقاف هكذا ضبطها شيخ المترجم النحوي الكبير ابن البر فيما نقله عنه ابن دحية في « المطرب » : ص ٥٩ ، وقال : هكذا عربتها العرب ، واسمها باللسان الرومي : سيكه بكسر السين وفتح الكاف ، وسكون الهاء ، وكيليه بكسر الكاف واللام وتشديد الياء وسكون الهاء ، وتفسير هاتين : التين والزيتون . . . ، وكان فتح صقلية في سنة ٢١٢ هـ .

(٢) هذب فيه أفعال ابن القوطية وأفعال ابن طريف وغيرهما ، قال ابن خلكان : ٣٢٣/٣ : أحسن فيه كل الإحسان ، وهو أجود من « الأفعال » لابن القوطية ، وإن كان ذلك سبقه إليه ، وقال عن كتاب « أبنية الأسماء » جمع فيه فأوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه .

(٣) واسمه « الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة » وهو خاص بتراجم شعراء جزيرة صقلية ، وقد بقيت منه نقول متفرقة في المصادر .

(٤) هو أبو بكر محمد بن علي بن الحسن التميمي من أكبر علماء اللغة والنحو بصقلية . انظر « بغية الوعاة » ١٧٨/١ ، وإنباه الرواة .

(٥) قال الصلاح الصفدي : وكان نقاد المصريين ينسبونه إلى التساهل في الرواية ، وذلك أنه لما قدم مصر سألوه عن الصحاح ، فذكر أنه لم يصل إليهم ، ثم إنه لما رأى اشتغالهم به ركب له إسناداً ، وأخذه الناس عنه ، مقلدين له . وله عليه حواش نفيسة اعتمد عليها أبو محمد بن بري المصري فيما تكلم عليه من حواشي الصحاح . قلت : وقد نثر معظمها ابن منظور في « لسان العرب » .

(٦) من ذلك قوله في غلام اسمه حمزة :

يا مَنْ رَمَى النارَ في فؤادي ... وأنبطَ العينَ بالبُكاء =

تُوفِّي سنةَ خمسَ عشرةَ وخمسِ مئة عن اثنتين وثمانين سنة .

٢٥٤ ـ إيلغازي *

الملك نجمُ الدين ابن الأمير أرتُق بن أكسب التّركماني ، صاحبُ ماردين ، كان هو وأخوه الأميرُ سُقمان مِن أُمراء تاج الدَّولة تُتُش صاحبِ الشام ، فأقطعهما القُدْسَ ، وجرت لهما سِيَرٌ ، ثم استولى إيلغازي على ماردين .

وكان ذا شجاعةٍ ، ورأي ، وهيبة وصِيت ، حارب الفرنجَ غيرَ مرة ، وأخذ حلبَ بعدَ أولاد رضوان بن تُتُش ، واستولى على ميَّافارِقين وغيرها قبلَ موته بسنة ، ثم سار منجداً لِأهل تَفْلِيس[1] هو وزوجُ بنته ملكُ العرب دُبيس الأَسَدي ، وانضم إليهما طُغان صاحبُ أرزن ، وطغريل أخو السلطان محمود السلجوقي ، وساروا على غير تعبئة ،فانحدرعليهم داودُ طاغيةُ الكُرْجِ[2] ، فكبسهم ، فهزمهم ، ونازل اللعينُ تفليسَ وأخذها

=

اسمُك تصحيفُه بقلبي	وفي ثناياكَ بُرْءُ دائي
اردُدْ سلامِي فإنَّ نفسي	لم يَبْقَ منها سوى الذِّماء
وارفُقْ بِصَبٍّ أتى ذليلاً	قد مَزَجَ اليأسَ بالرجاء
أنهكه في الهوى التجني	فصارَ في رِقة الهواء

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٦٠٤ و٥٩٢ و٥٣١ وانظر الفهرس ، تاريخ الإسلام : ١/٢٢٢/٤ ، دول الإسلام : ٢/٤٣ ، العبر : ٤/٣٦ ، تتمة المختصر : ٢/٥٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٤١٦ ، مرآة الزمان : ٨/٥٦ و٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٣ ، شذرات الذهب : ٤/٤٨ .

(١) تفليس : بلد في أول حدود أرمينية ، وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب ، افتتحها المسلمون في أيام عثمان رضي الله عنه ، ولم تزل بأيديهم إلى سنة ٥١٥ هـ .

(٢) قال ياقوت : الكُرج : جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القبق فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم ولاية تنسب إليهم وملك ولغة برأسها وشوكة وقوة وكثرة عدد .

بـالسيفِ ، وبـدَّع ، ثم جعلهم رعيـةً لـه ، وعـدل ومكَّنهم من شِعـار الإسلام ، وأمر أن لا يُذبح فيهـا خنزيـرٌ ، وبقي يجيء ويسمعُ الخـطبة ، ويُعطي الخطيبَ والمؤذنين الذهبَ ، وعَمَّرَ رُبـطاً للصَّوَفَـةِ ، وكان جـواداً محترماً للمسلمين .

وأما إيلغازي، فتُوفي في رمضانَ بميَّافارِقين سنةَ ستَّ عشرةَ، فهـذا أوَّلُ مَنْ تملَّك مـاردين ، واستمـرت في يـدِ ذُريتـه إلى السـاعـة ، فـأخـذ ميَّافارقين ابنُه شمسُ الدولة سُليمان ، واستولى ابنُه حسـامُ الدين تمـرتاش على مارْدِين ، واستولى على حلب ابنُ أخيه الأميرُ سليمانُ بن عبد الجبَّار ابن أرْتُق إلى أن أخذها منه ابنُ عمه بلَك بن بَهرام .

وقـال سِبْطُ ابنِ الجوزي : تـوفي إيلغـازي سنـةَ خمسَ عشـرة(١) ، وكـان تحتَـه بنتُ صـاحبِ دمشق طُغْتِكِين ، وتـزوَّج ابنُـه سليمـانُ ببنتِ صاحب الرُّوم ، فمات سَنَةَ ثماني عشرة ، فتسلَّم تمرتاش ميَّافارقين .

٢٥٥ ـ الحِنّائي *

الشيـخُ الجليلُ الثِّقـة ، أبو طـاهر محمـدُ بنُ الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنَّائي الدِّمشقي ، مِن أهل بيت حديثٍ وعدالةٍ ، وسُنَّةٍ وصدق .

سمع أباه أبا القاسم الحِنائي ، وأبا الحُسين محمـدَ بنَ العفيف عبدِ الـرحمن بن أبي نصـر ، وأخـاه أبـا علي أحمــدَ ، ومحمـدَ بن يحيى بن

(١) ذكره سبط ابن الجوزي في « المرآة » : ٦٣/٨ فيمن توفي سنة ٥١٦ هـ ، وهذا هو المعتمد عنده ، ثم ذكر بصيغة التمريض أنه مات سنة ٥١٥ هـ .

(*) الأنسـاب : ٢٤٥/٤ ، تـاريـخ الإسـلام : ١٩٨/٤ / ١ ، العبـر : ٢١/٤ ـ ٢٢ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ١٢٦٢/٤ ، شذرات الذهب : ٢٩/٤ .

سلوان ، ومحمد بن عبد الواحد الدَّارمي ، وابن سختام ، وأبا علي الأهوازي ، ورشأ بن نظيف ، ومحمدَ بنَ عبدِ السلام بن سعدان ، والحسنَ بنَ علي بن شواش ، وعدة ، وتفرد بأجزاء كثيرة .

حدث عنه : السِّلَفي ، والصَّائن بنُ عساكر ، وأخوه الحافظُ ، والخضر بن شِبل الحارثي ، وأبو طاهرِ بن الحصني ، والخَضِرُ بنُ طاووس ، والفضلُ بن البَانِياسي ، وأبو المعالي بنُ صابر ، وآخرون .

واعتنى به والدُه ، وأوَّلُ سماعِه كان في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ، وله ست سنين .

مات في ثالث جُمادى الآخِرَةِ سنةَ عشر وخمسِ مئة ، وله سبعٌ وسبعون سنة .

٢٥٦ - ابن الموازيني *

الشيخُ العالِمُ المُسْنِدُ ، المُقرىء الثقةُ ، شيخُ دمشق ، أبو الحسن عليُّ بنُ الحسن بن الحسين بن علي السُّلمي الدمشقي ابن الموازيني .

مولدُه في رجب سنة ثلاثين وأربع مئة .

وسَمِعَ أبا علي أحمد ، وأبا الحسين محمداً : ابني عبد الرحمن بن أبي نصر ، ورشأ بن نظيف ، وأبا عبد الله بن سلوان ، ومحمد بن عبد السلام بن سعدان ، وأبا القاسم بن الفُرات ، وأبا علي الأهوازي ، وعبد الله بن علي بن أبي عَقيل ، وعِدة ، وتفرَّد وعلا إسنادُه .

(*) تاريخ الإسلام : ٢/٢١٥/٤ ، دول الإسلام : ٤٢/٤ ، العبر : ٣٣/٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٢١/٥ ، شذرات الذهب : ٤٦/٤ .

حـدَّث عنـه : السِّلَفيُّ ، ومحمـدُ بنُ حمـزة ، وأبـو القـاسم بنُ عساكر ، وحفيـدُه أحمد بن حمـزة بن الموازيني ، وعبـدُ الرزاق بن نصـر النجـار ، وعبـدُ الـرحمن بن علي بن الخـرقي ، والفضـلُ بن الحسين البَانِياسي ، وخلق .

قال السِّلَفي : كان حسنَ الأخلاقِ ، مرضيَّ الـطريقةِ ، شيـوخُه هم شيوخُ أبي طاهر الحِنَّائي ، سَمِعَا معاً الكثيرَ .

وقال ابنُ عساكر : شيخٌ مستـور ثِقة ، حـافظٌ للقرآن ، سمعتُ منـه أجزاءً يسيرة ، مات سنةَ أربعَ عشرةَ وخمسِ مئة .

أخوه :

٢٥٧ - [محمد بن الحسن]*

الشيخُ الإمامُ الفَرَضِي الفقيه العابد ، أبو الفضل محمـد بن الحسن ابن الموازيني .

سمع ابنَ سلوان ، وأبا القاسم بن الفُرات ، وأبا الحسين محمد بن مكي ، وعِدة .

حـدَّث عنـه: السِّلَفي ، وابنُ عسـاكـر، والفضـلُ بن البَـانِيـاسي ، وجماعة .

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة ، وماتَ في رجب سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

(*) تـاريخ الإسـلام : ٢/٢١١/٤ ، العبر : ٣٠/٤ ، عيـون التواريـخ : ٣٦٦/١٣ ، شذرات الذهب : ٤١/٤ .

٢٥٨ ـ البغوي *

الشيخُ الإمامُ ، العلاَّمةُ القُدوة الحافظُ ، شيخُ الإسلامِ ، محيي السُّنَةِ ، أبو محمد الحسينُ بنُ مسعود بن محمد بن الفراء البَغوي الشافعي المُفَسِّرُ ، صاحبُ التصانيف ، كـ « شرح السنة »[1] ، و « معالم

(*) التحبير : ١/٢١٣ ـ ٢١٤ ، الاستدراك : ٢/٥٧ ـ ٢/٥٨ ـ ١ ، وفيات الأعيان : ٢/١٣٦ ـ ١٣٧ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/٢٤٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٢٢/٢ ـ ١/٢٢٣ ، دول الإسلام : ٢/٤٣ ، العبر : ٤/٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٥٧ ـ ١٢٥٩ ، الوافي بالوفيات : ١٣/٢٦ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، مرآة الجنان : ٣/٢١٣ ، طبقات السبكي : ٧/٧٥ ـ ٨٠ ، طبقات الإسنوي : ١/٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، البداية : ١٢/١٩٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٣ ، ٢٢٤ ، مفتاح السعادة : ١/٤٣٥ ، ٢/١٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٢ ـ ١٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٠ وفيه الحسين بن محمد بن مسعود ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/١٥٧ ـ ١٥٩ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٤ ، أسماء الرجال لابن هداية الله : ١/٦٥ ، كشف الظنون : ١٩٥ ، ٥١٧ ، ١٦٩٧ ، شذرات الذهب : ٤/٤٨ ـ ٤٩ ، روضات الجنات : ٢٤٦ ـ ٢٤٨ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٤/٣٤٨ ذكره استطراداً في ترجمة الحسين بن علي البغوي ، مقدمة شرح السنة : ١/١٩ ـ ٣١ ، « البغوي ومنهجه في التفسير » للسيدة الفاضلة عفاف عبد الغفور حميد ، تولى نشره دار الفرقان ١٩٨٢ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٤/٢٧ .

(١) قال شعيب ـ كان الله له ـ : وهو كتاب عظيم في بابه لا يستغني عنه طالب علم ، فإنه من أجل كتب السنة التي انتهت إلينا من تراث السلف ترتيباً وتنقيحاً ، وتوثقاً وإحكاماً ، وإحاطة بجوانب ما ألف فيه ، وأنشىء من أجله ، وهو يبين عن سعة اطلاع مؤلفه رحمه الله على الحديث الشريف ونقلته ، ودرايته بالروايات وعللها ، ومعرفة مذاهب الصحابة والتابعين ، وأئمة الأمصار والمجتهدين ، ولا أعلم كتاباً من كتب السنة يُغني غناءه ، وكان من توفيق الله علي أن قمت بتحقيقه ، ومقابلة أصوله ، والتقديم له ، وتخريج أحاديثه ، والإبانة عن درجة كل حديث مما لم يرد في «الصحيحين» أو في أحدهما ، وشرح ما أغفله المصنف من الغريب ، وتنقيد المسائل التي يُظن أنه أخطأ فيها ، وتقوية بعض الآراء التي يعرض لها بأدلة لم ترد عنده ، وغير ذلك من الفوائد بحيث ضاعفت حجم الكتاب ، وقد تم طبع خمسة أجزاء منه في دمشق سنة ١٣٩١ هـ ، ثم طبعت بعد ذلك بقية الأجزاء ، وهي تسعة بدمشق سنة ١٣٩٩هـ ، والنية متجهة إن شاء الله تعالى إلى إعادة نشره بمزيد من التحقيق والتخريج ، وجمال الإخراج .

التنــزيـل»[1] و «المصــابيـح»[2]، وكتــاب «التهـذيب»[3] في المــذهب و « الجمع بين الصحيحين » ، و « الأربعين حديثاً » ، وأشياء .

تفقّـه على شيخِ الشّـافعية القـاضي حسين بن محمد المَرْوَرُّوذِي، صاحب « التعليقة » قبل الستين وأربع مئة .

وسَمِعَ منه ، ومن أبي عمر عبد الـواحد بن أحمـد المليحي ، وأبي الحسن محمـد بن محمد الشِّيـرزي ، وجمالِ الإسـلامِ أبي الحسن عبدِ الـرحمن بن محمـد الـدَّاوودي ، ويعقـوبَ بنِ أحمــد الصَّيْـرَفي ، وأبي الحسن عليٍّ بنِ يوسف الجُويني ، وأبي الفضل زيادِ بن محمـد الحنفي ، وأحمـدَ بنِ أبي نصر الكُـوفاني ، وحسَّـان المنيعي ، وأبي بكر محمـدِ بنِ أبي الهيثم التُّرابي وعدةٍ ، وعامةُ سماعاتـه في حُدود الستين وأربـعِ مئة ،

---

(١) في التفسيـر ، وهو تفسيـر متوسط جـامع لأقـاويل السلف في تفسيـر الآي ، محلّى بالأحاديث النبوية التي جاءت على وفاق آية ، أو بيان حكم ، وقد تجنب فيه إيراد كل مـا ليس له صلة بالتفسير ، وقد سئل شيخ الإسلام رحمه الله كما في « الفتاوى » : ٢/١٩٣ ، فقـال : وأما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها ، فـأسلمها من البـدعة والأحـاديث الضعيفة البغـوي . وقد طبع أكثر من مرة ، وجميع طبعـاته لا تخلو من تحـريف وتصحيف وسوء إخـراج ، وهو جـدير بأن يعنى به ، ويطبع طبعة علمية محررة موثقة تيسر الانتفاع به ، والإفادة منه .

(٢) جمع فيه طائفة من الأحاديث مما أورده الأئمة في كتبهم محذوفة الأسانيد ، وقسمها إلى صحاح وحسان ، وعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان أو أحدهما ،وبالحسان ما أخرجه أصحاب السنن . طبع عدة طبعات ، وقد اعتمده الخطيب التبريزي ، وزاد عليه ، وهذبه في كتابه « مشكاة المصابيح » .

(٣) وهو تأليف محرر مهذب ، مجرد من الأدلة غالباً ، لخصه من تعليقة شيخه القاضي حسين ، وزاد فيه ، ونقص ، وهو مشهور متداول عنـد الشافعيـة يفيدون منـه ، وينقلون عنه ، ويعتمدونه في كثير من المسائل ، والإمام النووي رحمه يكثر النقل عنه في « روضة الـطالبين » الذي حققته مع زميلي الفاضل الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ، وقـد صدر في اثني عشـر مجلداً، وكتاب التهذيب يقـع في أربع مجلدات ضخـام يوجـد منه المجلد الـرابع في ظـاهريـة دمشق تحت رقم (٢٩٢) فقه شافعي يرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٥٩٩ هـ .

وما علمتُ أنَّه حج .

حدَّث عنه أبو منصور محمد بن أسعد العطَّاري عُرِفَ بحفدة، وأبو الفتوح محمدُ بنُ محمد الطَّائي ، وجماعة ، وآخِرُ من روى عنه بالإجازة أبو المكارم فضلُ الله بن محمد النَّوقاني ، الذي عاشَ إلى سنة ست مئة ، وأجازَ لشيخنا الفخرِ بن علي البُخاري[1] .

وكان البغويُّ يلقَّبُ بمحيي السنة وبرُكنِ الدِّين ، وكان سيِّداً إماماً ، عالماً علاَّمة ، زاهداً قانعاً باليسير ، كان يأكُلُ الخبزَ وحدَه ، فعُذِلَ في ذلك ، فصار يأتَدِمُ بزيت ، وكان أبوه يعمل الفِرَاءَ ويبيعُها ، بُورِكَ له في تصانيفه ، ورُزِقَ فيها القبولَ التام ، لحُسن قصده ، وصِدق نيته ، وتنافس العلماءُ في تحصيلها ، وكان لا يُلقي الدرسَ إلا على طهارةٍ ، وكان مقتصداً في لباسه ، له ثوب خام ، وعِمامةٌ صغيرة على منهاج السَّلف حالاً وعقداً ، وله القدمُ الراسخ في التفسير ، والباعُ المديد في الفقه[2] ، رحمه الله .

---

(١) هو علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الإمام العابد مسند العصر فخر الدين أبو الحسن المقدسي الصالحاني الحنبلي ، ترجم له المؤلف في « مشيخته » : الورقة : ٩٤ ، وأرخ وفاته سنة ٦٩٠ هـ .

(٢) البغوي رحمه الله نشأ شافعي المذهب بحكم البيئة التي عاش فيها والعلماء الذين التقى بهم ، وأخذ عنهم ، وكانت له يد مشكورة في المذهب الشافعي ، فقد ألف فيه كتابه « التهذيب » نحى فيه منحى أهل الترجيح والاختيار والتصحيح إلا أنه رحمه الله لم يكن يتعصب لإمامه ، ولا يندد بغيره ، بل كان ينظر في جميع المذاهب وآراء الأئمة ، ويطلع على حججهم ودلائلهم ، ويأخذ غالباً في كل باب ما يراه أبلغ في الحجة ، وأوفق للنصح على أنه حين استوت له المعرفة ، وبلغ مرحلة النضج ، كان يدعو إلى الاعتصام بالكتاب والسنة اللذين هما أصل الدين ، وملاكه ، وإليهما المرجع في المسائل الشرعية ، ويؤلف في نشر علومهما ، وبث معارفهما ، وإحياء مآثرهما التآليف النافعه الماتعة حتى استحق بحق لقب « محيي السنة » من أهل عصره وممن جاء بعده .

توفي بمَرْو الـرُّوذ[1] مدينـة من مدائن خـراسانَ في شـوال سنةَ ستَّ عشـرة وخمسٍ مئة ، ودُفِنَ بجنب شيخـه القاضي حسين ، وعـاش بضعـاً وسبعين سنة رحمه الله .

ومـات أخوه العَـلَّامةُ المفتي أبـو علي الحسنُ بن مسعودِ بنِ الفـراء سنـةَ تسع وعشـرين ، وله إحـدى وسبعـون سنـة ، روى عن أبي بكـر بن خلف الأديبِ وجماعة .

أخبرنا عُمَرُ بنُ إبراهيم الأديب ، وعبدُ الخالق بن عُلوان القـاضي ، وأحمـدُ بن محمـد بن سعـد ، وإسمـاعيـلُ بن عَميـرة ، وأحمـدُ بنُ عبـدِ الحميد القُدَامي ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الصُّوري ، وخديجةُ بنتُ عبـد الـرحمن[2] ، قالـوا : أخبرنـا محمدُ بنُ الحسين بن بهـرام الصُّـوفي سنـة اثنتين وعشرين وست مئة ، أخبرنا محمدُّ بن أسعد الفقيه سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئـة ، أخبرنـا محيي السُّنة حُسينُ بن مسعـود ، أخبرنـا محمد بن محمد الشِّيرزي ، أخبرنا زاهرُ بن أحمد الفقيـه ، أخبرنـا إبراهيمُ بنُ عبـد الصمد ، أخبرنا أبو مُصعبٍ الزُّهري ، عن مالك ، عن يحيى بنِ سعيـد ،

---

(١) وتعرف بمرو الصغـرى تمييزاً لهـا عن مرو الشـاهجان التي تقـع على بعد (١٦٠) ميلاً عنها ، وهي تقع على نهر مـرغاب داخلة الآن في حـدود تركستـان شمال بـلاد الأفغان . ولمرو شهرة عظيمة في التاريخ الإسلامي بما أنجبت من علماء عظام من القـرن الأول للهجرة وحتى نهاية القرن السادس الهجري .

(٢) في مشيخة المؤلف الورقة: ٤٦ أربع شيخات اسمهن خديجـة واسم والدهن عبـد الرحمن ، الأولى : خديجة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك أم فاطمـة المقدسيـة ، توفيت في حدود سنة ٧٠٧ هـ ، والثانية : خديجة بنت عبد الرحمن بن عمر المقدسية تـوفيت سنة ٧٢٠ هـ ، والثالثة : خديجة بنت أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المقدسية أم محمد توفيت سنة ٧٠٢ هـ ، والرابعة : خديجـة بنت الرضى عبـد الرحمن بن محمـد بن عبد الجبار أم محمد ، توفيت سنة ٧٠١ هـ .

عن عَمْـرَةَ ، عَنْ عـائِشَـة ، أنهـا قـالت : إنْ كَـانَ رَسُـولُ الله ﷺ لَيُصَلِّي الصُّبْحَ ، فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِن ما يُعْرَفْنَ مِن الغَلَس[1] .

٢٥٩ ـ ابن عَقيل *

الإمامُ العلامةُ البَحْرُ ، شيخُ الحنابلة ، أبو الوفـاء عليُّ بنُ عقيل بن محمـد بن عقيـل بن عبـد الله البغـدادي الـظَّفَـري ، الحنبلي المتكلم ، صاحبُ التصانيف ، كان يسكن الظَّفَرية[2] ، ومسجدُه بها مشهور .

---

(١) هو في « شرح السنـة » : ٢/١٩٥ رقم الحديث (٣٥٣) ، وهـو في « الموطـأ » : ١/٥ في وقوت الصلاة ، ومن طريق مالـك أخرجـه البخاري بـرقم (٨٦٧) في الأذان : باب انتظار الناس قيام الإمام العالم ، ومسلم (٦٤٥) ، (٢٣٢) في المساجـد : باب استحبـاب التبكيـر بـالصبـح في أول وقتهـا وهــو التغليس ، وأبـو داود (٤٢٣) ، والتـرمـذي (١٥٣) ، والنسـائي : ١/٢٧١ في المواقيت : بـاب التغليس في الحضر ، وأخرجـه البخاري (٣٧٢) و (٥٧٨) ومسلم (٦٤٥) (٢٣٠) و (٢٣١) من طرق عن الزهري عن عروة ، عن عائشة ، وأخرجه البخاري (٨٧٢) من طريق يحيى بن موسى عن سعيد بن منصور ، عن فليـح ، عن عبد الرحمن بن القـاسم ، عن أبيه ، عن عـائشة . . . وقـوله : « متلفعـات بمروطهن » أي : متجللات بأكسيتهن، والتلفع بالثوب: الاشتمال به ، والمروط: الأردية الواسعة ، واحدها : مرط ، والغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح . . .

(*) طبقـات الحنابلة : ٢/٢٥٩ ، منـاقب الإمـام أحمـد : ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ، المنتـظم : ٩/٢١٢ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٦١ ، تاريخ الإسـلام : ٤/٢٠٩/٢ ـ ٢/٢١٠ ، دول الإسـلام : ٢/٤١ ، العبر : ٤/٢٩ ، معـرفة القـراء الكبـار : ١/٣٨٠ ، ميـزان الاعتـدال : ٣/١٤٦ ، الـوافي بـالـوفيـات : م ١٢/١٢١ ، عيـون التـواريـخ : ١٣/٣٥٣ ـ ٣٥٥ ، مـرآة الزمان : ٨/٥١ ـ ٥٤، مرآة الجنان ٣/٢٠٤ ، البداية : ١٢/١٨٤ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٤٢ ـ ١٦٥ ، غـايـة النهـايـة في طبقـات القـراء : ١/٥٥٦ ـ ٥٥٧ ، لســان الميـزان : ٤/٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، النجـوم الزاهـرة : ٥/٢١٩ ، المنهـج الأحمـد : ٢/٢٥٢ ـ ٢٧٠ ، كشف الـظنون : ٧١ ، ١٤٤٧ ، شـذرات الـذهب : ٤/٣٥ ـ ٤٠ ، جـلاء العينين : ٩٩ ، إيضـاح المكنون : ١/٨٥ ، ١٣٠ ، هدية العارفين : ١/٦٩٥ .

(٢) في معجم ياقوت : ٤/٦٠ : الـظفريـة : محلة بشرقي بغـداد كبيرة ، وإلى جـانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها : قـراح ظفر ، وهي في قبلي بـاب أبرز ، والـظفريـة في غربيـه ، أظنهما منسوبتين إلى ظفر أحد خدم دار الخلافة .

وُلِدَ سنةَ إحدى وثلاثين وأربعِ مئة .

وسمع أبا بكر بن بِشران ، وأبا الفتح بن شيطا ، وأبا محمد الجوهري ، والحسنَ بنَ غالب المقرىء ، والقاضي أبا يعلى بنَ الفرَّاء ، وتفقَّه عليه ، وتلا بالعشر على أبي الفتح بن شيطا ، وأخذ العربية عن أبي القاسم بن بَرهان ، وأخذ عِلْمَ العقليات عن شيخي الاعتزال أبي علي بنِ الوليد ، وأبي القاسم بن التَّبان صاحبي أبي الحُسين البصري ، فانحرفَ عن السُّنة(١) .

---

(١) قال المؤلف في « معرفة القراء » : ١/٣٨٠ : وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد ، وأبي القاسم بن التبان ، ومن ثم حصل فيه شائبة تجهم واعتزال وانحرافات .

وقال في « الميزان » : ٣/١٤٦ : أحد الأعلام ، وفرد زمانه علماً ونقلاً وذكاءً وتفنناً . . . إلا أنه خالف السلف ، ووافق المعتزلة في عدة بدع نسأل الله السلامة ، فإن كثرة التبحر في علم الكلام ربما أضر بصاحبه ، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

وقد بين شيخ الإسلام في « درء تعارض العقل والنقل » : ٨/٦٠ ـ ٦١ نوع الخطأ الذي وقع فيه ، فقال : ولابن عقيل أنواع من الكلام ، فإنه كان من أذكياء العالم كثير الفكر والنظر في كلام الناس، فتارة يسلك مسلك نفاة الصفات الخبرية وينكر على من يسميها صفات ويقول : إنما هي إضافات موافقة للمعتزلة كما فعله في كتابه « ذم التشبيه وإثبات التنزيه » وغيره من كتبه ، واتبعه على ذلك أبو الفرج ابن الجوزي في « كف التشبيه بكف التنزيه» وفي كتابه « منهاج الوصول » . وتارة يثبت الصفات الخبرية ويرد على النفاة والمعتزلة بأنواع من الأدلة الواضحات ، وتارة يوجب التأويل كما فعله في كتابه « الواضح » وغيره . وتارةً يحرم التأويل ويذمه وينهى عنه كما فعله في كتابه « الانتصار لأصحاب الحديث » فيوجد في كلامه من الكلام الحسن البليغ ما هو معظم مشكور ، ومن الكلام المخالف للسنة والحق ما هو مذموم ومدحور . . . ولابن عقيل من الكلام في ذم من خرج عن الشريعة من أهل الكلام والتصوف ما هو معروف كما قال في «الفنون» ومن خطه نقلت ثم ذكر فصلاً مطولاً استوعب سبع صفحات من الكتاب فراجعه .

وجاء فيه أيضاً : ١/٢٧٠ : وكان الأشعري أقرب إلى مذهب أحمد وأهل السنة من كثير من المتأخرين المنتسبين إلى أحمد الذين مالوا إلى بعض كلام المعتزلة كابن عقيل ، وصدقة ابن الحسين ، وابن الجوزي ، وأمثالهم .

وفيه أيضاً : ٧/٢٦٣ : وفي هذا الباب ، باب المضافات إلى الله إضافة خلق وملك ، =

وكان يتوقَّد ذكاءً ، وكان بحرَ معارفَ ، وكنزَ فضائل ، لم يكن له في زمانه نظير على بدعته ، وعلَّق كتاب « الفنون » ، وهو أزيدُ من أربع مئة مجلد ، حشد فيه كُلَّ ما كان يجري له مع الفضلاء والتلامذة ، وما يَسنَحُ له مِن الدقائق والغوامض ، وما يسمعُهُ مِن العجائب والحوادث[1] .

= كإضافة البيت ، والناقة ، وهذا قول نفاة الصفات من الجهمية ، والمعتزلة ، ومن وافقهم ، حتى ابن عقيل ، وابن الجوزي وأمثالهما إذا مالوا إلى قول المعتزلة سلكوا هذا المسلك ، وقالوا : هذه آيات الإضافات لا آيات الصفات ، كما ذكر ذلك ابن عقيل في كتابه المسمى « نفي التشبيه وإثبات التنزيه » وذكره ابن الجوزي في « منهاج الوصول » وغيره ، وهذا قول ابن حزم وأمثاله ممن وافقوا الجهمية على نفي الصفات وإن كانوا من المنتسبين إلى الحديث والسنة .

وقال الحافظ ابن رجب في « ذيل الطبقات » : ١/١٤٤ : إن أصحابنا كانوا ينقمون على ابن عقيل تردده إلى ابن الوليد وابن التبان شيخي المعتزلة ، وكان يقرأ عليهما في السر علم الكلام ، ويظهر منه في بعض الأحيان نوع انحرافٍ عن السنة وتأوُّلٍ لبعض الصفات ، ولم يزل فيه بعض ذلك إلى أن مات رحمه الله .

وقال الحافظ ابن كثير في « البداية » : ١٢/١٨٤ : وكان يجتمع بجميع العلماء من كل مذهب ، فربما لامه أصحابه ، فلا يلوي عليهم ، فلهذا برّز على أقرانه ، وساد أهل زمانه ، في فنون كثيرة ، مع صيانة وديانة ، وحسن صورة ، وكثرة اشتغال .

وقال الحافظ ابن حجر في « اللسان » : ٤/٢٤٣ : وهذا الرجل من كبار الأئمة ، نعم كان معتزلياً ، ثم أشهد على نفسه أنه تاب عن ذلك ، وصحت توبته ، ثم صنف في الرد عليهم ، وقد أثنى عليه أهل عصره ومن بعدهم ، وأطراه ابن الجوزي ، وعوّل على كلامه في أكثر تصانيفه .

(١) قال الحافظ ابن رجب : وأكبر تصانيفه الفنون ، وهو كتاب كبير جداً ، فيه فوائد كثيرة جليلة ، في الوعظ ، والتفسير ، والفقه ، والأصلَيْن ، والنحو ، واللغة ، والشعر ، والتاريخ ، والحكايات ، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له ، وخواطره ، ونتائج فكره قيدها فيه . وقال ابن الجوزي : وهذا الكتاب مئتا مجلد ، وقع لي منه نحو من مئة وخمسين مجلداً ، وقال سبطه في مرآة الزمان : ٨/١٥١ : واختصر منه جدي عشر مجلدات فرقها في تصانيفه ، وقد طالعت منه في بغداد في وقف المأمونية نحواً من سبعين ، وفيه حكايات ومناظرات ، وغرائب وعجائب وأشعار . وقال عبد الرزاق الرسعني في تفسيره : قال لي أبو البقاء اللغوي : سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول : وقفت على السفر الرابع بعد الثلاث مئة من كتاب الفنون ، وقال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » : حدثني من رأى منه =

حـدَّث عنـه : أبـو حفص المغـازلي ، وأبـو المعمـر الأنصـاري ، ومحمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، وأبو بكر السَّمعاني ، وأبو طـاهر السِّلَفِي ، وأبو الفضل خطيب المَوْصِل ، وابنُ ناصر ، وآخرون .

أنبؤونا عن حمَّاد الحرَّاني ، سمع السِّلَفِي يقول : ما رأت عيني مثلَ أبي الوفاء بنِ عَقِيل الفقيه ، ما كان أحدُ يقدِرُ أن يتكلَّم معه لغزارة علمه ، وحُسن إيراده ، وبلاغةِ كلامه ، وقُوَّة حجته ، تكلَّم يوماً مع شيخنا إلكِيا أبي الحسن ، فقال له إلكِيا : هذا ليسَ مذهبَك ، فقال : أكونُ مثـلَ أبي علي الجُبَّائي ، وفلان وفلان لا أعلمُ شيئاً؟! أنا لي اجتهاد متى ما طالبني خصمٌ بـالحُجَّة ، كـان عندي مـا أدفـع بـه عن نفسي وأقـومُ لـه بحجتي ، فقـال إلكيا : كذاك الظَّنُّ بِكَ .

وقـال ابنُ عَقِيـل : عصمني اللهُ في شبـابي بـأنـواعٍ من العِصمـة ، وقَصَرَ محبتي على العلم ، وما خالطتُ لعَّاباً قطُّ ، ولا عاشرتُ إلا أمثـالي مِن طلبة العلم ، وأنا في عشر الثمانين أَجِدُ من الحِرصِ على العلم أشدّ مما كنتُ أجده وأنا ابنُ عشرين ، وبلغتُ لاثنتي عشرة سنة ، وأنا اليومَ لا أرى نقصاً في الخاطر والفِكر والحفظ ، وحدَّة النظر بـالعين لرؤ يـة الأهلة الخفية إلا أن القوَّة ضعيفة .

قال ابنُ الجوزي : كان ابنُ عقيل ديناً ، حافـظاً للحدود ، تـوفي له ابنانِ ، فظهر منه مِن الصبر ما يُتعجَّب منه ، وكان كريماً يُنفق ما يجد ، ومـا خلَّف سِوى كتبِه وثيابِ بدنه ، وكانت بمقـدار ، توفي بُكـرة الجمعة ثـاني

= المجلد الفلاني بعد الأربع مئة . وقد طبع منه جزء في دار المشرق لبنان سنة ١٩٦٩ ، وقع لمحققه تحريفات فاضحة .

عشر جُمادى الأولى سنـةَ ثلاثَ عشـرةَ وخمس مئة ، وكـان الجمعُ يفـوت الإحصاءُ ، قال ابنُ ناصر شيخُنا : حزرتُهم بثلاثِ مئة ألف .

قال المباركُ بنُ كامل : صُلِّي على شيخنـا بجامـع القصر ، فـأمَّهم ابنُ شـافع ، وكـان الجمعُ مـا لا يحصى ، وحُمِلَ إلى جـامع المنصـور ، فَصُلِّي عليه ، وجرت فتنةٌ ، وتجارحوا ، ونال الشيـخ تقطيـع كفن ، ودُفِنَ قريباً من الإمام أحمد .

وقـال ابنُ الجوزي أيضـاً فيه: هـو فريـدُ فنِّـه ، وإمامُ عصـره ، كـان حسنَ الصورة ، ظاهـرَ المحاسن ، قـال : قرأتُ على القـاضي أبي يعلى من سنةِ سبع وأربعين وإلى أن تُـوفي ، وحظيتُ مِن قُـربه بمـا لم يحظَ به أحدٌ من أصحابه مع حداثة سِنِّي ، وكان أبو الحسن الشِّيرازي إمامَ الـدنيا وزاهـدَها ، وفـارسَ المناظـرة وواحـدَهـا ، يعلمني المنـاظـرة ، وانتفعتُ بمصنفاته ، ثم سمَّى جماعة مِن شيوخه[1] .

ثم قال : وكان أصحـابُنا الحنـابلة يُريـدون مني هِجران جمـاعةٍ مِن العُلماء ، وكان ذلك يحرِمني علماً نافعاً .

قلتُ : كـانوا ينهـونه عن مجـالسةِ المعتـزلة ، ويـأبى حتى وقع في حبائلهم ، وتجسَّر على تأويل النصوص ، نسألُ الله السلامة .

قـال : وأقبـل عليَّ الشيـخُ أبـو منصـور بن يـوسف ، وقـدَّمني على الفتاوي ، وأجلسني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخنا في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، وقام بكل مؤنتي وتجمُّلي .

---

(١) انـظر « المنتـظم » : ٢١٢/٩ ، ٢١٣ ، و« ذيـل طبقـات الحنـابلة » : ١٤٢/١ ، ١٤٣ .

وأمـا أهلُ بيتي ، فـإنهم أربـابُ أقـلام وكتـابـة وأدب ، وعـانيتُ مِن الفقـر والنسخ بـالأُجرة مـع عِفَّةٍ وتُقى ، ولم أُزاحم فقيهـاً في حلقـة ، ولا تطلب نفسي رتبةً من رتب أهـل العلم القاطعـة عن الفائـدة ، وأُوذيت مِن أصحابي ، حتى طُلب الدمُ ، وأوذيت في دولة النِّظام بالطلب والحبس .

وفي « تاريخ ابن الأثير »[1] قال : كان قد اشتغـل بمذهب المعتـزلةِ في حَداثته على ابن الوليد ، فأراد الحنابلةُ قتلَه ، فاستجارَ ببـاب المراتب عدة سنين ، ثم أظهر التوبَة[2] .

وقال ابنُ عقيل في «الفنون»: الأصلحُ لاعتقاد العوامِّ ظواهـر الآي، لأنهم يأنسُون بـالإثبات، فمتى محـونا ذلـك مِن قلوبهم، زالت الحشمة.

قال : فتهافتُهم في التشبيه أحبُّ إلينا من إغراقهم في التنزيـه ، لأن التشبيه يَغْمِسُهم في الإثبات ، فيخافون ويرجون ، والتنزيهُ يـرمي بهم إلى النفي ، فلا طَمَعَ ولا مخافة في النفي ، ومن تدبَّر الشريعة ، رآها غامسـة للمكلفين في التشبيه بالألفاظ الظاهرة التي لا يُعطي ظاهرها سواه ، كقول الأعرابي : أو يضحكُ ربُّنا ؟ قال النبي ﷺ : نعم[3] ، فلم يكفهرَّ لِقوله ، تركه وما وقع له .

---

(١) ١٠/٥٦١ .

(٢) انظر نص التوبة في « ذيل الطبقات » : ١/١٤٤ ، ١٤٥ .

(٣) في « المسند » : ٤/١١ ، وسنن ابن ماجة : ١٨١ ، من طريق يزيد بن هـارون ، حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن عمه أبي رزين ، قال : قال رسـول الله ﷺ : « ضحك ربنـا من قنوط عبـد وقـرب غيـره » قـال : قلت : يـا رسـول الله ، أويضحك الرب ؟ قال : « نعم » ، قلت : لن نعدم من رب يضحـك خيراً . وكيـع بن عدس لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل ، وقال ابن القـطان : مجهول الحـال ، وباقي رجاله ثقات . وانظر : « الأسماء والصفات » : ص : ٤٦٧ وما بعدها للبيهقي .

قلت : قد صار الظَّاهِرُ اليوم ظَاهِرَيْنِ : أحدُهما حق ، والثاني باطل ، فالحق أن يقول : إنَّه سميع بصير ، مريدٌ متكلم ، حيٌّ عليم ، كل شيء هالك إلا وجهَه ، خلق آدمَ بيده ، وكلَّم موسى تكليماً ، واتخذ إبراهيم خليلاً ، وأمثال ذلك ، فنُمِرُّه على ما جاء ، ونفهم منهُ دلالةَ الخطابِ كما يليق به تعالى ، ولا نقولُ : له تأويلٌ يُخالِفُ ذَلك .

والظاهر الآخر وهو الباطل ، والضلال : أن تعتقِدَ قياس الغائب على الشاهد ، وتُمثِّلَ الباريء بخلقه ، تعالى الله عن ذلك ، بل صفاتُه كذاته ، فلا عِدْلَ له ، ولا ضِدَّ له ، ولا نظيرَ له ، ولا مِثْل له ، ولا شبيهَ له ، وليس كمثله شيء ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، وهذا أمرٌ يستوي فيه الفقيهُ والعاميُّ ، والله أعلم .

قال السِّلَفي : سمعتُ ابنَ عقيل يقول : كان جَدِّي كاتبَ بهاءِ الدولة بن بُويه ، وهو الذي كتب نُسخة عزل الطائع ، وتولية القادر ، وهي عندي بخط جدي .

وقال أبو المظفر سِبطُ ابن الجوزي : حكى ابنُ عقيل عن نفسه قال : حججتُ ، فالتقطتُ عقد لؤلؤٍ في خيط أحمرَ ، فإذا شيخٌ أعمى ينشُدُه ، ويبذُلُ لملتقطه مئة دينار ، فرددتُه عليه ، فقال : خُذِ الدنانيرَ ، فامتنعتُ ، وخرجتُ إلى الشَّامِ ، وزُرْتُ القُدْس ، وقصدتُ بغدادَ ، فأويتُ بحلبَ إلى مسجد وأنا بردانُ جائع ، فقدَّموني ، فصليتُ بهم ، فأطعموني ، وكان أوَّلَ رمضان ، فقالوا : إمامُنا تُوفي فَصلِّ بنا هذا الشهرَ ، ففعلتُ ، فقالوا : لإمامنا بنتٌ ، فزُوِّجتُ بها ، فأقمتُ معها سنة، وأولدتُها [ولداً ذكراً]، فَمَرِضَتْ في نفاسها، فتأملتُها يوماً فإذا في عُنُقِها العقدُ بعينه بخيطِه الأحمر ، فقلتُ لها : لِهذا قصة ، وحكيتُ لها ،

فبكت ، وقالت : أنتَ هُوَ واللهِ ، لقد كان أبي يبكي ، ويقول : اللَّهُمَّ ارزُقْ بنتي مثلَ الذي رد العقدَ عليَّ ، وقد استجاب اللهُ منه ، ثم ماتت ، فأخذتُ العِقدَ والميراثَ ، وعُدْتُ إلى بغداد[1] .

وحكى عن نفسه قال : كان عِندنا بالظَّفَرية دارٌ ، كلما سَكَنَها ناسٌ أصبحوا موتى ، فجاء مرة رجلٌ مقرىء ، فاكتراها ، وارتضى بها ، فباتَ بها وأصبح سالماً ، فعجب الجيرانُ ، وأقام مدةً ، ثم انتقل ، فسُئِلَ ، فقال : لما بِتُّ بها ، صليتُ العشاء ، وقرأت شيئاً ، وإذا شاب قد صَعِدَ من البئر ، فسلَّم عليَّ ، فَبُهِتُّ ، فقال : لا بأسَ عليك ، علِّمني شيئاً من القُرآن ، فشرعتُ أُعلِّمُه ، ثم قلتُ : هذه الدار ، كيف حديثُها ؟ قال : نحن جِنٌّ مسلمونَ ، نقرأ ونُصلي ، وهذه الدار ما يكتريها إلا الفُسَّاقُ ، فيجتمعون على الخمر ، فنخنقهم ، قلتُ : ففي الليل أخافُك ، فجىء نهاراً ، قال : نعم ، فكان يَصْعَدُ مِن البئر في النهار ، وأَلِفْتُه ، فبينما هو يقرأ ، إذا بمعزم في الدَّرب يقول : المُرقي من الدَّبيب ، ومن العَين ، ومِن الجنِّ ، فقال : أيشٍ هٰذا ؟ قلت : مُعَزِّم ، قال : اطلبْه ، فقمتُ وأدخلتُه ، فإذا بالجنِّي قد صار ثعباناً في السقف ، فعزَّمَ الرجل، فما زال الثعبانُ يتدلى حتى سقط في وسط المندل، فقام لِيأخذه ويضعَه في الزنبيل، فمنعتُه ، فقال : أتمنعني من صيدي ؟ ! فأعطيتُه ديناراً وراح ، فانتفض الثعبان ، وخرج الجني ، وقد ضَعُفَ واصْفَرَّ وذاب ، فقلتُ : مالك ؟ قال : قتلني هذا بهٰذه الأسامي ، وما أظنني أُفْلِحُ ، فاجعل بالك الليلة ، متى سمعتَ في البئر صُراخاً ، فانهزم . قال : فسمعتُ تلك الليلة

---

(١) مرآة الزمان : ٥٢/٨ ، ٥٣ ، وقد رواها الذهبي رحمه الله بتصرف .

النعيَّ ، فانهزمتُ . قال ابن عقيل : وامتنع أحدٌ أن يسكن تلك الدار بعدَها[1] .

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، أخبرنا أبو البقاء يعيش ، أخبرنا عبدُ الله ابن أحمد الخطيب ، أخبرنا عليُّ بنُ عقيل الفقيه ، أخبرنا أبو محمد الجوهري ، أخبرنا القَطيعي ، حدثنا بِشْرُ بنُ موسى ، حدثنا هَوْذَةُ ، حدثنا عوفٌ ، عن سعيدِ بنِ أبي الحسن قال : كنتُ عند ابنِ عباس ، إذ أتاه رجلٌ ، فقال : إنما معيشتي مِن التصاوير ، فقال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً ، عذَّبه اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ حتَّى يَنْفُخَ فِيهَا ، ولَيْسَ بِنَافِخٍ فيها أبداً »[2] .

٢٦٠ - ابن أبي عِمامَة *

المفتي الواعظُ الكبيرُ ، أبو سعدٍ المُعَمَّرُ بن علي بنِ المعمر بن أبي

---

(١) مرآة الزمان : ٨/٥٣ ، ٥٤ .

(٢) بشر بن موسى هو الأسَدي ثقة حافظ مترجم في الجزء الثالث عشر من « السير » رقم (١٧٠) وهوذة : هو ابن خليفة الثقفي البكراوي صدوق ، وعوف : هو ابن ابي جميلة الأعرابي روى له الجماعة ، وسعيد بن أبي الحسن هو أخو الحسن البصري ثقة روى له الجماعة ، وأخرجه أحمد ١/٣٦٠ من طريقين عن عوف بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢١١٠) من طريق نصر بن علي الجهضمي ، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، عن سعيد ابن أبي الحسن ، عن ابن عباس ، وأخرجه البخاري (٢٢٢٥) من طريق عبد الله بن عبد الوهاب ، حدثنا يزيد بن زريع ، أخبرنا عوف به ، وفيه عندهما : فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه ، فقال له ابن عباس : ويحك إن أبيت إلا أن تصنع ، فعليك بهذا الشجر ، وكل شيء ليس فيه روح . وأخرجه هو (٥٩٦٣) في اللباس ، ومسلم (٢١١٠) (١٠٠) في اللباس والزينة ، والنسائي : ٨/٢١٥ ، وأحمد : ١/٢٤١ من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن النضر بن أنس بن مالك ، عن ابن عباس .

(*) المنتظم : ٩/١٧٣ - ١٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/١٧٩ - ١٨٠ ، العبر : ٤/١١ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٨١ ، البداية : ١٢/١٧٥ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٠٧ - ١١٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٤/١٤ - ١٥ .

عِمامة البغدادي الحنبلي .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ من ابن غَيلان ، وأبي محمد بن المقتدِر ، والحسنِ بنِ محمد الخلال ، وعبدِ العزيز بن علي الأزَجي ، وأبي القاسم التَّنُوخي ، وروى اليسيرَ .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وأبو المُعَمَّر الأنصاري .

قال ابنُ النجار : درسَ الفِقه على شُيوخِ زمانه ، وأفتى وناظر ، وحَفِظَ من الآداب والشِّعر والنوادِر في الجدِّ والهَزْلِ ما لم يحفظْه غيرُه ، وانفرد بالوعظِ[1] ، وانتفعوا بمجالسه ، فكان يُبْكي النَّاسَ ويُضحِكهم ، وله قبولٌ عظيم عندَ الخاصِّ والعامِّ ، وكان له مِن حِدَّة الخاطر ، وخِفَّةِ الرُّوح ما شاع وذاع واتفق عليه الإجماعُ ، وكان يَؤُمُّ بالإمامِ المقتدي بأمرِ الله في التراويح ويُنَادِمُه .

مات في ربيعٍ الأول سنة ست وخمس مئة ، وشيَّعه خلق كثير ، وساق ابنُ النجار نوادِرَ وطِيبَ مُزاحٍ له .

---

(١) ذكر له ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٧٣/٩ ، ١٧٤ ، والحافظ ابنُ رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١٠٧/١ ، ١٠٩ ، مجلس وعظ بجامع المهدي نصح به نظام الملك الوزير نصيحة تلمح فيها العلم الأصيل ، وعزة المؤمن ، ونزاهة القصد ، وكمال الشفقة للمنصوح . أكثر الله في المسلمين من أمثاله في عصرنا هذا . . . الذي شاع فيه المداهنون الذين يبتغون بنصحهم حطام الدنيا ، والتزلف لأصحاب النفوذ ، والمتطرفون الذين ينزعون إلى الغلو والتنطع ، وسوء الظن والتهور ، وكلاهما بمنأى عن صراط الله السوي ، ونهجه الحكيم .

أخـوه :

٢٦١ - [عثمان بن علي] *

الشيـخُ المُعَمَّر ، أبـو المعـالي عثمـانُ بنُ علي بن المعمَّـر بن أبي عِمامة البغدادي البقَّال .

سَمِعَ من أبي طالب بن غيلان ، وعُمَرَ بن عبد الملك الرزَّان ، وقرأ الأدبَ على عبدِ الواحد بن بَرهـان ، والحسنِ بنِ محمد الـدَّهان ، وروى قليلاً .

قـال ابنُ النجـار : كـان عَسِـراً ، غيـرَ مـرضي السِّيـرة ، يُخِـلُّ بالصلوات ، ويرتكِبُ المحظورات ، روى عنه ابن الإخوة والسلفي ، قال السِّلَفي : قـرأ اللغـةَ على ابنِ بَـرهـان إلا أنَّ في عقله خللاً ، وهـو حَسَنُ الطريقةِ .

وقال السَّمعاني : سمعتُ عبـدَ الوَهَّـاب الأنماطيَّ يقـول : رأينا أبـا المعالي ابنَ أبي عِمامة في جامعِ المنصور ، ومعنا جُزْءٌ ، فأردنا أن نقـرأه عليـه ، فسألنـاه ، فأبى ، فـألححنا عليـه ، فرفـع صـوتَـه ، وقـال : أيُّهـا النـاسُ ، اشهـدوا أني كـذَّاب ، ثم قـال : لا يَحِـلُّ لكم أن تسمعـوا مِن كذاب ، قُومُوا . قال : وكان شاعراً هَجَّاءً ، خبيثَ اللسان .

مـات في ربيع الأولِ سنـةَ سبعَ عشـرةَ وخمسِ مئـة ، ولـه إحـدى وتسعون سنة .

(*) المنتظم : ٢٤٨/٩ ، تاريخ الإسلام : ١/٢٣١/٤ ، ميزان الاعتدال : ٤٩/٣ ، لسان الميزان : ١٤٨/٤ ، ١٤٩ .

٢٦٢ - الطُّغْرائي *

العميدُ ، فخرُ الكتاب ، مُؤيدُ الدين أبو إسماعيل الحسينُ بن علي ابن محمد بن عبد الصَّمد الأصبهاني المُنْشِيء ، الشاعر ، ذو باعٍ مديد في الصِّناعتين ، وله لاميَّة العجم بديعة(١) ، وما أملح قولَه :

يا قلبُ مالَكَ والهَوى مِنْ بَعْدِمَا ... طَابَ السُّلُوُّ وأقصر العُشَّاقُ
أوَ مَا بَدَا لَكَ في الإفَاقَةِ والأُلَى ... نَازَعْتَهُم كأسَ(٢) الغرامِ أفَاقُوا

(*) الأنساب : لوحة : ٥٤٣ ، معجم الأدباء : ١٠/٥٦ - ٧٩ ، اللباب : ٢٦٢/٣ - ٢٦٣ ، وفيات الأعيان : ١٨٥/٢ - ١٩٠ ، تاريخ الإسلام : ٢/٢١٣/٤ ، العبر : ٣٢/٤ ، تتمة المختصر : ٤٩/٢ - ٥٠ ، الوافي بالوفيات: ٤٣١/١٤ - ٤٣٩، عيون التواريخ : لوحة : ٣٥٧ - ٣٦٦ ، مرآة الزمان : ٥٦/٨ - ٥٨ ، مرآة الجنان : ٢١٠/٣ ، البداية : ١٩٠/١٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٠/٥ ، مفتاح السعادة : ١٩٧/١ - ١٩٨ ، كشف الظنون : ٦٨ ، شذرات الذهب : ٤١/٤ - ٤٣ ، النزهة للموسوي : ٧٣/٢ ، روضات الجنات : ٢٤٨ ، أعيان الشيعة : ٧٦/٢٧ - ٨٨ .

(١) ومطلعها :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وهي طويلة تنيف على ستين بيتاً ، وقالوا فيها : إنها من غرر القصائد ، ودرر الفوائد ، لما اشتملت عليه من لطيف الغزل ، واحتوت عليه من الحكم والأمثال ، ومما يستجاد منها قوله :

أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

وقوله :

يا وارداً سؤرَ عيشٍ كُلُّه كَدَرٌ ... أنفقت صفوَكَ في أيَّامِك الأُوَلِ
فيم اقتحامُكَ لُجَّ البحرِ تركبُه ... وأنت يكفيك منه مصَّة الوشَلِ
مُلْكُ القناعة لا يُخشى عليه ولا ... يُحتاج فيه إلى الأنصارِ والخَوَلِ
ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها ... فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غيرِ منتقلِ
ويا خبيراً على الأسرارِ مُطَّلعاً ... اصمُتْ ففي الصمت منجاةٌ من الزللِ
قد رشحوك لأمرٍ لو فَطِنْتَ له ... فاربأْ بنفسِكَ أن ترعى مع الهملِ

وقد أقام عليها الصلاح الصفدي شرحاً مطولاً ، وهو مطبوع في مجلدين ضخمين .

(٢) في الأصل : كان وهو خطأ .

مَـرِضَ النَّسِيمُ وَصَحَّ والـدَّاءُ الذي تَـشْكُـوهُ لا يُـرْجَـى لَـهُ إفْـرَاقُ
وهَذَا خُفُوقُ البرق والقلبُ[1] الَّذِي تُـطوىٰ عليـه أَضَـالِعِي خَفَّـاقُ

قتل سنة أربع عشرة وخمس مئة .

٢٦٣ ـ السَّعيدي *

الشيخُ العَلَّامَةُ ، البارِعُ المُعَمَّرُ ، شيخُ العربية واللغة ، أبو عبـدِ الله محمدُ بنُ بركات بن هلال بن عبد الواحد السَّعيدي المصري الأديب .

مولدُهُ في المحرَّم سنةَ عشرين وأربع مئة .

ولو سمع في صِباه ، لَسَمِعَ مِنْ مُسْنِدِ مصرَ أبي عبـد الله بن نظيف الفرَّاء .

وقـد سَمِعَ في الكِبَـرِ من القـاضي أبي عبـد الله القُضَـاعي ، وعبـدِ العـزيز بن الحسن الضَّـراب ، وكريمـةَ المروزيـة ، فجاور ، وَسَمِـعَ منها « صحيح البخاري » .

حدث عنه : السِّلَفي ، والشريفُ أبو الفتوح الخطيب ، وإسمـاعيلُ ابن علي النَّحْوي ، ومُنجِبُ المُرشدي ، وأبو القاسم هبةُ الله البُـوصيري ، وآخرون .

---

(١) في تاريخ الاسلام : والبرق .

(*) خـريـدة القصـر : ٢/١٥٦ ، معجم الأدبـاء : ١٨/٣٩ ـ ٤٠ ، إنبـاه الـرواة : ٣/٧٨ ـ ٧٩ ، أخبـار المحمدين : الـورقة : ٥٩ ، تـاريخ الإسـلام : ٤/٢٤٣/١ ، العبـر : ٤/٤٧ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧١ ، الوافي بالـوفيات : ٢/٢٤٧ ، مـرآة الجنان : ٣/٢٢٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ١/٢٨ ـ ٢٩ ، حسن المحاضرة : ١/٥٣٢ ، بغية الوعاة : ١/٥٩ ـ ٦١ ، كشف الظنون : ٧١٥ ، شذرات الذهب : ٤/٦٢ .

أرّخ السِّلَفِيُّ مولده ، وقال : كان شيخَ مصرَ في عصره في اللغة[1] .

توفي في ربيع الآخر سنة عشرين وخمس مئة ، وله مئة سنة وثلاثة أشهر .

ذكره العماد الكاتب ، فقال : عمل في مُسافر العَطَّار :

يَاعُنُقَ الإبْريقِ مِنْ فِضَّةٍ ... ويا قَوَامَ الغُصُنِ الرَّطْبِ
هَبْك تَجَافَيْتَ وأقْصَيْتَنِي ... تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قلبي

٢٦٤ - ابن بَرهان *

العلاَّمة الفقيهُ ، أبو الفتح أحمدُ بنُ علي بن بَرْهَان[2] بن الحمّامي ، البغدادي الشافعي .

كان أحدَ الأذكياء ، بارعاً في المذهب وأصوله ، من أصحاب ابن

---

(١) وقال ياقوت في معجم الأدباء : وله من الكتب كتاب « خطط مصر » أجاد فيه ، وله عدة تصانيف في النحو ، وله « الناسخ والمنسوخ » ، ووصفه الصلاح الصفدي في « الوافي بالوفيات » : ٢/٢٤٧ بأنه عالي المحل في النحو والأدب وسائر فنون الأدب ، منحط الشعر .

(*) المنتظم : ٩/٢٥٠ - ٢٥١ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٢٥ ، وفيات الأعيان : ١/٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٣٢ - ١/٢٣٣ ، المستفاد : ٦٢ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢٠٧ - ٢٠٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٤٥ - ٤٤٦ ، مرآة الجنان : ٣/٢٥ ، طبقات السبكي : ٦/٣٠ -٣١ ، طبقات الإسنوي : ١/٢٠٧ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/٣٠٧ البداية والنهاية : ١٢/١٩٤ ، ١٩٦ ، المزهر في علوم اللغة : ١/٢٠ ، ٦١ ، ٢٩٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٢٠١ ، كشف الظنون : ٢٠١ ، ٢٠٠١ ، شذرات الذهب : ٤/٦١ ، روضات الجنات : ٧١ ، هدية العارفين : ١/٨٢ .

(٢) بفتح الباء كما في الأصل ، وكما ضبطه غير واحد ، ومنهم المؤلف في : « المشتبه » : ١/٨٠ .

عقيل[1] ، ثم تحوّل شافعياً ، ودرَّس بالنِّظاميَّةِ .

تفقّه بالشَّاشي والغزالي .

وسمع من النِّعالي ، وابن البَطِرِ ، وبقراءته سَمِعَ ابنُ كُليب الصحيحَ مِن أبي طالب الزَّينبي .

قال ابنُ النجار : كان خارقَ الذَّكاء ، لا يكادُ يسمعُ شيئاً إلا حَفِظَهُ ، حَلَّالاً للمشكلات ، يُضرب به المثلُ في تبحُّرِه ، تصدَّر للإفادة مدةً[2] ، وصار مِن أعلام الدين ، مات كهلاً سنة ثماني عشرة وخمس مئة .

٢٦٥ ـ أبو عدنان *

الشيخُ الجليلُ ، المُعَمَّر النبيلُ ، أبو عدنان محمدُ بنُ أحمد بن الشيخ أبي عُمَرَ المطهَّر بنِ أبي نِزار محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن بُجير الرَّبعي الأصبَهاني .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربع مئة .

سمع « المعجمَ الصغير » من أبي بكر بن رِيذه ، وَسَمِعَ من جَدِّه المطهَّر ، وجعفر بنِ محمد بن جعفر ، وسمع كتابَ « الرُّهبان »

(١) الحنبلي وقد تقدمت ترجمته برقم (٢٥٩) .

(٢) وكان الطلبة يقصدونه من البلدان إلى أن صار جميعُ نهاره ، وقطعةٌ من ليله مستوعباً للاشتغال وإلقاء الدروس ، وله مصنفات في أصول الفقه ، منها « الأوسط » ، و« الوجيز » ، وغير ذلك . انظر « طبقات السبكي » : ٦/٣١ .

(*) معجم الشيوخ للسمعاني : الورقة : ٢٠٢ ب ـ ٢٠٣ أ ، التحبير : ٢/٨١ ـ ٨٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٢٦/٢ .

للأسَلي[1] مِن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني ، وكتاب « شيوخ شعبة » للطَّيالسي منه عن أبي الشيخ ، وكتاب « العيد » لأبي الشيخ ، وكتاب « الأطعمة » لابن أبي عاصم ، وكتاب « السنة »[2] ليعقوب الفَسَوِي ، وكتاب « المِحنة » جمع صالح بن أحمد .

حدَّث عنه : أبو العلاء العطار ، وأبو موسى المَديني ، ويحيى بنُ محمود الثَّقفي وآخرون .

قال السَّمعاني : هو شيخٌ ، سديدٌ ، صالِحٌ ، هو أبو شيخنا عبد المغيث[3] وعبد الجليل[4] .

قال أبو موسى : تُوفي في شهرِ ربيع الأول سنةَ ستَّ عشرةَ وخمس مئة .

٢٦٦ ـ العَلَوِي *

الشيخُ الكبيرُ ، شيخُ الصُّوفية بأصبَهَان ، السيدُ أبو محمد حمزةُ بن العباس بن علي العلوي الحُسيني ، الأصبهاني الصُّوفي ، مكثر عن أبي طاهر بن عبد الرَحيم ، وكان مُقَدَّم الطائفة ، ويُعرف ببُرطلة[5] .

---

(١) انظر هامش « الأنساب » : ١/٢٤٩ ، و« التحبير » : ٢/٨٢ .

(٢) اسمه الكامل كما في « التحبير » : ٢/٨٣ : «السنة ومجانبة أهل البدع» .

(٣) ترجم له السمعاني في « التحبير » : ١/٤٨٥ ، فقال : من بيت الحديث وأهله ، كان شيخاً صالحاً ، ثقة صدوقاً ، من أهل الخير ، وأرخ وفاته سنة ٥٤٨ هـ .

(٤) في « التحبير » : ١/٤٣١ : شيخ صالح مستور من بيت الحديث ، وكانت ولادته في حدود سنة سبعين وأربع مئة تقديراً .

(*) معجم الشيوخ للسمعاني : الورقة : ٩٨أ ـ ٩٨ب ، التحبير : ١/٢٥٣ ـ ٢٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٢٩/٢ ، العبر : ٤/٤٠ ، شذرات الذهب : ٤/٥٥ .

(٥) وقال السمعاني في « التحبير » : ١/٢٥٣ : سيد حسن السيرة ، ورع ، جميل =

روى عنه : السِّلَفي ، وأبو سعدٍ الصائغ ، وأبو موسى المديني ، ومحمدُ بنُ عبد الخالق بن أبي شكر الجوهري ، وعفيفةُ الفارفانية[1] خاتمة أصحابه ، وذكره السَّمعاني في شيوخه بالإجازة[2] .

توفي في سادِسَ عَشَر جُمادى الأُولى سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمس مئة .

٢٦٧ ـ ابن سارة *

شاعرُ الأندلُسِ ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن صَارة ، ويقال : سَارة ، اللُّغوي الشَّنْتَرِيني[3] ، نزيل إشْبِيلية .

= الأمر ، مشهور في بلده عند الخواص والعوام ، عفيف ، وكان شيخ الصوفية ، ومقدمهم ، عمر العمر الطويل حتى حدث ، وسمع منه الناس ، ورحلوا إليه .

(١) في الأصل : الفارقانية بالقاف وهو تصحيف ، وقد ضبط السمعاني والمنذري الراء بالسكون ، وضبطها ياقوت بالكسر ، وفارفان : قرية من قرى أصبهان ، وعفيفة هذه هي الشيخة الصالحة المسندة أم هانىء عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارفانية الأصبهانية ، توفيت سنة ٦٠٦ هـ وسترد ترجمتها عند المؤلف في هذا الكتاب .

(٢) في « التحبير » : ١/٢٥٤ ، ونص كلامه : كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته ورواياته ، ومن جملتها كتاب « العلل » لعلي ابن المديني ، و« الفوائد » لأبي علي ابن منجويه . . . ، وكتاب «التوحيد والرد على من خالف السنة » تصنيف أبي الحسن علي بن أحمد البوشنجي . . . ، وكتاب « الهادي » لأبي عبد الله بن منده الحافظ . . .

(*) قلائد العقبان : ٢٦٠ ، الذخيرة : ٢ ق/٢ م/٨٣٤ ـ ٨٥٠ ، معجم السلفي : الورقة : ٢١٢ ، الخريدة : ٢/٣١٥ ، بغية الملتمس : رقم ٨٩٦ ، بدائع البدائه : ٣٧٦ ، المطرب : ٧٨ ، ١٣٨ ، تكملة الصلة : ٤٦٢ ، المغرب : ١/٤١٩ ، وفيات الأعيان : ٣/٩٣ ـ ٩٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/١/٢٣٠ ، العبر : ٤/٤٠ ، المسالك : ١١/٣٨٣ ، الإحاطة : ٣/٤٣٩ ـ ٤٤١ ، بغية الوعاة : ٢/٥٧ ، أخباره في نفح الطيب : ١/٤٩٩ ، ٢/٣٠ و٦٥٢ ، ٣/٢١٦ و٤٣٨ و٤٤١ و٤٤٩ و٤٥٨ و٥٦٧ و٦٠٠ و، ٤/٣٠١ و٣٢٥ و٣٤٥ ، كشف الظنون: ٧٩٥ ، شذرات الذهب : ٤/٥٥ ـ ٥٦ ، هدية العارفين : ١/٤٥٤ .

(٣) بفتح الشين المعجمة ، وسكون النون ، وفتح التاء ، وكسر الراء : نسبة إلى شنترين بلدة في غرب جزيرة الأندلس ، انظر معجم البلدان : ٣/٣٦٧ .

نسخ بخطِّه المليحِ للناسِ كثيراً[1] ، ومدحَ الأُمراء ، وكتب لبعضهم ، وله ديوانٌ مشهور[2] .

تُوفِّي سنة سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة .

٢٦٨ - الحريري*

العلامةُ البارِعُ ، ذو البلاغتين ، أبو محمد القاسم بن علي بن

---

(١) وصفه ابن خلكان : ٩٣/٣ بأنه كان قليل الحظ إلا من الحرمان ، لم يسعه مكان ، ولا اشتمل عليه سلطان ، وذكر ابن بسام في « الذخيرة » : ٨٣٥/٢/٢ أنه كان يتبلغ بالوارقه وله منها جانب ، وبها بصر ثاقب ، فانتحلها على كساد سوقها ، وخلو طريقها ، وفيها يقول :

أمَّا الوِرَاقَةُ فهي أيكَةُ حِرفَة ... أوراقُها وثمارُهَا الحِرمانُ

شبهتُ صاحِبَهَا بصاحب إبرةٍ ... تكسو العُراةَ وجِسْمُها عريانُ

(٢) وقد أورد طائفة من شعره في « الذخيرة » : و « نفح الطيب » ، و « قلائد العقيان » ، و « الخريدة » ، وغيرها من المصادر التي ترجمت له ، ومما أنشده له المقري في « نفح الطيب » : ٣٤٥/٤ . قوله :

بنو الدنيا بجَهْلٍ عظَّموها ... فجلَّت عندهم وهيَ الحقيرهْ

يُهارِشُ بعضُهُم بعضاً عليها ... مهارَشَةَ الكِلاب على العقيرهْ

وقوله :

أيُّ عُذرٍ يكونُ لا أيّ عُذرٍ ... لابنِ سبعين مولَع بالصَّبابَهْ

وهو ماءٌ لم تُبْقِ منه الليالي ... في إناءِ الحياة إلا صُبَابَهْ

وقوله :

ولقد طَلَبْتُ رِضى البريةِ جاهداً ... فإذا رِضاهم غايةٌ لا تُدرَكُ

وأرى القناعَةَ لِلفتى كنزاً له ... والبرُّ أفضل ما به يُتَمَسَّكُ

وقوله :

يَا مَنْ تعرض دونَه شحط النوى ... فاستشرفت لحديثه أسماعي

إني لِمَنْ يحظى بقُربِكَ حاسِدٌ ... ونواظري يَحْسُدْنَ فيكَ رِقَاعي

لم تَطْوِكَ الأيَّامُ عنِّي إنما ... نَقَلَتْكَ مِن عيني إلى أضلاعي

(*) الأنساب : ٩٥/٤ و ١٢١ ، نزهة الألباء ٣٧٩ - ٣٨١ ، المنتظم : ٢٤١/٩ ، شرح الشريشي : ٣/١ ، معجم البلدان : ٢٣٥/٢ ، معجم الأدباء : ٢٦١/١٦ - ٢٩٣ ، =

محمد بن عثمان البَصري الحَرَامي[1] الحَرِيري ، صاحبُ المقامات .

ولد بقريةِ المَشَانِ من عمل البصرة .

وَسَمِعَ من أبي تمام محمدِ بنِ الحسن بن موسى ، وأبي القاسم الفضلِ القصَباني ، وتخرَّج به في الأدب .

قال ابنُ افتخار : قَدِمَ الحريريُّ بغداد ، وقرأ على عليِّ بنِ فضال المُجاشعي ، وتفقه على ابنِ الصَّباغ ، وأبي إسحاق الشِّيرازي ، وقرأ الفرائضَ على الخَبْرِيِّ ، ثم قَدِمَ بغداد سنة خمس مئة ، وحدَّث بها بجُزءٍ من حديثه وبمقاماتِهِ ، وقد أخذ عليه فيها ابنُ الخشَّابِ[2] أوهاماً يسيرة

= اللباب : ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ـ ٣٦٠ ، الكامل في التاريخ : ٥٩٦/١٠ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ٧٤ ، إنباه الرواة : ٢٣/٣ ـ ٢٧ ، وفيات الأعيان : ٦٣/٤ ـ ٦٨ ، مختصر دول الإسلام لابن العبري : ٣٠/٢ ، المختصر في أخبار البشر : ٢٣٥/٢ ـ ٢٣٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٢٥ ـ ٢/٢٢٦ ، دول الإسلام : ٤٣/٢ ، العبر : ٣٨/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٧/٤ ، تتمة المختصر : ٤٧/٢ ـ ٤٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٩٤ ، عيون التواريخ : ٤٠٦/١٣ ـ ٤١٤ ، مرآة الجنان : ٢١٣/٣ ـ ٢٢١ ، مرآة الزمان : ٦٧/٨ ، طبقات السبكي : ٢٦٦/٧ ـ ٢٧٠ ، طبقات الإسنوي : ٤٢٩/١ ـ ٤٣٢ ، البداية والنهاية : ١٩١/١٢ ، ١٩٢ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة : ٤٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٥ ، بغية الوعاة : ٢٥٧/٢ ـ ٢٥٩ ، مفتاح السعادة : ٢٢٣/١ ، معاهد التنصيص : ٢٧٠/٣ ـ ٢٧٧ ، كشف الظنون : ٥٠٧ ـ ٧٨٩ ، شذرات الذهب : ٥٠/٤ ـ ٥٣ ، خزانة الأدب : ١١٧/٣ ، نزهة الجليس : ٢/٢ ـ ٥ ، الفلاكة والمفلوكون : ١١٨ ـ ١١٩ ، روضات الجنات : ٥٢٧ ـ ٥٢٨ ، هدية العارفين : ٨٢٧/١ ، كنوز الأجداد : ٢٨٢ ـ ٢٩٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٣٦٥/٧ ـ ٣٦٧ .

(١) نسبة إلى محلة بالبصرة ، وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه المحلة ، فنسبت إليهم .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي النحوي اللغوي المتوفى سنة ٥٦٧هـ ، وسترد ترجمته برقم (٣٣٧) في الجزء العشرين .

اعتذر عنها ابنُ بَرِّي [١] .

قلت : وأملى بالبصرةِ مجالسَ ، وَعَمِلَ « دُرة الغَوَّاص في وهم الخواص »[٢]، و« المُلحة » وشرحها[٣] ، وديواناً في الترسُّل ، وغير ذلك ، وَخَضَعَ لنثره ونظمه البُلغاءُ .

روى عنه ابنُهُ أبو القاسِم عبدُ الله ، والوزيرُ علي بن طِراد ، وقِوَامُ الدين عليُّ بنُ صدقة ، والحافظُ ابنُ ناصر ، وأبو العباس المَنْدَائي ، وأبو بكر بن النَّقُّور ، ومحمدُ بنُ أسعد العِراقي ، والمباركُ بن أحمد الأَزَجِي ، وعليُّ بنُ المظفَّر الظهيري ، وأحمد بن الناعم ، ومَنُوجَهر بن تُركانشاه ، وأبو الكرم الكرابيسي ، وأبو علي بن المتوكل ، وآخرون .

وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة أبو طاهر الخُشوعي الذي أجاز لِشيوخنا ، فعن الحريريِّ قال : كان أبو زيد السَّرُوجي شيخاً شحَّاذاً بليغاً ، ومُكْدِياً[٤] فصيحاً ، وَرَدَ البصرةَ علينا ، فوقف في مسجدِ بني حرام ، فسلَّم ، ثم سأل ، وكان الوالي حاضِراً ، والمسجدُ غاصٌّ بالفُضَلاء ، فأعجبتهم فصاحَتُهُ ، وذكر أسْرَ الرومِ ولدَه كما ذكرنا في « المقامة الحرامية » فاجتمع عندي جماعةٌ ، فحكيتُ أمرَه ، فحكى لي كُلُّ واحدٍ أنه شاهد منه في مسجدٍ مثل ما شاهدتُ ، وأنه سَمِعَ منه معنى

(١) هو أبو محمد عبد الله بن بري المقدسي المصري ، أحد أئمة اللغة والنحو ، المتوفى سنة ٥٧٦ أو ٥٨٢هـ . وسترد ترجمته عند المؤلف .

(٢) ولها شروح كثيرة اجتمع منها عند البغدادي صاحب الخزانة : ١١٧/٣ خمسة شروح .

(٣) في الإعراب ، قال البغدادي : وهو عند العلماء يعد ضعيفاً في النحو .

(٤) من الكدية ، وهو سؤال الناس ، يقال : أكدى : ألح في المسألة .

في فصل ، وكان يُغير شكلَه ، فتعجَّبُوا من جريانـه في ميدانـه ، وتصرُّفِـهِ في تلوُّنِهِ ، وإحسانه ، وعليه بَنَيْتُ هٰذه المقاماتُ . نقل هذه القصة التاج المسعودي عن ابن النقور عنه .

قلتُ : اشتهرتِ المقاماتُ ، وأعجبت وزيرَ المسترشد شرفَ الدين أنو شِروان القاشاني[1] ، فأشار عليه بإتمامها ، وهـو القائـلُ في الخطبـة : فأشار مَنْ إشارته حُكْمٌ ، وطاعته غُنْمٌ .

وأما تسميتُهُ الرَّاوِيَ لها بالحارِث بنِ همَّام ، فعنى به نفسَه أخذاً بما ورد في الحـديث : « كُلُّكُم حَـارِثٌ ، وَكُلُّكُمْ هَمَّـام »[2] فـالحـارِثُ : الكاسب ، والهمَّام : الكثير الاهتمام ، فقصد الصفة فيهما ، لا العلميَّة .

وبنوا حرام : بحاء مفتوحة وراء ، والمشان بالفتح : بُليدة فوق البصرة معروفة بالوخم .

قـال ابن خَلِّكَانَ[3] : وجـدتُ في عِدَّةِ تـواريخ أن الحـريريَّ صنَّف

---

(١) مترجم في « المنتظم » : ٧٧/١٠ ، و« البداية والنهاية » : ١٩١/١٢ ، وشذرات الذهب : ١٠١/٤ .

(٢) لا يعـرف بهـذا اللفظ ، ويقـرب منه مـا أخـرجـه أحمـد : ٣٤٥/٤ ، وأبـو داوود (٤٩٥) في الأدب : باب تغيير الأسمـاء، والنسائي : ٢١٨/٦ ، ٢١٩ في الخيـل : باب مـا يستحب من شيـة الخيـل ، والبخـاري في « الأدب المفـرد » : ٢٧٧/٢ من طـريق عقيـل بن شبيب، عن أبي وهب الجشمي وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تسمـوا بأسمـاء الأنبياء ، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمان ، وأصدقها حـارث وهمام ، وأقبحهـا حرب ومرة » وعقيل بن شبيب لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجـاله ثقـات ، وله شـواهد من حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم (٢١٣٥) ، ومن حديث ابن عمر عند مسلم (٢١٣٢) أيضاً ، ومن حـديث عبد الله بن عمـر اليحصبي مرسـلاً عنـد ابن وهب في « الجـامـع » : ص : ٧ ، وسنده صحيح .

(٣) في « وفيات الأعيان » : ٦٤/٤ .

المقامات بإشارةِ أنو شروان ، إلى أن رأيتُ بالقاهرة نسخةً بخطِّ المصنف ، وقد كتب أنَّه صنفها للوزير جلال الدين أبي عليٍّ بن صدقة وزيرِ المسترشد ، فهذا أصحُّ ، لأنه بخطِّ المصنف .

وفي « تاريخ النحاة »[1] للقِفطي أن أبا زيد السَّروجي اسمُهُ مطهَّر ابن سلَّار ، وكان بصرياً لغوياً ، صَحِبَ الحريري ، وَتَخَرَّج به ، وتوفي بعدَ عامِ أربعين وخمس مئة ، سَمِعَ أبو الفتح المَنْدَائي منه « المُلحة » بسماعِهِ مِن الحريري .

وقيل : إن الحريري عَمِلَ المقاماتِ أربعينَ وأتى بها إلى بغداد ، فقال بعضُ الأدباء : هٰذه لرجل مَغْربي مات بالبصرة ، فادَّعاها الحريريُّ ، فسأله الوزيرُ عن صناعته ، فقال : الأدبُ ، فاقترح عليه إنشاءَ رسالةٍ في واقعةٍ عيَّنها ، فانفرد وقعد زماناً لم يُفْتَحْ عليه بما يكتُبُه ، فقام خَجِلاً .

وقال علي بنُ أفلح الشاعر :

شَيْخٌ لَنَا مِنْ رَبيعَة الفَرَسِ   يَنْتِفُ عُثْنُونَه مِن الهَوَسِ
أَنْطَقَه اللّٰهُ بالمَشَانِ كَمَا   رَمَاه وَسْطَ الدِّيوَانِ بالخَرَسِ

وكان يذكر أنه من ربيعة [الفَرَس] ، وكان يعبَثُ بلحيته ، فلما ردَّ إلى بلده ، كَمَّلَها خمسينَ ونفَّذها ، واعتذر عن عِيِّهِ بالهَيْبَةِ[2] .

وقيل : بل كَرِهَ المُقامَةَ ببغداد ، فَتَجَاهَلَ ، وَقَبَّل صغيراً بحلقة .

---

(١) ٢٧٦/٣ في ترجمة المطهر بن سلار .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٦٥/٤ ، ٦٦ ، والعثنون : طرف اللحية ، والهوس محركة : طرف من الجنون وخفة العقل . وقال البغدادي في « خزانة الأدب » : ١١٧/٣ عن مقامات الحريري : اشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ، ورموز أسرار كلامها ، ومن عرفها حق معرفتها ، استدل بها على فضله ، وكثرة اطلاعه ، وغزارة مادته .

وكان غنياً له ثمانية عشر ألف نخلة .

وقيل : كان عفشاً زَرِيَّ اللباس[1] فيه بخل ، فنهاه الأميرُ عن نتف لحيته ، وتوعَّده ، فتكلم يوماً بشيء أعجَبَ الأميرَ ، فقال : سلني ما شئتَ ، قال : أقطعني لحيتي ، فضحِكَ ، وقال : قد فَعَلْتُ .

توفي الحَرِيري في سَادِس رجب سنة ستٍّ عشرةَ وخمسِ مئة بالبصرة ، وخلَّف ابنين : نجم الدين عبد الله ، وقاضي البصرة ضياء الإسلام عُبيد الله ، وعمرُهُ سبعون سنة .

٢٦٩ ـ ابنُ السَّمَرقندي *

الشيخُ الإمامُ ، المُحدِّثُ المتقِنُ ، أبو محمد عبد الله بن المقرىء المحقِّقِ أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السَّمرقندي ، الدِّمشقيُّ المولد ، البغداديُّ الدارِ ، اللغوي ، أخو المُحدث إسماعيل .

سَمِعَ أبا بكر الخطيب ، وعبدَ العزيز الكَتاني ، وأبا نصر بنَ طلاب ، وعبدَ الدائم الهلالي بدمشق ، وأبا الحسين بن النَّقور ، والصَّريفيني ، وعِدةً ببغداد ، وعبدَ الرحمن بن محمد بن عفيف ببُوشنج ، وعليَّ بنَ موسى الموسوي بِمَرْوَ ، وكاملَ بن إبراهيم الخندقي بجُرجَان ،

---

(١) ذكروا أنه جاء غريب يزوره ، ويأخذ عنه شيئاً ، فلما رآه استقبح منظره ، واستزراه ، ففهم ذلك الحريري منه ، فأملى عليه قوله :

ما أنْتَ أوَّلَ سارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ ... ورائدٍ أعجبته خضرةُ الدِّمَنِ

فاخْتَرْ لِنفسكَ غيري إنَّني رَجُلٌ ... مِثْلُ المُعيدي فاسْمَعْ بي ولا ترني

(*) المنتظم : ٩/٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٠٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٢٣/٢ ، دول الإسلام : ٢/ ، العبر : ٤/٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٣ ، المستفاد : ١٣٧ ـ ١٣٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٩١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٣ ، شذرات الذهب : ٤/٤٩ .

والفضلَ بنَ المحب ، وعدةً بِنَيْسَابُور ، وأبـا منصور بن شكـرويه وطبقَتَـه بأصبَهان .

وعُنِيَ بالحديث ، وكتبَ الكثيرَ ، وكان يفهمُ ويـدري ، مع الإتقـان والتحري والدِّينِ ، وسعةِ الأدبِ ، وكان يقرأ لِنظام المُلك على الشيـوخ ، ويُفِيدُه .

خرَّج لنفسه المعجمَ .

مَوْلِدُه سنة (٤٤٤) .

حـدَّث عنه السِّلَفي ، وقـال : كان فـاضلاً عـالمـاً ، ثقـةً ، ذا لَسَنٍ وعَرَبِيَّةٍ ، إذا قرأ أعربَ وأغرب .

قلتُ : مـاتَ في ربيع الآخـر سنةَ ستَّ عشـرةَ وخمسِ مئة ، وكـان أبـوه مِن كبار تـلامـذة أبي علي الأهـوازي في القـراءات ، وسيـأتي أخـوه إسماعيلُ بنُ السمرقندي .

قال ابنُ النجار : كان أبو محمد يكتُب مليحاً ، ويضبِطُ صحيحـاً ، كان موصوفاً بالحفظ والثقة . روى عنه أخوه وبنتُه كمال[1] ، وابنُ ناصر ، وهِبَةُ الله بن مكرَّم ، وشيخانا ذاكرُ بنُ كامل ، ويحيى بنُ بَوش .

وقـال عبد الغـافر في « السِّيـاق » : أبو محمـد السَّمَرقنـدي شاب ،

---

(١) هي المحـدثة أم الحسن كمـال بنت عبد الله بن أحمـد السمرقنـدي ، حـدثت عن النعالي وطراد الـزينبي ، وقرىء عليهـا الجزء الثـاني من أمالي إسمـاعيل المحـاملي ، وسمع عليهـا الجزء السـادس والسـابـع والثـامن من حـديث المحـاملي بسمـاعهـا من عمـر بن علي الطوسي ، وتوفيت سنة ٥٥٨ سترد ترجمتها في الجزء العشرين برقم (٢٧٦) .

فاضِلٌ ، حافِظٌ ، حديدُ الخاطر ، خفيفُ الروح .

إلى أن قال : كان حافِظَ وقته(١) .

٢٧٠ - أبو سَعْد بن الطيوري *

الشيخُ الصَّدوقُ المُسْنِدُ ، أبو سعدٍ أحمدُ بنُ عبدِ الجبار بن أحمد ابن القاسم الصيرفيِّ بن الطيوري البغداديُّ ، المقرىءُ الدَّلالُ في الكتب ، أخو المُحدِّث أبي الحسين .

كان صالحاً ، مقرئاً ، مكثِراً .

سمع أبا طالب بنَ غيلان ، وأبا محمد الخلال ، وأبا الطّيب الطبري ، والجوهري ، والعُشاري ، وعِدَّةً .

وأجاز له أبو علي الأهوازي ، والحافظُ محمد بن علي الصُّوري ، والحسنُ بنُ محمد الخلَّال ، وطائفة .

قال ابنُ النَّجَّار : قرأ بالرواياتِ على أبي بكر محمد بن علي الخياط ، وأبي علي بنِ البناء .

---

(١) في منتظم ابن الجوزي : ٩/٢٣٩ : أن المترجم قصد أبا عثمان بن الورقاء في بيت المقدس ، فطلب منه جزءاً ، فوعده به ، ونسي أن يخرجه ، فتقاضاه ، فوعده مراراً ، فقال له : أيها الشيخ ، لا تنظر إلي بعين الصبوة ، فإن الله قد رزقني من هذا الشأن ما لم يرزق أبا زرعة الرازي ، فقال له الشيخ : الحمد لله ، ثم رجع إليه يطلب الجزء ، فقال الشيخ : أيها الشاب إني طلبت البارحة الأجزاء ، فلم أجد فيها جزءاً لأبي زرعة الرازي ، فخجل وقام .

(*) المنتظم : ٩/٢٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٢٨/١ ، العبر : ٤/٣٩ ، تذكرة الحفاظ ، ٤/١٢٦٥ ، الوافي بالوفيات : ٧/١٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٣٠ ، غاية النهاية : ١/٦٥ ، شذرات الذهب : ٤/٥٣ - ٥٤ .

قال : وأجاز له عبدُ العزيز بن علي الأَزَجِي وغيرُه .

حدَّث عنه : أبو طاهر السِّلَفِي ، والصائنُ بنُ عساكِر ، وابنُ بَوش ، وذاكرُ بنُ كامل وعدة ، وتفرد بإجازته يحيى بن بَوش ، وعفيفةُ الفَارفانية .

تُوفي في رجب سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة ، وكان مولِدُه في سنة أربعٍ وثلاثين وأربع مئة .

قال ابنُ النجار : صدوقٌ ، صحيحُ السَّماع ، دلالٌ في الكتب .

أنبأنا أحمد بنُ سلامة ، أنبأنا يحيى بن بَوش ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الجبار قراءةً عليه ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا الحارثُ بن محمد ، حدثنا يزيدُ ، أخبرنا ابنُ أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، عن عُبادة بن الصامت ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الذَّهَبُ بالذَّهَبِ ، مِثْلاً بِمِثْلٍ ، يَدَاً بيدٍ . . . » وذكر الحديثَ[1] .

---

(١) إسناده صحيح ، الحارث بن محمد هو ابن أبي أسامة التميمي البغدادي الحافظ صاحب المسند ، ويزيد : هو ابن هارون الواسطي ، وابن أبي خالد : هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، وأخرجه النسائي : ٧/٢٧٧ ، والبيهقي : ٥/٢٧٨ من طريقين ، عن إسماعيل بن أبي خالد بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد : ٥/٣٢٠ ، ومسلم (١٥٨٧) ، وأبو داود (٣٣٥٠)، والترمذي (١٢٤٠) ، وابن الجارود (٦٥٠) ، والدارمي : ٢/٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والدارقطني : ٣/٢٤ ، والطحاوي : ٤/٦٦ ، والبيهقي : ٥/٢٧٨ و ٢٨٤ من طريق أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح مثلاً بمثل ، سواء بسواء ، يداً بيد ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، الآخذ والمعطي فيه سواء » . وقد تابع أبا قلابة عليه مسلم بن يسار المكي ، عن أبي الأشعث به ، عند أبي داود (٣٣٤٩) ، والنسائي : ٧/٢٧٤ ـ ٢٧٧ ، وابن ماجة (٢٢٥٤) ، والطحاوي : ٤/٦٦ ، والبيهقي : ٥/٢٧٧ .

٢٧١ - ابنُ المُهتدي بالله *

الشيخُ الجليلُ ، الصالحُ العَدْلُ الصَّادِقُ ، أبو الغنائم محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن المهتدي باللهِ الهاشميُّ العباسيُّ ، البغداديُّ الحَرِيمي(١) ، الخطيبُ ، مِن بقايا المسندين ببغداد .

سمع أبا القاسم بنَ لؤلؤ ، وأبا الحسن القَزويني ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا محمدٍ الجوهري .

حدَّث عنه ابنُ ناصر ، والسِّلَفِي ، وذاكرُ بنُ كامل ، وأبو طاهر المبارك بن المعطوش ، وآخرون ، وأجاز للخُشوعي(٢) .

مولدُه في سنة ستٍّ وثلاثين وأربعِ مئة ، ومات في ربيع الأول سنة (٥١٧) .

٢٧٢ - الفرضي **

الشيخُ أبو المعالي هِبَةُ اللهِ بنُ محمد بن أحمد بن مسلم البغدادي(٣) الفرضي ، أخو نصرِ الله .

سَمِعَ أبا طالب بنَ غيلان ، وأبا محمد بنَ الخلال ، والجوهري .

(*) المنتظم : ٢٤٨/٩ ، تاريخ الإسلام : ٢/٢٣١/٤ - ١/٢٣٢ ، العبر : ٤١/٤ ، الوافي بالوفيات : ١٥٣/١ - ١٥٤ ، شذرات الذهب : ٥٧/٤ .

(١) نسبة إلى الحريم الطاهري : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الغربي منها .

(٢) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٢٤٨/٩ : وكان شيخاً ذا هيئة جميلة ، وصلاح ظاهر ، وسماعه صحيح ، وكان شيخنا عبد الوهاب يثني عليه ، ويصفه بالصدق ، والصلاح ، وعاش مئة وثلاثين سنة وكسراً ممتعاً بجميع جوارحه .

(**) تاريخ الإسلام : ١/٢٣٢/٤ .

(٣) في تاريخ الإسلام : بغدادي ثقة .

روى عنه المباركُ بنُ كامل ، ويحيى بن بَوش ، وغيرهما .

ذكره ابنُ النَّجَّار .

مـات في رمضانَ سنـةَ سبعَ عشـرةَ وخمسٍ مئة ، ولـه تسعون سنـة رحمه الله .

٢٧٣ ـ النُّوحي *

الإمامُ المُحدِّثُ ، الفقيهُ الخطيبُ الكبيـرُ ، أبو إبـراهيم إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نُـوح النُّوحي النسفي الحنفي ، شيخُ الحنفية ، راوي كتاب « تنبيه الغـافلين » عن محمد بن عبـد الرحمن نافلةِ محمد بن علي التـرمذي صـاحِبِ المؤلف أبي الليث السمرقنـدي ، وروى أيضاً عن عُمَرَ بنِ أحمد بن شاهين السَّمرقندي ، وعليِّ بن الحسين السعـدي ، وعليِّ بنِ حسن بن مكي النسفي ، والعلامـة عبـدِ العـزيـز بن أحمد الحَلوائي ، والحافظ أبي مسعود أحمدَ بنِ محمد البَجَلي .

حـدَّث عنـه : عُمَـرُ بنُ حسن الـدَّرْغي ، وإبـراهيمُ بن يعقـوب الـواعظ ، ومحمـدُ بنُ محمـد السعـدي المؤدب ، ومحمـد بن يـوسف النُّجَـانيكثي[1] ، وأسعـدُ بنُ إبـراهيم القَـطَواني ، ومحمـدُ بنُ محمـد بن

(*) الأنساب : الورقـة : ٥٧٠ أ ، اللباب : ٣٢٩/٣ ، الجـواهر المضيـة : ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، الطبقات السنية رقم : ٤٥٨ .

(١) النجانيكثي ضبطه السمعـاني بضم النون وفتـح الجيم وبعدهـا ألف ثم نون أخـرى مكسـورة وياء سـاكنة وكـاف مفتوحـة ، وفي آخرهـا الثـاء المثلثـة ، وقـال : هـذه النسبـة إلى نجانيكث ، وهي بليدة بنواحي سمرقند فيما أظن عند إسروشنة ، وذكر منها محمد بن يـوسف هذا وقال : كان فقيهاً صالحاً ساكناً ، سمع أبا الحسن علي بن عثمان الخراط وغيـره ، كتبت عنه بسمرقند ، وذكر أنه حدث عن المترجم .

فارس الهاشمي ، ومحمودُ بنُ علي النَّسفي ، وعلي بن عبد الخالق اليَشْكُري مشيخة أبي المظفر السمعاني ، وعدة .

أملى مُدَّةً بسَمَرْقَنْدَ من أصوله ، وكان مِن كبار الأئمة .

مات في جُمادى الأُولى سنة ثماني عشرة وخمس مئة ، وله خمسٌ وثمانون سنة .

٢٧٤ - الزَّعفراني *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ العلاَّمةُ ، المُحَدِّثُ الثبت الصالح ، أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق بن عبد الرزَّاق بن محمد البغدادي الزَّعفراني ، الجلَّاب الشافعي .

مولدُه في سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ، وكان تاجراً جوالاً .

سَمِعَ أبا بكر الخطيب ، فأكثر ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وعبدَ الصَّمَدِ بن المأمون ، وأبا الحُسين بن المهتدي بالله ، وابن النَّقُّور ، وسَمِعَ بدمشق أبا نصر بن طلَّاب ، وبالبصرة محمد بن علي السِّيرافي ، وأبا علي التُّسْتَري ، وبأصبَهان أبا منصور بن شكرويه ، وطائفةً ، وبمصرَ مِن صالح بنِ إبراهيم بن رشدين ، وكتبَ الكثيرَ ، وحرَّر ، وقَيَّدَ وجَمَعَ وصنَّف ، وتفقَّه على الشيخ أبي إسحاق ، فبرع في المذهب[1] .

(*) المنتظم : ٩/٢٤٩ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٢٥ ، طبقات الشافعية من تاريخ الإسلام : ١/١٩٦ ، تاريخ الإسلام : ٤/١/٢٣٢ ، العبر : ٤/٤١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٥ ، كشف الظنون : ٣٥٥ ، ١٨٣١ ، شذرات الذهب : ٤/٥٧ ، هدية العارفين : ٢/٨٤ .

(١) وقال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/٢٤٩ : وسمع بالبصرة ، وخوزستان ، وأصبهان ، والشام ، ومصر ، وكان سماعه صحيحاً ، وكان ثقة له فهم جيد ، وكتب تصانيف الخطيب وسمعها منه .

حدَّث عنه : يوسفُ بنُ مكّي ، وأبو طاهر بنُ الحِصني ، وهِبَةُ الله ابنُ الحسن الصائن ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وعبدُ الحقِّ اليُوسفي ، وأخوه عبدُ الرحيم ، ويحيى بن بَوش ، وآخرون .

مات ببغداد في صفر سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسٍ مئة .

وفيها مات أبو سعد[1] بنُ الطُّيوري ، وأبو عبدِ الله أحمدُ بن محمد ابن علي بن الخياط التَّغلبي ، شاعر الشام ، وأبو محمد حمزةُ بن العباس العلوي[2] ، وظريفُ بن محمد النَّيسابوري[3] ، وأبو نهشل عبدُ الصمد ابن أحمد العنبري[4] ، وأبو الغنائم بن المهتدي بالله ، وأبو صادق مرشدُ ابن يحيى المديني[5] ، وأبو عمران موسى بنُ عبدِ الرحمن بن أبي تليد الشَّاطبي[6] .

٢٧٥ ـ الدَّشتج *

الشيخُ المُعَمَّرُ ، مسندُ الوقت ، أبو طاهر عبدُ الواحد بنُ محمد بن أحمد بن الهيثم الأصبهَاني الذَّهبي ، الصَّبَّاغ الدَّشتي ، ويقال : الدَّشتج .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٠) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٦) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢١٧) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٨١) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٧٨) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٢٩٩) .
(*) التحبير : ١/٤٩٧ ـ ٤٩٨ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة/١٦٣ أ ، تاريخ الإسلام : ٢/٢٣٤/٢ ، العبر : ٤/٤٣ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٤٧ .

خاتمة من روى عن أبي نُعيم الحافظ ، وعبدِ الرحمن بن أحمد بن عمر الصَّفار .

وقد سَمِعَ أيضاً من أبي بكر بن رِيذه ، وأبي الوفاء مهدي بن محمد ، وعُبيدِ الله بن المُعتز ، وغيرهم .

حدَّث عنه : السِّلَفي ، وأبو موسى المَدِيني ، وأحمدُ بنُ الفضل الكرَّاني ، وعَفيفة الفارفانية ، وعبدُ الواحد بن أبي المطهَّر ، وآخرون ، وبالحضور يحيى الثقفي ، وأبو جعفر الصَّيدلاني ، وسماعُهُ من أبي نُعيم حضور(١) .

ماتَ في ثاني عشر ربيع الأول سنةَ ثمانَ عشرةَ وخمسِ مئة ، وله نيف وتسعون سنة .

٢٧٦ ـ المُرَتِّب *

الإمامُ أبو الحسن عليُّ بنُ أبي القاسم أحمدَ بنِ محمد البغدادي الدَّهَّان المُرتِّب ، كان مُرتِّباً لِلصُّفوف بجامعِ المنصور ، وكان يُؤرِّخُ ويُذاكر ، لكنه أُمِّي .

سَمِعَ أبا الغنائم بنَ المأمون ، وابنَ المُهتدي بالله ، وَصَحِبَ أبا علي بن الشبل .

---

(١) وقال السمعاني في « التحبير » : ١/٤٩٧ بعد أن وصفه بأنه شيخ صالح : كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته ، ومن جملتها كتاب « التوكل » لابن خزيمة ، وأحاديث علي ابن حجر ، و « طبقات الصوفية » لأبي عبد الرحمان السلمي .

(*) الأنساب : الورقة ٥٢٠، اللباب : ٣/١٩٣، تاريخ الإسلام : ٤/١/٢٣٥ .

روى عنــه السِّلَفي ، وخــطيبُ المَــوْصِــل ، ومحمــد بن درمــا الصِّلحي[1] ، وطائفة .

توفي سنةَ ثمان عشرةَ وخمسٍ مئة .

قال أبو علي : سمع المُرَتِّب لِنفسه في جزءٍ على الخطيب ، وأرَّخه سنةَ خمسٍ وستين ، فافتُضِحَ .

٢٧٧ ـ الدَّقاق*

الحـافظُ الأوحدُ ، المفيـد الرَّحَّـال ، أبـو عبـد الله محمـدُ بنُ عبـدِ الواحد بن محمد الأصبهاني الدَّقَّاق .

كان يقول : عُرِفْتُ بينَ الطَّلبةِ بالدَّقاق بصديقي أبي علي الدقـاق ، ووُلِدْتُ بمحلة جُرواءان[2] سنةَ بِضعٍ وثلاثين وأربعٍ مئة .

وسمعتُ في سنـةِ سبـعٍ وأربعين مِن الخــطيب عبـدِ الله بنِ شبيب الضَّبي ، وأحمد بنِ الفضل البَاطِرْقَانِي ، وسعيد العيَّار ، وأبي الفضل عبدِ الرحمن بن أحمد الرَّازي ، وأصحابِ ابنِ المقرىء ، وشيخنا أبي القاسم ابن منده .

وأوَّلُ رِحلتي كان في سنة ست وستين ، وسمعتُ بنيسابور وطُوسَ ، وسَرْخَس ومَرْو ، وهَرَاةَ وبَلْخ ، وجُرْجَانَ ، وبُخارى ، وَسَمَرْقَنْد وكِرْمَان ،

---

(١) نسبة إلى فم الصلح : بلدة على دجلة بأعلى واسط بينهما خمسة فراسخ .

(*) مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة ٢٢٥ ، تاريخ الإسلام : ١/٢٢٧/٤ ، العبر : ٣٨/٤ ـ ٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٥/٤ ـ ١٢٥٦ ، عيون التواريخ : ٤١٥/١٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٦ ، شذرات الذهب : ٥٦/٤ .

(٢) محلة كبيرة بأصبهان .

ولم نصِلْ إلى العراق .

إلى أن قال : فأمَّا الذين كتبتُ عنهم بأصبَهَان ، فأكثر من ألفِ شيخ ، وكتبتُ في الرِّحلة عن أكثر مِن ألفٍ أُخرى ، فقد سمعتُ بهَرَاة ونَيْسَابور مِن ستٍّ مئة .

قلتُ : كان الدَّقَّاقُ محدِّثاً مكثراً ، أثرياً متبعاً ، فقيراً متعففاً ديِّناً[1] .

حدَّث عنه السِّلَفِيُّ ، وأبو سعدٍ الصائغ ، وأبو موسى المديني ، وخليلُ بنُ بدرٍ الرَّاراني ، وعِدَّة .

مات في شوال في سادِسِه سنةَ ستَّ عشرةَ وخمسِ مئة .

٢٧٨ - أبو صادق المديني *

المُحدِّثُ الثِّقَةُ العالم ، أبو صادقٍ مرشدُ بنُ يحيى بن القاسم المديني ، ثم المصري .

سَمِعَ أبا الحسن علي بن حِمِّصة ، وعليَّ بنَ ربيعة ، وأبا القاسم عليَّ بنَ محمد الفارسي ، ومحمدَ بنَ الحسين الطَّفال ، وداجنَ السدوسي ، والحكيمي ، وعِدة .

---

(١) زاد المؤلف في « الطبقات » : ٤/١٢٥٦ : إلا أنه كان يبالغ في تعظيم عبد الرحمان شيخه ، ويؤذي الأشعرية . وعبد الرحمان شيخه هو أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني المتوفى سنة (٤٧٠) هـ . تقدمت ترجمته في الثامن عشر برقم (١٦٨) ، وانظر ما قاله الدقاق في شيخه هذا في « تذكرة الحفاظ » : ٣/١١٦٥ للمؤلف .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١/٢٣٢ ، دول الإسلام : ٢/٤٤ ، العبر : ٤/٤١ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٣١ ، شذرات الذهب : ٤/٥٧ .

وأجاز له عليُّ بنُ منير الخلّال ، وأبو الحسن بنُ صخر ، وطائفة .

قال السِّلَفي : كان ثقةً ، صحيحَ الأُصولِ(1) ، أكثرُها بخطِّ ابنِ بقاء وبقراءته .

حدَّث عنه : السِّلَفي ، ومحمدُ بنُ علي الرحبي ، وعشيرُ بن علي المزارع ، وعليُّ بنُ هِبة الله الكاملي ، وعبد الله بن بـرِّي النَّحْوِي ، وأبـو القاسم هِبَةُ الله بنُ علي البُوصيري ، وآخرون .

مات في ذي القعدة سنةَ سبعَ عشرة وخمسِ مئة .

٢٧٩ ـ ابن الخيَّاط *

شاعرُ عصرِه ، أبو عبدِ الله أحمدُ بنُ محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التَّغلبي الدمشقي الكاتبُ ، مِن كبار الأدباء ، ونظمُهُ في الـذِّرْوَةِ ، وديوانُهُ شائع ، عاش سبعاً وستين سنةً ، وتوفي سنة سبع عشرة وخمس مئة .

---

(1) ومن أصوله الصحيحة بخط علي بن بقاء مسند أبي بكر الصديق تصنيف أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي المتوفى ٢٩٢ هـ ، وهو من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق المحروسة ضمن مجموع (٥٦) ق (٦٢ ـ ١٠٦) ، وقد قمت بتحقيقه وتخريج أحاديثه ونشر في دمشق سنة ١٣٩٠ هـ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٢٣٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ : ٢/١٠١ ـ ١/١٠٢ ، وفيات الأعيان : ١/١٤٥ ـ ١٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٢٨ ـ ١/٢٢٩ ، العبر : ٤/٣٩ ـ ٤٠ ، تتمة المختصر : ٢/٥١ ـ ٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٨/٦٧ ـ ٧٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٤١٧ ، البداية والنهاية : ١٢/١٩٣ ـ ١٩٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٦ ، شذرات الذهب : ٤/٥٤ ـ ٥٨ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٧٠ ـ ٧١ ، مجلة المجمع : ٣٤/١٢٧ ـ ١٣٣ ، الشعراء الشاميون : ٢٠٩ ـ ٢٤٤ ، وديوانه مطبوع بدمشق بتحقيق خليل مردم سنة ١٩٥٨ .

وله :

أَوَ مَا تَرَى قَلَقَ الغَدِيرِ كَأَنَّهُ ... يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهُ حَلْيُ مَنَاطِقِ
مُتَرقْرِقٍ لَعِبَ الشُّعَاعُ بِمَائِهِ ... فَارْتَجَّ [يَخْفُقُ] مِثْلَ ثَلْبِ العَاشِقِ[1]

فابن الخياط الدمشقي ، هو أحمد بن سني الدولة أبي الكتائب الكاتب ابن علي ، وهو من طَرَابُلُسَ ، وكتب أبو عبد الله بحماة لأبي الفوارس بن مانك ، وخدمه مُدَّةً ، ثم اشتهر بالشعر ، ومدحَ الملوكَ والأُمراءَ ، واجتمع بحلَبَ بالأمير أبي الفِتيان بن حيُّوس ، وروى عنه ، وعن السَّابق محمد بن الخضر بن أبي مهزول المعري ، وحسان بن الحباب ، وأبي نصر بن الخيسي ، وعبد الله بن أحمد بن الدويدة .

روى عنه أحمدُ بنُ محمد الطُّليطُلي ، ومحمدُ بنُ نصر القَيْسَرَاني الشاعرُ ، وتخرَّج به .

وقال السِّلفي : كان ابنُ الخياط شاعرَ الشَّام .

وقال لي أبو الفوارس نجاءُ بنُ إسماعيل العُمَرِي بدمشق سنةَ عشر ـ وكان شاعراً مُفلقاً ـ : ابنُ الخياط في عصره أشعرُ الشاميين بلا خلاف .

قال السِّلَفي : وقد اخترتُ مِن شعره مجلدة لطيفة ، وسمعتُها منه .

وقال ابنُ الخياط : دخلتُ في الصِّبا على الأميرِ ابنِ حيُّوس بحلبَ وهو مُسِنٌّ ، فأنشدتُهُ لي :

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي ما يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ ... وَكَفَاكَ عَيْنُ[2] مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي

---

(١) زاد ابن عساكر : ٢/١٧٢/١ بيتاً ثالثاً هو :

فإذا نظرتَ إليه راعَكَ لمعه ... وعللتَ طرفَك من شرابٍ صَادِقِ

(٢) في الديوان : مني ، وفي« الوفيات » : وكفاك علماً منظري ، وفي « الوافي » : وكفاك شاهد .

إلا صُبَابَةَ مَاءِ وَجْهٍ صُنْتُها ... مِنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ المُشْتَرِي(1)

فقال له ابنُ حيوس : لو قلت :

وأَنْتَ نِعْمَ المُشْتَرِي .

لكان أحسنَ ، ثم قال : كَرُمْتَ عندي ، ونعيتَ إليَّ نفسي ، فإنَّ الشام لا يخلو مِن شاعر مُجيد ، فأنت وارثي ، فاقصِدْ بني عمار بطرابُلُس ، فإنهم يُحبُّون هذا الفنَّ ، ثم وَصَلَه بثياب ، ودنانير ، ومضى إلى بني عمَّار ، فوصلُوه ، ومدحهم .

قال العمادُ الكاتب : ابنُ حيُّوس أصنعُ مِن ابن الخياط ، لكن لِشعر ابنِ الخياط طِلاوةٌ ليست له ، ومَنْ كان ينظر إلى ابن الخياط ، يعتقِدُه جمَّالاً أو حمَّالاً ، لِبزَّته وشكله وعرضه .

فمن قوله في عضد الدَّولة أبق بن عبد الرزاق الأمير بدمشق قصيدته المشهورة الفائقة ، وهي أكثرُ مِن سبعين بيتاً ، أوَّلُها :

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَاناً لِقَلْبِهِ ... فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ(2)

---

(1) البيتان في ديوانه : ٢٧٨ ، ووفيات الأعيان : ١/١٤٥ ، والوافي : ٨/٦٨ .

(2) ديوانه : ١٧٠ وبعده :

وإياكما ذاك النسيمَ فإنَّه ... متى هَبَّ كان الوجدُ أيسرَ خطبه

خليليَّ لو أحببتُما لعلمتما ... محلَّ الهوى مِن مُغْرَمِ القلب صبِّه

تَذَكَّرَ والذِّكرى تَشُوقُ وذُو الهوى ... يَتُوقُ ومَنْ يَعْلَق به الحُبُّ يُصْبه

غرام على يأسِ الهوى ورجائه ... وشوقٌ على بعد المزار وقربه

وللحسام الحاجري على وزنها قصيدة مطلعها :

لوى جيده كالظَّبي عَنَّ لِسربه ... وأقسم منها لاَ يرقُّ لِصبه

حبيبٌ له عند العِتاب تعزز الـ ... بريء ولي ذُلُّ المقر بذنبه

أوردها ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ : ١٣/لوحة ٤٢١ .

ومدح القاضي فخر الملك أبا علي بن محمد بن عمار بطرابلس بهذه :

هَبُوا طَيْفَكُم أَعْدَى عَلَى النَّاسِ مَسْرَاهُ   فَمَنْ لِمَشُوقٍ إنْ تَهوَّمَ جفْنَاهُ[1]

وهي طويلة .

وله في الرئيس وجيهِ المُلْكِ أبي الذواد مُفرج بن الحسن الصوفي :

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ عَبْرَتي يَوْمَ النَّقَا   لَمَنَعْتَ قَلْبَكَ بَعْدَهَا أَنَ يَعْشَقَا
وَعَذَرْتَ في أَنْ لا أُطِيقَ تَجَلُّداً   وَعَجِبْتَ مِن أَنْ لا أَذُوبَ تَحَرُّقَا
إنَّ الظِّبَاءَ غَدَاةَ رَامَةَ لَمْ تَدعْ   إلاَّ حَشَىً قَلِقاً وَقَلْباً شَيِّقَا
سَنَحَتْ وَمَا مَنَحتْ وَكَمْ مِنْ عَارِضٍ   قَدْ مَرَّ مُجْتَازاً عَلَيْكَ وَمَا سَقَى[2]

وهي طويلة .

وله في أبق الأميرِ المذكور قصيدتُهُ المشهورة :

سَلُوا سَيْفَ أَلْحَاظِهِ المُمْتَشَقْ   أَعِنْدَ القُلُوبِ دَمٌ لِلحَدَقْ
أَمَا مِنْ مُعِينٍ وَلاَ عَاذِرٍ   إذَا عَنَّفَ الشَّوْقُ يَوْمَاً رَفَقْ
تَجَلَّى لَنَا صَارِمُ المُقْلَتَيْـ   ـنِ مَاضِي المُوَشَّحِ والمُنْتَطَقْ
مِنَ التُّرْكِ ما سَهْمُهُ إذْ رَمَى   بِأَفْتَكَ مِنْ طَرْفِهِ إذْ رَمَقْ
وَلَيْلَةَ وَافَيْتُهُ زَائِراً   سَمِيرَ السُّهَادِ ضَجِيعَ القَلَقْ
وَقَدْ رَاضَتِ الكَأْسُ أَخْلاَقَهُ   وَوَقَّر بِالسُّكْرِ مِنْهُ النَّزَقْ
وَخَفَّ العِنَاقُ فَقَبَّلْتُهُ   شَهِيَّ المُقَبَّلِ والمُعْتَنَقْ

---

(١) ديوانه : ٧١ ، وخريدة القصر : ١٥٤ .

(٢) ديوانه : ٢٥٤ ، وخريدة القصر : ١٦٤ .

وَبِـتُّ أُخَـالِـجُ شَـكِّـي بِـهِ ... أَزَوْرٌ طَـرا أَمْ خَـيَـالٌ طَـرَقْ
أُفَكِّـرُ في الهَجْـرِ كَيْفَ انْـقَضَـى ... وأَعْـجَبُ لِـلْوَصْـلِ كَيْـفَ اتَّـفَـقْ
فَـلِلحُـبِّ مَـا عَـزَّ مِـنِّي وهَـان ... وَلِـلْحُـسْـنِ مَـا جَـلَّ مِـنْـه وَدَقْ
لَـقَـدْ أَبَـقَ الـدَّمْـعُ مِـنْ رَاحَتَـ ... ـي لَـمَّـا أَحَسَّ بِـنُعْـمَـى أَبَـقْ(١)
تَـطَاوَحَ يَـهْـرُبُ مِـنْ جُـودِهِ ... وَمَنْ أَمَّـهُ السَّيْـلُ خَـافَ الغَـرَقْ(٢)

وله في أبي النجم هِبة الله بنِ بديع الأصبَهَـاني وزيرِ الملك تُتُش ، منها :

وَخَيْـلٍ تَمَـطَّتْ بِي وَلَيْـلٍ كَـأَنَّـهُ ... تَـرَادُفُ وَفْـدِ الهَمِّ أَوْ زَاخِـرُ اليَمِّ
شَقَقْتُ دُجَـاهُ والنُّـجُـومُ كَـأَنَّهـا ... قَلاَئِدُ نَظْمِي أَوْ مَسَاعِي أَبي النَّجْمِ(٣)

وقال أبو عبد الله أحمدُ الطُّليطلي : كـان ابنُ الخياط أول مـا دخل طرابلس وهو شاب يغشاني في حَلقتي ، ويُنشدني ما أستكثِرُهُ له ، فأتَّهِمُهُ لأنني كنتُ إذا سألتُهُ عن شيء من الأدب ، لا يقومُ به ، فوبختُهُ يوماً على قِطعة عملها ، وقلت : أنتَ لا تقوم بنحـو ولا لُغة ، فَمِنْ أين لـك هـذا الشعر ؟ فقام إلى زاوية ، ففكَّر ، ثم قال : اسمع :

وَفَـاضِـلٍ قَـالَ إذْ أَنْشَـدْتُـهُ نُخَبَـاً ... مِنْ بَعْضِ شِعْرِي وشِعرِي كُلُّه نُخَبُ
لا شيءَ عِنْـدَكَ مما يستَعينُ بِـهِ ... مَنْ شَأْنُهُ مُعْجِزَاتُ النَّظْمِ والخُطَبُ
فَـلا عَـرُوضٌ ولا نَحْـوٌ ولا لُغَـةٌ ... قُلْ لِي فَمِنْ أَيْنَ هَذا الفَضْلُ والأَدَبُ
فَقُلتُ قَوْلَ امرِيءٍ صَحَّتْ قَـرِيحَتُهُ ... إنَّ القَـرِيحَـةَ عِلْمٌ لَيْسَ يُكْتَسَبُ

---

(١) أبق : اسم عضد الدولة .
(٢) ديوانه : ٢٢١ ، وخريدة القصر : ١٧٠ .
(٣) ديوانه : ١٤٧ ، وخريدة القصر : ١٩٤ .

ذَوْقِي عَـرُوضي وَلَفْـظِي جُلُّهُ لُغَتِي   والنَّحو طَبْعي فَهَلْ يَعْتَاقُنِي سَبَبُ[1]

فقلت : حسبُك ، واللهِ لا استعظمتُ لـك بعدَهـا عظيماً ، ولزمني بعدَ ذلك ، فأفاد مِن الأدب ما اسْتَقَلَّ بِهِ .

وقال ابن القيسراني : وقَّع هِبةُ الله بن بديع أبـو النجم لابن الخيَّاط بألفِ دينار ، وهو آخِرُ شاعر في زماننا وقّع له بألف دينار .

وله في سديدِ المُلْكِ أبي الحسن علي بن مُقلّد بن نصر بن مُنقذ[2] بِشَيْزَرَ :

يَقيني يقيني حَـادِثَـات النَّـوائِبِ   وحَزْمي حزمي في ظُهُـورِ النَّجَائِبِ
سَيُنْجِـدُني جَيْشٌ مِنَ العَزْمِ طَـالَمَا   غَلَبْتُ بِهِ الخَطْبَ الَّذِي هُوَ غَـالِبي
ومَنْ كَـانَ حَرْب الـدَّهْرِ عَـوَّدَ نَفْسَه   قِـرَاعَ اللَّيـالي لا قِـرَاعَ الكَتَـائِبِ
وَمَـا كُـلُّ دَانٍ مِنْ مَـرَامٍ بِـظَافِـرٍ   وَلَا كُـلُّ نَـاءٍ عَنْ رَجَـاءٍ بِخَـائِبِ
وإنَّ الغِنَـى مِنِّـي لأدْنَى مَـسَـافَـةً   وأَقْـرَبَ مِمَّـا بَيْنَ عَيني وحَـاجِبي

---

(١) لم ترد في الديوان ، وأثبتها محقق الديوان من هنا .

(٢) بنو منقذ أسـرة مجيدة نشـأ فيها رجـال كبار، جلهم فـارس شجاع ، وشـاعر أديب ، وكـان حصن شيـزر ـ وهـو في شمـال حمـاة ـ يتـوارثـونـه من أيـام صـالـح بن مـرداس الـذي ملك حلب سنة (٤١٧) هـ وقتل سنة (٤١٩) هـ ثم خرج من أيديهم بعد ذلك إلى الصليبيين، واستـرده منهم سديـد الملك أبـو الحسن علي بن مقلد سنة (٤٧٤)هـ، وبقي في أيـديهم حتى خرب بالزلزال في سنة ٥٥٢ هـ ، وقتل كل من فيه من بني منقذ تحت أنقاضـه ، ولم ينج منـه سوى أسامة بن منقذ وإخوته الـذين كانـوا خارجـه ، وقد تـرك هذا الحـدث الفاجـع في نفس أسامة أثراً بالغاً حفزه على تأليف كتاب « المنازل والديار » الذي استغرق في صنعه ست عشرة سنة وضمنه نماذج متخيرة من شعر الجاهليين فمن بعـدهم حتى أيامـه ، مما قيـل في المنازل والديار والأوطان والمغاني والأطلال والآثار والمدن والأهل والأحباب وما إلى ذلك ، وقد خلله مقاطيع من نظمه لم يرد لأكثرها ذكر في ديوانه المطبوع . وقد يسر الله لي تحقيق هـذا الكتاب والتعليق عليه ، وتم نشره في دمشق سنة ١٩٦٥ .

سأَصَحَبُ آمَالِي إلى ابنِ مُقَلَّد فَتُنْجِحُ ما أَلْوَى الزَّمانُ بِصَاحِبِ

في أبيات .

٢٨٠ ـ ابن الخازن*

الأديبُ أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بن الفضل ابن الخازن الدِّينَوَرِي ، ثم البَغدادي ، الشاعِرُ ، صاحبُ الخط الفائِقِ ، والنَّظْمِ الرَّائق[1] .

تُوفي سنةَ ثمانَ عشرةَ .

وخطُّه يُقارِبُ خطَّ الكاتب أبي الفوارس ابنِ الخازن .

وله ولَدٌ نسخ المقاماتِ كثيراً ، وهو أبو الفتح نصرُ الله بن أحمد بن الخازن .

وكان أبو الفوارس يروي عن الجوهري .

قال فيه[2] السِّلَفِي : كان أحسنَ النَّاسِ خطاً.

(*) المنتظم : ٩/٢٠٤ ، وفيات الأعيان : ١/١٤٩ ـ ١٥١ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٣٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٧٩ ـ ٨٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٣٢ ـ ٤٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٨/٧٨ ـ ٨٠ ، البداية والنهاية : ١٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٩ ، كشف الظنون : ٧٦٥ ، شذرات الذهب : ٤/٥٧ ـ ٥٨ .

(١) ومن نظمه ما أنشده ابن خلكان : ١/١٥٠ ، والصلاح الصفدي : ٨/٧٩ .

وأهيف يَنميه إلى العُرب لفظُه وناظِرُه الفتَّانُ يُعزى إلى الهندِ
تجرعتُ كأسَ الصبرِ من رُقبائه لَسَاعةُ وصلٍ منه أحلى من الشهد
وهادنتُ أعماماً له وخؤولة سوى واحدٍ منهم غيور على الخدّ
كنُقطةِ مسك أودِعَتْ جُلَّنارَةً رأيت بها غرسَ البنفسج في الوردِ

(٢) أي : في أبي الفوارس .

قلتُ : قيل : نسخَ خمسَ مئة ختمة ، وله نظمٌ أيضاً .

توفي سنةَ اثنتين وخمسِ مئة ، واسمُهُ حسين بن علي بن حسين الدَّيلمي ، ثم البغدادي[1] .

٢٨١ ـ أبو نهشل *

الشيخُ الجليلُ المُعَمَّر ، أبو نهشل عبدُ الصمد بن أبي الفوارس أحمد بن الفضل العنبري ، التميمي الأصبَهاني .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وعشرين وأربعِ مئة .

أجاز له أبو الحسين بن فاذشاه ، وقد سَمِعَ منه في سنة اثنتين وثلاثين « جُزْءَ الزُّهد » لأسد بن موسى[2] ، شاهدتُ الأصلَ بذلك ، فهو خاتِمة مَنْ حدَّث عنه ، وروى أيضاً عن هارونَ بنِ محمد ، وأبي بكر بن شاذان الأعرج ، وابن رِيذه ؛ سمع منه معجمي الطبراني الأكبر والأصغر ، وسَمِعَ « فضائلَ القرآن » لعبد الرزاق من هارون عن الطبراني ، وسمع « برَّ الوالدين » لأبي الشيخ ، وأشياء تفرَّد بها .

---

(١) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢/١٩١ ، وأنشد له قوله :

عَنَتِ الدنيا لِطالبها ... واستراح الزاهِدُ الفَطِن
كُلُّ مَلْكٍ نال زُخرفها ... حَسْبُه مما حوى كَفَنُ
يقتني مالاً ويتركُه ... في كلا الحالين مُفْتَتَنُ
أملي كوني على ثقةٍ ... مِنْ لقاءِ الله مرتَهَنُ

(*) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/١٥٣ ب ، التحبير : ١/٤٥٥ ـ ٤٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٣٠/١ ـ ٢ .

(٢) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك القرشي الأموي المرواني المصري المعروف بأسد السنة المتوفى سنة ٢١٢ هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر الصفحة ١٦٢ .

حدَّث عنه : السِّلَفي ، وأبو موسى المَدِيني ، وأبو جعفر محمدُ بنُ إسماعيل الطَّرَسُوسِي ، ومسعودُ بنُ أبي منصور الجمَّال ، ومسعودُ بنُ محمود العِجلي ، وعبدُ الواحد بنُ أبي المطهّر الصيدلاني .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني : أجازَ لي ، وكان مكثراً معمَّراً ، وكان أبوه مِن فُضلاء الأدباء ، وكان عبدُ الصمد مِن غُلاة العَبْد الرحمانية[1] ، ومِن مروياته بعلو « فضائل القرآن » لإسماعيل بن عمْرو البَجَلِي[2] .

قلتُ : توفي في ذي الحِجَّةِ سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة .

أنبأنا يحيى بنُ أبي منصور الفقيه ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الغني سنةَ ثمانٍ وسِتِّ مئة (ح) ،وأخبرنا أحمدُ بنُ محمد ، وإسحاقُ بنُ يحيى قالا : أخبرنا يوسفُ بن خليل قالا : أخبرنا مسعودُ الجمال ـ زادَ ابنُ عبد الغني ، فقال ـ : وأخبرنا مسعودُ بنُ محمود بن خلف، وعبدُ الواحد بن أبي المطهّر قالُوا : أخبرنا عبدُ الصَّمد بن أحمد ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الحسين سنة (٤٣٢) ، أخبرنا سليمانُ بنُ أحمد ، أخبرنا يوسفُ بنُ يزيد ، حدثنا أسدُ بن موسى ، حدَّثنا إسرائيلُ ، عن أبي إسحاق ، عن النُّعمانِ بن بشير، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ في أَخْمَصِ قَدَمَيْه جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُه ، كما يَغْلِي المِرْجَلُ أو القُمْقُم » .

وكذلك رواه شعبةُ ، والأعمشُ عن أبي إسحاق .

---

(١) التحبير : ١/٤٥٥ .

(٢) مولاهم الكوفي شيخ أصبهان ومسندها المتوفى سنة ٢٢٧ هـ . تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم ١٣٦ .

أخرجه البخاري ومسلم بطرق[1] .

٢٨٢ ـ ابنُ الـدَّنِف*

الإمامُ الفقيهُ ، العابدُ المقرىء ، بقيةُ السَّلَفِ ، أبـو بكر محمـدُ بنُ علي بن عبيد الله بن الدَّنِف[2] البغدادي الحنبلي الإسكاف .

تفقَّه بأبي جعفر بن أبي موسى .

وسَمِـعَ من عبدِ الصَّمـدِ بن المأمـون ، وأبي جعفـر بن المُسْلِمَـة ، والصَّريفيني ، وعِدة .

أخـذ عنه ابنُ نـاصر ، ولاحق بن كـاره ، وذاكـرُ بنُ كـامـل ، وابن بَوش ، وكان من جِلَّةِ مشايخِ العلم .

---

(١) هو في البخاري (٦٥٦١) و (٦٥٦٢) في الرقاق : باب صفة الجنـة والنار ، ومسلم (٢١٣) في الإيمان : باب أهون أهل النار عذاباً ، وأخرجـه أحمد : ٢٧٤/٤ ، والتـرمذي : (٢٦٠٤) ، وفي البـاب عن ابن عباس عنـد أحمـد : ٢٩٠/١ ، ٢٩٦ ، ومسلم (٢١٢) وبين في روايته الرجـل المبهم في الروايـة السابقـة أنه أبـو طالب ، وعن أبي سعيـد الخدري عنـد أحمد : ١٣/٣ و٧٨، ومسلم (٢١١) ، وعن أبي هريـرة عند أحمـد : ٤٣٢/٢ ، والدارمي : ٣٤٠/٢ ، والمرجل : قـدر من نحاس ، ويقـال أيضاً لكـل إناء يغلي فيـه الماء من أي صنف كان ، والقمقم : ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ، ويكون ضيق الرأس ، ووقع في رواية البخاري « كما يغلي المرجل بالقمقم » ، قال ابن التين : في هذا التركيب نظر وقال عياض : الصواب : « كما يغلي المرجل والقمقم » بـواو العطف لا بـالباء ، وجـوز غيره أن تكـون الباء بمعنى « مع » ووقع في رواية الإسماعيلي « كما يغلي المرجل أو القمقم » كما جاء في روايتنا هذه وهو أبين وأفصح .

(*) المنتـظم : ٢٣٠/٩ ، تـاريـخ الإسـلام : ٢/٢٢١/٤ ، ذيـل طبقـات الحنـابلة : ١٧٢ ـ ١٧٣ ، شذرات الذهب : ٤٧/٤ ـ ٤٩ .

(٢) هو بفتح الـدال المهملة ، وكسر النـون ، وآخره فـاء ، كما قيـده ابن نقطة ، ونقله عنه ابن رجب في « ذيل الطبقات » : ١٧٣/١ .

قرأ عليه جماعةٌ ، وانتفعوا به[1] .

مات في شوَّال سنةَ خمسَ عشرةَ وخمسِ مئة ، وله بِضعٌ وسبعون سنة .

ذكره ابنُ النجارِ[2] .

٢٨٣ ـ ابن الحدَّاد *

الإمامُ الحافظُ ، المتقِنُ الثقة ، العابدُ الخيِّر ، أبو نُعيم عُبيد الله بن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبَهاني الحدَّاد ، مفيدُ أصبَهان في زمانه .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة .

وسمع أبا عمرو عبد الوهَّاب بن مَنده ، وحَمْدَ بنَ ولْكِيز ، وأبا طاهِر أحمدَ بنَ محمد النقاش ، وسليمانَ بنَ إبراهيم ، وعِدَّةً بأصبَهان ، وأبا المظفر موسى بنَ عمران ، وأبا بكر بنَ خلف الشِّيرازي ، وخلقاً بأصبَهان ، وشيخَ الإسلامِ ، وأبا عبد الله العُميري ، ونجيبَ بن ميمون ، وأبا عامرٍ الأزدي بهَرَاة ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان ، والنِّعالي ، وطِرَادَ بنَ محمد ببغداد .

---

(١) في « المنتظم » : ٩/٢٣٠ : وكان من الزهاد الأخيار ، ومن أهل السنة ، وانتفع به خلق كثير ، وحدث بشيء يسير .

(٢) وقال : كان مشهوراً بالصلاح والدين ، وانتفع به جماعة قرؤوا عليه ، وعادت عليهم بركته .

(*) المنتظم : ٩/٢٤٧ ، طبقات علماء الحديث ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٣٠ ـ ٢/٢٣١ ، العبر : ٤/٤١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٥ ـ ١٢٦٦ ، عيون التواريخ ١٣/٤٣٠ ، مرآة الجنان : ٣/٢٢١ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٩ ، شذرات الذهب : ٤/٥٦ .

قال محمدُ بنُ عبد الواحد: هو صـديقٌ لي، أحدُ العلمـاء في فنونٍ كثيـرة، بلغ مبلغَ الإمامـةِ بلا مُـدَافَعَـةٍ، ولـه عنـدي أيـادٍ كثيـرة، سفـراً وحضـراً، جمع مـا لم يجمعْـه أحـدٌ مِن أقـرانـه من الكتب والسَّمـاعـات الغزيرة، صدوقٌ في جمعه وكتبه، أمينٌ في قراءته.

قلت: قَـلَّ مـا روى، وقـد نسـخ الكثيـرَ، وصنَّـف، وكـان يُكْـرِمُ الغرباءَ ويُفِيدُهم، ويهبُهُم الأجزاء، وفيه دينٌ وتقوى وخشيـة، ومحاسنُـهُ جمَّـة، جمـع أطـرافَ «الصحيحين»، وانتشـرت عنـه، واستحسنهـا الفضلاءُ، وانتقى عليه الشيوخُ، فالثقفيَّاتُ من تخريجه.

مات في جُمادى الأُولى سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة.

وآخِرُ مَن روى عنه بالإجازة عفيفة الفَارْفَانية.

أنبؤونا عن محمد بن مكِّي الحنبلي، قال: قيل: إن أبا نُعيم بن الحـداد ناظـر شهردار بن شيـرويه ـ وكـان قد تـأخر عن أبي علي الحـداد لأجـل سماع «صحيـح مسلم» على أبي الحسن النَّيسابـوري ـ فقـال له: سُبحانَ اللهِ، تركتَ العوالي عند أبي، واشتغلتَ بـالنوازل؟! فقال: ليسَ عنـد أبيـك «صحيـح مسلم»، وهـو عـالٍ، قـال: نعم، ولكن عنـده المخرَّج عليه لأبي نُعيم الحافظ، وفيه عامةُ عواليه، فإذا سمعتَ تلك مِن أبي، فكأنك سمعتَهـا من عبد الغـافر الفـارسي، ولو شئتُ لقلتُ: كـأنَّك سمعت بعضَهَـا مِن الجُلودي، وإن قلت: كأنَّـك سمعتَهَا من ابن سفيـان لم أكْذِبْ، وإن شئتُ قلتُ: كأنك سمعتها من مسلم.

ثم قـال: وفيـه أحـاديثُ أعلى مِن هـذا، إذا سمعتهـا من أبي،

ساويتَ البخاري ومسلماً، ومن جُملتها حديثُ المِسْورِ: « إنَّما فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي »[1] .

أخبرنا طائفة إجازة أن عفيفة أنبأتهم عن عُبيد الله بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن أحمد الواحدي ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي ، أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبَهاني ، حدثنا أحمد بن مهدي ، حدثنا ثابتُ بن محمد، حدثنا سفيانُ الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَقْطَعُ الصَّلاَةَ الكَشْرُ، ولكن يَقْطَعُهَا القَرْقَرةُ»[2] .

هذا حديث منكر ، وثابت واهٍ[3] .

---

(١) هو في البخاري (٣٧١٤) و (٣٧٦٧) في فضائل الصحابة ، و (٥٢٣٠) في النكاح ، ومسلم (٢٤٤٩) (٩٥) في فضائل الصحابة ، وأخرجه أحمد : ٣٢٦/٤ ، وأبو داود (٢٠٦٩) و (٢٠٧١) ، والترمذي (٣٨٦٧) ، وابن ماجة (١٩٩٨) و (١٩٩٩) عن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو على المنبر ـ إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ، فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنما هي بَضعة مني يُـريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها » لفظ البخاري ، وزاد مسلم « إني لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً ، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً » .

(٢) وأخرجه الخطيب في « تاريخه » : ٣٤٥/١١ ، والطبراني في « معجمه الصغير » : ٨٤/٢ ، وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان » : ٨٦/١ ، وابن عدي في « الكامل » ورقة : ٤٦/٢ من طريق عبد الرزاق (٣٧٧٤) عن سفيان الثوري به موقوفاً .

وقال الخطيب : تفرد بروايته أحمد بن مهدي ، عن ثابت الزاهد ، عن الثوري موقوفاً ، ورفعه لا يثبت .

وأخرجه الدارقطني : ١٧٤/١ ، والبيهقي : ٢٥١/٢ ، من طريقين عن سفيان موقوفاً ، وقال الأخير : وقد رفعه ثابت بن محمد الزاهد وهو وهم منه .

(٣) وجاء في « مقدمة فتح الباري » : ص : ٣٩٤ : ثابت بن محمد العبدي وثقه مطين ، وصدقه أبو حاتم ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : هو عندي ممن لا يتعمد الكذب ، ولعله يخطىء ، قال الحافظ : وقد روى عنه البخاري في « الصحيح » حديثين في الهبة والتوحيد لم ينفرد بهما .

٢٨٤ ـ المَيداني *

العلامة ، شيخُ الأدبِ ، أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن إبراهيم المَيْدَاني(١) النَّيسابُوري، الكاتبُ اللُّغوي، تلميذُ الواحِدي المفسِّر، له كتاب في «الأمثال» لم يُعمل مثلُهُ(٢)، وكتاب «السامي في الأسامي».

توفي سنةَ ثماني عشرة وخمسِ مئة في رمضان(٣) .

(*) الأنساب : ٥٤٨ أ ، نزهة الألباء : ٣٩٠ ، معجم الأدباء : ٥/٤٥ ـ ٥١ ، اللباب : ٣/٢٨١ ، إنباه الرواة : ١/١٢١ ـ ١٢٤ ، وفيات الأعيان : ١/١٤٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٢٣ ـ ٢ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧٦ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٩ ، الوافي بالوفيات : ٧/٣٢٦ ـ ٣٢٨ ، مرآة الجنان : ٤/٢٢٣ ، البداية والنهاية : ١٢/١٩٤ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة : ٩٩ ، بغية الوعاة : ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، مفتاح السعادة : ١/١٢٤ ـ ١٢٥ ، كشف الظنون : ٩٧٤ ، ١٥٩٧ ، شذرات الذهب : ٤/٥٨ ، الفلاكة والمفلوكون : ٩٩ ، روضات الجنات : ٨٠ ، هدية العارفين : ١/١٧٥ ، ايضاح المكنون : ١/٩٤ ، ٢/٤٥ .

(١) نسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمان وهي محلة في نيسابور .

(٢) قال الصفدي : وفيه ستة آلاف مثل ، يقال : إنه لما وقف عليه أبو القاسم الزمخشري ، حسده على جودة تصنيفه ، وأخذ القلم ، وزاد في لفظة « الميداني » نوناً ، فصار « النميداني » ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً ، فلما وقف الميداني على ذلك ، عمد إلى تصنيف الزمخشري ، فصير الميم نوناً ، فصار « الزنخشري » وهو بالفارسية بائع زوجته .

(٣) ومن شعره قوله :

تنفَّسَ صُبْحُ الشَّيْبِ في ليلِ عَارِضي ... فقلتُ عساهُ يكتفي بِعِذَارِي

فلما فشا عاتبتُه فأجابني ... ألا هَلْ يُرى صبحٌ بغيرِ نهارِ

وقوله :

يا كاذباً أصبحَ أُعجوبةً ... أُعجوبةً أيَّةَ أُعجوبه

وناطقاً يَنْطِقُ في لفظةٍ ... واحدةٍ سبعين أكذوبَه

شبَّهكَ الناسُ بُعُرقُوبِهم ... لما رأوا أخذكَ أُسلُوبَه

فَقُلْتُ كلّا إنّه كاذبٌ ... عُرقوبُ لا يَبْلُغُ عُرقوبَه

«معجم الأدباء» ٥/٤٨ ـ ٥٠، و «الوافي» ٧/٣٢٧.

ومات ابنُه العلاّمة أبو سعد سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٢٨٥ ـ الطُّرْطُوشِي *

الإمامُ العلاَّمةُ ، القُدوة الزاهدُ ، شيخُ المالكية ، أبو بكر محمدُ بنُ الوليد بن خلف بن سُليمان بن أيوب الفِهْرِي الأندلُسي الطُّرْطُوشي الفقيه ، عالمُ الإسكندرية ، وطُرْطُوشَة : هي آخِرُ حدٍّ المسلمين مِن شمالي الأندلس ، ثم استولى العدو عليها مِن دهرٍ[1] ، وكان أبو بكر يُعرَفُ في وقته بابن أبي رَنْدَقه[2] .

لازمَ القاضي أبا الوليد الباجي بِسَرَقُسْطَةَ ، وأخذ عنه مسائلَ الخلافِ ، ثم حجَّ ، ودخل العراق .

وسمع بالبصرةِ « سنن أبي داود » من أبي علي التُّستَرِي[3] ، وسَمِعَ

(*) الأنساب : ٢٣٥/٨ ، الصلة : ٥٧٥/٢ ـ ٥٧٦ ، الخريدة : ٢٦/١٢ ـ ٢٧ ، ٦٥ ـ ٦٧ ، بغية الملتمس : ١٣٥ ـ ١٣٩ ، معجم البلدان : ٣٠/٤ ، المغرب : ٢٤٢/٢ ، وفيات الأعيان : ٢٦٢/٤ ـ ٢٦٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٤٣/٢ ـ ٢٤٤/١ ، دول الإسلام : ٤٤/٢ ، العبر : ٤٨/٤ ، الوافي : ١٧٥/٥ ، عيون التواريخ : ٤٦٢/١٣ ـ ٤٦٤ ، مرآة الجنان : ٢٢٥/٣ ـ ٢٢٧ ، الديباج المذهب : ٢٤٤/٢ ـ ٢٤٨ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧١ ـ ٢٧٢ ، الإعلام لابن قاضي شهبة : وفيات (٥٢٠) ، النجوم الزاهرة : ٢٣١/٥ ـ ٢٣٢ ، صفة جزيرة الأندلس : ١٢٥ ، حسن المحاضرة : ٤٥٢/١ ، مفتاح السعادة : ٤١٢/١ ، أزهار الرياض : ١٦٢/٣ ، نفح الطيب : ٨٥/٢ ، كشف الظنون : ٩٨٤ ، ١١١٣ ، شذرات الذهب : ٦٢/٤ ، هدية العارفين : ٨٥/٢ ، شجرة النور الزكية : ١٢٤ ـ ١٢٥ ، الذيل لبروكلمان : ٨٢٩/١ ، تراجم أندلسية : ٢٨٩ ـ ٢٩٨ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٧٧/١ ـ ٧٨ .

(١) وتم ذلك في سنة (٥٤٣) هـ كما في « معجم ياقوت » : ٣٠/٤ .

(٢) قال ابن خلكان : ٢٦٥/٤ ، رندقه بفتح الراء ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة والقاف ، وهي لفظة فرنجية ، سألت بعض الفرنج عنها ، فقال : معناها : رد تعال .

(٣) في « بغية الملتمس » : ١٣٨ ، ١٣٩ : حدثني عنه أبو الطاهر بن عوف ، وأبو =

ببغداد مِن قاضيها أبي عبد الله الدامغاني ، ورزقِ الله التميمي ، وأبي عبد الله الحُميدي ، وعدة .

وتفقه أيضاً عند أبي بكر الشَّاشي ، ونـزل بيتَ المقدس مدة ، وتحوَّل إلى الثغر[1] ، وتخرَّج به أئمة .

قال ابن بَشْكُوال: كان إماماً عالماً ، زاهداً وَرِعاً ، ديناً متواضعاً ، متقشِّفاً متقللاً مِن الدنيا ، راضياً باليسير ، أخبرنا عنه القاضي أبو بكر بن العربي ، ووصفه بالعلمِ ، والفضل ، والزُّهد ، والإقبالِ على ما يعنيه ، قال لي : إذا عَرَضَ لك أمرُ دنيا وأمرُ آخِرة ، فبادِرْ بأَمرِ الآخرة ، يَحْصُلْ لكَ أمرُ الدنيا والأخرى[2] .

= الفضل عبد المجيد بن دليل بكتاب السنن لأبي داود ،قراءة عليهما أن أبا علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التستري بالبصرة قال : حدثنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي ، حدثنا أبو داود.

(١) يعني الإسكندرية ، وكان سبب إقامته بها ما شاهده من إقفار المساجد والمدارس من طلاب العلم والعلماء بسبب ملاحقة العبيدية لعلماء السنة ، وتشريدهم ، وقتلهم ، وإيذائهم ، فأقام بها رحمه الله إلى أن وافته المنية ينشر العلم، ويفقه الناس بأمور دينهم ، ويوثق صلتهم بكتاب اللهِ وسنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح المشهود لهم بالخيرية على لسان خير البرية . وكان يقول : إن سألني الله تعالى عن المقام بالإسكندرية ـ لما كانت عليه في أيام العبيدية من ترك إقامة الجمعة ومن غير ذلك من المناكر التي كانت في أيامهم ـ أقول له : وجدت قوماً ضلالاً فكنت سببَ هدايتهم . وكان رحمه الله قد أوذي من الأفضل الوزير العبيدي ، فأخرج من الإسكندرية ، والزم الإقامة بمصر ، ومنع الناس مِن الأخذ عنه ، وبقي على ذلك إلى أن قُتِلَ الأفضل ، وولي مكانه المأمون بن البطائحي ، فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً .

(٢) « الصلة » : ٢/٥٧٥ ، وزاد : قال القاضي أبو بكر : وكان كثيراً ما يُنشدنا .

إنَّ لِلهِ عباداً فُطنا ... طلَّقوا الدُّنيا وخافُوا الفِتنا
فكَّروا فيها فلما عَلِمُوا ... أنَّها ليست لِحيٍّ وطنا
جعلُوها لُجَّةً واتَّخذوا ... صالِحَ الأعمال فيها سُفُنا

وقال إبراهيمُ بنُ مهدي بن قليُنا: كان شيخُنا أبو بكر زُهْدُه وعبادتُه أكثرُ مِن علمه، وحكى بعضُ العلماء أن أبا بكر الطُّرطُوشي أنجبَ عليه نحوٌ مِن مئتي فقيهٍ مفتي، وكان يأتي إلى الفُقهاء وهُم نيام، فيضع في أفواههم الدَّنانير، فيهبُّون، فيرونها في أفواههم.

قال القاضي شمسُ الدين ابنُ خَلِّكان: دخل الطُّرطُوشي على الأفضلِ ابن أمير الجيوش بمصرَ، فبسط تحته مئزره، وكان إلى جانبِ الأفضل نصراني، فوعظ الأفضلَ حتَّى أبكاه[1]، ثم أنشده:

يَا [ذَا] الَّذِي طَاعَتُه قُرْبَةٌ   وحَقُّه مُفْتَرَضٌ وَاجِبُ
إنَّ الَّذِي شُرِّفْتَ مِنْ أَجْلِهِ   يَزْعُمُ هٰذَا أَنَّه كَاذِبُ

وأشار إلى ذلك النَّصراني، فأقام الأفضلُ النَّصراني مِن موضعه.

وقد صنَّف أبو بكر كتابَ «سراج الملوك»[2] للمأمونِ بنِ البطائحي

---

(١) فكان مما قال له كما في «نفح الطيب»: ٢/٨٧: إن الأمر الذي أصبحت فيه من الملك إنما صار إليك بموت من كان قبلك، وهو خارج عنك بمثل ما صار إليك، فاتَّقِ الله فيما خولك من هذه الأمة، فإن الله عز وجل سائلك عن النقير والقطمير والفتيل، واعلم أن الله عز وجل آتى سليمان بن داود ملك الدنيا بحذافيرها، فسخر له الإنس والجن والشياطين والطير والوحش والبهائم، وسخر له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، ورفع عنه حساب ذلك أجمع، فقال عز من قائل: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ فما عد ذلك نعمة كما عددتموها، ولا حسبها كرامة كما حسبتموها، بل خاف أن يكون استدراجاً من الله عز وجل، فقال: ﴿هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر﴾ فافتح الباب، وسهل الحجاب، وانصر المظلوم.

(٢) وهو من أمتع الكتب، وأجودها في بابها، وكفى به دليلاً على فضله، يقال: إنه كتب على اللوحة الأولى منه هٰذان البيتان:

النَّاسُ يُهدون على قدرِهم   لكنني أهدي على قدري
يُهْدُونَ ما يفنى وأهدي الذي   يبقى على الأيام والدَّهرِ

الذي وَزَرَ بمصر بعدَ الأفضلِ ، وله مؤلَّف في طريقة الخلاف ، وكان المأمون قد نوَّه باسمه ، وبالغ في إكرامه .

قيل : كان مولِدُه في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

ودخَلَ بغداد في حياة أبي نصر الزَّينبي ، وأظنه سَمِعَ منه ، وقال: رأيتُ بها آيةً في سنة ثمان وسبعين بعدَ العصر ، فسمعنا دوياً عظيماً ، وأقبل ظلامٌ ، فإذا ريحٌ لم أرَ مثلها ، سوداء ثخينة ، يبينُ لك جِسْمُها ، فاسوَدَّ النهارُ ، وذهبت آثارُه ، وذهب أثرُ الشمس ، وبقينا كأنَّنا في أشدِّ ظُلمةٍ ، لا يُبْصِرُ أحدٌ يَده ، وماجَ النَّاسُ ، ولم نشكَّ أنها القِيامة ، أو خسف ، أو عذاب قد نزل ، وبقي الأمرُ كذلك قدر ما ينضِجُ الخبز ، ورجع السوادُ حُمرةً كلهبِ النار ، أو جمراً يتوقَّد ، فلم نشك حينئذ أنها نارٌ أرسلها الله على العباد ، وأيِسْنَا من النجاة ، ثم مكثتْ أقلَّ من مُكث الظلام ، وتجلَّت بحمدِ الله عن سلامة ، ونهب الناسُ بعضَهم بعضاً في الأسواق ، وخطفُوا العمائِمَ والمتاع ، ثم طلعتِ الشَّمسُ ، وبقيت ساعةً إلى الغُروب .

قلتُ : حدَّث عنه أبو طاهر السِّلَفي ، والفقيه سلَّار بن المقدم ، وجوهرُ بن لؤلؤ المقرىء ، والفقيهُ صالحُ ابن بنت مُعافى المالكي ، وعبدُ الله بن عطّاف الأزدي ، ويوسفُ بنُ محمد القروي الفرضي ، وعليُّ ابن مهدي بن قلينا ، وأبو طالب أحمد المُسلّم اللَّخمي ، وظافِرُ بن عطيَّة ، وأبو الطاهر إسماعيلُ بنُ عوف ، وأبو محمد عبدُ الله بن عبد الرحمن العُثماني ، وعبدُ المجيد بن دُليل ، وآخرون[1] .

---

(١) منهم أبو بكر بن العربي كما تقدم في الصفحة ٤٩١ ، وقد اجتمع به في المسجد =

وبالإجازة أبو طاهر الخُشوعي وغيره ، وله مؤلَّف في تحريم الغناء ، وكتاب في الزهد ، وتعليقة في الخلاف ، ومؤلَّف في البدع والحوادث ، وبرِّ الوالدين[1] ، والرد على اليهود ، والعمد في الأصول ، وأشياء .

أنبأنا ابن علاَّن عن الخُشوعي عن الطُّرطُوشي أنه كتب هٰذه الرسالة جواباً عن سائلٍ سأله مِن الأندلس عن حقيقةِ أمرِ مؤلف « الإحياء » ، فكتب إلى عبد الله بن مظفر : سَلامٌ عليكَ ، فإنِّي رأيتُ أبا حامِدٍ ، وكلمتُه ، فوجدتُه امرءاً وافِرَ الفَهْمِ والعقل ، وممارسَةً للعلوم ، وكان ذلك مُعْظَمَ زمانه ، ثم خَالَفَ عن طَريق العُلماء ، ودخل في غِمار العُمَّال ، ثم تصوَّف ، فَهَجَرَ العُلومَ وأهلَهَا ، ودخل في عُلوم الخواطِرِ ، وأربابِ القلوب ، ووساوسِ الشيطان ، ثم سابها ، وجَعَلَ يَطْعُنُ على الفقهاء بمذاهِبِ الفلاسفة ، ورموزِ الحلاَّج ، وجعل ينتحي عنِ الفقهاء والمتكلمين ، ولقد كاد أن ينسَلِخَ من الدين .

قال الحافظ أبو محمد : إنَّ محمدَ بنَ الوليد هذا ذكر في غير هٰذه

= الأقصى ، ووصفه بأنه شيخه ، وتذاكرا في كيفية التوفيق بين حديث « إن من ورائكم أياماً للعامل فيها أجر خمسين منكم . . . » وبين حديث « لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » وقد دون المقري في « نفح الطيب » : ٢/٣٧ ، ٣٨ ، ما انتهيا إليه في تلك المذاكرة على لسان أبي بكر بن العربي .

(١) ومن شعره في بر الوالدين ما أنشده ياقوت في « معجم البلدان » : ٤/٣٠ .

لو كان يدري الإبنُ أيَّةَ غصَّة ... يتجرَّعُ الأبوانِ عند فِراقِه
أمٌ تهيجُ بِوَجْدِهِ حيْرَانَةٌ ... وأبٌ يَسحُّ الدمعُ مِن آماقه
يتجرَّعانِ لبينه غُصَصَ الردى ... ويبوحُ ما كتماه مِن أشواقه
لَرَثَى لأم سُلَّ من أحشائها ... وَبَكَى لِشيخ هامَ في آفاقه
ولبدَّل الخُلُقَ الأبيَّ بعطفه ... وجزاهما بالعذبِ مِن أخلاقه

الرسالة كتابَ « الإحياء » . قال : وهو ـ لعمرو الله ـ أَشْبَهُ بإمَاتَةِ علوم الدين ، ثم رجعنا إلى تمام الرسالة .

قال : فلما عَمِلَ كتابَه « الإحياء » ، عَمَدَ فتكلَّم في علوم الأحوال ، ومرامزِ الصوفية ، وكان غيرَ أَنيسٍ بها ، ولا خبيرٍ بمعرفتها ، فسقط على أُمِّ رأسه ، فلا في عُلماءِ المسلمين قَرَّ ، ولا في أحوال الزاهدينَ استقرَّ ، ثم شَحَنَ كِتابه بـالكَذِبِ على رسولِ الله ﷺ ، فلا أعلمُ كتاباً على وجه بسيطِ الأرض أكثرَ كذباً على الرسول منه ، ثم شبَّكه بمذاهِبِ الفلاسفة ، ورموزِ الحلاج ، ومعاني رسائِلِ إخوان الصفا ، وهم يَرَوْنَ النبوة اكتساباً ، فليس النبيُّ عندهم أكثرَ مِن شخص فاضل ، تخلَّق بمحاسنِ الأخلاق ، وجانب سَفْسَافَها ، وسَاسَ نفسَه حتى لا تغلِبه شهوة ، ثم ساق الخَلْقَ بتلك الأخلاقِ ، وأنكروا أن يكونَ اللهُ يبعثُ إلى الخلق رسولاً ، وزعموا أن المعجزاتِ حِيَلٌ ومخاريق ، ولقد شرَّف اللهُ الإسلامَ ، وأوضح حُجَجَه ، وقطعَ العُذْرَ بالأدلة ، وما [مَثَلُ] مَنْ نَصرَ الإسلامَ بمذاهب الفلاسفةِ ، والآراءِ المنطقية ، إلا كَمَنْ يغسِلُ الثوبَ بالبول ، ثم يسوقُ الكلام سوقاً يُرْعِدُ فيه ويُبْرِقُ ، ويُمني ويشوِّق ، حتى إذا تشوَّفت له النفوسُ ، قال : هذا مِن علم المعاملة ، وما وراءَه من علم المكاشفة لا يجوزُ تسطيرُه في الكتب ، ويقول : هذا مِن سرِّ الصدر الذي نُهينا عن إفشائه . وهٰذا فِعْلُ الباطنية وأهلِ الدَّغَلِ والدَّخَلِ في الدين يستَقِلُّ الموجودَ ويُعلِّقُ النفوسَ بالمفقود ، وهو تشويشٌ لِعقائد القلوب ، وتوهينٌ لما عليه كلمةُ الجماعة ، فلئن كان الرجلُ يعتقد ما سطَّره ، لم يَبْعُدْ تكفيرُهُ ، وإن كان لا يعتقِدُه ، فما أقربَ تضليلَه .

وأما ما ذكرتَ مِن إحراق الكتابِ ، فلعمري إذا انتشر بينَ مَنْ لا

معرفةَ له بسُمومه القاتِلَةِ ، خِيفَ عليهم أن يعتقِدوا إذاً صحة ما فيه ، فكان تحريقُه في معنى ما حرَّقته الصحابةُ مِن صُحف المصاحِفِ التي تُخالِفُ المصحفَ العُثماني ، وذكر تمامَ الرسالة .

قال ابنُ المفضّل : توفي بالإسكندرية في جُمادى الأولى سنةَ عشرين وخمس مئة رحمه الله .

وفيها مات أبو الوليد أحمدُ بنُ عبد الله بن طَريف القُرطبي ، وأبو الفتوح أحمدُ بنُ محمد بن محمد الغزالي الواعظ أخو الإمامِ أبي حامد ، والأميرُ قسيمُ الدولة آقسنقر البرسُقي[1] الذي استولى على المَوْصِل وعلى حلب ، وأبو بحر سفيانُ بنُ العاص الأسدي[2] بقُرطبة ، وصاعِدُ بن سيَّار الهَرَوي الحافظ[3] ، وأبو محمد بنُ عتاب القُرطبي ، وقاضي الجماعة أبو الوليد بن رشد ، ومحمد بن بركات السعيدي[4] راوي صحيح البخاري .

٢٨٦ - القَلانسي *

الإمامُ الكبيرُ ، شيخُ القُرَّاء ، أبو العِز محمدُ بنُ الحُسين بن بُندار الواسطي القَلانسي ، صاحبُ التَّصانيف في القراءات .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٩٥) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٩٨) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٣٩) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٣) .

(*) سؤالات السلفي لخميس الحوزي : ٥١ - ٥٢ ، المنتظم : ١٠/٨ ، الخريدة : ٣٥٢/١/٤ ، طبقات الشافعية من تاريخ الإسلام : ٢/١٩٨ - ٢/١٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٤٩ / ١ - ٢ ، العبر : ٤/٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٥٢٥/٣ ، طبقات القراء للذهبي : ٣٨٤/١ - ٣٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٤/٣ - ٥ ، عيون التواريخ : ٤٧٥/١٣ ، طبقات السبكي : ٩٧/٦ - ٩٨ ، غاية النهاية : ١٢٨/٢ - ١٢٩ ، لسان الميزان : ١٤٤/٥ - ١٤٥ ، كشف الظنون : ٦٦ ، ٣٩١ ، شذرات الذهب : ٦٤/٤ ، هدية العارفين : ٨٥/٢ .

وُلِدَ سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة ، وتلا بالعشر على أبي علي غلام الهرَّاس ، وأخذ عن أبي القاسم الهُذلي صاحبِ الكامل ، وارتحل إلى بغداد سنةَ إحدى وستين ، وسَمِعَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وعبدِ الصمد بن المأمون ، وأبي الحسين بن المهتدي بالله ، وعدةٍ ، وقرأ ختمةً لأبي عمرو على الأوَاني(١) صاحبِ أبي حفص الكَتَّاني .

قال السَّمعاني : قرأ عليه عالَمٌ مِن الناس ، ورُحِلَ إليه من الأقطار ، وسمعتُ عبدَ الوَهَّاب الأنماطي يُسيءُ الثناءَ عليه ، ونسبَه إلى الرّفض(٢) ، ثم وجدتُ لأبي العز أبياتاً في فضيلة الصحابة .

وقال ابنُ ناصر : ألحق سَمَاعَه في جُزء مِن هاءات الكِنايةِ لِعبد الواحد بن أبي هاشم من أبي علي بنِ البناء(٣) .

---

(١) نسبة إلى « أوانة » قرية على عشر فراسخ من بغداد عند صريفين على الدجلة ، وفي « معرفة القراء » للمصنف : ١/٣٨٤ : أنه قرأ عليه ختمة لعاصم، وليس لأبي عمرو ، وتابعه على ذلك ابن الجزري في « غاية النهاية » : ٢/١٢٨ .

(٢) قال المصنف في « الميزان » : ٣/٥٢٥ تعليقاً على قول السمعاني : أما الرفض ، فلا ، فله أبيات في تعظيم الأربعة الراشدين إن لم يكن نظمها تقية .

وقال الحافظ في « اللسان » : ٥/١٤٤ : والأبيات المذكورة أوردها ابن السمعاني عن سعد الله بن محمد المقرىء أنه أنشده ، قال : أنشدني أبو العز القلانسي لنفسه :

إن مَنْ لَمْ يُقَدِّمِ الصِّدِّيقا — لم يكن لي حتى الممات صَديقا
والَّذِي لا يقول قولي في الفا — روقِ أهوى لشخصه تفريقا
وبنارِ الجحيم باغضُ عثما — نَ ويهوي منها مكاناً سحيقا
مَن يُوالي عندي علياً وعادا — هم جميعاً عددته زنديقا

قال ابن السمعاني : كنت أعتقد في أبي العز أنه يميل إلى الرفض حتى سمعت له هذه الأبيات .

(٣) قال المؤلف في « معرفة القراء » : ١/٣٨٥ تعليقاً على هذا الخبر : بعض الناس يترخَّص في مثل هذا إذا تيقن سماعه للجزء من ذلك الرجل ، ونقله عنه ابن الجزري ، وزاد عليه قوله : والأمر في ذا سهلٌ إذا كان أصل شيخه ، ولكن أكثر ما رُمِيَ به أبو العز أنه كان يأخذ ممن يقرأ عليه ، وهذا قَلَّ من رأيتُهُ سلم منه .

قلتُ : كان يأخُذُ الذهبَ على إقراء العشرة .

قال ابنُ النَّجار : سمعت أحمد بن البَنْدَنيجي يقول : سألتُ أبا جعفر أحمدَ بنَ أحمد بن القاصّ : هل قرأتَ على أبي العزِّ ؟ فقال : لما قَدِمَ بغداد ، أردتُ أن أقرأ عليه ، فطلب مني ذهباً ، فقلتُ : واللهِ إني قادر ، ولكن لا أُعطيك على القُرآن أجراً ، فلم أقرأ عليه(١) .

قال خميسٌ الحوزي : هو أَحَدُ الأئمة الأعيان في علوم القرآن ، برع في القراءات .

قلت : تلا عليه سِبْطُ الخياط ، وأبو الفتح بن زريق الحداد ، وأبو بكر بن الباقلاني ، وعليٌّ بن عساكر البَطائحي ، وعددٌ كثير ، واشتهر ذكرُه .

مات في شوال سنةَ إحدى وعشرين وخمسِ مئة .

٢٨٧ ـ المُتَوكِّلِي *

الشريفُ ، أبو السعادات ، أحمدُ بنُ أحمد بن عبد الواحد بن أحمد العباسي .

روى عن ابن المُسْلِمَة ، والخطيب .

---

(١) علق المؤلف في « الميزان » بعد إيراد هذا الخبر بقوله : أبو العز عندنا مع ذلك ثقة في القراءات مرضي .

(*) المنتظم : ١٠/٧ ، مشيخة ابن الجوزي ص : ٦٦ ـ ٦٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٤٧/أ ، العبر : ٤/٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٦/٢٢٧ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٧٨ ، مرآة الزمان : ٨/٧٧ ـ ٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٢ ، شذرات الذهب : ٤/٦٤ .

حدَّث عنه ابنُ عساكر ، وابن الجوزي[1] ، وجماعة .

مات شهيداً بعد أن صلَّى التراويح ليلةَ سبعٍ وعشرين من سنة إحدى وعشرين وخمس مئة ، وقع من السَّطح ، فمات[2] ، رحمه الله .

٢٨٨ ـ ابن أبي رَوْح *

رأسُ الرّفض بالشَّام ، القاضي أبو الفضل أسعدُ بنُ أحمد بن أبي روح الأطرابُلُسِي ، صاحبُ التصانيف .

أخذ عن ابن البراج ، وسكن صيدا إلى أن أخذتها الفرنجُ ، فَقُتِلَ بها ، وكان ذا تعبُّد وتهجُّد وصمتٍ ، ناظر مَغرِبياً في تحريم الفقاع ، فقطعه ، فقال المغربيُّ المالكي : كُلني ؟! قال : ما أنا على مذهِبك ، أي : جوازِ أكلِ الكلب .

وقيل له : ما الدليلُ على حَدَث القرآن ؟ قال : النسخُ ، فالقديمُ لا يتبدل[3] .

وقيل له : ما الدَّليلُ على أنا مُخيَّرون في أفعالنا ، غيرُ مجبورين ؟ قال : بِعثَةُ الرسل .

---

(١) قال في « المنتظم » : ١٠/٧ ، و« المشيخة » : ٦٦ : وكان سماعه صحيحاً ، وسمعت منه الحديث ، وكتب لي إجازة بخطه .

(٢) قال ابن الجوزي : ودفن بمقبرة باب الدير ، وقد بلغ ثمانين سنة .

(*) تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٤٥ ، ميزان الاعتدال : ١/٢١٠ ، الوافي بالوفيات : ٩/٤٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٦٤ وفيه وفاته سنة ٥٢٠ ، لسان الميزان : ١/٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، أعيان الشيعة : ١١/١٨٧ ـ ١٨٨ .

(٣) علق الحافظ ابن حجر عليه في « اللسان » : ١/٣٨٧ ، فقال : هذا هذيان والنسخ إنما دخل على الحكم فقط .

وله كتاب « عيون الأدلة » في معـرفة الله ، وكتب في الخـلاف[1] ، وكتاب «حقيقة الآدمي»، وأشياء ذكرها ابن أبي طي[2] في «تاريخ الإمامية».

٢٨٩ - الفرَّاء *

الشيـخُ العالمُ ، الثِّقـةُ المُحدِّثُ ، أبـو الحسن عليُّ بنُ الحُسين بن عمر بن الفرَّاء المَوْصِلي ، ثم المِصري .

سَمِـعَ من عبد العـزيز بن الحسن بن الضَّـراب كتابَ « المجـالسة » للدِّينَـورِي ، وسَمِعَ من عبـد الباقي بن فـارس ، والحافظِ عبـدِ الرحيم بن أحمد البخاري ، وعبدِ الله بن المحاملي ، وأبي إبراهيم أحمدَ بنِ القاسم ابن ميمون ، وأبي الحُسين محمد بن مكي الأزدي ، وكـريمةَ المـروزية ؛ لقيها بمكة ، وابن الغرَّاء بالقدس ، وأضعافِهم .

حدَّث عنه السِّلَفي ، وأبو القاسم البُوصيري ، وجماعة .

---

(١) هي ثـلاثـة ، الأول : « التبصـرة في خـلاف الشـافعي لـلإمـاميـة » ، والثـاني : « المقتبس » في الخلاف بيننا وبين مالك بن أنس » ، والثالث : « البيان في الخلاف بيننا وبين النعمان » .

(٢) هـو يحيى بن حميدة بن ظـافر بن علي بن عبـد الله الغساني الحلبي المتـوفى سنـة ٦٣٠ هـ : كان بارعاً في الفقه على مـذهب الإماميـة ، وله مشـاركة في الأصـول والقراءات ، وتصانيف في الأدب والتاريخ .

قال ابن حجر في « اللسان » : ٦/ ٢٦٤ : وقد وقفت على تصانيفه وهـو كثير الأوهـام ، والسقط ، والتصحيف ، وكـان سبب ذلك مـا ذكره يـاقـوت من أنـه كـان يقـطع الـطريق على تصانيف الناس بأخذ الكتاب الذي أتعب جامعه خـاطره فيـه ، فينسخه كما هو إلا أنه يقـدم فيه ويؤخر ، ويزيد وينقص ، ويخترع له اسماً غريباً ، ويكتبه كتابة فائقة لمن يشبه عليـه ، ورزق من ذلـك حظاً . قلت : وكثير من المتطفلين على مـوائد العلم يفعلون فعله في زمننـا هـذا ، فيتشبعون بما لم يعطوا ، ويحرزون بذلك ألقاباً ضخمة فضفاضة لا يستحقون شيئاً منها .

(*) تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٣٧ ، العبر : ٤/ ٤٤ ، شذرات الذهب : ٤/ ٥٩ .

وبالإجازة أبو عبد الله الأرتاحي ، وسَمِعَ منه البُخارِيُّ .

قال السِّلفي : هو مِن ثقات الرُّواة ، وأكثرُ شيوخنا بمصر سماعاً ، أصولُه أصولُ أهلِ الصِّدق ، وقد انتخبتُ مِن أجزائه مئة جُزء ، وقال لي : إنه وُلِدَ في سنة ثلاث وثلاثين وأربعِ مئة في أول يوم منها .

تُوفِّي في ربيع الآخر سنةَ تسعَ عشرةَ وخمسِ مئة .

وفيها مات لُغوي زمانِه أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الجبار بن عيذون التّونسي[1] ، ووزيرُ مِصْرَ المأمون أبو عبد الله ابن البطائحي[2] ، وأبو البركات هِبَةُ الله بن محمد بن البخاري المعدّل[3] .

٢٩٠ ـ ابن رشد *

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ المالكية ، قاضي الجماعة بقُرطبة ، أبو الوليد محمدُ بنُ أحمد بن أحمد بن رشد القرطبيُّ المالكيُّ .

تفقَّه بأبي جعفر أحمدَ بنِ رزق .

وحدَّث عنه ، وعن أبي مروان بن سراج ، ومحمد بن خيرة ، ومحمدِ بنِ فرج الطلاعي ، والحافظِ أبي علي .

---

(١) ستردُ ترجمته برقم (٣١٤) .

(٢) ستردُ ترجمته برقم (٣٢٠) .

(٣) ستردُ ترجمته برقم (٣٠٧) .

(*) الصلة : ٢/٥٧٦ ـ ٥٧٧ ، بغية الملتمس : ٥٠ ، المغرب في حلى المغرب : ١٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤٢ ـ ١/٢٤٣ ، العبر : ٤/٤٧ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧١ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٦٩ ، مرآة الجنان : ٣/٢٢٥ ، المرقبة العليا : ٩٨ ـ ٩٩ ، الديباج المذهب : ٢٤٨ ـ ٢٥٠ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧٠ ، أزهار الرياض : ٣/٥٩ ، كشف الظنون : ٣٦١ ، ١٤١٢ ، شذرات الذهب : ٤/٦٢ ، هدية العارفين : ٢/٨٥ ، شجرة النور الزكية : ١/١٢٩ ، الغنية : ١٢٢ ـ ١٢٥ .

وأجاز له أبو العباس بن دِلهاث .

قال ابن بَشْكُوال : كان فقيهاً عالماً ، حافظاً للفقه ، مقدَّماً فيه على جميع أهلِ عصره ، عارفاً بالفتوى ، بصيراً بأقوال أئمة المالكية ، نافذاً في علم الفرائض والأصول ، من أهل الرِّياسة في العلم ، والبراعة والفهمِ ، مع الدِّين والفضل ، والوَقار والحِلْم ، والسَّمتِ الحسن ، والهدي الصالح ، ومِن تصانيفه كتاب « المُقدّمات » لأوائل كتبِ المدوَّنة ، وكتاب « البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل »[1] ، واختصار « المبسوطة » ، واختصار « مشكل الآثار » للطحاوي ، سمعنا عليه بعضَها ، وسار في القضاء بأحسنِ سيرة ، وأقومِ طريقة ، ثم استعفى منه ، فأُعْفِيَ ، ونشر كتبَه ، وكان الناس يُعوِّلون عليه ويلجؤون إليه ، وكان حسنَ الخُلُقِ ، سَهْلَ اللقاء ، كثيرَ النفع لخاصَّته ، جميلَ العشرة لهم ، بارّاً بهم[2] .

عاش سبعين سنةً ، ومات في ذي القَعدة سنةَ عشرين وخمسِ مئة ، وصلَّى عليه ابنُه أبو القاسم ، وروى عنه أبو الوليد بنُ الدباغ ، فقال : كان أفقهَ أهلِ الأندلس ، صنَّفَ شرح العتبية ، فبلغ فيه الغاية .

قلت : وحفيدُه هو فيلسوفُ زمانِه[3] ، ولِلقاضي عياض سؤالات لابنِ رشد، مُؤلَّف نفيس.

---

(١) قال ابن فرحون في « الديباج » : ٢٤٨/١ : وهو كتاب عظيم نيف على عشرين مجلداً .

(٢) « الصلة » : ٥٧٧/٢ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد القرطبي المتوفى سنة (٥٩٥)هـ . وسترد ترجمته .

٢٩١ - حفيدُ البيهقي *

الشيخُ المسندُ ، أبـو الحسن عُبيدُ الله بن محمـد بن شيخ الإسـلام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخُسْرَوْجِرْدِي .

سمع الكتبَ من جده ، وسَمِـعَ من أبي يعلى بن الصابـوني ، وأبي سعد أحمد بن إبراهيم المقرىء ، وعدة ، وحجَّ ، فحدَّث ببغداد .

روى عنه : ابنُ ناصـر ، وأبو المعمَّـر الأنصاري ، وأبـو القاسم بنُ عساكر ، وأبو الفتح المَنْدَائي ، وجماعة .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ عساكر : ما كان يَعْرِفُ شيئاً ، وكان يتغالى بكتابة الإجازة ، ويقول : ما أُجِيزُ إلا بِطَسُّوج[1] .

قال : وسمَّع لنفسه في جُزء ، وكان سماعُه فيما عداه صحيحاً[2] .

قلتُ : سَمِـعَ منه أبـو الفتـح المنـدائي كتـاب جـدِّه في « الأسمـاء والصفات » .

قال ابنُ ناصر : مات ببغداد بعدَ مرضٍ ثلاثـةَ عشرَ يـوماً في ثـالث

(*) مشيخة ابن عساكـر : الورقـة : ١٩٣ ، تاريـخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٥٢ ، العبـر : ٥٤/٤ ، ميزان الاعتدال : ١٥/٣ ، المستفاد : ١٧٧، عيون التـواريخ : ٤٩٠/١٣ ، لسـان الميزان : ١١٦/٤ ، شذرات الذهب : ٦٧/٤ .

(١) الطّسّوج : مقدار من الوزن ، وهو ربع دانق ، ووزنه حبتان من حب الحنطة ، والكلمة معربة .

(٢) كذا الأصل هنا ، وفي « الميزان » سمـع لنفسه في أجـزاء تسميعاً طـرياً ، ومـا عدا ذلك فصحيح ، وتابعه عليه الحافظ في « اللسان » وقال : وكذا نقله عنه السمعاني .

جُمادى الأولى ، سنةَ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة .

وفيها مات جعفرُ بنُ عبد الواحد الثقفي[1] ، ومقتلُ وزير دِمشق كمال الدين طاهر بن سعد المردقاني في ألوفٍ من الباطنية بدمشق ، وأبو الحجاج يوسفُ بن عبد العزيز المَيُورْقِي ، وحمزة بن هِبة الله العلوي[2] بنيسابور عن ستٍّ وتسعينَ سنة .

٢٩٢ ـ فاطمة *

بنتُ عبدِ الله بن أحمد بن القاسم بن عَقِيل ، المعمَّرة الصَّالحة ، مسنِدَةُ الوقت ، أمُّ إبراهيم ، وأمُّ الغيث ، وأمُّ الخير ، الجُوزْدَانِية الأصبَهانية .

آخِرُ من روى في الدنيا عن ابن رِيذه ، وهي مكثِرةٌ عنه[3] .

حدَّث عنها : أبو العلاء العطَّار ، وأبو موسى المديني ، ومعْمرُ بن

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٠٨) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٢٧) .

(*) التحبير : ٢/٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، التقييد : الورقة : ١٣٠ ب ـ ١٣١أ، تاريخ الإسلام: ٤ : ٢/٢٥٧ ، دول الإسلام: ٢/٤٦ ، العبر: ٤/٥٦ ، المشتبه: في جوزدان، مرآة الجنان: ٣/٢٣٢ ، شذرات الذهب: ٤/٦٩ ـ ٧٠ .

(٣) وقد تفردت في وقتها برواية كتاب « المعجم الكبير » للطبراني ، و « المعجم الصغير » للطبراني عنه ، وقد سمع الوادي آشي المعجم الصغير على الشيخ زين الدين أبي بكر بن يوسف المزي بقراءة الحافظ الذهبي ، حدث به عن الشيخين محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن خليل الأدمي بسماعهما من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ، أخبرنا أبو عدنان محمد بن أحمد بن المطهر ، وأم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية ، قالا : أخبرنا محمد بن عبد الله بن ريذه الضبي ، عن مؤلفه الطبراني . وانظر السماعات المثبتة في الجزء الأول من « المعجم الكبير » نسخة الظاهرية ، ونسخة أحمد الثالث .

الفاخر ، وأبو جعفر الصيدلاني ، وأبو الفخر أسعدُ بنُ روح ، وعفيفةُ بنت أحمد ، وأبو سعيد أحمدُ بنُ محمد الأرَّجاني ، وداود بن نِظام الملك ، وشُعيبُ بن الحسن السَّمرقندي ، وعبدُ الرحيم بن الإخوة ، وعائشةُ ومحمدٌ ولدا معْمر ، وعددٌ كثير .

قال أبو موسى المديني : قَدِمَتْ علينا مِن قرية جُوْزْدَان ، ومولِدُها نحو سنة خمس وعشرين وأربع مئة ، وسَمِعَتْ مِن أبي بكر في سنة خمس وثلاثين .

أخبرنا الحسنُ بن علي ، أخبرتنا كريمةُ القرشية ، أنبأنا أبو مسعود عبدُ الرحيم الحاجي أنَّها توفيت في غُرَّة شعبان سنةَ أربع وعشرين وخمس مئة .

وقال الحافظ ابنُ نقطة : توفيت في رابع عشر رجب .

قلتُ : سمعت المعجمين « الكبيرَ » و« الصغيرَ » للطبراني ، وكتابَ « الفتن » لنُعيم[1] مِن ابنِ ريذه .

---

(١) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي نزيل مصر ، مشهور من الحفاظ ، لقيه البخاري ، ولكنه لم يخرج عنه في الصحيح سوى موضع أو موضعين ، وعلق له أشياء أخر ، وروى له مسلم في « المقدمة » موضعاً واحداً ، وأصحاب السنن إلا النسائي ، وكان أحمدُ يوثقه ، وكذا في رواية عن ابن معين ، وسئل عنه ابن معين ، فقال : ليس في الحديث بشيء ، ولكنه صاحب سنة ، وقال الآجري عن أبي داود : عند نعيم نحو عشرين حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها أصل ، وقال النسائي : نعيم ضعيف ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة ، وقال الحافظ أبو علي النيسابوري : سمعت النسائي يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة بالسنن ، فقيل له في قبول حديثه ، فقال : قد كثر تفرده عن الأئمة فصار في حد مَنْ لا يحتج به ، وقال ابن قاسم : كان صدوقاً وهو كثير الخطأ ، وله أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها . وقال الدارقطني : إمام في السنة كثير الوهم .

٢٩٣ ـ السلطان *

صاحبُ العراق ، الملك غياثُ الدين أبو شجاع محمدُ بنُ السلطان مَلِكْشاه بن ألب أَرسْلان ، التُّركي السَّلجوقي .

لما مات أبوه في سنة (٤٨٥)، اقتسموا الأقاليمَ، فكان بَرْكْيارُوق هو المشارَ إليه، ثم قدم أخواه محمد وسَنجر، فجلس لهما المُسْتَظْهِر بالله ، وسلطن محمداً ، وأُلبس سبعَ خِلَع ، وتاجاً ، وطوقاً ، وسِوارين ، وعقَد له لواءَ السلطنة بيده ، وقلَّده سيفين ، ثم خلع على سَنجر قريباً منه ، وقطع خُطبة أخيهما بَرْكْيا رُوق في سنةِ خمس وتسعين ، فتحرَّك بَرْكْيا رُوق ، وحَشَدَ وجمع ، وجرى بَينه وبينَ محمد خمسُ مَصَافَّات ، ثم عَظُمَ شأنُ محمد ، وتفرَّد بالسلطنة ، ودانت له البلادُ ، وكان أخوه يخطُبُ له بخُراسان ، وقد كان محمدٌ فحلَ آل سلجوق ، وله بِرٌّ في الجُملة ، وحُسْنُ سيرة مشوبة ، فَمِنْ عدلِه أنَّه أبطل ببغداد المَكْسَ والضرائب[1] ، ومنع من استخدام يهودي أو نصراني ، وكسا في نهارٍ

(*) المنتظم : ٩/١٩٦ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٢٥ ـ ٥٢٧ ، وفيات الأعيان : ٥/٧١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٠٣ ، دول الإسلام : ٢/٣٨ ، العبر : ٤/٢٣ ـ ٢٤ ، تتمة المختصر : ٢/٣٩ ـ ٤٠ ، الوافي بالوفيات : ٥/٦٢ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٤١ ، مرآة الزمان : ٨/٤٣ ، البداية والنهاية : ١٢/١٨٠ ـ ١٨١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٤ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، شذرات الذهب : ٤/٣٠ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٦٠/٧٣ ، ٣٣٧ .

(١) ذكر ابن الأثير : ١٠/٥٢٦ مِن عدله أنه اشترى مماليك من بعض التجار ، وأحالهم بالثمن على عامل خوزستان ، فأعطاهم البعض ، ومطل بالباقي ، فحضروا مجلس الحكم ، وأخذوا معهم غلمان القاضي ، فلما رآهم السلطان قال لحاجبه : انظر ما حال هؤلاء ، فسألهم عن حالهم ، فقالوا : لنا خصم يحضر معنا مجلس الحكم ، فقال : من هو؟ قالوا : السلطان ، وذكروا قصتهم فأعلمه ذلك ، فاشتد عليه وأكره ، وأمر بإحضار =

أربعَ مئة فقير ، وكان قد كفَّ مماليكه عن الظُّلم ، ودخل يوماً إلى قُبة أبي حنيفة ، وأغلق على نفسه يُصلي ويدعو . وقيل : إنه خلَّف مِن الذهب العينِ أحدَ عشر ألف ألف دينار .

ومات معه في العام صاحبُ قُسطنطينية ، وصاحبُ القُدس بغدوين ، لعنهما الله .

وقد حارب الإسماعيلية ، وأبادَ منهم ، وأخذ منهم قلعة أصبَهان ، وقتل ابن غطّاش ملكَهم(١) ، ثم تعلل مدة ، ومات في آخر سنةِ إحدى عشرة وخمس مئة بأصبَهان ، ودُفن بمدرسة كبيرةٍ له ، وخلَّفَ أموالاً لا تُحصى ، وقد تزوَّج المقتفي بابنته فاطمة(٢) ، وعاش ثمانياً وثلاثين سنة ، وتسلطن بعدَه ابنُه محمود .

٢٩٤ - أمير الجيوش *

الملكُ الأفضلُ ، أبو القاسم شَاهِنشاه ابنُ الملك أمير الجيوش بَدْر الجمالي الأرمني .

= العامل ، وأمره بإيصال أموالهم ، والجعل الثقيل ، ونكل به حتى يمتنع غيره عن مثل فعله ، ثم إنه كان يقول بعد ذلك : لقد ندمت ندماً عظيماً حيث لم أحضر معهم مجلس الحكم ، فيقتدي بي غيري ، ولا يمتنع أحد عن الحضور فيه وأداء الحق .

قال : وعلم الأمراء سيرته ، فلم يقدم أحد منهم على الظلم ، وكفوا عنه .

(١) انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/ ٤٣٠ - ٤٣٤ .

(٢) قال ابن خلكان : ٥/ ٧٣ : وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين أبو القاسم علي بن طراد الزينبي ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة ، وحضر أخوها مسعود العقد ، ونقلت إلى دار الخلافة للزفاف سنة أربع وثلاثين ، ويقال : إنها كانت تقرأ وتكتب ، ولها التدبير الصائب ، وتوفيت في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

(*) الإشارة إلى من نال الوزارة : ٥٧ ، تاريخ ابن القلانسي : ٣٢٣ الكامل في التاريخ : =

كـان أبوه نـائباً بعكّـا ، فسار في البحـر في تـرميم دولـةِ المستنصـر العُبيدي ، فاستولى على الإقليم ، وأبادَ عدة أمراء ، ودانت له الممالك ، إلى أن مـات ، فقام بعـدَه ابنُه هـذا ، وعظم شـأنُـه ، وأهلك نـزاراً وَلَدَ المستنصرِ صاحبِ دعوة البَاطِنية وأتابِكَه أفتكين متولي الثَّغـر ، وكان بـطلاً شجاعاً ، وافِـرَ الهيبة ، عـظيمَ الرُّتبـة ، فلما هَلَكَ المُستعلي ، نصبَ في الإمامة ابنَه الآمِرَ ، وحَجَرَ عليه وقَمَعَه ، وكان الآمرُ طياشـاً فاسقـاً ، فعمِلَ على قتل الأفضل ، فرتب عدَّة وثبُوا عليه ، فـأثخنوه ، ونـزل إليه الآمـر ، تـوجَّع لـه ، فلما قضى ، استـأصل أمـوالَه ، وبقي الآمـر في داره أربعين صباحاً والكَتَبة تضبِطُ تلك الأموال والذخائر ، وحَبَسَ أولادَه ، وكانت أيامُه ثمانياً وعشرين سنة ، وكانت الأمراء تكرهُه لكـونه سُنيـاً ، فكان يُؤذيهم ، وكان فيه عدل ، فظهر بعدَه الظلمُ والبدعةُ ، وولي الوزارة بعـدَه المأمـون البطائحي .

قتلوه في رمضانَ سنةَ خمسَ عشرةَ وخمس مئة ، وله ثمان وخمسون سنة .

قال ابنُ خلكان في « تـاريخه » : قـال صاحبُ الـدول المنقطعـة : خلَّف الأفضـــلُ ستَّ مئـةِ ألفِ ألفِ دينـــار ، ومئتين وخمسين إردَبّـــاً مِن الـدَّراهم ، وخمسين ألفَ ثـوبِ ديبـاج ، وعشـرين ألفَ ثـوبِ حـريـــر ،

= ١٠/ ٥٨٩ ـ ٥٩١ ، وفيـات الأعيـان : ٢/ ٤٤٨ ـ ٤٥١ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤ : ٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩ ـ ٢ ، دول الإسـلام : ٢/ ٤٢ ـ ٤٣ ، العبـر : ٣٤ ـ ٣٥ ، تتمـة المختصـر : ٢/ ٤٦ ، عيون التواريـخ : ١٣/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨ ، مرآة الـزمان : ٨/ ٦٤ ، البـداية والنهـاية : ١٢/ ١٨٨ ـ ١٨٩ ، اتعـاظ الحنفا : ٢٨١ ، النجـوم الـزاهـرة : ٥/ ٢٢٢ ، شـذرات الـذهـب : ٤/ ٤٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٤٩ .

وثلاثين راحلة كذا وكذا ، ودواةً مجوهـرة باثني عشـر ألف دينار ، وعشـرة مجالس ؛ في المجلس مضروب عشرة مسامير من الذهب ، على المسمار منديل مشدودٌ فيه بدلة ثياب ، وخمس مئة صنـدوق ، فيها كسـوة ومتاع ، سـوى الدَّواب والممـاليك والبقـر والغنم ، ولبن مـواشيـه يُبـاع في السنـة بثلاثين ألف دينار[1] .

قلتُ : هٰذه الأشياء ممكنـة ، سوى الـدنانيـرِ والدراهم ، فـلا أُجوِّز ذلك ، بل أستبعد عُشره ، ولا ريبَ أن جَمعه لهٰذه الأموال موجبٌ لضعف جيشِ مصـر ، ففي أيَّامـه استولت الفـرنـجُ على القـدس وعكَّـا ، وصُـور وطرابُلُس والسَّواحـل ، فلو أنفق ربعَ مـاله ، لجمـع جيشاً يمـلأ الفضاءَ ، ولأَباد الفرنجَ ، ولكن لِيقضي اللهُ أمراً كان مفعولاً .

قال أبو يعلى بن القلانسي[2] : كان الأفضلُ حسنَ الاعتقاد، سُنّيّـاً، حميدَ السيرة ، كريمَ الأخلاق ، لم يأت الزمانُ بمثله .

قلت : وُصِلَب البطائحي المتولي بعدَه سنةَ تسع عشرة .

ووزر بعـد هلاكِ الآمـر أميرُ الجيـوش أبو علي أحمـد بن الأفضل ، وكان شهماً مطاعاً، وبطلاً شجاعـاً، سائسـاً سُنّياً ، كـأبيه وجـده ، فحجر على الحـافظ ، ومنعـه من أعبـاءِ الأمـور ، فشـدَّ عليـه مملوكٌ للحـافظ إفرنجي ، فطعنه قتلَه ، وَوَزَر يانس الحافظي[3] ، وكان أبو علي أحمد قد بالغ في الاحتجار على الحافظ ، وحـوَّل ذخائـرَ القصر إلى داره ، وادَّعى أنها أموال أبيه .

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٢/٤٥١ .

(٢) ص ٣٢٥ .

(٣) انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/٦٧٢ ـ ٦٧٣ .

وقيل : إنه ترك من الخُطبة اسمَ الحافظ ، وخطب لنفسه ، وقطع الأذان بحيَّ على خيرِ العمل ، فنفرت منه الرَّعيةُ ، وغالبُهم شيعة ، فَقُتِلَ وهو يلعب بالكُرة سنةَ ستٍّ وعشرين وخمسِ مئة[1]، وجدَّدوا البيعة حينئذ للحافظ، فمات الوزير يانس بعد ثلاث سنين ، فوزر وليُّ العهدِ حسنُ ابنُ الحافظ[2] .

٢٩٥ - البُرْسُقي *

الملكُ ، قسيمُ الدولة ، أبو سعيد آقْسُنْقُر مملوك بُرْسُق غلامُ السلطان طُغْرُلْبَك .

ولي المَوْصِل والرَّحبة ، وقد وَلِي شِحنكية[3] بغداد ، وكان بَلَك[4]

---

(١) وكان مقتله على يد أبيه ، وضع له من دس له السم ، فمات سنة ٥٢٩ ، قال ابن الأثير في « الكامل » : ١١/ ٢٣ ، ٢٤ : وكان حسنٌ سيء السيرة ظالماً جريئاً على سفك الدماء ، وأخذ الأموال ، فهجاه الشعراء ، فمن ذلك ما قاله المعتمد بن الأنصاري صاحب الترسل المشهور :

لم تأتِ يا حسنٌ بين الورى حسناً ... ولم تر الحق في دنيا ولا دين
قتلُ النفوسِ بلا جُرمٍ ولا سببٍ ... والجورُ في أخذ أموال المساكين
لقد جَمَعْتَ بلا علمٍ ولا أدبٍ ... تِيهَ المُلُوكِ وأخلاق المجانين

(٢) انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/ ٦٧٣ .

(*) المنتظم : ٩/ ٢٥٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٣٣ - ٦٣٥ ، وفيات الأعيان : ١/ ٢٤٢ - ٢٤٣ ، معجم الألقاب : ٤/ ٣ : ٥٨٨ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ٢٤٠/ ٢ ، العبر : ٤/ ٤٦ ، تتمة المختصر : ٢/ ٥٣ ، عيون التواريخ : ١٣/ ٤٤٩ ، البداية والنهاية : ١٢/ ١٩٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ٢٣٠ ، شذرات الذهب : ٤/ ٦١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٦ ، ٤٦ ، ٣٣٧ .

(٣) من الشحنة : وهم أعوان الأمير الذين يتولون ضبط أمور البلد ، وحفظ الرعية .

(٤) هو بلك بن بهرام بن أرتق صاحب حلب ، وقد تمّ قتله سنة ٥١٨ هـ ، انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/ ٦١٩ .

قـد قُتِلَ بِمَنْبِـجَ ، فتملَّك ابنُ عمِّه تمـرتاش بن إيلغـازي حلب[1] ، وكان بَلَك قد أسر بغدوين صاحبَ القُـدس ، فاشتـرى نفسَه ، وهـادنَه ، فَغَـدَرَ بغـدوين ، وحاصَـرَ حلبَ ، هو ودُبيس الأسَـدِي[2] ، ومعهما إبـراهيمُ بنُ صـاحبِ حلب رضوان بن تُتُش السّلجـوقي ، فهلك أهلُها جُـوعاً ومـوتاً ، فخرج في الليل قاضيها أبو غانم ، والشريفُ زُهرة ، وآخـر إلى تمرتـاش بماردين ، وفاتوا الفرنـجَ ، فأخـذ يُماطِلُهم تمـرتاش ، فـانملسُوا منـه إلى المَـوْصِل ، فـوجدوا البُـرْسُقي مريضـاً ، فقلنا : عـاهِدِ اللهَ إن عـافـاك أن تنصُـرَنا ، فقـال : إي واللهِ ، فَعُوفِي بعـدَ ثـلاثٍ ، فنـادى الغـزاة ، ولمـا أشرف على حلب ، تقهقرت الفرنجُ ، فخرج إليه مقـاتلتها ، وحملُوا على العدو هزموهم ، ورتَّبَ أمورَ البلد ، وأمدَّهم بالغلاَّت ، فبادرُوا ، وبـذروا في آذار ، ونقعوا القمح والشعيرَ ، فرتب بها ابنَه ورجع[3] ، وكان قـد أباد في الإسماعيلية ، فشدَّ عليه عشرةٌ بالجامع ، فقَتَلَ بيده منهم ثلاثة ، وقُتِلَ رحمه الله في ذي القَعدة سنة عشرين وخمس مئة ، كانوا بزيِّ الصُّـوفية ، نجا منهم واحد[4] .

---

(١) انـظر « زبـدة الحلب » : ٢/ ٢٢٠ ، « ونهـر الـذهب » : ٣/٨٦ ، و« تـاريـخ حلب » : ١/ ٤٥٠ للطباخ .

(٢) صاحب الحلة ، وكان قد وصل إلى الصليبيين ـ حين ملكوا مدينـة صور ، تشـوفت أنفسهم إلى الاستيلاء على بلاد الشام ـ فانضم إليهم وأطمعهم في حلب ، وقال لهم : إن أهلها شيعة ، وهم يميلون إلى لأجل المذهب ، فمتى رأوني سلموا البلد إلي ، وبذل لهم على مساعدته بذولاً كثيرة ، وقال : إنني أكون ها هنا نائباً عنكم ، ومطيعاً لكم ، فساروا معه . . . « الكامل في التاريخ » : ١٠/ ٦٢٣ .

(٣) « الكـامـل في التـاريـخ » : ١٠/ ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، «نهـر الذهب» : ٣/ ٨٦ ، ٨٧ ، « تاريخ حلب » : ١/ ٤٥٥ ، ٤٦١ للطباخ ، « زبدة الحلب » : ٢/ ٢٣٠ .

(٤) « الكامل في التاريخ » : ١٠/ ٦٣٣ ، ٦٣٤ .

وكـان ـ رحمـه اللهُ ـ دينـاً عـادلاً ، حسنَ الأخـلاق ، وصَّى قاضيَـه بـالعدل ، بحيث إنـه أمـرَ زوجتـه أن تـدَّعي عليـه بصـداقهـا ، فنـزل إلى قاضيه ، وجلسَ بين يديه ، فتأدَّب كُلُّ أحد(١) .

(١) ووصفه ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/٦٣٤ ، فقال : كان خيـراً يحب أهل العلم والصالحين ، ويرى العدل ويفعله ، وكان من خيـر الولاة يحـافظ على الصلوات في أوقاتهـا ، ويصلي من الليـل متهجداً ، حكى لي والـدي رحمه الله عن بعض من كـان يخدمـه ، قـال : كنت فراشاً معه ، فكان يصلي كل ليلة كثيراً ، وكان يتوضأ هو بنفسه ، ولا يستعين بأحد . . .

الطبقة الثامنة والعشرون

٢٩٦ - الأَبِيْوَرْدِي *

الشيخُ الصَّالح ، المعمَّر العفيفُ ، مسندُ خُراسان ، أبو القاسم الفضلُ بنُ محمد بن أحمد بن أبي منصور الأَبِيوَرْدِي العطَّار .

وُلِدَ قبلَ العشرين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ من العارف فضلِ الله بن أبي الخير المِيهَني ، ومحمَّدِ بن عبد العزيز النِّيلي ، وأبي حفص بن مسرور ، وأبي عثمان الصَّابوني ، وسمع مُعجم أبي القاسم البغوي من أبي نصر الإسفراييني ، رحل إليه إلى إسفرايين ، وَسَمِعَ سُنَنَ الدارقطني من النَّوقاني ، وتفرَّد به مدة .

حدث عنه عُمَرُ الفرغولي ، وإبراهيمُ بن سهل المسجدي ، ويوسُفُ ابن شُعيب ، وآخرون ، وروى عنه سُنَنَ الدارقطني أبو سَعْد عبدُ الله بن عمر الصفَّار ، وانفرد بعُلُوِّه .

قال عبدُ الغافر الفارسي : شيخٌ مستورٌ، كثيرُ العبادة ، مشتغلٌ

(*) تقدمت ترجمته برقم (١٨٣) .

بنفسِهِ ، سَمِعَ الكثير من جَدِّي ، وابنِ مسرور ، وجماعة ، وقد نيَّف على المئة . مات في سادس صفر سنةَ ثمانَ عشرةَ وخمسِ مئة بنيسابور .

وفيها توفي العلاَّمَةُ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني[1] ، وأبو إبراهيم إسحاقُ بنُ محمد بن إبراهيم النُّوحي[2] خطيب سمرقند ، وأبو الفتح سُلطان بنُ إبراهيم المقدسي الشافعي ، وأبو طاهر الدشتج[3] .

٢٩٧ ـ ابن عتَّاب *

الشيخ العلاَّمةُ ، المحدِّثُ الصدوق ، مسندُ الأندلُسِ ، أبو محمد عبدُ الرحمن ابن المُحَدِّث محمد بن عتَّاب بن محسن القرطبي .

سمع من أبيه فأكثر ، وحاتم بنِ محمد الطرابُلُسي ، وطائفة .

وتلا بالسَّبْعِ على عبدِ الرحمن بن محمد بن شعيب المقرىء ، وأجازَ له مكيُّ بنُ أبي طالب ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عابد ، وعبدُ الله بن سعيد الشَّنْتَجَالي ، وأبو عمرو السَّفاقِسي ، وأبو عُمَرَ بنُ عبدِ البر ، وأبو عمر بن الحذَّاء ، وأبو حفص بن الزَّهراوي .

قال خلفُ بنُ بَشْكُوَال : هو آخِرُ الشيوخ الجلَّة الأكابر بالأندلس في

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٤) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٣) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٥) .

(*) الصلة : ٢/٣٤٨ ـ ٣٥٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٤٢ ـ ٢ ، العبر : ٤/٤٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧١ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٦٨ ـ ٤٦٩ ، الديباج المذهب : ١/٤٧٩ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٢٨٥ ، شذرات الذهب : ٤/٦١ ، إيضاح المكنون : ٢/٥٠ ، هدية العارفين : ١/٥١٨ .

عُلُوِّ الإسناد ، وَسَعَةِ الرِّواية ، سَمِعَ معظمَ ما عند أبيه ، وكان عارفاً بالطُّرُقِ ، واقفاً على كثير من التفسير والغريب والمعاني ، مع حظٍّ وافِرٍ من اللغة والعربية ، وتفقه عند أبيه ، وشُوورَ في الأحكام بقيَّة عُمُره ، وكان صدراً فيمن يُستفتى لِسنه وتقدُّمِهِ ، وكان مِن أهلِ الفضل والحِلم ، والوَقَار والتواضع ، وجمع كتاباً حَفيلاً في الزُّهد والرقائق ، سماه « شفاء الصدور » ، وكانت الرِّحلة إليه في وقته ، وكان صابراً للطَّلبة ، مواظباً على الإسماعِ ، يجلِسُ لهم النهارَ كُلَّه ، وبينَ العِشَاءين ، سَمِعَ منه الآباء والأبناءُ ، وسمعتُ عليه مُعظَمَ ما عنده ، وقال : مولدي سنة (٤٣٣) ، ومات في جُمادى الأولى سنةَ عشرين وخمس مئة[1] .

قلت : وروى عنه الحافظُ أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد ، وعبد الحق بن بُونُه ، وأخوه محمد ، وأحمد بن عبد الملك بن عَمِيْرة ، وأحمد بن يوسف بن رُشد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عُبادة ، ومحمد ابن يوسف بن سعادة ، ومحمد بن عرّاق ، وعبد الله بن خلف الفِهري ، وخلق .

٢٩٨ - أبو بحر بن العاص *

الإمامُ المُتْقِنُ النَّحْوِيُّ ، أبو بَحْرٍ سفيانُ بنُ العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عيسى الأسدي المُرْبَيْطِرِيّ[2] ، نزيلُ قرطبة .

---

(١) « الصلة » : ٢/٣٤٩ .

(*) الصلة : ١/٢٣٠ - ٢٣١ ، معجم البلدان : ٥/٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤١ ، العبر : ٤/٤٦ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧١ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧١ ، شذرات الذهب : ٤/٦١ .

(٢) في معجم ياقوت : ٥/٩٩ : مربيطر : مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ .

روى عن أبي عُمَرَ بنِ عبدِ البر ، فقال ابنُ الدَّبّاغ : سَمِعَ منه « الموطأ » ، وكتابه في الفرائض ، و « بهجة المجالس » .

قلت : وروى الكثيرَ عن أبي العبَّاس بن دِلهاث ، واختص بهشام ابن أحمد الكِناني ، وروى أيضاً عن أبي الوليد البَاجي ، وأبي الفتح الليث بن الحسن التُّركي ، ومحمد بن سعدون ، وأبي داود بن نجاح .

قال ابن بَشْكُوَال : كان من جِلة العلماء ، وكبارِ الأدباء ، ضابطاً لكُتُبِهِ ، صدوقاً ، سَمِعَ الناسُ منه كثيراً(١) .

قلتُ : روى عنه ابن بَشْكُوال ، وأبو الوليد بنُ الدباغ ، وأبو بكر بن الجدّ الفقيه ، وعبد الحق بن بُونُه العبدري ، وآخرون .

توفي في جُمادى الآخِرَة سنة عشرين وخمس مئة ، وقد كَمَّلَ الثمانين ، رحمه الله .

٢٩٩ - ابنُ أبي تليد *

الشيخُ الصَّدُوقُ ، أبو عمران موسى بنُ عبدِ الرحمن بن خَلَفِ بنِ موسى بن أبي تليد الشَّاطبي .

مكثر عن أبي عُمَرَ بنِ عبد البر ، وسماعُهُ بخطوط الثقات .

أثنى عليه ابنُ الدباغ ، وقال : سَمِعَ كتاب « الاستذكار » ، ورَوَى

---

(١) الصلة : ١/٢٣٠ ، وفيه : واختلفت إليه ، وقرأت عليه ، وسمعت كثيراً من روايته ، وأجاز لي بخطه سائرها غير مرة .

(*) الصلة : ٢/٦١٠ - ٦١١ ، بغية الملتمس : ٤٥٧ ، معجم القضاعي : ١٩٤ - ١٩٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٣٢ - ٢ ، الغنية : ٢٥٦ - ٢٥٨ ، وله في نفح الطيب : ٣١٩/٣ خبر طريف مع ابن خفاجة .

عنه أبو عبد الله بنُ زرقون ، وطائفة[1] .

توفي سنة سبع عشرة وخمس مئة ، وكان جَدُّهُم أبو تليد مِمن رَحَلَ ، وَسَمِعَ مِن النسائي .

٣٠٠ ـ الحُلْواني *

العلامةُ أبو سعْدٍ يحيى بن علي الحُلواني الشافعي ، مصنف كتاب « التلويح » في المذهب[2] .

كان مِن كبار تلامذةِ الشيخ أبي إسحاق ، لزمه مُدَّةً ، وكان مِن فُحول المناظرين .

حدَّث عن أبي جعفر بنِ المُسْلِمَةِ وغيره .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : قَدِمَ مرو إلى خاقان[3] صاحب ما وراءَ النهر رسولاً ، فسمعتُ منه جزءاً ، وكان سيءَ الخُلُقِ ، متكبراً عَسِراً ، مات بسمرقند في رمضانَ سنةَ عشرين وخمس مئة .

---

(١) قال ابن بشكوال : ٢/٦١٠ : وكان فقيهاً مفتياً في بلده ، أديباً ، شاعراً ، ديناً ، فاضلاً ، وأنشد له قوله :

حَالِي مَعَ الدَّهْرِ في تَقلُّبِهِ ... كطائرٍ ضمَّ رجلَه شَرَكُ
هِمَّتُهُ في فكاكِ مُهجتهِ ... يرومُ تخليصَها فتشتبكُ

(*) الأنساب : ٤/١٩٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٤٤ ـ ١/٢٤٥ ، طبقات السبكي : ٧/٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، طبقات الإسنوي : ١/٤٣٢ ، كشف الظنون : ٤٨٢ ، هدية العارفين : ٢/٥٢٠ .

(٢) وولي كما في « الطبقات » : ٧/٣٣٣ ـ حِسبة بغداد ، ثم عزل عنها ، وولي تدريس النظامية .

(٣) هو محمد بن سليمان ، وكان قد أرسله إليه أمير المؤمنين المسترشد بالله .

٣٠١ ـ ابنُ مَنظور *

قاضي إشبيلية ، أبـو القاسم أحمـدُ بنُ القاضي أبي بكـر محمد بن أحمد بن محمد بن منظور القيسي المالكي الإشبيلي .

فقيهٌ إمامٌ ، مُحدِّث محتشِمٌ ، من بيت علم وجلالة .

روى عن أبيـه ، وعن ابنِ عمهم أبي عبدِ الله محمـد بن أحمـد بن عيسى بن منظور .

أخذ عنه ابن بَشْكُـوال ، وَغَلِطَ في نسبه ، وجعله ابنـاً لأبي عبد الله ابن منظور الراوي « الصحيح » عن أبي ذرٍّ(١) ، وتلاه في الـوهم أبو جعفـر ابن عَمِيرة .

توفي سنةَ عشرين وخمس مئة ، وله أربعٌ وثمانون سنة ، وكان من رواة « الصحيح » ، فحمَلَهُ عنه سماعاً أبو بكر بنُ الجدِّ الحافظ .

(*) الصلة : ١/٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٤٠ .

(١) هـو أبو ذر عبـد بن أحمد بن محمـد بن عبد الله الهـروي نسبة إلى هـراة من بـلاد خـراسان ، وهي من أشهـر المدن الخـراسانيـة التي تقع في القسم الشمـالي من أفغانستـان ، افتتحهـا الأحنف بن قيس في خـلافـة عثمـان ، وأهلهـا أشـراف من العجم ، وبهـا قـوم من العرب ، ومنهم أبو ذر هذا ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السـابع عشـر برقم (٣٧٠) ، وقـد سمـع المستملي ، والحمـوي ، والكشميهني ، وعـول عليهم في البخـاري ، سمعـه على الحموي بهراة سنـة ٣٧٣ هـ ، وسمعه على المستملي ببلخ سنـة ٣٧٤ هـ ، وفرغ من سمـاعه عليه سنة ٣٧٥ هـ ، وسمعه على الكشميهني بكشميهن سنة ٤٨٩ هـ .

حدث عن أبي ذر من لا يُحيط به الحصر ، ومن أشهر الطرق المشرقية عنه في صحيـح البخـاري رواية ابنـه أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عنـه ، وسمعـه عليـه من الأنـدلسيين العـدد الكثير ، ومن أشهر الطرق المعروفة إليه بالمغرب التي اعتمدها الرواة رواية القاضي أبي الوليد الباجي عنه ، وأبي العبـاس العذري ، وأبي عبـد الله بن شريـح المقرىء ، وأبي عبـد الله بن منظور القيسي .

انـظر « برنـامج الـوادي آشي » : ص : ١٨٩ ، و« بـرنـامـج التجيبي » : ص : ٧٥ ، وفهرست ابن خير : ص : ٩٤ ، وإفادة النصيح : ٣٩ ـ ٤٥ .

٣٠٢ - طُغْتِكِين *

صاحِبُ دمشق ، الملك أبو منصور طُغْتِكِين الأتابك ، من أمراء السلطان تُتُش بن ألب أرسلان السّلجوقي ، فزوجه بأمِّ ولده دُقاق ، فقتل السلطان ، وتملَّكَ بعدَه ابنُهُ دُقاق ، وصار طُغْتِكِين مُقَدَّم عسكره ، ثم تملَّكَ بعدَ دُقاق . وكان شهماً شُجاعاً ، مهيباً مجاهداً في الفرنج ، مؤثراً لِلعدل ، يُلقَّب ظهيرَ الدين .

قال أبو يعلى بن القلانسي(١) : مَرِضَ وَنَحُلَ ، ومات في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة ، فأبكى العيونَ ، وأنكأ القُلُوبَ ، وفتَّ في الأعضادِ ، وفتت الأكبادَ ، وزاد في الأسَفِ ، فرحمه الله ، وبرَّدَ مضجعه ، ثم ماتت زوجتُهُ الخاتونُ أم بُوري بعدَه بأيام ، فدُفِنَتْ بِقُبَّتِها خارجَ بابِ الفراديس(٢) .

قلتُ : لولا أنَّ الله أقام طُغْتِكِين للإسلام بإزاء الفرنج ، وإلا كانوا غلبُوا على دمشق ، فقد هزمهم غيرَ مرة ، وأنجده عسكرُ المَوْصِلِ ، مع مودود ، ومع البُرسُقي ، وسار إلى بغداد هو إلى خدمة السلطان محمد بن مَلِكْشَاه ، فبالغ في احترامه وإجلاله .

قال ابنُ الأثير: تملَّك بعده ابنُهُ الكبير تاجُ الملوك بُوري بعهدٍ منه .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٣٧ و٢٤٨ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٨٩ و٣٩٤ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٥٢ و٤٦٧ - ٤٦٩ و٤٨٧ - ٤٩٠ و٤٩٥ - ٤٩٧ و٥٠٣ و٥١٦ و٥٤٣ و٥٦٨ و٥٨٧ و٥٩٤ و٦٥٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥١ ، دول الإسلام : ٤٥ ، العبر : ٤/٥١ ، تتمة المختصر : ٢/٥٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٨١ - ٤٨٢ ، البداية والنهاية : ١٢/١٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٤ ، شذرات الذهب : ٤/٦٥ - ٦٦ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٧/٥٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٤٠ .

(١) ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

(٢) أحد أبواب دمشق ، ويقع شمال الجامع الأموي ، ويقال له : الآن باب العمارة .

وقـال ابن الجوزي : كـان طُغْتِكِين شهماً عـادلاً ، حَزِنَ عليـه أهلُ دمشق ، فلم تبق محلةٌ ولا سوق إلا والمأتمُ قائمٌ فيه عليه لِعدله ، وحُسْنِ سيرته ، حكم على الشَّام خمساً وثلاثين سنة ، وسار ابنُهُ بسيرته مُـديدة ، ثم تغيَّر وظَلَم .

قلت : قد كان طُغْتِكِين سيفاً مسلولاً على الفرنـج ، ولكن له خَـرْمَةٌ كان قد استفحـل البلاءُ بـداعي الإسماعيليـة بَهْرام بـالشَّام ، وكـان يطوفُ المدائن والقِلاع متخفياً ، ويُغوي الأغتـام والشُّطار ، وينقـادُ له الجُهَّـال ، إلى أن ظهر بدمشق بتقـرير قـررَّه صاحبُ مـاردين إيلغازي مـع طُغْتِكِين ، فـأخذ يُكـرمـه ، ويُبـالـغ ، اتقـاءً لشـره ، فتبعـه الغَـوْغَـاءُ ، والسُّفهـاء ، والفلاحون ، وكَثُرُوا ، ووافقه الوزيرُ طاهر المزدقاني ، وبثَّ إليه سِرَّه ، ثم التمس من الملك طُغْتِكِين قلعـةً يحتمي بها ، فـأعـطاه بـانيـاس في سنـةِ عشرين وخمس مئة[1] ، فَعَـظُمَ الخطبُ ، وتـوجَّعَ أهـلُ الخير ، وتستَّـروا مِن سبِّهم ، وكانوا قـد قتلُوا عِدةً من الكبـار ، فما قصَّـر تاجُ الملوك فقتـل الوزيرَ كمالَ الدين طاهر بن سعد المذكور في رمضانَ سنةَ ثلاث وعشـرين بـالقلعـة ، ونصبَ رأسَـه ، وركب جنـدُهُ ، فـوضعُـوا السيفَ بـدمشق في الملاحدة الإسماعيلية ، فسبّكوا منهم في الحال نحواً مِن ستة آلاف نفسٍ في الطُّرقات ، وكانوا قد تظاهروا ، وتفاقم أمرُهُم ، وراح في هٰذه الكـائنة الصالحُ بالطالح .

وأمـا بَهْرام ، فتمـرَّد وعَتَا ، وقتـل شابـاً مِن أهـل وادي التيم اسمـه برْق ، فقام عشيرتُهُ ، وتحالفوا على أخذ الثأر ، فحاربهم بَهْرام ، فكبسُوه

---

(١) انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ .

وذبحوه إلى اللعنة ، وسلَّمت الملاحدةُ بانياس للفرنج ، وذَلُّوا .

وقيل : إن المزدقاني كاتب الفرنجَ ليُسلم إليهم دمشق ، ويُعطوه صُورَ ، وأن يهجموا البلدَ يومَ جُمعة ، ووكَّل الملاحدةَ تُغْلِقُ أبوابَ الجامع على الناس ، فقتله لهذا تاجُ الملوك رحمه الله ، وقد التقى الفرنج وهزمهم ، وكانت وقعةً مشهودة[1] .

وفي سنة عشرين أقبلت جموعُ الفرنج لأخذ دمشق ، ونزلُوا بِشَقْحَب[2] ، فجمع طُغْتِكِينُ التُّركمانيين[3] وشُطَّار دمشق ، والتقاهم في آخر العامِ ، وحَمِيَ القتالُ ، ثم فرَّ طُغْتِكِين وفرسانُهُ عجزاً ، فعطفت الرجالةُ على خيام العدوِّ ، وقتلوا في الفرنج ، وحازُوا الأموالَ والغنائم ، فوقعت الهزيمةُ على الفرنج ، ونزل النصرُ .

٣٠٣ ـ ابنُ الفاعوس *

الفقيهُ الزَّاهِدُ ، العابدُ القُدوة ، أبو الحسن عليُّ بن المبارك بن علي

---

(١) « الكامل في التاريخ » : ١٠/٦٥٧ ـ ٦٥٨ ، وفيه « المزدقاني » .

(٢) شقحب : قرية في جنوب غربي دمشق تبعد عنها ٢٥ ميلاً تقريباً ، وفي سنة ٧٠٢ كانت وقعة شقحب المشهورة بين التتار وأهل الشام ، وصدق الله وعده ، وأعز جنده ، وهزم التتار وحده ، ونصر المؤمنين ، وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ، وكان قد حضر هذه الوقعة شيخ الإسلام تقي الدين رحمه الله يوصي المؤمنين بالثبات ، ويحرضهم على القتال ، ويبشرهم بالغنيمة والفوز بإحدى الحسنيين ، وشارك في قتال التتار بنفسه ، وجاهدهم جهاد الأبطال ، وكانت له مواقف مشهودة تنبىء عن شجاعته ، ورباطة جأشه ، وعظيم احتماله .

(٣) في الأصل : التراكمين ، وهو تحريف .

(*) مشيخة ابن عساكر : ٣٥٤ ، المنتظم : ١٠/٧ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٤٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤٨ ، العبر : ٤/٥٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٧٩ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٧٣ ـ ١٧٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٣ ، شذرات الذهب : ٤/٦٤ .

ابن الفاعوس البَغدادي الإسكاف ، تلميذُ الشَّريف أبي جعفر بن أبي موسى الحنبلي .

روى عن القاضي أبي يعلى ، وأبي منصور العطَّار .

روى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري ، وأبو القاسِم بنُ عساكر ، وكان يقرأ لِلنَّاسِ الحديثَ بلا إسناد يومَ الجمعة ، وله قبولٌ زائد لصلاحه وإخلاصه .

قال ابنُ الجوزي : توفي في تاسع عشر شوال سنةَ إحدى وعشرين وخمس مئة ، وغُلِّقَت الأسواقُ ، وضج العوامُّ بذكر السنَّة وَلَعْن أهلِ البدع ، ودُفِنَ بقُرب الإمام أحمد .

وقيل : كان يتمنَّع مِن الرواية إزراءً على نفسه ، رحمه الله .

مات عن نيفٍ وسبعين سنة .

قال السَّمعاني : سمعتُ أبا القاسم بدمشق يقول : أهلُ بغداد يعتقدونَ فيه ، وكان أبو القاسم بن السمرقندي يقول : إنَّ ابنَ الخاضِبَة كان يقول لابن الفاعوس : الحَجَري ، لأنه كان يقولُ : الحجر الأسودِ يمينُ اللهِ حقيقةً .

قال كاتبه : هٰذا أذىً لا يسوغ في حقِّ رجل صالح ، وإلا فهذا نزاع في إطلاق عِبارةٍ ما تحتها محذورٌ أصلاً ، وهو كقولنا : بيتُ الله حقيقة ، وناقة الله حقيقةً ، وروحُ الله ابن مريم حقيقةً ، وذلك من قبيل إضافة التشريف ، ونحوِ ذلك ، وما يقولُ مَنْ لَهُ عَقْلٌ قَطُّ : إن ذٰلك إضافَةُ صفة ، وفي سِيَاقِ الخبر ما يُوضِّح أنه إضافةُ مُلْكٍ ، لا إضافةُ صفة ، وهو قوله : « فمن صافحه ، فكأنما صافح الله » يعني أنه بمنزلةِ

يمين الباريء تعالى في الأرض(١) .

روى ابنُ جُريج قال : سمعتُ محمدَ بنَ عبَّاد بن جعفر يقول : سمعتُ ابنَ عباس يقول : هذا الركنُ الأسودُ يمينُ الله في الأرض يُصافِحُ به عبادَه مصافحَةَ الرَّجُلِ أخاه(٢) .

ولكن الأولى في هٰذا ترك الخوض في حقيقة أو مجاز ، فلا حاجة بنا إلى تقييدِ ما أطلقه السَّلَفُ ، بل نؤمِنُ ونسكُتُ ، وقولنا في ذلك : حقيقة أو مجازاً ؛ ضربٌ من العِيِّ واللَّكَنِ ، فنزجُرُ مَنْ بَحَثَ في ذلك ، والله الموفِّق .

٣٠٤ ـ المسْجدي *

الشيخُ الصَّالِحُ المسندُ ، أبو القاسم سهلُ بنُ إبراهيم النَّيسابوري المسجدي ، ويُعرف أيضاً بالسُّبْعِي .

---

(١) كلام الذهبي رحمه الله هذا حق فيما إذا ثبت الحديث بذلك ، أما إذا كان لا يصح كما هو هنا فلا يتكلف لتأويله وتوجيهه ، فقد أخرجه الخطيب في « تاريخه » : ٦/٣٢٨ ، وابن عدي في « الكامل » : ٢/١٧ من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي ، حدثنا أبو معشر المدائني ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر مرفوعاً : « الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح به عباده » ، وإسحاق بن بشر الكاهلي قال الخطيب : يروي عن مالك وغيره من الرفعاء أحاديث منكرة ، كذبه أبو بكر بن أبي شيبة ، وموسى بن هارون ، وأبو زرعة ، وقال ابن عدي والدارقطني : هو في عداد من يضع الحديث ، وله طريق أخرى لا يفرح بها عند ابن عساكر : ١٥/٩٠/٢ في سندها أبو علي الأهوازي ، وهو متهم ، فالخبر باطل كما قال ابن الجوزي ، وابن العربي .

(٢) لم أتبين من رواه عن ابن جريج حتى أنظر فيه ، وقد أخرجه ابن قتيبة هكذا موقوفاً على ابن عباس في « غريب الحديث » : ٢/٣٣٧ ، وفي سنده إبراهيم بن يزيد الخوزي ، وهو متروك .

(*) السياق : الورقة : ٢٨ ب ، الأنساب : ٧/٣٢ ، التحبير : ١/ ٣١٤ ـ ٣١٧ ، المنتخب : الورقة : ٧١أ ، اللباب : ٢/١٠٠ ـ ١٠١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٥٠ .

روى عن أبي محمد الجُويني الفقيه ، وأبي حفص بنِ مسرور ، وعبدِ الغافر بن محمد الفارسي ، وأبي عثمان الصابوني ، وأبي سعدٍ الطبيب ، ووجيه بن أبي الطيب .

روى عنه أبو سعْدٍ السَّمعاني ، وحفيدُهُ محمد بن أحمد المسجدي ، وعبدُ المنعم بن الفُراوي ، وعبد الرحمن بن أبي القاسم الشّعري ، وأبو سعْدٍ عبدُ الله بن عمر الصفَّار ، وابنُ ياسر الجيَّاني ، وغيرهم .

وقيل له : المسجدي ، لأنه كان خادِمَ مسجدِ المطرز[1] ، وكان ديناً خيراً ، عاليَ الإسناد ، وكان والده قد عُرِفَ بتلاوة سُبْعٍ كُلَّ يوم ، وكان ولدُهُ أحمد بن سهل يروي عن يعقوب بن أحمد الصيرفي .

مات سهل سنةَ بضع وعشرين وخمس مئة ، وقد ذكرتُهُ في « تاريخ الإسلام » تقريباً في اثنتين وعشرين .

٣٠٥ ـ السُّلطان *

صاحبُ العراق ، مغيثُ الدين محمودُ بنُ السلطان محمد بن مَلِكْشَاه بن ألب أَرسْلان السّلجوقي .

---

(١) وهو المسجد الكبير بنيسابور .

(*) المنتظم : ١٠/٢٤ ، تاريخ دولة آل سلجوق : ١١٤ ـ ١١٩ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٦٩ ـ ٦٧٠ ، وفيات الأعيان : ٥/١٨٢ ـ ١٨٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٨ ، دول الإسلام : ٢/٤٧ ، العبر : ٤/٦٦ ، تتمة المختصر : ٢/٥٨ ـ ٥٩ ، مرآة الزمان : ٨/٨٥ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠٣ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/٤٥ ، السلوك : ١/٣٤ ، الإعلام لابن قاضي شهبة : خ سنة ٥٢٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٤/٧٦ ـ ٧٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٣٤ .

تملَّك بعد أبيه وهو حَدَثٌ أمردُ في أوَّل سنةِ اثنتي عشرة ، وخُطِبَ له على منابِرِ بغداد ، وكان ذكياً فطناً ، له معرفة بالنحو ، وميل إلى العلم ، ونظر في التاريخ ، مدحه الحَيْصَ بَيْصَ(1) ، وضَعُفَتْ دولةُ بني سلجوق [في أواخر أيامه] ، وكان عمه السلطان سَنجر أعلى رتبةً منه .

مات بِهَمَذَانَ في شوَّال سنةَ خمسٍ وعشرين وخمس مئة(2) ، ويُكنى أبا القاسم ، وسَلْطَنُوا بعدَهُ أخاهُ طُغْرُل ، فمات بعدَ عامين ، ثم تسلطن أخوهما مسعودٌ ، وطوَّل .

٣٠٦ - الدِّينَوَرِي *

الشيخُ المُعَمَّر الصَّدوق ، أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الواحد بن أحمد الدِّينَوَرِي ، ثم البغدادي .

سمع أبا الحسن القَزويني ، وأبا طالب بن غَيلان ، والحافظَ أبا محمد الخلال ، وأبا محمدٍ الجوهري ، وغيرَهم .

---

(1) هو الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد ابن الصيفي التميمي البغدادي المتوفى سنة ٥٧٤ هـ ، وقصيدته الدالية - وهي من غرر القصائد - التي مدح بها المترجم هي في ديوانه : ١/١٥٦ ، ومطلعها :

ألقِ الحدائجَ تَرْعَ الضُّمَّرُ القُودُ ... طال السُّرى وَتَشَكَّتْ وَخْدَكَ البِيدُ
يا ساريَ الليلِ لا جدبٌ ولا فرق ... فالنبتُ أغيدُ والسُّلطانُ محمودُ
قَيْلٌ تألَّفت الأضدادُ خيفَته ... فالموردُ الضَّنكُ فيه الشَّاءُ والسِّيدُ

(2) قال ابن الأثير : ١٠/٦٧٠ : وكان عمره لما توفي نحو سبع وعشرين سنة ، وكانت ولايته للسلطنة اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً ، وكان حليماً ، كريماً ، عاقلاً ، يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة ، قليل الطمع في أموال الرعايا ، عفيفاً عنها ، كافاً لأصحابه عن التطرق إلى شيء منها .

(*) مشيخة ابن عساكر : ٢٩٢ ، مشيخة ابن الجوزي : ٦٣ ، ومعظم الترجمة لم ترد فيه لخرم في الأصل المعتمد ، المنتظم : ١٠/٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤٨ ، العبر : ٤/٥٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٧٨ ، شذرات الذهب : ٤/٦٤ .

حدَّث عنه : أبو المُعَمَّر الأنصاري ، والحافظُ ابنُ عساكر ، وأخوه الصائنُ هِبَةُ الله ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفرج بنُ الجوزي ، وآخرون .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان صَاحِبَ الخبرِ ، توفي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وعشرين وخمس مئة ، وكان يقولُ : قد مرَّ بي أبي من الدِّينَوَر وأنا صبي ، واحترقت كُتُبي زمنَ المستظهر ، وقد سَمِعَ أبو الحسن القزويني من جدِّي أحمد .

٣٠٧ - ابن البُخَاري *

الشيخُ العَدْلُ ، الكبيرُ المسنِدُ ، أبو البركات هِبَةُ الله بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي ابن البُخاري ، وهو المُبَخِّر[1] .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربع مئة .

سَمِعَ أبا طالب بن غَيلان ، وأبا القاسم التَّنوخي ، وأبا علي بنَ المُذْهِب ، وأبا محمد الجوهري ، وأبا الحسن البَاقلاني ، وأبا طالب العُشاري .

وعنه : عبد الجَبَّار بن هِبة الله البُنْدار ، والصائنُ بنُ عساكر ، ويحيى بن بَوش ، وجماعة .

(*) المنتظم : ٢٥٤/٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٣٨ ، العبر : ٤٥/٤ ، شذرات الذهب : ٦٠/٤ .

(١) لقب بذلك ، لأنه كان يبخر بالعود وغيره في الخانات ، انظر « المشتبه » : ٥٣/١ .

وكان صحيحَ السَّماعِ ، توفي في رجب سنةَ تسعَ عشرةَ وخمسِ مئة ببغداد .

٣٠٨ ـ جعفرُ بن عَبد الواحد *

ابن محمد بن محمود بن أحمد المولى ، الرئيس المعمَّر ، أبو الفضل الأصبَهاني الثَّقفي .

سمع أبا بكر بنَ رِيذة ، وعبدَ الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني ، وأبا طاهر بنَ عبد الرحيم ، ومحمدَ بن عبد الرحمن الأرْزُنَاني[١] ، وعبدَ الرزاق بن أحمد الخطيب ، وسعيدَ بنَ أبي سعيد العيَّار ، وأحمدَ بنَ الفضل البَاطِرْقَاني ، وعدةً .

حدَّث عنه : السِّلَفي ، وأبو موسى المَدِيني ، وأحمدُ بنُ أبي منصور بن الزِّبْرقَان ، وناصرُ بن محمد الويْرج ، وعبدُ الواحد بن أبي المطهّر الصيدلاني ، وعبدُ الجليل بن أبي نصر بن رجاء ، ومحمدُ بنُ أحمد المهَّاد ، وخلق .

قال السَّمعاني : كان صالحاً سديداً[٢] ، ومِن مروياته : شروط الذمة ، وكتاب السنة ، والضحايا ، والعقيقة ، والنوادر ، والعتق ، والرمي ، والسبق ، والسرقة ، وفوائد العراقيين ، الكل لأبي الشيخ ،

(*) التحبير : ١/١٥٩ ـ ١٦٦ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة : ٦٥أ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٢ ، العبر : ٤/٥٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٩٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٥ ، شذرات الذهب : ٤/٦٦ .

(١) نسبة إلى أرزنان من قرى أصبهان .

(٢) وتمام كلامه في « التحبير » : ١/١٥٩ : معروفاً من بيت الحديث وأهله ، عمر العمر الطويل حتى حدّث بالكثير ، وسمع منه .

سَمِعَهـا من ابن عبد الـرحيم عنه ، والأدب لابن أبي عـاصم ، والآحـاد والمثـاني لـه ، وكتـاب الجـامـع لأحمـد بن الفـرات[1] ، والصـلاة لأبي نُعيم[2] .

مولـدُهُ في سنة أربع وثلاثين وأربعِ مئـة ، وتُوفِّي في تـاسع جُمـادى الأُولى سنةَ ثلاثٍ وعشـرين وخمسِ مئة ، ولم يبق بعـدَهُ مِن أصحاب ابنِ رِيذه سوى فاطمة .

٣٠٩ - الطَّرْقي *

الحافظ أبو العباس أحمدُ بنُ ثابت بن محمد الأصبَهاني ، وَطَرْق : من قُرى أَصْبَهانَ[3] .

سكن برد ، وكان متفَنِّناً ، له تصانيفُ ، إلا أنه جَهِـلَ ، وقال بِقِـدَمِ الرُّوح[4] .

---

(١) ابن خالد الضبي أبو مسعود الـرازي الحافظ نـزيل أصبهـان المتوفى ٢٥٨ هـ ، من رجال التهذيب : ١/٤٢٢ طبع مؤسسة الرسالة .

(٢) التحبير : ١/١٦٠ ، ١٦٦ .

(*) الأنسـاب : ٨/٢٣٥ - ٢٣٦ ، اللبـاب : ٢/٢٨٠ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤ : ١/٢٤٧ ، ميـزان الاعتدال : ١/٨٦ - ٨٧ ، الـوافي بالـوفيات : ٦/٢٨٢ ، لسـان الميزان : ١/١٤٣ ، ذيل بروكلمان : ١/٦٢٣ .

(٣) قال السمعاني : وهي قرية كبيرة مثل البليدة من أصبهان على عشرين فرسخاً منها .

(٤) نسب السمعاني في « الأنساب » هذا القول إليه بصيغة التمـريض ، فقال : وحكي عنه أنه كان يقول : الروح قديمة ، فالله أعلم بصحة نسبة ذلك إليه .

وقال المؤلف في « ميزان الاعتدال » : ١/٨٦ ، ٨٧ : وشبهته قوله تعالى ﴿ قل الـروح من أمـر ربي ﴾ قالـوا : وأمره قـديم ، وهو شيء غيـر خلقه ، وتلوا ﴿ ألا لـه الخلق والأمـر ﴾ ﴿ وكذلك أوحينـا إليك روحـاً من أمرنـا ﴾ وهذه من أردإ البـدع وأضلها ، فقـد علم الناس أن الحيوانات كلها مخلوقة أجسادها وأرواحها .

سَمِعَ عبدَ الوهَّاب بن منده وطبقَتَه ، وجـال في الطَّلب ، ولحق أبـا القاسم بن البُسري .

توفي في شوَّال سنةَ إحدى وعشرين وخمس مئة .

٣١٠ ـ خُوارِزَمشاه *

الملكُ العالِمُ ، أبو الفتح محمد بن نُـوشْتِكِين ، ديِّنٌ فاضـل ، خيِّرٌ تقي ، سَخِيٌّ ، كثيـرُ التِّـلاوة والغـزو ، عـارفٌ بـالتفسيـر ، كـان يقـول : سمعتُ نظامَ المُلك يقول : صلاةُ الصُّبحِ بِغَلَسٍ تُذْهِبُ ظُلمَةَ القبر .

تُوفِّي سنةَ اثنتين وعشرين في شوَّال ، وكانت دولتُهُ بخُـوارزم ثلاثين سنة ، كان مِن أَعْدَلِ المُلوك ، وَتَسَلْطَنَ بَعْدَه ابنُهُ أتسز[1] .

٣١١ ـ القطائفي **

الشيخُ المعمَّر أبو بكر أحمـدُ بنُ عمر بن علي بن حَمْـد النُّهاونـدي القطائفي ، نزيل بغداد .

وُلِدَ بالدِّينَوَر في سنة ست وثلاثين وأربـع مئة ، وجـاء هو وأبـوه إلى بغداد منجفلينَ وقتَ ظهور الغُزِّ السّلجوقية .

سمـع من علي بن المُحَسِّن التَّنـوخي ، وأبي محمـد الجـوهـري ، والقاضي أبي يعلى ، والخطيب ، وجماعة .

(*) الكامل في التاريخ : ٢٦٧/١٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٥١ .

(١) انظر أخباره في « الكامل في التـاريخ » : ٢٦٨/١٠ و٦٧٧ ، ٦٧/١١ و٨١ و٨٧ و٨٨ و٩٥ و٢٠٩ .

(**) تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٣٩ .

روى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري ، وعليُّ بنُ أبي سعيد الخبَّاز ، ومحمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني ، وعبدُ الله بن عبد الصمد السُّلَمي .

قال ابنُ ناصر : هو رجلٌ صالح حَلَواني ، مِن أهلِ السُّنة ، وسماعُهُ صحيح .

وقال ابنُ كامل : ماتَ في السادس والعشرين من رمضانَ سنةَ عشرين وخمسِ مئة .

٣١٢ - ابن رضوان *

الجليلُ الرئيسُ ، أبو نصر أحمدُ بنُ عبدِ الله بن أحمد بن رِضوانَ ابن محمد بن رِضوان البغدادي المراتبي .

سمع أبا محمدٍ الجوهري ، وأبا يعلى بنَ الفرّاء ، وأجاز له عبدُ العزيز بن علي الأزَجِي .

روى عنه محمدُ بنُ طاهر في « معجمه » ، وأبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو القاسم بن السِّبط ، وطائفة .

قال ابنُ النجار : كان صالحاً صدوقاً ، كثيرَ الصلاة والصَّدَقَة . مات في جُمادى الآخِرَةِ سنةَ أربعٍ وعشرين وخمس مئة، وله إحدى وثمانون سنة.

٣١٣ - العَطَّار **

الشيخُ المعمَّر ، أبو غالب أحمدُ بنُ عبدِ الباقي بن أحمد بن بشر الكَرْخي ، البغدادي العطَّار .

(*) مشيخة ابن عساكر : ٢/٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٤ .

(**) تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٣٩ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٧ ، لسان الميزان : ٢١٠/١ .

سَمِعَ أبا طالب بن غيلان والجوهري .

وعنه أبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو العلاء بنُ عقيل .

أعـرض عنه المُحَـدِّثون ، لأنَّ السمعـاني قال : سـألتُ أبا المعمـر الأنصـاري عن أبي غالب بن بشـر ، فقال : كـان يَشْـرَبُ إلى أن ماتَ ـ يعني الخَمر .

مـولدُهُ في ربيـع الأول سنةَ أربـعٍ وثلاثينَ وأربـعِ مئة ، ومـات في جُمادى الأُولى سنةَ عشرين وخمس مئة .

٣١٤ ـ ابن عَيْذُون *

لغوي العصر ، أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الجبَّار بن سَلامة بن عَيذون الهُذَلِي التُّونسي المعمَّر .

مولدُهُ في سنة ثمان وعشرين وأربعِ مئة .

رأى ابن البِرِّ(١) ، فتركه لِتهتُّكه(٢) ، ولقي ابنَ رشيقٍ الشاعر .

(*) معجم السفـر : ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، معجم الأدباء : ١٤/٨ ـ ١٠ ، إنبـاه الرواة : ٢/٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، تـاريخ الإسـلام : ٤ : ٢/٢٣٧ ، العبر : ٤/٤٤ ، تلخيص ابن مكتـوم : ١٤٥ ، عيـون التواريـخ : ١٣/٤٥٢ ، طبقات ابن قـاضي شهبة : ٢/١٥٨ ، بغيـة الوعـاة : ٢/١٧٣ ، شذرات الذهب : ٤/٥٩ .

(١) بكسر الباء كما في الأصل ، وبه ضبطه المؤلف في « المشتبه » : ١/٥٥ ، فقال : وبالكسر أبو بكر محمد بن علي بن البر اللغوي شيخ ابن القطاع . وقد ضبط خطأً بفتح البـاء في « معجم الأدباء » : ١٤/٩ .

(٢) في «معجم الأدباء» : ١٤/٩ : رأيته بمدينة مازر من جزيرة صقلية، وكنت عزمت على أن أقرأ عليه لما اشتهر من فضله وتبحره في اللغة، فاتصل بابن منكود صاحب البلد أنه يشرب وكان يكرمه ، فشق عليه ، وصار يكرهه ، وأنفذ إليـه ، وقال : المـدينة أكبـر ، والشراب بهـا أكثر ، فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها ، ولم أقرأ عليه شيئاً .

أخذ عنه السِّلَفي بالثَّغر ، ووصفه بإتقان اللغة ، وأن له قصيدةً أحدَ عشَرَ ألفَ بيتٍ في الرَّدِّ على المرتدّ البغدادي[1] ، ولو قيل : لم يكن في زمانه ألغى مِنه ، لما استُبْعِدَ ، وقال لي : لم أر أحفظَ لِلُّغةِ والعربية من ابنِ القطاع ، فأكثرتُ عنه .

مات ابنُ عيذون سنةَ تسعَ عشرةَ وخمسِ مئة .

٣١٥ - البَطَلْيَوْسي*

العلامةُ أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ محمد بن السِّيد النَّحْوي اللُّغوي ، صاحبُ التصانيف .

أقرأ الآدابَ، وَشَرَحَ «الموطأ» ، وله كتاب « [الاقتضاب في شرح][2] أدب الكتاب » ، وكتاب « الأسباب الموجبة لاختلاف

(١) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق المشهور بابن الراوندي المتوفى سنة ٢٩٨ هـ . تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر رقم (٣١) .

(*) قلائد العقيان : ١٩٣ - ٢٠٢ ، الصلة : ١/٢٩٢ - ٢٩٣ ، بغية الملتمس : ٣٢٤ ، معجم البلدان : ١/٤٤٧ ، الاستدراك : (خ) : ٢/٢٤٤ ، إنباه الرواة : ٢/١٤١ - ١٤٣ ، المغرب في حلي المغرب : ١/٣٨٥ ، وفيات الأعيان : ٣/٩٦ - ٩٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤٧ - ١/٢٤٨ ، تلخيص ابن مكتوم : ٩٩ - ١٠٠ ، مسالك الأبصار : ٤/٣/٤٠٤ - ٤٠٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٧٣ - ٤٧٥ ، مرآة الجنان : ٣/٣٢٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٩٨ ، الديباج المذهب : ١/٤٤١ ، غاية النهاية : ١/٤٤٩ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ١/٤٧ - ٤٨ ، بغية الوعاة : ٢/٥٥ - ٥٦ ، أزهار الرياض : ٣/١٠١ - ١٤٩ ، نفح الطيب : ١/١٨٥ و٦٤٣ - ٦٤٩ ، كشف الظنون : ٤٨ ، ٦٠٢ ، شذرات الذهب : ٤/٦٤ - ٦٥ ، روضات الجنات : ٤٥٠ - ٤٥١ ، هدية العارفين : ١/٤٥٤ ، شجرة النور الزكية : ١/١٣٠ ، مجلة المجمع : ١٢/٥٦ .

وبطليوس : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة ، وكانت عاصمة بني الأفطس التجيبيين في عهد ملوك الطوائف .

(٢) هذه الزيادة لا بد منها فإن البطليوسي لم يؤلف « أدب الكتاب » وإنما شرح كتاب =

الأئمة »[1] ، وأشياء ، ونظمٌ فائق[2] .

مات[3] في رجب سنةَ إحدى وعشرين وخمسٍ مئة .

٣١٦ - البارِع *

الإمامُ النَّحْوي ، شيخُ القُرَّاء ، أبو عبد الله الحسينُ بنُ محمد بن

= ابن قتيبة المسمى بأدب الكاتب ، - وهو من الأصول الأربعة في الأدب - ، وسماه « الاقتضاب » ، وقسمه ثلاثة أجزاء ، الجزء الأول في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب وآلاتهم ، والجزء الثاني في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب أو الناقلون عنه ، وما منع منه وهو جائز ، والجزء الثالث في شرح أبياته وقد طبع في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٨١ بتحقيق مصطفى السقا ، وحامد عبد المجيد . وله من التواليف غير ما ذكره المصنف شرح سقط الزند وهو مطبوع ضمن شروح سقط الزند ، قال ابن خلكان : وهو أجود من شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه « ضوء السقط » وليس هذا الشرح خاصاً بسقط الزند ، بل ضم البطليوسي إليه طائفة أخرى من شعر أبي العلاء ، بعضها من لزوم ما لا يلزم ، وبعضها الآخر من سائر دواوينه ، وانفرد من بين شارحيه بترتيب السقط على حروف المعجم . ومن تواليفه « الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل » وهو مطبوع بتحقيق سعيد عبد الكريم سعودي سنة ١٩٨٠ ، و « الحلل في شرح أبيات الجمل » ولم يطبع بعد ، ومنه نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وأخرى في خزانة السيد محمد المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران .

(١) سماه ابن خلكان ، وابن بشكوال ، والقفطي ، وابن العماد : « التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة » وسماه السيوطي في « بغية الوعاة » : ٢/٥٦ : « سبب اختلاف الفقهاء » ، وسماه صاحب « أزهار الرياض » : ٣/١٠٧ : « التنبيه على السبب الموجب لاختلاف العلماء في اعتقاداتهم وآرائهم وسائر أغراضهم وأنحائهم » وقد طبع في مصر سنة (١٣١٩) باسم « الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم » .

(٢) ومما قاله في العلم :

أخو العلمِ حيٌّ خالِدٌ بعد موته ... وأوصالُه تحت التُّراب رميمُ
وذو الجهل مَيْتٌ وهو ماشٍ على الثَّرى ... يُظن من الأحياء وهو عديم

(٣) في بلنسية التي ألقى عصا تسياره فيها واتخذها موطناً له ، وألف معظم كتبه الجيدة فيها .

(*) مشيخة ابن عساكر : ١/٥٤ - ٢ ، المنتظم : ١٠/١٦ - ١٩ ، مشيخة ابن =

عبد الوهَّاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوزير القاسم بن عُبيد الله ابن سليمان الحارثي البغدادي ابن الدَّباس الشاعر ، الملقب بالبارع ، مِن بيتِ حِشمة وَوِزارة(١) . نَسَبه هكذا أبو محمد بن الخشاب .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربعِ مئة .

وتلا بالرِّوايات على أبي بكر محمد بن علي الخياط ، وأبي علي ابن البناء ، ويوسفَ الغُوري ، وأبي بكر أحمدَ بنِ الحسن اللّحياني ، وأبي الخطاب الصُّوفي ، والحسين بن الحسن الإسكاف ، ومحمد بن محمد بن علي البصير .

وسَمِعَ من الحسنِ بنِ غالب ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَةِ ، والقاضي أبي يعلى ، وأبي الحسين بن النرسي ، وعبدِ الواحد بن بَرهان الأسدي ، وعدة .

وبرع في اللغات والنحوِ ، ومَدَحَ المقتدي ، والمستظهِرَ ، وعدةَ وُزراء وكُبراء ، ودخل خراسانَ واليمنَ والشَّامَ ، ولعب وعاشرَ(٢) ، ثم تابَ

= الجوزي : ٧٣ - ٧٥ ، خريدة القصر : ١/٨٥ ، معجم الأدباء : ١٠/١٤٧ - ١٥٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٦٧ ، إنباه الرواة : ١/٣٢٨ - ٣٥٩ ، وفيات الأعيان : ٢/١٨١ - ١٨٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٦ - ٣ ، العبر : ٤/٥٦ ، معرفة القراء : ٣٨٦ - ٣٨٧ ، تلخيص ابن مكتوم : ٦٣ ، الوافي بالوفيات : (خ) : ١١/١٠٦ - ١٠٧ ، مرآة الزمان : ٨/٨٣ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠١ ، طبقات القراء : ١/٢٥١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٦ ، بغية الوعاة : ١/٥٣٩ ، كشف الظنون : ٧٧٨ ، ١١١١ ، شذرات الذهب : ٤/٦٩ ، روضات الجنات : ٢٤٨ - ٢٤٩ ، أعيان الشيعة : ٢٧/٢٠١ - ٢٠٧ .

(١) فإن جده القاسم بن عبيد الله كان وزير المعتضد والمكتفي بعده ، وعبيد الله بن القاسم كان وزير المعتضد قبل ابنه القاسم .

(٢) كان بينه وبين ابن الهبارية الأديب الشاعر مداعبات لطيفة . فإنهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة .

وأناب ، ولَزِمَ مسجده بباب المراتب[١] ، وتكاثر عليه المُقْرِئون والمحدِّثون والنحاة ، وصنف له سِبطُ الخياط[٢] كتاب « الشمس المنيرة في التِّسعة الشَّهيرة »[٣] .

قرأ عليه خلقٌ ، منهم : أبو جعفر عبدُ الله بن أحمد الواسطي الضرير ، وعليُّ بنُ عساكر البَطائحي ، وأبو العلاء الهَمَذَاني ، ونصرُ الله ابن الكيال ، ويعقوبُ بنُ يوسف الحربي ، والحسينُ بن علي بن مُهجِل البَاقَدْرَائي[٤] ، وعوضٌ المَرَاتِبي ، وأبو بكر محمدُ بنُ خالد بن بختيار ، وأبو المظفر أحمدُ بنُ أحمد بن حمْدي وآخرون .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو بكر بنُ الباقلاني الواسطي ، وأبو الفرج ابنُ الجوزي ، وأبو الفتح المَندائي ، وإبراهيمُ بن حَمدِيَّة ، وله ديوانُ شعر[٥] ، وقد أضرَّ في آخر عمره .

---

(١) وهو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كان من أجل أبوابها وأشرفها ، وكان حاجبه عظيم القدر ، نافذ الأمر . . . وكانت الدور فيه غالية الأثمان ، عزيزة الوجود أيام السلاطين ببغداد، لأنه كان حرماً لمن يأوي إليه ، « معجم ياقوت » : ١/ ٣١٢ .

(٢) هو الإمام الكبير الثقة المقرىء أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادي ، وتوفي بها سنة ٥٤١هـ . معرفة القراء الكبار (٤٤٣) .

(٣) أخطأ صاحب « معجم المؤلفين » : ٤/ ٥٤ ، فنسبه للبارع المترجم في « معجم البلدان » : ١/ ٣٢٧ .

(٤) نسبة إلى باقدرا من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان ، قال ياقوت في « معجم البلدان » : ١/ ٣٢٧ ، توفي سنة ٥٨٢ هـ ، ووصفه بالصلاح .

(٥) قال المصنف رحمه الله في « معرفة القراء » : ١/ ٣٨٧ : وشعره في الذُّروة ، وأنشد له قوله ـ وهو مما قاله بمكة سنة ٤٧٢ هـ :

ذَكَرَ الأحبابَ والوطنا ... والصِّبا والأهلَ والسَّكنا
فبكى شجواً وحقَّ له ... مُدنَفٌ بالشَّوق خِلْف ضنا
مَنْ لمشتاق تُميِّلُهُ ... ذاتُ سجعٍ ميَّلَتْ فننا
لَكِ يا ورقاءُ أسوةُ من ... لم تُذيقي طرفَه الوسنا =

قال ابنُ عساكر : ما كان به بأس .

وقال أبو الفضل بن شافع : فيه تساهُلٌ وضعف .

قال ابنُ الخشاب : أخبرنا شيخُنا البارع بكتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت بقراءتي مِن أصله ، أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمَة بقراءة أخي الإمام أبي الكرم بن فاخر النَّحوي عليه سنةَ ثمان وخمسين ، أخبرنا أبو القاسم بن سُويد ، أخبرنا ابنُ الأنباري ، أخبرنا أبي ، أخبرنا ابن رُسْتُم ، أخبرنا المؤلف .

مات البارِعُ في سابع عشر جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وعشرين وخمس مئة .

٣١٧ - ابن الحُصَين *

الشيخُ الجليلُ ، المسندُ الصَّدوق ، مسندُ الآفاق ، أبو القاسم هِبَةُ الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصين الشيباني ، الهَمَذَاني الأصل ، البغدادي الكاتب(١) .

= أيـنَ قلبـي مـا صَنَـعْتِ بـه ... مـا أرى صـدري لـه سَـكَنـا
كـان يـومَ النَّـفْـرِ وهـو معي ... فـأبى أن يصحـب البـدنـا

ولها تتمة انظرها في « الوفيات » : ٣/ ١٨٤ .

وأنشد له ياقوت في « معجم الأدباء » : ١٠/ ١٥٣ :

إذا المرءُ أعطى نفسَه كُلَّ ما اشتهت ... ولم ينهها تاقت إلى كُلِّ باطلِ
وساقت إليه الإثمَ والعارَ بالذي ... دعته إليه مِن حلاوة عاجِلِ

(*) مشيخة ابن عساكر : ٢/ ٢٣٧ ، مشيخة ابن الجوزي : ٥٣ ، المنتظم : ١٠/ ٢٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٧١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/ ٢٦٩ ، دول الإسلام : ٢/ ٤٧ ، العبر : ٤/ ٦٦ ، المستفاد : ٢٥١ ، مرآة الجنان : ٣/ ٢٤٥ ، البداية والنهاية : ١٢/ ٢٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٤/ ٧٧ .

(١) وهو خال الوزير العادل عون الدين بن هبيرة .

مَولِدُه في رابع ربيع الأول سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

وسَمِعَ في سنة سبع وثلاثين من أبي طالب بن غيلان ، وأبي علي ابن المُذْهِب ، وأبي محمد بن المقتدر ، وأبي القاسم التَّنوخي ، والقاضي أبي الطَّيب الطَّبري ، وطائفة .

وتفرَّد برواية مسند أحمد[1] ، وفوائد أبي بكر الشافعي المشهورة بالغَيلانيات[2] ، وباليشكريات[3] ، وسماعُهُ لكثير مِن المُسند كان في سنةِ ستٍّ وثلاثين ، كذلك بيَّنَه ابنُ المُذْهِب في الثَّبَت لابنِ الحُصين ، فقال : سَمِعَ مِني الكتابَ في سنتي ستٍّ وسبعٍ وثلاثين .

قلتُ : فعلى هذا يكونُ سماعُه في سنة ست ، وهو في الخامسة ، وأملى عِدَّة مجالس ، وتكاثر عليه الطلبة .

حدَّث عنه ابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وأبو العلاء العطَّار ، وأبو موسى المديني ، وأبو الفتح بن المَنِّي الفقيه ، وقاضي بغداد أبو الحسن علي بن أحمد بن الدامغاني ، وقاضي دمشق أبو سعْدِ بن أبي عصرون ، وأبو منصور عبدُ الله وإبراهيمُ ابنا محمد بن حَمَدِيَّه ، وأبو محمد بن شدِّقِيني ،

---

(١) عن المحدث أبي علي الحسن بن علي التميمي المعروف بابن المذهب ، عن المحدث مسند بغداد أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، عن عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه .

(٢) وهي فوائد حديثية رواها أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان المتوفى سنة ٤٤٠ هـ عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ إملاء عن شيوخه ، وهي أحد عشر جزءاً . وعندنا منه نسخة غاية في النفاسة بخط متقن واضح ، وتقع في ١٦٤ ورقة ، وبآخر كل جزء منها سماعات من القرن السادس الهجري .

(٣) وهي أربعة أجزاء من إملاء أبي العباس أحمد بن منصور اليشكري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . انظر « الرسالة المستطرفة » : ٧٠ ، وشذرات الذهب : ٣/٧١ .

وعبدُ الرحمن بن سعود القصري ، والعلامة مجيرُ الدين محمود الواسطي ، وعبدُ الخالق بن هِبة الله ، والقاضي عُبيدُ الله بن محمد السَّاوي ، وعبدُ الرحمن بن ملَّاح الشَّط ، وعبد الله بن أبي بكر بن الطَّويلة ، وعليُّ بنُ عمر الحَرْبي الواعظ ، وعبدُ الله بن أبي المجد الحربي ، وهِبَةُ اللهِ بنُ الحسن السِّبط ، وعليُّ بنُ محمد الأنباري ، وعبدُ الله بن نصر بن مزروع ، وعبدُ الرحمٰن بن أحمد العُمَري ، والحسنُ ابن أشنانة ، وعبدُ الله بنُ محمد بن عُليان ، ولاحقُ بن قَنْدَرَة[1] ، وفاطمة بنتُ سعْد الخير ، وعُمَرُ بن جُريرة القطان ، والمباركُ بن مختار السِّبتي ، وعبد الله بن عبد الرحمٰن البَقلي ، وحنبلُ بنُ عبد الله المكبِّر ، وأبو الفتح المَنْدائي ، والحسينُ بن أبي نصر بن القارص ، وأبو أحمد عبدُ الوَهَّاب ابن سُكينة ، وعُمَرُ بنُ طَبَرْزَد ، وآخرون .

قال السَّمعاني : شيخٌ ثقة ديِّن ، صحيحُ السماع ، واسِعُ الرواية ، تفرَّد وازدحمُوا عليه ، وحدثني عنه معمرُ بنُ الفاخر ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وعدة ، وكانوا يَصِفُونه بالسَّدَادِ والأمانة والخيريَّة .

وقال ابن الجوزي : بكَّر به أبوه وبأخيه عبد الواحد ، فأسمعهما ، سمعتُ منه « المسندَ » ، وكان ثقةً[2] ، توفي في رابع عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

---

(١) ضبطه ابن حجر في « تبصير المنتبه » : ٣/١١٤٠ بفتح الدال والراء ، وقال : حدث بالمسند عن ابن الحصين ، ومات سنة ٦٠٠ هـ .

(٢) « المنتظم » : ١٠/٢٤ ، و« المشيخة » : ٥٣ ، ووصفه بصحة السماع ، وذكر أنه سمع منه أيضاً « الغيلانيات » جميعها ، وأجزاء المزكي ، وأملى بجامع القصر مجالس كثيرة خرجها له شيخنا أبو الفضل بن ناصر ، واستملاها عليه ، وكنت أحضر الإملاء وأكتب .

وقال ابن كثير في « البداية » : ١٢/٢٠٣ : وكان ثقة ثبتاً صحيح السماع .

وقال الحسين بنُ خسرو : دُفِنَ يومَ الجمعة بباب حرب في ثالث يومٍ من وفاته(1) .

٣١٨ - ابنُ تُومَرت *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ الأصوليُّ الزاهدُ ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ تُومَرت البَربري المَصْمُودي(2) الهـرْغي ، الخارجُ بالمغرب ، المدَّعي أنه علوي حَسَني ، وأنَّه الإمامُ المعصومُ(3) المهدي ، وأنه محمدُ

---

(1) في « المنتظم » : ٢٤/١٠ : وتوفي بين الظهر والعصر في يوم الأربعاء رابع عشر شوال ، وترك إلى يوم الجمعة ، وأشرف على غسله شيخنا أبو الفضل بن ناصر ، وصلى عليه بوصية منه في جامع القصر ، ثم حمل إلى جامع المنصور ، فصلى عليه شيخنا عبد الوهاب ابن المبارك الأنماطي ، ودفن يومئذ بباب حرب عند بشر الحافي .

(*) أخبار المهدي بن تومرت للبيذق : ٥٥٥ هـ ، الكامل في التاريخ : ٥٦٩/١٠ - ٥٨٢ ، المعجب : ٢٤٥ - ٢٦٤ ، وفيات الأعيان : ٤٥/٥ - ٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٥٨ /٢ - ٢/٢٦٣ ، دول الإسلام : ٤٦/٢ ، العبر : ٥٧/٤ - ٦٢ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٧٤/٤ ، تتمة المختصر : ٢٦/٢ - ٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٣٢٣/٣ - ٣٢٨ ، عيون التواريخ : ٣٧٢/١٣ - ٣٨٤ ، مرآة الزمان : ٩١/٨ ، ٩٢ ، طبقات السبكي : ١٠٩/٦ - ١١٧ ، البداية والنهاية : ١٨٦/١٢ ، ١٨٧ ، الحلل الموشية : ٧٨ - ٨٨ ، رقم الحلل لابن الخطيب : ٥٦ - ٥٨ ، تاريخ ابن خلدون : ٤٦٤/٦ - ٤٧٢ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٥٤/٥ ، تاريخ الدولتين للزركشي : ١ - ٥ ، كشف الظنون : ١٥١٨ ، شذرات الذهب : ٧٠/٤ - ٧٢ ، الاستقصا : ٧٨/٢ - ٩٨ ، هدية العارفين : ٩٠/٢ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٠٦/١ - ١٠٩ .

(2) المصمودي بفتح الميم ، وسكون الصاد ، وضم الميم الثانية ، نسبة إلى مصمودة قبيلة من البربر ، والهرغي بفتح الهاء وسكون الراء نسبة إلى هرغة ، وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في أقصى المغرب .

(3) كثير من الأدعياء - ومنهم المترجم - الذين يلتمسون الدنيا بعمل الآخرة ، ويظهرون للناس خلاف ما يضمرون ينتحلون العصمة لأنفسهم ، ويُنشِّؤون اتباعهم - وهم في الغالب من الأحداث والأغمار وطلاب المنافع - على الاعتقاد بذلك يلتمسون ضروباً من الحيل ، وأفانين من الزهد والتنسك والغيرة على الإسلام وحرماته ، وجملة من النصوص الثابتة عن المعصوم يزعمون أنها خاصة بهم ليغرسوا في نفوس أتباعهم أن تصرفاتهم إنما تتم بإلهام من الله وبتأييد =

ابنُ عبدِ الله بن عبد الرحمن بن هودٍ بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب .

رَحَلَ مِن السُّوسِ الأقصى شاباً إلى المشرِق ، فحج وتفقه ، وحَصَّل أطرافاً مِن العلم ، وكان أمَّاراً بالمعروف ، نهّاءً عن المنكر، قويَّ النفس ، زَعِراً شجاعاً ، مهيباً قوَّالاً بالحق ، عمّالاً على الملك ، غاوياً في الرِّياسة والظهور ، ذا هيبةٍ ووقار ، وجلالةٍ ومعاملة وتألُّه ، انتفع به خلقٌ ، واهتَدَوْا في الجملة ، وملكوا المدائنَ ، وقهروا الملوكَ .

أخذ عن إلكيا الهرَّاسي ، وأبي حامدٍ الغزالي ، وأبي بكر الطُّرطوشي ، وجاور سنةً .

وكان لَهِجَاً بعلم الكلامِ ، خائضاً في مزالِّ الأقدَامِ ، ألَّف عقيدةً لقَّبها

= منه ، فلا مجال لإنكارها ، أو الاسترابة منها ، أو توجيه النقد لها ، فإذا تم لهم ما أرادوا ، وأنسوا من أتباعهم الانقياد التام ، والخضوع المطلق ، سخروهم لمطامعهم الدنيئة ، وأغراضهم الخسيسة ، واستباحوا الأموال والأعراض ، وارتكبوا من المخالفات المعلومة البطلان في شرع الله ، ومع ذلك نجد هؤلاء الأغمار الذين خُدِّرَتْ عقولُهم يُسوِّغُونَ كُلَّ تصرف ناشىء عن متبوعيهم بحجة أنهم معصومون لا يصدرُ عنهم إلا ما هو حق وخير ، وما يظهر لغير أتباعهم من المخالفة إنما هو بسبب جهلهم بهم ، وعدم معرفتهم بالمنزلة التي تبوَّؤوها .

وهذا ـ وهو مما يحز في القلب ـ شائع وذائع في كثير من الفرق التي تنتسب إلى الإسلام . ولو علم هؤلاء ، واتقوا الله فيما علموا ، لاستيقنوا أن الله سبحانه لم يُعط العصمة لأحد من خلقه إلا لرسله الذين اصطفاهم لتبليغ وحيه وبيانه ، فهم وحدهم المحاطون برعايته في التبليغ والبيان ، فإذا وقع خطأ في البيان نزل الوحي بالتسديد كما هو واضح في أكثر من آية في القرآن ، وما سواهم من الخلق مهما كانت منزلتهم ، فهم بشر يخطئون ويصيبون ، فما أصابوا يؤخذ منهم ، وما أخطؤوا فيه ، فيعذرون فيه إذا كانوا أهلاً للاجتهاد ولا يقلدون فيما أخطؤوا فيه .

بالمُرشِدَة ، فيها توحيد وخير بانحراف[1] ، فحمل عليها أتباعَه ، وسمَّاهم الموحدين ، ونَبَزَ مَن خالفَ المُرشِدَةَ بالتَّجسيم ، وأباحَ دَمَه ، نعوذُ بالله مِن الغَيِّ والهوى .

وكان خَشِنَ العيشِ ، فقيراً ، قانعاً باليسير ، مقتصِراً على زِيِّ[2] الفَقْرِ ، لا لَذَّةَ له في مأكَلٍ ولا مَنْكِح ، ولا مال ، ولا في شيءٍ غير رياسة الأمر ، حتى لَقِي الله تعالى .

لكنه دخل ـ واللهِ ـ في الدِّماء[3] لِنيل الرياسة المُردية .

وكان ذا عصاً ورُكوة ودفّاس ، غَرامُهُ في إزالة المنكر ، والصَّدْعِ بالحق ، وكان يتبسَّمُ إلى مَنْ لَقِيه .

وله فصاحةٌ في العربية والبربرية ، وكان يُؤْذَى ويُضرَبُ ويَصبِرُ ،

---

(١) قال ابن خلدون : وكان ابن تومرت قد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنة ، وأخذ عنهم ، واستحسن طريقهم في الانتصار للعقائد السلفية ، والذبِّ عنها بالحجج العقلية الدامغة في صدر أهل البدعة ، وذهب في رأيهم إلى تأويل المتشابه من الآي والأحاديث ، بعد أن كان أهل المغرب بمعزل عن اتباعهم في التأويل ، والأخذ برأيهم فيه الاقتداء بالسلف في ترك التأويل، وإقرار المتشابهات كما جاءت ، فبصر المهدي أهل المغرب في ذلك ، وحملهم على القول بالتأويل ، والأخذ بمذاهب الأشعرية في كافة العقائد ، وأعلن بإمامتهم ، ووجوب تقليدهم ، وألف العقائد على رأيهم مثل « المرشدة » في التوحيد ، وذكر شيخ الإسلام في « درء تعارض العقل والنقل » : ٤٣٨/٣ : أن ابن تومرت لم يذكر في مرشدته شيئاً من إثبات الصفات ، ولا إثبات الرؤية ، ولا قال : إن كلام الله غير مخلوق ونحو ذلك من المسائل التي جرت عادة مثبتة الصفات بذكرها ، وقال : إنه رأى له كتاباً في التوحيد صرح فيه بنفي الصفات ، ثم أورد له بحثاً من كتابه « الدليل والعلم » وعلق عليه ، فانظره فيه .

(٢) في الأصل : زيق وهو خطأ .

(٣) والنبي ﷺ يقول « لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً » . أخرجه البخاري في صحيحه : (٦٨٦٢) في أول الديات من حديث ابن عمر ، وقال ابن عمر : إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله .

أُوذِيَ بمكة ، فراح إلى مِصرَ ، وبالغ في الإنكار ، فطردُوه ، وآذَوْهُ ، وكان إذا خاف مِن البطشِ بهِ خلَّط وتبالَه .

ثم سكن الثَّغر مدةً ، ثم ركِبَ البحر إلى المغربِ ، وقد رأى أنه شَرِبَ ماءَ البحرِ مرتين ، وأخذ يُنْكِرُ في المركب على النَّاس ، وألزمهم بالصلاة ، فآذَوْهُ ، فقدم المَهْدِيَّة[1] وعليها ابنُ باديس ، فَنَزَلَ بمسجد معلق ، فمتَى رأى منكراً أو خمراً ، كَسَر وبَدَّد ، فالتفَّ عليه جماعةٌ واشتغلوا عليه ، فطلبَه ابنُ باديس ، فلما رأى حالَه ، وسَمِعَ كلامَه ، سأله الدُّعاءَ ، فقال : أصلحك الله لِرعيتك .

وسار إلى بَجاية ، فبقي يُنكِرُ كعادته ، فنُفي ، فذهب إلى قرية ملَّالة ، فوقع بها بعبدِ المؤمن[2] الذي تسلطَن ، وكان أَمْرَدَ عاقلاً ، فقال : يا شاب، ما اسمُك؟ قال: عبدُ المؤمن، قال: الله أكبرُ ، أنت طَلِبَتي ، فأين مقصِدُك ؟ قال : طلبُ العلم ، قال : قد وجدتَ العلمَ والشَّرف ، اصْحَبْني ، ونظر في حليته ، فوافَقَتْ ما عنده مما قيل : إنه اطلع على كتاب الجَفْرِ[3]، فالله أعلمُ ، فقال : ممن أنت ؟ قال مِن

---

(١) مدينة محدثة بساحل إفريقية بينها وبين القيروان ستون ميلاً ، والبحر محيط بها من جهاتها الثلاثة ، بناها عبيد الله الشيعي الخارج على بني الأغلب ، وهو سماها المهدية نسبها إلى نفسه ، وكان ابتداء بنيانها في سنة ثلاث مئة « الروض المعطار » : ص ٥٦١ .

(٢) عبد المؤمن بن علي القيسي المتوفى ٥٥٨هـ ، وستردُ ترجمته في الجزء العشرين برقم (٢٥٤) .

(٣) الجفر بفتح الجيم وسكون الفاء من أولاد المعز : ما بلغ أربعة أشهر، والمراد هنا جلد المعز الذي كتب فيه ، وهذا الكتاب يزعم الإمامية أن جعفر الصادق رحمه الله كتب لهم فيه كل ما يحتاجون إليه ، وكل ما سيقع ويكون إلى يوم القيامة ، وكان مكتوباً عنده في جلد ماعز ، فكتبه عنه هارون بن سعيد العجلي رأس الزيدية ، وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب فيه ، وهذا زعم باطل ، فإن جعفراً الصادق كجده أمير المؤمنين لا يعلم الغيب ، وقد ثبت عن جده أمير المؤمنين أن رسول الله ﷺ لم يخصه بشيء من دون أصحابه كما =

كُومية(١) ، فربط الشاب ، وشوَّقه إلى أمورٍ عَشِقَها ، وأفضَى إليه بسرِّه ، وكان في صُحبته الفقيهُ عبدُ الله الوَنْشَرِيسي ، وكان جميلاً نحوياً ، فاتفقا على أن يُخفي علمَه وفصاحته ، ويتظاهر بالجهل واللَّكَنِ مدةً ، ثم يجعلُ إظهار نفسِه معجزةً ، ففعل ذلك(٢) ، ثم عَمَدَ إلى سِتة من أجلاد أتباعِه ، وسار بهم إلى مَرَّاكُش ، وهي لابنِ تاشفين ، فأخذوا في الإنكار ، فخوَّفوا الملك منهم ، وكانوا بمسجد خراب ، فأحضرهم الملكُ ، فكلموه فيما وقع فيه مِن سَبِّ الملك ، فقال: ما نُقِلَ من الوقيعة فيه ، فقد قلتُه ، هل

= في صحيح البخاري (١١١) و (١٨٧٠) و (٣١٧٢) و (٣١٧٩) و (٦٧٥٥) و (٦٩٠٣) و (٦٩١٥) و (٧٣٠٠) من طريق أبي جحيفة السوائي، قال: سألت علياً رضي الله عنه: هل عندكم شيء مما ليس في القرآن ، أو ما ليس عند الناس؟ فقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهماً يعطى رجل في كتابه، وما في هذه الصحيفة، قال: قلت: فما هذه الصحيفة؟ قال: «العقل؛ وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر». قال الحافظ ابن حجر: وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت ـ لا سيما علياً ـ أشياء من الوحي خصهم النبي ﷺ بها لم يطلع غيرهم عليها . ونقل العيني في «عمدته»: ١٦١/١ عن ابن بطال قوله: فيه ما يقطع بدعة الشيعة والمدعين على علي رضي الله عنه أنه الوصي، وأنه المخصوص بعلم من عند رسول الله ﷺ لم يعرفه غيره حيث قال: ما عنده إلا ما عند الناس من كتاب الله، ثم أحال على الفهم الذي الناس فيه على درجاتهم ولم يخص نفسه بشيء غير ما هو ممكن في غيره .

على أن الكتاب لا تصح نسبته إلى جعفر الصادق رحمه الله ، والذين نسبوه إليه من أجهل الناس بمعرفة المنقولات والأحاديث والآثار ، والتمييز بين صحيحها وضعيفها ، وعمدتهم في المنقولات التواريخ المنقطعة الإسناد ، وكثير منها من وضع من عرف بالكذب والاختلاق ، كأبي مخنف لوط ، وهشام بن محمد بن السائب ، وأمثالهما ، وغير خاف على طلبة العلم أن ما لا يعلم إلا من طريق النقل لا يمكن الحكم بثبوته إلا بالرواية الصحيحة السند ، فإذا لم توجد ، فلا يسوغ لنا شرعاً وعقلاً أن نقول بثبوته . وانظر « أبجد العلوم » ٢/٢١٤ ـ ٢١٦ ، و «لقطة العجلان » كلاهما لصديق حسن خان ، ومجلة المنار ٤/٦٠ للسيد رشيد رضا .

(١) بضم الكاف وسكون الواو : قبيلة صغيرة كانت تنزل بساحل البحر من أعمال تلمسان .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » : ٤٨/٥ .

مِن ورائه أقوال ، وأنتم تُطرونه وهو مغرورٌ بكم ، فيا قاضي ، هل بلغك أنَّ الخمرَ تُباعُ جهاراً ، وتمشي الخنازيرُ في الأسواق ، وتُؤخَذُ أموالُ اليتامى ؟ فَذَرَفَتْ عينا الملكِ وأطرق ، وفَهِمَ الدُّهاةُ طَمَعَ ابنِ تُومرت في المُلك ، فنصح مالك بن وهيب الفيلسوف سلطانَه ، وقال : إني خائف عليك من هٰذا ، فاسجنْه وأصحابَه ، وأنفق عليهم مؤنتهم ، وإلا أنفقتَ عليهم خزائنَك ، فوافقه ، فقال الوزيرُ : يَقْبُحُ بالملك أن يبكي مِن وعظه ، ثم يُسيء إليه في مجلس ، وأن يظهر خوفُك ، وأنت سلطان : مِن رجل فقير ، فأخذته نخوةٌ ، وصرفه ، وسأله الدُّعاء[1] .

وسار ابنُ تُومَرت إلى أغمات ، فنزلوا على الفقيه عبد الحق المَصمودي ، فأكرمهم ، فاستشارُوه ، فقال : هُنا لا يحميكم هٰذا الموضع ، فعليكم بتِينَمَلَّ[2] فهي يومٌ عنَّا ، وهو أحصنُ الأماكن ، فأقيمُوا به بُرهَةً كي يُنسى ذكرُكم . فتجدد لابن تُومرت بهٰذا الاسمِ ذكرٌ لما عنده ، فلما رآهم أهلُ الجبل على تلك الصُّورة ، علموا أنَّهم طَلَبَةُ علمٍ ، فأنزلوهم ، وأقبلُوا عليهم ، ثم تسامَع به أهلُ الجبل ، فتسارعُوا إليهم ، فكان ابنُ تُومرت مَنْ رأى فيه جَلادة ، عَرَضَ عليه ما في نفسه ، فإن أسرع إليه ، أضافه إلى خواصِّه ، وإن سكت ، أعرض عنه ، وكَانَ كُهولُهم ينهون شبَّانهم ويُحذِّرونهم[3] وطالت المدةُ ، ثم كَثُرَ أتباعُهُ مِن

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٥/٤٨ ـ ٥٠ .

(٢) كذا الأصل بلام واحدة، وكذا هي عند ابن خلكان، وضبطها بكسر المثناة من فوقها، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها نون، ثم ميم مفتوحة ولام مشددة، وتكتب في المصادر المغربية تينملل بلامين ، وسترد بعد قليل بلامين ، وقد كتب فوقها في الأصل « صح » .

(٣) في « الوفيات » : ٥/٥١ : وكان يستميل الأحداث وذوي الغرة ، وكان ذوو العقل والحلم من أهاليهم يحذرونهم من اتباعه ، ويخوفونهم من سطوة الملك . . .

جبال دَرن[1] ، وهو جبل الثلج ، وطريقُهُ وعرٌ ضيق .

قال اليسع في « تاريخه » : لا أعلم مكاناً أحصنَ من تِينَمَلل لأنها بينَ جبلين ، ولا يصِلُ إليهما إلا الفارِسُ ، وربما نزل عن فرسه في أماكنَ صعبة ، وفي مواضع يَعْبُرُ على خشبة ، فإذا أُزيلت الخشبة ، انقطع الدَّربُ ، وهي مسافة يوم ، فشرع أتباعُه يُغيرون ويقتلُون ، وكثُرُوا وقَوُوا ، ثم غَدَرَ بأهل تِيْنَمَلَل الَّذين آوَوْهُ ، وأمر خواصَّه ، فوضعُوا فيهم السيفَ ، فقال له الفقيهُ الإفريقي أحدُ العشرة مِن خواصِّه : ما هذا ؟! قومٌ أكرمونا وأنزلونا نقتلُهم !! فقال لأصحابه : هٰذا شكٌّ في عِصمتي ، فاقتلُوه ، فقُتِلَ .

قال اليسع : وكُلُّ ما أذكُرُه من حال المصامِدة ، فقد شاهدتُهُ ، أو أخذتُه متواتراً ، وكان في وصيته إلى قومه إذا ظَفِرُوا بمُرَابِطٍ أو تِلِمْسَاني أن يحرِقوه .

فلمَّا كان عامُ تسعةَ عشرَ وخمسِ مئة ، خرج يوماً ، فقال : تعلمون أن البشير ـ يُريد الوَنْشَرِيسي ـ رَجُلٌ أُمي ، ولا يثبُت على دابة ، فقد جعلَه الله مُبشراً لكم ، مطَّلِعاً على أسراركم ، وهو آيةٌ لكم ، قد حَفِظَ القرآن ، وتعلَّم الرُّكوب ، وقال : اقرأ ، فقرأ الختمةَ في أربعةِ أيام ، وركب حصاناً وساقه ، فَبُهِتُوا ، وعدُّوها آيةً لِغباوتهم ، فقام خطيباً ، وتلا : ﴿ لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [الأنفال : ٣٧] ، وتلا : ﴿مِنْهُمُ المُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، فهذا البشيرُ مطلع على الأنفس ، مُلْهَمٌ ،

---

(١) انظر « الروض المعطار » : ص : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

ونبيُّكم ﷺ يقول : « إنَّ في هٰذِهِ الأُمَّـةِ محدَّثين[1] ، وإنَّ عُمَـرَ مِنْهُمْ »[2] وقد صحبنا أقـوامٌ أطلعه اللهُ على سـرهم ، ولا بُدَّ مِنَ النـظرِ في أمرهم ، وتيمُّمِ العـدل فيهم ، ثم نُـودِيَ في جبـال المصامدة : من كـان مـطيعـاً للإمام ، فليأتِ ، فأقبلُوا يُهْرَعُونَ ، فكانوا يُعرضون على البشيـر ، فَيُخْرِجُ قوماً على يمينه ، ويَعُدُّهُم مِن أهـل الجنة ، وقوماً على يساره ، فيقـول : هٰؤلاء شاكُّون في الأمر ، وكان يُؤتى بـالرجـل منهم، فيقول : هـذا تائب ردُّوه على اليمين تـاب البـارحـة ، فيعتـرِفُ بمـا قـال ، واتفقت لـه فيهم عجـائب ، حتى كـان يُـطلِقُ أهـل اليسـار ، وهم يعلمـون أن مـآلَهم إلى القتل ، فلا يَفِرُّ منهم أحد ، وإذا تجمَّع منهم عدة ، قتلهم قـراباتُهم حتى يقتل الأخُ أخاه .

قـال : فالـذي صَحَّ عنـدي أنهم قُتِلَ منهم سبعـون ألفاً على هٰـذه الصفة ، ويُسمونـه التمييز ، فلمـا كَمُلَ التمييـز ، وجَّه جمـوعَه مـع البشير نحو أغمات ، فالتقاهـم المرابطون ، فهزمَهُمُ المرابـطون ، وثبت خلقٌ من المصـامدة ، فَقُتِلُوا ، وجُـرِحَ عمر الهِنْتـاتي عِدَّةَ جـراحات، فَحُمِـلَ على

---

(١) في الأصل : محدثون ، والوجه ما أثبت .

(٢) أخـرجـه البخـاري : ٤٢/٧ ، (٣٦٨٩) في فضـائـل أصحـاب النبي ﷺ : بـاب مناقب عمر من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لقـد كان فيمـا قبلكم من الأمم نـاس محدثـون ، فإن يـك في أمتي أحد فـإنـه عمـر » وأخـرجـه مسلم (٢٣٩٨) والتـرمـذي (٣٦٩٤) من حديث عائشـة . وقال ابن وهب : تفسيـر « محدَّثـون » : ملهمون ، وقـال ابن الأثير : أراد بقوله « محدثون » أقواماً يصيبون إذا ظنوا وحدسوا ، فكأنهم قد حدثوا بما قالوا .

قلت : واستشهـاد ابن تومـرت بالحـديث في غير محله ، وهـو دال على سوء طـويتـه ، وجراءته على الله ورسوله ، فإن البشير الونشيرسي قـد باع نفسه من الشيطان ، وصـار يستلهم منه الحيل الماكرة ، والأسـاليب الخبيثة لإضـلال الناس وإفسـادهم إرضاءً لسيـده ابن تومـرت الذي اتخذه مطية لأطماعه ، وتحصيل مرامه ، فهو من أبعد الناس عن منزلة التحديث الجليلة التي اختص بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أعناقهم مُثخناً ، فقال لهم البشير: إنه لا يموتُ حتى تفتح البلاد ، ثم بعدَ مدة ، فتح عينيه ، وسلَّم ، فلما أَتَوْا ، عزَّاهم ابنُ تُومرت ، وقال : يومٌ بيوم ، وكذلك حربُ الرسل .

وقال عبدُ الواحد المَرَّاكُشي(١) : سَمِعَ ابنُ تُومرت ببغدادَ مِن المبارك بن الطّيوري ،وأخذ الأُصولَ عن الشَّاشي ، ونفاه من الإسكندرية أميرُها ، فبلغني أنه استمرَّ يُنكر في المركب ، فأَلْقَوْه ، فأقام نصفَ يوم يعوم ، فأنزلُوا مَنْ أطلعه ، واحترموه ، فنزل ببَجاية ، فدرَّس ووعظ ، وأقبلُوا عليه ، فخاف صاحبُها ، وأخرجه ، وكان بارعاً في خطِّ الرمل .

وقيل : وقع بالجفر ، وصادف عبدَ المؤمن ، ثم لقيهما عبدُ الواحد الشرقي ، فساروا إلى أقصى المغرب .

وقيل : لقيَ عبدَ المؤمن يؤدِّب بأرض متيَّجة ، ورأى عبدَ المؤمن أنه يأكُلُ مع الملك عليٍّ بنِ تاشفين ، وأنه زاد على أكله ، ثم اختطف منه الصحفةَ ، فقال له العابر : لا ينبغي أن تكون هٰذه الرؤيا لك ، بل لمن يَثُورُ على أميرِ المسلمين إلى أن يَغْلِبَ على بلاده .

وكان ابنُ تُومرت طويلَ الصمت ، دائمَ الانقباض ، له هَيْبَةٌ في النفوس ، قيل له مرة : فلان مسجون ، فأتى الحبسَ ، فابتدر السجانون يتمسَّحون به ، فنادى : فلان ، فأجابه ، فقال : اخرج ، فخرج والسجانون باهتون ، فذهب به ، وكان لا يتعذر عليه أمرٌ ، وانفصل عن تِلمسان وقد استحوذ على قلوبِ كُبرائها ، فأتى فاس ، وأخذ في الأمر بالمعروف .

---

(١) في « المعجب » : ص : ٢٤٦ ـ ٢٥٥ .

قال : وكان جلُّ ما يدعو إليه الاعتقادَ على رأي الأشعري ، وكان أهلُ الغَرْب ينافِرُون هٰذه العلوم ، فجمع مُتولي فاس الفقهاء ، وناظرُوه ، فظهر ، ووجد جوّاً خالياً ، وقوماً لا يدرون الكلامَ ، فأشاروا على الأميرِ بإخراجه، فسار إلى مَرَّاكُش، فبعثوا بخبره إلى ابن تاشفين، فجمع له الفقهاءَ، فناظره ابنُ وُهيب الفيلسوف، فاستشعر ذكاءه وقوةَ نفسه، فأشار على ابنِ تاشفين بقتلِهِ ، وقال : إن وقع إلى المصامدة ، قوي شرُّه ، فخاف الله فيه ، فقال : فاحبسه ، قال : كيف أحبِسُ مسلماً لم يتعين لنا عليه حقٌّ ؟ بل يُسافر ، فذهب ونزل بِتِينَمَلَل ، ومنه ظهر ، وبه دُفِنَ ، فبثَّ في المصامدة العلم ، ودعاهم إلى الأمر بالمعروف ، واستمالهم ، وأخذ يُشوِّق إلى المهدي ، ويروي أحاديثَ فيه ، فلما توثَّق منهم قال : أنا هو ، وأنا محمدُ بنُ عبد الله ، وساق نسباً له إلى علي ، فبايعوه ، وألف لهم كتابَ « أعزّ ما يطلب » ، ووافق المعتزلةَ في شيء ، والأشعرية في شيء ، وكان فيه تشيُّع[1] ، ورتَّب أصحابَه ، فمنهم العشرةُ ، فَهُمْ أوَّل من لبَّاه ، ثم الخمسين ، وكان يُسمِّيهم المؤمنين ، ويقول : ما في الأرض مَنْ يُؤمن إيمانَكم ، وأنتم العِصابة الذين عَنَى النَّبيُّ ﷺ بقوله : « لا يَزَالُ أَهْلُ الغَرْبِ ظَاهِرِينَ »[2] وأنتم تفتحون الرومَ ، وتقتلون الدَّجال ، ومِنكم الذي يؤمُّ بعيسى ، وحدَّثهم بجزئيات

---

(١) قال ابن خلدون : وكان من رأيه القول بعصمة الإمام علي على رأي الإمامية من الشيعة .

(٢) وتمامه : « على الحق حتى تقوم الساعة » ، أخرجه مسلم في « صحيحه» (١٩٢٥) في الإمارة من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . والمراد بأهل الغرب في هذا الحديث أهل الشام لأنهم بالنسبة للمدينة المنورة في الجهة الشمالية الغربية . وانظر « فتح الباري » : ٢٩٥/١٣ الطبعة السلفية ، وابن تومرت ينتقي النصوص المتشابهة ، ويستدل بها ، ويفسرها كما يروق له ليكتسب بها ثقة من حوله .

اتفق وقـوعُ أكثرهـا ، فَعَظُمَتْ فتنـةُ القوم بـه حتى قتلوا أبناءَهم وإخـوتَهم لِقسوتهم وغِلَظِ طباعهم ، وإقدامِهم على الدمـاء ، فبعث جيشاً ، وقـال : اقصِدُوا هٰؤلاء المارِقين المُبَدِّلين الدين ، فادعوهم إلى إماتة المنكر وإزالةِ البدع ، والإقرارِ بالمهدي المعصوم ، فإن أجـابُوا ، فَهُمْ إخـوانُكم ، وإلا فالسنةُ قـد أباحت لكم قِتـالَهم ، فسار بهم عبـدُ المؤمن يقصِدُ مَـرَّاكُش ، فالتقاه الزبيرُ بنُ أمير المسلمين ، فكلَّموهم بالدعوة ، فردُّوا أقبـحَ ردٍّ ، ثم انهزمت المصامـدة ، وقتل منهم ملحمـة ، فلما بلغ الخبـرُ ابنَ تُومـرت ، قـال : أنجى عبـدُ المؤمن ؟ قيل : نعم ، قـال : لم يُفْقَدْ أحـد ، وهـوَّن عليهم ، وقال : قتلاكم شهداء .

قال الأمير عزيز في « أخبار القيروان » : سمَّى ابنُ تومرت أصحـابَه بالموحِّدين ، ومن خَالَفه بالمُجَسِّمين ، واشتهر سنةَ خمسَ عشرةَ ، وبايعته هَرْغة على أنه المهدي ، فقصده المُلَثَّمُون ، فكسَـرُوا الملثمين ، وحازُوا الغنائم ، ووثقت نفوسُهم ، وأتتهم أمدادُ القبائل ، ووحّدت هنتاتة ، وهي من أقوى القبائل .

ثم قال عزيز : لهم تودُّد وأدبٌ وبشاشة ، ويلبَسُـونَ الثيابَ القصيـرةَ الرخيصة ، ولا يُخلون يوماً مِن طـرادٍ ومثاقفـة ونضال ، وكـان في القبائـل مفسدون ، فطَلَبَ ابنُ تُومرت مشايخَ القبائل ووعـظهم ، وقال : لا يَصْلُحُ دينُكُم إلا بـالنهي عن المنكر ، فـابحثوا عن كُـلِّ مفسـد ، فـانهـوه ، فـإن لم ينتـه ، فاكتُبُـوا إلي أسمـاءَهم ، ففعلوا ، ثم هـدَّد ثـانيـاً ، فـأخـذ مـا تكـرَّر من الأسماء ، فـأفردهـا ، ثم جمـع القبـائـلَ ، وحضَّهم على أن لا يغيبَ منهم أحد ، ودفع تلك الأسماء إلى البشير ، فتـأمَّلها ، ثم عَـرَضَهم رجلاً رجلاً ، فمن وجد اسْمَه ، ردَّه إلى الشمـال ، ومن لم يجده ، بعثـه

على اليمين ، ثم أمر بتكتيف أهلِ الشمال ، وقال لِقراباتهم : هٰؤلاء أشقياء مِن أهل النار ، فلتقتُلْ كُلُّ قبيلة أشقياءَها ، فقتلوهم ، فكانت واقعةً عجيبة ، وقال : بهذا الفعل صحَّ دينُكم ، وقوي أمرُكم .

وأهلُ العشرة هم : عبدُ المؤمن ، والهزرجي ، وعُمَرُ بنُ يحيى الهنتاتي ، وعبدُ الله البشير ، وعبدُ الواحد الزواوي طير الجنة ، وعبدُ الله ابن أبي بكر ، وعُمَرُ بن أرناق ، وواسنار أبو محمد ، وإبراهيمُ بن جامع ، وآخر[1] .

وفي أَوَّلِ سنةِ أربع وعشرين ؛ جهز عشرين ألفَ مقاتل عليهم البشير ، وعبدُ المؤمن بعدَ أمورٍ يطولُ شرحُها ، فالتقى الجمعانِ ، واستحر القتلُ بالموحِّدين ، وقتل البشير ، ودام الحربُ إلى الليل ، فصلَّى بهم عبدُ المؤمن صلاةَ الخوف ، ثم تحيَّز بمن بقي إلى بُستان يُعرف بالبُحيرة ، فراح منهم تحت السيف ثلاثة عشر ألفاً ، وكان ابنُ تُومرت مريضاً ، فأوصى باتباع عبدِ المؤمن ، وعَقَدَ له ، ولقَّبه أميرَ المؤمنين ، وقال : هو الذي يفتحُ البلادَ ، فاعضُدوه بأنفسِكم وأموالكم ، ثم مات في آخر سنة أربع وعشرين وخمس مئة .

قال اليسع بنُ حزم : سَمَّى ابنُ تُومرت المرابطين بالمجسِّمين ، وما كان أهلُ المغرب يدينون إلا بتنزيه الله تعالى عما لا يجب وصفُه بما يجب له ، مع تركِ خوضهم عمَّا تقصر العقولُ عن فهمه .

إلى أن قال : فكفَّرهم ابنُ تُومرت لجهلهم العَرَض والجوهر ، وأن من لم يَعْرِفْ ذلك ، لم يعرفِ المخلوقَ من الخالق ، وبأن من لم يُهاجِرْ

---

(١) انظر « الاستقصا » : ٩٢/٢ .

إليه ، ويُقاتل معه ، فإنه حلالُ الدم والحريم ، وذكر أن غضبَه لله وقيامَه حسبةً .

قال ابنُ خلكان : قبره بالجَبَل مُعظَّم ، مات كهلاً ، وكان أسمرَ ربعةً ، عظيمَ الهامة ، حديدَ النَّظر مهيباً ، وآثارُه تغني عن أخباره ، قَدَمٌ في الثَّرَى ، وهَامَةٌ في الثُّريا ، ونفسٌ ترى إراقَةَ ماءِ الحياةِ دُون إراقةِ ماءِ المُحَيَّا ، أغفلَ المرابطون ربطه وحلَّه ، حتى دبَّ دبيبَ الفَلَقِ في الغَسَقِ ، وكان قُوتُه مِن غزل أخته رغيفاً بزيت ، أو قليل سمن ، لم ينتقِلْ عن ذلك حين كَثُرَتْ عليه الدنيا ، رأى أصحابَه يوماً ، وقد مالت نفوسُهم إلى كثرة ما غنِموه ، فأمر بإحراق جميعه ، وقال : مَنْ أراد الدنيا ، فهذا له عندي ، ومن كان يبغي الآخرةَ ، فجزاؤه عند الله ، وكان يتمثل كثيراً :

تَجَرَّدْ مِن الدُّنيا فإنَّكَ إنَّما خَرَجْتَ إلى الدُّنْيا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ[1]

ولم يفتتح شيئاً من المدائن ، وإنما قرر القواعد ، ومهَّد ، وبغته الموت ، وافتتح بعدَه البلادَ عبدُ المؤمن .

وقد بلغني ـ فيما يقال ـ : أن ابنَ تُومرت أخفى رجالاً في قبور دَوَارِسَ ، وجاء في جماعة لِيُريهم آية ، يعني فصاحَ : أيُّها الموتى أجيبوا ، فأجابوه : أنتَ المهدي المعصومُ ، وأنت وأنت ، ثم إنَّه خاف من انتشارِ الحِيلة ، فخسف فوقهم القبور فماتوا[2] .

وبكل حالٍ ، فالرجل مِن فحول العالم ، رام أمراً ، فتم له ، وربط

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٥/٥٤ .

(٢) ذكر بنحو مما هنا صاحب « الاستقصا » : ٢/٩٦ نقلاً عن صاحب القرطاس . وعد هذا الصنيع من جراءته ، وإقدامه ، وتهالكه على تحصيل مرامه .

البـربَر بـادِّعاء العِصْمَـة ، وأَقْدَمَ على الـدِّماء إقـدامَ الخوارج ، ووجـد ما قدَّم .

قال الحافظ منصور بن العمادية في « تاريـخ الثغر »[1] : أملى علي نسبَه فلان ، وفي ذلك نظر من حيث إن محمد بن الحسن لم يُعقب .

ولابنِ تُومرت :

دَعْنِي فَفِي النَّفْسِ أَشْيَـاءُ مُخَبَّـأَةٌ لألبسـن بهـا دِرْعـاً وَجِلْبَـابَـا
وَاللَّهِ لَـوْ ظَفِـرَتْ نَفْسِي بِبُغْيَتِهـا مَا كُنْتُ عَنْ ضَرْبِ أَعْنَاقِ الوَرَى آبى
حَتَّى أُطَهِّـرَ ثَوْبَ الـدِّينِ عَنْ دَنَسٍ وَأوجبَ الحَقَّ لِلسَّـادَاتِ إيجَـابَـا

٣١٩ ـ ابنُ صَدَقة *

الـوزيرُ الكبيـرُ ، جلالُ الـدِّين أبو علي الحسنُ بنُ علي بن صَـدَقَـة النَّصيبي .

تنقَّـل في الأعمـال ، ثم تـزوَّج ببنت الـوزيـر ابن المـطلب ، وولي

---

(١) وهي الإسكندرية بلده ، وقد ترجمه المؤلف في « تذكرة الحفاظ » : ١٤٦٧/٤ ، فقال : الإمام الحافظ المفيد الرحال ، وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم بن منصـور بن فتوح الهمداني الإسكندراني الشافعي محتسب الثغر ، وذكر لـه من تصانيفـه « المعجم » ، و « الأربعين البلدانية » ، وتاريخ بلده في مجلدين ، ووصفه بالديانة والثقة والمروءة ، وبالعنايـة بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه ، وقال : توفي في الحادي من شوال سنـة سبع وسبعين وست مئة .

(*) المنتـظم : ٩/١٠ ، خريـدة القصر : ٩٤/١ قسم شعـراء العـراق ، الكـامـل في التاريخ : ٦٥٢/١٠ ، الفخري : ٣٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٠ ، العبـر : ٥١/٤ ، الوافي بالوفيات : ١٤٧/١٢ ـ ١٤٨ ، عيون التواريخ : ٤٨٣/١٣ ـ ٤٨٥ ، البداية والنهايـة : ١٩٩/١٢ ، النجـوم الـزاهـرة : ٢٣٣/٥ ، شـذرات الـذهب : ٦٦/٤ ، معجم الأنسـاب والأسرات الحاكمة : ٩ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٢١١ .

الحِلَّة ، ثم وَزَرَ بعد أبي شجاع ، وكان شهماً كافياً مهيباً سائساً ، فَوَزَرَ ثلاثةَ أعوامٍ ، وأُمْسِكَ سنةَ سِتَّ عشرةَ ، ونُهِبَتْ دارُه ، وسُجِنَ ، ثم احتاجوا إليه بعدَ عام ، وَوَزَرَ إلى أن تُوفي في رجب سنةَ اثنتين وعشرين وخمسٍ مئة ، وله يد بيضاءُ في النظم[1] والنثر ، عاش ثلاثاً وستين سنة .

٣٢٠ ـ البَطائحي *

هو وزيرُ الدِّيارِ المِصرية ، والدَّولة العُبيدية ، الملكُ أبو عبد الله المأمونُ بنُ البطائحي ، وكان مِن قصته أن أباه كان صاحبَ خبرٍ بالعراق للمصريين من أجلادِ الرافضة ، فمات ، ونشأ المأمونُ فقيراً صُعْلُوكاً ، فكان حمالاً في السُّوق بمصر ، فدخل مرةً إلى دار الأفضل أميرِ الجيوش مع الحمَّالين ، فرآه الأفضلُ شاباً مليحاً ، خفيفَ الحركات ، فقال : مَنْ هٰذَا ؟ قال بعضُهم : هذا ابنُ فلان ، فاستخدمه فرّاشاً مع الجماعة ، فتقدَّم وتميَّز ، وترقَّى به الحالُ إلى الملك ، وهو الذي أعان الآمِرَ بالله على الفتكِ بأميرِ الجُيوش ، وولي منصبَه ، وكان شهماً مِقداماً ، جواداً بالأموال ، سَفَّاكاً للدماء ، عُضْلَةً مِن العُضَلِ ، ثم إنَّه عامل أخا الخليفة الآمر على قتل الآمر ، ودخل معهما أمراء ، فعرف بذلك الآمِرُ ، فقبض على المأمون ، وصلبَه ، واستأصَلَه في سنة تسع عشرة وخمس مئة .

---

(١) من ذلك قوله للمسترشد بالله ، كما في « الوافي » : ١٢/١٤٨ :

تقسَّم أمري فيك كيفَ نسيتني ... وأنتَ بأن ترعى الحقوقَ حقيق
وما ذاك إلا أن شِيمَتك العُلى ... وليس لها يوماً إلي طريق
لأن صروفَ الدَّهرِ حطت محلتي ... فمهبطها دونَ اللِّقاء عميق

(*) الإشارة إلى من نال الوزارة : ص : ٦٢ ، وفيات الأعيان : ٥/٥٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ : ٢/٢٣٨ ، العبر : ٤/٤٤ ـ ٤٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٥٢ ، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية : ٤٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٩ ، شذرات الذهب : ٤/٦٠ .

٣٢١ - الغَزِّي*

شاعِرُ خُراسانَ ، أبـو إسحاق إبـراهيمُ بنُ يحيى بن عثمان الكلبي ، صاحبُ الديوان .

سَمِـعَ بدمشق مِن الفقيـه نصر ، وأقـام بِنظاميَّـة بغداد مـدةً ، ومدح الأعيانَ ، ثم تحوَّل إلى خُراسان ، ومدح وزير كِرمان ، ولو لم يَكن له إلا قصيدته :

بِجَمْعِ جَفْنَيْكِ بَيْنَ البُـرْءِ والسَّقَمِ ... لَا تَسْفِكِي مِنْ دُمُوعِي بالفِرَاقِ دمي
إِشَـارَةٌ مِنْـكِ تَكْفِينَـا وَأَحْسَنُ مَـا ... رُدَّ السَّـلَامُ غَـدَاةَ البَيْنِ بـالعَنَمِ (١)
تَعْلِيقُ قَلْبِي بِـذَاتِ القُـرْطِ يُؤْلِمُـه ... فَلْيَشْكُـرِ القُرْطُ تعليقاً بِـلاَ أَلَمِ (٢)

(*) نـزهة الألبا : ٣٧٨ ، المنتظم : ١٠/١٥ ، الخريدة : ٤/١ - ٧٥ قسم الشام ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٦٦ - ٦٦٧ ، وفيـات الأعيان : ١/٥٧ - ٦٢ ، تـاريخ الإسـلام : ٤ : ١/٢٥٤ - ٢/٢٥٢ ، العبـر : ٤/٥٥ ، الـوافي بـالـوفيـات : ٦/٥١ - ٥٤ ، تتمـة المختصـر : ٢/٥٧ - ٥٨ ، مرآة الجنـان : ٣/٢٣٠ - ٢٣٢ ، مرآة الـزمـان : ٨/٨١ - ٨٢ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠١ ، النجـوم الزاهـرة : ٥/٢٣٦ ، كشف الظنـون : ٧٦٣ ، ٨٠٤ ، شذرات الذهب : ٤/٦٧ - ٦٨ ، إيضاح المكنون : ١/٥٢٠ ، تهـذيب تاريـخ ابن عساكـر : ٢/٢٣٢ - ٢٣٤ ، مجلة المجمع : ٢١/١٧٨ - ١٨٢ .

(١) العنم : ضرب من الشجر له نَوْرٌ أحمر تشبه به الأصابع المخضوبة ، قال النابغة :

بِـمُخَـضَّـبٍ رَخْصٍ كَـأَنَّ بَـنَـانَـه ... عَـنَـمٌ عـلى أغـصـانِـه لـم يُـعْـقَـدِ

وفي الوافي بالوفيات: ٦/٥٤ بيت بعد هذا هو:

قَـدْ يَـرْكَـبُ الأمـلَ المَـاشِـي فيـحـمـله ... ويـسـمـعُ الأسـطُرَ الـقـاري بـلا نَـغَـمِ

(٢) بعد هذا البيت في « الوافي بالوفيات » ثلاثة أبيات هي :

تَـضَـرَّمـت جـمـرةٌ فـي مـاء وجـنـتـهـا ... والجمـرُ في المـاء خـاب غيـرُ مضـطرم
ومـا نـسـيـتُ ولا أنـسـى تـبـسُّـمَـهـا ... ومـلبس الـجـوِّ غُـفْـلٌ غيـر ذي عَـلَـم
حتى إذا طـاحَ عـنهـا الـمِـرطُ عن دَهَشٍ ... وانحـلَّ بـالضمِّ عقـد السِّلْكِ في الـظُّلَمِ

وقوله : تبسمت . . . الأصل في هذا المعنى بيت أبي الطمحان القيني ، وهو قوله :

أضـاءت لـهم أحـسـابُـهـم ووجـوهُـهـم ... دُجى الليـل حتى نـظم الـجـزع ثـاقبـه

تَبَسَّمَتْ فَأَضَاءَ اللَّيْلُ فَالْتَقَطَتْ حبات منتثر في ضوء منتظم

مات بنواحي بلخ سنة أربع وعشرين وخمس مئة عن ثلاث وثمانين سنة[(١)] .

٣٢٢ - ابن الأخشيذ *

الشيخُ الأمينُ ، المُسْنِدُ الكبيرُ ، أبو سعد إسماعيلُ بنُ الفضل بن أحمد بن محمد بن علي بن الأخشيذ الأصبَهاني التاجر ، ويُعرف بالسَّراج .

سَمِعَ أبا القاسم عبدَ الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني ، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ، وعليَّ بنَ القاسم المقرىء ، وأبا العباس بن النعمان الصائغ ، وأبا الفضل الرَّازي المقرىء ، وأحمدَ بنَ الفضل البَاطِرْقاني ، وعدةً من أصحاب ابنِ المقرىء ، وغيرِه ، ويكنى أيضاً أبا الفتح ، وبها كنَّاه السَّمعاني ، وكناه بأبي سعد أبو طاهر السِّلَفي ، ووثقه .

وحدَّثَ عنه هو ، وأبو موسى المَديني ، ويحيى بنُ محمود الثَّقفي ، وناصرُ الويرج ، وخلفُ بنُ أحمد الفرَّاء ، وأسعدُ بنُ أحمد الثَّقفي ، وأبو

---

(١) ومما يُنشد له قوله :

إنما هذه الحياة متاعٌ والغَبِيُّ الغبيُّ مَنْ يصطفيها
ما مضى فاتَ والمؤمّلُ غيب فَخُذِ السَّاعَةَ التي أنت فيها

وقوله :

قالوا هجرتَ الشعرَ قلت ضرورة باب الدواعي والبواعثِ مُغْلَقُ
خلتِ الدِّيار فلا كريمٌ يُرتجى منه النوالُ ولا مليح يُعشق
ومن الرزيَّة أنه لا يُشترى ويُخانُ فيه مع الكَسَادِ ويُسرق

(*) التحبير : ١/١٠١ - ١٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٥٥ ، العبر : ٤/٥٥ - ٥٦ ، غاية النهاية : ١/١٦٧ ، شذرات الذهب : ٤/٦٨ - ٦٩ .

جعفر الصَّيدلاني ، وجمعٌ كثير .

قال أبو موسى : سمعتُه يقول : وُلِدْتُ ليلةَ نصفِ شعبان سنةَ ست وثلاثين وأربعِ مئة ، وكان اسمُ أبي : محمداً ، ويُكنى أبا الفضل ، فَغَلَبَ عليه الفضلُ .

قال السَّمعاني : كان سديدَ السِّيرَةِ ، قرأ بروايات ، ونسخ أجزاء كثيرة ، وكان واسِعَ الرواية ، موثوقاً به ، كتب إليَّ بالإجازة ، فمن مسموعه « طبقات الصحابة » لأبي عَروبة[1] مجلد سَمِعَه من ابن عبد الرحيم عن ابن المقرىء عنه ، وكتاب « الأشراف » لابن المنذر سَمِعَه من ابن عبد الرحيم عن ابن المقرىء عنه ، وكتاب « السنن » للحسن بن علي الحلواني[2] .

قلت : توفي في شعبان ، وقيل : في رمضان سنة أربع وعشرين وخمس مئة .

٣٢٣ - الكُرَاعي *

الشيخُ الجليلُ المُعَمَّرُ ، مسندُ مَرْوَ ، أبو منصور محمدُ بنُ علي بن

---

(١) هو الحافظ الإمام الثقة محدث حران الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني صاحب التاريخ . المتوفى سنة ٣١٨هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر رقم (٢٨٥) وقد غمزه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة معاوية بغلوه في التشيع ، وشدة الميل على بني أمية ، ورده المصنف رحمه الله في السير والتذكرة بقوله : كل من أحب الشيخين فليس بغالٍ ، بلى من تكلم فيهما فهو غالٍ مفتر ، فإن كفرهما - والعياذ بالله - جاز عليه التكفير واللعنة ، وأبو عروبة ، فمن أين جاءه التشيع المفرط؟! نعم قد يكون ينال من ظلمة بني أمية كالوليد وغيره .

(٢) التحبير : ١/١٠١ - ١٠٤ .

(*) الأنساب : ٦/٣٢٥ - ٣٢٦ ، التحبير : ٢/١٩٦ - ١٩٧ ، معجم البلدان : ٣/١٥٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٣ .

محمود الزُّولهي التاجر ، المَـرْوَزِي ، المشهور بـالكُراعي ، ويقـالُ : إن اسمَه أحمد ، مِن قـرية زولاه بنـواحي مَرْوَ ، شيـخٌ صالـح ، صيِّنٌ دَيِّن ، رحل إليه الناسُ ، وصارت زُولاه مقصداً لطلبـة الحديث ، وكـان آخر من حـدث عن جـدِّه لأمِّـه أبي غـانم الكُـراعي صـاحب عبـد الله بن الحسين النضري ، فَسمِعَ منه نحواً من عشرين جزءاً .

قال أبو سَعدٍ السَّمعاني : سمعتُ منه بقراءة أبي طاهر السِّنجي اثني عشر جزءاً ، ثم أحضره شيخنا الخطيبُ أبو الفتح محمدُ بنُ عبـد الرحمن المروزي في الخانقاه ، وقُرئت عليه الأجزاءُ المسموعةُ له ، فسمعتها .

إلى أن قال: وُلِدَ في العشرين مِن شوال سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

قـال : ومات في أواخـر سنـة أربـع وعشـرين وخمس مئـة ، أو في أوائل سنةِ خمس بقريته[1] .

قلتُ : وممن روى عنه بالشَّام أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ محمد بن عبـد الرحمن المـروزي الباقي إلى سنـة ثمـانين وخمس مئـة ، وداودُ بنُ محمد الخالدي .

ومـات في سنـةِ أربـعٍ أبـو المـــواهب أحمـدُ بنُ محمـــد بن ملوك الـورَّاق[2] ، وشاعرُ وقته أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمـد الغزي ببلخَ عن ثـلاثٍ وثمانين سنـة ، وإسمـاعيـل بن الأخشيـذ السَّـراج ، وأبـو عبد الله البارع[3] ، وعبدُ الله بن محمد بن إسماعيل الغَزَّال بمكة .

---

(١) التحبير : ٢/١٩٧ .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٣٣٥) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣١٦) .

وقيل : ماتَ فيها سهل المسجدي ، وفيها ماتت فاطمة الجوزدانية ، وقراتكين بن الأسعد التركي ، والحافظُ أبو عامر محمد بن سعدون العَبْدري[1] ، وابن تُومرت كبير الموحِّدين ، والآمِرُ بأحكامِ الله منصور ، وهبة الله بن الأكفاني ، وهبة الله بن القاسم المهراني .

٣٢٤ ـ ابن كادش*

الشيخُ الكبيرُ ، أبو العِز أحمدُ بنُ عُبيد الله بن محمد بن عُبيد الله ابن محمد بن أحمد بن حمدان بن عمر بن إبراهيم بن عيسى بن صاحب النبي ﷺ عُتبة بن فرقد السّلمي العُكْبَري ، المعروف بابن كادش ، أخو المُحدث أبي ياسر محمد .

وُلِدَ في صفر سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وطلب الحديثَ وقرأ على المشايخ ، ونسخ بخطِّه الرديء المعقد جملةً ، وجَمَعَ وخرَّج .

سمع أبا الطَّيب الطبري ، وأقضى القضاة أبا الحسن الماوردي ، وأبا محمدٍ الجوهري ، وأبا علي محمد بن الحسين الجَازِري ، وأبا طالب العُشاري ، وأبا الحسين بن النَّرسي ، وعدة .

سمع منه ابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وأبو العلاء الهَمَذاني ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، ومَعْمَر بن الفاخر ، وأبو موسى المديني ، وهِبةُ الله

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (٣٣٢) .

(*) مشيخة ابن عساكر : ٢/٨ ، المنتظم : ٢٨/١٠ ، الكامل في التاريخ : ٦٨٣/١٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٧٠/١ ـ ٢ ، العبر : ٦٨/٤ ، ميزان الاعتدال : ١١٨/١ ، البداية والنهاية : ٢٠٤/١٢ ، لسان الميزان : ٢١٨/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٥٠/٥ ، شذرات الذهب : ٧٨/٤ .

ابن السِّبط ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحربي ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : كان ضعيفاً في الرواية ، مُخلطاً كذاباً ، لا يحتجُّ به ، وللأئمة فيه مقال .

قال السمعاني : كان ابن ناصر يُسيءُ القولَ فيه[1] .

وقال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : كان مُخلطاً .

وقال ابن ناصر : لم يسمع كل كتاب « الجليس » من أبي علي الجازِري ، قال السَّمعاني : فذكرتُ هذا لأبي القاسم الدِّمشقي ، فأنكره غايةَ الإنكار ، وقال : كانَ صحيحَ السَّماعِ ، ورأيتُ سماعه لِهٰذا الكتاب في الأصل مثبتاً ، وأثنى على أبي العز .

ثم قال السَّمعاني : سمعتُ ابن ناصر يقول : سمعتُ إبراهيم بن سليمان يقول : سمعتُ أبا العز بن كادش يقول : وضعتُ حديثاً على رسولِ الله ﷺ ، وأقرّ عندي بذلك .

قال عُمَرُ بنُ علي القرشي : سمعتُ أبا القاسم عليَّ بنَ الحسن الحافظ يقول : قال لي ابنُ كادش : وضع فلانٌ حديثاً في حقِّ عليٍّ ، ووضعتُ أنا في حق أبي بكر حديثاً، بالله أليسَ فعلتُ جيداً ؟

قلت : هذا يَدُلُّ على جهله ، يفتخِرُ بالكذب على رسول الله ﷺ .

قال ابنُ النجار : رأيتُ له كتاباً سماه « الانتصار لرُتم القِحاب » فيه أشعار ، فيقولُ : أنشدتني المُغنِّيَةُ فلانةٌ ، وأنشدتني سُتوت المغنية

---

(١) وكذا نقل ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٠/ ٢٨ عن ابن ناصر .

بأوانَا[1] ، وقد قرأه عليه ابنُ الخشَّاب .

قـال مرة : ولـدت سنة اثنتين وثـلاثين ، وسئل مـرة ، فقال : سنـة إحدى وثلاثين .

وقال يوسف الدِّمشقي : سألتُه ، فقال : سنة خمس وثلاثين .

وقـال الصائنُ بن عسـاكر : سـألتُه فقـال : في المحـرم سنـةَ سبـعٍ وثلاثين .

مات في جُمادى الأولى سنةَ ستٍّ وعشرين وخمسٍ مئة .

وفيهـا مات الملكُ الأكمـلُ أحمد بن أميـرِ الجيوش بمصـر ، وتـاجُ الملوك بُوري بنُ الأتابك طُغْتِكِين صاحبُ دمشق[2] ، والمُحـدِّث الحسينُ ابنُ محمد بن خسرو ببغداد[3] ، وفقيهُ المغرب أبو محمـد عبدُ الله بن أبي جعفر المُرسي المـالكي[4] ، وعبدُ الكـريم بن حمزة السّلمي[5] ، وشيـخُ الحنـابلة أبو الحسين محمـدُ بنُ القاضي أبي يعلى[6] ، وأبـو علي منصورُ ابنُ الخير المَالِقِي .

---

(١) أوانا : بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة من نواحي دجيل بغداد ، قال ياقوت : وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخلعاء في أشعارهم .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٢٨) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٤٢) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٥١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٤٩) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٣٥٣) .

٣٢٥ - المسترشد بالله *

أميرُ المؤمنين أبو منصور الفضلُ(١) بنُ المستظهِر بالله أحمدَ بنِ المقتدي بأمرِ اللهِ عبد الله بن محمد بن القائم عبد الله بن القادر القُرشي الهاشمي العبَّاسي البغدادي .

مولِدُه في شعبان سنةَ ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة في أيَّامِ جدِّه المقتدي ، وخطب له بولاية العهدِ وهو يَرْضَعُ ، وضُرِبَتِ السِّكَّةُ باسمه .

وسمع في سنةِ أربعٍ وتسعين من أبي الحسن بن العلاَّف ، وسَمِعَ من أبي القاسم بن بيان ، ومن مُؤدِّبه أبي البركات بن السِّيبي .

روى عنه وزيرُه عليُّ بنُ طِراد ، وحمزةُ بنُ علي الرازي ، وإسماعيلُ بن الملقب .

وله خطٌّ بديع ، ونثر صَنيع ، ونظم جيِّد ، مع دينٍ ورأيٍ ، وشَهامةٍ وشجاعة ، وكان خليقاً للإمامة، قليلَ النظير .

(*) تاريخ دولة آل سلجوق : ١٧٨ ، المنتظم : ١٠/٤٥ - ٥٠ و ٥٣ ، ٥٤ ، خريدة القصر : ١/٢٩ ، الكامل في التاريخ : ١١/٢٧ - ٢٨ ، النبراس : ١٤٥ ، مفرج الكروب : ١/٥٠ - ٦٠ ، الفخري : ٣٠٢ - ٣٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٣ - ٢ ، دول الإسلام : ٢/٥٠ ، العبر : ٤/٧٥ - ٧٧ ، تتمة المختصر : ٢/٦٢ ، فوات الوفيات : ٣/١٧٩ - ١٨٢ ، مرآة الزمان : ٨/٩٥ - ٩٦ ، طبقات السبكي : ٧/٢٥٧ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠٧ ، الإعلام لابن قاضي شهبة (خ) حوادث سنة ٥٢٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٥٦ ، تاريخ الخلفاء : ٤٣١ - ٤٣٥ ، تاريخ الخميس : ٢/٣٦١ ، شذرات الذهب : ٤/٨٦ - ٨٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ .

(١) وهو الذي صنف له أبو بكر الشاشي كتاب « العمدة » فيما ذكره ابن الصلاح في « طبقاته » والمؤلف في الصفحة ٥٦٧ وباسمه اشتهر الكتاب ، فإنه كان يلقب عمدة الدنيا والدين ، وعدة الإسلام والمسلمين .

قال ابن النجار : ذكر قُثم بن طلحة الـزينبي ـ ومِن خطِّه نقلت ـ أنَّ المسترشِدَ كـان يتنسَّكُ في أوَّل زمنـه ، ويَلْبَسُ الصُّوف ، ويتعبَّـدُ ، وختم القُرآنَ ، وتفقه ، لم يكن في الخُلفاء مَنْ كتب أحسنَ منه ، وكان يستدرِكُ على كُتَّابه ، ويُصلِحُ أغـاليطَ في كُتبهم ، وكان ابنُ الأنبـاري يقول : أنـا ورَّاق الإنشاء ومالكُ الأمر يتولَّى ذٰلك بنفسه الشريفة .

قال ابنُ النجار: كان ذا شهامةٍ وهيبة، وشجاعةٍ وإقدامٍ، ولم تَزَلْ أيامُه مُكدَّرَةً بتشويش المخالفين، وكان يَخرُجُ بنفسه لدفـع ذلك ومبـاشرتـه إلى أن خرج، فكُسِرَ، وأُسِرَ، ثم استشهد على يدِ الملاحدة، وكان قد سَمِعَ الحديثَ.

قال : وله نظم ، ونثرٌ مليح ، ونُبْلُ رأي .

أخبرنا عُمَرُ بنُ عبد المنعم ، أنبأنا الكِنـدي ، أخبرنـا إسماعيـلُ بن السمرقندي ، أخبرنا عليُّ بنُ طِراد ، أخبرنا المسترشِـدُ بالله ، أخبـرنا ابنُ بيـان الرزاز ، أخبـرنـا ابن مخلد ، أخبـرنـا الصَّفَّـار ، حـدثنـا الحسنُ بن عرفة ، فذكر حديثاً .

قـال ابنُ النجـار : أنشـدنـا هِبَـةُ اللهِ بنُ الحسن بن السبط حفـظاً للمسترشد بالله :

قَـالُـوا تُـقِـيـمُ وَقَـدْ أَحَـا ... طَ بِـكَ الـعَـدُوُّ وَلَا تَـفِـرُّ
فَـأَجَبْتُـهُم الـمَـرْءُ مَـا لَمْ ... يَـتَّـعِظْ بِـالـوَعْظِ غِـرُّ
لَا نِلْتُ خَيْـراً مَـا حَـيِيـتُ ... وَلَا عَـدَانِي الـدَّهْـرَ شَـرُّ
إنْ كُـنْـتُ أَعْـلَمُ أَنَّ غَـيْـ ... ـرَ اللَّهِ يَنْـفَـعُ أَوْ يَـضُـرُّ[1]

---

(١) الأبيات قالها لما كسر وأشير عليه بالهـزيمة وهي في «فـوات الوفيـات»: ٣/١٨٠، « طبقات السبكي » : ٧/٢٥٩ ، « تاريخ الخلفاء » : ٤٣٣ ، « خريدة القصر » : ١/٣١ .

وله :

أَنَا الأَشْقَرُ المَوْعُودُ بي في المَلاَحِمِ ... وَمَنْ يَمْلِكُ الدُّنيَا بِغَيْرِ مُزَاحِمِ
سَتَبْلُغُ أَرْضَ الرُّومِ خَيْلِي وتُنْتَضَى ... بِأَقْصَى بِلاَدِ الصِّينِ بِيضُ صَوَارِمي (١)

وقيل : إنه قال لما أُسِرَ مستشهداً :

وَلاَ عَجَباً لِلأُسْدِ إنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... كِلاَبُ الأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى ... وَمَوْتُ عَلِيٍّ مِنْ حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمِ (٢)

قال سعدُ اللهِ بنُ نجا بن الوادي : حكى لي صديقي منصورُ بنُ إبراهيم قال : لما عادَ الحَيْصَ بَيْصَ (٣) إلى بغداد ، وكان قد هجا الخليفةَ المُسترشِد طالباً لِذِمامه ، فقال فيه :

ثَنَيْتُ رِكَابِي عَن دبيس بنِ مَزْيَدٍ ... مَنَاسِمُهَا مِمَّا تُغِذُّ دَوَامِي
فِرَاراً مِنَ اللُّؤْمِ المُظَاهِرِ بِالخَنَا ... وَسُوءِ ارتحالٍ بعد سُوءِ مُقَامِ (٤)
لِيُخْصِبَ رَبْعِي بَعْدَ طُولِ مَحِيلِه ... بِأَبْيَضَ وَضَّاحِ الجَبِينِ إمَامِ
فَإنْ يَشْتَمِلْ طَوْلُ العَمِيمِ بِرَأْفَةٍ ... بِلَفْظِ أَمَانٍ أَوْ بِعَقْدِ ذِمَامِ

---

(١) « فوات الوفيات » : ١٨١/٣ ، « طبقات السبكي » : ٢٥٩/٧ ، « تاريخ الخلفاء » : ٤٣٣ ، « خريدة القصر » : ٣١/١ .

(٢) « فوات الوفيات » : ١٨٠/٣ ، طبقات السبكي : ٢٥٩/٧ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٣٤ .

(٣) هو الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي البغدادي المتوفى سنة ٥٧٤ هـ ، وإنما قيل له : حيص بيص ، لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة ، وأمر شديد ، فقال : ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ، ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ، تقول العرب : وقع الناس في حيص بيص ، أي : في ضيق وشدة ، وهما اسمان جعلا واحداً ، وبنيا على الفتح مثل جاري بيتَ بيتَ .

(٤) تحرف في الديوان : اللؤم إلى اللوم ، والخنا إلى الحيا .

فَــإِنَّ القَـوَافِي بــالثَّنَــاءِ فَصِيحَــةٌ تُنَـاضِلُ عَنْ أَنْسَـابِكُمْ وتُحَـامِي[1]

قال : فخرج لفظ الخليفة : سُرْعَـةُ العفوِ عن كبيـرِ الجُرم استحقـارٌ بالمعفو عنه .

وبخط قاضي المارستان قال: حُكيَ أنَّ الـوزير علي بن طِـراد أشار على المسترشد أن ينزِلَ في منزل اختاره ، وقال : هو أصونُ ، قال : كُفَّ يـا علي ، والله لأضـربنَّ بسيفي حتى يَكِـلَّ سـاعــدي ، ولأُلْقَيَنَّ الشمسَ بوجهي حتى يَشْحُبَ لوني :

وإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ المَـوْتِ بُدٌّ فَمِنَ العَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا[2]

ابن النجار : أخبرنا زينُ الأُمناء عن محمد بن محمد الإسكافي إمامِ الوزيرِ قال : لما كنا مع المسترشد بباب هَمَذان ، كـان معنا[إنسان يعرف بـ]فارس الإسلام ، وكان يَقْرُبُ مِن خـدمة الخليفـة ، فدخـل على الوزيـر ابن طراد ، فقال : رأيتُ السـاعة النبيَّ ﷺ ، فقلت : يـا رسول الله ، مـا تقول في هذا الجيش ؟ قـال : مكسور مقهـور ، فأريـد أن تُطالـع الخليفة بهٰذا ، فقال : يا فارسَ الإسلام ، أنا أشرتُ على الخليفة أن لا يَخْرُجَ مِن بغداد ، فقال : يا علي ، أنتَ عاجز رُدَّ إلى بيتك ، فلا أُبلِّغُه هٰـذا ، لكن قـل لابن طلحة صاحبِ المخـزن ، فـذهب إلى ابن طلحـة ، فـأخبـره ، فقال : لا أُنهي إليه ما يُتطيَّرُ به ، فاكتب هٰذا إليه [واعْرِضها، وأخلِ موضع مقهور]، فكتبتُها ، وجئتُ إلى السُّرادق ، فوجدتُ نجا في الـدِّهليز ، وقـد

---

(١) الأبيات في ديوانه : ٣٦/٣ عدا البيت الثالث .

(٢) البيت للمتنبي : ديوانه : ٢٤١/٤ ، من قصيدة مطلعها:

صَحِبَ النـاسُ قبلَنَـا ذا الـزمـانـا وعـنـاهـم مـن أمـره مـا عـنـانـا

صلَّى الخليفة الفجر ، وبينَ يديه مصحف ، ومقابله ابنُ سُكينة إمامُه ، فدخل نجا الخادم ، فسلم الرُّقعة إليه ، وأنا أَنْظُرُهُ ، فقرأها غيرَ مرة ، وقال : مَن كتب هٰذه ؟ فقال : فارسُ الإسلام ، قال : أحضره ، فجاء ، فقبض على يدي ، فأُرْعِدْتُ ، وقبلتُ الأرض ، فقال : وعليكُم السَّلامُ ، ثم قرأ الرقعة مرات ، ثم قال : من كتب هٰذه ؟ قلتُ : أنا ، قال : ويلَك ، لم أخليت موضعَ الكلمة الأخرى ؟ قلتُ : هو ما رأيتَ يا أميرَ المؤمنين ، قال : ويلَك ، هذا المنام أُريتُه أنا في هذه الساعة، فقلتُ : يا مولانا ، لا يكون أصدق مِن رؤ ياك ، ترجعُ من حيث جئتَ ، قال : ويلَك ، ويُكذِّب رسولُ الله ﷺ ؟ ! لا والله ما بقي لنا رجعة ، ويقضي الله ما يشاء ، فلما كان اليومُ الثاني أو الثالث ، وقع المصافُّ ، وتم ما تم ، وكُسر وأُسر ، وقُتِلَ رحمه الله(١) .

قال ابن ناصر : خرج المسترشد بالله سنة تسع وعشرين وخمس مئة إلى همذان للإصلاح بين السلاطين ، واختلاف الجند ، وكان معه جمعٌ كثير مِن الأتراك ، فَغَدَرَ به أكثرُهم ، ولَحِقُوا بمسعود بنِ محمد بن مَلِكْشَاه ، ثم التقى الجمعانِ ، فانهزم جمعُ المسترشد بالله في رمضان ، وقُبِضَ عليه ، وعلى خواصِّه ، وحُمِلُوا إلى قلعةٍ هناك ، فَحُبِسوا بها ، وبقي الخليفةُ مع السلطان مسعود إلى نصف ذي القعدة ، وحُمِلَ معهم إلى مَرَاغة ، ثم إن البَاطنية ألَّفوا عليه جماعةً من الملاحدة ، وكان قد أُنزل ناحية من المعسكر ، فدخلوا عليه ، ففتكوا به ، وبجماعةٍ كانوا على باب خَرَكَاهِه(٢) ، وقُتِلُوا ، ونُقِلَ ، فَدُفِنَ بمراغة ، وكان مصرعُه يومَ

---

(١) « طبقات السبكي » : ٧/ ٢٦١ وما بين حاصرتين منه .
(٢) الخركاه بالفارسية : الخيمة الكبيرة .

الخميس سادس عشر ذي القعدة[1] .

وجاء الخبر يـومَ التاسـع مِن مقتله إلى بغداد ، فَكَثُـرَ النوحُ والبكـاءُ بها ، وعُمِلَ العَزَاءُ .

وقال صدقةُ بنُ الحُسين الحداد : كـان قد صلَّى الـظهر ، وهـو يقرأ في المُصحف ، وهـو صـائِمٌ ، فـدخـل عليـه مِن شـرج الخَيْمَـةِ جمـاعـةٌ بالسَّكاكين ، فقتلُوه ، ووقعت الصيحةُ ، فَقُتِلَ عليه جماعة مِن أصحابـه ، منهم أبو عبد الله بن سُكينة ، وابن الخَزري ، وخرجوا منهزمين ، فأُخِـذُوا وقُتِلُوا ، ثم أُحْرِقُوا ، فبقيت يدُ أحدِهِم خـارجة [مِنَ النـار مضمومـةً] لم تحترِقْ ، فَفُتِحَتْ ، وإذا فيها شعراتٌ مِن لحيته صلوات الله عليه ، فأخذها السُّلطان مسعود ، وجعلها في تعويذ ذهب ، وجلس للعَزَاء ، وجاء الخادِمُ ومعه المصحف ، وعليه الدَّمُ إلى السلطان ، وخرج أهلُ مراغة في المُسُوح وعلى وجوههم الرَّماد ، وكانت خلافتُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سنةً وستة أشهر[2] .

قال قُثم بن طلحة : كـانَ أشقر أعـطرَ أشهلَ ، خفيفَ العـارِضَيْنِ ، وخلَّف مِن الذُّكور منصوراً الراشـدَ بالله ، وأحمـدَ ، وعبدَ الله ، وإسحـاق توفي قبلَه ، وبنتانِ ، ووزَرَ له محمد بن الحُسين ، وأبو علي بن صدقـة ، وعلي بن طِراد ، وأنو شروان .

وقضاتُه : عليُّ بنُ الدَّامغاني ، وعليُّ بنُ الحسين الزينبي .

---

(١) طبقات السبكي : ٢٥٦/٧ ، ٢٦٠ .

(٢) المنتـظم : ٥٤/١٠ ، و « فـوات الـوفيـات » : ١٨٠/٣ ، وجـاء في « طبقـات السبكي » : ٧/ ٢٦٠ : ثمان عشرة سنة ، وفي الأصل : ثمان عشرة ، وقد كتب فوق ثمان : كذا ، وأثبت في الهامش بإزائها «سبع» وفي «البداية» : ٢٠٨/١٢ سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوماً .

قلتُ : بويع عندَ موتِ أبيه في ربيع الآخر سنةَ اثنتي عشرة وخمسِ مئة، فكانت دولتُهُ سبعَ عشرة سنة وسبعة أشهر، وعاش ستاً وأربعينَ سنة، فقيل: إنَّ الذين فتكُوا به جَهَّزَهُمْ مسعود، وكانوا سبعةَ عشر نفساً ، فأُمسِكُوا ، وقتلَهم السُّلطانُ ، وأظهر الحزنَ والجزعَ .

وقيل : بعث السلطانُ سَنجر بن مَلِكْشاه إلى ابنِ أخيه مسعود يُوبِّخُه على انتهاك حُرمةِ المسترشد ، ويأمرُه بردِّه إلى مقر عِزِّه ، وأن يمشيَ بينَ يديه بالغَاشِية ، ويخضَعَ ، ففعل ذلك ظاهراً ، وعمل على قتلِه ، وقيل : بل الَّذي جهَّز الباطنيةَ عليه السلطانُ سَنجر مِن خُراسان ، وفيه بُعد .

وقيل : إن الشاشي عَمِلَ « العُمدة » في الفقه للمسترشد .

وفي سنةِ سبعَ عشرة كان المصافُّ بين المسترشد وبينَ دُبيس الأسدي ، وجذب يومئذ المسترشد سيفَه ، فانهزم دُبيس وتمزّق جمعُه[1] ثم كانت بينهما وقعةٌ سنة (٥١٩) ، فذلَّ دُبيس ، وجاء وقبَّل الأرضَ ، فلم يُعْطَ أماناً ، ففرَّ إلى السلطان سَنجر ، واستجار به ، فحبسه خِدمةً للمسترشد ، وصلَّى المسترشدُ بالناسِ يومَ الأضحى وخطبهم ، ونزل ، فنحر بدنة بيده[2] .

وفي سنة إحدى وعشرين[3] وصل السلطانُ محمود ، وحاصر بغداد ، واستظهر الخليفة .

وفي سنة سبع وعشرين[4] سار المسترشد في اثني عشر ألف

(١) الكامل في التاريخ : ١٠/٦٠٧ ، ٦٠٨ ، والمنتظم : ٩/٢٤٢ ، ٢٤٣ .
(٢) الكامل في التاريخ : ١٠/٦٢٦ ، ٦٢٨ ، والمنتظم : ٩/٢٥٢ ، ٢٥٣ .
(٣) في المنتظم : ٩/٢٥٥ ، والكامل : ١٠/٦٣٥ : سنة عشرين . .
(٤) المنتظم : ١٠/٣٠ ، والكامل : ١١/٥ ، ٦ .

فارس ، فحاصر المَوْصِلَ ثمانين يوماً ، فبذل له زنكي متوليها أموالاً ليرحل ، فأبى ، ثم إنَّه ترحَّل ، وعظمت هيبتُه في النفوس ، وخضع زنكي ، وبعث الحمل إلى المسترشد ، وقَدِمَ رسولُ السلطان سَنجر ، فأُكرِم ، ونفَّذ المسترشد لِسنجر خلعة السلطنة تُمِّنَتْ بمئة ألفِ دينار وعشرين ألف دينار ، وعرض المسترشد جيوشَه في هيئة لم يُعهد مثلها مِن دهر طويلٍ ، فكانوا خمسةَ عشر ألفاً .

وفارق مسعودٌ بغداد على غضب ، وانضم إليه دُبيس ، وعزمُوا على أخذ بغداد ، فطلبَ المسترشدُ زنكي بن آقسنقر ، وهو محاصر دمشق ، وطلبَ نائب البصرة بَكبَه ، فبيَّت مسعودٌ طلائعَ المسترشد ، فانهزموا ، ولكن خامَرَ أربعة أمراء إلى المسترشد ، فأنعمَ عليهم بثمانين ألفَ دينار ، وسار في سبعةِ آلاف ، وكانت الملحمةُ في رمضان سنةَ تسع كما ذكرنا ، فانهزم جيشُ الخليفة ، وأسلموه ، فأسره مسعودٌ في نوعِ احترام ، وحاز خِزانَته ، وكانت أربعَة آلاف ألف دينار ، ومجموعُ القتلى خمسة أنفس ، وزوَّر السلطانُ على لسان الخليفة كتباً إلى بغداد بما شاء ، وقامت قيامة البغادِدة على خليفتهم ، وكان محبوباً إلى الرعية جداً ، وبذلُوا السيف في أجناد السلطان ، فقُتِلَ من العامَّة مئة وخمسون نفساً ، وأشرفت الرعية على البلاء[1]، ولما قُتِلَ المسترشد، بُويع بالخلافة، ولدُه الراشد بالله ببغداد.

٣٢٦ ـ الراشد بالله *

أميرُ المؤمنين ، أبو جعفر منصورُ بنُ المسترشد بالله الفضلِ بنِ أحمد العبَّاسي .

---

(١) انظر الكامل : ١١/٢٤ ـ ٢٨ ، والمنتظم : ١٠/٤١ ـ ٤٧ .

(*) المنتظم : ١٠/٧٦ ـ ٧٧ ، تاريخ دولة آل سلجوق : ١٧٨ ـ ١٨١ ، الخريدة : =

وُلِدَ سنة اثنتين وخمس مئة في رمضان ، فقيل : وُلِدَ بلا مَخْرَجٍ ، فَفُتِقَ له مخرج بآلةٍ من ذهب ، وأمه أمُّ ولد .

خُطِبَ له بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، واستُخْلِفَ في ذي القَعدة سنةَ تسع وعشرين .

وكان أبيض مليحاً ، تامَّ الشكل ، شديد الأيْد ، يقال : إنَّه كان بدارِ الخِلافة أيِّلٌ عظيم اعترضَه في البُستان ، فأحجم الخَدَمُ ، فهجم على الأيِّل ، وأمسك بقرنيه ورماه ، وطلب مِنشاراً ، فقطع قرنيه[1] .

وكان حسنَ السِّيرة ، مؤثراً للعدل ، فصيحاً عذْبَ العبارة ، أديباً شاعراً ، جواداً ، لم تَطُلْ أيامُه حتى خرج إلى المَوْصِلِ ، ثم إلى أَذْرَبِيجَان ، وعاد إلى أَصْبَهانَ ، فأقام على بابها مع السُّلطان داود ، محاصِراً لها ، فقتلته الملاحدةُ هناك ، وكان بعدَ خروجه مِن بغداد مجيءُ السلطان مسعود بن محمد بن مَلِكْشاه ، فاجتمع بالأعيان ، وخلعوا الرَّاشِدَ ، وبايعوا عمَّه المقتفي .

قال أبو طالب بنُ عبد السميع : مِن كلام الراشد : إنَّا نَكْرَهُ الفِتَنَ إشفاقاً على الرَّعية ، ونُؤثِرُ العدلَ والأمنَ في البرية ، ويأبى المقدورُ إلا

= ٣٢/١ ، الكامل في التاريخ : ٦٢/١١ ـ ٦٣ ، النبراس : ١٥٦ ، الفخري : ٣٠٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١٥٠/٢ ـ ١٥١/١ ، دول الإسلام : ٥٢ ، ٥٣ ، العبر : ٨٩/٤ ـ ٩٠ ، تتمة المختصر : ٦٣/٢ ـ ٦٤ ، ٦٦ ـ ٦٧ ، فوات الوفيات : ١٦٨/٤ ـ ١٦٩ ، مرآة الزمان : ١٠١/٨ ـ ١٠٢ ، البداية والنهاية : ٢١٣/١٢ ـ ٢١٤ ، الإعلام : خ حوادث سنة ٥٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٦٣ ، تاريخ الخلفاء : ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ، تاريخ الخميس : ٣٦٢/٢ ، شذرات الذهب : ١٠٠/٤ ـ ١٠١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ .

(١) في « فوات الوفيات » : ١٦٩/٤ : ومسك بقرنيه ، فقلعهما بيده ، فوقع ميتاً .

تَصَعُّب الأمورِ ، واختلاطُ الجمهور ، فنسأل الله العون على لمِّ شَعَثِ النَّاسِ بإطْفَاءِ نَائِرَةِ البَأسِ .

قال أبو الحسن البيهقي في « وشاح دُمية القصر » : الراشد بالله أعطاه الله مع الخلافة صورةً يُوسفيَّة ، وسيرةً عُمَريَّة .

أنشدني رسولُه له :

زَمَانٌ قَدِ اسْتَنَّتْ فِصَالُ صُرُوفِهِ ... وَذَلَّ آسَادَ الكِرَامِ لِذِي القَرْعَى[1]
أَكُولَتُه تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانِه ... وَلَيْسَ لَهَا مَأْوَى وَلَيْسَ لَهَا مَرْعَى
فَيَا قَلْبُ لَا تَأْسَفْ عَلَيْهِ فَرُبَّمَا ... تَرَى القَوْمَ في أَكْنَافِ أَفْنَائِهِ صَرْعَى

وله قصيدة طويلة منها :

أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَهَلْ خَلِيفَه ... يَحْنَثُ إنْ أَقْسَمَ في اليَمِينِ
لا تَزِرَنَّ في الحُرُوبِ صَادِقاً ... لأَكْشِفَ العَارَ الَّذِي يَعْلُونِي
مُشَمِّراً عَنْ سَاقِ عَزْمِي طَالباً ... ثَأْرَ الإِمَامِ الوَالِدِ الأَمِينِ
عُمْرِيَ عُمْرِي والَّذي قُدِّر لي ... مَا يَنْمَحِي المَكْتُوبُ عَنْ جَبِينِي

قال ابنُ ناصر : بقي الأمرُ للراشد سنة ، ثم دخل مسعود ، وفي صُحبته أصحابُ المسترشد الوزيرُ علي بن طِراد ، وصاحب المخزن ابنُ طلحة ، وكاتبُ الإنشاء ابنُ الأنباري ، وخرج الرَّاشِدُ مع غلمانِ داره طالباً

---

(١) استَنَّتْ : أَخَذَتْ في سَنَنٍ واحد من المرح والنشاط ، والفِصال : جمع فصيل وهو ولد الناقة إذا فُصِلَ عن أمه ، والقرعى من الفصال : التي أصابها القرع ، وهو داء يخرج في أعناقها وقوائمها . والكلام خرج مخرج الاستعارة ، وأصله من المثل : «استنت الفصال حتى القرعى » يضرب للرجل يتمدح بالشيء وهو من غير أهله أو لمن تعدى طوره ، وادعى ما ليس له ، انظر «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» للبكري ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ . والأبيات الثلاثة في « مرآة الزمان » : ١٠٢/٨ .

المَوْصِلَ صُحبة زنكي ، فأُحضِرَ القضاةُ والشهودُ والعلماء عند الوزير أبي القاسم علي ، وكتبُوا محضراً فيه شهادة العدول بما جرى من الراشد من الظُّلم ، وأخذِ الأموال ، وسفكِ الدِّماء ، وشُرب الخمر ، واستفتي الفقهاء فيمن فعل ذٰلك ، هل تَصِحُّ إمامتُه؟ وهل إذا ثبت فسقُه بذلك يجوز لسلطان الوقت أن يخلعه ويستبدل به ؟ ، فأفتوا بجوازِ خلعه ، والاستبدال ِ به ، فوقع الاختيارُ مع الغدِ بحُضور مسعود وأمرائه في دار الخلافة على عمه أبي عبدِ الله محمد بن المستظهر بالله ولقبّوه بالمقتفي ، وله أربعون سنة ، وقد وخطه شيب ، وهو أسمرُ ، وأُمُّه أمٌّ ولـد صفـراء تدعى ستّ السادة[1] .

قال : ثم بلغنا أن الرَّاشد خرج مِن المَوْصِل ِ إلى بلاد أَذَرْبِيجان إلى مَـراغة ، وكـان معه جمـاعةٌ ، فصـادروا أهلَها ، وعـاثُـوا ، ثم ذهبـوا إلى هَمَذانَ ، فقتلُوا بها ، وحلقـوا لِحى جماعـةٍ من الفقهاء ، وعَتَـوْا ، وَمَضَوْا إلى نواحي أصبَهان ، فانتهبوا القُرى ، وحاصروا البلدَ في جمع ٍ من أجناد داود بنِ محمود بن محمد ، فمـرض الراشـدُ مرضـاً أشفى منه ، بلغنـا أنَّ جمـاعة مِن العجم فـراشين كانـوا في خدمتـه ؛ اتَّصلوا به هنـاك ؛ دخلوا خرَكَاهه في السَّابع ِ والعشرين من رمضـان سنَةَ اثنتين وثـلاثين ، فقتلُوه

(١) الكامل لأبن الأثير : ١١/٤٠ ، ٤٢ . وما وصف به الراشد في هذا المحضر يغلب على الظن أنه كذب ملفق ، وباطل منمق ، أكره على توثيقه القضـاة والشهود خـوفاً ممن بيـده الحـل والعقد والسلطان ، وقـد تقدم في أول تـرجمة الـراشد أنـه كان حسن السيـرة ، مؤثـراً للعدل ، وهكذا يحمل البغي وحب التسلط صاحبه على الكذب والافتـراء واتهام من كـان قبله بمـا هم منـه بـراء ، والتمـاس الـوسيلة غيـر المشـروعـة للحصــول على غـايتـه . فليتق الله المؤرخون ، وليمحصوا الآراء ، وليطرحوا الأخبار التي يتبين لهم بطلانها وافتراؤ هـا بالـدراسة الجادة المبنية على أسس صحيحـة وسديـدة ليخرجـوا بذلـك من المسؤولية أمـام الله الذي لا تخفى عليه خافية .

بالسكاكين ، وقُتِلُوا بعدَه كُلُّهم .

وقيل : كان قد سُقِيَ سُمّاً ، ثم دُفِنَ بالمدينة العتيقة في حجرة مِن بناء نِظام الملك ، وجاء الخبرُ إلى عمِّه المقتفي ، فعقدوا له العزاء يوماً واحداً[١] .

وقال عبدُ الجليل كوتاه : دُفِنَ بجنب الجامع بمدينة أصبَهان . قال ابنُ النجار : زُرتُ قبره بجيٍّ[٢] ، وهو خشب منقوش ، وعليه سِتر أسودُ ، فيه كتابةٌ من إبريسَم ، وله فرَّاشون وخدمٌ ، وعَقِبُه باقٍ إلى آخر سنة ست مئة .

قلتُ : لما استُخْلِفَ الراشدُ ، بعث إليه السلطانُ مسعود يتعنَّتُه ، ويطلُب منه ذهباً كثيراً ، ثم قَدِمَ الأَتَابَكُ[٣] زنكي وغيرُه ، فحسَّنوا له القتالَ لمسعود ، وكان شجاعاً ، فخافوه ، ثم تغيَّر عليه زنكي فقدم الملك داودُ بنُ محمود إلى الراشد ، وقصدُوا السلطانَ مسعوداً ، فسار مسعودٌ مِن جهة أُخرى ، فنازَل بغداد يُحاصِرُها ، ونهب عسكرُه واسطاً والنُّعمانية ، وتملَّك بغداد .

---

(١) يقول ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٠/٧٦ : في سبب موت الراشد ثلاثة أقوال ، أحدها : أنه سقي السم ثلاث مرات ، والثاني أنه قتله قوم من الفراشين الذين كانوا في خدمته ، والثالث : أنه قتله الباطنية ، وقتلوا بعده .

(٢) قال ياقوت : جي ، بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة ، وهي الآن كالخراب منفردة ، وتسمى الآن عند العجم شهرستان ، وعند المحدثين المدينة ، وقد نسب إليها المديني عالم من أصبهان ، وفي جي مشهد الراشد بن المسترشد .

(٣) الأتابك : هو الذي يتولى تربية أولاد الملوك والسلاطين ، ويقوم برعايتهم ، فإن « أتا » بالتركية هو الأب و « بك » هو الأمير ، فأتابك مركب من هذين المعنيين . ابن خلكان : ١/٣٦٥ .

وقيل : إنه أخرج خطَّ الراشد يقولُ : إني متى عسكرتُ أو خرجتُ ، انعزلتُ ، وبالغ علي بن طِراد الوزير في ذمِّ الراشد ، وخوَّف القُضاة مِن غائلته ومن جَوْرِهِ ، فحكم القاضي ابنُ الكرخي بخلعه ، وعاشَ ثلاثين سنةً ، رحمه الله وسامحه .

٣٢٧ ـ حمزةُ بنُ هِبة اللَّه *

ابن مُحدِّث نيسابور محمد بن الحسين بن داود العلوي الحُسيني النَّيسابوري ، شيخٌ حسنُ السِّيرة ، تفرَّد بأشياء(١) .

سَمِعَ ابنَ مسرورٍ ، وعبدَ الغافر الفارسي ، وعبدَ الرحمٰن بن محمد الأنماطي صاحب الإسماعيلي ، ومحمدَ بنَ الفضل النَّسوي ، وسَمِعَ ببغداد ، وكان زيدياً .

قال السَّمعاني : حدثنا عنه جماعةٌ ، عاش ستاً وتسعين سنة ، تُوفِّي في المُحرَّم سنةَ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة .

٣٢٨ ـ تاجُ الملوك **

صاحبُ دِمشقَ ، تاجُ الملوك ، بُورِي بنُ صاحبِ دمشق الأَتَابَك

(*) السياق : الورقة : ١٣ ب ـ ١٤ أ ، التحبير : ١/٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، المنتظم : ١٠/١٣ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٦٠ ، المنتخب : الورقة : ٦٠ أ ـ ٦٠ ب ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٢ ـ ٢ .

(١) قال السمعاني في « التحبير » ١/٢٥٥ : كان حسن السيرة ، جميل الأمر ، رضي الأخلاق ، جامعاً بين شرف النسب ، والتقوى ، وحدث بالكثير ، وحمل عنه ، ورحلوا إليه ، وتفرد في وقته بالرواية عن جماعة .

وقال في « السياق » : وكان عنده سماع « الصحيحين » ، وغريب الخطابي ، وآداب الدغولي ، وكثير من التصانيف ومن التفاريق ما لا يدخل في الحصر .

(**) الكامل في التاريخ : ١٠/٣١١ و ٣١٢ و ٥٤٤ و ٦٥٢ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٦٨ و =

طُغْتِكِين ، مولى السُّلطان تُتُش السّلجوقي .

تملَّك بعدَ أبيه في صفر سنةَ اثنتين وعشرين ، وكان ذا حِلْمٍ وكَرَمٍ ، له أثرٌ كبير في قتل وزيرِه والإسماعيلية(١) .

مولدُه في سنة ثمان وسبعين وأربعِ مئة .

ولابنِ الخيَّاطِ فيه مدائح في ديوانه ، وقد وزر له أيضاً أبو الذوّاد ابن الصوفي ، ثم كريمُ الملك ابن عم المزدقاني .

ولما علم ابنُ صبَّاح صاحبُ الألَموت بما جرى على أشياعه الإسماعيلية بدمشق ، تنمَّر ، ونَدَبَ طائفة لِقتل تاج الملوك ، فعيَّن اثنين بشربوشين في زِيٍّ الجند ، ثم قدما ، فاجتمعا بناسٍ منهم أجنادٌ ، وتحيَّلا على أن صارا من السَّلحدانة ، وضمنوهما ، ثم وثبا عليه فقتلاه . قال أبو يعلى ابنُ القلانسي(٢) : وثبوا عليه في خامسِ جُمادَىٰ الآخرة سنةَ خمسٍ وعشرين ، فضربه الواحِدُ بالسَّيف قَصَدَ رأسَه ، فجرحه في رقبته جرحاً سليماً ، وضرَبه الآخرُ بسكين في خاصِرته ، فمرَّت بين الجلدِ واللحم .

قلت : كان تعلَّل مِن ذلك ، ولكنَّه تُوفي في رجب سنةَ ستٍّ وعشرين وخمس مئة ، وحلفُوا بعدَه لِولده شمس الملوك إسماعيل .

= ٦٧٠ و ٦٧٩ - ٦٨٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٧٠ ، العبر : ٤/٦٩ ، تتمة المختصر : ٢/٦٠ ، الوافي بالوفيات : ١٠/٣٢٢ ، مرآة الزمان : ٨/٨٧ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٤٩ ، شذرات الذهب : ٤/٧٨ ، منتخبات التواريخ : ٤٤٧ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣/٢٩٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٦ ، ٣٤٠ .

(١) انظر التفصيل في « الكامل » في التاريخ : ١٠/٦٥٦ ، ٦٥٧ .

(٢) ص ٣٦٥ .

قال ابنُ الأثير : وصَّى بالأمر لإسماعيل ، ووصَّى ببعلبك لابنه محمد .

وقيل : كان عجباً في الجهادِ ، لا يَفْتُرُ مِن غزو الفرنج ، ولو كان له عسكر كثير ، لاستأصلَ الفرنجَ[1] .

٣٢٩ - شمس الملوك *

صاحبُ دمشق ، شمسُ الملوكِ ، إسماعيلُ بن بُوري بن الأَتَابَك طُغْتِكِين التُّركي .

تملَّك بعدَ أبيه في رجب سنةَ سِتٍّ وعشرين ، وكان بطلاً شُجاعاً ، شهماً مِقداماً كآبائه ، لكنَّه جَبَّارٌ عَسُوف .

استنقذ بانياس مِن الفِرنج في يومين ، وكانت الإسماعيليةُ باعُوها لهم مِن سبع سنين ، وسَعَّر بلادَهم ، وأوطأهم ذُلّاً ، ثم سارَ ، فحاصر أخاه ببعلبكَّ ، ونازل حماة ، وهي للأتابَك زنكي ، وأخذها لما سَمِعَ بأن المسترشِد يُحاصِرُ المَوْصِلَ ، وصادر الأغنياءَ والدواوين ، وظَلَمَ وعَتَا ، ثم بدا له ، فكاتب الأتابَك زنكي لِيسلم إليه دمشق ، فخافته أُمُّه زُمُرُّد والأمراء ، فهيَّأت أُمُّهُ مَنْ قتله ، لأنه تهدَّدَهَا لما نصحَتْه بالقتل ، وكانت الفرنجُ تخافُه لما هزمهم ، وبيَّتهم ، وشنَّ الغارة على بلادهم ، وعثَّرهم ،

---

(١) وقال ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/٦٨٠ : وكان بوري كثير الجهاد ، شجاعاً مقداماً ، سد مسد أبيه ، وفاق عليه ، وكان ممدحاً أكثر الشعراء مدائحه لا سيما ابن الخياط .

(*) الكامل في التاريخ : ١١/٢٠ ـ ٢١ ، تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٨٧ ـ ٣٩٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٨٠ ـ ١/٢٨١ ، العبر : ٤/٧٧ ـ ٧٨ ، تتمة المختصر : ٢/٦٢ ، مرآة الزمان : ٨/٩٣ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٤/٩٠ ، منتخبات التواريخ : ٤٤٧ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٣/١٨ .

وكان قد تسودَن وتخيَّل مِن أمرائه ، وأخذ يحوِّل أمواله إلى قلعة صَرْخَدَ[1] .

قال ابن القلانسي : بالغ في الظُّلم ، وصادر وعذَّب ، ولما علم بأن زنكي على قصدِ دمشق ، بعث يستحِثُّه لِيُعطِيَه إياها لِهذيانٍ تخيَّلَه ، ويقول : إن لم تجيء ، سلمتُها إلى الفرنج ، كتب هذا بيده ، فأشفق النَّاسُ[2] ، فحمل صفوةَ المُلكِ دِينُها على حسمِ الدَّاءِ ، فأهلكته ، وكَثُرَ الدُّعاءُ لَهَا .

قُتِلَ في ربيع الأول سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة ، وله ثلاثٌ وعشرون سنة ، وتملَّك بعده أخوه محمود ، ثم تزوَّجت أمه بصاحب حلب زنكي[3] .

٣٣٠ - ابن الأكفاني *

الشَّيخُ الإمامُ ، المُفَنَّنُ المحدِّث الأمين ، مفيدُ الشام ، أبو محمد هِبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس الأنصاري

---

(١) صرخد : بلد تابع لمنطقة حوران من أعمال دمشق .

(٢) في تاريخ الإسلام : فظهر أمره للناس ، فأشفقوا من الهلاك خاصتهم وعامتهم ، وأنهوا الأمر إلى زمرد الملقبة بصفوة الملك ، فحملها دينها وعقلها على النظر بما يحسم الداء ، فلم تجد بداً من هلاكه .

(٣) والد نور الدين ، وأخذها إلى حلب ، وقام بتدبيرها ابنها محمود الأمير معين الدين أنر إلى أن قتله جماعة من مماليكه في سنة ٥٣٣ هـ ، وقام بالأمر بعده أخوه محمد بن بوري صاحب بعلبك .

(*) تاريخ ابن عساكر : تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٦٤ - ٢ ، العبر : ٤/٦٣ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧٥ ، مرآة الزمان : ٨/٨١ ، الإعلام لابن قاضي شهبة حوادث سنة : ٥٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٥ ، كشف الظنون : ٢٠١٩ ، شذرات الذهب : ٤/٧٣ .

الدمشقي المعدّل ، المعروف بابن الأكفاني .

ولد سنة (٤٤٤) .

وسَمِع وهو ابنُ تسع سنين ، وبعدَ ذلك من والده ، وأبي القاسم الحِنائي ، وأبي الحسين محمد بن مكي ، وعبد الدائم بن الحسن الهلالي ، وأبي بكر الخطيب ، وعبدِ العزيز الكَتَّاني ، ولازمه مدةً ، وأبي نصر بن طلاب ، وأبي الحسن ابن أبي الحديد ، وطاهِرِ بنِ أحمد القايني ، وعبد الجبار بنِ بُرزة الواعظ ، وأبي القاسم بن أبي العلاء ، وخلق كثير ، وكان أبوه قد سمع من عبد الرحمن بن الطُّبيز .

حدث عنه غيثُ الأَرْمَنَازِي ، وأبو بكر ابن العربي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وابنُ عساكر ، وأخوه الصائن ، وعبدُ الرزاق النجار ، وإسماعيل بن علي الجَنْزَوي[1] ، وأبو طاهر الخُشوعي ، وآخرون .

قال ابنُ عساكر : سمعتُ منه الكثير ، وكان ثقة ثبتاً متيقظاً ، معْنيّاً بالحديث وجمعِه ، غيرَ أنه كان عَسِرَاً في التحديث ، وتفقَّه على القاضي المَرْوزِي مدةً ، وكان ينظُر في الوقوف ، ويُزَكِّي الشهود .

وقال السِّلَفِي : هو حافظٌ مكثر ثقة ، كان تاريخَ الشام ، كتب الكثيرَ .

---

(١) الجنزوي : بفتح الجيم ، وسكون النون ، وفتح الزاي ، وكسر الواو ، بعده الياء : نسبة إلى جنزة اسم أعظم مدينة بأران ، وهي بين شروان وأذربيجان وتسميها العامة : كنجة . منها أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي المعدل الدمشقي قدم بغداد في صباه ، وسمع بها من أبي البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري ، وأبي نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي وغيرهما ، توفي سنة ٥٨٨ هـ . انظر « الأنساب » : ٣/٣٢٣ ، والإكمال : ٣/٥٠ ، و « المشتبه » : ١/١٨٣ ، و« توضيحه » : ١/ الورقة : ٢٤٣ ، وتبصير المنتبه : ٢/٥٥٤ ـ ٥٥٥ ، و «معجم البلدان » : ٢/١٧١ ـ ١٧٢ .

وقال ابن عساكر : مات الأمينُ في سادس المحرم سنة أربع وعشرين وخمس مئة ، رحمه الله .

٣٣١ - ابنُ يَربُوع *

الأستاذُ الحافِظُ ، المجوِّد الحجَّةُ ، أبو محمدٍ عبد الله بن أحمد ابن سعيد بن سليمان بن يربوع الشَنْترِيني ، ثم الإشبيلي ، نزيل قُرطبة .

سَمِعَ مِن محمد بن أحمد بن منظور « صحيح البخاري » ، ومِن أبي محمد بن خزرج ، وحاتِم بن محمد ، وأبي مروان بن سِراج ، وأبي علي الغسَّاني ، وعِدَّة .

وأجاز له أبو العباس بن دِلْهَاث(١) .

روى عنه أبو القَاسِم بن بَشْكُوال ، وقال :كان حافظاً للحديث وعِلله ، عارفاً برجاله ، وبالجرحِ والتعديل ، ضابطاً ثقةً ، كتبَ الكثير ، وصحب أبا علي الغساني ، واختص به ، وكان أبو علي يُفضِّلُهُ ، ويصِفُهُ بالمعرفة والذَّكاء .

إلى أن قال : صنَّف كتابَ « الإقليد في بيان الأسانيد » ، وكتاب

(*) الصلة : ١/٢٩٣ - ٢٩٤ ، معجم ابن الأبار : ٢١٥ - ٢١٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٥٠ ، العبر : ٤/٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧١ - ١٢٧٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٦١ ، شذرات الذهب : ٤/٦٦ ، إيضاح المكنون : ١/١١٣ ، ٢/٤٠٢ ، هدية العارفين : ١/٤٥٤ .

(١) الدلهاث في الأصل : الأسد ، وأبو العباس هذا : هو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث ، العذري الأندلسي الدَّلائي المتوفى سنة ثمان وسبعين وأربع مئة ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٩٦) .

« تاج الحِلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ » ، وكتاب « البيان عما في كتـاب أبي نصر الكَـلاَبَاذِي[1] من النقصـان » ، وكتاب « المنهـاج في رجال مسلم » ، سمعتُ منه مجالِسَ ، وتُوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها مات وزيـرُ العراقِ جـلالُ الدِّين أبـو علي الحسنُ بن علي بنَ صدقة وزير المسترشد[2] ، وصاحب دمشق الأتـابَك طُغْتِكِين ظهيـرُ الدين والدُ تاجِ الملوك بُوري[3] ، والمسندُ أبـو منصور محمـدُ بنُ علي الكُرَاعي بمروَ[4]، وإبـراهيمُ بنُ سهلٍ النَّيْسَابُوري المسجدي .

٣٣٢ ـ العَبْدَرِي *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظ النَّاقد الأوحدُ ، أبو عامر محمد بن سعـدون ابن مُرجَّى بن سعدون القرشي العبدري ، الميُـوْرقي المغربي الـظَّاهري ، نزيل بغداد .

مولده بقُرطبة ، وكان مِن بحور العلم ، لـولا تجسيمٌ فيه[5] ، نسـأل اللهَ السلامة .

---

(١) هو أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي البخاري المترجم في السابع عشر برقم (٥٨)، وكتابه ترجم فيه لرجال البخاري .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣١٩) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٢) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) .

(*) مشيخة ابن عساكر : ١/١٨٨ ، تاريخ ابن عساكر ، الصلة : ٢/٥٦٤ ، المنتظم : ١٠/١٩ ، معجم البلدان : ٥/٢٤٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٨ ـ ٢ ، العبر : ٤/٥٧ ، تذكرة الحفـاظ : ٤/١٢٧٢ ـ ١٢٧٥ ، الوافي بـالوفيـات : ٣/٩٣ ـ ٩٤ ، البدايـة والنهايـة : ١٢/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٦١ ، نفح الطيب : ٢/١٣٨ ـ ١٣٩ ، شذرات الذهب : ٤/٧٠ .

(٥) وصفه بذلك الحافظ ابن عساكر ، وسيذكره المصنف قريباً .

سَمِعَ من مالك البانياسي ، ورزق الله التميمي ، ويحيى السِّيبي ، وطِراد الزينبي ، ونصر بن البَطِرِ ، والحُميدي ، وابن خيرون ، وطبقتهم .

حدَّث عنه أبو المُعَمَّر ، وابنُ عساكر ، ويحيى بن بوش ، وأبو الفتح المنداٰئي ، وجماعة .

قال القاضي أبو بكر بن العربي في « معجمه » : أبو عامر العبدري هو أنبلُ مَنْ لقيتُه .

وقال ابنُ ناصر : كان فهماً عالماً ، متعففاً مع فقره ، ويذهب إلى أن المناولة كالسماع[1] .

وقال السِّلَفي : هو من أعيان علماءِ الإسلام بمدينة السلام ، متصرِّف في فنون من العلم أدباً ونحواً ، ومعرفةً بالأنساب ، وكان داووديَّ المذهب ، قرشيَّ النَّسَبِ ، كتب عني ، وكتبتُ عنه .

وقال ابنُ نقطة : حدثنا أحمد بن أبي بكر البندنيجي أن الحافظَ ابنَ ناصرٍ لما دفنُوا العبدريَّ ، قال :

---

(١) المناولة المقرونة بالإجازة كالسماع عند جماعة حكاه الحاكم عن الزهري ، وربيعة ، ويحيى الأنصاري ، ومجاهد ، وأبي الزبير ، وابن عيينة في جماعة من المكيين ، وعن علقمة ، وإبراهيم ، وقتادة ، وأبي العالية ، وابن وهب ، وابن القاسم ، وأشهب ، وغيرهم ، وروى الخطيب بإسناده إلى عبد الله العمري أنه قال : دفع إلي ابن شهاب صحيفة ، وقال لي : انسخ ما فيها ، وحدث به عني ، قلت : أويجوز ذلك ؟ قال : نعم ، ألم تر إلى الرجل يشهد على الوصية ولا يفتحها ، فيجوز ذلك ، ويؤخذ به . وقال أبو عمرو بن الصلاح : والصحيح أنها منحطة عن السماع والقراءة ، وهو قول الثوري والأوزاعي ، وابن المبارك ، وأبي حنيفة والشافعي ، والبويطي ، والمزني صاحبيه ، وأحمد وإسحاق ، ويحيى بن يحيى . انظر « الكفاية » : ص : ٣٣٠ ـ ٣٣٣ ، ومقدمة ابن الصلاح : ص : ١٩١ ، ١٩٤ ، و« جامع الأصول » : ١/٨٤ ـ ٨٦ ، وشرح البخاري للعيني : ٢/٢٦ ، و« توضيح الأفكار » : ٢/٣٣٤ .

خَلَا لَكِ الجوُّ فبيضي واصفِري[1] .

مات أبو عامرٍ حافظُ حديثِ رسولِ الله ﷺ ، فَمَنْ شَاءَ ، فَلْيَقُلْ مَا شَاءَ .

وقال الحافظ ابنُ عساكر : كان العبدريُّ أحفظَ شيخٍ لقيتُه ، وكان فقيهاً داوودياً ، ذكر أنَّه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء ، وسمعتُه وقد ذُكِرَ مالك ، فقال: جِلْفٌ جاف ، ضَربَ هشامَ بنَ عمار بالدِّرَّة ، وقرأتُ عليه « الأموال » لأبي عبيد ، فقال - وقد مرَّ قولٌ لأبي عُبيد -: ما كان إلا حماراً مُغفَّلاً[2]، لا يعرِفُ الفقه . وقيل لي عنه : إنه قال في إبراهيم النَّخَعِي : أعورُ سوء ، فاجتمعنا يوماً عند ابن السمرقندي في قراءة كتاب « الكامل » ، فجاء فيه : وقال السَّعدي كذا ، فقال : يَكْذِبُ ابنُ عدي ، إنما ذا قولُ إبراهيم الجوزجاني ، فقلت له : فهو السَّعدي ، فإلى كم نحتمِلُ منك سوءَ الأدَبِ ، تقول في إبراهيم كذا وكذا ، وتقول في مالك جاف ، وتقول في أبي عُبيد ؟! فغضب وأخذته الرِّعدة ، وقال: كان ابن الخاضبة والبَرداني وغيرهما يخافوني ، فآل الأمر إلى أن تقول فيَّ هذا ؟! فقال له ابنُ السمرقندي: هٰذا بذاك ، فقلت: إنما نحترِمُك ما احترمتَ الأئمة، فقال: والله لقد علمتُ مِن علم الحديث ما لم

---

(1) الرجز في « فصل المقال شرح الأمثال » ص : ٣٦٤ لكليب بن ربيعة ، وهو كليب وائل ، كان له حمى لا يُقرب ، فباضت فيه قبرة فأجارها ، وقال يخاطبها :

يا لَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ ... خَلَا لَكِ الجوُّ فبيضي واصْفِري
وَنَقري ما شِئْتِ أن تنقِّري

وإنما يصفر الطائر ويتغنى في الخصب .

ويقال : إنها لطرفة ، انظر « مجمع الأمثال » : ٢٣٩ ، واللسان : قبر ، والخزانة : ١/٤١٧ .

(2) في الأصل : حمار مغفل .

يعلمه غيري ممن تقدَّم ، وإني لأعلمُ مِن صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلماه ، فَقُلْتُ مستهزئاً : فعلمُك إلهامٌ إذاً ، وهاجرتُهُ ، وكان سيِّىء الاعتقادِ ، يعتقِدُ من أحاديث الصفات ظاهرَهَا ، بلغني[1] عنه أنه قال في سوق باب الأَزَج ﴿ يومَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم: ٤٢] فضَرَب على ساقه ، وقال : سَاقٌ كَسَاقِي هٰذه[2] .

وبلغني عنه أنه قال : أهل البدع يحتجُّون بقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ﴾ [الشورى: ١١]، أي: في الإلٰهية، فأما في الصُّورة، فهو مثلي ومثلُك[3] . قد قال الله تعالى : ﴿ يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] ، أي : في الحرمة .

وسألتُه يوماً عن أحاديث الصفات ، فقال : اختلف الناسُ فيها ، فمنهم مَنْ تأوَّلها ، ومنهم من أمسَك ، ومنهم من اعتقد ظاهرَها ، ومذهبي أحدُ[4] هٰذه المذاهب الثلاثة ، وكان يُفتي على مذهب داود ، فبلغني أنَّه سُئِلَ عن وجوب الغسل على مَنْ جامع ولم يُنْزِلْ ، فقال: لا غُسلَ عليه[5] ، الآن فعلتُ ذا بأمِّ أبي بكر .

---

(١) علق العلامة المعلمي اليماني في « تذكرة الحفاظ » : ٤/١٢٧٤ على قوله « بلغني » ، فقال : « بلغني » أخت « زعموا » فإذا رأيت العالم يمتطيها للغض من مخالفيه ، فاعلم أنها مطية مهزولة ألجأته إليها الضرورة ، وقد حدث ابن عساكر عن شيخه العبدري ، وشهد له أنه أحفظ شيخ لقيه كما مر .

(٢) قال المؤلف في « تذكرة الحفاظ » : هذه حكاية منقطعة ، وهذا قول الضلال المجسمة ، وما أعتقد أن بلغ بالعبدري هذا .

(٣) قال المؤلف في « تذكرة الحفاظ»: تعالى الله عن ذلك وتقدس ، وهذا لا يتفوه به مؤمن ، فإن الله تعالى لا مثل له أبداً .

(٤) في حاشية الأصل ما نصه : في نسخة : آخر .

(٥) كان هذا الحكم في ابتداء الإسلام ، ثم نسخ ، والدليل على ذلك ما أخرجه أبو =

إلى أن قال : وكان بَشِعَ الصُّورة زَرِيَّ اللباس .

وقال السمعاني : هو حافظ مبرز في صنعةِ الحديث ، سَمِعَ الكثير ، ونسخ بخطه وإلى آخر عمره ، وكان ينسخ وقت السماع .

وقال ابنُ ناصر : فيه تساهُلٌ في السماع ، يتحدَّث ولا يُصغي ، ويقول : يكفيني حضورُ المجلسِ ، ومذهبُه في القرآن مذهبُ سُوءٍ ، مات في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وخمس مئة .

قلت : ما ثبتَ عنه ما قِيلَ مِن التشبيه ، وإن صحَّ ، فبُعْداً لَهُ وسُحْقاً .

٣٣٣ - الرَّازي *

الشيخُ العالمُ ، المُعمَّرُ الثِّقة ، مسندُ الإسكندرية ومصر ، أبو عبد الله محمدُ بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي ، ثم المصري الشّروطي المعدَّل ، المعروف بابن الحطاب الذي يقول فيه أبو طاهر السِّلَفي فيما نقلتُهُ من خطه : لم يَكُ في وقته في الدنيا مَنْ يُدانيه في عُلُوِّ الإسنادِ .

= داود (٢١٥)، والدارمي : ١/١٩٤ من طريق أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : حدثني أبي بن كعب ، أن الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله ﷺ في بدء الإسلام ، ثم أمر بالاغتسال بعد ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن خزيمة (٢٢٥) ، وابن حبان (٢٢٨) و (٢٢٩) ، والدارقطني : ١/١٢٦ ، والبيهقي : ١/١٦٥ ، وانظر التفصيل في « شرح السنة » للبغوي بتحقيقنا : ٢/٣ - ٧ .

(*) تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٧ - ٢٦٨/ ١ ، دول الإسلام : ٢/٤٧ ، العبر : ٤/٦٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٤٧ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٥ ، شذرات الذهب : ٤/٧٥ .

قلت: مولدُهُ في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة ، واعتنى به والده المحدِّث أبو العباس ، فسمَّعه الكثيرَ في سنة أربعين ، وبعدَها سَمِعَ أبا الحسن بن جِمِّصة راوي مجلس البِطاقة ، وعلي بن ربيعة ، وعلي بن محمد الفارسي ، ومحمد بن الحسين الطفال ، وأحمد بن محمد بن الفتح الحكِيمي ، وأبا الفضل السَّعْدي ، وتاج الأئمة أحمدَ بن علي بن هاشم ، ومحمد بن الحُسين بن سعدون ، ومحمد بن الحسين بن التّرجُمان ، وعدد شيوخه سبعة وأربعون ، خرَّج له عنهم أبو طاهِر السِّلَفي ، وخرَّج له أيضاً السُّدَاسيات ، وروى عنه هو ويحيى بن سعدون القُرطبي ، وأبو محمد العثماني ، وعبد الواحد بن عسكر ، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي ، وأبو طالب أحمد بن المُسلَّم ، وإسماعيلُ بن عوف الفقيه ، وإسماعيلُ بن ياسين ، وعبدُ الرحمن بن مُوقا ، وآخرون .

مات في سادس جُمادى الأولى سنةَ خمس وعشرين وخمس مئة ، وله إحدى وتسعون سنة .

وفيها مات أبو السعود أحمد بن علي بن المُجْلي - بجيم ساكنة - ، والخطيب أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطُّوسي بالمَوْصِلِ ، ومدرِّس النِّظامية أبو علي الحسن بن سلمان بن الفتى[1] ، والشيخ القُدوة حمَّادُ بن مسلم الدبَّاس[2] ، وطبيبُ الأندلس أبو العلاءِ زُهْرُ بنُ عبد الملك بن زُهر الإشبيلي[3] ، وأبو غالب محمد بن الحسن الماوردي[4] ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٥٨).
(٢) سترد ترجمته برقم (٣٤٤).
(٣) سترد ترجمته برقم (٣٤٥).
(٤) سترد ترجمته برقم (٣٣٨).

والسُّلطان محمودُ بن محمد بن ملكشاه[1] ، وأبو القاسم هِبةُ الله بن الحُصين ، ويحيى بن المشرف المصري التَّمَّار .

٣٣٤ - ابن أبي ذرٍّ *

الشيخُ الجليلُ الصَّدوق ، مسندُ وقته ، أبو بكر محمدُ بنُ علي بن الشيخ أبي ذَرٍّ محمد بن إبراهيم الصَّالْحَانِي الأَصبَهَاني ، والصَّالْحَان : محلَّة مشهورة .

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين ، وكان آخرَ مَنْ حدث عن أبي طاهر بن عبد الرحيم .

حدَّث عنه أبو موسى المديني ، وخلفُ بنُ أحمد ، وتميمُ بن أبي الفتوح المقرىء ، وسعيدُ بن رَوح الصَّالحاني ، وعُبيدُ الله بن أبي نصر اللَّفْتواني ، ومحمد بن أبي عاصم بن زَيْنَة ، ومحمد بن أبي نصر الحداد الضرير ، وزاهر بن أحمد الثقفي ، والمخْلص محمد بن الفاخر ، وأبو مسلم بن الإخوة ، وإدريس بن محمد العطار ، ومحمود بن أحمد المُضَرِي ، وعينُ الشمس بنت أحمد الثقفية ، وعِدة .

مات في ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمس مئة عن اثنتين وتسعين سنة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٥).

(*) الأنساب : ٨/١٣ ، التحبير : ٢/١٨٦ - ١٨٧ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة : ١/٢٢٩ ، وذكره ابن الأثير في اللباب : ٢/٢٣٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٩ ، دول الإسلام : ٢/٥٢ ، العبر : ٤/٨٣ ، شذرات الذهب : ٤/٩٦ .

٣٣٥ - ابن مُلوك *

الشَّيخُ الصَّالحُ الثقة ، أبو المواهب أحمدُ بن محمد بن عبد الملك ابن ملوك البغدادي الورَّاق ، شيخ خيِّر ، صحيحُ السماع .

سَمِعَ القاضي أبا الطيب الطَّبري ، وأبا محمدٍ الجوهري .

حـدَّث عنه أبـو القاسم بنُ عسـاكر(١) ، وعبـدُ الخـالق بن هِبـة الله البُندار ، وعُمَرُ بنُ طَبَرْزَد ، وجماعة ، عنده جزء الغِطريفي(٢) .

توفِّي في ذي الحِجَّة سنةَ خمس وعشرين وخمس مئـة ، وله خمسٌ وثمانون سنة .

وقال ابن النجار: توفي سنة أربع .

٣٣٦ - ابن عَطِيَّة **

الإمامُ الحافظُ ، الناقد المجود ، أبو بكر غالبُ بن عبـد الرحمٰن بن غالب بن تمام بن عطيَّة المُحاربي الأندلسي ، الغَرناطي المالكي .

(*) تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٦٥ ، العبر : ٤/٦٤ ، شذرات الذهب : ٤/٧٣ .

(١) في مشيخته لوحة : ١/١٧ رقم (١٠٠) .

(٢) هو الحافظ المتقن الإمام أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين الغطريفي العبـدي سنة ٣٧٧هـ تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٥٣)، انظر «تاريخ جرجان»: ٤٣٠، و «الأنساب»: ٩/١٥٩، ١٦٠، و « تذكرة الحفاظ»: ٣/٩٧١ - ٩٧٢، و « العبر »: ٣/٥ ، ٦.

(**) فهرسة ابن عطية : ٤١ - ٥٦ ، الصلة : ٢/٤٥٧ - ٤٥٨ ، بغيـة الملتمس : ٤٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٣٥ - ٢ ، العبر : ٤/٤٣ ، تـذكرة الحفـاظ : ٤/١٢٦٩ - ١٢٧٠ ، عيـون التـواريـخ : ١٣/٤٤٧ ، الـديبـاج المـذهب : ٢/٥٨ - ٥٩ عنـد ذكـر ولـده و ١٣٦ ، طبقـات المفسرين للداوودي : ٢/٢٣ - ٢٤ ، شـذرات الـذهب : ٤/٥٩ ، شجـرة النور الزكية: ١/١٢٩، الغنية: ٢٥٣ - ٢٥٥ .

روى عن أبيه ، والحسن بن عُبيد الله الحضرمي ، ومحمد بن حارث ، ومحمد بن أبي غالب القروي ، ورأى ابنَ عبد البر ، وحج سنةَ تسعٍ وستين ، فسمع عيسى بنَ أبي ذر ، والحُسينَ بن علي الطبري ، وأبا الفضل الجوهري ، ومحمدَ بنَ معاذٍ التميمي المهدوي .

روى عنه ولدُه صاحبُ التفسير الكبير .

قال ابن بَشْكُوَال[1] : كان حافظاً للحديث وطُرُقِه وعِلَلِه ، عارفاً بالرِّجال ، ذاكراً لِمُتونه ومعانيه ، قرأتُ بخط بعضِ أصحابنا أنه سمعه يذكر أنه كرَّرَ على[2] «صحيحِ البخاري» سبعَ مئة مرة .

قال : وكان أديباً شاعِراً لُغوياً ، ديِّناً فاضلاً ، أكثرَ الناسُ عنه ، وكُفَّ بصرُه في آخر عمره ، وكتب إلينا بإجازةِ ما رواه .

مولدُهُ في سنةِ إحدى وأربعين وأربعِ مئة ، وتوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان عشرة وخمس مئة ، وله سبع وسبعون سنة ، رحمه الله .

٣٣٧ ـ ابنه [عبد الحق بن أبي بكر] *

الإمامُ العلامة ، شيخُ المفسرين ، أبو محمد عبدُ الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية المحاربي الغَرناطي .

---

(١) في « الصلة » : ٢/٤٥٨ .

(٢) لفظ « على » لم يَرد في « الصلة » .

(*) الصلة : ٢/٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، بغية الملتمس : ٣٧٦ ، معجم ابن الأبار : ٢٦٩ ـ ٢٧٣ ، صلة الصلة لابن الزبير : ٢ ، المرقبة العليا : ١٠٩ ، الديباج المذهب : ٢/٥٧ ـ ٥٩ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧٩ و٦٣ ، بغية الوعاة : ٢/٧٣ ـ ٧٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٦ ـ ١٧ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٢٦٠ ـ ٢٦١ ، نفح الطيب : ١/٦٧٩ ، كشف الظنون : ٤٣٩ و١٦١٣ ، هدية العارفين : ٥٠٢ ، شجرة النور الزكية : ١/١٢٩ .

حدَّث عن أبيه ، وعن الحافظ أبي علي الغساني ، ومحمد بن الفرج مولى ابن الطَّلاَّع ، وأبي الحسين يحيى بن أبي زيد المقرىء ابن البياز ، وعدة .

وكان إماماً في الفقه ، وفي التفسير[1]، وفي العربية ، قويَّ المشاركة ، ذكياً فَطِناً مدركاً ، مِن أوعية العلم .

مولدُهُ سنةَ ثمانين وأربع مئة ، اعتنى به والده ، ولحق به الكبار ، وطلب العلم وهو مراهق ،وكان يتوقَّدُ ذكاءً ، ولي قضاء المريّة في سنة تسع وعشرين وخمس مئة .

حدَّث عنه أولادُهُ ، وأبو القاسم بنُ حبيش الحافظ ، وأبو محمد بن عُبيدِ الله ، وأبو جعفر بن مَضَاء ، وعبدُ المنعم بن الفرس ، وأبو جعفر ابن حَكم ، وآخرون .

توفي بحصن لُوْرقة في الخامس والعشرين من شهرِ رمضانَ سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

وقال الحافظ خلف بنُ بشكوال : توفي سنة اثنتين وأربعين ، وقال : كان واسِعَ المعرفةِ ، قويَّ الأدبِ ، متفنناً في العلوم ، أخذَ النَّاسُ عنه، رحمه الله تعالى .

---

(١) من مؤلفاته فيه «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» أحسن فيه وأبدع، وطار لحسن نيته كل مطار. وهو أصدق شاهد لمؤلفه بإمامته في اللغة العربية ، وغيرها من فنون العلم المختلفة ، يقول فيه شيخ الإسلام في فتاويه : ١٩٤/٢ : وهو خير من تفسير الزمخشري ، وأصح نقلاً وبحثاً ، وأبعد من البدع وإن اشتمل على بعضها ، بل هو خير منه بكثير بل لعله أرجح هذه التفاسير ، وقد نشرت منه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية تسعة أجزاء بتحقيق لجنة من المجلس العلمي بفاس ، ونشر أجزاء منه المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميه في مصر .

٣٣٨ - أبو غالب الماوردي *

الشيخُ الإمامُ ، المُحَدِّثُ الصدوقُ ، أبو غالب محمدُ بن الحسن ابن علي بن الحسن التميمي البصري الماوردي .

وُلِدَ سنةَ خمسين وأربع مئة .

وسمع أبا الحسين بن النَّقّور ، وعبدَ العزيز الأنماطي ، وعبدَ الله بن الخلال ، وعِدّةً ببغداد ، وأبا عمْرو بن منده ، ومحمودَ بن جعفر ، وعِدَّةً بأصبَهان ، ومحمد بن المنثور[1] الجُهَني ، وأبا الفرج محمد بن أحمد بن علّان بالكُوفة ، وأبا علي التُّسْتَرِي ، وعبدَ الملك بن شَغَبة بالبصرة .

وكان شيخاً صالحاً عالماً ، ينسَخُ للناسِ بالأجرة .

حدَّث عنه أبو القاسم بن عساكر[2] ، وأبو الفرج بنُ الجوزي ، ويحيى بن بَوش ، وعبد الوهَّاب بن سُكينة .

قال ابنُ الجوزي : نسخ بخطِّه الكثيرَ ، وكان صالحاً ، مات في رمضان سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

قال : ورُئِيَ في المنام ، فقال : غَفَرَ اللهُ لي ببركات الحديثِ ، وأعطاني جميع ما أمَّلْتُهُ .

قال ابنُ النجار : كان ثقةً صالحاً عفيفاً ، حدَّث بالكثير .

(*) المنتظم : ١٠/٢٣ ، اللباب : ٣/١٥٦ - ١٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٦٨ ، العبر : ٤/٦٥ - ٦٦ ، شذرات الذهب : ٤/٧٥ .

(١) بنون ساكنة ثم مثلثة : أبو الحسن محمد بن القاسم بن المنثور الجهني الكوفي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ . « تبصير المنتبه » : ٤/١٣٢٢ .

(٢) مشيخة ابن عساكر : لوحة : ١/١٨٢ .

٣٣٩ ـ صاعدُ بن سَيَّار *

ابنِ محمد بن عبد الله ، المحدِّث الحافظُ ، أبو العلاء[١] الإسحاقي الهَرَوِي الدَّهان .

حجَّ وحدَّث ببغداد عن عبدِ الرحمٰن بن أبي عاصم ، وأبي عامر الأزدي ، وشيخِ الإسلامِ أبي إسماعيل ، وعليِّ بنِ فضال النحوي ، وعِدة .

قرأ عليه ابنُ ناصر جامعَ أبي عيسى ، فسمعه منه أبو الفرج عبدُ المنعم بن كُليب وغيره .

قال أبو سعد السَّمعاني[٢] : كان حافظاً متقناً ، واسِعَ الرِّواية ، كتب الكثيرَ ، وجمعَ الأبواب ، وعرفَ الرِّجال ، حدثنا عنه ابنُ ناصر ، وأبو العلاء أحمدُ بنُ محمد بن الفضل ، وأبو المُعَمَّرِ الأنصاري .

قلتُ : وروى عنه الحافظُ أبو موسى المديني ، مات بقرية غُورَج[٣] بقُرب هَرَاة في ذي القعدة سنة عشرين وخمس مئة كهلاً ، رحمه الله .

(*) الأنساب : ١/٢٢٣ ، المنتظم : ٩/٢٦٢ ، التقييد : الورقة : ١١٣/١ ـ ٢ ، اللباب : ١/٥٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١٤١/٢ ، العبر : ٤/٤٦ ـ ٤٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧٠ ـ ١٢٧١ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٦٨ ، مرآة الجنان : ٣/٢٢٥ ، البداية : ١٢/١٩٧ ، الجواهر المضية : ٢/٢٦١ ـ ٢٦٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٦١ ، الطبقات السنية : رقم : ٩٨٣ ، شذرات الذهب : ٤/٦١ .

(١) تحرف في البداية إلى أبي الأعلى .

(٢) في « الأنساب » : ١/٢٢٣ .

(٣) تحرف في البداية إلى «عتورج» وانظر « معجم ياقوت» ٤/٢١٦ .

٣٤٠ - ابنُ صَاعد *

قاضي نَيْسَابور ، وصدرُها وكبيرُهـا ، أبو سعيـد محمدُ بنُ القـاضي أحمد بن محمد بن صاعد الصَّاعدي .

سمع أباه وعمَّه يحيـى ، وعُمَرَ بن مسرور ، وأبا عثمان الصابوني ، وعبد الغافر بن محمد .

وحـدَّث ببغـداد ، فـروى عنـه ابنُ نـاصـر ، وغيـرُه ، وابنُ السمعاني (١) .

مـات في ذي الحِجَّـة سنـةَ سبـع وعشـرين وخمس مئة عن بضـع وثمانين سنة .

٣٤١ - طاهر بن سهل **

ابنِ بِشـر بن أحمد بن سعيـد ، الشيخُ الكبيـر ، المسند أبـو محمد الإسفراييني ، ثم الدِّمشقي الصَّائغ .

سمَّعه أبوه المُحدِّث أبو الفرج من أبي القاسم الحِنائي ، وعبدِ الدائم الهـلالي ، وأبي الحسين محمـد بن مكي الأزدي ، والحـافظ أبي بكـر

(*) التحبيـر : ٢/٧٤ - ٧٥ ، المنتظم : ١٠/٣٣ ، تـاريخ الإسـلام : ٤ : ٢/٢٧٥ - ١/٢٧٦ ، العبر : ٤/٧٢ ، مرآة الجنـان : ٣/٢٥٢ ، النجوم الـزاهرة : ٥/٢٥١ ، الجـواهر المضية : ٢/٢٢ ، غاية النهاية : ٢/٨٤ ، شذرات الذهب : ٤/٨٢ .

(١) في «التحبير» :٢/٧٤ : كانت الرئاسـة قد انتهت إليـه والتقدم والقضـاء بنيسابـور، وكانت له دنيا عريضة ، وكان يليق به القضاء لفضله وبيته ، وكان مكرماً للغرباء ، متـواضعاً ، سمع الحديث الكثير ، وعمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير ، وانتشرت رواياته .

(**) العبـر : ٤/٨٥ ، ميـزان الاعتـدال : ٢/٣٣٥ ، لسـان الميـزان : ٣/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، شذرات الذهب : ٤/٩٧ ، تهذيب ابن عساكر : ٧/٤٨ .

الخطيب ، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وطائفة .

حدث عنه أبو القاسم الحافظُ ، والخُشُوعي ، وعبدُ الرحمن بن علي الخرقي ، وأبو القاسم بن الحَرَسْتاني ، وآخرون .

تُوفي في ذِي الحِجة سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة ، وله نيفٌ وثمانون سنةً ، فإنه وُلِدَ عامَ خمسين ، غمزه ابنُ عساكر ، وقال : كان شيخاً عَسِرَاً ، مع جهله بالحديث ، وعدم ثقته ، حك اسمَ أخيه مِن كتاب « الشهاب » للقضاعي ، وأثبت بدلَه اسمَ نفسِه .

٣٤٢ ـ ابن خُسْرو *

المُحَـدِّثُ العالِم ، مفيدُ أهلِ بغداد ، أبو عبد الله الحُسين بن محمد بن خُسْرو البَلْخي ، ثم البغدادي الحنفي ، جامع « مسند أبي حنيفة » .

سَمِعَ مِن مالك البانياسي ، وأبي الحسن الأنباري ، وعبدِ الواحد ابن فهد ،والنِّعالي ، فَمَنْ بَعْدَهُم ، فأكثر وجمع ، وأفاد وتعب .

حدث عنه ابنُ الجوزي وغيره .

قال السمعاني : سألت عنه ابن ناصر ، فقال : فيه لينٌ ، يذهب

(*) مشيخة ابن الجوزي : ١٧٦ ـ ١٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧١ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٤٧ ـ ٥٤٨ ، الجواهر المضية : ٢/١٢٧ ـ ١٢٨ ، لسان الميزان : ٢/٣١٢ ـ ٣١٣ ، تاج التراجم : ٢٥ ، الطبقات السنية : رقم : ٧٨١ ، كشف الظنون : ٢/١٦٨١ .

إلى الاعتزال ، وكان حَاطِبَ ليلٍ ، وسألت عنه ابن عساكر ، فقال : ما كان يَعْرِفُ شيئاً .

قلتُ : توفي في شوال سنة ست وعشرين وخمس مئة .

٣٤٣ - ابن الطَّبَر *

الشيخُ الإمامُ ، المقرىء المعمَّر ، مسندُ القُرَّاء والمحدثين ، أبو القاسم هِبَةُ الله بن أحمد بن عمر البغدادي الحريري .

وُلِدَ يومَ عاشوراء سنةَ خمس وثلاثين وأربع مئة .

وسمع من أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بن زوج الحرَّة ، وأبي إسحاق البرمكي ، وأبي طالب العُشاري ، وطائفة ، وتلا بالروايات على أبي بكر محمدِ بن علي بن موسى الخياط تلميذِ أبي أحمد الفرضي .

حدث عنه : ابنُ عساكر(١) ، وأبو موسى المديني ، وأبو الفرج ابن الجوزي ، ويحيى بن ياقوت ، وعبدُ الخالق بن هبة الله البندار ، وعبد الله بن الطويلة ، وعليُّ بن محمد بن علي الأنباري ، وفاطمةُ بنت سعد الخير ، وعبدُ الرحمن بن أحمد العمري ، وبقاءُ بن حُنَّد ، وأبو الفتح المندائي ، وعُمَرُ بنُ طَبَرْزَد ، وأبو اليُمْنِ الكِندي ، وتلا عليه الكِندي بستٍّ روايات ، وكان خاتمةَ مَنْ روى عنه في الدنيا .

(*) مشيخة ابن الجوزي : ص : ٦٢ - ٦٣ ، المنتظم : ١٠/٧١ ، المستدرك لابن نقطة : ٦٣ ، الكامل في التاريخ : ١١/٥٤ ، دول الإسلام : ٢/٥٣ ، العبر : ٤/٨٦ ، معرفة القراء : ١/٣٩٢ - ٣٩٣ ، تبصير المنتبه : ٣/٨٦٣ ، شذرات الذهب : ٤/٩٧ - ٩٨ .

(١) في مشيخته : لوحة : ١/٢٣٥ .

قال ابنُ الجوزي : كان صحيحَ السَّماع ، قويَّ البدن ، ثبتاً ، كثيـرَ الـذكر ، دائمَ التِّـلاوة ، وهو آخـرُ من روى عن ابن زوج الحـرة ، قـرأتُ عليه ، وكنت أجيء(١) إليه في الحَرِّ ، فنصعدُ سـطحَ المسجد ، فيسبقني في الدّرج .

مات في ثاني جُمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وخمسِ مئة .

قال أبو موسى : ذهب بَصَرُه ، ثم عاد بصيراً .

٣٤٤ ـ حمَّاد بن مسْلم *

ابن ددُّوه الشيـخ القـدم ، علمُ السـالكين ، أبـو عبـد الله الـدبـاس الرَّحبي ، رحبة مالِك بنِ طَوْق .

نشأ ببغداد ، وكـان يجلِسُ في غُرفة كاركـه(٢) الدِّبس ، وكـان من أوليـاء الله أُولي الكـرامـاتِ ، انتفـع بصحبتـه خلقٌ ، وكـان يتكلَّم على الأحوال ، كتبوا مِن كلامه نحواً مِن مئة جزء ، وكان قليلَ العلم أمياً .

فعنه قال : مات أبواي في نهار ولي ثلاث سنين .

قال أحمدُ بن صالح الجيلي : سمـع من أبي الفضل بن خيـرون ،

---

(١) في الأصل : وكتب أخي إليه في الجزء ، وهو تصحيف قبيح وقع للناسخ ، والنص في « المنتظم » : وكنت أجيء إليه في الحر ، فيقول : نصعد إلى سطح المسجد فيسبقني في الدرجة، وكذلك ورد على الصواب عند المصنف في « معرفة القراء » رقم (٤٣٠).

(*) المنتـظم : ١٠/٢٢ ـ ٢٣ ، الكامـل في التاريـخ : ١٠/٦٧١ ، تاريـخ الإسلام : ٤ : ٢٦٦/١ ـ ٢ ، دول الإسـلام : ٢/٤٧ ، العبـر : ٤/٦٤ ، تتمـة المختصـر : ٢/٥٩ ، مرآة الزمان : ٨/٨٥ ، البداية : ١٢/٢٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٤٦ ، شـذرات الذهب : ٤/٧٣ ـ ٧٤ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٣ .

(٢) الكلمة فارسية، ومعناها المعمل أو المصنع، أو الدكان أو القصر.

وكان يتكلَّم على آفاتِ الأعمال ، والإخلاصِ ، والورعِ ، قد جاهد نفسَه بـأنواعِ المجـاهدات ، وزاولَ أكثـر المِهن والصنائـع في طلب الحـلال ، وكان مكاشفاً .

فعنه قال : إذا أحبَّ الله عبـداً ، أكثرَ همَّـه فيما فـرَّط ، وإذا أبغض عبداً ، أكثر همَّه فيما قسمه له .

وقال : العلمُ مَحجَّةٌ ، فإذَا طلبتَه لِغير الله ، صار حُجَّة .

وقيـل : كـان يقبَـلُ النـذر ، ثم تـركـه ، لقـول النبي ﷺ : « إنَّـهُ يُستَخْرَجُ مِن البَخِيلِ »[1] ، ثم صار يأكلُ بالمنام[2] .

قال المباركُ بن كامل : مات العارفُ الورِعُ الناطق بـالحكمة حمـاد في سنـة خمس وعشرين وخمس مئـة ، لم أر مثلَه ، كان بِـزِيِّ الأغنياء ، وتارةً بِزِيِّ الفقراء .

وقال ابنُ الجوزي[3] : كان يتصوَّفُ ، ويدَّعي المعرفةَ والمكاشفة ، وعلومَ الباطن ، وكان عارياً عن علمِ الشـرع ، وَنَفَقَ على الجهال ، كـان ابنُ عَقيل يُنَفِّرُ الناسَ عنه ، وبلغه عنه أنَّه كان يُعطي المحمومَ لـوزةً وزبيبة ليبرأ ، فبعث إليه : إن عُدْتَ لهذا ، ضربتُ عُنقَك ، توفي في رمضان .

---

(١) أخرجه من حديث عبد الله بن عمر البخاري (٦٦٩٣) ومسلم (١٦٣٩) كـلاهما في النـذر أن النبي ﷺ نهى عن النـذر ، وقـال : « إنـه لا يـأتي بخيـر ، وإنمـا يستخـرج بـه من البخيل » ، وأخرجـه من حديث أبي هـريرة مسلم « ١٦٤٠ » بلفظ « لا تنـذروا ، فإن النـذر لا يغني من القدر شيئاً ، وإنما يستخرج به من البخيل » .

(٢) في « المنتظم » : ٢٣/١ ، فصار يأكل بالمنامات ، وكان يجيء الرجل ، فيقـول : قد رأيت في المنام : أعطِ حماداً كذا ، فاجتمع له أصحاب ينفق عليهم ما يفتح له .

(٣) المنتظم : ٢٢/١٠ .

قلتُ: نقم ابنُ الأثيـر[1] وسِبْطُ ابنِ الجـوزي[2] هـذا، وعـظَّمـا حماداً ، رحمه الله ، وكان الشيخ عبد القادر مِن تلامذته .

٣٤٥ - ابن زُهْر *

العلامةُ الأوحدُ ، أبو العلاء زُهْرُ بن عبد الملك بن محمد بن مروان ابن زُهر الإيادي الإشبيلي ، الطبيب الشاعر .

أخذ الطِّب عن أبيه ، فساد فيـه ، وصنف ، حتى إن أهل الأنـدلس ليفتخرون به ، وحمل عن أبي علي الجيَّاني ، وعبد الله بن أيوب .

وله النظمُ الفـائق ، وفيه كَـرَمٌ وسؤدُد ، لكنه فيـه بَذَاء ، وَنَفَقَ على السلطان ، حتى صارت إليه رياسةُ بلده .

روى عنه ابنُهُ أبو مروان، وأبو عامر بن ينق، وأبو بكر بن أبي مروان .

أَلَّف كتـاب « الأدويـة المفـردة » ، وكتـاب « الخـواصّ » ، وكتـاب « حل شكوك الرازي »[3] ، وأشياء ، وكان أبوه ملكَ الأطباء ، وكان جـدُّه فقيهاً مفتياً .

توفي أبو العلاء بقُرطبة سنة خمس وعشرين وخمس مئة منكوباً .

---

(١) انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/٦٧١ .
(٢) انظر « مرآة الزمان » : ٨/٨٥ .
(*) الذخيرة ق ٢ م ١/٢١٨ - ٢٣١ ، بدائع البدائه : ٢/٤٢ ، المطرب : ٢٠٣ ، التكملة لابن الأبار : ٣٣٤ ، طبقات الأطباء : ١/٥١٧ - ٥١٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٦ ، العبر: ٤/٦٤ - ٦٥ مرآة الجنان ٣/٢٤٤ ، وفيات ابن قنفذ: ٢٧٥ نفح الطيب: ٣/٤٣٢ ، كشف الظنون: ١٢٦٥ ، شذرات الذهب: ٤/٧٤ - ٧٥ ، إيضاح المكنون: ١/ ١٥٤ ، دائرة المعارف الإسلامية: ١/١٨٣ .
(٣) في تاريخ الإسلام : « حل شكوك الرازي على كتب جالينوس » .

٣٤٦ - ظافر بن القاسم *

ابنِ منصور ، شاعر زمانه ، أبو منصور الجُذَامِي الإسكندراني الحداد ، له ديوان مشهور[١] .

روى عنه أبو طاهِر السِّلَفي ، وغيرُه ، وهو القائل :

يَذُمُّ المُحِبُّونَ الرَّقيبَ وَلَيْتَ لِي ... مِنَ الوَصْلِ مَا يُخْشَى عَلَيْهِ رَقِيبُ

قال محمد بن الحسين الآمِدي : دخلت على متولي الإسكندرية ، وقد وَرِمَ خِنصِرُهُ من خاتَمٍ ، فقلت : المصلحةُ قطعُ الخاتم ، وطلبتُ له ظافراً الحداد ، فقطع الحلقة وارتجل :

قَصَّرَ عَنْ أَوْصَافِكَ العَالَمُ ... وَأَكْثَرَ النَّاثِرُ والنَّاظِمُ
مَنْ يَكُنِ البَحْرُ لَهُ رَاحَةً ... يَضِيقُ عَنْ خِنْصَرِهِ خَاتَمُ

فوهبه الحلقة ، وكانت ذهباً .

توفِّي سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة .

٣٤٧ - ابن حمُّويَه **

الإمامُ العارف أبو عبد الله محمد بن حمُّويه بن محمد بن حمويه

(*) خريدة القصر : ٢/١ - ١٧ ، معجم الأدباء : ١٢/٢٧ - ٣٣ ، وفيات الأعيان : ٢/٥٤٠ - ٥٤٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٢ - ٢ ، العبر : ٧٨/٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/٣٧٦ - ٣٧٧ ، شذرات الذهب : ٤/٩١ - ٩٣ .

(١) وأنشد له ابن خلكان وياقوت قصيدة من غرر القصائد مطلعها :

لو كانَ بالصَّبْرِ الجميلِ ملاذُه ... ما سحَّ وابِلُ دمعِهِ ورذاذُهُ

(**) الأنساب : ٤/٢٣٠ ، المنتظم : ١٠/٦٣ - ٦٤ ، اللباب : ١/٣٩٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٨٨ ، العبر : ٨٣/٤ ، الوافي بالوفيات : ٢٨/٣ ، البداية : ٢١١/١٢ ، شذرات الذهب : ٩٥/٤ .

الجُويني الصُّوفي ، جدّ آل حمويه الذين رأسُوا بمصر .

كان ذا تألُّهٍ وتعبُّد ومجاهدةٍ وصِدق[1] .

حجَّ مرتين ، وحدَّث عن عائشة بنت البِسطامي ، وموسى بن عِمران الصُّوفي ، وطائفة .

روى عنه أبو محمد بنُ الخشاب ، وابنُ عساكر ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وآخرون .

قال السَّمعاني : صاحبُ كرامات وآيات ، اشْتُهِرَ بتربية المريدين ، وله إجازةٌ من الأستاذ أبي القاسم القُشيري ، وعاش اثنتين وثمانين سنة .

قلتُ : له في التصوف تأليف ، وقبره يُزَارُ بقرية بُحَيْرَابَاذ[2] .

توفي إلى رِضوان الله في مستهلٍّ ربيع الأول سنةَ ثلاثين وخمس مئة ، رحمه الله .

٣٤٨ - ابن عيذون *[3]

ذو الوزارتَيْنِ أبو محمدٍ عبدُ المجيد بن عَيْذُون ، وهو منسوبٌ إلى

---

(١) في « الوافي بالوفيات » : ٢٨/٣ : وكان سنجر والملوك يزورونه ، ولا يغشى أبوابهم ، ولا يقبل صِلاتِهم ، ولا يأكل من الأوقاف ، له قطعة أرض يزرعها خادم له ، وبنى خانقاه ببحيراباذ إلى جانب داره ، وأوقف عليها أوقافاً .

(٢) في معجم ياقوت : من قرى جوين من نواحي نيسابور .

(*) القلائد : ١٤٥ ، الذخيرة : ق ٢ م ٢/٦٦٨ - ٧٢٧ ، الصلة : ٢/٣٨٨ - ٣٨٩ ، الخريدة : ٢/١٠٣ ، بغية الملتمس : رقم : ١٥٧٠ ، المطرب : ١٢٧ ، ١٨٠ ، المعجب : ٧٦ ، ٨٧ ، ١٦٤ - ١٧٠ ، ١١٢ - ١٣٤ ، ٢٤٤ ، التكملة لابن الأبار : ٤٠٧ ووفاته سنة ٥٢٠ هـ ، المغرب : ١/٣٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٧٤ ، فوات الوفيات : ٢/٣٨٨ - ٣٩٣ .

(٣) كذا الأصل بالياء التحتية والذال المعجمة ، وكتب فوق الياء كلمة : صح وكذلك هو في كل موضع ورد في الترجمة مع أنه ورد في تاريخ المؤلف ، وفي جميع المصادر التي ترجمت له : =

جده لأمه عبد المجيد بن عبد الله بن عيذون الفِهري الأندلسي ، اليـابُري النَّحوي ، الشاعِرُ المفلِق .

أخذ عن أبي الحجَّاج الأعلم ، وعاصم بن أيوب ، وأبي مـروان بن سراج ، وله نظمٌ فائق ، ومؤلَّف في الانتصار لأبي عُبيد على ابن قُتيبـة ، وكـان من بحـور الآداب ، كتب الإنشـاء للمتـوكـل بن الأفـطس صـاحب بَطَلْيَوْسَ وأُشبونة ، وله فيهم مرثية باهرة[1] أوَّلُها :

الـدَّهْـرُ يَفْجَـعُ بَعْـدَ العَيْنِ بـالأَثَـرِ فَمَـا الْبُكَاءُ عَلَى الأَشْبَـاحِ والصُّوَرِ

ثم تضعضع ، واحتاج ، وعُمِّر ، فقال أبو بكر بن زُهر : دخل علينا رجل رثُّ الهيئة ، كأنه بدوي ، فقال : يا بني ، استأذن لي على الوزير أبي مروانَ ، فقلتُ : هو نائم ، فقال : ما هٰذا الكتـاب ؟ قلت : وما سؤالُـك عنه ؟ ! هذا من كتاب الأغاني ، فقال : تُقَابله ؟ فقلت : مـا هنا أصـل ، قـال : إني حفـظتُـهُ في الصغـر ، فتبسَّمتُ ، فقـال : فـأمسـك عليَّ ، فأمسكت ، فوالله ما أخطأ شيئـاً ، وقرأ نحـواً مِن كُرَّاسين ، فقمتُ مسـرعاً إلى أبي ، فخرج حافياً وعانقه ، وقبَّل يـدَه واعتذر ، وسبَّني وهـو يُخفِّض عليه ، ثم حادثه ، ووهبه مركوباً ، ثم قلت : يا أبتِ ، مَنْ هٰذا ؟ قـال : ويحَـكَ ! هـذا أديبُ الأنـدلسِ ابنُ عَيـذون ، أَيْسَـرُ محفـوظـاتِـهِ كتـابُ « الأغاني » .

= «عبدون، بالباء الموحدة والدال المهملة، ولم يرد له ذكر في كتب المشتبه تحت : « عيذون » . وانظر الجزء الثامن عشر ص ٥٩٨ ت ٢ .

(١) في «وفيات الوفيات» : ٣٨٨/٢ : ومن شعره قصيدته الرائية التي رثى بها ملوك بني الأفطس ، وذكر فيها من أباده الحدثان من ملوك كل زمان ، ثم أوردها بتمامها ، وهي مشروحة بقلم عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي المتوفى بعد سنة ٦٠٨ هـ ، واسم شرحه « كمامة الزهر وصدفة الدر » نشره دوزي بليدن عام ١٨٦٠ م .

توفي ابن عيذون بيابُرة سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

٣٤٩ - عبد الكريم بن حمزة *

ابنِ الخَضِرِ بن العباس ، الشيخُ الثقة المسند ، أبو محمد السلمي الدمشقي ، الحداد ، وكيل المقرئين .

سمع أبا القاسم الحِنائي ، وأبا بكر الخطيب ، ومحمد بن مكي الأزدي ، وعبد الدائم بن الحسن الهلالي ، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، وعُبيد الله بن عبد الله الداراني ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وجماعة .

وأجاز له مِن بغداد أبو جعفر بن المُسْلِمَة ، ومن واسط أبو الحسن ابن مخلد .

حدَّث عنه : أبو القاسم بن الحرستاني ، والسِّلَفي ، وابنُ عساكر[1] ، وإسماعيل الجَنْزَوِي[2] ، وعبد الرحمن بن الخرقي ، وأبو طاهر الخشوعي ، وآخرون ، وآخِرُ مَنْ حَدَّث عنه ابنُ الحرستاني المذكور .

قال الحافظُ ابن عساكر : كان شيخاً ثقة ، مستوراً سهلاً ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وتُوفي في ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمس مئة .

(*) تاريخ ابن عساكر، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٢ ، العبر : ٤/٦٩ ، مرآة الزمان : ٨/٨٧ - ٨٨ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٤٩ ، شذرات الذهب : ٤/٧٨ .

(١) مشيخة ابن عساكر : ٢/١٢٢ - ١/١٢٣ .

(٢) بفتح الجيم وسكون النون ، وفي آخرها الزاي المكسورة : نسبة إلى جنزة : بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من ثغرها .

٣٥٠ ـ أبو الحسين بن الفرَّاء *

الإمامُ العلاَّمَةُ ، الفقيهُ القاضي ، أبو الحُسين محمد ابن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرَّاء الحنبلي البغدادي .

وُلِدَ سنة إحدى وخمسين .

وَسَمِعَ أباه ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبا بكر الخطيب ، وعبد الصمد بن المأمون ، وأبا المظفر هنَّاد النسفي ، وأبا الحسين بن المهتدي بالله ، وأبا الحسين بن النَّقُّور ، وعدة .

وأجاز له أبو محمد الجوهري ، وتفقه بعد موت أبيه ، وبرع وناظر ، ودرس وصنَّف ، وكان يُبالِغُ في السنة ، ويلهَجُ بالصفة ، وجمع طبقاتِ الفقهاء الحنابلة .

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[1] ، وأبو موسى المديني ، وتمامُ بن الشنّا ، وذاكرُ الله الحربي ، ومظفر بن البَري ، وعلي بن عمر الواعظ وعبد الله بن محمد بن عُليَّان ، ومحمد بن غنيمة بن القاق ، وعدة .

(*) المنتظم : ١٠/٢٩ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٨٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٧٢ ـ ١/٢٧٣ ، العبر : ٤/٦٩ ـ ٧٠ ، الوافي بالوفيات : ١/١٥٩ ـ ١٦٠ ، مرآة الجنان : ٣/٢٥٢ ، مرآة الزمان : ٨/٨٨ ، البداية : ١٢/٢٠٤ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٧٦ ـ ١٧٧ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٩ ، المنهج الأحمد : ٢/٢٧٥ ، كشف الظنون : ٤٣٢ ، ٤٥٨ ، شذرات الذهب : ٤/٧٩ ، إيضاح المكنون : ١/٥٤٧ و٢/٢٨٠ .

(١) مشيخة ابن عساكر : ٢/٢٠٨ ـ ١/٢٠٩ .

وقال السِّلَفِي : كان أبو الحسين متعصباً في مذهبه ، وكان كثيراً ما يتكلَّم في الأشاعرة ويُسمِعُهُم ، لا تأخذُه في الله لومةُ لائم ، وله تصانيف في مذهبه ، وكان ديِّناً ثقة ثبْتاً ، سمعنا منه .

وقال ابن الجوزي[1] : كان له بيت في داره بباب المراتب ، يبيتُ وحدَه ، فعلم من كان يَخدُمُه بأن له مالاً ، فذبحوه ليلاً ، وأخذوا المال ليلةَ عاشوراء ، سنة ست وعشرين وخمس مئة ، ثم وقعوا بهم فقُتِلُوا .

وقال ابنُ النَّجَّارِ : تميز وصنَّف في الأصلين والخلاف والمذهب ، وكانَ ديناً ثقةً ، حميدَ السِّيرَةِ ، رحمه الله .

٣٥١ ـ ابنُ أبي جَعفر *

الإمام العلامة ، فقيهُ المغرب ، شيخُ المالكية ، أبو محمد عبد الله ابن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخُشني المُرسي .

سَمِعَ من أبي عمرَ بنِ عبد البر ، وابنِ دِلهاث العُذري ، وأبي الوليد الباجي ، وابنِ مسرور ، ومحمدِ بن سعدون القروي ، وحاتِم بن محمد ، سمع منه « الملخص » ، أخبرنا القابسي ، وحجَّ ، فسمع بمكة من الحُسين بن علي الطبري ، وأخذ الفقه بقُرطبة عن أبي جعفر أحمد بن رزق المالكي ، وانتهت إليه الإمامةُ في معرفة المذهب ، وكان رأساً في

---

(١) المنتظم : ١٠/ ٢٩ . و « باب داره » لم ترد فيه .

(*) الصلة : ١/ ٢٩٤ ، بغية الملتمس : ٣٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/ ٢٧١ ـ ٢ ، العبر : ٤/ ٦٩ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/ ٢٤٨ ، شذرات الذهب : ٤/ ٧٨ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٣١ ، الغنية : ٢١٣ ـ ٢١٤ .

التفسير ، له معـرفةٌ بـالحديث ، لـه حُرمـة وجلالـة ، وفيه تعبُّـد ، وله بِـرٌّ ومعروف .

أخذ عنه أبو عبد الله بن عيسى التميمي قاضي سبتة ، وجماعة ، أصابه شيءٌ من الفالج ، ولم يتغيَّرْ حفظه .

مـات في ثالث رمضـان سنة ست وعشـرين وخمس مئة عن ثمـانين سنة .

وروى عنه أبو محمد بن منصور ، وأبو محمد بن شبُّـونه ، وعُمِّـر ، وارتحل إليه الناسُ مِن كل قُطر ، رحمه الله .

٣٥٢ ـ أبو غالب ابن البناء *

الشيخُ الصالحُ الثقةُ ، مسندُ بغداد ، أبو غالب أحمدُ بن الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنَّاء البغدادي الحنبلي .

سمع أبا محمدٍ الجوهري ، وتفرَّد عنه بأجـزاء عاليـة ، وأبا الحسين ابن حسنون النـرسي ، والقـاضي أبـا يعلى بن الفـرَّاء ، وأبـا الغنـائم بن المأمون ، وأبا الحسين بن الغريق ، ووالده أبا علي ، وعِدة ، وله مشيخة بانتقاء الحافظ ابن عساكر .

وُلِدَ في سنة خمس وأربعين وخمس مئة ، وله إجـازةٌ مِن الفقيه أبي إسحاق البرمكي ، والقاضي أبي الطيب الطبري .

(*) المنتظم : ١٠/٣١، مشيخة ابن الجوزي : ٦٩ ـ ٧١ . تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٣ ـ ٢ ، دول الإسلام : ٢/٤٨ ، العبر : ٤/٧١ ، وذكره المؤلف في تذكره الحفاظ : ٤/١٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٤/٧٩ ـ ٨٠.

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر(1) ، وأبو موسى المديني ، وهِبةُ الله بن مسعود الباذبيني(2) ، وأبو الفرج محمد بن هِبة الله الوكيل ، وإسماعيل بن علي القطان ، وعُمَرُ بنُ طبرزد ، وخلق ، وكان مِن بقايا الثقات .

مات في صفر ، وقيل : مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

وفيها مات أسعدُ بن أبي نصر المِيهَنِي الشافعي(3) صاحب التعليقة ، والحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليُونارتي الأصبَهاني(4)، وأبو الحسن علي بن الزَّاغوني الفقيه ، وأبو بكر محمد بن الحسين المَزْرَفِي(5) ، وأبو خازم محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين ابن الفرَّاء الفقيه .

٣٥٣ - أبو خازم بن الفراء *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ القُدوة ، الزاهد العابد ، أبو خازم محمدُ بنُ

---

(1) في « مشيخة ابن عساكر » : لوحة : ٤/١ .

(2) بفتح الذال المعجمة ، وكسر الباء المعجمة بواحدة ، وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين ، وكسر النون نسبة إلى باذبين قرية تحت واسط .

وهبة الله : هو أبو القاسم هبة الله بن مسعود بن الحسن بن الزقطر الباذبيني المتوفى سنة ٥٩٢ هـ . الاستدراك ١/ الورقة ٤٧ .

(3) سترد ترجمته برقم (٣٧٤) .

(4) سترد ترجمته برقم (٣٦٥) .

(5) سترد ترجمته برقم (٣٧٢) .

(*) المنتظم : ٣٤/١٠ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٦ ، العبر : ٧٣/٤ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ١٢٨٨/٤ ، الوافي بالوفيات : ١٦٠/١ ، البداية : ٢٠٦/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١٨٤/١ ، النجوم =

القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحُسين بن الفرَّاء البغدادي الحنبلي .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وخمسين ، فمات أبوه وهو يَرْضَعُ ، وسَمِعَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وعبدِ الصَّمد بن المأمون ، وجابرِ بن ياسين ، وطائفة ، وتفقه على القاضي يعقوب البرزبيني تلميذِ أبيه ، حتى بَرَعَ في العلم ، وصنَّف « التبصرة » في الخلاف ، وكتاب « رؤوس المسائل » ، وشرح مختصر الخرقي .

حدث عنه أولادُه أبو يعلى محمد ، وأبو الفرج علي ، وأبو محمد عبد الرحيم ، وابن ناصر ، ويحيى بن بَوْش وآخرون .

وقد مرَّ أخوه الإمامُ أبو الحسين بن أبي يعلى(١) .

توفي أبو خازم في صفر سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، وعاش سبعين سنة ، وكنوه بكنية عمه أبي خازم محمد الراوي عن الدارقطني .

٣٥٤ ـ أبو الحسن بن الزَّاغوني *

الإمامُ العلاَّمة ، شيخُ الحنابلة ، ذون الفنون ، أبو الحسن عليُّ بن عُبيد الله

= الزاهرة : ٥/٢٥١ ، المنهج الأحمد : ٢/٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٤/٨٢ ، إيضاح المكنون : ٢/٤٤٨ ، هدية العارفين : ٢/٨٦ .

(١) انظر الصفحة ٦٠١ رقم الترجمة (٣٥٠) .

(*) المنتظم : ١٠/٣٢ ، مشيخة ابن الجوزي : ص : ٧٩ ـ ٨١ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٩ ، اللباب : ٢/٥٣ ، الكامل لابن الأثير : ١١/٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٥ ، دول الإسلام : ٢/٤٨ ، العبر : ٤/٧٢ ، الوافي بالوفيات : م : ١٢/١١٢ ، مرآة الجنان : ٣/٨٥٢ ، شذرات الذهب : ٤/٨٠ ـ ٨١ ، إيضاح المكنون : ٢/١٤٥ ، هدية العارفين : ١/٦٩٦ .

ابن نصر بن عُبيد الله بن سهلِ بن الزَّاغوني البغدادي، صاحب التصانيف.

وُلِدَ سنةَ خمس وخمسين وأربع مئة .

وسَمِعَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَةِ ، وعبدِ الصمد بن المأمون ، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْدَ ، وابنِ النَّقور ، وابن البُسري ، وعددٍ كثير ، وعُنِيَ بالحديث ، وقرأ الكثيرَ ، وأسمع أخاه المعمَّر أبا بكر بن الزَّاغوني .

حدَّث عنه السِّلَفِي ، وابنُ ناصر ، وابنُ عساكر[1] ، وأبو موسى المديني ، وعليُّ بنُ عساكر البطائحي ، وأبو القاسم بن شدّقيني ، ومسعودُ بنُ غيث الدقاق ، وأبو الفرج بن الجوزي ، وبركاتُ بن أبي غالب ، وعُمَرُ بنُ طبرزد ، وآخرون .

وكان مِن بحور العلم ، كثيرَ التصانيف ، يَرْجِعُ إلى دينٍ وتقوى ، وزهد وعبادة .

قال ابن الجوزي[2] : صحبتُه زماناً ، وسمعتُ منه ، وعلقتُ عنه الفقهَ والوعظ ، ومات في سابع عشر المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، وكان الجمع يفوتُ الإحصاءَ .

قال ابنُ الزاغوني في قصيدة له :

إنِّي سَأَذْكُرُ عَقْدَ دِينِي صَادِقاً ... نَهْجَ ابنِ حَنْبَلٍ الإمَامِ الأَوْحَدِ

منها :

عَالٍ عَلَى العَرْشِ الرَّفِيعِ بِذَاتِه ... سُبْحَانَهُ عَنْ قَوْلِ غَاوٍ مُلْحِدِ

---

(١) مشيخة ابن عساكر : ١٤٤/١ ـ ٢ .

(٢) المنتظم : ٣٢/١٠ .

قد ذكرنا أن لفظة « بذاته » لا حـاجة إليهـا ، وهي تَشْغَبُ النفوسَ ، وتركُها أولى ، والله أعلمُ .

قلتُ : وقال السَّمعاني : سمعتُ حامدَ بن أبي الفتـح ، سمعتُ أبا بكـر بن الزاغـوني يقول : حكى بعضُهم ممن يُـوثَقُ به أنـه رأى في المنام ثلاثةً ، يقول واحدٌ منهم : اخْسِفْ ، وآخر يقول : أَغْرِقْ ، وآخر يقـول : أَطْبِقَ ـ يعني البلدَ ـ فـأجاب أحـدُهم: لا ، لأن بالقُـرب منا ثـلاثة : عليٌّ ابن الزاغوني ، وأحمد بن الطَّلاية ، ومحمد بن فلان .

أملى عليَّ القاضي عبدُ الـرحيم بن الزَّريـراني[1] أنه قـرأ بخط أبي الحسن بن الزاغوني : قـرأ أبو محمـد الضَّريـر علي القرآن لأبي عمـروٍ ، ورأيتُ في المنـام رسـولَ الله ﷺ وقـرأتُ عليه القـرآنَ مِن أولـه إلى آخِـرِه بهٰذه القراءة ، وهـو يسمع ، ولمـا بلغت في الحج إلى قـوله : ﴿ إنَّ اللَّهَ يُـدْخِلُ الَّـذِينَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّـالِحَـاتِ ﴾ [الحـج :١٤] الآيـة ، أشـار بيده ، أي : اسْمَعْ ، ثم قال : هٰذه الآيـة من قرأهـا ، غفر لـه ، ثم أشار أن اقـرأ ، فلما بلغت أوَّل يسٓ ، قـال لي : هٰذه السـورة من قرأهـا ، أَمِنَ مِن الفقر ، وذكر بقيةَ المنام .

ورأيتُ لأبي الحسن بخـطه مقالـةً في الحرف والصـوت عليـه فيهـا مآخذ[2] ، والله يغفِرُ له ، فيا ليتَه سَكَتَ .

---

(١) في معجم البلدان : زريـران ، بفتـح الـزاي ،وكسـر الـراء ، ويـاء سـاكنـة ، وراء أخرى ، وآخره نون : قرية بينها وبين بغداد سبعة فـراسخ على جـادة الحاج إذا أرادوا الكـوفة من بغداد .

(٢) وانظر كتاب « دفع شبه التشبيه » لابن الجوزي .

٣٥٥ ـ أبو علي الفَارِقي *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ ، شيخُ الشَّافعية ، أبو علي الحسنُ بنُ إبراهيم ابن بَرهون الفَارِقي .

وُلِدَ بميَّافَارِقِينَ سَنَةَ ثلاثٍ وثلاثين وأربعِ مئة ، وتفقَّه بها على أبي عبد الله محمد بن بيان الكَازْرُوني ، ثم ارتحلَ إلى بغداد ، ولَزِمَ الشيخ أبا إسحاق حتى بَرَعَ وفاق وحَفِظَ « المهذب » ، ثم تفقَّه على أبي نصر بن الصباغ ، وحفظ عليه « الشامِل » كلَّه .

وسمع من أبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبي الغنائم بن المأمون ، وجماعة .

حدَّث عنه الصائنُ بنُ عساكر ، وأبو سعدِ بن عصرون ، وطائفة .

قال السَّمعاني : كان إماماً زاهداً ورعاً ، قائماً بالحق ، سمعت عُمَرَ ابن الحسن الهَمَذَاني يقول : كان أبو علي الفَارقي يقول لنا : كررتُ البارحةَ الرُّبُعَ الفُلاني من « المهذب » ، كررتُ البارحةَ الرُّبعَ الفلاني من « الشَّامل » .

وَلِيَ قضاء واسط ، فَحُمِدَ ، ودامَ بها إلى أن توفي مُمتَّعاً بحواسِّه ، عاش خمساً وتسعين سنة .

(*) المنتظم : ١٠/٣٧ ، الكامل لابن الأثير : ١١/١٧ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ١٠ ، وفيات الأعيان : ٢/٧٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٨ ، العبر : ٤/٧٤ ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٠ ـ ٣٧١ ، مرآة الجنان : ٣/٢٥٣ ، طبقات السبكي : ٧/٥٧ ـ ٦٠ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، البداية : ١٢/٢٠٦ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٥ ، كشف الظنون : ١٩١٣ ، شذرات الذهب : ٤/٨٥ ، روضات الجنات : ٢٢١ ، هدية العارفين : ١/٢٧٩ .

وقال ابنُ النجار : وَلِيَ قضاءَ واسط في سنة خمس و ثمانين وأربع مئة ، وعُزِلَ في سنةِ ثلاثَ عشرةَ ، ولازم الإشغال[1] بواسط ، وكان إماماً ورعاً مهيباً ، لا تأخذه في الله لومة لائم .

روى عنه أهلُ واسط ، وكان معدوداً في الأذكياء .

مات في المُحَرَّمِ سنةَ ثمانٍ وعشرين ، وعليه تفقَّه فقيهُ الشام أبو سعْد بن أبي عَصرون[2] .

وفيها تُوفِّي القُدوة الزاهد أبو الوفاء أحمدُ بن علي الشِّيرازي ، وأحمد بن علي بن حسن بن سلمويه الصوفي بنَيْسَابور ، والطبيب الفيلسوف أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الدَّاني[3] ، وأبو الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة نحوي زمانه ، وأبو الحسن عليُّ بن أحمد بن خلف بن الباذش المقرىء ، وأبو القاسم هِبةُ الله بن عبد الله الواسطي .

٣٥٦ - ابن قِبْلَيل *

شيخُ المالكية ، أبو جعفر أحمد بن عمر بن خلف بن قِبْلَيل[4] الهمْدَاني الغَرناطي الفقيه .

---

(١) في تاريخ المؤلف : ولازم الإفادة بواسط .

(٢) وفي سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي : ٤٧ - ٤٨ : وسألته عن أبي علي ابن برهون قاضي واسط ، فقال : متقدم في الفقه من أصحاب الشيخين أبي إسحاق الشيرازي ، وأبي نصر الصباغ ، قضى بواسط بعد أبي تغلب ، فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن ، وسمع الخطيب ، وابن النقور، والصريفيني ، وابن حمدويه ، وابن الغريق ، وأصوله حسنة ، وسماعاته صحيحة .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٧٥).

(*) بغية الملتمس : ١٨٤ ، تكملة الصلة : ١/١٣٥ ، تاريخ الإسلام ، ٤ : ٢/٢٧٠ ، الديباج المذهب : ١/٢٢٠ .

(٤) في بغية الملتمس : قبلال .

تَحمَّل عن محمد بن فرج الطلاعي ، وأبي علي الغساني الحافظ ، وأصبغ بن محمد .

حدَّث عنه : أبو عبدالله بن عبد الرحيم ، وأبو خالد بن رِفاعة ، وأبو جعفر بن البَاذَش ، وأبو القاسم بن بَشْكُوَال .

قال أبو عبد الله الأبَّار : دارت عليه الفُتيا ، وكان مِن جِلَّةِ الفقهاءِ المشاورين .

تُوفي في ذي القَعْدَة سنةَ ست وعشرين وخمس مئة .

٣٥٧ ـ ابنُ الرُّطَبي*

العلاَّمة المفتي ، أبو العباس أحمدُ بنُ سلامة بن عُبيد الله بن مخْلد الكَرْخِي الشَّافعي ابن الرُّطَبِي[١] ، أحد أذكياء العصر .

روى عن أبي القاسم بن البُسري وجماعة ، وتفقَّه بالشيخ أبي إسحاق ، وبابن الصَّبَّاغ ، ولازم أبا بكرٍ الشَّاشي ، ومضى إلى أصبَهان ، وجالس محمد بن ثابت الخجندي ، وبرع وساد ، وولي قضاء الحريم والحِسبة ، وأدَّب أولادَ الخليفة ، وكان من رِجال العالم عقلاً وسمتاً ووقاراً .

(*) تبيين كذب المفتري : ٣٢١ ـ ٣٢٢ ، المنتظم : ١٠/٣١ ، الكامل في التاريخ : ١١/٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٧٣ ، العبر : ٤/٧١ ، المشتبه : ١/٣١٩ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٨٨ ، الوافي بالوفيات : ٦/٣٩٦ ـ ٣٩٧ ، مرآة الزمان : ٨/٨٩ ، مرآة الجنان : ٣/٢٥٢ ، طبقات السبكي : ٦/١٨ ـ ١٩ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٨٥ ـ ٥٨٦ ، البداية : ١٢/٢٠٥ ، تبصير المنتبه : ٢/٦٢٩ .

(١) ضبطه ـ كما في الأصل ـ غير واحد من الأئمة ، بضم الراء ، وفتح الطاء ، وأخطأ محققا طبقات السبكي فضبطاه بفتح الراء.

روى عنه ابنُ عساكر ، ويحيى بنُ ثابت البقّال ، ويحيى بن بوش ، وكان بصيراً بالكلام ، وبه تأدَّب الراشد بالله ، وكان رأساً في المذهب .

تُوفي سنةَ سبعٍ وعشرين وخمس مئة في أوَّلِ رجب ببغداد .

٣٥٨ ـ ابنُ الفَتَى *

العلامةُ ، مُدَرِّسُ النِّظامية ، أبو علي الحسنُ بنُ سلمان بن عبد الله أبي طالب بن محمد النَّهرُوَانِي ، ثم الأَصْبَهاني .

سَمِعَ من الرئيس أبي عبد الله الثقفي .

روى عنه أبو المعمَّرِ الأنصاري وغيرُه ، وكان واعظاً باهراً متضلِّعاً من الفقه والكلام ، وافِرَ الجلالة .

قال أبو المعمّر : لم تر عيناي مثله .

وقال ابن عساكر في « طبقات الأشعرية » : كان مِمن يملأ العينَ جمالاً ، والأُذُنَ بياناً ، ويُرْبِي على أقرانه في النظر ، لأنَّه كان أفصحَهم لِساناً ، تفقه بأبي بكر محمد بن ثابت الخجندي مدرسِ نِظامية أصبَهان . قيل : إنه سُئِلَ : ما علامةُ قبول صومِ رمضانَ ؟ قال : أن يموتَ في شَوَّال قبل التلبُّسِ برديءِ الأعمال ، فمات في سادس شوال سنةَ خمس وعشرين وخمس مئة ، وأظهر عليه أهلُ بغداد مِن الجزع ما لم يُعْهَدْ مثلُه(١) .

(*) تبيين كذب المفتري : ٣١٨ ـ ٣٢٠ ، المنتظم : ١٠/٢٢ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٧٠ ـ ٦٧١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٥ .

(١) « تبيين كذب المفتري » : ص ٣١٩ ـ ٣٢٠ . وفيه : ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق .

قلت : وروى عنه ابن عساكر[1] .

وقال ابنُ الجوزي : وعَظَ بجامع القصرِ ، وكان يقوُل : أنا في الوعظ مبتدئٌ ، أنشأ خُطَباً كان يُورِدُها ، ويَنْظِمُ فيها مذهبَ الأشعري فَنَفَقَتْ ، ومالَ على المحدثين والحنابلة ، فاستُلِبَ عاجلاً[2] .

قلت : تُوفِّي كهلاً ، وكان أبوه[3] أبو عبد الله رأساً في اللغةِ والنحوِ ، له كتاب « القانون » عشر مجلدات في اللغة ، وفسر القرآن ، وألَّف في علل القراءات ، أخذ عن ابن بَرْهان ، وحَدَّث عن ابن غيلان ، وتخرَّج به أدباءُ أصبَهان ، وروى عنه السِّلَفي ، ماتَ سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة ، تأدَّب به أولادُ نظام المُلك . وقد شاخ .

٣٥٩ ـ دُبَيس *

صاحب الحِلَّة[4] ، الملِكُ نور الدولة أبو الأعز دُبيسُ بنُ الملكِ

---

(١) في « المشيخة » : ٤٤/١ ـ ٢ .

(٢) المنتظم : ٢٢/١٠ .

(٣) له ترجمة في : الوافي بالوفيات : ١٣ م / ١٠٦ ـ ١٠٧ ، ومعجم الأدباء : ٢٥١/١١ ـ ٢٥٣ ، وإنباه الرواة : ٢٦/٢ ـ ٢٨ ، ومرآة الجنان : ١٥٦/٣ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ١٣ ، وكشف الظنون : ١٦٣ ، وروضات الجنات : ٣٢٢ ، وبغية الوعاة : ٥٩٥/١ ، وطبقات ابن قاضي شهبة : ٣٥٥/١ ، وتلخيص ابن مكتوم : ٧٥ ، وشذرات الذهب : ٣٩٩/٣ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ١٩٢/١ ـ ١٩٣ .

(*) المنتظم : ٥٢/١٠ ـ ٥٣ ، تاريخ آل سلجوق : ١٧٨ ، الشريشي ٢١٨/٢ ، الكامل في التاريخ ٣٠/١١ ، وفيات الأعيان : ٢٦٣/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٨١ ـ ١/٢٨٢ ، العبر : ٧٨/٤ ، تتمة المختصر : ٥١/٢ و٥٨ و٦٣ ، مرآة الزمان : ٩٤/٨ ، البداية : ٢٠٢/١٢ و٢٠٩ ، تاريخ ابن خلدون : ٢٨٥/٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٥٦/٥ ، شذرات الذهب : ٩٠/٤ ـ ٩١ .

(٤) قال ياقوت : هي حلة بني مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين . وقال صاحب الروض المعطار : ١٩٧ هي مدينة كبيرة منيفة على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ، وتمتد بطوله .

سيفِ الدولة صدقةَ بنِ منصور بن دُبيس الأسدي .

كان أديباً جواداً مُمَدَّحاً ، من نُجَبَاءِ العرب ، ترامت بـه الأسفارُ إلى الأطـراف ، وجال في خُـراسانَ ، واستـولى على كثيرٍ من بـلاد العـراق ، وخِيف من سَطوتـه ، وحـارب المستـرشـدَ بـالله ، ثم فَـرَّ مِن الحِلَّة إلى صاحب ماردين نجمِ الـدين ، وصاهـرَه ، وصار إلى الشـام ، وأمرُهـا في شدةٍ مِن الفرنـج ، ثم ردَّ إلى العراق ، وجـرت له هنـاة ، ففرَّ إلى سنجـر صـاحبِ خراسـان ، فأقبـل عليه ، ثم أمسكـه مِن أجل الخليفـةِ مدةً ، ثم أطلقه ، فَلَحِقَ بالسُّلطان مسعود ، فقتله غدراً بمَـرَاغَةَ في ذي الحِجـة سنةَ تســع وعشـرين ، وأراح الله الأُمَّــةَ منــه ، فقـد نَهَبَ وأرجفَ ، وفعــلَ العـظَائِمَ ، ولما هـرب في خـواصـه ، قصـد مُـرِّي بن ربيعـة أميـرَ عـربِ الشام ، فهلكوا في البَرِّيةِ مِن العطش ، ومات عدةٌ من مماليكـه ، فحصل في حِلَّة مكتوم بن حسَّان ، فبادر إلى متولي دمشق تـاجِ الملوك ، فأخبـره بـه ، فبعث خليلاً ، فـأحضروه إلى دمشق ، فـاعتقله مكرّمـاً ، ثم أطلقـه للأتابَك زنكي لِيطلق من أسـره ولدَه سـونج بن تـاج الملوك ، وكان دُبيس شيعياً كآبائه ، وله نظم جيد .

وأما أخوه :

٣٦٠ ـ تاجُ الملوك *

سيف الـدولة بـدران ، فشاعـرٌ محسن ، تحول بعـدَ موتِ أبيـه إلى مصـرَ ، فأقبلوا عليـه مدة، ثم نُفِيَ إلى حلب . مـات بعـد دُبيس بسنـة ، وسيرة دُبيس وأقاربه تحتمل أن تُعمل في مُجيليد .

(*) خريدة القصر ، وفيات الأعيان : ٢/٢٦٤ ذكره في ترجمة أخيه ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٨٥ ـ ٢/٢٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٦٠ .

٣٦١ ـ ابن الحاج *

شيخُ الأندلسِ ومُفتيها ، وقاضي الجماعةِ ، أبو عبد الله محمدُ بن أحمدَ بنِ خلفِ بن إبراهيم بن لُبٍّ التُّجيبي القُرطبي المالكي ابن الحاج .

تفقَّه بأبي جعفر بن رزق ، وتأدَّب بأبي مروان بن سِراج ، وسمع الكثير مِن أبي علي الغساني ، ومحمد بن الفرج ، وخازم بن محمد ، وعدة .

قال ابن بَشْكُوال : كان مِن جِلَّة العلماء ، معدوداً في المحدثين والأدباء ، بصيراً بالفتوى ، كانت الفتوى تدورُ عليه لِمعرفته ودينه وثقته ، وكان معتنياً بالآثارِ ، جامعاً لها ، ضابطاً لأسماءِ رجالها ورُواتها ، مقيِّداً لمعانيها وغريبها ، ذاكراً للأنسابِ واللغة والنحو .

إلى أن قال : قَيَّدَ العلمَ عُمرَه كُلَّه ، ما أعلمُ أحداً في وقته عُنِيَ بالعلم كعنايته ، سمعتُ منه ، وكان ليناً حليماً متواضعاً ، لم يُحْفَظْ له جَوْرٌ في قضية ، وكان كثيرَ الخشوع والذكر ، قُتِلَ ظلماً يومَ الجمعة ، وهو ساجد ، في صفر سنةَ تسع وعشرين وخمس مئة ، وله إحدى وسبعون سنة[١] .

قلت : روى عنه أبو جعفر أحمدُ بن عبد الملك بن عَمِيرَة ، وأحمدُ ابن يوسف بن رُشْد ، وابن بَشْكُوالٍ ، وولدُه أبو القاسم محمدُ بن

(*) الصلة : ٢/ ٥٨٠ ـ ٥٨١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/ ٢٨٤ ، العبر : ٤/ ٧٩ ، أزهار الرياض : ٣/ ٦١ ، شذرات الذهب : ٤/ ٩٣ ـ ٩٤ ، الغنية : ١١٧ ـ ١٢٢ .

(١) الصلة : ٢/ ٥٨٠ .

الحـاج ، وعبدُ الله بن مغيث قـاضي الجمـاعـة ، وعبـدُ الله بن خلف الفِهري ، وأبو بكر بن طلحة المحـاربي ، وأبو الحسن بن النِّعمـة ، وهو مِن أجداد شيخنا أبي الوليد إمامِ المالكية بدمشق .

٣٦٢ ـ الفُراوي *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ المفتي ، مسندُ خُراسان ، فقيهُ الحرم ، أبو عبد الله محمدُ بن الفضل بن أحمد بن محمـد بن أبي العباس الصَّـاعدي الفُراوي(١) ، النيسابوري الشافعي .

وُلِدَ في سنة إحدى وأربعين وأربعِ مئة تقديـراً ، لأن شيخَ الإسـلام أبا عثمان الصابوني أجاز له فيها .

وسَمِـعَ « صحيـح مسلم » من أبي الحسين عبـدِ الغـافـر بن محمـد

(*) تبيين كذب المفتري : ٣٢٢ ، المنتظم : ١٠/٦٥ ، معجم البلدان : ٤/٢٤٥ ، الكامل في التاريخ : ١١/٤٦ ، طبقات ابن الصلاح : ١/٢٠ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٩٠ ـ ٢٩١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٩ ـ ١/٢٩٠ ، دول الإسلام : ٢/٥٢ ، العبر : ٤/٨٣ ، الوافي بالوفيات : ٤/٤٢٣ ، مرآة الزمان : ٨/٩٧ ـ ٩٨ ، طبقات السبكي : ٦/١٦٦ ـ ١٧٠ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٧٦ ، البداية والنهاية : ١٢/٢١١ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧٦ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٩٦ ، إيضاح المكنون : ٢/٤٢٩ ، هدية العارفين : ٢/٨٧ ، مجمع الآداب : ٤/٣/٤٨٤ ـ ٤٨٥ .

(١) بضم الفاء كما في الأصل ، والأنساب ، واللباب ، ولب اللباب ، ووفيات الأعيان ، وضبطها ياقوت بالفتح ، وكذا المؤلف في « المشتبه » : ٥٠٠ ، قال ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » : ٢/١٩٣ : جزم بالضم ابن السمعاني وَغيره ، وبالفتح آخرون ، وهو الأكثر فيما ذكره الصدر الحسن بن محمد البكري ، وفي « تبصير المنتبه » : ٣/١١٠٠ : اختلف في ضم الفاء وفتحها ، قال ابن نقطة : الفتح أكثر وأشهر .

وهذه النسبة إلى فراوة : بلدة في طرف خراسان مما يلي خوارزم بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون ، وهو يومئذ أمير خراسان .

الفارسي ، وسَمِعَ جزء ابن نُجيد من عمر بن مسرور الزاهد ، وسَمِعَ من أبي عثمان الصابوني أيضاً ، ومن أبي سعد الكَنْجَرُوذِي ، والحافظ أبي بكر البيهقي ، ومحمد بن علي الخبَّازي ، وأبي يعلى إسحاق الصابوني ، وأحمدَ بنِ منصور المغربي ، وعبدِ الله بن محمد الطوسي ، وأحمد بن الحسن الأزهري ، وأبي القاسم القُشيري ، وأبي سعيد محمد بن علي الخشاب ، ومحمدِ بن عبد الله بن عمر العَدَوي الهَرَوي ، وعبدِ الرحمٰن ابن علي التاجر ، ونصرِ بن علي الطوسي الحاكم ، وعليٍّ بن يوسف الجُويني ، وإسماعيل بنِ مسعدةَ بن الإسماعيلي ، وإسماعيلَ بنِ زاهر ، وأبي عامر محمودِ بن القاسم الأزدي ، وإمامِ الحرمين أبي المعالي ، وأبي الوليد الحسن بن محمد البلخي ، والقاضي محمدِ بن عبد الرحمن النسوي ، والأميرِ مظفر بن محمد المِيكالي ، وعليٍّ بن محمد بن جعفر اللحساني .

وسمع « صحيح البخاري » من سعيد بن أبي سعيد العيار ، وأبي سهلٍ الحفصي .

وسَمِعَ أيضاً من أبي عثمان البَحيري ، والشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي ، وطائفة ، وببغداد من أبي نصر الزينبي ، وتفرَّد بصحيح مسلم ، وبالأسماء والصفات ، ودلائل النبوة ، والدعوات الكبير ، وبالبعث للبيهقي . قاله السمعاني ، وقال : هو إمامٌ مفتٍ ، مناظر واعظ ، حسنُ الأخلاق والمعاشرة ، مكرمٌ للغرباء ، ما رأيتُ في شيوخي مثلَه ، وكان جواداً كثيرَ التبسم .

قلت : روى عنه أبو سعدٍ السَّمعاني ، ويوسفُ بنُ آدم ، وأبو العلاء

العطّار ، وأبو القاسم بن عساكر[1] ، وأبو الحسن المُرادي ، وابنُ ياسر الجيَّاني ، وأبو الخير القَزويني ، وابن صدقة الحرَّاني ، وأبو سعد بن الصَّفَّار ، وعبدُ السلام بن عبد الرحمٰن الأكاف ، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري ، ومنصور بن عبد المنعم الفُراوي ، وأبو الفتوح محمد ابن المُطهر الفاطمي ، وأبو المفاخر سعيد بن المأموني ، والمؤيَّد بن محمد الطوسي ، وعدة .

وبالإجازة القاضي أبو القاسم بن الحرستاني ، وغيره .

ذكره عبدُ الغافر في « سياقه » ، فقال : فقيهُ الحرم ، البارعُ في الفقه والأصول ، الحافظُ للقواعد ، نشأ بينَ الصوفية ، ووصل إليه بركةُ أنفاسهم ، درسَ الأصولَ والتفسيرَ على زينِ الإسلام القُشيري ، ثم اختلف إلى مجلس أبي المعالي ، ولازم درسَه ما عاش ، وتفقه ، وعلَّق عنه الأصولَ ، وصار من جملة المذكورين من أصحابه ، وحج ، وعقد المجلسَ ببغداد وسائِر البلاد ، وأظهر العلمَ بالحرمين ، وكان منه بِهِمَا أثرٌ وذِكر ، وما تعدَّى حدَّ العلماء وسيرةَ الصالحين من التواضع والتبذُّلِ في الملبس والعيش ، وتستَّر بكتابة الشروط لاتصاله بالزمرة الشحامية مُصَاهرةً ، ودرَّس بالمدرسة الناصحية ، وأمَّ بمسجد المطرِّز ، وعقد به مجلسَ الإملاء في الأسبوع يومَ الأحد ، وله مجالسُ الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح ، حدَّث بـ « الصحيحين » و « غريب الحديث » للخطابي ، والله يزيد في مُدَّته ويفسَحُ في مهلته ، إمتاعاً للمسلمين بفائدته .

---

(١) مشيخة ابن عساكر: ٢٠٥/٢ .

قال السَّمعاني : سمعتُ عبدَ الرشيد بن علي الطبري بمرو يقـولُ : الفُراوي ألفُ رَاوِي .

وحكى والـدُه الفضلُ بنُ أحمـد عن الأميرِ أبي الحسن السمحـوري أنـه رأى في سنةِ ثـلاث وخمسين النبيَّ ﷺ وهو يقـول لابني محمد : قـد جعلتُك نائبي في عقد المجلس .

قال ابنُ عساكر : إلى الفُراوي كـانت رحلتي الثانيـة ، وكان يُقصَـدُ مِن النـواحي لمـا اجتمـع فيـه من عُلوِّ الإسنـاد ، ووفـورِ العلم ، وصحـةِ الاعتقاد ، وحُسنِ الخلق ، والإقبالِ بكليته على الطالب[1] .

قـال السَّمعاني : وسمعتُ الفُـراوي يقـول : كنـا نسمـع مسنـد أبي عَوانة على القُشيـري ، وكان يَحْضُـرُ رئيس يجلِسُ بجنب الشيخ ، فغـاب يوماً ، وكان الشيخ يجلِسُ وعليه قميصٌ أسَودُ خشن ، وعِمـامة صغيـرة ، وكنتُ أظن أن السَّمـاع على ذلـك المحتشم ، فشـرع أبي في القِـراءة ، فقلتُ : على من تقرأ والشيخُ ما حضر ؟ فقال : وكأنَّـك تظن أن شيخَـك ذلك الشخص ؟ قلتُ : نعم ، فضاق صدرُه واسترجع ، وقال : يـا بـنـي شيخُك هذا القاعد ، ثم أعاد لي من أوَّل الكتاب .

ثم قال السَّمعاني : سمعتُ عبد الرزاق بن أبي نصر الطَّبَسي يقول: قـرأتُ صحيح مسلم على الفُـراوي سبعَ عشـرة نوبـة ، وقال: أُوصيك أن تحضر غسلي ، وأن تُصلي عليَّ في الدار ، وأن تُدْخِلَ لسـانَك في فِيَّ ،

---

(١) « تبيين كذب المفتري » : ص : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، وتمام كلامه : فأقمت في صحبتـه سنة كاملة ، وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة ،وكان مكرماً لموردي عليه، عارفاً بحق قصدي إليه .

فإنك قرأتَ به كثيراً حديثَ رسول الله ﷺ[1]..

قال السَّمعاني : فصُلِّيَ عليه بُكرةً ، وما وصلُوا به إلى المقبرة إلى بَعْد الظهرِ من الزِّحام ، وأذكُرُ أنَّا كنا في رمضانَ سنةَ ثلاثين وخمس مئة ، فحملنا مِحَفَّتَه على رقابنا إلى قبرِ مسلم لإتمامِ الصحيح ، فلما فرغ القارىء مِن الكتاب ، بكى الشيخُ ، ودعا وأبكى الحاضرين ، وقال : لعلَّ هٰذا الكتاب لا يُقرأ عليَّ بعدَ هذا ، فتُوفي رحمه اللهُ في الحادي والعشرين من شوال ، ودُفِنَ عند إمامِ الأئمةِ ابنِ خُزيمة . قال : وقد أملى أكثرَ مِن ألف مجلس .

قلتُ : وخرَّجوا له أحاديثَ سُداسية سمعناها ، ومئةَ حديث عوالي عندَ أصحابِ ابن عبد الدائم ، وله أربعون المساواة وغيرُ ذلك .

٣٦٣ ـ ابن آسه *

الإمامُ العالمُ ، أبو محمد عليُّ بنُ عبد القاهر بن آسه ، واسمهُ الخَضِرُ بنُ علي المراتبي الفَرَضي ، تلميذُ أبي حكيم الخبْري .

سَمِعَ مِن عبد الصمد بن المأمون ، وأبي الحسين بن المهتدي بالله ، وابن النَّقُّور ، وألَّف في الفرائض ، وكان خيِّراً صالحاً .

روى عنه هِبة الله بن الحسن السِّبط ، وطائفة .

عاش خمساً وثمانين سنة .

تُوفِّيَ في ربيع الأول سنةَ ثلاثين وخمس مئة ، رحمه الله .

---

(١) طبقات السبكي : ٦/١٦٩ ، وعلق على الخبر بقوله : أملى الفراوي أكثر من ألف مجلس ، وانفرد بعلو الإسناد مع البصر بالعلم والديانة المتينة .

(*) تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٨ .

٣٦٤ ـ الخلَّال *

الشيخُ الإمامُ الصدوق ، مسندُ أصبَهَان ، شيخُ العربية ، بقيةُ السَّلَفِ ، أبو عبد الله الحسينُ بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الأصبَهاني الخلَّال ، الأثري الأديب .

وُلِدَ في صفر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ أحمد بن محمود الثقفي ، وإبراهيمَ بن منصور سبطَ بحرويه ، وعبدَ الرزاق بن شمَّة ، وأبا الفضل عبدَ الرحمن بن أحمد الرازي ، وسعيدَ بنَ أبي سعيد العيَّار ، وأحمدَ بنَ الفضل الباطِرْقاني ، وعبد الرحمن بن مندة ، وأخويه عبدَ الوهَّاب وعُبيدَ الله ، وخلقاً كثيراً .

وسَمِعَ ببغداد في الكُهولة من أبي القاسم بن بيان ، وطائفة .

حدَّث عنه : السِّلَفِيُّ ، والسَّمعاني ، وابنُ عساكر[١] ، والمديني ، ومعمر ، وبنوه ، وأبو المجد زاهرُ بن أحمد ، وأبو نَجيح فضلُ الله بن عثمان ، والمؤيَّدُ بن الإخوة ، ومحمودُ بن أحمد المضري ، وتقيةُ بنتُ أموسان ، وخلقٌ سِواهم .

قال السَّمعاني : رأيتُهُ بعد أن كَبِرَ وأضرَّ ، وكان حسنَ المعاشرة والمحاورة ، بسَّاماً كثيرَ المحفوظ ، قرأ عليه ابنُ ناصر ببغداد «صحيحَ البخاري»، وكان عزيزَ النفس قانعاً ، لا يقبلُ مِن أحد شيئاً مع فقره ،

(*) ذكره السمعاني في التحبير : ١/١٣١ في ترجمة ابن عمه ، تاريخ دمشق : م ١/٧٥ ، وما بعدها ، دول الإسلام : ٢/٥٣ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧٧ ، بغية الوعاة : ١/٥٣٦ .

(١) مشيخة ابن عساكر : ٥٢/١ .

خرَّج له محمدُ بنُ أبي نصر اللفتواني معجماً في أكثرَ مِن عشرة أجزاء ، توفي في حادي عشر جُمادى الأُولى سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وكان يُلقب بالأثري .

قال ابنُ النجار : لم يُحدثنا عنه من بلده إلا داودُ بن سليمان بن نِظام الملك ، وكان مِن الأدباء الفضلاء ، سمع الكثيرَ .

٣٦٥ - اليُونارتي *

الشيخُ الإمامُ ، المفيدُ الحافظُ ، أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليُونارتي(١) الأصبَهاني ، ويُونارت : قرية على باب أصبَهان .

وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وستِّين وأربعِ مئة .

وسمع أبا بكر بن ماجه ، وأبا منصور بن شَكْرُويه ، وعدة ، ولم يلحق أبا عمرو بن منده ، وارتحل فأكثر عن أبي بكر بن خلف وطبقتِه بنيسابور ، ولَقِيَ أبا عامر الأزدي بهَرَاةَ ، ولقي ببلخ أبا القاسم أحمدَ بنَ محمد الخليلي ، وببغداد أحمدَ بن عبد القادر اليوسفي ، وابن العلاف .

روت عنه فاطمةُ بنت سعد الخير جزءاً مشهوراً به .

(*) الأنساب : الورقة/٦٠٣أ ، المنتظم : ٣٢/١٠ ، معجم البلدان : ٤٥٣/٥ ، اللباب : ٤٢١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٤ ، العبر : ٤/٧١ - ٧٢ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٨٦ - ١٢٨٨ ، الوافي بالوفيات : ٢١٥/١٢ ، البداية والنهاية : ٢٠٥/١٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٦٥ ، شذرات الذهب : ٨٠/٤ .

(١) تحرف في « المنتظم » : ٣٢/١٠ إلى « التورتاني » ، وفي « البداية » : ٢٠٥/١٢ إلى « البورباري » .

وقال السَّمعاني : قال لي إسماعيلُ بن محمد الحافظ: ما كان له كبيرُ معرفة ، غير أنَّه كان نظيفَ الأجزاء .

وقال يحيى بن مَنده: كان حافظاً لأحاديثِ رسول الله ﷺ ، ولأطرافٍ من الأدب والنحو، حسنَ الخلق، شجاعاً، سمعنا منه «طبقات السمرقنديين» للإدريسي .

قلتُ : توفي في شوال سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسِ مئة عن نَيِّفٍ وستين سنة ، رحمه الله .

٣٦٦ ـ الصيرفي *

الشيخُ الصالحُ ، العالمُ الثقة ، بقيةُ المشايخ ، أبو الفرج سعيدُ بن أبي الرجاء محمد بن أبي منصور بكر بن أبي الفتح بن بكر بن حجاج الأصبَهاني الصيرفي ، السِّمسار في العَقار .

وُلِدَ في حدود عام أربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ من أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ مسندَ العَدَني[١] في سنة ست وأربعين ، وسَمِعَ مسند أحمد بن منيع مِن عبد الواحد بن أحمد المعلم ، وسَمِعَ من ابن النعمان ؛ ومن سِبْطِ بحرويه مسندَ أبي يعلى[٢] ملفقاً ، وسَمِعَ من منصور بن الحسين التاني ، وأحمد بن الفضل

(*) دول الإسلام : ٢/ ٥٣ ، العبر : ٤/ ٨٧ ، شذرات الذهب : ٤/ ٩٩ .

(١) هو الحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني المكي المتوفى سنة ٢٤٣هـ من رجال «التهذيب» تقدمت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم ٦٢٢ .

(٢) مسند أبي يعلى الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرىء عنه كبير جداً بخلاف رواية أبي عمر بن حمدان عنه ، فإنه مختصر كما في « السير » ١٤/ ١٨٠ وعندنا نسخة من رواية ابن حمدان يسر الله نشرها .

الباطِرقاني ، وأبي المظفر بن شبيب ، وأبي نصر إبراهيم بن محمد الكسائي ، وأحمد بن محمد بن هاموشة ، وأبي مسلم محمد بن علي بن مهربزد ، وسعيد العيَّار ، وبني مَنده ، وخلق .

حدث عنه السِّلَفي ، وابنُ عساكر ، وأبو موسى ، والسَّمعاني ، وأبو الخيرْ عبدُ الرحيم بن موسى ، ومحمدُ بنُ أبي القاسم بن فضل ، ومحمودُ بنُ أحمد الثَّقفي ، ومحفوظُ بنُ أحمد الثقفي ، وأبو المجد زاهرُ ابن احمد ، وأبو مسلم بنُ الإخوة ، وعائشة بنت مَعْمر ، وعينُ الشمس بنت سُليم ، وزليخا بنتُ أبي حفص الغَضَائري ، وآخرون ، وكان عبد الرحيم بن الإخوة يقول: حدثنا سعيد بن أبي الرجاء الدوري ، لأنه كان يُسَمْسِرُ في الدُّور .

وقال إسماعيل بن محمد التيمي لا بأسَ به ، كثيرُ السماع .

وقال السَّمعاني : شيخٌ صالح مكثر ، صحيحُ السماع ، سمَّعه خالُه ، وطال عُمُرُه ، وكان حريصاً على الرِّواية ، سمعتُ منه الكثيرَ ، وقال لي: رويتُ ببغداد جُزءاً واحداً ، مات في تاسع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

قلت : خالُهُ هو المحدث محمد بن أحمد الخلاَّل .

٣٦٧ - ابن القُشيري *

عبدُ المنعم ، الشيخ الإمام ، المسند المُعَمَّرُ ، أبو المظفر بن

(*) الأنساب : ١٠/١٥٦ ، المنتظم : ١٠/٧٥ ، التقييد : الورقة : ١٦٢أ ، العبر : ٤/٨٨ ، طبقات السبكي : ٧/١٩٢ - ١٩٣ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣١٨ - ٣١٩ ، البداية والنهاية : ١٢/٢١٣ ، شذرات الذهب : ٤/٩٩ .

الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هَوازِن القُشيري النَّيْسَابُوري .

وُلِدَ سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ مسندَ أبي يعلى من أبي سعدٍ محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذِي ، وسَمِعَ مسند أبي عوانة من والده ، وسمع من أبي عثمان سعيدِ بن محمد البحيري ، والحافظِ أبي بكر البيهقي ، والحسنِ بن محمد الدّربندي ، وأحمدَ بنِ منصور بن خلف المغربي ، وبمكة من أبي علي الشافعي ، وأبي القاسم الزّنجاني ، وببغداد من أبي الحسين بن النقُّور ، وعبدِ العزيز بن علي الأنماطي ، وأبي القاسم يوسف المِهرواني ، وحدَّث ببغداد ، وغيرِها .

حدَّثَ عنه : عبدُ الوَهَّاب الأنماطيُّ ، وأبو الفتح بنُ عبد السلام ، وأبو سعد السَّمعاني ، وابنُ عساكر ، وعبدُ الرحيم بن أبي القاسم الشعري ، وأخته زينب الشعرية وآخرون .

قال السَّمعاني : شيخٌ ظريف ، مستورُ الحال ، سليمُ الجانب ، غيرُ مداخل للأمور ، رباه أخوه أبو نصر ، وحجَّ معه ، وخرج ثانياً ، فأقام ببغداد ، ومضى إلى كِرمان ، سمعتُ منه مسند أبي عَوانة ، وأحاديث السَّرَّاج مجلَّدة ، والرسالة لأبيه ، وكان حسنَ الإصغاء لما يُقرأ عليه ، كان ابنُ عساكر يُفضِّلُه في ذلك على الفُراوي .

وقال عبد الغافِرِ : خرَّج له أخوه أبو نصر فوائد .

وقال ابنُ النجار : لزم البيت ، واشتغل بالعبادة ، وكتابةِ المصاحف ، وكان لطيفَ المعاشرة ، ظريفاً كريماً ، خرج له أخوه فوائدَ

عشرة أجزاء ، مات بينَ العيدين سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، رحمه الله .

٣٦٨ - بنت زَعْبَل*

الشيخة العالِمةُ ، المقرئةُ الصّالحة المعمَّرة ، مسندة نيسابور ، أمّ الخير فاطمةُ بنت علي بن مظفر بن الحسن بن زَعْبل بن عجلان البغدادية ، ثم النيسابورية .

وُلِدَتْ في سنة خمس وثلاثين وأربع مئة .

وسَمِعَتْ من أبي الحسين عبد الغافر الفارسي ، فكانت آخرَ مَنْ حدث عنه .

قال أبو سعد السَّمعاني : امرأةٌ صالحة عالمة ، تُعَلِّمُ الجواري القرآنَ، سَمِعَتْ مِن عبد الغافر جميعَ «صحيحِ مسلم»، و«غريبَ الحديث» للخطابي ، وغير ذلك .

قلتُ : حدَّث عنها أبو سعد السَّمعاني ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، والمؤيَّد بن محمد ، وزينبُ الشعريّة ، وجماعة .

توفيت في أوائلِ المحرم سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

وقيل : توفيت في سنة ثلاث وثلاثين .

أخبرنا أحمد بن هِبة الله بن تاج الأمناء، عن المؤيَّد بن محمد الطُّوسي ، وزينبَ بنتِ أبي القاسم أن فاطمةَ بنتَ الحسن العجلانية

(*) التحبير : ٢/٤٣٠ - ٤٣١ ، الأنساب : ٦/٢٧٩ ، اللباب : ٢/٦٨ ، العبر : ٤/٨٩ ، المشتبه : ١/٣١٢ ، مرآة الجنان : ٣/٢٦٠ ، شذرات الذهب : ٤/١٠٠ .

أخبرتهم في سنة إحدى وثلاثين وخمسِ مئة قالت : أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد الفارسي في المحرَّم سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان ، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا قُتيبة بن سعيد ، وسليمانُ بن أيوب صاحب البصري ، وأبو كامل قالوا : حدثنا أبو عَوانة ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن أبيه أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ ، ولا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ » رواه النسائي(١) عن قتيبة ، فوافقناه .

٣٦٩ - ابن المؤذن *

الإمامُ الفقيهُ الأوحدُ ، أبو سعدٍ إسماعيلُ بنُ الحافظِ المؤذِّنِ أبي صالح أحمدَ بنِ عبد الملك بن علي النَّيسابوري الواعظُ ، المشهور بالكِرماني ، لسكناه بها .

قال أبو سعدٍ السمعاني : كان ذا رأيٍ وعقلٍ وعلمٍ ، برع في

---

(١) ١/ ٨٧ ، ٨٨ في الطهارة : باب فرض الوضوء ، وأخرجه مسلم (٢٢٤) في الطهارة : باب وجوب الطهارة للصلاة من طريق سعيد بن منصور ، وقتيبة بن سعيد ، وأبي كامل الجحدري ، ثلاثتهم عن أبي عوانة ، عن سماك بن حرب ، عن مصعب بن سعد ، عن ابن عمر . والطهور بضم الطاء : فعل التطهير ، والغلول بضم الغين : أصله الخيانة في خفية ، والمراد مطلق الخيانة والحرام .

(*) التحبير : ١/ ٨٠ - ٨٢ ، المختار من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني : الورقة/ ١٤٠ ، مشيخة ابن عساكر : ٢/٢٦ ، تبيين كذب المفتري : ٣٢٥ - ٣٢٦ ، المنتظم : ١٠/ ٧٤ ، مشيخة ابن الجوزي : ١٠٩ - ١١٠ ، المنتخب : الورقة/ ٤٤ ب - ٤٥ أ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ٤٣/أ ، طبقات النووي : الورقة/٦٩ ، العبر : ٤/ ٨٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٧٧ ، طبقات السبكي : ٧/ ٤٤ ، طبقات الإسنوي : ٢/ ٤٠٩ ، شذرات الذهب : ٤/ ٩٩ .

الفقه ، وكان له عِزٌّ ووجاهةٌ عندَ الملوك .

تفقه على أبي المعالي الجويني ، وأبي المظفر السَّمعاني ، وأسمعه أبوه مِن طائفة .

وُلِدَ سنةَ إحدى وخمسين أو اثنتين وخمسين وأربع مئة .

سمع أباه ، وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري ، وأحمد بن منصور المغربي ، والحاكمَ أحمدَ بن عبد الرحيم الإسماعيلي ، وبكرَ بن محمد بن حَيْد ، وشجاعَ بنَ طاهر ، وشبيبَ بن أحمد البَسْتِيغي[1] ، وصاعدَ بن منصور الأزدي ، والأستاذ أبا القاسم القُشيري ، وأبا سهلٍ الحَفصي ، ويعقوبَ بنَ أحمد الصَّيرفي ، وعِدَّة .

وله إجازة من أبي سَعْدٍ الكَنْجَرُوذِي .

حدَّث عنه ابنُ طاهر في « معجمه » ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو موسى المديني ، والقاضي أبو سعْدِ بن أبي عَصرون ، وعبدُ الخالق بن الصابوني ، وهِبَةُ الله بن الحسن السِّبْطُ ، وعلي بن فاذشاه ، وعبدُ الواحد ابن أبي المطهّر الصّيدلاني ، وأبو الفرج بنُ الجوزي ، وآخرون ، وعمل

---

(١) البستيغي : بفتح الباء ، وسكون السين ، وكسر التاء ، وسكون الياء ، وبعدها الغين المعجمة : هذه النسبة إلى بستيغ ، وهي قرية بسواد نيسابور ، وشبيب هذا ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة ، وقد ذكر أبو القاسم زاهر الشحامي ـ فيما قاله صاحب « التوضيح » : ٢/الورقة ٥٩ ـ أنه سمع منه ، وأنه لم يكن يعرف بالحديث ، وكان كرامياً مغالياً في معتقده ، توفي سنة نيف وستين وأربع مئة ، وفي « الاستدراك » لابن نقطة يروي عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، وأبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، قال عبد الغافر بن إسماعيل : توفي سنة نيف وستين وأربع مئة ، وسماعه صحيح ، وهو شيخ صالح ، مشتغل بكسبه .

الـرسلية مِن مَلِكِ كِـرمان(١) ، وقـرأ « الإرشاد »(٢) على إمـام الحرمين ، وكان وافِرَ الجلالة ، كامِلَ الحِشْمَـةِ ، مات ليلةَ الفِـطر سنة اثنتين وثـلاثين وخمس مئة بكِرمان ، وقع لنا ثمانية أجزاء من حديثه .

٣٧٠ ـ عيسى بن محمد *

[ابن عبد الله](٣) بن عيسى بن مُؤَمَّل بن أبي البحـر الشيخُ العـالِمُ المعمَّر أبو الأصبغ الزهري الشَّنْتَرِيني .

سَمِعَ من كريمـة ، والحبالِ ، وأبي معشـر الطبـري ، وأبي الوليـد الباجي ، وابن دِلهاث، وعِدة.

أخذ الناسُ عنه ، وسكن العُدوةَ .

قال ابنُ بَشْكُوال(٤) : كتبَ لي القاضي أبو الفضل أنَّه توفي نحوَ سنة

---

(١) في « تبيين كـذب المفتري » : ص : ٣٢٦ : وسكن كـرمان إلى أن مـات ، وكـان وجيهاً عند سلطانها ، معظماً في أهلها ، محترماً بين العلماء في سائر البلاد .

وقال السمعاني في « التحبير » : ١/٨١ : ثم سافر إلى كرمان ، فوقع مورده موقعاً حسناً من الملك ، وحظي بالقبـول عند الصـاحب مكـرم بن العـلاء ، وظهـر لـه العـز ، والجـاه ، والثـروة ، والتجميل ، وبقي عنـدهم مكرمـاً مبجلاً إلى حين وفـاتـه ، وقـال ابن الجـوزي في « المنتظم » : ١٠/٧٤ : وكانت له قدم عند الملوك والسلاطين .

(٢) قـال ابن عساكـر في « التبيين » : لقيته ببغـداد سنة إحـدى وعشرين وخمس مئـة ، وسمعت منه ، وسأله بعض البغداديين : هل قرأت كتـاب الإرشاد على الإمـام أبي المعالي ؟ فقـال : نعم ، فاستـأذنه في قـراءته عليـه ، فأذن لـه ، فشرع في قـراءته على عـادة أصحـاب الحـديث ، فلما قـرأ منه نحـو صفحة ، قـال له : إن هـذا العلم لا يقـرأ كمـا يقـرأ الحـديث للرواية ، وإنما يقرأ شيئاً فشيئاً للدراية ، فإن أردت أن تقرأه كما قرأناه ، وإلا فاتركه .

(*) الصلة : ٢/٤٤٠ ـ ٤٤١ وفيه عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمل، الغنية: ٢٤٩ ـ ٢٥٢ .

(٣) زيادة من الصلة وتاريخ الإسلام .

(٤) الصلة : ٢/٤٤١ .

ثلاثين وخمس مئة ، وأنه أخذ عنه .

قلتُ : وروى عنه أبو بكر بن خير[1] ، وقد روى ابنُ دِحية عن ابن خير عنه ، عن كريمة من الصحيح .

٣٧١ ـ البَأَّار *

الشيخُ العالمُ ، المُحَدِّثُ الرَّحَّالُ المكثرُ ، أبو نصر إبراهيمُ بن الفضل الأصبهاني البأَّار ، ويُلَقَّبُ بدَعْلج ، كان أبوه يَحْفِرُ الآبار .

وُلِدَ سنة بضعٍ وأربعين وأربع مئة .

وسمع مِن أبي الحسين بن النقور وطبقتِهِ ببغداد ، ومِن الفضلِ بن عبد الله بن المحب وطبقته بنيسابور ، ومِن أبي القاسم عبد الرحمن بن منده ، وطائفة بأصبَهان ، ومن أبي إسماعيل الأنصاري وجماعةٍ بهراة .

قال السَّمعاني : رحلَ ، وَسَمِعَ ، ونسخ ، وجمعَ ، وما أظنُّ أن أحداً بَعدَ ابن طاهر رحل وطوَّف مثلَه ، أو جمعَ جمعَه ، إلا أن الإدبار لَحِقَه في آخر الأمرِ ، وكان يقِفُ في أسواق أصبَهان ، ويروي مِن حفظه بالإسناد ، وسمعتُ أنَّهُ يَضَعُ في الحال . قال لي إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ : اشكرِ الله كيفَ ما لَحِقْتَ البأَّار ، وأساءَ الثناءَ عليه[2] .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي صاحب الفهرسة المتوفى سنة ٥٧٥ هـ . وسترد ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣٤) .

(*) الأنساب : ٢/٢٧ ، اللباب : ١/١٠٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٥ ـ ٢ ، العبر : ٤/٨١ ـ ٨٢ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٢ ـ ٥٣ ، الوافي بالوفيات : ٦/٩٠ ـ ٩١ ، لسان الميزان : ١/٨٩ ، شذرات الذهب : ٤/٩٤ ـ ٩٥ .

(٢) وفي « الأنساب » : ٢/٢٧ : كان كذاباً غير موثوق به ، وسمعت أنه يضع الحديث ، ويركب المتون على الأسانيد ، لما دخلت أصبهان ، وجدت الألسنة كلها متفقة على جرحه وطرحه .

قلتُ : روى عنه السِّلَفِي ، ويحيى الثقفي ، وداودُ بن نِظام الملك ، وغيرُهُم .

قال السِّلَفي : يُسمى بدَعلج ، لـه معرفـة ، سمعنا بقـراءته كثيـراً ، وغيرُهُ أرضى منه .

وقال معمرُ بنُ الفاخر : رأيتُ إبراهيمَ البآَّر واقفاً في السُّوق ، وقـد روى أحاديثَ منكرة بأسانيدَ صحاح ، فكنت أتأمَّلُه تأملاً مفرطاً ، ظناً مني أنَّ الشيطانَ على صورته .

وقـال ابنُ طاهـر : حدثتُ الآبـاريَّ عن مشايـخَ مكيين ومصـريين ، فبعـدَ أيـامٍ بلغني أنَّـه حـدث عنهم ، فبلغت القصـةُ إلى شيـخ الإسـلام الأنصـاري[1] ، فسألـه عن لُقي هٰؤلاء بحضـرتي ، فقـال : سمعتُ مـع هٰـذا ، قلتُ : ما رأيتُـكَ قطُّ إلا هـا هنـا ، قـال لـه الشيـخ : أحججتَ ؟ قال : نعم ، قال : فما علاماتُ عرفات ؟ قال : دخلناها بـالليل ، قـال : يجوزُ ، فما علامة مِنى ؟ قال : كُنا بها بالليل ، فقال : ثـلاثة أيَّـام وثلاث ليـال لم يُصبح لكم الصبـح ؟ ! لا بـارَكَ اللهُ فيـكَ ، وأمـر بـإخـراجـه مِن البلد ، وقــال : هٰــذا دجــال ، ثم انكشف أمـرُهُ حتى صــار آيــةً فـي الكذب[2] .

---

(١) هو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي الحنبلي المتوفى سنة ٤٨١ هـ صاحب كتاب « منازل السائرين » وغير من المؤلفات . له ترجمة في الجزء ١٨ من هـذا الكتاب برقم (٢٦٠) .

(٢) وفي « لسان الميزان » : ١/ ٩٠ نقلاً عن ابن النجار : وكـان يكذب لنفسـه ولغيره في الإجازات حتى كان لـه جزء استـدعى إجازات كـل حين يلحق فيه أسمـاء أقوام من أهـل الثروة ، ويكتب لهم عن أولئك المشـايخ أحـاديث تقرأ عليهم ، ويحـدثهم بها ، فقـال لي أبو محمد السمرقندي : قد عزمت على أن آخذ منه الجزء ولا أرده إليـه ، ففعل ذلـك ، فوجـدته =

قال ابنُ الفاخر : توفي في شوال سنة ثلاثين وخمس مئة .

وفيها مات صاحِبُ الحِلة تاج الملوك بدران بنُ صدَقَة الأسدي المزيدي الشاعر(١) ، وصَاحِبُ جَعْبَرَ(٢) بدرانُ بنُ مالك بن سالم العُقَيلي ، وزينُ القضاة سلطانُ بن القاضي يحيى بن علي بن عبد العزيز القُرشي بدمشق ، وعبدُ الله بن عيسى السَّرَقُسْطِي الذي حفظ « صحيح البخاري » و« سنن أبي داود » ، وعليُّ بنُ أحمد بن الموحّد الوكيل ابن البقشلام ، وأبو الحسن بن قُبيس المالكي ، وأبو سهلٍ محمدُ بنُ إبراهيم ابن سعدويه الأصبَهاني ، والقدوةُ محمَّدُ بن حمويه الجويني(٣) ، والواعظُ أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن حبيب العامري ، والفُراوي ، وابن أبي ذر الصَّالحاني(٤) .

٣٧٢ - المِزْرفي *

الإمامُ ، شيخُ القُرَّاءِ ، أبو بكر محمدُ بنُ الحسين بن علي

= ألحق على الهوامش أسماء جماعة لم يكن لهم ذكر في صدر الاستدعاء ، فحبسه السمرقندي ، ولم يرده إليه ، ثم ترك الاشتغال بالحديث ، واشتغل بالكدية ، وكشف قناع الوقاحة حتى كان يدخل في التهاني والتعازي ، ويروي الحديث ، ويقنع منهم بالنزر اليسير .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٦٠) .

(٢) جعبر : قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين . « معجم البلدان » : ١٤٢/٢ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٤٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٤) .

(*) المنتظم : ١٠/٣٣ - ٣٤ ، مشيخة ابن الجوزي : ٥٩ - ٦١ . معجم البلدان : ١٢١/٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٦ ، العبر : ٧٢/٤ - ٧٣ ، معرفة القراء الكبار : ٣٩١/١ - ٣٩٢ ، طبقات القراء : ١٣١/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥١/٥ ، شذرات الذهب : ٨١/٤ - ٨٢ .

وضبطت الميم في الأصل بالكسر ، وهي في المشتبه كذلك بخط المصنف ، وقد نص السمعاني وابن نقطة وغيرهما على فتحها ، وهي نسبة المزرفة قرية كبيرة بالقرب من بغداد على طريق الموصل .

البغدادي ، ومزْرفة ، دُونَ عُكبَرا .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وثلاثين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ أبا حفص بن المُسْلِمَة وَطَبَقَته ، وتلا على أصحاب الحمامي .

روى عنه ابنُ عساكر ، وابنُ أبي عصرون ، وأبو موسى المديني ، وابنُ الجوزي(١) ، وأبو الفتح المَنْدَائِي .

وكان ثقةً متقناً .

تُوفي سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسِ مئة .

٣٧٣ - العَجَلي *

شيخُ الشافعية ، القدوةُ الكبير ، أبو سعدٍ عثمانُ بنُ علي بن شراف(٢) المروزي البَنْجَدِيهي العَجَلي - بفتحتين(٣) - نسبةً إلى نجارة العَجَلَةِ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وثلاثين وأربعِ مئة ، ولازم القاضي حُسيناً ، وَبَرَعَ في الفقه .

---

(١) وفي المنتظم : ١٠/٣٤ : وسمعت منه الحديث ، وكان ثقة ثبتاً عالماً حسن العقيدة .

(*) التحبير : ١/٥٤٩ ، الأنساب : ٨/٣٩٩ ، معجم البلدان : ٥/١٠٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٢ ، طبقات السبكي : ٧/٢٠٨ - ٢٠٩ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢١٣ .

(٢) شراف في الأصل بتشديد الراء ، وضبطه السبكي في « الطبقات » بالتخفيف .

(٣) قال السمعاني في « الأنساب » : رأيتها مضبوطة بخط أبي بكر محمد بن ياسر الجياني ، فسألته عن هذا التقييد ، فقال : جرى بيني وبينه كلام ، فقال : هذه النسبة إلى العَجلة ، وهي المنجنون الذي يدار على الثور والفرس ، ولعل واحداً من أجداده كان يعمله .

وَسَمِعَ من أبي مسعود أحمدَ بنِ محمد البَجَلِي ، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار ، والقاضي حسين ، وجماعة .

أثنى عليه أبو سعد السَّمعاني ووصفه بالزهد والورع والإمامة ، وأنه كان لا يُمَكِّنُ أحداً مِن الغِيبة عنده ، وأنه مات ببنجديه[1] في شعبان سنةَ ستٍّ وعشرين وخمسِ مئة .

٣٧٤ - المِيْهَني *

شيخُ الشافعية ، مَجْدُ الدِّين ، أبو الفتح أسعدُ بن أبي نصر بن الفضل القرشي العُمَرِي المِيهَني ، صاحب التعليقة البديعة[2] .

تفقه بمرو ، وسارَ إلى غَزْنَةَ وشاع فضلُهُ ، وتخرَّجَ به الكبارُ ، ومدحه أبو إسحاق الغزِّي ، ثم قَدِمَ بغداد ، ودرَّس بالنِّظامية سنةَ سبعٍ وخمس مئة ، ثم عُزِلَ بعدَ ستٍّ سنين ، ثم وَلِيَها سنةَ سَبعَ عشرةَ ، ونشر العلم .

تفقَّه على العلامة أبي المظفر السَّمعاني ، والمُوَفَّق الهروي ، وكان يتوقَّد ذكاءً ، وأخذ الأصولَ عن أبي عبد الله الفُراوي ، وسمع من إسماعيل بن الحسن الفرائضي ، ولم يرو .

---

(١) بنج بالفارسية : خمسة ،وديه ، قرية ، فالمعنى خمس قرى وقد تقدم التعريف بها .

(*) تبيين كذب المفتري : ٣٢٠ ، المنتظم : ١٠/١٣ ، الكامل في التاريخ : ٢٨١/١٠ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة/٤١ ب ، وفيات الأعيان : ٢٠٧/١ - ٢٠٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٧٣ - ١/٢٧٤ ، دول الإسلام : ٤٨/٢ ، العبر : ٧١/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٨٨/٤ ، طبقات السبكي : ٤٢/٧ - ٤٣ ، طبقات الإسنوي : ٤٢٤/٢ - ٤٢٥ ، البداية والنهاية : ٢٠٠/١٢ - ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٥٢/٥ ، كشف الظنون : ١١١٣ ، شذرات الذهب : ٨٠/٤ ، هدية العارفين : ٢٠٤/١ .

(٢) قال ابن عساكر في « التبيين » : ص ٣٢٠ : ونسخ بتعليقته سائر التعاليق .

ونقل السَّمعاني أن فقيهاً سَمِعَ أسعد الميهني يَلْطِمُ وجهَه ويقول : ﴿ يَـا حَسْرَتي(١) عَلَىٰ مَا فَـرَّطْتُ في جَنْبِ(٢) اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] وبكى ، وردَّدَ الآية ، إلى أن ماتَ بِهَمَذَانَ في سنة سبع وعشرين(٣) ، وكان قد نُفِّذَ رسولاً إلى سنجر بمروَ ، ورسولاً إلى هَمَذَان ، وخلَّف أموالاً كثيرة ، وعبيداً . وعاش ستاً وستين سنة ، وقد ذكره الحافظُ ابنُ عساكر في « تبيين كذب المفتري »(٤) ، ومِيْهنة : قريبة من طوس ، صغيرة .

٣٧٥ - ابن أبي الصَّلْتِ*

العلامةُ الفيلسوفُ ، الطبيبُ الشاعِرُ المجوِّد(٥) ، أبو الصَّلت أميةُ بنُ

---

(١) الألف في « يا حسرتا » هي ياء المتكلم ، والمعنى : يا حسرتي على الإضافة ، قال الفراء في معاني القرآن : ٤٢١/٢ : والعرب تحول الياء إلى الألف في كل كلام معناه الاستغاثة ، يخرج على لفظ الدعاء .

(٢) قال الراغب : أصل الجنب : الجارحة ، ثم يستعار للناحية والجهة التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال ، والمراد هنا الجهة مجازاً ، والكلام على حذف مضاف ، أي : في جنب طاعة الله أو في حقه تعالى ، أي : ما يحق له سبحانه ويلزم ، وهو طاعته عز وجل . . . والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة نفسها ، لأن من ضيع جهة ضيع ما فيها بطريق الأولى الأبلغ . وانظر « زاد المسير » : ١٩٢/٧ بتحقيقنا .

(٣) أي : وخمس مئة ، وعلى هذا جميع من ترجم له ، وخالف ابن الجوزي وابن الأثير ، فأرخا وفاته سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة .

(٤) ص : ٣٢٠ .

(*) تاريخ الحكماء : ٨٠ ، خريدة القصر : ٢٢٣/١ - ٣٤٣ ، معجم الأدباء : ٥٢/٧ - ٧٠ ، الكامل في التاريخ : ١٨/١١ ، تحفة القادم : ٣ ، طبقات الأطباء : ٥٠١ - ٥١٤ ، المغرب : ٢٥٦/١ ، وفيات الأعيان : ٢٤٣/١ - ٢٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٧٧/١ - ٢ ، العبر : ٧٤/٤ ، حسن المحاضرة : ٥٣٩/١ ، نفح الطيب : ١٠٥/٢ ، شذرات الذهب : ٨٣/٤ - ٨٥ .

(٥) انظر تآليفه في « وفيات الأعيان » : ٢٤٧/١ ، و « معجم الأدباء » : ٦٤/٧ ، وقد صنفها وهو في اعتقال الأفضل بمصر .

عبد العزيز بن أبي الصَّلت الدَّاني ، صاحب الكتب .

وُلِدَ سنةَ سِتينَ وأربع مئة .

وَتَنَقَّل ، وسكن الإسكندرية ، ثم رُدَّ إلى الغرب ، وأقبل عليه عليُّ ابنُ باديس ، وكان رأساً في النجوم والوقتِ والموسيقى ، عجباً في لَعِبِ الشطرنج ، رأساً في المنطق وَهَذَيَانِ الأوائل ، سجنه صاحبُ مِصرَ مدةً[1] لكونه غرَّق له سفينةً مُوقرةً صُفْراً ، فقال له : أنا أرفعُهُ ، وَعَمَدَ إلى حبال دَلَّاها مِن سفينة ، ونزل البحريةُ ، فربطُوا السفينةَ ، ثم استُقِيَت بدواليبَ ، فارتفعت ، ووصلَت ، لكن تقطَّعتِ الحبال ، فوقعت ، فَغَضِبَ الأميرُ عليه .

مات بالمهدية في آخر سنةِ ثمان وعشرين وخمسِ مئة[2] .

٣٧٦ - الإسلامي *

العلامةُ ، شيخُ الحنفية بِبَلْخ ، أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن

---

(١) انظر تفصيل الخبر في « طبقات الأطباء » : ٥٢/٢ ، قال المقري : سجنه ملك مصر في خزانة الكتب ، فخرج في فنون العلم إماماً ، وأمتن علومه الفلسفة ، والطب ، والتلحين ، وله في ذلك تواليف تشهد بفضله ومعرفته .

(٢) ونظم أبياتاً ، وأوصى أن تكتب على قبره ، وهي آخر شيء قاله وهي :

سكنتُكِ يا دَارَ الفَنَاءِ مُصَدِّقاً ... بأنِّي إلى دَارِ البَقَاءِ أصيرُ
وأعظمُ ما في الأمرِ أنِّي صَائِرٌ ... إلى عادلٍ في الحُكم ليسَ يجورُ
فيا ليتَ شعري كيف ألقاه عندها ... وزادي قليل والذنوب كثير
فإن أك مجزياً بذنبي فإنني ... بشر عقاب المذنبين جديرُ
وإن يك عفوٌ منه عني ورحمة ... فثَمَّ نعيمٌ دائم وسرورُ

وله ديوان شعر وقع للعماد الأصفهاني بدمشق ، فانتخب منه الشيء الكثير ، وأودعه في « خريدة القصر » : ٢٢٤/١ - ٣٤٣ .

(*) التحبير : ٥٦١/١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٧٩/١ ، الجواهر المضية : ٥٣٧/٢ ، الطبقات السنية : رقم ١٤٤٢ .

عليّ السِّجزي ، ثم البَلْخِي الزَّاهد .

حدَّث عن سعيد العيّـار ، ومنصور بن إسحـاق الحافظ ، وأبي علي الوخشي .

سمع منه سننَ أبي داود ، وسمع مِن العيَّار « صحيح البخاري » .

أجـاز لأبي سـعدٍ السَّمعـاني[1] ، وقال : مـات سنة ثمـان وعشرين وخمس مئة .

بعونه تعالىٰ وتوفيقه تم الجزء التاسع عشر من سير أعلام النبلاء
ويليه الجزء العشرون وأوله
ترجمة هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي

(١) ووصفـه في « التحبير » : ١/٥٦١ بقـوله : كـان مقدم أصحـاب أبي حنيفة ببلخ ، وعُمِّر العمر الطويل حتى حدث بالكثير ، وحمل عنه ، وكان زاهداً عفيفاً ، حسن السيرة .

أسماء المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

أسماء المترجم لهم على نسق حروف المعجم

سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ العِشْرُون

حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

شعيب الأرنؤوط

محمد نعيم العرقسوسي

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

سير أعلام النبلاء

٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ الواسطي *

الإمامُ الثقةُ المحدثُ ، أبو القاسم ، هبةُ اللَّه بنُ عبدِ اللَّه بن أحمد ، الواسطيُّ ، ثم البغداديُّ ، الشُّروطي .

سَمِعَ ابنَ المُسْلِمة[1] ، وأبا بكر الخَطيب ، وأبا الغنائم بنَ المأمون ، وطبقتَهم .

روى عنه : ابنُ عساكر[2] ، وأبو موسى المَدينيُّ ، وطائفةٌ آخرُهم عُمر ابنُ طَبَرْزَد .

قال السمعانيُّ : شيخٌ ثقةٌ صالح مُكثِرٌ ، نسخ ، وحصَّل الأصولَ ، وحدثنا عنه جماعةٌ ، وسمعتُهم يُثْنُونَ عليه ، ويَصِفُونه بالفضلِ والعلمِ والاشتغالِ بما يَعنِيه .

(*) المنتظم ١٠/٤١، تاريخ الإسلام ٤/٢٨٠/١، العبر ٤/٧٥، شذرات الذهب ٤/٨٦ .

(١) وهو أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي ابن المسلمة ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٢) .

(٢) انظر « مشيخة» ابن عساكر ورقة ١/٢٣٦ .

مات في ذي الحِجة سنة ثمان وعشرين وخمس مئة ، عن ست وثمانين سنة .

٢ ـ الحاكمي *

العلاّمةُ أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ عبد الملك[1] بن علي الطُّوسيُّ الحاكميُّ الشافعي ، صاحبُ إمامِ الحرمين .

سمع أحمدَ بنَ الحسن الأَزهريَّ ، وأبا صالح المُؤذِّن .

وبرع في المذهب ، وسافرَ إلى العراقِ والشام مع الغزَّالي ، وهو مدفونٌ إلى جنبه .

تُوفي سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة عن سنٍّ عالية .

٣ ـ ابن البَنَّاءِ **

الشيخُ الإمامُ ، الصادقُ العابدُ ، الخيِّر المُتَّبعُ الفقيهُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو عبد اللَّه ، يحيى بنُ الإمام أبي علي الحسنِ بنِ أحمد بن البناء ، البغداديُّ الحنبلي .

روى شيئاً كثيراً عن عبدِ الصمد بنِ المأمون ، وأبي الحسينِ بنِ المُهتدي باللَّه ، وأبي الحسين بنِ الآبَنُوسي ، وابنِ النَّقُّور ، وعِدة .

حدث عنه : ابنُ عساكر ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ الجوزي ،

(*) المنتظم ١٠/ ٥٢ ، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨١/ ١ ، الوافي بالوفيات ٩/ ١٥٤ ، طبقات السبكي ٧/ ٤٧ ، ٤٨ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، البداية ١٢/ ٢٠٩ وفيه الحاكم ، تهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٧ .

(١) في « البداية » : عبد الله بدلاً من عبد الملك .

(**) العبر ٤/ ٨٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٨٩، ١٩٠، شذرات الذهب ٤/ ٩٨ .

وعُمَرُ بنُ طَبَرْزَد ، ويحيى بنُ ياقوت ، وفاطمةُ بنتُ سَعْدِ الخير ، وآخرون .

قال السَّمعاني : سمعتُ الحافظَ عبدَ اللَّه بن عيسى الأندلسي يُثني على يحيى ابن البنَّاءِ ، ويَمْدَحُه ويُطْرِيه ، ويَصِفُهُ بالعلم والتمييز والفضلِ ، وحُسنِ الأخلاق ، وتركِ الفضول ، وعِمارة المسجدِ ومُلازمته ، ما رأيتُ مثلَهُ في حنابلة بغداد[1] .

قال السَّمعاني : وكذا كُلُّ من سمعه كان يُثني عليه ، ويمدحُهُ .

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة .

وتوفي في ثامن ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

وقد مرَّ أخوه أبو غالب[2] .

ومات قبلهما أخوهُما أبو الفضلِ إبراهيمُ[3] بنُ البنّاء سنةَ ثماني عشرة وخمسِ مئة وله سبعون سنة ، يروي عن ابنِ المُهتدي باللَّهِ ، وابنِ النَّقُّور . سمع منه يحيى بن بوش .

وفيها[4] تُوفي أبو القاسم تميمُ الجُرْجَاني[5] ، وأبو عبد اللَّه الحسينُ ابنُ محمد بن الفَرحان السِّمْنانيُّ ، وطاهِرُ بنُ سهل الإسفراييني[6] بدمشق ، وأبو جعفر محمدُ بنُ أبي علي الهَمَذاني[7] المُحدِّث ، وهِبةُ اللَّه بنُ الطَّبَر الحريري[8] المُقرىء .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ١٨٩ .

(٢) في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٢)،ومرت ترجمة أبيهما الحسن في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٥) .

(٣) لم نعثر على مصادر ترجمته .

(٤) أي في سنة ٥٣١ .

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١١) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤١).

(٧) انظر ترجمته في العبر ٤/ ٨٥، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٠، شذرات الذهب ٤/ ٩٧.

(٨) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤٣).

٤ ـ الغازي *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظُ المتقنُ ، المسنِدُ الصالح الرَّحَّال ، أبو نصر ، أحمدُ بنُ عُمَرَ بنِ محمد بنِ عبد اللّه بنِ محمد ، الأصبَهانيُّ الغازي .

وُلِدَ في حدود سنة ثمان وأربعين وأربعِ مئة .

وجال وطوَّف ، وجَمَعَ فأوعىٰ .

سمع أبا الحسين بنَ النَّقُّور ، وعبدَ الباقي بنَ محمد العطار ، وأبا القاسم بنَ البُسْرِي ، وعِدةً ببغداد ، وأبا علي التُّسْتَري بالبصرة ، ومحمدَ بنَ عبد الملك المُظَفَّري بسَرَخْسَ ، وعبدَ الرحمٰن بنَ مَنْدة ، وأخاه أبا عمرو ، وابنَ شَكْرُويه[١] ، وخلقاً كثيراً بأَصْبَهان ، والفضلَ بنَ عبد اللّه بن المُحب ، وطبقتَه بنَيْسَابُورَ ، وأبا عامر الأَزْديَّ ، وأبا إسماعيل الأنصاريَّ ، وطبقتَهما بهَرَاة .

حدث عنه : السِّلَفيُّ ، والسَّمعانيُّ ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ عساكر ، والمُؤيَّد بنُ الإخوة ، ومحمودُ بنُ أحمد المُضَري[٢] ، وآخرون .

قال السِّلَفيُّ : كان مِن أهلِ المعرفة والحِفظ ، سمعنا بقراءته كثيراً ، وأملىٰ عليَّ[٣] .

(*) الأنساب ٩/ ١١٥ ، ١١٦ ، التحبير ١/ ٢٦١ ، المنتظم ١٠/ ٧٣ ، ٧٤ ، التقييد الورقة ٢٥/ ٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، العبر ٤/ ٨٦ ، ٨٧ ، الوافي ٧/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، طبقات الحفاظ ٤٥٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٨ .

(١) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني السيني ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٥٦) .

(٢) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة كما في الأصل و « المشتبه » ٥٩٥ و « تبصير المنتبه » ٤/١٣٦٩ ، وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٦ إلى « المصري » بالصاد المهملة .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٦ .

وقال السَّمعاني : ثقةٌ حافظٌ ، دَيِّنٌ ، واسعُ الروايـة ، كتب الكثيرَ ، وحصَّل الكُتُبَ ، ما رأيتُ في شيوخي أكثرَ رحلةً منه ، أَكثرتُ عنه ، وكان جماعةٌ مِن أصحابنا يُفضِّلونه على إسماعيـلَ بنِ محمدٍ التَّيميِّ في الإتقـانِ والمعرفة ، ولم يَبْلُغْ هٰذا الحدَّ ، لكنه أعلىٰ إسناداً من إسماعيل ، مات في ثـالث رمضان سنـةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئـة ، وشهـدتُـه ، وصلىٰ عليـه إسماعيلُ الحافظ[1] .

٥ ـ زاهرُ بنُ طاهر *

ابنِ محمد بن محمد بن أحمـد بن محمد بن يـوسف بن محمد بن مَرْزُبان ، الشيخُ العالِمُ ، المُحدِّثُ المُفيد المُعَمَّرُ ، مُسند خُراسان ، أبـو القـاسم بنُ الإمام أبي عبـد الرحمن ، النَّيْسـابـوريُّ الشّحّـاميُّ المُستملي الشُّروطيُّ الشاهد .

ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وأربع مئة .

واعتنى به أبوه[2] ، فَسَمَّعَهُ في الخامسة وما بعدَها ، واستجاز له .

أجـاز لـه أبـو الحُسين عبدُ الغـافـر الفـارسي[3] ، وأبـو حفص بنُ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، وإسماعيل الحافظ هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٩) .

(*) المنتظم ١٠/ ٧٩، ٨٠ ، الكامل ١١/ ٧١ ، دول الإسلام ٢/ ٥٣ ، العبر ٤/ ٩١ ، ٩٢ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤ ، المغني في الضعفاء ١/ ٢٣٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١١٨ ـ ١٢٠ ، البداية ١٢/ ٢١٥ ، لسان الميزان ٢/ ٤٧٠ ، كشف الظنون ١/ ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٢ ، هدية العارفين ١/ ٣٧٢ ، الرسالة المستطرفة ٧٤ ، تاريخ بروكلمان ٦/ ٢٤٦ (النسخة العربية) .

(٢) طاهر ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٣١) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٣) .

مسرور[١] ، وأبو محمد الجوهريُّ[٢] مسندُ بغداد .

وسمع من أبي عثمانَ سعيدِ بن محمد البحِيري[٣] ، وأبي سَعْدٍ الكَنْجَروذي ، ومحمد بنِ محمد بن حمدون ، وأبي يعلى بنِ الصابوني ، وأبي بكر محمدِ بنِ الحسن المُقرىء ، ومحمدِ بنِ علي الخشّاب ، وأبي الوليد الحسنِ بنِ محمد الدَّرْبَنْدِي ، وأبي بكر البيهقيِّ ، وسعيدِ بنِ منصورٍ القُشيري ، وأبي سَعْد أحمدَ بنِ أبي شمس ، وأحمدَ بنِ منصور المَغْربي[٤] ، وسعيدِ بنِ أبي سعيد العيَّار ، وعددٍ كثير ، وسَمِعَ من عليِّ بنِ محمدٍ البَحّاثي[٥] كتابَ ابن حِبَّان ، وسَمِعَ من البيهقيِّ « سُنَنَه » الكبير ، ومن الكَنْجَرُوذيِّ أكثرَ « مُسند » أبي يعلى .

وروى الكثيرَ ، واستملى على جماعةٍ ، وخرَّج ، وجمع ، وانتقى لنفسِه السُّباعيّات[٦] ، وأشياءَ تدلُّ على اعتنائِه بالفنِّ ، وما هو بالماهرِ فيه ، وهو واهٍ من قبل دينه .

وكان ذا حُبٍّ للرواية ، فرحلَ لما شاخَ ، وروى الكثير ببغداد وبهَرَاة

---

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٨) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشرر برقم (٣٠).

(٣) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٩) ، وقد تحرفت نسبته في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١١٨ إلى « النجيرمي » .

(٤) في الأصل : « الغربي » وهو خطأ ، وقد مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٢).

(٥) بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة المشددة وفي آخرها الثاء المثلثة ، نسبة إلى البَحّاث ، وهو لقب بعض أجداده ، وهو مترجم في « الاستدراك » لابن نقطة : باب البحّاثي والبجّاني .

(٦) منه نسخة في الظاهرية ضمن مجموع ٨٩ (ق ٢٦٠ ـ ٢٧٥) ويوجد أيضاً نسخة من « السداسيات » له ضمن مجموع ١٠٧ (ق ٢٨٤ ـ ٢٨٨) بخط الضياء وروايته . انظر « فهرس الظاهرية للمنتخب من كتب الحديث « للألباني : ٣١٧ ، ٣١٨ .

وأَصْبهان وهَمَذان والرَّيِّ والحجازِ ونيسابور ، واستملىٰ على أبي بكر ابنِ خَلَف[1] الأديبِ فمن بعدَه ، وخرّج لنفسِه أيضاً عوالي مالك ، وعوالي ابنِ عُيَيْنة ، وما وقع له من عوالي ابنِ خُزيمة ، فجاء أزيدَ من ثلاثين جزءاً ، وعوالي السّرّاج[2] ، وعوالي عبدِ الرحمن بنِ بشر[3] ، وعوالي عبدِ اللّٰه بن هاشم[4] ، و « تحفتي العيدين » ، و « مشيخته » ، وأملى نحواً من ألف مجلسٍ ، وكان لا يملُّ من التسميع .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ : كان مُكثِراً مُتيقظاً ، ورد علينا مَرْوَ قَصداً للروايةِ بها ، وخرج معي إلى أَصْبَهانَ لا شُغْلَ له إلا الروايةُ بها ، وازدحم عليه الخلقُ ، وكان يَعْرِفُ الأجزاءَ ، وجمع ونسخ وعُمِّر ، قرأتُ عليه « تاريخ » نيسابور في أيامٍ قلائل ، كنتُ أقرأُ فيه سائرَ النهار ، وكان يُكرِمُ الغُرَباءَ ، ويُعيرهم الأجزاءَ ، ولكنه كان يُخِلُّ بالصلواتِ إخلالاً ظاهراً وقتَ خُروجه معي إلى أَصْبَهان ، فقال لي أخوه وجيه : يا فلانُ ، اجتهدْ حتى يَقْعُدَ ، لا يَفْتَضِح بتركِ الصلاة ، وظهر الأمرُ كما قال وجيهٌ ، وعَرَفَ أهلُ أصْبَهان ذلك ،

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله النحوي النيسابوري ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٢) .

(٢) هو الحافظ أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٣ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢١٦) ، ومن حديثه أحد عشر جزءاً تحتوي على فوائده برواية زاهر الشحامي صاحب الترجمة وهي في الظاهرية بدمشق مجموع ٨٤ (ق ١ - ٢١١) انظر « فهرس منتخب الحديث » ٢٩٥ .

(٣) هو الحافظ الثقة أبو محمد عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (١٣٨) ، وذكر المؤلف في ترجمته أنه سمع عواليه برواية زاهر الشحامي صاحب الترجمة .

(٤) هو الحافظ المتقن أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم ابن حيان المتوفى سنة ٢٦٥ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (١٢٦) وقد سمع المؤلف أيضاً عواليه برواية زاهر .

وشَغَبوا[١] عليه ، وترك أبو العلاء أحمدُ بنُ محمد الحافظُ الروايةَ عنه ، وأنا فَوَقْتَ قراءتي عليه « التاريخ » ما كنتُ أراه يُصلِّي ، وعرَّفَنا بتركهِ الصلاةَ أبو القاسم الدِّمشقيُّ، قال: أتيتُه قبلَ طلوعِ الشمس، فنبَّهوهُ ، فنزلَ لنقرأ عليه ، ومـا صلَّى ، وقيل لـه في ذلك ، فقـال : لي عُذْرٌ ، وأنـا أجْمَعُ الصلواتِ كُلَّها[٢] ، ولعله تاب ، واللَّهُ يَغْفِرُ له ، وكان خبيراً بالشُّروط ، وعليه العُمدة في مجلس الحكم ، مات بنيسابورَ في عاشر ربيعٍ الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة[٣] .

قلت : الشَّرَهُ يحملُنا على الروايةِ لمثلِ هذا .

وقد حدث عنه : أبو موسى المَدِيني ، والسمعانيُّ ، وابنُ عساكر[٤] ، وصاعدُ بنُ رجـاء ، ومنصورُ بنُ أبي الحسن الـطبري ، وعليُّ بنُ القـاسم الثقفي ، ومحمودُ بن أحمد المُضَري ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة ، وأبو المجد زاهرُ الثقفيُّ ، وعبدُ اللطيف بـنُ محمد الخُوارزْمي ، ومحمدُ بنُ محمد بن محمد بن الجُنيد ، وعبدُ الباقي بنُ عثمان الهَمَذاني ، وإبـراهيمُ بنُ بركـة البَيِّع ، وإبراهيمُ بنُ حَمَدِيَّة[٥] ، وعليُّ بنُ محمد بنِ علي بن يعيش ، ومودودُ ابنُ محمد الهَرَوي ، والمُؤيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي ، وزينبُ الشَّعْرِيَّة[٦] ، وعبدُ

---

(١) في « القاموس » : وشغبهم وبهم وعليهم كمنع وفرح : هيج الشر عليهم ، وورد في « المستفاد » : وشنّعوا .

(٢) قال ابن الجوزي : ومن الجائز أن يكون به مرض ، والمريض يجوز له الجمعُ بين الصلوات ، فَمِنْ قلة فقه هذا القادح رأى هذا الأمر المحتمل قدحاً . انظر « المنتظم » ١٠/ ٨٠ .

(٣) الخبر في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١١٩ ، ١٢٠ .

(٤) انظر « مشيخة ابن عساكر » ٢/٦٦ ، ١/٦٧ .

(٥) ضبطه ابن نقطة بفتح الحاء المهملة والميم ، وكسر الدال ، وتشديد الياء المعجمة باثنتين من تحتها ، وذكر ترجمة ابراهيم هذا ، وأن وفاته سنة ٥٩٢ هـ . انظر « الاستدراك » باب حمدويه وحمدونه وحمديه .

(٦) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة كما ضبطها ابنُ نقطة في « الاستدراك » =

المُعز بن محمد الهَرَويُّ ، وخلقٌ كثير .

وعاش سبعاً وثمانين سنة .

ومات معه أبو العباس أحمدُ بنُ عبد الملك بن أبي جَمْرة[1] المُرسيُّ الـذي أجاز لـه أبو عَمـرو الداني ، والفقيـهُ أبـو علي الحُسينُ بنُ الخليـل النَّسَفيُّ ، وأبو القاسم عبدُ اللَّه بنُ أحمد بن يوسف اليُوسفي[2] ، وأبو القاسم عبدُ اللَّه بنُ محمد بن عُبيد اللَّه الخَطِيبيُّ[3] بأَصْبَهان ، وأبو القاسم عليُّ بنُ أفلح البغدادي الشاعر[4] ، وجمالُ الإسلام أبو الحسن عليُّ بنُ المُسَلَّم[5] الشافعيُّ ، وأم المُجتبى فاطمة[6] بنتُ ناصر العلوي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي نصر اللَّفْتُواني[7] المحدث ، ومحمدُ بنُ حَمْد الأَصْبهاني الطَّيبيُّ ، وصاحبُ دمشق شهابُ الدين محمودُ[8] بنُ بوري ، وهبةُ اللَّه بنُ سهلِ بنِ عُمر بن البِسْطامي السّيِّدي[9] .

= باب الشَّعري والشُّعري ، وأورد ترجمتها ، وانظر حاشية الإكمال ٢ / ٥٥٨ ، وستأتي ترجمتها في الجزء الحادي والعشرين للمؤلف .

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١) .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٨) .

(٣) له ترجمة في « الاستدراك » باب الحِطِّيني والخطيبي. وانظر حاشية «الأنساب» ٥/١٥٣.

(٤) مترجم في المنتظم ١٠/ ٨٠ ـ ٨٤ ، البداية ١٢/ ٢١٥ ، ٢١٦ وتحرف اسمه فيه إلى يحيى بن يحيى بن علي بن أفلح ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٤ ، ومرآة الزمان ٨/ ١٠٢ .

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٤) .

(٦) ترجمها أبو سعد السجعاني في « التحبير » ٢/٤٣٤ ، فقال : أم المجتبى فاطمة بنت السيد ناصر بن الحسن بن الحسين بن طلحة العلوي من أهل أصبهان ، امرأة علوية معمرة ، سمعت أبا الطيب عبد الرزاق بن شمه ؛ وأبا عثمان العيار ، وأبا القاسم بن إبراهيم وغيرهم ، كتبت عنها بأصبهان ، وماتت في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة .

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٥) .

(٨) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٦) .

(٩) وهو صاحب الترجمة الآتية .

٦ ـ السَّيِّدي *

الشيخُ الإمامُ الصالحُ العابدُ ، مسندُ وقته ، أبو محمد هِبةُ اللّهِ بنُ سهلِ ابن عُمر بن الشيخ أبي عمر محمدِ بن الحسينِ بنِ أبي الهيثم ، البسطاميُّ ، ثم النَّيسابوريُّ ، المعروف بالسَّيِّدي .

وُلِدَ في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

سمع : أبا حفص بنَ مسرور ، وأبا الحسين عبدَ الغافر الفارسيَّ ، وأبا عثمان سعيدَ بنَ محمد البَحِيريَّ ، وأبا يعلى الصابوني ، وأبا بكر البيهقيَّ ، وأبا سَعْد الكَنْجَروذي ، وطائفة .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسَّمعانيُّ ، والمُؤيَّد بنُ محمد الطُّوسيُّ ، والقُطْبُ النيسابوريُّ ، وجماعةٌ ، وبالإجازة أبو القاسم بنُ الحرستاني .

قال السمعاني : شيخٌ عالمٌ خَيِّر ، كَثِيرُ العبادةِ والتهجُّدِ ، ولكنه عَسِرُ الخُلُق ، بَسِرُ الوجهِ ، لا يشتهي الروايةَ ، ولا يُحبُّ أصحابَ الحديث ، كنا نقرأُ عليه بجهد جهيدٍ وبالشَّفاعات ، وكان زوجَ بنتِ إمامِ الحرمين أبي المعالي ، وكان أحدَ الفقهاء ، وتفرّد بـ « المُوطّأ » ، وبجُزء ابنِ نُجيد ،

(*) الأنساب ٧/ ٢١٧ ، التحبير ٢/ ٣٥٦ ـ ٣٦٠ ، التقييد : الورقة ٢١٩/ ١ ، ٢ ، تكملة الاكمال : الورقة ٧٠/ ٢ ، المنتخب : الورقة ١٤٠/ ٢ ، اللباب ٢/ ١٦٤ ، العبر ٤/ ٩٣ ، دول الإسلام ٢/ ٥٤ ، ملخص تاريخ الإسلام الورقة ١٠/ ١ ، طبقات السبكي ٧/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٥٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣ . والسَّيِّدي : نسبة إلى جده السيد أبي الحسن محمد بن علي الهمذاني المعروف بالوصي ـ وقد تصحف في « الأنساب » ٧/ ٢١٧ إلى الوضيء ـ مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٣) .

(١) انظر «مشيخة ابن عساكر» ٢٣٦/ ١ .

وأشياء(١) ، مات في الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ، وله تسعون سنة .

قلتُ : سمعنا « المُوطّأ » من طريقِهِ بفَوْتٍ قديمٍ ، وهو المُسـاقاةُ ، والقِراضُ ، والفرائضُ .

٧ ـ أنو شروان *

ابنُ خالد ، الوزيرُ الكبير ، أبو نَصْرٍ القاشاني(٢) .

وَزَرَ للمُسترشِد(٣) ، وَوَزَرَ للسُّلطانِ محمودِ(٤) بنِ محمد .

---

(١) انظر « التحبير » ٢/٣٥٧ .

(*) المنتظم ١٠/ ٧٧ ، ٧٨ ، الكامل ١١/ ٧٠ ، ٧١ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق ١٠٤ ـ ١٠٦ و ١٤٠ ـ ١٤٢ ، وفيات الأعيان ٤/ ٦٧ ، الفخري ٣٠٦ ، العبر ٤/ ٩٠ ، المشتبه ٤٩٥ ، وفيهما نو شروان بحذف الألف أوله وتابعه ابن حجر ، الوافي ٩/ ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٤ ، تبصير المنتبه ٣/ ١٤٤٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦١ ، كشف الظنون ٢/ ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠١ ، هدية العارفين ١/ ٢٢٨ ، طبقات أعلام الشيعة : مجلد القرن السادس / ٢٨ وفيهما أنو شيروان بزيادة ياء ، معجم الأنساب والأسر الحاكمة ١٠ و ٣٣٩ و ٣٤٠ .

(٢) نسبة إلى قاشان : بلدة قرب أصبَهان ، وقد ضبطها ياقوت بالقاف والشين المعجمة ، وضبطها السمعاني بالمعجمة والمهملة معاً ، وضبطها المؤلف بالمهملة وتابعه ابن حجر ، وقد تصحفت هذه النسبة في « شذرات الذهب » إلى الغاساني ، بالغين ، وزاد ابنُ كثير نسبة « القيني » نسبة إلى قَيْن ، من قرى قاشان ، وتابعه ابن تغري بردي .

(٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٥) .

(٤) هو السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٥) ، وذكر الأصبهاني في « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق» ص ١٠٤ أن أنوشروان كان قد وزر لأبيه السلطان محمد، وهو الذي ذكره ابن الجوزي في «المنتظم»، وذكر الأصبهاني ص ١٦٢ أنه وزر لأخيه السلطان مسعود، وهو الذي ذكره ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » . وقد قصّر صاحب « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » فلم يذكره مع وزراء السلطان محمد انظر ص ٣٣٨ .

وكان عاقلاً سائساً رَزيناً، وافِرَ الجلالة، حَسَنَ السيرة، مُحبّاً للعلماء(١).

أحضر ابنَ الحُصينِ(٢) إلى داره ، فسمَّع أولاده « المُسند » بقراءة ابنِ الخشّاب(٣) ، وسمعه خلق .

وقد حدَّث عن السَّاوِي(٤) .

روى عنه الحافظُ ابنُ عساكر .

ثم أسنَّ وتَضَعْضَعَ ، ولَزِمَ المَنزلَ ، وكان مَهيباً عظيمَ الخلقة .

تُوفي سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة(٥) .

٨ ـ عبد الغافر *

ابنُ إسماعيل بنِ عبد الغافر(٦) بن محمد بن عبد الغافر ، الإمامُ العالمُ

---

(١) وهو الذي أشار على الحريري أن يعمل « مقاماته » ، وإياه عني الحريريُّ بقوله في المقدمة : فأشار من إشارته حكمٌ وطاعته غنم . . . انظر تفصيل ذلك في «وفيات الأعيان» ٤/ ٦٣، ٦٤ ، و « المنتظم » ١٠/ ٧٧ ، و « البداية » ١٢/ ٢١٤ .

(٢) هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحصين ، مسند العراق ، متوفى سنة ٥٢٥ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٧).

(٣) هو أبو محمد عبد الله ابن الخشاب ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٣٧) .

(٤) انظر « الوافي » ٩/ ٤٢٧ .

(٥) وقد ألف كتاباً في تاريخ السلاجقة بالفارسية ، سماه «فتور زمان الصدور المنبي عن القرون الخالية في العصور » وترجمه إلى العربية مع الاختصار العمادُ الأصبهاني ، وضمنه كتابه « نصرة الفطرة وعصرة القطرة » الذي طبع بالقاهرة سنة ١٣١٨ . انظر « وفيات الأعيان » ٤/ ٦٧ ، و « تاريخ » بروكلمان ٦/ ٧ (النسخة العربية) .

(*) التحبير ١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٩، وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٥، مجمع الآداب ج ع ق ٢/ ١١٣٣، ١١٣٤ ، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨٢/ ٢، العبر ٤/ ٧٩، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٥ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٥٩ ، طبقات السبكي ٧/ ١٧١ ـ ١٧٣ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥ (حوادث ٥٥١) ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ق ١٨٨ ، كشف الظنون : ٣٠٨ ، ١٦٠٢ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٣ ، هدية العارفين ١/ ٥٨٧ ، تاريخ بروكلمان ٦/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ (النسخة العربية) .

(٦) تحرف في « البداية » إلى عبد القادر .

البارعُ الحافظُ أبو الحسن ابنُ الحافظِ أبي عبد اللّه بنِ الشيخِ الكبيـر أبي الحُسين ، الفارسيُّ ، ثم النيسابوريُّ ، مُصنفُ كتاب « مجمع الغرائب »[١] في غـريب الحديث ، وكتـاب « السِّياق لتـاريخ نيسـابـور »[٢] ، وكتـاب « المُفْهم » لشرح مسلم .

وُلد سنةَ إحدىٰ وخمسين وأربع مئة .

وأجاز له مِن بغداد أبو محمدٍ الجوهريُّ وغيرُه ، ومِن نَيْسَابُورَ أبو سَعْد الكَنْجَروذيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسن بن علي الطَّبَريُّ المُقرىءُ ، وسَمِعَ من جدِّه لأمِّه أبي القاسم القُشَيريِّ ، وأحمدَ بنِ منصورٍ المَغْربيِّ ، وأحمدَ بنِ عبـد الرحيم الإسمـاعيليِّ ، وأحمـدَ بنِ الحسنِ الأزهـريِّ ، والفَضْـلِ بنِ المُحبِّ ، ومحمدِ بنِ عُبيد[٣] اللّه الصَّرّام ، وأبي نصرٍ عبدِ الرحمن بن عليٍّ التاجر ، وخلقٍ كثير .

وتفقَّه بإمامِ الحرمين[٤] ، وَبَـرَعَ في المذهب ، وارتحـل إلى غَزْنَـة والهندِ وخُوارزم ، ولقي الكبارَ ، وولي خَطَابة نَيْسابور .

وكان فَقيهاً مُحقِّقاً ، وفصيحاً مُفوَّهاً ، ومُحدِّثاً مُجوِّداً ، وأديباً كاملاً .

مات سنة تسع وعشرين وخمس مئة[٥] .

وآخر من حدّث عنه أبو سَعْد عبدُ اللّه بنُ عُمر الصَّفّار .

---

(١) انظر النسخ الخطية للكتاب في «تاريخ» بروكلمان ٦/٢٤٥، ٢٤٦ (النسخة العربية).

(٢) وهو تكملة لكتاب « تاريخ نيسابور » للحاكم الونيسابوري . انظر نسخه الخطية في بروكلمان ٦/٢٤٦ .

(٣) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٦ و « طبقات » السبكي ٧/١٧٢ إلى « عبد » ، وقد مرت ترجمة الصرام هذا في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٧) .

(٤) أبي المعالي عبد الملك الجويني ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٠) .

(٥) ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٥٥١ هـ .

وفيها مات شمسُ المُلوكِ إسماعيلُ[1] بنُ تاجِ الملوك مقتولاً ، وملكُ العربِ نورُ الدولة دُبَيْس بنُ صَدَقة الأسديُّ[2] ، والمُسترشِدُ[3] باللَّه بن المستظهر ، وقاضي الجماعة أبو عبدِ اللَّه محمدُ بنُ أحمد بن خلف بن الحاج التُّجيبي[4] ، والعلامةُ محمدُ بنُ أبي الخيار العَبْدريُّ[5] القُرطبي .

٩ ـ ابن قُبيس *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ النحويُّ ، الزاهدُ العابدُ القُدوة ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ منصور بن محمد بن قُبيس ، الغسَّانيُّ الدمشقيُّ المالكي .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة .

وسمع أباهُ ، وأبا القاسم السُّمَيْساطي ، وأبا بكرٍ الخطيبَ ، وأبا نصر ابنَ طلّاب، وغنائِمَ الخيّاط ، وأبا الحسن بنَ أبي الحديد ، وجماعة .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ عساكر[6] ، والسِّلَفي ، وإسماعيلُ الجَنْزَويُّ[7] ، وأبو القاسم بنُ الحرستاني ، وآخرون .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٩) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٥).

(٤) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦١) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٢) .

(*) إنباه الرواة ٢ /٢٣٢ ، مرآة الزمان ٨ /٩٦ ، تاريخ الإسلام ٤ /ق٢٨٨ /١ ، العبر ٤ /٨٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٢٧ ، ١٢٨ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥ /٢٥٩ ، شذرات الذهب ٤ /٩٥ ، وتحرف في الأخيرين إلى « ابن قيس » .

(٦) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ورقة ١٣٩ /٢ .

(٧) قال ابن نقطة في « الاستدراك » : بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاي وكسر الواو وبعدها ياء ، هو أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجَنْزَوي المعدل الدمشقي . . . وفي « معجم البلدان » ٢/ ١٧١ ، ١٧٢ : جَنْزة : اسم أعظم مدينة بأرَّان ، وهي بين شروان =

قال ابنُ عساكر : كان ثقةً مُتحرِّزاً مُتيقِّظاً ، مُنقطِعاً في بيتِهِ بِدَرْبِ النَّقّاشة ، أو بيته في المنارةِ الشَّرقية بالجامع ، وكان فقيهاً مُفتياً ، يُقرىء النحو والفرائض ، وكان مُتغالياً في السُّنَّة ، مُحباً لأصحاب الحديث ، قال لي غيرَ مرَّة : إني لأرجو أن يُحيي اللَّهُ بكَ هذا الشأنَ في هذا البلدِ ، وكان لا يُحدِّثُ إلا من أصل ، سمعتُ منه الكثير ، ومات يومَ عرفة سنة ثلاثين وخمس مئة .

وقال السِّلَفيُّ : كان يسكُن المَنارةَ ، وكان زاهداً عابداً ثقة ، لم يكن في وقتِه مثلُه بدمشق ، وهو مُقَدَّمٌ في علوم شتى ، مُحدِّثٌ ابنُ محدِّث[1] .

١٠ ـ القارىء *

الشيخُ الصَّدوقُ المُعَمَّر المُسْنِدُ ، أبو محمد ، إسماعيلُ بنُ أبي القاسم عبدِ الرحمٰن بن أبي بكر صالحٍ ، النيسابوريُّ[2] القارىءُ .

قال ابنُ نقطة : سمع من أبي الحُسين عبدِ الغافر بنِ محمدٍ الفارسيِّ « صحيحَ مسلم » ، وأحاديثَ يحيى بنِ يحيى التميمي[3] ، وسمع من أبي

= وأذربيجان . . . ويقول بعضهم في النسبة إليها : جَنْزَوي ، ونسب هكذا أبو الفضل إسماعيل . . وقد تصحفت نسبته في « العبر » ٤/ ٢٦٦ ، إلى « الخبزوي » بالخاء المعجمة والباء الموحدة ، وتحرفت في « الوافي » ٩ ـ ٢٥٩ ، ١٦٠ ، إلى « الجيروني » ، وستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .

(١) الخبر في « تاريخ الإسلام » ٤/ ٢٨٨/ ١ .

(*) التحبير ١/ ٩٤ ـ ٩٧ ، معجم البلدان ٣/ ٦٨ (رمجار) ، العبر ٤/ ٨٤ ، ٨٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٧ وتصحف فيه إلى الغازي . والقارىء : قال السمعاني : وأظن أن والده أبا القاسم كان يقرأ بين يديه ، فقيل له القارىء لذلك . وقال ابن تغري بردي : كان رأساً في علم القرآن .

(٢) زاد السمعاني في « التحبير » نسبةَ الرَّمْجاري ، وقال : رَمْجار : محلةٌ بنيسابور ا هـ . وفيها ترجمه ياقوت .

(٣) المتوفى سنة ٢٢٦ هـ ، مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٦٧) .

حفص بنِ مسرور عدةَ أجزاء . حدث عنه : أبو العلاء العطّارُ ، وأبو القاسم ابنُ عساكر، وأبو سَعْد السَّمعانيُّ ، والحسنُ بنُ محمد القُشيريُّ ، وزينبُ الشَّعْرِيَّة ، وآخرون .

قال السَّمعاني(١) : شيخٌ صالح عفيفٌ ، صوفي نظيفٌ ، مُواظِبٌ على الجماعة ، خدم الأستاذ أبا القاسم القُشَيريَّ ، مولـدُه في رجب سنة تسـع وثلاثين وأربع مئة .

وقال ابنُ نُقطة : روى عنه « الصحيحَ » أبو سَعْدٍ الحسنُ بنُ محمد بن المُحَسِّن القُشيريُّ ، وسمعتُ من زينب الشَّعْرِيَّةِ جُزءَ ابنِ نُجيد بسماعها منه في سنةِ أربعٍ وعشرين وخمس مئة .

قلتُ : وقد حدَّث عنه أبو القاسم بنُ الحرستاني بالإجازة بأجزاء عُمَرَ ابنِ مسرور .

مات في العشرين من رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة . أرّخه السمعاني .

١١ ـ تميم *

ابنُ أبي سعيـد بن أبي العباس ، الشيـخُ الفاضـلُ المُؤدِّب ، مُسند هَرَاة ، أبو القاسم الجُرجاني .

مولدُه بعدَ الأربعين وخمس مئة .

وسمع من : أبي حفص بنِ مسرور ، وأبي عامر الحسنِ بنِ محمد بن

---

(١) في « التحبير » ١/ ٩٤ .

(*) التحبير ١/ ١٤٤ ـ ١٤٨ ، العبر ٤/ ٨٥ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٥٩ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٧.

عليِ النَّسَويِّ ، ومحمدِ بنِ محمد بنِ حَمْدون السُّلَميِّ ، وأبي سَعْد محمدِ بنِ عبد الرحمٰن الكَنْجروذي ، وأبي بكر أحمدَ بنِ منصور المَغْربي ، وعليِّ بنِ محمد بنِ علي بن عُبيد اللَّه البَحّاثي ، فسمع منه كتابَ « الأنواع والتقاسيم » لأبي حاتِم بن حِبّان ، وسَمِعَ « مُسند أبي يعلى » من أبي سَعْد .

وانتهى إليه بهَرَاة علوُّ الإسناد ، كان قد اعتنى به خالُهُ الحافظُ عبدُ اللَّه[1] بنُ يوسف ، فسمَّعهُ بنيسابور من المذكورين .

قال السَّمعاني[2] : لم أَلْقَهُ ، وأجاز لي ، وكان ثقةً صالحاً ، يُعلِّم الصبيانَ ، سمع ابنَ مسرور ، وعبدَ الغافر[3] ، وأبا عُثمان الصابوني ، وأبا عثمان البَحِيريَّ[4] ، والبيهقيَّ ، ومحمدَ بنَ عبد اللَّه العُمَري ، وأبا بكر محمدَ بنَ الحسن بن علي الطَّبريَّ ، ومن سماعاتِه : « معجمُ الحاكم » سمعه من البيهقيِّ ، أخبرنا الحاكم ، والقدرُ الذي عند أبي سَعْد[5] وذلك خمسةٌ وثلاثون جُزءاً من « مسند أبي يعلى » ، وكتابُ « المُتَّفق » للجَوْزَقِي[6] ، وكتابُ « الترغيب » لحُميد بن زَنْجويه[7] : أخبرنا العُمريُّ ، أخبرنا ابنُ أبي

---

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٨٦).

(٢) في « التحبير »١/١٤٤ ـ ١٤٨ .

(٣) الفارسي ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٣) وقد تحرف اسمُه في « التحبير » إلى عبد الفار .

(٤) تحرف في « التحبير » إلى « الحيري » ، وقد مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٩) .

(٥) أي الكنجروذي .

(٦) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجَوْزَقي الشيباني ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٢) .

(٧) المتوفى سنة ٢٥١ ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (٣) .

شُريح ، أخبرنا الرَّذاني[1] عنه ، سوى الجزء الخامس من تجزئة عشرة .

قُلت : وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكـر ، وأبو رَوْح عبـدُ المُعِز بنُ محمد الهَرَويُّ ، وطائفة .

قال ابنُ نُقطة : ذَكَرَ لي يحيـى بنُ علي المالِقي أنَّه لما قَدِمَ أبو جعفر بنُ خولة الغَرْناطيُّ من الهند إلى هَرَاةَ ، أخرج إليهم بقيَّةَ الأصل بـ « مُسند » أبي يعلى ، وفيه سماعُ أبي رَوْحٍ من تميم ، قال يحيـى : فَكَمُلَ له « المُسند » سماعاً مِن تميم بتلك المُجلَّدة .

أخبرنا ابنُ الخـلَّالِ ، أخبرنـا عَتِيقُ السَّلْماني ، أخبـرنا أبـو القاسم الحافظُ ، أخبرنا تميمُ الجُرجاني بهَرَاةَ في شعبان سنة ثلاثين وخمس مئة . . فذكر حديثاً .

فهذا آخِرُ العهد بتميم ، ولا أدري متى تُوفي[2] .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام التميميُّ ، أنبأنا عبدُ المُعِز بنُ محمد ، أخبـرنا تميمُ بن أبي سعيـد المُعلِّم سنة تسـع وعشرين ، أخبـرنا أبـو سعد الكَنْجروذيُّ في سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حَمْدان ، أخبرنا أبو يعلى المَوْصلي ، حدثنا أبو الربيع الزَّهْرانيُّ ، حدثنا فُلَيح ، عن

---

(١) بفتح الراء والذال المعجمة المخففة وفي آخرها النون ، نسبة إلى رَذَان ، وهي قرية من قُرى نَسَا ، ويقال لها أيضاً : ريان ، بالياء مثقلة أو مخففة ، والرذاني هذا : هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون عبد الجبار النسوي ، متوفى سنة ٣١٣ هـ ، مرت ترجمتُه في الجزء الرابع عشر برقم (٢٤٠) ، وقد تحرفت نسبته في « التحبير » ١ / ١٤٦ إلى « الراذاني » بزيادة ألف بعد الراء ، وهو خطأ أوقع محققة الكتاب بعزو هذه النسبة إلى راذان ، من قرى بغداد ، دون ذكر اسم صاحب النسبة .

(٢) ذكره المؤلف في آخر ترجمة ابن البناء الواردة برقم (٣) مع وفيات سنة ٣٣١هـ .

الزُّهري ، عن حُميدِ بنِ عبد الرحمن ، عن أبي هُريرة أن أبا بكر بعثَهُ في الحَجَّةِ التي أمر له رسولُ اللَّه ﷺ قبل حَجَّة الوَدَاعِ في يوم النَّحرِ في رهطٍ يُؤَذِّنُ في الناسِ : أَنْ لا يحج بعد العام مشركٌ ، ولا يطوفَنَّ بالبيتِ عُريان .

أخرجه البخاريُّ(١) عن الزَّهْراني .

١٢ ـ قاضي المَرَسْتان *

الشيخُ الإمامُ العالِمُ المُتفنِّنُ ، الفَرَضيُّ العدلُ ، مُسندُ العصرِ ، القاضي أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ الباقي بن محمدِ بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مَشْجَعَة(٢) بن الحارثِ بنِ عبد اللَّه بنِ شاعرِ النبي ﷺ وأحدِ الثلاثةِ الذين خُلِّفوا كعبِ بنِ مالك بن عمرو بن القَيْنِ ، الخَزرجيُّ السَّلَمي(٣) الأنصاريُّ البغداديُّ ، النَّصْريُّ من محلة النَّصْرية(٤) ،

---

(١) رقم (٤٣٦٣) في المغازي : باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع ، وأخرجه أيضاً من طرق عن الزهري به (٣٦٩) و(١٦٢٢) و(٣١٧٧) و(٤٦٥٥) و(٤٦٥٦) و(٤٦٥٧) ، ومسلم (١٣٤٧) وأبو داود (١٩٤٧) والنسائي ٥/ ٢٣٤ ، وابن جرير (١٦٤٣٧) وانظر « جامع الأصول » ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٦ ، و « فتح الباري » ٨/ ٣١٨ ـ ٣٢٠ .

(*) الأنساب : (النصري) ، تاريخ ابن عساكر ، المنتظم ١٠/ ٩٢ ـ ٩٤ ، معجم البلدان ٥/ ٢٨٨ ، اللباب ٣/ ٣١١ ، ٣١٢ ، الكامل ١١/ ٨٠ ، مرآة الزمان ٨/ ١٠٨ ، ١٠٩ ، العبر ٤/ ٩٦ ، ٩٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠ ، ٢١ ، البداية ١٢/ ٢١٧ ، ٢١٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢ ـ ١٩٨ ، لسان الميزان ٥/ ٢٤١ ـ ٢٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٧ ، كشف الظنون ١/ ١٣٨ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٨ ـ ١١٠ ، وللمستشرق سوتر بحث بالألمانية في أخباره وتآليفه .

(٢) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة ، وقد تصحف في « البداية » ١٢/ ٢١٧ بالسين المهملة .

(٣) بفتح السين واللام ، نسبة إلى بني سَلَمة : حي من الأنصار .

(٤) وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد ، منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور ، يقال له : نصر « معجم » ياقوت ٥/ ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

الحنبليُّ البَزّازُ[1] ، المعروف بقاضي المَرَسْتَانِ ، ويُعرف أبوه بصهر هبة .

مولده في عاشر صفر سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

بكَّرَ به أبوه ، وسمَّعهُ من أبي إسحاق البَرمكي[2] « جُزء » الأنصاري وما معه حضوراً في السنة الرابعة ، وسَمِعَ الكثيرَ بإفادة جارِهم المحدثِ الرحّالِ عبدِ المُحْسِنِ الشِّيْحي السفّار من علي بن عيسى الباقِلاني ، وأبي محمدٍ الجوهريِّ ، والقاضي أبي الطيِّب الطبريِّ ، وعُمر بنِ الحُسين الخَفَّاف ، وأبي طالب العُشَاري ، وأبي الحُسين بن حَسْنون النَّرْسيِّ ، وعليِّ بنِ عُمر البرمكي ، وأبي الحسين بنِ الآبَنُوسي ، والقاضي أبي يعلى بنِ الفرَّاء ، وأبي جعفر بن المُسْلِمة ، ومحمد بن وِشاحٍ الزَّينبيِّ ، وجابرِ بنِ ياسين ، وعبدِ الصمد بن المأمون ، وأحمدَ بنِ عثمان المَخْبَزي ، وعليٍّ بن الشيخ أبي طالب المكي ، وأبي الحسين بنِ المُهتدي باللَّه ، وأبي الفضل هِبَةِ اللَّه بنِ أحمدَ بنِ المأمون ، وخديجةَ بنتِ محمدٍ الشاهجانيَّة ، وعليِّ بنِ عبدِ الرحمٰن ابن عَلِيَّك ، ووالدِهِ أبي طاهر عبدِ الباقي حدَّثهُ عن ابنِ الصَّلْت المُجْبِر ، والحافظ أبي بكر الخطيب ، وأبي الغنائم محمدِ بن الدَّجَاجي ، وعبدِ العزيز ابنِ عليّ الأنماطي ، وأبي الحسن محمدِ بنِ محمد بن البيضاوي ، وأبي بكر أحمدَ بنِ محمد بن حُمَّدُوه[3] ، وهَنَّادِ بنِ إبراهيم النَّسَفي ، والشريفِ أبي جعفرِ بن أبي موسى وبه تَفقَّه ، والحسنِ بنِ علي المُقْرِىء ، وسمع بمصر من

---

(1) بزايين ، وقد تصحف في « المنتظم » ١٠/٩٣ إلى البزار ، براء آخره .

(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البغدادي الحنبلي البرمكي المتوفي سنة ٤٤٥ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٠٥) .

(3) بضم الحاء وتثقيل الميم المفتوحة ، بغير ياء بعد الواو ، وبعضُهم يقول : حُمُّدويه ، بزيادة الياء وضم الميم المثقلة . انظر « المشتبه »١/ ٢٤٩ ، و« تبصير المنتبه » ١/ ٤٦٠ » و « الاستدراك » باب حُمُّدويه وحَمْدُونةَ وفي الأخيرين ترجمة أبي بكر هذا .

أبي إسحاق الحبَّال الحافظ ، وبمكة من أبي مَعْشَرٍ الطبريِّ ، ومن عددٍ كثير .

وله مشيخةٌ في ثلاثةِ أجزاء ، وأخرى خرَّجها السمعاني في جُزء .

وأجاز له أبو القاسم التَّنُوخيُّ ، وأبو الفتح بنُ شِيطا ، والقاضي أبو عبد اللّه بنُ سلامة القُضاعي ، وتفقّه قليلاً عند القاضي أبي يعلى ، وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بنِ الدَّامَغاني .

وروى الكثير ، وشارك في الفضائل ، وانتهى إليه علوُّ الإسناد ، وحدث وهو ابنُ عشرين سنةً في حياة الخطيب .

حدث عنه خلقٌ ، منهم السِّلَفيُّ ، والسمعانيُّ ، وابنُ ناصر ، وابنُ عساكر ، وابنُ الجوزي ، وأبو موسى المَديني ، وعبدُ اللّه بنُ مسلم بن جُوالق ، والمكرَّمُ بنُ هبة اللّه الصوفيُّ ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة[1] ، وأحمدُ بنُ تَزمش ، وسعيدُ بنُ عطّاف ، وعليُّ بنُ محمد بن يعيش الأنباري ، وعبدُ اللّه ابنُ المُظَفَّر بن البواب ، ويوسفُ بنُ المبارك بنِ كامل ، وعبدُ اللطيف بنُ أبي سعد ، وأبو علي ضياءُ بنُ الخُريف ، وعُمر بن طَبَرْزَد ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وأبو اليُمْن الكِنْديُّ ، والحسينُ بنُ شُنَيف ، وأحمدُ بنُ يحيى بن الدَّبِيْقي ، وعبدُ العزيز بنُ مَعَالي بنِ مَنِيْنَا ، وخلقٌ ، وبالإجازة المُؤَيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي ، وغيره .

وقد تكلَّم فيه أبو القاسم بنُ عساكر بكلامٍ مُرذٍ فَجٍّ ، فقال : كان يُتَّهمُ بمذهبِ الأوائل ، ويُذكر عنه رِقَّةُ دِين . قال : وكان يَعْرِفُ الفقهَ على مذهب

---

(١) ضبطه ابن نقطة بضم السين المهملة وفتح الكاف ، وأورد ترجمته ، وهو أبو أحمد عبد الوهاب بن علي ابن سكينة ، المتوفى سنة ٦٠٧هـ . « الاستدراك » باب سُكينة وسِكِّينة ، وستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين للمؤلف برقم(٢٦٢).

أحمد ، والفرائضَ والحسابَ والهندسةَ ، ويشهدُ عند القُضاة ، وينظر في وُقوف البِيْمَارَسْتَانِ العَضُدي[1] .

وقال أبو موسى المديني : كان إماماً في فُنونٍ ، وكان يقول : حَفِظْتُ القرآنَ وأنا ابنُ سبعٍ ، وما مِن علمٍ إلا وقد نظرتُ فيه ، وحصَّلتُ منه الكُلَّ أو البعضَ ، إلا هٰذا النحوَ ، فإني قليلُ البِضاعةِ فيه ، وما أعلمُ أني ضَيَّعْتُ ساعةً من عُمري في لهوٍ أو لعب[2] .

وقال ابنُ الجوزي[3] : ذَكَرَ لنا أبو بكر القاضي أنَّ مُنَجِّمَين حضرا عند ولادتي ، فأجمعا على أنَّ العُمُرَ اثنتان وخمسون سنة ، فها أنا قد جاوزتُ التسعين .

قلت : هذا يدلُّ على حُسْنِ مُعتقدِه .

قال ابنُ الجوزي[4] : وكان حسنَ الصُّورةِ ، حُلْوَ المَنْطِق ، مليحَ المُعاشرة ، كان يُصلِّي في جامع المنصور ، فيجيءُ في بعض الأيَّام ، فَيَقِفُ وراءَ مجلسي وأنا أعِظُ ، فيُسلِّم علي ، استملىٰ عليه شيخُنا ابنُ ناصر ، وقرأتُ عليه الكثير ، وكان ثِقَةً فَهماً ، ثَبْتاً حُجةً ، مُتفنِّناً ، مُنفرِداً في الفرائض ، قال لي يوماً : صليتُ الجُمُعة ، وجلستُ أنظُرُ إلى الناس ، فما رأيتُ أحداً أودُّ أن أكونَ مثله ، وكان قد سافر ، فوقع في أَسْرِ الروم ، وبقي

(١) الذي انشأه عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن بويه في الجانب الغربي من بغداد، ورتب فيه الأطباء والخدم، ونقل إليه من الأدوية والأشربة والعقاقير شيئاً كثيراً، وافتتح في صفر سنة ٣٧٢هـ . انظر « البداية والنهاية » ١١/٢٩٩ ، و« تاريخ البيمارستانات في الإسـلام » للدكتور أحمد عيسى ص ١٨٧ ـ ١٩٧ ، وعضد الدولة هذا مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٧٥) .

(٢) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب ١/١٩٣ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/٩٢ .

(٤) في « المنتظم » ١٠/٩٣ ، ٩٤ .

سنةً ونصفاً ، وقيَّدوه وغلُّوه ، وأرادوهُ على كلمةِ الكُفر ، فأبىٰ ، وتعلَّم منهم الخَطَّ الروميَّ ، سمعتُه يقولُ : من خَدَم المحابِرَ ، خَدَمَتْهُ المَنَابِرُ ، يجبُ على المُعَلِّمِ أن لا يُعنِّفَ ، وعلى المُتعلِّم أن لا يَأْنَف . ورأيتُهُ بعد ثلاث وتسعين سنةً صحيحَ الحواسِّ لم يتغيَّر منها شيءٌ ، ثابتَ العقلِ ، يقرأُ الخطَّ الدقيْقَ من بُعْدٍ ، ودخلنا عليه قَبلَ موته بِمُدَيْـدَةٍ ، فقال : سـالتْ في أُذُني مادَّةٌ ، فقرأ علينا مِن حديثه ، وبقيَ على هذا نحواً[1] من شهرين ، ثم زال ذلك ، ثم مرض ، فأوصى أن يُعَمَّق قبرُه زيادةً على العادة ، وأن يُكتَبَ على قبره : ﴿ قُل هُو نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [صٓ : ٦٧ و٦٨] وبقي ثلاثةَ أيَّامٍ لا يفتُرُ من قراءة القرآن ، إلى أن تُوفِّي قبل الظهر ثاني رجب سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

وقال السمعاني : ما رأيتُ أجمع للفُنونِ منهُ ، نظر في كُلِّ علم ، فبرعَ في الحسـابِ والفَرائضِ ، سمعتُـهُ يقولُ : تُبْتُ من كـل علمٍ تعلمتُـهُ إلا الحديثَ وعلمَهُ ، ورأيتُهُ وما تغيَّر عليه من حواسِّه شيءٌ ، وكان يقرأُ الخطَّ البعيدَ الدقيق ، وكان سريعَ النسخِ ، حَسَنَ القراءةِ للحديث ، وكان يشتغلُ بمُطالعة الأجزاءِ التي معي وأنا مُكبٌّ على القراءة ، فاتَّفق أنه وَجَدَ جُزءاً من حديث الخُزاعي قرأتُه بالكوفةِ على عُمر بن إبراهيم العَلَويِّ[2] بإجازته من محمدِ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الرحمٰن العَلَوي ، وفيه حكاياتٌ مليحةٌ ، فقال : دَعْهُ عندي ، فَرَجَعْتُ من الغَدِ ، فأخرجهُ وقد نَسَخَه ، وقال : اقرأْهُ حتى أسمعَه ، فقلتُ : يا سيِّدي ، كيف يكونُ هذا ؟! ثم قرأتُهُ ، فقال للجماعةِ : اكتبُوا اسمي .

(١) في الأصل نحوٌ ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) ستردُ ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٦) .

قلت : هذا الجزءُ في وقف الشيخ الضِّياءِ ، وأوَّلُهُ بخطه : حدثنا أبو سَعْد السَّمعاني .

قال السَّمعاني : وقال لي : أَسَرَتْني الرومُ ، وكانوا يقولون لي : قل : المسيحُ ابنُ اللَّه حتى نَفْعَلَ ونصنَعَ في حقِّك ، فما قلتُ ، وتَعَلَّمتُ خطَّهم ، وكان لا يَعْرِفُ علمَ النحو ، سمعتُهُ يقول : الذُّبـابُ إذا وقع على البيـاض سوَّدَهُ ، وعلى السواد بَيَّضَهُ ، وعلى التُّرابِ برغثه ، وعلى الجُـرْحِ قَيَّحه ، سمعتُ منه « الطبقاتِ » لابن سعد ، و« المغازي » للواقدي ، وأكثرَ من مئتي جزء ، وقال لي : وُلِدْتُ بالكَرْخ ، ثم انتقلنا إلى النَّصْرِيَّة ولي أربعةُ أشهر .

قال ابنُ نُقطة : حدث القاضي أبو بكر « بصحيح » البُخاري ، عن أبي الحسين بن المُهتدي بالله ، أخبرنا أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، أخبرنا أحمدُ ابنُ عبد الله النُّعيمي ، أخبرنا الفَرَبْرِيُّ عنه .

١٣ ـ ابن السمرقندي *

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ المُفيدُ المُسْنِدُ ، أبو القاسم ، إسماعيـلُ بنُ أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، السمرقنديُّ ، الدمشقيُّ المولد ، البغداديُّ الوطن ، صاحبُ المجالس الكثيرة .

وُلِدَ بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، فهو أصغر من أخيه ، الحافظ عبد الله[١] .

(*) المنتظم ١٠/٩٨، ٩٩، الكامل لابن الأثير ١١/٩٠، مرآة الزمان ٨/١٠٩، ٤/٩٩، دول الإسلام ٢/٥٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٨٥ ، ٨٦ ، الوافي بالوفيات ٩/٨٨ ، طبقات السبكي ٧/٤٦ البداية والنهاية ١٢/٢١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٩ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ٧٢ ، شذرات الذهب ٤/١١٢، تهذيب تاريخ دمشق ٣/١٣، ١٤ .

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٦٩).

سمعا أبا بكر الخطيب ، وعبدَ الدائم بنَ الحسن ، وأبا نصر بنَ طلّاب ، وأحمدَ بنَ عبد الواحد بن أبي الحديد ، وعبدَ العزيز الكَتّاني ، ثم انتقل بهما الوالدُ إلى بغداد ، فسمعا من أبي جعفرِ بنِ المُسْلِمة ، وأبي محمد ابن هَزَارْمَرْد ، وعبدِ العزيز بنِ عليٍّ السُّكَّري ، وأبي الحسين بنِ النَّقُّور ، وأحمدَ بنِ علي بن مُنْتاب ، ومالكٍ البانياسي ، وطاهرِ بنِ الحُسين القوّاس ، وإبراهيمَ بنِ عبد الواحدِ القطان ، وعاصمِ بنِ الحسن ، وابنِ الأخضر الأنباريِّ ، وجعفرِ بنِ يحيى الحكّاك ، ومحمدِ بنِ هِبةِ اللّه اللالَكائي ، وابنِ خَيْرون ، ورزقِ الله التميميِّ ، وأحمدَ بنِ علي بن أبي عُثمان ، ومحمدِ بن أحمدَ بنِ أبي الصقر ، ويوسفَ بنِ الحسن التَّفكُّري ، وإسماعيلَ بنِ مَسْعَدة ، وطِرَادٍ الزينبيِّ ، والنِّعاليِّ[١] ، وعبدِ الكريم بنِ رِزْمة ، وأبي علي ابنِ البنّاء ، وأحمدَ بنِ الحسين العطار ، وعبدِ الله بنِ الحسن الخلّال ، ويوسفَ المِهْرَواني ، وعبدِ السيّدِ بن محمدٍ الصَّبّاغ ، وأبي نصرٍ الزينبيِّ ووالِدِه ، وأبي إسحاق الشِّيرازيِّ ، وعبد الباقي بنِ محمدٍ العطارِ ، وابنِ البُسْري ، وعددٍ كثير .

ثم قدم إسماعيلُ الشامَ ، وسَمِعَ بالقُدس من مكّي الرُّميليِّ[٢] ، عُمِّرَ ، وروى الكثير .

حدث عنه : السِّلَفيُّ ، وابنُ عساكر[٣] ، والسمعانيُّ ، وأعزُّ بنُ علي الظَّهيريُّ ، وإسماعيلُ بنُ أحمد الكاتبُ ، وسعيدُ بنُ عطّاف ، ويحيى بنُ

---

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن طلحة النعالي البغدادي ، المتوفى سنة ٤٩٣ هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٧) .

(٢) نسبة إلى الرُّمَيلة ، وهي من قرى الأرض المقدسة ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٩٩) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢٧/١ .

ياقوت ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، وزيدُ بنُ الحسن الكِنْديُّ ، ومحمدُ بنُ أبي تمام ابن لُزّوا ، وعليُّ بنُ هبَل الطبيبُ ، وسليمانُ بنُ محمدٍ المَوْصِليُّ ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وموسى بنُ سعيد بنِ الصَّيْقَلِ ، وآخرون .

قال السَّمعاني : قرأتُ عليه الكُتُبَ الكبارَ والأجزاءَ ، وسمعتُ أبا العلاءِ العطارَ بهَمَذان يقول : ما أَعْدِلُ بأبي القاسم بنِ السَّمرقندي أحداً من شيوخ العراقِ وخُراسَان(١) .

وقال عُمَرُ البِسْطاميُّ : أبو القاسم إسْنَادُ خُراسان والعراق(٢) .

قال ابنُ السَّمرقندي : ما بقي أحدٌ يروي « مُعجم » ابنِ جُميع غيري ولا عن عبدِ الدائم الهلالي ، وأنشد :

وأَعْجَبُ مَا في الأَمْرِ أَنْ عِشْتُ بَعْدَهُمْ   على أَنَّهُمْ ما خلَّفُوا فيَّ مِنْ بَطْش

قال ابنُ عساكر : كان ثقةً مُكثراً ، صاحبَ أصول ، دلَّالاً في الكتب ، سمعتُه يقولُ : أنا أبو هُريرة في ابنِ النَّقُّور(٣) .

قال ابنُ عساكر : وعاش إلى أن خلت بغدادُ ، وصار مُحدِّثَها كثرةً وإسناداً ، حتى صار يَطْلُبُ على التسميع بَعْدَ حِرْصِه على التحديثِ ، أملى بجامع المنصور أزيدَ مِن ثلاث مئةِ مجلس ، وكان له بَختٌ في بيعِ الكُتُب ، باع مرةً « صحيحَي »(٤) البخاري ومسلم في مُجلَّدة لطيفة بخط الصُّوري

(١) انظر « المنتظم » ١٠/٩٨ .
(٢) انظر « طبقات » السبكي ٧/٤٦ ، وشرح كلمة إسناد بقوله : يعني مُسندِه .
(٣) يعني لكثرة ملازمته له ، وسماعِه منه ، تشبيهاً بأبي هريرة رضي الله عنه الذي كان شديد الملازمة للنبي ﷺ . وابنُ النقور هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزاز ، المتوفَّى سنة ٤٧٠هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٠) .
(٤) في الأصل : « صحيح » ، والمثبت من « تهذيب تاريخ دمشق » .

بعشرين ديناراً ، وقال : وقعت عليَّ بقيراط ، لأني اشتريتُها وكتاباً آخر بدينارٍ وقيراط ، فبعتُ الكتابَ بدينارٍ[1] .

قال السِّلَفي : هو ثقةٌ ، له أُنْسٌ بمعرفة الرجال ، وقال : كان ثقةً يَعْرِفُ الحديث ، وسَمِعَ الكُتُبَ ، وكان أخوه أبو محمد عالماً ثقةً فاضلًا ، ذا لسن .

وقال ابنُ ناصر : كان دلَّالًا ، وكان سيِّىء المعاملةِ ، يُخاف من لسانه ، يُخالط الأكابر بسبب الكُتُب .

تُوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

وقد رأى أنه يُقبِّل قَدَمَ النبيِّ ﷺ ، ويُمِرُّ عليها وجهَه ، فقال له ابنُ الخاضِبَة : أبشِرْ بطُولِ البقاء ، وبانتشارِ حديثِكَ ، فتقبيلُ رجليه اتباعُ أثرِه[2] .

١٤ ـ جمال الإسلام *

الشيخُ الإمامُ العلَّامةُ ، مُفتي الشام ، جمالُ الإسلام ، أبو الحسن

---

(١) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٣/١٣ ، ١٤ .

(٢) انظر خبر هذه الرؤيا بأطول مما هنا في « المنتظم » ١٠/ ٩٨ ، و« مرآة الزمان » ٨/ ١٠٩ ، ١١٠ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٨٥ ، ٨٦ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٢٤ ، تبيين كذب المفتري ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، مرآة الزمان ١٠٣/٨ ، العبر ٩٢/٤ ، المشتبه : ٥٨٨ ، دول الإسلام ٥٣/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٠٣/١٢ (مخطوط) ، مرآة الجنان ٢٦١/٣ ، طبقات السبكي ٢٣٥/٧ ـ ٢٣٧ ، طبقات الإسنوي ٤٢٨/٢ ، ٤٢٩ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ورقة ٣٣ ، تبصير المنتبه ١٢٨٢/٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٦ ، الدارس للنعيمي ١٨٠/١ ، ١٨١ ، طبقات المفسرين للداوودي ٤٣٥/١ ، ٤٣٦ ، مختصر تنبيه الطالب : ٣٣ ، طبقات المفسرين للأدنة وي ورقة ٤٠/١ ، كشف الظنون : ١٨ ، شذرات الذهب ١٠٢/٤ ، هدية العارفين ٦٩٦/١ ، ٦٩٧ .

عليُّ بنُ المُسَلَّم بنِ محمد بن علي بن الفتح ، السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ الفَرَضي .

سمع أبا نصر بن طلَّاب الخطيب ، وعبدَ العزيز بنَ أحمد الكَتَّاني ، وأبا الحسن بنَ أبي الحديد ، ونجا العطار ، وغنائمَ بن أحمد ، وابنَ أبي العلاء المصيصي ، والفقيه نصراً المَقْدسي وعدة .

وتفقّـه على القاضي أبي المُـظَفَّـر المَـرْوَزي ، وكـان مُعيـداً للفقيـه نصر[1] .

وقال الغزّالي فيما حكاه ابنُ عساكر أنه قال : خَلَّفْتُ بالشام شابّاً إنْ عاشَ كان له شأنٌ . فكان كما تفرَّس فيه ، ودرَّسَ بحلقةِ الغزّالي مدة ، ثم ولي تدريسَ الأمينيَّة[2] في سنة أربع عشرة .

قال ابنُ عساكر : سمعنا منه الكثير ، وكان ثقةً ثبتاً ، عالماً بالمذهب والفرائض ، يحفظُ كتابَ « تجريد التجريد » لأبي حاتِم القَزْويني[3] ، وكان حَسَن الخَطِّ ، مُوفّقاً في الفَتاوى ، على فَتاويه عمدةُ أهلِ الشام ، وكان كثيرَ

---

(١) هو الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي ، المتوفى سنة ٤٩٠ هـ . مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٧٢).

(٢) قيل : إنها أول مدرسة بُنيت بدمشق للشافعية ، بناها أتابك العساكر بدمشق ، وكان يلقب أمين الدولة ، ربيع الإسلام ، أمين الدين كُمُشْتِكين بن عبدالله الطغتكي ، نائب قلعة بصرى وقلعة صرخد ، توفي سنة ٥٤١هـ ، ووقف المدرسة سنة أربع عشرة ، وصاحب الترجمة هو أول من درس فيها ، وتقع قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي ، وهو البـاب المفتوح في حـرم المسجد من جهة القبلة ، المؤدي إلى سوق الصاغة اليوم . انظر « مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس » ص ٣٣ ـ ٣٥ .

(٣) هو أبو حاتم محمود بن حسن الطبري القزويني الشافعي ، صاحب التصانيف الكثيرة ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٦٦) ولم يذكر سنة وفاته ، وتحرفت كنيته في « طبقات » الإسنوي ٢/ ٤٢٨ إلى أبي حامد .

عيادةِ المرضى وشهودِ الجنائز ، مُلازماً للتدريس ، حسنَ الأخلاقِ ، وله مُصنَّفاتٌ في الفقه والتفسير ، وكان يعقِدُ مجلس التذكير ، ويُظهر السُّنَّة ، ويردُّ على المُخالفين ، لم يُخلِّف بعده مثلَه[1] .

قلتُ : المُخالفون يعني بهم الرافضة ، وكانت الدولةُ لهم .

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[2] ، وابنه[3] القاسمُ ، وخطيبُ دُومةَ عبدُ اللّه بنُ حمزة الكِرْمانيُّ ، وعبدُ الوهَّاب بنُ علي والدُ كريمة ، ومكيُّ ابنُ علي ، ويحيى بنُ الخضر الأُرْمَويُّ ، وإسماعيلُ الجَنْزَوِي[4] ، وأبو طاهر الخُشُوعيُّ ، ومحمدُ بنُ الخصيب ، والقاضي أبو القاسم عبدُ الصمد بنُ الحرستاني ، وأملى عدةَ مجالس .

وقد ذكرهُ ابنُ عساكر في كتاب « تبيين كذب المُفتري »[5] ، وقال : عُنِيَ بكثرة المطالعةِ والتكرارِ ، فلما قَدِمَ الفقيهُ نصرٌ المَقْدسيُّ لازمَه ، ولازم الغزاليَّ مدة مُقامِه بدمشق ، وهو الذي أمرهُ بالتصدُّر بعدَ شيخه نصرٍ ، وكان يُثني على علمِه وفَهمِه ، وكان عالماً بالتفسيرِ والأصولِ والفقهِ والتذكيرِ والفرائضِ والحسابِ وتعبيرِ المنامات ، تُوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ساجداً في صلاةِ الفجر .

قلت : مات في عشر التسعين[6] .

---

(١) أورد هذا النص السبكي في « طبقاته الكبرى » ٧/٢٣٦ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : لوحة ٢/١٥٢ .

(٣) في الأصل : « وابن » وهو خطأ . انظر ترجمة القاسم ابن عساكر في الجزء الحادي والعشرين من هذا الكتاب .

(٤) انظر ص ١٢ ت (٤) .

(٥) ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٦) ذكر السبكي والإسنوي من مصنفاته كتاب « أحكام الخناثى » . قال الإسنوي : وهو =

ومات ابنُه الفقيهُ إسماعيلُ بنُ علي بأَصْبَهانَ بعدَ سنة سبعين وخمس مئة ، وكان قد سكن أَصْبَهان ، وجاءته الأولادُ ، وقَدِمَ قُبَيْلَ موته ، فباع مُلكاً له ، ورجع إلى أَصْبَهان ، سَمِعَ منه الحافظُ أبو المواهب .

١٥ ـ ابن تَوْبَة *

الشيخُ الإمامُ المُقرىء المُسنِدُ ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الجبار بن توبة ، الأسديُّ العُكْبَريُّ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة .

وتلا بالرواياتِ على أصحاب أبي الحسن بنِ الحمّامي ، وقرأ شيئاً من الفقه على الشيخ أبي إسحاق .

وكان جَليلاً مَهيباً وَقُوراً .

سمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة ، وأبا بكرٍ الخطيب ، وعبد الصمد بنَ المأمون ، والصَّرِيفيني .

قال السمعاني : هو صالح خَيِّر ، حَسَنُ الأخذِ ، قرأتُ عليه الكثير ، كنتُ أُقدِّمُ السماعَ عليه على غيره[1] .

قلتُ : روى عنه ابنُ عساكر ، والتاجُ الكندي .
ومات في صفر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

= تصنيف مفيد في بابه ، وقد أودعت محاسنه في تصنيفي « إيضاح المشكل من أحكام الخنثى المشكل » ، ونبهت على ما قال فيه من الغلط ، وزدت عليه من المسائل والفوائد أضعاف ما ذكره ، ولله الحمد . انظر « طبقاته » ٢/ ٤٢٩ .

(*) المنتظم ١٠/ ٩١ ، ٩٢ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٣ ، العبر ٤/ ٩٦ ، غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٨٤ ، شذرات الذهب ٤/١٠٧ .

(١) انظر « معرفة القراء الكبار » ١/٣٩٣ .

وسمعتُ « سبعةَ » ابنِ مُجاهد من عُمر بنِ القوّاس ، عن الكِنديِّ ، أخبرنا ابنُ توبة ، أخبرنا الصَّرِيفيني ، أخبرنا الكِنانيُّ عنه .

١٦ ـ أخوه [عبد الجبار] *

الإمامُ المقرىءُ الفقيه القُدوة ، أبو منصور ، عبدُ الجبار بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عبدِ الجبار بن توبة ، العُكْبَريُّ الشافعي .

كان أصغَر مِن أخيه .

سَمِعَ حضوراً من أبي الغنائم بنِ المأمون ، وسَمِعَ من أبي محمد بن هَزَارْمَرْد ، وأبي الحسين بنِ النَّقُّور .

وعنه : ابنُ عساكر(١) ، والسَّمعاني ، والتاجُ الكندي ، ويـوسفُ بنُ المبارك الخَفَّاف ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وآخرون .

قال السمعانيُّ : كان حسنَ الإصغاء ، ثقةً صالحاً ، قَيِّماً بكتاب اللَّه ، صَحِبَ الشيخ أبا إسحاق ، وخدمه ، وكان كثيرَ البُكاء ، أكثرتُ عنه ، تُوفي في ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

١٧ ـ الشَّاذْياخيّ **

الشيخُ الصالح المأمونُ ، أبو الفتوح ، عبدُ الوهّاب بنُ شاه بنِ أحمد

(*) المنتظم ١٠/٩٠ ، ٩١ ، العبر ٤/٩٦ ، شذرات الذهب ٤/١٠٧ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١٠٠/١ .

(**) الأنساب ٧/ ٢٤١ ، التحبير ١/ ٥٠١ ـ ٥٠٢ ، التقييد : الورقة ١٥٨ ، العبر ٤/ ٩٦ ، ملخص تاريخ الإسلام : الورقة ١٨/ ٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٧ . والشاذياخي : ذكر السمعاني أنها نسبة إلى موضعين : أحدهما إلى باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد بها دار السلطان ، ومنها صاحب الترجمة . والموضع الآخر قرية ببلخ على أربعة فراسخ منها . وانظر « معجم البلدان » ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٧ .

ابنِ عبد اللَّه ، النيسابوريُّ الشاذياخيُّ الخَرَزِيُّ ، كان له حانوتٌ يتبلَّغُ فيه من بيع الخَرَز .

سَمِعَ « الصحيحَ » من أبي سهلٍ الحفصيِّ ، وسَمِعَ « الرسالةَ » من أبي القاسم القُشيري ، وسَمِعَ من أبي حامدٍ الأزهريِّ ، وعبدِ الحميد بنِ عبد الرحمن البَحيريِّ ، وحسّان المَنِيعي ، ونصرِ بنِ علي الحاكمي ، وأحمدَ بنِ محمد بن مُكرم ، وأبي صالح المُؤذِّن ، وعدة .

روىٰ عنه السمعانيُّ ، وقال[1] : كان من أهلِ الخير والصلاح ، ولد سنةَ ثلاث وخمسين .

قلتُ : وروى عنه ابنُ عساكر[2] ، وإسماعيلُ بنُ علي المُغيثي ، ومنصورٌ الفَراويُّ ، والمُؤيَّدُ الطُّوسيُّ ، وزينبُ الشَّعْريَّة .

قال ابنُ نُقطة : سَمِعَ منه جميعَ « الصحيح » منصورٌ ، والمُؤيَّدُ ، والشَّعْرِيَّة .

قال السَّمعاني : تُوفِّيَ في شوال سنةَ خمس وثلاثين وخمس مئة .

أخبرنا أبو الفضل بنُ عساكر ، عن زينبَ الشَّعْريةِ ، أخبرنا عبدُ الوهَّاب ابنُ شاه، أخبرنا أبو القاسم القُشيريُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بن فُورَك ، حدثنا ابنُ خُرَّزاذ ، حدثنا الحسنُ بنُ الحارث الأهوازيُّ ، حدثنا سَلَمةُ بنُ سعيد ، حدثنا صَدَقَةُ بنُ أبي عمران ، حدثنا علقَمةُ بنُ مَرْثَد ، عن زَاذَان ، عن البَرَاءِ بن عازِب ، سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « حَسِّنُوا القُرآن

(١) في « التحبير » ١/٥٠١ و٥٠٢ .
(٢) انظر « مشيخته » لوحة ١٣١ .

بأَصْوَاتِكم ، فإنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يزيدُ القُرآنَ حُسْناً »(١) .

صدقةُ صدوق .

١٨ ـ عمادُ الدَّولة بن هود *

كان أحدَ مُلوكِ الأندلس في حدود الخمس مئة ، وهو من بيت مملكةٍ تملَّكوا شرقَ الأندلس ، فلما استولى الملثَّمون على الأندلس ، أبقى يوسفُ ابنُ تاشفين على ابنِ هود ، فلما تملّك عليُّ بنُ يوسف بعد أبيه كان فيه سلامةُ باطن ، فحسَّنَ له وزراؤُه أخذَ المُلكِ من ابنِ هود ، حتى قالوا له : إنَّ أموال المُسْتنصر العُبيدي صارت في غلاء مصر المُفْرِط تحوَّلت كُلُّها إلى بني هود ، وقالوا : الشرعُ يأمرُك أن تسعى في خلعهم لكونهم مُسالمين الروم ، فجهَّز لهم الأميرَ أبا بكر بنَ تيفلوت(٢) ، فتحصَّن عمادُ الدولة برُوْطَة(٣) ، وكتب إلى عليِّ بنِ تاشفين يستعطفُه في المُسالمة ، ويقول : لكم فيما فعله أبوكم أُسْوَةٌ

---

(١) اسناده قوي على شرط مسلم ، وأخرجه الحاكم ١/ ٥٧٥ من طريق أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، حدثنا محمد بن بكر حدثنا صدقة بهذا الإسناد بلفظ « زينوا » وأخرج القسم الأول منه من غير هذه الطريق عن البراء أحمد ٤/ ٢٨٥ و٢٩٦ و٣٠٤ ، وأبو داود (١٤٦٨) والدارمي ٢/ ٤٧٤ ، والنسائي ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠ ، وابن ماجه (١٣٤٢) والحاكم ١/ ٥٧٥ ، وإسناده صحيح .

(*) الكامل لابن الأثير ٩/ ٢٨٩ ، الحلة السيراء ٢/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، المغرب في حلي المغرب ٢/ ٤٣٨ ، أعمال الأعلام ٢٠٢ ، الحلل الموشية : ٧١ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦٣ ، نفح الطيب ١/ ٤٤١ ، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٢/ ٦٦ ، ٦٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩٠ . واسمه : عبدُ الملك بن أحمد بن يوسف بن هود الجذامي ، أبو مروان .

(٢) هو أبو بكر بن إبراهيم المعروف بابن تيفلوت ـ وورد في «نفح الطيب» «تيفلويت» بزيادة ياء بعد الواو ـ أحد أمراء المرابطين، وكان والياً على سرقسطة، توفي سنة ٥١٠هـ. مترجم في « الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى » ٢/٦٥ ، و« الإحاطة » ١/٤٠٤ ـ ٤٠٩ .

(٣) رُوْطَة : حصن من أعمال سرقسطة حصين جداً . « معجم البلدان » ٣/٩٦ .

حسنةٌ ، وسيعلَم مُبرِمُ هذا الرأي عندكم سوءَ مغبَّتِه ، واللَّه حسيبُ من معي ، وحسبُنا اللَّهُ وكفى . فأمر عليُّ بنُ يوسف بالكفِّ ، وأنى ذلك وقد أدخلته الرعيةُ سَرَقُسْطة ، وكان ابنُ رُذمير اللعينُ صاحبُ مملكة أَرَغونة من شرقِ الأندلس قِسِّيساً مُجرباً داهيةً مُترهِّباً ، فقويَ على بلادِ ابنِ هود ، وطواها ، وقنع عمادُ الدولة بنُ هود بدارِ سُكناه ، وكان ابن رُذمير لا يتجهَّزُ إلا في عسكرٍ قليل كاملِ العُدّة ، فيَلقى بالألف آلافاً .

قال اليسعُ بنُ حزم : حدثني عنه أبو القاسم هلالٌ أحدُ وجوه العرب قال : كان بيني وبين المُرابطين أمرٌ ألجأني إلى الوفودِ على ابنِ رُذمير ، فرحَّب بي ، وأمر لي براتبٍ كبير ، فحضرتُ معه حرباً طُعن عنه حِصانُه ، فوقفتُ عليه ذابّاً عن حَوزته ، فلما انصرفنا إلى رشقة ، أمر الصوّاغين بعمل كأسٍ من ذهبٍ رصَّعَهُ بالدُّرّ ، وكتب عليه : « لا يَشْربُ منه إلا من وقفَ على سُلطانه » . فحضرتُ يوماً ، فأخرج الكأسَ ، وملأهُ شَراباً ، وناولني بحضرة ألفِ فارسٍ ، ورأيتُ أعناقَهم قد اسودَّت مِن صدأ الدُّروع . قال : فناديتُ ، وقلتُ : غيري أحقُّ به ، فقال : لا يَشْرَبُ هذا إلا مَن عَمِلَ عَمَلَك . وكان هلالٌ هذا من قرية هلالِ بنِ عامر ، تاب بعدُ ، وغزا معنا ، فكان إذا حضر في الصفِّ جبلاً راسياً يمنعُ تهائم الجُيوش أن تميدَ ، وقلباً في البسالة قاسياً ، يقولُ في مُقارعة الأبطال : هل من مزيد . أبصرتُه رحمه اللَّه أُمّةً وحدَه ، يتحاماه الفوارسُ ، فحدثني عن ابنِ رُذمير وإنصافِه قال : كنتُ معه بظاهر رُوْطَة وقد وجَّه إليه عمادُ الدولة وزيرَه أبا محمد عبدَ اللَّه بنَ هَمُشْك[1] الأمير رسولاً ، فطلب فارسٌ من ابنِ رُذمير أن يُمكِّن من مبارزة ابنِ هَمُشْك ، فقال : لا ، هو عندنا ضيفٌ . فسمع بذلك ابنُ هَمُشْك، وأمضى ابنُ رُذمير حاجتَه ،

(١) بفتح الهاء وضم الميم وسكون الشين ، انظر ضبطه ومعناه في « الإحاطة » ١/٢٩٧ .

وصرفَه ، فقال : لا بُدَّ لي من مُبارزة هذا ، فأمر الملكُ ذاك الفارسَ بالمُبارزة ، وقال : هذا أشجعُ الروم في زمانِه ، فانصرف عبد اللّه يريد رُوطة ، وخرج وراءه الروميُّ شاكّاً في سلاحِه ، وما مع ابنِ هَمُشْك درعٌ ولا بيضةٌ ، فأخذ رُمحه وطارقتَهُ من غُلامه ، وقصد الروميَّ ، فحمل كُلٌّ منهما على الآخر حملاتٍ ، ثم ضربَه ابنُ هَمُشْك في الطارقة ، فأعانه اللَّهُ ، فانقطع حِزام الفارسِ ، فوقع بسرجه إلى الأرض ، فطعنه ابنُ هَمُشْك ، فقتَلَه ، والملكُ يُشاهده على بُعد ، فهمَّت الرومُ بالحملة على ابنِ هَمُشْك ، فمنعهم الملكُ ، ونزل غلامُ ابنِ هَمُشْك ، فجرَّد الفارسَ ، وسَلَبَه ، وأخذ فرسَه ، وذهب لم يلتفتْ إلى ناحيتِنا ، فما أدري مِمّ أعجبُ ، من إنصافِ الملك ، أو من ابنِ هَمُشْك كيف مضى ولم يُعَرِّج إلينا ؟!

وأقام ابن رُذمير مُحاصِراً[1] سَرَقُسْطة زماناً ، وأخذ كثيراً من حُصُونها ، فلما رأى أبو عبد اللّه محمدُ بنُ غَلْبُون القائدُ ما حلَّ بتلك البلادِ من الرومِ ، ثار بدورقة وقلعة أيوب وملينة ، وجمع وحشد ، وكافح ابنَ رُذمير ، واستولى أبو بكر بنُ تيفلوت على سَرَقُسْطَة ، وأقام بقصرها في لذّاتِهِ ، وأما ابنُ غَلْبون ، فأحسن السيرةَ ، وعدلَ ، وجاهدَ ، ورُزِقَ الجندَ ، رأيتُهُ رَجُلاً طُوالاً جدّاً ، واجتمعتُ به ، أقام مُثاغراً لابنِ رُذمير شجىً في حلقِهِ ، التقى مرةً في ألف فارس لابنِ رُذمير ، والآخرُ في ألف ، فاشتدَّ بينهما القتالُ ، وطالَ ، ثم حمل ابنُ غَلْبون على ابن رُذمير ، فصرعه عن حصانه ، فدفع عنه أصحابُهُ ، فسَلِمَ ، ثم انهزموا ، ونجا[2] اللعينُ في نحو المئتين فقط ، وأما ابنُ تيفلوت ، فإنه راسل ابنَ غَلْبون ، وخدعَه ، حتى حَسَّن له زيارةَ أميرِ المسلمين عليّ بنِ

---

(١) في الأصل : محاصر والصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل : أو نجا والصواب ما أثبتناه .

يـوسف ، فاستخلَفَ على بـلادِهِ ولـدَه أبـا المُـطَرف ، وكـان من الأبـطال الموصوفين أيضاً ، فقدم محمدٌ مراكش ، فأُمسِكَ ، وأُلزم بأن يُخاطب بنيه في إخـلاءِ بلاده للمُـرابطين ، فـأخلَوها طـاعةً لأبيهم ، وتَرَحَّـلوا إلى غرب الأندلس ، ففرح بذلك ابنُ رُذمير ، وَحَصَرَ سَرَقُسطة ، وصنع عليها بُرجين عظيمين من خشب ، وَإنَّ أهلها لما يئسوا من الغِياث ، خرجوا ، وأحرقوا البُرجين ، واقتتلوا أشدَّ قتال ، وكتبُوا إلى ابنِ تاشفين يستصرخون به ، ومات ابنُ تيفلوت ، وذلك في سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، فأَنْجَدَهُم بأخيه تميمِ ابنِ يوسف ، فَقَدِمَ في جيشٍ كبير ، وعَنَّى ابنُ رُذمير جيوشَه ، ففـرح أَهْلُ سَرَقُسطة بتميم ، فكان عليهم لا لهم ، جاء مُواجِهَ المدينة ، ثم نَكَّبَ عنها ، وكان طائفةٌ من خيلها وَرَجِلِها قد تَلَقَّوه ، فحمل عليهم حملةً قَتَلَ منهم جماعَةً كثيرة ، ثم نكبَ عن لقاءِ العدو ، وانصرَفَ إلى جهـات المورالـة ، واشتد البلاءُ على البلد ، ثم سلَّموه بالأمان ، على أن من شاء أقامَ به ، وكان ابنُ رُذمير معروفاً بالوفاء ، حدثني من أثقُ به أنَّ رجلًا كانت له بنتٌ من أجملِ النساء ، ففقدَهَا ، فأُخْبِرَ أن كبيراً من رُؤوس الروم خرجَ بها إلى سَرَقُسْطَة ، فتبعه أبواها وأقاربُها ، فشكَوه إلى ابنِ رُذمير ، فأحضره ، وقال : عليَّ بالنارِ ، كيف تفعلُ هذا بمن هو في جواري ؟ فقال الروميُّ : لا تعجل عليَّ ، فإنها فـرَّت إلى دينِنَا ، فجيء بهـا ، فأنكـرت أبويهـا ، وارتـدَّت . ولمـا دخـل سَرَقُسْطَة ، أقَرَّهم على الصلاةِ في جامعها سبعة أعوام ، وبعد ذلك يعمل ما يرى ، وحاصر قُتُنْدَة[1] بعد سَرَقُسْطَة سنتين ، فلما كان في آخر سنـة أربع عشرة ، قصده عبدُ الله بنُ حيونة في جيش فيهم قاضي المَرِيَّة أبو عبد الله بنُ الفراء ، وأبو علي بنُ سُكَّرة ، فبرز لهم اللعينُ ، فقتل خلقاً ، وأُسِرَ آخرون ،

(١) وهي ثغر سرقسطة من قرى مرسية : انظر « معجم البلدان » ٤/٣١٠ ، و « المغرب » ٢/٢٦٤ .

واستُشْهِدَ المذكوران ، فبنى عليهم ابنُ رُذمير قبوراً ، ثم سُلِّمَ البلدُ إليه ، وأخذ في تلك المدة دورقـة ، وقلعة أيـوب ، وَطَرَسُـونة ، وأكثـر من مئتي مُسَوّر ، ولم يبق أكثرُ من ثلاثة مدائن لم يأخذها ، وبقي من أعمال بني هود لارِدَة[1] ، وإفراغة ، وطُرْطُوشَة ، وغير ذلك معاملة عشرة أيام لم يظفر اللعينُ بها ، فقام بِلارِدَةَ الهُمَامُ البَطَلُ أبو محمد[2] ، وقام بإفراغَةَ الزاهدُ المجاهدُ محمد مَردنيش الجُذامي[3] جَدُّ الأمير محمد بنِ سَعْد

١٩ ـ أحمدُ بنُ عبد الملك بن هود *

المُلَقب بالمُسْتَنْصِر باللّهِ الأندلسي ، من بيت مملكةٍ وحِشمةٍ ، وأموالٍ عظيمة ، وكان بيده قطعةٌ من الأندلس ، فاستعان بالفِرَنج على إقامة دولتِهِ .

ذكره اليسعُ بنُ حزم ، فقال : انعقد الصلحُ بين المُستنصر بـنِ هـود وبين السُّليطينِ[4] ملكِ الروم وهو ابنُ بنتِ أذفونش إلى مدة عشرين سنة ، على أن يدفع للفِرَنج رُوطة ، ويدفعوا إليه حُصُوناً عِوَضَها ، ويُعينوه بخمسين ألفاً من الروم ، يخرجُ بها إلى بلاد المسلمين ليملكَ ، فجعل اللهُ تَدميرَه في تدبيره ، وكنا نجدُ في الآثارِ عن السَّلَفِ فسادَ الأندلس على يدي بني هود ،

---

(١) بالراء المكسورة والدال المهملة : مدينة مشهورة من مدن الثغر على نهر سيقر شرقي قرطبة . انظر « معجم البلدان » ٥/٧ ، و « المغرب » ٢/٤٥٩ .

(٢) هو الأمير المجاهد أبو محمد عبد الله بن عياض ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥٤) .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥١) .

(*) الكامل لابن الأثيـر ٩/٢٨٩ ، الحلة السيراء ٢/٢٤٩ ـ ٢٥١ ، المغـرب في حلي المغرب ٢/٤٣٨ ، أعمال الأعلام : ٢٠٣ ، صفة جزيرة الأندلس : ٩٧ ، تاريـخ ابن خلدون ٤/١٦٣ ، نفح الطيب ١/٤٤١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩٠ .

(٤) انظر تعليق الدكتور حسين مؤنس على « الحلة السيراء » ٢/٢٤٩ في التعريف بهذا السليطين وسبب تسميته بذلك .

وصلاحَها بعدُ على أيديهم ، فخرج اللعينُ السُّليطينُ وابنُ هود في نحوٍ من أربعين ألف فارس ، وتاشفينُ بالزهراء ، فقصد ابنُ هود جِهةَ إشبيلية ، وبقي يُنفِقُ على جيوش السُّليطين نحوَ ثمانيةِ أشهر ، وشرطَ عليهم أنهم لا يأسِرُون أحداً ، فحدثني المستنصرُ ـ وقد ندم على فعلِهِ من شيطنة الشبيبةِ وطلبِ مُلْكِ آبائه ـ فقال لي : الذي أنفقتُ في تلك السفرة من الذهبِ الخالصِ ثلاثةُ آلافِ ألف دينار ، والذي دفعتُ إليهم من مخازن رُوْطة من الدُّروع أربعون[١] ألف درع ، ومن البَيض مثلها ، ومن الطوارق ثلاثون[٢] ألفاً ، وذكر لي جماعةٌ أنه دفع إلى السُّلَيطين خيمةً كان يحملُها أربعون بغلاً ، وذكر لي محمدُ ابنُ مالك الشاعرُ أنه أبصر تلكَ الخيمَةَ ، قال : فما سُمِعَ بأكبرَ منها قط ، ولما طالت إقامَتُهُ على البلادِ ، ولم يخرج إلى ابنِ هودٍ أحدٌ ، رجَعَ ومعه ابنُ هود ، ولم يكن مع ابنِ هودٍ إلا نحوٌ من مئتي فارس ، فأقام ابنُ هودٍ بطُلَيطُلة ليذهَبَ منها إلى حُصُونه التي عُوِّض بها ـ وبئسَ للظّالمين بَدَلاً ـ ثم إنَّ قُرطبةَ اضطَرَب أمرُها ، واشتغل أميرُ المسلمين بما دَهَمَهُ من خُروج التُّومرتيَّة[٣] ، فجاء المستنصرُ بالله أحمدُ من مدينة غرليطش ، وقصد قُرطبة ، وكان مُحبَّباً إلى الناس بالصيت ، فبرز إليه ابنُ حمدين زعيمُ قُرطُبة بعسكرها ، فقصد عسكَرُها نحوَ ابنِ هود طائعين ، ففرَّ حينئذٍ ابنُ حَمدين إلى بُليدة ، ودخل ابنُ هود قرطبةَ بلا كلفةٍ ولا ضربة ولا طعنة ، فاستوزر أبا سعيدٍ المعروفَ بفرج الدليل ، وكاتب نُوّابَ البلادِ ، ففرحُوا به لأصالته في المُلك ، ثم خرج فرجُ الدليل إلى حصن المُدوّر ، فقيل لابنِ هود : قد نافق وفارقَ ، فخرج بنفسِهِ ، واستنـزَلَه من

(١) في الأصل : أربعين .

(٢) في الأصل : ثلاثين .

(٣) هم جماعة محمد بن عبد الله ابن تومرت ، مهدي المغرب ، زعيم الموحدين ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) ، وقد خلف بعده السلطان عبد المؤمن بن علي ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٤) .

الحصن ، فنزَلَ غيرَ مُظْهِرٍ خلافاً ، وكان رجلًا صالحاً ، فقتله صبراً ، فساء ذاكَ أهلَ قُرطبة ، وثارت نفوسُهُم ، وَعَظُمَ عليهم قتلُ أسدٍ من أُسد الله ، فزحفُوا إلى القصر ، ففرَّ ابنُ هودٍ من قُرطبة ، فقصدها ابنُ حَمدين ، فأدخله أهلُهُ ، وكثُر الهيجُ ، واشتدّ البلاءُ بالأندلس ، وغلت مراجِلُ الفتنة ، وأما أبو محمد بنُ عياض ، فكان على مملكة لارِدَة ، فخرج في خمس مئةِ فارسٍ ، ليسعىٰ في إصلاح أمرِ الأُمّة ، وقصدهُ أهلُ مُرْسِية وَبَلَنْسِية ليُملِّكوه عليهم ، فامتنع ، ثم بايع أهلَ بَلَنْسِيَة عن الخليفة عبدِ الله العبـاسي ، ثم اتفق ابنُ عياض وابنُ هود على أنَّ اسمَ الخلافةِ لأميرِ المؤمنين العباسي ، وأَنَّ النظر في الجيوش والأموال لابنِ عياض رحمه الله ، وأنَّ السلطنَةَ لابن هود .

قال اليسع : فكتبتُ بينهما عهداً هذا نصُّه :

كتابُ اتفاقٍ ونظامٍ وائتلافٍ لجمعِ كلمة الإسلامِ يفرحُ به المؤمنون ، انعقد بين الأميرِ المُستنصر بالله أحمدَ ، وبين المُجاهد المُؤيّد أبي محمد عبدِ الله بنِ عياض ، وصل اللهُ بهما أبوابَ التوفيق . . . إلى أن قال : وأنا لي في جزيرة الأندلس غُرباء في مادة الـروم ، فلم لا تعزِمُ على إذاعـة العدل وتَرُومُ؟ وقد توجَّه نحوكم كاتبُنا ابنُ اليسع ، وكلُّ ما عقده وفي أموركم اعتمده أمضيناه .

قال : فلما وصلتُ المدينة ، وقرأتُ الكتاب ، فرحوا . . .

إلى أن قال : فأغارت الرومُ على أحواز شاطِبة ، فبعثني عبدُ الله بنُ عياض إلى المُستنصر يقولُ له : أنا أحتفِلُ لِلقاء القومِ ، فلا تخرُجْ . فلما جئتُهُ بهذه الرسالَةِ ، قال لي : إنما تُريد أن تُفسِدَ ما بيني وبين الروم من وكيدِ الذِّمَّة ، وإذا أنا خرجتُ ، واجتمعتُ بملُوكهم ، ردُّوا ما أخذوه ، فأعلمتُ ابنَ عياض ، فقال لي : يحسبُ هذا أَنَّ الرومَ تَفي لـه ، سيتبعُ رأيـي حين لا

ينفعُهُ ، فتضرّعتُ إلى المُستنصر ، فأبى ، فخرجنا[1] جميعاً نؤمُّ العدوَّ ، حتى وصلنا ، فأمراني بكتابين عنهما إلى المَلِكين مُوَنَّق وفراندة ، وكتابٍ عن ابنِ عياض إلى صهرِهِ أبي محمدٍ ليصل بعسكرِ بَلَنْسِية ، فقال له ابنُ عياض : يقرُبُ صيدُنا ، والحربُ خُدعة ، فأبى ، وقال : إذا وصلهم كتابي ، ردُّوا الغنائِمَ ، فلم يُغنِ كتابُهُ شيئاً .

إلى أن قال : فالتقينا نحنُ والروم ، فَكَمَنُوا لنا ألفي فارس ، وظهر لنا أربعةُ آلاف ، ونحن نحوُ الألفين ، ووقع الحربُ ، فمات من أهل بَلَنْسِية نحوُ سبع مئة ، ومن الروم نحوُ الألف ، وفرَّ أهلُ مُرسية عن ابنِ عياض ، وفرَّ ابنُ هودٍ ، فثبت ابنُ عِياض في نحو مئة فارس ، وانكسرت الرومُ ، لكن خرج كمينُهُم ، فانكسرنا بعد بأسٍ شديدٍ ، واستُشهِدَ الأمير أبو محمد عبدُ الله بنُ مردنيش صهرُ ابنِ عياض ، وأحمدُ بنُ مِرْدنيش ، فشقَّ حينئذٍ ابنُ عِياضٍ وسطَ الروم ، وجاز نهرَ شُقَر حتى وصل مدينة جنجالة ، وتوصل الفَلُّ إليه ، وفقدنا ابنَ هود ، ودخلنا مُرْسية ، واستبشر أهلُها بسلامة الملكِ المجاهِدِ عبدِ الله بنِ عياض ، وذلك سنةَ بضع وثلاثين وخمس مئة .

٢٠ ـ العثماني *

العلاّمَةُ المُفتي ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بن يحيى ، العثمانيُّ المَقْدسي الشافعيُّ الأشعريُّ ، نزيلُ بغداد ، من ذرية محمدِ بنِ عبدالله الدِّيباجِ[2] .

---

(١) في الأصل : فخرج ، وهو خطأ .

(*) الأنساب ٥/٣٩٢ (الديباجي) ، تبيين كذب المفتري : ٣٢١ ، المنتظم ١٠/٣٣ ، الكامل ١١/٩ ، مرآة الزمان ٨/٨٨ ، تاريخ الإسلام ٤/ق ٢٧٥/١ ، الوافي بالوفيات ٢/١٠٩ ، طبقات السبكي ٦/٨٨ ، ٨٩ ، طبقات الإسنوي ١/٥٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٠٥ ، تاريخ الأنس الجليل ١/٢٦٧ .

(٢) وقد لُقِّب بالديباج لحُسنه ، مرت ترجمته في الجزء السادس برقم (١٠٧) .

مولده سنة اثنتين وستين[1] وأربع مئة ببيروت .

وأخذ عن الفقيه نصر[2] .

روى عنه ابنُ عساكر[3] ، والمباركُ بنُ كامل .

ودرَّس وأقرأ ، ووعظ ، وحج مرات .

وروى عن الحُسين بن علي الطبري .

قال ابنُ كامل : لم أَرَ في زماني مثلَه ، جمع العلمَ والعملَ والزُّهدَ والوَرَعَ والمُروءةَ وحُسنَ الخُلُق ، وكان يومُ جنازته يوماً مشهوداً .

قال أبو الفرج بنُ الجوزي[4] : رأيتُهُ يَعِظُ بجامع القصر ، وكان غالياً في مذهب الأشعري .

وقال ابنُ عساكر[5] : كان يُفتي ويُناظِرُ ويُذكِّر ، وكانت مجالسُ تذكيرِهِ قليلةَ الحشوِ ، على طريقةِ المُتَقدِّمين ، مات في سابع عشر صفر سنة سبع[6] وعشرين وخمس مئة .

قلت : غُلاةُ المُعتزلة ، وغُلاةُ الشِّيعة ، وغُلاةُ الحنابلة ، وغُلاةُ الأشاعرة ، وغُلاةُ المُرجِئَة ، وغُلاَةُ الجهميّة ، وغُلاةُ الكَرّامية ، قد ماجت بهم الدنيا ، وكثُروا ، وفيهم أذكياءُ وعُبّادٌ وعُلماء ، نسألُ اللهَ العفوَ والمغفرةَ

---

(١) في « الوافي » : وأربعين .

(٢) المقدسي . انظر ص ٢٧ ت (١) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١٧٥/١ .

(٤) في « المنتظم » ١٠/ ٣٣ .

(٥) في « تبيين كذب المفتري » : ٣٢١ .

(٦) في « الوافي » سنة ست ، وقيل : سنة تسع .

لأهلِ التوحيد ، ونبرأُ إلىٰ الله من الهوىٰ والبِدَعِ ، ونُحِبُّ السُّنَّة وأهلَها ، ونُحِبُّ العالِمَ على ما فيه من الاتباعِ والصفاتِ الحميدة ، ولا نُحِبُّ ما ابتدعَ فيه بتأويلٍ سائغ ، وإنما العِبْرَةُ بكثرةِ المَحَاسن .

٢١ ـ الدَّهَّان *

الشيخ أبو الحسن عبدُ الجبار بنُ عبدِ الوهاب بنِ عبد الله بنِ محمد بن الدَّهان ، النيسابوريُّ البَيِّع ، شيخٌ سديدُ الطريقة ، من بيتِ ثروةٍ ومروءة .

سمع أبا بكرٍ البيهقيَّ فأكثر ، وسعيدَ بنَ أبي سعيد العيّار ، وجماعةً .

وروى الكثيرَ ، فسمع منه « السُّنَن الكبير » عبدُ الرحيم بنُ عبد الرحمن الشَّعْري .

وقال أبو سَعْد السمعانيُّ(١) : أجاز لي في سنة سبع وعشرين وخمسِ مئة ، وهو شيخٌ ثقة ، من أهل الخيرِ والأمانة ، عنده تصانيفُ البَيْهقي ، وسمع أبا طاهر محمدَ بنَ علي الحافظَ الزَّرّاد(٢) ، وأبا يعلى بنَ الصابوني .

وذكره أيضاً عبدُ الغافر ، وأثنى عليه ، ولم يذكرا له وفاةً .

لم يدركه ابنُ عساكر .

(*) التحبير ١/٤٣٠ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٢/١٤٨ ، المنتخب : الورقة ١٠٧ .

(١) في « التحبير » ١/٤٣٠ .

(٢) في الأصل : « الرزاز » وهو خطأ ، والتصويب من « التحبير » وهو أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بُويه الزرّاد ، نسبة إلى صنعة الدروع والسلاح . مترجم في « الأنساب » ٦/٢٦١ ، و« توضيح المشتبه » ١/ورقة ٢/٨٧ .

٢٢ ـ ابن سَعْدُويه *

الثقةُ العالم ، أبو سهل ، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمد بن سَعْدُويه ، الأصبَهانيُّ الأمينُ .

صالح خيِّر صدوقٌ مُكثر .

سَمِعَ إبراهيمَ سبطَ بحرويه[١] ، وأبا الفضل بن بُنـدار[٢] ، والحافظَ محمد بن الفضل الحَلَاوي .

أكثر عنه أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو موسى المَـديني ، ومحمد بنُ مَعْمَر ، وآخَرون .

وأجاز لابن السمعاني أبي سَعْـد ، وقال[٣] : من سمـاعه « مُسنـدُ » الـرُّوياني[٤] ، و« الغُـررُ والدُّرر » لـه ، سمعهما من ابنِ بُنـدار ، عن ابنِ فناكي[٥] ، عنه ، وكتابُ « العلم » لابنِ مردويـه[٦] : سمعه من الحـلاوي عنه ، مولده في سنة ست وأربعين وأربع مئة . قال : ومات في ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مئة .

(*) التحبير ٢/٥٥ ، ٥٦ ، معجم شيوخ السمعاني الورقة ٢/١٩٧ ، المنتظم ١٠/٦٣ ، تاريخ الإسلام ٤/٢٨٨/٢ ، العبر ٤/٨٢ ، ٨٣ ، غاية النهاية ٢/٤٥ ، شذرات الذهر ٤/٩٥ .

(١) هو أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم الأصبهاني ، المعروف بسبط بحرويه ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٣٣) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٧٣) .

(٣) في « التحبير » ٢/٥٦ .

(٤) هو الحافظ أبو بكر محمد بن هارون الروياني ، المتوفى سنة ٣٠٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٨٤) .

(٥) هو أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي ، المتوفى سنة ٣٨٣هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣١٩) .

(٦) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، المتوفى سنة ٤١٠هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٨٨) .

٢٣ - بدر *

الشيخ ، أبو النجم ، بدرُ بنُ عبد الله ، الأرمنيُّ الشِّيحيُّ[١] .

سمَّعه مولاه المحدثُ عبدُ المُحسن[٢] الكثيرَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبي بكر الخطيب ، وأبي الغنائم بنِ المأمون ، وعدّة .

وعنهُ : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وأبو موسى المديني ، وابنُ الجَوزي ، ومحمدُ بنُ هبة الله الوكيل .

وكان عريّاً من الفضيلةِ ، يقال : طُلِبَ منه أن يُجيز ، فقال : كم ذا[٣] ! ما بقي عندي إجازة .

مات في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وعاش ثمانين سنة .

وابنه محمدُ بنُ بدر بقي إلى حدود السبعين ، يروي عن أبي الحسن بنِ العلاّف . روى عنه المُوفَّقُ عبدُ اللطيف بحلب .

٢٤ - ابن مَوْهَب **

أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمد بن سعيد بن مَوْهب ، الجُذَامِيُّ الأندلسيُّ المَرِيِّي المحدثُ .

(*) الأنساب ٧/٤٤٢ ، ٤٤٣ (الشيحي) ، المنتظم ١٠/٧٤ ، اللباب ٢/٢٢١ وتحرف اسمه فيه إلى « برد » ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٢ .

(١) بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية وفي آخرها الحاء المهملة ، نسبة إلى شِيحة ، وهي قرية من قرى حلب . وقد تصحفت في « المنتظم » إلى الشيخي ، بالخاء المعجمة .

(٢) بن محمد بن علي التاجرُ الشِّيحيُّ ، المتوفى سنة ٤٧٨هـ ، مرت تَرجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٧٩).

(٣) في « النجوم الزاهرة » : كم تستجيزون !

(**) الصلة ٢/٤٢٦ ، بغية الملتمس : ٤١٠ ، معجم الأدباء ١٤/٥ ، العبر ٤/٨٨ ، =

روى عن : أبي العبّاس العُذري ، وأبي إسحاق بن وَرْدُون ، وأبي بكر ابنِ صاحب الأحباس ، وأجاز له أبو عُمر بنُ عبد البَر ، وأبو الوليد الباجي .

قال ابنُ بَشْكُوال[1] : كان من أهل المعرفة والعلمِ والذكاء والفهم ، له تفسيرٌ مفيدٌ ، ومعرفةٌ بأصول الدين ، حجَّ ، وأخذوا عنه ، وأجاز لنا ، مولدُهُ في سنة إحدىٰ وأربعين وأربع مئة ، وتُوفي في جُمادى الأولى وله إحدىٰ وتسعون سنةً عامَ اثنين وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : روى عنه جماعةٌ منهم عبدُ الله بنُ محمد الأشِيري[2] .

٢٥ ـ الأمين *

الشيخُ أبو منصور عليُّ بنُ عليِّ بنِ عُبيد الله ، البغداديُّ الأمينُ[3] ، راوي « الجَعْديات » عن ابنِ هَزَارْ مَرْد الصَّريفينيِّ .

وسمع أيضاً من النِّعالي ، وجعفرٍ السَّرّاج .

روى عنه : ولدُهُ أبو أحمد عبدُ الوهّاب بنُ سُكينة ، وأبو سَعْد السمعاني ، وابنُ عساكر[4] ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ الجوزي ، وآخرون .

= الوافي بالوفيات خ ٩١/١٢ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٦٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ٤٠٩/١ ، ٤١٠ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ٢/٣٩ ، شذرات الذهب ٩٩/٤ ، ١٠٠ ، هدية العارفين ٦٩٦/١ .

(١) في « الصلة » ٤٢٦/٢ .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٩٤) .

(*) المنتظم ٧٩/١٠ ، مرآة الزمان ١٠١/٨ ، العبر ٨٨/٤ ، ٨٩ ، شذرات الذهب ١٠٠/٤ ، ولقب بالأمين لأنه كان أميناً على أموال الأيتام ببغداد .

(٣) في « المنتظم » : يُعرف بابن سُكينة .

(٤) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١٤٧/١ .

وكانَ ناظرَ الأيتام ، دَيِّناً خَيِّراً ، مُتعبِّداً صوّاماً ، ثقةً مُتواضِعاً .

مات في ذي القَعدةِ سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة في عشر التسعين .

٢٦ ـ صاحب دمشق *

الملك شهابُ الدين أبو القاسم محمودُ بنُ تاج الملوك بوري بنِ الأتابك طُغْتِكين .

تملّك بعدَ مقتل أخيه(١) بإعانة أُمِّه زُمرُّد ، وكان مقدمَ عسكرِه معين الدين(٢) أُنُر .

قال ابنُ عساكر : كانت الأمورُ تجري في أيامِه على استقامةٍ ، إلى أن وثبَ عليه جماعةٌ من خَدَمِه ، فقتلُوه في شوال سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة ، وجاء أخوه من بَعْلَبَكّ ، فتسلَّم دمشقَ بلا مُنازعة .

قال أبو يعلىٰ بنُ القَلَانسي : قتلهُ ألَبقش(٣) الأَرمني ، ويوسفُ الخادم الذي وَثِقَ به في نومه ، والفرَّاشُ ، فكانوا ثلاثتُهم يبيتُون حولَ فراشِه ، فقتلُوه وهو نائمٌ ، وَخَرَجُوا خُفيةً ، ثم طُلِبُوا ، فهرب ألبَقش ، وصُلِبَ الآخران(٤) .

(*) الكامل ٦٨/١١ ، مرآة الزمان ١٠٤/٨ ، وفيات الأعيان ٢٩٦/١ ، المختصر ١٤/٣ ، العبر ٩٢/٤ ، دول الإسلام ٥٤/٢ ، تتمة المختصر ٦٧/٢ ، البداية والنهاية ٢١٥/١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٦٤/٥ ، ٢٦٥ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣ .

(١) شمس الملوك إسماعيل بن بوري ، مرت ترجمته وترجمة أبية بوري في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩)،(٣٢٨).

(٢) في الأصل : أمين الدين . والتصويب من ترجمته التي سترد في هذا الجزء برقم (١٤٨) .

(٣) كذا الأصل ، وفي تاريخ ابن القلانسي ص ٤٢١ ، و« وفيات الأعيان » ٢٩٦/١ : البغش ، بالغين المعجمة .

(٤) انظر « مرآة الزمان » ١٠٤/٨ ، و « النجوم الزاهرة » ٢٦٥/٥ .

٢٧ ـ [أخوه جمال الدين محمد]*

وأخوه الملكُ جمالُ الدين أبو المظفّر محمد .

قيل : هو عَمِلَ على أخيه ، ثم تملّك ، فأساء السيرةَ ، فما متّعه اللّهُ ، فمات بعد محمودٍ بعشرة أشهر ، فأجلسوا في الملك ولده أبق[1] وهو مراهقٌ ، ودُفن بتربة جدّه طُغْتِكِين بظاهر دمشق .

٢٨ ـ ابن خَفَاجة **

شاعرُ وقته ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أبي الفتح بنِ عبد اللّه بن خَفَاجة الأندلسيُّ .

له ديوانٌ مشهور ، ولم يتعرَّض لمدح ملوكِ الأَندلس ، وهو القائلُ :

والشمسُ تَجْنَحُ للغُرُوبِ عليلةً　　والرعدُ يَرقي والغمامةُ تَنْفُثُ[2]

تُوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة وله ثلاث وثمانون سنة .

(*) الكامل ١١/ ٦٨ و٧٣ ، مرآة الزمان ٨/ ١٠٤ ، وفيات الأعيان ١/ ٢٩٦ ، المختصر ٣/ ١٥ ، العبر ٤/ ٩٣ ، تتمة المختصر ٢/ ٦٨ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٦ وتحرف اسمه فيه إلى محمود ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٥ و ٢٦٦ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٥ .

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٣) .

(**) قلائد العقيان: ٢٣١، المطمح : ٨٦ ، الذخيرة ق ٣ م٢ ٥٤١ ـ ٦٥٢ ، الخريدة ٢/ ١٤٧ و٣/ ٥٤٨ ، بغية الملتمس : ٢٠٢ ، المطرب : ١٠٩ ، تكملة الصلة ١/ ١٧٥ ، معجم أصحاب الصدفي : ٥٩ ، المغرب في أخبار المغرب ٢/ ٣٦٨ ، وفيات الأعيان ١/ ٥٦ ، ٥٧ ، مسالك الأبصار للعمري ١١/ ٢٥٥ ، صفة الجزيرة : ١٠٣ ، نفح الطيب (انظر الفهرس) ، تاريخ بروكلمان ٥/ ١٢٧ .

(٢) البيت في « ديوانه » ص ٦٢ وفيه « مريضة » بدل « عليلة » وقبله هذان البيتان :

وعَشِيٍّ أنسٍ أضجعتني نَشْوةٌ　　فيه تُمهِّد مضجعي وتُدَمِّثُ

خلعت عليَّ به الأراكةُ ظِلَّها　　والغُصْنُ يُصْغِي والحَمَامُ يُحدِّثُ

وانظر نماذج من نثره في « الذخيرة » ق٣/م ٢/ ٥٤٢ ـ ٥٦٢ .

٢٩ ـ المُوسوي *

الواعظُ الكبير ، أبو البركات ، مهديُّ بنُ محمد الحُسَينيُّ المُوسوي .

وُلد بأَصْبَهان ، ونشأ ببغداد .

وسمع ابنَ طَلحة النِّعالي ، وابنَ البَطِر[١] .

قال السمعاني : كتبتُ عنه ، وخُسِف بجَنْزَة[٢] في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة ، فَهَلَكَ فيها عالَمٌ لا يُحْصَوْنَ من المُسلمين ، منهم هذا الواعظُ .

٣٠ ـ البديع **

بديعُ الزمان ، ومن يُضرب به المثلُ في عمل الأَسْطُرلاب وآلات النجوم ، أبو القاسم ، هِبةُ اللّه بنُ الحسين[٣] البغداديُّ الأَسْطُرلابي .

(*) المنتظم ١٠/٨٨ ، مرآة الزمان ٨/١٠٦ .

(١) هو أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر ، المتوفى سنة ٤٩٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩) ، وقد تصحَّف في « المنتظم » ١٠/٨٨ ، إلى ابن النظر بالنون والظاء المعجمة .

(٢) بفتح الجيم وسكون النون وبعدها زاي ، بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من ثغرها ، وتسميها العامة كنجة . انظر « الأنساب » ٣/٣٢٤ ، و « معجم » ياقوت ٢/١٧١ ، و « الكامل » ١١/٧٧ . وسيُعيد المؤلف ذكر هذا الخسف في ترجمة المقتفي لأمر الله رقم (٢٧٣) في حوادث سنة ٥٣٣ .

(**) معجم الأدباء ١٩/٢٧٣ ـ ٢٧٥ ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٢٢٢ ، مرآة الزمان ٨/١١٢ ، طبقات الأطباء ١/٣٧٦ ـ ٣٨٠ ، وفيات الأعيان ٦/٥٠ ـ ٥٣ ، تاريخ ابن العبري ٣٦٣ ـ ٣٦٦ ، المختصر ٣/١٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، تتمة المختصر ٢/٦٨ ، مرآة الجنان ٣/٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٥ (وفيات سنة ٥٣٩) ، كشف الظنون ١/ ٧٣٩ و٧٦٥ و٧٧٦ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣ ، ١٠٤ ، هدية العارفين ٢/ ٥٠٥ .

(٣) في « النجوم الزاهرة » و « كشف الظنون » : الحسن .

كان الناسُ يتنافسُون في شراءِ عمله ، فحصَّل أموالاً .

وله نظمٌ جيد[1] ، وخَلاعةٌ ومُجون .

رتَّب « ديوانَ » ابنِ الحجَّاج على مئةٍ وأربعين باباً ، وسمَّاه « دُرَّة التاج في شعر ابنِ حجَّاج » .

وقيل : كان بارعاً في الطبِّ والفلسفة .

قال ابنُ النجار : هو وحيدُ دهرِه ، وفريدُ عصرِه في علم الهيئة ، مات بالفالج سنة أربع[2] وثلاثين وخمس مئة .

٣١ - ابنُ بطريق *

المُسْنِدُ المقرىء ، أبو القاسم ، يحيى بنُ بِطريق ، الطَّرَسُوسيُّ ، ثم الدمشقي .

قال ابنُ عساكر : مستورٌ ، حافظٌ للقُرآن ، سمع أبا الحسين محمدَ بنَ مكي ، وأبا بكر الخطيب ، تُوفي في رمضان سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : روى عنه ابنُ عساكر ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، والقاسمُ بنُ الحافظ ، وآخرون .

---

(١) أورد ياقوت في « معجمه » وابن أبي أصيبعة في « طبقاته » بعض نظمه ، ومنه قوله :

أُهْـدِي لمجلِسِـكَ الشَّـرِيفِ وإنَّمـا ... أُهْـدِي لَـهُ مـا حُـزْتُ مِن نَعمـائـه

كـالبحـرِ يُمْـطِرُه السَّحَـابُ ومَـالَـه ... فَـضْـلٌ عَـلَيْـهِ لأنَّـه مِـنْ مَـائِـه

(٢) أورده سبط ابن الجوزي وابن تغري بردي في وفيات سنة ٥٣٩ .

(*) العبر ٤/٩٤ ، شذرات الذهب ٤/١٠٥ .

٣٢ ـ ابن عَطّاف *

الإمامُ المُحَدِّثُ الصادقُ ، أبو الفضلِ ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن عَطّاف ، الهَمْدانيُّ الجَزَريُّ(١) ، ثم المَوْصِليُّ .

قَدِمَ بغدادَ ، وسمع من مالكٍ البَانِياسِي ، وطِرادٍ الزَّينبيِّ ، وابنِ طلحة النِّعالي ، فَمَنْ بَعْدَهم .

وعمل « المُعجم » ، و« الطِّبَّ النبويَّ » ، وغير ذلك .

وارتحل إلى الكُوفة ، وآمل ، وهَمَذان .

روى عنه : ولدُه سعيد ، وابنُ عساكر(٢) ، وأبو سَعْدٍ السَّمعاني .

مات في شوال سنةَ أربعٍ وثلاثين وخمسٍ مئة وله سبعون سنة .

٣٣ ـ عطاءُ بن أبي سَعْد **

ابنِ عطاء ، الإمامُ المحدثُ الزاهدُ ، أبو محمد الثعلبيُّ الهَرَويُّ الفُقَّاعي(٣) الصوفي ، تلميذُ شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري(٤) .

مولدُه سنةَ أربع وأربعين وأربع مئة بمَالِينَ .

سمع من شيخِه ، ومن أبي القاسم بنِ البُسري ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ،

(*) الأنساب ٣/٢٤٩ ، ٢٥٠ (الجَزَري) ، اللباب ١/٢٧٧ ، تبصير المنتبه ١/٣٢٣ .

(١) نسبة إلى جزيرة ابن عمر ، لأنه ولد بها .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر لوحة ٢١٢ .

(**) الأنساب ٩/٣٢٢ ، ٣٢٣ (الفقاعي) ، المنتظم ١٠/٩١ ، اللباب ٢/٤٣٧ .

(٣) نسبة إلى بيع الفُقّاع وعمله ، وهو شراب يتخذ من الشعير ، سمي به لما يعلوه من الزبد .

(٤) الذي مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

وعدة ببغداد ، ومن فاطمة بنتِ الدَّقَّاق بنَيْسَابُور .

روى عنه بنوه الثلاثةُ ، وقد سَمِعَ أبو سَعْد السمعاني من الثلاثة عن أبيهم ، وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكر[1] ، ومحمودُ بنُ الفضل .

قال السَّمعاني : كان ممن يُضرَبُ به المَثَلُ في إرادة شيخِ الإسلام والجدِّ في خِدمتِه ، وله حكاياتٌ ومقامات في خروجِ شيخه إلى بَلْخ في المِحنة ، وجرى بينَه وبينَ الوزيرِ نِظَامِ المُلك محاورةٌ ومُرادَدةٌ ، واحتمل له النِّظَام[2] .

قال : وسمعتُ أنَّ عطاءً قُدِّم للخَشَبة ليُصْلَبَ ، فنجاهُ اللَّهُ لحُسْنِ نِيَّتِهِ ، فلما أُطلِقَ ، عادَ إلى التظلُّمِ ، وما فَتَر ، وخرج مع النِّظام ماشياً إلى الروم ، فما رَكِبَ ، وكان يخوضُ الأنهارَ مع الخيلِ ، ويقولُ : شيخي في المِحنة ، فلا أستريحُ ، قال لي ابنُه محمدٌ عنه قال : كنتُ أَعدُو في موكبِ النِّظام ، فوقع نعلي ، فما التفتُّ ، ورميتُ الأُخرى ، فأمسكَ النِّظامُ الدابةَ ، وقال : أينَ نعلاكَ ؟ فقلتُ : وقع أحدهُما ، فخشيتُ أن تسبقَني إن وقفتُ . قال : فلمَ رميتَ الأُخرى ؟ فقلتُ : لأنَّ شيخي أخبرنا أنَّ النبيَّ ﷺ نهى أن يمشِيَ الرجلُ في نعلٍ واحد[3] ، فما أردتُ أن أُخالِفَ السُّنَّةَ . فأعجبهُ ، وقال : أَكتُبُ إن شاء اللَّه حتى يَرجِعَ شيخُك إلى هَرَاة . وقال لي : اركب بعضَ الجنائب ، فأبيتُ ، وعرضَ عليّ مالاً ، فأبيتُ[4] .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٣٧ .

(٢) انظر « الأنساب » ٩/٣٢٢ .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ٢/٩٢٢ من طريقه مسلم (٢٠٩٩) في اللباس والزينة عن أبي الزبير ، عن جابر ، وهو في المسند ٣/٢٩٣ و ٣٢٥ و ٣٤٤ و ٣٦٢ و ٣٦٧ ، وفي الباب عن أبي هريرة عن مالك ٢/٩١٦ ، والبخاري (٥٨٥٥) ومسلم (٢٠٩٨) وأحمد ٢/٢٤٥ و ٤٤٣ و ٤٧٧ و ٤٨٠ و ٥٢٨ .

(٤) الخبر في « المنتظم » ١٠/٩١ .

قال لي ابنُه : وقُدِّم أبي بأصبَهان ليُصْلَب بعد أن حبسُوه مُدةً ، فقال له الجلاَّدُ : صلِّ ركعتين . قال : ليس ذا وقتَ صلاةٍ ، اشتغلْ بما أُمرتَ بهِ ، فإنّي سمعتُ شيخي يقول : إذا علَّقْتَ الشعيرَ على الدَّابةِ في أسفل العَقَبةِ ، لا تُوصِلُكَ في الحالِ إلى أعلاها ، الصلاةُ نافعةٌ في الرَّخاء لا في حالةِ البأس . فوصلَ مسرعٌ من السُّلطان ومعه الخاتمُ بتسريحهِ ، كانت الخاتون مَعنيَّةً[1] في حقّه ، فلما[2] أُطلِقَ ، رجعَ إلى التظلُّم والتشنيع .

قال السمعاني : سمعتُ عبدَ الخالقِ بنَ زياد يقولُ : أَمَر بعضُ الأمراء أن يُضرب عطاءُ الفُقّاعيُّ في محنة الشهيد عبدِ الهادي بن شيخِ الإسلام مئةً ، فبُطِحَ على وجههِ ، فكان يُضرب إلى أن ضُرِبَ ستين ، فشكُّوا كم ضُرِبَ خمسين أو ستِّين ؟ فقال عطاء : خُذوا بالأقلِّ احتياطاً ، وحُبِسَ مع نساءٍ ، وكان في الموضع أترسةٌ ، فقام بجهد من الضربِ ، وأقام الأترسةَ بينَه وبينَهن ، وقال : نهى رسولُ اللَّه ﷺ عن الخَلوة بالأجنبية[3] .

قال محمدُ بنُ عطاء : تُوفي أبي تقديراً سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

---

(١) في الأصل : معينة .

(٢) في الأصل : فكما .

(٣) ورد النهي عن الخلوة بالمرأة الأجنبية عنه ﷺ عن غير واحد من الصحابة ، فأخرجه البخاري (١٨٦١) و (٣٠٠٦) و (٣٠٦١) و (٥٢٣٣) ومسلم (١٣٤١) ، وأحمد ٢٢٢/١ من حديث ابن عباس ، وأخرجه مسلم (٢١٧٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأخرجه أحمد ١٨/١ و ٢٦ ، والطيالسي ص ٧ ، والترمذي (٢١٦٥) وأبو يعلى (١٣٧) والحاكم ١١٣/١ - ١١٥ ، وأخرجه أحمد ٤٤٦/٣ من حديث عامر بن ربيعة ، وأخرجه البخاري (٥٢٣٢) ، ومسلم (٢١٧٢) والترمذي (١١٧١) وأخرجه مسلم (٢١٧١) من حديث جابر بن عبد الله .

٣٤ - الزَّوْزَني *

الشيخ المُسندُ الكبير ، أبو سَعْد أحمدُ بنُ محمدِ بنِ علي بن محمود بن ماخُرّة[١] الزَّوزَنيُّ ، ثم البغداديُّ ، من مشاهير الصَّوَفة .

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

سَمِعَ القاضي أبا يعلى ، وأبا جعفر بنَ المُسْلِمَة ، وأبا الحُسين بن الغَريق ، وابنَ هَزَارْمَرْد ، وأبا علي بنَ وشاح ، وأبا بكر الخطيب .

حدث عنه : ابنُ عساكر[٢] ، والسمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرزد ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وأبو حامد بنُ النَّخّاس[٣] ، ويوسفُ بنُ كامل ، وآخرون .

وكان مُسرفاً على نفسِه ، لعّاباً ، حُفَظَةً للنَّظْمِ والنَّادِرة .

قال السَّمعاني : كان منهمكاً في الشُّرب[٤] ، سامحه الله .

وقال ابنُ الجوزي[٥] : ينسبونَهُ إلى التسمُّح في دينه .

قال السمعانيُّ : قرأتُ عليه الكثير ، وحدثني ابنُ ناصر الحافظُ قال :

(*) الأنساب ٣٢٢/٦ ، المنتظم ٩٧/١٠ ، ٩٨ ، مشيخة ابن الجوزي ٩٢ ، ٩٣ ، مرآة الزمان ١٠٩/٨ ، العبر ٩٨/٤ ، تبصير المنتبه ١٢٤٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٦٩/٥ ، شذرات الذهر ١١٢/٤ . والزَّوْزَني : نسبة إلى زَوْزَن ، وهي بلدة كبيرة حسنة بين هَرَاة ونيسابور .

(١) بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء ، كما في « تبصير المنتبه » ١٢٤٣/٤ ، وقد تحرف في « العبر » إلى ماخوة ، بالواو .

(٢) « مشيخة » ابن عساكر لوحة ٢/١٧ .

(٣) بالخاء المعجمة كما في « المشتبه » : ٦٣٤ . وفي الأصل : النحاس بمهملة .

(٤) قال ابن الجوزي بعد إيراد قول السمعاني هذا : فلا أدري من أين علم ذلك .

(٥) في « المنتظم » ٩٧/١٠ .

كان أبو سعد الزَّوْزَنيُّ مُتَسَمِّحاً ، فرأيتُه في النوم ، فقُلتُ : ما فعل اللَّهُ بك ؟ قال : غفرَ لي . قلت : فأين أنتَ ؟ قال : في الجنّة[1] . قال ابنُ ناصر : لو حدثنيه غيري ما صدقتُه .

قال ابنُ الجوزي[2] : مات في شعبان سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

وفيها مات شيخُ الحنفية العلاّمة أبو حفص عُمرُ بْنُ عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز بن مازة البخاريُّ الحنفي[3] ، ومحدثُ بغداد أبو القاسم إسماعيلُ بن أحمد بن السَّمرقندي[4] ، وزاهدُ الأندلس أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن موسى ابنُ العريف الصِّنهاجيُّ الصوفي المقرىء[5] ، وفقيهُ مَرْو أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْورُّوذي[6] ، والحسينُ بنُ أحمد بن فُطيمة البيهقي[7] ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري[8] ، والزاهدُ أبو الحكم بنُ بَرَّجان[9] الإشبيلي ، وشرفُ الإسلام أبو القاسم عبدُ الوهاب[10] بنُ الشيخ أبي الفرج الحنبلي ، والعلامةُ أبو عبد اللَّه محمدُ بنُ علي المازَري[11]

---

(١) أورد هذا الخبر ابن الجوزي في « المنتظم » ١٠/٩٨ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/٩٨ .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٦) مترجم في الأنساب ٩/٣٢٥ (الفَلْخاري) نسبة الى فَلْخار من قرى مرو الروذ ، معجم البلدان ٤/٢٧٢ ، ٢٧٣ ، اللباب ٢/٤٣٨ ، طبقات السبكي ٧/٣١ ، ٣٢ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٩٠ ، ٣٩١ ، طبقات ابن هداية الله ٢٠٤ ، ٢٠٥ وتحرفت نسبته فيه إلى المروزي .

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٧) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٤٣) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٤٤) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٦٣) .

(١١) سترد ترجمته برقم(٦٤) .

المالكي ، والعلامة أبو عبد الله محمدُ بنُ سليمان البُوني الأندلسي[١] ، وأبو الكرم نصرُ اللَّه بنُ محمدِ بنِ محمد بن الجَلَخْت[٢] الواسطيُّ ، وهبةُ اللَّه بنُ أحمد بن طاووس[٣] إمامُ جامع دمشق ، وأبو محمد يحيى بنُ علي بن الطَّرّاح[٤] .

٣٥ ـ ابن الجَلَخْت *

الشيخ العالمُ الصالح الثِّقَةُ ، مسندُ واسط ، أبو الكرم نصرُ الله[٥] بنُ محمد بن محمد بن مَخْلد بن أحمد بن خَلَف ، الأزديُّ الواسطي .

سمع أباه[٦] ، وأبا تمام عليَّ بنَ محمد العَبْدي القاضي ، وسعيدَ بن كثير الشاهد ، وعليَّ بنَ محمد الحَوْزي .

وعنه : السمعانيُّ ، وأبو علي يحيى بنُ الربيع ، وعليُّ بنُ علي بن نَغُوبا ، وحسينُ بنُ عبد العزيز ، وأبو الفتح المَنْدائي ، وعليُّ بنُ عبد الله بنِ فضل اللَّه ، وهو آخرُ من روىٰ عنه ، كما أنه آخر من روى عن أبي تمّام .

قال السمعانيُّ : انحدرتُ إليه[٧] ، وهو شيخٌ صالح ثقةٌ ، من بيت الحديث .

---

(١) مترجم في « الصلة » لابن بشكوال ٢/٥٨٤ ، والبوني : نسبة إلى بونة : بلد بإفريقية .

(٢) هو صاحب الترجمة الآتية.

(٣) سترد ترجمته برقم (٥٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٤٧) .

(*) سؤالات الحافظ السلفي ٤٥ ، ٤٦ ، الأنساب ٣/٢٧٨ و ٢٧٩ ، المنتظم ١٠/١٠١ ، اللباب ١/٢٨٦ ، تبصير المنتبه ٢/٥٥١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ .

(٥) ورد اسمه في « المنتظم » نصر بن أحمد بن مخلد الأزدي .

(٦) أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد ، متوفى سنة ٤٦٨هـ ، ومرت ترجمته في الثامن عشر برقم (٢٠٧) .

(٧) انظر « الأنساب » ٣/٢٧٩ .

وقال خميسٌ الحَوْزِيُّ : ثقةٌ صالح[1] .

قلت : تُوفي في ذي الحجة سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة[2] .

٣٦ ـ ابن البَدَن *

الشيخ الثقةُ المقرئُ الصالح ، أبو المعالي ، عبدُ الخالق بنُ عبد الصمد بن علي بن البَدَن البغداديُّ الصفّار .

سمع أبا الحسين بنَ المُهتدي بالله ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَةِ ، والصَّرِيفينيَّ ، وعدة .

وعنه : ابنُ عساكر[3] ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وأبو شجاع بنُ المقرون ، وسليمانُ الموصلي ، وأخوه عليُّ بنُ محمد .

قال السمعانيُّ : شيخٌ ثقةٌ ، قيِّمٌ بكتابِ اللّه ، كثيرُ البُكاء ، حسنُ الإصغاء ، مُواظبٌ على الجماعة ، ذَهَبَتْ أصولُه ، وسماعُه كثيرٌ في أصول الناس ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة .

وقال ابنُ شافع : ولد سنةَ ست وخمسين ، وتُوفي في سلخ جُمادى الأولى سنةَ ثمان وثلاثين وخمس مئة .

٣٧ ـ ابن فُطَيْمَة **

الشيخُ الإمامُ الفقيه ، المسند القاضي ، أبو عبد اللّه ، الحُسينُ بنُ

---

(١) لم ترد هذه العبارة في ترجمة ابن الجلخت في المطبوع من « سؤالات السلفي » بتحقيق مطاع الطرابيشي .

(٢) لم يذكر ابن الأثير في « اللباب » سنة وفاته ، وإنما ذكر وفاة أبيه سنة ٤٦٨هـ .

(*) المنتظم ١٠/١٠٩ ، العبر ٤/١٠٣ ، ١٠٤ ، شذرات الذهب ٤/١١٦ .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر لوحة ١٠٥/١ .

(**) معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٨٧/١، التحبير ١/٢٢٢ ـ ٢٢٥ ، معجم البلدان =

أحمد بنِ علي بن حسن بن فُطيمة ، الخُسْرَوْجِرْديُّ الشافعي ، قاضي بَيْهَق .

وُلِدَ سنة بضع وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ كتاب « السُّنَن والآثار » من البيهقي ، وسَمِعَ من أبي سعيد محمدِ بن علي الخشَّاب ، وأبي القاسم القُشيري ، وأبي منصور محمدِ بنِ أحمد السُّوري ، وأبي بكر أحمدَ بنِ منصور المَغْربي ، ومحمدِ بنِ القاسم الصَّفَّار[1] ، وعدة .

حدث عنه : ابنُ عساكر[2] ، والسمعاني ، وطائفة .

قال السمعاني : كثيرُ السماع ، حسنُ السيرة ، مليحُ المُجالسة ، ما رأيتُ أخفَّ روحاً [منه][3] مع السخاءِ والبذل ، سمعتُ منه الكثير ، وكتب لي أجزاء ، ومن العجب أنه قُطِعَتْ أصابعُه بِكَرْمان من عِلَّة ، فكان يأخُذُ القلمَ ، ويتركُ الورقَ تحت رجلِهِ ، ويُمسِكُ القلم بكفَّيه ، فيكتُب خطاً مليحاً سريعاً ، يكتبُ في اليوم خمسَ طاقات خطّاً واسعاً ، تفقَّه بمرو على جدِّي أبي المُظَفَّر ، وحجَّ ، خرجتُ نحو أَصْبهان ، فتركتُ القافلةَ ، ومضيتُ إلى خُسْرَوْجِرْد مع رفيقٍ لي راجِلَيْنِ ، فدخلنا دارَهُ ، وسلَّمنا على أصحابِهِ ، فما التفتُوا علينا ، ثم خرج الشيخُ ، فاستقبلناهُ ، فأقبلَ علينا ، وقال : لم جِئْتُم ؟ قلنا : لنقرأَ عليك جزأين من « معرفة الآثار » للبيهقي . فقال : لعلَّكُم سمعتُم

= ٥٣٨/١ (بيهق) و ٢ / ٣٧٠ (خسر وجرد) ، طبقات السبكي ٧٣/٧ ، طبقات الإسنوي ٢٤٨/١ .

(١) تحرف في « التحبير » ٢٢٣/١ إلى « الصفاد » بالدال ، ومحمد بن القاسم هذا مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٣) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٤٩/٢ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

الكتابَ من الشيخ عبدِ الجبّار[1] ، وفاتكم هذا القدرُ ؟ قلنا : بلى ، وكان الجزءان فوتاً لعبد الجبار ، فقال : تكونون عنديَ الليلةَ ، فإنَّ لي مُهِمّاً ، أُريد أن أخرجَ إلى سَتْرَوار[2] ، فإنَّ ابني كتب إليَّ أنَّ ابنَ أُستاذي جائي[3] في هذه القافلة ، فأريدُ أن أُسلِّم عليه ، وأسألَه أن يُقيم عنـدي أيامـاً ، وسمَّاني ، فتبسَّمتُ ، فقال لي : تَعْرِفُه ؟ قلتُ : هو بينَ يديكَ ، فقام ونزلَ وبكىٰ ، وكاد أن يُقَبِّل رجلَيَّ ، ثم أخرج الكُتُبَ والأجزاءَ ، ووهبَني بعضَ أُصوله ، فكُنتُ عنده ثلاثةَ أيام[4] .

تُوفي بخُسْرَوجِرْد في ثالث عشر رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

٣٨ ـ اليُوسفي *

الشيخ العالمُ الديِّن الخيِّر ، المسندُ ، أبو القاسم ، عبدُ اللّه بنُ أحمد ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، اليوسفيُّ الحَرْبيُّ[5] النّجار ، المُجاورُ بمكة زماناً .

وُلد في أول سنة اثنتين وخمسين .

وسمـع أبا جعفـر بنَ المُسْلِمة ، وعبـدَ الصمد بنَ المـأمـون ، وابنَ

---

(١) هو الشيخ أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخُواري المنيعي ، سترد ترجمته برقم (٤٣) .

(٢) في الأصل سنزوار ، وذكرها ياقوت في مادة خسروجرد ، بالباء الموحدة ، ولم يفرد لها ترجمة مستقلة ، وانظر معجم البلدان ٢/ ٣٧٠ .

(٣) كذا الأصل بإثبات الياء ، وله وجه في العربية ، والجادة (جاءٍ) بحذفها ، وانظر الرسالة للإمام الشافعي فقرة رقم (١٨٥) .

(٤) الخبر بطوله بنحوه في « التحبير »١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٥ .

(*) الأنساب ٤/ ١٠٠ (الحربي) .

(٥) نسبة إلى الحربية : مجلة معروفة بغربي بغداد عند باب حرب ، قرب قبر بشر الحافي وأحمد بن حنبل . انظر « معجم البلدان » ٢/ ٢٣٧ ، و« الأنساب » ٤/ ٩٩ .

المُهتدي باللَّه ، والصَّرِيفيني .

وعنه : السِّلَفي ، والسمعاني ، وابنُ عساكر[1] ، وعبدُ المجيب بنُ زُهير ، ومحاسنُ بنُ أبي بكر ، وضياءُ بنُ جَنْدل ، والتاجُ الكنديُّ ، وخلق .

قال السَّمعاني : ديِّنٌ خيِّرٌ صالح ، من بيت الحديثِ ، جرى أمرُه على سدادٍ واستقامة ، مات بالحَرْبيّة في رجب سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة .

قال ابنُ النجار : آخرُ من روى عنه أبو علي عبدُ اللَّه بنُ أبي بكر بنِ طُلَيب .

٣٩ ـ القاضي الزَّكي *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ الكبير ، القاضي أبو المفضل[2] ، يحيى بنُ عليِّ ابنِ عبد العزيز بن علي بن الحسين، القرشيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ، ويُعرف في وقته بابنِ الصائغ .

قال سِبطُه حافظُ الشام أبو القاسم : قال لي : إنه وُلد سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربع مئة .

سمع عبدَ العزيز بنَ أحمد الكَتّاني ، والحسنَ بنَ علي بن البُرِّي ، وحيدرةَ بنَ علي ، وعبدَ الرزَّاق بنَ الفُضيل ، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وارتحل إلى بغداد ، فسمع بها ، وتفقَّه على أبي بكرٍ الشاشي ، وبدمشق

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/٨٩ .

(*) الكامل لابن الأثير ١١/٧٧ ، مرآة الزمان ٨/١٠٦ ، العبر ٤/٩٣ ، طبقات السبكي ٧/٣٣٤ ، ٣٣٥ ، طبقات الإسنوي ٢/١٤١ ، ١٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٦ ، الثغر البسام : ٤٤ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٥ .

(٢) في جميع مصادر الترجمة المثبتة : أبو الفضل ، بدون ميم أوله .

على القاضي المَرْوزي ، والفقيهِ نصر .

وكان عالماً بالعربية ، نابَ في القضاء عن أبي عبدِ اللّه البَلاسَاغُوني[1] ، ثم عن أبي سَعْد محمدِ بن نصرٍ الهَرَويّ ، ثم قُتِلَ الهَرَويُّ ، وحجَّ جدّي ، فكان ولدُه القاضي أبو المعالي[2] هو الحاكم . . .

إلى أن قال : وكان ثقةً ، حُلْوَ المُحاضرة ، فصيحاً ، أخبرنا جدِّي ، أخبرنا عبدُ الرزّاق بقراءةِ أبي الفَرج الحنبلي في سنة خمس وخمسين وأربع مئة ، فذكر حديثاً .

قلت : وروى عنه نافلتُه أبو القاسم[3] بن الحافظ[4] ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، ودُفن عند مسجد القَدَم[5] في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

٤٠ ـ الفُضَيلي *

الشيخُ الجليلُ ، مُسند هَرَاة ، أبو الفضل محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ الفُضَيل بنِ محمد بن الفُضَيل ، الأنصاريُّ الفُضَيليُّ الهَرَوي المُزَكِّي .

---

(١) بالسين المهملة والغين المعجمة ، نسبة إلى بلاساغون : بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر . انظر « الأنساب » ٢/٣٥١ و « معجم البلدان » ١/٤٧٦ ، وفيهما ترجمة أبي عبد الله البلاساغوني هذا وفي الأصل البلاشاغوني بالمعجمة .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٢) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٧٩ . والنافلة : ولد الولد .

(٤) كذا الأصل وهو خطأ ، والصواب حذف لفظ « بن » قبل لفظ « الحافظ » أو إثبات لفظ « عساكر » بدل لفظ « الحافظ » .

(٥) والقدم قرية تقع جنوبي دمشق بعد حي الميدان . انظر « ثمار المقاصد في ذكر المساجد » ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(*) التحبير ٢/٩٤ ـ ٩٦ ، الأنساب ٩/٣١٥ ، العبر ٤/٩٣ ، ملخص تاريخ الإسلام : الورقة ١٣ ، بغية الوعاة ١/٥٥ ، شذرات الذهب ٤/١٠٥ .

سمع مُحلِّم بنَ إسماعيل الضَّبيَّ ، وأبا عمر عبدَ الواحد بنَ أحمد المَلِيحي ، وسعيدَ بنَ أبي سعيدٍ العيّار .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز ، وجماعتُه .

قال السمعاني في « تحبيره »[1] : أملى مدةً بجامع هَرَاةَ ، وأجاز لي ، وورد مَرْو وأنا بالعراق .

قلتُ : فمات غريباً بمرو في صفر سنة أربع[2] وثلاثين وخمس مئة .

ومن مَروياته « صحيحُ البخاري » سمعه من المَلِيحي ، عن النُّعَيمي ، عن الفَرَبْرِي ، عنه .

وفيها مات أحمدُ بنُ منصور بن المُؤَمَّل الغزَّال ، وإبراهيمُ بنُ طاهر الخُشُوعي[3] والدُ بركات[4] ، وشاعرُ الأندلس جعفرُ[5] بنُ محمد بن شرف الوزير ، والقاضي أبو المظفر شَبيبُ بنُ الحسين البَرُوجِرْدِيُّ ، وفاطمةُ بنتُ أبي حَكيم الخَبْري[6] ، وأبو نصر محمدُ بنُ محمود السرخسي السرهمرد ، وأبو

---

(١) ٢/ ٩٥ .

(٢) ذكر السيوطي وفاته سنة سبع .

(٣) نسبة إلى الخشوع في الصلاة . قال ابن عساكر في ترجمة طاهر بن بركات بن إبراهيم الخشوعي : وسألت ابنه لم سموا الخشوعيين ؟ فقال : كان جدنا الأعلى يؤم الناس ، فتوفي في المحراب ، فسمي الخشوعي . انظر « تهذيب ابن عساكر » ٧/ ٤٧ .

(٤) ستأتي ترجمة بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي هذا في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٨٦).

(٥) مترجم في الصلة ١/ ١٣٠ ، بغية الملتمس : ٢٥٦ ، الوافي بالوفيات ١١/ ١٤٩ ، بغية الوعاة ١/ ٤٨٦ .

(٦) بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها الراء المهملة ، نسبة الى خبر ، وهي قرية بنواحي شيراز بن فارس. وفاطمة هذه لها ترجمة في هذه النسبة في «الأنساب» ٥/ ٣٩ ، ٤٠ .

القاسم يحيى بنُ بطريق[1] بدمشق ، والقاضي يحيى بنُ علي بن عبد العزيز القرشي[2] .

٤١ ـ يوسفُ بنُ أيُّوب *

ابنِ يوسفَ بنِ حُسين بنِ وَهْرة[3] ، الإمامُ العالمُ الفقيهُ القدوةُ العارفُ التقيُّ ، شيخُ الإسلام ، أبو يعقوبَ الهَمَذانيُّ[4] الصُّوفيُّ ، شيخُ مرو .

وُلِدَ في حدود سنة أربعين وأربع مئة .

وقدم بغداد شابّاً أمرد ، وسَمِعَ من أبي جعفر بنِ المُسْلِمَةِ ، وعبدِ الصمد بن المأمون ، وابنِ المُهتدي بالله ، وأبي بكر الخطيب ، وابنِ هَزَارْمَرْد ، وابنِ النَّقُّور ، وعدة ، وسمع بأَصْبَهان من حَمْدِ بنِ وَلكيز ، وطائفة ، وببُخارى من أبي الخطَّاب محمدِ بن إبراهيم الطَّبَري ، وبسَمَرقند من أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الفضلِ الفارسي .

وكتب الكثيرَ ، وعُني بالحديث ، وأكثر التِّرحال ، لكن تفرقت أجزاؤُه

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣١) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٩) .
(*) الأنساب ٢/ ٣٣٠ (البوزنجردي) ، المنتظم ٩/ ١٧١ و ١٠/ ٩٤ ، ٩٥ ، اللباب ١/ ١٨٦ ، الكامل ١١/ ٨٠ ، مرآة الزمان ٨/ ١٠٩ ، وفيات الأعيان ٧/ ٧٨ ـ ٨١ ، العبر ٤/ ٩٧ ، دول الإسلام ٢/ ٥٥ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٥٣١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٨ ، ملخص تاريخ الإسلام : ق ٢١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٨ ، طبقات الشعراني ١/ ١٥٩ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٠ ، هدية العارفين ٢/ ٥٥٢ ، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩١ .
(٣) ضُبط في الأصل بفتح الواو وسكون الهاء ، وضبطه ابن خلكان ٧/ ٨٠ بفتحهما وقد تحرف في « البداية » إلى زهرة بالزاي بدل الواو .
(٤) زاد السمعاني نسبة : البُوزَنْجِردي ، وفيها ترجمة ، وهي نسبة إلى بوزَنْجِرد من قرى همذان ، فيها ولد ، وقد تحرفت في « الكامل » إلى بروجرد .

بين الكُتُب ، فما كان يتفرَّغُ لإخراجها ، كان مشغولاً بالعبـادة ، من أولياء الله .

قال أبو سَعْد السمعاني : هو الإمامُ الورِعُ التقيُّ الناسـكُ ، العامـلُ بعلمه ، والقائمُ بحقّـه ، صاحبُ الأحـوال والمقامـات ، انتهت إليه تـربيةُ المُريدين الصادقين ، واجتمع في رباطه جماعةٌ من المُنقطعين إلى اللهِ ما لا يُتصوّر أن يكون في غيره من الرُّبُطِ مثلُهم ، وكان عمرَهُ على طريقةٍ مَرضيَّة ، وسدادٍ واستقامةٍ ، سار من قريتِهِ إلى بغداد ، وقصد الشيخَ أبا إسحاق ، فتفقَّه عليه ، ولازمه مدة ، حتى برع ، وفاق أقرانَه ، خصُوصـاً في علم النَّظَر ، وكان أبو إسحاق يُقَدِّمُهُ على عِدّةٍ مع صِغر سِنِّه ، لعلمه بِحُسْنِ سيرَتِهِ وزُهده ، ثم ترك كل ما كان فيه من المُناظرة ، واشتغَلَ بالعبادَةِ ودعوةِ الخلقِ وإرشادِ الأصحاب ، أخرج لنا أكثَرَ من عشرين جزءاً سمعناها ، وقد قَدِمَ بغداد في سنة ست وخمس مئة ، وظهر له قبول تامٌّ ، ووعَظَ ، وازدحمُوا عليه ، ثم رجع ، وسكن مَرْو ، ثم سار إلى هَرَاة ، وأقام بها مدةً ، ثم رجع إلى مرو ، ثم سار إلى هراة ثانياً[1] ، فتوفي في الطريق بقرب بَغْشُور[2] ، سمعتُ صافي بن عبد الله الصوفي يقول : حضرتُ مجلسَ يُـوسف في النِّظاميَّـة ، فقام ابنُ السقّاء ، فآذى الشيخَ ، وسأله عن مسألةٍ ، فقال : اجلسْ ، إنّي أجـدُ من كلامِكَ رائحةَ الكُفر ، ولعلك تموتُ على غيرِ الإسلام . فاتفقَ أنّ ابنَ السّقّاء

---

(١) في الأصل ثلاث كلمات مطموسة لم نتبينها ، وقد استظهرناها كما أثبتنا من مصادر الترجمة ، ونصُّ كلام السمعاني ـ الذي اختصره الذهبي ـ فيما نقله ابن خلكان : نزل مرو وسكنها ، وخرج إلى هراة ، وأقام بها مدة ، ثم سُئل الرجوع إلى مرو في آخر عمره ، فأجاب ورجع إليها ، وخرج إلى هراة ثانياً ، وعزم على الرجوع إلى مرو في آخر عمره ، وخرج منها متوجهاً إلى مرو ، فأدركته منيته . .

(٢) ضبطها ابن خلكان بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعد الواو الساكنة راء ، وقال : هي بليدة بخراسان بين مرو وهراة . وانظر الخبر في « الوفيات » ٧/ ٧٩ ، ٨٠ .

ذهب في صُحبة رسولِ طاغية الرُّوم ، وتنصَّر بقُسْطَنْطِينِيّة ، وسمعتُ من أثقُ به أنّ ابنَي أبي بكر الشاشي قاما في مجلسِ وعظِه ، وقالا له : إن كُنتَ تنتحِلُ مذهَبَ الأشعريِّ وإلا فانزِل . فقال : اقعُدا لا مُتِّعتُما بشبابِكُما ، فسمعتُ جماعةً أنهما ماتا قبل أن يتكهَّلا[١] . وسمعتُ السيدَ إسماعيلَ بنَ عوض العلويَّ ، سمعتُ يوسفَ بنَ أيّوب يقول للفَصيحِ ـ وكان من أصحابِهِ ، فخرج عليه ، ورماهُ بأشياء ـ : هذا الرجلُ يُقتل ، وسترونَ ذلك . فكان كما جرى على لسانِهِ . وقال جدِّي أبو المُظفَّر السمعاني : ما قدم علينا من العراق مثلُ يُوسف الهَمَذاني ، وقد تكلَّم معه في مسألةِ البيعِ الفاسد ، فجرى بينهما سبعة عشر مجلساً في المسألة . . .

إلى أن قال أبو سعد : سمعتُ يُوسفَ الإمامَ يقولُ : خلوتُ نُوَباً عدةً ، كل نَوْبَةٍ أكثر من خمس سنين وأقل ، وما كان يخرج حبُّ المناظرة والخلافِ من قلبي ، إلى أن وصلتُ إلى فلانٍ السِّمناني ، فلما رأيتُهُ ، خرج جميعُ ذلك من قلبي ، كانت المُناظرةُ تقطَعُ عليَّ الطريقَ .

سُئِلَ أبو الحُسين المَقدسي : هل رأيتَ وليّاً لله ؟ قال : رأيتُ في سياحتي أعجمياً بمرو يعظُ ، ويدعو إلى الله ، يُقال له : يوسف .

قال أبو سعد : ولما عزمتُ على الرحلةِ ، دخلتُ على شيخنا يُوسف مُودِّعاً ، فصوَّب عزمي ، وقال : أُوصيك : لا تَدخُلْ على السَّلاطينِ ، وأَبْصِرْ ما تأكُلُ لا يكون حراماً .

قلتُ : وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز ، وجماعة .

---

(١) الخبر في « المنتظم » ٩/١٧١ ، و « وفيات الأعيان » ٧/٧٨ ، ٧٩ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/٥٣٢ .

ماتَ في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة وله بضعٌ وتسعون سنة رحمه الله .

وأما ابنُ السّقّاء المذكورُ ، فقال ابنُ النجار : سمعتُ عبد الوهّاب بنَ أحمد المُقرىء يقولُ : كان ابنُ السقاء مُقْرئاً مُجوِّداً ، حدثني من رآهُ بالقُسطنطينية مريضاً على دَكَّةٍ ، فسألتُهُ : هل القرآنُ باقٍ على حِفْظِكَ ؟ قال : ما أذكُرُ منه إلا آيةً واحدة : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِيْنَ ﴾ [الحِجْر : ٣] والباقي نسيتُه(١) .

٤٢ ـ القَزَّاز *

الشيخُ الجليلُ الثقةُ ، أبو منصور ، عبدُ الرحمٰن بنُ المحدث أبي غالب محمدِ بنِ عبد الواحد بن حسن بن مَنَازِل(٢) بن زُريق ، الشيبانيُّ البغدادي الحَرِيمي(٣) القَزَّاز .

راوي « تاريخ الخطيب » عنه سوى الجزءِ السادس بعد الثلاثين ، غاب لوفاةِ أُمِّه .

وَسَمِعَ أبا جعفر بنَ المُسْلِمَةِ ، وأبا علي بنَ وِشَاح ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا الحسين بنَ المُهتدي بالله ، وطائفة .

وله مشيخة .

---

(١) الخبر في « وفيات الأعيان » ٧/٧٩ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/٥٣٢ ، و « النجوم الزاهرة » ٤/١١١ .

(*) الأنساب ٦/٢٧٤ (الزريقي) و ١٠/١٣٢ (القزاز) ، المنتظم ١٠/٩٠ ، اللباب ٢/٦٧ و ٣/٣٣ ، مرآة الزمان ٨/١٠٧ ، المشتبه ١/٣١٥ و ٥٦٧ ، العبر ٤/٩٥ ، ٩٦ ، تبصير المنتبه ٣/١١٦٨ و ١٢٤٧ ، شذرات الذهب ٤/١٠٦ .

(٢) تحرف في « المنتظم » إلى مبارك .

(٣) نسبة إلى الحريم الطاهري : محلة كبيرة ببغداد .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسَّمعاني ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ الجوزي ، وأحمدُ بنُ بذال ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي ، وأحمدُ بنُ الحسن الدَّبِيقيُّ ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، وأبو اليُمن الكِنديُّ ، وعدة ، وابنُهُ أبو السعادات نصرُ الله القَزّاز . وبالإجازة المُؤَيَّد الطوسي .

وكان شيخاً صالحاً مُتودِّداً ، سليمَ القَلب ، حسنَ الأخلاق ، صَبُوراً ، مُشتغلاً بما يعنيه .

وُلِدَ في سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة ظنّاً .

وتُوفي في رابع عشر شوال سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة ، وصلى عليه أخوه أبو الفتح ، سمعَ الكثيرَ ، ورواهُ ، وكان صحيحَ السماع ، أثنى عليه السمعانيُّ وغيرُهُ .

ومات معه القاضي أبو بكر[2] ، وأبو علي أحمدُ بنُ سعد العِجليُّ البديع[3] ، والحافظ إسماعيلُ التَّيمي[4] ، وجعفرُ بنُ محمد بن مكي القيسيُّ اللُّغوي[5] ، والمحدثُ رَزِينُ العَبْدَري[6] ، وعبدُ الجبار بنُ أحمد بن توبة[7] ، وعبدُ الوهَّاب الشاذياخي[8] ، وعطاءُ[9] بنُ أبي سعد خادمُ شيخِ

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١١٠ .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٢) .
(٣) سترد ترجمته مرتين برقم (٥٦) ص ٩٥ وص ١٤٤ .
(٤) سترد ترجمته برقم (٤٩) .
(٥) مترجم في الصلة لابن بشكوال ١/١٢٩ ، ١٣٠ ، بغية المتمس ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، إنباه الرواة ١/٢٦٧ ، المغرب في حلي المغرب ١/١٠٨ ، تلخيص ابن مكتوم ٤٧ ، الوافي بالوفيات ١١/١٤٩ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٨٨ ، بغية الوعاة ١/ ٤٨٧ .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٦) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٧) . (٩) تقدمت ترجمته برقم (٣٣) .

الإسلام يوسف[1] الهمذانيِّ الزاهد .

٤٣ ـ الخُوَاري *

الشيخُ الإمامُ المُفتي المُعمَّر الثقةُ ، إمامُ جامِعِ نيسابور المَنِيعيِّ[2] ، أبو محمد عبدُ الجبار بنُ محمدِ بنِ أحمد ، الخُواريُّ البيهقي .

ولد سنةَ خمسٍ وأربعين وأربع مئة .

وسمع من أبي بكرٍ البيهقيِّ فأكثَرَ ، ومن أبي الحسن الواحديِّ المُفسِّر ، وأبي القاسم القُشيري ، وأبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ أحمد أخي الواحدي .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[3] ، وأبو الحسن المُرادي ، وأبو الخير أحمدُ بنُ إسماعيلَ الطالقاني ، ومحمدُ بنُ فضل الله السالاري ، وأبو سعدٍ الصفّار ، ومنصورُ بنُ عبد المنعم الفَراوي ، والحافظُ أحمدُ بنُ محمد الشَّوكاني ، والمُؤَيَّدُ بن محمد الطُّوسيُّ ، وزينَبُ الشَّعْرِيّة ، وآخرون .

---

(١) كذا الأصل وهو خطأ ، والصواب أن عطاء هو خادم شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري . انظر ترجمة عطاء التي تقدمت برقم (٣٣) .

(*) الأنساب ٥/١٩٦ ، التحبير ١/٤٢٣ ـ ٤٢٥ ، معجم البلدان ٢/٣٩٤ ، المشتبه ٢٥٧ ، العبر ٤/٩٩ ، ١٠٠ ، طبقات السبكي ٧/١٤٤ ، طبقات الإسنوي ١/٤٨٤ ، ٤٨٥ ، تبصير المنتبه ٢/٥٥٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ٧٣ ، شذرات الذهب ٤/١١٣ . والخواري : بضم الخاء وفتح الواو ، نسبة إلى خُوار ، وهي بلدة من أعمال بيهق ، ووهم ابن العماد في « الشذرات » فحسبه من خوار التي هي من عمل الري .

(٢) وسمي الجامع المنيعي لأنه عمره الرئيس أبو علي حسان بن سعيد ابن منيع المخزومي المنيعي . انظر « معجم البلدان » ٥/٢١٧ .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ورقة ١٠١ .

وكان مُتواضعاً خَيِّراً ، بصيراً بمذهب الشافعي .

قال السَّمعاني[1] : فمن جُملة ما سمعتُ منه بنيسابور كتابُ « معرفة السُّنن والآثار » للبيهقي ، ورأيتُ في جزأين منه سماعَه مُلحقاً ، وذكر ابنُ حبيب الحافظُ أنه طالع أصلَ البيهقيِّ ، فلم يجد سماعَ عبدِ الجبار لجزأين .

قال السَّمعاني : فقرأتُهُما على القاضي ابنِ فُطيمة[2] ، وكان سَمِعَ الكتابَ كُلَّه . قال : وأكثرُ سماعِ عبدِ الجبار بقراءةِ ابنهِ محمدٍ في سنة ثلاثٍ وخمسين ، ثم ذكر شَيْخُنَا عبدُ الجبار أنه وجد سماعَه بالجُزأين في نسخة الأصل بنيسابور .

توفي في شعبان سنة ست[3] وثلاثين وخمس مئة .

٤٤ ـ ابن بَرَّجان *

الشيخُ الإمامُ العارفُ القُدوة ، أبو الحكم ، عبدُ السلام بنُ عبد الرحمٰن بن أبي الرجالِ محمدِ بنِ عبد الرحمٰن ، اللَّخميُّ المَغْربيُّ الإفريقي ، ثم الأندلسيُّ الإشبيليُّ ، شيخُ الصُّوفية .

---

(١) في « التحبير » ١/٤٢٤ ، ٤٢٥ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .

(٣) كذا قال في « التحبير » ، وقال في « الأنساب » : توفي سنة ثلاث أو أربع .

(*) تكملة الصلة رقم ١٧٩٧ ، وفيات الأعيان ٤/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، العبر ٤/١٠٠ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، فوات الوفيات ٢/٣٢٣ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٧ ، ٢٦٨ ، أعمال الأعلام : ٢٤٨ القاموس المحيط : (برج) ، لسان الميزان ٤/١٣ ، ١٤ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ص ٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٠٠ ، ٣٠١ ، مفتاح السعادة ٢/١١١ ، ١١٢ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ١٤١/ ١ ، كشف الظنون ١/ ٦٩ ، ٧٠ ، و٢/ ١٠٣١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٣ ، هدية العارفين ١/ ٥٧٠ .

سمِعَ « صحيح البخاري » من أبي عبدِ الله محمدِ بنِ أحمدَ بن منظور صاحب أبي ذرٍّ الهَرَوي ، وحدث به .

روى عنه : أبو القاسم القَنْطريُّ ، وأبو محمد عبدُ الحق الأَزْديُّ ، وأبو عبد الله بنُ خليل القَيسيُّ ، وآخرون .

قال أبو عبد الله بنُ الأَبَّار : كان من أهلِ المعرفةِ بالقِراءاتِ والحديثِ ، والتحقيقِ بعلمِ الكلامِ والتصوُّف ، مع الزُّهدِ والاجتهادِ في العبادة ، وله تصانيفُ مُفيدة ، منها « تفسيرُ القُرآن »[١] لم يُكمله ، وكتابُ « شرح أسماء الله الحُسنى »[٢] ، وقد رواهما عنه القَنْطريُّ ، تُوفي مُغَرّباً عن وطنه بمَرّاكُش في سنة ست وثلاثين وخمس مئة[٣] ، وقبرُهُ بإزاء قبرِ الزاهدِ الكبير أبي العباسِ بنِ العريفِ[٤] .

قلتُ : أُخِذَ هٰذان ، وغُرِّبا ، واعتُقِلا ، توهَّم ابنُ تاشفين[٥] أن يثورا

---

(١) قال ابن خلكان : وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات . وقال حاجي خليفة : وقد استنبطوا من رموزاته أموراً فأخبروا بها قبل الوقوع . اهـ. ويقال : من ذلك ما استنبطه ابن الزكي في مدحه للسلطان صلاح الدين حين فتحه حلبَ بقوله :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر　　مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال، قيل له: من أين لك هذا؟ قال: أخذته من تفسير ابن برَّحان في قوله تعالى: ﴿ غُلبت الرومُ في أدنى الأرض وهم من بعد غَلَبِهم سَيَغْلِبُون في بضع سنين ﴾ . انظر « لسان الميزان » ٤/ ١٤ ، و« طبقات » الداوودي . ١/ ٣٠٠ ، و « مفتاح السعادة » ٢/ ١١٢ .

(٢) قال حاجي خليفة : وهو كتاب كبير جمع فيه من أسماء الله تعالى ما زاد على المئة والثلاثين ، كلها مشهورة مروية ، وفصل الكلام في كل اسم على ثلاثة فصول ، الأول في استخراجها ، الثاني في الطريق إلى تقرب مسالكها ، الثالث في الإشارة الى التعبد بحقائقها .

(٣) تحرفت سنة وفاته في « مفتاح السعادة » إلى ٧٢٧ ، وفي « كشف الظنون » ١/ ٧٠ إلى ٦٢٧ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٥) وهو علي بن يوسف بن تاشفين ، سترد ترجمته برقم (٧٥) .

عليه كما فعل ابنُ تُومَرْت[1] .

٤٥ ـ اللَّفْتُواني *

الإمامُ المحدثُ المفيد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أبي نصرٍ شجاعِ بنِ أحمد بن علي ، اللَّفْتُوانيُّ الأَصْبَهانِيُّ .

سمعَ عبدَ الوهَّاب بنَ مَنْدَةَ ، وَسَهْلَ بنَ عبد الله الغازي ، وسُليمانَ بنَ إبراهيمَ الثَّقفي ، وأبا منصور بنَ شَكْرُويه ، ومحموداً الكَوسَج ، وأبا الخير بنَ رَرَا ، والثقفي ، وعِدَّة ، وببغداد من رزقِ الله التميميِّ ، وطِرَادِ بنِ محمد الزَّينَبي ، وابنِ البَطِرِ .

وكتب ما لا يُوصَفُ ، وسَمِعَ الكثيرَ .

حدَّث عنه : أبو موسى المَدِيني ، وابنُ عساكر[2] ، وأبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، وابنُهُ عُبيدُ الله بنُ محمد ، وآخرون .

وكان شيخاً صالحاً ، ثِقةً عابداً ، فقيراً قانعاً .

مولِدُهُ سنةَ سبع وستين وأربع مئة .

وقال أبو موسى : لم أرَ في شُيوخي أكثَرَ كُتُباً وتصنيفاً منه ، استغرق عُمُرَه في طلبِ الحديث وكِتْبَتِهِ وتصنيفِهِ ونشرِهِ .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) ، وانظر « لسان الميزان » ٤/١٤ ، و « طبقات » الداوودي ١/٣٠٠ .

(*) الأنساب : (اللفتواني) ، التحبير ٢/١٣٤ ـ ١٣٦ ، المنتظم ١٠/٨٤ ، معجم البلدان ٥/٢٠ ، الكامل لابن الأثير ١١/٧٢ ، اللباب ٣/١٣٢ ، الوافي بالوفيات ٣/١٤٨ ، واللفتواني : بفتح اللام ، وسكون الفاء ، وضم التاء كما في الأصل و « اللباب » وفتحها ياقوت ، نسبة إلى لفتوان ، وهي إحدى قرى أصبهان .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/١٨٨ .

وقال السمعاني[1] : كان شيخاً صالحاً ، كثيرَ الصلاةِ ، حسنَ الطَّريقةِ خَشِنَهـا ، سمعتُ منه الكثيـرَ ، وما دخلتُ عليـه إلا وهو مُـشتغِـلٌ بخير ، يُصَلِّي ، أو ينسَخُ ، أو يتلُو ، وكان يقـرأُ قراءةً غيـرَ مفهومـةٍ ، وهو عـارفٌ بالحديثِ وطُرُقِهِ ، كتب عمَّن أقبل وأدبر ، وخطُّه لا يُمْكِنُ قراءتُهُ لكل أحدٍ ، فكان يقولُ : يكفي من السماع شَمُّه .

قلتُ : هذا القولُ غيرُ مُسَلَّم .

مات في الحادي والعشـرين من جُمادى الأولى سنـةَ ثلاث وثـلاثين وخمس مئة .

وكان والده من مَشْيَخَة السِّلَفي .

٤٦ ـ ابن السَّلّال *

الإمامُ الفاضل ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ محمدِ بن أحمد بن أحمد ابن السَلَّال الكرخيُّ الورّاق الحبَّار ، له حانوتٌ عند باب النُّوبي[2] .

سَمِعَ أبا جعفر بنَ المُسْلِمَة ، وأبـا الغنائم بنَ المـأمون ، وجـابرَ بنَ ياسين ، ومن أبي علي محمد بن وشاح ، وأبي الحسن بن البيضاوي ، وأبي بكر بنِ سياوش الكازَرُوني ، وتفرَّد في وقته عن هٰؤلاء الثلاثة .

مولِدُهُ في سنة ٤٤٧ .

---

(١) في « التحبير » ٢/١٣٤ ، ١٣٥ .

(*) الأنساب ٤/٣٦ (الحبّار) ، المنتظم ١٠/١٢٣ ، اللباب ١/٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٠ .

(٢) ببغداد ، يبيع الحبر والأقلام . انظر « الأنساب » ٤/٣٦ .

قال السَّمعاني : كان في خُلُقه زعارَّةٌ ، وكنا نَسْمَعُ عليه بجَهد ، وهو يُتَّهم ، معروفٌ بالتشيُّع .

قال الحافظُ ابنُ ناصر : كنتُ أَمضي إلى الجُمُعة وقد قاربَ الوقتُ ، فأرى ابنَ السَّلَّال في دُكَّانه فارغَ القلبِ ليس عِلى خاطِرِهِ الصلاة .

قلتُ : حـدَّثَ عنه السمعـانيُّ ، وعُمـر بنُ طَبَـرْزَد ، وسليمـانُ المَوْصِلي ، وأبو الفرج بنُ الجوزي ، والنفيسُ بنُ وَهْبان ، وبالإجـازة أبو منصور بنُ عُفَيجة ، وأبو القاسم بنُ صَصْرى .

وعـاش أربعاً وتسعين سنـة ، تُوفي في جمـادى الأولى سنـةَ إحـدى وأربعين وخمس مئة .

وفيها مات أحمدُ بنُ محمد بن محمد بن الإخوة[١] الوكيل ببغداد ، وأبو البركات إسماعيلُ بنُ أبي سَعْد شيخُ الشيوخ[٢] ، وأبو جعفرٍ حَنْبَلُ بنُ علي البخاري[٣] ، والأتابَـكُ زنكي[٤] بنُ آقْسُنْقُر ، والمحـدثُ سَعْدُ الخيـر بنُ محمـد البَلَنْسي[٥] ، وظاهـرُ بنُ أحمد المَسَـاميري[٦] ، وأبـو محمد سِبْطُ الخياط[٧] ، وأبو محمد عبدُ الحقِّ بنُ غالب بن عطيـة المُحاربي صـاحبُ التفسير[٨] ، وأبو الحسن محمدُ بنُ طِرَادٍ الزَّينبي[٩] ، وأبو الفتح محمدُ بنُ

---

(١) سترد ترجمته برقم (٩٤) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٩٥) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٨٢) .
(٤) سترد ترجمته برقم (١٢٣) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٩٣) .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٦) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٨٠) .
(٨) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٧) بعد ترجمة أبيه .
(٩) مترجم في المنتظم ١٠/١٢٣ ، الكـامل ١١/١١٨ ، الـوافي بالـوفيات ٣/١٦٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٢ ، وأخوه الوزير علي سترد ترجمته هنا برقم (٩٠) .

محمدِ بنِ عبد الرحمن الخَشّاب[1] سمع القُشَيريَّ ، ووجيهُ بنُ طاهر الشحّاميُّ[2] ، والمقرئُ يحيى بنُ الخَلُوف الغَرناطي[3] .

٤٧ ـ ابن الطَّرَّاح *

الشيخُ العالمُ الصالحُ المُسْنِدُ ، أبو محمد ، يحيى بنُ علي بنِ محمدِ ابنِ علي بن الطَّرَّاح البغداديُّ المُدير .

وُلِدَ سنةَ بضعٍ وخمسين وأربع مئة .

وَسَمِعَ عبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا الحُسين بنَ المُهتدي بالله ، وأبا بكر الخطيب ، وأبا الحسين بنَ النَّقُّور ، ومحمدَ بنَ أحمد بنِ المُهتدي بالله ، وجماعةً .

وعنه : ابنُ عساكر ، وابنُ السَّمعاني ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرْزَد ، وابنُ الأخضر ، والكنديُّ ، وعبدُ الكريم بنُ مبارك البَلَدي ، وسُليمانُ بنُ محمد المَوْصِلِي ، ويحيى بنُ ياقوت ، وحفيدتُهُ ستُّ الكَتَبة بنتُ علي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : كتبتُ عنه الكثيرَ ، وكان صالحاً ساكناً ، مُشتغلاً بما يَعنيه ، كثيرَ الرغبة في الخير وفي زيارةِ القُبور ، سمَّعه أبوهُ ، وحصَّل له الأجزاء ، وكان مدير قاضي القضاة أبي القاسم الزَّينَبي[4] .

---

(١) مترجم في الأنساب ٥/١٢٠ ، والوافي بالوفيات ١/١٦٥ وفيه وفاته سنة ٥٤٠ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٦٧) .

(٣) مترجم في معرفة القراء الكبار ٢/٤٠٧ ، ٤٠٨ ، وغاية النهاية ٢/٣٦٩ ، ٣٧٠ .

(*) المنتظم ١٠/١٠١ ، ١٠٢ ، العبر ٤/١٠١ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ .

(٤) انظر « المنتظم » ١٠/١٠١ ، ١٠٢ .

توفي في رابع عشر[1] رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة وقد ناطح الثمانين .

وفيها مات أبو سعد أحمدُ بنُ محمد الزَّوْزَني[2] ، وأبو القاسم إسماعيلُ ابنُ السمرقندي[3] ، وأبو العباس بنُ العَريف[4] الزاهدُ بالغرب ، وأبو عبد الله بنُ فُطَيمة البيهقي[5] ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري[6] ، والزاهدُ أبو الحكم عبدُ السلام بنُ بَرَّجان[7] ، والعلاَّمَةُ عُمر بنُ عبد العزيز بن مازة الحنفي[8] ، وشرفُ الإسلام عبدُ الوهّاب بنُ الشيخ أبي الفرج الحنبلي[9] ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي المازري[10] ، وأبو الكرم نصرُ الله بنُ محمد بن الجَلَخْت الواسطي[11] ، والإمام هبةُ الله بنُ أحمد بن عبد الله بن طاووس المقرىء[12] ، وأبو منصور محمودُ بنُ أحمد بن ماشاذة الواعظ[13] .

---

(١) في « المنتظم » : رابع عشرين .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٤) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .
(٤) ستَرد ترجمته برقم (٦٨) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٤٣) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٤) .
(٨) ستَرد ترجمته برقم (٥٧) .
(٩) ستَرد ترجمته برقم (٦٣) .
(١٠) ستَرد ترجمته برقم (٦٤) .
(١١) تقدمت ترجمته برقم (٣٥) .
(١٢) ستَرد ترجمته برقم (٥٨) .
(١٣) ستَرد ترجمته برقم (٧٨) .

٤٨ ـ أبو البَدْر الكَرْخي *

الشيخُ الفقيهُ العالمُ المسند ، أبو البدر ، إبراهيمُ بنُ محمد بن منصور ابن عُمر، البغداديُّ الكَرْخيُّ ، المُنفرد بسماع « أمالي » ابن سَمْعُون[١] عن خديجة الشاهجانيَّة .

وسمع أيضاً من أبي الغَنَائم بنِ المأمون ، وأبي بكر الخطيب ، وأبي محمد بن هَزَارْمَرد ، وأبي الحسين بن النَّقُّور.

وله مشيخة مَروية .

صحب الشيخَ أبا إسحاق[٢] للتفقُّه .

ووُلِدَ في حدود سنة خمسين وأربع مئة . قاله أبو سعد[٣] .

قال : وأصلُه من كَرْخ جُدَّان[٤] : وكان يسكنُ في دار الشيخ أبي حامدٍ الإسفراييني ، وهو شيخٌ صالحٌ مُعَمَّر ثقةٌ ، عجز عن المشي ، مات في التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

قلت : حدث عنه ابنُ عساكر[٥] ، والسَّمعانيُّ ، وأبو أحمد بنُ

(*) الأنساب ١٠/٣٩٤ ، المنتظم ١٠/١١٢ ، ١١٣ ، العبر ٤/١٠٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهر ٤/١٢١ .

(١) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي الواعظ ، المتوفى سنة ٣٨٧هـ . مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٧٦).

(٢) الشيرازي ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٣٧) .

(٣) في الأنساب » ١٠/٣٩٤ .

(٤) قال ياقوت : بضم الجيم وسمعت بعضهم يفتحها ، والضم أشهر ، والدال مشددة وآخره نون : بليدة في آخر ولاية العراق ، وهو الحد بين شهرزور والعراق . « معجم البلدان » ٤/٤٤٩ .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢٣/٢ .

سُكَينة ، وابنُ طَبَرزد ، وعبدُ اللَّه بنُ عثمان سبطُ ابنِ هَدِيّة ، وعبدُ العزيز بنُ مِنَيْنا ، وعبدُ الملك بنُ المبارك القاضي ، وإسماعيلُ بنُ هِبة اللَّه ، والحسنُ ابنُ مُسلم الفارسيُّ الزاهدُ ، وتُرْكُ بنُ محمدٍ العَطَّار خاتمةُ من روىٰ عنه .

٤٩ - التَّيمي *

الإمامُ العلاّمةُ الحافظ ، شيخُ الإسلام ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القُرشيُّ التَّيميُّ ، ثم الطَّلْحيُّ(١) الأَصْبَهاني المُلقّب بقِوَام السُّنَّة ، مُصَنِّف كتاب « الترغيب والترهيب » .

مولده في سنة سبعٍ وخمسين وأربع مئة .

سمع أبا عمروٍ عبدَ الوهّاب بنَ أبي عبد اللَّه بن مَنْدة ، وعائشةَ بنت الحسن ، وإبراهيم بن محمد الطيَّان(٢) ، وأبا الخير محمدَ بنَ أحمد بن ررا ، والقاضي أبا منصور بن شكرويه ، وأبا عيسى عبدَ الرحمن بنَ محمد بن زياد ، وسُليمانَ بن إبراهيم الحافظ ، ومحمدَ بنَ أحمد بن علي السِّمْسار ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الذَّكْواني ، والرئيسَ أبا عبد اللَّه الثقفي ، وطبقتَهم بأصبَهان ، وأبا نصرٍ محمدَ بنَ محمد الزينبي ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وخلقاً

(*) الأنساب ٣٦٨/٣ ، ٣٦٩ (الجُوزِي) ، المنتظم ٩٠/١٠ ، اللباب ٣٠٩/١ ، ٣١٠ ، الكامل ٨٠/١١ ، مرآة الزمان ١٠٧/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤ - ١٢٨٢ ، العبر ٩٤/٤ ، دول الإسلام ٥٥/٢ ، الوافي بالوفيات ٢١١/٩ ، مرآة الجنان ٢٦٣/٣ ، طبقات الإسنوي ٣٥٩/١ ، ٣٦١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٧ ، النجوم الزاهرة ٢٦٧/٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٨، طبقات الحفاظ ص ٤٦٣، طبقات المفسرين للداوودي ١١٢/١ - ١١٤ ، كشف الظنون ١٢٣ ، ٢١١ ، ٤٠٠ ، شذرات الذهب ١٠٥/٤ ، ١٠٦ ، هدية العارفين ٢١١/١ ، الرسالة المستطرفة : ٥٧ ، تاريخ بروكلمان ٣٩/٦ ، ٤٠ .

(١) نسبة إلى الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله من جهة أمه كما سيذكر المؤلف .

(٢) نسبة إلى حرفة الطين المعلومة ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » ١٢٧٨/٤ إلى « الطيار » بالراء آخره .

ببغداد ، وأبا بكر بنَ خَلَفٍ الشِّيرازيَّ ، وأبا نصر محمدَ بنَ سهل السرّاج ، وعبدَ الرحمن بنَ أحمد الواحدي ، وأقرانَهم بنيسابور، وأقدمُ سماعِهِ من محمدِ بنِ عُمر الطِّهراني صاحبِ ابنِ مَنْدة في سنة سبع وستين وهو ابنُ عشر سنين .

وسمع بمكة ، وجاور سنةً ، وأملىٰ وصنَّف ، وجرح وعدَّل ، وكان من أئمةِ العربيَّة أيضاً ، وفي تواليفه الأشياءُ الموضوعةُ كغيرهِ من الحُفَّاظ .

حدث عنه : أبو سَعْد السمعاني ، وأبو العلاء الهَمَذاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو القاسم بنُ عساكر[1] ، وأبو موسى المديني ، وأبو سعدٍ الصائغُ ، ويحيى بنُ محمود الثقفيُّ وهو سبطُه ، وعبدُ اللَّه بنُ محمدِ بن حمد[2] الخبّاز ، وأبو الفضائل محمودُ بنُ أحمد العَبْدَكوي ، وأبو نَجيح فضلُ اللَّه بنُ عثمان ، والمُؤَيَّد بنُ الإخوة ، وأبو المجد زاهرُ بنُ أحمد الثقفيُّ ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو مُوسى المَدِيني : أبو القاسم إسماعيلُ الحافظُ إمامُ أئمة وقتِهِ ، وأستاذُ علماء عصرِهِ ، وقُدوةُ أهلِ السُّنَّة في زمانِهِ ، حدثنا عنه جماعةٌ في حالِ حياتِه ، أُصمت في صفر سنةَ أربعٍ وثلاثين وخمس مئة ، ثم فُلِجَ بعد مُدة ، وماتَ يومَ النَّحر سنة خمس وثلاثين ، واجتمع في جنازتِه جمعٌ لم أر مثلَهم كثرةً ، وكان أبوه أبو جعفر محمدٌ صالحاً ورعاً ، سَمِعَ من سعيد العيَّار ، وقرأ القُرآن على أبي المُظَفَّر بنِ شبيب ، وتُوفي في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة . . . إلى أن قال : ووالدتُه[3] كانت من ذُرِّيَّةِ طلحةَ بنِ عُبيد

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢٩/ ٢ .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٨ : حُميد .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٨ : ووالده ، وهو خطأ ، وسينقل المؤلف أيضاً في نهاية الترجمة ص ٨٨ أن نسبته الطلحي هي من جهة أمه .

اللّٰه التَّيمي أحدِ العشرة رضي اللّٰه عنهم .

قال أبو موسىٰ : قال إسماعيلُ : سمعتُ من عائشةَ[1] وأنا ابنُ أربعِ سنين ، وقد سمع من أبي القاسم بن عَلِيِّك في سنةِ إحدىٰ وستِّين .

قال أبو موسى : ولا أعلمُ أحداً عابَ عليه قولاً ولا فعلاً ، ولا عانده أحدٌ إلا ونصره اللّٰهُ ، وكان نَزِهَ النَّفْسِ عن المطامع ، لا يدخُل على السلاطينِ ، ولا على من اتصلَ بهم ، قد أخلىٰ داراً من مُلكِه لأهلِ العلمِ مع خِفَّة ذاتِ يدهِ ، ولو أعطاهُ الرجلُ الدنيا بأسرِها لم يرتفع عندهُ ، أملىٰ ثلاثةَ آلاف وخمس مئة مجلس ، وكان يُملي على البديهة[2] .

وقال الحافظُ يحيى بنُ مَنْدة : كان أبو القاسم حسنَ الاعتقاد ، جميلَ الطريقة ، قليلَ الكلام ، ليس في وقته مِثْلُه[3] .

وقال عبدُ الجليل كوتاه : سمعتُ أئمةَ بغداد يقولون : ما رَحَلَ إلى بغداد بعدَ الإمامِ أحمد أفضلُ ولا أحفظُ من إسماعيل[4] .

قلتُ : هٰذا قولُ من لا يعلم .

وقال أبو موسى المديني في ذكر من هو على رأس المئة الخامسة : لا أعلمُ أحداً في ديارِ الإسلام يَصْلُحُ لتأويلِ الحديث إلا إسماعيل الحافظ[5] .

---

(١) بنت الحسن الوركانية ، المتوفاة سنة ٤٦٠هـ ، مرت ترجمتها في الجزء الثامن عشر برقم (١٤٢) .
(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، و« طبقات » الإسنوي ١/٣٦٠ .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٩ .
(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٧٩ و« طبقات » الإسنوي ١/ ٣٦٠ .
(٥) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٩ .

قلت : وهذا تكلُّفٌ ، فإنه[1] على رأسِ المئة الخامسة ما اشتَهَر ، إنما اشتَهَر قبل موته بعشرين عاماً .

ورُوي عن إسماعيلَ الحافظ أنه قال : ما رأيتُ في عمري من يحفَظُ حفظي .

قال أبو موسى : وقرأ برواياتٍ على جماعةٍ من القُرّاء ، وأما التفسيرُ والمعاني والإعراب ، فقد صنَّف فيه كُتُباً بالعربية وبالفارسية ، وأما علمُ الفقهِ فقد شُهِرَت فَتَاويه في البلد والرَّسَاتِيق[2] .

قال أبو المناقب محمدُ بنُ حمزة العلوي : حدثنا الإمامُ الكبيرُ ، بديعُ وقتِهِ ، وقريعُ دهرِه، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمد . . . فذكر حديثاً .

وبلغنا عن أبي القاسم تعبُّدٌ وأورادٌ وتهجُّدٌ ، فقال أبو موسى : سمعتُ من يحكي عنه في اليوم الذي قُدِم بولده ميتاً ، وجلس للتعزية ، أنه جدَّد الوضوء في ذلك اليوم مراتٍ نحو الثلاثين ، كل ذلك يُصَلِّي ركعتين ، وسمعتُ بعضَ أصحابه أنه كان يُملي شرح « صحيح مسلم » عند قبر ولدِه أبي عبد اللّه ، ويومَ تمامه عَمِلَ مأدُبةً[3] وحلاوةً كثيرة ، وكان ابنُه[4] ولد في سنة خمس مئة ، ونشأ ، وصار إماماً في اللغة والعلوم ، حتى ما كان يتقدَّمُهُ كبيرُ أحدٍ في الفَصاحةِ والبيانِ والذَّكاء ، وكان أبوه يُفَضِّلهُ على نفسِه في اللُّغة

(١) في الأصل : فإنَّ ، وهو خطأ . وفي « التذكرة » : فإن الرجل ما كان في رأس المئة قد اشتهر .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٩ وفيه : سرت فتاواه بدل شهرت .

(٣) على هامش النسخة : مائدة .

(٤) أبو عبد الله محمد ، ترجمه المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٠ ، والإسنوي في « الطبقات » ١/٣٦١ ، وابن العماد في « الشذرات » ٤/١٠٦ .

وجَرَيان اللسانِ ، أملى جملةً من شرح « الصحيحين » ، وله تصانيفُ كثيرةٌ مع صِغَر سِنِّه ، مات بهَمَذان سنةَ ستٍّ وعشرين ، وَفَقَدَهُ أبوه ، وسمعتُ أحمدَ ابنَ حسن يقولُ : كُنّا مـع الشيخ أبي القـاسم ، فـالتفتَ إلى أبي مسعـود الحافظ ، فقال : أطال اللّه عُمرك ، فإنك تعيشُ طويلاً ، ولا ترى مثلكَ . فهذا من كراماته[1] . . .

إلى أن قال الحافظ أبو موسىٰ : وله التفسيرُ في ثلاثين مجلداً ، سمّاه « الجامع » ، وله تفسيرٌ آخرُ في أربع مجلَّدات ، وله « الموضح » في التفسير في ثلاث مجلدات ، وكتاب « المُعتمد » في التفسير عشر مجلدات ، وكتاب « السُّنَّة » مجلد ، وكتاب « سير السَّلَف »[2] مجلدٌ ضخم ، وكتاب « دلائل النبوة » مجلد ، وكتاب « المغازي » مجلد ، وأشياء كثيرة .

وقال محمدُ بنُ ناصر الحافظ : حدثنا أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن ابنُ أخي إسماعيل الحافظ ، حدثني أحمدُ الأَسواريُّ الذي تولَّى غَسْل عمي ـ وكان ثقةً ـ أنه أراد أن يُنَحِّيَ عن سَوْأَتِهِ الخِرقة لأَجلِ الغُسْل ، قال : فجبذَها إسماعيلُ بيدِهِ ، وغطَّى فرجَهُ ، فقال الغاسلُ : أحياةٌ بَعْدَ موت[3] ؟!

قال أبو سَعْد السمعاني : أبو القاسم هو أستاذي في الحديث ، وعنه أخذتُ هذا القَدْر ، وهو إمامٌ في التفسيرِ والحديثِ واللغةِ والأدب ، عارفٌ بالمُتُون والأسانيد ، كنتُ إذا سألتُهُ عن المشكـلاتِ ، أجاب في الحـال ، وهب أكثرَ أصولِـهِ في آخر عمـره ، وأملىٰ بالجـامع قـريباً من ثـلاثةِ آلاف مجلس[4] ، وكان أبي يقول : ما رأيتُ بالعراق من يعرفُ الحديثَ ويفهمُهُ غيرَ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٠ .

(٢) انظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٦/٤٠ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٠ ، و« المنتظم » ١٠/٩٠ .

(٤) انظر « الأنساب » ٣/٣٦٨ .

اثنين : إسماعيل الجُوزِي[1] بأَصْبَهان ، والمُؤْتَمن الساجي[2] ببغداد .

قال أبو سَعْدٍ : تلمذتُ له ، وسألتُهُ عن أحوال جماعةٍ ، قال : ورأيتُهُ وقد ضَعُفَ ، وساء حِفْظُه[3] .

وقال محمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق : كان أبو القاسم عديمَ النظيرِ ، لا مِثْلَ لهُ في وقتِهِ ، كان ممّن يُضرب به المَثَلُ في الصَّلاحِ والرشاد[4] .

وقال أبو طاهر السِّلَفي : هو فاضلٌ في العربيَّة ومعرفةِ الرجال .

وقال أبو عامر العَبْدري[5] : ما رأيتُ أحداً قطُّ مثلَ إسماعيل ، ذاكَرْتُه ، فرأيتُهُ حافِظاً للحديث ، عارِفاً بكل علم ، مُتَفنِّناً ، استُعجل عليه بالخُروج . روى السِّلَفي هذا عن العَبْدري .

وقال السِّلَفي : وسمعتُ أبا الحسين بنَ الطُّيوري غيرَ مرةٍ يقولُ : ما قدم علينا من خُراسان مثلُ إسماعيلَ بنِ محمد[6] .

قلتُ : قولُ أبي سَعْدٍ[7] السمعاني فيه : « الجُوزي » بضم الجيم وبزاي ، هو لقبُ أبي القاسم ، وهو اسمُ طائرٍ صغير[8] .

وقد سُئل أبو القاسم التيميُّ رحمه اللّه : هل يجوزُ أن يُقال : للّهِ حدٌّ أو

---

(١) سيذكر المؤلف قريباً معنى هذه النسبة .

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٥)، وانظر «تبصير المنتبه» ١/ ٣٧١.

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٨٠ ، ١٢٨١ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٨١ .

(٥) تصحفت إلى « الغندري » في « شذرات الذهب » ٤/ ١٠٦ .

(٦) « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٨١ .

(٧) في الأصل : أبي بكر ، وهو خطأ .

(٨) بلغة أهل أصبهان ، وكان يكره هذا اللقب ، ولكنه عرف به . انظر « الأنساب » ٣/ ٣٨٦ ، و« اللباب » ١/ ٣٠٩ .

لا ؟ وهل جرى هٰذا الخلافُ في السلفِ ؟ فأجاب : هٰذه مسألةٌ أستعفي مِن الجوابِ عنها لغُموضِها ، وقلّةِ وقُوفي على غرضِ السائلِ منها ، لكني أُشِيرُ إلى بعضِ ما بلغني ، تكلَّم أهلُ الحقائقِ في تفسيرِ الحدِّ بعباراتٍ مُختلفةٍ ، محصولُها أن حدَّ كل شيءٍ موضعُ بينونَتِه عن غيرِهِ ، فإن كان غرضُ القائل : ليس للَّهِ حدٌّ : لا يحيطُ علمُ الحقائقِ به ، فهو مُصيبٌ ، وإن كان غرضُه بذلك : لا يُحيط علمُهُ تعالى بنفسِه فهو ضالٌّ ، أو كان غرضُه أنَّ اللَّه بذاتِهِ في كُلِ مكانٍ فهو أيضاً ضالٌّ .

قلتُ : الصوابُ الكفُّ عن إطلاقِ ذلك ، إذْ لم يأتِ فيه نصٌّ ، ولو فرضنا أنَّ المعنى صحيحٌ ، فليس لنا أن نتفوَّهَ بشيءٍ لم يأذنْ به اللَّهُ خوفاً من أن يَدْخُلَ القلبَ شيءٌ من البدعة ، اللهم احفظ علينا إيمانَنَا .

وقد ذكر أبو القاسم بنُ عساكر أبا نصر الحسنَ بنَ محمد اليُونارتي(١) الحافظ ، فرجَّحهُ على أبي القاسم إسماعيل ، فاللَّهُ أعلم ، وكأنَّ ابنَ عساكر لما رأى إسماعيلَ بن محمدٍ وقد كَبِرَ ونقَصَ حفظُه ، قال هذا .

قد مرّ أنه مات سنةَ خمسٍ وثلاثين .

وفيها مات الإمامُ الكبيرُ المحدثُ أبو الحسن رَزِينُ بنُ مُعاوية العَبْدريُّ(٢) السَّرَقُسْطي المُجاور ، والفقيهُ البديعُ أبو علي أحمدُ بنُ سعد العِجلي الهَمَذاني(٣) ، والعلاّمةُ اللُّغوي الإمامُ أبو عبد اللَّه جعفرُ بنُ محمد ابن مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي(٤) ، ومسندُ بغداد أبو منصور عبدُ

---

(١) المتوفى سنة ٥٢٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦٥).
(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٥٦) وسيكررها في الصفحة (١٤٤) بعد الترجمة (٨٥).
(٤) ذكرت مصادر ترجمته في نهاية الترجمة رقم (٤٢).

الـرحمٰن بنُ محمد بن زُريق الشيبـاني القَزّاز[1] ، ومسنـدُ العصـر قـاضي المرستان[2] أبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاري البغـدادي ، والزاهـدُ القدوةُ يوسفُ بنُ أيوب الهمذاني[3] بمرو ، ومسندُ نَيسابور أبو الفتوح عبدُ الوهاب بن شاه الشاذْياخي[4] ، والمُعَمَّر أبـو الحسن محمدُ بنُ أحمـد بن محمد بن تَوْبة[5] الأسديُّ العُكْبَريُّ ، وأخوه أبو منصور عبدُ الجَبّار[6] .

أخبـرنا محمـدُ بنُ عمر بن محمـود الفقيهُ ، أخبـرنا محمـدُ بنُ عبد الهادي ، أخبرنا يحيـى بنُ محمود ، أخبرنا جَدِّي لأُمِّي إسماعيلُ بنُ محمد الحافظُ بأصبهان ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بنُ سهلٍ السَّرَّاج ، أخبـرنا عبـدُ الملك بن الحسن الأزهريُّ ، حدثنا أبو عَوَانة ، حدثنا الحسنُ بنُ علي بنِ عفّـان ، وإبراهيمُ بنُ مسعـود الهَمَذاني ، قـالا : حـدثنـا ابنُ نُميـر ، عن الأعمش ، عن شقيقٍ ، عن مسروقٍ ، عن عائشـةَ قالت : قـال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا أطعَمَتِ المرأةُ من بيتِ زوجها غَيْرَ مُفْسِدةٍ ، فَلَها أَجْرُهَـا ، ولَهُ مِثْلُه ، ولِلخَازِنِ مِثْلُ ذٰلك ، له بما احْتَسَبَ ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ »[7] .

قال أبو موسى المديني : سألتُ إسماعيلَ يوماً : أليس قد رُوي عن ابنِ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٤١) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٥) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٦) .

(٧) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (١٤٢٥) ، و (١٤٣٧) و (١٤٣٩) و (١٤٤٠) و (١٤٤٤) و (٢٠٦٥) ، ومسلم (١٠٢٤) والترمذي (٦٧٢) وأبو داود (١٦٨٥) من طريق الأعمش ومنصور، كلاهما عن شقيق أبي وائل بهذا الإسناد، وأخرجه الترمذي (٦٧١) والنسائي ٥/٦٥ من طريق شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل ، عن عائشة .

عبّاس في قولـه : استوى : قَعَـدَ[1] ؟ قال : نعم . قلتُ لـه : إسحاقُ بنُ راهويه يقول : إنما يُوصَفُ بالقُعود من يَمَلُّ القِيامَ . قال : لا أدري أيشٍ يقولُ إسحاق . وسمعتُهُ يقول : أخطأ ابنُ خُزيمة في حديث الصورة ، ولا يُطعنُ عليه بذلك ، بل لا يُؤخذُ عنه هذا فَحسْبُ .

قال أبو موسى : أشار بهذا الى أنَّه قلَّ إمامٌ إلا وله زَلَّة ، فإذا تُرِكَ لأجل زَلَّتِهِ ، تُرِكَ كثيرٌ من الأئمة ، وهذا لا ينبغي أن يُفعل .

وعن أبي مسعود عبدِ الرحيم قال : كنـا نَمضي مع أبي القـاسم إلى بعضِ المشاهد ، فإذا استيقظنا من الليل ، رأيناهُ قائماً يُصلِّي .

وذكر أبو موسى في نسبةِ أبي القاسم التَّيمي الطَّلحي أن ذلك النسبَ له من جهة أُمِّه ، ثم قال : وابنُ أُختِ القومِ منهم .

---

(١) في ثبوت ذلك عن ابن عباس وقفة ، فقد نقل عنه محيي السنة البغوي في تفسيره وأكثر المفسرين أن معناه : ارتفع ، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى (ثم استوى على العرش) من سورة الأعراف الآية ٥٤ ما نصه :

فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يُسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح : مالك ، والاوزاعي ، والثوري ، والليث بن سعد والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله ، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ، و (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ، بل الأمر كما قال الأئمة ـ منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري ـ : ـ « من شبه الله بخلقه فقد كفر » . ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر » . وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه ، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة ، على الوجه الـذي يليق بجلال الله تعالى ، ونفى عن الله تعالى النقائص ، فقد سلك سبل الهدى .

وانظر لزاماً « فتح الباري » ١٣/٤٠٥ ـ ٤٠٨ الطبعة السلفية .

٥٠ ـ ابن الجَواليقي *

العلّامةُ الإمامُ اللُّغويُّ النحويُّ ، أبو منصور ، موهوبُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن الخضر بن الحسن بن الجواليقي ، إمامُ الخليفةِ المُقْتفي .

مولده سنة ٤٦٦ .

سمع أبا القاسم بنَ البُسري ، وأبا طاهر بنَ أبي الصَّقر ، والنقيبَ طِرادَ ابنَ محمد الزينبيَّ ، وعدة .

وطلب بنفسِه مدّةً ، ونسخَ الكثيرَ .

حدث عنه : بنتُه خديجةُ ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، والتاجُ الكنديُّ ، ويوسفُ بنُ كامل ، وآخرون .

قال السَّمعاني : إمامٌ في النحو واللغة ، من مفاخر بغداد ، قرأ الأدبَ على أبي زكريا التبريزيِّ ، ولازمَه ، وبرع ، وهو ثقةٌ ورعٌ ، غزيرُ الفضل ،

(*) الأنساب ٣/٣٣٧ ، نزهة الألبا : ٣٩٦ ـ ٣٩٨ ، المنتظم ١٠/١١٨ ، معجم الأدباء ١٩/٢٠٥ ـ ٢٠٧ ، اللباب ١/٣٠١ ، الكامل ١١/١٠٦ ، ١٠٧ ، إنباه الرواة ٣/٣٣٥ ـ ٣٣٧ ، وفيات الأعيان ٥/٣٤٢ ـ ٣٤٤ ، المختصر ٣/١٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٦ ، العبر ٤/١١٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، تتمة المختصر ٢/٧٢ ، مرآة الجنان ٣/٢٧١ ـ ٢٧٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠٤ ـ ٢٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ورقة ٢٦٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٧ ، بغية الوعاة ٢/٣٠٨ ، كشف الظنون ٤٨ ، ٧٤١ ، ١٥٧٧ ، ١٥٨٦ ، ١٧٣٩ ، شذرات الذهب ٤/١٢٧ ، هدية العارفين ٢/٤٨٣ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٦٣ ، ١٦٤ ، معجم المطبوعات : ٧١٩ . والجواليقي وانظر مقدمة العلامة أحمد شاكر لكتاب « المعرب » . قال السمعاني : هذه النسبة إلى الجوالق ، وهي جمع جُوالق ، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها . قال ابن خلكان : وهي نسبة شاذة ، لأن الجموع لا ينسب إليها ، بل ينسب إلى آحادها ، إلا ما جاء شاذاً مسموعاً في كلمات محفوظة ، مثل قولهم : رجل أنصاري ، في النسبة إلى الأنصار . . .

وافرُ العقلِ ، مليحُ الخَطِّ ، كثيرُ الضَّبْطِ ، صنَّف التصانيفَ ، وشاع ذكرُهُ[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : قرأ الأدبَ سبعَ عشرةَ سنةً على التِّبريزيِّ ، وانتهى إليه علمُ اللُّغة ، ودرَّس العربيةَ بالنِّظاميَّة ، وكان المُقْتَفي[3] يقرأُ عليه شيئاً من الكُتُب ، وكان مُتواضِعاً ، طويلَ الصَّمتِ ، مُتَثبِّتاً ، يقولُ كثيراً : لا أدري .

ماتَ في المحرم سنة أربعين وخمس مئة ، وغلطَ من قالَ : سنةَ تسعٍ وثلاثين[4] .

وقال ابنُ النجّار : هو إمامُ أهلِ عصرِه في اللُّغة ، كتبَ الكثيرَ بخطِّه المليحِ المُتقن ، مع متانةِ الدين ، وصلاحِ الطريقة ، وكان ثقةً حجةً نبيلاً .

وقال الكمالُ الأنباريُّ[5] : ألَّف في العَروضِ ، وشرح « أدبَ الكاتب »[6] ، وعمل كتاب « المُعَرَّب »[7] ، و« التكملة في لحن العامة »[8] ، قرأتُ عليه ، وكان مُنتفعاً به لديانتِه وحُسنِ سيرتِهِ ، وكان يختارُ

---

(١) انظر « الأنساب » ٣/٣٣٧ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١١٨ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٧٣) .

(٤) قاله السمعاني وابن الأثير والقفطي والأنباري وابن خلكان وياقوت ، وغلط السيوطي في « البغية » فذكر وفاته سنة ٤٦٥ ، وهي سنة ولادته في رواية ، وتبعه حاجي خليفة في « كشف الظنون » .

(٥) في « نزهة الألباب » ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٦) طبع شرحه هذا بمصر بمكتبة القدسي سنة ١٣٥٠هـ مصدراً بمقدمة بليغة وافية لشيخ الأدب وحجة العرب مصطفى صادق الرافعي رحمه الله .

(٧) طبع بتحقيق وشرح العلامة أحمد شاكر بمطبعة دار الكتب بمصر سنة ١٩٦٩م .

(٨) أكمل به « درة الغواص » للحريري كما ذكر ابن خلكان وياقوت ، وقد طبع بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي بمطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥٥ ، بعناية المجمع العلمي العربي بدمشق .

في النحو مسائلَ غريبةً ، وكان في اللغة أمثلَ منه في النحو .

قال ابنُ شافع : كان من المُحامين عن السنة .

قلتُ : خلَّف ولدَين : إسماعيل[1] وإسحاق[2] ، ماتا في عام سنة خمس وسبعين .

فأما أبو محمد إسماعيلُ ، فكان من أئمة العربية ، كتَّبَ أيضاً أولادَ الخُلفاء مع دينٍ ونَزَاهةٍ وسعةِ علم .

قال ابنُ الجوزي : ما رأينا ولداً أشبه أباه مثلَ إسماعيلَ بنِ الجَوَاليقي[3] .

قلت : روى عن ابن كادِش ، وابنِ الحُصَين .

٥١ ـ ابن أبي جَمْرَة *

الإمام المُعَمَّر المُسند ، أبو العبّاس ، أحمدُ بنُ عبد الملك بن[4] موسى بنِ أبي جَمَرة الأموي مولاهم المُرسي المالكي .

سمعَ أباهُ ، وأبا بكر بنَ أبي جعفر ، وهشامَ بنَ أحمد .

---

(١) مترجم في : معجم الأدباء ٧/٤٥ ـ ٤٧ ، إنباه الرواة ١/٢١٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤٠ ، الوافي ٩/٢٣٠ ، مرآة الزمان ٨/٢٢٦ ، البداية والنهاية ١٢/٣٠٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، بغية الوعاة ١/٤٥٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٢) مترجم في : معجم الأدباء ٦/٨٨ ، ٨٩ ، إنباه الرواة ١/٢٣٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤١ ، الوافي ٨/٤٢٧ ، مرآة الزمان ٨/٢٢٦ .

(٣) انظر « الوافي بالوفيات » ٩/٢٣٠ و « طبقات » ابن رجب ١/٣٤٧ .

(*) تكملة الصلة ١/٤٦ ، العبر ٤/٩١ ، الديباج المذهب ١/٢١٧ ، غاية النهاية ١/٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٥ ، شذرات الذهر ٤/١٠٢ .

(٤) سقط لفظ « بن » من الأصل ، واستدرك من « الديباج المذهب » و « غاية النهاية » .

وانفرد في زمانِه بإجازةِ الإمام أبي عمروٍ الدانيِّ ، وأجاز له أيضاً أبو عُمر ابنُ عبد البَرِّ .

ذكره الأبَّارُ ، وقال : حدث عنهُ ولدُه أبو بكر محمدٌ شيخُنا .

قلت : سمع منه ولدُه أبو بكر كتاب « التيسير » في السبع ، وعاش إلى قُرب سنة ست مئة .

وتُوفي أبو العباس في سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة .

٥٢ ـ الشاطبي *

الإمامُ المسندُ ، أبو محمد ، عبدُ اللَّه بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ علي ، اللَّخميُّ الأندلسيُّ ، الشاطبي ، سبطُ الحافظ ابنِ عبد البَرِّ .

أجاز له جدُّه تصانيفَه في سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وكان مولده في سنة ٤٤٣ .

وقد سمع « الصحيحين » من أبي العباس بن دِلْهاث العُذْري ، و « صحيح البخاري » من القاضي أبي الوليد الباجي .

وولي قضاء مدينة أَغْمات(١) .

روى عنه : حفيدُه لبنته عُمر بنُ عبد اللَّه الأَغماتي ، وعيسى بنُ الملجوم ، وأجاز لابنِ بَشْكُوال .

مات في صفر سنةَ ثلاثٍ أو اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وعاش تسعين عاماً .

(*) لم نعثر له على مصدر ترجمة .

(١) بلدة بأقصى بلاد المغرب قريبة من مراكش .

٥٣ ـ أبو المَعالي الفارسي *

الشيخُ الثقةُ الجليل المسندُ ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمد بن حسين بن القاسم ، الفارسيُّ ، ثم النيسابوريُّ .

قال السمعاني(١) : ثقةٌ مُكثرٌ ، سمع « السُّنَن الكبير » من أبي بكر البيهقي ، و « صحيحَ البخاري » من سَعيدٍ العيّار ، وسمع من أبي حامدٍ الأزهريِّ ، وسمع أيضاً كتاب « المدخل إلى السُّنن » من البيهقي . مولدُه سنةَ ثمانٍ وأربعين في شعبانها ، وتُوفي في ثالث جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : روى عنه ابنُ عساكر(٢) ، والسمعانيُّ ، ومنصورُ بنُ الفَراوي ، وإسماعيلُ بنُ علي بن حَمَك المُغيثي ، والمُؤيَّد الطُّوسيُّ ، وزينبُ بنتُ أبي القاسم الشَّعْرية ، وطائفة ، وأجاز لعبد الرحيم بن أبي سعدٍ السَّمعاني .

٥٤ ـ ابن باجَة **

فيلسوف الأندلس ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يحيى بن الصائغ السَّرَقُسْطي الشاعر .

(*) التحبير ٢/٩٧ وكنيته فيه أبو نصر ، العبر ٤/١٠٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/١٢٤ ، ١٢٥ .

(١) « التحبير » ٢/٩٧ بنحوه .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٧٩ .

(**) قلائد العقيان: ٣٠٠ ـ ٣٠٦، الخريدة (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٤ ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٤٠٦ ، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : ٥١٥ ـ ٥١٧ ، المغرب في حلي المغرب ٢/١١٩ ، وفيات الأعيان ٤/٤٢٩ ـ ٤٣١ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٤٠ ـ ٢٤٢ ، نفح الطيب ٧/١٧ ـ ٢٥ و ٢٧ ، شذرات الذهب ٤/١٠٣ ، هدية العارفين ٢/٨٧ دائرة المعارف الإسلامية ١/٩٥ ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٢/٣٨٤هـ .

كان يُضرَبُ به المَثَلُ في الذكاء ، وآراءِ الأوائلِ ، والطِّبِّ ، والموسيقا ، ودقائق الفلسفة .

يُنَظَّرُ بالفارابي ، وقد سَعَوْا في قتله .

وعنه أخذ ابنُ رُشْد الحَفِيدُ ، وابنُ الإمام الكاتبُ .

مات بفاس سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة ولم يتكهَّل(١) .

٥٥ ـ ابنُ خَيْرُون *

الشيخ الإمامُ المُعَمَّر ، شيخُ القُراء ، أبو منصور ، محمدُ بنُ عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون ، البغداديُّ المقرىء الدبّاس ، مُصَنِّف كتاب « المفتاح » في القراءات العشر ، وكتاب « الموضح » في القراءات .

مولدُه في رجب سنةَ أربعٍ وخمسين وأربع مئة .

فبادر عمُّه الحافظُ أبو الفضل ، وأخذ له الإجازةَ من أبي محمدٍ الجوهريِّ ، وأبي الحسين بنِ النَّرْسي ، وسمع من أبي جعفر بنِ المُسْلمة كتاب « النَّسَب » للزُّبير ، وسمع من أبي بكر الخطيب أكثر « تاريخه » ومن أبي محمد بن هَزَارمرْد ، وعبدِ الصمد بنِ المأمون ، وعدة .

وتلا بالرواياتِ على عبد السيِّد بنِ عَتّاب ، وجَدِّه لأُمِّه أبي البركات عبدِ الملك بنِ أحمد ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون .

---

(١) انظر مؤلفاته في « طبقات الأطباء » ٥١٦ ، و « هدية العارفين » ٢/٨٧ .

(*) المنتظم ١٠/١١٥ ، الاستدراك لابن نقطة : باب خيرون وجبرون ، وباب الخيروني والجيروني والجنزوي ، الكامل في التاريخ ١١/١٠٣ ، العبر ٤/١٠٩ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٩ ، دول الإسلام ٢/٥٧ ، مرآة الجنان ٣/٢٧١ ، النشر في القراءات العشر ١/٨٦، غاية النهاية ٢/١٩٢ ، تبصير المنتبه ٢/٥٤٥ و ٥٥٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، كشف الظنون : ١٧٦٩ ، شذرات الذهب ٤/٢١٢٥ ، هدية العارفين ٢/٨٨ ، ٨٩ .

وكان ينسَخُ « تاريخ الخطيب » ويبيعُه .

قال السمعانيُّ : ثقةٌ صالح ، ما له شغلٌ سوى التلاوةِ والإقراء .

وقال ابنُ الخَشّاب : كان شافعيّاً من أهل السُّنَّة .

قلت : روى عنه : ابنُ عساكر[1] ، وأبو موسى ، وابنُ الجوزي ، والكِنْديُّ ، وأحمد بنُ محمد بن سعد الفقيهُ ، وعليُّ بنُ محمد الموصلي ، وعدة .

وآخرُ من روىٰ عنه بالإجازةِ أبو منصور بنُ عُفيجة .[2] .

وتلا عليه بالرواياتِ أبو اليُمن الكنديُّ ، ويحيى الأَواني[3] ، وإبراهيمُ ابنُ بقاء اللّبان .

مات في رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ببغداد .

٥٦ ـ العِجْلي *

المحدثُ الإمامُ ، أبو علي ، أحمدُ بنُ سعدِ بنِ علي بن الحسن بن القاسم بن عنان ، العجليُّ البديعُ الهَمَذانيُّ ، ابنُ أبي منصور ، أحدُ الأعيان .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١٩٥/ ٢ .

(٢) هو أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك بن كرم البندنيجي ، يعرف بابن عُفيجة ، وعُفيجة لقبٌ لوالده عبد الله ، تحرف في « غاية النهاية » ١٩٢/٢ إلى « عمحه » هكذا غير منقوط ، وأبو منصور هذا متوفى سنة ٦٢٥هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين ، وذكره المؤلف في الترجمة رقم (٤٦) وأنه روى بالإجازة عن صاحب الترجمة ابنِ السّلاّل .

(٣) نسبة إلى أوانا ، وهي قرية على عشرة فراسخ من بغداد عند صريفين على الدجلة .

(*) الأنساب ٤٠١/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨١/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٨٤/٦ ، ٣٨٥ ، طبقات السبكي ١٧/٦ ، ١٨ ، طبقات الإسنوي ٢١٤/٢ ، وسيعيد المؤلف ترجمته عقب الترجمة (٨٥) .

رحل ، وكتب ، وجمع ، وأملى .

سمع أبا الفرج عليَّ بنَ محمدِ بن عبد الحميد البَجَليَّ ، وبكرَ بنَ حَيْد ، ويوسفَ بنَ محمدٍ الخطيبَ ، وعبدَ الرحمن بنَ محمد بن شاذي ، وأحمدَ بنَ عيسى بن عَبّاد الدِّينوريَّ ، وأبا إسحاق الشيرازيَّ ، وعدة بَهَمذان ، وسُليمانَ الحافظ ، والثقفيَّ الرئيسَ ، وطائفةً بأَصْبَهان ، وعبدَ الكريم بنَ أحمد الوزّان ، وجماعة بالرَّيِّ ، والشافعيَّ بنَ داود التَّميميَّ بقَزْوِين ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان ، وعدة ببغداد ، والحُسين بن محمد الدِّهقان بالكوفة .

روى عنه : ابنُ ناصر ، والسمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، والمُبارِكُ بنُ كامل ، وابنُ الجوزي ، وآخرون .

وهو سِبْطُ محمدِ بنِ عثمان القُومَسَاني[2] .

قال السَّمعاني : شيخٌ فاضلٌ ثقةٌ ، جليلُ القَدر ، واسعُ الرواية ، سمَّعهُ أبوهُ ، وسمعتُ منه ، وُلد سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، وأولُ سماعه في سنة ثلاثٍ وستين ، وتُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة[3] .

وذكر ابنُ النجار أَنَّ قبرَه يُقصَدُ بالزيارة .

وقال شيرويه : يرجعُ إلى نصيبٍ من كُل العلوم ، وكان يُداري ، ويقومُ بحقُوق الناس ، مقبولاً بين الخاصِّ والعام .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/٦ .
(٢) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٠) .
(٣) الخبر في « الأنساب » ٤٠١/٨ بنحوه .

٥٧ ـ ابن مازَة *

شيخُ الحنفية ، عالمُ المشرق ، أبو حفص ، عمرُ بنُ عبد العزيز بنِ عمر بن عبد العزيز بن مازة البُخاري .

تفقَّه بأبيهِ العلاّمةِ أبي المَفَاخِر حتى بَرَع ، وصار يُضربُ به المثلُ ، وعظُم شأنه عند السلطان ، وبقي يَصْدُر عن رأيه ، إلى أن رزقه اللَّهُ تعالى الشهادةَ على يد الكَفَرة بعد وقعة قَطَوان وانهزام المُسلمين[1] .

قال السمعاني : فسمعتُ أنه لما خرجَ ، كان يُودِّعُ أصحابَه وأولادَه وداعَ من لا يرجع ، رحمهُ اللَّهُ تعالى ، سمع أباه ، وعليَّ بنَ محمد بن خِدام[2] ، لقيتُه بمرو ، وحضرتُ مُناظرتَه ، وقد حدَّث عن أبي سعد بنِ الطُّيوري ، وأبي طالب بنِ يوسف ، وكان يُعرف بالحُسام ، تفقَّه عليه خلقٌ ، وسمع منه أبو علي بنُ الوزير الدمشقيُّ ، قُتل صبراً بسمرقند في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة وله ثلاث وخمسون سنة[3] .

(*) الكامل في التاريخ ١١/٨٦ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، الجواهر المضية ٢/٦٤٩ ، ٦٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، تاج التراجم ٤٦ ، ٤٧ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٩٣ ، مفتاح السعادة ٢/٢٧٧ ، كتائب أعلام الأخيار رقم (٣٤٢) ، الطبقات السنية رقم (١٦٢٩) ، كشف الظنون : ١١ ، ٤٦ ، ١١٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٨ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٥ ، ١٤٧١ ، ١٩٩٨ ، الفوائد البهية : ١٤٩ ، هدية العارفين ١/٧٨٣ ، إيضاح المكنون ٢/١٢٤ ، تذكرة النوادر : ٥٧ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٩٤ ـ ٢٩٦ .

(١) انظر تفصيل هذه الوقعة في « الكامل » ١١/٨١ ـ ٨٦ . وقَطَوان : قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ منها . « معجم البلدان » ٤/٣٧٥ .

(٢) بكسر الخاء المعجمة ودال مهملة ، وضبطه ابن نقطة بالذال المعجمة . انظر « الأنساب » ٥/٥٦ ، ٥٧ (الخِدامي) ، و« المشتبه » ١٤٦ ، و« تبصير المنتبه » ١/٣١٢ ، و« الاستدراك » باب الجذامي والخذامي .

(٣) ولـه عدة مؤلفات منها : « الفتاوى الكبرى » و« الفتاوى الصغرى » و« الفتاوى الخاصِّيَّة » و« عمدة الفتاوى » و« الواقعات الحسامية في مذهب الحنفية » ، و« أصول الفقه » =

٥٨ ـ ابن طاووس *

إمامُ جامع دمشق ومُقرئه ، أبو محمد ، هبةُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ عبد اللّه ابن علي بن طاووس البغداديُّ ، ثم الدمشقيُّ(١) .

أتقنَ السَّبْعَ على أبيه أبي البركات .

وسمع الكثير ، ونسخ ، وأدَّب بسُوق الأَحد(٢) ، ثم ولي إمامةَ الجامع .

سمع أبا العبّاس بنَ قُبيس ، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء ، ومالكاً البانياسي ، وابنَ الأخضر ، وأبا منصور بنَ شكرويه(٣) ، وسليمانَ الحافظ .

وكان ثقةً مُتصوِّناً .

مات في المُحرم سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة عن خمس وسبعين سنة .

وكان ذهبَ مع الرسول إلى أَصْبَهان من تُتُش(٤) .

= و « مسائل دعوى الحيطان والطرق وسيل الماء » وغيرها . انظر النسخ الخطية لهذه المؤلفات في « تاريخ » بروكلمان ٦/٢٩٥ ، ٢٩٦ (النسخة العربية) .

(*) الأنساب ٣/٤١٠ ، ٤١١ (الجيروني) ، المنتظم ١٠/١٠١ ، معجم البلدان ٢/١٩٩ (جيرون) ، الكامل في التاريخ ١١/٩٠ ، اللباب ١/٣٢٢ ، مرآة الزمان ٨/١١٠ العبر ٤/١٠١ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٤ ، ٣٩٥ ، طبقات السبكي ٧/٣٢٤ ، غاية النهاية ٢/٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ .

(١) أورده السمعاني في نسبة « الجيروني » نسبة إلى جَيْرون : موضع بدمشق قال ياقوت : والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع الأموي بدمشق وهو بابه الشرقي يقال له : باب جيرون .

(٢) أي في مسجد بسوق الأحد يُعرف بمسجد العباسي ، وسوق الأحد يقع في الجهة الشرقية من جَيْرون . انظر « ثمار المقاصد في ذكر المساجد » ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٣) تصحف في « غاية النهاية » و « معرفة القراء » إلى « سكرويه » بالسين المهملة .

(٤) وهو صاحب دمشق تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان السلجوقي ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) . وقد ذهب ابن طاووس صاحب الترجمة صحبة أبيه إلى السلطان ملكشاه .

روى عنه السمعانيُّ ، ومدحَه، والسِّلَفي ووثَّقه، وابنُ عساكر ، وابنُه القاسم ، والقاضي ابنُ الحرستاني ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة .

وعندي من عواليه .

٥٩ ـ غانم بن أحمد *

ابنِ الحسن بن محمد بن علي ، الشيخُ المعمَّر الثقةُ ، أبو الوفاء ، الأَصْبهانيُّ الجُلُودي .

مولدُه في رجب سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .

سمع « صحيحَ البُخاري » من سعيدِ بن أبي سعيدٍ العيّار ، وسمع أيضاً من أبي نصر محمدِ بنِ علي الكاغَدِي .

حدث عنه : ابنُ عساكر[(١)] ، والسمعانيُّ ، وداودُ بنُ مَعْمَر ، وآخرون .

وقرأتُ « صحيحَ البخاري » على أبي العبّاس الحجّار لأولادي بإجازتِه من ابن مَعْمر .

وممن روى عنه أبو موسى المديني .

تُوفي في ثالث ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

حطَّ عليه محمدُ بنُ أبي نصر اللَّفْتُواني[(٢)] ، قال : لأنه كان يميلُ إلى الأشعريّة ، فانظر ، ترَ .

(*) التحبير ٢/٥ ، ٦ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة ١٨٨ ، التقييد : الورقة ١/١٨٨ ، ملخص تاريخ الإسلام : الورقة ١/٣٥ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٦٠ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٤٥) .

٦٠ ـ غانمُ بنُ خالد *

ابنِ عبد الواحد بن أحمد ، الشيخُ أبو القاسم بنُ الشيخ أبي طـاهر الأَصْبهانيُّ التاجرُ .

سمع من عبد الرزاق بنِ شَمِه[١] « سُنَن » موسى بن طارق[٢] سـوى الجزء الرابع ، وتفرَّد بعلوِّه ، وسمع أيضاً من الباطَرْقاني[٣] ، وأبي مُسْلم بن مِهْرَبْزُد[٤] ، وعبد اللّٰه بن محمد الكَرْوي ، وطائفة .

وكان مولدُه في سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة بأَصْبَهان .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[٥] ، وأحمدُ بنُ الحـافظ أبي العلاء ، ومحمدُ بنُ عبد اللّٰه الرُّوَيْدَشْتيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي طاهر بن غـانم حفيدُه ، وحفيدُه الآخر محمدُ بنُ أبي نصر .

قال السمعاني[٦] : كان سديداً ثقةً مُكثِراً . تُوفي في رجب سنةَ ثمانٍ[٧] وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : وأبوهُ من مشايخ السِّلَفي .

(*) التحبير ٢/٦ ـ ٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٣ .

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٨٢) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع برقم (١١٢) .

(٣) وهو أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني الأصبهاني ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٩٨) .

(٤) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٧٩) .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٦٠ .

(٦) في « التحبير » ٢/٦ و ٨ .

(٧) في « التحبير » سنة خمس .

٦١ - أبو جَعْفَر الهَمَذاني *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الرحّال الزاهدُ ، بقيةُ السلفِ والأثباتِ ، أبو جعفر محمدُ بن أبي علي الحسنِ بنِ محمد بن عبد اللَّه ، الهَمَذانيُّ .

وُلِدَ بعد الأربعين وأربع مئة .

وقدم بغدادَ ، سنةَ ستين ، فسمعَ بها قليلاً ، ثم ارتحلَ ، فسمعَ من أبي الحُسين بنِ النَّقُّور ، وأبي القاسم بنِ البُسْري ، وأبي نصرٍ الـزينبي ، وخلق ، وبنيسابور من الفضلِ بنِ المُحب ، وأبي صالحٍ المُؤذّن ، وخلقٍ ، وبمكةَ من أبي علي الشافعي ، وسَعْدٍ الزَّنْجاني ، وبجُرجان من إسماعيلَ بنِ مَسْعدة ، وطائفة ، وبمَرْو من أبي الخير محمدِ بنِ أبي عمران ، وبهَراةَ من أبي إسماعيل الأنصاري ، وعدة ، وبهَمَذَانَ .

وحدث بـ « الجامع » لأبي عيسى عن أبي عامرٍ الأَزْديِّ، ومحمدِ بنِ محمد بن العلاء ، وثابتِ بنِ سَهْلَك القاضي عن الجراحي .

وكان من أئمةِ أهلِ الأَثر ، ومن كُبراء الصوفيّة .

قال السمعاني : سافر الكثيرَ إلى البُلدان الشاسعة ، ونسخَ بخطّه ، وما أعرفُ أحداً في عصره سمع أكثَرَ منه .

وعنه قال : دخلتُ بغداد سنةَ ستين ، وكنتُ أسمعُ ولا أدعهُم يكتُبون اسمي ، لأني كنتُ لا أعرفُ العربية ، حتى دخلتُ الباديةَ ، وكنتُ أدورُ مع الظاعنين من العربِ حتى رجعتُ إلى بغداد ، فقال لي الشيخ أبو إسحاق : رجعتَ إلينا عربيّاً . فكان يُسمِّيني « الخَثْعَميَّ » لإقامتي فيهم .

(*) العبر ٤/٨٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٩٧ .

قال السَّمعانيُّ : كان خَطُّه رديئاً ، وما كان له كبيرُ معرفةٍ بالحديثِ على ما سمعتُ ، وسمعتُ محمدَ بنَ أبي طاهر بأَصْبَهان ، سمعتُ أبا جعفر بنَ أبي علي يقولُ : تعسَّر علي شيخٌ بجُرْجان ، فحلفتُ أن لا أخرجَ منها حتى أكتُبَ جميعَ ما عندهُ ، فأقمتُ مدةً ، وكان يُخرِجُ إليَّ الأجزاءَ ، والرِّقاعَ ، حتى كتبتُ جميعَ ما وجدتُ .

قلتُ : حدَّث عنه : ابنُ طاهرٍ المقدسي ، وأبو العلاءِ العطَّارُ ، وعبدُ الرحمٰن بنُ عبدِ الوهَّاب بن المُعَزِّم ، وآخرون .

وهو الذي قام في مجلسِ وعظِ إمامِ الحرمين ، وأورد عليه في مسألةِ العُلوِّ ، فقال : ما قال عارفٌ قطُّ : يا أللَّهُ ، إلا وقام من باطنِه قصدُ تطلُّبِ العلوِّ ، لا يلتفِتُ يمنةً ولا يسرةً ، فهل لدفعِ هذهِ الضرورةِ من حيلة ؟! فقال : يا حبيبي ما ثَمّ إلا الحيرة . . وذلك في ترجمة أبي المعالي[1] .

تُوفي أبو جعفر في نصف ذي القَعدة سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

٦٢ ـ الجوهري *

الإمامُ الحافظُ ، الرئيسُ المُحتشِمُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسن بن أسد ، البُرُوجِرْدِيُّ . وبُرُوجِرْد عند هَمَذان .

كتب الكثيرَ ، واستنسخَ ، وعَمِلَ « مُعْجماً » لنفسِه في مجلد .

سمع السَّلَّارَ مكيَّ بنَ علَّان ، وأبا مُطيع الصَّحّاف ، وأبا الفتح أحمد ابنَ السُّوذَرْجاني ، وعليَّ بنَ الأَخْرم المديني ، ونصرَ اللَّهِ الخُشْنامي ، وأحمدَ ابنَ محمد الخليلي ببَلْخ ، وأبا الحسن بنَ العلَّاف ، ونحوهم .

(١) في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٠) .
(*) المنتظم ١٠ / ٧٠ .

وكان واسِعَ الرحلة ، كثيرَ المال .

روى عنه : يحيى بنُ بوش .

قال ابنُ ناصر : ما كان يعرفُ الحديثَ ، كان تاجراً .

قلتُ : تُوفي سنة إحدىٰ وثلاثين وخمس مئة ، وولد سنة ستين وأربع مئة .

٦٣ ـ شرفُ الإسلام *

الشيخُ الإمامُ ، العلاّمةُ الواعظُ ، شيخُ الحنابلةِ بدمشق ، شرفُ الإسلام ، أبو القاسم[١] ، عبدُ الوهّاب بنُ أجلِّ الحنابلةِ الشيخِ أبي الفرج عبدِ الواحد[٢] بنِ محمد بن علي ، الأنصاريُّ الشيرازيُّ الأصلِ ، الدمشقيُّ .

تفقّه على أبيه .

وحدث بالإجازة عن أبي طالب بن يوسف .

وصار له القبولُ الزائدُ في الوعظِ ، وزادت حشمتُه ورئاستُه ، وبعثه الملكُ بُوري[٣] رسولاً إلى المُسترشد باللّه يستصرخُ به على غَزْوِ الفِرنج ، وأَنَّهم أخذوا كثيراً من الشام .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، العبر ٤/ ١٠٠ ، دول الإسلام ٢/ ٥٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٩٨ ـ ٢٠١ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ص ٧٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، مختصر تنبيه الطالب : ص ١٢٤ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٣ ، ١١٤ ، إيضاح المكنون ٢/ ٥٢٩ ، هدية العارفين ١/ ٦٣٨ .

(١) قال ابن رجب : كذا كناه ابن القلانسي في « تاريخه » وكناه المنذري وغيره أبا البركات .

(٢) في « ذيل تذكرة الحفاظ » لابن فهد : عبد الرحمن بدل عبد الواحد .

(٣) وهو تاج الملوك بوري بن طغتكين ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٨) .

وقف المدرسةَ الكُبرى[1] شمالي جامعِ دمشق ، وكان ذا لَسَنٍ وفصاحةٍ وصُورةٍ كبيرة .

أثنى عليه السِّلَفي ، ووثَّقه ، سمع من أبيه .

وقال أبو يعلى حمزةُ بنُ القَلانسي[2] : تُوفي بمرضٍ حادٍّ ، وكان على الطريقة المَرضيَّة ، والخلال الرَّضِيَّة ، ووفورِ العلم ، وحُسن الوعظِ ، وقُوةِ الدين ، وكان يومُ دفنِه يوماً مشهوداً من كثرة المُشيِّعين له والباكين عليه ، مات في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

قلت : كان يُناظِرُ على قواعد عقائد الحنابلة ، جرى بينه وبين الفقيه الفندَلاوي[3] بحوثٌ وسَبٌّ ، وكان الفندلاويُّ أشعرياً ، رحم اللَّهُ الجميع[4] .

٦٤ - المازَري *

الشيخُ الإمامُ العلامةُ البَحرُ المُتفنّن ، أبو عبد اللَّه ، محمدُ بنُ علي بن

(١) وتسمى المدرسة الشريفية أو الحنبلية ، وهي عند القباقبية العتيقة . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ص ١٢٤ .

(٢) في « تاريخه » ص ٤٣٠ ، بتحقيق د. سهيل زكار.

(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٣) وهو أبو الحجاج يوسف بن دوناس المالكي .

(٤) قال ابن رجب : ولشرف الإسلام تصانيف في الفقه والأصول ، منها « المنتخب في الفقه » في مجلدين ، و « البرهان في أصول الدين » « رسالة في الرد على الأشعرية » . . . الخ انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٩٩ ، و « هدية العارفين » ١/٦٣٨ .

(*) وفيات الأعيان ٤/٢٨٥ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، العبر ٤/١٠٠ ، ١٠١ ، الوافي بالوفيات ٤/١٥١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٧ ، ٢٦٨ ، الديباج المذهب ٢/٢٥٠ - ٢٥٢ ، وفيات ابن قنفذ ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي ٧٢ - ٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٩ ، أزهار الرياض ٣/١٦٥ ، كشف الظنون ٥٥٧ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ ، إيضاح المكنون ١/١٥٦ ، هدية العارفين ٢/٨٨ ، شجرة النور ١/١٢٧ ، ١٢٨ ، وللأستاذ حسن حسني عبد =

عمر بن محمد التميميُّ المازِريُّ المالكي .

مصنِّف كتاب « المُعْلِم بفوائد شرح مسلم »[1] ومصنف كتاب « إيضاح المحصول » في الأصول ، وله تواليف في الأدب ، وكان أحد الأذكياء ، الموصوفين والأئمةِ المُتبحِّرين ، وله شرحُ كتاب « التلقين » لعبد الوَهّاب[2] المالكي في عشرة أسفار ، هو من أنفس الكُتب .

وكان بصيراً بعلم الحديث .

حدث عنه : القاضي عياض ، وأبو جعفر بنُ يحيى القُرطبي الوزغي .

مولدُه بمدينة المَهْدِيَّة من إفريقية ، وبها مات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة .

ومازَر : بُليدة من جزيرة صَقَلّية بفتح الزاي وقد تُكسر . قيَّده ابنُ خلّكان[3] .

قيل : إنه مرض مرضةً ، فلم يَجد من يُعالجه إلا يهوديٌّ ، فلما عُوفي على يده ، قال : لولا التزامي بحفظِ صناعتي لأعدمتُكَ المُسلمين . فأثَّر هذا

= الوهاب كتاب عنه طبع في تونس سنة ١٩٥٥م . وانظر كتاب « المازري الفقيه والمتكلم » وكتابه « المُعْلِم » للسيد محمد الشاذلي النيفر .

(١) وعليه بنى القاضي عياض كتابه « إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم » وقد ضمَّن الأُبِّي هذين الشرحين في كتابه «إكمال إكمال المُعْلِم» بالإضافة إلى شرحي النووي والقرطبي مع زيادات مفيدة من كلام ابن عرفة شيخه وغيره . وطُبع شرح الأُبِّي وبذيله شرح السنوسي المسمى « مكمل إكمال الإكمال » في سبعة أجزاء في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧هـ .

(٢) ابن علي بن نصر التغلبي البغدادي المتوفى سنة ٤٢٢هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٨٧) . قال ابن فرحون : ولم يبلغنا أنه أكمله . انظر « الديباج المذهب » ٢/٢٥١ .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٤/٢٨٥ .

عند المازَري ، فأقبل على تعلُّم الطِّبِّ حتى فاقَ فيه ، وكان ممَّن يُفتي فيه كما يُفتي في الفقه .

وقال القاضي عياض في « المدارك »(١) : المازَريُّ يُعرف بالإمام ، نزيلُ المهديَّة قيل : إنه رأى رؤيا ، فقال : يا رسول اللَّه ، أحقٌّ ما يدعُونني به ؟ إنهم يدعونني بالإمام . فقال : وسِّعْ صدرَكَ للفُتيا(٢) .

ثم قال : هو آخرُ المُتكلِّمين من شُيوخ إفريقية بتحقيق الفقه ، ورُتبة الاجتهادِ ، ودِقَّة النظرِ ، أخذَ عن اللَّخمي(٣) ، وأبي محمد عبدِ الحميد(٤) السوسي وغيرهما بإفريقية ، ودرَس أُصولَ الفقه والدين ، وتقدَّم في ذلك ، فجاء سابقاً ، لم يكن في عصرِهِ للمالكية في أقطارِ الأرض أفقهُ منه [ولا] أقْوَمُ بمذهبهم . سمع الحديثَ ، وطالع معانيه ، واطَّلع على علومٍ كثيرةٍ من الطِّبِّ والحسابِ والآدابِ وغيرِ ذلك ، فكان أحدَ رجالِ الكمال ، وإليه كان يُفـزَعُ في الفُتيا في الفِقـه ، وكان حسنَ الخُلُق ، مليـحَ المُجالسـة ، كثير الحكايةِ والإنشاد ، وكان قلمُه أبلغَ من لسانِه ، ألَّف في الفقهِ والأُصول ، وشرح كتاب مُسلم ، وكتاب « التلقين » ، وشرح « البُرهان » لأبي المعالي الجُويني(٥) .

---

(١) لم نجد هذا النص في المطبوع منه .

(٢) انظر « الديباج المذهب » ٢/٢٥٠ .

(٣) وهو أبو الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي ، متوفى سنة ٤٧٨هـ ، مترجم في « ترتيب المدارك » ٤/ ٧٩٧ و« شجرة النور » ١/ ١١٧ .

(٤) في الأصل : عبد الحق ، وهو خطأ ، وهو أبو محمد عبد الحميد بن محمد القيرواني المعروف بابن الصائغ ، متوفى سنة ٤٨٦هـ ، مترجم في « ترتيب المدارك » ٤/٧٩٤ ـ ٧٩٦ ، و« الديباج المذهب » ٢/ ٢٥ و« شجرة النور » ١/ ١١٧ .

(٥) انظر « الديباج المذهب » ٢/٢٥١ ، وانظر بقية تصانيفه في « شجرة النور » ١/١٢٧ .

وثَمَّ مازَرِيٌّ آخرُ متأخر[1] ، سكن الإسكندريةَ ، وشرح « الإرشاد »[2] المُسمى بـ « المهاد » .

ولصاحب الترجمة تأليفٌ في الردِّ على « الإحياء » وتبيين ما فيه من الواهي والتفلسف ، أنصف فيه ، رحمه اللَّه .

٦٥ ـ الفتح *

الأديبُ الكبيرُ ، مُصنِّف كتاب « قلائد العِقْيان »[3] ، أبو نصر ، الفتحُ[4] بنُ محمدِ بن عبد اللَّه[5] بن خاقان ، القيسيُّ الإشبيليُّ ، جمع في كتابه عدّةً من شُعراء المغرب ، وترجمهم .

وله كتاب « مُلح أهل الأندلس »[6] .

---

(١) انظر « الديباج المذهب » ٢/٢٥٢ و « معجم المؤلفين » ١٢/٢٢ .

(٢) وهو « الإرشاد في أصول الدين » لأبي المعالي الجويني .

(*) الخريدة قسم شعراء المغرب والأندلس ٣ /٥٣٨ ـ ٥٤٨ ، معجم الأدباء ١٦/١٨٦ ـ ١٩٢ ، معجم ابن الأبار ٣١٣ ، المغرب ١/٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وفيات الأعيان ٤/٢٣ ، ٢٤ ، المختصر في أخبار البشر ٣/١٥ ، تتمة المختصر ٢/٦٩ ، مسالك الأبصار للعمري ١١/٣٩٤ ، الإحاطة ٤/٢٤٨ ـ ٢٥٣ ، نفح الطيب ٧/٢٩ و٣٣ و٣٦ ، كشف الظنون : ١٣٥٤ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٧ ، إيضاح المكنون ١/ ١٦٨ ، هدية العارفين ١/ ٨١٤ ، معجم المطبوعات العربية ١٤٣٤ ، تاريخ بروكلمان ٦/١٠٦ ـ ١٠٨ (النسخة العربية) ، دائرة المعارف الإسلامية ٢/٨٦ .

(٣) في محاسن الأعيان . وانظر ما فعله لما أراد تأليف هذا الكتاب في « معجم الأدباء » ١٦/١٨٧ ، ١٨٨ ، وفيه أنه من أرضته صلته أحسن في كتابه وصفه ونعته ، وكل من تغافل عن بره هجاه وثلبه . وهذا الكتاب مطبوع عدة طبعات . ومنه مختصر لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ . والعِقيان بكسر العين : الذهب الخالص .

(٤) ورد اسمه في « الإحاطة » هكذا : الفتح بن علي بن أحمد بن عُبيدالله .

(٥) كذا في الأصل ، وفي جميع مصادر ترجمته : عُبيد الله .

(٦) واسمه « مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس » وقد قسمه ثلاث أقسام : الأول يشتمل على سرد غرر الوزراء وتناسق درر الكتاب والبلغاء ، والثاني يشتمل على محاسن أعلام العلماء وأعيان القضاة والفقهاء ، والثالث يشتمل على سرد محاسن الأدباء . وهو =

وكان كثيرَ الترحال ، من أذكياء الرجال ، وكان لعّاباً ، خليعَ العذار .

أمر بقتله الملكُ عليُّ بنُ يوسف بن تاشفين ، فذُبح بالخان بمرّاكُش سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة . وقيل : بل في سنة تسعٍ وعشرين[1] . فاللَّهُ أعلم .

٦٦ - بهجة المُلك *

الرئيسُ الكبير ، أبو طالب ، عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد بن عبد اللَّه بن علي بن عياض بن أبي عَقيل ، الصُّوريُّ ، ثم الدمشقيُّ .

أجدادُه من قُضاة صُور .

وكان شيخاً مهيباً ديِّناً .

سمع بمصر من القاضي الخِلَعي ، وسمع ببغدادَ من أبي القاسم بنِ بيان .

روى عنه ابنُ عساكر[2] ، وابنُه القاسم ، وطائفةٌ .

قال أبو سَعْد السمعاني : قرأتُ عليه « مُعجم » ابنِ الأعرابي ، مولده بصور سنةَ نيِّف وستِّين وأربع مئة .

وقال ابنُ عساكر : أصلُه من حرَّان ، وله سماعٌ من الفقيه نصرٍ ، وكان

= مطبوع في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥هـ . ونُشر كل قسم محققاً على حدة في مجلة « المورد » العراقية ، ثم نشرته مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٣ بتحقيق محمد علي شوابكة وانظر النسخ الخطية لبقية مصنفاته في « تاريخ » بروكلمان ١٠٨/٦ .

(١) وذكر ابنُ الأبار أنه توفي سنة ٥٢٨هـ ، قال : وقيل : سنة تسع وعشرين .

(*) الأنساب ١٠٥/٨ (الصوري) ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٤٤ .

مِن أعيان البَلَد ، ذا حظٍّ من صلاةٍ وصيامٍ ووقار ، حكى لي عتيقُهُ نُوشتِكين أنه سمعه في مرضه يقولُ : تلوتُ أربعةَ آلاف خَتْمة .

تُوفي في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٦٧ ـ وجيه بن طاهر *

ابنِ محمدِ بنِ محمّد بنِ أحمد، الشيخُ العالِمُ العدلُ، مُسنِدُ خُرَاسَانَ، أبو بكر ، أخو زاهرٍ[١] ، الشَّحَّاميُّ النيسابوريُّ ، من بيتِ العدالةِ والرواية .

ولد سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة .

ورحل في الحديث .

سمع أبا القاسم القُشيري ، وأبا حامدٍ الأزهريَّ ، وأبا المُظَفَّر محمدَ بنَ إسماعيل الشُّجاعي ، وأبا نصر عبدَ الرحمن بنَ محمد التاجر ، ويعقوبَ بن أحمد الصيرفي ، وأبا صالح المؤذن ، وعليَّ بن يُوسف الجُويني ، وشبيبَ ابن أحمد البَسْتِيغي ، وأبا سهلٍ الحَفْصي ، وعُمر وعائشةَ ولَدَي أبي عُمر البِسطامي ، ومحمدَ بن يحيى المُزكِّي ، وأبا الحسنِ الواحِدي ، ومحمدَ بنَ عُبيدِ اللَّه الصَّرّام ، وعدةً بنيسابور ، وبِيبى الهَرْثَمِيَّة ، وأبا عطاءٍ عبدَ الرحمن ابنَ محمد الجوهري ، ونَجيبَ بن ميمون ، وأبا إسماعيل الأنصاريَّ ، وطائفةً بهراة، وإسماعيلَ بنَ مَسْعدة الإسماعيليَّ بجُرجان ، وأبا نصرٍ محمدَ بنَ محمدٍ الزَّينبي ، وعاصمَ بنَ الحسن ببغداد ، وأبا نصر محمدَ بنَ وَدْعان بالمدينة .

(*) المنتظم ١٠/١٢٤ ، تكملة الإكمال : الورقة ٢/٢٤٩ ، دول الإسلام ٢/٥٨ ، العبر ٤/١١٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٤/١٣٠ .

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٥).

حدث عنه : ابنُ عساكر ، والسمعانيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمد الطَّبَسيُّ ، ومحمدُ بنُ فضل اللّه السالاريُّ ، ومنصورُ الفَراويُّ ، وعبدُ الواحد بنُ علي بن حمُّويه ، ومجدُ الدين سعيدُ بنُ عبد اللّه بنِ القاسم الشَّهْرُزوريُّ ، والمُؤَيَّدُ ابنُ محمد الطُّوسيُّ ، وزينبُ الشَّعْرِيَّةُ ، والقاسمُ بنُ عبد اللّه الصَّفّار ، وإسماعيلُ بنُ عثمان القارىء ، وخلق .

قال السَّمعاني : كتبتُ عنه الكثير، وكان يُملي في الجامعِ الجديدِ بنيسابور كلَّ جمعةٍ مكانَ أخيه، وكان كخير الرِّجال، مُتواضعاً، مُتَودِّداً ، أَلُوفاً ، دائمَ الذكر ، كثيرَ التلاوةِ ، وَصُولاً للرَّحم ، تفرَّد في عصرِه بأشياء ، ومن مسموعه كتابُ « الزهريات » من ابنِ أبي حامد الأزهريِّ ، أخبرنا أبو سعد محمدُ بنُ عبد اللّه بنِ حمدون ، أخبرنا أبو حامد ابنُ الشَّرقي ، حدثنا الذُّهليُّ المُصنِّفُ ، و« رسالةُ » القشيريِّ سمعَها من المُؤلف .

مرض أسبوعاً ، وتُوفي في ثامن عشر جُمادىٰ الآخرة سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه ، أنبأنا أبو القاسم بنُ عبد اللّه ، أخبرنا وجيهُ ابنُ طاهر ، أخبرنا أبو القاسم القُشيري ، أخبرنا أبو الحسين الخَفَّاف ، حدثنا أبو العبّاس السَّرّاج ، حدثنا قُتَيبة ، حدثنا بكر ، عن جعفرٍ ، عن ربيعةَ ، عن الأعرجِ ، عن عبدِ اللّه بن مالك بنِ بُحينة رضي اللّه عنه أَنَّ رسول اللّه ﷺ كان إذا صلى[1] فَرَّج بين يَدَيهِ حتى يُرى بَيَاضُ إِبْطَيه .

أخرجه أحمدُ والبخاريُّ ومسلمٌ والنَّسائي عن قُتيبة[2] .

---

(١) في المخطوط صلى ، وفي الهامش سجد ، وهي إحدى الروايات في مسلم .
(٢) أخرجه البخاري (٣٩٠) و (٣٩١) و (٨٠٧) و (٣٥٦٤) ومسلم (٤٩٥) والنسائي ٢/ ٢١٢ ، وأحمد ٥/ ٣٤٥ .

وبه : حدثنا قُتيبة، حدثنا بكرُ بنُ مُضر ، عن ابنِ الهاد ، عن محمدِ بنِ إبـراهيم ، عن عامـرِ بنِ سعد ، عن العبَّـاسِ بنِ عبد المـطلب أنه سمـع رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « إذا سَجَدَ العبدُ ، سجدَ معه سَبْعَـةُ آراب : وجهُهُ وكفَّاه ورُكْبتاهُ وقَدَماه » .

أخرجه أحمدُ ومسلمٌ والترمـذيُّ والنَّسَائيُّ عن قتيبـة[1] ، فوافقنـاهم بعلو .

٦٨ ـ ابنُ العَريف *

أحمدُ بنُ محمدِ بنِ موسى بن عطاء اللَّه ، الإمامُ الزاهدُ العارفُ ، أبو العبّـاس ابنُ العريف الصِّنْهـاجِيُّ الأنـدلسي المَـرِيِّيُّ المُقـرىء ، صـاحبُ المقامات والإشارات .

صحب أبا علي بنَ سُكَّرَةَ الصَّدَفِي ، وأبا الحسن البَرْجِيَّ[2]، ومحمدَ بنَ الحسن اللَّمغاني، وأبا الحسن بنَ شَفِيع المُقرىء، وخَلَفَ بنَ محمد العُرَيبي[3]،

---

(١) أخـرجـه أحمـد ١/٣٠٦ و٣٠٨ ، ومسلم (٢٣١) والتـرمـذي (٢٧٢) والنسـائي ٢/٢٠٨ .

(*) الصلة ١/٨١ ، بغية الملتمس : ١٦٦ ، معجم ابن الأبار : ١٥ ـ ١٩ ، المطرب : ٩٠ ، المغرب ٢/٢١١ ، وفيات الأعيان ١/١٦٨ ـ ١٧٠ ، العبر ٤/٩٨ ، ٩٩ ، الوافي بالوفيات ٨/١٣٣ ـ ١٣٥ ، أعمال الأعلام ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، نيل الابتهاج : ٥٨ ، نفح الطيب ٣/٢٢٩ ، ٢٣٠ ، شذرات الذهب ٤/١١٢ .

(٢) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة بعدها جيم ، نسبة إلى بَرْجة ، وهي بلد من أعمال المَرِيَّة ، وأبو الحسن هذا هو علي بن محمد بن عبد الله الجذامي ، متوفى بعد سنة ٥٠٦ ، مترجم في « معجم البلدان » ١/٣٧٤ و « الاستدراك » لابن نقطة باب البَرْجي والبُرْجي ، وقـد تحرفت نسبتُه في « معجم » ابن الأبار ص ١٦ إلى « البرجني » .

(٣) كذا ضبط في الأصل مصغراً ، وسيذكره المؤلف نقلاً عن ابن شكوال : « العربي » ، وقد ترجمه في « الصلة » ١/١٧٥ ، وقال : يُعرف بابن العربي .

وعبدَ القادر بن محمدٍ الصَّدَفي ، وأبا خالد المُعْتصم[1]، وأبا بكر بنَ الفَصيح .

واختصَّ بصُحبة أبي بكر عبدِ الباقي بنِ محمد بن بُريال[2] ، ومحمدِ ابنِ يحيى بن الفَرّاء ، وبأبي عُمر أحمدَ بنِ مروان بن اليُمْنالش الزاهد . قاله ابنُ مَسْدي .

وقال ابنُ بَشْكُوال[3] : روى عن أبي خالدٍ يزيدَ مولى المعتصم ، وأبي بكر عمر بن رزق، وعبدِ القادر بنِ محمد القَرَويِّ، وخَلفِ بنِ محمد [بن] العَرَبي[4] ، وسمع من جماعة من شيوخنا ، وكانت عنده مشاركةٌ في أشياءَ من العلم ، وعنايةٌ بالقراءاتِ وجمع الروايات ، واهتمامٌ بطُرُقها وحَمَلتها ، وقد استجازَ مني تأليفي هذا ، وكتبَه عني ، واستجزتُه أنا أيضاً فيما عنده ، ولم ألقه ، وكاتبني مراتٍ ، وكان مُتناهياً في الفضل والدين ، مُنقطعاً إلى الخير ، وكان العُبَّادُ والزُّهّادُ يقصِدونهُ ، ويألَفُونه ، ويحمدون صُحبتَه ، وسُعي به إلى السُّلطان ، فأمر بإشخاصِه إلى حضرته بمراكُش ، فوصلها ، وتُوفي بها .

قلتُ في « تاريخي » : إنَّ مولد ابنِ العريف في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، ولا يَصِحُّ .

وكان الناسُ قد ازدحموا عليه يسمعون كلامَهُ ومواعظه ، فخاف ابنُ

---

(١) سيورد المؤلف اسمه نقلاً عن ابن بشكوال : أبا خالد يزيد مولى المعتصم .

(٢) بموحدة مضمومة وياء ، كما في « تبصير المنتبه » ١/٢١٩ .

(٣) في « الصلة » ١/٨١ .

(٤) لفظ « بن » زيادة من « الصلة » .

تاشفين[1] سلطانُ الوقت من ظُهوره ، وظنَّ أنه من أُنمـوذج ابنِ تُومـرت ، فيُقال : إنه قتله سِرّاً ، فسقاهُ ، واللَّهُ أعلم .

وقد قرأ بالرواياتِ على اثنين من بقايا أصحاب أبي عَمـروٍ الداني ، ولبس الخِرْقَة[2] من أبي بكر عبد البـاقي المذكـور آخر أصحـاب أبي عُمر الطَّلَمَنْكي وفاةً .

قـال ابنُ مَسْـدي : ابنُ العَـريف ممّن ضـربَ عليــه الكمـالُ رِواقَ التعريف ، فأشرقت بأضرابِه البلاد ، وشَرِقت به جماعةُ الحُسَّاد ، حتى لسَعَوْا به إلى سلطان عصره ، وخوَّفوه من عاقبة أمـره ، لاشتمال القُلوبِ عليـه ، وانضِواءِ الغُرباء إليه ، فغُرِّب إلى مَرّاكُش ، فيقال : إنه سُمَّ : وتُوفي شهيداً ، وكان لما احتُمل إلى مَرّاكُش ، استوحش ، فغرَّقَ في البحرِ جميعَ مُؤلَّفاته ، فلم يبقَ منها إلا ما كُتِبَ منها عنه . روى عنه أبو بكر بنُ الرِّزق الحافظ ، وأبو محمـد بنُ ذي النون ، وأبـو العباس الأَنْـدَرَشي[3] ، ولبس منه الخِـرْقة ، وصحب جدِّي الزاهد موسى بن مَسْدي ، ولعله آخرُ من بقي من أصحابه .

ثم قال : مولدُ ابنِ العريف في جُمادى الأولى سنةَ إحدىٰ وثمانين وأربع مئة .

---

(١) يقصد علي بن يوسف بن تاشفين ، سترد ترجمته برقم (٧٥) .

(٢) قال القاشاني وهو من صوفية القرن الثامن الهجري في كتابه « اصطلاحات الصوفية » ص ١٥٩ ، ١٦٠ : خرقة التصوف : هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ، ويتوب على يده ، لأمورٍ ، منها التزيي بزي المـراد ليتلبس باطنـه بصفاتـه ، كما تلبس ظـاهره بلباسه ، وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً . . . ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه . . . الخ . وانظر « المقاصد الحسنة » ص ٣٣١ للسخاوي .

(٣) نسبة إلى حصن أَنْدَرَش من المَرِيَّة ، وكان قد سكنه ، كما ذكر ابن حجر في ترجمته في « لسان الميزان » ١/٢٥٩ ، ٢٦٠ .

قلت : هذا القولُ أشبهُ بالصحة مما تقدَّم ، فإنَّ شُيوخه عامَّتُهُم كانوا بعد الخمس مئة ، فلقيهم وعُمره عشرون سنةً .

ثم قال : وأقدمُ شيوخه سِنّاً وإسناداً عبدُ الباقي بنُ محمد الحِجَاريُّ[(١)] الزاهد ، وكان عبدُ الباقي قد حمله أبوه وهو ابنُ عشرِ سنين إلى أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكي ، فقرأ عليه القُرآن ، وقد ذكرناه في سنة اثنتين وخمس مئة ، وأنه عاش ثمانياً وثمانين سنة .

قال : وتُوفي أبو العباس بنُ العَرِيف بمرّاكُش ليلةَ الجُمُعة الثالث والعشرين من رمضان سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة .

وأما ابنُ بَشْكُوال ، فقال[(٢)] : في صفر ، بدل رمضان ، فاللَّهُ أعلم .

ثم قال ابنُ بَشْكُوال : واحتفل الناسُ بجنازتِه ، وندم السلطانُ على ما كان منه في جانبه ، فظهرت له كراماتٌ ، رحمه اللَّه[(٣)] .

٦٩ ـ الحُلْواني *

الإمامُ المحدثُ ، أبو المعالي ، عبدُ اللَّه بنُ أحمدَ بنِ محمد بن

---

(١) نسبة إلى وادي الحجارة : بلد بالأندلس . انظر « الأنساب » ٤ /٦١ ، و« معجم البلدان » ٥ /٣٤٣ وفيهما ترجمته .

(٢) في « الصلة » ١ /٨١ .

(٣) وانظر بعض شعره في « معجم » ابن الأبار ١٨ ، ١٩ ، و « وفيات الأعيان » ١ /١٦٩ ، و « بغية الملتمس » ١٦٦ .

(*) الأنساب ٤ /١٩٤ ، ١٩٥ ، المنتظم ١٠ /١١٣ ، الكامل ١١ /١٠٣ ، اللباب ١ /٣٨١ ، القاموس المحيط : (حلو) ، تبصير المنتبه ٢ /٥١١ ، شذرات الذهب ٤ /١٢٢ ، تاج العروس ١٠ /٩٦ . والحلواني : ضبطت في الأصل بضم الحاء وبنون قبل الياء ، وأما في « الأنساب » فهي الحلوائي ، بفتح الحاء وبهمزة آخره ، نسبة إلى بيع الحلوى وعملها ، وكذا ضبطها ابن الأثير وابن حجر لكن بنون آخره ، وذكر صاحب « القاموس » وابن حجر أنه يقال بالهمز وبالنون .

حمدُويه الحُلْواني المَرْوزي البَزّاز .

فقيهٌ عالمٌ عاملٌ مُؤثر ، كبيرُ القدر ، كثيرُ المال .

وُلد سنةَ إحدىٰ وستين وأربع مئة .

وارتحل ، وسمع من أبي بكر بن خَلَفٍ الشيرازيِّ ونحوهِ بنيسابور ، ومن ثابتِ بنِ بُنْدار وطبقتِهِ ببغداد ، ومن أصحابِ أبي نُعيم بأَصْبهان .

وسكن غَزْنَةَ مدةً ، واشترى كُتُباً كثيرةً وقَفها ، وأنشأ رِباطاً للمحدثين بمَرْو .

أخذ عنه : السمعاني ، وابنُ عساكر ، وطائفةٌ .

تُوفي في ذي الحِجة سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٧٠ ـ ابنُ المُهتدي باللَّه *

الخطيبُ ، شيخُ القُراء ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ عبد اللَّه بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن عبدِ اللَّه بنِ عبدِ الصمد بنِ الخليفةِ المُهتدي بـاللَّه(١) محمد بن الواثق هارون ، الهاشميُّ العباسيُّ الرَّشِيديُّ البغداديُّ .

مولِدُهُ سنةَ تسعٍ وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ من عبدِ الصمد بنِ المأمون ، وأبي الحُسين بنِ المُهتدي باللَّه ، لكن احترق سماعُهُ منهما ، ويجتمع هو وأبـو الحُسين(٢) جدُّهمـا في عبد الصمد .

(*) معرفة القراء الكبار ١/٣٩٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٥ ، ١٦ ، غايـة النهاية ٢/١٧٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ .

(١) مرت ترجمة المهتدي بالله في الجزء الثاني عشر برقم (٢٠٩) .

(٢) مرت ترجمة أبي الحسين ابن المهتدي بالله في الجزء الثامن عشر برقم (١١٧) .

وأمّا عمُّ صاحبِ الترجمة ، فهو القاضي أبو الحسن محمدُ(١) بنُ أحمد ابن محمد ، شيخٌ جَليلٌ ، يروي عن أبي الحسن بنِ رِزْقويه .

نعم ، وروى صاحبُ الترجمة عن أبي الحسين بنِ النَّقُّور ، وأبي القاسم بن البُسْري(٢) ، وجماعة .

وتلا بروايات على تلميذ الحمَّامي أبي الخطَّاب أحمدَ بنِ عليٍّ الصوفي .

روى عنه : أبو اليُمن الكِنْديُّ ، وتلا عليه بخمس رواياتٍ ، وروى عنه أيضاً عُمر بنُ طَبَرْزَدَ .

وكان خطيباً بجامع القصر ، ثقةً صالحاً ، سَرَدَ الصومَ أزيدَ من خمسين سنة .

توفي في جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٧١ ـ البِطْرَوْجِيّ *

الشيخُ الإمامُ العالمُ ، الفقيهُ ، الحافظُ الكبيرُ ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن بن محمد بن عبد الباري ، الأندلسيُّ البِطْرَوجيُّ ـ ويقال : البِطْرَوْشي ـ القُرطبي .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١١٥) .

(٢) تصحف في « معرفة القراء » ١/٣٩٥ و « غاية النهاية » ٢/١٧٦ إلى ابن البشرى .

(*) الصلة ١/٨٢ ، معجم البلدان ١/٤٤٧ (بطروش) ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، العبر ٤/١١٤ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٨ ، ٣٩ ، مرآة الجنان ٣/٢٧٥ ، شذرات الذهب ٤/١٣٠ . والبِطْرَوجي أو البِطْرَوشي ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة نسبة إلى بطروش : بلدة بالأندلس ، وهي مدينة فحص البلوط فيما حكاه عنهم السلفي . انظر ياقوت .

روى عن : محمد بنِ الفَرَجِ الطَّلاَّعي فأكثر ، وأبي علي الغسَّاني ، وأبي الحسن العَبْسي(١) ، وخازمِ بنِ محمدْ ، وخَلَفِ بنِ مُدير ، وخَلَفِ بن النَّخّاس الخطيب .

وتلا على عيسى بنِ خيرة .

وتفقَّه على عبدِ الصمد بنِ أبي الفتح ، وأبي الوليد بنِ رُشد ، وعرض « المُستخرجة »(٢) على أصبغ بنِ محمد(٣) .

وأجاز له أبو المُطَرِّف الشَّعْبيُّ ، وأبو داود بنُ نجاح ، وطائفة .

وكان علاّمةً في مذهب مالك ، مُحدثاً حافظاً ، ناقداً مُجوِّداً ، مُستحضراً كثيرَ التصانيف ، مُتبحِّراً في العلم ، لكنه قليلُ العربية ، رثُّ الهيئة ، فيه خفّةٌ ، رحمه اللَّه .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ بَشْكُوال ـ وقال(٤) : كان من أهل الحفظِ للفِقه والحديثِ والرجالِ والتواريخِ ، مُقَدَّماً في ذلك على أهلِ عصره ـ ومحمدُ بنُ إبراهيم بن الفَخَّار ، ويحيى بنُ محمد الفِهريُّ ، ومحمدُ بنُ عبد العزيز الشَّقُوريُّ(٥) ، وأبو محمد بنُ عُبيد اللَّه الحَجْريُّ ، وخلقٌ كثير .

---

(١) تصحف في « تذكرة الحفاظ » ١٢٩٣/٤ إلى « القيسي » .

(٢) هي « المستخرجة من الأسمعة المسموعة غالباً من الإمام مالك بن أنس مما ليس في المدونة » في الفقه المالكي ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ ، وتعرف أيضاً بالعتبية ، أكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة . وقد مرت ترجمة العتبي في الجزء الثاني عشر برقم (١٣٢) . وانظر ذكر « المستخرجة » في « ترتيب المدارك » ١٤٥/٣ ، ١٤٦ .

(٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٧) .

(٤) في « الصلة » ٨٢/١ .

(٥) نسبة إلى شَقُورة : ناحية بقرطبة . « الأنساب » ٣٦٦/٧ ، ٣٦٧ .

مات لثلاثٍ بقين من المُحرم سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

٧٢ ـ المِصِّيْصي *

الشيخُ الإمامُ المُفتي الأُصولي ، شيخُ دمشق ، أبو الفتح ، نصرُ اللَّه ابنُ محمدِ بن عبد القوي ، المِصِّيصيُّ ، ثم اللاذقي ، ثم الدِّمشقي ، الشافعيُّ ، الأشعري نسباً ومذهباً ، كذا قال الحافظ أبو القاسم(١) .

وقال : نشأ بِصُور ، وسَمِعَ بها من الحافظ أبي بكر الخطيب ، وعُمرَ بنِ أحمد الآمدي ، وعبدِ الرحمن بن محمد الأَبْهري ، والفقيهِ نصرٍ ، وتفقَّه عليه ، وسَمِعَ ببغداد من عاصمِ بنِ الحسن ، ورِزْقِ اللَّه التميميِّ ، وبأَصْبَهان من أبي منصور محمدِ بنِ علي بن شكرويه ، والوزير نِظامِ المُلك ، وبالأنبارِ من خطيبِها أبي الحسن بنِ الأخضر ، وبدمشقَ من أبي القاسم بنِ أبي العلاء ، وأخذ علمَ الكلامِ عن أبي بكر محمدِ بن عتيق القيرواني . . .

إلى أن قال : وكان مُتصلِّباً في السُّنَّة ، حسنَ الصلاة ، مُتجنِّباً أبوابَ السلاطين ، وكان مُدرِّس الزاوية الغربية ـ يعني الغزّالية(٢) ـ بعد شيخه الفقيه نصر ، وقد وقف وقوفاً في البِرِّ . ولد باللاذقية سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٦٠ ، الأنساب : (المصيصي) و(اللاذقي) ، تبيين كذب المفتري : ٣٣٠ ، المنتظم ١٠/١٢٩ ، معجم البلدان ٥/٦ ، اللباب ٣/٢٢١ و٣٩٨ ، دول الإسلام ٢/٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤ ، العبر ٤/١١٦ ، طبقات السبكي ٧/٣٢٠ ، ٣٢١ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٣١ ، ٤٣٢ ، البداية ١٢/٢٢٣ ، الدارس ١/١٠٢ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ ، والمصيصة : مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طَرَسُوسَ . « معجم البلدان ٥٢٢/١٤٥ .

(١) في « تبيين كذب المفتري » ص ٣٣٠ .

(٢) بالجامع الأموي شمالي مشهد عثمان . وسميت الزاوية الغزالية لأن الإمام أبا حامد الغزالي درس فيها . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ٦٤ ، ٦٥ .

وقال السَّمعاني : إمـامٌ مُفتٍ ، فقيهٌ أصـوليٌّ ، متكلم ، ديِّنٌ خيِّر ، كتبتُ عنه .

قلت : حدث عنه أيضاً القاسمُ بنُ عساكر ، ومكيُّ بنُ علي ، وجابرُ بن محمـد بن اللحية ، وعسكـرُ بن خليفة الحمـويـان ، ويـوسفُ بنُ مكي ، والخَضِرُ بنُ كامل ، وأحمدُ بنُ محمـد بن سيدهم ، وزينبُ بنتُ إبـراهيم القيسي ، وابنُ الحرستاني ، وهِبةُ اللّه بنُ طاووس ، وأبو المحاسن بنُ أبي لقمة .

مات في ربيعٍ الأول سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

وسماعُهُ من الخطيب في سنة ست وخمسين . انتهى إليه علوُّ الإسناد بدمشق .

٧٣ ـ أبو سَعْد *

الشيـخ الإمامُ ، الحـافظ الثقةُ ، المسنـدُ ، محدثُ أَصْبَهـان ، أبـو سعد[١] ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد[٢] بنِ الحسن بن علي بن أحمـد بن سليمان ، البغداديُّ الأصل ، الأصبهانيُّ .

وُلِدَ بأَصْبَهَانَ في صفر سنةَ ثلاثٍ وستين وأربع مئة .

وكان أصغر من أُخته فاطمة[٣] بنتِ البغداديِّ ببضع عشرةَ سنةً .

(*) المنتـظم ١١٦/١٠ ، ١١٧ ، الكامـل ١٠٧/١١ ، دول الإسلام ٥٧/٢ ، تـذكـرة الحفاظ ١٢٨٤/٤ ـ ١٢٨٦ ، العبر ١١٠/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٢٥/٧ ، البداية ٢٢٠/١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٧٨/٥ ، شذرات الذهب ١٢٥/٤ .

(١) كنيته في « الكامل » و « النجوم الزاهرة » : أبو سعيد .

(٢) لم يرد اسم أحمد في : «المنتظم»، «الكامل»، «تذكرة الحفاظ»، « البداية والنهاية» .

(٣) سترد ترجمتها برقم (٨٨) .

سمع أباهُ أبا الفضل ، وأبا القاسم بنَ مَنْدَة ، وأخاه عبدَ الوهَّاب ، وعبدَ الجبّار بنَ بُرْزَة[1] الواعظ ، وحَمْدَ بنَ وَلْكِيْز ، وأبا إسحاق الطَّيَّان ، وابنَ ماجة الأبْهريَّ ، ومحمدَ بنَ عُمـر بن سُسُّويـه[2] ، ومحمدَ بنَ بـديع الحاجب ، وأبا منصور بنَ شكرويه ، وسليمانَ بنَ إبراهيم ، وعِدة .

وارتحل إلى بغداد ، وله ستَّ عشرةَ سنةً وقد تنبَّه ، فصادف أبا نصرٍ الزينبيَّ قد مـات[3] ، فصاحَ ، وتلهَّفَ ، وسَمِـعَ من عاصمِ بن الحسن ، ومالكٍ البانياسي ، وأبي الغنائم بنِ أبي عثمان ، ورزقِ اللَّه ، وعِدة .

وقد حدَّثه محمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج ، عن جَدِّ أبيه الحسنِ بنِ علي البغدادي ـ وهم بيتُ روايةٍ وحديث ـ .

روى عنـه : ابنُ ناصـر ، وابنُ عساكـر ، والسَّمعاني ، وأبـو موسى المديني ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرْزَد ، ومحمدُ بنُ علي القُبَّيْطي ، وخلقٌ من البغادِدة والأصبَهانيين ، خاتمتُهم محمدُ بنُ محمد بن بدر الرَّاراني[4] .

قـال السَّمعانيُّ : ثقـةٌ حافظٌ ، ديِّن خَيِّـرٌ ، حَسَنُ السيرة ، صحيـحُ العقيدة ، على طريقـة السَّلَفِ الصالـح ، تاركٌ للتكلُّف ، كـان يخرجُ إلى السوق وعلى رأسِهِ طاقيَّةٌ ، وكان يصومُ في طريق الحجاز[5] .

---

(١) بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي بعدها تاء مربوطـة ، كما في « تبصيـر المنتبه » ١/ ٧٤ ، وقد تحرف في « الوافي » ٧/ ٣٢٥ إلى « يزدة » .

(٢) بمهملتين ، الأولى مضمومة ، والثانية مشددة . انظر « تبصير المنتبه » ٢/ ٦٨١ .

(٣) وذلك سنة ٤٧٩هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٨) .

(٤) براءين ، نسبة إلى راران : من قرى أصبهان ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٨٤ إلى (الراذاني) بذال بدل الراء الثانية . انظر « توضيح المشتبه » : الراراني .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٨٥ .

وقال في « التحبير »[1] : كان حافظاً كبيراً ، تامَّ المعرفة ، يحفَظُ جميع « صحيح » مسلم ، وكان يُملي من حفظِه ، قدم مرّةً من حجِّه ، فاستقبله الخلقُ وهو على فرسٍ يسيرُ بسيرهم ، فلما قَرُبَ من أَصْبَهانَ ، ركضَ فَرَسَهُ ، وتركَ الناسَ ، وقال : أردتُ السُّنَّة : إنَّ النبيَّ ﷺ كان يُوضِعُ راحلتَهُ إذا رأى جُدُرَ المَدينة[2] . وكان حُلوَ الشمائِلِ ، استمليتُ عليه بمكةَ والمدينةِ ، وكتب عنِّي ، قال لي مرةً : أُوقفتُكَ . واعتذر ، فقلتُ : يا سيدي ، الوقوفُ على بابِ المُحدِّثِ عِزٌّ . فقال : لكَ بهذه الكلمة إسناد[3] ؟ قلتُ : لا . قال : أنتَ إسنادُها[3] . وسمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظَ يقولُ : رحل أبو سَعْدٍ إلى أبي نصر الزَّينبيِّ ، فدخل بغدادَ وقد ماتَ ، فجعل أبو سعد يَلْطِمُ على رأسه ، ويبكي ، ويقولُ : من أين أَجِدُ عليَّ بنَ الجَعْد ، عن شُعبة[4] ؟!

وقال عبدُ اللَّه بنُ مرزوق الحافظُ : أبو سعد بنُ البغدادي شعلةُ نار .

قال السمعاني : وسمعتُ مَعْمَرَ بنَ الفاخر يقولُ : أبو سعد يحفَظُ

(١) عزا المؤلف هنا قول السمعاني إلى « التحبير » ، وعزاه في «تذكرة الحفاظ» إلى « معجمه » وهو الصواب ، إذ لم يرد في المطبوع من « التحبير » بتحقيق منيرة ناجي سالم تراجم لمن اسمه أحمد .

(٢) أخرجه من حديث أنس بن مالك البخاري (١٨٠٢) و(١٨٨٦) وأحمد ٣/١٥٩ أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر ، فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته ، وإن كان على دابة حرَّكها من حبها . وقوله : يوضع هو، من أوضع البعير راكبه : إذا حمله على سرعة السير ، وفي صحيح البخاري ٣/٤١٧ من حديث ابن عباس أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة ، فسمع النبيُّ ﷺ وراءه زجراً شديداً وضرباً للإبل ، فأشار بسوطه إليهم ، وقال : أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع » .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ : أستاذ . . . أستاذها ، وقد أشير في الحاشية أنه في نسخة أخرى كما هنا .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٤ .

« صحيحَ مسلم » ، وكان يتكلَّمُ على الأحاديثِ بكلامٍ مليح[1] .

وقال ابنُ النَّجّار : هو إمامٌ في الزُّهد والحديثِ ، واعظٌ ، كتبَ عنه شُجاعُ الذُّهلي ، وابنُ ناصر ، كان إذا أكل اغرورقت عيناهُ ، ويقولُ : كان داودُ عليه السلام إذا أراد أن يأكل بكى[2] .

قال أبو الفتح محمدُ بنُ علي النَّطَنْزيُّ[3] : كنتُ ببغدادَ ، فاقترضَ مني أبو سعد بنُ البغدادي عشرةَ دنانير ، فاتَّفقَ أنِّي دخلتُ على السُّلطانِ مسعودِ ابنِ محمد ، فذكرتُ له ذلك ، فبعثَ معي إليه خمسَ مئة دينار ، فأبى أن يأخُذَها[4] .

قال ابنُ الجوزي[5] : حجّ أبو سعدٍ إحدى عشرة حجةً ، وتردَّد مراراً ، وسمعتُ منه الكثيرَ ، ورأيتُ أخلاقَهُ اللطيفةَ ، ومحاسنَه الجميلةَ ، مات بنُهَاوَنْد راجعاً من الحج في ربيع الأول سنة أربعين وخمس مئة ، وحُمل إلى أَصْبَهان ، فدُفِنَ بها .

وقال عبدُ الرحيم الحاجي : ماتَ في ربيع الآخر منها .

ومات ابنُه أبو سعيد عبدُ اللطيف بنُ البغدادي بأَصْبَهان سنةَ ثمان وخمسين وخمس مئة . يَروي عن أبي مُطيع ، وأبي الفتح الحدّاد ، وطائفة .

أنبأنا بكتاب « معرفة الصحابة » لأبي عبدِ اللّه بنِ مَنْدة جمالُ الدين

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

(٣) بفتح النون والطاء المهملة وسكون النون وفي آخرها زاي ، نسبة إلى نَطَنْز : بليدة بنواحي أصبهان . « اللباب » ٣/٣١٦ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

(٥) في « المنتظم » ١٠/١١٧ .

يحيى بنُ الصيرفي قال : أخبرنا به محمدُ بنُ علي القُبَّيْطِيُّ قراءةً عليه ، أخبرنا أبو سعدٍ الحافظُ ، أخبرنا به غيرُ واحدٍ مُلفَّقاً ، قالوا : أخبرنا المؤلفُ رحمه اللَّه .

٧٤ ـ ابن مُغيث *

الإمامُ العلامةُ الحافظُ ، المُفتي الكبير ، أبو الحسن ، يونسُ بنُ محمدِ ابنِ مغيث بن محمد بن الإمامِ المحدثِ يونسَ بنِ عبد اللَّه بن محمد بن مغيث ، القُرطبيُّ المالكي .

مولده في رجب سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

وسمع بعدَ السِّتين من حاتِمِ بن محمد ، وأبي عُمر بنِ الحذّاء ، ومحمدِ بنِ محمد بن بشير ، وأبي مروان بنِ سراج ، وأبي عبد اللَّه بنِ منظور ، ومحمدِ بنِ سَعْدون القَرَوي ، وأبي جعفر بنِ رزق ، ومحمدِ بنِ الفرج ، وأبي علي الغسَّاني الحافظ .

قال ابنُ بَشْكُوال[١] : كان عارفاً باللغة والإعراب ، ذاكراً للغريب والأنساب ، وافرَ الأدبِ ، قديمَ الطلب ، نبيهَ البيتِ والحَسَب ، جامعاً للكُتُب ، راويةً للأخبار ، أنيسَ المُجالسة ، فصيحاً ، مُشاوراً ، بصيراً بالرجال وأزمانِهِم وثقاتِهم ، عارفاً بعُلماءِ الأندلُس ومُلُوكها ، أخذ الناسُ عنه كثيراً ، قرأتُ عليه ، وأجاز لي ، تُوفي في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وصلَّى عليه ولدُه أبو الوليد .

(*) الصلة ٢/٦٨٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧ ، العبر ٤/٩٠ ، شذرات الذهب ٤/١٠١ ، ١٠٢ .

(١) في « الصلة » ٢/٦٨٨ .

قلتُ : وحدَّث عنه أيضاً : محمدُ بنُ عبد اللّه بنِ مُفَرج القَنْطَريُّ الحافظ ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ عُبادة الجَيَّاني ، ومحمدُ بنُ عبد الرحيم ابنِ الفَرَس ، وأبو محمد عبيدُ اللّه ، وعبدُ اللّه بن طلحة المُحاربي ، وأبو القاسم بنُ حُبيش ، وعبدُ الرحمٰن بنُ محمد بنِ الشَّرَّاط ، وآخرون .

وكان من جِلَّةِ العُلماء في عصره ، رحمه اللّهُ .

٧٥ ـ ابن تاشفين *

السلطانُ ، صاحبُ المغرب ، أميرُ المسلمين ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ صاحب الغرب يوسفَ بنِ تاشفين ، البربريُّ ، ملكُ المُرابطين .

تولّى بعد أبيه سنة خمس مئة[١] .

وكان شُجاعاً مُجاهداً ، عادلاً دَيِّناً ، ورعاً صالحاً ، مُعظِّماً للعُلماء ، مُشاوراً لهم ، نفق في زمانه الفقهُ والكُتُبُ والفروع ، حتى تكاسلوا عن الحديثِ والآثارِ ، وأُهينت الفلسفةُ ، ومُجَّ الكلامُ ، ومُقِتَ ، واستحكم في ذهن عليٍّ أنَّ الكلام بدعةٌ ما عرفه السَّلَفُ ، فأسرفَ في ذلك ، وكتب يتهدَّدُ ، ويأمرُ بإحراق الكُتُب ، وكتب يأمر بإحراقِ تواليف الشيخ أبي حامد ، وتوعَّد بالقتل من كتَمَها ، واعتنىٰ بعلم الرسائل والإنشاء ، وعُمِّر[٢] .

(*) المعجب : ٢٥٢ ـ ٢٦١ ، وفيات الأعيان ٥/ ٤٩ (في ترجمة ابن تومرت) و ٧/ ١٢٣ و ١٢٥ ، ١٢٦ ، دول الإسلام ٢/ ٥٦ ، العبر ٤/ ١٠٢ ، الإحاطة ٤/ ٥٨ ، ٥٩ ، الحلل الموشية ٦١ ـ ٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٦/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٢ ، جذوة الاقتباس : ٢٩١ ، نفح الطيب ٤/ ٣٧٧ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٥ ، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٢/ ٦١ ـ ٦٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١١٣ .

(١) انظر « الكامل » ١٠/ ٤١٧ .

(٢) انظر « المعجب » ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

ولما التقى عسكرَهُ العدوُّ ، انهزموا[1] ، واختلَّت الأندلسُ ، وظَهَرَ بها المُنكر ، وقُتِلَ خلقٌ من المُرابطين ، وأخذ يتهاونُ ، ويقنعُ بالاسمِ ، وأقبل على العبادةِ وأهملَ الرَّعايا ، وعَجَزَ ، حتى قيل : إنه رفعَ يديه ، ودعا ، فقال : اللهم قَيِّض لهٰذا الأمرِ من يقوىٰ عليه .

وابتُلِيَ بنُوّابٍ ظَلَمة ، ثم خرج عليه ابن تُومرت ، وحاربه عبدُ المؤمن ، وقوي عليه ، وأخذ البلادَ ، وولّت أيام المُلَثَّمة[2] ، فمات إلى رحمة اللّٰه في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

وعُهِدَ بالأمر إلى ابنِهِ يُوسف ، فقاوم عبدَ المؤمن مُديدةً ، ثم انزوىٰ إلى وَهْرانَ ، وتفرقت جموعُهُ ، فَظَفِرَ به المُوحِّدون ، وهَلَكَ في سنة أربعين وخمس مئة .

وعندي في موضعٍ آخر أن الذي ولي بعد علي ولدُه تاشفين[3] ، فحارب الموحِّدين مديدةً ، ثم تحصّن بوَهْران ، وأنه هلك في رمضان سنة تسع[4] ، وصلبوه .

---

(١) انظر « الكامل » ١٠/٥٨٦ .

(٢) وهم المرابطون ، وسموا الملثمين لأنهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوهَهم ، وذلك سُنَّةٌ لهم يتوارثونها خلفاً عن سلف ، ذلك أن أصل هؤلاء القوم من حمير بن سبأ ، وكانت حمير تتلثم لشدة الحر والبرد ، وقيل : كان اللثام لأسباب أخرى . انظر « وفيات الأعيان » ٧/١٢٨ ، ١٢٩ .

(٣) وهو الذي ذكره المؤلف في « العبر » ٤/١٠٢ ، وابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٧/١٢٤ ، وابن الأثير في « الكامل » ١٠/٤١٧ و ٥٧٩ ، وابن العماد في « الشذرات » ٤/١١٥ .

(٤) وثلاثين . انظر « الكامل » ١٠/٥٧٩ ، ٥٨٠ و ١١/١٠٢ ، و « وفيات الأعيان » ٧/١٢٦ ، ١٢٧ ، وقد ذكر المؤلف في « دول الإسلام » ٢/٥٦ أنه خرج منهزماً ، وأحاطوا به ، فهمز فرسه ، فاقتحم به البحر ، فغرق في سنة أربعين .

٧٦ - النَّسَفي *

العلاّمةُ المحدث ، أبو حفص ، عُمرُ بنُ محمد بن أحمد بن لُقمان ، النَّسَفيُّ الحَنَفيُّ ، من أهل سَمَرقَنْد .

وهو مصنف تاريخها الملقب بالقَنْد(١) .

ونظم « الجامع الصغير »(٢) .

وكان صاحبَ فُنُونٍ ، ألَّف في الحديثِ ، والتفسيرِ ، والشُّروط ، وله نحوٌ من مئة مُصَنَّف(٣) .

(*) التحبير ١/٥٢٧ - ٥٢٩ ، معجم الأدباء ١٦/٧٠ ، ٧١ ، العبر ٤/١٠٢ ، عيون التواريخ ١٢/٣٧٥ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٨ ، الجواهر المضية ١/٣٩٤-٣٩٥ ، لسان الميزان ٤/٣٢٧ ، تاج التراجم : ٣٤ ، ٣٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٥ - ٧ ، مفتاح السعادة ١/١٢٧ ، ١٢٨ ، طبقات المفسرين لطاش كبري : ٩٢ ، كتائب أعلام الأخيار : رقم (٣٠٧) ، الطبقات السنية : رقم (١٦٤٦) ، طبقات المفسرين للأدنه وي ٢/٤١ ، كشف الظنون ١/٢٤٧ ، ٢٩٦ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٣ ، ٥٦٤ ، ٦٠٢ ، ٦٦٨ ، ٧٠٦ ، ٧٥٦ ، و٢/١١١٤ ، ١١٢٥ ، ١١٤٥ ، ١٢٣٠ ، ١٣٥٦ ، ١٦٠٢ ، ١٦٨٦ ، ١٧٣١ ، ١٨٦٧ ، ١٨٦٨ ، ١٨٧١ ، ١٩٢٩ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٤٨ ، ٢٠٥٤ ، شذرات الذهب ٤/١١٥ ، الفوائد البهية : ١٤٩ ، ١٥٠ هدية العارفين ١/٧٨٣ ، إيضاح المكنون ١/٢٥ ، ١١٧ ، فهرس الفهارس ١/٢١٥ ، معجم المطبوعات : ١٨٥٤ .

(١) في الأصل : الفتد ، وهو خطأ ، والقَنْـدُ ، معناهُ العَسَـل . انظر « مفتـاح السعادة » ١/١٢٧ ، و« كشف الظنون » ٢/١٣٥٦ .

(٢) في الفروع للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، وقد رتب النسفي منظومته على عشرة أبواب بحسب الاختلاف والائتلاف بين الأئمة ، وهم أبو حنيفة وصاحباه وزفر والشافعي ومالك رضي الله عنهم . انظر « لسان الميزان » ٤/٣٢٧ .

(٣) قال السمعاني : وأما مجموعاتُه في الحديث فطالعت منها الكثير ، وتصفحتها ، فرأيت فيها من الخطأ وتغيير الأسماء ، وإسقاط بعضها شيئاً كثيراً وأوهاماً غير محصورة ، ولكن كان مرزوقاً في الجمع والتصنيف . انظر « التحبير » ١/٥٢٨ ، وانظر بقية تصانيفه في « هديـة العارفين » ١/٧٨٣ ، و« كشف الظنون » (راجع مصادر الترجمة) . وقـد طبع منهـا « طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على مذهب ألفاظ كتب الحنفية » في الآستانة ١٣١١هـ ، و« العقائد النسفية » في مجموع من أمهات المتون في مصر .

حجَّ ، وسمع ببغداد من أبي القاسم بنِ بيان في الكُهولة ، فإنه وُلِدَ نحو سنة إحدى وستين وأربع مئة .

وحدث عن : إسماعيلَ بنِ محمد النُّوحي[1] ، والحسنِ بنِ عبد الملك القاضي ، ومَهديٍّ بنِ محمد العَلَويِّ ، وعبدِ اللَّه بنِ علي بن عيسى النَّسَفي ، وأبي اليُسر محمدِ بنِ محمد النَّسَفي ، وحُسينٍ الكاشْغَرِيِّ ، وأبي محمد الحسن بن أحمد السَّمرقَنْدي ، وعليِّ بنِ الحسن الماتُرِيدِي .

روى عنه : محمدُ بنُ إبراهيم التُّورِبُشْتي ، وولده أبو الليث أحمدُ بنُ عمر ، وغير واحد .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني[2] : مات بسمرقند في ثاني عشر جُمادى الأولى سنةَ سبع وثلاثين وخمس مئة .

٧٧ ـ ملك الخَطا *

كُوخان[3] ، طاغيةُ التُّرك والخَطَا ، من أبطال الملوك .

أقبل في ثلاث مئة ألف فارسٍ فيما قيل ، وكسر السلطانَ سَنجر السَّلْجوقي ، واستولى على بُخارى وسَمَرْقَنْد في سنة ستٍّ ، فما أمهله اللَّهُ ،

---

(١) نسبة إلى نوح أحد أجداده ، وقد تحرفت في « لسان الميزان » ٤/٣٢٧ إلى التنوخي .

(٢) في « التحبير » ١/٥٢٩ .

(*) الكامل في التاريخ ١١/٨١ و٨٢ و٨٥ ، ٨٦ ، المختصر ٣/١٥ ، ١٦ ، دول الإسلام ٢/٥٦ ، العبر ٤/١٠٣ ، تتمة المختصر ٢/٦٩ ، تاريخ ابن خلدون ٤/٣٩٦ ، ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٢ و٢٦٨ ، شذرات الذهب ٤/١١٥ . والخَطَا : اسمٌ يطلق على بلاد الصين جميعها .

(٣) قال ابن الأثير : « كُو » ، بلسان الصين : لقب لأعظم ملوكهم . و« خان » : لقب لملوك الترك . فمعناه : أعظم الملوك . « الكامل » ١١/٨٣ .

وهَلَكَ في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة[١] .

وكان سائساً ، مُحبّاً للعدلِ ، داهية .

وحكمتِ الخَطَا على بلادِ ما وراء النهرِ إلى أن تملَّك علاءُ الدين خُوارزمشاه ، فاستردَّ ذلك[٢] .

٧٨ ـ ابن ماشاذه *

العلاّمةُ الكبير ، المُفتي ، أبو منصور ، محمودُ بنُ أحمد بنِ عبد المنعم بن أحمد بن ماشاذه ، الأَصْبَهانيُّ الشافعيُّ[٣] .

تفقَّه على أبي بكر محمدِ بنِ ثابت الخُجَنْدِيّ ، وعبدِ الوهّاب بنِ محمدٍ الفامي .

وسمع من شُجاعِ بن عليٍّ المَصْقَلي ، وأخيه أحمد ، وأبي طاهر أحمدَ بنِ محمد بن عمر النقّاش ، وأبي سهل حَمْدِ بنِ وَلْكِيز ، ومحمدِ بنِ بديعٍ الحاجب ، وعبدِ الجبار بنِ عبد اللّه بن بُـرْزَة الجوهري ، وعائشةَ الوَرْكانيَّة .

وأملى عدةَ مجالس ، وكان إماماً في التفسير والمذهب والخلاف والوعظ .

---

(١) انظر « الكامل » ١١/٨٣ـ٨٦ ، و« تاريخ » ابن خلدون ٤/٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٢) سنة اثنتي عشرة وست مئة . انظر « الكامل » ١٢/٣٠٩ـ٣١٢ .

(*) الأنساب ٣/٣٤١ (الجوباري) ، التحبير ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، تبيين كذب المفتري : ٣٢٧ ، المنتظم ١٠/١٠١ ، معجم البلدان ٢/١٧٦ ، اللباب ١/٣٠٢ ، طبقات السبكي ٧/٢٨٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٤٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ، ٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ . و« ماشاذه » تصحف في « المنتظم » إلى « ماسادة » بمهملتين ، وورد في « التحبير » و« طبقات السبكي : « ما شادة » بدال مهملة .

(٣) أورده السمعاني في نسبة الجُورباري ،وهي نسبة إلى جُوربارة : محلة معروفة بأصبهان .

عظَّمه ابنُ النجَّار .

وروى عنه : السَّمعاني ، وابنُ عساكر .

وصنّف كتاباً في آداب الدين ، ومناقبِ الدولةِ العبَّاسية ، ثم عـرضه على المُسترشِدِ باللَّهِ ، فَقَبِلَه ، وشرَّفَه .

قال ابنُ عساكر(١) : شيخنا أبو منصور مِن أعيان العُلماء ، ومَشاهير الفُضَلاء الفُهماء ، قَدِمَ بغداد حاجّاً سنةَ أربعٍ وعشـرين ، فلم يبقَ بها من المـذكورين أحـدٌ إلا تلقَّاه ، وسُـرُّوا بقدومـه ، وعقد المجلسَ في جـامع القصر . . . إلى أن قال : وعانيتُ عُلُوَّ(٢) مرتبتِهِ في بلده ، وحِشمَتَه في نفسِه وولدِه .

وقال السَّمعاني(٣) : ارتفع أمرُه حتى صار أوحَدَ وقتِـهِ ، والمرجـوعَ إليه ، وجِيءَ بالسِّكِّين نُوَباً عِدَّةً ، وحماه اللَّهُ ، وكان كثيرَ الصلاةِ والذِّكر بالليل ، وُلِدَ سنةَ ثمان وخمسين وأربع مئة .

قلتُ : تُوفي فجأةً ليلةَ الجُمُعة ثاني عشر ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة .

٧٩ ـ سبطا الخيَّاط *

الشيخُ الإمامُ المُسنِدُ المُقرىء الصالحُ ، بقيَّةُ السَّلفِ ، أبو عبد اللَّه ، الحسينُ بنُ علي بن أحمد بن عبد اللَّه الـبغـدادِيُّ .

---

(١) في « تبيين كذب المفتري » : ٣٢٧ .

(٢) في الأصل : علوم . والتصويب من المصدر المذكور .

(٣) في « التحبير » ٢/ ٢٧٢ بنحوه .

(*) الأنساب ٥/ ٢٢٥ (الخياط) ، المنتظم ١٠/ ١٠٤ ، العبر ٤/ ١٠١ ، ١٠٢ ، غاية النهاية ١/ ٢٤٦ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٤ ، ١١٥ .

كان أسنَّ من أخيه .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربع مئة .

سَمِعَ الكثيرَ بإفادة ابنِ الخاضِبَة[1] .

سَمِعَ أبا محمدٍ الصَّرِيفيني ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا الحُسين ابنَ النَّقُّور ، وأبا منصور العُكْبَرِيَّ النديم ، ومَنْ بعدهم .

حدَّث عنه : ابنُ عساكر ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وأبو اليُمن الكندي ، وجماعة .

قال السَّمعاني : صالحٌ ، حسنُ الإقراء ، ديِّنٌ ، يأكُلُ من كدِّ يده ، سَمِعَ الكثير بإفادة ابنِ الخاضِبَةِ في مجلس عفيفٍ القائِميِّ[2] .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي[3] : قرأتُ عليه القُرآن ، مات في ذي الحِجة سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٨٠ ـ أخوه *

الشيخُ الإمامُ العلامةُ ، مُقرىء العراق ، شيخُ النحاة ، أبو محمد

---

(١) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي ، المتوفى سنة ٤٨٩ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦١) .

(٢) هذه النسبة إلى القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، وكان له جماعةٌ من الخدم سمعوا الحديث ، وانتسبوا إليه ، منهم عفيف هذا ، انظر ترجمته في « الأنساب » ١٠/٣٦ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٠٤ .

(*) الأنساب ٥/٢٢٥ ، نزهة الألبا : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، خريدة القصر ١/٨٣ ، ٨٤ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٣٠ ، المنتظم ١٠/١٢٢ ، الكامل في التاريخ ١١/١١٨ ، إنباه الرواة ٢/١٢٢ ، ١٢٣ ، مرآة الزمان ٨/ ١١٧ ، العبر ٤/ ١١٣ ، دول الإسلام ٢/ ٥٧ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٠٣ ـ ٤٠٦ ، تلخيص ابن مكتوم : ٩٤ ، مرآة الجنان ٦/ ٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٢ ، غاية النهاية ١/ ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، النشر =

عبدُ اللَّه بنُ علي بنِ أحمد ، سبطُ الإمامِ الزاهدِ العابدِ أبي منصورٍ[1] الخياط ، وإمامُ مسجدِ ابنِ جَرْدَة .

وُلِدَ سنة أربع وستين في شعبان .

وتلقَّن القُرآن من أبي الحسن بن الفاعوس .

وسَمِعَ من أبي الحسين بنِ النَّقُّور ، وأبي منصور محمدِ بنِ محمد العُكْبَري ، ورزقِ اللَّه التميميِّ ، وطِرَادٍ الزينبيِّ ، ونصرِ بنِ البَطِر ، وعدة .

وتلا بالرواياتِ على جدِّهِ أبي منصورٍ الخياط ، وأبي الخطَّاب بنِ الجرّاح ، وثابتِ بن بُنْدار ، والشريفِ عبدِ القاهر بنِ عبد السلام ، وأبي طاهر ابن سِوار، ومحمدِ بنِ عبد اللَّه الوكيل ، والمُعَمَّر يحيى بنِ أحمد السِّيبيِّ[2] صاحبِ الحمَّامي ، وأُبَيٍّ النَّرْسيِّ ، وأبي العِزِّ القَلانسي .

وتصدَّر للإقراء ، وصنَّف الكُتُبَ الشهيرة « كالمُبهج »[3] و « الإيجاز »[4] و « الكفاية »[5] ، وأَمَّ بمسجد ابنِ جَرْدة بضعاً وخمسين

= ١/ ٨٣ ، ٨٤ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ، كشف الظنون : ٥٢ ، ٢٠٦ ، ٣٣٨ ، ١٣٤٤ ، ١٤٩٩ ، ١٥٨٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٢٨ ـ ١٣٠ ، هدية العارفين ١/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(١) محمد بن أحمد بن علي البغدادي الزاهد المقرىء ، المتوفى سنة ٤٩٩هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٣٧).

(٢) نسبة إلى سيب ، قال السمعاني : وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة . وقد تصحفت هذه النسبة في « معرفة القراء الكبار » ٤٠٧/٢ إلى « السبتي » بالباء الموحدة والتاء المثناة .

(٣) في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي .

(٤) في القراءات السبع .

(٥) في القراءات الست التي قرأها الشيخ الثقة أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطبري البغدادي ، المتوفى سنة ٥٣١هـ . وله كتب أخرى ذكرها المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ٤٠٤/٢ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ٤٣٥/١ و « النشر » ٨٣/١ ، ٨٤ ، ٨٥ .

سنة ، وكان مِن أطيبِ النَّاسِ صوتاً بالقرآن ، وختم عليه خلقٌ كثيرٌ .

حدَّث عنه : ابنُ عساكر ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، ويحيى بنُ طاهر ، ومحمودُ بنُ الداريج[(١)] ، وإسماعيلُ بنُ إبراهيم السِّيبي ، وعبدُ اللَّه ابنُ المباركِ بنِ سُكينة ، وعبدُ العزيز بنُ مَنِينا ، وأبو اليُمن الكندي ، وخلق .

وتلا عليه الشهابُ محمدُ بنُ يوسف الغَزْنوي ، وأبو الفتح نصرُ اللَّه بنُ الكيَّال ، وصالحُ بنُ علي الصرصريُّ ، والتاجُ الكنديُّ ، وعبدُ الواحد بنُ سلطان، والمباركُ بنُ المباركِ بنِ زُريق الحدّاد، ومحمدُ بنُ [محمد بن][(٢)] هارون الحِلِّيُّ ابنُ الكال[(٣)] ، وحمزةُ بنُ القُبَّيطي ، وابنُ سُكينة ، وزاهرُ بنُ رُسْتَم .

وقرأ عليه النحوَ جماعةٌ .

قال ابنُ الجوزي[(٤)] : لم أسمع قارئاً قطُّ أطيبَ صوتاً منه ، ولا أحسنَ أداءً على كبرِ سنِّه، وكان لطيفَ الأخلاقِ ، ظاهرَ الكَيَاسةِ والظَّرافةِ ، حسنَ المُعاشرة للعوامِّ والخواصِّ .

وقال السَّمعاني : كان مُتواضعاً مُتودِّداً ، حسنَ القراءةِ في المحراب ، خصوصاً لليالي رمضان ، وقد تخرج عليه خلقٌ ، وختَموا عليه ، وله تصانيفُ

---

(١) بالجيم آخره ، كما في « تبصير المنتبه » ٥٧٧/٢ ، وقد تصحف في « معرفة القراء » ٤٠٤/٢ إلى « الداريح » بالحاء المهملة .

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل ، واستدرك من ترجمة محمد هذا في « معرفة القراء »٤٥٣/٢ ، و« غاية النهاية » ٢٥٦/٢ ، ٢٥٧ .

(٣) بكاف بعدها ألف ثم لام ، كما في « تبصير المنتبه » ١١٨١/٣ ، وقد تحرف في « معرفة القراء » ٤٠٤/٢ إلى « الكيال » . والحِلّي ، بكسر الحاء وتشديد اللام ، نسبة إلى الحِلّة المزيدية . انظر تعليق المعلمي على « الإكمال » ٢/ ١١٤ ، ١١٥ .

(٤) في « المنتظم » ١٢٢/١٠ .

القراءات ، وخُولِفَ في بعضها ، وشنَّعوا عليه ، ثم سمعتُ أنهُ رجع عن ذلك ، كتبتُ عنه ، وعلَّقتُ عنه من شعرِهِ[1] .

وقد ذكره أحمدُ بنُ صالح ، وبالغ في تعظيمه ، وقال : لم يُخلِّف في فنونه مثلَه[2] .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي[3] : ما رأيتُ أكثر جمعاً من جمعِ جنازتِه .

وقال عبدُ اللّه بنُ جرير القُرشي : دُفِنَ بباب حرب عند جدِّه أبي منصور على دَكَّةِ الإمامِ أحمد ، وكان الجمعُ يفوتُ الإحصاءَ ، غلّق أكثرُ البلد[4] .

تُوفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

قلتُ : ومات في العام معه العلاَّمةُ الكبيرُ ، البحرُ الأوحد ، المُفسِّر ، أبو محمد ، عبدُ الحق[5] بنُ غالب بنِ عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطيَّة المُحاربيُّ الأندلسيُّ الغَرْناطي ، صاحبُ التفسير ، عن إحدى وستِّين سنة .

قال ابنُ النجار : قرأ الأدبَ على أبي الكرم بنِ فاخر ، ولازمه نحواً من عشرين سنة ، قرأ عليه فيها « كتاب » سيبويه و « شَرْحَه » للسِّيرافي ، و« المُحتسَب » لابن جِنِّي ، و « المُقْتَضَب » للمُبرِّد ، و « الأصول » لابنِ

---

(١) انظر « معرفة القراء » ٢/٤٠٥ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢١٠ وفيه شيء من شعره ، و « غاية النهاية » ١/٤٣٥ .
(٢) انظر « معرفة القراء » ٢/٤٠٥ بأطول مما هنا ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢١٠ ، و « غاية النهاية » ١/٤٣٥ .
(٣) في « المنتظم » ١٠/١٢٢ .
(٤) انظر « معرفة القراء » ٢/٤٠٥ ، ٤٠٦ .
(٥) وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٧).

السَّرّاج[1] ، وأشياء . قرأتُ « بالمُبْهِج » له على أبي أحمد بنِ سُكَينة .

٨١ - الأنماطي *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظُ المُفيدُ ، الثقةُ المُسنِد ، بقيةُ السلف ، أبو البركات ، عبدُ الوهَّاب بنُ المُبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار ، البغداديُّ الأنماطي .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وستين وأربع مئة .

وسمع « الجَعْدِياتِ » : من أبي محمد الصَّرِيفيني ، وسمع من ابنِ النَّقُّور ، وابنِ البُسري ، وعبدِ العزيز الأنماطي ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ، وعاصمِ بنِ الحسن ، ورزقِ اللَّه التَّميمي ، فمَن بعدهم .

وجمع فأوعى ، وقد قرأ على أبي الحُسين بنِ الطُّيوري[2] جميعَ ما عنده .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وابنُ عساكر ، والسَّمعاني ، وأبو موسى المديني ، وابنُ الجوزي ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، ويوسفُ ابنُ كامل ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وعبدُ العزيز بنُ مَنِينا ، وأحمدُ بنُ

---

(١) هو قيد الطبع في مؤسسة الرسالة ، ويقع في ثلاثة أجزاء .

(*) المنتظم ١٠/١٠٨ ، ١٠٩ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٩ ، صفة الصفوة ٢/٤٩٨ ، ذيل تاريخ بغداد ١/٣٨٠ - ٣٨٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٢ - ١٢٨٤ ، دول الإسلام ٤/٥٦ ، العبر ٤/١٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠١ - ٢٠٣ ، شذرات الذهب ٤/١١٦ ، ١١٧ .

(٢) المتوفى سنة ٥٠٠هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٣٢).

أزهر ، وأحمدُ بنُ يحيـى الدَّبِيقيُّ[1] ، وعبدُ الرحمٰن بنُ أحمد بنِ هديّة[2] ، وخلقٌ ، ومن القدماءِ الحافظُ محمدُ بنُ طاهر وهو أكبرُ منه .

قال السَّمعاني : هو حافظٌ ثقةٌ مُتقن ، واسعُ الرواية ، دائمُ البِشر ، سريعُ الدمعة ، حَسَنُ المُعاشرة ، خرَّج التخاريجَ ، وجمع مِن المروياتِ ما لا يُوصَفُ ، وكان متصدِّياً لنشرِ الحديثِ ، قرأتُ عليه شيئاً كثيراً[3] .

قلتُ : ماتَ في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وثلاثين ، وكان على طريقة السَّلَفِ ، وما تزوَّجَ قَطُّ .

وقال السِّلَفي : كان رفيقُنا عبدُ الوهَّاب حافظاً ثقةً ، لديه معرفةٌ جيدة[4] .

وقال ابنُ ناصر : كان بقيةَ الشُّيوخِ ، سَمِعَ الكثير ، وكان يفهم ، مضى مستُوراً ، وكان ثقةً ، لم يتزوَّج قَطُّ[5] .

وقال السَّمعاني أيضاً : لعلَّه ما بقي جزءٌ إلا قرأَهُ ، وحصَّل نُسختَه ، ونسخ الكُتُبَ الكِبارَ مثل « الطبقات » لابنِ سعد ، و« تاريخ الخطيب » ، وكان مُتفرِّغاً للرواية ، وكان لا يجوِّز الإجازةَ على الإجازةِ ، وصنَّف في ذلك

---

(١) بدال مهملة مفتوحة بعدها باء موحدة مكسورة ثم مثناة تحتية ، نسبة إلى الدبيقية : قرية من قرى نهر عيسى بالعراق . وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٢ و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٠٣ إلى « الديبقي » بتقديم المثناة التحتية على الموحدة .

(٢) بالياء المثناة التحتية بعد الدال ، كما في « تبصير المنتبه » ٤/١٤٥٠ ، وقد تصحف في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٢ ، و« ذيل تاريخ بغداد » ١/٣٨١ إلى « هدبة » بالباء الموحدة .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، و« ذيل تاريخ بغداد » ١/٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٣ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٠٢ .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٣ ، و« ذيل تاريخ بغداد » ١/٣٨٣ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٠٢ .

شيئاً ، قرأتُ عليه « الجعديات » و « تاريخ الفسوي » وانتقاء البقَّال على المُخلِّص[١] .

وقال ابنُ الجوزي[٢] : كنتُ أقرأُ عليه وهو يبكي ، فاستفدتُ ببُكائه أكثرَ من استفادتي بروايتِهِ ، وانتفعتُ به ما لم أنتفع بغيرِه .

وقال أبو موسى المَديني في « مُعجمه » : هو حافظُ عصرِه ببغداد .

قلت : وماتَ معه في عام ثمانية : الشيخ المسند أبو المعالي عبدُ الخالق بنُ البَدَن الصَّفّار[٣] ، ومسندُ أصبَهان غانمُ بنُ خالد بن عبد الواحد التاجر[٤]، والمسندُ أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن صرما[٥] وهو ابنُ عمَّةِ ابنِ ناصر ، والخطيب أبو بكر محمدُ بن الخضر المُحوَّلي[٦] المقرىء ، والقاضي أبو بكر محمدُ بنُ القاسمِ بن المظفر بن الشَّهْرُزُوري[٧] الموصلي ، والشيخ أبو القاسم محمودُ بنُ عمر الزَّمخشريُّ الخُوارزميُّ النحوي المعتزلي[٨] ،

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٣ و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٠٢ . والمُخلِّص هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي ، المتوفى سنة ٣٩٣هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٣) . والبقال هو أحمد بن عمر بن علي بن الفضل الوراق ، المتوفى سنة ٣٩٩هـ . انظر « تاريخ بغداد » ٤/٢٩٣ و « تاريخ » سزكين ١/٣٥٢ ، و « فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث » ٤٠١ وفيه أحمد بن محمد ابن البقال ، وهو خطأ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٠٨ ، وانظر « صفة الصفوة » ٢/٤٩٩ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٠) .

(٥) مترجم في « المنتظم » ١٠/ ١١٠ ، و « الوافي بالوفيات » ٢/ ٦٧ .

(٦) مترجم في « المنتظم » ١٠/ ١١٠ و « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٩٩ ، و « غاية النهاية » ٢/ ١٣٧ . والمَحوِّلي ، على صيغة اسم المفعول ، نسبة إلى المُحَوَّل : قرية على فرسخين من بغداد ، وإلى موضع ببغداد يقال له : باب المُحوّل .

(٧) سترد ترجمته برقم (٨٣) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٩١) .

والوزيرُ عليُّ بنُ طِـرَاد الزينبي[1] ، وأبـو الوفـاء غانمُ بنُ أحمـدَ بنِ حسن الجُلُوديُّ الأصبَهـاني[2] ، وشيـخُ الـوعظ أبـو الفتـوح محمـدُ بنُ الفضـل الإسفراييني[3] ابنُ المعتمد المتكلم .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد وغيره إجازةً قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ المبارك ، أخبـرنا عبـدُ اللَّه بنُ محمد الخـطيبُ ، أخبرنـا عُبيد اللَّه بنُ حَبَابة ، أخبرنا أبو القاسم البغويُّ ، حدثنا عليُّ بنُ الجَعْـد ، حدثنا يزيدُ بنُ إبراهيم التُّسْتَري ، حدثنا محمـدُ بنُ سيرين ، أنَّ أم عَـطِيَّة قالت : تُوفيت إحدىٰ بناتِ رسولِ اللَّه ﷺ ، فأمَرنا أن نَغْسِلَها ثلاثاً أو خمساً أو أَكْثَـرَ مِنْ ذٰلِـكَ ، إنْ رأيتُنَّ ، وأن تَجْعَلْنَ في الآخِـرةَ شيئـاً من سِـدْرٍ وكافور[4] .

متفقٌ على صحته، وقد رواهُ النَّسَائي نازلاً، عن عبدِ الملك بنِ شُعيب ابنِ الليث، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن يحيـى بنِ أيُّوب ، عن مالكِ بنِ أنس ، عن أيوب ، عن ابنِ سيرين ، فوقع مصافحةً لشيوخنا .

٨٢ ـ ابن الزكي *

قاضي دمشق ، القاضي المُنْتَجَب ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ القاضي

---

(١) سترد ترجمته برقم (٩٠) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٩) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٨٤) .

(٤) هو في « الموطأ » ١/٢٢٢ ، والبخاري (١٦٧) و (١٢٥٣) و (١٢٥٤) و (١٢٥٥) و (١٢٥٦) و (١٢٥٧) و (١٢٥٨) و (١٢٥٩) و (١٢٦٠) و (١٢٦١) و (١٢٦٢) و (١٢٦٣) ومسلم (٩٣٩) وأخرجه أبو داود (٣١٤٢) والترمذي (٩٩٠) والنسائي ٤/٢٨ ـ ٢٩ ، وابن ماجه (١٤٥٨) .

(*) التحبير ٢/ ٢٥٠ ، ٢٥١ ، العبر ٤/ ١٠٣ ، طبقات الإسنوي ٢/ ١٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٦ .

أبي المُفضَّل يحيى بنِ علي بن عبد العزيز ، القُرشيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ، ويُعرف أيضاً بابن الصائغ .

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، والحسنَ بنَ أبي الحديد ، والفقيهَ نصراً المقدسي ، وأبا محمد بنَ البُرِّي ، وعدة ، والقاضي الخِلَعي بمصر ، وغيره ، وعليَّ بنَ عبد الملك الدَّبِيقي بعكّا ، وحضر درس الفقيه نصر ، وتفقَّه به .

وناب عن أبيه في القضاء سنةَ عَشْرٍ لما حجَّ أبوه ، ثم استقلَّ بالقضاء .

روى عنه : ابنُ أُختِهِ الحافظُ أبو القاسم ، وقال : كان نَزِهاً عفيفاً صليباً في الحكم ، وُلد سنةَ سبعٍ وستين وأربع مئة .

وقال السمعانيُّ : كان محموداً ، حسنَ السيرةِ ، شَفُوقاً وَقُوراً ، حسنَ المنظر ، مُتودِّداً[1] .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[2] ، وابنُهُ ، وطرخان الشاغوريُّ ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقْمة ، وآخرون .

وهو والدُ القُضاة بني الزَّكي .

مات في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وخمس مئة ، ودُفِنَ عند أبيه بمسجد القَدم[3] .

---

(١) انظر « التحبير » ٢ / ٢٥٠ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢١٩/ ٢ .

(٣) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة رقم (٣٩) .

٨٣ ـ ابن الشَّهْرُزُوري *

القاضي الكبير ، أبو بكر محمدُ بنُ القاسمِ بنِ مُظَفَّر ابن الشَّهرزوري الموصليُّ الشافعيُّ .

شيخٌ عالم وَقُور ، وافرُ الجلالة ، ولي القضاءَ بأماكن ، ويُلقَّب بقاضي الخافقين .

تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق ، وسمعَ منه ، ومن أبي القاسم عبدِ العزيز الأنماطي ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ، وسمع بنيسابور من أبي بكر بنِ خَلَف ، وعُثمانَ بنِ محمد المَحْمي .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، وابنُ طَبَرْزَد ، وطائفة .

وقدم دمشقَ غير مرَّة رسولاً .

ماتَ في ربيع الأول سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة وله خمسٌ وثمانون سنة .

٨٤ ـ ابن المُعْتَمِد **

الواعظُ الكبيرُ المتكلِّم ، أبو الفتوح ، محمدُ بنُ الفضل الإسفرايينيُّ ،

(*) الأنساب ٧/٤١٨ ، ٤١٩ ، الخريدة (قسم الشام) ٢/٣٢٢ ، المنتظم ١٠/١١٢ ، اللباب ٢/٢١٦ ، ٢١٧ ، تاريخ إربل ١/٢٠٣ ـ ٢٠٦ ، وفيات الأعيان ٤/٦٩ ، ٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٣ ، الوافي بالوفيات ٤/٣٣٩ ، طبقات السبكي ٦/١٧٤ ، ١٧٥ ، شذرات الذهب ٤/١٢٣ (وفيات ٥٣٩) .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/٢٠٦ .

(**) تبيين كذب المفتري : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، المنتظم ١٠/١١٠ ـ ١١٢ ، الكامل في التاريخ ١١/٩٦ ، ٩٧ ، مرآة الزمان ٨/١١١ ، العبر ٤/١٠٥ ، الوافي بالوفيات ٤/٣٢٣ ، ٣٢٤ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٩ ، طبقات السبكي ٦/١٧٠ ـ ١٧٣ ، طبقات الإسنوي ١/١٠٧ ، ١٠٨ ، كشف الظنون ٢٢٠ ، ١٩٢٦ ، شذرات الذهب ٤/١١٨ ، هدية العارفين ٢/٨٨ .

المعروفُ بابنِ المُعتمد .

كان رأساً في الوعظ ، فصيحاً ، عذبَ العبارة ، حُلْوَ الإيراد ، ظريفاً ، عالماً ، كثير المحفوظ ، صُوفيَّ الشارةِ ، جَيِّد التَّصنيف .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع من أبي الحسن بنِ الأخرم ، وشيرويه الدَّيلمي .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر .

قال ابنُ النجار : كان من أفراد الدهرِ في الوعظ ، دقيقَ الإشارةِ ، وكان أوحَدَ وقتِهِ في مذهبِ الأشعريِّ ، وله في التصوُّفِ قدمٌ راسخٌ ، صنَّف في الحقيقةِ كُتُباً منها كتاب « كشف الأسرار » ، وكتاب « بيان القلب » ، وكتاب « بث السِّرِّ » ، وكُلُّ كُتُبه نكتٌ وإشاراتٌ ، ظهر له القبولُ التامُّ ببغداد، وكان يتكلَّمُ بمذهب الأشعري ، فثارت الحنابلةُ ، فأمر المُسترشِدُ بإخراجه ، فلما ولي المُقْتفي رجع إلى بغداد ، وعاد فعادت الفتَنُ ، فأخرجوه الى بلده[1] .

قال ابنُ عساكر[2] : هو أجرأُ من رأيتُه لساناً وجَنَاناً ، وأكثرهُم فيما يُورِدُ إعراباً وإحساناً ، وأسرعُهم جواباً ، وأسلَسُهم خِطاباً ، مع ما رُزق بعد صحة العقيدة من الخِصالِ الحميدة ، وإرشادِ الخلق ، وبذلِ النَّفْس في نُصرة الحقِّ . . . إلى أن قال : فمات مبطوناً شهيداً غريباً ، لازمتُ مجلسه ، فما رأيتُ مثله واعظاً .

قال ابنُ النجار : قرأتُ في كتاب أبي بكر المارستاني قال : حدثني

---

(١) انظر « طبقات » الإسنوي ١/١٠٨ .

(٢) في « تبيين كذب المفتري » : ٣٢٨ .

قاضي القُضاة أبو طالب بنُ الحَدِيثي[1] قال : مرَّ بنا أبو الفُتوح وحولَه خلقٌ ، منهم مَنْ يصيح : لا نحرف ولا نصوب بل عبادة ، فرجَمَهُ العوامُّ حتى تراجموا بكلبٍ ميِّت ، وعظُمَتِ الفِتنةُ ، لولا قُرْبُها من باب النُّوبي ، لهلَك جماعةٌ ، فاتفق جوازُ عميدِ بغداد مُوفَّق المُلك ، فهرب مَنْ معه ، فنزلَ ، ودخل إلى بعض الدَّكاكين ، وأغلقَها ، ثم اجتمع بالسُّلطان ، فحكى له ، فأمر بالقبضِ على أبي الفُتوح وتسفيرِهِ إلى هَمَذان ، ثم إلى إسفرايين ، وأشهد عليه أنه متى خرج منها ، فدَمُه هدرٌ .

قال السَّمعاني : أُزْعِجَ عن بغداد ، فأدركهُ الموتُ بِبِسطام في ثاني ذي الحِجة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة ، فدُفِنَ بجنب الشيخ أبي يزيد البِسْطامي .

قال ابنُ الجوزي في « المنتظم »[2] : قدم السلطانُ مسعودٌ بغدادَ ومعه الحسنُ بنُ أبي بكر النيسابوريُّ الحَنَفيُّ ، أحدُ المناظرين ، فجالستُه ، فجلس بجامع القصر ، وكان يلعنُ الأشعريَّ جهراً ، ويقول : كُن شافعياً ولا تكن أشعريّاً ، وكن حنفيّاً ولا تكن معتزلياً ، وكن حنبلياً ، ولا تكن مشبِّهاً ، وكان على باب النِّظَامية اسمُ الأشعري ، فأمر السلطان بمحوه ، وكتب مكانه : الشافعي ، وكان الإسفراييني يَعِظُ في رِباطه ، ويذكُر محاسنَ مذهبِ الأشعريِّ ، فَتَقَعُ الخُصوماتُ ، فذهب الغزنويُّ ، فأخبر السلطانَ بالفِتَن ، وقال : إنَّ أبا الفتوح صاحبُ فتنة ، وقد رُجم غيرَ مرَّة ، والصوابُ إخراجُه ، فأُخْرِجَ ، وعاد الحسنُ النيسابوريُّ إلى وطنِهِ ، وقد كانت اللعنةُ قائمةً في

---

(١) نسبة إلى الحديثة : بلدة على الفرات ، وأبو طالب هذا هو رَوْحُ بن أحمد بن محمد البغدادي الحديثي ، متوفى سنة ٥٧٠هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٧).

(٢) ١٠/١٠٦ ـ ١٠٨ و ١١٠ .

الأسواقِ ، وكان بينَ الإسفراييني وبينَ الواعظِ أبي الحسن الغزنويِّ شَنَآنٌ ، فنُودِي في بغداد أن لا يذكر أحدٌ مذهباً .

قلتُ : لما سَمِعَ ابنُ عساكر بوفاة الإسفراييني أملى مجلساً في المعنى ، سمعناهُ بالاتِّصال ، فيَنبغي للمُسلم أن يستعيذَ من الفِتَنِ ، ولا يَشْغَبَ بذكر غريبِ المذاهبِ لا في الأصولِ ولا في الفروع ، فما رأيتُ الحركةَ في ذلك تُحصِّل خيراً ، بل تُثير شرّاً وعداوةً ومَقْتاً للصُّلحاء والعُبَّاد من الفريقين ، فتمسَّكْ بالسُّنَّة ، والزم الصمت ، ولا تَخُضْ فيما لا يَعنيك ، وما أشكل عليك فرُدَّه إلى اللّهِ ورسولِهِ ، وقف ، وقُلْ : اللّهُ ورسولُهُ أعلم .

٨٥ ـ شُريح بن محمد *

ابنِ شُريح بنِ أحمد بن محمدِ بنِ شُريح بن يوسف بن شُريح ، الشيخُ الإمامُ الأوحدُ المُعَمَّر الخطيبُ ، شيخُ المُقرئين والمُحدثين ، أبو الحسن الرُّعَينيُّ الإشبيليُّ المالكيُّ ، خطيبُ إشبيلية .

وُلِدَ في ربيع الأول سنةَ إحدى وخمسين وأربع مئة .

تلا على والدِه العلاَّمةِ أبي عبد اللّه بكتابِهِ « الكافي » في السَّبْع ، وحمل عنه علماً كثيراً ، وأجاز له مرويّاتِهِ أبو محمد بنُ حَزم الظاهري .

وسَمِعَ « صحيحَ البُخاري » من أبي عبد اللّه بنِ منظور صاحبِ أبي ذَرٍّ الهَرَوي ، وسمع من عليِّ بنِ محمدٍ الباجي ، وأبي محمد بنِ خَزْرَج ، وطائفة .

(*) الصلة ١/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، بغية الملتمس : ٣١٨ ، العبر ٤/١٠٧ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٧ ، ٣٩٨ ، دول الإسلام ٢/٥٧ ، غاية النهاية ١/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، بغية الوعاة ٢/٣ ، شذرات الذهب ٤/١٢٢ .

قال أبو الوليد بنُ الدبَّاغ : له إجازةٌ من ابنِ حَزْم ، أخبرني بذلك ثقةٌ نبيلٌ من أصحابنا أنَّه أخبرهُ بذلك ، ولا أعلمُ في شيوخنا أحداً عنده عن ابنِ حزم غيرَهُ ، وقد سألتُهُ : هل أجاز له ابنُ حزم ؟ فسكت ، وأحسبه سكتَ عن ابن حزمٍ لمذهبِه .

قلتُ : وعاينتُ في سفينةٍ تواليفَ لابنِ حزم بخطِّ السِّلَفي وقد كتب: كتب إليَّ أبو الحسن شريحُ بنُ محمد قال : كتب إلينا أبو محمد بن حزم .

قال الحافظُ خلفُ بن بَشْكُوال[1] : كان أبو الحسن من جِلَّة المُقرئين ، معدُوداً في الأُدباء والمُحدِّثين ، خطيباً بليغاً ، حافظاً مُحسِناً فاضلاً ، مليحَ الخَطِّ ، واسعَ الخُلُق ، سمع منه الناسُ كثيـراً ، ورحلُوا إليه ، واستُقضي ببلده ، ثم صُرف عن القضاء ، لقيتُه في سنة ستَّ عشرةَ ، فأخذتُ عنه .

وقال اليسعُ بنُ حزم : هو إمامٌ في التجويدِ والإتقانِ ، علمٌ من أعلامِ البيانِ ، بذَّ في صناعةِ الإقراء ، وبرَّز في العـربيةِ مـع علم الحديثِ وفقـهِ الشَّريعة ، كان إذا صَعِدَ المنبـرَ حنَّ إليه جـذعُ الخطابـة ، وسُمِعُ لـه أنينُ الاستطابة ، مع خشوعٍ ودموع ، رحلتُ إليه عامَ أربعةٍ وعشرين ، فحملتُ عنه .

قلت : وحدَّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ خير اللَّمْتُوني ، ومحمدُ بنُ خلف بنِ صاف ، ومحمدُ بنُ جعفر بن حَمِيد البَلَنْسي ، وأبو بكر بنُ الجدِّ الفِهريُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن الفَخّار ، ومحمدُ بنُ يوسف بن مُفَرِّج الباقي بِتِلِمْسَان إلى سنةِ ستٍّ مئة ، وأحمدُ بن علي الحصَّار ، وإبراهيمُ بنُ محمد بن ملكون النحويُّ ، ونَجَبَةُ بنُ يحيـى ، وأبو محمد بنُ عُبيد اللَّه الحَجْري ،

---

(١) في « الصلة » ١/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

وخلقٌ آخرهم عبدُ الرحمن بنُ علي الزُّهري الذي حدث عنه بـ « صحيح البخاري » في سنة ٦١٣ .

وتلا عليه بالسبع عددٌ كثير ، منهم أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن مقدام الرُّعيني ، ومحمدُ بنُ علي بن حَسْنُون الكُتَاميُّ ، وماتا في سنة أربعٍ وستِّ مئة ، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن الغاسل ، وآخرُ من روى عنه في الدنيا بالإجازة أبو القاسم أحمدُ بنُ يزيد بن عبد الرحمن بن بقي البَقَويُّ الباقي إلى سنة خمس وعشرين وست مئة .

مات شُريح في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع[1] وثلاثين وخمس مئة ، وكانت جنازتُهُ مشهودةً .

وفيها مات رئيسُ الشافعية أبو منصور سعيدُ بنُ محمد بن الرزّاز البغدادي[2] مدرّس النِّظاميَّة .

٥٦ ـ البديع *

الإمامُ المحدثُ المُتْقِنُ الفقيهُ ، مفيدُ هَمَذان ، أبو علي ، أحمدُ بنُ سَعْد بنِ علي بن الحسن بن القاسم بن عِنان ، العِجْليُّ الهَمَذاني ، المعروفُ بالبديع .

وُلد سنة ثمان وخمسين .

وسمّعه أبوه ، ثم طلب بنفسِه ، ورحلَ وجمع .

سمع من أبي الفرج عليِّ بنِ محمدِ بن عبد الحميد كتاب « المُتحابِّين »

(١) في « بغية الملتمس » و « غاية النهاية » : سنة سبع .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٠٣) .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٥٦) وذكرت مصادر ترجمته هناك .

لابنِ لال[1] ، وسمع من بكرِ بنِ حيْد ، ويوسفَ بنِ محمد الهَمَذاني ، والشيخ أبي إسحاق لما مرَّ بهم ، وسمع بأَصْبهان من سُليمان الحافظ ، والرئيسِ الثَّقَفي ، وببغداد [من][2] أبي الغنائم بنِ أبي عثمان .

حدث عنه : ابنُ عساكر[3] ، وابنُ السمعاني ، وابنُ الجوزي .

قال أبو سَعْد : إمامٌ ثقةٌ ، جليلُ القدر ، واسعُ الرواية ، له نظمٌ .

وقال شيرويه : فاضلٌ ، يرجعُ إلى علومِ فقهٍ وأدب ، وحدَّث ووعظ .

تُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة ، وقبرُه يُزار .

٨٦ ـ الزَّيدي *

الشيخُ العلاّمةُ المُقرىء النحويُّ ، عالمُ الكوفة ، وشيخُ الزيديَّة ، أبو البركات ، عمرُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ابن علي بن حمزة بن يحيى بن الحُسين بن الشهيد زيدِ بنِ علي ، العَلَويُّ الزَّيديُّ الكُوفي الحَنَفي ، إمامُ مسجدِ أبي إسحاق السَّبِيعي .

---

(١) هو الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد الهمذاني المعروف بابن لال ، متوفى سنة ٣١٨هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤١) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٦/ ١ .

(*) الأنساب ٣٤١/٦ ، ٣٤٢ ، تاريخ ابن عساكر م ٤٨٣/٣٠ ـ ٤٨٤ ، نزهة الألبا : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، المنتظم ١١٤/١٠ ، معجم الأدباء ٢٥٧/١٥ ـ ٢٦١ ، اللباب ٨٦/٢ ، إنباه الرواة ٣٢٤/٢ ـ ٣٢٧ ، ميزان الاعتدال ١٨١/٣ ، العبر ١٠٨/٤ ، تاريخ الإسلام وفيات ٥٣٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٥٩ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٩٤/٢ ، لسان الميزان ٢٨٠/٤ ـ ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥ ، تاج التراجم : ٤٨ ، بغية الوعاة ٢١٥/٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ، ١/٢ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ١٤٢ ، كشف الظنون ١٥٦٢/٢ ، شذرات الذهب ١٢٢/٤ ، ١٢٣ ، هدية العارفين ٧٨٣/١ ، أعيان الشيعة ٢١٦/٤٢ ـ ٢١٩ ، تاريخ بروكلمان ٢٤٧/٢ (النسخة العربية) .

ولد سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

وله إجازةٌ من محمدِ بنِ علي بنِ عبد الرحمٰن العلويِّ ، تفرّدَ بها .

وسمع أبا بكر الخطيب ، وأبا الحُسين بنَ النَّقُّور ، وابنَ البُسري ، وأبا الفرج بنَ علّان ، وأبا القاسم بنَ المَنْثُور الجُهَني ، ومن محمدِ بنِ الحسنِ الأنماطي .

وسكن الشامَ مدة .

وأخذ العربيةَ عن أبي القاسم زيدِ بنِ علي الفارسيِّ .

حدث عنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ عساكر(١) ، وأبو موسى ، وعدة .

وتلا عليه بالقراءاتِ يعيشُ بنُ صَدَقة .

قال السَّمعانيُّ : شيخٌ كبير ، له معرفةٌ بالفقهِ والحديثِ واللغةِ والتفسير والنحو ، وله التصانيفُ في النحو ، وهو فقيرٌ قانعٌ باليسير ، سمعتُهُ يقولُ : أنا زيديُّ المَذهب ، لكني أُفتي على مذهبِ السُّلطان(٢) .

وحكى الحافظُ ابنُ عساكر عن شيخٍ حدَّثه عن أبي البركاتِ أنه يقولُ بالقَدَر وبخَلْقِ القُرآن(٣) .

تُوفي في شعبان سنة **٥٣٩** .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/١٥٤ .

(٢) يعني مذهب أبي حنيفة رحمه الله . انظر « الأنساب » ٦/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(٣) انظر « ميزان الاعتدال » ٣/١٨١ و « معجم الأدباء » ١٥/٢٦١ . ونقل المؤلف في « الميزان » و « العبر » أنه كان جارودي المذهب ، ولا يرى الغسل من الجنابة . انظر مذهب الجارودية في « الملل والنحل » للشهرستاني ١/٢١١ .

٨٧ ـ ابن عبد السلام *

الشيخُ العالمُ ، المحدثُ المسندُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ هِبة اللّه بن عبد السلام بن عبد اللّه بن يحيى ، البغداديُّ الكاتب .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة .

وسمع أبا محمد الصَّرِيفيني ، وأبا الحسين بنَ النَّقُّور ، وأبا القاسم بنَ البُسري ، وأبا منصور العُكْبَريّ ، والحافظ الأمير أبا نصر بنَ ماكولا ، وعدة .

وعنه : ابنُ عساكر[١] ، وابنُ السمعاني ، وبُزْغُش مولى ابنِ حَمْدي ، وإسحاقُ بنُ علي البقّال ، وأبو شجاع محمـدُ بنُ المقرون ، والمُبـاركُ بنُ المبارك الحدَّاد ، والوزيرُ يحيى بنُ زَبَادة[٢] ، ويحيى بنُ ياقوت ، وعُمر بنُ طَبَرزد ، وزيدُ بنُ الحسن الكِنْديُّ ، وسليمانُ بنُ المَوْصِلِي ، ويوسفُ بنُ أبي حامد الأُرْمَوي ، وخلقٌ .

قال السَّمعاني : شيخٌ كبيرٌ ، من بيت الرئاسةِ والتقدُّم ، واسعُ الرواية ، صاحبُ أصولٍ حسنةٍ مليحة ، سمع بنفسِه ، وأكثر ، ونقل وجمع ، أكثرُ سماعه بقراءة ابنِ الخاضِبة ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وكان ينحدرُ إلى واسط من جهة الخليفةِ على الأعمال التي بها ، مات في سابع رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

(*) المنتظم ١١٥/١٠ ، العبر ١٠٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥ ، شذرات الذهب ١٢٢/٤ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/١٥٣ .

(٢) بموحدة مخففاً ، كما في « تبصير المنتبه » ٦٤٧/٢ .

٨٨ ـ فاطمة بنت البغدادي *

الشيخةُ العالمـةُ الواعِـظةُ الصالحـةُ المُعَمَّرة ، مَسنـدةُ أصبَهان ، أُمُّ البهاء ، فاطمةُ بنتُ محمدِ بنِ أبي سَعْد أحمدَ بنِ الحسنِ بن علي بن البغدادي الأصبهاني .

مولدُها بعد الأربعين وأربع مئة .

وسمعتْ من : أحمدَ بنِ محمودٍ[١] الثقفيِّ ، وإبراهيمَ بنِ منصورٍ سبطِ بحرويه ، وأبي الفضل عبدِ الرحمن بنِ أحمد الرازيِّ المُقرىء ، وسعيدِ بنِ أبي سعيدٍ العيَّار .

وعُمِّرَتْ ، وتفرَّدت بأشياء .

حدث عنها : السَّمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وأبوموسى المَديني ، ومحمدُ ابنُ أبي طالب بن شهريار ، وعبدُ اللطيف بنُ محمد الخُوارزمي ، ومحمدُ بنُ محمد بن محمد الراراني ، وجعفر بن محمد آيوسان ، وابنُ بنتِها داودُ بنُ مَعْمر .

قال السَّمعاني[٢] : شيخةٌ مُعَمَّرة مُسندة ، وأرَّخ مولدَها .

وقال أبو موسى : تُوفيت في الخامس والعشرين مِن رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة . قال : ولها قريب من أربع وتسعين سنة .

(*) التحبير ٢/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٢٦٧/ب ، العبر ٤/١٠٩ ، شذرات الذهب ٤/١٢٣ .

(١) في « التحبير » ٢/٤٣٢ : محمد ، وهو خطأ ، وأحمد بن محمود الثقفي أبو طاهر مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٦٣) .

(٢) « التحبير » ٢/٤٣٢ ، ٤٣٣ .

٨٩ ـ أكز *

واقفُ المدرسة الأكزيّة(١) بدمشق ، حسامُ الدين الحاجب .

من كُبراء أُمراء دمشق .

أُمسك في سنة ثمانٍ وثلاثين ، وسُمِلت عيناهُ ، وسُجن ، وأُخذت أموالُه .

٩٠ ـ ابن طِرَاد **

الوزيرُ الكبير ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ النقيبِ الكاملِ أبي الفوارسِ طرادِ بنِ محمدِ بنِ علي ، الهاشميُّ العبَّاسيُّ الزينبيُّ البغداديُّ . مرَّ أبوه(٢) وأعمامه(٣) .

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

سمع من أبيه ، وعَمَّيْه أبي نصرٍ وأبي طالب ، وأبي القاسم بنِ

(*) مختصر تنبيه الطالب : ٣٠ .

(١) انظر موقعها في « مختصر تنبيه الطالب » ص ٣٠ .

(**) الأنساب ٣٤٦/٦ (الزينبي)، المنتظم ١٠٩/١٠، الكامل في التاريخ ٩٧/١١ ، الفخري : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، دول الإسلام ٥٦/٢ ، العبر ١٠٤/٤ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ و ٢٧٤ ، شذرات الذهب ١١٧/٤ .

(٢) أبو الفوارس طراد المتوفى سنة ٤٩١ ،مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٤) .

(٣) عمه أبو نصر محمد بن محمد ، المتوفى سنة نيف وسبعين وأربع مئة ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٨) .

وأعمامه أبو يعلى حمزة بن محمد المتوفى سنة ٥١٤هـ، وأبو طالب نور الهدى الحسين بن محمد المتوفى سنة ٥١٢هـ، وأبو تمام محمد بن محمد ، وأبو منصور محمد بن محمد ، مرت تراجمهم في الجزء التاسع عشر ، وكذا جده أبو الحسن محمد بن علَي المتوفى سنة ٤٢٧هـ مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر .

البُسري ، ورزقِ اللّه التميمي ، وابنِ طلحةَ النِّعـالي ، ونظامِ المُلك[١] ، وعدة .

وأجاز له أبو جعفر بنُ المُسْلِمَةِ .

روى الكثيرَ .

وحدث عنه : أبو أحمد بنُ سُكينة ، وأبو سعد السمعانيُّ ، وأبو القاسم ابنُ عساكر[٢] ، وعبدُ الرحمن بنُ أحمد بن عُصَيَّة ، وطائفةٌ سواهم .

وكان يصلحُ لإمرةِ المُؤمنين ، ولي أولاً نِقابة العبَّاسيين بعد والدِه ، وعظُم شأنُه إلى أن وزر للمُسترشد سنة ٥٢٣ ، فقلَّد أخاه أبا الحسن محمدَ بنَ طِرادٍ النِّقابَة ، ثم في شعبان سنـةَ ستٍّ وعشرين قُبض على الـوزير عليٍّ ، وحُبس ، واحتيط على أموالِه ونـائبه ، وأقـاموا في نيـابةِ الـوِزارة محمدَ بنَ الأنباري ، ثـم أُطلق بعد أربعة أشهـر ، وقُرِّر عليـه مالٌ يَـزِنُه ، ووزَر أنـوشروان[٣] قليلاً ، ثم أُعيد ابنُ طِرَادٍ إلى الوزارة سنةَ ثمانٍ وعشرين ، وزِيدَ في تفخيمِهِ .

ثم سارَ في خدمة المُسترشد لحرب مَسْعُود بنِ محمدِ بن ملكشاه ، فلما قُتِلَ المسترشدُ قبضُوا على الوزير ، ثم توجَّه مسعودٌ بجيشِه إلى بغداد ومعه الوزيرُ أبو القاسم ، فـوصل الـوزيرُ سـالماً ، وقـد هرب الـراشدُ بـاللّه وَلَدُ المُستـرشد إلى المَـوْصِلِ ، فـدبَّر الـوزيرُ في خلعِـهِ ، وبـايـع المُقتفي ، فاستوزَرَهُ ، وعَظُمَ ملكُهُ ، فلم[٤] يـزل على الوِزارةِ إلى أن هـربَ إلى دارِ

(١) هو الحسن بن علي الطوسي ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٣) .
(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٤٣ .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٧) .
(٤) في الأصل : فلما .

السُّلطان مُستجيراً بها لأمرٍ خافه ، ونابَ في الوِزارةِ قاضي القضاة الزينبيُّ ، وذلك في سنةِ أربعٍ وثلاثين ، ثم استوزر المُقتفي ابنَ جَهِير(1) ، ثم قـدم السلطانُ مسعودٌ بغداد سنةَ ستّ وثلاثين ، ولزم ابنُ طِرادٍ بيتَه إلى أن تُوفي .

قال السّمعاني : كان عليُّ بنُ طِرادٍ صدراً مَهِيباً وقوراً ، دقيقَ النَّظَر ، حادَّ الفِراسة ، عارفاً بالأُمورِ السَّنِيَّة العِظام ، شُجاعاً جَريئاً ، خلع الراشدَ ، وجمع الناسَ على خلعِهِ ومُبايعةِ المُقتفي في يوم ، ثم إنَّ المقتفي تغيَّر رأيُهُ فيه ، وهمَّ بالقبضِ عليه ، فالتجأ إلى دارِ السُّلطان ، فلما قَدِمَ السُّلطانُ أمر بحملِهِ إلى دارِه مُكرماً ، فاشتغلَ بالعبادةِ ، وكان كثيرَ التلاوةِ والصلاةِ ، دائمَ البِشْر ، له إدرارٌ على القُرّاء والزُّهّاد ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وكان يُكرمني غايةَ الإكرام ، وأولُ ما دخلتُ عليه في وزارتِهِ قال : مرحباً بصنعةٍ لا تَنفُقُ إلا عندَ الموت .

قال أحمدُ بنُ صالح الجِيليُّ : مات الوزيرُ شرفُ الدين عليُّ بنُ طِرَاد في مستهلِّ رمضان سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة ، وشيَّعه وزيرُ الوقت أبو نصر ابنُ جَهِير وخلائقُ ، رحمه اللّه .

٩١ ـ الزَّمَخْشَرِيُّ *

العلاّمةُ ، كبيرُ المُعتزلـة ، أبو القـاسم محمودُ بنُ عُمـر بن محمد ،

---

(1) ستَرد ترجمته برقم (١٩٠).

(*) الأنساب ٢٩٧/٦ ، ٢٩٨ ، نزهة الألبا : ٣٩١ ـ ٣٩٣ ، المنتظم ١١٢/١٠ ، معجم البلدان ١٤٧/٣ ، معجم الأدباء ١٢٦/١٩ ـ ١٣٥ ، اللباب ٧٤/٢ ، الكامل ٩٧/١١ ، إنباه الرواة ٢٦٥/٣ ـ ٢٧٢ ، وفيات الأعيان ١٦٨/٥ ـ ١٧٤ ، المختصر في أخبار البشر ١٦/٣ ، إشارة التعيين : الورقة ٥٣ ، ٥٤ ، البدر السافر ورقة ١٩٣ ، تاريخ الإسلام : وفيات ٥٣٨ ، ميزان الاعتدال ٧٨/٤ ، العبر ١٠٦/٤ ، دول الإسلام ٥٦/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٣/٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، تتمة =

الـزَّمَخْشَـريُّ الخُـوارزميُّ الـنحـويُّ(١) ، صـاحـبُ « الكـشّـاف »(٢) و « المُفَصَّل »(٣) .

رحل ، وسمع ببغداد من نصرِ بنِ البَطِرِ وغيرِه .

= المختصر ٢/٧٠ ، ٧١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٩ ـ ٢٧١ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، الجواهر المضية ٢/١٦٠ ، ١٦١ ، العقد الثمين ٧/١٣٧ ـ ١٥٠ ، طبقات المعتزلة : ٢٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٤١ ـ ٢٤٤ ، لسان الميزان ٦/٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٤ ، تاج التراجم : ٧١ ، بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٤١ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٣١٤ ـ ٣١٦ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٩٤ ، ٩٥ ، مفتاح السعادة ٢/٩٧ ـ ١٠٠ ، أزهار الرياض ٣/٢٨٢ ـ ٣٢٥ ، كشف الظنون : ٧٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٦١٦ ، ٧٨١ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ١٠٠٩ ، ١٠٥٦ ، ١٠٨٢ ، ١٢١٧ ، ١٣٢٦ ، ١٣٩٨ ، ١٤٢٧ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٨ ، ١٥٨٤ ، ١٦٧٤ ، ١٧٣٤ ، ١٧٧٤ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٨ ، ١٨٧٧ ، ١٨٩٠ ، ١٩٥٥ ، ١٩٨٧ ، شذرات الذهب ٤/١١٨ ـ ١٢١ ، الفوائد البهية : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، روضات الجنات : ٦٨١ ـ ٦٨٤ ، إيضاح المكنون ١/٦٧ و ٢/٨٦ ، هدية العارفين ٢/٤٠٢ ، ٤٠٣ ، معجم المطبوعات : ٩٧٣ ، الفهرس التمهيدي ٢٥٩ و ٣٠٣ ، كنوز الأجداد : ٢٩١ ـ ٢٩٤ ، تاريخ بروكلمان ٥/٢١٥ ـ ٢٣٨ ، وانظر كتاب « الزمخشري » للدكتور أحمد محمد الحوفي ، ففيه دراسة وافية عن حياته وآرائه ثم عن مؤلفاته وآثاره ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وكتاب « منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه » لمصطفى الصاوي .

(١) وكان قد جاور بمكة زماناً ، فصار يقال له : جار الله . « وفيات الأعيان » ٥/١٦٩ .

(٢) وقد قال فيه يمدحه :

إن التفـاسيـر في الـدنيـا بـلا عـددٍ ... ولَيْسَ فيهـا لَعـمـري مِثْـلُ كـشـافي
إن كنت تبغي الهـدى فـالـزم قـراءتـه ... فـالجهلُ كـالـداء والكشـافُ كـالشـافي

وعلى هذا الكتاب شروح وتعليقات وردود على آرائه في الاعتزال ونقد لبعض المسائل النحوية ، ومنه مختصرات ، انظر ذلك في « كشف الظنون » ٢/١٤٧٥ ـ ١٤٨٤ ، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية لما لم يطبع في « تاريخ » بروكلمان ٥/٢١٧ ـ ٢٢٤ .

(٣) في النحو ، وهو من أمهات الكتب وأنفسها في تعليم النحو ، وهو مطبوع عدة مرات ، وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب ، فوضعوا له شروحاً عدة ، انظرها في « كشف الظنون » ٢/١٧٧٤ ـ ١٧٧٦ ، وانظر ما طبع منها في « تاريخ » بروكلمان ٥/٢٢٥ ـ ٢٢٧ . وقد اختصر الزمخشري كتابه « المفصل » هذا بكتاب « الأنموذج في النحو » وجعله مقدمة نافعة للمبتدىء كالكافية ، وعليه عدة شروح أيضاً طبع بعضها ، انظر « تاريخ » بروكلمان ٥/٢٢٧ ـ ٢٢٩ ، و « كشف الظنون » ١/١٨٥ .

وحجَّ ، وجاورَ ، وتخرَّج به أئمةٌ .

ذكر التاجُ الكندي أنه رآهُ على باب الإمام أبي منصور بنِ الجواليقي[1] .

وقال الكمالُ الأنباريُّ[2] : لما قدم الزمخشريُّ للحجِّ ، أتاه شيخُنا أبو السعاداتِ بنُ الشَّجَري[3] مُهنِّئاً بقُدومه ، وقال :

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُني ... عن أَحْمَدَ بنِ عليٍّ[4] أَطْيَبَ الخَبَرِ
حتّى التَقَيْنا فلاَ واللّهِ ما سَمِعَتْ ... أُذْني بأَحْسَنَ مِمّا قَدْ رَأَىٰ بَصَرِي[5]

وأثنى عليه ، ولم يَنْطِقِ الزمخشريُّ حتى فرغ أبو السعادات ، فتصاغرَ له ، وعظَّمه ، وقال : إنَّ زيدَ الخيل دخل على رسول الله ﷺ ، فرفع[6] صوتَه بالشهادتين ، فقال له : « يا زيد[7] ، كُلُّ رجلٍ وُصف لي وجدتُه دون

(١) تقدمت ترجمته برقم (٥٠).

(٢) في نزهة الألبا : ٣٩٢ .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٦).

(٤) في « نزهة الألبا » و« معجم الأدباء » : « دُوَاد » بدل « علي » .

(٥) وأورد الأنباري بعدهما أنه أنشده أيضاً :

وأستكبِرُ الأخبارَ قبلَ لِقائهِ ... فلما التَقَينا صغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ

والأبيات أيضاً في « معجم الأدباء » ١٢٨/١٩ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٢٢٨ .

وقد أورد ابن خلكان البيتين الأولين في ترجمة جعفر بن فلاح ، ونسبهما إلى ابن هانىء الأندلسي ، ورواية البيت الأول : « عن جعفر بن فلاح » بدل : « عن أحمد بن دُوادٍ » ثم قال بعد ذكر البيتين : والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دواد ، وهو غلط ، لأن البيتين ليسا لأبي تمام ، وهم يروونهما عن أحمد بن دُواد ، وهو ليس بابن دواد ، بل ابن أبي دواد ، ولو قال كذا لما استقام الوزن . « وفيات الأعيان » ٣٦١/١ ، ٣٦٢ ، ثم أورد ابن خلكان الأبيات الثلاثة في ترجمة ابن الشجري ٤٦/٦ .

(٦) في « نزهة الألبا » : فحين بَصرُ بالنبي ﷺ رفع صوته .

(٧) في « نزهة الألبا » : يا زيد الخيل .

الصفة إلا أنتَ ، فإنكَ فوقَ ما وُصِفتَ »[1] [وكذلك الشريف][2] ودعا له ، وأثنىٰ عليه .

قلتُ : روىٰ عنه بالإجازة أبو طاهر السِّلَفي ، وزينبُ بنتُ الشَّعْري .

وروى عنه أناشيدَ إسماعيلُ بنُ عبد الله الخُوارزمي ، وأبو سَعْد أحمدُ ابنُ محمود الشاشي ، وغيرهما .

وكان مولدُهُ بزَمَخْشَر ـ قرية من عمل خُوارزم ـ في رجب سنةَ سَبعٍ وستين وأربع مئة .

وكان رأساً في البلاغةِ والعربية والمعاني والبيـان ، وله نظمٌ جيد .

قال السمعانيُّ : أنشدنا إسماعيلُ بنُ عبد الله ، أنشدني الزَّمخشريُّ لنفسِهِ يَرثي أستاذه أبا مُضر النحوي[3] :

وقـائـلةٍ مـا هٰـذه الـدُّرَرُ الـتـي ... تُسَاقِطُها عيناك[4] سِمْطَينِ سِمْطَينِ
فقلت هو الدرُّ الذي قد حَشَا بِهِ[5] ... أبـو مُضَـرٍ أُذْني تَسَـاقَطَ من عيني

---

(١) أورده ابن سعد في « الطبقات » ١/٣٢١ بلفظ : « ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد ، فإنه لم يبلغ كل ما فيه » وابن حجر في « الإصابة » ١/٥٧٣ في ترجمة زيد الخيل بلفظ « ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة غيرك » .

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك من « نزهة الألبا » .

(٣) وهو محمودُ بن جرير الضبي الأصبهاني ، مات بمرو سنة سبع وخمس مئة ، مترجم في « معجم الأدباء » ١٩/١٢٣ ، ١٢٤ ، و« بغية الوعاة » ٢/٢٧٦ ، وسماه ابن خلكان منصوراً .
والبيتان في « وفيات الأعيان » ٥/١٧٢ ، و« معجم الأدباء » ١٩/١٢٤ ، و« إنباه الرواة » ٣/٢٦٧ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٢٢٩ ، و« بغية الوعاة » ٢/٢٧٦ ، و« العقد الثمين » ٧/١٤٨ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/٢٧٤ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٢٠ .

(٤) في « الوفيات » و« العقد الثمين » و« النجوم » و« الشذرات » : تساقَطُ من عينيك .

(٥) في « الوفيات » و« العقد الثمين » و« النجوم » : الذي كان قد حشا

أنبأني عدة عن أبي المُظفر بنِ السمعاني ، أنشدنا أحمدُ بنُ محمودٍ القاضي بسمرقند ، أنشدنا أستاذي محمودُ بنُ عُمر :

أَلا قُل لسُعدى ما لنا فيكِ من وَطَرْ ... وما تَطَّبينا[1] النُّجْلُ من أعيُنِ البَقَرْ
فإنَّا اقتصرنا بالذينَ تَضَايَقَتْ ... عُيُونُهُم واللهُ يَجزي مَن اقْتَصَرْ
مليحٌ وَلَكِنْ عندهُ كُلُّ جَفْوةٍ ... ولم أرَ في الدُّنيا صَفَاءً بِلاَ كَدَرْ
ولم أَنْسَ إذْ غازَلْتُهُ قُرْبَ رَوْضَةٍ ... إلى جَنْبِ حَوْضٍ فيه للماءِ مُنْحَدَرْ
فَقُلْتُ له جِئْني بوَرْدٍ وإنَّما ... أردتُ به وَرْدَ الخُدُودِ وما شَعَرْ
فَقَالَ انتظرني رَجْعَ طَرْفٍ أَجِىءْ بِهِ ... فقلتُ له هَيْهَاتَ ما فيَّ[2] مُنْتَظَرْ
فَقَالَ وَلاَ وَرْدٌ سِوى الخَدِّ حاضِرٌ ... فقلتُ له إنِّي قَنِعْتُ بما حَضَرْ[3]

قلت : هذا شعرٌ ركيكٌ لا رقيق .

قال ابنُ النجار : قرأتُ على زينب بنتِ عبدِ الرحمن بنيسابور ، عن الزَّمَخشري ، أخبرنا ابنُ البَطِرة ، فذكر حديثاً من « المَحامِليات » .

قال السمعانيُّ : برع في الآداب ، وصنَّف التصانيفَ ، ورد العراقَ وخُراسان ، ما دخلَ بلداً إلا واجتمعوا عليه ، وَتَلْمَذُوا له ، وكان علاَّمةً نسَّابةً ، جاور مُدَّةً حتى هبَّت على كلامِهِ رياحُ البادية . مات ليلةَ عرفةَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة .

وقال ابنُ خلكان[4] : له « الفائقُ » في غريب الحديث ، و« ربيعُ

---

(١) تطبينا : تستميلنا ، وفي « الوفيات » و« العقد الثمين » : تطلبين ، وليس بشيء .
(٢) في « الوفيات » و« العقد الثمين » : ما لي .
(٣) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٥/١٧٢ ، و« العقد الثمين » ٧/١٤٧ .
(٤) في « وفيات الأعيان » ٥/١٦٨ ، ١٦٩ .

الأبـرار » ، و« أساسُ البـلاغـة » ، و« مُشتبـه أسـامي الـرواة » ، وكتـاب « النصائح » ، و« المنهاج » في الأصول ، و« ضالَّة الناشد »[1] .

قيل : سقطت رجله ، فكان يمشي على جاون خشب ، سقطت من الثلج[2] .

وكان داعيةً إلى الاعتزال ، اللهُ يُسامحه .

٩٢ ـ البَحِيْري *

الشيخُ الثقةُ الصالح ، مُسند نيسابـور ، أبو بكـر ، عبدُ الـرحمن بنُ عبدِ اللهِ بن عبد الرحمن بن محمد ، البَحيريُّ النيسابوريُّ .

ولد سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة .

سمع أبا بكـر البيهقي ، وأحمدَ بنَ منصـورٍ المَغْربي ، والإمـامَ أبا القاسم القُشَيري ، ووالدَه ، وعمَّه عبدَ الحميد ، وإسماعيلَ بنَ عبد الرحمن الميكالي ، وأبا سَهْلٍ الحفصي ، وعِدَّة .

وتَفَرَّد بسماع « المُتّفق والمُفترق » للجَوْزَقي[3] عن المَغْربي .

---

(١) طبع من كتبه : « أساس البلاغة » و« الفائق في غريب الحديث » و« الأمكنة والجبال والمياه والبقاع المشهورة في أشعار العرب » و« النصائح الكبار » ويسمى كذلك بـالمقامـات ، و« المستقصى في الأمثـال » ، و« نوابـغ الكلم » و« أطواق الـذهـب » و« النصائـح الصغار » و«أعجب العجب في شرح لامية العرب» و«مقدمة الأدب» و «وربيع الأبرار» انظر «معجم المطبوعات» ٩٧٣ ـ ٩٧٦ ، وانظر النسخ الخطية لبعض كتبه غير المطبوعة فـي « تاريخ » بروكلمان ٥/٢١٦ ـ ٢٣٨ ، وانـظر بقية تصانيفـه في « معجم الأدبـاء » ١٩/١٣٣ ـ ١٣٥ ، و« وفيـات الأعيـان » ٥/١٦٨ ، ١٦٩ ، و« هدية العارفين » ٢/٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٥/١٦٩ و« معجم الأدباء » ١٩/١٢٧ ، وفيهمـا سبب آخر لقطع رجله .

(*) التحبير ١/٣٩٤ ، العبر ٤/١١٠ ، شذرات الذهب ٤/١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ، المتوفى سنة ٣٨٨هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٦٤).

حدث عنه : السَّمعانيُّ ، ومحمدُ بنُ فضل الله السالاريُّ ، والمُؤَيَّدُ ابنُ محمد الطُّوسي ، وآخرون .

وأجاز لعبد الرحيم بنِ السمعاني .

وهو من بيتِ روايةٍ ودين .

مات في جُمادى الأولى سنةَ أربعين وخمس مئة .

ومات أبوه العدلُ الجليلُ أبـو الحسن عبد الله[1] بعـد الستين وأربع مئة .

يروي عن أبي نُعيم عبدِ الملك الإسفراييني وجماعة .

يروي عنه : زاهرُ الشّحّامي في « مشيخته » .

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٦٣) .

الطبقة التاسعة والعشرون

٩٣ ـ سَعْدُ الخَيْر *

الشيخُ الإمامُ ، المحدثُ المُتقن ، الجوّالُ الرحّال ، أبو الحسن ، سعدُ الخير بنُ[١] محمدِ بنِ سهل بن سعد الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَلَنْسيُّ[٢] التاجرُ .

سار من الأندلُس إلى إقليم الصِّين ، فتراه يكتُبُ : سعد الخير الأندلسيُّ الصينيُّ .

وكان مِن الفُقهاء العلماء .

سمع ببغداد من طِرَادٍ الزَّيْنبي ، وابنِ طَلْحة النِّعالي ، وابنِ البَطِر[٣] ،

(*) الأنساب ٢/٢٩٧ ، ٢٩٨ (البلنسي) ، المنتظم ١٠/١٢١ ، معجم البلدان ١/٤٩١ ، اللباب ١/١٧٦ ، مرآة الزمان ٨/١١٦ ، العبر ٤/١١٢ ، ١١٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ؛ ١/١٢٠ ـ ١٢١ ، الوافي بالوفيات ١٥/١٨٩ ، ١٩٠ ، طبقات السبكي ٧/٩٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢١ ، ٢٢٢ ، شذرات الذهب ٤/١٢٨ .

(١) سقط لفظ « بن » من « البداية » ١٢/٣٢١ .

(٢) نسبة إلى بَلَنْسية : بلدة بشرق الأندلس من بلاد المغرب .

(٣) تصحف في « المنتظم » ١٠/١٢١ إلى « النظر » .

وطبقَتِهِم ، وبأصبَهَان أبا سعد المُطَرِّز وطائفة ، وبالدُّون[1] من عبدِ الرحمٰن ابنِ حَمْد .

ثم سمَّع بنتَه فاطمةَ من فاطمة الجُوزدانيّة كثيراً وهي حاضرةٌ ، وسمَّعها ببغداد من أصحاب الجوهري ، وحصَّل الكُتُب الجيدة ، ثم استقر ببغداد .

حدث عنه : ابنُ عساكر[2] ، والسِّلَفي ، والسمعانيُّ ، والمَدِينيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وابنُ الجوزي ، والكنديُّ ، وابنَتُهُ فاطمة ، وزوجُهَا عليُّ بنُ نجا الواعظُ .

وتفقّه على الغزّالي .

وقرأ الأدَبَ على أبي زكريا التِّبْريزي .

مات يوم عاشوراء سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة .

وثَّقه ابنُ الجَوزي[3] وغيرُه .

ذكر السَّمعاني[4] أنه حملَ إلى قاضي المرستان[5] يسيرَ عُودٍ ، فدفعهُ إلى جاريةِ القاضي ، فلم تُعرِّفه به لِقِلَّتِهِ . قال : فجاء ، وقال : يا سيِّدنا ، وصلَ العُود ؟ قال : لا . قال : دفعتُهُ إلى الجارية ، فسألَهَا عنه ، فاعتلَّت بِقِلَّتِهِ ، وأحضرتْهُ ، فرماه القاضي ، وقال : لا حاجةَ لنا فيه . ثم إنَّ سعدَ الخير طَلَبَ منه أن يُسمِّع ولدَهُ جابراً جُزءَ الأنصاريِّ ، فَحَلَفَ أن لا يُحَدِّثه به

(١) دُون : قرية من أعمال الدينور . وقد مرت ترجمةُ عبد الرحمن الدُّوني في الجزء التاسع عشر برقم (١٤٧).

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٧٠/٢ .

(٣) في « المنتظم » ١٢١/١٠ فقال : كان ثقةً صحيح السماع .

(٤) في « الأنساب » ٢٩٧/٢ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٢) .

إلا بخمسةِ أَمْناءٍ[1] عوداً ، فبقي يُلِحُّ على القاضي أن يُكَفِّر يمينَهُ ، فَمَا فَعَلَ ، وَلاَ هُوَ حَمَلَ شَيئاً .

٩٤ ـ ابن الإِخوة *

الشيخُ الجليلُ ، أبو العَبَّاس ، أحمد بنُ محمدِ بنِ إبراهيم بن الإِخوة ، البغداديُّ العطّارُ الوكيلُ ، جدُّ المُؤَيَّد بنِ الإِخوة .

سمع أبا القاسم بنَ البُسْري ، وغيرَهُ ، وتَفَرَّد بـ « المُجْتَنَىٰ » لابن دُريد عن أبي منصورٍ العُكْبَرِي .

روى عنه : السَّمعانيُّ ، وطائفةٌ خاتمتُهُم الفتحُ بنُ عبدِ السلام .

وعاش ستّاً وثمانين سنة .

قال أبو سعد السمعاني : شيخٌ بهيٌّ ، حسنُ المَنظر ، خيِّر ، مُتقرِّبٌ إلى أهلِ الخير ، وهو أبو شيخينا عبدِ الرحيم وعبدِ الرحمٰن ، تُوفي في خامس رمضان سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة .

٩٥ ـ شيخ الشيُوخ **

الشيخُ الصالح ، أبو البركات ، إسماعيلُ بنُ أبي سَعْد أحمدَ بنِ محمدِ[2] بن دُوْسْت ، النيسابوريُّ .

---

(١) الأمناء جمع المَنَا ، وهو كيل أو ميزان يوزن به . « القاموس »

(*) لم نعثر له على مصدر ترجمة .

(**) المنتظم ١٠/ ١٢١، الكامل ١١/ ١١٨، مرآة الزمان ٨/ ١١٤ العبر ٤/ ١١١ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٨٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٢٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ١٥ .

(٢) في « المنتظم » و« مرآة الزمان » : محمود بدل محمد .

وُلِدَ سنةَ ٤٦٥ ببغداد .

فَسَمِعَ من أبي القاسم عبدِ العزيز بنِ عليٍّ الأَنماطي ، وعليِّ بنِ البُسري ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ، ورزقِ الله ، وجماعة .

وعنه : ابناهُ عبدُ الرحيم وعبدُ اللطيف ، وأبو القاسم بنُ عساكر[1] ، والسمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة وهو سِبْطُه ، وسليمانُ الموصلي ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي .

قال السَّمعاني : وقورٌ مَهيبٌ ، على شاكلةٍ حميدة ، ما عرفتُ له هَفْوةً ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وكنتُ نازلاً برباطِه .

قال ابنُ النجار : سمعتُ ابنَ سُكينة يقولُ : كنتُ حاضراً لما احتُضر ، فقالت له أُمي : يا سيِّدي ، ما تجدُ ؟ فما قدرَ على النُّطق ، فكَتَبَ على يدِها : ﴿ رَوْحٌ ورَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيم ﴾ [الواقعة : ٨٩] ثم مات .

قلتُ : مات في عاشر جُمادى الآخرة سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة ، وعملوا لموتِهِ وليمةً بنحوِ ثلاثِ مئة دينار .

٩٦ ـ شافع *

ابنُ عبدِ الرشيد[2] ، العلاَّمةُ أبو عبد الله الجِيْليُّ ، ثم الكَرْخي ، من كبار أئمة الشافعية .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ١/٢٧ .

(*) المنتظم ١٠/١٢١ ، ١٢٢ ، طبقات السبكي ٧/١٠١ ، طبقات الإسنوي ١/٣٢٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٢ .

(٢) في « طبقات » الإسنوي : « عبد الله » بدل « عبد الرشيد » .

رحل ، وتفقّه على الغزّالي ، وإلْكِيا[1] .

وَسَمِعَ بالبصرة من القاضي أبي عُمر النُّهاوَنْدي .

وتصدَّر للعلم ببغداد .

روى عنه السمعانيُّ .

مات في المحرم سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة وهو في عَشْرِ الثمانين .

٩٧ ـ ابن الآبَنُوسي *

الفقيهُ المُفتي العابدُ ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ الإمامِ المحدثِ أبي محمد عبدِ الله بنِ علي بن الآبَنُوسي ، البغداديُّ الشافعيُّ الوكيلُ .

وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وستّين وأربع مئة .

سمع أبا القاسم بنَ البُسْري ، وإسماعيلَ بنَ مَسْعَدَة ، وأبا نصرٍ الزَّينبي ، وعدة ، وتفقَّه على قاضي القُضاة الحموي[2] .

وَنَظَرَ في الكلامِ والاعتزالِ ، ثم لَطَفَ اللّهُ به ، وصار من أهلِ السُّنَّة والمُتابعة ، وكان يدري المذهبَ والفَرائِض والخلافَ والشُّروط ، ثقةً زاهداً مُصَنِّفاً ذكَّاراً ، مُتَألِّهاً ، مُؤثِراً للانقِطَاع .

---

(١) وهو الإمام علي بن محمد بن علي الطبرستاني أبو الحسن إلكيا الهرّاسي ، المتوفى سنة ٥٠٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٠٧).

(*) المنتظم ١٠/١٢٦ ، العبر ٤/١١٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤ ، الوافي بالوفيات ٧/١١٤ ، طبقات السبكي ٦/٢١ ، طبقات الإسنوي ١/١٠٩ ، شذرات الذهب ٤/١٣٠ .

(٢) هو أبو بكر محمد بن المظفر الشامي الشافعي المتوفى سنة ٤٨٨هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٧).

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، والكنديُّ ، وسليمانُ المَوْصِلِي ، وآخرُ من روى عنه بنتُهُ شرفُ النِّساء .

ماتَ في ثامن ذي الحِجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

ومات أبوه[2] بعد الخمس مئة .

٩٨ ـ ابن الأشقر *

أبو بكر أَحْمَدُ بنُ علي بنِ عبدِ الواحد ، الدلاَّلُ البغداديُّ ابنُ الأشقر .

سمع أبا الحُسين بنَ المُهتدي بالله ، وابنَ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني .

وعنه : السَّمعانيُّ ، وأبو اليُمن الكِنْديُّ ، وتُرْكُ بنُ محمدٍ العطَّار ، وأحمدُ بنُ الأصفر ، وعبدُ الملك بنُ أبي الفتح ، وعدة .

صالح خيِّر ، صحيحُ السماع .

مات في صفر سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

٩٩ ـ ابن أُخْت الطويل **

الشيخُ الصالحُ المُعَمَّر ، مُسنِدُ هَمَذَان ، أبو بكر ، هِبَةُ الله بنُ الفَرَج ، الهَمَذَانِيُّ ابنُ أُختِ الطويل .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة .

وسمع من : أبي القاسم يوسفَ بنِ محمدٍ الخطيب ، وأبي الفضلِ

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/٧ .

(٢) وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٧٦) .

(*) المنتظم ١٢٦/١٠ ، العبر ١١٥/٤ ، شذرات الذهب ١٣١/٤ .

(**) التحبير ٣٦٢/٢ ـ ٣٦٤ .

القُومَسَاني الإمام ، وأبي الحسن عليِّ بنِ محمد البَجَلِيِّ الجَريريِّ ، وبكرِ ابنِ جِيْـد ، وسفيـانَ بنِ الحُسين بنِ فنجـويـه ، وعَبْـدُوس بنِ عبـد الله ، وطائفة .

روى عنه : الحافظُ أبـو العلاء العـطارُ ، وأولادُهُ أحمدُ، وعبدُ الغني وواثلةُ ، والمُؤَيدُ بنُ الإخوة ، والسمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، وعدة .

وأجازَ فيما قيل لعبدِ الخالق النِشْتَبْرِي[2] .

وكان من خيار الشيوخ .

كان الحافظُ أبو العلاء يقولُ : هو أحبُّ إليَّ مِن كل شيخٍ بِهَمَذَان[3] .

وأثنى عليه السَّمعانيُّ في « تحبيرهِ »[4] ، وذكر مولدَه سنةَ اثنتين ، وقال لأبي العلاء : إنه وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين[5] . فمِن مسموعاتِهِ « السُّنَن » من البَجَلِي ، أخبرنا أبو بكر بنُ لال ، عن ابنِ داسة ، عن أبي داود . وحدَّث به ، فَسَمِعَهُ منه أحمدُ وعاتِكَةُ ولدا الحافِظِ أبي العلاء . ومن سماعاتِهِ « مكارم الأخلاق » لابنِ لال ، سمعه من البَجَليِّ عنه[6] .

توفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة عن تسعين سنة .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/٢٣٧ .

(٢) ضبط في الأصل بكسر النون وضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون وتاء مثناة فوقية ثم باء موحدة ، نسبة إلى نشتبرى : قرية كبيرة ذات نخل وبساتين ، تختلط بساتينها ببساتين شهرابان من طريق خراسان من نواحي بغداد . انظر « معجم البلدان » ٥/٢٨٦ ، و « المشتبه » ص٣٨٠ . وعبد الخالق هذا متوفى سنة ٦٤٩ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

(٣) انظر « التحبير » ٢/٣٦٢ . وأبو العلاء الهمذاني الحافظ ستـأتي ترجمتـه في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢).

(٤) ٢/٣٦٢ .

(٥) « التحبير » ٢/٣٦٤ .

(٦) « التحبير » ٢/٣٦٣ ، ٣٦٤ .

١٠٠ ـ الدُّوْمي *

الشيخُ الجليل ، أبو الفتح ، مُفْلِحُ بنُ أحمدَ بْنِ محمدِ بن عُبيد الله بن علي ، الدُّوميُّ ، ثم البغداديُّ ، الورَّاق .

مولدُهُ سنةَ سبعٍ وخمسين وأربع مئة .

سمع أبا بكرٍ الخطيبَ ، وابنَ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني ، وأبا الحُسين بنَ النَّقُّور ، وعليَّ بنَ البُسري .

وعنه : ابنُ عساكر[١] ، وأبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، ويوسفُ بنُ المُبَارَك ، وأبو محمد بنُ الساوي ، وتُرْكُ بنُ محمد العطار .

قال السمعانيُّ : كتبتُ عنه الكثير ، وكان شيخاً لا بأسَ به ، كان يعقدُ في قطيعةِ الفُقَهَاء بالكَرْخِ ، ويكتُبُ الرِّقاعَ بالأُجرة ، وسمعتُ أنه جمع مالاً كثيراً ، ودفنه ، فورثَه ولدُهُ مُنجح ، كان حَريصاً ، تُوفي في ثاني عشر المحرم سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : وولدُهُ مُنجح[٢] بنُ مُفلح ، يَروي عن ابنِ البَطِر ونحوه . توفي بعدَ سنة خمسين وخمس مئة[٣] .

وحفيدُهُ مُصلح[٤] بنُ مُنجح بن مُفلح ، سَمِعَ هِبةَ اللهِ بنَ الطبر وغيره .

(*) الإستدراك : ورقة ١٧٨ ، العبر ١٠٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ ، شذرات الذهب ١١٦/٤ ، حاشية الإكمال ٣٧٠/٣ ، ٣٧١ . والدُّومي بالدال المهملة المضمومة ، نسبة إلى دومة الجندل ، وقد تحرف في « العبر » و « النجوم » و « الشذرات » إلى الرومي بالراء .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٤٥ .

(٢) مترجم في « الاستدراك » : باب الدومي والرومي . ونقله المعلمي في حاشية « الإكمال » ٣٧١/٣ .

(٣) سيذكره المؤلف عقب الترجمة (٢٣٢) على أنه متوفى سنة ٥٥٤هـ .

(٤) مترجم في « الإستدراك » باب الدومي والرومي . ونقله المعلمي في حاشية « الإكمال » ٣٧١/٣ .

روى عنه إلياسُ بنُ جامع .

ومات مع مُفلح أبو عبد الله الحسينُ بنُ علي سِبْطُ الخياط[1] ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ محمدٍ بن البيضاوي[2]، وأبو طالب عليُّ بنُ عبد الرحمٰن الصُّوريُّ[3] ، وأميرُ المسلمين عليُّ[4] بنُ يوسفَ بنِ تاشفين ، والعلاّمَةُ عُمرُ ابنُ محمدِ بنِ أحمد بن لقمان النَّسَفِيُّ[5] ، وكوخانُ[6] طاغيةُ التُّرك والخَطَا ، والخطيبُ أبو الفضل محمدُ بنُ عبد الله بن المُهتدي بالله[7] ، والقاضي المُنتجب أبو المعالي محمدُ بنُ الزكي يحيى القُرشي[8] بدمشق .

١٠١ ـ الشريك *

الإمامُ المسندُ ، أبو عَمرو ، عثمانُ بنُ محمدِ بنِ أحمد ، البَلْخِيُّ .

سمع أباه ، وإبراهيمَ بنَ محمد بن سليمان الورَّاق ، والحافظَ أبا علي الوَخْشي ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الماسكاني ، وأبا سعيد الخليلَ بنَ أحمد السِّجْزيَّ ، وطائفةً .

قال السَّمعاني[9] : كان فاضلاً ، حسنَ السيرةِ من أهلِ العلم ، مُكثِراً

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٧٩) .
(٢) سترد ترجمته برقم (١١٧) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٦) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٥) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٧٦) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٧٧) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٧٠) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .
(*) التحبير ١/٥٥٢ ـ ٥٥٩ .
(٩) في « التحبير » ١/٥٥٢ وما بعدها .

من الحديثِ ، مُعَمَّراً ، كتب إليَّ بمـرويَّاتِـهِ ، يَروي « المُـوَطَّأ » عن عبـدِ الـوهّاب بنِ أحمـد الحَدِيثي ، عن زاهـرِ بنِ أحمـد السـرخسي ، ويـروي « تفسيرَ » أبي اللَّيث السَّمَرْقَنْـدِيِّ ، عن الوَخْشي ، عن تميم ٍ بنِ زُرْعـة ، عنه ، وروى عن الْوَخْشِي « سُنَن » أبي داود ، وعدة تفاسير . . .

إلى أن قـال[1] : تُوفي ببَلْخ في جُمـادى الأولى سنةَ سبـع ٍ وثلاثين وخمس مئة .

١٠٢ ـ ابن الصَّبَّاغ *

العدلُ الصدوقُ العالم ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ العلاَّمةِ شيخِ الشافعية أبي نصر عبدِ السيد بنِ محمدِ بن عبد الواحد بن الصباغ البغدادي .

سمع أباه ، وأبا محمدٍ الصَّرِيفيني ، وطِرَاداً الزَّينبي .

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[2] ، والسَّمعانيُّ ، وحمزةُ بنُ القُبَّيْطي ، وعبدُ اللطيف بنُ أبي النَّجيب ، وزاهرُ بنُ رُسْتُم ، ويوسفُ بنُ الخَفَّاف ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي ، وسليمانُ المَوْصِلِي ، وأخوه محمدُ ابنُ علي ، وعبدُ المجيد بنُ العلاء .

قال ابنُ النجار : كان من المعدلين ببغداد .

قال السمعاني : شيخٌ ثقةٌ صالحٌ صدوقٌ ، حَسَنُ السيرة ، قال لي : ولدتُ في آخر سنة إحدى وستين .

---

(١) « التحبير » ١/٥٥٩ .

(*) العبر ٤/١١٥ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/١٤٥ .

وقال أحمدُ بنُ صالح الجيلي : تُوفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وتبعه خلقٌ عظيم ، وكان شيخَ الوقت ، بقي نَيِّفاً وخمسين سنة شاهداً ، وهو آخرُ من روى ببغداد كتابَ ابنِ مُجاهد في القراءات .

قال : وكان شيخاً حسناً فاضلاً مُحترماً ، مُقَدَّماً لدينه وعلمه وبيته .

وفيها مات أحمدُ بنُ عبد اللّه بن علي بن الآبَنُوسي[1]، وأبو جعفر البِطْرَوجي[2] ، وأبو جعفر بنُ الباذش[3] المقرىء ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي ابن الأشقر[4] ، ودعوانُ بن علي المقرىء[5] ، وعُمَرُ بنُ ظَفَر المغازلي[6] ، ومحمدُ بنُ أحمد بن أبي الفتح الطرائفي[7] ، والقاضي أبو عبد اللّه الجُلّابي[8] ، والفقيهُ نصرُ اللّه بنُ محمدٍ المِصِّيصي[9] ، وهبةُ اللّه بنُ الفرج ابن أخت الطويل[10] ، وأبو السعادات هبةُ اللّه بنُ علي بن الشَّجري النحوي[11] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩٧) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧١) .

(٣) له ترجمة في « غاية النهاية » لابن الجزري ١/٨٣ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٩٨) .

(٥) مترجم في « المنتظم » ١٠/١٢٧ ، ١٢٨ ، و« العبر » ٤/١١٥ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٣١ وتحرف اسمه فيه إلى « عوان » .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٥) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٠٩) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٠٧) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٧٢) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٩٩)، وفي الأصل : ابن أخي الطويل ، والتصويب من ترجمته المتقدمة .

(١١) سترد ترجمته برقم (١٢٦) .

١٠٣ ـ ابن الرزَّاز *

شيخُ الشافعية ، أبو منصور ، سعيدُ[١] بنُ محمدِ بنِ عُمر بن الرزّاز ، الشافعيُّ البغداديُّ ، مُدرِّس النِّظَاميَّة .

تفقّه بالغزالي ، وأبي سَعْدٍ المُتَولّي ، وإلْكِيَا الهَرّاسي ، وأبي بكرٍ الشاشي ، وأسعد المِيْهني .

وسمع من رزقِ اللّه التميميِّ ، وجماعة .

وتصدّر ، وأفاد ، وكان ذا وقارٍ وسمتٍ وحُرمةٍ تامة ، ولي تدريس النظاميَّة مدة ، ثم عُزل . وتخرَّج به الأصحابُ .

روى عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وطائفة .

مات في ذي الحجة سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة ، وصلى عليه ولدُه أبو سعد ، وعاش سبعاً وسبعين سنة .

١٠٤ ـ الدَّهّان **

المحدثُ الصالح ، أبو نصر ، عُبيدُ اللّهِ بنُ أبي عاصمٍ عبدِ اللّه بنِ أبي الفضل ، الهَرَويُّ الصُّوفيُّ الدَّهّان ، صاحبُ شيخِ الإسلام[٢] .

(*) المنتظم ١٠/١١٣ ، الكامل في التاريخ ١١/١٠٣ ، العبر ٤/١٠٧ ، المشتبه : ٣١٢ ، دول الإسلام ٢/٥٧ ، طبقات السبكي ٧/٩٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/١٢٢ .

(١) تحرف اسمه في « البداية » إلى « سَعْد » .

(**) لم أعثر على مصدرٍ ترجمه .

(٢) أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي ، المتوفى سنة ٤٨١ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

سمع أبا عاصمٍ الفُضَيلَ بنَ يحيى ، ومحمدَ بنَ أبي مسعودٍ الفارسيَّ ، ولازم شيخَ الإسلام مُدّةً .

روى عنه سبطُه أبو رَوْحٍ الهَرَوِيُّ ، وهو الذي حرص عليه ، وسمَّعَه الكثير .

وروى عنه ابنُ السمعاني ، وبالإجازة ابنُه عبدُ الرحيم ، وابنُ الجوزي ، وابنُ بوش .

تُوفي سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة ، وقد قارب الثمانين .

١٠٥ ـ عُمرُ بنُ ظفَر *

ابنِ أحمد ، الإمامُ ، مفيدُ بغداد ، أبو[1] حفصٍ الشَّيبانيُّ المَغَازِليُّ المُقرىء .

تلا بالرواياتِ الكثيرةِ على أحمدَ بنِ أبي الأشعثِ السَّمرقندي ،وغيره .

تلا عليه يحيى بنُ أحمد الأَوانيُّ بالسَّبْع .

وكان مولدُه في سنةِ إحدىٰ وستّين وأربعِ مئة .

وسمع من : أبي القاسم عليِّ بنِ البُسري ، ومالكٍ البانياسي ، وطِرَادٍ الزَّينبي ، والنِّعالي ، وخلقٍ ، حتى كَتَب عن ابنِ الحُصين وذويه .

وروى عنه : ابنُ السمعاني ، وابنُ عساكر[2] ، وابنُ الجوزي ، وأبو

(*) معرفة القراء الكبار ٤٠٧/٢ ، العبر ١١٥/٤ ، غاية النهاية ٥٩٣/١ ، شذرات الذهب ١٣١/٤ .

(١) تحرف لفظ « أبو » في « معرفة القراء » إلى « ابن » .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/٣١١ .

اليُمن الكنـدي ، وابنُ سُكينـة ، ويـوسفُ بنُ كـامـل ، وعليُّ بنُ محمـودٍ القطّان ، وآخرون .

ونسخ شيئاً كثيراً ، وعُني بالرواية ، مع الخيرِ والصلاحِ والعلمِ ، وقد ختَم عليه بمسجدِهِ خلقٌ كثير .

قال السَّمعانيُّ : هو شيخٌ صالحٌ ، حسنُ السيرة ، صحبَ الأكابرَ ، وخدمَهم ، قَيِّمٌ بكتابِ اللَّه ، ختم عليه خلقٌ ، كتبتُ عنه الكثيـر ، وأظهر المبـاركُ بنُ كامـل سماعَـه في السادسِ من انتقـاء ابنِ أبي الفوارس على المُخلِّص على ورقـةٍ عتيقةٍ من عليٍّ بنِ البُسـري ، فشنَّـع أبـو القـاسم بنُ السَّمرقندي عليه ، وقال : ما سَمِعَ من البُسري شيئاً ، وسِنُّ عُمر مُحتمِل .

تُوفي في حادي عشر شعبان سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

١٠٦ ـ ظاهر بن أحمد *

أبو القاسم البغداديُّ المساميريُّ البَزّاز ، الرجلُ الصالح .

سمع رزقَ اللَّه التميمي ، وطِراداً الزَّينبي ، وابنَ البَطِر .

وعنه : السمعانيُّ ، ويوسفُ بنُ المبارك ، ومحمدُ بنُ علي القبَّيطي .

تُوفي في ذي القعدة سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة .

١٠٧ ـ الجُلاَّبي **

القاضي أبو عبد اللَّه ، محمدُ بنُ علي بن محمد بن محمد بن الطيّب

(*) لم أعثر على مصدرٍ ترجمه .

(**) الأنسـاب ٣/ ٤٠٠ ، الاستدراك : بـاب الجُـلاّبي والجَـلاّبي ، العبـر ٤/ ١١٥ ، المشتبـه : ١٩٥ ، توضيـح المشتبه ١/ق١٦٧/٢، لسـان الميـزان ٥/ ٢٩٣ وتحـرف فيـه إلى =

ابن الجُلّابي ـ بالضم ـ ، الواسطيُّ المالكيُّ المَغَازِليُّ[1] المُعَدّل الشُّروطي .

ولد سنةَ سَبْعٍ وخمسين وأربع مئة .

وسمَّعه أبوه من أبي الحسن محمد بنِ محمد بن مخلدٍ الأَزدي ، والحسنِ بنِ أحمد الغَنْدَجاني ، وأبي عليٍّ إسماعيلَ بنِ محمد بن كُماري ، وأبي يعلى عليِّ بنِ عُبيد اللَّه بن العلاف ، وأبي منصورٍ محمدِ بنِ محمد العُكْبَريِّ لما قدم واسطاً ، وسمع ببغداد من الحُميديِّ ، وله إجازةٌ من أبي غالب بنِ الخالة اللُّغوي ، وأبي بكرٍ الخطيب ، وأبي تمام عليِّ بنِ محمد صاحبِ ابنِ المُظَفَّر ، وتفرَّد بأشياء .

قال السمعانيُّ : شيخٌ متودِّدٌ ، حسنُ المُجالسة ، ينوبُ عن قاضي واسط ، انحدرتُ إليه ، وسمعتُ منه الكثير ، من ذلك « مُسند الخُلفاء الراشدين » لأحمدَ بنِ سنان ، و« البر والصلة » لابنِ المُبارك ، وحدث ببغداد بعد سنة عشرين وخمس مئة ، وكان شيخُنا أحمدُ بن الأغلاقي يرميه بأنَّه ادَّعى سماعَ شيءٍ لم يسمعه ، وأما ظاهرُه ، فالصدقُ والأمانةُ ، وهو صحيحُ السماعِ والأُصول .

قلت : حدَّث عنه : الحسنُ بنُ مكي المَرَنْدي[2] ، وأبو المظفر عليُّ ابن نَغُوبا[3] ويحيى بنُ الربيعِ الفقيهُ ، ويحيى بنُ الحسين الأوانيُّ ، وأبو المكارم عليُّ بنُ عبدِ اللَّه بنِ الجَلَخْت ، وأبو بكر أحمدُ بنُ صدقة الغرّافي ،

= « الحلاي » ، تبصير المنتبه ١/ ٣٨٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٣١ ، وتحرفت النسبة فيه إلى الحداني » .

(١) تحرف في « لسان الميزان » ٥/ ٢٩٣ إلى « المغازي » .

(٢) بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ، نسبة إلى مَرَنْد : من مدن أذربيجان .

(٣) المتوفى سنة ٦١١ هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٨٠) .

وأبو الفتح محمدُ بنُ أحمد المَنْدائي[١] .

وكان أبو الفتح يغلَطُ ، ويقول : الجَلّابي بالفتح ، فأنا رأيتُه بالضم بخطِّ والدِه في « تاريخ واسط » وكذا قيَّدهُ ابنُ نُقطة[٢] وغيرُه .

مات في رمضان سنة ٥٤٢ .

١٠٨ ـ ابن المختار *

الشيخُ الجليلُ ، مسندُ وقته ، أبو تمام ، أحمدُ بنُ الشيخِ أبي العزّ محمدِ بنِ المُختار بنِ محمدِ بنِ عبد الواحد بن المؤيد باللَّه ، العباسيُّ البغداديُّ التاجرُ الجوّال ، ويُعرف بابنِ الخُصِّ[٣] .

وُلد في حدود سنة خمسين وأربع مئة .

وسمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة ، فكان آخرَ من روى بخراسان « صفة المنافق » للفريابي عنه ، وسمع أيضاً أبا نَصْرٍ الزَّينبي .

روى عنه : السَّمعانيُّ ، وابنُه عبدُ الرحيم ، والقاسمُ بنُ عبد اللَّه الصفّارُ ، وإسماعيلُ القاري ، وآخرون .

تُوفي بنيسابور بعد أَن أكثر من التجارةِ بالبحارِ والهِنْدِ والتُّركِ في خامس ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

---

(١) المتوفى سنة ٦٠٥هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٣١) ، وسيذكر المؤلف فيها معنى نسبته « المندائي » .

(٢) في « الاستدراك » باب الجُلّابي والجَلّابي .

(*) المنتظم ١٠/١٣٤ ، العبر ٤/١١٩ ، شذرات الذهب ٤/١٣٥ .

(٣) كذا في الأصل ، وفي « المنتظم » : ابن الخضر .

١٠٩ ـ الطَّرائفي *

المُعَمَّر ، أبو عبد اللَّه ، محمدُ بنُ أحمد بنِ أبي الفتح الحسنِ ، البغداديُّ الطَّرائفي .

سمع « صفة المُنافق » من ابن المُسْلِمة ، وأجاز له هـو والخطيبُ ، وعبدُ الصمد بـنُ المأمون . آخرُ من روى عنه الفتحُ بنُ عبد السلام .

مات في ذي الحِجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة عن إحدى وتسعين سنة .

روى عنه : حمزةُ بنُ القُبَّيطي ، وأخوهُ ، وزاهرُ بنُ رستم ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي .

١١٠ ـ ابنُ الداية **

محمدُ بنُ علي ، ابنُ الداية البغدادي .

سمع منه الفتحُ « صفةَ المنافق » بعد الأربعين وخمس مئة بسماعه من أبي جعفرِ بنِ المُسْلِمة .

يُكنى أبا غالب ، عاش سبعاً وثمانين سنة .

روى عنـه : السمعانيُّ ، وحمـزةُ ومحمـدٌ ابنا عليٍّ بنِ القُبَّيـطي ، وسليمانُ الموصلي .

تُوفي في مُحرَّم سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

(*) المنتظم ١٠/١٢٩ .

(**) المنتظم ١٠/١٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٧ .

قال ابنُ النجار : هو أبو غالب ، لا يُعرف اسمُ جدِّه ، كان أبوه فرَّاشاً في بيتِ رئيسِ الرُّؤساء[1] ، أُمُّه دايةٌ لهم ، فرُبِّيَ معهم ، وسمع مع الأولاد على أبي جعفرِ بنِ المُسْلِمة ، وبـ ر ، وسمع منه الحُفَّاظ والكبار ، وكان يُكبِّر في الجامع خلفَ الخطيب ، وكان سماعُه صحيحاً .

١١١ - ابن الرمّاك *

إمامُ النحو ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمن بن عيسى ، الأمويُّ الإشبيليُّ ، قلَّ أن ترى العيونُ مثله .

أقرأ « كتاب » سيبويه ، وتخرَّج به أئمةٌ .

أخذ عن أبي عبد اللَّه بنِ أبي العافية ، وأبي الحسن بنِ الأخضر .

حمل عنه : أبو بكر بنُ خَيْر ، وأبو إسحاق بنُ مَلْكُون ، وأبو بكر بنُ طاهر الخدبّ .

تُوفي كهلاً سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

١١٢ - الغَنَويّ **

الإمامُ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ مُحرز[2] ، الغَنَـويُّ

---

(١) وهو أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي الفرج بن مسلمة ، المتوفى سنة ٤٥٠هـ . مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٤) .

(*) بغية الوعاة ٢/٨٦ .

(**) المنتظم ١٠/١٣٤، الكامل في التاريخ ١١/١٣٧، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٧ ، العبر ٤/١١٩ ، الوافي بالوفيات ٦/١١٨ ، طبقات السبكي ٧/٣٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٣٥ . والغنوي : نسبة إلى غني بن أعصر .

(٢) في « المنتظم » و« الوافي » و« طبقات » السبكي زيادة اسم « نبهان » بين « محمد » و« محرز » وقد تحرف في « البداية » إلى « نهار » .

الرَّقّي ، الفقيهُ الشافعيُّ الصُّوفيُّ .

مولدُه سنةَ تسعٍ وخمسين وأربع مئة .

سمع رزقَ اللّهِ التَّميميَّ ، وعبدَ المُحسن الشِّيحي ، ومحمدَ بنَ بكران الشاميَّ ، والحُميديَّ ، وعدةً .

وقدم الخطيبُ أبو القاسم يحيى بنُ طاهر بنِ محمدِ بنِ سَيِّد الخطباء عبدِ الرحيم بن نُباتة في سنة أربعٍ وثمانين وافداً على النِّظامِ الوزيرِ ، فقال : إنَّ « ديوانَ الخُطَب » سماعي من أبي عن جدي ، ولم يكن معه نسخةٌ ، فقرأَ عليه الغَنَويُّ من نسخةٍ جديدةٍ لا سماعَ عليها .

وقد تفقَّه على الغزالي ، وأبي بكر الشاشي .

وكتب كثيراً .

قال ابنُ الجوزي(١) : رأيتُه وله سَمْتٌ وصَمْتٌ ، وعليه وقارٌ(٢) وخُشوع .

قلتُ : روى عنه : السمعانيُّ ، وأبو اليُمن الكِنْديُّ ، وأبو حفص بنُ طَبَرزَد ، وآخرون .

مات ببغداد في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

وكان صَدُوقاً .

---

(١) في « المنتظم » ١٠/١٣٤ .

(٢) في مطبوعة « المنتظم » : ووقار ، بدون لفظ « عليه » .

١١٣ - ابن الوزير *

الحافظُ المفيدُ ، أبو علي ، الحسنُ بنُ مسعود ، ابنُ الوزير الدمشقيُّ .

وزر جدُّه حسنٌ(١) الخُوارزميُّ لتُتُش(٢) صاحبِ دمشق .

وهذا طلبَ العلم ، ورحلَ في الحديثِ .

وتفقَّه لأبي حنيفة . وسكن مَرْو ، وسمع الكثير ، وأكثر عن فاطمة الجوزدانيّة(٣) .

قال السمعانيُّ : حافظٌ فَطِنٌ ، له معرفةٌ بالحديثِ والأنسابِ ، قال لي : إنه وُلِدَ في صفر سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربع مئة ، ومات بمرو في المحرَّم سنةَ ثلاث وأربعين وخمس مئة .

قلت : وله نظمٌ جيِّد(٤) وفضائل .

١١٤ - الجَورقاني **

الإمامُ الحافظُ الناقدُ ، أبو عبد اللّه ، الحُسينُ بنُ إبراهيم بنِ الحُسين

(*) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٢٨٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٧ ، ميزان الاعتدال ١/٥٢٣ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، الجواهر المضية ٢/ ٩١ ، لسان الميزان ٢/٢٥٦ ، الطبقات السنية رقم (٧٣٢) ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/ ٢٥٣ .

(١) تحرف في « لسان الميزان » إلى حسين .

(٢) ابن ألب أرسلان السلجوقي ، المتوفى سنة ٤٨٨هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) .

(٣) المتوفاة سنة ٥٢٤ ، مرت ترجمتها في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٢) .

(٤) انظر بعض نظمه في « تهذيب تاريخ دمشق » ٤/ ٢٥٣ .

(**) معجم البلدان ٢/١٨٤ ، الاستدراك : باب الجَوْرقاني والجُورْقاني والخُوزْياني ، اللباب ١/ ٣٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ٣١٥ ، لسان الميزان =

ابنِ جعفر ، الهَمَذانيُّ الجَورقانيُّ . وجَورقان : من قُرى هَمَذان .

له مُصنَّفٌ في « الموضوعات » يسوقُها بأسانيده .

يروي عن أبي محمدٍ الدُّوني فمن بعده .

وعلى كتابه بنى أبو الفرج بنُ الجوزي كتاب « الموضوعات » له .

قال ابنُ شافع : أدركه أجلُه في السفر ، فبلغنا في رجب خبرُه من سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة .

قال ابنُ النجار : كتَب وحصَّل ، وصنَّف ، وأجاد تصنيفَ كتاب « الموضوعات » حدثنا عنه عبدُ الرزاق الجيلي(١) .

قلتُ : وروى عن ابنِ طاهر المَقْدسي ، ويحيى بنِ أحمد الغَضَائري ، وشيرويه الديلمي ، وحَمْدِ بنِ نصر ، وعبدِ الملك بنِ بنجير ، ويحيى بنِ مَنْدة ، وأحمدَ بنِ عبّاد البُرُوجِردي ، وينزلُ إلى عبدِ الخالق اليُوسفي .

حدث عنه بالكتاب ابنُ أخته نجيبُ بنُ غانم الطيَّان في سنة ٥٨٢ .

قال ابنُ مَشِّق : تُوفي في سادس عشَر رجب سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

= ٢/٢٦٩ ـ ٢٧١ ، طبقات الحفاظ ، شذرات الذهب ٤/١٣٦ ، إيضاح المكنون ٢/٢٦١ ، هدية العارفين ١/٣١٣ ، الرسالة المستطرفة ١١١ وفيه الجوزقي . والجَوْرَقاني ضُبط في الأصل كما ضبطه ابنُ نقطة بفتح الجيم والراء ، وضبطه ابنُ الأثير بضم الجيم وسكون الواو والراء ، أما ياقوت فضبطه بالزاي المفتوحة ، ولم يضبط الجيم ، وضبطت بالضم ضبط القلم ، وضبطه ابنُ حجر في « لسان الميزان » فقال : جُوزقان : بضم الجيم وسكون الواو بعدها زاي ثم قاف . . . ضبطه السمعاني وذكر من أهلها واحداً ، ولم يذكر صاحب الترجمة ، وقد ذكره ابن النجار في « الذيل » اهـ . وقد ورد في « تذكرة الحفاظ » و « شذرات الذهب » بالزاي . وانظر تعليق المعلمي على « الأنساب » ٣/٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٠٨ ، ١٣٠٩ .

١١٥ - أبو الدُّرِّ ياقوتُ *

الرُّوميُّ التاجرُ السفّارُ ، مولى عُبيد اللّه بنِ البُخاري .

سمَّعه مولاهُ من أبي محمد الصَّرِيفينيِّ سبعةَ مجالسِ المُخلِّص ، وكتاب « المزاح » للزُّبير بنِ بكّار .

قال السَّمعاني : كان شيخاً ظاهرُه الصلاحُ والسَّدادُ ، لا بأس به ، حدَّث بمصر ودمشق وبغداد(١) .

وقال ابنُ عساكر : قَدِمَ مصرَ ودمشق مرّاتٍ للتجارة ، ولم يكن يفهمُ شيئاً ، ومات بدمشق في شعبان سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

قلت : حدَّث عنه ابنُ عساكر(٢) ، وابنُه بهاءُ الدين القاسم ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى ، ومحمدُ بنُ الزَّنْفِ(٣) ، والخَضِرُ بنُ كامل العابر ، وعَقِيلُ بنُ أبي الجنّ ، وعبدُ الرحمن بنُ سلطان القُرشي ، وعبدُ الرحمن بنُ إسماعيل الجَنْزَوِي ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الواحد بن هلال ، وعبدُ الصمد ابنُ جَوْشَن التَّنُوخيُّ ، وآخرون .

وفيها مات أبو تمام أحمدُ بنُ محمدِ بنِ المختار بن المؤيد باللّه التاجرُ(٤) بنيسابور ، والفقيهُ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد بن نبهان

(*) الأنساب ٦/١٨٨ ، العبر ٤/١٢٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٣ ، شذرات الذهب ٤/١٣٦ .

(١) انظر « الأنساب » ٦/١٨٨ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢٣٩ /٢ .

(٣) بفتح الزاي وسكون النون وآخره فاء ، كما ضبطه ابن نقطة في « الإستدراك » باب الدِّنِف والزَّنْف ، وهو أبو المعالي محمد بن وهب بن سلمان بن الزنف الدمشقي ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٦٣) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

الرَّقيُّ[1] ، وأبو علي الحسنُ بنُ مسعود ابنُ الوزيرِ الدمشقي[2] بمرو ، وأبو القاسم الخَضِرُ بنُ الحُسين بن عَبْدان الأزديُّ[3] ، وأبو علي سهلُ بنُ محمد ابن أحمد الحاجيّ بأصبَهان ، وعبَّادُ بن سرحان الشاطبي بالعدوة : لقي رزق اللّه ، وقاضي القضاة أبو القاسم عليُّ بنُ نور الهدى أبي طالب الزَّيْنَبي[4] ، والقاضي أبو بكر بنُ العربي[5] ، وأبو غالب محمدُ بنُ علي ابنُ الداية[6] ، والمُبارَكُ بنُ كامل الخَفَّاف[7] ، والفقيهُ أبو الحجَّاجِ يوسفُ بنُ دوناس الفِنْدَلاوي[8] المالكي ، والقدوةُ عبدُ الرحمٰن الحَلْحُوليُّ[9] .

١١٦ ـ هبةُ الرحمن *

ابنُ عبدِ الواحد بنِ شيخِ الإسلام أبي القاسم عبدِ الكريم بن هوازن ، الشيخُ الإمامُ ، العالمُ الخطيبُ ، مُسند خراسان ، أبو الأسعد القُشَيريُّ النيسابوري ، خطيبُ نيسابور ، وكبيرُ أهلِ بيتِه في عصره .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١١٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٤٠) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٣١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٢٨) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٠) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٠٣) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٣٣) .

(٩) نسبة إلى حَلْحُول: قرية بين بيت المقدس وقبر إبراهيم الخليل، وبها قبر يونس بن متى عليهما السلام . وعبد الرحمن مترجم في « معجم البلدان » ٢/٢٩٠ ، و « توضيح المشتبه » ١/ق ١٤٤/أ، وانظر تعليق المعلمي على « الأنساب » ٤/١٩١ .

(*) الأنساب ١٠/١٥٦ ، التحبير ٢/٣٦٨ ـ ٣٧١ ، دول الإسلام ٢/٦١ ، العبر ٤/١٢٥ ، ١٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٥١ ـ ٢٥٣ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٤ ، طبقات السبكي ٧/٣٢٩ ، لسان الميزان ٦/١٨٧ ، شذرات الذهب ٤/١٤٠ ، ١٤١ .

مولدُه في جُمادى الأولى سنةَ ستِّين وأربع مئة .

وسَمِعَ مِن جدِّه أبي القاسم في الخامسة ، ومن جدَّتِه فاطمةَ بنتِ الدقَّاق ، ومن أبيه ، وعمَّيه أبي سعدٍ وأبي منصورٍ ، ومن أبي سهلٍ الحَفْصيِّ صاحب الكُشْمِيْهَني ، سمع منه في سنة ٤٦٥ « صحيحَ البُخاري » ، وسَمِعَ من أبي صالح المُؤذِّن ، وأبي نصر عبدِ الرحمن بنِ علي التاجر ، ويعقوبَ بنِ أحمدَ الصَّيرفي ، وإسماعيل بنِ مَسْعَدة ، ونصرِ بنِ عليٍّ الحاكمي ، ومحمدِ ابنِ عبدِ العزيز الصفَّار ، وأبي بكر محمدِ بنِ يحيى بن إبراهيم المُزكِّي ، وعدة . وسمع من الحاكمي « سُنَن » أبي داود ، ومن عبدِ الحميد بنِ عبد الرحمٰن البَحِيري « مُسند » أبي عَوَانة .

وروى الكثيرَ ، وبَعُدَ صيتُه ، وارتحلُوا إليه .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسمعاني ، والمُؤيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي ، والقاسمُ بنُ عبد اللَّه الصَّفّار ، والمؤيدُ بنُ عبد اللَّه القُشَيري ، والمُطهر بنُ أبي بكر البيهقيُّ ، وأبو الفُتوح محمدُ بنُ محمدٍ البَكْريُّ ، وأبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم بنُ السَّمعاني ، وخلقٌ كثير .

أملى مجالسَ كثيرةً ، وله أربعون حديثاً ، وأُخرى [حياتِه][2] ظهر به صَمَمٌ يسمعُ معه إذا رفع القارئُ صوتَه .

قال السَّمعانيُّ : سمعتُ أصحابنا يقولون: إنه ادَّعى سماعَ « الرسالة »من جدِّه ، وما ظهر له عن جدِّه إلا أجزاءُ أبي العباس السَّرّاج ،

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢٣٨ .

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك لتوضيح المراد ، فقد ورد في « التحبير » ٢ / ٣٦٩ : وحدث به طرش سنين في أواخر عمره . وفي « اللسان » أنه يقال : جاء في أُخرى القوم ، أي في أواخرهم .

ومجالسُ أملاها أبو القاسم ، وكتابُ « عيون الأجوبة في فنون الأسولة »[1] ، وقد روى بالإجازة عن أبي نصرٍ الزينبي وغيره .

توفي في ثالث عشر شوال سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة .

١١٧ ـ البَيْضَاوي *

الإمامُ القاضي ، أبو الفتح ، عبدُ اللَّه بنُ محمدِ بنِ محمد بن محمد بن البيضاوي الفارسي ، ثم البغدادي ، الحَنَفي ، أخو قاضي القُضاة أبي القاسمِ[2] الزّينبيِّ لأُمِّه .

سمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة ، وأبا الغنائم بنَ المأمون ، وأبا محمدٍ الصَّرِيفيني ، وطائفةً .

وعنه : السَّمعاني ، وابنُ عساكر[3] ، وابنُ الجوزي ، والكِندي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : شيخٌ صالح مُتواضع ، مُتَحرٍّ[4] في قضائه الخيرَ ، مُتَثَبِّتٌ ، تُوفي في نصف جُمادى الأولى سنةَ سبع وثلاثين وخمس مئة .

---

(١) وهو من جمع أبي القاسم القشيري أيضاً . انظر « التحبير » ٢/٣٦٩ .

(*) الأنساب ٢/٣٦٨ ، المنتظم ١٠/١٠٤ ، ١٠٥ ، العبر ٤/١٠٢ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٨ ، الجواهر المضية ٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ ، الطبقات السنية رقم (١١٠٥) ، شذرات الذهب ٤/١١٥ . والبيضاوي : نسبة إلى بلدة من بلاد فارس ، تدعى : بيضاء .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٣١) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٩٣/٢ .

(٤) في الأصل : متحري وله وجه في اللغة والجادة ما أثبتناه .

١١٨ ـ السِّمِّذي *

أبو المكارم ، المباركُ بنُ علي بن عبد العزيز ، البغداديُّ الهُمَاني(١) السِّمِّذي .

سمع أحمدَ بنَ محمد بنِ حُمَّدُوه ، وأبـا محمد بنَ هَـزَارْمَرْد ، وأبـا القاسم بنَ البُسْري .

وعنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ طَبَرْزَد ، وعبدُ الوهَّاب بنُ جَمّاز(٢) القلعيُّ ، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور محمدُ [بن](٣) عُـفيجة .

تُوفي يوم عاشوراء سنةَ تسعٍ وثلاثين(٤) وخمس مئة في عشرِ التسعين .

١١٩ ـ الأُرْمَوي **

الشيخُ الفقيهُ الإمامُ المُعَمَّر القاضي ، مُسنِدُ العراق ، أبو الفضل محمدُ

(*) الأنساب ٧/١٣٥ ، ١٣٦ ، المنتظم ١٠/١١٨ ، اللباب ٢/١٣٧ ، العبر ٤/١٠٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/١٢٥ . والسِّمِّذي بكسر السين المهملة وكسر الميم المشددة وقيل بفتحها وفي آخرها الذال المعجمة ، نسبة إلى السِّمّذ ، وهو نوع من الخبز الأبيض يُعمل لخواص الناس .

(١) نسبة إلى هُمان : قال السمعاني : وظني أنها قرية بالعـراق من سواد بغـداد . انظر « اللباب » ٣/٣٩١ .

(٢) كذا ضُبط في الأصل بالجيم والزاي ، وضبطه المؤلف في « المشتبه » ١٧٠ بالحاء والراء المهملتين ، وتابعه ابن حجر في « التبصير » ١/٢٦٠ ، وقد ردّ عليه ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » ١/ق ١٤٧ بقوله : هذا تصحيف ، إنما هو ابن جماز بجيم وزاي . وذكر وفاته سنة ٥٩٤هـ .

(٣) سقط لفظ « بن » من الأصل ، وأبو منصور هذا يُعرف بابن عُفيجة ، تقدم التعريف به في حواشي الترجمة رقم (٥٥) .

(٤) أورده ابن الجوزي في « المنتظم »في وفيات سنة ٥٤٠ .

(**) الأنساب ١/١٩١، ١٩٢، المنتظم ١٠/١٤٩ ، معجم البلدان ١/١٥٩ ، الكامل في التـاريخ ١١/١٧٥ ، دول الإسـلام ٢/ ٦٢ ، العبر ٤/١٢٧ ، تـاريخ الإسـلام (وفيـات =

ابنُ عمر بن يوسف بن محمد ، الأُرْمَوِي ، ثم البغداديُّ الشافعيُّ .

ولد ببغداد في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة .

وسمع باعتناء أبيه من أبي جعفر بنِ المُسْلِمة ، وعبدِ الصمدِ بنِ المأمون ، وأبي الحسين بنِ المُهتدي بالله ، وأبي الحسين بنِ النَّقُّور ، وأبي بكر الخطيب ، وجابرِ بنِ ياسين ، وأبي بكر محمدِ بنِ علي الخيّاط المقرىء ، وأبي نصرٍ الزينبي ، وطائفة .

وعنه : ابنُ عساكر[1] ، والسِّلَفيُّ ، والسَّمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وعُمر بنُ طَبَرزد ، وإبراهيمُ بنُ البُتَيت ، والقاضي أسعدُ بنُ المُنَجَّى ، ومحمدُ بنُ علي بن الطرّاح ، ومباركُ بنُ صدقَةَ الحاسبُ ، ويونسُ بنُ يحيى الهاشمي ، وعُمر بنُ مسعود البزّازُ الزاهدُ ، وزاهرُ بنُ رُسْتم ، وعثمانُ بنُ إبراهيم بنِ فارس السِّيبيُّ ، وأخوه إسماعيلُ الخبَّاز ، وشجاعُ بنُ سالم البيطار ، والتاجُ الكِنديُّ ، وداودُ بن مُلاعب ، وأختُهُ حفصةُ بنتُ مُلاعب ، وسِبْطُهُ يوسُفُ بنُ محمد الأُرْمَويُّ ، وموسى بنُ الصَّيقل الهاشميُّ ، وإسماعيلُ بنُ سَعْدِ الله بنِ حَمْدي ، ومُظَفَّر بنُ غَيْلان الدقَّاق ، وسعيدُ بنُ محمد الرزَّاز ، ومسمارُ بنُ عُويس النَّيَّار ، وعبدُ الرحمٰن بنُ المُبارك بن المشتري ، وأحمدُ بن يوسف بن صرما ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وآخرون .

وكان فقيهاً مناظراً متكلماً صالحاً كبيرَ القدر .

قال السَّمعاني : فقيهٌ إمامٌ متدين ، ثقةٌ صالح ، حسنُ الكلام ، كثيرُ

= ٥٤٧) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٣ ، ٣٤ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٤٥ ، طبقات السبكي ٦/١٦٥ ، ١٦٦ ، طبقات الإسنوي ١/١١٢ ، ١١٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٣ ، شذرات الذهب ٤/١٤٥ . والأرموي نسبة إلى أُرْمِية ، وهي من بلاد أذربيجان .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢٠٤/١ .

التلاوة ، تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : سمعتُ منه بقراءةِ الحافظ ابنِ ناصر ، وقرأتُ عليه كَثيراً ، وكان ثقةً دَيِّناً تالياً ، وكان شاهداً ، فعُزل ، تُوفي في رجب سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

قلتُ : وقد وَلِيَ قضاءَ دَيْرِ العاقول[3] .

مات في رابع رجب وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها مات أبو الخير جامعُ بنُ عبد الملك النيسابوري[4] ، وأبو القاسم الجُنَيد بنُ محمد القايني[5] بهراة ، والمحدثُ عبدُ الرحمن بنُ الحسن الشَّعْريُّ الصُّوفي والدُ زينب ، والفقيهُ محمدُ بنُ إسماعيل بن أبي صالح المؤذن[6] ، وشيخُ القراء أبو عبد الله محمدُ بنُ الحسن ابنُ غُلام الفرسِ الدانيُّ[7] ، وأبو نصر محمدُ بنُ منصور بن عبد الرحيم الحُرضي النَّيسابوري[8] ، وأبو عامر محمدُ بنُ يحيى بن ينقْ الشاطبيُّ الأديبُ الطبيبُ[9] ، والسلطانُ مسعودُ بنُ محمد السَّلْجُوقي[10]، والواعظُ الشهيرُ أبو

---

(1) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٤ ، و« الوافي » ٤/٢٤٥ .

(2) في « المنتظم » ١٠/١٤٩ .

(3) وهي مدينة في العراق جنوب شرقي بغداد .

(4) مترجم في « الوافي » ١١/٤٠ ، ٤١ ، وفيه : جامع بن عبد الرحمن .

(5) ستَرِد ترجمته برقم (١٨١) .

(6) مترجم في « المنتظم » ١٠/١٤٩ .

(7) مترجم في « معرفة القراء الكبار » ٢/٤١١ ، ٤١٢ ، و« غاية النهاية » ٢/١٢١ ، ١٢٢ .

(8) ستَرِد ترجمته برقم (١٧٤) .

(9) مترجم في « الوافي » ٥/١٩٦ ، و« بغية الوعاة » ١/٢٦١ وفيهما : «نيق» بتقديم النون ، و« التكملة » : ١٩٨ .

(10) ستَرِد ترجمته برقم (٢٥٩) .

منصور مُظَفَّرُ بنُ أردشير العَبّادي[1] .

١٢٠ - الأُموي *

العلامةُ ، أبو علي ، الحسنُ بنُ سعيد بن أحمد القُرشيُّ الأمويُّ الجَزَريُّ الشافعي .

قَدِمَ ، فتفقَّه ببغداد ، وبرع .

وَسَمِعَ من عبدِ العزيز بنِ عليٍّ الأنماطي ، وأبي القاسم بنِ البُسري .

وولي قضاء جزيرةِ ابنِ عُمر مُدّة ، ثم عُزل ، فتحوَّل إلى آمد .

قال ابنُ عساكر : سألتُهُ عن مولده ، فقال : سنةَ إحدىٰ وخمسين وأربع مئة .

وقال يوسفُ بنُ مقلّد : سمعتُ منه ، ومات بفَنَك[2] في رمضان سنة ٥٤٤ .

١٢١ - الأُنْدي **

المُحدثُ الجوَّالُ ، أبو الحجاج ، يوسفُ بنُ علي ، القُضاعيُّ الأُنْديُّ الحدَّاد القفَّال .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٥٠) .

(*) الوافي بالوفيات ١٢/٢٧ ، وطبقات السبكي ٧/٦٠ ، ٦١ .

(٢) بفتح أوله وثانيه ، قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ ، وفنك أيضاً : قلعة حصينة منيعة للأكراد البشنوية قرب جزيرة ابن عمر ، بينهما نحو الفرسخين . « معجم البلدان » ٤/٢٧٨ .

(**) معجم البلدان ١/٢٦٤، الاستدراك لابن نقطة: باب الأُنْدي والأُبَّدي . والأندي : بضم الهمز وسكون النون ، نسبة إلى أندة ، وهي مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس .

ارتحلَ ، وحَجَّ .

وَسَمِعَ ببغداد من أبي القاسم بنِ بيان ، وأبي طالبٍ الحُسينِ بن محمدٍ الزَّينبيِّ ، وأبي الغَنَائم النَّرْسي ، وسمع « صحيح » مسلم من إسماعيلَ ولدِ عبدِ الغافر الفارسيِّ ، وسمع « المقامات » من الحريري .

ورجع ، ثم ارتحل مرةً ثانية ، وَسَكَنَ المَرِيَّةَ ، وروى الكثيرَ .

حدث عنه : المحدث رَزِينٌ العَبْدَريُّ ومات قبلَه ، وأبو محمد العُثماني ، وأبو الوليد بنُ الدبَّاغ ، وخطيبُ المَوْصِلِ أبو الفضل ، وابنُ بَشْكُوال ، وأبو القاسم بنُ حُبيش ، وأبو محمد بنُ عُبيد الله ، وعِدَّة .

واشتهر اسمُهُ .

قال أبو عبد الله الأبَّارُ : كان صَدُوقاً ، صحيحَ السماع ، ليس عنده كبيرُ علم ، استُشهد يومَ غَلَبَةِ العدوِّ على المَرِيَّة في جُمادى الأولى سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وقُتِلَ يومئذ خلقٌ كثير ، ويقال : عاشَ خمساً وثمانين سنة ، رحمه الله .

١٢٢ ـ المُرادي *

العلامةُ الفقيهُ المحدِّثُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ سليمان بنِ أحمد ، المُراديُّ القُرطبيُّ الشَّقُّوريُّ [١] الشافعيُّ .

(*) الأنساب ٧/٣٦٧ (الشقوري) و ٩/٢٧٨ (الفرغليطي) ، معجم البلدان ٤/٢٥٤ ، اللباب ٢/٣٠٣ و ٤٢٣ ، طبقات السبكي ٧/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٣٣ .

(١) بفتح الشين وضم القاف ، نسبة إلى شقورة : ناحية بقرطبة . وترجمه السمعاني أيضاً عند نسبة الفرغليطي ، نسبة إلى قرية من نواحي شقورة ، وقد ضبطها بالظاء المعجمة آخره ، وضبطها ياقوت بالطاء المهملة .

مولدُهُ قبل الخمس مئة .

وارتحل إلى خُراسان ، فَتَفَقَّه بمحمدِ بنِ يحيى ، وسمع « صحيح » مسلم ، وتواليفَ البيهقيِّ من أبي عبدِ الله الفَراويِّ ، وعبدِ المنعم بنِ القُشيري ، وهِبةِ الله السَّيِّدي ، وأقام هناك مدة ، ثم قَدِمَ بغداد ، وَكَتَبَ الكثيرَ ، ثم قَدِمَ دمشقَ في حدود سنة أربعين وخمس مئة بكُتُبِه ، فنزل على الحافظ ابنِ عساكر ، فسُرَّ بقُدُومه ، لأنَّه كان اتَّكَلَ عليهِ في كثيرٍ مما سمعا ، فحدَّث في دمشق بـ « الصحيحين » .

قال السمعاني : كنتُ آنَسُ به كثيراً ، وكان أحدَ العُبّاد ، خرجنا معاً إلى نُوقان لسماع « تفسير » الثعلبي[1] ، فلمحتُ منه أخلاقاً وأحوالاً قلَّما تجتمع في وَرِع ، وعَلَّقتُ عنه[2] .

وقال ابنُ عساكر : نُدِبَ للتدريس بحماة ، فمضىٰ إليها ، ثم نُدِبَ إلى التدريس بحَلَب ، فدرَّس بمدرسةِ ابنِ العجمي ، وكان ثَبْتاً صَلباً في السُّنَّة[3] .

قلت : روى عنه القاسمُ بنُ عساكر ، وأبو القاسم بنُ الحرستاني ، ويحيى بنُ منصور اليُخلُفي ، وآخرون .

مات بحلب في ذي الحِجة سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة .

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، أخبرنا أبو يعلى عبدُ الكريم بنُ عبد الصمد العُقيلي ، وابنُ عمِّه يحيى بنُ محمد ، قالا : أخبرنا يحيى بنُ مَنصور ،

---

(١) المتوفى سنة ٤٢٧ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٩١) .
(٢) انظر « الأنساب » ٩/٢٧٨ ، و « طبقات » السبكي ٧/٢٢٥ .
(٣) انظر « طبقات » السبكي ٧/٢٢٥ .

أخبرنا عليُّ بنُ سليمان ، أخبرنا زاهر ، ، أخبرنا البَيهقيُّ ، حدثنا أبو الحسن العَلَوي ، حدثنا عبدُ الله بنُ إبراهيم بن بالويه ، حدثنا أحمدُ بنُ يوسف ، حدثنا عبد الرزَّاق ، أخبرنا معمرٌ ، عن همَّام ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن يُطِعِ الأميرَ فَقَدْ أطاعَني ، ومن يَعْصِ الأميرَ فَقَد عصاني »(١) .

١٢٣ - الأتابَك *

الملك عمادُ الدين الأتابَك(٢) زَنْكيُّ بنُ الحاجب قسيمِ الدولة آقسُنقر ابن عبدِ اللّٰه التركي، صاحبُ حلب .

فوَّض إليه السُّلطانُ محمودُ بنُ ملكشاه شِحْنَكِيَّة(٣) بغداد في سنةِ إحدى

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٣٥) (٣٣) من طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق بهذا الاسناد ، وأخرجه البخاري (٢٩٥٧) و(٧١٣٧) ، ومسلم (١٨٣٥) (٣٣) من طريقين عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وأخرجه النسائي ١٥٤/٧ ، عن زياد بن سعد عن الزهري به وأخرجه البخاري (٢٩٥٦) ومسلم (١٨٣٥) من طريقين عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

(*) المنتظم ١٠/ ١٢١ ، الكامل في التاريخ ١١/ ١١٠ - ١١٢ ، التاريخ الباهر ٣/ ٢٦ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٦ ، ٧٤ - ٨٤ ، مرآة الزمان ٨/ ١١٤ ، ١١٥ ، الروضتين ١/ ٢٧ - ٤٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٢٧ - ٣٢٩ ، المختصر ٣/ ١٢ و ١٤ و ١٦ و ١٨ ، العبر ٤/ ١١٢ ، دول الإسلام ٢/ ٥٧ ، تتمة المختصر ٢/ ٧٢ ، ٧٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢١ ، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٥٢ و ٥٥ و ٦٧ و ١٥٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، شذرات الذهب ٤/ ١٢٨ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥/ ٣٨٨ .

(٢) قال ابن خلكان : « الأتا » بالتركية هو الأب ، و « بَك » هو الأمير ، والأتابك مركب من هذين المعنيين . « وفيات الأعيان » ١/ ٣٦٥ . وقال : لما تقلد زنكي الموصل سلم إليه السلطان محمود ولديه ألب أرسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما ، فلهذا قيل له : أتابك ، لأن الأتابك هو الذي يربي أولاد الملوك . « وفيات الأعيان » ٢/ ٣٢٨ .

(٣) يُقصد بها رئاسة أو إدارة الشحنة ، والشِّحنة : من فيهم الكفاية لضبط البلد من جهة السلطان . ويسمون في وقتنا الشرطة .

عشرة[1] وخمس مئة في العام الذي وُلِدَ له فيه ابنُهُ الملكُ العادلُ نورُ الدين الشهيدُ[2] ، ثم إنه حوَّله إلى مدينةِ المَوْصِلِ ، فجعله أتابَكاً لولدِهِ المُلَقَّب بالخَفَاجي في سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة .

ثم استولى على البلادِ ، وعظُم أمرُهُ ، وافتتح الرُّها ، وتملَّك حلَبَ والمَوصل وحماةَ وحِمْصَ وَبَعْلَبَكَّ وبانياسَ ، وحاصر دمشقَ ، وصالحهم على أن خطبُوا له بها بعد حروبٍ يطولُ شرحُها . واستنقذ من الفرنج كفرطاب والمَعَرَّة ، وَدَوَّخَهم ، وشغَلَهم بأنفُسِهِم ، ودانت له البلادُ[3] .

وكان بطلاً شُجاعاً مقداماً كأبيه ، عظيمَ الهيبة ، مليحَ الصُّورة ، أسمَرَ جميلاً ، قد وَخَطَه الشَّيبُ ، وكان يُضرَبُ بشجاعته المَثَلُ ، لا يقر ولا ينام ، فيه غَيْرةٌ حتى على نساء جُنْدِهِ ، عَمَرَ البلاد .

قصد حلَبَ في سنةِ اثنتين وعشرين ، وكانت للبُرْسُقيِّ[4] قد انتزعها من بني أُرتُق ، ثم وليها ابنُهُ مسعود ، والنائبُ بها قَيماز ، ثم بعدُ قتلغ ، فنازلها جوسلين ملكُ الفرنج ، فبذلُوا له مالاً ، فترحَّل ، وجاء التقليدُ من السلطان محمودٍ بحلب لزَنْكي ، فدخَلَها ، ورتَّب أمورَها ، وافتتح مدائنَ عدة ، ودَوَّخ

---

(١) كذا ذكر المؤلف ، وذكر ابن خلكان وابن الأثير وابن كثير أنه ولي شحنكية بغداد سنة إحدى وعشرين وخمس مئة انظر « وفيات الأعيان » ٢/٣٢٧ و « الكامل » ١٠/٦٤١ ، و « البداية والنهاية » ١٢/١٩٦ ، وانظر « الروضتين » ١/٢٩ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٤٠) .

(٣) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ١٠/٦٤٣ - ٦٤٧ و ٦٤٩ - ٦٥١ و ٦٥٨ ، ٦٥٩ و ٦٦٢ - ٦٦٤ و ١١/٢١ ، ٢٢ و ٤٠ و ٥٠ ، ٥١ و ٥٥ و ٦٨ - ٧٠ و ٧٣ - ٧٥ و ٩٨ - ١٠٢ ، و « الروضتين » ١/٢٧ - ٤٢ .

(٤) نسبة إلى بُرْسق : مملوك الوزير نظام الدين أبي علي الحسن ، وهو أبو سعيد آقسنقر البُرسقي المقتول سنة ٥٢٠ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٥) .

الفـرنج ، وكـان أعداؤُه مُحيـطينَ به من الجهـات ، وهـو ينتصِفُ منهم ، ويستولي على بلادهم(١) .

قال ابنُ واصل : لم يُخَلِّف قسيمُ الدولة مملوكُ السلطان ألب آرسلان ولداً غيرَ زَنكي ، وله يومئذ عشرُ سنين ، فالتفَّ عليه غلمـانُ أبيه ، وربَّـاه كربوقا ، وأحسنَ إليه(٢) .

قلت : نازل زنكي قلعَةَ جَعْبَر(٣) ، وحاصر ملكَهَا عليَّ بنَ مـالك ، وأشرف على أخذِها ، فأصبحَ مقتُولاً ، وفرَّ قاتلُهُ خادمُهُ إلى جَعْبَر ، وذلك في خامس ربيع الآخر سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة(٤) ، فتملَّكَ ابنُهُ نورُ الدين بالشام ، وابنُهُ غازي بالمَوْصِلِ(٥) .

وقال ابنُ الأثير(٦) : وثَبَ عليه جماعةٌ من مماليكِهِ في الليل ، وهربُوا إلى جَعْبَر ، فَصَاحَ أهلُهَا ، وفَرِحُوا .

زَاد عُمُرُ زَنْكي رحمه الله على السِّتِّين .

---

(١) انظر « الكامل » ١٠/٦٤٩ ـ ٦٥١ .

(٢) انظر « الروضتين » ١/٢٧ .

(٣) انظر « الكامل » ١١/١٠٩ ، ١١٠ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٣٢٨ ، و« المختصر » ٣/١٨ ، و« تتمة المختصر » ٢/٧٢ . وقلعة جَعْبَر تقع في بر الجزيرة الفراتية بالقرب من صفين بينهما مقدار فراسخ أو أقل . انظر « معجم البلدان » ٤/٣١٠ .

(٤) وقد أخطأ في « مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس » ص ١٨ ، ١٩ ، نذكر أن الذي قُتل في هذا التاريخ وهو يُحاصر قلعة جعبر هو آقسنقر والد عمـاد الدين ، وهـو غلط واضح ، ويخالف ما في المصادر التاريخية جميعها ، فوالد عماد الدين آقسُنقر قُتل سنة سبع وثمانين وأربع مئة ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر .

(٥) انظر « الكامل » ١١/١١٢ ، ١١٣ .

(٦) في « الكامل » ١١/١١٠ .

١٢٤ ـ غازي *

الملك سيفُ الدين غازي بنُ زَنْكي .

تَمَلَّكَ المَوْصِلَ بعدَ أبيه ، واعتقل ألب آرسلان السَّلْجوقي(١) .

وكان عاقلاً حازماً ، شجاعاً جواداً ، محبّاً في أهل الخير .

لم تطل مُدّتُهُ ، وعاش أربعين سنة .

وكان أحسَنَ الملوك شكلاً ، وكان له مئةُ رأسٍ كُلَّ يومٍ لِسِماطِهِ .

وهو أوَّلُ من ركب بالسَّناجق(٢) في الإقامةِ ، وألزم الأُمراء أن يَركبوا بالسيف والدَّبُّوس(٣) .

وله مدرسةٌ كبيرةٌ بالمَوْصِلِ(٤) .

وقد مدحهُ الحَيْص بَيصَ(٥) ، فأجازه بألف دينار .

(*) الكامل في التاريخ ١١/١٣٨ ، ١٣٩ ، التاريخ الباهر : ٨٦ ـ ٩٣ ، مرآة الزمان ٨/ ١٢٣ ، ١٢٤ ، الروضتين ١/٤٦ و٦٥ ، ٦٦ ، وفيات الأعيان ٤/٣ ، ٤ ، مفرج الكروب لابن واصل ١/١١٦ ، العبر ٤/١٢٣ ، دول الإسلام ٢/٦٠ ، تتمة المختصر ٢/٧٥ ، ٧٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٧ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٣٨ ـ ٢٤٠ وغيرها ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٦ ، اللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون : ١٢ ، شذرات الذهب ٤/١٣٩ .

(١) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ١١/١١٢ ، ١١٣ ، و« وفيات الأعيان » ٤/٣ ، ٤ .

(٢) السَّنجق : هو الراية التي تُحمل خلف السلطان عند ركوبه ، وهي من شعار الملك القديمة ، والسَّنجق بالفارسية : اللواء . وقال في «صبح الأعشى» ٢/١٣٤ : السَّنْجقُ باللغة التركية معناه الطعن ، سُميت الرايةُ بذلك لأنها تكون في أعلى الرمح . اهـ. وحامله يسمى « سنجقدار » .

(٣) انظر « الكامل » ١١/١٣٨ ، و« الروضتين » ١/٦٥ ، و« البداية » ١٢/٢٢٧ . والدَّبُّوس : المِقْمعة ، وهي من عمود من حديد أو كالمحجن .

(٤) وهي المدرسة الأتابكية العتيقة ، قال ابن الأثير : وهي من أحسن المدارس ، وقفها على الفقهاء الحنفية والشافعية . انظر « الكامل » ١١/١٣٨ ، ١٣٩ ، و« الروضتين » ١/٦٥ .

(٥) بقصيدة مطلعها : =

تُوفي ولم يترُكْ سوى ولدٍ مات شاباً ولم يُعْقِب .

تُوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وتملك بعدَهُ المَوْصِلَ أخوه الملكُ قطبُ الدين مَوْدُود[1] والدُ ملوك المَوْصِلِ .

وَدُفِنَ بمدرستِهِ . وكان سِماطُهُ في العيد ألفَ رأسِ غنمٍ سوى الخيلِ والبقر ، ولما حاصرت الفرنجُ دمشقَ ، بادر غازي ، وَكَشَفَ عنها ، وخلَّف ولداً شابّاً ، فمات بعده بقليلٍ ، وانقطع عَقِبُهُ .

١٢٥ ـ أبو بكر *

يحيـى بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمن البَقَوِيُّ القُرطبي ، الشاعرُ المُفلق ، مِن ذريَّة بَقِيِّ بنِ مَخْلد الحافظ .

له موشَّحاتٌ بديعة[2] .

وكان رافعَ رايةِ القَريض ، وصاحبَ آيةِ التصريح فيه والتَّعْريض[3] .

= إلام يـراكَ المجـدُ في زي شـاعـر ... وقـد نحلتْ شـوقـاً فـروعُ المنـابـرِ

وهي في « ديوانه » ٢/٣١٦ بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر .

(١) ستَرد ترجمته برقم (٣٣٥) .

(*) قلائد العقيـان : ٢٧٩ ، الذخيـرة : القسم الثاني ، المجلد الثـاني ٦١٥ ـ ٦٣٦ ، الخـريـدة ٢/٣٠٨ ، معجم الأدبـاء ٢٠/٢١ ، المطرب : ١٩٨ ، تكملة الصلة : ٢٠٤٢ ، المغرب في حلي المغرب ٢/١٩ ، وفيات الأعيان ٦/٢٠٢ ـ ٢٠٥ ، مسالك الأبصـار ١١/ق ٢٨٠ ، نفح الطيب ٤/٢٣٦ ـ ٢٤٠ وغيرها (انظر الفهرس) ، أزهار الرياض ٢/٢٠٨ .

(٢) انظر بعضها في « معجم الأدباء » ٢٠/٢٤ ، ٢٥ ، و« نفح الطيب » ٤/٢٣٧ ـ ٢٤٠ ، وانظر جملة من شعره في أوصاف شتى في « الذخيرة » ق٢/م٢ ٦١٦ ـ ٦٣٦ .

(٣) قال ذلك ابن خاقان في «قلائد العقيـان » ، ونقله عنه ابن خلكـان في « الوفيـات » ٦/٢٠٣ .

وهو القائلُ :

يـا أَقْتَلَ النَّـاسِ أَلحـاظـاً وَأَطْيَبَهُم ... رِيقاً متى كانَ فيكَ الصَّابُ والعَسَلُ
في صَحْنِ خَدِّكَ وهو الشَّمْسُ طَالِعة ... وَرْدٌ يَـزيـدُكَ فيـه الـرَّاحُ والخَجَـلُ
إيمــانُ حُبِّـكَ في قَلْبِي يُجَـدِّدُهُ(١) ... مِنْ خَدِّكَ الكُتْبُ أو مِنْ لَحْظِكَ الرُّسُلُ
لـو اطَّلَعْتَ على قلبي وجـدْتَ بِهِ ... مِنْ فِعْلِ عَيْنَيكَ جُرْحاً(٢) ليس يَنْدَمِلُ(٣)

توفي سنة أربعين وخمس مئة .

١٢٦ ـ ابن الشَّجري *

العلاَّمَةُ ، شيخُ النُّحاة ، أبو السعادات ، هِبَةُ الله بنُ علي بنِ محمدِ بنِ حمزة بن علي ، الهاشميُّ العلويُّ الحَسَنيُّ البغداديُّ ، من ذُرِّيَّة جعفرِ بنِ الحسن بنِ الحسن بنِ علي بن أبي طالب .

---

(١) في الأصل : مجددة ، والتصويب من « الوفيات » .

(٢) في الأصل : جُرح ، وهو خطأ .

(٣) الأبيات في « قلائد العقيان » ، و « وفيات الأعيان » ٦/٢٠٤ ، وفيه قبل البيت الأخير قوله :

إن كـنتُ تجهــلُ أني عـبدُ مـملكـةٍ ... مُــرني بـمـا شِئتَ آتيــهِ وأمـتَـثِــلُ

(*) نزهة الألبا : ٤٠٤ ـ ٤٠٦ ، المنتظم ١٠/١٣٠ ، معجم الأدباء ١٩/٢٨٢ ـ ٢٨٤ ، الاستدراك لابن نقطة : باب السجزي والشجري ، إنباه الرواة ٣/٣٥٦ ، ٣٥٧ ، وفيات الأعيان ٦/٤٥ ـ ٥٠ ، إشارة التعيين : ٥٧ ، البدر السافر : ق ٢١٩ ، العبر ٤/١١٦ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، مسالك الأبصار جـ٤ م٢/٣٠٩ ـ ٣١١ ، مرآة الجنان ٣/٢٧٥ ـ ٢٧٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٨٠ ـ ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨١ ، بغية الوعاة ٢/٣٢٤ ، كشف الظنون ١٦٢ ، ١٧٤ ، شـذرات الـذهب ٤/١٣٢ ـ ١٣٤ ، روضـات الجنـات : ٢٣١ ، هـديـة العـارفين ٢/٥٠٥ ، معجم المطبوعات : ١٣٤ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٦٥ . وفي نسبته قال السيوطي في « لب اللباب » : أما ابن الشجري النحوي فإلى شجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها . وقال ياقوت في « معجم الأدباء » : نسب إلى بيت الشجري من قِبَل أُمِّه .

قال ابن النجّار : ابنُ الشَّجريِّ شيخُ وقتِـهِ في معرفـةِ النحو ، درَّس الأدبَ طُولَ عُمُرِه ، وكثـر تلامـذتُهُ ، وطـال عمرُه ، وكـان حسنَ الخُلُق ، رفيقاً .

روى عن : أبي الحُسين المُبَارَكِ بنِ الطُّيوري كتاب «المغازي» لسعيد ابن يحيى الأموي .

قرأ عليه : ابنُ الخَشّاب ، وابنُ عَبدة ، والتاجُ الكِنْديُّ ، وأبو الحسن ابن الزاهدة .

وروى عنه أيضاً : عبدُ الملك بنُ المُبارك القاضي ، وأحمدُ بنُ يحيـى ابنِ الدَّبِيقي ، وسُليمانُ بنُ محمد المَوْصِلِي ، وعبدُ الله بنُ عثمان البَيِّع ، وآخرون .

قال السمعانيُّ : كان نقيبَ الطالبيين بالكَرْخ نيابةً عن ولد الطاهـر ، وكان أحدَ أئمةِ النُّحاة ، له معرفةٌ تامةٌ باللُّغة والنحوِ ، وله تصانيفُ ، وكان فصيحاً ، حُلْوَ الكَلَام ، حَسَنَ البَيانِ والإفهام ، قرأ الحديثَ على جماعةٍ من المُتَأخرين مثـلِ أبي الحُسين بنِ الطُّيـوري ، وأبي علي بنِ نَبْهان . كتبتُ عنه[1] .

وقـال الكمـالُ عبـدُ الـرحمن بنُ محمـد الأنبـاريُّ[2] : شيخُنـا أبـو السعاداتِ ، كان فريدَ عصـرِهِ ، ووحيدَ دهـرِهِ في علم النَّحو ، أنحىٰ من رأينا ، وآخرُ من شاهدنا من حُذّاقِهِمْ وأكابرهـم ، وعنه أخذتُ النحوَ ، وكان تامَّ المعرفة باللُّغة ، أخذ عن أبي المُعَمَّر بنِ طباطبا ، وصنَّفَ ، وأملى كتاب

---

(١) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٢٤٩ .

(٢) في « نزهة الألبا » ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

« الأمالي » ، وهو كتابٌ نفيسٌ يشتمل على فنون ، وكان فصيحاً ، حُلوَ الكلام ، وَقُوراً ذا سَمْتٍ ، لا يكاد يتكلَّمُ في مجلسه بكلمةٍ إلا وتتضمَّنُ أدبَ نفسٍ أو أدب درسٍ ، ولقد اختصم إليه علويَّانِ ، فقال أحدُهُما : قال لي كذا وكذا . قال : يا بنيَّ احتَمِلْ ، فإنّ الاحتمالَ قبرُ المعايب .

قال ابنُ خَلِّكان[1] : لما فرغ ابنُ الشَّجريِّ من كتاب « الأمالي »[2] أتاهُ ابنُ الخشَّاب لِيَسْمَعَهُ ، فامتَنَعَ ، فعاداهُ ، وردَّ عليه في أماكنَ من الكتاب ، وخطّأهُ ، فوقف ابنُ الشجريِّ على ردِّه ، فألّف كتاب « الانتصار » في ذلك . قال : ولدتُ في رمضان سنة خمسين وأربع مئة .

توفي في السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، ودفن بداره ، وإنما سَمِعَ الحديثَ في كهولته .

١٢٧ - المِيْهَني *

الشيخُ الصَّالِحُ ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ طاهر بن سعيد بن القُدوة أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير المِيْهني الخراساني الصُّوفي . ومِيْهنة : قرية معروفة[3] .

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٦/٤٥ .

(٢) وهو مطبوع في حيدر آباد سنة ١٣٤٩هـ ، وطبع من مؤلفاته « الحماسة الشجرية » في جزأين ، بتحقيق عبد المعين ملوحي وأسماء الحمصي في دمشق سنة ١٩٧٠م، وطبع له أيضاً « ديوان مختارات الشعراء » نشره محمود حسن الزناتي بالقاهرة سنة ١٩٢٦م . وله من المصنفات : شرح « اللمع » وشرح « التصريف الملوكي » كلاهما لابن جني ، وانظر النسخ الخطية لبعض كتبه في « تاريخ » بروكلمان ٥/١٦٥ ، ١٦٦ .

(*) لم أعثر على مصادر ترجمته .

(٣) من قرى خابران ، وهي ناحية بين أبيورد وسرخس . « معجم البلدان » ٥/٢٤٧ و « اللباب » ٣/٢٨٥ .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وستينَ وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ بقريَتِهِ من أبي الفضل محمدِ بن أحمد العارف ، وبنَيْسَابور موسى بنَ عِمران ، وأبا بكر بنَ خلف ، والحافظ الحسنَ بنَ أحمد السَّمَرْقَنْدِي ، وجماعة .

وله إجازةٌ من المُفَسِّر أبي الحَسن الواحديِّ روى بها تفاسيرَهُ .

استوطن بغدادَ ، وروى الكثيرَ .

روى عنه : السمعانيُّ ، وغيرُهُ ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة ، وأبو اليُمن الكندي ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وطائفةٌ ، وتفرَّد أبو الحسن ابنُ المُقَيَّر بإجازَتِهِ .

قال السَّمعاني : سافَرَ الكثيرَ ، ورأى المشايخ ،وَخَدَمَ الصُّوفيَّة والأكابرَ ، وهو ظريفُ الجُملةِ مطبوعٌ ، حسنُ الشمائل ، متواضعٌ ، مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وخمس مئة ، ودُفِنَ على دكة الجُنَيد رحمه الله

سمع منه الفتحُ « الأربعين » للحاكم .

١٢٨ ـ ابن العربي *

الإمامُ العلامةُ الحافظُ القاضي ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن

(*) مطمح الأنفس : ٧١ ـ ٧٣ ، الصلة ٢/ ٥٩٠ ، ٥٩١ ، بغية الملتمس رقم (١٧٩) ، المغرب في حلي المغرب ١/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، العبر ٤/ ١٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٤ ـ ١٢٩٨ ، دول الإسلام ٢/ ٦١ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٠ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، المرقبة العليا : ١٠٥ ـ ١٠٧ ، الديباج المذهب ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٤ ، ٣٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٦ ، جذوة الاقتباس : ١٦٠ ، أزهار الرياض ٣/ ٦٢ و ٨٦ ـ ٩٥ ، نفح الطيب ٢/ ٢٥ ـ ٤٣ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ق ٤٣/ب ، =

محمد بن عبد الله ، ابنُ العربي الأندلسيُّ الإشبيليُّ المالكي ، صاحبُ التصانيف .

سأله ابنُ بَشْكُوال[1] عن مولِدِه ، فقال : في سنةِ ثمانٍ وستين وأربع مئة .

سمع من خالِهِ الحسنِ بنِ عُمر الهَوْزَنيّ وطائفةٍ بالأندلس .

وكان أبوه أبو محمدٍ[2] من كبارِ أصحاب أبي محمد بن حزم الظّاهري بخلاف ابنِهِ القاضي أبي بكر ، فإنَّه مُنافِرٌ لابنِ حزم ، مُحِطٌّ عليه بنفسٍ ثائرة .

ارتحل مع أبيه ، وسمعا ببغداد من طِرَادِ بنِ محمدٍ الزَّينبي ، وأبي عبد الله النِّعَالي ، وأبي الخطَّاب ابنِ البَطِر ، وَجَعْفَرٍ السَّرّاج ، وابنِ الطُّيُوري ، وخلقٍ ، وبدمشق من الفقيهِ نصرِ بنِ إبراهيم المَقْدِسِي ، وأبي الفضل بنِ الفُرات ، وطائفة ، وببيتِ المقدس من مكيٍّ بنِ عبد السلام الرُّمَيليِّ ، وبالحرم الشريف من الحُسين بنِ علي الفقيهِ الطَّبَريِّ ، وبمصر من القاضي أبي الحسن الخِلَعي ، ومحمدِ بنِ عبدِ الله بنِ داود الفارسي وغيرِهِما .

وَتَفَقَّهَ بالإمامِ أبي حامدٍ الغزَّالي ، والفقيهِ أبي بكرٍ الشاشي ، والعلامةِ

= كشف الظنون ٥٥٣ ، ٥٥٩ ، شذرات الذهب ٤/١٤١ ، هدية العارفين ٢/٩٠ ، إيضاح المكنون ١/١٠٥ ، ١٤٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٩ ، سلوة الانفاس ٣/١٩٨ ، معجم المطبوعات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، شجرة النور ١/١٣٦ - ١٣٨ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٧٥ ، ٢٧٦ ، برنامج القرويين ١/١٧٣ و ١٨٨ ، وانظر كتاب « آراء أبي بكر بن العربي الكلامية » لعمار الطالبي ، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر سنة ١٩٧٤ .

(١) انظر « الصلة » ٢/٥٩١ .

(٢) الذي مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم(٦٨) .

الأديب أبي زكريا التِّبْريزيِّ ، وجماعة .

وذكر أبو القاسم بنُ عساكر أنه سَمِعَ بدمشقَ أيضاً من أبي البركات ابنِ طاووس ، والشريفِ النسيب ، وأنه سَمِعَ منه عبدُ الرحمن بنُ صابر ، وأخوه ، وأحمدُ بنُ سلامة الأبَّار ، ورجع إلى الأندلس في سنةِ إحدىٰ وتسعين وأربع مئة .

قلتُ : رجع إلى الأندلس بَعْدَ أن دفنَ أباهُ في رحلَتِهِ ـ أظنُّ ببيتِ المَقْدس ـ وصنَّف ، وجمع ، وفي فنون العلم بَرَعَ ، وكان فصيحاً بليغاً خطيباً .

صنَّف كتاب « عارضة الأحوذي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي »[١] ، وفسَّر القرآن المجيدَ ، فأتى بكل بديع ، وله كتاب « كوكب الحديث والمُسلسلات »[٢]، وكتاب «الأصناف» في الفقه، وكتاب «أمهات المسائل » ، وكتاب « نزهة الناظر »[٣] ، وكتاب « ستر العورة » ، و « المحصول » في الأصول ، و « حسم الداء في الكلام على حديث السوداء » ، كتاب في الرسائل وغوامض النحويين ، وكتاب « ترتيب الرحلة للترغيب في الملّة » و « الفقه الأصغر المعلب الأصغر »[٤] وأشياء سوى ذلك لم نشاهدها[٥] .

---

(١) طبع في مصر في (١٣) مجلداً سنة ١٩٣١م ، وطبع في الهند سنة ١٢٩٩هـ ضمن مجموعة فيها أربعة شروح على « جامع » الترمذي . انظر « معجم المطبوعات » : ١٩٧٧ .

(٢) في الأصل : السلسلات .

(٣) في كتابه « العواصم من القواصم » ص ١٦ تحقيق عمار الطالبي : « نزهة المناظر وتحفة الخواطر » .

(٤) كذا الأصل ، وفي « نفح الطيب » و « إيضاح المكنون » و« هدية العارفين » : العقد الأكبر للقلب الأصفر . وفي « شجرة النور » : العقل الأكبر للقلب الأصغر .

(٥) انظر « نفح الطيب » ٢/٣٥ ، ٣٦ ، و « شجرة النور » ١/١٣٦ ، و « هدية العارفين » =

واشتهر اسمُهُ ، وكان رئيساً مُحتشماً ، وافرَ الأموال بحيث أنشأ على إشبيلية سوراً من ماله .

حدث عنه : عبدُ الخالق بنُ أحمد اليوسفيُّ الحافظُ ، وأحمدُ بنُ خلف الإشبيليُّ القاضي ، والحسنُ بنُ علي القُرطبي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الفِهريُّ ، والحافظُ أبو القاسم عبدُ الرحمن الخثعميُّ السُّهيلي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بنِ الفَخَّار ، ومحمدُ بنُ يوسف بن سعادة ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي الكُتَاميُّ ، ومحمدُ بنُ جابر الثعلبيُّ ، ونَجَبَةُ بنُ يحيى الرُّعيني ، وعبدُ المنعم بنُ يحيى بن الخَلُوف الغَرناطيُّ ، وعليُّ بنُ أحمد بن لبّال الشَّريشيُّ ، وعددٌ كثير ، وتخرّج به أئمة ، وآخر من حدث في الأندلس عنه بالإجازة في سنة ستَّ عشرةَ وستِّ مئة أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد الشَّقُوريُّ ، وأحمدُ بنُ عُمر الخزرجيُّ التاجر ، أدخل الأندلسَ إسناداً عالياً ، وعلماً جمّاً .

وكان ثاقبَ الذهن ، عذبَ المَنطِقِ ، كريمَ الشمائل ، كاملَ السُّؤدُد ، ولي قضاءَ إشبيلية ، فَحُمِدَتْ سياسَتُهُ ، وكان ذا شِدَّةٍ وسطوة ، فعُزِلَ ، وأقبل على نشرِ العلم وتدوينِهِ .

= ٢/ ٩٠ ، وقد سرد مؤلفاته مع ذكر النسخ الخطية لبعضها الأستاذ عمار الطالبي في كتابه « آراء أبي بكر بن العربي الكلامية » ١/ ٦٥ ـ ٨٢ .

وقد طبع من مؤلفاته أيضاً كتاب «أحكام القرآن » عدة مرات ، آخرها التي حققها علي محمد البجاوي .

وكتابه « العواصم من القواصم » نشره عبد الحميد بن باديس سنة ١٩٢٧م ، في جزأين ثم نشر محب الدين الخطيب قسماً منه وهو مبحث الصحابة ، سنة ١٩٥٤م ، وحسب الناس أن هذا القسم هو الكتاب بتمامه ، ثم نشره كاملاً الأستاذ عمار طالبي بتحقيقه سنة ١٩٧٤م في الجزائر معتمداً على أربع مخطوطات .

وصفه ابنُ بَشْكُوال بأكثر من هذا ، وقال[1] : أَخبرني أنَّه ارتحلَ إلى المشرقِ في سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة ، وسمعتُ منه بقُرطبة وبإشبيلية كثيراً .

وقال غيرُه : كان أبوه رئيساً وزيراً عالماً أديباً شاعراً ماهراً ، اتفق موتُه بمصرَ في أول سنة ثلاثٍ وتسعين ، فرجع ابنُه إلى الأندلس .

قال أبو بكر محمدُ بنُ طرخان : قال لي أبو محمد بنُ العربي : صحبتُ ابنَ حزم سبعةَ أعوام ، وسمعتُ منه جميعَ مُصنَّفاته سوى المُجَلَّدِ الأخيرِ من كتاب « الفِصَل » وقرأنا من كتاب « الإيصال » لـه أربع مجلدات[2] ، ولم يَفُتني شيءٌ من تواليفه سوى هذا .

كان القاضي أبو بكر ممن يُقالُ : إنه بلغ رُتبة الاجتهاد .

قال ابنُ النجار : حدَّث ببغداد بيسيرٍ ، وصنَّف في الحديثِ والفقهِ والأُصولِ وعلومِ القُرآن والأدبِ والنحوِ والتواريخِ ، واتَّسع حالُه ، وكثُر إفضالُه ، ومدحَته الشُّعَراء ، وعلى بلده سورٌ أنشأهُ من مالِه[3] .

وقد ذكره الأديبُ أبو يحيى اليسعُ بنُ حزم ، فبالغ في تقريظِه ، وقال : وليَ القضاءَ فمحن ، وجرى في أعراض الإمارة فلحن[4] ، وأصبح تتحركُ بآثارِهِ الألسنة ، ويأتي بما أجراه عليه القَدَرُ النومُ والسِّنَة ، وما أراد إلا خيراً ، نصَبَ السلطانُ[5] عليه شِباكَه ، وسكَّن الإدبارُ حَراكَه ، فأبداه للناس صورةً

(١) في « الصلة » ٢/٥٩٠ ، ٥٩١ .
(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥١ ، وفيه « سبع » بدل « أربع » .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ .
(٤) تحرف في « تذكرة الحفاظ » إلى « فلحق » بالقاف آخره .
(٥) في « تذكرة الحفاظ » : الشيطان .

تُذَمُّ ، وسورةً تُتلى[1] ، لكونه تعلَّقَ بأذيالِ المُلك ، ولم يجرِ مجرى العُلماء في مُجاهرة السلاطين وحِزبهم[2] ، بل داهن ، ثم انتقلَ إلى قُرطبة مُعَظَّماً مُكرَّماً حتى حُوِّل إلى العُدْوة ، فقضىٰ نحبَه[3] .

قرأتُ بخط ابنِ مَسْدي في « مُعجمه » ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بنِ مُفرج النَّباتيُّ[4] ، سمعتُ ابنَ الجَدِّ الحافظَ وغيرَه يقولُون : حضر فُقهاءُ إشبيلية : أبو بكر بنُ المُرَجّى وفلان وفلان ، وحضَر معهم ابنُ العَربي ، فتذاكروا حديثَ المِغْفَر ، فقال ابنُ المُرَجّى : لا يُعرفُ إلا مِن حديث مالكٍ عن الزُّهري . فقال ابنُ العربي : قد رويتُه من ثلاثةَ عشرَ طريقاً غير طريق مالك . فقالوا : أفِدْنا هذا . فوعدَهُم ، ولم يُخرِج لهم شيئاً ، وفي ذلك يقولُ خلَفُ بنُ خير الأديب :

يا أهلَ حِمْصَ ومَنْ بِهَا أُوصيكُمُ ... بالبِرِّ والتقوىٰ وصيَّةَ مُشْفِقِ
فخُذُوا عن العَرَبيِّ أسمارَ الدُّجىٰ ... وخُذُوا الرِّوايةَ عن إمامٍ مُتَّقِ
إنَّ الفَتىٰ حُلْوُ الكَلامِ مُهذَّبٌ ... إنْ لم يَجِدْ خَبَراً صحيحاً يَخْلُقِ[5]

قلت : هذه حكاية ساذجةٌ لا تدلُّ على تَعمُّد ، ولعل القاضي رحمه الله وَهِمَ ، وسرىٰ ذهنُه إلى حديثٍ آخر ، والشاعرُ يخلُقُ الإفكَ ، ولم أَنْقُمْ على القاضي رحمه الله إلا إقذاعَه في ذَمِّ ابنِ حزم واستجهالَه له ، وابنُ حزم أوسعُ

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : وسوءة تبلى .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » : وحربهم ، بالراء .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ .

(٤) نُسب كذلك لمعرفته بالنباتات وحشائش الطب : انظر « المشتبه » ١/٩٣ . وقد تصحفت النسبة في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ إلى « البناني » بباء موحدة ونونين .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ويقصد بحمص هنا إشبيلية ، إذ كانت تدعى حمص أيضاً . انظر « معجم البلدان » ١/١٩٥ و« نفح الطيب » ١/١٥٦ - ١٥٩ .

دائرةً من أبي بكرٍ في العُلُومِ ، وأحفَظُ بكثير ، وقد أصابَ في أشياءَ وأجاد ، وَزَلَق في مضايقَ كغيرِه من الأئمة ، والإنصافُ عزيز .

قال أبو القاسم بنُ بشكوال[1] : تُوفي ابنُ العَربي بفاس في شهر ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وأربعين[2] وخمس مئة . وفيها ورَّخهُ الحافظُ أبو الحسن بنُ المُفَضَّل وابنُ خَلِّكان .

وفيها تُوفي المسند الكبير أبو الدُّر ياقوتُ الرُّومي[3] السّفّار صاحبُ ابنِ هَزارْمَرْد ، والمُعَمَّر أبو تمام أحمدُ بنُ محمد بنِ المختار بنِ المؤيد باللَّه الهاشميُّ السَّفّار[4] صاحبُ ابنِ المُسْلمة بنيسابور ، والفقيه أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد بن نبهان الغَنَويُّ الرَّقِّي الذي يَروي الخُطَبَ[5] ، والحافظ أبو علي الحسنُ بنُ مسعود ابنُ الوزير الدمشقي[6] كهلاً بمروَ ، وقاضي القضاة أبو القاسم عليُّ بنُ نور الهدى الحسينِ بنِ محمد الزَّينبيُّ[7] ، والمُعَمَّر أبو غالب محمدُ بنُ علي ابنُ الداية[8] ، ومُسنِد دمشق أبو القاسم الخَضِرُ[9] بنُ الحُسين بنِ عَبْدان ، ومُفيد بغداد أبو بكر المباركُ بنُ كامل الظَّفَري

---

(١) في « الصلة » ٢/٥٩١ ، وانظر « وفيات الأعيان » ٤/٢٩٧ .

(٢) ذكره المؤلف في « العبر » في وفيات ست وأربعين نقلاً عن « تاريخ » ابن النجار . وذكر في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٧ أن الصحيح سنة ثلاث ، وأورده ابن كثير في وفيات سنة خمس وأربعين .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١١٢) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

(٧) ستَرد ترجمته برقم (١٣١).

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١١٠).

(٩) ستَرد ترجمته برقم (١٤٠) .

الخفّاف(1) ، والشهيدُ شيخُ المالكيةِ أبو الحجاجِ يوسفُ بنُ دُوناس الفَنْدلاويُّ(2) بدمشق .

قُتل بأيدي الفرنج رحمه اللّه .

أخبرنا محمدُ بنُ جابر القيسي المُقْرِىء ، أخبرنا أبو العباس أحمدُ بنُ محمد القاضي بتونس ، أخبرنا أبو الربيع بنُ سالم الحافظ ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد بن حُبيش الحافظ ، حدثنا القاضي أبو بكر بنُ العَرَبي ، حدثنا طِرَادُ الزَّينبي ، حدثنا هلالُ بنُ محمد ، حدثنا الحسينُ بنُ عيّاش ، حدثنا أبو الأشعث ، حدثنا بشرُ بنُ المُفَضَّل ، حدثنا شُعبة ، حدثنا جَبَلَةُ بن سُحيم ، عن ابنِ عُمر ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ جَرَّ ثوباً مِن ثِيَابِهِ من مَخِيلةٍ ، فإنَّ اللّهَ لا ينظُر إليه »(3) .

وأخبرناهُ عالياً بدَرَجَتين إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة ، أخبرتنا شُهْدة وطائفةٌ قالوا : أخبرنا طِرَادُ النقيبُ . . فذكره .

١٢٩ - رَزِين بن مُعَاوية *

ابنِ عمّار ، الإمامُ المحدثُ الشهيرُ ، أبو الحسن العَبْدريُّ الأندلسيُّ

---

(1) ستَرد ترجمته برقم (٢٠٣) .

(2) ستَرد ترجمته برقم (١٣٣) .

(3) وأخرجه النسائي في الكبرى كما في « تحفة الأشراف » ٥/٣٢٦ من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدام العجلي بهذا الإسناد،وأخرجه مسلم (٢٠٨٥) من طريق شعبة عن محارب بن دثار وجبلة بن سحيم جميعاً عن ابن عمر ولم يسق لفظه ، وهو من طرق أخرى في البخاري (٣٦٦٥) و (٥٧٨٣) و (٥٧٨٤) و (٥٧٩١) و (٦٠٦٢) ، ومسلم (٢٠٨٥) والنسائي ٨/٢٠٦ ، ومالك ٢/٩١٤ ، وأبي داود (٤٠٨٥) .

(*) الصلة ١/١٨٦ ، ١٨٧ ، بغية الملتمس : ٢٩٣ ، مقدمة جامع الأصول ١/٤٨ ، العبر ٤/٩٥ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٣ ، الديباج المذهب ١/٣٦٦ ، ٣٦٧ ، صفة الجزيرة : ٩٦ ، العقد الثمين ٤/٣٩٨ ، ٣٩٩ ، النجوم الزاهرة =

السَّرقُسطيُّ ، صاحب كتاب « تجريد الصحاح »[1] .

جاور بمكَّة دَهْراً ، وسمع بها « صحيحَ » البُخاري من عيسى بن أبي ذر ، و « صحيحَ » مسلم من أبي عبد اللَّه الطَّبَري .

حدث عنه : قاضي الحرم أبو المُظَفَّر محمدُ بنُ علي الطَّبري ، والزاهدُ أحمدُ بنُ محمد بن قدامة والدُ الشيخ أبي عمر ، والحافظُ أبو موسى المَديني ، والحافظُ ابنُ عساكر[2] ، وقال : كان إمامَ المالكيِّين بالحرم .

قلتُ : أدخل كتابَه زياداتٍ واهيةً لو تنزَّه عنها لأجاد .

تُوفي بمكة في المُحرَّم سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة[3] وقد شاخ .

أخبرنا عبدُ الحافظ ، أخبرنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا أبي أحمدُ بنُ محمد ، أخبرنا رَزِينُ بنُ مُعاوية ، أخبرنا الحسينُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الغافر بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بن عيسى ، أخبرنا ابنُ سفيان ، حدثنا مسلمٌ ، حدثنا ابنُ قَعْنَب ، حدثنا مالكٌ ، عن يحيى بنِ سعيد ، عن محمدِ بنِ إبراهيم ، عن عَلْقَمة بن وقاص ، عن عمر : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ ، وإنَّما لامرىءٍ ما نوى ، فمن كانت هجرتُه إلى اللَّهِ ورسولِه ، فهجرتُهُ إلى اللَّهِ

= ٥/٢٦٧ ، كشف الظنون : ٣٤٥ ، شذرات الذهب ٤/١٠٦ ، روضات الجنات : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٠ ، شجرة النور ١/١٣٣ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٦٦ (النسخة العربية) .

(١) جمع فيه بين « الموطأ » والصحاح الخمسة ، وعليه اعتمد ابنُ الأثير في تصنيف كتابه « جامع الأصول » ، انظر كلام ابن الأثير عن هذا الكتاب في مقدمة « جامع الأصول » ١/٤٩ - ٥١ . وله أيضاً كتاب في أخبار مكة . انظر « العقد الثمين » ٤/٣٩٩ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٦٥/١ .

(٣) أورد ابن بشكوال والضبي وفاته سنة ٥٢٤ ، ونقل التقي الفاسي ان وفاته سنة ٥٢٥ .

ورسولِهِ ، ومن كانت هجرتُه لدُنْيا يُصِيبُها أو امرأةٍ يتزوَّجُها ، فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه »[1] .

١٣٠ ـ الكِرْمَاني *

شيخُ الحنفيّة ، مُفتي خراسان ، أبو الفضل ، عبدُ الرحمن بنُ محمد ابن أميرويه بن محمد الكَرماني .

تفقّه بمرو على محمدِ بنِ الحُسين القاضي ، وبرع ، وأخذَ عنه الأصحابُ ، وانتشرت تلامذتُه ، وبَعُد صيتُه .

وروى عن أبيه ، وأبي الفتح عبدِ اللّه بنِ أردشير الهِشَاميّ .

سمع منه السمعاني ، وبالغ في وصفه ، وقال[2] : ولد سنة سبع وخمسين وأربع مئة ، ومات في ذي القَعدة سنة ٥٤٣[3] .

---

(١) وأخرجه البغوي في ص ١٩٧ شرح السنة (١) من طريق القعنبي عن مالك وهو في « الموطأ » أيضاً ص ٣٤١ ، برواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني ، وفي هذا بيان خطأ الحافظ ابن حجر في « الفتح » و « التلخيص » في دعواه أنه ليس في « الموطأ » وهو في البخاري (١) و (٥٤) و (٢٥٢٩) و (٣٨٩٨) و (٥٠٧٠) و (٦٦٨٩) و (٦٩٥٣)، ومسلم (١٩٠٧) وأبو داود (٢٢٠١) والترمذي (١٦٤٧) وابن ماجه (٤٢٢٧) والنسائي ١/ ٥٨ ـ ٦٠ .

(*) الأنساب ١٠/ ٤٠١ ، التحبير ١/ ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، اللباب ٣/ ٩٣ ، الكامل ١١/ ١٣٧ ، الجواهر المضية ٢/ ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، تاج التراجم : ٣٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٨ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢٨١ ، ٢٨٢ ، مفتاح السعادة ٢/ ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، الطبقات السنية رقم (١١٩١) ، طبقات المفسرين لـلادنه وي : ق ٤٤/ ١ ، كشف الظنون : ٩٦ ، ٢١١ ، ٣٤٥ ، الفوائد البهية : ٩١ ، ٩٢ ، هدية العارفين ٥/ ٥١٩ ، تاريخ بروكلمان ٦/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٢) في « التحبير » ١/ ٤٠٦ .

(٣) ذكر السمعاني في « الانساب » وفاته بمرو سنة ٥٤٤ ، وتابعه ابن الأثير في « اللباب » . وقد ذكر صاحب « الجواهر المضية » ٢/ ٣٨٩ من تصانيفه « الجامع الكبير » وهو خطأ ، بل له « شرح الجامع الكبير » لمحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، بعنوان «نكت الجامع الكبير » أو « إشارات الجامع الكبير » ، وانظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٣/ ٢٥٠ . =

١٣١ ـ الزَّينبيُّ *

الصدرُ الأكمل ، قاضي القضاة ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ نورِ الهُدى أبي طالب الحسينِ ابنِ محمد بن علي ، الهاشميُّ العباسيُّ الـزَّينبيُّ البغداديُّ الحَنفيُّ .

ولد سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة .

سمع من أبيه ، وعمِّه النقيبِ طِرَاد ، وابنِ البَطِر ، وجماعة .

روى عنه جماعةٌ آخرهُم الفتحُ بنُ عبد السلام .

قال السَّمعانيُّ : كان غزيرَ الفضلِ ، وافرَ العقلِ ، له وقارٌ وسُكونٌ ورزَانةٌ وثباتٌ ، ولي قضاءَ العراقِ سنةَ ثلاث عشرة ، قرأتُ عليه جزأين .

قـال أحمدُ بنُ شـافع : كـان يَستدعي الشيـوخ كـابنِ الحُصين وابنِ كادش ، فيُقرأ له عليهم ، وقد سار إلى الموصل ، ولما خلعوا الراشدَ ـ وكان أيضاً بالموصل ـ فطلب من الزَّينبي إبطالَ عزلِه وصحةَ إمـامتِه ، فـامتنعَ ، فناله[1] زنكي بن آقْسُنْقُر بشيء من العذاب ، وأراد قتله ، فدفع اللَّهُ ، وسُجِنَ مُدَيْدَةً ، ثم عاد إلى بغداد ، وتمكَّن .

قال أبو شجاع محمدُ بنُ الدهان : قيل : إنَّ الزَّينبي مُنذ ولي القضاءَ ما

= ومن مصنفاته أيضاً « التجريد » في الفقه ، وشرحَه في ثلاث مجلدات ، وسماه « الإيضاح » . انظر « مفتاح السعادة » ٢/٢٨٣ و « الفوائد البهية » ٩١ ، والنسخة الخطية في بروكلمان ٦/٢٩٩ .

(*) المنتظم ١٠/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، الكامل ١١/ ١٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٧ ، العبر ٤/ ١١٩ ، دول الإسلام ٢/ ٥٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٥ ، الجواهر المضية ٢/ ٥٦٨ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٢ ، الطبقات السنية رقم (١٤٨٤) ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٥ . والزينبي : نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس . قال السمعاني : وظني أنها زوجة إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

(١) في الأصل زيادة لفظ « من » بعد « فناله » .

رآهُ أحدٌ إلا بطَرْحةٍ[1] وخُفٍّ حتى زوجتُه ، ولقد دخلتُ عليه في مرضِ موتِه وهو نائمٌ بالطَّرْحة .

قال ابنُ الجوزي[2] : كان رأساً ما رأينا وزيراً ولا صاحبَ منصبٍ أوقرَ منه ولا أحسنَ هيئةً وسَمْتاً ، قلَّ أن يُسْمَعَ منه كلمةٌ ناقصة ، طالت ولايتُه ، فأحكمه الزمانُ ، وخدَم الراشدَ ، وناب في الوزارة للمُقتفي ، ثم إنَّ المُقتفي أعرض عنه . . .

ثم ذكر أشياء تدلُّ على أنه لم يبق له في القضاء إلا الاسمُ ، فَمَرِضَ .

تُوفي يومَ الأضحى سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

١٣٢ ـ أبُو جَعفرك *

العلَّامةُ المُفسّر ، ذو الفنون ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ علي بنِ أبي جعفر البيهقي ، عالمُ نيسابور ، وصاحبُ التصانيف ، منها « تاج المصادر »[3] .

---

(١) الطرحة : ضرب من الأكسية ، تشبه الطيلسان ، كان المدرسون يضعونها فوق العمامة . والطيلسان : شبه رداء يوضع على الكتفين والظهر . انظر كتاب « معجم مفصل في أسماء الألبسة عند العرب » لدوزي ٢٥٤ ـ ٢٦٢ ، و « مشارق الأنوار » ١/ ٣٢٤ ، و « معجم متن اللغة » طرح وطلس .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٥٣ .

(*) معجم الأدباء ٤/٤٩ ـ ٥١ ، إنباه الرواة ١/٨٩ ، ٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٦ ، الوافي بالوفيات ٧/٢١٤ ، ٢١٥ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ١٨٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٤ ، بغية الوعاة ١/٣٤٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٥٤ ، ٥٥ ، كشف الظنون وفيه جعفرك ٢٦٩ ، ١٦١٩ ، ٢٠٥٢ ، روضات الجنات : ٧١ ، هدية العارفين ١/٨٤ وفيه جعفرك ، تاريخ بروكلمان ٥/٢٣٩ . وأبو جعفرك : هذه الكاف هي للتصغير في الفارسية .

(٣) قال في « كشف الظنون» ٢٦٩ : جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأحاديث وجردها عن الأمثال والأشعار ، وأتبعها الأفعال التي تكثر في دواوين العرب . وقد طبع بالحجر في بومباي سنة ١٣٠١ ، ١٣٠٢هـ .

ومن مصنفاته أيضاً كتاب « ينابيع اللغة » جرّد فيه « صحاح » اللغة من الشواهد ، وضم إليه =

وخرّج له تلامذة نُجباء .

وكان ذا تألُّهٍ وعبادةٍ ، يزارُ ويُتَبَرَّكُ به .

مات فجأةً في آخر رمضان سنةَ أربع وأربعين وخمس مئة .

١٣٣ - الفِنْدَلاوي *

الإمامُ أبو الحجّاج ، يوسفُ بنُ دوناس[1] المَغْربي الفِنْدلاويُّ المالكيُّ ، خطيبُ بانياس ، ثم مُدرِّس المالكية بدمشق .

روى « المُوطأ » بنزول .

روى عنه ابنُ عساكر ، وقال : كان حسنَ المُفاكهة ، حُلو المُحاضرة ، شديدَ التعصُّب لمذهب أهل السُّنَّة ، كريماً ، مُطَّرِحاً للتكلف ، قويَّ القلب ، سمعتُ أبا تراب بنَ قيسٍ يذكرُ أنه كان يعتقِدُ اعتقاد الحَشَوية ، ويُبغض الفِنْدَلاويَّ لردِّه عليهم ، وأنه خرجَ إلى الحجِّ ، وأُسِرَ ، وأُلقي في جُبٍّ ، وغُطِّي بصخرةٍ ، وبقي كذلك مدةً يُلقي إليه ما يأكُل ، وأنه أحسَّ ليلةً بحسٍّ يقولُ : ناولني يَدكَ . فناولَه ، فأخرجَه . قال : فإذا هو الفِنْدلاويُّ ، فقال : تُب مما كُنتَ عليه . فتابَ ، وكان يَخْطُبُ ليلةَ الختمِ في رمضان رجلٌ

= فوائد من « تهذيب اللغة » و « الشامل » لأبي منصور الجبان و « المقاييس » لابن فارس ، فجاء في حجم « الصحاح » . انظر « الوافي » ٧/٢١٤ ، و « معجم الأدباء » ٤ / ٥٠ . ومنه نسخة خطية انظر « تاريخ » بروكلمان ٥/٢٣٩ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٦٤ ، معجم البلدان ٤/٢٧٧ ، ٢٧٨ ، اللباب ٢/٤٤٢ ، مرآة الزمان ٨/١٢١ ، العبر ٤/١٢٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٤ و ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٢ ، شذرات الذهب ٤/١٣٦ . والفندلاوي : ضبط في الأصل بفتح الفاء ، وضبطه ابن الأثير بكسرها وتسكين النون وفتح الدال المهملة ، نسبة إلى فندلاو : قال ياقوت : أظنه موضعاً بالمغرب ، وقد تصحفت في « شذرات الذهب » إلى القندلاوي ، بالقاف .

(١) تحرف في « معجم البلدان » و « البداية » و « النجوم » إلى درناس ، بالراء ، وتصحف في « الشذرات » إلى دوباس ، بالباء الموحدة .

في حلقةِ الفَنْدلاوي وعنده أبو الحسن بنُ المُسلم الفقيهُ ، فرماهم واحدٌ بحجرٍ ، فلم يُعرف ، فقال الفَنْدلاويُّ : اللهم اقطع يده . فما مضى إلا يسيرٌ حتى أُخذ خُضير من حلقة الحنابلةِ ، ووُجِدَ في صندوقه مفاتيحُ كثيرةٌ للسَّرقة ، فأمر شمسُ الملوك بقطع يديهِ ، فماتَ مِن قطعِهما .

قُتل الفِنْدلاويُّ وزاهدُ دمشق عبدُ الرحمن الحلحولي[1] يومَ السبت في ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة بالنَّيْرَبِ[2] في حرب الفرنج ومُنازَلتِهم دمشق[3] ، فقُبِر الفِنْدلاويُّ بظاهر باب الصغير ، وقُبِر الحلحولي بالجبل ، رحمهما اللّه .

١٣٤ ـ الأَرَّجاني *

الإمامُ الأوحد ، شاعرُ زمانه ، قاضي تُسْتَر[4] ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ

---

(١) تقدم ذكر مصادر ترجمته والتعريف بنسبته في نهاية حواشي الترجمة (١١٥) . وقد تصحف في « البداية » ١٢/٢٢٥ إلى « الجلجولي » بجيمين .

(٢) النَّيْرَبُ : محلة تلي الربوة من جهة دمشق ، وهي كلمة سريانية معناها الوادي ، ولكن يراد بها سفح قاسيون مما يلي الربوة . انظر كتاب «في رحاب دمشق » للشيخ محمد دهمان : ٢٧ ـ ٢٩ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في « مرآة الزمان » ٨/١٢١ ، و« معجم البلدان » ٤/٢٧٧ ، ٢٧٨ ، و« البداية » ١٢/٢٢٤ .

وللفندلاوي رسالة صغيرة طبعها الأستاذ جواد المرابط بعنوان : « فتوى الفندلاوي » فيها تنبيه إلى غايات الدين وتذكير ببعض الأحكام والمواعظ .

(*) الأنساب ١/١٧٤ ، المنتظم ١٠/١٣٩ ، ١٤٠ معجم البلدان ١/١٤٤ ، الكامل ١١/١٤٧ ، وفيات الأعيان ١/١٥١ ـ ١٥٥ ، المختصر ٢/٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٦ ، دول الإسلام ٢/٦٠ ، العبر ٤/١٢١ ، تتمة المختصر ٢/٧٧ ، ٧٨ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٧٣ ـ ٣٧٨ ، مرآة الجنان ٣/٢٨١ ، البداية ١٢/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، طبقات السبكي ٦/٥٢ ـ ٥٧ ، طبقات الإسنوي ١/١١٠ ـ ١١٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٥ ، معاهد التنصيص ٣/٤١ ـ ٤٦ ، شذرات الذهب ٤/١٣٧ ، تاريخ بروكلمان ٥/٣٣ ، ٣٤ (النسخة العربية) .

(٤) مدينة مشهورة بخوزستان . « معجم البلدان » ٢/٢٩ ، و« وفيات الأعيان » ١/١٥٥ .

محمدِ بنِ الحسين ، ناصحُ الدين الأرَّجانيُّ الشافعي .

روى جُزء لُوين[١] عن أبي بكر بنِ ماجة[٢] .

حدث عنه : أبو محمد بنُ الخشّاب ، ومنوجهر بنُ تُركانشاه ، والمُنشىء يحيى بنُ زيادة ، وآخرون .

وناب في القضاء بعسكر مُكْرَم[٣] .

والذي دُوِّن من شعرِه لا يكون العُشر ، وقد بلغ في النظم الغايةَ ، سقتُ منه جملةً في « تاريخ الإسلام »[٤] .

مات بتُسْتَر في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وأرّجان : مُثقَّلة الراء ، قيَّدهُ صاحبُ « الصحاح » ، واستعملها المُتنبي مُخفَّفَةً مُحرّكةً في شِعره[٥] ، وهي بُليدةٌ من كُور الأهواز .

عاش أربعاً وثمانين سنة .

---

(١) هو الحافظ أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ، المتوفى سنة ٢٤٦هـ ، يُعرف بـ « لوين » ، مرت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم (١٣٦) .

(٢) المتوفى سنة ٤٨١هـ ، تفرد في الدنيا بجزء لوين ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٣٠٢) .

(٣) بلد مشهور من نواحي خوزستان . « معجم البلدان » ٤/١٢٣ و « وفيات الأعيان » ١/١٥٥ .

(٤) و « ديوانه » جمعه ابنه ، ومعظمه قصائد مدح طويلة في السلاجقة وعمالهم ، وقد طبع في بيروت سنة ١٣٠٧هـ بتصحيح أحمد عباس الأزهري وسنة ١٣١٧هـ نشر عبد الباسط الأنسي . وللديوان رواية مخطوطة انظر بروكلمان ٥ / ٣٤ .

(٥) في قوله :

أَرجانَ أيتُها الجيادُ فإنَّهُ ... عزمي الذي يَذَرُ الوشيجَ مُكَسَّراً

أي : اقصدي أيتها الجيادُ أرجانَ ، والوشيجُ : شجر الرماح ، وهو من قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن العميد ، ومطلعها :

بادٍ هواكَ صبرتَ أم لم تصبرا ... وبُكاكَ إن لم يجرِ دمعُكَ أو جرىٰ

انظر « ديوان المتنبي » بشرح عبد الرحمن البرقوقي ٢/٢٦٤ ـ ٢٨٠ .

١٣٥ ـ الزِّيادي *

الرئيسُ المُسندُ ، أبو المحاسن ، أسعدُ بنُ علي بن الموفق ، الزياديُّ الهَرَويُّ الحَنَفي العابد ، نزيلُ قريةِ مالين(١) .

سمع من الداوودي(٢) « صحيحَ » البخاريِّ ، والـدارميِّ ، وعَبْدِ بنِ حُميد .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر(٣) ، ومحمدُ بنُ عبد الـرحمن الفامي ، وعبدُ الجامع بنُ علي خَخَّة ، وأبو رَوْح ، وآخرون .

ذكر السمعانيُّ أنه ثقةٌ صالح عابد ، دائمُ الأوراد ، مستغرقُ الأوقات ، يسرُدُ الصومَ .

تُوفي سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة وله خمسٌ وثمانون سنة .

١٣٦ ـ القاضي عياض **

الإمامُ العلامةُ الحافظُ الأوحدُ ، شيخُ الإسلام ، القاضي أبو الفضل

(*) العبر ٤/١٢١ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٢ ، الجواهر المضية ١/٣٨٥ ، الطبقات السنية رقم (٤٧١) ، شذرات الذهب ٤/١٣٨ .

(١) على فرسخين من هراة . « معجم البلدان » ٥/٤٤ .

(٢) المتوفى سنة ٤٦٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٨) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٦ .

(**) قلائد العقيان : ٢٢٢، الصلة ٢/٤٥٣ ، ٤٥٤ ، الخريدة في ١٢/١٧٣ ـ ١٧٥ ، بغية الملتمس رقم (١٢٦٩) ، إنباه الرواة ٢/ ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، التكملة لابن الأبار : ٦٩٤ ، معجم ابن الأبـار : ٣٠٦ ـ ٣١٠ ، تهذيب الأسمـاء واللغـات ٢/٤٣ ، ٤٤ ، وفيـات الأعيـان ٣/٤٨٣ ـ ٤٨٥ ، المختصر ٣/٢٢ ، تاريخ الإسلام : وفيـات ٥٤٤ ، دول الإسلام ٢/٦١ ، العبر ٤/١٢٢ ، ١٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٤ ـ ١٣٠٧ ، معجم الوادي آشي : ٢١١ ـ ٢١٤ ، تتمة المختصر ٢/٧٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٥ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/٢٢٢ ـ ٢٣٠ ، المرقبة العليا للنباهي : ١٠١ ، الديباج المذهب ٢/٤٦ ـ ٥١ ، طبقات ابن قنفذ : ٢٨٠ ، النجوم =

عياضُ بنُ موسى بنِ عياض بن عمرو[1] بن موسى بن عياض اليَحْصِبي الأندلسي ، ثم السَّبْتيُّ المالكي .

ولد في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة .

تحول جدُّهم[2] من الأندلس إلى فاس ، ثم سكن سَبْتَة .

لم يحمل القاضي العلمَ في الحَدَاثة ، وأول شيءٍ أخذ عن الحافظ أبي عليٍّ الغسَّاني إجازة مُجرَّدة ، وكان يُمكِنُه السماعُ منه ، فإنه لحق من حياتِه اثنين وعشرين عاماً .

رحل إلى الأندلس سنةَ بضعٍ وخمس مئة ، وروى عن القاضي أبي علي بن سُكَّرة الصَّدَفي ، ولازمَه ، وعن أبي بَحْر بنِ العاص ، ومحمدِ بنِ حمدين ، وأبي الحسين سِراج الصغير ، وأبي محمد بن عتّاب ، وهشام بن أحمد ، وعدّة[3] .

= الزاهرة ٥/٢٨٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٨٠ ، مفتاح السعادة ٢/١٤٩ ، جذوة الاقتباس : ٢٧٧ ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري ، نفح الطيب ٧/٣٣٣ - ٣٣٥ ، كشف الظنون ١٢٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٨ ، ٣٩٥ ، ٥٧٧ ، ١٠٥٢ ، ١١٨٦ ، ١٢١١ ، ١٧٧٩ ، ١٩٦١ ، شذرات الذهب ٤/١٣٨ ، ١٣٩ ، تاج العروس ١/٢١٦ (حصب) ، أجلى المساند : ٣١ ، روضات الجنات ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، هدية العارفين ١/٨٠٥ ، إيضاح المكنون ٢/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، سلوة الأنفاس ١/٥١ ، فهرس الفهارس ٢/١٨٣ - ١٨٩ ، معجم المطبوعات : ١٣٩٧ ، شجرة النور الزكية ١/١٤٠ ، ١٤١ ، الفهرس التمهيدي : ٣٨٦ ، تاريخ الفكر الأندلسي : ٢٨٣ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٦٦ - ٢٧٥ (النسخة العربية) .

(١) كذا في الأصل ، ومثله في « تذكرة الحفاظ » و « معجم » ابن الآبار و « وفيات الأعيان » ، وفي ترجمة القاضي عياض لابنه محمد : « عمرون » ومثله في « الديباج المذهب » .

(٢) أي « عمرون » كما ذكر محمد ابن القاضي عياض . انظر تفصيل ذلك في مقدمة الإلماع » للسيد أحمد صقر ص ٣ .

(٣) انظر كتابه « الغنية » في فهرست شيوخه ، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم ، نشر الدار العربية للكتاب في تونس سنة ١٩٧٩م .

وتفقّه بأبي عبد اللّه محمدِ بن عيسى التميمي ، والقاضي محمدِ بنِ عبد اللّه المَسِيلي .

واستبحرَ من العلوم ، وجمع وألَّف ، وسارت بتصانيفه الركبانُ ، واشتهر اسمُه في الآفاق .

قال خَلَف بنُ بَشْكُوال[1] : هو من أهل العلمِ والتفنُّن والذكاء والفهم ، استُقضي بسَبْتَة مدةً طويلة حُمِدَتْ سيرتُه فيها ، ثم نُقِلَ عنها إلى قضاء غَرناطة ، فلم يُطَوّل بها ، وقدم علينا قُرطبة ، فأخذنا عنه .

وقال الفقيه محمدُ بنُ حَمّادُه السَّبْتي : جلس القاضي للمناظرة وله نحوٌ مِن ثمانٍ وعشرين سنة ، وولي القضاء وله خمسٌ وثلاثون سنة ، كان هَيِّناً من غير ضعفٍ ، صليباً في الحق ، تفقَّه على أبي عبد الله التميمي ، وصحب أبا إسحاق بنَ جَعفر الفقيه ، ولم يكن أحدٌ بسَبْتَةَ في عصرٍ أكثرَ تواليفَ من تواليفِه ، له كتاب « الشفا في شرف المصطفى » مجلد[2] ، وكتاب « ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك » في مجلدات[3] ، وكتاب « العقيدة » ، وكتاب « شرح حديث أم زرع »[4] ، وكتاب « جامع

(١) في « الصلة » ٢/٤٥٣ .

(٢) وهو مطبوع عدة مرات ، آخرها التي بتحقيق الأستاذ جمال السيروان وصحبه سنة ١٩٧٢م نشر مكتبة الفارابي ، وقد شغف العلماء بهذا الكتاب ، فوضعوا له الشروح والحواشي ، وخرّجوا أحاديثه ، وحرروا ألفاظه . انظر ذلك في « كشف الظنون » ٢/١٠٥٢ ـ ١٠٥٥ ، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية لما لم يطبع في « تاريخ » بروكلمان ٦/ ٢٦٩ ـ ٢٧٣ .

(٣) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد بكير محمود ، نشر دار مكتبة الفكر في ليبيا ودار مكتبة الحياة في بيروت سنة ١٩٦٥م .

(٤) واسمه « بغية الرائد فيما في حديث أم زرع من الفوائد » ذكر فيه طرق الحديث وما يتعلق بها ، ثم ذكر على طريق الإجمال فيه من العربية والفقه والغريب ، ثم ذكر ما اشتمل عليه من ضروب الفصاحة وفنون البلاغة والأبواب الملقبة بالبديع في هذه الصناعة . ويعد هذا الشرح من =

التاريخ » الذي أربى على جميع المُؤلفات ، جمع فيه أخبارَ ملوك الأندلس والمغرب ، واستوعَب فيه أخبار سَبْتَة وعلماءها ، وله كتاب « مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار »[1] : « الموطأ » و « الصحيحين » . . .

إلى أن قال : وحَاز من الرئاسةِ في بلدِه والرفعةِ ما لم يَصِلْ إليه أحدٌ قطُّ من أهل بلده ، وما زاده ذلك إلا تواضُعاً وخشيةً للّه تعالى ، وله من المُؤلفات الصغارِ أشياءُ لم نذكرها[2] .

قال القاضي شمسُ الدين في « وفيات الأعيان »[3] : هو إمامُ الحديث في وقته ، وأعرفُ الناس بعلومه ، وبالنحو واللغة وكلامِ العرب وأيامهم وأنسابهم .

قال : ومن تصانيفه كتابُ « الإكمال في شرح صحيح مسلم »[4] كَمَّلَ به كتاب « المُعْلَم » للمازَري ، وكتاب « مشارق الأنوار » في تفسير غريب الحديث ، وكتاب « التنبيهات » فيه فوائد وغرائب ، وكلٌّ تواليفه بديعة[5] ، وله شِعر حسن .

= أعظم كتب البلاغة التطبيقية في الكتب العربية ، وهو أجمع الشروح وأوسعها كما قال ابن حجر . وقد طبع في المغرب سنة ١٩٧٥م بتحقيق صلاح الدين الأدلبي ومحمد الشرقاوي ومحمد الحسن أجانف .

(١) في تفسير غريب الحديث وضبط ألفاظه ، رتب فيه الكلمات على ترتيب حروف المعجم المعروف بالمغرب بحسب حرفها الأول ثم الثاني ثم الثالث، وهو مطبوع في جزأين ضمن مجلد واحد سنة ١٣٣٣هـ ، نشر المكتبة العتيقة ودار التراث بعنوان « مشارق الأنوار على صحاح الآثار » ، وقد اختصره ابن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩ وسماه « مطالع الأنوار على صحاح الآثار » انظر « كشف الظنون » ٢/١٦٨٧ و ١٧١٥ .

(٢) انظر « هدية العارفين » ١/٨٠٥ ، و « شجرة النور » ١/١٤١ .

(٣) ٣/٤٨٣ .

(٤) تقدم في حواشي ترجمة المازري رقم (٦٤) أن الأُبِّي ضمّن هذا الشرح في كتابه « إكمال اكمال المعلم » فانظر ثمَّ .

(٥) طبع منها بالإضافة إلى ما ذكر كتاب « الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » =

قلت : تواليفُه نفيسةٌ ، وأجلُّها وأشرفُها كتابُ « الشِّفا » لولا ما قد حشاهُ بالأحاديث المُفتعلة ، عَمَلَ إمامٍ لا نَقْدَ له في فنِّ الحديث ولا ذوق ، واللَّهُ يُثيبُه على حُسن قصدهِ ، وينفعُ بـ « شفائِـه » ، وقد فَعَـلَ ، وكذا فيـه مِن التأويلاتِ البعيدةِ ألوانٌ ، ونبيُّنا صلواتُ اللَّه عليه وسلامُه غنيٌّ بِمدْحَةِ التنزيلِ عن الأحاديثِ ، وبما تواتَر من الأخبارِ عن الآحادِ ، وبالآحادِ النظيفةِ الأسانيدِ عن الواهياتِ ، فلماذا يا قوم نتشبَّعُ بالموضوعاتِ ، فيتطرَّقُ إلينا مقالُ ذوي الغِلِّ والحسد ، ولكن مَنْ لا يعلم معذورٌ ، فعليكَ يا أخي بكتاب « دلائل النبوة » للبيهقيِّ ، فإنه شفاءٌ لما في الصدور وهدًى ونُور[١] .

وقد حدَّث عن القاضي خلقٌ من العلماء ، منهم الإمامُ عبدُ اللَّه بنُ محمـد الأَشِيري ، وأبـو جعفر بنُ القصيـر الغَرْنـاطي ، والحافظ خَلَفُ بنُ بَشكُوال ، وأبو محمد بنُ عُبيد اللَّه الحَجْرِي ، ومحمدُ بنُ الحسن الجابري ، وولده القاضي محمدُ بنُ عياض قاضي دانية .

ومن شعره :

انـظُرْ إلـى الـزَّرْعِ وخَـامَـاتِـهِ ... تَحْكِي وقَدْ مَاسَتْ[٢] أَمَـامَ الرِّيـاحْ
كَـتِـيـبَـةً خَـضْـراءَ مَـهْـزُومـةً ... شقـائقُ النُّعْمـانِ فيهـا جِـرَاحْ[٣]

= بتحقيق السيد صقر ، نشر دار التراث في القاهرة والمكتبة العتيقة بتونس ، وكتاب « الإعلام بحدود قواعد الإسلام » بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، نشر المطبعة الملكية في الرباط . وانـظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ » بروكلمان ٦/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(١) وهو أيضاً كسابقه فيه أحاديث واهية ، وعذره فيها أنه ساقها بأسانيدها .

(٢) في « النجوم الزاهرة » : هبت .

(٣) البيتان في « وفيات الأعيان »٣/ ٤٨٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٣٠٦ ، و« الديباج المذهب » ٢/ ٥٠ ، ٥١ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/ ٢٨٦ ، و« شذرات الذهب » ٤/ ١٣٤ .

قال القاضي ابنُ خلِّكان(١) : شُيوخ القاضي يُقاربون المئة(٢) ، تُوفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة في رمضانها ، وقيل : في جُمادى الآخِرة منها بمراكش ، ومات ابنُه في سنة خمس وسبعين وخمس مئة .

قال ابنُ بَشْكُوال(٣) : تُـوفي القاضي مُغـرَّباً عن وطنِـه في وسط سنةِ أربع .

وقال ولدُه القاضي محمد : تُوفي في ليلة الجُمعة نصف الليلةِ التاسعةِ من جُمادى الآخرة ، ودُفِنَ بمراكش سنة أربع(٤) .

قلتُ : بلغني أنه قُتل بالرماح لكونِه أنكر عصمة ابنِ تُومَرْت .

وفيها مات شاعرُ زمانه القاضي أبو بكـر أحمدُ بنُ محمـد بن حُسين الأرَّجاني(٥) قاضي تُسْتَر ، والعلاَّمةُ المُصنِّفُ أبو جعفرك أحمدُ بنُ علي بن

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٣/٤٨٥ .

(٢) انظر تراجمهم في كتابه « الغنية » .

(٣) في « الصلة » ٢/٤٥٤ .

(٤) أي : وخمس مئة « التعريف بالقاضي عياض » ص ١٣ بتحقيق د. محمد بن شريفة طبع المغرب سنة ١٩٨٢م وجاء في حاشية الأصل بخط مغاير ما نصُّه :

أخبرني الشيخ الإمام أبو عمرو بن حماج أن قبر القاضي عياض بناحية باب أغمـات من مراكش بإزاء كنيسة كانت هناك ، وكان لا يُعرف لِدُروسِهِ واستيلاءِ النصـارى على مدفنه وما حولَه حين أباحه لهم بعضُ الملوك ، وأن في سنة اثنتي عشرة وسبع مئة أو قبلَها أو بعدَها بقليل أراد الله تعالى إظهارَ قبره ، فغضب أبو يعقوب المَريني على نصارى مراكش ، وأباح أموالَهم للمسلمين ، فنهبت ديارُهم ، وتخيّلوا أن النصارى يَدْفِنُونَ الحُلِيَّ التي لهم مع موتاهم ، فحملهم ذلك على نبش القبور التي حولَ الكنيسة ، فبيناهم كذلك إذ ظهرت علامةُ قبر القاضي وتاريخُه ، ففرح الفقهاء بذلك ، وأمر القاضي أبو إسحاق بن الصباغ بتسوية ما حولَ القبر وإشهاره وإظهاره ، وبنى عليه قبة عظيمة ذاتَ أربعة أوجه ، وألزم الفقهاءَ بالتردد إلى هناك لتلاوة القرآن ليشتهر القبرُ . قال لي أبو عمرو : أنا جئتُ إلى القبة المذكورة ، ودعوتُ الله تعالى ، فاستجابَ لي . والله أعلم .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

أبي جعفر البيهقيُّ[١] ، والمُسندُ بَهَراة أبو المحاسن أسعدُ[٢] بنُ علي بن الموفق ، ومُحدثُ حلب أبو الحسن عليُّ بنُ سليمان المراديُّ القُرطبي[٣] .

أخبرنا القاضي مُعينُ الدين عليُّ بنُ أبي العبّاس المالكي بالإسكندرية قال : قرأتُ على محمدِ بنِ إبراهيم بن الجِرْج ، عن عبدِ اللَّه بنِ محمد بن عُبيد اللَّه الحافظ ، وأخبرني أبو القاسم محمدُ بنُ عمران الحضرميُّ ، أخبرنا أبو إسحاق الغافقيُّ غيرَ مرةٍ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد اللَّه الأَزْدي ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بن عطية الجابري ، قالا : أخبرنا عياضُ بنُ موسى القاضي ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى التميمي ، وهشامُ بنُ أحمد ، قالا : حدثنا أبو علي الغسَّاني ، حدثنا أبو عُمر النَّمِري ، حدثنا ابنُ عبد المؤمن ، حدثنا أبو بكر التّمار ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمدُ بنُ سلمة ، حدثنا ابنُ وَهْب ، عن حَيْوَة وابنِ لهيعةَ وسعيدِ بنِ أبي أيوب ، عن كعبِ بنِ عَلقمة ، عن عبدِ الرحمن بنِ جبير ، عن عبدِ اللَّه بنِ عَمْرو سمع النبيَّ ﷺ يقول : « إذا سمعتُم المُؤذِّنَ فَقُولُوا ما يَقُولُ ، ثم صلُّوا عليَّ ، فإنَّه مَنْ صلَّى عليَّ صلَّى اللَّهُ عليه عشراً ، ثم سلُوا اللَّهَ لي الوَسِيلَةَ ، فإنها منزلةٌ في الجنةِ لا تنبغي إلا لِعَبْدٍ مِن عباد اللَّه ، وأرجو أن أكونَ أنا هُوَ ، فمن سألَ اللَّهَ لي الوَسِيلةَ حلَّت عليهِ الشَّفَاعةُ » .

رواه مسلم[٤] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٣٥) ، وفي الأصل « سَعْد » والمثبت من الترجمة المتقدمة .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .

(٤) برقم (٣٨٤) وأخرجه أبو داود (٥٢٣) والترمذي (٣٦١٤) والنسائي ٢/ ٢٥ ، وأبو عوانة ١/ ٣٣٧ ، وأحمد ٢/ ١٦٨ ، والطحاوي ١/ ١٤٣ ، وابن السني (٩١) ، والبيهقي ١/ ٤٠٩ .

ومن سلالته العلامة :

١٣٧ - أبو عبد اللَّه محمدُ بنُ عياض *

ابنِ محمد بنِ القاضي عياض بن موسى ، اليَحْصبيُّ السَّبْتي النحويُّ .

قال ابنُ الزبير[١] : وُلد سنةَ أربعٍ وثمانين وخمس مئة ، وأخذ عن : أيوب بنِ عبد اللَّه الفِهْريِّ ، وأخذ بالجزيرة الخضراء « كتاب » سيبويه تفقُّهاً عن أبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ عليٍّ النحويِّ ، وأخذ بها « الإيضاحَ » لأبي علي الفارسي عن أبي الحجاج بن مَعْزوز[٢] ، وأجاز له من أصبَهان أبو جعفر الصيدلاني في سنة ثمان وتسعين ، وولي قضاءَ الجماعة بغَرناطـة إلى أن مات . وكان من سُرَاةِ القُضَاةِ وأهلِ النَّزَاهة ، شديدَ التحرِّي ، صابراً على الضعيف ، شديداً على أهلِ الجاهِ ، فاضلاً وَقُوراً ، يُعرِبُ كلامَه دائماً ، وكان يُكرِمُ الطَّلَبَةَ ، وأجاز له أيضاً من دمشق الخُشُوعي[٣] . أجاز لي ، وماتَ في جُمادى الأُخرى سنةَ خمسٍ[٤] وخمسين وست مئة رحمه اللَّه ، وتُوفي أبوه عياضٌ[٥] الفقيهُ في سنة ثلاثين وست مئة بمالقة .

(*) الوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٤ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢/ ٢٢٦ - ٢٢٩ ، الديباج المذهب ٢/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(١) انظر « الإحاطة في أخبار غرناطة » ٢/٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٢) بزايين كما في الأصل و « الديباج المذهب » ، وفي «الإحاطة» ٢/ ٢٢٨ : «مغرور» بالغين المعجمة وراءين .

(٣) أبو طاهر بركات بن إبراهيم الدمشقي المتوفى سنة ٥٩٨هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٨٦).

(٤) في « الإحاطة » : سنة أربع .

(٥) مترجم في « شجرة النور » ١/ ١٧٩ .

١٣٨ ـ ابن الدَّبّاغ *

الإمامُ الحافظُ المتقنُ الأوحدُ ، أبو الوليد ، يوسفُ بنُ عبد العزيز بنِ يوسف بن عمر[١] بن فِيْرُّه[٢] اللَّخْميُّ الأُنْديُّ[٣] المالكي ، نزيلُ مُرسية .

أكثر عن أبي علي الصَّدَفيِّ ولازمَه ، وسمع « المُوطّأ » من أحمدَ بنِ محمد الخَولاني ، وأخذ أيضاً عن أبي محمد بنِ عتّاب ، وطائفةٍ .

وجمع ، وصنّف .

روى عنه : ابنُ بَشْكُوالٍ ، وأبو عبد الملك مروانُ بنُ عبد العزيز الوزيرُ ، وأحمدُ بنُ أبي المُطَرِّف البَلَنْسي ، وأحمدُ بنُ سلمة اللُّوْرَقيُّ ، ومحمدُ بنُ علي بن هُذيل ، وآخرون .

رأيتُ « برنامجَه » ، وقد سمع كُتُباً كباراً ، وله تأليفٌ صغيرٌ في تسمية الحفَّاظ .

قال ابنُ بَشْكُوال[٤] : كان من أنبلِ أصحابِنا ، وأعرفِهم بطريقةِ الحديثِ وأسماءِ الرجال وأزمانهم وثِقاتِهم وضُعفائِهم وأعمارِهم وآثارِهم ، ومن أهل العنايةِ الكاملةِ بتقييدِ العلمِ ، وشُووِرَ في الأحكام ببلدِه ، ثم خطبَ

(*) الصلة ٢/٦٨٢ ، ٦٨٣ ، بغية الملتمس : ٤٩١ ، ٤٩٢ ، معجم البلدان ١/٢٦٤ ، الاستدراك لابن نقطة : باب الأُنْدي والأُبَّدي ، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦) ، العبر ٤/١٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٠ ـ ١٣١٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٨٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٢ ، هدية العارفين ٢/٥٥٢ ، فهرس الفهارس ١/٣٠٨ .

(١) قال المؤلف في « التذكرة » : وقيل : إبراهيم بدل عمر . وورد اسمه في « معجم البلدان » : يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندي .

(٢) بكسر الفاء وسكون الياء وضم الراء المشددة آخره هاء . انظر « المشتبه » ٢/٥١٤ .

(٣) نسبة إلى أُنْدة بالضم ثم السكون ، وهي مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس .

(٤) في « الصلة » ٢/٦٨٢ .

به وقتاً ، قال لي : مولدُه في سنة إحدىٰ وثمانين وأربع مئة .

تُوفي سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة .

ومن مشايخه خلفُ بنُ إبراهيم بن النَّخّاس ، وعبدُ القادر الصَّدَفيُّ .

قال ابنُ الزبير : هو أحدُ الأئمةِ المَهَرة المُتقنين ، ومن جهابذَةِ النُّقَّاد ، اعتمده الناسُ فيما قيَّده ، وكان سَمحاً مُؤثراً على قلَّة ذاتِ يده ، نَزِهَ النفسِ ، ولي خطابة مُرسية ، ثم قضاء دانية[1] .

قلت : أنبأنا بـ « المُوطأ » أحمدُ بنُ سلامة ، عن أبي جعفرٍ القُرطبي بسماعه منه .

١٣٩ ـ البيِّع *

الشيخُ أبو بكر ، محمدُ بنُ عبد العزيز بنِ علي بن محمد بن عُمر الزُّهريُّ الوقّاصيُّ الدِّينوريُّ ، ثم البغداديُّ المراتبي البَيِّع .

سمع أباه ، وأبا نصرٍ الزَّينَبيَّ ، وعاصمَ بنَ الحسن ، ورزقَ الله التميميَّ .

وعنه : ابنُ أخيه محمدُ بنُ هبة الله من « مشيخة » الأَبَرْقُوهي شيخنا .

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ : كان من أولادِ المَيَاسير ، وكان شيخاً مُتَوَدِّداً كَيِّساً مطبوعاً ، غير أنه يلعبُ بالحَمَامِ ، قال لي : إنه وُلِدَ في أول سنة خمس وسبعين وأربع مئة .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٠ .

(*) العبر ٤/١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٠ ، شذرات الذهب ٤/١٤٠ .

مات في الثالث والعشرين من المحرم سنة خمسٍ وأربعين وخمس مئة .

وفيها تُوفي أبو علي الحسينُ بنُ علي بن الحسين النيسابوريُّ الشَّحّاميُّ[1] ، مكثِرٌ سمع من ابنِ المُحِبِّ ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن رضىً خطيبُ قُرطبة ، وأبو محمد المباركُ بنُ أحمد بن بركة الكِنْدِيُّ الخبّاز[2] ، وأبو البركات محفوظُ بنُ الحسن بن صصرى التغلبي عن ثمانين سنة .

١٤٠ ـ ابن عبدان *

الشيخُ أبو القاسم ، الخَضِرُ بنُ حُسين بنِ عبد الله بن الحُسين بن عُبيد[3] الله بن أحمد بن عبدان ، الأزْديُّ الدمشقيُّ الصَّفَّار .

سمع أباه ، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وسهلَ بنَ بشر ، والفقيهَ نصرَ ابنَ إبراهيم ، والحسَنَ بنَ أبي الحديد ، وله إجازةٌ من عبدِ العزيز الكَتَّاني .

روى عنه : ابنُ عساكر وابنُهُ القاسم ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة وغيرُهُم .

مات في شعبان سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

١٤١ ـ مُوفَّق **

الخادمُ الأستاذُ ، أبو السَّداد الحَبَشِي ، مولى الوزيرِ نِظام المُلك .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٤٢) .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٠٠ وقد تصحف فيه إلى « الحبّار » بالحاء المهملة والراء .

(*) تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥/ ١٦٤ .

(٣) في « تهذيب » ابن عساكر : « عَبْد » .

(**) لم نقف على مصدرٍ ترجمه .

سمع أبا نصر الزَّينبي ، والقاضي الخِلَعيَّ بمصر ، وقرر برباط الزَّوْزَني .

روى عنه : السِّلَفيُّ وأثنى عليه ، وأبو محمد بنُ الخشَّاب .

بقي إلى سنةِ أربعٍ وأربعين وخمسٍ مئة .

١٤٢ ـ الشحّاميُّ *

الرئيسُ الأوحد ، أبو علي ، الحُسينُ(١) بنُ علي بن الحسين بن محمد ابن محمد الشَّحّاميُّ النيسابوريُّ .

كان يَخْدُمُ الخاتُونَ .

وكان سَمِعَ الكثيرَ من الفضلِ بنِ المُحبِّ ، وأبي بكر بنِ خَلَف ، والصَّرّام ، ومحمدِ بنِ إسماعيل التَّفْليسي .

روى عنه : السَّمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم .

تُوفي ليلةَ نصف شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين وخمس مئة .

١٤٣ ـ الرَّفَّاء **

شاعرُ الشام ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ منير بن أحمد بن مُفلح ،

(*) العبر ١٢٣/٤ ، ١٢٤ ، شذرات الذهب ١٣٩/٤ ، ١٤٠ .

(١) في « العبر » : الحسن .

(**) الخريدة (قسم الشام) ١/ ٧٦ ـ ٩٥ ، مرآة الزمان ٨/ ١٣٢، ١٣٣ ، الروضتين ٩١/١ ، وفيات الأعيان ١٥٦/١ ـ ١٦٠ ، الأعلاق الخطيرة ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٣/٤ ، العبر ١٣٠/٤ ، تتمة المختصر ٨٥/٢ ، الوافي بالوفيات ١٩٣/٨ ـ ١٩٧ ، مرآة الجنان ٢٨٧/٣ ، البداية ٢٣١/١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٩٩/٥ (وفيات سنة ٥٤٥) ، كشف الظنون : ٧٦٩ ، شذرات الذهب ١٤٦/٤ ، ١٤٧ ، روضات الجنات : ٧٢ ، ٧٣ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ١٠٠/٢ ـ ١٠٢ ، أعيان الشيعة ٢٢٨/١٠ ـ ٢٤٨ ، تاريخ بروكلمان ٤٧/٥ ، =

الأطرابُلُسيُّ الرفّاء ، صاحبُ الديوان المشهور[1] .

له نظمٌ بديع .

وكان يُلقَّب بمُهَذَّب الدين ، ويقال له : عينُ الزمان .

قال ابنُ عساكر[2] : رأيتُهُ مرّاتٍ ، وكان رافضيّاً ، خبيثَ الهجو والفُحش ، سجنه بُوري مُدَّة ، وهمَّ بقطعِ لسانِهِ ، ثمّ تَسَحَّبَ ، فلما ولي شمسُ الملوك[3] عاد إلى دمشق ، فبلغ شمسَ الملوك عنه أمرٌ ، وأراد صلْبَه ، فاختفى ، وَهَرَبَ ، ثم قدم في صُحبة الملك نورِ الدين ، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان وأربعين[4] وخمس مئة بحلب .

وكان هو والقَيْسَرانيُّ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ ، لكن القيسراني سُنّي دَيِّن .

١٤٤ ـ القيسراني *

سَيِّدُ الشُّعراء ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ نصر بن صغير بن خالد ، القَيْسَرَاني .

= ٤٨ . وانظر كتاب « شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام » للدكتور محمد علي الهِرفي : ٢٥٥ ـ ٢٨٨ .

(١) ومنه القصيدة التترية ، وهي عبارة عن (٩١) بيتاً في عبده تتر ، أرسله بهدايا إلى الشريف الموسوي ، فأبقاه عنده ، وهي مذكورة في «ثمرات الأوراق» لابن حجة الحموي على هامش « محاضرات الأدباء » طبعة القاهرة ١/٢٨٧ ، ٣٢٩ ـ ٣٣٥ ، وفي « تزيين الأسواق » لداود الأنطاكي ص ٣٤٧ .

وله قصيدة في « مجموع مزدوجات » مطبوعة في القاهرة ١٢٩٩هـ طبعة حجر . وله شعر كثير في « الروضتين » وفي « الخريدة » (قسم الشام) .

(٢) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » لبدران ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

(٣) إسماعيلُ بنُ تاجِ الملوك بوري ، مترجم بعد أبيه في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩) .

(٤) أورده في « النجوم الزاهرة » في وفيات سنة ٥٤٥ .

(*) ذيل ابن القلانسي : ٣٢٢ ، الأنساب ١٠/٢٩١ ، التحبير ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٤ ، الخريدة =

ولد بعَكَّا ، ونشأ بقَيْسارِيَّة(١) ، وسكن دمشقَ ، وامتدح المُلُوكَ ، ووليَ إدارَةَ الساعاتِ على باب الجامع(٢) في أيَّام تاجِ المُلُوك ، ثم سكن حلَبَ ، وولي بها خِزانةَ الكتب .

قرأ الأدبَ ، وأتقن علمَ الهيئة والهندسةِ ، وصحب الشاعرَ أبا عبد الله ابن الخيّاط(٣) . ومن نظمه :

يا هِلالًا لاحَ في شَفَقِ أعْفِ أجْفانِي مِن الأَرَقِ
فُكَّ قَلْبي يا مُعَذِّبَهُ فَهْو مِنْ صُدْغَيْكَ في حَنَقِ(٤)

قال السَّمعاني : هو أشعرُ مَنْ رأيتُهُ بالشام ، وُلِدَ سَنَةَ ثمان وسبعين

= (قسم الشام) ١/٩٦ - ١٦٠ ، معجم الأدباء ١٩/٦٤ - ٨١ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٢٣ ، مرآة الزمان ٨/١٣٣ ، الروضتين ١/٩١ ، وفيات الأعيان ٤/٤٥٨ - ٤٦١ ، دول الإسلام ٢/٦٤ ، العبر ٤/١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، تتمة المختصر ٢/٨٤ ، ٨٥ ، الوافي بالوفيات ٥/١١٢ - ١٢١ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٧ ، ٢٨٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣١ ، العسجد المسبوك : ق ٦٨/١ ، كشف الظنون ٧٦٨ ، شذرات الذهب ٤/١٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢ (وفيات ٥٤٧) ، الدارس ٢/٣٨٨ ، الفهرس التمهيدي ٣٠١ ، تاريخ بروكلمان ٥/٤٨ (النسخة العربية) . وانظر كتاب « شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام » للدكتور محمد علي الهرفي : ٢٢٤ - ٢٥٤ ، وكتاب « صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني » للدكتور محمود إبراهيم ، نشر المكتب الإسلامي بدمشق ومكتبة الأقصى في عمان سنة ١٩٧١م ، وكتاب « محمد بن نصر القيسراني حياته وشعره » لفاروق أنيس جرار ، نشر دار الثقافة والفنون في عمان سنة ١٩٧٤م .

(١) وهي بلد على ساحل البحر ، تعدُّ من أعمال فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . « معجم البلدان » ٤/٤٢١ .

(٢) يعني الجامع الأموي بدمشق .

(٣) وهو الشاعر المجيد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي ، المتوفى سنة ٥١٧هـ . مترجم في الجزء التاسع عشر برقم (٢٧٩) .

(٤) ولابن القيسراني شعر عظيم في الجهاد ومناهضة الصليبيين ومدح عماد الدين ونور الدين ، وفي الكتب التي خصصت لدراسته كثير من شعره ، ولم يعثر له إلا على « ديوان » صغير ، ذكر فيه بعض قصائده في الغزل والمديح ، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية . انظر « فهرس المخطوطات المصورة » ١/٤٥٣ .

وأربع مئة ، وتوفي سنة ثمان وأربعين[1] وخمس مئة .

١٤٥ ـ الإسفراييني *

الشيخُ أبو المعالي ، الفضلُ بنُ سهلِ بنِ بشر الإسفرايينيُّ الدمشقيُّ ، ويُلَقَّبُ بالأثير[2] ، الحلبي .

وُلِدَ بمصر ، ونشأ ببيتِ المَقْدس ، وسافر في التجارةِ إلى خُراسان وغيرِها ، ووعظَ مدةً بحلب .

سمع أباه ، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وله إجازةٌ من أبي بكر الخطيب ، وعندهُ عن أبيه « السُّنَن الكبير »[3] للنَّسائي .

قال السمعانيُّ : يُتَّهمُ بالكذِبِ في لهجتِهِ، وسماعُهُ صحيح[4] .

قلتُ : روى عنه السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[5] ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة ابنُ المُقَيَّر .

مات ببغداد في رجب سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة .

---

(١) قال في « التحبير » : توفي سنة خمسين وخمس مئة . وأورده في « النجوم الزاهرة » في وفيات سنة ٥٤٧ .

(*) المنتظم ١٠/١٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢١٥ ـ ٢١٧ ، كشف الظنون ١١٨٩ ، هدية العارفين ١/٨١٩ .

(٢) في « المستفاد » : كان يعرف بالأمير .

(٣) ولم يطبع سوى جزء صغير منه بتحقيق عبد الصمد شرف الدين ، والمطبوع المتداول إنما هو اختصار أبي بكر بن السني تلميذ النسائي كما بينته في التعليق على « تهذيب الكمال » ١/٣٢٨ .

(٤) انظر « المستفاد » ص ٢١٦ .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٦٣/٢ .

١٤٦ ـ ابن الفَراويّ *

الشيخُ الفقيهُ العالم ، المسندُ الثقةُ ، أبو البركات ، عبدُ الله بنُ محمد ابن الفضل بن أحمد بن الفَراوي الصاعديُّ النيسابوريُّ ، صَفيُّ الدين المُعَدل .

سمع من : جده لأُمِّه طاهر الشَّحّاميّ ، ومحمدِ بنِ عُبيد الله الصَّرّام ، وعثمانَ بنِ محمد المَحْمي ، وأبي نصر محمدِ بنِ سهل السَّرّاج ، ومحمدِ بنِ إسماعيل التَّفْلِيسي ، وعبدِ الرحمن بنِ أحمد الواحدي ، وأبي بكر بنِ خلف الشيرازيِّ ، وفاطمةَ بنتِ الدقّاق ، وعدة .

حدث عنه : ابنُ عساكر(١) ، والسمعانيُّ وولدُهُ عبدُ الرحيم ، والمُؤيَّد الطُّوسيُّ ، ومنصورُ بنُ عبد المنعم بن الفَراوي حفيدُهُ ، والصفّار قاسمُ بنُ عبد الله ، وزينبُ بنتُ عبد الرحمن الشَّعْرِيَّة ، وجماعةٌ .

قال السمعانيُّ : هو إمامٌ فاضلٌ ثقةٌ صدوقٌ ديِّنٌ ، حسنُ الأخلاق ، له باعٌ طويلٌ في الشُّروط وكتبِ السِّجلّات ، لا يجري أحدٌ مجراه في هذا الفنِّ ، وهو إمامُ مسجِدِ المُطرز .

وقد سَمِعَ أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم بنُ السمعاني من لفظه « معرفة علوم الحديث » للحاكم بسماعِهِ من أبي بكر بنِ خلف عنه ، وسمع أبو المُظفَّر منه جميع « مُسند » أبي عَوانة الإسفراييني بسماعه من أوله إلى فضائل المدينة من عثمان المَحْمي ، ومن ثَمَّ إلى كتاب فضائل القرآن من الصَّرّام ، ومن ثَمَّ إلى

(*) العبر ٤/١٣٦ ، ١٣٧ ، دول الإسلام ٢/٦٦ ، شذرات الذهب ٤/١٥٣ . والفراوي نسبة إلى فراوة ، وهي بليدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوارزم . وقد ضُبطت في الأصل بفتح الفاء وهو الموافق لما ضبطه ياقوت ، وضبطها السمعاني بالضم وتابعه ابنُ الأثير .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٩٣/٢ .

آخـر الكتـاب من فـاطمـةَ بنتِ أبي علي الـدقّـاق بسمـاعهم من أبي نُعيم الإسفراييني عنه .

مات في جائحة الغُزِّ جوعاً وبرداً بنيسابور في ذي القَعدة سنـةَ تسعٍ وأربعين وخمسٍ مئة ، وهلك خلقٌ من الجُوع والعذابِ والنهب ، فالأمرُ لله .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هِبة الله سنةَ ستٍّ وتسعين ، عن أبي المُظَفَّر عبدِ الرحيم بنِ أبي سَعْد ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الفَراوي ، أخبرنا عثمانُ ابنُ محمد المَحمي (ح) وأخبرنا أبو الفضل ، عن القاسمِ بنِ عبد الله ، أخبـرنا أبـو الأسعد بنُ القُشيـري ، أخبرنـا عبدُ الحميـد بنُ عبد الـرحمن البَحيري ، قالا : أخبرنا عبدُ الملك بنُ الحسن سنةَ تسـع وتسعين وثلاث مئة ، أخبرنا يعقوبُ بنُ إسحاق الحافظ سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة ، حدثنا موسى بنُ إسحاق القَوّاس ، حدثنا حفصُ بنُ غياث ، حدثنا الأعمشُ ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، وعن أبي صالـح ، عن أبي هُريـرة ، قالا : قـال رسولُ الله ﷺ : « أُمِرتُ أن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فإِذَا قَـالُوا ذٰلِـكَ عَصَمُـوا مني دِمَـاءَهُمْ وَأَمْـوَالَهُمْ إلا بحقِّهـا ، وَحِسَـابُهُم على اللّهِ »[1] .

١٤٧ ـ السُّلطان *

شيخُ الشافعيّة ، أبو سعد ، عمرُ بنُ علي بن سهل الدّامَغاني ، ويُلَقَّبُ بالسلطان .

---

(١) اسنـاده صحيح ، وأخـرجه البخـاري (١٣٩٩) و (٦٩٢٤) و (٧٢٨٥) ، ومسلم (٢١) والترمذي (٢٦١٠) وأبو داود (٢٦٤٠) والنسائي ٥/١٤ ، وفي الباب عن ابن عمر ، وأنس بن مالك ، وعن جابر والنعمان بن بشير ، وأوس بن حذيفة ، وطارق بن أشيم وغيرهم وهي مخرجة في شرح الطحاوية ١/١٤ بتحقيقنا .

(*) التحبير ١/٥٢٥ ، طبقات السبكي ٧/٢٥٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٥١ ، ٥٢ .

ذكره أبو سَعْدٍ السمعانيُّ في شُيوخه ، فقال : كان إماماً ، حسنَ الكلام ، رقيقَ القلب ، سريعَ الدمعة ، سمع من أبي بكر بنِ خلفٍ الشّيرازيِّ ، وأحمدَ بنِ إسماعيل الشُّجاعي ، والحسنِ بنِ أحمد السَّمَرْقَنْدي[1] .

وكانت وفاتُهُ سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة .

وقال تاجُ الدين عليُّ بنُ أنجب في كتاب « الاقتفاء في طَبَقات الفُقهاء » : كان إماماً فاضلاً مُناظراً ، وكان يُعرف بالسُّلطان ، تفقَّه على أبي حامدٍ الغزالي .

قلتُ : ذكر القُطْبُ النيسابوريُّ[2] أنه تفقَّه بعُمر السلطان ، وبمحمدِ ابنِ يحيى ، وتفقّها بالغزالي .

١٤٨ ـ أُنُر *

ملكُ الأُمراء بدمشق ، معينُ الدين الطُّغْتِكِيني .

أميرٌ سائس ، رئيسٌ شجاع ، مَهيب ، فحلُ الرأيِ ، دَبَّر دولةَ أولادِ أستاذِهِ .

وكان يُحبُّ العُلماء والصُّلحاء ، ويبذُل المالَ، وله مواقفُ مشهودةٌ ،

---

(١) انظر « التحبير » ١/٥٢٥ .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .

(*) تاريخ ابن القلانسي (انظر الفهرس) ، الكامل في التاريخ ١١/١٤٧ ، مرآة الزمان ٨/١٢٢ ، الروضتين ١/٦٤ ، العبر ٤/١٢١ ، ١٢٢ ، دول الإسلام ٢/٦٠ ، تتمة المختصر ٢/٧٧ ، الوافي بالوفيات ٩/٤١٠ ، ٤١١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٦ ، مختصر تنبيه الطالب : ١٠٧ ، وأنر : ضبطه الصفدي فقال : بفتح الهمزة وضم النون وبعدها راء . وقد ضبط في « النجوم » ضبط قلم بضمتين ، وقال محققه : كذا وجد مضبوطاً بالقلم في هامش الأصل و « تاريخ » ابن القلانسي .

وغزوٌ كثيرٌ ، وكان حَسَنَ الدِّيانَةِ ، له المدرسةُ المُعينية[1] ، وقُبَّةٌ على قبرِهِ وراء دار بطيخ ، وكانت الفِرنجُ تخافُهُ .

تُوفي سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة .

وبنتُهُ : هي عصمةُ الدين الخاتون[2] ، واقفةُ المدرسة الخاتونيّة[3] ، تزوَّج بها الملكُ نورُ الدين محمودُ بنُ زنكي .

تُوفي أُنُر في شهر ربيع الآخر ، رحمه الله ، وإليه ينسب قُصَير مُعين الدين بالغَور ، وكان مملوكاً للملك طُغْتِكين . وطُغْتِكين من غِلمان السلطان تتش السَّلجوقي ، وتتش هو أخو السلطان ملكشاه[4] .

١٤٩ ـ السَّنْجَبَسْتي *

الشيخُ المسند ، أبو علي ، الحسنُ بنُ محمد بن أحمد السَّنْجَبَسْتي ، شيخٌ عالم صالح .

سمع من : عبدِ الرحمن بنِ محمد كُلار ، وأبي بكر بنِ خلف ، وقارب التسعين .

روى عنه : أبو سعد السمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم .

---

(١) وهي من مدارس الأئمة الحنفية ، انظر « مختصر تنبيه الطالب » ص ١٠٧ ، وقد تصحف اسمه فيه إلى « أتز » بالمثناة الفوقية والزاي .

(٢) تحرف اسم أبيها صاحب الترجمة في « أعلام النساء » ١ / ٣٠٩ إلى سعيد الدين أتستر .

(٣) من مدارس الأئمة الحنفية . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ص ٧٧ ، ٧٨ ، وقد تصحف اسم صاحب الترجمة فيه إلى « أتز » .

(٤) طغتكين وتتش وملكشاه مرت تراجمهم في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٢) ، (٤٦) ، (٣٤) .

(*) الأنساب ٧ / ١٦٣ ، معجم البلدان ٣ / ٢٦٣ .

مات بنيسابور سنةَ نيِّفٍ وأربعين[1] وخمس مئة .

وَسَنْجَبَسْت[2] : منزلةٌ معروفةٌ بين نيسابور وسرخس ، مثلُ قرية .

١٥٠ ـ العبَّادي *

الواعظُ المشهورُ المطرب ، أبو منصور ، المُظَفَّرُ بنُ أردشير المَروزيُّ العبّادي ويُلَقَّبُ بالأمير .

واعظٌ باهر ، حلوُ الإشارة ، رشيقُ العبارة ، إلا أنه قليلُ الدين .

سمع من نصرِ الله الخُشْنامي ، وعبدِ الغفّار الشيروي ، وجماعة .

قَدِمَ رسولاً إلى بغداد من السلطان سَنْجر[3] سنةَ إحدى وأربعين ، فأقام ثلاثةَ أعوام يَعِظُ بجامع القصر وبِدَارِ السَّلْطَنَة ، وازدحموا عليه ، وأقبل عليه المُقتفي والكُبراء ، وأملىٰ بجامع القصر .

روى عنه : ابنُ الأخضر ، وحمزةُ بنُ القُبَّيطي ، ومحمدُ بنُ المكرّم .

وكان يُضرب بِحُسْنِ وعظه المَثَلُ .

قال أبو سعد السمعاني : لم يكن بثقة ، رأيت رسالةً بخطِّه جمعها في إباحة شُرب الخمر[4] .

---

(١) ذكر ياقوت وفاته سنة ٥٤٨ نقلاً عن السمعاني في « التحبير » ، ولكن لم أجد ترجمته فيه .

(٢) ضبطت في الأصل بفتح السين وكذا ضبطها السمعاني ، وضبطها ياقوت بكسرها .

(*) الأنساب ٨/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، المنتظم ١٠/١٥٠ ، ١٥١ ، اللباب ٢/٣١٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٣ ، والعبادي نسبة إلى بعض أجداده .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٤) انظر « الأنساب » ٨/٣٣٧ ، ٣٣٨ .

قال ابنُ الجَوزي[1] : لـه كلمـاتٌ جيـدة ، وَكَتَبُـوا عنـه من وعـظِهِ مُجَلَّداتٍ ، ذهب لِيُصلح بين ملكٍ وكبير ، فحصل له منهما مالٌ كثير ، ومات بعسكر مُكرم سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

وقيل : كان يُخِلُّ بالصلاة ليلةَ حضورِهِ السماع ، وذكر ليلةً مناقب عليٍّ رضي الله عنه ، وأَنَّ الشمسَ رُدَّت له ، فاتفق أن الشمسَ غابت بالغَيم ، فعمل أبياتاً وهي :

لا تَغْـرُبي يـا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِي ... مَـدْحِي لِآلِ المُصْـطَفَى ولِنَجْلِهِ
واثْنِي عِنَـانَـكِ إن أَرَدْتِ ثَنَـاءَهُم ... أَنَسِيْتِ إِذْ كَـانَ الـوُقُـوفُ لأَجْلِهِ
إنْ كَـانَ لِلْمَـوْلَى وَقُـوفُكِ فِلْيَكُنْ ... هـذَا الـوُقُـوفُ لِخَيْـلِهِ وَلِـرَجْلِهِ

قال : فطلعتِ الشمسُ من تحت الغيم ، فلا يُدرى ما رُمي عليه من الثيابِ والأموال .

عاش ستّاً وخمسين سنة ، الله يُسامحه .

١٥١ ـ أبو عبد الله مَرْدَنيش *

الزاهدُ المجاهدُ ، أبو عبد الله ، محمد الجُذامي المغربي .

كان معه عدةُ رجال أبطالٍ يُغيرُ بهم يمنةً ويسرةً ، وكانوا يحرثون على خيلِهم كما يحرُثُ أهلُ الثَّغر ، وكان أميرُ المسلمين ابنُ تاشفين يمدُّهم بالمال والآلات ، ويبرُّهم .

ولمردنيش مغازي ومواقفُ مشهودة وفضائلُ ، وهو جدُّ الملك محمدِ[2]

---

(١) في « المنتظم » ١٠/١٥١ .

(*) لم نقف على مصدرٍ ترجمه .

(٢) ستَرد ترجمته برقم (١٥٦) .

ابنِ سعد بن محمد صاحِبِ شرق الأندلس .

فمن عجيب ما صحّ عندي من مغازيه ـ يقولُ ذلك اليَسَعُ بنُ حزم ـ أنه أغار يوماً ، فغنم غنيمةً كثيرة ، واجتمع عليه من الروم أكثرُ من ألف فارس ، فقال لأصحابه وكانوا ثلاث مئة فارس : ما تَرَون ؟ فقالوا[1] : نَشْغَلُهُم بتركِ الغنيمة . فقال : ألم يقلِ القائلُ : ﴿ إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ ﴾ [الأنفال : ٦٥] فقال له ابنُ مُورين : يا رئيس ، اللهُ قال هذا . فقال : اللهُ يقولُ هذا وتقعُدُون عن لقائِهِم ؟ ! قال : فَثَبَتُوا ، فهزَموا الروم .

ومن غريب أمرِهِ أنه نزل ملكُ الروم ابنُ رُذمير ، فأفسدوا الزروع ، فبعث يقولُ له : مثلُكَ لا يرضىٰ بالفساد ، ولا بُدَّ لك من الانصراف ، فأُفسِدُ في بلدك في يوم واحد ما لا تُفْسِده في جمعة . فأمر اللعينُ أصحابَهُ بالكفِّ ، وبعثَ إليه يرغَب في رُؤيته لسُمعته عندهم . قال ابنُ مورين : فجئنا مع الرئيسِ ، فقدَّمناه ، فأكرمَه ، وأجلسه إلى جنبه ، وجعل يَطَّلَّعُ إليه ويقولُ بلسانه : اسمُكَ عظيم ، وطلعتُكَ دونَ اسمِك ، وما شخصُك بشخصِ فارس . وكان قَصيراً ، وأراد مُمازحَتَه ، وكذا وجَّه إليه أميرُ المسلمين عليُّ بنُ يوسف ، فمضىٰ واجتمع به ، واستناب موضعَه ولدَه سعداً إلى أن رجع .

وفي سنة سبع عشرين وخمس مئة سار ابن رُذمير ، فنازل مدينة إفراغة[2] وبها ابنُ مَردنيش ، وطال الحصارُ ، فكتبوا إلى أميرِ المسلمين ابنِ تاشفين لِيُغيثَهُمْ ، فكتب إلى ابنِهِ تاشفين بنِ علي ، وإلى الأمير يحيى بنِ غانية بإغاثتهم ، وإدخالِ الميرةِ إليهم ، فتهيّأ لنجدتهم أربعةُ آلاف ، فما

---

(١) في الأصل : فقال .

(٢) بكسر الهمزة والغين معجمة ، مدينة بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون . « معجم » ياقوت ١ /٢٢٧ .

وصلوا إلى إفراغة إلا وقد فَني ما بها ، ولم يبق لابنِ مَردنيش سوى حصان ، فذبحهُ لهم ، فحَصَلَ لكل واحدٍ أوقية أوقية .

قال اليسع : فحدثني الملكُ المجاهد ابنُ عياض[1] حديثَ هذه الغَزَاة ، قال : لما وصل أبو زكريا يحيى بنُ غانية مدينة زيتونة ، خرجتُ إليه من لارِدة مع فرساني ، فقال : أشيروا عليَّ . فقُلتُ : الصوابُ جمع جُند الأندلس تحت رايةٍ واحدة ، وهلال وسُليم تحت رايةٍ أخرى ، ويتقدمُ الزبيرُ ابن عمر بأهل المَغرب وبِالدوابّ التي تحملُ الأقواتَ ، معهم الطُّبُولُ والراياتُ ، ونبقى نحن والعربُ كميناً عن يمين الجيشِ ويسارِهِ ، فإذا أبصَرَ اللعينُ الراياتِ والطبولَ والزَّمْر حمل عليه ، فنكرُّ عليه من الجِهتين . قال : فصلَّينا الصُّبح في ليلة سبعٍ وعشرين من رمضان سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، وأبصر اللعينُ الجيشَ وقد استراح من جراحاته ، وكان عسكَرُهُ إذ ذاك أربعةً وعشرين ألف فارس سوى أتباعِهِم ، فقصدوا الطُّبولَ ، فانكسرُوا وتفرَّقُوا ـ يعني المسلمين ـ فأتينا الرومَ عن أيمانهم ، ونزل النصرُ وعمل السيفُ في الروم حتى بقي ابنُ رُذمير في نحو أربع مئة فارس ، فلجؤُوا إلى حصنٍ لهم ، وباتَ المسلمون عليه ، ثم هلك غمّاً ، وأصابه مرضٌ مات بعد خمسة عشر يوماً من هزيمته ، فلا رحمه الله .

١٥٢ ـ ابن مُسْهِر *

الأديبُ البارع ، مُهذّب الدين عليُّ بنُ أبي الوفاء سعدِ بنِ علي بن عبد الواحد الموصلي الشاعر ، وديوانُهُ في مجلدين .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٥٤) .

(*) خريدة القصر (قسم الشام) ٢ / ٢٧١ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٩١ ـ ٣٩٥ .

مدح الخُلفاء والمُلوك ، وتنقّل في الولاياتِ ببلدِهِ .

ولد بآمد ، ومات في صفر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة . وقال العماد : سنة ست وأربعين .

وله من أبياتٍ يصفُ الفهدَ :

مِنْ كُلِّ[1] أَهْرَتَ بَادِي السُّخْطِ مُطَّرِحِ الـ ـحَيَاءِ جَهْمِ المُحيَّا سيِّىء الخُلُق
والشمسُ مُذْ لقَّبُوها بالغَزَالةِ أعـ ـطَتْهُ الرَّشا جَسَداً من لونها اليَقَقِ[2]
ونقَّطَتْهُ حِبَاءً[3] من تَسَالُمِها[4] على المنايا نِعاجُ الرَّمْلِ بالحَدَقِ
هَـذَا وَلَمْ تَبْـرُزَا مَعْ سِلْمِ جانِبِه يـوماً لنـاظِرِهِ إلا على فَـرَقِ[5]

وعمل في عصره الصوريُّ السراجُ محمدُ بنُ أحمد :

شَثْنُ البراثِنِ[6] في فيه وفي يدِهِ فَتْكُ الصوارِمِ[7] والعسّالةِ الذُّبُلِ
تنافَسَ الليلُ فيه والنهارُ معاً فقمَّصاهُ بجِلْبابٍ من المُقَلِ
والشمسُ مُذْ لقَّبوها[8] بالغَزَالةِ لم تبـرُزْ لناظـره إلا على وَجَـلِ[9]

---

(١) في « وفيات الأعيان » : وكل . والأهرت : الواسع الشدقين .

(٢) يقال : أبيض يقق محركة وككتف : شديد البياض . وقوله « جسداً » وردت في « وفيات الأعيان » : « حسداً » بالحاء المهملة .

(٣) في الأصل : حياء ، والتصويب من الوفيات .

(٤) في « وفيات الأعيان » : كي يُسالمها . ونعاج الرمل : البقر الوحشي .

(٥) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣٩٢/٣ . وقال ابن خلكان : وهي من قصيدة بديعة وأولها :

هي المواردُ بين السِّحرِ والحَدَق فـرِدْ دِنان المنايا مورد الأنق
وأطيبُ العيش ما تجنيه مِن تعب وأعذبُ الشرب ما يصفو من الرَّنَق

(٦) في الأصل : البراثين والتصويب من الوفيات .

(٧) في « وفيات الأعيان » : ما في الصوارم . والعسّالةُ جمعُ عسّال ، يقال : رمح عسّال : مضطربٌ لدنٌ . والذُّبُل جمع ذابل ، يقال : قناً ذابلٌ : دقيقٌ لاصقُ الليط .

(٨) في « وفيات الأعيان » : دعوها .

(٩) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣٩٣/٣ .

١٥٣ ـ ابنُ نِظام المُلك *

الوزيرُ الكامل ، أبـو نصر[١]، أحمدُ ابنُ رأسِ الوزراء نِـظَام المُلك الحسنِ بنِ علي الطُّوسيُّ ، نزيلُ بغداد .

وَزَر للخليفةِ وللسُّلطان[٢] ، وآخر ما وزر للمُسترشدِ باللَّه ، ثم عُزل بعد سنة وشهر ، ولزم دارَهُ .

وكان صَدْراً محتشماً ، يملأُ العينَ .

روى عن : عبدِ الرزاق الحَسْناباذي وابنِه .

وعنهُ : السَّمعانيُّ ، وحفيدُه داودُ بنُ سليمان .

مات في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة ، ودُفن بداره .

ومات قبله في رمضان ابنُ أُخت الإمام أبو الفضل نصرُ بنُ أحمد بن نِظام الملك ، وكان من أقرانِه ، قاربَ الثَّمانين .

وروىٰ عن الشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي .

وعنهُ : عبدُ الرحيم بنُ السمعاني .

مات هذا بطُوس .

(*) المنتظم ١٠/١٣٨ ، ١٣٩ ، الكامل في التاريخ ١١/١٤٧ ، الفخري : ٣٠٦ ، الوافي بالوفيات ٦/٣٢١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٦ .

(١) تحرف في « البداية » إلى : أبو الحسن علي بن نصر .

(٢) محمد بن ملكشاه في نصف ذي القعدة سنة خمس مئة ، كما في « الوافي » ٦/٣٢١ و « المنتظم » ١٠/١٣٨ . وفي « البداية » محمود بدل محمد .

١٥٤ ـ أبو محمد ابنُ عياض المجاهدُ *

عبدُ اللَّه ، وقيل : عبدُ الرحمن ، المجاهدُ في سبيـل اللَّه ، فارسُ الأندلس ، وبطلُها المشهور ، اتفق عليه أهلُ شرقِ الأندلس .

قال عبدُ الواحد بنُ علي المَرّاكُشي(١) : كانَ مِن الصَّالحين الكِبار ، بلغني عن غير واحدٍ أنّه كان مُجابَ الدعوةِ ، سريعَ الدمعة ، رقيقاً ، فـإذا ركب الخيلَ لا يقومُ له أحدٌ ، كان النصارى يَعُدُّونه بمئةِ فارس ، فحمى اللَّهُ به الناحِيةَ مدةً إلى أن تُوفي رحمةُ اللَّه عليه ، ولا أتحققُ تاريخَ موته .

وقال اليسع بنُ حـزم في « أخبار المغـرب » : حدثني الأميـرُ الملكُ المجاهد في سبيل اللَّه أبو محمد عبدُ اللَّه بنُ عياض أشجعُ من ركب الخيل ، وأفرسُ من سام الرُّومَ الويل ، قال : نزلتْ محلة الفرنج علينا ، فكانوا إذا رمونا بالنبل صار حائلاً بيننا وبينَ الشمس كالجراد ، والذي صحَّ عندنا أنَّ عددَ خيلهم مئةُ ألف فارس ، ومن الرَّجْـلِ مئتا ألف أو أزيد ، وكنا نعدُّ على مقربة من سورنا أربعَ مئةِ خيمةِ ديباج أو نحوها نحقق هذا ، فاشتد علينا الحصارُ ، فخرجنا في مئتي فارس ، فشققنا الرومَ نقتُل فيهم ، ولجأنا إلى حصنِ الزَّيتونة قاصدين بَلَنْسِية .

قال اليسعُ : قال لي مسعودُ بنُ عز الناس : أبصرتُ ابنَ عياض وهو شابٌّ حَدَثٌ ، وقد صارع رُومياً غلبَ جميعَ من في بلاد الأندلس ، فجاءه الـروميُّ ، فدفعـه ابنُ عياض عن نفســه دفعةً حسبتُ أن الـروميَّ انتفضت

(*) المعجب : ٣٠٥ ، الحلة السيراء ٢/٢٥١ ، المغرب في حلي المغرب ٢٠/٢٥٠ ، أعمال الأعلام ٢٠٤ و ٢٩٩ ، الإحـاطة ٢/١٢١ ، تـاريخ ابن خلدون ٤/١٦٦ ، وفيـه وفاتـه ٥٤٢هـ ، نفح الطيب ٤/٤٥٦ .

(١) في « المعجب » : ٣٠٥ .

أوصالُه ، ثم أمسك بخاصرةِ الرُّومي حتى رأيتُ الدمَ تحتَ أصابع ابنِ عياض ، ثم رفعه ، وألقى به الأرضَ ، فطار دماغُه .

وله قِصةٌ أخرى : وذلك أنه وقف فارسٌ من جُملة خيَّالة الروم على لارِدَة ، وطلب المُبارزة ، فخرج ابنُ عياض عليه قميصٌ طويلُ الكُمِّ قد أدخل فيه حجراً مُدحرجاً ،وربط رأسَ الكُمِّ ، وتقلَّد سيفَه ، والروميُّ شاكٍ في سلاحه ، فحمل عليه ابنُ عياض ، فطعنه الرُّوميُّ في الطارقة ، فنشب الرمحُ ، فأطلقها ابنُ عياض من يده ، وبادر فضَرب الرُّومي بكُمِّه ، فنثر دماغَه ، فعجبْنا ، وكبَّرنا ، فاشتهر ذكرُه على صِغَرِ سِنِّه ، وأما أنا فحضرتُ معه أيام مملكته حروباً ، كان حجر لا يؤثر فيه ، وكان في هيئته كأنه برجٌ غريبُ الخلقة .

قال مسعود : ولما وصلنا الزيتونةَ بعد قضاءِ حوائجنا ، جئنا لارِدة في السَّحَر ، فوقعنا في خيامِ العدوِّ المُحيطِ بالبلد ، فجعلنا نضربُ على الطوارق ، ونصيح ، فنفرت الخيلُ ، ونحن نقتُل من لقيناه ، فدخلنا البلدَ سالمين .

قلتُ : ولابنِ عياض مواقفُ مشهودةٌ ، وكان فارسَ الإسلامِ في زمانه ، لعلّه بقي إلى بعد الأربعين[1] وخمس مئة ، وقام بعده خادمُه محمدُ[2] بنُ سعد بن مَردنيش ، استخلفه عند موته على الناس ، فدامت أيامُه إلى سنة ثمان وستين وخمس مئة .

قال اليسعُ في « تاريخ المغرب » ـ وقد خدم ابنَ عياض ، وصار كاتباً

---

(١) ذكر ابن خلدون وفاته سنة ٥٤٢ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٥٦) .

له ـ فذكر أنَّ ابنَ عياض التقى البرشلوني ، وانتصر المسلمون ، فلما انفصل المصافُّ ، قصد المسلمون الماء ليشربوا ، وتجرَّد ابنُ عياض من درعه ، ونحو الخمس مئة من الروم في غابةٍ عند الماء ، فالتفت ابنُ عياض إلى أصحابهِ أن ارمُوا الرومَ بالنبل ، فجاءه سَهمٌ في فقار ظهرِه ، فأُخرج منه بعد قتل أولئك الخمس مئة ، وإذا بالسهمِ قد أصاب النُّخاع ، فوصل مُرسية ، وتُوفي بعد ولايتِه إياها أربع سنين ، ووجد المسلمون لفقده .

١٥٥ ـ ابنُ أبي رُكَب *

نحويُّ الأندلس ، الأستاذُ أبو بكر ، محمدُ بنُ مسعود بن عبد اللَّه الخُشَني الجَيَّاني(١) .

أخذ القراءاتِ عن ابنِ شفيع(٢) وجماعة ، والعربيةَ عن ابنِ أبي العافية(٣) ، وابنِ الأخضر(٤) .

وروى عن أبي الحسن بنِ سراج وعدّة .

شرح « كتاب » سيبويه ، ولم يتمّه .

وكان رأساً في الآداب مع الدين والصلاح .

(*) معجم الأدباء ١٩/٥٤ ، ٥٥ ، الاستدراك : باب الخُشَني والحَسَني ، تكملة الصلة : ١٨٨ ، ١٨٩ ، المعجم لابن الأبار ١٦٢ ، ١٦٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٢٢ ، ٢٣ ، بغية الوعاة ١/٢٤٤ ، تاج العروس ٩/١٩٢ (خشن) ، روضات الجنات ١٨٥ ، ١٨٦ ، إيضاح المكنون ٢/٣٠٤ .

(١) نسبة إلى جَيّان : بلدة كبيرة من بلاد الأندلس .

(٢) وهو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأندلسي ، المتوفى سنة ٥١٤هـ ، مترجم في « غاية النهاية » ١/٣٩٤ .

(٣) مترجم في « بغية الوعاة » ١/١٥٤ ، ١٥٥ .

(٤) مترجم في « بغية الوعاة » ٢ /١٧٤ .

أخذ عنه ابنُه أبو ذرٍّ ، وأبو عبد اللَّه بن حَمِيد .

وعاش ثلاثاً وستين سنة ، مات في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

١٥٦ ـ محمد بن سَعْد *

ابنِ محمد بن مَرْدَنيش الجُذاميُّ الأندلسيُّ ، الملكُ أبو عبد اللَّه ، صاحبُ مُرْسية وبَلَنْسِية .

كان صِهراً للملك المجاهد الورع أبي محمد عبدِ اللَّه بنِ عياض ، فلما تُوفي ابنُ عياض ، اتفق رأيُ أجناده على تقديم ابنِ مَرْدَنيش هذا عليهم ، وكان صغيرَ السنِّ شابّاً ، لكنه كان ممن يُضرب بشجاعته المثلُ ، وابتُلي بجيش عبد المؤمن يحاربونه ، فاضطُر إلى الاستعانة بالفرنج ، فلما تُوفي الخليفة عبدُ المؤمن تمكَّن ابنُ مردنيش ، وقوي سلطانُه ، وجرت له حروبٌ وخطوب .

ذكره اليسع في « تاريخه » ، وقال : نازَلتِ الرومُ المريّةَ عند علمهم بموت ابنِ عياض ، ولكون ابنِ مَرْدنيش شابّاً ، ولكن عنده من الإقدامِ ما لا يوجد في أحدٍ حتى أضرَّ بهِ في مواضع شاهدناها معه ، والرأيُ قبل الشجاعة ، وإلا فهو في القوة والشجاعة في محلٍّ لا يتمكَّنُ منه أحدٌ في عصره ، ما استتم خمسةَ عشر عاماً حتى ظهرت شجاعتُه ، فإنَّ العدوّ نازلَ إفراغة ، فقرُب فارسٌ منهم إلى السُّور ، فخرج محمدٌ ، وأبوهُ سعدٌ لا

(*) زاد المسافر : ٣٣ ، المعجب : ٣٠٥ ، ٣٠٦ و ٣٦٠ ـ ٣٦٣ ، المغرب ٢/ ٢٥٠ ، ٢٥١ ، وفيات الأعيان ٧/ ١٣١ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٨٩ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢/ ١٢١ ـ ١٢٧ ، أعمال الأعلام : ٢٩٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦٦ ، نفح الطيب (انظر الفهرس) .

يَعرف ، فالتقيا على حافَّة النهرِ ، فضربه محمدٌ ألقاهُ مع حصانِه في الماء ، فلما كان الغدُ طلب فارسٌ من الـروم مبارزتَـه ، وقال : أين قـاتلُ فـارسِنا بالأمسِ ؟ فامتنع والدُه من إخراجه له ، فلما كان وقتُ القائلة وقد نام أبوه ، ركب حصانَه ، وخرج حتى وصلَ إلى خيام العدو ، فقيل للملكِ : هذا ابنُ سعد . فأحضره مجلسَه ، وأكرمَه ، وقال : ما تريدُ ؟ قال : منعني أبي من المُبارزة ، فأين الذي يُبارز ؟ فقال : لا تعصِ أباك . فقـال لـه : لا بدَّ . فحضر المبارِز ، فالتقيا ، فضرب العلجُ محمداً في طـارقتِه ، وضـرب هو العلجَ ألقاه ، ثم أومأ إليه بالرمح ليقتُله ، فحالت الرومُ بينهما ، وأعطاه الملكُ جائزة .

ومن شجاعته يوم نِوَلَه[1] : كان في مئـة فارس ، والـرومُ في ألفٍ ، فحمل بنفسه ، فاجتمعت فيه أكثـرُ من عشرين رمحـاً ، فما قلبـوه ، ولولا حَصَانَةُ عُدّته لهلك ، فكشف عنه أصحابه ، وانهزم الرومُ ، فاتَّبعهم من الظهر إلى الليل ، ثم هادن الرومَ عشر سنين .

قلت : ولليسع بنِ حزم في ابنِ مَرْدَنيش عدةُ تواريخ ، وقال : له في المملكة خمسةٌ وعشرون عاماً إلى تاريخنا هذا .

قلت : أحسبه تملَّك بُعَيد الأربعين وخمس مئة .

قال : ولم تزل الأيامُ تخدمُه ، وقد اهتم بجمع الصُّنّاع لآلاتِ الحروب وللبناء والترخيم ، واشتغل ببناء القصور العجيبة والنزه والبساتين العظيمة ، وصاهر الرئيسَ القائد أبا إسحاق بنَ هَمُشْك[2] .

---

(١) بكسـر أوله وفتـح ثانيـه : حصن من أعمال مـرسية بـالانـدلس . « معجم البلدان » ٣١٢/٥ .

(٢) هـو إبراهيم بن محمـد بن مُفَرج بن هَمُشْـك ، مترجم في « المغرب » ٥٢/٢ ، =

قلت : هذا كان في أيام الملك نورِ الدين ، ولا أذكر متى تُوفي ، فلعله بعد الستين وخمس مئة[1] .

نعم قد مرَّ في ترجمة ابنِ عياض[2] أنَّ ابن مَرْدنيش بقي إلى سنة ثمان وستين .

١٥٧ ـ حَيْدَرة بنُ مُفَرِّج *

ابنِ حسن ، الوزيرُ ابنُ الصوفي الدمشقي ، زينُ الدولة ، وزيرُ صاحبِ دمشق مجيرِ الدين أبق ، وأخو الوزير المُسيَّب بنِ الصوفي .

عمل على أخيه المُسَيّب حتى خلعه من الوزارة ، وولي مكانَه ، فظلم وتمرَّد ، وعسف وارتشى ، فعلم بذلك مخدومُه مجيرُ الدين ، فانزعج ، وطلبه إلى القلعة ، فعدل به الجَنْداريَّةُ[3] إلى حمّام القلعة ، فذبحوهُ صبراً ، ونُصب رأسُه على خَنْدقها في سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة[4] .

١٥٨ ـ أخوه **

الوزيرُ العميدُ أبو الذوّاد المُسيّب ، كان قد امتنع بدمشق ، وحشد

= و « الإحاطة » ١/٢٩٦ ـ ٣٠٢ ، وفيه : هَمُشْك : معناه : ترى المقطوع الأذن ، إذ « ها » عندهم قريب مما هي في اللغة العربية . و « المُشْك » : المقطوع الأذن ، في لغتهم .

(١) في « الإحاطة » و «الوافي » أنه توفي سنة ٥٦٧هـ ، وفي « المعجب » أنه توفي سنة ٥٦٨هـ .

(٢) برقم (١٥٤).

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٧٦ وما بعدها ، ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٣) الجَنْدار والجاندار : حارس ذات الملك . مركب من « جان » ، أي : روح ونفس . و « دار » أي حافظ . « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير ٤٦ .

(٤) انظر « تاريخ ابن القلانسي : ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(**) البداية والنهاية ١٢/٢٣٢ واسمه فيه علي بن الصوفي .

وجيَّش ، واستخدم الأحداثَ ، فلاطفه ملكُ دمشق ، ثم عزله ، ونفاهُ إلى صَرخد ، فلما تملك نورُ الدين ، رجع إلى دمشق مُتمرضاً ، ثم مات سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

وكان جبّاراً عَسوفاً ، لقبه ـ مُؤيّد الدولة ـ ، ودُفِنَ بداره بدمشق .

١٥٩ ـ ابن حَمْدِين *

من أكابر أهل قُرطبة ، تسمّى بأميرِ المسلمين بعد هلاك ابنِ تاشفين ، وشنَّ الغاراتِ على بلاد عبد اللَّه بنِ عياض ، وترك الجهادَ لسوءِ رأي وزرائِه ، فاشتعلت الفتنةُ ، والمرابطون بغَرناطة في ألفي فارس ، ثم إن ابنَ حَمْدين التقى هو ويحيى بنُ غانية[١] ، فانتصر ابنُ غانية ، وانهزم ابنُ حمدين إلى قرطبة ، وخذله أصحابُه ، فاتبعه ابنُ غانية ، وأحسَّ ابنُ حَمْدين بالعجز ، ففرَّ إلى فرنجواش ، واستنجد بالسُّليطين طاغيةِ الروم ، واشترط له أموالاً ، وابنُ غانية مُضايقٌ لابنِ حَمْدين ، فجاء الطاغيةُ في مئةِ ألف ، ففرَّ ابنُ غانية ، ودخل قُرطبة ، فنازل اللعينُ وابنُ حَمدين قرطبةَ ، فتقدم ابنُ حَمدين إلى أهلها ، فمال إليه خلقٌ ، ودخلتها الرومُ لعظم شوارِعِها ، فقتلوا من وجدُوه ، وتفرقت الكلمةُ مع أن أهلها يُنيفون[٢] على أربع مئة ألف مقاتل[٣] .

قال ابنُ اليسع الغافيُّ : سمعتُ أبا مروان بنَ مَسرّة وقد سأله عبدُ المؤمن عن عدَّةِ مُقاتلةِ أهل قرطبة ، فقال : أحصَينا فيها ممن يحضُر المساجدَ أربعَ مئة ألف مقاتل ، ولما تمكَّن العدوُّ منها زحف إلى القصر ،

(*) الحلة السيراء (انظر الفهرس) ، الإحاطة ٤/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، نفح الطيب ٣/٥٣٧ .

(١) مترجم في « المعجب » ٣٨٥ ، ٣٨٦ و ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٢) في الأصل : يفيقون .

(٣) انظر « الإحاطة » ٤/٣٤٥ ، ٣٤٦ .

فقاتل ابنُ غانية بقيةَ يومِه ، وكان عنده نَمَطٌ من الروم ، فأخرجه إلى مَلكِ الروم طالباً عهدَهُ على مالٍ جعلهُ له ، فحلَّ عن قتالِه ، وخرج إليه بمالِه ، وذكَّر الملكَ بأحوال المَصَامدة ، وخوَّفه من عبدِ المُؤمن بنِ علي ، وقال له : إني خادمُك في هذا البلد ، وحائلٌ بينَك وبين عبدِ المؤمن ، وكان للمصامدةِ إذ ذاك وقعٌ في النفوس ، فاستنابَه عليها ، وخرج السُّليطينُ بجملته عنها ، وخرج عنها أيضاً ابنُ غانية يُريد إشبيلية ، فدخل قرطبةَ أبو الغمر نائباً عن عبدِ المؤمن ، وهو أبو الغمر بنُ غَلْبُون أحدُ الأبطال وصاحب رُنْدة ، وثار بإشبيلية وبلادها أبو الحسن عليُّ بنُ ميمون ، وثار بكل ناحيةٍ رئيسٌ ، ثم اتفق رأيُ الجميع على تجويز المصامدة الذين تلقَّبوا بالموحِّدين من سَبْتَة إلى الجزيرة الخضراء ، وجرت فتنٌ كبار ، وزالت دولةُ المُرابطين ، وأقبلت دولةُ المُوحِّدين .

ولد ابنُ حَمْدين قبل الخمس مئة بقرطبة .

وهو القاضي أبو جعفر حمدينُ بنُ محمد بنِ علي بن محمد بن عبد العزيز بن حَمدين التَّغْلبيُّ ، قاضي الجماعة بقرطبة .

ولي القضاءَ سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة بعد مقتل الشهيدِ القاضي أبي عبد اللّه بنِ الحاج .

وكان من بيت حشمةٍ وجلالة ، صارت إليه رئاسةُ قُرطبة عند اختلال أمر المُلثَّمين وقيام ابنِ قسي عليهم بقُرب الأندلس ، فلُقب ابنُ حَمْدين بأمير المسلمين المنصور باللّه في رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، ودُعي له في الخطبة على أكثر منابرِ الأندلس ، ولكن لم يطُل ذلك ، ثم تعاورته المحنُ في قصصٍ يطولُ شرحُها ، ثم تحوَّل إلى مالقة ، وأقام بها خاملاً إلى أن تُوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

١٦٠ ـ خيَّاط الصوف *

الصالحُ المُكثر ، أبو سَعْد[1] ، محمدُ بنُ جامع بن أبي نصر النيسابوريُّ الصيرفي .

سمع أبا بكر بنَ خلَف ، وموسى بنَ عمران ، وفاطمة بنتَ الدقّاق ، ومحمد بن سهل السّرّاج ، ومحمدَ بنَ عُبيد اللّه الصرّام ، وطبقتَهم .

روى عنه : ابنُ السمعاني ، وابنُه عبد الرحيم .

وقد حج ، وحدَّث ببغداد .

مات في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة .

وكان مولدُه في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة .

١٦١ ـ الحمَّامي **

الشيخُ الصالحُ المُعمَّر ، مسندُ الوقت ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ علي بن الحسين بن أبي نصر ، النيسابوريُّ ، ثم الأصبهانيُّ الصوفيُّ ، المشهورُ بالحمّامي .

وُلد في حدود الخمسين وأربع مئة .

وبكّر به أبوهُ بالسماع ، فسمع من أبي مُسْلم محمدِ بنِ علي بن مِهْرَبْزُد[2] صاحب أبي بكر بنِ المُقرىء ، وأبي منصور بكر بنِ محمدِ بنِ

(*) التحبير ٢/١٠٣ ، ١٠٤ ، العبر ٤/١٣٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣١٩ .

(١) في « العبر » : أبو سعيد .

(**) دول الإسلام ٢/٦٨، العبر ٤/١٤٣، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٨ .

(٢) انظر ضبطه في ترجمة أبي مسلم محمد هذا في الجزء الثامن عشر برقم (٧٩) .

جِيْد ، والحافظ مسعودِ بنِ ناصر السِّجْزيّ ، وعبدِ الجبار بنِ عبد اللَّه بن بُرْزة الواعظ ، وأبي[1] سهل حَمْدِ بنِ وَلْكيز ، وأبي[1] بكـر محمدِ بنِ إبـراهيم العطّار المُستملي ، وعبدِ اللَّه بنِ محمد الكَرَوْني ، وأبي[1] طاهر أحمدَ بنِ محمد بن عمر النقّاش ، والحسنِ بنِ عمر بنِ يونس ، وعائشةَ بنتِ الحسن الوَرْكانية ، وانفرد في الدنيا عنهم .

وأولُ سماعه في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة .

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[2] ، والسمعـانيُّ ، وأبو مـوسى المَـدِيني ، ويـوسفُ بنُ أحمـد الشِّيـرازيُّ ، وزاهـرُ بنُ أحمـد الثقفيُّ ، وإسماعيلُ بنُ مـاشاذه ، ويوسفُ وخضرٌ ابنا مَعْمر بنِ الفاخر ، ومحمدُ بنُ محمود بن خُمارتاش الواعظ ، ومحمدُ بنُ محمود الصبّاغ ، وأحمدُ بنُ محمد الفارقاني ، وخلقٌ كثيرٌ آخرُهم محمدُ بنُ عبد الواحد المديني .

وهو رواي نسخة مأمون .

عُمِّر دهراً مُمَتَّعاً بحواسِّه .

مات في سابع صفر سنةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة .

١٦٢ ـ ابن البُنِّ *

الشيخُ الفقيهُ العالمُ ، المسندُ الصدوقُ ، أبو القـاسم ، الحُسينُ بنُ الحسن بن محمد ، الأسديُّ الدمشقي الشافعيُّ ابنُ البُنّ .

---

(١) في الأصل : وأبا .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢٨/٢ .

(*) التحبير ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، المشتبه : ٩٥ و ٦٤٩ ، العبـر ٤/١٤٣ ، دول الإسلام ٢/٦٨ ، طبقات الإسنوي ١/٢٥٥ ، النجوم الزاهـرة ٥/٣٢٤ ، الدارس ١/١٨٢ ، شـذرات الذهب ٤/١٥٨ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٢٩٤ .

مولدُه في رمضان سنة ٤٦٦ .

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وأبا عبد اللَّه الحسنَ بنَ أبي الحديد ، والفقيهَ نصرَ بنَ إبراهيم المَقْدسي وبه تفقَّه ، وأبا البركات ابنَ طاووس .

حدث عنه : ابنُ عساكر وابنُه ، والسَّمعانيُّ ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى ، وأخوه أبو القاسم بنُ صَصْرى ، والقاضي أبو القاسم بنُ الحرستاني ، وحفيدُه أبو محمد الحسنُ بنُ علي بن البُنّ ، وآخرون .

وكان كثيرَ الرواية .

ذكره ابنُ عساكر ، فقال : خلط على نفسه ، لكنه تاب توبةً نصوحاً ، وكان حسنَ الظنِّ باللَّه[١] .

مات في نصف ربيع الآخر سنةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب الفَرَاديس .

وفيها مات إسماعيلُ الحمّامي المُعَمّر[٢] ، وأتسزُ بنُ محمد صاحبُ خوارزم[٣] ، وسَلْمانُ بنُ مسعود الشحّام[٤] ، وعتيقُ بنُ أحمد الأزديُّ الأندلسي[٥] ، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن محموية الأزديُّ الفقيه[٦] ، والواعظُ عليُّ بنُ الحسين الغَزْنوي[٧] ، ومحمدُ بن عُبيد اللَّه بن سلامة

---

(١) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » لبدران ٤/٢٩٤ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٥) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢١٦) .

(٥) مترجم في « العبر » ٤/١٤٣ و « شذرات الذهب » ٤/١٥٨ .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٢٧) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢١٧) .

الرُّطَبي[1] ، والقدوة أبو البيان نبأُ بنُ محمد بن محفوظ بدمشق[2] ، والمعينُ يحيى بنُ سلامة الحَصْكَفي[3] ، ويحيى بنُ عبد الباقي الغزال[4] .

١٦٣ ـ ابن مَطْكود *

الشيخ أبو القاسم ، نصرُ بنُ أحمد بنِ مُقاتل بن مطكُود السوسيُّ ، ثم الدمشقيُّ .

سمع من جدِّه ، وأبي القاسم بنِ أبي العلاء ، وأبي عبد اللَّه بن أبي الحديد ، وسهلِ بن بشر .

وعنه : ابنُ عساكر[5] وابنُه ، وأبو المواهب ، وأخوه أبو القاسم ، وطرخانُ الشاغوري ، وآخرون .

قال ابنُ عساكر : شيخٌ مستور ، لم يكن الحديثُ من شأنه ، مات في تاسع عشر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

١٦٤ ـ أخوه علي بن أحمد **

ابنِ مقاتل .

يروي عن : أبي القاسم بنِ أبي العلاء ، فكان آخرَ من حدث عنه بجزء الصِّفَة لابنِ هارون .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٨٥) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢١٩) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٣) .
(٤) مترجم في « المنتظم » ١٠/١٦٨ .
(*) العبر ٤/١٣٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥١ .
(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢٣٢/١ .
(**) لم نعثر على مصدر ترجمة له .

روى عنه : ابنُ عساكر وابنه ، والحسينُ بنُ صصرى ، وزينُ الأمناء ، ومُكرم بنُ أبي الصقر ، وآخرون .

مات سنة ستين وخمس مئة .

١٦٥ - ابن أبي مروان *

الإمامُ الحافظُ ، أبو عُمر ، وأبو جعفر أحمدُ بنُ أبي مروان عبدِ الملك ابنِ محمد ، الأنصاريُّ الإشبيليُّ .

قال الأبار : سمع من شُريح بنِ محمـد ، وأبي الحكم بنِ حجّاج ، ومُفرج بن سعادة ، وكان حافظاً مُحدثاً ، فقيهاً ظاهرياً ، له كتاب « المنتخب المنتقى » في الحديث ، وعليه بنى عبدُ الحق[١] « أحكامه » ، تلمذ له عبدُ الحق ، استُشهد في كائنة لَبْلَة[٢] في سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة .

١٦٦ - حامدُ بنُ أبي الفتح **

أحمدَ بنِ محمد ، أبو عبد الله المَدينيُّ الحافظُ ، من أعيان الطلبة .

سمع أبا علي الحدّاد ، ويحيـى بنَ مَنْدة ، وهبةَ الله بنَ الحُصَين ، وطبقَتَهم .

(*) أعلام الزركلي ١/١٦٤ .

(١) وهو الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي الإشبيلي ، المتوفى سنـة ٥٨١هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٩٩) . وقد صنف في الأحكام كتابين هما «الأحكام الكبـرى » و « الأحكام الصغـرى » انـظر « تـذكـرة الحفـاظ » ٤/١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، و « كشف الظنون » ١/١٩ و ٢٠ .

(٢) لَبْلَة : قصبةُ كورة بالأندلس كبيرة إلى الغرب من قرطبة ، وتعـرف بالحمـراء . انظر « معجم البلدان » ٢/٣٠١ و ٥/١٠ .

(**) لم نعثر على مصدر ترجمه، وسيكرر المؤلف ترجمته بعد الترجمة رقم (١٩٨).

وعنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وعبدُ الرحيم ولدُ السمعاني .

وكان من العُلماء العُبّاد الزهّاد .

قال أبو موسى المَديني : مات بيَزْد[1] في شعبان سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

١٦٧ ـ حمزة بن محمد *

ابنِ بحسول ، الإمامُ المفيد ، أبو الفتح الهَمَذاني ، نزيلُ هَرَاة ، ثم بلخ .

ذكره السمعاني ، فقال : عارفٌ بطُرُق الحديث ، سافر الكثير ، ودخل بغداد ، وسمع أبا القاسم بنَ بيان ، وابنَ نبهان ، وغانماً البُرْجي ، والحداد ، وخلقاً ، وعقد مجلسَ الإملاءِ ببَلْخ ، سمعوا بهَرَاة الكثيرَ بقراءاته ، تُوفي ببلخ في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

١٦٨ ـ عليُّ بنُ حيدرة **

ابنِ جعفر ، نقيبُ الأشراف ، أبو طالب الحسينيُّ الدمشقي .

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، والفقيه نصرَ بنَ إبراهيم .

وعنه : ابنُ عساكر[2] وابنُهُ ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى ، وأخوه الحسين .

---

(١) وهي مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان . « معجم البلدان » ٥/٤٣٥ .
(*) لم نعثر على مصدر ترجمة له .
(**) لم نعثر على مصدر ترجمة له .
(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٤٣/١ .

مات في جُمادى الآخرة سنةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة .

سمعنا من طريقه السابع من « فضائل الصحابة » لخيثمة[1] .

١٦٩ ـ ابن دَادَا *

العـلاّمَـةُ القـدوةُ ، أبـو جعفـر ، محمـدُ بنُ إبـراهيم بن حُسين الجَرْباذْقاني .

سمع غانماً الجُلُودي ، وإسماعيلَ بنَ محمد الحافظ ، وفاطمةَ بنتَ البغدادي ، وببغداد الأُرْمويَّ ، وابنَ ناصر ولازَمَه .

وكتب الكثيرَ ، وكان ثقةً مُتقناً مُتثبِّتاً ، صاحبَ فقهٍ وفنون ، مع الزهد والقناعة .

عظَّم قدرَه ابنُ الأخضر ، وأطنب في وصفه .

وقال المحدث أبو الفضل بنُ شافع : هذا الشخصُ لم أر مثلَه زُهداً وعلماً ، وتفنُّناً في العلوم ، تحقَّق بعلومٍ ، وصار فيها مُنتهياً يُشارُ إليه في جُلِّ غوامضها ، وكان شافعياً ، لو عاش لكانت الرحلةُ إليه من الآفاق ، تُوفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة عن اثنتين وأربعين سنة وأيام ، رحمه الله تعالى .

١٧٠ ـ الكُشْمِيْهَني **

الشيخُ الإمامُ الخطيبُ الزاهد ، شيخُ الصوفية ، أبو الفتح ، محمدُ بنُ

---

(١) ابن سليمان بن حيدرة القرشي الشامي ، المتوفى سنة ٣٤٣هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٢٣٠) .

(*) الاستدراك : باب دادا ودارا ، توضيح المشتبه ٢/ق ٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٥٤ .

(**) التحبير ٢/ ١٥٠ ـ ١٥٢ ، العبر ٤/ ١٣٣، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٣ ، مرآة الجنان =

عبد الرحمن بن محمد بن أبي توبة الكُشْميهَني المروزي .

سمع « صحيح » البخاري بقراءة أبي جعفر الهَمَذاني على المُعَمَّر أبي الخير محمد بنِ أبي عِمران الصفّار في سنة إحدى وسبعين وأربع مئة ، وسمع من الإمام أبي المُظفَّر بن السمعاني ، ومن أبي الفضل محمدِ بنِ أحمد المِيهنيِّ العارف ، وهبةِ الله بنِ عبدِ الوارث .

وكان مولدُهُ في ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربع مئة .

روى عنه : ابنُهُ أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ محمد ، وشريفةُ بنتُ أحمد الغازي ، ومسعودُ بنُ محمود المَنِيعي ، وعبدُ الرحيم بنُ أبي سَعْد السمعاني ، وآخرون .

قال عبدُ الرحيم : سمعتُ منه « الصحيح » مرتين .

وقال أبو سعد[١] : كان شيخَ مَرْو في عصره ، تفقَّه على جدِّي ، وصاهره ، وكان لي مثلُ الوالد ، وكان حَسَنَ السيرة ، عالماً سَخِياً ، مُكرماً للغُرباء .

مات في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

ومات فيها ابنُ الطَّلّاية[٢] ، وأبو الحُسين أحمدُ بنُ منير الرفّاء شاعرُ

= ٣/٢٩١ ، ٢٩٢ ، طبقات السبكي ٦/١٢٤ ، ١٢٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٥١ ، الجواهر المضية ٢/ ٧٦ ، ٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٥ ، شذرات الذهب ٤/ ١٥٠ . والكشميهني : نسبة إلى إحدى قرى مرو ، ضبطها السمعاني بكسر الميم ، وضبطها ياقوت بفتحها .

(١) انظر « التحبير » ٢/١٥٠ ، ١٥١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٧) .

الـوقت[1] ، وقاضي الجمـاعة أبـو جعفر حَمْـدينُ بنُ محمـد بن حَمْـدين القرطبي[2] ، وطاغيةُ الروم رُجّار المتغلّب على صِقِلِّيَّة[3] ، ومحدثُ بغداد أبو الفرج عبدُ الخالق[4] بنُ أحمد بن يوسف ، وأبو الفضل عبدُ الرحيم بنُ أحمد بن الإخوة[5] ، وأبو الفتح الكَرُوخي المجاور[6] ، وأبو الحسن عليُّ بنُ الحسن البَلْخيُّ مـدرِّس الصادريـة[7] ، والعادلُ عليُّ بنُ السَّـلاَّر صـاحبُ مصر[8] ، قيل : والفضلُ بنُ سهل بن بشر الإسفراييني[9] ، وأبو طالـب محمدُ بنُ عبد الرحمن الكَـنْجروذي ، والأفضلُ محمدُ بنُ الكـريم[10] بن أحمد الشَّهْرستاني صاحبُ « الملل والنحل » ، والحافظُ محمـدُ بنُ محمد السِّنجي[11] ، خطيبُ مرو ، وشـاعرُ زمـانه أبـو عبـد الله محمـدُ بنُ نصـر القَيْسَراني[12] ، وشيخُ الشافعية محمدُ بنُ يحيى النيسابوري[13] ، ونصرُ بنُ أحمد بن مقاتل السوسي[14] ، وهبةُ الله الحاسب[15] ، والقدوةُ أبو الحُسين المَقْدسي الزاهد[16] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٥٩) .

(٣) مترجم في المختصر ٣/٢٧ ، العبـر ٤/١٣٠ ، تتمة المختصـر ٢/٨٤ ، وشذرات الذهب ٤/١٤٧ .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٨٧) .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٨٨) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٨٣) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٨٤) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٨٩) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

(١٠) في الأصل : عبد الرحيم ، وهو خطأ ، وسترد ترجمته برقم (١٩٤) .

(١١) سترد ترجمته برقم (١٩٢) .

(١٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤٤) .

(١٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .

(١٤) سترد ترجمته برقم (١٧٣).

(١٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٣).

(١٦) سترد ترجمته برقم (٢٥٨).

١٧١ ـ عبدُ الخالق *

ابنُ زاهر بنِ طاهر بن محمد ، الشيـخُ العالمُ الثقـةُ المحدثُ ، أبـو منصور النيسابوريُّ الشَّحّامي .

وُلِدَ سنةَ خمس وسبعين وأربع مئة .

وسمع من جدِّه ، وعثمانَ بنِ محمدٍ المَحْمي ، وأبي بكر بنِ خَلَف ، وأبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ أحمد الواحدي ، والفضـلِ بنِ أبي حَرْب ، ومحمدِ بنِ إسماعيل التفليسي ، ومحمدِ بنِ سهلٍ السرّاج ، وعبدِ الملك بنِ عبد الله الدَّشْتي ، وأبي المُظفر موسى بنِ عمران ، ومحمـدِ بنِ عُبيد الله الصرّام ، وهبةِ الله بنِ أبي الصهباء ، ومحمدِ بنِ علي بن حسان البُسْتي ، وخلقٍ سواهم .

حدَّث عنه : ابنُ عساكر[١] ، والسمعانيُّ، وابنُهُ عبـدُ الرحيم بنُ أبي سعد ، والمُؤيد الطوسيُّ ، والصّفّار قاسمُ بنُ عبد الله ، وعدة .

قال السمعاني : كان ثقةً صدوقاً ، حسنَ السيرة والمُعاشرة ، لطيفَ الطبع ، مُكثراً من الحديث ، ولما كبر كان يستملي للشيوخ والأئمة كأبيـه وجدِّه ، ولما شاخ أملىٰ بموضع أبيه وجدِّه بالجامع المَنيعي[٢] ، وفُقد في كائنة الغُزِّ ، فلا يُدرىٰ قُتِل أو هلكَ من البرد ، ثم سمعتُ بعدُ أنه أُحرق .

كتب إلينا أبو العلاء الفَرَضي أنَّ عبدَ الخالق مات في العقُوبة والمطالبة

(*) التقييـد : ق ١٦٣ب ، العبـر ٤/١٣٧ ، دول الإسـلام ٢/٦٦ ، النجـوم الـزاهـرة ٥/٣١٩ ، شذرات الذهب ٤/١٥٣ ، ١٥٤ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٠٤/٢ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ٥/٢١٧ .

في شوال سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة .

قلتُ : وكان متميزاً في الشروط .

ومات معه في سنة تسع : أبو الفضل أحمـدُ بنُ طاهـر بن سعيد بن الإمامِ القدوةِ فضلِ الله الميهني عن خمس وثمانين سنة[1] ، والحافظ أبو عمر أحمدُ بنُ أبي مروان عبدِ الملك بنِ محمد الإشبيلي[2] ، والظافرُ إسماعيلُ ابنُ الحافظ من خلفاء مصر[3] ، والمحدث حمـزةُ بنُ محمد بن بحسـول الهمذاني[4] ، وأبـو الفتح سـالمُ بن عبـد الله بن عُمـر العُمـريُّ الهَرَوِيُّ ، وعائشةُ[5] بنتُ أحمد بن منصور الصفّار ، والعباسُ بنُ محمد بن أبي منصور العَصّاريُّ عبّاسةُ الواعظ[6] ، وأبو البركات بنُ الفراوي[7] ، وأبو سَعْد محمدُ بنُ جامع الصيرفيُّ خياطُ الصُّوف[8] ، وأبو العشائر محمـدُ بنُ خليل القيسي[9] ، والقاضي فخرُ الدين محمدُ بنُ عبد الصمد بن الطَّرَسُوسي الحلبيُّ ناظرُ الوقوف ، وأبو المُعمر المباركُ بنُ أحمد الأزَجيُّ المحدث[10] ، ووزيرُ دمشق المُسيّبُ بنُ الصوفي[11] ، وناصرُ بنُ محمود الصائغُ بدمشق ،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٧) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦٥) .
(٣) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٦) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٧) .
(٥) انظر « أعلام النساء » لكحالة ٣ / ٧ .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٩٥) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٤٦) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٦٠) .
(٩) سترد ترجمته برقم (١٩٨) .
(١٠) سترد ترجمته برقم (١٧٦) .
(١١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٨) .

والفقيهُ وهبُ بنُ سلمان بن الزَّنْف[1] ، وأبو المحاسن نصرُ بنُ المُظفّر البرمكي[2] .

١٧٢ ـ عَبْدان *

المقرىء أبو محمد عَبْدانُ بنُ زَرِّين بن محمد الدُّويني[3] الضريرُ ، نزل دمشق .

وروى عن الفقيه نصر ، وأبي البركات بن طاووس .

وعنه : الحافظُ وابنُهُ القاسم ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة .

مات سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وفيها مات أبو جعفرك أحمدُ بنُ علي البيهقيُّ المُفَسِّر صاحبُ التصانيف[4] ، والقاضي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الحُسين الأرَّجاني قاضي تُسْتَر وكان شاعر العصر[5] ، وأسعدُ بنُ علي بن المُوفَّق بهَرَاة[6] ، ونائبُ دمشق معينُ الدين أُنر الطُّغتِكيني[7] ، وأبو الفتوح عبدُ الله بنُ علي الخركوشي ، والحافظُ لدين الله العُبيدي[8] ، وأبو الحسن المُرادي

---

(١) تقدم ضبطه في حواشي الترجمة (١١٥) ص : ١٧٩ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٨) .

(*) المشتبه : ٣١٦ ، تبصير المنتبه ٢/ ٦٠٢ .

(٣) سيضبط المؤلف هذه النسبة مع تعريفها في الترجمة الواردة برقم (٣٦٩) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣٥) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٤٨) .

(٨) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٥) .

بحلب[1] ، والقاضي عياضُ بسَبْتة[2] ، والنحوي أبو بكر محمدُ بنُ مسعود ابن أبي رُكَب الخُشَني[3] .

١٧٣ ـ هِبةُ الله بن الحُسَين *

ابنِ علي بن محمد بن عبد الله ، الشيخُ المُعَمَّرُ المسندُ ، أبو القاسم ابنُ أبي عبدِ الله بن أبي شريك البغداديُّ الحاسبُ .

قال : ولدتُ في صفر سنة إحدى وستين وأربع مئة .

سمع أباه، وأبا الحسين بنَ النَّقُّور .

قال السمعاني : كتبتُ عنه ، وكان على التَّركاتِ ، وكانت الألسنةُ مُجمعةً على الثناءِ السيِّىء عليه ، وكانوا يقولون : إنه ليست له طريقةٌ محمودة ، مات في صفر أو أوائل ربيع الأول سنة ثمان[4] وأربعين وخمس مئة .

قلت : وروى عنه : أبو الفرج بنُ الجوزي ، وأبو الفتوح محمدُ بنُ علي الجُلاجِليُّ ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وآخرون ، وأجاز لمحمدِ بنِ عمادٍ الحرّاني .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد الله الكاتب ، أخبرنا هبةُ الله بنُ أبي شريك ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد البزاز ، حدثنا عيسى بنُ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٣٦) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٥٥) .
(*) الأنساب ١٩/٤ ، العبر ١٣٤/٤ ، شذرات الذهب ١٥٨/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٩٢/٤ .
(٤) ذكر السمعاني وفاته في « الأنساب » سنة سبع .

علي ، أخبرنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا عبدُ الجبار بنُ العلاء ، حدثنا سفيان ، عن ابنِ جُريج ، عن عطاء ، عن زيدِ بن خالد قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ جَهَّزَ غَازِياً أَوْ حَاجّاً أو مُعْتَمِراً أو خَلَفَهُ في أَهْلِهِ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»(١) .

١٧٤ - الحُرْضي *

المعمَّر الصالح ، أبو نصر ، محمدُ بنُ منصور بن عبد الرحيم ، الحُرْضيُّ النيسابوري ، من بيت حِشمةٍ نزل به الزمانُ .

سَمِعَ القُشيري ، ويعقوبَ بنَ أحمد الصَّيرفي ، والفضلَ بنَ المُحب ، وعثمانَ المحمي .

وعنه : عبدُ الرحيم بنُ السمعاني وأبوه .

تُوفي في شعبان سنةَ سبعٍ وأربعين وخمس مئة وله تسعون سنة .

١٧٥ - الرُّشَاطي **

الشيخُ الإمامُ الحافظُ المُتقن النسَّابة ، أبو محمد عبدُ الله بنُ علي بن

---

(١) إسناده ضعيف لتدليس ابن جريج ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ص ٧٧٠ ونسبه للبيهقي في «الشعب» وأخرجه دون قوله «أو حاجاً أو معتمراً» من حديث زيد بن خالد البخاري (٢٨٤٣) ، ومسلم (١٨٩٥) وأبو داود (٢٥٠٩) والترمذي (١٦٢٨) و(١٦٣١) والنسائي ٦/٤٦ ، وأحمد ٤/١١٥ ، و ١١٦ ، و ٥/١٩٢ ، والدارمي ٢/٢٠٩ ، وابن ماجه (٢٧٥٩) .

(*) المشتبه ١/٢٢٥ ، العبر ٤/١٢٧ ، تبصير المنتبه ٢/٤٩٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٣ ، شذرات الذهب ٤/١٤٥ .

(**) الصلة ١/٢٩٧ ، بغية الملتمس : ٣٤٩ ، معجم البلدان ٣/٤٥ ، المطرب : ٦١ و ١٢٠ ، معجم ابن الأبار : ٢٢٧ - ٢٣٣ ، وفيات الأعيان ٣/١٠٦ ، ١٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٣ ، نفح الطيب ٤/٤٦٢ ، كشف الظنون : ١٣٤ ، تاج العروس ٥/١٤٣ (رشط) ، هدية العارفين ١/٤٥٦ ، والرشاطي : قال ياقوت : رشاطة : أظنها بلدة بالعدوة . وفي شرح القاموس (رشط) : الرشاطي ضبطوه بالفتح وبالضم ، =

عبد الله بـن علي بن أحمد اللَّخْميُّ الأندلسيُّ المَرِيِّي الرُّشاطي .

يروي عن : أبي علي الغسَّاني ، وأبي الحسن بنِ الدُّش ، وأبي علي ابن سُكَّرة ، وابن فَتْحون ، وجماعة .

وَصَنَّف فيما ذكر أبو جعفر بنُ الزبير كتابَه الحافل المسمَّى بـ « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار »[١] ، وكتابَ « الإعلام بما في كتاب المُخْتَلِف والمُؤْتَلِفِ للدارقطني من الأوهـام » ، وكتابَ انتصـاره من القاضي أبي محمد بنِ عطيَّة ، وغيرَ ذلك .

وكان ضابطاً مُحدثـاً مُتقناً إمـاماً ، ذاكـراً للرجال ، حـافظاً للتـاريخِ والأنساب ، فقيهاً بارعاً ، أحدَ الجلّة المُشَارَ إليهم .

روى عنه : أبو محمد بنُ[٢] عُبيد الله ، وأبو بكر بنُ خَير[٣] ، وابنُ مَضَاء ، وأبو خالد[٤] بنُ رِفاعة ، وأبو محمد بنُ[٢] عبد الرحيم ، وأبو بكر بنُ أبي جمرة[٥] . .

= فمن قال بالفتح يقول : أحد أجداده اسمه رشاطة ، فنسب إليه ، ومن قال بالضم يقول : نسب إلى حاضنة له كانت أعجمية تدعى برشاطة ، أو كانت تلاعبه فتقول رشاطة ، فنسب إليها . أما ابن خلكان فقال : هذه النسبة ليست إلى قبيلة ولا إلى بلد ، بل ذكر (أي صاحب الترجمة) في كتابه المذكور أن أحد أجداده كانت في جسمه شامة كبيرة ، وكانت له حاضنة أعجمية ، فإذا لاعبته قالت له : رشطالة ، وكثر ذلك منها ، فقيل له : الرُّشَاطي .

(١) في « الصلة » و « الوفيات » و « كشف الظنون » : . . . في أنساب الصحابـة ورواة الآثـار . وهو أحد الكتب التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في كتابه « تبصير المنتبه » كما ذكر في مقدمته ١/٢ . وانظر « كشف الظنون » ١/١٣٤ .

(٢) سقط لفظ « بن » من « تذكرة الحفاظ » .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » : حبر .

(٤) في « تذكرة الحفاظ » : وابن خالد .

(٥) بالجيم والراء ، كما ضبطه المؤلف في « المشتبه » ٢٤٧ ، وقد تصحف في الأصل إلى حمزة بالحاء والزاي . وانظر ترجمته في « غاية النهاية » برقم (٢٧٤٧) .

إلى أن قال : استُشهد عند دخول العدو المَرِيَّةَ في جُمادى الآخرة[1] سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة[2] وقد قارب التسعين رحمه الله .

وقيل : إنه وُلد في جُمادى الآخرة سنة ست وستين[3] وأربع مئة .

١٧٦ ـ الأَزَجي *

الإمامُ الحافظُ المفيد ، أبو المُعَمر ، المباركُ بنُ أحمد بن عبد العزيز ، الأنصاريُّ الأَزَجي .

سمع النِّعالي ، وابنَ البَطِر ، فَمَنْ بعدها .

وعمل « المعجم » في مجلد .

وعنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ عساكر[4] ، وابنُ الجوزي ، والكِنْديُّ .

وثّقه ابنُ نقطة .

مات سنة تسع وأربعين وخمس مئة عن أربع وسبعين سنة .

١٧٧ ـ ابن الطَّلاَّيَة **

الشيخُ الصادقُ الزاهدُ القدوةُ ، بركةُ المسلمين ، أبو

---

(١) في « معجم » ابن الأبار و « وفيات الأعيان » : جمادى الأولى .

(٢) في « كشف الظنون » ١/١٣٤ أن وفاته سنة ٤٦٦ وهو خطأ ، فهذه سنة ولادته كما سيذكر المؤلف . وفي « الصلة » : توفي نحو سنة أربعين .

(٣) سقط لفظ « وستين » من « تذكرة الحفاظ » .

(*) المنتظم ١٠/١٦٠ ، العبر ٤/١٣٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣١٩ ، كشف الظنون : ٢٠١٩ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ .

(٤) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٢١ .

(**) الانساب ٨/٣٧ (العتّابي)، مناقب الإمام أحمد: ٥٣١ ، المنتظم ١٠/١٥٣ ، الكامل في التاريخ ١١/١٩٠ ، مرآة الزمان ٨/١٣١ ، ١٣٢ ، العبر ٤/١٢٩ ، ١٣٠ ، دول =

العباس[1] أحمدُ بنُ أبي غـالب بن أحمد بن عبـد الله بن محمد ، عُـرِفَ بابن الـطَّلاَّيَـة ، الكاغديُّ البغداديُّ .

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربعِ مئة .

روى جُزءاً عن عبدِ العزيز بنِ علي الأنماطي ، وتفرَّد به ، وهو التاسع من « المُخَلِّصِيّات » انتقاء ابنِ البقّال[2] ، وحفظ القرآن .

قال السمعاني : شيخٌ كبير ، أفنى عُمره في العبادة والقيامِ والصيام ، لعله ما صرف ساعةً من عُمُره إلا في عبادة ، وانحنى حتى لا يُتبينُ قيامُهُ من ركوعه إلا بيسير ، وكان حافظاً للقرآن ، لا يقبلُ من أحدٍ شيئاً ، وله كفايةٌ يتقنَّع بها ، دخلتُ عليه في مسجِدِهِ مراتٍ ، بالعَتّابِيّين[3] ، وسألتُهُ : هل سمعتَ شيئاً ؟ فقال : سمعتُ من أبي القاسم عبدِ العزيز الأنماطي .

قـال السمعاني : مـا ظفرنـا بذلـك ، لكن قرأتُ عليـه « الـردَّ على الجهميّة » لنفطويه ، سمعه من أبي العباس بنِ قُريش ، وحضر سماعَه معنا شيخُنا أبو القاسم بنُ السمرقندي .

قلتُ : ظهر سماعُهُ من الأنماطي بعد فراق الحافظِ أبي سعد بغداد ، فروى عنه الجزءَ يونسُ بنُ يحيـى الهاشمي ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي ،

= الإسلام ٢/٦٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٦٥ ، الوافي بالوفيات ٧/٢٧٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ١ /٢٢٤ ، النجوم الـزاهرة ٥/٣٠٤ ، شـذرات الذهب ٤/١٤٥ ، ١٤٦ ، وذكـر في « الوافي » و « المستفاد » أن والدته كانت تطلي الورق عند عمله بالدقيق المعجون بالماء رقيقاً قبل صقله ، فـاشتهرت بـذلك . وقـد تصحف في « مناقب الإمـام أحمد » إلى « الـطلابة » بـالباء الموحدة .

(١) في « الأنساب » : أبو الخير .

(٢) راجع الصفحة (١٣٤) ت رقم (٣) من حواشي الترجمة رقم (٨١) .

(٣) محلة ببغداد . انظر « المشتبه » ٤٤١ ، و « الأنساب » ٨/٣٧ .

ومحمدُ بنُ محمد بن علي السِّمِّذيُّ ، وعليُّ بنُ أحمد بن العُرَيبيُّ ، وشجاعُ البيطار ، ومحمدُ بنُ علي بن البَلِّ ، وسعيدُ بنُ المبارك بن كَمُّونة ، وعبيدُ الله ابن أحمد المنصوريُّ ، وعمر بنُ طَبَرْزَد ، وأحمدُ بنُ الأصفر ، وَرَيْحَانُ بنُ تيكان الضرير ، ومظفَّرُ بن أبي يعلى بن جحشويه ، وعبدُ الرحمن بن تُميرة ، وعبدُ الله بنُ محاسن بن أبي شريك ، وعبدُ الخالق بنُ عبد الرحمن الصياد ، وعبدُ السلام بن المبارك البَرْدغُولي ، وأحمدُ بنُ يوسف بن صرما ، والمُباركُ بنُ علي بن أبي الجود شيخُ الأَبَرْقُوهي ، وآخرون .

قال أبو المظفر بنُ الجَوزي[1] : سمعتُ مشايخ الحربية[2] يَحْكُونَ عن آبائهم وأجدادِهِم أنّ السلطان مسعوداً[3] لما أتى بغداد، كان يحبُّ زيارةَ العُلماء والصالحين ، فالتمس حضورَ ابنِ الطَّلَّاية ، فقال للرسولِ : أنا في هذا المسجد أنتظرُ داعيَ الله في النهار خمسَ مرات . فذهب الرسولُ ، فقال السلطانُ : أنا أولىٰ بالمشي إليه . فزارهُ ، فرآه يُصلِّي الضُّحَىٰ ، وكان يُطَوِّلُها يصلِّيها بثمانية أجزاء ، فصلى معه بعضَها ، فقال له الخادمُ : السلطانُ قائمٌ على رأسكَ . فقال : أينَ مسعود ؟ قال : ها أنا . قال : يا مسعود ، اعدلْ ، وادعُ لي ، اللهُ أكبر . ثم دخلَ في الصلاة ، فبكى السلطانُ ، وكتب ورقةً بخطِّه بإزالة المُكُوس والضرائب ، وتاب توبةً صادقةً .

ماتَ ابنُ الطَّلَّاية في حادي عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ، وحُمِلَ على الرؤوس ، وكانت جِنَازَتُهُ كَجِنَازَةِ أبي الحسن بنِ

---

(١) في « مرآة الزمان » ٨/١٣٢ بأطول مما هنا .

(٢) انظر ص ٥٨ ت رقم (٣) من حواشي الترجمة (٣٨).

(٣) في الأصل : مسعود ، والصواب ما أثبتناه .

القَـزويني[1] ، ومـا خلَّف بعــدَه مثلَه ، دُفن إلى جـانب أبي الحسين بنِ سمعون[2] ، رحمهما اللهُ تعالى .

١٧٨ ـ نصرُ بن المظفَّر *

ابنِ الحسينِ بنِ أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمـد بن محمد بن يحيـى بن خالد بن بَرْمك بن آذَرْوَنـدار ، المولى الـرئيس ، أبو المحـاسن البَرمكيُّ الجرجانيُّ ثم الهَمَذَاني ، الملقب بالشخص العزيز ، أخو أبي الفتوح الفتح .

مولدُهُ ببغداد بعد الخمسين وأربع مئة ، فإنه قال للسمعاني : بلغتُ في سنة الغرق سنة ٤٦٦ . ثم استوطن هَمَذَان .

سمع أبا الحسين بنَ النَّقُّور ، وإسماعيلَ بن مَسْعَدَة ببغداد ، وأبا عمرو عبدَ الوهّاب بنَ مَنْدَة ، وأبا عيسى عبدَ الرحمن بنَ زياد ، وسليمانَ بنَ إبراهيم الحافظ بأَصْبَهَان .

وانفرد بأكثر مسموعاتِهِ ، وعُمّر دهراً ، وقصدهُ الطلبة .

قال السَّمعانيُّ : هو شيخٌ مُسِنٌّ ، كان يُصلِّي ببعض الأتراك ، وكان يُلَقَّبُ بشخص ، قرأتُ عليه كتاب « الاستئذان » لابنِ المبارك .

وقال ابنُ النجار : أكثر الأسفارَ ، ودخل خُراسان وبُخارىٰ وسمـرقند وكاشغر والسِّند ودمشقَ .

---

(١) وهو أبو الحسن علي بن عمر الحربي القزويني ، المتوفى سنة ٤٤٢هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٠٩) .

(٢) راجع ص ٧٩ تعليق رقم (١) من حواشي التَرجمة (٤٨).

(*) العبر ٤/١٣٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣١٩ ، شذرات الذهب ٤/ ١٥٤ .

قلتُ : حدَّث عنه : السمعانيُّ ، وأبو العلاء العَطَّار وابنُهُ عبدُ البَرِّ ، وداودُ بنُ مَعْمَر ، ومحمدُ بنُ أحمد الرُّوذراوري ، وأحمدُ بنُ شهريار ، وعبدُ الهادي بنُ علي الواعظ ، ووكيعُ بنُ مانكديم ، وعبدُ الجليل بنُ مندوية ، وعدة .

قال ابنُ النجار : تُوفي ليلةَ القدر سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة ، وقيل : مات سنةَ خمسين في ربيع الآخر .

١٧٩ ـ ابنُ البنّا *

الشيخُ الصالحُ الخير الصَّدوق ، مسندُ بغداد ، أبو القاسم سعيدُ بنُ الشيخ أبي غالب أحمدَ بنِ الحسن بن أحمد بن البنـا ، البغداديُّ الحنبلي .

وُلِدَ سنة سبع وستين وأربع مئة .

سمع أبا القاسم بنَ البُسري ، وأبا نصرٍ الزَّينبي ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وجماعة .

حدث عنه : ابنُ عساكر(١) ، وأبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن الغزّال ، وعبدُ الله بنُ محاسن ، وعليُّ بنُ مبارك الصائغُ ، وَرَيْحَانُ بن تيكان الضريرُ ، وموسى بنُ الشيخ عبدِ القادر ، وأبو العبـاس محمدُ بن عبـد الله الرشيـدي ، وعليُّ بنُ محمد السّقّـاء ، وعبدُ الرحمن بنُ المبارك المُشتري ، وثابتُ بنُ مُشَرِّف ، وصالحُ بنُ القاسم بن كـوّر ، وَظَفَرُ بنُ سـالم البَيطار ، ومسمـارُ بنُ العُـويس ، والفتـحُ بنُ عبـدِ

(*) المنتظم ١٠/١٦٢ ، العبر ٤/١٣٩ ، ١٤٠ ، دول الإسلام ٢/٦٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢١ ، شذرات الذهب ٤/١٥٥ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٧١ .

السَّلامِ ، وأبو المُنَجَّىٰ عبدُ الله بنُ اللّتّي خاتمةُ من سمع منه ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة أبو الحُسين بنُ المُقَيَّر .

تُوفي في رابع عشر ذي الحجة سنة خمسين وخمس مئة .

ومات أبوه(١) سنةَ بضعٍ وعشرين .

ومات جدُّه(٢) سنةَ سبعين وأربع مئة .

ومات ولدُهُ أبو محمد الحسنُ بنُ أبي القاسم سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة وله نحوٌ من ثمانين سنة ، يروي عن جعفرٍ السرَّاج ، وأبي غالب بن الباقلاني .

١٨٠ ـ ابن ناصر *

الإمامُ المحدثُ الحافظُ ، مفيدُ العراق ، أبو الفضل محمدُ بنُ ناصر بنِ محمد بن علي بن عُمر السَّلاَميُّ البغدادي .

مولده في سنة سبع وستين وأربع مئة .

ورُبِّي يتيماً في كفالة جده لأُمِّه الفقيه أبي حكيم الخُبْري(٣) .

---

(١) أبو غالب أحمد بن الحسن ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٢) .

(٢) الحسن بن أحمد ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٢) .

(*) الأنساب ٧/٢٠٩ (السَّلامي) ، المنتظم ١٠/١٦٢ ، ١٦٣ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٣٠ ، ٥٣١ ، الكامل في التاريخ ١١/٢٠٢ ، اللباب ٢/١٦١ ، مرآة الزمان ٨/١٣٨ ، وفيات الأعيان ٤/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، دول الإسلام ٢/٦٧ ، العبر ٤/١٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٩ ـ ١٢٩٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٨ ـ ٤٠ ، الوافي بالوفيات ٥/١٠٤ ـ ١٠٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٣ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٥ ـ ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٠ ، كشف الظنون : ١٦٣ ، شذرات الذهب ٤/١٥٥ ، ١٥٦ ، هدية العارفين ٢/٩٢ ، إيضاح المكنون ٢/ ٥٦٠ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٠ .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٨٧) .

تُوفي أبوه المحدثُ ناصرٌ شابّاً ، فلقَّنه جدُّه أبو حكيم القرآنَ ، وسمّعه من أبي القاسم عليِّ بنِ أحمد بن البُسري ، وأبي طاهر بنِ أبي الصقر الأنباري .

ثم طلب ، وسمع من : عاصمِ بنِ الحسن ، ومالكِ بنِ أحمد البانياسي ، وأبي الغنائم بنِ أبي عثمان ، ورزقِ اللّه التَّميمي ، وطِرَادٍ الزينبي ، وابنِ طلحة النِّعالي ، ونصرِ بنِ البَطِر ، وأبي بكر الطُّرَيثيثي ، وأحمدَ بنِ عبد القادر اليوسفيِّ ، والحُسينِ بنِ علي بن البُسري ، وأبي منصور الخيَّاط ، ومحمدِ بنِ عبد السلام الأنصاريِّ ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون ، وجعفرٍ السَّرَّاج ، والمباركِ ابنِ عبدِ الجبار ، وخلقٍ كثير ، إلى أن ينزلَ إلى أبي طالب بنِ يوسف ، وأبي القاسمِ بنِ الحُصين ، والقاضي أبي بكر ، وإسماعيلَ ابنِ السمرقندي .

وقرأ ما لا يُوصف كثرةً ، وحصَّل الأُصول ، وجمع وألَّف ، وبَعُدَ صيتُه ، ولم يبرَع في الرجال والعلل .

وكان فصيحاً ، مليحَ القراءة ، قويَّ العربية ، بارعاً في اللُّغة ، جمَّ الفضائل .

تفرد بإجازات عالية ، فأجاز له في سنة بضعٍ وستين في قرب ولادتِه الحافظُ أبو صالح أحمدُ بنُ عبد الملك المؤذِّن ، وأبو القاسم الفضلُ بنُ عبد اللّه بن المحبّ ، وفاطمةُ بنتُ أبي علي الدقّاق ، والحافظُ أبو إسحاق المصري الحبّال ، والحافظ أبو نصر بنُ ماكولا ، وأبو الحُسين بنُ النَّقُّور ، والخطيب أبو محمد بنُ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني ، وأبو القاسم عليُّ بنُ عبد الرحمن بن عَلِيَّك النيسابوريُّ ، وعددٌ سواهم ، بادر له أبوه رحمه اللّه بالاستجازة ، وأخذَها له من البلاد ابنُ ماكولا .

روى عنه : ابنُ طاهر ، وأبو عامر العَبْدريُّ ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو

موسى المَديني ، وأبو سَعْد السمعانيُّ ، وأبو العلاء العطّار ، وأبو القاسم بنُ عساكر[1] ، وأبو الفرج بنُ الجوزي ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وعبدُ الرزاق بنُ الجيلي ، ويحيى بنُ الربيع الفقيهُ ، والتاجُ الكنديُّ ، وأبو عبد اللَّه بنُ البنّاء الصوفي ، والفقيهُ محمدُ بنُ غَنِية ، وداودُ بنُ ملاعب ، وعبدُ العزيز بنُ الناقد ، وأحمدُ بنُ ظَفَر بن هُبيرة ، وموسى بنُ عبد القادر ، وأحمدُ بنُ صرما ، وأبو منصور محمدُ بنُ عُفيجة ، والحسنُ بن السيد ، وآخرون ، خاتمتُهم بالإجازة أبو الحسن عليُّ بنُ المُقيَّر .

ومما أخطأ فيه الحافظُ ابنُ مَسْدي المُجاور أنه قرأ في « الجَعْدِيات »[2] أو كلَّها على ابنِ المُقيّر ، أنبأنا ابنُ ناصر ، أنبأنا عبدُ الواحد بنُ أحمد المَلِيحي ، أخبرنا ابنُ أبي شُريح ، أخبرنا البغويُّ . ولا ريب أنَّ المَلِيحي سمع الكتاب ، والنسخةُ عندي مكتوبةٌ عن المَلِيحي ، لكنه مات قبل أن يُولَدَ ابنُ ناصر بأربع سنين .

قال الشيخ جمالُ الدين ابنُ الجوزي[3] : كان شيخُنا ثقةً حافظاً ضابطاً من أهل السنة ، لا مغمز فيه ، تولّى تسميعي ، سمعتُ بقراءته « مسندَ » أحمد والكُتُبَ الكبارَ ، وعنه أخذتُ علمَ الحديث ، وكان كثيرَ الذكر ، سريعَ الدمعة .

قال السمعاني : كان يُحبُّ أن يقع في الناسِ . فردَّ ابنُ الجوزي

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢١٧ .

(٢) هي اثنا عشر جزءاً جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم ، المتوفى سنة ٢٣٠هـ عن شيوخة مع تراجمهم وتراجم شيوخهم .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٦٣ .

هٰذا ، وقبَّحه ، وقال[1] : صاحبُ الحديث يَجْرَحُ ويُعدِّلُ ، أفلا تُفَرِّقُ يا هٰذا بينَ الجرح والغِيبة ؟! ثم قال : وهو قد احتجَّ بكلام ابنِ ناصر في كثيرٍ من التراجم في « الذيل » له . ثم بالغ ابنُ الجوزي في الحَطِّ على أبي سَعْدٍ ، ونسبَهُ إلى التعصُّب الباردِ على الحنابلة ، وأنا فما رأيتُ أبا سَعْدٍ كذلك ، ولا ريبَ أن ابنَ ناصر يتعسَّفُ في الحطِّ على جماعةٍ من الشيوخ ، وأبو سَعْد أعلمُ بالتاريخ ، وأحفظُ من ابنِ الجوزي ومن ابنِ ناصر ، وهذا قولُه في ابن ناصر في « الذيل » ، قال : هو ثقةٌ حافظٌ ديِّنٌ متقن ثبْتٌ لُغوي ، عارفٌ بالمتون والأسانيد ، كثيرُ الصلاة والتلاوة ، غير أنه يحبُّ أن يقعَ في النـاس ، وهو صحيحُ القراءةِ والنقل ، وأولُ سماعه في سنة ثلاثٍ وسبعين من أبي طاهر الأنباري[2] .

وقال ابنُ النجار في « تاريخه » : كـان ثقةً ثبتـاً ، حسنَ الطريقـة ، مُتديّناً ، فقيراً مُتعفِّفاً ، نظيفاً نَزهاً ، وقف كُتبَه ، وخلَّف ثياباً خليعاً وثـلاثةَ دنانير ، ولم يُعقِب ، سمعتُ ابن سُكينة وابنَ الأخضر وغيرهما يُكثرون الثناء عليه ، ويصفُونه بالحفظِ والإتقان والدِّيانةِ والمُحافظة على السُّنن والنوافلِ ، وسمعتُ جماعةً من شيوخي يذكرون أنه وابنَ الجواليقي كانـا يقرآن الأدب على أبي زكريا التبريزي ، ويطلبان الحديثَ ، فكان الناسُ يقولون : يَخرُج ابنُ ناصر لُغويَّ بغداد ، ويَخرُج أبو منصور بنُ الجواليقي محدِّثَها ، فانعكس الأمرُ ، وانقلب[3] . .

قلت : قد كان ابنُ ناصر من أئمة اللغة أيضاً .

---

(1) في « المنتظم » ١٠/١٦٣ .
(2) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٣٩ ، ٤٠ .
(3) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩١ .

قال ابنُ النجار : سمعتُ ابنَ سُكَينة يقولُ : قلتُ لابنِ ناصر : أريدُ أن أقرأ عليكَ « ديوان » المُتنبي ، و« شرحَه » لأبي زكريا التبريـزي . فقال : إنك دائماً تقرأُ عليَّ الحديث مجّاناً ، وهذا شِعْرٌ ، ونحن نحتاجُ إلى نَفَقَة . قال : فأعطاني أبي خمسة دنانير ، فدفعتُها إليه ، وقرأتُ الكتاب(١) .

وقال أبو طاهر السِّلَفي : سمع ابنُ ناصـر معنا كثيـراً ، وهو شـافعيٌّ أشعريٌّ ، ثم انتقل إلى مذهبِ أحمد في الأصول والفروع ، ومات عليه ، وله جودةُ حفظٍ وإتقانٍ ، وحُسنُ معرفةٍ ، وهو ثبتٌ إمام(٢) .

وقال أبو موسى المَديني : هو مقدمُ أصحابِ الحديث في وقته ببغداد .

أنبؤونا عن ابنِ النجار قال : قرأتُ بخط ابنِ ناصر وأخبرنيه عنه سماعاً يحيى بنُ الحسين قال : بقيتُ سنينَ لا أدخلُ مسجدَ أبي منصور الخيّاط ، واشتغلتُ بالأدب على التبريزيِّ ، فجئتُ يوماً لأقرأَ الحديثَ على الخياط ، فقال : يا بُني ، تركتَ قراءةَ القرآن ، واشتغلتَ بغيره ؟! عُـدْ ، واقرأ عليَّ ليكون لك إسنادٌ ، فعدتُ إليه في سنة اثنتين وتسعين ، وكنتُ أقول كثيراً : اللَّهُمَّ بيِّن لي أيُّ المـذاهب خيرٌ . وكنتُ مـراراً قد مضيتُ إلى القيـرواني المتكلِّم في كتاب « التمهيد » للباقلاني ، وكأنَّ من يردُّني عن ذلك . قال : فرأيتُ في المنام كأني قد دخلتُ المسجدَ إلى الشيخ أبي منصور ، وبجنبه رجلٌ عليه ثيابٌ بيضٌ ورداءٌ على عمامتِه يُشبه الثيابَ الريفية ، دُرِّيُّ اللون ، عليه نورٌ وبهاء ، فسلَّمتُ ، وجلستُ بين أيديهما ، ووقع في نفسي للرجلِ هيبـةٌ وأنه رسـولُ اللَّه ﷺ ، فلما جلستُ التفتَ إليّ ، فقـال لي : عليـكَ بمذهبِ هذا الشيخ ، عليكَ بمذهب هذا الشيخ . ثلاث مرات ، فانتبهتُ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٠ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩١ .

مـرعوبـاً ، وجسمي يرجفُ ، فقصصتُ ذلـك على والدتي ، وبكـرتُ إلى الشيخِ لأقرأ عليه ، فقصصتُ عليه الرؤ يا ، فقال : يا ولدي ، ما مـذهبُ الشافعي إلا حسنٌ ، ولا أقول لك : اتركه ، ولكن لا تعتقد اعتقادَ الأشعريِّ . فقلتُ : ما أريد أن أكون نصفين ، وأنا أُشهِدك ، وأُشهد الجماعةَ أنّني منذ اليوم على مذهبِ أحمدَ بنِ حنبل في الأصول والفروع . فقال لي : وفقكَ اللّه . ثم أخذتُ في سماع كتب أحمد ومسائلِه والتفقُّه على مذهبه ، وذلك في رمضان سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة[1] .

قال ابنُ الجوزي وغيره : تُوفي ابنُ ناصر في ثامن عشر شعبـان سنةَ خمسين وخمس مئة .

ثم قال ابنُ الجوزي : حدثني الفقيه أبو بكرِ بنُ الحُصري ، قال : رأيتُ ابنَ ناصر في النوم ، فقلتُ له : ما فعل اللّهُ بك ؟ قال : غفر لي ، وقال لي : قد غفرتُ لعشرةٍ من أصحاب الحديثِ في زمانك لأنك رئيسُهم وسيِّدُهم[2] .

قلت : ومات معه في السَّنَةِ الخطيبُ المُعَمَّرُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد المُشكانيُّ[3] راوي « تاريخ البخاري الصغير » ، ومُقرىء العراق أبو الكرم المباركُ بنُ الحسن الشَّهْرُزُوري[4] ، ومُفتي خـراسان الفقيـهُ محمدُ[5] بنُ يحيى صاحب الغزَّالي ، وقاضي مصر وعالمها أبو المعالي مُجلِّي بنُ جُميع القُرشي[6] صاحبُ كتاب « الذخائر » في المذهب ، والواعظُ الكبير أبو زكريا

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩١ .
(٢) « المنتظم » ١٠/ ١٦٣ .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم(١٦٩) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .

يحيى بنُ إبراهيم السلماسي[1] ، ومُسند نيسابور أبو عثمان إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن العَصَائدي[2] عن بضع وثمانين سنة ، والشيخ أبو الفتح محمدُ بنُ علي بنِ هِبة اللَّه بن عبد السلام الكاتب[3] جد الفتح بن عبد اللَّه ببغداد .

أخبرتنا أمُ محمد زينبُ بنتُ عمر بن كندي ببعلبكَّ سنةَ ثلاث وتسعين عن أبي الفتح أحمدَ بنِ ظفر بن يحيى ابنِ الوزير ، أخبرنا محمدُ بنُ ناصر الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن أبي الصقر الخطيب في سنة ٤٧٣ ، أخبرنا محمدُ بنُ الفضل الفرّاء بمصر بقراءتي ، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمد ابن خروف إملاءً ، حدثنا طاهرُ بنُ عيسى ، حدثنا أَصْبَغُ بنُ الفَرَج ، حدثنا ابنُ وهب ، حدثنا معاويةُ بنُ صالح ، عن خالدِ بنِ كُريب[4] ، عن مالكِ بن إبراهيم[5] ، عن عبدِ الرحمن بنِ غُنْم ، عن أبي مالكٍ الأشعري ، عن رسولِ اللَّه ﷺ أنه قال : « لَيَشْرَبُ ناسٌ مِنْ أُمَّتِي الخَمْرَ يُسَمُّونَها بِغَيْرِ اسْمِهَا ، ويُضْرَبُ على رؤُوسِهِمْ بالمَعَازِفِ ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الأرضَ ، وَيَجْعَلُ مِنْهُم قِرَدَةً وخَنَازِيرَ »[6] .

---

(١) مترجم في « المنتظم » ١٠/ ١٦٤ .

(٢) مترجم في « العبر » ٤/ ١٣٩ ، و« شذرات الذهب » ٤/ ١٥٥ وتحرف فيه إلى الفضائري .

(٣) مترجم في « العبر » ٤/ ١٤٠ ، و« شذرات الذهب » ٤/ ١٥٥ .

(٤) لا يعرف في الرواة أحد بهذا الاسم ، ولعل الصواب « حدير بن كريب » فانه من رجال « التهذيب » وقد ذكر في الرواة عنه معاوية بن صالح ، ومصادر التخريج متفقة على أنه حاتم بن حريث وهو الصواب .

(٥) كذا الأصل « بن إبراهيم » والمذكور في عامة المصادر « بن أبي مريم » .

(٦) أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ١/ ٣٠٥ و٧/ ٣٢٢ ، وأبو داود (٣٦٨٨) وابن ماجه (٤٠٢٠) وابن حبان (١٣٨٤) وأحمد ٥/ ٣٤٢ ، والطبراني في «المعجم الكبير » (٣٤١٩) والبيهقي ٨/ ٢٩٥ و١٠/ ٢٣١ من طرق عن معاوية بن صالح، عن حاتم بن حريث، عن مالك بن أبي مريم ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي مالك الأشعري ، ومالك بن أبي مريم لم يوثقه إلا ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت أو رجل من =

١٨١ ـ الجُنيدُ بنُ محمد *

الإمامُ القُدْوَةُ المُحَدِّثُ ، أبو القاسم القايِني[١] ، نزيلُ هراة ، وشيخُ الصوفيّة .

سمع أبا بكر بنَ ماجة ، وسليمانَ الحافظَ بأَصْبهان ، وأبا الفضل[٢] محمدَ بنَ أحمد العارف وغيره بطَبَس ، وسمع بَهَراة محمدَ بنَ علي العُمَيري ، ونجيبَ بنَ ميمون ، وبمرو من أبي المُظَفَّر السمعاني .

قال أبو سَعْد السمعانيُّ : سمعتُ جماعةَ كُتُبٍ منه ، مولدُه سنة ست وستين وأربع مئة ، ومات في رابع عشر شوال سنةَ سبعٍ وأربعين وخمس مئة[٣] .

وقال ابنُ النّجار : كان فقيهاً فاضلاً ، مُحدِّثاً صدوقاً ، موصوفاً بالعبادة ، تفقّه على أبي المُظَفَّر ، وحصَّل الأصول ، وسمع بقايِن من الحسنِ ابنِ إسحاق التُوني[٤] . روى عنه ابنُ ناصر ، وابنُ عساكر[٥] .

= أصحاب النبي عند أحمد ٥/٣١٨ و ٤/٢٣٧ ، وابن ماجه (٣٣٨٥) والنسائي ٨/٣١٣ ـ ٣١٤ ، وآخر من حديث أبي أمامة الباهلي أخرجه ابن ماجه (٣٣٨٤) وأبو نعيم في « الحلية » ٦/ ٩٧ ، وثالث من حديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير فالحديث صحيح بها .

(*) الأنساب ١٠/٣٧ (القايني) ، التحبير ١/١٦٧ ـ ١٧١ ، طبقات ابن الصلاح : ق ٤٤ ، الوافي بالوفيات ١١/٢٠٣ ، ٢٠٤ ، طبقات السبكي ٧/٥٤ ـ ٥٦ ، طبقات الاسنوي ١/٣٦٥ ، ٣٦٦ .

(١) نسبة إلى قاين ، وهي بلدة قريبة من طَبَس ، بين نيسابور وأصبهان .

(٢) في الأصل : أبا جعفر ، وهو خطأ ، وهو الإمام أبو الفضل محمد بن أحمد الطَّبَسي ، المتوفى سنة ٤٨٢هـ . مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٣٠٩) .

(٣) انظر « التحبير » ١/١٧٠ ، ١٧١ .

(٤) نسبة إلى تُون : بليدة عند قاين .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٣٩/م .

قلت : وزنكيُّ بنُ أبي الوفاء المَروزيُّ ، وأبو رَوْح الهَـرَويُّ ، وعبدُ الرحيم بنُ السمعاني ، وطائفة .

١٨٢ ـ حَنبلُ بنُ علي *

أبو جعفر البُخاري ، ثم السِّجِسْتاني الصوفيُّ ، نزيلُ هَرَاةَ .

روى عن : شيـخِ الإسـلام(١) ، وأبي عـامـرٍ الأَزْديِّ ، ونجيبٍ الواسطي ، وأبي نصرٍ التِّرياقي ، وابنِ طلحة النِّعـالي ، وأبي الخطاب بنِ البَطِر ، وعدة .

وعنـه : السمعـاني ، وابنُ عسـاكـر(٢) ، وأبـو رَوح عبـدُ المُعـز ، وجماعة .

وكان كَيِّساً ظريفاً .

تُوفي بهَرَاة في شوال سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة وله سبعٌ وسبعون سنة ، رحل وهو أمرد .

١٨٣ ـ الكَرُوخي **

الشيخُ الإمامُ الثقةُ ، أبو الفتح ، عبدُ الملك بنُ أبي القاسم عبدِ اللّه بنِ

(*) الأنساب ٧/٤٧ ، العبر ٤/١١٢ ، شذرات الذهب ٤/١٢٨ .

(١) أبي إسماعيل الأنصاري الهروي ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٤٩/٢ .

(**) الأنساب ١٠/٤٠٩ ، ٤١٠ ، المنتظم ١٠/١٥٤ ، ١٥٥ ، معجم البلدان ٥/٤٥٨ ، الاستدراك لابن نقطة : باب ماح وماخ ، الكامل في التاريخ ١١/١٩٠ ، اللباب ٣/٩٥ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٨١ ـ ٨٥ ، العبر ٤/١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ وتصحف فيه إلى الكروجي بالجيم ، دول الإسلام ٢/٦٤ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٨ ، العقد الثمين ٥/٥٠١ ، ٥٠٢ ، شذرات الذهب ٤/١٤٨ .

أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح[1] الكَرُوخي الهَرَوي .

قال : وُلدت بهَرَاة في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وكَرُوخ : على يومٍ من هَراة .

حدث بـ « جامع » أبي عيسى عن القاضي أبي عامرٍ الأَزْدي ، وأحمدَ ابنِ عبد الصمد الغُورَجيِّ ، وعبدِ العزيز بنِ محمد أبي نصر التِّرياقي سوى الجزء الآخر فليس عند الترياقي ، فسمعه من أبي المُظَفّر عُبيدِ اللّه بنِ علي الدهّان بسماعهم من الجراحي ، وأولُ الجزءِ المذكورِ مناقبُ ابنِ عباس ، وسمع من أبي إسماعيل الأنصاريِّ ، ومحمدِ بنِ علي العُميري[2] ، وحكيمِ ابنِ أحمد الإسفراييني ، وأبي عطاء المَليحي وعدة .

حدث عنه خلقٌ كثير ، منهم : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[3] ، وابنُ الجوزي ، وخطيبُ دمشق عبدُ الملك بن ياسين الدَّوْلَعي ، وزاهرُ بنُ رُستم ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وابنُ الأخضر ، وابنُ طَبَرْزَد ، وأحمدُ بنُ علي الغَزْنويُّ ، وعليُّ بنُ أبي الكرم المكي البنّاء ، وأبو اليُمن الكِنْديُّ ، وعبدُ السلام بنُ أبي مكي القيّاري ، وأحمدُ بنُ يحيى بن الدَّبيقي ، ومبـاركُ بنُ صَدَقة الباخَرْزيُّ ، والفقيهُ محمدُ بنُ معالي الحَلاَوي ، وثـابتُ بنُ مُشَرِّف البنَّاء .

---

(١) بالحاء المهملة كما ضبط في الأصل وعند ابن نقطة في « الإستدراك » باب ماح وماخ ، وقد تصحف في الأنساب» ١٠/٤٠٩ إلى ماخ بالخاء المعجمة، فتابعه محقق «ذيل تاريخ بغداد» وأثبتها بالمعجمة مع أن النسخ الخطية الثلاثة التي اعتمدها هي بالمهملة كما ذكر في الحاشية .

(٢) نسبة إلى عُمير أحدِ أجداده، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٨)، وقد تحرفت نسبته في « الأنساب » ٧/٤٠٩ إلى العُمري ، وفي « ذيل تاريخ بغداد » ١/٨٢ إلى النميري .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٢٧/١ .

قال السمعاني : هو شيخٌ صالح ديِّن خيِّر ، حسنُ السيرة ، صدوقٌ ثقة ، قرأتُ عليه « جامع » الترمذي ، وقُرِىء عليه عدّة نُوب ببغداد ، وكتب به نسخةً بخطِّه ، ووقَفَها ، ووجدوا سماعَه في أُصول المُؤتمن الساجي ، وأبي محمد بنِ السمرقندي ، وكنتُ أقرأ عليه ، فمرض ، فنفَّذ له بعضُ السامعين شيئاً من الذهب ، فما قبلَه ، وقال : بعد السبعين واقترابِ الأجلِ آخُذُ على حديث رسول اللَّه ﷺ شيئاً ! وردَّه مع الاحتياجِ إليه ، ثم جاور بمكَة حتى تُوفي ، وكان ينسخُ كتابَ أبي عيسى بالأُجرة ، ويَتَقَوَّتُ[1] .

قال ابنُ نقطة[2] : كان صوفياً من جُملة من لحقتْهُ بركةُ شيخِ الإسلام ، لازم الفقرَ والورعَ إلى أن تُوفي بمكة في الخامس والعشرين من ذي الحجة بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام رحمه اللَّه .

قلتُ : وهو ممن أجازَ في إجازة النِّشْتِبْري[3] .

مات سنةَ ثمان وأربعين وخمس مئة ، فقرأ شيخُنا ابنُ الظاهري على النِّشْتِبْري « جامعَ » أبي عيسى كلَّه عليه عن الكَرُوخي ، وحدث أيضاً بـ « الجامع » عمرُ بنُ كَرَم بإجازته من الكَرُوخي ، فالكَرُوخي في طبقة شيخِ الحافظ أبي علي بنِ سُكَّرة الصَّدَفي في رواية الكتاب . واللَّهُ أعلم .

---

(١) انظر « الأنساب » ١٠/٤٠٩ و ٤١٠ ، و « ذيل تاريخ بغداد » ١/٨٣ ، ٨٤ .
(٢) في « التقييد » كما نقله التقي الفاسي في « العقد الثمين » ٥/٥٠٢ .
(٣) عبد الخالق ، متوفى سنة ٦٤٩هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

١٨٤ ـ البَلْخي *

الذي تُنسب إليه المدرسةُ البلخيـة(١) بباب البـريد ، هـو الإمامُ أبـو الحسن عليُّ بنُ الحسن بن محمد البلخيُّ الحنفيُّ ، نزيلُ دمشق ، ومُدَرِّسُ الصادرية(٢) .

وعظ ، وأقرأ ، وجُعلت له دارُ الأمير طرخان مدرسةً(٣) ، وثارت عليه الحنابلةُ لأنه نال منهم ، وكان ذا جلالةٍ ووجاهة ، ويُلقَّبُ بالبُرهان البلخي .

درَّس أيضاً بمسجد خاتون(٤) ، وأبطل من حلب الأذانَ بحيَّ على خيرِ العمل .

اشتغل ببُخارى على البرهانِ بنِ مازه ، وناظرَ في الخلاف ، ثم حج وجاور ، وكثُر أصحابه .

وحدَّث عن أبي المُعين المكحولي وغيره .

وعلّق عنه أبو سَعْد السمعاني .

تُوفي بدمشق سنة ثمان وأربعين وخمس مئة في شعبان .

وكان كريماً لا يدَّخِرُ شيئاً .

(*) الروضتين ١/٩١ ، دول الإسلام ، ٢/٦٤ ، العبر ٤/١٣١ ، عيون التواريخ خ ١٢/٤٧٤ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٨ ، الجواهر المضية ٢/٥٦٠ ـ ٥٦٢ ، الدارس ١/٤٨١ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٩٤ ، كتائب أعلام الأخيار رقم (٣٤٥) ، الطبقات السنية رقم (١٤٧٥) ، مختصر تنبيه الطالب : ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٨ ، الفوائد البهية : ١٢٠ ، ١٢١ .

(١) انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ٨٠ .

(٢) وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٤٩١هـ . ولم يبق لها اليوم أي أثر .

(٣) انظر عنها « مختصر تنبيه الطالب » : ٩٤ ، ٩٥ .

(٤) ويسمى المدرسة الخاتونية البرانية ، أوقفته زمرد خاتون أم شمس الملوك أخت الملك دقاق . انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ٨٦ ، ٨٧ .

١٨٥ ـ الرُّطَبي *

الشيخُ الجليلُ العدلُ المُسند ، أبو عبد اللَّه ، محمدُ بنُ عبيد اللَّه بن سلامة بن عُبيد اللَّه بن مَخْلد الكَرْخيُّ ، من كرخ جَدّان ، لا كرخ بغداد ، ثم البغداديُّ ابنُ الرُّطَبي ، وهو ابنُ أخي القاضي أحمدَ بنِ سَلامة ابنِ الرُّطَبي(١) .

ولد سنة ثمان وستين .

وسمع أبا القاسم بنَ البُسري ، وأبا نصرٍ الزَّينبي ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وجماعة .

وكان جميلَ الأمر ، لازماً لبيتِه .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وعمرُ بن أحمد بن بكرون ، ومحمدُ بنُ علي بن الطراح ، وداودُ بنُ ملاعب ، وآخرون .

مات في شوال سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

قال ابنُ النجّار : ناب في الحِسبة عن عمّه أحمد ، وكان عفيفاً مُتديناً ، حسنَ الطريقة ، شهد عند قاضي القضاة عليِّ بنِ الحسين الزينبي(٢) .

(*) الأنساب ١٠/٣٩٢ (الكرخي) ، مشيخة ابن عساكر : ق ١٩١/٢ ، المشتبه : ٣١٩ ، العبر ٤/١٤٤ ، دول الإسلام ٢/٦٨ ، القاموس المحيط : (الرطب) ، تبصير المنتبه ٢/٦٢٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٩ ، تاج العروس ١/٢٧١ .

(١) المتوفى سنة ٥٢٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٧).

(٢) قد تقدمت ترجمته برقم (١٣١) .

١٨٦ - ابن الزاغُوني *

الشيخُ المسندُ الكبيرُ الصَّدوقُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبيد اللّه بن نصر ابن السريِّ البغدادي ، ابنُ الزاغوني المُجلِّد .

سمَّعه أخوه الإمامُ أبو الحسن[1] من أبي القاسم عليِّ بنِ البُسري ، وأبي نصرٍ الزينبي ، وعاصمِ بنِ الحسن ، ورزقِ اللّه ، ومالكٍ البانياسي ، وطِرادٍ النقيب ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون ، وعدّة .

وطال عمرُه ، وعلا إسنادُه ، وتفرَّد .

حدث عنه : ابنُ عساكر[2] ، والسمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرزد ، والكنديُّ ، وابنُ ملاعب ، ومحمدُ بنُ أبي المعالي بن البنّاء ، وعبدُ السلام بنُ يوسف العَبَرْتي ، ومحاسنُ الخزائني ، وأبو علي بنُ الجواليقي ، وعبدُ السلام بنُ عبد اللّه الداهري ، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمد القَطِيعيُّ ، وآخرون ، وآخر أصحابه بالإجازة أبو الحسن بنُ المُقَيّر .

قال السمعاني : شيخٌ صالح مُتديِّنٌ ، مَرضيُّ الطريقة ، قرأتُ عليه أجزاء ، وكان له دكان يُجلِّدُ فيها .

قلت : كان غايةً في حُسْنِ التجليد ، قرَّرهُ المقتفي لأمر اللّه لتجليد خِزانة كُتُبه .

(*) المنتظم ١٠/١٧٩ ، معجم البلدان ٣/١٢٧ ، العبر ٤/١٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦٤ ، تاج العروس ٩/٢٢٦ ، والزاغوني نسبة إلى زاغونى ، قال ياقوت : قرية ما أظنها إلا من قرى بغداد .

(١) علي بن عبيد الله ، المتوفى سنة ٥٢٧ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٤) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٩١/٢ .

مات في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وله أربع وثمانون سنة .

١٨٧ ـ عبد الخالق بن أحمد *

ابنِ عبد القادر بن محمد بن يوسف ، الشيخُ الإمامُ الحافظُ المُفيد ، أبو الفرج محدثُ بغداد مع ابنِ ناصر .

مولدُه في سنة أربع وستين وأربع مئة .

سمع أباه ، وأبا نصرٍ محمدَ بنَ محمد الزينبيَّ ، وعاصمَ بنَ الحسن ، ورزقَ اللّه التميميَّ ، ونصرَ بنَ البَطِر ، وأبا عبد اللّه النِّعالي ، وطِرَاداً الزينبيَّ ، وخلقاً كثيراً ، وارتحل ، وسمع بأَصْبَهان والأهواز ، وألَّف وجمع .

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[1] ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، والتاجُ الكندي ، وأبو بكر عبدُ اللّه بن مُبادر ، وعبدُ الوهَّاب بنُ علي بن الإخوة ، وعبدُ السلام البَرْدغُولي ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وخلقٌ سواهم .

قال السِّلَفي : كان مِن أعيان المُسلمين فضلاً وديناً وثبتاً ومروءةً ، سمع معي كثيراً ، وبه كان أنسي ببغداد ، ولما حججتُ أودعتُ كتبي عنده .

وقال غيره : هو مُحدِّثٌ حسنُ الخط ، كثيرُ الضبط ، خيِّرٌ متواضعٌ متودِّدٌ ، محتاطٌ في قراءة الحديثِ ، كتبَ وحصَّل ، وخرَّج لنفسِه .

وصفَه بهذا وبأكثرَ منه أبو سَعْدٍ السمعانيُّ .

(*) المنتظم ١٠/١٥٤ ، العبر ٤/١٣٠ ، ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٨ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٠٤/١ .

وتُوفي في الرابع والعشرين من المحرم سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة وله أربع وثمانون سنة .

وقال ابنُ النجار : روى الكثيرَ ، وجمع لنفسِه مشيخةً في أربعة عشر جزءاً ، وكان صَدُوقاً فاضلاً متديناً ، كتب بخطِّه كثيراً ، ولم يزل يطلُب ويفيد إلى حين وفاتـهِ . روى عنه الحُفَّاظ . أحسنَ ابنُ نـاصر الثنـاءَ عليهِ وعلى بيته(١) .

١٨٨ ـ ابن الإخوة *

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الأديبُ ، أبو الفضل ، عبدُ الرحيم بنُ أحمد بن محمـد بن محمد بن إبـراهيم بن الإخوة البغـداديُّ اللؤلؤيُّ ، أخـو عبـد الرحمن ، وقد مرَّ والدُهُما من أعوام(٢) .

سمع بإفادة خالِهِ الإمامِ أبي الحسن بنِ الزاغوني من أبي عبد الله بن طلحة النِّعالي ، وأبي الخطّاب بنِ البَطِر ، وعدة ، وارتحل ، فسمع من عبد الغفّار الشِّيروي ، وأبي علي الحدّاد ، وخلقٍ ، واستوطن أَصْبَهَان ، وَسَمَّع أولادَهُ .

وُلد في سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

قال السمعاني : شيخٌ فاضلٌ يَعْرِفُ الأدبَ ، له شعرٌ رقيق ، صحيحُ القراءة والنقلِ ، قرأ الكثيرَ بنفسِهِ ، ونسخ بخطِّهِ ما لا يدخُلُ تحت الحدِّ ،

---

(١) ستُرد ترجمة ولده عبد الحق برقم (٣٥٣) .

(*) خريدة القصر (قسم العراق) ١/١٢٦ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٠٣ ، فوات الوفيات ٢/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، لسان الميزان ٣/٤ وتحرف فيه إلى ابن الافوه بالفاء الزركشي : ١٧٢ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٤) .

مليحُ الخطِّ سريعهُ ، سافر إلى خُراسان ، وسمع بها ، كتب لي بخطِّه جزءاً بأَصْبَهان ، وسمعتُ منه . سمعتُ يحيى بنَ عبد الملك المكِّي وكان شابّاً صالحاً يقولُ : أفسدَ عليَّ عبدُ الرحيم بنُ الإخوة سماعَ « مُعجم » الطبراني ، كان يقرؤُه على فاطمة، فكان يقرأُ في ساعةٍ جزءاً، أو جزأين ، فقُلْتُ : لعلّه يقلبُ ورقتين ، فقعدتُ قريباً منه ، وكنتُ أسارِقُهُ النظر ، فعمل كما وقع لي من تركِ حديثٍ وحديثين ، وتصفُّح ورقتين ، فأحضرتُ نُسْخَةً ، وعارضتُ ، فما قرأ يومئذٍ إلا يسيراً ، وظهر ذلك للحاضرين ، فانقطعتُ .

قال السَّمعاني : أنا ما رأيتُ منه إلا الخير .

وقال ابنُ النجار: كتب ما لا يُحدُّ ، وكان مليحَ الخطِّ ، سريعَ القراءة ، رأيتُ بخطِّه « التنبيه » لأبي إسحاق ، فذكر في آخِرِهِ أنه كتبه في يومٍ واحد ، وكانت له معرفةٌ ، مات بشِيراز في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة(١) .

١٨٩ ـ ابن السَّلَّار *

الوزيرُ الملك العادل ، سيفُ الدين ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ السَّلَّار الكُردي ، وزيرُ الظافر بالله العُبَيدي بمصر .

نشأ في القصر بالقاهرة ، وتنقَّلت به الأحوالُ ، وولي الصعيدَ وغيره ، وكان الظافرُ قد استوزر نجمَ الدين سَليم بنَ مصال أحدَ رؤوس الأمراء ، فَعَظُمَ

---

(١) انظر « فوات الوفيات » ٢/٣٠٩ وفيه بعضُ شعره .

(*) الاعتبار لأسامة : ٧ ، ١٨ ، الكامل في التاريخ ١١/١٨٤ ، ١٨٥ ، مرآة الزمان ٨/١٣٠ ، الروضتين ١/٩٠ ، ٩١ ، وفيات الأعيان ٣/٤١٦ ـ ٤١٩ ، المختصر ٣/٢٧ ، الدرة المضية : ٥٥٢ ، دول الإسلام ٢/٦٣ ، العبر ٤/١٣١ ، ١٣٢ ، تتمة المختصر ٢/٨٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣١ ، اتعاظ الحنفاللمقريزي : ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٩٩ (وفيات ٥٤٥) حسن المحاضرة ٢/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب ٤/ ١٤٩ .

مُتولي الإسكندرية ابنُ السَّلّار هذا ، وأقبل يطلُبُ الوزارة ، فعدَّى ابنُ مصال إلى نحو الجيزة في سنة أربع وأربعين وخمس مئة لما سمع بمجيء ابنِ السَّلّار ، ودخل ابنُ السَّلّار ، وعلا شأنُهُ ، واستولى على الممالِكِ بلا ضَربةٍ ولا طعنة ، ولُقِّب بالملك العادل أميرِ الجيوش ، فحَشَدَ ابنُ مصال ، وجمع ، وأقبلَ ، فَأبرز ابنُ السَّلّار لمحاربته أُمراء ، فالتقَوا ، فكُسِرَ ابنُ مصال بدَلاص[1] ، وقُتِلَ ، ودُخِلَ برأسِهِ على رمح في ذي القعدة من السنة ، واستوسق الدَّسْتُ للعادل[2] .

وكان بطلاً شجاعاً ، مقداماً مَهيباً شافعياً سنيّاً ، ليس على دين العُبَيدية ، احتَفَلَ بالسِّلَفي ، وبنى له المَدرسةَ ، لكنه فيه ظلمٌ وعَسْفٌ وجبروت .

قال ابنُ خَلِّكَانَ[3] : كان جُندياً فدخل على المُوفق التِّنِّيسي ، فشكا إليه غَرامةً ، فقال : إنَّ كَلامَكَ ما يدخُلُ في أذني ، فلما وزر اختفى المُوفَّق ، فنُودي في البلد : من أخفاه فدمُهُ هدَرٌ . فخرج في زِيِّ امرأةٍ ، فأُخذ ، فأمر العادلُ بلوحٍ ومسمارٍ ، وسُمِّر في أُذُنِهِ إلى اللوحِ ، ولما صرخ ، قال : دخل كلامي في أُذُنِكَ أم لا ؟

وجاء من إفريقية عباسُ بنُ أبي الفتوح بن الأمير يحيى بن باديس صبيّاً مع أُمِّه ، فتزوَّجها العادلُ قبل الوزارة ، ثم تزوج عباسٌ ، وجاءه ابنٌ سمّاه نصراً ، فأحبَّه العادلُ ، ثم جهَّز عبَّاساً إلى الشام للجهاد ، فكره السَّفَرَ ،

---

(١) بفتح أوله وآخره صاد مهملة : كورة بصعيد مصر على غربي النيل ، تشتمل على قرى وولاية واسعة . « معجم البلدان » ٢/ ٤٥٩ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٤١٦ .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٣/٤١٧ .

فأشار عليه أسامةُ بنُ مُنقذ ـ فيما قيل ـ بقتلِ العادِلِ ، وأخذِ منصبه ، فقتَلَ نصرٌ العادلَ على فراشِهِ غِيلةً في المُحَرَّم سنةَ ثمانٍ وأربعين[1] وخمس مئة بالقاهرة . ونصرٌ هٰذا هو الذي قَتَلَ الظافر[2] .

١٩٠ ـ ابن جَهِير *

الوزيرُ الأكمل ، أبو نصر ، مُظَفَّرُ بنُ الوزير عليٍّ بنِ الوزير محمدِ بنِ محمدِ بن جَهِير .

كان معرفاً في الوزارة ، ولي أستاذ دارية الخليفةِ المُسترشد ، ثم وَزَرَ للمُقتفي سبعة أعوام ، وعُزل سنةَ ثنتين وأربعين .

وحدث عن الحسينِ بنِ البُسري ، وجماعة .

روى عنه : ابنُ السَّمعاني ، ومحمدُ بنُ علي الدُّوري .

مات في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة عن بضع وستين سنة .

١٩١ ـ البُسْتي **

الإمامُ الزاهدُ ، أبو العزّ ، محمدُ بنُ علي بن محمد البُسْتي الصوفي الجوّال .

سمع موسى بنَ عِمران الأنصاريَّ ، وأبا المُظَفَّر السمعاني ، والمبارَكَ

---

(١) أورده في « النجوم الزاهرة » في وفيات سنة ٥٤٥ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٤١٧/٣ ، ٤١٨ .

(*) المنتظم ١٦٠/١٠ ، العبر ١٣٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٨/٥ ، شذرات الذهب ١٥٤/٤ .

(**) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

ابنَ الطُّيوري ، وسمع من السِّلَفي بميّافارقين .

وأخذ عنه : السِّلَفي ، وأبو سَعْد السمعاني .

وكان فقيراً مُجَرّداً يسألُ ، ومن أعطاه أكثر من نصف درهمٍ ردَّه .

ويُقال : ساءت سيرتُهُ بأَخَرة ، سامحَهُ الله .

مات في ذي القَعدة سنةَ ثَلاثٍ وأربعين وخمس مئة بمروالرُّوذ وله اثنتان وسبعون سنة .

وكان شيخَ فُقراء .

١٩٢ ـ السِّنْجِيُّ *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الخطيبُ ، محدثُ مَرْو وخطيبُها وعالمها ، أبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة ، المَرْوزي السِّنْجي الشافعيُّ المؤذِّن الخطيب .

ولد بقريةِ سِنْج العُظْمَىٰ في سنةِ ثلاث وستين وأربع مئة أو قبلها .

وسمع إسماعيلَ بنَ محمدٍ الزاهريَّ ، وأبا بكر محمدَ بنَ علي الشاشي الشافعيَّ ، وعليَّ بنَ أحمد بن الأخرم ، ونصرَ الله بنَ أحمد الخُشنامي ، وفَيْدَ بنَ عبد الرحمن الشَّعراني ، والشريفَ محمدَ بنَ عبد السلام ، وثابتَ بنَ بُنْدار ، وأبا البقاء الحبّال ، وجعفرَ بنَ أحمد السرّاج ، وأبا الحسين بنَ

(*) الأنساب ١٦٦/٧ ، المنتظم ١٥٥/١٠ ، المشتبه ٣٤٩/١ ، العبر ١٣٢/٤ ، ١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٢/٤ ـ ١٣١٤ ، طبقات السبكي ١٨٧/٦ ، ١٨٨ ، شذرات الذهب ١٥٠/٤ . والسنجي بالسين المهملة والنون الساكنة والجيم ، وقد ضبطت في الأصل بفتح السين ، وضبطها المؤلف في « المشتبه » والسمعاني وياقوت وابن الأثير وابن العماد وابن حجر بكسرها ، وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » إلى « السبحي » بالباء الموحدة والحاء المهملة .

الطُّيُوري ، وعبدَ الرحمن بنَ حَمْد[1] الدُّوني ، وخلقاً كثيراً بخراسان والعراق وأَصْبَهَان والحجاز ، وقد سمع بأَصْبَهَان من أبي بكر أحمدَ بنِ محمد بن أحمد ابن مردويه ، وطبقَتِهِ .

حدث عنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وعبدُ الرحيم بنُ السمعاني ، وجماعة .

قال أبو سَعْد : تفقّه أولاً على جدِّي أبي المُظَفَّر ، وعلى عبدِ الرحمن الرزاز ، وكتب الكثير ، وحصَّل وألَّف ، وكان إماماً ورعاً متهجداً متواضعاً ، سريعَ الدمعةِ ، وكان من أخصِّ أصحاب والدي حضَراً وسفَراً ، سمع الكثير معه ، ونسخ لنفسِهِ ولغيرِهِ ، وله معرفةٌ بالحديث ، وهو ثقةٌ ديِّن قانع ، كثيرُ التلاوة، كان يتولَّى أُموري بعد والدي، وسمعتُ من لفظِهِ الكثيرَ، وكان يَلي الخطابَةَ بمَرو في الجامع الأقدم ، تُوفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

وقد سمع منه عبدُ الرحيم بنُ السمعاني « سُنن النَّسَائي » عن الدُّوني ، و « صحيحَ مسلم » بروايته عن عبدِ الله بن أحمد صاحبِ عبد الغافر الفارسي ، وكتاب « الحِلية » لأبي نُعيم ، وكتاب « الرِّقاق » لابنِ المبارك . قال : أخبرنا الزاهريُّ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ ينال المحبوبي .

أمّا :

---

(١) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٢ إلى أحمد . وقد مرت ترجمة عبد الرحمن بن حمد في الجزء التاسع عشر برقم (١٤٧) .

١٩٣ ـ السَّبَخي *

فالشيخُ الإمامُ الفقيهُ الزاهدُ المسند ، أبو طاهر[١] ، محمدُ بنُ أبي بكر ابن عثمان بن محمد السَّبَخِي البَزْدويُّ البُخاريُّ الصابوني الحنفي .

سمع في صباه من المُعَمَّر عبدِ الواحد بنِ عبد الرحمن الزُّبيري الوَرْكي وجماعة ، وصحب الزاهد يوسفَ بنَ أيوب .

حدث عنه السمعانيُّ وابنُهُ أبو المُظفر .

مات ببُخارى في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين[٢] وخمس مئة .

كَتَبْتُهُ للتمييز ، فكلٌّ من السِّنْجِي والسَّبَخي من مشايخ أبي المُظَفَّر السمعاني ووالده .

١٩٤ ـ الشَّهْرَسْتَاني **

الأفضلُ محمدُ بنُ عبد الكريم بن أحمد الشَّهْرَسْتَاني ، أبو الفتـح ،

(*) التحبير ٢/٢٥٨ ، ٢٥٩ ، الأنساب ٧/٢٨ ، معجم البلدان ٣/١٨٣ ، اللبـاب ٢/٩٩ ، المشتبه ١/٣٤٨ ، طبقات السبكي ٦/١٨٨ ، الجواهر المضية ٢/٣٥ ، تبصير المنتبه ٢/٧١٩ . والسَّبَخي هذه بالسين المهملة والباء الموحدة المفتوحتين والخاء المعجمة كما ضبط في الأصل و « الأنساب » و « اللباب » و « الجواهر المضية » و « تبصير المنتبه » ، وقد ضبطها المؤلف في « المشتبه » ٣٤٨ : (السُّبَحي) بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالحاء المهملة ، فردّ عليه ابنُ حجر بقوله : ضبطه السمعاني بفتحتين وخاء معجمة ، وهو أعرف بشيخه اهـ. وهي نسبةٌ إلى الدباغة بالسبخة ، وهي التراب المالح الذي لا ينبت فيه النبات . وقد تصحفت في « طبقات » السبكي إلى « السنجي » بالنون والجيم .

(١) في « التحبير » : وقيل : أبو عبد الله . وهو الذي ذكره في « الأنساب » .

(٢) سقط لفظ « وخمسين » في « التحبير » ٢/٢٥٩ فجاءت وفاته سنة خمس وخمس مئة . وذكرت محققة الكتاب أن وفاته في « الجواهر المضية » كما « التحبير » ، وليس كذلك ، بل هي مطابقة لما هنا .

(**) تاريخ حكماء الإسلام : ١٤١ ـ ١٤٤، التحبير ٢/١٦٠ ، ١٦٢ ، معجم البلدان =

شيخُ أهل الكلام والحكمة ، وصاحب التصانيف .

برع في الفقهِ على الإمامِ أحمدَ الخَوَافي[1] الشافعي ، وقرأ الأصولَ على أبي نصرِ بنِ القُشيري ، وعلى أبي القاسم الأنصاريِّ .

وصنّف كتاب « نهاية الإقدام » ، وكتاب « المِلَل والنحل »[2] .

وكان كثيرَ المحفوظ ، قويَّ الفهم ، مليحَ الوعظِ .

سمع بِنَيْسَابُورَ من أبي الحسن بنِ الأخرم .

قال السمعاني : كتبتُ عنه بِمَرْو ، وحدثني أنه وُلد سنةَ سبع وستين وأربع مئة . ومات في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة . ثم قال : غيرَ أنه كان مُتَّهماً بالميلِ إلى أهل القِلاع والدعوةِ إليهم ، والنُّصرةِ لطامّاتهم[3] .

= ٣٧٧/٣ ، طبقات ابن الصلاح : ق ١٧ ، وفيات الأعيان ٢٧٣/٤ ـ ٢٧٥ ، المختصر ٢٧/٣ ، العبر ١٣٢/٤ ، دول الإسلام ٦٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٣/٤ ، تتمة المختصر ٨٥/٢ ، ٨٦ ، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٣ ، ٢٧٩ ، مرآة الجنان ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠ ، طبقات السبكي ١٢٨/٦ ـ ١٣٠ ، طبقات الإسنوي ١٠٦/٢ ، ١٠٧ ، العسجد المسبوك : ق ٦٨/١ ، لسان الميزان ٢٦٣/٥ ، ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥ ، مفتاح السعادة ٣٢٣/١ ، ٣٢٤ ، كشف الظنون : ٥٧ ، ٢٩١ ، شذرات الذهب ١٤٩/٤ ، روضات الجنات : ١٨٦ ـ ١٨٨ ، هدية العارفين ٩١/٢ . والشَّهْرستاني : نسبة إلى شهرستان ، وسماها السمعاني شهرستانة ، وهي بليدة بخراسان قرب نَسَا مما يلي خوارزم . وقال ابن خلكان : وهي مركبة ، فمعنى شَهْر : مدينة ، ومعنى استان : الناحية ، فكأنه قال : مدينة الناحية .

(١) نسبة إلى خَوَاف ، ناحية من نواحي نيسابور ، وقد تحرفت في « لسان الميزان » إلى « الجواني » وتصحفت في « مفتاح السعادة » إلى « الحوافي » بالحاء المهملة . وأحمد الخوافي هذا متوفى سنة ٥٠٠ هـ ، وهو مترجم في الأنساب ٢٢٠/٥ ، تبيين كذب المفتري ٢٨٨ ، وفيات الأعيان ٩٦/١ ، العبر ٣٥٥/٣ ، الوافي ١٢٧/٨ ، طبقات السبكي ٦٣/٦ ، والبداية والنهاية ١٦٨/١٢ .

(٢) وكلاهما مطبوع ومشهور . وانظر بقية تصانيفه في « هدية العارفين » ٩١/٢ .

(٣) انظر تعليق السبكي على هذا النص في « طبقاته » ١٣٠/٦ ، وتعليق ابن حجر في « لسان الميزان » ٢٦٤/٥ .

وقال في « التحبير »[1] : هو مِن أهل شَهْرَستانه ، كان إماماً أصولياً ، عارفاً بالأدبِ وبالعلومِ المهجورةِ . قال : وهو مُتَّهمٌ بالإلحاد ، غالٍ في التشيُّع .

وقال ابنُ أرسلان في « تاريخ خُوارزم » : عالم كَيِّسٌ متفنِّنٌ ، ولولا ميلُهُ إلى أهل الإلحاد وتخبُّطُهُ في الاعتقاد ، لكان هو الإمامَ ، وكثيراً ما كنا نتعجبُ من وفور فضلِهِ كيف مالَ إلى شيءٍ لا أصلَ له ؟ ! نعوذُ بالله من الخذلان ، وليس ذلك إلا لإعراضِهِ عن علم الشرعِ ، واشتغالِهِ بظُلُمات الفلسفة ، وقد كانت بيننا محاورات ، فكيف يُبالغ في نصرة مذاهبِ الفلاسفةِ والذَّبِّ عنهم ، حضرتُ وعظَه مراتٍ ، فلم يكن في ذلك قال اللهُ ولا قال رسولُه ، سأله يوماً سائلٌ ، فقال : سائرُ العلماء يذكرون في مجالسهم المسائلَ الشرعية ، ويُجيبون عنها بقولِ أبي حنيفةَ والشافعيِّ ، وأنت لا تفعل ذلك ؟ ! فقال : مَثَلِي وَمَثَلُكُم كَمَثَلِ بني إسرائيل يأتيهم المنُّ والسلوىٰ ، فسألوا الثُّومَ والبصل[2] . . .

إلى أن قال ابنُ أرسلان : مات بشهرستانة سنة تسع وأربعين[3] وخمس مئة . قال : وقد حجَّ سنة عشر وخمس مئة ، ووعظ ببغداد .

١٩٥ ـ عبَّاسَة *

الواعظُ العالمُ ، أبو محمد ، العباسُ بنُ محمد بن أبي منصور

---

(١) ٢/١٦٠ ، ١٦١ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ٣/٣٧٧ .

(٣) في « التحبير » أنه مات سنة ثمان وأربعين ، وفيها جاءت ترجمته في « العبر » و « المختصر » و « تتمة المختصر » و « الشذرات » ، وكذا ذكر ابن خلكان والسبكي والصفدي نقلاً عن « الذيل » للسمعاني .

(*) لم نعثر على مصادر ترجمته .

الطَّابَراني الطُّوسيُّ العصَّاريُّ ، راوي « الكشف والبيان » في التفسير للثعلبي عن محمدِ بنِ سعيد الفُرْخرادي ، عن مؤلِّفه .

وسمع أبا الحسن بنَ الأخرم .

وعنه : المُؤَيَّدُ الطُّوسي ، وعبدُ الرحيم السمعاني ، وأبو سَعْد الصفّار .

هلك في دخُول الغُزِّ نيسابور سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة .

١٩٦ ـ الشَّهْرُزُوري *

الإمامُ المقرىءُ المجود الأوحدُ ، شيخُ القراء ، أبو الكرم ، المباركُ بنُ الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشَّهْرُزوري البغدادي ، مُصنِّف كتاب « المصباح الزاهر في العشرة البواهر »(١) .

وُلِدَ في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وسمع من إسماعيلَ بنِ مَسْعَدَة الإسماعيلي ، ورزقِ الله التميمي ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون ، وطِرَادٍ الزَّينبي ، وأجاز له أبو الحسين بنُ المُهتدي بالله ، وعبدُ الصمد بنُ المأمون ، وأبو محمد بنُ هَزَارْمَرد ، وأبو الحسين بنُ النَّقُّور ، قاله السمعاني .

(*) الأنساب ٧/ ٤٢٠ ، المنتظم ١٠/١٦٤ ، معجم الأدباء ١٧/٥٢ ، ٥٣ ، دول الإسلام ٢/٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٢ ، معرفة القراء الكبار ٢/٤١٣ ، ٤١٤ ، العبر ٤/١٤١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٦ ، غاية النهاية ٢/٣٨ ـ ٤٠ ، النشر ١/٩٠ ، كشف الظنون : ٨٢٢ ـ شذرات الذهب ٤/١٥٧ ، هدية العارفين ٢/٢ . والشَّهرزوري نسبة إلى شهرزور ، وهي بلدة بين الموصل وزنجان ، ضبطها السمعاني وابن الأثير والسيوطي وابن خلكان ٤/٧٠ بضم الراء ، وضبطها ياقوت بفتحها ، فتابعه الأستاذ أحمد تيمور باشا في « ضبط الأعلام » ص ٨٤ .

(١) انظر « النشر » ١/٩٠ .

وقال : شيخٌ صالح دَيِّن خيِّـر ، قَيِّمٌ بكتاب الله ، عـارفٌ باختـلافِ الـروايات والقـراءات ، حسنُ السيرة ، جيِّـدُ الأخذِ على الـطُلّاب ، عَالي الروايات .

قلت : تلا على رزقِ الله ، وعبد السيِّد بن عتَّاب ، ويحيـى بنِ أحمد السِّيبي ، والشريفِ عبدِ القاهر المكي ، ومحمدِ بن أبي بكر القيـرواني ، وأبي البركات الوكيل ، وأحمدَ بنِ مُبارك الأكفاني ، وأبي علي الحسنِ بنِ محمد الكرماني الزاهدِ صاحبِ الحسين بن علي بن عُبيد الله الرُّهـاوي ، والحسنِ الشَّهْرُزوري والِدِه .

قرأ عليه خلقٌ ، منهم : عمرُ بنُ بكرون النَّهرواني ، ومحمدُ بنُ محمد بن الكَالِ[1] الحِلِّي ، وصالِحُ بنُ علي الصرصريُّ ، وأبويعلى حمزةُ بنُ القُبَّيطي ، وعبدُ الواحد بنُ سلطان ، ويحيـى بنُ الحُسين الأواني ، وأحمدُ ابنُ الحسن العاقوليُّ ، وزاهرُ بنُ رستم إمامُ المقام ، وعبدُ العزيز بن أحمد ابن الناقد ، ومشرفُ بنُ علي الخالصي الضَّرير ، وعليُّ بنُ أحمد الواسطي الدبّاس ، وأبو العباس محمدُ بنُ عبد الله الراشيديُّ الضرير ، وعدة .

وحـدث عنه كثيـرٌ من هٰؤلاء ، ومحمدُ بن أبي المعالي بن البناء ، وأسعدُ بنُ علي بن علي بن صُعلوك ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وآخرون ، وأجاز لأبي الحسن ابن المُقَيّر .

انتهى إليه عُلوُّ الإسناد في القراءات ، فإنه قرأ ختمةً لقالون على رزقِ الله ، عن قراءتِهِ على الحمَّامي ، وتلا لورش على أحمدَ بنِ مبارك قال :

---

(١) تحرف في « معرفة القراء » ٢/٤١٣ إلى « الكيال » وفي « تبصير المنتبه » ١/١٤٨ إلى « الكمال » ، وتحرفت نسبة « الحِلِّي » في « غاية النهاية » ٢/٣٨ إلى الحلبي . انظر « المشتبه » ١٦٨ و ٥٤٠ و « معرفة القراء » ٢/٤٥٣ ، و « غاية النهاية » ٢/٢٥٦ ، ٢٥٧ .

قرأتُ بها إلى « سَبَأ » على الحمّامي ، وتلا للدُّوري على يحيى السِّيبي ، ورزقِ الله ، وأبي نصر أحمدَ بنِ علي الهاشميّ ، عن تلاوتهم على الحمّامي .

مات في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنةَ خمسين وخمس مئة ، ودُفِنَ إلى جانب الحافظ أبي بكر الخطيب .

وفيها مات ابنُ ناصر(١) ، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن العَصَائدي(٢) ، وسعيدُ بنُ البنّاء(٣) ، وسعيدُ بنُ الحُسين الجوهريُّ ، وعُبيد الله بنُ حمزة العلويُّ الهَرَوِيُّ ، والخطيبُ عليُّ بنُ محمد بن أحمد المشكانيُّ(٤) ، وأبو الفتح محمدُ بنُ علي بن عبد السلام الكاتبُ ، والقاضي مُجَلِّي بن جُميع المخزوميُّ المصريُّ مُصنف كتاب « الذخائر »(٥) ، ويحيى بنُ إبراهيم السَّلَماسي الواعظُ(٦) .

١٩٧ ـ ابن خميس *

الفقيهُ الإمامُ ، أبو عبد الله ، الحُسينُ بنُ نصر بنِ محمد بنِ حسين بن

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٨٠) .
(٢) ذكرت مصادر ترجمته في حواشي الترجمة (١٨٠) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٧٩) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .
(٦) انظر نهاية الترجمة (١٨٠) .
(*) معجم البلدان ٢/١٩٤ (جُهينة) ، اللباب ١/٣١٨ ، وفيات الأعيان ٢/١٣٩ ، ١٤٠ ، الوافي بالوفيات خ ١١/١١٣ ، ١١٤ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٢ ، ٣٠٣ ، طبقات السبكي ٧/٨١ ، طبقات الإسنوي ١/٤٨٨ ، ٤٨٩ ، كشف الظنون ٣٠ ، ٣٥٩ ، شذرات الذهب ٤/١٦٢ ، إيضاح المكنون ٢/٥٥٧ ، هدية العارفين ١/٣١٣ ، الفهرس التمهيدي : ٤٤٨ ، فهرس الظاهرية (قسم التاريخ) : ٦٩٥ .

محمد بن خميس الجُهني[1] الكَعبيُّ الموصليُّ الشافعيُّ .

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وستين وأربع مئة ، ضبطه عنه السمعانيُّ .

قدم بغداد وهو حدثٌ ، فتفقَّه على الغزالي ، وسمع من طِرَادٍ الزينبيِّ ، وابنِ طلحةَ النِّعالي ، والقاضي محمدِ بنِ المُظَفَّر الشامي ، وأبي عبد الله الحُميدي ، وعدة .

وسمع بالموصل من أبي نصر بنِ وَدْعَان .

وولي قضاءَ الرَّحبة[2] مدة ، ثم رجع إلى بلده .

وقد قدم بغدادَ بعد الأربعين وخمس مئة ، فحدث بها ، فروى عنه : سُليمانُ وعليٌّ ابنا محمد الموصلي ، وجماعةٌ ، وما وقع لنا حديثُهُ بالعُلُو .

قال أبو سَعْدٍ السمعاني : قرأتُ عليه أحاديثَ ، وهو إمامٌ فاضلٌ ، بهيُّ المنظر ، حسنُ الأخلاق ، مليحُ الشَّيبة ، كثيرُ المحفوظ .

وقال ابنُ النجار : أنبأني الحسنُ بنُ علي بن عمار الواعظُ قال : تُوفي ابنُ خميس في تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

قال : وله مُصنَّفات : « منهج التوحيد » ، « تحريم الغِيبة » ، « أخبار المنامات » ، « لؤلؤة المناسك » ، « مناقب الأبرار » ، « فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت » ، « منهج المريد » .

وفيها توفي أبو علي أحمدُ بنُ أحمد بن علي بن الخرّاز الحَرِيمي[3] ،

---

(١) نسبة إلى جُهينة : قرية من قرى الموصل على دجلة . انظر « معجم البلدان » ٢ / ١٩٤ و « اللباب » ١ / ٣١٨ و « وفيات الأعيان » ٢ / ١٣٩ .

(٢) يعني رحبة مالك بن طوق ، كما صرح يا قوت والإسنوي .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢٠) .

وقاضي واسط أبو العباس أحمدُ بنُ بختيار بن علي المَنْدائي[1] ، وصاحبُ نصيبين شمسُ الملوكِ إبراهيمُ بنُ الملكِ رضوان بنِ السلطان تُتش السَّلْجوقي[2] ، وشيخُ ما وراء النهر أبو علي الحسنُ بنُ الحُسين الأَنْدَقي[3] الزاهد ، والسلطانُ الكبيرُ سَنْجرُ بنُ ملكشاه[4] بمرو ، وأبو منصور عبدُ الباقي ابنُ محمد التميميُّ بدمشق ، وعبدُ الصبور بنُ عبد السلام الهَرَوي[5] ، وأبو مروان عبدُ الملك بنُ مَسَرّة اليَحْصُبي القُرْطبي[6] ، وأبو عمرو عثمانُ بنُ علي البِيكندي[7] ببخارى ، وأبو حفص عمرُ بنُ عبد الله الحربيُّ المقرىء[8] ، والإمامُ صدرُ الدين محمدُ بنُ عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَنْدي[9] ، والمسند أبو بكر محمدُ بنُ عُبيد الله بن الزاغوني[10] ، والفقيهُ أبو الحسن محمدُ بنُ المبارك بن محمد بن الخلِّ الشافعي[11] ، ومحمدُ بنُ مسعود بن الشَّدَنك أبو الغنائم[12] يروي عن عاصمِ بنِ الحسن ،

---

(١) مترجم في المنتظم ١٠/١٧٧ ، ١٧٨ ، المشتبه : ٦٢٤ ، تبصير المنتبه ٤/١٣٩٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٦ والمَنْدَائي ويقال الماندائي تحرفت في « البداية » إلى المارداني .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٢١) .

(٣) نسبة إلى أندقُ ـ وفي « معجم البلدان » أندق ـ وهي قرية من قرى بخارى ، وأبو علي هذا ترجمه السمعاني في « الأنساب » ١/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، وكناه أبا محمد .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٢٢) .

(٦) مترجم في الصلة ٢/٣٦٦ ، ٣٦٧ ، بغية الملتمس : ٣٨٢ ، العبر ٤/١٤٨ ، وشذرات الذهب ٤/١٦٢ .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٢٨) .

(٨) مترجم في معرفة القراء الكبار ٢/٤١٥ وتحرفت كنيته إلى أبي جعفر ، العبر ٤/١٤٩ ، غاية النهاية ١/٥٩٣ ، ٥٩٤ ، وشذرات الذهب ٤/١٦٢ .

(٩) سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (١٨٦) .

(١١) سترد ترجمته برقم (٢٠٤) .

(١٢) مترجم في الوافي بالوفيات ٥/٢١ .

وقاضيْ نيسابور برهانُ الدين منصورُ بنُ محمد بن أحمد الصاعـديُّ ، وأبو القاسم نصرُ بنُ نصر العُكْبَريُّ الواعظ[1] .

١٩٨ ـ القيسي *

الشيخُ أبو العشائر محمـدُ بنُ الخليل بن فـارس القيسيُّ الدمشقيُّ ، المعروفُ بالكُردي .

سمـع من الفقيه نصـرٍ وصحِبَه ، ومن أبي القـاسم بن أبي العلاء ، والحسنِ بن أبي الحديد .

وسكن بَعْلَبَكَّ ، وخدم متولِّيها ، ثم قدم .

روى عنه : ابنُ عساكر[2] وابنُهُ القـاسم ، وابنُ أخيه زينُ الأمنـاء ، وآخرون .

مات ببعلبك في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

١٦٦ ـ حامد بن أبي الفتح **

الحافظُ الزاهدُ الورعُ الإمامُ أبو عبد الله المديني .

سمع أبا علي الحدادَ ، ويحيـى بنَ مَنْدَة ، وارتحل ، فسمع بشيراز من عبدِ الرحيم بنِ محمد ، وببغداد من هبةِ الله بنِ الحُصين ، وأبي العز بنِ كادش .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٠) .

(*) العبر ٤/١٣٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣١٩ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ١/١٨٧ .

(**) تقدمت ترجمته برقم (١٦٦) .

روى عنه : أبو سَعْد السمعاني وابنُهُ عبدُ الرحيم بنُ السمعاني ، وعبدُ الخالق بنُ أسد في « معجمه » .

وكان من علماء الحديث .

مولدُهُ في سنةِ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

قال أبو موسى المديني : تُوفي الشيخ الزاهد الحافظ حامدٌ المدينيُّ بيزدشير كرمان في شعبان سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة .

١٩٩ ـ الخَطِير *

الكاتبُ الصدرُ المُنشىء الباهر ، خَطيرُ الدَّولة أبو عبد الله ، صاحبُ الخبر بديوانِ الزمام[١] ، وله باعٌ مديدٌ في النثر[٢] والنظم[٣] .

وصَنَّفَ خمسينَ مقامة[٤] .

وروى عن أحمدَ بنِ عبد القادر اليوسفي ، وأخذ عن أبي زكريا التِّبريزيّ .

سمع منه ابنُ الخَشّاب ، وأحمدُ بنُ طارق .

(*) الوافي بالوفيات ١٢/٣١٦ ، لسان الميزان ٢/٢٧٢ .

(١) انظر « تكملة المعاجم العربية » لدوزي ١/ ٦٠١ (الطبعة الفرنسية) ففيه المقصود من « ديوان الزمام » ويمكن تلخيص ذلك بأنه الديوان المسؤول عن النواحي المالية المدنية والعسكرية ، والمشرف على الأجهزة الإدارية في الدولة ، وفيه تحفظ السجلات والوثائق العامة لهذه الأجهزة .

(٢) ذكر الصفدي أنه كان يتحدى بإنشاء الرسالة من آخرها إلى أولها ، ولهذا قال يفتخر :

ألست الذي أنشا الرسائل عاكساً

(٣) انظر بعض نظمه في « الوافي » ١٢/٣١٦ .

(٤) قال الصفدي : سلك فيها طريق البديع الهمذاني ، وصنف كتاب « جوامع الإنشاء » ونبذاً من أخبار الوزراء .

وكان غالياً في الرفض ، مُتهماً في الرواية .

مات سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، ذكره ابنُ النجار وغيرُه .

واسمه الحُسينُ بنُ إبراهيم بن خطاب .

٢٠٠ ـ العُكْبَري *

الشيخُ الإمامُ الواعظُ ، أبو القاسم ، نصرُ بنُ نصرِ بنِ علي بن يونس ، العُكْبَري الشافعي .

ولد سنةَ ستٍّ وستين وأربع مئة .

وسمع أبا القاسم بنَ البُسري ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وأبا الغنائِم بنَ أبي عثمان ، ونظامَ المُلك ، وأبا الليث التُّنْكَتي(١) .

حدَّث عِنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ سُكينة ، وابنُ الأخضر ، وحفيدُهُ محمدُ ابنُ علي بن نصر ، وعبدُ السَّلام الداهري ، وعمرُ بنُ كَرَم ، وداوُدُ بنُ ملاعب ، وأبو علي بن الجواليقي ، وأبو الحسن بنُ القَطِيعِي ، وسعيدُ بنُ محمدٍ الرزاز ، وآخرون ، وأجاز لأبي الحسن ابنِ المُقَيَّر .

قال السمعاني : شيخٌ واعظٌ مُتودِّدٌ متواضع .

وقال ابنُ النجار : كان يتكلَّم في الأعزية .

وقال ابنُ الجوزي(٢) : كان ظاهرَ الكِيَاسَـة ، يَعِظُ وعظَ المشايـخ ،

(*) المنتـظم ١٠/١٨٠ ، دول الإسـلام ٢/٦٩ ، العبـر ٤/١٥٠ ، طبقـات السبكي ٧/٣٢٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦٦ ، وتحرف فيه إلى «الطبري» .

(١) نسبة إلى تُنْكَت ـ بضم التاء وسكون النون وفتح الكاف بعدها تاء أخرى ـ وهي مدينة من مدن الشاش وراء نهر جيحون وسيحون . وانظر ترجمته في « الانساب » ٣/٨٨ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٨٠ .

ويتخيَّرهُ الناسُ لعمل الأعزية ، ونشأ ولده أبو محمد على طريقته .

مات أبو القاسم في ذي الحجّة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

٢٠١ ـ الشِّلْبي *

العلاَّمة ذو الفنونِ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ عيسى بنِ عبد الله بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، من بيت علمٍ ووزارةٍ وقضاء .

حجّ وجاور ، ثم قَدِمَ بغدادَ وخُراسان .

قال السَّمعاني : اجتمعتُ به بهراة ، فوجدتُهُ بحراً لا يُنْزَفُ من الحديثِ والفقهِ والنحوِ وغيرِ ذلك . سمع أبا بحر بنَ العاص ، والحَسَنَ بنَ عمر الهَوْزَني ، وأبا غالب بنَ البنَّاء ، وزاهراً الشَّحَّامي ، وكان ذا زُهْدٍ ، وتعبُّد وجلالة ، تُوفي بهَرَاة سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة[1] وله أربع وستون سنة .

قلت : روى عنه أبو المظفر بنُ السمعاني .

٢٠٢ ـ الفامي **

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الحافظُ ، أبو النضر[2] ، عبدُ الرحمن بنُ عبد

(*) المنتظم ١٠/١٥٤ ، معجم ابن الأبار : ٢٣٥ ، تكملة الصلة : ٨٣٤ ، نفح الطيب ٢/٦٥٠ . والشِّلْبي نسبة إلى شِلْب ، وهي مدينة من غرب الأندلس ، وهي اليوم في البرتغال . انظر نفح الطيب ١/ ١٦٧ و ١٨٤ ، ١٨٥ و٤/ ٣٨٠ .

(١) ذكر ابن الأبار وفاته سنة ٥٥١ ، وأورد القولين المقّري في « نفح الطيب » .

(**) الأنساب ٩/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، العبر ٤/١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣١٠ ، طبقات الحفاظ : ٤٨٣ ، شذرات الذهب ٤/ ١٤٠ ، هدية العارفين ١/ ٥١٨ . والفامي : قال السمعاني : هذه النسبة إلى الحرفة ، وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة ، ويقال له : البقال .

(٢) كذا في الأصل بالضاد المعجمة ، وفي « تذكرة الحفاظ » و « العبر » و « الشذرات » : أبو النصر ، بالصاد المهملة .

الجبار بن عثمان بن منصور الهَرَويُّ الفامي الشُّروطيُّ العدلُ .

مولدُهُ في سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة .

سمع أبا إسماعيل الأنصاريَّ ، ومحمدَ بنَ علي العُميري ، ونجيبَ بنَ ميمون الواسطيَّ ، والقاضي أبا عامرٍ الأزديَّ وطبقَتَهم ، وارتحل في كهولته للحجِّ فيما أُرى ، فسمع من هبة الله بن علي البُخاري ، وأبي القاسم بن الحُصين .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسمعانيُّ ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز البزّاز ، وجماعة .

قال السمعاني : كان حَسَنَ السيرةِ ، جميلَ الطريقةِ ، دَمِثَ الأخلاق ، كثيرَ الصدقةِ والصيام ، دائمَ الذّكر ، مُتودِّداً مُتواضعاً ، له معرفةٌ بالحديث والأدب ، يُكرم الغُرباء ، ويُفيدهم عن الشيوخ ، وكان ثقةً مأموناً ، كتبتُ عنه بهَـرَاة ونواحيهـا ، ماتَ في الخـامس والعشرين من ذي الحجّـة سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة[2] .

قلت : ولقبُهُ ثقةُ الدين ، وله تاريخ صغير[3] .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله ، أنبأنا أبو رَوْح ، أخبرنا أبو النضر الحافظ ، أخبرنا زيدُ بنُ الفضل ، أخبرنا عليُّ بنُ أبي طالب ، أخبرنا أبو علي الرفّاء ، حدثنا معاذُ بنُ المُثنّى ، حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا سفيانُ ، عن الزُّهري ، عن

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٠٧/ ٢ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٣٠٩ .

(٣) في « تاريخ هراة » . انظر « هدية العارفين » ١/ ٥١٨ .

أنس ، أن النبي ﷺ نهى عن الدُّبّاءِ والمُزَفَّت أن يُنْتَبَذَ فيه[1] .

٢٠٣ ـ المُبارك بنُ كامل *

ابنِ أبي غالب الخفّاف ، الشيخُ العالمُ المحدثُ ، مُفيد العراق ، أبو بكر البغدادي الظَّفَري[2] .

مولدُهُ في سنةِ تسعين وأربع مئة .

سمع أبا القاسم بنَ بيان ، وأبا علي بنَ نَبهان[3] ، وابنَ فتحان الشَّهْرُزوري ، وأبا طالب بنَ يوسف ، وابنَ الحُصَين ، وأُمماً لا يُحصَون .

أفنىٰ عُمره في الطلب ، وكتب عمَّن دبَّ وَدَرَجَ ، وسمع العالي والنازل ، لا يسمع بمن يقدَمُ إلا ويُبَادِرُ إلى السماعِ منه .

قال ابنُ الجوزي[4] : أبو بكر المُفيد يُعرفُ أبوه بالخفّاف ، سمع خَلقاً كثيراً ، وما زال يسمعُ وَيَتَّبِعُ الأشياخَ في الزوايا ، وينقُلُ السماعاتِ ، فلو قيل : إنه سمع من ثلاثةِ آلاف شيخٍ ، لما رُدَّ قولُ القائل ، وانتهت إليه معرفةُ

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٩٩٢) (٣١) في الأشربة من طريق عمرو الناقد ، عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٩٩٢) والنسائي ٨/٣٠٥ في الأشربة من طريق قتيبة عن الليث ، عن الزهري ، عن أنس ، وأخرجه البخاري (٥٥٨٧) من طريق أبي اليمان عن شعيب ، عن الزهري ، عن أنس .

(*) المنتظم ١٠/١٣٧ ، الكامل في التاريخ ١١/١٣٦ ، العبر ٤/١١٩ ، ١٢٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢١٤ ، ٢١٥ ، لسان الميزان ٥/١١ ، ١٢ ، كشف الظنون : ٩٩٩ ، شذرات الذهب ٤/١٣٥ ، ١٣٦ ، هدية العارفين ٢/٢ .

(٢) نسبة إلى محلة شرقي بغداد يقال لها : الظفرية ، وقد تصحفت هذه النسبة في « شذرات الذهب » ٤/ ١٣٥ إلى الطغري بالطاء المهملة والغين المعجمة .

(٣) تحرف في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢١٤ إلى شهاب . وقد مرت ترجمة أبي علي هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٥٨).

(٤) في « المنتظم » ١٠/١٣٧ .

المشايخ ومقدارُ ما سمعوا ، وعلم الإجازات لكثرةِ دُرْبَتِهِ ، صحب هزارسب[1] بنَ عوض ، ومحموداً الأصبهانيَّ ، إلّا أنَّه كان قليلَ التحقيق فيما ينقُلُ لكونِهِ كان يأخُذُ عن ذلك ثمناً ، كان فقيراً ، كثيرَ الأولادِ والتزوُّج[2] .

قال السمعاني : سريعُ القراءةِ والخطِّ ، يُشبه بعضُهُ بعضاً في الرداءة ، سَمِعَ مني ، وسمعتُ منه ، تُوفي في جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

قال ابنُ النجار : جمع كتاب « سلوة الأحزان » نحو ثلاث مئة جزء أو أكثر ، روى لنا عنه ولداه يوسفُ ولامعة ، وأبو محمد الغرّاد ، وكان صدوقاً مع قلة فهمه ومعرفته[3] .

٢٠٤ ـ ابن الخَلِّ *

الشيخُ الإمامُ المُفتي ، شيخُ الشافعية ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أبي البقاء المباركِ بنِ محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلّ البغداديُّ .

تفقه على أبي بكرٍ الشاشيِّ المُستظهري ، ودرَّس وأفتى ، وصنّف وأفاد

---

(١) المتوفى سنة ٥١٥هـ ، مترجم في المنتظم ٢٣١/٩ ، العبر ٣٦/٤ ، والشذرات ٤٨/٤ ، وتحرف اسمه فيه إلى هزاراست ، وتحرف في « ذيل طبقات الحنابلة » ٢١٤/١ إلى : هذا رست .

(٢) في الأصل : التزويج .

(٣) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ٢١٥/١ .

(*) المنتظم ١٧٩/١٠ ، ١٨٠ ، الكامل في التاريخ ٢١٧/١١ ، طبقات ابن الصلاح : ق٢١ ، وفيات الأعيان ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ ، العبر ١٥٠/٤ ، دول الإسلام ٦٩/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٦ ، الوافي بالوفيات ٣٨١/٤ ، طبقات السبكي ١٧٦/٦ ، ١٧٧ ، طبقات الإسنوي ٤٨٦/١ ، ٤٨٧ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥ ، كشف الظنون ٤٨٩/١ ، شذرات الذهب ١٦٤/٤ ، ١٦٥ ، هدية العارفين ٩٣/٢ .

وتفرَّد ببغداد بالفتوىٰ في مسألةِ الدَّوْرِ لابنِ سُريج[1] .

وهو أولُ من علَّق على كتاب « التنبيه » شرحاً[2] ، وله كتابٌ في أصول الفقه .

وقد سمع من ابنِ طلحةَ النِّعالي ، ونصرِ بنِ البَطِر ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، والحسينِ بنِ علي بن البُسري ، وجعفرِ السرّاج ، وأبي بكر الطُّرَيشيثي ، ومحمدِ بنِ عبد السلام الأنصاري ، وعدة .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وأحمدُ بنُ طارق الكَرْكي ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وأبو الحسن القَطِيعي ، وآخرون .

وكان مُقَدَّماً في كتابة المنسوب[3] ، فقيل : كانوا يأخذون خَطَّه في الفتاوى لمجرد خطِّه البديع في بعض الوقت .

قال السمعاني : هو أحدُ الأئمة الشافعية ببغداد ، مصيبٌ في فتاويه ،

---

(١) وهو الإمام الكبير أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج البغدادي ، المتوفى سنة ٣٠٦هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (١١٤) . ومسألة الدور هذه وتسمى المسألة السُّريجية هي مسألة في الطلاق مشهورة عند الشافعية ، وصورتها أن يقول لزوجته : « متى وقع عليك طلاقي فأنت طالق قبله ثلاثاً » ، فوجه الدور أنه متى طلقها الآن وقع قبله ثلاثاً ، ومتى وقع قبله ثلاثاً لم يقع ، فيؤدي إثباته إلى نفيه ، فانتفى . وقد كثرت في هذه المسألة المؤلفات ، وكثر فيها الرد والنقد ، وممن ألف فيها أبو حامد الغزالي ، انظر « كشف الظنون » ١٦٦٢ ، وانظر « طبقات » السبكي ٩/٢٤٥ ، ٢٤٦ (ترجمة ابن دقيق العيد) . وقد استوعب ردَّها وتفنيدها ابن حجر المكي في كتابه « تحفة المحتاج في شرح المنهاج » ٨/١١٤ ـ ١١٦ .

(٢) سماه « توجيه التنبيه » . قال حاجي خليفة : وليس في شرحه تصوير المسألة ، لكنه عللها بعبارة مختصرة . « كشف الظنون » ١/٤٨٩ .

(٣) يعني الخط المنسوب ، ويقال : وضع قواعده وبرع فيه ابن مقلة المترجم في الجزء الخامس عشر برقم (٨٦) ، وأتم تنسيقه وتهذيبه علي بن هلال ابن البواب المترجم في الجزء السابع عشر برقم (١٩٢) .

وله السيرةُ الحسنةُ ، والطريقةُ الحميدةُ ، خَشِنُ العيش ، تـاركٌ للتكلُّف ، على طريقة السَّلَفِ ، جِلْسُ[1] مسجِدِهِ الذي بـالرَّحبـة . وُلد سنـة خمس وسبعين وأربع مئة ، ومات في المحرم سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وقع لي الجزء الأول من « مشيخته » .

ومات معه في العام أخوه أبو الحُسين أحمدُ[2] الشاعرُ المشهورُ عن سبعين سنة ، وقيل : اسم أبي الحُسين : الحسن ، كذا سماه ابنُ النجار .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الهاشميُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد المؤرخ ، أخبرنا محمدُ بنُ المباركِ الفقيهُ سنَةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة ، أخبـرنا الحسينُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ يحيى السُّكري ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمـد الصفّار ، حـدثنا عبـاسُ بنُ عبد الله التَّـرْقُفي ، حدثنـا محمـدُ بنُ يوسف ، عن سُفيان ، عن سُهيل بنِ أبي صالح ، عن عبدِ اللهِ بنِ دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هُريرة قـال : قال رسـولُ الله ﷺ : « الإيمانُ بِضْـعٌ وستُّون ، أو بِضعٌ وسبعون باباً ، أفضلُها شهادةُ أن لا إله إلا الله ، وأدناها إماطةُ الأذىٰ عن الطريق ، والحياءُ شُعْبَةٌ من الإيمان » .

هذا حديثٌ صحيح عال[3] .

---

(١) أي ملازم له ، وقد تحرفت في « طبقات » السبكي ١٧٧/٦ إلى « جليس » .

(٢) متـرجم في وفيات الأعيان ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ ، الوافي ٣٠٣/٧ ، طبقـات الإسنوي ٤٨٨/١ ، وشذرات الذهب ١٦٥/٤ .

(٣) وأخرجه البخاري (٩) ومسلم (٣٥) وأبو داود (٤٦٧٦) والترمذي (٢٦١٤) والنسائي ١١٠/٨ ، وابن ماجه (٥٧) .

٢٠٥ - بَكْبَرَة *

الشيخُ الفاضلُ العابدُ الخيِّر ، أبو الفتح ، عبدُ السلام بنُ أحمد بن إسماعيل الهَرَوِيُّ الإسكافُ المُقرىء .

سمع أبا عاصم الفُضَيلَ بنَ يحيى ، ومحمدَ بنَ عبد العزيز الفارسي ، وشيخَ الإسلام ، وروى « جامع » أبي عيسى عن أبي الظفر عبدِ الله بنِ عطاء .

وعنه : السمعاني وابنُهُ عبدُ الرحيم ، وأبو الضوء شهابُ الشَّذَباني(١) ، وعبدُ المُعز الصوفيُّ ، وحمّادُ الحرّاني ، ونصرُ بنُ عبد الجامع الفامي .

وطال عُمره ، وتفرّد ، وبقي إلى قريب سنة خمسين وخمس مئة .

وكان مولدُه في سنة إحدى وستين وأربع مئة .

٢٠٦ - أبو الوقت **

الشيخُ الإمامُ الزاهدُ الخيّر الصوفيُّ ، شيخُ الإسلام ، مُسند الآفاق ، أبو الوقت ، عبدُ الأول بنُ الشيخِ المحدثِ المعمّر أبي عبدِ اللّه عيسى بنِ شُعيب بنِ إبراهيم بن إسحاق ، السِّجْزيُّ ، ثم الهَرَويُّ الماليني .

(*) التحبير ١/٤٤٧ ، ٤٤٨ ، الاستدراك لابن نقطة : باب بَكْبَرة وبِلِّيزة وتَليزة ، المشتبه ١/٩٠ ، تبصير المنتبه ١/١٠٢ .

(١) لم أعرف هذه النسبة .

(**) الأنساب ٧/٤٧ ، المنتظم ١٠/١٨٢، ١٨٣، الاستدراك لابن نقطة: باب السجزي والشجري .. الكامل في التاريخ ١١/٢٣٩ ، اللباب ٢/١٠٥ ، وفيات الأعيان ٣/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، دول الإسلام ٢/٧٠ ، العبر ٤/١٥١ ، ١٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٥٠ - ١٥٢ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٨ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٨ ، شذرات الذهب ٤/١٦٦ .

مولدُه في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة .

وسمع في سنة خمس وستين وأربع مئة من جمال الإسلام أبي الحسن عبدِ الرحمن بنِ محمد الداووديِّ « الصحيحَ » وكتابَ الدارميِّ ، ومُنتخب مسند عَبْدِ بنِ حُميد ببُوشَنْج ، وسمع من أبي عاصم الفُضيلِ بنِ يحيى ، ومحمدِ بنِ أبي مسعودٍ الفارسيِّ ، وأبي يعلى صاعدِ بنِ هبة اللّه ، وبِيْبَى بنتِ عبدِ الصمد ، وعبدِ الرحمن بنِ محمد بنِ عفيف حدَّثوه عن عبدِ الرحمن بنِ أبي شُريح ، وسمع من أحمَد بنِ أبي نصر كاكو ، وعبدِ الوهّاب بن أحمد الثَّقَفي ، وأحمدَ بنِ محمد العاصميِّ ، ومحمدِ بنِ الحُسين الفضلُويي ، وعبدِ الرحمن بنِ أبي عاصم الجوهري ، وشيخِ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاريِّ وكان من مُريديه ، وأبي عامرٍ محمودِ بنِ القاسم الأزدي ، وعبدِ اللّه ابنِ عطاء البغاورداني ، وحكيمِ بنِ أحمد الإسفراييني ، وأبي عدنان القاسمِ ابن علي القُرشي ، وأبي القاسم عبدِ اللّه بنِ عُمر الكَلْوذاني ، ونصرِ بنِ أحمد الحنفيِّ ، وطائفة .

وحدث بخُراسان وأَصْبهان وكِرْمان وهَمَذان وبغداد ، وتكاثر عليه الطلبةُ ، واشتهر حديثُه ، وبَعُدَ صيتُه ، وانتهى إليه علوُّ الإسناد .

حدث عنه : ابنُ عساكر[١] ، والسمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، ويوسفُ ابن أحمد الشِّيرازيُّ ، وارتحل إليه إلى كرمان ، وسفيانُ بنُ إبراهيم بن مَنْدة ، وأبو ذر سُهيلُ بنُ محمد البُوشَنْجيُّ ، وأبو الضوء شهابُ الشَّذْباني ، وعبدُ المُعزِّ بنُ محمد الهَرَويُّ ، والقاضي عبدُ الجبار بنُ بُنْدار الهَمَذاني ، وعبدُ الجليل بنُ مَنْدويه ، وأحمدُ بنُ عبد اللّه السُّلَمي العطَّار ، وعثمانُ بنُ علي

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٩٨ .

الوَرْكاني ، وعثمـانُ بنُ محمودٍ الأصبهـانيُّ ، ومحمدُ بنُ عبـد اللَّه الفتاح البُوشَنْجيُّ ، ومحمدُ بنُ عطية اللَّه الهَمَذانيُّ ، ومحمدُ بنُ محمد بن سرايا الموصلي ، ومحمودُ بنُ واثق البيهقيُّ ، ومُقَرّبُ بنُ علي الهَمَذانيُّ ، والفقيهُ يحيى بنُ سعدٍ الرازيُّ ، ويوسفُ بنُ عمر بنِ محمد بن عُبيد اللَّه بن نظام الملك ، وحَمّادُ بنُ هبة اللَّه الحرّاني ، وعُمر بنُ طَبَرزد ، وسعيدُ بنُ محمد الـرزّازُ ، وعُمر بنُ محمـد الـدِّينَـوَرِيُّ الصـوفيُّ ، ويحيى بنُ عبـد اللَّه بن السُّهْرَورديّ ، ومحمدُ بنُ أحمد بن هبة اللَّه الرُّوذراوري ، وأحمدُ بنُ ظَفَر بن هُبيرة ، ومحمدُ بنُ هبة اللَّه بن مُكرّم ، ومُظَفَّرُ بنُ حرِّكْها ، وعليُّ بن يوسف ابن صَبُوخا ، وأحمدُ بنُ يوسف بن صِرما ، ومحمدُ بنُ أبي القاسم المَيْنُدي ، وزيدُ بنُ يحيى البَيِّع ، وعبدُ اللطيف بنُ عسكر ، وعمـرُ بنُ محمد بن أبي الريّان ، وأسعدُ بن صعلوك ، والنفيسُ بن كَرم ، وأبـو جعفر عبـدُ اللَّه بن شَريف الرحَبة ، ومحمدُ بنُ عمر بن خليفة الرُّوباني ـ بموحدة ـ ، ومحمدُ بنُ هبة اللَّه البَيِّع ، وعبدُ اللَّه بنُ إبراهيم الهَمَذاني الخطيبُ ، وأبو الحسن عليُّ ابنُ بُورْنداز[1] ، وعُمـرُ بنُ أعزّ السُّهْـرَوَرْديُّ ، وأبو هـريرة محمـدُ بنُ ليث الوسطاني ، وصاعدُ بنُ علي الواعظُ ، ومحمدُ بنُ المبارك المُستعمِل ، وأبو علي بنُ الجواليقي ، ومحمدُ بنُ النفيس بنِ عطاء ، والمهذبُ بنُ قُنَيدة ، وعبدُ السلام بنُ سُكينة ، وعبدُ الـرحمن بنُ عتيق بن صيلا ، وأبـو الرضى محمدُ بنُ عَصيَّة ، وعبدُ السلام الـداهريُّ ، وأبـو نصر أحمـدُ بنُ الحُسين النَّرْسيُّ ، وعُمر بنُ كرم ، والحُسينُ بنُ الزبيدي ، وأخوه الحسنُ ، وظَفَرُ بنُ سالم البيطار ، وعبدُ البَرّ بنُ أبي العلاء العطّار ، وإبراهيمُ بنُ عبد الرحمن القَطِيعي ، وعبدُ الرحمن مولى ابنِ باقا ، وزكريا العُلبي ، وعليُّ بنُ رُوزبه ،

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين . وفي الأصل : نورنداز ، مجودة .

ومحمدُ بنُ عبد الواحد المديني ، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمد القَطِيعي ، وأبو المُنَجّى عبدُ اللَّه بنُ اللَّتّي ، وأبو بكر محمدُ بنُ مسعود بن بهروز ، وأبو سعد ثابتُ بنُ أحمد الخُجَنديُّ نزيلُ شيراز وهو آخر من سمع منه موتاً بقي إلى سنة ٦٣٧ وسماعُه في الخامسة ، وروى عنه بالإجازة أبو الكرم محمدُ بنُ عبد الواحد المُتوكِّلي ، وكريمةُ بنتُ عبدِ الوهّاب القُرشية .

قال السمعاني : شيخٌ صالح ، حسنُ السمتِ والأخلاق ، متودِّدٌ متواضعٌ ، سليمُ الجانب ، استسعد بصحبةِ الإمام عبدِ اللَّه الأنصاريِّ ، وخدمه مُدَّة ، وسافر إلى العراق وخُوزستان والبصرة ، نزل بغداد برباط البِسْطامي فيما حكاه لي ، وسمعتُ منه بهَراة ومالين ، وكان صَبُوراً على القراءة ، محبّاً للرواية ، حدث بـ «الصحيح» ، و«مُسند» عَبْدٍ ، والدارميِّ عدّة نُوب ، وسمعتُ أن أباه سماه محمداً ، فسمّاه عبدُ اللَّه الأنصاريُّ عبدَ الأول ، وكنّاه بأبي الوقت ، ثم قال : الصوفيُّ ابنُ وقته .

وقال السمعاني في « التحبير »[١] : إن والد أبي الوقت أجاز له ، وإنَّ مولدَهُ[٢] بسِجِسْتان سنةَ عشرٍ وأربع مئة ، وإنه سمع من عليِّ بنِ بُشرى الليثي « مناقبَ الشافعي » للآبُري بفَوتٍ ، ثم سكن هَرَاة ، وإنَّه شيخٌ صالح مُعُمَّر ، حرِصَ على سماعِ الحديث ، وحملَ ولدَه أبا الوقت على عاتقِه إلى بُوشَنْج ، وكان عبدُ اللَّه الأنصاريُّ يُكرمه ويُراعيه ، مات بمالين في شوال سنة اثنتي عشرة وخمس مئة ، عاش مئة وثلاث سنين .

---

(١) ١/٦١١ ، ٦١٣ في ترجمة والد أبي الوقت ، وقد ترجمه المؤلف الذهبي في الجزء التاسع عشر برقم (٢٣١).

(٢) يعني مولد والد أبي الوقت .

وقال زكيُّ الدين البِرْزَالي(١) : طاف أبو الوقت العراقَ وخُوزستان، وحـدَّث بهَرَاة ومـالين وبُوشنـج وكِرمـان ويَزْدَ وأَصْبَهـان والكَـرْجِ وفـارس وهَمَذان ، وقعد بين يديه الحُفَّاظُ والوزراءُ ، وكان عنده كُتُبٌ وأجزاء ، سمع عليه مَن لا يُحصى ولا يُحصر .

وقال ابنُ الجوزي(٢) : كان صَبُوراً على القراءة ، وكان صالحاً ، كثير الذّكر والتهجُّد والبُكاءِ ، على سَمْتِ السَّلَفِ ، وعزمَ عامَ موتِه على الحج ، وهيَّأَ ما يحتاجُ إليه ، فمات .

وقال يوسفُ بنُ أحمد الشيرازيُّ في « أربعين البلدان » له : لما رحلتُ إلى شيخنا رحْلةِ الدنيا ومُسندِ العصرِ أبي الوقت ، قدَّر اللّهُ لي الوصولَ إليه في آخر بلاد كرمان ، فسلمتُ عليه ، وقبلتُه ، وجلستُ بين يديه ، فقال لي : ما أقدمكَ هذه البلاد ؟ قلتُ : كان قصدي إليك ، ومُعوَّلي بعد اللّه عليك ، وقد كتبتُ ما وقع إليَّ من حديثك بقلمي ، وسعيتُ إليك بقدمي ، لأُدرِكَ بركةَ أنفاسِك ، وأحظى بعُلوِّ إسنادِك . فقال : وفقك اللّهُ وإيّانا لمرضاتِه ، وجعل سَعْيَنا له ، وقَصْدَنا إليه ، لو كُنتَ عَرَفْتَني حقَّ معرفتي ، لما سلَّمْتَ عليَّ ، ولا جلستَ بين يديَّ ، ثم بكى بُكاءً طويلاً ، وأبكى من حضرهُ ، ثم قال : اللهم استُرنا بسترِكَ الجميلِ ، واجعل تحت السترِ مـا ترضى بـه عنّا ، يـا ولدي ، تعلمُ أني رحلتُ أيضاً لسماع « الصحيح » ماشياً مع والدي من هَرَاة إلى الداووديِّ ببُوشَنْج ولي دون عشرِ سنين ، فكان والدي يضعُ على يديَّ حَجَرين ، ويقول : احملْهما . فكنتُ من خوفِه أحفظهُما بيديَّ ، وأمشي وهو يتأمَّلُني ، فإذا رآني قد عييتُ أَمَرني أن أُلقي حجراً واحداً ، فأُلقي ، وَيَخِفُّ

---

(١) في الأصل : الرزالي ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٨٣ .

عني ، فأمشي إلى أن يتبيَّنَ له تعبي ، فيقول لي : هل عييتَ ؟ فأخافُه ، وأقولُ : لا . فيقول : لم تُقصِّر في المشي ؟ فأسرِعُ بين يديه ساعةً ، ثم أعجِزُ ، فيأخُذ الآخرَ ، فيُلقيه ، فأمشي حتى أعطَبَ ، فحينئذٍ كان يأخذُني ويحملُني ، وكنا نلتقي جماعةَ الفلاحين وغيرَهم ، فيقولون : يا شيخُ عيسى ، ادفع إلينا هذا الطفلَ نُركبُه وإياكَ إلى بُوشَنْج ، فيقول : معاذَ اللّٰه أن نركب في طلبِ أحاديثِ رسول اللّٰه ﷺ ، بل نمشي ، وإذا عجز أركبتُه على رأسي إجلالاً لحديثِ رسولِ اللّٰه ورجاءَ ثوابِه . فكان ثمرة ذلك من حُسن نيَّته أني انتفعتُ بسماعِ هذا الكتاب وغيره ، ولم يبق من أقراني أحدٌ سواي ، حتى صارت الوفودُ ترحلُ إليَّ من الأمصار . ثم أشارَ إلى صاحبِنا عبدِ الباقي بنِ عبد الجبار الهَرَويِّ أن يُقدِّم لي حَلْواء ، فقُلت : يا سيِّدي ، قراءتي لجُزء أبي الجَهْمِ أحبُّ إليَّ من أكل الحلواء . فتبسَّم ، وقال : إذا دخل الطعامُ خرج الكلام . وقدم لنا صحناً فيه حَلْواءُ الفانيذ ، فأكلنا ، وأخرجتُ الجُزء ، وسألتُه إحضارَ الأصلِ ، فأحضرهُ ، وقال : لا تخف ولا تحرِص ، فإني قد قبرتُ ممن سمع عليَّ خلقاً كثيراً ، فسل اللّٰه السلامةَ . فقرأتُ الجُزء ، وسُررتُ به ، ويسَّر اللّٰهُ سماعَ « الصحيح » وغيرَه مراراً ، ولم أزل في صُحبتِه وخدمتِه إلى أن تُوفي ببغداد في ليلة الثلاثاء من ذي الحجة[1] - قلت : وبيَّض لليوم وهو سادس الشهر - قال : ودفنّاه بالشُّونيزيَّة . قال لي : تدفنني تحتَ أقدامِ مشايِخنا بالشُّونيزيَّة . ولما احتُضِرَ سَنَدْتُه إلى صدري ، وكان مُسْتَهْتَراً[2] بالذِّكرِ ، فدخل عليه محمدُ بنُ القاسم الصوفيُّ ، وأكبَّ

---

(١) سيذكر المؤلف قولاً آخر في وفاته ، وهو سادس ذي القعدة ، وهو المذكور في « العبر » و « وفيات الأعيان » و «ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار .

(٢) أي : مُولَعٌ به ، يقال : أُهْتِرَ فلان بكذا ، واستُهْتِرَ ، فهو مُهْتَرٌ ومستهتر ، أي : مولع به لا يتحدث بغيره ، ولا يفعل غيره ، وفي سنن الترمذي (٣٥٩٦) من حديث أبي هريرة « سبق =

عليه ، وقال : يا سيِّدي ، قال النبيُّ ﷺ : « مَنْ كَانَ آخِرَ كَلامِهِ لا إِلٰهَ الاَّ اللَّهُ دَخَلَ الجَنَّةَ »(١) فرفع طرفه إليه ، وتلا : ﴿ يا لَيْتَ قَوْمي يَعْلَمونَ بما غَفَرَ لي رَبِّي وَجَعَلني من المُكْرَمِين ﴾ [يس : ٢٦ و ٢٧] فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب ، ولم يزل يقرأُ حتى ختمَ السورةَ ، وقال : اللّه اللّه اللّه ، وتُوفي وهو جالسٌ على السجّادة .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي(٢) : حدثني محمدُ بنُ الحُسين التكريتي الصوفيُّ قال : أسندتُه إليَّ ، وكان آخر كلمة قالها:﴿ يا لَيْتَ قومي يعلمونَ بما غَفَرَ لي ربّي وَجَعَلني من المُكْرَمين ﴾ ، ومات .

قلت : قدم بغداد في شوال ، فأقام بها سنةً وشهراً ، وكان معه أصولُه ، فحدَّث منها .

قال ابنُ النجّار : كان الوزيرُ أبو المُظفَّر بنُ هُبيرة قد استدعاه ، ونفَّذ إليه نفقةً ، ثم أنزلَه عنده ، وأكرمَه ، وأحضرهُ في مجلسه ، وسمع عليه « الصحيحَ » في مجلس عامٍّ أَذِنَ فيه للناس ، فكان الجمعُ يفوتُ الإحصاء ، ثم قرأه عليه أبو محمد بنُ الخشّاب بالنِّظاميَّة ، وحضر خلقٌ كثيرٌ دون هٰؤلاء ،

= المفرِّدون » قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم ، فيأتون يوم القيامة خفافاً » وصححه الحاكم ١/ ٤٩٥ ، ووافقه الذهبي ، من طريق آخر بلفظ « سبق المفردون قالوا يا رسول الله : ومن المفردون ؟ قال الذين يهترون في ذكر الله عز وجل» ورواه مسلم (٢٦٧٦) . من طريق آخر عنه بلفظ « سبق المفردون » ، قالوا : وما المفردون يا رسول الله قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات »

(١) أخرجه أبو داود (٣١١٦) وأحمد ٥/ ٢٣٣ من حديث معاذ بن حنبل ، وصححه الحاكم ١/ ٣٥١ ، ووافقه الذهبي وله شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن حبان (٧١٩) ولفظه « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوماً من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه » .

(٢) في « المنتظم » ١٠/ ١٨٣ .

وقُرِىء عليه بجامِع المنصور، وسمعهُ جمعٌ جمٌّ ، وآخرُ من قرأهُ عليه شيخُنا ابنُ الأخضر ، وكان شيخاً صَدُوقاً أميناً ، من مشايخ الصُّوفيَّة ومحاسِنهم ، ذا ورعٍ وعبادةٍ مع علوِّ سنِّه ، وله أصولٌ حسنة ، وسماعاتٌ صحيحة[1] .

ثم قال : قرأتُ في كتاب أحمدَ بنِ صالح الجيلي : تُوفي شيخُنا أبو الوقت ليلةَ الأحد سادسَ ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة نصف الليل ، وصُلِّي عليه ضاحي نهارِ اليوم بِرباط فيروز الذي كان نازلاً فيه ، ثم صُلِّي عليه بالجامع ، وأمَّنا الشيخُ عبدُ القادر الجيلي[2] ، وكان الجمع متوفراً ، وكنتُ يومَ خامس الشهر عنده ، وقرأتُ عليه الحديثَ إلى وقتِ الظُّهر ، وكان مستقيمَ الرأيِ ، حاضرَ الذهنِ ، ولم نر في سنِّه مثلَ سندِه ، وكان شيخاً صالحاً سنيّاً ، قارئاً للقُرآن ، قد صحبَ الأشياخَ ، وعاشَ حتى ألحق الصغارَ بالكبارِ ، ورأى من رئاسة التحديثِ ما لم يرهُ أحدٌ من أبناءِ جنسِه ، وسمع منه من لم يرغب في الرواية قبلَه ، وكان آخرَ من روى في الدنيا عن الداووديِّ وبقيةِ أشياخه ، وقُرئت الكُتُب التي معه كُلُّها عليه والأجزاءُ مراتٍ في عدة مواضع ، وسمعها منه ألوفٌ من الناس ، وصل بغدادَ في حادي عشر شوال سنة اثنتين وخمسين ، صحب شيخَ الإسلام نَيِّفاً وعشرين سنة .

أنبأنا طائفةٌ عن ابنِ النجار قال : أنشدنا داودُ بنُ مَعْمَر بأصبهان ، أنشدنا محمدُ بنُ الفضل العُقيلي لنفسِه في سنةِ إحدىٰ وخمسين :

أَتاكُمُ الشيخُ أبو الوقتِ   بأحسنِ الأخبارِ عن ثَبْتِ

---

(١) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١٥١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٨٦) .

طَــوَى إليـكُـم نَــاشِــراً عِـلْمَــهُ — مَــرَاحِــلَ الأَبْــرَقِ والـخَـبْـتِ[1]
أَلْـحَق بــالأَشْـيَــاخِ أَطْـفَــالـكُـم — وقَــدْ رَمى الحَــاسِــدَ بــالـكَبْـتِ
فـمِنَّــةُ الـشَّيْــخِ بـمــا قَــدْ رَوَى — كَـمِـنَّــةِ الـغَـيْـثِ عـلى الـنَّـبْــتِ
بَــارَكَ فـيــه الـلَّهُ مِــن حَــامِــلٍ — خُــلاصَــةَ الـفِقْــهِ إلى المُـفْـتي
انتهِــزُوا الـفُــرْصَــةَ يــا سَــادَتي — وحـصِّلُوا الإسْـنَــادَ فـي الــوَقْـتِ
فــإنَّ مَـــنْ فَـوَّتَ مـا عِـنْـدَهُ — يَـصِـيــرُ ذا الـحَـسْــرةِ والـمَـقْـتِ

وفيها مات الحافظُ عبدُ الجليل بنُ محمد كوتاه الأصبهاني[2] ، وعليُّ ابنُ عساكر بن سرور الخشّاب[3] بدمشق ، والإمامُ أبو حفص عُمر بنُ أحمد بن الصّفّار النيسابوري[4] ، وأبو الفتح المُباركُ بنُ أحمد بن زُريق الواسطيُّ الحدَّاد المُقرىء[5] ، وأبو المحاسن مسعودُ بنُ محمد الغانمي الهَرَوي[6] .

٢٠٧ ـ المُشْكاني *

الشيخُ الإمامُ الخطيبُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد بن أحمد الرُّوذراوريُّ المُشْكانيُّ الشافعي ، خطيبُ مُشْكان ، وهي قريةٌ من عملِ رُوذْرَاور على ستِّ فراسخَ من هَمَذان .

وُلد سنةَ ستّ وستين وأربع مئة بمُشْكان .

---

(١) الأبرق : الأرض المتسعة الغليظة مختلطة بحجارة ورمل . والخبت : ما اطمأن من الأرض واتسع ، وقيل : هو الوادي العميق الوطيء .
(٢) ستَرد ترجمته برقم (٢٢٣) .
(٣) ستَرد ترجمته برقم (٢٤٥) .
(٤) ستَرد ترجمته برقم (٢٢٩) .
(٥) مترجم في « معرفة القراء الكبار » ٢/٤٣٢ ، و « غاية النهاية » ٢/٣٧ ، ٣٨ .
(٦) ستَرد ترجمته برقم (٢٥٠) .
(*) الأنساب : (المشكاني) ، اللباب ٣/٢١٧ ، ٢١٨ .

فقدم عليهم الشيخُ المُعمَّر أبو منصور محمدُ بنُ الحسن بن محمد بن يونس النُّهاوندي سنةَ نيِّفٍ وسبعين ، فسمع هذا منه « التاريخَ الصغير » للبُخاري بسماعِه من القاضي أبي العباس بنِ زَنْبيل النُّهاوندي ، عن القاضي عبد اللَّه بن محمد بن الأشقر ، عن البُخاري ، فتفرَّد الخطيبُ بعلُوِّ هذا الكتاب مُدَّةً ، ولكن قلَّ مَنْ سَمِعَه منه لبُعد الديار .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ : قدم هذا بغدادَ سنةَ اثنتين وثلاثين ، فقصدتُه وهو مريضٌ ، فأخرج إليَّ « التاريخ » وقد سمعه بقراءة الحافظ حمزةَ الرُّوذْراوريِّ ، وقد قرأهُ عليه أبو العلاء العطَّار المُقرىء ، ففرحتُ به لعُلو السندِ وعِزَّةِ الكتاب ، فأعلمتُ جماعةً ، وقرأتُه عليه ، ورد إلى بلده ، ورحل الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر إلى مُشْكان ، فسمعه منه ، وكان شيخاً بهيّاً ، حَسَنَ المَنظر ، مطبوعاً ، متودِّداً ، صدوقاً .

قلتُ : وروى عنه هذا الكتابَ بالإجازةِ قاضي دمشق أبو القاسم بنُ الحرستاني ، وطال عُمُرُ أبي الحسن هذا إلى أن أدركه الحافظُ يوسفُ بنُ أحمد الشِّيرازيُّ ، فارتحل إلى مُشْكان ، وسمع منه في سنةِ خمسين وخمس مئة ، قال : وفي هذه السَّنةِ تُوفي ، وتاريخُ سماعِه « للتاريخ » كان في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة .

قلتُ : آخرُ من روى عنه بالسماع عبدُ البَرِّ بنُ أبي العلاء ، وعاش أربعاً وثمانين سنةً .

٢٠٨ ـ محمدُ بن يحيى *

ابنِ منصور ، الإمامُ العلَّامةُ ، شيخُ الشافعية ، أبو

(*) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٩٥ ، وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، العبر ٤/ ١٣٣ ، =

سَعْد[1] النيسابوريُّ ، صاحبُ الغزَّالي وأبي المُظَفَّر أحمدَ بنِ محمد الخَوَافي[2] ، تفقَّه بهما ، وبرعَ في المذهب ، وصنَّف التصانيفَ في الفقهِ والخلافِ ، وتخرَّج به الأصحابُ ، وانتهت إليه رئاسةُ المذهبِ بنيسابور ، وقصدَهُ الفقهاءُ من النواحي ، وبَعُدَ صيتُه .

ألَّف كتاب « المُحيط في شرح الوسيط »[3] ، وله كتاب « الانتصاف في مسائل الخلاف » .

ودرَّس بنِظاميَّةِ بلدِه ، وهو أستاذُ الفُقهاء المتأخِّرين مع الزُّهد والديانة وسعةِ العلم .

مولدُه بطُرَيثيث من خُراسان في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة .

وسمع من نصرِ اللَّه بنِ أحمد الخُشْناميِّ ، وعبدِ الغفّار بنِ محمد الشِّيروي ، وأبي حامد أحمدَ بنِ علي بن عَبْدُوس الحذّاء ، والحافظِ أبي الفتيان عُمر بنِ أبي الحسنِ الرَّوَّاسيِّ ، وإسماعيلَ بنِ أبي عبد الرحمٰن البَحيريِّ ، وجماعة .

حدث عنه : السمعانيُّ وولدُه ، ومنصورُ بنُ أبي الحسن الطَّبَريُّ ، والفقيهُ يحيى بنُ الربيع بن سُليمان الواسطيُّ ، وغيرُهم .

= ١٣٤ ، دول الإسلام ٢/٦٤ ، الوافي ٥/١٩٧ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٠ ، طبقات السبكي ٧/٢٥ - ٢٨ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٥٩ ، ٥٦٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥ ، طبقات ابن هداية الله : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كشف الظنون ١/١٧٤ و٢/٢٠٠٨ ، شذرات الذهب ٤/١٥١ ، روضات الجنات : ١٨٦ ، هدية العارفين ٢/٩١ .

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » و« طبقات » السبكي و« كشف الظنون » ١٧٤ : أبو سعيد .

(٢) انظر حواشي الترجمة (١٩٤) ص :٢٨٧ .

(٣) و« الوسيط » لشيخه أبي حامد الغزالي .

أخبرنا[1] يوسفُ بنُ عبد الرحمن الحافظ ، أخبـرنا عبـدُ العزيـز بنُ الصَّيقل ، أخبرنا يحيى بنُ الربيع سنةَ ستّ مئة ببغداد ، أخبرنا أبو سَعْد محمدُ ابنُ يحيى الشافعي ، أخبرنا أبو سعيد بنُ أبي عبد الرحمن المُلْقاباذي إملاءً ، حدثنا أبو حسان محمدُ بنُ أحمد بن جعفر ، أخبرنا أبو عمرو بنُ مَطَر ، أخبرنا حامدُ بنُ شُعيب ، حدثنا سُريج ، حدثنا رَوْحُ بنُ عبادة ، حدثنا سعيدٌ ، عن قَتَادة ، عن سعيد بن أبي بـردة ، عن أبيه ، عن أبي مـوسى ، أنَّ رجلينِ اختصَمَـا في بَعِيرٍ لَيْسَ لِـوَاحِدٍ منهمـا بَيِّنَةٌ ، فَجَعَلَه رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ بينهما نِصْفَيْنِ[2] .

قتلتْه الغُزُّ ـ لا بُورِكَ فيهم ـ حين فتكُوا بنيسابُورَ في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسِ مئة ، فرثاهُ عليُّ بنُ أبي القاسم البيهقي ، فقال :

يـا سَـافِكـاً دَمَ عَـالِمٍ مُتَبـحِّـرٍ ... قَدْ طارَ في أقصى المَمَـالِكِ صِيتُـهُ
بـاللَّهِ قُـلْ لي يـا ظَلُومُ ولا تَخَفْ ... مَنْ كَانَ مُحيي الدِّينِ كَيْفَ تُميتُهُ[3]

وقال آخرُ في محيي الدين ابن يحيى رحمه اللَّه :

رُفَـاتُ[4] الـدِّينِ والإسـلامِ تُحيى ... بمُحيي الـدينِ مـولانـا ابنِ يحيى
كـأنَّ الـلَّهَ ربَّ الـعَـرْشِ يُـلقي ... عليـهِ حِينَ يُلْقي الـدَّرْسَ وَحْيـا[5]

---

(١) في الأصل : أخبر .

(٢) صحيح وأخرجه أبو داود (٣٦١٣) و(٣٦١٤) والنسائي ٨/٢٤٨ من طرق عن سعيد ابن أبي عروبة بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود (٣٦١٥) من طريق محمد بن بشار ، حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا همام ، عن قتادة به .

(٣) البيتان في « وفيات الأعيان » ٤/٢٢٤ ، و« الوافي » ٥/١٩٧ ، و« طبقات » السبكي ٧/٢٧ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٥١ .

(٤) في الأصل : وفاة ، والمثبت من مصادر الترجمة .

(٥) البيتان في « وفيات الأعيان » ٤/٢٢٣ ، و« الوافي » ٥/١٩٧ ، و« طبقات » السبكي ٧/٢٧ .

ومما قيل إنه لابنِ يحيى[1] :

وقالُوا يَصِيرُ الشَّعْرُ في المَاءِ حَيَّةً إذَا الشَّمْسُ لاقَتْهُ فما خِلْتُهُ حَقّا[2]
فلمَّا الْتَوىٰ صُدغَاهُ في مَاءِ وَجْهِهِ وقد لَسَعا قَلْبِي تَيَقَّنْتُهُ صِدْقا

٢٠٩ - ابن ناجِيَة *

العلاّمة أبو القاسم ، أحمدُ بنُ أبي المعالي[3] عبدِ اللّه بن بَرَكة ، الحربيُّ الفقيهُ الواعظُ ، عُرف بابن ناجية ، وهي أمُّه[4] .

سمع أبا عبد الله بنَ البُسري ، وأبا الحسين بنَ الطيوري .

روى عنه : ابنُ سُكينة ، وابن الأخضر ، وأحمدُ بنُ يحيى بن هبة الله .

قال السَّمعاني : فقيهٌ دَيِّنٌ ، حُلوُ الوعظِ ، تفقَّه على أبي الخطّاب ، ثم تحول حنفيّاً ، ثم شافعياً ، وقال لي : أنا اليوم مُتَّبعٌ للدليل ، ما أُقَلِّد أحداً ، كتبتُ عنه ، مات في جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة وله تسع وسبعون سنة .

---

(١) البيتان في « وفيات الأعيان » ٤/٢٢٤ ، و « الوافي » ٥/١٩٧ ، و « طبقات » السبكي ٧/٢٦ ، و « شذرات الذهب » ٤/١٥١ .

(٢) في « الوفيات » و « الوافي » و « الشذرات » : فما خلته صدقاً . وجاءت كلمة « حقاً » فيها في نهاية البيت الثاني بدل كلمة « صدقاً » .

(*) المنتظم ١٠/١٩٠ ، الوافي ٧/١١٢ وتصحف فيه إلى باجيه بالباء الموحدة ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٣) في « المنتظم » و « ذيل طبقات الحنابلة » و « البداية » : أحمد بن معالي . وفي « الوافي » : ابو القاسم أحمد ابن أبي المعالي ثم قال : يعرف بأحمد بن معالي بن ناجية .

(٤) في « الوافي » : وهي أمُّ والده .

٢١٠ ـ أحمد بن وقشي *

مُؤَلِّف كتاب « خلع النعلين »[١] فيه مصائبُ وبدع .

وكان أولاً يدَّعي الولاية ، وكان ذا مكرٍ وفصاحة وبلاغةٍ وحِيَلٍ وَشَعْبذةٍ ، فالتفَّ عليه خلقٌ ، ثم خرج بحصن مارْتُلة[٢] ، ودعا إلى نفسِهِ ، وبايعوهُ ، ثم اختلف عليه أصحابُهُ ، ودسَّ عليه الدولةُ من أخرجه من الحصن بحيلةٍ ، فَقَبَضَ عليه أعوانُ عبدِ المؤمن ، وأتوهُ به ، فقال له : بلغني أنه دعوتَ إلى الهداية ؟ ! فكان من جوابه أن قال : أليس الفجرُ فجرَين كاذب وصادق ؟ قال : بلى . قال : فأنا كنتُ الفَجرَ الكاذبَ . فضحكَ ، وعفا عنه ، وبقي في حضرة السلطان عبدِ المُؤمِن ، ثم لم ينشب أن قتله صاحبٌ لهُ على شيءٍ رآهُ منه[٣] .

٢١١ ـ الزَّبِيْديُّ **

الإمامُ القدوةُ العابدُ الواعظ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ يحيى بن علي ابن مسلم[٤] بن موسى بن عمران القُرشي اليمني الزَّبيدي ، نزيلُ بغداد ، وَجَدُّ المشايخ الرواة .

(*) المعجب : ٣٠٩ ، كشف الظنون ١/٧٢٢ واسمه فيهما : أحمد بن قسي .

(١) في الوصول إلى حضرة الجمعين كما في « كشف الظنون » : ٧٢٢ .

(٢) وهو من حصون باجة ، وهو معقل جليل . « المغزب » ١/٤٠٦ .

(٣) انظر « المعجب » : ٣٠٩ .

(**) الأنساب ٦/٢٤٧، ٢٤٨، المنتظم ١٠/١٩٧ ، ١٩٨، معجم الأدباء ١٩/١٠٦، ١٠٨ ، الكامل في التاريخ ١١/٢٦٤ ، مرآة الزمان ٨/١٤٤ ، ١٤٥ ، الوافي بالوفيات ٥/١٩٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣ ، الجواهر المضية ٢/١٤٢ ، تبصير المنتبه ٢/٦٥٤ ، بغية الوعاة ١/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، هدية العارفين ٢/٩٣ ، بروكلمان الذيل ١/٧٦٤ .

(٤) في « الجواهر المضية » مسلمة .

مولدُهُ سنة ستِّين وأربع مئة .

وقدم دمشق بعد الخمس مئة ، فوعَظَ بها ، وأخذ يأمُرُ بالمعروف ، فلم يحتمل له الملك طُغْتِكين ، وكان نحويّاً فقيراً قانعاً مُتألِّهاً ، ثم قدم دمشق رسولاً من المُسترشد في شأن الباطنية ، وكان حنفيّاً سلفيّاً .

قال ابنُ هُبيرة : جلستُ معه من بكرة إلى قريب الظهر وهو يَلُوكُ شيئاً ، فسألتُهُ ، فقال : نواةٌ أتعلّل بها لم أجد شيئاً[1] .

قال ابنُ الجوزي[2] : كان يقولُ الحقَّ وإن كان مُرّاً ، لا تأخُذُهُ في الله لومة لائم ، قيل : دخل على الوزيرِ الزَّينبيِّ وعليه خِلْعَةُ الوزارة ، وهم يُهَنِّئُونه ، فقال : هو ذا يومُ عَزَاءٍ ، لا يومُ هَنَاء ، فقيل : ولـم ؟ قال : أُهَنَّىءُ على لبس الحرير ؟ !

قال ابنُ الجوزي[3] : حدثني الفقيهُ عبدُ الرحمن بنُ عيسى ، سمعتُ الزَّبيديَّ قال : خرجت إلى المدينة على الوحدة ، فآواني الليلُ إلى جبلٍ ، فصعدتُ ، وناديتُ : اللهم إنّي الليلةَ ضيفُك . ثم نُوديت : مرحباً بضيفِ اللهِ ، إنَّكَ مع طلوع الشمس تمرُّ بقومٍ على بئرٍ يأكلونَ خُبزاً وتمراً ، فإذا دعوكَ فأجبْ ، فسِرْتُ من الغد ، فلاحَتْ لي أهدافُ بئر ، فجئتُهَا ، فوجدتُ عندها قوماً يأكُلُون خُبزاً وتمراً ، فدَعوني ، فأجبتُ .

قال السمعانيُّ : كان يعرفُ النحو ، ويعظُ ، ويسمعُ معنا من غيرِ قصدٍ من القاضي أبي بكر وغيرِهِ ، وكان فنّـاً عجيباً ، وكـان في أيام المُستـرشِد

---

(١) انظر « المنتظم » ١٠/١٩٨ و « معجم الأدباء » ١٩/١٠٧ و « بغية الوعاة » ١/٢٦٣ .
(٢) في « المنتظم » ١٠/١٩٨ .
(٣) في « المنتظم » ١٠/١٩٨ .

يخضبُ بالحِنّاء ، ويركب حماراً مخضُوباً بالحِنّاء ، وكان يجلسُ ويجتمعُ عنده العوامُّ ، ثم فتر سوقُهُ ، ثم إنّ الوزير ابنَ هُبيرة رغب فيه ، ونَفَقَ عليه ، وسمعتُ جماعةً يحكُون عنه أشياءَ السكوتُ عنها أولىٰ ، وقيل : كان يذهَبُ إلى مذهب السالمية ، ويقول : إنَّ الأموات يأكُلُون ويشربُونَ وينكحون في قبورهم ، وإنَّ الشاربَ والزاني لا يُلامُ ، لأنه يفعلُ بقضاء اللهِ وَقَدَرِهِ[1] .

قلتُ : يحتجُّ بقصةِ آدمَ وموسى عليهما السلام ، وبقول آدم : أتلومُني ؟ وأنه حجَّ موسىٰ[2] ، ولو سلَّمنا أن الزاني لا يُلام ، فعلينا أن نحدَّهُ ونُغَرِّبه ، ونَذُمَّ فعلَه ، ونردَّ شهادته ، ونكرهَه ، فإنْ تاب واتقى أحببناه واحترمناه ، فالنزاعُ لفظيٌّ .

قال : وسمعتُ عليَّ بنَ عبد الملك يقول : زاد الزَّبيديُّ في أسماء الله أسامي : الزارع ، والمُتمم ، والمُبهم ، والمُظْهِر .

قال ابنُ عساكر : قال ولدُهُ إسماعيلُ : كان أبي في كل يوم وليلة من أيام مرضِهِ يقولُ : الله الله ، نحواً من خمسة عشر ألف مرة ، فما زال يقولها حتى طُفىء[3] .

وقال ابنُ شافع ، كان له في علمِ العربيّة والأصولِ حظٌّ وافر ، وصنَّف في فُنُون العلم نحواً من مئة مُصنَّف[4] ، ولم يُضَيِّع شيئاً من عُمُره ، وكان

---

(١) انظر « الوافي » ٥/١٩٨ .

(٢) أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري (٣٤٠٩) و (٤٧٣٦) و (٤٧٣٨) و (٦٦١٤) و (٧٥١٥) ، ومسلم (٢٦٥٢) وقد أفاض الحافظ ابن حجر في « الفتح » ١١/ ٥٠٥ ـ ٥١٢ في شرح هذا الحديث ، فراجعه .

(٣) وانظر « الجواهر المضية » ٢/١٤٢ .

(٤) انظر « الوافي » ٥/١٩٨ و « الجواهر المضية » ٢/١٤٢ و « بغية الوعاة » ١/٢٦٤ و « هدية العارفين » ٢/٩٣ .

يخضِبُ بالحنّاء ، ويَعتمُّ مُلتحياً دائماً ، حُكِيَتْ لي عنه من جهاتٍ صحيحةٍ غيرُ كرامة ، منها رؤ يتُهُ للخَضرِ ، تُوفي في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة رحمه الله .

٢١٢ ـ البُرُوجِرْديّ *

الحافظُ المفيدُ ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ هِبةِ الله بنِ العلاء البُروجِرديُّ ، تلميذُ ابنِ طاهر[١] .

سمع أبا محمد الدُّوني ، ومكيَّ بنَ بنجير ، ويحيى بنَ مَنْدة .

قالَ السمعاني[٢] : كنتُ أنسخُ بجامع بُرُوجِرد ، فقال شيخٌ رثُّ الهيئة : ما تكتبُ ؟ فكرهتُ جوابَه ، وقلتُ : الحديث . فقال : كأنكَ طالبٌ ؟ قلتُ : نعم . قال : من أينَ أنتَ ؟ قلتُ : من مرو . قال : عمَّن روى البخاريُّ من أهل مرو ؟ قلتُ : عن عبدِ الله بنِ عُثمان وَصَدَقَةَ بنِ الفَضْل . قال : لم لُقِّبَ عبد الله بعَبْدان ؟ فتَوَقفْتُ ، فتبسَّم ، فنظرتُ إليه بعينٍ أُخرى ، وقلتُ : يُفيد الشيخُ . قال : كنيتُهُ أبو عبد الرحمن ، واسمُهُ عبدُ الله ، فاجتمَعَ فيه العَبْدَان ، فقيل : عَبْدان . فقُلْتُ : عمن هذا ؟ قال : سمعتُهُ من محمد بن طاهر[٣] .

(*) التحبير ٢/٢٤٧ ـ ٢٤٩ ، معجم البلدان ١/٤٠٤ ، ٤٠٥ ، والبروجردي بضم الباء كما في الأصل و « الأنساب » وبفتحها عند ياقوت وضم الراء بعدها الواو وكسر الجيم وسكون الراء في آخرها الدال المهملة ، نسبة إلى بروجرد ، وهي بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخاً من همذان .

(١) المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢١٣).

(٢) في « التحبير » ٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ونقلها ياقوت في « معجم البلدان » ١/٤٠٤ ، ٤٠٥ .

(٣) أورد المؤلف هذه القصة في ترجمة « عَبْدان » في الجزء العاشر برقم (٧١) ، وسيوردها أيضاً في هذا الجزء في ترجمة السمعاني برقم (٢٩٢) .

٢١٣ ـ الحَصْكَفي *

الإمامُ العلامةُ الخطيب ، ذو الفنون ، معينُ الدين ، أبو الفضل ، يحيى بنُ سلامةَ بنِ حسين بن أبي محمد عبد الله الدياربكريُّ الطَّنْزِيُّ الحَصْكَفي ، نزيلُ ميّافارقين .

تأدَّب ببغداد على الخطيب أبي زكريا التِّبريزيِّ ، وبرع في مذهب الشافعي ، وفي الفضائل .

مولدُهُ في سنة ستّين وأربع مئة تقريباً .

وولي خطابة ميّافارقين ، وتصدَّر للفتوى ، وصنّف التصانيف ، وله ديوانُ خُطب ، وديوانُ نظمٍ وترسُّل .

ذكره العمادُ في « الخريدة » ، فقال : كان علاَّمَةَ الزمانِ في علمه ، وَمَعَرِّيّ العصرِ في نثرِهِ ونظمِهِ ، له الترصيعُ البديعُ ، والتجنيسُ النفيسُ ، والتطبيقُ والتحقيق ، واللفظُ الجزلُ الرقيقُ ، والمعنى السهلُ العميق ، والتقسيمُ المستقيم(١) .

قلتُ : مولدُهُ بطَنْزَة : بُليدةٌ من ديار بكر بقُرب من جزيرة ابنِ عُمر ،

(*) الأنساب ٤/١٥٤ (الحصكفي) و٨/٢٥٦ ، ٢٥٧ (الطنزي) ، خريدة القصر (قسم الشام) ٢/٤٧١ ـ ٥٤٠ ، المنتظم ١٠/١٨٣ ـ ١٨٨ (وفيات ٥٥٣) ، معجم البلدان ٤/٤٤ ، معجم الأدباء ٢٠/١٨ ، ١٩ ، اللباب ١/٣٦٩ و٢/٢٨٦ ، الكامل في التاريخ ١١/٢٣٩ ، مرآة الزمان ٨/١٤٢ ، وفيات الأعيان ٦/٢٠٥ ـ ٢١٠ ، المختصر ٣/٣٤ ، البدر السافر : ق ٢٢٢ ، تتمة المختصر ٢/٩٣ ، ٩٤ ، طبقات السبكي ٧/٣٣٠ ـ ٣٣٢ ، طبقات الإسنوي ١/٤٣٨ ، ٤٣٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٨ ـ ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٨ ، شذرات الذهب ٤/١٦٨ ، ١٦٩ . والحَصْكفي : نسبة إلى حصن كيفا ، وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين .

(١) ونقله عن العماد ابنُ خلكان في « وفيات الأعيان » ٦/٢٠٥ ، ٢٠٦ .

وكان مُفتيَ تلك البلاد في عصرِهِ .

تُوفي سنةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة(١) ، وقيل : في سنة ثلاث(٢) .

وهو القائلُ :

وخليعٍ بِتُّ أَعْذُلُهُ ... وَيَرى عَذْلي مِنَ العَبَثِ

وذكر الأبيات السائرة(٣) .

٢١٤ ـ عليُّ بنُ مَهْدي *

كان أبوهُ من قريةٍ بزَبيد من الصُّلحاء ، فنشأ عليٌّ في تزهُّد ، وحجَّ ، ولقي العلماءَ ، وحصَّل ، ثم وعظ ، وذمَّ الجُند .

وكان فصيحاً صبيحاً طويلاً ، أخضَرَ اللون ، طيبَ الصوت ، غزيرَ المحفوظ ، متصوفاً ، خبيثَ السريرة ، داهيةً ، يتكلَّمُ على الخواطر ، فربط الخلق ، وكان يَعظُ وينتحِبُ .

قال عُمارة اليمني : لازمتُهُ سنةً ، وتركتُ التفقُّه ، وَنَسَكْتُ ، فأعادني أبي إلى المدرسة ، فكنتُ أزورُهُ في الشهرِ ، فلما استفحل أمرُهُ تركتُهُ ، ولم يزل من سنة ٥٣٠ يَعِظُ ويُخَوِّفُ في القُرى ، ويحجُّ على نجيب ، وأطلقتْ له

---

(١) في الأصل : وأربع مئة ، وهو خطأ .

(٢) وفيها أورده في « المنتظم » و« المختصر » و« تتمة المختصر » و« النجوم » و« الشذرات » و« البداية والنهاية » .

(٣) أوردها السمعاني في « الأنساب » ٨/٢٥٧ وابن الأثير في « اللباب » ٢/٢٨٦ وياقوت في « معجم الأدباء » ٢٠/١٩ ، وابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦/٢٠٦ . وقد أورد ابن الجوزي له أبياتاً أخرى كثيرة في « المنتظم » ١٠/١٨٤ ـ ١٨٨ .

(*) تاريخ اليمن لعمارة : ١٢٠ ، المختصر ٣/٣٥ ، ٣٦ ، تتمة المختصر ٢/٩٥ ، ٩٦ ، بلوغ المرام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام للعرشي : ١٧ .

السيدَةُ أمُّ فاتك ولأقاربه خَرَاجَ أملاكهم ، فتموَّلُوا إلى أن صار جمعُهُ نحو أربعين ألف مقاتل ، وحاربَ ، وكان يقولُ : دنا الوقتُ ، أزِفَ الأمرُ ، كأنكم بما أقول لكم عياناً ، ثم ثار ببلاد خَولان ، وعاث وسبى ، وأهلك الناس ، ثم لقيتُهُ عند الداعي بجبْلة سنةَ تسعٍ وأربعين يستنجِدُ به ، فأبى ، ثم دَبَّر على قتلِ وزيرِ آل فاتِك ، ثم زحفَ إلى زَبيد ، فقاتله أهلُها نيفاً وسبعين زحفاً ، وَقُتِلَ خلائقُ من الفريقين ، ثم قُتل فاتكُ مُتولِّي زَبيد ، وأخذها ابنُ مَهدي في رجب سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة ، فما مُتّع ، وهلك بعد ثلاثة أشهر ، وقام بعدَ [هُ] ابنُهُ عبدُ النبي[1] ، وعظُم ، حتى استولى على سائرِ اليمن ، وجمع أموالاً لا تُحصى ، وكان حنفيَّ المذهب ـ أعني الأبَ ـ يرى التكفيرَ بالمعاصي[2] ، ويستحلُّ وطءَ سبايا من خالَفَه ، ويعتقدُ فيه قومُهُ فوقَ اعتقاد الخلقِ في نبيِّهم .

قال : وحُكي لي عنه أنه لم يَثِق بيمينِ من يصحَبُهُ حتى يَذْبَحَ وَلَدَهُ أو أخاه ، وكان يقتُلُ بالتعذيبِ في الشمسِ ، ولا يشفعُ أحدٌ عندَهُ ، وليس لأحدٍ من عسكرِهِ فرسٌ يملِكُهُ ولا سلاحٌ ، بل الكُلُّ عندَهُ إلى وقت الحرب ، والمنهزِمُ منهم يُقتل جزماً ، والسكرانُ يُقتل ، ومن زنى أو سمع غناءً يُقتل ، ومن تأخَّرَ عن صلاة الجماعةِ قُتِلَ .

٢١٥ ـ خُوارزمشاه *

صاحِبُ خوارزم ، الملكُ أتسِزُ بنُ محمد بن نُوشتِكين .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٦٤) .

(٢) وهو رأي الخوارج .

(*) الكامل في التاريخ ٢٠٩/١١ ، المختصر ٣٠/٣ ، العبر ١٤٢/٤ ، دول الإسلام ٦٧/٢ ، تتمة المختصر ٨٨/٢ ، الوافي بالوفيات ١٩٥/٦ .

مولدُهُ في سنة تسعين وأربع مئة .

وتملّك مدةً طويلة ، وكان مُطيعاً للسُّلطان سَنْجَر ، تعلَّلَ مدةً بالفالج ، فأُعطي حراراتٍ بلا أَمْر الطِّبِّ ، فاشتدَّ الألمُ ، وضعُفت القوةُ ، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة ، فكان يتأسَّفُ ، ويقول : ﴿ مَا أَغْنَى عنِّي مالِيَه هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه ﴾ [الحاقة : ٢٨ و٢٩] فتملّك بعده ابنُهُ خُوارزمشاه أَرْسلان ، فقتل جماعةً من أعمامه[١] .

وكان أتسِز عادلاً ، مُحَبَّباً إلى رعيته .

ومات ابنُهُ في سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة[٢] ، وكان بطلاً شجاعاً ، حارب الخَطا ، وهو والدُ تكش .

٢١٦ ـ الشّحّام *

الشيخُ الصالح ، أبو محمد ، سلمانُ بنُ مسعود بن حسن البغدادي الشّحّام ، ممن سمع الكثير .

وكان من أهلِ السُّنَّة والصدقِ ، خَرَّجَ له اليُونارتيّ[٣] الحافظُ خمسة أجزاء من سماعه على ثابتِ بنِ بُنْدار ، وجعفرٍ السّرّاج ، وأبي الحسين بنِ الطُّيوري ، وجماعة .

روى عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وابنُ الجوزي ، وأبو

(١) انظر « الكامل » ١١/٢٠٩ .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١١) .

(*) المنتظم ١٠/١٦٦ .

(٣) هو الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتي ، متوفى سنة ٥٢٧هـ . مرت ترجمته في الجزء ١٩ برقم (٣٦٥) .

الحسن القَطيعي ، وطائفة . وبالإجازة : أبو الحسن بنُ المُقَيَّر .

قال السمعاني : شيخٌ صالحٌ ، مُشتغلٌ بكسبِهِ ، ولد سنَةَ سبعٍ وسبعين ، ومات في المحرم سنة إحدى وخمسين وخمس مئة . كذا ورَّخه السمعاني .

وقال القَطيعيُّ : هذا سهوٌ لأنه أجاز في ذي القعدة من سنة إحدى ، وقرأ عليه أبو محمد بنُ الخشّاب جزءاً في ربيع الأول من السنة .

قلتُ : الظّاهِرُ موتُهُ في المحرم سنةَ اثنتين وخمسين[١] .

٢١٧ ـ الغَزْنَوي *

الواعظُ المحسنُ الشهيرُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحُسين الغَزْنوي .

سمع بغَزْنة « الصحيح » من حمزةَ القايني بسماعِهِ من سعيدٍ العيّار ، وسمع ببغداد من أبي سعد بنِ الطُّيُوري وغيرِهِ . وسمَّع ولده المُعَمَّر أحمدَ « جامع » أبي عيسى من الكَرُوخي[٢] .

قال ابنُ الجوزي[٣] : كان مليحَ الإيرادِ ، لطيفَ الحركات ، بنتْ له زوجةُ الخليفة[٤] رِباطاً ، وصار له جاهٌ عظيمٌ لميل العجمِ ، كان السلطانُ يزورُهُ والأُمراء ، وكثُرت عنده المحتشمون ، واستعبد طوائفَ بنوالِهِ وعطائِهِ . وكان محفُوظُه قليلاً ، فحدثني جماعةٌ من القُرّاء أنه كان يُعيِّن لهم ما

---

(١) أورده ابن الجوزي في وفيات سنة ٥٥١ .

(*) المنتظم ١٠/١٦٦ ـ ١٦٨ ، الكامل ١١/٢١٦ ، ٢١٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٣ ، ٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٩ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٣) .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٦٦ .

(٤) وهي خاتون زوجة المستظهري ، كما في « المنتظم » .

يقرؤونه ، سمعتُهُ يقول : حُزمةُ حُزنٍ خيرٌ من أعدالِ أعمال .

وقال السمعاني : سمعتُهُ يقولُ : رُبَّ طالبٍ غيرُ واجد ، وواجد غيرُ طالب .

وقال ابنُ الجوزي[1] : كان يميلُ إلى التشيُّع ، ولما مات السلطانُ أُهينَ ، وكانت بيده قريةٌ ، فأُخذت ، وطُولب بغَلِّها ، وحُبس ، ثم أُخرج ومُنع من الوعظِ لأنه كان لا يُعظِّم الخلافةَ كما ينبغي ، ثم ذاق ذُلًّا .

مات في المحرم سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة .

٢١٨ ـ مُجَلِّي *

شيخُ الشافعيّة بمصر ، أبو المعالي ، مُجَلِّي بنُ جُميع بن نجا القُرشي المخزوميُّ الأُرْسُوفي[2] الشاميُّ ، ثم المصريُّ ، مُصَنِّف كتاب « الذخائر » وهو من كتب المذهب المعتبرة[3] .

وليَ قضاءَ مصر بتفويضٍ من العادِلِ بنِ السَّلّار[4] سنةَ سبعٍ وأربعين ، ثم عُزلَ بعدَ سنتين .

---

(١) في « المنتظم » ١٠/١٦٧ .

(*) وفيات الأعيان ٤/١٥٤ ، العبر ٤/١٤١ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٧ ، طبقات السبكي ٧/٢٧٧ ـ ٢٨٤ ، طبقات الإسنوي ١/٥١١ ، ٥١٢ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٥ ، طبقات ابن هداية الله : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، كشف الظنون : ٤٧ ، ٨٢٢ ، شذرات الذهب ٤/١٥٧ ، هدية العارفين ٢/٤ ، ٥ . ومُجَلِّي ضبطه الإسنوي بجيم مفتوحة ولام مشددة مكسورة . وقد تصحف في « الشذرات » إلى محلي ، بالحاء المهملة .

(٢) بضم الهمزة عند السمعاني وابن خلكان وفتحها عند ياقوت ، نسبة إلى أرسوف : مدينة على ساحل بحر الشام بين يافا وقيسارية .

(٣) قال الإسنوي : وهو كثير الفروع والغرائب ، إلا أن ترتيبه ترتيبٌ غيرُ معهود ، صعب لمن يُريدُ استخراج المسائل منه ، وفيه أيضاً أوهام . « الطبقات » ١/٥١٢ .

ومن تصانيفه أيضاً : « أدب القاضي » و « الجهر بالبسملة » .

(٤) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٩) .

مات في ذي القعدة سنة خمسين[1] وخمس مئة .

وفي كتابه مُخبّآت لا تُوجد في غيره .

٢١٩ - أبو البيان *

الشيخُ القدوةُ الكبير ، أبو البيان ، نَبَأُ[2] بنُ محمد بن محفوظ القُرشي الحوراني ، ثم الدمشقيُّ الشافعيُّ اللُّغوي الأثريُّ الزاهدُ ، شيخُ البيانية ، وصاحبُ الأذكار المسجوعة .

سمع من أبي الحسن بنِ الموازيني ، وأبي الحسن بنِ قُبيسٍ المالكي .

روى عنه : يوسفُ بنُ وفاء السُّلَمي : والفقيهُ أحمدُ العراقي ، وعبدُ الرحمن بنُ الحسين بن عَبْدان ، والقاضي أسعدُ بنُ المُنَجّا .

وكان حسنَ الطريقة ، صَيِّناً ديِّناً تقيّاً ، مُحباً للسُّنَّة والعلم والأدب ، له أتباعٌ ومُحبُّون ، أنشأ الملكُ نورُ الدين له بعد موته رباطاً كبيراً عند درب

---

(١) في « طبقات » ابن هداية الله : سنة ٥٤٩ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٥١٢ ، معجم الأدباء ٢١٣/١٩ ، ٢١٤ ، مرآة الزمان ١٣٩/٨ ، المشتبه : ص ١٢٢ ، العبر ١٤٤/٤ ، ١٤٥ ، مرآة الجنان ٢٩٨/٣ ، طبقات السبكي ٣١٨/٧ - ٣٢٠ ، طبقات الإسنوي ٢٣٤/١ ، البداية والنهاية ٢٣٥/١٢ ، تبصير المنتبه ٢٢١/١ ، بغية الوعاة ٣١٢/٢ ، مختصر تنبيه الطالب : ١٦٠ ، ١٦١ ، شذرات الذهب ١٦٠/٤ ، تاج العروس ١٥٢/٩ (ب ي ن) و ٣٥٥/١٠ (ن ب و) ، هدية العارفين ٤٨٩/٢ ، منتخبات التواريخ : ٤٨١ .

(٢) بنون بعدها موحدة ، كما في « المشتبه » : ١٢٢ ، و « تبصير المنتبه » ٢٢١/١ ، وقد تصحّفَ في « طبقات » الإسنوي و « البداية » إلى « بنا » بتقديم الباء الموحدة ، وتحرف في « مرآة الزمان » إلى « بيان » . وقد أورده في « معجم المؤلفين » ٧٥/١٣ على الصواب ، لكنه أورده أيضاً مصحفاً إلى بنا » . ٧٩/٣ على أنه آخر ، وهما واحد ، فليتنبه .

الحجر[1] . وكان صديقاً للشيخِ رسلان الزاهد[2] .

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمس مئة ، رحمه الله[3] .

٢٢٠ - الخَـرَّاز *

الشيخُ الصالح ، أبو علي ، أحمدُ بنُ أحمد بنِ علي الحريميُّ البغداديُّ ابنُ الخراز .

ولد سنة ٤٧٥ .

سمع أبا الغنائم محمدَ بنَ أبي عثمان ، ومحمدَ بنَ الجبَّان ، ومالكاً البانياسي ، وطِرَاداً الزينبي .

وعنه : عبدُ الخالق بنُ أسد ، ومحمدُ بنُ المبارك بن المستعمل ، وأبو علي الحَسَنُ ابنُ الزَّبيدي ، وابنُ طَبَرْزَد ، وآخرون . وبالإجازة : ابنُ المُقَيَّر .

قال السمعاني : شيخٌ صالحٌ مُتديِّن ، لازمٌ لمسجِدِه ، مات في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة رحمه الله .

---

(١) داخل باب شرقي بدمشق . انظر « مختصر تَنبيه الطالب » : ١٦٠ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٥٧) .

(٣) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ٩/٢١٤ ، و « طبقات » السبكي ٧/٣١٩ .

(*) العبر ٤/١٤٧ ، المشتبه : ١٦١ ، تبصير المنتبه ١/٣٣١ ، شذرات الذهب ٤/١٦١ ، وقد اختلطت ترجمته فيه بترجمة شمس الملوك إبراهيم بن رضوان بعد أن سقط من هذه الترجمة المنقولة من « العبر » ٤/١٤٧ من قوله : وشمس الملوك . . إلى قوله زنكي . والخراز : نسبة إلى خرز الجلود كما في « المشتبه » .

٢٢١ ـ صاحبُ نَصيبين *

شمسُ الملوك ، أبـو نصر ، إبـراهيمُ بنُ صاحِبِ حلب رضـوانَ بنِ السلطان تاجِ الدولة تتش بن ألب أرسلان السَّلْجوقي .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وخمس مئة ، ومات أبوه وهو صبيٌّ .

ثم أقبل معه صاحبُ الحِلَّةِ دُبَيْسٌ وبغدوينُ الفِرنجيُّ مُحَاصِرين لحلب في سنة ثمان عشرة وخمس مئة ، وجرت أمورٌ ، ثم إنه تملَّك في سنة إحدى وعشرين حلب ، وفرحوا به ، فأقبل صاحبُ أنطاكية ، فَنَازَلَ حلبَ ، فترددتِ الرسُلُ في صُلْحٍ وهُدْنَةٍ ، فعُقدت هُدنةٌ فيها وهنٌ على أهلِ حلب وحمْلُ ذهبٍ في العام ، ثم بعد مدة أخذ الأتابكُ زنكيٌّ من شمس الملوك حلب ، وأعطاهُ نصيبين ، فما زال بها إلى أن مات في شعبـان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

٢٢٢ ـ عبدُ الصَّبُور **

ابنُ عبدِ السلام ، الشيخُ الصادقُ الجليلُ ، أبو صابر ، الهَرَوِيُّ الفاميُّ التاجرُ السَّفّار ، صالحٌ خيِّرٌ مُسمّت أمين .

ولد سنة سبعين وأربع مئة .

وسمع « الجامعَ » من أبي عامرٍ الأزديِّ ، وسمع من شيخِ الإسلام ،

(*) العبـر : ٤/ ١٤٧ ، الوافي بالوفيات : ٥/ ٣٤٧ ، شذرات اذهب : ٤/ ١٦١ ، وقد سقط من ترجمته فيه ، وهي منقولة عن العبر من بداية الترجمة : وشمس الملوك ، إلى قوله : ثم أخذها منه زنكي واتصلت العبارة وعوضه نصيبين ، بالترجمة التي قبله ، وهي ترجمة أبي علي الخراز .

(**) العبر ١٤٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥ ، شذرات الذهب ١٦٢/٤ .

ونجيبٍ الواسطي ، وإلياس بنِ مُضَر .

حدث بِهَمَذَان وببغداد في سنة تسعٍ وثلاثين لما حجَّ بالجامع .

روى عنه : السمعانيُّ وابنُهُ عبد الرحيم ، وأبو الحسن بنُ نجا الواعظ ، وأحمد بنُ الحسن العاقوليُّ .

تُوفي بهَرَاة في شعبان سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة .

٢٢٣ ـ كُوْتَاه *

الشيخُ الإمام الحافظُ المُتقِنُ ، محدِّثُ أَصْبَهان ، أبو مسعود ، عبدُ الجليل بنُ محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبَهاني كُوتاه .

وُلد سنةَ ستّ وسبعين وأربع مئة .

وسمع رِزْقَ اللّه التميميَّ ، وأبا بكر بنَ ماجه الأبهريَّ ، والقاسمَ بنَ الفضل الثقفيَّ ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الذَّكواني ، وابنَ أَشْتَة ، وعدداً كثيراً من أصحاب أبي سعيد النقّاش وأبي نُعيم ، ثم أصحابِ أبي طاهر بنِ عبد الرحيم .

قال الحافظ أبو موسى : هو أوحدُ وقتِهِ في علمِه مع حُسْنِ طريقتِه وتواضعه ، حدثنا لفظاً وحفظاً على منبرِ وعظِه في سنة تسعَ عشرةَ[1] وخمس مئة ، فذكر حديثاً .

(*) الأنساب ٣/٣٤١ ، ٣٤٢ (الجُوباري) ، التحبير ١/٤٣٢ ـ ٤٣٤ ، المنتظم ١٠/١٨٢ ، معجم البلدان ٢/١٧٦ (جوبار) ، اللباب ١/٣٠٢ ، العبر ٤/١٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٤ ، ١٣١٥ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٩ ، طبقات الحفاظ (٤٧١) ، شذرات الذهب ٤/١٦٧ ، وكوتاه بالفارسية ، معناه : القصير .

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٤ : سنة سبع عشرة .

وقال السمعانيُّ[١] : من أولادِ المُحدِّثين ، حسنُ السيرة ، مكرمٌ للغُرباء ، فقيرٌ قَنُوعٌ ، صحب أبي مدةَ مُقامه بأَصْبَهَانَ ، وسمع بقراءته الكثيرَ ، وله معرفةٌ تامّةٌ بالحديث ، هو من مُقَدَّمي أصحاب شيخِنا إسماعيلَ ابنِ محمد الحافظ[٢] ، حضرتُ مجلسَ إملائِه ، وكتبتُ عنه ، سمعتُ أبا القاسم الحافظَ بدمشق يُثني عليه ثناءً حسناً ، ويُفخِّم أمره ، ويَصِفُه بالحفظ والإتقان .

قال السمعاني : لما وردتُ أَصْبَهان كان ما يخرجُ من دارِهِ إلا لحاجةٍ مُهمّة ، كان شيخُه إسماعيلُ الحافظُ هجره ، ومنعهُ من حضور مجلسِه لمسألةٍ جرت في النُّزول ، وكان كوتاه يقولُ : النزولُ بالذات ، فأنكر إسماعيلُ هذا ، وأمرهُ بالرجوعِ عنه ، فما فعل[٣] .

قلتُ : وقد ارتحلَ إلى نيسابور ، وسمع من عبدِ الغفّار[٤] الشّيروي .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ عساكر ، ويوسفُ بنُ أحمد الشيرازي ، وطائفة ، وروت عنه كريمةُ الدمشقيةُ بالإجازة .

قال السمعاني أبو سعد : حدثنا عبدُ الخالق الشّحّامي ، حدثنا صاعدُ ابنُ سَيّار الحافظُ إملاءً ، حدثنا عبدُ الجليل بنُ محمد بن عبد الواحد بالمدينة ، أخبرنا رَوْحُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو الحسن الخَرجاني[٥] ، أخبرنا

---

(١) انظر « التحبير » ١/٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٩) .

(٣) انظر « التحبير » ١/٤٣٣ .

(٤) تبدل في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٤ إلى « عبد القاهر » وقد مرت ترجمة عبد الغفار هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٥٣).

(٥) بالخاء المعجمة ثم راء ثم جيم ، نسبة إلى خرجان : بلدة بأصبهان ، وهو أبو الحسن علي بن أحمد الخرجاني المتوفى سنة ٤٢٠هـ ، تصحفت نسبته في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٥ إلى « الجرجاني » بجيمين ، انظر « المشتبه » : ١٤٧ .

ابن خُرَّزاذ ، حدثنا عليُّ بنُ رَوْحان ، حدثنا أحمدُ بن سِنان ، سمعتُ شَيبان ابن يحيى يقول : ما أعلمُ طريقاً إلى الجنة أقصدَ ممن يسلُكُ طريقَ الحديث .

مات كوتاه في شعبان سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة .

وهو من رواة نسخة لُوين عن ابنِ ماجه الأبهري(١) .

ومسألةُ النزولِ فالإيمانُ به واجبٌ ، وتركُ الخوضِ في لوازمِه أولى ، وهو سبيلُ السَّلَف ، فما قال هذا : نزولُه بذاتـه ، إلا إرغامـاً لمن تأوَّلَـه ، وقال : نزولُه إلى السماء بالعلمِ فقط . نعوذُ باللَّهِ من المراء في الدين .

وكذا قولُه : ﴿ وجاء ربُّك ﴾ [الفجر : ٢٢] ونحوُه ، فنقولُ : جاءَ ، وينزلُ ، وننهى عن القول : ينزلُ بذاته ، كما لا نقولُ : ينزلُ بعلمهِ ، بل نسكتُ ولا نتفاصحُ على الرسول ﷺ بعباراتٍ مبتدعة ، واللَّهُ أعلم .

٢٢٤ ـ العَبّاسيّ *

الشيخُ الإمامُ الصالحُ العابدُ المُسند ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن الأميرِ إسماعيلَ بنِ علي بن عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب العباسي المكي ، نقيبُ الهاشميِّين بمكة .

وُلد سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة .

---

(١) راجع الصفحة ٢١١ تعليق رقم (١) و (٢) .

(*) المنتظم ١٠/١٩١ ، العبر ٤/١٥٥ ، العقد الثمين ٣/١٤٨ ، ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٠ .

وسمَّع جماعةَ أجزاء من أبي علي الحسنِ بنِ عبد الرحمن الشافعي ، تفرّد بعلوِّها .

قال السمعاني : شيخٌ ثقةٌ صالح مُتواضع ، ما رأيتُ في الأشرافِ مثلَه ، قدم علينا أَصْبَهان لِدَينٍ رَكِبَه[1] ومعه خمسةُ أجزاء ، فسمعتُ منه ، وقد سمع في الكهولة ، ونسخَ الكثيرَ ، ثم قدم أَصْبهان راجعاً من كِرْمان في سنة ٥٤٧ .

وقال ابنُ النجار : كان صَدُوقاً زاهداً عابداً ، قرأتُ بخطِّه قال : سمعتُ الحديثَ من أبي علي الشافعيِّ وعُمُري سبعُ سنين .

قلتُ : حدَّث عنه : ابنُ عساكر ، والسمعانيُّ ، والقاضي أسعدُ بنُ مُنَجّا ، وثابتُ بنُ مُشَرِّف ، وعبدُ السلام الداهريُّ ، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمد القَطيعي ، وأبو محمد بنُ علوان الحلبي وآخرون ، وتفرَّد عنه بالإجازة أبو الحسن بنُ المُقَيَّر .

تُوفي في شعبانَ سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة .

وهو جدُّ المحدث الحافظ جعفرِ بنِ محمدٍ العباسيِّ .

قال ابنُ النجار : سمع أبا علي الشافعيَّ ، وعبدَ القاهر العباسيَّ المُقرىء ، وعيسى بنَ أبي ذرٍّ ، وعبدَ الساتر بنَ عبد اللّه الزِّيادي ، وببغداد من ابنِ الحُصين ، وأبي غالب بنِ البنَّاء ، وكتب بخطِّه كثيراً ، كتب عنه ابنُ ناصر ، حدثنا عنه ابنُ سكينة ، وابنُ الأخضر ، وعبدُ الرزَّاق ، والحسنُ بنُ محمد بن حمدون ، وتُرْكُ بنُ محمد الكاتب ، سمعتُ عامةَ شيوخنا يُثنون عليه ، ويصفُونه بالزُّهد والعبادة والورع والنزاهة .

---

(١) تحرفت العبارة في مطبوعة « العقد الثمين » ٣/ ١٤٨ إلى قوله : فأتى بهاء الدين ركبه .

٢٢٥ ـ ابن غَبَرة *

الشيخُ الجليلُ المُسند ، أبو الحسنِ ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن الحسن بن علوي بن محمد بن زيد بن غَبَرة ، الهاشميُّ الحارثيُّ الكوفي المُعدّل ، ويُعرف قديماً بابنِ المُعَلّم ، وهو من ذرِّيَّة ابنِ عم رسول اللَّه ﷺ ربيعةَ بنِ الحارث .

وُلِدَ سنة ثمان وستين وأربع مئة .

وسمع سنةَ خمسٍ وسبعين من أبي الفَرَج محمدِ بنِ أحمد بن عَلّان المُعدّل ، وأبي غالب بنِ المنثور الجُهَني ، وأبي علي محمدِ بنِ محمد بن محمد بن حمدان ، والحسينِ بنِ محمدٍ الدِّهقان ، وجماعةٍ ، وتفرّد بأجزاء عالية ، ورُحل إليه .

قال ابنُ النجار : روى لنا عنه جماعةٌ سمعوا منه بالكُوفة ، وقد سمع منه أبو الفضل أحمدُ بنُ صالح الجيلي ، وأبو الفرج بنُ النَّقُّور ، حدث ببغداد قديماً .

قلتُ : آخرُ من روى عنه بالإجازة كَريمةُ القُرشيَّة .

قال مسعودُ بنُ النادِر : مات ابنُ غَبَرة في سلخ ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

وقال أحمدُ بنُ صالح : كان ثقةً في روايتِه ، سمعتُ عليه بقراءتي الأجزاءَ التي ظهرت له ، ومات في المُحرم سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة .

قلتُ : ما وقع لنا حديثُه إلا وفي الطريق إجازةٌ .

(*) المشتبه : ٤٨٢ ، تبصير المنتبه ١٠٣٨/٣ .

٢٢٦ ـ ابن مَحْمُويه *

الإمامُ العلاّمةُ الفقيهُ المُقرىء ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد بنِ الحُسين[١] بن أحمد بن الحُسين بن محمويه ، اليَزْديُّ الشافعيُّ ، نزيلُ بغداد .

مولده بيَزْد[٢] في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة ، أو أربع .

وسمع من الحُسين بنِ الحسن بن جُوانشير ، وأبي المكارم محمدِ بنِ علي بن الحسن الفسوي[٣] المقرىء ، ومحمدِ بنِ الحُسين بن بَلُّوك الصوفي ، وغياثِ بنِ أبي مُضر الأصبهاني ، ومحمدِ بنِ محمودٍ الثقفي .

وتلا بالرواياتِ في أَصْبَهان على أبي الفتح الحدَّاد .

وسمع ببغداد من ابنِ الطُّيوري ، وابنِ خُشيش ، وأبي الحسن بنِ العلاّف ، وأبي القاسم الرَّبَعي ، وعدة . وسمع بالدُّون « سُنَن » النسائي من عبد الرحمٰن بنِ حَمْد ، وبهَمَذان من ناصرِ بنِ مَهْدي ، وبأَصْبهان أيضاً من أحمدَ بنِ محمد بنِ مَردُويه .

وتفقَّه بواسط على أبي عليّ الفارقي ، وببغداد على أبي بكر الشاشي . وسمع بالبصرة والكوفة ومكة .

(*) معرفة القراء الكبار ٢/٤٢٥ ، ٤٢٦ ، العبر ٤/١٤٣ ، ١٤٤ ، طبقات السبكي ٧/٢١١ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٦٤ ، ٥٦٥ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٨ ، غاية النهاية ١/٥١٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٩ ، هدية العارفين ١/٦٩٨ .

(١) في « طبقات » الإسنوي : علي بن الحسين بن أحمد . وهو مخالف لسائر مصادر ترجمته .

(٢) انظر ص ٢٤٠ تعليق رقم (٣) .

(٣) تحرف في « طبقات » السبكي ٧/٢١١ إلى الفُوِّي . وانظر ترجمته في « غاية النهاية » ٢/٢٠١ .

وكان يسكن بقَرَاح ظَفَر[1] ، وصنّف كتباً نافعة في الفقه والحديث والزهد ، وحدَّث بها وبـ « سُنَن » النسائي .

قال ابنُ النجار : كان من أعيان الفُقهاء ، ومشهوري الزُّهَّاد والعُبَّاد وأهلِ الورع والاجتهاد ، روى لنا عنه أبوْ أحمد بنُ سُكينة ، وابنُ الأخضر .

وقال السَّمعانيُّ : نزل بغداد ، فقيهٌ فاضل زاهد ، حسنُ السيرة ، جميل الطريقة ، عزيزُ النفس ، سخيُّ الطبع بما يملكُه ، قانعٌ بما هو فيه ، كثيرُ الصوم والعبادةِ ، صنَّف تصانيفَ في الفقه ، وأورد فيها أحاديثَ مُسندةً عن شيوخه ، سمعتُ منه ، وسمع مني ، وكان دائمَ البِشر ، مُتواضعاً ، كثيرَ المحفُوظ ، وكان له عِمامةٌ وقميصٌ بينَه وبينَ أخيه ، إذا خرج ذاك قعدَ هٰذا في البيت ، ودخلتُ عليه مع الواعظ الغَزْنويِّ[2] ، فوجدناهُ عُرياناً مُتّزراً ، فاعتذَرَ ، وقال : نحنُ كما قال أبو الطيِّب الطبري :

قومٌ إذا غَسَلُوا ثِيابَ جَمَالِهِم لَبِسُوا البُيُوتَ إلى فَرَاغِ الغَاسِلِ[3]

قال ابنُ النجار : سمعتُ حمزةَ بنَ علي الحرّاني يقول : كان شيخُنا عليٌّ اليزديُّ يقول لنا : إذا مُتُّ فلا تَدْفِنُوني إلا بعدَ ثلاثٍ ، فإني أخافُ أن يكون بي سكتةٌ . قال : وكان جَثِيثاً صاحبَ بلغم ، وكان يصومُ [شهر] رجب، فَقَبْلَ أيامٍ منه قال لنا : قد رجعتُ عن قولي ، فإذا مُتُّ فادفِنُوني في الحال ، فإنِّي رأيتُ النبي ﷺ في النومِ يقولُ : يا عليُّ ، صُم رجباً عندنا . قال : فماتَ ليلةَ رَجب .

---

(١) قال ياقوت : المراد بالقراح ههنا اصطلاح بغدادي ، فإنهم يسمون البستان قراحاً ، وفي بغداد عدة محال عامرة آهلة ، يقال لكل واحدة منها : قراح ، إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف باسمه ،. . ثم ذكر ياقوت هذه المحال ، ومنها قراح ظفر هذا . انظر « معجم البلدان » ٤/٣١٥ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٧) .

(٣) أورده السبكي في « طبقاته الكبرى » ٧/٢١١ .

قال ابنُ شافع : مات في تاسع وعشرين[1] ، سنة إحـدى وخمسين وخمس مئة .

قلت : روى عنه « السُّنن » الخطيبُ الدَّوْلَعيُّ ، وتلا عليـه حمزةُ بنُ القُبَّيطي ، وعبدُ العزيز بنُ الناقد ، وعليُّ بنُ الدبّاس .

٢٢٧ ـ الأغرجي *

الإمامُ ذو الفُنونِ ، شيخُ العلماء بخـوارزم ، أبو الفـرج ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي سعيد .

روى عن أبي علي إسماعيلَ بنِ البيهقي ، والزَّمَخْشَري .

وكان ثقةً عدلاً ، واعظاً مُناظراً مُفتياً ، مُحبّاً للحديث ، جاوز ثمانينَ سنة .

مات في ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة ، وازدحموا على نعشِه ، رحمه اللّه .

ذكره ابنُ أرسلان في « تاريخه » .

٢٢٨ ـ البِيْكَنْدي **

الشيخُ الفاضلُ العابدُ المُسند ، أبو عمرو ، عثمانُ بنُ علي بن محمد ابن علي البُخاريُّ البِيكنديُّ .

---

(١) في « غاية النهاية » : تاسع عشر .

(*) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

(**) العبر ٤/١٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦٢ ، والبيكندي نسبـة إلى بيكند : بلدة كبيـرة قريبـة من بخارى . وقـد تحـرفت في « شـذرات الـذهب » إلى السكندري .

مولدُه في شوال سنةَ خمسٍ وستين وأربعَ مئة .

سَمِعَ عبدَ الواحد بنَ عبد الرحمن الوَرْكيَّ(1) المُعَمَّر ، وأبا بكر محمدَ ابنَ خُواهرزاده، والقاضي أبا الخطّاب الطَّبَري ، ومحمدَ بنَ أحمد بن أبي سهل الفقيه ، وعدة .

وتفرَّد بالرواية عن الإمام أبي المُظَفَّر عبدِ الكريم ، الأَنْدقي(2) .

روى عنه : أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ وابنُه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم ، وغيرهما .

ولما حان وقتُ رواية الرواةِ عنه ، أخذتِ التتارُ البلادَ بالسيفِ ، وانسدَّ بابُ الرواية بخُراسان أقاصيها وأدانيها .

قال أبو سَعْدٍ : هو إمامٌ فاضلٌ ورِعٌ عفيفٌ نَزِهٌ عابد ، قانعٌ باليسير ، ثقةٌ صالح ، تُوفي في تاسع شهر شوَّال سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وشيَّعهُ أُممٌ .

٢٢٩ ـ ابن الصَّفَّار *

الإمامُ العلاّمةُ القُدوة ، أبو حفصٍ ، عمرُ بنُ أحمد بن منصور بن الشيخ أبي بكر محمدِ بنِ القاسم بن حبيب ، النَّيسابوريُّ الشافعيُّ ، زوجُ بنتِ الإمام أبي نصر ابنِ القُشيري(3) .

---

(1) نسبة إلى وَرْكة : من قُرى بخارى .

(2) نسبة إلى « أندقا » : من قرى بخارى ، وقد تحرفت في « الشذرات » ٤/١٦٢ إلى « الأبرقي » بالباء والراء .

(*) العبر ٤/١٥٣ ، طبقات السبكي ٧/٢٤٠ ، ٢٤١ ، طبقات الإسنوي ٢/١٤٢ ، ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٩ ، شذرات الذهب ٤/١٦٨ .

(3) المتوفى سنة ٥١٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم(٢٤٧).

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع بقراءة إسماعيلَ بنِ عبدِ الغافر الفارسيِّ من أبي بكر بنِ خَلَف الأديب ، وأبي المُظَفَّر موسى بنِ عمران ، وأبي تراب عبدِ الباقي المَرَاغي[1] ، وأبي القاسم عبدِ الرحمنِ بنِ أحمد الواحدي ، وأبي الحسن ابنِ الأَخْرم ، وطائفة .

حدث عنه : ولدُه أبو سعدٍ عبدُ اللّه بنُ الصَّفّار ، وحفيدُه القاسمُ بنُ أبي سَعْد ، والمُؤيَّدُ الطُّوسي ، ومنصورُ بنُ عبد المنعم ، ويحيى بنُ الربيع الواسطي الفقيهُ ، وسليمانُ بنُ محمد المَوْصِلي ، وأخوه علي ، وزينبُ الشَّعْرية ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عبد الكريم الرافعي والدُ صاحب « الشرح » . وكان يُلَقَّبُ بعصامِ الدين .

قال حفيدُه القاسم : كان جدِّي نظيراً لمحمدِ بنِ يحيى الفقيه[2] ، وكان يزيدُ عليه بمعرفة الأصلَين .

وقال أبو سعد السمعاني : هو إمامٌ بارعٌ مُبرِّز ، جامعٌ لأنواع الفضل من العلوم ، وكان سديدَ السيرةِ ، مُكثراً من الحديث .

وقال عبدُ الغافر في « تاريخه » : شابٌّ فاضلٌ ديِّن وَرِعٌ ، أحدُ وجوه الفقهاء .

قال السَّمعاني : تُوفي يوم النحر سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة .

---

(١) نسبة إلى مَرَاغة : مدينة مشهورة من بلاد أذربيجان . انظر « اللباب » ٣/١٩٠ وفيه ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٨) .

٢٣٠ ـ الكِرْمَاني *

الشيخُ الصالحُ المُعمَّر ، أبو سعْد ، عبدُ الوهَّاب بن الحسن بن عبد اللَّه الكَرماني ، ثم النيسابوري .

وُلِدَ في ربيع الأول سنةَ ثمانين وأربع مئة .

وسَمِعَ من أبي بكر بنِ خَلَف ، وموسى بنِ عِمران الأنصاريِّ ، وأبي سهل عبدِ الملك بن عبد اللَّه الدَّشْتي ، وتفرد في وقته .

حدث عنه : السَّمعاني وولدُه عبدُ الرحيم ، ومحمدُ بنُ ناصر بن سلمان ، وجماعة .

تُوفي سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

٢٣١ ـ ابنُ القطّان **

الشيخُ الأديبُ البارعُ ، شاعرُ بغداد ، أبو القاسم ، هِبةُ اللَّه بنُ الفضل ابن عبد العزيز بن محمد ، البغداديُّ المَتُّوثي[1] ابنُ القَطّان .

سمع أباه ، وأبا الفضل بنَ خَيْرون ، وأبا طاهر أحمدَ بنَ الحسن الباقلاني ، وابنَ طلحة النِّعالي .

وله هجاءٌ مُقذِع ، ومديحٌ فائق[2] .

(*) العبر ٤/١٦٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٦ ، شذرات الذهب ٤/١٨٧ .

(**) الخريدة (قسم العراق) ٢/٢٧٠ ، المنتظم ١٠/٢٠٧ ، أخبار الدولة السلجوقية : ١٢٠ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٣٨٠ ـ ٣٨٩ ، وفيات الأعيان ٦/٥٣ ـ ٦١ ، مرآة الجنان ٣/٣١٥ ، لسان الميزان ٦/١٨٩ .

(١) نسبة إلى مَتُّون : بلدة بين قرقوب وكور الأهواز . « اللباب » ٣/ ١٦٢ .

(٢) انظر بعض نظمه في « المنتظم » ١٠/٢٠٧ ، و« وطبقات الأطباء » : ٣٨٢ ـ ٣٨٩ .

روى عنه السَّمعانيُّ ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : سنةَ ثمان وسبعين ، وتُوفي يوم الفطر سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة ، وديوانُه مشهور ، وقد هجا الحيص بيص[1] .

وجدُّه هو شيخُ الخطيبِ المحدثُ محمدُ بنُ الحُسين بن الفضل القَطَّان[2] ، وكان فيه دُعابةٌ وانطباع ، وممن يُتَّقى لسانُه .

٢٣٢ - جعفرُ بن زيد *

ابنِ جامع بن حُسين ، الإمامُ الفاضلُ ، أبو الفضل الطائيُّ الشاميُّ الحموي ، ويُلَقَّبُ بأبي زيد .

سكن بغداد بقَطُفْتا[3] .

قال ابنُ النجار : سمع الكثير من أبي الحسين المُبارك ، وأبي سعدٍ أحمدَ ابنَي عبدِ الجبار الصَّيرفي ، وأبي بكر محمدِ بنِ أحمد بن الحُسين ، وأبي طالب اليُوسفي ، وأبي القاسم بنِ الحُصين ، وأبي العزّ بنِ كادش ، وكتب بخطِّه كثيراً ، وخطُّه مضبوطٌ ، وخرَّج تخاريجَ ، وسمع منه القُدماءُ ، وكان مشهوراً بالدينِ والصلاح وحُسْنِ الطريقة ، روى عنه أبو الفرج بنُ الجوزي ، وأبو عبد اللّه بنُ الزَّبيدي .

---

(١) انظر بعض هجائه له في « وفيات الأعيان » ٢/٣٦٣ ، ٣٦٤ و٦/٥٥ ، و« طبقات الأطباء » : ٣٨٧ . وذكر ابن أبي أصيبعة أن صاحب الترجمة هو الذي ألصق بحيص بيص لقَبَهُ هذا . انظر « طبقات الأطباء » : ٣٨٠ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٣٦٥ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٠٢) .

(*) المنتظم ١٠/١٩١ ، العبر ٤/١٥٥ ، الوافي ١١/١٠٥ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣١ ، كشف الظنون : ٨٥٠ ، شذرات الذهب ٤/١٧١ ، هدية العارفين ١/٢٥٣ .

(٣) وهي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد . « معجم البلدان » ٤/٣٧٤ .

وقال السَّمعاني : أبو زيد الحمويُّ شيخٌ صالح خيِّر ، كثيرُ العبادة ، دائمُ التلاوة ، مشتغلٌ بنفسِه ، لا يَخْرُجُ إلا من جُمُعَـةٍ إلى جمعة ، كتبتُ عنه .

قلت : ما أُراه أدرك أبا الحُسين بنَ الطُّيوري ، بلىٰ سمع من أخيه .

قال : ولدتُ سنةَ ثلاثٍ أو خمس وثمانين وأربع مئة .

ومات في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة .

قلتُ : له كتاب « البرهان »(١) في السُّنَّة ، سمعناهُ ، وعليه فيه مآخذُ رحمه اللَّه .

أخبرنا ابنُ مؤمن ، أخبرنا الحسينُ بنُ أبي بكـر ، أخبرنـا جعفرُ بنُ زيد ، أخبرنا أحمدُ بنُ عُبيد اللَّه العُكْبَريُّ ، أخبرنا أبو طالب الحَرْبي ، أخبرنا ابنُ مَرْدَك ، أخبرنـا عبدُ الـرحمن بنُ أبي حاتم ، حـدثنا يـونُس ، سمعتُ الشافعي يقول : نُثبِتُ هذه الصفاتِ التي جاء بها القرآنُ ووردتْ بها السُّنَّةُ ، وننفي التشبيـهَ عنـه كمـا نفى عن نفسِـه ، فقـال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ ﴾ [الشورى : ١١] .

وفيها مات أبو سعد مُنجح بن مُفلح(٢) الدُّوميُّ ، وعبـدُ الوهَّـاب بنُ إسمـاعيل النَّيْسَـابُـوري سِبْطُ القُشيـري ، وأبـو علي الحسنُ بنُ جعفـر بن

---

(١) قال الصفدي : ينتصر فيه لِقِدَم القرآن ، ويرد على المخالفين . « الوافي » ١١/١٠٥ .

(٢) في الأصل : مفلح بن منجح ، وهو خطأ . ومنجح هذا ترجمه المؤلف ترجمة وجيزة في نهاية ترجمة أبيه مفلح التي تقدمت برقم (١٠٠) .

المتوكل(١) ، وأبو القاسم أحمدُ بنُ قَفَرْجل(٢) ، وأبو جعفر أحمدُ بنُ محمدِ ابنِ عبد العزيز العبّاسي(٣) .

٢٣٣ ـ عَدي *

الشيخُ الإمامُ الصالح القدوةُ ، زاهدُ وقتِه ، أبو محمد ، عَدِيُّ بنُ صخر الشامي ، وقيل : عديُّ بنُ مسافر ـ وهذا أشهر ـ ابنِ إسماعيلَ بنِ موسى الشامي ، ثم الهَكّاريُّ(٤) مسكناً .

قال الحافظُ عبدُ القادر : ساح سنينَ كثيرةً ، وصحبَ المشايخ ، وجاهد أنواعاً من المُجاهدات ، ثم إنه سكنَ بعضَ جبالِ الموصل في موضعٍ ليسَ به أنيسٌ ، ثم آنس اللّهُ تلكَ المواضعَ به ، وعمرها ببركاتِهِ ، حتى صار لا يخافُ أحدٌ بها بعد قطع السُّبُل ، وارتد جماعةٌ من مُفسدي الأكرادِ ببركاتِه ، وعُمّر حتى انتفع به خلْقٌ ، وانتشر ذِكْرُه ، وكان مُعلِّماً للخير ، ناصحاً متشرعاً ، شديداً في اللّه ، لا تأخذُه في اللّه لومةُ لائم ، عاشَ قريباً من ثمانين سنة ، ما بلَغَنا أنه باعَ شيئاً ولا اشترىٰ ، ولا تلبَّس بشيءٍ من أمرِ الدنيا ، كانت له غُلَيلةٌ يزرعُها بالقَدُوم في الجَبَل ، ويحصُدها ، ويتقوَّتُ ، وكان يزرعُ

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٦١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٤٦) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢٤) .

(*) الكامل في التاريخ ١١/ ١٩٠ ـ ٢٨٩ ، تاريخ إربل ١/١١٤ ، ١١٥ ، وفيات الأعيان ٣/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، الحوادث الجامعة : ٢٧١ ـ ٢٧٤ ، بهجة الأسرار : ١٠ ، ١٥٠ ، المختصر ٣/٤٠ ، دول الإسلام ٢/٧٢ ، العبر ٤/١٦٣ ، تتمة المختصر ٢/١٠٠ ـ ١٠٣ ، مرآة الجنان ٣/٣٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣ ، روضة المناظر ١٢/٦٨ ، الكواكب الدرية ٢/٩٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦١ ، طبقات الشعراني ١/٨١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٩ ، جامع كرامات الأولياء ٢/١٤٧ ، تاريخ العراق ٣/٣٦ ـ ٣٨ .

(٤) نسبة إلى جبل الهكارية من أعمال الموصل .

القُطن ، ويكتسي منه ، ولا يأكُلُ من مالِ أحدٍ شيئاً ، وكانت له أوقاتٌ لا يُرى فيها مُحافظةً على أورادِه ، وقد طُفْتُ معه أياماً في سواد المَوْصِلِ ، فكان يُصلّي معنا العِشاء ، ثم لا نراهُ إلى الصبح ، ورأيتُه إذا أقبل الى قريةٍ يتلقَّاهُ أهلُها من قبل أن يسمعُوا كلاَمه تائبين رجالُهم ونساؤُهم إلا من شاء اللَّهُ منهم ، ولقد أتينا معه على دَير رُهبان ، فتلقَّانا منهم راهبانِ ، فكشفا رأسَيهما ، وقَبَّلا رجليه ، وقالا : ادْعُ لنا فما نحنُ إلا في بركاتِك ، وأخرجا طَبَقاً فيه خُبْز وعَسَل ، فأكل الجماعةُ . وخرجتُ إلى زيارةِ الشيخ أولَ مرّةٍ ، فأخذ يُحادِثُنا ، ويسأل الجماعة ، ويُوانِسُهم ، وقال : رأيتُ البارحةَ في النوم كأنَّنا في الجنة ونحن ينزِلُ علينا شيءٌ كالبَرَد . ثم قال : الرحمةُ ، فنظرتُ إلى فوق رأسي ، فرأيتُ ناساً ، فقُلت : مَن هٰؤلاء ؟ فقيل : أهلُ السُّنة والصيت للحنابلة ، وسمعتُ شخصاً يقولُ له : يا شيخ ، لا بأس بمُداراة الفاسِق . فقال : لا يا أخي ، دِينٌ مكتومٌ دِينٌ ميشوم . وكان يُواصل الأيامَ الكثيرةَ على ما اشتهر عنه ، حتى إنَّ بعضَ الناس كان يعتقِدُ أنه لا يأكل شيئاً قطُّ ، فلما بلغه ذلك أخذ شيئاً ، وأكلَهُ بحضرةِ الناسِ ، واشتهر عنه من الرياضاتِ والسِّيَرِ والكراماتِ والانتفاعِ به ما لو كان في الزمانِ القديمِ لكانَ أُحدوثةً ، ورأيتُهُ قد جاء إلى المَوْصِلِ في السَّنَة التي ماتَ فيها ، فنزل في مشهدٍ خارجَ المَوصل ، فخرج إليه السُّلطانُ وأصحابُ الولايات والمشايخُ والعوامُّ حتى آذَوه مما يقبِّلُون يدَه ، فأُجلس في موضعٍ بينه وبين الناس شُبَّاكٌ بحيث لا يَصِلُ إليه أحدٌ إلا رؤيةً ، فكانوا يُسلِّمون عليه ، وينصرِفُون ، ثم رجعَ إلى زاويته .

وقال ابنُ خلِّكان(١) : أصلُه من بيت فار من بلاد بَعْلَبَك ، وتوجَّه إلى

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٣/٢٥٤ .

جَبَلِ الهَكَّارية ، وانقطعَ ، وبنى له زاويةً ، ومال إليه أهلُ البلاد ميلاً لم يُسمع بمثله ، وسار ذكرُه في الآفاق ، وتبعهُ خلقٌ جاوزَ اعتقادُهم فيه الحدَّ ، حتى جعلُوهُ قبلتَهم التي يُصلُّون إليها ، وذخيرتَهم في الآخرة ، صَحِبَ الشيخَ عَقِيلاً المَنْبِجيَّ ، والشيخَ حمّاداً الدبَّاس وغيرهما ، وعاش تسعين سنة ، وتوفي سنة سبع وخمسين(١) وخمس مئة .

قال مُظفَّر الدين صاحبُ إربل : رأيتُ الشيخ عديَّ بنَ مسافر وأنا صغيرٌ بالموصل ، وهو شيخٌ رَبْعَةٌ ، أسمرُ اللون ، رحمه اللَّه(٢) .

قلتُ : نقل الحافظُ الضِّياء عن شيخٍ له أنَّ وفاته كانت في يوم عاشوراء من السنة .

٢٣٤ ـ ابن الحُطَيئة *

الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ القُدوة ، شيخُ الإسلام ، أبو العباسِ أحمدُ بنُ عبد اللَّه بن أحمد بن هشام اللَّخْميُّ المَغْربيُّ الفاسيُّ المُقرىء الناسخُ ابنُ الحُطَيئة .

مولدُه بفاس سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة .

---

(١) في « تاريخ إربل » أنه توفي سنة ٥٥٥هـ ، وفيها أورده في « البداية والنهاية » .

(٢) انظر « تاريخ إربل » ١/ ١١٥ ، و« وفيات الأعيان » ٣/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(*) إنباه الرواة ١/ ٣٩ ، وفيات الأعيان ١/ ١٧٠ ، ١٧١ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، العبر ٤/ ١٦٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ١١ ، الوافي بالوفيات ٧/ ١٢١ ، ١٢٢ ، غاية النهاية ١/ ٧١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٣ ، سلم الوصول : ٨٩ ، شذرات الذهب ٤/ ١٨٨ . والحُطَيئة ضبطه ابنُ خلكان بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وبعد الهمزة هاء . وقد ورد في بعض المصادر : « الحُطَيَّة » بياء مشددة ، وذكر محقق « العبر » ٤/ ١٦٩ أنه ضبط في الأصل : « الحُطْئة » ، وأنّ ما ورد في « النجوم الزاهرة » وهو « الحطيئة » غلط ، بل هو الصواب .

وحـجَّ ، ولقي الكبارَ ، وتـلا بالسَّبْـعِ على أبي القـاسم بنِ الفحّـام الصَّقَلِّيِّ وغيره .

وسمع من أبي الحسن بنِ مُشرف ، وأبي عبد اللَّه الحَضْرمي ، وأبي بكر الطُّرْطُوشي .

حدث عنه : أبو طاهـر السِّلَفي وهو أكبـرُ منه ، وصنيعـة المُلك ابنُ حَيْدَرة ، وشجاعُ بنُ محمد المُدلجي ، والأثيرُ محمدُ بنُ محمد بن بنان وقرأ عليه ، وإسماعيلُ بنُ محمد اللَّمْطيُّ[1] ، والنفيسُ أسعدُ بنُ قادوس خاتمةُ أصحابه .

وقد دخل الشـامَ ، وزار ، وسكن مِصْرَ ، وتـزوَّج ، وكان يعيشُ من الوراقة ، وعلَّم زوجتَه وبنتَه الكتـابَة ، فكتبتَـا مثلَه ، فكان يـأخُذُ الكتـابَ ويقسِمه بينه وبينهما ، فينسخُ كُلٌّ منهما طائفةً من الكتاب ، فلا يُفـرَّقُ بين الخطوط إلا في شيء نادرٍ ، وكان مُقيماً بجامع راشـدة خارجَ الفُسـطاط ، ولأهلِ مصر حتى أمرائها العُبيدية فيه اعتقادٌ كبيـرٌ ، كان لا يقبـلُ من أحدٍ شيئاً ، مع العلمِ والعملِ والخوف والإخلاص[2] .

وتلا أيضاً بالسبعِ على أبي علي بنِ بَلِّيمة ، وعلىٰ محمدِ بنِ إبراهيم الحضرمي .

وأحكم العربيَّةَ والفقهَ ، وخطُّه مرغوبٌ فيه لإتقانِهِ وبَركتِهِ .

وقد كان حصل قحطٌ بمصر ، فبذلَ له غيرُ واحدٍ عطاءً ، فأبَى وقنِع ،

---

(١) نسبة الى لَمْطة ، بفتـح اللام وسكـون الميم ، وهي أرض لقبيلة من البربـر بأقصى المغرب . انظر « تاج العروس » ٥/٢١٨ .

(٢) انظر « إنباه الرواة » ١/٣٩ ، و « الوافي » ٧/١٢١ ، ١٢٢ .

فخطب الفضلُ بنُ يحيى الطويلُ إليه بنتَه ، فزوَّجه ، ثم طلب منه أُمَّها لتُؤ نِسها ، ففعَل ، فما أجملَ تلطُّفَ هذا المرء في بِرِّ أبي العباس[1] .

قال السِّلَفي : كان ابنُ الحُطيئة رأساً في القراءات ، وقرأتُ بخط أبي الطاهر بنِ الأنماطي قال : سمعتُ شيخنا شُجاعاً المُدلجي وكان من خيار عباد اللَّه يقول : كان شيخُنا ابنُ الحُطيئة شديداً في دين اللَّه ، فَظّاً غليظاً على أعداء اللَّه ، لقد كان يَحْضُرُ مجلسَه داعي الدعاة[2] مع عِظم سُلطانه ونُفوذِ أمرِه ، فما يَحتشِمُهُ ، ولا يُكرمُه ، ويقول : أحمقُ الناسِ في مسألة كذا وكذا الروافضُ ، خالفوا الكتابَ والسُّنَّة ، وكفَروا باللَّه ، وكنتُ عنده يوماً في مسجده بشرفِ مصر وقد حضرهُ بعضُ وزراء المصريين أظنُّه ابنَ عبّاس ، فاستسقى في مجلسه ، فأتاهُ بعضُ غلمانه بإناء فضة ، فلما رآهُ ابنُ الحُطيئة وضع يدهُ على فؤاده ، وصرخ صرخَةً ملأتِ المسجدَ ، وقال : واحَرَّها على كَبِدي ، أتشربُ في مجلسٍ يُقرأ فيه حديثُ رسول اللَّه ﷺ في آنية الفِضَّة ؟! لا واللَّهِ لا تفعلُ ، وطرد الغلامَ ، فخرج ، وطلب الشيخُ كُوزاً ، فجيء بكوزٍ قد تثلَّم ، فشربَ ، واستحيى من الشيخ ، فرأيتُه واللَّهِ كما قال اللَّهُ : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ ولا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ [إبراهيم : ١٧] .

قال : وأتى رجلٌ إلى شيخِنا ابنِ الحُطيئة بمئزرٍ ، وحلَف بالطلاق ثلاثاً لا بُدَّ أن يقبلَه ، فوَبَّخه على ذلك ، وقال : علِّقْهُ على ذاك الوَتِدِ . فلم يزل على الوَتِدِ حتى أكله العُثُّ ، وتساقطَ ، وكان ينسخُ بالأُجرة ، وكان له على

---

(١) انظر « إنباه الرواة » ١/ ٣٩ ، و « وفيات الأعيان » ١/ ١٧٠ ، و « الوافي » ٧/ ١٢٢ .

(٢) وهو أبو القاسم هبة الله بن كامل المصري التنوخي ، قاضي الخليفة العاضد ، متوفى سنة ٥٦٩ ، مترجم في الخريدة (قسم مصر) ١/ ١٨٦ ، والروضتين ١/ ٢٢٤ ، و « العبر » ٤/ ٢٠٩ ، و « شذرات الذهب » ٤/ ٢٣٥ .

الجزية في السنة ثلاثةُ دنانير ، ولقد عَرَضَ عليه غيرُ واحد من الأُمراء أن يزيد جامكيَّتَه[1] ، فما قبل ، وكان له من الموقعِ في قلوبهم مع كثرةِ ما يُهينُهُم ما لم يكن لأحدٍ سواه ، وعرضُوا عليه القضاءَ بمصر ، فقال : واللَّهِ لا أقضي لهم . . إلى أن قال شجاع : وكتب « صحيحَ » مسلم كلَّه بقلمٍ واحد ، وسمعتُهُ وقيل له : فلانٌ رُزِقَ نعمةً وَمَعِدَةً ، فقال : حسدوهُ على التردُّد إلى الخَلاَء ، وسمعتُهُ كثيراً إذا ذُكر عُمر بنُ الخطاب رضي اللَّه عنه يقولُ : طُوِيتْ سعادةُ المسلمين في أكفانِ عُمر[2] .

وذكرنا في « طبقات القراء »[3] أنَّ الناس بقُوا بمصر ثلاثةَ أشهر بلا قاضٍ في سنة ثلاث وثلاثين ، فوقع اختيارُ الدولةِ على الشيخ أبي العبّاس ، فاشترط عليهم شُروطاً صعبةً ، منها أنه لا يقضي بمذهبِهم - يعني الرفض - ، فلم يُجيبوا إلا أن يقضيَ على مذهب الإماميَّة .

تلوتُ بالسبع من طريقهِ على أبي عبدِ اللَّه محمدِ بنِ منصور النحويِّ ، عن الكمال العبّاسي ، عن شُجاعٍ المُدلجيِّ ، عنه .

وقرأتُ بخطِّ ابنِ الأنماطي ، قال لي شيخُنا شجاعٌ : كان الشيخُ أبو العبّاس قد أخذ نفسَه بتقليلِ الأكلِ ، بحيثُ بلغ في ذلك إلى الغاية ، وكان يتعجبُ ممَّن يأكُلُ ثلاثين لُقمةً ، ويقول : لو أكلَ الناسُ من الضارِّ ما آكُلُ أنا من النافع ما اعتلُّوا . قال : وحكى لنا شجاعٌ أنَّ أبا العباس وُلِدَتْ له بنتٌ ، فلما كَبِرتْ أقرأها بالسَّبْعِ ، وقرأتْ عليه « الصحيحين » وغيرَ ذلك ، وكتبت

---

(١) الجامكية : رواتب خدام الدولة . تعريب جامكي ، وهو مركب من « جامه » أي قيمة ، ومن « كي » وهو أداة النسبة . انظر « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير ، ص ٤٥ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ١/١٧١ و « الوافي » ٧/١٢٢ .

(٣) ٢/٤٢٣ . وانظر « وفيات الأعيان » ١/١٧١ .

الكثيرَ ، وتعلَّمتْ عليه كثيراً من العلم ، ولم ينظُرْ إليها قطُّ ، فسألتُ شجاعاً : أكان ذلكَ عن قصدٍ ؟ فقال : كانَ في أوَّل العُمر اتفاقاً ، لأنه كان يشتغِلُ بالإقراءِ إلى المَغْرب ، ثم يدخل بيتَهُ وهي في مهدِها ، وتمادىٰ الحالُ إلى أن كَبِرَت ، فصارت عادةً ، وزوَّجَها ، ودخلت بيتَها والأمرُ على ذلك ، ولم ينظر إليها قطُّ .

قلتُ : لا مَدْحَ في مثلِ هذا ، بل السُّنَّةُ بخلافِه ، فقد كان سيِّدُ البشر ﷺ يَحمِلُ أُمَامَةَ بِنْتَ ابنتِه وهو في الصَّلاةِ[1] .

تُوفي ابنُ الحُطيئة رحمه اللَّه في المحرم سنةَ ستين وخمس مئة ، وقبرُهُ بالقَرَافة ظاهرٌ يُزار .

٢٣٥ ـ الداراني *

أبـو محمد ، عبـدُ الرحمن بنُ أبي الحسن بن إبـراهيم بن عبد اللَّه الكِنَانيُّ الدارانيُّ الدِّمشقي .

سمَّعه خالُه محمدُ بنُ إبراهيم النَّسَائي من سهلِ بنِ بشرٍ الإسفراييني ، وعبدِ اللَّه بنِ عبد الرزّاق ، وأبي الفضل بنِ الفُرات .

وعنه : ابنُ عساكر وابنُهُ ، والمُسَلَّم المـازني ، ومُكْرم ، وكـريمةُ ، وآخرون .

قال ابنُ عساكر : لم يكن الحديثُ من صنعتِـهِ ، تُوفي في جُمـادى

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٦) و (٥٩٩٦) ومسلم (٥٤٣) ومالك في « الموطأ » ١ / ١٧٠ ، وابن خزيمة (٨٦٨) وأبو داود (٩١٧) و (٩١٨) و (٩١٩) و (٩٢٠) والنسائي ٢ / ٤٥ ، و ٣ / ١٠ .

(*) مشيخة ابن عساكر : ق ١٠٦ / ٢ .

الأولى سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة . روى كثيراً من « سُنُن » النسائي الكبير عن الإسفراييني .

٢٣٦ ـ الجَواد *

الوزيرُ الصاحبُ ، المُلَقَّب بالجواد ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ علي بن أبي منصور الأصبهاني ، وزيرُ صاحب الموصل زنكي الأتابَك[١] .

ولّاه زنكي نيابةَ الرَّحْبة ونصيبين ، واعتمد عليه .

وكان كريماً نبيلاً ، مُحبَّباً إلى الرعية ، دَمِثَ الأخلاق ، كاملَ الرئاسة ، امتدحه القَيسرانيُّ بهذه الكلمة :

سَقَىٰ اللَّهُ بالزوراء من جانبِ الغَربِ
مَهاً وردت ماءَ الحياةِ مِن القَلْبِ[٢]

قال ابنُ خلّكان[٣] : كان يُنفِّذُ في السنة إلى الحرمين ما يكفي الفقراءَ ، وواسى الناسَ في قحطٍ حتى افتقر وباعَ بَقْيارَهُ[٤] ، وأجرى الماءَ إلى عرفات أيامَ الموسم ، وأنشأ مدرسةً بالمدينة ، ثم وزَر لغازي بنِ زنكي ،

(*) المنتظم ١٠/٢٠٩ ، الكامل ١١/٣٠٦ ـ ٣١٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ١٩٣ ـ ١٩٥ ، مرآة الزمان ٨/١٥٣ ـ ١٥٦ ، وفيات الأعيان ٥/١٤٣ ـ ١٤٧ ، المختصر ٣/٤١ ، ٤٢ ، العبر ٤/١٦٦ ، تتمة المختصر ٢/١٠٥ ، الوافي بالوفيات ٤/١٥٩ ـ ١٦١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٥ ، شذرات الذهب ٤/١٨٥ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٢) البيت في « الخريدة » ١/١٢٤ (قسم شعراء الشام) ، و« وفيات الأعيان » ٥/١٤٤ و« الوافي » ٤/١٦٠ وفيها : « عين الحياة » بدل « ماء الحياة » .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٥/١٤٤ ، ١٤٥ .

(٤) بَقْيار: كلمة فارسية ، وهي عمامة كبيرة يعتمرها الوزراء والقضاة والكتاب . انظر « تكملة المعاجم العربية » ١/ ٤٠٧ ، و« معجم اسماء الألبسة » ٨٤ ، ٨٥ لدوزي .

ثم من بعده لأخيه مودود ، ثم إنه استكثَر إقطاعَه ، وثَقُلَ عليه ، فسجنَه في سنة ٥٥٨ ، فمات مُضيَّقاً عليه في سنة تسع ، وكانت جنازتُـه مشهودةً من ضجيج الضُّعفاء والأيتام ، ودُفِنَ بالمَوصل ، ثم نُقل بعد عام ، فدُفن بالمدينة النبوية .

٢٣٧ ـ [ابنه جلال الدين علي] *

وكان ابنُه جلال عليٌّ أحدَ البُلغاء ، دُوِّنَتْ رسائلُه ، وعنه أخذ مجـدُ الدين المباركُ بنُ الأثير .

تُوفي سنة أربع وسبعين وخمس مئة ، وقد وزَر أيضاً .

٢٣٨ ـ سديدُ الدولة **

كاتبُ السِّرِّ للخلافة ، سديدُ الدولة ، محمدُ بنُ عبد الكريم بن إبراهيم ابن رِفاعة الشيباني ابنُ الأنباري .

أقامَ في كتابة الإنشاء خمسينَ سنة ، ونابَ في الوزارة ، ونُفِّذ رسولاً إلى الشام وإلى خراسان .

وكان من نُبلاء الرجال ، وكان بينَه وبينَ الحريريِّ مراسلاتٌ قد دُوِّنت .

حدَّث عن : هِبَةِ اللَّه بنِ الحُصين ، وعبدِ اللَّه بنِ السَّمرقندي .

أخذ عنه : المباركُ بنُ النَّقُّور ، وغيرُه .

(*) وفيات الأعيان ٥/١٤٦ .

(**) المنتـظم ١٠/٢٠٦ ، الكامـل ١١/٢٩٧ ، المختصر ٣/٤١ ، العبـر ٥/١٦٥ ، ١٦٦ ، تتمة المختصر ٢/١٠٤ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٤ ، شذرات الذهب ٤/١٨٤ .

وعاش نيفاً وثمانين سنة ، تُوفي سنةَ ثمان وخمسين وخمس مئة .

حَكى أنَّ الحريري كتبَ إليه رُقْعَةً ، قال : فأجبتُه :

أَهْـلاً بِمَنْ أَهْـدَىٰ إِلَيَّ صَحِيفَـةً ... صَـافَحْتُهـا بـالـرُّوحِ لا بـالـرَّاحِ
وتـبلَّجَـتْ فتـأرَّجَـتْ نَفَحـاتُهـا ... كـالمِسْـكِ شِيْبَ نَسِيمُـهُ بـالـرَّاحِ

فكتب إلى جواب هٰذه : لقد صدقَتْ رواةُ الأخبار : انَّ مَعْدِن الكتابةِ الأنبارُ .

٢٣٩ ـ اللَّبَّاد *

الشيخُ المسندُ ، أبو الحسن(١) ، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن أبي العباس ، الأصبهَاني اللَّبَّاد .

سمع أبا بكر محمدَ بنَ أحمد بن ماجة ، ورِزقَ اللّٰه التميميَّ ، ورجاءَ ابن قولويه ، والرئيسَ الثقفيَّ ، وأبا نصرٍ السِّمسار ، وله إجازةٌ صحيحةٌ من أبي بكر بن خَلَفٍ الأديب .

انتخب عليه مَعْمَرُ بنُ الفاخر جزءاً .

حدَّث عنه : محمدُ بنُ مكي ، وأهلُ تلك الديار .

ولم يقع لنا حديثُه متصلاً .

وروى عنه بالإجازة ابنُ اللتِّي ، وكَرِيمةُ ، وغيرهما .

تُوفي في شوال سنةَ ستين وخمس مئة ، وكان مِن أبناء التسعين .

(*) العبر ٤/١٧١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١٨٩ .

(١) في « الشذرات » : أبو الحسين .

٢٤٠ ـ البَزْري *

الإمامُ عالمُ أهلِ الجزيرة ، أبو القاسم ، عمرُ بنُ محمد بن أحمد بن عكرمة ، ابنُ البَزْريِّ الجَزَرِيُّ الشافعيُّ .

ارتحل ، وأخذ المذهبَ عن الغزالي ، وإلْكِيا[١] ، وطائفة .

وبرع في غوامضِ الفقهِ ، وتَخرَّجَ به أئمة .

وله مُصنَّفٌ كبيرٌ شرح فيه إشكالات « المُهذَّب »[٢] .

قال ابنُ خلِّكان[٣] : كان أحفظَ مَنْ بقيَ في الدنيا على ما يُقال لمذهب الشافعيِّ ، وكان يُلَقَّب بزينِ الدين جمالِ الإسلام ، لم يدع بالجزيرة نظيرَهُ ، تُوفي في أحد الربيعين سنةَ ستين وخمس مئة وله تسعٌ وثمانون سنة .

وهذه نِسْبَةٌ إلى عمل البَزْرِ وبيعِهِ وهو استخراجُ زيتِ الكَتَّان .

٢٤١ ـ الحَرّاني **

العدلُ الجليلُ ، أبو عبد اللَّه ، محمدُ بنُ عبد اللَّه بن العباس بن عبد

(*) معجم البلدان ٢/١٣٨ (جزيرة ابن عمر) ، الاستدراك لابن نقطة : باب البـزري والبرزي ، الكامل في التاريخ ١١/٣٢١ ، وفيات الأعيان ٣/٤٤٤ ، ٤٤٥ ، المختصر ٣/٤٢ ، ٤٣ ، العبـر ٤/١٧١ ، تتمـة المختصـر ٢/١٠٦ ، مـرآة الجنـان ٣/٣٤٤ ، طبقـات السبكي ٧/٢٥١ ـ ٢٥٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، كشف الظنون ٢/١٩١٣ ، شذرات الذهب ٤/١٨٩ ، هدية العارفين ١/٧٨٤ .

(١) هو بكسر الكاف وفتح الياء لفظ أعجمي يلقب به ومعناه : الكبير القدر ، المقدم بين الناس، وهو لقب علي بن محمد بن علي الطبري الهراسي الشـافعي المتوفى سنـة ٥٠٤هـ . تقدمت ترجمته في الجزء ١٩ برقم (٢٠٧).

(٢) للشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وشرح غريب ألفاظه وأسماء رجاله ، سماه : « الأسامي والعلل من كتاب المهذب » انظر « وفيات الأعيان » ٣/٤٤٥ .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٣/٤٤٥ .

(**) المنتظم ١٠/٢١٢،٢١٣، العبر ٤/١٧١، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٠ و ٣٤٠، =

الحميد الحرّاني ثم البغدادي .

سمع رزقَ الله التميميَّ ، وهبةَ اللّه بنَ عبد الرزاق الأنصاري ، وطِرَاداً الزينبي ، وبأصبهان أبا الفتح الحدّاد ، وجماعة .

روى عنه بنتُه خديجة ، وعبدُ اللطيفِ بنُ القُبَّيطي . وأجاز للرشيدِ بنِ مَسْلمة .

وله نظمٌ حَسَنٌ ، ألَّف كتاباً سمّاه « روضة الأدباء » .

وكان آخرَ من مات من شُهود القاضي أبي الحسن بنِ الدامَغَاني .

تُوفي في ثاني عشر جمادى الأولى[1] سنة ستين وخمس مئة .

٢٤٢ ـ ابن الفرّاء *

شيخُ الحنابلة ، المُفتي القاضي ، أبو يعلى الصغير ، محمدُ بنُ أبي خازم محمدِ بنِ القاضي الكبير أبي يعلى بنِ الفـرَّاء البغداديّ ، من أنبـلِ الفُقهاء وأنظرهم .

تَخرّج به خلقٌ .

بسمـع من أبي الحسن بنِ العلاّف ، والحسنِ بنِ محمـدٍ التِّككيِّ ، وطائفة .

= ٣٤١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٨ ، ٣٦٩ ، كشف الظنون : ٩١٦ ، شذرات الذهب ٤/١٨٩ ، هدية العارفين ٢/٩٤ .

(١) في « المنتظم » : جمادى الآخرة .

(*) المنتـظم ١٠/٢١٣ ، العبر ٤/١٧١ ، ١٧٢ ، ذيـل طبقـات الحنـابلة ١/٢٤٤ ـ ٢٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، الدر المنضد في رجال أحمد : ق ١/٧١ ، شذرات الذهب ٤/١٩٠ ، هدية العارفين ٢/٩٤ .

وولي قضاءَ واسط مدةً ، ثم عُزِلَ ، ولزم الإفادة .

روى عنه : أبو الفتح المَنْدائي ، وابنُ الأخضر .

تُوفي في جُمادى الأولى سنة ستِّين وخمس مئة وله ست وستون سنة .

تفقَّه بأبيه وبعمِّهِ أبي الحسين محمد .

وقد أضرَّ بأَخَرة ، وكان أحدَ الأذكياء(١) .

٢٤٣ - ابن التلميذ *

قِسِّيسُ النصارى ، وبقراطُ وقتِهِ ، أمينُ الدولة ، أبو الحسن ، هِبةُ اللَّه ابنُ صاعد ، المسيحيُّ الطبيبُ ، صاحبُ التصانيف(٢) .

كان كثيرَ الأموال والتجمُّل ، وعاش أربعاً وتسعين سنة .

مات سنة ستين وخمس مئة .

٢٤٤ - ابن الصابوني **

المقرئُ الإمامُ ، أبـو الفتح ، عبـدُ الوهّـاب بنُ محمد بن الحسين

---

(١) انظر مصنفاته في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ٢٤٦ ، و « هدية العارفين » ٢/ ٩٤ .

(*) معجم الأدباء ١٩/ ٢٧٦ - ٢٨٢ ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٢٢٢ - ٢٢٤ ، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١/ ٣٤٩ - ٣٧١ ، وفيات الأعيان ٦/ ٦٩ - ٧٧ ، المختصر ٣/ ٤٥ ، العبر ٤/ ١٧٢ ، تتمة المختصر ٢/ ١٠٦ ، ١٠٧ ، الوافي خ ٢٧/ ١١٥ - ١١٨ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٩٠ ، ١٩١ ، هدية العارفين ٢/ ٥٠٥ .

(٢) انظرها في « معجم الأدباء » ١٩/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، و « طبقات الأطباء » ٢/ ٣٧١ ، و « هدية العارفين » ٢/ ٥٠٥ .

وانظر بعض شعره في « وفيات الأعيان » و « طبقات الأطباء » .

(**) الأنساب : (المالكي) ، معجم البلدان ٥/ ٤٣ ، ٤٤ ، اللباب ٣/ ١٥٢ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٢٠ ، العبر ٤/ ١٦٠ ، ١٦١ ، غاية النهاية ١/ ٤٨١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٦١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٧٧ .

المالكي ، من قرية المالكية[1] ، البغدادي الصابوني أبوه الخفَّافُ الحنبلي .

قرأ بالعشرِ على ابنِ بَدْران ، وأبي العِزِّ القَلاَنسي .

وسَمِعَ الكثيرَ من النِّعالي ، وابنِ البَطِر ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، وابنِ الطُّيوري .

روى عنه : سبطُه عُمر بنُ كَرَم تلكَ الأربعين المُخرَّجة له ، وابنُ الأخضر .

قال ابنُ النجار : كان ثَبتاً صَدُوقاً ، قَيِّماً بمعرفةِ القراءات .

وقال السَّمعاني : صدوقٌ صالح ، حسنُ السيرةِ بكتاب اللّه ، يأكلُ من كدِّ يدهِ ، كتبتُ عنه ، وقال لي : ولدتُ سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

قلت : تُوفي في صفر سنة ست وخمسين وخمس مئة .

وكان يصنعُ خِفافَ النِّساء .

٢٤٥ ـ عليُّ بنُ عَسَاكر *

ابنِ سرور ، الشيخُ الأَمينُ المُعمَّر ، أبو الحسن المَقْدسيُّ الخشّاب ، نزيلُ دمشق .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربع مئة .

وسمع في سنة سبعين من الفقيه نصرٍ المَقْدسي ، وسمع بدمشق من أبي عبد اللّه الحسنِ بنِ أحمد بن أبي الحديد .

---

(١) على الفرات بالعراق .

(*) مشيخة ابن عساكر : ق ١٤٧/١ ، العبر ٤/١٥٢ ، ١٥٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٩ ، شذرات الذهب ٤/١٦٧ ، ١٦٨ .

وقدم دمشقَ في تجارةٍ ، ثم سكنها بعد استيـلاءِ النصارى على بيتِ المَقْدس .

وكان يصحبُ الفقيه نصرَ الله المصيصي .

حدث عنه : الحافظُ ابنُ عساكـر وابنُهُ القـاسم ، وأبو المـواهب بنُ صَصْرى ، وأخوه أبو القاسم الحسينُ ، وجماعة .

مات في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة .

وقع لي جزءٌ من عواليه .

٢٤٦ ـ ابن قَفَرجل *

الشيخُ الثقةُ المسندُ ، أبو القاسم ، أحمدُ بنُ المبارك بنِ عبد الباقي بنِ محمد بن قَفْرجل البغداديُّ الذهبيُّ القطّان المُقرىء ، أخو الشيخ أبي محمد أحمد بنِ المبارك الذي يروي عن طِرَاد ومات قبلَ أبي القاسم بعشر سنين .

وأبو القاسم هذا سَمِعَ عاصمَ بنَ الحسن ، وطِرَادَ بنَ محمد الزينبيَّ ، ورزقَ اللهِ التميميَّ ، والفضلَ بنَ أبي حرب الجُرجاني ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان ، وأبا الفضل بنَ خَيْرون ، وأبا طاهر البَاقلاني .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وسعدُ بنُ طاهر البَلْخي ، وَزَيْدُ بنُ يحيـى البَيِّع ، ومحمدُ بنُ ليث الوسطاني ، وعدة . وأجاز لأبي الحسن بنِ المُقَيَّر .

وكان شيخاً مستوراً لا بأس به .

مات في سنة ست وخمسين وخمس مئة ، وهو في عشر التسعين .

(*) لم نعثر له على مصدرٍ ترجمه .

وقع لي من « المَحَامِلِيَّات » من طريقه . .

قال ابنُ النجار : روى لنا عنه ابنُ سُكينة ، وعبدُ الرزّاق ، وابنُ الأخضر ، وثابتُ بنُ مُشَرّف ، مولدُهُ في شعبان سنة سبعين وأربع مئة ، ومات يوم عاشوراء سنة ستّ وخمسين .

٢٤٧ ـ ابن الحُبُوبي *

الشيخُ الجليلُ المُسند ، أبو يعلى ، حمزةُ بنُ علي بن هِبة الله بن حسن بن علي ، الثعلبيُّ الدمشقيُّ البَزّاز ابنُ الحبوبي .

وُلِدَ سَنَةَ اثنتين وسبعين وأربع مئة .

وَسَمِعَ أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وأبا الفتح نصرَ بنَ إبراهيم المَقْدِسي ، وَسَهْلَ بْنَ بشر الإسفراييني . سمَّعه عمُّه أبو المجد مَعَالي بنُ الحُبُوبي .

وقال الحافظُ ابنُ عساكر : لا بأس به(١) .

قلت : حدث عنه : ابنُ عساكر وابنُهُ ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى ، وأخوه الحسينُ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وابنُهُ غالب ، وحمزةُ بنُ عبد الوهّاب ، وابنه أحمدُ بنُ حمزةَ ابنُ الحُبُوبي ، ومُكْرَمُ بنُ أبي الصقر ، وأبو نصر بنُ الشيرازيِّ ، وَكَرِيمَةُ الزُّبيرية وهي آخرُ من حدث عنه .

(*) مشيخة ابن عساكر : ق ٥٨/٢ ، الاستدراك لابن نقطة : باب الحبوبي والحني ، المشتبه : ٢٥٦ ، العبر ١٥٦/٤ ، ١٥٧ ، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٥ ، شذرات الذهب ١٧٤/٤ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤٤٩/٤ . والحبوبي بحاء مهملة مضمومة وموحدتين بينهما واو ، تحرفت في « الشذرات » و « تهذيب تاريخ دمشق » إلى « الجبري » .

(١) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٤٤٩/٤ .

مـات في جُمادى الأولى سنـةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، ودُفِنَ بسفح قاسيون .

٢٤٨ ـ الأُقْليشي *

العلاَّمَةُ ، أبو العباس ، أحمدُ بنُ مَعَدّ[1] بنِ عيسى بن وكيل ، التُّجيبيُّ الأُقْلِيشي الداني .

سمع أباه ، وتفقّه بأبي العباس بنِ عيسى .

وسمع مِن صِهْره طارقِ بنِ يعيش ، وابنِ الدبّاغ ، وبمكةَ من أبي الفتح الكَرُوخي ، وبالثَّغْرِ من السِّلَفي .

وله تصانيفُ مُمتعة[2] ، وشِعرٌ[3] ، وفضائلُ ، ويدٌ في اللغة .

مات بقُوص[4] بعد الخمسين وخمس مئة .

(*) معجم البلدان ١/٢٣٧ ، إنباه الرواة ١/١٣٦ ، ١٣٧ ، تكملة الصلة : ٦٠ ـ ٦٢ ، العبر ٤/١٣٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٣ ، الوافي بالوفيات ٨/١٨٣ ، ١٨٤ ، الديباج المذهب ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢١ ، بغية الوعاة ١/٣٩٢ ، نفح الطيب ٢/٥٩٨ ـ ٦٠٠ ، سلم الوصل : ١٥٢ ، كشف الظنون : ١٧١ ، ٩٨٨ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ ، ١٥٥ ، تاج العروس ٤/٣٤٠ (قلش) ، إيضاح المكنون ١/٤٥١ ، ٤٥٢ ، و٢/٣١٦ ، هدية العارفين ١/٨٥ ، معجم المطبوعات : ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، شجرة النور الزكية ١/١٤٢ ، ١٤٣ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٧٦ ، ٢٧٧ (النسخة العربية) . والأُقليشي : نسبة إلى أُقليش ، وهي بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس .

(١) في « معجم البلدان » : معروف .

(٢) طبع منها كتاب « النجم من كلام سيد العرب والعجم » بالقاهرة سنة ١٣٠٢هـ . وانظر بقية تصانيفه في « الديباج المذهب » و« نفح الطيب » و« هدية العارفين » وانظر النسخ الخطية لبعضها في « تاريخ بروكلمان » ٦/٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٣) انظر « إنباه الرواة » ١/١٣٧ ، و« نفح الطيب » ٢/٥٩٩ ، ٦٠٠ .

(٤) وقيل : مات بمكة ، كما في « إنباه الرواة » وقُوص : مدينة كبيرة في صعيد مصر .

٢٤٩ ـ ابن التُّرَيكيّ *

الشيخُ الإمامُ المُسند العدلُ ، خطيبُ جامِعِ المهديِّ ، أبو المُظَفَّر ، محمدُ بنُ أحمد بن علي بن الحسين ، الهاشميُّ العبّاسيُّ ، المعروفُ بابن التُّريكي .

ولد سنة سبعين وأربع مئة .

حدث عن : أبي نصرٍ الزَّينبيِّ ، وعاصمِ بنِ الحسن ، ورزقِ الله التميميِّ .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وعليُّ بنُ هارون الحِلِّي ، وأبو الفرج محمدُ ابنُ عبد الرحمن الواسطيُّ التاجرُ ، وعبدُ السلام بنُ سُكَينة ، ويحيى بنُ أبي المُظَفَّر الحنفيُّ مُدرِّس النَّفيسيَّة ، وآخرون .

تُوفي في نِصف ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

٢٥٠ ـ الغانِمي **

الإمامُ الفقيهُ العابدُ الأديبُ ، أبو المحاسن ، مسعودُ بنُ محمد بن غانِم ابن محمد الغانميُّ الهَرَوي .

(*) الأنساب ٣/ ٥١ ، المنتظم ١٠/ ١٩٧ ، اللباب ١/ ٢١٥ ، المشتبه : ٦٩ ، العبر ٤/ ١٥٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٨ ، تبصير المنتبه ١/ ١٤٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٣ ، الدر المنضد في رجال أحمد : ق ٧٠/ ٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٧٥ . والتُّرَيْكي بلفظ تصغير التُّرْك ، تحرفت في « الشذرات » إلى « النويلي » ، وفي « طبقات » ابن رجب إلى « البرمكي » .

(**) الأنساب ٩/ ١٢٠ ، التحبير ٢/ ٣٠١ ، ٣٠٢ ، الاستدراك لابن نقطة : باب الغانمي والقائمي ، اللباب : ٢/ ٣٧٤ ، الجواهر المضية ٢/ ١٧٠ ، ١٧١ .

ولد بطُوس[1] في سنة أربع وستين[2] وأربع مئة .

وأجاز له الإمامان أبو القاسم القُشيري ، وأبو صالح المؤذِّن .

وَسَمِعَ أبا إسحاق إبراهيمَ بنَ محمد الأصبَهانيَّ ، وطائفةً . وَسَمِعَ « مُسند » الهيثم الشاشي من أبي القاسم أحمدَ بنِ محمدٍ الخليلي .

وعنه : ابنُ عساكر ، والسمعانيُّ ، والتاجُ المسعودي ، وعبدُ الرحيم ابنُ السمعاني . سَمِعَ منه عبدُ الرحيم « مُسند » الشاشي ، و « رسالة » القشيري .

قال أبو سَعْد[3] : كان إماماً ورعاً ، كثيرَ العبادة ، تورَّع عن طعام والِدِه لاختلاطِهِ بالدولة ، وعُمِّر في الطاعةِ ، وكان سريعَ النظم ، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة .

٢٥١ ـ الطائي *

الشيخُ الإمامُ الصالح الواعظُ المحدِّث ، أبو الفتوح ، محمدُ بنُ أبي جعفر محمدِ بنِ علي بن محمد ، الطائيُّ الهَمَذَاني ، صاحبُ الأربعين المشهورة[4] .

---

(١) في « الأنساب » : ولد بنيسابور ونشأ بطوس ، وفي « التحبير » على العكس : ولد بطوس ونشأ بنيسابور .

(٢) في « الجواهر المضية » : أربع وعشرين .

(٣) في « التحبير » ٢/ ٣٠١ .

(*) العبر ٤/ ١٥٩ ، الوافي بالوفيات ١/ ١٤٤ ، مرآة الجنان ٣/ ٣١٠ ، طبقات السبكي ٦/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، طبقات الإسنوي ٢/ ١٧٢ ، ١٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٣ ، كشف الظنون : ٥٦ ، شذرات الذهب ٤/ ١٧٥ ، هدية العارفين ٢/ ٩٣ ، تاريخ بروكلمان ٦/ ٢٤٧ .

(٤) قال حاجي خليفة : ذكر فيه أنه أملى أربعين حديثاً من مسموعاته عن أربعين شيخاً ، كل حديث عن واحدٍ من الصحابة ، فذكر ترجمته وفضائله ، وأورد عقيبَ كُلِّ حديث بعض ما =

ولد سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة بهَمَذان .

سمع فَيْدَ بنَ عبد الرحمن الشَّعراني ، وعبدَ الرحمن بنَ حَمْد الدُّوني ، وظريفَ بنَ محمدٍ النيسابوريَّ ، والأديبَ محمدَ بنَ أبي العباس الأبيورديَّ ، وإسماعيلَ بنَ الحسن السَّنْجَبَسْتِي ، وعبدَ الغفار بن محمد الشِّيروي ، والعلاَّمَة أبا المحاسن الرُّوياني ، وأبا القاسم بنَ بيان الرزّاز ، وشيرويه الدّيلمي ، وابنَ طاهر المَقْدسي ، ومُحيي السنة البَغَوِي ، وتاجَ الإسلام أبا بكر السمعاني ، وتفقّه عليهما بمَرْو .

قال أبو سعدٍ السمعاني : كان يرجِعُ إلى نصيبٍ من العُلُوم فقهٍ وحديث وأدب ووعظ ، حضرتُ وَعْظَه بِهَمَذَانَ ، فاستحسنتُهُ[1] .

قلت : حدَّث عنه : محمدُ بنُ عبد الله بن البنّاء الصوفي ، وأبو عبد الله الحسينُ بنُ الزَّبِيدي[2] ، وأخوه الحسن ، وأبو المُنَجّا بنُ اللَّتِّي ، وجماعةٌ سمعوا منه ببغداد .

تُوفي بهَمَذَان في شوال سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة .

وفيها مات مؤرِّخُ دمشق العميدُ حمزةُ بنُ أسد التيميُّ ابنُ القلانسي[3] ، وحمزةُ بنُ علي ابنُ الحُبُوبي[4] ، والفائز عيسى بنُ الظافر خليفةُ العُبيديّة وله عشر سنين[5] ، وأميرُ المؤمنين المُقْتَفي[6] ، والشيخ

= اشتمل عليه من الفوائد ، وشرح غريبه ، وسماه « الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل اليقين » . « كشف الظنون » ١/٥٦ .

(١) انظر نص السمعاني في « طبقات » السبكي ٦/١٨٩ .

(٢) بفتح الزاي كما في « تبصير المنتبه » ٢/٦٥٤ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٢) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٧) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٧) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٧٣) .

محمدُ بنُ يحيـى الزَّبيدي الواعظ[1] ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر البخاريُّ الصابوني[2] ، ومسعودُ بنُ عبد الواحد بن الحصين الشيباني ، ويحيـى بنُ عبد الرحمن الطُّوسي ابنُ تاج القـراء ، وأبو المُـظَفَّر محمـدُ بنُ أحمد ابنُ التُّريكي[3] .

٢٥٢ ـ سَنْجَر *

السلطانُ ، ملكُ خُراسان ، مُعِزُّ الدين ، سَنْجَرُ بنُ السلطان ملكشاه بنِ أَلْب أرسلان بن جغريبَك بن ميكائيل بن سَلجُوق الغُزّي التركي السَّلْجوقيُّ ، صاحبُ خُراسان وغَزْنَة وبعض ما وراء النهر .

خُـطِب له بـالعراقِ وأَذْرَبيجـان والشامِ والجـزيـرةِ وديـارِ بكـرٍ وأرّان والحرمين .

واسمُهُ بالعربي أبو الحارث أحمدُ بنُ حسن بن محمد بن داود . كذا قال السمعاني ، لكن قال في أبيه : حسن إن شاء اللّه .

ولد بِسِنْجار[4] من الجزيرة في رجب سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة إذ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢١١) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٩٣) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٩) .

(*) الأنسـاب ١٥٩/٧ (السِّنْجاري) ، المنتـظم ١٧٨/١٠ ، مختصر تـاريخ دولـة آل سلجـوق : ٢٣٦ ـ ٢٥٩ ، الكـامـل ٢٢٢/١١ ، ٢٢٣ ، وفيـات الأعيـان ٤٢٧/٢ ، ٤٢٨ ، المختصر ٣٣/٣ ، العبر ١٤٧/٤ ، ١٤٨ ، دول الإسـلام ٦٩/٢ ، تتمة المختصـر ٩٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٧١/١٥ ، ٤٧٢ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢ ، تاريخ ابن خلدون ٥٦/٥ و ٦٤ و ٧٠ و٧٣ و ٧٤ ، تبصير المنتبه ٦٩٧/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٦/٥ ، ٣٢٧ ، شذرات الذهب ١٦١/٤ ، ١٦٢ ، تاج العروس ٢٨٠/٣ (سنجار) ، معجم الأنساب والأسـرات الحاكمـة : ٣٣٣ .

(٤) فقيل له : سنجر باسم هذا البلد على ما جرت به عادة الأتراك ، فإنهم يسمون أولادهم بأسماء المواضع . انظر « الأنساب » ١٥٩/٧ و « وفيات الأعيان » ٤٢٨/٢ .

توجَّه أبوهُ لغَزْو الروم ، ونشأ ببلادِ الخُوز ، ثم سكن خُراسان ، وتديَّر مَرْو .

قال ابنُ خَلِّكان[1] : ولي نيابةً عن أخيه السلطان بَرْكِيارُوق سنةَ تسعين وأربع مئة ، ثم استقل بالمُلك في سنة اثنتي عشرة وخمس مئة .

قال السمعاني : كان في أيام أخيه يُلقَّب بالملك المُظَفَّر إلى أن تُوفي أخوه محمدٌ[2] بالعراق في آخر سنةِ إحدى عشرة ، فتسلطَنَ ، وَرِثَ المُلكَ عن آبائه ، وزاد عليهم ، وملكَ البلادَ ، وقهر العبادَ ، وخُطِبَ له على أكثر منابرِ الإسلام .

وكان وَقُوراً حَيِيّاً ، كريماً سَخِيّاً ، مُشفِقاً ، ناصحاً لرعيّته ، كثيرَ الصَّفْح ، جلسَ على سريرِ المُلك قريباً من ستين سنة .

قال : وحكى أنه دخَلَ مع أخيه محمدٍ على المُستظهِرِ بالله ، [قال :] فلما وقفنا ظَنَّني السلطانَ ، فافتتح كلامَه معي ، فَخَدَمْتُ ، وقلتُ : يا مولانا ، هو السلطانُ ، وأشرتُ إلى أخي ، ففوَّض إليه السلطنَةَ ، وجعلني وليَّ عَهده[3] . أجاز أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد المديني لسَنْجَر مسموعاتِهِ ، فقرأتُ عليه بها أحاديثَ ، وقد ثَقُلَ سمعُهُ .

قال ابن الجوزي[4] : حارب سنجر الغُزَّ ـ يعني قبل سنة خمسين وخمس مئة ـ فأسروهُ ، ثم تخلَّص بعد مدة .

وقال ابنُ خَلِّكان[5] : كان من أعظمِ الملوكِ همَّةً ، وأكثرهم عطاءً ،

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٨ .
(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم(٢٩٣).
(٣) انظر « المنتظم » ١٠/١٧٨ .
(٤) في « المنتظم » ١٠/١٧٨ .
(٥) في « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٧ .

ذكر أنه اصطبح خمسةَ أيام مُتوالية ذهب بها في الجود كُلَّ مذهب ، فبلغ ما وهب من العين سبعَ مئة ألف دينار سوى الخِلع والخيل .

قال[1] : وقال خازنُهُ : اجتَمَعَ في خزائِنِهِ من الأموالِ ما لم يُسمع أنّه اجتَمَعَ في خزائن مَلِكٍ ، قُلت له يوماً : حَصَلَ في خزائنِك ألفُ ثوب ديباج أطلس ، وأُحِبُّ أن تَراها ، فسكَتَ ، فأبرزتُ جميعَهَا ، فحمد اللهَ ، ثم قال : يقبُح بمثلي أن يُقَالَ : مالَ إلى المالِ . وأَذِنَ للأُمراء في الدخول ، وفرَّق عليهم الثيابَ . قال : واجتمع عندَهُ من الجواهر ألفُ رطل ونيِّف ، ولم يُسمع عند ملكٍ ما يُقارب هذا .

قال ابنُ خلّكان[2] : لم يزل في ازديادٍ إلى أن ظهرت عليه الغُزُّ في سنة ٥٤٨ وهي وقعةٌ مشهورةٌ استُشهد فيها الفقيهُ محمدُ بنُ يحيى ، فكسروهُ ، وانحلَّ نظامُ مُلكه ، وملكوا نيسابور ، وقتلُوا خَلْقاً كثيراً ، وأخذوا السُّلطانَ[3] ، وضربوا رقابَ عدَّةٍ من أُمرائه ، ثم قَبَّلُوا الأرضَ ، وقالوا : أنت سلطانُنا ، وبقي معهم مثلَ جنديٍّ يركب اكديشاً ، ويجوعُ وقتاً ، وأتَوا به ، فدخلُوا معه مرو ، فطلبها منه أميرُهُم بختيار إقطاعاً ، فقال : كيف يصيرُ هذا ؟ ! هذه دارُ الملك . فصفى له ، وضحكوا ، فنزل عن الملك ، ودخَلَ إلى خانقاه مَرْو ، وعملت الغُزُّ ما لا تعمله الكُفّار من العظائم ، وانضمت العساكر ، فَمَلّكوا مملوكَ سَنْجَرَ أَيَبَه ، وجرت مصائبُ على خُراسان ، فبقي في أسرهم ثلاثَ سنين وأربَعَةَ أشهر ، ثم أفلت منهم ، وعاد إلى خُراسان ،

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وانظر « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٢٥١ ، ٢٥٢ .

(٢) في « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٨ .

(٣) إلى هنا ينتهي النص في « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٨ .

وزال بموتِهِ مُلْكُ بني سَلْجُوق عن خُرَاسان ، واستولى على أكثر مملكَتِهِ خُوارزم شاه أُتسِزُ[1] بن محمد بن نوشتكين ، ومات أُتسِز قبل سنجر .

قال السَّمعاني : مات في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، ودُفن في قُبَّةٍ بناها ، وسماها دَارَ الآخرة .

قال ابنُ الجوزي[2] : لما جاء خبرُ موتِهِ إلى بغداد ، قُطعت خطبَتُهُ ، ولم يُعقد له عزَاء .

قال السمعاني : تسلطنَ بعدَه ابنُ أخته الخاقانُ محمودُ بنُ محمد بن بغراجان .

قلتُ : وقد عَمِلَ في أثناء دولته مصافّاً ما سُمع بمثله أبداً مع كافر ترك ، انكسر سَنْجَرُ فيها ، وقُتِلَ من جُنده سبعون ألفاً .

٢٥٣ ـ أبَق *

المُلك المُظَفَّر ، مُجير الدين ، أبو سعيد ، أبق ، صاحبُ دمشق وابنُ صاحبها جمالِ الدين محمدِ بنِ تاج الملوك بُوري بنِ طُغْتِكِين البَعْلَبَكِّي المولد .

تملّك بعد أبيه وهو حَدَثٌ ، ودَبَّر الدولةَ أُنُر الطُّغتكيني[3] والوزيرُ ابنُ

---

(١) الذي تقدمت ترجمته بر قم (٢١٥) .

(٢) في « المنتظم » ١٠/٤٢٨ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٣٠٦ ـ ٣٢٨ ، الكامل ١١/١٩٧ ، ١٩٨ ، مرآة الزمان ٨/١٧٢ ، وفيات الأعيان ٥/١٨٨ ، ١٨٩ ، العبر ٤/١٨٥ ، ١٨٦ ، أمراء دمشق : ٤ ، الوافي بالوفيات ٦/١٨٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨١ ، شذرات الذهب ٤/٢١١ ، ٢١٢ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٢/٣٢٠ ، معجم الأنساب : ٤٦ .

(٣) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٤٨) .

الصُّوفي[1] ، فلما مات أُنُر استقل بالمُلك مُجيرُ الدين ، ثم نفى الوزيرَ إلى صَرخَد ، واستوزر أخاه حيدرةَ مدةً ، ثم قتله ، وقدَّم على الجيش عطاء البَعْلَبَكيّ ، ثم قتَلَه ، فقصد نورُ الدين دمشقَ ، وعامله أهلُها ، فأخذها بالأمان ، وعوَّض مُجيرَ الدين بحمص ، فأقام بها ، ثم أمره نورُ الدين بالتحوُّل إلى بالس ، فسار إليها ، ثم تركها ، وقدم على الخليفة ، فأعطاه خُبز سبعين فارساً إلى أن مات ببغداد سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة كهلاً .

٢٥٤ ـ عَبْدُ المؤمن بن علي *

ابن عَلَوي ، سُلطَانُ المغرب الذي يُلَقَّبُ بأمير المؤمنين ، الكُوْميُّ القيسي ، المَغْربي .

مولدُهُ بأعمال تِلِمْسَان . وكان أبوه يصنعُ الفَخَّار .

قيل : إنه قال ـ أعني عبدَ المؤمن ـ : إنما نحنُ من قَيْسِ غَيْلَان بنِ مُضر بنِ نزار ، ولكُومية[2] علينا حقُّ الوِلادة ، والمنشأُ فيهم ، وهم أخوالي[3] .

---

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٥٨) .

(*) الكامل ١١/٢٩١ ، ٢٩٢ ، المعجب : ٢٨٤ ـ ٣٠٣ و٣٢٧ ـ ٣٤٤ ، مرآة الزمان ٨/١٥١ ، ١٥٢ ، وفيات الأعيان ٣/٢٣٧ ـ ٢٤١ ، المختصر ٣/٤٠ ، دول الإسلام ٢/٧٣ ، العبر ٤/١٦٥ ، تتمة المختصر ٢/١٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، الحلل الموشية : ١٠٧ ـ ١١٩ ، بغية الرواد ١/٨٧ ، تاريخ ابن خلدون ٦/٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، جذوة الاقتباس : ٢٧٢ ، نفح الطيب ١/٤٤٢ ، شذرات الذهب ٤/١٨٣ ، الخلاصة النقية : ٥٥ ، الاستقصا ٢/٩٩ ـ ١٤٥ ، معجم الأنساب : ١١٣ ، أخبار المهدي : ٢١ .

(٢) وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال تلمسان . انظر « وفيات الأعيان » ٣/٢٤٠ ، وانظر نسبها في « الاستقصا » ٢/٩٩ .

(٣) انظر « المعجب » ٢٨٨ .

وكان الخُطباء إذا دَعَوا له بعد ابن تُومرت ، قالوا : قسيمُهُ في النَّسَب الكريم[1] .

مولده سنةَ سبعٍ وثمانين وأربع مئة[2] .

وكان أبيضَ جميلاً ، ذا جسمٍ عَمَمٍ[3] ، تعلُوهُ حُمرةٌ ، أسودَ الشعر ، معتدلَ القامة ، جهوريَّ الصوت ، فصيحاً جَزْل المنطق ، لا يراهُ أحدٌ إلا أحبَّه بديهةً ، وكان في كِبَرِهِ شيخاً وقوراً ، أبيضَ الشعر ، كثَّ اللحية ، واضحَ بياض الأسنان ، وكان عظيمَ الهامةِ ، طويلَ القعدة ، شَثْن الكَفِّ ، أشهَلَ العينِ ، على خدِّه الأيمنِ خالٌ ، يُقالُ : كان في صباه نائماً ، فَسَمِعَ أبوه دويّاً ، فإذا سحابةٌ سمراءُ من النحلِ قد أهوت مُطبقةً على بيتِهِ ، فنزلت كُلُّها على الصبيّ ، فما استيقظَ ، فصاحت أمُّه ، فسكَّنها أبوه ، وقال : لا بأس ، لكني متعجِّبٌ مما تدلُّ عليه ، ثم طارت عنه ، وقعد الصبيُّ سالماً ، فذهب أبوهُ إلى زاجرٍ ، فذكر له ما جرى ، فقال : يُوشك أن يكون لابنكَ شأنٌ ، يجتمع عليه طاعةُ أهلِ المغرب[4] .

وكان محمدُ بنُ تُومرت[5] قد سافر في حُدُود الخمس مئة إلى المشرق ، وجالَسَ العُلماء ، وتَزَهَّدَ ، وأقبلَ على الإنكار على الدولةِ بالإسكندرية وغيرها ، فكان يُنفى ويُؤذى ، ففي رَجْعَته إلى إفريقية هو ورفيقُهُ

---

(١) « المعجب » ٢٨٨ .

(٢) قال ابن خلكان : وقيل : إن ولادته سنة خمس مئة . وقيل : سنة تسعين وأربع مئة . « وفيات الأعيان » ٣/٢٣٩ .

(٣) في « القاموس » : العَمَمُ محركة : عِظَمُ الخلق في الناس وغيرهم .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٢٣٧ ، ٢٣٨ ، و « الاستقصا » ٢/٩٩ .

(٥) الذي مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨).

الشيخ عُمر الهِنْتَاتي[1] صادَفَ عبدَ المؤمن ، فحدَّثه وَوَانَسَهُ ، وقال : إلى أين تُسافر ؟ قال : أطلبُ العلمَ . قال : قد وجدتَ طَلِبَتَكَ . ففقَّهه ، وصحبه ، وأحبَّه ، وأفضى إليه بأسرارِهِ لما رأىٰ فيه من سِمات النُّبْل ، فوجد همَّتَه كما في النفس ، فقال ابنُ تُومرت يوماً لخواصّه: هذا غلّابُ الدُّول. ومضوا إلى جبل تِيْنَمَلّ[2] بأقصى المغرب ، فأقبل عليهم البربرُ ، وكثُروا ، وعسكروا ، وشَقُّوا العصا على ابنِ تاشفين ، وحاربوهُ مرّاتٍ ، وعظُمَ أمرُهُم ، وكثر[تْ] جموعُهُم ، واستفحل أمرُهُم ، وخافتهم الملوكُ ، وآل بهم الحالُ إلى الاستيلاءِ على الممالك ، ولكن مات ابنُ تُومرت قبل تمكُّنهم في سنة أربع وعشرين وخمس مئة . وكانت وقعةُ البُحيرة بظاهر مَرّاكُش بين ابنِ تاشفين صاحب المغرب وبين أصحاب ابنِ تُومرت في سنة إحدى وعشرين ، فانهزم فيها المُوحِّدون ، واستحرَّ بهم القتلُ ، ولم ينجُ منهم إلا نحوٌ من أربع مئة مقاتل ، ولما تُوفي ابنُ تُومرت كَتَموا موتَه ، وجعلُوا يخرُجُون من البيتِ ، ويقولون : قال المهديُّ كذا ، وأمَرَ بكذا ، وبقي عبدُ المؤمن يُغيرُ في عسكَرِهِ على القُرى ، ويعيشُون من النَّهب ، وضعُفَ أمرُهُم ، وكذلك اختلَفَ جيشُ ابنِ تاشفين الذين يُقال لهم : المرابطون ، ويقال لهم : المُلَثَّمون ، فخامر منهم الفلاكيُّ من كبارهم ، وسار إلى عبدِ المؤمن ، فتلقّاهُ بالاحترام ، واعتضَدَ بهِ ، فلما كان بعد خمسة أعوام أفصحوا بموتِ ابنِ تُومرت ، ولقَّبُوا عبدَ المؤمن أميرَ المُؤمنين ، وصارت حُصُون الفلاكي للموحِّدين ، وأغاروا على نواحي أَغْمات والسُّوسِ الأقصى ، واستفحل بهم البلاء .

---

(١) بكسر الهاء وسكون النون وبعد الألف تاء ثانية ، نسبة إلى قبيلة كبيرة من البربر يقال لها : هنتاتة . « اللباب » ٣/٣٩٣ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٥٥ ، و« معجم البلدان » ٢/٦٩ .

وقال صاحب « المعجب » عبد الواحد المَرّاكُشي[1] : استدعى ابنُ تومرت قبل موته الرجالَ المُسمَّين بالجماعة وأهلَ الخمسين[2] والثلاثةَ عُمر أرتاج[3] ، وعُمر إينْتي ، وعبدَ الله بنَ سُليمان ، فحمد اللهَ ، ثم قال : إنَّ الله ـ سبحانه ، ولـه الحمدُ ـ منَّ عليكم أيتُهـا الطائفـةُ بتأييـدِهِ ، وخصَّكُم بحقيقـةِ توحيـدِهِ ، وقيَّضَ لكم من ألفـاكُم ضُـلّالاً لا تهتـدون ، وعُميـاً لا تُبصرون ، قد فشت فيكم البِدَعُ ، واستهوتكُم الأباطيلُ ، فهداكم اللهُ به ، ونصركُم ، وجمعكُم بعد الفُـرقة ، ورفـع عنكم سُلطانَ هؤلاء المارقين ، وسيُورِثُكم أرضَهم وديارهُم ، ذلك بما كسبت أيديهم ، فجدِّدوا للهِ خالصَ نياتكم ، وأرُوهُ من الشكر قولاً وفعلاً مما يُزكّي به سعيَكُم ، واحذرُوا الفُرقة ، وكـونوا يـداً واحدةً على عـدوِّكم ، فإنكم إن فعلتُم ذلـك هابكم النـاسُ ، وأسرعوا إلى طاعتِكُم ، وإن لا تفعلُوا شملكُم الذُّلُّ ، واحتقرتكُم العامَّة ، وعليكم بمَـزْجِ الرأفـةِ بالغلظة ، واللينِ بـالعُنْفِ ، وقد اختـرنا لكم رجُـلاً منكم ، وجعلناهُ أميراً بعد أن بلوناهُ ، فرأيناهُ ثُبْتاً في دينه ، مُتبصّراً في أمره ، وهو هذا ـ وأشار إلى عبدِ المُؤمن ـ فاسمعوا له وأطيعُوا ما أطاعَ رَبَّه ، فإن بَدَّل ففي المُوحِّدين بركةٌ وخير ، والأمرُ أمرُ الله يُقلِّده من يشاء . فبايع القومُ عبدَ المؤمن ، ودعا لهم ابنُ تُومرت .

وقال ابنُ خلكان[4] : ما استخلفَهُ بل أشارَ به . قال : فأولُ ما أخذَ من

---

(١) « المعجب » : ٢٨٥ ـ ٢٨٧ .

(٢) قال في « المعجب » : وهم كما ذكرنا من قبائل متفرقة لا يجمعهم إلا اسم المصامدة . وانظر في « الاستقصا » ٢/٩٥ ، ٩٦ كيف رتب ابن تومرت قومه ، فمنهم أهـل الدار ، وأهـل الجماعة ، وأهل خمسين . . . الخ ووظيفة كل قسم منهم .

(٣) كذا ضبط في الأصل بالراء المهملة والتا المثناة الفوقية . وفي « المعجب » : أزناج ، بالزاي والنون .

(٤) في « وفيات الأعيان » ٣/٢٣٩ .

البلاد وَهران ، ثم تلمسـان ، ثم فاس ، ثم سَـلاَ ، ثم سَبْتَة ، ثم حـاصر مراكشْ أحد عشر شهراً ، فأخذها في سنةِ اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وامتدّ مُلكُـه ، وافتتح كثيـراً من الأندلس ، وقصـدتـه الشُّعـراءُ ، ولمـا قـال فيـه التِّيفاشيُّ [1] قصيدَتَه :

ما هَزَّ عِطْفَيْهِ بَيْنَ البِيْضِ والأَسَـلِ مثلُ الخَلِيفَةِ عبدِ المُؤمنِ بنِ علي [2]

أشار إليه أن يقتصِرَ على هٰذا المطلع ، وأمر له بألف دينار ، وانقطعت الدعوةُ العبّاسية بموت أميرِ المسلمين عليِّ بنِ تاشفين وولدِه تاشفين ، وكانت دولةُ تاشفين ثلاثَ سنين .

قـال ابنُ الجـوزي في « المـرآة »[3] : استـولى عبـدُ المؤمن على مَرَّاكُش، فقتل اُلمقاتلة، وكفَّ عن الرعيَّة، [وأحضر اليهودَ والنصارى][4]، وقال : إنَّ المهديَّ أمرني أن لا أُقِرَّ الناسَ إلا على مِلَّةِ الإسلام ، وأنا مُخيِّرُكُم بين ثلاثٍ ، إما أن تُسلموا ، وإما أن تلحقُوا بدار الحـرب ، وإما القتـل . فـأسلم طائفـةٌ ولحقت أُخرى بـدارِ الحرب ، وخـرَّب كنائسهم ، وعملهـا مسـاجدَ ، وألغىٰ الجـزيةَ ، فعـلَ ذلكَ في جميـع مـدائِنِـه ، وأنفقَ بُيـوتَ الأموالِ ، وصلَّى فيها اقتداءً بعليٍّ ، وليُري الناسَ أنه لا يكنِزُ المال ، وأقام كثيراً من معالم الإسلامِ مع سياسةٍ كاملة ، ونادى : من تركَ الصلاة ثـلاثاً فاقتُلُوه ، وأزال المنكر ، وكان يَؤُمُّ بالناس ، ويتلُو في اليوم سُبعاً ، ويلبَسُ

---

(١) في الأصل : التيتاشي ، والمثبت من « وفيات الأعيان » وهي نسبة إلى تيفاش : من قرى قفصته بإفريقية . وانظر « معجم البلدان » ٢/٦٦ و « الروض المعطار » : ١٤٦ .

(٢) انظر « الكامل » ١١/٢٤٤ .

(٣) ص ١١٨ حوادث سنة ٥٤٢ .

(٤) ما بين حاصرتين من « مرآة الزمان » .

الصوفَ الفاخـر[١] ، ويصومُ الاثنين والخميس ، ويقسم الفيء بـالشرع ، فأحبوه .

قال عزيز في كتاب « الجمع » : كان عبدُ المؤمن يأخُذ الحقَّ إذا وجبَ على ولدِه ، ولم يَدَعْ مُشرِكاً في بلاده لا يهودياً ولا نصرانياً ، فجميعُ رعيَّتِه مسلمون .

وقال عبدُ الواحد بن علي[٢] : وزر له أولاً عمر أرتاج[٣] ، ثم رفعهُ عن الوزارة ، واستوزر أبا جعفر أحمدَ بنَ عطيَّة الكاتب ، فلما أخذ بِجَاية استَكتَب من أهلها أبا القاسم القالمي ، ثم في سنة ٥٣ قتل ابنَ عطيَّة ، وأخذ أموالَه ، واستوزر عبدَ السلام الكُومي ، ثم قتله سنةَ سبعٍ ، واستوزر ابنه عُمَرَ ، وولَّى قضاءَهُ ابنَ جَبَل الوَهْرانيَّ ، ثم عبدَ اللّٰه بن عبد الرحمن المالقي ، وأسر يحيى الصُّنهاجي صاحبَ بِجَاية ، وكان هو وآباؤه من بقايا نُوّاب بني عُبيد الرافضة ، ثم أحسن إلى يحيى ، وصيَّره من قُوّادِه ، وكـان عبدُ المؤمن مؤثـراً لأهل العلم ، مُحبّاً لهم ، ويُجزِلُ صِلاتهم ، وسُمِّيت المصامدةُ بالمُوحِّدين لأجل خوضِ المَهديِّ بهم في علم الاعتقادِ والكلام[٤] .

وكان عبدُ المؤمن رزيناً وقُوراً ، كامل السؤدُد ، سريّاً ، عاليَ الهمَّة ، خليقاً للإمـارة ، واختلَّت أحوالُ الأنـدلس ، وتخاذل المُـرابطُون ، وآثـروا الراحةَ ، واجترأَ عليهم الفِرنجُ ، وانفرد كُلُّ قائدٍ بمدينـة ، وهاجت عليهم

---

(١) كلمة « الفاخر » لم ترد في النسخة التي عندنا من « المرآة » .

(٢) في « المعجب » : ٢٩٠ وما بعدها .

(٣) في « المعجب » : أزناج .

(٤) ولم يكن أحـد منهم في تلك الجهـة يخـوض في شيء منـه قبـل ابن تـومـرت . « المعجب » : ٢٩٣ .

الفرنجُ ، وطمعوا ، فجهَّز عبدُ المؤمن عُمر إينتي ، فدخل إلى الأندلس ، فأخذَ الجزيرة الخضراء ، ثم رُندة ، ثم إشبيلية وقرطبة وغَرناطة ، ثم سار عبدُ المؤمن بجيوشِه ، وعدى البحر من زقاق سَبْتة ، فنزل جبلَ طارق ، وسمّاه جبلَ الفتح ، فأقام أشهراً ، وبنى هناك قصوراً ومدينة ، ووفد إليه كُبراء الأندلس ، وقام بعضُ الشعراء منشداً :

ما للعِدى جُنَّةٌ أوقى مِنَ الهَرَبِ ... أينَ المَفَرُّ وخيلُ اللّهِ في الطَّلَبِ
وأينَ يَذْهَبُ مَن في رَأْسِ شاهِقَةٍ ... وقد رمَتْهُ سِهامُ اللّهِ بالشُّهُبِ
حَدِّثْ عَنِ الرُّومِ في أَقْطَارِ أَندلُسٍ ... والبحرُ قَدْ ملأَ البَرَّينِ بالعَرَبِ[1]

فأُعجب بها عبدُ المؤمن ، وقال : بمثل هذا يُمدح الخُلفاء . ثم أمَّر على إشبيلية ولدهُ يوسف ، وعلى قُرطبة أبا حفص عُمر إينتي ، وعلى غرناطة عثمانَ ولَدَهُ ، وقرَّر بالأندلس جيشاً كثيفاً من المصامدةِ والعربِ وقبائلِ بني هلال ، وكان قد حاربَهم مدةً ، وظَفِرَ بهم ، وأذلَّهم ، ثم كاتبهم ولاطفَهم ، فخدمُوا معه ، وخلع عليهم ، وكان دخولُه إلى الأندلسِ في سنة ثمانٍ وأربعين ، ومما لاطف به العربَ واستمالهم قصيدةٌ له وهي :

أقيمُوا إلى العَلْياءِ هُوجَ الرَّوَاحِلِ ... وقُودُوا إلى الهَيْجاءِ جُرْدَ الصَّواهِلِ
وقُومُوا لِنَصْرِ الدِّينِ قَوْمَةَ ثائرٍ ... وشُدُّوا على الأَعْدَاءِ شَدَّةَ صَائِلِ
فما العِزُّ إلا ظَهْرُ أَجْرَدَ سَابحٍ ... وأَبْيَضُ مأثورٌ ولَيْسَ بِسَائِلِ[2]

---

(١) الأبيات مع المناسبة في « المعجب » ٣١٤ ، ٣١٥ وفيه « العِبْرين » بدل « البَرَّين » وهي للشاعر الأصم المرواني ابن الطليق . انظر سبب تسميته بابن الطليق في « المعجب » ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) ورد هذا البيت في « المعجب » ٣٢٩ في بيتين :

فما العزُّ إلا ظهرُ أجردَ سابحٍ ... يفوتُ الصبا في شدهِ المتواصلِ
وأبيض مأثور كأنَّ فِرندهُ ... على الماء منسوجٌ وليس بسائلِ =

بني العَمِّ من عَليا هلالِ بنِ عـامرٍ | وما جَمَعَتْ من باسِلٍ وابنِ باسِـلِ
تعـالَوْا فقـد شُـدَّتْ إلى الغَزْوِ نيَّةٌ | عـواقِبُهـا مـنصـورَةٌ بـالأوائِـلِ
هي الغَزْوَةُ الغَرّاءُ والمـوعدُ الـذي | تَنَجَّـزَ مِنْ بَعْـدِ المَـدَى المُتـطاوِلِ
بِهَـا نَفْتَـحُ الـدُّنيـا بهـا نبلُغُ المُنَى | بها نُنْصِفُ التَّحقِيقَ مِنْ كُلِّ بـاطِلِ
فـلا تَتَـوانَـوْا فـالبِـدَارُ غَنِيمَـةٌ | وللمُدْلجِ السَّارِي صَفَاءُ المَناهِلِ [1]

قال عبدُ الواحد المراكشي[2] : حدثني غيرُ واحدٍ أنَّ عبدَ المؤمن لما نزل سَلاَ[3] ـ وهي على البحرِ المُحيط ينصبُّ إليها نهرٌ عظيم، ويمرُّ في البحـر ـ عَبَـرَ النَّهرَ ، وضُربت له خيمةٌ ، وجعلتْ جيوشُه تعبرُ قبيلةً قبيلةً ، فخرّ ساجداً ، ثم رفع وقد بلَّ الدمعُ لحيتَهُ ، فقال : أعرف ثلاثةً وردُوا هذه المدينةَ ، لا شيءَ لهم إلا رغيفٌ واحد ، فرامَوا عُبُور هـذا النهر ، فبـذلُوا الرغيفَ لصاحبِ القاربِ على أن يُعَدِّي بهم ، فقال : لا آخذُه إلا عن اثنين ، فقال أحدُهم وكان شابّاً : تأخُذُ ثيابي وأنا أسبَحُ ، ففعلَ ، فكان الشابُّ كلّما أعيا، دنا من القاربِ، ووضع يدَهُ عليه يستريح ، فيضرِبُه بالمِجذافِ ، فما عدَّى إلا بعد جُهد . فما شكَّ السامعـون أنه هـو السابـح ، والآخران ابنُ تُومرت ، وعبدُ الواحد الشرقي .

قال[4] : ثم نزل عبدُ المؤمن مَرّاكُش ، وأقبل على البناءِ والغِـراس وترتيب مُلكه ، وبسطِ العدلِ ، وبقي ابنُه عبدُ اللّه ببجاية يشُنُّ الغاراتِ على

= قال في « القاموس » : وسيف مأثور : في متنه أثر ، أو متنه حديد أنيث وشفرته حديد ذكر ، أو هو الذي يعمله الجن .

(١) الأبيات في « المعجب » ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، مع ثلاثة أبيات أخرى قبل البيت الأخير .

(٢) في « المعجب » : ٣٣١ وما بعدها .

(٣) انظر « معجم البلدان » ٣/٢٣١ .

(٤) في « المعجب » ٣٣٢ ـ ٣٣٦ .

نواحي إفريقية ، وضايقَ تُونُسَ ، ثم حاصرها مدةً ، وأفسدَ مياهَها ، وقطع أشجارها ، وبها ابنُ خراسان نائبُ صاحبِ صقلية لُوجار[1] بنِ الدوقة الروميِّ ، فطال على ابنِ خُراسان الحصارُ ، فبرز ، والتقى الموحِّدين ، فهزمهم ، وقَتَلَ خلقاً منهم ،فبعث عبدَ اللّه يستمِدُّ أباهُ،فتهيَّأَ في سنة ٥٥٣ لتونُس ، وأقبل في جيوشِهِ حتى نازَلَها ، فأخذها عَنوةً ، وانتقَلَ إلى المهديَّةِ وهي للنصارى لكن رعيَّتها مسلمون ، فطال الحصارُ لحصانَتِها ، يُقال : عَرْضُ سُورِها ممرُّ ستةِ أفراس ، وأكثرها في البحر ، فكانت النجداتُ تأتيها من صقلية[2] .

قال ابنُ الأثير[3] : نازل عبدُ المؤمن المهديَّة ، فبرز شجعانُ الفِرنج ، فنالُوا مِن عسكره ، فأمرَ ببناءِ سورٍ عليهم ، وصابَرها ، وأخذ سَفَاقِس وطرابلس وقابِس ، وجرت أمورٌ وحروبٌ يطولُ شرحُها ، وجهَّز من افتتَح تَوْزَرَ وبلادَ الجَريد ، وطرد عنها الفِرنج ، وطهَّر إفريقية من الكُفر ، وتكمَّلَ له ملكُ المغرب من طرابلس إلى السُّوسِ الأقصى وأكثر مملكة الأندلس ، ولو قصد مصرَ لأخذَها ، ولما صَعُبت عليه .

وقيل : إنه مرَّ بقريتِه ليصلَ بها ذوي رحمِه ، ويزورَ قبرَ أمِّه ، فلما أطلَّ عليها وجيوشُه قد ملأت الفضاءَ ، والراياتُ والبنودُ على رأسه ، وضرب نحو من مئتي طبل ، وطبولُهم كبارٌ جدّاً تُزعج الأرض ، فقالت عجوزٌ منهم :

---

(١) في « الكامل » ١١/١٨٥ : رُجّار .

(٢) قال : ثم افتتحها بعد أن أمَّن النصارى الذين بها على أنفسهم ، على أن يخرجوا له من البلد ، ويلحقوا بصقلية بلدهم حيث مملكة صاحبهم ، ففعلوا ذلك ، ودخل عبد المؤمن وأصحابه المهدية ، فملكوها . « المعجب » ٣٣٦ .

(٣) انظر « الكامل » ١١/٢٤١ ـ ٢٤٥ حوادث سنة ٥٥٤ .

هكذا يعودُ الغريبُ إلى بلده !؟ وصاحَتْ بذلك[1] .

ولما دخلت سنةُ ثمانٍ[2] وخمسين أمر الجيشَ بالجهاز لِجهاد الروم ، واستنفر الناسَ عاماً ، ثم سار حتى نزل بسَلَا ، فمرضَ ، وجاءه الأجلُ بها في السابع والعشرين من جُمادى الآخرة[3] ، وارتجَّت المغربُ لموتِه ، وكان قد جعل وليَّ عهدِه ابنَه محمداً ، وكان لا يصلُح لطيشِه وجُذَامٍ به ولشُرْبه الخَمْرَ ، فتملَّك أياماً ، وخلعُوه ، واتفقوا على تولية أخيه يوسفَ بنِ عبد المؤمن ، فَبقي في الملك اثنتين وعشرين سنة . وخلَّف عبدُ المؤمن ستةَ عشر ولداً ذكراً[4] .

قال صاحبُ كتاب « الجمع » : وقفت على كتابٍ كتبَهُ عن عبد المؤمن بعضُ كُتّابه : من الخليفةِ المعصوم الرضيِّ الزكيِّ ، الذي بشَّر به النبيُّ العربيُّ ، القامعُ لكل مُجَسِّم غَوِيّ ، الناصرُ لدين اللَّه العَلي ، أميرِ المؤمنين عبدِ المؤمن بنِ علي .

٢٥٥ ـ شَهْرَدار *

ابنُ شِيرويه بنِ شَهْرَدار بنِ شِيرويه بن فنّاخُسْرُه ، الإمامُ العالمُ المحدث المفيد، أبو منصور بنُ الحافظِ المُؤرِّخ أبي شجاعٍ الدَّيلمي الهَمَذاني ، من ذُرِّيَّة الضَّحّاكِ بنِ فيروز الدَّيلميِّ رضي اللَّه عنه .

---

(١) « المعجب » ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) في « المعجب » ٣٤٣ و « الاستقصا » ٢/٢٤٣ : سنة سبع .

(٣) من سنة ٤٥٨ كما في « الكامل » و « الاستقصا » وبقية المصادر ، عدا « المعجب » ففيه سنة ٤٥٧ .

(٤) انظر أسماءهم في « المعجب » : ٢٨٩ .

(*) التحبير ١/٣٢٧ ـ ٣٣٠ ، طبقات ابن الصلاح : ق ٥٠/أ ، مجمع الآداب ٣/١٨٢٤ ، ، شذرات الذهب ٤/١٨٢ ، هدية العارفين ١/٤١٩ .

أجاز له عامَ مولدِه باعتناء والدِه أبـو بكر بنُ خَلَف الشِّيـرازيُّ ، وأبو منصورٍ المُقومي سنة ٤٨٣ .

وسمع : أباه ، وأبـا الفتح عَبْـدُوس بنَ عبد اللَّه ، ومكيَّ بنَ عـلَّان السَّـلّار ، وحَمْدَ بنَ نصـر الأعمش ، وأبا محمـد الدُّوني ، وفَيْـدَ بنَ عبـد الرحمن ، وأبا بكر أحمدَ بن محمد بن زنجويه فقيهَ زَنْجان ذكر أنه سمع منه « مُسند » الإمامِ أحمد في سنة خمس مئة ، أخبرنا الحُسين الفَلّاكي ، أخبرنا القَطِيعي . وسمع ببغداد .

حدث عنه : ابنه أبو مُسْلم أحمد ، وأبو سهل عبدُ السـلام بنُ فَتْحَة السَّـرفُولي الـذي روى عنه « الألقـابَ » للشِّيرازي ، وأبـو سعد السمعـانيُّ وقال(١) : كان حافظاً عارِفاً بالحديث ، فَهِماً ، عارِفاً بالأدبِ ، ظَريفاً خفيفاً ، لازِماً مسجدَه ، مُتَّبعاً أثرَ والدِه في الحديثِ والسماعِ والطَّلَبِ ، رحل مع أبيه سنةَ خمسٍ وخمس مئة إلى أَصْبهان ، كتبتُ عنه ، وكان يجمعُ أسانيدَ كتاب « الفردوس » لوالده ، ورتَّب ذلك ترتيباً حَسَناً عجيباً ، ثم رأيتُ الكتاب بمَرْو سنـة ستٍّ وخمسين في ثلاث مجلدات ضخمـة وقد فـرغ منه ، وهـذَّبه ، ونقَّحه .

وقال عبدُ الرحيم الحاجيُّ : تُوفي شَهْرَدار في رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ المُؤيَّد الزاهد ، أخبرنا عبدُ السلام بنُ فتحة سنة ثمان عشرة وستّ مئة حضوراً ، أخبرنا أبو منصور شَهْرَدارُ بنُ شِيرويه الدَّيْلَميُّ سنة ٥٥٤ ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ عمر البَيِّع ، أخبرنا حَمِيْدُ بنُ مأمون ، أخبرنا

---

(١) انظر « التحبير » ١/٣٢٨ ، ٣٢٩ .

أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشّيرازيُّ الحافظ ، أخبرنا أبو سعيد هو عبدُ اللَّه ابنُ محمد بن محبورٍ التميميُّ ، حدثنا أبو بكر هو محمدُ بنُ أحمد بن عبد اللَّه ابن مهدي ، حدثنا عبدُ العزيز بنُ يحيى ، حدثنا مالكٌ ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرجِ ، عن أبي هُريرة ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ كتاباً ، فَهُوَ عِنْدَهُ على عَرْشِهِ : إنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي » .

أخرجه النَّسَائي[١] عن شُعيب بنِ شُعيب بن إسحاق ، عن زيدِ بنِ يحيى ، عن مالك .

وفيها مات أحمدُ بنُ محمد بنِ قُدامة الزاهدُ[٢] والدُ الشيخ موفَّق الدين ، وسلامةُ بنُ أحمد بن الصدر ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي الحسن الداراني[٣] بدمشق ، وأبو محمد عبدُ الرحمن بنُ زيد بن الفضل الورّاق ، وعبدُ المؤمن صاحبُ المَغْرب[٤] ، وكمال[٥] بنتُ المحدث عبدِ اللَّه بنِ أحمدَ بنِ السمرقندي ، وصاحبُ الإنشاء سَديدُ الدولة محمدُ بنُ عبد الكريم ابن الأنباري عن نيف وثمانين سنة[٦] وهبةُ الله بنُ الفضل بنِ القطان المتُّوثيُّ ، أحدُ الشعراء ، وله ثمانون سنة[٧] ، وشيخُ الشافعية باليمن أبو

(١) في السنن الكبرى كما في « تحفة الأشراف » ١٠/١٩٣ ، وأخرجه من حديث أبي هريرة البخاري (٣١٩٤) و(٧٤٠٤) و(٧٤٢٢) و(٧٤٥٣) و(٧٥٥٣) و(٧٥٥٣) و(٧٥٥٤) ، ومسلم (٢٧٥١) وأحمد ٢/٢٤٢ و٢٥٨ و ٢٦٠ و٣١٣ و٣٥٨ و٣٨١ و ٣٩٧ و٤٦٦ وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٨) و(٦٠٩) .

(٢) مترجم في العبر ٤/١٦٤ ،والوافي بالوفيات ٨/٨٣ ، وشذرات الذهب ٤/١٨٢ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٤) .

(٥) سترد ترجمتها برقم (٢٧٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٢٣١) .

الخير يحيى ابنُ سالم العِمراني صاحبُ كتاب « البيان في المذهب »[1].

٢٥٦ ـ الباغْبَان *

الشيخُ المُعمَّر الثقةُ الكبيرُ ، أبو الخير ، محمدُ بْنُ أحمدَ بنِ محمد بن عمر بن القاسم بن عبد اللّه بن علي بن إسحاق بن سندار ، الأَصْبَهاني المُقَدِّرُ[2] المُهندس المُؤذِّن الصوفي ، شُهر بالباغْبَان .

ولد سنةَ بضعٍ وستين وأربع مئة .

وسمع أبا عمرو عبدَ الوهّاب بنَ مَنْدة ، وأبا عيسى بنَ زياد ، وأبا بكر بنَ ماجه ، والمُطَهَّر البُزَاني ، وأبا الطيب محمدَ بنَ أحمد بن سَلَّة صاحب أبي علي بنِ البغدادي ، والعلاّمة أبا نصر بنَ الصبّاغ في الرسليّة ، وأبا منصور بنَ شَكْرُويه ، ومحمدَ بنَ أحمد السِّمسار ، وإبراهيمَ بنَ محمد القَفّال ، وحَكيم ابن محمد الإسفراييني سمع منه « مسند الشافعي » ، أخبرنا جدِّي لأُمّي عليُّ ابنُ محمد السقّاء .

وحدث بحضرةِ الحافظِ أبي العلاء العطّار بهَمَذان وبأَصْبَهان .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وجامعُ بنُ خُمارتاش ، ومحمدُ بنُ أحمد بن

---

(١) مترجم في طبقات فقهاء اليمن : ١٧٤ ، معجم البلدان ٣/٢٩٦ (سَيْر) ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٧٨ ، مرآة الجنان ٣/٣١٨ ، طبقات السبكي ٧/٣٣٦ ـ ٣٣٨ ، طبقات الإسنوي ١/٢١٢ ، ٢١٣ ، طبقات ابن هداية الله ٢١٠ ، ٢١١ ، شذرات الذهب ٤/١٨٥ ، وهدية العارفين ٢/٥٢٠ .

(*) التحبير ٢/٧٧ ، الأنساب ٢/٤٤ ، العبر ٤/١٦٨ ، الوافي بالوفيات ٢/١١١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٦ ، شذرات الذهب ٤/١٨٧ . والباغبان : قال السمعاني : هذه النسبة إلى حفظ الباغ ، وهو البستان .

(٢) في « اللباب » ٣/٢٤٦ : يقال هذا لمن يعلم الفرائض والمقدرات والحساب .

أبي الفتح النجّار ، ومحمدُ بنُ مكي الحَنْبلي ، وداودُ بنُ معمر ، وعبدُ البَرِّ بنُ أبي العلاء ، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدة ، ومحمدُ بنُ أحمد المُعلِّم ، وآخرون .

وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة كريمةُ القُرشيّة ، وعجيبةُ الباقداريّة .

قال ابنُ نقطة : هو ثقةٌ صحيحُ السماع .

وقال عبدُ الرحيم الحاجِّي : مات في ثاني عشر شوال سنةَ تسعٍ وخمسين وخمس مئة .

وفيها مات المُسند أبو سعد عبدُ الوهَّاب بنُ الحسن الكَرماني[1] ، وعليُّ بنُ حمزة بن إسماعيل المُوسوي الهَرَوي[2] ، وأبو المعالي عُمر بنُ علي الصيرفي الخفّاف ، والحافظ محمدُ بنُ الحُسين الزاغولي[3] بمرو .

٢٥٧ ـ الشيخ رسلان *

هو الشيخُ الزاهدُ العابد ، بقيةُ المشايخ ، رسلانُ بنُ يعقوب بن عبد الرحمن الجَعْبَريُّ ، ثم الدِّمشقيُّ ، النَّشّار ، من أولاد الأجناد الذين بقلعة جَعْبَر[4] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٠) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٦٨) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣١١) .

(*) ذكره في العبر ٤/١٤٥ ، الوافي بالوفيات ٨/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، طبقات الشعراني ١/١٣٢ ، كشف الظنون ١/٨٦٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦٠ ، هدية العارفين ٥/٣٦٧ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، وانظر كتاب « الشيخ رسلان » لأحمد الحارون ، الإعلام بفضائل الشام : ١٢٨ . وورد اسمه في بعض المصادر « أرسلان » بزيادة همز أوله

(٤) وهي على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين . « معجم البلدان » ٢/١٤٢ .

صَحِبَ الشيخ أبا عامر المُؤدِّب الذي هو مدفونٌ مع الشيخ رسلان في قُبَّته بظاهر باب توما ـ ودُفِنَ عندهما ثالثٌ وهو أبو المجد خادمُ رسلان ـ وكان أبو عامر قد صَحِبَ الشيخَ ياسين تلميذَ الشيخ مَسْلمة . وقيل : إن مَسْلمةَ الزاهدَ صَحِبَ الشيخَ عقيلاً[1] ، وهو صَحِبَ الشيخَ عليَّ بنَ عُلَيم صاحبَ أبي سعيد الخرّاز .

كان نشّاراً في الخشب ، فقيل : بقي سنينَ يأخُذ أُجرتَه ، ويدفعُها لشيخِه أبي عامر ، وشيخُه يُطعِمُه . وقيل : بل كان يقسِم أُجرته ، فثلثٌ يتصدَّقُ به ، وثُلُث لقُوتِه ، وثُلُث لباقي مصالحه .

وكان يتعبَّد بمسجدٍ داخل باب توما جوار بيتِه ، ثم انتقلَ إلى مسجد دَرْب الحَجَر ، فأقام بجهتِه الشَّرقية ، وكان الشيخُ أبو البيان[2] في جانبِه الغَرْبيِّ ، فتعبَّدا مُدَّةً ، وصحب كُلًّا منهما جماعةٌ ، ثم خرج الشيخُ بأصحابِه ، فأقام بمسجدِ خالدِ بنِ الوليد الذي تجاه قُبَّتِه ، وعَبَدَ اللَّهَ إلى أن مات في حدود سنة خمسين وخمس مئة أو بعد ذلك .

وقد سُقْتُ من أخبارِه في « تاريخنا الكبير » .

وكان وَرِعاً قانتاً ، صاحبَ أحوالٍ ومقامات ، ولم تبلُغْني أخبارُه كما ينبغي ، وما علمتُه كان له اشتغالٌ في العلم .

٢٥٨ ـ أبو الحُسَين الزاهد *

هو الزاهدُ القدوةُ الوليُّ ، أبو الحسين بنُ أبي عبد اللَّه بن حمزة المَقْدسي .

---

(١) في الأصل عقيل .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٩) .

(*) تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، دول الإسلام ٢/٦٤ ، العبر ٤/١٣٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٢ .

ألّف الحافظُ الضياءُ سيرتَه في جزءٍ ، أنبأني به الشيخُ أبو عبد اللّه بنُ الكمال وغيرُه بسماعهم منه ، فقال : حدثني الإمامُ عبدُ اللّه بنُ أبي الحسن الجُبّائي قال : مضيتُ إلى زيارةِ أبي الحسين الزاهد بحلَب ، ولم تكُن نيَّتي صادقةً ، فقال : إذا جئتَ إلى المشايخ ، فلتكُن نيَّتُك صادقةً في الزيارة .

سألتُ خالي أبا عمر : هل رأيتَ أبا الحُسين يأكُل شيئاً ؟ فقال : رأيتُه يأكل خَرُّوباً يمصُّه ويرمي به ، ورأيتُه يأكُل بَقْلاً مصلُوقاً .

قال أبو سعد السمعاني : سمعتُ سنانَ بنَ مُشيّع الرَّقِّي يقولُ : رأيتُ أبا الحسين المَقْدسيَّ برأس عين في موضعٍ عُرياناً قد اتَّزر بقميصِهِ ومعه حمارٌ ، والناسُ قد تكابُّوا عليه ، فقال : تعالَ : فتقدمتُ ، فأخذ بيدي ، وقال : نتواخى ؟ قلتُ : ما لي طاقة . قال : أيش لكَ في هذا ، وآخاني . وقال لواحدٍ من الجماعة : حماري يحتاجُ إلى رَسَن . فقالوا : ثمنُه أربعةُ فلوس . فأشارَ إلى موضعٍ في الحائط ، فإني جزتُ ها هنا ، وخبأتُ ثمَّ أربع فلوس ، اشترُوا لي بها حَبْلاً . ثم قال : أُريد أن تشتريَ لي بدينارٍ سَمكاً . قلتُ : كرامة ، ومن أينَ لك ذهب ؟ قال : بلى معي ذهبٌ كثير . قلتُ : الذهبُ يكونُ أحمر . قال : أبصِرْ تحتَ الحشيش . فأخذتُ الحشيشَ ، فخرج دينارٌ ، فاشتريتُ له به سمكاً ، فنظَّفَه ، وشواه ، ثم قلاهُ ، ثم أخرج منه الجلدَ والعِظام ، وجعلهُ أقراصاً ، وجفَّفه ، وتركه في جِرابِه ، ومضى وله سنون[1] ما أكل الخُبز . وكان يسكُنُ جبالَ الشام ، ويأكلُ البَلُّوط والخرنوب .

قال الضياءُ : قرأتُ بخطِّ يوسفَ بنِ محمد بن مُقلّد الدمشقيِّ أنه سمع

---

(١) في الأصل : سنين والصواب ما أثبتناه .

من الشيخ أبي الحُسين أبياتاً ، ثم قال : وكان عظيمَ الشأن ، يقعُدُ خمسةَ عشـر يومـاً لا يأكـلُ سوى أكلةٍ ، ويتقـوَّتُ من الخَرُّوب البَـرِّي ، ويُجَفِّفُ السمك ، وحدثني يوسفُ بنُ الشيخ أبي الحسين أن الشيخ استفَّ من صُرَّةٍ ، فرآه رجلٌ ، فأراد أن يستفَّ منه ، فإذا هو مُرٌّ ، فلما جاء الشيخُ ، قال : يا سيِّدي ، ما في الصُرَّة ؟ فناوله منها كفّاً ، فإذا هو سُكّر وقلبُ لوز .

وأخبرنا أبو المُظَفَّر السمعاني عن أبيه : سمعتُ عبدَ الواحد بنَ عبد الملك الزاهد بالكَرَج ، سمعتُ أبا الحسين المَقْدسي ـ وكان صاحبَ آياتٍ وكراماتٍ عجيبة ، وكان طافَ الدُّنيا ـ يقول : رأيتُ أعجمياً بخُراسان يَعِظُ ، اسمُهُ يوسفُ بنُ أيوب[1] .

قال : وحدثني أبو تمام حَمْدُ بنُ تركي بن ماضي قال : حدثني جدِّي قال : كنا بعَسْقَلَان في يوم عيد ، فجاء أبو الحُسين الزاهدُ إلى امرأةٍ معها خُبْزٌ سُخْن ، فقال : تشتهي لزَوجِك من هذا الخُبز ـ وكان في الحـج ـ فناولَتْـهُ رغيفين ، فلفَّهما في مِئزرٍ ، ومضى إلى مكـةَ ، فقال : خُـذْ هٰذا من عنـد أهلِكَ . وأخرجه سُخْنـاً ، ورجع ، فـرَأَوْهُ يومئـذ بمكَّة وبعَسْقَـلان ، وجاء الرجلُ ، وقال : أَما أعطيتَني الرغيفين ؟ فقال : لا تفعلْ ، قد اشتبهَ عليكَ . فحدثني جدِّي ماضي قال : كان أبو الحُسين بعَسْقَلان ، فوصَّوْا عليه البَّوابين لا تُخَلُّوه يَخْرُجُ خوفاً من الفِرَنج ، فجاء وعَدَا وقميصُه في فمِهِ ، فإذا هو في جبلِ لُبْنان ، فقال لنفسه : ويلَكِ وأنتِ ممن بلغَ هذه الرُّتبة ؟!

وعن مسعود اليمني : قالت الفِرنجُ : لو أنَّ فيكم آخرَ مثلَ أبي الحسين

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤١) .

لاتَّبعناكُم على دينكُم ، مرُّوا يوماً ، فرأوه راكباً على سَبُعٍ وفي يده حيةٌ ، فلما رآهم ، نزلَ ومضى .

السَّمعـاني : سمعتُ عبدَ الـواحد بـالكَرَج يقـولُ : سمعتُ الكفَّـار يقولون : الأُسُودُ والنُّمور كأنها نَعَمُ أبي الحسين .

قال الضياء : سمعنا له غيرَ ذلك مِن مشيِ الأسدِ معهُ ، وقيل : عمل حلاوةً من قُشُور البطيخ ، فغرف حلاوةً من أحسن الحلاوة .

وحدثني عنه المحسنُ بنُ محمد بن الشيخ ، حدثنا أبي قـال : كان والدي يعملُ لنا الحلاوةَ من قُشُور البطيخ ، ويَسُوطها بيده ، فعملْنا بعده ، فلم تنعمل ، فقالت أمي : بقيت تُعْوِزُ المِغْرفة .

حدثني خالي أبو عمر قال : كان أبو الحسين يجيءُ إلينا ، وكانَ يقطع البطيخ ويطبخه ، واستعار منِّي سكيناً ، فجرحَتْهُ ، فقـال : ما سكِّينُـك إلا حمقى .

وعن امرأةٍ : أن أبا الحسين دخل تَنُّوراً ، وخرج منه .

حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل الإمامُ بمَرْدا[1] ، حدثنا أبو يـوسفَ حسنٌ قال : كنتُ مع أبي الحُسين الزاهد ، فقال لناسٍ : أعـطُوني من نارِكم ، فملؤوا له قطعة جرَّة ، فقال : صبُّوها في مِلْحفتي . فصبُّوها في مِلْحَفته ، فأخذها ومضى . وقيل : إنه رشَّ ماءً على زَمِنَةٍ ، فمشت . سمعتُ خالي مُوفَّق الدين يقولُ : حُكي أنَّ أبا الحسين أراد لصٌّ أن يأخُذ حمارَهُ ، قال : فيبست يدُه ، فلما أبعد عنه ، عادت .

---

(١) مَرْدا : قرية قرب نابلس . « معجم البلدان » ٥/١٠٤ .

قال الضياءُ : وبلغَني عنه أنه كان يُلبِسُ سراويلَه حمارَه ، ويقول : نواري عورَتَه . فيضحكُ الناسُ .

وقيل : كان إذا عُرِفَ بمكان سافر ، وقبرُه يُزار بظاهر حلب.

مات ظنّاً سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة .

وقيل : أعطت زوجةُ سلطان حلب لزوجةِ أبي الحُسين شقَّةَ حرير ، فعملها سراويلَ لحمارِه . ورأىٰ حمَّالاً قد رمى قَفَصَ فَخّار ، فتطحَّن ، فجمعه له ، وجاء معه إلى الفاخورة ، فحطَّه ، فوجدهُ صِحاحاً .

٢٥٩ ـ مَسْعُود *

السلطانُ الكبيرُ ، غياثُ الدين ، أبو الفتح ، مسعودُ بنُ السلطانِ محمد ابنِ السلطان ملكشاه السِّلْجُوقي .

نشأ بالموصل مع أتابَك مودود ، وربَّاه ، ثم مع آقْسُنْقُرُ البُرسُقي ، ثم مع خُوش بَك صاحبِ الموصل ، فلما مات والدُه ، حسَّنَ له خُوشْبَك الخروجَ على أخيه محمود ، فالتقيا ، فانكسر مسعودُ ، ثم تنقَّلت به الأحوالُ ، واستقلَّ بالسلطَنة في سنة ٥٢٨ ، وقدم بغداد[١] .

قال ابنُ خلِّكان[٢] : كان عادلاً لَيِّناً ، كبيرَ النفس ، فرَّق مملكتَه على

(*) المنتظم ١٠/١٥١ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ١٥٢ و ١٦١ و ١٩٦ و ٢٠٨ ، الكامل في التاريخ ١١/١٦٠ ـ ١٦٣ ، مرآة الزمان ٨/١٢٩ ، وفيات الأعيان ٥/٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، المختصر ٣/ ٢٣ ، ٢٤ ، العبر ٤/ ١٢٧ ، ١٢٨ ، تتمة المختصر ٢/ ٨٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٠ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٤٥ ، السلوك ١/٣٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٣ ، شذرات الذهب ٤/١٤٥ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٧٣ .

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٥/ ٢٠٠.

(٢) في « وفيات الأعيان » ٥/ ٢٠١ .

أصحابه ، وما ناوأهُ أحدٌ إلا وظَفِرَ به ، وقَتَل خلقاً مِن كبار الأُمراء والخليفتين الراشدَ والمُسترشد ، لأنه وقعَ بينه وبينَ المُسترشد لاستطالة نُوَّاب مسعود على العِـراق ، وعارضُـوا الخليفة في أمـلاكه ، فبـرز لحربـه ، فَجَيَّشَ مسعـودٌ بهَمَذَان ، فالتقيا ، فانكسر جيشُ المُسترشد ، وأُسِرَ في عدّة من أُمرائـه ، وطاف بهم مسعودٌ بأَذْرَبيجان ، وقُتل الخليفةُ بَمَرَاغَة(١) ، وأقبل مسعودٌ على اللذّات والبطالة ، وحدث له عِلَّةُ الغَثَيان مُدَّة ، وجرت بينه وبين عمه سَنْجر منازعة ، ثم تصالحا .

قال ابنُ الأثير(٢) : كان كثيرَ المزاح ، حسنَ الخُلق ، كريماً ، عفيفاً عن أموال الرعيَّة ، من أحسنِ السلاطين سيرةً ، وألينِهم عريكةً .

قلتُ : أبطلَ مُكوساً ومظالمَ كثيرةً ، وعدَلَ ، واتسعَ ملكُه ، وكان يميلُ إلى العُلماء والصالحين ، ويتواضعُ لهم .

قال ابنُ الدُّبيثي : أنبأنا عليُّ بنُ محمد النيسابوريُّ ، أخبرنا السلطانُ مسعودٌ ، أخبرنا أبو بكر قاضي المرستان ، أخبرنا البَرمكيُّ بحديثٍ من جُزء الأنصاري .

قال أبو سعدٍ السمعاني : كان بَطلاً شُجاعاً ، ذا رأيٍ وشَهَامة ، تليقُ به السَّلْطَنةُ ، سمع منه جماعةٌ ، مات في جُمـادى الآخرة سنـة سبع وأربعين وخمس مئة .

قلتُ : نُقل إلى أَصْبهَان ، فدُفِنَ بها ، وعاش خمساً وأربعين سنةً ، وكان قد أحبَّ خاص بَك التركماني ، فرقَّاهُ ، وقـدَّمهُ على جميـع قُوّاده ،

---

(١) وهي أعظم وأشهر بلاد أذربيجان . « معجم » ياقوت ٥/ ٩٣ .

(٢) في « الكامل » ١١/ ١٦٠ ، ١٦١ .

وكثُرت أموالُه ، فلما مات السُّلطانُ ، قال خاص بك لـولده ملكشاه[1] : سأقبِضُ عليك[2] صُورَةً، وأطلبُ أخاك محمداً لأُملِّكه، فإذا جاء أمسكناهُ، وتستقِلُّ أنتَ . قال : فافعل . فما نَفَق خُبْثُه على محمد ، وجاء إلى هَمَذان ، فبادر العسكرُ إليه ، فقال : كلامُكُم مع خاص بَك فهو الوالِدُ ، فوصلَ هذا القولُ إلى خاص بَك ، فاطمأنَّ ، وتلقَّاه ، وقدَّم له تُحَفَاً ، ثم قُتِلَ خاص بَك ، وخلَّف أموالاً جزيلةً من بعضها سبعون ألف ثوب أطلس .

قال المُؤيد : بَدرهُ السلطانُ محمدُ ثاني يومٍ من قُدومه ، وقتلَه ، وقتلَ معه آخر .

٢٦٠ ـ الخُجَنْدي *

العلَّامةُ الأكمل ، صدرُ الدين ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدِ اللطيف بنِ محمد بن ثابت ، الخُجَنْديُّ ، ثم الأصْبهانيُّ الشافعي .

سمع أبا علي الحدَّادَ وغيره .

قال السَّمعاني : كان صَدْرَ العراقِ على الإطلاق ، إماماً فحلاً ، مُناظراً ، مليحَ الوَعْظِ ، جَوَاداً مَهيباً ، كان السلطانُ محمودٌ يَصدُر عن رأيه ،

---

(١) كذا ذكر الذهبي أن ملكشاه هو ولد السلطان مسعود ، وليس كذلك ، بل إن ملكشاه هو ابن أخيه السلطان محمود . انظر « الكامل » ١١/ ١٦٠ ـ ١٦٣ ، و « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » ٢٠٨ ـ ٢١١ و « المختصر » ٣/ ٢٣ ، ٢٤ ، و « تتمة المختصر » ٢/ ٨٠ .

(٢) في الأصل : عليه .

(*) المنتظم ١٠/ ١٧٩ ، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٨ ، المختصر ٣/ ٣٣ ، العبر ٤/ ١٤٩ ، تتمة المختصر ٢/ ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٤ ، طبقات السبكي ٦/ ١٣٣ ، ١٣٤ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤٩٠ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٧ ، شذرات الذهب ٤/ ١٦٣ . والخُجَنْدي نسبة إلى خُجَنْد ، وهي بلدة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق ، ويقال لها أيضاً : خُجَندة ، بزيادة التاء . انظر « الأنساب » ٥/ ٥٢ .

وكان بالوزراء أشبهَ منه بالعُلماء ، وكان يروي الحديثَ على المنبر من حِفْظِهِ[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : قدمَ ووليَ تدريس النِّظَامية ، حضرتُ مناظرتَه . وهو يتكلَّم بكلماتٍ معدودة كأنها الدُّرُّ ، ووعظَ بجامع القصرِ ، وما كان يندارُ في الوعظ ، وكان مَهيباً ، وحولَهُ السيوفُ .

قال السَّمعاني : ذهب إلى أَصْبَهان ، فنزل قريةً بقُرب هَمْذَانَ ، فنام في عافية ، وأصبح ميتاً في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

قال ابنُ الأثير[3] : جرت لموته فِتنةٌ قُتِلَ فيها خلقٌ بأُصْبهان .

٢٦١ ـ ابن المتوكِّل *

الشيخ أبو علي الحسنُ[4] بنُ جعفرِ بنِ عبد الصمد ابنِ المُتوكِّل على اللَّه ، الهاشميُّ العباسيُّ .

سمع أبا غالب الباقلاني ، وعليَّ بنَ محمد العلاّف ، وجماعة .

روى عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ المُغيث بنُ زُهير ، وأبو المنجا ابنُ اللَّتِّي . وكان يُلقَّب بهاء الشرف .

قال السمعاني : له معرفةٌ بالأدب والشعر ، وكان صالحاً .

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٦/١٣٣ .
(٢) في « المنتظم » ١٠/١٧٩ .
(٣) في « الكامل » ١١/٢٢٨ .
(*) المنتظم ١٠/١٩١ ، العبر ٤/١٥٥ ، الوافي بالوفيات ١١/٤١٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٣ ـ ٢٣٦ ، شذرات الذهب ٤/١٧١ ، هدية العارفين ١/٢٧٨ .
(٤) في « طبقات » ابن رجب : الحسين .

وقال ابنُ النجار : له كتابُ « سرعة الجواب » أتى فيه بكُلِّ مليح .

وقيل : جمع سيرةً للمُقتفي .

تُوفي سنة ثلاث[1] وخمسين وخمس مئة .

٢٦٢ ـ ابن القَلانسي *

الصاحبُ العميدُ ، أبو يعلى ، حمزةُ بنُ أسد بن علي ، التميميُّ الدمشقيُّ ابنُ القلانسي الكاتب ، صاحبُ « التاريخ »[2] .

روى عن : سهلِ بنِ بشرٍ الإسفراييني ، وحامدِ بنِ يوسف .

قال ابنُ عساكر : كان كاتباً أديباً ، تولَّى رئاسةَ دمشق مرتين ، وكان يكتبُ له في سماعِهِ أبو العلاء المُسَلّم ، فذكر هو أنه هو ، وأنه كان كذلك يُسمّى ، صنَّف تاريخاً للحوادث ، تُوفي في ربيع الأول سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة[3] .

قلتُ : نَيَّفَ على الثمانين ، وحدَّث عنه أبو القاسم بنُ صَصْرى ،

---

(١) في جميع مصادر ترجمته أنه توفي سنة أربع . وانظر بعض شعره في « طبقات » ابن رجب ١/٢٣٣ ـ ٢٣٦ .

(*) معجم الأدباء ١٠/٢٧٨ ـ ٢٨٠ ، تلخيص مجمع الآداب ١/٩١٢ ، العبر ٤/١٥٦ ، مرآة الجنان : حوادث سنة ٥٥٥ ، النجوم الزاهرة ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٤/١٧٤ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٧ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٤٤٣ ، معجم المطبوعات ٢١٨ ، ٢١٩ ، كنوز الأجداد : ٢٩٥ ـ ٢٩٨ ، تاريخ بروكلمان ٦/٦٨ ، ٦٩ .

(٢) طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٠٨م ، ثم طبع سنة ١٩٨٣ بدمشق بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، وهو « ذيل تاريخ دمشق » ابتدأ به من سنة ٤٤٨هـ إلى سنة وفاته ، ذيَّل به على « تاريخ » هلال بن المحسن الصابي المتوفى سنة ٤٤٨هـ ، وهو تكملة للتاريخ الذي صنفه خاله ثابت بن سنان المتوفى سنة ٣٦٥هـ. انظر بروكلمان ٦/٣٦ و ٦٩ .

(٣) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٤/٤٤٢ ، ٤٤٣ .

ومُكْرم بنُ أبي الصقر ، وجماعة .

وكان متميِّزاً في الكتابتين الإنشاءِ والديوان[1] ، وحُمدت ولايتُه ، وفي عَقِبه رؤساءُ وعُلماء .

٢٦٣ ـ صاحب غَزْنة *

السلطانُ خُسروشاه بنُ السلطان بهرام شاه بنِ السلطان مسعود بنِ إبراهيم بنِ مسعود بنِ فاتح الهند السلطان محمودِ بنِ سُبُكْتِكِيْن .

تملك بعد أبيه تسعةَ أعوام .

قال ابنُ الأثير[2] : كان عادلاً ، حسنَ السيرةِ، مُحِبَّاً للخير ، مُقرِّباً للعلماء ، راجعاً إلى قولهم ، تُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، وقام بعده ابنُه السلطانُ ملكشاه ، فقصدهُ ملكُ الغُور[3] علاءُ الدين ، وحاصر غَزْنة ، فنزل عليهم ثلجٌ كثير ، فترحَّلُوا .

قال المُؤيد[4] : صاهر الأميرُ محمدُ بنُ الحُسين الغُوري للسلطانِ بهرام شاه بنِ مسعود ، فاستوحش السلطانُ من محمد ، فأمسكهُ ، ثم ذبحه ، فحشد أخوه سوري وأقبل ، فالتقَوا ، فأسرهُ بهرام شاه ، فقتَلَهُ أيضاً ، فأقبل أخوهما الملكُ علاءُ الدين حسينُ بنُ حسين ، وهزم بهرام شاه ، واستولى

---

(١) ولـه شعر ، انـظره في « معجم الأدباء » ١/٢٧٨ ـ ٢٨٠ و « تهـذيب ابن عسـاكر » ٤/٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(*) الكامل في التاريخ ١١/٢٦٢ ، المختصر ٣/٣٨ ، العبر ٤/١٥٧ ، تتمة المختصر ٢/٩٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٣ ، شذرات الذهب ٤/١٧٥ ، معجم الأنساب : ٤١٨ .

(٢) في « الكامل » ١١/٢٦٢ .

(٣) الغُور بضم الغين : بلاد في الجبال قريبة من هراة بخراسان . « الأنساب » ٩/١٩٠ .

(٤) انظر « الكامل » ١١/١٣٥ ، ١٣٦ ، و ١٦٤ ـ ١٦٨ .

على غَزْنَة ، واستناب عليها أخاه سيفَ الدين سامَ بنَ الحُسين ، ثم التقى بهرام شاه هو وَسَامٌ ، فقُتِلَ سامٌ ، وتمكَّن بهرام شاه إلى أن مات ، وتملَّك خسرو ، فقصدهُ ملكُ الغُور علاءُ الدين الملك المُعظَّم ، فهرب خُسرو إلى نهاور ، وتملَّك علاءُ الدين حُسين غَزْنَة ، ونهبها ، ودانت له الأُمم ، واستعمل ولدَي أخيه غياثَ الدين وشهابَ الدين ابنَي سام اللَّذَيْنِ تمكَّنا وتمَلَّكا ، فحاربا عمَّهما ، فهزماهُ ، وقهراه ، وأسراه ، لكنْ أكرماه ، وأعاداه إلى مملكتِهِ ، ووقفا في خِدمته ، فزوَّجهما بابنتيه ، وجعلَهما وليَّي عهدِه ، ودامَ ذلك إلى أن مات هو سنة ست وخمسين وخمس مئة .

٢٦٤ ـ الكَرْخي *

القاضي العلاّمة ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ أحمد بنِ محمد بن جعفر بن الكَرْخي .

حدث عن : النِّعَالي ، والحُسين بنِ البُسْري .

وعنه : عبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وغيره .

وولي القضاءَ ببابِ الأَزَج وبواسط(١) .

تفقَّه بإلْكِيا الهَرَّاسي ، والشاشي ، وشَهِدَ على أبي الحسن بنِ الدامَغاني . وله فضائل .

(*) الأنساب ١٠/٣٩٢ ، المنتظم ١٠/٢٠٢ ، المشتبه : ٥٤٧ ، الوافي بالوفيات ٢/١٠٩ ، طبقات السبكي ٦/٨٦ ، تبصير المنتبه ٣/١٢١٠ . والكَرْخي بالخاء المعجمة آخره نسبة إلى كَرْخ بغداد كما في « المشتبه » ، وقد تصحفت في « طبقات » السبكي إلى الكرجي بالجيم .

(١) قال الصفدي : وهو الذي حكم بفسخ ولاية الراشد . « الوافي » ٢/١٠٩ .

مات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئة بعد علَّةٍ طويلة وله ثمانون سنة .

٢٦٥ ـ ابن المادح *

الشيخُ المُعمَّرُ الصدوقُ ، أبو محمد ، محمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الكريم ابن محمد بن المادح التميميُّ البغداديُّ .

شيخ مُعَمَّر ، عنده نحوٌ من ستَّةِ أجزاء عالية .

سمع : أبا نصرٍ الزينبيَّ ، وأبا الحسن عليَّ بنَ محمد الأنباريَّ ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان .

حدث عنه : إبراهيمُ بنُ محمد الشعّار ، وأحمدُ بنُ طارق ، وعُمر بنُ محمد الدِّينوريُّ ، وأحمدُ بنُ يحيى بن هبة اللّه ، وعبدُ الحق بنُ المقرون ، وعبدُ الرحمن بنُ الغزّال ، وأبو الفتوح نصرُ بنُ الحُصري ، وثابتُ بنُ مُشَرّف ، وعليُّ بنُ بُورنداز ، وعبدُ اللطيف بنُ عبد الوهَّاب الطبري ، ومحمدُ ابنُ محمد بن أبي حرب النَّرْسي .

وكان أبوهُ نَوّاحاً ، مدّاحاً للصحابة بالقصائِدِ في المواسم بصوتٍ مُطربٍ .

مات أبو محمد في ذي القعدة سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئة في عشر التسعين .

وفيها مات أبو حَكيم إبراهيمُ بنُ دينار النَّهْروانيُّ الفقيهُ الزاهد(١) ، وأمير

(*) العبر ٤/١٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٨ ، وتحرف فيه إلى « ابن المارح » بالراء .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٧٠) .

مصر الصالح طَلائعُ بنُ رُزِّيك[1] ، وأبو الفتح عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن الصابوني[2] ، ومقبلُ بنُ أحمد بن الصدر الحنبليُّ ، وصاحبُ ما وراء النهر محمودُ خاقان[3] بنُ محمد .

٢٦٦ - ابن كَرُّوس *

الشيخُ المحدثُ المُسند ، أبو يعلى ، حمزةُ بنُ أحمد بن فارس بن المُنَجّا بن كرُّوس السُّلَميُّ الدمشقي .

مولدُه يوم الأضحى سنةَ ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع « مُوطّأ » يحيى بنِ بُكَير عن مالك من الفقيه نصرِ بنِ إبراهيم المَقْدسي ، وسمع من مكِّيِّ بنِ عبد السلام الرُّمَيلي ، وسهلِ بنِ بشر الإسفراييني .

وطلب في وقتٍ بنفسِه ، ونسخ بخطّه .

حدَّث عنه : ابنُ عساكر ، وابنُه القاسم ، وعمرُ بنُ علي القُرشي ، وأخوه عبدُ الوهّاب ، والقاضي عبدُ الرحمن بنُ سلطان ، وأبو القاسم بنُ صصْرى ، ومُكْرمُ بنُ أبي الصقر ، وإسحاقُ بنُ طَرْخان الشاغوري ، وآخرون .

قال الحافظ ابنُ عساكر : كتبتُ عنه بعد ما تاب ، وكان شيخاً حسنَ

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٧٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٤) .

(٣) مترجم في « العبر » ٤/ ١٦١ و « شذرات الذهب » ٤/ ١٧٨ .

(*) العبر ٤/ ١٦٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٧٨ ، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٤٤٢ .

السمتِ ، توفي في صفر سنة سبع وخمسين وخمس مئة[1] .

وفيها مات أبو العباس أحمدُ بنُ ناقة[1] الكوفي المحدث ، وزُمرُّذ خاتون أُمُّ شمسِ الملوك صاحبةُ الخاتونية التي على الشرف[2] ، وصَدَقةُ بنُ وزير الواسطيُّ الواعظ[3] ، والواعظُ عبدُ الرحمن المَعَرّي[4] بدمشق ، والشيخُ عديُّ بنُ مسافر الزاهدُ[5] ، وإلكيا الصَّبّاحي الباطني صاحبُ ألموت[6] ، وهبةُ اللّه الشِّبليُّ القصّارُ صاحبُ أبي نصرٍ الزَّينبي .

٢٦٧ - الشِّبْلي *

الشيخُ المُسند ، بقيةُ المشايخ ، خاتمةُ من سمع من أبي نصرٍ محمدِ ابنِ محمد الزَّينبي ، أبو المظفر هبةُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ محمد بن الشِّبْليُّ البغدادي القصّار الدقّاق المُؤذِّن .

---

(١) ترجمه ابن نقطة في « الاستدراك » : باب تافه وناقة ، وهو أبو العباس أحمد بن يحيى ابن ناقة المُسْلي الكوفي ، وترجمه ابن الأثير في « اللباب » ٣/٢١٢ مادة (المُسْلي) وهي نسبة إلى مُسلية: محلة بالكوفة ، كان يسكنها أبو العباس ، وابن حجر في « تبصير المنتبه » ٤/١٣٦٥ (المُسْلي) ، وترجمه أيضاً الصفدي في « الوافي » ٨/٢٣١ ، والسيوطي في « بغية الوعاة » ١/٣٩٥ ، وتحرف فيهما لفظ « ناقة » إلى « ناقد » بالدال ، وتحرفت نسبة « المُسْلي » في « الوافي » إلى « المسكي » بالكاف ، وفي « بغية الوعاة » إلى « المسيكي » ، واتفقت هذه المصادر على أن وفاته سنة ٥٥٩ ، لا كما ذكر المؤلف سنة ٥٥٧ .

(٢) لها ترجمة في العبر ٤/١٦٢ ، مختصر تنبيه الطالب : ٨٦ ، وشذرات الذهب ٤/١٧٨ .

(٣) له ترجمة في المنتظم ١٠/٢٠٤ .

(٤) له ترجمة في شذرات الذهب ٤/١٧٨ ، ١٧٩ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٣) .

(٦) انظر « الكامل » ١١/٢٨٨ و« اللباب » ٣/٢٣٤ . والصبّاحي نسبة إلى الحسن بن الصبّاح بتشديد الباء الموحدة .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب الشبلي والسِّلي ، العبر ٤/١٦٣ ، دول الإسلام ٢/٧٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٢ ، شذرات الذهب ٤/١٨١ .

ولد سنة سبعين وأربع مئة .

وسمع أيضاً من : أبي الغنائم بنِ أبي عثمان ، وطِرَادِ بنِ محمد الزَّينبي ، وأبي نصرِ بنِ المُجْلي .

حدث عنه : أحمدُ بنُ صالح الجيْلي ، وأبو بكر الباقدرائي ، وأبو العلاء العطّار ، وعبدُ المُغيث بنُ زُهير ، وأحمدُ بنُ طارق ، وأبو طالب بنُ عبد السميع ، وعليُّ بنُ أبي سعد بن تُميرة ، وأبو الفتوح بنُ الحُصري ، وزيدُ ابنُ يحيى البَيِّع ، وظفرُ بنُ سالم البيطار ، وأختُهُ ياسمين ، والشيخُ شهابُ الدين عُمر السُّهْرَوَرْدي ، والنفيسُ بنُ كَرَم ، وهبةُ اللَّه بنُ عمر بن كمال القطّان ، وعدة . وآخر من روى عنه بالإجازة عجيبةُ الباقدارية .

تُوفي في سَلْخِ ذي الحِجَّة سنةَ سبعٍ وخمسين وخمس مئة .

ومن غريب الاتّفاقِ أنَّ فيها مات سمِيُّه أبو بكر هبةُ اللَّه بنُ أحمد بن محمد الحفّار(١) ببغداد ، سمع من رزقِ اللَّهِ التَّميميِّ ، وأجاز لكَريمة .

٢٦٨ ـ المُوسوي *

السيدُ العالمُ الزاهدُ الصالح ، شيخُ هَرَاة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ حمزة ابن إسماعيل بن حمزة ، الهاشميُّ العَلَويُّ المُوسوي الهَرَويُّ .

ولد سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة .

وسمع من : محمدِ بنِ علي العُمَيري ، ونجيبِ بنِ ميمون ، وأبي عامر الأَزْديِّ ، وصاعِدِ بنِ سيَّار ، والحافظِ عبدِ اللَّهِ بنِ يوسف الجُرجاني ، وجماعة .

---

(١) مترجم في العبر ٤/١٦٣ ، وشذرات الذهب ٤/١٨١ .

(*) التحبير ١/٥٦٨ ، العبر ٤/١٦٨ ، شذرات الذهب ٤/١٨٧ .

وخرّج الحافظُ أبو النضر عبدُ الرحمن الفامي[1] له جزءاً عن مشايخه .

ومن مرويّاته كتابُ « العوالي » لابنِ عدي .

وسمع « جامع » أبي عيسى من الأَزْديِّ .

حدث عنه : السمعانيُّ وولدُه ، وعبدُ اللّه بنُ عيسى بن أبي حبيب ، وحفيدُه محمدُ بنُ إسماعيل بن علي ، وحفيدُه الآخر عليُّ بنُ محمد بن علي ، ويحيى بنُ محمد المَرْوزيُّ ، وأبو روح عبدُ المعز بنُ محمد البزّاز ، وآخرون .

وعاش نيفاً وتسعين سنة .

قال السمعاني[2] : علويٌّ حسنُ السيرة ، مرضيٌّ ، جميلُ الظاهر والباطن ، كثيرُ العبادةِ والخير ، يتفقّد الفُقراءَ ، ويُراعيهم ، محترَمٌ عند أهل بلده ، مات سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

٢٦٩ ـ الزِّيَاديُّ *

الشيخُ أبو عبد اللّه ، محمدُ بنُ يوسف البَغَويُّ المُقرىء الصُّوفي ، بقيةُ الكبار .

سمع « جامعَ » أبي عيسى من محمدِ بنِ أبي صالح الدبَّاس في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

ذكره ابنُ نقطة وأنه تُوفي بهَرَاة سنة ستين وخمس مئة ، فلو أنَّه كان

---

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢٠٢) .

(٢) في « التحبير » ١/٥٦٨ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

ببغداد لبقي أصحابُه إلى بعد الأربعين وستٍّ مئة .

عاش أكثر من تسعين سنة .

٢٧٠ - أبو حَكِيم *

العلاَّمةُ القُدوة ، أبو حِكيم ، إبراهيمُ بنُ دينار النَّهْـرُوانيُّ الحَنبليُّ ، أحدُ أئمة بغداد .

إمامٌ زاهدٌ ورعٌ خَيِّر حليمٌ ، إليه المُنتهى في علم الفرائض .

أنشأ بباب الأَزَج مدرسةً ، وانقطع بها يتعبَّد(١) .

وكان يُؤثر الخُمـول والقُنوع ، ويقتـاتُ من الخِياطـة ، فيأخُـذ على القميص حَبَّتَين فقط(٢) ، ولقد جهد جماعةٌ في إغضابه ، فعجزوا ، وكان يخدُم الزَّمْنى والعجائزَ بوجهٍ طَلْق ، وسماعُه صحيح .

سمع أبا الحسن بنَ العلاّف ، وأبا القاسم بنَ بيان .

وعنه : ابنُ الجوزي ، وابنُ الأخضر ، وأبو نصر عُمرُ بنُ محمد .

عـاش خمساً وسبعين سنـة ، وتُوفي في جمـادى الآخـرة سنـة ستٍّ وخمسين وخمس مئة(٣) .

(*) المنتظم ١٠/٢٠١ ، ٢٠٢ ، العبر ٤/١٥٩ ، الوافي بالـوفيات ٥/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٩ - ٢٤١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٠ ، الدر المنضـد في رجال أحمـد للعليمي : ق ٧٠/٢ ، ٧١/١ ، شذرات الـذهب ٤/١٧٦ ، هديـة العارفين ١/٩ .

(١) انظر « المنتظم » ١٠/٢٠١ ، و « طبقات » ابن رجب ١/٢٣٩ .

(٢) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٢٣٩ .

(٣) وله تصانيف انظرها في « طبقات » ابن رجب ١/٢٤٠ ، و « هدية العارفين » ١/٩ .

٢٧١ ـ الزيَّات *

الشيخُ الصالحُ ، أبو النـدىٰ ، حسانُ بنُ تميم بن نصـر ، الدمشقيُّ الزيات .

سمع من الفقيه نصرِ بنِ إبراهيم المَقْدسي من مجالسه .

وعاش بضعاً وثمانين سنة .

روى عنه : ابنُ عساكر وابنُه ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وأبو المواهب التَّغْلبي ، ومُكْرم القُرشي ، وكريمةُ بنتُ الحَبَقْبَق ، وآخرون .

تُوفي في تاسع عشر رجب سنةَ ستِّين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب الفَرَاديس .

وفيها مات أبو الفضل عبدُ الواحد بنُ إبراهيم بن القُـزَّة الدمشقي[1] راوي « الصحيح » عن الفقيه نصر ، عن ابن السمسار .

٢٧٢ ـ الصالح **

وزيرُ مصر ، الملكُ الصالح ، أبو الغارات ، طلائعُ بن رُزِّيك الأرمنيُّ المصريُّ الرافضي ، واقفُ جامع الصالح الذي بالشارع[2] .

(*) العبر ٤/١٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١٨٨ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/١٢٧ .

(١) مترجم في « المشتبه » ٥٢٧ و« تبصير المنتبه » ٣/١١٢٨ .

(**) النكت العصرية ١/٣٢ ، خريدة القصـر ١/١٧٣ ـ ١٨٥ ، الكامـل ١١/٢٧٤ ـ ٢٧٦ ، مرآة الزمـان ٨/١٤٦ ، الروضتين ١/١٢٤ ، وفيـات الأعيان ٢/٥٢٦ ـ ٥٣٠ ، العبر ٤/١٦٠ ، دول الإسلام ٢/٧٢ ، المشتبه : ٣٣٧ ، تتمة المختصر ٢/٩٩ ، البـداية والنهـاية ١٢/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، الخـطط المقـريـزيـة ٢/٢٩٣ ، اتعـاظ الحنفـا : ٢٨٥ ، تبصيـر المنتبـه ٢/٦٤٣ ، النجـوم الزاهـرة ٥/٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، حسن المحـاضـرة ٢/٢٠٥ ـ ٢١٥ ، شذرات الذهب ٤/١٧٧ ، معجم الأنساب : ١٥٠ .

(٢) الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة . « وفيات الأعيان » ٢/٥٢٩ .

ولي نواحيَ الصعيد ، فلماقُتل الظافرُ ، نفَّذ آلُ الظافر وحرمُهُ إلى ابن رُزِّيك كُتُباً مُسخّمة في طيِّها شعورُ أهلِه مقصوصةً ، يستنفِرُونه ليأخُذَ بالثأر ، فَحَشَدَ وجَمَعَ ، وأقبلَ ، واستولى على مصر[1] .

وكان أديباً عالماً شاعراً سَمْحاً جَوَاداً مُمدَّحاً شجاعاً سائساً .

وله ديوانٌ صغير[2] .

ولما مات الفائزُ ، أقام العاضد ، فتزوج العاضدُ ببنته ، وكان الحلُّ والعقدُ إلى الصالح ، وكان العاضدُ مُحتجِباً عن الأمور لِصِباه ، واغترَّ الصالحُ بطُول السلامة ، ونقصَ أرزاقَ الأُمراء ، فتعاقدُوا على قتلِه ، ووافقهم العاضدُ ، وقرر قتلَه مع أولادِ الداعي[3] ، وأكمنهم في القصر ، فشدُّوا عليه ، وجرحوهُ عِدّة جراحات ، فبادر مماليكُهُ ، فقتلوا أولئك ، وحُمل ، فماتَ ليومِهِ في تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمس مئة ، وخُلع على ابنِهِ العادِلِ رُزِّيك ، ووليَ الوزارة[4] .

قال الشريفُ الجواني : كان في نصرِ المذهبِ كالسِّكَّةِ المُحماة لا يُفرى فريُّه ، ولا يُبارىٰ عبقريُّه ، وكان يجمعُ العلماءَ ، ويُناظِرُهم على الإمامة .

قلت: صنّف في الرفض والقدر. ولعُمارة اليمنيِّ فيه مدائحُ ومَرَاثي[5] .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٢/٥٢٦ .

(٢) جمعه محمد هادي الأميني ، وطبع في النجف سنة ١٩٦٤م .

(٣) في « وفيات الأعيان » و« الكامل » : الراعي ، بالراء .

(٤) انظر « الكامل » ١١/٢٧٤ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٥٢٨ .

(٥) وقد رثاه بقصيدة أولها :

أفي أهلِ ذا النادي عليمٌ أسائِلهُ ... فإنِّي لما بي ذَاهِبُ اللُّبِّ ذاهِلُه

وهي في « ديوانه » في ٧٦ بيتاً .

ولقد قال لعليِّ بنِ الزُّبد لما ضجَّت الغوغاءُ يوم خلافة العاضد وهو حدثٌ : يا عليُّ ، ترىٰ هؤلاء القوادين دُعاة الإسماعيلية يقولون : ما يموتُ الإمامُ حتى ينُصَّها في آخر ، وما علموا أنِّي من ساعةٍ كنتُ أستعرضُ لهم خليفةً كما أستعرضُ الغنم(١) .

٢٧٣ ـ المُقْتَفي لأَمْرِ اللَّه *

أميرُ المؤمنين ، أبو عبد اللَّه ، مُحمدُ بنُ المستظهِرِ باللَّه أحمدَ بنِ المُقتدي باللّه عبدِ اللَّه بنِ الذخيرة محمدِ بن القائم بأمرِ اللّه عبدِ اللّه بنِ القادِرِ باللَّه أحمدَ بنِ الأمير إسحاقَ بنِ المُقتدر ، الهاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ الحبشيُّ الأم .

مولدُه في ربيع الأول سنةَ تسعٍ وثمانين وأربع مئة .

وسمع من أبي الحسن بنِ العلّاف ، ومن مُؤدِّبه أبي البركات السِّيبِيِّ .

وبُويع بالإمامةِ في سادس عشر ذي القعدة سنةَ ثلاثين وخمس مئة .

قال السمعانيُّ : وأظنُّه سمع جُزء ابنِ عَرَفَة من ابنِ بَيَان ، كتبتُ إليه قصّةً أسأَلُهُ الإنعامَ بالإذنِ في السماعِ منه ، فأنعم ، وفتَّشَ على الجُزء ، وَنَفَّذَه إليَّ على يد إمامه ابن الجَوَاليقي ، فسمعتُهُ من ابنِ الجواليقي عنه ،

---

(١) انظر « الكامل » ١١/٢٧٥ .

(*) المنتظم ١٠/١٩٧ ، الكامل ١١/٢٥٦ ، النبراس : ١٥٦ ، مرآة الزمان ٨/١٤٤ ، الروضتين ١/١٢٤ ، مفرج الكروب ١/١٣١ ، الفخري : ٣١٠ ، المختصر ٣/٣٧ ، العبر ٤/١٥٨ ، دول الإسلام ٢/٧١ ، تتمة المختصر ٢/٩٧ ، ٩٨ ، الوافي بالوفيات ٢/٩٤ ، ٩٥ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤١ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٥٢٢ ، معالم الإنافة في مآثر الخلافة ٢/٣٥ ـ ٤٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، تاريخ الخلفاء : ٤٣٧ ـ ٤٤٢ ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٢ ، شذرات الذهب ٤/١٧٢ ـ ١٧٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ .

حدثنا أبو منصور بنُ الجواليقي ، أخبرنا المُقتفي لأمرِ الله . . . فذكر حديثاً . قرأتُهُ على الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا أبو علي بنُ الجَوَالِيقي ، أخبرنا الوزيرُ عونُ الدين ، أخبرنا المُقْتَفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الوهّاب ، أخبرنا أبو محمد الصَّريفيني ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، أخبرنا إسماعيلُ الورَّاق ، حدثنا حَفْصٌ الرَّبَاليُّ ، حدثنا أبو سحيم ، حدثنا عبدُ العزيز بنُ صُهيب ، عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَا يَزْدَادُ الأَمْرُ إلَّا شِدَّةً ، ولا النَّاسُ إلا شُحّاً ، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ إلا على شِرَارِ النَّاسِ »[1] .

وأنبأناهُ جماعةٌ سمعُوهُ من أبي اليُمن الكِندي ، أخبرنا أبو الفتح البيضاوي ، أخبرنا الصَّريفيني .

كان المُقتفي عاقلاً لبيباً ، عاملاً مهيباً ، صارماً ، جواداً ، مُحبّاً للحديث والعلم ، مُكرماً لأهله ، وكان حميدَ السيرةِ ، يَرْجِعُ إلى تديُّن وحُسنِ سياسة ، جدَّد معالمَ الخلافة ، وباشر المُهمّاتِ بنفسه ، وغزا في جُيُوشه .

قال أبو طالب بنُ عبد السميع : كانت أيامُهُ نَضِرَةً بالعدلِ زهرة

---

(١) إسناده ضعيف جداً أبو سحيم ـ واسمه المبارك بن سحيم ، ويقال : ابن عبد الله البناني البصري مولى عبد العزيز بن صهيب ـ متروك اتفقوا على ضعفه ، وفي الباب عن معاوية عند الطبراني في « الكبير » ١٩/ ٣٥٧ ، والبيهقي في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ص ٣٠١ ، ورجاله ثقات ، وأورده في المجمع ٨/ ١٤ ، وقال : رجاله رجال الصحيح . وعن أبي أمامة عند الحاكم ٤/ ٤٤٠ والطبراني (٧٧٥٧) والبيهقي في « بيان خطأ من أخطأ على الشافعي » ص ٣٠٢ ، وفي سنده عندهم عبد الله كاتب الليث وهو سيء الحفظ لكن قال البيهقي : تابعه معن بن عيسى عن معاوية بن صالح وباقي رجاله ثقات وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وله طريق آخر عند الطبراني (٧٨٩٤) وانظر « المجمع » ٧/ ٢٨٥ .
والفقرة الأخيرة من الحديث أخرجها مسلم في « صحيحه » (٢٩٤٩) من حديث ابن مسعود .

بالخير ، وكان على قَدَمٍ من العِبادة قبل الخلافةِ ومعَها ، ولم يُر مَعَ لينِهِ بعد المعتصم في شهامتِهِ مع الزُّهد والورع ، ولم تزل جيوشُهُ منصورة .

قلت : وكان مِن حَسَنَاتِهِ وزيرُهُ عونُ الدين بنُ هُبيرة[1] ، وقيل : كان لا يجري في دولتِهِ شيءٌ إلا بتوقيعِهِ ، وكتبَ في خلافته ثلاثَ رَبَعات ، ووزر له عليُّ بنُ طِراد[2] ، ثم أبو نصر بنُ جَهِير[3] ، ثم عليُّ بنُ صدقة[4] ، ثم ابنُ هُبيرة ، وحجبه أبو المعالي بنُ الصاحب ، ثم كاملُ بن مسافر ، ثم ابنُ المعوّج ، ثم أبو الفتح بنُ الصَّيْقل ، ثم أبو القاسم بنُ الصاحب .

وكان أسمَرَ آدَمَ ، مجدُور الوجه ، مليحَ الشَّيبة ، أقام حشمةَ الخلافة ، وقطع عنها أطماعَ السلاطين السَّلْجُوقيَّة وغيرِهم ، وكان من سلاطينِ خلافَتِهِ صاحبُ خُراسان سَنْجَر بنُ ملكشاه ، والملكُ نورُ الدين صاحبُ الشام ، وأبوهُ قسيمُ الدولة .

أنبؤُونا عن ابنِ الجَوزي قال : قرأتُ بخطِّ أبي الفرج الحدّاد قال : حدثني من أثِقُ به أنَّ المقتفي رأىٰ في منامه قبل أن يُستخلَفَ بستة أيامٍ رسولَ الله ﷺ يقولُ له : سَيَصِلُ هذا الأمرُ إليكَ ، فاقتَفِ بي . فلذا لُقِّب المُقْتَفي لأمرِ الله[5] .

وكان قد قدم بغدادَ السلطانُ مسعودٌ السَّلْجُوقيُّ ، وذهب الراشدُ من بغداد ، فاجتمع القضاةُ والكُبراء ، وخلعُوا الراشد كما ذكرنا لعدم أهلِيَّتِهِ ،

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (٢٨٢).
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٠) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩٠).
(٤) مترجم في « المنتظم » ١٠/ ١٧٨ .
(٥) انظر « الكامل » ١١/ ٤٣ و« تاريخ الخلفاء » : ٤٣٧ .

وحكم بخلعه ابنُ الكَرْخي[1] القاضي ، وبايعوا عمَّه[2] .

قال السديدُ بنُ الأنباري : نَفَّذ السلطانُ إلى عمِّه سَنْجَر : مَن نستخلِفُ ؟ فكتب إليه : لا تُولِّ إلا من يضمنُهُ الوزيرُ ، وصاحبُ المخزن ، وابنُ الأنباري . قال : فاجتمع بنا مسعودٌ ، فقال الوزيرُ : نُولِّي الدِّيْنَ الزاهد محمدَ بنَ المُستظهر . قال : تضمنُهُ ؟ قال : نعم . وكان صِهراً للوزير على بنتِهِ تزوَّج بها في دولةِ أبيه .

وأخذ مسعودٌ كُلَّ حواصِلِ دارِ الخلافة بحيثُ لم يدعْ في إصطبلِ الخلافةِ سوى أربعةِ أفراس وثمانية بِغال . فقيل : بايَعُوا محمداً على أن لا يكون عنده خيلٌ ولا عُدَّةُ سَفَر ، وفي الثانية من سنيه صادر مسعودٌ أهلَ بغداد ، فخرج إليه ابنُ الكَوّاز الزاهدُ ، ووعظَه ، فتركَ ، ولم يدعْ للخليفة سوى العَقَار ، ثم تزوج الخليفةُ بأُخت مسعود .

وفيها[3] اقتتل مسعودٌ وعساكرُ أذربيجان والراشدُ المخلوع ، وتمت وقعةٌ مهولة ، وكتب الخليفةُ لزنكي بعشرةِ بلاد ، وأن لا يُعِينَ الراشد ، فخُطِبَ بالمَوْصِلِ للمُقتفي ، فَنَفَّذَ الراشدُ يقولُ لزنكي : غدرتَ . قال : ما لنا طاقةٌ بمسعود ، وفارقَ الراشدَ وزيرُهُ ابنُ صَدَقَة ، وَقَلَّ جمعُهُ ، وَتَحَيَّز إلى مَرَاغة ، وبكى عندِ قبر أبيه ، وحثا على رأسِهِ التُّرابَ ، فثار معه أهلُ مَرَاغة ، وبذلوا له الأموالَ ، وقوي بالملك داود ، وعمل مصافّاً مع مسعود ، فاستظهر داود .

وفيها[4] هرب وزيرُ مصر تاجُ الدولة بهرام النصرانيُّ الأرمنيُّ ، وكان قد

---

(1) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢٦٤) . (2) انظر « الكامل » ١١/٤٢ ، ٤٣ .
(3) أي سنة ٥٣١ ، وأورد ابن الأثير ذلك في حوادث سنة ٥٣٠ .
(4) أي في سنة ٥٣١ كما في « الكامل » ١١/٤٨ ، ٤٩ .

تمكَّنَ ، واستعمل الأرمَنَ ، فظلم الرعيَّة ، فجمع رضوانُ الولخشي جيشاً ، وقصد القاهرةَ ، فسار بهرامُ في جيشِهِ إلى الصعيد وأكثرُهُم أرمن نصارى ، فمنعه أميرُ أُسوان من دخولها ، فاقتتلوا ، وقُتل عدةٌ من الأرمن والسودان ، ثم بعثَ يطلُبُ أماناً من الحافظ العُبيدي ، فآمَنَهُ ، فعاد وحُبِس بالقاهرة ، ثم ترهَّب ، ثم أُطْلِقَ ، ووزر للحافظ رضوان ، ولُقِّب بالملك الأفضل ، ثم وقع بينه وبين الحافظ بعد سنتين ، فهربَ إلى الشام ، فنزل على أمير الدولة كمشتِكين صاحب صَرْخَد ، فأكرمه ، وعظَّمه .

وأُعيدت إلى المُقتفي ضِياعُهُ ومعاملاتُهُ ، وَتَمَكَّنَ ، ونُصِر عسكرُ دمشق وعليهم بزواش على فِرنج طرابلس ، والتقى زنكي والفرنجُ أيضاً فهزمهم ، واستولى على قلعةٍ لهم ، ثم سار وأخَذَ بَعْلَبَكَّ ، وأخذت الرومُ بُزَاعة[1] بالأمان ، وتنصَّر قاضيها وجماعةٌ ، فللّه الأمرُ[2] .

وتزوَّجَ السلطانُ مسعودٌ بنتَ دُبيسٍ الأسديِّ لملاحتها ، وأُغلقت بغدادُ للعُرس أسبوعاً في سنة **٥٣٢** .

وفيها[3] استفحل أمرُ الراشد ، والتفَّ عليه عساكر ، فقتلته الباطنيَّة ، ونازلت عساكرُ الروم حلَبَ ، وحمي الحربُ ، وقُتِلَ خلقٌ من النصارى ، وقُتِلَ بِطْرِيقُهم ، ثم نازلوا شَيْزَرَ مدةً ، وعاثُوا في الشام ، وما قحم عليهم زنكي ، بل ضايَقَهم ، وطلب النجدةَ مِن السلطان مسعودٍ ، ثم قلعهم اللهُ .

وفي سنة **٥٣٣** زُلزلت جَنْزَة . قال ابنُ الجوزي[4] : فأهلكت مئتي

---

(١) بلدة بين منبج وحلب . « معجم البلدان » ١/ ٤٠٩ .

(٢) انظر « الكامل » ١١/ ٥٦ ـ ٦٠ .

(٣) أي سنة ٥٣٢ . انظر « الكامل » ١١/ ٦٠ ـ ٦٣ .

(٤) في « المنتظم » ١٠/ ٧٨ حوادث سنة ٥٣٣ .

ألف وثلاثين ألفاً ، فسمعتُ شيخَنا ابنَ ناصر يقولُ : جاء الخبرُ أنه خُسِفت جَنْزَة ، وصار مكانَ البلدِ ماءٌ أسودُ . وكذا عدَّهُم ابنُ الأثير في « كامله »[1] لكن أرَّخها في سنة أربع[2] .

وفيها حاصر زنكيّ دمشقَ غيرَ مرة[3] ، وعُزِلَ ابنُ طِرَاد من الوِزارة ، ووليها أستاذُ الدار أبو نصر بنُ جَهِير ، وَعَظُمَ الخطبُ بالعيَّارين ، وأخـذوا الدُّور بالشُّموعِ والثياب من الحمامات ، وأعانهم وزيرُ السلطان ، فتَحَزَّبَ الناسُ لهم ، وأذِنَ في ذلك السلطانُ ، وَتَتَبَّعُوهم .

وفيها كانت وقعةٌ عظمى بين سَنْجَر السلطان وبين كافر ترك بما ورَاءَ النَّهر ، فانكسر المسلمون ، ونجا سَنْجَر في طائفة ، فتوصَّل إلى بَلْخ في ستة نفر ، وقُتِلَ [خلقٌ] كثيرٌ من الجيش حتى قيل : قُتل مئةُ ألف ، وسار اللعينُ في ثلاث مئة ألف فارس ، وأحاطوا بسَنْجَر في سنة ستٍّ وثلاثين .

وفي سنة تسعٍ وثلاثين[4] حاصر زنكيُّ الفرنج بالرُّها ، وافتتحها ، ثم بعد سنوات أخذتها الفِرنج .

وفيها افتتح عبدُ المؤمن مدينة تِلِمْسَان ، ثم فاس .

وفي سنة إحدى وأربعين حاصر زنكي قلعة جَعْبَر ، فوثب عليه ثلاثةٌ من غلمانه ، فقتلوهُ ، وعارض شِحْنَةُ[5] مسعودٍ المُقتفي في دار الضرب ، فأمر بحبسِهِ ، وعظُم المُقتفي ، وأخذتِ الفِرَنْجُ طرابلسَ المغرب ، واستفْحَلَ أمرُ

---

(١) ١١/٧٧ .

(٢) وكذا فعل المؤلف في ترجمة الموسوي التي تقدمت برقم (٢٩) نقلاً عن السمعاني .

(٣) ذكر ابن الأثير ذلك في حوادث سنة ٥٣٤ .

(٤) انظر « الكامل » ١١/٩٨.

(٥) الشحنة أعوان الأمير الذين يضبطون أمور الدولة .

الملكِ عبدِ المُؤمن ، وغلبَ على ممالك المغرب[1] .

وفي سنة اثنتين ولي ابنُ هُبيرة ديوانَ الزمام[2] ، وعُزل من ابنِ جَهِير ، ووزر أبو القاسم عليُّ بنُ صدقة .

وفي سنة ٥٤٣ جاءت ثلاثةُ ملوك من الفِرنج إلى القُدْس ، منهم طاغيةُ الألمان ، وصلَّوا صلاةَ الموتِ ، وفرَّقُوا على جُندهم سبع مئة ألف دينار ، فلم يَشْعُرْ بهم أهلُ دمشق إلا وقد صبَّحوهم في عشرةِ آلافِ فارس وستِّين ألف رجل ، فخرج المسلمون فارسُهُم وراجلُهُم ، والْتَقَوْا ، فاستُشْهِدَ نحوُ المئتين ، منهم الفَنْدَلاويُّ[3] ، وعبدُ الرحمن الحَلْحُوليُّ ، ثم اقتتلُوا مِن الغد ، وقُتِلَ خلقٌ من الفِرنج ، فلما كان خامس يومٍ وصل من الجزيرة غازي ابنُ زنكي في عشرين ألفاً ، وتبعه أخوه نورُ الدين ، وكان الضجيجُ والدعاءُ والتضرُّع بدمشق لا يُعبَّرُ عنه ، ووضعوا المُصحَفَ العثمانيَّ في صحنِ الجامع ، وكان قِسِّيسُ العدوِّ قال : وعدني المسيحُ بأخذِ دمشق ، فحفُّوا بهِ ، وركب حمارَهُ وفي يده الصليبُ ، فشدَّ عليه الدماشقةُ ، فقتلُوه ، وقتلوا حمارَهُ ، وجاءت النَّجَدَاتُ ، فانهزم الفرنجُ[4] .

وقال ابنُ الأثير[5] : سار ملكُ الألمان مِن بلاده لقصدِ المسلمين ، وانضمَّ إليهم فِرنجُ الشام ، فنازل دمشقَ ، وبها الملك مجيرُ الدين أَبَق وأتابكُهُ معينُ الدين أُنُر ، فنَجَدَهُ أولادُ زنكي ، ونزل ملكُ الألمان بالميدانِ الأخضر ،

---

(١) انظر « الكامل » ١١/١٠٨ و ١١٥ .

(٢) راجع ص ٢٩٥ ت رقم (١) ترجمة رقم (١٩٩) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣٣)

(٤) انظر « تاريخ » ابن القلانسي ٤٦٢ - ٤٦٦ ، و « المنتظم » ٨/ ١٣٠ ، ١٣١ ، و « مرآة الزمان » ٨/ ١١٩ ، ١٢٠ ، والبداية ١٢/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٥) في الكامل ١١/ ١٢٩ وما بعدها .

وأيِسَ أهلُ دمشق ، ووصل صاحبُ المَوْصِلِ إلى حمص ، فراسَلَ أُنُر ملوكَ فرنج الساحِلِ يقولُ : بأيِّ عقلٍ تُسَاعدون الألمانَ علينا ؟ ! وإن ملكُوا أخذُوا منكم السَّواحِلَ ، وأنا إذا عجزتُ سلَّمتُ دمشق إلى ابنِ زنكي ، فلا تقومون به ، فتخاذلُوا ، وبذل لهم بانياس ، فخوَّفوا ملكَ الألمان من عساكر الشرق ، فرد إلى بلاده ، وهي وراء قسطنطينية .

وفيها ظهورُ الدولةِ الغُوريَّة ، فقصد سُوري بنُ حسين مدينة غَـزْنَة ، واستولى عليها ، فجرت بينَهُ وبينَ بَهرام شاه وقعةٌ ، فَقُتِلَ سُوري ، فغضبت الغُورُ لقَتْلِهِ ، وَحَشَدُوا ، فكان خروجُهُم في سنة سبع وأربعين وخمس مئة ، والملكُ في بقاياهم إلى اليوم ، وافتتحوا إقليم الهند(١) .

واشتد بإفريقية القحطُ ، لا بل كان القحطُ عامّاً ، فقال المؤيد عماد الدين : فيها كان الغلاءُ العامُّ مِن خُراسان إلى العراق إلى الشام إلى بلاد المغرب(٢) .

وفي سنة ٤٤ كسر نورُ الدين محمودٌ صاحبُ حلب الفِـرَنجَ ، وقتَـلَ صاحبَ أنطاكية في ألفٍ وخمس مئة منهم ، وأسـر مثلهم ، ثم أخذ منهم حصنَ فـامية . وكـان جُوسلين طـاغيـةُ تـل بـاشِـر(٣) قـد ألهبَ المُسلمين بالغاراتِ ، واستولى على إلبيرة وَبَهَسْنا(٤) وَمَرْعَش والـراوندان وعين تـاب وَعَزاز ، فحارَبَهُ سلحدار(٥) نورِ الدين ، فأسرهُ جُوسلين ، فدسَّ نورُ الدين

(١) انظر « الكامل » ١١/١٣٥ ، ١٣٦ .

(٢) « الكامل » ١١/١٣٧ .

(٣) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة شمالي حلب . « معجم » ياقوت ٢/٤٠ .

(٤) بفتحتين وسكون السين ونون وألف : قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط . « معجم » ياقوت ١/٥١٦ .

(٥) السلحدار أو السلاح دار : هو لقب الذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير ، وهي إحدى =

جماعةً من التركمان ، وقال : من جاءني بجُوسلين فله ما طلبَ . فنـزلُوا بناحيةِ عين تاب ، وأغار عليهم جُوسلين ، وأخذ منهم امرأةً مليحةً ، وافتضَّها تحتَ شجرةٍ ، فكمن له التُّركمان ، وأسروهُ ، فأعطاهُم نورُ الدين عشرةَ آلاف دينار ، واستولى نورُ الدين على بلاده[1] ، واشتدَّ القحطُ بالعراق عامَ أول ، وزالَ في العام ، ووزر ابنُ هُبَيرة ، وَنَكثَتْ فِرنجُ السواحل ، فشنَّ أُنُر الغاراتِ عليهم ، وفعل مثلَه العربُ والتُّركمان ، حتى طلبوا تجديدَ الهُدنة ، وأن يترُكُوا بعضَ القطيعة . والتقى نورُ الدين الفرنجَ ، فهزمَهُم ، وقتلَ قائدَهم البرنس أحدَ الأبطال ، ومرضَ أُنُر بحُوْرَانَ ومات ، ثم دُفِنَ بالمُعينيّة[2] .

ومات الحافظُ صاحبُ مصر ، وقام ولدُهُ الظافِرُ ، ووزر له ابنُ مصال ، ثم اختلف المصريُّون ، وقُتِلَ خلق .

وفي سنة ٥٤٥ ضايق نورُ الدين دمشقَ ، فأذعنوا ، وخطبُوا له بها بعدَ ملكها ، فخلع على ملكها ، وطوَّقه ، وردَّه إلى البلد ، واستدعى الرئيس مُؤيَّد الدِّين إلى مُخيَّمه ، وخلَعَ عليه ، وردَّ إلى حلب .

وفيها أُخِذَ ركبُ العراق ، وقلَّ من نجا ، وقُتِلَ ابنُ مصال الوزير ، وغلبَ ابنُ السَّلّار .

قال ابنُ الجوزي[3] : جاء باليمن مطرٌ كُلُّه دم .

= الوظائف آنذاك ، وأصحاب هذه الوظيفة يعبر عنهم لزيهم بالركابية ، وهو مركب من لفظين : احدهما عربي وهو السلاح ، والثاني فارسي وهو دار ، ومعناه ممسك أو حامل . انظر « صبح الأعشى » ٢/ ٤٨٠ و٥/ ٤٦٢ .

(١) « الكامل » ١١/١٥٤ ـ ١٥٦ .

(٢) من مدارس الحنفية بدمشق . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٤٣ .

وفي سنة ٤٦ عاود نورُ الدين مُحاصرة دمشق ، وراسلهم نورُ الدين : إني أُوثِرُ إصلاحَ الرعيَّة وجهادَ الفِرنج ، فإن أعانني عسكركُم على الغَزْوِ ، فهو المُراد . فنفروا ، وامتنعوا ، وخَرِبَتِ الغُوطةُ ، وعاث العسكرُ ، وتحركت الفرنجُ إنجاداً لملكِ دمشق ، فضاقت صدورُ الأخيار ، وجُرِحَ خلق ، ثم تحوَّلَ نورُ الدين إلى البِقاع لما جاءت جيوشُ الفِرنج نجدةً ، فطلبُوا من دمشقَ مالَ القطيعةِ المبذولةِ لهم على ترحيلِ نورِ الدين ، ثم عاد نورُ الدين إلى داريا ، وبرز عسكرُ البلد ، ووقعت المُناوشة ، وتصالحوا ، ثم سار ملكُ دمشق مجيرُ الدين إلى خدمة نورِ الدين إلى حلب ، فأكرمه ، وبقي كنائبٍ لنورِ الدين بدمشق ، وافتتح نورُ الدين أنطرطوس[1] وتلّ باشِر وَعِدَّةَ مَعَاقل للفِرَنج ، ونازلت أربعون أَلْفاً من الفرنج قُرطبة ثلاثةَ أشهر ، حتى كادوا أن يأخذُوها ، فكشفَ عنها جيشُ عبدِ المؤمن ، وكانوا اثني عشر ألفاً ، وقَدِمَ السلطان مسعودٌ بغداد .

وفي سنة ٤٧ مات مسعودٌ ، وقام بعده أخوه محمدٌ ، وعظُم شأنُ المُقتفي ، وسار إلى واسِطٍ ، فمهَّدها ، وعطَف إلى الكُوفة ، ثم عاد مُؤيَّداً منصوراً ، فعُمِلَتْ له قِبابُ الزينة .

وفي سنة ٤٨ أخذت الفرنجُ عَسْقَلانَ ، واشتدَّ الغلاءُ بدمشق ، ومات الفُقراءُ ، فَطَمِعَ نورُ الدِّين في أخذِها ، ففي أول سنة تسعٍ قدم شيركوه رسولاً ، فنزل في ألفِ فارس ، فلم يخرجُوا لتلقِّيه ، وقويت الوحشةُ ، وأقبَلَ نورُ الدين ، فنزل ببيت الأبّار، وزَحَفَ على البلد مرتين ، وأقبَلَ عسكرُهُ إلى باب كيسان ، فإذا ليس على السُّورِ كبيرُ أحدٍ ، فتقدَّم راجلٌ ، فرأته يهوديةٌ ، فدلَّت له حبلاً ، فصار على السورِ ، وتبعه جماعةٌ ، فنصبُوا

---

(١) بلد من سواحل بحر الشام . « معجم » ياقوت ١/ ٢٧٠ .

سَنْجَقاً[1] ، وصاحوا : نورُ الدين يا منصور . وفتر القتالُ ، وبادر قَطَّاعُ خشب بفأسِه ، فكسر قُفْل باب شرقي ، ودخل نورُ الدين ، وفرحت به الرعيـةُ ، فتحصَّن الملك مُجيرُ الدين بالقَلْعة طالباً للأمان ، ثم نزل ، فطيَّبَ نورُ الدين قلبَه ، وخرجَ بأمواله إلى الدارِ الأتابكية ، ثم ذهب إلى حمص ، وكُتِبَ له بها منشور .

وأقبلت الغزُّ التركمان ، فنهبُوا نيسابور ، وعـذَّبوا وقتلوا بهـا ألوفـاً ، وخدموا السلطان سَنْجَر ، وأخذوهُ معهم ، فصار في حالٍ زريّـة بعد العِـزِّ والمُلك ، يركب أكدُشاً ، ورُبما جاع .

وفيها يوم الجمعة ثاني شوال وقعت صاعقةٌ عظيمةٌ في التاج الذي بدارِ الخلافة ، فتأجَّجت فيه وفي القُبَّةِ والدارِ ، فبقيت النارُ تعملُ فيه تسعةَ أيام ، حتى أُطفئت بعد أن صيَّرتهُ كالحُمَمَةِ ، وكانت آيةً هائلةً وكائنةً مُدهشة ، وكان هذا التاجُ مِن محاسن الدُّنيا ، أنشأهُ المُكتفي في دولتِه ، وكان شاهِقاً بديعَ البِناء ، ثم رُمَّ شَعْثُه وطُرِّي .

وفي سنـة خمسين وخمس مئة سـار المُقتفي إلى الكـوفـة ، واجتـاز بسُوقها، وقُتِلَ في العام الماضي الظافرُ بمصر ، وقَدِمَ طَلائِعُ بنُ زُرِّيك من الصعيد للأخذِ بثأر الظافر من قاتله عبَّاسٍ ، ففرَّ عبَّاسٌ نحوَ الشام بأموالِهِ ، فأخذتْهُ فِرَنجُ عَسْقَلان ، فقتلُوه ، وباعوا ابنَه نصراً للمصريِّين ، واضطرب أمرُ مصر ، وعزمت الفِرنجُ على أخذها ، وأرست مراكبُ جاءت من صِقِلِّيَّة على تِنِّيس ، فهجموها ، وقتلُوا ، وسبَوْا ، وافتتح نورُ الدين قِلاعاً للفِرنج وبعضِ بلاد الروم بالأمانِ ، واتسع ملكُه ، فبعث إليه المُقتفي تقليداً ، ولقَّبه بالملك العادل ، وأمره بقصد مصر .

---

(١) السنجق تقدم التعريف به في حواشي الترجمة (١٢٤) .

وفي سنة ٥٥١ سار المُقتفي والسلطانُ سُليمانُ بنُ محمد بن مَلِكْشَاه إلى حلوان ، ثم نفَّذ المُقتفي العساكرَ مع السُّلطان ، وفي رمضانها هرب سَنْجَر من الغُزِّ في خواصِّه إلى تِرمذ ، وتمنَّع بها .

وكان أَتْسِز خُوارزمشاه وابنُ أخت سَنْجَر الخاقانُ محمودٌ يُحَاربان الغُزَّ ، والحربُ بينهم سِجالٌ ، وذلَّت الغُزُّ بموت علي بك ، وأَتَتِ الأتراك الفارغلية إلى خدمةِ سَنْجَر ، وَعَظُمَ حالُهُ ، ورجع إلى دارِ ملكه مَرْو .

وفيها جاءت الزلزلةُ العُظمى بالشام .

وفي سنة ٥٢ ورد كَتابُ السلطانِ سَنْجَر إلى الملك نورِ الدين يتودَّدُ فيه ، وأنه انتصر على الغُزِّ بحيلة ، ويَعِدُهُ بنصرهِ على الفِرنج ، فزُيِّنت دمشقُ والقلعةُ بالمغاني ، وكسرَ عسكرُ نورِ الدين الفِرَنج ، وأخذ نورُ الدين بانياس بالسيفِ ، ثم التقى نورُ الدين ، ونُصِر عليهم ، ولِلّهِ الحمدُ .

وفيها نازل محمدُ شاه بنُ محمود وعلي كوجك بغداد في ثلاثين ألفاً ، واقتتلُوا أياماً ، وعظُمَ الخطبُ ، وقُتِلَ خلقٌ كثير ، وبذل المُقتفي الأموالَ والغِلال ، ثم ترحَّلوا ، وسار المُقتفي إلى أوانا[1] ، وتصيَّد ، ومات سَنْجرُ السلطان ، وهَزَمَ نورُ الدِّين الفرنج على صَفَد ، وأُخِذَتْ غَزَّةُ من الفِرنج .

وفي سنة ٥٣ سار المُقتفي إلى واسط ، وزار مشهدَ الحُسين ، ورد ، ثم سار إلى المدائن ، وشهد العيدَ في تجمُّل باهرٍ .

---

(١) بلدة كثيرة البساتين والشجر ، من نواحي دُجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخلعاء في أشعارهم . « معجم البلدان » ١ / ٢٧٤ .

قال ابنُ الأثير[1] : كان مصرعُ الإسماعيلية الخُراسانيين ، نزلُوا وكانوا ألفاً وسبعَ مئة ، فأخذُوا زوق تركمان[2] ، فتناخت التركمانُ ، وكرُّوا عليهم ، ووضعُوا فيهم السيفَ ، فما نجا منهم إلا تسعةُ أنفس .

وكانت ملحمةٌ كبرى بين الغُزِّ وبين أُمراء خُراسان ، ودام المصافُّ يومين ، وانتصرت الغُزُّ ، واستغنَوْا ، وشرعُوا في العَدْل قليلاً .

وفيها التقى المصريُّون والفِرنجُ بفِلَسطين ، فاستُبيحت الفِرنجُ .

وفيها التقى نورُ الدين والفرنجُ ، فانهزم عسكرُه ، ونجا نورُ الدين ، وانهزم العدوُّ أيضاً .

وفيها أقبل صاحبُ قُسطنطينية في جيوشِ الروم ، وأغار أوائلُهم على بلاد أنطاكية[3] .

وفي سنة ٥٥٤ مرض نورُ الدِّين، وعَهِدَ بالمُلك بعده لأخيهِ مودود، وصالحَ صاحبَ القُسطنطينية ، وأطلق له مُقَدَّمين من أسرى الفرنج ، فبعث هو إلى نورِ الدين هدايا وتُحفاً ، وسار نورُ الدين ، فتملَّك حرَّان ، ومد سِماطاً لأخيه مودود لم يُسْمَعْ بمثله .

وفي سنة ٤ كان الفسادُ بالغُزِّ عَمّالاً ، وسار الخليفةُ إلى واسط ، وسار عبدُ المؤمن سلطانُ المغرب ، فحاصر المَهْدِيَّة سبعةَ أشهر ، وأخذها بالأمانِ ، وبها خلقٌ من النصارى ، وكانت بأيديهم من اثنتي عشرة سنة ، وافتتح أيضاً قبلَها تُونس .

---

(١) في « الكامل » ١١/٢٣٨ .

(٢) في « الكامل » : فأوقعوا بالتركمان ، فلم يجدوا الرجال ، وكانوا قد فارقوا بيوتهم ، فنهبوا الأموال ، وأخذوا النساء والأطفال ، وأحرقوا ما لم يقدروا على حمله . . .

(٣) هي باللام ، بلد كبير في تركيا اليوم .

وفي « كامل » ابنِ الأثير[1] أنَّ نقيب العلوية بنيسابور ذُخْرَ الدين قتل شافعيٌّ بعضَ أصحابه ، فطلبه مِن رئيس الشافعية المُوفَّقي ، فحماهُ ، فاقتتلُوا أياماً ، وعَظُمَ الخطبُ ، وأُحرِقَتِ المدارسُ والأسواقُ ، واستحرَّ القتلُ بالشافعيّة بحيث استُؤصِلَ البلدُ ، فللَّه الأمرُ .

قال ابنُ الجوزي[2] : مرض المُقتفي بعلَّة التَّراقي ، وقيل : بدُمَّلٍ في عُنُقِه ، فتُوفي في ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مئة وله ستٌّ وستون سنة سوى ثمانية وعشرين يوماً ، وكذا مات أبوه بعلَّة التراقي .

٢٧٤ ـ المُسْتَنْجد باللَّه *

الخليفةُ أبو المُظَفَّر يوسفُ بنُ المقتفي لأمرِ اللَّه محمدِ بنِ المُستظهر بن المُقْتدي العباسي .

عقد له أبوهُ بوِلاية العهدِ في سنة سبعٍ وأربعين ، وعمرُه يومئذٍ تسعٌ وعشرون سنة .

فلما احتُضِرَ المُقتفي رام طائفةٌ عزلَ المستنجد ، وبعثت حَظِيَّةُ المُقتفي أمُّ علي إلى الأُمراء تَعِدُهم وتُمنِّيهم ليُبايعوا ابنَها عليَّ بنَ المُقتفي ، قالوا :

---

(١) ١١/٢٥٠ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٩٧ .

(*) المنتظم ١٠/١٩٢ ـ ١٩٤ و ٢٣٦ ، الكامل ١١/٢٥٦ و ٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، مرآة الزمان ٨/١٧٧ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٢٧٦ ، الروضتين ١/١٩٠ ، مفرج الكروب ١/١٩٣ ، الفخري : ٣١٦ ، العبر ٤/١٩٤ ، دول الإسلام ٢/٧٩ ، تتمة المختصر ٢/١٢٠ ، ١٢١ ، فوات الوفيات ٤/٣٥٨ ـ ٣٦٠ ، مرآة الجنان ٣/٣٧٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٢ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٥٢٥ ، معالم الإنافة ٢/٤٤ ـ ٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٦ ، الضوء اللامع ١٠/٣٢٩ ، حسن المحاضرة ٢/٩١ ، ٩٢ ، تاريخ الخلفاء : ٤٤٢ ـ ٤٤٤ ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٣ ، شذرات الذهب ٤/٢١٨ ، ٢١٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ ، الزركشي : ٣٥٥ .

كيف هذا مع وجودِ وليِّ العهد يوسف ؟ قالت : أنا أكفيكُموه ، وهيأت جواريَ بسكاكينَ ليثِبْنَ عليه ، فرأى خُويدمٌ ليوسُف الحركةَ ، ورأى بيدِ علي وأمِّه سيفين ، فبادر مذعُوراً إلى سيِّدهِ ، وبعثت هي إلى يُوسف : أن احضُرْ موتَ أمير المؤمنين . فطلب أستاذَ الدار ، ولبس دِرعاً ، وشهر سيفَه ، وأخذ معه جماعةً من الحواشي ، والفرّاشين ، فلما مرَّ بالجواري ضرب جارية بالسيف جرحَها ، وتهاربَ الجواري ، وأخذ أخاهُ وأُمَّهُ ، فحبسَهما ، وأباد الجواري تغريقاً وقتلاً ، وتمكَّن. وأمُّه كرجية اسمُها طاووس(١) .

قال الدُّبيثي : كان يقولُ الشعرَ ، ونقشُ خاتِمه : من أحب نفسَه عمل لها .

قال ابنُ النجار : حكى ابنُ صفيّة أَنَّ المُقتفي رأى ابنَه يوسفَ في الحرّ ، فقال : أيش في فمِك ؟ قال : خاتم يَزْدَن عليه أسماءُ الاثني عشر ، وذلك يسكِّن العطش. قال: ويلك(٢) يُريد يَزْدَن أن يصيّرك رافضياً، سيدُ الاثني عشر الحسينُ رضي اللّٰه عنه ، ومات عطشان .

وللمستنجد :

عيَّرتْني بالشَّيْبِ وهو وَقَارُ ... ليتَها عَيَّرتْ بما هُو عارُ
إن تكُن شابَتِ الذَّوائِبُ مِنِّي ... فالليالي تَزينُها الأقمارُ(٣)

نبّأني جماعةٌ عن ابنِ الجوزي ، حدثني الوزيرُ ابنُ هُبيرة ، حدثني المستنجدُ قال : رأيتُ رسولَ اللّٰه ﷺ في النوم منذُ خمس عشرة سنة ، فقال

---

(١) انظر « الكامل » ١١/٢٥٦ ، ٢٥٧ .
(٢) في الأصل : والك .
(٣) البيتان في « فوات الوفيات » ٤/٣٦٠ وفيه « تنيرها » بدل « تزينها » .

لي : يبقى أبوك في الخلافة خمساً وعشرين سنة . فكان كما قال ، فرأيتُه قبل موت أبي بأربعة أشهر ، فدخل بي من باب كبير ، ثم ارتفعنا إلى رأس جبل ، وصلى بي ركعتين ، وألبَسني قميصاً ، ثم قال لي : قل : اللَّهُمَّ اهْدِني فِيمَنْ هَدَيْتَ[1] .

ثم قال ابنُ الجوزي[2] : أقرَّ المستنجدُ أربابَ الولايات ، وأزال المكوس والضرائب .

ونقل صاحبُ « الروضتين »[3] أنه كان موصوفاً بالعدلِ والرفق ، وأطلق المُكُوس بحيث إنه لم يَتْرُكْ بالعراق مُكساً ، وكان شديداً على المُفسدين ، سجن عوانياً كان يسعى بالنَّاس مُدَّةً ، فبذل رجلٌ فيه عشرةَ آلاف دينار ، قال المستنجد : فأنا أَبْذُلُ عشرة آلاف دينار لتأتيني بآخرَ مثلِه أحبِسُه .

قال ابنُ الأثير في « كامله »[4] : كان المستنجدُ أسمرَ ، تامَّ القامة ، طويلَ اللحية ، اشتد مرضُه ، وكان قد خافه أستاذُ الدار عضدُ الدولة بنُ رئيس الرؤساء وقايماز المُقْتَفَوي كبيرُ الأمراء ، فواضعا الطبيبَ على أذيَّتِه ، فوُصِفَ له الحمَّامُ ، فامتنع لضَعْفِه ، ثم أُدخِلَ الحمامَ ، وأُغلق عليه ، فتَلِفَ ، هكذا سمعتُ غير واحد ممن يعلم الحال . قال : وقيل : إنَّ الخليفة كتب إلى وزيره مع ابنِ صفية الطبيب يأمرُه بالقبضِ على قايماز وعَضُدِ الدولة وصَلْبِهما ، فأرىٰ ابنُ صفيَّة الخطَّ لِعَضُدِ الدولة ، فاجتمع بقايماز ويَزْدَن ،

---

(١) « المنتظم » ١٠/ ١٩٣ .
(٢) في « المنتظم » ١٩٣/١٠ .
(٣) ١٩٠ ، ١٩١ ، عن « الكامل » ٣٦٢/١١ .
(٤) ٣٦٠/١١ ، ٣٦١ .

فـاتفقُوا على قتله ، فـدخل إليـه يَزْدَن وآخـرُ ، فحمـلاهُ إلى الحمـام وهـو يستغيثُ ، وأغلقاهُ عليه .

قلتُ : أولُ من بايع المستنجد عمُّه أبو طالب ، ثم أخوه أبو جعفر ، ثم ابنُ هُبيرة ، وقاضي القُضاة الدامَغاني .

وفي سنة ٥٥ قَبَضَ الأمراءُ بهَمَذَانَ على سليمان شاه ، وملكوا أرسلان شاه ، ومات بمصر الفائزُ باللّه ، وبايعوا العاضِد .

وفي سنة ٥٦ قُتِلَ بمصر الصالحُ وزيرُها ، واستولى شـاور ، وسافـر للصيدِ المُستنجد مراتٍ ، والتقى صاحبَ أَذْرَبيجان والكُرْج ، فنصرَ اللّهُ ، وتملَّك نيسابورَ المُؤيدُ أَيَبَه ، واستناب مملوكَه ينكز على بِسْطام ودامَغان ، وتمكَّنَ ، وهزم الجيوشَ ، وهو مِن تحت أمر السلطان رسلان .

وفيهـا كسرت الفِـرنجُ نـورَ الدين تحتَ حِصْنِ الأكـراد ، ونجـا هـو بالجهد ، ونزل على بُحيرةِ حمص ، وحلف لا يَسْتَظِلُّ بسقفٍ حتى يأخُـذَ بالثأرِ ، ثم التقاهُم في سنة ٥٩ فطحنَهم ، وأسر مُلوكَهم ، وقتل منهم عشرةَ آلاف بحارِم[١] ، ثم جهَّز جيوشَه مع أسدِ الدين مُنجِد الشاور وانتصر ، وقتلَ ضدَّهُ ضِرغاماً ، ثم استنجدَ بالفِرنج ، فأقبلوا ، وضايقوا أسدَ الدين ببَلْبِيس ، وافتتح نورُ الدين حارِم وبانياس ، وضاع من يده خاتِمٌ بفَصِّ ياقوت يُسمَّى الجبل ، ثم وجدوهُ .

وفيها أقبل صاحبُ قُسْطنطينية بجيشه مُحارباً لملكِ الروم قلج رسلان ، فنصرَ اللّهُ ، وأخذ المسلمون منهم حُصوناً .

---

(١) حارِم بكسر الراء : هي اليوم بلدة شمال سورية من محافظة إدلب .

وفي سنة ٦٠ وَلَدتْ ببغداد بنتُ أبي العز الأهوازي أربعَ بناتٍ جملة .

وفيها هاجت فتنةٌ صمَّاء بسبب العقائد بأَصْبَهان ، ودام القتالُ بين العُلماء أياماً ، وقُتل خلقٌ كثير . قاله ابنُ الأثير(١) .

وفي سنة ٥٦١ عملتِ الرافِضةُ مأتمَ عاشوراء ، وبالغُوا ، وسبُّوا الصحابةَ ، وخرجت الكرج ، وبدَّعوا في الإسلام ، وغزا نورُ الدين مراتٍ .

وفي سنة ٦٢ كان مسير شِيركُوه إلى مصر ثاني مرةٍ في ألفين ، وحاصر مصرَ شَهْرين ، واستنجد شاور بالفِرنج ، فدخلُوا مِن دِمياط ، وحاربهم شِيركُوه ، وانتصر ، وقُتِلَتْ ألوفٌ من الفرنج ، وسار شِيركوه ، واستولى على الصَّعيد ، وافتتح ولدُ أخيه صلاحُ الدين الإسكندرية ، ثم نازلته الفِرنج ، وحاصروه بها أشهراً حتى ردَّ شِيركُوه ، فهربتِ الفِرنجُ عنها ، واستقرَّ بمصر للفِرنج شحنةٌ وقطيعةُ مئةِ ألف دينار في العام ، وقدم شِيركُوه ، وأعطاه نورُ الدين حمص .

وفي سنة ٥٦٤ غزوُ شِيركوه مصرَ ثالثَ مرةٍ ، ومَلكتِ الفِرَنجُ بَلْبيس ، ونازلُوا القاهرة ، فذلَّ لهم شاور ، وطلب الصُّلحَ على قطيعةِ ألفِ ألفِ دينار في العام ، فأجابه الطاغيةُ مَرِّي إلى ذلك ، فعجَّل له مئةَ ألف دينار ، واستنجد بنورِ الدِّين ، وسَوَّد كتابَه ، وجعل في طَيِّه ذوائبَ النساء ، وواصلَ كُتُبه يحثُّه ، وكان في حلب ، فجهَّز عسكرهُ ، واستخدم أسدَ الدين حتى قيل : كان في سبعين ألفاً من بين فارس وراجِل ، فتقهقر الفِرنجُ لقُدومه وذلُّوا ، ودخل القاهرةَ في ربيع الآخر ، وجلس في دَسْت المَمْلكة ، وخلع عليه العاضدُ خِلَعَ السَّلطنة ، وكتبَ له التقليدَ وعلامة العاضدِ بخطِّه : هذا عهدٌ لم يُعْهد

---

(١) في « الكامل » ١١/٣١٩ .

مثلُه لوزيرٍ ، فتقلَّدْ أمانةً رآكَ أميرُ المؤمنين لها أهلاً ، والحجةُ عليكَ عندَ اللّهِ بما أَوضحهُ لكَ من مَرَاشِد سُبُله ، فخُذْ كتابَ أميرِ المؤمنين بقُوَّة ، واسحبْ ذيلَ الفَخَار بأن اعتزَّتْ بك بُنوَّة النُّبُوة ، واتخِذْ للفوزِ سبيلاً ، ﴿ ولا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ توكِيدها وقَد جَعَلْتُم اللّهَ عَلَيكُم كَفِيلاً ﴾ [النحل : ٩١][١] .

وقام شاور لِضيافة الجيش ، فطلبُوا منه النَّفقةَ ، فماطَلَ ، ثم شدَّ عليه أمراءُ ، فقبضُوا عليه ، وذُبِحَ ، وحُمِلَ رأسُه إلى العاضد ، ومات شِيركُوه بعد الوِلايةِ بشهرين .

قال العماد : أَحرق شاور مصرَ ، وخاف عليها من الفِرَنج ، ودامت النارُ تَعْمَلُ فيها أربعةً وخمسين يوماً .

وقلَّد العاضدُ منصبَ شِيركُوه لابنِ أخيه صلاحِ الدين ، فغضب عَرَبُ مصر وسودانُها ، وتألَّبُوا ، وأقبلُوا في خمسين ألفاً ، فكان المَصَافُّ بين القَصْرين يومين ، وراح كثيرٌ منهم تحتَ السيفِ ، وكانت الزلزلةُ العُظمى بصِقِلِّيَّة أهلكت أُمماً .

وفي سنة خمسٍ وستين جاءت زَلازِلُ عظامٌ بالشام ، ودكَّت القِلاعَ ، وأفنَتْ خلقاً ، وحاصرت الفِرنجُ دِمياطَ خمسين يوماً ، فعجَزوا ، ورحلُوا ، وأخذ نُور الدين سِنْجار،وتوجَّهَ إلى المَوْصِلِ ، ورتَّب أمورها ، وبنى بها الجامعَ الأكبرَ ، وسار فحاصرَ الكَرَكَ ، ونصبَ عليها منجنيقين ، وجدَّ في حصارِها ، فأقبلت نجدةُ الفِرنجِ ، فقصدهم نورُ الدين ، وحصدهم ، وتمكَّن بمصر صلاحُ الدين وذهب إليه أبوهُ ، فكان يوماً مشهوداً ، ركب العاضِدُ بنفسِه لتلقِّيه . قال صلاحُ الدين : ما رأيتُ أكرمَ من العاضِد ، بعث

---

(١) انظر « الكامل » ١١/٣٣٥ وما بعدها ، و« تاريخ الخلفاء » : ٤٤٤ .

إليَّ مدةَ مُقام الفِرَنج على حصارِ دِمياط ألفَ ألف دينار مصرية سوىٰ الثيابِ وغيرِها .

وقيل : إنَّ المُستنجد كان فيه عدلٌ ورِفق ، بطَّل مُكوساً كثيرة .

قال ابنُ النجار : كان موصوفاً بالفَهمِ الثاقب ، والرأيِ الصائب ، والذكاءِ الغالب ، والفضلِ الباهر ، له نظمٌ ونثرٌ ، ومعرفةٌ بالأَسْطُرلاب ، تُوفي في ثامن ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وستين وخمس مئة ، وقام بعده ابنُه المستضيء .

قلت : الإمامُ إذا كان له عقلٌ جيدٌ ودِين متينٌ ، صَلُحَ به أمرُ الممالك فإن ضَعُفَ عقلُه ، وحسُنَت دِيانتُه ، حمله الدينُ على مُشاورةِ أهل الحَزْمِ ، فتسدَّدت أمورُه ، ومَشَتِ الأحوالُ ، وإن قلَّ دينه ، ونَبُلَ رأيُه ، تعبت به البلادُ والعبادُ ، وقد يَحمِلُهُ نُبْلُ رأيِه على إصلاح مُلكِه ورعيَّته للدنيا لا للتقوى ، فإن نَقَصَ رأيُه ، وقلَّ دينه وعقلُه ، كَثُرَ الفسادُ ، وضاعت الرعيةُ ، وتَعِبُوا به ، إلا أن يكونَ فيه شجاعةٌ وله سطوةٌ وهيبةٌ في النفوس ، فينجبِرُ الحالُ ، فإن كان جَبَاناً ، قليلَ الدِّين ، عديمَ الرأي ، كثيرَ العَسْف ، فقد تَعرَّض لبلاءٍ عاجل ، ورُبما عُزِلَ وسُجِنَ إن لم يُقتل ، وذهبت عنه الدنيا ، وأحاطت به خطاياهُ ، وندم ـ واللّهِ ـ حيثُ لا يُغني الندمُ ، ونحن آيسون اليومَ من وجودِ إمامٍ راشدٍ من سائرِ الوجوه ، فإن يسَّر اللّهُ للأمَّةِ بإمامٍ فيه كثرةُ محاسن وفيه مساوىء قليلة ، فَمَنْ لنابه ، اللهم فأصلِح الراعي والرعيَّة ، وارحم عبادَك ، ووفِّقْهم ، وأيِّد سُلطانَهم ، وأعنهُ بتوفيقِكَ .

٢٧٥ ـ أبو البركات *

العلَّامةُ الفيلسوف ، شيخُ الطب ، أوحدُ الزمان ، أبو البركات ، هِبةُ اللَّه بنُ علي بن ملكا البلديُّ ، اليهوديُّ كان ، ثم أسلم في أواخرِ عُمره ، خَدَمَ الخليفةَ المُسْتنجد .

قال الموفق بنُ أبي أُصيبعة[١] : تصانيفُه في غاية الجَوْدَةِ ، وله فِطرة فائقة ، أضرَّ بأخَرَة ، وكان يُملي على الجَمَال بنِ فَضْلان ، وابنِ الدهَّان ، والمُهـذَّب ابَنِ النقَّـاش ، ووالـدِ المُـوفَّق عبـدِ اللطيف ، كتـابَـه المُسمَّى بـ « المُعتبر » .

قيـل : سببُ إسلامـهِ أنه دخـلَ إلى الخليفةِ ، فقـام له الكُـلُّ سوى القاضي ، فقـال : يا أميرَ المُؤمنين ، إن كان القاضي لم يَقُمْ لأني على غيرِ ملَّته ، فأنا أُسلمُ . فأَسلمَ .

خلَّف ثلاثَ بنات ، وعاش نحو الثمانين .

وهو صاحبُ تِرياق برشعثا ، وله رسالةٌ في ماهيَّةِ العقلِ[٢] .

ومن تلامذتِه المُهذَّبُ عليُّ بنُ هبَل .

مات سنة نيِّف وخمسين وخمس مئـة . وبرَع في علم الفلسفـة إلى الغاية .

(*) تاريخ حكماء الإسلام : ٣٤٣ ـ ٣٤٦ ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٢٢٤ ، عيون الأنباءفي طبقات الأطباء : ٣٧٤ ـ ٣٧٦ ، تاريخ مختصر الدول لابن العبري : ٣٦٤ ـ ٣٦٦ ، المختصر ٣/٤٣ ، تتمة المختصر ٢/١٠٧ ، نكت الهميان : ٣٠٤ ، مطالع البدور ٢/١٠٥ ، كشف الظنون : ١٧٣١ ، هدية العارفين ٢/٥٠٥ ، ٥٠٦ .

(١) في « طبقات الأطباء » : ٣٧٤ ـ ٣٧٦ .

(٢) انظر بقية تصانيفه في « عيون الأنباء » ٣٧٦ .

٢٧٦ ـ كمال *

بنتُ المحدث أبي محمد عبدِ اللَّه بنِ أحمد بن عمر بن السَّمرقنديّ ، أمُّ الحسن ، صالحةٌ خيِّرة ، وهي زوجةُ المُحدِّث عبدِ الخالق اليُوسفي (١) .

سمعت من : طِرادٍ ، وابنِ البَطِرِ ، والنِّعالي .

وعنها : إبراهيمُ بنُ بَرهان النَّسَّاج ، وهِبةُ اللَّه بنُ عمر بن كمال الحلَّاج .

تُوفيت سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة .

أخوها :

٢٧٧ ـ أبو المُظَفَّر هبةُ اللَّه **

سمع النِّعالي ، وجَعْفراً السّرّاج .

روى عنه موفقُ الدين المَقْدسي .

مات سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة .

٢٧٨ ـ الخَزْرَجي ***

الإمامُ الفقيهُ ، أبو عبد اللَّه ، محمدُ بنُ عبد الحقِّ بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الحق ، الخَزْرجيُّ القُرطبي المالكي .

سمع « المُوطَّأ » وغيرَه من محمدِ بنِ فَرَج الطَّلّاعي ، وعُني بالفقه .

(*) انظر أعلام النساء ٤/٢٦٢ .

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

(**) لم أعثر على مصدرٍ ترجمه .

(***) لم اعثر على مصدرٍ ترجمه .

وسمع في كهولتِه من أبي محمد بنِ عتَّاب وطائفة .

روى عنه ابنُه القاضي عبدُ الحق بنُ محمد ، وأبو القاسم أحمدُ بنُ بَقِي وغيرُهما .

وتُوفي قريباً من سنة ستين وخمس مئة .

أخبرنا أبو محمد بنُ هارون في كتابه من تونس سنة سبع مئة قال : سمعتُ « المُوطّأ » من ابنِ بَقِي ، أنَّ محمدَ بن عبد الحق حدَّثه سماعاً عن الطَّلاّعي .

٢٧٩ ـ الحَرَسْتاني *

الشيخ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ علي بن أحمد بن جعفر ، القُرشي الحَرَسْتاني الدّمشقيُّ البُستاني ، راوي جُزء الرافقي(١) ، سمعهُ في سنةِ ثمانين وأربع مئة من أبي عبدِ اللّه بنِ أبي الحديد ، وهو الذي عرَّفَهُم بسماعِهِ لما رآهُم قد خرجُوا يسمعُون بالقَرية ، فقال : ما أنسى ابنَ أبي الحديد وقد طَلَعَ ، وسَمِعْنا عليه ، وفَرَطْتُ لهم من هٰذه الجَوزة ، فدخل الطلبةُ ، فنبشُوا سماعَه .

روى عنه : ابنُ عساكر وابنُه ، ومحمودُ بنُ شُتَيّ ، وأبو القاسم بنُ صَصْرى ، وابنُ غسّان ، ومُكْرم ، وكريمةُ .

تُوفي في شوال سنةَ إحدى وستين وخمس مئة عن نيِّفٍ وتسعين سنة .

(*) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

(١) وهو أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر ، المتوفى سنة ٣٥٦ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٠).

٢٨٠ ـ الفَلَكي *

المولى الوزيرُ الكبيرُ الزاهدُ الصالحُ ، أبو المُظَفَّر ، سعيدُ بنُ سهل بن محمد بن عبد اللّه ، النيسابوريُّ الأصلِ ، الخُوارَزْميُّ ، المَشهورُ بالفَلَكي .

سمع من نصرِ اللّه بنِ أحمد الخُشْنامي ، وعليّ بنِ أحمد بن الأخرم المُؤذّن .

واستوطن دمشقَ بالسُّمَيْسَاطيّة[1] .

حدث عنه بالجُزء المنسوبِ إليه : ابنُ عساكر وابنُه بهاءُ الدين ، وأبو المواهب بنُ صَصْرىٰ ، وأخوه الحُسين ، ومحمدُ بنُ الحُسين المُجاوِرُ ، وزينُ الأُمناء أبو البركات ، ومحمدُ بنُ غسان ، ومُكْرمُ بنُ أبي الصقر ، وطائفة .

وقد كان وَزَرَ بخوارَزْم لصاحِبِها .

وكان ذا هيبةٍ وشهامةٍ ونهضةٍ بأعباءِ الأمرِ وجُود وبذلٍ ، ثم إنه خافَ من الملك ، فحجَّ ، وتصدّق بأموالٍ ضخمة ، وقدم دمشقَ ، ونزل بالخانقاه ، وجدَّد بها الصُّفَّةَ الغربيَّة والبِركة والقناةَ مِن ماله ، وباشر النَّظَرَ في وقفها[2] .

(*) العبر ٤/ ١٧٠ ، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٨٨ وتحرفت نسبته فيه إلى « العلكي » بالعين بدل الفاء ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٦/ ١٣١ ، ١٣٢ .

(١) وهي الخانقاه السميساطية ، نسبة إلى السميساطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الدمشقي من أكابر رؤساء دمشق ، متوفى سنة ٤٥٣هـ، انظر عنها «مختصر تنبيه الطالب » ١٤٤ ـ ١٤٦ ، وتقع قريبة من الباب الشمالي للجامع الأموي . لا يفصل بينها وبين الجامع غير الحائط .

(٢) انظر « الوافي » ١٥/ ٢٢٤ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٦/ ١٣٢ .

وكان ثقةً مُتواضعاً صالحاً ، حسنَ الاعتقادِ ، أثنى عليه ابنُ عساكر وغيره .

مات في شوال سنةَ ستِّين وخمس مئة ، ودُفن بمقابر الصُّوفيَّة .

وفيها مات ببغداد شيخُ الطِّبِّ وصاحبُ التصانيف أمينُ الدولة هِبة اللّٰه ابن صاعد ابن التلميذ النصرانيُّ الشقيُّ[1] ، وكان قسِّيس النصارى عُمّر أربعاً وتسعين سنة .

٢٨١ ـ العَلَوي *

المولى الشريف ، أبو طالب ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بن محمد بنِ علي بن أبي زيد ، العلويُّ الحَسَنيُّ البصريُّ ، نقيبُ الطَّالبيين ببلده .

سمع من أبي علي عليِّ بنِ أحمدَ التُّسْتَري ، فحدث عنه بـ « سُنَن » أبي داود سماعاً للجُزء الأول ، وإجازةً لسائرِ الكتاب إن لم يكن سماعاً ، وسمع أيضاً من جعفرِ بنِ محمد العبَّاداني ، وأبي عُمر الحسنِ بنِ غسان النحويِّ ، ومحمدِ بن علي المُؤدِّب ابنِ العلّاف .

قال السمعاني : قدمَ بغدادَ مرَّات ، وانحدرتُ في صُحبتِهِ إلى البصرةِ ، وكان ظريفاً مطبُوعاً ، كان أصحابُنا البصريُّون يقولون : إنه يكذب كثيراً فاحشاً في أحاديث الناس .

وقال ابنُ نُقطة : قدم بغدادَ سنةَ ٥٥٥ ، وحدَّث بها بـ « سُنن » أبي

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٣) .

(*) العبر ٤/١٧٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١٩٠ .

داود ، حدثنا عنه أبو طالب عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن عبد السميع ، وسماعُهُ من التُّستَري في سنةِ اثنتين وسبعين .

وقال عمرُ بنُ علي القُرشي : أخبرنا الشريفُ أبو طالب محمدُ بنُ أبي الحُسين محمدِ بنِ محمد بنِ محمد بنِ عليٍّ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عُبيد اللَّه ابنِعبدِ اللَّه بنِ عليٍّ بنِ باغِر بن عُبيدِ اللَّه بنِ عَبد اللَّه بنِ حسنِ بنِ جعفرِ بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالب العلوي ، ويُعْرَفُ بابنِ أبي زيد ، قال لي : وُلِدْتُ في ربيع الأول سنةَ إحدىٰ وستِّين وأربع مئة .

قال : وتُوفي في ربيع الأول سنةَ ستين وخمس مئة .

وأما السَّمعاني ، فقال : وُلِدَ سنة تسعٍ وستين .

وقال ابنُ النجَّار : سألتُ النقيبَ أبا جعفر محمدَ بنَ محمدٍ عن والده : متى وُلد ؟ فقال : سنةَ تسع وستين .

قلتُ : استقدمهُ الوزيرُ ابنُ هُبيرة ، وسمع منه « السُّنَن » لأبي داود ، وقد حدثَ به عنه الحافظُ أبو الفُتوح نصرُ بنُ الحُصري بالسماع المُتَّصل ، وقال : أُخبرتُ أنَّ سماعَه له ظهَرَ بعد ذلك .

ثم قال ابنُ نقطة : هذا القولُ عندي فيه نظَرٌ ، لأنَّا لم نسمع أحداً قالهُ غيرَ ابنِ الحُصري ، والصحيحُ عندي ما قيَّدهُ أبو المحاسن القُرشي يعني الجزء الأول فقط ، وآخرهُ كراهيةُ مسِّ الذكرِ في الاستبراءِ .

قلت : قد روى الكتابَ المقدادُ بنُ أبي القاسم القَيْسيُّ سماعاً من ابنِ الحُصري متصلاً ، وأجاز لي روايتَه .

وأنبأنا أحمدُ بنُ سلامة ، عن أحمدَ بنِ طارق ، أَنَّ أبا طالب العلويَّ أنشدهم لنفسه :

لا تَشْكُوَنْ دَهراً سَطَا شَكْواكُهُ عَيْنُ الخَطَا
واصْبِرْ علىٰ حَدَثانِهِ إنْ جَارَ يَوْماً وامْتَطَى
الدَّهْرُ دَهْرٌ قُلَّبٌ يَوْمَاهُ بؤسٌ أو عَطَا

وفيها مات أبو العباس بنُ الحُطَيئة[1] ، وأبو الندى حسانُ بنُ تميم الزيّات[2] ، وحُزيفة بنُ سَعْد بن الهاطرا[3] ، والوزيرُ سعيدُ بنُ سهل الخوارزميُّ الفَلكي[4] بدمشق ، وأبو الفضل عبدُ الواحد بنُ إبراهيم بنِ القُزَّة[5] ، وعليُّ بنُ أحمد بن محمد الأَصْبهاني اللبّاد[6] ، وعليُّ بنُ أحمد بن مُقاتل السوسي[7] ، ومُفتي الجزيرة أبو القاسم عمرُ بنُ محمد بن البَزْري الشافعي[8] عن تسعٍ وثمانين سنة ، والعدلُ محمدُ بنُ عبد اللّٰه بن العباس الحرّاني ببغداد[9] ، وأبو يعلى الصغير محمدُ بنُ أبي حازم بن أبي يعلى بن الفراء شيخُ الحنابلة[10] ، والوزيرُ عونُ الدين بنُ هُبَيرة[11] ، وصاحبُ مَلَطْيَة ياغي أرسلان بنُ دانشمد[12] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٤) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٧١) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٨٥) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٠) .
(٥) ذكرت مصادر ترجمته في نهاية الترجمة (٢٧١) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٩) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٦٤) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٠) .
(٩) تقدمت ترجمته برقم (٢٤١) .
(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٢) .
(١١) وهو صاحب الترجمة التالية .
(١٢) مترجم في « العبر » ٤/١٧٢ و « شذرات الذهب » ٤/١٩١ .

٢٨٢ - ابن هُبَيرة *

الوزيرُ الكاملُ ، الإمامُ العالمُ العادلُ ، عونُ الدين ، يمينُ الخِلافة ، أبو المُظَفَّر يحيى بنُ محمدِ بنِ هُبيرة بنِ سعيدِ بنِ الحسن بن جَهْم ، الشَّيبانيُّ الدُّورِيُّ العراقيُّ الحنبليُّ ، صاحبُ التصانيف .

مولدُه بقَرية بني أَوْقر من الدُّور(١) أحدِ أعمالِ العراق في سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

ودخل بغدادَ في صِباهُ ، وطلب العلمَ ، وجالس الفُقهاء ، وتفقَّه بأبي الحسين بنِ القاضي أبي يعلى والأُدباء ، وسَمِعَ الحديثَ ، وتلا بالسَّبْع ، وشَارَكَ في عُلومِ الإسلام ، ومَهَرَ في اللُّغة ، وكان يَعْرِفُ المذهبَ والعربيَّة والعَرُوض ، سَلَفيّاً أثريّاً ، ثم إنه أمضَّه الفقرُ ، فتعرَّض للكتابةِ ، وتقدَّم ، وترقَّى ، وصار مُشارف الخِزَانة ، ثم ولي ديوان الزِّمام(٢) للمُقتفي لأمرِ اللّه ، ثم وزرَ له في سنة ٥٤٤ ، واستمر ووزر من بعده لابنِه المُستنجد .

وكان ديِّناً خيِّراً مُتعبِّداً عاقلاً وقوراً مُتواضعاً ، جزلَ الرأي ، بارّاً

(*) الخريدة ١/٩٦ ، المنتظم ١٠/٢١٤ - ٢١٧ ، الكامل ١١/٣٢١ ، مرآة الزمان ٨/١٥٩ - ١٦٣ ، الروضتين ١/١٤١ ، وفيات الأعيان ٦/٢٣٠ - ٢٤٤ ، مفرج الكروب ١/١٤٧ ، الفخري : ٣١٢ - ٣١٥ ، المختصر ٣/٤٢ ، تراجم ابن عبد الهادي خ ٢/١١٠ ، العبر ٤/١٧٢ ، ١٧٣ ، دول الإسلام ٢/٧٤ ، ٧٥ ، تتمة المختصر ٢/١٠٦ ، مرآة الجنان ٣/٣٤٤ - ٣٤٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥١ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٥١ - ٢٨٩ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٥٢٤ ، مطالع البدور ٢/١١٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الدر المنضد في رجال أحمد للعليمي ورقة ٧١/٢ ، ٧٢/١ ، كشف الظنون : ٣٣ ، ١٠٣ ، ١٤٦٢ ، شذرات الذهب ٤/١٩١ - ١٩٧ ، إيضاح المكنون ١/١٥٥ و ٢/٧٧ ، هدية العارفين ٨/١٥٩ - ١٦٣ . وقد ذكر ابن رجب في « طبقاته » ١/٢٨٢ ان له ترجمة في « معجم الأدباء » ، ولم أجدها فيه .

(١) انظر « معجم » البلدان » ٢/٤٨١ .

(٢) انظر حواشي الترجمة (١٩٩) .

بالعلماء ، مُكبّاً مع أعباء الوزارةِ على العلمِ وتدوينِهِ ، كبيرَ الشأن ، حسنةَ الزمان .

سمع أبا عثمان بنَ ملّة ، وهبةَ اللّه بنَ الحُصَين ، وخلقاً بعدهما .

وسمع الكثيرَ في دولتِهِ ، واستحضرَ المشايخَ ، وبجّلَهم ، وبذل لهم .

قال ابنُ الجوزي(١) : كان يجتهدُ في اتّباع الصواب ، ويَحذَرُ من الظُّلم ولا يلبَسُ الحريرَ ، قال لي : لما رجعتُ من الحِلّة ، دخلتُ على المُقتفي ، فقال لي : ادخُل هذا البيتَ ، وغَيِّر ثيابَك ، فدخلتُ ، فإذا خادِمٌ وفرّاشٌ معهم خِلَعُ الحرير ، فقلتُ : واللّهِ ما ألبَسُها . فخرج الخادمُ ، فأخبرَ الخليفةَ ، فسمعتُ صوتَه يقولُ : قد واللّهِ قلتُ : إنه ما يلبَسُه . وكان المُقتفي مُعجَباً به ، ولما استُخلف المُستنجِدُ ، دخل ابنُ هُبَيرة عليه ، فقال : يكفي في إخلاصي أني ما حابيتُك في زمنِ أبيك ، فقال : صدقتَ .

قال(٢) : وقال مُرجانُ الخادمُ : سمعتُ المُستنجدَ باللّه ينشِدُ وزيرَهُ وقد قام بين يديه في أثناء مفاوضةٍ ترجِعُ إلى تقريرِ قواعدِ الدين والصلاحِ ، وأنشدهُ لنفسه(٣) :

ضَفَتْ نِعمتانِ خصّتاكَ وعَمّتا ... فَذِكْرُهُما حَتّى القِيَامَةِ يُذْكَرُ(٤)

---

(١) في « المنتظم » ١٠/٢١٤ .
(٢) « المنتظم » ١٠/٢١٤ .
(٣) الأخيران منها لنفسه ، والأولان لابن حيُّوس من قصيدة يمدح بها نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أمير حلب ، قتلته التركمان سنة ٤٦٨ ، ومطلع القصيدة :
هل العدلُ إلا دون ما أنت مُظهِرُ ... أو الخيرُ إلا ما تُذيعُ وتُضمِرُ
وهي في « ديوانه » ١/٢٦٩ ـ ٢٧٥ بتحقيق خليل مردم بك .
(٤) رواية « الديوان » : حديثهما حتى القيامة يؤثر .

وُجُـودُكَ والـدُّنيـا إلَيْـكَ فَقِيـرَةٌ وجُودُكَ والمَعْرُوفُ في النَّاسِ يُنكَرُ[1]
فَلَوْ رَامَ يـا يحيـى مَكـانَـكَ جَعْفَـرٌ ويحيـى لكَفَّا عَنْهُ يحيـى وجَعْفَرُ[2]
ولم أَرَ مَنْ يَنْوي لكَ السُّوءَ يا أبا الـ ـمُظَفَّـر إلا كُنْتَ أَنْتَ المُـظَفَّـرُ

قال ابنُ الجوزي[3] : وكان مُبالغاً في تحصيلِ التعظيمِ للدولة ، قامِعاً للمُخالفين بأنواع الحِيَل ، حسمَ أمورَ السَّلاطين السَّلجوقيّة ، وقد كان آذاهُ شحنةٌ في صِباه ، فلما وزر ، استحضرهُ وأكرمهُ ، وكان يتحدَّثُ بنعم اللَّهِ ، ويذكر فيَ منصبه شدةَ فقرِهِ القديم ، وقال : نزلتُ يوماً إلى دِجلةَ وليس معي رغيفٌ أعبُر به . وكان يُكْثِرُ مجالسةَ العُلماء والفُقراء ، ويبذُلُ لهم الأموالَ ، فكانت السَّنَةُ تدورُ وعليه دُيُونٌ ، وقال : ما وجبتْ عليَّ زكاةٌ قطُّ . وكان إذا استفاد شيئاً من العلم ، قال : أفادنيه فُلان . وقد أفدتُه معنى حديث ، فكان يقول : أفادنيهِ ابنُ الجَوزي ، فكنتُ أستحيي ، وجعلَ لي مجلساً في دارهِ كُلَّ جُمعة ، ويأذَنُ للعامَّة في الحضُور ، وكان بعضُ الفقراء يقرأُ عندهُ كثيراً ، فأعجبه ، وقال لزوجتِهِ : أُريد أن أزوّجه بابنتي ، فغضبت الأُمُّ . وكان يُقرأ عنده الحديثُ كلَّ يومٍ بعدَ العصرِ ، فحضر فقيةٌ مالكيٌّ ، فذُكِرَتْ مسألةٌ ، فخالَفَ فيها الجمعَ ، وأصرَّ ، فقال الوزيرُ : أحمارٌ أنتَ ! أما ترىٰ الكُلَّ يُخالفونك ؟! فلما كان مِن الغدِ ، قال للجماعةِ : إنه جرىٰ مني بالأمسِ في حقِّ هٰذا الرجلِ ما لا يليقُ ، فليقُلْ لي كما قلتُ له ، فما أنا إلا كأحدِكُم ، فضجَّ المجلسُ بالبكاءِ ، واعتذرَ الفقيهُ ، قال : أنا أولى بالاعتذارِ ، وجعل يقولُ : القِصاصَ القِصاصَ ، فلم يزل حتى قال يوسفُ الدِّمشقيُّ : إذْ أبى

---

(١) في « الديوان » : وجودك والمعروف في الخلق منكر .

(٢) يقصد بهما الوزيرين الكبيرين يحيـى بن خالد البرمكي وابنه جعفر بن يحيـى، وزرا لهارون الرشيد ، مرت ترجمتها في الجزء التاسع برقمي (١٨) و (٢٨) .

(٣) في « المنتظم » ١٠/٢١٤ ، ٢١٥ .

القِصاصَ فالفِداء ، فقال الوزير : له حُكْمُهُ . فقـال الفقيهُ : نِعمُـكَ علي كثيرةٌ ، فأيُّ حُكمٍ بقي لي ؟ قال : لا بُدَّ . قال : عليَّ دينٌ مئة دينار . فأعطاهُ مئتي دينار ، وقال : مئةٌ لإبراء ذِمَّته ، ومئةٌ لإبراء ذمَّتي[1] .

وما أحلى شِعْرَ الحَيْص بَيص فيه حيث يقولُ :

يَهُـزُّ حَدِيثُ الجُـودِ سَاكِنَ عِـطْفِـهِ كما هَزَّ شَرْبَ الحَيِّ صَهْباءُ قَـرْقَفُ
إذا قيل عَونُ الدِّين يحيـى تألَّقَ الـ ـغمامُ وماسَ السَّمهـريُّ المُثقَّفُ[2]

قال ابنُ الجوزي[3] : كان الوزيرُ يتأسَّفُ على ما مضى ، ويَنْدَمُ على ما دخلَ فيه ، ولقد قال لي : كان عندنا بالقرية مسجدٌ فيه نخلةٌ تحمِـلُ ألفَ رطل ، فحدثتُ نفسي أن أُقيم في ذلك المسجد ، وقلتُ لأخي مجدِ الدين : أقعُدُ أنا وأنت ، وحاصِلُها يكفينا ، ثم انظُرُ إلى ما صِرتُ . ثم صار يسألُ اللَّهَ الشهادةَ ، ويتعرَّضُ لأسبابِها ، وفي ليلة ثالث عشر جُمادى الأولى سنة ستين وخمس مئة استيقظَ وقتَ السَّحَر ، فقاءَ ، فحضَرَ طبيبُهُ ابنُ رشادة ، فسقاهُ شيئاً ، فيقال : إنه سمَّه ، فمات ، وسُقي الطبيبُ بعدَه بنصفِ سنة سُمّاً ، فكان يقولُ : سَقَيْتُ فسُقِيت ، فماتَ ، ورأيتُ أنا وقتَ الفجرِ كأنِّي في دار الوزيرِ وهو جالسٌ ، فدخل رجلٌ بيده حـربةٌ ، فضـربه بهـا ، فخرج الـدمُ كالفَوَّارة ، فالتَفتُّ فإذا خاتمُ ذهب ، فأخذتُهُ ، وقلتُ : لمن أُعطيه ؟ أنتظِرُ خادماً يَخْرُجُ فَأُسَلِّمهُ إليه ، فانتبهتُ ، فأخبرتُ من كان معي ، فما استتممت الحديثَ حتى جاء رجلٌ ، فقال : مات الوزيرُ ، فقال رجلٌ : هٰذا مُحال ، أنا فارقتُه في عافيةٍ أمس العصرَ ، فنفَّذوا إليَّ ، وقال لي ولدُهُ : لا بد أن تُغَسِّله ،

---

(١) انظر ترجمة الأشيري التي سترد برقم (٢٩٤) .
(٢) البيتان في « ديوانه » .
(٣) في « المنتظم » ١١/٢١٦ .

فغسَّلْتُهُ ، ورفعتُ يدهُ ليدخُل الماءُ في مغابِنِه ، فسقط الخاتَمُ من يدهِ حيثُ رأيتُ ذلك الخاتَم ، ورأيتُ آثاراً بجسدِهِ ووجهه تدلُّ على أنه مسمومٌ ، وحُمِلَتْ جنازتُه إلى جامع القصر ، وخرج معه جمعٌ لم نرهُ لمخلوقٍ قطُّ ، وكثر البكاءُ عليه لما كان يفعَلُه من البِرِّ والعدلِ ، ورثَتْهُ الشُّعراءُ[1] .

قلتُ : له كتابُ « الإفصاح عن معاني الصحاح » شرح فيه « صحيحَي » البُخاري ومُسلم في عشرِ مجلَّدات[2] ، وألَّف كتاب « العبادات » على مذهب أحمد ، وله أُرجوزة في المقصور والممدود ، وأُخرى في علم الخطّ ، واختصر كتاب « إصلاح المَنْطِق » لابن السِّكِّيت[3] .

وقيل : إن الحَيْص بَيْص دخل على الوزير ، فقال الوزير : قد نظمتُ بيتين ، فعزِّزهما :

زار الخَيَالُ نَحيلاً مِثْلَ مُرْسِلِهِ فما شَفَاني منه الضَّمُّ والقُبَلُ
ما زارَني الطَّيْفُ[4] إلا كي يُوافِقَني على الرُّقادِ فيَنْفِيهِ ويَرْتَحِلُ

---

(١) انظر بعض رثائه في « المنتظم » ١٠/٢١٧ و « طبقات » ابن رجب ١/٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٢) قال ابن رجب : ولما بلغ فيه إلى حديث « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » شرحه ، وتكلم على معنى الفقه ، وآل به الكلام إلى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين ، وقد أفرده الناس من الكتاب ، وجعلوه بمفرده مجلدة ، وسموه بكتاب « الإفصاح » وهو قطعة منه . « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٥٢ . وقد طبع في حلب سنة ١٩٢٨م نشره العلامة الأستاذ محمد راغب الطباخ رحمه الله .

(٣) انظر بقية تصانيفه في « طبقات » ابن رجب ١/٢٥٢ ، ٢٥٣ ، و « هدية العارفين » ٢/٥٢١ . قال ابن رجب : وقد صنف ابن الجوزي كتاب « المقتبس من الفوائد العونية » ذكر فيه الفوائد التي سمعها من الوزير عون الدين ، وأشار فيه إلى مقاماته في العلوم ، وانتقى من زبد كلامه في « الإفصاح » على الحديث كتاباً سماه « محض المحض » . وانظر بعض شعره في « طبقات » ابن رجب ١/٢٨٠ - ٢٨٢ .

(٤) في « وفيات الأعيان » : « قطُّ » بدل « الطيفُ » .

فقال الحَيْص بَيْص بديهاً :

ومـا دَرى أَنَّ نَـومي حيلةٌ نُصِبَتْ لوصْلِهِ حينَ أعيا اليَقْـظَةَ الحِيَلُ[1]

قال أبو المُظفَّر سبطُ ابنِ الجوزي[2] : وقد اضطُرَّ ورثةُ الوزيرِ ابنِ هُبيرة إلى بيعِ ثيابِهم وأثاثِهم ، وبيعت كُتُبُ الوزيرِ الموقوفةُ على مدرسته ، حتى لقد أبيع «البستان»[3] لأبي اللَّيثِ السَّمَرْقَنْدِي في الرقائق [بخط منسوبٍ وكان مُذَهَّباً] بدانِقَين وحبَّة ، وقيمتُهُ عشرةُ دنانير ، فقال واحد : ما أرخص هذا البُستان ! فقال جمالُ الدين بنُ الحُصين : لِثِقَلِ ما عليه من الخَرَاج ـ يُشير إلى الوَقْفِيَّة ـ فأُخِذَ وضُرِبَ وحُبس .

قلت : وزر بعدَه الوزيرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ البَلَدي[4] ، فشرع في تتبُّع بَني هُبيرة ، فقَبَض على ولدَي عونِ الدين محمـدٍ وظفر[5] ، ثم قتلَهمـا ، وجرىٰ بلاءٌ عظيم ، نسألُ اللَّهَ السلامةَ بمنِّه .

قرأتُ على أحمدَ بنِ إسحاق بنِ الوَبْري ، أخبرك الحسنُ بنُ إسحاق الكاتب ، أخبرنا أبو المُظَفَّر يحيـى بنُ محمدٍ الوزيرُ قال : قرأتُ على المُقْتَفي لأمرِ اللَّه محمدِ بنِ أحمد العبّاسي ، حـدثكم أبو البـركات أحمـدُ بنُ عبد

---

(١) أورد الأبيات الثلاثة ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦/٥٧ في ترجمة الشاعر ابن القطان البغدادي (الذي تقدمت ترجمته برقم ٢٣١) وذكر انه ـ أي ابن القطان ـ هو الذي أنشد البيتين الأولين أمام الوزير علي بن طراد الزينبي ، وطلب من الحيص بيص أن يعززهما بثالث ، فأنشده البيت الأخير ، وهو في « ديوانه » ٢/١٦ .

(٢) في « مرآة الزمان » ٨/١٦٣ .

(٣) وهو كتاب « بستان العارفين » في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية والخصال والأخلاق وبعض الأحكام الفرعية . انظر « كشف الظنون » ١/٢٤٣ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٦٨) .

(٥) في بعض نسخ « وفيات الأعيان » : « مظفر » ، انظر ٦/٢٤٢ .

الوهّاب السِّيبي ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد الصَّرِيفيني (ح) وأخبرنا أحمدُ أخبرنا المباركُ بنُ أبي الجود ، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي غالب ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ علي ، قالا : أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا أبو حامد الحَضْرميُّ ، حدثنا عيسى بنُ مُسَاور ، حدثنا يَغْنَمُ بنُ سالم ، حدثنا أنسُ بنُ مالك قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « طُوبى لِمَنْ رآني وَآمَنَ بي ، وَمَنْ رأى مَنْ رَآني ، وَمَنْ رَأى مَنْ رأى من رآني » .

هذا الحديث تُساعي لنا ، لكنه واهٍ لضعف يَغْنَم ، فإنه مُجْمعٌ على تركِهِ(1) .

٢٨٣ ـ الرُّسْتَميّ *

الشيخُ الإمامُ المُفتي القُدوةُ المُسند ، شيخُ أَصْبهان ،

---

(1) بل قال ابن حبان : كان يضع على أنس بن مالك ، وقال ابن يونس : حدث عن أنس فكذب . أخرجه الحاكم ٨٦/٣ من طريق جميع بن ثواب ، حدثنا عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « طوبى لمن رآني ، وطوبى لمن رأى من رآني ، ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي » وقال : هذا حديث قد روي بأسانيد قريبة عن أنس بن مالك ، وأقرب هذه الروايات إلى الصحة ما ذكرنا » وتعقبه الإمام الذهبي فقال : جميع واهٍ . قلت : لكنه لم ينفرد به ، فقد توبع عليه ، أخرجه الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » ورقة ٢/١١٣ من طريق أبي يعلى والطبراني بإسناديهما عن بقية، وقال الطبراني عنه : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق اليحصبي ، عن عبد الله بن بسر . . . وهذا سند حسن في المتابعات ،فيتقوى الحديث به ، وانظر « المجمع » ٦٧/١٠ . وفي الباب عن ابن عمر عند الطيالسي (١٨٤٥) بلفظ « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي ثلاثاً » وفي سنده العمري وهو ضعيف ، وله شاهد من حديث دراج عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري عند أحمد ٧١/٣ ، وابن حبان (٢٣٠٢) والخطيب في « تاريخه » ٤/ ٩١ وآخر من حديث أبي عبد الرحمن الجهني عند أحمد ١٥٢/٤ وسنده حسن . وثالث من حديث أبي أمامة عند أحمد ٢٤٨/٥ و٢٥٧ و ٢٦٤ ، ومن حديث أنس عند أحمد ١٥٥/٣ بلفظ « طوبى لمن آمن بي ورآني مرة ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرار » فالحديث صحيح بشواهده .

(*) الأنساب ١١٥/٦ ـ ١١٧ ، المنتظم ٢١٩/١٠ ، الكامل ٣٢٣/١١ ، اللباب ٥٢/٢ ، =

أبو عبد اللَّه[1] ، الحسنُ بنُ العباس بن علي[2] بن حسن بن علي بن الحسن محمد بن الحسن بن علي بن رُسْتُم ، الرُّسْتُمي الأَصْبَهانيُّ ، الفقيهُ الشافعيُّ ، الزاهد .

مولدُه في صَفَر سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة .

وسمع أبا عمرو عبدَ الوهَّاب بنَ مَنْدَة ، ومحمودَ بنَ جعفرٍ الكَوْسَج ، والمُطَهَّر بنَ عبد الواحد البُزَاني ، وإبراهيمَ بنَ محمد الطيّان ، وأبا بكر محمدَ ابنَ أحمد السِّمسار ، والفضلَ بنَ عبد الواحد ، وعبدَ الكريم بنَ عبد الواحد الصّحّاف ، وأبا عيسى عبدَ الرحمٰن بنَ محمد بن زياد ، وأبا منصور بنَ شَكْرُويه ، وسليمانَ بنَ إبراهيم الحافظ ، وأحمدَ بنَ عبدِ الرحمن الذَّكواني ، وسهلَ بنَ عبد اللَّه الغازي ، وأبا الخير محمدَ بنَ أحمد بن رَرَا ، ورزقَ اللَّهِ التميميَّ ، والرئيسَ الثَّقفيَّ ، وطِراداً الزَّيْنَبيَّ ، وطائفةً .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وأبو موسى المَدِيني ، وشرفُ ابنُ أبي هاشم البغدادي ، وأحمدُ بنُ سعيد الخِرَقيُّ ، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدَة ، وعددٌ أمثالهم .

وروى عنه بالإجازة : أبو المُنَجّا ابنُ اللَّتِّي ، وكريمةُ وصفيَّةُ بنتا عبد الوهّاب بنِ الحَبَقْبَق ، وعجيبةُ بنتُ الباقداري .

= مرآة الزمان ٨/١٦٤ ، العبر ٤/١٧٤ ، دول الإسلام ٢/٧٥ ، الوافي بالوفيات ١٢/٦١ ، طبقات السبكي ٧/٦٤ - ٦٥ ، طبقات الإسنوي ١/٥٨٧ ، ٥٨٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٢ ، شذرات الذهب ٤/١٩٨ .

(١) في « الأنساب » و« اللباب » : أبو علي .

(٢) في « الأنساب » و« اللباب » . . . بن العباس بن أبي الطيب بن علي ، فالظاهر أن أبا الطيب هو علي ، ولفظ « بن » بينهما زائد .

قال السمعاني : إمـامٌ فاضـلٌ ، مُفتي الشافعيـة ، وهو على طـريقة السلف ، له زاوية بجامعِ أَصْبهان ، مُلازِمُها في أكثرِ أوقاته .

وقال عبدُ اللَّه[1] الجُبّائي : ما رأيتُ أحداً أكثر بُكاءً من الرُّسْتَمي .

وقـال الجُبّـائي : سمعتُ محمـدَ بنَ سـالار ، سمعتُ أبـا عبـد اللَّه الرُّسْتمي يقول : وقفتُ على ابنِ ماشاذه وهو يتكلَّمُ على الناس ، فلما كان في الليل ، رأيتُ ربَّ العِزَّةِ في المنامِ وهو يقولُ لي : يا حسن ، وقفتَ على مُبتـدع ، ونظرتَ إليـه ، وسمعتَ كلامـه ، لأحرمنَّـكَ النظرَ في الـدنيـا . فاستيقظتُ كما ترى[2] .

قال الجُبَّائي : كانت عيناهُ مفتوحتَين وهو لا يَنْظُرُ بهما .

قلت : وممن روى عنه الحافظُ عبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وقال فيه : كان فقيهاً زاهداً وَرِعاً بَكَّاءً ، عاش نيِّفاً وتسعين سنةً ، ومات سنـة ستين . كذا قال ، ثم قال : وحضرتُهُ يوم موتِه وخرج النـاسُ إلى قبرِه أفـواجاً ، وأملى شيخُنا الحافظُ أبو موسى عند قبره مجلِساً في مناقبِه ، وكان عامَّةُ فُقهاءِ أَصْبَهان تلامذتَه حتى شيخنا أبو موسى عليه تفقَّه ، وكان أهلُ أَصْبَهان لا يثِقُون إلا بفَتْواهُ ، وسألني شيخُنا أبو طاهر السِّلَفي عن شُيوخ أَصْبهان ، فذكرتُه لهُ ، فقال : أعرِفُه فقيهاً متنسِّكاً .

---

(١) في الأصل : أبو عبد الله ، وهو خطأ ، وهو أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجُبّالي بضم الجيم وفتح الباء المعجمة بواحدة وتشديدها ، نسبة إلى الجُبَّة من أعمـال طرابلس ، وقد تصحفت في « المنتظم » ١٠ /٢١٩ إلى « الحياني » بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ، انظر « المشتبه » ١٢٧ ، و « تبصير المنتبه » ١ /٢٨٨ ، وهو متوفى سنة ٦٠٥هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين ٢٥١ .

(٢) سيذكر المؤلف خبراً آخر فيه أنه ذهبت عيناه من كثرة بكائه .

وقال السمعاني : إمامٌ متديِّن ورِعٌ ، يُزجي أكثرَ أوقاتِهِ في نشرِ العلم والفُتيا .

وقال أبو موسى المَدِيني : أقرأ الرُّسْتَمي المذهبَ كذا كذا سنةً ، وكان من الشُّدَّاد في السُّنَّة .

قال عبدُ القادر : سمعتُ بعضَ أصحابنا الأَصْبَهانيين يحكي عنه أنه كان في كل جُمُعَةٍ ينفرِدُ يبكي فيه ، فبكى حتى ذهبت عيناه ، وكنا نَسْمَعُ عليه وهو في رثاثةٍ من الملبسِ والمَفْرش لا يُساوي طائلاً ، وكذلك منزلُهُ ، وكانت الفِرَقُ مجتمعةً على محبَّتِهِ .

قال أبو موسى : تُوفي مساءَ يومِ الأربعاء ثاني صفر سنة إحدى وستين وخمس مئة .

٢٨٤ ـ ابن رِفَاعة *

الشيخُ الفقيهُ العالم الفَرَضيُّ الإمامُ ، مُسنِدُ وقتِهِ ، أبو محمد ، عبدُ اللَّه بن رِفاعة بنِ غَدير بنِ علي بن أبي عمر بن أبي الذيَّال بن ثابت بن نُعيم ، السَّعْديُّ المصريُّ الشافعي .

مولدُهُ(١) في ذي القَعْدَة سنةَ سبعٍ وستِّين وأربع مئة .

ولازم القاضي أبا الحسَن الخِلَعيَّ(٢) وأكثر عنه ، وتفقَّه به ، وسمع منه « السيرةَ » الهِشَاميَّة ، والفوائدَ العِشرين ، و« السُّنَن » لأبي داود ، وغيرَ

(*) العبر ٤/١٧٤ ، دول الإسلام ٢/٧٥ ، طبقات السبكي ٧/١٢٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٢ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٦ ، شذرات الذهب ٤/١٩٨ .

(١) في الأصل مولى ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) المتوفى سنة ٤٩٢هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٢) .

ذلك ، فكان خاتمةَ من سمع منه .

حدث عنه : التاجُ المسعوديُّ ، وأبـو الجُود المُقـرىء ، ومحمدُ بنُ يحيـى بن أبي الرَّدّاد ، ويحيـى بنُ عَقِيل بن شَريف بن رِفاعة ، والقاضي عبدُ اللَّه بنُ محمد بن مُجلي الشافعي ، والحسنُ بنُ عقيل ، وأبو البركات عبدُ القويِّ بنُ الجَبَّاب ، وهبةُ اللَّه بنُ حيدرة ، ومحمدُ بنُ عماد ، وأبو صادق ابنُ صَبّاح ، وآخرون .

وكان مُقدماً في الفرائض والحساب .

ولي قضاءَ الجِيزة مدةً ، ثم استعفى ، فأُعفي ، واشتغل بالعبادة .

مات في ذي القَعْدة سنةَ إحدىٰ وستِّين وخمس مئة .

قال حمّادُ الحرّاني : حكى لي ابنُ رِفاعة قال : كنتُ يتيمـاً ، وكان الخِلَعيُّ يُؤويني ، فمررتُ يوماً بجامعِ مصر ، فجلستُ في حلقةِ حديث ، وسمعتُ جزءاً، فسألتُ : من ذا الشيخ ؟ فقيل : هو الحبَّال ، فعدتُ إلى الخِلَعيِّ ، فأخبرتُه ، فعنَّفني ، وطردَني ، وكان بينهما شيءٌ أَظنُّـه من جهةِ الاعتقاد ، فلم أَعُدْ إلى الحبَّال ، ولـم أظفر بما سمعتُ منه .

قال الحافظُ أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ الأنماطي : سمعتُ أبي ـ وكان قد صَحِبَ ابنَ رِفاعة كثيراً وسمع منه ـ يقول : كان ابنُ رِفاعةَ قد انقطع في مسجدٍ بقَرَافَةِ مصر ، وكانت كتُبُه عندهُ في عُلِّيَّة يُحيي الليلَ كُلَّه فيها ، وكانت لـه زوجةٌ صالحةٌ ، وكان يمنعُها من المبيتِ في العُلِّيَّة ، فسألتْهُ ليلةً المبيتَ بها ، فأجابَها ، فجلستْ ، وقام يُصلِّي وِردَهُ ، فسمعتْ صـوت إنسانٍ يُعـذَّبُ ، فغُشي عليها ، وبكت واضطربَتْ ، وأصبحت مريضةً ، وماتت بعد أيام ، وأراني أبي قبرها .

قال عمرُ بنُ محمد العُليمي : تطلبتُ سماعَ ابنِ رِفاعة لفوائد الخِلَعِيِّ ، وهو عشرون جزءاً في يدِهِ ، فإذا سماعُهُ فيها سوى الأول والسادس لم أجد سماعَه ، والثاني عشر قد سمع منه قطعةً ، والجزءِ العشرين لم أَقِفْ على الأصلِ به ، بل رأيتُ بيد الشيخِ به فرعاً . قلتُ : هذا نقلتُهُ من خط ابنِ سامة ، عن نقل عليٍّ بنِ عبدِ الكافي ، عن أبي الحسنِ الحِصْنِي ، قال : وجدتُ ذلك بخطِّ الرشيد العطَّار عن الأصل ، ثم كتب ابنُ الأنماطي تحت خط العُليميِّ : لقد طلبَ واجتهد ، ولكن وجد غيرُه ما لم يجد . وكان ابنُ رِفاعة صادقاً في ذكرِ سماعِهِ ، فإنه خدم الخِلَعيَّ ، ولَزِمَهُ ، وكان ألزمَ الناسِ له ، حدثني غيرُ واحدٍ عنه أنه قال : مُذ لزمتُ الخِلَعيَّ ما انقطعتُ عنه إلا يوماً واحداً ، حضرتُ مجلسَ الحبَّال . . فذكر الحكايةَ ، ثم قال : ولم أنقطِعْ عن شيءٍ قُرِىء عليه إلى أن مات .

قال ابنُ الأنماطي : أخرج إلينا شيخُنا حمّادُ الحرّاني بخطِّه وحدثني قال : رأيتُ على ظهر الجزءِ الثاني من حديث الزَّعفراني ثَبَتَ كُتُبٍ سمعها شيخُنا عبدُ اللَّه بنُ غَدِيرٍ السَّعْديُّ ، والنسخةُ للمسعودي ، سمعَ جميعَ كتاب « السُّنَن » لأبي داود على الخِلَعيِّ ، على محمد الروحاني بقراءة أبي علي الحسينِ بنِ محمد الصَّدَفي وخادمِ القاضي أبي[1] محمدٍ عبدِ اللَّه بن رِفاعة ابنِ غَدِيرٍ . قال : وسمعوا عليه « السيرةَ » تهذيبَ ابنِ هشام ، وجميعَ الفوائد عشرين جُزْءاً للخِلَعيِّ ، وجميعَ أحاديث الزَّعْفراني ، وأحاديثَ يونس ، و « مُعجمَ » ابنِ الأعرابي ، وفوائدَ أخرى بقراءةِ المذكور وغيره ، وذلك في مدة سنةِ ثمانٍ وسنة تسع وثمانين وأربع مئة ، وأكثرُ ذلك بالقَرَافَة .

(١) في الأصل : أبو .

قال ابنُ الأنماطي : ثم رأيتُ أصلَ الثَّبَتِ في ذلك ، وأكثرُ ذلك بقَرَافَةِ مصر ، وسَمِعَ معهم عبدُ اللّه بنُ عبد المؤمن النحويُّ والخَطُّ له ، كتبَهُ تذكرةً لأبي الحسنِ الرُّوحاني .

أخبرنا محمدُ بنُ الحسين القُرشيُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ عِماد ، أخبرنا ابنُ رِفاعة ، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعيُّ ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عمر ، أخبرنا أبو سعيد بنُ الأعرابي ، حدثنا سعدانُ بنُ نصر ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيينة ، عن الزُّهري ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُريرة ، عن النبيِّ ﷺ قال : « التَّسْبِيحُ في الصَّلاةِ للرِّجالِ ، والتَّصْفِيقُ للنِّساءِ »(١) .

٢٨٥ ـ خُزَيفة *

الإمامُ المقرئُ المجوِّدُ ، أبو المُعَمَّر ، عبدُ اللّه بنُ سعد بن الحسين ابن الهاطر(٢) ، البغدادي العطّار الوزّان الأَزَجي ، يُعرف بخُزَيفة .

تلا بالرواياتِ ، وتفقَّه على أبي الخطَّاب .

وسمع الكثيرَ من : نَصْرِ بنِ البَطِر ، والنِّعالي ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون ، والحُسينِ بنِ البُسْري .

---

(١) إسناده قوي ، وأخرجه من طرق عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد البخاري (١٢٠٣) ومسلم (٤٢٢) وأبو داود (٩٣٩) والنسائي ٣/١٢١ ، وابن ماجة (١٠٣٤) وأخرجه مسلم (٤٢٢) (١٠٧) والترمذي (٣٦٩) والنسائي ٣/١١ ـ ١٢ من طرق عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب حذيفة وخزيفة ، العبر ٤/١٧٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٨٩ ، تبصير المنتبه ١/٤٣١ ، شذرات الذهب ٤/١٨٩ . وخزيفة بالخاء المعجمة والزاي ، تحرف في « العبر » و « الشذرات » إلى حذيفة بالحاء المهملة والذال .

(٢) في « الإستدراك » و « تبصير المنتبه » : الهاطرا ، بزيادة ألف آخره ، وأثبتها المؤلف إذ أورد وفاته في نهاية الترجمة (٢٨١) .

وكان صالحاً صادِقاً ، صابِراً على التحديثِ ، حَسَنَ الأخلاقِ ، .

قال ابنُ النجار : حدثنا عنه ابنُ الأخضر ، وأحمـدُ بنُ البَنْدَنيجي ، وعُمَرُ بنُ السُّهْرَوَرْدي ، وطاووسُ بنُ أحمد الدقَّاق ، وُلِدَ سنةَ ثمانين وأربع مئة ، وماتَ في رجب سنة ستين وخمس مئة ببغداد .

٢٨٦ ـ الشيخ عبد القادر *

الشيخُ الإمامُ العالم الزاهـدُ العارفُ القُـدوة ، شيخُ الإسـلام ، علمُ الأولياء ، مُحيـي الدين ، أبو محمد ، عبدُ القادر بنُ أبي صالح عبد الله[١] ابن جنكي دوست[٢] الجيلي[٣] الحنبلي ، شيخ بغداد .

مولِدُهُ بجيلاَن[٤] في سنةِ إحدىٰ وسبعين وأربع مئة .

وَقَدِمَ بغدادَ شابّاً ، فتفقَّهَ على أبي سَعْد المُخرِّمي[٥] .

(*) الأنساب ٣/٤١٥ ، المنتظم ١٠/٢١٩ ، الكامل ١١/٣٢٣ ، مرآة الزمان ٨/١٦٤ ـ ١٦٦ ـ بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر للشطنوفي ، المختصر ٣/٤٣ ، العبر ٤/١٧٥ ، ١٧٦ ، دول الإسلام ٢/٧٥ ، تتمة المختصر ٢/١٠٧ ـ ١١١ ، فوات الوفيات ٢/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٩٠ ـ ٣١٠ ، النجوم الـزاهرة ٥/٣٧١ ، طبقات الشعراني ١/١٠٨ ، شذرات الذهب ٤/١١٩٨ ـ ٢٠٢ ، أعلام الزركلي ٤/٤٧ .

(١) في « طبقات » ابن رجب : عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله ، بزيادة لفظ « بن » وفي « تتمـة المختصر » : عبـد القادر بن أبي صـالـح مـوسى جنكي دوست . وفي « أعـلام » الزركلي : عبد القادر بن موسى بن عبد الله .

(٢) في « فوات الوفيات » : ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب . وأورد ابن رجب نسبـه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهمـا . وفي « معجم الشيـوخ » ١/٥٢ : جنكي دوست : أي العظيم القدر . وانظر « المعجم الفارسي » في معاني « دوست » .

(٣) تحرفت في « مرآة الزمان » ٨/١٦٤ إلى « الحلبي » .

(٤) وهي بلاد متفرقة وراء طبرستـان ، ويقال لهـا : كيل وكيـلان ، والنسبة إليهـا جيلي وجيلاني وكيلاني . « الأنساب » ٣/٤١٤ .

(٥) تحرفت نسبته في « طبقات » ابن رجب إلى « المخرامي » ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر ، متوفى سنة ٥١٣هـ برقم (٢٤٩).

وسمع من : أبي غالبٍ الباقلاني ، وأحمدَ بنِ المُظفَّر بنِ سُوس ، وأبي القاسم بنِ بيان ، وجعفرِ بنِ أحمد السَّرّاج ، وأبي سَعْدِ بنِ خُشيش ، وأبي طالبٍ اليوسُفي ، وطائفة .

حـدث عنه : السَّمعـاني ، وعُمَرُ بنُ علي القُـرشي ، والحافظُ عبـدُ الغني ، والشيخُ موفقُ الـدين ابنُ قُدامـة ، وعبدُ الـرزّاق وموسى ولـداه ، والشيخُ عليُّ بنُ إدريس ، وأحمدُ بنُ مطيع الباجِسْرائي ، وأبو هريرة ، محمدُ ابنُ ليث الوسطاني ، وأكملُ بنُ مسعود الهاشمي ، وأبو طالب عبدُ اللطيف بنُ محمد بن القُبيَّطي ، وخلقٌ ، وروى عنه بالإجازة الرشيدُ أحمدُ بنُ مَسْلَمَة .

أخبرنا القاضي تاجُ الدين عبدُ الخالق بنُ علوان ببَعْلَبَكَّ ، أخبرنا أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد الفقيهُ سنةَ إحدىٰ عشرة وستٍّ مئة ، أخبرنا شيخُ الإسلام عبدُ القادر بنُ أبي صالح الجِيْليُّ ، أخبرنا أحمدُ ابنُ المُظَفَّر التَّمّار ، أخبرنا أبو علي بنُ شاذان ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ العباس بن نجيح ، أخبرنا يعقوبُ بنُ يوسف القَزْوينيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ سعيد ، حدثنا عمرُو بن أبي قيس ، عن سماك ، عن عبدِ الرحمن بن يَزيد ، عن أبيه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعود قال : إنَّ بني إسرائيل استخْلَفُوا خليفةً عليهم بعد موسى ، فقام يُصلِّي في القمر فوقَ بيتِ المقدس ، فذكر أموراً كـان صنَعَهَا ، فخـرج، فتدلَّى بسببٍ ، فأصبحَ السببُ مُعَلَّقاً في المسجد ، وقد ذهب ، فانطلق حتى أتى قوماً على شطِّ البحرِ ، فوجدهم يصنعُون لَبِناً ، فسألهم : كيف تأخُذُونَ هٰذا اللَّبِن ؟ فأخبروهُ ، فلبَّن معهم ، وكان يأكُلُ من عملِ يَدِهِ ، فإذا كان حين الصلاةِ ، تطهَّر فصلَّى ، فرفع ذلك العُمَّالُ إلى قَهْرَمَانِهم ، انَّ فينا رجلاً يفعلُ كذا وكذا ، فأرسلَ إليه ، فأبى أن يأتِيَه ـ ثلاث مرات ـ ثم إنه جاءَهُ بنفسِهِ يسيرُ على دَابَّتِهِ ، فلما رآهُ فرَّ ، واتَّبعه فسبقه ، فقال : أنظِرْني أكلِّمْكَ . قال : فقامَ

حتى كلَّمه ، فأخبرَهُ خَبَرَه ، فلما أخبره خبرَهُ ، وأنه كان مَلِكاً ، وأنَّهُ فرَّ من رهبةِ الله ، قال : إني لأظُنُّ أني لاحِقٌ بك . فلحقَهُ ، فعبدا اللهَ حتى ماتا برَمْلَةِ مِصر .

قال عبدُ الله : لو كنتُ ثَمَّ لاهتديتُ إلى قَبرَيهِمَا من صفةِ رسول الله ﷺ التي وَصَفَ[١].

هذا حديثٌ غريبٌ عال .

قال السمعانيُّ : كان عبدُ القادر من أهل جيْلان إمامَ الحنابلة وشيخَهم في عصرِهِ ، فقيهٌ صالح دَيِّن خيِّر ، كثيرُ الذكر ، دائمُ الفكر ، سريعُ الدمعة ، تفقَّه على المُخرِّمي ، وصحبَ الشيخَ حمّاداً الدبّاس ، وكان يَسْكُنُ بباب الأَزَجِ في مدرسةٍ بُنْيت له ، مضَينا لزيارته ، فخرج وَقَعَدَ بين أصحابه ، وَخَتَمُوا القُرآنَ ، فألقى درساً ما فهمتُ منه شيئاً ، وأعجبُ من ذا أنَّ أصحابه قاموا وأعادوا الدرس ، فلعلَّهم فهِمُوا لإلفِهم بكلامِهِ وعبارتِهِ[٢] .

قال ابنُ الجوزي[٣] : كان أبو سَعْدٍ المُخَرِّمي قد بنى مدرسةً لطيفةً بباب الأزَج ، ففُوِّضت إلى عبدِ القادر ، فتكلَّم على الناسِ بلسانِ الوعظ ، وظهر له صِيْتٌ بالزُّهد ، وكان له سَمْتٌ وصَمْت ، وضاقت المدرسةُ بالناس ، فكان يجلِسُ عند سورِ بغداد مُستَنِداً إلى الرِّباط ، ويتوبُ عنده في المجلس خلقٌ كثيرٌ ، فعُمِّرت المدرسةُ ، ووُسِّعت ، وتعصَّب في ذلك العوامُّ ، وأقام فيها يُدرِّس ويَعِظُ إلى أن تُوفي .

---

(١) عبد الرحمٰن بن يزيد لم أتبين وكذا أبوه ، وربما يكون الصواب : عن عبد الرحمن بن عبد اللّٰه بن مسعود عن أبيه ، فقد أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٠٣٧٠) من طريق محمد بن جعفر بن أعين البغدادي ، حدثنا عاصم بن علي ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الرحمٰن بن عبد اللّٰه بن مسعود ، عن أبيه . . . فذكره ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢١٨/١٠ ، وزاد نسبته إلى الطبراني في « الأوسط » وقال : إسناده حسن .

(٢) انظر « طبقات ابن رجب » ١/ ٢٩١ .

(٣) في « المنتظم » ٢١٩/١٠ .

أنبأني أبو بكر بنُ طَرْخان ، أخبرنا الشيخُ موفقُ الدين أبـو محمد بنُ قُدامة ـ وسُئل عن الشيخ عبدِ القادر ـ فقال : أدركناهُ في آخِرِ عُمره ، فأسكنَنَا في مدرستِهِ ، وكان يُعْنَى بنا ، وربما أرسلَ إلينـا ابنَه يحيـى ، فيُسـرِج لنا السراجَ ، وربما يُرسِلُ إلينا طعاماً من منزِله ، وكان يُصلِّي الفريضةَ بنا إماماً ، وكنتُ أقرأُ عليه من حِفظي من كتاب الخِرَقي غُدوةً ، ويَقرأُ عليه الحافظُ عبدُ الغني من كتاب « الهدايةِ » في الكتاب ، وما كان أحدٌ يَقرَأُ عليـه في ذلك الوقت سوانا ، فأقمنا عندَهُ شهراً وتسعةَ أيام ، ثم مات ، وصلَّينا عليه ليلاً في مدرسَتِهِ ، ولم أسمع عن أحدٍ يُحكىٰ عنه من الكرامات أكثر مما يُحكى عنه ، ولا رأيتُ أحداً يُعظِّمه الناسُ للدِّين أكثرَ منه ، وسمعنا عليه أجزاءَ يسيرة .

قرأتُ بخط الحافظِ سيفِ الدين ابنِ المجدِ ، سمعتُ محمدَ بن محمود المَرَاتِبي ، سمعتُ الشيخ أبا بكر العمادَ رحمه اللهُ يقولُ : كنتُ قرأتُ في أصول الدين ، فأوقع عندي شَكّاً ، فقُلْتُ : حتى أمضيَ إلى مجلسِ الشيخ عبدِ القادر ، فقد ذُكر أنه يتكلَّمُ على الخواطِرِ ، فمضيتُ وهو يتكلَّم ، فقال : اعتقادُنا اعتقادُ السلفِ الصالـحِ والصحابَـةِ . فقُلتُ في نفسي : هذا قـاله اتِّفاقاً ، فتكلَّم ثم التَفَتَ إلى ناحيتي ، فأعادهُ ، فقُلت ، الواعظُ قد يلتفِتُ ، فالتَفَتَ إليَّ ثالثةً ، وقال : يا أبا بكر ، فأعادَ القولَ : ثم قال : قُم قَد جاء أبوكَ . وكان غائباً ، فقُمْتُ مبادِراً ، وإذا أبي قد جاء .

وحدثنا أبو القاسم بنُ محمدٍ الفقيهُ ، حدثني شيخُنَا جمالُ الدين يحيـى ابنُ الصيرفي، سمعتُ أبا البقاءِ النحويَّ قال : حضرتُ مجلسَ الشيخِ عبد القادر ، فقرؤُوا بين يديه بالألحانِ ، فقُلتُ في نفسي : تُرى لأيِّ شيءٍ ما يُنْكِرُ الشيخُ هذا ؟ فقال : يجيءُ واحدٌ قد قرأ أبواباً من الفقـهِ يُنكر . فقُلتُ في نفسي : لعل أنّه قصدَ غيري ، فقال : إياكَ نعني بالقولِ ، فتبتُ في نفسي

من اعتراضي ، فقال : قد قبل اللهُ توبتَكَ .

وسمعتُ الإمامَ أبا العبّاس أحمدَ بنَ عبد الحليم ، سمعتُ الشيخ عزَّ الدين الفاروثي ، سمعتُ شيخَنا شهابَ الدين السُّهْرَوَرْدِيَّ يقولُ : عزمتُ على الاشتغالِ بأصولِ الدِّين ، فقلتُ في نفسي : أستشيرُ الشيخَ عبدَ القادر ، فأتيتُهُ ، فقال قبلَ أن أنطِقَ : يا عُمَرُ ، ما هُوَ مِنْ عُدَّة القبرِ ، يا عُمَرُ ، ما هو مِن عُدَّةِ القبر(١) .

قال الفقيهُ محمدُ بنُ محمودٍ المَرَاتِبِي : قلتُ للشيخ المُوفَّق : هل رأيتُمْ من الشيخِ عبدِ القادر كرامةً ؟ قال : لا أظنُّ ، لكن كان يجلِسُ يومَ الجُمُعة ، فكنّا نترُكُهُ ونمضي لسماعِ الحديثِ عند ابنِ شافع فكُلُّ ما سمعناهُ لم ننتفع به . قال الحافظُ السيفُ : يعني لنزول ذلك.

قال شيخُنا الحافظُ أبو الحُسين عليُّ بنُ محمد : سمعتُ الشيخَ عبدَ العزيز بنَ عبد السلام الفقيهَ الشافعيَّ يقولُ : ما نُقلت إلينا كراماتُ أحدٍ بالتواترِ إلا الشيخ عبد القادر ، فقيل له : هذا مع اعتقادِهِ ، فكيف هٰذا ؟ فقال : لازِمُ المذهبِ ليسَ بمَذْهب .

قلتُ : يُشيرُ إلى إثباتِهِ صفةَ العُلُوِّ ونحو ذلك ، ومذهبُ الحنابلةِ في ذلك معلومٌ ، يمشُونَ خلفَ ما ثَبَتَ عن إمامهم رحمه اللهُ إلاّ مَنْ يَشِذُّ منهم ، وتوسَّع في العبارة .

قال ابنُ النجار في « تاريخه » : دخل الشيخُ عبدُ القادر بغدادَ في سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة ، فتفقَّه على ابنِ عَقيل ، وأبي الخطَّاب ، والمُخَرِّمي ، وأبي الحُسين بنِ الفَرّاء ، حتى أحكم الأصولَ والفروعَ

(١) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٢٩٦ ، ٢٩٧ .

والخِلاَفَ ، وَسَمِعَ الحديثَ ، وقرأ الأدبَ على أبي زكريا التبريزيِّ ، واشتغَلَ بالوعظِ إلى أن برَّزَ فيه ، ثم لازمَ الخَلْوَةَ والرياضَةَ والمُجَاهَدَةَ والسياحَةَ والمقام في الخَرَابِ والصحراءِ ، وصحب الدَّبَّاس ، ثم إن اللهَ أظهرَهُ للخلقِ ، وأوقع له القبولَ العظيمَ ، فَعَقَدَ مجلسَ الوعظِ في سنةِ إحدىٰ وعشرين ، وأظهر اللهُ الحِكمةَ على لسانِهِ ، ثم دَرَّسَ ، وأفتىٰ ، وصار يُقصَدُ بالزيارةِ والنُّذُور ، وصنَّفَ في الأصولِ والفروعِ ، وله كلامٌ على لسانِ أهلِ الطريقة عالٍ . وكتب إليَّ عبدُ الله بنُ أبي الحسن الجُبّائي : قال لي الشيخُ عبدُ القادر : طَالَبَتْني نفسي يوماً بشهوةٍ ، فكُنتُ أُضاجِرُها ، وأَدْخُلُ في دربٍ ، وأخرُجُ من آخر أطلُبُ الصحراء ، فرأيتُ رُقْعَةً مُلقاةً ، فإذا فيها : ما للأقوياءِ والشهواتِ ، وإنما خُلقتِ الشهواتُ للضُّعفاء . فَخَرَجَتِ الشهوةُ من قلبي . قال : وكنتُ أقتاتُ بخَرُّوبِ الشَّوكِ وورق الخَسِّ من جانب النهر[1] .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخطِّ أبي بكر عبدِ الله بن نصر بن حمزة التيميِّ ، سمعتُ الشيخَ عبدَ القادر يقولُ : بلغَتْ بي الضائقةُ في الغلاءِ إلى أن بقيتُ أياماً لا آكُلُ طعاماً ، بل أتَتَبَّعُ المَنْبوذَاتِ ، فخرجتُ يوماً إلى الشَّطِّ ، فوجدتُ قد سبقني الفقراءُ ، فضعُفْتُ ، وعجزتُ عن التماسُك ، فدخلتُ مسجداً ، وقعدتُ ، وكدتُ أُصافِحُ الموتَ ، ودخل شابٌّ أعجميٌّ ومعه خُبزٌ وشِواء ، وجلس يأكُلُ ، فكنتُ أكاد كلما رفع لُقمةً أن أفتح فمي ، فالتَفَتَ فرآني ، فقال : باسمِ الله ، فأبيتُ ، فأقسمَ عليَّ ، فأكلتُ مُقصِّراً ، وأخذ يسألُني ، ما شغلُكَ ، ومن أينَ أنتَ ؟ فقُلت : مُتَفَقِّه من جيْلان . قال : وأنا من جيلانٍ ، فهل تعرِفُ لي شابّاً جِيلانياً اسمُهُ عبدُ القادر ، يُعرف بسبِط أبي عبد الله الصومعي الزاهد ؟ فقُلتُ : أنا هو . فاضطربَ لذلك ، وتغيَّرَ

(١) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٢٩٨ ، و « فوات الوفيات » ٢/٣٧٣ ، ٣٧٤ .

وجهُهُ ، وقال : واللهِ يا أخي ، لقد وصلتُ إلى بغداد ومعي بقيَّةُ نفقةٍ لي ، فسألتُ عنك ، فلم يُرشِدْني أحدٌ إلى أن نَفِدَت نفقَتي ، وبقيتُ بعدَها ثلاثةَ أيام لا أجد ثمنَ قُوتي إلا من مالِكَ ، فلما كان هٰذا اليوم الرابع ، قلتُ : قد تجاوزَتْني ثلاثةُ أيام ، وحلَّت لي الميتة ، فأخذتُ مِنْ وديعتِكَ ثمنَ هذا الخبز والشِّواء ، فكُل طَيِّباً ، فإنما هو لَكَ ، وأنا ضيفُكَ الآن . فقُلت : وما ذاك ؟ قال : أمُّك وجَّهت معي ثمانيةَ دنانير ، والله ما خُنْتُكَ فيها إلى اليوم ، فسكَّنْتُهُ ، وطَيَّبْتُ نَفْسه ، ودفعتُ إليه شيئاً منها[١] .

قال ابنُ النجار : كتب إليَّ عبدُ الله بنُ أبي الحسن الجُبّائي ، قال : قال لي الشيخُ عبدُ القادر : كنتُ في الصحراءِ أكرِّرُ في الفقهِ وأنا في فاقةٍ ، فقال لي قائلٌ لم أر شخصَهُ : اقْتَرِضْ ما تستعينُ به على طلبِ الفقهِ ، فقلتُ : كيف أقْتَرِضُ وأنا فقيرٌ ولا وفاءَ لي ؟ قال : اقترض وعلينا الوفاءُ . فأتيتُ بقَّالاً ، فقلتُ : تُعامِلُني بشرط إذا سهَّلَ اللهُ أعطيتُكَ ، وإن مُتُّ تَجْعَلُني في حِلٍّ ، تُعطيني كلَّ يوم رغيفاً ورشاداً . فبكىٰ ، وقال : أنا بحُكمِكَ . فأخذتُ منه مُدَّةً ، فضاق صدري ، فأظُنُّ أنه قال : فقيل لي : امضِ إلى موضِعِ كذا ، فأيَّ شيءٍ رأيتَ على الدَّكَّة ، فخُذْهُ ، وادفعهُ إلى البقَّال . فلما جِئْتُ رأيتُ قطعةَ ذهبٍ كبيرة ، فأعطيتُها البَقْلي .

ولحقني الجنونُ مرَّةً ، وحُمِلْتُ إلى المارستان ، فطرقَتْني الأحوالُ حتى [حسبوا أني][٢] مُتُّ ، وجاؤوا بالكَفَنِ ، وَجَعَلُوني على المُغْتَسَل ، ثم سُرِّي عَنِّي ، وقمتُ ، ثم وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرة الفِتَنِ ،

---

(١) انظر « طبقات » ابن رجب ١/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك من « طبقات » ابن رجب ١/ ٢٩٩ ، والنص فيه : وكان ربما أغشي عليَّ ، فيغسلوني ، ويحسبوني أني متُّ من الحال التي تطرقني .

فخرجتُ إلى باب الحلبة ، فقال لي قائلٌ : إلى أينَ تمشي ؟ ! ودفعني دفعةً خَرَرْتُ منها ، وقال : ارجعْ فإنَّ للناسِ فيكَ منفعةً . قلتُ : أُريد سلامَةَ دِيني . قال : لكَ ذاكَ ـ ولم أر شخصَهُ ـ . ثم بعد ذلك طرقتني الأحوالُ ، فكنتُ أتمنَّى من يَكْشِفُها لي ، فاجتزتُ بالـظَّفَرِيّـة[1] ، ففتح رجـلٌ دَارَهُ ، وقال : يا عبدَ القادر ، أيشٍ طلبتَ البارِحَةَ ؟ فنسيتُ ، فسكتُّ ، فاغتاظ ، ودفع البابَ في وجهي دفعةً عظيمة ، فلما مشيت ذكرتُ ، فرجعتُ أطلُبُ البابَ ، فلم اجِدْهُ ، قال : وكان حمَّاداً الدبّاس ، ثم عرفتُهُ بعدُ ، وكشفَ لي جَميـع ما كـان يُشْكِلُ عليَّ ، وكنتُ إذا غبـتُ عنـه لطلبِ العلمِ وجئتُ ، يقولُ : أيشٍ جاء بكَ إلينا ، أنت فقيهٌ ، مُرَّ إلى الفُقهاء ، وأنا أسكتُ ، فلما كان يومُ جمعةٍ خرجتُ مع الجماعةِ في شدَّةِ البَرْدِ ، فدفعَني ألقاني في الماء ، فقُلتُ : غسلُ الجُمعةِ ، بـاسم الله ، وكان عليَّ جُبَّـة صُوف ، وفي كُمي أجزاء ، فرفعتُ كمي لئلا تهلِكَ الأجزاءُ ، وخلَّوني ، وَمَشَوْا ، فعصرتُ الجُبَّةَ ، وتبعتُهُم ، وتأذَّيتُ بالبردِ كثيراً ، وكان الشيخُ يُؤذيني ويضْرِبني ، وإذا جئتُ يقولُ : جاءنا اليومَ الخبزُ الكثيرُ والفـالُوذَجُ ، وأكلنـا وما خَبَّـأنا لـك وحشةً عليك ، فَطَمِعَ فيَّ أصحابُهُ ، وقالوا : أنتَ فقيهٌ ، أيشٍ تعملُ معنا ؟ فلما رآهم يُؤذونني ، غارَ لي ؛ وقال : يا كلاب لم تُؤْذونه ؟ والله ما فيكم مثله ، وإنما أُوذيه لأمتحنَهُ ، فأراهُ جَبَلاً ، لا يتحرَّكُ ، ثم بعدَ مدةٍ ، قدم رجلٌ من هَمَذَان يُقال له : يوسف الهَمَذَاني ، وكان يقالُ : إنه القُـطْبُ ، ونزلَ في رباط ، فمشَيْتُ إليه ، فلم أرهُ ، وقيل لي : هو في السردابِ ، فنزلتُ إليه ، فلما رآني قامَ ، وأجلسَني ، ففرشني ، وذكر لي جميعَ أحوالي ، وحلَّ لي المُشكل عليَّ ، ثم قال لي : تكلَّم على الناس ، فقلتُ : يا سيِّدي ، أنا رجلٌ

---

(١) محلة بشرقي بغداد كبيرة .

أعجميٌّ قُح أخرس ، أتكلَّم على فُصَحَاءِ بغداد !؟ فقال لي : أنت حفظتَ الفقهَ وأصولَـه ، والخلافَ والنحـوَ واللغةَ وتفسيـرَ القرآن لا يصلُحُ لـك أن تتكلَّم ؟ ! اصعَـدْ على الكُرْسي ، وتكلَّم ، فـإني أرىٰ فيكَ عِـذْقاً سيصيـرُ نخلةً .

قال الجُبّائي : وقال لي الشيخُ عبدُ القادر : كنتُ أُومر وأُنهى في النوم واليَقَظَة ، وكان يَغْلِبُ عليَّ الكلامُ ، ويزدحِمُ على قلبي إن لم أتكلم به حتى أكاد أختنِقُ ، ولا أَقْدِرُ أسكُتُ ، وكان يجلس عندي رجلان وثلاثةٌ ، ثم تسامَعَ الناسُ بي ، وازدحَمَ عليَّ الخلقُ ، حتى صار يحضُرُ مجلسي نحوٌ من سبعين ألفـاً . وقال : فَتَّشْتُ الأعمـالَ كُلَّها ، فمـا وجدتُ فيهـا أفضلَ من إطعـام الطعام ، أوَدُّ لو أنَّ الدُّنيا بيدي فأُطعِمَها الجياعَ ، كَفِّي مثقوبةٌ لا تضبِطُ شيئاً ، لو جاءني ألفُ دينار لم أبيِّتْها ، وكان إذا جاءه أحدٌ بذَهَبٍ ، يقول : ضَعْهُ تحت السَّجّادَة ، وقال لي : أتمنَّى أن أكون في الصحارى والبراري كما كنتُ في الأول لا أرى الخلقَ ولا يَرَوْني . ثم قال : أراد اللهُ مني منفعةَ الخلقِ ، فقد أسلم على يديَّ أكثرُ من خمس مئة ، وتاب على يديَّ أكثرُ من مئة ألف ، وهذا خيرٌ كثير ، وتَرِدُ علي الأثقالُ التي لو وُضِعَتْ على الجبال تفسَّخَتْ ، فأضعُ جنبي على الأرض ، وأقولُ : إنَّ مع العُسْرِ يُسْراً ، إنَّ مع العُسْرِ يُسْراً ، ثم أرفع رأسي وقد انفرجَتْ عني . وقال : إذا وُلِدَ لي ولدٌ أخذتُهُ على يدي ، وأقول : هذا ميت ، فأُخرِجُهُ من قلبي ، فإذا ماتَ لم يُؤثِّر عندي موتُهُ شيئاً .

قال عبدُ الرزاق ابن الشيخ : ولد لأبي تسعةٌ وأربعـون ولداً ، سبعـة وعشرون ذكراً ، والباقي إناث[١] .

---

(١) انظر « فوات الوفيات » : ٢/ ٣٧٤ .

وقال الجُبَّائي : كنتُ أسمع في « الحِلْيَةِ » على ابنِ ناصر ، فرقَّ قلبي ، وقلتُ : اشتهيتُ لو انقطعتُ ، وأشتغِلُ بالعبادَةِ ، ومضيتُ ، فصلَّيتُ خَلْفَ الشيخ عبدِ القادر ، فلما جلسنا ، نظر إليَّ ، وقال : إذا أردتَ الانقطاع ، فلا تنقطِعْ حتى تَتَفَقَّهَ وتُجَالِسَ الشُّيوخَ وتتأدَّبَ ، وإلا فتنقطِعُ وأنت فُرِيخٌ ما رَيَّشْتَ .

وعن أبي الثَّناء النهرملكي قال : تحدثنا أنَّ الذُّباب ما يقعُ على الشيخ عبدِ القادر ، فأَتيتُهُ ، فالتفتَ إليَّ ، وقال : أيش يعمل عندي الذبابُ ، لا دِبْسُ الدنيا ، ولا عَسَلُ الآخرة .

قال أبو البقاء العُكْبَرِيُّ : سمعتُ يحيى بنَ نجاح الأديبَ يقولُ : قلتُ في نفسي : أريدُ أن أُحصي كم يقُصُّ الشيخُ عبد القادر شعرَ تائبٍ ، فحضرتُ المجلس ومعي خيطٌ ، فلما قصَّ شعراً ، عقدتُ عقدةً تحت ثيابي من الخيطِ وأنا في آخر الناسِ ، وإذا به يقولُ : أنا أحلُّ وأنت تعقِدُ ؟ !

قال ابنُ النجار : سمعتُ شيخَ الصوفية عُمر بنَ محمدٍ السُّهْرَوَرْديَّ يقول : كنتُ أتفقَّهُ في صِبَاي ، فخطَرَ لي أن أقرأ شيئاً من علمِ الكلام ، وعزمتُ على ذلك من غير أن أتكلَّمَ به ، فصليتُ مع عمي أبي النَّجيب ، فحضَرَ عندهُ[1] الشيخُ عبدُ القادر مسلِّمًا، فسألهُ عمي الدعاء لي، وذكر له أني مشتغلٌ بالفقهِ ، وقُمت فقبَّلتُ يده ، فأخذَ يدي ، فقال : تُبْ مما عزمتَ عليه من الاشتغالِ به ، فإنك تُفْلِحُ ، ثم سكتَ ، ولم يتغيَّر عزمي عن الاشتغال بالكلامِ حتى شُوِّشَتْ عليَّ جميعُ أحوالي ، وتكدَّر وقتي ، فعلمتُ أن ذلك بمُخالفة الشيخ[2] .

---

(١) في الأصل عبده مجودة ، والتصويب من طبقات ابن رجب .

(٢) انظر طبقات ابن رجب : ١/ ٢٩٧ .

ابن النجار : سمعتُ أبا محمد بنَ الأخضر يقولُ : كنتُ أدخُلُ على الشيخِ عبد القادر في وسطِ الشتاءِ وقوَّةِ بردِهِ وعليه قميصٌ واحدٌ ، وعلى رأسه طاقيَّة ، وحولَهُ مَن يُروحهُ بالمِرْوَحة . قال : والعرقُ يخرج من جسـدِهِ كما يكون في شدَّةِ الحَرِّ(١) .

ابن النجار : سمعتُ عبدَ العزيز بنَ عبـد الملك الشَّيباني ، سمعتُ الحافظَ عبدَ الغني ، سمعتُ أبا محمد بنَ الخشّاب النحويَّ يقولُ : كنتُ وأنا شابٌّ أقرأُ النحو ، وأسمعُ الناسَ يصِفُونَ حُسْنَ كلامِ الشيخ عبـدِ القادر ، فكنتُ أريدُ أن أسمعَه ولا يتَّسِعُ وقتي ، فاتَّفَقَ أني حضرتُ يوماً مجلسَهُ ، فلما تكلَّم لم أستحْسِنْ كلامَهُ ، ولم أفهمهُ ، وقلتُ في نفسي : ضاع اليومُ مني . فالتفتَ إلى ناحيتي ، وقـال : ويلك تُفَضِّل النحـوَ على مجالِسِ الـذكر ، وتختارُ ذلك ؟ ! اصحَبْنا نُصيِّرك سيبويه .

قال أحمدُ بنُ ظَفَر بن هُبيرة : سألتُ جدِّي أن أزور الشيخَ عبدَ القادر ، فأعطاني مبلَغـاً من الذهب لأُعْـطِيَه ، فلمـا نزلَ عن المنبـر سلمتُ عليه ، وتحرَّجتُ من دفعِ الذهبِ إليه في ذلك الجمع ، فقال : هاتِ ما مَعَكَ ولا عليكَ مِن الناس ، وسَلِّمْ على الوزير .

قال صاحبُ « مرآةِ الزمان »(٢) : كان سُكوتُ الشيخ عبد القادر أكثرَ من كلامِهِ ، وكان يتكلَّمُ على الخواطرِ ، وظهر له صِيْتٌ عظيم وقبولٌ تامٌّ ، وما كان يَخْرُجُ من مدرستِهِ إلا يومَ الجمعة أو إلى الرباط ، وتابَ على يده معظمُ أهـلِ بغداد ، وأسلم خلقٌ ، وكـان يصْدَعُ بـالحقِّ على المنبر ، وكـان له كراماتٌ ظاهرة .

---

(١) انظر طبقات ابن رجب ١/٢٩٩ .
(٢) ٨/١٦٥ .

قلت : ليس في كبارِ المشايخ من له أحوالٌ وكراماتٌ أكثر من الشيخ عبد القادر ، لكن كثيراً منها لا يَصِحُّ ، وفي بعض ذلك أشياءُ مستحيلة .

قال الجُبّائي : كان الشيخُ عبدُ القادر يقولُ : الخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ ، ونَفْسُك حِجَابُك عَنْ ربِّك .

عاش الشيخُ عبدُ القادر تسعين[1] سنة ، وانتقلَ إلى اللَّه في عاشر ربيع الآخر سنةَ إحدى وستين وخمس مئة ، وشيَّعه خلقٌ لا يُحْصَوْنَ ، ودُفِنَ بمدرستِه رحمه اللَّهُ تعالى .

وفيها مات أبو المحاسن إسماعيلُ بنُ علي بن زيد بن شهريار الأصبهاني ، سمع من رزق اللَّهِ التميميّ ، والمحدثُ العلامةُ أبو محمد عبدُ اللَّه بنُ محمدٍ الأَشِيري[2] المَغْربي ودُفِنَ بظاهر بَعْلَبَكَّ ، والإمامُ الرئيسُ أبو طالب عبدُ الرحمن بنُ الحسن ابنُ العجمي[3] واقفُ المدرسة بحلَب ، وعليُّ ابنُ أحمد الحَرَسْتاني[4] راوي جزء الرافقي ، وأبو رَشيد محمدُ بنُ علي بن محمد بن عمر الأصبهانيُّ الباغبان ، وأبو عبد اللَّه الرُّسْتَمي[5] ، وأبو طاهر إبراهيمُ بنُ الحسن ابنُ الحصني الشافعي[6] بدمشق ، والقاضي مُهذبُ الدين الحسنُ بنُ علي بن الرشيد ابنُ الزُّبير الأسواني الشاعر أخو الرشيد أحمد[7] ، وأبو محمد عبدُ اللَّه بنُ الحُسين بن رواحة الأنصاري الحمويُّ

---

(١) في « مرآة الزمان » : اثنتين وتسعين .

(٢) ستردُ ترجمته برقم (٢٩٤) .

(٣) مترجم في مرآة الزمان ٨/١٦٤ ، العبر ٤/١٧٥ ، وشذرات الذهب ٤/١٩٨ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٩) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٣) .

(٦) مترجم في الوافي بالوفيات ٥/٣٤٤ ، طبقات السبكي ٧/٣٢ ، ٣٣ ، طبقات الإسنوي ١/٤٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٥/٣٧٢ .

(٧) ستردُ ترجمة الرشيد أحمد برقم (٣٠٨) وضمنها ترجمة أخيه الحسن .

المقرىء الشاعر[1]، والمسندُ ابنُ رِفاعة[2]، والفقيهُ المُقرىء عبدُ الصمد ابنُ الحسين بن أحمد بن تميم التميميُّ الدمشقيُّ، وشيخُ القراء أبو حُميد عبدُ العزيز بن علي السُّماني الإشبيلي[3] والشيخُ عليّ بن أحمدَ الحرسْتاني راوي جزء الرافقي .

وفي الجُملة الشيخُ عبدُ القادرِ كبيرُ الشأن، وعليه مآخِذُ في بعض أقوالِه ودعاويهِ، واللَّهُ المَوْعِدُ، وبَعْضُ ذلك مكذوبٌ عليه .

٢٨٧ ـ عبدُ الجليل بنُ أبي سعد *

منصورِ بنِ إسماعيل بن أبي سعد بن أبي بشر، العدلُ الجليلُ الصالحُ المُعمَّر، مُسْنِدُ هَراة، أبو محمد الهَرَويُّ الفامي .

آخِرُ من سمع في الدنيا من بِيْبَى بنتِ عبدِ الصمد الهَرْثَمِيَّة، وعبدِ الرحمنِ بن محمد كُلار البُوشَنْجي، وسمع أيضاً من شيخِ الإسلام عبدِ اللَّه ابنِ محمد الأنصاريِّ .

حدث عنه : السَّمعاني وولدُه أبو المُظَفَّر، وعبدُ الباقي بنُ عبد الواسع الأزديُّ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهَاويُّ، وهو أكبرُ شيخٍ لقيهُ في سعةِ رحلته .

قال السمعاني : هو شيخٌ من أهلِ الخيرِ والصدقِ، وُلِدَ في شهر شعبان سنة سبعين وأربع مئة .

قلت : وتُوفي في سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

وهو آخِرُ من روى حديثَ أبي القاسم البَغَويِّ عالياً .

---

(١) مترجم في مرآة الزمان ٨/١٦٤، ومعجم الأدباء ١٠/٤٨ ـ ٥٥ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٤) .

(٣) مترجم في معرفة القراء الكبار ٢/٤٤٠، وغاية النهاية ١/٣٩٥ .

(*) العبر ٤/١٧٧، ١٧٨، دول الإسلام ٢/٧٦، شذرات الذهب ٤/٢٠٥ .

٢٨٨ ـ عبدُ الهادي *

ابنُ أبي سعيدِ بنِ عبد اللَّه بن عمر بن مأمون ، الإمامُ القُدوةُ الزاهدُ العـابدُ ، أبـو عَرُوبـة السِّجِسْتانيُّ الـذي ارتحلَ إليـه الحـافظُ عبـدُ القـادر الرُّهاويُّ ، وبالغ في تعظيمِهِ ، وقال : سَمِعَ من جَدِّه في سنةِ خمسٍ وثمانين وأربع مئة ، ولما حجَّ قرأ عليه ابنُ ناصر مُسلسلات ابنِ حِبَّان .

وقال : عاش تسعاً وثمانين سنة ، وما عـرفتُ له زَلَّـةً ، وكان مُنتشِـر الذِّكر ، وله رباطٌ كان يِعظُ فيه ومُريدون . تُوفي سنة اثنتين وستين وخمس مئة رحمه اللَّه .

٢٨٩ ـ البَسْطاميُّ **

الشيخُ الإمامُ العلامة المحدِّث ، أبو شجاع ، عمرُ بنُ محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن نَصَر ـ بالتحريك ـ البَسْطاميُّ ، ثم البَلْخي ، إمامُ مسجدِ راغُوم(١) .

قال : ولدتُ سنةَ خمسٍ وسبعين وأربع مئة .

سمع أباهُ ، وأبا القاسم أحمدَ بنَ محمد الخليليَّ ، وإبراهيمَ بنَ محمدٍ الأَصْبَهانيَّ ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحُسين السِّمِنْجاني(٢) ، وتفقَّه عليه .

(*) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

(**) الأنساب ٢/٢١٤ ، إنباه الرواة ٢/١٠٢ (في ترجمة ابن الخشاب) ، مرآة الزمان ٨/٢٠٩ (وفيـات ٥٧٠) ، دول الإسلام ٢/٧٦ ، العبـر ٤/١٧٨ ، ١٧٩ ، تـذكـرة الحفـاظ ٤/١٣١٨ ، طبقـات السبكي ٧/٢٤٨ ـ ٢٥٠ ، طبقات الإسنـوي ١/٢٥٩ ، النجوم الـزاهـرة ٥/٣٧٦ ، طبقات المفسرين ٢/٨ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٦ ، هدية العارفين ١/٧٨٤ .

(١) ضبط في الأصل بالراء المهملة والغين المعجمة ، وضبط في « طبقات » السبكي بالراء والعين المهملتين ، وهو ما ضبطه الإسنوي ، ولكن ورد فيه « راعوام » بزيادة ألف بعد الواو .

(٢) نسبة إلى سِمِنْجان : بليدة وراء بلخ . « الأنساب » ٧/١٥٠ .

وكان طلّابةً للعلم ، صاحبَ فنون .

قال السمعاني : هـو مجموعٌ حسنٌ ، وجملةٌ مليحـة ، مُفْتٍ مُناظـر محدثٌ مفسرٌ واعظٌ أديبٌ شاعرٌ حاسبٌ ، ومع فضائلِهِ كان حسنَ السيرة ، مليحَ الأخلاق ، مأمونَ الصُّحبة ، نظيفَ الظاهر والباطنِ ، لطيفَ العُشْرة ، فصيحَ العِبارة ، مليحَ الإشارة ، في وعظه كثيرُ النكتِ والفَوائد ، وكان على كبر السِّنِّ حريصاً على طلب الحديثِ والعلمِ ، مُقتبِساً من كل أحد ، كتبتُ عنه بمرو وهَرَاة وبُخارى وسَمَرْقَنْد ، وكتب عني الكثير ، وحصَّل نسخةً بما ذيّلتُه على « تاريخ » الخطيب ، وكتب إليَّ من بلخ :

يا آلَ سَمْعانَ ما أسنى[1] فَضَائِلَكُم ... قَدْ صِرْنَ في صُحُفِ الأيَّامِ عُنْوَانا
مَعـاهِـداً أَلِفَتْهـا النَّـازِلُـونَ بِهَـا ... فَمَـا وَهَتْ بمُـرُورِ الـدَّهْـرِ أَرْكَـانَـا
حَتَّى أتـاهـا أبــو سَعْـدٍ فشَيَّـدَهـا ... وزَادَهــا بـعُلُوِّ الـشّــأنِ بُـنـيـانَـا
كَانُوا مَـلاذَ بني الآمَالِ فـانْقَرَضُـوا ... مُخَلِّفِينَ بـهِ مِثْـلَ الَّـذي كَـانَـا
لَـوْلا مَكَانُ أبي سَعْـدٍ لمـا وَجَـدُوا ... على مَفَـاخِـرِهم للنَّـاسِ بُـرْهَـانَـا
وقـاهُ رَبِّيَ مِنْ عَيْنِ الكَمَـالِ فمـا ... أَبْقَتْ عُـلاهُ لـرَدِّ العَيْنِ نُقْصـانـا[2]

قلتُ : سَمِعَ أبو شُجـاع من الخَليلي « مُسنـد » الهيثمِ الشـاشيِّ ، و« غريبَ الحديث » لابنِ قُتيبة ، وكتاب « الشمائل » ، وقد صنَّف كتاباً حَسَناً في أدبِ المريضِ والعائد .

وقال السَّمعانيُّ في مكانٍ آخر : لا يُعرف أجمع للفضائل منه مع الورعِ التامِّ ، وسمع أيضاً من أبي حامد أحمدَ بنِ محمد الشُّجاعي ، وأبي نصـرٍ

---

(١) في « طبقات » السبكي : ما أنسى .

(٢) الأبيات عدا الأخير في « طبقات » السبكي ٧/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، و« طبقات المفسرين » ٢/٩ ، ١٠ .

محمدِ بنِ محمد الماهاني ، وعبدِ الرحمن بنِ عبد الرحيم القاضي .

قلتُ : روى عنه : السمعانيُّ وابنُه أبو المُظَفَّر ، وأبو الفرج ابنُ الجوزي ، والافتخارُ عبدُ المُطَّلب الهاشمي ، والتاجُ الكِنْديُّ ، وأبو أحمد ابنُ سُكَينة ، وأبو الفتح المَنْدائي ، وأبو رَوْح عبدُ المُعِزِّ الهَرَويُّ ، وجماعةٌ .

تُوفي ببَلْخ في سنةِ اثنتين وستين[1] وخمس مئة ، وكان مُحدِّثَ تلك الديارِ ومُسنِدَها .

قال عليُّ بنُ محمويه اليَزْديُّ الفقيهُ : ما رأيتُ في مشايخِ أصحابنا مثلَ أبي شُجاعٍ عقلاً وعلماً ولطفاً وجِدّاً .

وقال ابنُ النجار : تُوُفي في ربيع الآخر .

٢٩٠ ـ الكِيْزَاني *

الإمامُ المُقرىء الزاهدُ الأَثَريُّ ، أبو عبد اللّه ، محمدُ بنُ إبراهيم بن ثابت ، المصريُّ الكِيْزَانيُّ الواعظُ ، له تلامذةٌ وأصحابٌ ، وله شعرٌ كثيرٌ مُدوَّن ، وكلامٌ في السُّنَّة .

قال أبو المُظَفَّر سبطُ ابنِ الجَوزي[2] : كان يقولُ : أفعالُ العبادِ قديمة ، وبينَه وبين أهل بلدهِ نزاعٌ ، وكان قد دُفن عند ضريحِ الشافعي ، فتعصَّب عليه الخُبُوشانيُّ ، ونبشَه ، وقال : هذا حَشَويٌّ لا يكونُ عند الإمام . ودُفن في موضع آخر .

---

(١) في « مرآة الزمان » أنه توفي سنة سبعين .

(*) الخريدة (قسم مصر) ٢/١٨ ، اللباب ٣/١٢٥ ، مرآة الزمان ٨/١٥٧ ، ١٥٨ (وفيات ٥٦٠) ، وفيات الأعيان ٤/٤٦١ ، ٤٦٢ ، الوافي بالوفيات ١/٣٤٧ ـ ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٧ ، ٣٦٨ و ٣٧٦ . والكيزاني نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها .

(٢) في « مرآة الزمان » ٨/١٥٨ .

ومن شعره :

يـا مَنْ يَتِيـهُ على الـزَّمـانِ بحُسْنِـهِ اعْطِفْ عَلَى الصَّبِّ المَشُوقِ التَّائِهِ
أضحى يخـافُ على احتراقِ فُؤادِهِ أَسَفـاً لأنَّـكَ مِنْـهُ في سَـوْدائِـهِ[١]

تُوفي في المحرم سنةَ اثنتين وستين وخمس مئة[٢] .

٢٩١ ـ القَنْطري *

العلاَّمةُ الحافظُ ، أبو القاسم ، محمدُ بنُ عبد اللّه بن أحمد بن مسعود ابن مُفَرّج ، الأندلسيُّ الشِّلْبيُّ[٣] ، المعروف بالقَنْطري .

سمع أبا بكر بنَ غالب ، وأبا الحُسين بنَ صاعد ، وبإشبيلية أبا الحكم بنَ بَرَّجان ، والقاضي ابنَ العربي ، وبقُرطبة يُـونُس بنَ مُغيث ، وابنَ أبي الخصال ، وعدة .

ذكره الأبّار ، فقال : كان من أهلِ المعرفة الكاملةِ بصناعَةِ الحديث ، بعيـدَ الصِّيتِ في الحِفْظِ والإتقـان ، جمَّـاعـةً للكُتُب ، وقـد شُـوور في الأحكامِ ، وله زيادةٌ على ابنِ بَشْكُوال في « تاريخه » ، روى عنه يعيشُ بنُ القَديم وغيرُه ، تُوفي بمراكش في ذي الحجة سنة إحدى وستين وخمس مئة .

(١) البيتان في « مرآة الزمان » ٨/١٥٨ ، و« الـوافي » ١/٣٤٨ ، و« النجوم الـزاهرة » ٥/٣٦٨ .

(٢) أورد في « مرآة الزمان » في وفيات سنة ٥٦٠ ، وكذا في « النجوم الزاهرة » لكنه أعاده في سنة ٥٦٢ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

(٣) راجع الترجمة (٢٠١) .

٢٩٢ ـ السَّمْعاني *

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الأوحدُ الثقةُ ، مُحَدِّثُ خُراسان ، أبو سَعْد عبدُ الكريم بنُ الإمامِ الحافظِ الناقدِ أبي بكر محمدِ بنِ العلاَّمةُ مُفتي خراسان أبي المُظَفَّر منصورِ بنِ محمد بنِ عبد الجبّار ، التَّميميُّ السمعانيُّ الخُراساني المَرْوزيُّ ، صاحبُ المُصنَّفات الكثيرة .

وُلد بمَرْوَ في شعبان سنةَ ستٍّ وخمس مئة(١) .

وحضَّره أبوهُ في الرابعة على مُسندِ زمانِه عبدِ الغفَّار بنِ محمد الشِّيْرَوي ، وعُبيدِ بن محمدٍ القُشَيري ، وسهلِ بنِ إبراهيم السُّبْعي ، وطائفة .

وسمع باعتناءِ أبيه من أبي منصورٍ محمدِ بنِ علي بن الكُراعي ،

(*) تاريخ ابن عساكر ١٠/١١٧/٢ ـ ١/٢١٨ ، المنتظم ١٠/٢٢٤ ، الكامل في التاريخ ١١/٣٣٣ (سنة ٥٦٣) ، اللباب ١/١٣ ـ ١٦ ، العبر ٤/١٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٦ ـ ١٣١٨ ، دول الإسلام ٢/٧٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٧٢ ، ١٧٣ ، تتمة المختصر ٣/١١٢ ، ١١٣ (سنة ٥٦٣) ، مرآة الجنان ٣/٣٧١ ، ٣٧٢ ، طبقات السبكي ٧/١٨٠ ـ ١٨٥ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٥٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٥ (سنة ٥٠٦) و(٢٥٤ سنة ٥٦٢) ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ (سنة ٥٦٢) و ٣٧٨ (سنة ٥٦٣) ، طبقات الحفاظ (٤٧١) ، الأنس الجليل : ٢٦٨ ، مفتاح السعادة ١/٢٠٦ ، كشف الظنون : ٣٥ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٧٢٩ ، ٧٥٦ ، ٩٠٢ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١١٠٨ ، ١١٢٣ ، ١٧٣٥ ـ ١٧٣٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، روضات الجنات : ٤٤٦ ، هدية العارفين ١/٦٠٨ ، ٦٠٩ ، إيضاح المكنون ٢/٣٠ ، فهرس الكتاني ٢/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، معجم المطبوعات : ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، الفهرس التمهيدي : ٣٦١ ، تاريخ بروكلمان ٦/٦٣ ـ ٦٦ ، مقدمة « الأنساب » للمعلمي اليماني . والسمعاني نسبة إلى سمعان : بطن من تميم ، كما ذكر هو في « أنسابه » . قال ابن خلكان : سمعتُ بعض العلماء يقول : يجوز بكسر السين أيضاً .

(١) أورد ابن كثير ترجمته في « البداية » في حوادث هذه السنة على أنه توفي فيها ، وهو وهم منه .

والمحدثِ محمدِ بنِ عبد الواحد الدقّاق .

وتُوفي الوالـدُ[1] وأبو سَعْـدٍ صغيرٌ ، فَكَفَلَهُ عَمُّـه وأهلُه ، وحُبِّب إليه الحديثُ ، ولازم الطلبَ من الحَدَاثَة .

ورحل إلى نيسابور على رأسِ الثلاثين وخمس مئة ، فأكثر عن أبي عبد اللّه الفَرَاوي ، وأبي المُظفَّر بنِ القُشَيري ، وهِبةِ اللّه بنِ سهل السَّيِّـدي ، وإسماعيلَ بنِ أبي بكر القارىء ، وفاطمةَ بنتِ زَعْبـل ، وزاهرِ بنِ طـاهر ، وأخيه وجيه ، وطبقتِهم .

وتوجَّه إلى أَصْبَهان ، فسمع الحُسينَ بنَ عبد الملك الخَلّال ، وسعيدَ ابنَ أبي الرجاء ،وأُمِّ المُجتبى فـاطمةَ ، والمـوجودين ، وأكثـر عن الحافظ إسماعيلَ بنِ محمد التَّيمي .

وبادر إلى بغداد ، فأكثر عن القاضي أبي بكرٍ الأنصاري ، وإسماعيلَ ابنِ السَّمرقندي، وأبي منصورٍ الشَّيباني ، وعبدِ الوهّـاب الأنماطي ، وأبي سعدٍ الزَّوْزَني ، وخلقٍ كثير .

ثم حجَّ ، وقدم دمشقَ ، فسمع بها من أبي الفتح نصرِ اللّه بنِ محمد المصِّيصيِّ ، والقـاضي أبي المعـالي محـمـدِ بنِ يـحيـى القُـرشـي ، والموجودين .

ولا يوصف كثرةُ البلاد والمشايخ الذين أخذَ عنهم .

وقـد ألّف كتـاب « التحبيـر في مُعجمـه الكبيـر » ، يكـون ثـلاث مجلدات[2] .

---

(1) سنة ٥١٠هـ ، انظر « العبر » ٤/ ٢٢ ، ٢٣ .
(2) طبع في مجلدين في بغداد سنة ١٩٧٥ م بتحقيق منيرة ناجي سالم .

فسمع بآمُل طَبَرِسْتان من أبي نصرٍ الفضلِ بنِ أحمدَ بنِ الفضـل بن أحمد البصريِّ وطبقته .

وبأبِيْوَرد من عبدِ الملك بنِ علي الزُّهري .

وبإسفرايين من طلحةَ بنِ الحُسين بنِ محمد بن الحسين القاضي حدثه عن جَدِّه .

وبالأنبار من يحيـى بنِ عليّ بنِ محمد بن الأخضر حدثه [عن] الخطيب الحافظ .

وببُخارى من عثمان بنِ علي البِيْكَنْديِّ وعدة .

وببُروجِرْد من القـاضي أبي المُظفَّـر شبيبِ بنِ الحُسين ، وأبي تمّام إبراهيمَ بنِ أحمد حدثاه عن يُوسفَ بنِ محمدٍ الهَمَذاني .

وبِبَسْطام من المُحَسِّن بن النُّعمان المُعلِّم حدثه عن طاهرٍ الشّحّامي .

وبالبصرة من طلحةَ بنِ عليٍّ الشاهدِ روىٰ له عن جعفرٍ العَبّاداني .

وببَغْشور من صالحِ بنِ أحمد بن مَدُوسة المُقْرىء وغيره من « جامع » الترمذي .

وببَلخ من القاضي عُمر بنِ علي المحموديِّ صاحب الوَخْشي .

وبتِرْمِذ من أسعدَ بنِ علي .

وبجُرجان من أبي عامرٍ سعدِ بنِ علي العَصّاري وجماعة عن عبدِ اللّٰه بنِ عبد الواسع الجُرجاني .

وبحلب من الرئيس أبي الحسنِ عليٍّ بنِ عبد اللّٰه الأنطاكي .

وبحماة من كاملِ بنِ علي بن سالم السِّنْبِسيِّ عن أبيه .

وبحمص من قاضيها أبي البيانِ محمدِ بنِ عبد الرزاق التَّنُوخي .

وبخَرْتَنْك عند قبرِ البُخاري من أبي شجاع عُمر بنِ محمدٍ البِسْطامي .

وبخُسْروجِرد من عبدِ الحميد بنِ محمد بن أحمد الخُواري صاحبِ البيهقي .

وبخُوار الري من محمدِ بنِ عبد الواحد بن محمد المَغَازِليِّ ، عن أبي منصور بن شكرويه .

وبالرَّحْبة من الحافظِ أبي سَعْد أحمدَ بنِ محمد بن البغدادي .

وبالريِّ من القاضي أبي محمدٍ الحسنِ بنِ محمد الحنفيِّ حدثه عن محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ كثير إملاءً ، حدثنا ابنُ الصَّلْتِ المُجْبر .

وبسَاوَة من أبي حاتم محمدِ بنِ عبد الرحمن الرازي .

وبسرخس من أبي نصرٍ محمدِ بن محمود الشُّجاعي وآخر قالا : أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ العبّاسي العَبْدُوسيُّ ، حدثنا أحمدُ بنُ أبي إسحاق الحَجَّاجي ، حدثنا الحافظُ أبو العباس الدَّغُولي .

وبسَمَرقند من الخطيب أبي المعالي محمدِ بنِ نصر بنِ منصور المَدِيني حدثَه عن السيِّد أبي المعالي محمدِ بنِ محمد بن زيد الحافظ .

وبسِمْنان من أحمدَ بنِ محمد بن العالم المُضَري عن أبي الحسن بن الأخرم .

وبسِنْجار من القاضي أبي منصورٍ المُظَفَّرِ بنِ القاسم الشَّهـرزُوري ، سمع أبا نصرٍ الزَّينبي .

وبهَمَذَان وَهَرَاة والحرمين والكُوفة وطُوس والكَرخ وَنَسَا وواسط والمَوْصِلِ ونُهَاوَنْد والطّالقان وبُوشَنج والمدائن ، وبِقاعٍ يطولُ ذكرُها بحيث إنه زار القُدس والخليلَ وهما بأيدي الفِرَنج ، تحيَّلَ ، وخاطر في ذلك ، وما تهيَّأَ ذلك للسِّلَفي ولا لابنِ عساكر .

ذكره أبو القاسم الحافِظُ في « تاريخ دمشق » ، فقال : أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ الفقيهُ الشافعيُّ الحافظُ الواعظُ الخطيبُ . . . إلى أن قال : سمع ببلادٍ كثيرةٍ ، اجتمعتُ به بنَيْسَابُورَ وبغدادَ ودمشقَ ، وعاد إلى خُراسان ، ودخلَ هَرَاةَ وبَلْخ وما وراءَ النهر ، وهو الآن شيخُ خُراسان غيرَ مُدافعٍ ، عن صدقٍ ومعرفةٍ وكثرةِ روايةٍ وتصانيفَ ، سمع ببلادٍ كثيرة ، وحصَّل النُّسخ الكثيرة ، وكتب عنِّي ، وكتبتُ عنه ، وكان متصوِّناً عفيفاً حسنَ الأخلاق . ثم قال : حدثنا أبو سَعْد بدمشق ، أخبرنا عبدُ الغفَّار الشِّيرَوي . . فذكر من جُزء ابنِ عُيينة حديثَ : يا رسولَ اللّه ، متى الساعة ؟[1] ورواه معه ابنُه أبو محمد القاسم . ثم ذكر وفاته .

حدَّث أيضاً عن أبي سعد : ولداه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم ومحمدٌ ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز بن محمد الهَرَويُّ ، وأبو الضوء شِهابٌ الشذياني ، والافتخارُ أبو هاشم عبدُ المُطَّلب الحلبي الحنفيُّ ، وعبدُ الوهّاب بنُ سُكينة ، وأبو الفتح محمدُ بنُ محمد الصائغ ، وعبدُ العزيز بنُ مَنِيْنا ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : نقلتُ أسماء تصانيفِهِ من خطِّه : « الذيل »[2] على « تاريخ » الخطيب أربع مئة طاقة ، « تاريخ مرو » خمس مئة طاقة ، « معجم

---

(١) سيرد الحديث مع تخريجه في نهاية الترجمة .

(٢) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٣ ، ٦٤ .

البلدان » خمسون طاقة ، « معجم شيوخه »[1] ثمانون طاقة ، « أدب الطلب » مئة وخمسون طاقة ، « الإسفار عن الأسفار »[2] خمس وعشرون طاقة ، « الإملاء والاستملاء »[3] خمس عشرة طاقة ، « تُحفة المسافر » مئة وخمسون طاقة ، « الهديَّة » خمس وعشرون طاقة ، « عزُّ العُزلة » سبعون طاقة ، « الأدب واستعمال الحسب » خمس طاقات ، « المناسك » ستون طاقة ، « الدعوات » أربعون طاقة ، « الدعوات النبوية » خمس عشرة طاقة ، « دخول الحمّام » خمس عشرة طاقة ، « صلاةُ التسبيح » عشر طاقات ، « تُحفة العيد » ثلاثون طاقة « التحايا » ست طاقات ، « فضل الديك » خمس طاقات ، « الرسائل والوسائل » خمس عشرة طاقة ، « صوم الأيام البيض » خمس عشرة طاقة ، « سلوة الأحباب » خمس طاقات ، « فرطُ الغرام إلى ساكني الشام » خمس عشرة طاقة ، « مقام العلماء بين يدي الأمراء » إحدى عشرة طاقة « المساواة والمصافحة » ثلاث عشرة طاقة ، « ذكرى حبيب رحل وبُشرى مشيب نزل » عشرون طاقة ، « التحبير في المعجم الكبير »[4] ثلاث مئة طاقة ، « الأمالي » له مئتا طاقة ، خمس مئة مجلس ، « فوائد الموائد » مئة طاقة ، « فضل الهرّ » ثلاث طاقات ، « ركوب البحر » سبع طاقات ، « الهريسة » ثلاث طاقات ، « وفيات المتأخرين » خمس عشرة طاقة ، كتاب « الأنساب »[5] ثلاث مئة وخمسون طاقة ، « الأمالي » ستون طاقة ، « بُخار

(١) ذكرت محققة « التحبير » أنها أنجزت تحقيقه بمشاركة الدكتور ناجي معروف .
(٢) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٥ .
(٣) نشره مكس ويسويلر في ليدن سنة ١٩٥٢م .
(٤) انظر ص ٤٧٢ ت رقم (١) .
(٥) إحدى طبعاته نشرها السيد محمد أمين دمج سنة ١٩٨٠م في بيروت ، وقد أصدر منه حتى تاريخ تحقيق هذا الجزء عشرة أجزاء ، الستة الأولى بتحقيق المرحوم العلامة المعلمي اليماني ، والأجزاء الأخرى بتحقيق بعض الفضلاء من الأساتذة ، ويكتمل الكتاب بصدور =

بَخُور البُخاري » عشرون طاقة ، « تقديم الجِفَان إلى الضِّيفان » سبعون طاقة ، « صلاة الضُّحى » عشر طاقات ، « الصدقُ في الصداقة » ، « الربح في التجارة » ، « رفعُ الارتياب عن كتابة الكتاب » أربع طاقات ، « النزوعُ إلى الأوطانِ » خمس وثلاثون طاقة ، « تخفيف الصلاة » في طاقتين ، « لَفْتَةُ المُشتاق إلى ساكني العراق » أربع طاقات ، « مَنْ كنيته أبو سعد » ثلاثون طاقة ، « فضلُ الشام »[1] في طاقتين ، « فضل يٰس » في طاقتين .

قلتُ : وانتخب على غيرِ واحد من مشايخه ، وخرَّجَ لولده[2] أبي المظفَّر « مُعجماً » في مجلَّد كبير .

وكان ظريفَ الشمائل ، حُلْوَ المُذَاكرة ، سريعَ الفهمِ ، قويَّ الكتابةِ سريعَها ، درَّس وأفتى ووعظ ، وساد أهلَ بيتِهِ ، وكانوا يُلقِّبونه بلقبِ والِدِهِ تاج الإسلام ، وكان أبوه يُلقَّب أيضاً مُعين الدين .

قال ابنُ النجار : سمعتُ من يذكر أن عدَدَ شُيوخ أبي سَعْد سبعةُ آلاف شيخ[3] . قال : وهذا شيءٌ لم يبلُغْه أحد ، وكان مليحَ التصانيف ، كثيرَ النشوارِ والأناشيد ، لطيفَ المِزاج ، ظريفاً ، حافظاً ، واسعَ الرحلة ، ثقةً صدوقاً دَيِّناً ، سمع منه مشايخُهُ وأقرانُهُ[4] .

قلتُ : حكى أبو سَعْد في « الذيل » أنَّ شيخَه قاضي المرستان رأى

= الجزأين الحادي عشر والثاني عشر . وقد اختصره ابن الأثير في كتابه « اللباب » وهو مشهور واسع الانتشار ، والسيوطي في كتابه « لب اللباب في تحرير الأنساب » وهو مطبوع أيضاً . وله مختصرات أخرى . انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٤ ، ٦٥ .

(١) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٥ .

(٢) في الأصل : لوالده ، وهو خطأ .

(٣) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١٧٣ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٦ .

معه جُزءاً قد سمعه من شيخِ الكوفة عُمر بنِ إبراهيم الزَّيدي . قال : فأخذَهُ، ونَسَخَهُ ، وسمعه مني .

قلت : رأيتُ ذلك الجُزء بخطِّ القاضي أبي بكر .

والطاقةُ يُخال إليَّ أنها الطَّلحيَّة(١) .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن تاج الأُمناء قراءةً عليه ، أخبرنا عبدُ المُعِز بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا عبدُ الكريم بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا عبدُ الغفّار بنُ محمدٍ حضوراً ، أخبرنا أبو بكر الحِيريُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ يعقوب الأصم ، حدثنا زكريا بْنُ يحيى ، حدثنا سُفيانُ ، عن الزُّهري ، عن أنسٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، متى الساعة ؟ قال : « وما أعددتَ لها ؟ » فلم يذكر كبيراً إلا أنـه يُحِبُّ اللّهَ ورسولَـه ، قال : « فـأنتَ مع مَنْ أحبَبْتَ » متفق عليه(٢) .

وقد مرَّ أنَّ الحافظ أبا القاسم وابنَه المُحدث بهاءَ الدين روياهُ عن أبي سَعْد ، وقد سمعناهُ من جماعةٍ سمعوهُ من جماعةٍ قالوا : أخبرنا أبو طاهـر السِّلَفي ، أخبرنا مكيُّ بنُ عَلاّن . وسمعناهُ من عائشةَ بنتِ عيسى ، عن جدِّها الفقيهِ أبي محمد ، عن أبي زُرْعة ، عن محمدِ بنِ أحمد الكامخي قـالا : أخبرنا القاضي أبو بكر الحِيريُّ . . فذكره .

مات الحافظ أبـو سَعْد في مستهـلّ ربيع الأول سنـة اثنتين وستين(٣)

---

(١) قال في « القاموس » : والطلحية : للورقة من القرطاس ، مولَّدة .

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٨) و (٦١٦٧) و (٦١٧١) و (٧١٥٣) ، ومسلم (٢٦٣٩) و (٢٩٥٣) وأبو داود (٥١٢٧) والترمذي (١٣٨٦) .

(٣) أورده ابن الأثير وابن الوردي في وفيات سنة ٥٦٣ ، وأورده في السنتين معاً ابن تغري بردي ، ووهم ابن كثير فأورده في سنة ولادته ٥٠٦ على أنه توفي فيها ، ثم ترجمه في سنة ٥٦٢ .

وخمس مئة بمَرْو وله ستٌّ وخمسون سنة .

ومات معه في السنة مُسندُ وقته عبدُ الجليل بنُ أبي سعد المُعدّل بهَرَاة[1] ، ومحدثُ ما وراء النهر الإمامُ أبو شُجاع عُمر بنُ [محمد بنِ] عبد الله البِسْطَاميُّ ثم البَلْخي[2] ، ومسندُ بغداد أبو المعالي محمدُ بنُ محمد بن الحيَّان اللَّحاس[3] ، ومسندُ أَصْبَهانَ بل الدنيا الرئيسُ مسعودُ بنُ الحسن بن الرئيس أبي عبد الله الثَّقفيُّ عن مئة عام[4] ، ومسندُ العراقِ أبو القاسم هبةُ الله بنُ الحسن بن هلال الدقَّاق في عشر المئة[5] ، وعالمُ سِجِسْتَان أبو عَرُوبة عبدُ الهادي[6] بنُ محمد بن عبد الله بن عمر بن مأمون ، وعالمُ دمشق جمالُ الأئمة عليُّ بنُ الحسن ابنُ الماسح[7] ، وخطيبُ دمشق أبو البركات الخَضِرُ ابنُ شِبل بن عبدٍ الحارثيُّ[8] ، وآخرون .

قال السمعاني : كنتُ أنسخُ بجامع بُرُوجِرد ، فدخَلَ شيخٌ رثُّ الهيئة ، ثم قال : أيشٍ تكتُبُ ؟ فكرهتُ جوابَهُ ، وقلتُ : الحديث . فقال : كأنك طالبُ حديث ؟ قلتُ : بلى . قال : من أينَ أنتَ ؟ قلت : من مَرْو . قال : عَمَّن يروي البُخاريُّ من أهلِها ؟ قلت : عن عَبْدان وَصَدَقَةَ بنِ الفضل وعليِّ ابنِ حُجر. فقال : ما اسمُ عَبْدان ؟ فقلت : عبدُ الله بنُ عُثمان . فقال : ولم قيل له : عَبْدان ؟ فتوقفْتُ ، فتبسَّم ، ونظرتُ إليه بعينٍ أخرى ، وقلتُ :

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٧) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٩) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٩٣) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٩٧) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٩٨) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٨) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٩٥) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٣٧٢) .

يذكُرُ الشيخُ . فقال : كنيتُهُ أبو عبد الرحمن ، فاجتمع في اسمِهِ وفي كنيتِهِ العَبْدان ، فقيل : عَبْدان . فقُلْتُ: عمّن ؟ قال : سمعتُ ابنَ طاهرٍ يقولُه . وإذا هو الحافظُ أبو الفضل محمدُ بنُ هبة الله بن العلاء البُرُوجِرديُّ ، فروى لنا عن أبي محمد الدُّوني وطائفة(١) .

٢٩٣ - ابنُ اللّحّاس *

الشيخُ الثقةُ المُسند ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن أحمد بن محمد الحَريميُّ العَطّار ، عُرف بابنِ الجَبّان(٢) اللحّاس .

سمع من جدّه محمدٍ في سنةِ ثمان وسبعين في أيام أبي نصرٍ الزَّيْني ، وسمع من عبدِ الله بنِ عطاء الإبراهيميِّ ، والحسينِ بنِ محمدٍ السَّرّاج ، وطِرَاد بنِ محمدٍ النقيب ، وروى الكثيرَ بإجازة أبي القاسم عليِّ بنِ أحمد بن البُسري .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ المبارك المستعمل ، ومحمدُ بنُ أبي البركات بن صَعْنين ، ومحمدُ بنُ الحسن بن البواب ، وأَنْجَبُ ابنُ أبي السعادات الحَمَّامي ، وأبو المُنَجَّا عبدُ الله بنُ اللَّتيِّ ، ومحمدُ بنُ محمدِ بن السَّبَّاك ، وأحمدُ بنُ يعقوب المارستانيُّ ، وآخرون .

قال الدُّبيثي : ثقةٌ ، صحيحُ السماع .

---

(١) أورد السمعاني هذه القصة في « التحبير » ٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وأوردها المؤلف في ترجمة عبدان التي مرت في الجزء العاشر برقم (٧١) وفي ترجمة أبي الفضل البروجردي التي تقدمت في هذا الجزء برقم (٢١٢) .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب الجنّان والجبّان ، العبر ٤/١٧٩ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٦ .

(٢) بالجيم بعدها باء موحدة مشددة ، كما في « الاستدراك » .

وقال ابنُ النجار : كان شيخاً صالحاً عفيفاً صدوقاً ، حسنَ الأخلاق ، لطيفاً ، روى الكثير .

قلت : مولدُهُ في سنةِ ثمان وستين وأربع مئة .

وتُوفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمس مئة عن أربع وتسعين سنة .

٢٩٤ ـ الأَشِيري *

الإمامُ العلامةُ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبد الله بن علي ، الصِّنهاجيُّ الأَشيريُّ .

وأَشِير : بُليدة آخرَ إقليم إفريقية مما يلي الغرب ، وهي قلعةٌ لبني حمّاد ملوك إفريقية[١] .

سمع ببغداد مع ولدِهِ في أيام ابنِ هُبيرة ، وكان من كبار المالكيّة ، فحدث عن : أحمد بن علي بن غَزْلون ، وعليِّ بنِ عبد الله بن موهب الجُذامي ، والقاضي عياض ، وجماعة .

روى عنه : أبو الفتوح بنُ الحُصْري ، وأبو محمد بنُ علُّون الأسديُّ .

قال ابنُ الحصري : كان إماماً في الحديث ، ذا معرفةٍ بفقهِهِ ورجالِهِ ،

(*) معجم البلدان ٢٠٢/١ ، ٢٠٣ (أشير) ، الاستدراك لابن نقطة : باب الأشيري والأشتري ، اللباب ٦٨/١ ، ٦٩ ، إنباه الرواة ١٣٧/٢ ـ ١٤١ ، المشتبه ٢٨/١ ، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦١) العبر ١٧٤/٤ ، ١٧٥ ، تلخيص ابن مكتوم : ٩٨ ، ٩٩ ، مرآة الجنان ٣٣٧/٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٤٨/٢ ، ٤٩ ، تبصير المنتبه ٤٦/١ ، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٥ ، شذرات الذهب ١٩٨/٤ .

(١) ووهم صاحب « النجوم الزاهرة » فقال : أشير : بين حمص وبعلبك .

وله يدٌ باسطةٌ في النحو واللغة ، وجرى بينَه وبين الوزير ابنِ هُبيرة كلامٌ في دعائِهِ عليه السَّلام يومَ بدر : « إنْ تَهْلِك هٰذِهِ العِصَابَةُ »(١) وكان الصوابُ معه .

قلتُ : نازع الوزير بعُنْفٍ ، فأحرجَهُ حتى قال له الوزيرُ : تَهذي ! ليس كلامُكَ بصحيح . وانفضَّ الناسُ ، ثم اعتذر إليه الوزيرُ بكل طريق ، ووصله بمال ، وما وَدَعَهُ حتى قال له مثلَ قولِهِ له(٢) .

قال ابنُ عساكر : كان يكتُبُ لصاحِبِ المَغْرِبِ ، فلما مات ، خاف ونزحَ ، وقَرَّرَ له الملكُ نورُ الدين بحلب كفايتَه ، ثم حجَّ . اتفق موتُهُ باللبوة في شوال سنة إحدىٰ وستين وخمس مئة(٣) .

٢٩٥ ـ ابنُ الماسِح *

العلاّمةُ ، جمالُ الأئمة ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ أبي الفضائل الحسنِ

(١) قطعة من حديث مطول أخرجه من حديث عمر مسلم (١٧٦٣) ، وأحمد ١/ ٣٠ و ٣٢ ، والترمذي (٣٠٨١) لما كان يوم بدر ، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ، ثم مد يديه، فجعل يهتف بربه : اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني ، اللَّهم إن تَهلِكْ هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض » فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه .
فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه ، وقال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله : ﴿ إن تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ فأمده الله بالملائكة . . . .

(٢) انظر « إنباه الرواة » ٢/ ١٣٩ . وانظر ترجمة ابن هُبيرة التي تقدمت برقم (٢٨٢) .

(٣) ودُفن بظاهر باب حمص شمالي بعلبك . انظر« إنباه الرواة » ٢/ ١٤٠ ، ١٤١ ، قال القفطي : صنف كتاباً هذّب فيه « الاشتقاق » الذي صنفه المبرد ، ورأيته فأحسن فيه ، وهو عندي بخطه .

(*) إنباه الرواة ٢/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢) ، معرفة القراء الكبار =

ابنِ الحسن بن أحمد ، الكلابيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ الفَرَضِيُّ النحويُّ ، ويُعرف بابنِ الماسح ، أحد أئمة المذهب .

ولد سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

وتلا لابنِ عامر على أبي الوحش سُبيعٍ ، وسمع منه ، ومن أبي تراب حيدرة ، وعبد المنعم بنِ الغمر .

وتفقَّه بجمالِ الإسلام[1] ، ونصرِ الله المصِّيصيِّ .

وكانت له حَلقةٌ كبيرةٌ بالجامع للإقراءِ والفقهِ والنحوِ ، وأعاد بالأمينيّة[2] ، ودرَّس بالمُجاهدية[3] ، وعليه العُمدة في الفتوى وفي القسمة .

روى عنه : أبو المواهب بنُ صَصْرى ، وأخوه أبو القاسم ، وجماعةٌ .

مات في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

٢٩٦ ـ البارِزي *

الشيخُ أبو محمد ، عبدُ الواحد بنُ الحسين بنِ عبد الواحد بن البارِزي البغدادي ، البزاز بخان الصُّفَّة .

= ٢/٤٢١ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٣٢ ، طبقات السبكي ٧/٢١٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٣٨ ، ٤٣٩ ، غاية النهاية ١/٥٣٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٦١ ، ١٦٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ ، بغية الوعاة ٢/١٥٥ ، الدارس : ٢٠٣ وفيه : شهرته ابن المانح .

(١) علي بن المُسلَّم السلمي ، تقدمت ترجمته برقم (١٤) .

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق ، راجع ص ٣١، تعليق رقم (٢) من حواشي الترجمة (١٤) .

(٣) من مدارس الشافعية بدمشق أيضاً . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ٧١ ، ٧٢ ،

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب البارزي واليازدي والباوري ، ذيل تاريخ بغداد ١/٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، حاشية الأنساب ٢/٢٩ .

سمع : ابنَ طلحة ، وابنَ البَطِر ، وثابتَ بنَ بُنْدار ، وجماعة .

روى عنه : ابنُ الأخضر ، والحافظ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق ، وعليُّ بنُ رَشِيد ، وجماعةٌ ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة الرشيدُ بنُ مَسْلَمَة .

قال ابنُ النجار[1] : كان صالحاً مُتديِّناً ، على طريقة السلفِ ، تُوفي في شوال سنة اثنتين وستين وخمس مئة وله اثنتان وثمانون سنة .

قلت : يقعُ لي من عواليه .

٢٩٧ ـ مسعودُ بنُ الحسن *

ابنِ الرئيسِ أبي عبد الله القاسِمِ بنِ الفضلِ بنِ أحمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله ، الشيخُ المُعمَّر الفاضلُ ، مُسنـدُ العَصرِ ، أبـو الفرج الثقفيُّ الأَصْبَهانيُّ .

مولدُهُ في سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

سمع من : جدِّه ، ومن أبي عمرو عبدِ الوهّاب بنِ مَنْدة ، وأبي عيسى عبدِ الرحمن بنِ زياد ، والمُطَهِّرِ بنِ عبد الواحِدِ البُزَاني ، ومحمدِ بنِ أحمد السِّمْسَار ، وإبراهيمَ بنِ محمدٍ الطيّان ، وسهلِ بنِ عبد الله الغازي ، وأبي نصرٍ محمدِ بن عمر تانة[2] ، وأبي الخير محمدِ بنِ أحمد بن رَرَا ، وسُليمانَ ابنِ إبراهيم ، وغانمِ بنِ عبدِ الواحد ، وأحمدَ بنِ محمد بن أحمد بن عبد الواحد ، وعدة .

---

(١) في « ذيل تاريخ بغداد » : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(*) التحبير ٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، العبر ٤/١٧٩ ، ١٨٠ ، لسان الميزان ٦/٢٤ ، ٢٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٢) انظر « تبصير المنتبه » ١/٥٨ و ١١٥ ، و « الأنساب » ٣/٤٣ ، ١٤ وفيه ترجمته .

وخرجت له فوائد في تسعة أجزاء وعوالي .

وعُمِّر وتفرَّد ، وألحق الأبناءَ بالآباءِ .

وقد كان روىٰ الكثيرَ بإجازة أبي الغنائم بنِ المأمون ، وأبي بكر الخطيبِ ، وأبي الحُسين بنِ المُهتدي بالله ، وجماعةٍ من البغادِدَةِ اعتماداً منه على ما نقل المحدثُ أبو الخير عبدُ الرحيم بنُ موسى ، فقاموا على أبي الخير ، وكذبه الحافظُ أبو موسى المَديني ، فطالبُوهُ بالأصل ، فغالَطَهُم[1] .

وله إجازة من أبي القاسم بن مندة ، وغيره .

حدث عنه : محمدُ بنُ يوسف الآمُلي ، وعبدُ الله بنُ أبي الفرج الجُبّائي ، والحسينُ بنُ محمدٍ الجَرْبَاذْقانيُّ ، وعبدُ الأول بنُ ثابتٍ المَديني ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهَاويُّ ، ومحمدُ بنُ مكي الحنبليُّ ، ومحمودُ بنُ محمد الحدَّادُ ، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدة ، وآخرون ، وبالإجازة : أبو المُنَجّا عبدُ الله بنُ اللتيِّ ، وكريمةُ القرشية ، وأختُها صَفِيَّة ، وعجيبةُ الباقدارية .

قال السمعاني[2] : لم يتفق أن أسمعَ منه لاشتغالي بغيرِهِ ، وما كانوا يُحسِنُون الثناءَ عليه ، واللهُ يرحمُهُ ، وكتب إليَّ بالإجازةِ ، وقد حدثني محمدُ ابنُ عبدِ الرحمن الْفَيْجُ[3] أنه قرأ على الرئيسِ أبي الفَرَج جميعَ « تاريخ » الخطيب في سنة ستين وخمس مئة .

قلت : ثم تبيَّنَ وهنُ إجازةِ الخطيب له ، وامتنع الرجلُ من الروايةِ بالإجازةِ عن البغداديين بعد ذلك ، وكان في كثرةِ سماعاتِهِ العالية شغلٌ

(١) انظر « لسان الميزان » ٦/ ٢٥ .
(٢) في « التحبير » ٢/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
(٣) قال السمعاني : هذا اسم لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد . « الأنساب » ٩/ ٣٥٧ .

شاغل ، وكان ذا حشمةٍ وأموال ، عاش مئةَ عام .

تُوفي يومَ الاثنين غُرَّة رجب سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

٢٩٨ ـ الدقّاق *

الشيخُ الجليلُ ، مسندُ بغداد ، أبو القاسم ، هبةُ الله بنُ الحسن بن هلال بن علي بن حمصاء العِجْليُّ السامَرِّيُّ الكاتبُ ، ثم البغداديُّ ابنُ الدقّاق ، شيخٌ مُعَمَّر ، صحيحُ الرواية ، من أهل الظَّفَرِيَّة .

ولد سنةَ إحدى وسبعين وأربع مئة .

وسمع أبا الحسن عليَّ بنَ محمدٍ الأنباريَّ ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وعبدَ الله بنَ علي بن زِكري ، وأبا الغنائم محمدَ بنَ أبي عثمان ، وعبدَ الواحد بنَ فهد العلاّف ، وعبدَ الملك بنَ أحمد السُّيُوري ، وتفرَّد بأجزاء .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الغني بنُ عبد الواحد ، وأبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن قُدامة ، ومحمدُ بنُ عمر بن الذَّهَبي ، وإسماعيلُ بنُ باتكين الجوهريُّ ، وعبدُ اللطيف بن محمد القُبَّيطيُّ ، وعدةٌ ، وآخرُ من روى عنه إجازةً الرشيدُ أحمدُ بنُ مَسْلَمَة .

قال السمعانيُّ : كان شيخاً لا بأس به ، ظاهرُه الخيرُ والصلاح .

وقال ابنُ قُدامة : هو فيما أظنُّ أقدمُ مشايخنا سماعاً .

وقال ابنُ مَشّق : تُوفي في تاسع عشر المحرم سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

(*) العبر ٤ / ١٨٠ ، دول الإسلام ٢ / ٧٦ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٠٧ .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة ، أخبرنا هبةُ اللَّه بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ علي الدقّاق ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو ، حدثنا أحمدُ بنُ الفرج الجُشَميُّ ، حدثنا عونُ بنُ عُمارة ، حدثنا حُميد ، عن أنسٍ رضي اللَّهُ عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « لبَّيْكَ بحَجَّةٍ وعُمرة » .

متفقٌ عليه[1] من حديث حُميد الطويل وغيره ، عن أنسِ بنِ مالك .

قال ابنُ النجار : كان صَدُوقاً صحيحَ السماع ، هو آخرُ من حدث عن عاصمٍ وابنِ أبي عُثمان .

٢٩٩ ـ الباجِسْرائيّ *

الشيخُ المسندُ ، أبو المعالي ، أحمدُ بنُ عبد الغني بنِ محمد بنِ حنيفة الباجِسْرائي التانىءُ[2] ، نزيلُ بغداد .

سمع من : نصرِ بنِ البَطِر ، والنِّعاليِّ ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، والحسينِ بن علي بنِ البُسْري ، وعدة . وروى الكثير .

وقد ركبهُ دينٌ ، ونزحَ إلى هَمَذان ، فمات هناك .

حدث عنه : الحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق ، ومحمدُ بنُ عماد ،

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٤٨) و (١٧١٤) و (١٧١٥) و (٢٩٥١) و (٢٩٨٦) ومسلم (١٢٣٢) وأبو داود (١٧٩٥) ، والترمذي (٨٢١) والنسائي ٥/ ١٥٠ ، وابن ماجة (٢٩٦٨) و (٢٩٦٩) .

(*) المنتظم ١٠/ ٢٢٣ ، مختصر ابن الدبيثي : ١٩١ ، العبر ٤/ ١٨٠ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٧٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٩ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٧ . والباجِسْرائي بكسر الجيم وسكون السين المهملة ، نسبة إلى باجِسْرا ، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منها .

(٢) نسبة إلى التناءة ، وهي الدهقنة ، فيقال لصاحب الضياع والعقار : التانىء . « الأنساب » ٣/ ١٣ ، و « القاموس » (تنأ) .

وعبدُ اللطيف بنُ القُبَّيطي ، وأبو إسحاق الكاشْغري، وآخرون . وبالإجازة : الرشيد بن مسلمة .

قال ابنُ الجوزي(١) : كان ثقةً .

وقال الدُّبَيثي : مات في رمضان سنة ثلاث وستين وخمس مئة بهَمَذان ، ولم يُحدِّث بها ، وعاش أربعاً وسبعين سنة وشهراً .

٣٠٠ - ابن المُقَرِّب *

الشيخُ الجليلُ الثقة المسند ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ المُقَرِّب بن الحُسين ابن الحسن البغدادي الكَرْخيُّ .

شيخٌ دِيِّن كَيِّس متودِّدٌ ، صحيحُ السماع .

سمع طِرَاداً الزَّينبيَّ ، وابنَ طلحة النِّعالي ، وابنَ سوار .

وعنه : السمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وعبدُ الغني ، والمُوفَّق ، وعبدُ اللطيف القُبَّيطي ، وابنُ الخازن ، والحسينُ بنُ رئيس الرؤساء ، وخلق .

وتلا بالسَّبْع ، وتفقَّه ، ونسخَ الأجزاء ، وله أصولٌ حسنة .

مات في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة .

٣٠١ - الطامَذي **

الشيخُ الإمامُ المُقرىء الزاهدُ المُعَمَّر ، بقيةُ السلف ، أبو محمد ، عبدُ

---

(١) في « المنتظم » ١٠/٢٢٣ .

(*) المنتظم ١٠/٢٢٤ ، مختصر ابن الدبيثي : ٢١٩ ، العبر ٤/١٨٠ ، ١٨١ ، الوافي بالوفيات ٨/١٨٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٩ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٨ .

(**) العبر ٤/١٨١، غاية النهاية ١/٤٣٧، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠، شذرات الذهب ٤/٢٠٨ .

اللَّه بنُ علي بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن الأَصْبهاني الطامَذيُّ . وطامَذ : مكانٌ بأَصْبهان .

سمع أبا نصرٍ عبدَ الرحمن بنَ محمد السِّمسار ، وعدة .

وارتحل فسمع بالبصرةِ من جعفر بنِ محمد بن الفضل العَبَّاداني ، وببغداد من طِرَادِ بنِ محمد الزَّينبي ، وابنِ طلحة النِّعالي ، وجماعة .

وقرأ الحديثَ على المَشايخ ، وعُمِّرَ دهراً ، خرَّجوا له ثلاثةَ أجزاء .

حدث عنه : محمدُ بنُ مكي الحنبليُّ ، وعبدُ القادر بنُ عبد اللَّه الرُّهاوي ، ومحمدُ بنُ أبي غالب شعرانة ، ومحمدُ بنُ محمود الرُّوَيْدَشْتي ، وجماعة ، وبالإجازة : كريمةُ الزُّبيرية .

وقد غلِطَ أبو الفتح الأبيورديُّ ، فقرأ على الرشيدِ إسماعيلَ العِراقيِّ بإجازتِه من الطامَذيِّ ، ولا يُمكن ذلك ، فإنَّ الطامَذيَّ مات في العشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمس مئة عن سنٍّ عالية ولم يكن الرشيدُ وُلد بَعْدُ .

وفيها مات أبو المعالي الباجِسْرائي(١) ، وأبو المُظَفَّر أحمدُ بنُ محمد ابن علي الكاغَدي(٢) ، وأبو بكر أحمدُ بنُ المُقَرِّب(٣) ، وقاضي القضاة جعفرُ ابنُعبد الواحد الثقفي(٤) ، وأبو المناقب حيدرةُ بنُ عُمر الزَّيديُّ(٥) ، والخَضِرُ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٩) .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/٣٧٩ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٠) .

(٤) مترجم في المنتظم ١٠/٢٢٤ ، الكامل ١١/٣٣٣ ، العبر ٤/١٨١ ، مختصر ابن الدبيثي : ٢٧١ ، الوافي ١١/١١١ ، مرآة الجنان ٣/٣٢٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥٤ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٨ .

(٥) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/٣٧٩ .

ابنُ الفضلِ الصفَّار الأَصْبهانِي رجُل[1] ، وشاكرُ بنُ علي الأسْواري[2] ، والشيخُ أبو النَّجيب السُّهْرَوَرْدِيُّ[3] ، وأبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الرحمن ابنُ تاج القراء[4] ، وأبو المعالي عمر بن بُنَيْمان البغدادي[5] ، وأبو بكر محمدُ ابنُ أحمد بن نمارة البَلَنْسي ، والشريفُ ناصرُ بنُ الحسن الزَّيديُّ الخطيب[6] ، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن ياسر الجيّاني[7] ، ونفيسةُ بنتُ محمد البزّاز[8] ، والصائنُ هبةُ اللَّه بنُ عساكر[9] .

٣٠٢ ـ أبو النَّجيب *

الشيخُ الإمامُ العالِم المُفتي المُتفنِّن الزاهدُ العابدُ القُدوة شيخُ المشايخ ، أبو النَّجيب ، عبدُ القاهر بنُ عبد اللَّه بن محمد بن عَمُّويه[10] بن

(١) كذا ضبط في الأصل بالراء المهملة والجيم ، وكتب فوقه كلمة « صح » ، وورد في « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٧٩ ، ٣٨٠ : زُحل بالزاي والحاء المهملة .

(٢) مترجم في العبر ٤/ ١٨١ ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠ ، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨ .

(٣) وهو صاحب الترجمة التالية .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٠٤) .

(٥) ورد اسمه في « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٨٠ : عمرو بن سمان البغدادي .

(٦) مترجم في العبر ٤/ ١٨٣ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٢٢ ، غاية النهاية ٢/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٢١٠ وفيه : ابن الحسين .

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٢٥) .

(٨) سترد ترجمتها برقم (٣٠٧) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٣١٤) .

(*) الأنساب ٧/ ١٩٧ ، المنتظم ١٠/ ٢٢٥ ، معجم البلدان ٣/ ٢٨٩ ، الكامل ١١/ ٣٣٣ ، اللباب ٢/ ١٥٧ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، العبر ٤/ ١٨١ ، ١٨٢ ، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٢ ، طبقات السبكي ٧/ ١٧٣ ـ ١٧٥ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٦٤ ، ٦٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠ ، طبقات الشعراني ١/ ١٤٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، هدية العارفين ١/ ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

(١٠) واسم عمويه هذا : عبدُ الله ، كما ذكر ابن خلكان في « الوفيات » ٣/ ٢٠٤ وقيده بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة التحتية .

سَعْد بن الحسن[1] بن القاسم[2] بن علقمة بن النَّضْر بن معاذ بن الفقيهِ عبدِ الـرحمن[3] بن القاسم بن محمـدِ بن أبي بكر الصـديق ، القُرشيُّ التيميُّ البكريُّ السُّهْرَوَرْدِيُّ الشافعي الصُّوفيُّ الواعظُ ، شيخُ بغداد .

وُلد تقريباً بسُهْرَوَرْد[4] في سنة تسعين وأربع مئة .

وقـدم بغدادَ نحـو سنة عشرٍ ، فسمع من أبي علي بن نَبْهـان كتاب « غـريب الحديث » ، وسمـع من زاهرٍ الشَّحّـامي ، وأبي بكـرٍ الأنصـاري وجماعةٍ ، فأكثر ، وحصَّل الأصول ، وكان يَعِظُ الناسَ في مدرستِه .

أثنى عليه السمعانيُّ كثيراً ، وقال : تفقَّه في النِّظامية ، ثم هبّ له نسيمُ الإِقبال والتوفيق ، فدلَّهُ على الطريق ، وانقطع مدةً ، ثم رجع ، ودعا إلى اللَّهِ ، وتزهَّد به خلقٌ ، وبنى له رِباطاً على الشَّطِّ ، حضرتُ عنده مراتٍ ، وانتفعتُ بكلامه ، وكتبتُ عنه[5] .

وقال عُمر بنُ علي القُرشي : هو من أئمةِ الشافعيّة ، وعلمٌ من أعلام الصوفيَّة ، ذكر لي أنهُ دخلَ بغدادَ سنةَ سبعٍ ، وسمع « غريبَ الحديث » ، وتفقَّـه على أسعد المِيْهَنيِّ ، وتـأدَّب على الفَصِيحيِّ ، ثم آثَر الانقـطاعَ ، فتجرَّد ، ودخل البريَّة حافياً ، وحجَّ ، وجرت له قِصَصٌ ، وسلكَ طريقاً وَعِراً في المُجاهدة ، ودخـل أَصْبهان ، وجـالَ في الجبالِ ، ثم صحب الشيـخَ

---

(١) في « وفيات الأعيان » و « طبقات » السبكي : الحسين .

(٢) اسم « القاسم » لم يرد في « طبقات » السبكي .

(٣) في « وفيات الأعيان » : . . . . بن القاسم بن النضر بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن .

(٤) بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الأخرى وفي آخرها الـدال المهملة ، وهي بلدة عند زنجان ، وقد تصحفت نسبة صاحب الترجمة في « الكامل » ١١/٣٣٣ إلى الشهرزوري .

(٥) انظر « الأنساب » ٧/١٩٧ و « طبقات » السبكي ٧/١٧٤ والإسنوي ٢ ٦٤ .

حمّاداً الدبَّاس ، ثم شرع في دُعاء الخلقِ إلى اللَّهِ ، فأقبل الناسُ عليـهِ ، وصـار له قَبُـولٌ عظيمٌ ، وأفلح بسببـه أمَّةٌ صـاروا سُرُجـاً ، وبنى مـدرسـةً ورباطَين ، ودرَّس وأفتى ، وولي تدريس النِّظاميَّة ، ولم أر له أصلاً يُعتمد عليه بـ « الغريب »[1] .

وقال ابنُ النّجّار : كان مُطَّرِحاً للتَّكَلُّف في وعظِهِ بلا سجع ، وبقي سنينَ يَستقي بالقِرْبةِ بالأُجرة ، ويتقوَّتُ ، ويُؤثر من عنده ، وكانت له خَرِبَةٌ يأوي إليها هو وأصحابُه ، ثم اشتَهر ، وصار له القَبُول عند المُلوك ، وزاره السلطانُ ، فبنى الخَرِبةَ رِباطاً ، وبنى إلى جانبه مدرسةً ، فصار حمىً لمن لجأَ إليه من الخائفين يُجيرُ من الخليفةِ والسلطانِ ، ودرَّس بالنِّظَامية سنة ٤٥ ، ثم عُزل بعد سنتين ، أملى مجالس ، وصنَّف مصنَّفات . . . إلى أن قال : وصحبَ الشيخ أحمدَ الغزّالي الواعظَ ، وسلّكه[2] .

قلت : قـد أُوذي عند مـوتِ السلطان مسعـودٍ ، وأُحضِـر إلى بـاب النوبي ، فأُهينَ ، وكُشِفَ رأسُه ، وضُرب خمس درر ، وحُبس مدةً لأنه دَرَّس بجاه مسعود .

قال ابنُ النجّار : وأنبأنا يحيى بنُ القاسم ، حدثنا أبو النَّجيب قال : كنتُ أدخُـل على الشيخ حمَّـادٍ وفيَّ فُتُور ، فيقـولُ : دخلتَ عليَّ وعليـكَ ظُلمة ، وكنتُ أبقى اليومين والثلاثةَ لا أستطعم بزادٍ ، فأنزلُ في دِجلة أتقلَّبُ ليسكُن جُوعي ، ثم اتخذتُ قِرْبةً أستقي بها ، فمن أعطاني شيئاً أخذتُه ، ومن لم يُعطِني لم أطالِبْهُ ، ولما تعذَّر ذلك في الشتاء عليَّ ، خرجتُ إلى سوق ، فوجدتُ رجـلاً بين يديـه طَبَرْزَدٌ ، وعنـده جماعـةٌ يدقُّـون الأرزَّ ، فقُلت :

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٢٠٤ .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ١٤٧/٧ ، ١٧٥ ، والإسنوي ٢/٦٤ ، ٦٥ .

استعملني . قال : أرِني يدكَ . فأريتُه ، قال : هذه يدٌ لا تصلُح إلا للقَلَم ، وأعطاني ورقةً فيها ذهبٌ ، فقُلت : لا آخذُ إلا أُجرةَ عملي ، فإن شئتَ نسختُ لك بالأُجرة . قال : اصعد ، وقال لغُلامه : ناوله المِدقَّةَ ، فدققتُ معهم وهو يلحظُني ، فلما عملتُ ساعةً ، قال : تعالَ ، فناولني الذهبَ ، وقال : هذه أجرتُك ، فأخذتُه ، ثم أوقع اللَّهُ في قلبي الاشتغالَ بالعلمِ ، فاشتغلتُ حتى أتقنتُ المذهبَ ، وقرأتُ الأصلين ، وحفظتُ « الوسيط » للواحدي في التفسير ، وسمعتُ كُتُب الحديث المشهورة[1] .

قال أبو القاسم بنُ عساكر : ذكر لي أبو النَّجيب أنه سمع من أبي علي الحدَّاد ، واشتغلَ بالمُجاهدة ، ثم استقى بالأُجرة ، ثم وعظَ ودرَّس بالنِّظامية ، قدم دمشقَ سنة ثمان وخمسين لزيارةِ بيتِ المَقْدس ، فلم يتفقْ له لانفساخِ الهُدنة .

قلتُ : حدث عنه هو والقاسمُ ابنُه ، والسمعانيُّ ، وابنُ سُكينة ، وزينُ الأمناء ، وأبو نصر بنُ الشِّيرازي ، وابنُ أخيه الشيخُ شهاب الدين عُمر ، وخلقٌ .

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمس مئة ، ودُفن بمدرستِه[2] .

٣٠٣ - ابن تاج القُراء *

الشيخُ الزاهدُ المُعمَّر ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبدِ الرحمٰن بن محمد

---

(١) النص في « طبقات » السبكي ٧/١٧٥ .
(٢) ذكر في « هدية العارفين » أنه صنف « آداب المريدين » في التصوف والأخلاق .
(*) العبر ٤/١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٩ .

ابن رافع الطُّوسي ، ثم البغداديُّ ، ويُعرف بابنِ تاج القُرّاء .

بكّر بِهِ والدُه ، فسمع من : مالكِ بنِ أحمد البانياسي ، ويحيى بن أحمد السِّيْبيِّ ، وأبي بكر الطُّريثيثي .

حدث عنه : عبدُ الغني الحافظُ ، والشيخُ مُوفَّقُ الدين ، وإبراهيمُ بنُ عثمان الكاشْغَريُّ ، وآخرون ، وبالإجازة : الرشيدُ بنُ مَسْلمة .

قال الشيخُ المُوفَّق : سمعنا منه جزأين يَرويهما عن البانياسي .

وقال السمعاني : كان صوفيّاً خدمَ المشايخ ، وتخلَّق بأخلاقهم ، طلبتُهُ عدة نُوب ، فما صدفتُه .

قال : وهو أخو شيخنا يحيى .

وقال ابنُ مَشِّقْ : تُوفي رحمه اللّه في صفر سنة ثلاث وستين وخمس مئة .

قلتُ : هو راوي جُزء البانياسي .

ومات معه في العام خلقٌ[1] ، منهم أبو المعالي عُمر بنُ بُنَيْمَان ، بغداديٌّ ثقة سمع ثابتَ بنَ بُنْدار وطبقتَه ، وأبو المُظَفَّر أحمدُ بنُ محمد بن علي الكاغَديُّ البغدادي راوي « مشيخة » الفَسَوي ، وأبو المناقب حيدرةُ بنُ أبي البركاتِ عُمرَ بنِ إبراهيم الحُسينيُّ الزيديُّ عنده مجلسان لِطَراد ، وأبو طاهر الخَضِرُ بنُ الفَضْل الصفَّار الأَصْبهانيُّ عُرف برَجُل ، تَفرَّد بإجازة عبدِ الوهّاب بنِ مَنْدة ، وأبو الفضل شاكرُ بنُ علي الأَسواريُّ ، وأبو الحسن

(١) انظر نهاية الترجمة (٣٠١) .

محمدُ[1] بنُ إسحاق بن محمد بن هلال بن المُحَسِّن بن الصابىء الكاتب ، سمع النِّعَاليَّ ، ومُقرىءُ مصر الشريفُ ناصرُ بنُ الحسن الحُسينيُّ الخطيبُ ، والإمامُ المحدثُ أبو بكر محمدُ بنُ علي بن ياسر الجَيَّاني[2] ، ونفيسةُ بنتُ محمد بن علي البزّازةُ[3] ، سمعت من طِرَادٍ ، فأكثَرتْ ، وهبةُ اللّه بنُ الحافظ عبدِ اللّه بنِ السَّمَرقندي البغدادي[4] ، سمع من النِّعالي ، والعلاَّمةُ مُدرِّس النِّظَاميّة يوسفُ بنُ عبد اللّه بن بُنْدار الدمشقيُّ الشافعيُّ[5] صاحبُ أسعدَ المِيْهَني .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المُعدّل ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمد الفقيه ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد[6] بن رافع الطُّوسي ببغداد ، أخبرنا مالكُ بنُ أحمد الفرّاء ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ابن موسى بن القاسم ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الصمد الهاشميُّ ، حدثنا أبو مصعب ، عن مالكٍ ، عن عبدِ اللّه بنِ دينار ، عن ابنِ عُمر قال : كُنّا إذا بايعْنا رسولَ اللّه ﷺ بايعناهُ على السَّمْعِ والطَّاعَةِ ، يقولُ لنا : « فيما استطعتَ » .

أخرجه البخاريُّ[7] عن ابن يُوسف التِّنِّيسي ، عن مالك .

---

(١) مترجم في العبر ١٨٢/٤ ، ١٨٣ ، الوافي ١٩١/٢ ، شذرات الذهب ٢٠٩/٤ .

(٢) ستردُ ترجمته برقم (٣٢٥) .

(٣) ستردُ ترجمتها برقم (٣٠٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٧) .

(٥) ستردُ ترجمته برقم (٣٢٨) .

(٦) لم يرد اسم « أحمد » في نسبه الذي تقدم في بداية الترجمة .

(٧) برقم (٧٢٠٢) ، وهو فيه أيضاً برقم (٧٢٠٣) و (٧٢٠٥) و (٧٢٧٢) وفي « الموطأ » ٩٨٢/٢١٢ ، ومسلم (١٨٦٧) .

٣٠٤ - ابنُ البَطِّي *

الشيخُ الجليلُ العالِمُ الصدوقُ ، مُسنِدُ العراق ، أبو الفتح ، محمدُ بنُ عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان[1] ، البغداديُّ الحاجبُ ابنُ البَطِّي .

وُلد سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة .

اعتنى به والدُه من الصِّغَر ، أجاز له أبو نصر محمدُ بنُ محمد الزَّينبيُّ .

وسمع من : عاصمِ بنِ الحسن العاصِميِّ ، ومالكِ بنِ أحمد البانياسيِّ ، وعليِّ بنِ محمدِ بن محمد الأنباريِّ الخطيب ، ورزقِ اللَّهِ التميميِّ ، وعبدِ اللَّه بنِ علي بن زِكْري[2] الدقّاق ، وطِرَادٍ الزَّيْنبيِّ ، والحُسَينِ بنِ طلحة النِّعَالي ، وأبي الفضلِ بنِ خَيْرون ، وعبدِ الواحد بنِ علي ابن فهد ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، ونَصْرِ بنِ البَطِر ، وأبي عبد اللَّه الحُمَيدي ، وحمْدِ بنِ أحمد الحدَّاد سمع منه كتاب « الحلية » كله ، وأحمدَ بنِ عمر السَّمَرقَنْدي المقرىء ، وأبي بكر بن الخاضِبة ، وهو الذي حرصَ عليه وأسمعَهُ ، وحمزةَ بنِ محمدٍ الزُّبيريِّ صاحبِ الحُرْفي ، وأحمدَ بنِ عبدِ القادر ابن يوسف ، وأبي الحسن عليِّ بنِ الحسين بن أيوب ، وأبي بكر الطُّرَيثِيثي ، والحُسينِ بنِ علي بن البُسْري ، وعليِّ بنِ الحسين الرَّبَعيِّ ، وأبي طاهر أحمدَ ابنِ الحسن الكَرْخي ، وعبدِ الجليلِ بن محمدٍ الساويِّ ، وأبي سعدٍ محمدِ بنِ

(*) المنتظم ١٠/٢٢٩ ، دول الإسلام ٢/٧٨ ، العبر ٤/١٨٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢١٩ ، ٢٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٠٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢ ، شذرات الذهب ٤/٢١٣ ، ٢١٤ .

(١) في « العبر » و « الشذرات » : سليمان . وتحرف نسب صاحب الترجمة في « البداية والنهاية » إلى : محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن سليمان .

(٢) تحرف في « المستفاد » إلى ذكري ، بالذال .

عليّ بن السرْفَرْتج الأَصْبهاني ، وجعفرٍ السّرّاج ، والحسنِ بنِ عبـد الملك اليُوسُفي ، وجماعةٍ سواهم .

وعُمِّر ، وتفرَّد ، ورُحِلَ إليه ، وروى شيئاً كثيراً .

حـدث عنـه : ابنُ عسـاكـر[1] ، وابنُ الجَـوزي ، وابنُ الأخضـر ، والحافظُ عبدُ الغني ، وأبو الفتوح بنُ الحُصْري ، والشيخُ المُوفَّق ، وإبراهيمُ ابنُ البَرْني[2] ، والشيخُ الفخرُ ابنُ تَيمية ، والشهابُ أبو حفص السُّهْرَوَرْدي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم المَغازلي ، وعمرُ بنُ محمد بن أبي الريان ، وعليُّ بنُ كُبّة ، وتامرُ بن مُطلِق ، وزُهرةُ بنتُ حاضر ، وإسماعيلُ بنُ باتكين ، وعليُّ بنُ الجَوزِي[3] ، وسعيدُ بنُ محمد بن ياسين ، ومحمدُ بنُ محمد بن السبّاك ، والأنجبُ بنُ أبي السعادات ، ومحمدُ بنُ عماد ، والحسينُ بنُ علي بن رئيس الرؤساء ، وخليلُ الجَوْسقيُّ[4] ، وأحمدُ بنُ يحيى بن البرّاج ، والموفّقُ عبدُ اللطيف بنُ يوسف ، وداودُ بنُ الفاخر ، وأبو علي بنُ الجَوَاليقي ، وعليُّ بنُ أبي الفخّار الهاشميُّ ، وعبدُ اللَّه بنُ عمر بن اللَّتِّي ، وعبدُ اللطيف بنُ محمد القُبَّيطي ، ومحمدُ بن بهروز الطبيبُ[5] ، وأحمدُ بنُ المُعِزّ الحرَّاني ، وجمالُ النساء بنتُ أبي بكر الغرّاف ، وإبراهيمُ بنُ عثمان الكاشْغَرِيُّ ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة الرشيدُ بنُ مَسْلمة ، وعيسى بنُ سلامة الحرّاني .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٩٣/ ١ .

(٢) بفتح الباء وسكون الراء بعدها نون ، انظر حاشية « الإكمال » ١/ ٤١١ ، ٤١٢ حيث ذكر المعلمي ترجمته نقلاً عن « الاستدرك » لابن نقطة .

(٣) وهو أبو القاسم علي بن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، متوفى سنة ٦٣٠هـ . انظر « المشتبه » ١٨٩ ، وستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

(٤) نسبة إلى جوسق : قرية من نـاحية النهـروان من أعمال بغـداد . وانظر تـرجمته في « الأنساب » ٣/ ٣٧٠ .

(٥) المتوفى سنة ٦٣٥ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

قـال ابنُ نُقطة : حـدث ابنُ البَـطِّي بـ « حليـة الأوليـاء » عن حَمْـد الحدّاد ، وهو ثقةٌ ، صحيحُ السماع ، سمع منه الأئمةُ والحُفَّاظ .

وقال الشيخُ موفقُ الدين : هو شيخُنا وشيخُ أهلِ بغداد في وقتِه ، وأكثرُ سماعاتِه على أبي الفضل بنِ خَيْرون ، وما روى لنا عن رزقِ اللَّه والحُميديِّ وحَمْدٍ غيرُه ، وكان ثقةً سهلاً في السماع .

وقال ابنُ النجّار : كان حريصاً على نشرِ العلم ، صَدُوقاً ، حصَّل أكثر مسموعاته شِراءً ونسخاً ، ووقَفَها ، سمـع منه الحـافظ ابنُ ناصـر ، وسَعْدُ الخير ، والكبار .

قال ابنُ مَشِّقْ[1] : تُوفي يومَ الخميس سابع وعشرين جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب أبرز .

ومات أبو بكر أحمدُ[2] بنُ عبد الباقي أخو ابنِ البَطِّي بعده بسنةٍ وقد شاخ ، روى عن ابن طلحة النِّعَالي ، وأبي القاسم الرَّبَعي .

ومات مع ابنِ البَطِّي سعدُ اللَّه بنُ نَصْرٍ الدَّجاجيُّ[3] ، والمُظَفَّر مجيرُ الدين أبقُ[4] بنُ محمد بن تاج الملوك الذي كان صاحبَ دمشق ، فأخذها منه نورُ الدين ، ووزيرُ مصر شاورُ بنُ مُجير السَّعْديُّ[5] ، ووزيرُ مصر أسدُ الدين

---

(١) وهو أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد البغدادي البيع ، متوفى سنة ٦٠٥ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٣٢).

(٢) مترجم في الوافي بالوفيات ٧/١٣ ، مختصر الدبيثي : ١٩٢ ، لسان الميزان ٢١٠/١ .

(٣) مترجم في المنتظم ٢٢٨/١٠ ، فوات الوفيات ٤٦/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٦/١٥ ، البداية والنهاية ٢٥٨/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٢/١ ـ ٣٠٥ ، غاية النهاية ٣٠٣/١ ، شذرات الذهب ٢١٢/٤ ، ٢١٣ ، الزركشي : ١٢١ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٢٩) .

شيركوه بنُ شاذي[1] ، والمحدثُ عبـدُ الخالق بنُ أسـد الحنفيُّ[2] ، وأبو مروان بنُ قُزْمان عبدُ الرحمن القُرطبيُّ الفقيهُ[3] ، وشيخُ القراء ابنُ هُذيل[4] ، وقـاضي دمشق الزكيُّ عليُّ بنُ محمـد بن يحيى القُرشي[5] ، ومَعْمَـرُ بنُ الفاخر[6] ، والشيخُ عليٌّ الهِيتيُّ[7] .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٣٦٩) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٣١٥) .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (٣٣١) .

(٤) ستَرِد ترجمته برقم (٣٢٣) .

(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٣٣٣) .

(٦) هو صاحب الترجمة التالية .

(٧) نسبة إلى هِيْت : مـدينة على الفرات فوق الأنبار . كذا ذكر ابن الأثير في « اللباب » ٣٩٧/٣ ، والشيخ علي هذا مترجم في « تتمة المختصر » ٢/ ١١٣ .

الطبقة الثلاثون

٣٠٥ ـ ابنُ الفَاخِرِ *

الشيخُ الإمامُ الواعظُ العالمُ المحدثُ المُفيد الرحّال الثقةُ ، أبو أحمد ، مَعْمَرُ بنُ عبد الواحد بنِ رجاء[١] بنِ عبدِ الواحد بن محمد بن الفاخرِ ابنِ أحمد القُرشي العَبْشَميُّ السَّمُريُّ الأَصْبهانيُّ المُعَدّل .

مولدُه سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة .

سمع أبا الفتح أحمدَ بنَ محمدٍ الحدّاد ، وأبا المحاسنِ الرُّوياني شيخَ الشافعيّة ، وأبا علي أحمدَ بنَ محمد بن الفضل بن شهريار ، وأبا طاهر المُحَسَّدَ بنَ أبي الحُسين ، وغانِمَ بنَ محمد البُرجيَّ ، وأبا علي الحدّاد ، والحافظَ أبا زكريا بنَ مَنْدة ، وعبدَ الصمدِ بنَ أحمد العَنْبريَّ ، وعبدَ الواحد بنَ محمد الدَّشْتَج ، ومحمدَ بنَ أبي عدنان ، وعدةً بأَصْبهان ، وهبةَ اللَّه بنَ

(*) المنتظم ١٠/٢٢٩ ، الكامل ١١/٣٤٩ ، دول الإسلام ٢/٧٨ ، العبر ٤/١٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٩ ـ ١٣٢١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، مرآة الجنان ٣/٣٧٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٢١٤ .

(١) في « الكامل » و « البداية » : رجّار .

الحُصَين ، وأبا غالب بنَ البنّاء ، وأحمدَ بنَ رِضوان ، وأبا العزّ بنَ كادش ، وقاضي المرستان ، وعدةً ببغداد ، وارتحل إليها غيرَ مرة ، وأجاز له أبو الحسين بنُ العَلَّاف ، وإسماعيلُ بنُ الحسن السَّنْجَبَسْتيُّ صاحبُ أبي بكر الحيري ، ولم يزل يكتُب حتى أخذ عن الحافظ أبي القاسم بنِ عساكر ، وسمع أولادَه ، وأفاد الغُرباء .

له سبعُ رِحلاتٍ إلى بغداد ، وسمع بالحرمين .

حدث عنه : أبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وابنُ الجوزي ، وعبدُ الغني ، وابنُ قُدامة ، وابنُ الأخضر ، وعمرُ بنُ جابر ، وأبو حفص السُّهْرَوَرْديُّ ، وأبو الحسن بنُ المُقَيِّر ، وآخرون .

ذكره السمعاني ، فقال : شابٌّ كيِّس ، حسنُ العشرة والصحبة ، سخيٌّ مُتودِّد ، يُراعي حقوقَ الأصدقاء ، ويَقضي حوائجهم ، أكثرُ ما سمعتُ بأَصْبهان كان بإفادتِهِ ، كان يدورُ معي من الصباحِ إلى الليل على الشيوخ شكرَ اللّهُ سعيَه ، ثم كان يُنَفِّذ إليَّ الأجزاءَ لأنسخَهَا ، ويكتُبُ إليَّ بوفاة الشيوخ ، كتب لي جزءاً عن شيوخِهِ ، وحدَّثني به[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : كان من الحُفَّاظ الوعّاظ ، وله معرفةٌ حسنةٌ بالحديث ، كان يُخَرِّج ويُملي ، سمعتُ منه بالمدينة ، ماتَ بالباديةِ ذاهباً إلى الحجِّ في ذي القعدة في سنة أربع وستين وخمس مئة .

وقال ابنُ النجار : كان سريعَ الكتابةِ ، موصُوفاً بالحفظِ والمعرفة والثقةِ والصلاح والمروءة والوَرَعِ ، صنَّف كثيراً في الحديثِ والتواريخِ والمعاجم ،

---

(١) انظر « المستفاد » : ٢٣٢ .
(٢) في « المنتظم » ١٠/ ٢٢٩ .

وكان مُعظَّماً ببلده ، ذا قبولٍ ووجاهة .

قلت : آخرُ من روى عنه بالإجازة عيسى بنُ سلامةَ الخياط، فسمع منه عفيفُ الدين الآمديُّ تسعة مجالس لمَعْمَر .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة ، أخبرنا مَعْمَرُ بنُ الفاخر ، أخبرنا أبو الفتح الحدّاد ، أخبرنا ابنُ عبدكويه ، أخبرنا الطبرانيُّ ، حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، حدثنا القَعْنَبِيّ ، حدثنا مُغيرةُ بنُ عبد الرحمن ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرجِ ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لَلَّهُ أشَدُّ فَرَحاً بَتَوْبَةِ أحدِكُمْ من أحدِكُم بضالَّتِهِ إذا وَجَدَهَا »[1] .

قال ابنُ مَشِّق : مات مَعْمَرٌ في ثالث عشر ذي القعدة سنةَ أربعٍ وستّين وخمس مئة ، عاش سبعين سنة .

٣٠٦ ـ ابن خُضَير *

الإمامُ المحدِّثُ الصادقُ المُفيد ، أبو طالب ، المبارَكُ بنُ علي بن محمد بن علي ابن خُضَير ، البغداديُّ الصيرفيُّ البزاز .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في أول كتاب التوبة (٢) من طريق القعنبي ـ عبد الله بن مسلمة ـ بهذا الإسناد ، وأخرجه الترمذي (٣٥٣٨) من طريق قتيبة عن المغيرة ، واقتصر ابن الأثير على نسبته للترمذي فقصر ، ولم يستدركه عليه صديقنا الشيخ عبد القادر . وفي الباب عن ابن مسعود والبراء بن عازب ، وأنس بن مالك ، والنعمان بن بشير وهي مخرجه في « شرح السنة » ٥/ ٨٣ ـ ٨٨ ، وجامع الأصول ٢/ ٥٠٨ ـ ٥١١ .

(*) العبر ٤/ ١٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٩ ، تبصير المنتبه ١/ ٤٤٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٦ .

وسمع بنفسه ما لا يُوصف كثرةً من : جَعْفَرٍ السّرّاج ، والحاجب أبي الحسن بنِ العلاّف ، وأبي سَعْدِ بنِ خُشَيش ، وأبي الغنائم النَّرْسيِّ ، وأبي القاسم بنِ بَيان ، وأبي علي بن نَبْهان ، وأبي سعد بن الطُّيُوري ، وأبي العزِّ محمدِ بنِ المُختار ، وينزلُ إلى قاضي المرستان ، وإسماعيلَ بنِ السَّمرقَنْدي ، بل وإلى ابنِ ناصر ، وابنِ البَطِّي ، وارتحل فسمع بدمشق من هبةِ اللَّه بنِ الأكفاني ، وعبدِ الكريم بنِ حَمْزة .

وبُورك له في حديثِه ، وحدَّث بأكثر مسموعاته مراراً .

روى عنه : ابنُ السمعاني ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو الفضل بنُ شافع ، وأبو الفرج بنُ الجَوزي فأكثر ، وأحمدُ بنُ البَنْدَنيجي ، وابنُ الأخضر ، وأبو طالب بنُ عبد السميع ، والحافظ عبدُ الغني ، والشيخُ موفقُ الدين ، ومنصورُ بنُ المُعوّج[1] ، وأحمدُ بنُ المُعزِّ الحرّاني ، وخلقٌ ، وبالإجازة : الرشيدُ بنُ مَسْلمة .

قال أبو سَعْد السمعاني : سمعَ الكثير ، ونسخَ ، وله جِدٌّ في الطلبِ على كِبَرِ السِّنِّ ، وهو جميلُ الأمرِ ، سديدُ السيرة ، خرَّج له أبو القاسم الدمشقيُّ جُزءًا ، سمعتُ منه ، وسمع مني .

وقال ابنُ النجّار : كان من المُكثرين سَماعاً وكتابةً وتَحصيلاً إلى آخرِ عُمره ، وله في ذلك جِدٌّ واجتهاد ، وكانت له حالٌ واسعةٌ من الدنيا ، فأنفقَها في طلبِ الحديثِ وعلى أهله إلى أن افتقرَ ، كتب الكثيرَ ، وحصَّل الأُصولَ الحِسَانَ ، وكان عَفيفاً نَزِهاً صالحاً مُتديِّناً ، يَسْرُدُ الصومَ ، وكان يَمشي كثيراً

(١) في الأصل : «المعبوج» وهو خطأ ، وهو الشيخ أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد البغدادي المراتبي ابن المعوج ، متوفى سنة ٦٤٣ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

في الـطلبِ ، ويُحـدِّثُ من لفـظِه ، ويـدورُ على المكـاتب ، ويحـدِّثُ الصِّبيانَ ، وكان صَدُوقاً مع قِلَّةِ معرفَتِهِ بالعلمِ وسُوءِ فهمِهِ ، وكان خطُّه رديئاً كثيرَ السُّقم .

قال إبراهيمُ بنُ الشعار : مات شيخُنا ابنُ خُضَير ليلةَ الجمعة ثالث عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وستين وخمس مئة فجأةً رحمهُ اللَّه .

٣٠٧ ـ نفيسة *

وتُسمى فاطمةَ بنت محمد بن علي البزّازة البغدادية أخت أبي الفرج بن البزازة .

سمعتْ من : طِرَادٍ الزَّينبيِّ ، وابنِ طلحةَ النِّعَالي .

وعنهـا : الحـافظُ عبـدُ الغني ، والشيـخُ المُـوفَّق ، وأبـو إسحـاق الكاشْغَرِي ، وعدة ، ومن القُدماء أبو سَعْد السمعانيُّ . وأجازت لابنِ مَسْلمة .

تُوفيت في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة .

٣٠٨ ـ ابن الزُّبير **

القاضي الرشيدُ ، أبو الحسين ، أحمدُ بنُ علي بن إبراهيم بن محمد

(*) العبر ٤/١٨٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ ، شذرات الذهب ٤/٢١٠ ، أعلام النساء ٥/١٩٠ ، ١٩١ .

(**) خريدة القصر (قسم مصر) ١/٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، معجم الأدباء ٤/٥١ ـ ٦٦ ، معجم البلدان ١/١٩٢ ، الروضتين ١/١٤٧ ، وفيات الأعيان ١/١٦٠ ـ ١٦٤ ، الطالع السعيد : ٤٧ ـ ٥٠ ، الـوافي بالـوفيات ٧/٢٢٠ ـ ٢٢٥ ، مـرآة الجنـان ٣/٣٦٧ ـ ٣٦٩ ، طبقـات الإسنـوي ١/١١٦ ـ ١١٨ ، النجـوم الزاهـرة ٥/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، بغيـة الـوعـاة ١/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، حسن المحـاضرة ١/٥٤٠ ، كشف الـظنون : ١٦٩ ، ٦٠٦ ، شـذرات الذهب ٤/ ١٩٧ ، ٢٠٣ ، =

ابن الزبير الغسّانيُّ الأُسْوانيُّ ، الكاتبُ البليغ .

له ديوانٌ ، وله كتابُ « الجنان »[1] .

ولأخيه المُهَذَّب الحسنِ[2] ديوانٌ أيضاً .

ولهما يدٌ في النظمِ والنثرِ ورئاسةٌ وحشمةٌ ، فالمهذَّبُ أشعرُهما[3] ، والرشيدُ أعلَمُهما .

ولي الرشيدُ نَظَر الإسكندرية مكرهاً ، ثم قُتل ظُلماً في المحرم سنة ثلاثٍ وستّين لميلهِ إلى أسدِ الدين شِيركُوه .

= ٢٠٤ ، روضات الجنات : ٧٦ ، ٧٧ ، هدية العارفين ١/٨٦ ، معجم المطبوعات : ٤٤٧ ، أعيان الشيعة ٩/٨٤ - ٩٧ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٥٥ (النسخة العربية) .

(١) في « وفيات الأعيان » و« معجم الأدباء » : « جنان الجنان ورياض الأذهان » وهو كما قال ياقوت في أربع مجلدات ، يشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم . وهو تكملة لكتاب « يتيمة الدهر » للثعالبي . انظر « تاريخ » بروكلمان ٥/١٥٥ .

وله أيضاً كتاب « منية الألمعي وبلغة المدعي » وقد سماه حاجي خليفة : « أمنية الألمعي . . . » وقال : وهي المقامة الحصيبية ، رمى بها غرض الفكاهة ، وأملاها بلسان الدعابة ، وذكر فيها علوماً جمة ، ثم شرح ما فيها من ألفاظ لغوية ، ومسائل علمية ، فصار نزهة للناظرين . وقد طبع في إيليا بنفقة محمد محمود الحبال سنة ١٣١٨هـ ، واختصر الشرح الشيخ طاهر الجزائري ، وجعل في صدر المقالة ترجمة للمؤلف ، طبع سنة ١٣٢٠هـ انظر « معجم المطبوعات » . وقد جعل بروكلمان كتاب « أمنية الألمعي . . » والمقامة الحصيبية كتابين مستقلين . انظر « تاريخه » ٥/ ١٥٥ (النسخة العربية) .

وانظر بقية تصانيفه في « معجم الأدباء » ٤/٥٤ ، ٥٥ ، و« هدية العارفين » ١/٨٦ .

(٢) المتوفى سنة ٥٦١هـ ، مترجم في : النكت العصرية : ٣٥ ، الخريدة (قسم شعراء مصر) ١/٢٠٤ - ٢٢٥ ، معجم الأدباء ٩/٤٧ - ٧٠ ، الروضتين ١/١٤٧ ، وفيات الأعيان ١/١٦١ ، الطالع السعيد : ١٠٠ ، الوافي بالوفيات ١٢/١٣١ - ١٣٨ ، فوات الوفيات ١/٣٣٧ - ٣٤٢ ، حسن المحاضرة ١/٢٤٢ ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي : ٩٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/١٣٥ ، شذرات الذهب ٤/١٩٧ ، أعيان الشيعة ٢٢/١٨١ .

(٣) في ترجمته من « الخريدة » و« معجم الأدباء » و« الوافي » و« فوات الوفيات » كثير من شعره ، فانظره .

وكان أسودَ ، صاحبَ فُنون .

ومات أخوهُ قبلَه بعامين .

٣٠٩ ـ ابن الكُرَيدي *

الشيخُ العالمُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ مَهدي بن مُفرّج الهلالي الدِّمشقيُّ ، طبيبُ المرستان .

سمع أبا الفضل بنَ الكُرَيدي ، وأبا القاسم النسيبَ ، وأبا طاهر الحِنّائي ، وببغداد أبا بكر الأنصاريَّ ، وغيره .

نسخ بخطِّه الكثيرَ .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو نصر بنُ الشِّيرازي ، ومُكرم القُرشي ، وكريمةُ الزُّبيرية ، وآخرون .

مات في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمس مئة وقد قارب الثمانين .

٣١٠ ـ السَّوِيقي **

الشيخ الصالح ، أبو عاصم ، قيسُ بنُ محمد بن إسماعيل ، الأَصْبهانيُّ السَّوِيقي الصُّوفي ، المُؤذِّن بجامع أَصْبَهان ، رفيقُ أبي نصرٍ اليُونارتي إلى بغداد .

سمع من : أبي الحسن بنِ العلاّف ، والحسنِ بنِ محمدٍ التِّككي ، وأبي غالبٍ الباقلاني ، وعدة .

(*) مترجم في تاريخ ابن عساكر .

(**) العبر ٤/١٧٩، شذرات الذهب ٤/٢٠٦.

وانتقى له اليُونارتيُّ جزءاً رواهُ غيرَ مرة .

قال السمعانيُّ : ما اتفقَ لي السماعُ منه ، وحدَّثني عنه جماعةٌ منهم محمدُ بنُ أبي نصر الخُونْجاني(١) .

قلتُ : وروى عنه بالإجازة ابنُ اللَّتِّي ، وكريمةُ القُرشية .

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ اثنتين وستِّين وخمس مئة .

٣١١ - الزاغُولي *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الزاهدُ القُدوة ، أبو عبد اللَّه ، محمدُ بنُ الحسين ابن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المَروزي(٢) الزاغولي الأُرْزّي .

وزاغُول : قريةٌ من ناحية بَنْجدِيْه(٣) .

ذكره الحافظُ السمعانيُّ ، وحدث عنه هو وولدُه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم ، فقال : تفقَّه على والدي أبي بكر محمدٍ ، والمُوفَّقِ بنِ عبد الكريم

---

(١) بضم الخاء المعجمة وكسر الواو وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها النون ، نسبة إلى خُونْجان : قرية من قرى أصبهان ، مترجم في « الأنساب » ٥/٢١١ .

(*) الأنساب ٦/٢٢١ ، اللباب ٢/٥٣ ، الوافي بالوفيات ٢/٣٧٣ ، طبقات السبكي ٦/٩٩ ، ١٠٠ ، طبقات الإسنوي ١/١١٥ ، كشف الظنون : ١٣٦٧ ، شذرات الذهب ٤/١٨٧ ، ١٨٨ ، هدية العارفين ٢/٩٤ .

(٢) كذا في الأصل بالزاي ، وهي نسبة إلى مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان ، لكن صاحب الترجمة من زاغول ، وهي من مر الروذ كما ذكر السمعاني في « الأنساب » ٦/٢٢١ ، فالصواب في هذه النسبة : « المرُّوذي » بالراء المشددة والذال وانظر « معجم البلدان » ٣/١٢٦ (زاغول) و٥/ ١١٢ ، ١١٣ (مرو) .

(٣) وكتب منفصلة هكذا بنج ديه ، وهي من أعمال مرو الرُّوز ، ومعناه بالعربي : خمس قرى ، ويقال في النسبة إليها : البنجديهي ، والبندهي ، والفنجديهي . انظر « وفيات الأعيان » ٤/٣٩١ ، وحاشية « الأنساب » ٢/٣٠٩ .

الهَرَويِّ ، وسمع من أبي الفتح نصرِ بنِ إبراهيم الحنفيِّ ، ومُحيي السُّنَّة أبي محمد البَغَويِّ ، وعيسى بنِ شُعيب السِّجْزيِّ ، وغيرِهم ، وكان صالحاً ، خَشِنَ العَيش ، قانِعاً باليسير ، عارِفاً بالحديث وطُرُقِه ، اشتغل بطلبِهِ وجمعِهِ طولَ عُمُره ، وجمع وصنَّف ، وكان عارفاً باللغة ، كتبَ الكثيرَ ، ورحل إلى هَراة ، سمعتُ منه وبقراءته ، جمع كتاباً كبيراً أكثر من أربع مئة مجلدة يشتملُ على التفسير والحديث والفقه واللُّغة ، سمَّاهُ « قَيْد الأوابد » ، ولد سنة بضع وسبعين وأربع مئة .

وقال أبو سَعْد في « معجم » ولدِهِ عبد الرحيم : ولد سنة اثنتين وسبعين ، وتُوفي في ثاني عشر جمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وخمسين وخمس مئة .

قُرِىء على أبي الفضل بنِ عساكر ، وأجازهُ لنا عن عبدِ الرحيم بنِ أبي سعد قال : حدثنا أبو عبد اللَّه محمدُ بنُ الحُسين الأَرُزِّي ، أخبرنا أبو الفتح الحَنفيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الدبّاس ، حدثنا أبو علي الرقّاء ، حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، حدثنا داودُ بنُ عمر ، حدثنا منصورُ بنُ أبي الأسود ، عن أبي الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّه ﷺ يُجنِبُ ثم يَنامُ ولا يَمَسُّ ماءً[1] .

---

(١) وأخرجه أبو داود (٢٢٨) والترمذي (١١٨) وابن ماجه (٥٨٣) والبيهقي ١ / ٢٠١ من طريقين عن أبي إسحاق بهذا الإسناد ، وصححه الدارقطني والبيهقي ، وله شاهد عند ابن خزيمة (٢١١) ، وابن حبان (٢٣٢) وأحمد ١ / ٢٥ ، ولمسلم (٧٣٩) عن عائشة قالت : كان ينام أول الليل ويحيي آخره ، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ، ثم ينام ، فإذا كان عند النداء الأول ، وثب ، فأفاض عليه الماء ، وإن لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة ، ثم صلى الركعتين .

٣١٢ - البَاذَرائي *

الشيخُ الصالحُ الصدوقُ ، أبو المكارم ، المباركُ بنُ محمد بن المُعَمَّر البَاذَرائي البَغداديُّ .

سمع من : أبي الخطاب بنِ البَطِر ، وأبي بكر الطُّريثيثي ، وعليِّ بنِ عبد الرحمن أبي الخطّاب الجرّاح ، وجماعة .

وعنه : تميمٌ البَنْدَنيجي ، والحافظُ عبدُ الغني ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي ، والشيخُ المُوفَّق ، وعليُّ بنُ ثابت الطالباني ، وعليُّ بنُ الحسين ابن يوحن الباورّي ، وجماعة .

قال الشيخُ المُوفَّق : هو شيخٌ صالحٌ ضعيفٌ ، أكثرُ أوقاتِهِ مُستلقٍ على قفاهُ ، وكان يسألُنا عن الصلاة قاعداً لعجزِهِ .

قُلت : تُوفي في العشرين من جمادى الآخرة سنةَ سبع وستين[١] وخمس مئة ، وكان زاهداً مقصوداً بالزيارةِ مُعَمَّراً .

٣١٣ - ابن الدامَغَاني **

الشيخ أبو منصور ، جعفرُ بنُ عبد اللّه بن قاضي القضاة أبي عبد اللّه محمدِ بنِ علي بن محمد بن الدامَغَاني البغداديُّ .

(*) معجم البلدان ١/٣١٧ (بادرايا) ، الاستدراك لابن نقطة : باب البادرائي والبادراني والمادرائي ، العبر ٤/٢٠٠ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٤ . والباذرائي ضبطت في الأصل بالذال المعجمة ، وضبطها ابن نقطة بالدال المهملة المفتوحة ، وهي نسبة إلى بادرايا من أعمال واسط ، وقد تحرفت في « الشذرات » إلى الباورائي ، بالواو بدل الدال .

(١) في « معجم البلدان » ١/٣١٧ : سنة ٥٥٢ ، وهو خطأ .

(**) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي : ٢٧٢ ، العبر ٤/٢٠٤ ، الوافي بالوفيات ١١/١٠٨ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٢٧ .

شيخٌ رئيسٌ ، كاتبٌ محمودُ الطريقة .

سمع من : أبي مُسلم السِّمناني ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، وأبي طاهر بنِ سِوار ، وابنِ العلّاف ، وعدة .

وكان صَدُوقاً مكثراً .

حدث عنه : ابنُ الأخضر ، وأحمدُ بنُ أحمد البَنْدَنيجيُّ ، وابنُهُ يحيى ابنُ جعفر، وآخرون .

مولدُه في سنة تسعين وأربع مئة .

ومات في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان وستين وخمس مئة .

يُلَقَّبُ مهذب الدولة ، [تولى الإشراف] على ديوان العمائر[1] .

٣١٤ ـ الصائن *

الشيخُ الإمامُ العالمُ الفقيهُ المُفتي المحدثُ ، صائنُ الدين ، أبو الحسين[2] ، هبةُ الله بنُ الحسن بنِ هبة الله بن عبد الله ، الدمشقيُّ الشافعيُّ ابنُ عساكر ، أخو الحافظ[3] .

وُلد سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة .

وتلا بالرواياتِ على أبي الوَحْش سُبيعٍ صاحب الأهوازيِّ ، وعلى

---

(١) انظر « الوافي » ١١/١٠٨ والزيادة منه .

(*) خريدة القصر (قسم الشام) ١/٢٨١ ، وفيات الأعيان ٣/٣١١ ، العبر ٤/١٨٤ ، فوات الوفيات ٤/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، طبقات السبكي ٧/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٢١٥ ، ٢١١٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ ، الدارس ١/٨٤ ، شذرات الذهب ٤/٢١٠ .

(٢) في « طبقات » الإسنوي : أبو الحسن .

(٣) أبي القاسم ، سترد ترجمته برقم (٣٥٤) .

مُصَنِّف « المُقْنِع » في القراءات أحمد بنِ خَلَف الأندلسيِّ .

وسمع من النَّسِيبِ[1] وطبقَتِهِ ، ووُجد له سماعٌ من أبي الحسن بن أبي الجرو[2] صاحبِ ابنِ السِّمسار ، فلم يَروِهِ ، وقال : لا أحقُّه .

وتفقَّه وبرعَ ، وَرَحَلَ فسمع من : أبي علي بنِ نَبْهان ، وأبي علي ابن المَهديِّ ، وعدة . وسمع « سُنَن » الدارقطني وكتبَه .

وقرأ الأصولَ والنحوَ ، وتقدمَ ، وسمعَ الكثير ، ودرَّس بالغزّالية[3] .

وحدث أيضاً بـ « الطبقاتِ » لابن سَعْد .

وعُرضت عليه خطابَةُ دمشق ، فامتنع ، واجتهد به خالُهُ القاضي أبو المعالي محمدُ بنُ يَحيى القُرشي[4] أن ينوبَ عنه في الحكم ، فأبى[5] .

حدث عنه : أخوهُ ، وابنُ أخيه القاسمُ ، وابنُ أخيه زينُ الأُمناء ، وأبو القاسم بنُ صَصْرى ، وسيفُ الدولة محمدُ بنُ غسان ، ومُكْرَمُ بنُ أبي الصَّقر ، والمُفتي فخرُ الدين ابنُ عساكر ، وجماعةٌ .

مات في شعبانَ سنةَ ثلاث وستِّين وخمس مئة .

ولقد كتبَ بخطِّه من العِلْمِ شيئاً كثيراً .

---

(١) علي بن إبراهيم ، المتوفى سنة ٥٠٨ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢١٢) .
(٢) كذا ضبط في الأصل بالجيم والراء بعدها واو . وفي « طبقات » السبكي : الخير .
(٣) انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ٦٤ ، ٦٥ .
(٤) الذي تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .
(٥) انظر « طبقات » السبكي ٧/٣٢٥ .

٣١٥ - عبدُ الخالق بنُ أسد *

ابنِ ثابت ، الفقيهُ الإمامُ المحدث المُفتي ، أبو محمد الدمشقيُّ الحَنَفِيُّ الطرابُلُسيُّ الأصلِ .

كان فقيهاً شافعياً ، ثم تحول حنفيّاً ، وتفقَّهَ على البَلْخِي .

ورحَلَ في الحديث ، وصنَّف ، وخرَّج ، وَدَرَّس بالمُعينيّة وبالصادرية(١) ، ووعظَ الناسَ ، وكان يُلَقَّب تاج الدين .

سمع جمالَ الإسلام عليَّ بنَ المُسَلِّم ، وعبدَ الكريم بنَ حمزة ، وطاهرَ ابنَ سهلٍ الإسفراييني ، وعليَّ بن قُبيس المالكي ، ويحيى بنَ بطريق ، ونصرَ اللهِ المِصِّيصي ، وببغداد من قاضي المرستان ، وأبي القاسم بنِ السَّمَرْقَنْدي ، وأحمدَ بنِ محمد الزَّوْزَنيِّ ، وعبد الوهَّاب الأنماطي ، وطبقتهم ، وبالكوفة أبا البركات عُمر بن إبراهيم العلويَّ ، وبهَمَذَان هبةَ الله ابنَ أُخت الطويل ، وبأَصْبهان فاطمةَ بنتَ البغدادي ، وعتيقَ بنَ أحمد الرُّوَيْدَشْتي .

وصنَّف مُعجماً لشُيوخه .

حدث عنه : ابنُهُ غالب ، وسيفُ الدولة محمدُ بنُ غسان ، وإسماعيلُ ابنُ يداش السَّلّار ، وآخرون .

(*) العبر ٤/١٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٠ وتحرف فيه اسم أبيه أسد إلى أسعد ، الجواهر المضية ٢/٣٦٨ - ٣٧٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨١ ، تاج التراجم : ٣٧ ، الدارس ١/٥٣٨ ، الطبقات السنية رقم (١١٥٣) ، مختصر تنبيه الطالب : ٩٣ و ١٠٧ ، كشف الظنون : ١٧٢ ، ١٦٥٤ ، شذرات الذهب ٤/٢١٢ ، هدية العارفين ١/٥٠٩ .

(١) وكلاهما من مدارس الأئمة الحنفية ، انظر عنهما « مختصر تنبيه الطالب » ٩٤ و ١٠٦ ، ١٠٧ ، وتحرف اسم المعينية في « الشذرات » إلى المعتبية ، بمثناة فوقية بعدها باء موحدة .

وعفرةُ أمهرُ في الحديثِ منه .

مات في المحرم سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة .

وله شعرٌ حسن ، فمنه :

قَـلَّ الحِفَاظُ فـذُو العَاهَـاتِ مُحتَرَمُ والشَّهْمُ ذُو الفَضْلِ يُؤذى مع سَلَامَتِهِ
كالقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْداً وهو ذُو عِوَجٍ ويُنْبَـذُ السَّهْمُ قَصْدَاً لاستقـامَتِـهِ[1]

عاش نيفاً وستين سنة .

٣١٦ - ابن النَّقُّور *

الشيخُ المحدثُ الثقةُ الخيِّر ، أبو بكر ، عبدُ الله بنُ الشيخ أبي منصور محمدِ بنِ الشيخ الكبير أبي الحسين أحمدَ بنِ محمد بن عبد الله بن النَّقُّور البغداديُّ البزّاز .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

سمع : المُباركَ بنَ عبد الجبار الصَّيرفيَّ ، وأبا الحسن عليَّ بنَ محمد العلاَّف ، وأحمدَ بنَ المُظَفَّر بن سوسن ، والحسنَ بنَ محمد التِّككي ، ووالده أبا منصور ، وأبا القاسم بنَ بَيَان ، وأبا البركات محمدَ بنَ عبد الله الوكيل ، وأبا سَعْدٍ الأسديَّ ، وأبا القاسم عليَّ بنَ الحُسين الرَّبَعيَّ ، وهبةَ الله بنَ أحمد ابن النَّرْسي ، وأبا محمد القاسمَ بنَ علي الحريريَّ الأديبَ ، وهبـةَ الله بنَ أحمد الموصلي ، وعدة .

حدث عنه : أبو سَعْد السمعـانيُّ ، وعُمر بنُ علي القُـرشي ، وعُمر

---

(١) البيتان في « الجواهر المضية » ٢/٣٦٩ وفيه « ينفذ » بدل « ينبذ » .
(*) العبر ٤/١٩٠ ، ١٩١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٤ ، شذرات الذهب ٤/٢١٥ .

العُليميُّ ، والحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق ، ومحمدُ بنُ عماد ، وعبدُ العـزيز بنُ بـاقا ، والفخـرُ محمدُ بنُ إبـراهيم الإربليُّ ، وعبـدُ اللطيف بنُ يوسف ، وخلقٌ كثير .

قال عُمر بنُ علي : طلب أبو بكر بنفسِهِ ، وقرأً وكتبَ ، وكان من أهل الدينِ والصلاح ، ومن التَّحرِّي على درجةٍ رفيعة ، قلَّ ما رأيتُ في شُيُوخنا أكثر تَثَبُّتاً[1] منه .

قال ابنُ مَشِّقْ : تُوفي عاشر شعبان سنة خمس وستين وخمس مئة .

٣١٧ - ابن هلال *

الشيخُ الجليلُ العدلُ الأمينُ المُسند ، أبو المكارم ، عبدُ الواحد بنُ محمد بن المُسَلَّم بن الحسن بن هلال ، الأزديُّ الدمشقيُّ .

سمَّعهُ أبوه حضوراً جُزءاً من حديثِ خَيْثمة على الشيخِ عبدِ الكريم الكَفْرطابي .

وسمع من الشريفِ النسيبِ ، وأبي طاهرٍ الحِنّائي ، وأبي الحسن بنِ الموازيني .

وأجـاز لـه الفقيـهُ نصـرُ بنُ إبــراهيم المَقْـدسي ، وسهــلُ بنُ بشـر الإسفراييني ، وعبدُ الله بنُ عبد الرزّاق الكَلَاعِيُّ .

وكان مولدُهُ في جُمادى الأولى سنةَ تِسعٍ وثمانين وأربع مئة .

وتفرَّد ببعض مروياتِهِ وإجازاته عن نصرٍ وغيره .

---

(١) في الأصل : تثبيتاً .

(*) العبر ٤/١٩١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٤ ، شذرات الذهب ٤/٢٥١ .

وكان عَدلاً كبيراً ، مُتَجَمِّلاً ، حجَّ غيرَ مرة ، ووقفَ ، وَتَصَدَّق ، وكان ذا حظٍّ من صلاةٍ وتلاوةٍ وصيام ، وأُثني عليه بهذا وبغيره ، وحدث عنه : الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر ، وابنُهُ ، وابنُ أخيه زينُ الأمناء ، وأبو القاسم ابنُ صَصْرى ، والحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ أبو عمر ، وموفقُ الدين أخوه ، والشهابُ محمدُ بنُ خلف بن راجح ، ومحمدُ بنُ غسان ، وآخرون .

مات في عاشر جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وستين وخمس[1] مئة ، ودُفن بمقبرة باب الفراديس .

وفي أولاده مشايخُ ورواةٌ ونُبلاء .

٣١٨ ـ الفارِقي *

زاهدُ العراق ، أبو عبد الله[2] ، محمدُ بنُ عبد الملك بن عبد الحميد ، نزيلُ بغداد .

كان يُذكِّرُ بعدَ الصلاة بجامِعِ القصرِ ، يجلسُ على آجُرَّتين ، وكان يحضُرُهُ العلماءُ والرؤساءُ ، وله عبارةٌ عذبةٌ على لسانِ الفقرِ ، وله حالٌ وتألُّه ومُجاهدات ، وكان حَسَنَ النَّزْهِ ، مليحَ الوجهِ ، له فَصَاحَةٌ وبيان[3] .

حدث عن : جعفرٍ السَّرّاج .

روى عنه : ابنُ سُكَينة .

---

(١) في الأصل : وأربع ، وهو خطأ .

(*) المنتظم ١٠/٢٢٩ ، الكامل ١١/٣٥٠ ، المختصر ٣/٤٨ ، العبر ٤/١٨٨ ، ١٨٩ ، تتمة المختصر ٢/١١٨ ، الوافي بالوفيات ٤/٤٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٢١٤ . والفارقي : نسبة إلى ميافارقين ، فخففت النسبة ، انظر « الانساب » ٩/٢١٧ .

(٢) في « الكامل » و« المختصر » و« تتمة المختصر » أبو محمد .

(٣) وانظر بعض شعره في « الوافي » ٤/٤٤ .

وله كلامٌ في المحبة والذَّوق ، يتغالى فيه الفُضَلاءُ ، ويكتبونه[1] .

وكان فقيراً مُتقلِّلاً ، لا يدَّخِرُ شيئاً ، لم يجيء بعد الشيخ عبد القادر مثلُ الفارقي .

وعاش سبعاً وسبعين سنة .

تُوفي في رجب سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة .

٣١٩ - فُورجه *

الشيخُ الأمينُ المُعَمَّر ، أبو القاسم ، محمودُ بنُ عبد الكريم بن علي بن محمد بن إبراهيم ، الأصْبَهَانيُّ التاجرُ ، المعروف بفُورجه .

سمع جُزء لُوين من أبي بكر محمدِ بنِ أحمد بنِ ماجة .

وسمع من : سُليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ ، والرئيس أبي عبد الله الثقفيِّ ، ومحمدِ بنِ محمد بن عبد الوهّاب المديني ، ومن جدِّه عليّ بنِ محمد ، وخَرَّجوا له فوائد .

حدث عنه : السمعانيُّ ، ويوسفُ بن أحمد الشيرازي ، ويوسفُ العاقوليُّ ، وعليُّ بنُ نصر ، وعبدُ السلام بنُ عبد الرحمن بن سُكينة ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وثابتُ بنُ مُشَرِّف ، وعليُّ بنُ بُوْرنداز[2] ، وعبدُ القادر ابن عبد الله الرُّهاويُّ ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن غانم ، ومحمدُ بنُ

---

(١) انظر « الوافي » ٤/٤٤ .

(*) العبر ٤/١٩١ ، دول الإسلام ٢/٧٨ ، شذرات الذهب ٤/٢١٦ . وفورجه ذُكر في « المشتبه » و « تبصير المنتبه » من غير نص على ضبطه ، وضبط فيهما بالقلم بضم الفاء وفتح الراء والجيم . وقد ضبطه الصفدي في « الوافي » ٣/٢٤ بالفاء المضمومة وبعد الواو والراء جيم مشددة .

(٢) المتوفى سنة ٦٢٣ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

محمود الرُّوَيْدَشْتي ، ومحمودُ بنُ محمد اللبّاد ، ومعاويةُ بنُ محمودٍ الخبّاز ، وعدة ، وبالإجازة : ابنُ اللتّي ، وعلمُ الدين عليُّ بنُ الصابوني ، وكريمةُ القُرشية ، وأختُها صفيَّة .

مات بأَصْبَهَان في صفر سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة .

وبه خُتم حديث لُوين عالياً .

وقال ابنُ غانِم المذكور : ماتَ في سابع ربيع الأول .

وفيها توفي المحدث أبو الفضل أحمدُ بنُ صالح بن شافع الجيلي[1] ، وأبو بكر أحمدُ[2] بنُ عبد الباقي بن البَطِّي أخو أبي الفتح ، وأحمدُ بنُ المبارك ابن الشَّدَنْك الحَرِيميُّ ، وأبو بكر بن النَّقُّور[3] ، وأبو المكارم بنُ هلال الدمشقيُّ[4] ، ومحمدُ بنُ بركة الصِّلحيُّ الصُّوفي[5] ، وأبو المعالي محمدُ ابنُ حمزة بن الموازيني أخو أحمد[6] ، ومحمدُ بنُ محمد بن السكن ، وحجةُ الدين محمدُ بنُ أبي محمد بن ظَفَر ذو التصانيف بحماه[7] ، والمباركُ بنُ علي ابن عبد الباقي الخياط ، روى بدمشق ، وصاحبُ المَوْصِل قطبُ الدين مودودُ[8] بنُ زنكي ، ويوسفُ بنُ مكي الحارثيُّ إمامُ جامعِ دمشق .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٥٥) .

(٢) أورده المؤلف في نهاية ترجمة أخيه أبي الفتح المتقدمة برقم (٣٠٤) وذُكرت هناك مصادر ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣١٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣١٧) .

(٥) مترجم في « الوافي بالوفيات » ٢/٢٤٨ ، وذكر وفاته سنة ٥٦٦ .

(٦) وأحمد هذا متوفى سنة ٥٨٥ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٨٠) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٣٦) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٣٣٥) .

٣٢٠ ـ أبو زُرعة المَقْدسي *

الشيخُ العالمُ المسندُ الصدوقُ الخيِّر أبو زُرعة طاهرُ بنُ الحافظ محمدِ ابنِ طاهر بن علي ، الشَّيبانيُّ المَقْدسيُّ ، ثم الرازي ، ثم الهَمَذاني .

ولد بالرَّيِّ سنة ثمانين ـ وقيل : سنة إحدى وثمانين ـ وأربع مئة .

وسمع من أبي منصورٍ محمدِ بنِ الحسين المُقَوِّمي ، ومكيِّ بنِ منصور الكَرْجِي[1] ، ومحمدِ بنِ أحمد الكامخي بساوة، وَعَبْدُوس بنِ عبد الله بن عبدوس بهَمَذَان ، وأبي القاسم بنِ بَيَان ببغداد .

وحجّ مراتٍ ، وكان يَقْدَمُ بغداد ، ويحدِّثُ بها ، وتفرَّدَ بالكُتُبِ والأجزاء .

وحدَّثَ بـ « سُنَن النَّسائي المُجتبى » عن عبدِ الرحمن بنِ حَمْدٍ الدُّوني ، وسمع ببغداد أيضاً من أبي الحسن بن العلاف .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وأحمدُ بنُ صالح الجيلي ، وأحمدُ بنُ طارق ، والحافظ عبدُ الغني ، وأبو محمد بنُ قُدامة ، وعبدُ العزيز ابنُ الأخضر ، والموفقُ عبدُ اللطيف ، وأبو عبد الله بنُ الزَّبيدي ، وأحمدُ بنُ البرَّاج ، وعبدُ العزيز بنُ أحمد بن باقا ، والمهذبُ بنُ فُنيدة ، وعليُّ بنُ الجَوْزي ، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدِيُّ ، والأنجبُ الحمّاميُّ ، وأبو بكر بنُ بهروز ، وأبو تمام بنُ أبي الفخّار ، وعبدُ اللطيف بنُ محمدٍ القُبَّيطي ، وأبو بكر محمدُ بنُ سعيد بن الخازن ، وآخرون .

(*) العبر ٤/١٩٢ ، ١٩٣ ، دول الإسلام ٢/٧٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٤ ، شذرات الذهب ٤/٢١٧ .

(١) بفتح الكاف والراء ، نسبة إلى الكَرَج : بليدة بين همذان وأصبهان . « المشتبه » ٥٤٦ .

قال عمرُ بنُ علي القُرشيُّ : بدأتُ بقراءة « سُنَن » ابنِ ماجة على أبي زُرعة ، قدم علينا حاجّاً ، وقال لنا : الكتابُ سماعي من أبي منصور المُقَوّمي ، وكان سماعي في نسخةٍ عندي بخطِّ أبي ، وفيها سماعُ إسماعيلَ الكَرْماني ، فطلبها منِّي ، فدفعتُها إليه من أكثرَ من ثلاثين سنة .

ثم قال القُرشي : وتحققْنا أنَّ له إجازة المُقَوّمي ، فقُرِىء الكتابُ عليه إجازةً إن لم يكن سماعاً .

قلت : قد سمع من المُقَوِّمي كتابَ « فضائِلَ القرآن » لأبي عُبيد في شعبان سنةَ أربع وثمانين ، فيكون سماعُهُ لذلك حضوراً في الرابعة ، وسمعنا من طريقِهِ « مُسند » الشافعي ، و « المُجْتَبَى » ، و « سُنَن » ابنِ ماجة ، واجزاء .

وقد سمّاه السَّمعاني في « الذيل » داود ، فَوَهِمَ ـ وقيل : اسمُهُ الفضلُ ـ قال : ووُلد سنة ثمانين .

وقال ابنُ النجار : طوَّف بأبي زُرعة طاهرٍ أبوه ، وسمَّعه . . .

إلى أن قال : وكان تاجراً لا يفهمُ شيئاً من العلم ، وكان شيخاً صالحاً ، حمل جميعَ كُتُب والِدِهِ ـ وكانت كلُّها بخطِّه ـ إلى الحافِظِ أبي العلاء العطّار ، ووقفَها ، وسلَّمها إليه ، فسمعتُ من يذكُرُ أنها كانت في ثلاثين غِرارةٍ رأيتُ أكثرَها في خِزانة أبي العلاء ، وقيل : إنَّ أبا زُرعة حج عشرين مرة .

وقال أبو عبد الله الدُّبَيثي : تُوفي في ربيع الآخر سنةَ ستّ وستين وخمس مئة بهَمَذان . ثم قال : وما كان يَعْرِفُ شيئاً .

٣٢١ ـ ابن الخلّال *

الأديبُ البليغُ ، موفَّقُ الدين ، أبو الحجاج ، يوسفُ بنُ محمد بن الخلّال المصريُّ ، كاتبُ السِّرِّ للحافظِ العُبَيديِّ ولمن بعده .

أسنَّ وأضرَّ ، ولزم بيتَه ، وله النظمُ والنثرُ .

قال القاضي الفاضلُ : ترددتُ إليه ، ومثلْتُ بين يديه ، وتدربتُ ، وكنتُ قد حفظتُ كتاب « الحماسة » فأمرَني أن أحُلَّ أشعارَ الكتاب ، ففعلتُ ذلك مرتين .

مات سنة ستٍّ وستين وخمس مئة .

٣٢٢ ـ يحيى بنُ ثابت **

ابنِ بُنْدار بنِ إبراهيم ، الشيخُ الجليلُ المسندُ العالم ، أبو القاسم ، الدِّينوريُّ الأصلِ ، البغداديُّ البقّال الوكيلُ .

سمع أباه المُقرىء أبا المعالي ، وابنَ طلحةَ النِّعالي ، وطِرَادَ بنَ محمدٍ الزَّينبي ، وجماعةً .

وحدث بـ « صحيحِ » الإسماعيليِّ ، وبـ « المُوطّأ » ، وأشياء عن أبيه .

حدث عنه : السَّمعانيُّ ، وعُمَرُ بنُ علي القُرشي ، وابنُ الجَوزي ، وابنُ قُدامة ، وعبدُ الغني الحافظ ، والمُوفَّق عبدُ اللطيف ، والفخرُ الإربِليُّ ،

(*) الكامل في التاريخ ١١/٣٦٦ ، المختصر ٣/٥٠ ، العبر ٤/١٩٤ ، تتمة المختصر ٢/١٢١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٤ ، حسن المحاضرة ٢/٢٣٣ ، شذرات الذهب ٤/٢١٩ .

(**) العبر ٤/١٩٤، دول الإسلام ٢/٧٩، شذرات الذهب ٤/٢١٨.

وأبو المُنجا بنُ اللَّتِّي ، وأبو حفص السُّهْرَوَرْديُّ ، ومحمدُ بنِ عماد ، وعبدُ العزيز بنُ باقا ، وعبدُ اللطيف بنُ محمد بن القُبَّيطي ، وأبو الكرم محمدُ بنُ دُلف ، وعليُّ بنُ فائق ، وآخرون .

وسماعُهُ صحيح .

مات في خامس ربيع الأول سنة ستٍّ وستين وخمس مئة عن نيِّف وثمانين سنة .

وقد روى الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر عنه بالإجازة والرشيدُ بنُ مَسْلَمَة .

وفيها مات الوزيرُ الكبيرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن البَلَدي[1] قتَلَه رئيسُ الرؤساء لما وَزَرَ ، وأبو زُرعة المَقْدِسِي[2] ، وعبدُ الرحيم بنُ أبي الوفاء الحاجِّي[3] ، وأبو عبد الله بنُ سعادة بشَاطبة[4] ، والمُستنجد بالله[5] ، والمحدث أبو بكر عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن أبي ليلى الأنصاريُّ المُرسِيُّ .

٣٢٣ - ابن هُذيل *

الشيخُ الإمامُ المُعَمَّر ، مُقرئُ العصرِ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد ابن علي بن هُذَيل البَلَنْسيُّ .

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (٣٦٨) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٠) .
(٣) ستَرد ترجمته برقم (٣٥٧) .
(٤) ستَرد ترجمته برقم (٣٢٤) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٤) .
(*) العبر ٤/١٨٧ ، ١٨٨ ، دول الإسلام ٢/٧٨ ، معرفة القراء الكبار ٢/٤١٦ - ٤١٨ ، غاية النهاية ١/٥٧٣ ، ٥٧٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢ ، شذرات الذهب ٤/٢١٣ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وسبعين وأربع مئة .

وأكثر عن زوجِ أُمِّه أبي داود سليمانَ بنِ نجاح وتـلا عليه بـالسَّبع ، وسمع منه الكُتُب ، وهو أثبتُ الناسِ فيه ، وصارت إليه أصولُ أبي داود .

وسمع « صحيحَ » البُخاري من أبي محمدٍ الركلي[1] ، و « صحيحَ » مسلم من طارقِ بنِ يَعيش ، و « سُنَن » أبي داود منه ، وأجاز له أبو الحُسين بنُ البيّاز[2] ، وخازمُ بن محمد .

قال الأبَّار : كان مُنقطعَ القرينِ في الفضلِ والزُّهدِ والورعِ مع العدالةِ والتقلُّلِ من الدُّنيا ، صَوَّاماً قَواماً ، كثيرَ الصَّدَقَـة ، طويـلَ الاحتمالِ على مُلازمَةِ الطلبةِ له ليلاً ونهاراً ، انتهت إليه رئـاسةُ الإقـراءِ لعلوِّهِ وإمامتِـهِ في التجويدِ والإتقانِ ، وحدَّث عن جلَّة لا يُحصون ، وكانت له ضَيْعَةٌ .

قلت : تلا عليه ابنُ فِيْرُّه[3] الشاطبيُّ ، ومحمدُ بنُ سعيد المُراديُّ ، وأبو جعفر الحصَّار ، وابنُ نُوحٍ الغافقيُّ ، والحسين بنُ رُلال ، وعدة .

وروى عنه : الحسنُ بنُ عبد العـزيز التُّجِيبيُّ ، وسِبْـطَتُهُ زينبُ بنتُ محمد ، وتُوفِّيا سنة خمس وثلاثين .

تُوفي في رجب سنة أربع وستين وخمس مئة .

---

(١) نسبة إلى ركلة من عمل سرقسطة بالأندلس . « معجم البلدان » ٣/٦٤ .

(٢) في الأصل : « البنان » وهو خطأ ، والمثبت من « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين ، ضبطه بموحدة مفتوحة ثم مثناة تحت مشددة وبعد الألف زاي ، وهو يحيـى بن إبراهيم بن أبي المرسي أبو الحسين ابن البيّاز ، متوفى سنة ٤٩٦هـ ، مترجم في « الصلة » ٢/٦٧٠ وتحرف فيه إلى « ابن البيان » بالنون آخره ، و « العبر » ٣/٣٤٤ ، و « شذرات الذهب » ٣/٤٠٤ ، وتصحف فيهما إلى « ابن البيار » بالراء .

(٣) بكسر الفاء وسكون الياء وضم الراء المشددة . انظر « المشتبه » ٥١٤ .

٣٢٤ ـ ابن سعادة *

الإمامُ العلاَّمَة ، شيخُ الأندلس ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ يوسف بن سعادة المُرْسِيُّ ، مولى سعيدِ بنِ نصر ، نزيلُ شاطبة .

لازمَ أبا علي الصَّدَفي ، وصاهَرَهُ ، وصارت إليه أكثرُ أصولِهِ .

وتفقه على أبي محمد بنِ جعفر .

وارتحل ، فسمع ابنَ عبَّاسة ، وأبا بحر بنَ العاص ، وبالثَّغْرِ أبا الحجَّاجِ المَيُورقي ، وبالمهديّة أبا عبد الله المازِرِيَّ[١] ، فسمع منه « المُعْلم » ، وبمكة من رَزين العَبْدَرِيِّ[٢] ، وابنِ الغَزَال صاحِبِ كريمة .

قال الأبَّار[٣] : عارفٌ بالآثارِ ، مُشارِكٌ في التفسير ، حافظٌ للفُروع ، بصيرٌ باللغةِ ، مُتَصَوِّفٌ ، ذو حظٍّ من علمِ الكلام ، فصيحٌ مُفوَّهٌ ، مع الوقارِ والحلمِ والخُشُوعِ والصومِ ، ولي خطابة مُرسِية ، ثم قضاء شاطِبَةَ ، وأقرأ ، سمع منه أبو الحسن بنُ هُذيل وهو أكبرُ منه ، وصنَّف كتاب « شجرة الوهم المُتَرقِّية إلى ذِروة الفَهم » لم يُسبق إلى مثلِهِ ، حدثنا عنه أكابرُ شُيوخنا ، مات في أول سنة ستّ وستين[٤] وخمس مئة وله سبعون عاماً .

(*) بغية الملتمس : ١٤٢ ، ١٤٣ ، تكملة الصلة ٢/٥٠٥ ـ ٥٠٧ ، معجم ابن الأبار : ١٨٣ ـ ١٨٥ ، العبر ٤/١٩٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٢٥٠ ، الديباج المذهب ٢/٢٦٢ ، ٢٦٣ ، بغية الوعاة ١/٢٧٧ ، نفح الطيب ٢/١٥٨ ـ ١٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٢١٨ ، إيضاح المكنون ٢/٤١ ، هدية العارفين ٢/٩٦ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٤) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٢٩) .

(٣) انظر « المعجم » : ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٤) في « معجم » ابن الأبار ١٨٤ : وقيل : توفي آخر ذي الحجة سنة ٦٥ ، ودفن أول يوم من سنة ٦٦ . وانظر « نفح الطيب » ٢/١٦٠ .

٣٢٥ ـ الجَيّاني *

العلاّمَةُ أبو بكر ، محمدُ بنُ علي بنِ عبد الله بن ياسر ، الأنصاريُّ الجيَّاني .

ولد بالأندلس بجَيَّان في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة .

وأكثر الترحالَ إلى القَيْروان ومصرَ والحجازِ والشامِ والعراقِ وخُراسانَ وما وراء النهر ، وتفقَّه بِبُخَارى ، وَمَهَرَ في الخِلاَفِ والجدلِ ، ثم طلب الحديثَ ، وتقدَّمَ فيه ، وسكن بَلْخ ، وَكَتَبَ الكثيرَ ، ثم قدم بغدادَ ، وحدَّث بها ، وحجَّ ، ثم استوطَنَ حلَبَ ، ووقف بجامعها كُتُبَه .

قال ابنُ النجّار : كان صَدُوقاً مُتديِّناً ، سمع ابنَ الحُصَين ، وأبا منصور محمدَ بنَ علي المَرْوزي الكُراعي ، وأبا عمرو عثمانَ بنَ محمد بن الشَّريك البَلْخيَّ ، ومحمدَ بنَ الفضلِ الفَراوي ، وسهلَ بنَ إبراهيم المَسْجِدِيَّ النيسابوريَّ ، وجمالَ الإسلام عليَّ بنَ المُسَلَّم .

وعنه : أبو الفتح بنُ الحُصري ، وأبو المُظَفَّر بنُ السمعاني ، والقاضي أبو المحاسن بنُ شدّاد ، وأبو محمد بنُ علوان ، وأبو حفص عُمر بنُ قُشام ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخطِّه قال : كنتُ مُشتغِلاً بالجدَلِ والخلافِ مُجدّاً في ذلك ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّوم ، فوقفَ على رأسي ، وقال لي : قُم يا أبا بكر . فلما قمتُ ، تناول يدي ، فصافحني ، ثم ولّى ، وقال لي :

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب الجياني والحنائي . . . تكملة الصلة : ٥٠٠ ، العبر ٤/١٨٣ ، الوافي بالوفيات ٤/١٦٣ ، طبقات السبكي ٦/١٥٣ ، ١٥٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ ، نفح الطيب ٢/١٥٧ ، شذرات الذهب ٤/٢١٠ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٧٧ .

تعالَ خَلْفي ، فتبعتُهُ نحواً من عشر خُطُوات ، وانتهيتُ ، فأتيتُ أبا طالب إبراهيمَ بنَ هبة الله الدياريَّ الزاهدَ ، وكنتُ لا أُمضي أمراً دونَه ، فقصصتُ عليه ، فقال لي : يُريدُ منك رسولُ اللهُ ﷺ أن تَتْرُكَ الخِلَافَ ، وتشتغِلَ بحديثِهِ ، إذ قد أمركَ باتباعِهِ ، فتركتُ الخلافَ ، وكان أحبَّ إليَّ مِن الحديثِ ، وأقبلتُ على الحديث .

قال ابنُ الحُصري : أبو بكر الجيَّاني حافظٌ عالمٌ بالحديث ، وفيه فضلٌ ، ذكر بعضُ الحلبيين أنَّ الجيَّاني مات في ليلة السبت سابعَ ربيع الآخر سنة ثلاثَ وستين وخمس مئة .

وقال أبو المواهب بنُ صَصْرى : مات بحلب في جُمادى الأولى وقد بلغ السبعين .

قال محمودُ بنُ أرسلان في « تاريخ خُوارزم » : حدثني محمدُ بنُ ياسر ، حدثنا محمدُ بنُ مُعْتَصم ببَلْخ ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا محمدُ بنُ علي المُقرىء ، أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بن مَنْدَة ، أخبرنا محمدُ بنُ حمزة ومحمدُ بنُ عَمْرو الرزّاز قالا : حدثنا محمدُ بنُ عيسى بن حَيّان ، حدثنا محمدُ بن الفَضْل ، أخبرنا محمد بن وَاسِع ، عن محمدُ بنُ سِيرين ، عن أبي هُريرة مرفوعاً : « تَحْرُمُ النارُ على كُلِّ هَيِّن لَيِّن قريبٍ سهل »(١) .

هذا مُسَلْسَلٌ بالمُحَمَّدين .

---

(١) إسناده تالف محمد بن عيسى هو المدائني قال الدارقطني : ضعيف ، متروك ، وقال الحاكم : متروك ، وقال أبو أحمد الحاكم شيخ صاحب المستدرك : حدث عن مشايخه بما لا يتابع عليه ، وسمعت من يحكي أنه كان مغفلاً لم يكن يدري ما الحديث ، وشيخه فيه محمد بن الفضل ـ وهو ابن عطية بن عمر العبدي مولاهم الكوفي ـ كذبوه . لكن متن الحديث صحيح جاء من غير وجه ، وقد تقدم الكلام عليه في الجزء السادس عشر ص ١٠٣ .

٣٢٦ ـ الرحبي *

الشيخُ أبو علي ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمد بن هبة الله بن الرحبي ، بوابُ الحريم .

سمع النِّعالي ، وعليَّ بنَ أحمد بن الخل ، وابنَ خُشَيش .

وكان لا بأس به .

وعنه : ابنُ الأخضر ، وعبدُ الغني ، والمُوَفَّق ، وعبدُ العزيز بنُ دُلف ، وواثلةُ بنُ بقاء ، وعدة .

مات في صفر سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة وله خمس وثمانون سنة .

٣٢٧ ـ البَطَلْيَوْسِي **

العلاَّمة ، أبو علي ، الحسنُ بنُ عليِّ بنِ الحسن بن علي بن عمر ، الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَطَلْيَوسيُّ ، ويُعرف بابنِ الفَرّاء .

سمع بالثَّغْرِ من أبي بكر الطُّرْطُوشيِّ[1] وغيره ، ومدها إلى خراسان، فأخذ عن أبي نصرٍ عبدِ الرحيم بنِ القُشَيري ، وسهلِ بنِ إبراهيم السُّبعيِّ ، ومحمدِ بنِ الفضل الفَراوي ، وطائفة ، والأديبِ أحمَدَ بنِ محمد المَيدانيِّ .

وحـدثَ ببغداد وبـالشامِ ، وجمـعَ وصنَّف ، وكان ذا تعبُّـدٍ وخشيـة

(*) العبر ٤/١٩٦ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٠ .

(**) الأنساب ٢/٢٤١،٢٤٢، اللباب ١/١٦٠ ، تكملة الصلة : ٢٦٠ ، المختصر المحتاج إليه ١/٢٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٢/١٤٥ ، نفح الطيب ٢/٥٠٩ ، ونسبته إلى بطليوس من مدن الأندلس .

(١) بسكون الراء بين الطاءين المهملتين المضمومتين وفي آخرها الشين المعجمة ، نسبة إلى طُرطُوشة ، وهي بلدة من آخر بلاد المسلمين بالأندلس ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٨٥) .

وخوفٍ ، وحدَّث بـ « صحيح » مسلم ببغداد في سنة ٥٦٦ .

روى عنه : القاضي عُمر بنُ علي القُرشي ، وابنُه عبدُ اللَّه بنُ عمر ، والموفَّقُ عبدُ اللطيف ، ومحمدُ بنُ إسماعيل بن أبي الصيف ، والفخرُ الإربِليُّ ، والقاضي أبو نصر بنُ الشِّيرازي .

وذكره أبو المواهب بنُ صصرى .

مات بحلب في سنةِ ثمان وستين وخمس مئة وقد بلغ الثمانين .

وقد وهم السمعاني[١] ، وذكر وفاته سنة ثمان أو تسع وأربعين[٢] .

ومات معه في سنة ثمان أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بنِ شُنَيف الدارقَزّي[٣] شيخُ القُرَّاء وبقيةُ أصحاب ابنِ سِوار ، وخُوارزم شاه أرسلانُ[٤] ابنُ أتسز ، والأميرُ نجمُ الدين أيوبُ والدُ السلاطين[٥] ، وأبو منصور جعفرُ بنُ عبد اللّه بن محمد بن الدامَغاني[٦] ، وملكُ النحاة أبو نزار الحسنُ بنُ صافي البغداديُّ[٧] بدمشق ، وشيخُ المالكية أبو طالب صالحُ بنُ إسماعيل بن سند

(١) في « الأنساب » ٢/٢٤٢ .

(٢) ولم يتابعه ابن الأثير في « اللباب » ، بل صوّب ما أورده المؤلف هنا .

(٣) نسبة إلى دار القَزّ : محلة كبيرة ببغداد ، كما في « معجم البلدان » ٢/٤٢٢ ، وقال السمعاني في النسبة اليها : الدَّرْقَـزِي ، وانظر ترجمته في العبر ٤/٢٠٢ ، الوافي بالوفيات ٧/٤٠٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٣ ، ٢٢٤ ، غاية النهاية ١/١١٧ ، وشذرات الذهب ٤/٢٢٦ .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٧٠) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٣١٣) .

(٧) مترجم في : خريدة القصر (قسم العراق) ١/٨٨ - ٩٢ ، معجم الأدباء ٨/١٢٢ ، إنباه الرواة ١/٣٠٥ - ٣١٠ ، مرآة الزمان ٨/١٨٦ ، وفيات الأعيان ٢/٩٢ - ٩٤ ، المختصر ٣/٥٤ ، إشارة التعيين : ١٤ ، ١٥ ، العبر ٤/٢٠٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ٥٦ ، ٥٧ ، تتمة =

الإسكندراني ابنُ بنت مُعافى[1] ، والعدلُ أبو الحسن عليُّ بنُ المبارك بن نَغُوبا الواسطي ، وأبو جعفر محمدُ بنُ الحسن بن حُسين الصيدلانيُّ[2] الأصبهانيُّ تفردَ بإجازةِ بيبى ، وكُلار ، وصاحبُ « تاريخ » خوارزم أبو محمد محمودُ بنُ محمد بنِ عبّاس الخُوارزميُّ الشافعيُّ [3] ، وأبو الفتح مسعودُ بنُ محمد بن سعيد المَرْوزيُّ المسعوديُّ خطيبُ مَرْو .

٣٢٨ ـ ابن بُندار *

شيخُ الشافعية ، أبو المحاسن ، يوسفُ بنُ عبد اللّه بن بُندار الدمشقي ، نزيلُ بغداد .

روى عن : هبةِ اللّه بنِ البُخاري ، وإسماعيلَ بنِ المُؤذِّن .

وعنه : ابنُه قاضي مصر زينُ الدين عليٌّ ، وأبو الخير الجِيلاني .

برع في الفقهِ والأصولِ والخلافِ والجدلِ ، ودرّس بالنِّظَامية ، ونُفِّذ رسولاً عن الخلافة ، فمات بخُوزِسْتان في شوال سنة ثلاث وستين وخمس مئة .

= المختصر ٢/١٢٥ ، الوافي بالوفيات ١٢/٥٦ ، مرآة الجنان ٣/٣٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٧٢ ، البلغة للفيروزابادي : ٥٩ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٣٠٢ ـ ٣٠٤ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٨ ، بغية الوعاة ١/٥٠٤ ، ٥٠٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٧ ، روضات الجنات : ٢٢٠ ، هدية العارفين ١/٢٧٩ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/١٦٦ ، أعيان الشيعة ٢٢/٥ ، الحلل السندسية : ١٠٢ ـ ١٠٤ .

(١) انظر « النجوم الزاهرة » ٦/٦٩ .

(٢) ستردِ ترجمته برقم (٣٣٩) .

(٣) مترجم في « طبقات السبكي » ٧/٢٨٩ ـ ٢٩١ ، « طبقات » الإسنوي ٢/٣٥٢ ، « الإعلان بالتوبيخ » : ١٢٦ ، « كشف الظنون » ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، و« هدية العارفين » ٢/٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(*) المنتظم ١٠/٢٢٦ ، الكامل ١١/٣٣٣ ، مرآة الزمان ٨/١٧١ ، طبقات الإسنوي ١/٥٤٠ ، ٥٤١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ .

قال ابنُ عساكر : انتهت إليه رئاسةُ أصحابِ الشافعي ، وعملَ الوعظ ، ولم يكن فيه بذاكَ ، واسمُ أبيه رمضان من أهل مَرَاغة ، وُلد له يُوسف بدمشق . قال : فسافر يوسفُ ، وتفقَّه بأسعد المِيهَنيِّ ، وأعاد له ، وكان حسنَ المُناظرة ، صُلْبَ الاعتقاد .

٣٢٩ - شاور *

وزيرُ الديارِ المصريّة، الملكُ ، أبو شجاع ، شاورُ بنُ مُجير السَّعديُّ[١] الهوازني .

كان الصالحُ بنُ رُزِّيك قد ولاهُ الصعيدَ .

وكان شهماً شُجاعاً فارساً سائساً .

ولما قُتل الصالحُ ، ثار شاور ، وحشدَ ، وجَمع ، أقبل على واحاتٍ يخترق البرَّ حتى خرج عند تَرُوْجَه[٢] ، وقصد القاهرةَ ، فدخلَهَا ، وقتل العادلَ رُزِّيك بنَ الصالح ، واستقلَّ بالأمرِ ، ثم تزلزل أمرُهُ ، فسار إلى نورِ الدين صاحبِ الشام ، فأمدَّه بأسدِ الدين بنِ شِيركُوه[٣] ، فثبَّتَهُ في منصبِهِ ،

(*) الكامل ١١/٣٣٥ - ٣٤١ ، مرآة الزمان ٨/١٧١ - ١٧٣ ، الروضتين ١/١٥٦ - ١٥٨ ، وفيات الأعيان ٢/٤٣٩ - ٤٤٨ ، مفرج الكروب ١/١٥٨ ، المختصر ٣/٤٥ ، ٤٦ ، العبر ٤/١٨٦ ، دول الإسلام ٢/٧٧ ، تتمة المختصر ٢/١١٥ ، ١١٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥٩ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٤٦ ، اتعاظ الحنفا : ٢٨٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢ ، حسن المحاضرة ٢/٢١٥ ، ٢١٦ ، شذرات الذهب ٤/٢١٢ .

(١) أورد ابن خلكان نسبه إلى والد حليمة مرضع رسول الله ﷺ . « وفيات الأعيان » ٢/٤٣٩ .

(٢) ضبطت في الأصل بفتح التاء وضم الراء ، وكذلك ضبطها ياقوت في معجم البلدان أما ابن خلكان فضبطها بفتح التاء المثناة الفوقية والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة ، وهي قرية بالقرب من الإسكندرية «وفيات الأعيان» ٢/ ٤٤٣ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٦٩) .

فتلاءَم على شِيركُوه ولم يفِ له ، وعَمِلَ قبائحَ ، واستنجد بالفِرَنْج ، وكادوا أن يملِكُوا مصرَ ، وجرت أمورٌ عجيبة، ثم استظهر شِيركُوه ، وتمرَّض ، فعاده شاور ، فشدَّ عليه جُرديك النوري[1] ، فقتله في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وستين ، وقيل ، بل قتله صلاح الدين لا جُرديك[2] .

قال إمامُ مسجدِ الزُّبير إبراهيمُ بنُ إسماعيل الهاشميُّ : تملَّك شاورُ البلادَ، ولمَّ شَعْثَ القصر، وأدرَّ الأرزاق الكثيرةَ على أهل القصرِ، وكان قد نقصهمُ الصالحُ أشياءَ كثيرة ، وتجبَّر وظلمَ ـ أعني شاور ـ فخرج عليه الأميرُ ضرغام[3] وأُمراءُ ، وتهيَّؤُوا لحربِهِ ، ففرَّ إلى الشام ، وقُتِلَ ولدُه طيٌّ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وخمسين ، واختبط الناسُ ، وأقبلت الرومُ إلى الحَوْفِ ، فحاصروا بَلْبيسَ ، وجرت وقعةٌ كبرى قُتِلَ فيها خلقٌ ، ورد العدو إلى الشام ، فأتى شاور ، فاجتمع بنورِ الدين ، فأكرَمهُ ، ووعدهُ بالنُّصرة ، وقال شاور له : أنا أُملِّكَكَ مصر ، فجهَّزَ معه شِيركُوه بعد عهودٍ وأيمان ، فالتقى شِيركُوه هو وعسكرُ ضرغام ، فانكسر المصريُّون ، وحُوصِرَ ضرغامٌ بالقاهرة ، وتفلَّلَ جَمْعُهُ ، فهربَ ، فأُدرِكَ وقُتِلَ عند جامع ابنِ طُولون ، وطيف برأسِهِ ، ودخل شاور ، فعاتبهُ العاضدُ على ما فعل من تطريقِ التُّركِ إلى مصر ، فضَمِنَ له أن يَصْرِفَهم ، فخلعَ عليه ، فكتب إلى الروم يستنفِرهم ويُمنِّيهم ، فأُسْقِطَ في يد شِيركُوه ، وحاصرَ القاهرةَ ، فدهمتهُ الرومُ ، فسبق إلى بَلْبيس ، فنزلَها ، فحاصره العدوُّ بها شهرين ، وجرت له معهم وقَعَاتٌ ، ثم فتروا ، وترحَّلُوا ، وبقي خلقٌ من الروم يتقوىٰ بهم شاور ، وقرَّرَ لهم مالاً ، ثم فارقوهُ .

---

(١) نُسب كذلك لأنه عتيق نور الدين الشهيد .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٢/٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٣) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ٢/٤٤٢ ، ٤٤٣ .

وبالغ شاور في العَسْفِ والمُصادرة ،وتمنَّوا أن يليَ شِيركُوه عليهم ، فسارَ إليهم ثانياً من الشام ، فاستصرخ شاور ـ لا سلَّمه اللّٰهُ ـ بمَلِكِ الفِرَنج مَرِّي ، فبادرَ في جمعٍ عظيم ، فعبر شيركوه إلى ناحيةِ الصَّعيدِ ، ثم نـزلَ بأرضِ الجِيزَة ، ونزلت الفِرَنْجُ بإزائهِ في الفُسْطاط ، وقرر شاورُ للفِرنج أربعَ مئةِ ألف دينار وإقامات ، ثم ترحَّلَ شِيركُوه إلى نحو الصعيد ، فتبعـهُ شاورُ والفِرَنجُ ، ونُهِبَ للفِرَنْج أشياءُ كثيرة ، ورجعوا مغلُولين، فنزلوا بالجِيزة ، فردَّ شِيركُوه ، وقَدِمَ الإسكندرية ، وتبعتْهُ الفِرنجُ ، ففتح أهلُ الثغرِ لشِيركُـوه ، وفرحوا به ، فاستخلفَ بها ابنَ أخيه صلاحَ الدين ، وكرَّ إلى الفَيُّوم ، ونهبَ جندُهُ القُرى ، وظلموا ، وذهب هو فصادرَ أهلَ الصَّعيد ، وبالغ ، وحاصر شاورُ والرومُ الإسكندريةَ وبها صلاحُ الدين ، واشتدَّ القتالُ ، ثم قدم شِيركُوه مصر ، وترددت الرسلُ في الصُّلح ، ورجعت الرومُ إلى بلادِهم ، ثم أقبل الـطاغيةُ مَـرِّي في جيوشِـه ، وغَدَرَ ، وخنـدق شاورُ على مصـرَ ، وعَـظُمَ الخـطبُ ، واستباحت الـرومُ بَلْبِيس قتلاً وسَبْيـاً ، وهرب المصـريُّون على الصَّعْبِ والذَّلُول ، وأُحرِقَتْ دورُ مِصر ، وتهتكت الأستارُ ، وعمَّ الدمـارُ ، ودام البلاءُ أشهراً يُحاصِرُهم الطاغيةُ ، فطلبوا المُهـادنة ، فـاشترط الكلبُ شُروطاً لا تُطاقُ ، فأجمع رأيُ العاضدِ وأهلِ القصر على الاستصراخِ بنورِ الدين ، فكرَّ شِيركُوه في جيشِه ، فتقهقر العدوُّ إلى الساحلِ وفي أيديهم اثنا عشر ألف أسير ، وقدم شِيركُوه ، فما وَسِعَ شاورَ إلا الخروجُ إليه متنصِّـلاً مُعتذِراً ، فصفح عنهُ ، وقبل عُـذْرَهُ ، وبَرَزتِ الخِلَعُ لشِيـركُوه وشـاور وفي النفوس ما فيها ، وتحرَّز هٰذا من هٰذا ، إلى أن وقع لشاور أن يعمـل دعوةً لشِيركُوه ، وركبَ إليه ، فأحسَّ شِيركُوه بالمكيدة ، فعبَّى جُندَهُ ، وأخذ شاور أسيراً ، وانهزم عسكرُه ، ثم قُتِلَ ، وأُسِرَ أولادُه وأعوانُهُ ، وعُذِّبوا ، ثم ضُربت أعناقُهم ، وتمكَّن شِيركُوه ثمانيةً وخمسين يوماً، ثم مات بالخوانيق ، وقيل :

بل سمَّه العاضدُ في مِنديل الحَنَكِ الذي للخِلْعَة .

٣٣٠ ـ محمدُ بنُ عبد اللَّه *

ابنِ محمد بن خليل ، الفقيـهُ المُعَمَّر ، أبـو عبد اللَّه القيسيُّ اللَّبْليُّ المالكي ، صاحبُ مالكِ بنِ وُهيب .

يروي عن : محمد بنِ فَرج الطَّلاَّعي ، وأبي علي الغسّاني الحافظ ، وخازِم بنِ محمد ، وأبي الحسين بنِ سراج ، وأبي علي بنِ سُكَّرة ، وطائفة .

قال الأبّار : كان من أهلِ الدِّرايةِ والرِّواية ، نزل فاسَ ، ثم مرّاكُش ، أخذ عنه شيخُنا أبو عبد اللَّه الأَنْدَرشيُّ ، وأبو عبد اللَّه بنُ عبدِ الحق قاضي تِلِمْسَان ، وسمع من الغَسَّاني « صحيحَ » مُسلم ، وتُوفي سنةَ سبعين وخمس مئة .

وقال ابنُ الزُّبير : سمع منه يَعِيشُ بنُ القديم ، وآخرُ من حمل عنـه شيخُنا إسحاقُ بنُ عامر الطَّوسي ـ بفتح الطاء ـ الكاتب .

وقال ابنُ الزُّبير في مكان آخر : أخبرنا « بالموطأ » إسحاقُ الطَّوسي ، أنبأنا ابنُ خليل ، أخبرنا ابنُ الطَّلاَّع .

قلت : صرَّح ابنُ الزُّبير أنَّ روايتَه للمُوطَّأ عن الطَّوسي مُناولةٌ ، وأَنَّ روايةَ القيسيّ عن الطّلاّعي إجازةٌ إن لم يكن سماعاً .

(*) معجم ابن الأبّار ١٨٨ ، ١٨٩ ، وفيه محمد بن عبيد الله ، العبر ٤/٢١١ ، النجوم الزاهرة ٦/٧٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٣٨ .

٣٣١ - ابن قُزْمان *

الإمامُ الفقيهُ ، أبو مَروان ، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عبد الملك بن قُزْمان القُرطبيُّ .

وُلد سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع من : محمدِ بنِ فَرَجٍ الطَّلّاعي ، والحافظ أبي علي الغَسَّاني ، وأبي الحسنِ العَبْسيِّ .

وتفقّه بأبي الوليد بنِ رُشْد .

روى عنه : أبو الخطاب أحمدُ بنُ محمد بن واجب البَلَنْسي ، وإبراهيمُ ابنُ علي الخَوْلاني ، ومحمدُ بنُ أحمد بن اليتيم .

قال ابنُ بَشْكُوال(١) : كانَ من كبار العُلماء ، وجلّة الفُقهاء ، مُقَدَّماً في الأُدباء ، تُوفي في مستهلِّ ذي القَعْدَة سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة .

٣٣٢ - عُليمُ **

ابنُ عبدِ العزيز بنِ عبد الرحمن بن عُبيد اللّه ، الإمامُ الحافظُ ، أبو محمد القُرشي العَدَويُّ العُمَريُّ الأندلُسيُّ ، ويُكنى أيضاً بأبي الحسن .

مولده بشاطِبَة في سنة تسع وخمس مئة .

وسمع أبا عبد اللّه بنَ مُغاور ، وأبا جعفر بنَ جَحْدَر ، وأبا عبد اللّه بن غُلام الفرس الداني ، وأبا إسحاق بنَ جماعة ، وأبا القاسم بنَ ورد ، وعدة .

(*) الصلة لابن بشكوال ٢/٣٥٣ ، المشتبه : ٥٢٤ ، تبصير المنتبه ٣/١١٢٧ .

(١) في « الصلة » ٢/٣٥٣ .

(**) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

قال الأبّار : كان أحدَ العُلماء الزُّهّاد ، أقرأ القرآنَ والفِقهَ ، وكان صاحبَ فُنُون ، كثيرَ المحفُوظ جدّاً لا سيَّما « المُوطّأ » و « الصحيحين » ، وكان يقولُ : ما حفِظْتُ شيئاً فنسيتُه ، وكان ميّالاً إلى السُّنَن والآثارِ وعلومِ القُرآن ، مع حظٍّ من علمِ النحوِ والشِّعرِ والميلِ إلى الزُّهد ، مع الورعِ والتواضُع ، وكان مُعظَّماً في النُّفوس ، كثيرَ التواضع والمحاسنِ .

تُوفي ببَلَنْسِية في ذي القَعْدَة سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة رحمه اللَّه .

٣٣٣ - الزّكيّ *

قاضي دمشق ، الإمامُ زكيُّ الدين ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ القاضي المُنْتَجبِ أبي المعالي محمدِ بنِ القاضي الزَّكيِّ يحيى بنِ علي ، القُرشيُّ الشافعي .

فقيهٌ ديِّنٌ خَيِّر ، عالمٌ ، محمودُ الأحكام ، استعفى من الحكم ، فأُعْفِيَ ، وحجَّ من طريق العراقِ ، ورجع فأقامَ ببغداد سنةً ، وتوفي .

سَمِعَ من عبدِ الكريم بن حمزة وجماعة .

سمع منه أبو محمد بنُ الخشّاب ، وأبو طالب بنُ عبد السميع ، وابنُ الأخضر .

مولدُه سنةَ سبعٍ وخمس مئة .

ومات في شوال سنةَ أربعٍ وستِّين وخمس مئة ، رحمه اللَّه .

(*) الكامل ١١/٣٥٠ ، وفيات الأعيان ٤/٢٣٦ ، العبر ٤/١٨٨ ، طبقات السبكي ٧/٢٣٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٩ ، ١٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢ ، شذرات الذهب ٤/٢١٣ .

٣٣٤ - ابن قُرْقُول *

الإمـامُ العلاّمـةُ ، أبو إسحـاق ، إبراهيمُ بنُ يـوسف بن إبـراهيم بن عبد اللّه بن باديس بن القائد ، الحَمْزِيُّ الوَهرانيُّ ، المعروفُ بابنِ قُرقول ، من قرية حَمْزة(١) من عمل بِجَاية .

مولدُه بالمَرِيَّة إحدى مدائن الأندلُس .

سمع من جَدِّه لأُمِّه أبي القاسم بنِ ورد ، ومن أبي الحسن بنِ نافع ، وروى عنهمـا ، وعن أبي الحسن بنِ اللواز ، وأبي العبّـاس بنِ العـريف الزاهد ، وأبي عبدِ اللَّه بنِ الحاجِّ الشهيد .

وحمل عن أبي إسحاق الخَفَاجي « ديوانَه » .

وكان رحّالاً في العلم نقّالاً فقيهاً ، نظّاراً أديباً نحويّاً ، عارفاً بالحديث ورجاله ، بديعَ الكتابة .

روى عنه عدةٌ ، منهم يوسفُ بنُ محمد بن الشيخ ، وعبدُ العزيز بنُ علي السُّمَاتي(٢) .

وكان من أوعيةِ العلمِ ، له كتابُ « المطالع على الصحيح »(٣) غزيرُ الفوائد .

(*) تكملة الصلة : ١٥١ ، وفيات الأعيان ١/٦٢ ، ٦٣ ، العبر ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، الوافي بالوفيات ٦/١٧١ ، مرآة الجنان ٤/١٧١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٧٧ وتحرف اسمه فيه إلى ابن قسرول ، كشف الظنون ١٦٨٧ و١٧١٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٣١ ، هدية العارفين ١/٩ ، معجم المصنفين للتونكي ٤/٤٨٦ ، ٤٨٧ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(١) انظر « الأنساب » ٤/٢٢٠ و« معجم البلدان » ٣/٣٠٢ و« وفيات الأعيان » ١/٦٣ .

(٢) بضم أوله والتخفيف وبعد الألف مثناة فوقية ، نسبة إلى سُماتة ، وهي بطن من نِفْزة . انظر « تبصير المنتبه » ٢/٧٤٧ .

(٣) وضعه على مثال « مشارق الأنوار » للقاضي عياض . قال حاجي خليفة : اختصره - =

انتقلَ من مالقـة إلى سَبْتَة ، ثم إلى سَـلا ، ثم إلى فاس ، وتصـدَّرَ للإفادة .

وكان رفيقاً لأبي زيدٍ السُّهَيليِّ وصديقاً له ، فلما فارقَه وتحوَّلَ إلى مدينة سَلا[1] ، نظمَ فيه أبو زيدٍ أبياتاً ، وبعثَ بها إليه ، وهي :

سَلاَ عن سَلاَ إنَّ المَعَـارِفَ والنُّهى ... بهـا ودَّعـا أمَّ الـرَّبَـابِ ومـأْسَـلا
بكيـتُ أسىً أيـامَ كـان بِـسَبْتَـةٍ ... فكيفَ التـأسِّي حينَ منـزِلـه سَـلا
وقـال أنـاسٌ إنَّ في البُعْـدِ سَلْوةً ... وقد طالَ هٰذا البُعْدُ والقلبُ ما سَلاَ
فليتَ أبـا إسحاق إذ شَـطَّتِ النَّوى ... تحيَّتَـهُ الحُسنَى مَعَ الـريحِ أَرسَـلا
فعادَتْ دَبُورُ الرِّيحِ عنديَ كالصَّبَا ... بِـذي غُمَـرٍ إذْ أمـرُ زيـدٍ تبسَّـلا
فَقد كان يُهـدِيني الحديثَ مُـوصَّلاً ... فأَصبَح موصولُ الأحـاديثِ مُرسـلا
وقد كان يُحيي العِلْمَ والذِّكرَ عندنا ... أَوانَ دنـا فـالآنَ بـالنـأيِ كسَّـلا
فـللَّهِ أُمٌّ بـالـمَـرِيَّـةِ أنـجَـبَـتْ ... بـهِ وأبٌ مـاذا من الخَيْـرِ أنسَـلاَ

تُوفي ابنُ قُرْقُول في شعبان سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئـة وله أربـعٌ وستون سنة .

٣٣٥ ـ مَوْدود *

السلطانُ صاحبُ الموصل ، قطبُ الدين ، مودودُ بنُ الأتابَك زنكيِّ بنِ آقسُنْقُر ، التركيُّ الأعرج .

= يعني مشارق الأنوار ـ واستدرك عليه ، وأصلح فيه أوهاماً . انظر نسخه الخطية في « تاريخ بروكلمان » ٦/٢٧٧ . وانظر مختصراته فيه ٦/٢٧٧ ، ٢٨٨ .

(١) مدينة بأقصى المغرب . « معجم البلدان » ٣/٢٣١ . وأبو زيد : هو عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي المالقي . صاحب «الروض الأنف» في شرح السيرة النبوية لابن هشام المتوفى سنة ٥٨١هـ .

(*) الكامل ١١/٣٥٥ ، ٣٥٦ ، الباهر : ٩٤ ، مرآة الزمان ٨/١٧٥ ، الروضتين =

تملَّك بعد أخيه غازي[1] ، وكان لا بأسَ بسيرتِه ، وهو الذي نكب وزيرَهم الجواد ، وكان ينوبُ في مملكتِهِ زينُ الدين عليٌّ صاحبُ إربل .

وكانت[2] أيامُه اثنتين وعشرين سنة .

تُوفي في شوال سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة .

وخلَّف أولاداً منهم السلطانُ عزُّ الدين مسعودٌ ، والسلطانُ سيفُ الدين غازي الذي تملَّكَ بعد أبيه ، وهو أخو صاحبِ الشام نورِ الدِّين .

٣٣٦ ـ ابن ظَفَر *

العلّامةُ البارعُ ، حجةُ الدين ، أبو عبد اللَّه[3] ، محمدُ بنُ أبي محمد[4] بن محمد بن ظفر الصَّقَلِّي ، صاحبُ كتابِ « خير البَشر » ، وكتابِ

= ١/١٨٦ ، ١٨٧ ، وفيات الأعيان ٥/٣٠٢ ، ٣٠٣ ، مفرج الكروب ١/١٧٧ ، ١٨٨ ـ ١٩٠ ، المختصر ٣/٤٩ ، دول الإسلام ٢/٧٨ ، العبر ٤/١٩١ ، تتمة المختصر ٢/١٢٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٣ ، شذرات الذهب ٤/٢١٦ .

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٤١) .

(٢) في الأصل : وكان .

(*) الخريدة (قسم الشام) ٣/٤٩ ، معجم الأدباء ١٩/٤٨ ، ٤٩ ، وفيات الأعيان ٤/٣٩٥ ـ ٣٩٧ ، الوافي بالوفيات ١/١٤١ ، ١٤٢ ، العقد الثمين ٢/٣٤٤ ـ ٣٤٨ ، بغية الوعاة ١/١٤٢ ، ١٤٣ ، كشف الظنون : ٧٤١ وغيرها ، هدية العارفين ٢/٩٦ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٤٧ و ١٥٢ (ضمن ترجمة الحريري) . وَظَفَر : بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء ، كذا ضبطه ابن خلكان . قال الصفدي : ورأيت بعضهم يقول : ابن ظُفُر بضم الظاء والفاء ، والأول أشهر .

(٣) في « العقد الثمين » نقلاً عن القطيعي في « ذيل تاريخ بغداد » : أبو هاشم ، وفي « هدية العارفين » : أبو جعفر .

(٤) في « الوافي » : محمد بن محمد بن ظفر . وفي « بغية الوعاة » و « هدية العارفين » محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر .

« سُلوان المطاع في عدوان الأتباع » ، وكتابِ « شرح المقامات »[1] .

وكان قصيراً لطيفَ الشكل ، وله نَظْمٌ[2] وفضائلُ .

سكنَ حماة ، ونشأ بمكّة ، وأكثرَ الأسفارَ .

وكان فقيراً أخذ بنتَه زوجُها ، فباعَها في بعض البلاد[3] .

مات سنة خمس وستين وخمس مئة بحماة .

٣٣٧ - ابن الخشّاب *

الشيخُ الإمامُ العلامةُ المُحدثُ ، إمامُ النحو ، أبو محمد ، عبدُ اللَّه بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ اللَّه بن نصرٍ ، البغداديُّ ابنُ الخشَّاب ، من يُضربُ به المثلُ في العربيّة ، حتى قيل : إنه بلغ رُتبةَ أبي علي الفارسي .

---

(١) انظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ١٤٧/٥ . وله أيضاً شرح « درة الغواص » للحريري . انظر بروكلمان ١٥٢/٥ . وله مؤلفات كثيرة ، انظرها في « معجم الأدباء » ٤٨/١٩ ، ٤٩ ، و « هدية العارفين » ٩٦/٢ .

(٢) أورد منه ابنُ خلكان قوله :

على قـدر فضل المـرء تـأتي خـطوبُـه ... ويُعـرف عنـد الصبـر فيمـا يُصيبُـهُ
ومـن قَـلَّ فيـمـا يتـقيـه اصـطبـارُه ... فقـد قـلَّ فيـمـا يـرتجيـه نـصيبُـهُ

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٣٩٧/٤ ، و « الوافي » ١٤١/١ .

(*) خريدة القصر ٨٢/١ ، المنتظم ٢٣٨/١٠ ، ٢٣٩ ، معجم الأدباء ٤٧/١٢ - ٥٣ ، الكامل ٣٧٥/١١ ، ٣٧٦ ، إنباه الرواة ٩٩/٢ - ١٠٣ ، مرآة الزمان ١٨٠/٨ ، وفيات الأعيان ١٠٢/٣ - ١٠٤ ، المختصر في أخبار البشر ٥٢/٣ ، العبر ١٩٦/٤ ، ١٩٧ ، تلخيص ابن مكتوم : ٨٨ ، ٨٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٣٤ - ١٣٦ ، تتمة المختصر ١٢٤/٢ ، مسالك الأبصار ج ٤ م٢/٣١١ - ٣١٦ ، مرآة الجنان ٣٨١/٣ ، ٣٨٢ ، البداية والنهاية ٢٦٩/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣١٦/١ ، ٣٢٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١٧/٢ - ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٦٥/٦ ، بغية الوعاة ٢٩/٢ - ٣١ ، كشف الظنون : ١٠٨ ، ٦٠٢ وغيرها ، شذرات الذهب ٢٢٠/٤ - ٢٢٢ ، الفلاكة والمفلوكون ٧٨ ، ٧٩ ، هدية العارفين ٤٥٦/١ ، معجم المطبوعات : ٩٣ ، تاريخ بروكلمان ١٦٧/٥ - ١٦٩ .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

وسمع من : أبي القاسم عليٍّ بنِ الحُسين الرَّبَعي ، وأُبَـيٍّ النَّرسي ، ويحيـى بنِ عبد الوهَّاب بنِ مَنْدة ، وأبي عبدِ اللّه البارع ، وأبي غالبٍ البنّاء ، وهبةِ اللّه بنِ الحُصَين ، وعدة .

وقرأ كثيراً ، وحصَّل الأُصول .

وأخذ الأدبَ عن أبي علي بنِ المُحَوَّل شيخِ اللغة ، وأبي السعاداتِ بنِ الشَّجَـري ، وعليٍّ بنِ أبي زيـد الفَصِيحيِّ ، وأبي منصـورٍ مَـوهـوبِ بنِ الجواليقي ، وأبي بكر بنِ جوامرد النحويِّ .

وفاقَ أهلَ زمانِهِ في علم اللسانِ ، وكتبَ بخطِّهِ المَليحِ المضبوطِ شيئاً كثيراً ، وبالغ في السماعِ حتى قرأ على أقرانِهِ ، وحصَّل من الكُتُبِ شيئاً لا يُوصف ، وتخرَّج به في النحو خلقٌ .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وأبو اليُمْن الكِنْديُّ ، والحافظ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق ، وأبو البقاءِ العكبريُّ ، ومحمدُ بنُ عماد ، وفخرُ الدين بنُ تيمية ، ومنصورُ بنُ أحمد بن المُعوّج[1] .

قال السمعانيُّ : هو شابٌّ كاملٌ فاضل ، له معرفةٌ تامةٌ بالأدبِ واللغةِ والنحوِ والحديثِ ، يقرأُ الحديثَ قراءةً حسنةً صحيحةً سريعةً مفهومةً ، سمع الكثيرَ ، وحصَّل الأصـولَ من أيِّ وجهٍ ، كـان يَضِنُّ بها ، سمعتُ بقـراءتِهِ كثيراً ، وكان يُـديمُ القراءةَ طـولَ النهارِ من غيـر فُتُورٍ ، سمعتُ أبـا شُجاع البسطاميَّ يقولُ : قرأ عليَّ ابنُ الخشّاب « غـريبَ الحديث » لأبي محمـدٍ

---

(١) تقدم التعريف به في حواشي ترجمة ابن خضير رقم (٣٠٦) .

القُتَبي[١] قراءةً ما سمعتُ قبلَها مثلَها في الصحَّةِ والسُّرعة ، وحضر جماعةٌ من الفُضَلاء ، فكانوا يُريدون أن يأخذُوا عليه فَلْتَةَ لسانٍ ، فما قَدَرُوا .

وقال ابنُ النجّار : أخذ ابنُ الخَشّاب الحسابَ والهندسةَ عن أبي بكرٍ قاضي المرستان ، وأخذ الفرائضَ عن أبي بكر المَزْرَفي[٢] ، وكان ثقةً ، ولم يكن في دينه بذاكَ ، وقرأتُ بخطِّ الشيخِ المُوفّق : كان ابنُ الخشّاب إمامَ أهلِ عصره في علم العربية ، حضرتُ كثيراً من مجالسِهِ ، ولم أتمكن من الإكثارِ عنه لكثرةِ الزِّحامِ عليه ، وكان حسنَ الكلامِ في السُّنَّةِ وشرحِها[٣] .

قال ابنُ الأخضر : كنتُ عندهُ وعندهُ جماعةٌ من الحنابلة ، فسألهُ مكيٌّ الغرّاد[٤] : هل عندكَ كتابُ الجبال ؟ فقال : يا أبله ما تراهم حولي[٥] ؟

---

(١) هو أبو محمد عبدُ اللَّه بن مسلم بن قُتيبة الدينوري ، الإمام الأديب الشهير ، المتوفى سنة ٢٧٦هـ، وهو مترجم في الجزء (١٣) برقم (١٣٨) وقد تحرفت هذه النسبة في « طبقات » ابن رجب ١/٣١٧ إلى « المقتفي » وجاءت العبارة فيه موهمة أن المقتفي سمع « غريب الحديث » على ابن الخشاب . وانظر « إنباه الرواة » ٢/١٠١، ١٠٢، و« المستفاد » : ١٣٦.

(٢) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء ، نسبة إلى المَزْرفة ، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد ، تحرفت في « معجم الأدباء » ١٢/٤٩ إلى « المرزوقي » ، وتصحفت في « بغية الوعاة » ٢/٢٩ إلى « المزرقي » بالقاف ، انظر « المشتبه » ٥٨٧ ، و« تبصير المنتبه » ٤/١٣٦١ ، و« اللباب » ٣/٢٠٣ ، و« استدراك » ابن نقطة : باب المزرفي والمزرفن ، وفيه ترجمته .

(٣) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٣١٦ ، ٣١٧ . وقال ابن رجب ١/٣١٩ : وكان الحافظ أبو محمد الأخضر يقول في روايته عنه : حدثنا حجة الإسلام أبو محمد بن الخشاب ، وكذلك يقول الشيخ موفق الدين المقدسي في تصانيفه حين يروي عن ابن الخشاب . وكان ثقة في الحديث والنقل ، صدوقاً حجة نبيلاً .

(٤) ضبطه المؤلف في « المشتبه » ٤٥٠ بالغين المعجمة والراء المشددة وبعد الألف دال ، وقد تصحف في « طبقات » ابن رجب ١/٣٢١ إلى « القراد » بالقاف ، وتصحف فيه أيضاً كتاب « الجبال » إلى « الخيال » .

(٥) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٥٠ ، و« بغية الوعاة» ٢/٣٠.

وقيل : إنه سُئل : أيُمَدُّ القَفَا أو يُقصر ؟ فقال : يُمدُّ ، ثم يُقصر . وكان مزّاحاً[1] .

وقيل : عرضَ اثنانِ عليه شِعراً لهما ، فَسَمِعَ للأول ، ثم قال : أنتَ أردأُ شِعزاً منه . قال : كيف تقولُ هذا ولم تسمع قولَ الآخر ؟ قال : لأنَّ هذا لا يكونُ أردأَ منه[2] .

وقال لرجلٍ : ما بكَ ؟ قال : فُؤادي . قال : لو لم تهمزْهُ لم يُوْجِعْكَ .

قال حمزةُ بنُ القُبَّيطي : كان ابنُ الخشّاب يتعمَّمُ بالعمامة ، وتبقى مُدةً حتى تَسْوَدَّ وتتقطعَ من الوسخِ وعليها ذَرَقُ العصافير[3] .

وقال ابنُ الأخضر : ما تَزَوَّج ابنُ الخشَّاب ولا تسرَّى ، وكان قَذِراً يستقي بجرَّةٍ مكسورة ، عُدناهُ في مرضه ، فوجدناهُ بأسوء حال ، فنقله القاضي أبو القاسم بنُ الفراء إلى داره ، وألبسهُ ثوباً نظيفاً ، وأحضر الأشربةَ والماورد ، فأشهدنا بوقْفِ كُتُبِهِ ، فَتَفَرَّقَت ، وباع أكثَرَهَا أولادَ العطّار حتى بقي عُشرها ، فتُرِكَ برباط المأمونية[4] .

قال ابنُ النجّار[5] : كان بَخيلاً متبذّلاً ، يلعب بالشّطْرَنج على الطريق ، ويَقفُ على المُشَعْوِذِ ، ويَمْزَحُ ، ألَّف في الردِّ على الحريريِّ في

---

(١) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٥١ ، و « طبقات » ابن رجب ١/٣٢٠ ، و « بغية الوعاة » ٢/٣٠ .

(٢) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٣٢١ .

(٣) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٥١ ، و « طبقات » ابن رجب ١/٣٢٠ .

(٤) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٣١٩ .

(٥) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١٣٥ ، و « إنباه الرواة » ٢/٩٩ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٥٠ .

« مقاماته »[1] ، وشرح « اللُّمَع » ، وصنَّف في الردِّ على أبي زكريا التِّبريزي[2] .

وقال القِفْطيُّ[3] : عبارتُه أجودُ مِن قلمهِ ، وكان ضَيِّق العَطَن ، ما كمَّل تَصْنيفاً .

قال ابنُ النجار : سمعتُ المبارَكَ بنَ المُبارك النحويَّ يقولُ : كان ابنُ الخشّاب إذا نُودِيَ على كتابٍ ، أخذَهُ وطالعه ، وغلَّ ورقه ، ثم يقولُ : هو مقطوعٌ ، فيشتريهِ برخص .

قلتُ : لعله تابَ ، فقد قال عبدُ اللَّه بنُ أبي الفَرَج الجُبَّائي[4] : رأيتُ ابنَ الخشَّاب وعليه ثيابٌ بيضٌ ، وعلى وجهه نورٌ ، فقُلت : ما فعل اللَّهُ بكَ ؟ قال : غفرَ لي ، ودخلتُ الجنَّة ، إلا أنَّ اللَّه أعرضَ عنِّي وعن كثيرٍ من العُلماء ممن لا يعمَلُ[5] .

مات في ثالث رمضان سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة .

---

(١) طبعت استدراكاته هذه باستانبول سنة ١٣٢٨ هـ ، وطبعت ملحقة بمقامات الحريري في مصر سنة ١٣٢٩ هـ ومعها كتاب « انتصار » ابن بري للحريري .

(٢) وصنف أيضاً كتاب « المرتجل » شرح « الجُمل » للجُرجاني (في « معجم الأدباء » و « طبقات »ابن رجب : للزجاجي ، وهو خطأ) لكنه ترك أبواباً من وسط الكتاب ما تكلم عليها ، كما أنه لم يتم شرح « اللمع » ، وله كتاب « الرد على ابن بابشاذ » (في « طبقات » ابن رجب : نادستاد ، وهو خطأ) انظر بقية تصانيفه في « معجم الأدباء » ١٢/٥١ ، ٥٢ ، و « إنباه الرواة » ٢/١٠٠ ، و « هدية العارفين » ١/٤٥٦ . وانظر النسخ الخطية لبعضها في « تاريخ » بروكلمان ٥/١٦٨ ، ١٦٩ .

(٣) في « إنباه الرواة » ٢/٩٩ ، ١٠٠ .

(٤) تصحفت هذه النسبة في « المنتظم » ١٠/٢٣٨ إلى « الجياني » ، وقد تقدم ضبطها في الصفحة ٤٣٤ تعليق رقم (١) في ترجمة الرستمي رقم (٢٨٣) .

(٥) انظر « المنتظم » ١٠/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٥٢ ، و « طبقات » ابن رجب ١/٢٢٢ ، ٢٢٣ .

أخبرنا ابنُ الفَرّاء ، أخبرنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا أبو محمد بنُ الخَشّاب . . . فذكر حديثاً .

٣٣٨ ـ الصَّيْدلاني *

الشيخُ الجليلُ العالمُ المحدِّثُ ، مُسندُ أَصْبَهان ، أبو المُطَهّر ، القاسمُ ابنُ الفضلِ بنِ عبد الواحد بن الفضل ، الأَصْبهانيُّ الصَّيدلانيُّ .

وُلد سنةَ نيِّفٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع من : رزقِ اللّهِ التميميِّ ، والرئيسِ أبي عبد اللّه الثَّقَفيِّ ، ومكِّيِّ بنِ منصورٍ الكَرَجيِّ ، وسليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ ، وجدِّهِ لأمِّه أبي منصور محمدِ بنِ علي بن عبد الرزاق ، وجماعةٍ كثيرة .

حدث عنه : أحمدُ بنُ محمد الجَنْزِيُّ[1] ثم الأصْبَهاني بـ « مُسند » الشافعي ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي ، وأبو نزارٍ ربيعةُ بنُ الحسن اليَمنيُّ ، ومحمدُ بنُ مسعود بن أبي الفتح المَدِيني ، ومحمدُ بنُ أبي سعيد بن طاهر ، ومعاويةُ بنُ محمد بن الفضل ، وآخرون ، ومن القُدماء : أبو سعد السَّمعاني ، وروى عنه بالإجازة : الشيخ مُوفق الدِّين المقدسيُّ وكريمةُ بنت الحَبَقْبَق ، وعجيبة .

قال السمعاني : كان مُتميِّزاً ، حريصاً على طلبِ الحديثِ ، مليحَ الخطِّ ، سمع وبالغ .

قلتُ : وسمَّع ولده المُعَمَّر عبدَ الواحد بنَ أبي المُطَهَّر الكثير .

(*) العبر ٤/١٩٩ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٣ .

(١) بجيم مفتوحة ثم نون ساكنة بعدها زاي . « تبصير المنتبه » ١/٣٦٢ .

تُوفي في نصف جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة وله نيِّف وتسعون سنة .

وفيها تُوفي أبو علي أحمدُ بنُ محمد بن الرحبي[١] ، وابنُ الخَشّاب[٢] ، وعبدُ اللّه بنُ منصور بن الموصلي[٣] ، والعاضِدُ[٤] بمصر ، وأبو الحسن بنُ النعمة المَريِّي[٥] ببَلَنْسِية ، وأبو المُظَفَّر محمدُ بنُ أسعد بن الحليم[٦] العراقي ، وأبو عبد اللَّه محمدُ بنُ عبد الرحيم بن الفرس الغَرْناطي[٧] ، وأبو عبد اللَّه محمدُ بنُ علي بن الرِّمامة قاضي فاس ، وأبو المكارم المباركُ بنُ محمد الباذَرَائي[٨] ، والشاعرُ المجيدُ أبو الفتوح نصرُ اللَّه ابنُ قلاقس الإسكندراني[٩] ، ووجيهُ بن هبةِ اللّه السَّقطي[١٠]، وأبو بكر يحيى بنُ سعدون بن تمّام القُرْطبيُّ المُقرىء[١١].

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٦) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٧) .
(٣) انظر « النجوم الزاهرة » ٦/٦٦ .
(٤) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٨) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٣٦٦) .
(٦) مترجم في العبر ٤/١٩٩ ، الوافي ٢/٢٠٣ ، الجواهر المضية ٢/٣٢ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٦ ، شذرات الذهب ٤/٢١٨ (وفيات ٥٦٦) وفيها جميعاً : ابن الحكيم ، بالكاف بدل اللام وهو خطأ ، فقد ترجمه مع النص على أنه باللام ابنُ الأثير في « اللباب » ١/٣٨٣ (الحليمي) ، وابنُ نقطة في « الاستدراك » باب حكيم وحليم ، وابن حجر في « تبصير المنتبه » ١/٤٤٨ . وانظر حاشية المعلمي على « الإكمال » ٢/٤٩٣ و٣/٨١ ، وعلى « الأنساب » ٤/١٩٩ .
(٧) مترجم في العبر ٤/١٩٩ ، الوافي ٣/٢٤٥ ، وشذرات الذهب ٤/٢٢٣ .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٣١٢) .
(٩) سترد ترجمته برقم (٣٤٨) .
(١٠) انظر « النجوم الزاهرة » ٦/٦٦ .
(١١) سترد ترجمته برقم (٣٤٩) .

٣٣٩ - الصَّيْدلاني *

الشيخُ الجليلُ المُعَمَّر ، مسندُ وقتِه ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ الحسن بن الحسين الأَصْبهَانيُّ الصَّيدلانيُّ .

أجاز له في سنة أربعٍ وسبعين وأربع مئة عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عفيف البُوشَنجيُّ كُلار ، وبيبى بنتُ عبدِ الصمد الهَرْثَميَّة ، وشيخُ الإِسلام عبدُ اللَّه بنُ محمدٍ الأنصاريُّ ، والزاهدُ محمدُ بنُ علي العُميريُّ ، ونجيبُ بنُ ميمون الواسطيُّ .

وسَمِعَ في سنةِ أربع وثمانين من سليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ ، ورزقِ اللَّهِ التميميِّ ، والرئيسِ الثقفيِّ ، وأبي نصرٍ أحمدَ بنِ سُمير ، ومحمدِ بنِ عليٍّ بنِ محمد بن فضلويه ، ومحمدِ بنِ عليٍّ السُّكَّريِّ ، وثلاثتُهم سمعوا من أبي عبدِ اللَّه الجُرجاني ، وسمع من عُمر بنِ أحمد السِّمسار ، ومَكِّيٍّ الكَرَجيِّ ، ومحمدِ بنِ محمد بن عبدِ الوهّاب المَدِيني .

خرّج له أحمدُ بنُ عمر النايني جزءاً سماهُ « لآلي القلائد » .

حدث عنه : عبدُ العظيم بنُ عبد اللطيف الشَّرابي ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وعبدُ الكريم بنُ محمد المُؤدِّب ، والعمادُ أحمدُ بنُ أحمد ابن أميركا الباقي إلى بعد سنة ثلاثين وست مئة .

وأجاز أبو جعفر[1] للعلم ابنِ الصابوني ، وكريمةَ الميطورية ، وعجيبةَ الباقداريَّة .

(*) العبر ٤/٢٠٤ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٩ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٨ .

(١) في الأصل : أبا ، وهو خطأ .

مات في السادس والعشرين من ذي القَعْدَة سنة ثمان وستين وخمس مئة .

وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد .

٣٤٠ ـ نور الدين *

صاحبُ الشام ، الملكُ العادلُ ، نورُ الدين ، ناصرُ أميرِ المؤمنين ، تقيُّ المُلوك ، ليثُ الإسلام ، أبو القاسم ، محمودُ بنُ الأتابك قسيمِ الدولة أبي سعيد زنكيِّ بنِ الأمير الكبير آقسُنْقُر ، التُّركيُّ السُّلطانيُّ الملكشاهيُّ .

مولدهُ في شوال سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة .

ولي جدُّه نيابةَ حلب للسُّلطان ملكشاه بن ألب آرسلان السلجوقي .

ونشأ قسيمُ الدولة بالعراق ، وندبهُ السلطانُ محمودُ بنُ محمد بن ملكشاه بإشارةِ المُسترشد لإمْرة المَوصل وديارِ بكر والبلادِ الشاميّة ، وظهرت شهامتُه وهيبتُه وشجاعتُه ، ونازل دمشقَ ، واتسعت ممالكُه ، فقُتِلَ على حصارِ جَعْبَر سنةَ إحدى وأربعين[1] ، فتملَّك ابنُه نورُ الدين هذا حلبَ ، وابنه

(*) منتخبات من كتاب التاريخ لشاهنشاه: ٢٦٨، تاريخ ابن القلانسي (انظر الفهرس)، المنتظم ١٠/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، الكامل ١١/٤٠٢ ـ ٤٠٥ (وأخباره فيه من حوادث سنة ٥٤٢ ـ سنة ٥٦٩) ، مرآة الزمان ٨/١٨٧ و ١٩١ ـ ٢٠٥ ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ١/٤٨ ـ ٢٣٠ ، وفيات الأعيان ٥/١٨٤ ـ ١٨٩ ، مفرج الكروب ١/١٠٩ وما بعدها ، المختصر ٣/٨٣ ، العبر ٤/٢٠٨ ، ٢٠٩ ، دول الإسلام ٢/٨٣ ، تتمة المختصر ٢/١٢٧ ، ١٢٨ ، أمراء دمشق في الإسلام : ١٤٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٧٧ ـ ٢٨٧ ، الجواهر المضية ٢/١٥٨ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٥٣ ، الكواكب الدرية في السيرة النورية لابن قاضي شهبة تحقيق الدكتور محمود زايد ، النجوم الزاهرة ٦/٧١ ، الدارس ١/٩٩ و٣٣١ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٨ ـ ٢٣١ . وللدكتور عماد الدين خليل مؤلف باسم « نور الدين محمود » ، وقد طبعت ترجمته من « تاريخ » ابن عساكر في نشرة المعهد الفرنسي العلمية بتحقيق نيكيتا إيليسيف .

(١) وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٢٣) .

الآخر[1] المَوْصِلَ .

وكان نورُ الدين حامل رايتَي العدلِ والجهادِ ، قلَّ أن ترى العُيُونُ مثلَهُ ، حاصرَ دمشقَ ، ثم تملَّكها ، وبقي بها عشرين سنة .

افتتح أولاً حصوناً كثيرة ، وفامية ، والراوندان ، وقلعة إلبيرة ، وعزاز ، وتل باشر ، ومرعش ، وعين تاب ، وهزم البرنسَ صاحبَ أنطاكية ، وقتلهُ في ثلاثة آلاف من الفِرَنج ، وأظهر السُّنَّة بحلب وقمع الرافضة .

وبنى المدارسَ بحلَب وحمصَ ودمشقَ وبعلبَكَّ والجوامعَ والمساجدَ ، وسُلِّمت إليه دمشقُ للغَلاء والخوفِ ، فحصَّنها ، ووسَّع أسواقَها ، وأنشأ المَارستان ودارَ الحديثِ والمدارسَ ومساجدَ عدة ، وأبطل المكُوسَ من دار بطيخ وسوقِ الغنم والكيالة وضمان النهر والخمر ، ثم أخذ من العدوِّ بانياس والمُنَيطِرة[2] ، وكسر الفرنجَ مراتٍ ، ودوَّخهم ، وأذلَّهم .

وكان بطلاً شُجاعاً ، وافرَ الهَيبة ، حسنَ الرمي ، مليحَ الشَّكلِ ، ذا تعبُّدٍ وخوفٍ وورعٍ ، وكان يتعرضُ للشهادةِ ، سمعه كاتبُه أبو اليُسر يسألُ اللَّهَ أن يحشُرَهُ مِن بطونِ السِّباعِ وحواصِلِ الطير .

وبنى دارَ العدلِ ، وأنصفَ الرعيَّة ، ووقفَ على الضُّعفاءِ والأيتامِ والمُجاورينَ ، وأمر بتكميلِ سُورِ المدينةِ النبويَّة ، واستخراجِ العينِ بأُحُد دَفَنَها السَّيلُ ، وفتحَ دَرْبَ الحجاز ، وعَمَّر الخَوانِقَ والرُّبُط والجسورَ والخاناتِ بدمشق وغيرِها. وكذا فعلَ إذ ملكَ حَرَّانَ وَسِنْجَارَ والرُّها والرَّقَّة وَمَنْبج وشَيْزَر وحمص وحماة وصَرْخد وبعلبَكَّ وتَدْمُرَ . ووقفَ كُتُباً كثيرة مثمنة ،

---

(١) غازي ، تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

(٢) وهو حصن بالشام قريب من طرابلس . « معجم البلدان » ٥/٢١٧ .

وكسر الفِرَنج والأرمنَ على حارِم وكانوا ثلاثين ألفاً ، فقلَّ مَنْ نجا ، وعلى بانياس .

وكانت الفرنجُ قد استضرَّتْ على دمشقَ ، وجَعلوا عليها قطيعةً ، وأتاهُ أميرُ الجيوش شاور مُستجيراً به ، فأكرمهُ ، وبعثَ معه جيشاً ليُردَّ إلى منصبِه ، فانتصر ، لكنَّه تخابثَ وتلاءمَ ، ثم استنجَد بالفِرَنج ، ثم جهز نورُ الدين رحمه اللَّهُ جيشاً لَجِباً مع نائبه أسدِ الدين شِيركُوه ، فافتتح مصرَ ، وقهر دولتَها الرافضيَّة ، وهربت منه الفِرَنجُ ، وقُتِلَ شاور ، وصَفَتِ الديارُ المصرِيةُ لِشيركُوه نائبِ نورِ الدين ، ثم لصلاحِ الدين ، فأباد العُبيديين ، واستأصلَهم ، وأقام الدعوةَ العبّاسية .

وكان نورُ الدين مليحَ الخطِّ ، كثيرَ المُطالعة ، يُصلِّي في جماعة ، ويصومُ ، ويتلُو ويُسَبِّح ، ويتحرى في القُوت ، ويتجنَّبُ الكِبر ، ويتشبَّهُ بالعُلماءِ والأخيارِ ، ذكر هذا ونحوه الحافظُ ابنُ عساكر ، ثم قال : روى الحديثَ ، وأسمعهُ بالإجازةِ ، وكان من رآهُ شاهد من جَلَالِ السَّلطَنَةِ وهيبةِ المُلْكِ ما يَبْهَرُهُ ، فإذا فاوضَهُ ، رأى من لطافَتِه وتواضُعِه ما يُحيِّره . حكى من صحبه حَضَراً وسَفراً أنه ما سمع منه كلمةَ فُحشٍ في رضاهُ ولا في ضَجَره ، وكان يُواخي الصالحينَ ، ويزُورهم ، وإذا احتلَم مماليكُه أعتقهُم ، وزوَّجهم بجواريه ، ومتى تشكَّوْا من وُلاته عزلَهُم ، وغالب ما تملَّكه من البُلدان تسلَّمه بالأمان ، وكان كلما أخذ مدينةً ، أسقطَ عن رعيَّتِهِ قِسطاً .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي[١] : جاهدَ ، وانتزعَ من الكُفَّار نيِّفاً وخمسين مدينةً وحِصناً ، وبنى بالموصلِ جامعاً غرِمَ عليه سبعين[٢] ألف

---

(١) في « المنتظم » ١٠/٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٢) في « المنتظم » : ستين .

دينار ، وتركَ المُكُوسَ قَبلَ موتِهِ ، وبعث جُنوداً فتحوا مصرَ ، وكان يميلُ إلى التواضُع وحُبِّ العُلماء والصُّلحاء ، وكاتبني مِراراً ، وعـزمَ على فتحِ بيت المَقْدِس ، فتُوفِّي في شوال سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة .

وقـال المُوفقُ عبـدُ اللطيف : كان نـورُ الدين لم ينشَفْ لـه لِبـدٌ من الجهادِ ، وكان يأكلُ من عمل يدِهِ ، يَنْسَخُ تارةً ، ويعملُ أغلافاً تارة ، وَيَلْبَسُ الصُّوفَ ، ويُلاَزِمُ السجادةَ والمُصحف ، وكان حنفيّاً يُراعي مذهبَ الشافعيّ ومالك ، وكان ابنُهُ الصالحُ إسماعيلُ أحسنَ أهلِ زمانِه .

وقال ابنُ خلِّكان(١) : ضُرِبَتِ السِّكَّةُ والخُطبةُ لنورِ الدين بمصر ، وكان زاهداً عابـداً ، مُتَمسِّكاً بالشَّرْع ، مُجـاهداً ، كثيـرَ البرِّ والأوقـافِ ، له من المناقب ما يستغـرِقُ الوصفَ ، تُـوفي في حادي عشـر شوال بقلعـة دمشق بالخوانيق ، وأشاروا عليه بالفَصْدِ ، فامتنعَ ، وكان مَهِيباً فما رُوجِعَ ، وكان أسمرَ طويلاً ، حسنَ الصُّورةِ ، ليس بوجهِهِ شعرٌ سوى حَنَكِه ، وعَهِدَ بالمُلك إلى ابنِه وهو ابنُ إحدى عشرة سنة .

وقال ابنُ الأثير(٢) : كان أسمرَ ، لـه لحيةٌ في حنكِـه ، وكان واسـعَ الجبهة ، حسنَ الصُّورة ، حُلْوَ العَينين ، طالعتُ السِّيَر ، فلم أر فيهـا بَعْدَ الخُلفاء الراشدين وعُمر بنِ عبد العزيز أحسنَ من سيرتِه ، ولا أكثر تحرِّياً منه للعَدْلِ ، وكان لا يأكُلُ ولا يلبَسُ ولا يتصرَّفُ إلا من مُلك له قد اشتراهُ من سهمِـهِ من الغَنيمة ، لقـد طلبتْ زوجتُه منـهُ ، فأعـطاها ثـلاثـةَ دكـاكين ، فـاستقلَّتْها ، فقـال : ليسَ لي إلا هذا ، وجميـعُ ما بيـدي أنـا فيـه خـازِنٌ

(١) في « وفيات الأعيان » ٥/١٨٥ و ١٨٧ ، ١٨٨ .
(٢) في « الكامل » ١١/٤٠٣ .

للمسلمين ، وكان يتهجَّدُ كثيراً ، وكان عارِفاً بمذهبِ أبي حنيفة ، لم يترك في بلادِه على سَعَتِها مَكْساً ، وسمعتُ أنَّ حاصل أوقافِه في البِرِّ في كل شهر تسعةُ آلاف دينار صورية .

قال له القطبُ النيسابوريُّ[1] : باللَّهِ لا تُخاطِر بنفسِكَ ، فإن أُصبتَ في معركةٍ لا يبقى للمُسلمين أحدٌ إلا أخذهُ السيفُ ، فقال : ومَن محمودٌ حتى يُقالَ هٰذا ؟! حفظ اللَّهُ البلادَ قَبلي لا إله إلا هو[2] .

قلت : كان دَيِّناً تقيّاً ، لا يرى بذلَ الأموالِ إلا في نفعٍ ، وما للشُّعراءِ عنده نَفاقٌ ، وفيه يقولُ أسامةُ[3] :

سُلطانُنا[4] زاهدٌ والناسُ قد زَهِدُوا ... لَهُ فَكُلٌّ على الخَيراتِ[5] مُنْكَمِشُ
أيـامُه مثـلُ شهـرِ الصَّـومِ طـاهِـرةٌ ... من المعاصي وفيها الجوعُ والعَطَشُ

قال مجدُ الدين ابنُ الأثير في نقل سبطِ الجَوْزيِّ[6] عنه : لم يلبس نورُ الدينِ حريراً ولا ذَهباً ، ومنعَ من بيعِ الخمرِ في بلاده ـ قلتُ : قد لبسَ خِلعةَ الخليفةِ والطَّوقَ الذَّهب ـ قال : وكان كثيرَ الصَّـومِ ، وله أورادٌ في الليـلِ والنهارِ ، ويُكثِرُ اللعبَ بالكُرة ، فأنكَر عليه فقيرٌ ، فكتبَ إليه : واللَّهِ ما أقصِدُ اللعبَ ، وإنما نحنُ في ثَغْرٍ ، فربما وقعَ الصوتُ ، فتكونُ الخيل قد أَدْمَنت على الانعطافِ والكرِّ والفرِّ . وأُهديت له عِمامةٌ من مصرَ مُذهَّبةٌ ، فأعطاها

---

(١) المتوفى سنة ٥٧٨ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين ، وقد تحرفت نسبته في « الكامل » ١١/٤٠٤ إلى « النشاوي » .

(٢) وانظر « مرآة الزمان » ٨/١٩٤ .

(٣) البيتان في « ديوانه » ص ١٥٨ .

(٤) في « ديوانه » : أميرنا .

(٥) في « ديوانه » : الطاعات .

(٦) في « مرآة الزمان » ٨/١٩٣ .

لابنِ حَمُّويه شيخِ الصوفية ، فبيعت بألفِ دينار .

قال(1) : وجاءهُ رجلٌ طلبهُ إلى الشَّرع ، فجاء معه إلى مجلسِ كمالِ الدينِ الشَّهرزوري ، وتقدمه الحاجبُ يقولُ للقاضي : قد قال لكَ : اسْلُكْ معه ما تَسْلُكُ مع آحادِ الناسِ . فلما حضَر سوَّى بينَه وبين خَصْمِه ، وتحاكما ، فلم يثبت للرجُلِ عليه حقٌّ ، وكان مِلْكاً ، ثم قال السلطانُ : فاشهدوا أني قد وهبتُه لهُ .

وكان يَقْعُدُ في دار العدلِ في الجُمُعة أربعةَ أيام ، ويأمرُ بإزالةِ الحاجبِ والبوّابين ، وإذا حضرتِ الحربُ ، شدَّ قوسينِ وتَرْكاشَين(2) ، وكان لا يَكِلُ(3) الجُندَ إلى الأُمراء ، بل يُباشِرُ عدَدُهم وخُيولَهم ، وأسر إفرنجياً ، فافتكَّ نفسَهُ منه بثلاثِ مئة ألف دينار ، فعند وصولِه إلى مأمنِه ماتَ ، فبنى بالمالِ المارستانَ والمدرسةَ .

قال العمادُ في « البرقِ الشامي » : أكثر نورُ الدين عامَ موتِه من البِرِّ والأوقافِ وعِمارةِ المساجد ، وأسقطَ ما فيه حرام ، فما أبقى سوى الجِزيةِ والخَراجِ والعُشْرِ ، وكتب بذلكَ إلى جميعِ البلاد ، فكتبتُ له أكثرَ من ألفِ منشور .

قال : وكان له بِرَسْمِ نفقةٍ خاصَّة في الشهر من الجزية ما يبلُغُ ألفي قرطاس يَصْرِفُها في كسوتِه ومأكولِه وأجرة طبَّاخِه وخيَّاطِه كل ستين قرطاساً بدينار .

---

(1) في « مرآة الزمان » ١٩٣/٨ و ١٩٤ و١٩٥ .

(2) التركاش : كلمة فارسية ، معناها : الجعبة . « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » : ٣٦ .

(3) في الأصل : لا يتكل .

قال سبطُ الجوزي(١) : كان له عجائزُ ، فكان يَخِيطُ الكوافي ، ويعملُ السكاكر(٢) ، فيَبِعْنَها له سرّاً ، ويُفطِرُ على ثمنها .

قال ابنُ واصل : كان من أقوى الناسِ قلباً وبَدَناً ، لم يُر على ظهر فرسٍ أحدٌ أشدَّ منه ، كأنما خُلق عليه لا يتحركُ ، وكان من أحسن الناسِ لعباً بالكُرة ، يجري الفرسُ ويخطِفُها من الهواء ، ويرميها بيدِهِ إلى آخرِ المَيْدان ، ويُمسِكُ الجُوكان(٣) بكُمِّه تهاوُناً بأمره ، وكان يقولُ : طالما تعرضْتُ للشَّهادة ، فلم أُدْرِكْها .

قلتُ : قد أدركَها على فراشِه ، وعلى ألسنةِ الناسِ : نورُ الدين الشهيدُ ، والذي أسقطَ من المكُوسِ في بلادِه ذكرتُه في « تاريخِنا الكبير » مُفَصَّلاً ، ومبلغُه في العام خمسُ مئة ألف دينار ، وستةٌ وثمانون ألف دينار ، وأربعةٌ وسبعُون ديناراً من نَقْد الشام ، منها على الرَّحبةِ ستة عشر ألف دينار ، وعلى دمشق خمسون ألف وسبع مئة ونيف ، وعلى المَوْصِلِ ثمانيةٌ وثلاثون ألف دينار ، [وعلى] جَعْبَر سبعةُ آلاف دينار ونيف ، وفي الكتاب : فأيقَنُوا أنَّ ذلك إنعامٌ مُستمرٌّ على الدُّهور ، باقٍ إلى يوم النُّشُور ، فـ ﴿ كُلُوا من رِزْقِ ربِّكُم واشكُروا له بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وربٌّ غَفُور ﴾ [سبأ : ١٥] . ﴿ فمَنْ بدَّلَهُ بعد ما سَمِعَهُ فإنَّما إثْمُهُ على الذين يُبَدِّلُونَه ﴾ [البقرة : ١٨١] . وكتب في رجب سنة سبعٍ وستين وخمس مئة .

---

(١) في « مرآة الزمان » ٨/١٩٧ .

(٢) في كتب اللغة : السِّكر : ما يسد به النهر ونحوه والمسناة ، وكل ما يسد من شق أو بثق والجمع سكور ، وقد يكون المراد المزلاج الذي يوضع خلف الباب لإغلاقه ، ولا زال أهل الشام إلى يومنا هذا يستعملون كلمة السِّكر للمزلاج . وفي مرآة الزمان : ويعمل الكساكير للأبواب .

(٣) الجوكان : كلمة فارسية ، وهي عصا لعبة الكولف ، وكل عصا معكوفة ، وتعريبها : الصولج والصولجانة . انظر « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » ١٠٩ .

قال سبطُ الجوزي[1] : حكى لي نجمُ الدين بنُ سلام عن والدهِ أَنَّ الفِرنجَ لما نَزَلَتْ على دِمياط ، ما زال نورُ الدين عشرين يوماً يصومُ ، ولا يُفطِرُ إلا على الماءِ ، فضعُفَ وكاد يَتْلَفُ ، وكان مَهِيباً ، ما يجسُرُ أحدٌ يُخاطِبُه في ذلك ، فقال إمامُه يحيى : إنه رأى النبيَّ ﷺ في النوم ِ يقولُ : يا يحيى ، بشِّر نورَ الدِّين برحيلِ الفِرَنجِ عن دمياط . فقلتُ : يا رسولَ اللّه ، ربما لا يُصَدِّقُني . فقال : قُل له : بعلامةِ يوم ِ حارِم . وانتبه يحيى ، فلما صلى نورُ الدين الصُّبحَ ، وشرع يدعُو ، هابه يحيى ، فقال له : يا يحيى ، تُحدِّثُني أو أُحدِّثك ؟ فارتعدَ يحيى ، وخرس ، فقال : أنا أُحدِّثك ، رأيتَ النبيَّ ﷺ هذه الليلةَ ، وقال لك كذا وكذا . قال : نعم ، فباللّهِ يا مولانا ، ما معنى قوله : بعلامةِ يوم ِ حارِم ؟ فقال : لما التقينا العَدُوَّ ، خِفْتُ على الإسلام ِ ، فانفردتُ ، ونزلتُ ، ومَرَّغتُ وجهي على التُّراب ، وقُلت : يا سيدي مَنْ محمودٌ في البين ، الدِّينُ دينُك ، والجُنْدُ جندُك ، وهذا اليوم افْعَلْ ما يَلِيقُ بكَرَمِك . قال : فنصرنا اللّهُ عليهم .

وحكى لي تاجُ الدين قال : ما تبسَّم نورُ الدين إلا نادراً ، حكى لي جماعةٌ من المُحدِّثين أنهم قرؤُوا عليه حديثَ التبسُّم ، فقالوا له : تبسَّم ، قال : لا أتبسَّمُ من غير عجب[2] .

قُلتُ : الخبرُ ليس بصحيح ، ولكن التبسُّم مستحبٌّ ، قال النبي ﷺ : « تَبَسُّمُكَ في وَجْهِ أخيك صَدَقَة »[3] ، وقال جريرُ بنُ عبد اللّه : ما حَجَبني

---

(١) في « مرآة الزمان » ٨/١٩٩ ، ٢٠٠ .
(٢) انظر « مرآة الزمان » ٨/٢٠٢ .
(٣) أخرجه مطولاً من حديث أبي ذر البخاري في « الأدب المفرد » (٨٩١) والترمذي (١٩٧٧) ، وصححه ابن حبان (٨٦٤) ، وله طريق آخر عند أبي ذر ، عند أحمد ٥/ ١٦٨ بإسناد صحيح يتقوى به . وفي حديث أبي جرير الهجيمي عند أبي داود (٤٠٨٤) وأحمد ٥/ ٦٣ ، =

رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم منذ أسلَمْتُ ، ولا رآني إلا تبسَّم(١) .

وقبرُ نور الدينِ بتُربتِهِ عند بابِ الخوّاصِين يُزار(٢) .

وتملَّكَ بعده ابنُهُ الملكُ الصالحُ(٣) أشهراً ، وسلَّمَ دمشقَ إلى السلطان صلاحِ الدِّين ، وتحولَ إلى حلب ، فدام صاحبَها تسعَ سنين ، ومات بالقُولنج وله عشرون سنةً ، وكان شَاباً دَيِّناً رحمه اللّه .

٣٤١ ـ حَفَده *

الشيخُ الفقيهُ العلاّمةُ الواعظُ الإمامُ ، مجدُ الدين ، أبو منصور ، محمدُ ابنُ أسعد بن محمد بن الحُسين الطُّوسي العطّاري(٤) الشافعي حَفَدَه .

تفقَّه بمَرْو على الإمام أبي بكر محمدِ بنِ منصورٍ السمعانيِّ ، وبطُوس

= وصححه ابن حبان (٥٠١) : « لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي ، وأن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط » وفي صحيح مسلم (٢٦٢٦) من حديث أبي ذر قال لي النبي ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » .

(١) أخرجه البخاري (٣٨٢٢) ، ومسلم (٢٤٧٥) والترمذي (٣٨٢٠) و(٣٨٢١) وفي « المسند » ٤/ ١٩٠ و١٩١ ، والترمذي (٣٦٤٥) وشرح السنة (٣٣٥٠) من حديث الحارث بن جزء قال : « ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ » وفي صحيح مسلم (٢٣٢٢) من حديث جابر بن سمرة قال : « كان ﷺ لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت قام ، وكانوا يتحدثون ، فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ، ويتبسم ﷺ » .

(٢) وقد بُني بجوار القبر مسجد باسمه ، ويقع اليوم في سوق الخياطين بدمشق .

(٣) أبو الفتح إسماعيل صاحب حلب، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم(٥٤).

(*) التحبير ٢/ ٨٩ ، ٩٠ ، المنتظم ١٠/ ٢٧٩ (وفيات ٥٧٣) ، وفيات الأعيان ٤/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢ ٨٩٠ ، ٨٩١ ، العبر ٤/ ٢١٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، المختصر المحتاج اليه ١/ ٢٦ ، دول الإسلام ٢/ ٨٥ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، طبقات السبكي ٦/ ٩٢ ، ٩٣ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤٤١ ، ٤٤٢ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٧ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٤٠ .

(٤) تحرفت في «الشذرات» إلى «العطاردي» بزيادة دال.

على أبي حامدٍ الغزّالي ، وبمَرْو الرُّوذ على مُحيي السُّنَّة أبي محمد الحُسين ابنِ مسعودٍ البَغَويِّ وسمع منه كتابيه « معالم التنزيل » و« شرح السُّنَّة » وكتبهما ، واشتغل ببُخارى على العلاَّمة بُرهانِ الدينِ عبدِ العزيز بنِ مازة الحَنَفي .

وقدم أَذْرَبيجان والجزيرةَ ، ووعظَ ، ونفَقَ سوقُه ، وازدحموا عليه لحُسْنِ تذكيرهِ ، ولا أعلم لم لُقِّبَ بحَفَده[1] .

قال أبو سَعْدٍ السمعانيُّ[2] : كتبتُ عنه بمَرْو ونيسابور ، وكان فقيهاً واعظاً شاطِراً جَلْداً فَصيحاً ، سمع من عبدِ الغفّار الشِّيروي ، والحافظِ أبي الفِتْيان الروَّاسي ، وناصرِ بنِ أحمد العياضي .

قلتُ : وحدث عنه : أبو أحمد بنُ سُكَينة ، وابنُ الأخضر ، وشمسُ الدين عبدُ الغفور بنُ بدل التِّبْريزيُّ البُزُوريُّ ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى ، والقاضي بهاءُ الدين يوسفُ بنُ شدّاد، وأبو المجد محمدُ بنُ الحسين القَزوينيُّ .

مولدُه سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة .

وتُوفي بِتبْريز في ربيع الآخر سنة إحدىٰ وسبعين[3] وخمس مئة .

٣٤٢ ـ ابن الرِّخْلة *

الشيخُ العالمُ المُقرىء المُعَمَّر ، أبو محمد ، صالحُ بنُ المبارك بن

---

(١) وابن خلكان قبله لم يعلم أيضاً . « وفيات الأعيان » ٤/ ٢٣٩ .

(٢) في « التحبير » ٢/ ٩٠ .

(٣) وقيل : سنة ثلاث وسبعين ، وفيها أورده ابن الجوزي وابن كثير ، وهو ما رجّحه السبكي .

(*) العبر ٤/ ٢١٤ ، المشتبه : ٣١١ ، القاموس المحيط : (رخل) ، تبصير المنتبه ٢/ ٥٩٧ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٨٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٤١ .

محمد بن عبد الواحد ، البغداديُّ الكَرْخيُّ القَزاز ، عُرف بابنِ الرِّخْلة .

سمع من : أبي عبدِ اللّه بنِ طلحـةَ النِّعَالي ، ومن أبي الحُسينِ بن الطُّيوري .

حدث عنه : تميمُ بنُ أحمد البَنْدَنيجي ، ومحمدُ بنُ مَشِّق ، والشيخُ العمادُ إبراهيمُ بنُ عبد الواحد المَقْدِسي ، وأبـو الحسن محمدُ بنُ محمـدٍ النَّرْسيُّ ، وأبو المعالي محمدُ بنُ أحمد بن صالح الجِيليُّ(١) ، وجماعةٌ ، وإن كان الحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي قد حمل عنه، فذلكَ الذي يغلِبُ على ظنِّي .

وقد تُوفي في صفر سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة ، رحمه اللّه .

٣٤٣ - عليُّ بنُ حُميد بنِ عَمّار *

الشيـخُ الصدوقُ الجليـلُ ، أبـو الحسن ، الـطَّرابُلُسي ، ثم المكي النحـويُّ المُقـرىء ، راوي « صحيـحِ » البُخـاري عن عيسى بنِ أبي ذَرٍّ الهَرَويِّ ، والمنفردُ بذلك ، بقي إلى سنةِ إحدى(٢) وسبعين وخمس مئة .

روى عنه : المحدثُ محمـدُ بنُ عبد الـرحمن التُّجِيبيُّ الأندلسيُّ ، وناصرُ بنُ عبد اللّه المصري العطّار ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حَرَمي بن بنين المكي ، وسليمانُ بنُ أحمد السعديُّ المُغَربل .

وقيل : إنه عاش إلى سنةِ خمسٍ وسبعين ، وحدَّث فيها .

---

(١) في الأصل : الجبلي ، بموحدة بعد الجيم ، وهو خطأ . انظر الترجمة الواردة برقم (٣٥٥) وحاشية « الإكمال » ٣/٢٢٨ .

(*) العقد الثمين ٦/١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) سيذكر المؤلف في نهاية الترجمة أنه عاش إلى سنة خمس وسبعين في قول ، وفي « العقد الثمين » أن وفاته سنة ست وسبعين .

٣٤٤ - شُهْدَةُ *

بنتُ المحدثِ أبي نصرٍ أحمدَ بنِ الفَرج الـدينوريِّ ، ثم البغـدادي الإبَري[١] الجهة ، المعمَّرة ، الكاتبةُ ، مُسندةُ العراق ، فخرُ النِّساء .

وَلدت بعد الثمانين وأربع مئة .

وسمعت من : أبي الفوارسِ طِرَادٍ الزَّينبيِّ ، وابنِ طلحة النِّعـالي ، وأبي الحسن بنِ أيُّوب ، وأبي الخطّاب بنِ البَطِر ، وعبدِ الواحد بنِ علوان ، وأحمدَ بنِ عبد القادر اليُوسفيِّ ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، ومنصورِ بنِ خِيْد ، وجعفرٍ السّرّاج ، وعدة .

ولها مشيخةٌ سمعناها .

حـدث عنها : ابنُ عسـاكر ، والسمعـانيُّ ، وابنُ الجـوزي ، وعبـدُ الغني ، وعبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وابنُ الأخضر ، والشيخُ المُوفَّق ، والشيخُ العمادُ ، والشهابُ بنُ راجح ، والبهاءُ عبدُ الرحمن ، والنـاصحُ ، والفخـرُ الإرْبِليُّ ، وتاجُ الدين عبدُ اللّه بنُ حَمُّويه ، وأعزُّ بنُ العُلَّيق[٢] ، وإبراهيمُ بنُ الخَيِّر ، وبهاءُ الدين بنُ الجُمَّيزي ، ومحمـد بنُ المنِّي ، وأبو القـاسم بن قميرة ، وخلقٌ كثير .

(*) الأنسـاب ١/١١٨ (الإبَري) ، المنتـظم ١٠/٢٢٨ ، الكامـل ١١/٤٥٤ ، مرآة الزمان ٨/٢٢٤ ، وفيات الأعيان ٢/٤٧٧ ، ٤٧٨ ، المختصر ٣/٦١ ، العبر ٤/٢٢٠ ، دول الإسلام ٢/٨٧ ، تتمة المختصر ٢/١٣٦ ، نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي : ٦١ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٨ ، الدر المنثور : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، أعلام النساء ٢/٣٠٩ - ٣١٢ .

(١) بكسر الهمزة وفتـح الباء المـوحدة وفي آخـرها الـراء المهملة ، نسبة إلى بيـع الإبر وعملها ، وهي جمع إبرة .

(٢) ضبطه ابن حجر بضم العين وتشديد اللام الممالة . « تبصير المُنتبه » ٣/ ٩٦٥ ، وستأتي ترجمة أعز بن العُلّيق في الجزء الثاني والعشرين .

قال ابنُ الجوزي(١) : قرأتُ عليها ، وكان لها خطٌّ حسنٌ ، وتزوَّجَتْ ببعضِ وكلاء الخليفة ، وخالطتِ الدُّورَ والعُلماء ، ولها بِرٌّ وخير ، وعُمِّرت حتى قاربتِ المئةَ ، تُوفيت في رابع عشر المُحرَّمِ سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة ، وحضَرها خلقٌ كثيرٌ وعامَّةُ العُلماء .

وقال الشيخُ المُوفَّق : انتهى إليها إسنادُ بغداد ، وعُمِّرت حتى ألحقت الصغارَ بالكبارِ ، وكانت تكتُب خَطّاً جيِّداً ، لكنه تغيَّر لكِبَرِها .

ومات معها أحمدُ بنُ علي بن الناعم الوكيل ، وأسعدُ بنُ بلدرك بن أبي اللقاء البواب(٢) ، والأميرُ شهابُ الدين سعدُ بنُ محمد بن سعد بن صيفي الشاعرُ الحيص بيص(٣) ، وأبو صالح سعدُ اللَّهِ بنُ نجا بن الوادي الدلال(٤) ، وأبو رشيد عبدُ اللَّه بنُ عُمر الأَصْبهاني(٥) ، وأبو نصر عبدُ الرحيم(٦) بنُ عبد الخالق بن يوسف ، وعُمرُ بنُ محمدٍ العُليمي(٧) ، وأبو عبد اللَّه بنُ المجاهد الإشبيليُّ الزاهد(٨) ، ومحمدُ بنُ نسيم العَيْشُوني(٩) .

٣٤٥ ـ ابن مَاشاذه *

الشيخُ الإمامُ المُعَمّر المُقرىء المُجوِّد المُحرِّر ، مُسندُ أَصْبهان ، أبو

---

(١) في « المنتظم » ١٠/٢٨٨ .
(٢) ستَرد ترجمته برقم (٣٦٠) .
(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٤) .
(٤) مترجم في « الوافي » ١٥/١٨٥ .
(٥) ستَرد ترجمته برقم (٣٥٨) .
(٦) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٥) .
(٧) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٦) .
(٨) مترجم في العبر ٤/٢٢٠ ، وشذرات الذهب ٤/٢٤٨ .
(٩) مترجم في العبر ٤/٢٢١ ، وشذرات الذهب ٤/٢٤٩ .
(*) العبر ٤/٢١٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٢ ، ٢٤٣ .

بكـر ، محمدُ بنُ أحمـدَ بنِ أبي الفـرج بن مـاشـاذه الأصبهـانيُّ السُّكَّـري المُقرىء ، خاتمةُ من سمع من سليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ .

وسمع من الرئيس أبي عبد اللَّه الثقفيِّ ، ومَكِّيِّ بنِ منصورٍ الكَرَجيِّ ، وجماعة .

حدث عنه : محمدُ بنُ مكي الحنبليُّ ، وعبدُ القادر الحافظُ ، وعبدُ الأعلى بنُ محمد بن محمد الرُّسْتَمي ، وإسحاقُ بنُ مُطهر اليَزْدي ، وأحمدُ ابنُ إبراهيم بن سفيان بن مَنْدة ، وجامـعُ بنُ أحمد الخبـاز الأصبهانيـون ، وبالإجازة كريمةُ القُرشية .

وكان من كبار المُقرئين ، وما علمتُ على من تلا .

مات سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة وله نيف وتسعون سنة .

٣٤٦ ـ المَعْداني *

الشيخُ الثقةُ المُعَمَّر ، أبو القاسم ، رجاءُ بنُ حامدِ بنِ رجاء بن عُمر ، الأصبهانيُّ المَعْداني .

سمع من : رِزْقِ اللَّه التميميِّ ، وسُليمانَ الحافظ ، ومكيِّ بنِ عَلاّن ، وطبقتِهم .

حدث عنه : عبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وأبو نزارٍ ربيعةُ اليمني ، وسليمانُ ابنُ داود بن ماشاذه، ومحمودُ بنُ محمدٍ الوَرْكانيُّ ، وسبطُه محمدُ بنُ عمر بن أبي الفضائل ، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي المعالي الوَثّابي ، وآخرون ، وأجاز لكَريمةَ وغيرها .

(*) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

لم أظفر له بوفاةٍ ، تُوفي سنة نيِّفٍ وستين وخمس مئة .

٣٤٧ - نصرُ بنُ سَيّار *

ابنِ صاعد بن سيار[١] ، الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُعمَّر ، مسندُ خراسان ، شرفُ الدين ، أبو الفتح الكِنانيُّ الهَرَويُّ الحَنَفيُّ القاضي .

سمع الكثيرَ من جدِّه القاضي أبي العلاء صاعدِ بنِ سَيّار بن يحيى بن محمد بن إدريس ، والقاضي أبي عامر محمودِ بنِ القاسم الأزديِّ سمع منه « جامع » أبي عيسى ، ونجيبِ بنِ ميمون الواسطيِّ ، والزاهدِ محمدِ بنِ عليٍّ العُمَيريِّ ، وأبي عطاء عبدِ الأعلى بنِ عبد الواحد المَلِيحيِّ ، وأبي نصرٍ أحمدَ ابنِ أميرجه ، وجماعة .

وله إجازةٌ من شيخِ الإسلام أبي إسماعيلَ الأنصاريِّ ، وأبي القاسم أحمدَ بنِ محمدٍ الخليليِّ .

وقد سمع من جدِّه « صحيحَ » الإسماعيلي .

قال السمعانيُّ في « التحبير »[٢] : سمعتُ منه « الجامعَ » للتِّرمذيِّ ، و « الزُّهد » لسعيدِ بنِ منصورٍ ، رواهُ عن جَدِّه .

قال[٣] : وكان فقيهاً مُناظراً فاضلاً مُتديِّناً ، حسنَ السيرةِ ، مطبوعَ الحركاتِ ، تاركاً للتكلُّف ، سليمَ الجانبِ ، وُلد سنة خمس وسبعين وأربع مئة .

(*) التحبير ٢/٣٤٣ - ٣٤٥ ، دول الإسلام ٢/٨٦ ، العبر ٤/٢١٦ ، الجواهر المضية ٢/١٩٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٤ .

(١) أورد السمعاني في «التحبير» نسبه إلى عدنان، وقال: هكذا كتب نسبه بخطه في الإجازة .

(٢) ٢/٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٣) في « التحبير » ٢/٣٤٤ .

قلت : حدث عنه هو وابنُه عبدُ الرحيم ، وزنكيُّ بنُ أبي الوفاء ، ومودودُ بنُ محمود ، وضياءُ الدين أبو بكر بنُ علي المامنجي ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وبالإجازة : ابنُ الشِّيرازي .

مات يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة .

٣٤٨ ـ ابن قَلاقِس *

الشاعرُ المُجيد البليغُ ، أبو الفتوح ، نصرُ اللّه بنُ عبد اللّه[1] بن مخلوف اللَّخْميُّ الإسكندريُّ ، ويُلقَّبُ بالقاضي الأعزّ .

وديوانُه مشهور[2] .

وله في السِّلَفيِّ مدائحُ . ونظمُهُ بديعٌ .

ودخل اليمنَ ، ومدحَ الكِبارَ .

مات شابّاً في شوال سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة[3] .

٣٤٩ ـ القُرطبي **

الإمامُ ، شيخُ الموصل ، أبو بكر ، يحيى بن سعدون بن تمّام ،

(*) الخريدة (قسم مصر) ١/١٤٥ ، معجم الأدباء ١٩/٢٢٦ ـ ٢٢٨ ، الروضتين ١/٢٠٥ ، وفيات الأعيان ٥/٣٨٥ ـ ٣٨٩ ، المختصر ٣/٥٢ ، تتمة المختصر ٢/١٢٤ ، مرآة الجنان ٣/٣٨٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٩ ، حسن المحاضرة ١/٥٦٤ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٤ وتحرف اسمه فيه إلى ابن ملامس بميمين ، معجم المطبوعات : ٢١٧ ، ٢١٨ ، تاريخ بروكلمان ٥/٦٤ (النسخة العربية) .

(١) في « حسن المحاضرة » : نصير الدين عبد الله ، وهو خطأ .

(٢) طبع في مطبعة الجوائب بمصر سنة ١٣٢٣ هـ . وانظر بروكلمان ٥/٦٤ .

(٣) تحرفت سنة وفاته في « حسن المحاضرة » إلى ٦٠٧ .

(**) الأنساب ١٠/٩٩، معجم الأدباء٢٠/١٤، ١٥ ، معجم البلدان ٤/٣٢٤ ، اللباب =

الأزديُّ القُرطبي المُقرىء النحويُّ .

وُلد سنةَ ست وثمانين وأربع مئة . ويُلقب بصائن الدين .

أخذ القراءاتِ عن أبي القاسم خَلَفِ بنِ النَّخّاس بقرطبة ، وعن أبي القاسم بنِ الفحّام بالإسكندرية .

وسمع من أبي محمد بنِ عتّاب ، ومحمدِ بنِ بركاتٍ السَّعِيديِّ ، وأبي صادق مُرشدٍ المَدِيني ، وأبي جعفر أحمدَ بنِ عبد الحق ، وأبي بكر محمدِ بنِ سعيدٍ الضرير مُقرىء المَهديَّة ، وأبي عبد اللّٰه محمدِ بنِ أحمد الرازي صاحب السُّداسيات ، والمحدثِ رَزِينِ بنِ مُعاوية ، وسار إلى أن بلغ خُوارزم ، وأخذ عن الزمخشريِّ ، وسمع ببغداد من ابنِ الحُصَين ، وأبي العِزِّ ابنِ كادش ، وبدمشقَ من جمالِ الإسلام السُّلَمي .

وكان ثقةً مُتقناً ، بارعاً في العربية ، بصيراً بعِلل القِراءات ، دَيِّناً خَيِّراً ناسكاً ، وافرَ الحُرمة ، تخرَّج به أئمةٌ .

تلا عليه الفخرُ محمدُ بنُ أبي الفرج الموصلي ، ومحمدُ بنُ عبد الكريم البَوازِيجيُّ (١) ، والقاضي بهاءُ الدين يوسفُ بنُ شداد ، ومحمدُ بنُ محمد بن

= ٢٦/٣ ، الكامل ٢٧٦/١١ ، إنباه الرواة ٣٧/٤ ، ٣٨ ، تكملة الصلة لابن الأبار : ٧٢٤ ، الروضتين ٢٠٥/١ ، المغرب ١٣٥/١ ، وفيات الأعيان ١٧١/٦ ـ ١٧٣ ، صلة الصلة لابن الزبير : ١٧٧ ، المختصر ٥٢/٣ ، العبر ٢٠٠/٤ ، ٢٠١ ، معرفة القراء الكبار ٤٢٩/٢ ، ٤٣٠ ، تتمة المختصر ١٢٤/٢ ، مرآة الجنان ٣٨٠/٣ ـ ٣٨٣ ، البداية والنهاية ٢٧٠/١٢ ، غاية النهاية ٣٧٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٦٦/٦ ، بغية الوعاة ٣٣٤/٢ ، نفح الطيب ١١٦/٢ ـ ١١٨ ، شذرات الذهب ٢٢٥/٤ ، هدية العارفين ٥٢١/٢ ، إيضاح المكنون ٤٧٦/١ .

(١) أورده المؤلف في « المشتبه » ٩٧ ، ونقل عن الفرضي أنه قرأ بالسبع على ابن سعدون القرطبي صاحب الترجمة كما ذكر هنا ، ثم قال : وإنما الذي قرأ على ابن سعدون والده أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد القرشي الضرير .

والبوازيجي نسبة إلى البوازيج : بلدة قديمة على دجلة فوق بغداد . « الأنساب » ٣٢١/٢ .

الكال الحِلّي ، وأبو جعفر القُرطبي .

وحدث عنه : الحافظان ابنُ عساكر والسمعانيُّ ، وأبو الحسن القَطِيعيُّ ، وعبدُ اللّه بنُ حُسين المَوصِلي ، وعدة .

تُوفي بالمَوْصِلِ يومَ عيدِ الفطر سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة .

قال ابنُ شَدّاد : كنتُ أرى من يأتي الشيخَ ، فيُعطيه شيئاً ملفوفاً ويذهَبُ ، ثم تَقَصَّينا[1] ذلك ، فعلمنا أنها دجاجةٌ مسموطةٌ كانت برسمهِ كُلَّ يوم ، يشتريها ذلك الرجُل، ويسمِطُهَا ، فإذا قام الشيخُ تولى طبخها . قال: ولازمتُه إحدىٰ عشرةَ سنة[2] .

٣٥٠ ـ البَطَائحي *

الإمامُ ، مُقرىء العراق ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عساكر بن المُرَحَّب البطائحي الضرير .

تلا بالرواياتِ الكثيرةِ على أبي العِزّ القَلانسي ، وأبي عبد اللّه البارع ، وأبي بكرٍ المَزْرَفي[3] ، وعُمر بنِ إبراهيم الزَّيدي . وتقدم في هذا الشأن .

---

(١) في الأصل : توصينا . وفي مصادر الترجمة : تقفّينا .

(٢) انظر « إنباه الرواة » ٤/٣٨ ، و « وفيات الأعيان » ٦/١٧٢ ، و « نفح الطيب » ٢/١١٧ .

(*) المنتظم ١٠/٢٦٧ ، معجم الأدباء ١٤/٦١ ، ٦٢ ، الكامل ١١/٤٣٥ (سنة ٥٧١) ، إنباه الرواة ٢/٢٩٨ ، العبر ٤/٢١٥ ، معرفة القراء الكبار ٢/٤٣٤ ، دول الإسلام ٢/٨٦ ، المشتبه : ٥٨٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٤٦ ، نكت الهميان : ٢١٤ ، ٢١٥ ، البداية والنهاية ١٢/٢٩٦ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٣٥ ـ ٣٣٧ ، غاية النهاية ١/٥٥٦ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٦٩ ، تبصير المنتبه ٤/١٢٧٥ ، النجوم الزاهرة ٦/٨٠ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٢ . والبطائحي : نسبة إلى البطائح : قرية بين واسط والبصرة . قال ياقوت : وسُميت بطائح واسط لأن المياه تبطحت فيها أي سالت ، وكانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة .

(٣) تصحفت في « معجم الأدباء » ١٤/٦٢ إلى « المرزقي » بالراء ثم زاي ثم قاف ، وفي =

وحدث عن : أبي طالب بنِ يوسف ، وهبةِ اللَّه بن الحُصين .

وله مُصنَّفٌ في القراءات .

وكان يَدري العربيةَ جيداً .

أخذ عنه القراءاتِ : الوزيرُ عونُ الدين ، وعبدُ العزيز بنُ دُلف ، والخطيبُ بهاء الدين بنُ الجُمَّيزِي [1] ، وعدة .

وحدث عنه : ابنُ الأخضر ، وعبدُ الغني ، وعبدُ القادر الرُّهاوي ، وابنُ باقا ، والشيخُ المُوفَّق ، وآخرون .

قرأتُ بخطِّ الشيخ موفقِ الدين : سمعنا من البَطَائحي « الإبانَةَ » لابنِ بطَّة [2] ، و « الزُّهدَ » لأحمد ، وكان مُقرىءَ بغداد ، وكان عالماً بالعربية ، إماماً في السنة .

وقال الضياءُ : قيل : ولد سنة تسعين وأربع مئة .

تُوفي في شعبان سنة اثنتين وسبعين [3] وخمس مئة .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنابلس ، أخبرنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا عليُّ بنُ عساكر بقراءتي ، أخبركم أبو طالب اليوسفيُّ ، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمكيُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ بُخَيت ، أخبرنا عُمر بنُ محمد ، حدثنا أبو بكر الأَثْرم ، حدثنا عفّان ، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمة ، أخبرنا ثابتٌ ، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي

= « غاية النهاية » ١ / ٥٥٦ و « إنباه الرواة » ٢ / ٢٩٨ إلى « المزرقي » بالقاف آخره ، وقد تقدم ضبط هذه النسبة في ص ٥٢٥ تعليق رقم (٢) .

(١) تحرفت في « طبقات » ابن رجب ١ / ٣٣٦ إلى « الجمري » .

(٢) المتوفى سنة ٣٨٧ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٨٩) .

(٣) أورده في « الكامل » في وفيات سنة ٥٧١ .

ليلى ، عن صُهيبٍ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قرأ هذهِ الآيةَ : ﴿ لِلَّذِينَ أَحسَنُوا الحُسْنَى وزِيادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] قال : « إذا دخَلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ ، نادىٰ مُنَادٍ : يا أهلَ الجَنَّةِ إِنَّ لكم عند اللَّه عَهْداً يُريد أن يُنجِزَكُموهُ ، قالوا : ألم يُبَيِّضْ وُجوهَنا ، ويُثَقِّلْ مَوَازيننا ، ويُدخِلْنا الجنةَ ، ويُجِرْنا من النار ؟ فيكشِفُ الحجابَ ، فينظرون إليه ، فواللَّهِ ما أعطاهُم اللَّهُ شيئاً أَحبَّ إليهم من ذلك ولا أقرَّ لأعيُنِهم منه »[1] .

٣٥١ ـ تَجَنِّي *

بنتُ عبد اللَّه ، أُمُّ عتب[2] الوَهْبانية[3] ، عتيقةُ أبي المكارم بنِ وَهْبان .

هي آخرُ من سمع طِرادٍ الزَّينبي وأبي عبد اللَّه بنِ طلحةَ النِّعَالي موتاً ببغداد .

حدث عنها : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، والشيخُ المُوفَّق ، والناصح ابنُ الحنبليِّ ، والبهاءُ عبدُ الرحمن ، وأبو الفتوح بنُ الحُصري ، وهبةُ اللَّه بنُ

---

(١) صحيح ، وأخرجه أحمد ٤/٣٣٣ من طريق عفان بهذا الإسناد ، وهو من طرق عن حماد بن سلمة به في « المسند » ٤/٣٣٢ و٣٣٣ ، والطيالسي (١٣١٥) ومسلم (١٨١) والترمذي (٢٥٥٢) والطبري (١٧٧٢٦) وابن ماجه (١٨٧) والآجري ص ٢٦١ .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب تجني ونحيي ، دول الإسلام ٢/٨٨ ، العبر ٤/٢٢٣ ، المشتبه ١/١١٠ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، الوافي ١٠/٣٧٩ ، القاموس : (جنى) ، تبصير المنتبه ١/١٩٤ ، الدارس ٢/٩٣ ، شذرات الذهب ٤/٢٥٠ ، تاج العروس ١٠/٧٨ ، حاشية الإكمال ١/٥٠٣ ، أعلام النساء ١/١٦٥ ، ١٦٦ . وتجني ضبطها القاموس تُجْني بالضم وسكون الجيم ، وصوابه بفتح التاء والجيم وتشديد النون المكسورة بعدها ياء .

(٢) في « المشتبه » : ويقال : أم الحباء .

(٣) تحرفت في « العبر » ٤/٢٢٣ إلى الوهّابية .

الحسن الدَّوامي ، ومحمدُ بنُ عبد الكريم السَّيِّدي ، وفخرُ النساء بنتُ الوزير محمدِ بنِ رئيس الرؤساء ، وإبراهيمُ بنُ الخَيِّر ، ويحيى بنُ قُميرة ، وآخرون .

قال ابنُ الدُّبيثي : أجازت لنا ، وتُوفِّيت في شوال سنة خمس وسبعين وخمس مئة .

٣٥٢ ـ خديجة *

بنتُ أحمدَ بنِ الحسن(١) بنِ عبد الكريم ، فخرُ النساء ، بنتُ النَّهْرُواني ، امرأةٌ صالحة معمَّرة .

روت عن : ابنِ طلحة النِّعَالي .

حدث عنها : ابنُ أخيها عليُّ بنُ رَوْح ، والشيخُ المُوفَّق ، ونصرُ بنُ عبدِ الرزّاق ، والشيخُ العِمادُ المَقْدِسيُّ ، وآخرون .

تُوفيت في رمضان سنة سبعين وخمس مئة .

وآخرُ من تبقّى من أصحابها بالسماع المُقرئُ إبراهيمُ بنُ الخَيِّر .

وفيها مات أحمدُ بنُ المبارك بن سَعْد المرقعاتي ، وقاضي القضاة أبو طالب رَوْحُ بنُ أحمد الحديثي(٢) ، وعبدُ اللَّه بنُ عبد الصمد السُّلمي والدُ أحمد العطّار ، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن محمد الطُّوسي(٣) ، ومحمدُ بنُ

(*) العبر ٤/٢١٠ ، النجوم الزاهرة ٦/٧٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٣٧ ، أعلام النساء ١/٣٢٠ .

(١) في « شذرات الذهب » : الحسين .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٧).

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢١).

عبد اللّه بن محمد بن خليل القَيْسيُّ اللَّبْليُّ[١] .

٣٥٣ ـ عبدُ الحقّ *

ابنُ الحافظِ عبدِ الخالقِ بنِ أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، الشيخُ العالمُ الخيِّرُ المُسنِدُ الثقةُ ، أبو الحسين البغداديُّ اليُوسفيُّ ، من بيت الحديثِ ، والفضلِ .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة .

وأسمعه أبوهُ[٢] الكثيرَ من أبي الحُسين بنِ الطُّيوري ، وأبي القاسم الرَّبَعيِّ ، وجعفرِ بنِ أحمد السَّرّاج ، وأبي الحسن بنِ العلّاف ، وأبي سَعْد بنِ خُشَيش ، وأبي القاسم بنِ بَيان ، وأبي طالب بنِ يوسف ، وخلق .

حدث عنه : أبو محمد بنُ الأخضر ، وابنُ الحصري ، وعبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وعبدُ الغني ، وابنُ قُدامة ، وابنُ راجح ، وحَمْدُ بنُ صُدَيق ، وأبو الحسن بنُ القَطِيعي ، وعبدُ الرحمن بنُ بختيار ، وعمر[٣] بنُ بطاح ، وقيصر البوّاب ، وإبراهيمُ بنُ الخَيِّر ، وأعزُّ بن العُلَّيق ، وأبو الحسن بنُ الجُمَّيزِي ، ومحمدُ بنُ عبد الكريم السَّيِّدي ، وخلقٌ .

قال أبو الفضل بنُ شافع : هو أثبتُ أقرانِهِ .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٠) .

(*) الكامل ١١/٤٦١ ، العبر ٤/٢٢٤ ، دول الإسلام ٢/٨٨ ، النجوم الزاهرة ٦/٨٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٥١ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

(٣) في الأصل : قمر ، والتصويب من « المشتبه » ٦٤٥ و« تبصير المنتبه » ١/١٤٢٣ . وبطاح ضبط في « المشتبه » ضبط قلم بفتح الباء وتشديد الطاء ، وضبط في « تبصير المنتبه » بالعبارة بموحدة مكسورة مخففاً .

وقال ابنُ الأخضر : كان لا يُحدِّثُ بما سمعه حضُوراً تورُّعاً .

وقال ابنُ الجَوزي : كان حافظاً لكتابِ اللّه ، دَيِّناً ثقةً .

وقال البهاءُ عبدُ الرحمٰن : سمعنا عليهِ كثيراً ، وكان من بيتِ الحديثِ ، وكان صالحاً فقيراً ، وكان عَسِراً في السماع جدّاً ، ورُزقتُ منه حظّاً ، وكان يُعِيرُني الأجزاءَ ، فأكتُبُها ، وكان يتلُو في اليوم عشرين جزءاً .

قلت : ماتَ في جُمادى الأولى سنة خمس وسبعين وخمس مئة .

وفيها مات أبو الفتح أحمدُ بنُ أبي الوفاء الصائغ[١] ، وأبو يحيى اليسعُ ابنُ حَزْم الغافقيُّ[٢] ، وتَجَنِّي الوَهْبَانية[٣] ، والمُستضيءُ بأمر اللّه[٤] ، وعبدُ المُحسن بنُ تُرَيك البَيِّع ، والمحدثُ عليُّ بنُ أحمد الحُسيني الزيديُّ[٥] القُدوة ، وأبو المعالي عليُّ بنُ هبة اللّه بن خلدون ، والمحدثُ أبو المحاسن عمرُ بنُ علي القُرشي[٦] عمُّ كريمة ، وعيسى بنُ أحمد أبو هاشم الدوشابي[٧] الهَرّاس ، والحافظُ أبو بكر بنُ خير اللَّمْتُوني[٨] ، والحافظُ أبو بكر محمدُ بنُ

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤٨).

(٢) مترجم في : معجم ابن الأبار : ٣٣٤ ـ ٣٣٦ ، تكملة الصلة : ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، المغرب ٢/ ٨٨ ، العبر ٤/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٧٥٦ ، ميزان الاعتدال ٤/ ٤٤٦ ، غاية النهاية ٢/ ٣٨٥ ، لسان الميزان ٦/ ٢٩٩ ، ٢٧٠ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٩٦ ، نفح الطيب ٢/ ٣٧٩ ، كشف الظنون : ٣٠٦ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٥٠ ، هدية العارفين ٢/ ٥٣٦ .

(٣) تقدمت ترجمتها برقم (٣٥١) .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٤).

(٥) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤٩).

(٦) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٥٠).

(٧) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣١).

(٨) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣٤).

أبي غالب الباقداري [1] ، ومنوجهر بنُ تركانشاه ، وأبو محمد المباركُ بنُ علي ابن الطبّاخ بمكة .

٣٥٤ ـ ابن عساكر *

الإمامُ العلاَّمةُ الحافظُ الكبيرُ المُجوِّدُ ، محدثُ الشام ، ثقةُ الدين [2] ، أبو القاسم الدمشقيُّ الشافعيُّ ، صاحبُ « تاريخ دمشق » .

نقلتُ ترجمَته من خطِّ ولدِه المحدثِ أبي محمد القاسمِ بنِ علي ، فقال : وُلد في المحرَّم في أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربع مئة ، وسمَّعه أخوهُ صائنُ الدين [3] هِبةُ اللّه في سنة خمسٍ وخمس مئة وبعدها ، وارتحلَ

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٦).

(*) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٢٧٤ ـ ٢٨٠ ، المنتظم ١٠/ ٢٦١ ، معجم الأدباء ١٣/ ٧٣ ـ ٨٧ ، مرآة الزمان ٨/ ٢١٢ ـ ٢١٤ ، جامع المسانيد للخوارزمي ٢/ ٥٣٩ ، الروضتين ١/ ١٠ و٢/ ٢٦١ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٩ ـ ٣١١ ، المختصر ٣/ ٥٩ ، العبر ٤/ ٢١٢ ، ٢١٣ ، دول الإسلام ٢/ ٨٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٨ ـ ١٣٣٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٨٦ ـ ١٨٩ ، تتمة المختصر ٢/ ١٣٢ ، ١٣٣ ، الوافي بالوفيات خ ١٩/ق ١٤٤ ـ ١٤٨ ، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٣ ـ ٣٩٦ ، طبقات السبكي ٧/ ٢١٥ ـ ٢٢٣ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٢١٦ ، ٢١٧ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٤ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، الدارس للنعيمي ١/ ١٠٠ ، ١٠١ ، مفتاح السعادة ١/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ و٢/ ٣٥٢ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٦٦ ، الزيارات بدمشق : ٧٣ ، كشف الظنون : ٥٤ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٦٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٥٢٦ ، ٥٧٤ ، ٩٧٤ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٨٣٦ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، أبجد العلوم ٢/ ٣٧٥ و٣/ ٧٩٠ ، ٧٩١ ، هدية العارفين ١/ ٧٠١ ـ ٧٠٢ ، إيضاح المكنون ١/ ٢٢٤ تهذيب تاريخ دمشق لبدران ١/ ٧ ـ ١٠ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، معجم المطبوعات : ١٨١ ، ١٨٢ ، كنوز الأجداد ٣٠٦ ـ ٣١٣ ، تاريخ بروكلمان ٦/ ٦٩ ـ ٧٣ ، فهرس مخطوطات الظاهرية : المنتخب من مخطوطات الحديث : ٧٩ ـ ٨٤ .

وانظر كتاب « ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته » طبعه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في سورية ، ففيه ترجمات ابن عساكر من المراجع القديمة والحديثة ، مع ذكر مؤلفاته .

(٢) في « المختصر » : نور الدين ، وهو خطأ .

إلى العراق في سنة عشرين ، وحجَّ سنة إحدى وعشرين .

قلتُ : وارتحلَ إلى خُراسان على طريق أَذْرَبِيجان في سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة .

وهو عليُّ بنُ الشيخِ أبي محمد الحسنِ بنِ هبة اللَّه بنِ عبد اللَّه بن الحسين . فعساكر لا أدري لَقَبُ مَن هو من أجدادِه ، أو لعلَّه اسمٌ لأحدِهم .

سمع : الشريفَ أبا القاسم النسيبَ ، وعنده عنه الأجزاءُ العشرون التي خرَّجها له شيخُه الحافظُ أبو بكر الخطيبُ سمعناها بالاتصال ، وسمع من قوام ابنِ زيدٍ صاحبِ ابنِ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني ، ومن أبي الوَحْش سبيعِ بنِ قيراط صاحبِ الأهوازيِّ ، ومن أبي طاهرٍ الحِنّائي ، وأبي الحسنِ بنِ الموازيني ، وأبي الفضائل الماسح ، ومحمدِ بنِ علي بنِ أبي العلاء المصِّيصي ، والأمينِ هبةِ اللَّه بنِ الأكفاني ، وعبدِ الكريم بنِ حمزة ، وطاهرِ بن سهلٍ الإسفراييني ، وخلقٍ بدمشق .

وأقام ببغداد خمسةَ أعوام ، يُحصِّلُ العلمَ ، فسمع من هبةِ اللَّه بنِ الحُصين ، وعليِّ بنِ عبد الواحد الدِّينوري ، وقَراتِكين بنِ أسعد ، وأبي غالب بنِ البنَّاء ، وهِبةِ اللَّه بنِ أحمد بن الطَّبر ، وأبي الحسن البارِع ، وأحمدَ ابنِ مُلُوك الورَّاق ، والقاضي أبي بكر ، وخلقٍ كثير .

وبمكة من عبدِ اللَّه بن محمد المِصريِّ المُلقَّب بالغَزَال[1] .

وبالمدينة من عبد الخلَّاق بن عبد الواسع الهَرَوي .

وبأصبهان من الحُسينِ بنِ عبد الملك الخلّال ، وغانمِ بنِ خالد ،

---

(١) بتخفيف الزاي . انظر « المشتبه » : ٤٨٤ .

وإسماعيلَ بنِ محمدٍ الحافظ ، وخلق .

وبنيسابور من أبي عبد اللَّه الفَراويِّ ، وأبي محمد السَّيِّدي ، وزاهرٍ الشحامي ، وعبدِ المنعم بنِ القُشَيري ، وفاطمةَ بنتِ زَعْبل ، وخلقٍ .

وبمرو من يوسفَ بنِ أَيُّوب الهَمَذَاني الزاهد ، وخلق .

وبهَرَاةَ من تميم بنِ أبي سعيد المُؤدِّب ، وعدة .

وبالكُوفة من عُمر بن إبراهيم الزَّيديِّ الشريفِ . وبهَمَذان وَتِبْرِيز والمَوْصِل .

وعمل أربعين حديثاً بُلدانيّة .

وعددُ شيوخه الذي في « معجمه » ألفٌ وثلاث مئة شيخ بالسماع ، وستةٌ وأربعون[1] شيخاً أنشدوه ، وعن مئتين وتسعين شيخاً بالإجازة ، الكل في « معجمه » ، وبضع وثمانون امرأة لهنَّ « معجمٌ » صغير سمعناه .

وحدث ببغداد والحجاز وأصبهان ونيسابور .

وصنّف الكثير .

وكان فَهِماً حافظاً مُتقناً ذكيّاً بَصيراً بهذا الشأن ، لا يُلحَقُ شأوُه ، ولا يُشَقُّ غُبارُه ، ولا كان له نظير في زمانه .

حدث عنه : مَعْمَرُ بنُ الفاخر ، والحافظُ أبو العلاء العطّار ، والحافظُ أبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، وابنُه القاسمُ بنُ علي ، والإمامُ أبو جعفر القُرطبي ، والحافظ أبو المواهب بنُ صَصْرىٰ ، وأخوه أبو القاسم بنُ صصرى ، وقاضي دمشق أبو القاسم بنُ الحَرَستاني ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي ، والمُفتي

---

(١) في الأصل : وأربعين .

فخرُ الدين عبدُ الرحمن بنُ عساكر ، وأخواه زينُ الأمناء حسنٌ ، وأبو نصرٍ عبدُ الرحيم ، وأخوهم تاجُ الأمناء أحمدُ ، وولدُه العِزُّ النسَّابةُ ، ويونسُ بنُ محمدٍ الفارِقي ، وعبدُ الرحمن بنُ نسيم ، والفقيهُ عبدُ القادر بنُ أبي عبد اللّه البغداديُّ ، والقاضي أبو نصر بنُ الشيرازي ، وعليُّ بنُ حجاج البَتَلْهيُّ ، وأبو عبد اللّه محمدُ بنُ نصرٍ القُرشي ابنُ أخي الشيخ أبي البيان ، وأبو المعالي أسعدُ ، والسديدُ مكيٌّ ابنا المُسَلَّمِ بنِ علّان ، ومحمدُ بنُ عبد الكريم بن الهادي المُحتَسِب ، وفخرُ الدين محمدُ بنُ عبد الوهّاب بن الشِّيرجيِّ ، وأبو إسحاق إبراهيمُ وعبدُ العزيز ابنا أبي طاهرٍ الخُشُوعي ، وعبدُ الواحد بنُ أحمد ابن أبي المَضَاء ، ونصرُ اللّه بنُ عبد الرحمن بن فِتيان الأنصاريُّ ، وعبدُ الجبّار بنُ عبدِ الغني بن الحرستاني ، ومحمدُ بنُ أحمد الماكِسِيني(١) ، ومحاسنُ بنُ أبي القاسم الجَوْبَراني ، وسيفُ الدولة محمدُ بنُ غسان ، وعبدُ الرحمن بنُ شُعْلة(٢) البيت سوائي ، وخطابُ بنُ عبد الكريم المِزِّي ، وعتيقُ ابنُ أبي الفضل السَّلَماني ، وعمرُ بنُ عبد الوهّاب بن البَرَاذعي ، ومحمدُ بنُ رُومي السَّقْباني ، والرشيدُ أحمدُ بنُ المَسْلَمة ، وبهاءُ الدين عليُّ بنُ الجُمَّيزي ، وخلقٌ .

وقد روى لشيوخي نحوٌ من أربعين نفساً من أصحابِ الحافظِ أفردتُ لهم جزءاً .

---

(١) بكسر الكاف والسين المهملة ، نسبة إلى « ماكِسِين ، وهي مدينة بالجزيرة على الخابور ، وقد تحرفت في كتاب « ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته » طبع المجلس الأعلى لرعاية الفنون في الترجمة المأخوذة من « سير النبلاء » ص ٣٥ إلى « الماليني » .

(٢) ضبطها ابن الصابوني في « تكملة إكمال الإكمال » ص ٢٢٠ بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتح اللام ـ تحرفت في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٥ إلى « شهلة » بالهاء بدل العين ـ وهو أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد بن شعلة بن راشد البيت سَوَائي ، نسبة إلى بيت سَوَا ، وهي قرية من غوطة دمشق الشرقية .

وكان له إجازاتٌ عاليةٌ ، فأجاز له مُسندُ بغداد الحاجبُ أبو الحسن بنُ العلّاف ، وأبو القاسم بنُ بيان ، وأبو علي بنُ نَبْهان الكاتب ، وأبو الفتح أحمدُ بنُ محمد الحدّاد، وغانِمٌ البُرجِيُّ، وأبو علي الحدَّادُ المُقرىء، وعبدُ الغفّار الشيروي صاحبُ القاضي أبي بكرٍ أحمدَ بنِ الحسن الحِيريِّ ، وخلقٌ سواهم أجازوا له وهو طِفْلٌ .

قال ابنُهُ القاسمُ : رُوي عنه أشياءُ من تصانيفِه بالإجازةِ في حياتـه ، واشتهر اسمُهُ في الأرض ، وتفقَّه في حداثتِه على جمالِ الإسلامِ أبي الحسنِ السُّلَمي وغيرِه ، وانتفع بصُحبة جَدِّهِ لأُمِّه القاضي أبي المُفَضل عيسى(١) بنِ عليٍّ القُرشي في النحوِ ، وعلَّق مسائلَ من الخلافِ عن أبي سَعْد بنِ أبي صالح الكَرماني ببغداد ، ولازم الدرسَ والتفقُّه بالنِّـظَاميَّة ببغـداد ، وصنَّف وجمع فأحسنَ . قال :

فمن ذلك « تاريخُهُ »(٢) في ثمان مئـة جُزء ـ قلتُ : الجـزءُ عشرون

(١) تحرف في الترجمة المطبوعة في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٦ إلى « يحيى » .

(٢) واسمه « تاريخ مدينة دمشق حماها الله وذكر فضلها وتسمية مَنْ حَلَّها من الأماثل ، أو اجتاز بنواحيها مِن وارديها وأهلها » وهو من أعظمِ وأوعبِ ما أُلِّفَ في تاريخ المـدن ، ألفه ابنُ عساكر على نسق « تاريخ بغداد » للخطيب ، لكنه أعظم منه حجماً ، إذ يقع في ثمانين مجلداً ، ترجم فيه للأعيان والعلماء والمشاهيـر ممن سكن دمشق أو اجتاز بهـا منذ زمن الصحـابة حتى عصـره ، بل إنـه ترجم لبعض الأقـدمين كسليمان وشعيب عليهمـا السلام ، وقـد رتب أسمـاء المترجمين على حروف المعجم مقدماً تراجم من اسمه أحمد ، مع مراعاة أسماء آبائهم .

وقد تبنى مجمع اللغة العربية بدمشق مشروع طبع هذا السفر العظيم ، وهو أحقُّ به وأهلُه ، فطبع المجلد الأول سنة ١٩٥١ والقسم الأول من المجلد والثاني سنة ١٩٥٤ بتحقيق الدكتـور صلاح الدين المنجد ، وصدر المجلد العاشر سنة ١٩٦٣ بتحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان ، يبدأ بترجمة بسر بن أبي أرطاة وينتهي بترجمة ثابت بن أقرم . وفي أواخر عام١٩٧٦ طبع مجلد بتحقيق الدكتور شكري فيصل فيه تراجم حرف العين المتلوة بالألف يبدأ بترجمة عاصم بن بهدلة ، وينتهي بترجمة عائذ بن محمد ، ثم تلاه سنة ١٩٨٢ م مجلد آخر بتحقيق الدكتور شكري فيصل والأستاذين رياض مراد وروحية النحاس ، يبدأ بترجمة عبادة بن أوفى ، وينتهي بترجمة عبد الله بن =

ورقةً ، فيكون ستةَ عشَرَ ألف ورقة ـ قال : وجمع « المُوافقـات » في اثنين وسبعين جزءاً ، و « عوالي مـالك » ، و « الـذَّيـل » عليـه خمسين جـزءاً ، و « غرائب مالك » عشرة أجزاء ، و « المُعجم » في اثني عشر جزءاً ـ قلت : هو روايةٌ مجرَّدةٌ لم يُترجم فيه شُيوخَه(١) ـ قال : وله « مناقبُ الشُّبّان » خمسة عشر جزءاً ، و « فضـائل أصحـاب الحديث » أحـد عشر جـزءً ، « فضـل الجمعة » مجلد(٢) ، و « تبيينُ كَذِبِ المُفتري فيما نُسب إلى الأشعري »(٣)

= ثوب ، وكان صدر عام ١٩٨١ م جزء ثالث بتحقيق الأستاذين مطاع الطرابيشي وسكينة الشهابي يبدأ بترجمة عبد الله بن جابر ، وينتهي بترجمة عبد الله بن زيد ، وصدر أيضاً المجلد الأخير المشتمل على تراجم النساء حققته الفاضلة سكينة الشهابي وذلك سنة ١٩٨٢ م . كما قام المجمع بنشر بعض أجزاء هذا التاريخ بطريقة التصوير للنسخة الخطية ، فصور جـزءاً يضم جملة من تراجم العبادلة تبدأ بعد الله بن عمران وتنتهي بعبد الله بن قيس ، وذلك سنة ١٩٧٨ م .

وأفرد بالطبع من هذا « التاريخ » ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بتحقيق محمد باقر المحمودي ، وأفردت بالطبع أيضاً ترجمة الزهري ، بتحقيق شكر اللّه بن نعمة الله قوجاني ، نشر مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨٢ م .

وقد عكف على « تاريخ » ابن عساكر عدد كبير من العلماء يقتبسون منه ويختصرونه ويذيلون عليه ، انظر « كشف الظنون » ٢٩٤ ، وانظر النسخ الخـطية لهـذه المختصرات في « تـاريخ » بروكلمان ٦/٧١ ، ٧٢ (النسخة العربية) .

وممن اختصره إمامنا الذهبي في عشـر مجلدات ، انظر « الـوافي » ٢/١٦٤ و « الإعلان بالتوبيخ » : ٦٣١ وقد رآه السخاوي بخط الذهبي ، و « شذرات الذهب » ٦/١٥٦ .

واختصره الشيخ عبد القادر بدران ، وطبع من مختصره سبعة أجزاء تنتهي بترجمة عبد الله بن سيار .

وممن اختصره العلامة ابن منظور صاحب لسان العرب ، وتتولى الآن دار الفكر في دمشق نشر هذا المختصر .

(١) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٧٣ ، وعندنا منه نسخة مصورة .

(٢) كذا الأصل بدون هاء ، وقد توهم المشرف على كتاب « ابن عساكر » الفاضلة الموجودة بعدها في الأصل هاءً ، فأثبت في الكتاب ص ٣٠٦ : « مجلدة » وكذا فعل فيما سيأتي من كلمة « مجلد » .

(٣) طبع في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ ، ومنه مختصر مع زيادة الطبقات بعنوان « أشرف المفاخر العلية في مناقب الأئمة الأشعرية » لعبد اللّه بن أسعد اليمني . انظر بروكلمان ٦/٧٢ .

مجلد ، و « المُسَلْسَلات » مُجلَّد ، و « السُّباعيات » سبعة أجزاء ، « من وافقَتْ كنيتُهُ كنيةَ زوجتِهِ » أربعة أجزاء ، و « في إنشاء دار السُّنّة » ثلاثة أجزاء ، « في يوم المَزِيد » ثلاثة أجزاء ، « الزَّهادة في الشهادة » مجلد ، « طُرُق قَبْضِ العلم » ، « حديث الأَطِيط » ، « حديث الهُبُوط وصحَّته » ، « عوالي الأوزاعي وحالُهُ » جزآن .

ومن تواليف ابنِ عساكر اللطيفة : « الخُماسيّات » جزء ، « السُّداسيات » جزء ، « أسماءُ الأماكن التي سمع فيها » ، « الخِضَاب » ، « إعزازُ الهجرة عند إعواز النُّصرة » ، « المقالة الفاضحة » ، « فضل كتابة القرآن » ، « من لا يكون مُؤتمناً لا يكون مُؤذِّناً » ، « فضلُ الكَرَم على أهل الحَرَم » ، « في حفر الخندق » ، « قول عثمان : ما تَغَنَّيتُ »[1] ، « أسماء صحابة المُسند » ، « أحاديث رأس مال شُعبة » ، « أخبار سعيدِ بنِ عبد العَزيز » ، « مُسلسل العيد » ، « الأُبْنَة »[2] ، « فضائل[3] العشرة » جزآن ، « من نزل المِزَّة » ، « في الرَّبْوةِ والنَّيْرَب » ، « في كَفْر سوسية »[4] ، « رواية

---

(١) كذا في الأصل بالغين المعجمة، وهي كذلك في حديث ابن ماجه (٣١١) عن عقبة بن صهبان قال : سمعتُ عثمان بن عفان يقول : « ما تغنَّيتُ ولا تمنيتُ ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول اللَّه ﷺ » وكذا ورد في « اللسان » نقلاً عن « النهاية » بلفظ « ما تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمراً في جاهلية ولا إسلام » وتصحف في المطبوع من النهاية إلى « تغيت » ، وقد شرح المحب الطبري في « الرياض النضرة » قوله : «تغنيت» بأنه من الغِناء ، بالكسر والمد ، وهو الصوت المطرب المعروف عند أهل اللهو واللعب ، وهو ما شرحه السندي في « حاشيته على ابن ماجة » ١/١٣١ ، وقوله : « ما تمنيت » أي : ما كذبت . انظر « اللسان » و « النهاية » : مادة : مني .

(٢) مخطوط في الظاهرية مجموع ٩ ، انظر « المنتخب من مخطوطات الحديث » للألباني : ٨٠ .

(٣) غيرها في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٦ إلى « فضل » .

(٤) ضُبطت في « معجم البلدان » ٤/٤٦٩ بالقلم بتشديد الياء ، بعد السين المهملة ، وقد أثبتها في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٦ « سوسة » بغير ياء مع أن الأصل المنقول عنه بياء .

أهلِ صنعاء » ، « أهل الحِمريين »[1] ، « فَذَايا »[2] ، « بيت قُوفا »[3] ، « البَلَاط » ، « قبر سَعْد » ، « جِسْرين » ، « كَفْر بطنا » ، « حرستا » ، « دُوما مع مِسْرابا » ، « بيت سَوَا » ، « جَرْكان »[4] ، « جَدَيا وطَرْمِيس »[5] ، « زَمْلَكا » ، « جَوْبَر » ، « بيت لِهْيا »[6] ، « بَرْزة » ، « مَنِيْن » ، « يَعْقُوبا » [7] ، « أحاديث بَعْلَبَكّ » ، « فضلُ عَسْقَلان » ، « القُدس » ، « المدينة » ، « مكّة » ، كتاب « الجهاد » ، « مُسند أبي حنيفة ومكحول » ،

---

(١) كذا ورد في الأصل ، وهو موافق لـ « معجم الأدباء » ١٣ / ٨٠ ، وهو نسبة إلى موضع بظاهر دمشق يسميه العامة : الحِمريّة ، ويقال له : « الحميريون » أورده ياقوت في « معجمه » ٢ / ٣٠٧ وقال : محلة بظاهر دمشق على القنوات . وقد سمي هذا الموضع باسم جماعة من قبيلة حِمْيَر نزلوا فيه . وقد تصحف في « هدية العارفين » إلى « فضل الجمرتين » .

(٢) فذايا ، بالفاء والذال المعجمة : من قرى دمشق « معجم البلدان » ٤ / ٢٤١ ، ويقصد كتاب « حديث جماعة من أهل فذايا » كما قال ياقوت في « معجم الأدباء » ١٣ / ٨٠ . وكذا المقصود بالنسبة لما سيورده من أسماء القرى والمواضع .

(٣) في الأصل : قيوفا ، وهو خطأ ، فقد ضبطها ياقوت بضم القاف وسكون الواو وفاء مقصورة ، وهي من قرى دمشق . « معجم البلدان » ١ / ٥٢١ .

(٤) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، والصواب : حُرْدان ، بضم الحاء المهملة وسكون الراء والدال المهملة : من قرى دمشق . « معجم البلدان » ٢ / ٤٠ ، ومنه نسخة خطية ، انظر فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث : ص ٨٣ .

(٥) وكلاهما من قرى دمشق ، وقد تحرف اسم « طَرْمِيس » في كتاب « ابن عساكر » الى « طرمس » بحذف الياء ، وذكر على الصواب فيه ص ٣٥٩ .

(٦) ضبطها ياقوت بكسر اللام وسكون الهاء وياء وألف مقصورة وقال : كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلاهة ، وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق ، وللشعراء فيها أشعار كثيرة ، منها قول أحمد بن منير الأطرابلسي :

سقاها وروى من النيربين ... إلى الغيضتين وحمُّوريه
إلى بيت لِهيا إلى برزة ... دِلاحٌ مكفكفة الأوعيه

والنسبة إليها بتلهي ، وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية .

وهذه القرية قد دثرت وأقيم مكانها البنك المركزي .

(٧) يعقوبا بالياء التحتية المثناة : قرية من قرى غوطة دمشق ذكرها ابن طولون في كتابه « ضرب الحوطة » في حرف الياء .

« العَزْل » وغير ذلك ، و « الأربعون الطوال » مُجيليد ، و « الأربعون البَلَدية » جُزء [1] ، و « الأربعون في الجِهـاد » [2] ، و « الأربعون الأبـدال » [3] ، و « فضلُ عاشوراء » ثلاثة أجزاء ، و « طُرُق قَبْضِ العلم » [4] جزء ، كتاب « الـزلازل » مجيليد ، « المصـاب بالـولـد » جـزآن ، « شيـوخ النَّبَـل » [5] مُجيليد ، « عوالي شُعبة » اثنا عشر جزءاً ، « عوالي سُفيان » أربعة أجزاء ، « مُعجم القرى والأمصار » جزء ، وسردَ له عدةَ تواليف [6] .

قال : وأملى أربعَ مئة مجلس وثمانية .

قال : وكان مُواظِباً على صلاةِ الجماعـةِ وتِلاوةِ القُـرآن ، يختِمُ كُلَّ جُمعة ، ويختِمُ في رمضان كُلَّ يوم ، ويعتكفُ في المَنارةِ الشَّرقيّة ، وكان كثيرَ النوافِـلِ والأذكارِ ، يُحيي ليلةَ النصفِ والعِيـدَينِ بالصـلاةِ والتَّسبيح ، ويُحاسِبُ نفسَه على لحظةٍ تذهَبُ في غير طاعَةٍ ، قال لي : لما حملتْ بي أمِّي ، رأتْ في منامِها قائلاً يقولُ : تلدِين غُلاماً يكونُ له شأنٌ . وحدثني أنَّ أباهُ رأى رُؤ يا معناه يُولَدُ لك ولدٌ يُحيي اللَّهُ به السُّنَّة ، ولما عزمَ على الرِّحلة ،

---

(١) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٧٢ .

(٢) طبع بتحقيق الشيخ عبد الله بن يوسف في دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت .

(٣) انظر المنتخب من مخطوطات الحديث : ص ٧٩ .

(٤) ذكره المؤلف آنفاً ، فهو تكرار .

(٥) طبع في دار الفكر بدمشق سنة ١٩٨٠ م بتحقيق الأستاذة الفاضلة سكينة الشهابي . وقد اختصر الذهبي هذا الكتاب وزاده فوائد ومحاسن . انظر « رونق الألفاظ » لسبط ابن حجر : ق ١٨٠ ، و « شذرات الذهب » ٦/١٥٥ .

(٦) وطبع من مؤلفاته كتاب « كشف المغطى في فضل الموطا » سنة ١٩٥٤ م ، وطبع المجلس الرابع عشر من الأمالي في « ذم من لا يعمل بعلمه » والمجلس الثالث والخمسون في « ذم قرناء السوء » بدمشق سنة ١٩٧٨ في دار الفكر .

وانظر كل ما ذكرته المصادر من مؤلفاته في كتاب « ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته » ص ٣٤٤ ـ ٣٦٠ .

قال له أبو الحَسَن بن قُبيس(١) : أرجو أن يُحييَ اللَّهُ بكَ هذا الشأنَ .

وحدثني أبي قال : كنتُ يوماً أقرأ على أبي الفتح المُختار بنِ عبد الحميد وهو يتحدثُ مع الجماعةِ ، فقال : قَدِم علينا أبو علي بنُ الوزير ، فقُلنا : ما رأينا مثلَه ، ثم قَدِمَ علينا أبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، فقلنا : ما رأينا مثلَه ، حتى قَدِمَ علينا هذا ، فلم نَرَ مثلَه(٢) .

قال القاسمُ : وحكى لي أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم الأنصاريُّ الحنبليُّ ، عن أبي الحسنِ سَعْدِ الخيرِ قال : ما رأيتُ في سِنِّ أبي القاسم الحافظِ مثلَه(٣) .

وحدثنا التاجُ محمدُ بنُ عبد الرحمن المسعوديُّ ، سمعتُ الحافظَ أبا العلاء الهَمَذانيَّ(٤) يقولُ لبعضِ تلامذتِه ـ وقد استأذنَه أن يَرْحَلَ ـ فقال : إنْ عرفتَ أستاذاً [أعلم مني](٥) أو في الفضلِ مثلي ، فحينئذٍ آذَنُ إليك أن تُسَافِرَ إليه ، اللهم إلا أن تُسافِرَ إلى الحافظ ابنِ عساكر ، فإنه حافظٌ كما يجب ، فقُلتُ : مَنْ هٰذا الحافظُ ؟ فقال : حافظُ الشامِ أبو القاسم ، يَسْكُنُ دمشقَ . . وأثنىٰ عليه . وكان يَجري ذكرُهُ عند ابنِ شيخِهِ وهو الخطيبُ أبو

---

(١) وهو من شيوخه الذين يروي عنهم في « تاريخه » ، فيقول : أخبرنا أبو الحسن ، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني المالكي ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٩) وهو أحد الشيوخ الذين يروي « تاريخ بغداد » من طريقهم .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٣١ ، و « معجم الأدباء » ١٣/٨٣ ، ٨٤ ، و « طبقات » السبكي ٧/٢١٧ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٣١ .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .

(٥) ما بين حاصرتين مستدرك من « طبقات » السبكي ٧/٢١٨ ليصح السياق . وفي « تذكرة الحفاظ » : إن عرفت أحداً أفضل مني . وقد حذف في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٧ لفظ « أو » دونما إشارة إلى ذلك .

الفضلُ بنُ أبي نصرٍ الطُّوسيُّ ، فيقولُ : ما نعلمُ من يستحقُّ هذا اللقب اليوم ـ أعني الحافظَ ـ ويكون حقيقاً به سواهُ . كذا حدثني أبو المواهب بنُ صَصْرى .

وقال : لما دخلتُ هَمَذَانَ أثنى عليه الحافظُ أبو العلاء ، وقال لي : أنا أعلمُ أنه لا يُساجِلُ الحافظَ أبا القاسم في شأنه أحدٌ ، فلو خالقَ الناسَ ومازَجَهم كما أصنعُ ، إذاً لاجتمع عليه المُوافِقُ والمُخالف .

وقال لي أبو العلاء يوماً : أيُّ شيءٍ فُتِحَ له ، وكيف تَرى الناسَ له ؟ قلت : هو بعيدٌ من هذا كلِّه ، لم يشتغل مُنذُ أربعينَ سنةً إلا بالجمعِ والتصنيفِ والتسميعِ حتى في نُزَهِهِ وخَلَواته ، فقال : الحمدُ اللَّه ، هذا ثمرةُ العلم ، أَلَا إنّا[1] قد حَصَلَ لنا هٰذه الدارُ والكتبُ والمسجدُ ، هذا يدلُّ على قلَّةِ حظُوظ أهلِ العلمِ في بلادكُم . ثم قال لي : ما كان يُسمَّى أبو القاسم ببغداد إلا شُعلةَ نارٍ من توقُّدِهِ وذكائِه وحُسْنِ إدراكه[2] .

وروى زينُ الأمناء ، حدثنا[3] ابنُ القَزْويني عن والده مُدرِّس النِّظَامية قال : حكى لنا الفَراويُّ قال : قدم علينا ابنُ عساكر ، فقرأ عليَّ في ثلاثةِ أيام فأكثر ، فأضجرني ، وآليتُ أن أُغلِق بابي ، وأمتنع ، جرى هذا الخاطِرُ لي بالليلِ ، فقدم من الغَدِ شخصٌ ، فقال : أنا رسولُ رسولِ اللَّه ﷺ إليكَ ، رأيتُهُ في النومِ ، فقال : امضِ إلى الفَراوي ، وقل له : إن قَدِمَ بلَدَكُم رجلٌ من أهلِ الشام أسمرُ يطلُبُ حديثي ، فلا يأخُذْكَ منه ضَجَرٌ ولا ملل . قال :

---

(١) تحرف في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٨ إلى « أنه » .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، و« طبقات » السبكي ٧/٢١٨ ، و« معجم الأدباء » ١٣/٨٤ ، ٨٥ .

(٣) سقط لفظ « حدثنا » من كتاب « ابن عساكر » ص ٣٨ ، فأوهم أن زين الأمناء هو ابن القزويني .

فما كان الفَراوي يقومُ حتى يقومَ الحافظُ أولاً[1] .

قال أبو المـواهب : وأنا كنتُ أُذاكِـرهُ في خَلَوَاتِهِ عن الحُفَّـاظ الذين لَقِيَهُم، فقال: أَمَا ببغداد، فأبو عامر العَبْدَريُّ، وأما بأَصْبَهَان، فأبو نصرٍ اليُونارتي، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهرَ منه. فقلتُ له: فعلى هذا ما رأى سيدُنا مِثْلَ نفسِهِ . فقال : لا تقُلْ هذا ، قال اللهُ تعالى : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أنفُسَكُم ﴾ [النجم : ٣٢] قلتُ : فقد قال : ﴿ وأمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فحدِّثْ ﴾ [الضُّحى : ١١] ، فقـال : نعم ، لو قـال قائـلٌ : إنَّ عيني لم تَـرَ مثلي لَصَدَق[2] .

قال أبو المواهب : وأنا أقولُ : لم أر مثلَه ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لُزُوم طريقةٍ واحدةٍ مُدَّةَ أربعين سنةً من لُزُوم الجماعةِ في الخمسِ في الصفِّ الأولِ إلا مِن عُذْرٍ ، والاعتكافِ في رمضان وَعَشْرِ ذي الحجَّة وَعَدَمِ التطلُّعِ إلى تحصيل الأملاكِ وبناءِ الدُّور ، قد أسقطَ ذلكَ عن نفسِه ، وأعرضَ عن طلبِ المَنَاصِبِ من الإمامة والخَطَابة ، وأباها بَعْدَ أن عُرِضَتْ عليه ، وقلَّةِ التفاتِهِ إلى الأمراءِ ، وأخذِ نفسِهِ بالأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر لا تأخُذُه في الله لومةُ لائم . قال لي : لما عزمتُ على التحديثِ واللهُ المُطَّلِعُ أنه ما حَمَلَني على ذلكَ حبُّ الرئاسةِ والتَّقدُّمِ ، بل قلتُ : متىٰ أروي كلَّ ما قد سمعتُهُ ، وأيُّ فائدةٍ في كوني أُخَلِّفُهُ بعدي صحائفَ ؟ فاستخرتُ اللهَ ، واستأذنتُ أعيانَ شُيُوخي ورؤساء البلد ، وطُفْتُ عليهم ، فكلٌّ قال : وَمَنْ أحقُّ بهذا منكَ ؟ فشرعتُ في ذلك سنةَ ثلاثٍ وثلاثين ، فقال لي والدي أبو القاسم الحافظ : قال لي جَدِّي القاضي أبو المُفَضَّل لما قدمتُ من سفري :

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٣٣٠ و « طبقات » السبكي ٧/ ٢١٩ .
(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١٣٣٢/٤ و « طبقات » السبكي ٧/ ٢٢١ ، ٢٢٢ .

اجلسْ إلى ساريةٍ من هذه السواري حتى نجلِسَ إليكَ ، فلما عزمتُ على الجلُوسِ اتفقَ أنــه مَـرِضَ ، ولم يُقَــدَّر لــه بعــدَ ذلــكَ الخــروجُ إلى المسجد[1] . . .

إلى أن قال أبو محمدٍ القاسمُ : وكان أبي رحمهُ الله قد سَمعَ أشياءَ لم يُحصِّلْ منها نُسَخاً اعتماداً على نسخ رفيقِهِ الحافِظِ أبي علي بنِ الوزير[2] ، وكان ما حصَّله ابنُ الوزير لا يُحصِّله أبي ، ومـا حصَّلَه أبي لا يُحَصِّلُهُ ابنُ الوزير ، فسمعتُ أبي ليلةً يتحدَّثُ مع صاحبٍ له في الجامع ، فقال : رحلتُ ومـا كـأني رحلتُ ، كنتُ أحسِبُ أنَّ ابنَ السوزيـر يَقْــدَمُ بـالكُتُبِ مثــل « الصحيحين » وكُتُب البيهقي والأجزاء ، فاتفق سُكْناهُ بمَرْوَ ، وكنتُ أؤمِّل وصولَ رفيقٍ آخر له يُقال له : يوسف بن فارّوا الجيّاني ، ووصولَ رفيقِنَا أبي الحسن المُرادي[3] ، وما أرى أحداً منهم جاءَ ، فـلا بُدَّ من الـرحلةِ ثالثةً وتحصيلِ الكُتُبِ والمهمات . قال : فلم يمضِ إلا أيامٌ يسيرةٌ حتى قَدِمَ أبو الحسن المُرادي ، فأنزلَهُ أبي في منزِلنَا ، وَقَدِمَ بأربعةِ أسفاطِ كُتُبٍ مسموعةٍ ، ففرح أبي بذلكَ شديداً ، وكفاهُ اللهُ مُؤنَةَ السَّفَر ، وأقبل على تلك الكُتُبِ ، فَنَسَخَ واستنسخَ وقابل ، وبقي من مسموعاته أجزاءٌ نحو الثلاث مئة ، فأعانه عليها أبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، فَنَقَلَ إليه منها جملةً حتى لم يبقَ عليه أكثرُ من عشرين جزءاً ، وكان كلما حصلَ له جـزءٌ منها كـأنَّه قـد حَصَلَ على مُلْكِ الدُّنيا[4] .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخطِّ مَعْمَر بنِ الفاخر في « مُعجمه » : أخبرني

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٣٣٢ .
(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .
(٤) انظر « طبقات » السبكي ٢١٩/٧ ، ٢٢٠ .

أبو القاسم الحافظُ إملاءً بمِنىً وكان من أحفظِ من رأيتُ وكان شيخُنَا إسماعيلُ ابنُ محمدٍ الإمامُ يُفَضِّله على جميع من لقيناهُم ، قدم أَصْبَهَانَ ونَزَلَ في داري ، وما رأيتُ شابّاً أحفظَ ولا أورَعَ ولا أتقَنَ منه ، وكان فقيهاً أديباً سنيّاً ، سألتُهُ عن تأخُّرِهِ عن الرحلة إلى أَصْبَهَان ، قال : استأذنتُ أمي في الرحلة إليها ، فما أَذِنَتْ[1] .

وقال السمعانيُّ : أبو القاسم كثيرُ العلمِ ، غزيرُ الفضلِ ، حافظٌ متقن ، ديِّن خَيِّر ، حسنُ السَّمْتِ ، جمعَ بين معرفةِ المُتُونِ والأسانيد ، صحيحُ القراءة ، مُتَثَبِّتٌ مُحتاط . . . إلى أن قال : جمع ما لم يجمعه غيرُهُ ، وأربىٰ على أقرانِهِ ، دخل نيسابور قبلي بشَهْرٍ ، سمعتُ منه ، وسمع مني ، وسمعتُ منه « معجمه » ، وحصلَ لي بدمشق نسخةٌ به ، وكان قد شرع في « التاريخ الكبير لدمشق » ، ثم كانت كُتُبُه تصل إليَّ ، وأُنفذ جوابَهَا[2] .

سمعتُ الحافظ عليَّ بنَ محمد يقولُ : سمعتُ الحافظ[3] أبا محمد المُنذريَّ يقولُ : سألتُ شيخَنَا أبا الحسن عليَّ بنَ المُفَضَّل الحافظَ عن أربعةٍ تعاصَرُوا ، فقال : من هم ؟ قلتُ : الحافظ ابنُ عساكر ، والحافظ ابنُ ناصر ، فقال : ابنُ عساكر أحفَظُ . قلت : ابنُ عساكر وأبو موسى المَدِيني ؟ قال : ابنُ عساكر . قلت : ابنُ عساكر وأبو طاهرٍ السِّلَفي ؟ فقال : السِّلَفِيُّ شيخُنَا ، السِّلَفِي شَيخُنا[4] .

قلتُ : لوَّح بأنَّ ابنَ عساكر أحفَظُ ، ولكن تأدَّبَ مع شيخِهِ ، وقال لفظاً

---

(1) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٣٣ .

(2) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٣٠ .

(3) لفظ « الحافظ » سقط من ترجمة « سير النبلاء » الموجودة في كتاب « ابن عساكر » .

(4) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٣٣ ، و « طبقات » السبكي ٧/٢٢٠ .

مُحتَمِلاً أيضاً لتفضيلِ أبي طاهر ، فاللهُ أعلم .

وبلغنا أنَّ الحافظ عبدَ الغني المَقْدِسي بعد موت ابنِ عساكر نَفَّذَ[1] من استعار له شيئاً من « تاريخ دمشق » ، فلما طالعَهُ ، انبهر لسَعَةِ حفظ ابن عساكر ، ويُقَال : ندم على تفويتِ السماعِ منه ، فقد كان بين ابنِ عساكر وبين المَقَادِسةَ واقعٌ ، رحم اللهُ الجميع .

ولأبي علي الحُسينِ بنِ عبد اللَّه بن رواحة يَرثي الحافظَ ابنَ عساكر[2] :

ذَرَا السَّعْيَ في نَيْلِ العُلى والفَضَائِلِ
مضى مَن إليه كانَ شَدُّ الرَّوَاحِلِ
وقولا لِسارِي البَرْقِ إني نَعَيْتُهُ[3]
بنارِ أسىً أو دَمْعِ سُحْبٍ هَواطِلِ
وما كانَ إلا البَحْرَ غارَ ومن يُرِدْ
سَواحِلَهُ لم يَلْقَ غَيْرَ جَداوِلِ
وهَبْكُمْ رويتُم عِلمَهُ عن رُوَاتِهِ
وليسَ[4] عوالي صَحْبِهِ بنَوازِلِ
فقد فاتَكُم نورُ الهُدى بوَفَاتِهِ
وعزُّ التُّقى[5] منهُ ونُجْحُ الوَسَائِلِ

---

(١) غيرها في كتاب « ابن عساكر » ص ٤٠ إلى « أنفذ » .

(٢) الأبيات ضمن قصيدة طويلة في رثاء ابن عساكر في ترجمة الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري في « معجم الأدباء » ١٠/٤٨ ـ ٥٥ .

(٣) في « معجم الأدباء » : فقولا . . . . معينة .

(٤) في « معجم الأدباء » : فليس .

(٥) في « معجم الأدباء » : ونور التُّقى .

خَـلَتْ سُنَّـةُ الـمُـخْـتـارِ من ذَبِّ نـاصِـرٍ
فـأقـربُ مـا نَـخْـشـاهُ بِـدعَـةُ خـاذِلِ[1]
نـحـا[2] لـلإمـامِ الـشـافـعـيِّ مَـقَـالَـةً
فـأصـبـح شـافـي عـيِّ كُـلِّ مُـجـادِلِ[3]
وسَـدَّ مـن الـتَـجـسـيـمِ بـابَ ضَـلاَلَـةٍ
ورَدَّ مـن الـتـشـبـيـهِ شُـبـهَـةَ بـاطِـلِ .

قُتل ناظِمُها على عكّا سنةَ خمسٍ وثمانين .

ومن نَظْمِ الحافظِ أبي القاسم :

أَلَا إنَّ الـحـديـثَ أَجَـلُّ عِـلْـمٍ وأشـرَفُـهُ الأحـاديـثُ العَـوَالـي
وأنفـعُ كُـلِّ نـوعٍ مِنْـهُ عِنـدي وأحسَنُـهُ الفـوائِـدُ والأَمـالي[4]
فـإنـكَ لـن تَـرَى للعِـلْـمِ شَيئـاً تُـحَـقِّـقُـهُ كـأفـواهِ الـرِّجـال
فكنْ يـا صـاحِ ذا حِـرْصٍ عليـهِ وخُـذْهُ عن الشُّيـوخِ بـلا مَـلَالِ
ولا تـأخُـذْهُ مِن صُحُفٍ فتُـرمـى من التصحيفِ بـالداءِ العُضَـالِ[5]

وله :

أيـا نَفْسُ وَيْحَـكِ جـاءَ المَشِيب فمـا ذا التَّصَابي ومـا ذا الغَـزَلْ

(١) في « معجم الأدباء » : فأيسر ما لاقته بدعة جاهل .
(٢) كذا الأصل ، وفي « معجم الأدباء » : نما ، بالميم بعد النون .
(٣) في « معجم الأدباء » : فأصبح يثني عنه كل مُجادل .
(٤) في « وفيات الأعيان » : الفرائد في الأمالي . وفي « مرآة الجنان » : الفوائد في الأمالي .
(٥) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣/٣١٠ ، و« مرآة الجنان » ٣/٢٩٤ ، و« شذرات الذهب » ٤/٣٩٩ ، ٣٤٠ .

تــولّى شَبــابي كــأنْ لـم يَكُـنْ وجــاءَ مَشِـيبي كـأنْ لـم يَــزَلْ
كـأنّــي بـنَـفْـسِــي عـلى غِــرَّةٍ وخَـطْـبُ المَنُـونِ بهــا قــد نَــزَلْ
فيــا لَيْتَ شِعــرِيَ مِمَّن[١] أكُــون ومــا قــدَّر اللَّهُ لي في الأَزَلْ[٢].

ولابن عساكر شِعْرٌ حسنٌ يُمليه عقيب كثيرٍ من مجالسِه ، وكان فيه انجماعٌ عن الناس ، وخيرٌ ، وتركٌ للشهاداتِ على الحُكّام وهذهِ الرعونات .

تُوفي في رجب سنةَ إحدىٰ وسبعين وخمس مئة ليلةَ الاثنين حادي عشر الشهـر ، وصلّى عليه القُـطْبُ النيسابـوريُّ[٣] ، وحضـره السلطانُ صلاحُ الدين ، ودُفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير .

أخبرنا الإمامُ أبو الحُسين[٤] عليُّ بنُ محمد بن أحمد اليُونيني ببَعْلَبَكَّ سنةَ ثلاثٍ وتسعين ، أخبرنا القاضي عبدُ الواحد بنُ أحمد بن أبي المَضَاء في سنة ستٍّ وعشرين وست مئة بقراءةِ الحافظ أبي موسى المَقْدِسي قال : حدثنا عليُّ بنُ الحسن الشافعيُّ إملاءً ببَعْلَبَكَّ سنة إحدى وخمسين وخمس مئة ، أخبرنا الحُسينُ بنُ عبد الملك بأَصْبَهان ، أخبرنا أبو طاهر أحمدُ بنُ محمودٍ الثقفيُّ ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم ، حـدثنا محمـدُ بنُ الحسن بن قُتيبـة ، ومحمدُ بنُ الفَيض ، والحُسينُ بنُ عبـد اللَّه الرَّقِّي قـالوا : حـدثنا إبراهيمُ بنُ هشام بن يحيـى الغَسّـاني ، حدثني أبي ، عن عُـروة بن رُويم

(١) في معجم الأدباء : فيمن .
(٢) الأبيات في « وفيات الأعيـان » ٣/٣١٠ ، و« مرآة الجنـان » ٣/٣٩٤ ، و« البدايـة والنهاية » ١٢/٢٩٤ ، وهي ما عدا البيت الثالث في « الخريدة » ١/٢٧٤ ، و« معجم الأدباء » ١٣/٨٦ ، و« مـرآة الزمـان » ٨/٢١٤ ، و« النجـوم الـزاهـرة » ٦/٧٧ ، والأول والـرابـع في « طبقات » الإسنوي ٢/٢١٧ .
(٣) المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .
(٤) تحرف في كتاب « ابن عساكر » إلى « أبو الحسن » ، وهو مترجم في « مشيخة » الذهبي ورقة ٩٩ .

اللَّخْميِّ ، عن هشامِ بنِ عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ كانَ ذا وُصلَةٍ لأخيهِ المُسلمِ إلى ذي سُلْطانٍ في تبليغ بِرٍّ أو تيسيرِ عَسِيرٍ ، أعانهُ اللَّهُ على إجازةِ الصِّراطِ يَوْمَ دَحْضِ الأقدام »[1] .

أخبرنا أبو الفضل أحمـدُ بنُ هبة اللَّه بقـراءتي ، أخبرنـا زينُ الأمناء الحسنُ بنُ محمد ، أخبرنا عمِّي الحافظُ أبو القاسم عليُّ بنُ الحسن ، أخبرنا أبو القاسمِ النَّسيبُ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن التَّميميُّ ، أخبرنا يوسفُ ابن القاسم المَيَانَجي ، أخبرنا أحمـدُ بنُ علي التميميُّ ، حدثنـا أحمدُ بنُ حاتِمٍ الطويل ، حدثنا مالكٌ ، عن ابنِ شهاب ، عن عُروة ، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا اشتكى قَرَأَ على نَفْسِهِ بالمُعَـوِّذات ، ونَفَث ، أو نفث[2] عليه .

متفق عليه[3] . أما أحمدُ بنُ حاتم بن مَخْشِي[4] ، عن مالك ، فشيخٌ بصري ، وأما الطويلُ فبغداديٌّ .

---

(١) إسناده تالف ، إبراهيم بن هشام كذبه أبو حاتم وأبو زرعة ، وقال المؤلف في « ميزان الاعتدال » ٣٧٨/٤ : هو أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يُصب ، وأبوه لا يعرف ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٢٠) من طريق إبراهيم بن هشام بهذا الإسناد ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ص ٨٢٤ ، وزاد نسبة للخرائطي في « مكارم الأخلاق » وابن عساكر .

(٢) في الأصل : تفث ، بالتاء أوله ، وهو خطأ .

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٣٩) (٥٠١٦) و (٥٧٣٥) و (٥٧٥١) ومسلم (٢١٩٢) ، وهو في « الموطأ » ٢/٩٤٢ ـ ٩٤٣ .

(٤) بالميم أوله ، وتحرف في كتاب « ابن عساكر » ص ٤٢ إلى « يخشى » . انظر « الجرح والتعديل » ٤٨/٢ .

٣٥٥ ـ ابن شافع *

الإمامُ الحافظُ المُفيد ، محدثُ بغداد ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ صالح ابن شافع بن صالح بن حاتِم ، الجِيليُّ ، ثم البغداديُّ المُعَدَّل .

وُلد سنةَ عشرين وخمس مئة .

وسمَّعهُ أبوهُ من أبي غالب بن البَنَّاء ، وهبةِ اللّه بنِ الطَّبر ، وهبةِ اللّه بِن عبد اللّه الشُّروطي ، والقاضي أبي بكر ، وبَدْرٍ الشِّيحيّ .

ثم طلب هو بنفسِه ، وتلا بالرواياتِ على أبي محمدٍ سِبْطِ الخيّاط ، ولازمَ الحديثَ ، فأكثرَ منه ، واقتفى أثرَ ابنِ ناصر ، وحذا حَذْوَهُ ، وتخرَّج به ، واستملى له ، ثم كان قارىءَ الحديث بمجلس ِ ابنِ هُبَيرة الوزير .

وكان مليحَ الخَطِّ ، مُتقِناً وَرِعاً دَيِّناً ، على سَمْتِ السَّلَف ، علَّق تاريخاً على السِّنين ما بيَّضه .

روى عنه : ابنُ الأخضر ، والحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق .

قال المُوفق : إمامٌ ثقةٌ حافظ ، إمامٌ في السُّنَّة ، يقرأُ قراءةً مليحةً بصوتٍ رفيع[1] .

وقال ابنُ النجار : كان حافظاً حجةً ثَبْتاً وَرِعاً سنيّاً ، صحيحَ النقل ، وقيل : كان ذا حلم وسؤْدُدٍ وصفاتٍ حميدةٍ[2] .

(*) المنتظم ١٠/ ٢٣٠ ، ٢٣١ ، الكامل ١١/ ٣٥٩ ، المختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٣ ، العبر ٤/ ١٩٠ ، الوافي بالوفيات ٦/ ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣١١ـ ٣١٣ ، كشف الظنون : ٢٧٩ ، شذرات الذهب ٤/ ٢١٥ ، إيضاح المكنون ١/ ٢١٢ ، هدية العارفين ١/ ٨٦ .

(١) انظر « طبقات » ابن رجب ١/ ٣١٢ .

(٢) انظر « طبقات » ابن رجب ١/ ٣١٢ .

مات في شعبان سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة كهلاً ، رحمه اللّه .

ذيَّلَ على « تاريخ » الخطيب على السِّنين إلى بعد الستين وخمس مئة ، فذكر الحوادثَ والوفَيَات .

قال عُمر بنُ عليٍّ القُرشيُّ : هو أحدُ العلماء الأثباتِ ، كتب الكثيرَ ، ونال رئاسةً مع علمٍ ودينٍ وتثبُّتٍ وإتقان ، رحمه اللَّهُ .

٣٥٦ ـ أبو الخير *

الإمامُ الحافظُ ، العالمُ الكبير ، أبو الخير عبدُ الرحيم بنُ محمدِ بنِ أحمد بن حمدان بن موسى الأَصْبهانيُّ .

وُلد في صَفَر سنةَ خمس مئة .

وروى عن : غانِمٍ البُرجيِّ ، وأبي علي الحـدّاد ، وجَعْفَرٍ الثقفيِّ ، وعبدِ الواحد بن محمد الدَّشْتَج ، ومحمدِ بنِ عبد الواحد الدقّاق ، وطبقتِهم ، وفي الرحلة من ابنِ الحُصَين ، وأبي العِزِّ بنِ كادش ، وخلقٍ .

ثم قدم بغدادَ بعد الستين وخمس مئة ، وأملى بجامع القصر ، استملى عليه أبو محمد بنُ الأخضر .

قال ابنُ النجار : سألتُ ابنَ الأخضر عنه ، فأثنى عليه ، ووصفه بالحِفْظِ والمَعرفة ، وقال : كانوا يُفضِّلونه على مَعْمر بنِ الفاخر .

ثم قال ابنُ النجار : كان من حُفَّاظ الحديث ، سمعتُ جماعةً

(*) تذكرة الحفاظ ٣/١٣٢١ ـ ١٣٢٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٥٩ ، ١٦٠ ، لسان الميزان ٤/٧ ، ٨ ، طبقات الحفاظ ٥١٠ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٨ .

يقولون : كان يَحفظُ « الصَّحيحين » ، وكانوا يُفضِّلُونه على الحافظِ أبي موسى في الحِفْظ[1] .

قلتُ : حدث عنه الحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ موفَّقُ الدين .

قال ابنُ النجار : أخرج إليَّ شيخُنا أبو عبد اللَّه الحنبليُّ بأَصْبهان مَحْضَراً في أبي الخير ، وفيه خَطُّ إسماعيلَ بنِ محمد بن الفضل ، وأبي نصرٍ الغازي ، ومحمدِ بن أبي نصرٍ اللَّفْتُواني ، وكُوتاه عليه ، وكلهم شَهِدُوا أنه لا يُحتجُّ بنقلهِ ، ولا يُقبل قولُهُ ، ولا يُوثَقُ به في ديانتِهِ وسُوء سيرتِهِ .

وقرأتُ بخطِّ عُبيد اللَّه بن محمدٍ الخُجَنديِّ سؤالاً سألهُ الحافظَ أبا موسى عن إجازاتِ البغداديين لمسعودٍ الثقفيِّ ، وهم الخطيبُ ، وابنُ المُهتدي باللَّه ، وابنُ المأمون ، وتمامُ العشرةِ[2] ، الذين نقلهم عبدُ الرحيم ابنُ موسى ، وأحال على مَواضِعَ طُلبت ، فلم تُوجَدْ ، وتكلَّم الناسُ في ذلك ، وسألهُ أيضاً عن إجازات ابنِ هاجر، فكتب ما [نصُّه] : اغترت الأغرارُ بهٰذه الإجازاتِ ، وضَيَّعُوا أوقاتَهم في القراءة بها ، وبتسويفِ المُدَّعي لها بإظهارِها إلى أن تحقَّقَ بُطلانُها بعدَ طُولِ المُدَّة ، والرجوعُ إلى الحق أولىٰ ، فمن قرأَ على الرئيس مسعودٍ بإجازةِ هؤلاء فقد ضلَّ سعيُه ، وخابَ أملُه ، وقد أشهَدَ الرئيسُ على نفسِه ببُطلان بعضِها[3] .

قال الضياءُ : سمعتُ الإمامَ عبدَ اللَّه الجُبّائي يقولُ : كان أبو الخير يحفظُ « صحيحَ » البُخاري ، ويقولُ : من أرادَ أن يقرأ المَتْنَ حتى أقرأ له

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، و« المستفاد »: ١٥٩ .

(٢) في الأصل : عشرة . بدون أل التعريف . والمثبت من « تذكرة الحفاظ » .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٢٢ و« المستفاد » ١٥٩ ، ١٦٠ .

الإسنادَ ، ومن أراد أن يقرأ الإسناد حتى أَقْرَأ المَتْنَ[(١)] .

وقـرأتُ بخطِّ الشيخ الضيـاء : سمعتُ الإمـامَ محمـدَ بنَ أبي سعيـد بأَصْبَهان يقولُ : أرسل إليَّ ولدُ الحافظ أبي العلاء من هَمَذان يسألُني عن أبي الخير بنِ موسى : ما صحّ عندكَ فيه ؟ فأرسلتُ إليه : عندي دَرْجٌ فيه جَرْحُه ، ودَرْجٌ فيه تعديلُه ، والتعديلُ - واللّه أعلم - أقرب . ثم قال : لأنه تكلم فيه الحافظُ أبو موسى من أجل إجازاتِ مسعودٍ الثقفيِّ[(٢)] .

قُلت : تُوفي في شوال سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة .

٣٥٧ - الحاجّي *

الإمامُ المحدثُ الحافظُ العدل ، أبـو مسعود ، عبـدُ الرحيم بنُ أبي الوفاء عليِّ بن حَمْد بن عيسى الأَصْبهانيُّ الحـاجِّي ، سبطُ الشيخِ غـانِمٍ البُرجي .

سمع من : جدِّه غانمٍ ، وأبي علي الحدَّاد ، وعبدِ الغفّار بنِ محمد الشِّيروي ارتحلَ إليه ، وأبي القاسم بنِ الحُصَين ، وأبي العزّ بنِ كادش ، وعدة .

وعنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[(٣)] ، وعبدُ القادر الرُّهاوي ، وطائفة ، وبالإجازة : ابنُ اللتِّي ، وكريمةُ الزُّبيرية .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٢٢ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٢٣ .

(*) العبر ٤/١٩٣ ، شذرات الذهب ٤/٢١٧ . والحاجّي بتشديد الجيم يطلقه الأعاجم على من حج . انظر حاشية « الأنساب » ٤/١٣ .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١١١ .

وعاش بضعاً وسبعين سنة .

قال السمعاني : شابٌّ كيِّسٌ مُتودِّدٌ ، حسنُ السيرة ، له أُنْسٌ بالحديث ، وهو أحدُ الشهود المُعدَّلين .

قلت : سمع منه ابنُ عساكر « المُعجم الكبير » للطبراني .

تُوفي في الثاني والعشرين من شوال سنة ستٍّ وستين وخمس مئة .

٣٥٨ - أبو رَشِيد *

الشيخُ الكبيرُ المُعَمَّر ، عبدُ اللَّه بنُ عمر بن عبد اللَّه بن عمر ، أبو رَشيد ، الأَصْبَهانيُّ ، من بقايا أصحابِ الرئيسِ الثَّقَفي ، وأحمدَ بنِ أَشْتَة .

عاش نيفاً وتسعين سنة .

تُوفي في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وسبعين وخمس مئة .

أجاز لابن اللتِّي ، وكريمة .

وسمع منه أحاديثَ : ابنُ نظيف محمدُ بنُ محمودٍ الواعظُ الهَمَذانيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي سعيد الأديبُ الأَصْبهانيُّ ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن المُقرىء ، وأخوه أحمدُ ، ومحمدُ بنُ أبي الحسن القصَّار ، والحسينُ بنُ الحسن الكَوْسَج ، الأصبهانيُّون .

(*) العبر ٤/ ٢٢٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٤٨ .

٣٥٩ - البَروي *

مُفتي الشافعيّة ، أبو منصور[١] ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن سَعْد[٢] ، الفقيهُ الخُراسانيُّ الواعظُ ، صاحبُ التعليقة في الخلاف[٣] .

وهو أكبرُ[٤] أصحاب ابنِ يحيى[٥] .

ألّف جَدَلاً مشهوراً ، واشتغلُوا به .

قدم بغداد ، وأقبلُوا عليه كثيراً ، فماتَ بعد أشهر في رمضان سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة وله خمسون سنة[٦] .

وقد درَّسَ بالبَهائية ، وكان أحدَ الأذكياء .

(*) المنتظم ١٠/٢٣٩ ، الكامل ١١/٣٧٦ ، مرآة الزمان ٨/١٨٢ ، ١٨٣ ، وفيات الأعيان ٤/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، المختصر المحتاج اليه ١/١١٦ ، العبر ٤/٢٠٠ ، الوافي بالوفيات ١/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، مرآة الجنان ٣/٣٨٢ ، ٣٨٣ ، طبقات السبكي ٦/٣٨٩ - ٣٩١ ، طبقات الإسنوي ١/٢٦٠ - ٢٦٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٩ ، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/٢٠٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٤ . والبروي : ضبطها ابن خلكان بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ، قال : ولا أعلم هذه النسبة إلى أي شيء هي ، ولا ذكرها السمعاني ، وغالب ظني أنها من نواحي طوس . وضبطها ابن العماد بفتح الموحدة وتشديد الراء المضمومة نسبة إلى بَرُّويه : جد . فإن كانت نسبة إلى الجد فقد ذكرها السمعاني في « الأنساب » ٢/١٧٧ (البَرُّويي) ولم يذكر صاحب الترجمة . وقد تحرفت هذه النسبة في « الكامل » إلى « البوري » وفي « البداية » إلى « الدوي » .

(١) في « المنتظم » و« البداية » : أبو المظفر . وفي « العبر » و« الشذرات » : أبو حامد .

(٢) وقيل اسمه : محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل كما في « طبقات » السبكي ٦/٣٨٩ ، وفيه : ومنهم من قال : محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد اللّه .

(٣) انظر عن هذه التعليقة « طبقات » الإسنوي ١/٢٦١ .

(٤) في الأصل « أكثر » مجودة ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) وهو محمد بن يحيى الشافعي ، تقدمت ترجمته برقم (٢٠٨) .

(٦) انظر في سبب موته « الكامل » ١١/٣٧٦ و« مرآة الزمان » ٨/١٨٣ و« طبقات » السبكي ٦/٣٩٠ ، و« الوافي » ١/٢٨٠ .

٣٦٠ - الجِبْرِيلي *

الشيخُ المُعمَّر ، أبو أحمد ، أسعدُ[١] بنُ بلدرك بن أبي اللقاء الجِبريلي البَوّاب .

وُلد في ربيع الأول سنةَ سبعين وأربع مئة .

سمع وهو كبيرٌ من أبي الخطَّابِ بنِ الجرّاح ، وأبي الحسن بنِ العلّاف .

وعنه : ابنُ الأخضر ، والشيخُ المُوفَّق ، والبهاءُ عبدُ الرحمن ، ومحمدُ ابنُ المَنِّي ، وآخرون .

تُوفي في ربيع الأول سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة .

٣٦١ - ابن العَصّار **

العلَّامةُ الأديبُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبد الرحيم بن الحسن السُّلَمي ، ثم العباسي الرَّقِّي،ثم البغداديُّ اللُّغوي ، صاحبُ التصانيف[٢] .

ولد سنةَ ثمانٍ وخمس مئة .

وسمع من : أبي الغنائم محمدِ بنِ محمد بنِ المُهتدي باللَّه ، وأبي العزّ ابن كادش .

(*) العبر ٤/٢١٩ ، البداية ١٢/٣٠١ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٦ .

(١) تحرف اسمه في « شذرات الذهب » إلى : أحمد بن أسعد .

(**) معجم الأدباء ١٤/١٠ ، ١١ ، الكامل ١١/٤٦٩ ، إنباه الرواة ٢/٢٩١ ، ٢٩٢ ، العبر ٤/٢٢٩ ، ٢٣٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٤٤ ، ١٤٥ ، الوافي خ ١٢/٩٦ ، مرآة الجنان ٣/٤٠٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٦٤ ، ١٦٥ ، بغية الوعاة ٢/١٧٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٥٧ .

(٢) قال ياقوت : لا أعرف له مصنفاً ولا سمعت له شعراً . « معجم الأدباء » ١٤/١١ .

وطلب الحديثَ ، وقرأ كثيراً .

حدث عنه : أبو الفتوح بنُ الحُصري وغيرُه .

وكان عَجَباً في اللُّغة ، ثَبْتاً في النَّقْل .

قال ابنُ النجار : لم يكن له عيبٌ سوى تقنيطِهِ على نفسِه ، وله في ذلك حكاياتٌ ، وخلّف مالاً طائلاً .

قلت : أخذ عن أبي منصور بنِ الجَوَاليقي ، وبمصر عن صاحب الإنشاء أبي الحجَّاج يوسفَ بنِ الخَلّال .

وكان مليحَ الخطِّ ، أنيقَ الضَّبطِ ، سافر في التجارةِ ، ثم تصدَّر للإفادَةِ ، وأقرأ كُتُب الأدبِ ، وله معرفةٌ قويةٌ بالنحو ، وكان يأخُذُ بمصر النحوَ عن ابن بَرِّي[1] ، وكان ابنُ بَرِّي يستفيدُ منه اللغةَ ، وكان يحفَظُ من أشعارِ العرب ما لا يُوصف .

وهو خالُ المُحدِّث أحمدَ بنِ طارق الكَرْكي[2] .

مات في ثالث المحرم سنة ستّ وسبعين وخمس مئة .

وفيها مات : السِّلَفيُّ[3] ، وأبو الضياء بدرٌ الجذاذي[4] راوي « الصحيح » ، وشمسُ الدولة تورانشاه[5] بنُ أيوب ، وأبو المفاخِرِ سعيدُ بنُ

(١) المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .
(٢) المتوفى سنة ٥٩٢هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٤٤) .
(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١) .
(٤) لم أجد هذه النسبة ولا صاحبها .
(٥) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٩) .

الحسين المأموني[1] ، وأبو المعالي عبدُ اللَّه بنُ عبد الرحمن بنِ صابر[2]، وعبدُ الجبّار بنُ يحيى بن الأعرابي ، وأبو الفهم عبدُ الرحمن بنُ عبد العزيز ابن أبي العجائز[3]، وغازي بنُ مودود صاحبُ الموصل[4]، وأبو العزِّ محمدُ ابنُ محمد بن مواهب بن الخراساني[4] .

٣٦٢ ـ الحَظِيري *

أبو المعالي ، سَعْدُ بنُ علي بن قاسم ، الأنصاريُّ الورّاقُ الشاعرُ عُرف بدلَّالِ الكُتُب .

صنّف كتاب « زينة الدهر وعُصرة أهل العصر » ذيَّلَ به على « دُمية القَصْر » للباخَرْزي ، وله كتاب « لمح المُلح »[5] يدلُّ على سَعَةِ اطلاعه .

---

(١) مترجم في « العبر » ٤/ ٢٢٩ ، و« حسن المحاضرة » ١/ ٣٧٥ وفيه سعد ، و« شذرات الذهب » ٤/ ٢٥٧ .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤٠).

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤١).

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣٠).

(*) الخريدة (القسم الرابع) ١/ ٢٨ ، المنتظم ١٠/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، معجم الأدباء ١١/ ١٩٤ ـ ١٩٧ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨ ، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٩ ـ ١٧٦ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٨ ، مفتاح السعادة ١/ ٢٦٣ ، كشف الظنون : ١٢١ ، خزانة البغدادي ٣/ ١١٨ ، هدية العارفين ١/ ٣٨٤ ، الفهرس التمهيدي ٢٧١ ، تاريخ بروكلمان ٥/ ١٣ ، ١٤ .

(٥) قال الصفدي : وهو كتاب جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظماً ونثراً . انظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٥/ ١٤ (النسخة العربية) ، وانظر فيه كتاب « الإعجاز في الأحاجي والألغاز » له ، ونشر منه اثنا عشر لغزاً ملحقة بكتاب محمد شكري المكي : « شرح اللفظ اللائق في المعنى الرائق » لأبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون ، المطبوع في القاهرة سنة ١٣١٨هـ .

قال الصفدي : وله « ديوان » صغير الحجم إلا أن أكثره مصنوع مجدول تقرأ القصيدة منه على عدة وجوه . ثم أورد بعض نظمه ، انظر « الوافي » ١٥/ ١٧٠ ـ ١٧٦ ، وانظر « وفيات الأعيان » ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨ .

تُوفي في صفر سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة ببغداد .

والحَظِيرةُ : محلةُ فوقَ ببغداد .

٣٦٣ ـ ابن الدَّهّان *

العلامة أبو محمد ، سعيدُ بنُ المبارك بن الدهان البغداديُّ النحويُّ ، صاحبُ التصانيف .

وُلد سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة .

وسمع وهو كبيرٌ من ابنِ الحُصَين ، وأبي غالب بنِ البنّاء .

وشرحَ « الإيضاحَ » لأبي علي في ثلاثة وأربعين مجلداً ، وشرحَ « اللُّمَعَ »(١) .

ثم نزلَ المَوصل ، وأقبلُوا عليه ، وبالغَ الجوادُ(٢) في إكرامه ، وقرَّرَ له .

قال القِفْطيُّ(٣) : ذهبَ إلى أَصْبَهان ، واستفادَ من كُتُبها ، وقد غرِقَتْ

(*) الخريدة ١/٨٢ ، ٨٣ ، معجم الأدباء ١١/٢١٩ ـ ٢٢٣ ، إنباه الرواة ٢/٤٧ ـ ٥١ ، وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ ـ ٣٨٥ ، إشارة التعيين : ٢٠ ، العبر ٤/٢٠٧ ، تلخيص ابن مكتوم : ٧٧ ، مسالك الأبصار ج ٤ م ٢/٢٥٥ ، نكت الهميان : ١٥٨ ، ١٥٩ ، مرآة الجنان ٣/٣٩٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٣٥٢ ـ ٣٥٤ ، النجوم الزاهرة ٦/٧٢ ، بغية الوعاة ١/٥٨٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/١٨٣ ، ١٨٤ ، كشف الظنون : ٧٢ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٤٣٨ ، ٧٥٢ ، ٨٧٢ ، ٩٦٠ ، ١١٥٦ ، ١٢١٢ ، ١٢٦٥ ، ١٤٣٨ ، ١٥٦٣ ، ١٦٣٠ ، ١٩٧٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٣٣ ، الفلاكة والمفلوكين ١٢٦ ، ١٢٧ ، روضات الجنات ٣١٤ ، ٣١٥ ، هدية العارفين ١/٣٩١ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٦٩ ، ١٧٠ (النسخة العربية) .

(١) لابن جني شرحاً كبيراً في مجلدين ، وسماه « الغرة » . قال ابنُ خلكان : ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب : « وفيات الأعيان » ٢/٣٨٢ .

(٢) أبو جعفر الأصبهاني الوزير ، تقدمت ترجمته برقم (٢٣٦) .

(٣) في « إنباه الرواة » ٢/٤٧ ، ٤٨ .

كتُبُه ببغداد في غيبَتِه ، ثم نُقلت إليه إلى المَوْصل ، فشرعَ في تبخيرِها باللاَّذن ليقطَعَ ريحَها الرديء ، فطلَعَ ذلك إلى رأسِه ، وأحدث له العمى .

ولـه كتابُ « سـرقـات المتنبي » مجلد ، وكتـاب « التـذكـرة » سبـع مُجلَّدات[١] .

قال العمادُ الكاتبُ : هو سيبويه عصرِه ، ووحيدُ دهرِهِ ، لقِيتهُ وكـان حينئذ يُقال : نحاةُ بغداد أربعةٌ : ابنُ الجَوَاليقي[٢] ، وابنُ الشَّجـري[٣] ، وابنُ الخشّاب[٤]، وابنُ الدهّان[٥] .

قال ابنُ خَلِّكان : لقبه ناصح الدين ، تُوفي سنة تسع وستين وخمس مئة[٦] .

٣٦٤ ـ عَبْدُ النبي *

ابنُ المهديِّ عليٍّ بنِ مَهدي .

كان أبوه قد وعظَ ، واشتغلَ ، ودعـا إلى نفسِه ، وجـرت له أمـورٌ ،

---

(١) انظر بقية مصنفاته في « إنباه الرواة » ٢/ ٥٠ ، و« معجم الأدباء » ١١/ ٢٢١ ، ٢٢٢ ، و« وفيات الأعيان » ٢/ ٣٨٢ ، و« هدية العارفين » ١/ ٣٩١ . وانظر « تاريخ » بروكلمان ٥/ ١٧٠ (النسخة العربية) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٧) .

(٥) انظر « إنباه الرواة » ٢/ ٥١ .

(٦) انظر « وفيات الأعيان » ٢/ ٣٨٣ ولم أجد فيه قوله : لقبه ناصح الدين .

(*) الكامل ١١/ ٣٩٦ (حوادث سنة ٥٦٩) ، مفرج الكروب : ٢٣٨ ـ ٢٤٣ ، المختصر ٣/ ٥٤ ، العبر ٤/ ٢٠٧ ، تتمة المختصر ٢/ ١٢٦ ، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٠ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٩ و ٧٢ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٣٤ ، بلوغ المرام : ١٨ .

وغلب على اليمنِ ، وعَسَفَ وظَلَمَ ، وفجرَ ، وشقَّق بُطُون الحبالى ، وتمرَّدَ على اللَّه ، وكان من دُعاة الباطنيّة ، فقصمه اللَّهُ سنةَ نيِّف وخمسين[1] .

فقام بعده عبدُ النبي هذا ، ففعل كأبيه ، وسَبىٰ الحريمَ ، وتزَنْدَقَ ، وبنىٰ على قبر أبيه المَهديِّ قُبَةً عظيمةً ، وزخرفَها ، وعمل أستارَ الحريرِ عليها وقناديلَ الذهبِ ، وأمر الناسَ بالحجِّ إليها ، وأن يحملَ كُلُّ أحدٍ إليها مالاً ، ولم يَدَع أحدٌ زيارتَها[2] إلا وقتلَهُ ، ومنعهُم من حجٍّ بيتِ اللَّه ، فتجمع بها أموالٌ لا تُحصى ، وانهمكَ في الفواحشِ إلى أن أخذه اللَّهُ على يدِ شمس الدولة[3] أخي السلطانِ صلاحِ الدين ، عذَّبهُ ، ثم قتلَهُ ، وأخذ خزائنَـهُ ، فللَّهِ الحمدُ على مصرعِ هذا الزِّنـديق ، وكان[ذلك]في قُرب سَنـة سبعين وخمس مئة فإنَّ مُضيَّ شمسِ الدولة توران شاه إلى اليمنِ وأخْذَها كان في سنة تسع وستين، فأَسَرَ هذا المُجرمَ ، وشنقَهُ ، وتملَّكَ زَبِيدَ وعَدَنَ وصَنْعاء[4] . ولعبد النَّبيِّ أخبارٌ في الجَبَروتِ والعُتُوِّ، فلا رحمهُ اللَّه .

٣٦٥ ـ الطاهري *

الشيخُ الجليل ، أبو المكارم ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن أحمد بن عبـد اللَّه بن عبد العـزيز بن عبـد اللَّه بن طـاهـر بن الحُسين ، الخُـزاعيُّ الحَرِيميُّ .

سمع الحسينَ بنَ البُسْري ، وشجاعاً الذُّهلي، وأبا العز بنَ المُختار وعدة .

---

(١) وقد تقدمت ترجمته برقم (٢١٤) وذكر وفاته سنة أربع وخمسين وخمس مئة .

(٢) في الأصل : زياتها .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٩) .

(٤) انظر « الكامل » ١١/٣٩٦ ـ ٣٩٩ ، و« البداية » ١٢/٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

وعنه : ابنُ الأخضر ، وأحمدُ بنُ البَنْدَنيجي ، وابنُ السمعاني .

وكان من أعيان التجار .

حدّث بخُراسان ، وروى عنه الشيخُ المُوفَّق .

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة .

٣٦٦ - ابنُ النِّعمة *

الإمامُ العلامةُ ، ذو الفنون ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبد اللَّه بنِ خلف ابنِ محمد بن النعمة ، الأنصاريُّ الأندلسيُّ المَرِيِّي ، شيخُ بَلَنْسِية .

أخذ عن الإمام أبي الحسن بنِ شفيع ، وعبَّاد بنِ سَرْحان .

وقدم به أبوه إلى بَلَنْسِية سنةَ ستٍّ وخمس مئة ، فتلا بها على موسى بنِ خميس ، واختصّ به . وروى عن أبي بَحْرِ بنِ العاص ، وخُليص بنِ عبد اللَّه .

وتفقّه بقُرطبة على أبي الوليد بنِ رُشْد ، وأبي عبد اللَّه بن الحاج .

وسمع من أبي محمد بنِ عتّاب ، وأبي علي بنِ سُكّرة ، وعدّة .

تصدَّر لإقراء القراءاتِ والفقهِ والنحوِ والحديث .

قال الأبّار : كان عالماً مُتقناً ، حافظاً للفِقه والتفاسيرِ ومعاني الآثار ، مُقدَّماً في علمِ اللسان ، فصيحاً مُفوَّهاً ، ورعاً فاضلاً ، مُعَظّماً ، ليِّن

(*) بغية الملتمس : ٤٢٤ ، معجم ابن الأبار : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، تكملة الصلة : ٦٦٩ ، العبر ٤/ ١٩٨ ، مرآة الجنان ٣/ ٣٨٢ ، غاية النهاية ١/ ٥٥٣ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٦ ، بغية الوعاة ٢/ ١٧١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٣ ، ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، نيل الابتهاج : ٢٠٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٢٣ ، إيضاح المكنون ٢/ ٢٨ ، هدية العارفين ١/ ٧٠٠ .

الجانب ، وليَ الشُّورى وخَطَابةَ بَلَنْسِيـة مدة ، وانتهت إليـه رئاسـةُ الإقراءِ والفتوى ، له كتابُ « رَيِّ الظمـآن » في تفسير القـرآن ، كبير ، و« شـرْحُ سـنُنَ النَّسَـائي » ، بلغ فيه الغـايةَ من الاحتفـالِ والإكثار ، وأخبـرنا عنـه جماعةٌ ، وهو خاتمةُ العُلماء بشَرقِ الأندلس .

تُوفي في رمضان سنة سبعٍ وستين وخمس مئة[1] في عشر الثمـانين رحمه اللّٰه .

٣٦٧ ـ البَيْهقيُّ *

الوزيرُ العـلَّامةُ ، ذو التصـانيف ، شرفُ الـدين ، وحجةُ الـدين أبو الحسن ، عليُّ بنُ أبي القاسم زيدِ بنِ أميرك الأنصاريُّ الأوسيُّ الخُزَيميُّ [نسبة إلى] خُزيمةَ بنِ ثابت[2]، البُسْتيُّ، ثم البيهقيُّ .

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وتسعين وأربع مئة .

وولي قضاء بَيْهَق سنة ٥٢٦ .

قال أبو النَّضْرِ الفاميُّ : صدر السيف والقلم ، واختار سؤدده كنار في العلم ، نادرة الدهـر ، افتتح ولايـةَ هَرَاة خمسَ عشـرةَ سنة ، وإليـه الحَلُّ والعَقْدُ .

قلتُ : مدحهُ الحيصَ بيص .

---

(١) في « بغية الملتمس » : توفي في حدود السبعين وخمس مئة .

(*) معجم الأدبـاء ١٣/٢١٩ ـ ٢٤٠، الوافي بـالـوفيـات خ ١٢/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، كشف الظنون : ٢٨٩ ، إيضاح المكنون ١/٣ ، ٣٦ ، ١٨٠ ، هدية العارفين ١/٦٩٩ ، ٧٠٠ ، أعيان الشيعة ٤١/٢٥٧ ـ ٢٦٩ ، الذريعة ٤/١٤٩ و٧/١١٣ ، دائرة المعارف الإسلامية ٤/٤٣١ .

(٢) أورد ياقوت نسبه إلى خزيمة بن ثابت نقلاً عن كتابٍ لصاحب الترجمة ترجم فيه نفسه ، سماه « مشارب التجارب » . انظر « معجم الأدباء » ١٣/٢١٩ .

وذكره العمادُ الكاتبُ ، فقال : كان من أعيانِ الأنامِ ، وأعوانِ الكِرام ، وأجوادِ الورى ، وأطوادِ النُّهى ، حدثني والدي أنه لما مضى إلى الرَّيِّ عَقيب النكبة ، أصبح وشرفُ الدين البيهقُّي قد قصدهُ في موكِبِهِ وهـو حينئذٍ والي الرَّيِّ ، فنقلَهُ إلى منزلِهِ ، وكان يترشَّحُ حينئذٍ لوزارة السُّلطان سَنْجرَ .

قال : وأظنُّ أنه نُكِبَ في واقعة سَنْجر مع الخَطَا ، وكان أبي يقول : ما رأيتُ مثلَه .

قلتُ : هو القائلُ :

يـا خـالِقَ العَـرْشِ حَمَلْتَ الـورى لمـا طغَى المـاءُ عـلى جـارِيَـه
وعَـبْـدُكَ الآنَ طـغـى مـاؤُهُ فـاحملْهُ يـا رَبِّ على جـارِيَـه[1]

وشعره كثير سائر[2] .

قال ياقوت الحموي[3] : له كتابُ « إعجاز القرآن » ، و « فرائض » ، « وأصول فقه » ، و « معارج نهج البلاغة » ، وكتاب « إيضاح البراهين » في الأصول ، و « إثباتِ الحشر » ، و « الوقيعة في مُنكر الشريعة » و « ديوانه » ، وتواليف في الترسُّل و « غُرر الأمثال » ، وكتابُ « الانتصارِ من الأشرار » ، و « شرح المقامات » ، و « مجامع الأمثال » في أربع مجلدات ، و « أطعمة المرضى » وكتاب « المعالجات الاعتبارية » ، وكتاب « السموم » و « تفاسير العقاقير » ، وفي التنجيم ، وفي الأسطرلاب ، والكرة ، والقِرانات ، وقصص الأنبياء ، وكتاب « الإمارات[4] في شرح الإشارات » ، وشرح

(١) البيتان في « معجم الأدباء » ١٣/٢٣٢ .
(٢) انظر بعضه في « معجم الأدباء » ١٣/٢٣٣ - ٢٤٠ .
(٣) في « معجم الأدباء » ١٣/٢٢٥ - ٢٢٨ .
(٤) في « معجم الأدباء » : الأمانات .

النحاة ، و « تاريخ بيهق » وأشياء عدة ذكرها ياقوت[١] .

مات بِبَيْهق سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة .

٣٦٨ ـ ابنُ البلدي *

وزيرُ المُستنجد باللّه ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ محمد بنِ سعيد ، من رجال الدهرِ سعداً ودَهاءً ونُبلاً ، فلما تُوفي المُستنجد ، طلبوه للعَزَاء ، ولأَخْذِ بَيْعةِ المُستضيء ، فلما دخل أُدخِل بيتاً ، وقُتل ، وقُطِّع ، ورُمي في دجْلَة ، وأخذ البيعةَ الوزيرُ الجديدُ أبو الفرج ابنُ رئيس الرؤساء[٢] .

وكانت وزارةُ ابنِ البلديِّ ستَّ سنين ، فوجدوا في أوراقه خَطَّ الخليفة المُستنجد يأمرُ ابنَ البلدي بالقَبْضِ على ابنِ رئيسِ الرؤساء وقطبِ الدين قَيْماز ، وكتابَةَ الوزيرِ إلى الخليفةِ ينهاهُ عن ذلك ، فعلما براءةَ ساحتِهِ ، وندما على قَتله[٣] ، ثم اقتص اللّهُ له من ابنِ رئيس الرؤساء وقُتل .

قُتل ابنُ البَلَدي في ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة .

٣٦٩ ـ شِيركُوه **

الملكُ المنصورُ ، فاتحُ الديارِ المصريّة ، أسدُ الدينِ شِيركُوه بنُ شاذي

---

(١) نقلاً عن صاحب الترجمة في كتابه « مشارب التجارب » انظر « معجم الأدباء » ١٣/٢٢٨ .

(*) المنتظم ١٠/٢٣٣ ، الكامل ١١/٣٦١ ، ٣٦٢ ، مرآة الزمان ٨/١٧٨ ، العبر ٤/١٩٢ ، شذرات الذهب ٤/٢١٦ ، ٢١٧ .

(٢) انظر « الكامل » ١١/٣٦١ .

(٣) انظر « الكامل » ١١/٣٦٢ .

(**) الكامل ١١/٣٣٥ ـ ٣٤٢ ، مرآة الزمان ٨/١٧٣ ، الروضتين ١/١٥٤ و١٥٦ و١٥٨ و١٦٠ ، وفيات الأعيان ٢/٤٧٩ ـ ٤٨١ ، مفرج الكروب ١/١٤٨ ـ ١٦٨ ، المختصر ٢/٤٥ ، =

ابن مروان بن يعقوب الدُّويني الكُرديُّ ، أخو الأمير نجمِ الدين أيوب[١] .

مولدُه بدُوِين : بُليدة بطَرفِ أَذْرَبيجان ممـا يلي بلادَ الكُـرْج ـ بضم أوله[٢] ، وكسرِ ثانيه ـ ويُقال في النسبة إليها : دُوَيني بفتح ثانيه[٣] .

نشأ هو وأخوهُ بتَكْريت لما كان أبوهُما شاذي نقيبَ قلعَتِها ، وشاذي بالعَربي : فَرْحان[٤] ، أصلُهم من الكُرد الرواديّة فَخِذ من الهذبانيّة . وأنكر طائفةٌ من أولادِهِ أن يكونوا أكراداً ، وقالـوا : بل نحن عـربٌ نَزَلْنـا فيهم ، وتزوَّجْنا منهم .

نعم قَدم الأخوانِ الشامَ ، وخدما ، وتنقَّلَتْ بهما الأحوالُ إلى أن صار شِيركُوه من أكبر أُمراء نورِ الدين ، وصار مُقَدَّم جُيوشِه .

وكان أحدَ الأبطالِ المذكورين، والشُّجعان الموصوفين، تُرعَبُ الفِرَنْجُ من ذِكرِهِ ، ثم جهزه نورُ الدين في جيشٍ إلى مصر لاختلالِ أمرِها ، وطَمع الفِرَنجِ فيها ، فسار إليها غيرَ مرَّة ، فسلك أولاً على طريق وادي الغزلان ، وخرج من عند إطفيح[٥] ، وجهَّزَ ولدَ أخيه صلاحَ الدين إلى الإسكندرية ،

= ٤٦ ، دول الإسلام ٢/٧٧ ، العبر ٤/١٨٦ ، ١٨٧ ، تتمة المختصر ٣/١١٥ ـ ١١٧ ، طبقات السبكي ٧/٣٥٢ ـ ٣٥٤ ، البدايةوالنهاية ١٢/٢٥٢ ، ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٩ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٨١ ـ ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨١ و ٣٨٧ ـ ٣٨٩ ،حسن المحاضرة ٢/٣ ، ٤ ، ٢١٦ ، شذرات الذهب ٤/٢١١ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٦/٣٦٠ .

(١) سترد ترجمته عقب هذه الترجمة .

(٢) ضبط ياقوت أوله بالفتح . « معجم البلدان » ٢/٤٩١ .

(٣) ضبط السمعاني ثانيها بالكسر في « الأنساب » ٥/٣٧٥ .

(٤) وشيركوه بالعربي : أسد الجبل ، فشير : أسد ، وكوه : جبل ، كما قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٢/٤٨١ .

(٥) بكسر أوله والفاء وياء ساكنة وحاء مهملة : بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطىء النيل في شرقيه . « معجم البلدان » ١/٢١٨ .

وجرت له أمورٌ يطولُ شرحُها[1] وحروبٌ وحِصارٌ، وأقبلت الفِرَنجُ، وأحاطوا ببَلْبِيس، واستباحوها في سنةِ أربعٍ وستين، فاستغاث المصريون بنورِ الدين، فبعث إليهم أسدَ الدين، فطرد عنهم العَدُوّ، ودخل القاهرةَ، وتمكَّن، فعزم شاورُ[2] وزيرُ مصر على الفتكِ به، فبادر وبَتّه، واستقلَّ بوزارة العاضِدِ، ودان له الإقليمُ، فبقي شهرين، وبغته الأجلُ بالخَوانيق شهيداً في جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وستين، فقام في الدَّسْتِ بعده صلاحُ الدين، ولما ضايقت الفِرَنجُ شيركوه ما كانوا يُقْدِمُون عليه، قتله خانوقٌ في ليلة، وكان يعتلُّ به لكثرة أكلِه اللحمَ[3].

وخلَّفَ ولدَه صاحبَ حمص ناصرَ الدين[4] وأبا[5] صاحبِها الملكِ المجاهدِ شيركوه[6] وجدَّ صاحِبِها [الملك المنصور ناصرِ الدين إبراهيم][7].

أخوه الأميرُ الكبيرُ:

٣٧٠ - نجمُ الدين أيُّوب *

والدُ الملوك.

---

(١) انظر « الكامل » ١١/ ٢٩٨ - ٣٠١ و ٣٢٤ - ٣٢٧.
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٩).
(٣) انظر « الكامل » ١١/ ٣٣٥ - ٣٤٢.
(٤) انظر « وفيات الأعيان » ٢/ ٤٨٠.
(٥) في الأصل: وأبو، وهو خطأ.
(٦) انظر « وفيات الأعيان » ٢/ ٤٨٠، ٤٨١.
(٧) انظر « وفيات الأعيان » ٢/ ٤٨١، وما بين حاصرتين منه.
(*) الكامل ١١/ ٣٩٣، ٣٩٤، مرآة الزمان ١/ ١٨٤، ١٨٥، الروضتين ١/ ٢٠٩ - ٢١٣، وفيات الأعيان ١/ ٢٥٥ - ٢٦١، المختصر ٣/ ٥٣، ٥٤، العبر ٤/ ٢٠٣، ٢٠٤، تتمة المختصر ٢/ ١٢٥، الوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧ - ٥١، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٠ و ٢٧١، ٢٧٢، شذرات الذهب ٤/ ٢٢٦، ٢٢٧.

ولي نيابَةَ بَعْلَبَكَّ للأتابَك زنكي ، وأنشأَ الخانكـاه بها ، ثم كـان من أعيانِ أُمراء دمشق ، ولما تملَّك مصرَ ولدُهُ ، أذن له نورُ الدين ، فسار إلى ابنِهِ ، فبالغ في مُلتقاهُ ، وخرج لتلقِّيه الخليفةُ الرافضيُّ العاضد .

وكان من رجالِ العالم عَقْلاً وخبرة .

شبَّ به الفَرَسُ ، فمـاتَ بعد أيـام في ذي الحِجة سنـةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة(١) . ثم نُقِلَ هو وأخوهُ إلى تُربةٍ بقُرب الحُجرة النبوية بعد عشر سنين .

ولده عدةُ بنين وبنات رحمه اللّه .

٣٧١ - يوسف بن آدم *

ابنِ محمد بن آدم ، المحدثُ الصالح ، أبـو يعقوب المَـرَاغي ، ثم الدمشقي ، من مشايخ السُّنَّة .

سمع من : الحافظ ابنِ ناصر ، وأبي بكر بنِ الزاغُوني ، وجماعة .

وحدث بـ « صحيحِ » مُسْلم عن الفَراوي ، ما أدري بالسماعِ - وهو أظهر - أو بالإجازة ؟ وسمعه منه المُحدثان عبدُ الرزاق الجِيْليُّ ، ومحمدُ بنُ مَشِّقْ .

وروى عنه : الشيخُ سَلامةُ الحدّاد ، وهلالُ بنُ محفـوظٍ الرَّسْعَنيُّ ، وطائفةٌ .

---

(١) ورثاه عمارةُ اليمني بقصيدة طويلة أولها :

هي الصدمةُ الأولى فمن بان صبره   على هول ملقاها تضاعف أجره

انظر « النكت العصرية » ٢٦٠ ، و« الروضتين » ١/٢١٢ ، و« وفيات الأعيان » ١/٢٥٩ و ٢٦١ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

وحدث بدمشق وببغداد ونصيبين ، ونسخَ الكثير .

وُلد سنةَ إحدىٰ عشرةَ وخمس مئة .

وكان أمّاراً بالعُرف ، داعياً إلى الأَثَر بزعارة .

قال ابنُ النجّار : كان كثيرَ الشَّغَب ، مُثيراً للفِتَن بين الطوائف .

قال أبو الحسن القَطِيعي : كان إذا بلغَهُ أنَّ قاضياً أشعرياً عقد نِكاحاً ، فسخَ نِكاحَهُ ، وأفتى بأنَّ الطلاقَ لا يقعُ في ذلك النكاحِ ، فأثار فِتَناً ، فأخرجه صاحبُ دمشق منها ، فسكن حرَّان ، ثم تملّكها نورُ الدين ، فالتمسَ منه العَوْدَ إلى دمشق ليزُور أُمَّه ، فأَذِنَ له بشرط أن لا يدخُلَ البلدَ ، فجاء ونزل بكهفِ آدم ، فخرجت أمُّهُ إليه ، ثم دخل البلدَ يومَ جُمُعة ، فخاف واليها من فِتَنه ، فأمرهُ بالعودِ إلى حرَّان ، فعادَ إليها ، لقيتُه بها ، وكتبتُ عنه .

قال : وبها ماتَ في قُرب ربيع الأول سنة تسعٍ وستين وخمس مئة .

قلتُ : كان في سنة نيِّفٍ وخمسين قد ضرب السيفُ البلخيُّ الواعظُ أنفَ يوسفَ بنِ آدم بدمشق ، فأدماه ، فنفىٰ نورُ الدين ابنَ آدم من دمشق ، وكان من عوامِّ المُحدثين ، مَزجِيَّ البِضاعة .

أنبأني أحمدُ بنُ سلامة ، عن عبدِ الغني الحافظ ، أخبرنا يوسفُ بنُ آدم في سنة أربع وخمسين وخمس مئة ، أخبرنا جعفرُ بنُ زيدٍ الحمويُّ ، أخبرنا أبو الحسن ابنُ الزاغوني (ح) وقرأتُ على محمدِ بنِ أبي بكر الأسديِّ ، أخبرنا يوسفُ بنُ خليل ، أخبرنا عبدُ اللّٰه بنُ محمد بن علي بن عبد السلام ، أخبرنا جدِّي ، قالا : أخبرنا أبو محمد الصَّريفيني ، أخبرنا الكَتّاني ، أخبرنا البَغَويُّ ، حدثنا أبو خَيْثَمة ، حدثنا أبو مُعاوية ، حدثنا الأعمشُ ، عن إبراهيم قال : كانوا يكرهُون أَنْ يُظهِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ ما عِنْدَهُ .

٣٧٢ ـ ابن عبد *

الفقيهُ العلاَّمةُ ، أبو البركات، الخَضِرُ بنُ شِبـل بنِ الحُسين بن عبد الواحد ، الحارثيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ، مُدرِّس الغزاليَّة والمُجـاهديـة(١) ، وخطيبُ دمشق .

مولدُه في سنةِ ستٍّ وثمانين وأربع مئة .

وسمع أبا القاسم النَّسيبَ ، وأبا طاهر الحِنّائي ، وسُبَيع بن قيراط ، وعدة .

وتفقّه بجمالِ الإسلام(٢) وغيره .

روى عنه : أبو القاسم بنُ عساكر ، وابنه بهاءُ الدين ، وأبو نصر بن الشِّيرازي ، وجماعة .

قال ابنُ عساكر : كتبَ كثيراً من الفِقه والحديث ، ودَرَّس سنة ثماني عشرة ، وأفتى ، وكان سديدَ الفَتَاوى ، واسعَ المحفُوظ ، ثَبْتاً ، ذا مـروءةٍ ظاهرة ، يتكلَّمُ في الخلافِ والأصولِ ، لزمتُ درسَهُ مدةً . تُوفي سنة اثنتينِ وستِّين وخمس مئة(٣) .

٣٧٣ ـ عُمارة **

العلاّمة ، أبو محمد ، عُمارةُ بنُ علي بن زَيْدان الحَكَميُّ المَذْحِجِيُّ

(*) مرآة الزمـان ٨/١٦٨ ، ١٦٩ ، العبر ٤/١٧٧ ، طبقـات السبكي ٧/٨٣ ، طبقات الإسنوي ٢/١٠٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ ، الدارس ١/١٠٥ ، مختصر تنبيه الطالب : ٦٥ و ٧٢ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٥ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥/١٦٥ .

(١) انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ٦٥ و ٧٢ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤) .

(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » لبدران ٥/١٦٥ .

(**) الخريدة (قسم الشام) ٣/١٠١، الكامل ١١/٣٩٦، ٣٩٧ و ٤٠٠ ، ٤٠١ ، مرآة =

اليمنيُّ الشافعيُّ الفَرَضيُّ ، الشاعر ، صاحبُ « الديوان » المشهور :

وُلد سنةَ خمسَ عشرةَ وخمس مئة .

وتفقَّه بزَبيد مُدّةً ، وحج سنةَ تسعٍ وأربعين ، ونفّذه أميرُ مكة قاسمُ بنُ فُليتة رسولاً إلى الفائزِ بمصرَ ، فامتدحه بهذه الكلمة :

الحمدُ للعِيْسِ[1] بعد العَزْمِ والهِمَمِ ... حَمْداً يقومُ بما أولَتْ من النِّعَمِ
لا أجْحَدُ الحقَّ عندي للرِّكابِ يَدٌ ... تَمَنَّتِ اللُّجْمُ فيها رُتْبَةَ الخُطُمِ
قَرَّبْنَ بُعْدَ مَزارِ العِزِّ من نَظَري ... حتى رأيتُ إمامَ العَصْرِ من أَمَمِ
فهل درى البَيْتُ أنِّي بَعْدَ فُرقَتِهِ ... ما سِرتُ من حَرَمٍ إلَّا إلى حَرَمِ
حيثُ الخِلافَةُ مَضْروبٌ سُرادِقُها ... بينَ النَّقِيضَيْنِ من عَفْوٍ ومن نِقَمِ
وللإمامةِ أنوار مُقَدَّسَةٌ ... تجلو البَغِيضَيْنِ من ظُلْمٍ ومن ظُلَمِ
وللنُّبُوَّةِ آياتٌ تَنُصُّ[2] لنا ... على الخَفِيَّيْنِ من حُكْمٍ ومن حِكَمِ
وللمَكارِمِ أعلامٌ تُعَلِّمُنا ... مَدْحَ الجَزِيلَيْنِ من بأسٍ ومن كَرَمِ

= الزمان ٨/١٨٩ ـ ١٩١ ، الروضتين ١/٢١٩ ـ ٢٢٧ ، وفيات الأعيان ٣/٤٣١ ـ ٤٣٦ ، مفرج الكروب ١/٢١٢ ـ ٢١٦ و ٢٤٣ ـ ٢٤٦ و ٢٥١ ـ ٢٥٧ ، المختصر ٣/٥٤ ، ٥٥ ، العبر ٤/٢٠٨ ، دول الإسلام ٢/٨٤ ، تتمة المختصر ٢/١٢٦ ، ١٢٧ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٦٥ ـ ٥٦٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، صبح الأعشى ٣/٥٢٦ ، السلوك ١/٥٣ ، النجوم الزاهرة ٦/٧٠ ، ٧١ و ٧٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٦ ، كشف الظنون : ١٧٧٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، معجم المطبوعات : ١٣٧٧ ـ ١٣٧٩ ، تاريخ بروكلمان ٦/٨٠ ـ ٨٢ ، وقد ألّف الدكتور ذو النون المصري كتاب « عمارة اليمني » طبع سنة ١٩٦٦ م .

(١) قال العلامة أبو شامة في « الروضتين » ١/٢٢٧ : وعندي في قوله الحمد للعيس ـ وإن كانت القصيدة فائقة ـ نفرةٌ عظيمة ، فإنه أقام ذلك مقام قولنا : الحمد للّه ، ولا ينبغي أن يفعل ذلك مع غير اللّه عز وجل ، فله الحمد وله الشكر ، فهذا اللفظ كالمتعين لجهة الربوبية المقدسة ، وعلى ذلك اطراد استعمال السلف والخلف رضي اللّه عنهم . أ هـ . وقد قال مثل هذا القول سبط ابن الجوزي في « مرآة الزمان » ٨/١٨٩ .

(٢) في « الروضتين » : تضيء .

وللعُلىٰ أَلْسُنٌ تُثْني مَحـامِـدُهـا   على الحميدَيْنِ من فِعْلٍ ومن شِيَمِ

منها :

ليتَ الكَـواكب تَدْنُـو لي فأنْـظِمَهـا   عُقُودَ مَدْحٍ فماأَرضىٰ لكُم كَلِمي[1]

ثم استوطن بعدُ مصر .

قال ابنُ خَلِّكان[2] : كان شديدَ التعصُّب للسُّنَة ، أديباً ماهراً ، رائجاً في الدولة ، ثم تملك صلاحُ الدين ، فامتدحَهُ ، ثم إنه شرعَ في اتفاقٍ مع رؤساء في إعادةِ دولةِ العُبيديين ، فنُقِلَ أمرُهم إلى صـلاحِ الدين ، فشَنقَ عُمارةَ في ثمانيةٍ في رمضان سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة .

وقد نُسب إلى عمارة بيتٌ ، فربما وُضع عليه ، فأفتَوا بقتلِهِ ، وهو :

قـد كانَ أولُ هٰـذا الأمرِ من رَجُـلٍ   سَعَىٰ إلى أن دَعَـوْهُ سَيِّدَ الأُمَمِ[3]

وهو من بيتِ إِمْرةٍ وتقدُّم من تهائِم اليمن من وادي وَساع يكون عن مكة أحدَ عشَرَ يوماً .

قال عُمارة : كان القاضي محمدُ بنُ أبي عَقامة[4] الحفائلي رأسُ أهلِ

---

(١) انـظر القصيدة بتمـامها في « الـروضتين » ١/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، و « وفيـات الأعيـان » ٣/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، وانظر قسماً كبيراً منها في « طبقات » الإسنوي ٢/٥٦٦ ، ٥٦٧ .

(٢) في « وفيات الأعيان » ٣/٤٣٣ و ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، وانظر في سبب قتله « صبح الأعشى » ٣/٥٣٢ .

(٣) البيت في « النكت العصرية » ٣٥٢ ـ ٣٥٥ ، و « الروضتين » ١/٢٢٠ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٤٣٥ ، و « مرآة الزمان » ٨/١٩٠ ، و « البداية والنهاية » ١٢/٢٧٦ ، و « النجوم الزاهرة » ٦/٧٠ ، وفيها : « الدين » بدل « الأمر » ، وفي « النكـت العصـرية » و « المـرآة » و « النجوم » : وكان بدل قد كان ، وهو من قصيدة يمدح بها شمس الدولة تورانشاه ، ويحرضه على أخذ اليمن ، ومطلعها :

العِـلْمُ مـذ كـان مـحتـاجٌ إلى الـعَـلَمِ   وشفـرةُ السيفِ تـستـغني عـن الـقَلَمِ

(٤) المتوفى سنة ٥٥٤ . انظر « النجوم الزاهرة » ٥/٣٣٠ ، ٣٣١ .

العلم والأدب بزَبيد يقولُ لي : أنت خارجيٌّ هـذا الوقتِ وسعيـدُهُ ، لأنك أصبحتَ تُعدُّ من أكابرِ التجار وأهلِ الثروة، ومن أعيان الفُقهاء الذين أفتَوا ، ومن أفضل أهلِ الأدب ، فهنيئاً لك .

وحكى عُمارةُ أنَّ الصالح بنَ رُزِّيك فاوضَهُ ، وقال : ما تعتقِدُ في أبي بكرٍ وعُمر ؟ قلت : أعتقدُ أنه لولاهما لم يبقَ الإسلامُ علينا ولا عليكم ، وأنَّ محبتَهما واجبةٌ . فضحك ، وكان مُرتاضاً حَصيفاً ، قد سمع كلامَ فُقهاء السُّنَّة .

قلتُ : هذا حِلمٌ من الصالح على رَفْضِه .

ولعُمارة فيه :

ولو لم يَكُن يَدري[1] بما جَهِلَ الورى ... من الفَضْلِ لم تنفُقْ عليهِ[2] الفَضَائِلُ
لئِن كـانَ منَّـا قـابَ قـوْسٍ فَبَيْنَنَـا ... فـراسِخُ من إجـلالِـهِ ومَـرَاحِـلُ[3]

وله :

لي في هَوَى[4] الرَّشَإِ العُذْريِّ أعْذَارُ ... لم يَبْقَ لي مُـذ أقـرَّ الـدَّمْـعُ إنكَـارُ
لي في القُدُودِ وفي لَثْمِ الخُدُودِ وفي ... ضَـمِّ النُّـهُـودِ لُبـانـاتٌ وأَوْطَـارُ
هٰذا اختياري فـوافِقْ إنْ رَضِيْتَ به ... أو لا فـدَعْني ومـا أهـوى وأختـارُ
لُمْني جُـزَافـاً وسـامِحني مُصـارَفَـةً ... فالناسُ في دَرَجاتِ الحُبِّ أطوارُ[5]

(١) في « الروضتين » : أدرى .
(٢) في « الروضتين » : لديه .
(٣) البيتان في « الروضتين » ١/٢٢٦ .
(٤) في « النكت العصرية » : ما عن هوى .
(٥) الأبيات في « النكت العصرية » ٢٦٥ ، و« الروضتين » ١/٢٢٥ ، والثلاثة الأولى منها في « الكامل » ١١/٤٠١ ، و« البداية » ١٢/٢٧٦ .

وله بيتٌ كَيِّس في العُبيديين :

أفـاعيلُهُم في الجُـودِ أفعـالُ سُنَّـةٍ وإن خالَفُوني في اعتقادِ التَّشَيُّعِ [1]

قلت : يا ليته تَشَيُّعٌ فقط ، بل يا ليته ترفُّض ، وإنما يُقال : هو انحلالٌ وزَنْدقة .

ولعُمـارة فضـائـلُ وأخبـارٌ يـطول بثُّهـا ، سُقت منهـا في « تـاريخنـا الكبير »[2] .

وصُلب معه داعي الدعاة قاضي الديار المصرية أبو القاسم هِبةُ اللَّه[3] ابنُ كامل ، وكان صاحبَ فُنون .

٣٧٤ ـ العُثماني *

القاضي ، الإمامُ المحدث ، أبو محمد ، عبدُ اللَّه بنُ عبدِ الرحمن بنِ يحيـى بنِ إسماعيل بنِ علي بنِ محمد بنِ إسماعيل بنِ الوليد بن عمرو بن محمد بن خالدِ بن الديباجِ محمدِ بنِ عبد اللَّه بن عمرو بن الشهيد عثمانَ بنِ

---

(١) البيت في « النكت العصرية » ورواية صدره فيه : « مذاهبهم في الجود مذهب سنة » ، وهو من قصيدة كتب بها إلى الملك الناصر ولم ينشدها ، وترجمها بشكاية المتظلم ونكاية المتألم ، وهي في « النكـت العصرية » ٢٨٧ ـ ٢٩١ .

(٢) وله مصنفات منها كتاب « أخبار اليمن » طبع في القاهرة سنة ١٩٥٧ بتحقيق الدكتور حسن سليمان محمود ، وكتاب « النكـت العصرية في أخبار الوزراء المصرية » وهو ترجمة لنفسه بقلمه ووصف لمساجلاته الشعرية مع الوزراء ، وقـد طبعه المستشـرق الفرنسي ديـرنبورغ مـع مختارات من « ديوانه » وقطع شعرية ونثرية وسيرته ضمن كتاب « عمارة اليمني » سيرته وآثاره ، صدر منه مجلدان سنتي ١٨٩٧ و١٩٠٢ في شالون بفرنسا . انظر « معجم المطبوعات » ١٣٧٨ ، وانظر النسخ الخطية لديوانه وبعض قصائده في « تاريخ » بروكلمان ٦/ ٨١ ، ٨٢ .

(٣) ذكرت مصادر ترجمته في حواشي الترجمة رقم (٢٣٤) .

(*) العبر ٤/ ٢١٤ ، ٢١٥ ، لسان الميـزان ٣/ ٣٠٩ ، النجوم الـزاهرة ٦/ ٨٠ ، حسن المحـاضرة ١/ ٣٧٥ ، شـذرات الـذهب ٤/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، فهـرس الـظاهـريـة المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني : ص ٢٧٨ .

عفّان ، الأمويُّ العُثمانيُّ الدِّيباجيُّ الإسكندرانيُّ ، صاحبُ تلك الفوائد التي نرويها .

حدث عن : أبيه ، وأبي القاسم بنِ الفحّام ، وأبي عبد اللَّه الرازي ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ الوليدِ الطُّرْطُوشي[1] ، وأبي الفضل جعفرِ بنِ إسماعيل بن خَلَف المُقرىء ، وعبد اللَّه بن يحيى بن حمود ، وعدة . وما علمتُه رحَل .

روى عنه : الحافظُ عبدُ الغني ، والحافظ عليُّ بنُ المُفَضَّل ، والحافظُ عبدُ القادر ، وحمَّادُ الحرّانيُّ ، وجعفرُ بنُ علي الهَمْداني ، وآخرون .

ويُعرف في زمانه بابنِ أبي اليابس[2] .

قال ابنُ المفضل : كانت عنده فنونٌ عِدة ، ولد سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة ، ومات في شوال سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة .

قلتُ : كان ثقةً في نفسِه . وقد قال حمّادُ الحرَّاني : رمىٰ أبو طاهر السِّلَفيُّ العُثمانيَّ بالكَذِب ، فذكر لي جماعةٌ من أعيان أهلِ الإسكندرية أنَّ العثمانيَّ كان صحيحَ السماعاتِ، ثقةً ثَبْتاً صالحاً مُتعفِّفاً، يُقرِىء النحوَ واللُّغةَ والحديث ، وسمعتُ جماعة يقولون : إنه كان يقولُ : بيني وبين السِّلَفيِّ وقفةٌ بين يدي اللَّه[3] .

قال الأبّار : أكثر أبو عبد الله التُّجيبيُّ عن أبي الحجاج الثَّغْري، وقال :

---

(١) تحرفت في « لسان الميزان » و « حسن المحاضرة » إلى الطرسوسي . راجع الصفحة ٥١١ تعليق رقم (١) الترجمة (٣٢٧) .

(٢) كذا في الأصل ، ومثله في « العبر » و « الشذرات » . وفي « لسان الميزان » : ابن أبي الياس .

(٣) انظر « لسان الميزان » ٣/ ٣٠٩ .

لم أر أفضلَ منه ، ولم أر بالبلادِ المَشْرقية أفضلَ من أبي محمد العُثماني ولا أزهدَ ولا أورعَ منه .

قلت : خرَّج تلك الفوائدَ[1] في سنة أربع عشرة وخمس مئة ، وحدَّث بها في ذلك الوقت وهلم جراً. وكان أبوه من عُلماء الثَّغْر .

٣٧٥ ـ ابن بُنَيمان *

الشيخُ العالم الأديبُ ، الصالح المُعَمَّر ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ بُنيمان بن يوسف ، الهَمَذانيُّ المُؤذِّنُ المُؤدِّب ، سبطُ الحافظ حَمْد بن نَصْرٍ الأعمش .

سمع من : جدِّه ، وعَبْدُوس بنِ عبد اللّٰه بن عَبْدُوس ، والسَّلَّار مكيِّ ابنِ منصور الكَرَجيِّ ، والحسنِ بنِ ياسين ، وسعدِ بنِ علي العِجليِّ المُفْتي ، ومحمدِ بنِ جامعٍ الجوهري القطّان ، وعبدِ الرحمن بنِ حَمْدٍ الدُّوني ، وعنده « المُجتبى » و« عمل يوم وليلة » لابنِ السُّنِّي عن الدُّوني .

وعنه : الحافظ أبو المواهب بنُ صَصْرى ، ويوسفُ بنُ أحمد الشِّيرازيُّ ، وصالحُ بن المُعزِّم ، ومحمدُ بنُ محمد بن الكَرابيسي ، وأحمدُ ابنُ آدم الكَرَابيسيُّ ، وآخرون .

قال السمعاني[2] : هو أبو الفضل الأُشْنانيُّ ، شيخٌ أديبٌ فاضل ، جميلُ الطريقة ، ثقةٌ ، له سَمْتٌ ووقارٌ وتودُّد وصلاحٌ ، مُكثِرٌ من الحديث ،

---

(١) انظر « فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث » : ص ٢٧٨ .
(*) التحبير ٢/١٠١ ، ١٠٢ ، معجم شيوخ السمعاني : ق ٢٠٧/١ .
(٢) في « التحبير » ٢/١٠١ ، ١٠٢ .

قـرأ الأدبَ على أبي المُظَفَّـر الأبيوَرْدِيِّ ، سمعتُ من لفـظه كتـاب « سُنَن التحديث » لصالحِ بنِ أحمد الهَمَذاني ، وجُزء الذُّهلي .

قلتُ : تُوفي بَهَمَذان في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة وله تسعٌ وثمانون سنة وأشهر .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء العشرون

من سير أعلام النبلاء

ويليه الجزء الحادي والعشرون وأوله

ترجمة أبي طاهر السلفي

وقد جاء في آخر المجلد الثاني عشر من الأصل ما نصُّه :

تم الجزء الثاني عشر من سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام العالم العامل الحجة الناقد البارع جامع أشتات الفنون مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي فسح الله في مدته وهي أولُ نسخة نُسخت من خطِّ المصنف وقُوبلت عليه بحسب الإمكان ، ولله الحمد والمنة ، وبه التوفيق والعصمة ، ويتلوه في الجزء الذي يليه إن شاء الله تعالى وهو الثالث عشر ترجمة أبي طاهر السلفي ، وكان الفراغ من كتابته ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة . الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

فهرس المترجمين حسب ترتيب المؤلف

الجزء العشرون

فهرس المترجمين على نسق حروف المعجم

ب

ج

ح

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٢٤١	الحراني = محمد بن عبد اللَّه بن العباس بن عبد الحميد أبو عبد اللَّه	٣٥٢
٢٧٩	الحرستاني = علي بن أحمد بن علي بن أحمد القرشي الدمشقي أبو الحسن	٤٢١
١٧٤	الحرضي = محمد بن منصور بن عبد الرحيم النيسابوري أبو نصر	٢٥٨
٢٧١	حسان بن تميم بن نصر الدمشقي الزيات أبو الندى	٣٩٧
٢٦١	الحسن بن جعفر بن عبد الصمد ابن المتوكل على اللَّه الهاشمي أبو علي	٣٨٧
١٢٠	الحسن بن سعيد بن أحمد الأموي الشافعي أبو علي	١٨٦
٢٨٣	الحسن بن العباس بن علي بن حسن الأصبهاني الرستمي الشافعي أبو عبد اللَّه	٤٣٢
٣٢٧	الحسن بن علي بن الحسن بن علي الأندلسي البطليوسي أبو علي	٥١١
١٤٩	الحسن بن محمد بن أحمد السنجبستي أبو علي	٢٣٠
١١٣	الحسن بن مسعود ابن الوزير الدمشقي أبو علي	١٧٧
١١٤	الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهمذاني الجورقاني أبو عبد اللَّه	١٧٧
١٩٩	الحسين بن إبراهيم بن خطاب خطير الدولة أبو عبد اللَّه الكاتب	٢٩٥
٣٧	الحسين بن أحمد بن علي ابن فطيمة البيهقي الشافعي أبو عبد اللَّه	٦٠
١٦٢	الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي الشافعي ابن البن أبو القاسم	١٤٦

خ

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
	ز	
٥	زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي النيسابوري أبو القاسم .	٩
٣١١	الزاغولي = محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين المروزي أبو عبد الله	٤٩٢
١٨٦	ابن الزاغوني = محمد بن عبيد الله بن نصر بن السري البغدادي أبو بكر.	٢٧٨
٢١١	الزبيدي = محمد بن يحيى بن علي بن مسلم اليمني أبو عبد الله	٣١٦
٣٠٨	ابن الزبير = أحمد بن علي بن إبراهيم الغساني الأسواني الكاتب أبو الحسين	٤٨٩
٣٢٠	أبو زرعة المقدسي = طاهر بن محمد بن طاهر الشيباني الرازي	٥٠٣
٣٣٣	الزكي = علي بن القاضي أبي المعالي محمد بن القاضي الزكي يحيى ، أبو الحسن	٥١٩
٨٢	ابن الزكي = محمد بن يحيى أبي المفضل بن علي الشافعي ، ابن الصائغ ، أبو المعالي.	١٣٧
٩١	الزمخشري = محمود بن عمر بن محمد النحوي صاحب الكشاف أبو القاسم	١٥٣
١٢٣	زنكي بن آقسنقر بن عبد الله ، التركي ، صاحب حلب ، عماد الدين	١٨٩
٣٤	الزوزني = أحمد بن محمد بن علي البغدادي الصوفي أبو سعد.	٥٧
٢٧١	الزيات = حسان بن تميم بن نصر الدمشقي أبو الندى . . .	٣٩٧

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٢٥٢	سنجر بن ملكشاه بن ألب آرسلان السلجوقي صاحب خراسان وغزنة	٣٦٢
١٩٢	السنجي = محمد بن محمد بن عبد اللّٰه المروزي الشافعي أبو طاهر	٢٨٤
٣١٠	السويقي = قيس بن محمد بن إسماعيل الأصبهاني الصوفي أبو عاصم	٤٩١
٦	السيدي = هبة اللّٰه بن سهل بن عمر البسطامي أبو الهيثم ..	١٤

ش

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٧	الشاذياخي = عبد الوهاب بن شاه بن أحمد النيسابوري أبو الفتوح	٣٥
٥٢	الشاطبي = عبد اللّٰه بن علي بن أحمد اللخمي الأندلسي أبو محمد	٩٢
٣٥٥	ابن شافع = أحمد بن صالح بن شافع الجيلي الحافظ أبو الفضل	٥٧٢
٩٦	شافع بن عبد الرشيد الجيلي الكرخي الشافعي أبو عبد اللّٰه	١٦١
٣٢٩	شاور بن مجير السعدي الوزير المصري أبو شجاع	٥١٤
٢٦٧	الشبلي = هبة اللّٰه بن أحمد بن محمد البغدادي القصار أبو المظفر	٣٩٣
١٢٦	ابن الشجري = هبة اللّٰه بن علي بن محمد البغدادي النحوي أبو السعادات	١٩٤
٢١٦	الشحام = سلمان بن مسعود بن حسن البغدادي أبو محمد	٣٢٣
١٤٢	الشحامي = الحسين بن علي بن الحسين النيسابوري أبو علي	٢٢٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

ط

ظ

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
	ع	

غ

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١١٢	الغنوي = إبراهيم بن محمد بن محرر الشافعي الصوفي أبو إسحاق	١٧٥

ف

ق

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

ك

ل

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٣١١	محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الزاغولي المروزي أبو عبد الله	٤٩٢
١٩٨	محمد بن الخليل بن فارس القيسي الدمشقي الكردي أبو العشائر	٢٩٤
١٥٦	محمد بن سعد بن محمد بن مردنيش الجذامي الملك الأندلسي أبو عبد الله	٢٤٠
٤٥	محمد بن شجاع أبي نصر بن أحمد اللفتواني أبو بكر ...	٧٤
٣٠٤	محمد بن عبد الباقي بن أحمد البغدادي ابن البطي أبو الفتح	٤٨١
١٢	محمد بن عبد الباقي بن محمد النصري الحنبلي أبو بكر قاضي المرستان	٢٣
٢٧٨	محمد بن عبد الحق بن أحمد الخزرجي القرطبي المالكي أبو عبد اللّه	٤٢٠
١٧٠	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي توبة الكشميهني الصوفي أبو الفتح	٢٥١
١٣٩	محمد بن عبد العزيز بن علي الوقاصي البيع أبو بكر	٢٢١
٢٣٨	محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشيباني ابن الأنباري سديد الدولة	٣٥٠
١٩٤	محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني المتكلم أبو الفتح	٢٨٦
٢٩١	محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن مسعود الأندلسي القنطري الحافظ أبو القاسم	٤٥٥
٧٠	محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن المهتدي باللّه أبو الفضل .	١١٥
٢٤١	محمد بن عبد اللّه بن العباس الحراني أبو عبد اللّه	٣٥٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٢٥٩	مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي السلطان الكبير أبو الفتح	٣٨٤
١٥٢	ابن مسهر = علي بن سعد بن علي الموصلي الشاعر مهذب الدين	٢٣٤
١٥٨	المسيب ابن الصوفي أبو الذواد الوزير مؤيد الدولة أخو حيدرة	٢٤٢
٢٠٧	المشكاني = علي بن محمد بن أحمد الروذراوري الشافعي أبو الحسن	٣١١
٧٢	المصيصي = نصر الله أحمد بن عبد القوي الأصولي الدمشقي أبو الفتح	١١٨
١٦٣	ابن مطكود = نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي الدمشقي أبو القاسم	٢٤٨
١٥٠	المظفر بن أردشير المروزي العبادي الواعظ الأمير أبو منصور	٢٣١
١٩٠	مظفر بن علي بن محمد ابن جهير الوزير أبو نصر	٢٨٣
٢٧٧	أبو المظفر هبة الله بن عبد الله بن أحمد السمرقندي أخو كمال المحدثة	٤٢٠
٥٣	أبو المعالي الفارسي = محمد بن إسماعيل بن محمد النيسابوري	٩٣
٨٤	ابن المعتمد = محمد بن الفضل الإسفراييني الواعظ أبو الفتوح	١٣٩
٣٤٦	المعداني = رجا بن حامد بن رجا الأصبهاني أبو القاسم . .	٥٤٤
٢٢٥	ابن المعلم = محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن غبرة الهاشمي أبو الحسن	٣٣٣

ن

و

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
	ي	
١١٥	ياقوت الرومي التاجر أبو الدر	١٧٩
٣١	يحيى بن بطريق الطرسوسي الدمشقي أبو القاسم	٥٣
٣٢٢	يحيى بن ثابت بن بندار البغدادي أبو القاسم	٥٠٥
٣	يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء الحنبلي أبو عبد الله	٦
٣٤٩	يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي النحوي القرطبي أبو بكر	٥٤٦
٢١٣	يحيى بن سلامة بن حسين الحصكفي أبو الفضل	٣٢٠
٣٩	يحيى بن علي بن عبد العزيز الشافعي القاضي الزكي أبو الفضل	٦٣
٤٧	يحيى بن علي بن محمد ابن الطراح البغدادي أبو محمد	٧٧
١٢٥	يحيى بن محمد بن عبد الرحمن البقوي الشاعر القرطبي أبو بكر	١٩٣
٢٨٢	يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني الحنبلي الوزير أبو المظفر	٤٢٦
٣٧١	يوسف بن آدم بن محمد المراغي الدمشقي أبو يعقوب	٥٩٠
٤١	يوسف بن أيوب بن يوسف الهمذاني الصوفي أبو يعقوب	٦٦
١٣٣	يوسف بن دوناس المغربي الفندلاوي المالكي أبو الحجاج	٢٠٩
١٣٨	يوسف بن عبد العزيز الأندي المالكي ابن الدباغ أبو الوليد	٢٢٠
٣٢٨	يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي الشافعي أبو المحاسن	٥١٣
١٢١	يوسف بن علي القضاعي الأندي أبو الحجاج	١٨٦
٣٢١	يوسف بن محمد بن الخلال المصري الأديب أبو الحجاج	٥٠٥
٢٧٤	يوسف بن المقتفي لأمر الله الخليفة العباسي المستنجد بالله	٤١٢
٣٨	اليوسفي = عبد الله بن أحمد بن عبد القادر الحربي أبو القاسم	٦٢
٧٤	يونس بن محمد بن مغيث القرطبي المالكي أبو الحسن	١٢٣

سِيَر أعلام النُّبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزءُ الحادي والعِشرُون

حقق هذا الجزء

الدكتور بشّار عوّاد معروف و الدكتور محيي هلال السرحان

طبع بمساعدة اللجنة الوطنية

للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري

في الجمهورية العراقية

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ السِّلَفِيُّ *

هو الإمامُ العلاَّمَةُ المُحَدِّثُ الحافِظُ المُفْتِي ، شَيْخُ الإسْلامِ شَرَفُ المُعَمَّرِين ، أبو طاهرٍ أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيم الأصبَهانيُّ الجَرْوانيُّ .

---

* ترجم له الجم الغفير، منهم على سبيل المثال لا الحصر: السمعاني في « السلفي » من الأنساب ، وذيل تاريخ بغداد كما دل عليه اختيار ابنُ منظور منه : الورقة : ٩٩ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (التهذيب : ١ /٤٤٩) ، وابن الأثير في الكامل : ١١ /١٩١ ، واللباب : ١ /٥٥٠ ، وابن نقطة في التقييد : الورقة : ٤٠ ، وفي « السلفي » من إكمال الإكمال ، وابن الدبيثي في تاريخه : الورقة : ١٨٥ (شهيد علي) ، وابن النجار في التاريخ المجدد كما دلَّ عليه المستفاد للدمياطي : الورقة : ٢١ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ /٣٦٢ ، والنووي في طبقات الشافعية : الورقة: ٤٢ ، وأبو شامة في الروضتين، وابن خلكان في الوفيات : ١ /١٥٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة : ٦١ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي : ١ /٢٠٦ ، والعبر : ٤ / ٢٢٧ ، والتذكرة : ٤ /١٢٩٨ ، والميزان : ١ /١٥٥ ، وأهل المئة : ١٣٤ ، والصفدي في الوافي : ٧ /٣٥١ ، والسبكي في طبقاته : ٦ /٣٢ ، وابن كثير في البداية : ١٢ /٣٠٧ ، وابن حجر في اللسان : ١ /٢٩٩ ، والتبصير : ٢ /٧٣٨ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦ / الورقة : ٦٣٠ ، وغيرها ، وفي كتابيه : معجم شيوخ بغداد ، ومعجم السفر معلومات مفصلة عن حياته ونشاطه العلمي ، لأنهما تناولا شيوخه ، وانظر تعليق الدكتور بشار عواد على كتاب أهل المئة للذهبي : ١٣٤ ، وراجع مقالاً له في نقد المطبوع من « معجم السفر » في مجلة المورد : م ٨ العدد الأول، بغداد ١٩٧٩ .

ويُلَقَّبُ جدُّهُ أحْمَدُ سِـلَفة ، وهو الغليظُ الشفةِ ، وأصلُهُ بالفارسيَّةِ سلَبَة ، وكثيراً ما يمزجُونَ الباءَ بالفاءِ[1] ، فالسِّلَفِيُّ مستفادٌ مع السَّلَفِيّ - بفتحتين - وهوَ من كانَ على مذهبِ السَّلَف ، ومنهم : أبو بكرٍ عبدُ الرحمانِ ابنُ عبدِ الله السَّرْخسيّ يروي عن أبي الفتيانِ الرَّوَّاسِيِّ .

والسُّلَفيُّ - بضمٍّ ثمَّ فتحٍ - قيسُ بنُ الحَجَّاجِ السُّلَفِيُّ ، ورافعُ بنُ عُقَيبٍ ، ومحمَّدُ بنُ خالدِ بنِ خَلِيٍّ ، وعبدُ الله بنُ عبدِ الأعلَى ، وأبو الأخيل من ذرِّيَّةِ سُلَف بنِ يقطنَ ، وَهُمْ بَطْنٌ من الكَلاَعِ ، والكَلاَعُ قبيلةٌ من حمير .

وبكسرٍ وسكونٍ : إسماعيلُ بنُ عَبَّادٍ السِّلْفيُّ القطَّانُ ، عن عبَّادٍ الرَّوَاجِنيِّ[2] ، منسوبٌ إلى دَرْبِ السِّلْفِيِّ ، وهو من قطيعةِ الربيع ببغداد .

وبفتحتين وقـاف : أبو عَمْـرو أحمد بن رَوْح السَّلَقيّ ، هجـاه البحتريّ[3] .

---

(١) راجع عن هذا الموضوع ما كتبه المعنيُّون بضبط المشتبه مثل السمعاني في « السلفي » من « الانساب » ، وابن الأثير في « اللباب » : ١ / ٥٥٠ ، والذهبي في « المشتبه » : ٣٦٤ ، وابن خلكان في « الوفيات » : ١ / ١٠٧ ، وابن حجر في « التبصير » : ٧٣٨ ، وابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » : ٢ /الورقة : ٧٢ (ظاهرية) وهو أحسنها وأكثرها استيعاباً .

(٢) هذه نسبة خاصة بأبي سعيد عبَّاد بن يعقوب المذكور ، قـال السمعاني في « الأنساب » : سألت أستاذي الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني عن هذه النسبة فقال : . . . وأصل هذه النسبة : الدواجن ، بالدال المهملة ، وهي جمع داجن ، وهي الشاة التي تسجن في البيوت ، فجعلها الناس : الرواجـن ، بالراء ونسب عباد إلى ذلك ، ثم قال السمعاني : وظني ان الرواجن بطن من بطون القبائل . انظر « الأنساب » و « اللباب » .

(٣) وفاته ذكر السِّلْقيّ ، بكسر السين المهملة ، منسوب إلى درب السلق ببغداد ، وممن نسب هكذا إسماعيل بن عباد السلقي المتوفى سنة ٣٢٠ كما في « أنساب » السمعاني و « توضيح » ابن ناصر الدين « لمشتبه » الذهبي .

وبزيادة ياء : إسماعيلُ بن عليٍّ السَّيْلَقِيّ من كبار مشيخة السِّلَفِيِّ صاحب الترجمة .

وُلد الحافِظُ أبو طاهرٍ في سنةِ خمسٍ وسبعينَ ، أو قبلَها بسنةٍ ، وهذا مطابقٌ لما رواه أبو الحَسَنِ محمَّدُ بنُ أحْمَدَ القطيعيُّ في « تاريخهِ » ، قال : سَمِعْتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ بنَ عبدِ الواحدِ بعدَ عودِه منْ عندِ السِّلَفِيِّ يقولُ : سَأَلْتُهُ عن مولِدِهِ ، فقال : أَنَا أَذْكُرُ قَتْلَ نظامِ الملكِ ـ يعني الوزيرَ الذي وَقَفَ المدرسةَ النظاميَّةَ ببغدادَ ـ وكانَ عُمري نحوَ عشرِ سنينَ ؛ قتِلَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وأربع مئةٍ ، وقد كُتِبَ عنِّي بأصبهانَ أولَ سنةِ اثنتينِ وتسعينَ وأربع مئةٍ ، وأنا ابنُ سبعَ عشرةَ سنةً أو أكثر ، أو أقلَّ بقليل ، وما في وجهي شعرة ، كالبخاريِّ ـ رحمه الله ـ يعني لَمَّا كَتَبُوا عَنْهُ .

وقال الإمامُ أبو شامة[1] : سَمِعْتُ شَيخَنا عَلَمَ الدِّينِ السَّخاوِيَّ يقولُ : سَمِعتُ يوماً أبا طاهرٍ السِّلَفِيَّ يُنْشِدُ لنفسِه ما قالَهُ قديماً :

أَنَا مِنْ أَهْلِ الحدِيـ ـثِ وَهُمْ خَيْرُ فِئَة
جُزْتُ تِسْعِيْنَ وَأَرْ جُو أَنْ أَجوزَنَّ المِئَة

قالَ : فقيل له : قد حقَّقَ الله رجاءَك ، فعلمتُ أنَّه قد جازَ المئةَ ، وذلك في سنةِ اثنتينِ وسبعينَ وخمس مئةٍ .

وقد ذَكَرَ غَيرُ واحدٍ أَنَّ السِّلَفِيَّ ممَّن نَيَّفَ على المئةِ عامٍ ، حتَّى إنَّ تلميذَه الوجيهَ عبدَ العزيزِ بنَ عيسى[2] قالَ : ماتَ ولهُ مئةٌ وستُّ سنين .

(١) في « الروضتين » :

(٢) اللخمي المعروف بقارىء الحافظ السلفي .

وأوَّلُ سَمَاعٍ حَضَرَهُ السِّلَفِيُّ مُتَفَرِّجاً مَعَ الصِّبيانِ مجلسُ رزقِ الله التميميِّ الحنبليِّ ، إذْ قَدِمَ عليهم رسولاً أصبهانَ ، فقال السِّلَفِيُّ ـ فيما قرأتُه عَلَى عبدِ المؤمنِ الحافظِ[1] ـ أخبرنا ابنُ رَوَاجٍ ، أخبرنا السِّلَفِيُّ ، قالَ : شاهدتُ رزق الله يومَ دخولِهِ إلى البلدِ ، وكانَ يوماً مشهوداً كالعيدِ ، بل أبلغَ في المزيدِ ، وحَضَرْتُ مجلسَه في الجامعِ الجورجيريّ[2] ، وقال لي أحمدُ ابنُ مَعْمَرٍ العَبْدِيُّ : قد استجزتُه لكَ في جملةِ مَنْ كتبتُ مِنْ صِبيانِنا .

قال السِّلَفِيُّ في معجمِ أصبهان[3] : الواعظةُ أَرْوَىٰ بنتُ محمدٍ هي ابنة عمِّ جدتي فاطمةَ الشَّعْبِيَّة مُقَدّمةُ الواعظات ، رأيتُها وحضرتُ عندها كثيراً ، وقد سَمِعَتْ من أبي سَعْدٍ المالينيّ ، والنَّقَّاش ، وماتت سنةَ ثمانين وأربع مئة .

وقال : أولُ مَن سمعتُ منه وكتبتُ عنه محمَّدُ بن محمَّد بن عبد الرحمان المَدِيْنِيّ[4] ، سَمِعَ في سنة تسعٍ وأربع مئة من أحمد بن عبد الرحمان اليَزْديّ .

وسمع السِّلَفِيّ كثيراً من الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفِيّ ، وله سماعٌ في سنة ثلاثٍ وأربع مئة . ومات هو والمدينيُّ عام تسعةٍ وثمانين . وسمع أيضاً بأصبهان من رئيس المؤذنين أبي مسعودٍ محمد

---

(١) يعني عبد المؤمن الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥ شيخ الذهبي .

(٢) قال ياقوت في (جورجير) من « معجم البلدان » : ٢ /١٤٦ : « بعد الراء جيم أخرى وياء وراء ، محلة بأصبهان ، وبها جامع يعرف بها ، وكان بها جماعة من الأئمة قديماً وحديثاً » ونسب ياقوت إلى المحلة جملة من العلماء .

(٣) لم يصل إلينا هذا المعجم فيما أعلم ، وهو معجم لشيوخه الأصبهانيين .

(٤) منسوب إلى مدينة أصبهان المعروفة بجي .

وأحمد[1] ابني عبد الله السُّوذَرْجانيّ رَوَيا لَهُ عن عليٍّ بن مَيْلة . وسمع من أبي بكر محمَّدِ بن عبد الواحد بن محمَّد ، وقال : لم يَمُتْ أحدٌ من شيوخي قبله ، ولا حدَّثنا عن أبي منصور بن مهْربزد صاحب أبي عليّ الصحّاف سواه . قال : وأخبرنا محمَّدُ بن علي الكاغَديُّ عن عليٍّ بن مَيْلة .

وَحَدَّثَ السِّلَفِيُّ عن أبي مطيع محمَّد بن عبد الواحد الصَّحاف صاحب ابن مردَوَيْه ، وعن محمَّد بن عبد الجَبَّار القُوسانيّ ، وأبي طالب أحمد بن أبي هاشم الكُنْدُلانيّ[2] ، وأحمدَ بنِ عبد الغفار بن أُشْتَه[3] ، وإسماعيل بن عليٍّ السَّيْلَقِيّ ، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سَلِيْم المؤدِّب ، وأبي الفتح أحمد بن محمَّد الحدَّاد وتلا عليه إلى الخواتيم، وعبد الرحمان بن محمَّد بن يوسف النَّصْريّ السِّمْسارِ بقيةِ أصحابِ الجُرجانيّ ، وسعيد بن محمّد بن يحيى الجوهريّ صاحبِ[4] ابن مَيْلة ، ومكّي بن منصور الكَرَجيّ السّلار صاحبِ القاضي أبي بكر الحيريّ[5] ، وأبي سَعْد محمَّد بن محمد المُطَرِّز ، وتلا عليه ختمةً ، وأبي الفتح محمَّد بن أحمد بن الحارث الأخرم صاحب غلام مُحْسِن ، والحافظ أحمد بن محمد بن الحافظ أبي بكر بن مَرْدَوَيْه ، والحافظِ أحمد بن محمد بن بُشْرَوَيْه وسمع منه مُعجَمَهُ ، وأحمد بن محمد بن قُوْلَوَيْه ، والمقرىء إسماعيل بن الحسن العلويّ ،

---

(١) مات سنة ٤٩٦ الحاجي: « الوفيات » الترجمة ٢٠٧ ، الجزري : « غاية » ٧١/١ وسوذرجان قرية من قرى أصبهان « معجم البلدان » ٣ / ١٨٤ .

(٢) منسوب إلى كُنْدُلان من قرى أصبهان ، وهو عربي من قُريش ، مات في محرم سنة « ٤٩٣ » كما في « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير وغيرهما .

(٣) انظر عن تقييد هذا الاسم وضبطه « مشتبه » الذهبي ، ص ٢٨ .

(٤) الصاحب هنا بمعنى التلميذ .

(٥) هذا من أهل حيرة نيسابور ، وليس من أهل حيرة الكوفة .

والمحدِّثِ بُنْدار بن محمد الخُلْقَانيّ(١) ، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بَلِّيزة(٢) الخِرَقِيّ ، وتلا عليه لقُنْبُل(٣) عن قراءتهِ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وأربع مئة على ابن زنجوَيْه ، وأبي حفص عمر بن الحسن بن محمد بن سُلَيْم المُعَلِّم ، صاحب غلام مُحسن ، وأبي نصر الفضل بن علي الحنفيّ ، صاحب ابن مَيْلة ، وأبي القاسم الفضل بن عليّ السُّكريّ ، صاحب أبي بكر ابن أبي عليٍّ الذّكْوانيّ ، وفَضْلان بن عثمان القيسيّ ، صاحب الذكوانيّ أيضاً ، وأبي عليٍّ المطهَّر بن بُطَّةَ(٤) ، روىٰ عن الحَمَّال ، ولاحق بن محمد التَّميميّ ، يروي عن الفضل بن شَهْرَيار ، وتلا لِقالُونَ أيضاً على أبي سَعْد نصرِ بن محمَّد الشيرازيّ ، صاحب أبي الفضلِ الرازيّ في خَلْقٍ كثيرٍ من أصحابِ أبي نُعَيْمٍ وابن رِيْذَة . ونزلَ إلى الحافِظِ إسماعيلَ بن محمد بنِ الفضلِ الطَّلحيّ(٥) ، والفضلِ بن محمّدٍ الدَّيْلميّ ، وعدّةٍ .

وسَمِع من النساءِ بأصبهانَ ،من أمِّ سَعْدٍ أسماءَ بنتِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بن أحمدَ ، تروي عن ابن عبدكويه ، والجَمَّال ، وابن أبي عليّ ، ومن أَمَةِ العزيز بنتِ محمَّدِ بن الجُنَيْد ، سمِعَتِ الجَمّالَ ، ومن سارةَ أختِ شيخِهِ أبي طالب الكُنْدُلانيّ ، وفاطمةَ بنتِ ماجةَ ، تروي عن أبي سعيد بن حسنوَيْه ، ومن لامِعَةَ بنت سعيدٍ البَقّال ، وقد سمعوا منها في حياةِ أبي نُعَيْم الحافظِ ، فعملَ مُعجَم شُيوخِه الأصبهاني في مجلدٍ كبيرٍ .

---

(١) منسوب إلى بيع الخلق من الثياب .

(٢) بفتح الباء الموحدة وتثقيل اللام وكسرها انظر عن ضبطها « مشتبه الذهبي » ص ٩٠ .

(٣) « المشتبه » ص ٥٣٦ .

(٤) بضم الباء الموحدة ولم يذكره الذهبي في « المشتبه » مع أنه ذكر جملة من الأصبهانيين « المشتبه » : ص ٨٤ .

(٥) نسبة إلى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، ومن ذريته جماعة بأصبهان كما يظهر من « أنساب » السمعاني ، و« لباب » ابن الأثير .

وارتحل ، وله أقلُّ من عشرينَ سنةً ، فدخل بغدادَ ولحق بها أَبا الخطّاب ابن البَطِرِ ، وسمعَ منهُ نحواً من عشرينَ جزءاً ، كان يَتَفرَّدُ بها ، فَتَفَرَّدَ هو بها عنه ؛ كالدعاء للمحامليّ ، والأجزاءِ المحامليَّات الثلاثة . وسمع من أبي بكرٍ أحمدَ بن علي الطُّرَيثيثيّ ، والحسين بن عليٍّ بن البُسْريّ ، وثابتِ بنِ بُنْدَار ، وأبي سَعْدٍ الحُسين بنِ الحُسين الفانيديّ ، وأبي مسلمٍ عبد الرحمان بن عمرَ السِّمْنانيّ ، وعليٍّ بن محمَّدٍ بن العَلَّافِ الحاجبِ ، وعليٍّ بن الحسين الرَّبَعِيّ ، وأبي الخطَّابِ ابن الجرَّاح ، وقاضي الموصِل أبي نَصْر محمَّد بن عليٍّ بن وَدْعان صاحب تيكَ الأربعين[1] المكذوبة ، والمُبارِكِ بن عبد الجبار ابن الطُّيوريّ ، وجعفرِ بن أحمدَ السَّراج ، والمُعَمَّر بن محمَّدٍ الحَبَّال ، ومنصور بن بكر بن محمَّد بن حِيْد[2] ، وأبي الفضلِ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ابن الصَبَّاغ ، وأبي طاهر محمَّد بن أحمد بن قيداس ، وأبي البركاتِ محمَّد بن المُنْذر بن طَيْبان[3] ، وأبي البركاتِ محمَّد بن عبد الله الوكيل ، وأبي منصورٍ الخيَّاط ، وأبي سَعْدٍ محمَّد بن عبد الملك الأَسَدِيّ ، وأبي ياسرٍ محمَّد بن عبد العزيز الخيَّاط ، والشَّريفِ محمَّدِ بن عبد السلام الأنصاريّ ، وأبي سَعْدٍ محمَّد بن عبد الملكِ ابن خُشَيْش، وأبي غالبٍ محمَّد بن الحسن الباقلانيّ ، وعليٍّ بن الخَلِّ البزَّاز ، وأبي ترابٍ عبد الخالقِ بن محمَّد بن خَلَفٍ المؤدِّب ، صاحب هبةِ

---

(١) يعني الأربعين حديثاً .

(٢) بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف « المشتبه » ص ١٨٢ . وهو مستفاد مع « حَيَد » بفتحتين ، و « حُنَّد » بضم الحاء المهملة وفتح النون المشددة ، و « جَنَد » بالجيم والنون المفتوحتين .

(٣) قيده الذهبي في « المشتبه » قال : « وبمهملة ثم ياء . . . وأبو البركات محمد بن المنذر بن طيبان ، عن أبي القاسم بن بشران ، وعنه السلفي . . . » ص : ٤٢٥ .

الله اللالكائيّ[١] وأحمد بن سُوسَن التمَّار ، والحافظِ أبي عليٍّ البَرَدانيّ[٢] ، والحافظِ شجاع بن فارسٍ الذُّهليّ ، والحافظِ مُؤْتَمَنِ بنِ أحمدَ الساجيّ ، والمُفيدِ أبي محمَّد ابنِ الآبنوسيّ ، والحافظِ أبي عامرٍ العَبْدَريّ ، وخَلْقٍ كثيرٍ عملَ لهم المعجم[٣] في مجلدٍ تامّ فيهم عددٌ من أصحاب ابن غَيْلان والجوهريّ . ونزل إلى أصحابِ أبي الحُسين ابن النَّقور .

وجالسَ في الفقه إلكِيا الهرَّاسيّ ، ويوسف بن عليٍّ الزنجانيّ ، وأبا بكرٍ الشاشيّ .

وأخذ الأدبَ عن أبي زكريا يحيى بن عليٍّ التِّبريزيّ .

ولم يتَّفقْ له لُقيُّ أبي حامدٍ الغزاليِّ فإنه كان قد فارق بغداد . وحجَّ وقدمَ الشامَ ثمَّ ارتحلَ منها إلى خراسان .

لم يسمعْ ببغدادَ من النساءِ سوى ثماني شيخاتٍ ، وسافرَ منها بعدَ أربعِ سنينَ . وسمعَ بالكوفةِ من أبي البقاءِ الحَبّالِ وجماعة .

وحجَّ فسمعَ بمكةَ من أبي شاكر العثمانيّ صاحبِ أبي ذرٍّ الحافظِ ، ومن الحسينِ بنِ عليّ الطبريِّ الفقيهِ . وبالمدينةِ من أبي الفرجِ القزوينيّ . وردَّ إلى بغدادَ فأقام بها عامين مُكِبّاً على العلمِ والفضائل .

ثمَّ ارتحلَ سنةَ خمس مئةٍ فسمعَ من محمَّدِ بن جعفر العسكريّ وطائفةٍ

---

(١) في الأصل : الألكائيّ ، وهووهم من الناسخ ، وهذه النسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل كما في « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير .

(٢) في « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير بضم الباء الموحدة ، وما هنا هو المعتمد يقويه ما ورد في « معجم البلدان » و « مشتبه » الذهبي ٦١ وغيره من كتب المشتبه .

(٣) يريد بذلك المشيخة البغدادية ، وقد وصلت إلينا ، وعندي نسخة مصورة منها .

بالبصرةِ ، ومن المفتي أبي بكرٍ أحمد بن محمدٍ بن زنجَوْيه صاحبِ أبي عليٍّ ابن شاذانَ بِزَنْجانَ[1] ، ومن أبي غالبٍ محمَّد بن أحمدَ العَدْلِ صاحبِ ابن شُبانة[2] بهمذان ، ومن أبي سعيدٍ عبدِ الرحمان بنِ عبدِ العزيز الشافعيِّ بأَبْهَرَ ، ومن أبي نُعَيْمٍ محمَّدِ بن عليٍّ بن زبزب بواسطَ ، ومن أبي القاسم محمودِ بن سعادةَ الهلاليِّ بِسَلَماسَ[3] ، ومن محمَّدِ بن الحسن بن محمَّدِ بن إسحاق بن فدُوَيْه الكوفيِّ بالحلَّة ، ومن أبي سَعْدٍ أحمدَ بنِ الخَصيبِ الخانساريِّ بجرباذقانَ ، ومن أحمدَ بن إسحاق الأديب بساوةَ ، ومن قاضي الدِّيْنَوَرِ أبي طالبٍ نصرِ بن الحُسَيْنِ بالدِّيْنَوَر ، ومن مُوحِّدِ بن محمَّد بن عبد الواحد القاضي بتُسْتَر ، ومن أبي طاهرٍ حَمْدِ بن محمّد بن عمرَ الكوسجِ بالكَرَجِ ، ومن راشدِ بن عليٍّ المقرىء بالأهواز ، ومن أحمدَ بنِ عمرَ بنِ محمَّد بنِ ناتانَ بتَفْليسَ ، ومن محمَّد بنِ أحمدَ بنِ مَهْدِيِّ السُّرُنْجي بنَصِيْبِيْن ، ومن أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ عليٍّ بشَابُرْخُوَاسْت[4] ، ومن أبي نصرٍ عبدِ الواحدِ بنِ محمدٍ بالكَنْكَوَرِ[5] ، ومن أبي الفتحِ أحمدَ بنِ محمد بن رُشَيْدٍ الأَدَمِيِّ بِشَهْرَسْتانَ ، ومن أبي تمّامٍ محمّد بن محمّد بن بَنْبَق بالنُّعمانيَّةِ ، ومن القاضي مسعودِ بنِ عليٍّ الملحيِّ بأَرْدَبِيْلَ ، ومن القاضي سالم بن محمّدٍ

---

(١) قيَّده ياقوت بكسر الزاي وقيَّده السمعاني بفتحِهِ ، واخترنا الفتح ، وَيُقويه ما ورد في « مراصد الاطلاع » بالفتح أيضاً ، والسمعاني على أية حال أعلم بتلك البلاد .

(٢) هو أحمد بن الفضل بن شبانة الهمذاني الكاتب قيده الذهبي في « المشتبه » ص : ٣٨٦ .

(٣) بفتح السين المهملة واللام مدينة مشهورة بأذربيجان كما في معجم ياقوت و « مراصد الاطلاع » .

(٤) ويقال فيها أيضاً (سابورخواست) بلدة بين خوزستان وأصفهان ، ذكر ياقوت وصاحب « المراصد » اللفظين معاً في معجميهما .

(٥) هكذا وجدناها مقيدة في الأصل بفتح الكافين ، وقد قيدها ياقوت بكسر الكافين ، وتابعه ابن عبد الحق في « مراصده » وقالا : هي بليدة بين همذان وقرميسين .

العمرانيّ بآمِدَ ، ومن القاضي عبدِ الجبّار بنِ سَعْدٍ بالأشتر[1] ، ومن أبي الفتحِ أحمدَ بنِ محمَّد بنِ حامدٍ الحرَّانيّ بِماكِسِيْنَ ، ومن القاضي عبد الكريمِ بنِ حَمْدٍ الجرجانيّ بمأمونيَّةِ زَرَنْدَ ، ومن قاضي نهرِ الدّير عبدِ الواحدِ ابنِ أحمدَ بِها[2]، ومن ميمون بن عمرَ البابيّ الفقيهِ بباب الأبواب ، ومن أبي صادقٍ المدِيْنيّ بمصرَ ، ومن القاضي أبي المحاسنِ الرُّويانيّ بالريِّ ، ومن القاضي إسْماعيلَ بنِ عبدِ الجبَّارِ الماكيِّ[3] بقزوين ، ومن أبي علاَّن سَعْدِ بن عليٍّ المُضَرِيّ بمراغة ، ومن أبي عبد الله محمَّدِ بنِ أحمدَ الرازيِّ بالإسكندرية ، ومن خلق كثير بها ، ومن أبي طاهر محمد بن الحسين الحِنائيّ بدمشق ، ومن أبي منصور محمد بن عبد الواحد بن غزْو بِنَهاوند . وسمع بأَبْهَر من أبي العلاء أحمد بن إسماعيل الطبَّاخيّ بسماعه من جدِّه لأمِّهِ محمَّد ابن عبد العزيز في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة . وسمع بِصُوْر من أبي الفضل أحمد بن الحُسين الكامليّ المُسْتَمْلِي عن عمر بن أحمد الآمِدِيّ . وسمع بقَزْوين من الخليل بن عبد الجبار التَّمِيْمِيّ راوي نُسْخَة فُلَيْح[4] . وسمع بصَرِيْفين واسط من رَجَب بن محمد الشُّرُوطيّ ، وبمَيَّافارقين من مُفتيها شريف بن فَيَّاض ، وبالرَّحْبَة من أبي منصور ضَبَّة بن أحمد

---

(١) المعروف أنها (أشتر) بغير ألف ولام ذكرها ياقوت ، وقيدها بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثالث الحروف ، وذكر أنها ناحية من نهاوند وهمذان .

(٢) يعني بنهر الدير .

(٣) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في « الأنساب » ولا استدركها عليه ابن الأثير في « اللباب » ، وقد وضع الناسخ عليها لفظة « صح » دلالة على صحة كتابتها ، ولعله منسوب إلى جدٍّ له ؟ .

(٤) فُليح بن سليمان بن أبي المغيرة المدني ، قال أبو الحجّاج المزي : وفُليح لقب غلب عليه ، واسمه عبد الملك توفي سنة ١٦٨ وقد تكلموا فيه مع أن أصحاب الكتب الستة قد احتجوا به راجع « تهذيب الكمال » نسخة دار الكتب المصرية ٢٥ حديث ، و« ميزان » الذهبي ٣ /٣٦٥ ، و « تهذيب التهذيب » لابن حجر ٨ / ٣٠٣ وغيرها .

القضاعي الشُّروطيّ ، وبالدُّون[1] من عبد الرحمان بن حَمْد السُّفْياني ، وبالفَرَك[2] من بَدْر بن دُلَف الفَرَكيّ ، وبقَرْقِيْسِيا عليّ بن إبراهيم الخَطِيْبيّ ، وبقَرْمِيْسين عليّ بن مُنِير الحَرَّانِيّ ، وبشَرْوَان عليّ بن أحمد بن عليّ المُفَضِّض ولَيّنَهُ ، وبزَرَنْد عبد الرزاق بن حسن ، وبأَبْهَر أيضاً من رئيسها عبد الوارث بن محمد الأسديّ بسماعه من أبيه في سنة تسع عشرة وأربع مئة ؛ أخبرنا عليُّ بن لؤلؤ الوَرَّاق ، وبالفاروث من عسكر بن حسن بن سنْبر ، وبمدينة القَصْرِ من غالب بن عليّ ، وبفَيْد[3] من فرج بن إبراهيم ، وبِعَرابان كَلّاب[4] بن حواري التَّنُوخِيّ عن رجلٍ عن آخر عن عبد الغافر الفارسيّ ، وبدارَيَّا محمَّد بن عليّ بن حُجَيْجَة ، وبعَسْكر مُكْرَم[5] المبارك بن محمد بن منصور الدِّيْبَاجِيّ ، وبحانِيّ[6] مُباركة بنت أبي الحسن الحَنْبليَّة ، وبنغرنَشْوَى[7] مُفَرّج بن أبي عبد الله ، وبالدُّونق نصر بن منصور

---

(١) قرية من أعمال دينور كما في « معجم » ياقوت ، و « مراصد » البغدادي .

(٢) الفرك : قرية من قرى أصبهان ، قيدها السمعاني بفتح الفاء والراء ، وتابعه في هذا التقييد عز الدين ابن الأثير في « اللباب » ٢ /٢٠٧ ، أما ياقوت فقيدها بفتح الفاء وسكون الراء ، لكنه ذكر أن بعضهم يفتح الراء أيضاً ، وتابعه في ذلك ابن عبد الحق البغدادي في « مراصده » وما عند السمعاني أضبط .

(٣) بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة كما في « معجم » ياقوت .

(٤) قال الذهبي في (كلاب) من « المشتبه » : « وبالتثقيل . . . وكَلَّاب بن الحواري التنوخي ، شيخ للسلفي » (ص ٥٥٥) . أما عرابان التي سمع فيها من هذا الشيخ فيقال فيها « عربان » من غير ألف كما في « معجم » ياقوت .

(٥) بلدة من نواحي خوزستان .

(٦) مدينة من مدن دياربكر .

(٧) بالتحريك والقصر ، مدينة بأذربيجان ، وتعرف أيضاً بنخجوان أو نقجوان (معجم ياقوت) .

الدُّونقيّ[١] ، وبالزُّز[٢] من مانكيل بن محمد ، وبتدمُر أبياتاً من وُهَيْب التَّمِيمِيّ ، وبسرَاي[٣] ، دار مملكة أُزْبَك خان ، من عبد الله بن عليّ السُّفُنِيّ . وسمع بماردين ، وسُهْرَوَرْد ، ودَبِيْل ، وجَوِّيث[٤] ، وخِلاط ، وقَهج ، وغير ذلك ، وأفرد من ذلك الأربعين البَلَدِيّة[٥] .

وأملى مجالسَ بسَلَماس وهو شابٌّ ، وانتخب على غيرِ واحدٍ من المشايخِ ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، ونسخَ من الأجزاءِ ما لا يُحْصَى كثرةً ، فكان ينسخ الجزءَ الضخمَ في ليلةٍ . وخطُّهُ مُتْقَنٌ سريعٌ لكنه مُعَلَّق مُغْلَق .

وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاماً ، يكتبُ الحديث والفقه والأدبَ والشعرَ . وقَدِمَ دمشقَ سنة تسعٍ وخمس مئة ، فأقام بها سنتين[٦] ، يكتبُ العلمَ مقيماً بالخانقاه . وقد جمعوا له من جُزَازِهِ وتعاليقِهِ « مُعْجَم السَّفَر » في مجلدٍ كبير[٧] . ثم استوطن ثغر الإسكندرية بضعاً وستين سنةً وإلى أن مات ،

---

(١) قال السمعاني في (الدونقي) من « الأنساب » ، وتابعه ابن الأثير في « اللباب » : بضم الدال وسكون الواو وفتح النون وفي آخرها القاف ، هذه النسبة إلى دونق وهي قرية من قرى نهاوند » . وقيدها ياقوت بفتح الدال .

(٢) ناحية من نواحي همذان « معجم البلدان » .

(٣) لعلها هي التي ذكرها ياقوت باسم « سراو » .

(٤) قيدها الناسخ في الأصل بفتح الجيم وتشديد الواو ، وهو بذلك يتابع أبا سعد السمعاني في «الأنساب» حيث قال في « الجويثي » : «بفتح الجيم وكسر الواو المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الثاء المثلثة ، هذه النسبة إلى الجويث ، وهي بلدة بنواحي البصرة . أما ياقوت فذكرها بضم الجيم وفتح الواو وتخفيفها ، وذكر أنها موضع بين بغداد وأوانا ، فلعل تلك غيرها لم يعرفها .

(٥) ويقال فيها « البلدانية » أيضاً .

(٦) في الأصل سنتان وهو وهم من الناسخ وقد ذكر في « تاريخ الإسلام » : أنه أقام بدمشق عامين (الورقة : ٦٢ نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

(٧) الذي جمعه هو العلامة الحافظ زكيُّ الدين عبد العظيم المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ . وكتبه كما يجيء لاكما يجب لذلك لم يكن ترتيبه كما ينبغي ، وقد بقيت عبارة المنذري عن جمع =

ينشرُ العلمَ ويُحَصِّل الكتبَ التي قَلَّ ما اجتمع لعالِمٍ مثلها في الدنيا .

ارتحلَ إليه خلقٌ كثيرٌ جداً ، ولا سيما لما زالت دولة الرفض[1] عن إقليم مصر وتملَّكها عَسْكرُ الشام ، فارتحل إليه السلطانُ صلاحُ الدِّينِ وإخوتُه وأمراؤه ، فسمعوا منه .

حَدَّثَ عنهُ الحافِظُ محمدُ بنُ طاهرٍ المَقْدِسيُّ ، والمُحدِّث سَعْد الخير[2] وهما من شيوخه ، وأبو العز محمد بن عليٍّ المُلْقَاباذِيُّ ، وعليُّ بن إبراهيم السَّرقُسْطِيُّ ، وطيِّبُ بن محمد المَرْوَزِيُّ ، وقد روَى أبو سَعْدٍ السَّمْعَانيُّ عن الثلاثة عن السِّلَفِيِّ . وممن روى عنه يحيى بن سَعْدون القُرطبيُّ ، والصائن هبة الله بن عساكر ، وحَدَّثَ عنهما الحافظان : ابنُ السَّمْعَانيّ وأبو القاسم ابنُ عساكر عنه .

وروى عنه بالإجازة خَلقٌ ماتوا قبله ، منهم : القاضي عياض بن موسى .

وحدث عنه من الأئمة : عُمر بن عبد المجيد المَيانَشِيُّ ، وحَمّاد الحرانيُّ ، والحافظان : عبد الغني[3] وعبد القادر الرُّهاويّ ، وعليّ بن

= الكتاب من الجزازات موجودة في صدر نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة من « معجم السَّفَر » . انظر التفاصيل في مقال الدكتور بشار عواد عن « معجم السفر » في مجلة المورد م (٨) عدد (١) ص : ٣٨١ .

(١) يعني دولة بني عبيد المعروفة خطأً بالدولة الفاطمية .

(٢) هو أبو الحسن سعد الخير بن محمد سهل الأندلسيُّ الأنصاري المتوفي سنة ٥٤١ . راجع « المنتظم » ١٠ / ١٢١ و « عبر » الذهبي ٤ /١١٢ و « عقد الجمان » للعيني ١٦ / الورقة ١٦٤ وغيرهـا .

(٣) يعني عبد الغني المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ صاحب كتاب « الكمال في أسماء الرجال » وغيره من الكتب النافعة .

المُفَضَّل الحافِظُ ، وأبو البركات ابن الجَبّاب[1] ، والشهاب ابن راجح ، وأبو نِزار رَبيعةُ بن الحسن اليَمَنِيّ ، وأبو النَّجم فَرْقَد الكِنَانِيُّ ، وعبد الرحيم بن أبي الفوارس القَيْسِيُّ ، والصائن عبد الواحد بن إسماعيل الأَزْدِيّ ، وأبو النجم بن رسلان الواعظ ، والسلطانُ يوسفُ بن أيوب وأخوه السلطان أبو بكرٍ العادِلُ ، وأبو الفتوح محمد بن محمد البَكْريُّ وابنه أبو الحسن محمد ، ومحمد بن عبد الغَفّار الهَمَذَانيُّ ، والأميرُ محمد بن محمود الدُّونيُّ ، وظافر ابن عمر بن مُقَلد الدمشقيُّ ، وعبد الله بن عمر الشافعيُّ قاضي اليمن ، ومُرْتَضَى بن حاتِم ، وظافر بن شَحْم ، وعليُّ بن زيد التَّسَارَسِي[2] ، وعليُّ ابن مختار العامِريُّ، وجعفر بن عليٍّ الهَمْدانيُّ ، وعبد الغفار بن شُجاع المَحَلِّيُّ ، والفخر[3] محمد بن إبراهيم الفارسيُّ ، والحسن بن محمد الأوقيُّ ، ونصر بن جرو ، وعبد الصمد الغَضَاريُّ ، وعيسى بن الوجيه بن عيسى ، ومحمد بن عِماد الحَرَّانِيُّ ، والفخر محمد بن عبد الوهاب ، وإبراهيم بن عليٍّ المَحَلِّيُّ ، ودِرْع بن فارس العَسْقَلانيُّ الشَّيْرجيُّ ، وعبد الخالق بن إسماعيل التِّنِّيْسِيُّ[4] ، وعليُّ بن محمد بن رَحّال[5] ، ومحمد بن محمد بن سعيد المأمونيُّ ، وعبد الله بن عبد الجبار العُثمانِيُّ ، وإبراهيم بن عبد الرحمان ابن الجَبّاب وأخوه محمد ، وأبو القاسم عبد الرحمان ابن

---

(١) أبو البركات عبد القوي ابن الجباب المصري وستأتي ترجمته في هذا الكتاب . وانظر عن ضبط الجباب « مشتبه » الذهبي ، ص ٢٠٥ .

(٢) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في « الأنساب » ، ولا استدركها عليه ابن الأثير في « اللباب » ، وهو منسوب إلى «تسارس» قصر ببرقة راجع « معجم البلدان » ، و « مراصد الاطلاع » في هذه المادة .

(٣) يعني فخر الدين ، وهذا من أسلوب المؤلف .

(٤) نسبة إلى « تنيس » البلد المشهور بمصر .

(٥) قال الذهبي في « المشتبه » : « وبحاء مثقلة .. وعلي بن محمد رَحّال ، عن السلفي ، حدثنا عنه أبو المعالي القرافي » (ص ٣٠٩) .

الصَّفْرَاوي ، وعبد الرحيم بن الطُّفَيْل ، والحسن بن هبة الله بن دينار ، ويوسف بن عبد المعطي ابن المخيليّ ، والوجيه محمد ابن تاجر عيْنَه ، وعليٌّ بن إسماعيل بن جُبَارَة ، وحمزة بن أوسٍ الغَزَّالُ ، ويحيى بن عبد العزيز الأغماتيُّ وأخوه ناصر ، وحُسين بن يوسف الشَّاطبيُّ ، وعبد العزيز بن النَّقَّارِ ، ومظفر بن عبد الملك الفُوِّيُّ[1] ، ومنصور بن سَنَد ابن الدِّماغ ، وعَلَمَ الدين عليٌّ بن محمد السَّخَاوِيُّ ، وعلمُ الدين عليٌّ بن محمود ابن الصابونيِّ وابنُ أخيه الشهاب أحمد بن محمد ، وفاضل بن ناجي المخيليّ ، ويوسفُ بن يعقوب السَّاوِيُّ ، وأبو الوفاء عبد الملك ابن الحَنْبَليِّ ، وأبو القاسم بن رَوَاحة ، وأحمد بن محمد ابن الجَبَّاب ، وعليٌّ بن أبي بكر الدَّيْبُلِيّ[2] ، وعليٌّ بن عبد الرحمان المَنْبِجِيّ ، وعمر بن أمير ملك الحَنَفيّ ، وعبد الواحد بن أبي القاسم الدمشقيّ ، وتمام بن عبد الهادي ابن الحنبليّ ، وعبد العزيز بن عبد الله ابن الصَّوَّاف ، وعمر ابن الشيخ أبي عُمر بن قُدَامةَ[3] ، وأبو منصور محمد بن عقيل ابن الصوفيِّ ، ومحمود بن موسك الهَذَبانيّ ، ومحمد بن يحيى ابن السَّدَّار ، وبشارة بن طلائع ، وعبد الله بن يوسف القابِسِيُّ ، وصَدَقة بن عبد الله الأديبُ ، وعليٌّ بن منصور بن مَخْلوف ، وسُلَيْمان بن حسن البزاز ، وعبد الله بن يحيى المَهْدِوِيُّ ، وحَسَّان ابن أبي القاسم المَهْدَوِيُّ ، وعبد الحكيم بن حاتم ، وستُّ الحُسْنِ بنتُ الوجيه بن عيسى ، وعبد الكافي السَّلاويُّ ، وعبد الله بن إسماعيل بن رمضان ، والحسين بن صادق المقدِسيُّ ، ونصر الله ابن نقاش السِّكة ، وعبدُ

---

(١) نسبة إلى « فُوَّة » ـ بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة ـ بلدة قريبة من الإسكندرية .

(٢) منسوب إلى « الديبل » ـ بالفتح ثم السكون وباء موحدة مضمومة ولام ـ مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند « معجم ياقوت » و « مراصد البغدادي » .

(٣) يعني : المقدسيّ .

الكريم بن كُلَيْبٍ الحَرّانيّ ، وهبةُ الله ابن نَقّاش السِّكة أخو المذكور ، وعبد الوهاب بن رواجٍ الأزديُّ ، وبهاء الدين عليُّ ابن الجُمَّيْزِيُّ ، وشُعَيْبُ بن يحيى الزَّعفرانيُّ ، وأحمد بن عليٍّ بن بدر الدمشقيُّ ، وعبد الخالق بن حسن ابن هَيَّاجٍ ، وعبد المحسن السطحيُّ ، وعليُّ بن عبد الجليل الرازيُّ ، وقَيْماز(1) المُعَظَّميُّ ، وهبةُ الله بن محمّد بن مفرِّج ابن الواعظ وسِبْطُه أبو القاسم عبد الرحمان بن مكيّ ، وخلق آخرهم موتاً راوي المسلسل(2) عنه أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام السفاقسيّ . وبالإجازة تاجُ الدين أحمدُ ابن محمد ابن الشيرازيّ ، والنورُ البلخيُّ ، وعثمانُ بن عليٍّ ابن خطيبِ القرافةِ ، ومحمد بن عبد الواحد المقدسيُّ الحافظُ ، ومكِّيُّ بن عَلّانَ القيسيُّ ، ومحمد بن عبد الهادي الجَمّاعيليُّ ، وعدة .

وممن سمع منه أيضاً أبو الحسن محمدُ بن يحيى بن ياقوت وروى عنه بالإجازة العامة(3) الزينُ أحمدُ بن عبد الدائم(4) وطائفة ؛ فبين ابن طاهر وبين

---

(1) هكذا هي مرسومة في الأصل ، وتكتب أيضاً : قايماز .

(2) يعني : الحديث المسلسل بالأوليّة ، وهو من نُعوت الأسانيد ، وفيه يتتابع رجال الإسناد ويتواردون واحداً بعد واحد ، بشرط أن يكون أول حديث سمعه جميع رجال السند من شيخ معين من شيوخهم ونص هذا الحديث « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحكم من في السماء » قال شعيب : وهو حديث صحيح بشواهده ، أخرجه من حديث عبد الله بن عمرو أبو داود (٤٩٤١) والترمذي (١٩٢٥) وحسنه ، والحاكم ٤ / ١٧٩ ، وصححه مع أن فيه أبا قابوس لم يرو عنه غير ابن دينار ، ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يجرح ، ورواه أبو يعلى والطبراني في معاجمه الثلاثة من طريق أبي إسحاق السبيعي ، عن أبي عبيدة ، عن ابن مسعود ، ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ابن مسعود ، ورواه الطبراني (٢٥٠٢) من حديث جرير بن عبد الله البجلي ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٨٧ وانظر ما تبقى من الشواهد فيه .

(3) من المعروف أن الإمام السلفي قد أجاز المسلمين عامة قبل موته ، فروى بعضهم بهذه الإجازة العامة .

(4) يعني : المقدسي .

السّفاقسيّ في الوفاة مئة[1] وسبع وأربعون سنة ، وذا ما لم يتّفق مثْلُهُ لأحد في كتاب « السابق واللاحق »[2] .

ولقد خَرَّج « الأربعين البلدية » التي لم يُسْبَقْ إلى تخريجِها ، وقَلَّ أن يتهيَّأ ذلك إلا لحافظٍ عُرِفَ باتساعِ الرحلةِ . وله كتاب « السفينة الأصبهانيَّة » في جُزء ضخم ، رويناه ، و « السفينة البغدادية » في جزءين كبيرين ، و « مقدِّمة معالم السُّنَن » ، و « الوجيز في المُجازِ والمجيز » ، و « جزء شرط القراءة على الشيوخ » ، و « مجلسان في فضل عاشوراء » .

وانتخبَ على جماعةٍ من كبار المشايخ كجعفر بن أحمد السَّراج ، وأبي الحسين ابن الطُيوري ، وأبي الحسن ابن الفَرّاء الموصلي ، وكان مُكبّاً على الكتابة والاشتغال والرواية ، لا راحة له غالباً إلا في ذلك .

قال الحافظ المُنْذِريُّ : سمعتُ الحافظَ ابنَ المُفَضَّل يقول : عِدَّة شيوخ الحافظ السِّلَفِيّ بأصبهان تزيد على ست مئة نفسٍ ، ومشيخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءاً ، وكل من سمع من أبي صادق المَدِينيِّ ومحمد بن أحمد الرازيِّ المُعَدَّل من المصريين فأكثره بإفادته .

---

(١) في الأصل : (مئتين) كذا بالنصب ، ولا يستقيم المعنى من حيث الضبط النحوي والواقع التاريخي ، وما أثبتاه هو الصواب ؛ لأن شرف الدين أبا بكر محمد بن الحسن السفاقسي توفي سنة (٦٥٤) ، وكانت وفاةُ ابن طاهر المقدسي سنة (٥٠٧) . قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » : « وبقي أبو بكر محمد بن الحسن السفاقسي إلى سنة أربع وخمسين ، فروى عن السلفي المسلسل بأول حديث رواه حضوراً ، ولم يكن عنده سواه ، وهو ابن أخت الحافظ علي بن المفضل » (الورقة : ٦٢ أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) وقال في ترجمته من « العبر » : « ولد في أول سنة ثلاث وسبعين وأحضره خاله الحافظ ابن المفضل قراءة المسلسل بالأولية عند السلفي واستجازه له » (٥/٢١٩) .

(٢) يعني كتاب « السابق واللاحق في تباعد ما بين الراويين عن شيخ واحد » للخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ ، ويكاد يكون الوحيد في فنه وقد طبعته دار طيبة بالرياض بتحقيق محمد ابن سطر الزهراني سنة ١٤٠٢ هـ .

وله تصانيفُ كثيرة ، وكان يستحسن الشِّعر ، وينظمهُ ، ويُثيبُ مَنْ يمدَحُهُ .

ورأى عدةً من الحُفّاظ كأبي القاسم إسماعيل بن محمد ، ومحمد بن عبد الواحد الدقّاق ، ويحيى بن مَنْدَةَ ، وأبي نصر اليُونارْتيّ بأصبهان ، وكأبي عليٍّ البَرَاداني ، وشجاعٍ الذُّهْليّ ، والمؤتمن السَّاجيِّ ببغداد ، ومحمَّد بن طاهرٍ المقدسيِّ ، وأبي محمَّدٍ ابن السَّمرقنديِّ وعدَّة .

وأخذ التصوّف عن مَعْمرِ بنِ أحمدَ اللُّنْبانيِّ ، والفقهَ عن إِلْكيا أبي الحسن الطبريِّ ، وأبي بكرٍ محمد بن أحمد الشاشيِّ ، والفقيه يوسف الزنجانيّ ، والأدبَ عن أبي زكريا التِّبْريزيّ ، وأبي الكرم بن فاخر ، وعليٍّ بن محمدٍ الفصيحيِّ .

وأخذ حروفَ القراءاتِ عن أبي طاهر بن سِوارٍ[١] ، وأبي منصورٍ الخياط ، وأبي الخطّاب ابن الجرَّاح .

وسمعتُه يقول : متى لم يكن الأصل بخطِّي لم أفرحْ به . وكان جَيِّدَ الضبطِ ، كثِيرَ البحثِ عما يُشكل عليه . قال : وكان أوحدَ زمانِه في علمِ الحديثِ وأعرفهم بقوانينِ الروايةِ والتحديثِ ، جمعَ بين علوِّ الإسنادِ وعُلوِّ الانتقادِ ، وبذلك كان ينفردُ عن أبناءِ جنسِه .

قال أبو علي الأوقيُّ : سمعت أبا طاهر السِّلَفِيَّ يقول : لي ستون سنةً بالإسكندريةِ ما رأيت منارتها إلَّا من هذه الطاقة ، وأشار إلى غرفةٍ يجلسُ فيها .

---

(١) قيَّده الذهبي بكسر السين المهملة وفتح الواو المخففة ، وقال : « سوار : أبو طاهر بن سوار المقرىء صاحب المستنير وأولاده » المشتبه : ٣٧٦ .

وقال أبو سعد السَّمْعانيّ في « ذيلِه »[1] : السِّلَفيّ ثِقةٌ ، ورعٌ ، مُتْقِنٌ ، متثبتٌ ، فَهِمٌ ، حافظٌ ، له حَظٌّ من العربيَّة ، كثيرُ الحديثِ ، حَسَنُ الفَهْمِ والبَصيرةِ فيهِ . روى عنه محمَّدُ بنُ طاهرٍ المقدسيُّ ؛ فسمِعتُ أبا العلاء أحمدَ ابن محمدِ بن الفضلِ الحافظَ بأصبهانَ يقول : سمعتُ ابنَ طاهرٍ يقول: سمعتُ أبا طاهرٍ الأصبهانيَّ ، وكان من أهل الصَّنْعةِ ، يقول : كان أبو حازمٍ العبدويُّ ، إذا روى عن أبي سعد الماليِنيّ ،يقول: أخبرنا أحمد بن حَفصٍ الحديثيُّ ، هذا أو نحوه . وقد صَحِبَ السِّلَفِيُّ والدي مدةً ببغدادَ ، ثم سافر إلى الشامِ ، ومضى إلى صُورَ ، وركبَ البحرَ إلى مصرَ ، وأجاز لي مرويَّاتِهِ في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ .

وقال عبدُ القادر الرُّهاويُّ : سمعتُ من يحكي عن ابنِ ناصرٍ أنه قَالَ عن السِّلفيِّ : كان ببغدادَ كأنهُ شعلةُ نارٍ في تحصيلِ الحديثِ . وسمعتُ محمَّدَ بنَ أبي الصَّقْر يقولُ : كان السِّلَفيُّ إذا دخلَ على هبةِ اللهِ ابن الأكفانيِّ يتلقَّاهُ ، وإذا خرجَ يُشَيِّعُه .

ثم قال عبدُ القادر : كانَ لهُ عندَ ملوكِ مصرَ الجاهُ والكلمةُ النافذةُ مع مخالفتِه لهم في المذهبِ ـ يريد عبدُ القادر الملوكَ الباطنيَّةَ المتظاهرين بالرِّفض[2] ـ وقد بنىٰ الوزيرُ العادلُ ابن السَّلارِ مدرسةً كبيرةً[3] ، وجعلَهُ مدرِّسَها على الفقهاءِ الشافعيَّةِ ، وكان ابن السَّلار له مَيْلٌ إلى السُّنَّةِ .

---

(١) يعني : في التاريخ الذي ذيَّل به على « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، وقد ضاع الكتاب ، ولم يصل إلينا غير اختصار وانتقاء منه لابن منظور صاحب اللسان ، فانظره ، الورقة : ٩٩ .

(٢) يعني الملوك العبيديين المعروفين عند بعض المؤرخين خطأً بالفاطميين .

(٣) في هامش الأصل ما نصه : هذه أول مدرسة بنيت بإقليم مصر فيما علمت .

قال عبدُ القادر الحافظُ : وكان أبو طاهرٍ لا تبدو منهُ جفوةٌ لأحدٍ ، ويجلسُ للحديث فلا يشربُ ماءً ، ولا يبزقُ ، ولا يتورّكُ ، ولا تبدو له قدمٌ ، وقد جازَ المئةَ . بلغني أن سلطانَ مصرَ حضرَ عنده للسماع ، فجعلَ يتحدَّثُ مع أخيهِ ، فزَبَرَهُما ، وقال : أيش هذا ، نحن نقرأ الحديثَ ، وأنتما تتحدَّثان ؟ ! وبلغني أن مدة مُقامِه بالإسكندريةِ[1] ما خرجَ منها إلى بُستانٍ ولا فُرجةٍ سوى مرةٍ واحدةٍ ، بل كان لازماً مدرستَهُ ، وما كُنَّا نكادُ ندخلُ عليه إلا ونراهُ مطالعاً في شيءٍ ، وكانَ حليماً متحمِّلاً لجفاءِ الغرباءِ .

خرج من بغدادَ سنةَ خمس مئةٍ إلى واسط والبصرة ، ودخل خوزستانَ وبلادَ السِّيس ونهاوندَ ، ثم مضى إلى الدَّرْبَنْد ، وهو آخر بلادِ الإسلام ، ثم رجع إلى تَفْليسَ وبلادِ أذربيجانَ ، ثم خرجَ إلى ديارِ بكرٍ ، وعادَ إلى الجزيرَة ونصيبينَ وماكسينَ ، ثم صعد إلى دمشقَ .

ولما دخلَ الإسكندريةَ رآهُ كبراؤُها وفضلاؤُها ، فآستحسنوا علمَهُ وأخلاقَهُ وآدابَهُ ، فأكرموهُ ، وخدموه ، حتى لزموهُ عندهم بالإحسانِ .

وحدثني رفيقٌ لي عن ابنِ شافعٍ[2] ، قال : السِّلَفيُّ شيخ العلماء .
وسمعت بعضَ فضلاءِ هَمَذانَ يقول : السِّلَفيُّ أحفظُ الحُفّاظِ .

قال الحافظُ أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة السِّلَفِيِّ : حدَّث

---

(١) زاد في « تاريخ الإسلام » : « وهي أربع وستون سنة » (الورقة : ٦٣ ـ أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

(٢) هو أحمد بن صالح بن شافع بن صالح الجيلي الأصل البغدادي المتوفى سنة ٥٦٥ ، صنف تاريخاً على السنين ، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب البغدادي وهي سنة ٤٦٣ ، ووصل به إلى بعد الستين وخمس مئة ، وكان من الرواة المتقنين الضابطين المحققين ، راجع ابن الدبيثي : « ذيل تاريخ مدينة السلام » م : ٤ الترجمة ٧١١ من تحقيق الدكتور بشار ، وابن رجب : « الذيل » ١/٣١١ .

بدمشق ، وسمع منه بعضُ أصحابنا ، ولم أظفرْ بالسماعِ منهُ ، وسمعتُ بقراءتهِ من عدةِ شيوخٍ ، ثم خرج إلى مصرَ وسمعَ بها ، واستوطنَ الإسكندريةَ ، وتزوَّجَ بها امرأةً ذات يسارٍ ، وحصلتْ له ثروةٌ بعد فقرٍ وتصوُّفٍ ، وصارتْ له بالإسكندرية وجاهةٌ ، وبنى له أبو منصور عليٌّ بن إسحاق بن السَّلار الملقب بالعادلِ أميرُ مصرَ مدرسةً ووقفَ عليها . أجازَ لي جميعَ حديثِهِ ، وحدثني عنه أخي[1] .

سمعتُ الإمامَ أبا الحُسَين ابن الفقيه يقول : سمعتُ الحافظَ زكيَّ الدينِ عبدَ العظيمِ يقول : سألتُ الحافظَ أبا الحسن عليَّ بنَ المُفَضَّلِ عن أربعة تعاصروا ، فقلتُ : أيُّما أحفظُ أبو القاسم بـن عساكر أو أبوالفضل بن ناصر ؟ فقال : ابنُ عساكر . قلتُ : أيُّما أحفظُ ابنُ عساكر أو أبوموسى المَدينيّ ؟ قال : ابنُ عساكر . قلتُ : أيُّما أحفظُ ابنُ عساكر أو،أبوطاهر السِّلفيُّ ؟ قال : السِّلَفِيُّ شيخُنا ! السِّلَفِيُّ شيخُنا ! قلتُ : فهذا الجوابُ محتملٌ كما ترى ، والظاهرُ أنَّه أرادَ بالسِّلَفِيِّ المبتدأ وبشيخنا الخبر ، ولم يقصد الوصفَ ، وإلا فلا يَشكُّ عارفٌ بالحديث أن أبا القاسم حافظُ زمانه ، وأنه لم يرَ مثلَ نفسِه .

قال الحافظُ عبدُ القادر : وكان السِّلَفِيُّ آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، حتَّى إنه قد أزال[2] من جواره منكراتٍ كثيرةً . ورأيتُه يوماً ، وقد جاء جماعةٌ من المقرئين بالألحان ، فأرادوا أن يقرؤوا فمنَعَهم من ذلك ، وقال : هذه القراءةُ بدعَةٌ ، بل اقرؤوا ترتيلاً ، فقرؤوا كما أمرهم .

---

(١) يعني : الصائن هبة الله ابن عساكر المتوفى ٥٦٣ .

(٢) في الأصل : زال .

أنبأنا أحمدُ[1] بنُ سلامة ، عن الحافظِ عبدِ الغنيِّ بنِ عبدِ الواحدِ ، ومن خطِّهِ نقلتُ جزءاً فيه نقلُ خطوطِ المشايخِ للسِّلَفِيِّ بالقراءآت ، وأنَّه قرأ بحرفِ عاصمٍ ، على أبي سَعْدٍ المطرِّزِ ، وقرأ بروايتي حمزةَ والكسائي ، على محمَّد بن أبي نصر القَصَّار ، وقرأ لقالون على نصرِ بن محمَّدٍ الشيرازيِّ ، وبرواية قُنْبُل ، على عبدِ اللهِ بن أحمدَ الخِرَقِيِّ . وقد قرأ على بعضهم في سنةِ إحدى وتسعين وأربع مئةٍ .

قال الحافظُ ابن نُقْطَةَ[2] : كان السِّلَفِيُّ جوَّالاً في الآفاق ، حافظاً ، ثقةً ، متقناً ، سمعَ منه أشياخُهُ وأقرانُه ، وسألَ عن أحوالِ الرجالِ شجاعاً الذُّهْلِيَّ ، والمؤتَمَنَ السَّاجيَّ ، وأبا عليٍّ البَرَادانيَّ ، وأبا الغنائمِ النَّرْسيَّ ، وخميساً الحَوْزِيَّ[3] ، سُؤالَ ضابطٍ مُتْقِنٍ .

قال : وحدثني عبدُ العظيم المنذريُّ بمصرَ ، قال : لما أرادوا أن يقرؤوا سننَ النَّسائيِّ على أبي طاهر السِّلفيِّ ، أَتَوْهُ بنسخةِ سَعْدِ الخيرِ وهي مُصَحَّحة ، قد سَمعها من الدُّونيِّ ، فقال : اسمي فيها ؟ قالوا : لا ، فاجتذبها من يد القارىء بغيظ ، وقال : لا أحدِّثُ إلا من أصل فيه اسمي . ولم يحدِّث بالكتاب .

قلتُ : وكان السِّلَفيّ قد انتخب جزءاً كبيراً من الكتابِ بخطِّه ، سمعناه من أصحاب جعفر الهمذانيِّ ، أخبرنا السِّلفيّ .

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن سلامة الدمشقي الحنبلي الحداد ثم الخياط المنادي المقرىء ٥٨٩ ـ ٦٧٨ انظر « معجم شيوخ الذهبي الكبير » م : ١ الورقة : ٦ .

(٢) « التقييد » ، الورقة : ٤١ (نسخة الأزهر) .

(٣) حقق الأستاذ مطاع الطرابيشي « سؤالات الحافظ السلفي » لخميس الحوزي ، وصدرت من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق في مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦/ ١٩٧٦ في ١٦٤ صفحة مع الفهارس .

قال ابنُ نقطة : قال لي عبدُ العظيم : قال لي أبو الحسن المقدسيُّ : حفظت أسماءً وكُنىً ، ثم ذاكرتُ السِّلفيَّ بها ، فجعل يذكرها من حفظهِ وما قال لي : أحسنتَ ، ثم قال : ما هذا شيءٌ مليحٌ منِّي ، أنا شيخٌ كبيرٌ في هذه البلدةِ هذهِ السنين لا يُذاكرني أحدٌ ، وحفظي هكذا .

قال العمادُ الكاتبُ : وسكن السِّلَفيُّ الإسكندريَّةَ ، وسارت إليه الرجال ، وتبرَّك بزيارتِهِ الملوكُ والأقيالُ ، وله شِعْرٌ ورسائلُ ومصنفاتٌ . ثم أوردَ له مُقطَّعاتٍ من شعرِه .

قرأت بخطِّ السَّيفِ أحمدَ[1] ابنِ المجدِ : سمعتُ أحمدَ بن سلامةَ النجّار يقول : إنَّ الحافظَيْن عبدَ الغنيِّ وعبدَ القادر أرادا سماعَ كتاب اللالكائي[2] ، يعني شرحَ السُّنَّةِ على السِّلفيِّ ، فأخذَ يتعلَّلُ عليهما مرةً ، ويدافعهُم مرةً أخرى بالأصلِ ، حتى كلَّمتْه امرأتُه في ذلك .

قال ابنُ النجار[3] : عُمِّرَ السِّلَفيُّ حتى ألحقَ الصغارَ بالكبارِ . سمع منه ببغدادَ أبو عليّ البَرَادانيُّ ، وعبدُ الملكِ بنُ عليٍّ بنِ يوسفَ ، وهَزارَسْب[4] بن عوض ، ومحمودُ بنُ الفضلِ ، وأبو الحسنِ الزعفرانيُّ ،

---

(١) سيف الدين أبو العباس أحمد بن المجد عيسى بن عبد الله المقدسي ، المتوفى سنة ٦٤٣ . انظر الحسيني : « صلة التكملة » ، وفيات سنة ٦٤٣ كوبريللي ١١٠١ ، وابن ناصر الدين : « التبيان » الورقة ١٥٥ وابن رجب : ٢/٢٤١ .

(٢) في الأصل : الألكائي .

(٣) يعني في التاريخ الذي ذيَّل به على الخطيب ، وهو المعروف بالتاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام ، وترجمة السلفي في القسم الضائع منه ، ولكن انظر « المستفاد » ، الورقة : ٢١ .

(٤) في الأصل: وهزارست وهو وهم من الناسخ، توفي سنة ٥١٥ ، ابن الجوزي: « المنتظم » ٩/٢٣١ ، الذهبي : « العبر » ٤/٣٦ ، ابن الأثير : « الكامل » : ١٠/٢٢٧ ، العيني : « عقد الجمان » : ١٥/ الورقة ٧٩٥ .

وروى لي عنه أكثرُ من مئةِ شيخٍ .

قرأتُ بخطِّ عمرَ بن الحاجب أنَّ « معجَم السَّفر » للسِّلفيِّ يشتمل على ألفي شيخٍ . كذا قال ، وما أحسبه يبلغُ ذلك .

قال الحسنُ بنُ أحمدَ الأوقيُّ : كانوا يأتونَ السِّلَفيَّ ، ويطلبون منه دعاءً لِعُسْرِ الولادةِ ، فيكتبُ لمن يقصِدُه ، قال : فلما كَثُرَ ذلك نظرتُ فيما يكتبُ ، فوجدتُه يكتُب : اللَّهمَّ إنّهم قد أحسنوا ظنَّهم بي ، فلا تُخيِّبْ ظنَّهم فيَّ .

قال : وحضرَ عندَهُ السلطانُ صلاحُ الدينِ وأخوه الملكُ العادلُ لسماعِ الحديث،فتحدثا ، فأظهرَ لهما الكراهةَ وقال : أنتما تتحدّثان ، وحديثُ النبي ـ ﷺ ـ يُقْرأ ؟ ! فأصغيَا عند ذلك .

قلتُ : وقد حدَّث السلطانُ عنه .

قال الحافظ زكيُّ الدينِ عبد العظيم : كان السِّلَفيُّ مُغْرىً بجمعِ الكتبِ والاستكثار منها ، وما كان يصِلُ إليه من المالِ كانَ يُخرجه في شرائها ، وكان عنده خزائنُ كتبٍ ، ولا يتفرَّغ للنظرِ فيها ، فلما مات وجدوا معظمَ الكتبِ في الخزائنِ قد عفنتْ ، والتصق بعضُها ببعضٍ لنداوةِ الإسكندريةِ ، فكانوا يستخلصونها بالفأسِ ، فَتَلِفَ أكثرُها .

قال السَّيفُ أحمدُ ابنُ المجدِ الحافظُ : سمعتُ أحمدَ بن سلامةَ النَّجَّارَ يقولُ : أرادَ عبدُ الغنيّ وعبدُ القادر الحافظانِ سماعَ كتابِ اللّالكائي ، يعني شرح السُّنة ، على السِّلفيِّ ، فأخَذَ يتعلَّل عليهما مرةً ، ويدافعُهُم عنه أخرى بأصل السماع ، حتى كلَّمتْهُ امرأتُهُ في ذلك .

قلت : ما أظُنُّهُ حدث بالكتاب . بلىٰ حَدَّث منه بكراماتِ الأولياءِ .

قرأتُ بخطِّ عمرَ بن الحاجب أن « معجم السَّفَر » للسِّلَفيِّ يشتمل على

ألفي شيخٍ[1].

أنشدني أبو بكرٍ الدشْتي ، وإسحاق الأسدي ، قالا : أنشدنا ابنُ رواحةَ : أنشدني أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ لنفسِهِ :

كَمْ جُلْتُ طُـوْلاً وَعَـرْضـاً وَجُـبْـتُ أَرْضَـاً فَـأَرْضَـا
ومـا ظَـفِـرْتُ بِـخِـلٍّ مِـنْ غَيْـرِ غِـلٍّ فَـأَرْضَـى

أنبأني أحمدُ[2] بن سلامةَ ، عن الحافظِ عبد الغنيِّ بنِ سرورٍ ، أنشدنا أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ لنفسِهِ في رجب سنةَ ست وستين وخمس مئةٍ :

دَعُـوْني عَنْ أَسَـانِيْـدِ الضَّـلاَلِ وَهَـاتُـوا مِنْ أَسَـانِيْـدٍ عَـوَالي
رخَاصٍ عِنْدَ أَهْلِ الجَهْلِ طُرّاً وَعِنْـدَ العَـارِفِيْنَ بِهَـا غَـوَالي
عَنَ اَشْيَـاخِ الحديثِ ومـا رَوَاهُ إِمَـامٌ في العُلُومِ عَلَى الكَمَـالِ
كمالِكٍ[3] اَوْ كمَعْمَرٍ[4] المُزَكَّىٰ وَشُعْبَةَ[5] أو كسُفْيَانَ[6] الهِـلاَلي
وَسُفْيَانَ[7] العِرَاقِ وَلَيْثِ[8] مِصْرٍ فَقِـدْمَـاً كـان مَعْـدُوْمَ المِثَـالِ

---

(١) هذه إعادة لا مسَوِّغ لها من المؤلف ، فقد سبق له قبل قليل نقله رواية السيف ابن المجد ورواية ابن الحاجب .

(٢) شيخ الذهبي أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف ، أبو العباس الدمشقيُّ الحنبليُّ الحداد ثم الخياط المناوي المقرىء « ٥٨٨ ـ ٦٧٨ » الذهبي : « معجم الشيوخ » ١/ الورقة : ٦ من نسخة الدكتور بشار المصورة .

(٣) هو مالك بن أنس صاحب المذهب ، المتوفى سنة ١٧٩ .

(٤) معمر بن راشد الأزدي ، مولاهم ، أبو عروة البصري ، المتوفى سنة ١٥٤ .

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكيُّ ، مولاهـم ، أبو بسطام الواسطي البصري ، المتوفى سنة ١٦٠ .

(٦) يعني سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي ، المتوفى سنة ١٩٨ .

(٧) أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري إمام أهل الكوفة ، المتوفى سنة ١٦١ .

(٨) أبو الحارث الليث بن سَعْد بن عبد الرحمان الفهمي المصري ، المتوفى سنة ١٧٥ .

والأَوزَاعِيِّ[1] فَهْوَ لَهُ بِشَرْعِ الـ... نَبيِّ المُصْطَفَى أَوْفَى اتِّصَالِ
ومِسْعَرٍ[2] الَّذِيْ فِيْ كُلِّ عِلْمٍ يُشَارُ كَذَا إِلَيْهِ كَالهِلَالِ
وزائدةٍ[3] وَزِدْ أيضاً جَرِيْراً[4] فَكُلٌّ مِنْهُمَا رَجُلُ النِّضَالِ
وكَابْنِ مُبَارَكٍ[5] أَوْ كَابْنِ وَهْبٍ[6] وكَالقَطَّانِ[7] ذي شَرَفٍ وَحَالِ
وَحَمَّادٍ[8] وَحَمَّادٍ[9] جَمِيْعَاً وكَابْنِ الدَّسْتُوائي[10] الجَمَالِ
وَبَعْدَهُمُ وَكِيْعٌ[11] وابْنُ مَهْدِيٍّ[12] المهدِيُّ في كلِّ الخلالِ
ومكيٌّ[13] ووهبٍ[14] والحُمَيديّ عَبْدِ اللّهِ[15] لَيْثٍ ذِي صِيَالِ
وَضَحَّاكٍ[16] عقيب يزيدَ[17] أعني ابنَ هارونَ المحقِّقَ في الخِصَالِ

(١) الإمام المشهور أبو عمرو عبد الرحمان بن عمرو، المتوفى سنة ١٥٧ .
(٢) يعني مِسْعَر بن كدام الهلالي الكوفي الثبت الثقة، المتوفى سنة ١٥٣ أو سنة ١٥٥ .
(٣) هو أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفيّ الكوفي، المتوفى سنة ١٦٠ .
(٤) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبيُّ الكوفي، نزيل الري، المتوفى سنة ١٨٨ .
(٥) يعني عبد الله بن المبارك الإمام المشهور، المتوفى سنة ١٨١ .
(٦) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، المتوفى سنة ١٩٧ .
(٧) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، أبو سعيد القطان المصري، المتوفى سنة ١٩٨ .
(٨) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري، المتوفى سنة ١٧٩ .
(٩) حماد بن أسامة القرشي الكوفي، المتوفى سنة ٢٠١ .
(١٠) أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري البكري، المتوفى سنة ١٥٣ أو سنة ١٥٤ .
(١١) وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو سفيان، الكوفي، المتوفى سنة ١٩٦ .
(١٢) عبد الرحمان بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، أبو سعيد البصري الثقة الثبت، المتوفى سنة ١٩٨ .
(١٣) أبو السكن مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي البلخي، المتوفى سنة ٢١٥ .
(١٤) وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبد الله الأزدي البصري، المتوفى سنة ٢٠٦ .
(١٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي صاحب الشافعي، المتوفى سنة ٢١٩ .
(١٦) لا ريب أنه يريد الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، وهو أبو عاصم النبيل، المتوفى سنة ٢١٢ .
(١٧) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، المتوفى سنة ٢٠٦ .

كَذَاكَ طَيَالِسِيَّا البَصْرَةِ [1] اذْكُرْ فَمَا رَوَيَاهُ مِنْ أَثَرٍ لَآلِي
وَعَفَّانٌ [2] نَعَمْ وَأَبُو نُعَيْمٍ [3] حَمِيْدَا الحَالِ مَرْضِيَّا الفِعَالِ
وَيَحْيَى [4] شيخُ نَيْسَابُورَ ثم الـ إمَامُ الشَّافِعِيُّ المُقْتَدَى لِي
كَذَاكُم ابنُ خَالِدٍ [5] المُكَنَّى أَبَا ثَوْرٍ وَكَانَ حَوَى المَعَالِي
وأَيْضاً فالصَّدُوْقُ أَبُو عُبَيْدٍ [6] فَأَعْلَامٌ مِنَ آرْبَابِ المَقَالِ
كَيَحْيَى [7] وَآبْنِ حَنْبَلٍ المُعَلَّى بِمَعْرِفَةِ المُتُونِ وَبِالرِّجَالِ
وَإِسحَاقَ التَّقِيْ وَفَتَى نُجَيْحٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ ذِيْ مدحٍ طُوَالِ

إسحاقُ : هو ابنُ راهُويه [8] ، وفتى نُجَيْحٍ : ابنُ المدينيّ [9] ، وعبد الله : ابن أبي شَيْبَة [10] .

---

(1) طيالسيا البصرة هما : أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الفارسي الأصل البصري ، المتوفى سنة ٢٠٣ ، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ، مولى باهلة المتوفى سنة ٢٢٧ .

(2) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري، المتوفى سنة ٢١٩ .

(3) الفضل بن دكين الكوفي الأحول ، أبو نعيم المُلائي ، المتوفى سنة ٢١٨ أو سنة ٢١٩ .

(4) نظنه يريد أبا زكريا يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري ، الإمام الثقة الثبت ، المتوفى سنة ٢٢٦ .

(5) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي ، أبو ثور الفقيه صاحب الشافعي ، ثقة ، مات سنة ٢٤٠ .

(6) من المؤكد أنه يقصد القاسم بن سلّام البغدادي الإمام المشهور، المتوفى سنة ٢٢٤ .

(7) هو يحيى بن مَعين ، أبو زكريا البغدادي ، الثقة الحافظ المشهور إمام الجرح والتعديل ، مات سنة ٢٣٦ .

(8) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزي ، قرين أحمد ابن حنبل ، مات سنة ٢٣٨ .

(9) يعني علي بن المديني الناقد المحدث المشهور ، المتوفى سنة ٢٣٤ .

(10) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل الكوفي صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ٢٣٥ .

وَعُثْمَانَ(١) الرَّضِيِّ أَخِيْهِ أَيْضاً ... وَكَالطُّوسِيِّ(٢) رُكْنِ الابْتِهَالِ
وكالنَّسَوِيِّ(٣) أَعْنِيْهِ زُهَيْراً ... وَيُعْرَفُ بابْنِ حَرْبٍ في المَجَالِ
وَكَالذُّهْلِيِّ(٤) شَمْسِ الشَّرْقِ عَدْلٍ ... يُعَدِّلُهُ المُعَادِي والمُوَالِي
وَأَصْحَابِ الصِّحَاحِ الخَمْسَةِ اعْلَمْ ... رِجَالٍ في الشَّرِيْعَةِ كالجِبَالِ
وَكَابْنِ شُجَاعٍ البَلْخِيِّ(٥) ثُمَّ الـ... سَمَرْقَنْدِيِّ(٦) مَنْ هُوَ رَأْسُ مالي
وبُوْشَنْجِيِّهِم(٧) ثُمَّ ابْنِ نَصْرٍ(٨) ... بِمَرْوَ مُقَدَّمٍ فيهم ثمال
وَبِالرَّيِّ ابنُ وارَةَ(٩) ذو افْتِنَانٍ ... وَتِرْبَاهُ كَذَاكَ عَلَى التَّوالي

تِرْبَاهُ هما : أبو زُرْعَةَ(١٠) وأبو حَاتِمٍ(١١).

كَذَاكَ ابْنُ الفُرَاتِ(١٢) وكان سَيْفاً ... على البِدْعِيِّ يَطْعُنُ كالألَالِ
كَذا الحَربيُّ(١٣) أَحْرِبِهِ وحَرْبُ ... ابنُ إسماعيلَ خَيِّرٌ ذو منالِ

---

(١) هو أخو عبد الله المقدم ذكره ، توفي سنة ٢٣٩ .
(٢) أبو هاشم زياد بن أيوب بن زياد البغدادي ، أبو هاشم الطوسي الذي لقبه الإمام أحمد بشعبة الصغير ، توفي سنة ٢٥٢ .
(٣) زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة النسائي ، نزيل بغداد ، المتوفى سنة ٢٣٤ .
(٤) محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري الثقة الحافظ ، المتوفى سنة ٢٥٨ على الصحيح .
(٥) الحسن بن شجاع ، أبو علي البلخي ، المتوفى سنة ٢٤٤ .
(٦) الحافظ العلم أبو محمد رجاء بن مرجّى السمرقندي مفيد بغداد ، توفي سنة ٢٤٩ .
(٧) ما نظنه قصد غير محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ، المتوفى سنة ٢٩٠ ، فهو وإن تأخرت وفاته فقد روى عنه البخاري وعاش بضعاً وثمانين سنة ، وكان حافظاً فقيهاً ثقةً .
(٨) الإمام الحافظ أبو عبد الله أحمد بن نصر القرشي النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٤٥ .
(٩) أبو عبد الله محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة الرازي ، الحافظ الثبت ، المتوفى سنة ٢٧٠ .
(١٠) أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي الناقد المشهور ، المتوفى سنة ٢٦٤ .
(١١) أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ، المتوفى سنة ٢٧٧ .
(١٢) أحمد بن الفرات ، الحافظ الحجة أبو مسعود الرازي صاحب التصانيف ، المتوفى سنة ٢٥٨ .
(١٣) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي ، المتوفى سنة ٢٨٥ .

وَيَعْقُـوْبُ وَيَعْقُوْبَـانِ[1] أيضـاً سِـوَاهُ وابْنُ سنجـرٍ[2] الثِّمـالِ

يعقوبُ بن شيبة[3]، ويعقوبُ[4] بن إبراهيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، ويعقوبُ[5] الفَسَوِيُّ .

وَصَـالِحُ الـرِّضَى وَأَخُـوهُ مِنْهُمْ كَذَاكَ الدَّارِمِيُّ[6] أَخُو المَعَالي

وَصَـالِحُ المُلَقَّبُ[7] وابنُ عَمْـرٍو دِمَشْقِيٌّ[8] حَلِيْـمٌ ذو احْتِـمَـالِ

وَنَجلُ جريـرٍ[9] إذْ تُوفي وتُـرْبِي مَنَـاقِبُـهُ على عَـدَدِ الـرِّمَـالِ

كذا ابْنُ خُزَيْمَةَ[10] السُّلَمِيُّ ثُمَّ ابْـ ـنِ مَنْدَةَ[11] مُقْتَدَى مُدُنِ الجِبَالِ

وَخَلْقٌ تَقْصُـرُ الأَوْصَـافُ عَنْهُمْ وَعَنْ أَحْـوَالِهِمْ حَـالُ السُّـؤَالِ

سَمَوا بالعِلْمِ حِيْنَ سَمَا سِوَاهُمْ لَـدَى الجُهَّالِ بـالـرِّمَمِ البَـوَالِي

وَمَـعْ هـذا المَحَـلِّ وَمَا حَـوَوْهُ فـآلُـهُـمُ كَـذلِـكَ خَـيْـرُ آلِ

---

(١) في الأصل : ويعقوبين .

(٢) الحافظ الكبير محمد بن سنجر ، المتوفى سنة ٢٥٨ ، وكان في الأصل من أهل جرجان ثم سكن مصر .

(٣) مات سنة ٢٦٢ .

(٤) مات سنة ٢٥٢ .

(٥) صاحب التاريخ المشهور ، وهو يعقوب بن سفيان ، توفي سنة ٢٧٧ .

(٦) أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي المتوفى سنة ٢٨٠ .

(٧) في الأصل : « وصالح الملقب جزرة » ولا يستقيم البيت بها ، وكأن « جزرة » ، وهو لقب صالح بن محمد بن عمر البغدادي ، المتوفى سنة ٢٩٣ ، قد أضيف إلى النص للتوضيح ، ولم يكن من الأصل ، والسلفي إنما أراد القول بـ « الملقب » : جزرة ، لأنه مشهور بذلك .

(٨) لم نجد دمشقياً عرف بابن عمرو من طبقة صالح جزرة ، ولكن يُحتمل أنه قصد الحافظ العلامة أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري المعروف بالبزار ، صاحب المسند المشهور ، المتوفى سنة ٢٩٢ ، والبزار قد سكن الشام آخر عمره ، وتوفي بالرملة .

(٩) يعني محمد بن جرير الطبري صاحب « التاريخ » و« التفسير » ، المتوفى سنة ٣١٠ .

(١٠) إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي النيسابوري ، المتوفى سنة ٣١١ .

(١١) آل مندة العبديون الأصبهانيون من بيوتات العلم المشهورة التي خرَّجت العديد من العلماء ، والذي أشار السلفي إليه هنا هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة ، المتوفى سنة ٣٠١ .

مَضَـوا والذِّكْرُ مِنْ كُلٍّ جَميْلٌ ... عَلَى المَعْهُودِ في الحُقَبِ الخَوالي
أَطَـابَ اللهُ مَثْـوَاهُـمْ فَقِدْمَـاً ... تَعَنَّـوا في طِـلاَبِهِـمُ العَـوَالـي
وَبَعْـدَ حُصُـولِهَـا لَهُمْ تَصَـدَّوا ... كـذلـك لـلرِّوَايَـةِ والأَمَـالـي
وتُلْفِي الكُـلَّ منهمْ حين يُـلْقَى ... مِن آثَـارِ العِبَـادَةِ كـالخِـلالِ
وَهَـا أنا شَـارِعٌ في شَرْحِ دِيني ... وَوَصْفِ عَقِيْـدَتي وَخَفِيٍّ حَـالي
وأجهـدُ في البَيَانِ بِقَـدْرِ وُسْعي ... وَتَخْلِيْصِ العُقُـولِ مِنَ العِقَـالِ
بِشِعْـرٍ لا كَشَعْـرٍ بـلْ كَسِحْـرٍ ... ولفظٍ كـالشَّمُـول بـلِ الشِّمَـالِ
فَلَسْتُ الـدَّهْـرَ إمَّعَـةً وَمَـا إنْ ... أَزِلُّ وَلاَ أزولُ لِـذي الـنِّـزالِ
فَـلاَ تَصْحَبْ سِـوَى السُّنِّيِّ دِيْنـاً ... لِتَحْمَـدَ ما نَصَحْتُـكَ في المآلِ
وَجَـانِـبْ كـلَّ مُبْتَـدِعٍ تَـرَاهُ ... فَمَـا إنْ عِنْـدَهُمْ غَيْـرُ المُحَـالِ
وَدَعْ آراءَ أَهْـلِ الـزَّيْـغِ رَأْسَـاً ... وَلاَ تَغْـرُرْكَ حَـذْلَقَـةُ الـرُّذَالِ
فَـلَيْسَ يَـدُومُ لـلبِـدْعـيِّ رَأْيٌ ... وَمِنْ أَيْنَ المَقَـرُّ لِـذِي ارْتِحَـالِ
يُـوَافَى حَـائِـراً في كُـلِّ حَـالٍ ... وَقَـدْ خلَّى طَـرِيقَ الإعْـتِـدَالِ
وَيَـتْـرُكُ دَائِـبَـاً رَأْيَـاً لِـرَأْيٍ ... وَمِنْـهُ كـذا سَـرِيْعُ الإنْتِقَـالِ
وَعُمْـدَةُ مَـا يَـدِيْنُ بِـهِ سَفَـاهَـاً ... فَـأَحْـدَاثٌ مِنَ آبْـوابِ الجِـدَالِ
وَقَـوْلُ أئمـةِ الـزَّيْـغِ الـذِي لا ... يُشَـابِهُـهُ سِـوَىٰ الـدَّاءِ العُضَـالِ
كَمَعْبَـدٍ[1] المضلَّلِ فـي هَـوَاهُ ... وَوَاصِلٍ[2] أو كغَيْلان[3] المِحَالِ

---

(١) معبد بن عبد الله الجهني البصري ، أول مَن قال بالقدر في البصرة ، قتل سنة ٨٠ .

(٢) واصل بن عطاء الغزال ، رأس المعتزلة والمتكلمين ، وتنسب إليه طائفة « الواصلية » من المعتزلة . مات سنة ١٣١ .

(٣) أبو مروان غَيلان بن مسلم الدمشقي ، وإليه تنسب فرقة « الغيلانية » من القدرية ، قتله الخليفة هشام بن عبد الملك .

وَجَعْدٍ[1] ثم جَهْمٍ[2] وابنِ حَرْبٍ[3] حَمِيـرٌ يَسْتَحِقُّـونَ المخَـالـي
وَثَوْرٍ[4] كاسمِـهِ أو شِئْتَ فاقْلِبْ وَحَفْصٍ[5] الفَرْدِ[6] قِرْدٍ ذي افتعالِ
وبشـرٍ[7] لا رأى بُشْـرَىٰ فَمِنْـهُ تَـوَلَّـدَ كُـلُّ شَـرٍّ واخْـتِـلَالِ
وَأَتْبَـاعُ ابْنِ كُـلَّابٍ[8] كِـلَابٌ عَلَى التَّحْقِيْقِ هُمْ مِنْ شَـرِّ آلِ
كَذَاكَ أَبُو الهُذَيلِ[9] وكانَ مولىً لعَبْـدِ القَيْسِ قَدْ شَانَ الموالي
وَلَا تَنْسَ ابنَ أَشْـرَسٍ المُكَنَّى أَبـا مَعنٍ ثُمَـامَـةَ[10] فَهْـوَ غَـالي
ولا ابنَ الحارثِ البَصْرِيَّ ذَاكَ الـ مُضِـلَّ على اجْتِهَـادٍ واحْتِفَـالِ
ولا الكوفيَّ أَعْنِيه ضِرَارَ بـ ـنَ عمرٍو فَهْوَ للبَصْرِيِّ تالي
كـذاك ابْنُ الأَصَمِّ[11] ومن قفـاه مِنَ أَوْبَاشِ البَهَاشِمَـةِ[12] النِّغَالِ

---

(١) الجعد بن درهم الذي كان مؤدباً لمروان بن محمد آخر الأمويين ، وكان من القائلين بخلق القرآن ، قتله خالد القسري .

(٢) جهم بن صفوان ، وهو مشهور بآرائه التي أثرت في تكوين آراء المعتزلة ، ومات سنة ١٢٨ .

(٣) جعفر بن حرب الهَمْداني ، من أئمة معتزلة بغداد ، مات سنة ٢٣٦ .

(٤) ثور بن يزيد الكلاعي ، أبو خالد الحمصي ، وكان قدرياً ، مات سنة ١٥٣ .

(٥) أحد المبتدعة كما في « ميزان » الذهبي ١/٥٦٤ .

(٦) في الميزان : « القرد » بالقاف ، ولعل الذي ورد هنا هو الصحيح ، وانظر الفهرست لابن النديم : ٢٥٥ .

(٧) لدينا اثنان يعرفان بهذا الاسم من كبار المعتزلة : الأول : بشر بن المعتمر البغدادي ، المتوفى سنة ٢١٠ ، وإليه تنسب الطائفة « البشرية » ، والثاني هو : بشر بن غياث بن عبد الرحمان المريسي ، المتوفى سنة ٢١٨ ، وإليه تنسب الطائفة « المريسية » ، ولعله هو المقصود هنا .

(٨) عبد الله بن سعيد بن كلاب ـ بضم الكاف وتشديد اللام ـ البصري المتكلم ، رئيس الطائفة المعروفة بالكُلابيّة ، وضبطه الذهبي في « المشتبه » : ٥٥٥ .

(٩) أبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة البصريين ، المتوفي سنة ٢٢٦ .

(١٠) كان ثمامة بن أشرس من كبار المعتزلة ، ومات سنة ٢١٣ .

(١١) البصري وضرار بن عمرو القاضي وابن الأصم من كبار المعتزلة .

(١٢) نسبة إلى أبي هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي ، رئيس معتزلة البصرة بعد أبيه ، والمتوفى سنة ٣٢١ ، وتسمى فرقته « البهشمية » وأتباعها : البهاشمة .

وَعَمْرٌو هكذا أَعْني ابنَ بحْرٍ[1] وَغَيْرُهُمْ مِنَ آصحابِ الشِّمال[2]
فَــرَأْيُ أُولاءِ لَيْسَ يُفِيــدُ شيئــاً سِوى الهَذَيانِ مِنْ قِيْلٍ وَقَـالِ
وَكُـلٌّ هَـوىً وَمُحْـدَثَـةٍ ضَـلالٌ ضَعِيْفٌ في الحقِيْقَـةِ كـالخَيَـالِ
فَهٰــذَا مَــا أَدِيْـنُ بــه إلٰــهي تَعَــالَىٰ عَـنْ شَبِيْـهٍ أَوْ مِثَـالِ
وَمَـا نَـافَـاهُ مِنْ خُـدَعٍ وَزُوْرٍ وَمِنْ بِـدَعٍ فَلَمْ يَخْـطُرْ بِبَـالِي

صَدَقَ الناظمُ رحمَهُ اللهُ ، وأجاد ، فلأنْ يعيشَ المسلمُ أخرسَ أبكَمَ خيرٌ له من أنْ يمتلىءَ باطِنُهُ كلاماً وفلسفةً ! .

أنشدنا أبو الغنائم بنُ عَلَّان في كتابِهِ عن القاسم بن عليٍّ بن الحسنِ الحافظ ، أخبرنا أبي ، أنشدنا أبو سَعْدٍ عبدُ الكريم بن محمَّد بدمشق ، أنشدنا أبو العزِّ محمَّدُ بن عليٍّ البُسْتِيّ بملقاباذ . (ح) وأنشدنا أبو الحُسين اليُونينيُّ ، أنشدنا جعفر بن عليٍّ المقرىء ، قالا : أنشدنا الحافظُ أبو طاهر أحمد بن محمد لنفسه :

إنَّ عِلْمَ الحَـدِيْثِ عِلْمُ رِجَالٍ تَــرَكُــوا الابْـتِـدَاعَ لــلاتِّبَــاع
فَــإذَا جَـنَّ لَـيْــلُهُـمْ كَـتَـبُــوهُ وَإذَا أَصْبَحُوا غَدَوا للسَّمَـاعِ[3]

أنشدنا أبو الفتح القرشيُّ ، أنشدنا يوسفُ السَّاوي ، أنشدنا السِّلَفيُّ لنفسِهِ :

لَيْسَ عَلَى الأَرْضِ في زَماني مَنْ شَانُهُ في الحَدِيْثِ شَاني

---

(١) يعني الجاحظ الأديب المشهور ، وكان معتزلياً كما هو معروف .
(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وأَصْحَابُ الشِّمالِ ما أَصْحَابُ الشِّمال . فِي سَمُومٍ وحَمِيْمٍ . وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ . لا بَارِدٍ ولا كَرِيْمٍ ﴾ [الواقعة : ٤١ ـ ٤٣] . وقوله تعالى : ﴿ وأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾ [الحاقة : ٢٥] .
(٣) في « الوافي » للصفدي ٣٥٣/٧ : فإذا الليل جنَّهم .

نَـظمـاً وَضَبْـطاً يَلي عُلُوّاً فيه عَلَى رغْمِ كُلِّ شاني[1] .

أنشدنا أبو الحسين ابنُ الفقيه[2] ، وأبو علي القلانسيُّ ، قالا : أنشدنا أبو الفضل الهَمْدَانيُّ ، أنشدنا أبو طاهرٍ السِّلَفِيُّ لنفسِهِ :

لَيْسَ حُسْنُ الحديثِ قربَ رجالٍ عِـنْـدَ أَرْبَـابِ علمِـهِ الـنقَّـادِ
بل عُلُوُّ الحديثِ عِنْدَ أولي الإتْـ ـقانِ والحفظ صِحـةُ الإسنـادِ
فَـإِذَا مـا تَجَمَّعـا في حَـدِيثٍ فـاغتَنِمْهُ فَـذَاكَ أَقْصى المُـرَادِ

قد مَرَّ ذِكْرُ مولدِه وأنه على التقدير ، وقد قال المحدِّثُ محمد بن عبد الرحمان بن عليّ التُّجيبيُّ الأندلسيُّ : سمعتُ على السِّلَفيِّ ووجدتُ بخطِّه مُقيداً : مولدي بأصبهانَ سنة اثنتين وسبعين وأربع مئةٍ تخميناً لا يقيناً . ويُقوِّي هذا ما تقدَّمَ عن السَّخَاوي ، والأظهرُ خلافُه من قولِهِ لما كتبوا عنه وهو أمْرد ، ومن قولِهِ وقتَ قَتْلةِ نظامِ المُلْك .

وقال القاضي شمسُ الدِّين أحمدُ بن خَلِّكان[3] : كانت ولادتُه بأصبهانَ سنةَ اثنتين وسبعين تقريباً . قالَ : ووجدْتُ العلماءَ بمصرَ والمحدِّثين من جملتهم الحافظ المنذريُّ يقولون في مولد السِّلَفيِّ هذه المقالةَ . ثم وجدتُ في كتابِ « زهر الرياض » لأبي القاسمِ ابنِ الصفراويِّ أنَّ السِّلَفيَّ كان يقولُ : مولدي بالتخمينِ لا باليقينِ سنة ثمانٍ وسبعين . فيكونُ مبلغُ عمرِه على مقتضى ذلك ثمانياً وتسعين سنةً .

ثم قال ابنُ خَلِّكان : ورأيتُ في تاريخ ابن النجّار ما يدلُّ على صحةِ ما

(١) في « الوافي » للصفدي « نقلاً ونقداً ولا علواً » وقوله « ولا » لعله مصحف في المطبوع .

(٢) يعني اليونيني .

(٣) « وفيات الأعيان » : ١/١٠٦ ـ ١٠٧ .

قالهُ الصفراويُّ ، فإنه قالَ : قال عبدُ الغنيِّ المقدسيُّ : سألتُ السِّلَفيَّ عن مولدهِ ، فقال : أنا أذكر قتلَ نظامِ المُلْكِ سنة خمسٍ وثمانين وليْ نحوُ عَشْرِ سنين ، ولو كان مولدُه في سنةِ اثنتين وسبعين على ما يقولُه أهلُ مصرَ ما كان يقولُ : أذكرُ قتلَ نظامِ الملكِ ، فيكونُ على ما قالوه عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة ، ولم تجْرِ العادةُ أنَّ مَن سِنُّهُ هكذا أنْ يقولَ : أذكرُ القصَّةَ الفلانية .
قال : فقد ظهر بهذا أنَّ قولَ الصفراويِّ تلميذِه أقربُ إلى الصحةِ .

قُلْتُ : أرى أنَّ القولين بعيدان ، وهما سنة اثنتين ، وسنة ثمان ، فإنه قد حَدَّثَ في سنةِ اثنتين وتسعين في أوَّلها ، وقد مَرَّ أنه قال : كنتُ ابنَ سبع عشرةَ سنةً أكثرَ أو أقلَّ بقليلٍ ، فلو كان مولدُه سنةَ اثنتين لكان ابنَ عشرين سنةً تامَّةً ، ولو كان على ما قال الصفراويُّ لكان قد كتبوا عنهُ وهو ابنُ أربع عشرةَ ، وهذا بعيدٌ جداً ، فَتَعَيَّن أنَّ مولدَه على هذا يكونُ في سنةِ أربعٍ أو خمسٍ وسبعين ، وأنَّه ممن جاوزَ المئةَ بلا تردُّد[١] .

قال ابن خَلِّكان : مع أَنَّا ما علمنا أحداً منذ ثلاث مئة سنةٍ إلى الآن بلغَ المئةَ فضلاً عن أنَّه زادَ عليها سوىٰ القاضي أبي الطيِّبِ الطبريِّ : فإنه عاشَ مئةً وسنتين .

قلتُ : هذا الكلامُ لا يَدُلُّ على نفي تعمير المئةِ ، بل فيه اعترافٌ في الطبريِّ ـ رحمه الله ـ وما قالَهُ الصفراويُّ فقالَهُ باجتهادِه ، وما توبعَ عليهِ ، بَلَىٰ خُولِفَ .

وقد كنتُ أَلَّفْتُ جزءاً كبيراً فيمن جاوز المئةَ من المشايخ[٢] ، ومنهم

---

(١) لذا ذكره الذهبي في « أهل المئة فصاعداً » (المورد م : ٣ ، عدد : ٣ ، ص : ١٣٤) .
(٢) حققه ونشره الدكتور بشار عواد معروف في مجلة المورد البغدادية (م : ٣ عدد : ٣ سنة ١٩٧٣ . وذكر الدكتور بشار في رده على محققة الجزء الأول من « معجم السَّفَر » أن قول ابن =

أَنَسُ بن مالك ، وأبو الطُّفيل ، وغيرهما من الصحابة ، وسُوَيْدُ بن غَفَلة ، وأبو رَجاء العُطارديُّ ، وعدَّةٌ من التابعين ، والحسنُ بن عرفةَ العبديُّ ، وأبو القاسم البغويُّ ، وبدرُ بن الهيثم ، وسليمانُ بنُ أحمدَ الطبرانيُّ ، والفقيهُ عبدُ الواحدِ الزبيريُّ بما وراءَ النهر ، وشيخُنا ركنُ الدِّين الطاووسي ، وبالأمس مُسْنِدُ الدُّنيا شهابُ الدين أحمدُ ابنُ الشِّحنة .

قال المحدِّثُ وجيهُ الدِّين عبدُ العزيزِ بن عيسى اللّخميُّ قارىءُ الحافظِ السِّلَفِيِّ : توفِّي الحافظُ في صَبيحَةِ يومِ الجمعةِ خامسِ شهرِ ربيعٍ الآخر سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئةٍ ، وله مئةُ سنةٍ وستُّ سنين . كذا قال في سنِّهِ ، فَوَهِمَ الوجيهُ .

ثُمَّ قالَ : ولمْ يَزَلْ يُقْـرَأُ عليه الحديثُ يومَ الخميس إلى أنْ غربتِ الشَّمسُ من ليلةِ وفاتِه ، وهو يردُّ على القارىءِ اللَّحْنَ الخفيَّ ، وصَلّىٰ يومَ الجمعةِ الصُّبْحَ عند انفجارِ الفجرِ ، وتوفِّي بعدها فُجاءَةً .

قلت : وكذا أَرَّخ موتَهُ غيرُ واحدٍ ـ رحِمَهُ اللهُ وغفَر لهُ ـ وقبرُهُ معروفٌ بظاهرِ الإسكندريةِ ، وكان يطأ أهلَهُ ويتمتَّع وإلى قريبِ وفاتِه ، وإنما تزوَّجَ وقد أسنَّ بعد سنةِ خمسين وخمس مئةٍ .

قال ابنُ خَلِّكان[1] : لَقَبُهُ صَدْر الدِّين .

= خلكان بعدم وجود من جاوز المئة خلال الثلاث مئة سنة التي سبقت عصره هو قول ساقط لا قيمة له ، وذكر له عدداً كبيراً ممن جاوزوا المئة بيقين خلال الفترة المذكورة (انظر التفاصيل في مجلة المورد م : ٨ عدد : ١ ص : ٣٨٧) .

(١) « وفيات الأعيان » ١٠٥/١ .

٢ - أبو العَلاء الهَمَذانيُّ *

الإمامُ الحافظُ المقرئُ العلاَّمةُ شيخُ الإسلامِ أبو العلاءِ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن سهلِ بنِ سَلمة بنِ عثكل بن إسحاق ابن حنبل الهَمَذانِيُّ العَطَّارُ ، شيخُ هَمَذَانَ بلا مدافعةٍ .

مولدُه في ذي الحجَّةِ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة .

وأوَّلُ سماعِه في سنةِ خمسٍ وتسعين، وبعدَها سَمِعَ من عبدِ الرحمان ابن حَمْدٍ الدُّونِيّ ، وخلقٍ بهمذانَ . وسَمِعَ ببغدادَ من أبي القاسمِ بنِ بيانٍ ، وأبي عليٍّ بنِ نَبْهانَ ، وأبي عليٍّ ابنِ المهديِّ ، وطبقَتِهم . وبأصبهانَ من أبي عليٍّ الحدّادِ ، ومحمودٍ الأشقر ، وَخَلْقٍ . وقرأَ بالرواياتِ الكثيرةِ على الحدَّادِ ، وعلى أبي عبدِ الله البارعِ ، وأبي بكرٍ المَزْرَفيِّ ، وجماعةٍ .

وارتحلَ إلى خراسانَ ، فَسَمِعَ من محمَّدِ بنِ الفَضْلِ الفُراوي[1] « صحيح » مُسْلم ، وما زال يَسْمَعُ ويَرْحَلُ ويُسَمِّعُ أولادَهُ . وآخِرُ قَدَماتِه إلى بغدادَ ، وكان بعد الأربعين ، فقرأَ لأولادِه على أبي الفضلِ الأُرمَوِيِّ ، وابنِ ناصرٍ ، وابنِ الزاغونيِّ ، فحدَّثَ إذْ ذاكَ بها وأقرأَ .

---

* ترجم له غير واحد منهم: ابن الجوزي في المنتظم ٢٤٨/١٠، وفي مناقب أحمد: ٥٣٢ ، وياقوت في إرشاد الأريب : ٢٦/٣ ، وابن الأثير في الكامل : ١١/ ١٦٧ ، وسبط ابن الجوزي : ٣٠٠/٨ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة ٣٠ ، والذهبي في العبر ٢٠٦/٤ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ٢٧٦ - ٢٧٧ ، ومعرفة القراء الورقة ١٦٩ ، وتاريخ الإسلام الورقة ٢٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، وابن كثير في البداية ٢/ ٢٨٦ ، والعيني في عقد الجمان ١٦/ الورقة ٥٥٢ ، والجزري في غاية النهاية ١/ ٢٠٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ١٣١ وغيرهم .

(١) الفراوي بضم الفاء ، وقد فتحها بعضهم .

فتـلا عليه بالعَشْرةِ أبو أحمدَ عبدُ الوهابِ ابنُ سُكَيْنَةَ[1] .

وروى عنه هو وأبو المواهبِ ابنُ صَصْرَى ، وعبدُ القادر بنُ عبدِ الله الرُّهَاوِيُّ ، ويوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ ، ومحمدُ بنُ محمودٍ الحماميُّ ، وعتيقُ بنُ بَدَلٍ المكِّيُّ ، وأولادُه : أحمد ، وعبدُ البَرِّ ، وفاطمةُ ، وأسباطُه : القاضي عليٌّ ، ومحمدٌ ، وعبدُ الحميد ، بنو عبدِ الرشيدِ بن عليٍّ بن بُنَيْمانَ ، وآخرون .

وروى عنه بالإجازةِ أبو الحسن ابنُ المُقَيِّر ، وغيرُه .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ : هو حافظٌ مُتْقنٌ ، ومقرىءٌ فاضلٌ ، حَسَنُ السيرةِ ، جميلُ الأَمْرِ ، مَرْضِيُّ الطريقةِ ، عزيزُ النَّفسِ ، سخيٌّ بما يملكهُ ، مُكْرِمٌ للغرباءِ ، يعرفُ الحديثَ والقراءاتِ والآدابَ معرفةً حسنةً ، سمعتُ منه بهَمَذَانَ .

وقال الحافظُ عبدُ القادر[2] : شيخُنا أشهرُ من أنْ يُعرَّفَ ؛ تعذَّرَ وجودُ مثلِه من أعصارٍ كثيرةٍ ، على ما بَلَغَنا من سِيَرِ العلماءِ والمشايخِ ، أَرْبَىٰ على أهلِ زمانهِ في كثرةِ السَّماعاتِ ، مع تحصيلِ أصولِ ما سَمِعَ ، وجودة النُّسَخِ ، وإتقانِ ما كَتَبَهُ بخطِّهِ ؛ فإنَّه ما كانَ يكتبُ شيئاً إلا منقوطاً معرباً ، وأولُ سماعِه من الدُّونيِّ سنةَ ٤٩٥[3] ، وبرعَ علىٰ حفَّاظِ عصرِهِ في حفظ ما يتعلَّقُ بالحديثِ من الأنسابِ والتواريخِ والأسماءِ والكنىٰ والقصصِ والسيرِ .

---

(١) سيأتي ذكر ابن سُكينة المتوفى سنة ٦٠٧ ، وهو شيخ زهاد العراق في زمانه ، ويشتبه بـ (سِكِّينة) بكسر السين وتشديد الكاف وهو غيره .
(٢) يعني الرُّهاوي .
(٣) هكذا قيدها الناسخ بالقلم الهندي .

ولقد كانَ يوماً في مجلسِهِ ، وجاءَتْهُ فَتْوىٰ في أمرِ عثمانَ ـ رضِيَ اللهُ عنهُ ـ ، فأخَذَها ، وكتبَ فيها مِنْ حفظِه ، ونحنُ جلوسٌ ، درجاً طويلاً ، ذكرَ فيه نسبَهُ ، ومولدَه ، ووفاتَه ، وأولادَه ، وما قيلَ فيهِ ، إلى غيرِ ذلك .

ولهُ التَّصانيفُ في الحديثِ ، وفي الزهدِ والرَّقائقِ ، وقد صنَّفَ كتابَ « زاد المسافر » في خمسين مجلداً ، وكانَ إماماً في الحديثِ وعلومِه .

وحَصَّلَ من القراءاتِ ما إنَّه صنَّف فيها العشرةَ[1] والمفرداتِ ، وصنَّفَ في الوَقْفِ والابتداءِ ، وفي التجويد ، وكتاباً في ماءاتِ القرآنِ ، وفي العددِ ، وكتاباً في معرفةِ القُرَّاءِ في نحوٍ من عشرين مجلداً ، استُحْسِنَتْ تصانيفُه ، وكُتِبتْ ، ونُقِلَتْ إلى خُوارَزْمَ وإلى الشَّامِ ، وبرعَ عندَه جماعةٌ كثيرةٌ في القراءاتِ . وكانَ إذا جَرَى ذِكْرُ القرَّاءِ يقول : فلانٌ ماتَ عامَ كذا وكذا ، وماتَ فلانٌ في سنةِ كذا وكذا ، وفلانٌ يعلو إسنادُه على فلانٍ بكذا .

وكان عالماً إماماً في النَّحْوِ واللغةِ . سَمِعْتُ أنَّ من جملةِ ما حفظَ كتابَ « الجَمْهَرَةِ » . وخَرَّجَ له تلامذةً في العربيَّةِ أئمةً يُقْرِؤون بِهَمَذَانَ ، وبعضُ أصحابِهِ رأيتُهُ ، فكانَ من محفوظاتِهِ كتابُ « الغريبين » لأبي عُبيدٍ الهَرَويِّ ، إلى أن قالَ : وكان مُهِيناً للمالِ ، باعَ جميعَ ما وَرِثَهُ ، وكانَ من أبناءِ التجَّارِ ، فأنفقهُ في طلبِ العلمِ ، حتَّى سافرَ إلى بغدادَ وإلى أصبهانَ مراتٍ ماشياً يحملُ كتبَهُ على ظهرِهِ ، سمعتُه يقولُ : كنتُ أبيتُ ببغدادَ في المساجدِ ، وآكلُ خبزَ الدُّخْنِ .

قالَ : وسمعتُ أبا الفضْلِ بن بُنَيْمانَ الأديبَ يقولُ : رأيتُ أبا العلاءِ العطَّارَ في مسجدٍ من مساجدِ بغدادَ يكتُبُ وهو قائمٌ ؛ لأن السِّراجَ كان عالياً ،

(١) يريد بها القراءات العشر .

إلى أنْ قالَ : فَعَظُمَ شأنُهُ في القلوبِ ؛ حتَّى إنْ كان لَيَمُرُّ في هَمَذانَ فلا يبقى أحدٌ رآهُ إلَّا قامَ ، ودعا لَهُ ؛ حتَّى الصبيانُ واليهودُ ، وربَّما كانَ يمضي إلى بلدةِ مُشْكانَ يصلِّي بها الجمعةَ ، فيتلقَّاهُ أهْلُها خارجَ البَلَدِ ؛ المسلمونَ على حدةٍ ، واليهودُ على حِـدةٍ ، يدعونَ لَهُ ، إلى أنْ يدخلَ البلدَ .

وكانَ يُفتَحُ عليهِ من الدُّنيا جُمَلٌ ، فلم يَدَّخِرْها ، بَلْ يُنْفِقْها على تلامذتِه ، وكانَ عليهِ رسومٌ لأقوامٍ ، وما كانَ يبرحُ عليهِ ألفُ دينارٍ همذانيةٍ أو أكثر من الدَّيْنِ ، مع كثرةِ ما كانَ يُفْتَحُ عليهِ .

وكانَ يطلبُ لأصحابِهِ من الناسِ ، ويعزُّ أصحابَه ومنْ يلوذُ به ، ولا يحضرُ دعوةً حتَّى يحضرَ جماعةُ أصحابِه ، وكانَ لا يأكلُ من أموالِ الظَّلَمةِ ، ولا قَبِلَ منهم مدرسةً قطُّ ولا رباطاً ، وإنَّما كانَ يُقْرِىءُ في دارِهِ ، ونحنُ في مسجدِهِ سُكَّانٌ .

وكان يُقْرِىءُ نصفَ نهارِهِ الحديثَ ، ونصفَهُ القرآنَ والعلمَ ، ولا يَغْشَى السلاطينَ ، ولا تأخذُهُ في اللهِ لومةُ لائمٍ ، ولا يُمكِّنُ أحَداً في محلَّتِهِ[1] أن يفعلَ منكراً ، ولا سماعاً ، وكان يُنَزِّلُ كلَّ إنسانٍ منزلتَهُ ، حتَّى تألَّفت القلوبُ على محبَّتِهِ وحسنِ الذكرِ لَهُ في الآفاقِ البعيدةِ ، حتَّى أهلُ خُوارَزْمَ الذينَ هُمْ مُعْتَزِلَةٌ مع شدَّتِه في الحَنْبَلةِ .

وكانَ حسنَ الصلاةِ لم أرَ أحداً من مشايخِنا أحسنَ صلاةً منهُ ، وكانَ متشدِّداً في أمرِ الطَّهارةِ ؛ لا يدعُ أحَداً يمسُّ مداسَهُ ، وكانتْ ثيابُه قِصَاراً ، وأكمامُه قِصَاراً ، وعمامتُهُ نحوَ سبعةِ أذرعٍ .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٣٢٦ : ولا يمكن أحداً يعمل في مجلسه منكراً . وما ورد هنا أثبت ، ويقويه ما ورد بعده بقوله (ولا سماعاً) فمن غير المعقول أن يكون السماع (أي الغناء) في مجلس من مثل مجلس الحافظ أبي العلاء .

وكانت السُّنَّةُ شعارَه ودثارَهُ اعتقاداً وفعْلاً ، بحيثُ إنَّهُ كانَ [إذا دَخَلَ][1] مجلسه[2] رجلٌ ، فقدَّمَ رِجْلَهُ اليُسْرىٰ كلَّفَهُ أنْ يرجعَ ، فيقدِّمَ اليُمنى ، ولا يمسُّ الأجزاءَ إلَّا على وضوءٍ ، ولا يَدْعُ شيئاً قطُّ إلَّا مستقبلَ القبلةِ تعظيماً لها . /

قُلْتُ[3] : هذا لم يَرِدْ فيهِ ثوابٌ .

إلى أن قالَ : سَمِعْتُ من أَثِقُ بهِ عن عبدِ الغافرِ بن إسماعيلَ الفارسيِّ أنَّهُ قالَ في الحافظِ أبي العلاءِ ، لمَّا دخلَ نَيْسَابُوْرَ : ما دَخَلَ نَيْسَابُوْرَ مِثْلُكَ . وسَمِعتُ الحافظَ أبا القاسم عليَّ بنَ الحسنِ[4] يقولُ ، وذكَرَ رجلاً من أصحابِهِ رَحَلَ : إنْ رَجَعَ ولم يَلْقَ الحافظَ أبا العلاءِ ضاعتْ رحلَتُهُ .

قُلْتُ : كانَ أبو العلاءِ الحافظُ في القراءاتِ أكبرَ منهُ في الحديثِ ، مع كونِهِ من أعيانِ أئمَّةِ الحديثِ ، له عدةُ رِحْلاتٍ إلى بغدادَ وأَصْبَهان ونَيْسَابُورَ .

أخْبَرنا أبو سَعْيَةَ[5] صَبيحٌ الأسودُ[6] ، أخبرنا أبو الحسن ابن المقيِّر ،

---

(1) إضافة من « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٣٢٦ لا يستقيم المعنى بغيرها ، ويقويها أن الرواية وردت مطابقة للتذكرة في « تاريخ الإسلام » الورقة ٢٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) .

(2) في هامش نسخة الأصل (مسجده) ، وكأن الناسخ أراد تصحيحها ، وهو تصحيح غير موفق لما دلَّ عليه المعنى ، ولما ورد في كتب الذهبي الأخرى ، ومنها « تاريخ الإسلام » و« تذكرة الحفاظ » .

(3) القول للذهبي مؤلف الكتاب .

(4) يعني ابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١ .

(5) في « تذكرة الحفاظ » ٤ /١٣٢٧ (أبو سعيد) مصحف ، وقد ذكر الذهبي في « المشتبه » مثل هذا الاسم ، ولكنه لم يذكر هذه الكنية (٣٩٦) ، وقد ترجم الذهبي لصبيح هذا في معجم شيوخه فقال : « صبيح بن عبد الله عتيق صَوَاب سمع ابن المقيِّر . . . مات في صفر سنة سبع وتسعين وست سنة ، وكان خيِّراً ديِّناً من أبناء الثمانين » (م : ١ ، الورقة : ٦٢) وترجم له في وفيات سنة ٦٩٧ من « تاريخ الإسلام » ، وذكر مثل الذي ذكره في « معجم شيوخه » (الورقة ٢٦٧ ، أيا صوفيا ٣٠١٤) ومن أسف لم يذكر كنيته في كلا الكتابين .

(6) ذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » أنه كان حبشياً .

أخبرنا أبو العلاءِ الهَمَذَانيُّ مكاتبةً ، أخبرنا أبو عليٍّ المقرئُ ، أخبرنا أبو نُعَيْمٍ الحافظُ ، حدَّثنا أحمد بن خَلَّادٍ ، حدثنا محمَّد بنُ غالبٍ ، حدَّثنا القَعْنَبِيُّ ، عن مالكٍ ، عن خُبَيْبِ[1] بن عبدِ الرحمان، عن حفصِ بن عاصمٍ ، عن أبي سعيدٍ ، أو عن أبي هُريرةَ ، قالَ : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ ، يَوْمَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ ؛ إمامٌ عادلٌ . . » وذكرَ الحديث[2] .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق ، أخبرنا نصرُ بن عبد الرزاق ، أنبأنا الحافظُ أبو العلاءِ الهمذانيُّ ، أخبرنا أبو عليٍّ محمَّدُ بن محمدٍ الهاشميُّ ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عمرَ ، أخبرنا أبو بحرٍ محمَّدُ بنُ الحسنِ ، حدثنا عليُّ بن الفضلِ الواسطيُّ ، حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، أخبرنا أبو مالكٍ الأشْجَعِيُّ سَعْدُ بنُ طارقٍ ، عن رِبْعيٍّ[3] ، عن حُذَيْفَةَ ، قالَ : قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « المعروفُ كلُّهُ صَدَقَةٌ ، وإنَّ آخِرَ ما تَعَلَّقَ به الجَاهِلِيَّةُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَٱفْعَلْ مَا شِئْتَ »[4] .

---

(١) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة « المشتبه » : ٢١٥ .

(٢) قال شعيب: «وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابّا في الله، اجتمعا على ذلك، وتفرقا، ورجل ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه، ورجل دعته ذات حسب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة ، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » . أخرجه مالك في « الموطأ » ٣ /١٢٧ ، ١٢٨ بشرح السيوطي من طريق خبيب بن عبد الرحمن بهذا الإسناد ، ومن طريق مالك أخرجه الترمذي (٢٣٩١) ، وأخرجه البخاري برقم (٦٦٠) و (١٤٢٣) و (٦٤٧٩) و (٦٨٠٦) ، ومسلم (١٠٣١) ، والنسائي ٢٢٢/٨ كلهم من طريق عبيد اللّه بن عمر ، عن حبيب .

(٣) بكسر أوله وسكون الموحدة كما في « التقريب » ١ / ٢٤٣ وغيره .

(٤) قال شعيب : إسناده صحيح ، وأبو مالك الأشجعي اسمه سعد بن طارق ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٤٠٥/٥ ، والخطيب في « تاريخه » ١٣٥/٢ ، ١٣٦ من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، وأخرجه دون قوله « المعروف كله صدقة » البخاري ٣٨٠/٦ ، في الأنبياء : =

تُوفِّي أبو العلاءِ الهَمَذانيُّ بها[1] في جمادىٰ الأولىٰ سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئةٍ ، ولهُ نَيِّفٌ وثمانونَ سنةً .

وفيها : ماتَ صاحبُ الشَّامِ الملكُ نورُ الدِّينِ محمودُ بن زَنْكيٍّ التركيُّ عن بضعٍ وخمسينَ سنةً ، والمُسْنِدُ أبو عبدِ اللهِ أحمدُ بنُ عليٍّ بن المُعَمَّرِ العلويُّ النقيبُ ببغدادَ ، وأبو الحسنِ دَهْبَلُ بن عليٍّ بن كارِهٍ الحريميُّ ، وشيخُ النحو أبو محمَّد سعيدُ بن المباركِ ابن الدهَّانِ البغداديُّ ، ومُسْنِدُ المغربِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بن حُنَيْنٍ[2] الكِنَانيّ[3] بفاس عن ثلاثٍ وتسعين سنةً ، والمُسْنِدُ أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بن أحمدَ بنِ هبةِ اللهِ بنِ محمَّدِ ابن النَّرْسِيِّ ، وأبو إسحاق بن قرقول الحَمْزِيُّ ، وأبو تميمٍ سَلْمانُ بنُ عليٍّ الرَّحْبِيُّ الخبَّازُ ، وعبدُ النبيِّ بنُ المهديِّ الخارجيُّ المتغلبُ علىٰ اليمنِ ، والفقيهُ عُمارةُ بن عليٍّ اليمنيُّ شاعرُ وقتِهِ ، وأبو شجاعٍ محمدُ بن الحُسَينِ المادَرائيُّ الحاجبُ .

وفي أولادِ الحافظِ أبي العلاءِ جماعةٌ نجباءُ ؛ أصغَرُهُمْ الحافظُ الرحَّالُ

= باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، و ١٠/ ٤٣٤ في الأدب : باب إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت ، وأبو داود (٤٧٩٧) ، وابن ماجه (٤١٨٣) من طريق منصور بن المعتمر ، عن ربعي بن حِراش ، عن أبي مسعود عقبة البدري قال : قال النبي ﷺ : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح ، فاصنع ما شئت » . قال الحافظ تعليقاً على قوله « عن أبي مسعود » : هذا هو المحفوظ ، ورواه إبراهيم بن سعد ، عن منصور ، عن عبد الملك ، فقال : عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة ، حكاه الدارقطني في « العلل » قال : ورواه أبو مالك الأشجعي أيضاً عن ربعي ، عن حذيفة .

قال الحافظ : وليس ببعيد أن يكون ربعي سمعه من أبي مسعود ومن حذيفة جميعاً .

(١) يعني بهمذان .

(٢) شطح قلم الناسخ فكتبها « حسين » وهو مشهور سيأتي .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » ٤ /١٣٢٧ : (الكتاني) مصحف .

مفيدُ هَمَذَانَ أبـو بكرٍ محمَّـدُ بنُ الحسنِ ، سَمِعَ من أبي الـوقتِ[١] والباغَبَانِ[٢] ، وبأصْبَهانَ من أبي رشيدٍ عبدِ الله بن عمرَ ، والحافظِ أبي موسىٰ[٣] ، وقرأ كثيراً ، وحصَّلَ الأصولَ ، روىٰ عنه أبو الحسنِ ابنُ القَطِيْعِيِّ[٤] ، ماتَ كهلاً سنةَ خمسٍ وست مئةٍ .

٣ ـ الخَطيبي *

الفقيه أبو حنيفةَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ الأَصْبهانيُّ الخَطِيبي الحنفيُّ .

روى عن جدِّهِ لأمِّهِ حَمْدِ بنِ صَدَقَةَ ، وأبي مطيعٍ الصحَّافِ ، وأحمدَ ابنِ محمدِ بنِ أحمدَ بن مَرْدَوَيْهِ ، وأبي محمَّدٍ الدُّونيِّ ، وأبي الفتحِ الحَدَّادِ .

وأملى عدةَ مجالسَ ، وحدَّثَ بأصبهانَ ، ومكةَ ، وبغدادَ .

روى عنه أبو طالب بن عبدِ السميعِ ، والإمام الموفقُ بنُ قُدامةَ ، وابنُ الأخضرِ ، وأبو القاسمِ ابنُ صَصْرَىٰ ، وآخرون .

وهو من بيتِ علمٍ وروايةٍ .

---

(١) يعني أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي ، أعظم رواة « الجامع الصحيح » للبخاري في عصره .

(٢) أبو الخير محمد بن أحمد الباغبان الأصبهاني ، المتوفى ٥٥٩ ، والباغبان نسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان ، واللاحقة (بان) أداة تدل على المحافظة في الفارسية ، ومثلها (وان) ، مثل (كاروان) ، وتقلب العامة في العراق (الباء) من (بان) واواً فتجعل (الباغبان) (الباغوان) . راجع « الوفيات » للحاجي وتعليق المحققين عليها في الترجمة ١٧٦ .

(٣) يعني : المديني الحافظ المشهور .

(٤) صاحب « تاريخ بغداد » المسمّى بدرة الإكليل في تتمة التذييل ، المتوفى سنة ٦٣٤ .

* ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » الورقة ٤٣ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

توفي بأصبهانَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئةٍ ، ولهُ ثلاثٌ وثمانونَ سنةً .

٤ - ابن البُوقي *

شيخُ الشافعيةِ بواسطٍ ، أبو جعفر هبةُ اللهِ بنُ يحيىٰ بنِ حَسَنٍ[١] الواسطيُّ ، ابن البوقيِّ ، العطّارُ .

سَمِعَ أبا نُعَيْمٍ الجُمَّاري ، وأبا نُعَيْمٍ ابنَ زبزبٍ ، وخَميساً الحافظَ .

وتفقَّهَ وبرعَ علىٰ أبي عليٍّ الفارقيِّ ، وآستَقْدَمَهُ ابنُ هُبَيْرَةَ[٢] .

روىٰ عنه ابنُ الأَخضرِ ، وإبـراهيمُ الكاشْغَـرِيُّ ، وكانَ بَصيـراً بالخلافِ ، عليماً بالفرائضِ .

ماتَ بواسطٍ في ذي القَعدة سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئةٍ في عَشْرِ التسعين .

٥ - اليُوسفيّ **

الشيخُ الصالحُ أبو نصرٍ عبدُ الرحيم بنُ عبدِ الخالِق بن أحمدَ بنِ عبدِ القادرِ بن محمَّدِ بن يوسفَ البغداديُّ الخَيّاط .

---

* ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » الورقة ٤٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) والسبكي في « طبقات الشافعية » ٣٢٨/٧ وفي « الطبقات الوسطى » .

(١) في « طبقات » السبكي (الحسين) ، وجاء صحيحاً في طبقاته الوسطى (الحسن) .

(٢) يعني الوزير المشهور عون الدين بن هبيرة .

** ترجم له ابن الدبيثي في «تاريخه»، والذهبي في «المختصر المحتاج إليه»: ٢٤/٣، و « العبر » : ٤ /٢٢٠ ، و « تاريخ الإسلام » الورقة ٥٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، وابن =

روىٰ عن ابنِ نَبْهانَ ، وابنِ بيان ، وأبي طالبٍ اليوسفيّ .

وعنه ابنُ الأخضرِ ، والشيخُ الموفَّقُ ، والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، والشمسُ البخاريُّ ، وكتائبُ بن مهديٍّ ، وعبدُ الحقِّ الفيَّاليُّ ، وعبدُ الحقِّ بن خلفٍ ، وآخرون .

توفِّي بمكةَ قبلَ أخيهِ في سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ ، وله تسعٌ وستُّونَ سنةً ، وكان ديِّناً خيِّراً ، ذا مروءةٍ تامَّةٍ .

٦ ـ العُلَيْمِيُّ *

المحدِّثُ العالمُ الرَّحَّالُ أبو الخطَّابِ عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بن خَضِرِ بنِ مُسافرٍ العُلَيْمِيُّ الدمشقيُّ السَّفَّارُ ، عُرِفَ بابنِ حَوشكاش[١] .

سَمِعَ من الفقيهِ نَصْرِ الله المِصِّيْصِيِّ ، ونَصرِ بنِ مَطْكود ، وأبي القاسمِ ابنِ البُنِّ ، وأبي الأسعدِ ابنِ القُشَيريِّ ، ونصرِ بنِ المُظَفَّرِ البَرمكيِّ ، وعبدِ الله ابنِ الفُرَاويِّ ، وهبةِ اللهِ الدقَّاقِ ، وعبدِ الله بنِ رِفاعةَ ، والسِّلَفِيِّ ، وعددٍ كثيرٍ بخراسانَ والعراقِ[٢] ومصرَ والشامِ . وكَتَبَ الكثيرَ ، وكان صَدُوقاً ، حميدَ

=العماد في « الشذرات » ٤ / ٢٤٨ . والبيت اليوسفي من البيوتات البغدادية المشهورة بالعلم والفضل ، وقد اشتهر منهم غير واحد .

* ترجم له ابن الدبيثي ، الورقة : ١٩٩ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في « التاريخ المجدَّد » الورقة : ١٣٢ (باريس) والذهبي في « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ٥٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، و« المختصر المحتاج إليه » ٣ / ١٠٤ ، و« العبر » ٤ / ٢٢٠ ، وابن العماد في « الشذرات » ٤ / ٢٤٨ .

(١) كذا في الأصل ، وفي تاريخ ابن الدبيثي : « حوائج كش » وفي « تاريخ الإسلام » و « المختصر المحتاج إليه » : « حوائج كاش » .

(٢) ذكر ابن الدبيثي أنه ورد بغداد مرتين أولاهما في سنة ٥٥٩ ، والثانية في سنة ٥٦٨ .

السِّيرةِ ، جيِّدَ الفَهْمِ والمعرفةِ .

رَوَى عنه : ابنُ الأخضرِ[1] ، وزينُ الأُمَناءِ ، وطائفةٌ .

ماتَ في شوَّالٍ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ بدمشقَ ، ولهُ أربعٌ وخمسونَ سنةً[2] .

٧ ـ الحَدِيْثيّ *

قاضي القضاةِ أبو طالبٍ رَوْحُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ صالحٍ الحَدِيثيُّ ، ثُمَّ البغداديُّ الشافِعيُّ .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمس مئةٍ .

وسَمِعَ إسماعيلَ بنَ الفضلِ الجُرْجانيَّ ، ومحمَّد بنَ عبدِ الباقي البَجَلِيَّ ، وهبةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ .

---

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « ذكره شيخنا عبد العزيز الأخضر فأثنى عليه ، وروى عنه في مصنفاته ، وحدثنا عنه » .

(٢) لم يذكر ابن الدبيثي مولده ووفاته ، ووجدناها بحاشية النسخة بخط الحافظ عبد العظيم المنذري نقلاً عن شيخه أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي كما نقلها ابن النجار عن هذا الشيخ نفسه ، وقال ابن النجار في تاريخه : « سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الدمشقي ببغداد يقول : سمعت أبا الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الله العليمي يقول : لما كان أخي ببغداد يسمع الحديث عاهد الشريف أبا الحسن الزيدي وصبيحاً النصري أنه يوقف كتبه وأجزاءه ، ويرسلهما إليهما لتكون في خزانتهما ببغداد ، فلما مرض مرض الموت ، أوصى إليَّ بذلك ، فلما توفي ، أنفذتها إلى مسجد الزيدي ، قلت (أي ابن النجار) : وصلت إلى بغداد بعد وفاة الزيدي فتسلمها صبيح ، وهي الآن في خزانة الزيدي » (الورقة ١٣٣ ـ باريس) وذكر ابن الدبيثي مثل هذا .

* ترجم له ابن الجوزي في المنتظم (١٠/٢٥٥)، وابن الدبيثي : (الورقة : ٥١ باريس ٥٩٢٢) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (الورقة : ٣٥ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والمختصر المحتاج إليه (٢/٦٩)، ومحي الدين القرشي في الجواهر المضية (١ / ٢٤١) وابن كثير في البداية : (١٢ / ٢٩١) ، والعيني في عقد الجمان : (١٦ / الورقة ٥٧٤) ، وذكر ابن الجوزي ونقل عنه البدر العيني انه كان ينبز بالرفض .

سَمِعَ منه : عمرُ بنُ عليٍّ القُرَشِيُّ .

وروى عنه : إسفَنْديارُ ابنُ المُوفَّقِ ، وبالإجازةِ ابنُ مَسْلَمَةَ .

قالَ ابنُ النجَّارِ(١) : كانَ مُتديِّناً ، حسنَ الطريقةِ ، عفيفاً نزهاً ، ولاَّهُ المُستضيءُ القضاءَ في سنةِ ستٍّ وستينَ بعدَ آمتناعٍ منهُ شديدٍ ، ولم يَزَلْ على القضاءِ حتى تُوفي في المحرَّمِ سنةَ سبعينَ وخمس مئةٍ .

٨ ـ ابنه *

الإمام القاضي الزاهد العابد القانت أبو المعالي ، عبدُ الملكِ بنُ رَوْحٍ ، استنابَهُ(٢) أبوهُ في القضاءِ بحريمِ دارِ الخلافةِ ، وسَمع من عليِّ بنِ الصَّبَّاغِ ، ومحمَّدِ بنِ محمّدٍ ابن السَّلَّالِ ، والأُرْمَويِّ .

انتقىٰ لهُ عليُّ بنُ أحمدَ الزيديُّ جزءاً .

وروىٰ عنُه عبدُ الملكِ ابنُ أبي محمّدٍ البَرَدانيُّ .

قال ابنُ النجّار(٣) : أخبرنا محمّدُ بنُ سعيدٍ الحافظُ(٤) ، أخبرنا عبدُ الملكِ بنُ أبي محمدٍ ، أخبرنا عبدُ الملك ابنُ الحَديثيِّ ، أخبرنا ابنُ السَّلّالِ ، فذكر حديثاً .

---

(١) لم يصل إلينا هذا القسم من « تاريخ » ابن النجار .

* ترجم له ابن الدبيثي : (الورقة : ١٣٧ ـ باريس ٥٩٢٢) وابن النجار (الورقة : ٦ ظاهرية) والذهبي في المختصر المحتاج إليه : (٣ / ٣١) ، وتاريخ الإسلام (الورقة : ٣٦ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

(٢) ذكر ابن الدبيثي أنه شهد عند والده في أول ولايته لقضاء القضاة في يوم السبت ثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ .

(٣) « التاريخ المجدد » الورقة : ٦ ظاهرية .

(٤) يعني ابن الدبيثي .

قال ابنُ النجّار[1] : سَمِعْتُ جارَنا عليَّ بنَ أحمدَ القَوّاسَ يقولُ : كانَ القاضي عبدُ الملكِ ابنُ الحَديثيِّ يخرجُ من دارِ والدِهِ قاضي القضاةِ راكباً بالعِمامةِ الكبيرةِ ، والقميصِ والطَّيْلَسانِ ، والوكلاءُ والرَّكَّابيَّةُ بينَ يَدَيْ فرسِهِ ، إلىٰ بابِ منزلِهِ ، فإذا نَزَلَ ودخلَ دارَهُ ، خَرَجَ ماشياً ، عليهِ ثيابٌ قصيرةٌ صغيرةُ الأكْمامِ ، وعِمامةٌ لطيفةٌ ، والمصلَّىٰ علىٰ كتفِهِ ، حتّىٰ يأتيَ مسجدَ السُّوقِ ، فيصلِّي السنَّةَ ، ثم يخرجُ ، ويقيمُ الصلاةَ ، ويؤمُّ بالناسِ ، وكان يُسَحِّر في ليالي رمضانَ ، وكانَ يَعْرِفُ المواقيتَ .

حَجَّ ابنُ الحديثيِّ سنةَ تسعٍ وستينَ ، وقَدِمَ وقَدْ ماتَ أبوهُ ، فخوطِبَ في أنْ يَلِيَ قضاءَ القضاةِ ، فلمْ يُجِبْ ، وَتَرَدَّدَ الكلامُ في ذلك أيّاماً ، ومرِضَ ، فماتَ في صَفَر سنةَ سبعين وخمس مئةٍ[2] رحمةُ اللهِ عليهِ .

٩ ـ المَأْمُونيُّ *

العلاَّمةُ الأديبُ الأَخْباريُّ أبو محمدٍ هارونُ بنُ العبَّاسِ بنِ محمَّدٍ العبَّاسيُّ المأمونيُّ البغداديُّ ، مصنِّفُ « التاريخ على السنين » ، وله « شرح المقامات » ، وكتاب « أخبار الأوائل »[3] .

---

(١) « التاريخ المجدد » ، الورقة : ٦ ظاهرية .

(٢) كانت وفاته على ما ذكر ابنُ الدبيثي في يوم الأحد الرابع والعشرين من صفر سنة ٥٧٠ ، وقال : « وقد توفي والده قاضي القضاة في محرم من هذه السنة فندب إلى توليته قضاء القضاة ، وعيّن عليه في ذلك ، فمرض ، ومات قبل تمام ذلك » . (الورقة ١٣٧ ـ باريس ٥٩٢٢) ولم يشر ابنُ الدبيثي كما رأيت إلى ممانعة منه في تولي قضاء القضاة .

* ترجم له الذهبيُّ في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٥٠ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) والعبر : ٢١٧/٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٤٥/٤ .

(٣) هكذا ذكر له الذهبي ثلاثة كتب ، والذي في « تاريخ الإسلام » يشير إلى أن « أخبار الأوائل » جزء من تاريخه الذي على السنين ، قال في « تاريخ الإسلام » : « وصنف شرحاً =

وَحـدَّثَ عن قاضي المارستانِ[1] .

ماتَ في ذي الحجَّةِ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ .

١٠ ـ صاحِبُ اليَمَنِ *

الملكُ المُعظَّمُ ، شمسُ الدولةِ ، تورانْشاه بنُ أَيُّوبَ ، أخو السُّلطانِ صلاحِ الدِّين ، هو أسنُّ من السُّلطانِ ، فكانَ يحترِمُهُ وَيَرىٰ لَهُ . جهَّزَهُ في سنةِ ثمانٍ وستينَ إلى بلادِ النُّوبَةِ ، فرجعَ بغنائمَ كثيرةٍ ، ثمَّ بعثَهُ علىٰ اليمنِ ، فظَفِرَ بعبدِ النبيِّ المتغلِّبِ عليها ، وقَتَلَهُ ، وآستولى على مُعْظمِ اليمنِ ، وكان بطلاً شجاعاً جواداً مُمَدَّحاً . ثمّ إنَّه ملَّ من سُكنىٰ اليمنِ ، ولم توافقْهُ ، فاستنابَ عليها ، وقدمَ في آخرِ سنةِ إحدىٰ وسبعينَ ، فعَمِلَ نيابةَ السلطنةِ بدمشقَ ، ثم تحوَّلَ إلى مصرَ في عامِ أربعةٍ وسبعينَ ، واتفق موتُـه بالإسكندريّةِ في صَفَر سنةَ ستٍّ وسبعين ، فنُقل في تابوت إلى دمشقَ ، ودُفِنَ بالمدرسةِ الشّاميةِ عند أُخْتِهِ شقيقتِهِ .

ومعنى تورانشاه : مَلِك الشَّرقِ .

وكانت الإسكندريةُ له إقطاعاً ، وكانَ نوَّابُهُ باليمنِ يحملونَ إليهِ الأموالَ من زَبيد وعَدَن ، وكانَ لا يَدَّخِرُ شيئاً ، وفيه لَعِبٌ ولذةٌ محظورةٌ وعُسْفٌ .

=لمقامات الحريري مختصراً ، وجمع تاريخاً على السنين فيه أخبار الاوائل والحوادث والدول في مجلدين » (الورقة : ٥٠ من النسخة المذكورة) فلعله أفرد أخبار الأوائل في كتاب مستقل .

(١) يعني محمد بـن عبد الباقي الأنصاري المتوفى ٥٣٥ .

* وتكتب أيضاً « توران شاه » منفصلة ، وقد ترجم له غير واحد من الذين أرخوا لعصره منهم : سبط ابن الجوزي : ٣٦٢/٨ ، وابن خلكان : ٣٠٦/١ ، والخزرجي في العقود اللؤلؤية : ٢٦/١ والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة ٦٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) والعبر : ٢٢٨/٤ ، والعرشي في بلوغ المرام : ٤١ ، وغيرهم .

ماتَ وعليه مئتا ألفِ دينارٍ .

وله إخوة نجباء : صلاحُ الدِّين السُّلطانُ ، وسيفُ الدِّين العادلُ ، وشاهِنْشاه والدُ فَرُّوخشاه صاحبِ بعلبكَّ ، ووالدُ الملكِ تقيِّ الدين عمرَ صاحبِ حماة ، وتاجُ الملوكِ بُوْري الذي قُتل على حلب ، وسيفُ الإسلام طُغْتِكين الذي تملَّك اليمنَ أيضاً ، وربيعة خاتون ، وست الشام(١) .

١١ ـ مَلِكُ المَوْصِلِ *

الملكُ سيفُ الدِّين ، غازي ابن صاحبِ المَوْصلِ ، قطبِ الدينِ مودودِ ابن الأتابك زنكيٍّ ابنِ قسيمِ الدولة آقسنقر التركيِّ المَوْصليُّ .

تملَّكَ بعد أبيهِ من تحتِ يدِ عمِّهِ الملكِ نورِ الدين ، وطالتْ أيامُه ، فلما تسلْطنَ صلاحُ الدينِ ، وحاصرَ حَلَب ، نَفَّذَ غازي جيشَه مع أخيه مسعودٍ يُنْجِدُ ابنَ عمِّه ، فالتقوا هم وصلاحُ الدين عند قرونِ حماةَ ، فانكسرَ مسعودٌ ، فأقبل غازي بنفسهِ ليأخذَ بالثأرِ ، فوقَعَ المَصَافُّ على تلِّ السُّلطانِ بقربِ حلب ، فانكسرتْ ميسرةُ صلاحِ الدين ، فحملَ السلطانُ بنفسهِ ، فكسر المَوَاصِلةَ ، فقبَّحَ اللهُ القتالَ على المُلْكِ ، ما أرْدَأَهُ .

ماتَ غازي رحمَهُ اللهُ بالسِّلِّ في صَفَر سنةَ ستٍّ وسبعينَ وخمس

---

(١) ستأتي تراجمهم في هذا الكتاب .

* ترجم له ابن الأثير في التاريخ الباهر: ١٤٦ ـ ١٧٥ وغيرها، وذكره في غير موضع من الكامل ، وترجم له سبط ابن الجوزي : ٨ / ٣٦٣ ، وابن خلكان : ٤ / ٣ ، وابن واصل في مفرج الكروب : ١ / ١٩٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة ٦٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر : ٤ / ٢٣٠ ، وابن الوردي : ٢ / ٩٠ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ٨٨ ، والمقريزي في السلوك : جـ ١ ق ١ ص ٥٨ فما بعد ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٥٧ .

مئةٍ[1] ، وتملّك المَوْصِلَ أخوهُ المَلِكُ عزُّ الدّين مسعودٌ .

١٢ ـ خُوَارزمْشَاه *

السلطانُ أرْ سَلَان بنُ خوارزم شاه[2] آتسز[3] ابنِ الأميرِ محمّدِ بنِ نُوشْتِكين[4] .

تملَّك بعد أبيهِ . كان جدُّهم نوشتكين مملوكاً لرجلٍ ، فاشتراهُ أميرٌ من السَّلْجُوقيَّةِ اسمُه بلكا بك فكَبِرَ نوشتكين ، ونشأَ نجيباً عاقلاً ، فوُلِدَ له محمّدٌ ، فأشغلَهُ في العلمِ والأدبِ ، وطَلَع نبيلاً كاملاً ، وسادَ ، وتأمَّرَ ، ونابَ في حدود الخمس مئةٍ بخُوارزم ، ولقَّبوه خُوَارِزمْشَاه ، فعَدَل ، وأحسنَ السياسةَ ، وقرَّبَ العلماءَ ، وعَظُمَ شأنُه عند مخدومِه السلطانِ سَنْجَر ، ثم تُوفِّي ، فقامَ في ولايتِهِ ابنُه آطسز خُوارزمشاه ، ثم بَنُوهُ ، فوليَ أرسلان هذا ، فكان من كبارِ الملوكِ كأبيه .

رجعَ من محاربةِ الخَطَا مريضاً ، فماتَ في سنةِ ثمانٍ وستّين وخمس مئةٍ ، فتملّك بعده ابنُه سلطان شاه محمودٌ ، وكان ابنُه الآخر تكش مُقيماً على مَدينةِ جَنْد ، فلما سَمِع ، تَنمَّر وأَنِفَ من سلطنةِ أخيهِ الصغيرِ ، وسارَ إلى ملكِ

---

(١) وقد ذكر ابنُ الأثير أنه كان لا يحب الظلم على شحٍّ فيه وجبن ، وذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » أنه عاش نحواً من ثلاثين سنة ، وأنه تعاطى الخمر والزنى بعد موت نور الدين فمقته أهل الخير (الورقة ٦٧ ـ احمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولا سيما ابن الأثير في الكامل . وتناول الذهبي أخباره في قسم الحوادث من تاريخ الإسلام (أحمد الثالث ١٥/٢٩١٧) وترجم له في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٨ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

(٢) هكذا ترد متصلة تارة ومنفصلة أخرى .

(٣) وتكتب أيضاً : « آطسز » ومعناها بالتركية : بغير اسم ، كما سترد بعد قليل .

(٤) وترد في بعض الكتب « نشتكين » بغير واو .

الخَطا ، فأمدَّه بجيشٍ ، وأقبلَ ، فتأخّرَ أخوه محمّدٌ وأمُّه إلى صاحبِ نَيْسابور المُؤَيّد ، واستولى علاءُ الدين تكش على البلادِ ، ثمّ التقىٰ هو والمؤيّد ، فانحطم جمع المؤيّد ، وأُسِرَ هو ، وذُبِحَ صبراً ، وهرب محمودٌ وأمُّه إلى دِهِسْتان ، ثم حاصرهم تكش ، وٱفْتَتَحَ البلدَ ، فهربَ محمودٌ وأُسِرَتْ أُمُّهُ ، فقُتِلَتْ ، والتجأ محمودٌ إلى السلطانِ غياثِ الدين صاحبِ غَزْنَة ، فٱحترمه ، وتملَّك بعد المؤيد ولدُه محمَّدُ بن أَيَبَة .

وأمَّا تكش ، فامتدَّتْ أيَّامه ، وقَهَرَ الملوكَ .

١٣ - ابنُ حُنَيْنٍ *

الإمامُ الكبيرُ ، مُسْند المَغْرِبِ ، أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ حُنَيْنٍ الكِنانيُّ القُرْطبيُّ المالكيُّ المقرىء ، نزيلُ مدينةِ فاسٍ .

مولدُه في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئةٍ .

وقرأ بالرواياتِ على أبي الحسنِ العَبْسيِّ صاحب أبي العبَّاسِ بنِ نفيسٍ ، فكان خاتمةَ أصحابِ العَبْسيِّ .

وسمع « المُوطأ » من محمَّد بن فَرَجٍ الطَّلاّعي .

وروى أيضاً عن خازم بن محمد ، وأبي الحسنِ بنِ شفيعٍ . وتَلاَ بِجَيَّانَ على أبي عامرٍ محمَّدِ بنِ حبيبٍ .

وحجَّ في سنةِ خمس مئةٍ .

* ترجم له ابن الأبّار في التكملة : ٣/الورقة : ٦٦ نسخة الأزهر المصورة في خزانة الدكتور بشار عواد معروف ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٠٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٣٤ .

قالَ الأَبَّارُ في تاريخه[1] : فلقي أبا حامدٍ الغزَّاليَّ ، وصحبَـهُ ، وسمِعَ منهُ كثيراً من موطَّأ يحيى[2] بن بكير بسماعه من الفقيه نصرٍ ، وأقامَ تسعةَ أشهرٍ يُقرىء القرآنَ ببيتِ المقدسِ . طالَ عُمرُهُ وتَصَدَّرَ للإقراءِ . روىٰ عنه من شيوخِنا[3] أبو القاسمِ بنُ بقيٍّ ، وأبو زكريا التـادَلِيّ ، فأخبرنا التادَليُّ بكتابِ « الشهاب » للقضاعي سماعاً ، قال: حدثنا [أبو][4] الحسن بن حُنين ، حدثنا العَبْسيّ ، حدثنا المؤلف[5] . ثم قال الأَبَّار[6] : تُوفِّي في سنةِ تسعٍ وستين وخمس مئةٍ .

قُلْتُ : روىٰ عنهُ بِقُوْصٍ محمّدُ بنُ عبد الحميدِ بنِ صالحٍ الهسكوريُّ « الموطَّأ » أو بعضَه ، فقال صاحبُ كتابِ « الإمام » : قرأتُ على عبدِ المحسنِ بنِ إبراهيمَ القوصيِّ بها أنه سمعَ الهسكوريَّ ـ قَدِمَ عليهم ـ عن ابنِ الحُنَين فذكرَ حديثاً .

١٤ ـ ابنُ الشَّهْرُزُورِيّ *

الإمامُ قاضي القضاةِ ، كمالُ الدّينِ أبو الفضلِ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ

---

(١) « التكمله » : ٣ / الورقة : ٦٦ .

(٢) العبارة قد توهم ، وأصلها كما وردت عند ابن الأبار : « وسمع منه أكثر الموطأ رواية ابن بكير » .

(٣) أي من شيوخ ابن الأبار .

(٤) إضافة يقتضيها السياق .

(٥) هذا من تصرفات الذهبي في النقل ، فمعلوم أن الذهبي يرتضي النقل بالمعنى ، ولا يلتزم بأصل النص وحرفيته (انظر كتاب الدكتور بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه : ص : ٤٣٤ فما بعد ـ القاهرة ١٩٧٦) قال ابنُ الأبار : « وروى لنا عنه من شيوخنا أبو القاسم بن بقي ، وأبو زكريا التادلي ، قرأت عليه « الشهاب » للقضاعي ببلنسية ، وحدثني به عنه سماعاً عن العبسي عن مؤلفه » .

(٦) « التكملة » الورقة : ٦٦ من النسخة السابقة .

* ترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة : ٢/٣٢٣، وابن الجوزي في المنتظم: =

القاسم بنِ مُظفَّرِ بنِ عليٍّ ، ابنُ الشَّهْرُزُوريّ الموصليُّ الشافعيُّ ، بقيةُ الأعلامِ .

مولدُهُ سنةَ إحدىٰ وتسعينَ وأربع مئةٍ .

وسَمِعَ من جدِّهِ لِأُمِّه عليٍّ بن أحمدَ بن طَوْقٍ ، وأبي البركاتِ بنِ خميسٍ ، وببغدادَ من نورِ الهدىٰ الزَّيْنَبِيِّ ، وطائفةٍ .

وكان والدُهُ[1] أحدَ علماءِ زمانِهِ يلقَّبُ بالمُرْتَضَىٰ ، تفقَّهَ ببغدادَ ، ووعظَ ، ولهُ نظمٌ فائقٌ ، وفضائلُ ، وَوَلِيَ قضاءَ المَوْصِلِ ، وهو القائلُ :

يـا ليـلَ[2] مـا جئْتُكمْ زائـراً إلَّا وَجَـدْتُ الأرْضَ تُـطْوىٰ لي
ولا ثَنَيْتُ العَـزْمَ عـن بـابِكـم إلّا تـعـثَّـرْتُ بـأذْيـالـي

ماتَ سنةَ إحدى عشرةَ وخمس مئةٍ كَهْلاً .

وكمالُ الدّين حَدَّثَ عنه: ابنا صَصْرى[3] ، والشيخ الموفَّقُ ، والبهاءُ عبدُ الرحمان، وأبو محمَّدٍ بنُ الأخْضَرِ ، والقاضي شمسُ الدينِ عُمَرُ بن

= ١٠ / ٢٦٨ ، وابن الأثير في الكامل : ١١ / ١٨٠ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ / ٣٤٠ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤ / ٢٤١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة : ٤٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر : ٤ / ٢١٥ ، وابن الوردي في تتمة المختصر : ٢ / ٨٧ ، والصفدي في الوافي : ٣ / ٣٣١ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٦ / ١١٧ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٢٩٦ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/الورقة ٦٠٢ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/٨٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٤٣ وغيرهم .

(١) انظر ترجمته عند العماد الأصبهاني في « الخريدة » (قسم الشام) : ٢ / ٣٠٨ ، وابن خلكان في « الوفيات » : ٣ / ٤٩

(٢) هكذا وردت في أصل النسخة مفتوحة ومعناها عندئذ : يا ليلى وهو منادى مرخّم .

(٣) هما : أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ ، المتوفى سنة ٥٨٦ ، وأبو القاسم الحسين بن هبة الله المتوفى سنة ٦٢٦ .

المُنَجّىٰ[1] ، وآخرون .

وشيخُه في الفقهِ أسعدُ المِيْهَنِيُّ .

وَلِيَ قضاءَ بلدِهِ ، وذهبَ في الرُّسْلِيّةِ[2] من صاحبِ الموصل زنكي الأتابك ، ثم وَفَدَ على وَلَدِ زنكي نورِ الدين ، فبالغ في احترامه بحلب ، ونَفَّذَهُ رسولاً إلى المقتفي .

وقد أنشأ بالمَوْصِلِ مدرسةً وبِطَيْبَةَ رِباطاً .

ثم إنَّه وليَ قضاءَ دمشقَ لنورِ الدينِ ، ونظر الأوقافِ ، ونَظَر الخزانةِ ، وأشياءَ ، فاستنابَ ابنه أبا حامدٍ بحلب ، وابن أخيه أبا القاسم بحماة ، وابنَه الآخَرَ في قضاءِ حمص .

وقال ابنُ عساكر : ولي قضاءَ دمشقَ سنةَ ٥٥٥ وكان أديباً ، شاعراً ، فَكِهَ المجلسِ ، يتكلَّمُ في الأصولِ كلاماً حَسَناً ، وَوَقَفَ وقوفاً كثيرة ، وكان خبيراً بالسياسةِ وتدبيرِ المُلْكِ .

وقال أبو الفَرَجِ ابنُ الجوزيّ[3] : كان رئيسَ أهلِ بيتِهِ ، بنىٰ مدرسةً بالمَوْصِلِ ، ومدرسةً بِنَصيبين ، وولّاهُ نورُ الدينِ القضاءَ ، ثم استوزَرَهُ . وَرَدَ رسولاً ، فقيلَ إنّه كَتَبَ قصّةً عليها محمد بن عبد الله الرسول ، فكتَبَ المقتفي : ﷺ .

وقال سبطُ ابنِ الجوزيّ[4] : لمّا جاءَ الشيخُ أحمدُ بنُ قدامةَ والدُ

---

(١) في الأصل « المنجا » بالألف القائمة وقد غيرناها ومثيلاتها وكتبناها بالصورة التي يجب أن تكون عليها

(٢) أي السفارة .

(٣) « المنتظم » ١٠ / ٢٦٨ ، وقد سقط من نص المنتظم شيء أذهب بالمعنى وانتبه إليه محققه المرحوم سالم الكرنكوي .

(٤) « مرآة الزمان » : ٨ / ٣٤١ .

الشيخِ أبي عمرَ إلى دمشـق ، خرَجَ إليه أبو الفَضْلِ ، وَمَعَهُ ألفُ دينارٍ ، فعرضها عليه ، فأبى ، فاشترى بها الهامة[1] ، ووقفها على المقادسةِ .

قالَ : وقدِمَ السُّلطانُ صلاحُ الدّين سنةَ سبعين ، فأخذَ دمشقَ ، ونزل بدارِ العَقيقيِّ ، ثم إنَّه مشى إلى دارِ القاضي كمالِ الدّين ، فانزعج ، وأسرعَ لتلقِّيهِ ، فدخَل السُّلطانُ ، وباسَطَهُ ، وقال : طِبْ نفساً ، فالأمرُ أَمْرُكَ ، والبَلَدُ بَلَدُكَ .

ولما تُوفِّي كمالُ الدِّين ، رثاهُ ولدُه محيي الدِّينِ بقصيدةٍ أوَّلُها ـ وكانَ بحلب ـ :

أَلِمُّوا بِسَفْحَيْ قاسِيُونَ وسَلِّمُوا ... على جَدَثٍ بادي السَّنَا وتَرَحَّمُوا
وأدُّوا إليهِ عن كئيبٍ تحيَّةً ... مُكلِّفُكُمْ إهداءَها القلبُ والفَمُ

قلتُ : تُوفّيَ في سادسِ المحرمِ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وخمس مئةٍ .

١٥ ـ [ابنه] *

وماتَ ابنُه : قاضي القضاةِ أبو حامدٍ محمّدٌ سنةَ ستٍ وثمانينَ .

---

(١) القرية المشهورة بالغوطة الغربية من دمشق .

* ترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة:٢/٣٢٩،وابن الأثير في الكامل: ١٢ / ٢٥ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة ١٢٤ (باريس ٥٩٢١) والمنذري في التكمله : ١ / ٢٤١ وابن خلكان في الوفيات : ٤ /٢٤٦ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة ١٣ ، والصفدي في الوافي : ١ / ٢١٠ ، وفيه أن وفاته سنة ٥٨٤ ، وهو وهم ، وابن الملقن في العقد المذهب ، الورقة : ٧١ ، والعيني في عقد الجمان / ١٧ / الورقة ١٠٢ ، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية ، الورقة : ٥٥ ، وغيرهم كثير .

وكان من تلامذةِ أبي منصورِ ابن الرزّازِ .

ووليَ قضاءَ حلب ، ثم المَوْصل ، ودرّس بنظاميتها ، وتمكّنَ من صاحبِها مسعودٍ جدّاً .

وكان سريّاً عالماً أديباً جَوَاداً ،بذلَ ببغدادَ لفقهائِها نَوْبَةً عشرةَ آلافِ دينارٍ ، وربّما أدّى عن الغريمِ الدينارَ والدينارين .

وله في جرادةٍ :

لها فَخِذَا بَكْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وقَادِمَتَا نَسْرٍ وجُؤْجُؤُ ضَيْغَمِ
حَبَتْها أَفَاعِي الرَّمْلِ بَطْناً وأنْعَمَتْ عَلَيْها جِيَادُ الخَيْلِ بالرَّأسِ والفَمِ

١٦ - الحَيْص بَيْص *

الشاعرُ المشهورُ ، الأميرُ شهابُ الدِّين ، أبو الفوارسِ سَعْدُ بـنُ محمَّدِ بنِ سعدِ بن صيْفيٍّ التَّميميُّ الأديبُ الفقيهُ الشافعيُّ .

سمع من أبي طالبٍ الزَّيْنَبِيِّ ، وأبي المَجْدِ محمّدِ بن جَهْور .

روىٰ عنهُ : القاضي بهاءُ الدِّينِ بـنُ شدَّادٍ ، ومحمَّدُ ابنُ المَنِّيِّ .

---

* ترجم له غير واحد منهم العماد الأصبهاني في القسم العراقي من الخريدة ترجمة حافلة : ١ / ٢٠٢ فما بعد ، وياقوت في إرشاد الأريب : ٤ / ٢٣٣ ، وابن الجوزي في المنتظم : ١٠ / ٢٨٨ ،وسبطه في المرآة : ٨ / ٣٥٢ ، وابن خلكان في الوفيات : ٢ / ٣٦٢ ، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة : ٥١ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر : ٤ / ٢١٩ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٧ / ٩١ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٣٠١ ، وابن حجر في اللسان : ٣ / ١٩ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦ / الورقة ٦١٨ .

وله « ديوان »[1] ، وترسّلٌ ، وبلاغةٌ ، وباعٌ في اللُّغةِ ، ويدٌ في المناظرةِ ، وكانَ يتحدَّثُ بالعربيَّةِ ، ويلبسُ زيَّ العَرَبِ .

مات في شعبانَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ .

١٧ - أبو المسْعُوديّ *

الشيخُ الصالحُ ، أبو حامدٍ عبدُ الرحمانِ بنُ محمدِ بنِ مسعودِ بنِ أحمدَ المَرْوَزِيُّ البَنْجَديهِيّ الخَمْقَرِيُّ[2] .

قالَ السَّمْعانيُّ في « التَّحبيْر »[3] : شيخٌ صالحٌ معمَّرٌ عفيفٌ ، من أهل بَنْج دِيَه . تفرّدَ بروايةِ « جامعِ التِّرْمذيِّ عن القاضي أبي سعيدٍ محمَّدِ بنِ عليّ ، البغويِّ الدَّبَّاسِ . سمعتُ منهُ ، ونشأ له ولدٌ اسمُهُ محمَّدٌ ، فَهِمَ الحديثَ ، وبالغَ في طلبِهِ ، ورحلَ إلى العراقِ والشامِ .

قلتُ : عنى به التاجَ المسعوديَّ ابنَ شارحِ « المقاماتِ » .

وقد روى « جامعَ » التِّرْمذي القاضي أبو نصرٍ ابنُ الشيرازيِّ عن أبي

---

(١) طبع ديوان حيص بيص في بغداد على نفقة وزارة الإعلام ١٣٩٤ - ١٣٩٥ / ١٩٧٤ - ١٩٧٥ في ثلاثة أجزاء بمطابع دار الحرية بتحقيق مكـي السيد جاسم وشاكر هادي شكر .

* ترجم له السمعاني في التحبير: ٤١١/١، وفي معجم شيوخه: الورقة ١٤٤، ولم يذكر تاريخ وفاته لتأخرها عن وفاته كما يبدو . وترجم له الذهبي في المتوفين على التقريب من أهل الطبقة السابعة والخمسين من تاريخ الإسلام لعدم تأكده من تاريخ وفاته ، الورقة : ٣٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

(٢) نسبة إلى خَمْقَر بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفتح القاف ، وهي في الأصل نسبة إلى بنج دية ، فكأنه نسبه مرتين إلى النسبة نفسها ، ومعنى بنج ديه ، ويقال فيها أيضاً : فنج ديه - خمس قرى . وقد أشار إلى هذا التوافق في النسبة ابو سعد السمعاني في « الأنساب » وتابعه ابن الأثير في « اللباب » .

(٣) ١ /٤١١ .

حامدٍ هذا بالإجازة .

وأظنّه تُوفّي سنةَ بضعٍ وستينَ وخمس مئةٍ .

١٨ - ابنُ صِيْلا *

الشيخُ المسنِدُ أبو بكرٍ عتيقُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ عليّ بن صِيلا الحربيُّ الخبّازُ .

سمعَ من عبدِ الواحدِ بن عُلْوان ، وأحمدَ بنِ عبد القادرِ اليوسفيِّ ، وطائفةٍ .

روى عنهُ : ولداه عبدُ الرحمان وعَبد العزيز ، وابن الأخضر ، وعبد الرزَّاق الجِيليّ ، وأحمد بن أحمد البَنْدنيجي ، والبهاء عبد الرحمان المقدسيُّ ، وأبو القاسمِ بنُ أبي الحسنِ المَالِحَانيُّ(١) ، والأنجبُ بنُ محمّدٍ بن صِيْلا الحَمَاميُّ .

مات في ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، وله خمسٌ وثمانون سنةً .

---

* ترجم له ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة ١٢٠ ظاهرية، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة : ٤٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، قال ابن النجار : « وقد سماه أبو الحسن علي بن محمد الشهرستاني النيسابوري لما سمع عليه محمداً ، وذكره ابن السمعاني في المحمدين » (يعني من كتابه الذي ذيل به على الخطيب) .

(١) بفتح الميم وسكون الألف وكسر اللام وفتح المهملة وبعد الألف نون نسبة إلى بيع السمك المالح ، كما في « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير .

١٩ ـ السَّقْلاطُونيُّ *

الشيخُ أبو شاكرٍ يحيى بنُ يوسفَ البغداديُّ السَّقْلاطونيُّ[(١)] الخبازُ ، ويعرفُ بصاحبِ ابن بالان .

روى عن : ثابتِ بن بُنْدار ، والحُسين ابنِ البُسْرِيِّ ، والمبارك ابنِ الطُّيُورِيِّ ، وجماعةٍ .

روى عنهُ : الشيخُ الموفَّقُ ، وابنُ الأخضَرِ ، والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، والمباركُ بنُ عليٍّ المُطرِّزِ ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ الجُمَّيْزِيِّ وآخرون .

مات في شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ عن سنٍّ عاليةٍ .

٢٠ ـ شَمْلَة **

التركمانيُّ السلطانُ المتغلِّبُ على مملكةِ فارس .

أنشأ قلاعاً ، وظَلَمَ ، وتمرَّدَ ، وقويَ على السلجوقيَّةِ ، وكانَ يُظْهِرُ

---

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٥٢ ، والذهبي في العبر : ٤ / ٢١٨ ، وسقطت ترجمته من تاريخ الإسلام (نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) بعد الورقة : ٥١ ، وترجم له ابنُ العماد أيضاً ٤/٢٤٦ .

(١) نقل الدكتور مصطفى جواد عن ذيل المعجمات العربية للمستشرق الهولندي دوزي عن السقلاطون قوله : « نوع من النسيج الحرير الموشىٰ بالذهب ، وأصله رومي إلا ان بغداد اختصت بنسجه وحوكه » وذكر أن اسمه انتقل إلى اللغات الأوروبية (حاشية المختصر المحتاج إليه : ٣ / ٢٥٢) وتوهم المشرفون على طبع النجوم الزاهرة ، فقالوا في السقلاطوني : « نسبة إلى سقلاطون بلد بالروم تصنع فيه الملابس الملونة بالألوان القرمزية » (٦ / ٨٢) .

** أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره، ولا سيما الجزء الحادي عشر من تاريخ ابن الأثير، وقد ترجم له ابن الجوزي في المنتظم: ١٠/٢٥٥، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة: ٣٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر : ٤ / ٢١١ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٢٩١ وغيرهم .

ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » الورقة : ٣٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

طاعةَ الخلفاءِ . ودامَ ملكُهُ أزْيَدَ من عشرين سنةً ، وبدَّع في الأكراد ، ثم تجهَّزَ لحربِ جيشٍ من التركمانِ ، فاستعانوا بالبَهْلَوَانِ صاحبِ أذْربيجانَ ، وعُمِلَ مصافٌ كبيرٌ ، فوقَعَ في شملةَ سهمٌ ، وانفلَّ جيشُهُ ، وأُخِذَ أسيراً هو وابنُهُ وابنُ أخيه ، وزالَ ملكُهُ ، وماتَ بعد يومين ، وفَرِحَ بذلك المسلمون .

هلك سنة ٥٧٠ .

٢١ - الطُّوسِيُّ *

الفقيهُ الإمامُ ، ناصحُ المسلمين ، أبو بكرٍ محمّدُ بنُ عليٍّ بنِ محمّدِ بنِ أبي القاسمِ ، الطوسيُّ الشافعيُّ .

حدّثَ عن : عليٍّ بنِ أحمدَ ابنِ الأَخْرمِ ، ونصرِ اللهِ الخُشْنَاميِّ ، والفضلِ بنِ عبدِ الواحدِ التاجرِ ، وهمْ مِنْ أصحابِ الحِيْرِيِّ .

وله أربعون حَديثاً سمعناها ، خَرَّجَها له عَلي بن عُمَرَ الطّوسِيُّ .

روى عنهُ : عثمانُ بنُ أبي بكرٍ الخُبُوشَانيُّ ، ومحمَّدُ بنُ أبي طاهرٍ العَطّاريُّ ، وأبو حامدٍ محمّدُ بنُ محمّدٍ السُّمْنانيُّ ، والحَسَنُ بنُ عُبيدِ اللهِ القُشَيْرِيُّ ، والحُرَّةُ زَيْنَبُ الشَّعْرِيّةُ وابناها : المؤيَّدُ ويِبْيى ؛ ولدا النجيبِ محمّدِ بنِ عليٍّ ، والحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهَاوِيُّ ، وآخرون ، وكانَ أَسنَدَ من تَبَقّى بِنَيْسابورَ في وقتِهِ .

ماتَ سنةَ سبعينَ وخمسٍ مئةٍ .

(*) ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» الورقة : ٣٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) .

٢٢ ـ قَايماز *

مولى المستنجدِ باللهِ ، مَلِكُ الأُمراءِ ، قطبُ الدّينِ ، ارتفعَ شأنُه ، وعلا محلُّه في دولةِ أُستاذِه ، فلمَّا استُخلفَ المستضيءُ ، عَظُمَ قايماز ، وصارَ هو الكُلّ ؛ فلقد رامَ المستضيءُ توليةَ وزيرٍ ، فمنعَه قايماز ، وأغلق بابَ النوبيِّ ، وهَمَّ بشقِّ العَصَا ، وخرجَ في جيشِه من بغدادَ ، وكان سَمْحاً كريماً ، طلقَ المُحيَّا ، قليلَ الظلمِ ، فأتاهُ الأَجَلُ بناحيةِ المَوْصِلِ ، وسكَنَت النائرةُ .

ماتَ في ذي الحجةِ سنةَ سبعينَ وخمس مئةٍ .

٢٣ ـ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ **

العلّامة أبو الفرجِ ابنُ الحدّادِ البغداديُّ الحنبليُّ الناسخُ الفَرَضِيُّ ، المتكلِّمُ ، المتَّهَمُ في دينِه .

نسخَ الكثيرَ بخطٍّ منسوبٍ .

---

* ذكر أخباره مؤرخو عصره مثل ابن الجوزي وسبطه وابن الأثير، وترجم له ابن الجوزي ترجمة مفردة في المنتظم: ١٠/٢٥٥، وابن الفوطي في الملقبين بقطب الدين من تلخيصه: ٤ / الترجمة ٢٨٦٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة : ٣٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والعبر : ٤ / ٢١١ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٢٩١ ، وغيرهم .

** ترجم له ابن الجوزي في المنتظم : ١٠/٢٧٦، وصيد الخاطر: ٢٣٩، وابن الأثير في الكامل : ١١ / ١٨٣ ، وابن الدبيثي في تاريخه : الورقة ٨٢ (باريس : ٥٩٢٢) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ / ٣٤٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة ٤٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٢٩٨ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦ ك الورقة ٦٠٨ ، ومقدمة المجلد الاول من تاريخ ابن الدبيثي المطبوع : ١ / ٤٠ ، وابن رجب في الذيل : ١ / ٣٣٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٤٥ .

وأخذَ عن ابنِ عقيلٍ ، وابنِ الزّاغُونيِّ ، وسَمِعَ من ابنِ مَلَّةَ ، واشتغلَ مدَّةً ، وأمَّ بمسجدٍ كانَ يسكنُه ، وناظَرَ ، وأفتى .

قال ابنُ الجوزي[1] : يظهَرُ من فَلَتاتِ لسانِه ما يدلُّ على سوءِ عقيدتِهِ ، وكانَ لا ينضبطُ ، ولهُ ميلٌ إلى الفلاسفةِ ، قالَ لي مرةً : أنا الآنَ أُخاصِمُ فَلَكَ الفلك[2] . وقالَ لي القاضي أبو يَعْلَى الصَّغيرُ : مُذْ كَتَبَ صَدَقَةُ « الشِّفاءَ » لابنِ سينا تَغَيَّرَ . وقال للظهيرِ الحنفيِّ : إنّي لأَفْرَحُ بتعثيري لأنَّ الصانعَ يقصدني .

ماتَ في ربيعٍ الآخر سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، وهو في عَشْرِ الثمانين .

وكان يطلبُ من غيرِ حاجةٍ[3] ، وخلَّفَ ثلاث مئةِ دينارٍ . ورُويتْ له مناماتٌ نجسةٌ أعاذنا اللهُ من الشّقاوةِ .

---

(١) « المنتظم » ١٠ / ٢٧٦ .

(٢) كذا وردت في الأصل ، وفي « المنتظم » لابن الجوزي الذي ينقل عنه : « أنا لا اخاصم إلاّ مَنْ فوق الفلك » وفي « تاريخ الاسلام » : « انا اخاصم الآن فوق الفلك » .

(٣) نقل ابن رجب عن ابن النجار قوله : « وقد نسخ بخطه كثيراً للناس من سائر الفنون ، وكان قوته من أجرة نسخه ، ولم يطلب من أحد شيئاً ، ولا سكن مدرسة ، ولم يزل قليل الحظ ، منكسر الأغراض ، متنغص العيش ، مقتراً عليه أكثر عمره . . . فكان ربما شكا حاله لمن يأنس به ، فيشنع عليه من له فيه غرض ، ويقول : هو يعترض على الأقدار ، وينسبه إلى اشياء الله أعلم بحقيقتها » (الذيل : ١ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠) ، ويظهر لنا ان ابن الجوزي قد حطّ عليه في تاريخه حطاً بليغاً لم يكن كله من الحق ، قال ابو الحسن القطيعي في ما نقل عنه الحافظ ابن رجب : « كان بينه وبين ابن الجوزي مباينة شديدة ، وكل واحد يقول في صاحبه مقالة الله اعلم بها » (الذيل : ١ / ٣٤٠) وقد أثنى عليه محدث بغداد المحبُّ ابن النجار في تاريخه ، وقال : « وله مصنَّفات حسنة في أصول الدين ، وقد جمع تاريخاً على السنين بدأ فيه وقت وفاة شيخه ابن الزاغوني سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، مذيلاً به على تاريخ شيخه ، ولم يزل يكتب فيه إلى قريب من وقت وفاته ، يذكر فيه الحوادث والوفيات » (الذيل : ١ / ٣٣٩) وتاريخ صدقة هذا من مصادر ابن الدبيثي الرئيسة في تاريخه الذي ذيل به على ذيل ابن السمعاني ، (انظر مقدمة « ذيل تاريخ مدينة السلام » لابن الدبيثي : ١/٤٠) .

٢٤ - المُسْتَضِيْءُ بأمْرِ اللّهِ *

الخليفةُ أبو محمدٍ الحَسَنُ ابنُ المستنجدِ باللهِ يوسفَ ابنِ المُقتفي محمّدِ ابنِ المستظهرِ أحمدَ ابنِ المُقتدي الهاشميُّ العباسيُّ .

بويعَ بالخلافةِ وقتَ موتِ أبيهِ في ربيعٍ الآخر[١] سنةَ ستٍ وستينَ وخمسٍ مئةٍ ، وقامَ بأمرِ البيعةِ عضدُ الدِّينِ أبو الفَرَجِ ابنُ رئيسِ الرؤساءِ ، فاستوزَرَهُ يومئذٍ .

وُلدَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئةٍ . وأمُّه أرمنيَّةٌ اسمُها غَضَّةُ .

وكان ذا حلمٍ وأناةٍ ورأفةٍ وبرٍّ وصدقاتٍ .

قال ابنُ الجوزيِّ في « المنتظم »[٢] : بُويعَ ، فنوديَ برفعِ المكوسِ ، وردِّ المظالمِ ، وأظهرَ من العدلِ والكرمِ ما لم نَرَهُ من أعمارِنا ، وفرَّقَ مالاً عظيماً على الهاشميِّين .

قال ابنُ النجَّار[٣] :بويعَ ولهُ إحدى وعشرون سنةً ـ فأظنُّهُ وَهِمَ[٤] ـ قال:

---

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره كالمنتظم لابن الجوزي،والكامل لابن الأثير، وغيرهما وقد ترجم له غير واحد ، من كتاب التراجم ، منهم : ابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة ٢٢ (باريس ٥٩٢٢) ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ٥٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، العبر : ٤ / ٢٢٣ ، والسبط في المرآة : ٨ / ٣٥٦ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٣٠٤ ، والبدر العيني في عقد الجمان : ١٦ / الورقة ٦٢٠ فما بعد ، وغيرهم .

(١) كان ذلك في يوم السبت التاسع منه (ابن الكازروني : « مختصر التاريخ » ، ص : ٢٣٧) .

(٢) « المنتظم » ١٠ / ٢٣٣ .

(٣) لم يصل إلينا هذا القسم من « تاريخ » ابن النجار .

(٤) الاعتراض للذهبي وهو على حق في اعتراضه ؛ لأن الرجل ولد سنة ٥٣٦ وولي الخلافة سنة ٥٦٦ بإجماع جمهور المؤرخين .

وكان حليماً ، رحيماً ، شفيقاً ، لَيِّناً ، كريماً ، نَقَلْتُ من خطِّ أبي طالبِ بن عبدِ السّميعِ ، قالَ : كانَ المستضيءُ من الأئمَّةِ الموفَّقين ، كثيرَ السخاءِ ، حَسَنَ السِّيرةِ ، إلى أن قالَ : اتَّصل بي أنَّه وَهَبَ في يومٍ لحظايا وجهاتٍ أزيدَ من خمسين ألفَ دينارٍ .

عبدُ العزيزِ بنُ دُلَفٍ ، حدَّثنا مسعودُ ابنُ النادرِ(١) ، قال : كنتُ أُنادِمُ أميرَ المؤمنين المستضيءَ ، وكان صاحبُ المخزن ابنُ العَطّارِ قد صَنَعَ شمعَداناً ثمنَ ألفِ دينارٍ ، فحضرَ وفيه الشمعةُ ، فَلَمَّا قُمْتُ ، قامَ الخادمُ بها بين يديَّ ، فأَطلق لي التَّوْرَ(٢) .

قال ابنُ الجوزيِّ(٣) : وفَرَّقَ أموالاً في العلويِّين والعلماءِ والصوفيَّةِ . كانَ دائمَ البَذْلِ للمالِ ، ليسَ لهُ عندَهُ وَقْعٌ . ولمَّا استُخلِفَ ، خَلَعَ على أربابِ الدولةِ ، فحكى خيَّاطُ المخزنِ(٤) لي أنَّه فَصَّلَ ألفاً وثلاث مئةِ قباء إبريسمٍ ، وَوَلّى قضاءَ القضاةِ رَوْحَ بنَ الحَدِيثيِّ ، وأَمَّرَ سبعةَ عَشَرَ مملوكاً . قال : واحتجبَ عن أكثرِ الناسِ فلم يركبْ إلاَّ مع الخَدَمِ ، ولم يدخلْ عليهِ

(١) في الأصل : (البادر) بالباء وكذلك في الكامل لابن الاثير (١٢ / ٢٥) وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه ، وقد قيده الزكي المنذري بالحروف فقال : « بالنون وبعد الالف دال وراء مهملتان » (التكملة : ١/ ٢٢٩) وتوفي مسعود هذا سنة ٥٨٦ .

(٢) التور : قال صاحب القاموس : « الجريان ، والرسول بين القوم ، واناء يشرب فيه » (مادة : تور) ، والظاهر ان التور هنا تعني الجراية ، اي : المعاش المخصص لبعض الناس.

(٣) « المنتظم » : ١٠ / ٢٣٣ .

(٤) المخزن يشبه وزارة المالية في عصرنا او الخزينة المركزية ، وكان له في هذاالعصر ديوان كبير خاص به يسمى متوليه « صاحب المخزن » ، وتحت إمرته عدة موظفين ، لكل منهم اختصاصه ، فمنهم « خياط المخزن » الذي كان مسؤولاً عن تجهيز الثياب الخاصة ونحوها .

غيرُ الأمير قطبِ الدّينِ قايماز . وفي[1] خلافته زالت دولةُ العبيديَّة بمصرَ ، وخُطِبَ له بها ، وجاءَ الخَبَرُ فغلقت[2] الأسواقُ للمسرَّةِ ، وعُملت القبابُ ، وصنَّفتُ كتاباً سمَّيتُه « النَّصْر على مصرَ » ، وعَرَضْتُهُ على الإمام المستضيءِ .

قُلْتُ : وخُطِبَ له باليمنِ ، وبرقةَ ، وتَوْزَرَ ، وإلى بلادِ التركِ ، ودانتْ له الملوكُ ، وكانَ يطلبُ ابنَ الجوزيِّ ، ويأمُرُهُ أن يَعِظَ بحيثُ يسمعُ ، ويميلُ إلى مذهبِ الحنابلةِ ، وضعُفَ بدولتِه الرَّفْضُ ببغدادَ وبمصرَ وظهرت السنَّةُ، وحَصَلَ الأمنُ ، ولِلّهِ المِنَّةُ .

وللحَيْص بَيْص فيه[3] :

يا إمامَ الهُـدَى عَلَوْتَ عن الجو ... دِ بِـمـالٍ وفِـضَّـةٍ ونَـضَـارِ
فـوهبْتَ الأعمـارَ والأمْنَ والبلـ ... ـدانَ في ساعةٍ مَضَتْ من نَهَـارِ
فبمـاذا نُثْني عَلَيْـك وَقَـدْ جَـا ... وزتَ فضـلَ البُحُـورِ والأَمْـطَار
إنَّمـا أنْتَ مُـعْجِـزٌ مستـقـلٌّ ... خـارِقٌ لـلعُقُـولِ والأفـكـارِ
جَمَعَتْ نفسُـكَ الشَّريفَـة بـالبـأ ... سِ وبـالجُـودِ بَيْنَ مـاءٍ ونـارِ

ماتَ المستضيءُ في شوَّالٍ[4] سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ وبايعوا بعدَهُ ولدَهُ الناصرَ لدينِ اللّهِ .

ومن حوادثِ أيامِه : خَرَجَ صلاحُ الدِّينِ بالمصريِّينَ ، فأَغارَ بغزَّةَ وعَسْقَلاَنَ على الفرنج ، وافتتح قلعةَ أَيْلَةَ ، وسارَ إلى الإسكندريَّةِ ، وسَمع

---

(١) نقل الذهبي كلام ابن الجوزي هذا من حوادث سنة ٥٦٧ (المنتظم : ١٠/ ٢٣٧) وقد تصرف الذهبي بالنص تصرفاً كبيراً .

(٢) في « المنتظم » : (علقت) بالعين المهملة ، مصحف .

(٣) لم ترد هذه الأبيات في ديوان الحيص بيص الذي حققه السيدان مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر (بغداد ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥) .

(٤) عشية السبت سلخ شوال كما ذكر غير واحد .

منَ السِّلَفِيِّ .

وخَرَجَ ملكُ الخزَرِ من الدَرْبَنْدِ ، وأخذَ مَدينة دُوَيْنَ[1] ، وقَتَلَ بها من المسلمين ثلاثين ألفاً .

وظهرَ بدمشقَ مغربيٌّ شيطانٌ ادَّعى الربوبيَّةَ ، فقُتِلَ .

وفي سنة ٦٧[2] أُمسِكَ الوزيرُ ابنُ رئيسِ الرؤساءِ .

قالَ ابنُ الجَوْزيِّ[3] : وَعَظْتُ بالحَلْبَةِ في رمضانَ ، فقُطِّعَتْ شُعورُ مئةٍ وعشرين نَفْساً .

وفيها هلكَ العَاضِدُ آخِرُ خلفاءِ العبيديَّةِ بمصرَ ، وخُطِبَ قبل موته بثلاثٍ للمستضيءِ العباسيِّ ولله الحمد ، فزُيِّنَتْ بغدادُ ، وعَمِلَ صلاحُ الدِّينِ للعاضدِ العزاءَ ، وأَغْرَبَ في الحزنِ والبكاءِ ، وتسلَّم القصرَ بما حَوَى ، واحْتِيطَ على آلِ القَصْرِ ، وأُفرِدوا بموضعٍ ، ومُنِعوا من النساءِ ؛ لئلا يتناسلوا وقدِمَ أُستاذُ دارِ[4] المستضيءِ صَنْدَلٌ الخادمُ رسولاً في جوابِ البشارةِ ، فلبَّسَ نورَ الدِّينِ الخلعةَ : فرجيَّةٌ ، وجُبَّةٌ ، وقباءٌ ، وطَوْقٌ ألفَ دينارٍ ، وحِصَانٌ بسرجٍ مُثَمَّنٍ ، وسيفان ، ولواءٌ ، وحصانٌ آخرُ بجنبٍ وقُلِّدَ السَّيفين ، إشارة إلى الجَمع له بين مِصْر والشام . ونُفِّذَ إلى صلاحِ الدين تشريفٌ نحو ذلك ودونه، معه خِلَعٌ سودٌ لخطباءِ مصرَ ، واتخذَ نورُ الدِّينِ الحَمَامَ ، وَدَرَجَتْ على الطيرانِ .

---

(١) ويفتح دال دوين أيضاً .

(٢) يعني : ٥٦٧ .

(٣) « المنتظم » : ١٠/٢٣٧ .

(٤) أستاذ الدار ، ويقول فيه المصريون : (استدار) ، منصب يماثل مدير التشريفات في عصرنا .

وقال ابن الجوزيّ[1] : وفي سنةِ ثمانٍ وستينَ جلستُ يومَ عاشوراء بجامعِ المنصورِ ، فحُزِرَ الجمعُ بمئةِ ألفٍ ، وخُتِنَ إخوةُ المستضيءِ ، فذُبحَ ألفُ شاةٍ ، وعُمِلَ عشرونَ ألفَ خشكنانكة .

وفيها حاصرَ عسكرُ مصرَ أَطرابلسَ المغربِ ، وأخذوها . وافتتحَ شمسُ الدولةِ أخو صلاح الدينِ بَرْقَةَ ثُمَّ اليمنَ ، وأسرَ ابنَ مهديٍّ الأسودَ ، وكان خبيثَ الاعتقادِ . وسارَ صلاحُ الدينِ ، فنازلَ الكَرَكَ ، ثُمّ تَرَحَّل لحصانَتِها .

وفيها هَزَمَ مَليحُ بنُ لاون الأرمنيُّ السِّيسِيُّ عسكَرَ صاحِبِ الرومِ ، وكانَ مُصَافِياً لنورِ الدينِ ، يُبالِغُ في خدمتِهِ ، ويحارِبُ مَعَهُ الفرنْجَ ، ولمَّا عوتِبَ نورُ الدينِ في إعطَائِهِ سِيْسَ ، قالَ : أستعينُ بِهِ على قتالِ أهلِ ملَّتِهِ ، وأُرِيْحُ طائفةً من جُنْدِي ، وَهُوَ سُدٌّ بَيْني وبينَ صاحِبِ قسطنطينيةَ .

قلتُ : وقد هَزَمَ مَلِيْحُ عَسْكَرَ قسطَنطينيةَ .

وفيها سارَ نورُ الدينِ إلى المَوْصِلِ ، ثُمَّ افْتَتَحَ بَهَسْنا وَمَرْعَشَ ، وَسَيَّرَ قليج رسلان يوادِدُ نورَ الدينِ ويخضعُ لَهُ .

وفي سنة ٥٦٩ وَقَعَ بالسَّوادِ بَرَدٌ كالنارنج وَزَنَتْ منه بردةٌ سبعةَ أرطالٍ ، قَالَهُ ابن الجوزي[2] . وقال[3] : زادَتْ دجلةُ أكثَرَ من كلِّ زياداتِ بغدادَ بذراعٍ وكسرٍ ، وخَرَجَ الناسُ إلى الصحراءِ وَبَكَوْا ، وكانَ آيةً من الآياتِ ، ودامَ الغرقُ أيّاماً .

---

(١) « المنتظم » : ١٠/٢٣٩ .
(٢) « المنتظم » : ١٠/٢٤٤ .
(٣) فصَّل ذلك تفصيلاً واسعاً في « المنتظم » : ١٠/٢٤٤ ـ ٢٤٧ .

٢٥ - ابنُ غَانِيَةَ *

الأميرُ المُجَاهدُ ، أبو زكريًّا يحيى بنُ عليٍّ ابنِ غَانيةَ[١] البَرْبَرِيُّ ، أخو الأمير [محمد][٢] .

وَجَّهَ بهما أميرُ المسلمينَ عليُّ بنُ يوسفَ بنِ تاشفينَ إلى الأندلسِ على ولايةِ بعضِ مُدُنِهَا[٣] ، فكان يحيى من حَسَنَاتِ الزَّمَانِ ، قد حَصَّلَ الفِقه والسُّنَّةَ ، وفيه دِيْنٌ وَوَرَعٌ ، وكانَ ممن يُضْرَبُ بشجاعَتِهِ المَثَلُ ، حتى قيلَ : كانَ يُعَدُّ بخمس مئةِ فارسٍ ، فأصْلَحَ اللهُ على يَدَيْهِ أشياءَ وَدَفَعَ به مكارِه .

وَلِيَ بَلَنْسِيَةَ ، ثم قُرْطُبَةَ ، وغزا عِدَّةَ غزواتٍ ، وسبى ، وَغَنِمَ . وأكبرُ غَزَواتِهِ نَوْبَةُ مدينةِ سالمٍ لَقِيَ فيها جيشاً ضَخْماً ، فهزمهم ، ونازَلَ المدينةَ ، وأقامَ على قبرِ المنصورِ محمدِ بنِ أبي عامرٍ سبعةَ أيامٍ ، ورجَعَ سالماً غانماً ، وبقي إلى آخِرِ دولةِ المُرَابِطِينَ ، ولم يُعْقِبْ ، فاضطربَ أمرُ أخيه محمدٍ ، وبقي يَجُولُ في الأندلسِ ، ودعوةُ المَصَامِدَةِ تنتشِرُ . ثم إنَّهُ قَصَدَ دَانيةَ ، وَعَدَّى منها إلى جزيرةِ مَيُوْرْقَةَ ، فَتَمَلَّكَها ، وأخذَ الجزيرتين اللتين حولها : مَنُوْرَقَة ويابِسَة . ويقال : إنَّ ابنَ تاشفين أبعَدَهُ إليها على طريقِ الاعتقالِ ، وَمَيُوْرْقَة هذه طَيِّبَةٌ خِصْبَةٌ ، نحو ثلاثينَ فرسخاً ، عديمةُ الهَوَامِّ والوحوشِ ،

---

* إن ذكر الذهبي ليحيى بن علي ابن غانية في هذه الطبقة يثير كثيراً من اللبس، حيث توفي هذا الأمير سنة ٥٤٣ كما ذكر غير واحد من الذين أرخوا له (انظر التفاصيل في دائرة المعارف الإسلامية ١/٣٥٦ - ٣٥٧ والأعلام للزركلي ٩/١٩٨) . وقد فصّل عبد الواحد المراكشيّ أخبارهم وسيرهم في كتابه « المعجب » : ص ٣٤٢ فما بعد .

(١) غانية : لقب لأم يحيى هذا ، وكانت من قريبات يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين في المغرب العربي .

(٢) إضافة يقتضيها السياق يظهر أنها سقطت من النسخ يدل عليها ما سيأتي من كلام وكان محمد هو الأخ الأصغر ليحيى .

(٣) كان ذلك سنة ٥٢٠ هـ .

فَأَقَامَ محمد بن غانية بها ، وأقام الدعوةَ لبني العبَّاسِ على قاعدةِ المُرَابطينَ إلى أن مات[1] ، فخلَفَهُ ابنُهُ إسحاق ، وَكَثُرَ الداخلونَ إليه ، وأقبل على الغزو في البحر ، وَكَثُرَتْ أموالُهُ من الغنائِمِ ، وبقِي يهادي المُوَحِّدين ، ويحمل إليهم ، ويُداريهم إلى أن تُوفِّي سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، استُشْهد في بلاد الفرنج من طعنةٍ في عنقِهِ ، وَخَلَّفَ ثمانيةَ بنين[2] ، فوليَ المملكة بعدَهُ بِعَهْدٍ منهُ ابنُهُ الأميرُ عليٌّ[3] بنُ إسحاق بن غانيةَ .

٢٦ ـ الرُّصَافِيُّ *

شاعرُ المَغْرِبِ ، أبو عبدِ الله محمدُ بنُ غالبٍ الأندلسِيُّ الرَّفَّاءُ ، من رُصَافَةِ الأَنْدَلسِ .

سارَ نَظْمُهُ في الآفاقِ ، وتُوفِّيَ في رَمَضَانَ سنة اثنتين وسبعين وخمس مئةٍ بمالقةَ .

ورُصَافة : بُلَيْدَة بقرب بَلَنْسِيَة ، أنشأها عبدُ الرحمان بنُ معاويةَ الداخلُ .

---

(١) مات سنة ٥٤٦ كما هو معروف . وقد نقل الذهبي جميع هذه الأخبار من عبد الواحد المراكشي (المُعْجِب : ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤) .

(٢) ذكرهم عبد الواحد المراكشيّ وهم : عليّ ، ويحيى ، وأبو بكر ، وسير ، وتاشفين ، ومحمد ، والمنصور ، وإبراهيم .

(٣) المراكشي : « المعجب » : ص ٣٤٥ فما بعد .

* ترجم له ابنُ الأبَّار في التكملة : ٢ / ٥٢٠ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤ / ٤٣٢ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة ٤٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والصفدي في الوافي : ٤ / ٢٩ ، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٤١ . وفي تعليق الدكتور الفاضل إحسان عباس على ترجمته في وفيات الأعيان مصادر أخرى فراجعها إن أردت استزادة .

٢٧ ـ عَضُدُ الدِّين *

وزيرُ العراقِ ، الأوحَدُ المُعَظَّمُ ، عَضُدُ الدين أبو الفرجِ محمد بن عبدِ اللهِ بنِ هبةِ الله بنِ مُظَفَّر ابن الوزيرِ الكبيرِ رئيسِ الرُّؤَساءِ ، أبي القاسم ، عليٍّ ابنِ المُسْلِمَة ، البَغْدَادِيُّ .

ولد سنةَ أربع عشرة وخمس مئةٍ .

وسَمِعَ من هبةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ ، وعُبَيْدِ الله بنِ محمّدِ ابن البَيْهَقِيِّ ، وزاهِرِ بنِ طاهِرٍ.

حَدَّثَ عنه : حَفِيْدُهُ داوُدُ بنُ عَليٍّ ، وغيرُهُ .

وَعَمِلَ الأُستاذُ داريَّـةً للمُقْتَفي وللمُسْتَنْجِـدِ ، ثم وَزَرَ لـلإمَـامِ المُسْتَضيءِ . وكانَ جَوَاداً سَرِيّاً مَهِيْباً كبيرَ القَدْرِ .

قالَ المُوَفَّقُ عبدُ اللطيفِ : كانَ إذا وَزَنَ الذَّهَبَ ، يَرْمِي تحتَ الحُصْرِ قُرَاضَةً كثيرةً ليأخذَهَا الفَرَّاشون ، ولا يَرَى صَبِيّاً مِنَّا إلا وَضَعَ في يَدِهِ ديناراً ، وكذا كانَ ولدانِ لهُ يَفْعَلَانِ ؛ وهما : كمالُ الدين ، وعمادُ الدين .

قالَ : وكانَ والدي مُلازِمَهُ على قراءَةِ القرآنِ والحديثِ . استَوْزَرَهُ المستضيءُ أوَّلَ ما بُويِعَ ، واستفحَلَ أمرُهُ ، وكانَ المستضيءُ كريماً رَؤوفاً ،

---

* ترجم له ابن الجوزي في المنتظم: ١٠/ ٢٨٠،وابن الأثير في الكامل: ١١/ ١٨٢، وابن الدُّبَيْثي في تاريخه: ٢/الترجمة ٢٢٠ (بتحقيق الدكتور بشار) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٢٢٠ ، وأبو شامة في الروضتين : ١/ ٢٧٨ ، وابن الفوطي في الملقبين بعضد الدين من تلخيصه : ٤/الترجمة ٦٤٤ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٥٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ٥٥ ، والصفدي في الوافي : ٣/ ٣٣٥ ، وغيرهم .

وكانَ الوزيرُ ذا انصِبابٍ إلى أهلِ العِلْمِ والتَّصَوُّفِ ؛ يُسْبِغُ عليهم النِّعَمَ ، ويشتغل هو وأولادُهُ بالحديث والفقهِ والأدبِ . وكانَ الناسُ معهم في بُلَهْنِيَةٍ[١] ، ثُمّ وَقَعَتْ كدوراتٌ وإحَنٌ بينَه وبينَ قطبِ الدين قايماز .

قلتُ : وقد عُزِلَ[٢] ، ثم أُعيدَ[٣] ، وتمكَّنَ ، ثم تهيَّأ للحجِّ ، وخرج في رابعِ ذي القعدةِ[٤] في موكبٍ عظيمٍ ، فضَرَبَهُ باطنيٌّ على باب قَطُفْتَا[٥] أربعَ ضرباتٍ ، ومات ليومِهِ من سنةِ ثلاثٍ وسبعينَ ، وكانَ قد هيَّأ ست مئة جَمَلٍ ، سَبَّلَ منها مئةً ، صاح الباطنيُّ : مظلوم ! مظلوم ! وتقرَّبَ ، فزجرَهُ الغلمانُ ، فقالَ : دَعُوْهُ ، فَتَقَدَّمَ إليهِ ، فضَرَبَهُ بسكِّينٍ في خاصرتِهِ ، فصاحَ الوَزِيْرُ : قَتَلَني ، وسقط ، وانكشَفَ رأسُه ، فَغَطَّىٰ رأسَه بكمِّهِ ، وضُرِبَ الباطنيُّ بسيفٍ ، فعادَ وضربَ الوزيرَ ، فهبَّروهُ بالسُّيوفِ ، وكانَ معَهُ اثنانِ ، فأُحرِقُوا ، وحُمِلَ الوزيرُ إلى دارٍ ، وجُرِحَ الحاجبُ[٦] ، وكانَ الوزيرُ قد رأىٰ في النومِ أنَّه مُعَانِقٌ عثمانَ رضي الله عنه ، وحكى عنه ابنُهُ أنَّهُ اغتَسَلَ قبلَ

---

(١) بلهنية بضم الباء : أي سعة ورفاهية .

(٢) قال ابن الدبيثي : « فلم يزل على أمره ، وله أعداء يسعون في فساد حاله ، والإمام المستضيء بأمر الله رضي الله عنه يدفع عنه ، حتى تمّ لهم ما راموه ، فعزل في اليوم العاشر من شوال سنة سبع وستين وخمس مئة ، ولزم بيته ، ثم لم يزالوا متتبعين له ، عاملين في أذاه حتى أدت الحال إلى خروجه من داره ومنزله بأهله إلى الحريم الطاهري بالجانب الغربي » (التاريخ : ٢/الترجمة : ٢٢٠) .

(٣) وذلك في ذي القعدة سنة ٥٧٠ ، كما في « تاريخ » ابن الدبيثي المذكور و « مختصر التاريخ » لابن الكازروني : ص : ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٤) سنة ٥٧٣ . وفي « تاريخ » ابن الدبيثي : خامس ذي القعدة .

(٥) قطفتا : بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة : اسم قرية كانت مجاورة لمقبرة الشيخ معروف الكرخي وقد صارت في ذلك التاريخ محلة مشهورة من محالّ الجانب الغربي .

(٦) يعني حاجب الباب ، وهو أبو سعد ابن المُعَوَّج . وتفاصيل الحادثة في كتاب « المنتظم » لابن الجوزي و « تاريخ » ابن الدبيثي .

خروجِهِ ، وقَالَ : هذا غُسْلُ الإسلامِ ، فإنَّني مقتولٌ بلا شكٍّ . ثم ماتَ بعد الظهرِ ، ومات الحاجبُ باللَّيلِ . وعُمِلَ عزاءُ الوزيرِ ، فَقَلَّ من حَضَرَ كنحوِ عزاءِ عاميٍّ ؛ إرضاءً لصاحب المخزن(١) ، ثم عمل نيابة الوزارة . وقيلَ : إنَّ الوزيرَ بقيَ يقولُ : الله ! الله ! كثيراً ، وقال : ادفنوني عند أبي .

وفيها ـ أي سنة ثلاث وسبعين ـ تُوفِّي أبو جعفر أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ القاصِّ المُقرىءُ العابدُ ، وأبو العَبَّاسِ أحمدُ بنُ محمدِ بن بكرُوسٍ الحنبليُّ الزاهدُ، وَصَدَقَةُ بنُ الحسينِ ابنِ الحدَّادِ الناسخُ الفرضيُّ ـ مطعونٌ فيه ـ ،وأبو بكرٍ عتيقُ بنُ عبد العزيزِ بنِ صِيْلا الخَبَّازُ ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسينِ اللَّواتيُّ الفاسيُّ الفقيهُ، والمسنِدُ محمدُ بنُ بُنَيْمانَ الهمذانيُّ ، وأبو الثناءِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ هبةِ الله ابن الزيتونيِّ ، وهارونُ بنُ العبّاسِ المأمونيُّ الأديبُ المُؤرِّخُ ، وأبو محمدٍ لاحقُ بنُ عليِّ بن كارِهٍ ، وأبو شاكرٍ يحيىٰ بنُ يوسفَ السَّقْلاطونيُّ ، وأبو الغنائِمِ هبةُ اللّهِ بنُ محفوظِ بنِ صَصْرَى الدمشقيُّ ، وآخرون .

٢٨ ـ الرِّفاعِيُّ *

الإمامُ ، القدوةُ ، العابدُ ، الزاهدُ ، شيخُ العارفين ، أبو العبّاسِ

---

(١) بسبب العداوة التي كانت بينه وبين صاحب المخزن أبي بكر منصور بن نصر ابن العطار .

* ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١١/ ٢٠٠،وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/ ٣٧٠، وابن خلكان في الوفيات : ١/ ١٧١ ، والذهبي في العبر : ٤/ ٢٣٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة ٧٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والصفدي في الوافي : ٧/ ٢١٩ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٦/ ٢٣ ، وابن كثير في البداية : ١٢/ ٣١٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/الورقة ٦٥١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٥٩ . وفي خزانة كتب الدكتور بشار عواد معروف نسخة=

أحمدُ بنُ أبي الحسنِ عليٍّ بنِ أحمدَ بنِ يحيىٰ بنِ حازمِ بنِ عليٍّ بن رفاعَةَ الرفاعيُّ المغربيُّ ثم البطائحيُّ .

قَدِمَ أبوهُ من المغربِ ، وَسَكَنَ البطائحَ ، بقريةِ أُمِّ عَبِيْدَةَ . وَتَزَوَّج بأختِ منصورٍ الزاهِد ، ورُزِقَ منها الشيخَ أحمَدَ وإخوتَه .

وكان أبو الحسن مُقرئاً يؤُمُّ بالشيخِ منصورٍ ، فتوفِّيَ وابنُهُ أحمدُ حَمْلٌ . فربَّاهُ خالُه ، فقيلَ : كان مولدُهُ في أوّلِ سنةِ خمسِ مئةٍ .

قيل : إنَّه أقسَمَ علىٰ أصحابِهِ إنْ كانَ فيهِ عيبٌ يُنبِّهونَه عليهِ ، فقالَ الشيخُ عمرُ الفاروثيُّ : يا سيِّدي أنا أعْلَمُ فيك عيباً[1] . قال : ما هو ؟ قال : يا سيِّدي ، عيبُكَ أنَّنا من أصحابِكَ . فبكَىٰ الشيخُ والفقراءُ ، وقالَ ـ أيْ عُمَرُ ـ : إنْ سَلِمَ المركبُ ، حَمَلَ منْ فيه .

قيل : إنَّ هرَّةً نامتْ على كُمِّ الشيخِ أحمدَ ، وقامت الصلاة ، فقصَّ كُمَّهُ ، وما أزعجَها ، ثم قَعَدَ ، فوصَلَهُ ، وقال : ما تَغَيَّرَ شيءٌ .

وقيلَ : توضَّأ ، فنزَلَتْ بعوضةٌ على يدهِ ، فوقَفَ لها حتَّى طارت .

= مصورة من كتاب « ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين » لتقي الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن عبد المحسن الواسطي . ومما تجـدر الإشارة اليه أن الذهبي قد ترجم له في « تاريخ الإسلام » ترجمة حافلة اختصرها من كتاب آخر مؤلف في سيرته ، قال : « نقلت اكثر ما ها هنا عن يعقوب من كتاب مناقب ابن الرفاعي رضي الله عنه جمع الشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهمامي الحسيني الرفاعي شيخ الرواق المعمور بالهلالية بظاهر القاهرة سمعه منه الشيخ ابو عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن الشيخ أبي طالب الأنصاري الرفاعي الدمشقي ، ويعرف بشيخ حطين بالقاهرة في سنة ثمانين وست مئة ، وقد كتبه عنه مناولة ، وأجازه المولى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجزري ، وأودعه تاريخه في سنة خمس وسبع مئة ، فأوله قال . . . الخ » . قلنا : توفي الشمس ابن الجزري سنة ٧٣٩ وتاريخه من التواريخ المستوعبة وقد سماه : (حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه) .

(١) في الأصل : « عيب » وهو خطأ .

وعنه قالَ : أقربُ الطَّريقِ الانكسارُ والذُّلُّ والافتقارُ ؛ تُعظِّمُ أَمْرَ اللهِ ، وتُشْفِقُ على خلقِ اللّهِ ، وتقتدي بسنَّةِ رسولِ الله ﷺ .

وقيلَ : كانَ شافعيَّاً يعرفُ الفِقْهَ . وقيل : كانَ يجمعُ الحَطَبَ ، ويجيءُ به إلىٰ بيوتِ الأرامِلِ ، وَيَمْلأُ لهم بالجَرَّةِ .

قيل له : أيش أنتَ يا سيدي ؟ فبكىٰ ، وقال : يا فقيرُ ، ومن أنا في البَيْنِ ، ثَبِّتْ نَسَبْ واطْلب ميراث[1] .

وقال[2] : لمَّا اجتمَعَ القومُ ، طَلَبَ كلُّ واحدٍ شيء[3] ، فقال هذا اللاش أحمد : أيْ ربِّ عِلْمُكَ محيطٌ بي وبطلبي فكُرِّرَ عليَّ القولُ . قلت : أيْ مولايَ ، أُريدُ أنْ لا أريد ، وأختارُ أنْ لا يكونَ لي اختيارٌ ، فأُجِبْتُ ، وصارَ الأمرُ لهُ وعليهِ .

وقيل : إنَّه رأىٰ فقيراً يقتُلُ قملةً ، فقال : لا واخَذَكَ اللهُ ، شَفَيْتَ غيظَكَ ! ؟

وعنه أنَّه قال : لو أنَّ عن يميني جماعةً يُروِّحوني بمراوح النَّدِّ والطيبِ ، وهم أقربُ الناسِ إليَّ ، وعن يساري مثلهم يقرضون لحمي بمقاريضَ وهم أبغضُ الناسِ إليَّ ، ما زاد هؤلاءِ عندي ، ولا نقص هٰؤلاء عندي بما فعلوه ، ثم تلا : (لكي لا تَأْسَوا على ما فاتَكُمْ ولا تَفْرَحُوا بما آتاكُمْ)

---

(١) هكذا وردت في الأصل وهي حكاية مثل ليس فيها التزام بقواعد النحو .

(٢) أي أحمد ، وفي « طبقات الشافعية الكبرى » أن القائل هو يعقوب ، وهو غير معقول ؛ بسبب العبارة الآتية (فقال هذا اللاش أحمد) .

(٣) هكذا هي في الأصل وفي « تاريخ الإسلام » وفي « طبقات الشافعية الوسطى » للسبكي وفي نسخ من طبقاته الكبرى . وقد غيّرها محققو الطبقات الكبرى إلى (شيئاً) حسب القواعد النحوية ، وكثير من مثل هذا الكلام لا نجد التزاماً بالقواعد النحوية فيه فالأولى تثبيتُه كما جاء .

[الحديد : ٢٣] .

وقيل : أُحْضِرَ بين يديهِ طبقُ تمرٍ ، فبقي يُنقِّي لنفسِهِ الحشَفَ يأكلُه ، ويقول : أنا أحقُّ بالدُّونِ ، فإني مثلُه دونٌ .

وكان لا يجمعُ بين لبسِ قميصين ، ولا يأكلُ إلا بعدَ يومين أو ثلاثةٍ أكلةً ، وإذا غسلَ ثوبَه ، ينزلُ في الشَّطِّ كما هو قائمٌ يفركُهُ ، ثم يَقِفُ في الشمسِ حتى ينشَفَ ، وإذا ورد ضَيْفٌ ، يدورُ على بيوتِ أصحابه يجمعُ الطعامَ في مئزرٍ .

وعنه قال : الفقيرُ المتمكِّنُ إذا سألَ حاجةً ، وقُضيتْ لَهُ ، نَقَصَ تمكُّنُهُ درجةً .

وكان لا يقومُ للرؤساءِ ، ويقولُ : النَّظَرُ إلى وجوهِهِم يُقَسِّي القلبَ .

وكانَ كثيرَ الاستغفارِ ، عاليَ المقدارِ ، رقيقَ القلبِ ، غزيرَ الإخلاصِ .

توفيَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ في جمادى الأولى رحمه الله(١) .

---

(١) وقال المؤلف في « العبر » بعد هذا المدح الكثير : « ولكن أصحابه فيهم الجيد والرديء ، وقد كثر الزغل فيهم ، وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات ، وهذا لا عرفه الشيخ ولا صلحاءُ أصحابه ، فنعوذ بالله من الشيطان » (٤/٢٣٣) . وقال في « تاريخ الإسلام » : « ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية ، والنزول في التنانير وهي تتضرَّم ناراً ، والدخول إلى الأفرنة ، وينام الواحد منهم في جانب الفرن ، والخباز يخبز في الجانب الآخر ، وتوقد لهم النار العظيمة ، ويقام السماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفىء » (الورقة : ٧٤ ـ أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

٢٩ ـ الكُشْمِيْهَنِيُّ *

الإمامُ الخطيبُ ، أبو عبد الرحمان محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمان ابنِ أبي بكر محمد بنِ أبي تَوْبَةَ ، الكُشْمِيْهَنِيُّ ، المَرْوَزِيُّ ، الشافعيُّ ، الواعظُ .

سمع أبا بكر السَّمْعانيَّ ، والنعمانَ بن أبي حربٍ ، وعليَّ بن حسان المَنِيْعِيَّ ، وأبا منصور الكُراعيَّ ، وأبا نصر محمدَ بنَ محمد الماهانيَّ ، وإسماعيلَ ابنَ البَيْهَقِيِّ .

وسمع ببغدادَ أبا غالب ابنَ البَنَّاء ، وطبقَتَهُ ، وبنَيْسَابور أبا عبد الله الفُرَاويَّ ، وعدّةً ، وبالكوفة عمر الزيديَّ ، وبمكة عتيقَ بن أحمد الأزْدِيَّ ، وبهَمَذَانَ أبا جعفر بنَ أبي عليٍّ .

ثم قَدِمَ بغدادَ سنةَ سبعٍ وخمسين[1] بآلِهِ ، فسكنها ، وحَدَّثَ بـ « صحيح مسلم » عند الوزير ابنِ هُبيرة .

وَرَوَىٰ بحلب ، وعادَ إلى مَرْو .

رَوَىٰ عنه أحمدُ ابنُ البَنْدَنيْجِيِّ ، وابن الحُصْريِّ ، وأبو محمد بن عُلْوان ، وإبراهيم بن عُثمان الكاشْغَرِيُّ ، وآخرونَ .

وكانَ أبوه كبيرَ الصوفية .

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٠٨ (شهيد علي) ، والبُنْداري في تاريخ بغداد ، الورقة : ٦٧ ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه : ١/ ١٢٠ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) .

(١) يعني وخمس مئة .

قال السَمْعانيُّ : أبو عبد الرحمان واعظٌ ، ورِعٌ ، دَيِّنٌ ، كتبتُ عنه ، وقال لي : إنه ولد سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .

قلتُ : تُوفِّي في المحرم سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئةٍ .

٣٠ ـ ابن مَواهب *

العلامَةُ الأديبُ ، أبو العز محمد بنُ محمد بنِ مواهب بنِ محمد البَغْدَاديُّ ابنُ الخراسانيِّ ، النحويُّ الشاعرُ .

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة .

وسمع من الحُسين ابن البُسْرِيّ ، وأبي سَعْد بن خُشَيْش ، وأبي الحُسَيْن ابنِ الطُّيُوريّ ، وابنِ سوسن التَّمَّار .

حَدَّثَ عنهُ : ابنُ الأخْضَرِ ، وأبو الفتوحِ ابنُ الحُصْرِيِّ ، ومحمد بن رجب الخازنُ ، والبهاءُ عبدُ الرحمان ، وأبو عبد الله ابن الدُّبَيْثِيِّ ، وآخرون .

قال العِمَادُ الكاتب[1] : هو عَلاَّمَةُ الزَّمانِ في الأدبِ والنحوِ ، مُتَبَحِّرٌ في عِلْمِ الشِّعر، قادِرٌ على النَّظمِ ، له خاطرٌ كالماء الجاري ، وديوانُهُ في

* ترجم له ياقوت في إرشاده: ٧/١٠١، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٠٧ (شهيد علي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٦٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والمختصر المحتاج إليه : ١/١١٩ ، والصفدي في الوافي : ١/١٥٠ ، وابن شاكر في فوات الوفيات : ٣/٢٣٨ (ط . عباس) ، والقفطي في الإنباه : ٣/٢١٣ ، وصاحب العسجد المسبوك ، الورقة : ٩١ ، والسيوطي في البغية : ١/٢٣٥ ، وابن العماد في الشذرات : ٥/٢٥٧ . وذكره ابن الفوطي في الملقبين بفخر الرؤساء من تلخيصه : ٤/الترجمة ٢٤٢٨ ونقل ترجمته عن ياقوت .

(١) « الخريدة » القسم العراقي : جـ٣ ق ١ ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

خمسةَ عشرَ مُجَلَّدَاً ، وكان واسعَ العبارةِ ، غزيرَ العلمِ ، ذكيّاً .

وقالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[1] : هو صاحبُ العَرُوضِ والنَّوادِرِ المنسوبةِ إلى حِدَّةِ الخاطِرِ . أَخَذَ الأَدَبَ عن ابن الجَوَاليقِيِّ ، وَمَدَحَ الخُلَفَاءَ والوزراءَ . سمعنا منه في آخر عمره ، إلا أنّه تَغَيَّرَ تغيُّرَ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ .

تُوفِّيَ في رَمَضان سنةَ ستٍ وسبعين وخمسِ مئة .

ومات أخوه أبو الحسن محمد بن محمد[2] في سنة ثلاث وستين ، فكان الأَسَنّ ، حَدَّثَ عن أبي الحُسَينِ ابنِ الطُّيُورِيّ .

٣١ ـ الدُّوشابِيُّ *

الشيخُ المُعَمَّرُ ، أبو هاشم عيسى بنُ أحمدَ الهاشميُّ الدُّوشابِيُّ العباسيُّ البَغْدَادِيُّ الهَرَّاسُ .

رَوَىٰ عن الحُسين بن علي ابن البُسْرِيِّ .

قال أبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ[3] : كتبتُ عنهُ حديثينِ .

---

(١) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ١٠٧ (شهيد علي) .

(٢) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٠٣ (شهيد علي) ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه : ١/١١٥ .

* ترجم له السمعاني في (الدوشابي) من الأنساب، وتابعه ابن الأثير في اللباب ولم يذكر تاريخ وفاته، والذهبي في المختصر المحتاج إليه: ٣/١٥٢،وتاريخ الإسلام،الورقة : ٥٧(أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر ٤/ ٢٥٥ ، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٢٥٢ ، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ٨٦ . كما ترجم له ابن النجار في تاريخه ، ولكن ترجمته سقطت بسبب الخرم الحاصل في النسخة الباريسية (انظر الورقة : ١٣٤) ، وابن الدبيثي فيمن اسمه « عيسى » من نسخة كيمبرج .

(٣) في « ذيل تاريخ بغداد » ولم تصل إلينا ترجمته ، ولكن راجع (الدوشابي) من « الأنساب » .

قلتُ : رَوَى عنه البهاءُ عبدُ الرحمان ، وقاضي حرَّانَ أبو بكر عبدُ الله ابنُ نصر، وحَمْدُ بنُ صُدَيْق ، وأبو الحسن ابنُ المُقَيِّر ، وآخرون .

تُوفِّيَ في رَجَب سنةَ خمسٍ وسبعين وخمسِ مئة .

٣٢ - ابن العَطّار *

الصاحبُ الوزيرُ ، ظهيرُ الدين أبو بكر منصورُ بنُ نصر ابنِ العَطّار الحَرَّانيُّ ثم البَغْدَادِيُّ .

كانَ أبوه من كُبراء التجار .

نشأ أبو بكر ، وَتَفَقَّهَ ، وسمعَ من ابنِ ناصر وابنِ الزَّاغونيِّ .

ولما ماتَ أبوهُ ، خلَّفَ له نِعْمَةً ، فَبَسَطَ يده ، وخالَطَ الدولةَ والأعيانَ ، وبذل ، واتصل بالمستضيء قبل الخلافة ، فلما بُويِعَ ، وَلَّاهُ أولاً مشارَفَة الخزانةِ ، ثم نَظَرَهَا مع وكالتِهِ ، فلما قُتِلَ الوزيرُ عَضُدُ الدين(١) ، ردّ

* أخباره في التواريخ المستغرقة لعصره ولا سيما المنتظم لابن الجوزي والكامل لابن الأثير والمرآة لسبط ابن الجوزي ، وأفرد الذهبي له ترجمة في تاريخ الإسلام ، الورقة ٦٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والمختصر المحتاج إليه : ١٩١/٣ نقلاً عن ابن الدبيثي .

(١) يعني عضد الدين محمد بن عبد الله المعروف بابن المسلمة ، وكان مقتله سنة ٥٧٣ كما مر في ترجمته قبل قليل ، وقد صرح سبط ابن الجوزي باتهام ابن العطار في التواطؤ مع الباطنية لقتل الوزير عضد الدين المذكور فقال : « حكى لي والدي رحمه الله ، قال : كنت جالساً عند ابن العطار صاحب المخزن في ذلك اليوم فجعل يقول : يا حسام الدين إلى أين بلغ الساعة ؟ وهو قلق يقوم ويقعد فلما جاء الخبر بقتله قام قائماً وقال : الله اكبر يا ثارات طبر ، يا ثارات عز الدين ، يعني ابني الوزير ابن هبيرة فإنهما قتلا في أيام ابن رئيس الرؤساء . قال أبي : ومضيت مع صاحب المخزن إلى عزاء ابن رئيس الرؤساء فعزاهم ، وجعل يقول : قتل الله من قتل أَبَاكم شر قتلة ومَثَّل به أقبَحَ مُثْلَة . فكان كما قال قتل ابن العطار شر قتلة ومثل به أقبح مثلة » (المرآة : ٢٢٠/٨) .

المستضيءُ مقاليدَ الأمور إلى هذا ، وصار يُولِّي ، ويعزلُ ، وكان ذا سطوةٍ وجبروتٍ ، وشدةِ وطأةٍ ، فلما مات المستضيء ، خَلاَّه الناصرُ في نَظَرِ الخزانَةِ قليلاً ، ثم أخَذَهُ ، وسجنَهُ أياماً ، فمات عن اثنتين وأربعين سنة ، فحُمِلَ إلى بيتِ أختِهِ ، فكُفِّنَ ، وأُخْرِجَ بعدَ الصُّبْحِ ، فَعَلِمَ به الناسُ ، فرجموه ، ثم رُمِيَ ، فَطُرِحَ من تابوته ، ومُزِّقَ الكَفَنُ ، وسُحِبَ بحبلٍ ، والصبيانُ يصيحون : باسم الله يا مولانا حتى أُلقي في المدبغة . إلا أنَّه كانَ نقمةً وعذاباً على الرافضة .

مات سنة خمس وسبعين وخمس مئة .

٣٣ ـ حَفِيْدُ الشَّاشِيِّ *

العَلاَّمَةُ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله ابنِ شيخ الشافعية أبي بكرٍ محمد بنِ أحمدَ الشافعيُّ الشَّاشِيُّ ، ثم البَغْدَادِيُّ مدرِّسُ النظاميةِ وأحد المُصَنِّفينَ .

تفقَّهَ على أبيهِ ، وعلى أبي الحسن ابن الخَلِّ ، وسمع من أبي الوَقْت .

ماتَ قبل الكهولة سنةَ ستٍ وسبعين وخمس مئةٍ .

٣٤ ـ ابن خَيْر **

الشيخُ الإمامُ البارعُ الحافِظُ المُجَوِّدُ المُقْرِىءُ الأُستاذُ أبو بكرٍ محمدُ

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٦٣ (شهيد علي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٦١ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والسبكي في الطبقات ٢٢/٦ .

** ترجم له ابن الأبار في التكملة: ٥٢٣/٢، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة ٥٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٢٢٥/٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٦٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٥٢/٤ ، والكتاني في فهرس الفهارس : ٢٨٦/١ ، والسيد الزبيدي في =

ابنُ خَيْرِ بنِ عُمر بن خَليفةَ اللّمتونيُّ الإشْبيلِيُّ عالمُ الأندلس .

ولد سنة اثنتين وخمس مئة .

أخَذَ القراءات عن شُرَيْحٍ ولازَمَه ، وهو أنْبَلُ أصحابِهِ وسمعَ منه ، ومن أبي مروان الباجِيِّ ، والقاضي أبي بكر ابنِ العَرَبِيِّ ، وارتحَلَ إلى قُرْطبةَ ، فأخَذَ عن أبي جعفر بنِ عبد العزيز ، وأبي القاسم ابنِ بَقي ، وابنِ مُغيث ، وابنِ أبي الخِصَالِ وخلقٍ ، حتى سمع من رِفَاقِهِ .

قال الأبَّار[١] : كان مُكثراً إلى الغاية ، وسمع من أكثَرَ من مئة نفس ، ولا نعلمُ أحداً من طبقته مثله[٢] . تَصَدَّرَ بإشبيليةَ للإقراء والإسماع ، وكانَ مُقرئاً مُجَوِّداً ، وَمُحَدِّثاً مُتقناً ، أديباً لُغوياً ، واسع المعرفة ، رضىً مأموناً ، ولما مات ، بيعت كتبُه بأغلى ثمن لصحتها ، ولم يكن له نظيرٌ في هذا الشأن ، مع الحظِّ الأوفر من علم اللسان ، أكثَرَ عنه شيخُنَا ابنُ واجب .

مات في ربيعٍ الأول سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، وكانت له جنازة مشهودة .

وليَ إمامَةَ جامع قرطبة ، وتلا[٣] عليه ابنُ أُخته المُعَمَّر أبو الحُسين ابنُ السَّرَّاج بروايات ، وسمع منه «التفسير» للنَّسائيِّ ، وكتاب « الخصائص » له .

(خير) من التاج . وقد طبع معجم شيوخه ، وهو « فهرسة ما رواه عن شيوخه » .

(١) « التكملة » : ١/ ٥٢٤ . ونقل ما قبل هذا منه أيضاً ، وهذه عادته .

(٢) تصرف الذهبي تصرفاً كبيراً بعبارات ابن الأبار ـ وهذه عادته رحمه الله ـ وأصل الكلام في التكملة لابن الأبار : « وكان من الإكثار في تقييد الآثار ، والغاية بتحصيل الرواية بحيث يأخذ عن أصحابه الذين شركهم في السماع من شيوخه . وعددُ من سمع منه أو كتبَ إليه نيّف ومئة رجل قد احتوى على أسمائهم برنامج له ضخم في غاية الاحتفال والإفادة لا يُعلم لأحد من طبقته مثله » فتأمل ذلك !

(٣) المعلومات الأخيرة هذه لم ترد عند ابن الأبار .

٣٥ ـ خَطِيْبُ المَوْصِلِ *

الشيخُ الإمامُ ، العالمُ ، الفقيهُ ، المُحَدِّثُ ، مُسْنِدُ العَصْرِ ، خَطيبُ المَوْصلِ ، أبو الفضل عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ القاهر بنِ هشامٍ الطُّوسِيُّ ، ثم البَغْدَادِيُّ ، ثم المَوْصِلِيُّ الشافِعِيُّ .

ولد في صَفَر سنة سبعٍ وثمانين وأربع مئة .

واعتنَى به أبوهُ ؛ فسمعَ حُضُوراً من : أبي عبد الله بن طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ وطِرَادٍ[1] الزَّيْنَبِيِّ ، وسمع من نَصْرِ ابن البَطِر ، وأبي بكر الطُّرَيْثِيْثِيِّ ، وأحمد ابنِ عبد القادر اليوسفيِّ ، ومحمدِ بنِ عبد السلام الأنصاريِّ ، وأبي الحسن بنِ أيوب ، وجعفرٍ السَّرَّاج ، ومنصورِ بن حِيْدٍ[2] ، والحُسَيْنِ بن علي ابن البُسْرِيِّ ، وأبي غالبٍ الباقلانيِّ ، وأبي منصورٍ الخَيَّاطِ .

وسمعَ بأصبهانَ من أبي عليّ الحَدَّادِ ، وبنَيْسابورَ من أبي نصر ابن القُشَيْرِيِّ ، وبتَرْمذ من مَيْمون بن محمود . وبالمَوْصِلِ من أبيه وعَمِّهِ ، ووليَ خطابتها زَمَاناً ، وقصدَهُ الرَّحَّالونَ ، وكانَ ثِقَةً في نَفْسِهِ .

وكانَ أبو بكرٍ الحازِمِيُّ إذا رَوَى عنه ، قالَ : أخبرنا مِن أَصْلِهِ[3]

---

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه ولكن ترجمته سقطت من المجلد الباريسي ذي الرقم ٥٩٢٢ (وهي بين الورقتين ٨٧ ـ ٨٨ ودلالة ذلك في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣١) ، وابن الفوطي في الملقبين بمجد الدين من تلخيصه : ٥/ الترجمة ٢٨٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٧٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٣٤ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٧/ ١١٩ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ٩٤ . وله ذكر في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٤١ .

(١) على وزن « كتاب » ويخطىء من يقيده بفتح الطاء المهملة وتشديد الراء ، قال ذلك السيد الزبيدي في (طرد) من تاج العروس .

(٢) انظر عن الضبط « مشتبه » الذهبي : ١٨٢ .

(٣) الأصل هنا : الكتاب أو الجزء الذي عليه سماع الشيخ على شيخه .

العَتِيْقِ ، يَحْتَرِزُ بذلكَ مما زَوَّرَ له وغَيَّرهُ محمدُ بنُ عبد الخالق اليوسفيُّ[1] ، فلما بَيَّنَ المحدثونَ للخطيبِ ذلكَ ، رجعَ عَمَّا رواهُ بِنَقْلِ محمدٍ ، وَخَرَّجَ لنفسِهِ تلك « المشيخة » من أصوله .

حَدَّثَ عنهُ : أبو سَعْد السَّمْعانِيُّ ، وعبدُ القادر الرُّهَاوِيُّ ، والشيخُ موفقُ الدين عبدُ الله ، والبهاءُ عبدُ الرحمان ، والقاضي يوسفُ بنُ شَدّاد ، وهبةُ الله بنُ باطيش ، وأبو الحسن ابنُ القَطِيْعِيِّ ، والشيخُ عزُّ الدين عليُّ ابنُ الأثير ، والموفق يَعيْشُ بنُ عليٍّ النحويُّ ، وعبدُ الكريم ابنُ التُّرَابِيِّ ، وأبو الخَيْر إياس الشَّهْرُزُورِيُّ ، وإبراهيمُ بنُ يوسف بن خُتَّة المَـوْصِليُّ ، وآخرون .

قالَ ابنُ قُدَامَة : كانَ شيخاً حَسَناً لم نَرَ منه إلّا الخَيْر .

وقال ابنُ النجّار : ولدَ ببغدادَ ، وقرأ الفِقهَ والأصولَ على إلْكيا أبي الحسن الهَرَّاسِيِّ ، وأبي بكرٍ الشَّاشِيِّ ، والأدبَ على أبي زكريا التِّبْرِيزيِّ ، وأبي محمد الحَرِيرِيِّ .

---

(١) توفي اليوسفي هذا سنة ٥٦٨ وقال ابن الدبيثي في ترجمته : « وكان غير ثقة فيما يقوله وينقله وله أحوال في تزوير السماعات وإدخال ما لم يسمعه الشيوخ في حديثهم ظاهرة مشهورة ، أفسدَ بها أحوال جماعة وترك الناس حديثهم بسببه واختلط صحيح حديثهم بسقيمة بنقله وتسميعه . سمعت أبا القاسم تميم بن أحمد ابن البندنيجي ببغداد يقول : الشيخ أبو الفضل عبد الله بن أحمد ابن الطوسي خطيب الموصل شيخ ثقة صحيح السماع من جماعة ، أدخل محمد بن عبد الخالق ابن يوسف في حديثه شيئاً لم يسمعه ، وكان رحلَ إليه ولاطفه بأجزاء ذكر أنه نقل سماعه فيها من جماعة من شيوخه مثل . . . وهؤلاء قد سمع منهم أبا الفضل فقبلها منه وحَدّث بها اعتماداً على نقل محمد بن عبد الخالق وإحسان ظن به ، فلما عُلم كذب محمد بن يوسف ، وتكلم الناس فيه ، وفيما رواه الخطيب أبو الفضل ، طُلبت أصول الأجزاء التي حملها إليه ببغداد ، وذكر أنه نقل منها فلم يوجد ذلك ، واشتهر أمره ، وترك الناس حديثه وروايته ، ولم يعبؤوا بنقله ، وتركَ الخطيبُ رواية كل ما شك فيه وحذر من روايته » (ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ٧٢ شهيد علي) .

قلتُ: تُوفِّيَ في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة .

وله شعر حَسَنٌ ، وفيه سُؤْدُدٌ ودِيْنٌ ، قَصَدَهُ الرَّحَّالونَ ، وتَفَرَّدَ . وآخر مَن رَوَى عنه بالإجازةِ ابنُ عبدِ الدائمِ .

وفيها ماتَ القدوةُ الشيخُ أحمدُ ابنُ الرِّفَاعِيِّ ، وأبو عليّ الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ شيرويه ، والخَضِرُ بنُ هبةِ الله بنِ طاوس المقرئُ ، والحافِظُ خَلَفُ ابنُ بشكوال، وأبو طالب أحمدُ بنُ المُسَلَّم بنِ رجاء الاسكندرانيُّ ، وعبدُ الله ابنُ أحمد بن محمد بن حَمْتيس السَّرّاج ، وصاحبُ بَعْلَبك عزُّ الدين فروخشاه[1] بن شَاهِنشاه بن أيوب ، والإمامُ قُطبُ الدين مسعود بن محمد النَّيْسابوريُّ الشافعيُّ بدمشق ، وهبة الله بن محمد ابن الشيرازيّ إمامُ مشهد عليّ .

٣٦ ـ ابن حَمَكَا *

الشيخُ أبو الوفاء محمودُ بنُ أبي القاسم بن عُمر بن حَمَكَا الأصبهانيُّ ، ابنُ أخت الحافظ أبي سَعْد ابن البَغْداديّ .

شيخٌ صَدُوقٌ مُعَمَّرٌ .

تَفَرَّدَ بإجازة أبي عبد الله ابن طَلْحَة النِّعاليِّ ، وطِرَاد بن محمد الزَّيْنَبِيِّ .

---

(١) في الأصل : « دوخشاه » لعله من سبق القلم وإلا فإنه معروف مشتهر مذكور في تواريخ عصره .

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٨٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤)، والمختصر المحتاج إليه : ٣/ ١٨٦ .

وسمع من أبي الفتح أحمد بن عبد الله السُّوذَرْجانيّ .

وحَدَّث ببغدادَ سنة ست وخمسين .

وروى عنه : أبو الفتوح ابن الحُصْريِّ ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ ، ومحمدُ ابن محمدِ بن محمدِ بن واقا .

مات في ربيع الآخر سنةَ ثمانين[1] وخمس مئةٍ ، عن إحدى وتسعين سنة .

٣٧ ـ الخِرَقيّ *

الشيخُ الجليلُ الصالحُ المُعَمَّر ، مُسْنِدُ أصبهان ، رحلةُ الوقت ، أبو الفتح عبد الله بنُ أحمدَ بنِ أبي الفتح بنِ محمد بنِ أحمد القاسميُّ الأصبهانيُّ الخِرَقِيُّ .

سمع أباه أبا العباس ، وأبا مُطيعٍ محمدَ بنَ عبد الواحدِ الصحّافَ ، وأبا الفتح أحمدَ بنَ عبد الله السُّوذَرْجانيَّ ، وأبا الفتح أحمدَ بنَ محمد الحدادَ ، وبُنْدارَ بنَ محمد الخُلْقَانِيَّ ، وعبد الرحمان بنَ حَمْد الدُّونيَّ ، وحَمْدَ بنَ حَنَّة[2] ، وعمرَ بن محمدِ بنِ عمرَ بن علّويه ، وعبد الرحمان بنَ أبي عثمان الصابونيَّ ، وطائفةً .

وُلد يوم الأضحى سنة تسعين وأربع مئة .

---

(١) في الأصل : « ثمان » وهو سبق قلم من الناسخ لا ريب .

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٧٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤)، والعبر : ٤/ ٢٣٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٦٦ .

(٢) قال الذهبي في « المشتبه » : « وبنون . . . وحمد بن عبد الله بن حنة الأصبهانيّ المُعَبِّر . . . » (ص . ٢١٣) .

وسَمِعَ حُضُوراً في سنةِ اثنتين وتسعين وبعدها من ابن علّويه .

حدَّث عنه : الحافظُ عبدُ الغنيّ ، ومحمدُ بنُ مكيٍّ ، وعبدُ الله بنُ أبي الفرج الجُبَّائيُّ ، والمهذبُ ابنُ زينةَ ، وأبو الفضل ابنُ سَلاَمةَ العَطّارُ ، ومحمدُ بنُ خليلِ بنِ بَدْر الرَّارانيُّ ، وعدّةٌ .

وبالإجازة : كريمةُ ، والحافظُ الضياءُ ، والرشيدُ العراقيُّ وغيرهُم .

مات في يوم الثلاثاء بعد فراغِه من صلاةِ الصبحِ السابعِ والعشرين من رجب سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، وصلى عليه الحافظُ أبو موسى المَدِيْنِيُّ .

وفيها مات إسماعيلُ بنُ قاسم الزَّياتُ بمصرَ ، وتقيَّةُ الأرمنازيةُ الشاعرةُ ، وشاعرُ العراق محمدُ بنُ بختيارَ الأَبْلَهُ ، وأبو العلاء محمدُ بنُ جعفرِ ابنِ عقيل المقرىءُ ، ومحتسبُ واسطٍ أبو طالبٍ محمدُ بنُ عليٍّ الكَتَّانِيُّ ، وأبو المجدِ محمودُ بنُ نصرِ بنِ الشعّارِ والدُ المُحدِّث إبراهيم .

٣٨ - الصَّفَّاريّ *

العَلاّمةُ ، قوامُ الدين ، أبو المحامد حَمّاد بنُ إبراهيم بنِ إسماعيل بنِ إسحاق بنِ شِيث الوائليُّ ، البُخَارِيُّ ، الحنفيُّ ، ابن الصَّفّارِيِّ .

سمع من أبيه ، وإسماعيل ابن البَيْهَقِيّ .

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٣٨ (باريس ٥٩٢٢) والسمعاني في « الصفار » من الأنساب ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٦٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والقرشي في الجواهر : ١ / ٢٢٤ ، وابن الفوطي في الملقبين بقوام الدين من تلخيصه : ٤ / الترجمة ٣٠٤١ .

رَوَى عنه : إسماعيلُ بنُ محمدٍ البَيْلَقِيُّ[1] ، وإبراهيمُ بن سالارَ الخُوارزميُّ ، وعُبيدُ الله بنُ إبراهيم المَحْبُوبيُّ ، والحسينُ بنُ عمرَ التِّرْمِذيُّ الأديبُ ، وبرهانُ الإسلام عُمَرُ بنُ مازةَ ، وتاجُ الإسلام محمدُ بنُ طاهر الخُدَاباذيُّ ، نَبَّأني بهذا أبو العلاء الفَرَضِيُّ[2] .

تُوفِّي سنةَ ستٍ وسبعين وخمس مئةٍ[3] .

٣٩ ـ أبوه*

العلامةُ رُكنُ الدين أبو إسحاق إبراهيم .

سمع من والِده الإمام إسماعيل ، وعليِّ بنِ عُمَرَ [بن][4] خَنْب البزَّاز ، وعبد العزيز بن المستقرّ الكَرْمِيْنِيِّ ، وعدةٍ .

رَوَى عنه : ولدُهُ ، وأبو الفتح محمد بن محمود النَّسَفِيُّ الأَديبُ ، وشيخُ الإسلام أحمد بن عثمان العاصمِيُّ البَلْخِيُّ ، وبقي إلى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مِئَةٍ .

وأبوه : إسماعيلُ بنُ إسحاق الوائليُّ : رَوَى عن عمرَ بنِ عبد العزيز الشُّرُوطِيِّ ، وعبدِ الغافرِ بنِ محمدٍ الفارسيِّ ، وأبي عاصمٍ محمدِ بنِ عليٍّ

---

(١) ويقال فيه « البيلقاني » أيضاً ، نسبة إلى « البيلقان » مدينة بدربند .

(٢) هو شيخ الذهبي أبو العلاء محمود بن أبي بكر الفرضي الحنفي المتوفى سنة ٧٠٠ (الذهبي : « معجم الشيوخ » : ٢/ الورقة ٧٧) .

(٣) وكان مولده سنة ٤٩٣ وذكر ابنُ الدبيثي والقرشي أنه قدم بغداد مرتين عند ذهابه إلى الحج ، الأولى سنة ٥٣٣ والثانية سنة ٥٦٠ وحدث بالقدمة الأخيرة بها .

* ترجم له السمعاني في « الصفار » من « الأنساب » ، والقرشي في « الجواهر » : ١/ ٣٥ ، والتميمي في « طبقاته » : ١/ ٢١٣ واللكنوي في « الفوائد » : ٧ وغيرهم .

(٤) إضافة تقتضيها صحة الاسم والنسب ، وراجع « أنساب » السمعاني : ٣٥٣ب .

البَلْخِيِّ . ما ذكر له أبو العلاء وفاةً . بقي إلى نحوِ سنةِ خمس مئةٍ ، وحدَّث عنه ولدُهُ .

٤٠ ـ ابنُ صَابر *

الشيخ أبو المعالي عبدُ الله ابنُ المحدّث عبد الرحمان بن أحمدَ بن عليّ بن صابرٍ السُّلَميُّ الدمشقيُّ ، ابن سَيّدة .

ولد سنة تسعٍ وتسعين وأربع مئةٍ .

وسَمَّعَهُ أبوهُ من الشريفِ النَّسِيْبِ ، وأبي طاهرٍ الحِنَّائِي ، وعليّ ابن الموازينيِّ ، وعدّةٍ .

قالَ السَّمْعَانِيُّ(١) : أبو المعالي شابٌّ قَدِمَ بغدادَ للتجارةِ ، سمعتُ منه « المروءَة » للضَّرَّابِ .

وقالَ ابنُ صَصْرَى : باعَ كتبَ أبيه وعمِّه بثمنٍ بَخْسٍ ، وأعرضَ في وَسَطِ عمره عن الخير ، ثم أقلع ، توفي في رجب سنةَ ستٍ وسبعين وخمس مئةٍ .

قُلْتُ : رَوَى عنه : عبدُ الغني الحافظُ ، والشيخُ الموفقُ ، والبهاءُ عبد

---

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة : ٦٦ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٤/ ٢٢٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٥٦ . وقد سقطت ترجمته من تاريخ ابن الدبيثي (نسخة باريس ٥٩٢٢) وبقي مختصر ترجمته فيما اختاره الذهبي منه (المختصر المحتاج إليه : ١٤٦/٢) .

(١) في « ذيل تاريخ بغداد » ، ولم يصل إلينا ، وأشار إليه ابنُ الدبثي في « تاريخه » . وقد ذكر ابنُ السمعاني في « الضراب » من « الأنساب » أنه سمع كتاب « المروءة » للضراب فقال : « وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب من أهل مصر ، مكثر من الحديث صاحب جموح ، قاله ابنُ ماكولا ، سمعت له كتاب « المروءة » .

الرحمان ، والحافظُ الضياءُ ، وعبدُ الحقِّ بنُ خلف ، وعمرُ بنُ المُنَجَّى ، وسالم ويحيى ابنا عبد الرزاق ، وآخرون .

ولأبيه فيه :

بــأبي كُــلُّ أزرقِ العــينـينِ   أبيضِ الوجهِ لونُهُ كـاللُّجَيْنِ
مـا تـأمَّلْتُ حُسْنَ عينيــهِ إلّا   زادَني فــرحــةً وقــرةَ عيــنِ

سمعهما منه السِّلَفِيُّ .

٤١ ـ ابنُ أبي العَجَائِز *

الشيخُ أبو الفَهْمِ عبدُ الرحمان بنُ عبدِ العزيز بنِ محمدِ بنِ أبي العجائِز ، الأَزْدِيُّ ، الدمشقيُّ . من بيتِ حديثٍ وروايةٍ .

حدَّث عن أبي طاهرٍ الحِنَّائِيِّ .

وعنه : ابنُ عساكر ، وابنُه البهاءُ ، وابنُ صَصْرَى ، وإبراهيمُ ابنُ الخُشُوعِيِّ ، ومكيُّ بنُ عَلّان ، وآخرون .

وكان مُلازِماً لحَلْقَةِ الحافظِ ابنِ عساكر .

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وسبعين عن ثمانين عاماً .

٤٢ ـ تقيَّة **

بنتُ المُحَدِّث غَيْثِ بنِ عليٍّ الأَرْمَنَازِيِّ ، ثم الصُّورِيِّ .

---

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٦٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٢٢٩/٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٥٧/٤ .

** ذكرها أبو طاهر السِّلفي في معجم السفر: ٢٢٠/١، وترجم لها العماد في القسم =

شاعرةٌ مُحْسِنةٌ مَشْهورةٌ .

وهي والدةُ المُحَدِّثِ عليٍّ[1] بنِ فاضلِ بنِ صَمْدُونَ .

مَدَحت السِّلَفِيَّ ، وتقيَّ الدين صاحبَ حماة .

رَوَى عنها أبو القاسم بنُ رَوَاحة من شعرها .

توفيتْ سنةَ تسعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ ، ولها ستٌّ[2] وسبعون سنة .

٤٣ ـ أبو طالب *

الإمامُ الأُصُوليُّ ، أبو طالبٍ أحمدُ بنُ المُسَلَّم بن رجاء اللَّخْمِيُّ ، ويسمى أيضاً خليفة ، وغلبَ عليه أحمد .

من علماءِ أهلِ الإسكندرية .

= المصري من الخريدة : ٢/ ٢٢١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ١/ ٢٩٧ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٧٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، المشتبه : ١١٦ ، والعبر : ٢٣٧/٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٦٥ . وترجم لها أيضاً الجمال ابن الصابوني في تكملته ترجمة حسنة ٤٧ ـ ٥٠ ، وذكرها الحافظ المنذري في ترجمة ابنها علي من التكملة وقال : « وحدثنا عنها شيخنا الحافظ المقدسي وغيره ، وكان شيخنا الحافظ أبو الحسن يثني عليها كثيراً . ووالدها أبو الفرج غيث بن علي الصوري المعروف بابن الأرمنازي كان خطيب صور وأحد الفضلاء ، سمع من غير واحد ، وحدث ، روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بيتين من شعره » (٣/ ١٥٢) . قلنا : وتوفي والدها غيث هذا سنة ٥٠٩ (العبر ٤/ ١٨ وغيره) .

(١) توفي سنة ٦٠٣ وهو مشهور (الذهبي : « تاريخ الإسلام » : م ١٨ ق ١ ص ١٣٧ تحقيق بشار) .

(٢) هكذا في الأصل . وفي « العبر » : « وعاشت أربعاً وسبعين سنة » وهو الصواب ؛ فقد ذكر السلفي أنها ولدت في المحرم سنة ٥٠٥ كما جاء في « تكملة » ابن الصابوني « وتاريخ الإسلام » للذهبي و « وفيات » ابن خلكان .

* ترجم له الذهبي فيمن اسمه « خليفة » من تاريخ الإسلام في وفيات سنة ٥٧٨ (الورقة : ٧٥ أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) .

سمع من أبي بكرٍ الطُّرْطُوشِيِّ ، وأبي عبدِ الله بنِ الخطّاب الرازيِّ ، وعبدِ المعطي بن مُسَافِرٍ .

رَوَىٰ عنه : أبو الحسن بنُ المُفَضَّل ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ ، وابنُ رواحةَ، وابنُ رواجٍ ، والعَلَم السَّخَاوِيُّ ، وأبوعلي الأَوقيُّ ، ونبأُ بنُ هَجَّام ، وجعفر الهَمْدانيُّ .

قال ابنُ المُفَضَّل[1] : فيه لينٌ في ما يرويه ، إلا أنَّا لم نَسْمَعْ منهُ إلا من أُصولِهِ . وكانَ عارفاً بالفقهِ والأُصولِ ، ماهراً في علمِ الكلامِ .

توفي في شهر رمضان سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئة

أنشدني[2] محمد بن عبد الكريم المقرىءُ ، أنشدنا أبو الحسن عليُّ ابنُ محمدٍ سنةَ خمسٍ وثلاثين[3] ، أنشدنا أبو طالب بن مُسَلَّم اللَّخْمِيُّ الأصوليُّ لنفسِهِ :

أومَـا عَجيبٌ جِيفَـةٌ مسمُــومَـةٌ ... وكـلابُها قـد غـالَهُمْ داءُ الكَلَبْ
يتذابَحُونَ على اعتراقِ عظامِهـا ... فالسيِّدُالمرهوبُ فيهمْ مَنْ غَلَبْ
هٰذي هيَ الدُّنْيا وَمَعْ عِلْمِي بها ... لم أسْتَطِعْ تَرْكـاً لها يـا لَلعَجَبْ

---

(١) يعني علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١هـ والآتية ترجمته في هذا الكتاب ، ولعله ذكره في كتابه « وفيات النقلة » الذي ذيَّل عليه الحافظ المنذري في كتابه « التكملة لوفيات النقلة » ، وكتاب « الوفيات » لم يصل إلينا .

(٢) القول والكلام هنا للذهبي ، ومحمد بن عبد الكريم المقرىء هذا شيخه ، قال في « معجم شيوخه » : « محمد بن عبد الكريم بن علي بن أحمد المقرىء المعمر ، نظام الدين أبو عبد الله التبريزي ثم الدمشقي الشافعي . ولد في حدود سنة عشر وست مئة في دولة العادل . . . مات في ربيع الآخر سنة أربع وسبع مئة » (م ٢ الورقة : ٤٩ ـ ٥٠ من نسخة بشار المصورة) .

(٣) يعني : وست مئة .

٤٤ ـ الرَّافِعِيُّ *

الإمامُ العَلّامةُ ، مفتي الشافعية ، أبو الفضل محمدُ بنُ عبد الكريمِ بنِ الفضلِ الرافعيُّ القَزْوينيُّ .

تفقَّه بنَيْسابورَ عَلَى محمدِ بنِ يحيى ، وببغدادَ على أبي منصورِ ابن الرَّزّازِ ، وبقَزْوينَ عَلَى ملكداد بنِ عليٍّ ، وأبي عليٍّ بن شافعيٍّ .

وسمع من أبي البركات ابن الفُرَاويِّ ، وعبد الخالق ابن الشَّحّامِيِّ ، وطائفةٍ .

وبَرَعَ في المذهب .

تفقَّه به ولدُهُ الإمام مُصَنِّفُ « الشرح » أبو الفضائل محمد(١) بن محمد ، وغَيْرُهُ .

توفّي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة .

٤٥ ـ ابن المُطَّلِبِ **

المَوْلى الصاحبُ أبو المظفَّر حسنُ ابنُ الوزيرِ هبةِ اللهِ بنِ محمدِ بن

---

* ترجم له ولده أبو القاسم عبد الكريم المتوفى سنة ٦٢٣ ترجمة حافلة رائعة في مقدمة كتابه « التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين » (نسخة البلدية بالإسكندرية) والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٨٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٦/ ١٣١ ، والاسنوي : ١/ ٥٧٠ ، وابن هداية الله : ص ٨٠ .

(١) انظر عنه « طبقات » الاسنوي : ١/ ٥٧٣ .

** ترجم له ابن الأثير في حوادث ٥٧٨ من الكامل، وابن الديثي في تاريخه (الورقة: ٢٠ ـ باريس ٥٩٢٢) وابن أبي الدم الحموي في التاريخ المظفري (الورقة : ٢٠٩ ـ نسخة =

عليِّ بن المُطَّلِبِ البغداديُّ .

صَدْرٌ مُعَظَّـمٌ ، دَيِّنٌ صَيِّنٌ ، مُعَمَّرٌ .

وُلِدَ بَعْدَ التسعين وأربع مئة .

وسَمِعَ من أبي الحسنِ ابنِ العلاَّف ، وابنِ نَبْهانَ .

رَوَى عنهُ : أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ ، وأبو أحمدَ ابنُ سُكَيْنَةَ ، والموفَّقُ عبدُ اللطيف .

طُلِبَ للوزارةِ فامتنع ، وكان ذا أموالٍ كثيرةٍ . أنشأ الجامعَ الكبيرَ بالجانبِ الغربيِّ ، ومدرسةً للشافعيةِ[١] ، ورباطاً[٢] ، ومسجداً[٣] ، وَوَقَفَ عدةَ قرىً[٤] . وكان كثيرَ المجاورةِ ، فيهِ خيرٌ وعبادةٌ ، يأتيه الكبراءُ ، ولا يذهبُ الى أحدٍ . يُلقَّبُ بفخر الدولةِ .

تُوفِّي في شـوال سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئةٍ .

٤٦ ـ ابنُ عبدِ المُؤْمنِ *

السلطانُ الكبيرُ ، أبو يعقوب يوسف ابنُ السلطانِ عبدِ المؤمنِ بنِ

= الإسكندرية ١٢٩٢ ب) وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٢٣٧ ، وابن الفوطي في الملقبين بفخر الدولة من تلخيصه : ٤/ الترجمة ٢٠٦٣ ، ونقل عن تاج الدين ابن السمعاني ، والذهبي في تاريخ الاسلام (الورقة : ٧٤ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) وصاحب العسجد المسبوك : (الورقة : ٩٢) ، وأخباره في تواريخ عصره مشهورة .

(١) ذكر ابن الدبيثي أنها كانت بشرقي بغداد مجاورة لعقد المصطنع .

(٢) كان الرباط مصاقباً للمدرسة .

(٣) وكان المسجد متصلاً بذلك .

(٤) وفاته أن يذكر أنه أنشأ رباطاً للنساء بقراح ابن رزين وغير ذلك من مواضع الخير .

* نقل الذهبي معظم هذه الترجمة من كتاب « المعجب في تلخيص أخبار المغرب » لعبد =

عليّ ، صاحبُ المغربِ .

تملَّكَ بعدَ أخيه المخلوعِ محمدٍ[1] لطيشِهِ ، وشُربهِ الخمرَ ، فَخُلِعَ بعدَ شهرٍ ونصفٍ ، وبُويعَ أبو يعقوب ، وكانَ شابّاً مليحاً ، أبيض بِحُمْرةٍ ، مستديرَ الوجهِ ، أفوه ، أعينَ ، تامَّ القامةِ ، حُلْوَ الكلامِ فصيحاً ، حُلْوَ المفاكهة ، عارفاً باللغةِ والأخبارِ والفقهِ ، متفنّناً ، عاليَ الهمَّةِ ، سخيّاً ، جواداً ، مهيباً ، شجاعاً ، خليقاً للملك .

قال عبدُ الواحد بنُ علي التَّميمِيّ[2] : صحَّ عندي أنَّه كان يحفظُ أحدَ الصحيحين ، أظنُّه البخاريَّ . قال : وكانَ سديدَ الملوكيَّةِ ، بعيدَ الهمَّةِ ، جواداً ، استغنى الناسُ في أيّامِهِ . ثم إنه نَظَر في الطبِّ والفلسفةِ ، وحفظَ أكثرَ كتابِ « الملكي » ، وجمع كتبَ الفلاسفةِ ، وتطلَّبَها من الأقطارِ ، وكانَ يصحَبُه أبو بكرٍ محمدُ بن طُفَيْلٍ الفيلسوفُ ، فكان لايصبرُ عنه[3] ، وسمعتُ أبا بكرِ بنَ يحيى الفقيه ، سمعتُ الحكمَ أبا الوليد بنَ رشدٍ الحفيدَ يقول : لما دخلتُ على أميرِ المؤمنين أبي يعقوب ، وجدتُه هو وابن طُفَيْل فقط ، فأخذ ابنُ طُفَيل يُطْريني ، فكان أول ما فاتحني أن قال : ما رأيهُم في السماء ؟ أقديمةٌ أم حادثةٌ ؟ فخفتُ ، وتعلَّلتُ ، وأنكرتُ الفلسفة ، فَفَهِمَ ، فالتفتَ إلى ابنِ طُفَيلٍ ، وذكر قولَ أرسطو فيها ، وأوردَ حُجَجَ أهلِ الإسلامِ ،

= الواحد المراكشي ، وأفرد له ترجمة حافلة في « تاريخ الإسلام » الورقة : ٨٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، وأخباره مشهورة .

(١) توفي عبد المؤمن سنة ٥٥٨ ، وكان قد عهد في حياته لولده محمد ، وبقي محمد هذا بعد وفاة والده خمسة وأربعين يوماً . خلع بعدها في شعبان من السنة نفسها للأسباب التي ذكرها الذهبي .

(٢) « المعجب » : ٣٠٩ .

(٣) « المعجب » : ٣١١ فما بعد .

فرأيتُ منه غزارةَ حفظٍ ، لم أكن أَظنُّها في عالمٍ ، ولم يزلْ يبسطُني حتى تكلَّمتُ ، ثم أمر لي بخلعةٍ ومالٍ ومركوبٍ[١] .

وَزَرَ[٢] له أخوه عُمَرُ أياماً ، ثم رفعَ منزلته عن الوزارةِ ، وَوَلّى إدريسَ ابنَ جامعٍ ، الى أن استأصَلَه سنة ٥٧٧ ، ثم وَزَرَ له وَلَدُهُ يعقوب[٣] الذي تسلطنَ ، وكان له من الولد[٤] ستةَ عَشَرَ ابناً .

وفي وسط أيامه خرج عليه سَبُعُ بنُ حيّان ومَزَزْدَغْ[٥] في غُمارَة[٦] ، فحاربهما ، وأسرهما ، ودخل الأندلسَ في سنةِ سبعٍ وستين للجهادِ ، ويُضْمر الاستيلاءَ عَلَى باقي الجزيرة ، فجهَّزَ الجيشَ إلى محمدِ بن سعدِ بنِ مَرْدنيش ، فالتقوا بقربِ مُرْسِيَةَ ، فانكسر محمدٌ ، ثم ضايقَهُ المُوحِّدون بمرسيةَ مدةً ، فماتَ ، وأخذ أبو يعقوب بلادَه ، ثم سار ، فنازَلَ مدينةَ وَبْذَى[٧] ، فحاصرها أشهراً ، وكادوا أن يُسلموها من العطش ، ثم استَسْقَوا ـ لعنهم الله ـ فسُقُوا ، وامتلأت صهاريجُهم ، فَرَحَلَ ، وهادَنَ الفُنش[٨] ، وأقامَ بإشبيلية سنتين ونصفاً[٩] ، ودانت له الأندلس ، ثم رجع الى السُّوس

---

(١) « المعجب » : ٣١٤ ـ ٣١٥ وقد لخص الذهبي كلام عبد الواحد وصاغه بأسلوبه .

(٢) انظر « المعجب » : ٣١٦ .

(٣) وبقي إلى حين وفاته سنة ٥٨٠ .

(٤) « المعجب » : ٣١٧ وفيه أن أولاده الذكور ثمانية عشر ذكراً .

(٥) كذا هي بزايين ، وفي « المعجب » : (مرزدغ) براء ثم زاي ، وهو أخو سبع المذكور .

(٦) اسم القبيلة التي ثار فيها سبع بن حيان ، وقال عبدُ الواحد : « والقبيلة المذكورة لا يكاد يحصرها ولا يحدها حزر لكثرتها » (ص : ٣٢٥) .

(٧) في « المعجب » : (وبذة) وما قيدناه ورد في أصل النسخة وعند ياقوت وابن عبد الحق .

(٨) وفي « المعجب » : (الأذفنش) وهو (ألفونس) .

(٩) في الأصل : (ونصف) .

سنة ٥٧١ لتسكنَ فتنٌ وقعتْ بين البربر ، ثم سار في سنة ٧٥ حتى أَتَى مدينةَ قَفْصَةَ ، فحاصرها ، وقبضَ على ابنِ الرَّنْد . وهادن[١] صاحبَ صقلية ، على أَن يحملَ كلَّ سنةٍ ضريبةً على الفرنج[٢] ، فبعثَ إلى أبي يعقوب تُحَفاً ، منها قطعةُ ياقوتٍ معدومةٌ بقدرِ استدارةِ حافرِ فرسٍ ، فكلَّلُوا المصحفَ العثماني[٣] بها .

قال الحافظُ أبو بكرِ ابنُ الجدّ : كنَّا عندَهُ ، فسألَنَا : كم بقي النبيُّ ﷺ مسحوراً ؟ فَشَكَّيْنا[٤] . فقال : بقي شهراً كاملاً ، صحَّ ذلك[٥] . وكان فقيهاً يتكلَّمُ في المذاهب ، ويقولُ : قولُ فلانٍ صوابٌ ، ودليلُهُ من الكتابِ والسنةِ كذا وكذا .

قال عبد الواحد[٦] : لما تجهَّزَ لغزوِ الروم ، أمرَ العلماءَ أن يجمعوا أحاديثَ في الجهادِ تُمْلَىٰ على الجُنْدِ ، وكانَ هو يُمْلي بنفسِهِ ، وكبارُ

---

(١) في الأصل : (وهان) ولعله سبق قلم من الناسخ ، وقصة المهادنة بينه وبين ملك صقلية مفصلة في « المعجب » الذي نقل الذهبي منه (ص ٣٢٥ فما بعدها) .

(٢) كان المستولون على صقلية آنذاك هم النورمانديون .

(٣) قال عبد الواحد : « وهذا المصحف الذي ذكرناه وقع إليهم من نسخ عثمان رضي الله عنه من خزائن بني أمية ، يحملونه بين أيديهم أنّى توجهوا على ناقة حمراء » (المعجب : ٣٢٦) .

(٤) كذا وردت في الأصل . والصحيح (فشككنا) ، لأنهم كما جاء في « تاريخ الإسلام » لم يستطيعوا ضبط المدة حال السؤال .

(٥) قال شعيب : الذي في « المسند » ٦/٦٣ من طريق إبراهيم بن خالد ، عن معمر ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لبث النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي ، فأتاه ملكان ، فجلس أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، فقال أحدهما للآخر : ما باله ؟ قال : مطبوب . قال : ومن طبَّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم . . . . وإسناده على شرط الشيخين سوى إبراهيم بن خالد ـ وهو الصنعاني ـ فإنهما لم يخرجا له وهو ثقة ، وثقه ابن معين وأحمد والدارقطني وغيرهم .

(٦) « المعجب » : ٣٢٨ .

المُوحِّدينَ يكتبونَ في ألواحِهم . وكان يُسهِّلُ عليه بذلَ الأموالِ سَعَةُ الخراجِ ، كانَ يأتيهِ من إفريقيةَ في العام مئةٌ وخمسونَ وَقْرَ بغلٍ . وآستنفر[1] في سنةِ تسعٍ وسبعين أهل السهلِ والجبلِ والعربِ ، فعبر إلى الأندلسِ ، وقصدَ شَنْتَرِيْنَ بيد[2] ابن الرِّيقِ لعنَهُ اللّهُ ، فحاصرها مدةً ، وجاءَ البردُ ، فقال : غداً نترحَّل ، فكان أول من قوَّض مُخيَّمه عليٌّ ابنُ القاضي الخطيب ، فلما رآهُ الناسُ ، قَوَّضُوا أخبيتَهم ، فكثُر ذلك ، وعبر لَيْلَتئذٍ العسكرُ النهرَ ، وتقدَّموا خوفَ الازدحام ، ولم يدرِ بذلك أبو يعقوب ، وعرفت الرُّوم ، فانتهزوا الفرصَةَ ، وبرزوا ، فحملوا على الناسِ ، فكشفوهم ، ووصلوا إلى مُخَيَّمِ السلطان ، فَقُتِلَ على بابِهِ خلقٌ من الأبطالِ ، وخُلصَ إلى السلطان ، طُعِنَ تحت سرّتِهِ طعنةً ماتَ بعد أيام منها ، وتدارك الناس ، فهزموا الرومَ إلى البلد ، وهرب الخطيبُ ، ودخل إلى صاحب شَنْتَرِينَ ، فأكرمه ، واحترمَهُ ، ثم أخذ يكاتبُ المسلمين ، ويدلُّ على عورةِ العدوِّ ، فأحرقُوهُ ، ولم يسيروا بأبي يعقوب إلاّ ليلتين ، وتوفِّي ، وصُلِّي عليه ، وصُبِّر في تابوت ، وبُعِثَ الى تينملّ[3] ، فدفن مع أبيه وابنِ تومرت .

مات في سابعِ رجب سنةَ ثمانين وخمس مئةٍ ، وبايعوا ابنه يعقوب .

وفيها مات أحمدُ بنُ المبارك بنِ درّك الضرير ، وصدرُ الدين عبدُ الرحيم ابنُ شيخِ الشيوخِ إسماعيلُ بنِ أبي سعدٍ ، وأبو الفرج محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ الشيخ أبي علي بنِ نبهانَ الأديبُ ، وشيخُ النحو أبو بكرٍ محمدُ بنُ

---

(١) « المعجب » : ٣٣٠ .

(٢) يعني : التي بيد .

(٣) هكذا هي في الأصل و« المعجب » ص : ٣٣٤ ، وفي « معجم البلدان » و« مراصد الاطلاع » : « تين مَلّل » ، جبال بالمغرب بينها وبين مراكش ثلاثة فراسخ .

أحمدَ الخذَبّ ، ومحمّدُ بنُ حمزةَ بنِ أبي الصّقر القُرَشيُّ المُعَدِّلُ ، ومحمودُ ابنُ حَمَكا الأصبهانيُّ .

٤٧ ـ السَّلَمَاسِيُّ*

العلاّمَةُ ذو الفنونِ سديدُ الدّينِ محمدُ بنُ هبةِ اللهِ السَّلَمَاسِيُّ الشّافعيُّ ، معيدُ النِّظَاميةِ .

قال ابنُ خلّكان(١) : هو الذي شَهَرَ طريقةَ « الشريفِ » بالعراقِ . تَخَرَّج به أئمةٌ كالعِمَادِ والكمالِ ابنيْ يونُس ، والشرفِ محمّد بنِ عُلْوَان بنِ مهاجر . وكان مُسدَّداً في الفتْوَى .

مات في شعبان سنة أربع وسبعين وخمس مئةٍ وأتقَنَ عدةَ فنونٍ .

٤٨ ـ ابن الصائغ * *

الإمامُ المفتي ، أبو الفتحِ أحمدُ بنُ أبي الوفاء بن(٢) عبد الرحمان بنِ عبدِ الصّمد البغداديُّ الحنبليُّ ابنُ الصائغِ .

عُرِفَ بغلامِ أبي الخطّاب ، لأنَّه خَدَمَهُ ، واشْتَغَلَ عليه .

---

* ترجم له ابن خلكان في الوفيات : ٤/٢٣٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة : ٥٤ (أحمد الثالث : ٢٩١٧/١٤) ، والسبكي في طبقات الشافعية : ٧/٢٣ ، والإسنوي ٢/٥٦ ونقل عن ابن خلكان .

(١) « الوفيات » : ٤/٢٣٧ .

* * ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ٢٠٣ (شهيد علي)، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٦٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) والمختصر المحتاج إليه ، ١/ ٢٢٨ ، والعبر ، ٤/ ٢٢٢ ، وابن رجب في الذيل : ١/ ٣٤٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٤٩ .

(٢) واسمه عبد الله كما في « الذيل » لابن رجب و « الشذرات » لابن العماد .

وُلِدَ سَنَةَ تسعين وأربع مئة .

وحدَّثَ بحرَّانَ وحلب عن أبي القاسِمِ بن بُنَان بجزءِ ابن عَرَفَةَ .

حدّث عنه : يوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ ، والحافظُ عبدُ الغنيّ ، وأبو القاسِمِ بنُ صَصْرَى ، وإبراهيمُ بنُ أبي الحسنِ الزياتُ ، وأخواه : بركات ومحمد ، وعليُّ بنُ سلامةَ الخياطُ ، وعمّارُ بنُ عبد المنعمِ ، والفقيهُ سليمانُ ابنُ أحمدَ المقدسيُّ وولدُهُ عبدُ الرزّاق بنُ أحمدَ .

قال ابنُ النجَّارِ : دَرَّسَ بحرَّانَ ، وأفتَى ، وتُوفِّي سنةَ ستٍّ وسبعين وخمس مئةٍ .

قلت : وقيلَ سنةَ خمسٍ (1) .

٤٩ ـ الزَّيْدِيُّ *

الإمامُ القدوةُ ، أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمد الهاشميُّ العلويُّ الحسينيُّ ، ثم الزيديُّ ، البغداديُّ ، الشافعيُّ ، الزاهدُ الحافظ .

مولدُهُ سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة .

وسمع من ابنِ الزَّاغُوني ، وابنِ ناصرٍ ، ونصرِ بنِ نصرٍ العُكْبَرِيِّ ، وأبي

---

(1) لذا ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » و « المختصر المحتاج إليه » في وفيات ٥٧٦ ، وذكره في « العبر » في وفيات ٥٧٥ .

* روىٰ عنه الحافظ ابن عساكر، ومات قبله، وذكره في معجم شيوخه. وترجم له ابن الأثير في الكامل : ١١/ ١٨٨ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٢١٢ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في تاريخه ، الورقة : ١٧٩ (ظاهرية) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٣٥٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة :٥٧ (أحمدالثالث ٢٩١٧/ ١٤) والمختصر المحتاج إليه ، ٣/ ١١٤ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٧/ ٢١٢ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ٨٦ .

الوقتِ ، وهلمّ جرّاً .

وَخَرَّجَ لنَفْسِهِ أجزاءَ رواها .

أخَذَ عنهُ العُلَيْمِيُّ ، وأبو المواهِبِ بنُ صَصْرَى ، وأقرانُهُ .

قالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ(١) : كان أحدَ الأعيانِ والزّهادِ والنُسَّاكِ ، حَفِظَ القرآنَ ، والفقهَ ، وكَتَبَ الكثيرَ ، وجمَعَ . وكانَ نبيلاً ، جامعاً لصفاتِ الخَيْرِ ، سَمِعْتُ ابنَ الأخضَرِ يُعَظِّمُ شأنَهُ ، ويصفُ زهدَهُ ودينَه . وكان ثقةً .

وقيلَ : إنَّ الوزيرَ عَضُدَ الدين ابنَ رئيس الرؤساءِ بَعَثَ إليه بألفِ دينارٍ ، فعلِمَ المستضيءُ ، فبعثَ بألفٍ أخرىٰ ، فبعَثَتْ أمُّ الخليفةِ بَنَفْشَا بألفٍ أخرى ، فما تصرَّف فيها ، بل بَنَى بها مسجداً ، واشترى كتباً وَقَفَها ، فانتفعَ بها النّاسُ(٢) .

توفي الزيديُّ في شوال سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئةٍ في حياةِ أبويه . ودُفِنَ بدارِهِ رَحِمَهُ الله .

٥٠ ـ القُرَشِيُّ *

القاضي أبو المحاسِنِ عُمَرُ بنُ عليّ ِ بنِ الخَضِـرِ ، القُرَشِيُّ ،

---

(١) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ٢١٢ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) قد مرَّ بنا أن بعض الشاميين وقف كتبه فيه . وممن وقف كتبه فيه ياقوت الحموي وسلمها إلى الشيخ عز الدين ابن الأثير صاحب الكامل ليحملها إلى هناك، وكان مسجده هذا بدرب دينار (انظر التفاصيل في مقال الدكتور بشار عن « الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي » مجلة الأقلام السنة الأولى العدد ١٢ ص ٥٠ ، ٥١) .

* ترجم له ابن الأثير في الكامل ١١/١٨٨، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٩٦ (باريس ٥٩٢٢) وابن النجار في تاريخه ، الورقة ١١٣ (باريس) وابن الفوطي في تلخيصه : =

الزبيريُّ ، الدمشقيُّ ، الحافظُ ، عَمُّ كريمةَ .

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ(١) : فقيهٌ ، حافظٌ ، عالمٌ ، عُنِيَ بالحديثِ ، وَسَمِعَ بدمشقَ ، وحلب ، وحران ، والمَوْصِلِ ، والكوفَةِ ، وبغدَادَ ، والحرمين ، وَرُزِقَ الفَهْمَ .

سَمِعَ أبا الدرِّ الرُّوميَّ ، وابنَ البُنِّ ، وأبا الوقتِ ، وأبا محمدِ ابنَ المادحِ ، وخلائقَ .

ونُفِّذَ رسولاً إلى الشامِ . ووليَ قضاءَ الحريمِ(٢) .

رَوَى عنهُ ابنُهُ عبدُ الله ، وابنُ الحُصْريِّ .

ماتَ في ذي الحجةِ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ ، وله خمسون سنة .

٥١ - القُطْبُ *

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ الشافعيَّةِ ، قُطْبُ الدّينِ أبو المعالي مسعود بنُ

= ٥/ الترجمة ١٤٨٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٥٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) والمختصر المحتاج إليه : ٣/ ١٠١ ، والعبر : ٤/ ٢٢٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٥٤ ، ومقدمة المجلد الأول من تاريخ ابن الدبيثي بتحقيق الدكتور بشار ، وكان أبو المحاسن هذا من مصادر ابن الدبيثي الرئيسة حيث كتب معجماً كبيراً لشيوخه أكثر المؤرخون النقل منه .

(١) « ذيل تاريخ مدينة السلام » الورقة : ١٩٦ : (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) ذكر ابن النجار أنه شهد عند قاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي سنة ٥٦٦ فولاه القضاء بحريم دار الخلافة ، ثم القضاء بربع سوق الثلاثاء (التاريخ ، الورقة ١١٣ - باريس) .

* ترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة: ٣٧٢/٨، وابن خلكان في الوفيات: ١٩٦/٥، وابن الفوطي في الملقبين بقطب الدين من تلخيصه : ٤/ الترجمة ٧١٩ ، ونقل ترجمته وأخباره عن أبي الحسن القطيعي ، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة ٧٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، =

محمدِ بنِ مسعودٍ الطُّرَيْثِيْثِيُّ النَّيْسَابوريُّ .

ولد سنة خمس وخمس مئة .

وتفقَّه على أبيه ، ومحمدِ بنِ يحيى تلميذِ الغَزَّاليِّ ، وعُمَرَ بنِ عليٍّ ، عُرِفَ بسلطان .

وتَفَقَّهَ بمرو على أبي إسحاق إبراهيم بن محمدٍ .

وسمع من هبةِ الله بنِ سهل السيِّدي ، وعبدِ الجبارِ الخُوَارِيِّ .

وتأدَّبَ عَلَىٰ أبيهِ ، وبرعَ ، وَتَقَدَّمَ ، وأفتى ، ووعظَ في أيام مشايخه ، ودرَّس بنظاميةِ نَيسابورَ نيابةً ، وصارَ من فحولِ المناظرينَ ، وبلغَ رتبةَ الإمامةِ .

وقدمَ بغدادَ في سنةِ ٥٣٨ ، فوعَظَ وناظَرَ ، ثم سكنَ دمشقَ ، وقد رَأَىٰ أبا نصرٍ القُشَيْرِيَّ . وكان صاحبَ فنونٍ ، أقبلوا عليه بدمشقَ في أيام أبي الفتحِ المِصِّيْصِيِّ ، ودرَّسَ بالمجاهديَّةِ ، فلما توفيَ أبو الفتح ، وَلِيَ بعدَهُ تدريسَ الغَزَّاليَّةِ ، ثم انفصلَ إلى حلب ، فولي تدريسَ المدرستَيْن اللتين أنشأهما نورُ الدِّينِ وأسدُ الدين ، ثم سار إلى همذَانَ ، ودرَّسَ بها مدةً ، ثم عادَ إلى دمشقَ ، ودَرَّسَ بالغَزَّالِيَّةِ ثانياً ، وتفقَّهَ به الأصحابُ . وكان حسنَ الأخلاقِ ، متودداً ، قليلَ التصنُّعِ . ثم سارَ إلى بغدادَ رسولاً .

رَوَى عنه : أبو المواهب ابنُ صَصْرَى ، وأخوهُ الحُسَين ، والتاجُ ابنُ حَمَوَيْه ، وطائفةٌ .

= والمختصر المحتاج إليه : ٣/ ١٩٠ ، والعبر : ٤/ ٢٣٥ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٧/ ٢٩٧ ، والاسنوي : ٢/ ١٧٢ ، وابن كثير في البداية : ١٢/ ٣١٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/ الورقة ٦٤٩ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ٩٤ ، وابن العماد في الشذرات ، ٤/ ٢٦٣ .

وأجازَ للحافِظِ الضياءِ .

قال ابنُ عساكر : كان أبوه من طُرَيْثِيث . كانَ أديباً يُقرىء الأدبَ ، قدِمَ ووعَظَ ، وحصلَ لـه قبولٌ ، وكانَ حسَنَ النظَرِ مواظباً على التدريسِ ، وقد تَفَرَّدَ برئاسَةِ أصحابِ الشافعيّ .

قال ابنُ النجَّارِ : قدمَ بغدادَ رسولاً ، وتزوَّجَ بابنةِ أبي الفتوحِ الإِسْفراييني . أنشدني أبو الحسنِ القطيعيُّ ، أنشدني أبو المعالي مسعودُ بنُ محمدٍ الفقيهُ :

يقولونَ : أسبابُ الفراغِ ثلاثةٌ ورابعُهَا خَلْوَةُ وَهُوَ خيارُها
وقد ذكروا أَمْناً ومالاً وصحةً ولم يعلموا أنَّ الشبابَ مدارُها

قلتُ : كانَ فصيحاً ، مُفوَّهاً ، مُفسّراً ، فقيهاً ، خِلافيّاً ، دَرَّسَ أيضاً بالجاروخيَّةِ[1] ، وقيل : إنه وعظ بدمشقَ ، وطلبَ من الملكِ نورِ الدين أنْ يحضرَ مجلسَه ، فحضَرَهُ ، فأخَذَ يعظُهُ ، ويناديه : يا محمودُ ، كما كان يفعلُ البرهانُ البلخيُّ شيخُ الحنفيةِ ، فأمَرَ الحاجبَ ، فطلعَ ، وأمرَهُ أنْ لا يناديَهُ باسمِهِ ، فقيلَ فيما بعد للملك ، فقالَ : إنَّ البرهانَ كان إذا قال : يا محمودُ قَفَّ[2] شعري هيبةً له ، ويرقُّ قلبي ، وهذا إذا قال ، قسا قلبي ، وضاقَ صدري . حكى هذه سبطُ ابنُ الجوزي[3] ، وقال : كان القطبُ غريقاً في بحارِ الدنيا .

---

(١) قال شعيب : هي داخل بابي الفراديس لصيقة الإقبالية الحنفية شمالي الجامع الأموي والظاهرية الجوانية . قال ابن شداد : بناها جاروخ التركماني يلقب بسيف الدين . « الدارس » ١/ ٢٢٥ ، ٢٣٢ للنعيمي . قلت : وهي اليوم في الجادة المعروفة عند أهل دمشق بسبع طوالع وقد درست وحولت إلى سكن .

(٢) قفَّ شعره يقفُّ بالكسر قفوفاً: قام من الفزع .

(٣) « مرآة الزمان » : ٨/ ٣٧٢ .

قال القاسمُ ابنُ عساكر : ماتَ في سَلْخِ رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، ودُفِنَ يومَ العيدِ في مقبرةٍ أنشأها جوارَ مقبرةِ الصوفيةِ غربيّ دمشقَ .

قلتُ : وبنىٰ مسجداً ، وَوَقَفَ كتبَهُ ، رحمه الله .

٥٢ - ابنُ أبي الصَّقْرِ *

المُحَدِّثُ العَدْلُ ، أبو عبدِ الله محمّدُ بنُ حمزةَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ سَلاَمَةَ بن أبي جميلٍ ، القُرَشِيُّ ، الشُّرُوطِيُّ ، الدمشقيُّ ، ويُعْرَفُ بابن أبي الصَّقْر .

محدِّثٌ ثقةٌ مفيدٌ .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربع مئة .

وسمعَ من : هبةِ اللهِ ابنِ الأكفانيِّ ، وعليِّ بن قُبَيْسٍ الغَسَّانِيِّ ، وجمالِ الإسلام السُّلَميِّ .

وارتَحَلَ ، فَسَمِعَ من هبةِ الله ابنِ الطَّبريِّ ، وقاضي المارستان . وسمَّعَ ولدَهُ مكرماً من أبي يَعْلَىٰ ابنِ الحبوبيِّ وجماعةٍ . وكان شروطيَّ البَلَدِ .

رَوَىٰ عنه : أبو المواهبِ التَّغلِبيُّ ، وعبدُ القادرِ الرُّهاويُّ ، والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، وأبو الحسنِ ابنُ القطيعيِّ ، والشيخُ الضِّياءُ وآخرون .

توفِّي سنة ثمانين وخمس مئةٍ .

---

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٨٣ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٢٣٩/٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٦٨/٤ .

٥٣ ـ أبو الكَرَمِ *

مسنِدُ هَمَذانَ ، الشيخُ أبو الكَرَمِ عليُّ بنُ عبدِ الكريمِ بنِ أبي العلاءِ ، العباسيُّ ، الهمذانيُّ ، العطارُ .

حدَّثَ في سنةِ خمسٍ وثمانين بهمذانَ عن أبي غالبٍ أحمدَ بنِ محمدٍ العدلِ صاحبِ ابنِ شبانةَ ، وعن فَيْدِ بن عبدِ الرحمان الشعرانيِّ وطائفةٍ .

حَدَّثَ عنه : عليُّ بنُ اسفهسلار الرازيُّ ، وشمسُ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ الواحدِ المقدسيُّ البخاريُّ ، والحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهاويُّ وجماعة .

وسماعاته في سنة نيِّفٍ وخمس مئةٍ رحمه الله .

٥٤ ـ صاحب حلب **

الملكُ الصَّالحُ ، أبو الفتحِ إسماعيلُ ابنُ صاحِبِ الشامِ نورِ الدينِ محمودِ ابنِ الأتابك .

عَمِلَ له أبوهُ ختاناً لم يُسْمَعْ بمثلِهِ ، وأطعمَ أهلَ دمشقَ حتَّى سائرَ أهلِ الغوطةِ ، وبقيَ الهناءُ أسبوعاً ، وفي الأسبوعِ الآتي انتقلَ نورُ الدِّينِ إلى الله ، ووصَّىٰ بمملكتِهِ لهذا ، وهو ابنُ إحدى عشرةَ سنةً ، فملَّكُوهُ بدمشقَ ،

---

* ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» في المتوفين على التقريب بين ٥٨١ ـ ٥٩٠ وقال : « كان بها (يعني بهمذان) سنة خمس وثمانين وخمس مئة في قيد الحياة ، فحدَّث عن . . . . وسماعاته بعد الخمس مئة » وروى بسنده عنه حديثاً عن أبي أُمامة « لا يقطع الصلاة شيء » (الورقة : ١٧١ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) .

** أخباره في تواريخ عصره، وقد ترجم له منفرداً سبطُ ابن الجوزي في المرآة: ٨/٣٦٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٦٩ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) وفيه تفصيل ، والعبر : ٢٣١/٤ ، وابن خلدون في العبر : ٢٥٣/٥ وغيرهم .

وكذا حَلَفُوا له بحلب ، فأقبَلَ من مصرَ صلاحُ الدِّين ، وأخذَ منه دمشقَ ، فتَرَحَّلَ إلى حلب ، وكان شابّاً ، ديِّناً ، خيِّراً ، عاقلاً ، بديعَ الجمالِ ، مُحَبَّباً إلى الرعيةِ وإلى الأُمراء ، فنمت فتنةٌ ، وجرتْ بحلب بين السنَّةِ والرافضةِ ، فسارَ السلطانُ صلاحُ الدِّين ، وحاصَرَ حلب مُدَيْدَةً ، ثم ترحَّلَ ، ثم حاصرها ، فصالحوه ، وبذلوا له المَعَرَّةَ وغيرَها ، ثم نازَلَ حلب ثالثاً ، فبذَلَ أهلُهَا الجهدَ في نصرَةِ الصَّالحِ ، فلما ضجر السلطانُ ، صَالَحَهُمْ ، وَتَرَحَّلَ وأخرجوا إليه بنتَ نورِ الدين ، فَوَهَبَهَا عَزَازَ[1] ، وكانَ تدبيرُ مملكةِ حلب إلى أمِّ الصالحِ وإلى شاذبخت الخادمِ وابنِ القيسرانِيِّ .

تعلَّل الملكُ الصالحُ بقولنج خمسةَ عَشَرَ يوماً ، وتُوفِّي في رجب سنةَ سبعٍ وسبعين وخمس مئةٍ ، وتأسَّفوا عليه .

قيـل : عَرَضَ عليه طبيبُهُ خمراً للتداوي ، فأبىٰ ، وقال : قد قال نَبِيُّنا ﷺ : « إنَّ اللهَ لم يجعلْ شفاءَ أُمَّتِي فيما حرَّمَ عليها »[2] ولعلِّي أموتُ وهو في جوفي

---

(1) بليدة بالقرب من حلب .

(2) قال شعيب : أخرجه البخاري تعليقاً ١٠/٦٨ في الطب : باب شراب الحلواء والعسل بلفظ : « إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم » . قال الحافظ : رَوَيْتُ الأثر المذكور في فوائد علي بن حرب الطائي ، عن سفيان بن عيينة ، عن منصور ، عن أبي وائل قال : اشتكى رجل منا يقال له : خثيم بن العداء داء في بطنه يقال له الصَّفَر ، فنُعت له السَّكر ـ وهو الخمر ـ فأرسل إلى ابن مسعود يسأله ، فذكره وأخرجه ابن أبي شيبة عن جرير عن منصور ، وسنده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أحمد في كتاب « الأشربة » رقم (١٣٠) ، والطبراني في « الكبير » من طريق أبي وائل نحوه ، وأخرج مسلم (١٩٨٤) ، وأبو داود (٣٨٧٣) ، والترمذي (٢٠٤٦) من حديث طارق بن سويد الجعفي أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر ، فنهاه ، أو كره أن يصنعها ، فقال : إنما اصنعها للدواء . فقال : « إنه ليس بدواءٍ ، ولكنه داء » وأخرج أحمد في « المسند » ٤/٣١١ ، وابن ماجه (٣٥٠٠) من حديث طارق بن سويد أيضاً قال : قلت : يا رسول الله ، إن بأرضنا أعناباً نعتصرها ، فنشرب منها . قال : « لا » فراجعته ، قلت : « إنا نستشفي للمريض » . قال : « إن ذلك ليس بشفاء ولكنه داء » .

عاش عشرين سنةً سوى أشهر[1] .

٥٥ ـ صاحبُ أَذْرَبِيجانَ *

الأتابِكُ شمسُ الدِّين إِلْدُكُز صاحبُ أَذْرَبِيْجانَ وهمذانَ .

كان من غلمانِ الوزيرِ السُّمَيْرَمِيِّ ، فصار بعدَ قتلِه للسلطانِ مسعود ، فأَمَّرَهُ ، ثم ولَّاه مسعودُ مملكةَ أَرَّانيَّة ، ثم تمكَّن ، وعَظُمَ شأنُه ، واستولى على إقليم أَذْرَبِيجان ، وعلى الريِّ وهمذان وأصبهانَ ، وكان يُخْطَبُ معه لابنِ زوجتِهِ السلطانِ أرسلان بن طُغْرل ، وبلغَ عددُ جيشِ إِلْدُكُز خمسين ألفاً ، وكانَ جيِّدَ السيرةِ ، حازماً ، فارساً شجاعاً .

مات سنة سبعين ، وقيلَ : سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئةٍ وقد شاخ .

ابنه السلطانُ شمسُ الدّين بهلوانُ[2] بن إِلْدُكُز صاحب أَذْرَبِيجان وعراقِ العجم . تملَّكَ بعد أبيه ، وعظُمَ سلطانُه ، واتَّسعت دنياه إلى أنْ مات في سنةِ

---

(١) في « العبر » : « وكان له تسع عشرة سنة » ، وفي « تاريخ الإسلام » : « وله قريب من ثماني عشرة سنة » . وقال في « العبر » أيضاً « وأوصى بحلب لابن عمه عز الدين مسعود بن مودود فجاء وتملكها » .

* أخباره في المنتظم لابن الجوزي والمرآة لسبطه وكامل ابن الأثير، وترجم له الذهبي ترجمة حسنة في وفيات سنة ٥٦٨ من تاريخ الإسلام الورقة ١٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، وكذلك في العبر : ٤/ ٢٠٣ ، وذكره ابن خلكان في آخر ترجمة عز الدين مسعود صاحب الموصل ، وذكر أنه توفي في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٠ ، وتصحف فيه (إلدكز) إلى (الذكر) . وقيّد محقِّق الجزء الرابع من العبر إلدكز بسكون اللام وفتح الدال المهملة وكسر الكاف بالقلم .

(٢) واسمه محمد كما في « العبر » وغيره وأخباره مع أخبار أبيه وترجم له الذهبي في وفيات ٥٨١ من « تاريخ الإسلام » ، وذكر أنه مات في آخر العام (الورقة : ٩١ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) وذكر مثل ذلك في « العبر » : ٤/ ٢٤٢ ، وله ذكر في « وفيات الأعيان » لابن خلكان وقال : إنه توفي في سلخ ذي الحجة سنة ٥٨١ أيضاً . (٥/ ٢٠٨) ، وسيأتي ذكره منفرداً في هذا الكتاب أيضاً .

إحدى وثمانين وخمس مئة .

وقيل : إنَّه كان له خمسة آلافِ مملوكٍ ، ومن الخيل والعُدَدِ ما لا يُعبَّر عنْهُ .

تملَّك بعدَهُ أخوهُ لأمِّه قَزل .

وقيل : مات في أولِ سنةِ اثنتين وثمانين . وكان قد أقام في اسمِ السلطنةِ طُغْرل بنِ أرسلان آخرَ الملوكِ السلجوقيةِ والتصرفاتِ للبهلوانِ ، ثم بعده تمكَّن طغرل ، وتحارب هو وقزل بن إلْدُكُز إلى أنْ قُتِل قَزل في شعبان سنة سبع وثمانين وخمس مئةٍ .

٥٦ ـ الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ *

الإمامُ القُدوةُ، شيخُ النحو كمالُ الدين أبو البركات عبدُ الرحمان بنُ محمدِ بنِ عُبيد الله الأَنْبَارِيُّ، نزيلُ بغدادَ.

تفقَّـه بالنـظاميَّة على أبي منصـورٍ الرَّزاز وغيـرِه، وبـرع في مـذهب الشـافعيِّ، وقرأ الخـلافَ، وأعادَ بـالنظاميـة، ووعظَ، ثم إنَّـه تـأدبَ بـابن الجَوَاليقيِّ، وأبي السعادات ابن الشَّجَرِيِّ، وشَرَحَ عـدةَ دواوين، وتَصَدَّرَ،

* ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١١/١٩٤، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٢٥ (باريس ٥٩٢٢) ، والقفطي في إنباه الرواة : ٢/ ١٧١ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٣٦٨ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣/ ١٣٩ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٣١ ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ٢٠٩ ، وابن شاكر في الفوات : ٢/ ٢٩٢ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٧/ ١٥٥ ، والإسنوي : ١/ ٢٠ ، وابن كثير في البداية ١٢/ ٣١٠ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/ الورقة ٦٤١ ، والسيوطي في البغية ٢/ ٨٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٥٨ ومقدمة أستاذنا الدكتور ابراهيم السامرائي لكتابه نزهة الألباء . وذكره ابن الفوطي في الملقبين بكمال الدين من تلخيصه ٥/ الترجمة ٣٩٥ .

وأخذ عنه أئمةٌ، وسمع بالأنبارِ من أبيه، وخليفةَ بنِ محفوظٍ، وببغدادَ من أبي منصورِ بـن خَيْرُون، وعبد الوهَّاب الأنماطيِّ، والقاضي أبي بكرٍ محمدِ بنِ القاسمِ الشَّهْرُزُوريِّ، وعدَّةٍ، رَوى كُتُباً من الأدبيَّات.

قال ابنُ النَّجار: رَوى لنا عنه أبو بكرٍ المباركُ بن المباركِ النحويُّ، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ الخبَّاز . قال : وكانَ إماماً كبيراً في النَّحو ، ثِقةً ، عفيفاً ، مُنَاظِراً ، غزيرَ العلمِ ، ورعاً ، زاهداً ، عابداً ، تقياً ، لا يقبل من أحدٍ شيئاً ، وكان خشنَ العيشِ جَشْبَ[1] المأكلِ والملبسِ ، لم يتلبَّسْ من الدُّنيا بشيءٍ ، مَضَى على أسدٍّ[2] طريقةٍ . وله كتاب « هداية الذاهب في معرفة المذاهب » ، كتاب « بداية الهداية » ، كتاب « في أصول الدِّين » ، كتاب « النور اللامح في اعتقاد السلف الصالح » ، كتاب « منثور العقود في تجريد الحدود »، كتاب « التنقيح في الخلاف »، كتاب « الجمل في علم الجدل » ، كتاب « ألفاظ تدور بين النُّظَّار » ، كتاب « الإنصاف في الخلاف بين البصريين والكوفيين » ، كتاب « أسرار العربية » ، كتاب « عقود الإعراب » ، كتاب « مفتاح المذاكرة » ، كتاب « كلا وكلتا » ، كتاب « لو وما » ، كتاب « كيف » ، كتاب « الألف واللام » ، كتاب « في يعْفون » ، كتاب « حلية العربية » ، كتاب « لمع الأدلة » ، كتاب « الوجيز في التصريف » ، كتاب « إعراب القرآن » ، كتاب « ديوان اللغة » ، « شرح المقامات » ، « شرح ديوان المتنبي » ، « شرح الحماسة » ، « شرح السَّبع » ، كتاب « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » ، كتاب « تاريخ الأنبار » ، كتاب في « التصوُّف » ، كتاب في « التعبير » . سَرَدَ لَهُ ابنُ النَّجار أسماءَ

---

(١) المأكل الجشب : الغليظ البشع والسيىء المأكل .

(٢) من السداد ، أي أصلح طريقة .

تصانيفَ جَمّة .

وقال : أخبرنا عبد الله بنُ أحمد ، أخبرنا الكمال ، أخبرنا عبد الوهّاب الحافظ ، أخبرنا عليُّ ابن البُسْرِيِّ ، فذكر حديثاً ، وعَلَّاه . وله شِعْرٌ حَسَنٌ .

مولِدُهُ في ربيعٍ الآخِرِ سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

ومات في تاسع شعبان سنةَ سبعٍ وسبعين عن بضعٍ وستّين سنةً .

وفيها توفِّي الصَّالح إسماعيلُ بنُ نورِ الدين صاحبُ حلب ، وأبو الفتح عمرُ بنُ عليٍّ بنِ محمدِ بنِ حمويه الجُوَيْنِيُّ بدمشق ، وأبو طاهرٍ هاشمُ بنُ أحمدَ ابنِ عبدِ الواحد، خطيبُ حلب ، وهبةُ اللهِ بنُ أبي الكرم بنِ الجَلَخْت الواسطيُّ عن نَيِّفٍ وتسعين سنةً .

قال الموفَّق عبدُ اللطيف : الكمالُ شيخُنا ؛ لم أرَ في العُبَّادِ المنقطعين أقوى منه في طريقِهِ ، ولا أصدق منه في أسلوبه ، جدٌّ محض ، لا يعتريه تصنُّعٌ ، ولا يعرفُ الشرورَ ، ولا أحوالَ العالم ، كان له دارٌ يسكنُها ، وحانوتٌ ودارٌ يتقوَّتُ بأجرتهما ، سيَّر له المستضيءُ خمسَ مئةِ دينارٍ فردَّها ، وكان لا يوقد عليه ضوءاً ، وتحته حصيرُ قصبٍ ، وثوبا[1] قطن ، وله مئة وثلاثون مُصَنَّفاً رَحِمَهُ الله تعالى .

٥٧ ـ الكَتَّانيّ *

الشيخُ الجليلُ ، العالِمُ الصالح ، الخَيِّرُ المُعَمَّرُ ، مُحْتَسِبُ واسط ،

(١) في الأصل : « وثوبين » لعلها سبق قلم .

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٨٤ (شهيد علي)، والذهبي في المختصر =

أبو طالبٍ محمد بن أبي الأزهرِ عليِّ بنِ أحمَدَ بن محمدِ بنِ عليّ بن يوسفَ ، الواسطيُّ الكَتَّانيُّ المُعَدَّلُ .

كان على حسبةِ واسط هو وأبوه .

مولده في سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة .

سمع[من](1) محمدِ بن عليٍّ بن أبي الصَّقرِ الشاعر ، وأبي نُعَيْمٍ الجماريِّ وأبي نُعَيْمِ بنِ زبزبٍ ، وهبةِ اللهِ ابنِ السَّقَطِيِّ ، وطائفةٍ .

وسمع ببغدادَ من : أبي الحسنِ عليِّ بنِ محمد العلاَّفِ ، وأبي القاسم ابن بَيَانٍ ، ونُورِ الهُدَى . وتَفَرَّدَ بإجازةِ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ الحسنِ الباقلانيِّ ، وأبي منصورٍ عبد المحسنِ الشِّيْحِيِّ(2) ، وأبي الحسنِ بن أيوب البزازِ ، ذكرَهُم له ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وقال : كانَ ثِقَةً ، صحيحَ السَّماع ، مُتَخَشِّعاً ، يرجعُ إلى دينٍ وصَلاَحٍ . رحلَ الناسُ إليه . وتُوفِّيَ بواسط في ثاني المحرم سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئة .

قلتُ : حَدَّثَ عنه : أبو المواهب بنُ صَصْرَى ، ويوسفُ الشِّيْرازيُّ ، وأبو بكر الحازِمِيُّ ، وعبدُ القادرِ الرُّهَاوِيُّ ، وأبو الفتحِ المَنْدَائِيُّ وابنُه ، وأبو طالب بنُ عبد السميع ، والمُرَجَّى بنُ الشُّقَيْر ، وأبو عبدِ الله الدُّبَيْثي ، وقال : نِعْمَ الشيخُ كان ، سمعت منه في سنةِ أربعٍ وسبعين بقراءَتي .

= المحتاج إليه : ١/ ٩٤ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٨٠ (أحمد الثالث) ، والعبر : ٤/ ٢٣٨ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٦٧ .

(١) إضافة من عندنا يقتضيها السياق .

(٢) منسوب إلى « شيحة » قرية بحلب ، وتوفي عبد المحسن سنة ٤٧٨ كما في « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير .

٥٨ ـ ابن شاتيل *

الشيخُ الجليلُ ، المُسْنِدُ ، المُعَمَّرُ ، أبو الفتح عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بن نجا بن شاتيل ، البَغْداديُّ ، الدَّبّاسُ .

سمع أباه ، والحُسَيْنَ بنَ عليٍّ ابنِ البُسْرِيِّ ، وأبا غالبٍ الباقلانيَّ ، وأبا الحسن ابنَ العَلَّاف ، وأبا القاسم الرَّبَعِيَّ ، وأبا سَعْد بن خُشَيْش ، وأحمدَ بنَ المظفَّرِ بنِ سُوسن ، وأبا عليِّ بن نَبْهان ، وأبا الغنائم النَّرْسِيَّ ، وعدةً .

وعُمِّرَ دَهْراً ، وتَفَرَّدَ ، ورَحَلوا إليه(١) .

وقد وُجِدَ سماعُهُ بخط أبي بكرِ بنِ كاملٍ علىٰ حديثِ الإفكِ للآجُرِّيِّ من أبي الخطاب ابنِ البَطِرِ في سنةِ إحدى وتسعين وأربع مئة ، وحَدَّثَ به . فَإمَّا تاريخُ السماعِ خطأ ، وإمَّا أنه ما سمعه ، وهو أرجح ، أو لعل الاسمَ لأخٍ له باسمهِ ماتَ قديماً .

قال ابنُ النجار(٢) : أكثرُ أهلِ الحديثِ أبطلوا سماعَهُ من ابنِ البَطِرِ ، فإنَّه ذكرَ أنَّ مولدَهُ في سنةِ إحدى وتسعين وأربع مئةٍ .

وقال بعضُهم : بَلْ وُلِدَ سنةَ تسعٍ وثمانين .

انتهَى إليه علوُّ الإسنادِ .

---

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١١٦ (باريس ٥٩٢٢)، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ٩٣ (ظاهرية) ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٩٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٤٤ وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٧٢ وتصحف فيه « شاتيل » إلى « شابيل » .

(١) قال ابن الدبيثي : « فحدث نحواً من خمسين سنة » .

(٢) « التاريخ المجدد » ، الورقة : ٩٣ (ظاهرية) .

حَدَّثَ عنه : السَّمْعَانِيُّ ، وابنُ الأَخْضَرِ ، والشيخُ الموفَّقُ ، والبهاءُ عبدُ الرحمان ،ومحمد ابنُ الحافظ عبد الغنيِّ ، وسالمُ بنُ صَصْرَى ، ومحمَّدُ ابنُ أبي بكر الحَمامِيُّ ، ومحمَّدُ بنُ عليٍّ ابنِ السبَّاك ، وفَضْلُ اللهِ الجيليُّ وخَلْقٌ ، وآخِرُ مَنْ رَوَى عنه بالإجازةِ ابنُ عبد الدائم .

قال أبو الحسن ابن القَطِيْعِيّ : قال لي ، وُلِدْتُ في ذي الحجة سنة ٤٩١ ، ومات في رجب سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

قلت :مَن يقول:إنِّي ولدتُ في ذي الحجةِ سنةَ إحدى [وتسعين][(١)] ، كيف يُتصور أن يسمع في تلك السنة ؟ وقد قرأ هذا الجزءَ عليه المباركُ بن كامل فيما شاهدته بخطِّهِ في سنةِ إحدى وأربعين[(٢)] . ونقلتُ من خطِّ أبي محمد بن الخشابِ النحويِّ أنَّه قرأه على أبي الفتح في سنةِ ستٍ وأربعين . ونقلتُ من خطِّ عبدِ العزيزِ بنِ دُلَفَ أنّه قرأه عليه في ربيعِ الأولِ سنة إحدى عامَ موتِه ، فسمعه محمد بن عليّ بن بقاءَ ابن السبَّاك ، وقرأه التُّوْزَرِيُّ على ابن عبد الدائم إجازةً .

٥٩ ـ ابن حُبَيْش *

القاضي الإمامُ ، العالمُ الحافِظُ ، الثَّبْتُ ، أبو القاسم عبد الرحمان

---

(١) إضافة للتوضيح حسب .

(٢) ومات المبارك بن كامل الخفاف سنة ٥٤٣ كما هو معروف عند أهل العلم بالتراجم .

* ترجم له الزكي المنذري في التكملة ١/الترجمة ٣٥،وابن الأبَّار في تكملته ٣/الورقة : ١١ ترجمة حافلة رائقة، وابن الصابوني في التكملة : ١١١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١١٦ (باريس ، ١٥٨) ، والعبر : ٤/ ٢٥٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٥٣ ، ولم يذكره في (حبيش) من المشتبه : ٢٧٠ ، وترجم له أيضاً الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٧٨ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ، الورقة : ١٨١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٠٨ ، والسيوطي في البغية : ٢/ ٨٥ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٨٠ .

ابن محمد بن عُبيد الله بن يوسفَ الأنصاريُّ الأندلسيُّ المَرِيِّيّ ، نزيل مُرْسِية ، ابن حُبَيْش ، وحُبَيْش هو خاله ، فَيُنْسَب إليه .

ولد بالمَرِيَّة[1] سنةَ أربعٍ وخمس مئة .

تَلاَ بالروايات على أحمدَ بنِ عبدِ الرحمان القَصَبِيّ ، وابنِ أبي رجاء البَلَوِيّ ، وطائِفَةٍ .

وَتَفَقَّهَ بأبي القاسم بن وَرْدٍ ، وأبي الحسن بن نافع .

وسمع من خلقٍ ، منهم : أبو عبد الله بن وَضّاح ، وعبد الحق بن غالب ، وعليُّ بن إبراهيم الأنصاريّ ، وأبو[2] الحسن بن مُوْهَب .

ولقي بقرطبة[3] يونسَ بن مُغَيْث ، وَجَعْفَرَ بنَ محمدِ بنِ مكيّ ، وقاضي الجماعة محمد بن أصْبغ ، والقاضي أبا بكر ابن العربيّ ، وعدةً .

رَوَىٰ عنه : أحمدُ بنُ محمدٍ الطَّرَسُوسِيّ ، وأبو سُلَيْمَانَ بنُ حَوْطِ الله ، ومحمدُ بنُ وهبٍ ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ صلتَانَ ، وعليُّ بنُ أبي العافيةِ ، ونذيرُ بن وهبٍ ، والحافظُ عبدُ اللّهِ بنُ الحسنِ ابنِ القرطبيِّ ، وأبو الخطابِ ابنُ دِحْيَة، وعليُّ بنُ الشَّريك ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي السَّداد ، وخلقٌ كثيرٌ ، وقُصِدَ من البلادِ .

وأخذَ الأدبَ عن محمدِ بنِ أبي زيدٍ النحويِّ ، وبرعَ في العربية .

---

(١) المرية : بفتح الميم ثم كسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف ، مدينة كبيرة من أعمال البيرة في الأندلس كما ذكر ياقوت وغيره . وقال ابن الأبار : وأصله من شارقة عمل بلنسية وجده عبد الله هو المنتقل منها إلى المرية . (التكملة ٣/ الورقة ١١) .

(٢) في الأصل « وأبي » ، ولعله من سبق القلم .

(٣) كانت رحلته إلى قرطبة في وسط سنة ٥٣٠ كما ذكر ابن الأبار في « تكملته » : ٣/ الورقة ١٢ .

وَلَمَّا تَغَلَّبَت الرومُ على المَرِيَّةِ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، خرجَ إلى مُرْسيةَ ، ثم سكن جزيرةَ شُقْر[1] ، فولي القضاءَ والخطابَةَ بها . وكان في خُلُقِهِ ضِيْقٌ ، وكان من فرسانِ الحديثِ بالأندلسِ ، بارعاً في لغتِهِ ، لم يكن أحد يُجَارِيه في معرفةِ الرجالِ ، وله خُطَبٌ حِسَانٌ ، وتصانيفُ[2] ، وسعةُ علمٍ كثيرٍ جداً .

تُوفِّي في صَفَر سنةَ أربعٍ وثمانين وخمس مئة .

قال أبو جعفرِ بنُ الزبيرِ : هو أعلم أهلِ طبقَتِهِ بصناعَةِ الحديثِ ، وأبرعُهُم في ذلك ، مع مشاركته في علومٍ ،وكانَ من العلماء العاملين ، أَمْعَنَ الناسُ في الأخذِ عنه .

وقال أبو عبد الله بنُ عَيَّادٍ[3] : كان عالماً بالقرآن ، إماماً في علمِ الحديثِ ، واقفاً على رجالِهِ ، لم يكن بالأندلسِ من يُجَارِيهِ فيهِ ، أَقَرَّ له بذلك أهلُ عصرِهِ ، مع تَقَدُّمِهِ في اللغَةِ والأدبِ ، واستقلالِهِ بغير ذلك من جميع الفنون .

قال : وكان له حَظٌّ من البلاغَةِ والبيانِ ، صارماً في أحكامِهِ ، جزلاً في أمورِهِ ، تصدَّرَ للإقراءِ والتسميعِ والعربيةِ ، وكانت الرحلةُ إليهِ في زَمَانِهِ ، وطال عمرُهُ ، وله كتابُ « المغازي » في خمسِ مجلداتٍ ، حمله عنه الناس .

---

(١) هكذا هي في أصل النسخة ، نعني بضم الشين المعجمة وفي معجم البلدان لياقوت ومراصد البغدادي : (شَقْر) بفتح الشين ، ولعله الأصوب .

(٢) ذكرها ابن الأبار في « التكملة » : ٣/ الورقة ١٢ وقال : « ولم يؤلف في الحديث على كثرة مطالعته وتقييده غير مجموع في الألقاب صغير كتبته عن ابن سالم عنه » .

(٣) نقل الذهبي كلام ابن عياد هذا من « تكملة » ابن الأبار : الورقة ١٢ وتصرف به على عادته .

قال أبو عبد الله الأبَّار[1] : مات بمرسيَةَ في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وخمس مئة ، وله ثمانون سنةً ، وكادَ الناسُ أن يهلكوا من الزحمةِ على نعشِهِ .

قلتُ : حملَ عنهُ : محمدُ بنُ الحسنِ اللخميُّ الدَّانيُّ أيضاً ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ بنِ حبُّون المصريُّ ، وعبدُ الله بنُ الحسنِ المالقيُّ ، وأبو الخطابِ ابنُ دحيةَ ، وأخوهُ ، والعلامةُ أبو عليٍّ الشلوبين ، وخلقٌ .

فقال أبو الربيع الكَلَاعي في « شيوخه » : القاضي العَلَّامَةُ ابنُ حُبَيْشٍ آخِرُ أئمةِ المحدثين بالمغرب ، والمُسَلَّم له في حفظِ أَغْربَةِ الحديث ولسانِ العربِ مع متانةِ الدِّين[2] ، لقيتُهُ بمُرْسِية ، وأخذْتُ عنهُ معظَمَ ما عنده ، وقرأتُ عليه « صحيح » البخاريّ ، وسمعه من ابنِ مُغيثٍ سنة ٥٣٠[3] ، قال[4] : سمعتُهُ على أبي عُمر ابن الحَذَّاءِ ، حدثـنا عبدُ الله بنُ محمدِ بن أسدٍ سنة ٣٩٥ ، حدثنا ابنُ السَّكَنِ سنة ٣٤٣ ، حدثنا الفَرَبْريُّ ، عن البخاريِّ ، وقرأتُ عليهِ مُصَنَّفَ النَّسائيِّ بسماعِهِ من ابنِ مغيثٍ ، قال : قَرَأْتُهُ على مولى ابن الطَّلَّاعِ ، وأخبرنا به ابنُ الحَذَّاء ، حدثنا أبو محمدِ بنُ أسدٍ ، أخبرنا حمزةُ الكِنَانِيُّ ، حدثنا النَّسائيُّ .

---

(١) « التكملة » ٣/ الورقة ١٢ ونقل ابن الأبار خبر وفاته وازدحام الناس في جنازته عن ابن سالمٍ وغيره .

(٢) إن هذه المقالة عن علمه ومعرفته بأغربة الحديث قالها ابن الأبار في التكملة أيضاً ، قال : « وكان آخر أئمة المحدثين بالمغرب ، والمُسَلَّم له في حفظ أغربة الحديث ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأيامها » ٣/ الورقة ١٢ .

(٣) في الأصل (٥٣) والصحيح ما أثبتناه ، وابن مغيث هو أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث القرطبيّ المتوفى سنة ٥٣٢ (العبر : ٤/ ٩٠ ، والشذرات : ٤/ ١٠١) وقد ذكر المنذري أن ابن مغيث هو أسند شيوخ ابن حبيش (التكملة ١/ ١٢٣) .

(٤) يعني ابن مغيث .

٦٠ - ابن عوف *

الشيخُ الإمامُ ، صدرُ الإسلامِ ، شيخُ المالكيَّة ، إسماعيلُ بنُ مكيٍّ ابنِ إسماعيلَ بنِ عيسى بنِ عوفِ بن يعقوبَ بنِ محمدِ بنِ عيسى بنِ عبد الملك ابنِ حميد ابن صاحب النبّي ﷺ ، القُرَشيُّ الزُّهْرِيُّ العَوْفِيُّ الإسكندريُّ المالكيُّ ، من ذُرِّيَةِ عبد الرحمانِ بنِ عَوْفٍ رضي الله عنه .

ولد سنةَ خمسٍ وثمانين وأربع مئة .

وتفقَّه على الأستاذِ أبي بكرٍ الطُّرطُوشِيِّ ، وبرعَ ، وفاقَ الأقرانَ ، وَتَخَرَّجَ به الأصحابُ . ورَوَىٰ عن الطُّرْطُوشِيِّ « المُوَطَّأَ » ، وعن أبي عبدِ اللهِ الرازيِّ .

كتب عنه الحافظُ السِّلَفِيُّ وهو من شيوخِهِ ، والحافِظُون : عبدُ الغني وابنُ المُفَضَّلِ وعبدُ القادر ، والسلطانُ صلاحُ الدين(١) ، وأولادُ ابنِهِ عبد الوهاب ، وهم : الحسنُ وعبدُ الله وعبدُ العزيز ، وحَدَّثَ « بالموطَّأ » مرّاتٍ .

توفِّي في الخامسِ والعشرينَ من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئةٍ ، بالإسكندريةِ ولهُ ستٌّ وتسعونَ سنةً رحمه الله .

قال ابن الجُمَّيْزِيِّ(٢) في مشيخَتِهِ : هو إمامُ عصرِهِ ، وفريدُ دهرِهِ في

---

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٨٠ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧)، والعبر : ٤/ ٢٤٢ ، وابن فرحون في الديباج : ٩٥ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٦٨ . وله ذكر في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٣٦ .

(١) سمع منه « الموطأ » .

(٢) هو العلامة بهاء الدين أبو الحسن عليُّ بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخميُّ =

الفقهِ ، وعليهِ مدارُ الفتوى مع الورعِ والزهادَةِ وكثرةِ العبادةِ .

٦١ - أبو المحاسن *

محمّد بن عبد الخالق بن أبي شكر الأصبهانيُّ .

سمع « المُجْتَبَى » كُلَّهُ للنَّسائيِّ من عبد الرحمان بن حَمْدٍ الدُّونِيِّ بقراءةِ عبدِ الجليلِ كوتاه[1] سنة ٤٩٩ . وسمع « الحلية » و« المستخرج على الصحيحين » ، و« تاريخ أصبهان »[2] من أبي عليٍّ الحدّادِ ، وسمع « المعجم الكبير »[3] من المُجَسَّد[4] بن محمد الإسكاف : أخبرنا ابنُ فاذشاه[5] ، أخبرنا الطبرانيُّ .

توفِّي سنةَ ثلاث وثمانين وخمس مئة .

= المصري الشافعي المقرىء الخطيب المتوفى سنة ٦٤٩ والذي سيأتي ذكره . وعن تقييد الجميزي راجع « مشتبه » الذهبي : ١٧٦ .

* ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ١٠٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) وقال : وَرَّخ موته أبو رشيد الغزال .

(١) كوتاه ، لقب لعبد الجليل بن محمد الأصبهاني هذا ، ومعناه بالفارسية : القصير ، وتوفِّي عبد الجليل سنة ٥٥٣ (الحاجي : الوفيات ، الترجمة : ١٥٦ ، وابن الجوزي في « المنتظم » : ١٠/ ١٨٢ ، والذهبي : « العبر » : ٤/ ١٥٣) . وقد سمعه حضوراً لأنه ولد سنة ٤٩٧ كما ذكر المؤلف في « تاريخ الإسلام » .

(٢) الكتب الثلاثة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ .

(٣) لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبرانيّ المتوفى سنة ٣٦٠ .

(٤) هكذا قرأناه ، وهو غير معجم وكذا في « تاريخ الإسلام » أيضاً ، ولم نعرفه فيما وقفنا عليه من مصادر متوفرة ، وقيدناه هكذا بعد تحري المعنى المقارب ، قال صاحب القاموس : « وثوب مُجْسَدٌ ومُجَسَّدٌ : مصبوغ بالزعفران » .

(٥) أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٣ وكان من أعظم رواة « المعجم الكبير » للطبراني عنه (الذهبي : « تاريخ الإسلام » ، ٣٣١ (أيا صوفيا ٣٠٦) ، و « العبر » : ٣/ ١٧٨) .

٦٢ - التُّرْك *

الشيخُ الصالحُ ، المُعَمَّرُ ، مُسْنِدُ عصرِهِ ، أبو العباس أحمدُ بنُ أبي منصور أحمد بن محمد بن يَنَال ، الأصبهانيُّ ، الصوفيُّ شيخُ الطائفة .

سمع أبا مُطْيع محمَّد بنَ عبدِ الواحد المِصْريّ ، وعبد الرحمان بن حَمْدٍ الدُّونيَّ . وببغدادَ أبا عليٍّ بن نَبْهان ، وأبا طاهرٍ اليُوسفيَّ .

وانتقى عليه الحافِظُ أبو موسى المَدِينِيُّ . وانتهى إليه علوُّ الإسناد .

حَدَّثَ عنه : الحافِظُ ابنُ عساكر ، والحافظُ أبو بكرٍ الحازميُّ ، وأبو المجد القَزْوينيُّ ، وعدَّةٌ .

وقد رَوَى عنه أبو المُنَجَّى ابنُ اللتِّي ، والرشيدُ العراقي وغيرهما بالإجازة .

وهو خاتمة مَن روى عن أبي مطيعٍ والدونيِّ .

مات في شعبان سنةَ خمسٍ وثمانين وخمس مئةٍ[1]، وله نَيِّفٌ وتسعون سنةً .

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٦٠ (باريس ٥٩٢١)، والمنذري في التكملة : ١/ الترجمة ١٢٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٠ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١٧٢/١ ، ودول الإسلام : ٢/ ٧٢ ، والعبر : ٤/ ٢٥٥ ، والمشتبه : ٦٧٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/ الورقة ٧٨ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١١٠ ، وابن حجر في الألقاب : الورقة : ٩ ، والسخاوي في الألقاب : الورقة : ١٣ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٨٣ . وترجم له مؤرخ العراق ابن الفوطي مرتين في تلخيصه : الأولى في الملقبين بفخر الدين (٤/ الترجمة : ١٩٢٢) ، والثانية في الملقبين بمحيي الدين (٥/ الترجمة ٧٣٣) ولم يشر في ترجمته الثانية إلى لقبه الأول . ووالده أبو منصور أحمد توفي سنة ٥٣٦ .

(١) شذَّ عن ذلك الحافظان ابن الدبيثي والزكي المنذري ، فذكرا وفاته سنة ٥٨٦ (تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٦٠ (باريس ٥٩٢١) ، و « التكملة » للمنذري : ١/ الترجمة ١٢٧) =

وفيها مات : أبو الحُسين أحمدُ بنُ حمزةَ بنِ أبي الحسنِ ابن الموازينيّ الدمشقيّ ، والفقيهُ أبو الفضلِ محمَّدُ بنُ عبد الرحمانِ بنِ محمد بن منصور الحَضْرِيُّ بالثغر(١) ، وقاضي القضاة أبو سَعْدٍ عبدُ الله بن محمد بن أبي عصرون التَّمِيْمِيُّ ، وعبدُ المجيدِ بنُ الحُسَينِ بنِ دُلَيْل الإسكندرانيُّ ، وأبو بكرٍ محمد بن خلف بن صاف الإشبيليُّ ، وشيخُ الشافعيةِ أبو طالبٍ المباركُ ، ابنُ المباركِ تلميذُ ابن الخَلِّ ، وأبو المعالي مُنْجِبُ بنُ عبد الله المُرْشِدِيُّ راوي « الصحيح » ، والحافظُ يوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ ثم البغداديُّ .

٦٣ - ابن أبي عَصْرُون *

الشيخُ الإمامُ العَلاَّمةُ ، الفقيهُ البارِعُ ، المقرئُ الأَوْحَدُ ، شيخُ الشافعيةِ ، قاضي القُضاة ، شرفُ الدين ، عالمُ أهل الشامِ ، أبو سَعْدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ هبةِ اللهِ ابن المُطَهَّر بن عليّ بن أبي عَصْرُون بن أبي السَّرِيّ

= ولكن المنذري قال في نهاية ترجمته : « وقيل كانت وفاته في يوم الأربعاء السابع من شعبان سنة خمس وثمانين وخمس مئة » .

(١) يعني بالإسكندرية .

* ترجم له العماد الأصبهاني في القسم الشامي من الخريدة : ٢ / ٣٥١ ، وابن الأثير في الكامل : ١٢ / ١٨ ، وابن الدبيثي في تاريخه : الورقة ١٠٢ (باريس ٥٩٢٢) . وابن الصلاح في طبقاته ، الورقة : ٥٤ ، والنواوي في الطبقات : الورقة ٥٩ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣ / ٥٣ ، والمنذري في التكملة : ١ / الترجمة ٨٢ ، والعماد في القسم الشامي من الخريدة : ٢ / ٣٥١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٢ (باريس ٥٩٢٢) ، والعبر : ٤ / ٢٥٦ ، ودول الإسلام : ٢ / ٧٢ ، والمختصر المحتاج إليه : ٢ / ١٥٨ ـ ١٦٠ ، والإعلام ، الورقة ٢١١ ، ومعرفة القراء ، الورقة ١٧٣ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة : ٤٥ ، والصفدي في نكت الهميان : ١٨٥ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٣٣٤ ، والسبكي في الطبقات : ٧ / ١٣٢ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ٧٠ ، والجزري في غاية النهاية : ١ / ٤٥٥ ، والمقريزي في السلوك : ١ / ١ / ١٠٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١١٠ ، والنعيمي في القضاة الشافعية : ٤٩ ، وابن هداية الله في الطبقات : ٨٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٨٣ وغيرها .

التَّمِيمِيُّ الحَدِيثِيُّ الأصلِ ، المَوْصِلِيُّ ، الشافعيُّ .

ولد سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

وتفقَّه على المُرْتَضَى الشَّهْرُزُورِيِّ والدِ القاضي كمال الدين ، وأبي عبد الله الحُسينِ بنِ خَمِيْسٍ المَوْصِلِيِّ ، وتَلَقَّنَ على المُسَلَّم السَّرُوجِيِّ .

وتَلَا بالسَّبْعِ على أبي عبدِ الله الحُسينِ بن محمدٍ البارعِ ، وبالعَشْرِ على أبي بكر المَزْرَفِيِّ ، ودَعْوان بن عليٍّ ، وسبط الخَيَّاط[1] .

وتفقَّه بواسط مدَّةً على القاضي أبي عليّ الفارقيِّ ، وتَلَا بالرواياتِ على أبي العزِّ القلانسيِّ ، قاله ابن النجار[2] .

وعَلَّقَ ببغدادَ عن أسعدَ المِيْهَنِيِّ ، وأخذ الأصولَ عن أبي الفتحِ أحمدَ ابنِ بَرْهان[3] ، وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْنِ ، وأبي البركاتِ ابنِ البُخَارِيِّ ، وإسماعيلَ بنِ أبي صالحٍ ، وفي سنةِ ثمانٍ وخمس مئةٍ من أبي الحسن بن طَوْق ، وحَصَّل علماً جماً .

ورجعَ إلى بلدهِ ، فَدَرَّس بالمَوْصلِ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئةٍ ، ثم سكنَ سِنْجَارَ مدَّةً ، وقَدِمَ حلب سنةَ خمسٍ وأربعينَ فَدَرَّس بها ، وأقبلَ عليه صاحبُها نورُ الدين محمودُ بـنُ زنكيّ ، ثم قَدِمَ معه دمشقَ إذ تملَّكها ، ودَرَّسَ بالغزالية ، ووليَ نَظَرَ الأوقافِ ، ثم رجعَ إلى حلب ، ثم ولي

(١) أبو محمد عبد الله بن علي .

(٢) راجع ما انتقاه الحسامي الدمياطي من « تاريخ » ابن النجار وسماه : « المستفاد » ، الورقة : ٤٥ .

(٣) بفتح الباء الموحدة، وتوفي ابن برهان هذا سنة ٥٣٠ كما في «المنتظم» لابن الجوزي : ١٠/ ٦٤ « وكامل » ابن الأثير : ١١/ ١٩ ، وسبط ابن الجوزي : ٨/ ١٦٠ ، و« عقد الجمان » للبدر العيني : ١٦/ الورقة ٨٩ .

قضاءَ حرَّانَ وسنجار وديار ربيعة ، وتفقّه عليه أئمةٌ ، ثم عادَ إلى دمشق سنة سبعين ، ثم ولي قضاءَها سنةَ ثلاثٍ وسبعين وصنَّف التصانيفَ ، وأقرأ القراءاتِ والفِقْهَ ، واشتهر ذِكْرُهُ ، وعَظُمَ قدرُهُ .

ألَّف كتاب « صفوة المذهب في[1] نهايةِ المطلب » وهو سبعُ مجلداتٍ ، وكتاب « الانتصار » في أربعِ مجلداتٍ ، وكتاب « المرشد » في مجلدين، وكتاب « الذريعة في معرفة الشريعة » ، وكتاب « التيسير في الخلاف » أربعة أجزاء ، وكتاب « مآخذ[2] النظر » ، وكتاب « الفرائض » ، وكتاب « الإرشاد » في نُصْرَةِ المَذْهَبِ ، وما كَمُلَ[3] .

وبَنَى له نورُ الدِّين مدارسَ بحلب وحماة وحمص وبعلبك ، وبَنَى لنفسه مدرسةً بحلب ومدرسةً بدمشق ، وقبره بها .

من تآليفه : كتاب « التنبيه في معرفة الأحكام » ، وكتاب « فوائد المُهَذَّب » مجلدان ، وصنف جزءاً في صحة قضاء الأعمى لما أضرَّ ، وهو خلاف المذهب[4] ، وفي ذلك وجه قويٌّ .

ولما ولي قضاءَ دمشقَ ، نابَ عنه القاضي محيي الدين محمّدُ ابنُ الزكيّ ، وأوحدُ الدِّين داود ، وكُتب لهما تقليدٌ من السلطان صلاح الدين بالنيابة ، ولما فقد بصره ، قلَّد السلطانُ القضاءَ ولدَه محيي الدين من غير أن يعزِلَ الوالد ، واستقلَّ محيي الدين ابنُه إلى سنة سبعٍ وثمانين ، ثم صرف بمحيي الدين ابن الزكي .

---

(١) في « طبقات السبكي الكبرى » : « على » ، وفي « طبقاته الوسطى » : « من » .
(٢) في « طبقات السبكي » : مأخذ .
(٣) قال التاج السبكي : « وذهب فيما نُهِبَ له بحلب » (الطبقات : ٧/ ١٣٤) .
(٤) يعني : المذهب الشافعي .

حدَّث عن أبي سَعْدٍ جماعةٌ ، منهم : الشيخ موفَّق الدين ابنُ قدامة ، وأبو القاسم بن صَصْرَى ، والقاضي أبونصر بـنُ الشيرازيّ ، وعبدُ اللطيف ابن سيما ، و [محمود بن] [1] عليّ بن قَرْقِيْن [2] ،وصدّيقُ بن رمضانَ ، والعمادُ أبو بكر عبدُ الله بن النحّاس ، والإمامُ بهاءُ الدين ابن الجُمَّيْزِيّ .

ولأبي سَعْدٍ نظمٌ جيّدٌ ، منه [3] :

أَمُسْتَخْبِـري عن حَنِيني إليـه ... وعَنْ زَفَـراتي وَفَـرْطِ اشْتِيَـاقي

لَـكَ الخَيْـرُ إنَّ بِقَلْبي إليـك ... ظَمَـأً لا يُـروِّيْـهِ إلا [4] التـلاقي

وله [5] :

يَا سَائلي كَيْف حَالي بعد فُرْقَتِهِ ... حَـاشَاكَ مِمَّـا بِقلْبي مِنْ تَنَائيكـا

---

(١) في الأصل وتاريخ الإسلام : « وعلي بن قرقين » ولا يستقيم النص به ، فإن الذي روى عن ابن أبي عصرون هو محمود بن علي بن قرقين ، لذلك أضفنا اسمه الأول ، قال زكي الدين عبد العظيم المنذري في وفيات سنة ٦٣٢ من التكملة : « وفي شوال توفي الأمير الأجل أبو الثناء محمود بن علي بن قرقين بمدينة بُصرى . سمع من الإمام أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون الشافعي وغيره ، وحدث » (التكملة : ٦/ الترجمة ٢٦١٥) ، وقال الذهبي في وفيات سنة ٦٣٢ من تاريخ الإسلام الذي بخطه : « محمود بن علي بن محمود بن قرقين ، الأمير الفاضل شمس الدين أبو الثناء الجندي المقرىء . ولد بدمشق سنة أربع وستين وخمس مئة وسمع من أبي سعد بن أبي عصرون . . . وكانت وفاته في شوال بمدينة بصرى » (الورقة ١٣١ من نسخة الدكتور بشار المصورة عن أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وانظر : العبر : ٥ / ١٤٣ ، والشذرات : ٥/ ١٥٨ .

(٢) تحرف على أستاذنا العلامة الدكتور مصطفى جواد إلى « قرقير » كما في المختصر المحتاج إليه : ٢/ ١٦٠ بسبب اعتماده شذرات ابن العماد : ٥/ ١٥٨ . قال الزكي المنذري : « وقرقين : بفتح القاف وسكون الراء المهملة وبعدها قاف مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة ونون » (التكملة ٦/الترجمة ٢٦١٥) وضبطه الذهبي كذلك بقلمه في تاريخ الإسلام الذي بخطه (انظر الهامش السابق) .

(٣) راجع القسم الشامي من « الخريدة » : ٢/ ٣٥٦ .

(٤) في « الخريدة » : غير .

(٥) «الخريدة»: ٣٥٦/٢ وغيرها.

قَدْ أَقْسَمَ الدَّمعُ لَا يجفُو الجُفُونَ أسىً   والنَّـومُ لا زَارَهَـا حتَّى أُلَاقِيكـا

وقرأتُ بخطِّ الشيخِ الموفَّقِ، قال: سمعنا دَرْسَهُ مع أخي أبي عمر وانقطعنا ، فسمعتُ أخي يقولُ : دخلتُ عليه بعدُ ، فقال : لم انقطعتُم عني ؟ قلتُ : إن ناساً يقولون : إنك أشعَرِيٌّ ، فقال : والله ما أنا أشعريّ . هذا معنى الحكاية[1] .

وتَلَا عليه بالعَشْرِ ابنُ الجُمَّيْزِيّ .

تُوفِّيَ في حادي عشر رمضانَ سنةَ خمسٍ وثمانين وخمسِ مئةٍ .

٦٤ ـ الصَّائِغ *

الإمامُ المحدثُ المفيدُ ، الحافظُ المُسْنِدُ ، أبو سَعْد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن حُسين الأصبهانيُّ الصائغُ .

ولد سنة سبعٍ وتسعين وأربع مئة .

---

(١) نقل التاج ابن السبكي هذه الحكاية عن شيخه الذهبي ، وقال معقباً : « وأخشى أن تكون الحكاية موضوعة ، للقطع بأن ابن أبي عصرون أشعري العقيدة ، وغلبة الظن بأن أبا عمر لا يجترىء أن يذكر هذا القول ، ولا أحد يتجرأ في ذلك الزمان على إنكار مذهب الأشعريّ ، لأنه جادة الطريق ، ولا أظنُّ أنَّ ابن أبي عصرون يفتخر إذ ذاك بهما ويعاتبهما على الانقطاع ، وليس في الحكاية من قوله : « فسمعتُ أخي » ما يقرب عندي صحته ، غير أنهما انقطعا عنه لكونه مخالفاً لهما في العقيدة ، والله يعلم سبب الانقطاع . وكان الموفق وأبو عمر من أهل العلم والدين ، لا ننكر ذلك ولا ندفعه ، وإنما ننكر وندفع من شيخنا تعرضه كل وقت لذكر العقائد ، وفتحه لأبواب مقفلة ، وكلامه فيما لا يدريه ، وكان السكوت عن مثل هذا خيراً له في قبره وآخرته » (الطبقات : ٧/ ١٣٤) . قلنا : وهذا نقد ركيك من السبكي وهو جزء من كلامه في حق شيخه الذهبي الذي عَلّمه وحَفّظَه وجعل منه عالماً ، وما كان له أن يتجاوز مثل هذا التجاوز ، سامحه الله .

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٢٤٦/٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٧٣/٤ .

وسمع من غانمٍ البُرْجِيِّ ، وأبي عليٍّ الحدَّاد ، وحمزةَ بنِ العباسِ العلويِّ ، وجعفرِ بنِ عبدِ الواحدِ الثَّقفِيِّ ، وصاعدِ بنِ سَيَّارٍ الدَّهَّانِ ، ويحيى ابن مَنْدَةَ ، وأبي عدنان محمد بن أبي نزار ، ومحمد بن عبد الواحد الدقّاقِ ، وإسماعيلَ الحافِظِ ، وخلقٍ . وبهَمَذَان من أبي جعفرٍ محمدِ بن أبي عليٍّ الحافظِ ، وطبقتِهِ . وبشيراز من أبي منصورٍ عبدِ الرحيم بن محمدٍ الخطيبِ ، وهبةِ اللهِ بنِ الحسنِ . وبالأهوازِ من عبدِ العزيزِ بنِ الحُسَينِ .

وكتبَ وجمعَ وأملى ، وكانَ ثِقةً عالِماً .

رَوَى عنه : السَّمْعَانِيُّ ، وعَبْدُ الغنيِّ المَقْدسيُّ ، وأبو نِزار ربيعةُ اليمنيُّ ، وجماعةٌ . وبالإجازةِ كريمةُ ، وطائفةٌ .

مات في الثاني والعشرين من ذي القعدةِ سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئة .

وفيها توفِّي : الشيخُ حياة بحَرَّانَ ، وبهلوانُ بنُ الأتابك صاحبُ العجمِ ، وكاتبُ السرِّ أبو اليُسْرِ شاكرُ بنُ عبدِ اللهِ التَّنوخِيُّ ، والحافِظُ عبدُ الحقِّ ، والإمامُ أبو القاسمِ السُّهَيْليُّ ، وعبدُ الرحمان بنُ محمدٍ السِّبْتِيُّ(١) الجَيَّارُ بمصرَ ، والشيخُ عبدُ الرزاقِ بنُ نصرٍ النجار ، وأبو الفتح بنُ شاتِيل ، وأبو الجيوشِ عساكرُ بنُ عليٍّ المقرىء ، والمُفَضَّلُ بنُ الحُسين الحِمْيَرِيُّ البانياسيُّ ، وصاحبُ حمص محمدُ بنُ أسد الدين ، والحافظُ أبو موسى المَدِيْنِيُّ ، وأبو الفتح محمودُ بنُ أحمدَ ابن الصابونيِّ .

---

(١) بكسر السين المهملة وسكون الباء الموحدة وياء آخر الحروف ، منسوب إلى سبية قرية من قرى الرملة (« أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير و « مشتبه » الذهبي : ٣٤٧) .

٦٥ ـ الحَلَاوِيُّ *

الشيخُ الإمامُ المُقرئُ المُعَمَّرُ ، أبو عبد الله محمد بن أبي السعود المبارك بن الحُسين بن طالب الحَرْبِيُّ الحَلَاوِيُّ .

شيخٌ مُعَمَّرٌ عَتِيْقٌ هَرِمٌ ، ظهر له[1] بعد موته السماعُ من جعفرِ بن أحمدَ السّراجِ في سنةِ تسعٍ وتسعين وأربع مئة ، وفي سنةِ ستٍّ وخمس مئةٍ من عليٍّ ابن محمد الأنباريّ . وظهرَ له قبل موته بأربعين ليلة إجازةُ أبي الفضلِ محمدِ ابن عبد السلام ، والحسنِ بن محمدٍ التِّكَكِيّ ، وأبي الحُسين الطُّيُورِيّ ، وطائفةٍ . فأكَبَّ عليه طلبةُ الحديثِ يقرؤون عليه بالإجازة ، وازدحموا عليه .

وقالَ ابنُ النجار : سمع من أبيه ، والقاضي أبي الحُسين محمد ابن الفَرّاءِ ، حدثونا عنه .

قالَ الدُّبَيْثِيُّ[2] : مات في التاسع[3] والعشرين من ذي القعدة سنةَ ستٍ وثمانين وخمس مئة ، وعاش بضعاً وتسعين سنة ، وقيل : مولده كان بمكّةَ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة في جُمادى الآخرة[4] .

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٢٣ (شهيد علي)، والمُنذري في التكملة: ١/ الترجمة ١٢٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٨ (باريس) ١٥٨٢ ، والعبر : ٤/ ٢٥٩ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ١٣٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٨٧ .

(١) الذي أظهر له السماع والإجازات هو المحدث المشهور أحمد بن سلمان بن أبي شريك المعروف بالسكر الحربي المتوفى سنة ٦٠١ كما ذكر ابنُ الدبيثي .

(٢) تاريخه ، وهو « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ١٢٣ (شهيد علي) .

(٣) في « تاريخ » ابن الدبيثي : ليلة السبت التاسع .

(٤) يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة كما في « تاريخ » ابن الدبيثي و « تكملة » المنذري .

٦٦ ـ الأَبْلَه *

شاعِرُ العراق ، أبو عبد الله محمد بن بختيار الجَوْهَرِيُّ ، عُرِفَ بالأبلهِ لِغَفْلَةٍ فيه(١) .

مدحَ الخلفاءَ والوزراءَ .

رَوَى عنه : عليُّ بنُ نصرٍ الأَديبُ ، وأبو الحسن القَطِيْعِيُّ المُؤرخُ .

وكانَ شاباً ظريفاً ، مُتهجداً ، رائقَ النظمِ ، وديوانُهُ مشهورٌ .

مات في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئة ، لم يبلغ الستين .

٦٧ ـ القَزّاز * *

الشيخُ الصالحُ المُعَمَّر ، مُسْنِدُ بغدادَ ، أبو السعادات نصر الله ، ابنُ الشيخِ المُسْنِدِ أبي منصور عبد الرحمان ، ابن المُسْنِدِ أبي غالب محمد

---

* ترجم له غير واحد منهم : ابن الدبيثي في تاريخه : ١/الترجمة ٩١ بتحقيق بشار، وابن الأثير في الكامل : ١١/ ٢٠٤ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٣٧٩ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤/ ٤٦٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٣٨ ، والصفدي في الوافي : ٢/ ٢٤٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٦٦ .

(١) وقيل : لأنه كان في غاية الذكاء ، وهو من أسماء الأضداد ، كما قيل للأسود : كافور « وفيات » ابن خلكان : ٤/ ٤٦٥ .

* * ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه : ٣/٢٠٨، والمنذري في التكملة : ١/ الترجمة ١٦ ، وصائن الدين النعال في مشيخته : ٨٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٣ (باريس ١٥٨٢) ، والمشتبه : ٣١٤ ، والعبر : ٤/ ٢٥٠ ، ودول الإسلام : ٢/ ٧٠ ، والإعلام ، الورقة : ٢١٠ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٠٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٧٦ . وترجم له ابن الفوطي في الملقبين بقوام الدين من تلخيصه : ٤/الترجمة : ٣١٧٣ ، ونقل عن ابن الدبيثي .

ابن عبد الواحد الشَّيْبَانيُّ البَغْداديُّ القَزازُ ، ابن زُرَيْق[1] الحَرِيْميُّ .

سمع جدَّه ، وأبا سعد بن خُشَيْش ، وأبا القاسم الرَّبَعِيّ ، وأبا الحُسَيْن ابن الطُّيُورِيِّ ، وعليَّ بن محمد ابن العَلاَّف ، وابنَ بَيَان ، وابنَ نَبْهان ، وشجاعاً الذُّهْلِيَّ ، وأبا العز محمد بن المختار ، وعدّةً . وانتهى إليه علوُّ الإسنادِ .

حدَّث عنه : أبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ[2] ، وابنُ الأَخْضَرِ ، والعزُّ محمدُ ابنُ الحافظ ، والبهاءُ عبدُ الرحمان ، والتقيُّ ابنُ باسويه ، وأبو عبد الله ابن الدُّبَيْثِيُّ ، والجمالُ أبو حمزة المقدسيُّ ، وسالمُ بنُ صَصْرَى ، وفضلُ الله ابن الجِيْلِيّ ، ومحمدُ بنُ علي ابن السَّبَّاك ، ومحمدُ بنُ أبي الفتوح ابن الحُصْرِيّ ، وعبدُ الله بنُ عمر البَنْدَنيجيُّ ، وخلقٌ . وتفرَّد بإجازته ابنُ عبد الدائم .

قالَ الدُّبَيْثِيُّ[3] : أراني مولده بخط جدِّه في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة .

وفيها مات : عبدُ الجبار بنُ يوسف شيخ الفُتوة ، والمحدثُ عبدُ المغيث بنُ زُهير ، وقاضي القضاة عليُّ بنُ أحمد ابن الدَّامَغاني ، ومحمدُ بنُ يحيى أبو الفتح البَرَدانيُّ ، وكبيرُ الأُمراء شمسُ الدين محمدُ ابن المُقَدَّم

---

(١) قال الزكي المنذري في « التكملة » : وزُريق بتقديم الزاي المضمومة وفتح الراء المهملة .

(٢) ومات قبله بإحدى وعشرين سنة لأنه توفي سنة ٥٦٢ ، وذكره في « تاريخه » الذي ذيّل به على « تاريخ الخطيب » .

(٣) ضاع هذا القسم من تاريخ ابن الدبيثي ، ولكن راجع « مختصره » الذي للذهبي : ٢٠٩/٣ ، و« تلخيص » ابن الفوطيّ : ٤/الترجمة ٣١٧٣ .

قُتِل بعرفة ، وشيخُ المالكية أبو القاسم مخلوفُ بنُ جارةَ الإسكندرانيُّ ، وشيخُ الحنابلة ناصحُ الدين أبو الفتح ابن المَنِّيّ ، والصدرُ مجدُ الدين هبةُ الله ابن علي ابن الصاحب .

٦٨ - الثَّقَفِيُّ *

الشيخُ المُسْنِدُ الجليلُ العالِمُ ، أبو الفرج يحيى بن محمود بن سَعْدٍ ، الثَّقَفِيُّ ، الأصبهانيُّ ، الصوفيُّ .

ولد سنة أربع عشرة[1] .

وسمع من أبي عليٍّ الحداد كثيراً وهو حاضر في السنة الأُولى[2] ، ومن حمزةَ بن العباس العلويِّ حُضُوراً ، وأبي عدنانَ محمدِ بن أحمدَ بن أبي نزار حضوراً ، وسمع من فاطمةَ الجُوْزْدانية ، وحمزةَ بن محمدِ بن طباطبا ، وجدِّه لأُمِّهِ الحافظِ إسماعيلَ التَّيْمِيِّ ، وعنده عنه كتاب « الترغيب والترهيب » ، ومن الحُسينِ بن عبدِ الملكِ الخَلاّلِ ، وعبدِ الكريمِ بنِ عبدِ الرزاقِ الحَسْناباذيّ ، وجعفرِ بنِ عبدِ الواحدِ الثَّقَفِيِّ ، وعدةٍ .

وارتحل لما شاخ ناشراً لرواياته بأصبهانَ ، وحلب والموصلِ ، ودمشقَ .

---

* ترجم له معين الدين ابن نقطة في التقييد، الورقة: ٢٥٥، والمنذري في التكملة: ١/الترجمة ٦٧ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ١١٧ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٢٥٤/٤ ، ودول الإسلام : ٧١/٢ ، والإعلام ، الورقة ٢١١ ، وابن تغري في النجوم : ١٠٩/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٨٢/٤ .

(١) يعني : وخمس مئة .

(٢) وقد توفي أبو علي بن أحمد الحداد هذا في سنة ٥١٥ وكان أسند من بقي بأصبهان ، بل وبالدنيا (ابن الجوزي : « المنتظم » : ٢٢٨/٩ والذهبي : « معرفة القراء » ، الورقة : ١٤٩) .

وله أصولٌ وأجزاء اقتناها له والدُهُ .

حدَّث عنه : الشيخُ أبو عُمَرَ ، وأخوه الشيخُ الموفَّقُ وأولادُهما[1] ، وبَدَلُ التِّبْريزيُّ ، والخطيبُ عليُّ بنُ محمدٍ المُعَافِريُّ ، والرَّضِيُّ عبدُ الرحمانِ ، والقاضي زينُ الدينِ ابنُ الأُستاذِ ، ومحمدُ بنُ طرخانَ ، ويوسفُ ابنُ خليلٍ ، والحسنُ بنُ سلَّامٍ ، وسالمُ بنُ عبدِ الرزاقِ ، وخطيبُ عَقْرَباءَ ، وإسحاقُ بنُ صَصْرَى ، والشيخُ الضياءُ ، والعمادُ عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الهادي ، وأخوه محمدٌ ، وخطيبُ مَرْدا ، والضياءُ صقرٌ الحلبيُّ ، وإبراهيمُ ابنُ خليلٍ ، والزينُ ابنُ عبدِ الدائم ، وعدَّةٌ .

وله قصيدةٌ مدحَ بها القاضيَ الفاضلَ منها :

فَمَاليَ مِنْ مَوْلى ومُوْلٍ ومَوْئِـلٍ ومَالٍ ومَأْمُـولٍ سواكم وعـاصم

توفِّي بقربِ همذانَ غريباً في سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة . وقيل : في آخرِ سنةِ ثلاثٍ .

ومات أبوه أبو الرجاءِ في حدودِ الأربعين وخمس مئةٍ .

قال السَّمْعَانِيُّ : قرأتُ عليهِ ثلاثةَ أجزاءٍ انتقاها له حَمُوْهُ الحافظُ إسماعيلُ ، فيها عن ابنِ عمِّ جدِّهِ الرئيسِ الثقفيِّ ، وأبي نصرٍ السمسارِ ، وأبي القاسمِ بنِ بيان الرزازِ ، وكان حريصاً على طلبِ الحديثِ وجمعِهِ ، وحصَّلَ الكتبَ الكبارَ .

---

(١) يعني المقادسة .

٦٩ - ابن بَرِّي *

الإمامُ العَلَّامةُ ، نحويُّ وقتِهِ ، أبو محمد عبد الله بن بَرِّي بن عبد الجبار بن بَرِّي ، المَقْدِسِيُّ ، ثم المِصْرِيُّ ، النحويُّ ، الشافعيُّ .

ولد في رجب سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربع مئة .

وقرأ الأدبَ على أبي بكرٍ محمدِ بنِ عبد الملك ، وسمع من مُرْشِد بن يحيى المَدِيْنِيّ ، ومحمدِ بنِ أحمدَ الرَّازيّ ، وعبدِ الجبار بنِ محمدٍ المَعَافِرِيّ ، وعليّ بن عبد الرحمان الحَضْرَمِيّ ، وأبي البركات محمدِ بنِ حمزةَ العِرْقِيّ ، وابنِ الحُطَيْئَة[1] ، وعدَّةٍ .

وتَصَدَّر بجامع مصرَ للعربيَّةِ ، وتَخَرَّجَ به أئمةٌ ، وقُصِدَ من الآفاقِ .

---

* ترجم له الأزدي في بدائع البدائه : ٨٩ ، وياقوت في الإرشاد : ٢٨٨/٧ ، وابن الأثير في الكامل : ٢١٥/١١ ، والقفطي في الإنباه : ١١٠ ، وأبو شامة في الروضتين : ٧٣/٢ ، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة : ٦ ، والنواوي في الطبقات ، الورقة : ٥٩ ، وابن خلكان في الوفيات : ١٠٨/٣ ، وأبو الفدا في المختصر : ٧٥/٣ ، واليمني في إشارة التعيين ، الورقة : ٢٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩ (باريس ١٥٨٢) ، ودول الإسلام : ٦٨/٢ ، والمشتبه : ٦٤ ، والعبر : ٢٤٧/٤ ، والإعلام ، الورقة : ٢١٠ ، وابن مكتوم في تلخيصه ، الورقة : ٩١ ، وابن فضل الله العمري في المسالك م ٣ ج ٤ ورقة : ٤٦١ ، والسبكي في الطبقات : ١٢١/٧ ، والإسنوي في الطبقات : ٢٦٧/١ ، وابن كثير في البداية : ٣١٩/١٢ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٥٨ ، وصاحب العسجد المسبوك ، الورقة ٩٤ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ، الورقة ١٦٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة ٢٨ وغيرها كما تجده مفصلاً في هامش ترجمته من تكملة المنذري .

(١) في « عبر » الذهبي (١٦٩/٤) و « طبقات » السبكي (١٢١/٧) : « الحطئة » وما أصابوا في هذا التقييد ، وهي في المخطوطات تكتب « الحطية » بسبب قلبهم الهمزة إلى ياء ثم التقاء ياءين فتحذف إحداهما خطأً ولكنها تلفظ ، وعليه فإن الصحيح ما أثبتناه .

قالَ الجمالُ القِفْطِيُّ(١) : كان عالماً « بكتابِ » سيبويه وعللهِ ، قَيِّماً باللغةِ وشواهدِها ، وإليه كان التَّصَفُّحُ في ديوانِ الإنشاءِ ، لا يصدُرُ كتابٌ إلى الملوكِ إلَّا بعدَ تَصَفُّحه ، وكان فيه غَفْلَةٌ(٢) ، وقد تصدَّر تلامذتُه في حياتِه ، وقلَّ ما صنَّف . وله « جواب المسائل العشر » ، و « حواش على الصحاح » جَوَّدها ، جاءت في ستّ مجلدات(٣) ، وكان ثقةً دَيِّناً .

رَوَى عنه : عبدُ الغنيِّ المقدسيُّ ، وابنُ المُفَضَّل ، وأبو عُمَرَ الزاهد ، وأبو المعالي عبدُ الرحمان بنُ عليٍّ المُغيريُّ ، ومصطفى بنُ محمودٍ ، ونَبَأُ ابنُ أبي المكارم ،وأبو العباس القَسْطلانيُّ ، وابنُ الجُمَّيْزِيِّ ، وخَلْقٌ .

وكان يتحدَّث ملحوناً ، ويتبرَّم بمن يَتَفَاصَحُ .

مات في شوّال سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة .

وفيها مات : الحسنُ بن علي بن عُبيدة الكرخيُّ المقرىءُ ، وعبدُ الله ابنُ محمدِ بنِ جرير الأُمَويُّ الناسخُ ، وعبد الغني ابن الحافظ أبي العلاء الهَمَذانِيُّ .

٧٠ - ابنُ المَنِّيّ *

الشيخُ الإمامُ العَلَّامة المُفتِي ، شيخُ الحنابلة ، ناصحُ الإسلام ، أبو

---

(١) « إنباه الرواة » : ٢/١١١

(٢) الذي في « إنباه الرواة » : « وكان ينسب إلى الغفلة في غير العلوم العربية ، حتى ما يقوم بمصالح نفسه ، ويحكى عنه حكايات في التغفل أجلّه عنها ، وعن ذكر شيء منها » .

(٣) كانت هذه الحواشي على أصل نسخة من الصحاح للجوهري ، ثم نقلت عن الأصل وأفردت فجاءت في ست مجلدات ، وسماها من أفردها : « التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح »

* ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١١/ ٢٣٠، والمنذري في التكملة: ١/الترجمة ٢١، =

الفتح نصر بن فِتيان بن مَطَر ابن المَنِّيّ النَّهْرَوَانِيُّ الحنبليُّ .

وُلد سنة إحدى وخمس مئة .

وتفقّه على أبي بكرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ ، ولازَمَهُ ، حتىٰ برَعَ في الفقهِ ، وسَمِعَ من هبةِ الله بن الحُصَيْنِ ، وأبي عبدِ الله البارِعِ ، والحُسينِ بنِ عبدِ الملكِ الخَلّالِ ، وأبي الحسنِ ابنِ الزَّاغُونيّ ، وعدَّةٍ .

وتَصَدَّرَ للعِلْمِ ، وتكاثَرَ عليه الطلبةُ .

تفقّه عليه الشيخُ مُوفقُ الـدينِ ، والبهاءُ عبـدُ الرحمان ، والفخرُ إسماعيلُ .

وحَدَّثَ عنه : أبو صالحٍ نصرُ بنُ عبدِ الرزاق ، ومحمَّدُ بن مُقْبِل ابن المَنِّي وَلَدُ أخيه ، وجماعةٌ .

قال ابنُ النجّار : كان ورِعاً عابداً ، حسنَ السَّمْتِ ، على منهاجِ السَّلَفِ ، أَضَرَّ بأَخَرَة ، وثَقُلَ سمعُهُ ، ولم يَزَلْ يُدرِّسُ إلى حين وفاته بمسجده بالمأمونية .

توفي في خامسِ رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة ، وحُمِلَ على الرِّؤوس ، وتولّى حفظَ جنازتِهِ جماعةٌ من التركِ ، لازدحامِ الخلقِ ، ثم دُفِنَ بدارِه رحمه الله .

= وابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه : ٢١٢/٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٣ (باريس ، ١٥٨٢)، والعبر : ٢٥١/٤ ، ودول الإسلام : ٧٠/٢ ، والإعلام ، الورقة : ٢١٠ ، وابن كثير في البداية : ٣٢٩/١٢ ، وابن رجب في الذيل : ٣٥٨/١ ، وصاحب العسجد المسبوك ، الورقة : ٩٥ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة : ٥٢ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١٠٦/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٧٧/٤ .

٧١ ـ ابن بَشْكُوَال*

الإمامُ العالِمُ الحافِظُ ، الناقِدُ المُجَوِّدُ ، مُحدِّثُ الأَندلس ، أبو القاسم خَلَفُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ مسعود بن موسى بن بَشْكُوَال[١] بن يوسف بن دَاحَةَ[٢] الأَنصاريُّ ، الأندلسيُّ القُرْطُبِيُّ ، صاحبُ تاريخ الأندلس[٣] .

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة .

وسمع أباه ، وأبا محمدٍ عبدَ الرحمان بنَ محمدِ بنِ عَتَّابٍ فأكثرَ عنه ، وهو أعلى شيخٍ له ، وأبا بحرٍ سفيانَ بنَ العاصِ ، وأبا الوليدِ بن رشدٍ الكبيرَ ، وأبا الوليدِ بنَ طريفٍ ، وأبا القاسم بنَ بقيٍّ ، وأبا الحسنِ شُرَيْحَ بنَ محمدٍ ، والقاضي أبا بكرِ ابن العربيّ ، وأبا جعفرٍ أحمَد بنَ عبد الرحمانِ البُطْروجيَّ ، وخلقاً كثيراً .

وأجاز له أبو عليّ بنُ سُكّرةَ الصّدَفيُّ ، وأبو القاسم بن منظورٍ ، وطائفةٌ . ومن بغدادَ هبةُ الله بن أحمدَ الشِّبليّ . ولو استُجِيْزَ له في صغرِهِ من بغدادَ لأَدركَ الحسينَ بنَ عليٍ البُسْريَّ ، وأبا بكرٍ أحمدَ بنَ علي الطُّرَيْثِيْثِيَّ ،

---

* ترجم له ابن الأبار في المعجم: ٨٢ (مدريد ١٨٨٥)، والتكملة ١/٣٠٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٤/٢٣٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٣٣٩ ، وابن خلكان في الوفيات : ٢/٢٤٠ ، وابن كثير في البداية : ١٢/٣١٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/الورقة ٦٥٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٢٦١ ، وابن فرحون في الديباج : ١١٤ وغيرهم .

(١) قيده ابن خلكان بالحروف فقال : « بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف لام (وفيات : ٢/٢٤١) .

(٢) داحة : بفتح الدال المهملة وبعد الألف حاء مهملة مفتوحة (وفيات : ١/٢٤١) .

(٣) يعني كتاب الصلة الذي ذيّل به على « تاريخ » ابن الفرضي ، وهو من المصادر المشهورة .

وجعفر بنَ أحمدَ السرّاجَ ، والروايةُ رزقٌ مَقْسُومٌ .

وقد صنَّف مُعْجَماً لنفسه[1] .

قال أبو عـبد الله الأبار[2] : كان مُتَّسِعَ الروايةِ ، شديدَ العنايةِ بها ، عارفاً بوجوهها ، حُجةً ، مُقدَّماً على أهلِ وقتِه ، حافظاً ، حافلاً ، أخبارياً ، تاريخياً ، ذاكراً لأخبارِ الأندلسِ . سمعَ العاليَ والنازلَ ، وأسندَ عن مشايخِهِ أزيدَ من أربع مئةِ كتابٍ ، من بينِ كبيرٍ وصغيرٍ[3] . رَحَلَ الناسُ إليهِ ، وأخذوا عنهُ ، وحدَّثنا عنهُ جماعةٌ ، ووصفوه بصلاحِ الدِّخلةِ ، وسلامةِ الباطنِ ، وصحةِ التواضعِ ، وصِدقِ الصبرِ للطلبة ، وطولِ الاحتمالِ ، وأَلَّفَ خمسين تأليفاً في أنواع العلم[4] . ووليَ بإشبيليةَ قضاءَ بعضِ جهاتِها نيابةً عن ابن العربيّ . وعَقَدَ الشُّرُوطَ ، ثم اقتصرَ على إسماعِ العلمِ ، وعلى هذهِ الصّناعةِ ، وهي كانت بضاعته ، والرواةُ عنه لا يُحصَون ؛ منهم : أبو بكر بن خَيْرٍ ، وأبو القاسم القَنْطَرِيُّ ، وأبو بكر بنُ سمجون ، وأبو الحسن بنُ الضحاك ، وكُلُّهم ماتَ قبله .

قلت[5] : ومن الرُّواة عنه : أبو القاسم أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ رشدٍ ، وأحمدُ بنُ عبدِ المجيد المَالقيُّ ، وأحمدُ بنُ محمدِ بن الأَصْلَعِ ، وأبو القاسم أحمدُ بنُ يزيدَ بنِ بَقِيّ ، وأحمدُ بنُ عَيّاشٍ المُرْسِيُّ ، وأحمدُ بنُ أبي حجّةَ القيسيُّ ، وثابتُ بنُ محمدٍ الكَلاَعِيُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن صلتانَ ،

---

(١) أي لشيوخه .

(٢) « التكملة » ١/٣٠٥ .

(٣) قال ابنُ الأبّار : « أخذ عن ابن عَتّاب وحده فوق المئة » .

(٤) قال ابن الأبار : « أجلها كتاب الصلة ، سَلّم له أكفاءه كفايته فيه ، ولم ينازعه أهل صناعته الانفراد به ، ولا أنكروا مزية السبق إليه » (التكملة : ١/٣٠٦) .

(٥) القول للذهبي المؤلف .

ومحمدُ بنُ عبدِ الله ابن الصفّارِ ، وموسى بنُ عبدِ الرحمان الغِرْناطِيُّ ، وأبو الخطّابِ بنُ دِحْيَةَ ، وأخوهُ أبو عَمْرو اللغويُّ ، وعددٌ كثيرٌ .

وممَّن رَوَى عنه بالإجازةِ : أبو الفضلِ جعفرُ بنُ عليٍّ الهَمْدانيُّ ، وأبو القاسم سِبْطُ السِّلَفِيّ . ولم يخرجْ من الأندلس .

ومن تصانيفِهِ كتابُ « صلة تاريخ أبي الوليد ابن الفرضيّ » في مجلدتين ، وكتابُ « غوامض الأسماء المبهمة » في مجلدٍ يُنْبِيءُ عن إمامَتِهِ ، وكتاب « معرفة العلماء الأفاضل » مجلدان ، « طرق حديث المغفر » ثلاثةُ أجزاء ، كتابُ « الحكايات المستغربة » مجلدٌ ، كتابُ « القربة إلى الله بالصلاة على نبيِّه » ، كتابُ « المستغيثين بالله » ، كتابُ « ذكر من روَى الموطأ عن مالك » جزآن ، كتابُ « أخبار الأعمش » ثلاثة أجزاء ، « ترجمة النَّسائيّ » جزءٌ ، « ترجمة[1] المُحَاسِبيّ » جزءٌ ، « ترجمة[2] إسماعيل القاضي » جزءٌ ، « أخبار ابن وهب » جزءٌ ، « أخبار أبي المطرف القنازعي » جزءٌ ، « قُضاة قُرطبة » مجلد ، « المسلسلات » جزءٌ ، « طرق حديث مَنْ كذبَ عليَّ » جزءٌ ، « أخبار ابن المبارك » جزآن ، « أخبار ابن عُيَيْنَة » جزءٌ ضخمٌ[3] .

وقد ذكره الحافظُ أبو جعفر بنُ الزُّبَيْر ، فاستوفَى ترجمته ، فمن ذلك قال : كانَ رحمه الله يُؤْثِرُ الخمولَ والقنوعَ بالدّونِ من العيشِ ، لم يتدنَّس بخُطةٍ[4] تحطُّ من قدرِهِ ، حتى يجد أحدٌ إلى الكلامِ فيه من سبيلٍ ، إلى أنْ

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : أخبار .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » : أخبار .

(٣) قال في « تذكرة الحفاظ » : « وغير ذلك » .

(٤) الخطة في الأندلس تعني الولاية ، فيقال : خُطة البريد ، وخطة الشرط ونحو ذلك ، =

قالَ : وآخِرُ مَن رَوَى عنه بالسَّماع شيخُنا أبو الحُسين ابن السَّراج ، وبالإجازة المُجَرَّدة أبو القاسم أحمدُ بنُ محمدٍ البَلَوِيُّ .

قلت : وقع له حديثٌ سباعيُّ الإسنادِ عن ابن عَتّابٍ ، عن حكم بن محمدٍ ، عن شيخٍ ، عن أبي خليفةَ الجُمَحِيّ .

توفِّي إلى رحمة الله في ثامنِ شهرِ رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئة ، وله أربعٌ وثمانونَ سنةً ، ودُفن بمقبرةِ قرطبةَ بقربِ قبر يحيى بن يحيى الليثيّ الفقيه .

وفي [هذه][1] السنةِ مات شيخُ العراقِ الزاهدُ القدوةُ أحمدُ بنُ علي ابن الرِّفَاعِيّ وقد قارب الثمانين ، ومُسْنِدُ وقتِهِ خطيبُ المَوْصلِ عبدُ الله بنُ أحمدَ الطوسيُّ عن اثنتين وتسعين عاماً ، وعالِمُ دمشقَ الإمامُ قطبُ الدين مسعودُ بنُ محمدٍ النَّيْسابوريُّ الشافعيُّ ، والمُسْنِدُ أبو طالبٍ الخَضِرُ بنُ هبةِ الله ابنِ طاووسٍ المقرىءُ .

أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيم المقرىءُ ، أخبرنا عبدُ العظيم الحافِظُ[2] ، أخبرنا محمَّدُ بنُ الحَسَنِ المالقيُّ ، أخبرنا خلفُ بنُ عبدِ الملكِ ، أخبرنا عبدُ الرحمانِ بنُ محمَّدِ بن عَتَّابٍ بقراءتي ، أخبرنا حاتِمُ بنُ محمَّدٍ ، أخبرنا أحمدُ ابنُ فراسٍ المكيُّ ، حدثنا إبراهيم بنُ رحمونَ السنجاريُّ ، أخبرنا محمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ ، أخبرنا موسى الطويلُ ، حدثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طوبى لمن رآني ، ومَن رأىٰ مَن رآني ، ومَن رأىٰ مَن رأىٰ مَن رآني »

= والمقصود هنا أنه لم يتول من أمور الدولة ما يحط من قدره .

(١) إضافة توضيحية .

(٢) يعني عبد العظيم بن عبد القوي المنذري حافظ الديار المصرية المتوفى سنة ٦٥٦ .

وَقَعَ لنا حديثُ موسى الطويل بعلوٍّ درجتين في جزء طَلْحَةَ الكَتّانِيّ ، ولكنَّ موسى غيرُ ثقةٍ ، عاش بعد المئتين ، وزعم أنه رأىٰ أُمَّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها(١) .

٧٢ - صاحبُ حمص *

الملكُ القاهرُ ، ناصرُ الدِّينِ ، محمدُ ابنُ وزيرِ الديارِ المصريّةِ الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان ، ابن عمّ السلطانِ صلاحِ الدين .

---

(١) قال الإمام الذهبي في الميزان : « موسى بن عبد الله الطويل ، قال ابن حبان : روى عن أنس أشياء موضوعة . وقال ابن عدي : روى عن أنس مناكير ، وهو مجهول » ثم أورد عن ابن حبان هذا الحديث كما رواه عنه إسحاق بن شاهين ، وأورد له أحاديث أُخر تدل على كذبه ، ثم حديثه الذي ذكر فيه أنه رأى عائشة - رضي الله عنها - بالبصرة على جمل أورق في هودج أخضر ، فقال الإمام معلقاً : « انظر إلى هذا الحيوان المتهم كيف يقول في حدود سنة متتين إنه رأى عائشة ! فمن الذي يصدقه ! » وقال أيضاً : « وقد كنت أظن أن هذا الطويل مات بعد المئتين بيسير ، حتى رأيت له ترجمة في «تاريخ» ابن النجار ، فقال : هو مولى أنس بن مالك ، فارسي ، أقدمه الرشيد فحدث ببغداد » (الميزان : ٤/٢٠٩ - ٢١٠) . قلت (القائل شعيب) : لكن الحديث صحيح من غير هذا الوجه ، فقد أخرجه من حديث عبد الله بن بسر : الطبراني ، والحاكم ٤/٨٦ بلفظ « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن رأى من رآني ، ولمن رأى من رأى من رآني ، وآمن بي » وفي سنده جميع بن ثوب منكر الحديث . وأخرجه عبد بن حميد ، عن أبي سعيد الخدري ، وابنُ عساكر عن واثلة بلفظ « طوبى لمن رآني ، ولمن رأى من رآني ، ولمن رأى من رأى من رآني » ، وأخرجه الطيالسي وعبد بن حميد من حديث ابن عمر بلفظ « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولـم يرني » ثلاث مرات .

وأخرجه أحمد ٣/٧١ من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ « طوبى لمن رآني وآمن بي ، ثم طوبى ، ثم طوبى ، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني » وصححه ابن حبان (٢٣٠٢) مع أنه من رواية دراج عن الهيثم . وأخرجه أحمد ٥/٢٤٨ و ٢٥٧ و ٢٦٤ من حديث أبي أمامة بلفظ « طوبى لمن رآني وآمن بي مرة ، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات » وصححه ابن حبان (٢٣٠٣) من حديث أبي هريرة ، وهو في « المسند » أيضاً ٣/١٥٥ من حديث أنس بن مالك .

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره، وقد ترجم له مفرداً غير واحد منهم: السبط في المرآة : ٨/٢٤٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٩٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٤/٢٤٦ ، والصفدي في الوافي : ٣/١٥٤ ، وابن كثير في البداية : ١٢/٣١٦ ، =

كانت حمص لوالده الملكِ المُجَاهِد ، ثم أعطاها نورُ الدين لابنهِ هذا ، فاستقلَّ بها هو وأولاده مئة سنة .

وكان ناصرُ الدين ذا شهامةٍ وشجاعةٍ ، بحيثُ أنَّ السلطانَ[1] لما مَرِضَ بحرَّانَ في شوَّال ، عَظُمَ مرضُه ، وأَوْصَى ، فسار من عندهِ ناصرُ الدِّين ، ومَرَّ بحلب ، وأخذ خلقاً من الأحداث ، وأنفق فيهم ، وقدم حمص ، فراسل أهل دمشق بأن يتملّكها ، فلمَّا عوفي السلطان ، خَنَس ، ثم لم ينشَبْ أن مات ، فيقال : سُقِيَ[2] ، وقيلَ : مات في الخمر . والمشهورُ أَنَّه مرِضَ مرضاً حادًّا ، فمات يومَ عرفةَ سنة إحدى وثمانين وخمس مئة ، ثم نقلَتْه زوجتُه ، وهي بنتُ عمِّه ، ستُّ الشَّامِ ، أخت السلطان إلى تربتِها في مدرستها الشاميَّة ، فدفنتْهُ عند أخيها الملكِ شمسِ الدولةِ توارنشاه .

قال ابنُ واصل[3] : سَكِرَ ، فأصبح ميتاً ، وتملَّك بَعْدُ ابنُه شيركوه ، وبلغت تركتُه نحو ألفِ ألفِ دينارٍ .

٧٣ ـ البهلوان *

ابن الأتابك إلْدُكز، صاحبُ أذربيجانَ وعراقِ العجمِ ، من كبارِ الملوكِ كوالدِهِ .

= وصاحب العسجد المسبوك ، الورقة : ٩٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/٩٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٢٧٣ .

(١) يعني صلاح الدين .

(٢) يعني سقي سماً ، وقد اتهم بعض المؤرخين السلطان صلاح الدين بهذه الفعلة ، فذكروا أنه وضع عليه إنساناً نادمه وسقاه .

(٣) مفرج الكروب : ٢/

* وقد ذكرنا شيئاً عنه في ترجمة والده إلدكز صاحب أذربيجان فراجعه هناك . وقد أعاد الذهبي هنا معظم المعلومات التي ذكرها هناك .

مات أبوهُ هو وسلطانُه رسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه في سنةٍ واحدةٍ عامَ سبعين وخمس مئة ، فتملَّك البهلوانُ ، وأقام في السلطنةِ معه طغريل بن رسلان شاه المذكور خاتمةُ بقايا السلجوقية ، وكان من تحتِ حكمِ البهلوانِ . وكانتْ أيَّامُه إحدى عشرةَ سنةً ، وخلَّفَ البهلوانُ خمسةَ آلافِ مملوكٍ ، ومن الدوابِّ ثلاثين ألفَ رأسٍ ، ومن الأموالِ ما لا يُعبَّر عنه ، فلما مات ، قَوِيَ شأنُ طغريل ، وعمل مصافاً مع الذي قام بعد البهلوان وهو أخوه لأمِّه قزل[1] ، وكانت دولة قزل سبع سنين .

مات البهلوان في سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

٧٤ - أبو اليُسْر *

الصاحبُ البَلِيغُ البارعُ شاكر بنُ عبدِ الله بنِ محمدٍ التنوخيُّ المَعَرِّيُّ ، ثم الدمشقيُّ ، كاتبُ السرِّ للملكِ نورِ الدِّين صاحب الشام .

أخذَ الأدبَ عن جدِّه أبي المجدِ محمدِ بنِ عبد اللهِ بحماة ، وسَمِعَ ورَوَى شيئاً .

حدَّثَ عنه : الحافظُ ابنُ عساكر ، وأبو القاسم بنُ صَصْرَى ، وإبراهيمُ ولدُهُ والدُ الشيخِ تقيِّ الدينِ ابن أبي اليُسْر .

مولده بشيزر سنة ستٍّ وتسعين وأربع مئة ، وعاش خمساً وثمانين سنة .

---

(١) سيأتي ذكره منفرداً في الطبقة الآتية من هذا الكتاب .

* ترجم له الذهبي في وفيات سنة ٥٨١ من تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٢٤٣/٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٧٠/٤ .

٧٥ ـ البَاقِدَارِيُّ *

المُحَدِّثُ الحافِظُ الذكيُّ ، أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي غالبِ بن أحمدَ بن مرزوقٍ البَاقِدَارِيُّ ، البَغْداديُّ الأعمى .

قَدِمَ من قريةِ باقدار[(١)] ، وتلا على غيرِ واحدٍ ، وسمع من سِبْطِ الخَيَّاطِ ، وأبي بكرِ ابنِ الزاغونيِّ ، وابنِ ناصرٍ ، وخلقٍ .

قال الدُّبَيْثِيُّ[(٢)] : انتهى إليه معرفةُ رجالِ الحديثِ وحفظه ، وعليه كانَ المُعْتَمَدُ ، سَمِعْتُ غيرَ واحدٍ من شيوخنا يصفُونه بالحفظِ ومعرفةِ الرِّجالِ والمتونِ مع ضررهِ . وقيل : كان ابنُ ناصرٍ يراجِعُهُ في أشياء ، ويرجع إليهِ .

قلتُ : مات كهلاً في سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة في آخرها ، وعُمِّرَتْ بنتُه عجيبةُ[(٣)] ، وانتَهى إليها علوُّ الإسنادِ .

---

* ترجم له ياقوت في (باقدارى) من معجم البلدان : ١/ ٤٧٤ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة ١٥٣ (شهيد علي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٥٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٢٥ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ١٦٣ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٥٢ ، وله ذكر في ترجمة والده محمد المتوفى سنة ٦٠٤ من التكملة للمنذري : ٣/ الترجمة ١٠١٩ .

(١) هكذا هي هنا وفي « المختصر المحتاج إليه » الذي بخط الذهبي ، وكذلك في نسخة عبد العظيم المنذري من تاريخ ابن الدبيثي . وفي « معجم البلدان » لياقوت وفي ترجمة ولده محمد من « التكملة » : « باقدارى » ، قال ياقوت : بكسر القاف ودال مهملة وألف وراء مفتوحة مقصور من قرى بغداد قرب «أوانا» فكأن ابن الدبيثي والذهبي وغيرهما قد اكتفوا بفتح الراء .

(٢) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ١٥٣ (شهيد علي) .

(٣) توفيت عجيبة سنة ٦٤٧ .

٧٦ - ابنُ زَرْقُون *

الشيخُ الفقيهُ ، الإمامُ ، المُعَمَّرُ ، المقرئ ، بقيَّةُ السَّلَفِ أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ أبي الطيِّبِ سعيدِ[1] بنِ أحمدَ بنِ سعيدِ بنِ عبدِ البرِّ بنِ مجاهدِ ابن زَرْقُون[2] الأنصاريُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ المالكيُّ .

أجازَ له عامَ اثنتين وخمس مئة أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمَّدٍ الخَوْلانيُّ راوي « المُوَطَّأ » ، وفيها وُلِدَ[3] ، وتفرَّدَ في وقتِهِ عنه . وسَمِعَ بمراكش من أبي عمرانَ موسى بن أبي تليد ، فتفرَّدَ عنه أيضاً[4] .

وسَمِعَ بسبتةَ من القاضي عبدِ الله بن أحمدَ الوَحِيدِيِّ ، وسَمِعَ من عبدِ المجيدِ بنِ عَيْذُون[5] ، وخَلَف بنِ يوسفَ الأَبرشِ ، والقاضي عياضِ بنِ

---

* ترجم له ابن الأبار في التكملة : ٢/٥٤٠ ، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة ١١٨ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٢٨ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٤/٢٥٨ ، ودول الإسلام : ٢/٧٣ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والصفدي في الوافي : ٣/١٠٢ ، وابن الجزري في غاية النهاية : ٢/١٤٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١١٢ ، وله ذكر في تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤/١٣٦١ .

(١) في النسختين : « سعد » وهو وهم وقد ذكره باسمه الصحيح ، نعني « سعيداً » كل الذين ترجموا له ومنهم الذهبي في جميع كتبه ، فهذا من وهم الناسخ بلا ريب .

(٢) قال المنذري : « وزرقون : لقب لسعيد والدجده ، لقب به لشدة حمرته » ، وسيأتي مثل هذا في الترجمة .

(٣) يعني في سنة ٥٠٢ وكان مولده بشريش في ربيع الأول منها .

(٤) تفرد عنه بالسماع كما ذكر المنذري في « التكملة » ، وتوفي موسى هذا سنة ٥١٧ كما ذكر ابنُ بشكوال في الصلة : ٢/٥٧٦ .

(٥) هكذا في الأصل : « عيذون » ، ووضع الناسخ فوقها كلمة « صح » فلعله « عَبْدُون » بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة ، وهو الاسم الشائع ، أما عيذون فهو اسم نادر لذا استقصاه أصحاب كتب المشتبه . وقد ذكر الذهبي في « عيذون » من المشتبه (ص ٤٣٤) شخصاً واحداً هو القالي صاحب الأمالي : إسماعيل بن القاسم بن عيذون . وذكر =

موسى ، وَحَدَّثَ عنهم ، وعن أبي بحرِ بنِ العاصِ ، ومحمدِ بن شِبْرِين ، وأبي الحسنِ شُرَيْحِ بنِ محمدٍ .

وقرأ « التقصِّي » على ابنِ أبي تليدٍ ، أخبرنا أبو عُمَرَ مؤلِّفُهُ .

وسمع « المُوَطَّأَ » من عياضٍ ، ولازَمَهُ زَماناً.

قال الأبَّار(١): وليَ قضاء سَبْتَةَ فَشُكِرَ. وكان من سَرَواتِ الرجالِ ، فقيهاً ، مُبرزاً ، وأديباً كاملاً ، حسنَ البزَّةِ(٢) ، لَيِّنَ الجانب ، جَمَعَ بين « سُنَنِ » أبي داود ، و « جامعِ » التِّرمذيِّ ، وارتحلَ الناسُ إليهِ لعلوِّهِ .

حدَّثَ عنه : أبو العباسِ أحمدُ ابنُ الروميَّةِ النباتيُّ ، وإبراهيمُ بنُ قسوم ، وأبو سُلَيْمان بن حَوْطِ اللّهِ ، ومحمدُ بنُ عبدِ النُّورِ ، والحافظُ ابنُ خَلفون ، وابنُ دِحيةَ [و](٣) أخوه ، وخلقٌ .

ماتَ في رجب سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة .

ابن ناصر الدين في « توضيحه » لمشتبه الذهبي شخصاً آخر من أهل المغرب اسمه علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي اللغوي المتوفى سنة ٥١٩ (٢/الورقة ١٣٥ من نسخة الظاهرية) وزاد ابن حجر في « تبصير المنتبه » فذكر ابن صاحب الأمالي جعفراً القالي (٩٠٩/٣) . فلو كان هذا منهم لذكروه بلا ريب ، فضلاً عن أنه مشهور : ذكره ابن بشكوال في الصلة ٣٨٢/١ ، والمراكشي في المعجب : ٧٦ ، وابن سعيد في المغرب ٣٧٤/١ ، وابن شاكر في الفوات : ٣٨٨/٢ وراجع هامش الكتاب الأخير ففيه مصادر أخرى ، ومع ذلك قد يكون « عيذون » هو الصواب ؟

(١) « التكملة » : ٥٤١/٢ .

(٢) الذي في « التكملة » : « حسن الشارة والهيئة » ، ولكن قلنا غير مرة : إن الذهبي يعتمد المعنى في النقل فيغير ، ويبدل الألفاظ .

(٣) إضافة تقتضيها صحة النص لأن المقصود هنا أنه روى عنه أبو الخطاب ابن دحية ، وأخوه أبو عمر ابن دحية .

قال أبو الربيع بن سالم الحافظ : ومن شيوخي : الفقيه المشاور[1] الحافظ ابنُ زَرْقُون ، وزَرْقُون لقبٌ لسعيدٍ أبي جدِّه ، لُقِّبَ به لشدَّةِ حمرتِهِ . كان شيخُنا أبو عبدِ اللّهِ من جلَّةِ العلماءِ الحافظين للمذهب[2] ، مع متانةِ الأدبِ ، وجلالةِ القدرِ ، وكرمِ الخلق ، وسعةِ الصدرِ ، واتِّساعِ جانبِ البرّ ، لقيتُه بإشبيليةَ وقتَ لقائي لابنِ الجدِّ ، فقرأتُ عليه « المُوَطَّأ » عن الخولانيِّ إجازةً بسماعهِ من عثمان بنِ أحمدَ اللخميِّ ، عن أبي عيسى الليثيِّ ، وقرأتهُ عليه بسماعهِ سنةَ عشرينَ على القاضي عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ عُمَرَ القيسيِّ الوحيديِّ بسماعهِ من مولى الطلَّاعِ ، وقرأتُ عليه « التقصِّي » لابنِ عبدِ البرِّ بسماعهِ بمراكش سنة ٥١٦ من موسى بن أبي تَلِيدٍ ، قال : سمعتُه منه سنة ستين وأربع مئة ، وقرأتُ عليه « المُنْتَقَى » لابن الجارود ، عن الخَوْلانيّ ، عن أبي عُمَرَ الطَّلَمَنْكيّ ، عن أبي جعفرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ نافعٍ الخزاعيِّ ، عَنْهُ ، و « التيسير[3] » قرأتُه عليه ، عن الخَوْلانيِّ ، عن المؤلِّفِ إجازةً ، و « النوادر » للقالي قرأتهُ عليهِ بقراءتهِ على ابنِ عَيْذُون ، وخَلَفِ بن فرتون ، عن الوزيرِ أبي بكرٍ عاصمِ بن أيوبٍ ، عن ابنِ العزَّابِ ، عن هارون بن موسى ، عنه ، وبإجازتهِ من الخَوْلانيِّ ، أنبأنا الحسنُ بن أَيُّوبٍ الحدَّادُ الفقيهُ ، عن القالي ، وهذا نهاية في العُلُوِّ .

وقرأت[4] على ابن زَرْقُون : أنبأكم أبو عبد الله الخَوْلانيُّ سنة اثنتين وخمس مئة ، حدَّثنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الشيرازيُّ بإشبيليةَ سماعاً ـ أظنّ في سنة

(١) في الأصل : « المساور » بالسين المهملة ، وهو وهم ، والفقيه المشاور من مراكز الفقهاء ووظائفهم في الأندلس .

(٢) يعني : المذهب المالكي .

(٣) التيسير للداني ، وهو من أشهر كتب القراءآت .

(٤) الكلام هنا أيضاً لأبي الربيع بن سالم الكلاعي .

٤٢٣ ـ أخبرنا أبو بكر بن سَلْم ، حدَّثنا الكَجِّيُّ ، حدثنا الأنصاريُّ ، حدثنا ابنُ عونٍ فذكر حديثَ « الحلالُ بَيِّنٌ والحرامُ بَيِّنٌ »[١] .

ومات معه المُحدِّثُ الرئيسُ أبو المواهب بنُ صَصْرَى ، وأبو القاسم عبدُ الرحمانِ بنُ محمدِ بن غالبِ ابن الشرّاطِ القُرْطُبيُّ ، والمقرىءُ أبو الطيِّب عبدُ المنعم بنُ يحيى بن الخلوفِ الغِرْناطِيُّ ، وأبو عبدِ الله محمدُ بنُ جعفر بنِ حميدِ بن مأمونٍ البَلَنْسِيّ ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بن الجدِّ الإشبيليُّ ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ المباركِ بنِ أبي السّعودِ الحَلَاويُّ الحربيُّ في عَشْرِ المئة ، ومسعودُ بنُ عليٍّ ابن النّادرِ ، وأبو الفتحِ نصرُ الله بنُ عليٍّ ابن الكَيّال مقرىءُ واسط .

٧٧ ـ ابن مُغَاور *

الإمامُ العَلّامةُ الفقيهُ ، الكاتِبُ البَلِيغُ ، أبو بكر عبدُ الرحمان بنُ محمدِ

---

(١) قال شعيب: وتمامه «وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات، استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات، وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحِمى يوشك أن يرتع فيه، ألا ولكل ملك حِمى، ألا وإن حِمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب » أخرجه البخاري ٢٤٨/٤ ، ٢٤٩ في البيوع : باب الحلال بيِّن والحرام بيِّن ، وأبو داود (٣٣٢٩) ، والنسائي ٢٤١/٧ ، ٢٤٢ من طريق ابن عون ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير ، وأخرجه البخاري ١١٧/١ ـ ١١٩ في الإيمان : باب فضل من استبرأ لدينه ، ومسلم (١٥٩٩) ، وأبو داود (٣٣٣٠) ، والترمذي (١٢٠٥) ، وابن ماجه (٣٩٨٤) كلهم من طريق زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، وأخرجه البخاري ٢٤٨/٤ ، ومسلم (١٥٩٩) من طريق أبي فروة الهمداني ، عن الشعبي .

* ترجم له ابن الأبار في التكملة : ٣/ الورقة ١٣ ، والمنذري في التكملة : ١/ الترجمة ١٣٦ ، والتجيبي في زاد المسافر : ٣٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٣٤ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٢٦١/٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٨٩/٤ .

بنِ مغاورِ بنِ حكمِ بنِ مُغَاورٍ ، السُّلمِيُّ ، الشاطبيُّ .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمس مئة .

وسمعَ من : أبيهِ ، وأبي عليٍّ بن سكّرة الصَّدَفيّ ، وهو خاتمةُ أصحابِهِ . وسمع « صَحيحَ » البخاريِّ من أبي جعفرِ بنِ غزلون[1] صاحبِ أبي الوليدِ الباجيِّ ، وسمع من أحمدَ بنِ جَحْدرٍ الأنصاريِّ .

رَوَى عنه : أبو الربيعِ بنُ سالمٍ ، وابنا حَوْطِ اللّهِ ، وهانىءُ بنُ هانىء ، وأبو القاسم الطيِّبُ المُرْسِيُّ ، وقال : هو رئيسُ البلاغةِ .

وقال الأبّار[2] : كان بقيَّةَ مشيخةِ الكتَّابِ والأدباءِ مع الثقةِ والكرمِ ، بليغاً مُفوَّهاً ، مدركاً ، له حَظٌّ وافرٌ من قرضِ الشِّعرِ ، وصدقِ اللهجةِ ، طالَ عُمُرُهُ ، وَعَلَتْ روايتُهُ ، حدَّث بشاطِبَةَ .

توفّي في صفر سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة .

قال ابنُ سالمٍ : لقيتُه ببلنسيةَ في أولِ سنةِ ثمانين وخمس مئة ، فسمعتُ منهُ ، وأجاز لي ، وسمعتُ منه بشاطبةَ في سنةِ ستٍّ وثمانين «فوائدَ أبي عليٍّ الصَّدَفِيِّ »و «جزء ابن عرفة » و « عوالي أبي الفضل بن خَيْرون » ، حدثني ابن مُغَاورٍ ، أخبرنا أبو عليٍّ الصَّدَفيُّ ، أخبرنا أبو القاسم بنُ فهدٍ العَلّاف وآخرون ، قالوا : أخبرنا أبو الحسن بن مَخْلَدٍ ، فذكر حديث « أن تَصَّدَّقَ وأنْتَ صحيحٌ شحيحٌ . . . »[3] .

---

(١) في الأصل : « عزلون » ، وما أثبتناه هو الصواب ، وهو أبو جعفر أحمد بن عليّ بن غزلون الأمـوي التطيلي المتوفى بالعدوة سنة ٥٢٤ (ابن بشكوال : الصلة : ١/ ٧٩) .

(٢) « التكملة » : ٣/ الورقة ١٣ .

(٣) قال شعيب : أخرجه البخاري ٥/ ٢٧٣ في الوصايا : باب الصدقة عند الموت ، ومسلم (١٠٣٢) في الزكاة : باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ، وأبو داود (٢٨٦٥) ، والنسائي =

٧٨ - أبو مُوسى المَدِيْنِيّ *

الإمامُ العَلَّامة ، الحافظُ الكبيرُ ، الثِّقَةُ ، شيخُ المحدِّثين ، أبو موسى محمد بنُ أبي بكرٍ عُمَرَ بن أبي عيسى أحمدَ بنِ عُمَرَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي عيسى المَدِيْنِيُّ الأصبهانِيُّ الشافعيُّ صاحبُ التصانيفِ .

مَوْلِدُهُ في ذي القعدةِ سنةَ إحدى وخمس مئة .

ومولد أبيه المُقرىء أبي بكر في سنةِ خمسٍ وستين وأربع مئة .

حَرَصَ عليه أبوه ، وسَمَّعَهُ حضوراً ، ثم سَمَاعاً كثيراً من أصحاب أبي نُعَيْمٍ الحافظِ ، وطبقتهم .

وعمل أبو موسى لنفسهِ مُعجماً رَوَى فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخٍ .

رَوَى عن : أبي سَعْدٍ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بن محمَّدٍ المُطَرِّز حضوراً

= ٦/٢٣٧ كلهم من طريق عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ ، فقال : يا رسول الله ، أي الصدقة أعظم أجراً ؟ فقال : « أن تصدَّقَ وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم ، قلتَ : لفلان كذا ، ولفلان كذا ، ألا وقد كان لفلان » .

* ترجم له الجم الغفير منهم : السمعاني في «المديني» من الأنساب ، وكذا ابن الأثير في اللباب ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة ٧٤ (شهيد علي) ، وأبو شامة في الروضتين : ٢/٦٨ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤/٢٨٦ ، وابن منظور فيما اختاره من ذيل السمعاني ، الورقة : ٥ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة : ١١ ، والذهبي في كتبه : « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ٦ (باريس ١٥٨٢) ، والمقتنى ، الورقة : ١٣٥ ، والعبر : ٤/٢٤٦ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/٨٣ ، والتذكرة : ٤/١٣٣٤ ، وابن الوردي في تاريخه : ٢/٩٥ ، والصفدي في الوافي : ٤/٢٤٦ ، واليافعي في المرآة : ٣/٤٢٣ ، والسبكي في الطبقات : ٦/١٦٠ ، والإسنوي في طبقاته : ٢/٤٣٩ ، وابن كثير في البداية : ١٢/٣١٨ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة ٢١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١٠١ وابن العماد في الشذرات : ٤/٣٧٣ .

وإجازة[1] ، وعن أبي منصورٍ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مندويه ، وغانمِ بنِ أبي نصرٍ البُرْجِيِّ ، وأبي عليٍّ الحدَّادِ فأكثر جداً ، والحافظِ هبةِ اللهِ بنِ الحَسَنِ الأَبَرْقُوهِيِّ ، والحافظِ يحيى بنِ مَنْدَةَ ، والحافظ محمّدِ بن طاهرٍ المقدسيِّ ، وأبي العباسِ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أبي ذرٍّ ، ومحمّدِ بنِ إبراهيمَ الصالحانيِّ وابنِ عمِّهِ أبي بكرٍ محمّدِ بنِ عليٍّ بنِ أبي ذرٍّ خاتمة مَن رَوَى عن أبي طاهرِ بنِ عبدِ الرحيمِ ، وأبي غالبٍ أحمدَ بنِ العبّاسِ بنِ كُوشيذ ، وإبراهيمَ بنِ أبي الحُسَيْنِ بنِ أَبرويه ، سِبْطِ الصالحانيِّ ، وعبدِ الواحد بنِ محمدٍ الصبَّاغِ الدَّشْتَجِ[2] ، وأبي الفتحِ إسماعيلَ بنِ الفضلِ السَّراجِ ، والحافظِ أبي القاسمِ إسماعيلَ بنِ محمدِ بن أبي الفَضْلِ التَّيْمِيِّ ، لازَمَهُ مُدَّةً ، وتخرَّجَ بهِ ، وأبي طاهرٍ إسحاقَ بنِ أحمدَ الراشتينانيِّ[3] ، والواعظِ تميمِ بنِ عليٍّ القَصَّارِ ، والرئيسِ جعفرِ بنِ عبدِ الواحدِ الثقفيِّ ، وأبي محمَّدٍ حمزةَ ابنِ العبَّاس العلويِّ ، وأبي شُكرٍ حَمْدِ بنِ عليٍّ الحبَّال ، وأبي الطيِّب حبيبِ بن أبي مسلمٍ الطِّهرانيِّ ، وأبي الفتحِ رجاءِ بنِ إبراهيمَ الخبَّازِ ، وطلحةَ بنِ الحُسَيْنِ بن أبي ذَرٍّ الصَّالحانيِّ ، وأبي القاسمِ طاهرِ بنِ أحمدَ البَزَّارِ ، والحافظِ أبي الخيرِ عبدِ اللهِ بنِ مرزوقٍ الهَرَوِيِّ ، وأبي بكرٍ عبدِ الجبارِ بن عُبَيْدِ اللهِ بنِ فُورويه الدَّلَّالِ من أصحابِ أبي نُعَيْمٍ ، وأبي

---

(١) أحضر عليه سنة ٥٠٣ وهي السنة التي توفي فيها المطرز .

(٢) ويقال فيه « الدشتي » أيضاً ، وهو آخر من حَدّث عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني وتوفي سنة ٥١٨ (انظر وفيات الحاجي ، الترجمة : ٧٥ وتعليق المحققين عليها) .

(٣) في الأصل : « الراشتياني » وما أثبتناه هو الصواب ، وهو منسوب إلى « راشتينان » قرية من قرى أصبهان ، قال ياقوت : « الشين معجمة ثم التاء المثناة من فوقها وياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره نون من قرى أصبهان ينسب إليها . . . ومنها أيضاً أبو طاهر إسحاق بن أبي بكر أحمد ابن محمد بن جعفر الراشتيناني . . . روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني » (معجم البلدان : ٢/٧٣٣ - ٧٣٤) .

نهشلٍ عبدِ الصَّمدِ بن أحمدَ العَنْبَرِيِّ ، ومحمودِ بن إسماعيلَ الصَّيْرَفِيِّ الأَشْقَرِ ، والهيثمِ بن محمَّدِ بنِ الهيثمِ الأَشْعَرِيِّ ، وخجستةَ بنتِ عليِّ بنِ أبي ذرٍّ الصالحانيَّةِ ، وأُمِّ الليثِ دَعْجاءَ بنتِ أبي سهلِ الفضلِ بنِ محمدٍ ، وفاطمةَ بنتِ عبدِ الله الجُوْزْدَانيَّةِ .

وارتحل ، فسمع من أبي القاسمِ بنِ الحُصَيْنِ(١) ، وهبةِ اللهِ بن أحمدَ ابنِ الطَّبَرِ، وقاضي المارستانِ أبي بكرٍ ، وأبي الحَسَنِ ابنِ الزاغونيِّ ، وأبي العزِّ بنِ كادِشٍ ، وخلقٍ سواهُمْ .

وصنَّفَ كتابَ « الطوالات » في مجلدين ، يُخضَعُ له في جَمْعِهِ ، وكتابَ « ذيل معرفة الصحابة »(٢) جَمَعَ فأوْعَى ، وألَّف كتابَ « القُنوت » في مجلدٍ ، وكتابَ « تتمّة الغريبين »(٣) يدلُّ على براعتِهِ في اللُّغةِ ، وكتابَ « اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار » ، وكتابَ « عوالي »(٤) يُنْبِىء بتقدُّمِهِ في معرفةِ العالي والنَّازلِ ، وكتابَ « تضييع العُمُرِ في اصطناعِ المعروف إلى اللئامِ » وأشياءَ كثيرةً .

---

(١) في الأصل : « الحُسين » وهو وهم من الناسخ ، وهو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحصين الشيباني البغدادي الكاتب مسند العراق المتوفى سنة ٥٢٥ ، وقد روى عنه السِّلَفي في « معجم شيوخ بغداد » ، الورقة ١٠ (نسخة الاسكوريال) وترجم له ابن الجوزي في المنتظم : ١٠/٢٤ ، وابن الأثير في الكامل : ١٠/٢٥٦ والذهبي في كتبه ، والعيني في عقد الجمان : ١٦/الورقة ٣٥ وغيرهم كثير .

(٢) استدرك فيه على كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الحافظ .

(٣) كتاب « الغريبين » لأبي عبيد الهروي المتوفى سنة ٤٠١ وحققه صديقنا العالم الفاضل محمود الطناحي وظهر مجلده الأول بالقاهرة سنة ١٩٧٠ . أما كتاب أبي موسى فقد سماه « المغيث في غريب القرآن والحديث » منه نسخة في مكتبة كوبرلي بتركيا وعنها صورة في معهد المخطوطات برقم ٥٠٠ حديث . وهذان الكتابان هما أساس كتاب « النهاية » لابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ .

(٤) هو في « عوالي التابعين » حسب .

وحَفِظَ « علوم الحديث » للحاكمِ ، وعَـرَضَهُ[1] على إسمـاعيلَ التَّيميِّ .

حَدَّثَ عنه : أبو سَعْدٍ السَّمْعانيُّ ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ مـوسى الحازِميُّ ، وأبو محمدٍ عبدُ الغنيِّ بنُ عبدِ الواحدِ المَقْدِسيُّ ، وأبو محمَّدٍ عبدُ القادرِ بنُ عبدِ اللهِ الرُّهَاوِيُّ ، ومحمَّدُ بنُ مكِّيٍّ الأَصبهانِيُّ ، وأبو نجيحٍ محمَّدُ ابنُ معاويةَ ، والنَّاصِحُ عبدُ الرحمان ابنُ الحنبليِّ .

ولو سَلِمَتْ أصبهانُ من سيفِ التَّتَارِ في سنةِ اثنتين وثلاثين وست مئة ، لعاشَ أصحابُ أبي موسى إلى حدودِ نيفٍ وستين وستِّ مئةٍ .

وقد رَوَىٰ عنه بالإجازةِ عبدُ الله بنُ بركاتٍ الخُشُوعِيُّ ، وطائفةٌ .

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[2] : عاش أبو موسى حتَّى صارَ أَوْحَدَ وقتِهِ ، وَشَيْخَ زمانِهِ إسناداً وحفظاً .

وقال أبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ[3] : سَمِعْتُ من أبي موسى ، وكَتَبَ عنِّي ، وهو ثقةٌ صدوقٌ .

وقال عبدُ القادر الحافظ[4] : حَصَلَ أبو موسىٰ من المسموعاتِ بأصبهانَ ما لم يحصلْ لأحدٍ في زمانِهِ ، وانضمَّ إلى ذلك الحفظُ والإتقانُ ، وله التصانيف التي أربَى فيها على المُتقدِّمين ، مع الثقةِ ، والعفةِ ، كانَ له شيءٌ يسيرٌ يتربَّحُ به ، ويُنْفِقُ منه ، ولا يقبلُ من أحدٍ شيئاً قطُّ ، أوصى إليهِ غيرُ

---

(١) العرض : من صيغ التحمل عند المحدثين ويراد بها القراءة على الشيخ ، من حيث أن القارىء يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرىء .
(٢) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ٧٤ (شهيد علي) .
(٣) انظر ما اختاره ابن منظور من تاريخه الذي ذَيَّل به على الخطيب ، الورقة : ٥ .
(٤) يعني : الرهاويّ .

واحدٍ بمالٍ ، فيردُّهُ ، فكانَ يُقالُ له : فَرِّقْهُ على مَنْ تَرَى ، فيمتنعُ ، وكان فيهِ من التَّواضعِ بحيثُ أنَّه يُقرِىء الصغيرَ والكبيرَ ، ويُرْشِدُ المُبتدىءَ ، رأيته يُحَفِّظُ الصِّبيانَ القرآنَ في الألواحِ ، وكان يمنَعُ من يمشي معه ، فَعَلْتُ ذلك مرَّةً ، فزجرني ، وتردَّدتُ إليهِ نحواً من سنةٍ ونصفٍ ، فما رأيتُ منهُ ، ولا سَمِعْتُ عنهُ سقطةً تُعابُ عليهِ .

وكان أبو مسعود كُوتاه يقولُ : أبو موسى كَنْزٌ مَخْفِيٌّ .

قال الحُسَينُ بن يَوْحن[1] الباورّي : كنتُ في مدينةِ الخانِ[2] ، فسألني سائلٌ عن رؤ يا ، فقال : رأيتُ كأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ ، فقالَ : إنْ صَدَقَتْ رؤ ياكَ ، يموتُ إمامٌ لانظيرَ لَهُ في زمانِهِ ؛ فإنَّ مثلَ هذا المنام رُئِيَ حالَ وفاةِ الشافعيِّ والثوريِّ وأحمدَ بنِ حنبل ، قال : فماأمسينا حتَّى جاءنا الخَبَرُ بوفاةِ الحافظِ أبي موسى المَدِيْنِيِّ .

وعن عبدِ الله بنِ محمّدٍ الخُجَنْدِيِّ ، قال : لما ماتَ أبو موسى ، لم يكادوا أَنْ يفرغوا منه ، حتى جاءَ مطرٌ عظيمٌ في الحرِّ الشديدِ ، وكانَ الماءُ قليلاً بأصبهانَ ، فما انفصلَ أحدٌ عن المكانِ مع كثرةِ الخلقِ إلَّا قليلاً ، وكانَ قد ذكرَ في آخرِ إملاءٍ أَملاهُ : أَنَّهُ مَتَى ماتَ مَن لَهُ منزلةٌ عندَ اللهِ ، فإنَّ اللهَ يبعثُ سحاباً يومَ موتِه علامَةً للمغفرةِ له ، ولمن صَلَّى عليهِ .

سَمِعْتُ شيخَنا العلاَّمَةَ أبا العبَّاس[3] بنَ عبدِ الحليمِ يُثني على حفظِ أبي موسى ويُقدِّمه على الحافظِ ابنِ عساكر باعتبارِ تصانيفِه ونفعِها .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : « يوحز » محرف ، وباور التي نُسب إليها موضع باليمن ، خرج الحسين منه في طلب العلم فاستقر باصبهان وتوفي بها سنة ٥٨٧ (راجع تكملة المنذري : ١/الترجمة ١٣٧ والتعليق عليها) .

(٢) الخان : موضع بأصبهان كما في « معجم » ياقوت و « مراصد » البغدادي .

(٣) يعني شيخ الإسلام المجاهد الكبير ابن تيمية الحراني المتوفى مسجوناً سنة ٧٢٨ .

وقال محمَّدُ بنُ محمودٍ الرُوَيْدَشْتِيُّ[1] : توفِّي أبو موسى في تاسعِ جمادى الأولى سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئةٍ .

قلت : كانَ حافظَ المشرقِ في زمانِه .

وفيها ماتَ حافظُ المغربِ أبو مُحمَّدٍ عبدُ الحقِّ بنُ عبدِ الرحمان الأزديُّ مُصنِّف « الأحكام » ، وعالِمُ الأندلس الحافظُ أبو زيدٍ عبدُ الرحمان بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ إصبغٍ الخَثْعَمِيُّ السُّهَيْلِيُّ المَالَقِيُّ الضَّريرُ صاحبُ « الرَّوْض الأُنُفِ » ، ومُسْنِدُ الوقت أبو الفتح عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بن شاتيل الدبَّاسُ ببغدادَ ، وحافظُ أصبهانَ الإمامُ أبو سَعدٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الواحدِ الصائغُ ، ومُسْنِدُ دمشقَ أبو محمَّدٍ عبدُ الرزاقِ بنُ نصرٍ النجارُ ، وأبو المجدِ الفضلُ بنُ الحُسَيْنِ البانياسيُّ ، وشيخُ حرَّانَ الزاهدُ الشيخُ حياةُ بن قيسٍ الأنصاريُّ ، وشيخُ الإسكندريةِ الفقيهُ أبو الطاهرِ إسماعيلُ بنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ عن ستَّ وتسعين سنةً ، ومُحدِّثُ مكةَ أبو حفصٍ عُمَرُ بنُ عبدِ المجيدِ الميانشيُّ .

أخبرنا أبو عبدِ الله محمد[2] بنُ عليّ بن فَضْلٍ الحنبليُّ بقراءتي ، أخبرنا عبدُ الرحمان بن نجمٍ الواعظُ ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر المَدِيْنِيُّ الحافظُ ، أخبرنا أبو عليٍّ الحدّادُ ، أخبرنا أبو نُعَيْمٍ الحافظُ ، حدّثنا أبو إسحاق بنُ حمزةَ ، حدَّثنا عبدانُ وبه إلى أبي نُعَيْمٍ ، وحدثنا الحُسَيْنُ بنُ محمَّدِ بنِ رزينٍ الخيّاطُ ، حدثنا محمّدُ بنُ محمدِ بنِ سُلَيْمانَ ، قالا : حدَّثنا هشامُ بنُ عمّارٍ ، حدثنا صَدَقَةُ بنُ خالدٍ ، حدثنا عبدُ الرحمانِ بن جابرٍ ، حدثنا عطيةُ بنُ قيسٍ ، عن عبدِ الرحمانِ بن غَنْمٍ الأشعريِّ ، قال : أخبرني أبو عامرٍ أو أبو

---

(١) منسوب إلى « رويدشت » ويقال لها أيضاً « روذدشت » قرية من قرى أصبهان (معجم البلدان لياقوت : ٢/٨٣١ ، ٨٧٥) ، وتصحفت في « طبقات » السبكي إلى « الرويديني » .

(٢) توفي سنة ٦٩٩ (الذهبي : « معجم الشيوخ » : ٢/الورقة ٥٢) .

مالكٍ الأشعريُّ والله ما كَذَبَنِي ، أَنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « لَيَكُونَنَّ في أُمَّتي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ [الحِرَو] الحَرِيرَ والخَمْرَ والمَعَازِفَ ، ولَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إلى جنبِ عَلَمٍ تروحُ عليهم سارِحَةٌ ، فيَأْتِيهم رجلٌ لِحَاجَةٍ ، فيقولونَ له : ارجعْ إلينا غداً ، فيُبَيِّتُهم اللهُ تَعَالَى ، ويَضَعُ العلمَ عليهم ، ويُمْسَخُ آخرونَ قِرَدَةً وخَنَازِيرَ » .

رواه البخاريُّ[1] عن هشام تعليقاً ، فقال : وقال هشامٌ . وأخرجه أبو داود من طريقِ بشرِ بن بكرٍ التِّنِّيسِيِّ ، عن عبدِ الرحمان بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ بنحوه .

المعازف : اسمٌ لكلِّ آلاتِ الملاهي التي يُعْزَفُ بها ، كالزمر ، والطنبورِ ، والشبّابةِ ، والصُّنوجِ .

أخبرنا محمدُ بنُ أبي العزِّ بطرابلس ، أخبرنا عبدُ الرحمانِ بنُ نجمٍ الواعظُ سنةَ ثمانٍ وعشرين وست مئةٍ ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ الحافظُ بأصبهانَ ، أخبرنا محمّدُ بنُ عبدِ الواحدِ القاضي ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الله ، حدثنا أحمدُ بنُ يوسفَ العَطّارُ ، حدثنا الحارثُ بنُ محمدٍ التميميُّ ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ بكرٍ ، حدثنا حُميدٌ عن أنسٍ قال : رجع رسولُ ﷺ من غزوةِ تبوكَ ، فلما دَنَوْا من المدينةِ ، قال : « إنَّ بالمدينةِ لأقواماً ما قَطَعْتُمْ مِنْ وادٍ ، ولا سِرْتُمْ من مَسِيرٍ إلَّا كانوا مَعَكُمْ فيهِ » . قالوا : يا رسولَ اللّهِ وهُمْ بالمدينةِ ؟ قال : « نَعَمْ ، خَلَّفهم العُذْرُ »[2] .

---

(١) قال شعيب : هو في صحيحه ١٠/ ٥١ ، ٥٦ ، فقال : وقال هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثناعطية بن قيس الكلابي، حدثني عبد الرحمن بن غنم الأشعري، قال: حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري ـ والله ما كذبني ـ سمع النبي صلى الله عليه وسلم . . وقد وصله الطبراني في « الكبير » ١/١٦٧/١ ، والبيهقي ١٠/٢٢١ ، وابن عساكر ١٩/٧٩/٢ من طرق عن هشام بن عمار به ، وطريق أبي داود التي ذكرها المصنف وهي عنده برقم (٤٠٣٩) سندها صحيح ، وهي متابعة جيدة لهشام بن عمار وصدقة بن خالد .

(٢) قال شعيب: إسناده صحيح، وأخرجه البخاري ٦/ ٣٤، ٤٥ في الجهاد: باب من حبسه =

قالَ ابنُ النجار(١) : انتشرَ علمُ أبي موسى في الآفاقِ ، ونَفَعَ اللّهُ به المسلمين ، واجتمع له ما لم يجتمع لغيرهِ من الحفظ والعلمِ والثقةِ والإتقانِ والصلاحِ وحسنِ الطريقةِ وصحةِ النقلِ . قرأ القرآنَ بالرواياتِ ، وتفقَّهَ للشافعيِّ ، ومَهَرَ في النحوِ واللغةِ ، وكتبَ الكثيرَ ، رَحَلَ إلى بغدادَ ، وحجَّ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وسنةَ اثنتين وأربعين(٢) .

قالَ إسماعيلُ التَّيْمِيُّ لطالبٍ : الزمِ الحافظَ أبا موسى ؛ فإنه شابٌّ مُتْقِنٌ .

وقال محمَّدُ بنُ محمودٍ الرُّوَيْدَشْتِيُّ : صنَّفَ الأئمةُ في مناقبِ شيخِنا أبي موسىٰ تصانيفَ كثيرةً .

٧٩ - عَبْدُ المُغيث *

ابن زهيرِ بنِ زهيرِ بن عَلَوي ، الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ ، الزاهدُ

= العذر عن الغزو، من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن حميد، عن أنس، وأخرجه ٨/٩٥، ٩٦ في المغازي من طريق أحمد بن محمد، عن عبد الله بن المبارك، عن حميد الطويل، عن أنس، وأخرجه ابن ماجه (٢٧٦٤) من طريق محمد بن المثنى، عن ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس ، وأخرجه أبو داود (٢٥٠٨) من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، عن حميد ، عن موسى بن أنس ، عن أنس . ويرى البخاري أن حذف موسى بن أنس من السند أصح ، وخالفه الإسماعيلي في ذلك ، فقال : حماد عالم بحديث حميد ، مقدم فيه على غيره . وقال الحافظ في « الفتح » ٦/٣٥ : ولامانع من أن يكونا محفوظين ، فلعل حميداً سمعه من موسى عن أبيه ، ثم لقي أنساً ، فحدثه به ، أو سمعه من أنس ، فثبته فيه ابنه موسى . . وانظر تمام كلامه فيه . وفي الباب عن جابر عند مسلم (١٩١١) ، وابن ماجه (٢٧٦٥) .

(١) الدمياطي : «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد»، الورقة ١١ .

(٢) يعني : وخمس مئة .

* ترجم له ابنُ نقطة في التقييد، الورقة: ١٦٩، وابن الأثير في الكامل: ١١/ ٢٣٠، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٨٩ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ٢ (ظاهرية) ، والذهبي في وفيات سنة ٥٨٣ من تاريخ الإسلام ، والعبر : ٤/ ٢٤٩ ، =

الصالحُ ، المُتَّبعُ ، بقيةُ السَّلفِ ، أبو العزِّ بنُ أبي حَرْبٍ ، البغداديُّ الحربيُّ .

ولد سنة خمس مئة[1] .

وعُنِيَ بالآثارِ ، وقرأ الكتبَ ، ونَسَخَ ، وجَمَعَ وصَنَّفَ ، مع الوَرَعِ والدِّينِ والصدقِ والتمسكِ بالسُّنَنِ ، والوقعِ في النفوسِ والجلالةِ .

سمع أبا القاسمِ بنَ الحُصَيْنِ ، وأبا العزِّ بنَ كادشٍ ، وهبةَ اللّهِ بن الطَّبَرِ ، وأبا غالبٍ ابنَ البَنّاءِ ، وقاضي المارستان ، وعدداً كثيراً .

وروى الكثيرَ ، وأفادَ الطلبةَ .

حدَّث عنهُ : الشيخُ الموفَّقُ ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ ، وحَمْدُ بنُ صُدَيْقٍ ، والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، والحافظُ محمّدُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وطائفةٌ .

وقد ألَّفَ جزءاً في فضائل يزيدَ أَتَىٰ فيه بعجائبَ وأَوابِدَ ، لو لم يؤلِّفْهُ ، لكانَ خَيْراً[2] ، وعَمِلَهُ رداً على ابنِ الجوزيِّ ، وَوَقَعَ بينهما عداوةٌ[3] .

ولعبدِ المغيثِ غلطاتٌ تدلُّ على قلَّةِ علمهِ : قال مرَّةً : مُسْلمُ بنُ يسارٍ صحابيٌّ ، وصحَّحَ حديثَ الاستلقاءِ ، وهو مُنْكَرٌ ، فقيل له في ذلك ، فقالَ :

= والإعلام ، الورقة : ٢١٠ ، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة ١١ ، وابن كثير في البداية : ١٢/٣٢٨ ، وابن رجب في الذيل : ١/٣٥٤ ، والغساني صاحب العسجد ، الورقة ٩٤ ، والسائح في المناقب ، الورقة : ٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة : ٥١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١٠٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٢٧٥ .

(١) قال المنذري في « التكملة » : تخميناً .

(٢) قال شعيب : قال المؤلف رحمه الله في «الميزان» ٤/٤٤٠ في ترجمة يزيد : مقدوح في عدالته ، ليس بأهلٍ لأن يُروى عنه . وقد عدَّه شيخُ الإسلام في «منهاج السنة» ٢/٢٥١ من الفُسَّاق ، كما أنه اعترف ٢/٢٥٣ بما فعله بأهل المدينة في وقعة الحرة من استباحة دمائهم وأموالهم ونسائهم ، وقال : وهذا هو الذي عظم إنكار الناس عليه من فعل يزيد ، ولهذا قيل للإمام أحمد : أتكتب الحديث عن يزيد ؟ قال : لا ولا كرامة ، أليس هو الذي فعل بأهل المدينة ما فعل .

(٣) أورد الزين ابن رجب في الذيل تفاصيل هذه العداوة.

إذا رَدَدْناهُ ، كان فيه إزراءٌ على من رواه !

وقد حَفَرَ له قبراً بقربِ الإمامِ أحمدَ، وكان قد قدمَ دمشقَ تاجراً بمالٍ لسعدِ الخير[1]، فحدَّث بها، وذكره ابنُ عساكر في تاريخه.

حكَى ابنُ تيميَّةَ شيخُنا قال : قيل : إنَّ الخليفةَ النّاصِرَ لما بَلَغَهُ نهيُ عبدِ المغيث عن سبِّ يزيدَ ، تنكَّرَ ، وقَصَدَهُ ، وسأله عن ذلك ، فَتَبَالَهَ عنهُ ، وقالَ : يا هذا إنَّما قصدْتُ كفَّ الألسنةِ عن لعنِ الخلفاء ، وإلاَّ فلو فتحنا هذا لكان خليفةُ الوقْتِ أحقَّ باللّعنِ ؛ لأنَّه يفعلُ كذا ، ويفعَلُ كذا ، وجَعَلَ يُعدِّدُ خطاياهُ ، قالَ : يا شيخُ ادعُ لي ، وقامَ .

توفِّي عبدُ المغيثِ في المُحرَّم[2] سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة .

٨٠ ـ ابنُ المَوَازِيْنِيِّ *

الشيخُ العالِمُ ، المُحدِّثُ المُسْنِدُ ، أبو الحُسينِ أحمدُ بنُ حمزةَ ابنِ المُحدِّث أبي الحسنِ عليِّ بنِ الحسنِ بن الحُسَيْنِ ابن الموازينيِّ ، الدمشقيُّ ، المُعَدِّلُ .

ولد في ربيعٍ الأولِ سنةَ ست وخمس مئة .

---

(١) يعني المحدث المشهور سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري البلنسي .

(٢) في الثالث والعشرين منه كما ذكر المنذري وابن الدبيثي وغيرهما ، ودفن من يومه بباب حرب .

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٣ (باريس ٥٩٢١)، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة ٧١ ، وابن الفوطي في تلخيصه : ٥/الترجمة ٧٣٨ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٠ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١٨١/١ ، والعبر : ٢٥٥/٤ ، والإعلام ، الورقة ٢١١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١١٠/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٨٣/٤ .

سمع من جدِّه أبي الحَسَنِ ، ووالدتِهِ شُكْر بنتِ سهلٍ بن بشر الإسفراييني .

وأجاز له من أصبَهانَ أبو عليٍّ الحدَّادُ .

وارتحلَ ، فسمِعَ من أبي بكرٍ ابن الزاغُونيٍّ ، ومحمد بنِ عُبيدِ اللهِ الرُّطَبِيّ ، وأبي الكرم الشَّهْرُزُورِيّ ، وسعيدِ ابن البنّاءِ ، وطائفةٍ .

وخَرَّجَ ، وجمعَ ، وسكنَ بسفحِ قاسيونَ ، وأنشأ زاويةً ، وكان مُقْبلاً على شأنهِ ، مُؤْثِراً للعُزْلَةِ ، مُواسياً للفقراءِ ، خرَّج لنفسه « مشيخةً » حسنةً ، فيها عن أبي الفضلِ الأُرْمَوِيّ ، وابنِ الطَّلَّايةِ وعدةٍ .

رَوَى عنه : الحافظُ الضياءُ ، وابنُ خليلٍ ، وعبدُ الحقِّ بنُ خَلَفٍ والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، ومحمدُ بنُ سعدٍ ، وخطيبُ مَرْدا ، والعمادُ ابنُ عبد الهادي ، والعمادُ عبدُ الله ابنُ النحَّاسِ ، والزينُ ابنُ عبد الدائم ، وخلقٌ .

قال الضياءُ : كان دَيِّناً ، خيِّراً ، قد انحنى . سمعنا منه أكثرَ « الحلية » .

مات في المحرَّم سنةَ خمسٍ وثمانين وخمس مئة .

الطبقة الحادية والثلاثون

٨١ - ابنُ الصَّابُونِيّ *

الإمامُ بقيَّةُ المشايخِ ، أبو الفتحِ محمودُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ المحموديُّ الجَعْفَرِيُّ ابنُ الصابونيِّ . نُسِبَ إلى جدِّ والدتِه شيخِ الإسلامِ أبي عثمانَ الصَّابونيِّ الصوفيِّ المُقرىء ، وكان يسكن بالجعفرية ببغدادَ ، فنُسِبَ إليها .

ولد سنة خمس مئة تقريباً .

وتلا بالروايات على أبي العزِّ القلانسيِّ .

وسمعَ هبةَ اللهِ بنَ الحُصَيْن ، وجماعةً ، وصَحِبَ حمَّاداً الدبَّاسَ ، وعليَّ بنَ مهديٍّ البَصْرِيَّ ، وكان له زاوية ببغداد .

رَوَى عنه : ابنُه علمُ الدِّينِ ، وابنُ المُفَضَّل الحافظُ ، وطائفةٌ .

---

* هو جدُّ المُؤرخ المحدث جمال الدين أبي حامد بن علي بن محمود المحمودي المعروف بابن الصابوني صاحب « تكملة إكمال الإكمال» المتوفى سنة ٦٨٠ . وقد ترجم له أبو شامة في الروضتين : ٦٨/٢ ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه : ١٨١/٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٧ (باريس ١٥٨٢) ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة ٢٢ . ويكنى بأبي الثناء أيضاً ، وراجع مقدمة العلامة الدكتور مصطفى جواد لتكملة حفيده ابن الصابوني : ٣٥ فما بعد .

وكان يُلقَّب جمال الدين . وقيل لجدِّه عليٍّ بنِ أحمد : المحموديّ ، لاتصاله بالسلطان محمود السّلجوقي .

قَدِمَ أبو الفتح(1) ، فزاره نورُ الدِّين ، وسأله الإقامةَ بدمشقَ ، فقال : قصدي زيارة ضريحِ الشافعيِّ ، فجهزه سنةَ بضعٍ وستين ، في صحبة الأمير نجمِ الدينِ أيوبٍ ، وصار صديقاً له ، فكان ولداه السلطانان صلاحُ الدين وسيفُ الدين يحترمان أبا الفتح ، ويرعيانِهِ .

وبعث الشيخُ عُمَرُ المَلّاء(2) زاهدُ المَوْصل إلى أبي الفتح هذا يطلب منه الدعاء(3) .

مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

٨٢ - ابنُ الصاحب *

المولى الكبيرُ ، مجدُ الدِّينِ ، هبةُ الله ابنُ الصاحبِ أستاذِ دارِ المستضيءِ .

أحدُ من بَلَغَ أعلىٰ الرُّتَبِ ، وصار يُولِّي ، ويعزلُ ، وأظهرَ الرَّفْضَ ، ثم

---

(1) يريد قدومه إلى دمشق .

(2) هو معين الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الملاء الموصليّ (ابن الفوطي في « تلخيصه » : ٥/الترجمة ١٤٨٥) وتكلَّم فيه ابن رجب في « الذيل » : ٣٣٥/١ .

(3) انظر تفاصيل ذلك عند أبي شامة في « الروضتين » : ٦٨/٢ .

* أخباره في التواريخ المستغرقة لعصره، وترجم له ابن الأثير في الكامل: ٢٣٠/١١، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة ١٥ ، وأبو الفداء في المختصر : ٧٧/٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٠٧ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٢٥١/٤ ، ودول الإسلام : ٦٨/٢ ، والغساني في العسجد المسبوك ، الورقة ٩٤ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة ٥٣ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٧٥/٤ .

وليَ حجابةَ بابِ النوبيِّ ، ولم يَزَلْ في ارتقاءٍ حتى قُتِل[1] ، وعُلِّقَ رأسُه ببغدادَ .

خلَّف تركة ضخمةً فيها من العَيْنِ ألفُ ألفِ دينارٍ ، ومن الفضةِ جُملةٌ ، ومن الأمتعةِ والعقارِ ما لا يُوصفُ ، فتركت الأملاكُ لأولادهِ .

طُلِبَ إلى دارِ الخلافةِ ، فوثبَ عليه الشحنةُ ياقوتٌ في الدِّهليزِ ، فقتلَهُ ، وكان قد تَمَرَّدَ ، وسفكَ الدِّماءَ ، وسَبَّ الصحابةَ ، وعَزَمَ على قلبِ الدَّولةِ ، فقصمه الله .

٨٣ ـ ابنُ مُنقذ *

الأميرُ الكبيرُ العَلَّامةُ ، فارسُ الشام ، مجدُ الدين ، مؤيِّدُ الدولةِ ، أبو المظفرِ أُسامَة ابنُ الأميرِ مُرْشِدِ بنِ عليّ بن مُقَلَّدِ بنِ نصرِ بن مُنْقِذٍ الكِنَانِيُّ ، الشَّيْزَرِيُّ .

وُلِدَ بِشَيْزَرَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة .

وسمع في سنةِ ٤٩٩ نسخةَ أبي هُدْبَةَ من عليٍّ بن سالمٍ السِّنْبسيِّ .

---

(١) وذلك في التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٥٨٣ .

* ترجم له العماد الأصبهاني في القسم الشامي من الخريدة: ١/٤٩٩، وياقوت في إرشاده : ٢/١٧٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (التهذيب : ٢/٤٠٠) ، وابنُ خلكان في الوفيات : ١/١٩٥ ، وابن منظور في مختار ذيل السمعاني ، الورقة : ١٥١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٠٨ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٤/٢٥٢ ، ودول الإسلام : ٢/٧١ ، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة ٥١ ، والصفدي في الوافي : ٨/٣٧٨ ، وابن كثير في البداية : ١٢/٣٣١ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ٩٥ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة ٦٤ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١٠٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٢٧٩ ، وحاجي خليفة في سلم الوصول ، الورقة : ١٧٤ وغيرهم .

رَوَى عنه : ابنُ عساكر ، وابنُ السَّمْعَانِيِّ ، وأبو المواهبِ ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ ، والبهاءُ عبد الرحمانِ ، وابنهُ الأميرُ مُرهفٌ ، وعبدُ الصمدِ بن خليل الصائغُ ، وعبدُ الكريم بنُ أبي سراقةَ ، ومحمدُ بنُ عبدِ الكافي الصِّقِلِّيُّ .

وله نظمٌ في الذروةِ كأبيه .

قال السمعانيّ(١) : ذكر لي أنَّه يحفظُ من شعرِ الجاهليةِ عشرةَ آلافِ بيتٍ .

قلتُ : سافَر إلى مصرَ : وكان من أُمرائها الشيعةِ ، ثم فارقها ، وجرتْ له أمورٌ ، وحضر حروباً ألَّفها في مجلد فيه عبرٌ .

قال يحيى بنُ أبي طيء في « تاريخه »(٢) : كان إماميّاً حسنَ العقيدةِ ، إلَّا أنه كان يُداري عن منصِبهِ ، ويُتَاقِي ، وصنَّف كتباً منها « التاريخ البدريُّ » وله ديوانٌ كبيرٌ(٣) .

قلت : عاشَ سبعاً وتسعينَ سنةً ، وماتَ بدمشقَ في رمضانَ سنة أربع وثمانين وخمس مئة .

---

(١) راجع « مختار » ابن منظور ، الورقة ١٥١ .

(٢) توفي سنة ٦٣٠ وكتابه الذي ينقل الذهبي منه هو تاريخ الشيعة ، قال : « وهو مسودة في عدة مجلدات نقلت منه كثيراً » . انظر « تاريخ الإسلام » ، الورقة ١٠٣ ـ أيا صوفيا ٣٠١٢ ، وكتاب الدكتور بشار عواد عن « الذهبي ومنهجه » ، ص ٤٢٠ .

(٣) قال شعيب: وله كتاب «المنازل والديار» وقد توليت تحقيقه وتخريج نصوصه والتعليق عليه ، وقدمت له بترجمة للمصنف ، وتم طبعه بدمشق سنة ١٣٨٥ هـ ، وموضوع الكتاب طريف لا نعلم أحداً أفرده بالتأليف ، وهو البكاء على المنازل العافية ، والأطلال الدارسة ، حفزه إلى جمعه كما ذكر في مقدمته ما نال بلاده وأوطانه من الخراب ، وما أصابها من الزلازل التي أبادت أسرته تحت أنقاض حصن سيجر ، وما توالى عليه بعد ذلك من نكبات مستمرة .

وله :

مَعَ الثَّمانينَ عاثَ الضَّعْفُ في جَسَدِيْ وساءني ضَعْفُ رِجْلي واضطرابُ يَدِي
إذا كَتَبْتُ فخطِّي خطُّ مُضطَرِب كخطِّ مُـرْتَعِشِ الكَفَّين مُـرْتَعِـدِ
فَاعْجَبْ لضَعْفِ يَدِي عن حَمْلِها قَلَماً مِنْ بَعْدِ حَطْمِ القَنَا في لبَّةِ الأَسَدِ
فَقُـلْ لمَنْ يَتَمنَّى طولَ مُـدَّتِـهِ : هٰذِيْ عَوَاقِبُ طولِ العمرِ والمُدَدِ

وماتَ ابنُه الأميرُ الكبيرُ عَضُدُ الدولةِ مرهفُ[1] بنُ أسامةَ في سنةِ ثلاثَ عشرةَ وست مئةٍ عن ثلاثٍ وتسعين سنةً ، وله شعرٌ رائقٌ . رَوَى عنهُ الزكيُّ المنذريُّ ، والقوصيُّ ، وجَمَعَ من الكتبِ ما لا يوصف .

٨٤ ـ الحَازِمِيُّ *

الإمامُ الحافِظُ ، الحُجةُ الناقِدُ ، النَّسَّابَةُ البارِعُ ، أبو بكرٍ محمّدُ بنُ موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازمٍ الحَازِمِيُّ الهَمَذَانِيُّ .

مولِدُه في سنةِ ثمانٍ وأربعين وخمسِ مئة .

---

(١) راجع القسم الشامي من « خريدة » العماد : ١/٥٧١ ، و« إرشاد » ياقوت : ١٧٥/٢ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، و« تكملة » المنذري : ٤/الترجمة : ١٤٥١ والتعليق عليها .

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٤٧ (باريس ٥٩٢١)، وابن الصلاح في الطبقات ، الورقة : ٢٥ ، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة ٤٥ ، وأبو شامة في الروضتين : ١٣٧/٢ ، وابن خلكان في الوفيات : ٢٩٤/٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٢٥٤/٤ ، ودول الإسلام : ٧١/٢ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والمختصر المحتاج إليه : ١٤٤/١ ، وتذكرة الحفاظ : ١٣٦٣/٤ ، والمشتبه : ٢٠٢ ، والصفدي في الوافي : ٨٨/٥ ، والسبكي في الطبقات : ١٣/٧ ، وابن كثير في البداية : ٣٣٢/١٢ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٦٠ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة ٦٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١٠٩/٦ ، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية ، الورقة : ٦١ ، وابن هداية الله في طبقاته : ٨٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٨٢/٤ ، وابن الغزي في ديوان الإسلام ، الورقة : ٣٢ .

سَمِعَ من أبي الوقتِ السِّجْزيِّ حُضُوراً وله أربعُ سنين ، وسَمِعَ من شَهردار ابن شِيرُويـه الدَّيْلَمِيِّ ، وأبي زُرْعَةَ بن طاهرٍ المقدسيِّ الحافِظِ ، وأبي العلاءِ العَطّارِ ، ومَعْمَرِ بنِ الفاخرِ ، وأبي الحُسَيْنِ عبدِ الحقِّ اليُوسفيِّ ، وعبدِ اللهِ بن الصَّمدِ العَطَّارِ ، وشُهْدَةَ الكاتبةِ ، وأبي الفضل عبدِ الله بن أحمدَ خطيب المَوْصِل ، وأبي طالبٍ محمَّدِ بنِ عليٍّ الكَتَّانيِّ الواسطيِّ ، ومحمَّدِ بنِ طلحةَ البَصْريِّ المالكيِّ بها ، وأبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ يَنال التُّرْك ، وأبي الفتح عبدِ الله بنِ أحمدَ الخِرَقِيِّ ، وأبي موسى محمَّدِ بنِ أبي عيسى المَدِينِيِّ ، وأقرانِهم بالعراقِ وأصبهانَ والجزيرة والشامِ والحجاز .

وجَمَعَ ، وصَنَّفَ ، وبرعَ في فَنِّ الحديثِ خصوصاً في النَّسبِ. واستوطنَ بغدادَ .

قال أبو عبدِ الله الدُّبَيْثِيُّ(١) : تفقَّهَ ببغدادَ في مذهبِ الشافعيِّ ، وجالسَ العلماءَ ، وتَمَيَّزَ ، وفهِمَ ، وصارَ من أحفظِ الناسِ للحديثِ ولأسانيدِهِ ورجالِهِ ، مع زُهْدٍ ، وتَعَبُّدٍ ، ورياضةٍ ، وذِكْرٍ . صنَّف في الحديث عدةَ مُصَنَّفاتٍ ، وأملى عدةَ مجالسَ ، وكانَ كثيرَ المحفوظِ حلوَ المذاكرةِ ، يغلبُ عليه معرفةُ أحاديثِ الأحكامِ . أمْلَى طرقَ الأحاديثِ التي في « المُهَذَّب » للشيخِ أبي إسحاقَ ، وأسنَدَها ، ولم يُتِمَّهُ .

وقال أبو عبدِ الله بنُ النجَّار في « تاريخه »(٢) : كان الحازميُّ من الأئمةِ الحُفَّاظِ العالِمينَ بفقهِ الحديثِ ومعانيهِ ورجالِهِ . أَلَّفَ كتابَ « الناسخ والمنسوخ » ، وكتاب « عجالة المبتدىء في النسب » ، وكتاب « المؤتلف

---

(١) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ١٤٧ (باريس ٥٩٢١) .
(٢) يعني « التاريخ المجدد » ، ولم يصل إلينا هذا القسم منه .

والمختلف في أسماء البلدان » . وأَسْنَدَ أحاديث « المهذب » ، وكان ثِقَةً ، حجةً ، نبيلًا ، زاهداً ، عابداً ، ورعاً ، ملازماً للخلوة والتصنيفِ وبثِّ العلمِ أدركَهُ الأجلُ شابّاً ، وسمعتُ محمَّدَ بنَ محمدِ بن محمدِ بن غانمٍ الحافظَ يقول : كان شيخُنا الحافظُ أبو موسى المدينيُّ يُفَضِّلُ أبا بكرٍ الحازميَّ على عبدِ الغنيِّ المقدسيِّ ، ويقول : ما رأينا شابّاً أحفظَ من الحازميِّ ، له كتاب « في الناسخ والمنسوخ » دالٌّ على إمامَتِهِ في الفقهِ والحديثِ ليسَ لأحدٍ مثلُه .

قال ابنُ النجَّار : وسمعتُ بعضَ الأئمةِ يذكُرُ أنَّ الحازميَّ كانَ يحفظُ كتابَ « الإكمال »[1] في المؤتلَفِ والمختَلَفِ ومُشْتَبِهِ النسبةِ ، كان يُكَرِّرُ عليهِ ، ووجدتُ بخطِّ الإمامِ أبي الخيرِ القَزْوينيِّ وهو يسألُ الحازميَّ : ماذا يقولُ سيدنا الإمامُ الحافظُ في كذا وكذا ؟ وقد أجاب أبو بكرٍ الحازميُّ بأحسنِ جوابٍ .

ثم قال ابنُ النَّجَّار : سمعت أبا القاسم المُقرىء جارنا يقولُ ، وكان صالحاً : كان الحازميُّ رحمه الله في رباط البَدِيع ، فكان يدخل بيتَهُ في كل ليلةٍ ، ويطالعُ ، ويكتبُ إلى طلوعِ الفجرِ ، فقال البديعُ للخادمِ : لا تدفعْ إليه الليلةَ بزراً للسِّراجِ لعله يستريحُ الليلةَ . قال : فلما جَنَّ اللّيلُ ، اعتذَرَ إليهِ الخادمُ لأجلِ انقطاع البزرِ ، فدخل بيتَه ، وصفَّ قَدَمَيْهِ يُصلِّي ، ويتلو ، الى أن طَلَعَ الفجرُ ، وكان الشيخُ قد خرجَ ليعرفَ خبرَه ، فوجده في الصلاةِ .

ماتَ أبو بكرٍ الحازميُّ في شهرِ جُمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمس

(١) للأمير ابن ماكولا ، وهو مشهور قتل سنة ٤٧٥ ، وهو كتاب ضخم حقق منه المرحوم الشيخ عبد الرحمان المعلمي اليماني ستة أجزاء طبعت في الهند ، وبقي الجزء السابع بدون تحقيق ، ثم طبع بعناية الأستاذ نايف العياش .

مئة ، وله ستٌّ وثلاثون سنة .

قرأتُ على أبي الحمْدِ أقُش[1] الافتخاريِّ[2] ، أخبركم عبدُ الله بنُ الحَسَنِ الدِّمْيَاطِيُّ الخطيبُ سنةَ ستٍّ وأربعين وستَّ مئة ، أخبرنا محمَّدُ بنُ موسى الحافظُ ، أخبرنا محمَّدُ بنُ ذاكرٍ بقراءتي ، أخبركم حَسَنُ بنُ أحمدَ القارىءُ ، أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ الكاتبُ ، أخبرنا عليُّ بنُ عُمَرَ ، حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ البزّاز، حدثنا العبَّاسُ بن يزيدَ ، حدثنا غسَّانُ بنُ مُضَرَ ، حدثنا أبو مَسْلَمة ، قال : سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ : أكانَ رسولُ الله ﷺ يستفتحُ بالحمد للهِ ربِّ العالمين ؟ فقال : إنَّك لتسألني عن شيءٍ ما أحفظُه ، وما سألني عنه أحدٌ قبلَك ، قلت : أكان رسول الله ﷺ يصلِّي في النعلين ؟ قال : نعم[3] .

---

(١) هكذا في النسختين ، وفي « تاريخ الإسلام » الذي بخط الذهبي المؤلف : « أقوش » وكذلك في معجم شيوخه الكبير ، وهو أمر جائز كأنهم استعاضوا عن الواو بالضمة . قال الذهبي في معجم شيوخه : « أقوش بن عبد الله أبو الحَمْد الكُرْجي الافتخاري . شيخ عاقل مليح الخط نسخ جملة ونظر في أمر التربة الكاملية . ولد في سنة ثلاثين وست مئة تقريباً . . . مات في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وست مئة » (م ١ الورقة : ٣٧) . وقال في وفيات سنة ٦٩٩ من « تاريخ الإسلام » ، وهو بخطه : « أقوش الأجل حسام الدين أبو الحمد الافتخاري الشبلي . . . وسمع بدمياط كتاب « الناسخ والمنسوخ » للحازمي من الجلال الدمياطي . . . وقرأت عليه « الناسخ والمنسوخ » (الورقة : ٢٨٨ - أيا صوفيا ٣٠١٤) .

(٢) في الأصل : « الافتجاري » وفي ب : مهملة غير منقوطة ، والصواب ما أثبتناه كما يظهر من الهامش السابق .

(٣) قال شعيب: أخرجه الدارقطني ١/٣١٦ من طريق أبي بكر يعقوب بن إبراهيم البزاز، بهذا الإسناد، وقال: إسناد صحيح، وعلّق عليه شمس الحق بقوله: قال الشيخ العلامة عبد الغني الزبيدي في بعض تعليقاته: رواه عن أبي مسلمة شعبة، وحماد بن زيد، وبشر بن المُفَضَّل، ويزيد ابن زريع، وعباد بن العوام، وعباد بن عباد، فلم يذكروا فيه أمر البسملة، وإنما فيه الصلاة في النعلين ، لكن تابع غسان عليه ابنُ عُلَيَّة عند أحمد ، فلعل أنساً نسي أخيراً ، وأظن أن الحفاظ من أصحاب أبي مسلمة لم يرووا عنه الجملة الأولى لنكارتها ، إذ يبعد أن ينسى أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحفظ كيف كان النبي ﷺ يبتدىء صلاته مع رواية قتادة الحافظ عنه ما يخالف ذلك قطعاً . وأخرجه أحمد ٣/١٦٦ من طريق غسان بن مضر به .

هذا حديثٌ حَسَنٌ غريبٌ ، وهو ظاهرٌ في أنَّ أبا مَسْلَمةَ سعيدَ بنَ يَزيد سأَلَ أنساً عن الصَّلواتِ الخمسِ ، أكانَ النبيُّ ﷺ يستفتحُ يعني أولَ ما يُحْرِمُ بالصلاةِ بدعاءِ الاستفتاحِ أم بالاستعاذَةِ ، أمْ بالحمد للهِ ربِّ العالمين ؟ فأجابه أنه لا يحفظُ في ذلك شيئاً .

فأمَّا الجهرُ وعَدَمُه بالبسملةِ[1] ، فقد صحَّ عنهُ من حديث قَتَادةَ وغيرِه [عن أنس] أنَّ النبي ﷺ وأبا بكرٍ وعُمَرَ كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم[2] .

وقد رَوَى عن الحازميِّ المقرئُ تقيُّ الدين ابنُ باسُوَيه[3] الواسطيُّ ، والفقيهُ عبدُ الخالق النُّشْتَبريُّ[4] ، وجلالُ الدِّين عبدُ الله بن الحَسَنِ

---

(١) اختصر الذهبي تصنيفاً في هذا الموضوع للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣ وسماه الذهبي : « ذكر الجهر بالبسملة مختصراً » بقيت نسخة منه بدار الكتب الظاهرية بدمشق المحروسة ضمن مجموع برقم ٥٥ (انظر كتاب : الذهبي ومنهجه : ٢٢٦) .

(٢) قال شعيب: أخرجه البخاري ٢/١٨٨ في صفة الصلاة: باب ما يقول بعد التكبير بلفظ «أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله»، وأخرجه الترمذي (٢٤٦)، وعنده: «القراءة» بدل «الصلاة»، وزاد: عثمان. وأخرجه مسلم (٣٩٩) بلفظ : « صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم » . ورواه أحمد ٣/٢٦٤ ، والطحاوي ١/١١٩ ، والدارقطني : ١١٩ ، وقالوا فيه : « فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم » ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، وزاد : « ويجهرون بالحمد لله رب العالمين » وفي لفظ للنسائي ٢/١٣٥ ، وابن حبان : « فلم أسمع أحداً منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » ، وفي لفظ لأبي يعلى الموصلي في « مسنده » : فكانوا يستفتحون القراءة فيما يجهر به بالحمد لله رب العالمين . وفي لفظ للطبراني في « معجمه » وأبي نعيم في « الحلية » ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٤٩٨) ، والطحاوي ١/١١٩ : « وكانوا يُسِرُّون ببسم الله الرحمن الرحيم » ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيح جُمَع .

(٣) في « طبقات » السبكي : ٧/١٣ : « ماسويه » مصحف .

(٤) منسوب إلى نَشْتَبرى ، قال ياقوت : « الفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق ثم باء موحدة =

الدِّمْيَاطِيُّ الخطيبُ ، وآخرون .

ومات معه في سنة أربعٍ الأميرُ الكبيرُ مؤيدُ الدولةِ مجدُ الدِّين أبو المُظفر أُسامةُ بن مرشدِ بنِ منقذٍ الكِنَانيُّ الشَّيْزَرِيُّ الشاعِرُ عن سبعٍ وتسعين سنةً ، وأبو المُقِيم ظاعِنُ بنُ محمَّدٍ الزُّبَيْرِيُّ الخـياطُ ، وأبو محمَّدٍ عبدُ الله ابنُ عليٍّ بن سُوَيْدَة التَّكريتيُّ ، وأبو القاسم بنُ حُبَيْشٍ الأنصاريُّ ، وأبو القبائل عَشِيرُ بنُ عليٍّ الجَبَلِيّ بمصرَ ، وشمسُ الأئمةِ عمادُ الدين عُمَرُ بنُ بكرٍ الأنصاريُّ البُخَارِيُّ شيخُ الحنفيةِ ، وتاجُ الدِّينِ محـمَّدُ بنُ عبد الرحمان المَسْعُودِيُّ المحدِّثُ ، وشاعرُ العراقِ أبو الفتح محمّدُ بنُ عُبَيدِ اللهِ ابن التَّعَاوِيذيِّ ، وأبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ عليٍّ بنِ صـدقَةَ الحرَّانيُّ السَّفَّارُ ، وأبو الفتوح محمَّدُ بنُ المُطهَّر بن يَعْلَى الفاطميُّ الهَرَوِيُّ ، والعبدُ الصّالح محمد ابن أبي المعالي بن قايدٍ الأَوَانيُّ ، ويحيى بن محمود الثقفيُّ ، والمباركُ بنُ أبي بكرِ بن النقور .

٨٥ ـ الجَابِرِيُّ *

شيخُ الحنفيةِ ، نُعمانُ الزَّمـان ، القاضي عمادُ الدِّينِ ، أبو العلاءِ عُمَرُ ابنُ العلَّامةِ شيخِ المذهبِ شمسِ الأئمةِ أبي الفَضْلِ بكرِ بنِ محمَّدٍ

= وراء مفتوحة مقصورة ، قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهرابان من طريق خراسان من نواحي بغداد ، خرج منها جماعة منهم الملقب بالحافظ ، لا لأنه محدث ، أبو محمد عبد الخالق بن الانجب بن المعمّر بن الحسن بن عبيد الله النشتبريّ ، تفقه على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك ابن الخل . . . » (معجم البلدان : ٤/٧٨٤) .

* ترجم له كمال الدين ابن الفوطي في الملقبين بعماد الدين من «تلخيصه» : ٤/الترجمة ١١٥٩ نقلاً عن شيخه وشيخ الذهبي أبي العلاء محمود بن أبي بكر الفرضي الحنفي المتوفى سنة ٧٠٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١١٣ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٤/٢٥٣ كما ترجمت له كتب علماء الحنفية .

الأنصاريُّ الجَابِرِيُّ البُخَارِيُّ الزَّرَنْجَرِيّ .

وزَرَنْجَرَى(١) من قُرَى بُخارَى .

تفقّه بأبيهِ ، وببرهانِ الأئمةِ ابنِ مازةَ ، وسَمِعَ « صحيح » البُخّاريِّ من أبيه ، عن أبي سهلٍ الأبيورديِّ ، عن ابنِ حاجبٍ الكاشانيِّ(٢) .

تفقَّهَ بهِ : شمسُ الأئمةِ أبو الوحدةِ محمَّدُ بنُ عبدِ السَّتَّارِ الكُرديُّ ، والمُفتي جمالُ الدينِ عُبيدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ المَحْبُوبِيُّ ، وصدرُ العَالَمِ محمّدُ ابنُ عبدِ العَزيز بنِ مازةَ .

وعُمِّرَ نحو التسعين ، وانتهت إليهِ رئاسةُ الحنَفيَّةِ .

ماتَ في شـوَّال سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة .

٨٦ ـ المَسْعُوْدِيُّ *

الإمامُ المحدِّثُ ، الفقيهُ ، اللغويُّ ، المُتفنِّنُ ، تاجُ الدِّينِ ، أبو سعيدٍ

---

(١) ويقال فيها : زرنكرى .

(٢) وتمام السند : عن الفربري ، عن البخاري .

* ترجم له ياقوت في إرشاد الأريب: ٧/ ٢٠ ،ومعجم البلدان: ١/ ٧٤٣، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٦٠ (شهيد علي) ، والقفطي في الإنباه : ٣ / ١٦٦ ، والمنذري في التكملة : ١ / الترجمة ٤١ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤ / ٣٩٠ ، وابن النجار في التاريخ المجدد كما دل عليه المستفاد للحسامي الدمياطي ، الورقة : ٩ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨ (باريس ، ١٥٨) ، والعبر : ٤ / ٢٥٣ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والمختصر المحتاج إليه : ١ / ٦٧ ، وابن مكتوم في تلخيصه ، الورقة : ٢١٨ ، والإسنوي في الطبقات ١ / ٢٥٢ ، والصفدي في الوافي : ٣ / ٢٣٣ ، والسبكي في الطبقات : ٦ / ١٢٣ ، والدنجي في الفلاكة : ٨٨ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ، الورقة : ٧٠ ، وابن حجر في لسان الميزان : ٥ / ٢٥٦ ، والسيوطي في البغية : ١ / ١٥٨ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٨٠ ، وابن الغزي في ديوان الإسلام ، الورقة : ٢١ . وذكره السمعاني في (الحمدويي) من

وأبو عبد اللهِ محمّدُ بنُ المسنِدِ عبدِ الرحمان بنِ محمدِ بن مسعودٍ المسعوديّ البَنْجَدِيْهِيُّ المَرْوَزِيُّ ، الصُّوفيُّ .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وعشرين وخمس مئة .

وسمع أباهُ ، وعبدَ السَّلامِ بنَ أحمدَ بكبرِهِ ، ومسعودَ بنَ محمَّدٍ الغانميَّ ، وأبا النَّضْرِ الفَامِيَّ ، وأبا الوقْتِ عبـدَ الأوَّلِ ، وأبا المُظفَّرِ التُّرَيْكيَّ البغداديَّ ، وابنَ رِفاعةَ السَّعْدِيَّ ، ومسعودَ الثقفيَّ ، وعبدَ الصَّبورِ بنَ عبدِ السَّلامِ ، والحافظَ السِّلَفِيَّ ، وعدَّةً .

وأملَى بمصرَ مجالسَ في سنةِ خمسٍ وسبعين .

وأدَّبَ الملكَ الأفضلَ ابنَ السُّلطانِ .

وعمل شرحاً كبيراً للمقاماتِ ، واقتَنَى كتباً كثيرةً ،ولَيَّنَهُ المُحدِّثون[1] .

قال المُنْذِرِيُّ[2] : كَتَبَ عنه السِّلَفِيُّ أناشيدَ ، وحدَّثنا عنه ابنُ المُفَضَّل وآخرون .

قُلْتُ : وزينُ الأمناءِ ، والتاجُ القُرْطُبِيُّ ، والنُّورُ البَلْخِيُّ ، وأمثالُهم .

قال الحافظُ ابنُ خليلٍ[3] : لم يكن في نَقْلِهِ بثقةٍ ولا مَأْمونٍ .

وقال ابنُ النّجّار[4] : كان من الفضلاءِ في كلِّ فنٍّ ، ومن أظْرَفِ

الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب، ونسبته بالمسعودي إلى جده مسعود كما ذكر المنذري وغيره .

(١) لذلك تناوله ابن حجر في « لسانه » : ٥ / ٢٥٦ .

(٢) « التكملة » : ١ / الترجمة ٤١ .

(٣) يعني في « معجم شيوخه » ، ولم يصل إلينا .

(٤) انظر « المستفاد » ، الورقة : ٩ .

المشايخِ ، وأحسنِهم هيئةً ، وأَجْمَلِهِمْ لباساً . سمعَ بدمشقَ من عبدِ الرحمانِ ابن أبي الحَسَنِ الدارانيِّ، وطائفةٍ ، وأجاز له أبو العزِّ بنُ كادشٍ .

قلتُ : مات في ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمس مئة ووقَفَ كُتُبَهُ بالسُّمَيْسَاطية(١) .

٨٧ - ابن التَّعَاوِيْذِيّ*

رئيسُ الشُّعراءِ ، أبو الفتحِ محمَّد بنُ عُبيدِ الله(٢) التعاويذيُّ ، البغداديُّ ، الأديبُ ، سبطُ المباركِ(٣) بنِ المباركِ التعاويذيِّ (٤) .

كان والدُهُ من غلمانِ بني المُظَفَّرِ ، وكان هو كاتباً بديوانِ المقاطعاتِ . وديوانُه(٥) مجلَّدان .

رَوَى عنه : عليُّ بنُ المباركِ بن وارثٍ .

---

(١) رباط ينسب إلى أبي القاسم علي بن محمد السميساطي المتوفى بدمشق سنة ٤٥٣ ، وكان قد وقف داره التي كانت ملاصقة للجامع على فقراء المسلمين (انظر « معجم البلدان » لياقوت : ٣ / ١٥٢) .

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٥٩ (شهيد علي)، والمنذري في التكملة: ١ / الترجمة ٦٠ ، وأبو شامة في الروضتين :٢ / ١٢٣ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤ / ٤٦٦ ، وأبو الفداء في المختصر : ٣ / ٨٠ ، وابن الوردي في تاريخه : ٢ / ١٠٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١١٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٥٣ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والمختصر المحتاج إليه : ١ / ٦٦ ، والصفدي في الوافي : ٤ / ١١ ، ونكت الهميان : ٢٥٩ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٣٢٩ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة ٥٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٠٥ ، وابن العماد في الشذرات : ٣ / ٢٨١ ، وابن الغزي في ديوان الإسلام ، الورقة : ٢٦ وغيرهم .

(٢) كان اسمه نشتكين فسماه ابنه عبيد الله .

(٣) كان هذا مشهوراً توفي سنة ٥٥٣ .

(٤) نسبة إلى كتابة التعاويذ .

(٥) طبع ديوانه .

أضرَّ بأَخَرَة[1] ، ورَثَى عَيْنَيْهِ وأيامَ شبابِهِ ، ونظمُهُ فائقٌ .

عاشَ خمساً وستّين سنةً ، وماتَ في شوال سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة .

٨٨ ـ ابن الدَّهَّان*

العَلَّامةُ ، مُهذِّبُ الدِّينِ ، أبو الفَرَجِ عبدُ الله بنُ أسعدَ بنِ عليٍّ المَوْصِليُّ ، الشافعيُّ ، الشاعِرُ المُدرِّسُ بحمص .

له ديوانٌ صغيرٌ[2] ، ونظمُهُ بديعٌ .

دَخَلَ إلى مصرَ ، ومدحَ ابن رُزِّيك بقصيدةٍ منها[3] :

أأَمْدَحُ التُّركَ أَبغي الفَضْلَ عندهُمُ   والشِّعْرُ ما زالَ عندَ التُّركِ مَتْروكا

ومدحَ السُّلطانَ صلاحَ الدِّينِ بقصيدةٍ طنانةٍ منها[4] :

قُـلْ للبخيلةِ بـالسَّـلامِ تَـوَرُّعـاً   كَيْفَ اسْتَبَحْتِ دَمِي ولم تَتَوَرَّعِي[5]

---

(١) سنة ٥٧٩ .

* ترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة: ٢/٢٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق (تهذيب: ٧/٢٩٢) ، وابن الأثير في الكامل : ١١/٢١٢ ، والقفطي في إنباه الرواة ، ٢/ ١٠٣ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣ / ٥٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٤٣ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٣١٧ ، والسبكي في الطبقات : ٧ / ١٢٠ وسقطت ترجمته من النسخة ، والإسنوي في الطبقات : ٢ / ٤٤٠ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة ٢١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٧٠ ، ومقدمة الدكتور عبد الله الجبوري لديوانه .

(٢) نشره بعد تحقيقه الدكتور عبدُ الله الجبوري ببغداد سنة ١٩٧٨ .

(٣) انظر تمام القصيدة في الديوان « التكملة » ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٣ .

(٤) هي أول قصيدة في ديوانه : ٢٥ ـ ٣٤ .

(٥) البيت رقم ١١ من القصيدة المذكورة .

وزَعَمْتِ أنْ تَصِلي لِعَـامٍ قَابِـلٍ   هَيْهَاتَ أنْ أَبْقَى إلى أنْ تَرْجِعي[1]
أَبَدِيعَةَ[2] الحُسْنِ التي في وَجْهِها   دُوْنَ الـوُجُـوهِ عِنَـايَـةٌ للمُبْـدِعِ
ما كان ضَرَّكِ لَوْ غَمَزْتِ بحاجِبٍ   يَوْمَ[3] التَّفَرُّقِ أَوْ أَشَرْتِ بأُصبَعِ
فَتَيَقَّني[4] أنِّي بِـحُبِّـكِ مُـغْـرَمٌ   ثُمَّ اَصْنَعِي ما شِئْتِ بي أنْ تَصْنَعِي

وله[5] :

يُضْحِي يُجَـانِبُنِي مُجَانَبَـةَ العِدَى   وَيَبِيْتُ وَهْـوَ إلى الصَّبَاحِ نَـدِيْمُ
وَيمُرُّ بي يَخْشَى الرَّقِيبَ فَلَفْـظُهُ   شَتْمٌ ، وَغَنْـجُ لحـاظِـهِ تَسْلِيمُ

توفِّي في شعبان سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئة .

٨٩ ـ ابنُ الجَدّ *

الشيخُ الإمامُ ، العَلاَّمةُ ، الحافِظُ ، الفقيهُ ، الخطيبُ الأَفْوَهُ ، أبو بكر محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ يحيى بنِ فرجِ بنِ الجدِّ الفِهْرِيُّ اللَّبْلِيُّ ، ثم الإشبيليُّ المالكيُّ .

---

(١) البيت ١٧ من قصيدة الديوان وفيه رواية أخرى :
ووعـدتني إنْ عـدتِ عـودَ وِصَـالنـا   هيهـاتَ مـا أبقىٰ إلى أنْ تـرجِعِي

(٢) في الديوان : « وبديعة » وهو البيت ١٢ من القصيدة .

(٣) في الديوان : « عند » . وهو البيت ١٦ منها .

(٤) في الديوان : « وتيقني » وهذا هو البيت ٢١ منها .

(٥) انظر « تكملة الديوان » : ٢٣٠ .

* ترجم له ابن الأبار في التكملة : ٥٤٢/٢،والمنذري في التكملة:١/الترجمة ١٢٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٢٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٥٨ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والصفدي في الوافي :٣ / ٣٣٥ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ، الورقة : ٣٢ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١١٢ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٨٦ .

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وتسعين وأربع مئةٍ .

وسَمِعَ بقرطبة أبا محمَّدِ بنَ عَتَّابٍ ، وأبا بحرِ بـن العاصِ ، وأبا الوليدِ ابن رُشْدٍ في سنةِ خمسَ عشرةَ وخمس مئةٍ . وبإشبيليةَ أبا بكر بنَ العربيِّ ، وأبا الحَسَنِ شُرَيْحَ بنَ محمّدٍ ، لكنَّهُ امتنعَ من الرِّوايةِ عنهما . وبَحَثَ « سيبويه »(١) على أبي الحَسَنِ ابنِ الأخضرِ ، وأخذَ عنه كتبَ اللُّغةِ .

وسمع « صحيح » مسلمٍ من أبي القاسم الهَوْزَنِيِّ .

حدَّث عنه : محمَّدُ بنُ عُبيدِ الله الشَّرِيْشِيُّ ، وأبو الحُسَينِ محمَّدُ بنُ محمدِ بـــــن زَرْقُون ، ومحمَّدُ بنُ عليٍّ بن الغَزَّالِ ، وأبو عليٍّ الشلوبينُ ، وأبو الخطَّابِ بنُ دِحية ، ويحيى بنُ أحمدَ السَّكُونيُّ اللَّبْلِيُّ ، وعددٌ كثيرٌ .

وكان كبيرَ الشَّأنِ ، انتهتْ إليهِ رئاسةُ الحفظِ في الفُتيا ، وقُدِّمَ للشُّـورى من سنةِ إحدى وعشرين ، وعَظُمَ جاهُهُ ، ونالَ دُنْيا عريضةً ، ولم يكنْ يدري فَنَّ الحديثِ ، لكنَّهُ عالي الإسنادِ فيهِ . وكانَ أَحَدَ الفُصحاءِ البلغاءِ ، امتُحِنَ في كائنةِ لَبْلَةَ ، وقُيِّدَ وسُجِنَ . وكان فقيهَ عصرِه ، تَخَرَّجَ به أئمةٌ .

ماتَ في شوال(٢) سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئة .

قال أبو الرَّبيعِ بنُ سالمٍ : ومن أعيانِ شيوخي الإمامُ الحافظُ الصَّدرُ الكبيرُ أبو بكر بنُ الجدِّ ، فقيهُ الأندلسِ ، وحافظُها ، وزعيمُها غيرَ مُنَازَعٍ ، ولا مُدَافَعٍ ، انتهتْ إليهِ رئاسةُ الفقهِ أزيدَ من ستِّينَ سنةً مع الجلالةِ التي تجاوزَ مَدَاها ، والخلالِ التي التزَمَ أهْداها ، وكانَ في غزارةِ الحفظِ ، ومتانةِ مادّةِ العلمِ عبرةً من العِبَرِ ، وآيةً من الآياتِ ، سَمِعْتُ عليهِ « جامعَ التِّرْمذِيِّ » ،

---

(١) يعني كتاب سيبويه .

(٢) كانت وفاته بإشبيلية ليلة يوم الخميس الرابع عشر من شوال كما ذكر ابن الأبار وغيره .

وأشياءَ ، رحمه الله .

وذكرَهُ ابنُ رشيدٍ ، فقال : بَحْرُ الفقهِ وحَبْرُهُ ، وفقيهُ الأندلسِ في وقتِهِ ، وحافظُ المذهبِ ، لا يُدانيهِ أحَدٌ ، مع الذِّهنِ الثاقبِ وسرعةِ الجوابِ ، والبراعةِ في العربيَّةِ ، وقد حَلَفَ أبو بكر محمَّدُ بنُ عليٍّ التجِيْبيُّ أَنَّ ابنَ الجدِّ أحفظُ من ابنِ القاسمِ ، وقد أكثَرَ عن أبي الحَسَنِ ابنِ الأخضرِ ، ومع إمامتِهِ قلَّ ما صنَّفَ .

٩٠ - ابن الفُرَاوِيّ *

الشيخُ العالمُ المُعَمَّرُ الأصيلُ ، مُسْنِدُ خراسانَ ، أبو المعالي عبدُ المنعمِ بنُ عبد الله ابن فقيهِ الحرمِ أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ الفضلِ بنِ أحمدَ الفُراويُّ الصَّاعِديُّ النَّيْسابوريُّ الشافعيُّ .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وتسعين وأربع مئة[1] .

وسمعَ من جدِّهِ ، وعبدِ الغفارِ بنِ محمدٍ الشيروئيِّ[2] ، وأبي نصرِ ابنِ القُشَيْرِيِّ ، والعباسِ بنِ أحمدَ الشَّقَّانِيِّ ، وظريفِ بنِ محمدٍ الحِيْرِيِّ ، وطائفةٍ .

---

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٨٤ (باريس ٥٩٢٢) وذكر أنه سمع منه بمكة والمدينة أيام الحج سنة ٥٧٩ ، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ٢٦ (ظاهرية) ، والمنذري في التكملة : ١ / الترجمة ١٤٨ ، والنعال في مشيخته : ١٠٧ وهو الشيخ السابع والعشرون فيها ، والحسامي الدمياطي في المستفاد ، الورقة : ٥١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٣٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٦٢ ، ودول الإسلام : ٢ / ٧٣ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والمختصر المحتاج إليه : ٣ / ٩٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٨٨ .

(١) في شهر ربيع الأول منها كما ذكر ابن الدبيثي والمنذري .

(٢) نسبة إلى أحد أجداده شيرويه ، وتوفي سنة ٥١٠ (راجع وفيات الحاجي الترجمة ٢٢ والتعليق عليها) .

وحجّ في آخرِ عمرِه .

حَدَّثَ بنَيْسابور ، وبغداد ، والحرمين ، وانتهى إليهِ عُلُوُّ الإسنادِ . وله « أربعون حديثاً » سمعناها ، وهو من بيتِ الروايةِ والعدالةِ .

حدَّث عنهُ : مُكرَّمُ بنُ مسعودٍ ، والفقيهُ أحمدُ بنُ عبدِ الواحدِ المُلقَّبُ بالبخاريِّ ، والتقيُّ بن باسُوَيه ، وأبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ عُمَرَ القُرْطُبيُّ ، والنفيسُ محمدُ بنُ رواحةَ ، وعبدُ الله بنُ عبدِ الجبارِ الأُمَويُّ ، وأبو عبدِ الله محمدُ بنُ سعيدٍ الدُّبَيْثِيُّ ، والتاجُ محمدُ بنُ أبي جعفرٍ ، وآخرون .

وهو والِدُ المُسْنِدِ أبي الفتحِ منصورِ ابنِ الفُراويِّ ، وجدُّ محمَّدِ بنِ منصورٍ .

وفُرَاوة بالضمِّ والفتحِ بليدةٌ من ناحيةِ خُوارزم .

توفِّي عبدُ المنعمِ في أواخرِ شعبان سنةَ سبعٍ وثمانين وخمس مئة ، وله تسعون عاماً ، ونَزَلَ الناسُ بموته درجةً .

وفيها ماتَ عبدُ الحقّ بنُ عبدِ الملكِ بن بُونُهْ العَبْدَرِيُّ بالمُنَكَّبِ ، وأبو محمَّدٍ عبدُ الرحمان بنُ عليٍّ ابنِ الخِرَقِيِّ اللَّخْمِيُّ الفقيهُ ، وصاحبُ حماة تقيُّ الدينِ عُمَرُ بنُ شاهنشاه بن أيوبٍ ، ونجمُ الدّينِ محمّد ابنُ الموفّقِ الخَبُوشانِيُّ الشافعيُّ بمصْرَ ، وقُتِلَ الشهابُ السُّهْرَوَرْدِيُّ الفيلسوفُ ، وشيخُ القرَّاء يعقوبُ بنُ يوسفَ الحَرْبِيُّ .

٩١ - ابن عَيَّادٍ *

الإمامُ شيخُ القُرَّاءِ والمُحدِّثين ، أبو عُمَرَ يوسفُ بنُ عبدِ الله بنِ سعيدِ بن

* ترجم له ابن الأبار في التكملة: ٣/الورقة ١٤١، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة

أبي زَيْدِ ابن عَيّادٍ[1] الأندلسيُّ اللّريُّ[2] .

تلا على أبي عبدِ الله بنِ أبي إسحاقَ ، وابنِ هُذَيل ، وأبي مروانَ ابنِ الصَّيْقَلِ .

وسَمِعَ من أبي الوليدِ ابنِ الدبَّاغِ ، وطارقِ بنِ يعيشَ ، وعدةٍ .

وكان حجةً ثبتاً مَعنِيّاً بصناعةِ الحديثِ ، مُكْثِراً إلى الغايةِ ، بصيراً بتراجمِ الرجالِ .

وله تصانيفُ منها : « شرح المُنتقى لابن الجارود » ، و « شرح كتاب الشهاب » ، وكتاب « الكفاية في مراتب الرواية » و « الأربعين في الحشر » و « الأربعين في العبادات » .

رَوَى عنه : ابنُه محمَّدٌ ، وأبو الحجَّاجِ بنُ عبدةَ ، وأبو محمَّدِ بنُ غلبون .

استُشهد في كائنةِ لريّةَ عن سبعين سنـة ، وذلك يوم العيد سنة خمس وسبعين وخمس مئة .

٩٢ ـ حَيَاة *

الشيخُ القدوةُ الزاهدُ العابدُ ، شيخُ حَرَّانَ ، وزاهِدُها ، حياةُ بنُ قيسِ

= ٦١ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، ومعرفة القراء : ٤٤٢ وتصحف فيه اللريي إلى « اللدي » ، والعبر : ٤ / ٢٢٦ وتصحف فيه عياد إلى « عباد » ، وابن الجزري في غاية النهاية : ٢ / ٣٩٧ وتصحف فيه إلى « اللدي » أيضاً ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٥٤ .

(١) قال ابن الجزري في « غاية النهاية » : بتشديد الياء آخر الحروف .

(٢) قال ابن الأبار : من أهل كرية .

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٩١ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، =

ابن رَجَّالِ بنِ سلطان الأنصاريُّ الحرانيُّ .

صاحبُ أحوالٍ وكراماتٍ وتَأَلُّهٍ وإخلاصٍ وتَعَفُّفٍ وانقباضٍ .

كانت الملوكُ يزورونَهُ ، ويتبرَّكونَ بلقائِهِ ، وكان كلمةَ وفاقٍ بين أهلِ بلدهِ .

قيل : إنَّ السلطانَ نورَ الدِّينِ زارَهُ ، فَقَوَّى عزمه على جهادِ الفرنج ، ودعا له ، وإنَّ السلطانَ صلاحَ الدين زارَهُ ، وطلبَ منه الدُّعاءَ ، فأشار عليه بتركِ قصدِ المَوْصل ، فلم يقبلْ ، وسارَ إليها فلم يظفَرْ بها .

وكان الشيخُ حياةُ قد صَحِبَ الشيخ حُسيناً[1] البَواريَّ تلميذَ مُجَلِّي بن ياسين ، وكان ملازماً لزاويتِه بحرَّانَ منذُ خمسين سنة ، لم تَفُتْهُ جماعةٌ إلاَّ من عذرٍ شرعيٍّ .

وقيل : إنه كان بشوشَ الوجْهِ ، لَيِّنَ الجانبِ ، رحيمَ القلبِ ، سخيّاً كريماً ، صاحبَ ليلٍ وتبتُّلٍ ، لم يُخلِّفْ بحرَّانَ بعدَهُ مثلَهُ ، وله « سيرة » في مجلَّدٍ كانت عند ذرِّيتِهِ .

توفِّي في ليلة الأربعاء سَلْخَ جمادىٰ الأُولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة وله ثمانون سنة رحمه الله تعالى .

٩٣ ـ سنان *

راشدُ الدين ، كبيرُ الإسماعيليةِ وطاغوتُهم ، أبو الحَسَنِ سنانُ بنُ

= والعبر : ٤ / ٢٤٣ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٦٩ .

(١) في الأصل حسين ولعله سبق قلم .

* أخباره وسيرته في التواريخ المستوعبة لعصره مثل الكامل لابن الأثير والمرآة لسبط ابن الجوزي وغيرهما . وقد أفرد الذهبي له ترجمة في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٤٨ ـ ١٥٢ فصل =

سَلْمانَ بنِ محمَّدٍ البَصْرِيُّ الباطِنيُّ ، صاحبُ الدَّعوةِ النِّزارِيَّةِ .

كان ذا أدبٍ وفضيلةٍ ، ونظرٍ في الفلسفةِ وأيامِ الناسِ ، وفيه شهامةٌ ودهاءٌ ومكرٌ وغورٌ ، فَذَكر رسولٌ له وهو سعدُ الدين عبد الكريم ، قال : حكى الشيخُ سِنان : قال : وردتُ الشَّامَ ، فاجتزتُ بحلب ، فصلَّيتُ العصرَ بمشهدٍ على ظاهرِ باب الجنانِ ، وَثَمَّ شيخٌ مُسِنٌّ ، فقلتُ : مِنْ أينَ الشيخُ ؟ قال : مِنْ صبيانِ حلب .

قلتُ : الدعوةُ النِّـزاريَّةُ[1] نسبـةٌ إلى نِزار ابنِ خليفـةِ العُبَيْديَّـةِ المستنصرِ[2] ، صيَّره أبوه وليَّ عهده[3] ، وبثَّ له الدُّعَاةَ ، فمنهم صَبَّاح جدُّ أصحـاب الألموتِ ، أحـدُ شياطينِ الإنسِ ، ذو سَمْتٍ ، وذلقٍ[4] ، وتَخَشُّعٍ ، وتَنَمُّسٍ ، وله أتباعٌ . دَخَلَ الشامَ والسواحلَ في حدودِ ثمانين وأربع مئة ، فلم يتمَّ له مرامُهُ ، فسارَ إلى العجمِ ، وخاطبَ الغُتْمَ[5] الصمَّ ، فاستجاب له خلقٌ ، وسَلَخَهم ، وحلَّهم ، وكَثُرُوا ، وأظهروا شغلَ السكِّين والوثوبَ على الكبارِ ، ثم قَصَدَ قلعةَ الألموتِ بقَزْوِينَ ، وهي منيعةٌ بأيدي قومٍ شجعان ، لكنَّهم جَهَلَةٌ فُقراء ، فقال لهم : نحنُ قومٌ عُبَّادٌ مساكينُ ،

فيها القول على نشأة الدعوة النزارية وتطورها (نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، وانظر : العبر : ٤ / ٢٦٩ .

(١) انظر تاريخ الدولة الفاطمية لأستاذنا المرحوم حسن إبراهيم حسن : ص ٣٦٧ فما بعد (طـ «٣»، القاهرة ١٩٦٤) ، ومادة « ألموت » في دائرة المعارف الإسلامية : ٤ / ٣٧١ فما بعد .

(٢) مات المستنصر العبيدي سنة ٤٨٧ كما هو مذكور مشهور في تواريخ عصره .

(٣) في الأصل و«ب» : « عدة » لعلها من سبق القلم ، وفي « تاريخ الإسلام » : « وكان نزار قد بايع له أبوه وبث له الدعاة » .

(٤) في الأصل : « دلق » بالمهملة ، ولا يستقيم المعنى بها .

(٥) الغُتم : جمع أغْتَم ، وهو الذي لا يُفصح شيئاً . وفي « تاريخ الإسلام » : وتكلَّم مع أهل الجبال والغتم الجهلة من تلك الأراضي .

فأقاموا مُدَّةً ، فمالوا إليهم ، ثم قال : بِيْعُونا نصفَ قلعتِكم بسبعةِ آلافِ دينار ، ففعلوا ، فدخلوها ، وكثروا ، واستولى صبَّاح على القلعةِ ، ومَعَهُ نحوُ الثلاث مئة ، واشتهر بأنَّه يُفْسِدُ الدِّين ، ويحلُّ من الإيمان ، فنهد له ملكُ تلك الناحيةِ ، وحاصر القلعةَ مع اشتغاله بلعبِهِ وسكرِهِ ، فقال عليٌّ اليعقوبيُّ من خواصِّ صبَّاح : أَيش يكون لي عليكم إن قتلتُه ؟ قالوا : يكون لك ذُكْران في تسابيحنا ، قال : رضيتُ ، فأمرهم بالنُّزول ليلاً ، وقسَّمهم أرباعاً في نواحي ذلك الجيش ، ورتَّب مع كل فرقةٍ طبولاً ، وقال : إذا سَمِعْتُم الصيحةَ ، فاضربوا الطُّبول ، فاختَبَطَ الجيشُ ، فانتهز الفرصَةَ ، وهجم على الملكِ فقَتَله ، وقُتِل ، وهربَ العسكرُ ، فَحَوَتْ الصَّبَّاحيَّةُ الخيامَ بما حَوَتْ ، واستغنَوا ، وعظُمَ البلاءُ بهم ، ودامت الألموتُ لهم مئةً وستين عاماً ، فكان سنان من نُوابهم .

فأمَّا نِزارٌ ، فإنَّ عمَّتَهُ عَمِلَتْ عليهِ[1] ، وعاهدت الأمراء أن تقيمَ أخاه صبيّاً ، فخافَ نِزارٌ ، فهربَ إلى الإسكندرية ، وجَرَتْ له أمورٌ وحروبٌ ، ثم قُتِلَ ، وصار صبَّاح يقول : لم يَمُتْ ، بل اختفى ، وسيظهرُ ، ثم أحبلَ جاريةً ، وقال لهم : سيظهرُ من بَطْنِها ، فأذعنوا له ، واغتالوا أمراءَ وعلماءَ[2] خبطوا عليهم ، وخافتْهم الملوكُ ، وصانعوهم بالأموال .

وبعث صبَّاحُ الداعيَ أبا محمدٍ إلى الشّامِ ، ومعه جماعةٌ ، فَقَوِيَ أَمْرُهُ ، واستجاب له الجبليَّةُ الجاهليَّةُ ، واستولوا على قلعةٍ من جبلِ السماقِ .

---

(١) يعني عملت ضده ، وفي « تاريخ الإسلام » : خافت منه .

(٢) ذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » أن الاغتيال بالسكاكين سنةٌ سنَّها لهم علي اليعقوبي .

ثمَّ هَلَكَ هذا الداعي ، وجاء بعدَهُ سِنان ، فكانَ سخطةً وبلاءً ، مُتَنسِّكاً ، مُتَخشعاً ، واعظاً ، كان يجلسُ على صخرةٍ كأنَّه صخرةٌ لا يتحرَّكُ منه سوى لسانِهِ ، فَرَبَطهم ، وغَلَوا فيه ، واعتقد منهم فيه الإلٰهيَّةَ ، فتباً له ولجهلِهم ، فاستغواهم بسحرٍ وسيمياءَ ، وكان له كتبٌ كثيرةٌ ومطالعةٌ ، وطالت أيامُهُ .

وأما الألَمُوت[1] فوليها بعد صَبَّاحٍ ابنُه محمَّدٌ ، ثم بعده حفيدُهُ الحَسَنُ ابنُ محمدٍ الذي أظهرَ شعارَ الإسلامِ ، ونبذ الانحلالَ تَقِيَّةً ، وزَعَمَ أنَّه رأى الإمامَ عليّاً ، فأمره بإعادةِ رسومِ الدِّين ، وقال لخواصِّهِ : أليسَ الدينُ لي ؟ قالوا : بلى ، قال : فتارةً أضَعُ عليكم التكاليفَ ، وتارةً أرفضُها ، قالوا : سمعنا وأطعنا ، واستحضرَ فقهاءَ وقرَّاءَ ليُعلموهم[2] . وتخلَّصوا بهذا من صَوْلة خُوارزمشاه .

نعم ، وكانَ سنان قد عَرِجَ من حجرٍ وَقَعَ عليهِ في الزلزلةِ الكبيرةِ زمنَ نورِ الدِّينِ ، فاجتمع إليه مُحبُّوهُ على ما حكى الموفَّقُ عبدُ اللطيف ليقتلوه ، فقال : ولِمَ تقتلوني ؟ قالوا : لتعودَ إلينا صحيحاً ، فَشَكَرَ لهم ، ودعا[3] ، وقال : اصبروا عليَّ ، يعني ثُمَّ قتلهم بحيلةٍ . ولما أراد أن يحلَّهم من الإسلام ، نَزَلَ في رمضانَ إلى مَقْثَأةٍ[4] ، فأكل منها ، فأكلوا معه .

قال ابنُ العديم في « تاريخهِ » : أخبرني شيخٌ أدركَ سناناً أنه كان بصريّاً

---

(١) انظر عن هذه القلعة وتاريخها دائرة المعارف الإسلامية : ٤ / ٣٧١ (طـ . الجديدة) .

(٢) في الأصل : « يعلموهم » .

(٣) يعني : « ودعا لهم » كما في « تاريخ الإسلام » .

(٤) المقثأة : الموضع الذي يزرع فيه القثاء .

يُعلِّمُ الصبيانَ ، وأنه مرَّ وهو طالعٌ إلى الحصونِ على حمارٍ ، فأراد أهلُ إقميناسَ(١) أخذَ حماره ، فبعدَ جهدٍ تركوه ، ثم آلَ أمرُهُ إلى أن تملَّك عدةَ قلاعٍ . أوصى يوماً أتباعَهُ ، فقال : عليكم بالصفاء بعضُكم لبعضٍ ، لا يمنعنَّ أحدُكم أخاه شيئاً له ، فأخذَ هذا بنتَ هذا ، وأخذ هذا أختَ هذا سفاحاً ، وسموا نفوسهم الصُّفَاةَ ، فاستدعاهم سنان مرةً ، وقتل خلقاً منهم .

قال ابـنُ العديم : تمكَّن في الحصونِ ، وانقادوا له . وأخبرني عليُّ ابنُ الهَوَّاريّ أن صلاحَ الدين سيَّر رسولاً إلى سنان يتهدَّدهُ ، فقال للرسول : سأُريك الرجالَ الذين ألقاه بهم ، فأشار إلى جماعةٍ أنْ يَرْمُوا أنفسَهُمْ من أهلِ الحصنِ من أعلاه ، فألقوا نُفُوسَهم ، فهلكوا .

قال : وبلغني أنَّه أحلَّ لهم وطءَ أُمهاتِهم وأخواتِهم وبناتِهم ، وأسقطَ عنهم صومَ رمضانَ .

قال : وقرأتُ بخطِّ أبي غالبِ بنِ الحُصَيْنِ أنَّ في مُحرَّم سنةَ تسع وثمانين هلك سنان صاحبُ الدعوةِ بحصنِ الكهفِ ، وكان رجلاً عظيماً خفيَّ الكَيْدِ ، بعيدَ الهمَّةِ ، عظيمَ المخاريقِ ، ذا قدرةٍ على الإغواءِ ، وخديعةِ القلوبِ ، وكتمان السرِّ ، واستخدامِ الطَّغامِ والغَفَلَةِ في أغراضهِ الفاسدةِ . وأصلُه من قُرى البصرةِ ، خَدَمَ رؤساءَ الإسماعيليةِ بأَلَمُوتَ ، وراضَ نفْسَهُ بعلومِ الفلاسفةِ ، وقرأ كثيراً من كُتُبِ الجدلِ والمغالطةِ ورسائلِ إخوان الصفاءِ ، والفلسفةِ الإقناعيةِ المُشَوِّقةِ لا المُبَرْهَنَةِ ، وبَنَى بالشامِ حُصُوناً ، وتوثَّبَ على حصونٍ ، وَوَعَّرَ مسالكَها ، وسالمتْهُ الأنامُ ، وخافَتْهُ الملوكُ من أجل هجومِ أتباعهِ بالسِّكِّينِ . دامَ لهُ الأمْرُ نَيِّفاً وثلاثين سنةً ، وقد سَيَّر إليه

(١) قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السماق ذكر ياقوت أن أهلها إسماعيلية .

داعي الدُّعاةِ من قلعةِ أَلَمُوْتَ جماعةً غيرَ مرَّةٍ ليقتلوهُ لاستبدادِه بالرئاسةِ ، فكان سنان يقتُلهم ، وبعضُهم يخدعُه ، فيصيرُ من أتباعهِ .

قال : وقرأتُ على حُسَينٍ الرازيِّ في « تاريخهِ » قال : حدَّثني معينُ الدِّين مودودُ الحاجبُ أنَّه حَضَرَ عند الإسماعيليّةِ في سنةِ اثنتين وخمسين ، فخلا بسِنَان ، وسأله فقال : نشأتُ بالبصرةِ ، وكان أبي من مُقدَّميها ، فوقَعَ هذا الأمرُ في قلبي ، فجرى لي مع إخوتي أمرٌ ، فخرجتُ بغير زادٍ ولا ركوبٍ ، فتوصَّلْتُ إلى الأَلَمُوتِ ، وبها إلْكيا[1] محمَّدُ بنُ صَبَّاح ، وله ابنان حَسَنٌ وحُسَيْنٌ ، فأقْعَدَني معهما في المكتبِ ، وكان يَبُرُّني بِرَّهما ، ويساويني بهما ، ثم ماتَ ، وولي حَسَنُ بنُ محمّدٍ ، فنفَّذني إلى الشَّام ، فخرجتُ مثل خروجي من البصرةِ ، وكان قد أمرني بأوامرَ ، وحمَّلني رسائلَ ، فدخلتُ مسجدَ التمَّارينَ بالمَوْصل ، ثم سرتُ الى الرَّقَّةِ ، فأدَّيتُ رسالتَهُ إلى رجلٍ ، فزوَّدني ، واكتَرَى لي بهيمةً إلى حلب ، ولقيتُ آخَرَ برسالتهِ ، فزوَّدني إلى الكهفِ ، وكان الأمْرُ أَنْ أُقيمَ هنا ، فأقمتُ حتى ماتَ الشيخُ أبو محمدٍ صاحبُ الأمْر ، فولي بعدهُ خواجا علي بغيرِ نصٍّ ، بل باتِّفاقِ جماعةٍ ، ثم اتَّفق الرئيسُ أبو منصورٍ ابنُ الشيخ أبي محمّدٍ والرئيسُ فَهْدٌ ، فبعثوا من قَتَلَ خواجا ، وبقي الأَمْرُ شُوْرَى ، فجاءَ الأمْرُ من الأَلَمُوتِ بقتلِ قاتلهِ وإطلاقِ فَهْدٍ ، وقُرِئت الوصيَّةُ على الجماعةِ ، وهي :

هذا عَهْدٌ عَهِدْناه إلى الرئيسِ ناصرِ الدِّين سنان ، وأَمَرْنَاه بقراءتهِ على الرِّفاقِ والإخوانِ ، أعاذكم اللهُ من الاختلافِ واتِّباعِ الأهواءِ ، إذ ذاك فتنةُ الأوّلينَ ، وبلاءُ الآخرينَ ، وعبرةٌ للمعتبرين ، من تبرّأ من أعداءِ اللهِ وأعداءِ وليِّه ودينِه ، عليهِ موالاةُ أولياءِ اللهِ ، والاتحادُ بالوحدةِ سُنةُ جوامعِ الكَلِمِ ،

---

(١) إلْكيا : الرئيس .

كَلِمَةِ اللهِ والتوحيدِ والإخلاص . لا إلَهَ إلّا اللهُ عروةُ اللهِ الوُثْقى ، وحبلُهُ المتينُ ، ألا فتمسَّكوا به ، واعتصموا به ، فبهِ صلاحُ الأوَّلينَ ، وفلاحُ الآخرين ، أجمِعوا آراءَكم لتعليمِ شخصٍ مُعيَّنٍ بنَصٍّ من اللهِ ووليِّهِ ، فتلقُّوا ما يُلقِيْهِ إليكم من أوامرِهِ ونواهيهِ بقبولٍ ، فَلَا وَرَبِّكَ لا تؤمنون حتّى تُحكِّمُوه فيما شَجَرَ بينَكم ثم لا تَجِدوا في أنْفُسِكم حَرَجاً مما قضىٰ وتُسلِّموا تسليماً(١) ، فذلك الاتِّحادُ بالوحدةِ التي هي آيةُ الحقِّ المنجيةُ من المهالكِ ، المؤدِّيةُ إلى السَّعادةِ ، إذ الكثرةُ علامةُ الباطلِ المُؤدِّيةُ إلى الشقاوةِ المُخزيةِ ، فنعوذُ باللهِ من زوالهِ ، وبالواحدِ من آلِهةٍ شتَّى ، وبالوحدةِ من الكثرةِ ، وبالنصِّ والتعليمِ من الأدواءِ والأهواءِ ، وبالحقِّ من الباطلِ ، وبالآخرةِ الباقيةِ من الدُّنيا الملعونةِ ، إلَّا ما أُرِيدَ بهِ وجهُ الله ، فتزوَّدوا منها للأخرى ، وخيرُ الزَّادِ التَّقْوَى ، أطيعوا أميرَكُمْ وَلَوْ كانَ عَبْداً حَبَشِيّاً .

قال ابنُ العديم : كَتَبَ سنانُ إلى صاحبِ شَيْزَر يُعزِّيه بأخيه :

إنَّ المنـايـا لا تَـطَا بـمنسمٍ — إلّا على أكتـافِ أهـلِ السُّؤْدُدِ
فَلَئِنْ صَبَـرْتَ فأنْتَ سيـدُ مَعْشَرٍ — صَبَـرُوا وإنْ تجـزَعْ فغيـرُ مُفَنَّـدِ
هـذا التَّناصُـرُ باللسـانِ ولو أتى — غيرُ الحِمام أتـاكَ نصري بـاليدِ

وهي لأبي تمّام .

وكتب سنانُ إلى صلاح الدين :

يـا للرجالِ لأمرٍ هـالَ مقـطعُـهُ — مـا مرَّ قطُّ على سَمْعي تـوقُّعُـهُ
فإذا الذي بقراعِ السيفِ هدَّدَنـا — لا قامَ مَصْرَعُ جَنْبي حين تَصْرَعُهُ
قـام الحَمامُ إلى البـازي يُهدِّدُهُ — واستيقـظَتْ لأُسُـودِ البَـرِّ أضبُعُـهُ

(١) مأخوذ من الآية ٦٥ من سورة النساء : ﴿ فلا وَرَبِّكَ لا يُؤمنونَ حتى يُحَكِّموكَ فيما شَجَرَ بينهُم ثم لا يجدُوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويُسلموا تسليماً ﴾ .

وقفتُ على تفصيلِ كتابكم وجُملهِ ، وعلمنا ما هدَّدنا به من قوله وعملهِ ، فيا لِلّه العَجَبُ مِنْ ذبابةٍ تَطنُّ في أُذُنِ فيلٍ ، وبعوضةٍ تُعَدُّ في التماثيلِ ، ولقد قالها مِنْ قَبْلِكَ قومٌ ، فدمَّرْنا عليهم ، وما كان لهم من ناصرين . أَلِلْحَقِّ تدحضون ، وللباطل تَنْصُرون ؟! وسَيَعْلَمُ الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون . ولئن صَدَرَ قولُك في قطعِ رأسي ، وقلعِكَ لِقِلاعي من الجبالِ الرواسي ، فتلك أمانيُّ كاذبةٌ ، وخيالاتٌ غيرُ صائبةٍ ، فإنَّ الجواهرَ لا تزولُ بالأعراضِ ، كما أنَّ الأرواحَ لا تضمحلُّ بالأمراضِ . وإن عُدْنا إلى الظاهرِ، وعَدَلْنا عن الباطنِ فلنا في رسولِ الله أسوةٌ حَسَنةٌ : «ما أوذِيَ نبيٌّ ما أوذِيْت»[1] وقد علمتَ ما جرى على عترتِه وشيعَتِه، فالحالُ ما حالَ، والأمر ما زال ، وقد علمتُم ظاهرَ حالِنا ، وكيفيَّةَ رجالِنا ، وما يتمنَّونَهُ من الفَوْتِ ، ويتقرَّبونَ به من حياضِ الموتِ ، وفي المَثَلِ : أو للبطِّ تُهدِّدُ بالشطِّ ؟ ، فهيِّئ للبلايا أسباباً ، وتدرَّعْ للرَّزايا جِلباباً ، فلأَظْهَرَنَّ عليكَ منكَ ، وتكونُ كالباحِثِ عن حتفهِ بظلفهِ ، وما ذلك على اللهِ بعزيزٍ ، فكنْ لأمرِنا بالمرصادِ ، واقرأْ أوَّلَ النَّحْلِ[2] وآخرَ صَ[3] .

قال النجمُ ابنُ إسرائيلَ : أخبرني المنتَجَبُ بنُ دفترخوان ، قال : أرسلني صلاحُ الدِّين إلى سنان حينَ قَفَزُوا على صلاحِ الدِّينِ المرةَ الثالثةَ ، ومعي القطبُ النَّيْسابوريّ يُهدِّدُهُ ، فكتَبَ على طرَّةِ كتابِهِ : جاء الغُرابُ إلى البازي يهدده . . . وذكرَ الأبياتَ ، وقال : هذا جوابُه ، إنَّ صاحبَك يحكُمُ على ظاهرِ جُنْدِه ، وأنا أحْكُمُ على باطنِ جندي ، وسَتَرَى دليلَهُ ، فدعا عشرةً

---

(١) روي بأسانيد ضعيفة من حديث أنس وبريدة وجابر ، انظر « الجامع الصغير » وشرحه ٥/٤٣٠ - ٤٣١ .

(٢) « أتى أمر الله . . . » .

(٣) « ولتعلمن نباه بعد حين » .

من صبيانِ القاعةِ ، فألقى سكِّيناً في الخندقِ ، وقال : مَنْ أرادَ هذهِ ، فَلْيَقَعْ خَلْفَها ، فتبادروا جميعاً خَلْفَها وَثْباً ، فتقطَّعوا ، فَعُدْنا ، فصالحه صلاحُ الدين .

وذكر قطبُ الدِّين في « تاريخه » : أنَّ سناناً سيَّر رسولاً إلى صلاحِ الدين ، فلَمْ يَجِدْ مَعَهُ ما يخافُه ، فأخْلى له المجلسَ سوى نَفَرٍ ، فامتنع من أداءِ الرِّسالةِ حتى يخرجوا ، فأخرجهم كُلَّهم سوىٰ مملوكين ، فقال : أُمِرْتُ أَنْ لا أُؤَدِّيَ إلاَّ خَلْوةً ، قال : هذان ما يخرجان ، فإنْ أَدَّيتَ ، وإلاَّ فقُمْ ، فهما مثل أولادي ، فالتفتَ إليهما ، وقال : إذا أمرتُكما عن مخدومي بقتل هذا السلطان ، أتقتلانِه ؟ قالا : نعم ، وجذبا سيفَهما ، فبُهتَ السلطانُ ، وخَرَجَ أحدُهما مع الرسولِ ، فَدَخَلَ السلطان في مرضاةِ سنان ، ومن شعره :

ما أكثَرَ النـاسَ ومـا أَقلَّهم ... ومـا أَقَـلَّ في القليـلِ النُّجَبا
ليتَهُم إذْ لم يكـونـوا خُـلقـوا ... مُـهَـذَّبين صَحِبُـوا مُـهَـذَّبـا

مات سنان كما قلنا في سنة تسع وثمانين وخمس مئة .

٩٤ ـ الطَّالْقَانِيُّ *

الشيخُ الإمامُ ، العَلاَّمَةُ ، الواعظُ ، ذو الفنونِ ، رضيُّ الدين ، أبو الخير أحمَدُ بنُ إسماعيلَ بنِ يوسفَ الطَّالْقَانِيُّ القَزْوِيْنِيُّ الشافعيُّ .

* ترجم له السمعاني في (الطالقاني) من الأنساب، وتـابعه ابن الأثيـر في اللباب، وزاد فذكر وفاته لتأخرها عن وفاة السمعاني ، وابن جبير في رحلته : ١٩٧ ، وابن نقطة في التقييد ، الورقة : ٩٢ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٦٣ (باريس ٥٩٢١) ، والسبط في المرآة : ٤٤٣/٨ ، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة : ٢٢٤ ، والنعال في مشيخته : ١١٦ ، وأبوشامة في الذيل : ٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : الورقة ١٦٣ أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : =

مولده بقَزْوِينَ في سنةِ اثنتي عشرةَ وخمس مئة .

وتفقَّهَ على ملكداذ بن عليٍّ العُمَرَكِيِّ[1] ، ثم ارتحلَ إلى نَيْسابورَ فتفقَّهَ بمحمدِ بنِ محمدٍ الفقيهِ ، وبرع في المذهبِ .

وسَمِعَ من أبي عبدِ الله الفُرَاوِيِّ ، وعبدِ الغافرِ بنِ إسماعيلَ ، وهبةِ اللهِ السَّيِّدِيِّ ، وزاهرِ الشَّحَّامِيِّ ، وعبد المنعمِ ابنِ القُشَيْرِيِّ ، وعبدِ الجبَّارِ الخُوارِيِّ . وسمع الكُتُبَ الكبارَ .

ودَرَّسَ بقَزْوِينَ وببغدادَ .

وسَمِعَ من ابنِ البَطِّيِّ . وَوَعَظَ ، ونَفَقَ سوقُهُ ، ثم دَرَّسَ بالنظاميَّةِ .

قالَ ابنُ النجار : كان إماماً في المذهبِ والأُصولِ والتفسيرِ والخلافِ والتذكيرِ ، وحدَّث بـ« صحيحِ » مسلمٍ ، و« مُسْنَدِ » ابنِ راهويه ، و« تاريخِ » الحاكمِ ، و« السننِ الكبيرِ » ، و« دلائلِ النبوةِ » ، و« البَعْثِ » ، للبَيْهَقِيِّ[2] ، وأملَى مجالسَ ، ووعظَ ، وأقبلوا عليه لحُسْنِ سَمْتِهِ ، وحلاوةِ مَنْطِقِهِ ، وكثرةِ محفوظاتِهِ ، وكَثُرَ التعصُّبُ له من الأُمراءِ والخواصِ ، وأحبَّه العَوَامُّ ، وكان يجلسُ بجامعِ القصرِ ، وبالنظاميَّةِ ، وتَحْضُرُهُ أُمَمٌ ، ثم عادَ

= ٤/٢٧١ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/١٧٤ ، والإعلام : ٢١١ ، والسبكي في طبقاته : ٦/٧ ، وابن كثير في البداية : ١٣/٩ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ٦٩ ، وابن الجزري في غاية النهاية : ١/٣٩ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة ١٨٦ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١٣٤ وراجع هامش التكملة تجد مصادر أخرى .

(١) نسبة إلى « عمرك » وهو عمر ، وتزيد الأعاجم كافاً في مثل هذه الأسماء فيقولون : أحمدك ، وعليّك ، وعمرك وهلم جراً ، ثم ينسبون إليها ، وتوفي ملكداذ هذا سنة ٥٣٥ وكان من كبار الشافعية .

(٢) يعني الكتب الثلاثة للبيهقي . أما البعث فاسمه الكامل هو « البعث والنشور » وهو من الكتب التي اختصرها الذهبي مؤلف الكتاب (الذهبي ومنهجه : ٢٣٢) .

سنةَ ثمانين إلى بلدهِ[١] . وكان كثيرَ العبادةِ والصلاةِ ، دائمَ الذّكرِ ، قليلَ المأكلِ ، يشتملُ مجلسُه على التفسيرِ والحديثِ والفقهِ وحكاياتِ الصّالحين بلا سجعٍ ولا تزويقٍ ولا شعرٍ . وهو ثقةٌ في روايتِه ، وقيلَ : كان يختم كلَّ يومٍ مع دوامِ الصَّومِ ، ويُفْطِرُ على قرصٍ واحدٍ .

وقالَ ابنُ الدُّبَيْثِي[٢] : أملَى عدةَ مجالسَ، وكانَ مُقْبِلاً على الخيرِ ، كثيرَ الصلاةِ ، له يدٌ باسطةٌ في النَّظَر ، واطلاعٌ على العلوم ، ومعرفةٌ بالحديثِ ، كان جَمَّاعةً للفنونِ رحمه الله ، ردَّ إلى بلدِهِ ، فأقامَ مشتغلاً بالعبادةِ إلىٰ أن تُوفِّيَ في المحرم سنة تسعين وخمس مئة[٣] .

وقالَ الحافظُ عَبْدُ العظيم[٤] : حكى غيرُ واحدٍ أنَّه كانَ لا يزالُ لسانُه رَطْباً من ذكرِ اللّهِ . ماتَ في الثالثِ والعشرين من المحرَّمِ .

وأنبأنا محفوظُ[٥] ابنُ البُزُورِيِّ في « تاريخهِ »[٦] ، قال : أبو الخيرِ ،

---

(١) نقل ابن النجار عن شيخه الزاهد أبي أحمد عبد الوهاب بن سكينة المتوفى سنة ٦٠٧ أن القزويني إنما ترك بغداد بسبب ما أظهره مجد الدين هبةُ الله علي ابن الصاحب من الرفض فيها ، فقال أبو الخير القزويني لابن سكينة : « معاذ الله أن أقيم ببلدة يجهر فيها بسب أصحاب رسول الله ﷺ » (طبقات السبكي : ٦ / ١١) .

(٢) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ١٦٣ - ١٦٤ (باريس ٥٩٢١) .

(٣) هذه رواية ابن الدبيثي والمنذري وابن الأثير ومن تابعهم ، أما ابنُ النجار ، فقد أرخ وفاته في سنة ٥٨٩ ، وتابعه الذين نقلوا عنه ، ومنهم ابن الملقن في « العقد المذهب » وغيره ، وأشار الذهبي في « تاريخ الإسلام » إلى هذا الاختلاف .

(٤) « التكملة » : ١ / الترجمة ٢٢٤ .

(٥) هو محفوظ بن معتوق بن أبي بكر الصدر أبو بكر ابن البزوري البغدادي السفار ، ذكره الذهبي في « معجم شيوخه » وذكر أنه توفي سنة ٦٩٤ (٢ / الورقة : ٢٨) ، وترجم له في وفيات السنة من « تاريخ الاسلام » (أيا صوفيا ٣٠١٤) .

(٦) تاريخه هذا هو الذيل على « المنتظم » لابن الجوزي ، وقد مدحه الذهبي ، ونقل عنه كثيراً في تاريخ الاسلام وغيره من كتبه ، قال : « وصنف تاريخاً كبيراً ذيَّل به على المنتظم لابن =

هو أوَّلُ من وَعَظَ ببابِ بدرٍ الشريفِ .

قلتُ :هذا موضعٌ كان ربَّما حَضَرَ فيه وعْظَهُ الخليفةُ المستضيءُ من وراءِ السِّتْرِ ، وتحضُرُ الأمَمُ ، فكانَ هو يَعِظُ مَرَّةً وابنُ الجوزيِّ مرةً .

حدَّث عنهُ : أبو البقاءِ إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ المؤدبُ ، والموَفَّق عبدُ اللّطيفِ ، وبالغَ في تعظيمهِ ، وأبو عبدِ الله ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، ومحمّدُ بنُ علي بن أبي السَّهْلِ ، وآخرون .

قالَ المُوَفَّقُ : كان يعملُ في اليومِ والليلةِ ما يعجزُ المجتهدُ عنْهُ في شهرٍ ، وظهرَ التشيُّعُ في زمانهِ بسببِ ابنِ الصاحبِ ، فالتمسَ العامَّةُ منه على المنبرِ يومَ عاشوراءَ أن يلعَنَ يزيدَ ، فامتنع ، فهمُّوا بقتلهِ مراتٍ ، فلم يُرَعْ ، ولا زَلَّ ، وسارَ إلى قَزْوِيْنَ ، وضَجَعَ(1) لهم ابنُ الجوزيِّ .

ولأبي الخير ولدان متخلِّفانِ دخلا في الكذبِ والزوكرةِ والغربةِ .

٩٥ ـ ابن صَدَقة *

الشيخُ الصالحُ الصَّدُوقُ ، أبو عبدِ الله محمّدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ

= الجوزي رأيت منه ثلاث مجلدات سلمت في خزانته التي في قريته بسفح قاسيون وكان فيها جملة كتب مفيدة » (الورقة : ٢٣٩ ـ أيا صوفيا ٣٠١٤) . وقوله : « سلمت » يشير إلى تلف هذا الكتاب النفيس في الوقعة الغازانية سنة ٦٩٩ (انظر القسم الخاص بالحوادث من « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ١٩٨ من نسخة حلب رقم ١٢٢٠) .

(١) أي مال إليهم ووافقهم ، وهذه عادة ابن الجوزي ـ سامحه الله ـ .

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٨٥ (شهيد علي) ، والمنذري في التكملة : ١ / الترجمة : ٤٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ / ٢٥٤ ، والمختصر المحتاج إليه : ١ /٩٣ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة : ١٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٢٨٢ . وله ذكر في تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤ /١٣٥٥ ، والنجوم لابن تغري بردي : ٦ /١٠٩ .

حَسَنِ بنِ صَدَقَةَ الحرّانيُّ ، البزّازُ ، السَّفّارُ ، المعروفُ قديماً بابن الوَحِشِ[1] .

شيخٌ مُعَمَّرٌ ، مُعْتَبَرٌ ، دَيِّنٌ ، تردّدَ إلى خُراسانَ وغيرِها في التجارة .

وسَمِعَ في كهولتِهِ سنةَ ثمانٍ وعشرين وخمس مئة من الفُرَاويِّ[2] « الصحيحَ » وغيرَهُ ، ولهُ إحدى وأربعون سنةً .

رَوَى عنه : أبو عُمَرَ الزاهدُ ، وأخوه الشيخُ المُوفَّقُ ، والبهاءُ عبدُ الرحمان ، والضياءُ الحافظُ ، والحسنُ بنُ سلامٍ ، وابنُ خليلٍ ، وأبو المعالي ابنُ الشيرازيِّ وابنُ سَعْدٍ ، وخطيبُ مَرْدا ، ومحمَّدُ بنُ عبدِ الهادي ، والعمادُ عبدُ الله ابنُ النحَّاسِ ، ومحمَّدُ بنُ سُليمانَ الصِّقِلِّيُّ ، وابنُ عبدِ الدائمِ ، وآخرون .

ورَوَى ابنُ الدُّبَيْثِي ، عن ابنِ الأَخْضَرِ ، عنه .

وقال ابنُ النجار[3] : بَنَى بدمشقَ مدرسةً ، وَوَقَفَها على الحنابلةِ .

مات في ربيعٍ الأولِ[4] ، وقيلَ : ماتَ في ربيعٍ الآخرِ سنةَ أربعٍ وثمانينَ وخمس مئة بدمشقَ ، وله أربعٌ وتسعون سنةً .

قلتُ : لا وُجُودَ للمدرسةِ .

---

(١) قيده الزكي المنذري في « التكملة » ، فقال : بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وبعدها شين معجمه .

(٢) يعني محمد بن الفضل الفراوي المتوفى سنة ٥٣٠ ، وكان سماعه منه بنيسابور .

(٣) راجع « المستفاد » للدمياطي ، الورقة : ١٠ .

(٤) قال ابنُ الدبيثي في « تاريخه » : « كتب إلينا أبو المواهب الحسن بن أبي الغنائم (يعني ابن صَصْرى) السلمي بخطه من دمشق يخبرنا أن مولد أبي عبد الله محمد بن عليّ بن صدقة . . . وأنه توفي ليلة الثلاثاء سادس عشر ربيع الأول » (الورقة : ٨٥ شهيد علي) . وقال ابنُ النجار ـ كما دل على ذلك المستفاد ـ أن وفاته في السادس عشر من شهر ربيع الآخر . قلنا : وابنُ صصرى أعلم بأهل بلده ومن استكنها .

٩٦ - ابن قائد*

القُدوةُ العارفُ ، أبو عبدِ الله محمَّدُ بن أبي المعالي بن قايدٍ[١] الأَوَانِيُّ .

زاهدٌ ، خاشعٌ ، ذو كراماتٍ ، وتألُّهٍ ، وأورادٍ ، أُقْعِدَ مدةً .

قَدِمَ أَوَانا[٢] واعظٌ باطنيٌّ ، فنالَ من الصحابةِ ، فحُمِلَ هذا في مِحَفَّتِه ، وصاحَ به : يا كلبُ انزِلْ ، ورجمْتُه العامَّة ، فهربَ ، وحَدَّثَ سناناً[٣] بما تمَّ عليهِ ، فنَدَبَ له اثنين فأتياه ، وتعبَّدا معه أشْهُراً ، ثم قتلاه[٤] ، وقتلا خادمه ، وهربا في البساتين ، فنكرهما فلاحُ ، فقتلهما بمرِّهِ ، ثم نَدِمَ لما رآهما بزيق الفقرِ ، ثم تيقَّن أنَّهما اللذان قَتَلا الشيخَ بصفتِهما ، ثم أُحرِقا ، فقيل : إن الشيخَ عبدَ الله الأُرمَوِيَّ[٥] شاهدَ ذلكَ .

---

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٥٤ (شهيد علي)، والمنذري في التكملة: ١ / الترجمة : ٥٢ ، وابن الساعي في أخبار الزهاد ، الورقة : ٣ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ١١٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) ، والمشتبه : ٥١٦ ، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ، الورقة : ٣٤ (سوهاج) ، والصفدي في الوافي : ٤ /٣٥٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ /الورقة ٦٣ .

(١) قيده المنذري بالحروف فقال : « بالقاف والياء آخر الحروف وآخره دال مهملة » وانظر « المشتبه » : ٥١٦ .

(٢) بفتح الهمزة وتخفيف الواو وبعد الألف نون قرية من نواحي دجيل شمالي بغداد مما يلي الموصل (« تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٥٤ شهيد علي ، « ومعجم البلدان » لياقوت : ١ /٣٩٥) .

(٣) يعني راشد الدين سنان بن سلمان كبير الإسماعيلية .

(٤) كان ذلك في يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٨٤ كما ذكر ابن الدبيثي في « تاريخه » والمنذري في « التكملة » ، وكأنه فات المؤلف أن يذكر التاريخ .

(٥) الشيخ عبد الله بن يونس الأرموي الزاهد ، كان من زهاد دمشق المشهورين وله زاوية معروفة بجبل قاسيون ، توفي كهلاً في شوال سنة ٦٣١ كما ذكر الذهبي وغيره .

٩٧ - الخِرَقِيّ *

الإمامُ الصالحُ ، مُعيدُ الأمينيةِ ، أبو مُحمَّدٍ عبدُ الرحمان بنُ عليٍّ بنِ المُسَلَّمِ اللَّخْمِيُّ الدمشقيُّ ، ابن الخِرَقِيِّ[1] ، الشافعيُّ .

مولده سنة تسع وتسعين مع الحافظ ابن عساكر[2] .

وسمعَ أبا الحَسَنِ ابنَ الموازينيِّ ، وعبدَ الكريمِ بنَ حمزةَ ، وابنَ قُبَيْسٍ ، وطاهرَ بنَ سَهْلٍ ، وعدَّةً .

وعنه : الشيخُ الموفَّقُ ، والضِّياءُ ، والبهاءُ ، وابنُ خليلٍ ، وأخوه إبراهيمُ الآدميُّ ، وخطيبُ مَرْدا ، وابنُ سَعْدٍ ، وابنُ عبدِ الدائمِ ، وخلقٌ .

ابن الحاجبِ ، عن ابنِ نقطةَ ، عن ابنِ الأنماطيِّ : أن الخِرَقِيَّ راوي نسخةِ أبي مُسْهِرٍ، لم يوجد بها أصله ، إنما سُمِعَتْ بقولِهِ عن ابنِ الموازينيِّ .

قال ابنُ الحاجبِ : كان فقيهاً عدلاً صالحاً ، يتلو كلَّ يومٍ وليلةٍ

---

* ترجم له ابن نقطة في التقييد ، الورقة : ١٤١ ، والمنذري في التكملة : ١/الترجمة ١٥٣ ، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال : ١٢٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٣١ (باريس ، ١٥٨٢) ، والعبر : (٢٦١/٤) ، والمشتبه : ٢٢٦ ، والسبكي في الطبقات : ١٥٣/٧ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٥٩ ، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه . ١/الورقة : ١٩٣ (الظاهرية) ، والمناوي في الكواكب الدرية : ٨٨/٢ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١١٦/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٨٩/٤ .

(١) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء نسبة إلى بيع الخرق والثياب ، قيده بذلك الذهبي في « المشتبه » وابن ناصر الدين في « توضيحه » وضبطه محققا « طبقات » السبكي بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة ، كأنهم نسبوه إلى « خرق » قرية من قرى مرو ، ولم يكن ذلك كذلك ، قال الذهبي في « المشتبه » : « وبخاء مكسورة . . . وعبد الرحمان بن علي الخرقي الدمشقي ، رَوَى نسخة أبي مُسْهِرٍ بقولِهِ » (ص ٢٢٦) .

(٢) يعني في السنة نفسها ، وإلا فإن الحافظ أبا القاسم ابن عساكر ولد في مستهل السنة والخرقي هذا ولد في منتصف شعبان منها كما صرح المنذري في « التكملة » وغيره .

ختمةً ، وقال أبو حامدِ ابنُ الصابونيِّ في كتابهِ إليَّ[1] : أعادَ بالأمينيةِ لجمالِ الإسلامِ أبي الحَسَنِ ، وأضرَّ في الآخرِ ، وأُقْعِدَ ، فاحتاجَ إلى وضوءٍ في اللَّيلِ وما عندَهُ أَحَدٌ ، فذُكِرَ أنَّه قالَ : بَيْنا أنا أتفكَّرُ إذا[2] بنورٍ من السَّماءِ دخلَ البيتَ ، فبَصُرْتُ بالماءِ ،فتوضَّأْتُ، حَدَّثَ بعض إخوانِهِ بهذا ، وأوصَاهُ أنْ لا يُخْبِرَ بهِ إلَّا بعدَ موتِهِ .

تُوفِّي في ذي القعدة سنةَ سبعٍ وثمانين وخمس مئةٍ .

٩٨ ـ قزل*

السلطان أَرْسلان قزل ، واسْمُهُ عثمانُ ابنُ الملكِ إلْدُكُز صاحب

---

(١) أبو حامد محمد بن علي بن محمود ، جمال الدين المحمودي المعروف بابن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠ صاحب « تكملة إكمال الإكمال » الذي ذيَّل به على كتاب الحافظ ابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ ، وحققه وطبعه شيخنا العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد . وقد أشار الذهبي إلى إجازته من ابن الصابوني هذا ، وقد استجازه له أخوه من الرضاعة علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن العطار « ٦٥٤ ـ ٧٢٤ » في سنة مولده ، نعني مولد الذهبي سنة ٦٧٣ ، قال الذهبي في « معجم شيوخه » الكبير مترجماً لابن الصابوني : « محمد ابن الإمام علم الدين علي بن محمود بن أحمد ، الإمام الحافظ المحدث شيخ الطلبة جمال الدين أبو حامد ابن الصابوني المحمودي الشافعي الدمشقي شيخ دار الحديث النورية . . . جمع ذيلاً في المختلف والمؤتلف فجوده . . . وأجاز لي مروياته في عام مولدي سنة ثلاث وسبعين » . ويظهر لنا أن عبارة : « في كتابه إليّ » تعود إلى ابن الحاجب وليس للذهبي ، بالرغم من أن ابن الحاجب توفي قبله بخمسين سنة ، حيث توفي عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد ابن الحاجب الأميني الدمشقي سنة ٦٣٠ . ويبدو هذا الأمر لأول وهلة غريباً لكن سرعان ما يزول الاستعجاب حينما نقرأ ما يذكره الذهبي في ترجمة ابن الصابوني من معجم شيوخه فيقول : « سمع منه الحافظ عمر ابن الحاجب وذكره في معجمه » (م ٢ الورقة ٥٥) ، وقال في « تاريخ الاسلام » عندما ترجم لابن الصابوني : « . . . وهو من رفاق ابن الحاجب والسيف ابن المجد وابن الدخميسي وابن الجوهري في الطلب فطال عمره وعلت رواياته . . . سمع منه عمر ابن الحاجب والقدماء » (الورقة : ٧٧ ـ أيا صوفيا ٣٠١٤) . وهذا النص في ترجمة ابن الخرقي من « تكملة إكمال الإكمال » : ١٢٤ .

(٢) في « تكملة » ابن الصابوني : إذا أنا .

* تقدم ذكره في ترجمة أبيه إلدكز وأخيه محمد المعروف بالبهلوان، وترجم له الذهبي في =

أذربيجان بعد أخيهِ البهلوان . ثم تملَّك هَمَذان وأَصبهانَ والرَّيَّ ، وقويَ على سلطانِه طغرل ، وأَخَذَهُ وحبسه ، وسار إلى أصبَهانَ ، وصلبَ جماعةً من الشافعيةِ ، وخطبَ لنفسهِ بالسَّلطنةِ ، وتمكَّنَ . وكانت دولتُه سبعَ سنين ، ثم قُتِلَ غيلةً على فراشِهِ ، وما عُرِفَ مَن قتله ، وذلك في شعبان سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة .

٩٩ - عبد الحق *

الإمامُ الحافِظُ البارعُ المُـجَوِّدُ العَلاَّمةُ ، أبو محمَّدٍ عبدُ الحقِّ بنُ عبدِ الرحمانِ بن عبدِ اللهِ بنِ الحُسينِ بنِ سعيدٍ الأَزْدِيُّ الأَندلسيُّ الإشبيليُّ المعروفُ في زمانِهِ بابن الخَرَّاطِ .

مولدُهُ فيما قيَّدَهُ أبو جعفر بنُ الزبير سنة أربع عشرة وخمس مئة .

حدَّثَ عن : أبي الحَسَنِ شريحِ بنِ محمَّدٍ وأبي الحكمِ بن برَّجانَ ، وعُمَرَ بنِ أيوبٍ ، وأبي بكر بن مديرٍ ، وأبي الحَسَنِ طارقِ بنِ يعيشَ ، والمُحدِّثِ طاهرِ بنِ عطيَّةَ ، وطائفةٍ .

سكنَ مدينةَ بجايةَ وقتَ الفتنةِ التي زالتْ فيها الدولةُ اللَّمتُونيَّةِ بالدولةِ المؤمنيَّةِ[1] ، فَنَشَرَ بها علمَهُ ، وصنَّفَ التَّصانيف ، واشتهر اسمُهُ ، وسارَتْ

= تاريخ الإسلام ، الورقة ١٣٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) ، والعبر : ٤ /٢٦٢ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ٩٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٢٨٩ .

* ترجم له ابنُ الأبار في التكملة: ٣/الورقة٣٨، والنووي في تهذيب الأسماء: ١ /٢٩٢ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) ، والعبر : ٤ /٢٤٣ ، وتذكرة الحفاظ : ٤ /١٣٥٠ ، وابن شاكر في الفوات : ٢ /٢٥٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٢٧١ ، والغبريني في عنوان الدراية : ٢٠ ، وابن ناصر الدين في التبيان ، الورقة : ١٤٧ .

(١) نسبة إلى بني عبد المؤمن .

بـ « أحكامه الصغرى » و« الوسطى » الرُّكْبانُ . وله « أحكام كبرى » قيل هي بأسانيدِه ، فالله أعلمُ .

وولي خطابة بجايةَ .

ذكره الحافظُ أبو عبدِ الله البَلَنْسِيُّ الأبّارُ ، فقال[1] : كانَ فقيهاً ، حافظاً ، عالماً بالحديثِ وعِلَلِهِ ، عارفاً بالرجالِ ، موصوفاً بالخيرِ والصّلاحِ والزهدِ والورعِ ولزومِ السنَّةِ والتقلُّلِ من الدُّنيا ، مشاركاً في الأدب وقولِ الشِّعرِ ، قد صنَّف في الأحكامِ نسختين كبرى وصغرى ، وسَبَقَهُ إلى مثلِ ذلكَ الفقيهُ أبو العبَّاسِ بنُ أبي مروانَ الشهيدُ بلبْلَةَ ، فَحَظِيَ الإمامُ عبدُ الحقِّ دونَهُ .

قلتُ : وعمـل « الجمع بين الصحيحين » بلا إسنادٍ على ترتيبِ مسلمٍ ، وأتْقَنَهُ ، وجَوَّدَهُ .

قال الأبَّار[2] : ولـه مُصنَّفٌ كبيرٌ جَمَعَ فيه بين الكتبِ الـستةِ ، ولَهُ كتابُ « المعتل من الحديث » وكتابُ «الرقاق»[3] ومُصنَّفاتٌ أُخَرُ .

قلتُ : وله كتابُ « العاقبة » في الوعظِ والزهدِ .

وقال الأبَّار : ولـه في اللُّغة كتابٌ حافلٌ ضاهى به كتابَ « الغريبين » لأبي عُبيدٍ الهرويِّ . حدّثنا عنه جماعةٌ من شيوخِنا .

وقال : وُلِدَ سنةَ عشرٍ وخمس مئةٍ ، وتُوُفِّيَ ببجايةَ بعد محنةٍ نالتْهُ من قِبَلِ الدولةِ في شهرِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ إحدى[4] وثمانين وخمس مئةٍ .

قلتُ : رَوى عنهُ خطيبُ بيتِ المقدسِ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدٍ

---

(١) « التكملة » : ٣ / الورقة ٣٨ .

(٢) نفسه

(٣) يعني « الرقائق » .

(٤) الذي في النسخة الخطية من « تكملة » ابن الأبار : « اثنتين » (٣ / الورقة ٣٨) .

المَعَافِريُّ ، وأبو الحجَّاجِ ابنُ الشَّيخِ ، وأبو عبدِ اللهِ بن نَقيْمَش ، ومحمَّدُ ابنُ أحمدَ بنِ غالبٍ الأزديُّ ، وأبو العبَّاس العَـزَفيُّ[1] ،وآخرون، وصنَّفَ الحافظُ القاضي أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الملك الحميريُّ الكتاميُّ الفاسيُّ المـشهورُ بابنِ القطَّانِ كتاباً نفيساً في مجلدتين سماه « الوهم والإيهام فيما وقَعَ من الخللِ في الأحكام الكبرى لعبدِ الحقِّ» يُناقشه فيه فيما يتعلَّقُ بالعللِ وبالجرح والتعديلِ ، طالعْتُهُ ، وعلَّقْتُ منه فوائدَ جليلةً[2]

ومن مسموعِ الحافظِ عبدِ الحق « صحيح مسلم » يحملُه عن أبي القاسمِ بنِ عطيَّةَ ، قال : أخبرنا محمدُ بنُ بشرٍ ، قال : أخبرنا أبو عليّ بن سُكَّرَةَ الصَّدَفيُّ ، أخبرنا أبو العبَّاس بن دلهاث العُذْريُّ ، أخبرنا الرازيُّ بإسنادِه . فهذا نزولٌ بحيث أنَّ ابنَ سُكَّرةَ في إزاءِ المؤيَّد الطوسيِّ ، وشيخُنا القاسم الاربليُّ في طبقةِ ابنِ بشرٍ هذا ، وصاحبه ابن عطيّةَ ونحنُ في العددِ سواءٌ ، فكأنَّ عبدَ الحقِّ سمعَهُ من المِزِّيِّ والبِرْزَالِيِّ[3] والله أعلم .

---

(١) قال الذهبي في « المشتبه » : « وبزاي رئيس سبتة الأمير العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي العزفي ، كان زاهداً إماماً مفتياً متفنناً ، ألف كتاب المولد وجوده ، مات سنة ٦٣٣ » (ص : ٤٥٣) .

(٢) كان ابن القطان قد أقام بمراكش عند بني عبد المؤمن وكان رأس العلماء بها ، وتوفي سنة ٦٢٨ (ابن القاضي : «جذوة الاقتباس » : ٢٩٨ ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ٧٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢ وابن ناصر الدين في « التبيان »، الورقة: ١٥٢) . وقد وقع ابن القطان نفسه بأوهام كثيرة في رده ، قال الذهبي في « تاريخ الاسلام » : « طالعت جميع كتابه « الوهم والإيهام » الذي عمله . . . يدل على تبحره في فنون الحديث وسيلان ذهنه ، ولكنه تعنت ، وتكلم في حال رجال فما أنصف » (الورقة : ٧٢ ـ أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وقال ابن ناصر الدين في « التبيان » بعد أن ذكر كتابه: « ولابن القطان فيه وهم كثير نبه أبو عبد الله الذهبي في منتقى منه كبير » (الورقة : ١٥٢) ويرى الدكتور بشار أن الذهبي أفرد الرد على ابن القطان في كتاب خاص ، منه مختصر في دار الكتب الظاهرية بدمشق (انظر كتابه : الذهبي ومنهجه : ١٧٣ ـ ١٧٥) .

(٣) لو شك في هذا النزول بعد العلم أن البرزالي توفي سنة ٧٣٩ وتوفي المزي سنة ٧٤٢ ، =

وقد أنبأنا « بالأحكام الصغرى » الإمامُ أبو محمد بن هارون في كتابِه إلينا من المغربِ ، قال : أخبرنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أبي نصرٍ بسماعِه من المصنِّفِ أبي محمدٍ عبدِ الحقِّ .

قال ابنُ الزُّبَيرِ في ترجمةِ عبدِ الحقِّ : كان يُزاحم فحولَ الشعراءِ ، ولم يطلقْ عنانَه في نطقِهِ .

قلتُ :

ما أحلى قولَهُ وأوعظَه إذ قال :

إنَّ في الموتِ والمعادِ لشُغْلاً وادِّكاراً لذي النُّهى وبَـلاَغا
فاغْتَنِمْ خطتَينِ قبـلَ المَنَايـا صحةَ الجسم يا أخي والفراغا[1]

أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ التِّبْريزيُّ ، أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ السَّخاوِيُّ سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وست مئة ، أخبرنا مجدُ الدين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ غالبٍ الأَزْدِيُّ سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئة ، أخبرنا أبو محمدٍ عبدُ الحقِّ الأَزْدِيُّ أخبرنا أبو القاسم عبدُ الرحمان بن محمدٍ ، أخبرنا أبو عليٍّ الصَّدَفِيُّ ، أخبرنا عبد الله بنُ طاهرٍ التَّمِيميّ ، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ الله النيسابوريُّ المقرئُ وغيرُه ، قالوا : أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الخُزَاعِيُّ ، أخبرنا الهيثمُ بنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ ببخارَى ، أخبرنا أبو عيسى التِّرْمِذيُّ ، حدثنا محمودُ بنُ غيلانَ ، حدثنا أبو داودَ ، حدثنا شُعْبةُ عن قَتَادةَ ، سمعتُ عبدَ الله ابنَ أبي عُتْبَةَ يُحدِّث عن أبي سعيدٍ ، قال :

= وقال الذهبي : « فنحن في إسناد الصحيح أعلى من الحافظ عبد الحق بدرجة » (تذكرة : ٤ /١٣٥٢)

(١) نقل الذهبي هذين البيتين من « التكملة » الأبارية : ٣ / الورقة ٣٨ وأوردهما ابن شاكر في الفوات : ٢ /٢٥٧

« كان رسولُ اللّه ﷺ أشدَّ حياء من العَذْراءِ في خِدْرِها ، وكان إذا كرِهَ شيئاً ، عَرَفْناه في وجهِهِ »(١)

وأنبأناه عالياً أحمدُ بنُ محمدٍ ، أخبرنا عبدُ المطَّلبِ بنُ هاشمٍ ، أخبرنا أبو شجاعٍ عمرُ بنُ محمّدٍ وجماعةٌ قالوا : أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الخليليُّ ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الخزاعيُّ ، فذكره .

١٠٠ ـ صاحب حماة *

الملكُ المُظَفَّر ، تَقيُّ الدِّينِ عمر ابنُ الأميرِ نورِ الدولةِ شاهنشاه بن أيوبِ بنِ شاذي صاحبُ حماة ، وأبو أصحابِها .

كان بطلاً شجاعاً مِقْداماً جَواداً مُمَـدَّحاً ، له مواقفُ مشهودةٌ مع عمِّه السُّلطانِ صلاحِ الدين ، وكان قد استنابه على مصرَ ، وله وقوفٌ بمصر والفيُّوم .

وسمع من السِّلَفِي وابن عَوْفٍ . وروى شيئاً من شعرِه .

وكان لما مَرِضَ السلطانُ بحرَّانَ ، قد همَّ بتملُّكِ مصرَ ، فلما عُوفيَ ،

---

(١) قال شعيب : إسناده صحيح ، وهو في « الشمائل » برقم (٣٥١) للترمذيّ ، وأخرجه البخاري ٦/٤٢١ في الأنبياء : باب صفة النبي ﷺ ، و١٠/٤٣٤ في الأدب : باب الحياء ، ومسلم (٢٣٢٠) في فضائل النبي ﷺ : باب كثرة حيائه ، كلهم من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله بن أبي عتبة مولى أنس ، عن أبي سعيد .

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولا سيما كتب ابن شداد وابن الأثير والسبط وابن كثير وغيرها ، وترجم له ابن خلكان ترجمة جيدة في الوفيات : ٣ /٤٥٦ ، وسبط ابن الجوزي : ٨ /٦٨٤ ، وأبو الفدا في المختصر : ٣ /٨٤ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ١٣٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) ، والعبر : ٤ /٢٦٢ ، ودول الاسلام : ٢ /٧٣ ، وابن كثير في البداية : ١٢ /٣٤٦ ، والمقريزي في السلوك : ج (ق) ص ١٠٧ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ /١١٣ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٢٨٩ وغيرهم .

طلبَهُ إلى الشَّام ، فامتنعَ ،وعَزَمَ على اللحوق بمملكة قراقوش وبوزبا اللذين تملَّكا أطرافَ المغربِ ، وشرعَ في السَفرِ ، فأتاه الفقيهُ المُقَدَّمُ عيسى الهَكَّاريُّ ، فثنى عزمَهُ ، وأخرجَهُ إلى الشَّام ، فصفَحَ عنهُ عمُّه ، ولاطفَه[1] ، وأعطاه حماة ، ثم المعرَّة ، وسلميَّةَ وكفرطاب ، ومَيَّافارقين ، وحرَّان ، والرُّها ، وسار إلى مَيّافارقين ليتسلَّمها في سبع مئةِ فارسٍ .

وكان ملكاً عاليَ الهمّةِ ، فقصَدَ حاني ، فحاصرها ، وأخذها ، فغضبَ صاحبُ خِلاط بكتمر ، وسار لِحَرْبِهِ في أربعةِ آلافٍ ، فالتقوا ،فانهزمَ بكتمر ، وساقَ المظفَّرُ ،فَنَازَلَ خِلَاط ، فلم يَنَلْ شيئاً ، لقلةِ جندهِ ، فَتَرَحَّلَ ، فأتى مَنَازَكِرْد، فحاصرها مُدَّةً ، فأتاه أَجَلُهُ عليها في رمضان سنةَ سبعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ شابّاً ، ونقلَ ، فدُفنَ بحماة ، وكان من أعيان ملوكِ زمانِه[2] .

وتملَّك حماة بعدها ابنُه الملكُ المنصورُ محمّدٌ ، وكان له صيتٌ كبيرٌ في الشجاعةِ .

وماتَ معَهُ في اليومِ الأميرُ حسامُ الدينِ محمّدُ[3] بنُ لاجين ابنُ أختِ السُّلطانِ ، ودُفِنَ بالشاميَّةِ مدرسةِ أمِّهِ[4] .

---

(١) تلقاه عمه السلطان الهمام صلاح الدين عند مرج الصفر في شعبان سنة ٥٨٢ وطيَّب خاطره .

(٢) وقد وصل كتاب نعيه إلى السلطان الناصر الصابر صلاح الدين في اليوم الحادي عشر من شوال سنة ٥٨٧ وهو يواجه العدو الصليبي ـ خذله الله ـ وكان في محنة شديدة عند حصار عكا واستيلاء الفرنج الصليبيين عليها وتخريب عسقلان في رمضان من السنة ، فتألم السلطان لموته .

(٣) ذكرته معظم الكتب التي ذكرناها في ترجمة تقي الدين عمر ، وكان بطلاً شجاعاً ومن أعوان خاله السلطان المجاهد صلاح الدين الكبار ، ففجع به .

(٤) أمه كما هو معروف هي ست الشام بنت أيوب ، وقد أنشأت الشاميتين : البرانية والجوانية ، وقد دفن حسام الدين بالشامية البرانية بمحلة العونية (راجع البداية لابن كثير : ١٢ /٣٤٧) .

١٠١ - الخَبُوشانِيّ *

الفقيهُ الكبيرُ ، الزاهدُ ، نجمُ الدِّينِ ، أبو البركاتِ محمد بنُ موفَّقِ بنِ سعيدٍ ، الخَبُوشَانِيُّ(١) ، الشافعيُّ ، الصوفيُّ .

تفقَّهَ على محمَّد بنِ يحيى ، وبَرَعَ .

قالَ ابنُ خلِّكان(٢) : فكانَ يستحضرُ كتابَه « المحيط » وهو ستة عشر مجلَّداً .

وقالَ المُنْذِرِيُّ(٣) : وِلِدَ سنةَ عشرٍ وخمس مئة ، وحدَّث عن هبةِ الرحمانِ ابنِ القُشَيْرِيِّ . وقَدِمَ مصرَ فأقامَ بمسجدٍ(٤) مدةً ، ثم بتربةِ

---

* ترجم له ابن أبي الدم الحموي في «التاريخ المظفري» الورقة ٢٢٤ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ /٤١٤ ، والمنذري في التكملة : ١ /الترجمة ١٥٤ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤ /٢٣٩ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ١٣٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والعبر : ٤ /٢٦٢ ، والصفدي في الوافي : ٥ /٩٩ ، والسبكي في الطبقات : ٧ /١٤ ، والإسنوي في طبقاته : ١ /٤٩٣ ، وابن كثير في البداية : ١٢ /٣٤٧ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ٧١ ، وطبقات الأولياء ، الورقة : ٣٦ ، وابن الفرات في تاريخه : ٢ / الورقة ٢٥ ، والمقريزي في السلوك : ج (ق) ص ١٠٧ ، وابن حجر في الألقاب ، الورقة : ٤٥ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة ١٣٣ ، وابن عبد الهادي في معجمه للشافعية ، الورقة ، ٦٢ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ١ /١٨٩ ، والمناوي في الكوكب : ٢ /١٠٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٢٨٨ .

(١) قيده المنذري والسبكي وابن السمعاني في « الأنساب » وابن الأثير في « اللباب » بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة ، وفتح ياقوت الخاء المعجمة كما في « معجم البلدان » : ٢ /٣٠٠ وتابعه في ذلك ابن عبد الحق في « مراصد الاطلاع » .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٤ /٢٣٩ ، وكتاب « المحيط » لمحمد بن يحيى المتوفى سنة ٥٤٨ ، وقول الذهبي : « وهو ستة عشر مجلداً » لا ينطبق عليه وفيه نظر ، وهو ينطبق على كتاب « تحقيق المحيط » الذي ألفه الخبوشاني على « المحيط » ذكر ابن خلكان أنه رآه فهذا وهم من الذهبي رحمه الله .

(٣) « التكملة » : ١ / الترجمة ١٥٤ .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي « تكملة » المنذري : «وأقام بالمسجد المعروف به بالقاهرة»

الشافعيِّ ، وتبتَّلَ لإنشائها ، ودرَّس بها ، وأفتى وصنَّف . وخُبُوشان من قُرى نَيْسابورَ .

قالَ ابنُ خَلِّكان[١] : كانَ السلطانُ صلاحُ الدِّين يُقرِّبُهُ ، ويعتقدُ فيهِ ، ورأيتُ جماعةً من أصحابِهِ ، فكانوا يَصِفُونَ فضلَهُ ودينَهُ وسلامةَ باطنِهِ .

وقال الموفَّقُ عبدُ اللطيف : سكنَ السُّمَيْسَاطية ، وعرفَ الأميرَ نجمَ الدين أيوب ، وأخاه ، وكان قشفاً في العيش ، يابساً في الدِّينِ ، وكانَ يقول : أصعدُ إلى مصرَ ، وأزيل ملك بني عُبيد اليهوديِّ ، إلى أن قالَ : فنزلَ بالقاهرة ، وصرَّح بثلبِ أهلِ القصرِ ، وجعلَ سبَّهم تسبيحَهُ ، فحاروا فيه ، فنفذوا إليهِ بمالٍ عظيمٍ قيلَ : أربعة آلافِ دينارٍ ، فقال للرسول : ويلَكَ ، ما هذه البِدعة ؟! فأعجلَهُ ، فرمى الذَّهبَ بين يديه ، فَضَرَبَهُ ، وصارت عمامته حِلَقاً ، وأنزله من السلم[٢] . وماتَ العاضِد ، وتهيَّبوا الخطبةَ لبني العباس ، فوقف الخُبُوشانِيُّ بعصاهُ قُدَّامَ المِنبرِ ، وأمر الخطيبَ بذلك ، فَفَعَلَ ، ولم يكنْ إلا الخَيْرُ ،وَزُيِّنَتْ بغدادُ . ولمَّا بَنَى مكانَ الشَّافعيِّ ، نَبَشَ عظامَ ابنِ الكِيْزَانِيّ ، وقالَ : لا يكونُ صِدِّيْقٌ وزِنْديقٌ معاً، فَشَدَّ الحنابلةُ عليهِ ، وتألَّبُوا ، وصار بينهم حملاتٌ حربيةٌ وغَلَبَهم .

وجاء العزيز[٣] إلى زيارتِه وصافَحَهُ ، فطلبَ ماءً ، وغسلَ يده ، وقال : يا ولدي إنَّك تمسُّ العنان ، ولا يتوقّى الغلمانُ ، قال : فاغسلْ وجْهَكَ ، فإنَّك مَسَحْتَ وجْهَكَ . قال : نَعَمْ ، وغَسَلَهُ .

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٤ / ٢٤٠

(٢) في « طبقات » السبكي ، ٧ / ١٥ : وأنزله من السلم وهو يرمي بالدنانير على رأسه ويسب أهل القصر .

(٣) يعني الملك العزيز .

وكان أصحابُهُ يأكُلُونَ بسببِهِ الدُّنيا ، ولا يَسْمَعُ فيهم ، وهم عنده معصومون .

وكانَ مَتَى رَأَى ذِمِّياً راكباً ، قَصَدَ قَتْلَهُ ، فَظَفَرَ بواحِدٍ طبيبٍ يُعرفُ بابنِ شُوعةَ ، فأندر عينه بعصاه ، فذهبت هدراً .

وقيل : التمسَ من السلطانِ إسقاطَ ضرائبَ لا يمكن إسقاطها ، وساء خلقُه ، فقال : قمْ لا نَصركَ اللّهُ ! وَوَكَزَهُ بعصاه ، فوقَعَتْ قلنسوته ، فوجم لذلك ، ثم حضر وقْعَةً ، فكُسِر ، فظنَّ أنَّه بدعائِهِ[1] . فجاء وقبَّلَ يديه ، وسأله العفوَ .

وجاءه حاجبُ نائبِ مصرَ المظفَّرِ تقيِّ الدِّينِ عُمَرَ ، وقال له : تقيُّ الدِّينِ يُسلِّمُ عليكَ . [فقال الخُبُوشاني][2] قل : بل شَقِيُّ الدِّين لا سَلَّم الله عليه ، قال : إنَّه يعتذرُ ، ويقولُ : ليسَ لهُ موضعٌ لبيعِ المِزْرِ[3] . قال : يكذبُ . قال : إن كان ثَمَّ مكانٌ ، فأرِناه . قالَ : ادْنُ . فدنا ، فأمسكَ

---

(١) قال التاج السبكي : « وانظر إلى كلام الذهبي هنا في تاريخه وقوله « ظن السلطان أن ذلك بدعوته . ولو كانت هذه الحكاية لمن هو على معتقده من المبتدعة لَهَوّل أمرها » (الطبقات : ٧ / ١٦) وهو جزء من تحامل التاج السبكي على شيخه الذهبي في غير موضع من كتابه ، وما كان ينبغي له أن يفرط مثل هذا الإفراط بحيث قال في الخبوشاني هذا : « والذي نقوله : إنه لا ينبغي أن يسمع كلامه في حنفي ولا شافعي ، ولا تؤخذ تراجمهم من كتبه ، فإنه يتعصب عليهم كثيراً » . والعجب أن السبكي شحن كتابه بالنقل من كتب الذهبي ، ومنها هذه الترجمة فتأمل قوله وتطبيقه ـ سامحه الله ـ.

(٢) إضافة من عندنا يقتضيها السياق ولتوضيح المعنى .

(٣) المزر : بكسر الميم ، نبيذٌ يتخذ من الذرة ، وقيل : من الشعير أو الحنطة كما في النهاية لابن الأثير : ٤ / ٣٢٤ وكأنه يشبه (البيرة) في أيامنا . وكان لتقيِّ الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين مواضع يباع فيها المزر على ما قيل ، فكتب الشيخ الخبوشاني ورقة الى صلاح الدين يذكر له هذا ، فسيرها صلاح الدين إلى ابن أخيه وطلب منه ارضاء الشيخ ، فركب إليه ، وطلب منه حاجبه أن يقف بباب مدرسة الخبوشاني ريثما يهيء له الأمور فتحادث مع الشيخ بهذا الحديث المذكور (انظر « تاريخ الإسلام » « وطبقات » السبكي وغيرهما) .

بشعرِهِ ، وجعلَ يلطِمُ على رأسِهِ ، ويقولُ : لستُ مَزّاراً فأعرفَ مواضع المِزْرِ ، فخلَّصوه منه .

وعاش عُمُرَهُ لم يأخذْ درهماً لِمَلكٍ ، ولا من وقْفٍ، ودفنَ في الكساءِ الذي صحبه من بلدِه ، وكانَ يأكلُ من تاجرٍ صَحِبَهُ من بلدِهِ .

وأتاه القاضي الفاضلُ لزيارةِ الشافعيِّ ، فرآه يُلقي الدرسَ ، فجلسَ وجَنْبُه إلى القبْرِ ، فصاحَ : قُمْ قُمْ ، ظهرُكَ إلى الإمامِ ؟! فقال : إنْ كنتُ مُسْتَدبِرَهُ بقالبي ، فأنا مستقبلُه بقلبي . فصاح فيه ، وقال : ما تُعُبِّدْنا بهذا ، فخرجَ وهو لا يَعْقِل .

قلتُ : ماتَ الخَبُوشانيُّ في ذي القعدةِ سنةَ سبعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ .

١٠٢ - السُّهْرَوَرْدِيّ *

العلامةُ، الفيلسوف السِّيمَاوِيُّ المنطقيُّ، شهابُ الدين يحيى بن حَبَش[١] بن أميرك[٢] السُّهْرَوَرْدِيُّ، مَن كانَ يَتَوَقَّدُ ذكاءً، إلا أنه قليلُ الدِّين.

وقال ابنُ أبي أصيبعة[٣]: اسمُه عُمَر، وكانَ أوحدَ في حكمةِ الأوائلِ ،

---

* ترجم له ياقوت في إرشاد الأريب : ٧ / ٢٦٩ ، وابن خلكان في الوفيات : ٦ / ٢٦٨ ، وابن أبي أصيبعة في الطبقات : ٢ / ١٦٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٣٨ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر: ٤/ ٢٩٠ واليافعي في مرآة الجنان :٣/٤٣٤ ، والغساني في العسجد : الورقة ٩٧ ، وابن تغري بردي في النجوم :٦/١١٤ ،وابن العماد في الشذرات ٤/٢٩٠ وغيرهم . وطبع غير كتاب من كتبه ، وعني بدراسته والكتابة عنه المعنيون بالدراسات الفلسفية عموماً والإسلامية الإشراقية خصوصاً .

(١) قيدها ابن خلكان بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة (وفيات : ٦ / ٢٧٣) .

(٢) يعني أمير- بالتصغير- والأعاجم يضيفون الكاف في آخر مثل هذه الأسماءللتصغير مثل أحمدك ، وعمرك ، وعليك ، ونحوها .

(٣) « طبقات الأطباء » : ٢ / ١٦٧ .

بارعاً في أصول الفقه، مُفرطَ الذكاءِ، فصيحاً، لم يُناظِرْ أحداً إلَّا أرْبى عليهِ.

قال الفخرُ الماردينيُّ[1]: ما أذكى هذا الشابَّ وأفصحَهُ، إلَّا أنِّي أخشى عليه لكثرة تهوُّرِهِ واستهتارِه.

قال: ثم إنَّه ناظرَ فقهاءَ حلب، فلم يُجارِهِ أحدٌ، فطلبه الظاهِرُ، وعقدَ لَهُ مجلساً، فبانَ فضلُهُ، فقرَّبَهُ الظاهرُ، واختصَّ بهِ، فَشَنَّعُوا، وعملوا محاضِرَ بكُفرِهِ، وبَعثُوها إلى السُّلطانِ، وخوَّفُوه أَنْ يُفْسِدَ اعتقاد وَلَدِه، فكتب إلى وَلَدِه بخط الفاضل[2] يأمرُه بقتلِهِ حتماً، فلما لم يبق إلَّا قتلُه، اختارَ لنفسِهِ أن يُماتَ جوعاً، ففعل ذلك في أواخر سنة ستٍّ وثمانين[3] بقلعةِ حلب، وعاشَ ستّاً وثلاثين سنةً.

قال ابنُ أبي أُصيبعةَ: وحـدَّثني إبراهيمُ بنُ صدقةَ الحكيمُ، قال: خَرَجْنا من بابِ الفرجِ مَعَهُ، فذكرنا السِّيمياءَ، فقال: ما أحسنَ هذه المواضعَ، فنظرنا من ناحيةِ الشرقِ جواسقَ مبيضةً كبيرة مزخرفةً، وفي طاقاتِها نساءٌ كالأقمارِ ومغاني، فتعجَّبنا، وانذهلنا، فبقينا ساعةً، وعدنا إلى ما كنَّا نعهده، إلا أنِّي عنْدَ رؤ يةِ ذلك بقيتُ أُحِسُّ من نفسي كأنني في سِنَةٍ خفيَّةٍ، ولم يكن إدراكي كالحالة التي أتحقَّقها مني. وحدثني عَجَمِيٌّ قال: كنا مع السُّهْرَوَرْدِيِّ بالقابون[4]، فقُلنا: يا مولانا، نُريد[5] رأس غنم، فأعطانا

---

(١) منقول من «طبقات الأطباء» أيضاً.
(٢) يعني القاضي الفاضل.
(٣) سيأتي القول بأن مقتله كان في أوائل سنة ٥٨٧.
(٤) قرية على باب دمشق في طريق من يتوجه إلى حلب.
(٥) في الأصل: «تريد» والتصحيح من «تاريخ الإسلام» و «وفيات» ابن خلكان.

عشرة دراهم ، فاشترينا بها رأساً ، ثم تنازعنا نحن والتركمانيّ[1] ، فقال الشيخُ : روحوا بالرأس ، أنا أُرضيهِ ، ثم تَبِعَنا الشيخ ، فقال التركمانيّ[2] : أرضني ، فما كلَّمه ، فجاءَ ، وجذبَ يَدَهُ ، فإذا بيدِ الشيخِ قد انخلعت من كَتِفِهِ ، وبقيت في يد ذاك ، ودَمُها يَشخَبُ ، فرماها ، وهرب ، فأخذ الشيخُ يده باليد الأُخرى ، وجاء ، فرأيْنا في يده منديله لا غير .

قالَ الضياءُ صَقْر[3] : في سنةِ تسعٍ وسبعينَ قَدِمَ السُّهْرَوَرْدِيُّ ، وَنَزَل في الحلاويَّة[4] ، ومُدَرِّسُها الافتخارُ الهاشميُّ ، فبحث ، وعليه دلق[5] وله إبريقٌ وعُكَّازٌ ، فأخرج له الافتخارُ ثوبَ عتابيٍّ[6] ، وبقياراً[7] ، وغلالةً ، ولباساً مع ابنه إليه ، فقال : اقضِ لي حاجةً ، وأخرج فَصّاً كالبيضةِ ، وقال : نادِ لي عليه ، قال : فجابَ خمسةً وعشرين ألفاً ، فطلع به العريفُ إلى الظاهرِ ، فدفع فيه ثلاثينَ ألفاً ، فجاء وشاوره ، فغضبَ ، وأخذ الفَصَّ ، وضربَهُ بحجرٍ فَتَّتَهُ ، وقال : خُذ الثيابَ ، وقَبِّلْ يَد والدك ، وقُلْ له : لو أردنا

---

(١) كأن التركماني في هذه الحكاية هو صاحب الغنم .

(٢) أصل الحكاية : أن رفيقاً للتركماني لم يقبل بهذا البيع ، فلحق الجماعة ، وطلب منهم أن يأخذوا رأس غنم أصغر من الذي أعطاهم رفيقه الأول لاعتقاده بأن صاحبه ما عرف يبيعهم ، وعليه فإن هذا التركماني غير ذاك الأول (راجع « وفيات » ابن خلكان : ٦ / ٢٦٩) .

(٣) هو ضياء الدين أبو محمد صقر بن يحيى بن سالم بن عيسى بن صقر الكلبي الحلبي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٣ ، ذكره الذهبي في سنة وفاته من « تاريخ الإسلام » (أيا صوفيا ٣٠١٣) و « العبر » : ٥ / ٢١٤ . والنص منقول من طبقات الأطباء أيضاً .

(٤) يعني المدرسة الحلاوية .

(٥) الدلق شيء يلبس ، وفي « تاريخ الإسلام » : « فحضر وبحث وهو لابس دلق » .

(٦) هكذا في النسختين « وتاريخ الإسلام » والصواب فيها : « ثوباً عتابياً » وكأن الذهبي نقل الحكاية كما هي .

(٧) قال الفيروز آبادي في « بقر » من القاموس : « والبقير المشقوق كالمبتور ، وبُرْدٌ يلبس يُشق فيلبس بلا كُمّين كالبقيرة »

الملبوس ما غُلبنا ، وأمَّا السلطان ، فطَلَبَ العريفَ ، وقال : أُريد الفَصَّ ، قال : هو لابن الافتخار ، فنزل السلطانُ إلى المدرسةِ ، ثم اجتمع بالسُّهْرَوَرْدِيِّ ، وأخذه معه ، وصار له شأنٌ عظيمٌ ، وبحثَ مع الفقهاءِ ، وعجَّزهم . إلى أن قال : فأفتَوا في دمه ، فقيل : خُنِقَ ، ثم بعد مُدَّةٍ حَبَس الظاهرُ جماعةً مِمَّن أفتى ، وصادرهم . وحدثني السديدُ محمودُ بنُ زقَيْقَة[1] ، قالَ : كنتُ أتمشَّى مع السُّهْرَوَرْدِيّ في جامع مَيَّافارقينَ ، وعليهِ جُبَّةٌ قصيرةٌ ، وعلى رأسِهِ فوطةٌ ، وهو بزربول كأنَّه خَرْبَندا[2] .

وللشهابِ شِعْرٌ جيِّدٌ[3] .

وله كتاب « التلويحات اللوحية والعرشية» ، وكتاب « اللَّمْحة » وكتاب « هياكل النور » ، وكتاب « المعارج والمطارحات » ، وكتاب « حكمة الإشراق » ، وسائرها ليست من علوم الإسلام .

وكان قد قرأ على المجد الجيلي بمراغةَ ، وكان شافعياً ، ويلقَّبُ بالمؤيِّدِ بالملكوتِ .

قال ابنُ خلكان[4] : وكـان يُتَّهَمُ بالانحلالِ والتعطيلِ ، ويعتقدُ مذهبَ الأوائلِ اشتهر ذلك عنه ، وأفتَى علماءُ حلب بقتلِهِ ، وأشدُّهم الزينُ

---

(١) قال الذهبي في « المشتبه » : « وبزاي ـ ابن زقيقة الطبيب سديد الدين محمود بن عمر الشيباني المعروف بابن زقيقة ، له شعر جيد ، روى عنه منه القوصي في معجمه » (ص : ٣٢٢) ، وذكره ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » : ٢/ الورقة ٣٥ من نسخة الظاهرية ، وترجم له الذهبي في وفيات سنة ٦٣٥ من « تاريخ الإسلام » ، الورقة ١٦٩ (أيا صوفيا ٣٠١١)

(٢) كلمة فارسية تعني : حارس الحمار وجمعها خربندكَان ، ومعناها في ذلك الوقت : الحَمَّار . ونقل هذا الحديث ابن أبي اصيبعة في طبقاته ، فلفظة « حدثني » تعود إليه . وأما « الزربول » فشيء يلبس في الرجل .

(٣) أورد ابن خلكان طائفة منه في « الوفيات » .

(٤) « وفيات » : ٦ / ٢٧٢ .

والمجدُ ابنا جَهْبَل .

قلتُ: أحسَنُوا وأصابوا.

قال الموفَّقُ يعيشُ النحويّ[1]: لما تكلموا فيه، قال له تلميذُه: إنَّك تقول: النبوَّةُ مُكْتَسبـةٌ ، فانزحْ بنا، قال: حتى نأكلَ بطيخَ حلب، فإن بي طرفاً من السِّلِّ، ثم خرجَ إلى قريةٍ بها بطيخ، فأقمنا أياماً، فجاء يوماً إلى مَحْفرةٍ لتراب الرأس، فَحَفَرَ حتَّى ظَهَرَ له حصىً، فدهنَهُ بدهنٍ مَعَهُ، ولفَّهُ في قطنٍ، وحَمَلَهُ في وسطِهِ أياماً، ثم ظَهَرَ كُلُّه ياقوتاً أحمر، فباع منه، ووهَبَ أصحابَهُ، ولما قُتِلَ كانَ مَعَهُ منْهُ.

قلتُ : كان أحمقَ طيَّاشاً مُنحلاً .

حكى السَّيفُ الآمِديُّ[2] عَنْهُ أنَّه قالَ : لا بدَّ لي أَنْ أملكَ الدُّنيا . قلتُ من أينَ لك هذا ؟ قال : رأيتُ[3] كأنِّي شَرِبْتُ ماءَ البحر ، قلتُ : لعلَّ يكونُ اشتهارُ علمِك ، فلم يرجعْ عما في نفسِهِ . ووجدتُه كثيرَ العلمِ ، قليلَ العقلِ . وله عدَّةُ مصنفاتٍ .

قلتُ : قُتِلَ في أوائلِ سنةِ سبعٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

١٠٣ ـ صاحبُ الروم *

السُّلطانُ عزُّ الدِّين قِلج أرسلان ابن السُّلطانِ مسعودِ بن قلج أرْسلان بنِ

---

(١) الموفق يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحلبي المتوفى سنة ٦٤٣ ، ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » و « العبر » : ٤ / ١٨١ .

(٢) أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الأصولي المتوفى سنة ٦٣١ ولعل الذهبي نقل هذه الحكاية عن ابن خلكان أيضاً : ٦ / ٢٧٢

(٣) يعني في المنام.

* من السلاطين المشهورين وأخباره في التواريخ المستوعبة لعصره لا سيما كامل ابن =

سُليمانَ بنِ قتلمش بن إسرائيلَ بنِ بيغو بنِ سلجـوقٍ ، السلجوقيُّ ، التركمانيُّ ملكُ الرُّومِ .

فيهِ عَدْلٌ في الجملةِ وسدادٌ وسياسةٌ .

امتدَّتْ أيامُهُ . وهو والدُ الستِّ السلجوقيةِ[1] زوجةِ الإمامِ الناصرِ .

كانتْ دولتُه تسعاً وعشرينَ سنةً ، وقيل بضعاً وثلاثين سنةً ، وشاخَ ، وقَوِيَ عليهِ بنوهُ .

قال ابنُ الأَثير[2] : كان له من البلاد قونية ، وأَقْصَرا ، وسيواس ، وملطية ، وكان ذا سياسةٍ وعدلٍ ، وهيبةٍ عظيمةٍ ، وغزواتٍ كثيرةٍ . ولما كبرَ ، فرَّقَ بلادَه على أولادِه ، ثم حَجَرَ عليه ابنُه قطبُ الدِّينِ ، فَفَرَّ منه إلى ابنهِ الآخرِ ، فتبرَّمَ به ، ثم خَدَمَه ولدُه كيخسرو ، ونَدِمَ هو على تفريقِ بلاده .

وكانتْ وفاتُه بقُونيةَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمس مئة في منتصف شعبانَ .

قلتُ : ويقال : إنه قُتِلَ سِرّاً ، ولم يَصِحَّ .

وتسلطنَ بعدَهُ ابنُه غياثُ الدِّينِ كيخسرو .

ومات ملكشاه بن قِلج أَرْسلان بعد أبيه بيسيرٍ ، وتمكَّن كيخسرو . وهو والدُ السلطانِ كيكاوس .

= الأثير . وترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/٤٢٠ وأبو شامة في الروضتين : ٢/٢٠٩ والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٤٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) ، والعبر : ٤/٢٦٧ وغيرهم . ويقال فيه : قليج .

(١) هي سلجوقي خاتون المعروفة بالخلاطية المتوفاة سنة ٥٨٤ (ابن الأثير في « الكامل » : ١٢ / ١١ ، والمنذري في « التكملة » : ١ / الترجمة ٤٢ وغيرهم) .

(٢) « الكامل » : ١٢ / ٤٠

١٠٤ - النُّمَيْرِيّ *

الأَميرُ الأَديبُ ، أبو المُرْهفِ نَصْرُ بنُ منصورِ بن حسنٍ النُّمَيْرِيّ .

وأُمّه بَنَّةُ بنتُ سالمِ بنِ مالكِ ابن صاحب الموصل بدران بنِ مقلّدٍ العُقَيْلِيُّ .

ولد بالرَّافقةِ بعد الخمس مئة[1] .

وقال الشِّعْرَ وهو مراهقٌ . وله ديوانٌ .

ضَعُفَ بَصَرُهُ بالجدريِّ[2] .

ثم اختلفتْ عشيرتُهُ ، واختلَّ نظامُهم ، فَقَدِمَ بغدادَ ، وحفِظَ القرآنَ ، وتفقَّهَ لأحمدَ ، وأخذَ النَّحْوَ عن ابنِ الجـواليقيِّ . وسَمِعَ من هبةِ الله بـن الحُصَيْنِ وجماعةٍ .

---

* ترجم له ياقوت في إرشاد الأريب : ٧ / ٢٠٨ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ / ٤٢١ ، وأبو شامة في الروضتين : ٢ / ٢١١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ٥ / ٣٨٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٤٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والمختصر المحتاج إليه : ٣ / ٢١٣ ، والمنذري في التكملة : ١ / الترجمة ١٦٦ ، والصفدي في نكت الهميان : ٣٠٠ ، وابن كثير في البداية : ١٢ / ٣٥٢ ، وابن رجب في الذيل : ١ / ٣٧٤ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة ١٥٨ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١١٨ ، وابن الفرات في تاريخه : ٨ / الورقة ٤١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٩٥ .

(١) نقل ابن رجب عن أبي الحسن القطيعي أن النميري قال له : « ولدت يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمس مئة بالرافقة بقرب رقة الشام » (الذيل : ١ / ٣٧٤) وذكر المنذري مثل هذا في مولده (التكملة ، الترجمة : ١٦٦) فلا معنى بعد هذا لقـول الذهبي « بعد الخمس مئة » .

(٢) كان عمره آنذاك أربع عشرة سنة ، وقد بلغ به ضعف البصر أنه ما كان يرى إلا ما قرب منه ، ثم قدم بغداد لمعالجة بصره ، فآيسه الأطباء منه ، فعمي ، وأقام بها كما في الذيل لابن رجب وغيره .

وصَحِبَ الصالحينَ ، ومَدَحَ الخلفاءَ ، وأَضَرَّ بأَخَرَة[1] .

رَوَى عنه : عثمانُ بنُ مُقْبلٍ ، والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، وعليُّ بنُ يوسفَ الحماميُّ ، وكانتْ لأبيهِ قلعةُ نَجْم[2] .

وهو القائل[3] :

يُـزَهِّـدُني في جميـع الأنـامِ ... قِـلَّةُ إنـصـافِ مَـنْ يـصْـحَـبُ
وَهَـلْ عَـرَفَ النَّـاسُ ذو نُهْيَـةٍ[4] ... فـأمسَى لَـهُ فـيهـمُ مَـأْرَبُ[5]
هُمُ النَّـاسُ مـا لم يُجَـرِّبْـهُمُ ... وطُلْسُ الـذِّئـاب[6] إذا جُـرِّبُـوا
وَلَيْتَـك تَسْلَمُ حَـال[7] البِعَـادِ ... منهم ، فكيفَ إِذَا قُـرِّبُـوا[8] ؟

وله[9] :

أُحِبُّ عَلِيّـاً والبَتُـولَ وَوُلْـدَهـا ... ولا أجْحَدُ الشَّيخينِ حَقَّ التَّقَدُّمِ
وأَبْـرأُ ممَّنْ نالَ عُثْمـانَ بـالأَذى ... كمـا أتَبَـرَّا من ولاءِ ابنِ مُلْجمِ
ويُعْجِبُني أهْلُ الحديثِ لِصِدْقِهِم ... مَدَى الدَّهرِ في أفعالهم والتَّكَلُّمِ

ماتَ في شهرِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

---

(١) قوله : « بأخرة » فيه نظر وقد ذكرنا في التعليق السابق أنه أصيب بالعمى وهو لما يزل يافعاً ، وقال ياقوت في « إرشاد الأريب » : « أضر بالجدري صغيراً » : ٧ / ٢٠٨ فتأمل ذلك !
(٢) قلعة مشهورة تطل على شرقي الفرات بالقرب من منبج .
(٣) انظر « ذيل » ابن رجب ١/٣٧٦ .
(٤) في « الذيل » لابن رجب : نهبة .
(٥) في « الذيل » لابن رجب : مرغب .
(٦) في « الذيل » لابن رجب : الذباب
(٧) في « الذيل » لابن رجب : عند
(٨) في « الذيل » لابن رجب : يقربوا .
(٩) قال هذه الأبيات حينما سئل عن مذهبه واعتقاده ، وقد أورد ابنُ رجب الأبيات الثلاثة وفيها اختلاف .

١٠٥ ـ ابن مُجْبَر*

شاعرُ زمانِه الأوْحَدُ ، البليغُ ، أبو بكرٍ يحيى بنُ عبدِ الجليلِ بنِ مُجْبَرٍ ، الفهريُّ المرسيُّ ، ثم الإشبيليُّ .

مدحَ الملوكَ ، وشهدَ له بقوَّةِ عارضتِهِ ، وسلامةِ طبعهِ ، وفحولةِ نظمِهِ قصائدُهُ التي سارتْ أمثالاً ، وبعدت منالاً .

أخذَ عنه أبو القاسمِ بنُ حسَّان ، وغيرُهُ .

بالغَ ابنُ الأبَّار في وصفهِ(١) .

وماتَ بمراكشَ ليلةَ النحرِ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ كهلاً(٢) ، وقيل : سنةَ سبعٍ . وله هذه(٣) :

أتُـرَاهُ يَـتْـرُكُ العَـذَلا(٤) وعَـلَيْـهِ شَـبَّ واكـتَـهَـلا
كَلِفٌ بالغِيْدِ ما عَلِقَتْ(٥) نَفْسُـهُ السُّلْوَانَ مـذ عَقَـلا

---

* ترجم له ابن الأبار في التكملة : ٣/١٣٢ ، وابن خلكان في ترجمة يعقوب بن عبد المؤمن سلطان المغرب : ٧ / ١٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٤٦ (أحمد الثالث٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٦٧ ، وابن شاكر في الفوات : ٤ / ٢٧٥ ، والمقري في نفح الطيب : ٣ / ٢٣٧ وغيرهم .

(١) قال ابن الأبار : « وكان في وقته شاعر الأندلس ، بل شاعر المغرب غير مدافع » .

(٢) قوله « كهلاً » فيها نظر فقد ذكر ابن الأبار وابن خلكان وابن شاكر وغيرهم أنه توفي وهو ابن ثلاث وخمسين سنة .

(٣) هذه أبيات من قصيدة طويلة ذكر ابن خلكان أنها تتكون من مئة وسبعة أبيات وقد أورد منها هو اثنين وثلاثين بيتاً ، وأورد ابن شاكر في فواته ٢٩ بيتاً منها . وذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » أن لابن مجبر ديواناً أكثره مدائح في ابن عبد المؤمن ونقل هذه القصيدة .

(٤) في « وفيات » ابن خلكان « وفوات » ابن شاكر : « الغزلا » .

(٥) في « وفيات » ابن خلكان : عقلت .

غيـرُ رَاضٍ عَنْ سَجيَّـةِ مَنْ ذاقَ طَعْمَ الـحُبِّ ثُـمَّ سَـلاَ
نـظَرَتْ عينـيْ لشِـقْـوَتِهـا نـظَرَاتٍ وافـقَـتْ أَجَـلا
غـادةً لَـمَّـا مَـثَـلْتُ لـهـا تَـرَكَتْني في الهـوىٰ مَثَـلا
خَشِيَتْ(١) أنِّي سَأُحْرِقُـها(٢) إذْ رَأَتْ رأسي قـد اشتَعَلا
ليتَنـا نَلْقى(٣) السُّيـوفَ ولم نَـلْقَ تلكَ الأعْـيُنَ النُّجـلا
أشْرَعُوا الأعـطَافَ مائِسَـةً(٤) حين أشـرعْنـا القَنَـا الـذُّبَـلا
نُصِـروا بـالحُسْنِ فـانتَهَبُـوا كـلَّ قَلْبٍ بـالهـوىٰ خُـذِلا

منها:

ثم قـالوا(٥) سـوف نتـرُكُهـا سَـلَبـاً لـلحـبِّ أو نَـفَـلا
قلتُ أوَمَـا وَهْيَ عـالِقَـةٌ(٦) بـأمـيـرِ المُـؤمِـنيـن فَـلاَ

وله:

دَعَا الشَّوْقُ قلبي والركائِبَ والرَكْبَا فَلَبَّـوا جميعاً وَهْـوَ أوَّلُ مَنْ لبَّى

ومنها:

يقولُون دَاوِ القَلْبَ يَسْلُ عن الهوى فقلتُ لَنِعْمَ الرأيُ لَوْ أنَّ لي قَلْبَا

١٠٦ ـ الحَضْرَمِيُّ *

قاضي الإسكندريةِ، أبو عبدِ اللهِ محمّدُ بنُ عبدِ الرحمانِ بنِ محمدِ بنِ

---

(١) ابن خلكان وابن شاكر: حسبت.
(٢) ابن شاكر: سأحزنها.
(٣) ابن خلكان وابن شاكر: خضنا.
(٤) ابن خلكان وابن شاكر: ناعمةً. ومعنى مائسة: متبخترة.
(٥) ابن خلكا ن وابن شاكر: قالت
(٦) ابن خلكان وابن شاكر: أما وهي قد علقت.
* ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة: ٢٠٦، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: =

منصور بنِ محمدِ بنِ الفضلِ الحَضْرَمِيُّ العَلَائيُّ ، ـ نسبةً إلى العَلَاءِ بنِ الحَضْرَمِيِّ صاحبِ رسولِ الله ﷺ ـ ، الصِّقِلِّيُّ ، ثم الإسكندرانيُّ ، المالكيُّ ، الفقيهُ .

وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وخمس مئةٍ .

وسمع من أبي عبدِ اللهِ الرازيِّ عدَّةَ أجزاءٍ .

رَوَى عنهُ : ابنُ المُفَضَّلِ الحافظُ ، وعبدُ الغنيِّ الحافظُ ، وابنُ رواجٍ ، وعبدُ الرحمانِ بن علَّاسٍ القصديريُّ ، وعليُّ بنُ عُمَرَ بنِ ركابٍ ، وآخرون .

ماتَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمسٍ مئةٍ[1] .

١٠٧ ـ أخوه *

الإمامُ الفقيهُ أبو الفضلِ أحمدُ بنُ عبدِ الرحمانِ الحَضْرَمِيُّ المالكيُّ ، من كبارِ الفقهاءِ .

رَوَىٰ عن : أبي عبد الله الرازيِّ ، وأبي الوليدِ بنِ خِيرَةَ ، ويوسفَ بنِ محمدٍ الأُمويِّ ، وأبي عبدِ اللهِ بنِ رِفَاعَةَ .

وَدَرَّسَ . وسماعُهُ من الرازيِّ حُضورٌ ، فإنَّهُ قالَ : وُلِدْتُ في أولِ[2]

= ١٥٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر ، ٤ / ٢٦٩ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ١ / ٢١٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٩٧ .

(١) في الثامن والعشرين من شعبان كما ذكر المنذري في « التكملة »

* ترجم له المنذري في « التكملة » ، الترجمة : ٧٩ ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » ، الورقة ١١٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

(٢) في الثاني والعشرين من المحرم من السنة كما ذكر المنذري .

سنةِ اثنتين وعشرين(١) .

روى عنهُ جماعةٌ ، وهو أقدمُ شيخٍ لقيه التقيُّ ابنُ الأنماطيِّ .

ماتَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

وكانَ أبوهُما الشيخُ أبـو القاسم آخـرَ من حدَّث بـالإجازَةِ عن الحبَّالِ(٢) .

وكان جدُّهما من مشايخِ السِّلَفِيِّ ، فَهُمْ بيتُ علمٍ وروايةٍ .

١٠٨ ـ سُلطانُ شاه *

صاحبُ مَرْو ، محمودُ بنُ خُوارزمشاه أرسلان بنِ أتسز بنِ محمدِ بنِ نُوشتكينَ الخوارزميُّ ، أخو السلطانِ علاءِ الدين خوارزمشاه تكش .

تملَّكَ بعدَ أبيهِ سنةَ ٥٤٨ ، وَجَرَتْ له حروبٌ وخُطُوبٌ . وكانَ أخوهُ قد مَلَّكه أبوه بعضَ خراسانَ ، فَحَشَدَ ، وأقْبَلَ ، وحاربَ أخاهُ ، وكان كَفَرَسَيْ رهانٍ في الحَزْمِ والعَزْمِ والشجاعةِ والرأيِ .

حَضَرَ محمودٌ غيرَ مَصافٍّ ، واستعانَ بالخَطَا ، وافتتَحَ مُدناً ، وقد أَسَرَ أخوهُ تكش والدةَ محمودٍ ، وَذَبَحَها ، واستولى على خزائِنِ أبيهِ .

---

(١) والرازي هذا هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ، توفي في جمادى الأولى سنة ٥٢٥ .

(٢) مات الحبال سنة ٤٨٢ وهو صاحب « وفيات الشيوخ » انظر كتاب : المنذري وكتابه « التكملة » : ٢١٩ .

* أخباره في التواريخ المستغرقة لعصره ولا سيما الكامل لابن الأثير والمرآة للسبط وقسم الحوادث من تاريخ الإسلام وغيرها ، وترجم له غير واحد منهم الذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٦٨ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٢٩٧ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ٩٨ وغيرهم .

ولهم سِيَرٌ وأحوالٌ .

وقيلَ : إنَّ محموداً طَرَدَ الغُزَّ عن مَرْو ، وتملَّكها ، ثم تحزَّبُوا عليهِ ، وكسروهُ ، وَقَتَلُوا فُرْسَانَه ، فاستنجَدَ بالخَطَا ، وأقبلَ بعسكرٍ عظيمٍ ، وأخرجَ الغُزَّ عن سَرْخَس ، وَنَسَا ، وَمَرْو ، وأَبيورد ، وتملَّكَ ذلك .

ثم إنَّه كاتَبَ غياثَ الدِّين الغُوريَّ ، ليُسَلِّم إليهِ هراةَ ، وبعثَ إليهِ الغياثُ يأمُرُهُ أنْ يخطُبَ لهُ ، فأَبَىٰ ، وشنَّ الغاراتِ ، وَظَلَمَ ، وتَمَرَّدَ ، فأقبلَ الغُوريُّ لحربِ محمودٍ ، فتقهقرَ ، وَجَمَعَ ، فتحزَّبَ له غياثُ الدِّين ، وأخوهُ صاحبُ الهندِ شهابُ الدّينِ ، ثم التَقَى الجمعانِ ، فَتَفَلَّلَ جَمعُ محمودٍ ، وتحصَّنَ هو بمَرْو ، فبادرَ أخوهُ تكش ، وآذَى محموداً ، وضَايَقَهُ حتَّى كَلَّ ، وخاطَرَ ، وسار إلى خدمةِ الغياثِ ، فبالغَ في احترامِهِ ، وأنزَلَهُ مَعَهُ ، فَبَعَثَ تكش إلى الغياثِ يأمُرُه باعتقالِ أخيهِ ، فأبى ، فبعثَ يتوعَّده ، فتهيَّأ الغياثُ لقصدِهِ . وأمَّا محمودٌ ، فماتَ في سَلْخِ رمضانَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ ، فأحسنَ الغياثُ إلى أجنادِ محمودٍ ، واستخدمهم .

١٠٩ ـ أبو مَدْيَن *

شُعَيْبُ بنُ حُسَينٍ الأندلسيُّ الزاهدُ ، شيخُ أهْلِ المغرب ، كانَ من أهْلِ حصنِ منتُوجت[(١)] من عملِ إشبيليةَ .

جالَ وساحَ ، واستوطَنَ بجايةَ مدةً ، ثم تِلِمْسانَ .

---

* ترجم له ابن الأبار في التكملة : ٣/الورقة : ١٩٩ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٧٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .

(١) هكذا في الأصل ، وفي نسخة « التكملة الأبارية » ، وهي نسخة دقيقة نفيسة : « منتوجب » ـ بالباء الموحدة ـ

ذَكَرَهُ الأَبَّارُ بلا تاريخِ وفاةٍ ، وقال[1] : كانَ من أهـلِ العملِ والاجتهادِ ، منقطعَ القرينِ في العبادةِ والنُّسكِ . قالَ : وتوفِّي بتِلِمْسَانَ في نحوِ التسعينَ وخمسِ مئةٍ ، وكانَ آخِرَ كلامِهِ : اللّٰهُ الحيُّ ، ثم فاضَتْ نفسُهُ .

قالَ محيي الدين ابنُ العربيِّ : كان أبو مدين سلطانَ الوارثين ، وكانَ جمالُ الحفَّاظِ عبدُ الحقِّ الأزديُّ قد آخاه ببجاية ، فإذا دَخَلَ عليهِ ، وَيَرَى ما أيَّدَهُ اللّٰهُ به ظاهراً وباطناً ، يجدُ في نفسِهِ حالةً سَنِيَّةً لم يكنْ يَجِدُها قبلَ حضورِ مجلسِ أبي مَدْيَن ، فيقولُ عندَ ذلك : هذا وارثٌ على الحقيقة .

قال محيي الدِّين : كانَ أبو مدين يقولُ : مِنْ علاماتِ صِدْقِ المُريدِ في بدايتِهِ انقطاعُهُ عن الخَلْقِ ، وفرارُهُ ، ومِنْ علاماتِ صدقِ فرارِهِ عنهم وجودُهُ للحقِّ ، ومن علاماتِ صدقِ وجودِهِ للحقِّ رجوعُهُ إلى الخَلْقِ ، فَأَمّا قول أبي سُلَيْمَانَ الدارانيِّ « لو وصلوا ما رجعوا » فليسَ بمناقضٍ لقولِ أبي مَدْين ، فإنَّ أبا مَدْين عَنَى رُجوعَهم إلى إرشادِ الخلقِ ، واللّٰهُ أعلمُ .

١١٠ - ابن بُنَان *

المولَى الفاضلُ الأثيرُ ، ذو الرياستين ، أبو الفضل محمدُ بنُ محمّدِ بنِ

---

(١) « التكملة » : ٣ / الورقة ١١٩ ، وقال : ذكره أبو الصبر السبتي وأبو عبد الله بن عبد الحق التلمسانيّ .

* ترجم له ابن الأثير في التاريخ الباهر :٨٥، ٨٩، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١١٠ (شهيد علي) ، والقفطي في الإنباه : ٣/ ٢٠٩ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٢٥ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ١٢٢ ، والعبر : ٤/ ٢٩٤ ، وابن مكتوم في تلخيصه ، الورقة : ٢٣٠ ، والصفدي في الوافي : ١/ ٢٨١ ، وابن شاكر في الفوات : ٣/ ٢٥٩ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠٤ ، والدلجي في الفلاكة : ٨٩ ، وابن ناصر الدين في التوضيح ، الـورقة : ١١٢ =

أبي الطّاهِر محمَّدِ بنِ بُنَان[1] الأَنْبَارِيُّ[2] الأصلِ ، المِصْرِيُّ الكاتبُ ، وَلَدُ القاضي الأجلِّ أبي الفضلِ .

وُلِدَ بالقاهِرَةِ سنةَ سبعٍ وخمسٍ مئةٍ .

وسمعَ من أبي صادقٍ مُرْشِدِ المَدِيْنِيِّ ، ووالِدِهِ ، وأبي البركاتِ محمَّدِ ابنِ حمزةَ العِرْقِيِّ ، والقاضي محمَّدِ بنِ هبةِ الله بنِ عُرْسٍ[3] .

وتلا على أبي العبَّاسِ بنِ الحُطيئةِ .

حَدَّثَ عنهُ : الشَّريفُ محمدُ بنُ عبدِ الرحمانِ الحُسَيْنيُّ الحَلَبِيُّ ، والرشيدُ أبو الحُسَينِ العَطّارُ ، وجماعةٌ سواهما .

قال الدُّبيثيُّ [4]:قَدِمَ بغدادَ رسولاً من صاحبِ اليمنِ سيفِ الإسلامِ [5] ، فَحَدَّثَ « بالسيـرة »[6] عن والِدِهِ عن الحَبَّـالِ . وحدَّثَ بـ«صحاح » الجَوْهَرِيّ [7]، وكتبوا عنه من شعرِهِ .

= (سوهاج) ، والمقريزي في السلوك : جـ(ق) ص ١٥٤، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٥٩ ، وابن الفرات في تاريخه : ٨/ ٧٦ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ١/ ١٧٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣٢٧ ، والزبيدي في التاج : ٩/ ١٤٥.

(١) قيدته كتب المشتبه بالباء الموحدة والنون ، وتصحف في « الفلاكة » للدلجي و « النجوم الزاهرة » و « حسن المحاضرة » و « الشذرات » إلى « بيان » وهو تصحيف لا يحتاج إلى برهان .

(٢) تصحف في « الفلاكة » للدلجي إلى « الأبياري » وفي « حسن المحاضرة » إلى « الأنماري » وفي « التاج » للسيد الزبيدي إلى « الديناري » فتأمل ذلك !

(٣) بضم العين وسكون الراء المهملتين بعدهما سين مهملة ، قيَّده المنذري في « التكملة » .

(٤) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة : ١١٠ (شهيد علي) .

(٥) يعني طغتكين بن أيوب .

(٦) يعني السيرة التي لعبد الملك بن هشام .

(٧) بروايته عن ابن البركات محمد بن الحسين العِرْقي . قال ابن الدبيثي : « وسمعهـا منه =

وقال المُنْذريّ[1] : سَمِعَ منه جماعةٌ من رُفَقائِنا ، وكتبَ الكثيرَ ، وخطُّه في غايةِ الجودَةِ . وَلِيَ ديوانَ النَّظرِ في الدولةِ المصريَّةِ ، وَتَقَلَّبَ في الخِدَمِ ، وعاشَ تسعاً وثمانينَ سنةً .

قال المُوفَّقُ عبدُ اللطيفِ : كان أسمرَ طُوالاً رقيقاً ، له أدب وَترسُّلٌ ، وكان صاحبَ الديوان ، والقاضي الفاضلُ ، ممن يغشَى بابَه ويمتدحُه ، وَيَفْخَرُ بالوصولِ إليه ، فلما جاءت الدولةُ الصلاحيَّةُ ، قال الفاضلُ : هذا رجلٌ كبيرُ القَدْرِ ينبغي أَنْ يُجْرَى عليهِ ما يكفيهِ ، ويجلسَ في بيتِهِ ، ففُعِلَ ذلك ، ثم توجَّهَ إلى اليمنِ ، وَوزرَ بها ، وَتَرَسَّلَ إلى بغدادَ ، فعُظِّمَ وَبُجِّلَ ، ولما صرتُ إلى مصرَ ، وجدتُ ابنَ بنان في ضَنْكٍ ، وعليهِ دَيْنٌ ثقيلٌ أدَّى أمرُهُ إلى أنْ حَبَسَه الحاكمُ بالجامعِ ، وكان يَنْتَقِصُ بالقاضي الفاضِلِ ، ويراهُ بالعينِ الأُولى[2] ، فقصَّرَ الفاضلُ في حقِّه ، وكانَ الدَّيْنُ لأعجميٍّ ، فصعِدَ إليه إلى سطحِ الجامعِ ، وَسَفَّهَ عليه ، وقبضَ على لحيَتِهِ وَضَرَبَهُ ، فَفَرَّ ، وألقى نفسَهُ من السَّطْحِ ، فتهشَّمَ ، فَحُمِلَ إلى دَارِهِ ، وماتَ بعد أيامٍ ، فسيَّرَ الفاضِلُ لتجهيزِهِ خمسَةَ عشَرَ ديناراً مع ولدِهِ ، ثم إنَّ الفاضلَ ماتَ بعد ثلاثةِ أيامٍ فُجاءَةً .

ماتَ ابنُ بُنَان في ثالثِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

= خلق من أهل بغداد ولم أكن بها يومئذ » (الذيل ، الورقة : ١١٠) ، وكان قدومه إلى بغداد في سنة ٥٨٢ ذكر ذلك ابن الدبيثي أيضاً .

(١) « التكملة » ، الترجمة : ٥٢٥ وتصرف في النص على عادته ومنها قوله : « وعاش تسعاً وثمانين سنة » فإن الزكي المنذري لم يذكر مثل هذه العبارة ، بل ذكر أنه ولد بالقاهرة سنة ٥٠٧ ، وأنه توفي في ليلة الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ٥٩٦ فطرح الذهبي ذلك من هذا ، واستخرج عمره ، ونسبه إلى المنذري ! وهذه طريقته رحمه الله .

(٢) يعني حينما كان ابن بنان صاحب سلطان بالدولة المصرية .

وكان فيها القحطُ بمصرَ والفَنَاءُ ، وَخَرُبَ الإقليمُ ، وجلا أهلُهُ ، وأكلوا الميتةَ والآدميِّينَ ، وهلكوا ؛ لأنَّ النيل كسَرَ من ثلاثةَ عشرَ ذراعاً وأصابعَ ، وقيل : ما كملَ الثلاثة عشر[1] فللّهِ الأمْرُ .

١١١ - ابن حَيْدَرَة *

الشّريفُ ، أبو المُعَمَّرِ محمَّدُ بنُ أبي المناقِبِ حَيْدَرَةَ ابنِ الإمامِ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الزَّيْدِيُّ ، العلويُّ ، الكُوفيُّ .

عاش تسعينَ سنةً .

وهو آخِرُ مَنْ رَوَى عن أبي الغنائِمِ النَّرْسِيِّ ، وَرَوَىٰ عن جدِّهِ[2] ، وعن سعيدِ بن محمّدٍ الثقفيّ .

رَوَى عنه : أحمدُ بنُ طارقٍ ، وابنُ خليلٍ .

قال تميمٌ البَنْدَنيجيُّ : كان رافضيّاً .

---

(١) قال ابن تغري بردي الأتابكي : « الماء القديم لم يذكر لقلته . وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة اثنتي عشر ذراعاً وإحدى وعشرين أصبعاً » .

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه : ١/٢٥١ بتحقيق الدكتور بشار ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٤٢١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٢ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٢٨٢ ، والصفدي في الوافي : ٣/ ٣٢ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣١٥ .

(٢) توفي سنة ٥٣٩ ، وترجم له ابن النجار في « تاريخه » وأثنى عليه ثناءاً جميلاً ، ونقل عن السلفي قوله : « الشريف عمر هذا أديب نحوي ، وفي المذهب زيدي ، وكان يفتي في الكوفة على مذهبه ، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا الكوفيين . وكان من عقلاء الرجال حسن الرأي في الصحابة ، مثنياً عليهم ، متبرءاً ممن تبرأ منهم » (التاريخ المجدد ، الورقة : ٨٥ - ٨٦ ظاهرية) ، وقد سمع منه أيضاً الحافظ ابنُ عساكر ، وذكره في « معجم شيوخه » .

قلتُ : مات سنةَ [ثلاثٍ](1) وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

وفيها ماتَ ابن بَوْش ، وصاحِبُ اليمنِ سيفُ الإسلامِ طغتكين بن أيُّوب ،ومقرئُ واسط ابنُ الباقِلَّانيِّ ، والوزيرُ جلالُ الدِّينِ عُبَيْدُ اللّهِ بنُ يونسَ الأزَجِيُّ ، وقاضي القضاةِ أبو طالبٍ عليُّ بنُ علي بنِ أبي البركاتِ هبةِ اللهِ ابن البُخَاريِّ الشافعيُّ ، والشيخُ عُمَرُ الكُمَيْماتِيُّ الزَّاهدُ ، ومحمَّدُ بنُ سيِّدهم الدمشقيُّ ابن الهرَّاسِ ، وأبو الفتحِ ناصرُ بنُ محمدِ بنِ أبي الفتحِ الوَيْرج(2) القطَّانُ .

١١٢ - أبو طالبٍ الكَرْخِيّ *

الإمامُ الأوْحَدُ ، شيخُ الشافعيّةِ ، وصاحبُ الخطِّ المنسوبِ ، أبو طالبِ المباركُ بنُ المباركِ بنِ المباركِ الكَرْخِيُّ ، صاحبُ أبي الحَسَنِ ابن

---

(١) إضافة يقتضيها السياق ، وصحة الوفاة يظهر أنها سقطت من الأصل ، علماً بأن الناسخ وضع قبالتها تاريخ الوفاة بالرقم : ٥٩٣ .

(٢) في الأصل : « الوريرح » وهو سبق قلم من الناسخ ، والتصحيح من « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ١٩١ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، و« العبر » : ٤/ ٢٨٢ ، وجاء في « النجوم » : الوترح (٦/ ١٤٣) . وانظر أيضاً : « التكملة » للمنذري ، الترجمة : ٤١٢ ، وابنُ نقطة في « التقييد » ، الورقة : ٢١٦ . والويرج كما في المعاجيم الفارسية : السوسن الأصفر أو النيلوفر، فلعله عرف بذلك، وتوفي أبو الفتح سنة ٥٩٣ وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب (الترجمة : ١٥٩) .

* ترجم له ياقوت في إرشاد الأريب : ٦/ ٢٣٠، وابن الأثير في الكامل : ١٢/ ١٨، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٨٩ ، والنعال في مشيخته : ٩٢ وهو الشيخ الحادي والعشرون فيها ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٤ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٢٥٧ ، والمختصر المحتاج إليه : ٣/ ١٧٧ ، والسبكي في الطبقات : ٧/ ٢٧٥ ، والإسنوي في طبقاته : ٢/ ٣٥٣ ، وابن كثير في البداية : ١٢/ ٣٣٤ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٥٩ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/ الورقة : ٧٨ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١١٠ - ١١١ ، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية ، الورقة : ٧٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٨٤ .

الخَلِّ ، وهو[1] المباركُ بنُ أبي البركاتِ .

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وخمس مئةٍ .

وسمعَ من : هبةِ اللهِ بن الحُصَيْن ، وقاضي المارستانِ .

حدث عنه : أحمدُ بنُ أحمدَ البَنْدَنيجِيُّ ، وغيرُهُ .

كان ذا جاهٍ وحشمةٍ لكونِهِ أَدَّبَ أولادَ الناصرِ لدينِ الله .

قال ابنُ النجَّارِ : شَهِدَ عند قاضي القضاةِ أبي القاسمِ الزَّيْنَبِيِّ في سنةِ ثلاثين وخمسِ مئةٍ ، ثم دَرَّسَ بمدرسةِ شيخِهِ ابنِ الخلِّ بعده[2] ، ثم[3] وَلِيَ النظاميَّةَ في سنةِ إحدى وثمانين[4] . وكان إمامَ وقتِهِ في العلمِ والدِّينِ والزهدِ والورعِ ، لازَمَ ابنَ الخَلِّ حتَّى برعَ في المذهبِ والخلافِ . إلى أن قالَ : وكان من الورعِ والزُّهدِ والعفَّةِ والنزاهةِ والسَّمْتِ على طريقةٍ اشتهَرَ بها ، وكان أكتَبَ أهلِ زمانِهِ لطريقةِ ابنِ البوَّابِ ، وعليهِ كتَبَ الظاهِرُ بأمرِ اللّهِ .

---

(١) « وهو » يعني المترجم له ، ذكرنا ذلك خوف اللبس من أن يتوهم القارىء أن ذلك يعود لابن الخل . أما أبو الحسن ابن الخل ، فهو : محمد بن المبارك بن محمد العكبري المتوفى سنة ٥٥٢ ، وكان من كبار فقهاء الشافعية ، ذكره ابن الجوزي في المنتظم : ١٠/ ١٧٩ ، وابن الأثير في الكامل : ١١/ ٨٨ ، والذهبي في كتبه ومنها العبر : ٤/ ١٥٠ ، والسبكي في طبقاته : ٦/ ١٧٦ ، وابن كثير في البداية : ١٢/ ٢٣٧ ، والبدر العيني في عقد الجمان : ١٦/ الورقة : ٢٩٣ وغيرهم .

(٢) هي المدرسة المعروفة أيضاً بالمدرسة الكمالية ، نسبة إلى منشئها كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي المعروف بابن البقشلام أو البقشلان المتوفى سنة ٥٥٦ ، وكان ابن الخل هو الذي رتب فيها مدرساً ، لذلك عرفت به أيضاً (راجع ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٠/ ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ والمصادر التي ذكرناها في الهامش السابق لترجمة ابن الخل) .

(٣) تولى قبل ذلك أيضاً التدريس بالمدرسة الثقتية التي كانت على دجلة تحت دار الخلافة ، وهي منسوبة إلى ثقة الدولة ابن الدريني المتوفى سنة ٥٤٩ (انظر « تكملة » المنذري وتعليقنا عليها) .

(٤) وبقي مدرسها إلى حين وفاته .

قال : وكان ضنيناً بخطِّه ، حتَّى إنَّه كانَ إذا شَهِدَ ، وكَتَبَ في فُتْيا ، كَسَرَ القلمَ ، وَكَتَبَ به خطّاً رديّاً .

قلتُ : دَرَّسَ ، وأفتَى ، وَدَرَّسَ بالنظاميةِ بعد أبي الخيرِ القَزْوينيِّ .

وَرَوَىٰ عنه أبو بكرٍ الحازميُّ .

وعاشَ نيِّفاً وثمانينَ سنةً .

قال الموفَّقُ عبدُ اللطيفِ بنُ يوسفَ : كان ربَّ علمٍ وعَمَلٍ وعفافٍ ونُسُكٍ ، وكانَ ناعمَ العيشِ ، يقومُ على نفسِه وبدنِه قياماً حكيماً ، رأيتُه يُلْقي الدرسَ ، فسَمِعْتُ منهُ فصاحةً رائعةً ، ونغمةً رائقة ، فقلتُ : ما أفصَحَ هذا الرجلَ ! فقالَ شيخُنا ابنُ عُبَيْدَةَ النحويُّ : كانَ أبوهُ عوَّاداً ، وكانَ هُوَ معي في المكتَبِ ، فَضَرَبَ بالعودِ ، وأجادَ ، وحذقَ حتى شَهِدوا له أنَّه في طبقةِ مَعْبَدٍ ، ثم أنِفَ ، واشتَغَلَ بالخطِّ إلى أن شَهِدَ له أنه أكْتَبُ من ابنِ البوَّابِ ، ولا سيَّما في الطُّومارِ والثُّلُثِ ، ثم أَنِفَ منهُ ، واشتغلَ بالفقهِ ، فصار كما ترىٰ ، وعلَّم ولدي النَّاصر لدينِ اللهِ[1] ، وأصْلَحَا مداسَه[2] .

قال ابنُ النَّجار : توفِّي في ثامنِ ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ ، وكانَ قد خرجَ في عصرِ هذا اليومِ للصَّلاةِ بالجماعةِ بالرباطِ ، فلما توجَّه للصلاةِ ، عَرَضَتْ له سعلةٌ ، وتتابعتْ ، فَسَقَطَ ، وحُمِلَ إلى منزلِهِ ، فماتَ في وقتِهِ ، وحَضَرَهُ خلقٌ كثيرٌ ، رحمةُ الله عليهِ .

---

(١) وهما الأميران : أبو نصر محمد الذي تولى الخلافة بعد أبيه وعرف بالظاهر ، وأبو الحسن علي الذي مات شاباً ، وكان يعلمهما الخط .

(٢) فانظر ـ وفقكَ الله ـ إلى مكانة العلماء حينما يقوم أولاد الخليفة المؤهلون لتولي الخلافة بإصلاح مداس أستاذهم ، فأي تقدير بعد هذا ؟! رضي الله عنهم .

١١٣ ـ القاضي الفاضل *

هو العلاَّمةُ ، صاحبُ الطريقةِ ، أبو طالبٍ محمودُ بنُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ التميميُّ ، الأصبَهانيُّ الشافعيُّ ، تلميذُ محيي الدينِ محمدِ[١] بنِ يحيى الشهيدِ .

له تعليقةٌ في الخلافِ باهرةٌ جداً ، وكانَ عجباً في إلقاءِ الدُّروسِ .

تخرَّجَ به أئمَّةٌ ، وكانَ آيةً في الوعظِ ، صاحبَ فنونٍ .

أرَّخ ابنُ خلكان موتَهُ في شوَّال سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمسٍ مئة .

١١٤ ـ ابنُ أبي حَبَّةَ **

الشيخُ الكبيرُ ، أبو ياسرٍ عبدُ الوهابِ بنُ هبةِ اللهِ بنِ أبي ياسرٍ عبدِ

---

* ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان :٥/١٧٤، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة : ١٢٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والسبكي في الطبقات : ٧/ ٢٨٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٨٤ . ووجود عنوان « القاضي الفاضل » فيه نظر لما يسببه من لبس بالقاضي الفاضل الأديب المشهور ، فضلاً عن أن أحداً ممن ترجم له لم يذكر أنه يعرف بالفاضل ، ولا ذكر الذهبي مثل ذلك في « تاريخ الإسلام » ، فلعله من وهم الناسخ ، وكان الرجل يعرف بـ « القاضي » مجرداً ، وراجع ما علقنا عليه في ترجمة القاضي الفاضل البيساني رقم الترجمة ١٧٥ .

(١) الإمام المشهور صاحب « المحيط في شرح الوسيط » وغيره . وعرف بالشهيد لأنه قتل على أيدي الغز الذين أغاروا على تلك البلاد في عهد السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي ، وكان مقتله سنة ٥٤٨ (السبكي في الطبقات : ٧/ ٢٥) .

** ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٥٩، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٥٤ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ٧٤ (ظاهرية) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ١٦٥ ، والنعال في مشيخته : ١١٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٣٧ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٢٦٦ ، والمشتبه : ٢١٣ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٩٣ والزبيدي في (حب) من التاج .

الوهابِ بنِ عليٍّ بنِ أبي حبّةَ[1] البغداديُّ ، الطحّانُ ، راوي « المسند » بحرَّانَ .

سَمع : هبةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ ، وأبا غالبِ ابن البَنّاءِ ، وأبا الحُسَينِ محمَّدَ ابنَ القاضي أبي يَعْلَى ، وهبةَ اللهِ ابنَ الطَّبَرِ ، وزاهرَ بنَ طاهرٍ ، ومحمَّدَ بنَ الحُسَينِ المَزْرَفِيَّ ، وعدَّةً .

وكان فقيراً ، قانعاً ، مُتعفِّفاً .

حدَّث عنه : البهاءُ عبدُ الرحمانِ ، وعبدُ العزيزِ بنُ صُدَيْقٍ ، وأحمدُ بنُ سلامةَ النجَّارُ ، وأهلُ حرَّانَ .

قال ابنُ النجار[2] : كان لا بأسَ به ، صبوراً على فقرِهِ .

وقالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[3] : كان فقيراً ، صبوراً ، صحيحَ السَّماعِ .

وُلِدَ سنةَ ستَّ عشرةَ وخمسِ مئة ، وأدركَهُ الأجَلُ بحرَّانَ في الحادي والعشرين من ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

وفيها مات : أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ الحُسَينِ العراقِيُّ الحنبليُّ المقرىء، أحدُ الأئمةِ بدمشقَ ، وإسماعيلُ الجَنْزَوِيُّ الشُّرُوطيّ ، ومُفتي واسط أبو عليٍّ الحَسَنُ[4] ابنُ الإمامِ أبي جعفرٍ هبةِ اللهِ ابن البُوقيِّ الشافعيُّ ، والمُحدِّثُ

---

(١) قيده الزكي المنذري في « التكملة » ، فقال : بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وفتحها وتاء تأنيث .

(٢) « التاريخ المجدد » ، الورقة : ٧٤ (ظاهرية) .

(٣) « ذيل تاريخ مدينة السلام » ، الورقة ١٥٤ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) في الأصل « الحسين » ما أثبتناه هو الذي أجمعت عليه المصادر ، ومنها « تكملة » المنذري ، الترجمة : ١٧١ ، و « إكمال الإكمال » لابن نقطة ، الورقة : ٥٣ (ظاهرية) ، و « تاريخ » ابن الدبيثي ، الورقة : ٢٠ (باريس ٥٩٢٢) ، و « تاريخ الإسلام » للذهبي ، الورقة : ٣٦ (باريس ١٥٨٢) ، و « المختصر المحتاج إليه» أيضاً : ٢/ ٢٨ ، و « الوافي » للصفدي : ١١/ الورقة : ٤٥ ، و « طبقات » السبكي : ٧/ ٧٢ .

الصَّالحُ أبو عبد اللهِ الحُسَيْنُ بنُ يُوحنَّ اليمانيُّ عن نيِّفٍ وثمانينَ سنة ، والوزيرُ المنشىءُ موفَّقُ الدِّينِ خالدُ بنُ محمدِ بنِ نصرِ ابنِ القَيْسرانيِّ الحلبيُّ بها ، والمسنِدُ أبو منصورٍ طاهرُ بنُ مكارمٍ المَوْصليُّ المؤدِّبُ راوي « مُسْنَد » المعافَىٰ ، والشيخُ أبو جعفرٍ عُبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ ابنِ السمينِ ، والأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ عليُّ بنُ أحمدَ ابنِ الملكِ أبي الهيجا الهكَّاريُّ ، المشطوبُ ، وقاسمُ بنُ إبراهيمَ المقدسيُّ بمصرَ ، وأبو محمدٍ فارسُ بنُ أبي القاسمِ بنِ فارسٍ الحَفَّارُ الحربيُّ ، عن بضعٍ وتسعينَ سنةً ، وصاحبُ الرُّومِ عزُّ الدينِ قليج(١) أرسلان بن مسعودٍ السَّلْجُوقيُّ ، والنسَّابةُ أبو عليٍّ محمَّدُ بنُ أسعدَ الجوَّانيُّ الشَّريفُ بمصرَ ، وآخرون(٢) .

١١٥ - رَجَب *

ابنُ مذكورِ بنِ أرنبٍ ، الشيخُ الأميُّ أبو الحُرَم(٣) الأزجيْ الأَكَّاف(٤) .

شيخٌ ، صحيحُ السَّماعِ ، عالي الروايةِ ، عريٌّ من الفضيلة .

---

(١) قلنا سابقاً : إنها تكتب « قليج » و « قلج » .

(٢) انظر التفاصيل في « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ١٤٠ فما بعد (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) و « تكملة » المنذري ، التراجم : ١٦٢ - ١٨٤ .

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٥٢ (باريس ٥٩٢٢) وذكر أنه سمع منه ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٢٠٩ ، والنعّال في مشيخته : ١١٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٤١ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ٦٩ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والمشتبه : ١١٤ .

(٣) قيده المنذري في « التكملة » ، و النعال في « مشيخته » ، فقالا : بضم الحاء والراء المهملتين . كما قيده الذهبي في « المشتبه » وابن ناصر الدين في « توضيحه » وابن حجر في « تبصير المنتبه » وغيرهم .

(٤) يقال هذا لمن يعمل أكاف البهائم .

سمع : أبا العزِّ بنَ كادشٍ ، وقراتكين بن أسعدَ ، وهبةَ اللّهِ بنَ الحُصَينِ ، وأبا غالبِ ابن البنَّاءِ ، وعليَّ بنَ المُوَحِّدِ وعدةً ، وتَفَرَّدَ بأجزاءٍ .

سَمِعَ منهُ : عُمَرُ بنُ عليٍّ القرشيُّ ، وماتَ قَبْلَهُ بمدةٍ(١) .

ورَوَى عنهُ : سالمُ بنُ صَصْرَى ، والبهاءُ عبد الرحمان ، وابنُ الدُّبَيْثِي ، وابنُ خليلٍ ، وآخرون .

قال ابنُ النجَّار : لا بأسَ بهِ ، وهو أخو ثَعْلَب(٢) .

ماتَ في رمضانَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

وفيها ماتَ : سلطانُ الوقتِ صلاحُ الدِّين ، والشيخُ سِنان صاحبُ حصونِ الإسماعيليةِ ، وطُغدي بن ختلغ الأميريُّ المقرئُ ، وأبو منصور بن عبد السَّلامِ ، وأبو الحَسَن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ كوثرٍ المحاربيُّ الغرناطيُّ ، وصاحبُ المَوْصل عزّ الدين مسعودُ الأتابكيُّ ، والمُكَرَّم(٣) بن هبة الله بن مُكَرَّمٍ الصوفيُّ .

١١٦ ـ وَالِدُ كَرِيمةَ *

العدلُ أبو محمَّدٍ عبدُ الوهابِ بنُ عليِّ بنِ خضرٍ الأَسَدِيُّ ، الزُّبَيْرِيُّ ،

---

(١) مات قبله بأربعة عشر عاماً لأنه توفي سنة ٥٧٥ .

(٢) أبو الحسن ثعلب المتوفى سنة ٥٧٩ ، وكان ثعلب هو الأكبر . وقد ترجم له صائن الدين النعَّال البغدادي في « مشيخته » : ٦٨ ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » ، الورقة ٧٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، و« المشتبه » : ١١٤ ، و« المختصر المحتاج إليه » : ١/ ٢٧٠ ، وابن حجر في « لسان الميزان » : ٢/ ٨٢ .

(٣) قيده المنذري في « التكملة » كما ضبطناه (الترجمة : ٢٠٣) ، وقال الذهبي في « المشتبه » : « وبالتثقيل . . . ومكرم بن هبة الله بن مكرم . . . » (ص : ٦١١) .

* ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة : ٢٢٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : =

الدمشقيُّ ، الشُّرُوطِيُّ ، ويعرَفُ بالحبقبق[1] ، وهو أخو الحافظِ أبي المحاسنِ عُمَرَ بنِ عليٍّ القرشيِّ ، وأبو الشَّيختين كريمةَ وصفيَّةَ .

مولدُهُ سنةَ خمسَ عشرَةَ .

وسَمِعَ من : جمالِ الإسلامِ عليِّ بنِ المُسَلَّمِ ، وياقوتِ الروميِّ ، ونصرِ بنِ محمدٍ المِصِّيْصِيِّ ، وطائفةٍ .

رَوَىٰ عنه : أخوهُ ، وولداه عليٌّ وكريمةُ ، وأبو المواهبِ بنُ صَصْرَى ، وأبو الحجَّاجِ بنُ خليلٍ .

ماتَ في ثالثِ صفر سنةَ تسعينَ وخمسِ مئة .

١١٧ ـ قاضي خان *

هو العلاَّمةُ شيخُ الحنفيَّةِ ، أبو المحاسنِ حَسَنُ بنُ منصورِ بنِ محمود[2] البخاريُّ الحنفيُّ ، الأُوْزْجَنديُّ[3] ، صاحبُ التَّصانيف[4] .

= ٥١ (باريس ١٥٨٢)، والعبر: ٢٧٢/٤، وابن العماد في الشذرات: ٣٠١/٤.

(١) في « تكملة » المنذري : المعروف بابن الحبقبق .

* ترجم له كمال الدين ابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من تلخيصه: ٤/الترجمة: ٢٠٦١ ولم يذكر تاريخ وفاته ، وترجم له الذهبي في المتوفين على التقريب من أهل الطبقة التاسعة والخمسين من تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٧٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والقرشي في الجواهر : ١/ ٢٠٥ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣٠٨ واللكنوي في الفوائد : ٦٤ ، وذكر بعضهم أن وفاته سنة ٥٩٢ .

(٢) في « تلخيص » ابن الفوطي : ابن أبي محمود .

(٣) في الأصل : « الأور حيدي » وهو وهم من الناسخ ، والتصحيح من « تاريخ الإسلام » وغيره ويقال فيه الأوزكندي ، نسبة إلى أوزكند ـ بالضم والواو والزاي ساكنتان ـ أو أوزجند ، بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة .

(٤) طبع من كتبه « الفتاوى » أربعة أجزاء ، وله عدة تصانيف ، راجع « أعلام » الزركلي : ٢/ ٢٣٨ .

سمعَ الكثيرَ من الإمامِ ظهيرِ الدِّينِ الحَسَنِ بنِ عليّ بنِ عبدِ العزيز . ومن إبراهيمَ بنِ عثمانَ الصَّفاريِّ وطائفةٍ .

وأَمْلَى مجالسَ كثيرةً رأيتُها .

رَوَى عنه : العلاَّمَةُ جمالُ الدِّين محمودُ بنُ أحمدَ الحَصِيْريُّ ، أحدُ تلامذتِهِ .

بقي إلى سنةِ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ ، فإنَّه أَمْلَى في هذا العام .

١١٨ ـ المَرْغِيْنَانِيّ *

العَلاّمَةُ ، عالمُ ما وراءَ النهرِ ، برهانُ الدينِ ، أبو الحَسَنِ عليّ بنُ أبي بكر بنِ عبدِ الجليلِ المَرْغِيْنَانِيُّ الحنفيُّ ، صاحبُ كتابي « الهداية » و« البداية » في المذهب .

كان في هذا الحين ، لم تبلغْنا أخبارُه ، وكان من أوعيةِ العلمِ رحمه الله .

* ترجم له الذهبي في المتوفين على التقريب من أهل الطبقة التاسعة والخمسين من تاريخ الإسلام ، ثم عثر على وفاته بعد ذلك كما يبدو ، لكنه أبقى الترجمة في موضعها ولم يحولها إلى مكانها الصحيح ، قال : « توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة » (الورقة : ١٧٢ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) . وترجمه أيضاً القرشي في الجواهر : ١/ ٣٨٣ ، واللكنوي في الفوائد : ١٤١ وغيرهما من الكتب المعنية بتراجم الحنفية . وكتاباه : « بداية المبتدىء » وشرحه المعروف بكتاب « الهداية في شرح البداية » مطبوعان مشهوران عند أهل المذهب . وهو منسوب إلى « مرغينان » من نواحي فرغانة ، لذا يقال فيه : الفرغاني المرغيناني .

١١٩ ـ الجُوَيْنِيّ *

الكاتبُ المجوِّدُ الأوحَدُ ، أبو عليٍّ حسنُ بنُ عليٍّ الجُوَيْنِيُّ ، الأديبُ الشاعرُ ، ويُعرَفُ بابنِ اللعيبةِ .

قال العمادُ(١) : هو من أهلِ بغدادَ ، لهُ الخَطُّ الرائقُ ، والفَضْلُ الفائقُ ، واللفظُ الشائقُ ، والمعنى اللائقُ ، له فصاحةٌ ولَسَنٌ ، وخطٌّ كاسمِهِ حسنٌ ، من نُدماءِ الأتابكِ زنكيّ ، ثم ابنِهِ ، ثم سافرَ إلى مصرَ ، وليسَ بها من يكتُبُ مثلَهُ .

قلتُ : مدح صلاحَ الدِّين والفاضلَ .

---

* ترجم له العماد الأصبهاني في القسم العراقي من الخريدة، جـ :٣ مجلد : ٢ص ٥٨ ـ ٦٣ ، وياقوت في إرشاد الأريب : ٣/ ١٥٦ وذكر أن وفاته لعشر خلون من صفر سنة ٥٨٦ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ٢/ ١٣١ ، وذكر أنه توفي سنة ٥٨٤ أو ٥٨٦ وجاء تعليق في هامش إحدى نسخ الوفيات : «الصحيح أنه توفي سنة ست وثمانين لأني رأيت جزءاً بخطه ذكر أنه كتبه في سنة خمس وثمانين، وأن عمره حينئذٍ إحدى وثمانون سنة ونصف». قلنا: وكان المنذري، شيخ ابن خلكان ، قد ترجم له في وفيات سنة ٥٨٤ من « التكملة » ، فقال : « وفي التاسع من صفر توفي الشيخ الفاضل أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الجويني الكاتب بالقاهرة » (الترجمة : ٣٤) . وترجمه أيضاً ابن الفوطي في الملقبين بفخر الكتاب من « تلخيصه » نقلاً من « بغية الطلب في تاريخ حلب » لكمال الدين ابن العديم ، وسماه « الحسن بن إبراهيم بن عليّ » وذكر أنه توفي في صفر سنة ٥٨٦ . والطريف أن المؤلف الذهبي ترجم له مرتين في تاريخ الإسلام لم يذكر فيهما أنه توفي سنة ٥٨٦ ، الأولى في وفيات سنة ٥٨٢ ، وقال فيه « الحسن بن إبراهيم بن علي » ، ونقل ترجمته ووفاته من الذيل على المنتظم لشيخه ابن البزوري المتوفى سنة ٦٩٤ لقوله : « توفي في هذه السنة فيما أنبأني ابنُ البزوري » (الورقة : ١٠٠ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، ثم ترجم له ثانيةً في وفيات سنة ٥٨٤ نقلاً من « تكملة » المنذري (الورقة : ١١٠ من النسخة السابقة) ، وكان المنذري قد أورد رواية على التمريض تشير إلى وفاته سنة ٥٨٦ ، إذ قال في آخر ترجمته من « التكملة » : « وقيل : إنه توفي سنة ست وثمانين » ، فالراجح وفاته سنة ٥٨٦ وكأنّ المؤلف رَجَّح ذلك ، فذكره هنا مؤكداً من غير ذكر رواية أخرى .

(١) « الخريدة » ـ قسم شعراء العراق جـ ٣ م ٢ ص : ٥٨ .

قال العمادُ[1] : حدَّثني سَعْدٌ الكاتبُ بمصرَ ، قال : كانَ الجُوَيْنِيُّ صديقي ، وكان يشربُ الخَمْرَ ، فحدَّثني أنه كانَ يكتبُ مصحفاً ، وبين يديه مِجْمَرةٌ[2] وقنينةُ خمرٍ ، ولم يكنْ بقربي ما أندِّي به الدواةَ ، فَصَبَبْتُ من القنينةِ في الدواةِ ، وكتبتُ وجهةً ، ونشَّفْتُها على المِجْمَرَة ، فصعدتْ شرارةٌ أحْرَقَتِ الخطَّ دونَ بقيةِ الورقةِ ، فرعبتُ ، وقمتُ ، وغسلتُ الدواةَ والأقلامَ ، وتبتُ إلى الله .

مات سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

١٢٠ - الجَنْزَوي *

الشيخُ الفاضلُ ، المُحَدِّثُ ، الفَرَضِيُّ ، الشُّرُوطِيُّ ، العَدْلُ ، أبو الفضلِ إسماعيلُ بنُ عليٍّ بن إبراهيمَ بنِ أبي القاسمِ الجَنْزَوِيُّ الأصلِ ، الدمشقيُّ ، الكاتبُ ، ويقال فيه : الجَنْزِيُّ والكَنْجِيُّ .

مَوْلِدُهُ في ربيعٍ الأولِ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ، فهو أسنُّ من الحافظِ ابنِ عساكرَ بسنةٍ .

---

(١) لم نجد هذا النص في المطبوع من « الخريدة » قسم شعراء العراق حين ترجم له العماد .

(٢) المجمرة : بكسر الميم الأولى : اسم الشيء الذي يوضع فيه الجمر .

* ترجم له ياقوت في (جنزة) من معجم البلدان : ٢/١٣٢، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٢٤٥ (باريس ٥٩٢١) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ١٦٨ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٣٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ٢٤٢ ، والعبر : ٤/ ٢٦٦ ، والمشتبه : ١٨٣ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والسبكي في الطبقات : ٧/ ٥٢ ، والإسنوي في طبقاته : ١/ ٣٧٠ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١١٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٩٣ .

تفقَّه على جمالِ الإسلام(١) ، وأبي الفتح المِصِّيْصِيِّ(٢) .

وسمعَ من الأمينِ هبةِ اللهِ ابنِ الأكفانيِّ ، وعبدِ الكريمِ بنِ حمزةَ ، وطاهرِ بنِ سهلٍ ، ويحيى بنِ بطريق ، وطبقتِهم .

واعتنى بالروايةِ ، وكتبَ ، ورَحَلَ ، فَسَمِعَ ببغدادَ من أبي البركاتِ هبةِ الله ابنِ البُخَارِيِّ ، وأبي الحَسَنِ محمدِ بنِ مرزوقٍ الزَّعْفرانيِّ ، والحافظِ أبي محمد ابن السَّمَرْقَنْدِيِّ ، والحَسَنِ بنِ إسحاق الباقَرْحِيِّ ، وهبةِ اللهِ بنِ الطَّبَرِ ، وعدّةٍ .

رَوَى عنه : أبو المواهب بنُ صَصْرَى ، والقاسمُ بنُ عساكرَ ، وابنُ الأخْضَرِ ، وعبدُ القادرِ الرُّهَاوِيُّ ، وابنُ خليلٍ ، والشيخُ الضياءُ ، والبهاءُ عبد الرحمان ، والتاجُ القُرْطُبِيُّ ، وعبدُ الله ابن الخُشُوعِيِّ ، وإبراهيمُ بنُ خليلٍ ، والعمادُ بنُ عبدِ الهادي ، وابنُ عبد الدائم ، وخَلْقٌ .

وجَنْزَةُ من مدنِ أرَّان ، وهو إقليمٌ صغيرٌ ، بينَ أذربيجانَ وأرمينيةَ .

كان من كبارِ الشهودِ والمُحدِّثينَ .

ماتَ في سَلْخِ جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمسِ مئةٍ ، وله تسعونَ عاماً وشهران . رحمه الله .

١٢١ - ابن عبد السلام *

الشيخُ الجليلُ المُعَمَّرُ ، المُسْنِدُ ، أبو منصورٍ ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ

(١) يعني علي بن المُسَلَّم السلمي .

(٢) أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي .

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة : ١٠٢ (باريس ٥٩٢٢)، والمنذري في =

أبي الحَسَنِ عليٍّ بنِ هبةِ اللهِ بنِ عبدِ السّلامِ البغداديُّ الكاتبُ .

من بيتِ الروايةِ والكتابةِ .

وُلِدَ في ربيعٍ الآخرِ ، أو جُمادى الأُولى سنةَ ستٍّ وخمسٍ مئةٍ .

وسَمعَ من : أبي القاسم بن بيان ، ومن أبي عليٍّ بن نبهانَ ، وهو في الخامسةِ ، ومحمَّد بنِ عبدِ الباقي الدُّورِيِّ ، وأبي طالب بن يوسف ، وجعفر بنِ المحسنِ السَّلَماسِيِّ ، وجدِّهِ ، وطائفةٍ .

حدَّث عنه : الشيخُ مُوفَّقُ الدِّينِ المقدسيُّ ، ويوسفُ بنُ خليلٍ ، والجلالُ عبدُ اللهِ بنُ الحسنِ قاضي دِمياط ، وعليُّ بنُ عبدِ اللّطيفِ ابن الخِيَمِيِّ ، ومحمَّدُ بنُ نفيسٍ الزَّعيْمِيُّ ، وأحمدُ بنُ شكرٍ الكِنْدِيُّ ، وعِدَّةٌ .

قال أبو محمَّدِ بنُ الأخضرِ : سَمِعْتُ منهُ ، ومن أبيهِ ، وجدِّهِ .

قلتُ : ماتَ في تاسعِ ربيعٍ الأولِ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمسٍ مئةٍ .

رَوَى عنه ابنُ خليلٍ جزءَ ابنِ عرفةَ . وهو والِدُ مُسْنِدِ وقتِهِ الفتحِ بنِ عبدِ السَّلامِ .

وقال فيه الحافظُ ابنُ النجَّار : كان شيخاً نبيلاً ، وقوراً ، من ذوي الهيئاتِ وأولادِ الرؤساءِ والمُحدِّثين . حدَّثَ بالكثير . وسَمِعْتُ محمَّدَ بنَ النفيسِ بنِ مُنْجِبٍ يقولُ : كان ثقةً يَتَشَيَّعُ .

= التكملة ، الترجمة : ١٩٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٥٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ١٦٠ ، والعبر : ٤/ ٢٦٩ .

١٢٢ - صاحبُ المَوْصِل*

الملكُ عزُّ الدّينِ أبو المظفَّرِ مسعودُ ابنُ الملكِ مودودِ بنِ الأتابكِ زنكيّ ابنِ آقسنقر، الأتابكيُّ ، التركيُّ ، الذي عَمِلَ المصافَّ مع صلاحِ الدِّينِ على قُرُونِ حَماة ، فانكسر مسعودٌ سنةَ سبعين ، ثم وَرِثَ حلب ، أوصَى له بها ابنُ عمِّهِ الصالحُ إسماعيلُ ، فساقَ ، وطلعَ إلى القلعةِ ، وتزوَّجَ بوالدةِ الصالحِ ، فحاربَهُ صلاحُ الدِّينِ ، وحاصَرَ الموصلَ ثلاثَ مراتٍ ، وجَرَتْ أمورٌ ، ثم تصالحا ، وكانَ موتُهما متقارباً[١] .

تَعَلَّلَ[٢] مسعودٌ ، وبقيَ عشرةَ أيامٍ لا يتكلَّمُ إلا بالشهادةِ والتلاوةِ ، وإن تكلَّمَ بِشَيْءٍ ، استغفَرَ ، وخُتِمَ لهُ بخيرٍ . وكان يزورُ الصَّالحينَ ، وفيه حلمٌ وحياءٌ ودينٌ وقيام ليل ، وفيه عدل .

ماتَ في شعبانَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمسٍ مئةٍ .

قال ابنُ خَلِّكانَ في ترجمةِ صاحبِ الموصلِ عزِّ الدّينِ مسعودِ بنِ مودودٍ[٣] : لما سارَ السُّلطانُ صلاحُ الدينِ من مصرَ ، وأخذَ دمشقَ بعد موتِ نورِ الدِّينِ ، خافَ منهُ صاحبُ الموصلِ غازي ، فجهَّزَ أخاه مسعوداً هذا ليردَّ صلاحَ الدِّينِ عن البلادِ ، فترحَّلَ صلاحُ الدينِ عن حلب في رجب سنة

---

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولاسيما الكامل لابن الأثير، والتاريخ الباهر له أيضاً : ١٨١ - ١٨٩ . وقد ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٥٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٦٩ ، وأكثر نقله في هذه الترجمة من وفيات الأعيان لابن خلكان : ٥/ ٢٠٣ - ٢٠٩ . وراجع أيضاً البداية لابن كثير : ١٣/ ٧ ، وشذرات ابن العماد : ٤/ ٢٩٧ .

(١) انظر التفاصيل في « وفيات الأعيان » لابن خلكان : ٥/ ٢٠٣ - ٢٠٧ .

(٢) كان ذلك بعلة الإسهال كما سيأتي .

(٣) « الوفيات » : ٥/ ٢٠٣ فما بعد ، وتصرف بالنص على عادته .

سبعين ، وأخذ حمص ، فانضمَّ الحلبيُّونَ مع مسعودٍ ، وعَرَفَ بذلك صلاحُ الدِّين ، فسارَ ، فوافاهُمْ على قرونِ حَماة ، فتراسلوا في الصُّلح ، فأبىٰ مسعودٌ ، وظنَّ أنه يهزمُ صلاحَ الدِّينِ ، فالتقوا ، فانكسرَ مسعودٌ ، وأُسِرَ عدةٌ من أمرائِهِ في رمضانَ ، وأُطلِقوا ، وعاد صلاحُ الدِّين ، فنزلَ عَلَى حلب ، فصالحَ ابنَ نورِ الدينِ على بَذْلِ المَعَرَّةِ وكفرطاب وبارين ، فترحَّلَ ، ثم تسلطنَ بالموصلِ مسعودٌ ، فلمَّا احتُضِرَ وَلَدُ نورِ الدِّينِ ، أوصىٰ بحلب لمسعودٍ ابن عمِّهِ ، واستخلف له الأمرُ ، فَبادَرَ إليها مسعودٌ ، فدخَلَها في شعبانَ سنة ٧٧ ، وتمكَّنَ ، وتزوَّج بأُمِّ الصَّالحِ ، وأقامَ بها نحو شهرينِ ، ثم خافَ من صلاحِ الدِّين ، وألحَّ عليهِ الأُمراءُ بطلبِ إقطاعاتٍ ، ففارقَ حلب ، واستنابَ عليها مُظَفَّرَ الدِّين ابنَ صاحبِ إربل[١] ، ثم اجتمع بـأخيهِ زنكي[٢] ، فقايَضَه عن حلب بسنجار ، وتحالفا ، وقدم زنكيّ ، فتملَّك حلب في المحرَّم سنة ٧٨ ، وردَّ صلاح الدين إلى مصر ، فبلغَتْهُ الأمورُ ، فَكَرَّ راجعاً ، وبلغَهُ أنَّ مسعوداً راسَلَ الفرنجَ يحثُّهُمْ على حربِ صلاحِ الدِّين ، فغضبَ وسارَ ، فنازلَ حلب في جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ ، ثم ترحَّلَ بعد ثلاثٍ ، فانحازَ إليهِ مظفَّرُ الدين ابنُ صاحبِ إربل ، وقوَّى عَزْمَهُ عَلَى قَصْدِ ممالكِ الجزيرةِ ، فَعَدَّى الفُرات ، وأخذَ الرَّقَّةَ ، والرُّهَا ، ونَصِيْبينَ ، وسَرُوجَ ، ثم نازلَ المَوْصلَ في رَجَب ، فرآها منيعةً ، فنزلَ على سنجارَ أيَّاماً ، وافتَتَحها ، فأعطاها لتقيِّ الدِّين عمرَ صاحب حَماة ، ثم نازلَ المَوْصلَ في سنةِ إحدى وثمانين ، فَنَزلَتْ إليه أُمُّ مسعودٍ في نسوةٍ ، فما أجابهنَّ ، ثم نَدِمَ ، وبَذَلَت المواصلةُ نفوسَهُمْ في القتالِ ليالِيَ ، فأتاهُ موتُ صاحبِ خلاط

---

(١) صاحب إربل آنذاك هو زين الدين ، وقد تولى مظفر الدين إمارة إربل بعد أبيه وكان مشهوراً وعرف بمظهر الدين كوكبري .

(٢) يعني عماد الدين زنكي .

شاه أرمن[١] ، وتَمَلُّكُ مملوكِهِ بكتمر ، فَلانَ بكتمر أنْ يُمَلِّكَ صلاحَ الدين خِلاط[٢] ، ويكون من دولتِهِ ، وتردَّدت الرسُلُ ، وأقبلَ بَهْلوانُ صاحبُ أذربيجانَ ليأخذَ خِلاطَ، فراوغ بكتمر المَلِكَيْن، ونَزَلَ صلاحُ الدِّين على مَيّا فارقينَ، فجدَّ في حصارِها إلى أن فَتَحها، وأَخَذَها من قطبِ الدِّينِ الأُرتقيِّ، وكرَّ إلى المَوْصلِ ، فتمرَّض مُدَّةً ، ورَقَّ ، وصالَحَ أهلَ المَوْصلِ ، وحَلَف لهم[٣] ، وتمكَّنَ حينئذٍ مسعودٌ، واطمأنَّ، إلى أنْ ماتَ بعدَ صلاحِ الدينِ بأشهرٍ بعلَّةِ الإسهالِ ، ودُفِنَ بمدرستِهِ الكُبرى ، وتملَّكَ بعدَهُ ابنُه نورُ الدِّين مدةً ، ثم ماتَ عن ابنينِ : القاهرِ مسعودٍ ، والمنصورِ زنكي .

١٢٣ - الشيرازيُّ *

الشيخُ الإمامُ ، المُحَدِّثُ ، الحافظُ ، الرَّحَّالُ ، أبو يعقوب[٤] يوسفُ

---

(١) هو ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن سكمان القطبي .

(٢) أصل النص عند ابن خلكان : فسيِّر إلى السلطان ، وأطمعه في خلاط ، وقرر معه تسليمها إليه ، وأن يعوضه عنها ما يرضيه .

(٣) كان السلطان - رضي الله عنه - قد مرض مرضاً شديداً أشرف فيه على الموت ، قال ابن كثير : « ثم نذر لئن شفاه الله من مرضه هذا ليصرفن همته كلها إلى قتال الفرنج ، ولا يقاتل بعد ذلك مسلماً ، وليجعل أكبر همه فتح بيت المقدس ، ولو صرف في سبيل الله جميع ما يملكه من الأموال والذخائر ، وليقتلن البرنس صاحب الكرك بيده لأنه نقض العهد وتنقص الرسول - ﷺ » (البداية : ١٢/ ٣١٦) وقدْ بَرَّ بوعده إلى حين وفاته .

* ترجم له المنذري في التكملة ، الترجمة : ٨٤، وابن الدبيثي كما دَلَّ عليه المختصر المحتاج إليه : ٣/ ٢٣١ ، وابن النجار كما دل عليه تلخيص ابن الفوطي ٤/ الترجمة ٦٥٣ في الملقبين بعضد الدين . وترجم له ابن الفوطي مرة أخرى في الملقبين بمجير الدين من تلخيصه : ٥/ الترجمة ٦٤٨ ونقل هنا من تاريخ ابن الدبيثي . وترجم له أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥ (باريس ١٥٨٢) ، والتذكرة : ٤/ ١٣٥٦ ، والإعلام ، الورقة ٢١١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١١١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٨٤ .

(٤) في « تكملة » المنذري و « تاريخ » ابن الدبيثي كما دَلَّ عليه « المختصر المحتاج =

ابنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ، الشيرازيُّ ، ثم البغداديُّ ، الصوفيُّ[1] ، صاحبُ « الأربعين البَلَديَّة » .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وخمسِ مئةٍ ببغدادَ .

فَسَمَّعَهُ أبوه من أبي القاسمِ ابن السَّمَرْقَنْدِيِّ ، ويحيى بنِ عليٍّ الطراحِ ، وأبي الحَسَنِ بنِ عبدِ السَّلامِ ، وأبي سعدِ بنِ البَغْداديِّ الحافِظِ .

ثم طَلَبَ بنفسِهِ ، فَسَمِعَ من عبدِ الملكِ الكَرُوخِيِّ ، وابنِ ناصرٍ ، وبالكوفةِ من أبي الحَسَنِ بن غَبْرَةَ ، وبكرمانَ من أبي الوقْتِ السِّجْزِيِّ ، وبالبصرةِ من عبدِ الله بن سَلِيْخ[2] ، وبواسط من أحمدَ بنِ بختيار المَنْدَائيِّ ، وبهَرَاةَ من المُعَمَّرِ عبدِ الجليلِ بنِ أبي سَعْدٍ ، وبنَيْسابورَ من محمَّدِ بنِ عليٍّ الطوسيِّ ، وببَلْخ من أبي شجاعٍ البِسْطَاميِّ ، وبأصبهانَ من إسماعيلَ الحَمّاميِّ ، وبهَمَذَانَ من نصر البرمكي ، وبدمشق من أبي المكارم بن هلال .

وكان ذا رِحْلةٍ واسعةٍ ، ومعرفةٍ جيدةٍ ، وصدقٍ وإتقانٍ .

وَثَّقَهُ ابنُ الدُّبَيْثِي .

وكتبَ عنه أبو المواهبِ بنُ صَصْرَى .

وكان حُلْوَ المحاضرةِ ، ظريفاً ، دمِثَ الأخلاقِ .

= إليه » : أبو محمد ، ويقال أبو العز ، وفي « تلخيص » ابن الفوطي نقلاً عن محب الدين ابن النجار : أبو الفرج لكن ابن الدبيثي حينما ذكر حديثاً بإسناده إليه ، قال : حدثنا أبو يعقوب ، فلعله كانت له كل هذه الكنى كما لكثيرين غيره من أهل هذا العصر (انظر المصادر في الهامش الآتي) .

(١) كان شيخاً برباط أرجوان والدة الخليفة المقتدي بأمر الله ، بشرقي بغداد .

(٢) قيده الذهبي في « المشتبه » : ٣٦٧ .

تَوَصَّلَ وسادَ وذهبَ رسولاً عن ديـوانِ العزيزِ إلى الملوكِ ، وكَثُرَ مالُهُ ، ورَوَى شيئاً يسيراً .

توفِّي في شهرِ رمضانَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

وقد أجادَ تأليفَ « الأربعين » وهي في مجلدٍ .

أخبرنا أبو اليُمْنِ في كتابه ، أخبرنا محمَّدُ بنُ أبي جعفرٍ ، أخبرنا يوسفُ ابنُ أحمدَ بمكةَ ، أخبرنا إسماعيلُ بن أحمدَ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ ، حدثنا ابنُ حَبَابَةَ[(١)] ، حدثنا البَغَوِيُّ ، حدّثنا هُدْبَةُ[(٢)] ، حدثنا حَمَّادُ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ عادَ رجلاً قد صارَ مثلَ الفرخ . . » الحديثَ[(٣)] .

١٢٤ ـ ابن الفَخَّار *

الشيخُ الإمامُ ، الحافِظُ البارعُ ، المُجَوِّدُ ، أبو عبدِ اللهِ محمّدُ بنُ

---

(١) قال الذهبي في « المشتبه » : « وبمهملة مفتوحة وموحدة خفيفة . . . وأبو القاسم عبيد الله بن حَبَابة صاحب البغوي » (ص : ٢٠٦) .

(٢) انظر « مشتبه » الذهبي : ٦٥٢ .

(٣) قال شعيب: إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (٢٦٨٨) في الذكر والدعاء، وأحمد ١٠٧/٣ عن ابن أبي عدي، والترمذي (٣٤٨٧) عن سهل بن يوسف، كلاهما عن حميد، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل كنت تدعو بشيءٍ أو تسأله إياه؟» قال: نعم، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة ، فعجله لي في الدنيا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبحان الله ، لا تطيقه ، أولا تستطيعه ، أفلا قلتَ : اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » قال : فدعا الله ، فشفاه . وأخرجه مسلم من طريق عفان ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أنس ، ومن طريق سالم بن نوح العطار ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس .

* ترجم له ابنُ الأبار في التكملة :٥٤٧/٢ ، والمنذري في تكملته ، الترجمة:٢٤٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٦٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٧٤ ، =

إبراهيمَ بنِ خَلَفٍ ، الأندلسيُّ ، المالقيُّ ، ابنُ الفَخَّارِ .

وُلِدَ سنةَ إحدى عشرةَ وخمسِ مئةٍ .

سَمِعَ شُرَيْحَ بنَ محمدٍ الرُّعينيَّ ، وأبا جعفرٍ البطروجيَّ ، والقاضيَ أبا بكرٍ ابنَ العربيِّ ، وأبا مروانَ بنَ مسرَّةَ ، ومحمَّدَ بنَ محمَّدِ بنِ عبدِ الرحمانِ القُرَشِيَّ ، وطبقتَهم .

قال أبو عبدِ اللهِ الأَبَّار[1] : كانَ صدراً في الحُفَّاظِ ، مُقَدَّماً ، معروفاً بسردِ المتونِ والأسانيدِ ، مع معرفةٍ بالرجالِ وحفظٍ للغريبِ[2] . سَمِعَ منهُ جِلَّةٌ ، وحدثني[3] عنهُ أئمةٌ . سَمِعتُ أبا سُلَيْمانَ بنَ حَوْط اللهِ يذكر عن ابنِ الفخَّارِ أنَّه حَفِظَ في شَبِيْبَتِهِ « سننَ أبي داودَ » ، فأمَّا في مدَّةِ لقائي[4] إيّاه ، فكان يذكرُ « صحيحَ مسلمٍ » . وكانَ موصوفاً بالوَرَعِ والفضلِ ، مُسلَّماً له في جلالةِ القَدْرِ ، ومتانةِ العدالةِ ، طُلِبَ إلى حضرةِ السلطانِ بمراكشَ لِيُسْمَعَ عليه بها ، فتُوفِّي هناك في شعبانَ سنةَ تسعينَ وخمسِ مئةٍ .

قال أبو الرَّبيعِ بنُ سالمٍ : ومن شيوخي ابنُ الفَخَّار ، مُسَلَّمٌ له في جلالةِ القَدْرِ ، ومتانةِ الأمانةِ والعدالةِ ، اختصَّ بابنِ العربيِّ ، وأَكْثَرَ عنهُ ، لقيتُه برباطِ الفتحِ ، قرأتُ عليهِ وعلى ابنِ حُبَيْشٍ ، وابنِ عُبَيْدِ اللهِ ، قالوا : أخبرنا ابن العربيِّ ، أخبرنا طِرَادٌ ، فَذَكَرَ حديثاً .

= وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٥٥ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ، الورقة : ٢ ، وابنُ العماد في الشذرات : ٤/ ٣٠٣ .

(١) « التكملة » : ٢/ ٥٤٧ ـ ٥٤٨ .

(٢) في « تكملة » ابن الأبار : وذكر الغريب .

(٣) في « التكملة الأبارية » : وحدَّث عنه أئمة .

(٤) الكلام لأبي سليمان بن حوط الله .

وفيها ماتَ الشاطبيُّ ، وأبو الخيرِ القَزْوينيُّ ، وأبو المُظَفَّرِ عبدُ الخالقِ ابنُ فيروزٍ الجَوْهَرِيُّ، ووالدُ كريمةَ ، ومحمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بن بُوْنُه[1] أخو عبدِ الحق .

وله إجازةٌ من ابنِ سكَّرَةَ .

١٢٥ - ابن بَوْش *

الشيخُ المُعَمَّرُ ، الرِّحلةُ ، أبو القاسم يحيى بن أسعدَ بنِ يحيى بنِ محمّدِ بنِ بَوْشٍ[2] ، البَغْداديُّ الأزجيُّ الخبَّازُ .

سَمِعَ بإفادةِ خالِهِ[3] من أبي طالبِ بنِ يوسفَ ، وأبي الغنائم محمَّدِ بنِ محمدٍ ، والحَسَنِ بنِ محمدٍ الباقَرْحِيِّ ، وأبي سعـدِ بنِ الطُّيُورِيِّ ، وأبي غالبٍ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ الملكِ الشَّهرُزوريِّ ، وأبي البركاتِ هبةِ اللهِ ابنِ البُخَارِيِّ، وأبي نصرٍ أحمدَ بنِ هبةِ الله ابن النَّرْسِيِّ، وأبي العزِّ بن كادشٍ ،

---

(١) قيده الذهبي في « المشتبه » : ١٠٤ كما قيدناه هنا .

* ترجم له ابنُ نقطة في التقييد ،الورقة ٢٢٣ ، وإكمال الإكمال ،الورقة : ٦١ (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في تاريخه كما دل عليه المختصر المحتاج إليـه : ٣/ ٢٣٨ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٤٥٥ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٤٠٥ ، وأبو شامة في ذيل الروضتين : ١٢ ، والنعال البغدادي في مشيخته : ١٣٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٤ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٢٨٣ ، ودول الإسلام : ٢/ ٧٧ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، وابن ناصر الدين في توضيحه ، الورقة : ١٢٥ (سوهاج) ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/ الورقة ٢١٤ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٤٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣١٥ .

(٢) قيده ابن نقطة في (البوشي) من « إكمال الإكمال » ، وقال المنذري في « التكملة » : « بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها شين معجمة » .

(٣) خاله هو أبو الحسن عليّ بن أبي سعد الخباز المتوفى سنة ٥٦٢ ، ترجم له ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٠/ ٢٢١ ، وسبطه في المرآة : ٨/ ٢٧١ ، والعيني في « عقد الجمان » : ١٦/ الورقة : ٤٠٠ وغيرهم .

وعليٍّ بنِ عبدِ الواحد الدِّيْنَوَرِيِّ ، وهبةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ ، وأبي عُبَيْدِ اللهِ البارِعِ ، وعدّةٍ .

وأجاز لهُ أبو القاسمِ بن بيان ، وأبو عليٍّ الحدَّادُ ، وأبو الغنائمِ النرسيُّ ، وجماعةٌ .

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ : كان سماعُه صحيحاً ، وبورِكَ في عُمُرِهِ ، وٱحْتِيْجَ إليهِ ، وحَدَّثَ أربعينَ سنةً ، ولم يكُنْ عندَهُ علمٌ .

قلتُ : من سماعِهِ « المُسْنَدُ » كلُّه عَلَى ابنِ الحُصَيْنِ .

حدَّث عنهُ : الشيخُ موفَّقُ الدِّين ، والبهاءُ عبدُ الرحمانِ ، والتقيُّ بنُ باسويه ، ومحمَّدُ بنُ عبدِ العزيزِ الصَّوَّافُ ، ومحمَّدُ بنُ عبدِ القادرِ البَنْدَنِيجيُّ ، وتَمِيمُ بنُ منصورٍ الرُّصَافِيُّ ، وجعفَرُ بنُ ثناءِ ابنِ القُرطبانِ ، وداودُ بنُ شجاعٍ ، وعليُّ بنُ فائزةَ ، وعليُّ بنُ الأخضرِ ، وفضلُ اللهِ الجِيْلِيُّ ، وعليُّ بنُ معالي الرُّصَافِيُّ ، ومحيي الدِّينِ ابنُ الجَوْزِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، واليَلْدانيُّ ، وابنُ المُهَيْرِ الحَرّانِيُّ ، وعِدَّةٌ .

وأجازَ لشيخِنا أحمدَ بن أبي الخَيْرِ(١) .

وكانَ يُعطَى على الروايةِ لفَقْرِهِ في بعضِ الوقتِ .

ماتَ في ثالثِ ذي القعدة فُجَاءَةً ، غَصَّ بلُقمةٍ ، سنة ثلاثٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ ، وله بضعٌ وثمانون سنةً .

---

(١) شدد شيخُنا العلامةُ الدكتور مصطفى جواد ـ رحمه الله ـ الياء(المختصر المحتاج إليه : ٣/٢٣٩) ، وما أصاب ، أو لعله سبق قلم منه ، وهذا هو أحمد بن أبي الخير سلامة الحنبلي شيخ الذهبي المشهور المتوفى سنة ٦٧٨ وقد مَرَّ التعريف به .

١٢٦ ـ الطَّرَسُوسِيّ *

الشيخُ الجليلُ ، مُسْنِدُ أصبَهانَ ، أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمَّدِ بنِ أبي الفتحِ ، الطَّرَسُوسيُّ ، ثم الأصبهانِيُّ ، الحنبليُّ ، الفقيهُ .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسِ مئةٍ ، في صَفَرِها .

وسمع من : أبي عليٍّ الحدَّادِ ، ومحمَّدِ بنِ طاهرٍ ، ومحمَّدِ بنِ عبدِ الواحدِ الدّقاقِ ، ومحمودِ بنِ إسماعيلَ الأشقرِ ، وأبي نَهْشلٍ عبدِ الصَّمدِ العَنْبَرِيِّ .

حدَّث عنهُ : أبو موسى عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الغنيِّ ، ويوسفُ بنُ خليلٍ ، وطائفةٌ .

وأجازَ لأحمدَ بن أبي الخَيْرِ .

ماتَ في السابعِ والعشرين من جُمادى الآخرةِ سنةَ خمسٍ وتسعين وخمس مئة .

أنبأنا أحمدُ بنُ سَلاَمَةَ ، عن محمَّدِ بنِ إسماعيلَ ، أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ ، أخبرنا أبو نُعَيْمٍ ، حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ أحمدَ ، حدَّثنا أبو زُرْعَةَ ، حدَّثنا يحيى بنُ صالح ، حدَّثنا مُعاويةُ بنُ سلاَّمٍ ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن عبدِ الله بن عَمْروٍ قال : « كُسِفَتِ الشَّمْسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فنودِيَ بالصلاةِ جامعة » .

---

* ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة ٤٨٤، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٢٠٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والعبر : ٤/ ٢٨٧ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٥٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٦/ ٣٢٠ .

أخرجَهُ البُخاريُّ[1] عنْ ابنِ راهويه عن يحيى بهِ .

١٢٧ ـ الكاغَدِيُّ *

القاضي الإمامُ المُعَمَّرُ ، الخَطيبُ ، أبو الفضائل ، عبدُ الرحيم بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ ، الأصبهانيُّ ، الكاغَدِيُّ ، المُعَدَّلُ .

وُلِدَ في سنةِ إحدى وخمسِ مئةٍ .

سَمِعَ أبا عليٍّ الحدَّادَ ، ومحمَّدَ بنَ عبدِ الواحدِ الدقَّاقَ ، وإسماعيلَ الإخشيذ ، وفاطمةَ الجُوْزْدانية .

حَدَّثَ عنهُ : يوسفُ بنُ خليلٍ ، وهو أَحَدُ العشرةِ الذين أدركَهُمْ من أصحابِ الحدَّادِ .

أجازَ لشيخِنا أحمدَ بنِ سلامةَ .

وتُوفِّي في ذي القعدةِ سنةَ أربعٍ وتسعينَ .

وفيها ماتَ أبو طاهرٍ عليُّ بنُ سعيدِ بن فاذشاه بأصبهانَ ، وهو أحدُ العشرة[2] .

١٢٨ ـ ابن الباقِلاَّنِيّ **

الشيخُ الإمامُ ، المقرىء البارِعُ ، مُسْنِدُ القُرَّاءِ ، أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ

---

(١) ٢/ ٤٤٢ في الكسوف : باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف .

* ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة: ٤٥١، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة : ٧٤ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٢٨٤ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣١٧ .

(٢) يعني من أصحاب الحداد الذين أدركهم الحافظ ابن خليل .

** ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٣٠، وابن الأثير في الكامل: ١٢/ ٥٤، وابن =

منصورِ بنِ عمرانَ بنِ رَبِيعَةَ ، الرَّبَعِيُّ ، الواسطيُّ ، ابن الباقِلَّانِيِّ .

وُلِدَ في أوَّلِ سنةِ خمس مئةٍ .

وتلا بالعَشْرِ عَلَى أبي العزِّ القلانِسِيِّ ، وعليِّ بنِ عليٍّ بنِ شيرانَ ، وسِبْطِ الخياطِ .

وسَمِعَ من خَمِيسٍ الحَوْزِيِّ ، وأبي عبدِ الله البارعِ ، وهبةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ ، وأبي العزِّ بنِ كادشٍ ، وأبي عليٍّ الفارقيِّ ، وأبي بكرٍ المَزْرَفِيِّ ، وأبي الكرمِ نصرِ اللهِ بنِ الجَلَخْت ، وجماعةٍ .

رَوَى عنه : السَّمْعانيُّ[1] ، وابنُ عساكِر[2] أناشيدَ ، وكانَ شاعراً مُحْسِناً .

وحدَّث عنه ، وتلا عليه بالعشرِ : التقيُّ ابنُ باسويه ، والمُرَجَّى بنُ شقيرةَ ، وأبو عبدِ اللهِ بنُ الدُّبَيْثِيِّ ، والحسينُ بنُ أبي الحَسَنِ بن ثابتٍ الطِّيبيُّ ، والإمامُ أبو الفرجِ ابنُ الجَوْزِيِّ ، وولده محيي الدين يوسفُ ، والشريفُ الدَّاعي ، وقُصِدَ من الآفاقِ لعلوِّ الإسنادِ .

= الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٠٩ (باريس ٥٩٢٢) ، والسبط في المرآة : ٤٥٣/٨ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٣٨١ ، وأبو شامة في الذيل : ١٢ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ،الورقة : ٧٠ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٢٨١/٤ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والمختصر المحتاج إليه : ١٧٢/٢ ، ودول الإسلام : ٧٧/٢ ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٧٦ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠١ ، وابن الجزري في غاية النهاية : ٤٦٠/١ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة : ٢١٤ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١٤٦/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٣١٤/٤ .

(١) ومات قبله بأكثر من ثلاثين سنة .

(٢) ومات قبله باثنتين وعشرين سنة .

قالَ الدُّبَيْثِيُّ(1) : انفردَ بالعشرةِ عن أبي العزِّ ، وادَّعى روايةَ شيءٍ من الشواذِّ ، فتكلَّمَ الناسُ فيهِ ، ووقفوا في ذلك ، وكانَ عارفاً بوجوهِ القراءاتِ . وسمعتُ عبدَ المحسنِ بن أبي العميدِ الصوفيَّ يقولُ : رأيتُ في المنامِ بعد وفاةِ ابنِ الباقِلَّانيِّ كأنَّ مَنْ يقولُ لي : صلَّى عليه سبعونَ وليّاً للهِ .

وقال ابنُ نُقْطَةَ(2) : حَدَّثَ بسننِ أبي داودَ عن الفَارِقيِّ ، وسماعُهُ مِنْهُ سنةَ ثماني عشرةَ .

وقال المُحدِّثُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ الواسطيُّ : قرأ ابنُ الباقِلَّانيِّ على أبي العِزِّ بـ« الإرشاد »(3) وما سوى ذلك، فإنَّه كان يُزَوِّرُهُ.

توفِّي ابنُ الباقِلَّانيِّ في سَلْخِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

١٢٩ ـ النَّوْقَانِيّ *

العلّامةُ المُفتي ، أبو المفاخرِ ، محمّدُ بنُ أبي عليّ بنِ أبي نصرٍ ،

---

(1) « الذيل » ، وهو تاريخه ، الورقة : ١٠٩ (باريس ٥٩٢٢) .

(2) « التقييد » ، الورقة : ١٣١ من نسخة الأزهر .

(3) يعني كتاب « الإرشاد » للخليلي .

* ترجم له ابن الأثير في الكامل: ٥٢/١٢، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة: ١٨٠ (باريس ٥٩٢١) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٣٠٩ ، وأبو شامة في الذيل : ١٠ ، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال : ٣٥١ ، وابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من تلخيصه : ٤/الترجمة : ٢٣٨٩ ونقل ترجمته من تاريخ القاضي تاج الدين يحيى بن القاسم التكريتي ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٦٨ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١٦٥/١ ، والصفدي في الوافي : ١٧١/٤ ، والسبكي في طبقاته : ٢٩/٧ ، والإسنوي في طبقاته : ٤٩٩/٢ ، وابن كثير في البداية : ١٣/١٣ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٦٤ ، وابن ناصر الدين في التوضيح ، الورقة ٧٩ (سوهاج) .

النَّوْقَانِيُّ(١) ، الشافِعِيُّ .

تفقَّهَ بمحمَّدِ بنِ يحيى ، وبرعَ في المذهبِ والخلافِ ، ثم سَكَنَ بغدادَ ، وأخذوا عنه طريقَتَهُ ، ثم دَرَّسَ بمدرسةِ أُم الخليفةِ الناصِرِ ، وَلَهُ معرفةٌ تامَّةٌ بالتفسيرِ .

تخرَّجَ به أئمَّةٌ ، وكان ذا صلاحٍ وصيانةٍ وملازمةٍ للعلمِ مع سخاءٍ ومروءةٍ وبذلٍ وقناعةٍ .

حدَّث بـ « الأربعين » التي لابنِ يحيى ، وكان شيخاً مهيباً .

رَوَى عنه : عبدُ الرحمانِ بنُ عُمَرَ الغَزَّالُ ، وغيرُهُ .

قال ابنُ النجَّار : سَمِعْتُ الفقيهَ نصرَ بنَ عبدِ الرزاقِ غيرَ مرَّةٍ يُثْني على النَّوْقَانِيِّ ثناءً كثيراً ، وَيَصِفُ خلقَهُ وبذلَه لتلامذتِهِ ، وَغَزارَةَ علمِهِ وسعةَ فهمِهِ .

قال ابنُ النجَّار : وسمعْتُ الفقيهَ محمَّدَ بنَ أبي بكرِ بنِ الدَّبَّاسِ يُثْني على النَّوقانيِّ ، ويقولُ : كانَ وليّاً للّهِ .

مولدُهُ سنةَ ستَّ عشرةَ وخمسِ مئةٍ بنوقانَ .

وتُوفِّي قافلاً من حجِّهِ بالكوفةِ في صفر سنةَ اثنتين وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

---

(١) وجدنا النون الأولى من النوقاني مفتوحة في أصل النسخة ، وكأن الذهبي أخذ برأي الذين فتحوها ومنهم أبو سعد السمعاني في « الأنساب » . وقيدها ياقوت بالضم في « معجم البلدان » وتابعه ابن عبد الحق في « مراصد الاطلاع » ، وقال الزكي المنذري في ترجمة أبي المفاخر هذا من « التكملة » : ونوقان التي نسب إليها هي إحدى مدينتي طوس ، وهي بضم النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون » ثم قال : وقد حكي فتح النون الأولى .

١٣٠ ـ ذاكر بنُ كامل *

ابن أبي غالبِ محمدِ بن حُسَينٍ ، الشيخُ المُعَمَّرُ ، المُسْنِد ، أبو القاسم البَغْدَادِيُّ الخَفَّافُ .

سَمَّعَهُ أخوه المُبَارَكُ الحافظُ من الحَسَنِ محمَّدِ بنِ إسحاق الباقَرْحِيِّ ، وأبي عليٍّ ابنِ المهديِّ ، والمُعَمَّرِ بنِ محمَّدٍ البَيِّعِ ، وأبي سَعْدِ ابنِ الطُّيُوريِّ ، وعبدِ اللهِ ابنِ السَّمَرْقَنْديِّ ، وأبي طالبِ بنِ يوسفَ ، وأبي العزِّ القلانسيِّ ، ومحمَّدِ بنِ عبدِ الباقي الدُّوريِّ ، وعدَّةٍ .

وأجازَ له أبو القاسِمِ بنُ بيان ، وعبدُ الغفَّار الشِّيْرُويِيُّ ، وأبو الغنائِمِ النَّرْسِيُّ ، وأبو عليٍّ الحَدَّادُ ، وأبو طاهرٍ الحِنَّائِيُّ الدمشقيُّ ، وأبو القاسم عليُّ بنُ إبراهيمَ النسيبُ ، وعدةٌ .

وَرَوَىٰ الكثير ، وَتَفَرَّدَ ، وكانَ صالحاً خَيِّراً ، قليلَ الكَلام ، ذاكراً اللّهَ ، يسردُ الصومَ ، ويتقوَّتُ من عملِهِ ، وكانَ أُمِّيًّا لا يكتُبُ .

حدَّثَ عنهُ : سالمُ بنُ صَصْرَى ، وأبوعبدِ الله الدُّبَيْثِيُّ ، وابنُ خليلٍ ، ومحمَّدُ بنُ عبدِ الجليلِ ، وعليُّ بنُ معالي الرُّصَافِيُّ ، وعدَّةٌ .

وقد سَمِعَ منه مَعْمَرُ بنُ الفاخِرِ ، وأبو سَعْدٍ السَّمعانِيُّ ، لمكان اسمِهِ .

---

* ترجم له ابن نقطة في التقييد ، الورقة : ٩٥ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٤٩ (باريس ٥٩٢٢) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٢٧٨ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٦٠ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/٦٦ ، والعبر : ٤/٢٧٦ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والصفدي في الوافي : ٨/الورقة ٥٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٣٠٦ .

وآخِرُ من رَوَى عنهُ بالإجازةِ مُسْنِدُ بغدادَ محمَّدُ بنُ الدِّيْنَةِ .

توفِّيَ في سادِسِ رجب سنةَ إحدى وتسعين وخمس مئةٍ .

وفيها ماتَ أبو العبَّاسِ أحمَدُ بنُ أبي منصورِ بنِ الزبرقانِ الأصبهانيُّ في عَشْرِ المئةِ ، وشيخُ القرَّاءِ شجاعُ بنُ محمدِ بنِ سيدهم المُدْلِجيُّ بمصرَ ، ومُقْرِىءُ بغدادَ أبو جعفرٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ جعفرٍ الواسطيُّ ، وأبو محمَّدٍ عُبَيْدُ اللهِ الحَجْرِيُّ ، وأبو المحاسِنِ محمَّدُ بنُ الحَسَنِ الأصفهبذ بأصبهانَ ، وأبو الحَسَنِ نَجبةُ(١) بنُ يحيى الرُّعَيْنِيُّ المقرىءُ ، وأبو منصورٍ يحيى بن عليٍّ ابنِ الخَرَّازِ(٢) الحريميُّ من شيوخِ ابنِ خليلٍ ، سمع أبا عليٍّ ابن المهديِّ .

١٣١ ـ الحَجْرِيّ *

الشيخُ الإمامُ ، العَلاَّمَةُ المُعَمَّرُ ، المُقرىء المُجَوِّد ، المُحَدِّثُ الحافظُ ، الحُجَّة ، شيخُ الإسلامِ ، أبو محمّدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ سعيدِ بنِ محمدِ بن ذي النون ، الرُّعَيْنِيُّ ، الحَجْرِيُّ(٣) ، الأندلسِيُّ ، المَرِيِّيّ ، المالكيُّ ، الزاهد ، نزيلُ سَبْتَةَ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمس مئةٍ .

---

(١) قيده ابنُ الصابوني في « تكملة إكمال الإكمال » : ٣٣٧ ، وابن ناصر الدين في « توضيحه » ، الورقة ١٤٢ من النسخة السوهاجية .

(٢) ترجمه المنذري في « التكملة » ، الترجمة : ٢٩٩ وقَيَّد « الخَرّاز » بالحروف فقال : بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الألف زاي .

* ترجم له ابنُ الأبار في التكملة : ٢/٨٦٥، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٢٦١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٧٣ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٣٧٠ ، والعبر : ٤/٢٧٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٣٠٧ .

(٣) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ، نسبة إلى حَجْر بن ذي رعين .

وسمعَ « صحيحَ مسلمٍ » من أبي عبدِ الله بن زُغَيْبَة ، وَسَمِعَ من أبي القاسِمِ بنِ وَرْدٍ ، وأبي الحَسَنِ بنِ مَوْهَبٍ ، و[لقي][1] أبا الحَسَنِ بنَ مُغيْثٍ لَقِيَهُ بقُرْطُبَةَ ، وأبا القاسم بن بَقِيٍّ ، وأبا عبدِ الله بن مكّيٍّ ، وأبا جعفرٍ البِطْرَوْجِيَّ سمع منه « سُنَنَ النَّسائِيِّ » عالياً ، وأبا بكرِ ابن العربيِّ ، وأبا الحَسَنِ شُرَيْحاً ، وتلا عليه بالسَّبْعِ ، وقرأ عليه « صحيحَ البُخارِيِّ » سنة أربعٍ وثلاثينَ ، وَعُنِيَ بالحديثِ ، وتقدَّمَ فيهِ .

قَالَ الأبّار[2] : كانَ غايةً في الورعِ والصلاحِ والعدالةِ . وَلِيَ خطابَةَ المَرِيَّةِ ، ودُعِيَ إلى القضاءِ ،فَأَبَى ، ولما تَغَلَّبَ العدوُّ ، نزحَ إلى مُرْسِيَةَ ، وضاقَتْ حالُه ، فتحوَّلَ إلى فاس ، ثم إلى سَبْتَةَ ، فتصدَّر بها ، وَبَعُدَ صِيتُهُ ، وَرَحَلَ إليه النَّاسُ ، وطُلِبَ إلى السلطانِ بمراكشَ ليأخذَ عَنْهُ ، فبقِيَ بها مُدَّةً ، وَرَجَعَ ، حدَّثنا عنه عالمٌ من الجِلَّة[3] ، سَمِعْتُ أبا الربيعِ بنَ سالمٍ يقولُ : صادَفَ وقتَ وفاتِهِ قحطٌ ، فلما وُضِعَتْ جنازَتُهُ ، توسَّلوا به إلى الله ، فسُقُوا ، وما اختلف الناسُ إلى قبرِهِ مدة الأسبوعِ إلاّ في الوَحَلِ .

قال : وهو رأسُ الصَّالحينَ ، ورسيسُ الأثباتِ الصَّادقينَ ، حالَفَ عمره الوَرَع ، وسمعَ من العلمِ الكثيرَ ، وأسمعَ[4] ، وكان ابن حُبَيْشٍ شيخُنا كثيراً ما يقولُ : لم تُخْرِجِ المَرِيَّةُ أفضَلَ منه ، وكان[5] زماناً يُخْبِرُ أنه يموتُ في

---

(١) إضافة يقتضيها السياق ، وهي في « تاريخ الإسلام » .

(٢) « التكملة » : ٢/٨٦٩ - ٨٧١ وقد اختصر الذهبي النص وانتقى منه بأسلوبه .

(٣) في « التكملة الأبارية » : « حدث عنه عالم من الجلة الأعلام بالأندلس والعدوة ، فيهم عدة من شيوخنا وغيرهم » .

(٤) من قوله : « وقال » إلى هذا الموضع لم أجده في المطبوع من « التكملة » الأبارية ، فكأنه ساقط منها ؟

(٥) نقل ابن الأبار خبر الرؤية عن شيخه أبي الربيع بن سالم .

المحرَّم لرؤ يا رَآها ، فكان كلَّ سنةٍ يَتَهيَّأ ، قرأتُ[1] عليه « صحيحَ مسلمٍ » في ستّةِ أيامٍ وكُتُباً ، ثم سمَّاها .

قلتُ : تلا بالسَّبْعِ أيضاً على يحيى بن الخُلوفِ ، وأبي جعفرِ بن الباذش .

تلا عليه أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدٍ الشَّارِّيُّ ، وأكثَرَ عنه .

وقال ابنُ فَرْتُون : ظَهَرَتْ لأبي محمدِ بنِ عُبيدِ الله كراماتٌ ، حدَّثنا شيخُنَا الراويةُ محمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ غازٍ ، عن بنتِ عمِّهِ ـ وكانتْ صالحةً ، وكانت استُحِيْضَتْ مُدَّةً ـ قالت : حُدِّثْتُ بموتِ ابنِ عُبَيْدِ اللهِ ، فشقَّ عليَّ أَنْ لا أشهدَهُ ، فقلتُ : اللّهُمَّ إنْ كانَ وليّاً من أوليائك ، فأمْسِكْ عنِّي الدَّمَ حتَّى أُصَلِّيَ عليهِ ، فانقطَعَ عني لوقتِهِ ، ثم لم أَرَهُ بَعْدُ[2] .

قلت : وحَدَّثَ عنهُ : ابنُ غازي المذكور ، وأبو عَمْرٍو محمَّدُ بنُ محمَّدِ ابنِ عيشون ، ومحمَّدُ بنُ أحمدَ اليتيمُ الأندرشيُّ ، ومحمَّدُ بنُ محمَّدٍ اليحصبيُّ ، ومحمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الصفَّارِ[3] القُرْطُبِيُّ ، وشرف الدين محمَّدُ بنُ عُبيدِ اللهِ المُرْسِيُّ ، وأبو الخطابِ بنُ دِحيَةَ ، وأخوه أبو عَمْرٍو ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ مُحرزٍ الزُّهْرِيُّ ، وعبدُ الرَّحمانِ بنُ القاسِمِ السَّرَّاجُ ، وأبو الحَسَنِ عليُّ بنُ الفَخَّارِ الشَّريشيُّ ، وأبو الحَسَنِ عليُّ بنُ فَطرال ، وأبو الحجّاجِ يوسفُ بنُ محمَّدٍ الأَزْدِيُّ ، وإبراهيمُ بنُ عامرٍ

---

(١) خبر قراءة ابن الأبار لصحيح مسلم على المترجم في ستة أيام وغيره من الكتب الأخرى لا وجود له في المطبوع من « التكملة » ، فالترجمة في المطبوع من « التكملة » ناقصة بلا ريب ، فليعلم ذلك .

(٢) أورد ابنُ الأبار هذه الحكاية في « التكملة » عن صاحبه ابن فرتون عن ابن غازي : ٢/٨٧١ .

(٣) في الأصل : « بن أبي الصفار » والتصحيح من « تاريخ الإسلام » .

الطُّوسيُّ(١) ـ بفتح الطاء ـ ومحمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الجِرْجِ(٢) ، ومحمَّدُ بنُ عبدِ الله الأزْدِيُّ الذي بقيَ إلى سنةِ ستين وستٍّ مئةٍ .

أخبرني عبدُ المؤمنِ بنُ خَلَفٍ الحافظُ(٣) ، أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ الأنصاريُّ ، أخبرنا الحافظُ عبدُ الله بن محمَّدٍ الحَجْرِيُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ بَقِيٍّ ، وأحمَدُ بنُ عبدِ الرحمانِ البِطْرَوْجِيُّ ، قالا : حدَّثنا محمَّدُ ابنُ الفَرَجِ الفقيهُ ، حدثنا يونسُ بنُ عبدِ اللهِ القاضي ، أخبرنا أبو عيسى يحيى ابنُ عبدِ الله ، أخبرنا عمُّ أبي عُبَيْدِ اللهِ بنِ يحيى بنِ يحيى ، أخبرنا أبي ، أخبرنا مالكٌ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ : أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ :

« إنَّ الذي تفوتُهُ صلاة العصر كأنَّما وُتِرَ أهْلَهُ ومالَهُ »(٤) .

ماتَ ابنُ عُبَيْدِ اللّهِ في المحرَّمِ ، وقيلَ : في أوَّلِ صفر سنةَ إحدى وتسعينَ وخمسِ مئةٍ ، وكانتْ جنازَتُهُ مشهودةً بسبتةَ .

وقيل : بل وُلِدَ(٥) في سنةِ ثلاثٍ وخمس مئةٍ .

---

(١) انظر « مشتبه » الذهبي : ٤٢١ .

(٢) قال الذهبي في « المشتبه » : « الجِرْج : محمد بن إبراهيم بن الجرج ، حدثنا عنه المعين بن أبي العباس بالثغر » (ص : ١٤٦) ، وقيده ابن ناصر الدين بالحروف في « توضيحه » ١/الورقة : ١٢٥ من نسخة الظاهرية .

(٣) يعني الدمياطي شيخ الذهبي ، المتوفى سنة ٧٠٥ .

(٤) قال شعيب: هو في «الموطأ» ١/١١، ١٢ في وقوت الصلاة: باب جامع الوقوت، ومن طريق مالك أخرجه البخاري ٢/٢٤ في المواقيت: باب إثم من فاتته العصر، ومسلم (٦٢٦) في المساجد: باب التغليظ في تفويت صلاة العصر. وقوله «وُتِرَ أهلَه ومالَه» هو بنصب «أهله» عند الجمهور على أنه مفعول ثان لوتر، وأضمر في «وُتر» نائب الفاعل العائد على «الذي فاتته» فالمعنى : أصيب بأهله وماله ، وهو متعد إلى مفعولين . وقيل : « وتر » هنا بمعنى « نقص » ، فعلى هذا يجوز نصب « أهله » ورفعه ، لأن من رد النقص إلى الرجل نصب ، وأضمر ما يقوم مقام الفاعل ، ومن رده إلى الأهل ، رفع .

(٥) كان على المؤلف أن يذكر ذلك بعد ذكر مولده الأول في صدر الترجمة ، أما إيراده هذه =

قال طلحةُ بنُ مُحمَّدٍ : ثلاثةٌ من أعلامِ المغربِ في هذا الشأنِ : ابنُ بَشْكُوالَ ، وأبو بكر بنُ خَيْرٍ ، وابنُ عُبَيْدِ اللّهِ .

وقال ابنُ سالمٍ : إذا ذُكِرَ الصالحون ، فحي هلا بابنِ عُبَيْدِ اللّهِ .

وقال ابنُ رشيدٍ : كان يجمعُ إلى الزهدِ والحفظِ المشاركةَ في أنواعٍ من العلمِ رحمَهُ اللّهُ .

وقال ابنُ رشيدٍ : وقيلَ : مَكَثَ أربعينَ سنةً لا يحضُرُ الجُمُعَةَ لعذْرٍ بهِ ، ثمّ أنكَرَ ابنُ رشيدٍ هذا ، وقالَ : لم ينقطِعْ هذِهِ المدَّةَ كلَّها عن الجمعةِ .

قلتُ : كأنَّه انقطَعَ بعضَ ذلك لكبَرِهِ وسنِّهِ ، وكانَ أهلُ سبتَةَ يَتغالَوْنَ فيهِ ، ويتبرّكُونَ برؤ يتِهِ ، رحمه الله .

١٣٢ - المُجيْر *

الشيخُ الإمامُ العَلَّامةُ ، الأُصوليُّ ، كبيرُ الشافعيَّةِ ، مُجير[١] الدِّين أبو القاسم محمود بنُ المباركِ بنِ عليٍّ بن المباركِ ، الواسطيُّ ، ثم البغداديُّ .

= الرواية هنا وبالصيغة التي ذكرها « وقيل بل ولد » فإنه يثير اللبس . أما صاحب هذه الرواية ، فهو ابن فرتون كما جاء في « التكملة » الأبارية : ٢/٨٧٠ .

* ذكره ابن الأثير في وفيات سنة٥٩٢من الكامل، وترجم له ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه : ٣/١٨٤ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة ٣٦٣ ، وأبو شامة في ذيل الروضتين : ١٠ ، وابن الفوطي في الملقبين بمجير الدين من تلخيصه : ٥/الترجمة : ٦٤٣ من الميم ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٨٤ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٤/٢٨٠ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والسبكي في الطبقات : ٧/٢٨٧ ، وابن الملقن في العقد المذهب ، الورقة : ٧٣ ، والغساني في العسجد ، الورقة ١٠١ ، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية ، الورقة : ٧٩ ، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ، الورقة : ٥٥ (باريس ٢١٠٢) ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١٤٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٣١١ .

(١) قال الزكي المنذري في « التكملة » : والمجير بضم الميم وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة .

تفقَّهَ على أبي منصورٍ الرَّزَّازِ[1] ، وغيرِهِ .

وأخذَ الكلامَ عن أبي الفتوحِ محمدِ بنِ الفضلِ الإسفراييني ، وعبدِ السيِّدِ الزَّيْتُونيِّ . وبَرَعَ ، وتقدَّمَ ، وفاقَ الأقرانَ ، وكانَ يُضْرَبُ بذكائِه المثلُ .

وُلِدَ سنةَ ٥١٧ .

وسمع من ابن الحصين ، والقاضي أبي بكر وجماعة .

وقَدِمَ دمشقَ ، فَدَرَّسَ ، وناظرَ ، وتَخَرَّج به الأصحابُ ، ثم سارَ إلى شيراز ، فدرَّسَ بها ، وبعسكرِ مُكْرَمٍ ، وواسط ، ثم درَّسَ بالنظاميَّةِ ببغدادَ ، وخلعَ عليهِ بطرحةٍ ، ثم بُعِثَ رسولاً إلى همذانَ ، فأدركَهُ الأجَلُ .

قالَ ابنُ الدُّبَيْثيِّ[2] : بَرَعَ في الفقهِ حتَّى صارَ أوحدَ زمانِهِ ، وتفرَّدَ بمعرفةِ الأُصولِ ، قرأتُ عليهِ[3] ، وما رأيتُ أجْمَعَ لفنونِ العلمِ مِنْهُ ، مَعَ حسنِ العبارةِ . نُفذَ رسولاً إلى خوارزمشاه ، فماتَ في طريقهِ بهمذانَ في ذي القعدة سنةَ اثنتين وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

قلتُ : حَدَّثَ عنه : ابنُ الدُّبَيثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، ورَوَى ابنُ النجار عن ابن خليلٍ عنهُ .

وقال الموفَّقُ عبدُ اللَّطيفِ : كان طُوالاً، ذكياً ، دقيقَ الفَهمِ ، غوَّاصاً على المعاني ، يشتغِلُ سرّاً بالمنطقِ وفنونِ الحكمةِ على أبي البركاتِ صاحبِ « المعتبر » ، وكان بين المُجيرِ وبينَ ابنِ فَضْلانَ مناظرةٌ كمُحَارَبة ، وكان المُجيرُ يقطَعُهُ كثيراً . وله بُنِيَتْ بدمشقَ الجاروخيَّةُ[4] .

---

(١) تفقه على الرزاز بالمدرسة النظامية ببغداد .

(٢) انظر « المختصر المحتاج إليه » : ٣/١٨٤ .

(٣) قرأ عليه ابن الدبيثي الأصول وعلم الكلام .

(٤) يعني المدرسة الجاروخية .

١٣٣ - ابن فَضْلانَ *

شيخُ الشافعيَّة ، أبو القاسمِ يحيى الواثقُ[١] بنُ عليٍّ بنِ الفضلِ بنِ هبةِ اللهِ بنِ بركةَ ، البغداديُّ .

قال له ابنُ هُبَيْرةَ : لا يحسُنُ أنْ تكتُبَ بخطِّكَ إلى الخليفةِ : الواثقَ ، لأنَّه لَقَبُ خليفةٍ . قال : فكتَبْتُ يحيى .

مولِدُهُ سنةَ سبع عشرةَ وخمس مئةٍ[٢] .

سمعَ أبا غالبِ ابنَ البَنَّاءِ ، وإسماعيلَ ابنَ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، ومن أبي الفضلِ الأُرْمَوِيِّ .

رَوَى عنه : ابنُ خليلٍ في معجمِهِ ، فسمَّاه واثقاً ، وابنُ الدُّبَيْثيِّ ، وجماعةٌ .

---

* ترجم له ابنُ نقطة في التقييد، الورقة: ٢٢٤، وابن الأثير في الكامل: ١٢/٦٥، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٤٩١ ، وأبو شامة في ذيل الروضتين : ١٥ ، وابن الساعي في الجامع المختصر : ٩/١١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٨٤ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ٣/٢٤٦ ، والعبر : ٤/٢٨٩ ، واليافعي في مرآة الجنان : ٣/٤٧٩ ، والسبكي في الطبقات : ٧/٣٢٢ ، وابن كثير في البداية : ١٣/٢١ ، وابن الملقن في العقد المذهب ، الورقة : ٧٤ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠٣ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة : ٢٣٩ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١٥٣ ، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية ، الورقة : ١٠٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٣٢١ ، وهو والد الفقيه الكبير قاضي القضاة محمد مدرس المستنصرية المتوفى سنة ٦٣١ .

(١) لأنه كان يسمى « الواثق » كما سيأتي وليس هذا من ألقابه ، فهو يلقب : جمال الدين ، وقد ذكره السبكي باسم « واثق » وقال : وأورده ابن باطيش والحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في « معجمه » كما أوردناه .

(٢) قال المنذري في « التكملة » : « ومولده في أواخر سنة خمس عشرة أو أوائل محرم سنة ست عشرة وخمس مئة . وقيل : كان مولده في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وخمس مئة (الترجمة : ٤٩١) .

وكان بارعاً في الخلافِ والنظرِ ، بصيراً بالقواعدِ ، ذكيّاً ، يقظاً ، لبيباً ، عذبَ العبارةِ ، وجيهاً ، مُعَظَّماً ، كثيرَ التلامذةِ ، ارتحلَ إلى ابنِ يحيى[1] صاحبِ الغَزَّاليِّ مرتين ، وَوَقَعَ في السَّفَرِ ، فانكسرَ ذراعُهُ ، وصارتْ كَفَخِذِهِ ، ثم أَدَّتْهُ الضرورةُ إلى قطعِها من المِرْفَقِ ، وعَمِلَ محضراً بأنَّها لمْ تُقطَعْ في ريبةٍ . فلما ناظَرَ المُجِيْرَ مرةً ، وكانَ كثيراً ما ينقطعُ في يدِ المجيرِ ، فقال : يُسافرُ أَحَدُهُمْ في قطعِ الطريقِ ، ويدَّعي أنَّه كانَ يشتغلُ ، فأخرج ابنُ فَضْلانَ المحضَرَ ، وأخذ يُشَنِّع على المُجِيْرِ بالفلسفةِ .

وكان ابنُ فَضْلانَ ظريفَ المناظرةِ ، ذا نغماتٍ موزونةٍ ، يشيرُ بيدِهِ بوزنٍ مطربٍ أنيق ، يَقِفُ على أواخرِ الكلمِ خوفاً من اللحن . قاله الموفَّقُ عَبْدُ اللطيف ، ثم قال : وكان يداعِبُني كثيراً ، ثم رُمي بالفالجِ في أواخرِ عُمُرِهِ رَحِمَهُ اللّهُ .

قلت : وتفقَّه ببغدادَ على أبي منصورٍ الرَّزّازِ ، وتَخَرَّجَ به أئمةٌ ، وسمعَ بخراسانَ من أبي الأسعدِ القُشَيْرِيِّ ، وعُمَرَ بنِ أَحْمَدَ ابنِ الصَّفَّار .

دَرَّسَ بمدرسةِ دارِ الذهب ، وقد تلا بالرواياتِ على محمَّد ابنِ العالمةِ ، وكان على دروسِهِ إخباتٌ وجلالةٌ .

ماتَ في شعبانَ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئة .

١٣٤ ـ ابن كُلَيْب *

الشيخُ الجليلُ الأمينُ ، مُسْنِدُ العَصْرِ ، أبو الفَرَجِ ، عبدُ المنعمِ بنُ

---

(١) يعني محمد بن يحيى النيسابوري صاحب « المحيط » الذي عرفنا به سابقاً .

* ترجم له ابن الأثير في الكامل : ١٢/٦٧ ، وابن نقطة في التقييد ، الورقة : ١٦٢ ، وابن =

عبدِ الوهابِ بن سَعْدِ بنِ صَدَقَةَ بنِ خَضِرِ بنِ كُلَيْبٍ ، الحَرَّانِيُّ ، ثم البَغْداديُّ ، الحَنْبليُّ ، التاجِرُ ، الآجُرِّيُّ ؛ لسكناهُ في دربِ الآجُرِّ .

وُلِدَ في صفر سنةَ خمسِ مئة .

وسمع : أبا القاسمِ بنَ بَيان ، وأبا عليّ بنَ نَبْهانَ ، وأبا بكر بنَ بدرانَ ، وأبا عثمانَ بنَ مَلَّةَ ، وأبا منصورٍ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ طاهرٍ الخازنَ ، وأبا الخَطَّابِ الفقيهَ ، وصاعدَ بنَ سَيَّارٍ ، ونُورَ الهُدَى أبا طالبٍ الزَّيْنَبِيَّ .

ولقِيَ بالإجازةِ أبا علي ابنَ المَهْديِّ ، وأبا العزِّ محمّدَ بنَ المختارِ ، ومحمَّدَ بنَ عبدِ الباقي الدُّوْرِيَّ ، وأبا طاهرِ بنَ يوسفَ ، والمُباركَ بنَ الحُسينِ الغَسَّالَ ، وابنَ بيان ، وابنَ نبهانَ أيضاً .

وله « مشيخةٌ » مرويَّةٌ .

حَدَّثَ عنه : ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، وابنُ النجارِ ، وعُمَرُ بنُ بدرٍ ، وأبو موسى ابنُ الحافظِ ، واليَلْدَانِيُّ ، وأحمَدُ بن سلامةَ الحَرّانيُّ ، ومحيي الدين ابنُ الجوزيِّ ، وشيخُ الشيوخِ عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الأنصاريُّ ، وشمسُ الدِّينِ أبو المظفَّرِ سبطُ ابنِ الجوزيِّ ، وابنُ عبدِ الدائمِ ، والنَّجيبُ عبدُ اللَّطيفِ ، وخلقٌ كثيرٌ .

وبالإجازةِ : ابنُ أبي اليُسْرِ ، والقطبُ ابنُ عصرون ، والخَضِرُ بنُ

= الدبيثي في تاريخه ، الورقة ١٥٨ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ٢٨ (ظاهرية) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٢٣ ، وأبو شامة في ذيل الروضتين : ١٨ ، وابن الساعي في الجامع المختصر : ٢٦/٩ ، وابن خلكان في وفياته : ٢٢٧/٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٣ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٢٩٣/٤ ، ودول الإسلام : ٧٨/٢ ، وابن كثير في البداية : ٢٣/١٣ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠٤ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة : ٢٤١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١٥٩/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٣٢٧/٤ .

حمويه ، وأحمدُ بن أبي الخيرِ ، والعزُّ عبدُ العزيزِ بنُ الصَّيْقَلِ ، ومحمَّدُ بنُ أبي الدِّيْنَة .

وانتَهى إليهِ عُلُوُّ الإسنادِ ، ومُتِّعَ بحواسِّهِ وذهنِهِ ، وكان صبوراً محبّاً للرِّوايةِ .

دخلَ مصرَ مع أبيهِ ، وسكنَ دمياطَ مدَّةً ، وحجَّ سبعَ مرَّاتٍ ، وفاتَتْهُ عَرَفَةُ في الثامنةِ ، تَعَوَّق بالبحرِ .

قال المُنْذِريُّ في « الوفيات »[1] : سمعتُ قاضيَ القضاةِ أبا محمَّدٍ الكِنَانِيَّ ، سمعتُ ابنَ كُلَيْبٍ يقولُ : تَسَرَّيْتُ بمئةٍ وثمانٍ وأربعينَ جاريةً ، قالَ : وكانَ يُخاصِمُ أولادَهُ في ذلك السنِّ ، فيقولُ : اشتروا لي جاريةً .

قال ابنُ النجارِ[2] : ألحقَ الصِّغارَ بالكبارِ ، ومُتِّعَ بصحَّتِهِ ، وذهنِهِ ، وحُسنِ صورتِه ، وحُمرةِ وجهِهِ ، وكان لا يملُّ من السَّماعِ ، كَتَبَ جزءَ ابنِ عرفةَ بخطِّهِ ، ولهُ بضعٌ وتسعونَ سنةً بخطٍّ مَلِيْحٍ ، وحَدَّثَ به مِن لفظِهِ ، وكانَ من أعيانِ التُّجَّارِ ، ذا ثروةٍ واسعةٍ ، ثم تضعضعَ ، واحتاجَ إلى الأخذِ ، وبقيَ لا يُحدِّثُ بجزءِ ابنِ عرفةَ إلَّا بدينارٍ ، وكان صَدُوقاً قرأتُ عليه كثيراً .

تُوفِّي ليلةَ[3] السابعِ والعشرين من ربيعٍ الأولِ سنةَ ستٍّ وتسعين وخمس مئةٍ .

---

(١) الترجمة : ٥٢٣ .

(٢) « التاريخ المجدد » ، الورقة : ٢٩ (ظاهرية) .

(٣) قال ابنُ النجار : « صبيحة يوم الاثنين السابع والعشرين . . . وحضرتُ الصلاة عليه بالمدرسة النظامية » (التاريخ ، الورقة : ٢٩ ظاهرية) .

١٣٥ - جاكير *

الزاهدُ ، من كبارِ مشايخِ العراقِ ، صاحبُ أحوالٍ وتَأَلُّهٍ وتعبُّدٍ .
صَحِبَ الشيخَ عليّاً الهيتيَّ وغيرَهُ .

وجاكير لَقَبٌ ، واسمُه محمَّدُ بنُ دُشَم(١) الكرديُّ الحنبليُّ ، لم يتزوَّجْ ، وتُذكر عنه كراماتٌ ، وله زاويةٌ كبيرةٌ بقريةِ راذان ، على بريدٍ من سامراء .

وجلس في المشيخةِ بعدَهُ أخوهُ أحمَدُ ،وبعد أحمدَ ولدُهُ الغرسُ ، وبعد الغرسِ ابنُه محمَّدٌ .

١٣٦ - الشاطبيُّ **

الشيخُ الإمامُ ، العالمُ العاملُ ، القدوةُ ، سيِّدُ القرَّاءِ ، أبو محمدٍ ، وأبو القاسمِ القاسمُ بنُ فِيْرُّه(٢) بنِ خَلَفِ بنِ أحمدَ الرُّعَيْنِيُّ ، الأندلسيُّ ،

---

* ترجم له الذهبي في وفيات سنة ٥٩٠ من العبر : ٤/ ٢٧٥ .
(١) في العبر : رستم .
** ترجم له ياقوت في إرشاد الأريب: ١٨٤/٥، وابن الأبار في التكملة: ٣/ الورقة: ١٠١ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة ٢٣٧ ، وأبو شامة في ذيل الروضتين : ٧ ، وابن خلكان في وفياته : ٧١/٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٦٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٢٧٣/٤ ، ودول الإسلام : ٧٦/٢ ، ومعرفة القراء ، الورقة ١٧٨ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والصفدي في نكت الهميان : ٢٢٨ ، والسبكي في الطبقات : ٢٧٠/٧ ، والإسنوي في طبقاته : ١١٣/٢ ، وابن كثير في البداية : ١٠/١٣ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٥٩ ، والجزري في غاية النهاية : ٢٠/٢ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ، الورقة ٢٤٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة : ١٩٥ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ٢٣٦/١ ، وبغية الوعاة : ٢٦٠/٢ ، والمقري في نفح الطيب : ٣٣٩/١ ، وابن العماد في الشذرات : ٣٠١/٤ .
(٢) قيده الذهبي والصفدي وابن خلكان والسبكي وغيرهم ، قالوا : بكسر الفاء وسكون =

الشَّاطِبيُّ ، الضرير ، ناظمُ « الشاطبيَّةِ » و « الرائيةِ » .

مَن كَنَّاهُ أبا القاسم كالسَّخاوِيِّ وغيرِهِ ، لم يجعلْ له اسماً سواها . والأكثرون على أنَّه أبو محمدٍ القاسمُ .

وذكرَهُ أبو عَمْرو بن الصَّلاح في « طبقاتِ الشافعيَّةِ » .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمسِ مئةٍ .

وتلا ببلدِهِ بالسبعِ على أبي عبدِ الله بنِ أبي العاص النَّفْرِيِّ ، ورَحَلَ إلى بلنسيةَ ، فقرأ القراءاتِ على أبي الحَسَنِ بنِ هُذَيْلٍ ، وَعَرَضَ عليه « التيسير » ، وسَمِعَ منه الكُتُبَ ، ومن أبي الحَسَنِ ابنِ النِّعْمَةِ ، وأبي عبدِ الله ابن سَعَادةَ، وأبي محمد بن عاشِرٍ ، وأبي عبدِ الله بنِ عبدِ الرحيم ، وعليمِ بنِ عبدِ العزيزِ . وارتحلَ للحجِّ ، فسمعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، وغيرِهِ .

وكان يتوقَّدُ ذكاءً . لهُ الباعُ الأطولُ في فنِّ القراءاتِ والرَّسمِ والنحوِ والفقهِ والحديثِ ، وله النظمُ الرائقُ ، مع الوَرَعِ والتقوى والتَّألُّهِ والوقارِ .

استوطن مصرَ ، وتَصَدَّرَ ، وشاعَ ذكرُهُ .

حدَّث عنه : أبو الحَسَنِ بن خيرةَ ، ومحمَّدُ بنُ يحيى الجنجاليُّ ، وأبو بكر بن وضاحٍ ، وأبو الحَسَنِ عليُّ بنُ الجُمَّيْزِيِّ ، وأبو محمَّد بن عبد الوارثِ قارىء مصحفِ الذهبِ .

وقرأ عليه بالسَّبعِ : أبو موسى عيسى بنُ يوسف المقدسي ، وعبدُ الرحمان بن سعيدٍ الشافعيُّ ، وأبو عبدِ الله محمدُ بنُ عُمَرَ القُرْطُبيُّ ، وأبو

= الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمها ، قال الصفدي : وهذا في لغة اللطيني (اللاتيني) من أعاجم الأندلس ومعناها الحديد ، وانظر كتاب « الأعلام » للمرحوم العلامة خير الدين الزركلي : ٦/١٤ ففيه كلام جيد على هذا الموضوع .

الحَسَنِ السَّخَاوِيُّ ، والزَّيْنُ أبو عبد الله الكرديُّ ، والسَّديدُ عيسى بن مكيٍّ ، والكمالُ عليُّ بنُ شجاعٍ ، وآخرون .

قال أبو شامةَ(١) : أخبرنا السخاويُّ : أنَّ سَبَبَ انتقالِ الشاطبيِّ من بلدهِ أنَّهُ أُرِيدَ على الخطابةِ ، فاحتجَّ بالحجِّ ، وتركَ بلدَهُ ، ولم يَعُدْ إليه تورُّعاً مما كانوا يُلْزِمونَ الخطباءَ من ذكرِهم الأُمراءَ بأوصافٍ لم يَرَها سائغةً ، وصبرَ على فقرٍ شديدٍ ، وسَمِعَ من السِّلَفِيِّ ، فطلبَهُ القاضي الفاضلُ للإقراءِ بمدرستِه ، فأجابَ على شروطٍ ، وزارَ بيتَ المقدسِ سنةَ سبعٍ وثمانين وخمس مئةٍ .

قال السَّخَاوِيُّ : أقطعُ بأنَّه كانَ مكاشَفاً ، وأنَّه سألَ الله كفَّ حاله .

قال الأبَّار(٢) : تصدَّرَ بمصرَ، فعظُمَ شأنُه، وبَعُدَ صيتُهُ ، انتهتْ إليهِ رياسةُ الإقراءِ ، وتوفِّي بمصرَ في الثامنِ والعشرين من جمادى الآخرةِ سنةَ تسعينَ وخمس مئةٍ .

قلتُ : وله أولادٌ رَوَوا عَنْهُ منهم أبو عبدِ الله محمدٌ .

أخبرنا أبو الحُسَيْنِ الحافظُ ببعلبكَّ ، أخبرنا عليُّ بنُ هبةِ الله ، أخبرنا الشاطبيُّ ، أخبرنا ابنُ هُذَيْلٍ بحديثٍ ذكرتُهُ في « التاريخ الكبير »(٣) .

وجاءَ عنهُ قالَ : لا يقرأُ أحدٌ قصيدتي هذه إلَّا وَيَنْفَعُهُ الله ، لأنني نظمتُها لله .

ولهُ قصيدةٌ داليَّةٌ نحو خمسِ مئةِ بيتٍ ، مَن قرأها ، أحاطَ علماً بـ

---

(١) « ذيل الروضتين » : ٧ .

(٢) « التكملة » : ٣/ الورقة ١٠١ من نسخة الأزهر .

(٣) يعني « تاريخ الإسلام » (الورقة : ١٦٨ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) .

« التمهيد » لابنِ عبدِ البرّ .

وكان إذا قُرِىءَ عليهِ « المُوَطَّأ » و « الصحيحان » ، يُصحِّحُ النسخَ من حفظِه ، حتى كانَ يقالُ : إنه يحفَظُ وَقْرَ بعيرٍ من العلومِ .

قالَ ابنُ خَلِّكان[1] : قيل : اسمُهُ وكنيتُه واحدٌ ، ولكنْ وجدت إجازات أشياخِه له : أبو محمدٍ القاسم . وكان[2] نزيلَ القاضي الفاضلِ فرتّبَهُ بمدرستِهِ لإقراءِ القرآنِ ، ولإقراءِ النحوِ واللغةِ ، وكان يتجنَّبُ فضولَ الكلامِ ، ولا ينطقُ إلَّا لضرورةٍ ، ولا يَجْلِسُ للإقراءِ إلَّا عَلَى طهارةٍ .

١٣٧ - ابن صَصْرَى *

الإمامُ العالمُ ، الحافِظُ ، المُجَوِّدُ ، البارِعُ ، الرئيسُ النبيلُ ، أبو المواهبِ ، الحَسَنُ ابنُ العدلِ أبي البركاتِ هبةِ الله بنِ محفوظِ بنِ الحَسَنِ بنِ محمدِ بنِ الحَسَنِ بنِ أحمَدَ بنِ الحُسَينِ بنِ صَصْرىٰ ، التَّغْلبيُّ ، البَلَديُّ الأصلِ ، الدمشقيُّ ، الشافعيُّ .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وخمس مئةٍ .

وكان اسمُهُ نَصْر الله ، فَغَيَّرَهُ .

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٧٣/٤ .

(٢) المصدر السابق : ٧٢/٤ وتصرف فيه تصرفاً كبيراً .

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه ، الورقة ، ٢٠ (باريس ٥٩٢٢) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ١٢٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٨٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ٢٧/٢ ، والعبر : ٢٥٨/٤ ، ودول الإسلام : ٧٣/٢ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والمشتبه : ١١٥ ، وتذكرة الحفاظ : ١٣٥٨/٤ ، والصفدي في الوافي : ١١/الورقة : ٤٥ ، واليافعي في المرآة : ٤٣٢/٣ ، وابن ناصر الدين في التوضيح ، الورقة : ١٤٤ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١١٢/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٢٨٥/٤ ، والكتاني في الرسالة : ٧٤ وغيرهم .

سَمِعَ من : جدِّه ، والفقيهِ نصرِ الله بنِ محمدٍ المِصِّيْصِيِّ ، فهو أكبرُ شيخٍ لَهُ . ومن عَبْدَانَ بنِ زَرِّيْن[1] ، وعليِّ بنِ حيدرةَ ، ونصرِ بنِ مقاتلٍ ، والحُسَينِ بن البُنِّ ، وأبي يَعْلَى بنِ الحُبُوبيِّ ، وحمزةَ بنِ كرُّوس ، وحمزةَ بنِ أسدٍ القلانسيِّ ، وعدَّةٍ .

ولازمَ الحافظَ ابنَ عساكرَ ، وأكثَرَ عَنْهُ ، وتَخَرَّجَ به ، وعُني بهذا الشأنِ جدّاً .

وارتحلَ ، وسَمِعَ بحماة محمَّدَ بنَ ظفر الحجَّة ، وبحلب من أبي طالب ابن العَجمِيِّ ، وبالموصلِ الحسنَ بنَ عليٍّ الكَعْبِيَّ ، ويحيى بنَ سعدون ، وسليمانَ بنَ خميسٍ ، وببغدادَ هبةَ الله الدقَّاقَ ، وابنَ البَطِّيِّ ، وعدةً ، وبهمذانَ أبا العلاءِ العطَّارَ وغيرَهُ ، وبأصبهانَ محمَّدَ بنَ أحمَدَ بن ماشاذه ، وأبا رشيدٍ عبدَ الله بنَ عُمَرَ ، وعدَّةً ، وبتبريزَ حَفَدَةَ العَطَّاريَّ .

وجمع « المعجم »[2] ، وصنَّفَ التصانيفَ ، وصنَّفَ في « فضائل الصحابة » و « عوالي ابن عُيَيْنَةَ » و « فضائل القدس » و « رباعيات التابعين » ، وقد احترقت كتبه بالكلاَّسة ، ثم إنَّه وقَفَ خزانةً أخرى .

وَثَّقَهُ أبو عبدِ الله الدُّبَيْثِيُّ ، وقال : كتبَ إلينا بالإجازةِ .

ماتَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ وله تسعٌ وأربعونَ سنةً .

أخبرنا القاسمُ بنُ محمَّدٍ الحافظُ ، أخبرنا إسماعيلُ بن إسحاق ، أخبرنا جدِّي الحُسَينُ بنُ هبةِ الله بن محفوظٍ ، أخبرنا أخي أبو المواهبِ ،

---

(١) قيده الذهبي في « المشتبه » : ٣١٦ .

(٢) يعني : « معجم شيوخه » ، وذكر المؤلف في « تاريخ الإسلام » أنه في ستة عشر جزءاً .

أخبرنا أبو الفتحِ المِصِّيْصِيُّ ، أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمَدَ ، أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ اليَزْدِيُّ ، حدثنا محمَّدُ بنُ الحُسَين ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ الحارثِ ، حدَّثنا يحيى بنُ أبي بُكَيْرٍ ، حدَّثنا زهيرٌ ، حدثنا أبو إسحاق ، عن عَمْرِو بنِ الحارِث ختنِ رسولِ الله صلّى الله عليهِ وسلّمَ أخي جُوَيْرِيّة ، قالَ :

« والله ما تركَ رسولُ الله صلّى الله عليـهِ وسلّم عند موتِهِ ديناراً ولا دِرْهَماً ولا عَبْدَاً ولا أَمَةً ولا شَيئاً إلا بَغْلَتَهُ البيضاءَ ، وسلاحَهُ ، وأرضاً جَعَلَها صدقةً » .

رواه البخاريُّ عن إبراهيم(١) .

١٣٨ - أبوه الرئيس أبو البركات *

تفقَّهَ ، وقرأَ القرآنَ ، وله صدقةٌ وبرٌّ . كان يختم في رمضانَ ثلاثينَ ختمةً .

روى عن : جمالِ الإسلامِ ، ويحيى بن بطريق .

رَوَى عنه : ابناهُ ، وشَهِد على القضاء .

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئة ، وله اثنتان وستُّون سنةً .

---

(١) قال شعيب : ٢٦٧/٥ في الوصايا : باب الوصايا ، وقول النبي ﷺ « وصية الرجل مكتوبة عنده » وأخرجه النسائي ٢٢٩/٦ في الأحباس بلفظ : « ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة إلا بلغته الشبهاء التي كان يركبها ، وسلاحه ، وأرضاً جعلها في سبيل الله » وفي الباب عن عائشة عند مسلم (١٦٣٥) ، وأبي داود (٣٨٦٣) ، والنسائي ٢٤٠/٦ قالت : ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ، ولا شاة ، ولا بعيراً ، ولا أوصى بشيء .

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٥٠(أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧)، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ، الورقة : ٤٤ (سوهاج) .

١٣٩ ـ جدُّه محفوظ *

قيل : يكنى أبا البركاتِ ، من رؤساءِ البلد وعُدُولِهم .

سمع جزءاً في سنةِ ستٍّ وثمانين وأربع مئة من نصرِ بن أحمدَ الهمذانيِّ .

سمعَ منه : الحافظُ ابنُ عساكرَ ، وابنُه البهاءُ ، وولدُه أبو المواهب .

توفِّي في ذي الحجَّةِ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وخمس مئةٍ ، وله ثمانونَ سنةً ، ودُفن ببابِ توما .

١٤٠ ـ طُغْرِل * *

الملكُ طُغْرِل شاه بنُ أرسلان بنِ طُغْرِل بنِ محمدِ بنِ ملكشاه التركيُّ ، آخـرُ ملوكِ السلجوقيَّةِ الملكشاهيةِ .

خَرَجَ على الخليفةِ الناصرِ ، فالتقاه الجيشُ ، عليهم ابنُ يونس الوزيرُ ، فانهزموا ، وأُسِرَ الوزيرُ ، ثم نَدَبَ الناصِرُ خوارزمشاه لحربِهِ ، فالتقاه على الرَّيِّ ، فقُتِلَ طُغْرِل في المصافِّ ، وكانَ من ملاحِ زمانهِ وشجعانِهم .

---

* ترجم له الذهبي في وفيات ٥٤٥ من « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ٣١٩ (أيا صوفيا ٣٠١٠) وهو بخطه .

** أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولا سيما الكامل لابن الأثير والمرآة للسبط وعقد الجمان للعيني ، وراجع السبط في المرآة : ٨/٤٤٤ ـ ٤٤٥ ، وأبو شامة في الذيل : ٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٦٥ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٤/٢٧٢ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ٩٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٣٠١ ، وغيرهم .

قُتِلَ سنَة تسعينَ ، ودخلوا إلى بغدادَ برأسِهِ وسناجِقِهِ المُنَكَّسَةِ . وكانَ حاكماً على أذربيجانَ وهمذانَ وعدَّةِ مدائنَ ، مَلَّكوه وهو صبيٌّ .

١٤١ ـ الجَمَّال *

الشيخُ المُعَمَّرُ ، مُسْنِدُ أصبهانَ ، أبو الحَسَنِ ، مسعودُ بنُ أبي منصورِ ابنِ محمدِ بنِ حَسَنٍ، الأصبهانيُّ ، الجَمَّالُ ، الخَيَّاطُ .

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وخمس مئةٍ .

سَمِعَ : أبا عليٍّ الحدادَ ، ومحمودَ بنَ إسماعيلَ ، وأبا نَهْشَلٍ عبدَ الصَّمد ، وحمزةَ بن العباس العلويَّ .

وسمع حُضُوراً من غانمٍ البُرْجِيِّ ، وأجاز له من نَيْسابورَ عبدُ الغفَّار الشيرويي صاحبُ أبي بكرٍ الحِيْرِيِّ . وعُمِّرَ دهراً ، وتَفَرَّدَ ، ورَحَلَ .

حَدَّثَ عنه : محمَّدُ بنُ عُمَرَ العثمانيُّ ، وأبو موسى بنُ عبدِ الغنيِّ ، وأبو الحجَّاجِ بنُ خليلٍ ، وآخرون .

وأجازَ لأحمدَ بنِ سلامةَ .

ماتَ في الخامسِ والعشرينَ من شوَّالٍ سنَة خمسٍ وتسعين وخمس مئةٍ .

---

* ترجم له المنذري في التكملة ، الترجمة : ٤٩٦، قال : والجَمّال : بفتح الجيم وتشديد الميم وفتحها وبعد الألف لام ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٩ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٢٨٨/٤ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١٥٤/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٣٢١/٤ .

١٤٢ - الزَّارَانيُّ *

الشيخُ الجليلُ المُسْنِدُ ، شيخُ الشيوخِ ، أبو سعيدٍ ، خليلُ بنُ أبي الرجاءِ بَدْرِ بنِ أبي الفتحِ ثابتِ بن رَوْحِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ ، الأصبهانيُّ ، الزَّارانيُّ ، الصوفيُّ .

وُلِدَ سنةَ خمس مئةٍ .

سَمِعَ : أبا عليٍّ الحدَّادَ ، ومحمودَ بن إسماعيلَ الأشقرَ ، وجعفرَ بنَ عبدِ الواحدِ ، ومحمدَ بنَ عبدِ الواحد الدقَّاقَ .

حدَّثَ عنه : أبو موسى بنُ عبدِ الغنيِّ ، ويوسفُ بنُ خليلٍ ، وعبدُ العزيزِ بنُ عليٍّ الواعظُ ، وولدُه محمَّدُ بنُ خليلٍ وحفيدتُه ليلةُ البدْرِ بنتُ محمَّدٍ ، وجماعةٌ .

وأجازَ لأحمَدَ بنِ أبي الخَيْرِ ، وكانَ من مُريدي حمزةَ بنِ العبَّاسِ العلويِّ .

ماتَ في الخامسِ والعشرينَ من ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئةٍ .

١٤٣ - ابن ياسين **

الشيخُ المُسنِدُ الصَّالحُ العابدُ ، أبو الطاهرِ ، إسماعيلُ بنُ أبي التُّقى

---

* ترجم له ابنُ نقطة في (الزاراني)من إكمال الإكمال (ظاهرية)، والتقييد ، الورقة: ٩٢ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٣٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢١٥ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والعبر : ٢٩١/٤ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والمشتبه : ٢٩٦ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١٥٨/٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٣٢٣/٤ .

** ترجم له ابن نقطة في إكمال الإكمال، الورقة: ٦٦ (ظاهرية)، والمنذري في التكملة ،=

صالحِ بنِ ياسينَ بنِ عمرانَ ، المِصْريُّ ، الشارِعِيُّ الشَّفِيقِيُّ ، نسبةً إلى خدمةِ شفيقِ الملكِ ، الجَبَلِيُّ ، نسبةً إلى سُكْنَى جبلِ مصرَ ، البَنّاءُ .

وُلِدَ سَنَةَ أربع عشرةَ وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من : أبي عبدِ اللهِ الرازيِّ مشيختَهُ بإفادةِ الرُّدَيْنِيِّ الزاهدِ .

وهو آخرُ من حدَّثَ بمصرَ عن الرازيِّ .

حدَّثَ عنهُ : الحافظُ عبدُ الغنيِّ ، والحافظُ الضياءُ ، وابنُ خليلٍ ، وأخوه يونسُ ، وأبو الحَسَنِ السَّخَاويُّ ، وأبو عَمْرو بنُ الحاجبِ ، والشهابُ القوصيُّ ، والرَّضِيُّ عبدُ الرحمان بنُ محمدٍ ، وخطيبُ مَرْدَا ، والزَّيْنُ أحمدُ ابنُ عبدِ الملكِ، وإسماعيلُ بنُ ظفرٍ ، والمعينُ أحمَدُ بنُ عليٍّ بن يوسف ، وعبدُ الله بنُ علَّاقٍ ، والرشيدُ يحيى العطَّارُ ، وإسماعيلُ بنُ عزون ، وخلقٌ سواهم .

توفِّي في ثاني عشرَ ذي الحجَّةِ سنة ستٍّ وتسعين وخمس مئةٍ .

لم يُجِزْ لابنِ أبي الخيرِ .

١٤٤ ـ أحمد بن طارق *

ابن سنان ، المُحدِّثُ العالمُ ، أبو الرِّضا ، الكَرْكيُّ ، ثم البغداديُّ ،

= الترجمة : ٥٥٧ ، وابن الصابوني في تكملته : ٢٢٥ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٨٩ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/٢٩١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١٥٨ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٣٢٣ .

* ترجم له ياقوت في معجم البلدان: ٤/٣٦١،وابن نقطة في (الكركي)من إكمال الإكمال (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٨٩ (باريس ٥٩٢١) ، والمنذري في=

التاجر ، الشيعيُّ .

وُلِدَ سنة سبعٍ وعشرينَ وخمس مئةٍ .

وسَمعَ من : أبي الفضلِ الأُرمويِّ ، وموهوبِ ابنِ الجواليقيِّ ، وهبةِ اللهِ بن أبي شريكٍ ، ومحمَّد بنِ طِرَادٍ ، وابنِ ناصرٍ ، وسَعْد الخَيْرِ ، وعدَّةٍ .

وسَمعَ بدمشقَ من ناصرِ بنِ عبد الرحمانِ النجارِ ، وأبي القاسمِ ابنِ البُنِّ ، وطائفةٍ ، وبالثغرِ[1] من السِّلَفِيِّ ، وبمصرَ من ابن رِفاعةَ ، وعدةٍ .

وحدَّث في هذه البلادِ ، وكَتَبَ الكثيرَ .

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[2] : كانَ حريصاً على السَّماع ، وعلى تحصيلِ الأجزاءِ ، مع قلَّةِ معرفتهِ ، وكان ثقةً .

قلتُ : أبوه من كَرْك نوح ، قَيَّدَهَ بالسُّكونِ ابنُ نُقْطَةَ ، والمُنْذِرِيُّ . وأما كَرَك الشوبك ، فبالتحريك .

رَوَى عنهُ : الدُّبَيْثِيُّ ، وابنُ خليلٍ ، وقبلَهُما الحافظُ ابنُ المُفَضَّل .

وأجازَ لأحمدَ بنِ أبي الخَيْرِ .

قال الشيخُ الضِّياءُ : كان شيعيّاً غالياً .

= التكملة ، الترجمة : ٣٦٧ ، وابن الفوطي في الملقبين بموفق الدين من تلخيصه : ٥/الترجمة ١٨٩٠ من الميم ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٦٣ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١/١٨٦ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والعبر : ٤/٢٧٨ ، والمشتبه : ٥٥ ، والدلجي في الفلاكة : ٨٩ ، وابن حجر في اللسان : ١/١٨٨ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/١٤٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/٣٠٨ .

(١) يعني الإسكندرية .

(٢) « الذيل » ، وهو تاريخه ، الورقة : ١٨٩ (باريس ٥٩٢١) .

وقال ابنُ النَّجّار : لم يَزَلْ يطلُبُ ، وكان يُوادُّني ، وكانَ صديقاً طيبَ المعاشرةِ ، إلّا أنه غالٍ في التشيُّع ، شحيحٌ مُقترٌ ، يشتري من لقم المكديين ، ويتْبَعُ المحدِّثين ليأكلَ معهم ، ولا يُوقِدُ ضوءاً ، خَلَّف تجارةً بثلاثةِ آلافِ دينارٍ ، وماتَ وحدَهُ ، ولم يُعلَمْ بهِ .

وقالَ عبدُ الرزاقِ الجِيْلِيُّ : كان ثِقَةً ثَبتاً ، مع فسادِ دينِهِ .

وقال ابنُ نُقْطَةَ[1] : خبيثُ الاعتقادِ ، رافضيٌّ .

وقيلَ : أكلت الفأْرُ أنفَهُ وأذنيهِ .

ماتَ في ذي الحجةِ سنة اثنتين وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

وكان جدُّه قاضي كرْك نوح .

وفيها مات قاضي قرطبةَ أبو جعفرٍ أحمَدُ بنُ عبد الرحمان بن حُرَيْثٍ اللَّخْميُّ عن نحوِ الثمانينَ ، وأبو طاهرٍ إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ أحمَد بن حَمَديّةَ العُكْبَرِيُّ أخو عبدِ الله من أصحابِ ابنِ الحُصَيْنِ ، وبَلقيسُ بنتُ سليمانَ بنِ النظّام ، وعبدُ الخالق بنُ عبدِ الوهّابِ الصابونيُّ الخَفّافُ ، ومحمَّدُ بنُ أحمَدَ ابنِ محمَّدٍ الأصبهانيُّ المَهّادُ ، ومحمَّدُ بنُ أبي بكر بن محمدٍ الجلاليُّ البغداديُّ عن مئةِ عامٍ ، وشاعرُ وقتِهِ أبو الغنائم محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ فارسٍ ابن المُعَلِّم الواسطيُّ في عشرِ المئة ، ووزير العراقِ مؤيِّدُ الدِّينِ أبو الفضل محمَّد ابن عليِّ ابن القصابِ ، وأبو محمَّدٍ محمَّدُ بنُ معالي بنِ شدقيني ، والإمامُ فخرُ الدينِ محمَّدُ بنُ أبي عليٍّ النَّوقَانيُّ صاحبُ الغَزّالِيِّ ، والإمامُ مُجيْرُ الدِّين محمودُ بنُ المباركِ بنِ عليٍّ البغداديُّ صاحبُ أبي منصورٍ الرزّاز ، ويوسفُ بنُ معالي الكَتّانيُّ المُقرىءُ .

---

(١) « إكمال الإكمال » ، في (الكركي) من نسخة الظاهرية .

١٤٥ ـ ابن حَمَديَّة *

الشيخُ المُسْنِدُ ، أبو منصورٍ ، عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ أحمَدَ بن حَمَديَّة ، العُكْبَرِيُّ ، ثم البغداديُّ .

سَمِعَ أبا العزِّ بنَ كادشٍ ، وأبا عبدِ الله البارعَ ، وزاهرَ بنَ طاهرٍ ، وأبا عليّ ابنَ السِّبْط ، وأبا بكرٍ المَزْرَفِيَّ ، وعدةً .

وعنهُ : ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، وطائفةٌ .

ماتَ في صفر سنةَ اثنتين وتسعين وخمسِ مئةٍ عن أربعٍ وثمانين سنة(١) .

وماتَ معه في صفر بَعْدَ أيامٍ أخوه :

١٤٦ ـ أبو طاهر إبراهيمُ بنُ محمدٍ **

وكانَ قد كَتَبَ بخطِّه ، ورَوَى الكثيرَ عن ابنِ الحُصَيْنِ ، وزاهرٍ ، وهبةِ

---

* ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة : ٥٢ في ترجمة أخيه إبراهيم ، والورقة : ١٣١ (نسخة الأزهر) ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٠٣ (باريس ٥٩٢٢) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٣١٠ ، والصائن النعال البغدادي في مشيخته ، وهو الشيخ السابع والثلاثون فيها : ١٢٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٨٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ١٦٣ ، والمشتبه : ٢٤٩ ، والزبيدي في (حمد) من التاج : ٢/ ٣٤٠ .

(١) قال ابن الدبيثي في « تاريخه » : « سألت أبا منصور هذا عن مولده فلم يحققه ، وقال : أنا أكبر من أخي إبراهيم بسنتين ، وسألت إبراهيم عن مولده ، فقال : في سنة عشر وخمس مئة ، فيكون مولده في سنة ثمان وخمس مئة على ما ذكره » (الذيل ، الورقة : ١٠٣ ـ باريس ٥٩٢٢) .

** لقبه كمال الدين ، ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة : ٥٢، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٢٦٤ (باريس ٥٩٢١) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٤٩٩ ، والنعال=

اللهِ الشُّرُوطيِّ ، وأبي غالبٍ الماورديِّ .

رَوَى عنه أيضاً : ابنُ الدُّبَيْثِيِّ وابنُ خليلٍ .

ونيَّفَ هذا على الثمانينَ .

ولم أرهما أجازا لأحمَدَ بنِ سلامةَ .

١٤٧ - الصَّابُوني *

الإمامُ المقرئُ ، المُسْنِدُ ، أبو محمَّدٍ عبدُ الخالق(١) ابنُ الشيخِ أبي الفتحِ عبدِ الوهابِ بنِ محمدِ بنِ الحُسَينِ ابنِ الصابونيِّ ، البغداديُّ ، الخَفَّافُ .

وُلِدَ في جمادى الآخرةِ سنةَ سبعٍ وخمس مئةٍ .

وَسَمَّعَهُ أبوه من عليِّ بنِ عبدِ الواحدِ الدِّيْنَوَرِيِّ ، وأحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ

=في مشيخته : ١٢٦ وهو الشيخ التاسع والثلاثون فيها ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٣١٦ ، وابن الفوطي في تلخيصه : ٥/ الترجمة : ٢٠٦ من الكاف ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٧٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والمشتبه : ٢٤٩ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ٢٣٤ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/ الورقة : ٢٠٨ وذكر المنذري أنه ولد في الحادي عشر من شعبان سنة ٥١٠ .

* ترجم له ياقوت في معجم البلدان: ٣٩٧/٤،وابن نقطة في التقييد،الورقة:١٦٣ ، وإكمال الإكمال ، الورقة : ٤٨ (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٥١ (باريس ٥٩٢٢) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٤٥٠ ، والمنذري في التكملة : الترجمة : ٣٦٦ ، والنعال في مشيخته : ١٢٨ وهو الشيخ الأربعون فيها ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والمشتبه : ٥٦٦ ، والعبر : ٤/ ٢٧٩ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/ الورقة : ٢٠٨ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣٠٩ .

(١) في النسختين : « عبد الحق » وهو وهم ظاهر جداً وقع به الناسخ بلا ريب وتبعه صاحب النسخة الموجودة في أحمد الثالث برقم ٢٩١٠/ ٢ مما يقطع بنقله عن النسخة الأخرى ، وإلا فان الذهبي المؤلف نفسه قد ذكره باسم « عبد الخالق » في جميع كتبه الأخرى .

البُخَارِيِّ ، وهبةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ ، وقراتكين بنِ أَسْعَدَ ، وأبي العزِّ بنِ كادشٍ ، وأحمدَ بنِ أحمدَ المتوكليِّ ، وزاهرِ بن طاهرٍ ، وإسماعيلَ بنِ أبي صالحٍ المُؤَذِّنِ ، وهبةِ الله بن الطَّبَرِ ، وعدةٍ .

وعنه : ابنُ الأخضرِ ، وَوَلَدُهُ عليٌّ ، وابنُ خليلٍ ، وجماعةٌ .

قالَ ابنُ النَّجّار : كان شيخاً صدوقاً لا بأسَ بهِ ، عسراً في الروايةِ .

ماتَ في ذي الحجةِ سنةَ اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ .

١٤٨ ـ ابن بُونُهْ *

الشيخُ الفاضلُ ، المُحدِّثُ ، المُعَمَّرُ ، أبو محمدٍ ، عبدُ الحقِّ بنُ عبدِ الملكِ بن بُونُهْ بنِ سعيدٍ ، العَبْدَرِيُّ ، المَالِقِيُّ ، المعروفُ بابنِ البَيْطَارِ ، نزيلُ مدينةِ المُنَكَّبِ من مدائنِ الأندلسِ .

حدَّثَ عن : أبيهِ ، وأبي محمد بن عَتابٍ ، وأبـي بحرِ بنِ العاصِ ، وغالبِ بنِ عطيَّةَ ، وابنِ مُغِيْثٍ ، وأبي الحَسَنِ بنِ الباذَشِ .

وأجازَ له أبو عليٍّ الصَّدَفِيُّ .

رَوَى عنهُ : هانىءُ بن هانىءٍ ، وابنا حَوْطِ اللهِ ، وأبو الربيع بنُ سالمٍ ، وابنُ دِحيةَ ، وآخرون .

---

* ترجم له ابن الأبار في التكملة : ٣/الورقة ٣٨ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ١٦٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ، ١٣٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والمشتبه ١٠٤ ، وابن ناصر الدين في توضيحه ، الورقة : ١٣٠ ونقل ترجمته من كتاب الوفيات لابن دحية .

قالَ الأَبَّار(١) : سَمَّعَهُ أبوهُ صغيراً ، وَرَحَلَ بهِ ، فأورَثَهُ ذلِكَ نباهةً .

وقال ابنُ سالمٍ : هو الشيخُ الراويةُ العدلُ الثقةُ أبو محمدٍ الغرناطيُّ ، أخذتُ عنهُ .

توفِّي بالمُنَكَّبِ سنَةَ سبعٍ وثمانينَ وخمسٍ مئةٍ . عاشَ ثلاثاً وثمانينَ سنةً .

١٤٩ ـ ابنُ مأْمونٍ *

الإمامُ ، المُقْرِئُ المُجَوِّدُ ، النحويُّ ، المُحدِّثُ ، قاضي بلنسيةَ ، أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ بن حَمِيْدِ(٢) بنِ مأمونٍ ، الأمويُّ ، مولاهم ، البَلَنْسِيُّ ، ثم الغِرْنَاطيُّ .

أخذَ القراءاتِ عن ابنِ هُذيلٍ ، وأبي الحَسَنِ بن ثابتٍ ، وأبي الحَسَنِ شريحِ بنِ محمَّدٍ ، وأبي عبدِ اللهِ بن أبي سَمُرَةَ(٣) .

وأخَذَ بجَيَّانَ علومَ اللِّسانِ عن أبي بكرِ بنِ مسعودٍ الخُشَنِيِّ ، وَسَمِعَ

---

(١) « التكملة » : ٣/ الورقة : ٣٨ .

* ترجم له ابن الأبار في التكملة: ٢/٥٣٩، والمنذري في التكملة، الترجمة: ١١٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٢٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، ومعرفة القراء ، ١٧٤ ، والجزري في غاية النهاية : ٢/ ١٠٨ ، والسيوطي في البغية : ١/ ٦٨ وفيه : إن وفاته سنة ٥٨٧ ، وهو وهم .

(٢) قال المنذري في « التكملة » : وحميد بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وآخره دال مهملة .

(٣) في « تكملة » ابن الأبار : سَحُرة ـ بالحاء المهملة بدل الميم ـ ولعله تصحيف ، فقد ذكره الأبار في « تكملته » ، قال : « محمد بن فرج بن جعفر بن خلف القيسي من أهل الثغر الشرقي وسكن غرناطة ويعرف بابن أبي سَمُرَة ، ويكنى أبا عبد الله » وأشار إلى أنه توفي بعد سنة ٥٣٥ وراجع « غاية » ابن الجزري ٢/ ٢٢٨ .

بالمَرِيَّةِ من القاضي أبي محمدٍ عبدِ الحقِّ بنِ غالبِ بنِ عطيةَ المحاربيِّ ، وطائفةٍ .

حَمَلَ عَنْهُ أبو الربيعِ بنُ سالمٍ ، وقال : أتْقَنَ « كتابَ سيبويهِ » تفقُّهاً وتفهُّماً على [ابن][1] أبي رُكب الخُشَنِيِّ ، ثم تصدَّرَ بمُرْسِيَة للإقراءِ والعربيةِ ، وكانَ في النحوِ إماماً مُقَدَّماً ، سَمِعْتُ منه في سنةِ إحدى وثمانين « صحيحَ البخاريِّ » وغيرَهُ عن شريحٍ بفَوتٍ ، و « التيسير » ، و « الكافي » ، و « التلخيص » لأبي معشرٍ سَمِعَهُ من ابن ثُعْبَانَ ، بسماعِهِ من أبي معشرٍ .

قلتُ : وأجازَ لهُ أبو الحَسَنِ بنُ مغيثٍ .

قال ابنُ سالمٍ : تُوفِّيَ بمرسيةَ صادراً عن حضرةِ الملكِ في سابعَ عَشَرَ جمادَى الأُولى سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئةٍ ، ودُفِنَ إلى جنبِ أبي القاسِمِ ابنِ حُبَيْشٍ . وكان مولِدُهُ سنةَ ثَلَاثَ عشرةَ وخمس مئةٍ .

١٥٠ ـ بُكتمر *

صاحبُ خلاط ، الملكُ سيفُ الدِّين ، مملوكُ الملكِ ظهيرِ الدِّين شاه أرمن .

---

(١) إضافة نعتقد أنها سقطت من الأصل ولا يستقيم الاسم من غيرها ، فهذا هو أبو بكر محمد بن مسعود المعروف بابن أبي رُكب المتوفى سنة ٥٤٤ ، ذكره ياقوت في إرشاده : ٧/ ١٠٦ وابن الأبار في « المعجم » : ١٥٧ وغيرهم وراجع كتاب العالمة الفاضلة الدكتورة خديجة الحديثي : كتاب سيبويه وشروحه : ٢١٧ ـ ٢١٨ .

* أخباره مفصلة عند ابن الأثير في الكامل، وله أخبار في كتاب الفتح القدسي للعماد الأصبهاني وغيره . وترجم له الكثير منهم الذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ١٤٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٦٨ ، والسبط في المرآة : ٨/ ٤٢٣ ، وأبو الفدا في المختصر : ٣/ ٩٣ ، وابن كثير في البداية : ١٣/ ٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٢٩٧ .

استولى على أرمينيةَ ، وكان محارباً للسلطانِ صلاحِ الدين ، فلما بلغَهُ موتُه ، أمرَ بضربِ البشائرِ ، وعَمِلَ تختاً ، فجلَسَ عليهِ ، وسمَّى نفسَهُ عبدَ العزيزِ ، وتلقَّبَ بالسلطانِ المُعَظَّم صلاحِ الدينِ ، فما أمهله الله ، وقُتِلَ غيلةً بعد شهرٍ في أول جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وثمانين وخمس مئةٍ ، خَرَجَ عليهِ خشداشه ، وزوج بنته الأميرُ هزار ديناري ، ثم تملَّك بعدَهُ ، ولقَّبَهُ بدر الدين[1] ، فبقيَ خمسَ سنين ، وماتَ ، فَمَلَّكوا محمّدَ بنَ بكتمر ، ثم قَبَضَ على نائبِه شجاعِ الدينِ ، ثم ثَارَ أمراء ، وخنقوا محمداً ، وتملَّك بلبان سنةً ، ثم تسلَّمها الأوْحَدُ ابنُ الملِك العادلِ .

١٥١ - صلاح الدين وبنوه *

السلطانُ الكبيرُ ، الملكُ النَّاصِرُ ، صلاحُ الدين ، أبو المُظَفَّرِ ، يوسُفُ ابنُ الأميرِ نجمِ الدِّين أيوب بنِ شاذي بنِ مروانَ بنِ يعقوبَ ، الدُّوِيْنيُّ[2] ، ثم التِّكريتيُّ[3] المولد .

---

(١) يعني الأمير هزار ديناري زوج ابنته .

* سيرته مشهورة طبقت الآفاق لما له من الأيادي البيض على الإسلام وأهله، ومنها فتح البيت المقدس وتخليصه من براثن الصليبيين ، فرضي الله تعالى عنه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وقلما يخلو كتاب تاريخ من أخباره ممن تناولوا عصره ، فانظر التعليق على التكملة للمنذري ، الترجمة : ١٨٩ .

(٢) وبعضهم فتح الدال من « دوين » ، منهم ياقوت في « معجم البلدان » ، وقد وجدت الذهبي يفتحها في بعض الأحيان، ويضمها في أكثرها كما هو مثبت بخطة في « تاريخ الإسلام » . وقد وجدناها في أصل النسخة مضمومة فأبقيناها .

(٣) قيدها ياقوت بفتح التاء وذكر أن العامة تكسرها ، وقيدها السمعاني بالكسر ، ولم يشر إلى فتحها . فكأن الشائع هو الكسر ، وبه أخذ السمعاني ، ولا يزال الناس يكسرون التاء حتى يومنا هذا ، فهذا هو المرجح ، ومما يقوِّيه أن ابن الأثير حينما اختصر « الأنساب » لم يذكر رواية أخرى ؛ وهو العارف بها .

ولد في سنةِ اثنتين وثلاثين وخمس مئةٍ إذْ أبوه نجمُ الدِّين متولِّي تِكْرِيتَ نيابةً .

ودُوِيْنُ : بُليدةٌ بطرفِ أذربيجانَ من جهةِ أرانَ والكَرَجِ ، أهلُهَا أكرادٌ هَذَبَانيَّة .

سمع من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، والفقيهِ عليٍّ ابنِ بنتِ أبي سَعْدٍ ، وأبي الطَّاهِر بنِ عَوْفٍ ، والقطبِ النَّيْسابوريِّ . وَحَدَّثَ .

وكانَ نورُ الدِّين[١] قد أمَّرَهُ ، وبعثَهُ في عسكرِهِ مع عمِّهِ أسدِ الدين شيركوه ، فحكَمَ شيركوه على مصرَ ، فما لبثَ أنْ تُوفِّي ، فقامَ بعدَهُ صلاحُ الدِّين ،ودانَتْ له العساكرُ ، وقَهَرَ بني عُبَيْدٍ ، وَمَحَا دَوْلَتهم ، واستَوْلَى على قصرِ القاهرةِ بما حوى من الأمتعةِ والنفائسِ ، منها الجبلُ الياقوتُ الذي وزنُهُ سبعةَ عشرَ درهماً ؛ قال مُؤلِّف « الكامل » ابنُ الأثير[٢] : أنا رأيتُهُ ووزنتُهُ .

وخلا القصرُ من أهلِهِ وذخائرِهِ . وأقامَ الدعوةَ العباسيةَ .

وكان خليقاً للإمارةِ ، مَهيباً ، شجاعاً حازماً ، مُجاهداً كثيرَ الغزوِ ، عاليَ الهِمَّةِ ، كانتْ دولتُه نَيِّفاً وعشرين سنةً .

وتملَّك بعدَ نورِ الدين ، واتسعتْ بلادُه .

ومنذ تسلطَنَ ، طَلَّقَ الخمرَ واللَّذَّاتِ ، وأَنْشَأَ سوراً على القاهرةِ ومصرَ[٣] ، وبعثَ أخاهُ شمسَ الدِّين في سنةِ ثمانٍ وستينَ ، فافتتح برقةَ ، ثم

---

(١) يعني نور الدين محمود بن زنكي .

(٢) « الكامل » : حوادث سنة ٥٦٧ ، ١١/ ٣٦٩ (ط . بيروت) وأصل النص : «وزنه سبعة عشر درهماً ، أو سبعة عشر مثقالاً ، أنا لا أشك ، لأنني رأيته ووزنته » .

(٣) يعني فسطاط مصر ، وكانت لفظة « مصر » وحتى اليوم تطلق على الفسطاط .

افتتح اليمنَ ، وسارَ صلاحُ الدِّين ، فأخذ دمشقَ من ابن نورِ الدين[1] .

وفي سنة إحدى وسبعين حاصر عَزاز[2] ، ووثَبَتْ عليه الباطنيةُ ، فجرحوه .

وفي سنةِ ثلاثٍ كسرتْه الفِرنْجُ على الرَّمْلَةِ ، وفرَّ في جماعةٍ ، ونجا .

وفي سنةِ خمسٍ التقاهم وكَسَرَهُمْ[3] .

وفي سنةِ ستٍّ أمر ببناء قلعةِ الجبلِ .

وفي سنةِ ثمانٍ عَدَّى الفُرات ، وأخذ حَرَّانَ ، وسَرُوجَ ، والرَّقَةَ ، والرُّهَا ، وسِنْجارَ ، والبِيْرَةَ ، وآمِدَ ، ونَصِيْبِينَ ، وحاصَر المَوْصلَ ، ثم تَمَلَّكَ حَلَب ، وعَوَّضَ عنها صاحبها زنكي بسِنْجار ، ثم إنَّه حاصرَ المَوْصل ثانياً وثالثاً ، ثم صالحه صاحبُها عزُّ الدين مسعودٌ ، ثم أخَذَ شهرزورَ والبوازيج[4] .

وفي سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ فتح طبريَّةَ ، ونازلَ عَسْقلانَ ، ثم كانتْ وقعةُ « حِطِّيْنَ » بينَهُ وبينَ الفِرنْجِ ، وكانوا أربعين ألفاً ، فَحَالَ بينَهم وبينَ الماءِ على تلٍّ ، وسلَّموا نفوسَهُمْ ، وأُسِرَتْ ملوكُهُم ، وبادَر ، فأخَذَ عَكَّا وبَيْروت وكَوْكَبَ ، وسارَ فحاصرَ القدسَ ، وجَدَّ في ذلكَ فأخذها بالأمان .

---

(١) هو الملك الصالح إسماعيل .

(٢) بلدة تقع شمالي حلب ، وفيها قلعة حصينة ، وقد حاصرها السلطانُ ثمانيةً وثلاثين يوماً . (انظر تفاصيل ذلك في « الكامل » لابن الأثير : ١١/ ١٩٤ ـ ١٩٥) .

(٣) قد أَسَر فيها صاحبَ الرملة وصاحب طبرية ، وتعرف هذه الوقعة بمرج العُيُون .

(٤) راجع « معجم البلدان » لياقوت و « مراصد الاطلاع » عن هذه الأمكنة وغيرها مما يرد ذكره ، وهي معروفة فيها .

وسارَ عسكرٌ لابنِ أخيهِ تقيِّ الدِّينِ عُمَرَ فأخذوا أوائلَ المغربِ ، وخطبوا بها لبني العبَّاس .

ثم إنَّ الفِرنج قامَتْ قيامتُهم على بيتِ المقدِسِ ، وأقبلوا كقطعِ اللَّيلِ المظلم بَرّاً وَبَحْراً وأحاطوا بِعَكَّا لِيَسْتَرِدُّوها وطال حصارُهم لها ، وَبَنَوا عَلَى نفوسِهِم خندقاً ، فأحاطَ بهم السُّلطانُ ، ودامَ الحصارُ لهم وعليهم نَيِّفاً وعشرين شهراً ، وَجَرَى في غضون ذلك ملاحمُ وحروبٌ تُشيِّبُ النواصي ، وما فكُّوا حتى أخذوها ، وجرت لهم وللسلطان حروبٌ وسِيَر . وعندما ضَرِسَ الفريقان ، وكلَّ الحزبانِ ، تهادن المِلَّتان .

وكانت له همَّةٌ في إقامةِ الجهادِ ، وإبادةِ الأضدادِ ما سُمِعَ بمثلها لأحدٍ في دهرٍ .

قال ابنُ واصلٍ في حصار عزاز[١] : كانت لِجَاولي خيمةٌ كان السُّلطان يحضر فيها ، ويحضُّ الرِّجال ، فحضر باطنيَّةٌ في زيِّ الأجنادِ ، فقفز عليه واحد ضربه بسكين لولا المِغْفَرُ الزَّرَدُ[٢] الذي تحتَ القلنسوةِ ، لقتلَهُ فأمسكَ السلطانُ يدَ الباطنيِّ بيديهِ ، فبقي يضربُ في عنقِ السلطانِ ضرباً ضعيفاً ، والزَّرَدُ تمنعُ ، وبادَرَ الأمير بازكوج ، فأمسكَ السِّكِّين ، فجرحته ، وما سيَّبَها الباطنيُّ حتى بَضَّعُوهُ ، ووثب آخَرُ ، فوثَبَ عليه ابنُ منكلان ، فجرحَهُ الباطنيُّ في جنبِه ، فماتَ ، وقُتِلَ الباطنيُّ ، وقفز ثالثٌ ، فأمسكَهُ الأميرُ عليُّ بنُ أبي الفوارِسِ ، فضمَّهُ تحتَ إبطِهِ[٣] ، فطعَنَهُ صاحبُ حمص[٤] ، فَقَتَلَهُ ،

---

(١) « مفرج الكروب » : ٢/ ٤٤ - ٤٥ .
(٢) زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .
(٣) في « مفرج الكروب » : من تحت إبطيه .
(٤) يعني ناصر الدين ابن أسد الدين شيركوه .

وركبَ السُّلطانُ إلى مُخيَّمهِ ، وَدَمُهُ يسيلُ على خدِّهِ ، واحتجَبَ في بيتِ خشبٍ ، وعَرَضَ جندَهُ ، فَمَنْ أنكَرَهُ ، أبْعَدَهُ .

قال الموفَّقُ عبدُ اللطيف : أتيتُ ، وصلاحُ الدِّينِ بالقدسِ ، فرأيتُ ملكاً يملأ العيونَ روعةً ، والقلوبَ مَحبَّةً ، قريباً بعيداً ، سهلاً ، مُحبَّباً ، وأصحابه يتشبَّهُونَ به ، يتسابقون إلى المعروفِ كما قالَ تعالى : ﴿ ونَزَعْنَا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخواناً ﴾ [الحجر : ٤٧] وأول ليلةٍ حضرتُهُ وجدتُ مجلسهُ حَفْلاً بأهلِ العلمِ يتذاكرون ، وهو يُحْسنُ الاستماعَ والمشاركةَ ، ويأخذُ في كيفيَّةِ بناءِ الأسوارِ ، وحفرِ الخنادقِ ، ويأتي بكلِّ معنىً بديعٍ ، وكان مُهتماً في بناءِ سورِ بيتِ المقدسِ وحَفْرِ خَنْدَقِهِ ، ويتولَّى ذلك بنفسِهِ ، وينقلُ الحجارةَ على عاتقِهِ ، ويتأسَّى به الخَلْقُ حتَّى القاضي الفاضلُ ، والعمادُ إلى وقتِ الظهرِ ، فيمدُّ السماط ، ويستريح ، ويركبُ العصرَ ، ثمَّ يرجعُ في ضوءِ المشاعلِ ، قالَ له صانعٌ : هذه الحجارةُ التي تُقطَعُ من أسفلِ الخندقِ رخْوَةٌ ، قالَ : كذا تكونُ الحجارةُ التي تلي القرارَ والنداوةَ ، فإذا ضربَتْها الشمسُ ، صَلُبَتْ . وكان يحفظُ « الحماسةَ » ، ويظنُّ أنَّ كلَّ فقيهٍ يحفظُها ، فإذا أنشد ، وتوقَّفَ ، استطعمَ فلا يُطعَمُ ، وَجَرَى له ذلك مع القاضي الفاضلِ ، ولم يكنْ يحفظُها ، وخرج ، فما زالَ حتَّى حَفِظَها ، وكتبَ لي صلاحُ الدِّين بثلاثينَ ديناراً في الشَّهر ، وأطلق أولاده لي رواتب ، فأُشغلت بجامع دمشق .

وكانَ أبوهُ ذا صلاحٍ ، ولم يكنْ صلاحُ الدِّين بأكبرِ أولادِهِ .

وكان صلاحُ الدِّين شِحْنَةَ دمشقَ ، فكانَ يَشرَبُ الخمرَ ، ثم تابَ ، وكان مُحبَّباً إلى نورِ الدِّين يُلاعِبُهُ بالكُرَةِ .

وكانتْ وَقْعَتُهُ بمصرَ مع السُّودانِ ، وكانوا نحوَ مئتي ألفٍ ، فَنُصِرَ عليهم ، وقَتَلَ أكثرَهم . وفي هذه الأيام استَولى ملك الخَزَرِ على دُوِيْن ، وقتلَ منَ المسلمين ثلاثين ألفاً .

حُمَّ صلاحُ الدين ، فَفَصَده مَن لا خبرةَ له ، فخارَتِ القُوَّةُ ، وماتَ ، فَوَجَدَ الناسُ عليهِ شبيهاً بما يجدونَهُ على الأنبياءِ ، وما رأيتُ ملكاً حَزِنَ الناسُ لموتِهِ سواه ، لأنَّه كان مُحبَّباً ، يُحبُّهُ البَرُّ والفاجِرُ ، والمسلمُ والكافرُ ، ثم تَفرَّقَ أولادُه وأصحابُه أياديَ سَبَأٍ ، وتمزّقوا . ولقد صَدَقَ العمادُ في مدحِهِ حيثُ يقولُ :

وللنَّاس بالمَلِكِ النَّاصرِ الصَّلا ... حِ صَلاحٌ ونَصْرٌ كَبيرُ
هو الشَّمْسُ أفلاكُهُ في البِلا ... دِ ومَطْلَعُهُ سَرْجُهُ والسَّريرُ
إذا مَا سَطَا أَوْ حَبَا واحْتَبَى ... فَمَا اللَّيْثُ مِنْ حَاتِمٍ مَا ثَبِيرُ

قال ابنُ خَلِّكان[1] : بلغني أنَّ صلاحَ الدِّين قَدِمَ به أبوهُ وهو رضِيعٌ ، فنابَ أبوه ببعلبك إلى آخذِها أتابك زنكي[2] ، وقيل : إنَّهم خرجوا من تِكريتَ في ليلةِ مولدِ صلاحِ الدِّينِ ، فتطيَّروا به ، فقال شيركوه أو غيره : لعلَّ فيهِ الخيرَ وأنتم لا تعلمون . إلى أن قال[3] : وكان شيركوه أرفَعَ منزلةً عند نورِ الدِّينِ ، فإنَّه كانَ مُقدَّمَ جيوشِهِ .

---

(١) « وفيات » : ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٥ .

(٢) أصل الخبر عند ابن خَلِّكان : « فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك ، جعل نجم الدين دزدارها » والدزدار كلمة أعجمية بمعنى حافظ القلعة ، وهو الوالي ، فجعلها الذهبي هنا « نائب » .

(٣) « الوفيات » : ٧/ ١٤٦ فما بعد ، وقد تصرف الذهبي بالنص تصرفاً كبيراً ، فلخص ، وغير وقدم وأخر على عادته ، لكنه احتفظ بالمعنى ، وهذه طريقته ، رحمه الله ، وهي طريقة مربكة .

وولي صلاحُ الدِّين وزارَةَ العاضِد ، وكانت كالسلطنة[1] ، فولي بعد عمِّه سنةَ ٥٦٤ ، ثم ماتَ العاضِدُ سنة ٦٧ ، فاستقلَّ بالأمرِ مع مداراةِ نورِ الدينِ ومراوغته ، فإنَّ نورَ الدِّين عزم على قصدِ مصرَ ؛ لِيُقيمَ غَيْرَ صلاحِ الدِّين ، ثم فَتَر ، ولما ماتَ نورُ الدِّين ، أقبلَ صلاحُ الدِّين لِيُقيمَ نفسَه أتابكاً لولدِ نورِ الدين ، فدخَلَ البلد بلا كلفة ، واستولى على الأمورِ في ربيعٍ الأولِ سنةَ سبعين ، ونزلَ بدارِ العَقِيْقِيِّ ، ثم تسلَّم القلعةَ ، وشالَ الصبيَّ من الوسطِ ثم سارَ ، فأخَذَ حمصَ ، ثم نازل حلبَ ، وهي الوقعةُ الأولى ، فجهَّزَ السلطانُ غازي من المَوْصِلِ أخاه عزَّ الدينِ مسعوداً في جيشٍ ، فرحَّلَهُ ، وقَدِمَ حمصَ ، فأقبل مسعودٌ ومعه الحلبيون ، فالتقوا على قرونِ حَماة ، فانهزم مسعودٌ ، وأُسِرَ أمراؤُهُ ، وساقَ صلاحُ الدِّين ، فنازلَ حلب ثانياً ، فصالحوه ببَذْلِ المعرَّةِ وكفرطاب ، وبلغ غازي كَسْرَةُ أهلِه وأخيه ، فعبرَ الفراتَ ، وقَدِمَ حلبَ ، فتلقَّاه ابنُ عمِّه الملكُ الصَّالحُ ، ثم التقوا هم وصلاحُ الدِّين ، فكانت وقعة « تلِّ السلطان » ، ونُصِرَ صلاحُ الدين أيضاً ، ورجع صاحبُ المَوْصِلِ . ثم أخذ صلاحُ الدِّين مَنْبِج وعَزاز ، ونازلَ حلبَ ثالثاً ، فأخرجوا إليه بنتَ نورِ الدينِ ، فوهبها عَزاز . ورَدَّ إلى مصرَ ، واستنابَ على دمشق أخاه صاحبَ اليمنِ تورانشاه ، ثم خَرَجَ من مصرَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ ، فالتقى الفرنْجَ ، فانكسَرَ .

ثم في سنة تسعٍ وسبعينَ نازلَ حلبَ ، وأخذها ، وعوَّضَ عنها عمادَ الدِّين زنكي بسِنْجارَ وسَرُوجَ ، ورتَّبَ بحلب ولدَهُ الملكَ الظاهرَ . ثم حاصَر الكَرَكَ ، وجاءت إمداداتُ الفرنجِ .

---

(١) يعني من حيث الصلاحيات والقوة .

وفي شعبانَ سنةَ إحدى وثمانينَ نازَلَ صلاحُ الدِّينِ الموصِلَ ، وتردَّدت الرُّسُلُ بينَه وبينَ صاحِبِها عزِّ الدين ، وتمرَّض ، وتأخَّر إلى حَرَّان ، واشتدَّ مرضُهُ ، وحلفوا لأولادِه بأمره[1] ، وأوْصَى عليهم أخاه العادل[2] ، ثم مرَّ بحمص ، وقد ماتَ صاحبُها ناصرُ الدِّين محمَّدٌ[3] ، ابنُ عَمِّهِ ، فأعطاها لولدِهِ المجاهدِ شيركوه وله ثنتا عشرةَ سنةً .

وفي سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ افتتح صلاحُ الدِّين بلادَ الفِرنْجِ ، وقَهَرَهم ، وأبادَ خضراءَهم ، وأسَرَ ملوكَهم على « حِطِّينَ » . وكانَ قد نَذَرَ أنْ يَقتُلَ أرناطَ[4] صاحبَ الكَرَكِ ، فأسرَهُ يومئذ ، كان قد مرَّ به قومٌ من مصرَ في حالِ الهُدنةِ ، فغدرَ بهم ، فناشدوه الصلحَ ، فقال ما فيه استخفافٌ بالنبي ﷺ ، وقَتَلَهم ، فاستحضر صلاحُ الدين الملوكَ ، ثم ناول الملكَ جفري[5] شربةَ جلابِ ثلجٍ ، فشرب ، فناول أرناطَ ، فشرِبَ ، فقالَ السلطانُ للترجمانِ : قل لجفري : أنتَ الذي سقيتَهُ ، وإلاَّ أنا فما سقَيْتُه ، ثم استحضر البرِنْس أرناط في مجلس آخر ، وقال : أنا أنتصر لمحمد ﷺ منك ، ثم عرض عليه الإسلام ، فأَبَى ، فحلَّ كتفه بالنيمجاه[6] . وافتتح عامَهُ ما لم يفتحْهُ ملكٌ ، وطارَ صيتُه في الدُّنيا ، وهابَتْهُ الملوكُ .

ثم وَقَعَ النوحُ والمأتَمُ في جزائرِ البحرِ وإلى رومية ، ونوديَ بالنفيرِ إلى

---

(١) يعني حلف الناس لأولاد صلاح الدين وذلك بسبب اشتداد المرض عليه .

(٢) يريد : جعله وصياً عليهم .

(٣) قيل : مات من كثرة شرب الخمر ، وقيل إن السلطان دس له من سَمّه ، وكلها إشاعات ترد عند المؤرخين .

(٤) هو الامير رينو دي شاتيلون Prince Renaud de Chatillon

(٥) وهو : Geoffri de Lusignan .

(٦) النيمجاه : خنجر مقوس يشبه السيف القصير ، وهو معرب « نيمجه » (راجع تعليق المرحوم الشيال على سيرة صلاح الدين : ٧٩ وراجع مستدرك دوزي) .

نُصرةِ الصليبِ ، فأتى السلطانَ من عساكرِ الفِرنْج ما لا قِبَلَ لهُ به ، وأحاطوا بعكّا[1] .

وقال آخر : أولُ فتوحاتِه الإسكندريةُ في سنةِ اثنتين وستين ، وقاتَلَ مَعَهُ أهلُها لما حاصَرَتْهم الفِرنجُ أربعةَ أشهرٍ ، ثم كشَفَهُمْ عَنْهُ عَمُّهُ أَسَدُ الدِّين ، فتركَها ، وقَدِما الشَّامَ . ثم تَمَلَّكَ وزارةَ العاضد ، واستتبَّ لهُ الأمرُ ، وأبادَ آل عُبَيْدٍ وعَبِيْدَهم ، وتملَّكَ دمشقَ ثم حمصَ ، وحماةَ ، وحلبَ ، وآمِدَ ، ومَيَّـافارقين ، وعدةَ بلادٍ بالجزيرةِ . وديارَ بكرٍ . وبعثَ أخاهُ ، فافتتحَ له اليمنَ ، وسار بعضُ عسكرِه . فافتتحَ له بعضَ المغرب ، ولم يزلْ سلطانُه في ارتقاءٍ إلى أن كَسَرَ الفِرنْج نَوْبَةَ حِطِّينَ . ثم افتتحَ عَكَّا ، وبَيْروتَ ، وصَيْدا ، ونابلسَ ، وقَيْسَارِيَّةَ ، وصَفُّورِيَّةَ ، والشَّقِيْفَ ، والطُّورَ ، وحَيْفا ، وطَبَرِيَّةَ ، وتِبْنِيْنَ ، وجُبَيْلَ ، وعَسْقلانَ ، وغَزَّةَ ، والقدسَ ، وحاصر صُورَ مدَّةً ، وافتتحَ أَنْطَرْطُوسَ ، وهُوْنينَ ، وكَوْكَبَ ، وجَبَلَةَ ، واللاذقيةَ ، وصِهْيَوْنَ ، وبلاطُنُسَ والشُّغْرَ ، وبَكَاسَ ، وسُرمانيةَ ، وبُرزَيةَ[2] ، ودربسانَ[3] ، وبَغراسَ ، ثم هادنَ برنسَ أنطاكيةَ ، ثم افتتحَ الكَرَكَ بالأمانِ ، والشُّوْبَكَ وصَفَدَ وشَقِيْفَ أَرْنونَ ، وحَضَرَ عدةَ وقعاتٍ .

وخَلَّف من الأولادِ : صاحبَ مصرَ الملكَ العزيزَ عُثمانَ ، وصاحبَ حلب الظاهرَ غازياً ، وصاحبَ دمشقَ الأفضلَ علياً ، والملكَ المُعزَّ فتحَ الدِّين إسحاق ، والملكَ المؤيّدَ مسعوداً ، والملكَ الأعزّ يعقوبَ ، والملكَ المُظفَّرَ

---

(١) إلى هنا انتهى أخذ المؤلف عن ابن خَلِّكان .

(٢) هكذا هي مقيدة بالأصل ، وفي « معجم البلدان » لياقوت : بَرْزُوية ـ بالفتح وضم الزاي ، وسكون الواو وفتح الياء ، والعامة يقولون : برزية .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي « سيرة ابن شداد » (ص : ٩٣ ، ٢٤٨) : « دربساك » وفي « الكامل » لابن الأثير : درب ساك .

خَضِراً ، والملكَ الزاهرَ مجيرَ الدِّين داودَ ، والملكَ المُفَضَّلَ قطبَ الدِّين موسى ، والملكَ الأشرفَ عزيزَ الدِّين محمداً ، والملكَ المُحْسِنَ جمالَ المُحدِّثين ظهيرَ الدِّين أحمدَ ، والمُعَظَّمَ فَخْرَ الدِّين تورانشاه ، والملكَ الجوادَ ركنَ الدِّين أيوبَ ، والملكَ الغالبَ نصيرَ الدِّين ملكشاه ، وعمادَ الدِّين شاذي ، ونصرةَ الدِّين مَرْوانَ ، والملك المظفَّرَ أبا بكرٍ ، والسيدةَ مؤنسةَ زوجةَ الملكِ الكاملِ .

وحدَّثَ عنهُ : يونسُ الفارقيُّ ، والقاضي العمادُ الكاتبُ .

مرِضَ بحُمَّى صفراويةٍ ، واحتدَّ المرضُ ، وحَدَثَ بهِ في التاسعِ رعشةٌ وغيبةٌ ، ثم حُقِنَ مرَّتين ، فاستراحَ ، وسربَ ، ثم عرقَ حتى نفذَ من الفراشِ ، وقَضَى في الثاني عشر .

تُوفِّيَ بقلعةِ دمشقَ بعدَ الصُّبحِ من يومِ الأربعاءِ السابعِ والعشرينَ من صفر سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ .

محاسنُ صلاحِ الدِّين جَمَّةٌ ، لا سيما الجهادُ ، فلَهُ فيه اليدُ البَيْضاءُ ببذلِ الأموالِ والخيلِ المُثَمَّنَةِ لجندهِ . ولهُ عقلٌ جيِّدٌ ، وفهمٌ ، وحزمٌ ، وعزمٌ .

قالَ العمادُ : أَطلقَ في مُدَّة حصارِ عكَّا اثني عَشَرَ ألفَ فرسٍ . قال : وما حَضَرَ اللقاء إلَّا استعارَ فرساً ، ولا يلبَسُ إلا ما يحلُّ لُبْسُهُ كالكتانِ والقطنِ ، نَزَّه المجالسَ من الهزلِ ، ومحافِلُهُ آهلةٌ بالفُضَلاءِ ، ويُؤْثِرُ سماعَ الحديثِ بالأسانيدِ ، حليماً ، مُقيلاً للعثرةِ ، تقيّاً نقيّاً ، وفيّاً صفيّاً ، يُغضي ولا يغضبُ، ما رَدَّ سائلاً ، ولا خَجَّلَ قائلاً ، كثيرُ البرِّ والصدقاتِ ، أنكرَ عليَّ تحليةَ دَوَاتِي بفضةٍ ، فقلتُ : في جوازهِ وجهٌ ذكره أبو محمدٍ الجوينيُّ . وما رأيتُه صلَّى إلَّا في جماعةٍ .

قلتُ : وحَضَرَ وفاتَهُ القاضي الفاضلُ .

وذكر أبو جعفرٍ القرطبيُّ إمامُ الكلّاسةِ[1] : إنني انتهيتُ في القراءةِ إلى قوله تعالى : ﴿هُوَ اللهُ الَّذِيْ لا إِلٰهَ إِلّاَ هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهـادَةِ﴾ [الحشر : ٢٢] فَسَمِعْتُ صلاحَ الدِّين ، وهو يقولُ : صحيح . وكان ذِهْنُهُ قبلَ ذلكَ غائباً[2] ، ثم ماتَ ، وغَسَّلَهُ الخطيبُ الدَّوْلَعِيُّ ، وأُخرِجَ في تابوتٍ ، فصلَّى عليهِ القاضي محيي الدِّين ابنُ الزكيِّ ، وأُعيدَ إلى الدارِ التي في البستانِ التي كانَ مُتَمرِّضاً فيهاً ، ودُفِنَ في الصُّفَّةِ ، وارتفعتِ الأصواتُ بالبكاءِ ، وعَظُمَ الضَّجيجُ ، حتَّى إنَّ العاقلَ لَيُخيَّلُ له أنَّ الدُّنيا كلَّها تصيحُ صوتاً واحداً ، وغَشِيَ الناسَ ما شغلَهُمْ عن الصَّلاةِ عليهِ ، وتأَسَّفَ الناسُ عليهِ حتى الفِرِنْجُ لِما كانَ من صدقِ وفائِهِ . ثم بَنَى ولدُهُ الأفضَلُ قُبَّةً شمالي الجامعِ ، ونقلَهُ إليها بعد ثلاثِ سنينَ ، فجلسَ هناكَ للعزاءِ ثلاثاً .

وكان شديدَ القوى ، عاقلاً ، وقوراً ، مهيباً ، كريماً ، شجاعاً .

وفي « الروضتين » لأبي شامة[3] : أن السُّلطانَ لم يُخلِّفْ في خزانتِهِ من الذهبِ والفضةِ إلا سبعةً وأربعين درهماً ، وديناراً صوريّاً ، ولم يُخلِّفْ مِلْكاً ولا عقاراً رحمه الله ، ولم يختلفْ عليه في أيامِه أحدٌ من أصحابِهِ ، وكان الناسُ يأمنون ظلمَهُ ، ويرجُونَ رِفدَهُ ، وأكثرُ ما كانَ يَصِلُ عطاؤُه إلى الشجعانِ ، وإلى العلماءِ ، وأربابِ البيوتاتِ ، ولم يكنْ لمبطلٍ ولا لمَزَّاحٍ عندَهُ نصيبٌ .

---

(١) كان الشيخ أبو جعفر قد استدعي ليبيت عنده يقرأ القرآن ، ويلقنه الشهادة عند حضور الوفاة ، وتوفي أبو جعفر هذا سنة ٥٩٦ ، وستأتي ترجمته (رقم : ١٥٦) .

(٢) وتمام الخبر أن القاضي الفاضل جاءه عند أذان الصبح ، وكان في آخر رمق ، فلما قرأ القارىء « لا إله إلا هو عليه توكلت » ، تبسم ، وتهلل وجهه ، وأسلم روحه إلى ربه سبحانه .

(٣) « الروضتين » ٢/٪

قال الموفَّقُ : وُجِدَ في خزانتِهِ بعد موتِه دينارٌ وثلاثون درهماً ، وكانَ إذا نازلَ بلداً ، وأشرفَ على أخذهِ ، ثم طلبوا منه الأمانَ ، آمنَهم ، فيتألَّم لذلك جيشُه ، لفواتِ حظِّهم .

قال القاضي بهاءُ الدين ابنُ شدَّادٍ[1] : قالَ لي السُّلطانُ في بعضِ محاوراتِهِ في عَقدِ الصُّلحِ : أخاف أنْ أصالحَ ، وما أدري أيش يكونُ منِّي ، فيقوَى هذا العدوُّ ، وقد بقيَتْ لهم بلادٌ ، فيخرجونَ لاستعادةِ ما في أيدي المسلمين ، وترى كلَّ واحدٍ من هؤلاءِ ـ يعني أخاه وأولادَهم ـ قد قَعَدَ في رأس تَلِّهِ ـ يعني قلعَته ـ ويقولُ : لا أنزِلُ ، ويهلك المسلمون .

قال ابنُ شدَّاد : فكانَ ـ واللهِ ـ كما قالَ ، اختلفوا ، واشتغَلَ كلُّ واحدٍ بناحيتِهِ ، وبَعُدَ ، فكانَ الصُّلحُ مصلحةً .

قلتُ : من لطفِ اللهِ لَمَّا تنازَعَ بنو أيوب ، واختلفوا يسَّرَ اللهُ بنقصِ همَّةِ الأعداءِ ، وزالتْ تلك الشهامةُ منهم .

وكتب القاضي الفاضلُ تعزيةً إلى صاحبِ حلب[2] : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب : ٢١] . ﴿ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيْمٌ ﴾ [الحج : ١] كتبتُ إلى مولانا الملكِ[3] الظاهرِ أحسَنَ اللهُ عزاءَهُ ، وَجَبَرَ مُصَابَهُ ، وَجَعَلَ فيه الخلفَ من السَّلفِ في السَّاعةِ المذكورةِ[4] ، وقد زُلْزِلَ المسلمونَ زلزالاً شديداً ، وقد حَضَرَتِ الدموعُ المَحَاجِرَ ، وَبَلَغَتِ

---

(١) « السيرة » : ٢٣٥ (ط . الدكتور الشيال ـ القاهرة ١٩٦٤) .

(٢) هو ولده الملك الظاهر ، وقد أوردها ابن خلكان وغيره .

(٣) ابن خلكان : « مولانا السلطان الملك » .

(٤) ابن خلكان : « وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة » فهو يحذف : « من السلف » .

القلوبُ الحناجرَ، وقد ودَّعتُ أباكَ ومخدومي وداعاً لا تَلاقيَ بعدَهُ[1] ، وقَبَّلتُ وجهَهُ عنِّي وعنْكَ ، وأسلَمْتُهُ إلى الله وحدَهُ[2] مغلوبَ الحيلةِ ، ضعيفَ القُوَّةِ ، راضياً عن اللهِ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللهِ . وبالبابِ من الجنودِ المجنَّدَةِ ، والأسلحةِ المعمدة[3] ما لم يَدْفَعِ البلاءَ ، ولا ما[4] يردُّ القضاءَ ، تَدْمَعُ[5] العَيْنُ ، ويَخْشَعُ القلبُ ، ولا نقولُ إلا ما يُرضي الربَّ ، وإنّا بكَ يا يوسفُ لمحزونون[6] . وأمَّا الوَصايا ، فما تحتاجُ إليها ، والآراءُ ، فقد شغلني المصابُ عنها ، وأمَّا لائح الأمرِ ، فإنَّه إنْ وَقَعَ اتِّفاقٌ ، فما عدِمْتُمْ إلَّا شخصَهُ الكريمَ ، وإن كانَ غيرَ ذلك ، فالمصائبُ المستقبلةُ أهونُها موتُه[7] .

ولِلْعَلَمِ الشَّاتانيِّ[8] فيهِ قصيدةٌ مطلعُها :

أرَى النَّصْرَ مَقْرُوناً بِرَايَتِكَ الصَّفْرَا   فَسِرْ وآمْلِكِ الدُّنيا فأنْتَ بها أَحْرَىٰ

---

(١) ابن خلكان : وقد .

(٢) ابن خلكان : إلى الله تعالى .

(٣) ابن خلكان : المعدة .

(٤) ابن خلكان : ملك .

(٥) ابن خلكان : وتدمع .

(٦) ابن خلكان : وإنا عليك محزونون يا يوسف .

(٧) يضيف ابن خلكان : وهو الهول العظيم ، والسلام .

(٨) هو علم الدين أبو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله الشاتاني الأديب ، ينسب إلى قلعة شاتان بلدة بنواحي دياربكر . ولد سنة ٥١٠ ، وقدم بغداد ، وتفقه بالمدرسة النظامية ، وسمع الشيوخ ، وسافر إلى دمشق غير مرة ، واستوطن الموصل ، وتوفي سنة ٥٧٩ كما في « تاريخ الإسلام » للذهبي ، الورقة : ٧٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) و« طبقات » السبكي : ٧ / ٦١ . وترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة : ٢ / ٣٦١ ، وأبو شامة في الروضتين : ١ / ٢٧١ ، وياقوت في (شاتان) من معجم البلدان : ٣ / ٢٢٦ وابن الفوطي في تلخيصه : ٤ / الترجمة : ٨٣٧ وتصحف فيه وفاته إلى سنة ٥٩٩ ، وغيرهم . وقد وقعت نسبته في أصل مخطوطتنا : الساتاني ـ بالسين المهملة ـ وهو تصحيف .

وَبَعَثَ إليهِ ابنُ التعاويذيِّ(١) بقصيدتِه الطَّنَّانةِ التي أوَّلها(٢) :

إنْ كانَ دِيْنُكَ في الصَّبَابَةِ ديني ... فَقِفِ المَطِيَّ بِرَمْلَتَيْ يَبْرِينِ
وَالْثِمْ ثرىً لَوْ شَارَفَتْ بِي هُضْبَهُ ... أَيْدي المَطِيِّ لَثَمْتُهُ بِجفُوني
وانْشُدْ فُؤادِي في الظِّباءِ مُعَرِّضاً ... فَبغَيرِ غِزْلانِ الصَّريمِ جُنُوني
وَنَشيدَتي بَيْنَ الخيامِ وإنَّما ... غَالَطْتُ عَنْها بالظِّباءِ ٱلعِيْنِ
لِلّهِ ما اشتَمَلَتْ عليه فتاتُهُم(٣) ... يَوْمَ النَّوى مِنْ لُؤْلُؤٍ مَكْنُونِ
مِنْ كُلِّ تائِهةٍ عَلَى أَتْرَابِها ... في الحُسْنِ(٤) غانِيةٍ عن التَّحْسِيْنِ
خَوْدٍ يُرى(٥) قَمَرُ السماءِ إذا رَنَتْ(٦) ... ما بينَ سالِفَةٍ لها وجَبِيْنِ(٧)
يا سُلْمَ إنْ ضاعَت عُهُودِي عِنْدكُمْ ... فأنا الذي اسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أمينِ
هَيْهاتَ ما للبِيْضِ في وُدِّ امرئٍ ... أَرَبٌ وَقَدْ أَرْبَى على الخَمْسِيْنِ
لَيْتَ البَخِيْلَ(٨) على المُحِبِّ بِوَصْلِهِ ... لَقِنَ السَّمَاحَةَ مِنْ صلاحِ الدِّينِ

١٥٢ ـ العزيز *

السُّلطانُ ، الملكُ العزيزُ ، أبو الفتحِ ، عمادُ الدِّينِ ، عثمانُ ابنُ

---

(١) يقصد : سبط ابن التعاويذي، ولم يكن الرجل ابناً للتعاويذي وهذه من عادات الذهبي ـ رحمه الله ـ وكثيراً ما يقول « قال ابن الجوزي » ويقصد به سبطه يوسف .

(٢) الديوان : ٤٢٠ ـ ٤٢٤ (طبعة مرغليوث بمصر ١٩٠٣) . وقد بعثها إليه حين كان السلطان بدمشق سنة ٥٧٥ .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الديوان : قبابهم .

(٤) الديوان : بالحسن

(٥) الديوان : تُري

(٦) الديوان : بدَت .

(٧) الديوان : ما بين سالفة وبين جبين .

(٨) الديوان : الضنين .

* ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١٢/٥٨ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/٤٦٠ ، =

السلطانِ صلاحِ الدِّين يوسفَ[1] بنِ أيوبَ ، صاحبُ مصرَ .

وُلِدَ في سنةِ سبعٍ وستِّينَ وخمسِ مئةٍ في جُمادى الأُولى .

وحدَّثَ عن : أبي طاهرٍ السِّلفِيِّ ، وابنِ عَوْفٍ .

وَتَمَلَّكَ بَعْدَ أبيه ، وكان لا بأسَ بسيرتِهِ . قَدِمَ دمشقَ ، وحاصرَ أخاه الأفضلَ .

نَقَلْتُ من خطِّ الضياءِ الحافظِ ، قال : خرجَ إلى الصَّيدِ ، فجاءَتْهُ كتبٌ من دمشقَ في أَذِيَّةِ أصحابنا الحنابلةِ ، ـ يعني في فتنةِ الحافظِ عبدِ الغنيّ ـ ، فقال : إذا رَجَعْنا من هذهِ السفرةِ ، كلُّ من كان يقولُ بمقالتِهم أخرجناهُ من بلدِنا ، قالَ : فَرَماهُ فرسٌ ، ووقع عليهِ ، فخسفَ صدرَهُ ، كذا حدّثني يوسفُ ابنُ الطُّفَيْلِ ، وهو الذي غَسَّلَهُ .

وقالَ المُنْذِرِيُّ[2] : عاشَ ثمانياً وعشرينَ سنةً . ماتَ في العشرينَ من المحرَّم سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

قلتُ : دُفِن بقبَّةِ الشافعيِّ رحمه الله تعالى .

وأُقيمَ بعدَهُ ولدٌ لهُ صبيٌّ[3] فلم يتمَّ ذلك .

= والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٤٦٧ ، وابن الساعي في الجامع المختصر : ٩ / ٦ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣ / ٢٥١ ، وابن الفوطي في تلخيصه : ٤ / الترجمة : ٥٩٥ ، وأبو الفداء في تاريخه : ٣ / ١٠٠ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٧٨ (باريس ١٥٨٢) ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والعبر : ٤ / ٢٨٦ ، ودول الاسلام : ٢ / ٧٨ ، وابن كثير في البداية : ١٣ / ١٨ ، والمقريزي في السلوك : ١ / ١٤٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٤٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣١٩ ، وغيرهم .

(١) في الأصل : « ابن يوسف » وهو وهم جد ظاهر .

(٢) « التكملة » ، الترجمة : ٤٦٧ .

(٣) كان عمره تقديراً عشر سنين ، واسمه محمد ، ولقبه ناصر الدين .

وقال الموفَّقُ عبدُ اللطيف : كان العزيزُ شابّاً ، حَسَنَ الصُّورةِ ، ظريفَ الشمائلِ ، قويّاً ، ذا بطشٍ ، وأيدٍ ، وخفَّةِ حركةٍ ، حَيِيّاً ، كريماً ، عفيفاً عن الأموال والفُروجِ ، بَلَغَ من كرمِهِ أنَّه لم تَبْقَ له خزانةٌ ، ولا خاصٌّ ، ولا بركٌ ، ولا فرسٌ . وبيوتُ أمرائهِ تفيضُ بالخيراتِ ، وكانَ شُجاعاً مِقداماً ، بلغَ من عفَّتِهِ أنَّه كان له غلامٌ تركيٌّ بألفِ دينارٍ يُقالُ لهُ أبو شامةَ ، فوقَفَ ، فراعَهُ حُسْنُهُ ، فأَمَرَهُ أنْ يَنْزِعَ ثيابَهُ ، وجَلَسَ منه مجلسَ الخَنَا ، فأدركه توفيقٌ ، فأسرعَ إلى سَرِيَّةٍ له ، فَقَضَى وَطَرَهُ . إلى أن قالَ : وأمَّا عفَّتُهُ عن المال ، فلا أقدِرُ أنْ أصِفَ حكاياتِهِ في ذلك .

وقال ابنُ واصل(١) : كانت الرعيَّةُ يُحبُّونَهُ محبَّةً عظيمةً شديدةً ، وكانت الآمالُ متعلِّقةً بأنَّه يسدُّ مسدَّ أبيهِ . ولما سارَ أخوهُ الأفضلُ مع العادلِ ، ونازلا بِلْبِيْسَ ، وَتَزَلْزَلَ ، بذلتْ له الرعيَّةُ أموالها ، فامتَنَعَ .

قال ابنُ واصل(٢) : وحُكِيَ عنه أنَّ عبدَ الكريمِ ابنَ البيسانيِّ أخا القاضي الفاضلِ كانَ يتولَّى البحيرةَ مُدَّةً ، وحصَّلَ(٣) ، وَوَقَعَ بينَه وبينَ أخيهِ ، فعُزِلَ ، وكانَ مزوَّجاً ببنتِ ابن مُيَسَّرٍ ، فأساءَ عشرتَها لسوءِ خلقهِ ، فتوجَّهَ أبوها ، وأثبتَ عند قاضي الإسكندريةِ ضَرَرَها ، وأنَّه قد حَصَرَها في بيتٍ ، فمضى القاضي بنفسهِ ، ورامَ أنْ يفتَحَ عنْها ، فلم يقدِرْ ، فأحضَرَ نقَّاباً ، فنقبَ البيتَ ، وأخرجها ، ثم سدَّ النَّقبَ ، فهاجَ عبدُ الكريمِ ، وقَصَدَ الأميرَ جهاركس بمصرَ ، وقال : هذه خمسةُ آلافِ دينارٍ لك ، وأربعونَ ألفَ دينارٍ للسلطانِ ، وأُوَلَّى قضاءَ الإسكندريةِ . فأَتَى العزيزَ ليلاً ، وأحضَرَ

---

(١) « مفرج الكروب » : ٣ / ٨٣
(٢) نفسه : ٣ / ٨٤
(٣) يعني حَصَّل أموالاً جزيلة

الذَّهَبَ ، فسكتَ ، ثم قالَ : ردَّ عليهِ مالَهُ ، وقُلْ لَهُ : إيَّاكَ والعَودَ إلى مثلِها ، فما كلُّ ملكٍ يكونُ عادلاً ، أنا ما أبيع أهلَ الإسكندريةِ بهذا المالِ . قال جهاركس : فوجمتُ ، وظهَرَ عليَّ ، فقال : أراكَ أخَذْتَ شيئاً ، قلتُ : نَعَمْ خمسةَ آلافِ دينارٍ ، قالَ : أعطاكَ مالاً ينفعُ مرَّةً ، وأنا أُعطيكَ ما تنتفعُ بهِ مرَّاتٍ ، ثمَّ وَقَّعَ لي بإطلاقِ طُنبذة[١] ، كنتُ أستغلُّها سبعةَ آلافِ دينارٍ .

قلتُ : تملَّك دمشقَ ، وأنشأ بها العزيزيَّةَ إلى جانبِ تربةِ أبيهِ .

وخَلَّفَ ولدَهُ النَّاصرَ محمداً ، فحلفوا له ، فامتَنَع عمَّاهُ المؤيَّدُ والمعزُّ إلَّا أن يكونَ لهما الأتابكيةُ ، ثم حَلَفَا ، واختلفتِ الآراءُ ، ثم كاتبوا الملكَ الأفضَلَ من مصرَ ، فخرجَ من صرخدَ إليهم في عشرين راكباً . ثم جرت أمورٌ ، وأقبلَ العادلُ ، وتمكَّنَ ، وأجلسَ ابنَه الكاملَ ، وضَعُفَ حالُ الأفضلِ ، وعُزِلَ النَّاصرُ ، وانضمَّ إلى عمِّهِ بحلب .

١٥٣ ـ الأفْضَل *

أبو الحَسَنِ عليٌّ[٢] بنُ يوسفَ .

---

(١) اسم مكان ، وراجع كلاماً جيداً عليها للمرحوم الدكتور الشيال في تعليقه على « مفرج الكروب » : ٣ /٨٦ هامش ٣ .

* ترجم له ابن الأثير في الكامل : ١٢/١٧٦ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٦٣٧، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٢٠٢٠ ، وأبو شامة في الذيل : ١٤٥ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣ /٤١٩ ، وأبو الفداء في المختصر : ٣ /١٤٢ ، والذهبي في دول الاسلام : ٢ /٩٦ ، والعبر : ٥ /٩١ ، والصفدي في الوافي : ١٢ /٢٣٤ ، وابن كثير في البداية : ١٣ /١٠٨ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ /٢٦٢ ، والمقريزي في السلوك ١ /١١٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٥ /١٠١ وغيرهم .

(٢) في الأصل : « أبو الفتح عثمان » ، وهو وهم واضح جداً لعله من سبق القلم ، والصحيح ما أثبتناه من جميع المصادر ومنها « تاريخ الإسلام » للذهبي ، وهو بخطه (الورقة : =

تملَّكَ دمشق ، ثم حاربَهُ العزيزُ أخوه ، وقَهَرَهُ ، ثُمَّ لمَّا ماتَ العزيزُ ، أسرَعَ الأفضَلُ إلى مصرَ ، ونابَ في الملكِ ، وسارَ بالعسكرِ المِصْريِّ ، فقصدَ دمشقَ ، وبها عمُّه العادلُ ، قد بادرَ إليها من ماردينَ قبل مجيءِ الأفضلِ بيومينِ ، فحَصَرَهُ الأفضلُ ، وأحرَقَ الحواضرَ والبساتين ، وعملَ كلَّ قبيحٍ ، ودخلَ البَلَدَ ، وضجَّتِ الرعيَّةُ بشعارِهِ ، وكانَ محبوباً ، فكادَ العادلُ أن يسْتَسْلِمَ ، فتماسَكَ ، وشدَّ أصحابُهُ على أصحابِ الأفضلِ ، فأخرجوهم ، ثم قَدِمَ الظاهرُ ومعَهُ صاحبُ حمص ، وهمُّوا بالزحفِ ، فلم يتهيَّأ أمرٌ ، ثم سَفُلَ أمرُ الأفضلِ ، وعادَ إلى صرخدَ ، ثم تحوَّل إلى سُمَيْساطَ ، وقَنَعَ بها ، وفيهِ تشيُّعٌ بلا رفضٍ .

وله نظمٌ وفضيلةٌ ، وإليهِ عَهِدَ أبوهُ بالسلطنةِ لما احتُضِرَ ، وكانَ أسَنَّ إخوتِه ، وهو القائلُ في عمِّهِ العادلِ :

ذي سنَّةٍ بين الأنامِ قديمةٍ   أبداً أبو بكرٍ يجورُ على عليّ

وقد كتبَ من نظمهِ إلى الخليفةِ الناصرِ ، وفي الناصرِ تَشَيُّعٌ :

مولاي إنَّ أبا بكرٍ وصاحِبَهُ   عثمانَ قد غَصَبا[1] بالسيفِ حقَّ علي
وهو الذي كان قَدْ ولَّاهُ والدُه   عليهما واستقامَ الأمرُ حينَ وَلِي
فخالفاهُ وحَلَّا عَقْدَ بَيْعَتِهِ   والأمرُ بينهما والنَّصُّ فيهِ جَلي
فانظر إلى حَظِّ هذا الاسم كيفَ لقي   مِنَ الأَوَاخِرِ مَا لاقى مِنَ الأُوَلِ

فأجابوه من الديوان :

وافى كتابُكَ يا ابنَ يُوسُفَ مُعلِناً   بالودِّ يُخبِرُ أنَّ أصْلَكَ طاهرُ

= ٢٣ - أيا صوفيا ٣٠١٢)

(١) في الأصل : « عصيا » والتصحيح من « تاريخ الاسلام » ، وابن خلكان .

غَصَبُـوا عَلِيّـاً حَقَّـهُ إذ لَمْ يكُنْ   بعدَ الرسُولِ له بـطَيْبَةَ نـاصرُ[1]
فـابشِرْ فـإنَّ غداً عليـهِ حسابهُم   واصبرْ ، فناصِرُكَ الإمامُ النَّاصِرُ[2]

مات الأفضل فُجَاءَةً بسُمَيْسَاطَ في صَفَر سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وست مئةٍ ، فتملَّكَ بعدَهُ أخوه موسى ، ولُقِّبَ بلقبِهِ ، وعاشَ إلى سنةِ نَيِّفٍ وثلاثينَ وست مئةٍ ، وهي[3] قلعةٌ على الفرات قريبةٌ من الكختا[4] ، وقد دَثَرَتِ الآنَ .

عاشَ ستّاً وخمسينَ سنةً ، وله ترسُّلٌ وفضيلةٌ وخطٌّ منسوبٌ .

قال عزُّ الدين ابنُ الأثير[5] : وكان من محاسنِ الدُّنيا ، لم يكنْ له في الملوكِ مثلٌ . كان خيِّراً ، عادلاً ، فاضلاً ، حليماً ، كريماً ، رحمه اللهُ تعالى .

ومن شعره :

يـا مَنْ يُسَوِّدُ شَيْبَـه[6] بِخِضـابِـهِ   لعَسَاهُ في أهلِ الشَّبيبـةِ يَحْصُلُ
ها فَآخْتَضِبْ بسـوادِ حظِّي مـرَّةً   وَلَـكَ الأمـانُ بـأنَّـهُ لا يَنْصُـلُ

١٥٤ ـ الظَّاهر *

سلطانُ حلب ، الملكُ الظاهرُ ، غياثُ الدِّين ، أبو منصورٍ ، غازي

---

(١) ابن خلكان : « بعد النبي له بيثرب » . وفي « تاريخ الاسلام » : بعد النبي له بطيبة .
(٢) قال الذهبي في « تاريخ الاسلام » : « وقيل ، ولم يصح ، أنه جَرَّد سبعين ألفاً لنصرته ، فجاء الخبر أنَّ الأمر قد فات فبطل التجريد » .
(٣) يعني سميساط .
(٤) هكذا في الأصل ولم يذكرها ياقوت . وفي « تاريخ الاسلام » الذي بخط المؤلف : « وهي قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية » (الورقة : ٢٤ ـ أيا صوفيا ٣٠١٢)
(٥) « الكامل » : ١٢ /١٧٦
(٦) في « تاريخ الاسلام » : شعره .
* ترجم له ابنُ الأثير في الكامل : ١٢/١٢٩ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة:٨/٥٧٩، =

ابنُ السُّلطانِ صلاحِ الدينِ يوسفَ بنِ أيوب .

مولِدُهُ بمصرَ في سنةِ ثمانٍ وستِّينَ وخمسِ مئةٍ .

وسَمِعَ من : أبي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ ، وعبدِ الله بنِ بَرّيٍّ النَّحويِّ ، والفضلِ ابنِ البانياسيِّ . وَحَدَّثَ .

تَمَلَّكَ حلبَ ثلاثينَ سنةً .

وكانَ بديعَ الحُسْنِ في صباهُ ، مليحَ الشَّكلِ في رجولِيَّتِهِ ، لَهُ عقلٌ وغورٌ ودهاءٌ وفكرٌ صائبٌ .

كانَ يصادقُ ملوكَ الأطرافِ ويباطِنُهُمْ ، ويُوهمهم أنَّه لولاهُ ، لَقَصَدَهُمْ عمُّه العادلُ ، ويوهِمُ عمَّهُ أنَّهُ لولاهُ ، لتعامَلَ عليهِ الملوكُ ، ولشقُّوا العصا .

وكانَ كريماً مِعْطَاءً ، يُتْحِفُ الملوكَ بالهدايا السنيَّة ، ويكرم الرُّسُل والشعراءَ والقُصَّادَ .

وكانَ عمُّه يرعَى له لمكانِ بِنْتِهِ ، فماتَتْ ، فَزَوَّجَهُ بأختِها والدةِ ابنِهِ الملكِ العزيزِ ، فلما وَلَدَتْ ، زُيِّنَتْ حلب مدةَ شهرين ، وأنفَقَ على ولادتِهِ كرائِمَ الأموالِ ، وكان قد انضمَّ إليه إخوتُهُ وأولادُهُم ، فزوَّج ذكرانَهم بإناثِهِم ، بحيثُ أنَّه عَقَدَ بينهم في يومٍ نيفاً[1] وعشرين عقداً .

=والمنذري في التكملة ، الترجمة : ١٤٦٩ ، وأبو شامة في ذيل الروضتين : ٩٤ ، وابن العبري في تاريخه : ٢٣١ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤ /٦ ، وابن واصل في مفرج الكروب : ٢ /١٧٨ ، ٣ /٢٣٧ ، وابن الفوطي في تلخيصه : ٤ / الترجمة : ١٧٨١ في الملقبين بغياث الدين ، وأبو الفداء في المختصر : ٣ / ١٢٣ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٢ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥ /٤٦ ، وابن كثير في البداية : ١٣ /٧١ ، والمقريزي في السلوك ج ق ١ ص : ١٨٥ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة : ٣٥٥ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ٢١٨ ، وابن العماد في الشذرات : ٥ /٥٥ وغيرهم .

(١) في الأصل : نيف .

وعمَّرَ أسوارَ حلب أكمَلَ عمارةٍ .

ويقال : إنَّه عبثَ بالشاعِرِ الحلِّي ، وألحَّ عليهِ ، فقال الحلِّي : أنظِمُ ؟ يُعَرِّضُ بالهجاءِ . فقال الظَّاهرُ : انثُر ؟ وقبضَ على السَّيف .

قال سبط الجَوْزِيِّ(١) : كان مهيباً سائساً ، فطناً ، دولتُهُ معمورةٌ بالعلماءِ ، مُزَيَّنَةٌ بالملوكِ والأمراءِ ، وكان مُحسناً إلى الرعيَّةِ ، وشهدَ معظَمَ غزواتِ والدِهِ ، وكانَ يزورُ الصَّالحينَ ، ويتفقَّدهم ، وله ذكاءٌ مفرطٌ ، ماتَ بعلَّةِ الذَّرب .

قال أبو شامة(٢) : أوْصَى في موتِهِ بالملكِ لولدِهِ من بنتِ العادِلِ ، وأرادَ أنْ يُراعيَها إخوتُها ، ثم من بعدِهِ لأحمدَ ، ثم للمنصورِ محمدِ ابنِ أخيهِ الملكِ العزيزِ ، وفوَّضَ القلعَةَ إلى طغريل الخادِمِ الروميِّ . توفِّيَ سنةَ ثلاثَ عشرَةَ وست مئةٍ عن خمسٍ وأربعينَ سنةً .

قلتُ : كان يُفيقُ ، ويتشهَّدُ ، ويقولُ : اللَّهُمَّ بكَ أستجيرُ .

وَرَثَاهُ شاعِرُهُ راجِحُ(٣) الحلِّي ، فقال(٤) :

سَلِ الخَطْبَ إنْ أَصْغَى إلى مَن يُخاطِبُه ... بِمَنْ عَلِقَتْ أنيـابُـهُ وَمَخَـالِبُـهْ
نشـدتُـكَ عـاتِبْـهُ على نـائبـاتِـهِ ... وإنْ كانَ لا يَلْوِي على مَنْ يُعَاتِبُهْ(٥)
إلىٰ(٦) اللهِ أرمِي بِطَرْفِي ضَلاَلَةً ... إلىٰ أُفْقِ مَجْدٍ قَدْ تَهاوَتْ كَوَاكِبُهْ

---

(١) يعني : سبط ابن الجوزي ، وانظر « المرآة » : ٨ / ٥٧٩ .

(٢) « ذيل الروضتين » : ٩٤ .

(٣) توفي راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي الحلِّي سنة ٦٢٧ وهو من الشعراء المشهورين .

(٤) أوردها ابن خلكان بطولها وهي سبعة وأربعون بيتاً .

(٥) ابن خلكان : وإن كان نائي السمع عمن يعاتبه .

(٦) ابن خلكان : لي الله .

فمالي أرى الشَّهْبَاءَ قد حال صُبْحُها علَيَّ دُجىً لا تَسْتَنيـرُ غَيَـاهِبُـهْ
أَحَقّاً حِمَى الغَازي الغياثِ بنِ يوسفٍ أُبيـحَ وعادَتْ خَـائبـاتٍ مَـوَاكِبُـهْ
وَهلْ[1] مُخبري عَنْ ذلك الطَّوْدِ هَلْ وَهتْ قواعِدُهُ أَمْ لانَ للخـطـبِ جانِبُـهْ

١٥٥ ـ ابن يونُس *

الوزيرُ الكبيرُ ، جلالُ الدِّين ، أبو المظفَّرِ ، عُبيدُ الله بنُ يونُسَ بنِ أحمدَ البغداديُّ الأزَجِيُّ الفقيهُ .

تفقَّهَ على أبي حكيمٍ النَّهْرَوانيِّ ، وقرأ الأصولَ والكلامَ على صَدَقَةَ بنِ الحُسَيْنِ ، وتلا بالرواياتِ بهَمَذَانَ على أبي العلاءِ العَطَّارِ .

وسَمِعَ من نَصْرِ بنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيِّ ، وجماعةٍ .

ثم داخَلَ الكبراءَ إلى أنْ توكَّلَ لأُمِّ الناصرِ ، ثُمَّ ترقَّى أمرُهُ[2] إلى أنْ وَزَرَ في سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ . ثُمَّ سارَ بالجيوشِ لحربِ طغريل آخرِ السلجوقيَّةِ ، فعمَلَ مَعَهُ مصافّاً، فانكسرَ الوزيرُ، وتَفَلَّلَ جَمْعُهُ، وأُسِرَ هو وأُخِذَ إلى توريز[3] ، ثم هَرَبَ إلى المَوْصِلِ ، وجاء بغدادَ مُتَسَتِّراً ، ولزِمَ بيتَهُ مدَّةً ، ثم ظَهَرَ ، فولِيَ نَظَرَ الخزانةِ ، ثمَّ الأستاذ دارية في سنةِ سبعٍ وثمانينَ ، فلمَّا وَزَرَ

---

(١) ابن خلكان : فمن

* انظر أخباره وترجمته عند ابن الأثير في الكامل والسبط في المرآة لاسيما: ٤٣٨/٨، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ١١٦ (ظاهرية) ، وأبو شامة في الذيل : ٩ ، والذهبي في كتبه لا سيما تاريخ الاسلام ، الورقة : ٧١ (باريس ١٥٨٢) ، وابن رجب في الذيل : ١ /٣٩٢ ، وغيرهم . وجاء في الأصل : « عبد الله » وهو وهم .

(٢) صار بعد ذلك ناظراً في ديوان الزمام في رجب سنة ٥٨٢ (عن ابن النجار) .

(٣) هي تِبْريز المدينة المشهورة بأذربيجان .

المؤيّدُ ابنُ القصَّابِ عامَ تسعينَ ، قَبَضَ على ابنِ يونسَ ، وسجَنَهُ ، فلما ماتَ ابنُ القصَّابِ عامَ اثنتين ، رُمي ابنُ يونسَ في مطمورةٍ ، فكانَ آخرَ العهد به .

قال ابنُ النجَّار(١) : كان يدري الكلامَ ، صنَّفَ كتاباً في الأصولِ(٢) ، فسمِعَهُ منه الفُضَلاءُ .

وَرَوَى عنه : أبو الحَسَنِ القطيعيُّ ، وابنُ دلف ، ولم يكنْ في ولايتِهِ محموداً .

قيل : ماتَ في السِّردابِ في صَفَر سنةَ ثلاثٍ وتسعين وخمس مئةٍ .

١٥٦ ـ الفُرَاتِيّ *

شيخُ الشَّافعيةِ ، أبو القاسِمِ ، يعيشُ بنُ صَدَقَةَ ، الفُرَاتِيُّ الضريرُ ، صاحبُ ابنِ الخَلِّ .

تلا بالرواياتِ على الشريفِ أبي البركاتِ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ .

وَسَمِعَ من إسماعيلَ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وجماعةٍ .

رَوَى عنه : التَّقِيُّ بـنُ باسويه ، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ،

---

(١) « التاريخ المجدد » ، الورقة : ١١٧ (ظاهرية) .

(٢) في « تاريخ » ابن النجار : الأصول ومقالات الناس .

* ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١٢/٥٥، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٤١٠، والنعال البغدادي في مشيخته : ١٣٥ وهو الشيخ الرابع والأربعون فيها ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٧٤ (باريس ١٥٨٢) ، والمشتبه : ٥٠١ ، والصفدي في نكت الهميان : ٣١٢ ، والسبكي في الطبقات : ٧ /٣٣٨ ، وابن الملقن في العقد المذهب ، الورقة : ١٦٥ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠١ ، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية ، الورقة : ١١٢ .

واليَلْدَانِيُّ ، وبالإجازة أحمدُ بنُ أبي الخيرِ .

وهو منسوبٌ إلى نهر الفُرات .

وَكانَ إماماً صالحاً ، رأساً في المذهبِ والخلافِ ، تخرَّجَ به الفُقَهاءُ ، وَدَرَّسَ بالثِّقَتِيَّةِ ، وبالكمالِيَّةِ ، وكانَ سديدَ الفتاوى ، قويَّ المناظَرَةِ ، كبيرَ القدرِ .

ماتَ في ذي القعدةِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ وقد شاخَ وأَسَنَّ .

١٥٧ - الفارسي *

الزاهدُ العابدُ ، شيخُ العراقِ ، أبو عليٍّ ، الحَسَنُ بنُ مُسَلَّمِ[١] بنِ أبي الجودِ ، الفارِسِيُّ ، العراقيُّ ، من أهلِ قريةِ الفارسيةِ[٢] .

قرأَ القرآنَ ، وتفَقَّهَ على أبي البَذْرِ الكَرْخِيِّ .

حَدَّثَ عنهُ : ابنُ باسَوَيه ، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، واليَلْدَانِيُّ ، وآخرون .

وكانَ مُنْقَطِعَ القرينِ ، صَوَّاماً ، قوَّاماً ، مُتبتِّلاً ، خاشعاً ، صحبَ الشيخَ عبدَ القادرِ ، وكانَ يُقْصَدُ بالزِّيارةِ ، زارَهُ الخليفةُ الناصرُ بقريتِهِ ، بالغَ

---

* ترجم له ياقوت في معجم البلدان :٢/ ٣٥٩، ٣/ ٨٣٨، وابن الأثير في الكامل : ١٢ / ٥٨ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٨ (باريس ٥٩٢٢) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ / ٤٥٦ ، وأبو شامة في الذيل : ١٣ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٤٢٤ ، وابن الساعي في أخبار الزهاد ، الورقة : ٤٩ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٧٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج : ٢ / ٢٦ ، ودول الاسلام : ٢ / ٧٧ ، والعبر : ٤ / ٢٨٣ ، والمشتبه : ١٩١ ، والصفدي في الوافي : ١١ / الورقة : ٣٧ ، وابن رجب في الذيل : ١ / ٣٩٥ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة : ٢٢٢ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣١٦ ، والقنوجي في التاج : ٢١٣ .

(١) قيده المنذري في « التكملة » فقال : بضم الميم وفتح السين وتشديد اللام وفتحها . (وانظر « المشتبه » : ٥٨٩)

(٢) قرية من قرى نهر عيسى .

في تعظِيمِهِ وتوقيرِهِ ابنُ الجوزيِّ .

ماتَ في المحرمِ سنةَ أربعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ ، وكان من أبناءِ التِّسعين ، وكان يدري الفقهَ والفرائِضَ ، وَتُذْكَرُ عنهُ كراماتٌ وتألُّهٌ رحمه الله .

١٥٨ - طاهر بن مكارم *

ابن أحمدَ بنِ سَعْدٍ ، الشيخُ المُعَمَّرُ ، أبـو منصورٍ المَـوْصِلِيُّ القَلاَنِسِيُّ ، البَقّالُ ، المؤدبُ .

سَمع « مُسْنَدَ » المُعَافَى بن عمران من أبي القاسمِ نصرِ بنِ أحمدَ بنِ صفوانَ سنةَ اثنتي عشرةَ وخمس مئةٍ .

رَوَى عنهُ : عِزُّ الدين عليُّ ابنُ الأثيرِ ، وَشَمْسُ الدِّين ابنُ خليلٍ ، وغيرهما .

توفِّيَ بالمَوْصِلِ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ .

١٥٩ - مُسْلِم بن عليّ **

ابن محمَّدٍ ، الشيخُ أبو منصورٍ ، ابنُ السِّيْحِيّ(١) ، المَوْصِلِيُّ .

---

* ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة: ١٧٣، والذهبي في تاريخ الاسلام، الورقة: ١٤٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) .

** ترجم له ابن نقطة في (السيحي) من إكمال الإكمال، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٤٦٥ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والمشتبه : ٣٥٠ . وقيد المنذري اسمه في « التكملة » ، فقال : ومسلم ، بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد اللام المكسورة ميم .

(١) في الأصل : « الشيحي » مصحف . وقد قيده ابن نقطة في « إكمال الاكمال » والمنذري في « التكملة » ، قال : والسِّيحي ، بكسر السين والحاء المهملتين بينهما ياء آخر=

آخِرُ من حدَّثَ عن أبي البركاتِ محمَّدِ بنِ محمدِ بنِ خميسٍ .

رَوَى عنهُ : ابنُ خليلٍ ، والتَّقِيُّ اليَلْدَانِيُّ ، وجماعةٌ لقِيَهُم الدِّمْيَاطِيُّ (١) .

تُوفِّيَ في منتصفِ المُحَرَّمِ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

١٦٠ - أبو جعفرٍ القُرْطُبِيُّ *

الإمامُ ، المُقْرِىءُ ، المُحَدِّثُ ، أحمدُ بنُ عليِّ بنِ أبي بكرٍ عَتِيْقِ بن إسماعيلَ ، الأندلسيُّ ، الفَنَكِيُّ ، الشافعيُّ ، نزيلُ دمشقَ ، وإمامُ الكَلَّاسة(٢) ، وأبو إمامِها .

مولِدُهُ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة .

سمع بقُرْطُبَةَ من الحافِظِ أبي الوليدِ ابن الدبَّاغِ كتابَ « الموطَّأ » بقراءةِ والِدِهِ بعد الأربعينَ وخمس مئةٍ بسماعِهِ من الخولانيِّ بسماعِهِ من القَبحطاليِّ .

= الحروف ، وقال الذهبي في المشتبه : وبمهملتين بينهما ياء : أبو منصور مسلم بن علي ابن السيحي الموصلي ، راوي مسند المعافى عن أبي البركات بن خميس ، سمعناه من البهاء ابن النحاس ، عن ابن خليل ، عنه ، قيّده ابن نقطة .

(١) يعني شرف الدين عبد المؤمن بن خلف المتوفى سنة ٧٠٥ .

* ترجم له ابنُ الأبار في التكملة : ١/ ٩٠، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٤٥ ، وأبو شامة في الذيل : ١٧ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٩٠ (باريس ١٥٨٢) ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٨٠ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والعبر : ٤ /٢٩١ ، والصفدي في الوافي : ٧ /٢٠٥ ، وابن الملقن في العقد المذهب ، الورقة : ١٦١ ، وابن الجزري في غاية النهاية : ٢ /٢٠٥ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة : ٢٤٧ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ /١٥٨ ، وابن الغزي في الديوان ، الورقة : ٢٢٧، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٣٢٣ . وأبو جعفر هذا هو الذي استدعي لقراءة القرآن ليلة وفاة صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه ، وهو الذي طلب منه تلقينه الشهادة كما مر في ترجمة السلطان .

(٢) يعني : مدرسة الكلّاسة ، قال الصفدي : وكان يصلي إماماً بالكلّاسة .

وتلا بالسَّبعِ على ابنِ صافٍ ، وبمكَّةَ على رجلٍ من تلامذةِ أبي العزِّ القلانسيِّ ، وبالمَوْصِلِ على ابنِ سعدون .

وسمِعَ الكثيرَ من ابن عساكرَ ، وأبي نصرٍ اليوسفيِّ ، ويحيى الثقفيِّ ، وخلقٍ . ونسخَ شيئاً كثيراً .

وكان ديِّناً صالحاً ، قانتاً للهِ ، بصيراً بالقراءات .

رَوَى عنه : ابناه : تاجُ الدِّين محمدٌ ، وإسماعيلُ ، وابنُ خليلٍ ، والشهابُ القُوصِيُّ ، وعدَّةٌ .

وأجاز لأحمدَ بن أبي الخير(١) .

وَفَنَكُ من أعمالِ قرطبةَ(٢) .

ماتَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمسٍ مئةٍ رحمه الله .

١٦١ - العِرَاقِيّ *

العلّامة ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ منصورِ بن المُسَلَّمِ(٣) ، المِصْرِيُّ

---

(١) وأجاز لمحب الدين ابن النجار البغدادي كما ذكر الصفدي في « الوافي » .

(٢) قيدها المنذري بالحروف ، فقال : وفنك ، بالفاء والنون المفتوحتين وآخره كاف حصن أو قرية من أعمال قرطبة ولم يذكرها ياقوت في « معجم البلدان » ، ولا ذكر السمعاني من ينسب إليها في كتابه « الأنساب » ، فاستدرك هذه النسبة ابن الأثير في « اللباب » : ٢ /٢٢٥ .

* ترجم له المنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٣٢ ، وابن الصابوني في تكملته : ٢٩٦ ، وابن خلكان في الوفيات : ١ /٣٣ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٩٠ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ /٢٩١ ، والصفدي في الوافي : ٦ /١٥١ ، واليافعي في مرآة الجنان : ٣ /٤٨٤ ، والسبكي في الطبقات : ٧ /٣٧ ، والمقريزي في السلوك ج ١ ق ١ ص : ١٥٣ ، وابن الفرات في تاريخه : ٨ / الورقة : ٧٣ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ١ /١٩٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٢٢٣ ، وحاجي خليفة في سلم الوصول ، الورقة : ٣٥ .

(٣) قيده ابن خلكان كما قيدناه بضم الميم وتشديد اللام . ولم يذكره الذهبي في =

الشافعِيُّ ، الخطيبُ المشهورُ بالعراقيِّ(١) .

وُلِدَ بمصرَ سنةَ عشْرٍ وخمس مئةٍ .

وارتحل ، فتفَقَّهَ ، وَبَرَعَ في المذهبِ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحُسَينِ الأرمويِّ تلميذِ الشيخِ أبي إسحاق ، ثم تفقَّهَ على أبي الحَسَنِ ابن الخَلِّ ، وتفقَّهَ بمصرَ على القاضي مُجَلِّي بنِ جُمَيْع ، وَتَصـدَّرَ ، وَتَخَرَّجَ بـه الأصحابُ ، ووليَ خطابَةَ جامعِ مصرَ .

وصنَّفَ شرحاً « للمهذب » مُفيداً(٢) .

وهو جدُّ العَلاَّمَةِ العَلَمِ العراقيِّ لأُمِّه .

وكانَ على سدادٍ وأمرٍ جميلٍ .

توفِّي سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئةٍ في جُمادى الأولى . وله نظمٌ وفضائل .

١٦٢ ـ السَّاويّ *

الإِمَامُ ، أبو محمدٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الجليلِ ابنِ الشيخِ أبي

= « المشتبه » : ٥٨٨ ـ ٥٨٩ فيستدرك عليه .

(١) قال الزكي المنذري في « التكملة » : « ورحل الى بغداد ، وتفقَّه بها ... وأقام بها مدة ، فقيل له العراقي لإقامته بالعراق تلك المدة » . وذكر غيره أنه كان يعرف ببغداد بالمصري .

(٢) ذكر الصفدي أنه في عشرة أجزاء (يقصد : مجلدات) .

* ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٥٢، والمحب ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة : ١٠٦ (ظاهرية) وقال : كتبت عنه ، وكان ثقة نبيلاً لم أر مثله في معناه » وتصحف فيه تاريخ وفاته إلى سنة ٥٧٦ وهو من أوهام الناسخ بلا ريب . وترجم له أيضاً المنذري في التكملة ، الترجمة : ٥١٥ وذكر أنه أجاز له إجازة مطلقة ، وأنه كان آخر من بقي من بيت الساوي ولا عقب له . وورَّخه ابن الساعي في الجامع المختصر : ٩ /٢٣ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : =

الفتحِ ، السَّاوِيُّ ، ثم البغداديُّ ، الحنفيُّ ، نائبُ الحكمِ ببغدادَ[1] . وكانَ حميدَ السِّيرةِ .

حدَّثَ عن : ابنِ الحُصَيْنِ ، وهبةِ اللهِ بن الطَّبَرِ ، وجماعةٍ .

وعنهُ : ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، والبغداديون .

ماتَ في المحرَّمِ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئةٍ وله ثلاثٌ وثمانونَ سنةً .

١٦٣ - الوَيرج *

الشيخُ المُسْنِدُ ، أبو الفتحِ ناصرُ بنُ محمدِ بنِ أبي الفتحِ الأصبهانِيُّ المقرِئُ القطَّان ، المعروفُ بالوَيْرج .

صدوقٌ ومكثرٌ .

سَمِعَ من ابن الإِخْشيذِ[2] ، وجعفَرِ بن عبدِ الواحِدِ الثقفيِّ ، وابنِ[3]

= ٩٤ (باريس ١٩٨٢) ، والمختصر المحتاج اليه : ٢ /١٨٦ - ١٨٧ ، والقرشي في الجواهر : ١ /٣٤١ ، والتميمي في الطبقات السنية : ٢ / الورقة : ٦٠٥ .

(١) الذي استنابه هو قاضي القضاة أبو الحسن علي بن أحمد الدامغاني الحنفي وذلك سنة ٥٨٠ ، وبقي إلى حين وفاة ابن الدامغاني في ذي القعدة سنة ٥٨٣ . وحينما ولي أبو القاسم عبد الله بن الحسين ابن الدامغاني القضاء ببغداد في سنة ٥٨٦ استناب القاضي ابن الساوي أيضاً مدة ولايته إلى أن عزل في رجب سنة ٥٩٤ فلزم منزله إلى حين وفاته . ذكر ذلك ابن النجار في « تاريخه » (الورقة : ١٠٧ من مجلد الظاهرية) .

* ترجم له ابنُ نقطة في التقييد ، الورقة : ٢١٦ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٢١٤ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٧٤ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ /٢٨٢ ، والغساني في العسجد المسبوك ، الورقة : ١٠١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ /١٤٣ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٣١٥ وقد مر ذكر وفاته في الترجمة (١٠٨) من هذا الكتاب وتكلمنا هناك على « الويرج » .

(٢) ابن الإخشيذ هو أبو الفتح إسماعيل بن الفضل السراج .

(٣) يعني محمد بن أبي ذر الصالحاني .

أبي ذَرٍّ ، وفاطمةَ الجُوْزْدَانيةِ ، وسعيدِ بن أبي الرجاءِ .

وَعَنْهُ : أبو الجنابِ الخيوقيُّ ، وأبو رشيدٍ الغزّالُ ، وابنُ خليلٍ ، وآخرون .

أنبأني أبو العلاءِ الفَرَضِيُّ أنَّ ناصراً سمع « مُسْنَدَ أبي حنيفةَ » لابن المقرئِ ، وكتابَ « معاني الآثارِ » للطّحاويّ من إسماعيلَ ابنِ الإخْشيذِ بسماعهِ للأولِ من ابنِ عبدِ الرحيمِ ، وللكتابِ الثاني من منصورِ بن الحسينِ ، عن ابنِ المقرئِ عنه ، وسَمِعَ « المعجمَ الكبيرَ » من فاطمةَ الجُوْزْدانيةِ .

قلتُ : توفِّي في ثامنِ ذي الحجةِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

١٦٤ - ابن رُشْد الحَفيد *

العَلَّامةُ . فيلسوفُ الوقتِ ، أبو الوليدِ ، محمدُ بنُ أبي القاسمِ أحمدَ ابنِ شيخِ المالكيةِ أبي الوليدِ محمدِ بنِ أحمدَ بن أحمد بنِ رُشْدٍ القُرْطُبِيُّ .

مولدُهُ قبلَ موتِ جدِّهِ بشهرٍ سنةَ عشرين وخمسِ مئةٍ .

عرضَ « الموطَّأ » عَلَى أبيه .

وأخَذَ عن أبي مروانَ بنِ مسرَّة وجماعةٍ ، وبرعَ في الفقهِ ، وأخَذَ الطبَّ

* ترجم له غير واحد منهم: ابن الأبار في التكملة: ٢/٥٥٣، والمنذري في تكملته، الترجمة : ٤٦٩ ، وابن سعيد في المغرب : ١٠٤ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) ، والعبر : ٤ /٢٨٧ ، والصفدي في الوافي : ٢ /١١٤ ، والغساني في العسجد المسبوك ، الورقة : ١٠٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ /١٥٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٣٢٠ وغيرهم . وألف الكثير من الباحثين المحدثين في سيرته ، وتناوله المعنيون بالفلسفة في كتبهم لما عرف له من الأثر الواضح في الفلسفة العالمية .

عن أبي مروانَ بنِ حَزْبُول[1] ، ثم أقبَل على علومِ الأوائِل وبلاياهم ، حتى صارَ يضربُ به المثلُ في ذلك .

قال الأبَّارُ[2] : لم ينشأ بالأندلسِ مثله كمالاً وعلماً وفضلاً ، وكان مُتواضعاً ، منخفضَ الجناحِ ، يقالُ عنهُ : إنَّه ما تَرَكَ الاشتغالَ مذْ عَقَلَ سوى ليلتين : ليلة موتِ أبيه ، وليلة عرسِهِ ، وإنَّه سوَّدَ في ما أَلَّفَ وقيَّد[3] نحواً من عشرةِ آلافِ ورقةٍ ، ومالَ إلى علومِ الحكماءِ ، فكانتْ له فيها الإمامةُ . وكان يُفْزَعُ إلى فُتْياهُ في الطِّبِّ ، كما يُفْزَعُ إلى فُتْياهُ في الفقهِ ، مع وفورِ العربيةِ ، وقيلَ : كانَ يحفظُ ديوانَ أبي تمَّامٍ والمتنبي[4] .

ولهُ من التصانيفِ : « بدايةُ المجتهدِ » في الفقهِ ، و « الكُليَّات » في الطِّب ، و « مختصرالمستصفَى » في الأصول ، ومؤلَّفٌ في العربية[5] .

وولي قضاءَ قرطبةَ ، فحُمِدَتْ سيرتُه .

قال ابنُ أبي أُصَيْبِعَةَ في « تاريخ الحُكماءِ »[6] : كان أوحدَ في الفقهِ والخلافِ ، وبرعَ في الطِّبِّ ، وكانَ بينَه وبينَ أبي مروانَ بنِ زهرٍ مودَّةٌ ، وقيلَ : كانَ رَثَّ البِزَّةِ ، قويَّ النفسِ ، لازَمَ في الطبِّ أبا جعفرِ بنِ هارونَ مدةً ، ولمَّا كانَ المنصورُ صاحبُ المغربِ بقرطبةَ ، استدعى ابنَ رشدٍ ، واحترمَهُ كثيراً، ثم نَقَمَ عليهِ بعدُ، ـ يعني لأجلِ الفلسفةِ ـ . وله «شرحُ أُرجوزةِ ابنِ سينا» في الطبِّ، و«المقدماتُ» في الفقهِ، كتابُ «الحيوان»،

---

(١) هكذا هي مقيدة في الأصل ومضبوطه ، وفي التكملة لابن الأبار : جُرَّبُول .

(٢) « التكملة » : ٢ /٥٥٤ .

(٣) في « التكملة » لابن الأبار : « وانه سَوَّد في ما صنَّف وقيَّد وألَّف وهذب واختصر »

(٤) في « التكملة » : « كان يحفظ شعري حبيب والمتنبي ويكثر التمثل بهما في مجلسه ويورد ذلك أحسن إيراد » .

(٥) قال ابن الأبار : « وكتابه في العربية الذي وسمه بالضروري ، وغير ذلك »

(٦) « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » : ٢/٧٥ فما بعد .

كتابُ «جوامع كتب أرسطوطاليس»، «شرح كتاب النَّفس»، كتابُ « في المنطق»، كتابُ «تلخيص الإلاهيات» لنيقولاوس، كتابُ «تلخيص ما بعد الطبيعة » لأرسطو ، كتابُ « تلخيص الاستقصات » لجالينوسَ ، ولخَّصَ له كتابَ « المزاج » ، وكتابَ « القوى » ، وكتابَ « العِلل » ، وكتابَ « التعريفِ » ، وكتابَ « الحُمَّيَاتِ » ، وكتابَ « حيلةِ البرءِ » ولخَّصَ كتابَ « السماعِ الطبيعيِّ » ، ولهُ كتابُ « تهافتِ التَّهافتِ » ، وكتابُ « منهاجُ الأدلَّةِ » أصول ، وكتابُ « فصلِ المقالِ فيما بينَ الشريعةِ والحكمةِ من الاتّصالِ » ، كتابُ « شرحِ القياسِ » لأرسطو ، « مقالةٌ في العقل » ، « مقالةٌ في القياس » ، كتابُ « الفحصِ في أمرِ العقلِ » ، « الفحصُ عن مسائلَ في الشِّفاءِ » ، « مسألةٌ في الزَّمانِ » ، « مقالةٌ فيما يعتقدُهُ المشّاؤونَ وما يعتقِدُهُ المتكلِّمونَ في كيفيةِ وجودِ العالَمِ » ، « مقالةٌ في نظرِ الفارابي في المنطقِ ونظرِ أرسطو » ، « مقالةٌ في اتِّصال العقلِ المُفارقِ للإنسانِ » ، « مقالةٌ في وجودِ المادَّة الأولى » ، « مقالةٌ في الردِّ على ابنِ سينا » ، « مقالةٌ في المزاجِ » ، « مسائلُ حكميَّةٌ » ، « مقالةٌ في حركةِ الفَلَكِ » ، كتابُ « ما خالفَ فيه الفارابيُّ أرسطو » .

قالَ شيخُ الشُّيوخِ ابنُ حمُّويه : لما دخلتُ البلادَ ، سألتُ عن ابن رُشْدٍ ، فقيلَ : إنَّه مهجورٌ في بيتهِ من جهةِ الخليفةِ يعقوب ، لا يدخلُ إليهِ أحدٌ ؛ لأنَّه رُفعتْ عنهُ أقوالٌ رديَّةٌ ، ونُسبتْ إليه العلومُ المهجورةُ ، وماتَ محبوساً بدارِه بمراكشَ في أواخرِ سنةِ أربع .

وقال غيرُه : ماتَ في صَفَرٍ[1] ، وقيلَ : ربيع الأولِ[2] سنةَ خمسٍ .

---

(١) هذه هي رواية ابن الأبار في « التكملة » والمنذري في « تكملته » .

(٢) أورد ابن الأبار هذه الرواية عن ابن فرقد .

وماتَ السلطانُ بعدهُ بشهرٍ .

وقد رَوَى عنه : أبو محمد بنُ حَوْطِ الله ، وسهلُ بنُ مالكٍ ، ولا ينبغي أنْ يُرْوَى عنه[١] .

١٦٥ ـ ابن مَلَّاح الشطّ *

الشيخُ الصالحُ المُسْنِد ، أبو الفرجِ عبدُ الرّحمانِ بنُ محمدِ بنِ هبةِ الله ابنِ محمدِ بنِ عيسى ، القَصْرِيُّ ، البَوَّابُ ، ويعرفُ بابنِ مَلَّاحِ الشَّطِّ .

كان يسكنُ بقصرِ عليٍّ بنِ عيسى الهاشميِّ .

سمعَ الكثيرَ من : أبي القاسمِ بنِ الحُصَيْنِ ، وأبي غالبِ ابنِ البَنَّاءِ ، وأبي البركاتِ يحيى بنِ حُبَيْشٍ الفارِقِيِّ ، وأبي الحَسَنِ عليٍّ ابنِ الزَّاغونيِّ ، وعِدَّةٍ .

قالَ ابنُ النجّار : كتبتُ عنهُ كثيراً ، وكانَ شيخاً صالحاً ، حَسَنَ الأخلاقِ ، مُحبّاً للروايةِ ، لا يسأَمُ ، ولا يضجَرُ ، وكانَ بوَّاباً بمدرسةِ أُمِّ الخليفةِ[٢] . سألتُ عن مولدِه ، فقالَ : أذكرُ خلافةَ المستظهر[٣] . ماتَ شيخُنا في صَفَرٍ سنةَ سبعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ .

---

(١) موقف الذهبي من الفلاسفة معروف ، وهو صدى لتكوينه الفكري .

* ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٢٦ (باريس ٥٩٢٢) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٨١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٠٣ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ / ٢٩٨ ، والمختصر المحتاج إليه : ٢١٢ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٣١ .

(٢) أم الخليفة الناصر لدين الله ، وهي زمرد خاتون ، وقد أوقفت هذه المدرسة على الفقهاء الشافعية بجوار تربتها عند مقبرة الشيخ معروف الكرخي ببغداد .

(٣) توفي المستظهر كما هو معروف في التواريخ سنة ٥١٢ .

قلت : لعلَّهُ جاوزَ التسعينَ[1] .

ورَوَى عنهُ : ابنُ خليلٍ ، والضِّياءُ ، وابنُ عبدِ الدائمِ ، والنَّجيبُ الحَرّانيُّ[2] ، وآخرونَ . وبالإجازةِ ابنُ أبي الخيرِ ، والقطبُ ابنُ أبي عصرون ، والفخرُ ابنُ البُخاريِّ .

وفيها ماتَ ابنُ الجوزيِّ ، وأبو المكارمِ اللَّبَّانُ ، والمُحدِّثُ تَمِيْمُ ابنُ البَنْدَنِيْجِيِّ ، وعبدُ الله بنُ المباركِ ابنِ الطويلةِ ، وأبو محمَّد عبدُ المنعمِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحيمِ ابنِ الفَرَسِ الأنصاريُّ الغِرْنَاطِيُّ ، شيخُ المالكية ، والواعظُ عُمَرُ بنُ عليٍّ الحَرْبِيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي زَيْدٍ الكرَّانيُّ ، والعمادُ الكاتبُ ، وشيخُ المالكيةِ أبو المنصورِ ظافرُ بن الحُسَينِ الأَزْدِيُّ بمصرَ ، والأميرُ بهاءُ الدِّين قراقوش الخادمُ الأبيضُ مولى شيركوه الذي بنى سُورَ مصرَ وقلعةَ الجَبَلِ ، وأبوُعبدِ الله محمدُ بنُ أحمدَ الفَارِفَانيُّ أخو عَفِيْفَةَ ، والمقرىءُ محمَّدُ بنُ محمدِ بنِ الكال الحليُّ ، وأبو شجاعٍ محمدُ بنُ أبي محمدٍ المقرونُ اللَّوْزِيُّ المُقرِىء .

١٦٦ - صاحب المغرب *

السلطانُ الكبيرُ ، الملقَّبُ بأميرِ المؤمنينَ المنصورُ ، أبو يوسفَ ،

---

(١) وقال المنذري في « التكملة » : « ويقال : إنه قارب المئة » .

(٢) قال نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني«٥٨٧ - ٦٧٢»في مشيخته التي من تخريج جمال الدين ابن الظاهري الحنفي : « أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمان بن أبي الكرم محمد بن أبي ياسر هبة الله بن محمد بن عيسى القصري البواب المعروف بابن ملاح الشط البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد في ذي القعدة من سنة خمس وتسعين وخمس مئة ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحصين قراءة عليه وأنا أسمع في شعبان من سنة أربع وعشرين وخمس مئة . . . . (وذكر حديثاً) (الورقة : ١٢ من نسخة الخزانة الملكية بالرباط ، رقم ٣٦٤٩) .

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولاسيما التواريخ المعنيَّة بالمغرب والأندلس مثل=

يعقوبُ ابنُ السّلطانِ يوسفَ ابنِ السلطانِ عبدِ المؤمن بنِ عليٍّ ، القَيْسِيُّ ، الكُوْمِيُّ ، المَغْربيُّ ، المراكشيُّ ، الظاهريُّ ، وأُمُّهُ أَمَةٌ رُوميَّةٌ اسمُها سَحَرُ[1] .

عَقَدوا له بالأمرِ سنةَ ثمانينَ وخمسِ مئةٍ عندَ مهلكِ أبيه ، فكانَ سِنُّهُ يومئذٍ ثنتين وثلاثين سنةً .

وكانَ تامَّ القامةِ ، أسْمَرَ ، صافياً ، جميلَ الصُّورةِ ، أَعْيَنَ ، أَفْوَهَ ، أَقْنَى ، أكحَلَ ، سميناً ، مستديرَ اللحيةِ ، جهوريَّ الصَّوتِ ، جَزْلَ العبارةِ ، صادقَ اللَّهجةِ ، فارساً ، شجاعاً ، قويَّ الفراسةِ ، خبيراً بالأمورِ ، خليقاً للإمارة ، ينطوي على دينٍ وخيرٍ وتَألُّهٍ ورزانةٍ .

عملَ الوزارةَ لأبيهِ ، وخَبَرَ الخيرَ والشرَّ ، وكشَفَ أحوالَ الدواوينِ .

وَزَرَ لَهُ عُمَرُ بنُ أبي زيدٍ ، ثم أبو بكرِ بنُ عبدِ الله بن الشيخِ عُمَرَ إِيْنتي ، ثم ابنُ عمِّ هذا محمدٌ الذي تزهَّدَ ، وٱخْتَفَى ، ثم أبو زيدٍ الهِنْتانيُّ[2] ، وزيرُ ولدِهِ من بعدِه . وكتبَ له السرَّ ابنُ مَحْشُوَّةَ[3] ، ثم ابنُ عيَّاشٍ[4] الأديبُ .

= البيان المغرب ، والحلل الموشية ، وروض القرطاس ، وأعمال الأعلام ، والاستقصا ، ونفح الطيب ، وغيرها ، ومن التواريخ المشرقية : الكامل لابن الأثير ، والمرآة لسبط ابن الجوزي ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، وغيرها . وقد ترجم له السبط في المرآة ترجمة جيدة : ٨ / ٤٦٤ فما بعد ، وابن خلكان في الوفيات : ٧ / ٣ - ١٩ وغيرهم (انظر التعليق على وفيات الأعيان ، والأعلام للعلامة المرحوم الزركلي : ٩ / ٢٦٧) . وقد نقل الذهبي معظم الترجمة من كتاب « المعجب » لعبد الواحد المراكشي : ٣٣٦ فما بعد .

(١) في « المعجب » للمراكشي : « ساحر » .

(٢) أبو زيد عبد الرحمان بن موسى بن يُوجّان الهنتاني .

(٣) أبو الفضل جعفر المعروف بابن محشوة .

(٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عياش .

وقضَى له ابنُ مضاءٍ[١] ، ثم الوهرانيُّ[٢] ، ثم أبو القاسمِ بنُ بَقيٍّ[٣] .

ولما تملَّكَ ، كانَ حولَهُ منافسونَ له من عمومتِهِ وإخوتِهِ ، ثم تحوَّلَ إلى سَلاَ ، وبها تَمَّتْ بيعتُهُ ، وأرضَى آلَهُ بالعطاءِ ، وبَنَى مدينةً تلي مراكشَ على البحرِ[٤] ، فما عتمَ أنْ خَرَجَ عليهِ عليُّ ابنُ غانيةَ الملثَّمُ ، فأخذ بجايةَ ، وخطبَ للناصرِ العبَّاسيِّ ، فكانَ الخطيبُ بـذلكَ عبـدَ الحقِّ مُصنِّفَ « الأحكامِ » ، ولولا حضورُ أجلِهِ ، لأهلكه المنصور[٥] .

ثم تملَّكَ ابنُ غانيةَ قلعةَ حماد ، فسارَ المنصورُ ، واستردَّ بجايةَ ، وجهزَ جيشَهُ ، فالتقاهم ابنُ غانيةَ فمزَّقهم ، فسارَ المنصورُ بنفسِه ، فكسَر ابنَ غانيةَ ، وذهبَ مُثْخَناً بالجراحِ ، فماتَ في خيمةِ أعرابيةٍ[٦] ، وقَدَّمَ جيشُهُ عليهم أخاه يحيى ، فانحازَ بهم إلى الصَّحراء مع العربِ ، وَجَرَتْ له حروبٌ طويلةٌ ، واستردَّ المنصورُ قَفْصَةَ[٧] ، وقَتَلَ في أهلِها ، فأسرَفَ ، ثم قَتَلَ عَمَّيهِ سُلَيْمانَ وعُمَـرَ صبراً[٨] ، ثم نَـدِمَ ، وتزهَّـدَ ، وتقشَّفَ ، وجالسَ الصلحـاءَ والمُحدِّثين ، ومالَ إلى الظاهرِ ، وأعرضَ عن المالكيةِ ،وأحرقَ ما لا يُحْصَى من كتبِ الفروعِ .

قالَ عبدُ الواحد بن عليٍّ[٩] : كنتُ بفاس ، فشهدْتُ الأحمالَ يؤتى

---

(١) أبو جعفر أحمد بن مضاء القرطبي .

(٢) أبو عبد الله محمد بن مروان الوهراني .

(٣) أبو القاسم أحمد بن محمد ابن بقي .

(٤) هي مدينة رباط الفتح ، انظر تفاصيل ذلك في المعجب : ٣٤١ .

(٥) قد مرت ترجمة ابن غانية ، وترجمة عبد الحق الاشبيلي في هذا الكتاب ، وانظر تفاصيل هذه الأمور في « المعجب » : ٣٤٢ - ٣٤٧ .

(٦) « المعجب » : ٣٤٩ .

(٧) انظر التفاصيل في « المعجب » : ٣٤٩ .

(٨) « المعجب » : ٣٥٢ - ٣٥٤ .

(٩) « المعجب » : ٣٥٤ .

بها ، فتُحْرَق ، وتهدَّدَ على الاشتغالِ بالفروعِ ، وأمرَ الحفَّاظَ بجمعِ كتابٍ في الصلاةِ من « الكتبِ الخمسةِ » ، و « المُوطَّأ » ، و « مسندِ ابنِ أبي شَيْبَةَ » ، و « مسندِ البَزَّارِ » ، و « سننِ الدَّارَقُطْنِيِّ » ، و « سننِ البَيْهَقِيِّ » ، كما جَمَعَ ابنُ تومرتَ في الطهارةِ . ثم كانَ يُملي ذلك بنفسِه على كبارِ دولتِهِ ، وحَفِظَ ذلك خلقٌ ، فكانَ لمنْ يحفظُهُ عطاءٌ وخلعةٌ . إلى أنْ قالَ : وكانَ قَصْدُهُ محوَ مذهبِ مالكٍ من البلادِ ، وحَمْلَ الناسِ على الظاهرِ ، وهذا المقصدُ بعينهِ كان مقصدَ أبيه وجدِّهِ ، فلم يُظْهِرَاه ، فأخبرني غيرُ واحدٍ أنَّ ابـن الجدِّ أخبرهم قالَ : دخلتُ على أميرِ المؤمنينَ يوسفَ ، فوجدتُ بينَ يديهِ كتابَ ابنِ يونسَ ، فقالَ : أنا أنظرُ في هذه الآراءِ التي أُحْدِثَتْ في الدِّين ، أرأيتَ المسألةَ فيها أقوالٌ ، ففي أيِّـها الحقُّ ؟ وأيُّها يجب أَنْ يأخذَ به المُقَلِّدُ ؟ فافتَتَحْتُ أُبَيِّنُ لهُ ، فقطَعَ كلامي ، وقالَ : ليسَ إلَّا هذا ، وأشارَ إلى المصحفِ ، أو هذا ، وأشارَ إلى « سننِ » أبي داود ، أو هذا ، وأشارَ إلى السَّيفِ .

قال يعقوبُ : يا معشَرَ الموحِّدينَ ، أنتمْ قبائلُ ، فمـن نابَهُ أمرٌ ، فَزِعَ إلى قبيلتِهِ ، وهؤلاءِ ـ يعني طلبة العلم(١) ـ لا قبيلَ لهم إلَّا أنا ، قال : فعظموا عند الموحِّدين .

وفي سنةِ خمسٍ وثمانينَ غزا الفرنجَ ، ثم رجعَ ، فمرِضَ ، وتكلَّم أخوه أبو يحيى في الملكِ ، فلما عوفيَ ، قَتَلَهُ ، وتهدَّد القرابة(٢) .

وفي سنةِ تسعينَ انتقضت الهدنةُ ، فتجهَّز ، وعرضَ جيوشَه بإشبيلية ،

---

(١) يعني طلبة علم الحديث .

(٢) راجع تفاصيل ذلك في « المعجب » : ٣٥٦ ـ ٣٥٨ .

وأنفقَ الأموالَ ، فقصَدَهُ أَلْفُنْش(1) فالتقوا ، وكان نصراً عزيزاً ، ما نجا أَلْفُنْش إلاَّ في شُرِيذِمَةٍ ، واستشهد من الكبارِ جماعةٌ ، واستولى يعقوبُ على قلاعٍ ، ونازلَ طليطلةَ ، ثم رجعَ ، ثم غزا ، ووغلَ ، بحيث انتَهى إلى أرضٍ ما وصلتْ إليها الملوكُ ، فطلب أَلْفُنْشُ المهادنةَ ، فعُقدتْ عشراً ، ثم رَدَّ السُّلطان إلى مراكشَ بعد سنتين ، وصرَّحَ بقصدِ مصرَ .

وكان يتولَّى الصلاةَ بنفسهِ أشهراً ، فتعوَّقَ يوماً ، ثم خرجَ ، وهم ينتظرونَهُ ، فلامَهُمْ ، وقالَ : قد قَدَّمَ الصحابةُ عبدَ الرحمانِ بنَ عوفٍ للعذرِ ، ثم قرَّرَ إماماً عنه(2) . وكان يجلسُ للحكمِ ، حتَّى اختصمَ إليهِ اثنان في نصف (3) ، فقَضَى ، ثم أدَّبهما ، وقال : أما كان في البلد حكَّامٌ ؟ .

وكان يسمعُ حكمَ ابنَ بَقيٍّ من وراءِ السترِ ، ويدخل إليه أمناءُ الأسواقِ ، فيسألُهم عن الأمورِ .

وتصدَّق في الغزوةِ الماضيةِ(4) بأربعين أَلفَ دينارٍ .

وكانَ يجمعُ الأيتامَ في العامِ ، فيأمرُ للصبيِّ بدينارٍ وثوبٍ ورغيفٍ ورُمانة .

وبَنَى مارستانَ ما أظن(5) مثله ، غرسَ فيهِ من جميعِ الأشجارِ ، وزخرَفَهُ وأجرَى فيهِ المياهَ ، ورتَّبَ لهُ كلَّ يومٍ ثلاثينَ ديناراً للأدويةِ ، وكانَ يعودُ المرضى في الجمعةِ .

---

(1) ويكتب : « الأدفنش » أيضاً ، وهو ألفونس الثامن ملك قشتالة .

(2) « المعجب » : ٣٦١ .

(3) يعني في نصف درهم .

(4) وهي الغزوة الثانية سنة ٥٩٢ .

(5) القول لعبد الواحد بن علي المراكشي : ٣٦٤ .

وَوَرَدَ عليه أمراء من مصرَ ، فأقطعَ واحداً تسعةَ آلافِ دينارٍ[1] .

وكان لا يقولُ بالعصمةِ في ابنِ تومرت[2] .

وسأل فقيهاً[3] : ما قرأتَ ؟ قال : تواليف الإمام[4] ، قال : فَزَوَرَني[5] ، وقال : ما كذا يقولُ الطالب ! حكمكَ أنْ تقول: قرأتُ كتابَ الله ، وقرأتُ من السُّنَّة ، ثم بعد ذا قُل ما شِئتَ .

قال تاجُ الدين ابن حمُّويه : دخلتُ مراكشَ في أيام يعقوبَ[6] ، فلقد كانت الدنيا بسيادتِه مجملةً ، يُقْصَد لفضلِه ولعدلِه ولبذلِه وحسنِ معتقدِه ، فأعذَبَ موردي ، وأَنجَحَ مقصدي ، وكانت مجالسُهُ مُزَيَّنةً بحضورِ العلماءِ والفضلاءِ ، تُفتَتَحُ بالتلاوةِ ثم بالحديثِ ، ثم يدعو هو ، وكانَ يُجيد حفظَ القرآنِ ، ويحفظُ الحديثَ ، ويتكلَّم في الفقهِ ، ويناظرُ ، وينسبونَهُ إلى مذهبِ الظَّاهرِ . وكانَ فصيحاً ، مَهيباً ، حسنَ الصورةِ ، تامَّ الخلقهِ ، لا يُرَى منه اكفهرارٌ ، ولا عن مُجالسِه إعراضٌ ، بزيِّ الزُّهَّادِ والعلماءِ ، وعليهِ جلالةُ الملوكِ ، صنَّف في العباداتِ ، وله « فتاوٍ » ، وبلغني أنَّ السودان قَدَّموا له

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في « المعجب » : ٣٦٥ ـ ٣٦٦ .

(٢) كانت العامة تعتقد أن ابن تومرت هو المهدي .

(٣) هذا الفقيه هو أبو بكر بن هاني الجَيّاني ، وأصل الحكاية مفصلة عند عبد الواحد في « المعجب » وهو الذي رواها عن هذا الفقيه : ٣٦٩ .

(٤) يعني ابن تومرت .

(٥) في أصل « المعجب » : فنظر إليّ نظرة المُغْضَب .

(٦) زار تاج الدين عبد الله بن عمر بن حمويه المغرب سنة ٥٩٣ وعاش في بلاط الموحدين وكان على صلة وثيقة بيعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبقي هناك إلى سنة ٦٠٠ فدون مذكراته في كتاب نقل منه الذهبي كثيراً في كتبه (الذهبي ومنهجه : ٤٠٨) وقد وقف عليه ابن خلكان أيضاً سنة ٦٦٨ ونقل منه في « الوفيات » (راجع « الوفيات » : ٧ / ٥) وتوفي تاج الدين هذا سنة ٦٤٢ (السبط في « المرآة » : ٨ / ٧٤٨ والمقري في « نفح الطيب » : ٢ / ٧٠٧ وكتب الذهبي في سنة وفاته) .

فيلاً فوصلهم ، وردَّه ، وقال : لا نريدُ أنْ نكونَ أصحابَ الفيلِ ، ثم طَوّلَ التاجَ في عدلهِ وكرمهِ ، وكان يجمعُ الزكاةَ ، ويُفرِّقُها بنفسِهِ ، وعملَ مكتباً للأيتامِ ، فيه نحوُ ألفِ صبيٍّ ، وعَشْرَةٌ مُعَلِّمون . حكى لي بعضُ عُمالِهِ : أنَّه فَرَّق في عيدٍ نَيِّفاً وسبعينَ ألفَ شاةٍ .

وقال عبدُ الواحد[١] : كان مُهتَمّاً بالبناءِ ، كلَّ وقتٍ يُجدِّد قصراً أو مدينةً ، وأنَّ الذين أسلموا كرهاً أمرهم بلبسٍ كحليٍّ وأكمامٍ مُفْرِطةِ الطولِ ، وكلوتاتٍ ضخمةٍ بشعةٍ ، ثم ألبَسهم ابنُه العمائمَ الصُّفْرَ ، حملَ يعقوبَ على ذلك شكُّهُ في إسلامهم ، ولم تنعقد عندنا ذمَّةٌ ليهودي ولا نصرانيٍّ منذ قام أمرُ المَصَامِدَة ، ولا في جميع المغرب كنيسة ، وإنما اليهود عندنا يُظْهِرون الإسلام ، ويصلُّون ، ويُقْرِئون أولادَهم القرآنَ جارينَ على مِلَّتِنا[٢] .

قلتُ : هؤلاء مسلمون ، والسلام .

وكان ابنُ رشدٍ الحفيدُ[٣] قد هذَّب له كتاب « الحيوان »[٤] وقال : الزُّرافة رأيتُها عند ملكِ البربرِ ، كذا قال غيرَ مُهتبل ، فأحنَقَهم هذا ، ثم سَعَى فيه من يُناوئه عندَ يعقوبَ ، فأرَوْه بخطِّهِ حاكياً عن الفلاسفة أَنَّ الزُّهرةَ أحد الآلهة ، فطلبَهُ ، فقال : أهذا خطُّكَ ؟ فأنكر ، فقال : لعنَ اللهُ من كتَبَهُ ، وأمرَ الحاضرينَ بلعنِهِ ، ثم أَقَامَهُ مُهاناً ، وأحرق كتبَ الفلسفةِ سوى الطبِّ والهندسةِ . وقيلَ : لما رجعَ إلى مراكشَ ، أحبَّ النظر في الفلسفةِ ، وطلبَ

---

(١) « المعجب » : ٣٨٣ ، ولكن النص الذي يشير إلى اهتمامه بالبناء لم يقله عبدُ الواحد ، ولعله من استنتاج الذهبي لما ذكره عبد الواحد من الأبنية : ٣٤١ .

(٢) ثم قال : « والله أعلم بما تكن صدورهم وتحويه بيوتهم » .

(٣) قد مرت ترجمته قبل قليل .

(٤) كتاب « الحيوان » لأرسطاطاليس .

ابنَ رشدٍ ليُحسنَ إليه ، فحضَر ، وماتَ ، ثم بعدَ يسيرٍ ماتَ يعقوبُ .

وقد كتبَ صلاحُ الدِّين إلى يعقوبَ يستنجدُ بهِ في حصارِ عكَّا ، ونفَّذَ إليه تقدمةً ، وخضَعَ له ، فما رضيَ لكونهِ ما لقَّبه بأميرِ المؤمنينَ ، ولقد سمح بها ، فامتنع منها كاتبُه القاضي الفاضل(١) .

وقيل : إنَّ يعقوبَ أبطلَ الخمرَ في ممالكهِ ، وتوعَّدَ عليها فعدمت ، ثم قال لأبي جعفرٍ الطبيبِ : ركِّب لنا ترياقاً ، فأعوزَهُ خمرٌ ، فأخبره بذلك ، فقال : تلطَّفْ في تحصيلهِ سرّاً ، فحرصَ ، فعجزَ ، فقال الملكُ : ما كان لي بالترياقِ حاجةٌ ، لكن أردتُ اختبارَ بلادي .

قيل : إنَّ الأدفنش كتبَ إليه يُهدِّدُه ، ويُعنِّفُهُ ، ويطلبُ منه بعضَ البلادِ ، ويقولُ : وأنتَ تُماطلُ نفسك ، وتُقدِّمُ رِجْلًا ، وتُؤخِّر أخرى ، فما أدري الجبنُ بطَّأَ بكَ ، أو التكذيبُ بما وعدَكَ نبيُّك ؟ فلما قرأ الكتاب ، تنمَّر ، وغضب ، ومزَّقه ، وكتبَ على رقعةٍ منه : ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها . . .﴾ الآية [النمل : ٣٧] ، الجوابُ ما ترى لا ما تسمع .

ولا كُتْبَ إلاَّ المشرفِيَّةُ عندنا ولا رُسْلَ إلاَّ للخَمِيْسِ العَرَمْرَمِ

ثُمَّ استنفرَ سائرَ النَّاسِ ، وحشَد ، وجمعَ ، حتى احتوى ديوانُ جيشِهِ

---

(١) كان ذلك في أواخر ٥٨٧ ، وكان السفير شمس الدين عبد الرحمان بن منقذ حيث وصل هناك في العشرين من ذي الحجة ، وبقي إلى عاشوراء من المحرم سنة ٥٨٨ ، وكان طلبُ صلاح الدين يتلخص في إرسال مراكب في البحر تكون عوناً للمسلمين على مراكب الصليبيين ، وكان القاضي الفاضل قد نصح صلاح الدين بعدم الإرسال ، لكنها كانت محاولةً ، وفشلت . وقد أورد أبو شامة نصَّ الكتاب الذي أرسله السلطان من إنشاء القاضي الفاضل ، وأراد أن يذكر فيه لقب « أمير المؤمنين » ، لكن القاضي الفاضل امتنع خوفاً من إغضاب العباسيين . (وانظر ابن كثير في « البداية » : ١٢ / ٣٣٩ ، وابن واصل في « مفرج الكروب » : ٢ / ٤٩٦) .

على مئةِ ألفٍ ، ومن المُطَّوِّعةِ مثلهم ، وعَدَّى إلى الأندلسِ ، فتمَّت الملحمةُ الكبرى ، ونزلَ النصرُ والظفرُ ، فقيلَ : غنموا ستِّين ألفَ زرديَّةٍ .

قال ابنُ الأَثير : قُتِلَ من العدوِّ مئةُ ألفٍ وستةٌ وأربعون ألفاً ، ومن المسلمين عشرونَ ألفاً .

وذكره أبو شامةَ ، وأثنَى عليهِ ، ثم قال[1] : وبعد هذا فاختلفت الأقوالُ في أمرِهِ ، فقيلَ : إنَّه ترك ما كانَ فيهِ ، وتجرَّدَ ، وساحَ ، حتى قدِمَ المشرقَ مُتَخَفِّياً ، وماتَ خاملاً ، حتَّى قيلَ : إنَّه ماتَ ببعلبكَّ . ومنهم من يقولُ : رَجَعَ إلى مراكشَ ، فماتَ بها ، وقيل : مات بِسَلاَ ، وعاشَ بضْعاً وأربعينَ سنةً .

قلتُ : إليه تُنسَبُ الدنانيرُ اليعقوبيَّةُ .

قال ابنُ خَلِّكان[2] : حكى لي جمعٌ كبيرٌ بدمشقَ أنَّ بالبقاعِ بالقربِ من المجدلِ قريةً يقالُ لها : حَمَّارة ، بها مشهدٌ يعرَفُ بقبرِ الأميرِ يعقوبَ ملكِ المغربِ ، وكلُّ أهلِ تلكَ الناحيةِ مُتفقون على ذلك .

قيل : الأظهرُ موتُه بالمغربِ ، فقيلَ : ماتَ في أولِ جُمادَى الأولى ، وقيلَ : في ربيعِ الآخرِ ، وقيلَ : ماتَ في صَفَرٍ سنةَ خمسٍ وتسعينَ .

وقد يقالُ : لو ماتَ مثلُ هٰذا السُّلطان في مقرِّ عزِّهِ، لم يُخْتَلَفْ هكذا في وفاتِه ، فاللهُ أعلمُ ، لكن بويعَ في هذا الحينِ ولدُه محمَّدُ بنُ يعقوبَ المؤمنيُّ .

---

(١) « الروضتين » ، حوادث سنة ٥٨٧ .
(٢) « وفيات » : ٧ / ١٠ .

١٦٧ - صاحبُ غَزْنَة *

السُّلطانُ الكبيرُ ، غياثُ الدِّينِ ، أبو الفتحِ محمّدُ بنُ سامِ بنِ حُسَين الغُورِيُّ ، أخو السلطانِ شهابِ الدِّينِ الغوريِّ .

قال عزُّ الدِّينِ ابنُ البُزُورِيِّ[1] : كانَ ملكاً عادلاً ، وللمالِ باذلاً ، فكانَ مُحْسِناً إلى الرعيَّةِ ، رؤوفاً بهم ، كانتْ بهِ ثغورُ الأيَّامِ باسمةً ، وكلُّها بوجودهِ مواسم . قرَّبَ العلماءَ ، وأحبَّ الفُضَلاءَ ، وبَنَى المساجدَ والرُّبُطَ والمدارسَ ، وأَدَرَّ الصَّدَقاتِ ، وبَنَى الخانات .

قلتُ : كانَ ابتداءُ دولتِهم محاربتَهم لسلطانِهم بهرام شاه بنِ مسعودٍ السُّبُكتكينيِّ ، وكانَ رأسُ أهلِ الغورِ علاءَ الدينِ الحُسَين بن الحَسَنِ ، فهزمهُ بهرام شاه غيرَ مرةٍ ، وقتلَ إخوتَهُ ، ثم تمكَّن علاءُ الدِّين ، وتسلطنَ ، وأَمَّرَ ابني أخيه غياثَ الدِّين وشهابَ الدِّين ابني سامٍ ، ثم قاتلاه ، وأسراه ، ثم تأدَّبا مَعَه ، وردَّاهُ إلى ملكِهِ ، فخضعَ ، وصاهَرَهُما على بنيه ، وجعلهما وليَّي عهده ، فلما ماتَ في سنةِ ستٍّ وخمسينَ ، تسلطَنَ غياثُ الدِّين المذكورُ ، واستولى على غَزْنَةَ ، ثم قَهَرَهُ الغُزُّ ، واستولوا على غَزْنَةَ خمسَ عشرةَ سنةً . ثم نهضَ شهابُ الدِّين ، وهزمَ الغُزَّ ، وقتلَ منهم خلائقَ ، وافتتحَ البلادَ

---

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره، وترجم له ابن الأثير في الكامل : ١٢/٧٥، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٧٥٩ ، وابن الساعي في الجامع المختصر : ٩ / ١٠٥ ، وابن الفوطي في تلخيصه : ٤ / الترجمة : ١٧٩٩ ، وأبو الفداء في المختصر : ٣ / ٣٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٥٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٣٠٨ ، ودول الإسلام : ٢ / ٨٠ ، وابن كثير في البداية : ١٣ / ٣٤ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠٨ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٨٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٤٢ ، وغيرهم .

(١) في « الذيل » على « المنتظم » ، ولم يصل إلينا ، وتوفي ابن البزوري سنة ٦٩٤ .

الشاسعةَ ، وقصدَ لها ، وردَّ بها خسرو شاه بن بهرام شاه آخرَ ملوكِ الهند السبكتكينيَّةِ ، فأخذَها سنةَ تسعٍ وسبعينَ ، وأمَّنَ خسرو شاه ، ثم بَعَثَهُ مع ولدِهِ ، وأسلمهما إلى أخيه ، فسجنهما ، وكان آخرَ العهدِ بهما ، وكانَ دولتُهم أزيدَ من مئتي عامٍ .

ويقالُ : بل ماتَ خسرو كما قدَّمنا في حدودِ سنةِ خمسين ، وتسلطنَ بعدَهُ ابنُه ملكشاه ، فيُحرَّر هذا .

وحكم الغوريُّ على الهندِ والأقاليمِ ، وتلقَّب بقسيمِ أميرِ المؤمنين ، ثم سارَ الأخَوانِ ، وافتتحا هراةَ وبُوشَنْج وغيرَ ذلك ، ثم حشدتْ ملوكُ الهندِ ، وعملوا المَصَافَّ ، وانكسر المسلمونَ ، وجُرِحَ شهابُ الدين ، وسقطَ ، ثم جمعَ ، والْتَقى الهندَ ، فاستأصَلَهُمْ ، وطوى الممالكَ .

نعم[1] ، وكانَ غياثُ الدينِ واسعَ البلادِ مُظَفَّراً في حروبِهِ ، وفيه دهاءٌ ، ومكرٌ ، وشجاعةٌ ، وإقدامٌ .

وتمرَّض بالنِّقْرِسِ .

وقيل : إنَّه أَسقطَ مُكُوسَ بلادِهِ . وكانَ يرجعُ إلى فضيلةٍ وأدبٍ .

وكانَ يقولُ : التعصُّبُ في المذاهبِ قبيحٌ .

وقد امتدتْ أيَّامُهُ ، وتملَّكَ بعد عمِّهِ ، ولهُ غَزَواتٌ وفتوحاتٌ .

ماتَ في جُمادَى الأولىٰ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ ، فتملَّكَ بعدَهُ أخوهُ السُّلطانُ شهابُ الدِّين مدةً ، ثم قُتِلَ غيلةً ، وتسلطنَ بعدَهُ ابنُ أخيه السلطانُ غياثُ الدِّين محمودُ بنُ محمدٍ ، ثم تملَّك غلامُهم السلطانُ تاجُ

---

(١) هذا الاستعمال قد شاع عند المؤرخين المتأخرين .

الدِّين إلدُز[1] ، واستولى على مدائنَ ، وعَظُمَ أمْرُهُ ، ثم قُتِلَ في مصافٍّ .
ولهذه المملكة جيوشٌ عظيمةٌ جداً .

١٦٨ ـ أخوه السلطانُ شهابُ الدين *

أبو المظفَّر محمّدُ بن سامٍ .
قتلتْهُ الباطنيَّةُ في شعبانَ سنةَ اثنتين وستِّ مئةٍ .

قال ابنُ الأثير[2] : قَتَل صاحبُ الهندِ شهابَ الدِّين بُمخَيَّمِهِ بعد عودِه من لُهَاوورَ ، وذلكَ أَنَّ نفراً من الكفَّار الكوكريَّةِ لزموا عسكرَهُ ليغتالوهُ ، لِما فَعَل بهم من القَتْلِ والسَّبْيِ ، فتفرَّقَ خواصُّه عنهُ ليلةً ، وكانَ مَعَهُ من الخزائن ما لا يوصف ؛ ليُنْفقَها في العساكرِ لغزوِ الخَطَا ، فثارَ به أولئك ، فقتلوا من حَرَسِهِ رجلاً ، فثارتْ إليهِ الحرسُ عن مواقفهم ، فخلا ما حولَ السرادقِ ، فاغتنم أولئك الوقتَ ، وهجموا عليه ، فضربوه بسكاكينِهم ، ونجوا ، ثم ظُفِرَ بهم ، وقُتلوا ، وحَفِظَ الوزيرُ والأمراءُ الأموالَ ، وصيَّروا السلطانَ في محفَّةٍ ، وداروا حولها بالحشم والصناجق ، وكانت خزائنُه على ألفي جملٍ ومئتين ، فقَدِموا كرمانَ ، فخرج إليهم الأميرُ تاجُ الدِّين إلْدُز[3] ، فشقَّ ثيابَه ، وبكى ،

---

(١) في الأصل : « إلدكز » والتصحيح من تاريخ الإسلام وكامل ابن الأثير وغيرهما .

* سيرته مشهورة، وأخباره كثيرة مبثوثة في الكتب التاريخية المستغرقة لعصره، وترجم له ابن الأثير في الكامل : ١٢ / ٨٨ ـ ٩٠ ، وابن الساعي في الجامع المختصر : ٩ / ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٧ ، وأبو الفدا في المختصر : ٣ / ١١٢ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : م ١٨ ق ١ ص : ١٠٠ (تحقيق الدكتور بشار) والعبر : ٥/ ٤ ، ودول الإسلام : ٢/ ٨١ والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٩٢٧ ، والسبكي في الطبقات : ٨/ ٦٠ ، وابن كثير في البداية : ١٣/ ٤٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٩١ ، وابن العماد في الشذرات : ٥/ ٧ وغيرهم .

(٢) « الكامل » : ١٢ / ٨٨ .

(٣) في الأصل : « الدكز » والتصحيح من الحاشية « وتاريخ » ابن الأثير « وتاريخ الإسلام » .

وكان يوماً مشهوداً ، وتطلَّع تاجُ الدين إلى السلطنةِ ، ودُفن شهابُ الدِّين بتربةٍ له بغَزْنَة ، وكان بطلاً شجاعاً مَهيباً جيِّدَ السيرةِ ، يحكمُ بالشَّرعِ .

بلغنا أَنَّ فخرَ الدين الرازيَّ وعظَ مرةً عنده ، فقال : يا سلطانَ العالمِ ، لا سلطانُك يبقَى ، ولا تلبيسُ الرازيِّ يبقَى ، ﴿وأَنَّ مَرَدَّنا إلى الله وأَنَّ المُسْرِفِيْنَ هُمْ أصحَابُ النَّار﴾ [غافر : ٤٣] . قال : فانتحبَ السلطانُ بالبكاءِ .

وكانَ شافعيّاً كأخيه . وقيل : كان حنفيّاً .

١٦٩ - ابن القصَّاب *

الوزيرُ الكبيرُ ، مؤيّدُ الدِّين ، أبو الفضلِ محمّدُ بنُ عليِّ بنِ أحمد ابنِ القَصَّاب ، البغداديُّ .

من رجالِ الدَّهرِ شهامةً ، وهيبةً ، وحزماً ، وغوراً ، ودهاءً ، مع النَّظمِ والنثرِ والبلاغةِ .

نابَ في الوزارةِ ، وخدمَ في ديوانِ الإنشاءِ[1] ، وسارَ في العساكرِ ، فافتتح هَمَذَانَ وأصبَهانَ ، وحاصرَ الرَّيَّ ، ورجعَ ، فوليَ الوزارة[2] ، وسارَ

---

* ترجم له ابن الأثير في الكامل : ٥٢/١٢ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ٨٧ (شهيد علي) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة ، ٨ / ٩٥ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٣٤٩ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٦٦ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١ / ٩٦ ، والصفدي في الوافي : ٤ / ١٦٨ ، وابن كثير في البداية : ١٣ / ١٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة : ٢٠٩ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٣٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣١١ .

(١) كان ذلك في رمضان سنة ٥٨٤ كما ذكر ابنُ الدبيثي .

(٢) قال ابنُ الدبيثي في « تاريخه » : « وفي رجب سنة تسعين وخمس مئة مثل بباب الحجرة الشريفة ، وشرف بخلع جميلة ، ولبس خلعة الوزارة ، وتقدم . بمخاطبته بالوزير » .

في جيشٍ عظيمٍ إلى همذانَ ، فجاءَهُ الموتُ في شعبانَ سنةَ اثنتين وتسعينَ وخمس مئةٍ ، وقد جاوزَ سبعينَ سنةً . وكان أبوهُ قصَّاباً عجميّاً بسوقِ الثلاثاءِ ، ثم نَبَشَهُ خوارزمشاه من قبرهِ ، وقطعَ بهِ ، وطافَ بهِ على رمحٍ بخُراسانَ .

١٧٠ ـ ابن المَقرون *

الإمامُ القدوةُ العابدُ ، شيخُ القرَّاءِ ، أبو شجاعٍ محمّدُ بنُ أبي محمدِ ابنِ أبي المعالي ابن المَقْرونِ ، البغداديُّ ، اللَّوزيُّ ، من محلَّةِ اللَّوزية(١) .

وُلِدَ سنـةَ بضع عشرةَ وخمس مئةٍ .

وجَوَّدَ القراءاتِ على أبي محمَّـدٍ سبطِ الخياطِ ، وأبي الكـرمِ الشَّهْرُزُورِيِّ .

وسَمِعَ من أبي الحسنِ بنِ عبدِ السَّلامِ كتابَ « الجَعْديات » بكمالِه .

وقرأَهُ عليهِ الزينُ ابنُ عبدِ الدائم .

وسَمِعَ من عليٍّ ابن الصبَّاغِ ، وأبي الفتحِ البَيْضَاوِيِّ ، وسبطِ الخَيَّاطِ ، وأبي الفضلِ الأُرْمَوِيِّ ، وعدةٍ .

ورَوَى الكثيرَ ، وأقرأَ الكتابَ العزيزَ ستِّينَ عاماً ، وكان مُحقِّقـاً

---

* ترجم له ابنُ الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٨٠ (باريس ٥٩٢١) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٨٨ ، والنجيب عبد اللطيف الحراني في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري ، الورقة : ١٤ وهو الشيخ الرابع فيها ، وابن الساعي في الجامع المختصر : ٩ / ٥٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٠٧ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ / ٣٠٠ ، والمختصر المحتاج إليه : ١ / ١٦٥ ، والمشتبه : ٥٦٠ ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٧٧ ، وابن الجزري في غاية النهاية : ٢ / ٢٥٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٣٣ .

(١) محلة كانت مشهورة بشرقي بغداد .

لحروفِه ، عاملاً بحدودِه ، يأكلُ من كسبِ يدِهِ ، ويتعفَّفُ ويتعبَّدُ ، ويأمرُ بالمعروفِ ، ولا يخافُ في اللهِ لومةَ لائمٍ .

لَقَّنَ الأولادَ والآباءَ والأجدادَ .

قرأ عليه بالروايات خلقٌ ، منهم : أبو عبدِ اللّه ابنُ الدُّبَيْثيِّ ، وقال : نعمَ الشَّيخُ .

كانَ دفْنُهُ بصُفَّةِ بِشْرٍ الحافي .

قلتُ : وحدَّثَ عنه : الشيخُ الضياءُ ، وابنُ خليلٍ ، والتقيُّ اليَلْدَانيُّ ، والنجيبُ الحَرَّانيُّ ، وابنُ عبدِ الدائمِ ، وآخرون .

قال ابنُ النجَّار : لَقَّنَ خَلْقاً لا يُحصَوْنَ ، وحُمِلَتْ جِنازَتُه على الرُّؤوسِ ، ما رأيتُ جمعاً أكثرَ من جمعِ جنازتِهِ .

قالَ : وكانَ مُسْتَجابَ الدعوةِ ، وقوراً . ماتَ في سابع عشر ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ .

قلتُ : ومن مرويَّاتِه : « الجمعُ بينَ الصحيحين » للحُمَيْدِيِّ ، تَحَمَّلَهُ عن أبي إسحاق الغَنَوِيِّ عن المؤلفِ ، قرأهُ عليهِ العزُّ محمّدُ بنُ عبد الغنيِّ سنةَ ستٍّ[1] . أجاز مروياتِه لأحمدَ بنِ سَلاَمةَ ، وعليّ ابن البُخاريِّ ، وجماعةٍ .

١٧١ ـ ابنُ زُهْر *

العَلاَّمةُ ، جالينوس زمانِه ، أبو بكرٍ محمّدُ بنُ عبدِ الملكِ بن زُهْرِ بنِ

---

(١) يعني ، ست وتسعين وخمس مئة .

* ترجم له الجم الغفير منهم : أبو الخطاب ابن دحية في المطرب : ٢٠٦ ، وعبد الواحد =

عبدِ الملكِ بنِ محمَّدِ بنِ مَرْوانَ بنِ زُهْرٍ ، الإياديُّ ، الإشبيليُّ .

أخذَ الطبَّ عن جدِّهِ أبي العلاءِ ، وعن أبيهِ ، وبلغَ الغايةَ والحظَّ الوافرَ من اللُّغةِ والآدابِ والشعرِ وعُلُوِّ المرتبةِ في العلاجِ عندَ الدولةِ ، مع السخاءِ والجودِ والحشمةِ .

أخذَ عنهُ : ابنُ دحيةَ ، وأبو عليٍّ الشّلوبينُ .

قال الأبّار[1] : كان أبو بكر بنُ الجدِّ يُزكِّيهِ ، ويحكي عَنْهُ أنَّهُ يحفَظُ « صحيحَ » البخاريِّ متناً وإِسناداً . ماتَ بمراكشَ في ذي الحجةِ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ ، ووُلدَ سنةَ سبعٍ وخمس مئةٍ .

قال ابنُ دِحيةَ[2] : مكانُه مكينٌ في اللُّغةِ ، وموردُهُ مَعِيْنٌ في الطِّبِّ ، كانَ يحفَظُ شعرَ ذي الرُّمَّةِ وهو ثُلُثُ اللُّغةِ ، مع الإشرافِ على جميعِ أقوالِ أهلِ الطبِّ ، مع سموِّ النَّسَبِ ، وكثرةِ النَّشَبِ ، صَحِبْتُهُ زماناً ، ولهُ أشعارٌ حلوةٌ ، وقد رحلَ أبو جدِّه إلى المشرقِ ، وولي رياسةَ الطبِّ ببغدادَ ، ثم بمصرَ ، ثم بالقيروانِ ، ثم نَزَلَ دانيةَ ، وطارَ ذكرُهُ .

قلت : كانَ أبو بكرٍ هذا يقالُ لهُ : الحفيدُ ، كما يقالُ لصديقهِ ابنِ رشدٍ : الحفيدُ ، وكانَ في رتبةِ الوزراءِ ، وقيلَ : كان دَيِّناً عدلاً ، قويَّ

=المراكشي في المعجب : ١٤٥ ، وابن الأبار في التكملة : ٢ / ٥٥٥ ، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء : ٢ / ٦٧ ، وياقوت في إرشاد الأريب : ٧ / ٢١ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤ / ٤٣٤ ، والذهبي في كتبه ومنها تاريخ الإسلام ، الورقة ٢٠٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٨٨ ، والصفدي في الوافي : ٤ / ٣٩ ، والمقري في نفح الطيب : ٢ / ٢٤٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٢٠ ، وغيرهم ، وهو صاحب الموشح المشهور : أيها الساقي إليك المشتكى .

(١) « التكملة » : ٢ / ٥٥٥ ـ ٥٥٦ .

(٢) « المطرب من أشعار أهل المغرب » : ٢٠٦ (القاهرة : ١٩٥٤) .

النفسِ ، مليحَ الشَّكلِ ، يجرُّ قوساً قويّاً ، وله نظمٌ رائقٌ ، فمنه :

لِلّهِ مـا فَعَـلَ الغَـرَامُ بقَـلْبِـهِ ... أَوْدَى بـه لـمَّـا أَلَـمَّ بـلـبِّـهِ
يَـأْبَى الذي لا يستـطيعُ لِعُجبِـهِ ... رَدَّ السَّلامِ وإنْ شككْتَ فَعُجْ بهِ
ظَبْيٌ من الأَتْرَاكِ ما تَرَكَتْ ضنىً ... ألـحـاظُـه مِنْ سَلْوَةٍ لِمُـحِبِّـهِ
إنْ كُنْتَ تُنكِرُ ما جَنَى بلحاظِهِ ... في سَلْبِهِ يومَ الغُـوَيْرِ فَسَـلْ بهِ
يَـا مَـا أُمَيْلَحَـهُ وأعْـذَبَ رِيقَـهُ ... وأَعَـزَّهُ وأَذَلَّـنـي فـي حُـبِّـه
بـل مـا أُلَيْـطِفَ وَرْدَةً في خَـدِّهِ ... وأَرَقَّـهـا وأَشَـدَّ قَسْـوَةَ قَـلْبِـهِ

١٧٢ - ابن زُرَيْق الحَدَّاد *

الإمامُ ، شيخُ المقرئين ، أبو جعفرٍ ، المبارك ابنُ الإمامِ أبي الفتحِ المباركِ بن أحمدَ بنِ زُرَيْقٍ ، الواسطيُّ ، ابنُ الحدَّادِ ، إمامُ جامعِ واسط بعدَ والدِهِ .

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وخمسِ مئةٍ .

تلا عَلَى أبيهِ ، ومَهَرَ ، ثم سافَرَ مَعَهُ إلى بغدادَ في سنةِ ٥٣٢ ، فقرأ بها بـ « المبهج »[1] وغيرِه على أبي محمدٍ سبطِ الخيَّاطِ .

وسَمِعَ من : قاضي المارستان ، وإسماعيلَ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وطائفةٍ ، وبواسط من عليِّ بنِ عليِّ بنِ شيرانَ ، والقاضي أبي عليٍّ الفارقيِّ ،

---

* ترجم له المنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٤٤ ، وابن الساعي في الجامع المختصر : ٩ / ٣٣ ، وابن الفوطي في الملقبين بمحيي الدين من تلخيصه : ٥ / الترجمة : ٨١٩ من الميم ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٩٥ ، والمختصر المحتاج : ٣ / ١٧٧ ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٧٧ ، والجزري في غاية النهاية : ٢ / ٤١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٥٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٢٨ .

(١) « المبهج في القراءات السبع » لسبط الخياط من أشهر كتب القراءة المروية ، لدينا نسخة مصورة منه .

وجماعةٍ ، وتفرَّدَ عن ابنِ شيرانَ الفارقيِّ ، وتفرَّدَ بإجازةِ خميسٍ الحَوْزيِّ ، وأبي الحُسَيْنِ محمّدِ ابنِ غلامٍ الهَرَّاسِ أبي عليٍّ ، وَرَزين بن معاوية العَبْدريِّ ، وأجاز له أيضاً أبو طالبِ بنُ يوسفَ ، وعبدُ اللهِ ابنُ السَّمَرْقَنْديِّ .

حدَّثَ عنهُ : مُحمَّدُ بنُ النَّفيسِ بنِ منجبٍ ، ويوسفُ بنُ خليلٍ ، وإبراهيمُ بنُ محاسنَ ، وابنُ الدُّبَيْثيِّ وآخرون .

وتلا عليه بالرواياتِ : الشَّريفُ محمدُ بنُ عمرَ الداعي ، وغيرُهُ .

قال ابنُ النجار : كان من أعيانِ القُرَّاءِ الموصوفين بجودةِ القراءةِ ، وحُسنِ الأداءِ ، وطِيْبِ الصوتِ ، وكانَ بقيَّةَ الأكابرِ ، وهو صدوقٌ مُتَدَيِّنٌ .

ماتَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمسٍ مئةٍ .

وزُرَيْقٌ أَوَّلُهُ زايٌ .

١٧٣ - البُنْدار *

الشيخُ الصالحُ القدوةُ ، أبو محمدٍ ، عبدُ الخالقِ بنُ هبةِ اللهِ بنِ القاسمِ بنِ منصورٍ ، الحَرِيميُّ ، البُنْدارُ ، أخو عبدِ الجبار .

سَمِعَ هبةَ اللّهِ بنَ الحُصَيْنِ ، وأبا المواهبِ بنَ ملوكٍ ، وهبةَ اللهِ الحريريَّ ، وقاضي المارستانِ . وسمعَ بالريِّ عبدَ الرحمانِ بنَ أبي القاسمِ الحَصِيريَّ .

---

* ترجم له معينُ الدين ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٦٤ ، وإكمال الإكمال، الورقة: ٤٢ (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في الذيل ، وهو تاريخه ، الورقة : ١٥٢ (باريس ٥٩٢٢) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٠٠ ، والصائن النعال البغدادي في مشيخته: ١٣٧ وهو الشيخ الخامس والأربعون فيها ، وابن الساعي في الجامع المختصر : ٩ / ١٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٧٩ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ / ٢٨٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣١٩ .

رَوى عنهُ : ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، وابنُ النجارِ ، وجماعةٌ .

قال ابنُ النجَّار : كان صالحاً ، زاهداً ، كثيرَ العبادةِ ، حسنَ السَّمْتِ ، على منهاجِ السَّلَفِ ، كأنَّ النُّورَ يلوحُ عَلَى وجههِ ، ويجدُ الناظرُ إليهِ رَوْحاً في نفسِهِ . ماتَ في ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ ، ولهُ أربعٌ وثمانون سنة(1) .

وفيها ماتَتْ أسماءُ(2) بنتُ محمدِ ابن البزَّازِ(3) الدمشقيَّةُ ، وأختُها

---

(1) باعتبار أن مولده سنة ٥١١ . وقال الزكي المنذري في « التكملة » : إنه ولد في إحدى الجمادين سنة ٥١٢ . وسأله ابنُ الدبيثي فأجاب بهذا التاريخ (الورقة ١٥٢ من نسخة باريس ٥٩٢٢) ولكن ابن الدبيثي ورفيقه ابن نقطة نقلا عن أبي بكر محمد بن المبارك بن مشق قوله: مولد عبد الخالق ابن البندار في ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وخمس مئة (انظر أيضاً التقييد ، الورقة : ١٦٤) . وقد أورد الزكي المنذري الرواية التي تؤيد مولده سنة ٥١١ على التمريض حيث صدرها بقوله : « وقيل » وقد تابع الصائن النعال المتوفى سنة ٦٥٩ الزكي المنذري في الروايتين .

(2) هكذا ذكرها المؤلف في وفيات سنة ٥٩٥ ، وقد ترجم لها الزكي المنذري في وفيات سنة ٥٩٤ من « التكملة » ، قال : « وفي ليلة الثالث عشر من ذي الحجة توفيت الشيخة أسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر الدمشقية . سمعت من قاضي دمشق أبي المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي ، وأبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ، وحدثت » (الترجمة : ٤٥٧) . والطريف أن الذهبي ترجم لها في « تاريخ الإسلام » مرتين وبترجمتين فيهما بعض الاختلاف ، وكأنه ـ والله أعلم ـ لم يعرف أنها تكررت عليه ، الأولى في وفيات سنة ٥٩٤ قال : « أسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر ابن البزاز الدمشقية . سمعت من عبد الكريم بن حمزة جدها وأبي المفضل يحيى بن عليّ القاضي . روى عنها يوسف بن خليل ، وولدها زين الأمناء أبو البركات ، والشهاب إسماعيل القوصي ، وآخرون . وتوفيت في ثالث عشر ذي الحجة . وهي أخت آمنة والدة قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي محمد ابن الزكيّ » . (الورقة : ١٩٣ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) . والترجمة الثانية في وفيات سنة ٥٩٥ ، قال : « أسماء ابنة أبي البركات محمد بن الحسن ابن البزاز الدمشقية . روت عن جدها لأمها أبي المفضل يحيى بن علي القاضي . وعنها سبطها النسابة عز الدين محمد بن أحمد ، ويوسف بن خليل ، والشهاب القوصي . وتزوجت بابن خالتها محمد أخي الحافظ ابن عساكر . وتوفيت في ذي الحجة » (الورقة : ١٩٨ من النسخة المذكورة) .

(3) في الأصل : « الران » وهو تحريف ، والتصحيح من « تاريخ الإسلام » وترجمة أختها آمنة في « التكملة » ، الترجمة : ٤٩٧ قال : « وتعرف ببنت البزاز » .

آمنةُ(١) والدةُ القاضي محيي الدين محمد ابن الزكي ، والمحدثُ أبو الفرج ثابتُ بنُ محمَّد المَدِينيُّ(٢) ، ودُلَفُ بنُ أحمدَ بنِ قُوْفا(٣) ، وطرخانُ بن ماضي الشَّاغُورِيُّ الذي أمَّ بالملكِ نورِ الدِّين ، وصاحبُ مصرَ الملكُ العزيزُ ابنُ صلاحِ الدِّينِ ، وأتابك الموصلِ مجاهدُ الدِّين قيماز الروميُّ الخادمُ ، والفيلسوفُ أبو الوليد محمَّد بنُ أحمدَ بن محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أحْمدَ بنِ رُشْدٍ القرطبيُّ الحفيدُ صاحبُ المصنَّفات ، وأبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ الطَّرَسوسيُّ ، وطبيبُ الوقتِ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بن زُهْرٍ الإشبيليُّ ، ومسلمُ بنُ عليٍّ السَّيْحِيُّ(٤) الموصليُّ ، ومنصورُ بنُ أبي الحسنِ الطبريُّ الواعظُ ، وشيخُ الشافعيةِ جمالُ الدِّين يحيى بنُ عليٍّ بن فَضْلانَ البغداديُّ ، ويعقوبُ صاحبُ المغربِ .

١٧٤ - خُوارزمشاه *

السلطانُ علاءُ الدِّين ، تكش بنُ أرسلانَ بنِ أتسِز بنِ محمّدِ بنِ نوشتكين .

---

(١) راجع الهامش السابق ، « وتاريخ الإسلام » ، الورقة : ١٩٨ وذكر أنها أوقفت رباطاً بدمشق .

(٢) هذا الرجل منسوب إلى مدينة جي بأصبهان (انظر « التكملة » ، الترجمة : ٤٩٣ وتعليقنا عليها) .

(٣) قيده المنذري فقال : بضم القاف وسكون الواو وفتح الفاء (الترجمة : ٤٩٤) وقيده قبله ابن نقطة في « إكمال الإكمال » في (قوفا) منه (نسخة دار الكتب المصرية) ، وانظر « مشتبه » الذهبي : ٥٣٦ .

(٤) في الأصل : « الشيحي » بالشين المعجة ، والصحيح ما أثبتناه ، وقد تكلمنا عليه في ترجمته مما مضى من هذا الكتاب ، فراجعها (الترجمة : ١٥٥) .

* أخباره مبثوثة في التواريخ المستوعبة لعصره ، وترجم له ابن الأثير في الكامل: ١٢/٦٦، والنسوي في سيرة السلطان جلال الدين ، في غير موضع منها ، والسبط في المرآة : ٨ / ٤٧١ ، =

قال أبو شامةَ[1] : هو من وَلَدِ طاهرِ بنِ الحُسَيْنِ الأمير . قال : وكان جواداً شجاعاً ، تملَّكَ الدُّنْيا من السندِ والهندِ وما وراءَ النهرِ إلى خراسانَ إلى بغدادَ ، فإنَّه كانَ نُوّابُه في حُلْوانَ ، وكانَ جندُه مئةَ ألفٍ ، هزمَ مملوكُهُ عسكرَ الخليفةِ ، وأزالَ هو دولةَ السلاجقةِ ، وكانَ حاذقاً بلعب العود[2] . همَّ به باطنيٌّ ، فأرعدَ ، فأخذَهُ ، وقرَّرهُ ، فأقرَّ ، فقتَلَهُ ، وكان يُباشر الحربَ بنفسهِ ، وذهبتْ عينُه بسهمٍ[3] . عزم على قصدِ بغدادَ ، ووصلَ دهستانَ ، فماتَ ، ثم قام بعدَهُ ابنُه محمَّدٌ ، ولُقِّبَ علاءَ الدِّينِ بلقبهِ .

قال لنا ابنُ البُزُوريِّ[4] : كان تكش عندَهُ آدابٌ ومعرفةٌ بمذهب أبي حنيفةَ . بَنَى مدرسةً بخوارزمَ ، ولهُ المقاماتُ المشهورةُ . حاربَ طغريل ، وقتَلَهُ ، ثم وَقَعَ بينَه وبينَ ابنِ القصابِ الوزيرِ ، فكانَ قد نفَّذَ إليه تشريفاً من الديوان ، فردَّهُ ، ثم نَدِمَ ، واعتذرَ ، وبُعِثَ إليهِ بتشريفٍ ، فَلَبِسَهُ .

ماتَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ بشهر ستانةَ ، فَحَمله ولده محمَّدٌ ،

=وأبو شامة في الذيل : ١٧ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٤٦ ، وابن الساعي في الجامع : ٩ / ٣٤ ، وأبو الفداء في المختصر : ٣ / ١٠٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢١٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٩٢ ، ودول الإسلام : ٢ / ٧٨ ، وابن كثير في البداية ؛ ١٣ / ١١ ، والصفدي في الوافي : ٨ / الورقة : ٣٦ ، والشعور بالعور ، الورقة : ١٣٩ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠٤ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة : ٧٤٢ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٥٩ ، وابن الفرات في تاريخه ، الورقة ٧٦ من المجلد الثامن ، والتميمي في الطبقات السنية : ١ / الورقة : ٦٧٠ وغيرهم .

(١) الذيل على « الروضتين » : ١٧

(٢) أصل النص في « الروضتين » : وكان حاذقاً بعلم الموسيقى يقال : لم يكن في زمانه ألعب منه بالعود .

(٣) لذلك ذكره الصلاح الصفدي مع العور كما مَرَّ في تخريج ترجمته .

(٤) في « الذيل على المنتظم » ، وقلنا سابقاً : إنه لم يصل إلينا ، وقد أشار الذهبي في ترجمته إلى أن معظم كتابه تلف أثناء الاعتداءات الغازانية على بلاد الشام .

فدفَنَهُ بمدرستِه بخوارزمَ . وقيلَ : ماتَ بالخوانيقِ .

١٧٥ ـ العِجْلي *

رأسُ الشِّيعةِ ، وعالِمُ الرافضـة ، العَلاَّمَةُ أبوعبد الله محمَّدُ بنُ إدريسَ ابنِ أحمدَ بنِ إدريسَ ، العِجْلِيُّ ، الحِلِّيُّ .

صاحبُ التصانيفِ ، منها كتابُ « الحاوي لتحرير الفتاوي » ، وكتاب « السرائر »[١] ، وكتابُ « خلاصة الاستدلال » ، ومنـاسكُ وأشيـاءُ في الأصولِ والفروعِ .

أخَذَ عن الفقيهِ راشدٍ[٢] ، والشريفِ شرف شاه .

وله بالحلَّةِ شهرةٌ كبيرةٌ وتلامذة[٣] ، ولبعضِ الجهلةِ فيه قصيدةٌ يُفضِّلُهُ فيها على محمَّدِ بنِ إدريسَ إمامِنا .

---

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٢٣٦ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧). وذكره ابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من تلخيصه : ٤ / الترجمة : ٢٣٣١ ، وتناوله ابن حجر بلسانه : ٥ / ٦٥ ، وترجمت له بعض الكتب المتأخرة المعنية بتراجم الشيعة مثل الخوانساري في روضات الجنات والحر العاملي في أمل الآمل ، وانظر تعليق شيخنا العلامة المرحوم مصطفى جواد على ترجمته في « التلخيص » لابن الفوطي .

(١) هكذا ورد في الأصل ، ولعل الأصح أن يكون النص كما جاء في « تاريخ الإسلام » : « كتاب الحاوي لتحرير الفتاوي ولقبه بكتاب السرائر » . ومنه يظهر أنه كتاب واحد لا كتابان . وقد ذكر ابن الفوطي أن له من التصانيف كتاب « السرائر » وما ذكر الحاوي مما يشير إلى أنهما واحد . ثم قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » : « وهو كتاب مشهور بين الشيعة » . وقال شيخنا العلامة في تعليقه على ترجمته من تلخيص ابن الفوطي : وكتابه السرائر كثير النسخ في خزائن الكتب الخاصة والعامة منه نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : راشد بن إبراهيم .

(٣) ثم قال في « تاريخ الإسلام » : « ولم يكن للشيعة في وقته مثله » .

ماتَ في سنةِ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ .

١٧٦ ـ صاحب اليمن *

سيفُ الإسلامِ ، طُغْتِكِيْن بنُ أيوبَ بنِ شاذي .

كان أخوه الملكُ المعظَّمُ تورانشاه قد افتتح اليَمَنَ سنةَ تسعٍ وستين ، ثمَّ رَجَعَ بعد عامين ، واستناب عنه ، وقَدِمَ دمشقَ ، ثم بعثَ صلاحُ الدِّينِ أخاه سيفَ الإسلامِ إلى اليمنِ سنةَ تسعٍ وسبعين ، فتملَّكَ اليمنَ كلَّه ، وحارَبَ الزَّيديةَ ، وبعد أعوامٍ أخذ صنعاءَ ، وكانت دولتُهُ أربعَ عشرةَ سنةً ، فلما احتُضِر ، سلطَنَ مملوكَهُ بُوزَبا ، وماتَ في شَوَّالٍ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ، ثم تملَّكَ ولدُهُ المعزُّ ، وَقَتَلَ بُوزَبا وجماعةً من مماليكِ أبيه ، وحارَبَ رأسَ الزيديَّةِ ، وهزمَهُ ، وأنشأ بِزَبِيْدَ مدرسةً ، وادَّعى أنه أُمويٌّ ، ورَامَ الخلافَةَ(١) ، ولهُ ديوانُ شعرٍ ، فقتَلَهُ أمراؤُهُ الأكرادُ(٢) ، وملَّكوا أخاه الناصرَ أَيُّوبَ بنَ طغتكين .

---

* أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره لاسيما تلك التي عنيت ببلاداليمن كما تجده عند الجعدي في طبقاته : ١٨٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، وابن الأثير في كامله : ١٢ / ٥٤ وما قبلها ، وقد ذكره ياقوت في معجم البلدان عند كلامه على مدينة المنصورة التي أنشأها باليمن : ٤ / ٦٦٤ . وترجم له السبط في المرآة : ٨ / ٤٥٣ ، وابن خلكان في الوفيات : ٢ / ٥٢٣ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة ٤٠٤ ، وابن واصل في مفرج الكروب : ٢ / ١٠٥ ، وأبو الفداء في المختصر : ٣ / ٩٨ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٢٨١ ، ودول الإسلام : ٢ / ٧٧ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، وابن كثير في البداية : ١٣ / ١٥ ، والخزرجي في العقود اللؤلؤية : ١ / ٢٩ ، والمقريزي في السلوك : جـ١ ق١ص: ١٤٠ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة ٢١٥ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٤١ وغيرهم . وقيد ابن خلكان اسمه بالحروف .

(١) وتلقب بالهادي .

(٢) كان ذلك سنة ٥٩٨ كما في غير واحد من التواريخ .

١٧٧ - عبدُ اللَّطيف *

ابنُ أبي البركاتِ إسماعيلَ بنِ الشيخِ أبي سَعْدٍ محمدِ بنِ دوست شيخُ الشُّيوخ ، أبو الحَسَن النيسابوريُّ الأصلِ البغداديُّ الصوفيُّ ، أخو شيخِ الشُّيوخِ صدرِ الدِّينِ عبدِ الرَّحيمِ الذي ماتَ بالرَّحبةِ .

كانَ أبو الحَسَن شيخاً عامياً بليداً عَرِياً من العلم .

سَمِعَ منَ القاضي أبي بكرٍ ، وإسماعيلَ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وعليِّ بن عليٍّ الأمينِ(١) ، وأبي الحسنِ بنِ عبدِ السَّلامِ ، وطائفةٍ .

وَتَمَشْيَخَ برباطِ جدِّهِ بعدَ أخيهِ في سنةِ ثمانينَ ، وقد حجَّ ، وركبَ البحرَ ، وقدمَ مصرَ وبيتَ المقدسِ زائراً ودمشقَ . وَحَدَّثَ ، فأدركتْهُ المنيَّةُ بدمشقَ في رابع عشر ذي الحجَّةِ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ ، وله ثلاثٌ وسبعونَ سنةً .

ذكر هذا أو معناه ابنُ النَّجَّارِ ، وَرَوَى عَنْهُ هُوَ وابنُ خليلٍ ، واليَلْدَانِيُّ ، وعثمانُ ابنُ خطيبِ القرافَةِ ، وفرجٌ الحبشيُّ ، وعبدُ اللهِ وعبدُ الرحمانِ ابنا أحمدَ بنِ طِعَان(٢) ، والقاضي صَدْرُ الدِّينِ ابنُ سنيِّ الدولةِ ، وابنُ عبدِ

---

* ترجم له ابن الدبيثي في الذيل، الورقة : ١٦٠ (باريس٥٩٢٢) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ / ٤٧٣ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٥٥٨ ، وأبو شامة في الذيل : ١٧ ، وابن الساعي في الجامع المختصر : ٩ / ٣٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٢ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ / ٢٩٣ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة ٢٤٧ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٥٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٢٧ .

(١) يعني ابن سكينة .

(٢) قيده الذهبي في « المشتبه » (ص : ٤٢١) بكسر الطاء وفتح العين المهملة كما قيدناه =

الدائِمِ ، وابنُ أبي اليُسْرِ ، والكمالُ بنُ عبدٍ ، وَعَدَدٌ كثيرٌ . وبالإجازةِ أحمدُ ابنُ أبي الخيرِ .

قالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[1] : كانَ بليداً لا يفهمُ ، قالَ مرةً فيما بلغني لِمَن قَصَدَهُ في سماعِ جزءٍ : امضِ بهِ إلى ابنِ سُكَيْنَةَ يُسْمِعْك عنِّي ، فإني مشغولٌ[2] .

وفيها ماتَ ابنُ كُلَيْبٍ ، والإمامُ أبو جعفرٍ أحمدُ بنْ عليٍّ القُرْطُبِيُّ ، وأحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ ابنِ البخيلِ ، والعلامةُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ منصورٍ العراقيُّ الخطيبُ ، وإسماعيلُ بنُ صالحِ بنِ ياسينَ الشارعيُّ ، وأبو عليٍّ الحسنُ بنُ عبدِ الرحمانِ الفارسيُّ الزاهدُ ، وخليلُ بنُ أبي الرجاءِ الرارانيُّ ، وخُوارزمشاه تكش ، والقاضي الفاضلُ ، والوجيهُ عبدُ العزيز بن عيسى اللَّخميُّ[3] بالثغر[4] ، والقاضي عُبيد[5] اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الجليل السَّاويُّ[6] ، والفقيهُ عسكرُ بنُ خليفةَ الحَمَويُّ ، والنظامُ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ

=وقال : « طِعان : أحمد بن ناصر بن طعان ، وابناه ، ذكروا في الطريقيّ » . وكان قال في الطريقي منه (ص : ٤١٩) « وبفاء . . . وأحمد بن ناصر بن طعان أبو العباس الطريفي البصروي ثم الدمشقي ، وابناه : عبد الرحمان وعبد الله . . . » .

(١) « الذيل » ، الورقة : ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) وقال أيضاً : وسمع منه قوم لا يبحثون عن أحوال الشيوخ ، ولا ينظرون في أهلية الرواية ، تكثيراً للعدد ، وقد رأيته ، وتركت السماع منه .

(٣) طمست هذه اللفظة في الأصل بسبب تلويث أصاب النسخة ، وعرفناها من « تكملة » المنذري ، الترجمة : ٥١٦ .

(٤) يعني : بالإسكندرية .

(٥) في الأصل : « عبد » والتصحيح من ترجمته التي مرت في هذا الكتاب والمصادر التي ذكرناها هناك .

(٦) في الأصل : « الساوسي » وهو وهم من الناسخ بلا ريب .

ابنِ الظريفِ البَلْخِيُّ ، والأميرُ ابنُ بُنَان ، والشهابُ محمدُ بنُ محمودٍ الطُّوسِيُّ شيخُ الشافعيةِ بمصرَ .

١٧٨ - ابنُ زَبادةَ *

الصاحِبُ الأثيرُ ، رئيسُ ديوانِ الإنشاءِ ، قوامُ الدِّين ، أبو طالبٍ يحيى ابنُ سعيدِ بنِ هبةِ اللهِ بنِ عليّ بنِ عليّ بن زَبَادَةَ(١) الواسطيُّ ثم البَغْدَادِيُّ .

كانَ ربَّ فنونٍ : فقهٍ ، وأصولٍ ، وكلامٍ ، ونظمٍ ، ونثرٍ . سارت الركبانُ بترسلِهِ المُؤَنَّقِ .

ولي المناصبَ الجليلة .

وَرَوَى عن : أبي الحسنِ بنِ عبدِ السَّلام ، وأبي القاسم عليِّ ابن

---

* ترجم له ياقوت في إرشاد الأريب : ٢٨٠/٧ ، وابن الأثير في الكامل : ٥٨/١٢ ، وأبو شامة في الذيل : ١٤ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٤٥٨ ، وابن خلكان في الوفيات : ٢٤٤/٦ وابن الفوطي في : الملقبين بقوام الدين من تلخيصه : ٤/ الترجمة : ٣١٩٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩٧ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) والعبر : ٢٨٤/٤ ، والمشتبه : ٣٤٣ والإعلام : الورقة ٢١١ ، وابن كثير في البداية : ١٧/١٣ ، والغساني في العسجد ، الورقة ١٠٢ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة : ٢١٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٣١٨/٤ ، والزبيدي في (زبد) من التاج : ٣٦٣/٢ .

(١) تصحف في « كامل » ابن الأثير « وذيل الروضتين » لأبي شامة و « البداية » لابن كثير إلى « زيادة » بالياء آخر الحروف ، وقيده بالحروف المنذري ، وابنُ خلكان في « الوفيات » ، والذهبي في « المشتبه » وابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » ، قال المنذري في ترجمته من « التكملة » : «بفتح الزاي وبعدها باء موحدة مفتوحة وبعد الألف دال مهملة وتاء تأنيث». وقال ابن خلكان : « هو القطعة من الزباد الذي يتطيب النسوان به ، والله أعلم »

الصبَّاغ ، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ محمدٍ الأَرَّجَانِيِّ الشاعِرِ ، وأبي منصورِ ابنِ الجواليقيّ ، وأخذَ عنه العربيةَ .

وَلِيَ نَظَرَ واسط ، وَوَلِيَ حجابةَ الحجابِ ، ثم الأستاذدارية ، ثم نُقلَ إلى كتابةِ السرِّ .

روى عنه : ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، وغيرُهُما .

وكانَ دَيِّناً صَيِّناً ، حميدَ السيرةِ ، وهو القائل :

لا تغبِطَنَّ وزيراً للملوكِ وإنْ ... أنالَهُ الدهرُ منهمْ فَوْقَ هِمَّتِهِ
واعلمْ بأنَّ لَهُ يوماً تمورُ به الـ ... أرضُ الوقورُ كما مارتْ بهيبتِهِ[1]
هارونُ وهو أخو موسى الشقيقُ لَهُ ... لولا الوزارةُ لم يأخُذْ بلحيتِهِ

أنبؤونا عن ابنِ الدُّبَيْثِيِّ ، أنشدنا أبو طالب بنُ زَبَادَةَ ، أنشدني القاضي الأَرَّجانيُّ لنفسِهِ :

وَمَقْسُومَةِ العينين مِنْ دَهَشِ النَّوى ... وَقَدْ رَاعَهَا بالعِيْسِ رَجْعُ حُدَاءِ
تُجِيْبُ بإحْدى مُقْلَتَيْهَا تَحِيَّتِي ... وأُخرى تُراعي أَعْيُنَ الرُّقَباءِ
ولما[2] بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ رَحِيْلِهِم[3] ... وقد رَوَّعَتْنِي فُرْقَةُ القُرَناءِ
بَدَتْ في مُحَيَّاها خَيَالاتُ أَدْمُعي ... فَغَارُوا وظَنُّوا أَنْ بكَتْ لبُكائي

توفِّي ابنُ زبادَةَ في سابع عشر ذي الحجةِ سنةَ أربعٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ ، وله اثنتانِ وسبعونَ سنةً وأشهر[4] .

---

(١) ابن خلكان : لهيبته .

(٢) ابن خلكان : « فلما » وهو قد نقل عن ابن الدبيثي أيضاً . وذكر قبل هذا البيت :
رأت حولها الواشين طافوا فغيضت ... لهم دمعها واستعصمت بحياء

(٣) ابن خلكان : وداعهم .

(٤) ذكر ابن الدبيثي والمنذري وغيرهما أنه ولد في الخامس والعشرين من صفر سنة ٥٢٢ ، هكذا أجاب ابن زبادة عندما سأله ابن الدبيثي .

١٧٩ - [القاضي](١) الفاضلُ *

المولَى الإمامُ العَلّامةُ البليغُ ، القاضي الفاضلُ ، محيي الدِّينِ ، يمينُ المملكةِ ، سيِّدُ الفُصَحَاءِ ، أبو عليٍّ عبدُ الرحيم بنُ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ

---

(١) إضافة نعتقد أنها كانت في الأصل وهو مشهور بما أثبتناه في جميع المصادر ومنها كتب الذهبي ، قال في العبر في ذكر وفيات سنة ٥٩٦ : « والقاضي الفاضل ، أبو علي عبد الرحيم . . . » (٤ / ٢٩٣) ومثل ذلك في « تاريخ الإسلام » ، الورقة : ٢١٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، و « الإعلام » ، الورقة : ٢١١ . وقال ابن خلكان في « الوفيات » . . . . « المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين » : ٣ / ١٥٨ وقال العماد الكاتب الأصبهاني : وتمت الرزية الكبرى وفجيعة أهل الدين والدنيا بانتقال القاضي الفاضل من دار الفناء . . . » ، ومن هنا تبين اشتهاره بذلك ، ولعلنا نعتقد أن هذه الشهرة بـ « القاضي الفاضل » قد قفزت في النسخة الخطية من « سير أعلام النبلاء » إلى ترجمة القاضي الأصبهاني أبي طالب محمود بن علي ابن أبي طالب التميمي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٨٥ والذي مرت ترجمته في الرقم: ١١٣ ولم يعرف هذا التميمي الأصبهاني « بالقاضي الفاضل » فتأمل ذلك وقدر سبب إضافتنا .

* أخباره في التواريخ التي تناولت الفترةالصلاحية المباركةمثل كامل ابن الأثير والنوادر السلطانية لابن شداد والروضتين لأبي شامة ومفرج الكروب لابن واصل والقسم الخاص بالحوادث من تاريخ الاسلام ونحوها . وترجم له العماد ترجمة رائعة في القسم المصري من الخريدة : ١ / ٣٥ فما بعد ، وابن الجوزي في التنقيح ، الورقة ١٠٢ ، وياقوت في معجم البلدان : ١/٧٨٨ وابن نقطة في إكمال الإكمال ، الورقة : ٦١ (ظاهرية) ، وابن أبي الدم الحموي في التاريخ المظفري ، (الورقة : ٢٢٨ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/٤٧٢ ، وأبو شامة في الذيل : ١٧ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة ، : ٥٢٦ ، وابن الساعي في الجامع : ٩/ ٢٨ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣/ ١٥٨ ، والذهبي في كتبه ومنها تاريخ الإسلام ، العبر ، ودول الإسلام ، والإعلام ، والإشارة ، والسبكي في طبقاته : ٧ / ١٦٦ ، وابن كثير في البداية : ١٣ / ٢٤ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٦٢ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٦٢ ، والفاسي في العقد الثمين : ٥/٤٢٢ ، والمقريزي في السلوك : جـ ١ ق ١ ص : ١٥٣ ، وابن قاضي شبهة في طبقات النحاة ، الورقة : ١٨٥ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/الورقة : ٢٤٧ ، وابن الفرات في تاريخه : ٨/الورقة : ٧٤ وكثيرون غيرهم . وفي نهاية الأرب للنويري وصبح الأعشى للقلقشندي وفريدة العماد وكتب التاريخ مجموعة من رسائله ، وطبع ديوانه في القاهرة سنة ١٩٦١ .

الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ المفرّجِ [1] ، اللَّخْميُّ ، الشاميُّ ، البَيْسَانِيُّ الأصلِ ، العَسْقَلَانِيُّ المولِد ، المِصْرِيُّ الدارِ ، الكاتبُ ، صاحبُ ديوانِ الإنشاء الصَّلاحِيِّ .

ولد سنة تسع وعشرين وخمس مئة[2] .

سمعَ في الكهولةِ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، وأبي محمدٍ العثمانيِّ ، وأبي القاسم بنِ عساكر ، وأبي الطاهِرِ بنِ عوفٍ ، وعثمانَ بنِ فَرَجٍ العَبْدَرِيِّ .

وَرَوَى اليسيرَ .

وفي انتسابه إلى بَيْسان تَجَوُّزٌ ، فما هو منها ، بل قد وليَ أبوه القاضي الأشرفُ أبو الحسنِ قضاءَها .

انتهتْ إلى القاضي الفاضِلِ براعةُ الترسُّلِ وبلاغةُ الإنشاءِ ، وله في ذلك الفنِّ اليدُ البيضاءُ ، والمعاني المبتكرةُ ، والباعُ الأطولُ ، لا يُدْرَكُ شأْوُهُ ، ولا يُشَقُّ غُبَارُهُ ، مع الكثرةِ .

قالَ ابنُ خَلِّكان[3] : يقال إنَّ مُسَوَّدَاتِ رسائِلِه ما يُقصِّر عن مئةِ مجلدٍ ، وله النظمُ الكثيرُ . أخذَ الصنعةَ عن الموفَّقِ يوسفَ بنِ الخلَّالِ صاحبِ الإنشاءِ للعاضدِ[4] ، ثم خدَمَ بالثغرِ مدةً ، ثم طلَبَهُ وَلَدُ الصَّالح بن رُزِّيْك ،

---

(١) في « تكملة » المنذري و « وفيات » ابن خلكان : « الفَرَج » . وجاء في « العقد الثمين » للفاسي : « عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن المفرج بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد » وذكر أن ابن خلكان نسبه كما نسبه ، ولم يكن قوله دقيقاً فالذي عند ابن خلكان مختلف عما أورده .

(٢) كان مولده بعسقلان في الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة .

(٣) « وفيات » : ٣/ ١٥٨ - ١٦٢ .

(٤) فصل ابن خلكان ذلك في ترجمة الموفق الخلال من « وفيات الأعيان » : ٧/ ٢١٩ - ٢٢١ .

واستخدمه في ديوان الإنشاءِ .

قال العماد : قضى سعيداً ، ولم يُبْقِ عملاً صالحاً إلَّا قَدَّمَهُ ، ولا عَهْداً في الجَنَّةِ إلَّا أحكمه ، ولا عَقْدَ برٍّ إلَّا أَبْرَمَهُ ، فإنَّ صنائعَه في الرقابِ ، وأوقافَهُ متجاوزةُ الحسابِ ، لا سيَّما أوقافُهُ لفكاكِ الأسرى ، وأعانَ المالكيَّةَ والشافعيَّةَ بالمدرسة ، والأيتامَ بالكتَّابِ ، كان للحقوق قاضياً ، وفي الحقائق ماضياً ، والسلطانُ له مطيعٌ ، ما افتتح الأقاليمَ إلَّا بأقاليد آرائِهِ ، ومقاليد غِناه وغَنَائِهِ ، وكنتُ من حسناتِهِ محسوباً ، وإلى آلائِهِ منسوباً ، وكانت كتابتُهُ كتائبَ النَّصر ، ويراعتُه رائعةَ الدهرِ ، وبراعتُهُ باريةً للبرّ ، وعبارتُهُ نافثةً في عُقَدِ السحرِ ، وبلاغتُهُ للدولةِ مُجَمِّلَةً ، وللمملكةِ مُكَمِّلةً ، وللعصر الصلاحيِّ على سائرِ الأعصارِ مُفَضلةً . نسخ أساليب القدماءِ بما أقدمَهُ من الأساليب ، وأَغْرَبَهُ من الإبداعِ ، ما أُلفِيَتُهُ كرَّر دعاءً في مكاتبةٍ ، ولا رَدَّدَ لفظاً في مخاطبةٍ . إلى أن قال : فَإِلَى مَنْ بَعْدَهُ الوِفَادة ؟ ، وممَّن الإفادةُ ؟ ، وفيمن السيادةُ ؟ ، ولمن السعادةُ ؟ .

وقال ابنُ خَلِّكان(١) : وَزَرَ للسلطانِ صلاحِ الدِّين بن أيُّوبَ ، فقالَ هبةُ اللهِ بنُ سناء الملك قصيدةً منها :

قـالَ الزَّمـانُ لِغَيْرِهِ لَـوْ رَامَهـا(٢)   تَرِبَتْ يَمِيْنُكَ لَسْتَ مِنْ أربابها(٣)
اذهَبْ طريقكَ لستَ مِنْ أربابها   وارجِعْ وراءَكَ لَسْتَ مِنْ أترابِها(٤)

---

(١) لم ترد قصيدة ابن سناء الملك هذه في ترجمة القاضي الفاضل من الوفيات ، ولا في مكان آخر من كتاب ابن خلكان ، ونحن نعتقد أن ترجمة القاضي الفاضل في الوفيات ناقصة بلا ريب . وراجع ديوان ابن سناء الملك (دار الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٩) ٢/ ٢٢ ـ ٢٥ .
(٢) في الديوان : إذ رامها .
(٣) في الديوان : من أترابها .
(٤) في الديوان : من اصحابها .

وبعِزِّ سَيِّدِنا وسيِّدِ غيرِنا[١] ذَلَّتْ مِنَ الأَيَّامِ شَمْسُ صِعَابِها
وأَتَتْ سَعَادَتُهُ إلى أَبْوابِهِ لا كالذي يَسْعَى إلى أَبْوَابِها
فَلْتَفْخَرِ الدُّنْيا بسَائِسِ مُلْكِها مِنْهُ ودارِسِ علمِها وكِتَابِها
صَوَّامِها قَوَّامِها عَلَّامِها عَمَّالِها بَذَّالِها وَهَّابِها

وبَلَغَنا أنَّ كتبَهُ التي ملكها بلغَتْ مئة ألفِ مُجَلَّدٍ ، وكان يُحصِّلُها من سائر البلاد[٢] .

حَكَى القاضي ضياءُ الدِّين ابنُ الشَّهرزوري أنَّ القاضيَ الفاضلَ لمَّا سَمِعَ أنَّ العادلَ أخَذَ مصرَ ، دعا بالموتِ خشيةَ أن يستدعيَهُ وزيرُهُ ابنُ شُكرٍ ، أو يُهينَهُ ، فأصبحَ ميِّتاً ، وكان ذا تهجُّدٍ ومعاملةٍ .

وللعمادِ في « الخريدة »[٣] : وقبلَ شروعي في أعيان مصرَ أُقدِّم [ذِكْرَ][٤] مَنْ جميعُ أفاضِلِ العصرِ[٥] كالقطرةِ في بحرِهِ[٦] المولى القاضي الفاضل . إلى أن قال : فهو كالشَّريعةِ المحمَّديَّةِ نَسَخَتِ الشَّرائعَ ، يخترعُ الأفكارَ ، ويَفْتَرِعُ الأبكارَ[٧] ، هو ضابطُ المُلكِ بآرائه ، ورابطُ السِّلكِ بآلائِهِ ، إن شاء ، أنشأ في يومٍ[٨] ما لو دوِّن ، لكان لأهلِ الصناعةِ خيرَ

---

(١) في الديوان : وسيدِ غزنا ، وأشار محققه في هامشه إلى أن بعض النسخ المخطوطة ورد فيها كما ورد هنا .

(٢) وهذا النص لم يرد في المطبوع من « وفيات الأعيان » أيضاً ، وراجع ما ذكرناه في الهامش السابق . ونعتقد أن حكاية القاضي ضياء الدين ابن الشهرزوري التي ستأتي بعد هذه الفقرة منقولة من « الوفيات » أيضاً .

(٣) القسم المصري ١/ ٣٥ فما بعد .

(٤) الزيادة من « الخريدة » ١/ ٣٥ .

(٥) في « الخريدة » : أفاضل الدهر ، وأماثل العصر .

(٦) في « الخريدة » : في تيار بحره ، بل كالذرة في أنوار فجره ، وهو المولى الأجل . . . .

(٧) في « الخريدة » : ويفترع الأبكار ، ويطلع الأنوار ، ويبدع الأزهار ، وهو ضابط . . . .

(٨) في « الخريدة » : في يوم واحد ، بل في ساعة واحدة مالو دوِّن . . .

بضاعَةٍ ، أين قُسٌّ من فصاحتِهِ ، وقيسٌ[1] في حصافتِهِ ، وَمَنْ حاتمٌ وعَمْرٌو في سماحَتِهِ وحماستِهِ[2] ، لا منَّ في فعلِهِ ، ولا مَيْنَ في قوله ، ذو الوفاءِ والمروءَةِ والصفاءِ والفتوَّةِ ، وهو من الأولياءِ الذين خُصُّوا بالكرامةِ ، لا يَفْتُرُ مع ما يتولاَّهُ من نوافِلِ صَلاَتِهِ ونوافِلِ صِلاتِهِ ، يتلو كلَّ يومٍ . . إلى أنْ قالَ : وأنا أُوثِرُ أنْ أفردَ لنظمِهِ ونثرِهِ كتاباً .

قيل : كان القاضي أحدَبَ ، فحدَّثَني شيخُنا أبو إسحاق الفاضليُّ[3] أنَّ القاضيَ الفاضلَ ذهبَ في الرُّسليَّةِ إلى صاحِبِ المَوْصِلِ ، فأُحْضِرَتْ فواكهُ ، فقال بعضُ الكبارِ مُنكِّتاً : خيارُكُم أحْدَبُ ، يُوَرِّيْ بذلك ، فقال الفاضلُ : خَسُّنا خيرٌ من خيارِكم .

قال الحافظُ المُنذري[4] : ركنَ إليه السلطانُ ركوناً تامّاً ، وتقدَّم عنده كثيراً ، وكان كثيرَ البرِّ ، وله آثارٌ جميلةٌ . تُوفِّي ليلةَ سابعِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وتسعين وخمسِ مئةٍ .

---

(١) في « الخريدة » : وأين قيس .

(٢) في « الخريدة » : وحماسته . فضله بالإفضال حالٍ ، ونجم قبوله في أفق الإقبال عال ، لا منَّ في فعله ، ولا مَيْنَ في قوله ، ولا خلف وعده ، ولا بطء في رفده ، الصادق الشيم ، السابق بالكرم ، ذو الوفاء والمروءة ، والصفاء والفتوة ، والتقى والصلاح ، والندى والسماح ، منشر رفات العلم وناشر راياته ، وجالي غيابات الفضل وتالي آياته ، وهو من أولياء الله الذين خصوا بكرامته ، وأخلصوا لولايته ، قد وفقه الله للخير كله ، وفضل هذا العصر على الأعصار السالفة بفضله ونبله ، فهو مع ما يتولاه من أشغال المملكة الشاغلة ومهامه المستغرقة في العاجلة لا يغفل عن الآجلة . . . . الخ .

(٣) هو شيخ القراء جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود العسقلاني ثم الدمشقي الفاضلي المتوفى سنة ٦٩٢ وكان من شيوخ الذهبي البارزين في القراءات ، وكان متصدراً للإقراء بتربة أم الصالح (الذهبي : « معجم الشيوخ » : ١/ الورقة : ٢٧ ، و« معرفة القراء » : ٥٦٢ - ٥٦٣ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » : ٢/ ٧١) .

(٤) « التكملة » ، الترجمة : ٥٢٦ .

وقال الموفَّقُ عبدُ اللطيف : كانوا ثلاثةَ أخوةٍ :

أحدهم : خَدَمَ بالاسكندريةِ ، وخلَّفَ من الخواتيم صناديقَ ، ومن الحصر والقدورِ بيوتاً مملوءةً ، وكان متى سمع بخاتمٍ ، سَعَى في تحصيلِهِ .

وأما الآخر : فكان له هوسٌ مفرطٌ في تحصيلِ الكتبِ ، عنده نحو مئتي ألفِ كتابٍ .

والثالثُ : القاضي الفاضلُ كان ذا غرام بالكتابةِ وبالكتبِ أيضاً ، له الدينُ ، والعفافُ ، والتُّقَى ، مواظبٌ على أورادِ الليل والصيامِ والتلاوةِ . لما تملَّكَ أسدُ الدِّينِ ، أحضره ، فأُعْجِبَ به ، ثم استخلصه صلاحُ الدِّين لنفسِهِ ، وكانَ قليلَ اللَّذَّاتِ ، كثيرَ الحسناتِ ، دائمَ التهجُّدِ ، يشتغلُ بالتفسيرِ والأدبِ ، وكان قليلَ النحوِ ، لكنه له دُرْبَة قويَّةٌ ، كتب من الإنشاء ما لم يكتبْهُ أحدٌ ، أعرفُ عند ابنِ سناءِ الملكِ من إنشائِهِ اثنين وعشرينَ مجلداً ، وعند ابنِ القطّانِ عشرين مجلداً ، وكان مُتَقلِّلاً في مَطْعَمِهِ وَمَنْكِحِهِ وملبسِهِ ، لباسُهُ البياضُ ، ويركبُ معه غلامٌ وركابيٌّ ، ولا يُمَكِّنُ أحداً أَنْ يصحَبَهُ ، وَيُكْثِرُ تشييعَ الجنائزِ ، وعيادةَ المرضَى ، وله مَعْروفٌ مَعْرُوفٌ في السِّرِّ والعلانية ، ضعيفُ البنيةِ ، رقيقُ الصورةِ ، له حَدْبَةٌ يُغَطِّيها الطيلسانُ ، وكان فيه سوءُ خلقٍ يُكْمِد به نفسَهُ ، ولا يضرُّ أحداً به ، ولأصحابِ العلمِ عنده نفاقٌ ، يُحسِنُ إليهم ، ولم يكنْ له انتقامٌ من أعدائِهِ إلَّا بالإحسانِ أو الإعراضِ عنهم ، وكان دخلُهُ ومعلومُه في العامِ نحواً من خمسين ألفَ دينارٍ سوى متاجرِ الهندِ والمغربِ . توفِّي مسكوتاً[١] ، أحوجَ ما كانَ إلى الموتِ عند تولِّي الإقبالِ وإقبالِ الإدبارِ ، وهذا يدلُّ على أنَّ للّهِ به عنايةً .

---

(١) يعني : فُجاءة ، وهو ما يعرف في عصرنا بالسكتة القلبية .

قال العماد : تمَّت الرزيَّةُ بانتقالِ القاضي الفاضِلِ من دارِ الفناء إلى دار البقاءِ في منزلِهِ بالقاهرَةِ في سادِسِ ربيعٍ الآخِرِ ، وكان ليلَتئِذٍ صلَّى العشاءَ ، وجلَسَ مع مدرِّسِ مدرستِهِ ، وتحدَّثَ مَعَهُ ما شاءَ ، وانفصَلَ إلى منزِلِهِ صحيحاً ، وقال لغلامِهِ : رَتِّبْ حوائجَ الحمَّام ، وعرفني حتى أقضي مُنى المنام ، فوافاه سحراً ، فما اكترث بصوته ، فبادر إليه ولدُهُ ، فألفاه وهو ساكتٌ باهتٌ ، فلبث يومه لا يُسْمَعُ له إلَّا أنينٌ خفيٌّ ، ثم قضى رحمه الله .

قيل : وَقَفَ مُنجِّمٌ على طالِعِ القاضي ، فقال : هذه سعادةٌ لا تَسَعُها عسقلان .

حَفِظَ القرآنَ ، وكتَبَ ختمةً ، ووقفها ، وقرأ « الجَمع بين الصحيحين » على ابن فرحٍ ، عن رجلٍ ، عن الحُميديِّ ، وصَحِبَ أبا الفتح محمودَ بنَ قادوسَ المنشِىء ، وكان موت أبيه سنة ٤٦[1] ، وكان لما جرى على أبيه نكبة اتصلت بموته ، ضرب ، وصودر حتى لم يبقَ له شيءٌ ، ومضى إلى الإسكندرية ، وصحبَ بني حديد ، فاستخدموه .

قال جمالُ الدين ابنُ نُباتة : رأيتُ في بعض تعاليق القاضي : لما ركبْتُ البحرَ من عسقلانَ إلى الإسكندريةِ ، كانت معي رزمةٌ فيها ثيابٌ ، ورزمةٌ فيها مُسَوَّداتٌ ، فاحتاجَ الركَّاب أن يُخفِّفُوا ، فأردْتُ أن أرمي رزمةَ المُسَوَّدات ، فغلطت ، ورميتُ رزمةَ القماشِ .

وذكر القاضي ابنُ شدَّادٍ أنَّ دَخْلَ القاضي كان في كل يومٍ خمسين[2] ديناراً[3] .

---

(١) يعني : ٥٤٦ .

(٢) في الأصل : « خمسون » .

(٣) لعل الأصح : « مئة وخمسين » وهو ما نعتقده ، ليتوافق مع الذي ذكره المؤرخون بأن دخله قرابة الخمسين ألف دينار في السنة .

١٨٠ ـ العِمَاد *

القاضي الإمامُ ، العلاَّمةُ المفتي ، المنشئُ البليغُ ، الوزيرُ ، عمادُ الدِّين ، أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ حامدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ عليِّ ابنِ محمودِ بنِ هبةِ اللّهِ بنِ أَلُه الأصبهانيُّ الكاتبُ ، ويعرف بابن أخي العزيز[١] .

ولد سنة تسع عشرة وخمس مئة بأصبهانَ .

وقَدِمَ بغدادَ ، فنزلَ بالنظاميةِ ، وبرعَ في الفقهِ على أبي منصورٍ سعيدِ ابن الرَّزاز . وأتقنَ العربيَّةَ والخلافَ ، وسادَ في علم التَّرسُّل ، وصنفَ التصانيفَ ، واشتهر ذِكْرُهُ .

وسمع من : أبي منصورٍ محمدِ بنِ عبدِ الملك بن خيرون ، وأبي الحسنِ بنِ عبدِ السَّلامِ ، وعليِّ بنِ عبد السيِّدِ ابنِ الصبَّاغِ ، والمباركِ بنِ

---

* ترجم له ابن الجوزي في التلقيح ، الورقة :١٠٢ ، وياقوت في إرشاد الأريب:٧/٨١، وابن الأثير في الكامل : ١٢/ ٧١ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٢٦ (باريس ٥٩٢١) وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٥٠٤ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٦٠٥ ، وابن الساعي في الجامع : ٩/ ٦١ ، وابن خلكان في الوفيات : ٥/ ١٤٧ ، وابن الفوطي في تلخيصه : ٤/ الترجمة : ١٢٤٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٠٥ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٢٩٩ ، ودول الإسلام : ٢/ ٧٩ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ١٢٢ ، والصفدي في الوافي : ١/ ١٣٢ ، وابن نباته في الاكتفاء ، الورقة : ٨٥ ، والسبكي في الطبقات : ٦/ ١٧٨ ، وابن كثير في البداية : ١٣/ ٣٠ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٦٤ ، وابن الفرات في تاريخه : ٨/ الورقة : ٨٨ وغيرهم ، وانظر مقدمات أقسام الخريدة : العراقية والشامية والمصرية ففيها تفصيل .

(١) العزيز هو أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد المستوفي المتوفى سنة ٥٢٦ ذكره ابن الدبيثي في « تاريخه » ، الورقة : ١٨٤ (باريس ٥٩٢١) ، وابن ناصر الدين في « توضيحه » ، الورقة : ٣٢ (سوهاج) والعيني في « عقد الجمان » : ١٦/ الورقة : ٤٤ وغيرهم .

عليٍّ السّمذيِّ ، وأبي بكرِ ابنِ الأشقرِ .

وأجازَ لَهُ الفُرَاوِيُّ من نَيْسابورَ ، وابنُ الحُصَيْن من بغدادَ ، ورجع إلى أصبهانَ مُكِبّاً على العلمِ ، وتنقَّلت به الأحوالُ .

حدَّث عنه : يوسفُ بنُ خليلٍ ، والخطيرُ فتوحُ بنُ نوحٍ ، والعزُّ عبدُ العزيزِ بنُ عثمانَ الإربِلّيُّ ، والشهابُ القوصيُّ ، وجماعةٌ .

وأجازَ مرويَّاتِه لشيخِنا أحمدَ بن أبي الخير .

وأَلُهْ : فارسيٌّ معناه عُقاب ، وهو بفتحِ أوَّلِه وضمِّ ثانيهِ وسكونِ الهاءِ .

اتَّصل بابنِ هبيرةَ ، ثم تحوَّلَ إلى دمشقَ سنةَ اثنتين وستِّين ، واتَّصَلَ بالدولةِ ، وخدمَ بالإنشاءِ الملكَ نورَ الدِّين . وكان يُنْشىءُ بالفارسي أيضاً ، فنفَّذَهُ نورُ الدِّين رسولاً إلى المستنجدِ ، وولاه تدريسَ العماديةِ سنةَ سبعٍ وستينَ ، ثم رتَّبه في اشرافِ الديوانِ . فلما توفِّي نورُ الدِّين ، أُهْمِل ، فَقَصَدَ المَوْصلَ ، ومرضَ ، ثم عاد إلى حلب ، وصلاحُ الدِّين مُحاصِرٌ لها سنةَ سبعين ، فمدحه ، ولزم ركابَهُ ، فاستكتَبَهُ ، وَقَرَّبَهُ ، فَكَانَ القاضي الفاضلُ ينقطعُ بمصرَ لمهمَّاتٍ ، فيسدُّ العمادُ في الخدمةِ مَسَدَّهُ .

صنَّف كتابَ « خريدة القصر وجريدة العصر » ذيلاً على « زينة الدهر » للحظيريِّ ، وهي ذيلٌ على « دميةِ القصرِ وعصرة أهلِ العصر » للباخرزيِّ التي ذيَّلَ بها على « يتيمة الدهر » للثعالبي التي هي ذيل على « البارع » لهارون بن علي المُنجِّم ، فالخريدةُ مشتملٌ على شعراءِ زمانِه من بعد الخمس مئة[1] ، وهو عشر مجلدات .

---

(١) قوله من بعد الخمس مئة فيه نظر ، وإنما أراد فيه تقديراً ، وإلا فإنه ترجم لبعض من توفي قبلها (راجع ما كتبه شيخنا محمد بهجة الأثري في مقدمة القسم العراقي من الخريدة تحليلاً لهذا الموضوع : ١/ ٩٦ فما بعد) .

وله « البرقُ الشاميُّ » سبع مجلدات ، و « الفَتْح القُسِّي في الفتح القدسيِّ » مجلدان ، وكتاب « السيـل والذيـل » مجلدان ، و « نصرة الفترة »[1] في أخبار بني سلجوق ، و ديوان رسائل كبير ، وديوانه في أربع مجلدات .

وكان بينَهُ وبينَ الفاضلِ مخاطباتٌ ومكاتباتٌ . قال مرَّةً للفاضل مِمّا يُقرأُ منكوساً : سِرْ فَلَا كَبَا بِكَ الفَرَسُ ، فأجابَهُ بمثله فقال : دامَ عُلا العِمادِ .

قال ابنُ خلِّكان[2] : ولم يزل العمادُ على مكانتِه إلى أن توفي صلاحُ الدين ، فاختلت أحوالُه ، فلزمَ بيتَه ، وأقبل على تصانيفِهِ .

قال الموفَّقُ عبدُ اللطيف : حكى لي العمادُ ، قالَ : طلبني كمالُ الدين لنيابته في الإنشاء ، فقلتُ : لا أعرف الكتابةَ ، قال : إنما أُرِيْدُ منك أن تُثْبِتَ ما يجري ، فَتُخْبِرَني به ، فَصِرْتُ أَرَى الكتبَ تُكْتَبُ إلى الأطرافِ ، فَقُلْتُ : لو طُلِبَ منِّي أن أكتبَ مثل هذا ، ما كنتُ أصنع ؟ فأخذتُ أحفظُ الكتبَ ، وأُحاكيها ، وأُروِّض نفسي ، فكتبتُ إلى بغدادَ كتباً ، ولم أُطلعْ عليها أحداً ، فقال كمالُ الدين يوماً : ليتنا وجدنا من يكتبُ إلى بغدادَ ، ويريحنا ، فقلتُ : أنا ، فكتبتُ ، وعرضتُ عليه ، فأعجبه ، واستكتبني ، فلما توجَّه أسد الدين إلى مصرَ المرةَ الثالثةَ ، صحبتُه .

قال الموفَّقُ : وكان فقهه على طريقة أسعد المِيْهَنِيِّ . ويومَ تدريسِهِ تسابق الفقهاءُ لسماعِ كلامِهِ ، وحسنِ نُكَتِهِ ، وكان بطيءَ الكتابةِ ، لكنَّه دائم العملِ ، وله توسُّعٌ في اللغةِ لا النحوِ . تُوفِّي بعد ما قاس مُهانات ابن شُكرٍ ،

---

(١) تمام عنوانه : « نصرة الفترة وعصرة القطرة » وانظر مقدمة الشيخ الأثري : ١/ ٧٣ .

(٢) « وفيات » : ٥/ ١٥٢ .

وكان فريدَ عصرِه نظماً ونثراً ، وقد رأيتُه في مجلس ابن شُكرٍ مزحوماً في أُخريات الناس .

وقالَ زكيُّ الدين المُنْذِرِيُّ[1] : كان العمادُ جامعاً للفضائل : الفقهِ ، والأدبِ ، والشعرِ الجيِّدِ ، وله اليدُ البيضاءُ في النثرِ والنظمِ . صنَّفَ تصانيفَ مفيدةً ، وللسلطانِ الملكِ الناصرِ معه من الإغضاء والتجاوزِ والبسطِ وحسنِ الخلقِ ما يُتعجَّبُ من وقوعِ مثلِهِ . تُوفِّي في أولِ رمضانَ سنةَ سبعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ ، ودُفِنَ بمقابرِ الصوفيَّةِ رحمه الله .

أنبأني محفوظُ ابنُ البُزُورِيِّ في « تاريخهِ » ، قال : العمادُ إمامُ البلغاءِ ، شمسُ الشعراءِ ، وقطبُ رحى[2] الفضلاءِ ، أشرقتْ أشعَّةُ فضائِله وأنارت ، وأنجدت الركبانُ بأخبارهِ وأغارَتْ ، هو في الفصاحةِ قُسُّ دهرهِ ، وفي البلاغةِ سحبانُ عصرِه ، فاقَ الأنامَ طُرّاً ، نظماً ونثراً .

أخبرنا أحمدُ بن سَلامَةَ في كتابهِ ، عن محمَّد بن محمَّد الكاتب ، أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ السيِّد ، أخبرنا أبو محمدٍ الصَّرِيْفِينِيُّ ، أخبرنا ابن حبابةَ ، حدثنا البَغَوِيُّ ، حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد ، أخبرنا شعبة ، عن أبي ذِبْيَان ـ هو خليفةُ بنُ كعب ـ قال : سمعتُ ابنَ الزُّبير يقولُ : لا تُلبِسُوا نساءَكم [الحرير][3] ، فإني سمعتُ عمر يقول : سمِعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ لَبِسَهُ في الدُّنيا ، لم يَلْبَسْهُ في الآخرةِ »[4] .

---

(١) « التكملة » ، الترجمة : ٦٠٥ .

(٢) في الأصل : « رجا » .

(٣) سقطت من الأصل ، واستدركت من مصادر التخريج ، ومذهب ابن الزبير هذا قد انفرد به ولم يتابعه عليه أحد ، والإجماع على خلافه لثبوت النص في إباحته للنساء انظر « الفتح » ١٠/ ٢٤٩ وما بعدها (ش) .

(٤) قال شعيب : إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٠٦٩) (١١) في اللباس من طريق =

ومن نظمهِ فيما أجازَ لنا ابنُ سلامةَ عنه :

يا مالكاً رقَّ قلبي أراكَ مالكَ رِقّه
ها مهجتي لك خُذْها فإنَّها مستحقَّه
فَدَتْكَ نَفْسي بِرِفْقٍ فما أُطِيْقُ المَشَقَّة
وَيَا رَشِيقاً أَتَاني مِنْ سَهْمِ عينيهِ رشقه
لصارمِ الجَفْنِ منهُ في مُهجتي ألفُ مَشْقَه
وخَصرُهُ مثلُ معنىً بَلاَغِيٍّ فيهِ دِقَّه

وله من قصيدة :

كالنجمِ حينَ هَدَا كالدَّهْرِ حينَ عَدَا كالصُّبْحِ حينَ بَدَا كالعَضْبِ حين بَرَى
في الحُكْمِ طَوْدُ عُلاً في الحِلْم بحرُ نُهىً في الجُودِ غَيْثُ نداً في البَاسِ لَيْثُ شَرَا

وله من أخرى :

وللناسِ بالملكِ الناصرِ الصّلاحِ صلاحٌ ونصرٌ كبير
هو الشمسُ أفلاكُهُ في البلاد ومطلعُهُ سَرْجُهُ والسَّرير
إذا ما سَطَا أوْ حَبَا واحْتَبَى فما الليثُ؟ من حاتِمٌ ؟ ما ثَبِيْر ؟

وارتحل في موكبٍ ، فقالَ في القاضي الفاضلِ :

أَمَّا الغُبَارُ فإنَّه مِمَّا أَثَارَتْه[1] السَّنَابِكْ
فالجوُّ منهُ مُظْلِمٌ لكن تباشير السَّنا بكْ

= ابن أبي شيبة عن عبيد بن سعيد ، عن شعبة ، وأخرجه النسائي ٨/ ٢٠٠ في الزينة من طريق محمود ابن غيلان ، عن النضر بن شميل ، عن شعبة. . . وأخرجه البخاري ١٠/ ٢٤٣ في اللباس : باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه ، من طريق علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن أبي ذبيان خليفة بن كعب ، قال : سمعتُ ابن الزبير يقول : سمعت عمر يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من لبس الحرير في الدنيا ، لم يلبسه في الآخرة » .

(١) في « الوافي » للصفدي : « أنار به » ، وفي « إرشاد » ياقوت : « أنارته » .

يَـا دَهْـرُ لي عبــدُ الـرحيـ. . مِ فَلَسْتُ أَخشى مَسَّ نابِكْ

١٨١ ـ الدَّوْلَعِيّ *

الشيخُ الإمامُ العالمُ المفتي ، خطيبُ دمشق ، ضياءُ الدِّين ، عبدُ الملك بن زيدِ بنِ ياسينَ بنِ زيدِ بنِ قائدٍ[١] التَّغْلِبيُّ[٢] الأَرْقَمِيُّ المَوْصِلِيُّ الدَّوْلَعِيُّ الشافعيُّ .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وخمسٍ مئةٍ .

سَمِعَ ببغدادَ من أبي الفتح عبد الملك الكَرُوخِيِّ « جامعَ أبي عيسى التِّرمذيِّ » ، وسمِعَ « سننَ النَّسائيِّ » من عليِّ بنِ أحمدَ بنِ محمويه اليَزْدِيِّ[٣] . وتفقَّهَ ببغدادَ ، وبرعَ ، وسكنَ دمشقَ ، وسمِعَ بها من الفقيهِ

---

* ترجم له ياقوت في معجم البلدان : ٢/ ٦٢٤ ، وابن الأثير في الكامل : ١٢/ ٧٤ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٣٨ (باريس ٥٩٢٢) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة ، ٨/ ٥١١ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٦٥٧ ، وأبو شامة في الذيل : ٣١ ، وابن الساعي في الجامع : ٩/ ٨٩ ، والنووي في تهذيبه لطبقات ابن الصلاح ، الورقة : ٦٧ وهذه الترجمة من مستدركاته على ابن الصلاح ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١١٢ (باريس ، ١٥٨) ، والعبر : ٤/ ٣٠٣ ، والسبكي في طبقاته : ٧/ ١٨٧ ، وابن كثير في البداية : ١٣/ ٣٣ ، وابن الملقن في العقد المذهب ، الورقة : ٧٣ ونقل من طبقات الشافعية لهبة الله ابن باطيش المتوفى سنة ٦٥٥ ، والتقي الفاسي في ذيل التقييد ، الورقة : ٢١١ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/ الورقة : ٢٧٥ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٨١ وغيرهم .

(١) في «طبقات» السبكي : «فايد» مصحف ، وقيده الزكي المنذري في «التكملة» ، قال : « بالقاف وبعد الألف ياء آخر الحروف مكسورة ودال مهملة» .

(٢) في « طبقات » السبكي : « الثعلبي » وليس بشيء فالرجل كان تغلبياً ، وقيده الزكي المنذري بالحروف ، قال : بفتح التاء ثالث الحروف وسكون الغين المعجمة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة .

(٣) في الأصل : « الأزدي » تصحيف من الناسخ أو سهو ، والتصحيح من « تاريخ =

فضلِ اللهِ بن محمدٍ المِصِّيْصِيِّ . وعُمِّرَ دهراً .

حدَّث عنهُ : أبو الطاهرِ ابنُ الأنماطيِّ ، وأبو الحجَّاج بنُ خليل ، والشهابُ القوصيّ ، والتقيُّ بن أبي اليُسْرِ(١) ، وجماعةٌ .

وبالإجازةِ أبو الغنائمِ بن علّان وأبو العبَّاس بن أبي الخير . وَلِيَ خطابة دمشق دهراً ، وَدَرَّسَ بالغزاليةِ ، وكان مُتصوِّناً ، حميدَ الطريقةِ .

ماتَ في ثاني عشر ربيعٍ الأولِ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ ، وله إحدى وتسعونَ سنةً .

والدَّوْلَعِيَّةُ : من قُرَى المَوْصِل .

وولي خطابةَ دمشقَ بعدَهُ ابنُ أخيه وتلميذُه الإمامُ جمالُ الدِّين محمَّد بن أبي الفضل الدَّوْلَعِيُّ ، واقفُ المدرسةِ التي بجيرون ، وبها دفنَ عامَ خمسةٍ وثلاثين وست مئةٍ .

=الإسلام» للذهبي ، قال : « علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمويه ، الإمام أبو الحسن اليزدي الفقيه الشافعي المقرىء المحدث الزاهد ، نزيل بغداد ، ولد بيزد في سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ظناً » وذكر أنه توفي في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٥١ (الورقة : ٢٢٠ أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٣) ، وقال السمعاني في (اليزدي) من « الأنساب » بعد أن ذكر عدداً ممن نسب إلى هذه المدينة : « ... ومن المتأخرين الأخوان الإمامان علي ومحمد ابنا أحمد بن الحسين بن محمويه اليزديان ، نزلا بغداد ، وكانا من الدين والعلم والورع بمكان . سمعت منهما » (الورقة : ٥٩٩ من نشرة مرغليوث) ، وذكره الذهبي في « العبر » : ٤/ ١٤٣ ، والسبكي في « الطبقات » : ٧/ ٢١١ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » : ١/ ٥١٧ ، وابن تغري بردي في « النجوم » : ٥/ ٣٢٤ ، وابن العماد في « الشذرات » : ٤/ ١٥٩ .

(١) هكذا يجب أن يقيد ، نعني بضم الياء آخر الحروف ، كما وجدناه مقيداً بخط المؤلف في غير موضع من « تاريخ الإسلام » . وفي « طبقات » السبكي قيده صديقانا العالمان الفاضلان المحققان البارعان الطناحي والحلو بفتح الياء والسين وما أصابا ، نعم ، يوجد من يقيد هكذا ممن ذكرتهم كتب المشتبه ، ولكن ليس هذا التقي (راجع « طبقات » السبكي : ٧/ ١٨٨) .

١٨٢ ـ السّبط *

الشيخُ المُسْنِدُ المُعَمَّر ، أبو القاسمِ ، هبةُ اللهِ بنُ الحسنِ بنِ أبي سَعْدٍ المظفرِ بنِ الحسنِ الهَمَذَانيُّ الأصلِ البغْداديُّ المراتبيُّ .

وُلِدَ في حدودِ سنة عشرٍ وخمس مئةٍ .

وسمع من : أبيهِ أبي عليٍّ ، وأبي نصر أحمد بن عبد الله بن رضوان ، وأبي العز بن كادش ، وأبي القاسمِ بنِ الحُصَيْن ، وأبي بكرٍ المَزْرَفِيِّ ، وأبي الحُسينِ بنِ الفَرَّاءِ ، وأبي غالب بنِ البَنَّاء ، وإسماعيلَ بنِ أبي صالحٍ المؤذنِ ، وطائفةٍ .

قالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[1] : هو صحيحُ السَّماعِ ، فيهِ تسامحٌ في الأمورِ الدينية .

وقال ابنُ نقطةَ : كانَ غيرَ مرضيِّ السيرةِ في دينهِ .

قلتُ : حدَّث عنه : ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ النَّجَّارِ ، وابنُ خليلٍ ، والشيخُ الضِّياءُ اليَلْدَانيُّ ، والنجيبُ الحرَّانيُّ[2] ، وابنُ عبدِ الدائمِ ، وعدَّةٌ .

وبالإجازةِ : الفخرُ عليٌّ[3] ، وأحمدُ بنُ أبي الخَيْرِ .

---

* ترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٥١٢، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٦٤٠ ، وأبو شامة في الذيل : ٣٠ ، وابن الساعي في الجامع : ٩/ ٨٥ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة : ٧٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١١١ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٣٠٦ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/ الورقة : ٢٧٦ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٨١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣٣٨ .

(١) « المختصر المحتاج إليه » : ٣/ ١٢٢ .

(٢) « المشيخة » ، الورقة : ٣٤ .

(٣) يعني ابن البُخَاري .

توفي في العشرين من المحرَّمِ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ .

وقيلَ : كان مولدُهُ في رجب سنةَ ثلاث عشرة .

قال ابنُ النجار(١) : كان فهماً ذكيّاً، حفظةً للنوادر ، عمل مرَّةً شطرنجاً وزنُهُ خروبتان ، ورزَّة من عاج وأبنوس ، ثم كبر وساء خلقُهُ ، وكان يتعاسر ، ويسبُّ أباهُ الذي سَمَّعَهُ ، وفيه قلَّةُ دينٍ ، اللّه يُسامِحُهُ .

١٨٣ ـ الطاووسِيّ *

العلاَّمةُ ، ركنُ الدِّين ، أبو الفضلِ ، العراقيُّ ابنُ محمدِ ابن العراقيِّ القَزْوِنِيُّ الطاووسيُّ ، المتكلِّمُ ، صاحبُ الطريقةِ المشهورةِ في الجدلِ .

كان رأساً في الخلافِ والنظر ، مُفحماً للخصوم .

أخذ عن الرضيِّ النَّيسابوريِّ الحنفيِّ صاحبِ الطريقةِ .

صنَّفَ ثلاثَ تعاليقَ ، وبَعُدَ صيتُهُ ، ورحلوا إليه .

مات سنةَ ست مئةٍ بهَمَذَانَ .

ومن تلامذتهِ القاضي نجمُ الدِّين ابنُ راجحٍ .

١٨٤ ـ الحَرْبِيّ * *

الإمامُ الواعظُ ، المُسْنِدُ ، الأديبُ ، أبو عليّ عمر بن عليّ بن عمر

---

(١) « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ، الورقة : ٧٤ .

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة٢٧٦ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧). والعبر : ٤/ ٣١٣ وفيه : « أبو الفضل العراقي عزيز بن محمد ابن العراقي » .

** ترجم له ابن نقطة في إكمال الإكمال، الورقة٦٧، وابن الدبيثي في الذيل، الورقة:

الحربيّ ، ابن النَّوَّام .

سمع هبةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ ، والقاضي أبا الحُسينِ بنَ أبي يَعْلَى .

حدَّث عنه : ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، والضياءُ ، وابنُ النجَّارِ ، وابنُ عبدِ الدائم ، وجماعةٌ .

وبالإجازةِ : أحمدُ بن سلامةَ ، والفخرُ عليٌّ .

مات في شوالٍ سنةَ سبعٍ وتسعين وخمسِ مئةٍ ، وَوُلِدَ سنةَ أربع عشرةَ وخمسِ مئةٍ .

١٨٥ - ابنُ الزَّيْنَبِيِّ *

الرئيسُ الصالحُ الخاشعُ ، أبو الحسنِ ، محمد ابن قاضي القضاة أبي القاسم عليٍّ ابن الإمام قاضي القضاة نورِ الهُدَى أبي طالبٍ[1] الزَّيْنَبِيِّ .

سمع من قاضي المارستانِ ، وأبي بكر محمدِ بنِ القاسمِ الشَّهْرُزوريِّ .

= ١٩٧ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ١١٤ (باريس) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨/ ٥٠٣ ، وابن الساعي في الجامع : ٩/ ٧٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٣٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٩٨ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والمختصر المحتاج إليه : ٣/ ١٠٢ ، وابن ناصر الدين في التوضيح ، الورقة : ١٥١ (سوهاج) ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣٢٩ وكناه ابن النجار أبا حفص .

* ترجم له ابن الدبيثي في الذيل، الورقة: ٨٨ (شهيد علي) ، والمنذري في التكملة، الترجمة : ٦٤٥ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١١٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ٩٧ .

(١) أبو طالب هذا هو الحسين بن محمد بن علي .

قال ابنُ النجّار : سمعنا منه ، وكانَ صالحاً مُتديِّناً ، صدوقاً ، خاشعاً ، افتقر في الآخرِ فَقْراً مُدقعاً ، فصبر ، واحتسب ، ولم يكن يعرف شيئاً من العلم .

ماتَ في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ .

١٨٦ - الخُشُوْعِيُّ *

الشيخُ العالمُ ، المُحدِّثُ ، المُعَمَّرُ ، مُسْنِدُ الشام ، أبو طاهر بركات ابن إبراهيمَ بنِ طاهرِ بنِ بركاتِ بنِ إبراهيمَ الدِّمشقِيُّ الخُشُوعِيُّ الأَنماطيُّ الرَّفَّاءُ الذهبيُّ ، نسبةً إلى محلَّة(١) حجر الذَّهب .

وُلِدَ في صَفَرٍ سنةَ عشرٍ وخمس مئةٍ .

وسمع من : هبةِ الله ابنِ الأَكْفَانيِّ ، فأكثرَ ، ومن عبد الكريمِ بنِ حمزةَ ، وطاهرِ بن سهلٍ ، وابن قُبَيْسٍ المالكيِّ ، وابنِ طاووس ، وجمالِ الإسلامِ أبي الحسن ، وعدّةٍ .

أجاز له أبو عليٍّ الحدَّادُ من أصبَهانَ ، وأبو صادقٍ المَدِيْنِيُّ ، والفرَّاءُ(٢)

---

* ترجم له ابنُ نقطة في التقييد ، الورقة ٦٧ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة ٦٥٥ ، وأبو شامة في الذيل : ٢٨ والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١١٠ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٣٠٢ ، ودول الإسلام : ٢/ ٧٩ ، وابن كثير في البداية : ١٣/ ٣٢ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠٧ ، وابن الفرات في تاريخه : ٨/ الورقة : ٩٧ ، والفاسي في ذيل التقييد ، الورقة : ١٤٩ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/ الورقة : ٢٥٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٥/ ١٨١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣٣٥ .

(١) في النسختين : « مجلِّد » وهو من وهم الناسخ بلا ريب ، والتصحيح من « تاريخ الإسلام » ، قال : « لكونه يسكن بمحلة حجر الذهب » .

(٢) هذا الفراء الذي أجاز له من مصر هو أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصليّ الفراء

من مصرَ ، ومحمدُ بنُ بركاتٍ السعيديُّ ، وأَبو القاسمِ ابنُ الفحامِ ، والرازيّ[1] ، وعدَّةٌ .

وأجاز له الحريريُّ صاحبُ « المقاماتِ » في سنة اثنتي عشرة[2] ، وأبو طالبٍ اليوسفيُّ ، وأبو عليّ ابن المهدي ، وعدّة .

وروى الكثيرَ ، وتفرَّدَ[3] ، وتكاثروا عليه .

حدَّث عنه : أولادُه : إبراهيمُ وعبدُ العزيزِ وعبدُ الله ، وستُّ العجم ، وستُّهم ، والشيخُ الموفَّقُ ، وعبد القادرِ الرُّهَاوِيُّ ، والبهاءُ عبدُ الرحمان ، والضياءُ ، واليَلْدَانِيُّ ، وأحمدُ بنُ يوسفَ التِّلِمْسانِيُّ ، والزَّينُ ابنُ عبد الدائم ، والشِّهابُ القوصيُّ ، وحفيدُ الشيخ بركات بن إبراهيم ، والخطيبُ داود بن عمر ، وعبيد الله بن أحمد بن طِعَان وأخوه عبد الرحمان ، وعليُّ بن المظفر النُّشْبِيُّ[4] وابنه[5] محمَّدٌ ، والخطيبُ عمادُ الدِّين عبد الكريم ابن الحرستانيّ ، وفرجٌ الحبشيُّ ، وفراس ابن العسقلانيِّ ، والشيخُ الفقيهُ محمَّدُ

---

(١) يعني : محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي .

(٢) يعني وخمس مئة .

(٣) تفرَّد بالسماع من ابن الأكفاني المار ذكره ، كما تفرَّد بالإجازة من الحريري وابن الفحام وأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي .

(٤) في الأصل : « البشتي » وهو من أوهام الناسخ ، قال الذهبي المؤلف في « المشتبه » : « والنشبي من نشبة بطن من قيس ، هو المحدث علي بن المظفر بن القاسم النشبي الدمشقي ، سمع الخشوعي وطبقته ، وأسمع أولاده أبا بكر محمداً وأبا العز مظفراً ، وحدثوا . كتب عنهم الدمياطي (ص : ٧٤) . وقال ابن ناصر الدين الدمشقي مقيداً بالحروف : بنون مضمومة في أوله ثم شين معجمة ساكنة ثم موحدة مكسورة » (١/ الورقة : ٥٧ من نسخة الظاهرية) . وقول الذهبي إن نشبة بطن من قيس فيه نظر ، فنشبة هذا هو نشبة بن ربيع بن عمرو من تيم الرباب . وقد ذكره المؤلف الذهبي صحيحاً في حرف الشين من « المشتبه » : ٣٤٨ فقال : « والمحدث علي بن المظفر النشبي ، وأولاده من ولد نشبة بن ربيع : بطنٌ من تيم الرباب » .

(٥) يعني : محمد بن علي بن المظفر النشبي .

اليونينيُّ ، والتاج مظفَّر ابن الحنبليّ وابن عمه[1] يحيى ابن النّاصح ، ويوسفُ بن يعقوبَ الإرْبِليُّ ، ويوسفُ بنُ مكتومٍ الحبَّالُ ، وأيوبُ بن أبي بكر الحماميُّ ، وعليُّ بنُ عبد الواحد الأنصاري ، والمجد محمد بن عساكر ، والتقيُّ ابنُ أبي اليسر ، وعبد الوهابِ بنُ محمدٍ القُنَّبِيْطِيُّ[2] ، والكمالُ عبدُ العزيزِ بن عبد ، وخلقٌ كثيرٌ .

وبالإجازةِ القطبُ بنُ عصرون ، وأحمدُ بن أبي الخَيْر ، وأبو الغنائم بن عَلَّان ، والفخرُ عليٌّ ، وعدّةٌ .

قال القُوصِيُّ : كان أعلاهم إسناداً مع تواضعٍ وافرٍ ، ودينٍ ظاهرٍ ، ومروءةٍ تدلُّ على أصلٍ طاهرٍ ، لازمته إلى حينِ موته .

قال ابنُ نُقْطَةَ[3] : سماعاتُه وإجازاتُه صحيحةٌ .

قلتُ : ما ظهرتْ له إجازةُ الحَّداد إلَّا بعد موته ، وقد خَبَّط القوصيُّ ، وزعمَ أنَّه سَمِعَ عليه بها جملةً .

وقال الحافظُ المنذريُّ في نسب الخشوعيّ[4] : الفُرْشِيُّ يعني بالفاء ، وقال : قال والده إبراهيم : كان جدُّنا الأعلى يؤم بالناس ، فمات في المحراب[5] ، والفُرْشيُّ : نسبة إلى بيع الفرش .

---

(١) يعني ابن عم التاج مظفر .

(٢) منسوب إلى القنبيط وبيعه .

(٣) « التقييد » ، الورقة : ٦٧ .

(٤) « التكملة » ، الترجمة : ٦٥٦ .

(٥) خلط الذهبي نص المنذري بعضه ببعض فأصبح صعب الفهم وأصله : « وسُئل أبوه أبو إسحاق إبراهيم : لم سموا الخشوعيين ؟ فقال : كان جدُّنا الأعلى يؤم بالناس ، فتوفي في المحراب ، فسمي الخشوعي . والفرشي : بضم الفاء وسكون الراء المهملة وبعدها شين معجمة نسبة إلى بيع الفرش » .

قلتُ : وقد ضبطه بالقاف ابنُ خليلٍ والضياءُ ، وترك جماعة هذه النسبة للخلف الواقع فيها[1] .

وقد روى عدة من آبائه وأولاده .

مات في صَفَرٍ سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ .

وقد روى كتباً كباراً بالسماع وبالإجازة .

١٨٧ ـ ابنُ الزكيّ *

قاضي دمشقَ ، محيي الدِّين ، أبو المعالي ، محمّد ابنُ القاضي عليٍّ

---

(١) لم يشر الذهبي المؤلف إلى هذا الاختلاف في « المشتبه » (ص : ٥٠٤) إذ قال : « وبفاء وسكون إلى بيع الفرش : أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي الفرشي ، قاله ابن الأنماطي وغيره » ولم يستدرك ابن حجر في « التبصير » عليه شيئاً يذكر (« التبصير » ٣/ ١١٦٥) . وقد قيده ابن خلكان كما قيده شيخه المنذري الذي أعلمناك بتقييده ، وقال : « والأنماطي الذي يبيع الفرش أيضاً . . . ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد إليَّ في كثير من الأوقات ، وأجازني جميع مسموعاته وإجازاته من أبيه » (« الوفيات » : ١/ ٢٧٠) قلنا : والمنذري فيما نعتقد كان عارفاً بما يضبط إذا عرفنا أن الخشوعي قد كتب له بالإجازة من دمشق في صفر سنة ٥٩٥ ثم كتب له بها مرة أخرى في ذي القعدة من السنة ، وهو قد يكون كتب له هذه النسبة بخطه في الإجازة . ولكن انظر إلى ما يقوله علامة الشام ابن ناصر الدين تعليقاً على قول الذهبي في « توضيحه » لكتاب « المشتبه » ، قال : قلتُ : وذكر ابنُ خلِّكان أن نسبته إلى قريش تصحيف . انتهى . وقد وجدتُه منسوباً بالقاف بخط ناقله أبي طاهر الخشوعي المذكور : علي بن محمد بن عبد الله بن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي القرشيّ . وبالقاف هو المشهور عند الجمهور ، وما أجود ما ذكره أبو الفتح عمر ابن الحاجب الأميني في « مشيخته » وقال فيما وجدته بخطه : إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد ابن أحمد ابن العباس بن هاشم القرشي ابن الفُرْشي المعروف بالخشوعي . انتهى . (٢/ الورقة : ١٩٧ من نسخة الظاهرية) قلنا : لم نجد قولاً لابن خلكان في المطبوع من « الوفيات » يشير إلى قوله بتصحيف « القرشي » والذي نخلص منه أن الرجل كان قرشي النسب ويُنسب إلى بيع الفرش أيضاً ، هذا إذا صحح ما ذكره ابنُ الحاجب الأميني عن نسبه ، فأخذت كل طائفةٍ بنسبةٍ وتركت الأخرى ، نظن !

* بيت الزكي من بيوتات دمشق المعروفة ، وهم أخوال حافظ الشام ، ومؤرخه ابن عساكر ، =

ابن محمدِ بنِ يحيى بن الزكيِّ القُرَشيُّ(١) الدِّمَشْقِيُّ الشافعيُّ .

من بيتٍ كبيرٍ ، صاحبُ فنونٍ وذكاءٍ ، وفقهٍ وآدابٍ وخُطَبٍ ونظمٍ .

ولي القضاءَ والدُه زكيُّ الدين(٢) ، وجدُّه مجدُ الدين(٣) ، وجدُّ أبيه الزكي(٤) ، ووليَ القضاءَ ولداهُ زكيُّ الدِّين الطاهرُ(٥) ، ومحيي الدين يحيى ابنُ محمد(٦) .

= فإن محمد بن يحيى ابن الزكي جد المترجم هو خاله . ترجمه المنذري في التكملة ، الترجمة : ٦٧١ ، وأبو شامة في الذيل : ٣١ ، وابن خلكان في الوفيات : ٤/ ٢٢٩ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١١٤ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٣٠٥ ، ودول الإسلام : ٢/ ٧٩ ، والصفدي في الوافي : ٤/ ١٦٩ ، والسبكي في طبقاته : ٦/ ١٥٧ ، وابن كثير في البداية : ١٣/ ٣٢ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٦٤ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧/ الورقة : ٢٧٥ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٨١ ، وابن الفرات في تاريخه : ٨/ الورقة : ٩٨ ، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية ، الورقة : ٤٦ ، والنعيمي في القضاة : ٥٢ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣٣٧ ، والقنوجي في التاج : ١١١ . وكان هذا القاضي العالم الفاضل بمعية السلطان الهمام صلاح الدين يوسف عند فتح بيت المقدس ـ أعادهُ الله إلى الإسلام ـ سنة ٥٨٣ ، فكان أول من خطب بالمسجد الأقصى المبارك وأتى بتلك الخطبة البديعة المفتتحة بتحميدات الكتاب العزيز التي خشعت لها قلوب المؤمنين يومئذٍ ، وفاضت دموعهم من الفرح بنصر الله ، وكان له من العمر يومئذٍ ثلاث وثلاثون سنة ، لذا قلما يخلو كتاب تناول الفترة الصلاحية المباركة من ذكرٍ له بسبب تلك الخطبة المشهورة .

(١) قد شكك أبو شامة في نسبتهم إلى قريش وإلى عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ في كلام أورده في « الذيل » خلاصته أن الحافظ ابن عساكر ترجم لغير واحد منهم ولم يذكر لهم نسباً متصلاً بعثمان بن عفان . وأنه لو كانت نسبتهم صحيحة ، لما خفيت على الحافظ ابن عساكر ، ولو كان يعرفها ، لما أغفل ذكر هذه المنقبة لأجداده وأمه وأخواله (الذيل : ٣١) . وما يقوم مثل هذا الإغفال دليلاً قاطعاً على عدم صحة النسبة .

(٢) توفي سنة ٥٦٤ كما في « تاريخ الإسلام » وغيره ، وكانت وفاته ببغداد ، ودفن بمقابر الحنابلة بباب حرب .

(٣) توفي سنة ٥٣٧ (وانظر مقالاً للدكتور بشار عن : ابن عساكر في بغداد) .

(٤) توفي سنة ٥٣٤ كما في « تاريخ الإسلام » وغيره ، وهو المعروف بابن الصائغ .

(٥) واسمه أحمد بن محمد ، وتوفي سنة ٦١٧ كما في « تاريخ الإسلام » وغيره .

(٦) توفي سنة ٦٦٨ كما في « تاريخ الإسلام » وغيره . وقد تولى من أولاده القضاء أيضاً : =

وكان صلاحُ الدِّين يُعِزُّهُ ويحترمه ، ثم ولاَّه القضاءَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمس مئةٍ ، وقد مدحه بقصيدة في سنةِ تسعٍ وسبعين منها ذلك :

وفَتْحُكَ القلعةَ الشَّهباءَ في صَفَرٍ   مبشِّراً بفُتُوحِ القُدْسِ في رَجَب

فاتَّفق فتحُ القدس في رجب بعد أربع سنين[1] ، وذكر أنه أخذ ذلك من تبشير ابن بَرَّجان[2] في : ﴿الٓمٓ غُلِبَت الرُّوم﴾ [الروم : ١و٢] .

قال ابنُ خلِّكان[3] : وجدته حاشية لا أصلاً[4] .

توفي في شعبانَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ عن ثمانٍ وأربعين سنةً .

= إمام الدين عبد العزيز بن يحيى المتوفى سنة ٦٩٩ ، وبهاء الدين يوسف بن يحيى المتوفى سنة ٦٨٥ .

(١) كان فتح حلب كما هو معروف في التواريخ في صفر سنة ٥٧٩ وفتح البيت المقدس ـ أعاده الله ـ في رجب سنة ٥٨٣ .

(٢) قيده ابن خلكان بالحروف ، فقال : بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الألف نون ، وقال : هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمان اللخمي ، وإنه توفي بمدينة مراكش سنة ٥٣٦ ، وله تفسير القرآن الكريم على طريقة المتصوفة (الوفيات : ٤/ ٢٣٧) .

(٣) الوفيات : ٤/ ٢٣٠ .

(٤) قيل : إنَّ ابن بَرَّجَان هذاتنبأ بفتح البيت المقدس في سنة٥٨٣، وشاع هذاالأمر شيوعاً كبيراً حتى قيل : إنَّ السلطان الشهيد نور الدين كان يأمل أنْ يبقى حياً إلى هذه السنة ليتم على يديه هذا الفتح العظيم ، ولكن انظر ما قاله ابنُ خلكان في الشك بقول ابن برجان ، وفيما إذا كان قد قال مثل هذا أصلاً حينما قال : « وقيل لمحيي الدين : من أين لك هذا ؟ فقال : أخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى (الٓمٓ . غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) ولما وقفت أنا على هذا البيت وهذه الحكاية لم أزل أتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة ، لكن كان هذا الفصل مكتوباً في الحاشية بخط غير الأصل ، ولا أدري هل كان من أصل الكتاب ام هو ملحق به ، وذكر له حساباً طويلاً وطريقاً في استخراج ذلك حتى حرره من قوله « بضع سنين » (وانظر ما جاء بهامش المختار من « وفيات الأعيان » فيما نقله المحقق الفاضل الدكتور إحسان عباس ففيه تأييد لما قاله ابنُ خلكان : « الوفيات » : ٤/ ٢٣٠ هامش ٢) .

١٨٨ - ابن أبي المجد *

الشيخ المُعَمَّر ، الثِّقةُ ، أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ أبي المجدِ بن غنائم الحَرْبِيُّ العَتّابيُّ الإسكافُ .

راوي « مُسْنَد الإمام أحمد » عن أبي القاسمِ بنِ الحُصَيْن ، ويروي أيضاً عن أبي الحُسين ابن الفَرَّاء .

حدَّث عنه : الضِّياءُ ، وابنُ الدُّبَيْثِيّ ، وابنُ خليلٍ ، وشرفُ الدِّين عبد العزيز الأنصاريُّ ، وابنُ عبدِ الدائم ، والنجيبُ عبدُ اللطيف ، وعددٌ كثيرٌ من مشيخةِ الدمياطي .

حدَّث بالمسند غيرَ مرَّة ببغدادَ ، وبالموصلِ ، وقد أجاز لسعدِ الدينِ الخَضِرِ بنِ حمويه ، ولقطبِ الدِّين ابنِ عصرون ، وللفخر ابن البُخَاريِّ . واسمُ جدِّه صاعدٌ .

ماتَ أبو محمدٍ بالموصل في ثاني عشر المحرَّم سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ رحمه الله .

وماتَ أبوهُ أحمدُ(١) بن صاعدٍ في سنةٍ إحدى وخمسين وخمس مئةٍ وله سبعون سنة ، وهو أخو المقرىء عُمَرَ بنِ عبد اللّهِ الحربي لأمه ، وقد سمعا

---

* ترجم له ابنُ نقطة في التقييد، الورقة، ١٣١، وابن النجار في التاريخ المجدد كما دل عليه المستفاد لابن ايبك الدمياطي ، الورقة : ٤١ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٦٣٨ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة ٢١٣ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٣٠٢ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ١٣٣ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٨١ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣٣٥ .

(١) انظر « تاريخ الإسلام » الورقة : ٢١٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٣) .

من ابن طلحةَ النعاليِّ ، والمباركِ بنِ الطُّيُورِيّ .

قال ابنُ النجَّار : وَهِمَ ابنُ السمعاني ، فجعلَهُ أحمدَ بنَ عبدِ الله بن عليّ الحربيَّ ، وظنه أخاً لعمر من أبيه .

قال ابنُ النجار(١) : روى لنا عنه ابنُ الأخضر ، ومحمَّد بن محمَّد بن ياسين البزَّاز ، وكان صالحاً ورعاً ، حافظاً لكتابِ اللهِ ، كثيرَ البكاءِ ، يؤمُّ بالناسِ ، ويغسلُ الموتى حسبةً ، مَكَثَ على ذلك زماناً .

١٨٩ ـ اللبَّان *

القاضي العالِمُ ، مُسْنِدُ أصبهانَ ، أبو المكارمِ ، أحمدُ بنُ أبي عيسى محمّد بن محمد ابن الإمام عبدِ الله بن محمدِ بنِ عبدِ الرحمانِ بن محمدِ ابن المحدّث عبد الله بن محمد بن النعمانِ بن عبدِ السلامِ ، التيميُّ الأصبهانيُّ الشُّرُوطِيُّ ، ابنُ اللبان(٢) .

ولد في صَفَرٍ سنةَ سبعٍ ، وقال مرةً : سنةَ ستٍّ وخمس مئةٍ .

وهو من تَيْمِ اللهِ بن ثعلبة .

وقيل : بل ولد سنةَ أربعٍ وخمس مئةٍ ، حكاه الحافظُ الضِّياء .

---

(١) « المستفاد » للدمياطي ، الورقة : ٤١ .

* ترجمه ابن نقطة في التقييد، الورقة : ٤٤، والمنذري في التكملة، الترجمة : ٦٢٦ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ، والعبر : ٤/ ٢٩٧ ، ودول الإسلام : ٢/ ٧٩ ، والإعلام ، الورقة : ٢١١ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦/ ١٧٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤/ ٣٢٩ .

(٢) قال المؤلف في « تاريخ الإسلام » : « ونقلت نسبه من خطه » قلنا : وهو موافق لما ذكره الزكي المنذري في « التكملة » .

وهو مكثِرٌ عن أبي عليٍّ الحدَّادِ ، وتفرَّدَ بإجازةِ عبد الغفارِ الشيرويي الراوي عن أصحابِ الأَصَمّ .

حدَّث عنه : العزُّ محمَّدٌ ، وأبو موسى ولدُ الحافظ عبدِ الغنيّ ، وإسماعيلُ بنُ ظفر ، ويوسفُ بن خليلٍ ، وأبو رشيدٍ الغزّالُ ، وعدَّة .

وبالإجازة أحمدُ بنُ سلامةَ ، والفخرُ ابنُ البُخاريّ ، وطائفةٌ .

مات في السابعِ والعشرين من ذي الحجةِ سنة سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ .

١٩٠ ـ الكرَّاني *

الشيخُ المُعَمَّر ، الصدوقُ ، مُسْنِدُ أصبهانَ ، أبو عبد الله ، محمد بن أبي زيدِ بن حَمْدِ بن أبي نصرٍ الكَرَّانِيُّ الأصبهانِيُّ الخبَّازُ .

ولد سنةَ سبعٍ وتسعينَ وأربع مئةٍ ، وعاشَ مئةَ عامٍ .

سمع الحدَّادَ ، ومحموداً الأشقَرَ ، وفاطمةَ الجُوْزْدانية .

حدّث عنه : بَدَلُ التِّبْرِيزيّ ، وأبو موسى ابن الحافظِ ، وابنُ خليلٍ ، وابن ظفر ، وعدة .

وأجاز لابن أبي الخير ، وابن البُخَارِيّ .

مات في ثالثِ شوالٍ سنةَ سبعٍ .

---

* ترجمه المنذري في التكملة، الترجمة :٦١٧،والذهبي في تاريخ الاسلام،الورقة: ٢٣٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) ، والعبر : ٤ /٢٩٩ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ /١٨٠ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٣٢٢ .

وكرّان[1] : محلّة بأصبهانَ .

١٩١ - ابن الفَرَس *

الشيخُ الإمام ، شيخُ المالكيةِ بغرناطةَ في زمانِهِ ، أبو محمد ابنُ الفَرَس ، واسمه عبدُ المنعم ابنُ الإمامِ محمّد بن عبدِ الرحيمِ بن أحمد[2] الأنصاريّ الخزرجيّ .

سمعَ أباه وجدَّهُ العلامة أبا القاسم ، وبرع في الفقهِ والأصول ، وشارَكَ في الفضائلِ ، وعاشَ بضعاً وسبعين سنة .

وسمع أبا الوليد بن بَقْوة ، وأبا الوليد بنَ الدبَّاغِ ، وتلا بالسبعِ على ابنِ هُذَيْل ، وأجاز له أبو عبد الله بن مكيّ ، وأبو الحسن بن موْهَبٍ . بلغَ الغايةَ في الفقهِ .

قال أبو الربيع بن سالم[3] : سمعتُ أبا بكر بن الجدِّ وناهيكَ بهِ يقولُ غيرَ مرةٍ : ما أعلَمُ بالأندلس أحفظَ لمذهبِ مالكٍ من عبدِ المنعم بن الفَرَس بعد أبي عبد الله بن زَرْقون .

---

(١) وقيدها المنذري بالحروف فقال : وهي بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الألف نـون .

* ترجمه ابن الأبار في التكملة : ٣ / الورقة : ٤٠ ، واليمني في إشارة التعيين ، الورقة : ٣٠ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٦٢٧ ، والذهبي في تاريخ الاسلام : الورقة : ٢٣٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والنباهي في المرقبة العليا : ١١٠ ، والغساني في العسجد المسبوك ، الورقة ١٠٦ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٨٠ والسيوطي في البغية : ٢ / ١١٦ وتصحفت فيه وفاته إلى ٥٩٩ .

(٢) كذا في الأصل « وتاريخ الإسلام » ، وفي « تكملة » ابن الأبار ، وهي نسخة متقنة ، وفي « تكملة » المنذري : محمد .

(٣) نقله عنه ابن الأبار في « تكملته » .

قال الأبّار(١) : ألَّفَ في أحكامِ القرآن كتاباً من أحسن ما وُضع في ذلك . قيل : أصابه فالج وخَدَرٌ غيَّر حفظه قبل موته بعامين ، فتُرِكَ الأخذُ عنه إلى أن مات في جمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ .

قلتُ : حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ يحيى العطَّار ، وعبدُ الغني بن محمد ، وأبو الحُسَين يحيى بنُ عبدِ الله الدانيُّ الكاتبُ ، والشَّرَفُ المُرْسِيُّ ؛ سَمِعَ منه « الموطَّأ » .

١٩٢ - أبو الفرج ابن الجَوْزِيّ *

الشيخُ الإمامُ العَلَّامةُ ، الحافظُ المُفسِّرُ ، شيخُ الإسلامِ ، مفخرُ العراقِ ، جمالُ الدِّين ، أبو الفرجِ عبدُ الرحمان بنُ عليّ بنِ محمدِ بنِ عليِّ ابنِ عُبيدِ الله بن عبد الله بن حمَّاديٍّ بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمان ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق ، القُرشيُّ

(١) « التكملة » : ٣ /الورقة : ٤٠ .

* ترجم له الجم الغفير منهم على سبيل المثال : ابن نقطة في التقييد، الورقة : ١٤١، وابن الأثير في الكامل : ١٢ /٧١ ، وابن الدبيثي في الذيل ، الورقة : ١٢٢ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن أبي الدم في التاريخ المظفري ، الورقة : ٢٢٩ ، وسبطه في المرآة : ٨ /٤٨١ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٦٠٨ ، والنعّال في المشيخة : ١٤٠ ، وأبو شامة في الذيل : ٢١ ، وابن الساعي في الجامع : ٩ /٦٥ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣ /١٤٠ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٩٨ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ /٢٩٧ ، ودول الإسلام : ٢ /٧٩ ، والمختصر المحتاج اليه ٢ /٢٠٥ ، والتذكرة: ٤ /١٣٤٢ ، وابن كثير في البداية : ١٣ /٢٨ ، والدمياطي في المستفاد ، الورقة : ٦ ، وابن رجب في الذيل : ١ /٣٩٩ ، والغساني في العسجد ، الورقة ١٠٦ ، والجزري في غاية النهاية : ١ /٣٧٥ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ /الورقة ٢٦١ وكثير غيرهم .

التَّيْمِيُّ البكريُّ البغداديُّ ، الحنبليُّ ، الواعظُ ، صاحبُ التصانيفِ .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ أو عشرٍ وخمس مئةٍ .

وأول شيءٍ سمعَ في سنة ست عشرة .

سمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن ، وأبي عبد الله الحُسَين بن محمد البارع ، وعليِّ بنِ عبد الواحد الدِّيْنَوَرِيِّ ، وأحمد بنِ أحمدَ المتوكليِّ ، وإسماعيلَ بنِ أبي صالح المؤذِّنِ ، والفقيهِ أبي الحسن ابنِ الزاغونيِّ ، وهبةِ اللهِ بن الطَّبَرِ الحريريِّ ، وأبي غالبِ ابنِ البَنَّاء ، وأبي بكرٍ محمَّد بن الحُسَين المَزْرَفِيِّ ، وأبي غالبٍ محمَّد بن الحسن الماورديِّ ، وأبي القاسمِ عبدِ الله ابنِ محمدٍ الأصبهانيِّ الخطيب، والقاضي أبي بكرٍ محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري ، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيِّ ، ويحيى ابن البَنَّاء ، وعلي بن المُوَحِّد ، وأبي منصور بن خَيْرون ، وبدرٍ الشِّيْحِيِّ ، وأبي سعدٍ أحمدَ بنِ محمدٍ الزَّوْزَنِيِّ ، وأبي سَعْدٍ أحمدَ بنِ محمدٍ البغداديِّ الحافظِ ، وعبدِ الوهابِ بن المباركِ الأنماطيِّ الحافظ ، وأبي السعود أحمدَ بنِ عليٍّ بن المُجْلي ، وأبي منصورٍ عبدِ الرحمان بن زُرَيْق القزاز ، وأبي الوقتِ السِّجْزِيِّ ، وابن ناصرٍ ، وابن البَطِّيِّ ، وطائفةٍ مجموعُهم نَيِّفٌ وثمانون شيخاً قد خرَّج عنهم « مشيخة » في جزءين[١] .

ولم يرحل في الحديثِ ، لكنَّه عنده « مسند الإمام أحمد » و « الطبقات » لابن سَعْد ، و « تاريخ الخطيب » ، وأشياء عالية ، و « الصحيحان » ، والسنن الأربعة ، و « الحِلْية » وعدة تواليف وأجزاء يُخَرِّج منها .

(١) منها نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي .

وكان آخر من حدَّث عن الدِّيْنَوَرِيِّ والمتوكليِّ .

وانتفع في الحديثِ بملازمةِ ابنِ ناصرٍ ، وفي القرآنِ والأدبِ بسبطِ الخيَّاطِ ، وابنِ الجواليقيِّ ، وفي الفقهِ بطائفةٍ .

حدَّثَ عنهُ : ولدُهُ الصَّاحبُ العلامةُ محيي الدين يوسفُ أستاذ دار المستعصمِ بالله ، وولدُه الكبيرُ عليٌّ الناسخُ ، وسبطُه الواعظُ شمسُ الدين يوسفُ بن قزغلي الحنفيُّ صاحبُ «مرآة الزمان» ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ ، والشيخُ موفَّقُ الدينِ ابنُ قُدَامةَ ، وابنُ الدُّبَيْثِيّ ، وابنُ النَّجار ، وابنُ خليلٍ ، والضياءُ ، واليَلْدانيُّ ، والنَّجيبُ الحرَّانيُّ ، وابنُ عبدِ الدائمِ ، وخلقٌ سواهم .

وبالإجازةِ الشيخُ شمسُ الدِّين عبدُ الرحمان ، وابنُ البُخَاريِّ ، وأحمدُ ابن أبي الخَيْرِ ، والخَضِر بنُ حمُّويه ، والقطبُ ابنُ عصرون .

وكان رأساً في التذكير بلا مُدَافعةٍ ، يقولُ النظمَ الرائقَ ، والنثرَ الفائقَ بديهاً ، ويُسهِبُ ، ويُعجِبُ ، ويُطرِبُ ، ويُطنِبُ ، لم يأتِ قبلَهُ ولا بعدهُ مثلُه ، فهو حاملُ لواءِ الوعظِ ، والقَيِّم بفنونهِ ، مع الشكلِ الحسنِ ، والصوتِ الطيِّب ، والوقع في النفوسِ ، وحُسنِ السيرةِ ، وكان بحراً في التفسير ، علاَّمةً في السِّيَرِ والتاريخِ ، موصوفاً بحسنِ الحديثِ ، ومعرفةِ فنونهِ ، فقيهاً ، عليماً بالإجماعِ والاختلافِ ، جيِّدَ المشاركةِ في الطبِ ، ذا تفنُّنٍ وفهمٍ وذكاءٍ وحفظٍ واستحضارٍ ، وإكبابٍ على الجمعِ والتصنيفِ ، مع التصوُّنِ والتجمُّلِ ، وحسنِ الشارةِ ، ورشاقةِ العبارةِ ، ولطفِ الشمائلِ ، والأوصافِ الحميدةِ ، والحرمةِ الوافرةِ عند الخاص والعام ، ما عَرَفْتُ أحداً صَنَّفَ ما صنَّفَ .

تُوفِّي أبوه وله ثلاثةُ أعوامٍ ، فَرَبَّتْهُ عَمَّتُهُ . وأقاربُه كانوا تجاراً في

النُّحاس ، فربما كتبَ اسمَهُ في السَّماعِ عبد الرحمان بن عليٍّ الصَّفَّار .

ثم لما ترعرع ، حملتْه عمَّتُه إلى ابن ناصرٍ ، فأَسمعه الكثيرَ ، وأحبَّ الوعظ ، ولهج به ، وهو مراهقٌ ، فوعظَ الناسَ وهو صبيٌّ ، ثم ما زالَ نافقَ السُّوقِ مُعَظَّماً مُتَغَالياً فيه ، مُزْدَحَماً عليه ، مضروباً برونق وعظهِ المَثَل ، كمالُه في ازديادٍ واشتهار ، إلى أَنْ مات رحمه اللهُ وسامحه ، فَلَيْتَهُ لم يَخُضْ في التأويلِ ، ولا خالفَ إمامَهُ .

صنَّف[1] في التفسير « المغني » ـ كبير ، ثم اختصره في أربع مجلداتٍ ، وسمَّاه : « زاد المسير » ، وله « تذكرة الأريب » في اللغة مجلد ، « الوجوه والنظائر » مجلد ، « فنون الأفنان » مجلد ، « جامع المسانيد » سبع مجلدات وما استوعب ولا كاد ، « الحدائق » مجلدان ، « نَقْي النقل » مجلدان ، « عيون الحكايات » مجلدان ، « التحقيق في مسائل الخلاف » مجلدان ، « مشكل الصحاح » أربع مجلدات ، « الموضوعات » مجلدان ، « الواهيات » مجلدان . « الضعفاء » مجلد ، « تلقيح الفهوم » مجلد ، « المنتظم في التاريخ » عشرة مجلدات ، « المذهب في المذهب » مجلد ، « الانتصار في الخلافيات » مجلدان ، « مشهور المسائل » مجلدان ، « اليواقيت » ـ وعظ ، مجلد ، « نسيم السحر » مجلد ، « المنتخب » مجلد ، « المدهش » مجلد ، « صفوة الصفوة » أربع مجلدات ، « أخبار الأخيار » مجلد ، « أخبار النساء » مجلد ، « مثير العزم الساكن » مجلد ، « المقعد المقيم » مجلد ، « ذم الهوى » مجلد ، « تلبيس إبليس » مجلد ،

---

(١) ألف صديقنا العالم الفاضل الأستاذ عبد الحميد العلوجي كتاباً في مصنفاته طبع ببغداد سنة ١٩٦٥ وتتبع أسماءها ونسخها والمطبوع منها ورتبها على حروف المعجم ووضع لكل كتاب رقماً ، ولم يكن رأى كتابنا هذا لكنه اعتمد كتب الذهبي الأخرى .

« صيد الخاطر » ثلاث مجلدات ، « الأذكياء » مجلد ، « المغفَّلين » مجلد ، « منافع الطب » مجلد ، « صبا نجد » مجلد ، « الظرفاء » مجلد ، « الملهب » مجلد ، « المطرب » مجلد ، « منتهى المشتهى » مجلد ، « فنون الألباب » مجلد ، « المزعج »[1] مجلد ، « سلوة الأحزان » مجلد ، « منهاج القاصدين » مجلدان ، « الوفا بفضائل المصطفى » مجلدان ، « مناقب أبي بكر » مجلد ، « مناقب عمر » مجلد ، « مناقب عليّ » مجلد ، « مناقب إبراهيم بن أدهم » مجلد ، « مناقب الفُضيل » مجلد ، « مناقب بشر الحافي » مجلد ، « مناقب رابعة » جزء ، « مناقب عمر بن عبد العزيز » مجلد ، « مناقب سعيد بن المسيب » جزءان ، « مناقب الحسن » جزءان ، « مناقب الثوري » مجلد ، « مناقب أحمد » مجلد ، « مناقب الشافعي » مجلد ، « موافق المرافق » مجلد ، مناقب غير واحد جزء جزء ، « مختصر فنون ابن عقيل » في بضعة عشر مجلداً ، « مناقب الحبش » مجلد ، « لباب زين القصص » ، « فضل مقبرة أحمد » ، « فضائل الأيام » ، « أسباب البداية » ، « واسطات العقود » ، « شذور العقود في تاريخ العهود » ، « الخواتيم » ، « المجالس اليوسفية » ، « كنوز العمر » ، « إيقاظ الوسنان بأحوال النبات والحيوان » ، « نسيم الروض » ، « الثبات عند الممات » ، « الموت وما بعده » مجلد ، « ديوانه » عدَّة مجلداتٍ ، « مناقب معروف » ، « العزلة » ، « الرياضة » ، « النصر على مصر » ، « كان وكان » في الوعظ ، « خطب اللآلىء » ، « الناسخ والمنسوخ » ، « مواسم العمر » ، « أعمار الأعيان » وأشياء كثيرة تركتُها ، ولم أَرَها .

---

(١) العلوجي ، رقم : ٤٥٣ وفيه « المنزع » وقال : ذكره الذهبي في « تاريخ الاسلام » .
قلنا : ولكنه « المزعج » أيضاً في « تاريخ الاسلام » ولعله سبق قلم من أستاذنا المرحوم مصطفى جواد الذي نقل عنه . وذكره الذهبي في « تذكرة الحفاظ » أيضاً .

وكان ذا حظٍّ عظيمٍ وصيتٍ بعيدٍ في الوعظ ، يحضر مجالسه الملوكُ والوزراءُ وبعضُ الخلفاء والأئمةُ والكبراء ، لا يكاد المجلس ينقصُ عن ألوفٍ كثيرةٍ ، حتى قيلَ في بعض مجالسِه : إن حُزِرَ الجمعُ بمئة ألفٍ . ولا ريبَ أنَّ هذا ما وقع ، ولو وقع ، لما قدر أنْ يُسمعهم ، ولا المكان يسعهم .

قال سبطُه أبو المُظفَّر[1] : سمعتُ جدِّي على المنبر يقولُ : بأصبعيَّ هاتين كتبتُ ألفي مجلدةٍ ، وتابَ على يديَّ مئةُ ألفٍ ، وأسلم على يديَّ عشرون ألفاً[2] . وكان يختمُ في الأسبوعِ ، ولا يخرج من بيتِه إلاَّ إلى الجمعةِ أو المجلس .

قلتُ : فما فَعَلَتْ صلاةُ الجماعة ؟.

ثم سرد سبطُهُ تصانيفَهُ ، فذكر منها[3] كتاب « المختار في الأشعار » عشر مجلدات ، « درة الإكليل » في التاريخ ، أربع مجلدات ، « الأمثال » مجلد ، « المنفعة في المذاهب الأربعة » مجلدان ، « التبصرة في الوعظ » ، ثلاث مجلدات ، « رؤوس القوارير » مجلدان ، ثم قال : ومجموع تصانيفِه مئتان ونيِّفٌ وخمسون كتاباً .

قلت : وكذا وُجد بخطه قبل موته أنَّ تواليفَه بلغت مئتين وخمسين تأليفاً .

ومن غُرَر ألفاظِه :

---

(١) « مرآة الزمان » : ٨ /٤٨٢ .

(٢) هكذا هي في « تاريخ الاسلام » و « التذكرة » ، وفي المطبوع من « المرآة » : وأسلم على يدي ألف يهودي ونصراني . والظاهر أن لفظة « عشرون » سقطت من المطبوعة .

(٣) « المرآة » : ٨ /٤٨٣ ـ ٤٨٩ .

عقارِبُ المنايا تلسعُ ، وخَدَرانُ جسمِ الآمالِ يمنَعُ ، وماءُ الحياة في إناءِ العمر يرشح .

يا أميرُ : اذكر عندَ القدرةِ عَدْلَ اللهِ فيكَ ، وعندَ العقوبةِ قدرةَ اللهِ عليك ، ولا تشفِ غيظَك بسقمِ دينك .

وقال لصديقٍ : أنتَ في أوسعِ العذرِ من التأخُّر عنّي لثقتي بكَ ، وفي أضْيَقِهِ من شوقي إليكَ .

وقال له رجلٌ : ما نمتُ البارحةَ من شوقي إلى المجلسِ قال : لأنَّك تريدُ الفرجةَ ، وإنَّما ينبغي الليلةَ أن لا تنامَ .

وقامَ إليهِ رجلٌ بغيضٌ ، فقال : يا سيِّدي : نريدُ كلمةً ننقُلُها عنك ، أيُّما أفضلُ أبو بكرٍ أَوْ عليٌّ ؟ فقال : اجلسْ ، فجلَسَ ، ثُمَّ قَامَ ، فأعاد مقالتَه ، فأقعده ، ثم قامَ ، فقالَ : اقعدْ ، فأنتَ أفْضَلُ[1] من كلِّ أحدٍ .

وسأله آخَرُ أيامَ ظهورِ الشيعةِ ، فقال : أفْضَلُهُما مَنْ كانَتْ بِنْتُهُ تَحْتَهُ .

وهذه عبارةٌ محتملة تُرضي الفريقين .

وسأله آخَرُ : أَيُّما أفضَلُ : أسبِّحُ أو أستغفرُ ؟ قال : الثَّوبُ الوسخُ أحوجُ إلى الصابونِ من البخور .

وقال في حديثِ « أعمارُ أمَّتي ما بين الستِّين إلى السبعين »[2] : إنَّما

---

(١) يعني من الفضول ، إذ السؤال عن الأفضل فضول ، وإلا فكيف يكون هذا أفضل من كل أحد بغير المعنى الذي ذكرناه (وانظر حاشية « التذكرة » : ٤ /١٣٤٥) .

(٢) قال شعيب : وتمامه : « وأقلهم من يجوز ذلك » أخرجه الترمذي (٣٥٥٥) ، وابن ماجه (٤٢٣٦) ، والخطيب في « تاريخه » ٣٩٧/٦ و١٢ /٤٢ من طريق الحسن بن عرفة ، أخبرنا عبد الرحمان بن محمد المحاربي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي=

طالَتْ أعمارُ الأوائلِ لطولِ الباديةِ فلما شارفَ الركبُ[1] بَلَدَ الإقامةِ ، قيل : حثُّوا المَطِيَّ .

وقال : من قَنَعَ ، طابَ عيشُهُ ، ومن طمع ، طالَ طيشُهُ .

وقال يوماً في وعظه :

يا أمير المؤمنين ، إنْ تكلَّمتُ ، خفتُ منْك ، وإنْ سَكَتُّ ، خِفْتُ عليك ، وأنا أُقدِّمُ خوفي عليكَ على خوفي منك ، فقول الناصح : اتقِ الله خيرٌ من قولِ القائل : أنتم أهلُ بيتٍ مغفورٌ لكم .

وقال : يفتخر فرعونُ مصرَ بنهرٍ ما أجراهُ ، ما أجرأه ! .

وهذا باب يطولُ ، ففي كتبه النفائس من هذا وأمثاله .

وجعفرٌ الذي هو جدُّهُ التاسع : قال ابنُ دحيةَ : جعفرٌ هو الجَوْزيُّ ، نُسِبَ إلى فُرضةٍ من فُرَضِ البصرةِ يُقالُ لها : جوزة . وقيل : كان في داره جوزةٌ لم يكن بواسط جوزةٌ سواها . وفرضةُ النَّهر ثلمتُهُ ، وفرْضةُ البحر محطُّ السُّفُنِ .

قال أبو المظفَّر[2] : جدِّي قرأ القرآنَ ، وتفقَّه على أبي بكرٍ الدينوريِّ الحنبليِّ ، وابنِ الفرَّاء .

قلتُ : وقرأ القرآنَ على سبطِ الخيَّاطِ .

= هريرة .. وهذا سند حسن كما قال الترمذي ، وصححه ابن حبان (٢٤٦٧) ، والحاكم ٢/٤٢٧ ، ووافقه الذهبي ، وله طريق آخر عند أبي يعلى الموصلي في « مسنده » ٣١١ / ١ ، وسنده حسن .

(١) في « المرآة » : « المركب » مصحف .

(٢) « المرآة » : ٨ / ٤٨١ .

وعُني بأمرِه شيخُه ابنُ الزَّاغُونيِّ ،وعَلَّمَهُ الوَعْظَ ، واشتغل بفنونِ العلومِ ، وأخذَ اللغةَ عن أبي منصور ابنِ الجواليقيِّ ، وربما حَضَرَ مجلسَهُ مئةُ ألفٍ ، وأوقعَ اللهُ له في القلوبِ القبولَ والهيبةَ .

قال(١) : وكان زاهداً في الدُّنيا ، متقلِّلاً منها ، وكان يجلسُ بجامع القصرِ والرُّصافة وبباب بدرٍ وغيرها . إلى أن قال : وما مازح أحداً قطُّ ، ولا لَعِبَ مع صبيٍّ ، ولا أكل من جهةٍ لا يتيقَّن حِلَّها .

وقال أبو عبدِ اللهِ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في « تاريخه »(٢) : شيخُنا جمالُ الدِّين صاحبُ التصانيفِ في فنونِ العلومِ من التفسيرِ والفقهِ والحديثِ والتواريخِ وغيرِ ذلك . وإليهِ انتهت معرفةُ الحديثِ وعلومه ، والوقوفُ على صحيحه من سقيمهِ ، وكان من أحسنِ الناسِ كلاماً ، وأتمِّهم نظاماً ، وأعذبهم لساناً ، وأجودهم بياناً . تفقَّه على الدِّيْنَوَرِيِّ ، وقرأ الوعظَ على أبي القاسم العلويِّ ، وبُورِكَ له في عمره وعلمِه ، وحدَّث بمصنفاته مراراً ، وأنشدني بواسط لنفسه :

يا ساكنَ الدُّنيا تَأَهَّبْ ... وانْتَظِرْ يَوْمَ الفِراقِ
وَأَعِدَّ زاداً للرَّحيلِ ... فَسَوْفَ يُحدى بالرِّفَاقِ
وابْكِ الذُّنُوبَ بأدمُعٍ ... تَنْهَلُّ مِنْ سُحُبِ المآقي
يَا مَنْ أَضَاعَ زَمَانَهُ ... أَرَضِيْتَ ما يَفْنَى بباقِ

وسألتُه عن مولدِه غيرَ مرَّةٍ ، ويقول : يكونُ تقريباً في سنةِ عشرٍ ، وسألتُ أخاه عُمَرَ ، فقالَ : في سنةِ ثمانٍ وخمس مئةٍ تقريباً .

---

(١) نفس المصدر السابق : ٤٨٢/٨ .

(٢) « الذيل » ، الورقة : ١٢٢ ـ ١٢٣ (باريس ٥٩٢٢) ، ونقل الذهبي بتصرف على عادته ، ونقل السبط هذا النص في « المرآة » أيضاً : ٤٨٢/٨ ـ ٤٨٣ .

ومن تواليفهِ « التيسير في التفسير » مجلد ، « فنون الأفنان في علوم القرآن » مجلد ، « ورد الأغصان في معاني القرآن » مجلد ، « النُّبعة في القراءات السبعة » مجلد ، « الإشارة في القراءات المختارة » جزء ، « تذكرة المنتبه في عيون المشتبه » ، « الصلف في المؤتلف والمختلف » مجلدان ، « الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب » مجلد ، « الفوائد المنتقاة » ستّةٌ وخمسون جزءاً ، « أسود الغابة في معرفة الصحابـة » ، « النقاب في الألقاب » مُجَيْلِيْد ، « المحتسب في النسب » مجلد ، « المُدَبَّج » مجلد ، « المسلسلات » مُجَيْليد ، « أخاير الـذخايـر » مجلد ، « المجتنى »[1] مجلد ، « آفة المحدثين » جزء ، « المقلق » مجلد ، « سلوة المحزون في التاريخ » مجلدان ، « المجد العضدي[2] » مجلد ، « الفاخر في أيام الناصر » مجلد ، « المُضِــيء بفضل المستضيء[3] » مُجَيْليد ، « الأعاصر في ذكر الإمام الناصر » مجلد ، « الفجر النوريّ[4] » مجلد ، « المجد الصلاحي[5] » مجلد ، « فضائل العرب » مجلد ، « كفُّ التشبيه بأكفِّ أهل التنزيه » مُجَيْليد ، « البدايع الدالة على وجود الصانع » مُجَيْليد ، « منتقد المعتقد » جزء ، « شرف الإسلام » جزء ، « مسبوك الذهب في الفقه » مجلد ، « البلغة في الفقه » مجلَّد ، « التلخيص في الفقه » مجلد ، « الباز الأشهب » مجلد ، « لقطة العجلان » مجلد ، « الضِّيا في الرَّدِّ على إلْكيا »

---

(١) وانظر العلوجي ، رقم : ٣٤٣ حيث أورد الاختلافات في العنوان ، والرقم : ٣٤٥.

(٢) أظنه قصد بذلك : عضد الدين أبا الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء الوزير الكبير الذي مرت ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) هو الكتاب المشهور « المصباح المضيء » الذي حققته الفاضلة ناجية عبد الله إبراهيم ، وطبع ببغداد سنة ١٩٧٦ .

(٤) لعله في سيرة السلطان الشهيد نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة ٥٦٩ .

(٥) لعله في سيرة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ـ رضي الله عنه .

مجلد ، « الجدل » ثلاثة أجزاء ، « دَرْءُ الضَّيم في صوم يوم الغيم » جزء ، « المناسك » جزء ، « تحريم الدبر » جزء ، « تحريم المتعة » جزء ، « العدة في أصول الفقه » جزء ، « الفرائض » جزء ، « قيام الليل » ثلاثة أجزاء ، « مناجزة العمر » جزء ، « الستر الرفيع » جزء ، « ذم الحسد » جزء ، « ذم المسكر » جزء ، « ذكر القصاص » مجلد ، « الحُفَّاظ » مجلد ، « الآثار العلوية » مجلد ، « السهم المصيب » جزآن ، « حال الحلاج » جزآن ، « عطف الأمراء على العلماء » جزآن ، « فتوح الفتوح » جزآن ، « إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء » جزآن ، « الحث على العلم » مجلد ، « المستدرك على ابن عقيل » جزء ، « لفتة الكبد » جزء ، « الحث على طلب الولد » جزء ، « لقط المنافع في الطب » مجلدان ، « طب الشيوخ » جزء ، « المرتجل في الوعظ » مجلد ، « اللطائف » مجلد ، « التحفة » مجلد ، « المقامات » مجلد ، « شاهد ومشهود » مجلد ، « الأرج » مجلد ، « مغاني المعاني » مُجَيْليد ، « لُقَط الجمان » جزآن ، « زواهر الجواهر » مُجَيْليد ، « المجالس البدرية » مُجَيْليد ، « يواقيت الخطب » جزآن ، « لآلىء الخطب » جزآن ، « خطب الجمع » ثلاثة أجزاء ، « المواعظ السلجوقية » ، « اللؤلؤة » ، « الياقوتة » ، « تصديقات رمضان » ، « التعازي الملوكية » ، « رَوح الرُّوح » ، « كنوز الرموز » . وقيل : نيَّفت تصانيفُه على الثلاث مئة .

ومن كلامه : ما اجْتَمَعَ لامرىءٍ أَمَلُهُ ، إلَّا وسَعَى في تفريطِه أَجَلُهُ .

وقال عن واعظٍ : احذروا جاهلَ الأطبَّاء ، فربَّما سَمَّى سُمّاً ، ولم يعرف المُسَمَّى .

وكان في المجلس رَجلٌ يُحَسِّنُ كلامَهُ ، ويُزَهْزِهُ لَهُ ، فسكَتَ يوماً ، فالتَفَتَ إليه أبو الفَرَج ، وقال : هارونُ لفظك معينٌ لموسى نطقي ، فأرسِلْهُ

معي رِدْءاً .

وقال يوماً : أَهْلُ الكلامِ يقولون : ما في السماءِ رب ، ولا في المصحفِ قرآنٌ ، ولا في القَبْرِ نبي ، ثلاثُ عوراتٍ لكم .

وحَضَرَ مجلسَهُ بعضُ المخالفين ، فأنشد على المنبر :

ما للهوى العُـذْرِيِّ في ديـارِنـا   أينَ العُذَيبُ مِنْ قُصُورِ بـابلِ[1]

وقال ـ وقد تواجَدَ رجلٌ في المجلس ـ : واعجباً ، كلُّنا في إنشاد الضَّالةِ سواءٌ ، فَلِمَ وجدتَ أنتَ وَحْدَكَ[2] :

قـد كَتَمْتُ الحبَّ حتَّى شفَّني   وإذا مـا كُتِمَ الـداءُ قَتَـلْ
بين عينَيْـكَ عـلالاتُ الكَـرَى   فَـدَع النَّومَ لـرَبَّاتِ الحَجَـل

وقد سُقْتُ من أخبارِ الشيخِ أبي الفرج كراسةً في « تاريخ الإسلام » .

وقد نالتْه محنةٌ في أواخرِ عمرِه ، وَوَشَوْا بِهِ إلى الخليفةِ الناصرِ عَنْهُ بأمرٍ اختُلف في حقيقتِه ، فجاء من شَتَمَهُ ، وأهانَهُ ، وأخَذَهُ قبضاً باليد ، وختمَ على دارِه ، وشتَّتَ عيالَهُ ، ثم أُقعِدَ في سفينةٍ إلى مدينةِ واسط ، فَحُبِسَ بها في بيتٍ حرجٍ ، وبقيَ هو يغسلُ ثوبَهُ ، ويطبخُ الشيء ، فبقي على ذلك خمس سنين ما دخل فيها حمَّاماً . قام عليه الركنُ عبدُ السَّلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر ، وكان ابن الجوزي لا ينصفُ الشيخَ عبد القادر ،

---

(١) قال سبطه معلقاً على هذه الحكاية وهذا البيت : « قلت : وهذا البيت يقتضي المدح لهم لأنه شبههم بالهوى العذري وكذا العذيب وقصور بابل كلها أماكن ممدوحة ، وإنما يقال جنس المعنى من نظائر هذا البيت :

أتـظهـرون نـهـاراً بيـن أظهـرنـا   أمـا نـهـاكـم سـليـمـان بـن داود »

(٢) يعني : ثم أنشد هذين البيتين .

ويغضُّ من قدره ، فأبغضه أولاده ، ووزر صاحبُهم ابنُ القصَّاب ، وقد كان الركنُ رديءَ المعتقدِ ، مُتفلسفاً ، فأُحرِقت كتُبُهُ بإشارة ابن الجوزيِّ ، وأُخِذَتْ مدرستُهم ، فأُعطيت لابنِ الجوزي ، فانسمَّ الركنُ ، وقد كان ابنُ القصَّاب الوزير يترفَّض ، فأتاه الركنُ ، وقال : أين أنت عن ابن الجوزيِّ الناصبيِّ؟ وهو أيضاً من أولاد أبي بكر ، فصرَّف الركنَ في الشيخ ، فجاء ، وأهانه ، وأخذه معه في مركبٍ ، وعلى الشيخ غلالةٌ بلا سراويلَ ، وعلى رأسهِ تخفيفةٌ ، وقد كان ناظر واسط ، شيعيّاً أيضاً ، فقال له الركنُ : مكِّنِّي من هذا الفاعلِ لأرميَه في مطمورةٍ ، فزجره ، وقال : يا زنديق ، أَفعلُ هذا بمجردِ قولِك ؟ هاتِ خطَّ أميرِ المؤمنين ، والله لو كان على مذهبي ، لبذلتُ روحي في خِدْمتِه ، فردَّ الركنُ إلى بغدادَ . وكان السببُ في خلاصِ الشيخِ أنَّ وَلَدَهُ يوسفَ نشأَ واشتغلَ، وعَمِلَ في هذهِ المدةِ الوعظَ وهو صبي ، وتوصَّلَ حتى شفعتْ أمُّ الخليفةِ ، وأطلقَت الشيخَ ، وأتى إليهِ ابنُه يوسفُ ، فخرج ، وما ردَّ من واسط حتى قرأ هو وابنُه بتلقينه بالعشرِ على ابن الباقلانيِّ ، وسِنُّ الشيخ نحو الثمانين ، فانظر إلى هذه الهمَّة العالية .

نقل هذا الحافظُ ابنُ نقطةَ عن القاضي محمد بن أحمد بن حسن(١) .

قال الموفَّق عبدُ اللطيف في تأليف له : كان ابنُ الجوزيِّ لطيفَ الصُّورةِ ، حلوَ الشمائلِ ، رخيمَ النَّغمةِ ، موزونَ الحركاتِ والنَّغماتِ ، لذيذَ المُفاكهةِ ، يحضر مجلسَهُ مئةُ ألفٍ أو يزيدون ، لا يضيِّعُ من زمانهِ شيئاً ، يكتُبُ في اليومِ أربعَ كراريسَ ، وله في كلِّ علمٍ مشاركةٌ ، لكنَّه كانَ في التفسير من الأعيان ، وفي الحديثِ من الحُفَّاظِ ، وفي التـاريخِ من المتوسِّعين ، ولديهِ فقهٌ كافٍ ، وأما السَّجْعُ الوعظيُّ ، فله فيه ملكةٌ قويَّةٌ ، وله

---

(١) انظر « التقييد » ، الورقة : ١٤١

في الطبِّ كتابُ « اللقط » مجلدان .

قال : وكان يُراعي حفظَ صحَّتِهِ ، وتلطيفَ مزاجِه ، وما يُفيد عقلَهُ قوةً ، وذهنَهُ حدَّةً . جلُّ غذائِه الفراريجُ والمزاوير ، ويعتاضُ عن الفاكهةِ بالأشربةِ والمعجوناتِ ، ولباسُه أفضلُ لباسٍ : الأبيضُ الناعمُ المُطيَّبُ ، وله ذهنٌ وقَّادٌ ، وجوابٌ حاضرٌ ، ومُجُونٌ ومداعبةٌ حُلوةٌ ، ولا ينفكُّ من جاريةٍ حسناءَ ، قرأتُ بخطِّ محمد بن عبد الجليل الموقانيِّ[(١)] أن ابنَ الجوزيِّ شربَ البلاذرَ ، فسقطتْ لحيتُه ، فكانتْ قصيرةً جداً ، وكان يخضبُها بالسَّوادِ إلى أن ماتَ .

قال : وكانَ كثيرَ الغَلَطِ فيما يُصنِّفُه ، فإنَّه كان يفرغُ من الكتابِ ولا يعتبره .

قلتُ : هكذا هو له أوهامٌ وألوانٌ من تركِ المراجعةِ ، وأخذِ العلم من صحفٍ ، وصنَّفَ شيئاً لو عاش عمراً ثانياً ، لَمَا لحقَ أَنْ يُحَرِّرَهُ ويُتْقِنَهُ .

قال سبطُه[(٢)] : جلس جدِّي تحتَ تربةِ أُمِّ الخليفةِ عند معروفٍ الكرخيِّ ، وكنتُ حاضراً ، فأنشدَ أبياتاً ، قَطَعَ عليها المجلسَ وهي :

اللهَ أَسْـأَلُ أنْ يُـطَوِّلَ مُـدَّتي لأَنـالَ بالإنعـامِ مـا في نِيَّتي[(٣)]

---

(١) في الأصل « الموفاني » وهم من الناسخ . ومحمد بن عبد الجليل الموقاني هذا ترجم له الذهبي في وفيات سنة ٦٦٤ من « تاريخ الاسلام » ، وقال : « وكتب بخطه الكثير من الحديث والآداب . . . وله مجاميع مفيدة » (الورقة : ٢٦٣ ـ ٢٦٤ أيا صوفيا ٣٠١٣) وانظر : « العبر » : ٥ /٢٧٨ و « شذرات » ابن العماد : ٥ /٢٧ والذي نعرفه عن الموقاني هذا أنه لم يعرف له تأليف والظاهر أن الذهبي كان ينقل من مجاميعه لذلك يقول « قرأت بخط » كما هو هنا وكما هو في الورقة : ٦ من مجلد أيا صوفيا ٣٠١١ . وقال الصلاح الصفدي : « وكتب وحدث ، وكان يشتري الكتب النفيسة للانتفاع والمتجر ، وكانت له معرفة ويقظة » « الوافي » : ٣ /٢١٦ .

(٢) « المرآة » : ٨ /٤٩٩ ـ ٥٠٢ .

(٣) لم يرد في المطبوع من « المرآة » غير هذا البيت ، وهذا يقوِّي الرأي بأنَّ المطبوع باسم=

لي هِمَّةٌ في العِلْمِ ما إنْ مِثْلُها ... وهي التي جَنَتِ النُّحُولَ هي التي
خُلِقَتْ من العِلْقِ العظيمِ إلى المُنى ... دُعِيَتْ إلى نَيْـلِ الكَمالِ فَلَبَّتِ
كـم كانَ لي مِنْ مجلسٍ لَوْ شُبِّهَتْ ... حَـالاتُـه لَتَشَبَّهَتْ بـالجَنَّـةِ
أشْتـاقُـهُ لَمَّـا مَضَتْ أيَّـامُـهُ ... عُـطْلًا وتُعْـذَرُ نـاقـةٌ إنْ حَنَّتِ
يـا هَـلْ لِلَيْـلاتٍ بجَمْـعٍ عَـوْدَةٌ ... أمْ هَلْ على وادي مِنىً من نَظْرةِ
قَدْ كانَ أحلى مِنْ تَصاريفِ الصِّبَا ... ومِنَ الحَمَـامِ مُغَنِّياً في الأيْكَـةِ
فيـهِ البَـدِيْهَـاتُ التي مـا نَـالَهَـا ... خَلْقٌ بِغَيْـرِ مُخَمَّـرٍ ومُبَيَّتِ

في أبياتٍ .

ونزلَ ، فمرضَ خمسةَ أيامٍ ، وتُوفِّي ليلةَ الجمعةِ بينَ العشاءينِ الثالث عشر من رمضانَ سنةَ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ في دارِه بقَطُفْتا . وحكتْ لي أمّي أنَّها سمعته يقولُ قبلَ موتِه : أيش أعمل بطواويس ؟ يردِّدُها ، قد جبتُم لي هذه الطواويس .

وحضر غسلَهُ شيخُنا ابنُ سُكَيْنَةَ وقتَ السَّحَر ، وغُلِّقَت الأسواقُ ، وجاءَ الخلقُ ، وصلَّى عليه ابنُه أبو القاسم عليٌّ اتفاقاً ، لأنَّ الأعيانَ لم يقدروا من الوصولِ إليه ، ثم ذهبوا به إلى جامعِ المنصورِ ، فصلُّوا عليهِ ، وضاقَ بالناسِ ، وكانَ يوماً مشهوداً ، فلـم يَصِـلْ إلى حفرتِه بمقبرةِ أحمد إلى وقتِ صلاةِ الجمعةِ ، وكانَ في تمُّوز ، وأفطَرَ خلقٌ ، ورَمَوا نفوسَهُم في الماءِ . إلى أنْ قالَ : وما وصلَ إلى حفرتِهِ من الكفنِ إلاَّ قليلٌ ، كذا قال ، والعهدةُ عليهِ[1] ، وأُنزِلَ في الحفرةِ ، والمؤذِّنُ يقول الله أكبَرُ ، وحزنَ عليه الخلقُ ،

= المجلد الثامن من « المرآة » انما هو مختصره ، أو أن أحدهم حذف منه . وقد أورد الذهبي في « تاريخ الاسلام » بعضها وهي ثلاثة أبيات : الأول والثاني والرابع (الورقة : ٢٣١ ـ أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) . وأوردها ابن رجب كاملة : ١ / ٤٢٨ وهي أحد عشر بيتاً .

(١) وقال في « تاريخ الاسلام » : « وهذا من مجازفة أبي المظفر » وقد وصف الذهبي =

وباتوا عند قبرِهِ طولَ شهرِ رمضانَ يختمونَ الخَتَمَاتِ ، بالشَّمعِ والقناديل ، ورآه في تلكَ الليلةِ المحدِّثُ أحمدُ بنُ سلمانَ السُّكَّر[1] في النومِ ، وهوعلى منبرٍ من ياقوتٍ ، وهو جالسٌ في مقعدِ صدْقٍ والملائكةُ بينَ يديهِ[2] . وأصبحنا يومَ السَّبْتِ عملنا العَزَاءَ ، وتكلَّمت فيهِ ، وحضَرَ خلقٌ عظيمٌ ، وعملت فيه المراثي[3] ، ومن العجائبِ أنَّا كنَّا بعد انقضاء العزاءِ يومَ السبتِ عند قبرِهِ ، وإذا بخالي محيي الدين قد صعد من الشطِّ ، وخلفَهُ تابوتٌ ، فقلنا : نرى من ماتَ ، وإذا بها خاتون أُمُّ محيي الدين ، وعهدي بها ليلةَ وفاةِ جدِّي في عافيةٍ ، فعدَّ الناسُ هذا من كراماتِهِ ، لأنَّه كانَ مغرىً بها . وأوصَى جدّه أن يُكتَبَ على قبره :

يا كثيرَ العَفْوِ عَمَّنْ كَثُرَ الذَّنْبُ لديهِ
جَاءَكَ المُذْنِبُ يَرْجُوا الـ.. صَّفْحَ عنْ جُرمِ يَدَيهِ
أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ الـ.. ضَّيْفِ إحسانٌ إليْهِ

أخبرنا عبدُ الحافظِ[4] بنُ بدران ، أخبرنا الإمامُ موفَّقُ الدِّين عبدُ الله بن أحمد ، حدثنا أبو الفرج عبدُ الرحمان بنُ علي ، أخبرنا يحيى بنُ ثابت ، أخبرنا أبي ، حدثنا أبو بكر البرقاني ، أخبرنا أحمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا ابنُ عبد الكريم الوزَّان ، حدثنا الحسنُ بنُ عليِّ الأَزْديُّ ، حدثنا عليُّ بن

السبط بالمجازفة في غير موضع من كتبه .

(١) توفي سنة ٦٠١ .

(٢) تمام الخبر : والحق سبحانه حاضر يسمع كلامه .

(٣) لم يقل السبط « وعملت فيه المراثي » لكنه أورد قصيدة في رثائه للناصر العلوي الموسوي من أهل مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام ، وهي المعروفة بالكاظمية .

(٤) عماد الدين أبو محمد عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي الحنبلي الزاهد شيخ الذهبي المتوفى سنة ٦٩٨ذكره الذهبي في « معجم شيوخه » : ١ /الورقة : ٧٠ ، وفي وفيات سنة ٦٩٨ من « تاريخ الاسلام » (أيا صوفيا ٣٠١٤) .

المَدَيْنِيّ ، حدثني أحمدُ بنُ حنبل ، حدثنا عليُّ بنُ عياش الحِمْصِيّ ، حدثنا شعيبُ بنُ أبي حمزة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابرٍ ، قال :

قال رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم : « مَنْ قالَ حينَ يَسْمَعُ النداءَ : اللّهُمَّ ربَّ هذهِ الدعوةِ التامَّةِ ، والصلاةِ القائمةِ ، آتِ محمداً الوسيلةَ والفَضيلةَ ، وآبْعَثْهُ مقاماً محموداً الذي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ له الشفاعةُ »[1]

وأنبأناه عالياً بدرجاتٍ عبدُ الرحمان[2] بن محمدٍ ، أخبرنا عمرُ بن طَبَرْزَد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصَيْن ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ الهيثم البلدي ، حدثنا عليُّ بنُ عَيَّاش مثله ، لكن زاد فيه : « إلاَّ حلَّتْ له الشفاعةُ يومَ القيامةِ » فَكَأَنَّ شيخي سمعَهُ من أحمدَ بنِ إبراهيمَ الإسماعيليِّ الفقيهِ .

وكتب إلَيَّ أبو بكر بن طرخان ، أخبرنا الإمامُ موفَّق الدين ، قال : ابنُ الجوزيِّ إمامُ أهلِ عصرهِ في الوعظِ ، وصنَّفَ في فنونِ العلم تصانيفَ حسنةً ، وكانَ صاحبَ فنونٍ ، كان يُصنِّفُ في الفقهِ ، ويُدرِّسُ ، وكانَ حافظاً للحديثِ ، إلّا أنّنا لم نرضَ تصانيفَهُ في السُّنَّـةِ ، ولا طريقتَهُ فيها ، وكانت العامَّة يُعظِّمونَهُ ، وكانتْ تَنْفلتُ منه في بعض الأوقاتِ كلماتٌ تنكرُ عليه في السنَّةِ ، فيُسْتَفتَى عليه فيها ، ويضيقُ صدرُهُ من أجلها .

---

(١) قال شعيب : إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢/٧٧ و٧٨ في الأذان : باب الدعاء عند النداء ، و٨/٣٠٣ في تفسير سورة الإسراء : باب (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) من طريق علي بن عياش بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود (٥٢٩) ، والترمذي (٢١١) ، وابن ماجه (٧٢٢) من طرق عن علي بن عياش به ، والمقام المحمود : هو الشفاعة يوم القيامة ، لأن الخلائق يحمدون ذلك المقام .

(٢) هو عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي ، قاضي القضاة شمس الدين أبو الفرج « ٥٩٧ ـ ٦٨٢ » ذكره الذهبي في « معجم شيوخه » : ١/الورقة : ٧٦ ، وفي سنة وفاته من « تاريخ الإسلام » (أيا صوفيا : ٣٠١٤) .

وقال الحافظُ سيفُ الدِّين ابنُ المجدِ[1] : هو كثيرُ الوَهْم جداً ، فإنَّ في مشيختهِ مع صغرها أوهاماً : قال في حديثٍ : أخرجه البخاريُّ ، عن محمد ابن المثنى ، عن الفضل بن هشام ، عن الأعمش ، وإنَّما هو عن الفضل بن مساور ، عن أبي عَوَانة ، عن الأعمش . وقال في آخر : أخرجه البخاريُّ ، عن عبد الله بن منير ، عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار ، وبينهما أبو النضر ، فأسقطه . وقال في حديثٍ : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الأثرم ، وإنما هو محمد بن أحمد . وقال في آخر : أخرجه البخاريُّ عن الأويسيِّ ، عن إبراهيم ، عن الزهريِّ ، وإنما هو عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن الزُّهريِّ . وقال في آخر : حدَّثنا قتيبة ، حدَّثنا خالدُ بنُ إسماعيل ، وإنَّما هو حدثنا حاتم . وفي آخر : حدَّثنا أبو الفتح محمدُ بنُ عليّ العُشَارِيُّ ، وإنما هو أبو طالب . وقال : حُميد بن هلال ، عن عفَّان بن كاهل ، وإنما هو هِصَّان[2] بن كاهل . وقال : أخرجه البخاريُّ ، عن أحمد ابن أبي إياس، وإنما هو آدم . وفي وفاة يحيى بن ثابت ، وابن خضير ، وابن المقرب ذكر ما خولف فيه[3] .

قلتُ : هذه عيوبٌ وحشةٌ في جزئين .

قال السَّيفُ : سمعتُ ابنَ نُقْطَةَ يقولُ : قيل لابن الأخضر : ألا تُجيبُ عن بعض أوهام ابن الجوزيِّ ؟ قال : إنما يُتَتَبَّعُ على مَن قَلَّ غَلَطُهُ ، فأمَّا هذا ، فأوهامُهُ كثيرةٌ .

---

(١) كان السيف هذا من الحفاظ المتيقظين الأذكياء مع أنه لم يعش غير ثمانٍ وثلاثين سنة « ٦٠٥ ـ ٦٤٣ هـ » .

(٢) بكسر الهاء وتشديد الصاد المهملة وفتحها ، قيده المزي في « تهذيب الكمال » وابن حجر في « التقريب » ، والذهبي وغيرهم ، ويقال فيه : ابن كاهن ـ بالنون أيضاً .

(٣) وهؤلاء الثلاثة من شيوخه .

ثم قال السَّيفُ : ما رأيتُ أحداً يُعتَمَدُ عليهِ في دينِهِ وعلمِهِ وعقلِهِ راضياً عنه .

قلتُ : إذا رضيَ الله عَنْهُ ، فلا اعتبارَ بهم .

قال : وقال جدِّي[1] : كان أبو المُظفَّر ابن حَمدي يُنكر على أبي الفرج كثيراً كلماتٍ يُخالف فيها السنَّة .

قال السَّيْفُ: وعاتَبَهُ أبو الفتح ابن المَنِّي في أشياء، ولما بانَ تخليطُهُ أخيراً، رجع عنه أعيانُ أصحابنا وأصحابُهُ.

وكان أبو إسحاق العَلْثِيّ يُكاتِبُه ، ويُنكر عليه .

أنبأني أبو معتوق محفوظُ بنُ معتوق ابن البُزُوريِّ في « تاريخه » في ترجمة ابن الجوزيِّ يقولُ : فأصبح في مذهبه إماماً يُشارُ إليه ، ويعقد الخنصرُ في وقته عليه ، دَرَّس بمدرسة ابن الشمحل[2] ، وبمدرسة الجهةِ بنفشا[3] ، وبمدرسةِ الشيخ عبد القادر[4] ، وبنَى لنفسِهِ مدرسةً بدرب دينار[5] ، ووقف

(١) يعني جد السيف ابن المجد ، وهو موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي العلامة المشهور .

(٢) قال ابن الجوزي في ترجمة أبي حكيم ابراهيم بن دينار النهرواني من « المنتظم » (١٠ / ٢٠١) : « وأعطي المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية وأعدت درسه فبقي نحو شهرين فيها وسلمت بعده إليّ فجلست فيها للتدريس، وله مدرسة بباب الأزج كان مقيماً بها فلما احتضر أسندها إليّ » وتوفي أبو حكيم هذا سنة ٥٥٦ كما هو مشهور .

(٣) ابتدأ التدريس بها في يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة ٥٧٠ (انظر التفاصيل في « المنتظم » : ١٠ / ٢٥٢ - ٢٥٣ . و « بنفشا » هذه هي حظية الخليفة المستضيء وتكتب أيضاً « بنفشة ») .

(٤) تسلمها ابنُ الجوزي بعد حرق كتب عبد السلام ابن الشيخ عبد القادر على عهد الوزير ابن يونس ، وهي قصة مشهورة .

(٥) درس فيها في الثالث من محرم سنة ٥٧٠ (« المنتظم » : ١٠ / ٢٥٠)

عليها كتبَهُ ، برع في العلوم ، وتَفَرَّدَ بالمنثور والمنظوم ، وفاقَ على أدباءِ مصرِهِ ، وعلا على فضلاءِ عصرِهِ ، تصانيفُه تزيدُ على ثلاث مئةٍ وأربعين مصنَّفاً ما بينَ عشرين مجلداً إلى كرَّاسٍ ، وما أظنّ الزَّمان يسمح بمثله ، وله كتاب « المنتظم » ، وكتابنا ذيلٌ عليه .

قال سبطُه أبو المُظَفَّر[١] : خلَّف من الولد عليًّاً ، وهو الذي أخذ مصنَّفاتِ والده ، وباعَها بيعَ العبيدِ ، وَلِمَنْ يزيدُ ، ولما أُحدِرَ والدُه إلى واسط ، تحيَّل على الكتبِ باللَّيل ، وأخذ منها ما أرادَ ، وباعَها ولا بثمنِ المدادِ ، وكان أبوه قد هجره منذ سنين ، فلما امتُحن ، صار أَلَباً عليه[٢] . وخلَّف يوسفَ محيي الدين ، فولي حسبةَ بغدادَ في سنةِ أربع وستِّ مئةٍ ، وترسَّل عن الخُلفاءِ إلى أنْ وليَ في سنةِ أربعين أستاذ داريةِ الخلافة[٣] . وكان لجدِّي ولدُ أكبرُ أولادِهِ اسمه عبدُ العزيزِ ، سمَّعه من الأُرْمَويّ وابنِ ناصرٍ ، ثم سافر إلى الموصلِ ، فوعظ بها ، وبها ماتَ شابّاً[٤] ، وكان له بناتٌ : رابعةُ أُمِّي ، وشَرَفُ النِّساء ، وزينبُ ، وجوهرةُ ، وستُّ العلماءِ الصغيرةُ .

١٩٣ ـ لُؤلؤ العَادِليّ *

الحاجبُ من أبطالِ الإسلام ، وهو كانَ المندوب لحربِ فرنج الكَرَك الذين ساروا لأخذ طيبةَ ، أو فرنج سواهم ساروا في البحر المالح ، فلم يَسِرْ

(١) « المرآة » : ٨ / ٥٠٢ ـ ٥٠٣ .
(٢) ومات سنة ٦٣٠ كما ذكر المؤرخون .
(٣) قتله هولاكو صبراً عند احتلاله بغداد وتدميره لها سنة ٦٥٦ .
(٤) سنة ٥٥٤ .

* ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٣٠٤ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٦٥٠ ، وابن الفرات في تاريخه : ٨ / الورقة : ٩٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٣٦ .

لؤلؤ إلاَّ وَمَعَهُ قيودٌ بعددهم ، فأدركهم عند الفحلتين[1] ، فأحاط بهم ، فسلَّموا نفوسَهم ، فقيَّدهم ، وكانوا أكثر من ثلاث مئة مُقاتلٍ ، وأقبل بهم إلى القاهرة ، فكان يوماً مشهوداً .

وكان[2] شيخاً أرمنيّاًمن غلمانِ العاضدِ ، فخدمَ مع صلاحِ الدينِ ، وعُرِفَ بالشجاعةِ والإقدام ، وفي آخر أيامهِ أقبل على الخير والإنفاق في زمنِ قحطِ مصرَ ، وكان يتصدَّق في كل يومٍ باثني عشر ألف رغيف مع عدَّة قدور من الطعام . وقيل : إن الملاعين[3] التجؤوا منه إلى جبلٍ ، فترجَّل ، وصعد إليهم في تسعةِ أجنادٍ ، فأُلقي في قلوبهم الرعب ، وطلبوا منه الأمانَ ، وقُتلوا بمصرَ ، تولَّى قتلَهم العلماءُ والصالحون .

تُوفِّي لؤلؤ رحمه الله بمصرَ في صَفَرٍ سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ .

١٩٤ ـ حَمّاد بن هبة اللّه *

ابن حَمّادِ بنِ الفضلِ[4] ، الإمامُ المحدِّثُ ، الصادقُ ، أبو الثناءِ

---

(١) ياقوت : « معجم البلدان » : ٣ / ٨٥٤

(٢) نقل الذهبي هذا الكلام عن عبد اللطيف البغدادي كما نصَّ على ذلك في « تاريخ الإسلام » .

(٣) هنا عاد المؤلف إلى الكلام على الصليبيين الذين أرادوا احتلال المدينة المنورة .

* ترجم له ابن نقطة في التقييد ، الورقة : ٩٠،وابن الدبيثي في تاريخه،الورقة:٣٨ (باريس ٥٩٢٢) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ / ٥١١ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٦٩٠ ، وأبو شامة في الذيل : ٢٩ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١١٠ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ / ٣٠٢ ، والمختصر المحتاج إليه : ٢ / ٥١ ، وابن كثير في البداية : ١٣ / ٣٣ ، وابن رجب في الذيل : ١ / ٤٣٤ ،وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٨١ ، وابن الفرات في تاريخه : ٨ / الورقة : ٩٨ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٣٥ ، والقنوجي في التاج : ٢١٣ .

(٤) هذا في النسختين و « الذيل » لابن رجب . وفي « تكملة » المنذري و « الذيل » لابن الدبيثي و « المختصر المحتاج إليه » للذهبي : « فضيل » بالتصغير ولعله هو الأصوب لقول =

الحَرَّانِيُّ التاجرُ السَّفَّار .

رحلَ إلى مصرَ والعراق وخراسانَ ، وكتبَ ، وخَرَّجَ وأفادَ . وله نظمٌ ، وأدبٌ ، وسيرةٌ حميدةٌ .

رَوَى عن : إسماعيلَ ابنِ السَّمَرْقَنْديِّ ، وهو أكبر شيوخِهِ وأبي بكرِ ابنِ الزَّاغُونيِّ ، وسعيد ابن البَنَّاءِ ، وأبي النضرِ الفاميِّ ، وسالمِ بنِ عبد الله العُمَريِّ ، وعبدِ السلام بن أحمدَ الإسكافِ ، وابنِ رِفَاعةَ ، والسِّلَفِيِّ ، وابنِ البَطِّيِّ ، وخلقٍ .

حَدَّثَ عنه : عُمَرُ بنُ محمَّدٍ العُلَيْمِيُّ ، وابنُ أُخْتِهِ محمَّدُ بنُ عمادٍ ، والتاجُ ابنُ أبي جعفرٍ ، وطائفةٌ .

وأجاز لأحمدَ بنِ أبي الخيرِ .

وكانَ له عملٌ جيِّدٌ في الحديث .

قال ابن النجَّار : قرأتُ بخطِّ حَمَّادٍ الحرَّانيِّ : مولدي بعد ستين يوماً من سنة إحدى عشرةَ وخمسِ مئةٍ ، وتوفي بحرَّانَ في ذي الحجَّةِ سنة ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ .

وفيها : توفِّي أحمدُ بن تزمش الخيَّاط ، وأسعدُ بن أحمدَ بنِ أبي غانمٍ الثقفيُّ الفقيهُ ، أخو زاهرٍ ، عن ثلاثٍ وثمانينَ سنةً ، وأبو طاهرٍ الخُشُوعيُّ ، والمحدِّثُ الشَّريفُ جعفرُ بنُ محمدِ بنِ جعفرٍ العباسيُّ شابّاً ، وسَعْدُ بنُ طاهرٍ المزدقانيُّ الأميرُ ، وأبو بحرٍ صفوانُ بنُ إدريسَ المرسيُّ الكاتبُ أحدُ البلغاء الكبارِ ، وعبدُ الله بن أبي المجدِ الحربيُّ راوي « المسند » ، والقاضي عبد الرحمان بن أحمدَ ابنِ العُمَرِيِّ عن بضعٍ وثمانينَ سنةً . وزينُ القضاةِ عبدُ

= المنذري في نسبه بعد ذلك « الفضيلي » ، علماً بأنه قد كتب بالإجازة للمنذري من حران في رجب سنة ٥٩٦ .

الرحمانِ بنُ سلطان القرشيُّ الزكويُّ ، وعبدُ الرحيم بنُ أبي القاسم الجرجانيُّ الشَّعْريُّ أخو زَيْنَبَ ، وخطيبُ دمشقَ ضياءُ الدِّين الدولعيُّ ، وعليُّ بنُ محمدِ ابنِ عليِّ بنِ يعيشَ البغداديُّ ، وقاضي القضاةِ محيي الدين محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ الزكيِّ ، وأبو الهمامِ محمودُ بنُ عبدِ المنعم التَّمِيْمِيُّ ، وهبةُ اللهِ بنُ الحسنِ ابن السِّبْطِ ، وأبو القاسمِ هبةُ الله البوصيريُّ .

١٩٥ ـ الشهابُ الطُّوسِيّ *

الشيخُ الإمامُ ، العالمُ العَلَّامةُ ، شيخُ الشافعيةِ ، شهابُ الدِّينِ ، أبو الفتحِ ، محمدُ بنُ محمودِ بنِ محمَّدٍ الخراسانيُّ الطوسيُّ صاحبُ الفقيهِ محمَّدِ بنِ يحيى .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وعشرين وخمس مئةٍ .

وحدَّث عن أبي الوقتِ السِّجْزِيِّ ، وغيرِه .

وقَدِمَ بغدادَ ، وعَظُمَ قدرُهُ ، وصاهَرَ قاضي القضاةِ أبا البركاتِ ابنَ الثقفيِّ ، ثم حَجَّ ، وأتى مصرَ سنةَ تسعٍ وسبعين ، ونزل بالخانقاه[1] ، وتردَّد إليهِ الفقهاءُ .

---

* ترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة : ٤٧٥/٨، والمنذري في التكملة، الترجمة : ٥٥١ ، وأبو شامة في الروضتين : ٢ / ٢٤٠ ، والذيل : ١٨ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٠ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ / ٢٩٤ ، والصفدي في الوافي : ٥ / ٩ ، وابن نباتة في الاكتفاء ، الورقة : ١٠٠ ، والسبكي في الطبقات : ٦ / ٣٩٦ ، وابن كثير في البداية : ١٣ / ٢٤ ، وابن الملقن في العقد المذهب ، الورقة : ٧٣ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠٤ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة : ٢٤٥ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٥٩ ، والسخاوي في الألقاب ، الورقة : ٨٧ ، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية ، الورقة : ٥٩ والسيوطي في حسن المحاضرة : ١ / ١٨٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٢٧ وغيرهم .

(١) يعني خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة .

ورَوَى عنه : الإمامُ بهاءُ الدِّين ابنُ الجُمَّيْزِيِّ ، وشهابُ الدِّين القُوصِيُّ .

ثم دَرَّس بمنازلِ العزِّ ، وتَخَرَّجَ به أَئمَّةٌ ، وكان جامعاً للفنون ، غيرَ مُحتفلٍ بأبناءِ الدُّنيا . وَعَظَ بجامعِ مصرَ مدة[1] .

قال الإمامُ أبو شامةَ[2] : قيل : إنَّه قدمَ بغدادَ ، فكانَ يركبُ بالسنجَقِ والسُّيوف المسلَّلة والغاشية والطوق في عنق البغلة ، فمُنع من ذلك ، فسافر إلى مصرَ ، ووعظَ ، وأظهرَ مقالةَ الأشعريِّ ، فثارت الحنابلةُ ، وكان يجري بينَه وبينَ زينِ الدِّين ابن نُجَيَّةَ كبيرِهم العجائبُ والسبُّ .

قال : وبلغني أنَّه سئل : أيما أفضَلُ دمُ الحُسَينِ ، أو دمُ الحلاَّجِ ؟ فاستعظمَ ذلك ، قالوا : فَدَمُ الحلاَّج كتبَ على الأرض : الله ، الله ، ولا كذلك دمُ الحُسَين ؟ ! قال : المتَّهم يحتاجُ إلى تزكيةٍ !

قلتُ : لم يصحَّ هذا عن دم الحَلاَّجِ ، وليسا سواءً : فالحُسَينُ رضي الله عنه شهيدٌ قُتِلَ بسيفِ أهلِ الشرِّ ، والحَلاَّجُ فقُتل على الزندقةِ بسيفِ أهل الشرعِ .

وقال الموفَّق عبدُ اللطيف : كان طُوالاً ، مَهيباً ، مقداماً ، سادَّ الجواب في المحافل ، أقبل عليه تقيُّ الدين عُمَرُ ، وبنى له مدرسةً ، وكان يُلقي الدرسَ من كتابٍ ، وكان يرتاعه كلُّ أحد ، وهو يرتاع من الخُبُوشاني ، ويتضاءل له ، وكان يحمق بظرافةٍ ، ويتيهُ على الملوكِ بلباقةٍ ، ويخاطب الفقهاءَ بصرامةٍ ، عَرَضَ له جدريٌّ بعدَ الثمانين عمَّ جَسَدَهُ ، وجاءَ يومُ عيدٍ ،

---

(١) ذكر الزكي المنذري في « التكملة » أنه شاهده يعظ بهذا الجامع .

(٢) « الذيل على الروضتين » : ١٨

والسلطانُ بالميدان ، فأقبلَ الطوسيُّ وبين يديه منادٍ ينادي : هذا ملكُ العلماءِ ، والغاشيةُ على الأصابع ، فإذا رآها المُجَّانُ ، قرأوا : ﴿هل أتَاكَ حديثُ الغاشيةِ﴾ [الغاشية : ١] فتفرَّقَ الأمراءُ غيظاً منه . وجرى له مع العادلِ ومع ابنِ شكرٍ قضايا عجيبةٌ ، لما تعرضوا لأوقافِ المدارسِ ، فذبَّ عن الناسِ ، وثَبَتَ .

قال ابنُ النجَّار : ماتَ بمصرَ في ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وتسعين وخمسِ مئةٍ وحَمَلَهُ أولادُ السلطانِ على رقابهم ، رحمه الله .

١٩٦ ـ السَّدِيدُ *

إمامُ الطبِّ ، بقراطُ العصرِ ، شَرَفُ الدّين ، أبو المنصورِ عبدُ اللهِ بنُ عليِّ بنِ داودَ بنِ مباركٍ .

أخذ الفنَّ عن أبيهِ الشيخِ السَّديدِ(١) ، وَعَدْلانَ بنِ عَيْنَ زَرْبي .

وَسَمِعَ بالثغرِ(٢) من ابن عَوْفٍ ، وصار رئيسَ الأطبَّاءِ بمصرَ ، وخدَمَ مُلُوكَها(٣) ، وأخَذَ عنهُ الأطبَّاءُ ، وأقبلتْ عليه الدُّنْيا ، وخدمَ العاضدَ صاحبَ مصرَ ، وطالَ عُمرهُ .

أَخَذَ عنه شيخُ الأطبَّاءِ النَّفَيْسُ بنُ الزُّبَيْر ، فَرَوَى عنه أنَّهُ دَخَلَ مع أبيهِ على الآمِرِ العبيديِّ .

وحَكَى ابنُ أبي أُصَيْبعةَ عن أسعدِ الدِّينِ أنَّ السَّدِيدَ حَصَلَ له في نهارٍ

---

* ترجم له ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء: ٢/١٠٩ ،والذهبي في العبر : ٤/٢٧٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٠٩ .

(١) وقد غلب على شرف الدين أبي منصور هذا لقب أبيه « السديد » فعرف به أيضاً .

(٢) يعني الإسكندرية .

(٣) من الآمر بأحكام الله إلى العاضد آخرهم .

ثلاثون ألفَ دينارٍ .

وَنَقَلَ عنه ابنُ الزبير أنَّه خَتَنَ ولدي الحافِظِ لدينِ اللهِ ، فحصَلَ له من ذلك نحو خمسين ألفَ دينارٍ .

وكان السلطانُ صلاحُ الدِّين يحترمُه ، ويعتمدُ على طبِّهِ .

ماتَ سنةَ اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ . وقيل : اسمُهُ داود .

١٩٧ - البُوصِيْرِيّ *

الشيخُ العالمُ المُعَمَّرُ ، مُسنِدُ الدِّيارِ المصريةِ ، أمينُ الدِّينِ ، أبو القاسِمِ ، سيِّدُ الأهل ، هبةُ اللهِ بنُ عليٍّ بنِ سعودِ بنِ ثابتِ بن هاشِمِ بن غالبِ الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ ، المُنَسْتِيْرِيُّ[1] الأصلِ البُوصِيرِيُّ[2]

* ترجم له ياقوت في (بوصير) من معجم البلدان : ١/٧٦٠ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٦٤٧ ، وابن خلكان في الوفيات : ٦ / ٦٧ ، وأبو الفداء في تاريخه : ٣ / ١٠٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١١٦ (باريس ، ١٥٨٢)، والعبر : ٤ / ٣٠٦ ، ودول الاسلام : ٢ / ٧٩ ، والفاسي في ذيل التقييد ، الورقة : ٢٥٩ ، والعيني في عقد الجمان : ١٧ / الورقة : ٢٧٦ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٨٢ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ١ / ١٧٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٣٨ ، وابن الغزي في ديوان الإسلام ، الورقة : ٢١ وغيرهم .

(١) منسوب إلى « المنستير » بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء ثالث الحروف ، موضع بين المهدية وسوسة بإفريقية كما في معجم البلدان ووفيات ابن خلكان وغيرهما ، ولكن قال ياقوت في (بوصير) من معجم البلدان : ١ / ٧٦٠ : « كتب إليَّ أبو الربيع سليمان بن عبد الله التميمي المكي في جواب كتاب كتبته إليه من حلب أسأله عنه (يعني البوصيري) فقال : سألت ابن الشيخ البوصيري عن سلفه ونسبه وأصله وأخبرني أنهم من المغرب من موضع يسمى المنستير ، قال : وبالمغرب موضعان يسميان المنستير أحدهما بالأندلس بين لقنت وقرطاجنة في شرق الأندلس والآخر بقرب سوسة من أرض إفريقية بينه وبينها اثنا عشر ميلاً ، قال : ولم يعرفني والدي من أيهما نحن » .

(٢) منسوب إلى بوصير قوريدس من أعمال البهنسا من صعيد مصر كما ذكر المنذري وابن خلكان وغيرهما .

المِصْرِيُّ ، الأديبُ الكاتبُ .

ولد سنةَ ستٍّ وخمسٍ مئةٍ .

وسَمِعَ مع السِّلَفِيِّ من أبي صادِقٍ مُرشِدِ بنِ يحيى المَدِيْنِيِّ ، ومحمَّدِ ابنِ بركاتٍ السَّعيديِّ، وأبي الحسنِ عليِّ ابنِ الفَرَّاءِ ، والفقيهِ سلطانَ بنِ إبراهيمَ المقدسيِّ ، والخفرة بنتِ فاتكٍ ، وجماعةٍ .

وأجازَ له أبو عبدِ الله بن الحَطَّابِ الرازيُّ ، وأبو الحسنِ ابنُ الفرّاءِ .

وسمعَ من الرازيِّ أيضاً ، ومن السِّلَفِيِّ ، وَحَدَّثَ واشتهر اسمُهُ ، ورُحِلَ إليه .

حدَّث عنه : الحُفَّاظُ : عبدُ الغنيِّ ، وابنُ المُفَضَّلِ ، والضياءُ ، وابنُ خليلٍ ، وأبو الحسنِ السخاويُّ ، وأبو سُلَيْمَانَ ابنُ الحافظِ ، وخطيبُ مَرْدا ، وأبو بكرِ بنُ مكارِمَ ، وأبو عمرٍو ابنُ الحاجِبِ ، وإسماعيلُ بنُ عزُّون ، وإسماعيلُ بنُ صارمٍ ، وعبدُ الله بنُ علاقٍ ، وعبدُ الغنيِّ بنُ بنين ، وعددٌ كثيرٌ .

وأجاز لشيخنا أحمدَ بنِ أبي الخيرِ ، بل وأجازَ لِمَنْ أدْرَكَ حياتَهُ ، نَقَلَ ذلك المُحَدِّثُ حَسَنُ بنُ عبدِ الباقي الصقليُّ فيما قرأهُ بخطِّه المحدِّثُ أحمدُ ابنُ الجوهريِّ .

وقال الشيخُ الضِّياءُ : كان قد ثقُلَ سمعُهُ ، وكان يسمَعُ بأُذُنه اليسرى أجودَ ، وكان شرساً ، شاهدتُهُ وشيخُنَا عبد الغني يقرأ عليهِ من البخاريِّ حديثَ « لا إله إلَّا اللَّهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ »[1] فقال : ليسَ فيها « يحيي ويميت » .

---

(١) قال شعيب : أخرجه البخاري ٢ / ٢٧٥ في صفة الصلاة : باب الذكر بعد الصلاة ، وفي الدعوات : باب الدعاء بعد الصلاة ، وفي الرقاق : باب ما يكره من قيل وقال ، وفي القدر : باب =

توفِّي البُوْصِيْرِيُّ في ثاني صَفَرٍ سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ .

١٩٨ - ابنُ مُوَقَّى *

الشيخُ الفقيهُ ، المُعَمَّرُ ، مُسْنِدُ الإسكندريةِ ، أبو القاسِمِ ، عبدُ الرحمانِ بنُ مكّيٍّ بنِ حمزَةَ بن مُوَقَّى بن عليٍّ الأنصاريُّ السَّعْدِيُّ الثَّغْريُّ المالكيُّ التاجرُ ، ويعرفُ بابنِ علَّاسٍ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمس مئةٍ .

وَسَمِعَ من أبي عبد اللهِ الرازيِّ مشيختَهُ وأجازَ له ، وهو خاتمةُ أصحابِهِ .

حَدَّثَ عنه : عليُّ بنُ المُفَضَّلِ ، والزينُ محمَّدُ بنُ أحمدَ ابنِ النحويِّ ، وأبو الفتحِ محمدُ بنُ الحسنِ اللَّخْمِيُّ ، وأحمدُ بنُ عبدِ الله ابن النحَّاسِ ، وأخوه منصورٌ ، وجعفرُ بنُ تَمَّامٍ ، والحُسَيْنُ وعبدُ الله ابنا أحمدَ ابنِ خُلَيدٍ الكِنانِيِّ ، والحسنُ بن عثمانَ المحتسبُ ، وهبةُ اللهِ بنُ رُوَين ، وعثمانُ بنُ هبةِ اللهِ بن عوفٍ ، وآخرون آخرهم ابن عوفٍ .

= لا مانع لما أعطى الله ، وفي الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه ، ومسلم (٥٩٣) في المساجد : باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وأبو داود (١٥٠٥) ، والنسائي ٣ / ٧٠ من حديث معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » ، وقد جاء لفظ « يحيى ويميت » في حديث أبي أيوب عند أحمد ٥ / ٤٢٠ : لكن في القول إذا أصبح ، وإذا أمسى ، وإسناده صحيح .

* ترجمه المنذري في التكملة، الترجمة :٧٢٢ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١١٨ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ / ٣٠٧ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٨٣ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ٤ / ٣٠٧ .

قال الحافظُ عبدُ العظيم المنذريُّ[1] : لم يَزَلْ صحيحَ السَّمعِ والبصرِ والجسدِ إلى أن ماتَ ، وتصدَّقَ من ثُلُثِهِ بألفِ دينارٍ بعد موته .

توفِّي في سَلْخِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ ، وله أربعٌ وتسعونَ سنةً .

وفيها توفِّي أبو عليٍّ الحسنُ بنُ إبراهيمَ بن قحطبةَ الفَرْغانيُّ ثم البغداديُّ ابن أشنانةَ ، وأبو محمدٍ عبدُ الله بنُ دهبلِ بنِ كارهٍ الحريميُّ ، وقاضي فاس أبو محمدٍ عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ عيسى التادليُّ الفاسيُّ ، وعبدُ الله بن محمد بن عليَّان الحربيُّ ، والواعظُ زينُ الدِّين عليُّ بنُ ابراهيمَ بنِ نجا الحنبليُّ بالشارِعِ ، وعليُّ بنُ حَمزةَ الكاتبُ بمصرَ ، وعليُّ بنُ خَلَفِ بنِ معزوزٍ بالمُنية ، والسلطانُ غياثُ الدِّين محمَّد بن سام بنِ حُسَينٍ الغوريُّ ، وقاضي القضاةِ ببغدادَ ضياءُ الدِّين القاسمُ بنُ يحيى الشهروزيُّ ، ثم قاضي حماة ، والزاهدُ الكبيرُ أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ أحمدَ القُرَشيُّ الأندلسيُّ ، وأبو بكرِ بنُ أبي جمرةَ مولى بني أمية[2] ، وشهابُ الدين محمدُ بنُ يوسفَ الغَزْنَويُّ بالقاهِرَةِ ، والمبارَكُ ابن المَعْطُوش ، ومحمودُ بنُ أحمَدَ العَبْدَكويُّ ، ومسعود بن عبدِ الله بن غيثٍ الدقَّاقُ ، ويوسفُ بنُ الطُّفَيْلِ الدمشقيُّ .

١٩٩ ـ ابن نُجيَّة *

الشيخُ الإمامُ العالم الرئيسُ الجليلُ الواعظُ ، الفقيهُ ، زينُ الدين ، أبو

---

(١) « التكملة » ، الترجمة : ٧٢٢ .

(٢) واسمه محمد بن أحمد بن عبد الملك ، وسيأتي في الرقم : ٢٠٢ .

* ترجم له ابن نقطة في التقييد ، الورقة : ١٧٨ ، وإكمال الإكمال ، الورقة : ٦٣ ظاهرية ،

الحَسَنِ ، عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ نجا بنِ غنائمَ الأنصاريُّ الدمشقيُّ الحنبليُّ نزيلُ الشارعِ بمصرَ ، ويعرَفُ بابن نُجَيَّةَ .

ولد بدمشقَ في سنةِ ثمانٍ وخمس مئةٍ .

وسَمِعَ من عليِّ بنِ أحمدَ بن قُبَيْسٍ المالكيِّ ، ومن خالهِ شرفِ الإسلامِ ، عبدِ الوهَّابِ ابنِ الشيخِ أبي الفَرَجِ عبدِ الواحد بنِ محمد الحنبليِّ ، وسَمِعَ ببغدادَ من أحمدَ بنِ عليٍّ الأشقرِ ، وأبي سعيدٍ أحمدَ بنِ محمَّدٍ البغداديِّ ، وابنِ ناصرٍ ، وموهوبِ بن الجواليقيِّ ، وسمع ببغدادَ « جامع أبي عيسى » من عبدِ الصبورِ بن عبدِ السّلامِ الهَرَويِّ ، وسمع من الحافظِ عبدِ الخالقِ اليوسفيِّ ، وسَعْدِ الخيرِ الأنصاريِّ ، وتزوجَ بابنتِهِ المُسْنِدَةِ فاطمةَ .

كتبَ عنهُ أبو طاهرٍ السِّلَفِيّ حكايةً[1] .

ووعظَ بجامعِ القرافةِ مدةً .

حدَّثَ عنه : ابنُ خليلٍ ، والشيخُ الضِّياءُ ، ومحمدُ ابنُ البهاءِ ، وأبو

= وابن الدبيثي في الذيل ، وهو تاريخه ، الورقة : ١٨ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ١٤٧ من مجلد الظاهرية ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ / ٥١٥ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٧٤٢ ، وأبو شامة في الذيل : ٣٤ ، وابن الساعي في الجامع : ٩ / ١١٠ ، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال : ٣٣٥ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١١٩ (باريس ، ١٥٨) ، والمختصر المحتاج إليه : ٣ / ١١٨ ، والعبر : ٤ / ٣٠٧ ، والمشتبه : ١١٢ ، وابن كثير في البداية : ١٣ / ٣٤ ، وابن رجب في الذيل : ١ / ٤٣٦ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠٨ ، وابن ناصر الدين في التوضيح ، الورقة : ١٤١ (سوهاج) وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٨٣ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ١ / ٢٦٤ وغيرهم .

(١) في « معجم شيوخ بغداد » .

سلَيْمانَ ابنُ الحافظِ ، والزكيُّ المنذريُّ ، وعبدُ الغنيِّ بنُ بنين ، والحافظُ عبدُ الغني أيضاً .

وبالإجازةِ : أحمدُ بنُ أبي الخيرِ ، وغيرُهُ .

وكان صَدْراً محتشماً نبيلاً ، ذا جاهٍ ورياسةٍ وسؤددٍ وأموالٍ وتجمُّلٍ وافرٍ ، واتصالٍ بالدولةِ .

تَرَسَّلَ لنورِ الدِّينِ إلى الديوانِ العَزيز سنةَ أربعٍ وستين وخمسِ مئةٍ .

قال ابنُ النجَّار[1] : كان مليحَ الوعظِ ، لطيفَ الطبع ، حلوَ الإيرادِ ، كثيرَ المعاني ، مُتَدَيِّناً ، حميدَ السِّيرةِ ، ذا منزلةٍ رفيعةٍ ، وهو سبط الشيخِ أبي الفرجِ .

قال أبو شامة[2] : كان كبيرَ القدرِ ، مُعظَّماً عندَ صلاحِ الدِّينِ ، وهو الذي نمَّ على الفقيهِ عمارةَ اليمنيِّ وأصحابهِ بما كانوا عزموا عليهِ من قلبِ الدولةِ ، فشنقهم صلاحُ الدينِ وكان صلاحُ الدِّينِ يكاتِبُهُ ، ويُحْضِرُهُ مجلسَهُ ، وكذلك ولده الملكُ العزيز من بعدِهِ، وكانَ واعظاً مفسِّراً، سكنَ مصرَ، وكانَ لهُ جاهٌ عظيمٌ ، وحرمةٌ زائدةٌ ، وكان يَجري بينَهُ وبينَ الشِّهابِ الطُّوسيِّ العجائبُ ، لأنَّه كان حنبليّاً ، وكان الشهابُ أشعريّاً واعظاً . جلس ابنُ نجيَّةَ يوماً في جامعِ القرافةِ ، فوقَعَ عليهِ وعلى جماعةٍ سقفٌ ، فعمل الطوسيُّ فصلاً ذكر فيه ﴿ فَخَرَّ عليهم السَّقْفُ من فوقِهم ﴾ [النحل : ٢٦] جاءَ يوماً كلبٌ يشقُّ الصفوفَ في مجلسِ ابنِ نُجَيَّةَ ، فقال : هذا من هناكَ ، وأشارَ إلى جهةِ الطوسيِّ .

---

(١) « التاريخ المجدد » ، الورقة ١٤٧ ظاهرية .

(٢) « الذيل » : ٣٤ .

قال أبو المظفَّر السِّبطُ(١) : اقتنى ابنُ نُجَيَّةَ أموالاً عظيمةً ، وتنعَّم تنعُّماً زائداً ، بحيث أنَّه كانَ في دارِه عشرونَ جاريةً للفراشِ ، تُساوي كلُّ واحدةٍ ألفَ دينارٍ وأكثر(٢) ، وكان يُعْملُ له من الأطعمةِ ما لا يُعْمَلُ للملوكِ ، أعطاهُ الخلفاءُ والملوكُ أموالاً جزيلةً . قال : ومع هذا مات فقيراً كفَّنه بعضُ أصحابِهِ .

قال المنذريّ(٣) : ماتَ في سابعِ رمضانَ سنةَ تسعٍ وتسعين وخمس مئةٍ . وماتَتْ بعدَهُ زوجتهُ فاطمةُ بسنةٍ(٤) .

٢٠٠ ـ عَليّ بن حَمْزَةَ *

ابن عليٍّ بنِ طَلْحةَ بنِ عليٍّ ، الشيخُ الجليلُ أبو الحسنِ بنُ أبي الفتوح ، الكاتبُ البغداديُّ .

ولد سنةَ خمس عشرةَ .

وسمع من هبةِ اللهِ بن الحُصَيْنِ ، وولي الحجابةَ ببابِ النوبيِّ ، وكانَ يكتُبُ خطّاً بديعاً ، وسكنَ مصرَ .

---

(١) « مرآة الزمان » : ٨ / ٥١٥ .

(٢) لا يوجد في المطبوع من « المرآة » ما يشير إلى هذا « الأكثر » بل اكتفى بالقول : تساوي كل جارية ألف دينار .

(٣) « التكملة » ، الترجمة : ٧٤٢ .

(٤) سيأتي ذكرها بعد قليل (الترجمة : ٢٠٩)

* ترجمة ياقوت في إرشاد الأريب: ٥/٢٠٤، وابن الدبيثي في الذيل، الورقة: ١٣٩ من مجلد كيمبرج ، والمنذري في التكملة، الترجمة : ٧٣٩ ، وابن الساعي في الجامع : ٩ /١٠٦ ، وابن الفوطي في الملقبين بعلم الدين من تلخيصه : ٤ / الترجمة : ٨٦٨ ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه : ٣ /١٢٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١١٩ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ / ٣٠٨ ، والصفدي في الوافي : ١٢ / الورقة : ٥٣ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ١ /١٧٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٣٤٢ .

حدَّثَ عنهُ : ابنُ خليلٍ ، والضياءُ ، وخطيبُ مَرْدا ، وجماعةٌ .

وكان أبوهُ وكيلاً للمسترشد باللهِ .

ماتَ عليٌّ في غرَّةِ شعبانَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ بمصرَ .

كان أبوه[1] أخا المسترشد من الرَّضاعةِ ، فَبَلَّغَهُ أعلَى المراتبِ ، وبعده تَزَهَّدَ ، ولزمَ العبادةَ ، وبنى مدرسةً للشافعية ، وحدَّث عن ابن بيان الرزاز . توفِّي سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئةٍ .

٢٠١ - ابن المارستانية *

الصدرُ الكبيرُ ، الأديبُ البليغُ ، أبو بكرٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عليٍّ بنِ نصرِ ابن حُمْرَةَ[2] التَّيْمِيُّ[3] .

---

(١) إضافة إلى ذكره في ترجمة ولده علي فقد ترجم له ابن الجوزي في المنتظم : ١٠ /٢٠٢ ، وابن الأثير في الكامل : ١١ /١١٣ ، وسبط ابن الجوزي في المرآة : ٨ /٢٣٦ ، والذهبي في كتبه ، وابن كثير في البداية : ١٢ /٢٤٥ ، والعيني في عقد الجمان : ١٦ / الورقة : ٣٤٣ وغيرهم . وكان لقبه كمال الدين ، لذا عرفت مدرسته بالكمالية وكانت بباب العامة .

* ترجمه ابنُ النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ٩٩ من مجلد الظاهرية وحط عليه ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٧٥٤ ، وأبو شامة في الذيل : ٣٤ ، وابن الساعي في الجامع : ٩ /١١٢ ، وابن الفوطي في التلخيص : ٤ / الترجمة : ٢١٩٥ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ١١٨ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه ٢ /١٨٧ ، وابن كثير في البداية : ١٣ /٣٥ ، وابن رجب في الذيل : ١ /٤٤٢ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١٠٨ ، وابن حجر في اللسان : ٤ /١٠٨ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٣٣٩ ، ومقدمة المجلد الأول من ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (بغداد ١٩٧٤) : ١٧ - ١٩ .

(٢) في الأصل : « حمزة » وهو وهم من الناسخ ، قال الزكي المنذري في التكملة : وحمرة بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث

(٣) قال محبُّ الدين ابنُ النجار في « التاريخ المجدد » : « هكذا كان يذكر نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصديق ، ورأيت المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا =

قرأ الفقهَ والآدابَ ، وَصَنَّفَ وسادَ ، إلا إنَّه زَوَّرَ لنفسِهِ ، وَزَعَمَ أنَّه سمِعَ من الأَرْمَويِّ .

وقد سَمِعَ من ابنِ البَطِّيِّ وطبقتِهِ ، وقرأ الكثيرَ ، وحَصَّلَ ، وقرأَ الطبَّ والفلسفةَ ، وعَمِلَ الكتابةَ ، ثم نُفِّذَ رسولاً إلى ابن البَهْلوانِ ، فماتَ بتفليسَ في آخر سنة تسعٍ وتسعين وخمسٍ مئةٍ عن تسعٍ وخمسين سنةً . وكان كذَّاباً .

٢٠٢ ـ ابن أبي جَمْرَة *

الشيخُ الإمامُ المُعَمَّر ، مُسْنِدُ المَغْرِبِ ، أبو بكرٍ ، محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الملك بن موسَى بنِ عبدِ الملكِ بنِ وليدِ بن أبي جَمْرَةَ الأمويُّ ، مولاهم ، الأندلسيُّ المُرْسِيُّ .

سَمِعَ الكثيرَ من والده ، من ذلك : « التَّيْسِير » لأبي عَمْرو الدَّانيِّ ، بإجازته من الدانيِّ .

وَسَمِعَ من أبي بكرِ بن أسودَ، ومن أبي محمدِ بن أبي جعفرٍ، وأَجَازَ لَهُ أبو بحرٍ سفيانُ بنُ العاصِ ، والفقيهُ أبو الوليدِ ابنُ رُشْدٍ ، وأبو الحَسَنِ شُرَيْحٌ ، وخلقٌ . وقد عرض « المُدَوَّنةَ » على أبيهِ .

= ويقولون إن أباه وأمه كانا يخدمان المرضى بالمارستان التتشي في أسفل البلد . وكان أبوه عامياً مشهوراً بفريج ـ تصغير أبي الفرج ـ عامياً لا يفهم شيئاً، وأنه سئل عن نسبه فلم يعرفه، وأنكر ذلك » (الورقة : ٩٩ ـ ١٠٠ من مجلد الظاهرية) .

* ترجم له ابن الأبار في التكملة ترجمة حافلة: ٢/٥٦١ ـ ٥٦٦ ،والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٦٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ /٣٠٩ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٣٤٢ .

قالَ الأبَّارُ[1] : عُني بالرأي وحفظه ، وولي خطَّة الشورى وهو ابنُ نَيِّفٍ[2] وعشرين سنةً ، وذلك في سنةِ تسعٍ وثلاثين وخمس مئةٍ ، وتقلَّد قضاءَ مرسيةَ وشاطبةَ مراتٍ ، وكان بصيراً بمذهبِ مالكٍ ، عاكفاً على نشرِهِ ، فصيحاً ، حسنَ البيان ، عدلاً ، جزلاً ، عريقاً في النباهةِ والوجاهةِ .

صنَّف كتابَ « نتائج الأفكار[3] في معاني الآثارِ » ألَّفه عندما أوقَعَ السُّلطانُ بالمالكيَّةِ ، وأَمَرَ بإحراقِ المُدَوَّنة ، وله « إقليد الإقليد[4] المؤدِّي إلى النظر السَّديدِ » .

قرأ عليهِ أبو محمَّدِ بن حَوْطِ اللّه « الموطَّأ » بسماعِهِ من أبيهِ عن جدِّهِ قراءةً . وتكلَّم فيه بعضُ النَّاسِ بكلامٍ لا يقدحُ فيه[5] .

وحدَّث عنه أبو عُمَرَ بنُ عاتٍ وأبو عليّ بن زُلالٍ . وكَتَبَ إليَّ بالإجازة ، وأنا ابنُ عامين ، وهو أعلى شيوخي إسناداً .

ماتَ بمرسيةَ في المحرمِ سنةَ تسعٍ وتسعين وخمس مئةٍ عن نيِّفٍ وثمانينَ سنةً .

وقال أبو الرَّبيعِ بنُ سالمٍ : ظهر منه في بابِ الرواية اضطرابٌ طرَّقَ الظِّنَّةَ إليه ، وأطلقَ الألسنةَ عليهِ .

قلتُ : وقد سَمِعَ ابنُ الزُّبيرِ « التيسيرَ » من أبي عبدِ اللّه بن جوبر بسماعِهِ منهُ .

---

(١) « التكملة » : ٢ /٥٦٢

(٢) الذي قاله الأبار : وسنه لا يزيد على إحدى وعشرين .

(٣) هكذا في النسختين ، وفي المطبوع من « التكملة » : « الأبكار »

(٤) هكذا هو ، وفي « التكملة الأبارية » و « تاريخ الاسلام » للذهبي : « التقليد »

(٥) تكلم ابن الأبار في هذا كلاماً جيداً يدل على غزارة علم وفضل فراجعه .

٢٠٣ ـ الهاشميّ *

القُدوةُ الرَّبّانيُّ ، أبو عبدِ الله ، محمد بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ القرشيُّ الهاشميُّ الأندلسيُّ ، من الجزيرةِ الخضراءِ ، له كراماتٌ فيما يُقالُ وأحوالٌ .

نزَلَ بيتَ المقدسِ ، وصحبه الصَّالحون .

صحبَ جماعةً ، وله جلالةٌ عجيبةٌ وشهرةٌ .

ماتَ في ذي الحجَّةِ سنَةَ تسعٍ وتسعين وخمس مئةٍ رحمه الله .

٢٠٤ ـ ابن المَعْطُوش **

الشيخُ العالِمُ الثِّقَةُ ، المُعَمَّرُ ، أبو طاهرٍ ، المباركُ بنُ المباركِ بنِ هبةِ اللهِ ابنِ المَعْطُوشِ[١] الحَرِيْمِيُّ البَغْدَادِيُّ العَطَّارُ ، أخو أبي القاسم المُبارك .

وُلِدَ في رجب سنةَ سبعٍ وخمسٍ مئةٍ .

---

* ترجمه المنذري في التكملة، الترجمة: ٧٥٢، وابن خلكان في الوفيات: ٤ /٣٠٥ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٢٢ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ /٣٠٩ ، والصفدي في الوافي : ٢ /٧٨ ، والعُلَيمي في الأنس الجليل : ٢ /٤٨٨ ، والمناوي في الكواكب : ٢ /٩٨ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٣٤٢ .

** ترجمه ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٩٨، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٧٢٦، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٢٢ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤ /٣١٠ ، والمختصر المحتاج إليه : ٣ /١٧٨ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ /١٨٤ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٣٤٣ .

(١) قيده الزكي المنذري فقال في « التكملة » : « بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الطاء المهملة وبعد الواو الساكنة شين معجمة »

وَسَمِعَ من : أبي عليٍّ محمَّدِ بنِ محمدِ ابنِ المَهْدِيِّ ، وأبي الغنائِمِ محمدِ بنِ محمدِ ابنِ المُهْتَدِي بالله ، وهبةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ وحدَّثَ عنهُ بجميع « المسندِ » ، وأبي المواهبِ أحمدَ بنِ مُلوك ، والقاضي أبي بكرٍ ، وهو آخر من سَمِعَ من ابنِ المهدي وابنِ المهتدي .

حَدَّث عنهُ : ابنُ الدُّبَيْثِيّ ، وابنُ خليلٍ ، وابنُ النجَّارِ ، وأبو موسى ابنُ الحافِظِ ، واليَلْدَانِيُّ ، وابنُ عبدِ الدائِمِ ، والنجيبُ[1] ، وآخرون .

وبالإجازة ابنُ أبي الخَيْرِ ، والفَخْرُ ابنُ البُخَارِيِّ .

قال ابنُ الدُّبَيْثِيّ[2] : سماعُهُ في سنةِ أربع عشرةَ ، وكان يقظاً فطناً صحيحَ السَّماعِ .

وقال ابنُ نقطةَ[3] : توفي في عاشِرِ جمادى الأولى سنةَ تسعٍ وتسعين وخمس مئةٍ ، وكان سماعُهُ صحيحاً .

قال ابن النجَّار : قرأتُ عليهِ كثيراً . وكان شيخاً مُتَيَقِّظاً ، لطيفَ الطبعِ ، مليحَ النادرةِ ، سريعَ الجوابِ ، من محاسنِ النَّاسِ ، قرأ القرآنَ ، وطَلَبَ الحديثَ بنفسِهِ ، وقرأ على المشايِخِ ، وكتَبَ بخطِّهِ ، وعُمِّرَ حتَّى تَفَرَّدَ بأكثرِ مرويَّاتِهِ . وحدَّثَ بـ « مسند أحمد بن حنبل » مراتٍ ، وكانت الرحلةُ إليه . ومَتَّعَهُ اللّهُ بسمعِهِ وبصرِهِ وعَقْلِهِ إلى حينِ وَفَاتِهِ ، وكان مُكْرِماً لمن يقصِدُه من الطلبةِ ، بَسَّاماً ، مَزَّاحاً .

---

(١) يعني النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وقد ذكره في « مشيخته » .
(٢) انظر « المختصر المحتاج اليه » : ٣ /١٧٨ .
(٣) « التقييد » ، الورقة : ١٩٨ .

٢٠٥ - العِجْلي *

الإمامُ العَلاَّمَةُ ، مُفْتي العَجَم ، مُنْتَخَبُ الدِّين ، أبو الفتوح ، أسعدُ بنُ أبي الفضائِلِ محمودِ بنِ خلفِ بن أحمدَ العِجْلِيُّ الأَصْبَهَانيُّ الفَقِيهُ الشافعيُّ الواعظُ .

وُلِدَ سنةَ خمس عشرةَ وخمس مئةٍ .

وَسَمِعَ من فاطِمَةَ الجُوْزْدَانيةِ « المُعْجَم الصغير » وبعضِ « الكبير » أو جميعه[١] ، وإسماعيلَ بنَ محمَّدِ بنِ الفضلِ الحافِظَ ، وغانِمَ بن أحمدَ وجماعةً . وسمعَ ببغدادَ في الكهولةِ من ابنِ البَطِّيِّ .

حَدَّثَ عنهُ : أبو نِزَارٍ رَبِيْعَةُ اليَمَنِيُّ ، والحافِظُ الضياءُ ، وابنُ خليلٍ ، وجماعةٌ . وأجازَ لابنِ أبي الخَيْرِ وابنِ البُخَاريِّ .

وكانَ من أئمّةِ الشّافعيةِ . له تصانيفُ .

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[٢] : كان زاهداً ، له معرفةٌ تامَّةٌ بالمذهبِ ، وكانَ يأكُلُ

---

* ترجمه ابن نقطة في التقييد ، الورقة : ٦٤ ، وابن الأثير في الكامل : ١٢ /٨٣ ، وابن الدبيثي في الذيل ، الورقة ٢١٣ (شهيد علي) ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٧٧٠ ، وابن الفوطي في الملقبين بمنتخب الدين من تلخيصه : ٥/الترجمة : ١٧١٣ من الميم ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه : ٢٥١/١ والعبر : ٣١١/٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٢٤ (باريس ١٥٨٢) ، والسبكي في الطبقات : ١٢٦/٨ ، وابن خلكان في الوفيات : ١ /٢٠٨ ، وابن كثير في البداية : ٣٩/١٣ ، وابن الملقن في العقد المذهب ، الورقة : ٧٨ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١١٠ ، وابن تغري بردي في النجوم : ١٨٦/٦ ، وابن الفرات في تاريخه : ٩/الورقة : ٩ ، والمصنف في الطبقات : ٨٢ ، وحاجي خليفة في سلم الوصول . الورقة : ١٨٢ ، وابن العماد في الشذرات : ٣٤٤/٤ .

(١) وهما اللذان للحافظ أبي القاسم الطبراني .

(٢) « الذيل » ، الورقة : ٢١٣ ، من مجلد شهيد علي .

من النَّسْخِ ، وعليه كانَ المُعْتَمَدُ في الفَتْوَى بأصبهانَ .

وقال القاضي ابنُ خَلِّكانَ[1] : هو أحَدُ الفقهاءِ الأعيانِ ، لهُ كتابٌ في شرحِ مشكلاتِ « الوجيز » و « الوسيط » للغزاليّ ، وكتابُ « تتمة التتمة » . توفِّي بأصبهانَ في الثاني والعشرين من صَفَرٍ سنةَ ستّ مئةٍ .

وقال الحافِظُ الضياءُ : شيخُنا هذا كانَ إماماً مُصَنِّفاً ، أملَى وَوَعَظَ ، ثُمَّ تَرَكَ الوَعْظَ ، جمَعَ كتاباً سَمَّاهُ « آفات الوعاظ » ، سمعتُ منه « المعجم الصغير » للطبرانيِّ .

٢٠٦ ـ الصَّفَّار *

الشيخُ الإمامُ العلامةُ ، المَعَمَّرُ ، فَخْرُ الإسلام ، أبو سَعْدٍ ، عبدُ اللهِ ابنُ العلَّامَةِ أبي حفصٍ عُمَرَ بنِ أحمدَ بنِ منصورِ ابنِ فقيهِ خراسانَ محمدِ بن القاسِمِ بن حبيبِ ابنِ الصَّفَّارِ النَّيْسَابوريُّ الشافعيُّ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمس مئةٍ .

وَسَمعَ من جَدِّهِ لأُمِّهِ الإمامِ أبي نصرِ ابن القُشَيْرِيّ ، فكان آخِرَ من رَوَى عنهُ ، وسمع من الفُرَاوِيِّ[2] « صحيح مسلم » ، ومن عبدِ الجبارِ بنِ

---

(١) « وفيات » : ١ /٢٠٩ .

* ترجم له ابن نقطة في التقييد ، الورقة : ١٣٠ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٨١٧ ، وابن الساعي في الجامع : ٩ /١٣٣ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٦٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) ، والعبر : ٤ /٣١٢ ، ودول الاسلام : ٢ /٨٠ ، والسبكي في الطبقات : ٨ /١٥٦ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٦٢ ، والغساني في العسجد ، الورقة : ١١٠ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ /١٨٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٣٤٥ .

(٢) يعني محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي .

محمّدٍ الخُواريِّ ، وزاهرِ بن طاهرٍ ، والحافظِ عبدِ الغافرِ بنِ إسماعيلَ ، وسهلِ بنِ إبراهيمَ ، والفضلِ الأبيورديِّ ، ومحمَّدِ بنِ أحمدَ بن صاعدٍ ، ومن أبيهِ ، وجماعةٍ .

حَدَّث عنهُ : بَدَلٌ التِّبْريزيُّ ، ونجمُ الدِّين أبو الجَنَّاب الخَيْوَقِيُّ ، وأبو رشيدٍ الغزَّالُ ، وإسماعيلُ بنُ ظَفَرٍ ، والقاسمُ بنُ أبي سَعْدٍ الصَّفّارُ وَلَدُهُ ، وجماعةٌ .

وبالإجازةِ : الشيخ شمسُ الدِّين عبدُ الرحمانِ بن أبي عُمَرَ ، وابنُ البخاريّ ، وطائفةٌ .

وكانَ من الأئمةِ العلماءِ الأثباتِ .

ومن مسموعاتِهِ : « سنن الدَّارقُطْني » بفُوَيتٍ معلومٍ على أبي القاسِمِ الفضلِ بنِ محمدٍ الأبيورديِّ بسماعِهِ من أبي منصورٍ النَّوْقَانِيِّ ، بسماعِهِ منه ، وسَمعَ « السنن الكبير » من زاهرِ بن طاهرٍ ، وَسَمعَ « سنن أبي داود » من عبدِ الغافرِ : أخبرنا نصرُ بنُ عليٍّ الحاكميُّ ، وسَمعَ « السنن » و « الآثار » من عبدِ الجبار .

أنبأني أبو العلاءِ الفَرَضِيُّ قال : مَجْدُ الدِّين أبو سَعْدٍ ابنُ الصَّفَّار إمامٌ عالمٌ بالأصولِ ، فقيهٌ ، ثقةٌ ، سَمعَ أباهُ وعَمَّتَهُ عائشةَ وجَدَّتَهُ دُردانَةَ أختَ عبدِ الغافرِ ، وهبةَ اللهِ السَّيِّدِيَّ ، وسهلَ بنَ إبراهيمَ المَسْجِدِيَّ ، وعدةً .

قال المنذريُّ[1] : ماتَ في سابع عشر رمضانَ[2] سنةَ ستّ مئةٍ .

---

(١) « التكملة » ، الترجمة : ٨١٧ .

(٢) هكذا ورد في النسخة وهو وهم إن كان المؤلف يريد دقة النقل ، فالذي في « التكملة » : « شعبان » وليس فيه اجتهاد لأن « التكملة » مرتبة حسب قدم الوفاة . ولم يذكر =

٢٠٧ القاسم *

الإمامُ المحدِّثُ ، الحافِظُ ، العالِمُ الرئيسُ ، بهاءُ الدين ، أبو محمدٍ ، القاسم ابنُ الحافظِ الكبيرِ مُحدِّثِ العصرِ ثقةِ الدِّينِ أبي القاسمِ عليِّ بنِ الحَسَنِ بن هبةِ الله الدِّمشقِيِّ الشافعيُّ المعروفُ بابنِ عَسَاكِر ، وما علمتُ هذا الاسمَ(١) في أجدادِه ولا من لقِّبَ به منهم .

مَوْلِدُه في سنةِ سبعٍ وعشرينَ وخمس مئةٍ .

وأجازَ له : الفُرَاويُّ ، وزاهرٌ ، وقاضي المارستانِ ، والحُسينُ بنُ عبد الملكِ ، وعبدُ المنعمِ ابنُ القُشَيْريِّ ، وابنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وهبةُ الله بن الطَّبَرِ ، ومحمَّد بنُ إسماعيلَ الفارسيُّ ، وهبةُ اللهِ بنُ سَهْلٍ السَّيِّدِيُّ ، وعبدُ

= المؤلف تحديداً لوفاته في « تاريخ الاسلام » ، لكنه قال في « العبر » : « توفي في شعبان أو رمضان ». والذي وقفت عليه في النسخة الخطية من «التقييد» لابن نقطة وهي نسخة الأزهر: « السابع » من شعبان ، وفي « الجامع المختصر » لابن الساعي : السادس عشر من شعبان . وعليه فإن الذي جاء أعلاه وهم بلا ريب .

* ترجمه ابن نقطة في التقييد ،الورقة : ١٩٤ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة :٧٦٧ ، وابن أبي الدم الحموي في التاريخ المظفري ، الورقة : ٢٣٠ ، وأبو شامة في الذيل : ٤٧ ، وابن الساعي في الجامع : ٩ /١٢٨ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٧٨ (أحمد الثالث ٢٩١٧ /١٤) ، وتذكرة الحفاظ : ٤ /١٣٦٨ ، والعبر : ٤ /٣١٤ ، ودول الاسلام : ٢ /٨٠ ، والسبكي في الطبقات : ٨ /٣٥٢ ، وابن كثير في البداية : ١٣ /٣٨ ، وابن الملقن في العقد ، الورقة : ١٦٣ ، والفاسي في ذيل التقييد ، الورقة : ٢٥٠ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ /١٨٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ /٣٤٧ ، والكتاني في الرسالة : ٤٨ . وترجم له ابن خلكان في ترجمة والده الحافظ أبي القاسم من الوفيات : ٣ /٣١١ .

(١) يعني : « عساكر » ، والقدماء المعاصرون له لم يذكروا لهم هذا فكانوا يقولون عن والده « علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي » أو الشافعي ، منهم رفيقه أبو سعد السمعاني والزكي المنذري وابن الدبيثي وغيرهم .

الجبَّارِ الخُوارِيُّ ، وخلقٌ كثيرٌ من البلادِ ، لَقِيَهُمْ والدُهُ ولم أجد له حضوراً ولا لأبيه وعمِّه الصائن .

سَمِعَ في سنةِ اثنتين وثلاثين من جمالِ الإسلامِ أبي الحسنِ السُّلَمِيِّ ، وجدِّ أبيهِ القاضي الزكيِّ يحيى بنِ عليٍّ القُرَشِيِّ ، ويحيى بن بطريق ، ونصرِ اللهِ بنِ محمدِ المِصِّيْصِيِّ ، وأبي الدُّرِّ ياقوتٍ الروميِّ ، وهبةِ الله بن طاووسٍ ، وأبي طالبٍ عليِّ بن أبي عقيلٍ ، وأبي الفتوحِ أسامةَ بنِ محمدِ ابن زيدٍ العَلَويِّ ، وأبي الكرمِ يحيى بنِ عبدِ الغفارِ عن رزقِ اللهِ ، وخالِ أبيه أبي المعالي محمدِ بن يحيى بن عليٍّ ، وناصرِ بنِ عبدِ الرحمان القُرَشِيِّ ، وأبي القاسمِ بن البُنِّ الأَسَدِيِّ ، والخضِرِ بنِ الحُسَينِ بن عَبْدانَ ، وعَبْدانَ بنِ زَرِّين[1] الدُّوينيِّ ، ويحيى بن سعدون القُرْطُبيِّ ، والحافظِ أبي سعدٍ ابنِ السمَّانِ ، وأبيهِ أبي القاسم الحافظِ ، فأكثرَ إلى الغايةِ ؛ فإنني ما علمتُ أحداً سَمِعَ من أبيهِ أكثرَ من هذا الابنِ حتى ولا ابن الإمامِ أحمدَ ، لعلَّ القاسمَ سَمِعَ من أبيه ثلاثةَ آلافِ جزءٍ ، وسَمِعَ من عمِّهِ الصائنِ ، ومن أبي يَعْلَى ابن الحُبُوبِيِّ ، وحمزةَ بنِ كرَوَّس ، وعبدِ الرحمان بن أبي الحَسَنِ الدَّارانيِّ ، وإبراهيمَ بنِ طاهرٍ الخُشُوعِيِّ ، وعبدِ الرحمانِ بنِ عبدِ الله بنِ الحسنِ بن أبي الحديدِ ، وأبي البركاتِ الخَضِرِ بنِ عبدِ الحارثيِّ ، ونصرِ بنِ أحمدَ بنِ مقاتلٍ وأخيهِ عليِّ بنِ أحمدَ ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ جعفرٍ ، وفضائلَ بنِ الحَسَنِ ، وأبي العشائر محمدِ بنِ خليلٍ ، والوزيرِ الفلكيِّ ، وأبي نصرٍ غالب بنِ أحمدَ ، ونصرِ بن قاسمٍ المَقْدِسِيِّ المُلَقِّنِ ، وحفاظِ بن الحَسَنِ الغَسَّانِيِّ ، ومحفوظِ بن صَصْرَى التَّغْلِبِيِّ ، ومحمد بن كاملٍ بن دَيْسم ، وعليِّ بن

(١) قال الذهبي في « المشتبه » : « رَزين ـ جماعة . وبزاي مفتوحة ثم مشددة . . . وعبدان بن زَرِّين الدُّوِينيّ شيخ ابن أبي لقمة » (ص : ٣١٥ ـ ٣١٦) .

الحُسينِ بن أشليَها ، وحمزةَ بنِ الحَسَنِ بنِ مفرِّجٍ الأَزْدِيِّ ، وأبي طاهرٍ راشدِ ابنِ محمدٍ، وأبي الحسنِ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ ابن النَّبيهِ ، وعليٍّ بن زيدٍ ، وعليِّ بن هبةِ اللهِ بن خلدون ، وهبةِ اللهِ بن المسلمِ الرَّحْبِيِّ ، وعليِّ بنِ أحمدَ الحَرَسْتَانِيِّ ، وخلقٍ سواهم .

وهو أوسعُ روايةً وسماعاً من أبي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ ، وله عملٌ جيِّدٌ ، ولكنَّ ابنَ الجوزيِّ أعلمُ منهُ بكثيرٍ بالرجالِ والمتونِ وبعدةِ فنونٍ ، وكلٌّ منهما لم يَرْحَلْ ، بل قَنَعَ أبو محمدٍ ببلدِهِ ووالدِهِ ، وناهيك بذلك ، وقنع أبو الفرجِ ببغدادَ .

نعم[1] ، وحجَّ أبو محمدٍ في سنة ٥٥٥ ، فسمعَ بمكةَ من مسعودِ بن الحُصَيْنِ ، وأحمدَ بنِ المُقَرِّبِ ، وأبي النَّجِيْبِ السُّهْرَوَرْدِيِّ ، وفخرِ النساءِ شُهْدَةَ . وَسَمِعَ بمصرَ ، وحدَّثَ بها ، وبالحجازِ ، وبيتِ المقدسِ ، ودمشقَ .

وكتبَ ما لا يوصَفُ كثرةً بخطِّهِ العديمِ الجودةِ ، وأمْلَى ، وصنَّفَ ، ونُعِتَ بالحفظِ والفهمِ ، ولكنَّ خطَّه نادرُ النَّقْطِ والشَّكْلِ .

جمعَ كتاباً كبيراً في الجهاد ، وما قصَّرَ فيه ، ومجلداً في فضائلِ القدسِ ، ومجلداً في المناسكِ ، وكتاباً في مَنْ حَدَّثَ بمدائنِ الشامِ وقراها ، وخَرَّجَ لنفسِهِ موافقاتٍ وأبدالاً وسُبَاعياتٍ ، وأملى عدَّةَ مجالسَ ، وَرَوَىٰ الكثيرَ ، وَتَفَرَّدَ بأشياءَ عاليةٍ .

ذَكَرَهُ العزُّ النَّسَّابَةُ فقالَ : كانَ أحبَّ ما إليه المُزاحُ .

---

(١) هذا من أسلوب الذهبي الشائع ويريد به استدراكاً على قوله أولاً إنه لم يرحل وإنه قنع ببلده ووالده .

وقال ابنُ نقطةَ[1] : هو ثقةٌ ، لكنَّ خطَّهُ لا يُشْبِهُ خطَّ أهلِ الضَّبْطِ .

وذكر المُحَدِّثُ عبدُ الرحمانِ بن مقرّبٍ عن ندى العُرضيّ ، قال :

قرأتُ على بهاءِ الدِّينِ القاسِمِ ، فقلتُ : عن ابن لَهيعةَ ، فردّ عليَّ بالضم[2] !

قلتُ : ذكَرَ مُحَدِّثٌ[3] أنَّه اجتمع بالمدينةِ ببهاءِ الدِّين القاسِمِ ، فسأله أنْ يُحَدِّثَهُ ، فَرَوَى لهُ مِنْ حِفْظِهِ أحاديث ، ثم ذَكَرَ أنَّه قابَلَ تلكَ الأحاديث بأصلها ، فوافَقَتْ ، وبمثلِ هذا يُوْصَفُ المحدِّثُ في زمانِنَا بالحفظِ .

وبلغني أنَّ الحافظَ بهاءَ الدِّين وَلِيَ بعدَ أبيهِ مشيخَةَ النوريَّةِ فما تناوَلَ من الجامكيَّةِ شيئاً ، بل كانَ يُعْطِيهِ لمن يَرْحَلُ في طلبِ الحديث .

حَدَّث عنهُ : أبو المواهِبِ بنُ صَصْرَى ، وأبو الحَسَنِ بنُ المُفَضَّلِ ، وعبدُ القادِرِ الرُّهَاوِيُّ ، ويوسفُ بنُ خليلٍ ، وولدُهُ عمادُ الدين عليُّ بنُ القاسِمِ ، وأبو الطَّاهِرِ ابنُ الأنماطِيِّ ، والتاجُ القُرْطُبِيُّ ، وفتاهُ فَرَجٌ ، والتقيُّ اليَلْدَانِيُّ ، والشِّهابُ القُوصِيُّ ، وعبدُ الغنيِّ بن بنين ، وبَدَلُ بنُ أبي المُعَمَّر التِّبْرِيزيُّ ، والزَّيْنُ خالدُ بنُ يوسفَ ، والمجدُ محمَّدُ بنُ عساكر ، والتقيُّ

---

(١) « التقييد » ، الورقة : ١٩٤ وأصل العبارة فيه : « وكان ثقةً في الحديث مكرماً للفقراء ، وكتب كثيراً إلا أن خطه لا يشبه خط أهل الضبط والإتقان »

(٢) يعني ضم اللام من لهيعة .

(٣) هذا المحدث هو أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١ ، وقد رَوَى هذه الحكاية لتلميذه الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري حينما سأله : أقول حدثنا القاسم بن علي الحافظ بالكسر نسبة إلى والده ؟ فقال له أبو الحسن المقدسي : بالضم فإني اجتمعت به بالمدينة فأملى عليّ . . . الخ (تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٧٨ أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) .
وقال المنذري في ترجمته من « التكملة » : « ولقيه شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي بالحجاز وكان يذكره بالحفظ وكان القاسم أيضاً يثني على شيخنا »

إسماعيلُ بنُ أبي اليُسْرِ ، والنُّشْبيُّ وَوَلَدُه[1] أبو بكرٍ ، والكمالُ عبدُ العزيزِ بنُ عبدٍ ، وعبدُ الوهَّابِ بنُ زينِ الأُمناءِ ، وفراسُ بنُ عليٍّ العَسْقَلانِيُّ ، وعمادُ الدِّين عبدُ الكريمِ بن الحَرَستانِيّ ، وآخرون .

وبالإجازةِ : أحمدُ بنُ سلامةَ الحَدَّادُ ، وأبو الغنائِمِ بنُ عَلَّانَ ، وطائفةٌ .

أخبرنا ابنُ عَلّان ، وابنُ سَلَامَةَ ، كتابةً ، عن القاسم بن عليّ الحافظ ، أخبرنا أبو المُفَضَّل يحيى بن عليٍ ، أخبرنا حيدرةُ بنُ عليّ المُعَبِّرُ ، أخبرنا عبدُ الرحمان بن عثمانَ ، أخبرنا أبو الحسنِ أحمدُ بن حذلم ، حدثنا أبو زُرْعَةَ ، حدثني عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ ، حدثنا غُنْدر ، حدَّثنا شُعْبَةُ ، عن الحكمِ ، عن عليٍّ بن حُسَينٍ ، عن مروان بن الحكمِ : شهدتُ علياً وعثمانَ بين مكَّةَ والمدينةِ ، وعثمانُ يَنْهَى عن المتعةِ ، وأن لا يُجْمَعَ بينَهما ، وأَبَى عليٌّ ذلكَ ، أهلَّ بهما ، فقال : لبَّيك بعمرةٍ وحجَّةٍ معاً ، فقال عثمانُ : أنهى الناسَ ، وأنتَ تَفْعَلُه ؟ فقال : لم أكنْ أدَعُ سنَّةَ رسولِ اللّهِ ﷺ لقولِ أحدٍ من الناسِ .

أخرجه النَّسائي[2] ، وفيه أنَّ مذهبَ الإمامِ عليٍّ كانَ يرى مخالفةَ وليٍّ

---

(١) يعني ولد النشبي ، وهو أبو بكر محمد بن عليّ بن المظفر بن القاسم النشبي الدمشقي ، وقد تكلمنا عليهم فيما مَرّ .

(٢) قال شعيب : ١٤٨/٥ في الحج : باب القِران ، من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي عامر ، عن شعبة بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات . وأخرج أحمد ٩٢/١ بإسناد قوي عن عبد الله بن الزبير ، قال : والله إنا لمع عثمان بن عفان بالجحفة ومعه رهط من أهل الشام فيهم حبيب بن مسلمة الفهري إذ قال عثمان ـ وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج ـ : إن أتمَّ للحج والعمرة أن لا يكونا في أشهر الحج ، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين ، كان أفضل ، فإن الله تعالى قد وسع في الخير ، وعليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه في بطن الوادي يعلف بعيراً ، قال : فبلغه الذي قال عثمان ، فأقبل حتى وقف على عثمان ، فقال : أعمدتَ إلى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه =

الأمرِ لأجلِ متابعةِ السُّنَّةِ ، وهذا حَسَنٌ لمن قَوِيَ ، ولم يؤذِهِ إمامُه ، فإن آذاه ، فله تركُ السنَّةِ ، وليس له تَرْكُ الفرضِ ، إلا أَنْ يخافَ السَّيْفَ .

أخبرني ابنُ رافعٍ أنَّه قرأ بخطِّ عمادِ الدِّين عليِّ بنِ القاسمِ الحافظِ ترجمةً لأبيه[1] فقالَ : كان والدي بهاءُ الدِّين من الأئمةِ والعلماءِ حينَ بَلَغَ حدَّ السَّمْعِ ، سمَّعَهُ عمَّاهُ الحافظُ أبو الحُسَيْنِ ، وأبو عبدِ اللهِ محمَّدُ من المشايخِ الأعيانِ ، ثم قَدِمَ أبوهُ ـ يعني من الرحلةِ ـ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين[2] ، فأَسْمَعَهُ . إلى أنْ قالَ : فَتَقَرَّبُ عِدَّةُ مشايخِه من مئةِ شيخٍ ، تَفَرَّدَ بالرِّوايةِ عن أكثرِهِمْ ، ولم يَزَلْ يَسْمَعُ ، ويكتُبُ ، ويؤلِّفُ . قالَ : وحجَّ في سنةِ خمسٍ وخمسين ، فسمعَ بمكَّةَ . إلى أَنْ قالَ : ولولا تبييضُه لكتابِ التاريخ ، ونقلُه من المسوَّدةِ ، لما قدرَ الشَّيْخُ الكبيرُ ـ يعني والدَه ـ على إتقانِه ، ولا جَوَّدَهُ ، فإنَّه حينَ فَرَغَ من تسويدِهِ ، عَجَزَ عن نقلِه ، وتجديدِهِ ، وضبطِ ما فيه من المشْكِلِ ، وتحديدِهِ ، كأَنَّ نظَرَهُ قد كَلَّ ، وَبَصَرهُ قد قَلَّ ، فلم يزل والدي يكتُبُ ، وينقله من الأوراق الصغارِ والظهورِ ، ويُهذِّبُ إلى أن نجز منه نحو مئة وخمسين جزءاً ، وكان بينهما نفرةٌ ، فكان لا يحضر السَّماع تلكَ المدة ، فحكى لي والدي ، قال : ضاقَ صدري ، فأتيتُ الوالدَ ليلةَ النصفِ في المنارةِ الشرقيةِ ، وزالَ ما في قلبه . وسمعتُ أبا جعفرٍ القُرْطُبيَّ كثيراً يقولُ عند غيبةِ والدِك عنه : جزاه اللّه عني خيراً ، فلولاه ما تمَّ التاريخُ ، هذا أو معناه .

= وسلم ورخصة رخص الله تعالى بها للعباد في كتابه ، تضيِّق عليهم فيها ، وتنهى عنها ، وقد كانت لذي الحاجة ولنائي الدار ، ثم أهل بحجة وعمرة معاً ، فأقبل عثمان على الناس رضي الله عنه ، فقال : وهل نهيت عنها ؟ إني لم أنه عنها ، إنما كان رأياً أشرت به ، فمن شاء أخذ به ، ومن شاء تركه .

(١) نقل منها أيضاً ابن نقطة في « التقييد » .

(٢) هذه هي رحلته الثانية وكانت مخصصة لمشرق العالم الإسلامي وقد مر ببغداد عند رجوعه فمكث فيها قليلاً (انظر : ابن عساكر في بغداد ، للدكتور بشار عواد معروف) .

قلتُ : يقالُ : إنَّ الحافظَ أبا القاسمِ حَلَفَ أنَّهُ لا يُكَلِّم ابنَهُ حتى يكتبَ التاريخَ ، فكتَبَهُ ، ولما عمل بهاءُ الدِّين كتاب « الجهاد » ، سمعه منه كلَّه السلطانُ صلاحُ الدِّين في سنةِ ستٍّ وسبعين ، قال : فدعوتُ في أوَّله وآخرهِ بفتحِ بيتِ المقدسِ ، فاستجاب اللّه ذلك ، وله الحمدُ ، وفتح بيت المقدسِ في السادسِ والعشرين من رجب سنة ثلاثٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ وأنا حاضرٌ فتحَهُ .

توفِّي الحافظُ بهاءُ الدِّين في تاسعِ صَفَرٍ سنةَ ستّ مئةٍ ، وكانتْ جِنازَتُهُ مشهودةً .

٢٠٨ - شُمَيْم *

أبو الحَسَن عليٌّ[1] بنُ الحسنِ بنِ عَنْتَر الحِلِّيُّ الأديبُ .

شاعرٌ لغويٌّ متقعِّرٌ رقيعٌ أحمقٌ ، قليلُ الخير .

له عدَّةُ تواليفَ أدبيَّةٍ فيها الغثُّ والسَّمينُ .

---

* ترجمه ياقوت في إرشاد الأريب : ١٢٩/٥ ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة: ١٣٧ من مجلد كيمبرج ، وابن النجار في التاريخ المجدد ، الورقة : ١٠٢-١١٢ ظاهرية ، والقفطي في إنباه الرواة : ٢ / ٢٤٣ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٨٨٣ ، وأبو شامة في الذيل : ٥٢ ، وابن الساعي في الجامع : ٩ / ١٥٧ ، وابن خلكان في الوفيات : ٣ / ٣٣٩ ، وابن سعيد في الغصون : ٥ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : م١٨ق ١ ص: ٦٨ (تحقيق الدكتور بشار) ، والعبر : ٥ / ٢ ، وابن مكتوم في التلخيص ، الورقة : ١٣٣ ، والصفدي في الوافي : ١٢ / الورقة : ٣٠ ، وابن كثير في البداية : ١٣ / ٤١ ، والدلجي في الفلاكة : ٩٠ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ، الورقة : ٢٠٨ ، وابن الفرات في تاريخه : ٩ / الورقة : ١٤ ، والسيوطي في البغية : ٢ / ١٥٦ ، وابن العماد في الشذرات : ٥ / ٤ وغيرهم .

(١) في الأصل « الحسن بن علي » وهو وهم جد واضح من الناسخ صححناه من كتب الذهبي الأخرى ومصادر ترجمته المذكورة .

كان كثيرَ الدَّعاوَى ، مقيمَ الفُشار[1] ، يشتم أبا تمَّام وأبا العلاءِ ، ويزري بامرىء القيس ، فهو في عدادِ مجانين الفُضَلاءِ .

حَطَّ عليه ابنُ المستوفي وابنُ النجَّار وغيرهما ، وأنه كان يتكلَّمُ في الأنبياءِ ، ويستخفُّ بمعجزاتِهم ، وأنَّهُ عارَضَ القرآنَ ، وكانَ إذا تلاه ، يخشَعُ ويسجُدُ فيهِ .

أَخَذَ عن ملكِ النحاةِ أبي نِزارٍ ، وعن ابنِ الخشَّابِ .

وألَّف «حماسةً» من أشعارِه خاصَّةً ، ويَنْدُرُ لَهُ المَعْنَى الجيِّدُ ، ولعلَّهُ تابَ .

توفي سنةَ إحدى وست مئةٍ بالموصلِ عن أَزْيَدَ من تسعين سنةً .

٢٠٩ ـ بنْتُ سَعْد الخَيْر *

الشيخةُ الجليلةُ ، المُسْنِدَةُ ، أمُّ عبدِ الكريمِ ، فاطمةُ بنتُ المحدِّثِ التاجرِ أبي الحَسَنِ سَعْد الخير بنِ محمدِ بنِ سهلٍ الأنصاريِّ البَلَنسيِّ .

مولدها بأصبهانَ في سنةِ اثنتين وعشرين وخمس مئةٍ .

وسمعت[2] حضوراً في الثالثةِ من فاطمةَ الجُوْزْدَانيـةِ جملةً من

---

(١) في الأصل : «مقم الفشا» ولعل ما أثبتناه هو الصواب أو قريب منه

* مرت ترجمة زوجها ابن نجية قبل قليل(الترجمة: ١٩٩). وقد ترجم لها ابن الدبيثي في الذيل بدلالة المختصر المحتاج إليه : ٣ / ٢٦٩ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٧٧٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٧٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر : ٤ / ٣١٤ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٨٧ ، وابن العماد في الشذرات : ٤ / ٣٤٧ ، ولها ذكر في تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤ / ١٣٦٩ ، وتكملة ابن الصابوني : ٣٣٨ .

(٢) قال أفقر العباد بشار بن عواد : رأيت سماعها لكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي مثبتاً بخط والدها الحافظ سعد الخير على نسخة مكتبة البلدية عند رحلتي إليها سنة ١٣٨٥ ، وكان تاريخ السماع سنة ٥٢٩ ، ظناً إن لم يكن يقيناً .

« المعجم الكبير » ، وحضرت ببغدادَ في سنةِ خمسٍ وعشرين على هبةِ اللهِ ابنِ الحُصَيْن، وزاهرِ بن طاهرٍ ، وأبي غالبٍ ابن البَنَّاءِ .

وسَمِعَتْ بَعْدُ من أبيها ، ومن هبةِ الله بنِ الطَّبَرِ ، والقاضي أبي بكرٍ ، ويحيى بنِ حُبَيْشٍ الفارقيِّ ، ويحيى ابن البَنَّاءِ ، وأبي منصورٍ القزَّازِ ، وإسماعيلَ السَّمَرْقَنْدِيِّ(١) وعدةٍ . وأَجازَ لها خلقٌ .

وحدَّثَتْ بدمشقَ ، وبمصرَ .

تزوَّج بها الرئيسُ زينُ الدِّين ابنُ نجيَّةَ الواعظُ ، وسكن بها بدمشقَ ثم بمصرَ ، ورأت عزّاً وجاهاً .

حَدَّث عنها : أبو موسى ابنُ الحافظِ ، وعبدُ الرحمانِ بنُ مقرّبٍ ، ومُحمَّدُ بنُ محمدِ ابنِ الوزَّان الحنفيُّ ، ومحمدُ ابنُ الشيخِ الشاطبيُّ ، والحافظُ الضياءُ ، وخطيبُ مَرْدا ، وعبدُ الله بنُ علاَّنَ ، وخلقٌ سواهم .

وروى عنها بالإِجازةِ : الحافظُ زكيُّ الدِّين عبدُ العظيمِ ، وقال : تُوفِّيَتْ في ثامنِ ربيعٍ الأولِ سنةَ ستِّ مئةٍ .

قلتُ : عاشتْ ثمانياً وسبعين سنةً ، وأجازَتْ لشيخِنا أحمدَ بنِ أبي الخيرِ سلامةَ(٢) .

٢١٠ ـ النَّوْقَانيُّ *

الشيخُ الإِمامُ ، الفقيهُ العلاَّمةُ ، أبو المكارمِ ، فضلُ الله ابنُ المحدّثِ

---

(١) هكذا ولعل الأصح قوله : ابن السمرقندي .

(٢) وهو آخر من رَوَى عنها بالإِجازة في الدنيا . صَرّح الذهبي بذلك في زياداته على « المختصر المحتاج إليه » .

* ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام»، الورقة: ٢٧٧ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والسبكي في « الطبقات » : ٨ / ٣٤٨ .

العالمِ أبي سعيدٍ محمّدِ بنِ أحمدَ النَّوقانيُّ الشافعيُّ .

ونَوْقانُ بالفَتح ، وهي مدينةٌ صغيرةٌ هي قصبةُ طوس .

ولد سنةَ ثلاثَ عشرةَ ، وقيلَ : سنةَ أَربعَ عشرةَ وخمس ِ مئةٍ .

وبادَرَ أبوهُ ، فأخَذَ له الإجازةَ من محيي السُّنَّةِ أبي محمَّدٍ البَغَوِيِّ بمرويَّاتِه .

وسَمِعَ « الأربعين الصغرى » للبَيْهَقِيِّ من عبدِ الجبارِ بنِ محمدٍ الخُوارِيِّ ، وسمِعَ من أبيهِ « مُسْنَد الشافعيِّ » . وتفقَّهَ على محمَّدِ بنِ يحيى صاحبِ الغَزَاليِّ ، حتى بَرَعَ في المذهبِ ، ودرَّس ، وأفتى ، وسادَ ، وتقدَّم .

رَوَى عنهُ : أبو رشيدٍ الغزَّالُ ، وغيرُهُ .

وأجاز للإمامِ شمسِ الدينِ عبدِ الرحمانِ بنِ أبي عُمَرَ ، وللفخرِ عليٍّ مرويَّاتِهِ .

قال لنا أبو العلاءِ الفرضيُّ : مَرِضَ بنيسابورَ ، فَحُمِلَ إلى نَوْقانَ ، فماتَ بها في سنةِ ست مئةٍ .

قلتُ : نروي تواليفَ محيي السّنَّةِ عَنْ ابنِ أبي عُمَرَ والفَخْرِ إجازةً عَنْهُ عن محيي السُّنَّةِ .

وفيها ماتَ العلاَّمةُ أسْعَدُ بنُ محمودٍ العِجْلِيُّ ، وإسماعيلُ بنُ عليٍّ بنِ وَكَّاسٍ القطَّانُ ، وبقاءُ بنُ عُمَرَ بنِ حُنَّدٍ الأزجيُّ ، وأبو الفَرَجِ جابرُ بنُ محمَّدِ ابنِ اللحيةِ الحمويُّ، وصاحبُ الرُّومِ ركنُ الدِّينِ سليمانُ بن قلج أرسلان السّلجوقيُّ ، وشجاعُ بنُ معالي بنِ شدقيني الغرادُ ، والإمامُ أبو سَعْدِ ابنُ

الصَّفَّار ، وأبو حامدٍ عبدُ الله بنُ مسلمِ بن ثابتٍ النخَّاسُ ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ ، وعبدُ الملكِ بنُ مواهبَ الوراقُ ، والركنُ الطاووسيُّ صاحبُ الطريقةِ بقَزْوِينَ ، وفاطمةُ بنتُ سَعْدِ الخيرِ ، وبهاءُ الدين القاسمُ ابنُ الحافظِ ، ومحمَّدُ بن صافي النقاشُ ، وضياءُ الدِّين محمَّدُ بنُ يوسفَ الآمليُّ المُقرِئُ ، وصنعةُ الملكِ هبةُ اللّه بن حيدرةَ .

٢١١ ـ الأَرْتَاحِيّ *

الشيخُ الثِّقَةُ ، الصالحُ الخَيِّرُ ، المُسْنِدُ ، أبو عبدِ الله ، محمد ابنُ الشيخِ الصالحِ أبي الثَّناءِ[1] حَمْدِ بن حامدِ بن مُفرِّجِ بن غياثٍ الأنصاريُّ الشاميُّ الأرتاحيُّ[2] ثم المصريُّ الحنبليُّ الأَدَمِيُّ .

ولد تقريباً سنةَ سبعٍ وخمس مئةٍ .

وأجاز له مروياتِهِ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ الحُسَيْنِ الفرَّاءُ سنة ثماني عشرةَ ، فروى بها كثيراً ، وتفرَّد بها . وسَمِعَ في كِبَرِهِ من عليِّ بنِ نصرٍ الأرتاحيِّ ، والمُباركِ ابنِ الطباخِ بمكةَ .

وهو من بيتِ القرآنِ والحديثِ والصَّلاحِ .

---

* ترجم له ياقوت في (أرتاح) من معجم البلدان : ١ / ١٩٠ ، والمنذري في التكملة ، الترجمة : ٩٠٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : م ١٨ ق ١ ص : ٧٩ (بتحقيق الدكتور بشار وهو الذي سنعتمده للمتوفين بين ٦٠١ و ٦١٠) ، والعبر : ٥ / ٢ ، ودول الإسلام : ٢ / ٨١ ، وابن رجب في الذيل : ٢ / ٣٨ ، وابن تغري بردي في النجوم : ٦ / ١٨٨ . وابن العماد في الشذرات : ٥ / ٤٦ ، والقنوجي في التاج : ٢١٨ .

(١) في الأصل : « البناء » وهو وهم ظاهر جداً .

(٢) نسبة إلى (أرتاح) حصن من أعمال حلب .

حدّثَ عنه : الحُفَّاظُ : عبدُ الغنيِّ ، وابنُ المُفضَّلِ ، وابنُ خليلٍ ، والضِّياءُ ، وأبو حامدٍ محمَّد بنُ صدرِ الدِّين ابن درباس ، وأبو بكرِ بنُ مكارمَ ، والكمالُ الضَّريرُ ، والنّظامُ عثمانُ بنُ عبدِ الرحمانِ بن رشيقٍ ، والمعينُ أحمدُ ابنُ زينِ الدينِ ، والخطيبُ عبدُ الهادي القيسيُّ ، وأبو الفضلِ محمَّدُ بنُ مهلهلٍ ، وأحمدُ بنُ حامدٍ الأرتاحيُّ ، وجماعةٌ . وأجازَ إلى ابنِ بِنْتِهِ وقرابَتِهِ لاحقِ بنِ عبدِ المنعمِ بنِ قاسمِ بن أحمدَ بن حَمْدٍ الأرتاحيِّ ، وجماعةٍ . وأجازَ لأحمدَ بنِ أبي الخَيْرِ .

قالَ الشيخُ الضياءُ : كان ثِقَةً دَيِّناً ثَبْتاً ، حَسَنَ السِّيْرةِ ، لم نعلَمْ لَهُ شيئاً عالياً سوى إجازةِ الفَرَّاءِ ، وكانَ لا يَمَلُّ من التَّسْمِيْعِ رحمه الله .

قال الحافظُ المنذريُّ[1] : سَمِعتُ منه بإفادةِ أبي[2] . توفّي في العشرين من شعبانَ سنةَ إحدى وستّ مئةٍ .

---

(١) « التكملة » ، الترجمة : ٩٠٠

(٢) الذي في « التكملة » : « وهو أول شيخ سمعت منه الحديث بإفادة والدي » .

الطبقة الثانية والثلاثون

٢١٢ - ابن كامل *

الشيخُ المُسنِدُ أبو الفُتوح يوسُف ابن المُحَدِّث أبي بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب البَغْداديُّ الخَفّاف المُقرىء .

سَمَّعَهُ أبوهُ من أبي بكر القاضي[١] ، وأبي منصور القَزّاز[٢] ، وإسماعيل ابن السَّمَرقنديّ ، ويحيى ابن الطَّرّاح ، وخَلْقٍ .

حَدَّث عنه ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وابنُ خليلٍ ، والضِّياءُ ، وابنُ النَّجّار ، واليَلْدانيُّ ، والنَّجيبُ وأخوه العز عبد العزيز ، وآخرون .

وأجاز للزكيّ المُنْذِرِيِّ[٣] ، والفَخْر عليّ ، والشيخِ شمس الدين .

وكان أُمِّيا لا يكتب ، قاله ابن النجار ، وقال : هو صالحٌ ، حافظٌ

* التكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ٨٧٧ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف ، الورقة : ٧٧ - ٧٩ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/ الترجمة ٨٠٧ ونقل عن ابن النجار ، وتاريخ الإسلام :١٨/١/٨٨ - ٨٩ ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة : ١٢٥ ، والعبر :٣/٥ ، والنجوم الزاهرة :١٨٨/٦ ، وشذرات الذهب : ٦/٥ .

(١) محمد بن عبد الباقي الأنصاري .

(٢) عبد الرحمان بن محمد القزاز .

(٣) اجاز له من بغداد في شهر ربيع الأول سنة ٥٩٦ كما صَرّح في « التكملة » .

لكتابِ الله ، ولا يعرف شيئاً من الفقه ، عَسِرٌ في الرِّواية ، سيء الخُلُق ، مُتَبَرِّمٌ بالسّماع ، كنا نَلْقَى منه شِدّة ، وكان فقيراً مُدْقعاً ، وكان من فُقهاء النظامية ، وكان يأخذ على الرواية . ولد سنة سبع وعشرين(١) ، وسمع في سنة آثنتين(٢) وثلاثين .

مات في الخامس والعشرين(٣) من ربيع الأول سنة إحدى وست مئة(٤) .

٢١٣ ـ ابن الخُرَيف *

الشيخُ المُسْنِدُ أبو علي ضياء بن أحمد(٥) بن الحسن ابن الخُرَيف(٦) السَّقْلاطونيُّ النَّجّار .

مُكْثِرٌ عن قاضي المارستان(٧) .

---

(١) يعني : وخمس مئة ، وبه جزم النجيب عبد اللطيف في مشيختِهِ (الورقة : ٧٩) .
(٢) الذي في تاريخ الاسلام : لثلاث وثلاثين .
(٣) الذي في « تكملة » المنذري : ليلة الخامس والعشرين .
(٤) ودفن بمقبرة الشونيزي في الجانب الغربي من بغداد عند والده .
(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١١٣ ـ ١١٤ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٨٧ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة ٩٣٢ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف ، الورقة : ٨٤ ـ ٨٦ ، ومشتبه الذهبي : ٢٣١ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٣/١/١٨ ، والمختصر المحتاج إليه : ١١٦/٢ ـ ١١٧ والعبر : ٥/٥ ، والنجوم الزاهرة : ١٩١/٦ ، وشذرات الذهب : ٨/٥ .
(٥) قال ابن الدبيثي : « ويقال : المبارك مكان أحمد » (تاريخه ، الورقة : ٨٧ باريس ٥٩٢٢) .
(٦) قيده الزكي المنذري فقال : « بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها فاء »(التكملة : ٨٧/٢) .
(٧) قال المنذري : « وكان جاراً للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي فسمع منه الكثير لقربه منه » (التكملة ٨٦/٢) .

وسَمِعَ من أبي الحُسين ابن الفَرّاء ، وابنِ السَّمَرقَنديِّ ، وكان أُمّياً .

حَدَّث عنه الدُّبيثيُّ ، وابنُ النجار ، وابنُ خليل ، وابن عبد الدائم ، والنَّجيب ، وأخوه العزُّ .

وأجاز للفخر عليّ .

مات في شوال سنة إحدى[1] وست مئة .

وفيها تُوفّي يوسُف بن كامل الخَفّاف ، ومحمد بن حَمْد الأَرتاحيُّ ، وشُميم الحِليّ ، ومحمد بن الخَصِيب .

٢١٤ - البُسْتَنبان *

الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن أيوب الحَرْبيُّ الفَلَّاحُ البَقْلِيُّ[2] البُسْتَنبان[3] ، وتفسيرُه النَّاطور .

سمعَ من هبة الله بن الحُصَين . وتَفَرَّدَ بالسَّماع من أبي العز بن

---

(١) كذا ورد وهو الذي اختاره المؤلف هنا بدلالة ذكر وفاة الخفاف والأرتاحي وشميم وابن الخصيب ، وهو عندي سبق قلم من المؤلف لأن الجميع اتفقوا على أنه توفي في شوال من سنة اثنتين وست مئة ، بعد ما ذكره المؤلف في تاريخ الاسلام وغيره من أنه توفي سنة اثنتين .

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٩٤ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة ٨٧٨ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ١٥٧/٩ ، ومشيخة النجيب ، الورقة : ٧٩ - ٨٢ ، وتاريخ الإسلام : ٦١/١/١٨ ، والمختصر المحتاج : ١٤٧/٢ ، والعبر : ٢/٥ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، الورقة : ١٠٤ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٨/٦ ، وشذرات الذهب : ٣/٥ .

(٢) منسوب إلى زراعة البقل وبيعه .

(٣) قيده المنذري وابن ناصر الدين بالحروف ، قال المنذري : بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح التاء ثالث الحروف وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الألف نون ، ويقال فيه أيضاً : البستان بان : بإثبات الألف .

كادش[1] . وعاش سبعاً وثمانين سنة .

وروى عنه ابنُ الدُّبيثيّ ، وابنُ خليل ، والضِّياء محمد ، والنَّجيب عبد اللطيف ، وآخرون .

وبالإجازة ابن أبي الخير ، والفَخْر عليٌّ .

مات في ربيع الأول[2] سنة إحدى وست مئة .

٢١٥ - القَصْريُّ *

العَلَّامة الزَّاهد العابد أبو محمد عبد الجليل بن موسىٰ الأنصاريُّ الأندلسيُّ القَصْرِيُّ ، من أهل قَصْر عبد الكريم .

روى عن أبي الحسن بن حُنَين ، وفتح بن محمد المُقرىء .

قال الأبّار : كانَ مُتقدماً في علم الكلام مُشاركاً في فنون . عمل « تفسير القرآن » وكتاب « شُعب الإيمان » وكتاب « المسائل والأجوبة » وأشياء . وكان صاحبَ زُهدٍ وتَبَتّلٍ .

---

(١) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش .

(٢) في سَلْخ ربيع الأول كما نص المنذري في « التكملة » ، وذكر أنه دفن بمقبرة باب حرب في الجانب الغربي من بغداد .

* التكملة لابن الأبار : ٣/ الورقة : ٤٢ (نسخة الأزهر) ، وسوف يعيده المؤلف في هذه الطبقة (الترجمة :   ) ويذكر وفاته سنة ٦٠٨ من غير أن يفطن إلى هذا . وكان المؤلف قد ترجمه في تاريخ الإسلام في وفيات سنة ٦٠١ ثم أعاد ترجمته في سنة ٦٠٨ وألحق ترجمته على حواشي النسخة ، وكتب بخطه على ترجمته له في سنة ٦٠١ « يحوّل » وأضاف بعد نهاية الترجمة قوله : « مات سنة ثمان » . فحوَّلته حينما نشرت ذلك القسم من تاريخ الإسلام (١٨/١/٣١٦ - ٣١٧) والطريف أن الأبار ذكر وفاته في « التكملة » سنة ٦٠٨ ، على أن ما نقله الذهبي هنا عنه لم أعثر عليه في ترجمته من « التكملة » فلعله ذكره في موضع آخر ؟

أجاز لأبي محمد بن حَوْط الله في سنة إحدى وست مئة .

٢١٦ - ابن خطيب المَوْصِل *

الشيخُ الخطيبُ أبو طاهر أحمد ابن خطيب المَوْصل عبد الله بن أحمد ابن محمد الطُّوسيُّ ثم المَوْصِلِيُّ الشَّافعيُّ .

ولِد سنة سبع عشرة وخمس مئة .

وسمع من جده أبي نصر الخطيب ، وأبي البركات بن خَميس ، وببغدادَ من عبد الخالق اليُوسُفِيِّ وغيرِه ، وولي خِطابة المَوْصِل زماناً ، وخِطابة حِمْص مُدَيدةً ، ورجع وحدَّث هو وأبوه وجده وعمُّه عبد الرحمان ، وأخو عبد الرحمان عبد الوهّاب ، وعبد المحسن أخو هذا .

روى عنه ابنُ خليل ، والتَّقيُّ اليَلْدانيُّ . وأجاز لابن أبي الخير ، وغيرِه .

مات سنة إحدى وست مئة في جُمادى الآخرة ، وقيل سنة اثنتين وست مئة(١) .

---

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٩١ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ٩٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٥٠ - ٥١ ، والمختصر المحتاج : ١/١٨٨ ، والوافي بالوفيات : ٧/٨٥ - ٨٦ .

(١) الذي ذكر أنه توفي في سنة ٦٠١ هو ابن النجار البغدادي وقد تابعه المؤلف على هذا ، وكان قد ذكر وفاته سنة ٦٠٢ في « تاريخ الإسلام » ثم طلب تحويلها إلى سنة ٦٠١ حينما ترجح له ذلك . أما الذين ذكروا وفاته سنة ٦٠٢ فهم : ابن الدبيثي في تاريخه والزكي المنذري في « التكملة » ومن تابعهما . وقد تابع صلاح الدين الصفدي المحب ابن النجار فذكر وفاته سنة ٦٠١ لأنه نقل ترجمته من كتابه وأورد له شيئاً من شعره .

٢١٧ ـ التَّقي الأَعمَى *

مُدرسُ الأمينية[١] ، إمامٌ ، مُفت ، خبيرٌ بالمَذْهَب ، ابتليَ بأخذِ ماله ، فاتهمَ به شخصاً يقرأ عليه ويقوده ، فنالَ الناسُ منه ، فَتَسَوْدَنَ ، وشَنَقَ نفسَهُ بالمئذنة الغربية سنة اثنتين وست مئة[٢] . ودَرَّس بالأمينية الجمال المِصْرِيُّ[٣] بعده .

٢١٨ ـ الفَرّاء **

مُفتي أصبهان ، أبو المفاخر خَلَف بن أحمد بن حَمْد الأصبهانيُّ الفَرَّاء الشَّافعيُّ .

سمع إسماعيل بن الإخشيذ وابن أبي ذَر الصَّالحانيّ .

وعنه ابنُ خليل ، والضِّياء .

وأجازَ للشيخ[٤] ، ولابن البُخاريّ ، وابنِ شَيْبان[٥] .

---

* ذيل الروضتين لأبي شامة : ٥٤ ـ ٥٥ ، والعبر : ٥/٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٩٣ ـ ٩٤ ، ونكت الهميان : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، وطبقات السبكي : ٨/٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، وطبقات الإسنوي ، الورقة : ٢٤ ، والبداية لابن كثير : ١٣/٤٤ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٦ ، وشذرات الذهب : ٥/٧ . واسمه : عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافي ، منسوب إلى الغراف ، البلد والنهر المشهورين بالعراق حتى اليوم .

(١) منسوبة إلى أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله المتوفى سنة ٥٤١ (الدارس للنعيمي : ١/١٧٧ ، ومنادمة الأطلال لبدران : ٨٦ ـ ٨٧) .

(٢) ذكر أبو شامة أنه وجد مشنوقاً في يوم الخميس السابع من ذي القعدة من السنة .

(٣) كان الجمال المصري آنذاك وكيل بيت المال بدمشق .

** تاريخ الإسلام : ١٨/١/٩٩ .

(٤) يعني شمس الدين عبد الرحمان المقدسي .

(٥) كما أجاز لابن أبي الخير .

مات في شعبان سنة اثنتين وست مئة وله أربع وثمانون سنة .

٢١٩ - سِبْط الشَّهْرُزُورِي *

المُفتي شرفُ الدين عليُّ بن محمد ابن شيخ الشافعية جمال الإسلام أبي الحَسَن عليّ بن المُسَلَّم السُّلَمِيُّ الدِّمَشقِيُّ الشَّافعيُّ مدرسُ الأمينية ، ويُعرف جده أبو الحسن بابن بنت الشَّهْرُزُورِيّ .

وُلِد سنة أربع وأربعين[1] .

وسمعَ من أبي العَشائر الكُرديّ[2] ، وحَمْزة ابن الحُبُوبيِّ ، وخالِهِ الصائن ابنِ عساكر[3] ، وببغدادَ من شُهْدَة .

وحَدّثَ بمصرَ وبغدادَ ، وكانَ طويلَ الباع في المُناظرة ، فَصيحاً بَلِيغاً .

روى عنه الضياءُ ، وابنُ خليل ، والقُوصيُّ .

---

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٥٨ (كيمبرج) ، والتاريخ المجدد لابن النجار ، الورقة : ٨ (من مجلد باريس) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ٩٢٤ ، وذيل الروضتين : ٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١١٣ - ١١٤ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٩٩ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة : ١٦٠ ، والوافي بالوفيات : ١٢/ الورقة : ١٨١ ، والبداية والنهاية : ٤٤/١٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٥٣ ، ١٦٦ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٢٩٠ ، وذكره السبكي في « الطبقات الكبرى » لكن لم يبق غير اسمه وترجم له ترجمة جيدة في طبقاته الوسطى (انظر هامش الكبرى : ٢٩٨/٨) .

(١) وخمس مئة ، هكذا ذكره ابن الدبيثي والمنذري ومنهما أخذ الذهبي ، ولكن قال المحب ابن النجار : « بلغني أن مولد شيخنا أبي الحسن الفقيه كان في المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة بدمشق » (تاريخه المجدد ، الورقة : ٨) وبه أخذ السبكي في طبقاته الوسطى .

(٢) أبو العشائر محمد بن الخليل القيسي .

(٣) هبة الله بن الحسن ، وهو أخو الحافظ أبي القاسم صاحب التاريخ المشهور ، وقد سمع منه أيضاً .

قالَ القُوصِيُّ : أخبرنا مفتي الشام شرفُ الدِّين بمدرسته الأمينيّة .

قال أبو شامة(١) : سكنَ حمص منذ أخرج من دمشق وكان مُدرس الأمينية والزَّاوية المقابلة للبَرادة ، وكان عالماً بالمَذْهَب(٢) والخِلاف ماهراً .

قلت : ماتَ في جُمادى الآخرة(٣) سنة اثنتين وست مئـة بحمص غريباً .

٢٢٠ ـ محمدُ بن كامل *

ابن أحمد بن أسد ، الشيخ أبو المحاسن التَّنوخِيُّ المَعَرِّيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الشَّاهِد .

سمع منه الفَخْر ابن البُخاريّ الجزء السادس من « الحِنائيات » في الخامسة بسماعه في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة من طاهر بن سهل(٤) .

---

(١) ذيل الروضتين : ٥٤ .

(٢) يعني مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه .

(٣) في التاسع من جمادى الآخرة ، كما نص على ذلك ابن الدبيثي والمنذري والذهبي في كتبه الأخرى وغيرهم .

* مشيخة ابن البخاري ، الورقة : ٣ فما بعد ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٤٤ ـ ١٤٥ ، والعبر : ٥/٧ .

(٤) وهو ثاني شيخ في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري الحنفي ، وحقه أن يكون أول شيخ فيها لولا أن قدَّم عليه والده لأحقيته ، لأن محمداً هذا هو أقدم شيوخ ابن البخاري وفاةً ، قال في مشيخته : « أخبرنا الشيخ المُعَدَّل أبو المحاسن محمد بن كامل بن أحمد بن أسد التنوخي المعري ثم الدمشقي بقراءة شيخنا الحافظ أبي الفتح محمد بن الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وأنا حاضر في الخامسة في شهر شعبان من سنة ست مئة ، وليس على وجه الأرض أحد يروي عنه سواي ، أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل . . . (ثم أورد عنه حديثاً من الحنائيات) .

وروى عنه أيضاً ابنُ خليل ، والضياءُ ، وجماعةٌ .

مات في ربيع الأَول سنة ثلاث وست مئة ، وله ثمان وسبعون سنة .

٢٢١ - الماكسيني *

العَلّامة إمامُ العَربية صائنُ الدين أبو الحَرَم مَكِّيّ بن رَيَّان بن شَبَّة[١] بن صالح الماكسينيُّ ثم المَوْصِلِيُّ المُقْرِىء الضَّرير .

عمي وله ثمان سنين ، وسار إلى بغدادَ بعد أن تلا بالسَّبع ، وتأدب على يحيى بن سَعْدُون القُرْطُبيِّ[٢] ، فَمهرَ في النحو على ابن الخَشَّاب ، وعلى أبي الحسن بن العصار ، والكمال الأَنباريّ ، وتَقَدَّمَ في الآداب ؛ تَخَرَّجَ به علماءُ المَوْصل .

وكانَ ذا تقوى وصلاح ، إلا أنه كانَ يتعصب لأبي العلاء المَعَرِّي ؛ لاتفاقهما في الأدب والعمى بالجُدَرِي .

---

* ارشاد الأريب لياقوت : ١٧٦/٧ ، والكامل لابن الأثير : ١٠٨/١٢ ، وإنباه الرواة : ٣٢٠/٣ - ٣٢٢ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ٩٨١ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ٥٨ - ٥٩ ، والجامع لابن الساعي : ٢١٦/٩ - ٢١٧ ، ووفيات الأعيان : ٢٧٨/٥ - ٢٨٠ ، ومسالك الأبصار لابن فضل الله ٤/٢/ الورقة : ٣٣٩ - ٣٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٩/١/١٨ - ١٥٠ ، والعبر : ٨/٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة : ٢٥٤ ، ونكت الهميان : ٤٦ ، وغاية النهاية : ٣٠٩/٢ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٢٥٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٢٩٩ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٢٣ ، وبغية الوعاة : ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ ، وشذرات الذهب : ١١/٥ .

(١) ذكر أبو شامة - ونقل عنه بدر الدين العيني - أنه ربما يقع تصحيف في اسم أبيه وجده ، وقال : فاعلم أن اسم أبيه أوله راء مهملة بعدها ياء وآخره نون واسم جده أوله شين معجمة بعدها باء موحدة .

(٢) وسمع منه كتاب « الموطأ » رواية يحيى بن يحيى ، ولكن وقع فيه وهم في الإسناد من جهة شيخه يحيى بن سعدون القرطبي ، ذكر ذلك المنذري في « التكملة » .

قَدِمَ في أواخر عمره وحدَّث بدمشق ، فقرأ عليه السَّخاوي كتاب « أسرار العربية » لشيخه كمال الدين ، وكان مع براعته في القراءات واللغة يدري الفقهَ والحِساب وأشياءَ . كان أحد الأذكياء[١] .

روى عنه القُوصيُّ ، وضياءُ الدين ، وابنُ أخيه[٢] الفخر عليّ ، وتلا عليه بالروايات والد الموفق الكواشي[٣] .

تُوفِّي بالمَوْصل في شوال سنة ثلاث وست مئة وقد ناهزَ السبعين .

٢٢٢ - عبد الرَّزّاق *

ابنُ شيخِ الإسلام عبد القادر بن أبي صالح ، الشيخ الإمام المُحَدِّثُ

---

(١) وقد نبزه وتكلم فيه الجمال القفطي ، فقال : واجتاز بحلب وأنابها ، واجتمعنا فرأيت كلامه لم يكن في غاية الجودة والتحقيق ، وكان إذا حوقق في أمر مما يجري من أنواع الأدب نزق وأظهر الغضب فراراً من العي عن الجواب ، ورأيته يعيب على صاحب « الصحاح » أشياء يعفى عن مثلها ، ويهمل من معايبه ما هو أشد من ذلك مما واخذه به العلماء » . قلت : هذا تحامل شديد من القفطي على هذا العالم الجليل الذي اثنى عليه جملة كبيرة من مترجميه ، وأين هذا من قول ياقوت الحموي : « وقرأ عليه أهل الموصل وتخرّج به أعيان أهلها . . . رأيته . . . وكان حراً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين يجلس لهم من السحر إلى أن يصلي العشاء الآخرة ، وكان من احفظ الناس للقرآن ناقلاً للسبع ، نصب نفسه للإقراء فلم يتفرَّغ للتأليف ، وكان يقرأ عليه الجماعة القرآن معاً كل واحد منهم بحرف وهو يسمع عليهم كلهم ويرد على كل واحد منهم » . وقال عز الدين ابن الأثير : « كان عارفاً بالنحو واللغة والقراءات ، لم يكن في زمانه مثله » . اللهم نسألك العافية !

(٢) يعني ابن أخي الضياء .

(٣) وأجاز للزكي المنذري من دمشق في شوال سنة ٦٠٢ .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٤٦ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٥٩ - ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ٩٨٠ ، ومشيخة النعال البغدادي ، الشيخ الخمسون ، وذيل الروضتين : ٥٨ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف ، الورقة : ٨٧ ، والجامع لابن الساعي : ٩/٢١٤ - ٢١٥ ، وتاريخ الاسلام : ١٨/١/١٣٣ - ١٣٤ ، والعبر : ٥/٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٣٨٥ - ١٣٨٧ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٨١ ، والبداية والنهاية : =

أبو بكر الجِيْليُّ ثم البَغْداديُّ الحَنْبَلِيُّ الزَّاهد .

وُلِد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة .

وسمع من القاضي أبي الفضل الأُرمويِّ ، ومحمد بن أحمد بن صِرْما ، وابنِ ناصر ، وأبي الكرم ابن الشَّهْرُزُورِيّ ، وعُني بهذا الشأن ، وكتبَ الكثير .

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيِّ ، وابنُ النجّار ، والضياءُ ، والتَّقيُّ اليَلْدانيُّ ، والنجيب عبد اللطيف ، وجماعةٌ .

وأجاز للشيخ شمس الدين ، وأحمد بن شيبان ، وخديجة بنت راجح ، والفَخْر عليّ .

ويقال له : الحَلْبيُّ ، نسبةً إلى محلة الحَلْبة[1] .

وقالَ الضياءُ : لم أرَ ببغدادَ في تَيَقُّظه وتَحَرِّيه مثله .

وقال أبو شامةَ[2] : كان زاهداً عابداً ثِقةً مُقْتَنِعاً باليَسِير .

وقال ابنُ النَّجّار : كتبَ لنفسه كثيراً وكان خطُّه رديئاً . قال : وكان حافظاً ، مُتْقِناً ، ثقةً ، حَسَن المعرفة ، فقيهاً ، وَرعاً ، كثيرَ العبادة مُنْقَطِعاً في منزله لا يخرج إلّا إلى الجُمعة ، وكان محباً للرواية مُكْرِماً للطلبة سَخِيّاً بالفائدة ذا مُروءة مع قلةِ ذات يده ، صابراً على فَقره على منهاج السَّلَف ،

= ١٣/٤٦ ، والذيل لابن رجب : ٢/٤٠ ـ ٤١ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٢ ، وقلائد التادفي : ٤٣ ـ ٤٤ ، وشذرات الذهب : ٥/٩ ـ ١٠ والتاج المكلل : ٢١٨ .

(١) بالجانب الشرقي من بغداد .

(٢) الذيل : ٥٨ .

وكانت جنازته مشهودة ، وحُمِل على الرؤوس رحمه الله .

مات في شوال في سادسهِ(1) سنة ثلاث وست مئة .

ومات فيها : أبو جعفر الصَّيْدلانيُّ ، ومحمد بن مَعْمَر بن الفاخر ، ومكيّ بن رَيَّان الماكسينيُّ .

٢٢٣ ـ صاحب الروم *

السُّلطان ركن الدين سُلَيْمَان ابن السلطان قِلج أرسلان بن مسعود بن قِلج أرسلان بن سُلَيمان السّلجوقِيُّ .

مرض بالقولَنج فهلك في ذي القعدة سنة ست مئة ، وكانت دولته ثنتي عشرة سنة ، وكان قبل موته بأيام قد غدرَ بأخيه صاحب أنقرة التي يقال لها الآن أنكورية .

قال المؤيد الحَمَوِيُّ : كان يميل إلى مذهب الفلاسفة ويقدّمهم . وَمَلَّكُوا بعده وَلَدَهُ قِلج أرسلان فلم يتم ذلك .

٢٢٤ ـ ابن الفاخر **

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُحَدِّث الأَديب الكاملُ بقيةُ المشايخ مُخلص

---

(1) في ليلة السادس منه كما ذكر المنذري في « التكملة » .

* الكامل لابن الأثير : ١٢/٨١ ـ ٨٢ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ٨٦٠ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/١٣٠ ، وتاريخ ابن العبري : ٢٢٨ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/١١١ ، والوافي بالوفيات : ٨/ الورقة : ١٨١ ، والبداية والنهاية : ١٣/٣٧ ـ ٣٨ ، والسلوك للمقريزي : ١/١٦٣ وغيرها .

** تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٥٠(باريس ٥٩٢١) ،وعقود الجمان لابن الشعار : ٦/ الورقة : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، ٢٥٤ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ٩٦١ ، وتلخيص مجمع =

الدين[1] أبو عبد الله محمد بن مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر القُرَشِيُّ العَبْشَمِيُّ الأصبهَانِيُّ .

ولد في سنة عشرين وخمس مئة[2] .

وسمع من فاطمة الجوزدانية حُضُوراً ، ومن جعفر بن عبد الواحد ، وإسماعيل الإخشيذ ، وابن أبي ذر[3] ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، والحُسين بن عبد الملك الخلّال ، وزاهر الشّحاميّ ، وعِدّة .

وأملَى ببغدادَ ، وكان رئيساً مُحْتَشِمَاً ، مُحَدِّثَاً ، مُفِيداً ، مُتَفَنِّناً ، بَصيراً بمذهب الشافِعِيّ ، له صورةٌ كبيرةٌ في الدَّولة .

روى عنه ابنُ خليل ، والضياء ، وأبو موسى ابن الحافظ[4] ، وجماعة .

واجاز للبُرهان ابن الدَّرَجيّ ، وابن البُخَاريّ .

مات بشيراز في ربيع الأول[5] سنة ثلاث وست مئة ، وكان لا يجيز المناكير والموضوعات[6] .

= الآداب : ٤/ الترجمة : ٤٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٤٦ - ١٤٧ ، والمختصر المحتاج : ١٤٧/١ ، والعبر : ٧/٥ ، وطبقات السبكي : ٤٣/٥ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٧٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٣/٦ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة : ٦٠ ، وشذرات الذهب : ١١/٥ .

(١) ويلقب « فخر الدين » أيضاً ، وقد ذكره ابن الفوطي في الملقبين بذلك من تلخيصه (٤/الترجمة : ٤٣٨) .

(٢) في ليلة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من السنة ، كما في تكملة المنذري .

(٣) أبو بكر محمد بن عليّ بن أبي ذر الصالحاني .

(٤) الحافظ : هو عبد الغني المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ .

(٥) ولكن ذكر المنذري وابن النجار أنه توفي في العاشر من شهر ربيع الآخر من السنة ، وذكر المنذري أنه توفي بأصبهان عند قدومه إليها من شيراز .

(٦) يعني : يمتنع من إجازة المناكير والموضوعات .

٢٢٥ - الصَّيْدَلاَنِيّ *

الشيخُ الصَّدُوق المُعَمَّر مُسْنِد الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر ابن أبي الفتح حُسين بن محمد بن خالويه الأصبهانيُّ الصَّيْدَلاَنِيُّ سِبْط حُسين ابن مَنْدَة .

ولد ليلة النَّحر سنة تسع وخمس مئة .

وسمع حضوراً في الثالثة شيئاً كثيراً من أبي عليّ[١] ، وكان يمكنه السماع منه فما اتفق . وَحَضَرَ محمود بن إسماعيل الأشقر ، وعبد الكريم بن علي فورجة ، وحمزة بن العباس ، وعبد الجبار بن الفضل الأُموي ، وجعفر ابن عبد الواحد الثَّقَفِيّ ، وأبا عدنان محمد بن أبي نِزار .

وسمعَ من فاطمة بنت عبد الله[٢] « المُعجم الكبير » للطَّبَرانِيّ بكماله ، وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وتفرد بالرواية عن المذكورين سوى فاطمة .

وكان يعرف بِسِلَفَة .

روى عنه الشيخ الضياء فأكثَرَ ، وبالغَ ، ومحمد بن عُمر العُثمانيُّ ، وعبد الله ابن الحافظ ، وَبَدَل التّبريزيُّ ، ومحمد بن أحمد الزَّنجانيُّ ، وابنُ خليل ، وحسن بن يونس سبط داود بن مَعْمَر ، وعبد الله بن يوسف ابن اللمط ، وأبو الخطاب بن دِحية ، وخلقٌ .

---

* تكملة المنذري : ٢/الترجمة : ٩٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٤٠ - ١٤١ ، ودول الإسلام : ٨٢/٢ ، والعبر : ٧/٥ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة : ٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٣/٦ ، وشذرات الذهب : ١٠/٥ - ١١ .

(١) أبو علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني المتوفى سنة ٥١٥ .

(٢) الجوزدانية المتفردة بروايته عن ابن ريذة عن المؤلف .

وأجاز لابن الدَّرَجيّ ، وابن البُخَارِيّ ، وابن شيبان ، وطائفة[1] .

توفي في سَلْخ رجب سنة ثلاث وست مئة فيما قرأت بخط الضياء .

٢٢٦ - حنبل *

ابن عبد الله بن فَرَج بن سَعَادَة ، بقية المُسْنِدِين أبو علي وأبو عبد الله الواسِطِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ الرُّصافيُّ المُكَبِّر ، راوي « المسند »[2] كُلِّه عن هبة الله ابن الحُصَيْن ، وسماعه له بقراءة ابن الخشّاب في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة . وسمع أحاديث من إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ ، وأحمد بن منصور بن المؤمّل ، وكان يُكَبِّر بجامع المَهْدِي ، وينادي في الأملاك .

حَدَّثَ عنه ابن الدُّبيثِيِّ ، وابنُ النَّجّار ، وابنُ خليل ، وأبو الطاهر ابن الأنماطِيّ ، والتاج القُرْطُبِيُّ ، والموفق محمد بن عمر الأَباريُّ[3] ، والصَّدر البَكرِيُّ ، وخطيب مَرْدا ، والتقي بن أبي اليُسْر ، وأبو الغنائم بن عَلاَّن ، وابن أبي عمر ، والشيخ الفَخْر ، وغازي ابن الحَلاَويّ ، وَزَيْنب بنت مكيّ ، وخلقٌ كثير .

---

(١) ومنهم : أحمد بن أبي الخير ، والشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر ، والكمال عبد الرحيم ، وإسماعيل العسقلاني .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٩١ ، والكامل لابن الأثير : ١١٦/١٢ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٣٩ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان : ٥٣٦/٨ - ٥٣٧ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ٩٩٨ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ٦٢ ، والجامع لابن الساعي : ٢٤٥/٩ - ٢٤٦ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف الحراني ، الورقة : ٩١ - ٩٣ ، ومشيخة ابن البخاري ، الورقة : ١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٧/١/١٨ - ١٥٨ ، والعبر : ١٠/٥ ، والمختصر المحتاج : ٥٤/٢ ، ودول الإسلام : ٨٣/٢ ، والبداية لابن كثير : ٥٠/١٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣١١ - ٣١٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٥/٦ ، وشذرات الذهب : ١٢/٥ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - .

(٣) لأنه كان خطيب بيت الأبار .

قال أبو شامة[1] : كان فقيراً جداً ، روى « المُسْنَد » بإربل وبالمَوْصِل ودمشق ، وكان يمرض بالتخم ، كان السلطان يعمل له الألوان .

وقال ابن الأَنْمَاطيِّ : كان أبوه قد وَقَفَ نفسَهُ على مصالح المُسلمين ، والمشي في قضاء حوائجهم ، وكان أكثرَ هَمِّهِ تجهيز الموتى على الطُّرق .

قال ابن نقطة[2] : حدثنا أبو الطاهر ابن الأَنماطي بدمشق ، قال : حدثني حنبل بن عبد الله قال : لما وُلِدتُ ، مضى أبي إلى الشيخ عبد القادر الجيليِّ ، وقال له : قد ولد لي ابن ما أُسميه ؟ قال : سَمِّه حنبل ، وإذا كَبِرَ سَمِّعه « مُسْنَد » أحمد بن حنبل ، قال : فسماني كما أمره ، فلما كبرت سَمَّعني « المسند » ، وكان هذا من بركة مشورة الشيخ .

قال ابن الدُّبَيْثِي[3] : كان دلّالاً في بيع الأملاك ، سُئِلَ عن مولده فذكر ما يدل على أنه في سنة عشر وخمس مئة أو إحدى عشرة ، الى أن قال : وتُوفِّيَ بعد عوده من الشام في ليلة الجمعة رابع[4] محرم سنة أربع وست مئة .

قال ابن الأَنماطيّ : سمعتُ منه جميع « المُسْنَد » ببغدادَ أكثره بقراءتي عليه ، في نَيِّف وعشرين مجلساً ، ولما فرغت[5] أخذت أُرَغّبه في السَّفَر إلى الشام فقلت : يحصل لكَ مال ويقبل عليك وجوه الناس ورؤساؤهم ، فقال : دعني ؛ فوالله ما أسافر لأجلهم ، ولا لما يَحْصَل منهم ، وإنما أُسافر

---

(١) ذيل الروضتين : ٦٢ .

(٢) التقييد ، الورقة : ٩١ .

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ٣٩ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) الذي في تكملة المنذري : « ليلة الرابع عشر » ومثله في مشيخة النجيب عبد اللطيف الحراني حيث ذكر أنه توفي في اليوم الثالث عشر من المحرم .

(٥) يعني من سماعه .

خِدْمَة لرسول الله ﷺ أروي أحاديثه في بلد لا تُروى فيه .

قال ابن الأنماطيّ : اجتمع له جماعة لا نعلمها اجتمعت في مجلس سَمَاع قبل هذا بدمشق ، بل لم يجتمع مثلها لأحد ممن روى « المُسْنَد » .

قلتُ[1] : أَسمعه مرة بالبلد ومرة بالجامع المُظَفريّ .

وفيها : مات عبد الواحد بن سُلطان المقرىء ، وست الكتبة بنت الطَّرّاح .

٢٢٧ - ابن القارِص *

الشيخُ المُعَمَّرُ العالمُ المُقرىءُ المُسْنِدُ أبوعبد الله الحُسَيْن بن أبي نصر ابن حَسَن بن هبةالله بن أبي حنيفة الحَرِيميُّ الضَّريرُ المعروفُ بابن القَارِص .

قال ابن الدُّبَيْثِي : هو آخر من رَوَى عن هبة الله بن الحُصَيْن شيئاً من « المُسْنَد »[2] وبلغني أنَّه من ذُرية أبي حنيفة الإمام . وسمع أيضاً من أبي منصور القَزَّاز وأبي عليّ الخَزّاز وَأَضَرَّ بأخَرَةٍ .

قلتُ : حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيِّ ، وابنُ النَّجّار ، وابنُ خليل ، والشيخ الضياء . وأجاز للفخر ابن البُخَارِيّ .

قال ابنُ النَّجّار[3] : قرأ بالرِّوايات على المُبارك بن أحمد بن الناعورة ،

---

(١) القول للذهبي .

* تكملة المنذري : ٢/الترجمة : ١٠٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٩/١/١٨ ، والمختصر المحتاج : ٤٣/٢ ، والمشتبه : ٤٩٣ ، والعبر : ١٢/٥ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٦/٦ - ١٩٧ ، وشذرات الذهب : ١٤/٥ ، وتصحف في « الشذرات » إلى « الفارض » وقد قيَّده المنذري في « التكملة » والذهبي في « المشتبه » .

(٢) مسند الإمام أحمد رضي الله عنه .

(٣) قول ابن النجار هذا لم يورده المؤلف في « تاريخ الإسلام » .

وسمع أكثر « المُسْنَد » من ابن الحُصَيْن ، وكان صالحاً ، حَسَن الأَخلاق .

توفِّي في التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وست مئة وله تسعون سنة .

٢٢٨ ـ ستُّ الكَتَبة *

اسمها نِعْمة بنت عليّ بن يحيى بن عليّ ابن الطَّرّاح .

سمعت من جدها كتاب « الكِفاية »(١) للخطيب ، وكتاب « البخلاء »(٢) له ، وكتاب « الجامع »(٣) وكتاب « السابق واللاحق »(٤) وكتاب «القنوت» وأشياء .

وسمعت من أبي شجاع البِسطاميّ . وأجازَ لها محمد بن علي بن أبي ذَر الصَّالحاني والفُرَاويُّ .

حَدَّث عنها الضياء ، وابنُ خليل ، واليَلْدانيُّ ، والمُنذريُّ ، وابن أبي عمر ، والفخر عليّ(٥) ، وجماعة .

---

* مرآة الزمان : ٥٣٩/٨ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ١٠٠٨ ، وذيل الروضتين : ٦٣ ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة : ١٣١ ، والمشتبه : ٥٨١ ، والعبر : ١٠/٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٦١/١/١٨ ، وعقد الجمان للعيني :١٧/ الورقة : ٣١٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٥/٦ ، وشذرات الذهب : ١٢/٥ .

(١) الكفاية في علم الرواية ، طبع في الهند .

(٢) طبع ببغداد بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب ورفاقه .

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، وسماعها على نسخة الإسكندرية ، وطبع بأخرة .

(٤) وقد طبع حديثاً .

(٥) قال فخر الدين ابن البخاري في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري الحنفي : « أخبرتنا الشيخة المسندة أم عبد الغني ست الكتبة نعمة . . . قدمت علينا قراءة عليها وأنا أسمع في جمادى الأولى في سنة إحدى وست مئة بدمشق . . . (الورقة : ١٢٤) .

ولدت سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة[1] ، وقيل[2] سنة ثماني عشرة ، وقيل سنة أربع وعشرين .

وتوفّيت بدمشق في الثامن والعشرين من ربيع الأَول سنة أربع وست مئة .

٢٢٩ ـ عبد الواحد *

ابن أبي المُطَهر القاسم بن الفَضْل ، الشيخُ الجليلُ المُسْنِد الرّحلة أبو القاسم الأصبهانيُّ الصَّيْدلانيُّ .

سمع من أبيه ، وجعفر بن عبد الواحد الثَّقَفِيّ ، وفاطمة الجُوزدانية ، وإسماعيل الإخشيذ ، وابن أبي ذر الصَّالحانيّ ، وسمعَ حُضُوراً من عبد الواحد الدَّشْتَج صاحب أبي نُعَيم ، وَعُمِّرَ دَهراً ، فإِنَّ مولِده في ذي الحجة سنة أربع عشرة وخمس مئة .

حَدَّث عنه الحافظان الضياءُ ، وابنُ خليل ، وجماعةٌ ، وأجازَ للشيخ شمس الدين عبد الرحمان، والكمال عبد الرحيم ، وأحمد بن أبي الخَيْر ، وأحمد بن شيبان ، والفَخْر عليّ .

تُوفِّي بأصبهان في جُمادى الأُولىٰ سنة خمس وست مئة .

أخبرنا أحمد بن سَلامة، وعليُّ بن أحمد كتابة عن عبد الواحد بن

---

(١) الذي قال ذلك هو الشهاب القوصي في معجمه .

(٢) هذا قول عبد العظيم المنذري في « التكملة » .

* تاريخ الإسلام : ١٩٨/١/١٨ ، والعبر : ١٣/٥ . ولم يترجمه المنذري في تكملته مع أنه ترجم أخاه أبا الفضائل الفضل بن القاسم المتوفى في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ (١/ الترجمة : ١٤٣) .

القاسم ، أن عبد الواحد بن محمد أخبرهم في سنة سبع عشرة[1] حُضوراً ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ في آخر سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، أخبرنا أبو علي الصَّوّاف ، حدثنا إسحاق الحَرْبِيُّ ، حدثنا عَفَّان ، حدثنا حَمّاد بن سَلمَة ، عن أبي جعفر الخَطْمِيِّ ، عن محمد بن كعبٍ قال : دُعي عبد الله بن يزيد[2] إلى طعامٍ ، فلما جاء رأى البيت منجداً فقعد خارجاً وبكى وقال : قال رسول الله ﷺ : « تطالعت عليكم الدُّنيا ثلاثاً ـ أي أقبلت ـ ثم قال : أنتم خير أم إذا غدت عليكم قصعة وراحت أخرى ، ويغدو أحدكم في حلّة ويروح في أخرى ، وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة » قال عبد الله : أفلا أبكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة .

النسائي في « اليوم والليلة » عن هلال بن العلاء عن عَفّان .

٢٣٠ ـ ابن المُنَجَّىٰ *

الشيخُ الإمام العَلاَّمة شيخُ الحنابلة وجيهُ الدين أبو المعالي أسعد بن المُنَجَّى بن أبي المُنَجَّىٰ بركات بن المُوَمَّل التَّنُوخِيُّ المَعَرِّيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَليُّ .

ولد سنة تسع عشرة وخمس مئة .

وارتحل إلى بغدادَ بعد أن تفقه[3] على شرف الإسلام عبد الوَهَّاب ابن

---

(١) يعني وخمس مئة .

(٢) عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري الصحابي .

* تكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ١٠٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢١٩ ـ ٢٢٠ ، والعبر : ٥/١٧ ، وذيل ابن رجب : ٢/٤٩ ـ ٥٠ ، وسلم الوصول لحاجي خليفة ، الورقة : ١٨٢ ، وشذرات الذهب : ٥/١٨ ـ ١٩ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

(٣) تفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

الحنبليّ ، فتفقه أيضاً على الشيخ عبد القادر ، والشيخ أحمد الحَرْبِيّ .

وسمع من أبي الفضل الأُرمويّ[1] ، وأنوشتكين الرَّضوانيّ ، وأبي جعفر أحمد بن محمد العَبّاسيّ ، وسمع بدمشق من نصر بن مُقاتل ، وطائفة .

روى عنه الشيخُ موفق الدين ابن قُدامة ، وابنُ خليل ، والضياءُ ، والزَّكيُّ المُنذريُّ ، والشِّهاب القُوصِيُّ ، وابن أبي عمر[2] ، والفخرابن البخاري ، وجماعة .

ولأجله بَنى الرئيس مِسْمار مدرسته[3] ووقفها عليه وعلى ذريته .

وله شعرٌ جَيِّد ، ومعرفةٌ تامةٌ ، وجَلالة وافرةٌ .

ألّف كتاب « النهاية في شرح الهداية » في عدة مجلدات ، وكتاب « الخُلاصة في المذهب » وغير ذلك .

وفي أولاده عُلماء وكبراء .

توفي في جمادى الآخرة[4] سنة ست وست مئة ، وله سبع وثمانون سنة .

وقد ولي قضاء حَرّان في دولة الملك نور الدين .

ومات أخوه أبو محمد عبد الوهاب عن غير عقب سنة خمس عشرة وست مئة . روى عنه الفخر ابن البخاري عن ابن مُقاتل .

---

(١) محمد بن عمر الأرموي .

(٢) يعني الشيخ الشمس عبد الرحمان بن أبي عمر المقدسي .

(٣) وهي المدرسةالمسمارية بدمشق .

(٤) لكن الزكي المنذري ذكر أنه توفي في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة .

٢٣١ - المَنْدَائيّ *

الشيخُ الإمامُ القاضي المُعَمَّر مُسند العراق أبو الفتح محمد ابن القاضي أبي العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد المَنْدائيُّ الواسطيُّ .

ولد بواسط في سنة سبع عشرة[1] .

واعتنى به أبوه ، وقَدِمَ به[2] ، فسمع من أبي القاسم بن الحُصَين كثيراً ، وأبي عبد الله البارع ، وهبة الله بن الطبر ، وأحمد بن عليّ المُجْلِي ، والحافظ أبي عامر العَبْدَرِيّ ، ومكي البُرُوْجِرْدِيّ ، وعُبيد الله بن محمد بن البَيْهَقِيّ ، وأبي بكر المَزْرَفِيّ ، وقاضي المارستان ، وأبي منصور القَزّاز ، وأبي منصور بن خَيْرون ، وعِدّة .

وقد ولي أبوه قضاء الكوفة ، فَسَمَّعُه بها من أبي البركات عُمر بن إبراهيم الزَّيديّ ، وبواسط من أبي الكرم نصر الله بن الجَلَخْت ، والقاضي محمد بن علي الجُلّابيّ ، والمبارك بن نَغُوبا . وتلا بها على أحمد بن عُبيد الله الآمديّ ، وابن تركان . وتفقه ببغدادَ على أبي منصور ابن الرَّزاز ، وتأدّب على أبي منصور ابن الجواليقِي .

---

* الكامل لابن الأثير : ١١٨/١٢ ، وتاريخ ابن الدبيثي : ١/١٤٢ - ١٤٥ (بتحقيقنا) ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ١٠٦٤ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/٢٧٧ - ٢٧٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٠٦ - ٢٥٧ ، والمختصر المحتاج : ١/١٨ ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٨٣ - ١٨٤ ، والمشتبه : ٦٢٤ ، والعبر : ٥/١٤ ، والوافي للصفدي : ٢/١١٦ ، والبداية لابن كثير : ١٣/٥٢ ، وغاية النهاية : ٢/٥٦ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣١٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٦ ، وشذرات الذهب : ٥/١٧ .

(١) يعني : وخمس مئة .

(٢) إلى بغداد .

حَدَّثَ عنه أبو الطاهر ابن الأنماطيّ ، وأبو بكر بن نُقْطَةَ ، وفُتوح بن نُوح الجُوَينيّ ، وابنُ النجار ، وابن الدُّبَيثيّ ، وابنُ عبد الدَّائم ، وعِدّة .

وأجاز لابن أبي عمر ، والفَخْر عليّ ، والقاضي عبد الواحد الأبهري .

قال ابن الدُّبَيثيّ[1] : كان حَسَن المعرفة ، جَيّد الأُصول ، صحيحَ النَّقل ، مُتَيقظاً ، صارَ أسند أهل زمانه ، وحَدَّث ببغدادَ غيرَ مرة ، ونعم الشيخ كان ؛ عقلاً وخُلُقاً ومَودة .

وقال الحافظ عبد العظيم[2] : كان بقيةَ السَّلفِ ، وشيخَ القُضاة والشُّهود ، وآخر من حَدَّث بـ « المُسند » كاملاً ، وكان يعرف ما يقرأ عليه .

وسُئل عن معنى الماندائي[3] ، فقال : كان أجدادي قوماً من العجم تأخرّ إسلامهم ، فسموا بذلك ، وهو الباقي بالفارسية .

مات في ثامن شعبان سنة خمس وست مئة ، ودفن بداره ، وخُتمت عنده عدة ختم رحمه الله . وقد ناب مدة في قضاء واسط .

كتب عنه أبو بكر الحازمي ، وحدّث عنه ببغداد بالكثير[4] ، وَثَّقَهُ ابنُ النجار .

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام : ١/١٤٣ .

(٢) التكملة : ٢/ الترجمة : ١٠٦٤ .

(٣) هكذا وردت بالألف ، وهو جائز أيضاً . وقد تحرفت في المصادر الأخرى تحريفات كثيرة كما في البداية لابن كثير وغاية النهاية والشذرات وغيرها .

(٤) ومات الحازمي قبله بإحدى وعشرين سنة .

٢٣٢ - ابنُ مَشِّق *

الإمامُ الفاضلُ المُحَدِّث مُفيد بغداد أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن حُسين البَغْداديُّ البَيِّعُ ، عُرف بابن مَشِّق .

ولد سنة ٥٣٣ وسَمَّعَهُ والدُه ، ثم طلبَ بنفسهِ .

سمعَ أبا بكر أحمد بن الأشقر ، والقاضي محمد بن عُمر الأُرمويَّ ، وسعيد ابن البَنّاء ، وسعدِ الخير الأَندلسيَّ ، فمن بعدَهُم .

روى عنه ابنُ النَّجّار ، والضياءُ ، والنَّجيبُ عبد اللطيف ، وطائفةٌ . وأجاز للفخر عليّ ، ولإسماعيل العَسْقَلانيّ ، وكان صَدُوقاً ، مُتَوَدِّداً ، جميلَ السِّيرة .

قال الدُّبَيْثِيُّ[(١)] : لم يرو إلَّا اليَسير ، وقد عَمل « المُعجم »[(٢)] ، وبلغت أثباته ست مُجلدات ، واختلطَ قبل موته بنحوٍ من ثلاث سنين ، حتى كان لا يأتي بشيء على وجه الصِّحة ، فتركه الناسُ .

مات في حادي عشر شعبان سنة خمس وست مئة .

ومات فيها : أبو الفتح المَنْدائيُّ ، والقاضي صدر الدين ابن دِرْباس ، وشيخ القُرّاء أبو الجود اللَّخْمِيُّ ، والحُسين بن أبي نصر الحَريميُّ ابنُ

---

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٤١ - ١٤٢ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ١٠٦٧ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف ، الورقة : ٩٦ - ٩٧ وهو الشيخ الثاني والخمسون فيها . والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/٢٧٩ - ٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٥٩ ، والمختصر المحتاج : ١/١٤٠ ، والعبر : ١٤/٥ ، والوافي بالوفيات : ٤/٣٨٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٦/٦ ، وشذرات الذهب : ١٨/٥ ، وتاج العروس : ٧١/٧ .

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) كان هذا « المعجم » من مصادر ابن الدبيثي في تاريخه ، ولا نعرف اليوم له نسخة .

القارِص ، وعبد الواحد بن أبي المُطَهَّر الصَّيْدلانيُّ ، وعبد الله بن أبي الحَسن الجُبّائيُّ .

٢٣٣ - حمزة بن عليّ *

ابن حمزة بن فارس الإمام شيخُ القُرّاء أبو يَعْلَى ابن القُبَّيْطِيِّ[١] الحَرّانيُّ ، ثم البَغْداديُّ ، أخو المُحَدِّث أبي الفرج محمد .

ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة[٢] .

قرأ بالروايات على أبيه ، وسِبْط الخَيّاط[٣] ، وأبي الكرم الشَّهْرُزُورِيّ ، وعُمر بن ظَفَر ، وعليّ بن أحمد اليَزْدِيّ .

وسمعَ من أبي منصور القَزّاز ، وأبي الحسن بن تَوْبَة ، ومحمد بن محمد ابن السَّلّال ، وعليّ بن الصَّبّاغ ، وأبي سَعْدٍ البَغْداديّ ، وخلقٍ كثيرٍ .

وكتبَ ، وتعبَ ، وحَصّل الأصولَ ، لكن احترقت كتُبُه ، وكان مليح الكتابة ، مُتْقِناً ، إماماً .

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثِيّ ، وابنُ النَّجّار ، وابنُ خليل ، وعِدةٌ .

---

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٨٩ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٣٦ - ٣٧ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان : ٨/٥٢٦ - ٥٢٧ ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ٩٣٩ ، وذيل الروضتين : ٥٤ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/١٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٩٧ - ٩٨ ، والعبر : ٥/٤ ، والمختصر المحتاج : ٢/٥٠ ، والوافي بالوفيات : ١١/ الورقة : ١٤٢ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ١/٢٦٤ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة ٢٩٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٩٠ ، وشذرات الذهب : ٥/٧ .

(١) قيّده المنذري في « التكملة » فقال : بضم القاف وفتح الباء الموحدة وتشديدها وسكون الياء آخر الحروف وبعدها طاء مهملة مكسورة .

(٢) في رمضان ، كما ذكر غير واحد .

(٣) سبط الخياط هو : أبو محمد عبد الله بن عليّ المقرىء المشهور .

قال ابنُ النَّجّار(١) : أكثرتُ عنه ، ولازمتهُ ، وسمعتُ منه من كُتُب القراءات والأدب ، وكان ثقةً حُجّةً نَبيلًا موصُوفاً بحُسن الأداء وطيب النَّغمة ، يقصده الناس في التَّراويح ، ما رأيتُ قارئاً أحلَى نَغْمَةً منه ، ولا أحسنَ تجويداً ، مع علو سِنّه ، وانقلاع ثنيَّته ، وكان تامّ المعرفة بوجوه القراءات وعِلَلها وحِفْظ أسانيدها وطُرقِها ، وكانت له معرفةٌ حَسَنةٌ بالحديثِ، وكان دَمِثاً لطيفاً متودِّداً ، وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وأظرفهم ، مع صيانة ونَزاهة ، وكانَ من أحسن الشيوخ صُورةً ، وقد أكثر الشُّعراء في وصفه ؛ فأنشدني يحيى بن طاهر ، أنشدنا أبو الفتح محمد بن محمد الكاتب لنفسه في حمزة بن القُبَّيْطِي :

تَـملَّكَ مُـهْجَـتِي ظَـبْيٌ غَـرِيـرٌ   ضَنِيـتُ بِـهِ وَلَمْ أَبْـلُغْ مُـرَادِي
فَتَصْحِيفُ اسْمِـهِ فـي وَجْنَـتَيْـهِ   وَمِـنْ رِيقٍ بِـفِيـهِ وَفـي فُـؤَادِي

قرأتُ على حمزة بن علي ، أخبرنا ابن تَوْبة ، حدثنا الخطيب ، فذكر حديثاً .

تُوفي في ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وست مئة .

وفيها توفي ضياء بن الخُرَيف ، وسُلطان غَزْنَة الشهاب الغُوري .

٢٣٤ - ابن الخَصِيب *

الشيخ العالم الفقيه أبو المُفَضَّل محمد بن الحُسين بن أبي الرضا بن الخَصِيب بن زيد القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ .

---

(١) قول ابن النجار هذا كله لم يورده المؤلف في كتابه « تاريخ الإسلام » .

* تكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ٨٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٧٨/١/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٨/٦ ، وشذرات الذهب : ٦/٥ .

ولد سنة خمس وعشرين[1] .

وسمعَ من جمال الإسلام أبي الحسن[2] ، وأبي طالب علي بن أبي عقيل الصُّوريّ ، ونصر الله بن محمد الفقيه .

حَدَّث عنه إبراهيم بن إسماعيل المَقْدِسيُّ ، وعبد الملك بن عبد الكافي ، وعبد الواحد بن أبي بكر الواعظ الحَمَويّ ، ومحمد بن المُسَلَّم بن أبي الخوف ، ويوسف بن خليل ، وإسماعيل القوصي ، وخالد النَّابلسيّ ، ومحمد بن حَيّان العامري ، وآخرون .

وأجاز لأحمد بن سلامة الحَدَّاد ، والفخر ابن البُخاريّ ، والكمال عبد الرحيم .

وَثَّقه بعضُهم ، وضَعَّفه ابنُ خليل وما فَسَّر ، وقال : تُوفِّي سنة إحدى وست مئة في ثالث المحرم وكان يُعْرَف قديماً بسبط زيد المحتسب .

٢٣٥ ـ عبد الغنيّ *

الإمامُ العالِمُ الحافِظُ الكبير الصَّادقُ القُدوة العابِد الأَثَرِيُّ[3] المُتَّبع

---

(١) مولده في السادس عشر من رجب سنة ٥٢٥ كما في تكملة المنذري .

(٢) عليّ بن المُسَلَّم السُّلمي .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٥٨ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٧٩ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان : ٨/٥١٩ ـ ٥٢٢ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ٧٧٨ ، وذيل الروضتين : ٤٦ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/١٤٠ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة : ٤٩ ـ ٥٠ ، وتاريخ الإسلام : الورقة : ١٢٧ (باريس ١٥٨٢) والمختصر المحتاج ، الورقة : ٨٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٣٧٢ ـ ١٣٨١ ، والعبر : ٤/٣١٣ ، ودول الإسلام : ٢/٨٠ ، والبداية والنهاية : ١٣/٣٨ ـ ٣٩ ، والذيل لابن رجب : ٢/٥ ـ ٣٤ ، والعسجد المسبوك ، الورقة : ١١٠ ، والفلاكة للدلجي : ٦٨ ـ ٦٩ ، وحسن المحاضرة : ١/١٦٥ ، وشذرات الذهب : ٤/٣٤٥ ـ ٣٤٦ وغيرها ، وهو صاحب « الكمال في أسماء الرجال » الذي هَذّبه المزي وزاد عليه زيادات نفيسة ، فانظر مقدمتنا للمجلد الأول من « تهذيب الكمال » .

(٣) نسبة إلى عنايته بالأثر على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم .

عالِمُ الحُفّاظ تقيُّ الدِّين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرور ابن رافع بن حسن بن جعفر المقدسيُّ الجَمَّاعيليُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ المَنْشَأ الصَّالحيُّ الحَنْبَلِيُّ ، صاحب « الأحكام الكُبرى » و « الصُّغرى » .

قرأتُ سيرتَهُ في جزئين جَمْعِ الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله المقدسي[1] على الشيخ عبد الحميد بن أحمد البَنّاء بسماعه عام ستة وعشرين وست مئة من المؤلف فعامّة ما أورده فمنها .

قال : وُلِدَ سنة إحدى وأربعين[2] وخمس مئة بجمّاعيل أظنه في ربيع الآخر ، قالت والدتي[3] : هو أكبر من أخيها الشيخ الموفق[4] بأربعة أشهر ، والموفق ولد في شعبان .

سمع الكثير بدِمشق ، والإسكندرية ، وبيت المقدس ، ومِصْرَ ، وبغدَادَ ، وحَرّان ، والمَوْصِل ، وأصبَهَان ، وَهَمَذَان ، وَكتبَ الكثير .

سمعَ أبا الفتح ابن البَطِّي ، وأبا الحسن عليّ بن رَبَاح الفَرَّاء ، والشيخ عبد القادر الجِيليَّ ، وهبة الله بن هِلَال الدَّقاق ، وأبا زُرْعَة المَقْدِسِيَّ[5] ، وَمَعْمَر بن الفاخر ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ويحيى بن ثابت ، وأبا بكر بن

---

(١) توفي الضياء سنة ٦٤٣ وكتب مجموعة سير للمقادسة. ونقل ابن رجب عن الضياء أن ممن كتب سيرة له أيضاً : مكي بن عمر بن نعمة المصري .

(٢) ولكن قال الزكي المنذري : « وذكر عنه بعض أصحابه على أن مولده سنة أربع وأربعين وخمس مئة » . وذكر ابن النجار في تاريخه ـ على ما نقل ابن رجب ـ أنه سأل الحافظ عبد الغني عن مولده ، فقال : إما في سنة ثلاث أو في سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، وأنه قال : الأظهر أنه سنة أربع .

(٣) الكلام للضياء .

(٤) ابن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ .

(٥) طاهر بن محمد .

النقور ، وأحمد بن عبد الغني الباجِسرائيَّ ، وعِدة ببغدادَ ، والحافظَ أبا طاهر السِّلَفِيَّ[١] ، فكتب عنه نحواً من ألف جُزء ، وبدمشق أبا المكارم بن هِلال ، وسَلْمان بن عليّ الرَّحبي ، وأبا المعالي بن صابر ، وعدة . وبمصر محمد بن علي الرَّحبيَّ ، وعبد الله بن بَرِّي ، وطائفة ، وبأصبهان الحافظ أبا موسى المَدِينيَّ ، وأبا الوَفاء محمود بن حَمَكَا ، وأبا الفتح الخِرَقِيَّ ، وابن يَنَال التُّرك[٢] ، ومحمد بن عبد الواحد الصائغ ، وحبيب بن إبراهيم الصُّوفيَّ ، وبالمَوْصل أبا الفضل الطُّوسيَّ ، وطائفةً . ولم يزل يطلب ويسمع ويكتب ، ويَسهَر ، ويدأب ، ويأمُرُ بالمعروف وينهى عن المُنْكر ، ويتقي الله ، ويتعبَّد ويصوم ، ويتهجّد ، وينشر العِلم إلى أن مات . رحلَ إلى بغدادَ مرتين ، وإلى مصر مرتين ؛ سافر إلى بغدادَ هو وابن خاله الشَّيخ الموفّق في أول سنة إحدى وستين[٣] ، فكانا يخرجان معاً ويذهب أحدهما في صُحبة رفيقه إلى دَرْسِه وَسَمَاعه ، كانا شابين مُختطّين[٤] ، وخَوَّفَهُما الناسُ من أهل بغدادَ ، وكان الحافظ ميله إلى الحديث والمُوَفّق يريد الفِقه ، فتفقه الحافظ وسمع الموفق معه الكثير ، فلما رآهما العُقَلاء على التَّصَوّن وقِلّة المُخَالطة أحبّوهما ، وأحسنوا إليهما ، وحَصّلا عِلْماً جمّاً ، فَأقَاما ببغدادَ نحو أربع سنين ، ونزلا أولاً عند الشيخ عبد القادر فأحسنَ إليهما ، ثم مات بعد قُدومهما بخمسين ليلة ، ثم اشتغلا بالفقه والخلاف على ابن المَنِّي . ورحل الحافظ إلى السِّلَفِي[٥] في سنة ست وستين ، فأقَامَ مُدَّةً ، ثم رحل أيضاً إلى السِّلَفِيِّ سنة

---

(١) ذكر المنذري أن عبد الغني سمع من السلفي بالإسكندرية .

(٢) أبو العباس أحمد بن أبي منصور أحمد بن محمد بن ينال .

(٣) يعني وخمس مئة .

(٤) يعني : أول ظهور الشعر في وجهيهما .

(٥) كان السِّلَفِي آنذاك مقيماً بالإسكندرية .

سبعين . ثم سافَرَ سنة نَيِّفٍ وسبعين إلى أصبهَانَ ، فَأَقَامَ بها مُدَّةً ، وَحَصَّلَ الكتبَ الجيِّدةَ .

قال الضِّياء : وكان ليس بالأبيض الأمهق[(١)] ، بل يميل إلى السُّمرة ، حَسَن الشَّعر كَثّ اللّحية ، واسع الجَبِين ، عظيم الخَلْق ، تَامّ القامة ، كأَنَّ النّور يخرج من وجهه ، وكان قد ضعف بصره مِن البكاء والنَّسْخ والمُطَالَعَة .

قلت[(٢)] : حَدَّث عنه الشَّيْخُ مُوفّق الدّين ، والحافظُ عزُّ الدين محمد والحافظ أبو موسى عبد الله والفقيه أبو سُلَيمان أولادُهُ ، والحافظُ الضّياء ، والخطيبُ سُلَيمان بن رَحْمَة الأَسْعَرديُّ ، والبهاء عبد الرحمان ، والشيخ الفقيه محمد اليُونينيُّ ، والزين ابن عبد الدائم ، وأبو الحجاج بن خليل ، والتقيّ اليَلْدَانِيُّ ، والشهاب القُوصِيُّ ، وعبد العزيز بن عبد الجبار القَلاَنِسِيُّ ، والواعظ عثمان بن مكي الشَّارعيّ[(٣)] ، وأحمد بن حامد الأرتـاحيُّ ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزون ، وأبو عيسى عبد الله بن عَلّاق الرَّزّاز ، وخلقٌ آخرهم موتاً سعد الدين محمد بن مُهلهل الجينيّ .

وروى عنه بالإجازة شيخنا أحمد بن أبي الخير الحَدّاد .

تصانيفه :

كتابُ « المصباح في عُيُون الأَحاديث الصِّحاح » مشتملٌ على أحاديث

---

(١) الأمهق : الأبيض لا يخالطه حُمرة وليس بنيِّر لكنّه كالجص ، كما في القاموس المحيط .

(٢) القول للإمام الذهبي .

(٣) منسوب إلى « الشارع » ظاهر القاهرة .

الصَّحيحين ، فهو مستخرج عليهما بأسانيده في ثمانية وأربعين جزءاً[1] ، كتابُ « نهاية المراد »[2] في السُّنن ، نحو مئتي جزء لم يبيضه ، كتابُ « اليواقيت » مُجلد ، كتابُ « تُحفة الطالبين في الجهاد والمُجَاهدين » مُجَلد ، كتاب « فضائل خير البَرِيّة »[3] أربعة أجزاء ، كتاب « الرَّوضة » مجلد[4] ، كتابُ « التَّهجد » جزآن ، كتاب « الفَرَج » جزآن ، كتابُ « الصِّلات إلى الأموات »[5] جزآن ، « الصِّفَات » جزآن ، « مِحنة الإمام أحمد» جزآن[6]، «ذم الرِّياء» جزء، «ذم الغيبة» جزء، «الترغيب في الدعاء » جزء ، « فضائل مكة » أربعة أجزاء ، « الأمر بالمعروف » جزء ، « فضل رمضان » جزء ، « فضل الصَّدَقَة » جزء ، « فضل عشر ذي الحجة » جزء، « فضائل الحج » جزء، « فضل رجب »، « وفاة النبي ﷺ » جزء، « الأقسام التي أقسم بها النبي ﷺ » ، كتاب « الأربعين »[7] بسند واحد ، « أربعين من كلام رب العالمين » ، كتاب « الأربعين » آخر ، كتاب « الأربعين » رابع ، « اعتقاد الشافعي » جزء ، كتاب « الحكايات » سبعة أجزاء ، « تحقيق مشكل الألفاظ »[8] مجلدين ، « الجامع الصغير في الأحكام »[9] لم يتم ، « ذكر القبور » جزء ، « الأحاديث والحكايات » كان

---

(١) المراد بالجزء هنا هو الجزء الحديثي ، وهو بحدود عشرين ورقة .
(٢) نهاية المراد من كلام خير العباد .
(٣) اسمه الكامل : الآثار المرضية في فضائل خير البرية .
(٤) ذكر ابن رجب أنه في أربعة أجزاء .
(٥) الاسم الأكمل كتبه ابن رجب : « الصلات من الأحياء إلى الأموات » .
(٦) ذكر ابن رجب أنه ثلاثة أجزاء .
(٧) يعني : أربعين حديثاً .
(٨) عنوانه الكامل : « غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ » كما ذكر ابن رجب .
(٩) هو : « الجامع الصغير لأحكام البشير النذير » .

يقرؤ ها للعامة ، مئة جزء ، « مناقب عُمر بن عبد العزيز » جزء ، وعدة أجزاء في « مناقب الصحابة » ، وأشياء كثيرة جداً ما تَمّت ، والجميع بأسانيده ، بخطه المليح الشّديد السُّرعة ، و « أحكامه الكبرى » مجلد ، و « الصُّغْرَى » مُجَيْلِيد ، كتاب «درر الأَثر» مجلّد ، كتابُ «السِّيـرة» جزء كبيـر ، «الأدعية الصحيحـة» جزء ، « تبيين الإصـابة لأوهـام حصلت لأبي نُعَيم في معرفـة الصحابة » جزآن تدل على براعتِهِ وحفظه ، كتاب «الكمال في معرفة رجال الكتب الستة»[1] في أربعة أسفار يروي فيه بأسانيده .

في حفظه :

قال ضياءُ الدين : كان شيخنا الحافظ لا يكاد يُسأل عن حديثٍ إلّا ذَكَرَهُ وَبَيَّنَهُ ، وَذَكَرَ صِحَّتَهُ أو سقمه ، ولا يُسأل عن رجلٍ إلّا قال : هو فلان بن فلان الفُلاَنِيّ ويذكر نسبَهُ ، فكان أمير المؤمنين في الحديث ، سمعته يقول : كنت عند الحافظ أبي موسى[2] ، فجرى بيني وبين رجل مُنازعة في حديث ، فقال : هو في صحيح البُخاريّ ، فقلتُ : ليس هو فيه ، قال : فكتبه في رقعة ، ورفعها إلى أبي موسى يسأله ، قال : فناولني أبو موسى الرّقعة ، وقال : ما تقول ؟ فقلت : ما هو في البخاري ، فخجل الرجل .

قال الضّياءُ : رأيتُ في النَّومِ بمَرو كأنَّ البُخَارِيّ بين يدي الحافظ عبد الغني ، يقرأ عليه من جزء وكان الحافظ يرد عليه ، أو ما هذا معناه .

وسمعت[3] إسماعيل بن ظفر يقول : قالَ رجلٌ للحافظ عبد الغني :

---

(١) عبد الغني هو أول من جمع رجال الكتب الستة في مصنف واحد ، نعم ، ألّف الحافظ ابن عساكر « المعجم المشتمل » لكنه خصصه لشيوخ أصحاب الكتب الستة فقط .

(٢) يعني محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني .

(٣) الكلام للحافظ الضياء ، ومثله الأقوال الآتية .

رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مئة ألف حديث ، فقال : لو قال أكثر لصدق !

ورأيتُ الحافظَ على المنبر غيرَ مَرّةٍ يقولون له اقرأ لنا من غير كتاب ، فيقرأ أحاديث بأسانيده من حفظه .

وسمعتُ ابنه عبد الرحمان يقول : سمعتُ بعضَ أهلنا يقول : إنّ الحافظ سُئِل : لم لا تقرأ من غير كتاب ؟ قال : أخاف العُجب .

وسمعت خالي أبا عُمر[1] أو والدي ، قال : كان الملك نور الدين بن زنكي يأتي إلينا ، وكنا نسمع الحديث ، فاذا أشكلَ شيءٌ على القارىء قاله الحافظ عبد الغني ، ثم ارتحل إلى السِّلَفِيّ ، فكانَ نور الدين يأتي بعد ذلك ، فقال : اين ذاك الشاب ؟ فقلنا : سافر .

وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشَّيبانيَّ ، سمعتُ التَّاج الكِندِيَّ يقول : لم يكن بعد الدَّارَقُطْنِيّ مثل الحافظ عبد الغني .

وسمعت أبا الثناء محمود بن هَمَّام ، سمعت الكِنْديَّ يقول : لم يرَ الحافظُ مثلَ نفسِهِ .

شاهدتُ بخط أبي موسى المديني على كتاب « تبيين الإصابة » الذي أملاه عبد الغني ـ وقد سمعه أبو موسى والحافظ أبو سعد الصائغ وأبو العباس الترك ـ : « يقول أبو موسى عفا الله عنه : قلَّ مَن قَدِمَ علينا يَفْهَم هذا الشأن كفَهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبد الغني المقدسيِّ ، وقد وُفِّقَ لتبيين هذه الغَلَطات ، ولو كان الدَّارَقُطْنِيّ وأمثاله في الأحياء لَصَوَّبُوا فِعْلَهُ ، وَقَلَّ مَن يفهم في زماننا ما فهم ، زاده الله عِلماً وتوفيقاً » .

---

(١) ستأتي ترجمة أبي عمر بعد قليل ، وتوفي سنة ٦٠٧ وهو زاهد المقادسة .

قال أبو نِزَار ربيعة الصَّنْعاني : قد حضرتُ الحافظَ أبا موسى وهذا الحافظ عبد الغني ، فرأيت عبد الغني أحفظ منه .

سمعت عبد الغني يقول: كنتُ عند ابن الجوزيّ فقال: « وُزَيرة بن محمد الغَسّاني » ، فقلت : إنما هو « وَزِيرة » ، فقال : انتم أعرف بأهل بلدكم .

في إفادته واشتغاله :

قال الضياء : وكان رحمه الله مُجتهداً على الطلب ، يُكرم الطَّلبة ، ويُحسن إليهم ، وإذا صارَ عنده طالب يَفْهَم أمرَهُ بالرِّحلة ، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه ، وبسببه سمع أصحابنا الكثير .

سمعت أبا اسحاق إبراهيم بن محمد الحافظ يقول : ما رأيتُ الحديثَ في الشام كلِّه إلاّ ببركة الحافظ ، فإنني كل من سألته يقول : أول ما سمعت على الحافظ عبد الغني ، وهو الذي حَرَّضَنِي .

وسمعت أبا موسى ابن الحافظ يقول عند[١] موته : لا تضيِّعوا هذا العِلْمَ الذي قد تعبنا عليه .

قلتُ[٢] : هو رَحَّلَ ابنَ خليل إلى أصبهان، ورَحَّلَ ابنيه العز محمداً وعبد الله إلى أصبهان ، وكان عبد الله صغيراً ، وسَفَّر ابنَ اخته محمد بن عمر ابن أبي بكر وابن عَمِّه علي بن أبي بكر .

قال الضِّياءُ : وَحَرَّضَنِي على السَّفَر إلى مِصْرَ وسافَرَ معنا ابنُه أبو سُلَيْمَان

---

(١) « عند » مكررة بالأصل ، وليس بشيء .
(٢) القول للإمام الذهبي .

عبدالرحمان ابن عشرٍ ، فبعث معنا « المُعجَم الكبير » للطبراني وكتاب « البخاري » و« السِّيرة » وكتب إلى زين الدين علي بن نجا يوصيه بنا ، وسَفَّر ابن ظَفَر إلى أصبهان ، وَزَوَّدَهُ ، ولم يزل على هذا .

قال الضياء : لما دخلنا أصبهان في سفرتي الثانية كُنّا سبعة أحدنا الفقيه أحمد بن محمد بن الحافظ ، وكان طِفلًا ، فسمعنا على المشايخ ، وكان المؤيّد ابن الإخوة عنده جملةٌ من المسموعات وكان يتشدد علينا ، ثم توفِّي ، فحزنت كثيراً ، وأكثر ما ضاق صدري لثلاثة كتب : « مُسْنَد العَدَني » و« مُعجم ابن المقرىء » و« مسند[1] أبي يَعْلَى » ، وقد كنتُ سمعتُ عليه في النَّوبة الأُولى « مُسْنَد العَدَنِيّ » لكن لأجل رفقتي ، فرأيت في النَّوم كأنّ الحافظ عبد الغني قد أمسكَ رجلًا وهو يقول لي : أُمَّ هذا ، أُمَّ هذا ، وهذا الرجل هو ابن عائشة بنت مَعْمَر، فلما استيقظتُ قلتُ: ما هذا إلّا لأجل شيءٍ ، فوقَعَ في قلبي أنه يريد الحديث ، فمضيت إلى دار بني مَعْمَر وَفَتّشت الكتب فوجدت « مُسْنَد العَدَني » سماع عائشة مثل ابن الإخوة ، فلما سمعناه عليها قال لي بعضُ الحاضرين: إنها سمعت «مُعجم ابن المقرىء » فأخذنا النسخة من خباز وسمعناه . وبعد أيام ناولني بعض الإخوان « مُسْنَد[2] أبي يَعْلَى » سماعها ، فسمعناه .

---

(١) في الأصل « معجم » وكتب فوقها « مسند » وفي آخر الحكاية « معجم » أيضاً . قال بشار : و« مسند » هو الصحيح لأن مسند أبي يعلى الموصلي كان مما اشتهر بروايته ابن الاخوة كما سيأتي في ترجمته من هذا الكتاب ، قال المؤلف في ترجمة ابن الإخوة الآتية : « ومن مسموعاته : مسند أبي يعلى، ومسند العدني، ومسند الروياني» وتوفي ابن الإخوة سنة ٦٠٦، هذه واحدة، أما الأخرى فإن المؤلف ذكر مثل ذلك في ترجمة عائشة بنت معمر القرشية الأصبهانية المتوفاة سنة ٦٠٧ ، وقد قال ابن نقطة في « التقييد » (الورقة : ٢٣٢) : « سمعنا منها مسند أبي يعلى الموصلي بسماعها من سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ، وكان سماعها صحيحاً بإفادة أبيها » .

(٢) في الأصل : « معجم » وراجع التعليق السابق .

مجالسه :

كانَ رحمه الله يقرأُ الحديثَ يومَ الجُمعة بجامع دِمشق وليلة الخميس ، ويجتمع خَلْقٌ ، وكانَ يقرأ ويَبكي ويُبكي النَّاسَ كَثيراً ، حتى إن مَن حَضَرَه مَرّة لا يكاد يتركه ، وكانَ إذا فَرَغَ دعا دُعَاءً كثيراً .

سمعتُ شيخَنا ابنَ نجا الواعظ بالقَرَافة يقول على المِنبر : قد جاء الإمامُ الحافِظُ ، وهو يريد أن يقرأ الحديث فاشتهى أن تَحضروا مجلسه ثلاث مرات ، وبعدها أنتم تعرفونه وتحصل لكم الرَّغبة ، فجلس أوّل يومٍ ، وحضرتُ ، فقرأ أحاديث بأسانيدها حِفظاً ، وقرأ جُزءاً ، ففرح النَّاسُ به ، فسمعتُ ابنَ نجا يقول : حَصَلَ الذي كنت أُريده في أول مجلس .

وسمعتُ بعضَ مَن حضرَ يقول : بكىٰ النَّاسُ حتى غُشِيَ على بعضهم . وكان يجلس بمصر بأماكن .

سمعتُ محمود بن هَمَّام الأَنْصَارِيَّ يقول : سمعتُ الفقيه نجمَ بن عبد الوَهَّاب الحنبليَّ يقول وقد حضر مجلس الحافظ: يا تقي الدين والله لقد حَمَلتَ الإسلام ، ولو أمكنني ما فارقتُ مَجلسك .

أوقاته :

كان لا يُضيِّع شيئاً من زمانه بلا فائدة ، فإنَّه كانَ يُصَلي الفجرَ ، ويلقِّن القرآنَ ، وربما أقرأ شيئاً من الحديث تَلْقِيناً ، ثم يقوم فيتوضأ ، ويصلي ثلاث مئة رَكعة بالفاتحة والمعوَّذَتَين إلى قبل الظهر ، وينام نَوْمة ثم يصلي الظُّهر ، ويشتغل إمّا بالتَّسْمِيع أو بالنَّسخ إلى المغرب ، فإن كان صائماً أفطر ، وإلاّ صَلّى من المغرب إلى العشاء ، ويصلِّي العشاءَ ، وينام إلى نِصف اللّيل أو بعده ، ثم قام كأنَّ إنساناً يُوقظه ، فيصلِّي لحظةً ثم يتوضأ ويصلِّي إلى قُرب

الفَجر ، ربما توضأ سبع مرات أو ثمانياً في الليل ، وقال : ما تطيب لي الصلاة إلّا ما دامت أعضائي رَطْبَة ، ثم ينام نَوْمَة يسيرة إلى الفجر ، وهذا دأبه .

أخبرني خالي موفق الدين قال[1] : كانَ الحافظُ عبدُ الغني جامعاً للعلمِ والعَمَل ، وكان رفيقي في الصِّبا ، وفي طلب العِلم ، وما كُنَّا نَسْتَبِق إلى خَيْرٍ إلّا سبقني إليه إلّا القليل ، وَكَمَّلَ الله فَضِيلته بابتلائه بأذى أهل البِدْعَة وَعَدَاوتهم ، ورِزْقِ العِلم وتَحْصيل الكُتُب الكثيرة إلّا أنّه لم يُعَمَّر[2] .

قال أخوه الشَّيخ العماد : ما رأيتُ أحداً أشَدّ مُحَافظَة على وَقْته من أخي .

قال الضِّياء : وكان يَستعمل السّواك كثيراً حتى كـأَنَّ أسنانه البَرَدُ .

سمعتُ محمود بن سَلامة التاجر الحَرّانيَّ يقول : كانَ الحافظُ عبد الغني نازلاً عندي بأصبهان ، وما كان ينام من اللَّيل إلَّا قليلاً ، بل يصلِّي ويقرأ ويَبْكي .

وسمعت الحافظ يقول : أضافني رجلٌ بأصبهان ، فلما تَعَشّينا كان عنده رجل أكلَ معنا، فلما قُمنا إلى الصَّلاة لم يصل، فقلت: ما له؟ قالوا: هذا رجلٌ شَمْسِيٌّ[3]، فضاقَ صدري، وقلت للرجل: ما أضفتني إلاَّ مع كافر! ، قال: إنّه كاتب، ولنا عنده راحة، ثم قمت بالليل أصلّي وذاك

---

(١) ذكر الحافظ الضياء أنه سأل خاله الموفق عن عبد الغني ، وأنه كتب هذا بخطه وأنه قرأه عليه (ذيل ابن رجب : ٢/ ١١) .

(٢) تمام الحكاية : « حتى يبلغ غرضه في روايتها ونشرها » (ذيل ابن رجب : ٢ / ١١) .

(٣) يعني : يعبد الشمس .

يستمع ، فلما سمع القرآن تَزَفَّر ، ثم أسلم بعد أيام ، وقال : لما سمعتك تقرأ وَقَعَ الإسلام في قلبي .

وسمعتُ نصر بن رضوان المقرىء يقول : ما رأيت أحداً على سيرة الحافظ ، كان مشتغلاً طول زمانه .

قيامه في المنكر :

كان لا يرى مُنكراً إلا غَيَّرَهُ بيده أو بلسانه ، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم . قد رأيته مرة يهريق خمراً فَجبذَ صاحبُهُ السَّيفَ فلم يَخَفْ منه ، وأخذه من يده ، وكانَ قويّاً في بَدَنه ، وكثيراً ما كان بدمشق ينكر(١) ويكسر الطَّنابير والشَّبابات .

قال خالي الموفق : كان الحافظ لا يَصبر عن إنكار المُنكر إذا رآه ، وكنا مرّة أنكرنا على قومٍ وأرقنا خَمْرَهُم وتضاربنا ، فسمع خالي أبو عُمر ، فضاقَ صَدرُهُ ، وخاصَمَنا ، فلمّا جئنا إلى الحافظ طَيَّبَ قُلوبَنا ، وصَوَّب فِعْلَنا وتلا : ﴿ وٱنْهَ عن المُنكرِ وٱصبر علىٰ ما أصابَكَ ﴾(٢) .

وسمعت أبا بكر بن أحمدَ الطَّحّان ، قال : كان بعض أولاد صلاح الدين قد عُمِلت لهم طنابير ، وكانوا في بُستان يشربون ، فلقيَ الحافِظُ الطَّنابير فكَسَرها . قال : فحدَّثني الحافظُ ، قال : فلما كنت أنا وعبد الهادي عند حَمّام كافور إذا قومٌ كثير معهم عصيّ فخففت المشيَ ، وجعلت أقول : « حسبيَ الله ونِعم الوكيل » ، فلما صرت على الجَسْرِ لحقوا صاحبي ، فقال : أنا ما كسرتُ لكم شيئاً ، هذا هو الذي كَسَر . قال : فإذا فارس يركض

---

(١) يعني : ينكر المنكر .
(٢) لقمان : ١٧ .

فترَجَّل ، وقَبَّل يَديّ ، وقال : الصبيان ما عرفوك . وكانَ قد وضعَ اللَّهُ له هيبةً في النفوس .

سَمِعتُ فَضائلَ بنَ محمد بن علي بن سُرور المَقْدِسيَّ يقول : سمعتهم يتحدثون بمصر أن الحافظ كان قد دخل على العادل فقام له ، فلما كان اليوم الثاني جاء الأمراء إلى الحافظ مثل سركس وأُزكش ، فقالوا : آمَنّا بكراماتك يا حافظ .

وذكروا أن العادل قال : ما خفتُ من أحدٍ ما خفت من هذا ، فقُلنا : أيها الملك هذا رجل فقيه . قال : لما دخل ما خُيّل إليَّ إلاّ أنه سَبعٌ .

قال الضياء : رأيت بخط الحافظ : والملكُ العادل اجتمعت به ، وما رأيت منه إلاَّ الجَمِيل ، فأقبل عليَّ ، وقامَ لي ، والتزمني ، ودعوتُ له ثم قلت : عندنا قصور هو الذي يوجب التقصير ، فقال : ما عندك لا تقصير ولا قصور ، وذكر أمر السُّنّة فقال : ما عندك شيء تُعاب به لا في الدين ولا الدُّنيا ، ولا بد للناس من حاسدين .

وبلغني بعدُ عنه أنّه قال : ما رأيت بالشام ولا مصر مثل فلان ، دخلَ عليَّ فخُيّل إليَّ أنه أسدٌ ، وهذا ببركة دعائكم ودعاء الأَصحاب .

قال الضياء : كانوا قد وَغَروا عليه صَدر العادل ، وتكلموا فيه ، وكان بعضهم أرسل إلى العادل يبذل في قتل الحافظ خمسة آلاف دينار .

قلت : جرّ هذه الفتنة نَشْر الحافظ أحاديث النزول والصفات فقاموا عليه ، ورموه بالتَّجسيم ، فما دارىٰ كما كان يداريهم الشيخ المُوَفَّق .

سمعتُ بعض أصحابنا يحكي عن الأمير دِرباس أنه دخل مع الحافظ

إلى الملك العادل [فلما][1] قضى الملك كلامه مع الحافظ ، جعل[2] يتكلم في أمر ماردين وحصارها ، فسمع الحافظ فقال : أيش هذا ، وأنت بعدُ تريد قتال المسلمين ، ما تشكر الله فيما أعطاك ، أما . . . أما[3] !؟ قال فما أعاد ولا أبدى . ثمَ قامَ الحافظُ وقُمتُ معه ، فقلت : أيش هذا ؟ نحن كنا نخاف عليك من هذا ثم تعمل هذا العمل ؟ قال : أنا إذا رأيت شيئاً لا أقدر أصبر ، أو كما قال .

وسمعت أبا بكر ابن الطحان ، قال : كان في دولة الأفضل جعلوا الملاهي عند الدَّرَج[4] ، فجاء الحافظ فَكَسَّر شيئاً كثيراً ، ثم صعد[5] يقرأ الحديث ، فجاء رسول[6] القاضي يأمره بالمشي إليه ليناظره في الدُّف والشَّبّابة فقال : ذاكَ عندي حَرامٌ ولا أمشي إليه ، ثم قرأ الحديث . فعاد الرسول فقال : لا بُدّ من المشي إليه ، أنت قد بطّلت هذه الأشياء على السُّلطان ، فقال الحافظ : ضرب الله رقبته ورقبة السُّلطان ، فمضى الرسول وخفنا ، فما جاء أحدٌ .

ومن شمائله :

قال الضياء : ما أعرفُ أحداً من أهل السُّنّة رآه إلّا أَحَبّه ومَدَحه كثيراً ؛ سمعت محمود بن سَلامةَ الحَرّانيَّ بأصبهان قال : كان الحافظ يصطف الناس

---

(١) إضافة من « تاريخ الإسلام » وطبقات ابن رجب : ٢/١٣ والظاهر أن الناسخ قد ذهل عن إثباتها .
(٢) يعني : العادل .
(٣) تحرفت في الذيل لابن رجب إلى : « إماماً » .
(٤) يعني : درج جيرون .
(٥) « صعد المنبر » كما في الذيل لابن رجب .
(٦) شطح قلم الناسخ فكتب « رسول الله » .

في السُّوق ينظرون إليه ، ولو أقام بأصبهان مدة وأرادَ أن يملكها لملكها .

قال الضياء : ولمّا وصلَ إلى مِصْرَ كُنّا بها ، فكان إذا خرج للجُمعة لا نقدر نمشي معه من كثرة الخَلْق ، يتبركون به ويجتمعون حوله ، وكُنّا أحداثاً نكتب الحديث حوله ، فضحكنا من شيء وطال الضحك ، فتبسم ولم يَحْرَد[1] علينا ، وكانَ سَخِيّاً جواداً لا يَدَّخِر ديناراً ولا دِرْهماً مهما حَصَّل أخرجَهُ . لقد سمعت عنه أنه كان يخرج في الليل بِقفاف الدَّقيق إلى بيوتٍ مُتنكراً في الظّلمة ، فيعطيهم ولا يُعْرَف ، وكان يُفْتَح عليه بالثِّياب فيعطي الناس وثوبُه مُرَقَّعٌ .

قال خالي الشيخ موفق الدين : كانَ الحافظ يُؤثِر بما تصل يده إليه سِراً وعَلانية ، ثم سرد حكايات في إعطائه جملة دراهم لغير واحد .

قال : وسمعت بدر بن محمد الجَزَريَّ يقول : ما رأيتُ أحداً أكرمَ من الحافظ ؛ كنتُ أستدين يعني لأطعمَ به الفقراء ، فبقي لرجل عندي ثمانية وتسعون درهماً فلما تَهيّأ الوفاءُ أتيت الرَّجلَ فقلتُ : كم لك ؟ قال : ما لي عندك شيءٌ ! ، قلت : من أوفاه ؟ قال : قد أُوفيَ عنك ، فكان وَفّاه الحافظ وأمرَهُ أن يكتم عليه .

وسمعتُ سُلَيمان الأسعرديَّ يقول : بعث الأفضل ابن صلاح الدين إلى الحافظ بنفقةٍ وقَمْح كثير ففرَّقه كلَّهُ .

وسمعت أحمد بن عبد الله العِراقيَّ ؛ حدثني منصور الغَضاريُّ[2] قال : شاهدتُ الحافظَ في الغَلاء بمصر وهو ثلاث ليال يُؤثر بعشائه ويطوي .

---

(١) الحرد : الغضب .

(٢) ويقال في نسبته «الغَضائري» ، نسبة إلى الغَضار ، وهو الإناء الذي يؤكل فيه .

رأيت يوماً قد أُهديَ إلى بيت الحافظ مشمش فكانوا يفرقون ، فقال من حينه : فرّقوا ﴿ لَن تَنَالُوا البِـرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[1] .

وقد فُتح له بكثير من الذَّهب وغيرِه فما كان يترك شيئاً حتى قال لي ابنه أبو الفَتْح : والدي يُعطي الناس الكثير ونحن لا يبعث إلينا شيئاً ، وكنا ببغداد .

ما ابتلي الحافظ به :

قالَ الضّياءُ : سمعتُ أبا محمد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الجبار ، سمعت الحافظ يقول : سألتُ الله أن يرزقني مثلَ حال الإمام أحمدَ فقد رزقني صلاتَهُ ، قال : ثم ابتلي بعد ذلك وأوذي .

سمعتُ الإمامَ عبد الله بن أبي الحسن الجُبَّائيَّ[2] بأصبهان يقول : أبو نُعَيم[3] قد أخذ على ابن مَنْدة[4] أشياء في كتاب « الصحابة » فكان الحافظ أبو موسى[5] يشتهي أن يأخذ على أبي نُعَيم في كتابه الذي في الصحابة فما كان يجسر ، فلما قَدِم الحافظ عبد الغني أشار إليه بذلك ، قال : فأخذ على أبي نعيم نحواً من مئتين وتسعين موضعاً ، فلما سمع بذلك الصَّدر[6] الخُجَنْدِيّ

---

(١) آل عمران : ٩٢ .

(٢) توفي سنة ٦٠٥ بأصبهان ، وهو شامي ، منسوب إلى « الجُبّة » قرية من أعمال طرابلس الشام ، وقال ياقوت في (جُبّة) من « معجم البلدان » : « كـذا كان ينسب نفسه وهو خطأ ، والصواب : الجبيّ » انظر المعجم : ٣٢/٢ ، والتقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٣١ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ١٠٥٩ وغيرها .

(٣) صاحب « تاريخ أصبهان » و« الحلية » المتوفى سنة ٤٣٠ .

(٤) أبو عبد الله محمد بن إسحاق المتوفى سنة ٣٩٥ .

(٥) المديني الأصبهاني المتوفى سنة ٥٨١ .

(٦) صدر الدين أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد الأزدي الأصبهاني المتوفى بأصبهان سنة ٥٩٢ ، وبيتهم ممن ينتسب إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي(انظر الكامل لابن =

طلب عبد الغني وأراد هلاكَهُ ، فاختفى .

وسمعتُ محمود بن سَلامة يقول : ما أخرجنا الحافظ من أصبهان إلاّ في إزار ، وذلك أن بيت الخُجَنديّ أشاعرة ، كانوا يتعصبون لأبي نُعَيم ، وكانوا رؤساء البَلَد .

وسمعت الحافظ يقول : كنا بالمَوْصل نسمع « الضعفاء » للعُقَيليّ ، فأخذني أهل المَوْصِل وحبسوني ، وأرادوا قتلي من أجل ذكر شيء فيه[١] فجاءني رجل طويل ومعه سيف ، فقلت يقتلني وأستريح ، قال : فلم يصنع شيئاً ، ثم أطلقوني ، وكان يسمع معه ابن البَرْنيّ الواعظ[٢] فقلعَ الكراس الذي فيه ذلك الشيء فأرسلوا ، وفتشوا الكتاب ، فلم يجدوا شيئاً ، فهذا سبب خلاصه .

وقال : كان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق ، ويجتمع عليه الخَلْق ، فوقع الحسد ، فشرعوا عملوا لهم وقتاً لقراءة الحديث ، وجمعوا الناس ، فكان هذا ينام وهذا بلا قلب[٣] ، فما اشتفوا ، فأمروا الناصح ابن الحنبلي[٤]

= الأثير : ٥٢/١٢ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٧٢ (شهيد علي) ، وتكملة المنذري : ١/ الترجمة : ٣٣٤ والتعليق عليها .

(١) يعني من أجل ذكر الإمام أبي حنيفة فيه .

(٢) إما أن يكون المقصود هو أبو الفرج ذاكر الله بن إبراهيم البغدادي الحربي القارىء المذكر المتوفى ببغداد سنة ٦٠١ (التكملة : ٢/ الترجمة : ٨٦٩) ، أو هو أخوه أبو منصور المظفر بن إبراهيم المتوفى ببغداد سنة ٦٠٧ (التكملة : ٢/ الترجمة : ١١٧٠) وعندي أن الأول أشبه لأنه كان مذكراً .

(٣) يعني أنهم كانوا يجمعون الناس من غير اختيارهم ، فكان بعضهم ينام ، وكان البعض يحضر وقلبه غير حاضر .

(٤) أبو الفرج عبد الرحمان بن نجم بن عبد الوهاب الأنصاري الشيرازي الدمشقي المتوفى سنة ٦٣٤ .

بأن يعظ تحت النسر[١] يوم الجمعة وقت جلوس الحافظ ، فأول ذلك أن الناصح والحافظ أرادا أن يختلفا الوقت ، فاتفقا أن الناصح يجلس بعد الصَّلاة ، وأن يجلسَ الحافظُ العَصْرَ ، فدسّوا إلى النَّاصح رجلاً ناقصَ العَقل من بني عساكر فقال للناصح في المجلس ما معناه : إنك تقول الكذب على المنبر ، فضُرِبَ وهَرب[٢] ، فتمت مكيدتهم ، ومشوا إلى الوالي وقالوا : هؤلاء الحنابلة قصدهم الفِتنة ، واعتقادُهم يخالف اعتقادَنا ، ونحو هذا ، ثم جمعوا كُبراءهم ومضوا إلى القلعة إلى الوالي ، وقالوا : نَشْتَهِي أن تحضر عبد الغني ، فانحدر إلى المدينة خالي الموفق ، وأخي الشَّمس البُخاريّ ، وجماعة ، وقالوا : نحن نناظرهم ، وقالوا للحافظ : لا تجيء فإنك حَدّ[٣] نحن نكفيك ، فاتفق أنهم أخذوا الحافظ وحده ، ولم يَدْرِ أصحابنا فناظروه ، واحتدّ وكانوا قد كتبوا شيئاً من الاعتقاد ، وكتبوا خطوطَهُم فيه وقالوا له : اكتب خطك فأبىٰ ، فقالوا للوالي : الفقهاء كلهم قد اتفقوا على شيء وهو يخالفهم ، واستأذنوه في رفع منبره[٤] ، فبعث الأسرى[٥] فرفعوا ما في جامع دمشق من منبر وخزانة ودَرَابزين[٦] ، وقالوا : نريد أن لا تجعل في الجامع إلّا صلاة الشافعية وكسّروا منبر الحافظ ، ومنعونا من الصلاة ففاتتنا صلاة الظهر ،

---

(١) يعني تحت قُبة النسر من جامع دمشق الأموي .

(٢) نقل ابن رجب عن الضياء أن هذا الرجل قد خُبيء في الكلاسة بعد هروبه .

(٣) يعني حاد ، من الحدة ، وهو ما يعتري الإنسان من النزق والغضب .

(٤) وكان الوالي لا يفهم شيئاً ، نقل ذلك ابن رجب عن الحافظ الضياء .

(٥) هكذا في الأصل وفي الذيل لابن رجب ، والظاهر أنه اسم لجماعة من أعوان الوالي من الشرطة أو الجيش .

(٦) الدرابزين : كلمة أصلها يونانية ، وهو حاجز على جانبي السلّم أو غيره يستعين به الصاعد ويحميه من السقوط (انظر المحيط ومعجم دوزي : ٤/٣١٣) .

ثم إنّ الناصح جمعَ البَنَويّة[1] وغيرَهم وقالوا : إن لم يخلونا نصلي باختيارهم صَلّينا بغير اختيارهم ، فبلغ ذلك القاضي ، وكان صاحب الفتنة ، فأذن لهم ، وحَمَىٰ الحنفيةُ مقصورتَهم بأجناد ، ثم إن الحافظ ضاق صدره ومضى إلى بَعْلَبَك ، فأقام بها مدة ، فقال له أهلها : إن اشتهيت جئنا معك إلى دمشق نؤذي من آذاك ، فقال : لا ، وتوجه إلى مصر فبقي بنابلس مدة يقرأ الحديث ، وكنت أنا بمصر ، فجاء شابٌّ من دمشق بفتاوٍ إلى صاحب مِصْرَ الملكِ العزيز ومعه كُتُبٌ أن الحنابلة يقولون كذا وكذا مما يُشَنّعون به عليهم ، فقال ـ وكان يتصيد ـ : إذا رجعنا أخرجنا من بلادنا من يقول بهذه المقالة ، فاتفق أنّه عدا به الفرس ، فَشَب به فسقطَ فخُسِفَ صدرُه ، كذلك حدثني يوسف بن الطُّفيل شيخُنا وهو الذي غَسّلَهُ ، فأقيم ابنه صبيٌّ ، فجاء الأفضل من صَرْخَد ، وأخذ مصر وعسكر وكرَّ إلى دمشق ، فلقي الحافظ عبد الغني في الطريق فأكرمه إكراماً كثيراً ، ونَفّذَ يُوصي به بمصرَ فتُلُقّي الحافظ بالإكرام ، وأقامَ بها يُسْمِعُ الحديثَ بمواضع ، وكان بها كثيرٌ من المُخالفين ، وحَصَرَ الأفضل دمشق حَصْراً شديداً ، ثم رجع إلى مصرَ ، فسارَ العادلُ عَمُّه خلفه فتملك مصرَ ، وأقامَ ، وكثر المخالفون على الحافظ ، فاستُدعي ، وأكرمه العادل ، ثم سافر العادل إلى دمشق ، وبقي الحافظ بمصر ، وهم ينالون منه ، حتى عزم الملك الكامل على إخراجه[2] ، واعتُقِل في دارٍ أسبوعاً ، فسمعت أبا موسى يقول : سمعت أبي يقول : ما وجدتُ راحة في مصر مثل تلك الليالي . قال : وكانت امرأة في دارٍ إلى جانب تلك الدار ، فسمعتُها تبكي ، وتقول : « بالسِّر الذي أودعته قلبَ موسى حتى قوي

---

(١) تحرفت في الذيل لابن رجب (٢/٢١) إلى : « السُّوقة » .
(٢) كان الملك الكامل أشعرياً جلداً .

على حمل كلامك » قال : فدعوت به فخلصتُ تلك الليلة .

سمعت أحمد بن محمد بن عبد الغني ، حدثني الشجاع بن أبي زكري[1] الأمير ، قال : قال لي الملك الكامل يوماً : ها هنا فقيه قالوا إنه كافر ، قلت : لا أعرفه ، قال : بَلَى ، هو مُحَدِّثٌ ، قلت : لعله الحافظ عبد الغني ؟ ، قال : هذا هو ، فقلت : أيها الملك ، العلماء أحدهم يطلب الآخرة ، وآخر يطلب الدُّنيا ، وأنت هنا باب الدُّنيا ، فهذا الرجل جاء إليك أو تَشَفَّع يطلب شيئاً[2] ؟ ، قال : لا . فقلتُ : والله هؤلاء يحسدونه ، فهل في هذه البلاد أرفع منك ؟ قال : لا ، فقلت : هذا الرجل أرفع العلماء كما أنت أرفع الناس ، فقال : جَزَاك الله خيراً كما عَرَّفتني ، ثم بعثْتُ رقعة إليه أوصيه به ، فطلبني فجئت ، وإذا عنده شيخ الشيوخ ابن حمويه ، وعز الدين الزّنجاريّ[3] ، فقال لي السلطان : نحن في أمر الحافظ ، فقال : أيها الملك القوم يحسدونه ، وهذا الشيخ بيننا - يعني شيخ الشيوخ - وحلفته هل سمعت من الحافظ كلاماً يُخْرِج عن الإسلام ؟ فقال : لا والله وما سمعت عنه إلّا كُلَّ جميل ، وما رأيته . وتكلّم ابن الزّنجاريّ فمدح الحافظ كثيراً وتلامذته ، وقال : أنا أعرفهم ، ما رأيت مثلهم ، فقلت : وأنا أقول شيئاً آخر : لا يصل إليه مكروه حتى يُقْتَل من الأكراد ثلاثة آلاف ، قال : فقال : لا يُؤذَى الحافظ ، فقلت : اكتب خطك بذلك ، فكتب .

---

(١) تصحفت في الذيل لابن رجب إلى « ذكرى » .

(٢) اختصر الإمام الذهبي العبارة على عادته وأصلها « فهذا الرجل جاء إليك أو أرسل إليك شفاعة أو رقعة يطلب منك شيئاً ؟» .

(٣) تصحفت في الذيل لابن رجب (٢ / ٢٦) إلى «الزنجاني» ، وهو عز الدين عثمان بن عبد العزيز الزنجاري الأمير (انظر تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : ٤/الترجمة ٣٠٠) .

وسمعتُ بعض أصحابنا يقول : إنَّ الحافظ أُمِر أن يكتبَ اعتقادَهُ ، فكتبَ : أقول كذا ؛ لقول الله كذا ، وأقول كذا ؛ لقول الله كذا ولقول النبي ﷺ كذا ، حتى فرغ من المسائل التي يخالفون فيها ، فلما رآها الكامل قال : أيشٍ أقولُ في هذا يقول بقول الله وقول رسوله ﷺ !؟

قلت[1] : وذكر أبو المظفر الواعظ في « مرآة الزمان » قال : كان الحافظ عبد الغني يقرأ الحديث بعد الجمعة ، قال : فاجتمع القاضي محيي الدين ، والخطيب ضياء الدين ، وجماعةٌ ، فصعدوا إلى القلعة ، وقالوا لواليها : هذا قد أضل الناس ، ويقول بالتَّشبيه ، فعقدوا له مَجْلِساً ، فناظَرهُم ، فاخذوا عليه مواضع منها : قوله : « لا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقةَ النُّزول » ، ومنها : « كانَ اللَّهُ ولا مَكان ، وليس هو اليوم على ما كان » ، ومنها : مسألة الحرف والصوت ، فقالوا : إذا لم يكن على ما كان فقد أثبت له المَكان ، وإذا لم تنزهه عن حقيقة النزول فقد جوزت عليه الانتقال ، وأما الحرفُ والصَّوت فلم يصح عن إمامك[2] ، وإنما قال إنه كلام الله ، يعني غير مخلوق ، وارتفعت الأصوات ، فقال والي القلعة الصارم برغش : كل هؤلاء على ضلالة وأنت على الحق ؟ قال : نعم . فأمر بكسر منبره .

قال : وخرج الحافظ إلى بَعْلَبَك ، ثم سافر إلى مصر إلى أن قال : فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه ، وقالوا : يفسد عقائد الناس ، ويذكر التجسيم ، فكتب الوزير بنفيه إلى المغرب ، فمات الحافظ قبل وصول الكِتاب .

---

(١) القول للإمام الذهبي .
(٢) يعني الإمام أحمد بن حنبل .

قال : وكان يُصَلِّي كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة ، ويقوم اللَّيل ، ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامل واليتامى سراً ، وضَعف بصره من كثرة البُكاء والمُطالعة ، وكان أوحد زمانه في علم الحديث .

وقال أيضاً : وفي ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمس مئة كان ما اشتهر من أمر الحافظ عبد الغني وإصراره على ما ظهر من اعتقاده وإجماع الفقهاء على الفُتيا بتكفيره ، وأنه مُبْتَدِعٌ لا يجوز أن يُترك بين المسلمين ، فسأل أن يُمْهَل ثلاثة أيام لينفصل عن البلد فأجيب .

قلت : قد بلوتُ على أبي المظفر المُجَازفة وقِلّة الوَرَع فيما يُؤرّخه والله الموعد ، وكان يَتَرَفَّض ، رأيت له مُصَنّفاً في ذلك فيه دواهٍ[1] ، ولو أجمعت الفقهاء على تكفيره كما زعم لماوسعهم إبقاؤه حياً ، فقد كان على مقالته بدمشق أخوه الشيخ العماد والشيخ موفق الدين، وأخوه القدوة الشيخ أبو عمر، والعلامة شمس الدين البُخَارِيّ، وسائر الحنابلة، وعِدّة من أهل الأَثَر ، وكان بالبلد أيضاً خَلْقٌ من العُلَمَاء لا يكفرونه ، نعم ، ولا يُصَرِّحون بما أطلقه من العبارة لمّا ضَايَقوه ، ولو كف عن تلك العبارات ، وقال بما وردت به النصوص لأجاد ولسلم ، فهو الأولى ، فما في توسيع العبارات المُوهِمَة خيرٌ ، وأسوأ شيء قاله أنه ضلل العلماء الحاضرين ، وأنه على الحق ، فقال كلمة فيها شر وفساد وإثارة للبلاء ، رحم الله الجميع وغَفَرَ لهم ، فما قصدهم إلاّ تعظيم الباري عز وجل من الطرفين ، ولكن الأكمل في التعظيم والتنزيه الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة ، وهذا هو مذهب السَّلَف رضي الله عنهم .

---

(١) قد تكلم الذهبي في سبط ابن الجوزي وكرر ذلك في غير ما موضع من كتبه ولا سيما « تاريخ الإسلام » وانظر ترجمته في « السير » و« تاريخ الإسلام » .

وبكل حال فالحافظ عبد الغني من أهل الدِّين والعِلم والتألُّه والصَّدع بالحق ، ومحاسنه كثيرة ، فنعوذُ بالله من الهوى والمراء والعصبية والافتراء ، ونبرأ من كل مُجَسِّم ومُعَطِّل[1] .

من فراسة الحافظ وكراماته :

قال الحافظ الضياء : سمعت الحافظ أبا موسى بن عبد الغني يقول : كنت عند والدي بمصر ، وهو يذكر فضائل سُفيان الثَّوري ، فقلت في نفسي : إنّ والدي مثله ، فالتفت إليَّ ، وقال : أين نحن من أولٰئك ؟

سمعت نصر بن رضوان المقرىء يقول : كان منبر الحافظ فيه قِصَر ، وكان الناس يشرفون إليه ، فخطَرَ لي لو كان يُعَلَّى قليلاً ، فتركَ الحافظُ القراءَة من الجزء ، وقال : بعضُ الإخوان يشتهي[2] أن يُعَلَّىٰ هذا المنبر قليلاً ، فزادوا في رجليه .

---

(١) هذا هو رأي الإمام الذهبي ، وهو الصواب ، إذ لا فائدة في الدخول في كل هذه المتاهات، وقد قال في «تاريخ الإسلام» رداً على السبط: «قلت: وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره كلام ناقص وهو كذب صريح إنما أفتى بذاك بعض الشافعية الذين تعصبوا عليه ، وأما الشيخ موفق الدين وأبو اليمن الكندي شيخا الحنفية والحنابلة فكانا معه ، ولكن نعوذ بالله من الظلم والجهل » (الورقة : ٢٧٣ أحمد الثالث) . وقال ابن رجب : « قرأت بخط الإمام الحافظ الذهبي رداً على مَن نَقَلَ الإجماع على تكفيره : أما قوله « أجمعوا » فما أجمعوا بل أفتى بذلك بعض أئمة الأشاعرة ممن كفّروه وكفّرهم هو ، ولم يبد من الرجل أكثر مما يقوله خلق من العلماء الحنابلة والمحدثين من أن الصفات الثابتة محمولة على الحقيقة لا على المجاز ، أعني أنها تجري على مواردها لا يعبر عنها بعبارات أخرى كما فعلته المعتزلة أو المتأخرون من الأشعرية ، هذا مع أن صفاته تعالى لا يماثلها شيء (الذيل : ٢/ ٢٤) .

(٢) تحرفت العبارة في «الذيل» لابن رجب بفعل عدم فهم ناشر الكتاب للحكاية فجاءت كما يأتي : «فقال بعض الأخوان : نشتهي . . .» . والمقصود ببعض الاخوان هنا هو «نصر بن رضوان المقرىء» .

سمعت أبا موسى ابن الحافظ ، حدثني أبو محمد أخو الياسمينيّ ، قال : كنتُ يوماً عند والدك ، فقلت في نفسي : أشتهي لو أن الحافظ يعطيني ثوبَه حتى أُكَفَّن فيه . فلما أردتُ القيام خلع ثَوْبَه الذي يلي جَسَدَهُ وَأعطانيه ، وبقي الثوب عندنا كل مَن مرض تركوه عليه فَيُعَافَى .

سمعتُ الرضي عبد الرحمان المقدسيّ(١) يقول : كنت عند الحافظ بالقاهرة فدخَلَ رجلٌ فَسَلَّم ودفَعَ إلى الحافظ دينارين فدفعهما الحافظ إليَّ ، وقال : ما كأنَّ قلبي يطيب بهما ، فسألتُ الرَّجُلَ : أيش شغلك ؟ قال : كاتب على النّطرون(٢) ، يعني وعليه ضمان .

حدثني فضائل بن محمد بن علي بن سرور بجمّاعيل ، حدثني ابن عمي بدران بن أبي بكر ، قال : كنتُ مع الحافظ يعني في الدار التي وقفها عليه يوسف المسجِّف ، وكان الماء مقطوعاً ، فقام في الليل ، وقال : املأ لي الإبريق ، فقضى الحاجة ، وجاء فوقف ، وقال : ما كنت أشتهي الوضوء إلَّا من البركة ، ثم صَبَرَ قليلًا فإذا الماء قد جَرَى ، فانتظر حتى فاضت البركة ، ثم انقطع الماء ، فتوضأ ، فقلت : هذه كرامة لك ، فقال لي : قل أستغفر الله ، لعل الماء كان محتبساً ، لا تقل هذا !

وسمعت الرضي عبد الرحمان يقول :

كان رجل قد أعطى الحافظ جاموساً في البَحْرَة(٣) فقال لي : جيء به

---

(١) هو عبد الرحمان بن محمد بن عبد الجبار المقدسي .

(٢) النطرون بمصر ماء يجمد مثل الملح وعليه ضمان (الذيل لابن رجب : ٢/ ٢٨) .

(٣) قال الفيروزآبادي : «والبَحْرَة ، والمنخفض من الأرض ، والروضة العظيمة ، ومستنقع الماء» والظاهر أنه اسم مكان قرب دمشق .

وبِعه ، فمضيت فأخذته فنفر كثيراً وبقي جماعة يضحكون منه ، فقلت : اللهم ببركة الحافظ سهّل أمره فسُقته مع جاموسين ، فسهُل أمره ، ومشى فبعته بقرية .

وفاته :

سمعت أبا موسى يقول[1] : مرض أبي في ربيع الأول مرضاً شديداً منعه من الكلام والقيام ، واشتدّ ستة عشر يوماً ، وكنت أسأله كثيراً : ما يشتهي ؟ فيقول : أشتهي الجنة ، أشتهي رحمة الله ، لا يزيد على ذلك ، فجئته بماء حار فمدّ يده فوضأته وقت الفجر، فقال: يا عبد الله قم صل بنا وخفف ، فصليت بالجماعة ، وصلى جالساً ، ثم جلستُ عند رأسه ، فقال : اقرأ يّس ، فقرأتها ، وجعل يدعو وأنا أؤمّن ، فقلت : هنا دواء تشربه ، قال: يا بني ما بقي إلاّ الموت، فقلت : ما تشتهي شيئاً ؟ قال: أشتهي النَّظر إلى وجه الله سبحانه ، فقلت : ما أنت عني راض ؟ قال : بَلَى والله[2] ، فقلت : ما توصي بشيء ؟ قال : ما لي على أحد شيء ، ولا لأحد عليَّ شيء، قلت: توصيني؟ قال: أوصيك بتقوى الله والمحافظة على طاعته، فجاء جماعة يعودونه ، فسلموا ، فردّ عليهم ، وجعلوا يتحدثون ، فقال : ما هذا ؟ اذكروا الله ، قولوا لا إله إلاّ الله ، فلما قاموا جعل يذكر الله بشفتيه ، ويشير بعينيه ، فقمت لأناول رجلاً كتاباً من جانب المسجد فرجعت وقد خرجت روحه، رحمه الله، وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ست

---

(١) انظر الذيل لابن رجب : ٢/٢٨ ـ ٢٩ . وقد اختصرها الذهبي على عادته في اختصار الأخبار وعنايته بالمعنى العام .

(٢) وتمام جوابه : «أنا عنك راض وعن أخوتك وقد أجزت لك ولأخوتك ولابن أختك إبراهيم » .

مئة ، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد واجتمع الخَلْق من الغد فدفناه بالقرافة(١) .

قال الضياء : تزوج الحافظ بخالتي رابعة ابنة خاله الشيخ أحمد بن محمد بن قُدامة ، فهي أم أولاده محمد وعبد الله وعبد الرحمان وفاطمة ، ثم تَسَرَّى بمصر .

قلت : أولاده علماء : فمحمد هو المحدث الحافظ الإمام الرَّحّال عز الدين أبو الفتح ، مات سنة ثلاث عشرة وست مئة كهلاً ، وكانَ كبير القدر .

وعبد الله هو المحَدِّث الحافظ المصنف جمال الدين أبو موسى ، رحل وسمع من ابن كُلَيب وخليل الرَّاراني ، مات كهلاً في شهر رمضان سنة تسع وعشرين .

وعبد الرحمان هو المفتي أبو سليمان ابن الحافظ ، سمع من البُوصيريّ وابن الجوزيّ ، عاش بضعاً وخمسين سنة ، توفِّي في صفر سنة ثلاث وأربعين وست مئة .

من المنامات :

أورد له الشيخ الضياء عدة منامات منها :

سمعت أحمد بن يونُس المقــدسيَّ الأمين يقول : رأيت كأني بمسجد الدَّير(٢) وفيه رجال عليهم ثياب بيض ، وقع في نفسي أنهم ملائكة ، فدخل

---

(١) تمام الخبر ـ كما نقله ابن رجب عن الضياء ـ : «مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق في مكان ذكر لي خادمه عبد المنعم أنه كان يزور ذلك المكان ويبكي فيه إلى أن يبل الحصى ، ويقول : قلبي ارتاح إلى هذا المكان» .

(٢) يعني دير المقادسة بسفح قاسيون من دمشق .

الحافظ عبد الغني ، فقالوا بأجمعهم : نشهد بالله إنك من أهل اليَمين مرتين أو ثلاثاً .

سمعتُ الحافظ عبد الغني يقول : رأيت النبيَّ ﷺ في النوم وأنا أمشي خَلفَهُ إلا أن بيني وبينه رَجُلاً .

سمعتُ الرَّضي عبد الرحمن بن محمد يقول : رأيت كأن قائلاً يقول : جاء الحافظ من مِصْرَ ، فمضيْتُ أنا والشيخ أبو عمرو العز ابن الحافظ إليه ، فجئنا إلى دار فَفُتِحَ الباب ، فإذا الحافظ وعلى وجهه عمود من نور إلى السماء ، وإذا والدته في تلك الدار .

سمعتُ الشيخ الصالح غشيم بن ناصر المِصريّ قال : لما مات الحافظ كنت بمكة ، فلما قدمتُ قلت : أينَ دُفِن ؟ قيل : شرقي قبر الشافعيّ ، فخرجتُ ، فلقيتُ رجلاً ، فقلت : أين قبر عبد الغني ؟ قال : لا تسألني عنه ، ما أنا على مَذْهبه ولا أحبه ، فتركته ، ومشيت ، وأتيت قبر الحافظ ، وترددت إليه ، فأنا بعض الأيام في الطريق فإذا الرجل فَسَلَّم عليّ وقال : أما تعرفني ؟ أنا الذي لقيتك من مدّة وقلت لك كذا وكذا ، مضيت تلك الليلة فرأيت قائلاً يقول لي : يقول لك فلان وَسَمَّاني : أين قبر عبد الغني؟ فتقول: ما قلت ؟ ! وكَرَّر القول علـيَّ ، وقال : إن أراد الله بك خيراً فأنت تكون على ما هو عليه ، ثم قال : فلو كنت أعرف منزلك لأتيتك .

سمعت أبا موسى ابن الحافظ ، حدثني صنيعة الملك هبة الله بن حَيْدَرَة قال: لما خرجتُ للصلاة على الحافظ لقيني هذا المغربي(١) فقال: أنا غريب ، رأيت البارحة كأني في أرض بها قوم عليهم ثياب بيض ، فقلت ما

---

(١) كان رجلاً مغربياً معه ، فهو يشير إليه .

هؤلاء؟ قيل: ملائكة السماء نزلوا لموت الحافظ عبد الغني، فقلت: وأين هو؟ فقيل لي: اقعد عند الجامع حتى يخرج صنيعة الملك فامضِ معه، قال: فلقيته واقفاً عند الجامع.

سمعتُ الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الغني سنة اثنتي عشرة يقول: رأيت البارحة أخاكَ الكمال عبد الرحيم ـ وكان توفِّي تلك السنة ـ في النوم، فقلت: يا فلان أين أنت؟ قال: في جنة عَدن، فقلت: أيما أفضل الحافظ أو الشيخ أبو عُمر؟ فقال: ما أدري، وأما الحافظ فكل ليلة جمعة يُنصب له كرسيٌّ تحت العرش، ويقرأ عليه الحديث، ويُنْثَرُ عليه الدُّرُّ والجوهر، وهذا نصيبي منه، وكان في كُمِّه شيءٌ.

سمعتُ الشيخ عبد الله بن حسن بن محمد الكُرديّ بحرّان يقول: قرأتُ في رمضان ثلاثين ختمة، وجعلت ثواب عشرٍ منها للحافظ عبد الغني، فقلت في نفسي: ترى يصل هذا إليه؟ فرأيت في النوم كأنّ عندي ثلاثة أطباق رطب، فجاء الحافظ وأخذ واحِداً منها. ورأيته مرة فقلت: أليس قد مُتَّ؟ قال: إنَّ الله بقى عليّ وردي من الصلاة، أو نحو هذا.

سمعتُ القاضي الإمام عمر بن علي الهَكَّاريّ بنابلس يقول: رأيتُ الحافظ كأنه قد جاء إلى بيت المقدس، فقلتُ: جئْتَ غيرَ راكب، فعل الله بمن جئت من عندهم! قال: أنا حملني النبي ﷺ.

أخبرنا الإمام عبد الحافظ بن بدران بنابلس، أخبرنا الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن أحمد، أخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد، حدثنا أبو طاهر السِّلَفِيُّ، أخبرنا أبو مسعود محمد بن عبد الله السُّوذَرجانِيّ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن حَمْدَان الحَبَّال، اخبرنا أبو محمد

الفَابَجَانيّ[١] ، حدثنا جدي عيسى بن إبراهيم ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا سُلَيْمَان بن حَيّان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأ ابنُ آدَمَ السُّجُود[٢] فَسَجَدَ اعتزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكي ويقول : يا وَيْلَهُ ، أُمِرَ ابنُ آدَمَ بالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّة ، وَأُمِرْتُ بالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ ، فَلِيَ النَّارُ »[٣] .

٢٣٦ ـ ابن السَّاعاتيّ *

عَين الشعراء أبو الحسن عليّ بن محمد بن رُسْتُم ، بهاءُ الدين الخُرَاسَانِيُّ ثم الدِّمَشقيُّ ، ابنُ السَّاعَاتِيّ .

كَانَ أبوه يَعْمَلُ السَّاعات ، فَتَجَنَّد بهاءُ الدِّين ومدحَ الملوكَ وسكَنَ مصرَ ، وقال النَّظمَ الفائِقَ ، وهو أخو الطبيب الأوحد فخر الدين رَضْوَان ابن السَّاعَاتِيّ . بلغ ديوان البهاء مجلدتين[٤] ، وانتخبَ منه ديواناً صغيراً[٥] ،

---

(١) نسبة إلى «فابجان» قرية من قرى أصبهان .

(٢) في صحيح مسلم « السَّجْدة » ومعناه آية السَّجدة .

(٣) حديث صحيح رواه الإمام مسلم في الايمان ، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة (٨١) عن زهير بن حرب ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . ورواه عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، بهذا الإسناد مثله غير أنه قال : «فأَبَيتُ على النار» وفي رواية أبي كريب «يا ويلي» بدلاً من «يا ويله» . ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤٤٣/٢ عن وكيع ويعلى ومحمد ، عن عبيد ، عن الأعمش ، به .

* تكملة المنذري : ٢/الترجمة : ١٠٣٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٩٥/٣ ـ ٣٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٧١/١/١٨ ، والعبر : ١١/٥ ، والوافي بالوفيات : ٨/الورقة : ١٥٨ ـ ١٦٥ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٢٩ ـ ٣٠ ، وعيون الأنباء : ١٨٤/٢ ، وشذرات الذهب ١٣/٥ ـ ١٤ ، وروضات الجنات : ٨٩ .

(٤) حققه الأستاذ أنيس المقدسي اللبناني .

(٥) سَمّاه «مقطعات النيل» كما ذكر ابن خلكان .

وهو القائل(١) :

والطَّلُّ في سِلْكِ الغُصونِ كَلُؤْلُؤٍ رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
والطَّيْرُ تَقْرَأُ والغَدِيرُ صَحِيفَةٌ والرِّيحُ تَكْتُبُ والغَمَامُ يُنَقِّطُ

تُوفِّي في رمضان(٢) سنة أربع وست مئة ، وله نيّف وخمسون سنة(٣) .

وأمّا أخوهُ فتقدَّمَ بالطب إلى أن وزر للملك المعظم وكان ينادمه بلعب العُود .

٢٣٧ ـ عبد المُجيب *

ابن أبي القاسم عبد الله بن زُهير بن زهير ، المولى الكبير الصالح أبو محمد البَغْدَادِيّ .

سَمَّعَهُ عَمُّه عبد المُغيث(٤) من عبد الله بن أحمد اليُوسُفيّ ، وعليّ بن عبد السلام ، وعبد الصَّبور الهَرَويّ ، وقَدِمَ رسولاً على العادل سنة ست مئة ، وزارَ البيت المُقدَّس ، وكان كثير التِّلاوة ، يتلو في اليوم خَتْمَة .

---

(١) الديوان : ٢/٤ .

(٢) يوم الخميس الثالث والعشرين منه ، ودفن بسفح المقطم .

(٣) هذا ما ذكره ولده حينما سأله ابن خلكان إذ قال : «وعمره إحدى وخمسون سنة وستة أشهر واثنا عشر يوماً» ، ولكن قال الزكي المنذري في «التكملة» : «وهو ابن ثمان وأربعين سنة وسبعة أشهر واثني عشر يوماً» .

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٩٠ ـ ١٩١ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان : ٨/٥٣٧ ـ ٥٣٨ ، والتكملة لوفيات النقلة : ٢/الترجمة : ٩٩٩ ، وذيل الروضتين : ٦٢ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، ومشيخة النجيب الحراني ، الورقة : ٩٣ ـ ٩٤ ، ومشيخة ابن البخاري ، الورقة : ١٤ ، وتاريخ الاسلام : ١٨/١/١٦٧ ـ ١٦٨ ، والعبر : ٥/١٠ ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة : ٨٨ ، وعقد الجمان للبدر العيني : ١٧/الورقة : ٣١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٥ ، وشذرات الذهب : ٥/١٢ ـ ١٣ .

(٤) تقدم ذكره وتوفي سنة ٥٨٣ .

روى عنه الضياء ، وابنُ خليل ، والبِرْزَالِيُّ ، والدُّبَيْثِيُّ ، والمُنْذِرِيُّ ، والنَّجيب ، والفَخر عليّ ، وغيرُهُم .

توفِّي بحماة في المُحَرَّم[1] سنة أربع وست مئة ، وله سبع وسبعون سنة .

٢٣٨ ـ أبو الجود *

الإمام المُحَقِّق شيخُ المُقرئين أبو الجود غِياث بن فارس بن مكيّ اللَّخْمِيُّ المُنْذِرِيُّ المِصْرِيُّ الفَرَضِيُّ النَّحوِيُّ العَرُوضِيُّ الضَّرير .

مولده في سنة ثماني عشرة وخمس مئة .

وَتَلَا بالرِّوايات على الشريف الخطيب أبي الفتوح الزَّيديِّ[2] ، وسمع منه ومن عبد الله بن رِفاعة . وتلا أيضاً على اليسع بن حَزْم الغَافِقِيّ بما في « التَّيسير »[3] عن أبيه وغيره عن أبي داود بن نجاح ، وَتَصَدَّرَ للإقراء دَهراً ، وانتشر أصحابه ، منهم الشيخ علم الدين السَّخَاوِيّ ، وعبد الظَّاهر بن نشوان ، والفقيه زيادة[4] وأبو عَمرو بن الحاجب ، والمُنتَجب الهَمَذانيُّ ،

---

(١) في سَلْخ المحرم .

* التكملة لوفيات النقلة : ٢/الترجمة : ١٠٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، ومعرفة القراء الكبار ، الورقة : ١٨٤ ، ودول الإسلام : ٨٣/٢ ، والعبر : ١٣/٥ ـ ١٤ ، ونكت الهميان : ٢٢٥ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ٤/٢ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ وقد سقطت بداية ترجمته من هذه النسخة الفريدة ولم يبق إلا القسم الأخير منها ، والنجوم الزاهرة : ١٩٦/٦ ، وبغية الوعاة : ٢٣٧/١ ، وشذرات الذهب : ١٧/٥ ، وديوان الإسلام لابن الغزي ، الورقة : ٢٧ .

(٢) ناصر بن الحسن الزيدي .

(٣) لأبي عمرو الداني .

(٤) زيادة بن عمران .

وعلم الدين القاسم بن أحمد اللُّورقيُّ ، والكمالُ العباسيُّ الضرير ، وأبو عليّ منصور بن عبد الله الضَّرير ، والتقيّ عبد الرحمان بن مرهف النَّاشريُّ ، وأبو الفتح عبد الرحمان بن مُرهف النَّاشريُّ[1] ، وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المِلَنجِيّ ، وآخرون .

ذكره الحافظ عبد العظيم في « الوفيات » فقال[2] : أقرأ الناس دهراً[3] ، ورُحِلَ إليه ، وأكثرُ المتصدّرين للإقراء بمصر أصحابه ، وأصحاب أصحابه . سمعتُ منه ، وقرأت القراءات في حياته على أصحابه[4] ، ولم يتيسر لي القراءة عليه ، وكان دَيِّناً فاضلاً بارعاً في الأَدب ، حَسَن الأَداء ، لَفَّاظاً ، متواضعاً ، كثير المروءة ، لا يُطْلَبُ منه قَصْدُ أحد في حاجة إلاّ يجيب ، وربما اعتذر إليه المشفوع إليه ولم يجبه ، ثم يُطلب منه العود إليه فيعود إليه ، تصدّر بالجامع العتيق بمصر وبمسجد الأمير مُوسك وبالفاضلية ، إلى أن توفِّي في تاسع رمضان سنة خمس وست مئة[5] . رحمه الله .

٢٣٩ - ابن دِرباس *

قاضي الدِّيار المِصْرِيَّة الإمامُ الأَوْحَدُ صَدْرُ الدِّين أبو القاسم عبد الملك

(١) هكذا في الأصل ، وما نظنه الا تكراراً ، على أننا لا نعرف للتقي الناشري أنه كان يكنى بأبي الفتح ، فالمشهور في كنيته أنه «أبو القاسم» فهو أبو القاسم عبد الرحمان بن مرهف بن عبد الله ابن يحيى بن ناشرة الناشري الشافعي المصري المقرىء الحاذق المتوفى سنة ٦٦١ .

(٢) ٢/ الترجمة : ١٠٧٣ .

(٣) في التكملة : «مدة طويلة » ، وهذا من عادة الإمام الذهبي في التصرف .

(٤) في التكملة : «على من قرأها عليه» .

(٥) تصرف الذهبي في النص تصرفاً كثيراً من حيث التقديم والتأخير وأخذ المعاني .

* التكملة لوفيات النقلة : ٢/ الترجمة : ١٠٦٢ ، وتاريخ الاسلام : ١٩٦/١/١٨ - =

ابن عيسى بن دِرباس بن فِيْر بنِ جَهْم بن عَبْدُوس المارانيُّ الكُردِيُّ الشَّافعيُّ .

مولده بأعمال المَوْصل في حدود سنة ست عشرة وخمس مئة تقريباً .

وبنو ماران إقامتهم بالمُرُوج تحت المَوْصِل .

رحَلَ في طلبِ الفِقه ، واشتغَلَ بحلب علىٰ أبي الحسن عليّ بن سُلَيمان المُراديّ ، وسمع منه . وسمعَ بدمشق من أبي الحُسَين بن البُنّ الأَسدي ، والحافظ ابنِ عساكر ، وبمصر من علي ابن بنت أبي سَعْد[1] ، وخَرَّج له الحافظ أبو الحسن بن المُفَضَّل[2] أربعين حديثاً .

روَى عنهُ الحافِظُ زكيُّ الدِّين المُنْذِرِيُّ ، وَقَال[3] : كان مشهوراً بالصلاح والغزو ، وطلب العلم ، يُتَبَرَّك بآثاره للمرضى .

قلت : كان من جلّة العلماء وفضلائهم ، وفي أقاربه وذريته جماعة فُضلاء ورواة .

توفِّي إلى رحمة الله في خامس شهر رَجَب سنة خمس وست مئة ، وكان من أبناء التسعين .

= ١٩٧ ، والعبر : ٥/١٣ ، والبداية والنهاية : ٥٢/١٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٥ ، والسلوك للمقريزي : ١/١/١٧٠ ، ورفع الإصر لابن حجر ، الورقة : ٧٥(باريس ٢١١٤٩) ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣١٦ - ٣١٧ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٦/٦ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٣٣ ، وحسن المحاضرة : ١٩٠/١ ، وأصول التاريخ وَالأدب لمصطفى جواد : ٢٩٦/١٤ - ٢٩٧ .

(١) عليّ بن إبراهيم بن المُسَلَّم الأنصاري ، وكان سماعه منه في جمادى الآخرة سنة ٥٦٨ .

(٢) عليّ بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١ .

(٣) التكملة : ٢/ الترجمة : ١٠٦٢ .

وأخوه : القاضي ضياء الدين عُثمان[1] بن عيسى من أئمة الشافعية ، نابَ في الحُكم بالقاهرة ، وتفقه بإربل على الخَضِر بن عَقِيل ، وبدمشق على ابن أبي عصرون ، وبرع في الأصول والفُرُوع ، وشرح « المُهَذَّب »[2] شرحاً شافياً في عشرين مجلداً لكن بقي عليه من كتاب الشهادات إلى آخره[3] ، وشرح كتاب « اللمع »[4] وأفتى ، ودرّس . توفي في ذي القعدة[5] سنة اثنتين وست مئة ، وهو والد المُحَدِّث الرَّحال إبراهيم[6] بن عثمان بن درباس .

٢٤٠ ـ الجِلْيَانِيّ *

العَلاّمة الطَّبيب الزَّاهد المُتَصَوّف الأَديب أبو الفضل عبد المنعم

---

(١) ترجمة المنذري في التكملة : ٢/ الترجمة : ٩٣٥ ، وابن خلكان في وفياته : ٢٤٢/٣ ـ ٢٤٣ ، والإسنوي في طبقاته ، الورقة : ٢٤ ، والسبكي : ٣٣٧/٨ ـ ٣٣٨ ، وابن الفرات في تاريخه : ٩/الورقة : ١٩ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ٤٠٨/١ ، وابن العماد في الشذرات : ٧/٥ وغيرهم . وترجمة المؤلف في تاريخ الاسلام (١٨/١/١١٠ ـ ١١١) .

(٢) لأبي إسحاق الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ .

(٣) سَمّاه : «الاستقصاء لمذاهب الفقهاء» . ذكر ذلك ابن خلكان وغيره .

(٤) للشيرازي أيضاً ، وهذا الشرح في مجلدين .

(٥) في الثاني عشر منه .

(٦) توفي سنة ٦٢٢ .

* عيون الأنباء للموفق ابن أبي أصيبعة : ٢٥٩/٣ ـ ٢٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٣٤ ـ ١٣٥ ، ٤١٩ ، وفوات الوفيات لابن شاكر : ٣٥/٢ ـ ٣٧ ، ونفح الطيب للمقري : ٦٥٤/٢ ، وفي أعلام الزركلي ترجمة جيّدة له . وقد ذكره الإمام الذهبي في وفيات سنة ٦٠٣ من تاريخ الإسلام ، واعاده في ذكر المتوفين على التقريب في آخر الطبقة من غير إشارة . وهذا التاريخ في وفاته نقله المؤلف من تاريخ المحب ابن النجار البغدادي ، وأشار إليه في «تاريخ الإسلام» ومع ذلك ذكره في وفيات سنة ٦٠٣ متابعاً في ذلك ابن الأبار مع أن رواية ابن الأبار أوردها على التمريض حيث قال : بلغني أنه توفي سنة ثلاث وست مئة أو نحوها » . ولكن يظهر أن الذهبي قد تابع هناك الشهاب القوصي الذي ذكر أنه توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٠٣ . وقد ترجمه العماد في القسم الشامي من «الخريدة» .

[ابن][1] عُمر بن عبد الله الغَسّانيُّ المَغْرِبيُّ .

وجِلْيَانة : من قُرى غَرْنَاطَة .

سَكَنَ دمشق ، ونزل بنظامية بغداد ، ودخل في علوم الباطن ، وله شعر رائق ، والله أعلم بسرّه[2] .

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وست مئة ، وقد نَيَّفَ على السَّبعين[3] .

٢٤١ ـ ابنُ أبي رُكَب *

العَلاّمة اللُّغويُّ إمام النَّحو أبو ذَر مُصْعَب بن محمد بن مَسعود بن عبد الله الخُشَنِيّ الأَنْدَلسيُّ الجَيّانيُّ النَّحويُّ المعروف بابن أبي رُكَب[4] .

أخذ عن والده الأستاذ أبي بكر ، وعن أبي بكر بن طاهر الخِدَبّ ، وسمع منهما ، ومن أبي الحسن بن حُنَيْن ، وأبي عبد الله النُّميريّ ، وجماعةٍ ، وأجازَ له أبو طاهر السِّلَفِيُّ .

أقرأ العربية دهراً ، وله مُصَنَّفٌ في شرح غريب « السِّيرة »[5] ، ومُصَنَّف كبير في شرح « سيبويه » ، وكتاب « شرح الإيضاح » ، و« شَرْح الجُمَل » وغير ذلك . وكان مُحْتَشِماً ، مَهيباً ، وَقُوراً ، مَلِيحَ الشَّكل ، كَانَ

---

(١) إضافة مني كأنها سقطت من النسخة .

(٢) وقال في تاريخ الإسلام : «نفسه في نظمه نفس اتحادي » .

(٣) قال في تاريخ الإسلام : «عاش اثنتين وسبعين سنة » .

* التكملة لابن الأبّار : ٢/٧٠٠ ـ ٧٠٢ ، والمغرب لابن سعيد : ٢/٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٧٩ ـ ١٨٠ ، والعبر : ٥/١١ ، وبغية الوعاة : ٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، وشذرات الذهب : ٥/١٤ .

(٤) جمع ركبة .

(٥) مطبوع مشهور .

الوُزَراء والأعيان يمشون إلى مجلِسِهِ ، وإذَا ركب مشوا معه ، يقرىء النهار كله وبعض الليل .

قال الأبار(١) : أخذَ عنهُ جِلَّةٌ ، وكان أبو محمد القُرْطُبِيُّ يُنْكِر سماعَهُ من النُميريِّ . وَلِيَ خَطَابَةَ إشبيلية ، ثم قضاء جيّان ، ثم سكن فاس مدة ، وَبَعُدَ صيته .

وقيل(٢) : عزل من قضاء جيّان وأهين لتيهه ، ويقال : ارتشى .

مات بفاس في شوال سنة أربع وست مئة عن سبعين سنة ، وله نظم جيد .

٢٤٢ ـ المِيْرَتُليّ *

الإِمَامُ العارفُ زاهد الأَنْدَلُس أبو عِمْرَانَ موسى بن حُسَين بن مُوسى بن عِمران القَيْسِيُّ المِيْرَتُليُّ ، صاحب الشيخ أبي عبد الله بن المُجَاهد .

قال الأَبَّار : كان مُنقطع القَرين في الزُّهدِ والعِبَادَة والوَرَع والعُزْلَة ، مُشاراً إليه بإجابة الدعوة ، لا يُعْدَلُ به أحد ، وله في ذلك آثار معروفة ، مع الحظ الوافر من الأَدب والنَّظم في الزُّهد والتَّخويف ، وكان مُلازماً لمسجده بإشبيلية ، يُقرىء ويعلّم وما تزوَّج .

حدثنا عنه أبو سُلَيْمَان بن حَوْط الله ، وَبَسَّام بن أحمد ، وأبو زيد بن

---

(١) التكملة : ٢/٧٠١ ـ ٧٠٢ .

(٢) الذي قال ذلك هو غير ابن الأبار .

* التكملة لابن الأبار : ٢/٦٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٨٠ ـ ١٨١ ـ وهو منسوب إلى «ميرتلة» حصن من أعمال باجة .

محمد[1] . وعاش اثنتين وثمانين سنة .

توفِّي سنة أربع وست مئة[2] .

٢٤٣ ـ ابن الشَّيخ *

الإمامُ القُدوة المُجابُ الدَّعوةِ أبو الحَجّاج يوسُف بن محمد بن عبد الله ابن غالب البَلَوِيُّ المالقيُّ المعروفُ بابن الشَّيخ .

حَمَلَ القراءات عن ابن الفَخّار ، وسمعَ منه ، ومن السُّهيليِّ ، وابن قرقول ، والسِّلَفِيِّ ، وعبد الحق الأزديِّ ، والعُثمانيِّ .

وعنه أبو الرَّبيع بن سالم ، وأبو الحسن بن قطرال ، وابن حَوْط الله . وكان رَبّانياً متألهاً قانِتاً لله ، كثير الغَزو ، يُعَدّ من الأَبدال وفُحول الرِّجال .

تلا بالسبع ، وأقرأ وأفاد .

توفِّي بمالَقة عن خمس وثمانين سنة في رمضان سنة أربع وست مئة .

٢٤٤ ـ النَّفيس **

القُطْرُسي الشَّاعر صاحب « الديوان » أبو العباس أحمد بن عبد الغني

(١) عبد الرحمان بن محمد .

(٢) في أول جمادى الأولى من السنة .

* التكملة لوفيات النقلة : ٢/ الترجمة : ١٠٤٤ ، وصلة الصلة لابن الزبير : ٢١٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٨ /١/١٨٣ ـ ١٨٤ . وذكره السيد الزبيدي في أول تاج العروس (٤/١) ، وهو صاحب كتاب «ألف باء» المطبوع المشهور في مجلدين .

** التكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ٩٥٧ ، وبغية الطلب لابن العديم : ١/الورقة : ٢٣٣ ـ ٢٣٥ ، ووفيات الأعيان : ١/١٦٤ ـ ١٦٧ ، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : ٤/الترجمة : ٩٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٢٠ ، والفلاكة للدلجي : ١١٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٢٢ ـ ٢٣ ، وسلم الوصول لحاجي خليفة ، الورقة : ٩٧ . وقد تصحف =

ابن أحمد اللَّخميُّ المِصْرِيُّ المالِكِيُّ .

من فحول الشُّعراء ، وله فقه ، ويدٌ في علوم الفلاسفة ، وهو القائل :

يـا رَاحِلاً وَجَمِيـلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُـهُ   هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ
ما أَنْصَفَتْكَ جُفُـوني وَهْيَ دَامِيَةٌ   وَلاَ وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهْوَ يَحْتَرِقُ[1]

توفّي سنة ثلاث وست مئة[2] بقُوص .

٢٤٥ ـ ابن سَنَاء المُلك *

القاضي الأَثير البَلِيغُ المُنْشِىءُ أبو القاسم هبةُ الله بنُ جعفر ابنِ القاضي سناءِ المُلك محمد بن هبة الله المِصْرِيُّ الشَّاعرُ المشهورُ .

قَرَأَ القُرآنَ على الشَّريف أبي الفُتُوح[3] ، والنَّحوَ على ابن بَرِّي[4] ،

= القطرسي في «تلخيص» ابن الفوطي إلى «القرطبي» وهو تصحيف قبيح ، قال العلامة ابن خلكان في «الوفيات» : «والقطرسي : بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة ـ هذه النسبة كشفت عنها كثيراً ولم أقف لها على حقيقة غير أنه كان من أهل مصر ، ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر أن هذه النسبة إلى جدهِ قطرس ، وكان صاحبه وروى عنه شيئاً من شعره» .

(١) في وفيات ابن خلكان : «محترق» . وهذان البيتان لم يذكرهما المؤلف في «تاريخ الإسلام» فانظر بعد لمن قال بأن «السير» مختصر للتاريخ وتدبر ما كتبنا في مقدمة السير من هذه الطبعة .

(٢) في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة ، ذكر ذلك المنذري .

* خريدة القصر : ١/ ٦٤ فما بعد (القسم المصري) ، والتكملة لوفيات النقلة : ٢/الترجمة : ١٢٠٩ ، ووفيات الأعيان : ٦/ ٦١ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٢٠ ، وتاريخ الاسلام : ١٨/ ١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧ ، والعبر : ٥/ ٢٩ ـ ٣٠ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٠٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٣٥ ـ ٣٦ .

(٣) ناصر بن الحسن الزيري .

(٤) أبو محمد عبد الله بن بري النحوي .

وَسَمِعَ من السِّلَفِيِّ ، وله « ديوانٌ » مشهورٌ ومُصَنَّفات أدبية . وَكَتَبَ في ديوان التَّرَسُّل مدةً .

قال ابنُ خَلِّكَان[1] : هو هبة الله ابن القاضي الرَّشيد أبي الفضل جعفر ابن المعتمد سناء الملك السَّعْدِيّ . كانَ أحد الرُّؤساء النُّبلاء ، وكان كَثير التَّنَعّم وافرَ السَّعادَةِ ، له رسائلُ دائرةٌ بينهُ وبينَ القاضي الفاضل . وهو القائل[2] :

ولو أبصرَ النَّظَّامُ جَوْهَرَ ثَغْرِهَا   لَمَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ الجَوْهَرُ الفَرْدُ
وَمَنْ قَالَ إنَّ الخَيْزُرَانَةَ قَدُّهَا   فقولُوا لَهُ : إيَّاكَ أن يَسْمَعَ القَدُّ

وله[3] :

ومَلِيَّةٍ بالحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهُهَا   بالبَدْرِ يَهزَأُ رِيقُها بالقَرْقَفِ
لاَ شَيْءَ أَحْسَنَ[4] مِن تَلَهُّبِ خَدِّها   بالْمَاءِ إلاّ حُسْنُها وَتَعَفُّفِي
والقَلْبُ يَحْلِفُ أَنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لا   يَسْلُو وَيَحْلِفُ أَنَّه لَمْ يَحْلِفِ

تُوُفِّي في رمضان[5] سنة ثمان وست مئة عن بضع وستين سنة[6] .

٢٤٦ ـ عَفِيفة *

بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حَسَن بن

---

(١) وفيات الأعيان : ٦/٦١ .
(٢) وانظر كذلك ديوانه : ٢٢٥ ـ ٢٢٦ .
(٣) راجع ديوانه ، وهي من قصيدة طويلة في مدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي وتهنئته بالعافية من المرض .
(٤) في الديوان : أعجب .
(٥) ذكر المنذري في «التكملة» أنه توفي في العَشْر الأول من رمضان .
(٦) قال الزكي المنذري : «ومولده سنة خمس وأربعين وخمس مئة» .
* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٣٢ ، والتكملة لوفيات النقلة : ٢/الترجمة : ١١٣٢ ، =

مهران ، الشَّيخةُ الجليلة المُعَمَّرة ، مُسْندة أصبهان ، أم هاني الأصبهانية الفارفانية(١) بِفَائَيْن

وُلدت سنة عشر وخمس مئة .

وكانت آخر مَن حَدَّث بالسَّماع عن عبد الواحد بن محمد الدَّشْتَج(٢) وسمعت أيضاً من حمزة بن العباس العَلَويّ ، وإسحاق بن أحمد الأُشنانيّ ، وفاطمة الجُوْزدانيّة ؛ سمعت منها « المُعجم الكبير » بكماله و « المعجم الصغير »(٣) و «الفتن» لنُعَيم بن حَمّاد . وأجاز لها أبو عليّ الحَدّاد(٤) .

وسمعت أيضاً من جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفِيّ ، وانتهى إليها عُلو الإسناد .

وقد أجازَ لها من بغداد أبو عليّ بن المَهْدِيّ ، وأبو الغنائم بن المُهتديّ بالله ، وأبو سعد ابن الطُّيوريّ ، وأبو طالب اليُوسُفِيُّ ، وطائفةٌ(٥) .

= وتاريخ الاسلام : ١٨/١/٢٢٦ ، والعبر : ١٧/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٠٠ ، وشذرات الذهب : ١٩/٥ ـ ٢٠ . وقيّد محقق «العبر» اسمها بالتصغير «عُفَيفة» وأظنه من الوهم فلم نحفظ مثل ذلك ولم تذكره كتب المشتبه ولا ذكرت قرينة له .

(١) منسوبة إلى فارفان ، قرية من قرى أصبهان ، قيدها الزكي المنذري في «التكملة» فقال : « وهي بفتح الفاء وسكون الراء المهملة والألف وفتح الفاء الثانية وسكون الألف وآخرها نون» ، ولكن قيدها ياقوت بكسر الراء المهملة .

(٢) عبد الواحد الدشتج آخر من حَدَّث عن أبي نعيم الحافظ وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ٥١٨ .

(٣) اللذانِ للطبراني .

(٤) مات أبو علي الحداد سنة ٥١٥ .

(٥) قال الذهبي في « تاريخ الاسلام » : « نقلت إجازة البغاددة لها من خط شيخنا المزي » .

حَدَّثَ عنها أبو موسى بن عبد الغني ، والشيخُ الضِّياء ، والرَّفيعُ إسحاق الأبرقوهِيُّ ، وأبو بكر بن نُقْطَة ، وقال[1] : سمعت منها « المعجم الكبير » و « الفتن » لنُعَيم ، وغير ذلك .

قلت : وروى عنها بالإجازة أحمد بن سلامة ، والبُرهان ابن الدَّرَجيّ ، وابن شيبان ، والفَخر عليّ ، وخديجة بنت الشهاب بن راجح .

قال الضّياء : ولِدَت في ذي الحجة سنة عشر ، وماتت في ربيع الآخر سنة ست وست مئة .

وقال ابن نُقطة : توفِّيت في ربيع الآخر أو جُمادى الأُولَى .

أنبأنا ابن سلامة ، والفخر علي ، عن عَفِيفة ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد سنة ٥١٧ ، أخبرنا أبو نُعَيم سنة ٤٢٩ ، أخبرنا محمد بن أحمد ، حدثنا محمد بن عُثمان العَبْسِيُّ ، حدثنا محمد بـن أبي ليلَى ، حدثني ابن أبي ليلى ، عن إسماعيل بن أمية ، عن ثابت ، عن أنس : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لَبَّيك » بحجة وعُمرة معاً .

٢٤٧ ـ أبو هُريرة *

واثِلةُ بنُ الأَسْقَع الهَمَذانيُّ المُؤَذِّن .

رجلٌ صالحٌ من أصحاب أبي العلاء العَطّار .

سمع من هبة الله ابن أخت الطّويل ، والأُرمَوِيّ ، وابن ناصر[2] .

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، الورقة : ٣٧٢ .

* تاريخ الإسلام : ٢١٤/١/١٨ .

(٢) قال المؤلف في « تاريخ الإسلام » : «وَحَدّث ببغداد قبل الثمانين ، وأجاز لابن البخاري ، وغيره .

مات بالكَرَج في شَوّال سنة خمس وست مئة .

٢٤٨ - ابن الإخوة *

الشَّيخُ العالمُ المُسْنِدُ المُؤَيَّد أبو مسلم هِشامُ[١] ابن المحدّث عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ابن الإخوة البَغْداديُّ ثم الأصبهانيُّ المُعَدَّل .

ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة[٢] .

وَبَكَّر به والدُه أبو الفضل ، فسَمَّعَهُ حُضُوراً من محمد بن علي بن أبي ذَرٍّ الصَّالحانيِّ ، وزاهر الشَّحَّامِيِّ ، وسعيد بن أبي الرَّجاء ، والحُسين الخَلّال ، ومحمد بن إبراهيم بن سعدُويه . وسمعَ من غانم بن خالد ، وطائفة . وبهمذان من أبي بكر هبة الله بن الفرج ونصر بن المظفر ، وببغداد من القاضي الأُرمويّ ، وهبة الله الحاسِب .

حَدَّث عنه ابنُ نُقْطَةَ ، والضِّياء ، وابنُ خليل ، والتَّقي ابن العزّ ، وجماعة . وبالإجازة ابن أبي عُمر ، وابن الدَّرَجِيّ ، والكمال عبد الرحيم ، والفَخْر عليّ ، وعِدّةٌ ، وعاش تسعاً وسبعين سنة .

ومن مسموعاته « مُسند أبي يَعْلَى » و« مُسْنَد العَدَنيّ » و« مُسْنَد الرُّوياني »[٣] ولكن غالب ذلك حُضور ، وكان ثقةً في نفسه .

---

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٢٢ ، والكامل لابن الأثير : ١٢/ ١٢٠ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١١٠٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٥٣ ، والعبر : ٥/ ١٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ١٩٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٣ .

(١) قال المنذري في « التكملة » : « وكان يقول : اسمي هشام ، والمؤيد لقب لي ، والمشهور في سماعاته ببغداد وغيرها : المؤيد . وهو ممن ينسب إلى بيت الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، وبيتهم معروف ببغداد بالكتابة والأدب والرواية » .

(٢) مولده باصبهان .

(٣) انظر التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٢٢ .

مات في جُمادَى الآخرة[1] سنة ست وست مئة .

وفيها مات المُعَمَّر إدريس بن محمد آل والوَيه العَطَّار الأصبهانيّ يروي عن ابن أبي ذر ، وشيخ الحنابلة القاضي وجيه الدين أسعد بن المنجىٰ التَّنُوخيُّ بدمشق ، وشيخ الأصولية العَلاّمة فخرُ الدين محمد بن عُمر بن حُسين الرَّازيّ المُتكلِّم ابن خطيب الرَّي ، والعَلاّمة مجد الدين المبارك بنْ الأَثير الجَزَرِيّ ، وإمام جامع أصبهان محمود بن أحمد المُضَريّ عن تسعين سنة يروي عن ابن أبي ذَر والخَلاّل ، والمُعَمَّرة عَفِيفة الفارفانِيّة .

٢٤٩ ـ ابنُ مَمّاتي *

القاضي أبو المكارم أسعد ابن الخَطِير مُهَذَّب بن مينا ابن مَمّاتي المِصْرِيُّ الكاتبُ ، ناظِر النُّظّار بِمصْرَ .

له مصنفاتٌ عِدّة ونظمٌ رائقٌ ؛ فنظَمَ « كَليلة ودِمْنَة » ونظمَ « سيرة صلاح الدين » ، خاف من ابن شُكْر فسارَ إلى حلَب ولاذَ بملكِها ، فتوفِّي سنة ست وست مئة في جمادى الأُولى[2] .

---

(١) في الخامس والعشرين منه ، كما صرّح المنذري وغيره .

* خريدة القصر للعماد : ١/١٠ (القسم المصري) ، وإرشاد الأريب لياقوت : ٢/٢٤٤ ـ ٢٥٦ وإنباه الرواة : ١/٢٣١ ـ ٢٣٤ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١١٠٧ ووفيات الأعيان : ١/٢١٠ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/٣٠١ ـ ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٢٠ ـ ٢٢١ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة : ٤١ ـ ٤٢ ، والبداية لابن كثير : ١٣/٥٣ ، والسلوك للمقريزي : ١/١/١٧٣ ، والخطط : ٣/٢٦٠ ـ ٢٦١ وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣١٧ ـ ٣٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٧٨ ، وحسن المحاضرة : ١/٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، وسلم الوصول لحاجي خليفة ، الورقة : ١٨٠ ـ ١٨١ ، وشذرات الذهب : ٥/٢٠ وراجع مقدمة كتابه « قوانين الدواوين » .

(٢) هذا هو قول المنذري في « التكملة » حيث ذكر أنه توفي في سَلْخ جمادى الآخرة وقال المؤلف في « تاريخ الإسلام » : « في سلخ جمادى الآخرة » ولعله سبق قلم إذ ذكر ياقوت الحموي أنه توفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى ايضاً .

ومات أبوه في سنة سبع وسبعين ، وكان ناظر الجيش .

٢٥٠ ـ ابن الرَّبيع *

الشَّيخُ الإمامُ العَلاّمة ذو الفنون مجد الدِّين أبو عليّ يحيى ابن الإمام الفقيه أبي الفضل الرَّبيع بن سُلَيمان بن حَرّاز العُمَرِيُّ الواسطيُّ الشَّافعيُّ الأُصوليُّ مدرسُ النِّظاميّة .

ولد بواسط سنة ثمان وعشرين[١] .

وقرأ بالروايات على جدّه لأمّه أبي يَعْلَى محمد بن سعد بن تُركان ، وعَلَّق الخلاف ببلده عن القاضي أبي يَعْلَى ابن الفَرَّاء الصغير ، إذْ وليَ قضاء واسط . وسمعَ في صغره كثيراً من أبي الكرم بن الجَلَخت ، والقاضي محمد ابن علي الجُلاّبيّ ، وأحمد بن عُبَيد الله الآمديّ . وارتحلَ إلى بغداد ، فتفقه بها على مُدَرِّس النِّظاميّة أبي النَّجيب[٢] . وتفقَّهَ أيضاً على أبيه ، وأبي جعفر هبة الله بن البُوقيّ . وسمعَ ببغداد من ابن ناصر[٣] ، وأبي الوقت[٤] ، وعبد الخالق بن يوسف . وسارَ إلى نَيْسابور ، فتفقه عند محمد بن يحيى ، وبرعَ

---

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٢٥ ، والكامل لابن الأثير : ١٢٠/١٢ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ١١٢٦ ، وذيل الروضتين : ٦٩ ، والجامع المختصر : ٢٩٧/٩ ـ ٢٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٦/١/١٨ ـ ٢٥٧ ، والعبر : ٢٠/٥ ، ودول الإسلام : ٨٤/٢ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ، الورقة : ١٨٤ ، وطبقات السبكي : ١٦٥/٥ ، والبداية لابن كثير : ٥٣/١٣ ـ ٥٤ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ٧٦ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ٣٧٠/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٩/٦ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة : ١٠٦ ، وطبقات المفسرين : ٤٣ ، وشذرات الذهب : ٢٣/٥ ـ ٢٤ .

(١) في ليلة السابع من شهر رمضان سنة ٥٢٨ ، كما ذكر المنذري .

(٢) عبد القاهر بن عبد الله السُّهروردي .

(٣) أبو الفضل محمد بن ناصر السَّلامي .

(٤) أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي .

في العِلم . وسمع من أبي البركات[1] ابن الفُرَاويّ ، وعبد الخالق ابن الشَّحَّامِيّ . ومضَى رسولاً من الدِّيوان إلى صاحب غَزْنة ، فحدَّث هناك في سنة ثمان وتسعين . وبلغ من الحِشْمَة والجاه رُتبة عالية .

قالَ الدُّبَيثيُّ : كانَ ثقةً صحيحَ السَّماعِ عالماً بالمَذْهب وبالخِلاف والتَّفسير والحديث ، كثيرَ الفنون .

وقال أبو شامة : كان عالماً بالتَّفسير والمَذْهب والأَصْلَين والخِلاف ، دَيِّناً صَدُوقاً .

وقال المُوفّق عبد اللطيف : كان مُعيد ابن فَضْلان ، وكان أبرع وأقومَ بالمَذْهَب وعِلْم القرآن من ابن فَضْلان ، وكان بينهما صُحبة جَميلة لم أرَ مثلها بين اثنين قطُّ ؛ فكنا نسمع الدَّرسَ من الشيخ فلا نفهمه لكثرة فَرَاقِعِهِ ، ثم نقوم إلى ابن الرَّبيع فكما نسمعه نفهمه ، وكانت الفتيا تأتي ابن فَضْلان فلا يكتب حتى يشاور ابن الرَّبيع . ثم أخذ ابن الرَّبيع تدريس النِّظاميّة ، ونُفِّذَ رسولاً إلى خُراسان فماتَ في الطريق .

قلت : حَدّثَ عنه ابن الدُّبيثيِّ ، وابنُ النَّجار ، والضياء ، وابن خليل ، وأجازَ للشيخ[2] ، وللفخر عليّ .

وتوفِّي في أواخر شهر ذي القعدة سنة ست وست مئة وله إجازة من زاهر ابن طاهر .

---

(١) عبد الله بن محمد .

(٢) يعني : الشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر المقدسي .

٢٥١ - الجُبّائيّ *

الإمام القُدوة أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الشّاميُّ الجُبّائيُّ . [من قرية الجُبّة](١) من أعمال طرابُلس .

كان أبوهُ نصرانياً فأسلم هو في صغرِهِ(٢) ، وحفظَ القُرآنَ ، وقَدِمَ بغدادَ سنة أربعين وخمس مئة وله إحدى وعشرون سنة فصحب الشّيخ عبد القادر . وسمع من ابن الطلاية وابن ناصر ، وبأصبهان من أبي الخير الباغبان ، ومسعود الثّقفِيّ ، وخَلْقٍ ، وحَصَّل الأُصول ، ثم استوطن أصبهان . وكان ذا قبول ومنزلة وصدق وتألّه ، وهو من جُبّة بشَرّى .

ماتَ في جُمادى الآخرة سنة خمس وست مئة . روى الكثير .

٢٥٢ - ابنُ الأَثير **

القاضي الرَّئيس العَلّامة البارع الأَوحد البَلِيغ مجد الدِّين أبو السَّعادات

---

* معجم البلدان : ٢/٣٢ ، والتقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٣١ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٠٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٩٢ - ١٩٣ ، والعبر : ٥/١٢ - ١٣ ، والذيل لابن رجب : ٢/٤٤ - ٤٧ ، وقلائد التاذفي : ١٢٩ - ١٣٠ ، وشذرات الذهب : ٥/١٥ - ١٦ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٢١٩ .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من « تاريخ الإسلام » للمؤلف .

(٢) نقل المؤلف في « تاريخ الإسلام » عن المترجم قوله : « كنّا نصارى فمات أبي ونحن صغار فقدّر الله أن وقعت حروب فخرجنا من القرية ، وكان فيها جماعة مسلمون يقرؤ ون القرآن فأبكي إذا سمعتهم ، قال : فأسلمت وعمري إحدى عشرة سنة » .

** إرشاد الأريب لياقوت : ٦/٢٣٨ - ٢٤٩ ، وإكمال الاكمال لابن نقطة ، الورقة : ٧ - ٨ (ظاهرية) ، والكامل لابن الأثير : ١٢/١٢٠ ، وإنباه الرواة : ٣/٢٥٧ - ٢٦٠ ، وعقود الجمان لابن الشعّار : ٦/الورقة : ١٥ - ١٨ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٢٩ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ٦٩ ، والجامع المختصر : ٩/٢٩٩ - ٣٠١ ، ووفيات الأعيان : ٤/١٤١ - ١٤٣ ، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ الترجمة : ٤٣٩ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/١١٨ - ١١٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٤٦ - ٢٤٨ ، والعبر : ٥/١٩ ، ودول الإسلام ، =

المُبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيبانِيُّ الجَزَرِيُّ ثم المَوْصِلِيُّ ، الكاتب ابن الأثير صاحب « جامع الأُصول » و « غَرِيب الحديث » وغير ذلك .

مولده بجزيرة ابن عُمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، ونشأ بها ، ثم تَحوّل إلى المَوْصل ، وسمعَ من يحيى بن سعدون القُرطبيِّ ، وخطيب المَوْصِل[1] ، وطائفةٍ .

وروَى الكُتب نازلاً فأسند « صحيح البُخاريّ » عن ابن سرايا عن أبي الوَقْت ، و « صحيح مسلم » عن أبي ياسر بن أبي حبة ، عن إسماعيل ابن السَّمَرقنديّ ، عن التُّنْكُتي ، عن أبي الحُسين عبد الغافر . ثم عن ابن سُكَينة إجازة عن الفُرَاويّ ، و « الموطأ » عن ابن سَعدون ، حدثنا ابن عَتّاب عن ابن مُغِيث فوهم ، و «سنن أبي داود والترمذي » بسماعه من ابن سُكَينة ، و « سنن النسائي » ، أخبرنا يعيش بن صَدَقة عن ابن مَحمويه .

ثم اتصل بالأمير مُجاهد الدين قيماز[2] الخادم إلى أن توفِّي مخدومه ، فكتب الإنشاء لصاحب الموصل عز الدين مسعود الأتابكيّ ، ووَلِيَ ديوان

=

٨٤/٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة : ٢٤١ ، وطبقات الإسنوي ، الورقة : ٢٤ ، وطبقات السبكي : ١٥٣/٥ ـ ١٥٤ ، والبداية والنهاية : ٥٤/١٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٦ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٢٥٤ ـ ٢٤٦ ، والألقاب لابن حجر ، الورقة : ٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٧٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٣٩ ـ ٤٠ ، وبغية الوعاة : ٢٧٤/٢ ـ ٢٧٥ ، وشذرات الذهب : ٢٢/٥ ـ ٢٣ وغيرها . وفي ترجمته هذه زيادات عما في « تاريخ الإسلام » .

(١) أبو الفضل عبد الله بن أحمد .

(٢) وتكتب أيضاً : قايماز .

الإنشاء ، وعظم قدره . وله اليد البيضاء في التَّرَسُّل ، وصنَّف فيه . ثم عَرَضَ له فالج في أطرافه ، وعجزَ عن الكِتابة ، ولزمَ دارَهُ ، وأنشأ رباطاً في قرية وقف عليه أملاكه ، وله نظم يسير .

قال الإمام أبو شامة[1] : قرأ الحديث والعلم والأدب ، وكان رئيساً مُشَاوَراً ، صَنَّفَ «جامع الأصول» و«النهاية» و«شرحاً لمُسْنَد الشَّافعِيِّ» وكان به نقرس ، فكان يُحْمَلُ في مَحفَّة ، قرأ النحو على أبي محمد سعيد ابن الدَّهّان ، وأبي الحَرَم مكيّ الضَّرير . إلى أن قال : ولما حَجَّ سمعَ ببغداد من ابن كُلَيب[2] ، وحَدَّث ، وانتفع به الناس ، وكان ورعاً ، عاقلاً ، بهيّاً، ذا برٍّ وإحسان . وأخوهُ عز الدين علي صاحب «التاريخ»، وأخوهما الصاحب ضياء الدين مصنف كتاب «المثل السائر».

وقال ابن خَلِّكان[3] : لمجد الدين كتاب « الإنصاف في الجمع بين الكَشْفِ والكَشّاف » تفسيري الثَّعلبيّ والزَّمَخْشَرِيّ ، وله كتاب « المُصْطَفى المُختار في الأدعية والأذكار » ، وكتاب لطيف في صناعة الكتابة ، وكتاب « البَدِيع في شرح مُقدمة ابن الدَّهّان » وله « ديوان رسائل » .

قلت: روى عنه ولده ، والشهاب القُوصيُّ، والإمام تاج الدين عبد المحسن بن محمد بن الحامض شيخ الباجربقي وطائفة . وآخر من روى عنه بالإجازة الشيخ فخر الدين ابن البخاريّ[4] .

(١) ذيل الروضتين : ٦٩ .
(٢) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهّاب بن كليب الحراني .
(٣) وفيات الأعيان : ٤/١٤١ .
(٤) توفي ابن البخاري سنة ٦٩٠ ومشيخته مشهورة .

قالَ ابنُ الشَّعّار[1] : كان كاتب الإنشاء لدولة صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود ، وكان حاسِباً ، كاتباً ، ذكياً ، إلى أن قال : ومن تصانيفه كتاب « الفُروق في الأبنية » وكتاب « الأَذواء والذّوات » وكتـاب « المختار في مناقب الأخيار » و« شرح غريب الطوال » . قال : وكان من أشد الناس بُخلاً .

قلت : مَن وقفَ عقاره لله فليس ببخيل ، فما هو ببخيل ، ولا بجواد ، بل صاحب حزم واقتصاد رحمه الله !

عاش ثلاثاً وستين سنة . توفِّي في سنة ست وست مئة بالمَوْصل[2] .

حكى أخوه العزّ ، قال : جاء مغربيّ عالجَ أخي بدهن صنعه ، فبانت ثمرته ، وتمكّن من مدّ رجليه ، فقال لي : أعطه ما يرضيه واصرفه قلت : لماذا وقد ظهر النُّجح ؟ قال : هو كما تقول ، ولكني في راحة من ترك هؤلاء الدَّولة ، وقد سَكَنَتْ نفسي إلى الانقطاع والدَّعـة ، وبالأمس كنتُ أُذَلُّ بالسَّعي إليهم ، وهنا فما يجيئوني إلّا في مشورة مُهِمَّة ، ولم يبق من العُمر إلا القليل[3] .

٢٥٣ ـ ابنُ رَوْح *

الشَّيخُ الصَّالحُ الجليل المُعَمَّر مُسْنِدُ أصبهان أبو الفخر أسعد بن سعيد

---

(١) في عقود الجمان : ٦/ ١٥ .

(٢) في سَلْخ ذي الحجة ، ودفن برباطه ، ذكر ذلك المنذري .

(٣) تصرف الذهبي تصرفاً كبيراً في هذا النص ، وانظر وفيات الأعيان : ٤/ ١٤٣ .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٥٦ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/ ١/ ٢٦٣ ، والعبر : ٥/ ٢١ ، ودول الاسلام : ٢/ ٨٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٠٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٤ ـ ٢٥ .

ابن محمود بن محمد بن رَوْح الأصبهاني التَّاجر ، ابن أبي الفتوح[1] .

مولده في سنة سبع عشرة وخمس مئة[2] .

سمعَ من فاطمة الجوزدانية « مُعجم الطَّبَراني الكبير » بفَوَتٍ ، و « المُعجَم الصَّغير » فكان آخر أصحابها مَوْتاً . وَسَمِعَ أيضاً من سعيد بن أبي الرَّجاء ، وزاهر الشَّحّاميّ .

حَدَّثَ عنه ابنُ نُقطَةَ ، والضياء ، والتَّقي ابن العِزّ ، والجمال أحمد بن عمر بن أبي بكر ، وجماعةٌ .

وأجاز للبُرهان ابن الدَّرَجِيّ ، وابن أبي عُمر ، والكمال عبد الرحيم ، وابن شيبان ، وعبد الرحمان ابن الزَّين ، والفَخر عليّ ، والتَّقي ابن الواسطيّ .

قرأت بخط ابن نُقطة[3] : أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن رَوح بن الفرج التَّاجر، أرانا مولدَهُ [وهو][4] في ثاني ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمس مئة . قال : وكان شيخاً صالحاً صحيح السماع .

قلتُ : ماتَ في رابع ذي الحجة سنة سبع وست مئة بأصبهان ، وانغلق بوفاته باب علو حديث الطَّبَراني ، وكان آخر من روى عنه بالإجازة الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن الواسطي ، وقد أكثر عنه الحافظ الضياء في تواليفه .

---

(١) هذه هي كنية والده .
(٢) بأصبهان .
(٣) التقييد ، الورقة : ٥٦ ، وتصرف الذهبي في العبارة على عادته فأخذ معناها .
(٤) إضافة من « تاريخ الإسلام » دفعاً للبس ، وأصل كلام ابن نقطة : « أخرج لنا مولده في كتاب وهو في ثاني ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمس مئة » .

٢٥٤ ـ أبو المجْد *

الشَّيخُ الجليلُ الصالحُ المُسند المُعَمَّر أبو المجد زاهر بن أبي طاهر أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثَّقَفِيُّ الأصبهانيُّ .

ولد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمس مئة .

وسمع حُضُوراً من جعفر بن عبد الواحد الثَّقفِيّ . وسمع من ابن أبي ذَر[(١)] صاحب أبي طاهر بن عبد الرحيم ، وسعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيرَفيِّ ، وزاهرٍ الشَّحّامِيِّ ، والحُسين بن عبد الملك الخَلّال ، وإسماعيل بن محمد التَّيْمِيّ الحافظ ، وروى الكثير .

حَدَّث عنه ابنُ نُقطة ، وابنُ خليل ، والضياء ، والتقى ابن العِزّ ، والجمال أحمد بن عمر ، وعِدّةٌ .

وأجازَ للكمال عبد الرحيم ، وللشيخ[(٢)] ، ولابن شيبان ، وابن الدَّرَجِيّ ، والفَخر علي ، والتَّقي ابن الواسطيّ ، وغيرهم .

وله إجازة من فاطمة الجُوزدانية .

قال ابنُ نُقطة : كان شيخاً صالحاً ، أضرّ على كبر ، وكان صبوراً للطلبة ، مُكرماً لهم .

قلتُ : سمعَ « مسند » أبي يَعْلَى المَوْصِلِيّ من طريق ابن المُقرىء

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٩٧ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٩/١/١٨ ، والعبر : ٢٢/٥ ، ودول الاسلام : ٨٥/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٢/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٥/٥ .

(١) أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني الأصبهاني .

(٢) الشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر المقدسي .

على الخَلّال ، و« مُسند » الرُّويانيّ .

توفّيَ في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وست مئة .

ومات فيها : أبو الفخر أسعد بن سعيد بأصبهان ، وأبو أحمد بن سُكينة ببغدادَ ، والشيخ أبو عمر المقدسي الزَّاهد ، وعُمر بن طَبرزد ، وصاحب الموصل نور الدين أرسلان الأتابكيّ ، وعائشة بنت مَعْمَر .

٢٥٥ ـ منصور بن عبد المُنعم *

ابن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد ، الشَّيخُ الجليل العَدْل المُسند أبو الفتح وأبو القاسم(١) ، ابنُ مُسند وقته أبي المعالي ابن المحدث أبي البركات ابن فقيه الحَرَم أبي عبد الله الصَّاعِدِيُّ الفُرَاوِيُّ ثم النَّيْسابُورِيُّ .

مولده في رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة .

سمع أباه ، وجده ، وأكثَرَ عن جد أبيه ، وعبد الجبار بن محمد الخُواريّ ، ومحمد بن إسماعيل الفارسيّ ، ووجيه الشَّحّاميّ ، وطائفةً .

حَدَّثَ عنه ابنُ نُقطة ، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ ، وأبو عَمرو بن الصلاح ، والشَّرف المُرْسِيُّ ، والرضيُّ إبراهيم بن البُرهان ، وعبد العزيز بن هِلالة ، وجماعةٌ .

---

* معجم البلدان لياقوت : ٣/٨٦٦ ـ ٨٦٧ ، والتقييد لابن نقطة : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٢٠٢ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ٨٠ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة : ٧١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٣٢ ـ ٣٣٤ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ١١٣ ، والعبر : ٥/٢٩ ، ودول الاسلام : ٢/٨٥ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٠٤ ، وشذرات الذهب : ٥/٣٤ .

(١) وأبو بكر ، ذكر ذلك المنذري .

وأجاز للجمال يحيى ابن الصَّيرفي ، وللزكي عبد العظيم ، وللشمس ابن عَلّان ، وللفَخر عليّ .

قال ابن نُقطة(1) : كان شيخاً ثِقة مُكثراً صَدُوقاً ، سمعتُ منه « صحيح البُخاري » بسماعه من وجيه الشَّحّاميّ ومحمد بن إسماعيل الفارسيّ وعبد الوهاب بن شاه ، و « صحيح مسلم » وسمِعَه مراراً ، ورأيت سماعه بالمُجلد الأوّل والثاني والثالث بصحيح مسلم في سنة ثمان وعشرين وهو ابن أربع سنين وخمسة أشهر(2) .

وحَدّثني رفيقُنا ابنُ هِلاَلَة ، قال : كان شيخنا منصور يروي « غَريب الحديث » للخطّابيّ عن جده بفَوت فقرأناه عليه ، فلما دخلت إلى سَمَرْقَند ـ أو قال : بُخارى ـ وجدت بعضَ نُسخة بغريب الخَطّابي وفيها القدر الذي يفوت منصور ، وفيه سماعُهُ بغير تلك القراءة وغير التاريخ ، وهذا مما يدل على صِدق الشَّيخ ، وأنه أكثَرَ من الكُتُب المُطَوَّلَة عن جده .

قال(3) : وسمع « تفسير الثَّعلبيّ » من عَبّاسة العَصّاريّ .

وقال لي ابن هِلاَلَة: رأيتُ أصل البَيْهَقِيّ بـ «السُّنن الكبير»، وقد ذهبت منه أجزاء متفرقة ، فجميع ما وجدت قرأته عليه ، وباقي الكتاب بالإجازة إن لم يكن سَمَاعاً .

ثم قال : ومولده في رمضان سنة ثلاث وعشرين .

قلت : وقد حجّ ، وَحَدَّث ببغدادَ مع والده .

---

(1) التقييد ، الورقة : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .
(2) فيكون سماعه حضوراً .
(3) يعني ابن نقطة .

قرأتُ وفاتَه في ثامن شعبان سنة ثمان وست مئة بخطّ الحافظ الضياء ليلة وصوله إلى نَيْسَابور ففاته الأخذ عنه(١) .

وفيها مات : أحمد بن الحسن بن أبي البَقَاء العَاقُوليّ ، والخَضِر بن كَامل السَّروجيّ المُعَبِّر ، والقُدوة الشيخ عُمر البَزَّاز ، ومحمد بن أيوب بن نوح الغافقي المُقرىء ، والعِماد محمد بن يونس بن محمد بن مَنَعَة المَوْصِلِيُّ ، والقاضي هبة الله بن جعفر بن سناء الملك الأديب ، ويونس بن يحيى الهاشمي بمكة ، والقُدوة عبد الجليل بن موسى القَصْرِيّ .

٢٥٦ ـ صاحب الموصل *

الملكُ العادل(٢) نور الدين أرسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود ابن الأتابك زنكي .

كانت دولته ثماني عشرة سنة(٣) ، وكان شَهماً مَهيباً فيه عَسْفٌ وشح . تَحَوَّل شافعياً ، وبنى مدرسة كبيرة مُزَخرفة . مرضَ مدة ومات في رجب سنة سبع وست مئة .

---

(١) وبه قال ابن نقطة والزكي المنذري .

* الكامل لابن الأثير : ١٢/١٢١ ـ ١٢٢ ، والتاريخ الباهر له : ١٨٩ ـ ٢٠١ ، ومرآة الزمان : ٨/٥٤٦ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٦٢ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ٧٠ ، وبغية الطلب لابن العديم : ٢/ الورقة : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، وتاريخ ابن العبري : ٢٢٩ ، ووفيات الأعيان : ١/١٩٣ ـ ١٩٤ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/١١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٦١ ، والعبر : ٥/٢١ ، ودول الاسلام : ٢/١٨٤ ، والبداية لابن كثير : ١٣/٥٧ ، ٦١ ، والسلوك للمقريزيّ : ١/١/١٧٢ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣٣٣ ، والوافي بالوفيات : ٨/الورقة : ١٥٧ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٤٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٠٠ ، وشذرات الذهب : ٥/٢٤ .

(٢) هكذا لقب نفسه ، وكان ظالماً ، نسأل الله العافية .

(٣) تقريباً ، وإلا فإنه ملك سبع عشرة سنة وأحد عشر شهراً .

وكان سَفّاكاً للدماء فيه دهاءٌ ، وله سطوة على الأُمراء ، وكان مجد الدين ابن الأثير مُلازماً له فيأمره بالخير فيطيعه وصَيَّر مملوكه لؤلؤاً أستاذ داره .

٢٥٧ - الجُزُوليّ *

إمام النَّحو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخت[١] بن عيسى اليَزْدَكَنْتيُّ[٢] الجُزُوليُّ البَرْبَرِيُّ المراكشِيُّ .

حج ، ولازَمَ ابنَ بَرِّي ، وأتقن عنه العربية واللغة ، وسمع « صحيح البخاري » من أبي محمد بن عُبيد الله ، وتَصَدَّر بالمَرِيّة وغيرها ، وَتَخَرَّج به أئمة . وكان إماماً لا يُجارى ، اعتنى بـ « مقدمته » الأذكياء ، وشرحوها .

تُوفِّي بأزمُور من عَمَل مراكش سنة سبع وست مئة ، وقيل سنة ست ، وَوَلِيَ خطابة مراكش ، وكان في طلبه بمصر فَقِيراً يخرج إلى القُرى فيصلي بهم ، وأخذ مذهب مالك بمصر عن الفقيه ظافر ، وقد طولتُ ترجمته في « التاريخ »[٣] وقيل بقي إلى سنة عشر .

---

* إنباه الرواة : ٢/٣٧٨ ، والصلة لابن الزبير : ٥٣ ، والتكملة لابن الأبار : ٣/الورقة : ٨٥ (مع الغرباء) ، ووفيات الأعيان : ٣/٤٨٨ - ٤٩١ ، وتاريخ ابن الوردي : ٢/١٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٨٣ - ٢٨٦ ، والعبر : ٥/٢٤ ، ٢٥ ، وبغية الوعاة : ٢/٢٣٦ - ٢٣٧ ، وشذرات الذهب : ٥/٢٦ ، وراجع التعليق على انباه الرواة ، وبروكلمان : ١/٣٧٦ من الأصل ، ١/٥٤١ من الذيل (بالالمانية) ودائرة المعارف الاسلامية : ٦/٤٤٩ - ٤٥٠ (من الترجمة العربية) .

(١) قيده ابن خلكان بالحروف فقال : بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها ، وهو اسم بربري .

(٢) هكذا هي مقيدة في الأصل ، بل ومجـودة التقييد بخط المؤلف في « تاريخ الاسلام » ونجد فيها النون مقدماً على التاء في حين قدم ابن خلكان التاء على النون وقيدها بالحروف ، وهي نسبة إلى فخذ من جزولة .

(٣) يعني تاريخ الإسلام .

٢٥٨ - ابن يُونُس *

شيخُ الشَّافعية عِمادُ الدِّين أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن مَنَعة الإرْبِليُّ ثم المَوْصِلِيُّ .

تفقه بأبيه ، وببغدادَ على أبي المحاسن بن بُنْدار ، وطائفة . وسمعَ ، وعلا صيتُهُ ، وَصَنَّفَ ، وَتَخَرَّجَ به خَلْقٌ ، وَصَنَّف « المُحيط » وأشيْاء ، وكان وَرِعاً نَزِهاً قَشِفاً شديدَ الوُسواس .

مات في جُمادى الآخرة سنة ثمان وست مئة وله ثلاث وسبعون سنة .

٢٥٩ - الأَصْبَهَانيّ **

الإمام المُتَفَنِّن الواعظ أبو زكريا يحيىَ بن عبد الرحمان ، مجدُ الدِّين المَغْرِبيُّ ثم الدِّمَشقِيُّ المولد المعروف بالأصبهانيّ لإقامته بها خمسة أعوام ، فقرأ الفقه للشافعيّ والخلاف والجدل والتَّصوف والأصول .

سمع أبا بكر بن ماشاذة ، وأبا رُشد بن خالد ، والسِّلَفِيّ ، وَتَحوّلَ في الأندلس ، وَسَكَنَ غرْنَاطَة .

---

* الكامل لابن الأثير : ١٤٣/١٢ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٧٦ (باريس ٥٩٢١)، ومرآة الزمان: ٥٥٨/٨، والتكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١٩٨، وذيل الروضتين: ٨٠، ووفيات الأعيان: ٢٥٣/٤ - ٢٥٥ ، وتلخيص مجمع الآداب: ٤/الترجمة: ١٢٦٣، والمختصر لأبي الفدا : ١٢٠/٣ ، والمختصر المحتاج إليه : ١٦٢/١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٣٠ - ٣٣٢ ، والعبر : ٢٨/٥ - ٢٩ ، وطبقات الإسنوي ، الورقة : ١٨٨ ، وطبقات السبكي : ٤٥/٥ - ٤٦ ، والبداية لابن كثير : ٦٢/١٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ٧٥ - ٧٦ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٥٩ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣٣٥ ، ومعجم الشافعية ، الورقة : ٦٨ ، وشذرات الذهب : ٣٤/٥ .

** تاريخ الإسلام للذهبي : ١٨/١/٣٣٧ - ٣٣٩ وما هنا هو مختصرها .

قال ابن مُسْدِي : قرأ عليَّ جُزء « عروس الأَجزاء » مما سمعه بأصبَهان ، وقال لي : يا بُنَيَّ تكون لك رحلة وجولان . قال : وسماعه من مَسعود الثَّقَفِيّ سنة ستين[1] ، ولما نزل غرناطة ترك الوَعظ ، وله تعليقة في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعيّ . وقُحِطنا فنزل الأمير إلى شيخنا هذا وقال : تُذَكِّر الناسَ فلعل الله يفرج ، فوعظَ فورد عليه وارد فسقَطَ وحُمِلَ فمات بعد ساعة ، فلما أُدخِلَ حُفرته انفتحت أبواب السماء ، وسالت الأودية أياماً .

قلت : مات في شوال سنة ثمان وست مئة بغرناطة .

٢٦٠ - بنتُ مَعْمَر *

الشَّيْخَةُ المُعَمَّرَةُ المُسْنِدَةُ أُمُّ حبيبة عائشة بنت الحافظ مَعْمَر بن الفاخر القُرَشِيّة العَبْشَمِيّة الأَصْبَهانِيَّة .

سمعت حُضُوراً من فاطمة الجُوزدانية ، وسماعاً كثيراً من زاهر بن

---

(١) يعني وخمس مئة ، وقد أنكر أهل الأندلس عليه روايته عن مسعود الثقفي ، وقالوا : إن مسعوداً يروي عن الخطيب واستبعدوا هذا ، ومنهم أبو الربيع بن سالم ، إذ كان أبو الربيع قد كتب إلى أبي الحسن بن المفضّل المقدسي قبل الست مئة أن يأخذ له إجازة من يروي عن الخطيب ، فأجابه : ليس ببلادنا من يروي ذلك ، فأكد ذلك إنكاره . وقد رد الذهبي على هذا الأمر بقوله بأن أبا الحسن بن المفضل إنما عنى بقوله « بلادنا » : الإسكندرية ومصر ، وقال : « ابن سالم حافظ ، وقد خفي عنه هذا واعتمد بظاهر ما عندهم من النزول ، بل كان بعد الست مئة وجدَ ما هو أعلى من روايات الخطيب ؛ كان بأصبهان من يروي عن رجل عن الحافظ أبي نُعيم الذي هو من شيوخ الخطيب ، وكان بالعراق من يروي عن رجل عن ابن غيلان ، وبخراسان من يروي عن رجل عن عبد الغافر » .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٣٢ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧١/١/١٨ ، والعبر : ٢٢/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٢/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٥/٤ .

طاهر ، وسعيد بن أبي الرجاء ، وطائفة .

حَدَّثَ عنها ابنُ نُقطة ، والشَّيخُ الضِّياء ، والتَّقي ابن العِزّ ، وآخرون .

وأجازت للشيخِ ابن أبي عُمر ، وابنِ شيبان ، والكمال عبد الرحيم ، والفَخر علي(1) .

قال أبو بكر بن نقطة : سمعنا منها « مُسند أبي يَعْلَى المَوْصِلِيّ » بسماعها من سعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرَفِيّ ، وكان سماعها صحيحاً بإفادة أبيها .

توفِّيت عائشة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وست مئة عن بضع وثمانين سنة .

٢٦١ ـ فخر الدين *

العَلاّمة الكبير ذُو الفُنون فخرُ الدِّين محمد بن عُمر بن الحُسين القُرَشِيُّ

---

(١) وللزكي المنذري في ذي القعدة سنة ٦٠٦ .

* الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٢٠ ، والتاريخ المظفري لابن أبي الدم ، الورقة : ٢٣٠ ، وتاريخ الحكماء : ٢٩١ ـ ٢٩٣ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣ ، وعقود الجمان لابن الشعار : ٦/ الورقة : ٥٤ ـ ٦٠ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٢١ ، وذيل الروضتين : ٦٨ ، وعيون الأنباء : ٣/ ٣٤ ـ ٤٥ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/ ٣٠٦ ـ ٣٠٨ ، وتاريخ ابن العبري : ٢٤٠ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٢٤٨ ـ ٢٥٢ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١١٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/ ١/ ٢٣٢ ـ ٢٤٤ ، ودول الإسلام : ٢/ ٨٤ ، والعبر ، وميزان الاعتدال وغيرها من كتبه ، والوافي بالوفيات : ٤/ ٢٤٨ ـ ٢٥٩ ، وطبقات السبكي : ٥/ ٣٣ ـ ٤٠ ، والبداية لابن كثير : ١٣/ ٥٥ ـ ٥٦ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ٧٤ ـ ٧٥ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٤٨ ، ولسان ابن حجر : ٤/ ٤٢٦ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٢٢ ـ ٣٢٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ١٩٧ ـ ١٩٨ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ؛ الورقة : ٤٧ ـ ٤٨ ، ولصديقنا الدكتور محسن عبد الحميد كتاب « الرازي مفسراً » .

البَكْرِيُّ الطَّبَرَستانيُّ الأُصوليُّ المُفَسِّر كبيرُ الأذكياء والحُكماء والمُصَنِّفين .

ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

واشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خَطِيب الرَّي ، وانتشرت تواليفُهُ في البلاد شرقاً وغرباً ، وكان يتوقَّدُ ذكاءً ، وقد سُقتُ تَرجمتَهُ على الوَجْهِ في «تاريخ الإسلام». وقد بَدَت منه في تواليفه بلايا وعظائِم وسِحرٌ وانحرافات عن السُّنّة ، والله يعفو عنه ، فإنّه توفِّي على طريقة حَمِيدة ، والله يتولى السَّرائر .

مات بَهَرَاة يوم عيد الفِطْر سنة ست وست مئة ، وله بضعٌ وستون سنة ، وقد اعترف في آخر عُمره حيث يقول[١] :

لقد تأملتُ الطُّرقَ الكلامية والمناهجَ الفلسفية فما رأيتها تشفي عَلِيلاً ولا تَروي غليلاً ، ورأيتُ أقربَ الطرق طريقةَ القرآن ، أقرأُ في الإثبات : ﴿ الرحمن على العرشِ استوى ﴾[٢] ، ﴿ إليه يَصعد الكَلِم ﴾[٣] وأقرأُ في النَّفي : ﴿ لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيء ﴾[٤] ومَن جَرَّبَ مثل تَجْرِبَتي عرفَ مثل مَعْرِفَتِي .

---

(١) هذا جزء من وصيته التي أوصى بها لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني ، وقد أوردها المؤلف في « تاريخ الإسلام » ، كما أوردها التاج السُّبكي في « طبقات الشافعية » وغيره .

(٢) طه/ ٥ .

(٣) فاطر/ ١٠ .

(٤) الشورى/ ١١ .

٢٦٢ - ابن سُكَينة *

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ الفقيه المُحَدِّث الثِّقةُ المُعَمَّر القُدوة الكبيرُ شيخُ الإسلام مَفْخَر العِراق ضياءُ الدِّين أبو أحمد عبد الوهاب ابن الشيخ الأمين أبي منصور عليّ بن عليّ بن عُبيد الله ابن سُكَينة البَغْدَاديُّ الصُّوفيُّ الشَّافعيُّ .

وسُكينة هي والدة أبيه .

مولده في شعبان(١) سنة تسع عشرة وخمس مئة .

وسمع الكثير من أبيه ، فروَى عنه « الجَعْديات » ، وهبة الله بن الحُصين ، يروي عنه « الغيلانيات » ، وأبي غالب محمد بن الحسن الماورديِّ ، وزاهر الشَّحّاميِّ ، وقاضي المارستان ، ومحمد بن حَمويه الجُوينيِّ الزَّاهد ، وعَدّةٍ ، بإفادة ابن ناصر(٢) ، ثم لازم أبا سعد البَغْدَاديَّ المُحَدّث(٣) ، وأكثر عنه . وسمع معه من أبي منصور القَزَّاز ، وإسماعيل ابن

---

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٥٩ - ١٦٠ ، والكامل لابن الأثير : ١٢٢/١٢ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٥٦ - ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢) ، والتاريخ المجدد لابن النجار ، الورقة : ٦٤ - ٦٦ (ظاهرية) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٤٦ ، وذيل الروضتين : ٧٠ ، ومشيخة النجيب الحراني ، الورقة : ١٠١ - ١٠٥ ، وهو الشيخ الخامس والخمسون فيها ، وأخبار الزهاد لابن الساعي ، الورقة : ٩٢ - ٩٤ ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة : ٨٠ ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٨١ - ١٨٢ ، والعبر : ٢٣/٥ ، ودول الإسلام : ٨٥/٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٧٢ - ٢٧٦ ، وطبقات الإسنوي ، ورقة : ١٢١ ، والبداية والنهاية : ٦١/١٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٥ ، وغاية النهاية : ٤٨٠/١ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٥٧ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣٠٩ - ٣٣١ ، وغيرها .

(١) في ليلة العاشر منه ، كما ذكر ابن الدبيثي والمنذري وغيرهما .

(٢) أبو الفضل محمد بن ناصر السّلامي .

(٣) يريد به : أبا سعد عبد الكريم بن محمد السَّمعاني المروزي التميمي صاحب كتاب « الأنساب » ، وقوله : « البغدادي » ، غير جَيّد ، لأنه لم يشتهر بذلك ، لكنه قال في « تاريخ الإسلام » : « ثم لازم أبا سعد ابن السمعاني لما قدم وسمع معه الكثير من أبي منصور بن زريق القزاز » ، وهذا أحسن .

السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وأبي الحسن بن تَوْبَة ، وشيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل ابن أحمد ، وهو جده لأمه ، وعدّةٍ .

وعُني بالحديث عناية قويةً ، وبالقراءات ، فبرع فيها ، وتَلَا بها على أبي محمد سبط الخَيّاط ، وأبي الحسن بن محمويه ، وأبي العلاء الهَمَذَانيّ ، وأخذَ المَذْهَب[١] والخِلاف عن أبي منصور ابن الرَّزّاز ، والعربية عن أبي محمد ابن الخَشَّاب . وصحبَ جده أبا البركات ، ولَبس منه[٢] ، ولازم ابن ناصر ، وأخذ عنه علم الأَثر[٣] ، وحفظَ عنه فوائدَ غزيرةً .

قال ابنُ النّجار[٤] : شيخُنا ابن سُكينة شيخُ العِراق في الحديث والزُّهد وحُسْن السَّمْت وموافقة السُّنَّة والسَّلَف . عُمِّر حتى حَدَّث بجميع مروياته ، وقَصَدَهُ الطلّاب من البلاد ، وكانت أوقاتُهُ محفوظةً ، لا تمضي له ساعةٌ إلّا في تِلاوة أو ذِكْرٍ أو تَهَجُّدٍ أو تسميعٍ ، وكان إذا قُرىء عليه مَنَعَ من القيام له أو لغيره . وكان كثيرَ الحج والمجاورة والطَّهارة ، لا يخرجُ من بيته إلّا لحضور جُمُعَة أو عيد أو جَنازة ، ولا يحضر دور أبناء الدُّنيا في هناءٍ ولا عَزاء ، يديم الصَّومَ غالباً ، ويستعمل السنّة في أموره ، ويحب الصالحين ، ويُعظِّم العلماء ، ويتواضع للناس ، وكان يكثر أن يقول : أسأل الله أن يُميتنا مُسلمين ، وكان ظاهر الخشوع ، غزيرَ الدَّمعة ، ويعتذر من البُكاء ، ويقول : قد كبرت ولا أملكه . وكان الله قد ألبسه رداءً جميلاً من البهاء وحُسْن الخِلْقَة وقبول الصُّورة ، ونُور الطاعة ، وجلالة العبادة ، وكانت له في القلوب

---

(١) يعني مذهب الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ .
(٢) يعني : لبس منه خرقة التصوف .
(٣) أي الحديث الشريف على قائله أفضل الصلاة والسلام .
(٤) التاريخ المجدد لمدينة السلام ، الورقة : ٦٤ ـ ٦٦ (ظاهرية) .

منزلة عظيمة ، ومَن رآه انتفع برؤيته ، فإذا تكلَّم كان عليه البهاء والنُّور ، لا يشبع من مجالسته . لقد طُفتُ شرقاً وغرباً ورأيت الأئمةَ والزُّهاد فما رأيت أكملَ منه ولا أكثرَ عبادةً ولا أحسن سَمْتاً ، صحبتُه قريباً من عشرين سنة ليلاً ونهاراً ، وتأدّبت به ، وخدمته ، وقرأت عليه[١] بجميع رواياته ، وسمعتُ منه أكثر مروياته وكانَ ثِقَةً حُجّةً نبيلاً عَلَماً من أعلام الدِّين ! سمع منه الحُفّاظ : عليُّ بنُ أحمد الزَّيديُّ ، والقاضي عمر بن علي القُرَشيُّ ، والحازِميُّ ، وطائفةٌ ماتوا قبله .

وسمعتُ ابنَ الأَخْضَر غيرَ مَرةٍ يقول : لم يبقَ ممن طلبَ الحديثَ وعُنِيَ به غير عبد الوهَّاب ابن سُكينة .

وسمعته يقول : كان شيخُنا ابنُ ناصرٍ يجلس في داره على سرير لطيف ، فكل مَن حضر عنده يجلس تحت إلّا ابن سُكينة .

قال ابن النجار : وأنبأنا يحيى بن القاسم مُدَرِّس النظامية في ذكر مشايخه : ابن سُكينة كان عالماً عامِلاً دائم التَّكرار لكتاب « التنبيه »[٢] في الفقه ، كثير الاشتغال بـ « المهذَّب » و « الوسِيط » لا يُضيِّع شيئاً من وقته ، وكُنّا إذا دخلنا عليه يقول : لا تزيدوا على « سلام عليكم » مسألة ؛ لكثرة حرصه على المُباحثة وتقرير الأحكام .

وقال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[٣] : سمعَ بنفسه وحَصَّل المسموعات ، ثم سمَّىٰ في شيوخه أبا البركات عمر بن إبراهيم الزَّيديَّ ، وأبا شجاع البِسطاميَّ .

---

(١) يعني القرآن الكريم ، كما في تاريخ ابن النجار .
(٢) الذي لأبي إسحاق الشيرازي ، وهو من أشهر كتب الشافعية .
(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ١٠٦ ـ ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢) .

قال : وحَدَّثَ بمصرَ والشَّام والحِجاز ، وكانَ ثِقَةً فَهْماً صحيحَ الأُصول ذا سَكِينة ووَقار .

قلت : حَدَّثَ عنه الشَّيخُ موفق الدين ، وابنُ الصَّلاح ، وأبو موسى ابن الحافظ[(١)] ، وابنُ خليل ، والضِّياء . وابنُ النّجار وابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، ومحمد بن غنيمة الإسكاف ، ومحمد بن عَسْكر الطَّبيب ، والعِماد محمد ابن السُّهْرَوَرْدِيّ ، وأحمد بن هبة الله السَّاوجيُّ ، وبكر بن محمد القَزوينيُّ ، وعامر بن مكيّ ، وعبد الله وعبد الرحمان ابنا علي بن أبي الدَّينة ، والموفق عبد الغافر بن محمد القاشانيّ ، وعبد الغني بن مكيّ ، ومكي بن عُثمان بن الهُبْرِي ، ويُونُس بن جعفر الأَزَجيُّ ، والنَّجيب عبد اللطيف ، وابن عبد الدائم ، وعددٌ كثير .

وبالإجازة ابن شَيبان ، والفَخْر عليّ ، والكمال عبد الرحمان بن عبد اللطيف ابن المُكبِّر[(٢)] .

وقد قَدِمَ ابنُ سُكينة دمشق رسولاً في سنة خمس وثمانين[(٣)] وسمعَ منه التاج ابن أبي جعفر وجماعةٌ .

قال الإمام أبو شامة[(٤)] : وفي سنة سبع وست مئة توفِّي ابنُ سُكينة ، وحضرَهُ أربابُ الدَّولة ، وكانَ يوماً مشهوداً . ثم قال : وكان من الأَبدال .

وقال ابن النجار : مات في تاسع عشر ربيع الآخر رحمه الله .

---

(١) الحافظ هو : عبد الغني المقدسي صاحب كتاب « الكمال » المشهور .

(٢) ابن المكبِّر هذا هو شيخ المستنصرية ببغداد .

(٣) يعني وخمس مئة على عهد الخليفة الهمام الناصر لدين الله العباسي .

(٤) الذيل : ٧٠ والذهبي يتصرف في النقل .

٢٦٣ - ابنُ الزَّنْف *

الشَّيخُ تاجُ الدِّين أبو المعالي محمد ابن الفقيه أبي القاسم وَهْب بن سَلْمان بن أحمد ابن الزَّنْف السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ .

سمعَ من نصر الله المِصِّيْصِيِّ ، وأبي الدُّرِّ ياقوت الرُّوميّ .

وعنه ابن الدُّبَيْثِيِّ ، لقيه ببغداد ، والضِّياء ، وابن خليل ، والزَّكيّ المُنذريُّ ، والشهاب القُوصِيُّ ، والفخر ابن البُخَاريّ ، وآخرون .

توفِّيَ في شعبان[١] سنة ست وست مئة عن بضع وسبعين سنة[٢] .

٢٦٤ - صاحبُ غَزْنَة **

السُّلطان غياثُ الدين محمود ابن السلطان الكبير غياث الدين محمد ابن سام الغُوريّ .

من كبار ملوك الإسلام ، اتفق أن خوارز مشاه علاء الدين هزم الخَطا مرات ثم وقعَ في أسرهم مع بعض أُمرائه ، فبقي يخدم ذلك الأمير كأنه مملوكه ، ثم قال الأمير للذي أسرهما : نَفِّذ غلمانك إلى أهلي لِيَفْتَكُّوني بمالٍ ، فقال : فابعث معهم غلامك هذا ليدلَّهم ، فبعثه ، ونجا علاءُ الدين بهذه الحِيلة ، وقَدِمَ فإذا أخوه علي شاه نائبُهُ على خراسان قد هَمَّ بالسلطنة

---

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٥٤ - ١٥٥ (باريس ٥٩٢١) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١١٥ ، والمختصر المحتاج : ١/١٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٥/١/١٨ ، وقيد المنذري الزَّنْف تقييد الحروف ، فقال : بفتح الزاي وسكون النون .

(١) في العشرين منه .

(٢) ذكر الزكي المنذري أنه ولد في ليلة السابع والعشرين من رجب سنة ٥٣٣ .

** سيرته مشهورة وانظر الكامل لابن الأثير : ٢٦٧/١٢ (بيروت) . وتاريخ الإسلام : ٢١٣/١/١٨ ، وترجمه هنا أوسع مما في تاريخ الإسلام .

ففزع فهرب إلى غياث الدِّين فبالغ في إكرامه فجهز علاء الدين مُقَدَّماً اسمه أمير ملك ، فحارب غياث الدين إلى أن نزل إليه بالأمان فجاء الأمر بقتله وبقتل علي شاه فقُتلا معاً بغياً وعُدواناً سنة خمس وست مئة .

٢٦٥ ـ صاحب الجزيرة *

الملكُ مُعز الدِّين سنجر ابن الملك غازي بن مودود بن الأَتابك زنكي ابن آقسنقر صاحب جزيرة ابن عُمر .

كان ظالماً غاشِماً للرَّعية وللجُند والحريم ، سجنَ أولادَهُ بقلعةٍ ، فهربَ ولدُه غازي إلى المَوْصِل فأكرَمَهُ صاحبُها وقال : اكفنا شر أبيك ، فرجع واختفى، ثم تسلَّقَ واختفى عند سُرَيّة(١) فسترت عليه ،وسكر أبوه فوثبَ عليه ابنه في الخلاء فقتله ، فلم يملِّكوه ، بل مَلَّكوا أخاه محموداً ، ودخلوا على غازي فمانع عن نفسه ، فقتلوه ورُمِيَ ، وتمكن محمود فقتلَ أخاه الآخر مودوداً ، وقيل: بل تملك غازي يوماً واحداً، ثم أُخِذَ .

ويُحكَى من عُسْف سنجر وقلة دينه عجائب . طالت أيامه وقُتِل سنة خمس وست مئة .

٢٦٦ ـ ابن طَبَرْزَذ **

الشَّيخ المُسْند الكبير الرحلَةُ أبو حفص عُمر بن محمد بن مُعَمَّر بن

---

* سيرته مشهورة في التواريخ المستوعبة لعصره ، وله ترجمة في ذيل الروضتين : ٦٧ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/١١٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٩١ ـ ١٩٢ ، والعبر : ٥/١٢ ، والوافي بالوفيات : ٨/ الورقة : ١٩١ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣١٦ ـ ٣١٧ ، وغيرهما .

(١) تصغير : سَرِيَّة .

** التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٥٧ ،والكامل لابن الأثير : ١٢/١٢٢ ، وتاريخ ابن

أحمد بن يحيى بن حَسّان البَغْدَاديُّ الدَّارَقَزِّيُّ المؤدِّب ويعرف بابن طَبَرْزَذ .

والطَّبَرْزَذ بذال معجمة هو السُّكَّر .

مولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمس مئة .

وسَمَّعه أخوه المحدث المُفيد أبو البقاء محمد كثيراً . وسمع هو بنفسه ، وحَصَّل أُصولاً وحفظها . سمع أبا القاسم بن الحُصَين ، وأبا غالب ابن البَنَّاء ، وأبا المواهب بن مُلُوك ، وأبا القاسم هبة الله الشُّرُوطيَّ ، وأبا الحسن ابن الزَّاغونيّ ، وهبة الله بن الطَّبَر ، والقاضي أبا بكر[1] ، وأبا منصور القزاز ، وابن السَّمَرقندي ، وابن خَيْرون ، وأبا البدر الكَرْخي ، وأبا سعد الزَّوْزَنِيّ ، وعبد الخالق بن البَدِن ، وأبا الفتح مُفْلحاً الدُّوميّ ، وعلي بن طِرَاد ، وخَلْقاً سواهم .

حَدَّث عنه ابنُ النَّجّار ، والضياء محمد ، والزكي عبد العظيم ،

= الدبيثي ، الورقة : ٢٠٠ ـ ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢) ، والتاريخ المجدد لابن النجار ، الورقة : ١١٩ ـ ١٢٠ (باريس) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٥٨ ، وذيل الروضتين : ٧٠ ـ ٧١ ، وقد اختلطت ترجمته فيه بترجمة أبي عمر المقدسي المتوفى في السنة نفسها ، ووفيات الأعيان : ٤٥٢/٣ ، ومشيخة النجيب الحراني ، الورقة : ١٠٦ ـ ١٠٩ ، وهو الشيخ الثامن والخمسون فيها ، والمستفاد للحسام الدمياطي ، الورقة : ٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٨٠ ـ ٢٨٣ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٩١ ، والعبر : ٢٤/٥ ، ودول الإسلام : ٨٥/٢ ، والبداية لابن كثير : ٦١/١٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٢٣١ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٤٨ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠١/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٦/٥ ، والتاج المكلل : ٩٤ ـ ٩٥ . وقيد ابن خلكان : طبرزذ بالحروف فقال : «بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة ، وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة » . وهذه الترجمة أوسع من الترجمة التي في « تاريخ الإسلام » بحيث لا مناسبة بينهما ، فراجع ما ذكرناه في تقديمنا لهذا الكتاب من أن « السير » ليس مختصراً لتاريخ الإسلام .

(١) محمد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان .

والصَّدر البكريُّ ، والكمال ابن العَدِيم ، وأخوه محمد ، والجمال محمد بن عَمرون ، والشهاب القُوصيُّ ، وأخوه عمر ، والمجد ابن عَسَاكر ، والتَّقي بن أبي اليُسْر ، والجمال البَغْداديُّ ، وأحمد بن هبة الله الكَهَفِيّ ، والقطب بن أبي عَصْرُون ، والفقيه أحمد بن نِعمة ، وإسحاق بن يلكويه الكاتب ، والمؤيد أسعد بن القلانسي ، والبهاء حسن بن صَصْرَى ، وطاهر الكَحّال ، والجمال يحيى ابن الصَّيرفي ، والشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر ، وأبو الغنائم بن عَلّان ، والكمال عبد الرحيم ، وأحمد بن شيبان ، وغازي الحَلاويّ ، والفخر عليّ ، وعبد الرحيم ابن خطيب المِزَّة ، وفاطمة بنت المُحَسَّن ، وفاطمة بنت عساكر ، وزينب بنت مكي ، وشامية بنت البَكْريّ ، وصفيّة بنت شُكر ، وخديجة بنت راجح[1] ، وست العرب الكندية ، وأمم سواهم . وبالإجازة ابن الواسطيّ ، والكمال الفُويره .

قال ابن نُقْطَة[2] : سمع « السنن »[3] من أبي البدر الكَرْخِيّ بعضها ومن مُفلح الدُّوميّ بعضها ، قالا : أخبرنا الخطيب ، وسمع « الجامع »[4] من أبي الفتح[5] الكَرُوخِيّ . ثم قال : وهو مكثر ، صحيح السماع ، ثقةٌ في الحديث . توفِّيَ في تاسع رجب سنة سبع ، ودفن بباب حرب .

وقال عُمر بن الحاجب : وردَ دمشق وازدحمت الطلبة عليه وتَفَرَّد بعدّة مشايخ ، وكتب كُتُباً وأجزاء ، وكان مُسند أهل زمانه .

---

(١) يعني : بنت ابن راجح ، وهو الأصح .
(٢) التقييد ، الورقة : ١٥٧ .
(٣) يعني سنن أبي داود .
(٤) جامع الترمذي ، والذهبي يتصرف بالنصوص كثيراً حتى لقد كاد يلبس هنا !
(٥) في الأصل : « ابن أبي الفتح » ، وليس بشيء .

وقال ابن الدُّبَيْثِيّ [1] : كان سماعه صحيحاً على تخليط فيه . سافر إلى الشام وحَدَّث في طريقه بإرْبِل وبالمَوْصِل وحَرّان وحلب ودمشق ، وعاد إلى بغدادَ وحَدَّثَ بها ، وجمعتُ له « مشيخة » عن ثلاثة وثمانين شيخاً ، وحَدَّث بها مِراراً ، وأَملَى مجالس بجامع المنصور ، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر .

قلتُ : يشير ابن الدبيثي بالتخليط الى أن أخا ابن طَبَرْزَذ ضعيف وأكثر سماعات عُمر بقراءة أخيه ، وفي النفس من هذا .

قال أبو شامة [2] : توفِّي ابن طبرزذ وكان خليعاً ماجِناً ، سافر بعد حنبل [3] إلى الشام ، وحَصَلَ له مالٌ بسبب الحديث ، وعاد حنبل فأقام يعمل تجارة بما حَصَّل ، فسلك ابن طَبَرْزَذ سبيله في استعمال كاغد وعَتّابي ، فمرض مدة ومات ورجع ما حَصَلَ له إلى بيت المال كَحَنْبَل .

قال ابنُ النَّجّار [4] : هو آخر من حَدَّث عن ابن الحُصَين ، وابن البَنّاء ، وابن مُلُوك ، وهبة الله الواسطيّ ، وابن الزَّاغونيِّ ، وأبي بكر وعُمر ابني أحمد ابن دُحروج ، وعلي بن طِرَاد ، وطُلِبَ من الشّام فتوجه إليها ، وأقامَ بدمشق مدة طويلةً ، وحصَّل مالاً حَسَناً ، وعادَ إلى بغدادَ ، فأقامَ يحدِّث ، سمعت منه الكثير ، وكان يعرف شيوخه ويذكر مسموعاته ، وكانت أصوله بيده ، وأكثرها بخط أخيه ، وكان يؤدِّب الصبيان ، ويكتب خطّاً حسناً ، ولم يكن يفهم شيئاً من العلم ، وكان متهاوناً بأمور الدِّين ، رأيته غير مرة يبول من قيام ،

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢) .
(٢) الذيل : ٧٠ ـ ٧١ .
(٣) حنبل بن عبد الله بن فرج الرُّصافي المتوفى سنة ٦٠٤ .
(٤) التاريخ المجدد ، الورقة : ١٢٠ (باريس) .

فإذا فرغ من الإراقة أرسل ثوبه وقَعَد من غير استنجاء بماء ولا حجر .

قلت : لعله يرخص بمذهب من لا يُوجب الاستنجاء .

قال : وكنّا نسمع منه يوماً أجمع ، فنصلي ولا يُصلي معنا ، ولا يقوم لصلاة ، وكان يطلب الأَجرَ على رواية الحديث ، إلى غير ذلك من سوءِ طَرِيقته ، وخَلَّف ما جمعَهُ من الحُطام ، لم يُخْرِج منه حَقّاً لله عز وجل .

وسمعت القاضي أبا القاسم ابن العَدِيم يقول : سمعت عبد العزيز بن هلالة يقول ، وغالب ظني أنني سمعته من ابن هِلالة بخُراسان ، قال : رأيتُ عُمر بن طَبَرْزَد في النوم بعد موته وعليه ثوب أزرق ، فقلت له : سألتُك بالله ما لقيتَ بعد موتك ؟ فقال : أنا في بيت من نار ، داخل بيت من نار ، فقلتُ : ولِمَ ؟ قال : لأخذ الذَّهَب على حديثِ رسول الله ﷺ .

قلت : الظاهر أنه أخَذَ الذَّهَب وكَنَزَهُ ولم يزكه ، فهذا أشدُّ من مُجرد الأَخذ ، فمن أخذ من الأمراء والكبار بلا سؤال وهو محتاج فهذا مُغْتَفَرٌ له ، فإن أخذ بسؤال رُخِّص له بقَدَر القُوت ، وما زاد فلا ، ومن سأَل وأخذ فوق الكفاية ذُمّ ، ومن سأل مع الغِنى والكفاية حَرُمَ عليه الأَخذ ، فإنْ أخذ المال والحالة هذه وكَنَزَه ولم يؤدّ حق الله فهو من الظالمين الفاسقين ، فاستفتِ قلبك ، وكن خَصْماً لربك على نفسك .

وأما تركه الصلاة فقد سمعتَ ما قيل عنه ، وقد سمعتُ أبا العباس ابن الظاهريّ يقول : كان ابن طَبَرْزَد لا يصلي[1] .

---

(١) قال بشار بن عَوّاد : ابن الظاهري لم يعاصر ابن طبرزد ، فقد ولد بعد وفاة ابن طبرزد بتسع عشرة سنة ، أعني سنة ٦٢٦ ، وهو إنما سمع أو قرأ ذلك واعتقده ، فهذا لا يقوّي الحجة ، رحمهم الله تعالى .

وأمّا التخليط من قَبِيل الرّواية ، فغالب سماعاته مَنُوط بأخيه المُفيد أبي البقاء وبقراءته وتسميعه له ، وقد قال ابن النجار : قال عمر بن المبارك بن سهلان : لم يكن أبو البقاء بن طَبَرْزَذ ثقة ، كان كَذّاباً يضع للناس أسماءَهم في الأجزاء ثم يذهب فيقرأ عليهم ، عرف بذلك شيخُنا عبد الوهاب[1] ومحمد بن ناصر وغيرهما .

قلت : عاش أبو البقاء نحواً من أربعين سنة ، ومات في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وتوفِّي أبو حفص بن طَبَرْزَذ في تاسع رجب سنة سبع وست مئة ، ودفن بباب حرب ، والله يسامحه ، فمع ما أبدينا من ضعفه قد تكاثر عليه الطلبة ، وانتشر حديثه في الآفاق وفرح الحُفّاظ بعواليه ، ثم في الزمن الثاني تزاحموا على أصحابه ، وحملوا عنهم الكثير وأحسنوا به الظن ، والله الموعد ، ووثّقه ابن نُقطة .

---

(١) يعني ابن سُكينة الأمين الذي تقدمت ترجمته قبل قليل .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم

سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ الثّاني والعِشْرُون

حقق هذا الجُزْء

الدكتور بشّار عوّاد معروف و الدكتور محيي هلال السرحان

مؤسسة الرسالة

سير أعلام النبلاء

٢٢

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ الشيخ أبو عُمر *

الإمام العالم الفقيه المقرىء المُحَدِّث البَرَكة شيخُ الإسلام أبو عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصر المَقْدِسِيُّ الجَمَّاعِيلي الحَنبليُّ الزَّاهد ، واقف المدرسة .

مولده في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة بقرية جَمَّاعيل من عَمَل نابلس ، وتحوَّل إلى دِمشق هو وأبوه وأخوه وقرابته مهاجرين إلى الله ، وتركوا المال والوطن لاستيلاء الفِرنج ، وسكنوا مدة بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي ثلاث سنين ، ثم صعدوا إلى سفح قاسيون ، وبنوا الدَّير المُبارك

(*) كتب ابن أخته الحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣ . سيرته (ضمن مجموع بالظاهرية برقم ٨٣ ، الورقة : ٣٩ ـ ٤٣) وقد أخذ الذهبي القسم الأكبر من ترجمة أبي عمر في « تاريخ الإسلام » من هذا الجزء ، وهي ترجمة حافلة : ١٨/ ١/ ٢٨٦ ـ ٣٠٠ . ولأبي عمر هذا ترجمة في مرآة الزمان للسبط : ٨/٥٤٦ ـ ٥٥٣ ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ١١٧٤ ، وذيل الروضتين : ٧١ ـ ٧٢ ، والعبر : ٥/٢٥ ، ودول الإسلام : ٢/٨٥ ، والوافي بالوفيات : ٢/١١٦ ، والبداية والنهاية : ١٣/٥٨ ـ ٦١ ، وذيل طبقات الحنابلة : ٢/٥٢ ـ ٦١ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٣١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٤٨ ،وشذرات الذهب : ٥/٢٧ ـ ٣٠ وغيرها .

والمسجد العتيق ، وسكنوا ثَمَّ ، وعُرفوا بالصالحية نسبة إلى ذاك المسجد .

سمع أباه ، وأبا المكارم بن هلال ، وسَلْمان بن عليّ الرَّحبي ، وأبا الفَهْم بن أبي العَجائز ، وعدة ، وبمصر ابن بَرِّي ، وإسماعيل الزَّيّات ، وكَتَبَ وَقَرَأَ ، وَحَصَّلَ ، وَتَقَدَّم ، وكان من العُلماء العاملين ، ومن الأولياء المُتَّقين .

حَدَّثَ عنه أخوه الشيخ موفق الدين وابناه عبد الله وعبد الرحمن ، والضياءُ ، وابنُ خليل ، والزكيُّ المُنْذريُّ ، والقُوصيُّ ، وابنُ عبد الدائم ، والفَخر عليٌّ ، وطائفةٌ .

وقد جمع له الحافظ الضياء سيرة في جزئين فشفى وكفى ، وقال[1] : كان لا يسمع دعاءً إلا ويحفظه في الغالب ، ويدعو به ، ولا حديثاً إلا وعمل به ، ولا صلاة إلاَّ صلاها ، كان يصلي بالناس في النصف[2] مئة ركعة وهو مسنّ ، ولا يترك قيامَ الليل من وقت شُبُوبيته ، وإذا رافق ناساً في السَّفَر ناموا وَحَرَسهم يصلي .

قلت : كان قُدوة صالحاً ، عابداً قانتاً لله ، رَبَّانياً ، خاشعاً مُخلصاً ، عديم النظير ، كبير القَدر ، كثير الأوراد والذكر ، والمروءَة والفُتوة والصِّفات الحَمِيدة ، قلَّ أن ترى العُيون مثله . قيل : كان ربما تَهَجَّد فإن نَعَسَ ضربَ على رجليه بقضيب حتى يطيرُ النُّعَاس ، وكان يُكْثِر الصِّيام ، ولا يكاد يسمع بجنازة إلاّ شهدها ، ولا مريض إلاّ عادَهُ ، ولا جهاد إلا خرَجَ فيه ، ويتلو كل ليلة سُبْعاً مُرتّلاً في الصلاة ، وفي النهار سُبعاً بين الصلاتين ، وإذا صلَّى

---

(١) انظر الجزء الذي في الظاهرية برقم ٨٣ (مجموع) .

(٢) يعني في نصف شعبان .

الفجرَ تلا آيات الحرس ويّس والواقعة وتبارك ، ثم يُقرىء ويُلَقِّن إلى ارتفاع النهار، ثم يصلِّي الضُّحَىٰ ، فيطيل ويُصلِّي طويلاً بين العشائين، ويصلِّي صلاة التَّسبيح كل ليلة جُمُعـة ، ويصلي يوم الجمعـة رَكعتين بمئة ﴿ قـل هو الله أحد ﴾ ؛ فقيل : كانت نوافله في كل يوم وليلة اثنتين وسبعين رَكعـة ، وله أذكار طويلة ، ويقرأ بعد العشاء آيات الحرس ، وله أوراد عند النوم واليقظة ، وتسابيح ، ولا يَتْرك غُسل الجُمعة ، وينسخ « الخِـرَقي » من حفظه ، ولـه معرفة بالفقه والعَربية والفرائض . وكان قاضياً لحوائج الناس ، ومَن سافرَ من الجماعة يتفقد أهاليهم ، وكان الناس يأتونه في القضايا فيُصلح بينهم ، وكان ذا هيبة ووقع في النفوس .

قال الشيخ المـوفق : ربانـا أخي ، وَعَلَّمنا ، وَحَـرَصَ علينا ، كـان للجماعة كالوالد يَحْرِصُ عليهم ويقوم بمصالحهم ، وهو الذي هاجر بنا ، وهو سَفَّرَنا إلى بغداد ، وهو الذي كان يقوم في بناء الدَّير ، وحين رجعنا زَوَّجَنَا وبنى لنا دُوراً خارج الدَّير ، وكان قلما يتخلف عن غَزاة .

قال الشَّيخُ الضياءُ : لما جَرَى على الحافظ عبد الغني محنته[1] جاء أبا عُمر الخَبَرُ ، فَخَرَّ مغشياً عليه ، فلم يُفق إلاَّ بعد ساعة ، وكان كثيراً ما يتصدق ببعض ثيابه ، وتكون جبته في الشتاء بلا قميص ، وربما تَصَدَّق بسراويله ، وكانت عِمامته قطعة بطانة ، فإذا احتاج أحدٌ إلى خِرقة ، قطع له منها ، يَلْبَسُ الخشن ، وينام على الحَصِير ، وربما تصدَّق بالشيء وأهلُهُ مُحتاجون إليه ، وكان ثوبُهُ إلى نصف ساقِهِ ، وكُمُّه إلى رُسْغِه ، سمعتُ أمي تقول : مكثنا زماناً لا يأكل أهل الدَّيْرِ إلا من بيت أخي أبي عُمر ، وكـان يقولُ : إذا لم

---

(١) قد تقدم ذكر خبر محنة الشيخ الحافظ عبد الغني في ترجمته فراجعها .

تتصدقوا مَن يتصدق عنكم ، والسائل إن لم تعطوه أنتم أعطاه غيرُكُم ، وكان هو وأصحابُهُ في خيمة على حصار القُدس فزارهُ الملك العادل ، فلم يجده ، فجلس ساعةً ، وكان الشيخ يُصلِّي فذهبوا خلفه مرتين فلم يجيء ، فأحضروا للعادل أقراصاً فأكل وقام وما جاء الشيخ .

قال الصريفيني : ما رأيتُ أحداً قط ليس عنده تكلف غير الشيخ أبي عُمر .

قال الشيخ العِماد : سمعتُ أخي الحافظ(١) يقول : نحن إذا جاء أحد اشتغلنا به عن عملنا ، وإن خالي أبو(٢) عمر فيه للدنيا والآخرة يُخالط الناس ولا يخلي أوراده .

قلتُ : كان يخطب بالجامع المظفريِّ ، ويُبكِي الناسَ ، وربما ألف الخُطبة ، وكان يقرأ الحديث سريعاً بلا لَحْن ، ولا يكاد أحد يرجع من رحلته إلّا ويقرأ عليه شيئاً من سماعه ، وكتب الكثير بخطه المليح كـ : « الحِلية » و « إبانة ابن بَطّة » و « معالم التنزيل » و « المُغني »وعدة مصاحف . وربما كتب كراسين كباراً في اليوم ، وكان يشفع برقاع يكتبها إلى الوالي المُعتمد وغيره . وقد استسقى مرة بالمغارة فحينئذ نزلَ غيث أُجرى الأودية . وقال : مذ أممتُ ما تركتُ بسم الله الرحمن الرحيم .

وقد ساق له الضياء كرامات ودَعَوات مُجابات وذكر حكايتين في أنه قُطِّبَ(٣) في آخر عمره . وكان إذا سمع بمنكر اجتهد في إزالته ، ويكتب فيه

---

(١) يعني عبد الغني المقدسي .
(٢) كذا في الأصل ، وهي على الحكاية .
(٣) يعني صار قطباً للصوفية ، وانظر أيضاً تاريخ الإسلام : ١٨ / ١ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .

إلى المَلِك ، حتى سمعنا عن بعض الملوك أنّه قال : هذا الشيخ شريكي في ملكي .

وكان ليس بالطَّويل ، صبيح الوجه ، كثُّ اللحية ، نحيفاً ، أبيضَ ، أزرق العين ، عاليَ الجبهة ، حَسَنَ الثَّغر ، تزوّج في عمره بأربع[1] ، وجاءه عدة أولاد أكبرهم عمر ، وبه يُكْنَى ، وأصغرُهُم عبد الرحمن الشيخ شمس الدين . ومن شعره :

أَلَمْ تَـكُ مَنْهَاةً عَنِ الـزهـو أَنَّني ... بَدَالِيَ شَيْبُ الرَّأْسِ والضَّعْفُ والأَلَمْ
أَلَمَّ بِيَ الخَطْبُ الَّذِي لَـوْ بَكَيْتُهُ ... حَيَاتِيَ حَتَّى يَنْفَدَ الدَّمْعُ لم أُلَمْ

وقد مات ابنه عُمر فرثاه بأرجوزة حسنة[2] .

توفِّي أبو عمر فقال الصَّرِيفينيُّ : حَزَرتُ الجَمْعَ بعشرين ألفاً .

قلت : ورثاه ابن سعد ، وأحمد ابن المَزدقانيّ . وتوفِّي إلى رضوان الله عشية الاثنين في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة سبع وست مئة ، وقد استوفيت سيرته في « تاريخ الإسلام » .

٢ - ابن القُبَّيطِيّ *

الإمام الصَّدُوق أبو الفرج محمد بن علي بن حَمزة بن فارس ابن

---

(١) هن : فاطمة عمة الحافظ الضياء وكانت أسن منه ، وطاووس امرأة من بيت المقدس ، وفاطمة الدمشقية ، وآمنة بنت أبي موسى وهي أم الشيخ عبد الرحمان بن أبي عمر .

(٢) وهي طويلة أورد منها ثلاثة أبيات في « تاريخ الإسلام » .

(*) تاريخ ابن الدُّبيثي ، الورقة : ٩٠ (شهيد علي) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٢٤٣ وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٦٨ - ٣٦٩ ، والعبر : ٣٢/٥ ، والمختصر المحتاج : ٩٩/١ ، والوافي بالوفيات : ١٥٨/٤ - ١٥٩ ، وشذرات الذهب : ٣٨/٥ . وقيد المنذري القبيطي فقال : بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها ياء آخر الحروف وطاء مهملة وياء النسبة .

القُبَّيْطِيِّ البَغْدادِيُّ الكـاتبُ ، أخو حمزة .

ولـد سنة ٥٢٨ ، وسمـع الحُسين سِبط الخَيّاط ، وأخـاه الإمـام أبـا محمد ، ومحمد بن محمد ابن السَّلال ، وعلي ابن الصَّبّاغ ، وأبا سعد ابن البغداديّ ، والأُرْمَوِيَّ ، وخَلْقاً كثيراً ، وَتَفَرَّدَ ، وَحَدَّثَ بالكثير .

قـال ابن النجار : قـرأتُ عليه كثيـراً ، وكان صَـدُوقاً مَـرضياً حُفَـظَةً للحكايات والأشعار .

مات في جُمادى الأُولى[1] سنة تسع وست مئة .

٣ ـ ابن كامل *

الشيخُ المُسْنِد الفقيه المُعَمَّر أبو الفرج محمـد بن هبة الله بن كـامل البَغْدَادِيُّ الوكيل .

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة .

وسمـع من أبيه ، وأبي غـالب ابن البَنَّاء ، وأبي القـاسم هبة الله بن عبد الله الشُّرُوطيّ ، وبدر الشِّيحِيّ ، وأبي منصور بن خَيْرون . وله إجازة ابن الحُصَيْن .

حدث عنه ابن الدُّبَيْثيّ ، والضياءُ ، واليَلْدانيُّ ، والنَّجيب الحَرّانيُّ ،

---

(١) في الثامن والعشرين منه ، كما ذكر المنذري .

(*) تـاريـخ ابن الـدبيثي : الـورقـة : ١٧١ (بـاريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنــذري : ٢/الترجمة : ١١٥٦ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف الحراني ، الورقة : ١٠٥ وهو الشيخ السابع والخمسـون فيهـا ، وتـاريـخ الإسـلام للذهبي : ٣٠١/١/١٨ ، والمختصـر المحتـاج : ١/ ١٥٧ ،والعبر : ٢٦/٥ ، والوافي بالوفيات : ١٥٤/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٢/٦ ، وشذرات الذهب : ٣٠/٥ .

وأخوه العِز عبـد العزيـز ، وجماعـةٌ . وأجازَ لابن شيبـان ، والفَخْر عليّ ، والكمـال ابن المُكبِّر ، وكـان بصيراً بـالحُكومـات ، صاحب قبـول وشُهرة بذلك .

مات في خامس رجب سنة سبع وست مئة .

٤ ـ المُعَبِّر *

الشَّيخ العالم المُسْنِد أبو العباس الخَضِر بن كامل بن سالم بن سُبَيْع[١] الدِّمَشقِيُّ السُّرُوجيُّ الدَّلال المُعَبِّر .

سمع من الفقيه نصـر الله المِصِّيصيّ ، وأبي الدُّر يـاقوت الـرُّوميّ ، وببغدادَ من الحُسين بن عليّ سِبط الخَيّاط . وَرَوَىٰ الكثير.

حَدَّث عنه الضِّياء ، وابنُ خليل ، والزَّكيّان : البِـرْزاليُّ والمُنْذِرِيُّ ، والقُوصِيُّ ، واليَلْدانيُّ ، والفَخْر عليّ .

مات في شوال[٢] سنة ثمان وست مئة ، وهو في عَشْر التسعين[٣] .

٥ ـ القَصْرِيّ **

الشيخُ الإمام العَلاّمة العـارف القُدوة شيـخُ الإسلام أبـو محمد عبـد

(*) تـاريـخ ابن الـدبيثي ، الـورقـة : ٤٢ (بـاريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنـذري : ٢/الترجمة :١٢١٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣١٤ ـ ٣١٥ ، والمختصر المحتاج : ٢/٥٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٠٥ ، وشذرات الذهب : ٥/٣٣ .

(١) قيّده المنذري في « التكملة » .

(٢) في الثاني والعشرين منه .

(٣) قال المنذري : ومولده في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة .

(**) تقدمت ترجمته في هذه الطبقة فراجع كلامنا عليه هناك برقم (٢١٥).

الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاريُّ الأوسِيُّ الأنْدَلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ المشهور بالقَصْرِي لنزوله بقصر عبد الكريم ، وهو قصر كتامة : بلد بالمغرب الأقصى .

روى « الموطأ » عن أبي الحسن بن حُنين صاحب ابن الطَّلاع ، وصحب بالقَصْر أبا الحسن بن غالب الزاهد ولازمهُ ، وسادَ في العلم والعَمَل ، وكان منقطع القرين .

صنف « التَّفسير » و« شرح الأسماء الحسنى » وكتاب « شُعب الإيمان » وكلامه في الحقائق رفيع بديع مَنُوط بالأثر في أكثر أموره ، وربما قال أشياء باجتهاده وذوقه، والله يغفر له .

قال أبو جعفر بن الزبير : كلامه في طريقة التصوف سَهل مُحَرَّر مضبوط بظاهر الكتاب والسّنة ، وله مشاركة في علوم وتصرّف في العربية ، خُتِمَ به التصوف بالمغرب ورُزِقَ من عَلِيِّ الصِّيتِ والذِّكْر الجَميل ما لم يُرزق كبير أحد .

حدّث عنه أبو عبد الله الأزدي ، وأبو الحسن الغافقي وغيرهما .

قال : وتوفي بسبتة في سنة ثمان وست مئة .

٦ - يُونُس بن يحيى *

الهاشِمِيُّ الأَزجي القَصَّار المُجاور .

سمعَ الأُرمويَّ ، وابن الطلاّية ، وابن ناصر ، وعِدّة . وروى بأماكن .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٢٠٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٠/١/١٨ ، والعبر : ٣٠/٥ ، وذيل التقييد للتقي الفاسي ، الورقة : ٢٧١ ، وإتحاف الورى لابن فهد : ٦٣/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٦/٥ .

حدّث عنه البِرْزاليُّ ، وابنُ خليل ، والضياء محمد ، والتاج ابن القَسطلاني ، ويعقوب بن أبي بكر الطَّبَرِيّ .

توفِّي بمكة سنة ثمان وست مئة[1] .

٧ ـ ابن عات *

الشَّيخ الإمامُ الحافظُ البارعُ القُدوة الزَّاهدُ أبو عُمر أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النَّفْزِيُّ[2] الشَّاطبيُّ .

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

سمعَ أباهُ العَلاّمة أبا محمد ، وأبا الحسنْ بن هُذَيل ، والحافظ عُلَيم بن عبد العزيز ، والحافظ أبا طاهر السِّلَفِي بالثَّغر ، وأبا الطاهر بن عَوف ، وعاشر بن محمد ، وعدّة .

وكان من بقايا الحُفّاظ المكثرين .

كان الحافظ علي بن المفضل يذكره بكثرة الحفظ والميل إلى تحصيل المعارف[3] .

---

(١) في الثامن من صفر على الأصح ، وقد ذكره المنذري فيمن توفي في الحادي عشر من شعبان ، ثم قال في آخر الترجمة : « وقيل : إن وفاته كانت في الثامن من صفر من السنة ، وهو الأشبه » . قلت : وهذا هو الذي قال به ابن نقطة ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » نقلاً عن ابن مسدي ، وبه أخذ الفاسي في « ذيل التقييد » ، وابن فهد في « اتحاف الورى » . وذكر غير واحد ومنهم المنذري أنه ولد سنة ٥٣٨ .

(*) المرقبة العليا للنباهي : ١١٦ ، والتكملة لابن الأبار : ١/١٠١ ـ ١٠٢ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٢٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ ، والعبر : ٥/٣١ ، وشذرات الذهب : ٥/٣٦ ـ ٣٧ .

(٢) تصحفت في « شذرات الذهب » إلى « النقري » ، وقيدها المنذري بالحروف ، قال : « ونَفزة : بفتح النون وسكون الفاء وفتح الزاي وبعدها تاء تأنيث ، قبيلة كبيرة » .

(٣) نقل المؤلف هذا الكلام من المنذري .

قال الأبّار[1] : كان أحد الحفاظ ، يَسْرُدُ المتونَ ، ويحفظ الأسانيد عن ظَهر قلب ، لا يخلّ منها بشيء ، موصوفاً بالدِّراية والرّواية ، غالباً عليه الورع والزُّهد ، يلبس الخشن ، ويأكل الجَشِب[2] ، وربما أذّن في المساجد، له تصانيف دالّة على سعة حفظه مع حظ من النظم والنثر . أجاز لي[3] ، وحدثونا عنه . قال[4] : وتوفي غازياً ، فشهد وقعة العِقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس بالدائرة على المسلمين فيها ، فعُدِمَ أبو عمر في صفر سنة تسع وست مئة .

وفيها مات ربيعة اليمني المُحدث ، وأبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوَهَّاب بن المُعَزِّم ، وشيخ النحو أبو الحسن بن خَرُوف الإشبيليّ ، وأبو الفرج محمد بن عليّ ابن القُبَّيْطِيّ ، والقدوة محمود بن عثمان النَّعَّال .

٨ ـ ربيعة بن الحسن *

ابن عليّ بن عبد الله بن يحيى ، الإمام الفقيه الأوحد المُحَدِّث الرَّحّال الثِّقة ، أبو نِزار الحَضْرَمِيُّ اليمنيُّ الصَّنعانيُّ الذِّمارِيُّ الشَّافعيُّ .

مولده في سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

---

(١) التكملة : ١/ ١٠١ وتصرّف في النقل فأخذ المعنى .

(٢) الجَشِب : ما غلظ من الطعام .

(٣) وذلك في ذي القعدة سنة ٦٠٨ .

(٤) التكملة : ١/١٠٢ .

(*) التكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٢٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٣٩٣ ـ ١٣٩٤ ، وطبقات الإسنوي ، الورقة : ١٧٥ ، وطبقات السبكي : ٥/٥٥ ـ ٥٦ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٠٧ ، وبغية الوعاة : ١/٥٦٦ ـ ٥٦٧ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٥٢ ، وشذرات الذهب : ٥/٣٧ .

تفقه بظفار على الفقيه محمد بن حَمّاد ، وغيره .

وركب البحر إلى كيش والبصرة ، وارتحل إلى أصبَهان ، فأقامَ بها مدة ، وتفقه على أبي السعادات الفقيه . وسمع من أبي المُطَهَّر القاسم بن الفضل الصَّيدلانيّ ، ورجاء بن حامد ، وإسماعيل بن شهريار ، وعبد الله بن علي الطَّامذِيّ ، ومحمد بن سَهْل المقرىء ، وعبد الجبار بن محمد بن علي ابن أبي ذَر الصَّالحانيّ ، وهبة الله بن حَنّة[1] ، ومَعْمَر بن الفاخر ، وعدّة . وببغدادَ من أبي محمد ابن الخَشَّاب ، وشُهْدَة ، وبالثَّغر[2] من السِّلَفِي ، وبمكة من أبي محمد المبارك بن الطَّبّاخ .

وحدّث بدمشق وبمصر .

حدث عنه الضياء ، وابنُ خليل ، والبِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ، والشهاب القُوصي ، والتَّقي اليَلْدانيُّ ، ومحمد بن علي النشبيّ ، وجماعةٌ .

قال المُنْذري[3] : كانت أصوله أكثرها باليمن ، وهو أحد مَن يفهم هذا الشأن ممن لقيته ، وكان عارفاً باللغة معرفة حسنة ، كثير التلاوة ، كثير التعبد والانفراد .

وقال عمر بن الحاجب : كان أبو نِزار إماماً عالماً حافظاً ثقة أديباً شاعراً حَسَن الخطّ ذا دين وورع . مولده بشِبام[4] من قُرى حضرموت . مات في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وست مئة .

---

(١) قيده الذهبي في المشتبه : ٢١٢ .

(٢) يعني : ثغر الاسكندرية .

(٣) التكملة : ٢/الترجمة : ١٢٤٦ .

(٤) بكسر الشين المعجمة : انظر معجم البلدان .

وقال القُوصِيُّ : أنشدنا أبو نِزار لنفسه :

بَبَيْتِ لِهْيا[1] بَسَاتِيْنٌ مُـزَخْـرَفَـةٌ ... كَـأَنَّهـا سُـرِقَتْ مِنْ دَارِ رِضْـوَانِ
أَجْرَتْ جَدَاوِلُهُ ذَوْبَ اللُّجينِ عَلَى ... حَصَىً مِنَ الـدُّرِّ مَخْلُوطٍ بِعِقْيَـانِ
والطَّيْرُ تَهْتِفُ في الأَغْصَانِ صَادِحَةً ... كَضَـارِبَـاتِ مَـزَامِيـرٍ وَعِيـدَانِ
وَبَعْدَ هٰذَا لِسَـانُ الحَالِ قَـائِلَةٌ : ... مَـا أَطْيَبَ العَيْشَ في أَمْنٍ وإيمَـانِ

وحدَّث عن أبي نزار بالإجازة أحمدُ بنُ سلامة ، والفَخْرُ عليٌّ .

٩ ـ الحصّار *

الإمام مُقرىء الوقت أبو جعفر أحمد بن عليّ بن يحيى بن عَون الله الدَّانيُّ ثم المُرسِيُّ الحَصَّار .

وُلِـدَ في حدود سنـة ثلاثين[2] . وذَكَـرَ أنه تـلا على أبي عبد الله بن سعيد ، ورحلَ ، فتلا بالسَّبع على أبي الحسن بن هُذيل ، وسمع منه الكثير ، ومن ابن النِّعمة ، وابن سَعَادة .

تلا عليه محمد بن جوبر ، والعلم أبو القاسم[3] ، ومحمد بن محمد بن مُشِليُون ، وعدةٌ .

مات في صفر سنة تسع وست مئة .

---

(١) بيت لهيا : قرية مشهورة بغوطة دمشق ، والنسبة إليها بتلهي .

(*) التكملة لابن الأبار : ١/١٠٠ ـ ١٠١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٤٢ ـ ٣٤٤ ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٨٥ ، والعبر : ٥/٣٠ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ١/٩٠ ، وشذرات الذهب : ٥/٣٦ . وقد أقحم أحدهم ترجمته في نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية من « التكملة » المنذرية فراجع تعليقنا على التكملة : ٢/ ٢٤٢ (من الطبعة الثانية الرضوانية) .

(٢) يعني وخمس مئة .

(٣) القاسم بن أحمد الأندلسي .

لَيَّنَهُ أبو الرَّبيع الكَلاعِيُّ .

وقال ابن الزُّبير : سمع في صغره من أبي الوليد ابن الدَّبّاغ ، وجَمَعَ السَّبع على ابن سعيد .

وقال الأبّار : لم يكن أحد يدانيه في الضَّبط والتجويد . أخذ عنه الآباء والأبناء ، اضطرب بأَخَرَةٍ ، فأسندَ عن جماعة أدركهم ، وكان بعضُ شيوخنا يُنكر عليه .

وقال ابن مُشِليُون : كان الحصَّار ينسخ «التَّيسير» في أسبوع ويقتات بثمنه ، وكان ورعاً .

قلت : أكثر عنه الأبار وقوَّاه ، لكنه ما سمَّى في شيوخه ابنَ سعيد الدَّانيّ .

١٠ ـ زاهر بن رُسْتُم *

ابن أبي الرجاء ، الإمامُ العالم المُفْتي المُقرىء المُجوِّد القُدوة أبو شجاع الأَصبهانيُّ ثم البَغْدادِيُّ الشَّافعيُّ الصُّوفيُّ المُجاور إمام المَقام .

تلا بالروايات على أبي محمد سِبط الخَيّاط ، وعلى أبي الكرم[1] صاحب « المصباح » .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٩٧ ، وتاريخ ابن الدبيثي : الورقة : ٥٥ ـ ٥٦ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٢٦٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٥٠ـ ٣٥١ ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٨٧ ، والمختصر المحتاج : ٧٤/٢ ، والعبر : ٣١/٥ـ ٣٢ ، والوافي بالوفيات : ٨/الورقة :٧٧ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ٢٣٥ ، وغاية النهاية : ٢٨٨/١ ، والعقد الثمين للفاسي : ٢/الورقة : ١٨٩ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٧/٦ ، واتحاف الورى لابن فهد : ٣/الورقة : ٦٥ ، وشذرات الذهب : ٣٧/٥ .

(١) المبارك بن الحسن ابن الشهرزوري .

وسمع من أبي الفضل الأُرمويّ ، وأبي الفتح الكَرُوخي ، وأبي غالب محمد ابن الدَّاية ، وسِبط الخياط ، وطائفةٍ .

وتفقه ، وصحب الزُّهاد ، وجاورَ مدةً ، ثم انقطع وعَجز .

قال ابنُ نُقْطة[1] : ثقةٌ ، صحيحُ الأَخْذِ للقراءات والحديث .

قال الزكيُّ المُنذريُّ[2]: لم يتفق لي السَّماع منه ، وأجازَ لي ، وتوفِّي في ذي القعدة[3] سنة تسع وست مئة .

قلتُ : حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيِّ ، وابنُ خليل ، والبِـرْزاليُّ ، والضياءُ محمد ، والنَّجيب عبد اللطيف ، وابن القَسْطلانيّ التَّاج ، وآخرون .

١١ ـ ابن نُوح *

الإمام شيخُ القُرّاء القاضي أبو عبد الله محمد بن أيوب بن نُوح الغافِقِيُّ البَلَنْسِيُّ .

تلا على ابن هُذَيل ، وسمع من جماعة ، وتفقه بابن عِقَال ، وحفظ « المُدَوَّنة » وأخذ النَّحو عن ابن النِّعمة . وأجاز له أبو مـروان بن قزمـان ، والسِّلَفِيُّ . وكان من كبار الأئمة . خطـب ببلنسية ، وكان ذا دُعابة .

---

(١) التقييد ، الورقة : ٩٧ .

(٢) التكملة : ٢/الترجمة : ١٢٦٨ .

(٣) في التاسع منه ، والذهبي يتصرف .

(*) التكملة لابن الأبار : ٢/٥٨٢ ـ ٥٨٤ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٢١٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، ومعرفـة القراء ، الـورقة : ١٨٥ ـ ١٨٦ ، والعبـر : ٥/٢٨ ، وغاية النهاية : ٢/١٠٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٠٤ ، وبغية الوعاة : ١/٥٨ ـ ٥٩ . وشذرات الذهب : ٥/٣٤ .

تلا عليه بالسَّبع أبو عبد الله الأبّار ، وعلم الدين اللورقيُّ ، وطائفة .

مات في شوال[1] سنة ثمان وست مئة ، وله ثمان وسبعون سنة ، وكان صاحب فنون .

١٢ ـ صاحب الروم *

السلطان غياث الدين كيخسرو بن قِلج[2] رسلان[3] السَّلجوقيّ ، قتله ملك الأشكري سنة سبع وست مئة ، فتملك بعده ابنه كيكاوس .

وكانت أيام كيخسرو تسع عشرة سنة .

وبعدَ أربع سنين أسرت التركمان ملك الأشكري، وأتوا به إلى كيخسرو ، فأراد قتله ، فبذل في نفسه أموالاً وقِلاعاً لم يملكها المسلمون قطُّ فقبل ذلك .

١٣ ـ ابنُ شُنَيْف **

الشَّيخُ العالمُ الصَّادقُ الخيِّر المُسْنِد أبو عبد الله الحُسين بن سعيد بن الحُسين بن شُنَيْف بن محمد الدَّارَقَزِّيُّ الأَمين.

---

(١) في السادس منه على ما ذكره ابن الأبار .

(*) ذيل الروضتين : ٨٠ .

(٢) ويقال فيه : « قليج » ، وهو السيف بالتركية .

(٣) ويقال فيه ، « أرسلان » ، وهو الأسد بالتركية .

(**) إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: ١٣ (ظاهرية)، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٢٥ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٨٨ ، والمختصر المحتاج : ٢/٣٤ ـ ٣٥ ، والعبر : ٥/٣٥ ، وشذرات الذهب : ٥/٤٢ . وقيّده المنذري فقال : « وشنيف : بضم الشين المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفاء » .

ولد سنة ٥٢٥ . وسمع من أبيه ، ومن هبة الله ابن الطَّبَرِ ، والقاضي أبي بكر الأنصاري ، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَندي ، وعبد الملك بن عبد الواحد بن زُرَيق ، وجماعةٍ .

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثي ، وابنُ النجَّار ، والضياء ، والنَّجيب الحَرّانيُّ ، والخطيب شرف بن قارون الهاشميُّ ، وآخرون .

وأجاز للفخر عليٍّ ، وللكمال الفُوَيرِه[1] ، وكان أميناً للقضاة بمحلته وما يليها هو وأبوه ، وكان من صلحاء الحنابلة .

قال ابن الدُّبيثيِّ[2] : كان ثقة من بيت حديث ، أخذتُ عنه ، ونِعْمَ الشيخُ كان ، توفِّيَ في ثالث عشر المحرم سنة عشر وست مئة[3] .

١٤ ـ ابن المُعَزِّم *

الفقيه أبو الفضل عبد الرحمان بن عبد الوَهَّاب بن أبي زيد بن المُعَزِّم الهَمَذَانيُّ .

سمع أبا جعفر محمد بن أبي عليٍّ ، والبديع أحمد بن سعد العِجليّ ، وهبة الله ابن أخت الطَّويل ، وعدَّة . وانفرد عن العِجْليّ .

روى عنه ابن نُقْطَة ، والرَّفيع الهَمَذَانيُّ ، والشرف المُرْسِيُّ ، والصَّدر البكريُّ ، وعِدةٌ .

---

(١) الفويره : من الفراهية .

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ٢٥ (باريس ٥٩٢٢) .

(٣) ببغداد ، ودفن بمقبرة باب حرب .

(*) التكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٢٣٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي : ١٨/١/٣٥٥ـ٣٥٦ ، والعبر : ٥/٣٢ ، وشذرات الذهب : ٥/٣٧ . وقيده المنذري بالحروف ، فقال : « والمُعَزِّم : بضم الميم وفتح العين المُهملة وتشديد الزاي وكسرها وبعدها ميم » .

توفِّي سنة ثمان[1] وست مئة .

١٥ - العَاقُوليُّ *

الإمام أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقوليُّ البَغْداديُّ .

تلا بالروايات على أبي الكرم الشَّهْرُزُوريّ ، وتَصَدَّرَ للإقراء ، وحَدَّث عن أبي منصور القَزَّاز ، وأبي منصور بن خَيْرون ، وعدّةٍ .

روى عنه ابنُ خليل ، والضِّياءُ ، والنَّجيب ، وابن عبد الدائم ، وغيرُهم .

مات يوم التروية سنة ثمان وست مئة، وله ثلاث وثمانون سنة رحمه الله.

١٦ - ابنُ مَنْدويه **

الشيخُ الإمام شيخُ القُرّاء ، بقيةُ السَّلَف ، أبو مسعود[2] عبد الجليل بن

---

(١) كذا قال ، وهو وهم والله أعلم ، فقد ذكر المنذري أنه توفي في الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وست مئة ، وهو الذي أخذ به المؤلف في « تاريخ الإسلام » فذكره في وفيات سنة ٦٠٩ ولم يذكر خلافاً في ذلك ، ولا ذكره غيره .

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة ، الورقة : ٥٦ (ظاهرية) وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٦٧ - ١٦٨ (باريس ٥٩٢١) ، وتاريخ بغداد للبنداري ، الورقة : ٢٨ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٢١٧ ، ومشيخة النجيب الحراني : الورقة : ١١٠ - ١١٢ وهو الشيخ التاسع والخمسون فيها ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٩/١/١٨ ، والمختصر المحتاج : ١٧٩/١ ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٨٧ ، والمشتبه : ٨٥ ، والعبر : ٢٧/٥ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، الورقة : ١٠٣ (سوهاج) ، وغاية النهاية : ٤٥/١ - ٤٦ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٥/٦ ، وشذرات الذهب : ٣٢/٥ .

(**) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٧٠ - ١٧١ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٢٩٨ ، وذيل الروضتين : ٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٤/١/١٨ - ٣٩٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٠/٦ ، وشذرات الذهب : ٤٢/٥ .

(٢) قال المنذري : أبو بكر ، ويقال : أبو مسعود .

أبي غالب بن أبي المعالي بن محمد بن حُسين بن مَنْدَويه الأصبهاني السَّريجانيُّ الصُّوفي .

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة ، وسمع في كبره من نصر بن المظفر ، ومن أبي الوقت السِّجْزِيّ ، وحَدَّث « بالصحيح » وبأجزاء عالية بدمشق .

حَدَّث عنه الزكيّان : البِرْزاليُّ والمُنذريُّ ، وابنُ خليل ، والضياء ، واليَلْدانيُّ ، والقُوصِيُّ ، والمُحيي بن عصرون ، وأبو الغنائم بن عَلّان ، وأبو بكر بن عُمر المِزِّي ، وعلي بن أبي بكر بن صَصْرَى ، والفَخْر عليٌّ وبالإجازة أبو حفص ابن القَوّاس .

قال ابنُ نُقطة(١) : ثقةٌ صالحٌ صحيحُ السَّماع ، سمعتُ منه بدمشق ، وتوفِّي يوم الجمعة سابع عشر جُمادى الأُولى سنة عشر وست مئة .

قلتُ : ما علمت على من قرأ ، وكان يدري القراءات . وبعضهم قيّد السّريجاني بضم السين وكسر الراء ونون ساكنة(٢) فالله أعلم .

وفيها مات تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر ، وخطيب قُرطبة أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحِميريّ في عَشْر التسعين ، والفخر إسماعيل بن علي الأَزجيُّ الحنبليُّ المُتَكلِّم المُصَنِّف غلام ابن المَنِّي ، وزينب بنت إبراهيم القيسية زوجة الدَّولعيّ ، والوزير مُعزّ الدين

---

(١) التقييد ، الورقة : ١٧١ .

(٢) هذا نقله المؤلف من رواية أوردها المنذري على التمريض بعد أن قيده التقييد الأول : وقد قيدها ياقوت في معجم البلدان (٣/٨٨) بضم السين المهملة مع ياء آخر الحروف ، وقال : « بلفظ تثنية سريج تصغير سرج - بالجيم - من قرى أصبهان » .

سعيد بن حَدِيدة الأَنصاريّ البَغْداديّ ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن هَبَل الطَّبيب مُهَذَّب الدين .

١٧ - عين الشَّمس *

بنت أحمد بن أبي الفرج ، أم النُّور الثَّقَفِيّة الأَصبهانية مُسْنِدةُ وقتها .

سمعت حضوراً في سنة أربع وعشرين(١) من إسماعيل بن الإخشيذ ، وسمعت « جزء أبي الشيخ » من محمد بن علي بن أبي ذَر الصَّالحانيّ ، وتفردت في الدُّنيا عنهما . وكانت صالحةً عفيفةً من بيت الرِّواية والإسناد .

حدث عنها الضياء محمد ، والزكي البِرْزالي ، والتَّقي ابن العز ، وعدّة(٢) .

وبالإجازة : الشمس عبد الواسع الأَبهريُّ ، والفَخر عليّ ، والشمس ابن الزّين ، وطائفة ، وعاشت تسعين عاماً .

توفيت في نصف ربيع الآخر سنة عشر وست مئة .

أنبأني عبد الواسع ، عن عين الشمس ، أخبرنا ابن أبي ذر سنة **٥٢٦** ، أخبرنا ابن عبد الرحيم ، أخبرنا أبو بكر القَبّاب ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن هارون الأشعريّ ، حدثنا علي بن محمد القادسيُّ بعُكْبَرَا ، حدثنا محمد بن حَمّاد ، عن مُقاتل بن سُلَيمان ، بخبر موضوع .

ومن سماعها على ابن أبي ذر كتاب « الدِّيات » لابن أبي عاصم ،

(*) التكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٢٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٣/١/١٨ ، والعبر ٣٦/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٩/٦ ، وشذرات الذهب : ٤٢/٥ .

(١) وخمس مئة .

(٢) بل قال في تاريخ الإسلام : « وعامة الرحالة » .

و «التَّوْبَة » ، و« عوالي القَبّاب » و« أحاديث بكر بن بَكّار » و« جزء أبي الزبير عن غير جابر» ، وأشياء .

١٨ - ابنُ نَغُوبا *

الشَّيخ أبو المظفر عليّ بن عِليّ بن المُبارك بن الحُسَين بن نَغُوبا الواسطيُّ ، من أولاد المشايخ .

سَمِعَ نصر الله بن الجَلَخْت ، ومحمد بن علي الجُلاّبيّ ، وببغدادَ من الأُرمويّ(١) ، وعبد الباقي بن أحمد ابن النَّرسيّ ، وجماعة .

قال ابن النجّار : حَدَّثنا ، وكانَ صدوقاً من المُعَدَّلين بواسط ، مات بها في رمضان(٢) سنة إحدى عشرة وست مئة ، وله ثمانون سنة .

وفيها مات ابن المُفَضَّل الحافظ ، وابن الأَخضر الحافظ ، ومحمد بن مَعالي بن غَنِيمة الحنبليُّ ، وعبد اللطيف الخُوارزميُّ وآخرون .

١٩ - التُّجِيْبيّ **

الشيخُ الإمامُ العالمُ الحافظُ المُحَدِّث أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عليّ بن محمد بن سُلَيمان التُّجِيبيُّ المُرْسِيُّ ، محدث تِلِمْسان .

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة ، الورقة : ٥٩ (ظاهرية) ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٤٩ (كيمبرج) ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٢ - ٩٣ (أيا صوفيا ٣٠١٠) ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٩٧ .

(١) محمد بن عمر ، أبو الفضل .

(٢) في السادس عشر منه ، كما ذكر المنذري ، وذكر المنذري وغيره أنه ولد في جمادى الآخرة سنة ٥٣٢ .

(**) التكملة لابن الأبار: ٢/٥٨٨ - ٥٩١ وهي ترجمة حافلة، وتاريخ الإسلام ، ١٨/١/٤٠٦ ، ٤٠٧ ، وغاية النهاية : ٢/١٦٤ .

أخذ القراءات وجَوَّدَها عن أبي أحمد بن مُعْطٍ المُرْسِيّ ، وأبي الحجاج الثَّغْرِيّ ، وابن الفَرَس ، وحَجَّ ، وطَوَّل الغيبة ، وأكثرَ عن أبي طاهر السِّلَفِيّ ، وكتبَ عن مئة وثلاثين نفساً ، وعمل « المُعْجَم »[1] ، وكان يقول : دعا لي السِّلَفِي بطول العمر ، وقال لي : تكون مُحَدِّث المغرب إن شاء الله .

وسمع بمكة من عليٍّ بن عَمَّار « صحيح البخاري » وسمع بِبَجَايةَ من عبد الحق الحافظ .

ارتحل إليه الطَّلَبة ، وأكثروا عنه .

قال الأَبّار[2] : كانَ عدلاً ، خيِّراً ، حافظاً للحديث ، ضابطاً ، وغيرُه أضبط منه ، روى عنه أكابر أصحابنا وبعض شيوخنا لعلو إسناده وعدالته ، وأجاز لي ، وألّف « أربعين حديثاً في المواعظ » و « أربعين في الفقر وفضله » و « أربعين في الحب لله » و « أربعين في الصلاة على رسول الله ﷺ » وتصانيف أخر .

توفي في جُمادى الأُولى سنة عشر وست مئة ، وله نحو من سبعين سنة .

---

(١) قال ابن الأبار : « أكثر فيه من الآثار والحكايات والأخبار ، ووقع إليه بخطه في سنة ٦٤٠ بتونس فكتبته على الانتخاب والاقتضاب وضمنت هذا الكتاب ما نسبته إليه (التكملة : ٢/٥٨٩) .

(٢) التكملة : ٢/٥٨٩ .

٢٠ - ابن خَرُوف *

إمام النحو أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن خَرُوف الإشبيليُّ ، مصنف « شرح سيبويه » وغير ذلك .

تخرَّج على ابن طاهر الخِدَبّ ، وتصدَّر للإفادة .

مات سنة عشر وست مئة، وقيل: سنة تسع ، وهو من نُظَراء الجُزُولي ، كبر ، وأسنَّ .

٢١ - تاج الأمناء **

الإمامُ المُحَدِّث أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هِبة الله الدِّمشقيّ .

روى عن عَمَّيهِ الصائن(١) والحافظ(٢) ، وأبي القاسم بن البُن ، ونصر ابن مُقَاتل، وأبي العشائر الكُرديّ ، وأبي المظفر الفَلَكِيّ ، وأبي المكارم بن هِلال ، وَخَرَّجَ لنفسه مشيخةً ، وكان عالماً جليلاً . ولي مناصب كباراً .

روى عنه ابنه العِزّ(٣) النسّابة ، والضياء ، وابن خليل ، والقُوصيُّ ،

(*) التكملة لابن الأبار : ٣/الورقة : ٧١ (نسخة الأزهر) ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٦٢ ، ٤٠٢ . وقد ترجمه الذهبي في سنة تسع وست مئة من « تاريخ الإسلام » وأحال على هذه الترجمة في سنة عشر ، والذي ذكر وفاته سنة تسع هو ابن الأبار .

(**) التقييد لابن نقطة ، الورقة: ٤٤، والتكملة للمنذري: ٢/ الترجمة: ١٣٠٥ وذيل الروضتين : ٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٧٧ ، والعبر : ٥/٣٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/٦٦ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ٢٣٢ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣٤٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢١٠ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٥٦ ، وشذرات الذهب : ٥/٤٠ . وهو المعروف بابن عساكر .

(١) أبو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر .

(٢) أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ المشهور .

(٣) عز الدين محمد بن أحمد .

والمُسَلَّم بن عَلّان ، وآخرون .

توفِّي في رجب[1] سنة عشر وست مئة عن ثمان وستين سنة، وهو جد شيخنا أحمد بن هِبة الله .

٢٢ ـ أبو جعفر بن يحيـى *

خطيبُ قُرطبة وعالِمُها أبو جعفـر[2] أحمد بن محمـد بنِ إبراهيم بن يحيـى الحِميريّ الكُتامِيُّ القُرطبيُّ .

ولد في حدود سنة عشرين .

وروى عن يُونُس بن مُغيث ، وجعفر بن محمد بن مكي ، وشريح بن محمد ، وأبي عبد الله المازريّ إجازة ، وسمع أبا عبد الله بن مكيّ ، وأبا عبد الله بن نجاح ، وحمل السَّبْعَ عن عَيّاش بن فرج وغيره ، وتَفَرَّد ، وتصدّر للإقراء مدة ، وكان إماماً في العربية وغيرها .

روى عنه ابن مُسْدِيٍّ بالإجازة ، ويعرف بابن الوَزْغِيّ[3] .

ومات في صفر سنة عشر وست مئة وله تسعون سنة .

---

(١) في الثاني من رجب من السنة .

(*) التكملة لابن الأبار : ١/١٠٢ ـ ١٠٣ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٣٢٥ وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، وغاية النهاية : ١/٩٩ ـ ١٠٠ ، وبغية الوعاة : ١/٣٥٥ .

(٢) وقال المنذري : « أبو العباس » ، ويفهم من بغية السيوطي أنها كنية أخرى .

(٣) هذا ذكره المنذري فنقله الذهبي منه وإن لم يشر .

٢٣ - المُطَرِّزِيّ *

شيخ المعتزلة أبو الفتح ناصر بن عبد السيِّد بن عليّ الخُوارزميُّ الحَنَفِيّ النَّحويُّ ، صاحب « المقدمة اللطيفة »(١) .

كان رأساً في فنون الأدب ، داعية إلى الاعتزال .

أخذ عن أبيه ، والموفق بن أحمد خطيب خُوارزم ، وسمع من محمد ابن أبي سعد التاجر ، وجماعة .

وله عدة تصانيف منها : « شرح المقامات » .

حملوا عنه ، وَبَعُد صيته .

ولد عام توفِّي الزَّمَخشريّ .

ومات في جُمادى الأُولى سنة عشر وست مئة ، ورُثي بأكثر من ثلاث مئة قصيدة .

٢٤ - غلامُ ابنِ المَنِّيّ **

العَلاّمةُ الأُصوليُّ الفَيْلَسُوف فَخرُ الدِّين إسماعيل بن عليّ بن الحُسين

(*) إرشاد الأريب لياقوت : ٧/٢٠٢ - ٢٣٠ ، وإنباه الرواة : ٣/٣٣٩ - ٣٤٠ ، وإشارة التعيين ، الورقة : ٥٥ - ٥٦ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٣٠٠ ، ووفيات الأعيان : ٥/٣٦٩ - ٣٧١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٤١٤ - ٤١٥ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ١١٩ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة : ٧٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة : ٢٦٠ ، والجواهر المضية للقرشي : ٢/١٩٠ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٢٥٦ ، وبغية الوعاة : ٢/٣١١ ، وتاج التراجم : ٧٩ ، وطبقات ابن طاش كبري زادة : ١٠٦ ، والطبقات السنية للتميمي : ٣/الورقة : ١٠٣٣ - ١٣٠٨ ، وطبقات الزيله لي ، الورقة : ٢٢٠ ، وفوائد اللكنوي : ٢١٨ - ٢١٩ . وهو منسوب إلى تطريز الثياب .

(١) في النحو .

(**) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٢٤٦ (باريس ٥٩٢١) ، ومرآة الزمان : ٨/ ٥٦٥ - =

الأَزَجِيُّ المأمُونيُّ الحنبليُّ ، صاحب العَلّامة ناصح الإسلام ابن المَنِّي[1] .

مولده في صَفَر سنة تسع وأربعين وخمس مئة ، وتفقه على ابن المَنِّي وسَمِعَ منه . وسمـع « مشيخة شُهْـدَة » منها . وسمـع من لاحق بن كارِه ، وأشـغل بمسجد المأمونية بعد شيخه ، وكانت له حلقة بجامع القصر للنظر ، وكان يتوقَّد ذكاء .

لـه تصـانيف في المعقـول ، وتعليقـة في الخـلاف . وتخـرج بـه الأصحابُ ، ورُتِّب ناظراً في ديوان المُطَبّق ، فذُمَّت سيرتُهُ ، فعُزِلَ ، وبقي محبوساً مدة ، وأُخرج ، وتمرَّض أشهراً .

قـال ابن النجـار : بـرَع الفخـر إسمـاعيـل في المَـذْهَب والأصلين والخِلاف ، وكان حَسنَ العبارة ، مُقتدراً على رد الخُصوم ، كانت الطوائفُ مُجمعةً على فضله وعِلمِه . إلى أن قال : ولم يكن في دينه بذاك ، حكىٰ لي ابنُهُ عبد الله في معرض المدح له : أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقش النَّصرانيّ ، فكان يتردد إلى البيعة .

قال ابن النجار : سمعتُ من أثِقُ به أن الفخر صَنَّف كتـاباً سمّـاه : « نواميس الأنبياء » يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهُرمس وأرسطو ، فسـألتُ بعضَ تلامذته الخَصِيصين به عن ذلك فما أنكره ، وقال : كان مُتَسمحاً في

= ٥٦٧ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٢٨٧ ، وذيل الـروضتين : ٨٤ ـ ٨٥ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٤/الترجمة : ١٩٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٨٣ ـ ٣٨٥ ، والمختصر المحتاج : ١/٢٤٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/٦٥ ، وذيل طبقات الحنابلة : ٢/٦٦ ـ ٦٨ ، ولسـان الميزان : ١/٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، وعقـد الجمان للعيني : ١٧/الـورقـة : ٣٤٤ ، والنجـوم الزاهرة : ٦/٢١٠ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٥٦ ، والألقاب للسخـاوي ، الورقـة : ١١٧ ، وشذرات الذهب : ٥/٤٠ ـ ٤١ ، والتاج المكلل : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

(١) نصر بن فتيان ابن المني .

دينه ، مُتلاعباً به . ولما ظهرت الإجازة للناصر لدينِ الله كتبَ ضراعةً يسأل فيها أن يُجاز ، فوقّع الناصر فيها : لا يصلح للرواية ، فطال ما كانت السعاياتُ بالناس تصدر منه إلينا . ثم شُفِعَ فيه ، فَأُجيز له . وكان دائماً يقع في رواة الحديث ، ويقول : هم جُهَّال لا يعرفون العلوم العقلية ، ولا معاني الحديث الحقيقيّة ، بل هم مع اللفظ الظاهر . سمع منه جماعة ولم أسمع منه ، ولا كلَّمتُهُ كلمة . مات في ثامن ربيع الأول[1] سنة عشر وست مئة .

قلت : أخذ عنه الشيخ مجد الدين ابن تيمية .

٢٥ ـ ابن جرج *

المُعَمَّر المُسند أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي المُطَرِّف ابن سعيد بن جرج[2] القُرطبيُّ ،الذي سمع « مصنف النسائي » من أبي جعفر البطروجي .

حدث عنه ابن الطَّيلسان ، وأجاز لابن مُسْدِيّ ، وعاش إحدى وتسعين سنة .

مات في رجب سنة إحدى عشرة وست مئة ، بينه وبين النسائي أربعة أنفس .

---

(١) وتابعه في ذلك سبط ابن الجوزي في « المرآة » وأبو شامة في « ذيل الروضتين » أما ابن الدبيثي والمنذري فقالا : في الثامن من شهر ربيع الآخر ، وبه أخذ المؤلف في « تاريخ الإسلام » متابعاً الحافظ ضياء الدين المقدسي ، ولم يذكر غيره .

(*) التكملة لابن الأبار : ١/ ١٠٤ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٠ (أيا صوفيا : ٣٠١١) .

(٢) تصحف في المطبوع من التكملة الأبّارية إلى : « خرج » .

٢٦ ـ ابن الأَخْضَر *

الإمام العالم المُحَدِّث الحافظ المُعَمَّر مُفيد العراق أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود الجُنَابَذِي الأَصل البَغْدَاديُّ التاجر البَزَّاز ، ابن الأخضر .

ولد سنة ٥٢٤ ، وسمع في سنة ثلاثين .

سَمِعَ القاضي أبا بكر(١) ، وأبا القاسم ابن السمرقنديّ ، ويحيى ابن الطراح ، وعبد الجبار بن تَوْبَة ، وعبد الوَهَّاب الأنماطيّ ، وأبا منصور بن خَيْرون ، وأبا الحسن بن عبد السَّلام ، وأبا سعد ابن البَغْدَاديّ ، وأبا الفضل الأُرمويَّ ، وأبا الفضل بن ناصر ، وابن البَطِّي .

وصنَّف ، وَجَمَعَ ، وكتبَ عن أقرانه ، وحدَّث نحواً من ستين عاماً ، وكان ثقة ، فَهْماً ، خيِّراً ، ديِّناً ، عفيفاً .

قال ابن الدُّبيثيّ(٢) : لم أرَ في شيوخنا أوفر شيوخاً من ابن الأخضر ، ولا أغزر سماعاً ، حدّث بجامع القصر سنين كثيرة .

(*) معجم البلدان : ٢/ ١٢١ ، والتقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٥٣ ـ ١٥٤ ، والكامل لابن الأثير : ١٢/ ١٢٦ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٤٧ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٣٧٢ ، وذيل الروضتين : ٨٨ ، وكشف الغمة للإربلي : ١٠٩ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٢٢ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨٨ (باريس ١٥٨٢) ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٨٣ ـ ١٣٨٥ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٧٨ ، ودول الإسلام : ٢/ ٨٦ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ٧٩ ـ ٨٢ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٥٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٤٦ ـ ٤٧ ، وديوان الإسلام لابن الغزي ، الورقة : ١٢ ، والتاج المكلل : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ . وهو منسوب إلى الجُنابَذ قرية من قرى نيسابور ، قيّدها المنذري .

(١) محمد بن عبد الباقي الأنصاري .

(٢) تاريخه ، الورقة : ١٤٧ (باريس ٥٩٢٢) .

وقال ابن نقطة[1] : كـان ثقة ثَبْتـاً مأمـوناً ، كثيـر السماع ، صحيـح الأصول ، منه تعلَّمنا ، واستفدنا ، وما رأينا مثله .

قلت : حَدَّثَ عنه ابن الدُّبيثيِّ ، وابنُ النجار ، والبِرْزاليُّ والضِّياء ، وابنُ خليل ، وزين الدين خالد ، ومحمد بن نصر بن عبد الرَّزاق ، وعلي بن ميران ، والعفيف علي بن عَذْلان المَوْصِليُّ ، وأحمد بن الحُسين الـدَّاريّ الخَليليُّ ، والجمال يحيـى ابن الصَّيرفيّ ، والنجيب عبد اللطيف ، وأخوه العزّ ، والمقداد بن أبي القاسم القَيْسِيّ ، وعَلَم الدين أبو القاسم الأندلسيّ ، وإسرائيل بن أحمد القُرَشيُّ ، وابنه علي ابن الأخضر .

وأجاز للكمال الفُوَيره .

قال ابنُ النجار : سَمَّعه أبوه من جماعة ، وأول طلبه من ابن ناصـر والأُرمويّ ، وما زال يسمع حتى قرأ على شيوخنا. كتبَ كثيراً لنفسه وتوريقاً للنـاس في شبابه . قرأت عليه كثيراً في حلقته ، وفي حانوته للبزّ في خان الخليفة ، وكان ثقة ، حُجة ، نبيـلاً ، ما رأيت في شيـوخنا مثله في كثـرة مسموعاته ، وحُسن أُصوله ، وحفظه وإتقانه ، وكان أميناً ثَخِين السَّتر ، مُتَديناً ظَرِيفاً ، مات في سادس شَوَّال سنة إحدى عشرة وست مئة .

قلت : أَلَّف كتاباً فيمن حَدَّث هو وابنه من الصحابـة ، وكتاب « من حدث عن الإمام أحمد »[2] مجلد ، وكتاب « مشيخة » لأبي القاسم البغوي في مجلد ، وحدَّث بذلك .

---

(١) التقييد ، الورقة : ١٥٤ .

(٢) « المقصد الأرشد في ذكر من روى عن الإمام أحمد » ذكر ابن رجب أنه في مجلدين .

٢٧ - ابنُ مَنِينا *

الصالح الخَيِّر مُسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالي[١] بن غَنِيمة ابن الحسن البَغْدَاديُّ الأُشنانيُّ .

ولد سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

وسمع من القاضي أبي بكر[٢] ، فكان آخر من سمع منه موتاً ببغدادَ ، ومن عبد الوهاب الأنماطيّ ، وأبي محمد سِبط الخَيّاط ، وأبي البدر الكَرخيّ ، وجماعة .

روى عنه ابن الدُّبَيثِيّ ، وقال[٣] : كانَ خَيِّراً صحيحَ السَّماع .

قلتُ : وروى عنه البِرْزاليُّ ، والضياء ، وابنُ النَّجّار ، والجمال يحيى ابن الصَّيرفيّ ، وأبو عبد الله بن النَّنّ[٤] ، وعدّة .

وبالإجازة الكمال الفُوَيرِه ، وطائفة .

مات في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وست مئة ، وقد قارب التسعين .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٤٨ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٤٤٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩٣ (باريس : ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة : ٧٨ ، والمشتبه : ٤٨٨ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٧٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٠ . وقيد المنذري منينا بالحروف فقال : « بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون مفتوحة » .

(١) في الأصل : « معاني » وليس بشيء ، والتصحيح من كتب الذهبي الأخرى وتواريخ ابن الدبيثي والمنذري وغيرهما .

(٢) محمد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان .

(٣) تاريخه ، الورقة : ١٤٨ (باريس : ٥٩٢٢) .

(٤) هو شيخ الذهبي بالإجازة محمد بن عبد الله بن النَّنّ البغدادي ، قيّده في المشتبه ، له : ٦٤٩ .

٢٨ - الكِنْدِيّ *

الشيخ الإمام العَلّامة المُفتي ، شيخُ الحنفية ، وشيخُ العربية ، وشيخُ القراءات ، ومُسند الشام ، تاج الدين أبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير الكِنديُّ البَغْدَاديُّ المقرىءُ النحويُّ اللغويُّ الحَنَفِيُّ .

ولد في شعبان سنة عشرين وخمس مئة .

وحفظ القرآن وهو صغير مُمَيِّز ، وقرأه بالروايات العَشْر ، وله عشرة أعوام ، وهذا شيء ما تهيأ لأحد قبله ، ثم عاش حتى انتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث ؛ فتلا على أستاذه ومعلِّمه أبي محمد سِبط الخياط ، ثم قرأ على أقوام ، فصار في درجة سِبط الخياط في بعض الطُّرق ، فتلا بـ «الكفاية في القراءات الست » على المُعَمَّر هبة الله بن أحمد بن الطَّبَر من تلامذة أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخَيّاط ، وتلا بـ «المفتاح» على

(*) خريدة القصر : ١/ ١٠١ - ١٠٢ (القسم الشامي) ، وإرشاد الأريب : ٤/ ٢٢٢ ، والتقييد لابن نقطة ، الورقة : ٩٨ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٥٤ - ٥٥ ، (باريس : ٥٩٢٢) وإنباه الرواة : ٢/ ١٠ - ١٤ ، وإشارة التعيين ، الورقة : ٣٦ - ٣٧ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٥٧٢ - ٥٧٧ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٤٩٨ ، وذيل الروضتين : ٩٥ - ٩٩ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٢ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٠٤ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٠٩ - ١١٢ (أيا صوفيا : ٣٠١١ بخطه) ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ٧١ - ٧٢ ، ودول الإسلام : ٢/ ٨٧ والمشتبه : ٦٤٩ ، والجواهر المضية : ١/ ٢٤٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة : ٧١ - ٧٢ ، والوافي بالوفيات : ٨/ الورقة : ١٠٣ - ١٠٥ ، ومرآة الجنان لليافعي : ٤/ ٢٥ - ٢٧ ، والبداية والنهاية : ٣/ ٧١ - ٧٢ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٩٣ ، وذيل التقييد ، الورقة : ١٦٢ - ١٦٣ ، والفلاكة للدلْجي : ٩٢ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ١٤٣ - ١٤٥ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٦٠ - ٣٦٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١٦ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٧٩ ، وبغية الوعاة : ١/ ٥٧٠ - ٥٧٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٤ - ٥٥ ، وروضات الجنات : ٣٠٠ .

مؤلفه ابن خيرون، وتلا بالسبع على خطيب المُحَوَّل محمد بن إبراهيم ، وأبي الفضل بن المهتدي بالله . وسمع من القاضي أبي بكر الأنصاري ، وابن الطَّبَر ، وأبي منصور القَزّاز ، وأبي الحسن بن تَوْبة ، وأخيه عبد الجبار ، وإسماعيل ابن السَّمَرقنديّ ، وطلحة بن عبد السلام ، والحُسين بن عليّ سبط الخياط ، وعلي بن عبد السيد ابن الصَّبّاغ ، وعبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخيّ ، والمبارك بن نَغُوبا ، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد اليوسفيّ ، ويحيى ابن الطَّرّاح ، وأبي الفتح ابن البَيضاويّ ، وعدةٍ . خَرَّج له عنهم مشيخةً المحدثُ أبو القاسم عليّ حفيد ابنِ عساكر(١) .

وقرأ النحو على أبي السعادات ابن الشَّجَرِيّ ، وسِبط الخياط ، وابن الخَشّاب . وأخذ اللغة عن أبي منصور ابن الجواليقيّ . وسمع بدمشق من عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أبي الحديد ، وتَفَرَّدَ بالرواية عن غالب شيوخه ، وأجاز له عدد كثير ، وتردّد إلى البلاد ، وإلى مصر والشام ، يتَّجر ، ثم استوطن دمشق ، ورأى عِزّاً وجاهاً ، وَكَثُرت أموالُه ، وازدحم عليه الفُضلاءُ ، وعُمِّرَ دهراً . وكان حنبلياً ، فانتقل حَنَفياً ، وبرعَ في الفقه ، وفي النحو ، وأفتى وَدَرَّسَ وَصَنَّفَ ، وله النَّظمُ والنَّثْرُ ، وكان صحيحَ السماعِ ، ثِقَةً في نَقْلِهِ ، ظَريفاً ، كَيِّساً ، ذا دعابة ، وانطباع .

قرأ عليه بالروايات علمُ الدين السَّخاويُّ ، ولم يسندها عنه ، وعلم الدين القاسم بن أحمد الأندلسيُّ ، وكمال الدين ابن فارس ، وعِدّةٌ .

وَحَدّث عنه الحافظ عبد الغني ، والحافظ عبد القادر ، والشيخ الموفَّق ، وابن نُقطة ، وابن الأنماطي ، والضياء ، والبِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ،

(١) رتبها على حروف المعجم ، على ما صَرَّح ابن خلّكان .

والزَّين خالد ، والتقي بن أبي اليُسْر ، والجمال ابن الصَّيْرَفِيّ ، وأحمد بن أبي الخَيْر ، والقاضي شمس الدين ابن العماد ، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر ، وأبو الغنائم بن عَلّان ، ومُؤَمَّل البالِسِيّ ، والصاحب كمال الدين العَدِيمِيُّ ، ومحيي الدين عُمر بن عَصرون ، والفخر عليّ ، والشمس ابن الكمال ، ومحمد بن مؤمن ، ويوسف ابن المُجاور ، وست العرب بنت يحيى مولاه ، ومحمد بن عبد المنعم ابن القَوّاس .

وروى عنه بالإجازة أبَوَا حفص : ابن القواس ، وابن العَقِيميّ[1] .

قال ابنُ النجار[2] : أسلَمَهُ أبوهُ في صِغَرِه إلى سِبْط الخَيّاط ، فلقَّنَهُ القرآنَ ، وَجَوَّد عليه ، ثم حَفَّظَهُ القراءات وله عشر سنين ، قال : وسافر عن بغدادَ سنة ثلاث وأربعين ، فأقام بَهمَذَان سنين يتفقه على مذهب أبي حنيفة على سعد الرَّازي بمدرسة السلطان طُغرل ، ثم إنَّ أباه حج سنة أربع وأربعين ، فماتَ في الطَّريق ، فعاد أبو اليُمن إلى بغدادَ ، ثم توجه إلى الشام ، واستوزره فَرُّوخشاه ثم بعده اتصل بأخيه تقي الدين عُمر ، واختص به ، وكثرت أمواله ، وكان الملك المعظّم يقرأ عليه الأدبَ ، ويقصده في منزله ويُعظِّمه . قرأتُ عليه كثيراً ، وكان يَصِلني بالنَّفقة ، ما رأيتُ شيخاً أكملَ منه عقلاً ونُبلاً وثِقَةً وصِدقاً وتحقيقاً وَرَزَانةً مع دماثة أخلاقه ، وكان بهيّاً وقوراً ، أشبه بالوزراء من العلماء ؛ لجلالته وعلو منزلته ، وكان أعلم أهل زمانه بالنحو ، أظنه يحفظ « كتاب سيبويه » . ما دخلت عليه قط إلّا وهو في يده يطالعه ، وكان في مجلد واحد رفيع يقرؤه بلا كُلْفة ، وقد بلغَ التّسعين ، وكان قد مُتِّعَ بسمعِهِ وبصرِه وقوّتِهِ ،

---

(١) بقي ابن العَقيمي الأديب هذا إلى شَوّال سنة ٦٩٩ وقد ترجمه المؤلف في وفيات السنة من « تاريخ الإسلام » وهو أبو حفص عمر بن إبراهيم العقيمي .

(٢) ضاع هذا القسم من تاريخ ابن النجار فيما ضاع من الكتاب .

وكان مليحَ الصُّورة ، ظريفاً ، إذا تكلَّمَ ازدادَ حلاوةً ، وله النَّظم والنثر والبَلاغة الكاملة . إلى أن قال : توفِّي وحضرتُ الصَّلاة عليه .

قلتُ : كان يروي كُتباً كِباراً من كتب العِلم ، وروَى عنه « كتاب سيبويه » علمُ الدين القاسم .

قال أبو شامة[1] : ورد مصر ، وكان أوحد الدهر فريد العَصر ، فاشتمل عليه عزّ الدين فَرُّوخشاه ، ثم ابنه الأمجد ، وتردد إليه بدمشق الملك الأفضل ، وأخوه المُحْسِن وابن عمه المُعَظَّم .

قالَ ضياءُ الدين ابن أبي الحَجّاج الكاتب عن الكِندي ، قال : كنتُ في مجلس القاضي الفاضل ، فدخل عليه فَرُّوخشاه ، فجرى ذكر شرح بيت من ديوان المُتنبي ، فذكرت شيئاً فأعجبه ، فسأل القاضي عني ، فقال : هذا العلامة تاج الدين الكِنْديّ ، فنهض وأخذني معه ، ودامَ اتصالي به . قال : وكان المُعَظَّم يقرأ عليه دائماً ، قرأ عليه « كتاب سيبويه » فَصّاً وشرحاً ، وكتاب « الحماسة » وكتاب « الإيضاح » وشيئاً كثيراً ، وكان يأتيه ماشياً من القلعة إلى درب العَجَم والمُجلد تحت إبْطه .

ونقل ابن خَلِّكان[2] أن الكِنْديَّ قال : كنتُ قاعداً على باب ابن الخَشَّاب ، وقد خرج من عنده الزَّمخشريّ ، وهو يمشي في جاون خشب ، سقطت رجله من الثَّلج .

قال ابن نُقطة[3] : كان الكِنديُّ مُكْرِماً للغُرباء ، حَسَنَ الأَخلاق ، وكان

---

(١) ذيل الروضتين : ٩٦ .

(٢) وفيات الأعيان : ٢ / ٣٤٠ ونقله عن أحد أصحاب الكندي ولم يسمّه .

(٣) التقييد ، الورقة : ٩٨ .

من أبناء الدُّنيا المشتغلين بها ، وبإيثار مُجالسة أهلها ، وكان ثِقةً في الحديث والقراءات ـ سامحه الله(١) ـ .

وقال الشيخ المُوَفَّق(٢) : كان الكِنديّ إماماً في القراءة والعربية ، وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد ، وانتقلَ إلى مذهبه لأَجل الدُّنيا(٣) ، إلا أنه كان على السُّنَّة ، وَصَّى إليَّ بالصَّلاة عليه ، والوقوف على دفنه ، ففعلتُ .

وقال القِفْطِيّ(٤) : آخر ما كان الكندي ببغداد في سنة ثلاث وستين(٥) . وسكنَ حلب مُدَّةً ، وصحب بها الأمير حسن ابن الدَّاية النُّوريّ(٦) والِيها . وكان يبتاع الخليع(٧) من الملبوس ويتّجر به إلى الروم . ثم نزل دمشق ، وسافر مع فَرُّوخشاه إلى مصر ، واقتنى من كتب خزائنها عندما أُبيعَتْ . إلى أن قال : وكان لَيِّناً في الرواية ، مُعجباً بنفسه فيما يذكره ويرويه ، وإذا نُوظِرَ جَبَهَ بالقبيح ، ولم يكن موفَّقَ القلم ، رأيتُ له أشياء باردة(٨) ، واشتهر عنه أنه لم يكن صحيحَ العقيدة .

قلت : ما علمنا إلّا خيراً ، وكان يُحبُّ الله ورسوله وأهلَ الخَير ،

---

(١) سامحه الله بسبب مجالسته لأهل الدنيا وإيثارهم .

(٢) موفق الدين ابن قُدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ .

(٣) يعني إلى مذهب الحنفية ، ولم يثبت أنه انتقل إليه لأجل الدُّنيا فقد مرّ أنه درسَهُ في أول شبيبته بهمذان مدة سنين على سعدٍ الرازي بمدرسة السلطان طغرل ، فكأنه رآه الأحق بالاتباع ، وكل إنسان يرى ما يرى وما وراء ذلك إن شاء الله إلا حسن إسلام ، فكان ماذا؟

(٤) إنباه الرواة : ٢/ ١١ .

(٥) وخمس مئة .

(٦) تحرفت في إنباه القفطي إلى : « النووي » .

(٧) الخليع من الثياب : الخلق .

(٨) في الأصل : « نادرة » والتصحيح من خط الذهبي في « تاريخ الإسلام » ، وأصل كلام القفطي : « . . . أشياء قد ذكرها لا تخلو من برد في القول وفساد في المعنى واستعجال فيما يخبر به » .

وشاهدت له فتيا في القرآن تدل على خير وتقريرٍ جيد ، لكنها تُخالِفُ طريقَة أبي الحسن[1] ، فلعلَّ القِفطي قصد أنه حنبلي العَقْدِ ، وهذا شيء قد سَمُجَ القولُ فيه ، فكل من قصد الحق من هذه الأمة فالله يغفِرُ له ، أعاذنا الله من الهوى والنفس .

وقال الموفق عبد اللطيف : اجتمعتُ بالكِنديّ ، وجرَى بيننا مباحثات ، وكان شيخاً بهيًّا ذكياً مثرياً ، له جانبٌ من السلطان ، لكنه كان معجباً بنفسه ، مؤذياً لجليسه .

قلت : أذاه لهذا القائل أنه لقَّبه بالمَطْحن .

قال : وجرت بيننا مباحثات فأظهرني الله عليه في مسائل كثيرة ، ثم إني أهملتُ جانبه .

ومن شعر السَّخاوي فيه :

لَمْ يَكُنْ في عَصْرِ عَمْرٍو[2] مِثْلُه ... وكَذَا الكِنْدِيُّ في آخِرِ عَصْرِ
فَهُما زَيْدٌ وعَمْرٌو إنَّما ... بُنِيَ النَّحْوُ عَلَى زَيْدٍ وَعَمرِو

ولأبي شجاع ابنِ الدهان فيه :

يا زَيدُ زادَكَ رَبِّي مِنْ مَواهِبِه ... نُعْمَىٰ يُقصِّرُ عَنْ إدْراكِهَا الأَمَلُ
لَا بَدَّلَ[3] اللَّهُ حَالاً قَدْ حَباكَ بِهَا ... مَا دَارَ بَيْنَ النُّحاة الحَالُ والبَدَلُ
النَّحْوُ أَنْتَ أحَقُّ العَالَمِينَ بِهِ ... أَلَيْسَ بِاسْمِكَ فِيهِ يُضْرَبُ المَثَلُ ؟

---

(١) الأشعري .

(٢) أي سيبويه .

(٣) في وفيات ابن خلّكان : « لا غيّر » .

ومن شعر التَّاج الكِنْدِي :

دَعِ المُنجِّمَ يَكْبُو في ضَلالَتِه ... إنِ ادَّعى عِلْمَ مَا يَجْرِي بِهِ الفَلَكُ
تَفَرَّد اللَّهُ بِالعِلْمِ القَدِيم فَلاَ الـ ... إنْسَانُ يَشْرَكُه فيه ولاَ المَلَكُ
أَعدَّ للرِّزْقِ مِن أَشْرَاكِهِ شَرَكاً ... وَبِئْسَتِ العُدَّتانِ : الشِّرْك والشَّرَك

وله :

أرَى المَرْءَ يَهْوَى أنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ ... وفي طُولِهَا إرْهَاقُ ذُلٍّ وَإزْهَاقُ
تَمنَّيْتُ في عَصْرِ الشَّبِيبَةِ أَنَّنِي ... أُعَمَّرُ والأَعْمَارُ لا شَكَّ أَرْزَاقُ
فَلَمَّا أتَى مَا قَدْ تَمَنَّيْتُ سَاءَنِي ... مِن العُمْرِ مَا قَدْ كُنْتُ أَهْوى وأَشْتَاقُ
يُخيَّلُ في فِكْرِي إذَا كُنْتُ خالِياً ... رُكُوبي عَلَى الأَعْنَاقِ والسَّيْرُ إعناقُ
ويُذْكِرُني مَرُّ النَّسِيم ورَوْحُهُ ... حَفائِرَ تَعْلُوها مِن التُّربِ أَطْبَاقُ
وهَا أَنَا في إحدَى وتسعينَ حِجَّةً ... لهَا فِيَّ إرْعَادٌ مَخُوفٌ وإبْرَاقُ
يَقُولُونَ تِرْيَاقٌ لِمِثْلِكَ نَافِعٌ ... ومَالِيَ إلاّ رَحْمَةُ اللَّهِ تِرْيَاقُ

ومن شعره قولُه :

لَبِسْتُ مِنَ الأعْمَارِ تِسعين حِجَّةً ... وعِنْدي رَجَاءٌ بالزِّيَادَةِ مُولَعُ
وقَدْ أَقْبَلَتْ إحدى وتسعون بَعْدَها ... ونَفْسِي إلى خَمسٍ وسَتٍّ تَطَلَّعُ
وَلاَ غَرْوَ أَنْ آتي هُنَيْدَةَ (١) سَالِماً ... فَقَد يُدركُ الإنسانُ مَا يَتوقَّعُ
وقَدْ كَانَ في عَصْرِي رِجَالٌ عَرَفْتُهم ... حَبَوْهَا وَبالآمَالِ فيها تَمَتَّعُوا
وَمَا عافَ قَبْلِي عَاقِلٌ طُول عُمْرِه ... وَلاَ لاَمَه مَنْ فِيهِ للعَقْلِ مَوْضِعُ

قال الأنماطيُّ : توفي الكِندي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وست مئة ، وأمّهم عليه قاضي القضاة جمال الدين ابن الحَرَستانيّ ، ثم

---

(١) الهُنَيْدة : اسم للمئة من الإبل خاصة .

أمّهم بظاهر باب الفراديس شيخ الحنفية جمال الدين الحَصِيريّ ، ثم أمّ بالجبل الشيخ موفق الدين شيخ الحنبلية ، وشَيَّعه الخَلْقُ ، ودُفن بتربة له ، وعقد له العزاء تحت النِّسر[1] يومين .

٢٩ ـ ابن حَوْط الله *

الحافظُ الإمام مُحَدِّث الأندلس أبو محمد عبد الله بن سُلَيمان بن داود ابن حَوْط الله الأنصاريُّ الحارثِيُّ الأَندَلُسِيُّ الأُنْدِيُّ ، أخو الحافظ أبي سُلَيمان .

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

وتلا بالسَّبع على أبيه ، وسَمِعَ من ابن هذيل بعض « الإيجاز »[2] في قراءة وَرْش . وسمع من أبي القاسم بن حُبَيش[3] ، والسُّهيليّ[4] ، وابن الجَدّ[5] ، وابن زَرْقُون[6] ، وابن بشكوال ، وخلق .

وأجاز له أبو الطاهر بن عوف من الإسكندرية ، وأبو طاهر الخُشُوعِي من دمشق .

---

(١) يعني قبّة النسر بجامع دمشق الأموي .

(*) المرقبة العليا للنباهي : ١١٢ ، والتكملة لابن الأبار : ٢/ ٨٨٣ ـ ٨٨٥ والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة ١٤٤٥ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩٣ (باريس : ١٥٨٢) ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٩٧ ـ ١٣٩٩ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٤٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٠ ، ونفح الطيب : ٢/ ١١٦٥ .

(٢) هو كتاب « ايجاز البيان » لأبي عمرو الداني ، وقد سمع من ابن هذيل النصف الأول منه .

(٣) عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن حبيش .

(٤) عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي .

(٥) أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد .

(٦) أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون .

روى شيئاً كثيراً ، وألف كتاباً في رجال الكتب الخمسة : خ م د ت س[1] . وكان مُنشئاً خطيباً بليغاً شاعراً نحوياً ، تصدّر للقراءات والعربية ، وأدّب أولاد المنصور بمراكش ، ونال عزّاً ودُنيا واسعة ، وولي قضاء قُرطبة وأماكن، وحُمِدَ.

توفِّيَ في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وست مئة .

٣٠ ـ العزّ ابن الحافظ *

الإمام العالم الحافظ المُفيد الرَّحّال عز الدين أبو الفتح محمد ابن الحافظ الكبير تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرور الجَمّاعِيليُّ المَقْدِسِيُّ ثم الدِّمشقيُّ الصَّالحِيُّ الحنبليُّ .

مولده بالدَّير الصّالحي في سنة ست وستين وخمس مئة في أحد الربيعين .

وارتحل سنة ثمانين ، فسمع من أبي الفتح بن شاتيل ، ونصر الله القَزّاز ، ومَن بعدهما . وتفقه على ناصح الإسلام ابن المَنِّي ، وسمع بدمشق من أبي المعالي بن صابر ، ومحمد بن أبي الصَّقر ، والخَضِر بن طاووس ،

---

(١) كتبها المؤلف بالرقوم وهي : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . وقال ابن الأبار : « نزع فيه منزع أبي نصر الكلاباذي » ، لم يكمله .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٧٣ (باريس : ٥٩٢١) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٥٠١ ، وذيل الروضتين : ٩٩ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٤/ الترجمة : ٤٣٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٠١ ـ ١٤٠٢ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١١٧ ـ ١١٩ (أيا صوفيا : ٣٠١١ بخطه) ، والمختصر المحتاج : ١/ ٨٢ ، والوافي بالوفيات : ٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٧٤ ، وذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٩٠ ـ ٩٢ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، والنجوم الزاهرة : ٥/ ٥٦ ـ ٥٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٦ ـ ٥٧ ، والتاج المكلل : ٢٢٥ .

وأقدم شيخ له أبو الفَهْم بن أبي العجائز .

قال ابن النجار : سمعنا منه وبقراءته كثيراً ، وكتبَ كثيراً ، وحَصَّل الأصول واستنسخ ، وكان يُعِيرني الأُصول ويفيدني ويتفَضَّل إذا زُرته ، وكان من أئمة المُسلمين حافظاً للحديث مَتناً وإسناداً ، عارفاً بمعانيه وغريبه ، مُتْقِناً للأسماء مع ثقة وعدالة ، وأمانة وديانة ، وكيس وتودُّد ، ومساعدة للغُرباء .

وقال الشيخ الضياء : كان حافِظاً فقيهاً ذا فنون ، وكان أحسن النَّاس قراءة وأسرعها ، وكان غزيرَ الدَّمْعَة عند القراءة ، ثقة مُتقناً سَمحاً جواداً .

قلتُ : وارتحل بأخيه أبي موسى ، فسمعا بأصبَهان من مسعود الجَمّال ، وعبد الرحيم بن محمد الكاغَدِيّ ، وأبي المكارم اللّبان ، وعدَّة .

وقال الضَّياء : سافر العِزُّ مع عمِّه الشَّيخ العِماد ، وأقامَ ببغدادَ عشر سنين ، فاشتغل بالفقه والنحو والخلاف ، وكان يقرأ للناس الحديثَ كُلَّ ليلة جُمعة بمسجد دار بطيخ ، ثم انتقل إلى الجامع ، إلى موضع أبيه ، فكان يقرأ يوم الجمعة بعد الصلاة . وطُلِبَ إلى الملك المُعَظّم ، فقرأ له في « المُسند » على حنبل[1] وأحبّه ، وخلع عليه . وهو الذي أذن له في المجلس بالجامع ، وطلب منه مكاناً للحنابلة بالقُدس ، فأعطاه مهد عيسى ، وكان يسارع إلى الخير ، وإلى مصالح الجماعة ، وكان لا يكاد بيته يخلو من الضيوف .

ثم سرد له الشيخُ الضياء عدة منامات رؤ يت له تدل على فوزه .

وقد رثاه الشيخ موفق الدين .

ومات في تاسع عشر شوال سنة ثلاث عشرة وست مئة .

---

(١) حنبل بن عبد الله الواسطي ثم البغدادي الرصافي المكبر المتوفى سنة ٦٠٤ .

وحدَّث عنه الضِّياء ، والقُوصيُّ ، والبِرْزاليُّ ، والشيخ شمسُ الدين بن أبي عُمر ، والفَخر عليّ .

وسمعنا بإجازته على أبي حفص ابن القَوَّاس ، وخطُّه كبير مليح رشيق ، لي جماعة أجزاء بخطِّه رحمه الله .

وفيها توفي : أبو اليُمن الكِنديُّ ، وصاحبُ حلب الملك الظاهر ، والقاضي ثِقة الملك عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مُجلي المصري ، وأبو محمد عبد الرحمن بن علي الزُّهْرِيُّ الإشبيلي صاحب شُرَيح ، والصائن عبد الواحد بن إسماعيل الدّمياطي .

٣١ ـ ابنُ واجب *

الشيخُ الإمامُ العالم المُحَدِّث المُتقن القُدوة شيخُ الإسلام أبو الخطاب أحمدُ بن محمد ابن الإمام أبي حفص عُمر بن محمد بن واجِب بن عُمر بن واجِب القَيْسِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ البَلَنْسِيُّ المالكيُّ .

وُلِدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

وأجاز له القاضي أبو بكر بن العربيّ ، والحافظ يوسف ابن الدباغ ، ولحق أبا مروان بن قُزْمان فسمع منه ، وأكثر عن جدِّه ، وعن أبي الحسن بن هُذَيل وتلا عليه ، وأبي الحسن بن النِّعمة ، وأبي عبد الله بن سعادة ، وأبي عبد الله بن الفَرَس ، وأبي بكر عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وابن بَشْكُوال ، وابن زَرْقُون ، وعدَّة .

قرأتُ في « فهرسة » عليها خط أبي الخطاب بن واجب : تلوتُ

(*) التكملة لابن الأبار : ١/ ١٠٦ ـ ١٠٨ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٥٤٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٢١ ـ ١٢٢ (أيا صوفيا : ٣٠١١) ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٧ .

« بالتَّيسير » وقرأته ، ولم أقرأ بما فيه من الإدغام الكبير على أبي الحسن بن هُذيل ، وقرأت عليه « إيجاز البيان » و « التلخيص » و « المُحتوى » وعدة كتب في القراءات للداني . وسمعتُ عليه كتاب « جامع البيان » وكتاب « طبقات القراء » له ، وكان وقت تلاوتي عليه يمتنع من الإقراء بالإدغام الكبير .

قال الحافظ ابن الأبار[١] : هو حامل راية الرواية بشرق الأندلس ، حَصَّل العربية على ابن النِّعمة . وكان مُتقناً ضابطاً ، مُتَقللاً من الدُّنيا ، عاليَ الإسناد ، ورعاً ، قانتاً ، تعلوه خشيةٌ للمواعظ ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث ، وبصرٍ به وذكرٍ لرجاله ، ومحافظة على نشره ، وكانت الرِّحلة إليه . ولي قضاء بَلَنسية وشاطِبة غير مرة ، وجمع من كتب الحديث والأجزاء شيئاً كثيراً ، ورُزقت منه قبولاً ، وبه اختصاصاً ، فمعظم روايتي قديماً عنه . توفي بمراكش في رحلته إليها لاستدرار جارٍ[٢] له من بيت المال انقطع فتوفّي في سادس رجب سنة أربع عشرة وست مئة .

قلتُ : أكثر عنه محمد بن محمد بن مُشليون ، ومحمد بن جوبر ، وابن عَميرة المخزوميُّ ، وابنُ مُسْدي المُجاور وتوفِّي وهو في عشر الثمانين[٣] رحمه الله .

٣٢ - ابن جُبَير *

العَلاّمة أبو الحُسين محمد بن أحمد بن جُبير بن محمد بن جُبَير الكِنانيُّ

---

(١) التكملة : ١/ ١٠٦ - ١٠٨ ، بتصرف .

(٢) في الأصل : « جاري » .

(٣) وهو ابن سبع وسبعين سنة ، إذ مولده ببلنسية سنة ٥٣٧ ، ذكر ذلك ابن الأبار .

(*) زاد المسافر للتجيبي : ٧٢ ، والتكملة لابن الأبار : ٢/ ٥٩٨ ، وعقود الجمان لابن =

البَلَنسِيُّ ثم الشَّاطبيُّ الكاتبُ البَلِيغ .

ولد سنة أربعين .

وسمع من أبيه الإمام الرئيس أبي جعفر ، وأبي عبد الله الأصيليّ ، وأبي الحسن علي بن أبي العيش المُقرىء صاحب أبي داود ، وحمل عنه القراءات . وله إجازة أبي الوليد ابن الدَّباغ ، ومحمد بن عبد الله التَّمِيمِيِّ .

نزلَ غَرناطة مُدّة ، ثم حَجَّ ، وروى بالثَّغر وبالقُدس .

قال الأبّار : عُني بالآداب ، فبلغ فيها الغاية ، وبرع في النظم والنثر ، ودُوِّن شعرُه ، ونال دُنيا عريضة ، وتقدَّم ، ثم زَهِدَ . له ثلاث رحلات إلى المشرق[1] . مات بالإسكندرية في شعبان سنة أربع عشرة وست مئة .

قلت : روى عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ ، والكمالُ الضَّرير ، وأبـو الطاهـر إسماعيل المِلَنجيُّ ، وعبد العزيز الخَلِيليُّ ، وطائفة . وقد سمع بمكة من الميانَجِي ، وببغدادَ من أبي أحمد بن سُكَينة .

ومن نظمه :

تَـأَنَّ فـي الأَمْـرِ لَا تَكُـنْ عَجِـلاً ... فَـمَـنْ تَـأَنَّـى أَصَـابَ أَوْ كَـادَا
وَكُـنْ بِحَـبْـلِ الإلٰـهِ مُعْـتَصِـمـاً ... تَـأْمَـنُ مِن بَـغْي كَـيْـدِ مَنْ كَـادَا

= الشعار : ٦/ الورقة : ٦٣ ـ ٦٧ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٥٥٠ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٣٢ (أيا صوفيا ٣٠١١) ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٨٨ ، والإحاطة لابن الخطيب : ٢ / ١٦٨ ، وغاية النهاية : ٢/ ٦٠ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة : ٤ ـ ٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١٤ ، وجذوة الاقتباس : ١٧٢ ، ونفح الطيب : ١/ ٥١٥ ـ ٥٧٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٠ ـ ٦١ . وهو صاحب الرحلة الفائقة المطبوعة المشهورة .

(١) كانت الرحلة الأولى في أواخر سنة ٥٧٨ ، ثم الثانية ابتدأها في تاسع شهر ربيع الأول سنة ٥٨٥ ، أما الثالثة فكانت سنة ٦٠١ .

فَكَمْ رَجَاهُ فَنَالَ بُغْيَتَهُ عَبْدٌ مُسِيءٌ لِنَفْسِهِ كَادَا
وَمَنْ تَطُلْ صُحْبَةُ الزَّمَانِ لَهُ يَلْقَ خُطُوبَاً بِهِ وأَنْكَادَا

٣٣ - العِماد *

الشَّيخُ الإمام العالمُ الزَّاهدُ القُدوة الفقيه بركةُ الوقت عِماد الدِّين أبو إسحاق[١] إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسيُّ الجَمّاعيليُّ ، نزيل سفح قاسيون ، وأخو الحافظ عبد الغني .

ولد بِجَمَّاعِيل سنة ٥٤٣[٢] . وهاجروا به سنة إحدى وخمسين ، وله ثمان سنين .

وسمع من أبي المكارم بن هِلال ، وسَلْمان بن علي الرَّحبي ، وأبي المعالي بن صابر . وارتحل فسمع[٣] من صالح ابن الرخلة ، وأبي محمد ابن الخَشّاب ، وشُهْدَة ، وعبد الحَق ، وعِدّة ، وبالموصل من أبي الفضل الخطيب . وتفقه ببغدادَ على ابن المَنِّي ، وتَبَصَّرَ في مذهب أحمد .

حدّث عنه البِرْزالِيُّ ، والضياءُ ، وابنُ خليل ، والمُنذريُّ ، والقُوصيُّ

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٢٦١ (باريس ٥٩٢١)، ومرآة الزمان: ٨/ ٥٨٦ - ٥٩٢، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٥٦٤ ، وذيل الروضتين : ١٠٤ - ١٠٥ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٤/ الترجمة : ٩٣٧ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٢٢ - ١٢٦ (أيا صوفيا : ٣٠١١) ، والمختصر المحتاج : ١/ ٢٣١ ، والوافي بالوفيات : ٥/ الورقة : ٤٨ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٧٧ ، وذيل طبقات الحنابلة : ٦/ ٩٣ - ١٠٦ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٧١ - ٣٧٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٢٠ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٨٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٣ - ٦٠ ، والتاج المكلل : ٢٢٥ - ٢٢٧ .

(١) وأبو اسماعيل ، ذكر ذلك المنذري .

(٢) وقال المنذري : سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

(٣) ببغداد .

وابنُ عبد الدَّائم ، والتَّاج عبد الوهاب ابن زين الأُمناء ، وولده القاضي شمس الدين محمد ابن العِماد ، والشيخ شمس الدين بن أبي عُمر ، والفَخر علي ، والشمس محمد ابن الكمال ، وعِدّةٌ .

قال الشيخ الضياء : كان ليس بالآدَم[1] كثيراً ، ولا بالطويل ، ولا بالقصير ، واسع الجَبهة ، مَعروقَ الجَبين ، أشهلَ العَين ، قائمَ الأَنف ، يَقُصُّ شعره ، وكان في بصره ضعف . سافر إلى بغدادَ مرتين ، وحفظ القرآن ، و « غريب » العُزَيريّ[2] فيما قيل ، وحفظ الخِرَقيّ ، وألقى الدَّرس من « التفسير » ومن « الهداية » ، واشتغل في الخلاف ، شاهدته يُناظِرُ غير مَرة . وكان عالماً بالقراءات والنحو والفرائض ، قرأ بالروايات على أبي الحسن بن عساكر البطائحي ، وأقرأ بها ، وصنف « الفروق في المسائل الفقهية » ، وصنف كتاباً في الأحكام لم يتمَّه ، ولا كان يتفرغ للتصنيف من كثرة اشتغاله وإشغاله . أقام بحرَّان مدة فانتفعوا به ، وكان يشغل بالجبل إذا كان الشيخ موفقُ الدين بالمدينة ، فاذا صَعِدَ الموفق ، نزل هو وأشغل[3] ، فسمعتُ الشيخ الموفق يقول : ما نقدر نعمل مثلَ العماد ، كان يتألَّف الناس ، وربما كرَّر على الطالب من سحر إلى الفجر .

قال الضياء : وكان يجلس في جامع البلد من الفجر إلى العشاء ، لا يخرج إلاّ لحاجة ، يُقرىء القرآن والعِلمَ ، فإذا فرغوا اشتغل بالصلاة ، فسألتُ الشيخ موفق الدين عنه فقال : كان من خيار أصحابنا ، وأعظمِهم

---

(١) الآدم من الناس : الأسمر .

(٢) بالعين المهملة وزاي ثم ياء آخر الحروف وبعد راء مهملة ثم ياء النسبة ، وقال الذهبي في المشتبه : « العُزيزي : غريب القرآن المختصر ، هكذا قد سار في الآفاق ، وصوابه : العزيري : زاي ثم راء بلا شك » (ص : ٤٥٩) .

(٣) يعني في المدينة .

نفعاً ، وأشدهم وَرَعاً ، وأكثرِهم صَبراً على التعليم . وكان داعية إلى السُّنّة ، أقام بدمشق مدة يُعلِّم الفقراء ويُقرئهم ، ويُطعمهم ، ويتواضع لهم ، كان من أكثر الناس تواضعاً ، واحتقاراً لنفسه ، وخوفاً من الله ، ما أعلم أنني رأيتُ أشد خوفاً منه . وكان كثير الدُّعاء والسؤال لله ، يُطيل السُّجود والركوع ، ولا يقبل ممن يَعْذُلُهُ ، ونُقِلت له كرامات .

ثم قال الضياء : لم أرَ أحداً أحسنَ صلاةً منه ولا أتمّ ، بخشوع وخُضوع ، قيل : كان يُسبح عشراً يتأنَّى فيها ، وربما قضى في اليوم والليلة صلواتٍ عدة ، وكان يصوم يوماً ، ويُفطر يوماً ، وكانَ إذا دعا كانَ القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه ، وكان يَمْضي يوم الأربعاء إلى مقابرِ باب الصغير عند الشُّهداء ، فيدعو ويجتهد ساعة طويلة .

ومن دعائه المشهور : « اللهم اغفر لأقسانا قَلْباً ، وأكبرِنا ذَنْباً ، وأثقلنا ظَهْراً ، وأعظمنا جرماً » .

وكان يدعو : « يا دَليلَ الحيارَىٰ دُلَّنا على طريق الصّادقين ، واجعلنا من عبادك الصالحين » .

وكان إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازاً كثيراً .

قال[1] : وأما زُهده ، فما أعلم أنه أدخل نفسه في شيء من أمر الدنيا ، ولا تَعَرَّض لها ، ولا نافس فيها ، وما علمتُ أنَّه دخلَ إلى سُلطان ولا والٍ ، وكان قويّاً في أمر الله ، ضعيفاً في بَدَنه ، لا تأخذُه في الله لومةُ لائم ، أمّاراً بالمعروف ، لا يرى أحداً يُسيء صلاته إلاّ قال له[2] وعَلَّمه .

---

(١) الكلام كله للشيخ الضياء .

(٢) في الأصل : « وله » وليس بشيء .

قال : وبلغني أنه أَتى فُسّاقاً ، فكَسَر ما معهم ، فضربوه حتى غُشِيَ عليه ، فأراد الوالي ضربهم ، فقال : إن تابوا ولازموا الصلاةَ ، فلا تؤذهم ، وهم في حلّ ٍ ، فتابوا .

قال الضياء : سمعتُ خالي موفق الدين يقول : من عُمري أعرفه ـ يعني العِماد ـ ما عرفتُ أنَّه عصى الله مَعْصِيَة .

وسمعتُ الإمام محاسن بن عبد الملك[1] يقول : كان الشيخ العماد جوهرة العصر .

ثم قال الضياء : أعرف وأنا صغير أن جميع مَن كان في الجَبَل يتعلَّم القرآن كان يقرأ على العِماد ، وخَتَمَ عليه جماعةٌ ، وكان يبعث بالنَّفقة سِراً إلى النَّاس ، ويأخذ بقلب الطالب ، وله بِشر دائم .

وحدثني[2] الشيخ المقرىء عبد الله بن حسن الهَكَّاريّ بحران قال : رأيتُ في النوم قائلاً يقول لي : العِماد من الأبدال ، فرأيتُ خمس ليال ٍ كذلك .

وسمعت التقي أحمد بن محمد ابن الحافظ[3] يقول : رأيتُ الشَّيخَ العِماد في النَّوم على حصان ، فقلتُ : يا سيدي الشيخ ، إلى أينَ ؟ قال : أزورُ الجَبّارَ عزّ وجل .

قال أبو المظفر في « المرآة »[4] : كان الشيخُ العماد يحضر مجلسي

(١) التنوخي .

(٢) القول للحافظ الضياء .

(٣) عبد الغني المقدسي .

(٤) ٨/ ٥٨٧ ـ ٥٨٨ .

دائماً ، ويقول : صلاحُ الدين يوسف فتح الساحل ، وأظهر الإسلام ، وأنت[1] يوسف أحييتَ السنَّة[2] بالشام .

قال أبو شامة[3] : يشير أبو المظفر إلى أنه كان يُورد في الوعظ كثيراً من كلام جدِّه[4] ومن خُطَبه ما يتضمن إمرارَ آياتِ الصفات وما صَحَّ من الأحاديث على ما ورد من غيرِ ميلٍ إلى تأويلٍ ولا تشبيه ولا تعطيل ، ومشايخُ الحنابلة العُلماء هذا مختارهم ، وهو جَيِّد . وشاهدتُ العِماد مُصَلياً في حلقة الحنابلة مراراً وكان مُطيلاً لأركان الصلاة قياماً وركوعاً وسجوداً ، كان يُصلي إلى جُرانتين[5] ، ثم عَمِل المحراب سنة سبع عشرة وست مئة .

قال الضياءُ : تُوفِّي العِماد رحمة الله عليه ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع عشرة وست مئة عشاء الآخرة فجأة وكان صَلَّى المغرب بالجامع وكان صائماً ، فذهب إلى البيت وأفطر على شيء يسير ، ولما أُخرجت جنازته اجتمع خلقٌ فما رأيتُ الجامع إلَّا كأنَّه يوم الجمعة من كثرة الخَلْق ، وكان الوالي يَطْرُدُ الخَلْقَ عنه ، وازدحموا حتى كاد بعضُ الناس أن يَهْلِكَ، وما رأيتُ جنازة قط أكثر خَلْقاً منها .

وحُكِي عنه أنَّه لما جاءه الموت جعل يقول : يا حيُّ يا قيُّوم لا إله إلا أنت ، برحمتك أستغيث ، واستقبل القبلة وتَشَهَّد .

---

(١) تصحفت في المطبوع من المرآة إلى « وابن » .

(٢) كلمة « السنة » سقطت من النسخة التي طبعت عليها « المرآة » ، وحاول المصحح استدراكها فما نجح .

(٣) ذيل الروضتين : ١٠٥ .

(٤) أبو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي .

(٥) الجُرانة : حجر منقور .

قال: وزوجاته أربع ، منهن غزيَّة بنت عبد الباقي ولدت له قاضي مصر شمس الدين والعماد أحمد .

٣٤ - ابن الجَلاَجليّ *

التاجر الرئيس المقرىء كمال الدين أبـو الفُتوح محمـد بن علِيّ بن المبارك البَغْداديُّ ابن الجَلاَجليّ .

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

وسمع مِن هِبة الله بن أبي شريك ، وابن البَطِّي ، وتلا بروايات على أبي الحسن البطائحي ، وأبي السعادات الوكيل تلميذ أبي البركات الوكيل ، وسمع من السِّلَفِيّ ، وجال من مصر إلى الهِند وما وراء النهر في التجارة ، وكان صادقاً كيِّساً محتشماً ، حُفَظَةً للحكايات .

روى عنه ابن النَّجار ، والمُنذريُّ ، والقُوصِيُّ ، وابنُ أبي عُمر ، وابن البُخاريِّ ، وابنُ الواسطيِّ ، وابن الزَّين ، ومحمد بن مؤمن ، وعِدّةٌ .

توفِّي في بيت المَقْدِس في رمضان سنة اثنتي عشرة[1] وست مئة رحمه الله .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٩١ (شهيد علي) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٤٢٥ ، وذيـل الروضتين : ٩٩ ، وتـاريـخ الإسـلام ، الـورقـة : ١٩٥ (بـاريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج : ١/ ١٠٠ - ١٠١ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٧٤ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٩٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٣ . وعرف بابن الجلاجلي لأن جده كان حسن الصوت بالقرآن ، ذكر ذلك المنـذري نقلاً عن شيخـه عليّ بن المفضّل المقدسي ، أما الذي قاله محققو كتاب « النجوم الزاهرة » من أنه منسوب إلى جلاجل من جبال الدهناء ، فلا وجه له من الصحة .

(١) ذكره أبو شامة في وفيات سنة ٦١٣ وتابعه على ذلك ابن كثير والعيني ، والأول أصح ، وهو الذي قال به ابن الدبيثي ومن تبعه ، وهو أعلم بأهل بلده .

٣٥ ـ ابن الصَّيْقل *

الشَّريف أبو القاسم موسىٰ بن سعيد الهاشميُّ ، ابن الصَّيْقل .

سمع من إسماعيل ابن السَّمَرْقَندِيّ ، ومحمد بن أحمد ابن الطَّرائفيِّ ، والأُرمويّ[١] .

وعنه : الدُّبَيْثيُّ ، والبِرْزاليُّ ، والمِقداد القَيْسِيُّ ، وآخرون . وولي نقابة العباسيين بالكوفة ، وولي حجابة باب النوبيّ .

مات في جُمادىٰ الأُولى[٢] سنة اثنتي عشرة وست مئة ، وله سبع وثمانون سنة .

٣٦ ـ يحيى بن ياقوت **

الشيخ أبو الفرج الفَرّاش .

سمع إسماعيلَ ابن السَّمَرقنديِّ ، وعبدَ الجبار بن تَوْبة ، ويحيى ابن الطَّرّاح ، وابن عبد السلام[٣] ، وجاور ، ورتب شيخاً بالحَرَم ومِعماراً[٤] .

حدث عنه ابن الدُّبيثيّ ، وابنُ خليل ، وأحمد بن مودود نزيل مصر ، وعدة .

(*) التكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٤٠١ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٠٦ (أيا صوفيا : ٣٠١١) ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٣ .

(١) أبو الفضل محمد بن عمر .

(٢) في السادس عشر منه ، كما ذكر المنذري .

(**) التكملة للمنذري: ٢/ الترجمة: ١٤٠٦، وتاريخ الإسلام، الورقة: ١٠٦ (أيا صوفيا ٣٠١١) ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ١٢٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٣ .

(٣) أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام .

(٤) لذلك عرف بالحَرَميّ أيضاً .

ثم عاد إلى بغدادَ(١) ، وبها مات في جُمادىٰ الآخرة(٢) سنة اثنتي عشرة وست مئة عن سن عالية(٣) .

٣٧ - ابن مُجَلِّي *

الإمامُ القاضي ثِقةُ الملك أبو محمد عبد الله ابن القاضي الإمام أبي الحسن محمد بن عبد الله بن مُجَلِّي بن حُسين الرَّمليُّ ثم المِصْرِيّ الشافعي الخطيب .

سمع ابنَ رِفاعة(٤) ، وأبا الفتوح الخطيب(٥) ، وناب في القضاء(٦) .

مات في ذي الحِجة سنةَ ثلاثَ عشرة وست مئة عن بضع وسبعين سنة(٧) .

روى عنه البِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ، وشرف الدين عُمر بن صالح السُّبْكِيّ ، ومحمد ابن الخِيَمِيِّ الشاعر ، وآخرون .

---

(١) من مكة المكرمة .

(٢) في الثامن والعشرين منه .

(٣) كان مولده سنة ٥٢٥ ، كما ذكر المنذري .

(*) التكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٥١١ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٠١ (باريس ١٥٨٢) ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة : ١٧٨ . ولفظ « المُجَلِّي » قيده المنذري في التكملة ، فقال : بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام وكسرها .

(٤) أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي .

(٥) ناصر بن الحسن بن إسماعيل الزيدي .

(٦) بمصر وبجيزة الفسطاط .

(٧) ولد سنة ٥٤١ كما ذكر المنذري ، فيكون عمره اثنتين وسبعين سنة .

٣٨ ـ الزُّهْرِيّ *

مُسند الأَندلُس أبو محمد عبد الرحمان بن عليّ بن أحمد الزُّهريّ الإشبيليُّ .

سمع « البخاري » من أبي الحسن شُرَيح بن محمد في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة[1] ، وعُمِّر ، وتَفَرَّد ، وتنافسوا في الأخذ عنه .

روى عنه أبو بكر بن سيِّد الناس الحافظ .

تُوفِّي في آخر سنة ثلاث عشرة وست مئة[2] . وقيل[3] : بقي إلى سنة خمس عشرة ولم يصح .

وشيخه يروي الصحيح عن واحد ، عن أبي ذر الحافظ .

٣٩ ـ عَبْدُ السَّلام **

ابن الفقيه عبد الوَهَّاب ابن الشيخ عبد القادر الجِيليُّ ، الركن أبو

(*) التكملة لابن الأبار : ٣/ الورقة : ١٥ (مجلد الأزهر) ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١١٣ (أيا صوفيا ٣٠١١) .

(١) سمعه حضوراً بإفادة أبيه ،فمولده قبيل الثلاثين وخمس مئة .

(٢) ذكر ذلك ابن الأبار نقلاً عن صاحبه أبي بكر ابن سَيّد الناس

(٣) الذي قال ذلك هو ابن مسدي في معجمه ، كما ذكر المؤلف في حاشية بخطه في « تاريخ الإسلام » .

(**) الكامل لابن الأثير: ١٢/ ١٢٦، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان : ٨/ ٥٧١ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ١٣٤٨ ، وذيل الروضتين : ٨٨ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٢٢ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨٨ ـ ١٨٧ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة : ٧٦ ، وفوات الوفيات : ١/ ٥٧١ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٦٨ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ٧١ ـ ٧٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٤٦ ـ ٣٤٩ ، وقلائد التاذفي : ٤٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٤٥ ـ ٤٦ والتاج المكلل : ٢٢٣ .

منصور الفاسدُ العقيدة الذي أُحرِقت كتبه ، وكان خِلّاً لعليٍّ ابنِ الجوزي يجمعهما عدمُ الورع !

ولد سنة ثمان وأربعين .

وسمع من جدِّه ، وابن البَطِّي ، وأحمد بن المُقَرَّب ، وما سمعوا منه شيئاً . دَرَّس بمدرسة جده ، ووليَ أعمالاً .

قال ابن النجار : ظهر عليه بخطه بتخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهية ، وأنَّها مُدَبِّرة ، فأُحضِرَ ، فقال : كتبتُه تعجّباً لا مُعْتَقِداً . فأُحرِقَتْ مع كتب فلسفية بخطه في ملأ عظيم سنة ٥٨٨ ، وأُعطيت مدارسه لابنِ الجوزي ، فهذا كان السبب في اعتقال ابن الجوزي خمسةَ أعوام بواسط ؛ ولي وزيرٌ شيعيٌّ ، فمكَّن الرُّكن من ابن الجوزيِّ ، وبعد سنة ست مئة أُعيد إلى الركن المدارس ، ثم رتب عميداً ببغدادَ ومستوفياً للمكس ، وتمكن ، فظلمَ وعَسَفَ ، ثم حُبِسَ وخَمَلَ .

قال ابن النجار : كان ظريفاً ، لطيفَ الأخلاق ، إلا أنه كان فاسدَ العقيدة .

مات في رجب سنة إحدىٰ عشرة وست مئة .

٤٠ ـ السَّائح *

الزَّاهد الفاضل الجَوَّال الشيخ عليُّ بن أبي بكر الهَرَويُّ الذي طَوّفَ

(*) التكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٣٦٨ ، وتكملة ابن الصابوني : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٢٢ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٤ (أيا صوفيا ٣٠١١) ، والمشتبه :٣٤٥ ، والوافي بالوفيات : ١٢/ الورقة : ١٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٥٠ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٦١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٤٩ ، ونهر الذهب للغزي : ٢/ ٢٩٣ .

غالب المَعْمُور ، وقل أن تجد موضعاً مُعتبراً إلاّ وقد كتب اسمَه عليه .

مولده بالمَوْصِل ، واستوطن في الآخر حلب ، وله بها رباط . وجمع تواليفَ وفوائدَ وعجائب . وكان حاطبَ ليلٍ دخلَ في السِّحْر والسِّيمياء ونفقَ على الظاهر صاحِب حلب ، فبنى له مدرسة ، فدرَّس بها وخطب بظاهر حلب ، وكان غريباً مشعوذاً ، حلو المجالسة .

قال ابنُ خَلِّكان[١] : كاد أن يُطبق الأرض بالدوران براً وبحراً وسهلاً ووعراً ، حتى ضُرِبَ به المثلُ ، فقال ابنُ شمس الخلافة في رجل[٢] :

أَوْرَاقُ كـذبتِهِ[٣] في بَيْتِ كُــلِّ فتىً عَلَىٰ اتِّفَـاقِ مَعَـانٍ واخْتِـلاَفِ رَوِي
قَدْ طَبَّقَ الأَرْضَ مِن سَهْلٍ إلىٰ جَبَلٍ كـأَنَّـهُ خَطُّ ذَاكَ السَّـائحِ الهَـرَوي

قال ابنُ واصل[٤] : كان عارِفاً بأنواع الحِيل والشعبذة ، ألّفَ خُطباً وقَدّمها للناصر لدين الله ، فَوَقَّع له بالحِسْبَة في سائر البلاد فبقي له شرفٌ بهذا التَّوقيع معه ، ولم يُباشر شيئاً من ذلك .

قلتُ : سَمِعَ من عبد المنعم ابن الفُرَاوي سُباعياته . ورأيتُ له كتاب المزارات والمشاهد التي عاينها[٥] ، ودخل إلى جزائر الفرنج ، وكاد أن يُؤْسَرَ . وقبرُه في قبة بمدرسته بظاهر حلب .

مات في رمضان سنة إحدى عشرة وست مئة ، وقد شاخ .

---

(١) وفيات الأعيان : ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .
(٢) كان يستجدي الناس بأوراقه .
(٣) في وفيات الأعيان : كُديته .
(٤) مفرج الكروب :
(٥) اسمه : « الإشارات إلى معرفة الزيارات » ، وهو مطبوع مشهور .

٤١ ـ ابنُ الصَّبّاغ *

الشَّيخُ القُدوة الـزَّاهد الكبيـر أبو الحسن عليّ بن حُمَيـد ابن الصباغ الصَّعِيديُّ .

انتفع به خَلْقٌ ، وكان حَسن التربية للمُريـدين ، يتفقَّد مصـالِحَهـم الدِّينية ، وله أحوال ومقامات وتَألُّه .

قال الحافظ زكي الدين المُنذريّ : اجتمعتُ به بقنا[1] ، وتوفِّي بها ، وهي من صعيد مصر ، في نصف شعبان سنة اثنتي عشرة وست مئة رحمه الله .

٤٢ ـ ابن البَنّـاء **

الشيخُ الزَّاهد العالم نُـور الدين أبـو عبد الله محمـد بن أبي المَعالي عبد الله بن مَوْهُوب بن جامِع بن عَبْدون البَغْدادِيُّ الصُّوفيُّ ، ابن البَنّاء .

صحبَ الشَّيخ أبا النَّجيب[2] ، وسَمِـعَ من ابن ناصـر ، وأبي الكَرَم الشَّهْرُوزُريّ ، وأبي بكر ابن الزَّاغونيّ ، ونصر بن نصر ، وعِدَّةٍ .

(*) التكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٤١٧ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٠٣ (أيا صوفيا : ٣٠١١) ، ودول الإسلام : ٢/ ٨٧ ، والوافي بالوفيات : ١٢/ الورقة : ٥٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١٥ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٤٥ وقلائد التاذفي : ١٣٠ ـ ١٣١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٢ ـ ٥٣ .

(١) وذلك سنة ٦٠٦ .

(**) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة : ٥٦ (شهيد علي)، والتكملة للمنذري: ٢/ الترجمة: ١٤٣٨ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٤/ الترجمة : ٢٣٦٢ ثم أعاده في الترجمة ٢٣٦٤ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ١/ ٦١ ـ ٦٢ ، والعقد الثمين : ٢/ ٩١ ـ ٩٢ ونقل من مشيخة الرشيد العطار ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٣ .

(٢) السهروردي .

وحَدَّث بمكة ، ومصرَ[1] ، والشام ، وبغدادَ .

روى عنه ابنُ خليل ، والقُوصيُّ ، وإسحاق بن بلكويه ، والجمالُ ابن الصَّيرفيّ ، والقُطب الزُّهريُّ ، وابنُ أبي عُمر ، وابن البُخاريّ ، وآخرون .

وأجازَ لشيخنا عُمر ابن القَوَّاس .

قال ابن الدُّبَيْثيِّ[2] : شيخ حسن كيِّس ، صَحِبَ الصوفية ، وتأدب بهم ، وسمع كثيراً ، وقالَ لي : ولدتُ سنة ست وثلاثين وخمس مئة ، وجاورَ بمكة زَماناً ، ثم توجه إلى مِصْرَ ، ثم إلى دمشق .

وقال ابن النجّار : كان من أعيان الصُّوفية وأحسنهم شيبةً وشكلاً لا يَملُّ جليسُه منه .

مات في منتصف ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وست مئة بالسُّمَيْساطية ، وكتب بخطّه أجزاء عديدة .

٤٣ ـ المِلَنجيّ *

المُحَدِّث المُفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم المِلَنجِيُّ الأصبهانيُّ القَطّان المُؤَدِّب[3] .

---

(١) قال المنذري في « التكملة » : « سمعت منه بمكة شرّفها الله تعالى سنة ست وست مئة ، ثم قدم علينا مصر سنة سبع وست مئة ونزل بالخانقاه السعيدية بالقاهرة ، وحدث بها ، وسمعت منه بها » .

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ٥٦ (شهيد علي) .

(*) معجم البلدان : ٤/ ٦٣٨ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٣٢ (باريس ٥٩٢١) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٤٠٥ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٠٦ (أيا صوفيا ٣٠١١) ، والمختصر المحتاج : ١/ ١٢٩ ، وتاج العروس ٢/ ١٠٢ .

(٣) تصحف في « معجم البلدان » إلى : « المؤذن » .

وُلِدَ نحو سنة أربعين .

وسمع من إسماعيل الحَمامي ، ومحمد بن أبي نصر بن هاجر ، وحجّ .

روى عنه ابنُ المُفَضَّل الحافظ ، ومات قبله ، والحافظ الضياء ، وابنُ خليل . وأجاز لابن البُخاريِّ .

وكان حافظاً ، مُكثراً ، مُكْرِماً للطّلبة ، ذا مروءة ، مُحبّاً للرواية .

تُوفِّي في جُمادى الأُولى سنة اثنتي عشرة وست مئة .

ومِلَنْجَة : محلةٌ أو قرية من أصبهان .

٤٤ ـ ابن ظافر *

صاحب كتاب « الدُّول المُنْقَطِعَة »(١) العَلّامة البارع جمال الدين أبو الحسن عليّ ابن العَلّامة أبي المنصور ظافر بن الحُسين الأَزديُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ الأُصوليُّ المتكلِّم الأخباريُّ .

أخذَ الفقه والكلامَ عن أبيه ، وجَوَّد العربيةَ ، وشاركَ في الفضائِل . وكان فَطِناً طَلْق العِبارة ، سَيّال الذّهن جَيّد التَّصانيف ، دَرَّس بمدرسة المالكية بمصرَ بعد والده ، وتَرَسَّل إلى الخليفة ، وَوَزر للملك الأشرف

(*) إرشاد الأريب لياقوت : ٥/ ٢٢٨ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٤٨٢ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة (أيا صوفيا ٣٠١١) ، والوافي بالوفيات : ١١/ الورقة : ٧٧ ـ ٧٩ ، وفوات الوفيات : ٢/ ١٠٦ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٨٠ .

(١) قال بشار: نسخه معروفة في دور الكتب لكنه لم يطبع بعد ، وقد رأيت نسخة منه بدار التحف البريطانية وعلقت منها فوائد عند رحلتي إليها في سنة ١٣٨٣ ، وقد تكلّم فيه على الدولة الساجية ، والطولونية ، والأخشيدية ، والعبيدية ، والصنهاجية ، والعباسية بالرغم من أنها لم تكن قد انقطعت في زمانه ، وهذه النسخة محفوظة برقم ٣٦٨٥ شرقي .

مُـدةً ، ثم رجعَ إلى مصـرَ ، ووَلِيَ وكالـة السُّلطان ، ولـه كتـاب « الـدُّول المنقطعة » فأتى فيه بنفائس ، وله كتاب « بدائع البدائه »(١) ، وكتاب « أخبار الشُّجعان » و « أخبار آل سَلجوق » ، وكتاب « أساس السياسة » ، وله نظم حَسَن .

أخـذ عنه المُنـذريُّ ، والشِّهاب القُـوصيّ ، وأقبـل في الآخـر على الحديث ، وأدمَنَ النَّظرَ فيه .

عاش ثمانياً وأربعين سنة .

وتوفِّي سنة ثلاث عشرة وست مئة(٢) .

٤٥ ـ ابن صاحب الأحكام *

العَـدْلُ العالِمُ أبـو عبد الله محمـد بنُ أحمـدَ بنِ يـوسُف الأَنصـاريُّ الغرناطيُّ .

مات في رَجَب فُجاءَة من سنة أربع عشرة وست مئة ، وله ست وثمانون سنة .

قال الأَبّار : روى عن أبي الحسن شُرَيح بن محمد ، وأبي الحكم عبد الرحمان بن غَشَلْيان ، وابن رِضَىٰ ـ يعني إجازة ـ .

وقال ابن مَسْدي :

---

(١) مطبوع مشهور .

(٢) في ليلة النصف من شعبان منها ، ذكر ذلك المنذري .

(*) التكملة لابن الأبار : ٢/ ٥٩٧ ـ ٥٩٨ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٣٣ (أيا صوفيا ٣٠١١) .

هو أحدُ الأعلام ببلاده ، قرأ القرآنَ على عبد الله بن خَلَف بن يَبْقَىٰ ، وأجاز له ابن العَرَبيّ .

قلت : لابن غَشَلْيان إجازة من الخِلْعِيّ . وقد أجاز ابن صاحب الأحكام هذا لأحمد بن يوسف الطَّنْجاليّ شيخ أثير الدين أبي حيان .

قال ابن مَسْدي : سمعتُ منه أجزاء ، وأخذ علم الوثائق عن خاله محمد بن يحيى البَكريّ .

ابن مَسدي : اخبرنا محمد بن أحمد سنة ٦١١ ، أخبرنا ابن يَبْقَىٰ ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الجليل الغَسّانيّ بالقيروان ، أخبرنا أبو الحسن القابسِيّ ، أخبرنا عبد الله بن هاشم ، أخبرنا عيسىٰ بن مِسكين ، حدثنا سحنون ، حدثنا القاسم بحديث . ثم قال ابن مَسْدي : هذا أعلى الأسانيد إلى القابسِيّ .

قلت : صدق إن لم يكن سَقَطَ رجلٌ ؟!

٤٦ ـ الجاجَرْمِيّ *

العَلاّمة مُصنِّف « الكِفاية »[١] أبو حامد محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل السَّهليُّ الشافعيُّ ، مُعين الدين ، مفتي نَيْسابور ، وله كتاب « إيضاح الوجيز » مجلدان .

تخرّج به أئمة .

(*) وفيات الأعيان : ٤/ ٢٥٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١١٧ (أيا صوفيا : ٣٠١١) ، والعبر : ٥/ ٤٦ ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٦ .

(١) قال ابن خلِّكان : « وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على أكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد» .

ومات في رجب سنة ثلاث عشرة وست مئة .

وبُلَيدة جاجَرْم بين جُرجان ونَيْسابور .

٤٧ - أبو تُـراب *

الفقيه أبو تُراب يحيى بن إبراهيم بن أبي تُراب الكَرْخِيُّ الّلوزيُّ[١] الشَّافعيُّ الرّافضيُّ .

ولد سنة ست وعشرين وخمس مئة .

وتفقه على أبي الحسن ابن الخَل وسمع من الأُرمويّ ، والكَرُوخيّ ، وأبي الوقت ، وجماعة .

وحَدَّث بدمشق وبغدادَ .

روى عنه ابن الدُّبَيْثيّ ، وابنُ خليل ، والقُوصيُّ ، فقـال القُوصيّ : أخبرنا المفتي قوام الدين يحيىٰ مُعيد العماد الكاتب ، أخبرنا ابن الزاغوني ـ فذكر حديثاً .

وقال ابن نُقطة[٢] : دخلتُ عليه سنة سبع وست مئة ، فرأيته مُختلاً ؛ زعمَ أن الملائكةَ تنزِلُ عليه بثياب خُضر ، في هذيان طويل وحدثني بعضُ أصحابنا أنّه كانَ إذا ضَجر لما قُرىء عليه التِّرْمِذِيّ يشتمهم بفُحش .

وحدثني ابن هِلالـة قال : دخلت على أبي تُـراب ، فقال : من أين

(*) التقييد لابن نقطة ، الـورقة : ١٢٥ ـ ١٢٦ ، والتكملة للمنـذري : ٢/ الترجمـة : ١٥٤٨ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢١٤ (باريس ١٥٨٢) ، وطبقـات الاسنوي ، الـورقة : ١٤٨ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٩ .

(١) نسبة إلى محلة اللوزية ، محلة مشهورة كانت بشرقي بغداد .

(٢) التقييد ، الورقة : ١٢٦ .

أنتَ ؟ قلت : من المغرب ، فبكىٰ ، وقال : لا رضي الله عن صلاح الدين ذاك فَساد الدين ، أخرجَ الخُلفاء من مصرَ وجعل يسبُّه ، فقُمتُ .

مات في شعبان[1] سنة أربع عشرة وست مئة .

٤٨ ـ البَنْدَنِيجيّ *

الحافظُ مُفيد بَغْداد أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن كَرم البَنْدَنِيجيُّ ثم البَغْداديُّ الأَزَجِيُّ المُعَدَّل ، أخو المحدّث تَمِيم .

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة[2] .

وسمع من ابن الزَّاغوني ، وأبي الوَقت ، وأبي محمد ابن المادِح وهلم جَرّاً .

وكتب العالي والنازل ، وبالغ عن غير إتقان .

روى عنه ابن الدُّبيثيّ ، وابنُ النجار ، والزكيّ البِرْزاليّ ، والَيْلدانيّ ، وآخرون .

وله عناية بالأسماء ، ونَظَرٌ في العربية ، وكان فصيحاً ، طيّبَ القراءة ، امتُحِنَ بأن شهد في سجلّ باطلٍ ، فصُفع على حمار ، وحُبس مدةً في سنة ثمان وثمانين ، وخَمَل .

---

(١) في الثالث عشر منه ، كما صَرّح المنذري في « التكملة » .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٦١ (باريس ٥٩٢١) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٦٢٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة : ٢١٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج : ١/ ١٧٣ ، والوافي بالوفيات : ٥/ الورقة : ١١٤ ـ ١١٥ ، وذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ١٠٨ ـ ١٠٩ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٧ ـ ٣٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٢٦ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة : ٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٢ ، والتاج المكلل : ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

(٢) في شهر ربيع الأول منها ، كما ذكر ابن الدبيثي والمنذري .

وكان أخوه تميم قد استجاز للإمام الناصر جماعة ، فأظهر الإجازة ، فأنعم عليه ، فتكلم في أخيه ، وأنه ما شهد بزور مَحْض ، بل ركنَ إلى قول القاضي محمد بن جعفر العَبّاسيّ[1] ، وأن الأستاذ دار ابن يُونُس تَعَصّب عليه ، فأعاده الناصر إلى العدالة ، وقبله القاضي أبو القاسم عبد الله ابن الدَّامَغاني بلا تزكية[2] .

قال ابن النجّار : قرأتُ عليه كثيراً ، وكنتُ أراه كثيرَ التَّحري لا يُسامح في حرفٍ . قال : ومع هذا فكانت أصولُه مُظلمة ، وكذا خطه وطِباقه ، وكان ساقط المُروءة ، وسخ الهَيئة ، يدل حاله على تهاونه بالأُمور الدِّينية ، وتُحكىٰ عنه قبائح ، فسألتُ شيخنا ابن الأخضر عنه وعن أخيه فصرَّح بكذبهما .

أخوه

أبو القاسم تَمِيم *

ابن أبي بكر أحمد بن أحمد الأَزَجيُّ مُفيد الجماعة ، كان أصغرهما . ولد سنة خمس وأربعين[3] .

---

(١) توفي سنة ٥٩٥ وهو الذي كان قاضي القضاة آنذاك .

(٢) معتمداً تزكيته الأولى التي قبل بها سنة ٥٧٦ ، كما في تاريخ ابن الدبيثي .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٦٧ ـ ٦٨ ، وإكمال الإكمال ، الورقة : ٤٠ (ظاهرية) ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٢٨٧ (باريس ٥٩٢١) ، والتكملة للمنذري : ١/ الترجمة : ٥٩٢ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/ ٥٧ ـ ٥٨ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٧ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٤/ ٢٩٧ ، والمختصر المحتاج : ١/ ٢٦٧ ، والذيل لابن رجب : ١/ ٣٩٩ ، ولسان الميزان : ٢/ ٧١ ـ ٧٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ١٨٠ ، وشذرات الذهب : ٤/ ٣٢٩ .

(٣) ذكر المنذري أنه ولد سنة ٥٤٤ أو ٥٤٥ فروايته الأخيرة على التمريض ، وذكر ابن رجب أنه ولد سنة ٥٤٣ تقريباً ونقل ذلك عن أبي الحسن القطيعي صاحب تاريخ بغداد . وقال ابن النجار فيما نقل ابن رجب أيضاً : قرأت بخطه : قال : ولدت في رجب سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وسمع كأخيه من ابن الزاغوني ، وأبي الوَقْت ، وهبة الله الشِّبْلِيّ ، ومَن بعدهم ، وكتبَ الكثيرَ ، وأفادَ الغُرباءَ ، وكانَ خبيراً بالمَرْويّات وبالشّيوخ ، وله فَهْم ، وليس بذاك المُتقن .

روى عنه الدُّبيثيُّ ، والَيْلدانيُّ .

ماتَ في جُمادىٰ الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مئة كهلاً .

ومات الأول شيخاً في رمضان سنة خمس عشرة وست مئة .

٤٩ ـ عليّ بن المُفَضَّل *

ابن عليّ بن مُفرج بن حاتِم بن حَسن بن جعفر ، الشّيخُ الإمامُ المُفتي الحافظُ الكبيرُ المُتقن شرفُ الدين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المَقْدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ المالكيُّ .

مولده في سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وتفقه بالثَّغر على الفقيه صالح ابن بنت مُعَافَى ، وأبي الطاهر بن عوف الزُّهريّ ، وعبد السلام بن عَتِيق السَّفاقُسِيّ ، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللّخميِّ ، وبرعَ في المَذْهَب(١) ، وسمع منهم ، ومن الحافظ أبي طاهر

(*) التكملة للمنذري : ٢ / الترجمة : ١٣٥٤ ، ووفيات الأعيان : ٣ / ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٣ ـ ٩٤ (أيا صوفيا ٣٠١١) ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٩٠ ـ ١٣٩٢ ، والعبر : ٥/ ٣٨ ـ ٣٩ ، ودول الإسلام : ٢/ ٨٦ ، وترجمه الصفدي مرتين في الوافي بالوفيات الأولى باسم علي بن الأنجب (١٢/ ١/ الورقة ١١/ ١٢) والثانية باسم علي بن المفضل (١٢/ ١/ الورقة : ٢٠٧ ـ ٢٠٩) ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٦٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٦٢ ـ ٦٣ ، وحسن المحاضرة : ١/ ١٦٥ ، وشذرات الذهب : ٤٧ ـ ٤٨ ، والتاج المكلل : ٨٢ .

(١) يعني مذهب الإمام مالك بن أنس .

السِّلَفيّ ، ولزمهُ سنوات ، وأكثرَ عنه ، وانقطعَ إليه ، وأسمعَ ولـدَهُ محمداً منه ، وسمع أيضاً من القاضي أبي عُبيد نِعمة بن زيادة الله الغِفاريّ ؛ حَدَّثه بأكثر « صحيح البخاريّ » عن عيسى بن أبي ذَر الهَـرَويّ ثم السَّرْويّ[1] ، وسماعُهُ منه « للصحيح » سـوى قِطعـة من آخره في سنـة ثمانٍ وخمسين . وسمع من بدر الخُذاداذيّ ، وعبد الـرحمٰن بن خَلَف الله المُقرىء ، وأبي محمد العُثمانيِّ ، وعبد الله بن بَرِّي النَّحويِّ ، وعلي بن هبة الله الكامِليِّ ، ومحمد بن علي الرَّحْبِيِّ وخلقٍ كثيرٍ بالثَّغر ومِصْرَ والحَرَمين .

وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَتَصَدَّرَ للإشغال ، ونابَ في الحكم بالإسكندرية مدةً ، ثم دَرَّس بمـدرسته التي هنـاك مُدةً ، ثم إنّـه تحوَّلَ إلى القـاهـرة ، وَدَرَّسَ بالمدرسة التي أنشأها الصاحب ابن شُكر ، وإلى أن مات . وكانَ مُقَدَّماً في المـذهب ، وفي الحديث ؛ لـه تصانيف مُحَـرَّرة ، رأيتُ له في سنـة ست وثمانين كتاب « الصِّيام » بالأسانيد ، وله « الأربعون في طبقـات الحفاظ » ، ولما رأيتُها تَحَرَّكت همتي إلى جمع الحُفّاظ وأحوالهم .

وكان ذا دين وورع وتَصَوّن وعَدَالة وأخلاق رَضِيّة ومُشاركة في الفَضْل قويَّة .

ذكره تلميذُهُ الحافظُ أبو محمد المُنذريُّ ، وبالغَ في تـوقيره وتـوثيقه وقال[2] : رحلَ إلى مصرَ في سنة أربـع وسبعين ، فسمع محمـد بن عليّ

---

(١) منسوب إلى سراة بني شبابة ، وهو أبو مكتوم عيسى ابن الحافظ أبي ذر عبد الرحمان بن أحمد الهروي ثم السروي الحجازي المشهور برواية « صحيح البخاري » عن أبيه أبي ذر ، توفي سنة ٤٩٧ كما في العبر والشذرات وغيرهما في سنة وفاته .

(٢) التكملة : ٢/ الترجمة : ١٣٥٤ بتصرف .

الرَّحبيّ ، وسَمَّى جماعـة . وكان متـورّعاً حَسَن الأخـلاق جامعـاً لفنون ، انتفعتُ به كثيراً .

قلتُ : لو كان ارتحلَ إلى بغدادَ والمَوْصِلِ ، للحِقَ جماعة مُسندين ، ومتى خرجَ عن السِّلَفِي نزلت روايتُهُ وقَلَّتْ .

أجاز له من المغرب مُسندُ وقته أبو الحسن عليّ بن أحمـد بن حُنَين وجماعة .

ولما تُوفِّي ، قـال بعضُ الفضلاء لمـا مرّوا بنعشـه : رحمك الله أبـا الحسن ، قد كنتَ أسقطتَ عن الناس فُرُوضـاً ، يريـدُ لنهوضِـهِ بفنون من العِلم .

حَدَّثَ عنه المُنذريُّ ، والرَّشيد الأُرمويُّ ، وزكي الـدِّين البِرْزاليُّ ، ومجد الدين علي بن وَهْب القُشَيريُّ ، والعَلَم عبد الحق ابن الـرَّصاص ، والشرف عبد الملك بن نصر الفِهْرِيّ اللُّغويُّ ، وإسحاق بن بلكويه الصُّوفيُّ ، والحسن بن عثمـان القـابسيّ المُحتسب ، والجمـال محمـد بن سُلَيمـان الهَواريّ ، والقاضي شرف الدين أبو حفص السُّبكيُّ ، ومحمد بن مرتضى بن أبي الجـود، والشهاب إسمـاعيـل القُـوصيُّ ، والنَّجيب أحمـد بن محمـد السَّفاقُسِيُّ ، ومحمد بن عبد الخالق بن طَرْخان الأُرمويُّ ، والمُحيـي عبد الرحيم ابن الدَّميري ، وعِدة .

وروى لي عنه بالإجازة يوسُف ابن القابِسِيّ : لم أُدرك أحداً سمع منه في رحلتي .

قال زكي الدين المنذري : توفِّي في مُستهل شعبان سنة إحدى عشرة وست مئة ودُفن بسفح المُقَطَّم .

قلتُ : وتوفِّي فيها : شيخُ الحنابلة أبو بكر محمد بن معالي بن غَنِيمة البغداديُّ ابن الحَلاَويّ ، وله ثمانون سنة ، ومُسند الأَندلس أبو القاسم أحمد ابن‌محمد بن أبي المُطَرَّف بن جَرْج القُرْطُبِيّ وله تسعون سنة ، سمع « سنن النَّسائي » بكماله من أبي جعفر البَطروجي عالياً ، والحافظ أبو بكر ابن القُرطبي الأنصاري عبد الله بن الحسن ، سمع ابن الجَدّ ، والحافظ عبد العزيز ابن الأخضر ، وأبو المظفر محمد بن عليّ بن البَلّ الواعظ ، والشيخ عليّ بن أبي بكر السَّائح الهرويّ .

ومن نظم ابن المُفَضَّل(١) :

أَيَا نَفْسُ بِالْمأْثُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ ... وأَصْحَابِهِ والتَّابِعِينَ تَمَسَّكِي
عَسَاكِ إذا بَالَغْتِ في نَشْرِ دِينِهِ ... بِمَا طَابَ مِنْ نَشْرٍ لَهُ أَنْ تَمَسَّكِي
وَخَافِي غَداً يَوْمَ الحِسَابِ جَهَنّماً ... إِذَا نَفَحَتْ نِيرانُها أَنْ تَمَسَّكِ

٥٠ ـ ابن القُرطبيّ *

الإمامُ الحافِظُ المحدِّث البارع الحُجة النَّحويّ المُحَقِّق أبو بكر عبد الله ابن‌الحَسن بن أحمد بن يحيى الأنصاري الأندلُسِيُّ المالِقِيُّ المشهور بابن القُرْطُبِيُّ .

وُلِدَ سنة بضع وخمسين وخمس مئة ، واختص بأبي زيد(٢) السُّهيليّ ولازَمَهُ .

---

(١) انظر وفيات ابن خلكان : ٣/ ٢٩١ .

(*) التكملة الأبارية : ٢/ ٨٧٩ ـ ٨٨٢ ، والتكملة المنذرية : ٢/ ١٣٧٩ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٧ (باريس ١٥٨٢) ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٩٦ ـ ١٣٩٧ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٣٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٤٨ .

(٢) وفي تاريخ الإسلام « بأبي القاسم » وكله صحيح ، فإن عبد الرحمان بن عبد الله =

وسَمعَ أيضاً أباه الإمام أبا عليٍّ ، وأبا بكر بن الجدّ ، وأبا عبد الله بن زرقون ، وأبا القاسم بن حبيش ، وطبقتهم ، فأكثر وجوَّد .

وأجاز له أبو مروان بن قُزْمان ، وأبو الحسن بن هُذَيل ، وطائفة ، وعُني بهذا الشأن .

قال الأبار[1] : كان من أهل المعرفة التامة بصناعة الحديث والبصر بها ، والإتقان ، والحفظ لأسماء الرِّجال ، والتقدم في ذلك ، مع المعرفة بالقراءات ، والمشاركة في العربية ، وقد نُوظِرَ عليه في « كتاب سيبويه » . ورث براعة الحديث عن أبيه ، ولم يكن أحد يُدانيه في الحفظ والجرح والتعديل إلا أفراد من عصره .

قال أبو محمد بن حَوْطِ الله : المحدثون بالأندلس ثلاثة : أبو محمد ابن القُرطبيّ : وأبو الربيع بن سالم ، وسكت عن الثالث ، فيرونه عنَى نَفْسَهُ .

قلت : لم يكن أبو القاسم المَلّاحي الحافظ بدونهم ، وقد كان ابن القُرطبيّ ذا عَظَمَةٍ في النفوس عند الخاصة والعامة ، أخذ الناس عنه ، وانتفعوا به .

مات بمالقة خطيباً بها في ربيع الآخر[2] سنة إحدى عشرة وست مئة .

= السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ يُكنى : أبا زيد ، وأبا القاسم ، وأبا الحسن ، كما هو معروف في مصادر ترجمته ، ومنها « تاريخ الإسلام » والشذرات .

(١) التكملة : ٢ / ٨٨١ .

(٢) ذكر الأبار أنه توفي فجر يوم السبت السابع من الشهر .

٥١ ـ الرُّهَاوي *

الإمام الحافظُ المُحدِّث الرَّحال الجَوَّال محدث الجزيرة أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله[1] الرُّهاويُّ الحنبليُّ السَّفّار ، من موالي بعض التجار .

وِلد بالرُّها في سنة ست وثلاثين وخمس مئة . ونشأ بالموصل . ثم أعتقه مولاه ، وحُبّب إليه سماع الحديث ، ولقيَ بقايا المُسندين ، وأكثَرَ عنهم ، وتَمَيَّزَ ، وَصَنَّفَ ، وكان رديءَ الكتابة ، لم يتقن وَضْعَ الخَطِّ .

سمع من مسعود بن الحسن الثَّقفي ، والحسن بن العباس الرُّسْتَمي ، وأبي جعفر محمد بن حسن الصَّيدلانيّ ،ورجاء بن حامد المَعْدانيّ ، ومحمود بن عبد الكريم فُورجة ، وعليّ بن عبد الصمد بن مَردويه ، وَمَعْمَر بن الفاخر ، وإسماعيل بن شهريار ، وأبي مسعود عبد الرحيم الحاجيّ[2] وخَلْقٍ

(*) معجم البلدان : ٢/ ٨٧٧ وتصحف فيه اسمه إلى « عبد القاهر » ، والتقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٤٦ ـ ١٤٧ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٨٧ (باريس : ٥٩٢٢) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٣٩٩ ، وذيل الروضتين : ٩٠ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩٣ (باريس : ١٥٨٢) ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٨٧ ـ ١٣٨٩ ، ودول الإسلام : ٢/ ٨٧ ، والإعلام بوفيات الأعلام ، الورقة : ٢١٢ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٨٥ ، والمستفاد للحسامي الدمياطي ، الورقة : ٥٠ ، ومرآة الجنان : ٤/ ٢٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٦٩ ، وذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٨٢ ـ ٨٦ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١٤ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ١٦٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٠ ـ ٥١ .

(١) كذا في الأصل ، وفي تكملة المنذري والبداية لابن كثير : « عبد الرحمان » ولم نجد من ذكره هكذا ، ولم يذكر المؤلف في جميع تواريخه الأخرى غير اسمه واسم أبيه ، والظاهر أن « عبد الرحمان » هو الصواب .

(٢) روى عنه كتاب « الوفيات » من تأليفه ، وهو الذي نشرته بالاشتراك مع استاذي الدكتور أحمد ناجي القيسي ببغداد سنة ١٩٦٦ .

بأصبهان ، وعبد الجليل بن أبي سَعْد المُعَدَّل بِهَراةَ ، وهو أكبر شيخ له . وقع حديث[1] البَغَويّ وابن صاعد عالياً ، وسمع بهمذان من أبي زُرْعة طاهر بن محمد بن طاهر المَقْدسيّ ، ومحمد بن بُنَيمان ، والحافظ أبي العلاء العَطّار ، وطائفةٍ . وبمَرو من مسعود بن محمد المَرْوَزيّ وغيرِه . وبِنَيْسابور من أبي بكر محمد بن علي بن محمد الطُّوسيِّ . وبِسِجِسْتان من أبي عَرُوبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله الزاهد . وببغدادَ من أبي عليّ أحمد بن محمد الرَّحبيّ ، وأبي محمد ابن الخَشّاب ، وفخر النِّساء شُهْدَة ، وَخَلْقٍ . وبواسط من هبة الله ابن مَخْلَد الأزْدِيّ ، وأبي طالب الكَتَّاني . وبالمَوْصل من خطيبها أبي الفضل عبد الله بن أحمد ابن الطُّوسِيّ ، ويحيى بن سعدون القُرطبيُّ المُقرىء . وبدمشق من محمد بن بركة الصِّلْحِيّ وأبي القاسم علي بن الحسن الحافظ . وبالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السِّلَفِيّ ، وأبي محمد العُثماني . وبمصر من محمد بن علي الرَّحبيّ ، وعبد الله بن بَرِّي النَّحويّ . وعَمل « أربعي البلدان » المتباينة الأسانيد ولواحقها ومتعلقاتها ، فجاءت في مجلدين[2] دَلَّت على حفظه ونُبله ، وله فيها أوهام : تَكَرَّر عليه أبو إسحاق السَّبِيْعِيّ[3] وسعيد ابن محمد البَحيري[4] ، وجمع كتاباً كبيراً سماه « المادح والممدوح » فيه تراجم جماعة من الحفاظ والأئمة ، أصله ترجمة شيخ الاسلام أبي إسماعيل الهَرَوِيّ .

ذكره ابن نُقطة فقال[5] : كان عالماً ثِقةً مأموناً صالحاً ، الا أنه كان

---

(١) هكذا في الأصل ، وهو يعني : وقع له عنه حديث البغوي . . . الخ .

(٢) في تاريخ الإسلام : « في مجلد ضخم » .

(٣) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، مشهور ، وهو من رجال « التهذيب » .

(٤) منسوب إلى جده بحير ، وكان شيخاً جليلاً ثقة صدوقاً توفي سنة ٤٥١ ، كما في أنساب السمعاني وغيره .

(٥) التقييد ، الورقة : ١٤٦ .

عَسِراً في الرواية ، لا يُكثِرُ عنه إلاّ مَن أقامَ عندَهُ .

وقال أبو الحجاج بن خليل : كان حافظاً ثَبْتاً ، كثيرَ السَّماع ، كثيرَ التَّصنيف ، مُتقناً ، خُتِمَ به علمُ الحديث .

وقال أبو محمد المُنذري[١] : كان ثقةً ، حافظاً ، راغباً في الانفراد عن أرباب الدُّنيا .

وقال شهاب الدين أبو شامة[٢] : كان صالحاً ، مَهِيباً ، زاهداً ، ناسِكاً ، خَشِنَ العيش ، ورعاً .

وأثنى عليه ابنُ النَّجّار ، وَعَظَّمه ، وَتَرْجَمَه[٣] .

حدث عنه ابنُ نُقطة ، وزكيّ الدين البِرْزاليُّ ، وضياءُ الدين المَقْدِسِيُّ ، وأحمد بن سَلاَمَة النَّجار ، وشمس الدين ابن خليل ، وأبو إسحاق الصَّرِيفينيّ ، وشهابُ الدين القُوصِيُّ ، وجمال الدين عبد الرحمٰن بن سالم الأنباريُّ ، وزين الدِّين بن عبد الدائم ، وجمال الدين يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ ، وعبد الله بن الوليد المُحَدِّث البَغْدَادِيُّ ، وعامرُ القَلْعِيّ ، وعبد العزيز بن الصَّيْقَل ، وَخَلْقٌ آخرهم موتاً المُعَمَّر العَلاّمة نجمُ الدين أبو عبد الله ابن حَمْدان، ومع فضلِهِ وحفظه فغيرُه أحفَظُ منه وأتقن .

حَدَّث قديماً ، ووَلِيَ مشيخة الحديث[٤] .

---

(١) التكملة : ٢/ الترجمة : ١٣٩٩ .

(٢) ذيل الروضتين : ٩٠ .

(٣) بقيت ترجمته فيما اختاره الحسامي الدمياطي في « المستفاد » .

(٤) ولي مشيخة دار الحديث المظفرية بالموصل ، وهي مما أنشىء قبل الكاملية بمصر فيرد بذلك على من ادّعى أن الكاملية كانت ثاني دار عملت للحديث بعد النورية (انظر التكملة المنذرية : ٢/ الترجمة ١٣٩٩) .

وتوفِّي بحَرّان في ثاني شهر جُمــادى الأُولَى سنة اثنتي عشـرة وست مئة ، وله ست وسبعون سنة .

وفيها مات شيخ الصَّعيد الإمام القُدوة أبو الحسن عليّ بن حُمَيد ابن الصَّبّاغ ، ومُسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن مَنِينا ، والشيخ كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي ابن الجَلاَجلي السَّفَّار ، ومُسند مكةَ يحيـى بن ياقوت الفَرَّاش ، والمُسندون ببغدادَ : أبو العباس أحمد بن يحيـى ابن الدَّبِيْقِيّ البَزّاز ، وأحمد بن إبراهيم ابن السَّبّاك الصُّوفيُّ ، وأبو الفضل عُبيد الله بن أحمد بن هِبة الله المَنْصُوريُّ ، وابو القاسم موسى بن سعيد بن الصَّيْقَل الهاشميُّ ، وأبو الفضل سُلَيْمان بن محمد بن عليّ المَوْصِلِيّ رحمهم الله .

أخبرنا يحيـى بن أبي منصور الفقيه في كتابه أخبرنا الحافظ عبد القادر ابن عبد الله ، أخبرنا مسعود بن الحسن ، أخبرنا إبراهيم بن محمد الطَّيَّان ومحمد بن أحمد السِّمْسَار ، قالا : أخبرنا إبراهيم بن عبد الله التَّاجر ، حدثنا الحُسين بن إسماعيل القاضي حدثنا ابن أبي مَذْعُور ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، حدثنا رَوْح بن القاسم ، حدثنا محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابرٍ ، قال : أتيتُ أبا بكرٍ أسأله فمنعني ، ثم أتيته أسألُهُ فمنعني ، فقلت : إما أن تبخل وإمّا أن تعطيني ، فقال : أتُبَخِّلني ! وأيُّ داءٍ أدوأ من البُخل ؟ ما أتيتَني مِن مرة إلاّ وأنا أُريد أن أعطيكَ ألفاً ، قال : فأعطاني ألفاً وألفاً وألفاً . إسناده قَوِيٌّ .

قرأت على عليّ بن أبي بكر البُحْترِيِّ ، وإسماعيل بن رِكاب المُعَلِّم : أخبركما أحمد بن عبد الدائم ، أخبرنا عبد القادر الحافظ ، أخبرنا الحسن بن العباس ، أخبرنا أبو عمرو عبد الوَهَّاب بن محمد ، أخبرنا أبي أبو عبد الله بن مَنْدَةَ ، اخبرنا محمد بن القاسم بن كوفي ، حدثنا يحيـى بن واقد الطَّائي ،

حدثنا ابن عُيَيْنَة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ، قال : « صَلَّيْتُ أنا ويتيم كان عندنا خلفَ رسول الله ﷺ وأمّ سُليم من ورائنا »[1] .

٥٢ ـ ابنُ البَلّ *

الإمام الواعظ الكبير أبو المظفر محمد بن عليٍّ بن نصر بن البَلّ الدُّوريّ .

ولد بالدُّور من نواحي دُجَيل ، وقَدِمَ بغدادَ ، واشتغل وتَفَنَّنَ .

وسمع من عليّ بن محمد الهَرَويّ بالدُّور في سنة ٥٣١ ، ومن ابن الطلَّاية ، وسعيد ابن البَنّاء ، وابن ناصر ، وعِدّةٍ .

روى عنه ابنُ النجار ، وقال : صار شيخ الوعّاظ ، وكثر له القبول ، ووعظ عند قبر معروف ، وكانت بينه وبينَ ابن الجوزي منافرات ، ولكل منهما متعصبون وأتباع ، ولم يزل الدُّوري على ذلك إلى أن خاصم ولدُهُ غُلاماً لأم الناصر ، وبَدَا من الشيخ ما اشتد به الأمرُ فمُنِعَ من الوعظ ، وأُمِرَ بلزوم بيته ،

(١) قال شعيب : ورواه البخاري في الصلاة (٧٢٧) و (٨٧٤) عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، وعبد الله بن محمد المسندي . ورواه النسائي في الصلاة (٢/ ١١٨) عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الزهري ، ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة ، عن إسحاق ، عن أنس بن مالك ، قال : صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي ﷺ وأمي وأم سليم خلفنا (وانظر تحفة الاشراف للمزي : ١/ ٨٢) .

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة ، الورقة : ٤١ ، والكامل لابن الأثير : ١٢/ ١٠٦ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٩٠ ـ ٩١ (شهيد علي ١٨٧٠) ، وعقود الجمان لابن الشعار : ٦/ الورقة : ٨٩ ـ ٩١ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٣٥٧ ، وذيل الروضتين : ٨٨ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨٩ (باريس : ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج : ١/ ١٠ ، والوافي بالوفيات : ٤/ ١٨٠ ـ ١٨١ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ٧٤ ـ ٧٦ ، وتوضيح المشتبه ، الورقة : ١٤٦ (سوهاج) ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٨ .

فبقي كذلك إلى حين وفاته ، وكان فاضلاً مُتديّناً صَدُوقاً ، أنشدني لنفسه :

يَتُوبُ عَلَى يَدِي قومٌ عُصَاةٌ ... أَخَافَتْهُم مِنَ البَارِي ذُنُوبُ
وقَلْبِي مُظْلِمٌ مِنْ طُولِ مَا قَدْ ... جَنَى فَأَنا على يَدِ مَنْ أَتُوبُ ؟
كَأَنِّي شَمْعَةٌ مَا بَيْنَ قَوْمٍ ... تُضِيءُ لَهُمْ ويَحْرِقُها اللَّهِيبُ
كَأَنِّي مِخْيَطٌ يَكْسُو أُنَاساً ... وجِسْمِي مِن مَلابِسِه سَلِيبُ

مات في ثاني عشر شعبان سنة إحدى عشرة وست مئة ، وله أربع وتسعون سنة .

ومات ابنُ أَخيه أبو الحسن عليّ(١) بن الحُسين ابن البَلّ المُجَلِّد سنة تسع وست مئة قبله ، سمّعه من ابن الطلّاية ، وابن ناصر ، وجماعة .

٥٣ ـ العَمِيدِيّ *

العَلّامة ركن الدين صاحب « الجُسْت » والطَّرِيقة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد ، وقيل : اسمه أحمد ، العَمِيدِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ الحَنَفِيُّ .

كانَ مُبرزاً في الخِلاف والنَّظَرِ ، وهو أحد الأربعة الذين اشتهروا من تلامذة الرَّضِيّ النَّيْسابُورِيّ : هذا ، والرُّكن الطّاووسِيّ والركن زَادا ، والركن فُلان ـ نسينا اسمه ـ .

---

(١) ترجمة ابن نقطة في إكماله ، الورقة : ٤١ (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في تاريخه ، الورقة : ١٣٨ ـ ١٣٩ (كيمبرج) ، والمنذري في تكملته : ٢/ الترجمة : ١٢٤١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : ٣٦١/١/١٨ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٨٦ ، وابن ناصر الدين في توضيحه لمشتبه الذهبي ، الورقة : ١٤٦ (سوهاج) .

(*) تكرر على المؤلف رحمه الله من غير أن يشعر إذ سيعيده بعد قليل في الطبقة نفسها بترجمة مختصرة عن هذه (الترجمة : ٧٠)،وقد ترجمه المؤلف في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٤٥ (أيا صوفيا : ٣٠١١) ، والعبر : ٥/ ٥٧ كما ترجمته كتب طبقات الحنفية .

وصَنَّف العَمِيـديُّ « جُسْتَهُ » المشهـور ، وكتاب « الإرشـاد » واعتنى بشرحه جماعة منهم القاضي شمس الدين أحمد الخوئي ، والبَدرُ المَرَاغيُّ الطَّويل ، وأوحدُ الدين الدُّونيُّ ، ونجم الدين ابن المَرَنديّ .

وتخرج بالعميدي الأصحاب ، منهم : نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين محمود الحَصِيريُّ . وكان طَيِّبَ الأخلاق متواضعاً .

مات ببخارَى في جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئـة وليس علمه من زادِ المعاد .

٥٤ ـ القاهر *

صاحبُ المَوْصِل الملكُ القاهِرُ عزُّ الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي .

تسلطنَ بعـد أبيه سنـة سبع وست مئـة ، وهو أمـرد ، وكان ذا كَـرَمٍ وحلمٍ .

مات في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ، وله خمس وعشرون سنة .

قال ابن الأثير في تاريخه : أخذته حُمَّى ، ثم فارقته ، ثم عاودَته بقيء

(*) سيرته مشهورة تناولته الكتب التاريخية المستوعبة لعصره ، وله ترجمة في : الكامل لابن الأثير : ١٢/ ١٣٧ ـ ١٣٨ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٠١ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٥٩٠ ، وذيل الروضتين : ١١٤ ، وتاريخ ابن العبري : ٦٣١ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٤/ الترجمة : ٤٩٦ ثم عاد وترجمه في لقب القاهـر (٤/ الترجمـة : ٢٧٠٠) ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٢٥ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢١ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٥٥ ـ ٥٦ ، ودول الإسلام : ٢/ ٨٨ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٨١ ، والسلوك للمقريزي : ١/١/٢٠١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٢٥ ، وتاريخ ابن الفرات ، ٩/ الورقة : ٩٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٢ ـ ٦٣ .

كثير وكـرب متتابع ، ثم برد ، ثم ماتَ . وكان حَلِيماً كافّاً عن الأذى مُقبلاً على لَذّاته ، تألّم الناسُ لموته ، وأوصَى بالمُلك إلى ابنه نور الدين رسلان[1] شاه ، وله عشر سنين ، ومُدَبِّر دولته بدر الدين لؤلؤ ، فتعَلّل مدة ومات في العام ، فأقام لؤلؤ أخاهُ صغيراً له ثلاث سنين ، وبقي هو الكُلّ .

٥٥ ـ ابن سيدهم *

الشيخ أبو الفضل أحمدُ بن محمد بن سَيِّدهم بن هبة الله بن سَرايـا الأنصاريُّ الدِّمشْقِيُّ ، ابنُ الهَرّاس الوكيل الجابيّ .

سَمَّعه والده من أبي الفتح نصر الله المِصِّيْصِيّ ، ونصر بن مُقاتل .

روى عنه الضياءُ ، واليَلْداني ، وأبو محمد المُنْذِريُّ ، والشيخُ شمس الدين عبد الرحمن ، والفخرُ عليٌّ ، وآخرون .

مات في شعبان سنة ست عشرة وست مئة .

٥٦ ـ ستّ الشام **

خـاتون أُخت السَّـلاطين أولاد نجم الدين أيـوب بن شاذِي ، واقفـة

---

(١) وتكتب أيضاً بالألف : أرسلان .

(*) تكرر على المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ إذ سيعيد ترجمته بعد قليل في الطبقة نفسها باختلاف يسير (الترجمة : ٦٦) ، ولأبي الفضل هـذا ترجمـة في : تكملة المنـذري : ٢/ الترجمة : ١٦٨٦ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٤ (باريس ١٥٨٢) ، والعبـر : ٥/ ٦٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٤٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٦ .

(**) مرآة الزمان : ٨/٦٠٦ ـ ٦٠٧ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٧١١ ، وذيل الروضتين : ١١٩ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٦ (بـاريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٦١ ، ودول الإسلام : ٢/ ٩٠ ، والوافي بالوفيات : ٨/ الورقة : ١١٦ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٨٤ ـ ٨٥ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٨ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الـورقة : ٤٠٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ١٤٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٧ .

المَدْرَسَتَيْن ، فدُفنت بالبَرَّانية[1] .

لها بِرٌّ وصَدَقات وأموال وخَدَم . وهي شقيقة المعظم تُورانشاه .

توفِّيت في ذي القعدة[2] سنة ست عشرة وست مئة .

٥٧ ـ ابن حَمويه *

العلاّمة المفتي صدر الدين أبو الحسن محمد بن أبي الفتح عُمر بن عليّ ابن العارف محمد بن حَمويه الجُوَينيُّ الشَّافعيُّ الصوفيُّ .

ولد بجُوَين[3] ، وتفقه على أبي طالب محمود بن علي الأصبهاني صاحب « التَّعليقة » ، وبدمشق على القُطب النَّيْسابوريّ ، وبرع في المَذْهب ، وأفتَى . وتَزَوَّج بابنة القُطب فأولدها الأمراء الكُبراء : عماد الدين عمر ، وفخر الدين يوسف ، وكمال الدين أحمد ، ومعين الدين حسن . دَرَّسَ بالشَّافعي ومشهد الحُسين ، وتَرَسَّل عن الكامل إلى الخليفة ، فمرض بالمَوْصل ، ومات سنة سبع عشرة وست مئة .

روى عن أبي الوَقْت ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ ، والحسن بن أحمد

---

(١) يعني : الشامية البرانية ، انظر التفاصيل في كتاب خطط دمشق للمنجد .

(٢) في السادس عشر منه ، كما ذكر المنذري في « التكملة » .

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة ، الورقة : ٨٤ (ظاهرية) ، والكامل لابن الأثير : ١٢/ ١٦٥ ، والتكملة : ٣/ الترجمة :١٧٤٧ ، وذيل الروضتين : ١٢٥ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٣٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤١ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٧٠ ـ ٧١ ، والوافي بالوفيات : ٤/ ١٥٩ ، وطبقات السبكي : ٥/ ٤٠ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٩٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٧٠ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٤٠٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٥١ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٠/ الورقة : ٢٣ ـ ٢٤ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة : ٤٨ ، وحسن المحاضرة : ١/ ١٩١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٧٧ .

(٣) جوين : ناحية من نواحي نيسابور ، وقد سأله المنذري عن مولده فقال : في شوال سنة ٥٤٣ .

المُـوسيابـاديِّ ، وعاش أربعـاً وسبعين سنة ، وكـان حَسَنَ السَّمْتِ ، كثيـرَ الصَّمْتِ ، كبيرَ القَدْرِ ، غزيرَ الفضل ، صاحبَ أوراد وحلم وأناة .

٥٨ ـ ابنُ الحَرَسْتانيّ *

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ المفتي المُعَمَّر الصالح مُسند الشام شيخ الإسلام قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن عليّ بن عبد الواحد الأنصاري الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ ابن الحَرَسْتانيّ ، من ذُرِّية سعد بن عُبادة رضي الله عنه .

وُلِدَ في أحد الربيعين سنة عشرين وخمس مئة .

وسمعَ في سنة خمس وعشرين ، وبعدها ، من عبدِ الكريم بن حَمزة ، وطاهر بن سهل ، وجمال الإسلام عليّ بن المُسَلَّم ، والفقيه نصـر الله بن محمـد ، وهبة الله بن طـاووس ، وعليّ بن قُبَيس المالكيِّ ، ومعـالي ابن الحُبُـوبيِّ ، وأبي القـاسم بن البُنّ الأَسَــدِيِّ ، وأبي الحسن المُـرادِيِّ ، وجماعةٍ ، وله « مشيخةٌ » في جزء مَرويّ .

وقد أجاز له أبو عبد الله الفُرَاويُّ ، وهبة الله بن سَهْل السَّيِّدي ، وزاهر

(*) معجم البلدان : ٢/ ٢٤١ ، والتقييد لابن نقطة ، الورقة : ٦٤ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٥٨٩ ـ ٥٩٢ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٥٦٨ ، وذيل الروضتين : ١٠٥ ـ ١٠٦ ، وتاريخ الإسلام ، الورقـة : ٢١١ ـ ٢١٢ (باريس ١٥٨٢) ، والعبـر : ٥/ ٥٠ ـ ٥١ ، ودول الإسلام : ٢/ ٨٢ ، وطبقات الإسنوي ، الورقة : ٧٧ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٧٨ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ٧٦ ـ ٧٧ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة : ٢٠٠ ، والسلوك للمقـريزي : ١/١/١٨٨ ، وعقـد الجمان للعيني : ١٧/ الـورقـة : ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، والنجـوم الزاهرة : ٦/ ٢٢٠ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٨٣ ، القضاة الشافعية للنعيمي : ٦٠ ـ ٦٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٠ .

ابن طاهر ، وعبد المنعم ابن الأُستاذ أبي القاسم القُشَيريّ ، وإسماعيل القاريء وطائفة .

وحَدَّث « بدلائل النبوة » للبيهقيّ ، و « بصحيح مُسلم » وأشياء .

وبرعَ في المَذْهَب ، وأفتَى ودَرَّس ، وعُمِّرَ دَهراً ، وتَفَرَّد بالعوالي .

حدّث عنه أبو المواهب بن صَصْرَى ، وعبد الغني المقدسيُّ ، وعبد القادر الرُّهاويُّ ، والضياءُ ، وابنُ النجّار ، والبِرْزاليُّ ، وابنُ خليل ، والقُوصيُّ ، والزكي عبد العظيم ، وكمال الدين ابن العَدِيم ، والنَّجيب نصر الله الصَّفّار ، وزين الدين خالد ، والجمال عبد الرحمن بن سالم الأَنباريُّ ، وأبو الغنائم بن عَلّان ، وأبو حامد ابن الصَّابونيِّ ، والبُرهان ابن الدَّرَجيّ ، ويوسُف بن تَمّام ، وأبو بكر ابن الأَنماطيِّ ، ومحمد وعمر ابنا عبد المنعم القَوّاس ، ومحمد بن أبي بكرٍ العامريُّ ، والفخر عليٌّ ، وأبو بكر بن محمد ابن طَرْخان ، والشمس عبد الرحمن[(١)] ابن الزين ، والشمس ابن الزين[(٢)] ، وأبو بكر بن عمر المِزِّيُّ ، والقاضي شمس الدين محمد بن العِماد ، وأبو إسحاق ابن الواسطيُّ ، وخَلْقٌ كثير .

وروى عنه بالإجازة العماد عبد الحافظ بن بَدْران ، وعائشة بنت المَجْد .

وكان إماماً فقيهاً ، عارِفاً بالمَذْهب ، وَرِعاً صالحاً ، محمودَ الأحكام ،

---

(١) عبد الرحمان ابن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٨٩ .

(٢) هكذا في الأصل ، ولعله أراد به : شمس الدين بن أبي عمر المقدسي الذي ذكر في « تاريخ الإسلام » أنه روى عنه ، وإلا فإن قوله و « الشمس ابن الزين » ينصرف إلى الأول « عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الملك » ، فلا بد أنه قصد بأحدهما « عبد الرحمان بن أبي عمر » .

حَسَن السِّيرة ، كبيرَ القَدْرِ . رحلَ إلى حلب ، وتفقه بها على المُحَدِّث الفقيه أبي الحسن المُراديِّ ، ووَلِيَ القضاء بدمشق ، نيابة عن أبي سعد بن أبي عَصْرُون ، ثم إنّه وَلِيَ قضاءَ القُضاة استقلالاً في سنة اثنتي عشرة وست مئة .

قال ابن نقطة(١) : هو أسندُ شيخ لقينا من أهل دمشق ، حسن الإنصات ، صحيح السماع .

وقال أبو شامة(٢) : دخل به أبوه من حَرَستا ، فنزل بباب توما يؤم بمسجد الزَّينبيّ ، ثم أمَّ فيه ابنه جمال الدين ، ثم انتقل جمالُ الدين فسكن بداره بالحُوَيرة ، وكان يُلازم الجماعة بمقصورة الخَضِر ، ويحدِّث هناك ، ويجتمع خلق ، مع حسن سَمْته ، وسُكونه ، وهَيبته . حدثني الشَّيخُ عِزُّ الدين بن عبد السلام أنه لم يَرَ أفقه منه ، وعليه كان ابتداء اشتغاله ، ثم صحب فخر الدين ابن عساكر ، فسألته عنهما فرجّح ابن الحَرَستاني ، وكان حفظ « الوسيط » للغزالي .

ثم قال أبو شامة : ولما ولي محيي الدين القضاء لم ينب ابن الحَرَستانيّ عنه ، وبقيَ إلى أنْ وَلّاه العادل القَضاء ، وعزل الطاهر ، وأخذ منه العَزيزية ، والتَّقَويّة ، فأعطى العزيزيةَ ابنَ الحَرَستانيّ مع القضاء ، وأقبل عليه العادل ، وكان يَحْكم بالمُجاهدية ، وناب عنه ولده العِماد ، ثم ابن الشيرازي ، وشمس الدين ابن سَنِيِّ الدَّولة ، وبقي سنتين وسبعة أشهر ، ومات ، وكانت له جنازة عظيمة ، وقد امتنع من القضاء ، فألحّوا عليه ، وكان صارِماً عادلاً على طريقة السَّلَف في لباسه وعفته .

---

(١) التقييد ، الورقة : ٦٤ .

(٢) ذيل الروضتين : ١٠٥ ـ ١٠٦ .

وقال سِبطُ الجوزيِّ[1] : كان زاهداً ، عَفِيفاً ، ورعاً ، نَزِهاً ، لا تأخذه في الله لومة لائم . اتفق أهلُ دِمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دِمشق في جماعة إلّا إذا كانَ مريضاً . ثم ساق حكايات من مناقبه وعدله في قضاياه ، وأُتي مرَّة بكتاب ، فرمى به ، وقال : « كتابُ الله قد حكم على هذا الكتاب » ، فبلغ العادل قوله ، فقال : «صدق،كتاب الله أولى من كتابي » ، وكان يقول للعادل : أنا ما أحكم إلاَّ بالشرع ، وإلا فأنا ما سألتُك القضاء ، فإن شئت فأبصر غيري .

قال أبو شامة : ابنُه العماد هو الذي ألَحَّ عليه حتى تولَّى القضاء . وحدثني ابنُه قال : جاء إليه ابن عُنَيْن ، فقال : السلطانُ يُسلِّم عليك ويُوصِي بفلان ، فإن له محاكمة . فغضب وقال : الشَّرع ما يكون فيه وصية .

قال المُنذريُّ[2] : سمعتُ منه وكان مَهيباً ، حَسَن السَّمْت ، مجلسُهُ مجلس وقار وسكينة ، يُبالغ في الإنصات إلى مَن يقرأ عليه .

توفي في رابع[3] ذي الحجة سنة أربع عشرة وست مئة ، وهو في خمس وتسعين سنة .

وفيها مات القُدوة الشيخ العماد المَقْدِسيُّ ، وأبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجِب البَلَنْسِيُّ ، والشيخ ذَيال الزاهد ، والمُحدث عبد الله بن عبد الجبار العُثمانيُّ ، وعبد الخالق بن صالح بن ريدان المِسْكِيُّ ، وأبو الحُسين محمد بن أحمد بن جُبَير الكِنانيُّ ، والمُعَمَّر محمد بن عبد العزيز بن سعادة

---

(١) يعني سبط ابن الجوزي ، والذهبي يتصرف .

(٢) ٢/ الترجمة : ١٥٦٨ .

(٣) هذا ما ذكره المنذري ، وأما ياقوت في « معجم البلدان » وابن نقطة في « التقييد » فإنهما ذكرا أنه توفي في الخامس من الشهر .

الشاطبيُّ ، وأبو الغنائم هبة الله بن أحمد الكَهْفِيُّ ، والفقيه أبو تُراب يحيى بن إبراهيم الكرْخِيّ .

٥٩ ـ العَطّار *

الشيخُ الأمير المُسند الدَّيِّن أبو القاسم شمس الدين أحمد بن عبد الله ابن عبد الصمد بن عبد الرَّزاق السُّلَمِيُّ البَغْدادِيُّ الصَّيدلانيُّ العَطّار .

وُلِدَ سنة ست وأربعين وخمس مئة[١] .

وسمع من أبيه ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ ، وابن البَطِّي . وحَدَّث « بالصحيح »[٢] و « عَبْد »[٣] و « الدَّارمي » وكان يذكر أنه من وَلَد أبي عبد الرحمان السُّلَمِيّ . سكن دمشق . .

قال ابن النجَّار : كان له دكان بظاهر باب الفراديس للعِطر ، وكان صَدُوقاً ، متديِّناً ، مَرضيَّ الطريقة .

وقال ابنُ نُقطة[٤]: شيخٌ صالح ثِقَةٌ صَدُوق .

قلت : حدث عنه : هما[٥] ، والضياءُ ، والمُنذريُّ ، والقُوصي ، والزَّين خالد ، ومحمد بن علي النُّشَبِي ، والرشيد العامريُّ ، والمحيي بن

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٣ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٩١ ـ ١٩٢ (باريس ٥٩٢١) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٦١٦ ، وبغية الطلب : ١/ الورقة : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢١٦ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٥٥ ، والمختصر المحتاج : ١/ ٨٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٢٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٢ .

(١) في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر من السنة ، ذكر ذلك المنذري .

(٢) صحيح البخاري .

(٣) يعني « مسند عَبْد بن حُميد » وانظر إلى اختصار الإمام الذهبي وتصرفه !

(٤) التقييد ، الورقة : ٢٣ .

(٥) يعني : ابن النجار وابن نقطة .

عصرون ، والفخر عليّ ابن البُخاريّ ، والشمس ابن الكمال ، والجمال ابن الصَّابونيِّ ، والعلاء بن صَصْرَى ، والتقي ابن الواسطيِّ ، وعدةٌ . وظهر لشيخنا العزِّ أحمد ابن العماد بعد موته بعض كتاب « الدَّارمي » سمعه منه حُضورا .

وروى عنه بالإجازة عمر بن القواس .

مات في سابع عشر شعبان سنة خمس عشرة وست مئة ، ودفن بقاسيون .

وفيها مات الرُّكن العَمِيدي صاحب « الجُسْت » و « الطريقة » تلميذ الرَّضيّ النَّيْسابوري اسمه أبو حامد محمد بن محمد بن محمد السمرقندي الحنفيّ ، والملك العادل ، وصاحب الموصل الملك القاهر مسعود . وصاحب الرُّوم كيكاوس ، والشهاب فِتيان بن علي الشّاغُوريّ الشاعر صاحب « الديوان » ، وزينب الشَّعْرِيّة ، وأبو الفتوح البكريّ ، وآخرون .

٦٠ - الشَّعْرِيّة *

الشَّيخةُ الجليلةُ مُسنِدةُ خُراسان أمُّ المؤيَّد حُرَّة نَاز زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمان بن الحسن بن أحمد بن سَهْل بن أحمد بن عبدوس الجُرجانيّة الأصل النَّيْسابورية الشَّعريّة .

سمعت من إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارىء ، وفاطمة بنت

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٦٤٨ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٣٤٤ - ٣٤٥ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة ٢١٧ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٥٦ ، والوافي بالوفيات : ٨/ الورقة ١٠٦ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٨٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٢٦ وشذرات الذهب : ٥/ ٦٣ ، والتاج المكلل للقنوجي : ص ٤٨ - ٤٩ .

زَعْبَل ، وعبد المنعم ابن القُشَيريّ ، وزاهر بن طاهر ، وأخيه وجيه ، وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسيّ ، وعبد الجبار بن محمد الخُواريّ ، وعبد الوَهَّاب بن شاه ، وفاطمة بنت خَلَف الشَّحّامِيّ ، وعبد الله ابن الفُرَاويّ ، وعبد الرزاق الطَّبَسيّ .

وأجاز لها عبد الغافر بن إسماعيل ، وأبو القاسم الزَّمخشرِيّ النَّحويُّ .

وسمعت « الصحيح » من الفارسي ووجيه .

حَدَّثَ عنها ابنُ هِلالة ، وابنُ نُقْطَةَ ، والبِرْزاليُّ ، والضياءُ ، وابنُ الصَّلاح ، والمُرسي ، وإبراهيم الصَّرِيفينيُّ ، ومحمد بن سعد الهاشميُّ ، والصَّدر البكريُّ ، وابنُ النجّار .

وسَمِعتُ بإجازتها من جماعة .

وكانت صالحة مُعَمَّرة مُكثِرة .

توفِّيت في جُمادَى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة بنَيْسابور .

٦١ - ابن الدَّهَّان *

العَلَّامة وجيه الدين أبو بكر المُبارك بن المبارك بن أبي الأَزهر سعيد بن

(*) إرشاد الأريب لياقوت : ٦/ ٢٣١ - ٢٣٨ ، والكامل لابن الأثير : ١٢/ ١٢٩ ، وإنباه الرواة : ٣/ ٢٥٤ - ٢٥٦ ، وإشارة التعيين ، الورقة : ٤٣ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٥٧٣ ، وعقود الجمان لابن الشعار : ٦/ الورقة : ١٢ - ١٥ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٤٢١ ، وذيل الروضتين : ٩٠ - ٩١ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ١٥٢ - ١٥٣ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٢٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩٦ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٤٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة : ٢٤٠ ، ومسالك الأبصار : ٤/ الورقة : ٣٤٥ - ٣٤٧ ، ونكت الهميان : ٢٣٣ - ٢٣٤ ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٤٨ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٦٩ - ٧٠ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٢ ، وغاية النهاية : ٢/ ٤١ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : =

أبي السعادات الواسِطيُّ النَّحويُّ الضَّرير .

حفظ القرآنَ ، وتلا بالرِّوايات على جماعة .

وقَدِمَ بغدادَ شاباً ، فسمع من أبي زُرْعَة المَقْدِسِيُّ ، ويحيى بن ثابت ، وأحمد بن المبارك المُرَقّعاتيّ ، وأبي محمد ابن الخَشّاب ، ولزمه في العربية .

قال ابن النجار : قرأ الأدبَ على أبي سعيد نصر بن محمد المُؤدِّب ، وقَدِمَ بغدادَ مع والده ، فسكنها ، وقرأ الأدب على ابن الخَشّاب ، وقرأ جملة من كتب النَّحو واللغة والشّعر على أبي البركات الأنباريّ من حفظه ، وذكر لي أنه قرأ نصف « كتاب سيبويه » من حفظه عليه أيضاً ، وأنه كان يحفظ في كل يوم كُرّاساً في النحو ويفهمه ويُطارح فيه ، حتى برَع ، وكان يتردد إلى منازل الصُّدور لإقراء الأدب ، وكان شديدَ الذَّكاء ، ثاقبَ الفَهْم ، كثيرَ المحفوظ ، مُضطلعاً بعلوم كثيرة : النحو ، واللغة ، والتَّصريف ، والعَرُوض ، ومعاني الشِّعر ، والتفسير ، ويعرف الفقه والطب وعلم النجوم وعلوم الأوائل .

قلت : لو جهل هذين العلمين لسَعِد(١) .

قال : وله النَّظمُ والنَّثرُ ، وينشيء الخطب والرَّسائل بلا كُلفة ولا رَوِيَّة ، ويتكلم بالتُّركية والفارسية والرُّومية والأرمنية والحبشية والهندية والزّنجية بكلام

= ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة ٣٥٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢١٤ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٧٠ ـ ٧١ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة : ٧٣ ـ ٧٤ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٥٣ ، وغيرها .

(١) يعني علم النجوم وعلوم الأوائل .

فصيح عند أهل ذلك اللسان . وكان حليماً بطيء الغَضَب ، متواضعاً ، دَيِّناً ، صالحاً ، كثير الصَّدقة ، متفقداً للفقراء والطَّلبة ؛ تفقه أولاً لأبي حنيفة ، ثم تحوَّل شافعياً بعد علوّ سِنّه ، ووَلِيَ تدريس النَّحو بالنِّظامية ، إلى أن مات ، قرأتُ عليه كثيراً ، وهو أول مَن فتحَ فمي بالعِلم ، لأن أُمِّي أسلمتني إليه ولي عشر سنين ، فكنتُ أقرأُ عليه القرآنَ والفقهَ والنَّحوَ ، وأُطالِعُ له ليلاً ونهاراً ، وإذا مشىٰ ، كنتُ آخذاً بيده ، وكان ثقةً نَبيلاً ، أنشدني لنفسه :

أيُّها المغرور بالدُّنيا انتبِه   إنَّها حالٌ ستفنىٰ وَتَحُولُ
واجْتَهِدْ في نَيْلِ مُلْكٍ دَائِمٍ   أيُّ خَيْرٍ في نَعِيمٍ سَيَزُولُ
لَوْ عَقلنا ما ضَحِكْنَا لَحْظَةً   غَيْرَ أَنَّا فُقِدَتْ مِنَّا العُقولُ

قال : مولده في جُمادى الآخرة سنةَ أربع وثلاثين(١) ، ومات في شعبان(٢) سنة اثنتي عشرة وست مئة وكنتُ بِنَيْسابور .

قلت : فيه نظم المؤيد ابن التَّكريتيّ(٣) :

ومَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الوَجِيهَ رِسَالَةً(٤)   وإنْ كَانَ لا تُجْدِي لَدَيْهِ الرَّسَائِلُ
تَمَذْهَبْتَ لِلنُّعمَانِ بَعْدَ ابنِ حَنْبَلٍ   وذٰلِكَ لَمَّا أَعْوَزَتْكَ المَآكِلُ
وما اخْتَرتَ رَأيَ الشَّافِعي دِيَانَةً   وَلكِنَّما تَهْوى الَّذي هُوَ حَاصِلُ
وعَمَّا قَليلٍ أَنْتَ لا شَكَّ صَائِرٌ   إلى مَالِكٍ فَافْطَنْ لِما أَنَا قَائِلُ !

---

(١) هذا قول ابن النجار ، أما المنذري فقال : مولده بواسط في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة . وقد سقطت كلمة « ثلاثين » من إرشاد ياقوت ونكت الهميان للصفدي فصار مولده فيهما سنة ٥٠٢ .

(٢) في ليلة السادس والعشرين منه ، على ما ذكره المنذري .

(٣) هذه الأبيات الأربعة مشهورة ذكرتها معظم الكتب التي ترجمت له ، وهي تروى باختلاف عما هنا ، لكن المعنى واحد .

(٤) في الأصل : بن سالم ، وهو تحريف .

قال ابن الدُّبَيثيّ : تَخَرَّجَ بالوجيه جماعةٌ في النحو وكان هُـذَرَة[1] ، كتبتُ عنه أناشيد .

قلت : وممن روى عنـه الزكيُّ البِـرْزاليُّ . وأجاز لشيخنـا أحمد بن سلامة .

٦٢ ـ البَـكْـريّ *

الشَّريفُ العالم الصَّالحُ الزَّاهدُ فخرُ الدِّين بقيةُ المشايـخ أبو الفتـوح محمدبـن محمـد بن محمد بن عَمْرُوك القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ البَكْرِيُّ النَّيْسابوريُّ الصُّوفيُّ .

لو سمعَ على قدر سنِّهِ لَلَحِقَ إسناداً عالياً ؛ فإنَّ مولده في سنة ثماني عشرة وخمس مئة .

سمع وهو كبير من أبي الأسعد هبة الرحمان ابن القُشَيْرِيّ ، وسمـع ببغدادَ من الحُسين بن خَمِيس المَوْصِلِيّ ، وبالثَّغر مع ولده من أبي طـاهر السِّلَفِيّ .

وَحَدَّث ببغدادَ وبمكةَ ومصرَ ودِمشق ، وجاورَ مُدةً .

حَدَّث عنه أبو عبد الله البِرْزاليُّ ، وابنُ خليل ، وأبو محمد المُنذريُّ ، وحفيدُه صدر الدين أبو عليٍّ ، وإبـراهيم ابن الدَّرَجِيّ ، وابنُ أبي عُمـر ، والفَخْرُ عليٌّ ، والشَّمسُ ابن الكمال ، وجماعة .

---

(١) ويقال فيه : « هُذُرَّة » كما في القاموس للفيروزأبادي .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقـة : ١٣٢ (باريس ٥٩٢١) ، والتكملة للمنـذري : ٢/ الترجمة : ١٥٩٧ ، وتكملة ابن الصابوني : ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، وتاريخ الإسلام ، الورقـة : ٢٢٠ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج : ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠ ، والعقد الثمين للفاسي : ٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٢٦ .

توفِّي في حادي عشر جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة .

ومات معه يومئذ رفيقُهُ الشيخ محمد[١] بن عبد الغفار الهَمَذانيُّ ، وله بضع وثمانون سنة ، حَدَّث عن السِّلَفِيّ .

٦٣ - ابن مُلاعِب *

الشيخُ الفاضل المُسند ربيبُ الدِّين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب البَغْدادِيُّ الأَزَجِيُّ الوكيل عند القضاة .

ولد في أول سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

وسمع من القاضي أبي الفضل الأُرمويّ ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ ، والحافظ ابن ناصر ، وأبي بكر ابن الزَّاغونيّ ، وأبي الوقت السِّجْزِيِّ ، وأبي الكرم الشَّهرزوريِّ[٢] ، وأحمد بن بختيار المَنْدائيِّ ، وطائفةٍ . وسكن دمشق .

حدَّث عنه الشيخ الموفق ، والضياءُ ، وابنُ خليل ، والبِرْزاليُّ وأبو

---

(١) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٤٥ (أيا صوفيا ٣٠١١) ضمن ترجمة ابن عمروك ، وذكرته معظم الكتب التي ترجمت للبكري أيضاً .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٩٤ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٤٧ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٦٨٢ ، وبغية الطلب : ٢/ الورقة : ٢٧٦ - ٢٧٧ ، وذيل الروضتين : ١١٩ ثم أعاده في سنة ٦١٧ ص : ١٢١ ولقبه في المرة الأولى « ربيب الدين » ثم لقبه في الثانية « زين الدين » ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٥ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٦٠ ، والمختصر المحتاج : ٢/ ٦٢ - ٦٣ ، ودول الإسلام : ٢/ ٩٠ ، والوافي بالوفيات : ٨/ الورقة : ٤٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٤٦ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٠/ الورقة : ٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٧ .

(٢) في الأصل : « السُّهروردي » وليس بشيء ، فهو أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري ، مشهور .

محمد المُنذريُّ ، والسَّيف أحمد ابن المَجد ، وأبـو بكر ابن الأنمـاطيّ ، والفَخر عليُّ بنُ أحمد ، والشَّمس ابن الكمال ، والشمس ابن الزَّين ، والتقي ابن الواسطيّ ، وإبراهيم بن حَمْد ، وعِدّةٌ .

وبالإجازة : عُمر ابن القَوّاس ، والعماد بن بدران .

وسماعُه صحيح ، لكن غالبه في السنة الخامسة(١) .

قال ابن النجار : كانَ أبوه ديوانياً(٢) فاعتنى به ، وكان متيقظاً متودداً صحيح السماع ، له مروءَة ونَفْس حَسَنة يُحدِّث من أصوله .

مات في الخامس والعشرين من جُمادى الآخـرة(٣) سنة ست عشـرة وست مئة ، ودفن بسفح قاسيون .

٦٤ ـ العُـكْـبَرِيُّ *

الشَّيخُ الإمامُ العَلاّمةُ النَّحويُّ البارِعُ مُحبّ الدِّين أبو البقاء عبد الله بن

---

(١) يعني حضوراً بإفادة والده .

(٢) في الأصل : « ديواناً » والتصحيح من عندنا لأن المؤلف نقل عن ابن النجار في « تاريخ الإسلام » قوله : « كان أبوه متولي كتابة من قبل الديوان فأسمعه واعتنى به ، وحَصَّل له الأجزاء » .

(٣) هذا قول ابن النجار أما المنذري فذكر وفاته في رجب من السنة ، وعَلّق على هـذا الكمال ابن العديم في « بغية الطلب » ، فقال : « هكذا قال عبد العظيم أنه توفي في رجب ، ووجدت فيما علقته من الفوائد : توفي داود بن أحمد بن ملاعب بدمشق يوم السبت الخـامس والعشرين من جمادى الآخرة » . والظاهر ان المنذري نقل تاريخ وفاته من تاريخ ابن الدبيثي الذي قال : « وبلغنا أنه توفي بدمشق في رجب سنة ٦١٦ والله أعلم » ، ورواية ابن الدبيثي مستعملة على التمريض كما هو بين من قوله : « وبلغنا » ، فيظهر أن قول ابن النجار ومن تابعه هو الأصوب ، والله أعلم .

(*) معجم البلدان : ٣/ ٧٠٥ ، وتـاريخ ابن الـدبيثي ، الورقـة : ٩٠ ـ ٩١ (بـاريس ٥٩٢٢) ، وإنباه الرواة : ٢/ ١١٦ ـ ١١٨ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٦٦٢ ، وذيل الروضتين : ١١٩ ـ ١٢٠ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ١٠٠ ـ ١٠١ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٥/ =

الحُسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحُسين العُكْبَـرِيُّ ثم البَغْداديُّ الأَزَجِيُّ الضَّريرُ النَّحويُّ الحَنبليُّ الفَرَضيُّ صاحب التَّصانيف .

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

قرأ بالروايات على عليٍّ بن عساكر البطائحيِّ ، والعربية على ابن الخَشّاب ، وأبي البركات بن نجاح . وتفقه على القاضي أبي يَعْلَى الصَّغير محمد بن أبي خازم وأبي حكيم النَّهروانيّ ، وبرعَ في الفقه والأُصول ، وحازَ قَصب السَّبق في العربية .

وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي ، وأبي زُرْعَة المَقْدِسِيِّ ، وأبي بكر بن النَّقور ، وجماعة . وتخرَّج به أئمةٌ .

قال ابن النجّار : قرأتُ عليه كثيراً من مُصنّفاته ، وصحبته مدة طويلة ، وكان ثقةً ، متديِّناً ، حَسَن الأَخلاق ، متواضعاً ، ذكر لي أنه أضرَّ في صباه من الجُدري .

ذكر تصانيفه :

صَنَّف « تفسير القرآن » ، وكتاب « إعراب القرآن » ، وكتاب « إعراب

= الترجمة ٦٧٥ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٣١ ، وإشارة التعيين لليمني ، الورقة : ١١٩ - ١٢٠ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٦ (باريس ١٥٨٢) ، ودول الإسلام : ٢/ ٩٠ ، والعبر : ٥/ ٦١ ، والإعلام بوفيات الأعلام ، الورقة : ٢١٣ ، والمختصر المحتاج : ٢/ ١٤٠ - ١٤٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة : ٩٢ ، والمستفاد للحسامي ، الورقة : ٤١ ، ونكت الهميان : ١٧٨ - ١٨٠ ، ومرآة الجنان : ٤/ ٣٢ - ٣٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٨٥ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٠٩ - ١٢٠ ، والعسجد المسبوك ، الورقة : ١٢٩ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ١٦٥ - ١٦٦ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٩٧ - ٣٩٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٤٦ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٠/ الورقة : ٢ - ٣ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٣٨ - ٤٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٧ - ٦٩ ، وديوان الإسلام ، الورقة : ١٥ ، والتاج المكلل : ٢٢٨ وغيرها .

الشواذ » ، وكتاب « مُتشابه القرآن » و « عدد الآي » و « إعـراب الحديث » جزء ، وله « تعليقة في الخلاف » و « شرح لهداية أبي الخطاب » ، وكتاب « المرام في المَذْهَب » ومصنف في الفرائض ، وآخر ، وآخـر . و « شرح الفصيـح » ، و « شـرح الحمـاسـة » ، و « شـرح المقـامــات » و « شـرح الخطب » ، وأَشياء سماها ابن النجّار وتركتها .

حَدَّث عنه ابن الدُّبيثيّ ، وابنُ النجار ، والضياء المَقْدِسيّ ، والجمال ابن الصَّيْرَفِي ، وجماعة .

قيل : كان إذا أراد أن يصنِّف كتاباً جمع عدة مُصَنَّفات في ذلك الفنِّ ، فقُرِئت عليه ، ثم يملي بعد ذلك ، فكان يقال : أبو البقاء تلميذ تلامذته ؛ يعني هو تبع لهم فيما يقرؤون له ويكتبونه .

وقد أرادوه على أن ينتقل عن مذهب أحمد فقال ، وأقسم : لو صببتُم الذَّهَبَ الذَّهَبَ عليَّ حتى أتوارَى به ، ما تركتُ مذهبي .

توفِّي العَلاَّمة أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وست مئة ، وكان ذا حظ من دِين وتَعَبُّد وأَوراد .

٦٥ ـ ابن النَّاقد *

شيخُ القُراء أبو محمد عبد العزيز بن أبي الرِّضا ، أحمد بن مسعود ابن النَّاقد البَغْداديُّ الجَصّاص .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٥٤ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٤٩ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكملة للمنـذري : ٢/ الترجمـة : ١٧٠٤ ، وتاريـخ الإسلام ، الـورقة : ٢٢٧ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٧٨ ، والعبر : ٥/ ٦٢ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٩٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٤٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٩ .

تلا بالرِّوايات على أبي الكرم الشَّهرزُورِيّ ، وعمر الحَربيّ . وسمع من أبي الفضل الأُرْمَوِيّ ، وأبي سعد ابن البَغْداديّ ، وابنُ ناصر ، وأمَّ بمسجد الفاعُوس .

تلا عليه بالعَشْر عبد الصمد بن أبي الجَيْش وغيرُه .

وروى عنه الضياء المَقْدسيُّ ، والنَّجيب الحَرّانيُّ .

قال ابن النجار : كان صدوقاً ، فاضلاً ، صالحاً ، سديدَ السِّيرة ، حَسَن الأخلاق ، قال لي : ولدت سنة ثلاثين وخمس مئة . وتوفِّي في شوال سنة ست عشرة وست مئة رحمه الله .

٦٦ - ابن سيدهم *

الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن سَيِّدهم بن هبة الله بن سرايا الأَنصاريُّ الدِّمشقيُّ الوكيل الجابي ، ابن الفَرّاش(١) .

سمع من أبي الفتح نصر الله بن محمد المِصِّيصِيّ ، ونصر بن مُقاتل .

حَدَّث عنه الضياءُ ، والزكيُّ المنذريُّ ، والتَّقِيُّ اليَلْدانيُّ ، وابنُ أبي عُمر ، وابنُ البُخاري .

وأجاز لشيخنا عُمر ابن القَوَّاس ، وكان من بقايا المشيخة .

(*) تكرر على المؤلف - رحمه الله تعالى - من غير أن يشعر وقد مر قبل قليل (الترجمة : ٥٥) فراجع تعليقنا هناك .

(١) هكذا في الأصل ، وقد تقدم أنه « ابن الهَرّاس » ، وهو الصحيح ، فقد ذكر ذلك المؤلف في ترجمته من « تاريخ الإسلام » ، وكذلك ذكره المنذري في ترجمته من « التكملة » ، وفي ترجمة والده محمد بن سيدهم المتوفى في الثالث من ذي الحجة سنة ٥٩٣ (التكملة : ١/ الترجمة : ٤١١) ، وقد يكون عرف بذلك أيضاً وإن كنا لم نجد لذلك أصلاً .

مات في ثالث عشر شعبان سنة ست عشرة وست مئة ، وله أربع وثمانون سنة .

٦٧ ـ رَيْحان *

شيخ القُرّاء أبو الخير رَيْحان بن تِيكان بن مُوسَك الكُرْدِيُّ البَغْداديُّ الحَرْبِيُّ الضَّرير .

كانَ يمكنهُ السَّماع من ابن الحُصَين .

تلا بالروايات على عُمر بن عبد الله الحَرْبِيّ ، وسمع من ابن الطلاية ، والمبارك بن أحمد الكِنْديّ ، وجماعةٍ .

وعنه ابن الدُّبيثيّ ، والضِّياء ، وأبو عبد الله البِرْزاليُّ ، وابن الصَّيرفيّ ، وأجازَ للكمال عبد الرحمان المُكَبِّر ، فتفرَّدَ بإجازته .

مات في صفر[١] سنة ست عشرة وست مئة ، وقد قارب المِئة[٢] .

٦٨ ـ الشَّقُوريّ **

الإمام المُقرىء المسند المُعَمَّر أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ بن عيسى الغَافِقِيُّ القُرطبيُّ الشَّقُوريُّ .

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة ، الورقة : ٦٨ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٥١ ـ ٥٢ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٠٦ ، والتكملة للمنذري : ٢/ ١٦٥٥ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٥ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٦٠ ، والمختصر المحتاج : ٢/ ٦٨ ، والوافي بالوفيات : ٨/ الورقة : ٧٦ ، ونكت الهميان : ١٥٣ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٨٦ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، الورقة : ٥٨ (سوهاج) ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٧ .

(١) في الرابع عشر أو الخامس عشر منه ؛ كما ذكر المنذري .

(٢) لأنه ولد قبل العشرين وخمس مئة .

(**) التكملة لابن الأبار: ٣/ الورقة: ٧٢ (نسخة الأزهر)، وتاريخ الاسلام، الورقة: =

أجاز له في سنة تسع وثلاثين وهو صغير أبو بكر بن العَرَبيّ ، والقاضي عِياض ، والمُفَسِّر أبو محمد بن عطية ، وجماعةٌ تَفَرَّد عنهم .

وتلا بالسبع على أبيه ، وسمع من ابن عمه محمد بن عبد العـزيز ، وتأدب بشقورة على عبد الملك بن أبـي يـداس ، وتلا عليه أيضاً بالروايات ، وعُمِّرَ ورَحَلَ إليه الطَّلَبة ، ونزل قُرطبة .

قال الأبار : كان ثقةً ، صالحاً ، كُفَّ بأَخَرةٍ ، ومات في صفر سنة ست عشرة وست مئة .

وقال ابن مَسْدي وغيرُه : روى الكثير بالإجازة ، وعزمت على الرِّحلة إليه ، فبلغني موتُه ، فعدلتُ إلى إشبيلية ، ومات بموته بالأندلس إسناد كبيرٌ .

قلتُ : عاش ثمانين سنة ، ولقيَ أبو حيان مَن يروي عنه بالإجازة .

ومات فيها أحمد بن سَلْمان بن الأصفر الحَرِيميُّ ، والخـاتون ست الشام ابنة العادل واقفة الشامية ، وعبد الرحمان بن محمد بن يعيش الأنباري الكـاتب ، والتَّقي عبد الـرحمان بن نَسِيم الـدِّمشقيّ المحدث ، ومُـدرِّس المالكية برهان الدين علي بن علوش بدمشق ، وحفيـد ابن عساكـر الإمام الحـافظ عمادُ الـدين عليِّ بن القاسم ابن الحـافظ جريحـاً بعـد عـوده من خراسان ، وآخرون .

= ١٥٧ (أيا صوفيا : ٣٠١١) ، وغاية النهاية لابن الجزري : ١ / ٥٢١ . والشَّقوريّ : بفتح الشين المعجمة وضم القاف ، نسبة إلى شَقُورة من نـواحي قرطبـة ، هكذا هي مقيـدة بالأصـل وفي « أنساب » السمعاني و « لباب » ابن الأثير و « معجم البلدان » لياقوت ، وشذّ الجزري فقال : « بضم المعجمة والقاف » ولم أجد لقوله مستنداً .

٦٩ - ابنُ الرَّزّاز*

العَدْلُ الجليلُ أبو منصور سعيد بن محمد ابن شيخ الشَّافعية أبي المنصور سعيد بن محمد بن عُمر ابن الرَّزّاز البَغْداديُّ .

مولده في سنة ثلاث وأربعين .

وسمع « الصحيحَ » من أبي الوقت السِّجْزِيِّ ، وسمع من نصر بن نصر العُكْبَرِيّ ، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ .

روى عنه ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، وأبو عبد الله البِرْزاليُّ ، ونجيبُ الدين المقداد ، وجماعةٌ .

وحدثني أبي عن المقداد عنه .

مات فُجاءَة في ثاني المحرم سنة ست عشرة وست مئة ببغدادَ .

وسمعتُ « الصحيح » بكماله من الحافظ الكبير أبي الحَجّاج يوسف ابن الزكي الكَلْبِيّ بسماعه من النَّجيب القَيْسِيّ ، عنه .

٧٠ - العَميدِيّ **

العَلّامة سيفُ النَّظر رُكن الدِّين أبو حامد محمد أو أحمد بن محمد بن محمد السَّمَرْقَنديُّ العَميديُّ الحَنَفِيُّ مصنف كتاب « الجُسْت » .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٠٩ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٦٩ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٦٥٠ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٦ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٦١/٥ ، والمختصر المحتاج : ٩٥/٢ - ٩٦ ، والنجوم الزاهرة : ٢٤٦/٦ ، وشذرات الذهب : ٦٧/٥ .

(**) تكرر على المؤلف من غير أن يشعر إذ سبق أن ترجمه قبل صفحات فراجعه هناك (الترجمة : ٥٣) .

كان بارعاً في الخلاف ، له طريقة مشهورة في المباحثة .

اشتغـل على الرَّضِي النَّيْسـابوريِّ ، ولـه كتاب « الإرشـاد » شَـرَحَـهُ جماعةٌ .

اشتغل عليه نظام الدين ابن الحَصِيريّ ، وغيرُه .

مات ببخارى في جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة ، وليس علمه من زادِ المعاد .

٧١ ـ ابن شاس *

الشَّيخُ الإمام العَلاّمة شيخُ المالكية جلال الدين أبو محمد عبد الله بن نجم بن شـاس بن نِزار بن عشـائر بن شـاس الجُذاميُّ السَّعـدِيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ مُصَنِّف كتاب « الجواهر الثَّمينة في فقه أهل[1] المدينة » .

سمع من عبد الله بن بَرِّي النَّحويِّ ، ودَرَّسَ بِمصرَ ، وأفتَى ، وتَخَرَّجَ به الأصحاب ،وكتابه المذكور وضعـه على ترتيب « الـوَجِيز » للغَـزاليّ .

وَجَوَّدَهُ وَنَقَّحَهُ ، وسارت به الرُّكبان ، وكان مُقبلاً على الحديث ، مُدمِناً للتفقُّه فيه ، ذا ورع ، وتحرٍّ[2] ، وإخلاص ، وتألّه ، وجهاد . وبعد عوده من الحج امتنع من الفتوى إلى حين وفاتِهِ ، وكان من بيت حِشْمَة وإمرةٍ .

(*) التكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٦٧٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٦١ ـ ٦٢ ، والذخيرة السنية : ٥٦ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٧ (باريس ١٥٨٢)، والعبر : ٥/٦١ ـ ٦٢ ، ودول الإسلام : ٢/٩٠ ، والبداية والنهاية : ١٣/٨٦ ، والديباج المذهب لابن فرحون : ١/٤٤٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣٩٩ ، وحسن المحاضرة : ١/٢١٤ ، وشذرات الذهب : ٥/٦٩ ، وشجرة النور : ١٦٥ .

(١) المشهور الذي ذكرته الكتب الأخرى ومنها تكملة المنذري : « عالم » .

(٢) في الأصل : « وتحري » .

حَدَّثَ عنه الحافظ المُنْذريُّ ، ووصفه بأكثر من هذا ، وقال : مات غازياً بثَغرِ دِمياط في جُمادَى الآخرة أو في رجب سنة ست عشرة وست مئة .

أخبرنا إسحاق الوزيريُّ ، أخبرنا عبد العظيم الحافظ ، أخبرنا ابن شاس ، أخبرنا ابن بَرِّي ، أخبرنا أبو صادق المَدِينيُّ ، أخبرنا محمد بن الحُسين ، أخبرنا العباس بن أحمد ، حدثنا عثمان بن عبد الله الغَسُوليُّ ، حدثنا عبد الله بن نصر ، حدثنا سُفيان ، عن مُساور الوَرَّاق ، عن جعفر بن عَمرو بن حريث ، عن أبيه ، قال :

« رأيتُ على النبيِّ ﷺ عِمامة سوداء » أخرجه ت ق[1] عن رجالهما عن سُفيان بن عُيَيْنَة .

٧٢ ـ الافتخار *

الشَّيخُ الإمامُ العَلاّمة كبيرُ الحنفية افتخارُ الدِّين أبو هاشم عبدُ المطلب ابن الفضل بن عبد المطلب بن الحُسين بن عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح بن عليِّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القُرَشِيُّ الهاشِمِيُّ العباسِيُّ البَلْخِيُّ ثم الحَلَبِيُّ الحَنَفِيّ .

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل (١٠٨) ، وابن ماجة (١١٠٤) في الإقامة باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة ، و (٢٨٢١) في الجهاد : باب لبس العمائم في الحرب . كما أخرجه إضافة لما ذكر المؤلف الإمام أحمد في « المسند » ٣٠٧/٤ ، والإمام مسلم (١٣٥٩) في الحج : باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، وأبو داود (٤٠٧٧) في اللباس : باب في العمائم ، والنسائي (٢١١/٨) في الزينة باب لبس العمائم الحرقانية : وراجع تحفة الأشراف للمزي : ١٤٣/٨ ـ ١٤٤ من مسند عمرو بن حريث ، والتعليق على « زاد المعاد » لابن القيم : ١٣٥/١ .

(*) تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٦ ـ ١٥٧ (أيا صوفيا ، ٣٠١١) ، والعبر : ٦٢/٥ ، والجواهر المضية : ٣٢٩/١ ، وشذرات الذهب : ٦٩/٥ ، وغيرها ، ولم يذكره المنذري في « التكملة » مع شهرته هذه .

تفقه بما وراء النهر ، وسمع بسمرقند ، وبَلْخ ، وتلك الديار ، من القاضي عُمر بن عليّ المَحْمُوديّ ، وأبي الفتح عبد الرشيد الولوالِجي ، والأديب عُمر بن علي الكرابيسيّ ، وأبي علي الحسن بن بشر البَلْخِيّ النَّقّاش ، والإمام أبي شجاع البِسطاميِّ ، وطائفةٍ .

وأفتَى ، وناظرَ ، وصنَّفَ . وقد دَرَّسَ بالحَلاوية . وصَنَّفَ شرحاً « للجامع الكبير » في المذهب . وتَخَرَّجَ به الأئمةُ ، وكان شريفاً سَرِيّاً ، ورعاً ، دَيِّناً ، وقوراً ، صحيح السماع ، عَلِيَّ الإسناد .

حَدَّثَ عنه خلقٌ منهم : تقي الدين أحمد بن عبد الواحد الحَورانيُّ الزَّاهد ، والبِرْزاليُّ ، والضياءُ ، والعماد أحمد بن يوسف الحَنَفِيُّ ، والمؤيد إبراهيم بن يوسف القِفْطِيُّ ، وأبو المكارم إسحاق بن عبد الرحمان ابن العَجَمِيّ ، وأخوه محمد ، وابن عمه القُطب محمد ، والعون سُلَيمان ابن العَجَمِيّ ، والمحدِّث عُبيد الله بن عُمر ابن العَجَمِيّ ، والكمال أحمد ابن النَّصِيْبِيّ ، وعبد الله بن الأوحد الزُّبيري ، وعِدَّةٌ .

مات بحلب في جُمادى الآخرة سنة ست عشرة وست مئة . وَرَّخَهُ الشيخُ الضياء . وسمعت على زينب الكندية بإجازته .

٧٣ - ابن الجرّاح *

الأديب المُنْشِىء تاج الدين يحيى بن منصور ابن الجَرّاح المِصريُّ صاحب الخط الأنيق والتَّرَسُّل البَدِيع .

(*) عقود الجمان لابن الشعار : ١٠/الورقة ٩٨ والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٦٨٥ ، ووفيات الأعيان : ٦/٢٥٤ - ٢٥٨ ، وتاريخ الإسلام : الورقة : ٢٣١ (باريس ١٥٨٢) ، وشذرات الذهب : ٥/٧١ - ٧٢ .

خدمَ مُدّةً ، وروى عن السِّلَفِي ، وله لُغزٌ : ما شيءٌ قَلْبه حَجَر ، ووجهه قَمَر ، إن نُبِذَ اعتزل البِشَر ، وان أَجعتَهُ رضي بالنَّوى ، وانطوى على الخَوَى ، وإن اشبعته قَبَّلَ القَدَم وصحبَ الخَدَم ، وان غَلَّفتَهُ ضاعَ ، وإن أدخلته السّوق أَبَى أن يُباع[1] ، وإن شَدَّدت ثانيه وحذفت رابعه كدرَ الحياة وخَفَّفَ الصلاة وأحدث وقت العَصر الضَّجَر ووقت الفجر الخَدَر ، وإن فصلتَهُ دعا لك وبقّى ، ما إن ركبته هالكَ وربما كَثَّر مالك وأحسن بعون المساكين مآلَكَ .

قوله : قلبه حجر أي جلمد ، والمساكين أهل السفينة في البحر[2] .

توفّي في شعبان سنة ست عشرة وست مئة وله خمس وسبعون سنة .

٧٤ ـ اليُونيني *

الزَّاهد العابد أَسَدُ الشام الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر اليُونينيُّ .

كان شيخاً طويلاً مهيباً شجاعاً حادّ الحال ، كان يقوم نصف الليل إلى الفقراء ، فمن رآه نائماً وله عصا اسمها العافية ضربَهُ بها ، ويحمل القوس والسلاح ، ويلبس قُبعاً من جِلْدِ ماعز بصوفه ، وكان أَمّاراً بالمعروف لايهاب

---

(١) بعد هذا في وفيات ابن خلكان : « وإن أظهرته جمل المتاع وأحسن الامتناع » .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أما السّفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ﴾ (الكهف: ٧٩) . وحل اللغز : أنه الدملج الذي تلبسه النساء ، إذ إنك حينما تقلب « دملج » تصير « جلمد » . وانظر شرح ما ورد في هذا اللغز كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان .

(*) مرآة الزمان : ٨/٦١٢ ـ ٦١٧ ، وذيل الروضتين : ١٢٥ ـ ١٢٨ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٦٤ ـ ١٦٨ (أيا صوفيا ٣٠١١ بخطه) ، والعبر : ٥/٦٧ ـ ٦٨ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، وشذرات الذهب : ٥/٧٣ ـ ٧٥ ، قال الذهبي في تاريخ الإسلام : « وقد جمع مناقبه خطيب زملكا أبو محمد عبد الله ابن العز عمر المقدسي » .

الملوك ، حاضرَ القلب ، دائمَ الذِّكر ، بعيدَ الصِّيت . كان من حداثته يخرج وينطرح في شَعْراء[1] يُونين فيردُّه السَّفَّارة إلى أمّه ، ثم تَعَبَّدَ بجبل لبنان ، وكان يغزو كثيراً .

قال الشيخ عليُّ القصَّار : كنت أهابه كأنه أَسَد ، فإذا دنوت منه وددتُ أن أشق قلبي وأجعله فيه .

قيل : إنَّ العادل أتى والشيخُ يتوضأ ، فجعل تحت سجادته دنانير ، فردها وقال : يا أبو[2] بكر كيف أدعو لك والخُمور دائرة في دمشق ، وتبيعُ المرأة وقية يؤخذ منها قرطيس ؟ فَأَبْطَلَ ذَلِكَ .

وقيل : جلسَ بين يديه المُعَظَّم وطلب الدُّعاء منه ، فقال : يا عيسى لا تكن نحس[3] مثل أبيك أظهر الزَّغل[4] وأفسدَ على الناس المعاملة .

حكى الشيخ عبد الصمد قال : والله مذ خدمت الشيخ عبد الله ، ما رأيته استند ولا سَعَلَ ولا بَصَق .

قد طوَّلت هذه الترجمة في « التاريخ الكبير » وفيها كرامات له ورياضات وإشارات ، وكان لا يقوم لأحد تعظيماً لله ولا يَدَّخر شيئاً ؛ له ثوب خام ، ويلبس في الشتاء فروة ، وقد يؤثِر بها في البرد ، وكان ربما جاعَ ويأكل من ورق الشجر .

---

(١) الشعراء بوزن الصحراء : الشجر الكثير .

(٢) هكذا في الأصل وفي تاريخ الإسلام بخط الذهبي ، فهي على الحكاية .

(٣) هكذا في الأصل وفي تاريخ الإسلام بخط الذهبي ، وصوابها « نحساً » لكن أبقيناها لأنها من كلام الشيخ .

(٤) العملة المغشوشة .

قال سِبط الجوزيّ[1] : كان الشيخ شجاعاً ما يُبالي بالرجال قلُّوا أو كثروا ، وكان قوسُه ثمانين رطلاً ، وما فاتته غزاة . وقيل : كان يقول للشيخ الفقيه تلميذه : فيَّ وفيكَ نزلت ﴿ إنّ كثيراً من الأحبار والرُّهبان لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ﴾[2] [التوبة : ٣٤] .

توفِّي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وست مئة ، وهو صائم ، وقد جاوز ثمانين سنة رحمه الله تعالى .

ولأصحابه فيه غُلو زائد ، وقد جعل الله لكل شيء قدراً ، والشيخ أبو عمر[3] أجلُّ الرجلين .

٧٥ ـ الغَزْنَوِيّ *

الواعظ أبو الفتح أحمد بن عليّ بن الحُسين الغَزْنَوِيُّ ثم البَغْداديُّ .

ولد سنة **٥٣٢**[4] .

وَسَمَّعَهُ أبوه من أبي الحسن بن صِرْما ، والأُرْمَوِيِّ ، وأبي الفتح الكَرُوخِيِّ وأبي سعد ابن البَغْداديّ .

---

(١) مرآة الزمان : ٨/٦١٥ ـ ٦١٦ .

(٢) وتمام الحكاية أنه كان يقول لتلميذه : أنا من الرهبان وأنت من الأحبار .

(٣) المقدسي المتوفى سنة ٦٠٧ .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١١ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ (باريس ٥٩٢١) ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٨٣٨ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢١٣ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج : ١/٢٠٠ ـ ٢٠١ ، وميزان الاعتدال : ١/١٢٢ ـ ١٢٣ ، ولسان الميزان : ١/٢٣٢ .

(٤) في التاسع في ذي القعدة سنة ٥٣٢ كما ذكر ابن الدبيثي والمنذري .

قال ابنُ الدُّبيثيّ(١) : لم يحب الرِّواية لميله إلى غير ذلك وشنآنه(٢) ، ولم يكن محمود الطريقة .

وقال ابنُ النجار : كان فاسدَ العَقِيدة يَعِظ وينالُ من الصَّحابة ، شاخَ وافتقرَ وهجرَهُ النَّاسُ ، وكان ضجوراً عَسِراً مُبغِضاً لأهل الحديث ، انفرد برواية « جامع التِّرمذي » و« بمعرِفة الصحابة » لابن مَنْدَة ، وكان يُسَمِّع بالأُجرة .

قلتُ : روى عنه ليث(٣) ابن نُقطة ، ومحمد بن الهني ، ومحمد بن مسعود العَجَمِيُّ المَوْصِلِيُّ ، والشيخُ عبد الصمد بن أبي الجَيش .

وقال ابن نُقطة(٤) : هو مشهورٌ بين العَوام برذائل ونقائِص من شرب ورَفض ، ثم سُئل وأنا أسمع عَمَّن يقول : القرآن مخلوق ، فقال : كافر ، وعمن يسبُّ الصحابة ، فقال : كافر ، وعمن يستحل شربَ الخمر ـ وقيل : إنهم يعنونك بذلك ـ ، فقال : أنا بريء من ذلك ، وكتب خطه بالبراءة .

قلت : لعله تابَ وارعوَى .

وممن سمع منه كثيراً الشيخُ جمال الدين يحيى ابن الصَّيْرفي توفِّي في رمضان سنة ثماني عشرة وست مئة .

٧٦ ـ الطُّوسيّ *

الشيخُ الإمام المُقرىء المُعَمَّر مُسند خُراسان رضي الدين أبو الحسن

---

(١) تاريخه ، الورقة : ٢٠٩ (باريس ٥٩٢١) .

(٢) أي بغضه ، وفي تاريخ الإسلام وتاريخ ابن الدبيثي : « وشنئه له » .

(٣) ليث هذا هو ابن الحافظ أبي بكر ابن نقطة .

(٤) التقييد ، الورقة : ١١ .

(*) التكملة للمنذري : ٣/الترجمة : ١٧٦٥ ، وفيات الأعيان : ٥/٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، =

المؤيد بن محمد بن عليّ بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطُّوسِيّ ثم النَّيْسابوريّ .

ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة .

وسمع « صحيح مسلم » في سنة ثلاثين من الفُرَاويّ[1] . وسمع « صحيح البُخاريّ » من وجيه[2] ، وأبي المعالي الفارسيّ ، وعبد الوهاب بن شاه ، و« الموطأ »[3] من هبة الله السَّيِّديّ[4] سوى الفَوَت العَتِيق ، وسمع « تفسير الثَّعْلَبِيّ »[5] من عَبّاسة[6] العَصَّارِيّ ، وأكْثر « الوسيط » للواحِدِيّ من عبد الجبار الخُواريّ ، و« الغاية » لابن مهران من زاهر بن طاهر ، و« الأربعين » للحسن بن سفيان من فاطمة بنت زَعْبل ، و« جُزء ابن نُجَيد » ، وأشياء تَفَرَّد بها ، ورُحِلَ إليه من الأقطار . وكان ثِقةً ، خَيِّراً ، مُقرئاً جليلاً .

حدّث عنه العَلاّمةُ جمالُ الدِّين محمود ابن الحَصِيريّ ، وابن الصَّلاح ، والقاضي الخُوئي ، وابن نُقطة ، والبِرْزاليّ ، وابن النجار ،

= والمختصر لأبي الفدا : ٣/١٥٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/٧١ ، ودول الإسلام : ٢/٩١ ، وغاية النهاية : ٢/٣٢٥ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٤٠٣ ـ ٤٠٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٥١ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٠/الورقة : ٢٥ ، وشذرات الذهب : ٥/٧٨ والتاج المكلل : ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(١) أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي .

(٢) ابن طاهر بن محمد الشحامي .

(٣) برواية أبي مصعب .

(٤) تصحف في وفيات الأعيان إلى « السندي » ووضع المحقق الصحيح في الهامش !

(٥) تصحف في « التكملة » المنذرية إلى « العلي » أظنه من الطبع وهو ظاهر بيّن ، فليصحح .

(٦) هذا لقبه واسمه محمد بن محمد الطوسي .

والضيـاء ، والمُرسِي ، والصَّـرِيفينيّ ، والمَجـد الإسفـراييني ، وعلي بن يوسف الصُّوري ، وشمس الدِّين زكي البَيْلَقانيُّ ، ومُفَضَّل القُرَشِيّ ، وأحمد ابن عُمر الباذَبِينيُّ ، والكمال بن طلحة ، وخَلْقٌ .

وبالإجازة تـاج الدين العَصْـرويّ[1] ، وابن عساكـر ، وعبد الـواسع الأَبهريّ ، وزينب الكِندية .

توفِّي في العشرين من شوال سنة سبع عشرة وست مئة .

وقد أجاز له من بغداد قاضي المارستان ، وأبو منصـور القَزّاز .

وفيها مات الزَّاهد الشيخ عبد الله اليُونيني ، وعبد الرَّحمان بن أحمد بن هَدِيَّة الوَرّاق ، والمحدِّث عبد العزيز بن هِلالة ، وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشَّرابي ، وأمير مكة قَتَادة بن إدريس الحَسَنِيّ ، وخُوارزم شاه علاء الدين محمد بن تِكِش ، وصاحب حَماة المنصور بن محمد بن تَقِيِّ الدِّين عُمر ، ووزيـر العـراق النَّصيـر بن مهـدي العَجَميُّ ، والأميـر عمـاد الـدين ابن المَشْطُوب .

حَكَى[2] الأَشرف أحمد ابن القاضي الفاضل : حدثني المُحب عبد العزيز بن هِلالة ، قال : رأيت كأن المؤيَّد الطوسي قد مات ودفنَّاه ، فلما انصرف الناس وشق القبر وخرج منه النار وهو ينادي : يا مُحبّ ما تبصر ما أنا فيه ؟ قلت : ولِمَ يُفْعَلُ بك هذا ؟قال: لأخذ الذَّهَب على حديث رسول الله

---

(١) هو تاج الدين ابن أبي عصرون ، وهذه النّسبة من ابتداع الذهبي رحمه الله ، ومثلها قوله : كمال الدين « العديميّ » لابن العديم .

(٢) لا أستبعد أن يكون المؤلف قد أضاف هذه الفقرة بأخرة فـألحقها النـاسخ في هـذا الموضع ، وكان من الأحسن أن يضعها قبل ذكر من توفي سنة وفاة المترجم ، وهي مما لم يرد في « تاريخ الإسلام » .

ﷺ . ثم حَدَّث المُحب بمنام رآه لابن طَبَرْزَذ هو في تاريخ ابن العَدِيم .

٧٧ ـ السَّمعانيّ *

الشَّيخُ الإمام العَلّامة المفتي المحدث فخرُ الدِّين أبو المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ الكبير أبي سَعْد عبد الكريم بن محمد بن منصور ابن السَّمعانيّ المَرْوَزِيُّ الشافعيُّ .

ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة في ذي القعدة ، واعتنىٰ به أبوه اعتناء كليّاً ، ورحل به ، وأسمعه ما لا يوصف كثرة .

وسمع بعلوٍّ « صحيح البخاري » و« سنن أبي داود » و« جامع أبي عيسىٰ » و« سنن النَّسائي » و« مُسند أبي عَوَانة » و« تاريخ الفَسَوي » وسمع « الحِلية » و« مُسند الهيثم » و« صحيح مسلم » وكثيراً من « مُسند السرّاج » .

وخَرَّج أبوه له عوالي في سِفرين ، وأشغله بالفقه والحديث والأدب ، وحَصَّلَ من كل فن ، وانتهت إليه رياسة الشافعية ببلده . وكان مُعَظَّماً مُحترماً ، قاله ابن النجار .

قال : وعمل له أبوه « مُعجماً » في ثمانية عشر جزءاً .

قلت : أعلىٰ شيخ له أبو تَمّام أحمد بن محمد بن المختار العَبّاسيّ التاجر حدثه « بصفة المنافق » بنَيْسابور عن أبي جعفر ابن المُسْلِمَة .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٤٨ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٤/الترجمة : ٢١٦٨ ، وتاريخ الإسلام : الورقة : ٢٣٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه : ٢٨/٣ ـ ٢٩ ، والعبر : ٦٨/٥ ـ ٦٩ ، وميزان الاعتدال : ٦٠٦/٢ ، ولسان الميزان : ٦/٤ ، وشذرات الذهب : ٧٥/٥ ، وغيرها .

وسمع من الرئيس أسعد بن علي المهرَوي ، ووجيه الشَّحّاميّ ، والحُسين بن علي الشَّحّاميّ ، وأبي الفتوح عبد الله بن علي الخَركوشيّ ، والجُنَيد القايني ، وأبي الوقت السِّجزيّ ، وأبي الأسعد ابن القُشَيريّ ، وجامع السَّقّاء ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، ومحمد بن منصور الحُرْضي ، وأبي طاهر محمد بن أبي بكر السِّنجي[1] ، وأبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الكُشمهينيّ ، ومحمد بن الحسن بن تميم الطائي ، ومحمد بن عبد الله بن أبي سعد الشّيرازيّ ، ومحمد بن إسماعيل الشَّاماتي ، ومحمد بن عبد الواحد المغازلي ، ومحمد بن جامع خَيّاط الصوف ، والحسن بن محمد السَّنْجَبَسْتِيّ[2] ، وسعيد بن علي الشُّجاعي ، وأبي البركات عبد الله بن الفُرَاوي ، وعبد السلام الهَرَويّ بكبرة ، وأبي منصور عبد الخالق بن الشَّحّاميّ ، وعُمر بن أحمد الصفار ، وعثمان بن عليّ البِيْكنديّ ، وخلقٍ ببخارَىٰ ، وسمرقند ، وهَراة ، ونَيْسابور ، ومَرو ، وأماكن عدة .

وحج في سنة ست وسبعين ، فحدَّث ببغدادَ ورجع .

روى الكثير ، ورحل الطلبة إليه .

سمع منه الحافظُ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي ومات قبله بدهر ، والبِرْزاليُّ ، وابنُ الصَّلاح ، والضياءُ ، وابنُ النجار ، وابن هِلالة ، والشرف المُرْسِيّ ، وأحمد بن عبد المُحسن الغَرّافيّ ، وجماعةٌ .

---

(١) بالنون والجيم نسبة إلى سِنج : قرية كبيرة من قرى مرو ، وهو مترجم في الجزء العشرين برقم (١٩٢).

(٢) نسبة إلى سنج بست ، بين نيسابور وسرخس .

وبالإجازة تاج الدين ابن عَصرون ، والشرف ابن عساكر ، وزينب الكِنْدِيّة .

وكان صَدراً مُعَظّماً مُكمّلاً ، بصيراً بالمَذْهَب ، له أَنسَةٌ بالحديث .

قال ابنُ الصلاح : قرأتُ عليه في « أربعين » ابن الفُرَاوي في حديث كأنه سمعه من البخاري ، فقال : ليس لك بعالٍ ولكنه للبخاري نازل .

وقال ابن النجار : سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة ، فأما ما كان بخطه ، فلا يعتمد عليه ، كان يلحق اسمه في الطباق(١) .

قلت : عُدم في دخول التتار في آخر سنة سبع عشرة أو في أول سنة ثماني عشرة(٢) ، وكان أخوه الصَّدر أبو زيد محمد رسولاً من جهة خوارزم شاه إلى الخليفة .

٧٨ ـ ابن الصَّفّار *

الإمامُ الفقيه المُسنِد الجليل أبو بكر القاسم ابن الشيخ أبي سَعْد عبد الله ابن الفقيه عُمر بن أحمد النَّيْسابوريُّ ، ابن الصَّفّار الشّافعيُّ مفتي خُراسان .

مولده في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة .

سمع من جده ، ومن وجيه الشَّحّاميّ وعبد الله ابن الفُرَاوي ، ومحمد

---

(١) بسبب هذا القول وضعه الذهبي في « الميزان » ، وتناوله الحافظ ابن حجر في « اللسان » .

(٢) وأغرب ابن الفوطي فذكر أنّه توفي سنة ٦١٥ .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٩٤ ، والتكملة للمنذري : ٣/الترجمة : ١٨٦٠ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤٧ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/٧٤ ـ ٧٥ ، وطبقات السبكي : ٥/١٤٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٥٣ ، وشذرات الذهب : ٥/٨١ ـ ٨٢ .

ابن منصور الحُرْضِيّ ، وهبة الرحمان ابن القُشَيريّ ، وإسماعيل بن عبد الرحمان العَصائِديّ ، وعبد الوَهَّاب بن إسماعيل الصَّيْرَفِيّ ، وعِدَّةٍ .

حَدَّث عنه البِرْزاليُّ ، والضّياءُ ، والصَّريفينيُّ ، وابن الصّلاح ، ومحمد بن محمد الإسفرايينيُّ ، والمُرْسِيُّ ، والبَكْرِيُّ ، وعُمر الكِرمانيُّ ، وجماعةٌ .

وبالإجازة أبو الفضل ابن عساكر ، وابن أبي عَصرون ، وزينب بنت كنديّ .

ومن مسموعاته : « مُسند أبي عَوَانة » من أبي الأسعد ابن القُشَيريّ ، وكتاب « الزُّهريات » للذُّهْلِيّ من وجيه .

ونقلتُ من خط الإسفراييني : أخبرنا الإمام مُفتي خُراسان شهاب الدين القاسم ابن الصفار ، فذكر حديثاً ، ثم قال : ما رأيتُ في خُراسان من المشايخ مثل شهاب الدِّين هذا حلماً وعلماً ومَعْرِفة بالمذهب . سمعتُ أنّه دَرَّس « الوسيط » للغزاليّ أربعين مرةً دَرْسَ العامة سوى درس الخاصَّة .

قال : ودخلت التُّرك نَيْسابور في سنة سبع عشرة وست مئة ، ولم يتمكنوا من دخولها ، قُتل مقدمهم بسهم غرْب ، فرجعوا عنها ، ثم عادوا إليها في سنة ثماني عشرة وأخذوها وأخربوها ، وقتلوا رجالها ونساءها إلّا من شاء الله ، واستشهد شيخُنا القاسم ابن الصفار فيهم .

٧٩ - محمد بن مكي *

ابن أبي الرجاء ، الفقيهُ الإمام الحافظُ أبو عبد الله الأَصبهانيُّ الحنبليُّ ، مُفيد أصبهان .

(*) التكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١٢٨٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٨/١/١٨ ، والعبر : ٣٦/٥ ، والذيل لابن رجب : ٦٥/٢ - ٦٦ ، وشذرات الذهب : ٤٢/٥ - ٤٣ .

سمع أبا الخير الباغَبان ، وأبا عبد الله الرُّسْتُمِيَّ ، ومسعود بن الحسن الثَّقَفِيَّ ، ومحموداً فورجة ، وأبا المُطَهَّر الصَّيدلانيَّ ، وطبقتَهُم .

وكتبَ الكثير ، وجمعَ ، وخَرَّجَ ، وحَدَّث .

روى عنه ضياء الدين المقدسيُّ ، وزكيّ الدّين البِرْزاليُّ ، وطائفةٌ من الرّحالة .

وأجاز لابن شيبان ، والفخر ابن البُخاريّ ، والبُرهان ابن الدَّرَجِيّ .

مات في المحرم سنة عشر وست مئة ، وقد شاخ .

٨٠ ـ نَجْم الدّين الكُبْرَىٰ *

الشيخُ الإمام العَلَّامة القُدوة المحدِّث الشَّهيدُ شيخُ خُراسان نجم الكُبَراء ، ويقال : نجم الدين الكُبْرَىٰ(١) ، الشيخ أبو الجَنّاب أحمد بن عمر ابن محمد الخُوارزميُّ الخِيْوَقي(٢) الصوفيّ ، وخِيْوَق(٣) : من قُرى خُوارزم .

طاف في طلب الحديث ، وسمع من أبي طاهر السِّلَفِيّ ، وأبي العلاء الهمذانيّ العَطّار ، ومحمد بن بُنَيمان ، وعبد المُنعم ابن الفُراويّ ،

(*) تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨٠ ـ ١٨١ (أيا صوفيا ٣٠١١) ، والعبر : ٥/٧٣ ـ ٧٤ ، وشذرات الذهب : ٥/٧٩ ـ ٨٠ وغيرها .

(١) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » : « سمعت أبا العلاء الفرضي يقول : إنما هو نجم الكُبَراء ثم خُفِّفَ وغُيِّر وقيل : نجم الدين الكُبرى » . هذه رواية أبي العلاء ، أما ابن العماد فنقل في « شذرات الذهب » حكاية أخرى في لقبه فقال : « وسبق أقرانه في صغره إلى فهم المشكلات والغوامض فلقبوه : الطامة الكبرى ، ثم كثر استعماله فحذفوا « الطامة » وأبقوا « الكُبرى » ، قلنا : وأبو العلاء الفرضي أدرى بما يقول وبتلك النواحي .

(٢) ضم محقق الجزء الخامس من العبر ياء « الخيوقي » فما أصاب .

(٣) هذا هو اختيار المؤلف ـ أعني بكسر الخاء ـ أما ياقوت فقال : « بفتح أوله وقد يكسر » فكأن الكسر عنده ضعيفاً .

وطبقتِهم ، وعُنيَ بالحديث ، وحَصَّل الأُصول .

حَدَّث عنه عبدُ العزيز بن هِلالة ، وخطيب داريّا شمخ ، وناصر بن منصور العُرْضي ، وسيف الدِّين الباخرزي تلميذُهُ ، وآخرون .

قال ابن نُقطة[1] : هو شافعيٌّ إمامٌ في السُّنة .

وقال عمر بن الحاجب : طاف البلاد وسمع واستوطن خُوارزم ، وصار شيخ تلك الناحية ، وكان صاحب حديث وسنّة ، ملجأ للغُرباء ، عظيم الجاه ، لا يخاف في الله لومة لائم .

وقال ابن هِلالة : جلستُ عنده في الخلوة مراراً ، وشاهدت أموراً عجيبةً ، وسمعت مَن يخاطبني بأشياء حسنة .

قلتُ : لا وجود لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المُفرط ، بل هو سماع كلام في الدِّماغ الذي قد طاشَ وفاشَ وبقي قَرعة كما يَتِمُّ للمُبَرْسَم[2] والمغمور بالحُمّىٰ والمجنون ، فاجزِم بهذا واعبد الله بالسُّنن الثابتة تفلح !

وقيل : إنَّه فَسَّر القُرآنَ في اثني عشر مجلداً ، وقد ذهب إليه فخر الدين الرَّازيّ صاحب التصانيف ، وناظر بين يديه فقيهاً في معرفة الله وتوحيده ، فأطالا الجدال ، ثم سألا الشيخ عن عِلم المعرفة ، فقال : هي واردات ترد على النفوس ، تعجز النفوس عن ردِّها . فسأله فخرُ الدِّين : كيف الوصولُ إلى إدراك ذلك ؟ قال : بِتَرْكِ ما أنت فيه من الرئاسة ، والحظوظ . قال : هَذا ما أقدر عليه . وأما رفيقُه فزهد ، وتجرَّدَ ، وصحبَ الشَّيخَ .

---

(١) لا بد أنه ترجمه في « التقييد » ولكني لم أجده في نسختي ، وهي ناقصة في هذا الموضع .

(٢) البرسام : عِلّة يُهذَى فيها .

نزلت التتارُ على خُوارزم في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وست مئة ، فخرج نجم الدين الكُبْرَىٰ فيمن خرج للجهاد ، فقاتلوا على باب البَلَد حتى قُتِلُوا رضي الله عنهم ، وقُتِلَ الشيخ وهو في عَشْر الثمانين[١] .

وفي كلامه شيء من تصوف الحكماء[٢] .

حدثنا أبو عاصم نافع الهنديّ ، أخبرنا مولاي سعيد بن المُطَهَّر[٣] ، أخبرنا أبو الجَنّاب أحمد بن عمر سنة ٦١٥ ، قال : قرأت على أبي العلاء الحافظ ، أخبرنا عليّ بن أحمد ، أخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدثنا الحسن بن عَرَفة ، حدثنا سَلْم بن سالم ، عن نوح بن أبي مـريم ، عن ثابت، عن أنس ، قال : سُئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ للذين أحسنوا الحُسنىٰ وزيادة ﴾[٤] قال : للذين أحسنوا العمل في الدنيا ، الحُسنَىٰ وهي الجنة ، والزِّيادة : النَّظر إلى وجه الله الكريم .

نوح تالف ، وسَلْم ضعفوه[٥] .

---

(١) حينما أراد الكُفّار التتار دخول البلد ، نادى الشيخ نجم الدين وأصحابه الباقـون : الصلاة جامعة ، ثم قال : قوموا نقاتل في سبيل الله ، ودخل البيت ولبس خرقة التصوف التي ألبسها له شيخه ، وحمل على العدو فرماهم حتى بالحجارة ، ثم أصابه سهم في صدره قتله ، رضي الله عنه وعن الشهداء المدافعين عن بيضة الإسلام ضد الكافرين والمارقين والمشعوذين والدجالين .

(٢) قال المؤلف في « تاريخ الإسلام » : « وكان شيخنا عماد الدين الحَزَّامي يعظمه ولكن في الآخر أراني كلاماً فيه شيء من لوازم الاتحاد ، وهو إن شاء الله سالم من ذلك ، فإنه محدث معروف بالسّنة والتعبد كبير الشأن ، ومن مناقبه أنه استشهد في سبيل الله . . . قتلوا مقبلين غير مدبرين » .

(٣) الباخرزي .

(٤) يونس/٢٦ .

(٥) انظر ميزان الاعتدال: ٢/ ١٨٥ وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (٣/ ٣٠٥) ونسبه لأبي الشيخ وابن منده والدارقطني في الرؤ ية وابن مردويه واللالكائي وابن النجار . وقال المؤلف في « تاريخ الإسلام » : هذا حديث منكر انفرد به سلم بن سالم البلخي ، وهو ضعيف باتفاق » .

وفيها مات الواعظ أبو الفتح أحمد بن عليّ الغَزنويّ صاحب الكَرُوخيّ ، وطاغوت الإسماعيلية ضلالُ الدين[1] حسن بن عليّ الصَّبَّاحيّ بالألموت ، والشهاب محمد بن راجح الحنبليُّ ، وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمان الواسطيُّ التاجر ، وموسى بن عبد القادر الجيليُّ ، وهِبة الله بن الخَضِر بن طاووس ، والقاسم بن عبد الله ابن الصفار ، ومُسند هراة أبو رَوْح عبد المعزّ بن محمد البَزّاز .

٨١ ـ أبو رَوْح *

الشيخُ الجليل الصَّدُوق المُعَمَّر مُسند خُراسان حافظ الدِّين أبو رَوْح عبد المُعزّ بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد السَّاعِديُّ الخُراسانيُّ الهَرَويُّ البَزّاز الصُّوفي .

ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة بهراة .

وسمع في سنة سبع وبعدها من جده لأمه عبيد الله بن أبي عاصم ، وتميم بن أبي سعيد الجُرجانيّ ، وزاهر بن طاهر ، ومحمد بن إسماعيل الفُضَيلِيّ ، ويوسف بن أيوب الهَمَذاني الزَّاهد ، ومحمد بن علي المُضَرِيّ ، وعبد الرشيد حفيد أبي عمر المَلِيحي ، وعِدّة . وله « مشيخة » في جزء . وقد حضر في سنة خمس وعشرين على محمد بن إسماعيل الفامي . وسمع « صحيح البخاري » من خلف بن عطاء بسماعه من أبي عمر المَليحيّ .

---

(١) لقبه الصحيح : « جلال الدين » ، والذهبي إنما ذكر له هذا اللقب من عنده لضلاله ، وإن قال بعضهم : إنه أظهر شعائر الإسلام بأخرة ، لكن المستقري لتاريخه يظهر له أنه إنما فعل ذلك لأسباب سياسية ، أعاذنا الله من الضلال .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٦٨ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨٤ ـ ١٨٥ (أيا صوفيا : ٣٠١١) ، والعبر : ٥/٧٤ ، والشذرات : ٥/٨١ .

وقال ابن نقطة(١) : سمع « مسند أبي يَعْلَى » من تميم ، قال لي يحيى ابن عليّ المالقي : كان له فَوْت فيه حتى قَدِمَ علينا ابن خَوْلة من الهِند إلى هراة ، فأخرجَ لنا المُجلدة التي فيها سماعه ، فتم له الكتاب .

قال : ويروي كتاب « الأنواع والتقاسيم »(٢) .

قلت : حدَّث عنه البِرْزاليّ والضياء ، وابن النجار ، والمُرسِيّ ، والبَكْريّ ، وعبد الحق المَنْبجي ، والصَّريفينيّ ، ومشهور النَّيْرَباني . وسمعتُ بإجازته من جماعة ، وانتهى إليه علو الإسناد .

قال الضياء : قتلته التركُ في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وست مئة(٣) .

٨٢ ـ العادل وبنوه *

السُّلطان الكبير الملك العادل سيفُ الدين أبو الملوك وأخو الملوك أبو

---

(١) التقييد ، الورقة : ١٦٨ .

(٢) الذي في كتاب ابن نقطة : « التقاسيم والأنواع » ، وهو لأبي حاتم ابن حبّان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ .

(٣) قال ابن نقطة : « وانقطعت عنا أخبار البلاد من سنة سبع عشرة ولم تبلغنا وفاته » . قال بشار : وابن خولة استشهد أيضاً بدخول الكفار التتار إلى هراة .

(*) سيرته مشهورة في تواريخ عصره ، وفي الكتب التي تناولت سيرة أخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رضي الله عنه ، وله ترجمة في « الكامل » لابن الأثير وأخبار كثيرة في غير موضع منه ، وفي مرآة الزمان : ٨/ ٥٩٤ ـ ٥٩٨ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٥٩٦ ، وذيل الروضتين : ١١٣ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٧٤ ـ ٧٩ ، ومفرج الكروب لابن واصل (في غير موضع) ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢١ ـ ٢٢٣ (باريس ١٥٨٢ ـ) والوافي بالوفيات : ٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٨ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٧٩ ـ ٨٠ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٨ ، والسلوك للمقريزي : ١/ ١/ ١٩٠ ـ ١٩٤ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٧٥ ـ ٣٨٠ وغيرها كثير .

بكر محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذِي بن مروان بن يعقوب الدُّوِينيُّ الأَصل التَّكرِيتيُّ ثم البَعْلَبَكِّيُّ المولد . ولد بها إذ والده ينوب بها للأتـابك زنكي بن آقسنقر في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

كان أصغر من أخيه صلاح الدين بعامين ، وقيل : بل مولده في سنة ثمان وثلاثين فالله أعلم .

نشأ في خِدمة الملك نُور الدين ، ثم شهدَ المغازي مع أخيه . وكانَ ذا عقل ودهاء وشجاعة وتؤدة وخِبرة بالأُمور ، وكان أخوهُ يعتمدُ عليه ويحترمه ، استنابه بِمصرَ مدةً ثم مَلَّكَهُ حَلَب ، ثم عَوَّضَهُ عنها بالكَرَك وحَرَّان ، وأعطَى حلب لولده الظّاهر .

قيل : إنَّ العادلَ لما سارَ مع أخيه[1] قال : أخذت من أبي حُرْمْدان[2] فقال : يا أبا بكر إذا أخذتُم مصرَ املأهُ لي ذهباً ، فلما جاء إلى مصرَ ، قال : وأين الحرمدان ؟ فملأته دراهم وجعلت أعلاه دنانير ، فلما قلَّبَهُ قال : فعلت زَغَل[3] المصريين .

ولما نابَ بمصرَ استحبه صلاح الدين في الحَمْل ، حتى قال : يُسَيِّر الحَمْل من مالنا أو من ماله ، فشقَّ عليه ، وحكاها للقاضي الفاضل ، فكتب جوابه : وأما ما ذكره السلطان فتلك لفظة ما المقصود بها من المالك النُّجعة بل قصد بها الكاتب السَّجعة ، وكم من كلمةٍ فَظَّةٍ ولفظةٍ فيها غلظة جَبَرت عِيّ

---

(١) يعني إلى مصر صحبة عمهما أسد الدين شيركوه .

(٢) من الفارسية « خُرمدان » بالخاء المعجمة لكنها غالباً ما ترد بالحاء المهملة بالعربية ، وهي حقيبة من الجلد ـ يحملها الرجل على جنبه ويضع فيها أوراق ودراهمه وغير ذلك كما في معجم دوزي (٣/ ١٥٠ من الترجمة العربية) .

(٣) الزغل : الغش .

الأقلام وسدت [خلَلَ][1] الكلام ، وعلى المملوك الضَّمان في هذه النُّكتة ، وقد فاتَ لسان القلم أيّ سكتة .

قلت : وكان سائِساً ، صائب الرأي ، سعيداً ، استولىٰ على البلاد ، وامتدت أيامه ، وحكم على الحجاز ، ومصر ، والشام ، واليمن ، وكثير من الجزيرة ، وديار بكر ، وأرمينية . وكان خَلِيقاً للمُلك ، حَسَن الشَّكل ، مَهيباً ، حليماً ، دَيِّناً ، فيه عِفّة وصَفْح وإيثار في الجُمْلَة . أَزالَ الخُمور والفاحِشَة في بعضِ أيام دولته ، وتصدَّقَ بذهبٍ كثير في قحطِ مِصْرَ حتى قيل : إنّه كَفَّنَ من الموتى ثلاث مئة ألف ، والعُهدة على سِبط الجوزيّ في هذه[2] .

وسيرتُه مع أولاد أخيه مشهورة ، ثم لم يزل يراوغهم ويلقي بينهم حتى دَحاهم ، وتمكن واستولى على ممالك أخيه ، وأبعدَ الأَفضل إلى سُمَيساط ، ووَدَع[3] الظاهر وكاسر عنه لكون بنته زوجته ، وبعث على اليمن حفيده المسعود أطسِز[4] ابن الكامل ، وناب عنه بميّافارقين ابنه الأوحد ، فاستولى على أرمينية . ثم إنّه قَسَّم الممالك بين أولاده ، وكان يصيّف بالشام غالباً ويشتو بمصر .

جاءته خِلَع السَّلطنة من الناصر لدين الله وهي : جُبَّة سوداء بطرز ذهب وجواهر في الطوق ، وعمامة سوداء مذهّبة ، وطَوْق ، وسيف ، وحصان

---

(١) زيادة من وفيات ابن خلكان .

(٢) المرآة : ٨/٥٩٥ وقد نبّه الذهبي على مجازفة سبط ابن الجوزي غير مرة ، وهذه منها ، فقد قال في « تاريخ الإسلام » معلقاً على هذه الحكاية : « هذا خسف من لا يتقي الله فيما يقوله » .

(٣) أي : ترك .

(٤) ويقال فيه «آتسز»بالتاء،و«آت» بالتركية «اسم» «سز»: بلا، فيكون: بلا اسم.

بمركب ذهب ، وعَلَمٌ أسود ، وعِدّة خلع لبنيه مع السُّهْرَوَردي[1] ، فقُرِىء تقليده على كرسي ، قرأه وزيرُهُ ، وخوطب فيه : بـالعادل شـاه أرمن ملك الملوك خليل أمير المؤمنين .

وخاف من الفِرنج فصالحهم وهادَنَهم وأعطاهم مَغَلّ الرَّملة[2] ولدّ ، وسلَّم إليهم يافا ، فقويت نفوسهم ، فالأمر لله .

ثم أمر بتجديد قلعة دمشق ، وألزم كل مَلك من آلِهِ[3] بعمارة بُرج في سنة أربع وست مئة ، وعَمَّرَ عدة قلاع .

قال الموفق عبد اللطيف : كان أعمق إخوته فِكراً ، وأطولهم عُمراً ، وأنظرهم في العواقب ، وأحبهم للدِّرْهَم ، وكان فيه حلم وأنـاة وصبر على الشّدائد ، سعيد الجَدّ[4] ، عالي الكعب ، مُظَفّراً ، أكولاً ، نهماً ، يأكل من الحلواء السُّكرية رطلاً بالدِّمشقي . وكان كثيرَ الصَّلاة ، ويصوم الخميس ، يُكثر الصدقة عند نزول الآفات ، وكان قليل المرض . لقد أُحضِرَ إليه أربعون حملاً من البطيخ فكسَرَ الجميع وبالغَ في الأكل فحمّ يوماً . وكان كثير التمتع بالجواري ، ولا يدخل عليهن خادماً إلا دون البلوغ .

نجبَ له عِدّة أولاد سَلْطَنَهُم وزَوَّج بناته بملوك الأطراف .

وقد احتيل على الفَتك به مرات ، ويسلِّمُه الله .

---

(١) شهاب الدين عمر المشهور المتوفى سنة ٦٣٢ ، وانظر تفاصيل هذا الأمر في مفرج الكروب لابن واصل : ٣/ ١٨٠ ـ ١٨٢ .

(٢) في الأصل : « الرحلة » مُحَرَّف ، وهذا الصلح معروف كان في سنة ٦٠١ ذكره ابن واصل في « مفرج الكروب » (٣/ ١٦٢) وغيره .

(٣) يعني : من أهل بيته ، وانظر مفرج الكروب : ٣/ ١٨٢ .

(٤) الجَد : الحظ أو البخت .

وكان شديد المُلازمة لخدمة أخيه صلاح الدين ، وما زال يتحيَّل حتى أعطاه العزيزُ دمشق ، فكانت السَّبب في أن تملَّك البلاد ، ولما جاءه بمنشورها ابن أبي الحَجّاج أعطاه ألف دينار ، ثم جرت أمور يطول شرحُها وقتال على المُلك ، ولو كان ذلك التعب والحرب جهاداً للفرنج لأفلح .

وتملك ابنه الأوحد خِلاط فقتل خَلْقاً من عسكرها .

قال الموفق : فقال لي بعض خواصة : إنَّه قَتَل في مدةٍ ثمانية عشر ألفاً من الخواص كان يقتلهم ليلاً ويلقيهم في الآبار ، فما أُمهِلَ واختل عقلُهُ ومات . وقد بعث إليه أبوه مُعَزِّماً ظَنَّهُ جُنَّ . فتملَّك بعدَه الأشرف إلى أن قال: وَرَدَ العادل ورماح الفِرنج في أثره حتى وصل دمشق ولم يدخلها ، وشجعه المعتمد . وأما الفِرنج فظنوا هزيمته مكيدة فرجعوا بعدما عاثوا وقصدوا دمياط[1] . وقيل: عرض له ضَعْف ورعشة ، واعتراه ورم الأُنثيين[2] فمات بظاهر دمشق .

كانت خزانته بجَعْبَر وبها ولدُه الحافظ ثم نقلها إلى دمشق ، فحصلت في قبضة ولده المُعَظَّم ، وكان قد مكر وحَسَّنَ لأخيه العصيان ففعلَ ، فبادر أبوه وحَوَّل الأموال .

وقد حدث العادل بجزء السابع من « المحامليات » عن السِّلَفِيِّ ، رواه عنه ابنه الصالح إسماعيل ، والشهاب القُوصيُّ ، وأبو بكر ابن النُّشْبِيِّ ، ومات وفي خزانته سبع مئة ألف دينار عَيْناً .

توفي بعالقين في جُمادىٰ الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة ، ودفن

---

(١) انظر التفاصيل في مفرج الكروب لابن واصل : ٣/٢٥٤ ـ ٢٦١ .

(٢) الأنثيين : الخصيتين .

بالقَلْعَة أربع سنين في تابوت ثم نقل إلى تُربته .

وخلَّفَ عدة أولاد : الكامل صاحب مصر ، والمُعَظَّم صاحب دمشق ، والأشرف صاحب أرمينية ثم دمشق ، والصالح عماد الدين ، وشهاب الدين غازياً صاحب ميَّافارقين ، وآخِرُ من مات منهم تقيُّ الدين عباس ، وعاشت بنته مؤنسة بنت العادل بمصر إلى سنة ثلاث وتسعين وست مئة ، وحدثت بإجازة عفيفة(١) .

قال ابن خَلّكان(٢) : كان مائلاً إلى العلماء حتى لصنف له الرازي كتابَ « تأسيس التقديس »(٣) فذكر اسمه في خطبته .

٨٣ ـ المُعَظّم *

السُّلطان الملك المُعَظَّم ابن العادل المذكور هو شرف الدين عيسى بن محمد الحَنَفِيُّ الفقيه صاحب دمشق .

---

(١) كان للعادل ستة عشر ولداً سوى البنات على ما ذكر ابن واصل (٣/٢٧٣) .

(٢) وفيات الأعيان : ٥/٧٦ .

(٣) ولشيخ الإسلام ابن تيمية رد مطول نفيس عليه ، وقد طبع في الرياض في مجلدين واسمه « بيان تلبيس الجهمية ونقض بدعهم الكلامية » .

(*) سيرته مشهورة وله ذكر في معظم الكتب التاريخية المستوعبة لعصره ، وله ترجمة في الكامل لابن الأثير : ١٢/ ١٩٥ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٤٤ ـ ٦٥٢ ، والتكملة للمنذري : ٣/ الترجمة : ٢١٧١ ، وذيل الروضتين : ١٢٥ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٤٩٤ ـ ٤٩٦ ، وتاريخ ابن العبري : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، ومفرج الكروب : ٤/ ٢٠٨ ـ ٢٢٤ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٤٥ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٤٥ ـ ٤٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٠ ، ودول الإسلام : ٢/ ٢٩٩ ، والجواهر المضية : ١/ ٤٠٢ ، ونثر الجمان : ٢/ الورقة : ٤ ـ ٦ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٢١ ـ ١٢٢ ، والسلوك للمقريزي : ١/ ١/ ٢٢٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢١٩ ، وتاج التراجم : ٤٩ ، والطبقات السنية للتميمي : ٢/ الورقة : ٩٧٣ ـ ٩٨٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٥ ـ ١١٦ ، وطبقات الزيله لي : الورقة : ٢٣ ، والفوائد البهية : ١٥١ ـ ١٥٣ .

مولده بالقصر من القاهرة في سنة ست وسبعين وخمس مئة .

ونشأ بدمشق ، وحفظَ القرآن ، وبَرَع في المـذهب ، وعُني « بالجامع الكبير » ، وصنف له شرحاً كبيراً بمعاونة غيره ، ولازمَ التاج الكِنْديّ ، وتردَّدَ إليه إلى دَرْب العَجَم من القَلْعَة ، وتحت إبطه الكتاب ، فأخذ عنه « كتاب سيبويه » ، وكتاب « الحجة في القراءات » ، و « الحماسة » ، وحفظ عليه « الإيضاح » ، وسمع « مُسند الإمام أحمد بن حنبل » ولـه « ديوان شعـر » سمعه منه القوصيُّ فيما زعم . وله مُصَنَّف في العَرُوض ، وكان ربما لا يُقيم الوَزن ، وكان يتعَصَّب لمذهبه ، قد جعلَ لمن عرض « المُفَصَّل » مئة دينار صُوريّة ولمن عرض « الجامع الكبير » مئتي دينار[1] .

وحج في سنة إحدىٰ عشرة ، وأنشأ البِرَك ، وعمل بمُعان دار مَضيف وحَمّاماً . وكان يبحث ويناظر ، وفيه دَهاء وحَزْم ، وكان يُوصف بالشجاعة والكرم والتواضع ؛ ساق مرّة إلى الإسكندرية في ثمانيـة أيام على فـرسٍ واحد ، واعد القُصّاد وأصحاب الأخبار ، وكان على كتفه الفِرنـج ، فكان يظلم ، ويدير ضمان الخَمر ليستخدم بذلك ، وكان يركب وحـده مراراً ثم يلحقه مماليكه يتطاردون ، وكان يصلّي الجمعة في تربة عَمِّه صلاح الدين ، ثم يمشي منها يزور قبر أبيه .

قـرأت بخط الضياء الحـافظ : كان المعـظم شجاعـاً فقيهـاً يشـرب المُسكِر ، وأسّس ظلماً كثيراً ، وخَرَّب بيت المقدس .

وقال ابن الأثير[2]: وكان عالماً بعدة علوم ،نفقَ سوقُ العِلم في أيامه،

---

(١) هذا ليس من التعصب ، بل هو من الاحترام والتقدير .

(٢) الكامل : ١٢/ ١٩٥ .

وقصدَهُ الفُقهاء ، فأكرمَهُم ، وأعطاهم ، ولم يسمع منه كلمة نزقة ، ويقول : اعتقادي في الأُصول ما سطره الطحاويّ[١] . وأوصىٰ أن لا يُبنىٰ على قبره ، ولما مرض قال : لي في قضية دِمياط ما أرجو به الرَّحمة[٢] .

وقال ابن واصل[٣] : كان جنده ثلاثة آلاف فارس في نهاية التَّجَمّل ، وكان يُقاوم بهم إخوته ، وكان الكامل يخافه ، مع أنَّه كان يخطب للكامل في بلاده ويضرب السِّكة باسمه . وكان لا يركب في غالب أوقاته بالعصائب ، ويلبس كلوتة صفراء بلا عمامة[٤] ، وربما مشى بين العوام حتى كان يُضرب المثل بفعله ، فمن فعل شيئاً بلا تكلف ، قيل : « هذا بـالمُعَظَّمي »[٥] . وتردد مدة في الفقه إلى الحَصِيريّ حتى تأهّلَ للفُتيا .

توفِّي في سَلْخ ذي القعدة سنة أربع وعشرين وست مئة وكان له دمشق والكرك وغير ذلك ، وحلفوا بعده لابنه الناصر داود .

٨٤ ـ الأشـرف *

صاحبُ دِمشق السُّلطان الملك الأشرف مظفّر الدِّين أبو الفتح موسى شاه أرمن ابن العادل .

---

(١) ونعم الاعتقاد .

(٢) أبلى الملك المعظم عيسى بلاءاً حسناً وجاهد الصليبيين جهاداً عظيماً في نوبة دمياط التي كانت من أشد الحملات خطراً على الأمة فنسأل الله سبحانه أن يتجاوز عنه بعض ما أخطأ ، وهو محق في مقالته هذه .

(٣) مفرج الكروب : ٤/ ٢٠٩ ـ ٢١٠ بتصرف كبير .

(٤) ذكر القلقشندي أن الأيوبيين تابعوا الأتابكية في لبس الكلوتات الصفر بغير عمائم (انظر صبح الأعشى : ٤/ ٥) .

(٥) الذي في مفرج الكروب : قيل : قد فعل بالمعظمي .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧١١ ـ ٧١٧ ، والتكملة للمنذري : ٣/ الترجمة : ٢٧٧٥ ، وذيل الروضتين : ١٦٥ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٣٣٠ ـ ٣٣٦ ، والحوادث الجامعة : ١٠٥ ـ ١٠٦ ، =

ولد بالقاهرة في سنة ست وسبعين ، فهو من أقران أخيه المُعَظّم .

وروى عن ابن طَبَرْزَذ .

حدثنا عنه أبو الحُسين اليُونينيُّ .

وحَدَّثَ عنه أيضاً القوصيّ في « معجمه » .

وسمع « الصحيح » في ثمانية أيام من ابن الزّبيديّ .

تَمَلَّك القدسَ أولاً ، ثم أعطاه أبوه حَرّان والرُّها وغيرَ ذلك ، ثم تَمَلَّك خِلاط ، وتَنَقَّلت به الأحوال ، ثم تملك دِمشق بعد حصار الناصر بها ، فعَدل وخَفَّفَ الجَوْرَ ، وأَحَبّته الرَّعية . وكان فيه دِينٌ وخـوفٌ من الله على لَعِبه . وكانَ جواداً ، سَمْحاً ، فارساً شجاعاً ، لديه فَضِيلة . ولما مَـرّ بحلب سنة خمس وست مئة[1] تلقاه الملك الظاهر ابن عمه وأنزله في القلعة ، وبالغَ في الإنفاق عليه ، فأقام عنده خمسة وعشرين يوماً ، فلعله نابه فيها لأجله خمسون ألف دينار ، ثم قَدَّمَ له تقدمة وهي : مئة بُقْجَة مع مئة مملوك فيها فاخر الثياب وخمسة وعشرون رأساً من الخيل ، وعشرون بَغلاً وقطاران جمال ، وعـدة خِلَع لخواصه ومئة ألف درهم ، وأشياء سوى ذلك .

ومن سعادته أن أخاه الملك الأوحد صاحب خِلاط مَرِضَ فعادَهُ الأشرف

= والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٦٧ ـ ١٦٨ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٠ ـ ١٧٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٦ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٤ ، ونثر الجمان للفيومي : ٢/ الورقة : ٨٦ ـ ٩٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٤٦ ـ ١٤٩ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الـورقة : ٢٦ ـ ٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ، والسلوك : ١/ ١/ ٢٥٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٥ ـ ١٧٧ وغيرها من كتب التاريخ .

(١) انظر تفاصيل ذلك في « مفرج الكروب » : ٣/ ١٨٣ ـ ١٨٧ .

فأَسَرَّ الطبيبُ إليه : إنَّ أخاك سيموت ، فمات بعد يوم واستولى الأشرف على أرمينية .

وكان مليحَ الهيئة ، حُلوَ الشمائل . قيل : ما هُزِمت له رايةٌ . وكان له عكوفٌ على الملاهي والمُسكر عفا الله عنه ، ويُبالغ في الخضوع للفُقراء ويزورُهُم ويعطيهم ، ويُجيز على الشعر ، ويبعث في رمضان بالحلاوات إلى أماكن الفقراء ، ويُشارك في صنائع ، وله فَهْم وذكاء وسياسة . أَخْرَبَ خان العقيبة ، وعمله جامعاً(١) .

قال سبط الجوزيّ(٢) : فجلست فيه ، وحَضَرَ الأشرف وبكَىٰ وأعتق جماعة . وعمل مسجد باب النَّصر ، ودار السعادة ، ومسجد أبي الدرداء ، وجامع جراح ، وداري الحديث بالبلد وبالسفح والدَّهشة ، وجامع بيت الأبار .

قال سبط الجوزيّ(٣) : كان الأشرف يحضر مجالسي بحَرّان ، وبخِلاط ، ودِمشق ، وكان ملكاً عَفِيفاً ، قال لي : ما مددت عيني إلى حريم أحد ولا ذكر ولا أنثى ، جاءتني عجوز من عند بنت صاحب خلاط شاه أرمن بأن الحاجب عليّ(٤) أخذ لها ضيعة فكتبتُ بإطلاقها فقالت العجوز : تريد أن تحضر بين يديك . فقلت : باسم الله ، فجاءت بها فلم أرَ أحسنَ من قوامها ولا أحسن من شكلها فَخَدَمَت فقُمتُ لها ، وقلت : أنت في هذا البلد وأنا لا

---

(١) قال شعيب : ولا يزال عامراً إلى يومنا هذا ، ويسمى جامع التوبة ، ويقع شمال الجامع الأموي ، والمحلة التي فيها المسجد تسمى العقيبة .
(٢) مرآة الزمان : ٨/ ٧١٤ .
(٣) نفسه : ٨/ ٧١١ ـ ٧١٢ .
(٤) هكذا في الأصل المخطوط ومرآة الزمان ، وصوابها : « علياً » .

أدري ؟ فسفرت عن وجه أضاءت منه الغُرفة ، فقلت : لا ، استتري . فقالت : مات أبي واستولى على المدينة بكتمر ، ثم أخذ الحاجب قريتي ، وبقيت أعيش من عَمل النَّقش وفي دار بالكِراء . فبكيتُ لها ، وأمرتُ لها بدار وقِماش ، فقالت العجوز : يا خَوَند ألا تحظَى الليلة بك ؟ فوقع في قلبي تغير الزمان وأن خِلاط يملكها غيري ، وتحتاج بنتي أن تقعد هذه القَعْدَة ، فقلت : معاذَ الله ما هذا من شيمتي . فقامت الشابةُ باكية تقول : صان الله عواقِبَكَ .

وحدثني أن غُلاماً له مات فَخَلَّف ابناً كان مليح زمانه ، وكُنت أُتّهم به ، وهو أعزّ مِنْ وَلَد ، وبلغ عشرين سنة ، فاتفق أنّه ضربَ غلاماً له فمات ، فاستغاث أولياؤه ، فاجتمع عليهم مماليكي ، حتى بذلوا لهم مئة ألف فأبوا إلاّ قتله ، فقلت : سَلِّموه إليهم ، فسلموه فقتلوه .

وقضيّته مشهورةٌ بحَرَّان ؛ أتاه أصحاب الشيخ حَياة[1] وبَدّدوا المُسكر من بين يديه ، فسكت ، وكان يقول : بها نُصرتُ . وقد خلع عليَّ مرّةً وأعطاني بغلة وعشرة آلاف درهم .

وحدثني الفقيه محمد اليونيني[2] ، قال : حكى لي فقير صالح ، قال : لما ماتَ الأشرف رأيته في ثياب خُضر وهو يطير مع الأولياء .

وله شعر فيما قيل .

قال : وكنتُ أغشاه في مرضه ، فقلت له : استعدَّ للقاء الله فما يضر ، فقال : لا والله بل ينفع ، ففرق البلاَدَ ، وأعتق مماليكَه نحو مئتين ، ووقف دارَ السعادة والدَّهشة على بنته .

---

(١) الحراني الصوفي المشهور .

(٢) هذا كلام السبط ، وقد تصحف « اليونيني » في « المرآة » إلى : « البرناني » وقد حدثه بهذه الحكاية ببعلبك سنة ٦٤٥ (٨/ ٧١٦) .

وقال ابن واصل : خَلَّفَ بنتاً فتزوجها الملكُ الجواد ، فلما تَسَلْطَن عَمُّها الصَّالح فسخَ نِكاحها ، ولأنه حلف بطلاقها على شيء فعله ، ثم زوَّجها بولده المنصور محمد ، فدامت في صحبته إلى اليوم .

وكان للأشرف ميلٌ إلى المحدثين والحنابلة ؛ قال ابن واصل : وقعت فتنة بين الشافعية والحنابلة بسبب العقائد . قال : وتَعَصَّب الشيخ عز الدين ابن عبد السلام على الحنابلة ، وجرت خَبْطة ، حتى كتب عز الدين رحمه الله إلى الأشرف يقعُ فيهم ، وأن النَّاصح ساعد على فتح باب السلامة لعسكر الظاهر والأفضل عندما حاصروا العادل ، فكتب الأشرف : يا عز الدين الفتنة ساكنة لعن الله مُثِيرَها ، وأما بابُ السلامة فكما قيل :

وجُرْم جَرَّهُ سُفهاءُ قومٍ فَحَلَّ بغيرِ جانِيهِ العَذابُ

وقد تاب الأشرف في مرضه وابتهل ، وأكثر الذكر والاستغفار .

قلت: مرض مرضين مختلفين في أعلاهُ وأسفلِه، فقيل: كان الجرائِحِي يُخرج من رأسه عِظاماً ، وهو يحمَدُ الله .

ولما احْتُضِرَ قال لابن موسك : هاتِ وديعتي ، فجاءَ بمئزرِ صوف فيه خِرقٌ من آثار المشايخ ، وإزار عتيق ، فقال : يكون هذا على بَدَني أتقي به النارَ ، وَهَبَنِيهِ إنسانٌ حَبَشيٌّ من الأبدال كان بالرُّها[1] .

وقال ابنُ حمويه : كان به دمامل في رأسه ومَخْرَجِهِ ، وتأسَّفَ الخَلْقُ عليه .

قلتُ : كان يبالغ في تعظيم الشيخ الفقيه[2] ، توضأ الفقيه يوماً ، فوثب

(١) المرآة : ٨/ ٧١٦ ، بتصرف .

(٢) يعني : اليونيني .

الأشرفُ ، وحَلَّ من تَخْفِيْفَتِهِ ورَماها على يدي الشيخ ليُنَشِّف بها ، رأى ذلك شيخنا أبو الحُسين ، وحكاه لي .

مات في رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وكان آخِر كَلامِهِ « لا إله إلّا الله » فيما قيل .

٨٥ - الكـامِـل *

السُّلطانُ الكبيرُ الملكُ الكامل ناصرُ الدُّنيا والدِّين أبـو المعالي وأبـو المظفر محمد ابن الملك العادل أبي بكـر بن أيوب صـاحب مصر والشـام ومَيّافارقين وآمد وخِلاط والحجاز واليمن وغير ذلك .

وُلِدَ في سنة ست وسبعين وخمس مئة ، فهو من أقران أخويه المُعَظَّم والأشرف ، وكان أجلَّ الثلاثة وأرفعهم رُتبةً .

أجاز له عبد الله بن بَرِّي النَّحويُّ .

وتَمَلَّكَ الديار المصرية أربعين سنة شطرها في أيام والده . وكان عاقلاً مَهيباً ، كبير القدر .

قال ابنُ خَلِّكَانَ(١) : مالَ عمادُ الدين ابن المشطوب وأمراء إلى خلع

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٠٥ - ٧٠٩ ، وعقود الجمان لابن الشعار : ٧/ الورقة : ٢٤٠ ، والتكملة للمنذري : ٣/ الترجمة : ٢٨٢٢ ، وذيل الروضتين : ١٦٦ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٧٩ - ٩٢ ، وتاريخ ابن العبري : ٢٠٥ ، والحوادث الجامعة : ١٠٧ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١٦٨ - ١٦٩ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٦٦ - ١٦٧ (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٤ ، والوافي بالوفيات : ١/ ١٩٣ - ١٩٧ ، ونثر الجمان للفيومي : ٢/ الورقة : ٩٣ - ٩٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٤٩ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة : ٢٨ ، والسلوك : ١/ ٢/ ١٩٤ - ٢٦١ ، والنجوم الزاهـرة : ٦/ ٢٢٧ ، وحسن المحاضـرة : ٢/ ٣٣ - ٣٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧١ - ١٧٣ وانظر كتابنا « المنذري وكتابه التكملة » : ١٢٦ فما بعد .

(١) الوفيات : ٥/ ٧٩ بتصرف .

الكامل وقت نَوْبَة دِمياط وسلطنة أخيه إبراهيم الفائز ، ولاحَ ذلك للكامل فدارىٰ حتى قَدِمَ إليه المعظم فأفضى إليه بسرِّه ، فجاء المُعَظَّم يوماً إلى خيمة ابن المَشْطوب ، فخرج إليه ، وخضعَ ، فقال : اركبْ نتحدث . فركب وتحدثا حتى أَبْعَدَ به ، ثم قال : يا فلان هٰذه البلاد لك ، فنريد أن تهبَهَا لنا ، وأعطاهُ نفقةً ووكَّلَ به أجناداً إلى الشام ، ثم جَهَّزَ الفائز ليطلب عسكر الجزيرة نجدة ، فتوفي الفائز بسنجار .

قال ابن مَسْدي : كان مُحباً في الحديث وأهله ، حريصاً على حِفظه ونَقْلِه ، وللعلمِ عنده سوقٌ قائمة على سُوق .خَرَّجَ له الشيخ أبو القاسم ابن الصَّفراويّ أربعين حديثاً سمعها منه جماعة .

وحكى عنه مكرم الكاتب أن أباه استجاز له السِّلَفِيَّ .

قال ابن مَسْدي : وقفت أنا على ذلك وأجاز لي ولابني .

وقال المُنذري(١) : أنشأ الكاملُ دارَ الحديث بالقاهرة ، وعَمَّرَ قُبَّةً على ضريح الشافعي ، ووقف الوقوف على أنواع البِر ، وله المواقف المشهورة في الجهاد بدِمياط المُدّة الطويلة ، وأنفقَ الأموالَ وكافَحَ الفِرنج براً وبحراً يعرف ذلك من شاهَدَهُ ، ولم يزل على ذلك حتى أعزَّ اللّٰهُ الإسلام ، وخذلَ الكُفر . وكان مُعَظِّماً للسُّنَّة وأهلِها ، راغباً في نَشْرِها والتمسك بها ، مؤثراً للاجتماع بالعُلماء والكلام معهم حَضَراً وسَفَراً .

وقال بعضهم : كان شَهْماً ، مَهِيباً ، عادلاً ، يَفْهَمُ ويبحث . قيل : شكا إليه ركبدار أن أُستاذه استخدمه ستة أشهر بلا جامَكِية(٢) ، فأمر الجندي

---

(١) التكملة : ٣/ الترجمة ٢٨٢٢ .

(٢) الجامكية : الراتب .

بخدمة الركبدار وحمل مداسه ستة أشهر . وكانت الطرق آمنة في زمانه لهيبتِهِ . وقد بعثَ ابنَهُ المسعود فافتتح اليمن ، وجَمَعَ الأموالَ ثم حَجَّ فمات ، وحُمِلت خزائِنُهُ إلى الكامل .

قال البهاء زهير[1] :

وأُقْسِمُ إنْ ذَاقَتْ بَنُو الأَصْفَرِ الكَرَىٰ
لَمَا حَلُمَتْ إلَّا بِأَعْلَامِكَ الصُّفْرِ

ثلاثة أَعْوَامٍ أَقَمْتَ وَأَشْهُراً
تُجاهِدُ فيهِ لَا بِزَيْدٍ ولا عَمْرِو

قال ابن واصل : استوزر صفيَّ الدين أولاً ، فلما ماتَ لم يستوزر أحداً ، كان يتولى الأمور بنفسه . وكان مهيباً ، حازماً ، مُدَبِّراً ، عَمَرت مصر في أيامه ، وكان عنده مسائل من الفقه والنحو يُوردها ، فمن أجاب فيها حظيَ عنده . وجاءته خِلَع السَّلطنة على يد السُّهْرَوَرديّ سنة أربع وست مئة ، والتقليد بمصر ، وكان يوماً مشهوداً ، وهي : جُبّة واسعة الكُم بطرز ذهب ، وعمامة ، وطَوْق وأشباه ذلك . ومن هِمّته أن الفِرنج لما أخذوا دِمياط[2] أنشأ على بَرِيد منها مدينة المَنْصُورة واستوطنها مرابطاً حتى نصره الله ، فإن الفرنج طمعوا في أخذ مصرَ ، وعسكروا بقرب المَنْصُورة ، والتحمَ القتالُ أياماً ، وألحَّ الكامل على إخوته بالمجيء ، فجاءَهُ أخواه الأشرف والمُعَظَّم في جيشٍ لَجب ، وهيئةٍ تامّةٍ ، فقويَ الإسلام ، وضعفت نفوس الفِرنج ورُسُلُهُم تتردد ، وبذلَ لهم الكامل قبل مجيء النَّجدة القُدسَ وطَبَرية وعَسْقلان وجَبَلَة

---

(١) انظر ديوانه .

(٢) انظر تفاصيل ذلك في الكتب المستوعبة للعصر ، ومنها مرآة الزمان (٨/ ٦٠٣ فما بعد) ، والحوادث من تاريخ الإسلام ، والنجوم (٦/ ٢٣٨ ـ ٢٤٤) وغيرها .

واللاّذقية وأشياء على أن يردّوا له دمياط فأبوا ، وطلبوا مع ذلك ثلاث مئة ألف دينـار ليعمروا بهـا أسوار القُـدس ، وطلبوا الكَـرَك ، فاتفق أن جمـاعة من المُسلمين ، فَجَّروا من النيل ثَلْمَة على مَنْزِلة العدو ، فاحاطَ بهم النِّيل في هَيَجانه ، ولا خِبْرَةَ لهم بالنيل ، فحال بينهم وبين دِمياط ، وانقطعت الميرة عنهم ، وجاعوا وذلوا ، فأرسلوا في طلب الأمان على تسليم دِمياط ، وعقد هدنةٍ ، فـأُجيبوا ، فسلمـوا دمياطَ بعـد استقرارهم بهـا ثلاثَ سنين ، فللّه الحمد .

ولما بلغ الكاملَ موتُ أخيه المُعَظَّم جاء ونازل دِمشق ، وأخذها من الناصر ، وجعل فيها الأشرف . ولما مات الأشرفُ ، بادر الكامل إلى دمشق وقد غلب عليها أخوه إسماعيلُ ، فانتزعها منه ، واستقر بالقلعة ، فما بلعَ ريقَهُ حتى ماتَ بعد شهرين ، تعلَّلَ بسُعالٍ وإسهالٍ ، وكان بـه نِقْرِسٌ ، فبُهِتَ الخَلْقُ لمَّا سَمِعُوا بموتِهِ ، وكان عَدْلُه مشوباً بعُسف ؛ شنقَ جماعة مِن الجند في بطيخة[١] شعير .

ونازلَ دمشق فبعث صاحبُ حِمْص لها نجدة خمسين نفساً فظفر بهم وشَنقهم بأسرهم .

قال الشريف العماد البصرويّ : حكي لي الخادم قال :

طلب مني الكامل طَسْتاً ليتقيّأ فيه ، فأحضرته وجاء الناصر داود ، فوقف على البـاب ليعوده ، فقلت : داود على البـاب ، فقال : ينتـظر موتي ! ؟ وانـزعج ، وخـرجتُ فنزل داود إلى دار سـامة ، ثم دخلتُ إلى السُّلطان ، فوجدته قد مات وهو مكبوبٌ على المِخَدَّة .

---

(١) مكيال للحبوب كما يظهر ، وفي « تاريخ الاسلام » بخطه : « في أكيال شعير أخذوه » .

وقال ابن واصل : حكى لي طبيبهُ قال : أخذه زُكام فدخَلَ الحَمَّام ، وَصَبَّ على رأسه ماء شديد الحرارة اتباعاً لما قال ابن زكريا الرازي[1] : إن ذلك يحلّ الزُّكمة في الحال ، وهذا ليس على إطلاقه ، قال : فانصَبَّ من دِمَاغه إلى فَمِ المَعِدَةِ مادةٌ فتورمت وعرضت الحُمَّى ، وأراد القيء ، فنهاه الأطباء ، وقالوا : إن تقيأ هَلَكَ ، فَخَالَفَ وتَقَيَّأ .

وقال الرضي الحكيم : عرضت له خوانيق انفقأت ، وتقيأ دَمَاً ومِدّةً ، ثم أرادَ القيء ثانياً فنهاه والدي ، وأشارَ به آخر ، فتقيَّأ ، فانصب ذلك إلى قصبة الرِّئة سَدَّتها ، فمات .

قال المُنذريُّ[2] : مات بدمشق في الحادي والعشرين من رَجَب سنة خمس وثلاثين وست مئة ، ودُفن في تابوت .

قلت : ثم بعد سنتين عُمِلت له التُّربة ، وفُتِحَ شُبّاكُها إلى الجامع . وخَلَّف ابنين : العادل أبا بكر ، والصالح نجم الدين ، فملّكوا العادل بمصر ، وتملَّكَ الجواد دمشق ، فلم تطل مُدّتُهما .

٨٦ ـ الأَوْحَد *

الملك الأوحد نجم الدُّنيا والدِّين أيوب بن الملك العادل .

تَمَلَّك خِلاط ونواحيها خَمْس سنين فظلَمَ وَعَسَفَ وَسَفَكَ الدِّماء، فابتُلِيَ

---

(١) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور المتوفى سنة ٣١١ .

(٢) التكملة : ٣/ الترجمة ٢٨٢٢ .

(*) ذكره ابن واصل في حوادث سنة ٦٠٧ من « مفرج الكروب » ، وترجمه الذهبي مرتين في تاريخه الأولى سنة ٦٠٧ (الورقة : ٤٦ من نسخة أيا صوفيا ٣٠١١) ، والثانية سنة ٦٠٩ (في الورقة : ٦٨ من المجلد المذكور) ، وقد تابع في الأولى ابن واصل ، وسيرته في الموارد التي تناولت سيرة أبيه الملك العادل ، وانظر العبر : ٥/ ٣١ .

بأمراضٍ مُزمنةٍ ، فتمنَّى الموتَ فماتَ قبلَ الكُهُولة في سنة سبع وست مئة ، واستولى على مملكته أخوه الأشرف .

وقد مرَّ من أخباره في ترجمة أبيه ، وأنه قتل ثمانية عشر ألف نسمة بخِلاط ، مات ملكُها بَلْبان ، فسار الأوحد من ميّا فارقين ، وافتتح مُوْش[1] ، وَكَسَرَ بَلْبان ، فاستنجد بصاحب أَرْزَن الرُّوم طُغرل شاه ، وهزما الأوحد ، لكن غَدَرَ طُغرل ببلْبان فقتله ، وقصد خِلاط ، فقاتلوه فردَّ خائباً ، فكاتبوا الأوحد ، فسار ، وتسلَّم البلادَ ، وتمكَّن ، فلما مات تملَّك أرمينية أخوهُ الأَشرف ، فعدَلَ ، وأحسن السِّيرةَ .

مات الأوحد في ربيع الأول من سنة سبع ، وكان طاغية الكُرج قد حاصر خِلاط سنة ست ، وركب سكراناً في عشرين نفساً ، وتقرَّبَ إلى البلد فأُسر في الحال ، فذلَّ ، وَبَذَلَ في نسفه عدة قلاع ومئة ألف دينار وإطلاق خمسة آلاف أسير وشرطَ أن يُزوِّج بنته بالأوحد ، وعقدت الهُدنة بينهما ثلاثين سنة[2] .

٨٧ ـ الحافظ *

الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب صاحب قلعة جَعْبَر .

أقام بجَعْبَر مُدّةً ، وكان كثيرَ الأموال ، خاف في أواخر أيامه من

---

(١) بلدة من نواحي خِلاط .

(٢) انظر تفاصيل ذلك في الحوادث من « تاريخ الإسلام » ، الورقة ٢٢٦ (مجلد أيا صوفيا ٣٠١١) .

(*) أخباره مع أخبار أبيه الملك العادل ، وترجمه الذهبي في « تاريخ الإسلام » الورقة : ٢٢١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

الخُوارزمية ؛ لأنهم أغاروا مرات على أعماله فسلَّمَ جَعْبَر لصاحب حلب الملك العزيز ، وعَوَّضَهُ عنها بعِزاز من أعمال حلب ، فقَدِمَ حلب على أخته الصاحبة ، ثم إنَّه مات بعِزاز في سنة أربعين وست مئة كهلاً ، ونُقِلَ فدُفِنَ بالفِرْدَوس بظاهر حلب ، فماتت أختُهُ الصَّاحبة الخاتون ضَيْفَة [1] بنت الملك العادل وزوجة الملك الظاهر غازي ابن عمها ، ووالدة صاحب حلب الملك العزيز ، وكانت نبيلةً مُعَظَّمة نافذة الأوامر ، توفيت سنة أربعين بحلب عن تسع وخمسين سنة ، وبحلب وُلدت حين تملكها والدها ، وقد تزوَّج الظاهر قبلها بأختها الست غازية ، فأولدها أيضاً ، وماتت ، وكانت الصاحبة دَيِّنة عادلةً سائسةً تباشر الملك بنفسها لصغر ولدها وكانت كثيرةَ البِرِّ والصدقات .

وفيها توفيت الجهةُ الأتابكية تُركان[2] بنت صاحب المَوْصِل عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي زوجة السلطان الملك الأشرف بدمشق ، ودفنت بتُربتها عند الجَسْر الأبيض .

وفيها ماتت السِّتُّ الفيروزَجِيَّة عائشة[3] أخت الإمام المستضيء ، وَعَمَّة الإمام الناصر . عاشت ثمانين سنة ، وماتت في ذي الحجة في أول دولة ابن ابن ابن ابن أخيها المُستعصم ابن المُستنصر ابن الظّاهر ابن الناصر[4] .

٨٨ ـ المُظَفَّر *

السُّلطان الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر

---

(١) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٣ من المجلد المذكور .

(٢) ترجمها الذهبي في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢٩ والنعيمي في الدارس : ١/ ١٢٩ .

(٣) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ من المجلد المذكور .

(٤) ولي المستعصم الخلافة سنة ٦٤٠ .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٦٨ ـ ٧٧٠ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٦٢ ـ ٦٣ (أيا صوفيا : =

ابن أيوب صاحب خِلاط وميَّافارقين وحصن منصور وغير ذلك .

وكان مَلِكاً جَوَاداً ، حازماً ، شهماً ، شُجاعاً ، مَهِيباً ، حلو المحاضرة ، حَسَنَ الجُملة ، كبيرَ الشأنِ ، وقد حَجَّ في تَجَمُّل زائد على دَرْب العراق .

مات في رَجَب سنة خمس وأربعين وست مئة ، وقد شاخ ، فتملك بعده ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي الشهيد .

وإنما جمعت هنا بين هؤلاء المُلُوك استطراداً ، وإلّا فطبقاتهم متباينة ، والله أعلم .

وقد قَتَلَ هولاكو ناصر الدين هذا في سنة ثمان وخمسين عتوّاً وغدراً ، فرحمه الله تعالى ، فلقد كان دَيِّناً ومجاهداً ، ثبتَ في الحِصار إلى أَنْ تفانت رجالُه ، وأهلكَهُم الجوع ، وقاتلتْ معه النِّساء ، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى .

٨٩ ـ الصالح *

السُّلطان الملك الصالح عماد الدين ابو الخَيْش إسماعيل ابن الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي صاحب دمشق .

حَدَّثَ عن أبيه بالسابع من « المحامليات » قرأهُ عليه السيف ابن المجد ، وكان له ميلٌ إلى المقادسة وإحسانٌ .

= ٣٠١٣) ، والعبر : ٥/ ١٨٧ ، وعقد الجمان للعيني : ١٨/ الورقة : ٢٩١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٣٣ وغيرها .

(*) تلخيص مجمع الآداب : ٤/ الترجمة : ٩٩٨ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٨٥ (أيا صوفيا : ٣٠١٣) ، وعقد الجمان للعيني : ١٨/ الورقة : ٣٢٧ .

تَمَلَّكَ بُصْرى وبَعْلَبَك ، وتنقلت بـه الأحوال واستـولى على دِمشقَ أعواماً ، فحاربه صاحبُ مصر ابن أخيه ، وجرت له أمور طـويلة ، ما بين ارتفاع وانخفاض .

وكان قليلَ البَخْت بَطَلاً شُجاعاً مَهِيباً شديدَ البطش ، مليحَ الشَّكل ، كـان في خدمـة أخيه الأشـرف ، فلما مـاتَ الأشرف تـوَثَّب على دمشق ، وَتَمَلَّكَ ، فجاء أخوه السلطان الملك الكامل ، وحاصَرَهُ ، وأخذَ منه دمشق ، وَرَدَّهُ إلى بَعْلَبَـك . فلما مـات الكامـل ، وتملَّكَ الجواد ثم الصـالح نجم الدين ، وسار نجمُ الدين يقصِدُ مصر ، هجم الصالحُ إسماعيل بإعانة صاحب حمص المُجاهد ، فَتَمَلَّكَ دمشق ثانياً في سنة سبع وثلاثين[1] ، فبقي بها إلى سنة اثنتين وأربعين . وحاربه الصالح بالخوارزمية ، واستعان هو بالفِرنج[2] ، وبذل لهم الشَّقيف وغيرها فمُقِتَ لذلك . وكان فيه جور . واستقضى على الناس الرَّفيع الجيليّ ، وَتَضَرَّر الرَّعِيَّة بدمشق في حصار الخُوارزمية حتى أُبيع الخُبز رِطل بستة دراهم ، والجبن واللَّحم بنسبة ذلك ، وأكلوا المَيْتَة ، ووقع فيهم وباء شديد .

قـال المؤ يد في تاريخه : سار الصالح نجم الدين من دمشق ليأخذ مِصْرَ ، فَفَرَّ إليه عسكر من المصريين ، وكان استنابَ بدمشق ولدَهُ المغيث عُمر ، وكاتَبَ عمَّهُ إسماعيل يستدعيه من بَعْلَبَك ، فاعتذَرَ وأظهرَ أنّه معه ، وهو عَمّال في السرِّ على دمشق ، وفهم ذلك نجم الدين أيوب ، فبعثَ طبيبَهُ سعد الدين إلى بَعْلَبَك متفرِّجاً ، وبعـث معه قفص حمام نابلسي ، ليُبطِق[3]

---

(١) انظر التفاصيل في ذيل الروضتين : ١٦٩ ، وحوادث سنة ٦٣٧ من تاريخ الإسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(٢) انظر ذيل الروضتين : ١٧٤ .

(٣) من « البطاقة » وهي الرسالة التي ترسل بواسطة الحمام .

إليه بأخبار إسماعيل فعلم إسماعيل بمجيئِهِ ، فاستحضَرَهُ واحترمه ، واختلس الحَمَامَ مِن القَفَص ، ووضع مكانها من حمام بَعْلَبَك ، ثم صار الطبيبُ يُنْطق : إن عمك قد جمع وعزم على قصد دمشق ، فيُرسل الطَّير ، فيقع في الحال بالقلعة ، ويقرأ ذلك إسماعيل ، ثم يكتب على لسان الطبيب : إنَّ عمك قد جمع ليُعاضِدَك وهو قادمٌ إليكَ ، ويرسل ذلك مع طيرٍ نابلسيٍّ فيفرح نجم الدين ، ويعرِضُ عن ما يسمع ، إلى أن راحت منه دمشق . وأما الصالح إسماعيل فترك دمشق بعد ذاك الحصار الطويل ، وقنع ببعلبك .

وفي « معجم » القُوصيّ في ترجمة الأشراف : فأخوه إسماعيل نصَرَ الكافرين وسَلَّم إليهم القِلاع ، واستولى على دِمشق سرقةً ، وَحَنَثَ في يمينه ، وقتلَ من الملوك والأمراء من كان ينفع في الجهاد ، وصادَرَ على يدِ قُضاتِهِ العِباد ، وَخَرَّبَ الأملاك ، وَطَوَّلَ ذيلَ الظُّلم ، وَقَصَّر ذيلَ العَدْلِ ، وَظَنَّ أن الفَلَك له مُستمِر ، فسقطَ الدَّهر لغفلته ، وأراه بَلايا . وَطَوّل القُوصيُّ .

ثم ذهبت منه بَعْلَبَك وبُصرَى ، وتلاشَىٰ أمرُه ، فمضى إلى حَلَب ، وافداً على ابن ابن أُخته ، وصارَ من أمرائه ، وأتَى به فتملكوا دمشق ، فلما ساروا ليأخُذُوا مصرَ غُلِبَ الشاميون ، وأُسر جماعةٌ ، منهم الملك الصالح ، في سنة ثمان وأربعين ، فسُجِنَ بالقاهرة ، ومَرُّوا به على تُربة السُّلطان نجم الدين أيوب فصاحت البَحْرِيَّة يا خَوَند أين عينُك تنظر إلى عدوك ؟ !

قال الخَضِر بن حَمويه : وفي سَلْخ ذي القعدة من سنة ثمان أخرجوا الصالح ليلاً ، وَمَضَوْا به إلى الجبل فقتلوه وعُفِيَ أثرُهُ .

قلت : كُفِّر عنه بالقتل .

قال ابن واصل : لما أتوا بالصالح بُكْرة الواقعة أُوقِفَ إلى جانب المُعزّ

فقال لحسام الدين ابن أبي عليّ : يا خَـوَنْد أمـا تُسَلِّم على المولى الملك الصالح ؟ ! قال : فدنوتُ منه ، وَسَلَّمتُ عليه .

قال ابن واصل : رأيتُ الصالح يوم دخول الجيش منصورين وهو بينَ يدي المُعزّ ، فحكى لي ابنُ أبي عليّ قال : قلت للصالح : هل رأيت القاهرة قبل اليوم ؟ قال : نعم ، وأنا صبيٌّ . ثم اعتقلوه أياماً ، فقيل : خنقوه كما خَنَقَ الجواد .

وكان مَلِكاً شَهْماً ، مُحْسِناً إلى جُنْدِه ، كثيرَ التَّجَمل ، وكان أبوه العادل يحب أمَّ هذا ، ولها تربة ومدرسة بدمشق .

ومن أولاده : الملكُ المنصـور محمود الـذي سَلْطَنَهُ أبـوهُ بدمشق ، والملك السَّعيـد عبد الملك والد الملك الكامـل . والملك المَسعود والـد صاحبنا ناصر الدين .

ووزر له أمينُ الدَّولـة أبو الحسن بن غـزال السَّامـريّ ثم المُسلمانِيِّ الطَّبيب واقف أمينية بعلبك ، وكان رقيقَ الدين ظَلُوماً يَتَفَلْسَفُ ، شُنِقَ بمصر في هذه الفتنة ، وتركَ أموالاً عظيمةً ، ومن الكتب نحو عشرة آلاف مجلد(١) .

٩٠ ـ صاحب الروم *

السُّلطان الملك الغالب عِزُّ الدِّين كيكاوس ابن السلطان كيخسرو بن

---

(١) قال سبط ابن الجوزي : « وهو الذي كان سبباً لزوال دولته وإخماد جمرته ، وقد ذكرنا فظائعه مفرقة في السنين ، فسبحان مَن أراح منه المسلمين ، وما كان مسلماً ولا سامرياً ، بل كان يتستر بالإسلام ، ويبالغ في هدم شريعة المصطفى ﷺ » (المرآة : ٨/ ٧٨٤) . وراجع ترجمته في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٨٦ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(*) الكامل لابن الأثير : ١٢/ ٣٤٧ ـ ٣٥٠ (بيروت) ، ومرآة الزمان : ٨/ ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، وذيل الروضتين : ١٠٩ ، ومفرج الكروب لابن واصل : ٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٤٤ (أيا صوفيا : ٣٠١١) وغيرها من كتب التواريخ المستوعبة لعصره .

قِلِج رسلان السّلجوقيُّ التُّركُمانيُّ القِتِلمِشِيُّ صاحب قُونية وأَقْصَرا وَمَلَطْيَة .

وهو أخو السلطان كَيْقُباذ .

قال سِبْط الجوزيّ(١) : كـانَ جباراً ، سَفَّـاكاً للدمـاء ، كَسَرَهُ الملكُ الأشرفُ لما قَدِمَ ليأخذ حلب وقتَ موت الملك الظاهر غازي ، فاتَّهم أمراءَهُ أنهم ما نصحوا في القتال ، وكذا جرى فَسَلَق جماعة في القدور ، وحـرَّق آخرين ، فأخذه الله فُجاءَة وهو مخمور ، وقيل : ابتُلي وتقطع بدنُه . وكان أخوه كِيقُباذ في سجنه ، فأخرجوه وملَّكوه . في شوَّال سنة خمس عشرة وست مئة ، وقيل : هو الذي طَمَّعَ الفِرنج في دِمياط .

قال ابن واصل(٢) : لما قصد كيكاوس حَلَب أشاروا عليه أن يستعين بالأفضل صاحب سُمَيْساط ، فإنَّه يخطب لك ، فطلبه فحضَرَ فاحترمه ، واتفق معه على أن ما تملَّكـاه من حلب للأفضـل ، ثم يقصدان حَـرّان ، والرُّهـا وغيرهما ، فتكون لكيكاوس ، وتحـالفا على ذلـك فملكا أوَّلاً قلعـة رعبان وتسلَّمَها الأفضل ، ونـازلا تل بـاشر ، فـأخذوهـا ، فلم يسلمها كيكـاوس للأفضل ، فنفر منه ولم يثِق به ، وأنجدَ الأشرف أهل حلب في عرب طيء ، وكاتَبَ كيكاوس أُمراء حلب واستمالَهُم ، وانضم إلى الأشرف مانعٌ في عَرَب الشَّام .

قلت : مانع هو والد جد مهنَّا بن عيسى بن مهنَّا بن مانع .

ثم أخذ كيكاوس مَنْبِج ، فوقعت العرب على مُقَدِّمة كيكاوس ، فانهزم

---

(١) المرآة : ٨/ ٥٩٨ .

(٢) مفرج الكروب : ٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ .

الرُّوميون ، فطار لُبّ كيكاوس ، وانهزم فتبعه الأشرف يتخطَّف جنده واسترد رعبان وتل باشر .

وقيل : مات كيكاوس بالخوانيق في سنة خمس عشرة وست مئة .

٩١ - خُوارزمشاه *

السُّلطان الكبير علاء الدين خُوارزمشاه محمد ابن السلطان خُوارزمشاه إيل رسلان ابن خُوارزمشاه أتْسِز ابن الأمير محمد بن نوشتكين الخُوارزميُّ .

قال ابن واصل[١] : نَسَبُ علاء الدين ينتهي إلى إيلتَكين[٢] مملوك السُّلطان ألب أرسلان بن جغريبك السَّلجوقيّ .

قلتُ : قد سُقت من أخباره في « التاريخ الكبير » في الحوادث ، وأنه أباد ملوكاً ، واستولى على عدة أقاليم ، وَخَضَعَت له الرِّقاب ، وقد حارب الخَطَا غيرَ مرة ، فانهزم جيشُهُ في نَوْبَة وثبتَ هو ، فأُسر هو وأمير ؛ أسَرَهما خَطائيّ ، فَصَيَّر نفسَهُ مملوكاً لذلك الأمير ، وبَقي يقف في خِدمته ، فقال الأمير للخَطَائي : ابعث رسولَكَ مع غُلامي هذا إلى أهلي ليرسلوا مالاً في فكاكي ، ففعل وتمَّت الحِيلة ، وعاد خوارزمشاه إلى مُلكه ، ثم عرف

(*) أخباره مشهورة جداً في جميع الكتب التاريخية المستوعبة لعصره قلما يخلو منها كتاب ، ومن أكثرها أهمية ما جاء في غير موضع من « الكامل » لابن الأثير ومرآة الزمان وتاريخ الإسلام وغيرها ، وله ترجمة مفردة في مصادر عدة منها :

الكامل : ١٢/ ٣٥٨ فما بعد ، وذيل الروضتين : ١٢٢ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٧٢ - ١٧٧ (مجلد أيا صوفيا ٣٠١١ وهي ترجمة رائقة بخطه) وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٤١٢ - ٤١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٤٨ ، وأغرب السبط فترجمه في حوادث سنة ٦١٥ من « المرآة » ٨/ ٥٩٨ - ٦٠٠ وهو من الأوهام الواضحة .

(١) مفرج الكروب : ٤/ ٣٤ - ٣٥ .

(٢) في المطبوع من مفرج الكروب : بلتكين .

الخطائي فسار مع ذلك الأمير إلى خدمة السُّلطان فأكرمه وأعطاه أشياء .

قال عز الدين علي ابن الأثير[1] : كان صَبُوراً على التَّعب وإدمان السَّير غير مُتَنَعِّم ولا مُتَلَذِّذٍ إنما نهمته الملك . وكان فاضلاً ، عالماً بالفقه والأُصول ، مُكرِماً للعلماء يحبّ مناظرتهم ، ويتبرك بأهل الدين ، قال لي خادم الحُجرة النَّبوية : أتيته فاعتنقني ، ومشى لي وقال : أنت تخدم حُجرة النبيّ ﷺ ؟ قلت : نعم ، فأخذ يدي وأَمَرَّها على وجهه ، وأعطاني جُملة .

قال سبط الجوزي[2] : أفنَى ملوكَ خُرَاسَان وما وراء النهر ، وأخلَى البلاد واستقل بها فكان سبباً لهلاكه ، ولما نزل هَمَذَان كاتَبَ ابنُ القُمِّي نائبُ الوزارة أمراءَهُ ووعدَهم بالبلاد ، فراموا قتله ، فعرفَ وسار إلى مَرو وكان معه من الخَطَا سبعون ألفاً ، وكان خاله منهم ، فنمّ عليه فاختفى فنهبوا خزائنه ، فيقال: كان فيها عشرة آلاف ألف دينار ، وله عشرة آلاف مملوك ، فركب إلى جزيرةٍ هارباً .

قلت : تسلطن في سنة ٥٩٦ .

وقال الموفق : كان أبوه تِكش[3] أعور قميئاً ، كثير اللعب بالملاهي ، بعث برأس طُغرل إلى بغدادَ ، وطلب السلطنة ، فتحركت الخطا ، فاحتاج أن يرد خُوارزم ، فتولى بعده ابنه محمد ، وكان محمد شجاعاً ، شهماً ، مغواراً ، غزاءً ، سعيداً ، يقطع المسافات الشاسعة بسرعة ، وكان هَجّاماً

(١) الكامل : ١٢/ ٣٧١ (بيروت) بتصرف .

(٢) مرآة الزمان : ٨/ ٥٩٩ .

(٣) وجدت التاء مكسورة بخط المؤلف في غير موضع من « تاريخ الإسلام » ، وقيدها محققو مفرج الكروب بالفتح وما أظنهم أصابوا .

فاتكاً أُتِيَ برأس أخيه فلم يكترث[1] ، وكان قليل النوم ، طـويل النصب ، يخدم أصحابه ، ويحرس ، وثيابه وعـدة فرسـه لا تبلغ ديناراً ، وكـان كثير الإنفاق ، له مُشاركة للعلماء ، صحب الفخر الرازي قبل المُلْك ، ولكنـه أفسده العُجْب ، والثِّقة بالسَّلامة ، واستهانَ بالأعداء ، وكان يقول : « محمد ينصر دين محمد » ، قطع خُطبة الخليفة وجاهر ، وأراد أن يتشبه بالإسكندر ، وأين الولـي[2] من رجل تركيّ ، فكل ملك لا يكون قصده إقامة الحق فهو وشيك الزوال ، جاهر هذا أمة الخطا فنازلهم بأمة التتر واستأصلهم إلا من خدم معه ، ثم انتقل إلى التتر .

ثم ذكر الموفق أشياء ، وقال : فكانت بلاد مـا وراء النهر في طـاعة الخَطا ، وملوك بُخارى وسمـرقند يؤدون الأتـاوة إلى الخَطا ، وكـانت هـذه الأممُ سـداً بين تُـرك الصين وبيننـا فَفَتَـحَ هـذا السَّـد الوثيق وظنَّ أنّه لم يَبْقَ من يقاومة ، فـانتقلَ إلى كِـرمان ، ثم العـراق ، ثم أذربيجان ، وطمع في الشام ومصر ، وكان عليه سهلاً لو قدّر . بات صاحب حلب ليله مهموماً لما اتصل به من أخبار هذا وطمعه في الشام ، وقيل عنه : إنه يبقى أربعة أيام على ظهر فرسه لا ينزل إنما ينتقل من فرس إلى فرس ويطوي البلاد ويهجم المدينة في نفر يسير، ثم يصبّحه من عسكره عشرة آلاف ويمسِّيه عشرون الفاً ، وربما هجَمَ البلد في مئة ، فيقضي الشّغل قبلُ . قتـل عدة ملوك ، وإنما أَخْذُه البلاد بالرُّعب والهَيْبَة . وبعد موت الظاهر غـازي جاء

(١) قال المؤلف في تاريخ الإسلام : « فأول ما فتك بأخيه فأحضر رأسه إليـه وهو على الطعام فلم يكترث » .

(٢) يعني به : الإسكندر ، فقد قال في تاريخ الإسلام نقلاً عن الموفق : « فإن الإسكندر مع فضله وعدله وإظهاره كلمة التوحيد كان في صحبته ثلاث مئة حكيم يسمع منهم ويطيع . . . . فقد علم بالتجربة والقياس أن كل ملك . . . الخ .

رسوله إلى حلب ، فقال : سُلْطَانُ السلاطين يُسلّم عليكم ويعتب إذ لم تهنئوه بفتح العراق وأذربيجان ، وإن عدد جيشه سبع مئة ألف ، ثم توجه رسوله إلى العادل بدمشق يقول : تعالَ إلى الخدمة فقد ارتضيناك أن تكون مُقَدّم الركاب ! ، فبقي الناس يهزؤون منه . وسمعنا أنه جعل صاحب الروم أمير عَلَم له والخليفة خطيباً له ! وكان له أربعة أولاد : جلال الدين الذي قام بعده ، وغياث الدين تترشاه ، وقطب الدين أزلاغ ، وركن الدين غُورشاه يحيى ، وكان أحسنهم ، وضُربت النَّوبة بأمره لهم في أوقات الصلوات الخَمس ، على عادة الملوك السَّلجوقية ، وانفرد هو بنوبة الإسكندر ، فيضرب وقت المَطْلع والمَغِيب ، وكانت سبعاً وعشرين دبدبة من الذهب المرصع بالجوهر . وأما الملوك الذين كانوا في خدمته فكان يُذلهم ويهينهم ، وجعلهم يضربون له طبول الذَّهَب[1] . ثم إنّه نزل بهَمَذان وانتشرت جموعه ، فاختلت عليه بلاد ما وراء النهر ، فرجع بعد أن أهلكهم الثّلج ، ولما أباد أمتيّ الخطا والتَّتر وهم أصحاب تُركستان وجَنْدَ وتَنْكُت ظهرت أمّة يسمّون التتر أيضاً ، وهم صنفان ، وطمعوا في البلاد فجمع وعزم على لقائهم ، فوقع جنكزخان رأس الطمغاجية على كمينه فطحنوه ، وانهزم جلال الدين ابنه إليه ، وخيل إليه تعس الجدّ أن في أمرائه مُخَامِرين فمسَّكهم وضربَ مع التتار مَصَافاً بعد آخر فتطحطح ، وردّ إلى بُخارى مُنهزماً . ثم جاء من بُخارى ليجمع العساكر بنَيْسابور فأخذت التتار بُخارى ، وهجموا خُراسان ففرّ ، فما وصلَ إلى الرَّي إلاّ وطلائِعُهُم على رأسه ، فانهزم إلى قلعة بَرَجِيْن ، ومعه ثلاث مئة فارس عُراة مَضَّهم الجوع فاستطعموا من أكرادٍ فلم

---

(١) في تاريخ الإسلام أوضح مما هنا وهو : « يجعل طبول الذهب في أعناق الملوك وهم قيام يضربون » .

يحتفلوا بهم ، ثم اعطوهم شاتين وقصعتي لَبَن ، ثم رجع إلى نهاوند ، ثم إلى مازندران وقعقعة سلاحهم قد ملأت سمعه وبصره ، فنزل ببحيرة هناك فانسَهَلَ ، وَطَلَبَ دواءً فأعوزه الخُبز ومات .

وقيل : كان عدة جيشه في الديوان ثلاث مئة ألف فارس ، وقيل : إنّه استولى على نحو أربع مئة مدينة ، وكانت أُمُّه تُركان في عظمةٍ ما سُمِعَ قط بمثلها ، وفي جَبَرُوت ، فأسرها جنكزخان ، وذاقت ذُلّاً وجُوعاً ، وفي الآخر داخَلَهُ رُعب زائد من التَّتار ، كَبَسَهُ التتار ، فبادر إلى مركب فوقعت عنده سهامهم وخاضوا فما قدروا ، وكان هو في علة ذات الجنب :

أَتَـتْـهُ الـمَـنِـيَّـةُ مُـغْـتَـاظَـةً ... وَسَلَّت عَلَيْـهِ حُسَـامـاً ثَقِيـلا
فَلَمْ تُغْنِ عَنْـهُ حُمـاة الـرِّجـالِ ... وَلَـمْ يُجْـدِ فيـل عَلَيْـهِ فَـتِيـلا
كـذلـك يُـفْعَـل بـالـشَّـامِتِين ... ويُفنِيهِمُ الـدَّهـر جيـلاً فـجيـلاً

مات في الجزيرة سنة سبع عشرة وست مئة ، وكُفِّن في عمامة لفرّاشِهِ .

وكانت أُمُّه تُجيد الخطّ ، وتُعَلِّم ، اعتصمت بالله وحده ، وحُكمها يساوي حكم ابنها ، فمن ألقابها : « عِصمة الدّنيا والدين ألغ تركان سيدة نساء العالمين » ، وكانت سَفَّاكة للدِّماء وهي من بنات ملوك التُّرك ، ولها من الأموال والجواهر ما يقصر الوصف عنه ، فاخذت التتار الجميع ، ومما أخذوا لابنها صندوقين كان هو يقول : فيهما ما يساوي خراج الأرض .

٩٢ ـ فِتيان *

الأديب الأوحد شاعرُ دمشق شهابُ الدِّين فِتيان بن عليّ بن فِتيان الدِّمشقي الشّاغُوريّ .

(*) خريدة القصر : ١ / ٢٤٧ (القسم الشامي) ، ومعجم البلدان : ٣/ ٦٣ ، والتكملة =

حدث عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر .

روى عنه القُوصيُّ ، واليَلْدَانِيُّ ، وبالإجازة عمر ابن القَوّاس .

وكان حنفيّاً أَدَّبَ بعضَ أولاد الملوك وَمَدَحَ الكِبَارَ .

ومات في المُحَرَّم[1] سنة خمس عشرة وست مئة .

وهو القائل[2] :

قَدْ أَجْمَدَ الخَمْرَ كَانُونٌ بِكُلِّ قَدَحْ ... وأخْمَدَ الجَمْرَ في الكَانُونِ حِينَ قَدَحْ
يَا جَنَّةَ الزَّبَداني أَنْتِ مُسْفِرةٌ ... بِحُسْنِ وَجْهٍ إذَا وَجْه الزَّمَانِ كَلَحْ
فَالثَّلج قُطْنٌ عَلَيْكِ السُّحب تَنْدِفُهُ ... والجوُّ يَحْلُجُهُ والقَوْسُ قَوْسُ قُزَحْ

وله من قصيدة طويلة بديعة :

يَا رُبَّ بِيضٍ سَلَلْنَ البِيضَ مِن حَدَقٍ ... سُودٍ ومِسْنَ كأَعْطَافِ القَنَا الذُّبُلِ
هِيفِ الخُصُورِ نَقِيَّاتِ الثُّغُورِ أثيـ ... ـثَاتِ[3] الشُّعورِ هَجَرْنَ الكُحْلَ للكَحَلِ
مِثْل الشُّمُوسِ انْجَلَى عَنْهَا الغَمَامُ إذَا ... غَازَلْنَنَا[4] مِنْ وَرَاءِ السُّجف والكِلَلِ

٩٣ - السَّامَرِّي *

شيخ الحنابلة قاضي سامراء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن

= للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٥٧٨ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٢٤ - ٢٦ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢١٩ (باريس ١٥٨٢) ، ومطالع البدور للغزولي : ١/ ٢٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٢٥ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٤٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٦٣ - ٦٤ .

(١) في سحر الثاني والعشرين منه ، كما ذكر المنذري في « التكملة » .

(٢) قال ذلك في « الزبداني » وكان قد أقام بها مدة .

(٣) أثيثات : كثيفات .

(٤) في الأصل : « غازللنا » ، وليس بشيء .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٥٧ (شهيد علي) ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة =

إدريس بن سُنَيْنَة السَّامَرِّيُّ صاحب « المُستوعب » .

من كبار الفقهاء ، صنف ، وأشغل ، وسمع من أبي الفتح ابن البَطيّ ، لكن لم يرو شيئاً ، وليَ قضاءَ سامراء مدة وتركهَ .

مات في رجب(1) سنة ست عشرة وست مئة ، وله إحدى وثمانون سنة .

٩٤ ـ العماد بن عساكر *

الحافظ المُفيد المُحَدِّث عِمَادُ الدين أبو القاسم علي ابن الحافظ بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر الدِّمشقيُّ الشافعيُّ .

ولد سنة إحدى وثمانين .

وسمع من أبيه ، وعبد الرحمن ابن الخِرَقيّ ، وإسماعيل الجَنْزَوِيّ ، والأثير بن بُنان ، والمؤيد الطوسيّ ، وعبد المُعز الهَـرَوِيّ . وارتحل إلى العراق وإلى خراسان ، وعُنيَ بالحديث ، وَخَرَّجَ « المشيخة » لأبي اليُمن الكِنْدِيّ ، وكان مُجِدّاً في الطَّلَب ، أدركه الأجلُ بعد عَوده من خُراسان ؛

= ١٦٨١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٣٠ (باريس ١٥٨٢) ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٧٠ ـ ٧١ ، والتاج المكلل للقنوجي : ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

(1) قال المنذري : « توفي في ليلة السابع والعشرين من رجب » .

(*) الكامل لابن الأثير : ١٢/ ١٤٧ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة ١٦٦٧ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ص ١٢٠ . ثم ذكره في وفيات سنة ٦١٧ في ص ١٢١ ، والتلخيص لابن الفوطي : ٤/ الترجمة ١١٤٧ ، والمختصر لأبي الفداء : ٣/ ١٣١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٢٨ ـ ٢٢٩ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر ٥/ ٦٢ ـ ٦٣ والصفدي الوافي بالوفيات ، ١٢/ الورقة ١٣٧ ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٢٦ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٨٥ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٦٦ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٧/ الورقة ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١٠/ الورقة ٣ ، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩ ـ ٧٠ .

خَرَجَت عليه حَرَامِيَّة وجُرِحَ ومات في جُمادى الأولى سنة ست عشرة وست مئة ببغدادَ .

وأقام بخراسان أكثر من سنة ، وقد خَرَّجَ « الأربعين » لنفسه ، وحدّث بها سنة ست مئة .

سمعَ منه تاجُ الأمناء ، وأخوه الفقيه فخرُ الدِّين عبد الرحمان ، وابن خليل ، والتاج ابن القُرطبيِّ ، وقد رثاه العزُّ النَّسّابة بأبيات منها :

صَاحبي هـذِهِ دِيارُ سُعَادٍ فَتَرَفَّقْ وَمُنَّ بالإسْعَادِ

عُجْ عَليها نَقْضِي لبانَاتِ قَلْـ ـبٍ مُسْتَهَامٍ أصْمَاهُ حُبُّ سُعاد

قرأت بخط عمر بن الحاجب : سألتُ العزَّ ابن عساكر عن العماد ، فقال : كان يتشيَّعُ ، وكنتُ أنقم عليه ذلك ، ولا جَرَمَ أنه قُصِفَ .

قلتُ : عاش خمساً وثلاثين سنة رحمه الله ، وسامحه .

أخبرنا أبو اليُمن عبد الصمد بن عساكر في كتابه ، أخبرنا أخي عبد الملك ، أخبرنا محمد بن أبي جعفر ، أخبرنا عليّ بن القاسم ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه الحسن بحديثٍ من « صحيح البخاري » .

٩٥ ـ صاحب حماة *

الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المُظَفَّر تقيِّ الدِّين عُمر

(*) سيرته مشهورة في كتب التاريخ وانظر : عقود الجمان لابن الشعار ، ٦/ الورقة ١٥١ ـ ١٥٧ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٧٧٥ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ص ١٢٤ ، ومفرج الكروب لابن واصل : ٤/ ٧٧ ـ ٨٦ ، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ١٣٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٤١ ـ ٢٤٢ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر ٥/ ٧١ ، والوافي بالوفيات : ٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، وفوات الوفيات لابن شاكر ٢/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ٩٣ ، والسلوك =

ابن شاهنشاه بن أيوب بن شاذِي صاحب حَماة ، وأبو ملوكها .

سمعَ من أبي الطاهر بن عوف بالثَّغْرِ مع عم أبيه صلاح الدين ، وألَّفَ تاريخاً كبيراً في مُجلدات . وكان شجاعاً ، مُحبّاً للعلماء يقرّبهم ويعطيهم .

روى عنه القُوصي في « معجمه » ، وكانت دولته ثلاثين سنة ، وقد هَزَمَ الفِرنج مرّتين ، وكان زوج بنت السلطان الملك العادل ، وجاءته منها أولاده ، وماتت ، فبالغ في حُزنه عليها ، حتى إنَّه لبسَ عمامة زَرْقاء .

قال ابن واصل[1] : ولما ورد السَّيف الآمديّ حماة بالغَ في إكرامِهِ ، واشتغَلَ عليه ، وألَّفَ « طبقات الشعراء » وكتاب « مِضمار الحقائق » نحو عشرين مُجَلّدة ، وجمعَ في خزانته من الكُتُبِ ما لا مزيد عليه ، وكان في خدمته ما يُناهز مئتي مُعَمَّم من الفُقَهَاء والأُدباء والنُّحاة والمنجمين والفلاسفة والكَتَبَة ، وكان كثيرَ المطالعة والبحث . بنى سوراً لحماة ولقلعتها ، وكان موكبه جليلاً تُجْذَبُ بين يديه السُّيوف الكثيرة ، يُضاهي موكب عمه العادل . وجُمِعَ نظمُهُ في « ديوان » . ثم أورد منه ابن واصل قصائد جيدة .

مات في ذي القعدة سنة سبع عشرة وست مئة ، وتملّك بعده ابنه قِلِج رسلان تسعة أعوام ، وتلقَّبَ بالملك الناصر[2] . وهو ابن أخت الملك المُعَظَّم ، فعزَلَهُ الكامل ووَلَّىٰ أخاهُ الملكَ المُظَفَّر ، وسَجَنَ قِلِج رسلان حتى مات بمصر .

= للمقريزي ج ١/ ١/ ٢٠٥ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٧/ الورقة ٤٠٩ ـ ٤١٠ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ٧٧ ـ ٧٨ ، وتاريخ حماة للصابوني : ص ٨٤ .

(١) مفرج الكروب : ٤/ ٧٨ فما بعد ، بتصرف كبير .

(٢) مفرج الكروب : ٤/ ٨٦ فما بعد .

٩٦ - الصلاح *

العَلاَّمة المُفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عُثمان بن موسى الكُردِيّ الشَّهْرُزُوريُّ الشافعيُّ ، والد الشيخ تقي الدين أبي عَمرو بن الصلاح .

تفقه على أبي سعد بن أبي عصرون وغيره ، وبرع ودرس بالأسدية بحلب .

تفقه به ولده ، وغيرُهُ .

مات بحلب في ذي القعدة سنة ثماني عشرة وست مئة عن بضع وستين سنة .

٩٧ - ابنُ وَهْبان **

الإمامُ الحافظُ المُفيدُ الفقيهُ الشّاعر أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وَهْبان السُّلَمِيُّ الحَدِيثيُّ ثم البَغْدَاديُّ .

سمعَ أبا الفتح بن شاتيل ، ونصر الله القَزّاز ، وفارساً الحَفّار ، وأبا الفتح المَنْدَائِيَّ ، والمؤيد الطوسيّ ، وأبا رَوْح ، وأبا اليُمن الكِنْدِيَّ ، وبمصرَ وأصبهانَ ، وخُراسان .

روى عنه أبو محمد المنذري ، وقال(١) : كانَ حادَّ القريحة ، فقيهاً ، أديباً ، شاعراً ، ولِدَ بحديثة النُّورة بقرب هيت .

(*) تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨٣ (أيا صوفيا : ٣٠١١) .

(**) تكملة المنذري: ٣/ الترجمة ١٨٥٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي، الورقة ٢٤٥ - ٢٤٦ (باريس ١٥٨٢) ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٤٧ ، والذيل لابن رجب ٢/ ١٢٨ - ١٣٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ٨٠ - ٨١ .

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ١٨٥٨ .

وقال ابن النجار[1]: كان حافظاً، ثقةً، مُتْقِناً ظريفاً، كَيِّساً متواضعاً، له النَّظْمُ والنَّثرُ، اصطَحَبْنا مُـدةً، وأفادني[2] الكثيـر، سكن خُوارزم إلى أن أحرقها التَّتار وعُدِمَ خبرُه سنةَ ثماني عشرة وست مئـة. كتبتُ عنه بمَـرو، ومولده سنة سبعين.

قلت: وفي سنة ثماني عشرة أسرت التتار الحافظ المفيد عبد العزيز[3] ابن عبد الملك بن تَمِيم الشَّيبانيّ الدِّمشقي أحد الطلبة المشهورين وعُدِمَ خبرُه.

٩٨ - ياقـوت *

الكبير صاحب الخط الفائق أمين الدين المَوْصِليُّ المَلِكِيُّ من موالي السُّلطان مَلِكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه السّلجوقي.

برَع في العربية، وتقدَّم فيها، وانتهى إليه حُسن الكتابة، نسـخ بـ « الصحـاح »[4] عدة نُسـخ، وكتبَ عليه أولاد الـرُّؤساء ثم شـاخَ، وَتَغَيَّر خطه.

---

(١) انظر المستفاد منه الذي اختاره الدمياطي الحسامي، الورقة: ٤٧.

(٢) في الأصل: « وأفلاني »، وليس بشيء.

(٣) تاريخ الاسلام، الورقة: ١٨٤ (أيا صوفيا: ٣٠١١).

(*) إرشاد الأريب: ٧/ ٢٦٧ - ٢٦٨، والكامل لابن الأثير: ١٢/ ٤٠٥ (بيروت)، ووفيات الأعيان: ٦/ ١١٩ - ١٢٢، وتاريخ الإسلام، الورقة: ١٩١ (أيا صوفيا: ٣٠١١)، والنجوم الزاهرة: ٥/ ٢٨٣ (في أثناء ترجمة أبي الدر ياقوت الرومي مولى ابن البخاري المتوفى سنة ٥٤٣).

(٤) يعني: صحاح الجوهري، وقد قال المؤلف في « تاريخ الاسلام »: « ونسخ نسخاً عديدة بكتاب الصحاح للجوهري كل نسخة في مجلد واحد، وهي ميسرة الوجود عند الأعيان، وكانت النسخة تباع بمئة دينار ».

قال ابن الأثير[1] : لم يكن في زمانه من يؤدي طريقة ابن البواب مثله .

مات بالموصل في سنة ثماني عشرة وست مئة ، ومدحه النجيب الواسطي بقصيدة .

٩٩ - موسى *

ابن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيليّ ثم البَغْداديّ الحنبليّ ، الشيخُ المُسند ضياءُ الدين أبو نصر نَزيل دمشق .

وُلِدَ في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

وسمع من أبيه ، وأبي القاسم ابن البَنّاء ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ ، وأبي الفتح ابن البَطِّي ، وكان يسكن بالعُقيبة .

حدَّث عنه الضياءُ ، وابنُ خليل ، والبِرْزاليُّ ، وعُمر بن الحاجب ، والسَّيف أحمد بن المجد ، والقُوصيّ ، والمُنذريُّ ، والفَخْرُ عليٌّ ، والتَّقِيّ ابن الواسطيّ ، والشمس ابن الكمال ، وأبو بكر ابن الأنماطيّ ، وأحمد بن علي سِبط عبد الحَق ، وإسماعيل بن نور ، والصفي إسحاق الشَّقراويّ ، ويوسف الغَسُوليّ ، والعز أحمد بن العِماد ، والعماد عبد الحافظ بن بدران وخلق .

قال ابنُ النّجار : كتبتُ عنه بدمشق ، وكان مطبوعاً لا بأس به ، إلاّ أنّه كانَ خالياً من العلم .

---

(١) الكامل : ١٢/ ٤٠٥ .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٨١٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي : الورقة ٢٥٠ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٧٥ ، ودول الاسلام : ٢/ ٩٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٥٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ١/ الورقة ٢٦ ، والقلائد للتاذفي : ٤٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٨٢-٨٣ ، السنون الضائعة لمصطفى جواد : ٥٩ .

وقال عُمر بن الحاجب: كان ظريفاً رَقّ حالُه واستولَىٰ عليه المَرض في آخر عُمره إلى أن توفِّي ليلة الجمعة أول جُمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وست مئة ، وكان آخر أولاد أبيـه وفاةً ، وكان يُرمىٰ برذائل لا تليق بمثله ، قال لي أبو عبد الله البِرْزاليّ : عنده دعابة .

قلت : سمعتُ من طريقه المنتقى من أجزاء « المُخَلِّص » ، والثاني من « حـديث زغبة » ، ومنتقى من « مسنـد عَبد بن حُميـد » و« جـزء أبي الجَهْم » .

١٠٠ ـ ابن طاووس *

الشيخُ المُعَمَّر المُسند الأمين سديدُ الدِّين أبو محمد هبة الله بن أبي طالب الخَضِر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس البَغْدَاديُّ الأصل الدمشقيُّ .

من بيت العِلم والرواية .

وُلِدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة في ربيع الأول . وسمع في الخامسة من الفقيـه نصر الله بن محمـد المِصِّيْصِيّ ، وسمـع من نـاصـر بن محمـد القُرَشيّ ، والخَضِر بن عَبْدان ، وعليّ بن سُلَيمان المُراديّ ، ونصر بن أحمد ابن مُقاتل، وأبي القاسم بن البُن ، وأبي طاهر السِّلَفِيّ ارتحل إليه .

وكان عَسِراً في الرِّواية لا يُحَدِّث إلاَّ من أصلٍ ، وكان كثيرَ التِّلاوة ، ولم يكن يدري فنَّ الحديث .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٨١٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٥٠ ـ ٢٥١ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٧٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٥٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ١/ الورقة ٢٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٨٣ .

حدَّثَ عنه ابن النجار ، وابنُ خليل ، ومحمـد بن علي النُّشْبِيّ(1) ، والعماد محمد بن صَصْرَى ، وأبو الغنائم بن عَلَّان ، والفخر عليّ ، وطائفة .

وسمعنا بإجازته من أبي حفص ابن القَوَّاس .

مات في سابع جُمادى الأُولى سنة ثمان عشرة وست مئة .

١٠١ ـ أخوه*

الشيخُ أبو المعالي أحمد بن الخَضِر الصُّوفيُّ .

سمع من أبيه ، وحمزة بن كَرَوَّس ، وابن عَسَاكر ، وكان قليل العلم .

روى عنه الضياء ، والجمال ابن الصَّابونيّ ، والتَّقيّ ابن الواسطي ، وابن المُجاور ، وعبدُ الحافظ بن بدران ، وآخرون .

مات في رمضان(2) سنة خمس وعشرين وست مئة .

١٠٢ ـ ثابتُ بنُ مُشَرّف **

ابن أبي سَعْد ثابت ، أو محمد ، بن إبراهيم ، الشيخ المُسنِد أبو سَعْد

---

(1) من ولد نشبة بن ربيع بطن من تميم كما في مشتبه الذهبي (٣٤٨) ، وتوهم الذهبي في الصفحة (٧٤) من المشتبه فذكر أن نشبة بطن من قيس . وانظر توضيح ابن ناصر الدين : ١/ الورقة : ٥٧ ، وفي الأصل : البشتي .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢١٠ ، وبغية الطلب لابن العديم : ١/ الورقة ٧٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٤٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) والعبر ٥/ ١٠٢ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٧٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ١١٦ .

(2) قال ابن العديم في بغية الطلب : « . . . ان شيخنا أبا المعالي . . . توفي في رابع شهر رمضان سنة خمس وعشرين وست مئة » .

(**) التقييد لابن نقطة ، الورقة ٦٨ ، وتـاريخ ابن الـدبيثي ، الورقـة ٢٩٠ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة : ١٩٠٦ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٢٥٢ ـ =

البَغْدَاديُّ الأَزَجِيُّ المِعمارُ البَنَّاء ، ويعرف بابن شِسْتان .

ولد سنة بضع وثلاثين .

وسمع من أبي بكر ابن الزاغوني ، وأبي الوَقْت ، وسعيد ابن البَنّاء، وأبي الفتح الكَرُوخيِّ ، ومحمد بن ناصر ، وأبي جعفر العَبّاسيّ ، ومحمد بن أحمد التُّريكيّ ، وأحمد بن هبة الله بن الواثق ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ ، وأحمد بن ناقة ، ومحمد بن عُبيد الله الرُّطَبِيّ .

وسمع بإفادة أبيه وبنفسه .

وأجاز له وجيه الشَّحّاميُّ ، وأبو البركات ابن الفُرَاويّ ، وكانَ عَمُّه عليُّ بنُ أبي سعد الخَبّاز من أعيان الطلبة ببغدادَ .

وشِسْتان : بكسر أوله ، ورأيتُ بعضهم ضمّهُ .

حَدَّثَ عنه البِرْزاليُّ ، والضياءُ ، وابن عبد الدائم ، والصاحب عُمر بن العديم ، وولده عبد الرحمان ، ومحمد بن أبي الفرج بن الدَّبّاب ، والكمال أحمد ابن النَّصِيْبِيُّ ، وطائفةٌ ؛ حَدَّثَ بحلب وبدمشق .

قال ابن نقطة(١) : كان صَعب الأخلاق ظاهر العاميّة ، سمعت عامّة الطلبة يذمّونه .

قال المنذري(٢) : مات في خامس ذي الحجة سنة تسع عشرة وست مئة .

= ٢٥٣ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٧٦ - ٧٧ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ٢٦٩ - ٢٧٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٥٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٨٤ - ٨٥ .

(١) التقييد ، الورقة : ٦٨ .

(٢) التكملة : ٣/ الترجمة ١٩٠٦ .

١٠٣ ـ مِسْمار بن عُمر *

ابن محمد بن عيسى الشَّيخ العالمُ المُقرئ الصّالحُ الخَيِّرُ المُسْنِدُ أبو بكر ابن العُوَيْس النَّيّار ، بغداديٌّ مشهورٌ .

نزلَ المَوْصِل ، وأقرأ القرآنَ ، وَحَدَّثَ ، وسمع الكثير من أبي الفضل الأُرمويّ ، وابن ناصر ، وسعيد ابن البَنّاء ، وأبي بكر ابن الزاغونيّ ، وأبي الوَقْت ، وابن ناقَة ، قيل : اسمه محمد ، وإنّ الوزير ابن هُبَيرة لَقَّبَهُ بمسمار ؛ كان يجلس للسَّماع وهو صبيٌّ لا يكاد يتحرّك ، فقال : كأنَّه مسمار . وكان مشهوراً بالخَيْر .

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثِيّ ، والضِّياءُ ، والبِرْزاليُّ ، وركنُ الدِّين أحمدُ بنُ قرطاي الإِرْبِلِيُّ ، وعباس بن بَزْوان[1] ، والشيخ عبد الكريم بن منصور الأثريّ ، وسَيِّدة بنت دِرباس ، وجماعةٌ .

وأجازَ للعماد بن سَعْد ، ولعليّ بن أحمد بن عبد الدائم[2] .

مات بالمَوْصِل في ثاني عشر شعبان سنة تسع عشرة وست مئة ، وكان مولده في سنة ثمان وثلاثين[3] .

(*) اكمال الاكمال لابن نقطة : مادة (بشمار ومسمار) الورقة ٣٨ (ظاهرية) ، والتقييد له ، الورقة ٢١٢ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٨٩٠ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/ الترجمة ٧٨٣ ولقبه عفيف الدين ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٥٥ ـ ٢٥٦ (باريس ١٥٨٢) والعبر : ٧٧ ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة ١١٦ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣ .

(١) قيّده الحافظ ابن ناصر الدين في « بَزْوان » من توضيحه لمشتبه الذهبي .

(٢) وأجاز للزكي المنذري غير مرة ، منها في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٨ ، كما ذكر في « التكملة » .

(٣) قال المنذري في « التكملة » : « ومولده ببغداد في جمادى الآخرة ، وقيل : في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة » .

وفيها مات شيخ اليُونُسية الزَّاهد يُونُس بن يُوسف بن مُساعد القُنَيِّيُّ[1] المارديني ، والقاضي أبو طالب أحمدُ[2] بن عبد الله بن حديد الكِنَانيُّ الإسكندرانيُّ ، وابن الأنماطيّ المحدث ، وثابت بن مُشَرّف ، والمقرىء عبد الصمد بن أبي رجاء البَلوي الوادياشيّ ، والشيخ عليّ بن إدريس البَعْقُوبيّ الزَّاهد ، والكمال عليّ بن محمد ابن النَّبيه المِصْرِيّ الشّاعر صاحب « الديوان » ، والحافظ محمد بن عبد الواحد الغافقيّ المَلاحيّ ، والإمام أبو الفتوح ابن الحُصريّ .

---

(١) منسوب إلى القُنَيّة ـ بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف ـ تصغير قناة ، وهي من أعمال دارا من نواحي ماردين ، قيدها ابن خلكان في وفياته (٧/ ٢٥٧) ، ووجدتها مُجودة التقييد بخط الذهبي في ترجمة يونس المذكور في تاريخ الإسلام (الورقة : ٢٠١ من مجلد أيا صوفيا ٣٠١١) .

(٢) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة : ١٨٨٠ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩٣ (أيا صوفيا ٣٠١١) . وهو كناني من ولد سُراقة بن مالك بن جشم .

الطَّبَقَةُ الثّالِثَةُ وَٱلثَّلاثُوْنَ

١٠٤ - ابـن راجـح *

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ الفقيهُ المُنَاظِرُ شهابُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن خَلَف بن راجح بن بِلال بن هلال بن عيسىٰ المَقْدِسِيُّ الجَمّاعِيلِيُّ الحنبليُّ .

ولد سنة خمسين وخمس مئة ظَنّاً بجَمّاعيل .

وتربَّى بالدَّير بقاسيون ، وأخذَهُ الحافظ عبد الغني معه في سنة ست وستين إلى السِّلَفِيِّ ، فَسَمِعَ منه كثيراً ، ورجعَ فسارَ إلى بغدادَ فسمع من ابن الخَشّاب ، وشُهْدَةَ والطَّبقة .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٤١ (شهيد علي) ، ومرآة الزمان : ٨/٦٢٢ - ٦٢٣ ، وعقود الجمان لابن الشعار : ٦/الورقة ٢٤٥ ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ١٧٩١ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٣٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٤٨ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/٧٥ ، والمختصر المحتاج إليه : ١/٤٤ - ٤٥ ، والوافي بالوفيات : ٣/٤٥ - ٤٦ ، والبداية والنهاية : ١٣/٩٦ ، والذيل لابن رجب : ٢/١٢٤ - ١٢٥ ، وعقد الجمان للعيني ١٧/الورقة ٤٢٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٥١ ، وتاريخ ابن الفرات : ١/الورقة ٢٤ ، وشذرات الذهب : ٥/٨٢ .

وسمع بدمشق من أبي المكارم بن هلال وجماعة ، وكتب الكثير واشتغل على ابن المَنِّي .

قال الحافظُ الضّياء : صارَ أوحَدَ زمانه في علم النَّظَر ، وكان يقطعُ الخُصوم ، ويذهب فيناظر الحَنَفية ، ويتأذَّون منه ، وقد ألْبَسَهُ شيخُهُ ابن المَنِّي طَرْحَة ، ثم إنّه مرض واصفرَّ حتى قيل : هو مسحورٌ . وكان كثير الخير والصَّلاة ، سليمَ الصَّدر ، رأيتُهُم بحَمّاعيل يعظِّمونه ، ولا يشكُّون في ولايته وكراماته .

وسمعتُ الإمامَ عبدَ الرحمن بنَ محمد بن عبد الجبار يقول : حدثني جماعةٌ من جَمّاعيل منهم خالي عمر بن عوض قال : وقعت في جَمّاعيل فتنة ، فخرج بعضهم إلى بعض بالسيوف ، وكان ابن راجح عندنا . قالوا : فسجد ودعا ، قالوا : فضرب بعضهم بعضاً بالسيوف فما قطعتْ شيئاً . قال عُمر : فلقد رأيتني ضربتُ بسيفي رجلاً ، وكان سيفاً مشهوراً فما قطعَ شيئاً ، وكانوا يرون أن هذا ببركة دعائه .

قال عُمر بن الحاجب في « مُعجمه » : هو إمامٌ مُحَدِّثٌ ، فقيه ، عابد ، دائمُ الذِّكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، صاحبُ نوادر وحكايات ، عنده وسوسة زائدة في الطهارة ، وكانَ يُحدّث بعد الجُمُعَة من حِفظه ، وكانت أعداؤه تشهد بفضله .

وقال المنذري[1] : كان كثيرَ المحفوظ ، مُتحرياً في العبادات ، حَسَنَ الأخلاق .

قلت : حدّثَ عنه الضِّياءُ ، والبِرْزاليُّ والمُنْذِرِيُّ ، والقُوصيُّ ، وابنُ

---

(١) التكملة : ٣/الترجمة ١٧٩١

عبد الدائم،وابنُ أبي عُمر ، والفخر عليٌّ ، وابنُ الكمال ، والتقيُّ ابن الواسطيِّ ، والعمادُ عبد الحافظ ، والعز ابن العماد ، وإسماعيل ابن الفَرّاء وخلقٌ .

قرأتُ وفاته بخط الضياء في التاسع والعشرين من صفر سنة ثماني عشرة وست مئة .

١٠٥ - صاحب الألموت *

إلكيا[١] جلال الدين حسن ابن الأمير (   )[٢] ابن إلكيا حسن بن الصَّبّاح الإسماعيليُّ ، رأس الإسماعيلية .

مات سنة ثماني عشرة وست مئة وقد شاخ .

وكان قد أظهر شعار الإسلام مِن الصَّلاةِ والصيام[٣] فقام بعده ابنُهُ شمسُ الشموس علاءُ الدين محمد بن حسن فطالت أيامُهُ إلى أن أخذه هولاكو ، وهدم الألموت .

(*) أخباره مبثوثة في التواريخ المستوعبة لعصره وخاصة كامل ابن الأثير ومرآة السبط وتواريخ الذهبي وغيرها ، وترجمته في الكامل لابن الأثير : ١٢/١٦٧ ، ومختصر أبي الفدا : ٣/١٣٧ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤٤ (باريس ١٥٨٢) ، والوافي بالوفيات : ١١/الورقة : ٥٤ ، والبداية والنهاية لابن كثير : ١٣/٩٦ ، وشذرات الذهب : ٥/٨٤ . وذكره المنذري في آخر وفيات سنة ٦١٨ من « التكملة » (٣/الترجمة : ١٨٥٩) .

(١) إلكيا : لفظ فارسي معناه الرئيس أو الكبير .

(٢) فراغ في الأصل ، والظاهر عن الذهبي تركه لعدم معرفة اسم والد الحسن هذا ، وما عرفه ، ولم تذكر المصادر التي اطلعت عليها اسم أبيه ، لكنها ذكرت انه حفيد الحسن بن الصباح المتوفى سنة ٥١٨ .

(٣) على عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، والظاهر أن ذلك كان لاسباب سياسية بحتة ، ولذلك نعته الذهبي في غير ما موضع من كتبه « ضلال الدين » بدلاً من « جلال الدين » . وسيأتي خبره في ترجمة الناصر من هذا الكتاب .

١٠٦ - الواسطيّ *

الشيخُ المقرىءُ أبو الفرج محمد بن عبد الرحمان بن أبي العز الواسطيّ السَّفّار .

شيخٌ مُعَمَّر يَحْتَمِل سنّه السَّماع من ابن الحُصَين وفاطمة الجُوزدانية ، وإنما سمع - وقد كَبِرَ - من أبي الوقت وأبي جعفر العباسي وأبي المظفر ابن التُّريكيّ ، وحدّث في أسفاره بدمشق وحلب والمَوْصِل وإربل وبغدادَ . وله اعتناء ما ، وتُعرف سماعاته .

روى عنه ابن الدُّبيثِيِّ ، وابنُ خليل ، والبِرْزاليُّ ، والقُوصِيُّ ، وعبد الوَهَّاب ابن زين الامناء . وَحَدَّثَ « بصحيح البخاري » بالمَوْصِل .

مات في جُمادى الآخرة سنة ثماني عشرة ، وله مئة سنة وسنة .

١٠٧ - قَتادة **

ابن إدريس الحَسَنِيُّ ، صاحبُ مكة .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٦٠ (شهيد علي) ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ١٨١٧ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/الترجمة ٧٥٦ ولقبه عفيف الدين ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٤٩ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج اليه : ٦٨/١ ، وأهل المئة فصاعداً ، الورقة ١٤ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١/الورقة ٢٥ .

(**) الكامل لابن الأثير: ١٦٥/١٢ ، ومرآة الزمان: ٨/ ٦١٧ - ٦١٨ ، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٧٤٩ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٢٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٣٧ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٦٩/٥ ، والعقد الثمين للفاسي ، ٣/الورقة ٨ - ١٣ (٣٩/٧ - ٦١ من المطبوع) ، والسلوك للمقريزي : ج ١/القسم١/ ٢٠٦ ، والنجوم الزاهرة : ٤٩/٦ - ٥٠ ، وشذرات الذهب : ٧٦/٥ ، وخلاصة ابن زيني دحلان : ٢٢ . وله ترجمة في شفاء الغرام : ١٩٨/٢ ، وتاريخ العصامي : ٢٠٨/٤ .

امتدت أيامه[1] ، ربما جار وظلم وعسف ، وأخذ المدينة على يد ابنه حسن ، فقتل حسن صاحبَها عَمَّهُ ، ثم خنق أباه قَتادة هذا ، ثم قتل عَمَّه الآخر .

ولقتادة شعر جيد وعُمِّرَ تسعين سنة[2] .

١٠٨ - العُثمانيّ *

المُحدِّث الجَوَّال الصالح أبو عبد الله محمد بن عُمر بن عبد الغالب بن نصر الأُموي العُثمانيُّ الدِّمَشْقِيُّ .

مولده ببيت لِهْيا في سنة تسع وستين وخمس مئة .

وسمع من أبي الحُسين ابن الموازينيّ ، وعبد الرحمان ابن الخِرَقي ، وعِدّة . وببغداد من ابن كُلَيب وطائفة ، وبأصبهان من خليل الرَّارانيّ ، ومسعود الجَمّال ، وعدة ، وبنَيْسابور من أبي سعد الصَّفّار ، وبمصر ، والثَّغر .

وكان ديِّناً وَرِعاً ، أميناً ، كتبَ الكثير ، وروى أكثر مروياته ، وله منامات عجيبة .

---

(١) ولي امرة مكة عشرين سنة أو نحوها على الخلاف في مبدأ ولايته هل هو سنة ٥٩٧ أو سنة ٥٩٨ أو سنة ٥٩٩ .

(٢) ذكر المنذري أنه توفي في أواخر جمادى الآخرة من سنة ٦١٧ ، وذكر أبو شامة في « ذيل الروضتين » والذهبي في « تاريخ الإسلام » وابن كثير أنه توفي في جمادى الأولى من السنة المذكورة . أما ابن الأثير فذكر انه توفي في جمادى الآخرة سنة ٦١٨ ، وهي الرواية التي ذكرها المنذري في آخر ترجمته ، على التمريض .

(*) تكملة المنذري : ٣/الترجمة ١٧٨٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٤٩ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/٧٥ ، وتاريخ ابن الفرات : ١/الورقة ٢٤ .

روى عنه الحافظ عبدُ العظيم ، وابنُ عبد الدائم والفخر عليّ ، والكمال ابن النَّصِيبيّ ، وآخرون .

مات بطيبة في نصف المُحَرَّم سنة ثماني عشرة وست مئة .

١٠٩ ـ ابن الحَمّاميّ *

الإمام المُحدِّث المُتقن الواعظ الصالح تقيّ الدين أبو جعفر وأبو عبد الله محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج الهَمَذانيُّ ابن الحَمّاميّ(١) .

ولد في أول سنة ثمان وأربعين .

وسمع من أبي الوقت سنة اثنتين وخمسين حُضوراً . وسمع من أبي العلاء العَطّار ، ومحمد بن بُنَيْمان . ولحق بأصبهان أبا رشيد عبد الله بن عمر . وسمع ببغدادَ من أسعد بن يَلْدرك ، وابن شاتِيل ، ثم قدمها بُعيد الست مئة ، فسمع من ابن سُكَينة وعِدّةٍ . وكان محدث وقته بهمذان وكبيرها .

قال ابن النجار : حضرت مجلسَ إملائه ، وكان له القبول التام والصِّيت الشائع ، ويتبركون به . قال : وكان من أئمة الحديث وحُفّاظه ، وله المعرفة بفقه الحديث ، ولغته ، ورجاله . وكان فصيحاً حُلو العِبارة ، منقح الألفاظ ، مع تعبدّ وزُهد ، وكان أَمّاراً بالمعروف ، ناصراً للسنة ، متواضعاً ، متودداً ، سمحاً ، جواداً ، استولت التتار في جُمادَى الآخرة سنة ثماني عشرة على هَمَذان فبرز لقتالهم بابنه عُبيد الله فاستُشهدا .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٣٨ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ١٨١٨ ، وتلخيص ابن الفوطي : ج ٤/الترجمة : ١٢٥٣ ولقبه عماد الدين . فلعله لقب ثان له . وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٤٩ ـ ٢٥٠ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج اليه : ١/١٣٥ ـ ١٣٦ ؛ والوافي بالوفيات : ٤/٣٩١ ـ ٣٩٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

(١) قيده المنذري ، فهو بتشديد الميم .

قلت : أجازَ لشيوخنا الشرف ابن عساكر ، والتاج بن عَصرون . وروى عنه البِرزاليُّ والضياءُ ، وابنُ النجار ، والعماد علي ابن عساكر وآخرون .

عاش سبعين سنة .

١١٠ ـ المَـلاَّحـيّ *

الإمامُ الحافِظُ البارعُ المُتقِنُ الأوحد أبو القاسم محمد بن عبد الواحد ابن إبراهيم بن مُفَرِّج الغافقيُّ الأندلسيُّ المَلاّحيُّ .

والمَلاّحة : قرية من عَمل غرناطة .

ولد سنة بضع وأربعين وخمس مئة .

وسمع من أبيه ، وأبي الحسن بن كوثر ، وأبي خالد بن رفاعة ، وعبد الحق بن بُونُهْ ، وأبي القاسم بن سمجون ، وطبقتهم .

وأجازَ له أبو عبد الله بن زرقون ، وأبو زيد السُّهَيليُّ ، وأبو الطاهر بن عوف الإسكندراني ، والخُشُوعيّ .

قال الأبار[١] : كتب عن الكبار والصّغار ، وبالغ عُمره في الاستكثار ، وكان حافظاً للرواة ، عارفاً بأخبارهم ، وجمع تاريخاً في علماء إلبيرة ، وكتاب « الأنساب »[٢] و« أربعين حديثاً » بلغ فيها غاية الاحتفال . وشُهِدَ له بحفظ أسماء الرجال ، وزاد على من تقدَّمه ، وله استدراك على ابن عبد البر

(*) التكملة لابن الأبار : ٢/٦٠٩ ـ ٦١٠ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩٨ (أيا صوفيا ٣٠١١) ، والوافي بالوفيات : ٤/٦٨ ، وشذرات الذهب : ٥/٨٦ .

(١) التكملة : ٢/٦١٠ بتصرف .

(٢) هو المعروف بالشجرة ، وفيه انساب العرب والعجم .

في الصحابة ، وكان مكثراً عن أبي محمد بن الفَرَس ، أخذ الناس عنه ، وكان أهلاً لذلك .

توفي في شعبان سنة تسع عشرة وست مئة .

١١١ - ابن الحُصْري *

الشيخُ الإمام العالم الحافظ المُتقن المقرىء المُجَوِّد شيخُ الحَرَم وإمام الحَطِيم بُرهان الدين أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج البغداديُّ الحَنبليُّ ، ابن الحُصْريّ .

ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

وقرأ بالروايات ، وهو حَدَثٌ ، على أبي الكرم ابن الشَّهرزوريّ وغيره ، وسمع من أبي بكر ابن الزاغونيّ ، وأبي الوقت السِّجْزيّ ، وأبي طالب العَلَوي ، ومحمد بن أحمد ابن التُّريكيّ ، وأبي محمد بن المادح ، وهبة الله الشِّبْلِيّ ، وهبة الله الدَّقّاق ، وابن البَطِّي ، وأبي زُرْعَة ، ومَن بعدهم ، وكتب الكثير ، وعُنيَ بالحديث . وكان ثقةً فهماً يقظاً .

قال ابن النجار : قرأ[1] بالروايات الكثيرة على جماعة كأبي بكر ابن

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة ٢١٤ ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ١٨٦٢ ، وذيل الروضتين لابي شامة : ١٣٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٥٦ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/٧٧ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ١١٩ ، وطبقات القراء ، الورقة ١٩٠ ، ودول الإسلام : ١/٩٣ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٧٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/٩٩ ، والذيل لابن رجب : ٢/١٣٠ - ١٣٢ ، والعقد الثمين للفاسي ، ج ٤/الورقة ٧٠ ، وذيل التقييد له ، الورقة ٤٣٤ ، وغاية النهاية للجزري : ٢/٣٣٨ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٧/الورقة ٤٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٥٣ ، وشذرات الذهب : ٥/٨٣ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٢٢٩ .

(١) في الأصل : « قرأت » وليس بشيء .

الـزاغـونيّ ، والشَّهـرزوريّ ، ومسعـود بن الحُصَين ، وسعـد الله ابن الدَّجاجيّ ، وعليّ بن محمويه اليَزْدِيّ ، وعليّ بن عليّ بن نصر .

وقال المُنذري[١] : قرأ بالروايات على ابن الزاغوني ، وأبي الكرم ، وأبي المعالي أحمد بن علي بن السمين وجماعة ، واشتغل بالأدب ، وسمع من خلق ، ولم يزل يسمع ويقرأ ويفيد إلى أن شاخ ، وجاور أزيد من عشرين سنة ، وكان كثير العِبادة ، ثم قَصَدَ اليمن فأدركه الأجل بـالمَهْجَم[٢] في المحرم سنة تسع عشرة وست مئة . وقيل : مات في ذي القعدة سنة ثماني عشرة[٣] .

وقال الدبيثي[٤] : كان ذا معرفة بهذا الشأن ، خرجَ إلى مكة سنة ثمان وتسعين فجاور وأمّ الحنابلة ، ونعم الشيخ كان ثِقة وعبادة .

وقال الضياء : مات في المحرم سنة تسع عشرة شيخنا الحافظ أبو الفتوح بالمَهْجَم .

قلت : حَـدَّث عنه الـدُّبيثيُّ ، والضياء ، والبِـرْزاليُّ ، وابنُ خليل ، وأحمد بن عبد الناصر اليَمَنيُّ ، وسُلَيمان بن خليل العَسْقلانيُّ الفقيه ، وتاج الدين علي ابن القَسْطلانيّ ، والشِّهـاب القُوصيُّ ، وقـال : كان إمـاماً في

(١) التكملة : ٣/الترجمة : ١٨٦٢ .

(٢) من أعمال زبيد باليمن .

(٣) ممن ذكر وفاته في المحرم المنذري والضياء كما سيأتي . اما ابن نقطة وابن الدبيثي فهما اللذان ذكرا وفاته في ذي القعدة . وقال المنذري أيضاً : « وقيل : كانت وفاته في شهر ربيع الآخر » . وجزم به ابن مسدي في معجمه على ما ذكره التقي الفاسي في « العقد الثمين » وذكر أنه اثبت الأقوال عنده ، وقد أشار المؤلف إلى قول ابن مسدي في آخر الترجمة .

(٤) لم أقف حتى الآن على هذا القسم من تاريخ ابن الدبيثي ، ولكنها بقيت في المختصر المحتاج إليه .

القراءات والعربية ، والشيخ رضي الدين الحسن بن محمد الصَّغانيّ ، ونجيب الدين المقداد بن أبي القاسم القَيسيّ ، وجماعةٌ .

قال ابن النجار : كان حافظاً ، حُجة ، نَبيلاً ، جَمَّ العلم ، كثيرَ المحفوظ ، من أعلام الدِّين وأئمة المسلمين ، كثير العبادة والتهجد والصوم .

وقال ابن مسْدي : كان أحد الأئمة الأثبات ، مشاراً إليه بالحفظ والإتقان ، قصد اليمن فمات بالمهجم في ربيع الآخر سنة تسع عشرة ، وله شعر جيد في الزهديات .

وعاش ولدُه أبو نصر عبد العزيز[1] إلى رمضان سنة ثمان وثمانين وست مئة ، وسمع منه المصريون والبِرْزالي بإجازة أبي رَوْح ، والمؤيد ، وكان يذكر أنّه سمع الكثير من أبيه ،يقال :قارب المئة[2] .

١١٢ ـ ابن قُدامَة *

الشَّيخُ الإمامُ القُدوة العَلاّمة المُجتهد شيخُ الإسلام موفق الدِّين أبو

(١) تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٦٧ (أيا صوفيا ٣٠١٤) .

(٢) كذا قال ، وفي تاريخ الإسلام : « وكان من أبناء الثمانين ، وقيل : بل جاوز التسعين » .

(*) معجم البلدان : ٢/١١٣ ـ ١١٤ ، والتقييد لابن نقطة ، الورقة ١٣٢ ، ومرآة الزمان : ٨/٦٢٧ ـ ٦٣٠ ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ١٩٤٤ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٣٩ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٥/الترجمة ١٩٦٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٥٩ (باريس ١٥٨٢) (= الورقة ٢٠٤ ـ ٢١٣ أيا صوفيا بخطه) ، والعبر : ٥/٧٩ ، والمختصر المحتاج اليه : ٢ / ١٣٤ ـ ١٣٥ ، ودول الإسلام : ٢/٩٣ ، وفوات الوفيات : ١/٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/٩٩ ـ ١٠١ ، والذيل لابن رجب : ٢/١٣٣ ـ ١٤٩ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ١٧٠ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٧/الورقة ٤٤٠ ، وشذرات الذهب : ٥/٨٨ ـ ٩٢ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٢٢٩ ـ ٢٣١ .

محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصر المَقْـدسيُّ الجَمَّاعيليُّ ثم الدِّمشقيُّ الصّالحيُّ الحنبليُّ صاحب « المُغني » .

مولده بجَمَّاعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمس مئة في شعبان .

وهاجرَ مع أهل بيته وأقاربه ، وله عشر سنين ، وحفظَ القرآن ، ولزمَ الاشتغال من صغره ، وكتبَ الخط المَليح ، وكان من بُحور العِلم وأذكياء العالم .

ورحل هو وابنُ خاله الحافظُ عبد الغني في أول سنة إحدى وستين في طلب العلم إلى بغدادَ فأدركا نحو أربعين يوماً من جنازة الشيخ عبد القادر ، فنزلا عنده بالمدرسة ، واشتغلا عليه تلك الأيام ، وسمعا منه ومن هبة الله بن الحسن الدقاق ، وأبي الفتح بن البَطِّي ، وأبي زُرْعَة بن طاهر ، وأحمد بن المُقَرّب ، وعلي ابن تاج القـراء ، ومَعْمر بن الفـاخر ، وأحمـد بن محمد الرَّحبيّ ، وحَيْدرة بن عُمر العلويّ ، وعبد الـواحد بن الحُسين البـارزيّ ، وخديجة النَّهروانية ، ونفيسة البَزَّازة ، وشُهْدَة الكاتبة ، والمبارك بن محمد البادَرائيّ ، ومحمد بن محمد بن السَّكَن ، وأبي شُجاع محمد بن الحسين المادَرائي ، وأبي حنيفة محمد بن عبيد الله الخَطيبيّ ، ويحيى بن ثابت .

وتلا بحرف نافع على أبي الحسن البطائحـي ، وبحرف أبي عَمرو على أُستاذه أبي الفتح بن المَنِّي .

وسمع بدمشق من أبي المكـارم بن هلال ، وعـدة . وبالمَوْصِل من خطيبها أبي الفضل الطوسي . وبمكة من المبارك بن الطباخ . وله مشيخةٌ سمعناها .

حَدَّثَ عنه البهاء عبد الرحمان ، والجمال أبو موسى ابن الحافظ ، وابن نُقطة ، وابنُ خليل ، والضِّياءُ ، وأبو شامة ، وابن النّجار ، وابن عبد الدَّائم ، والجمال ابن الصَّيرفيّ ، والعزّ إبراهيم بن عبد الله ، والفخر عليٌّ ، والتقي ابن الواسطيّ ، والشمس ابن الكمال ، والتاج عبد الخالق ، والعماد ابن بَدْران ، والعز إسماعيل ابن الفراء ، والعزّ أحمد ابن العماد ، وأبو الفَهْم ابن النميس ، ويوسُف الغسوليُّ ، وزينب بنت الواسطي ، وخلق آخرهم موتاً التقيّ أحمد بن مؤمن يروي عنه بالحضور أحاديث(١) .

وكان عالم أهل الشام في زمانه .

قال ابن النجار : كان إمام الحنابلة بجامع دمشق ، وكان ثِقةً حُجة نبيلاً ، غزير الفضل ، نزهاً ، ورعاً عابداً ، على قانون السَّلَف ، عليه النور والوقار ، ينتفع الرجل برؤ يته قبل أن يسمع كلامه .

وقال عمر بن الحاجب : هو إمام الأئمة ، ومفتي الأمة ، خَصَّهُ الله بالفضل الوافر ، والخاطر الماطر ، والعلم الكامل ، طَنَّت(٢) بذكره الأمصار وضنّت بمثله الأعصار ، أخذَ بمجامِع الحقائق النَّقلية والعقلية . إلى أن قال : وله المؤلفات الغزيرة ، وما أظن الزمان يسمح بمثله ، متواضعٌ ، حَسَن الاعتقاد ، ذو أناة وحلم ووقار ، مجلسه مَعْمُور بالفقهاء والمحدِّثين ، وكان كثير العبادة ، دائم التهجد ، لم نر مثله ، ولم ير مثل نفسه .

وعمل الشيخ الضياء سيرته في جزأين فقال : كان تامّ القامة ، أبيض ، مشرقَ الوجه ، أدعج ، كأن النور يخرج من وجهه لحُسْنِه ، واسعَ الجبين ،

---

(١) وهي قطعة من « موطأ » مالك ، كما ذكر في « تاريخ الإسلام » .
(٢) غير منقوطة في الأصل ، وما أثبتناه من « تاريخ الإسلام » بخط المؤلف .

طويلَ اللحية قائمَ الأنف ، مقرونَ الحاجبين ، صغيرَ الرأس ، لطيف اليدين والقدمين ، نحيفَ الجسم ، مُمَتَّعاً بحواسّه .

أقام هو والحافظُ ببغداد أربع سنين فأتقنا الفقه والحديث والخلاف ، أقاما عند الشيخ عبد القادر خمسينَ[1] ليلة ومات ، ثم أقاما عند ابن الجوزيّ ، ثم انتقلا إلى رباط النَّعّال ، واشتغلا على ابن المَنّي . ثم سافرَ في سنة سبع وستين ومعه الشيخ العماد ، وأقاما سنة .

صنف « المغني » عشر مجلدات و« الكافي » أربعة ، و« المقنع » مجلداً ، و« العُمدة » مُجيليداً ، و« القنعة » في الغريب مُجيليد[2] ، و« الروضة » مجلد ، و« الرقة » مجلد ، و« التوابين » مجلد ، و« نسب قريش » مجيليد ، و« نسب الأنصار » مجلد ، و« مختصر الهداية » مجيليد ، و« القدر » جزء ، [و][3] « مسألة العلو » جزء ، و« المتحابين » جزء ، و« الاعتقاد » جزء ، و« البرهان » جزء ، و« ذم التأويل » جزء ، و« فضائل الصحابة » مجيليد ، و« فضل العشر » جزء ،[و][3] « عاشوراء » أجزاء ، [و][3] « مشيخته » جزآن ، [و][3] « وصيته » جزء ، [و][3] « مختصر العلل للخلال » مجلد ، وأشياء .

قال الحافظ الضياء : رأيت أحمد بن حنبل في النوم فألقى عليَّ مسألةً ، فقلت:هذه في الخِرَقي ، فقال : ما قَصَّر صاحبُكم المُوَفَّق في شرح الخِرَقيّ .

---

(١) وضع فوقها « كذا » دلالة على اعتراضه عليها ، لأنه سبق أن قال بأنه أدرك أربعين ليلة من حياة الشيخ عبد القادر .

(٢) كذا بالرفع ، وكذلك التي ستأتي ، ويصح ذلك اذا أراد أنه « في مجيليد » أو « هو مجيليد » ، ولكنه كان عليه أن يوحد .

(٣) إضافة منا .

قال الضياء : كان رحمه الله إماماً في التفسير[1] وفي الحديث ومشكلاته ، إماماً في الفقه ، بل أوحد زمانه فيه ، إماماً في علم الخلاف ، أوحد في الفرائض ، إماماً في أصول الفقه ، إماماً في النحو والحساب والأنجم السيارة ، والمنازل .

وسمعتُ داود بنَ صالح المقرىء ، سمعت ابن المنّي يقول ـ وعنده الإمام الموفق ـ : إذا خرج هذا الفتى من بغدادَ احتاجت إليه .

وسمعت البهاء عبد الرحمان يقول : كان شيخنا ابن المَنِّي يقول للموفق : إن خرجت من بغداد لا يخلف فيها مثلك .

وسمعت محمد بن محمود الأصبَهاني يقول : ما رأى أحدٌ مثل الشيخ الموفق .

وسمعت المفتي أبا عبيد الله عثمان بن عبد الرحمن الشافعي يقول عن الموفق : ما رأيت مثله ، كان مؤيّداً في فتاويه .

وسمعت المفتي أبا بكر محمد بن معالي بن غَنِيمة يقول : ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلاّ الموفق .

وسمعتُ الحافظ أبا عبد الله اليُونينيّ يقول : أما ما علمتُه من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين ، فإنني إلى الآن ما أعتقِدُ أن شخصاً ممن رأيته حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمالُ سواه ؛ فإنّه كان كاملاً في صورته ومعناه من حيث الحسن والإحسان والحلم والسُّؤدد والعلوم المختلفة والأخلاق الجميلة ، رأيت منه ما يعجز عنه كبار

---

(١) وجدنا خطاً فوق « في التفسير » كأنها علامة حذف ، ولكننا ابقيناها لما نقل عنه في « تاريخ الإسلام » من قوله : « وكان رحمه الله إماماً في القرآن وتفسيره » .

الأولياء ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما أنعمَ الله على عبدٍ نعمةً أفضل من أن يُلهمه ذكره» فقلت بهذا: إنَّ إلهام الذِّكر أفضل من الكرامات ، وأفضل الذِّكر ما يتعدَّى إلى العِبـاد ، وهو تعليم العِلْم والسُّنّـة ، وأعظم من ذلـك وأحسن ما كان جِبِلّة[1] وطَبْعـاً ؛ كالحلم والكرم والعقل والحياء ، وكان الله قد جَبَلَهُ على خُلُقٍ شريف ، وأفرغَ عليه المكارم إفراغاً ، وأسبغَ عليه النِّعَم ، ولَطَفَ به في كل حالٍ .

قال الضياء : كان الموفق لا يُناظر أحداً الا وهو يَتَبَسَّم .

قلت : بل أكثر من عاينَّا لا يُناظِر أحداً إلّا ويَتْسَمُّ[2] .

وقيل : إنَّ الموفق ناظر ابن فَضْلان الشافعي الذي كان يُضرب به المثل في المُناظرة فَقَطَعَهُ .

وبقي المـوفق يجلس زمانـاً بعد الجمعـة للمناظـرة ، ويجتمـع إليـه الفقهاء ، وكان يُشْغل[3] إلى ارتفاع النهار ، ومن بعد الظهر إلى المغرب ، ولا يضجر ، ويسمعون عليه ، وكان يُقرىء في النحو ، وكان لا يكاد يراه أحد إلّا أحبه . إلى أن قال الضياء : وما علمتُ أنه أوجعَ قلبَ طالب ، وكانت له جارية تُؤذيه بخلقها فما يقول لها شيئاً ، وأولاده يتضاربون وهو لا يتكلم . وسمعتُ[4] البهاء يقول : ما رأيت أكثر احتمالاً منه .

---

(١) الجِبلة : الخِلْقة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ والجِبِلّة الأولين ﴾ (الشعراء : ١٨٤) .

(٢) من السُّم ـ بفتح السين وضمها ـ وهو نتيجة لما كان يراه الذهبي بين أهل عصره من الضيق بالمناظرة العلمية .

(٣) الاشغال : التدريس ، وهو غير « الاشتغال » بمعنى الطلب ، وهذه اصطلاحات معروفة عند المتأخرين .

(٤) السماع للضياء ، هو والذي بعده من الحكايات .

قال الضياء : كان حَسَن الأخلاق لا يكاد يراه أحد إلا مُتَبسِّماً ، يحكي الحكايات ويمزح . وسمعتُ البهاء يقول : كان الشيخ في القراءة يُمازحنا ويَنْبَسِط . وكلموه مرة في صبيان يشتغلون عليه ، فقال : هُم صبيان ولا بُد لهم من اللّعب ، وأنتم كنتم مثلهم . وكان لا ينافس أهل الدنيا ، ولا يكاد يشكو ، وربما كان أكثر حاجة من غيره ، وكان يؤثر .

وسمعتُ البهاءَ يصفه بالشجاعة ، وقال : كان يتقدم إلى العدو وجُرِحَ في كفِّه ، وكان يُرامي العدو .

قال الضياء : وكان يصلي بخشُوع ، ولا يكاد يصلي سُنّة الفَجْر والعشاءين إلا في بيته ، وكان يصلي بين العشاءين أربعاً « بالسَّجدة » ، و « يسّ » ، و « الدّخان » ، و « تبارك » ، لا يكاد يخل بهن ، ويقوم السَّحَر بسُبع وربما رفع صوته ، وكان حَسَن الصوت .

وسمعت الحافظ اليُونينيّ يقول : لَمّا كنتُ أسمع شناعة الخَلْق على الحنابلة بالتشبيه عزمتُ على سُؤال الشيخ الموفق ، وبقيتُ أشهراً أُريد أن أسأله ، فصعدتُ معه الجَبَل[١] ، فلما كنا عند دارِ ابن محارب قلت : يا سَيّدي ، وما نطقتُ بأكثر من سيدي ، فقال لي : التشبيه مُستحيلٌ ، فقلتُ : لِمَ ؟ قال : لأن مِن شرط التشبيه أن نَرى الشيءَ ، ثم نشبهه ، مَن الذي رأى الله ثم شبهه لنا ؟

وذكر الضياء حكايات في كراماته .

وقال أبو شامة[٢] : كان إماماً عَلَماً في العلم والعَمَل ، صَنَّفَ كتباً

---

(١) يعني : جبل قاسيون ، حيث الصالحية ، وفيها ديارهم .
(٢) ذيل الروضتين : ١٣٩ .

كثيرة ، لكن كلامه في العقائد على الطريقة المشهورة عن أهل مذهبه ، فسبحان من لم يُوَضّح له الأمر فيها على جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الأخبار .

قلت : وهو وأمثالُه متعجِّبٌ منكم مع علمكم وذكائكم كيف قُلتم ! وكذا كل فرقة تتعجب من الأخرى ، ولا عجب في ذلك ، ونرجو لكل من بَذَلَ جُهده في تَطَلُّب الحقِ أن يُغْفَرَ له مِن هٰذه الأمة المرحومة .

قال الضياء : وجاءه من بنت عمته مريم[١] : المجد عيسى ، ومحمد ، ويحيى ، وصفيّة ، وفاطمة ، وله عقب من المجد . ثم تسرَّى بجارية ، ثم بأخرى ، ثم تزوج عِزّية فماتت قبله ، وانتقل إلى رحمة الله يوم السبت يوم الفطر ، ودُفِنَ من الغد سنة عشرين وست مئة ، وكان الخَلْق لا يُحصون . توفّي بمنزله بالبلد . قال : وكنت فيمن غَسّلَهُ .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا ابنُ قُدامة ، قرأت على عبد الله ابن أحمد ابن النرسي ؛ أخبركم الحسن بن محمد التِّكَكِيُّ ، أخبرنا أبو علي ابن شاذان ، أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الأَدَمي ، حدثنا أحمد بن موسى الشَّطَويّ[٢] ، حدثنا محمد بن كَثِير العَبْديُّ ، حدثنا عبد الله بن المِنهال ، عن سُلَيمان بن قُسَيم[٣] ، عن سليمان بن بُرَيدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَمَّا أَهْبَطَ الله آدَمَ إلى الأَرْض طَافَ بالبَيْتِ سَبْعاً ، ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ

---

(١) يعني زوجته مريم .

(٢) الشطوي هذا منسوب إلى الثياب الشطوية وبيعها ، وهي منسوبة إلى شطا من أرض مصر .

(٣) ويقال فيه ، وهو الأشهر : سليمان بن يُسير ـ بالتصغير ـ وهو نخعي بالولاء كوفي ضعيف روى له ابن ماجة . وتناوله الذهبي في « الميزان » ٢ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

المَقَـامِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّـكَ تَعْلَمُ سِـرِّي وعَـلانِيتِي ، فـاقْبَـلْ مَعْذِرَتي ، وتَعْلَمُ حَاجَتِي ، فأَعْطِني سُؤْلِي . . . . الحديثَ » .

١١٣ - ابن الأنماطيّ *

الشَّيخُ العالِمُ الحافظُ المُجَوِّد البارع مُفيدُ الشَّام تقي الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المُحسن بن أبي بكـر بن هبة الله الأنصـاريُّ المِصْرِيُّ الشافعيُّ ، ابنُ الأَنماطيّ .

قال : ولدت في ذي القعدة سنة سبعين وخمس مئة .

سمع القاضي محمد بن عبد الرحمان الحضرميَّ ، وهبة الله بن علي البُوصِيريَّ ، ومحمد بن علي اللَّبَنيَّ ، وشُجاع بن محمد المُدْلَجِيَّ ، وأبـا عبد الله الأَرتاحيَّ ، وعدةً . وارتحل إلى دمشق فسكنها وأكثر عن أبي الطاهر الخُشُوعيّ ، والقاسم بن عساكر ، والطبقة . وسمع بالعراق من أبي الفتح المَنْدائيّ ، وأبي أحمد بن سُكينة ، وحنبل بن عبد الله ، ورجعَ بحنبل فأسمع « المُسند » بدمشق ، وكتب العالي والنازل بخطه الأنيق الرَّشيق ، وحَصَّـل الأُصول ، وبالغَ في الطَّلَب .

قال عمر بن الحاجب : كان ثِقَةً ، حافظاً ، مُبَرّزاً ، فصيحاً ، واسـع الـرواية ، حصّـل ما لـم يحصّله غيـره من الأجـزاء والكُتب ، وكـان سَهـل

(*) مرآة الزمان : ٦٢٢/٨ ، وتكملة المنذري : ١٨٨١/٣ ، وذيل الروضتين لأبي شامه : ١٣١ - ١٣٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٥٢ (باريس ١٥٨٢) ، والعبـر : ٧٦/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٠٣/٤ - ١٤٠٥ ، ودول الإسلام : ٩٣/٢ ، والبداية والنهاية : ٩٦/١٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الـورقة : ١٦٧ - ١٦٨ ، والفـلاكة والمفلوكـون : ٧١ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٧/الورقة ٤٢٦ - ٤٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٤/٦ ، وحسن المحاضرة : ١٦٥/١ - ١٦٦ ، وشذرات الذهب : ٨٤/٥ ، وديوان ابن الغزي ، الورقة ١٢ .

العارية ، وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشعر وأخبار الناس ، وكان يُنْبَزُ بالشَّرّ ، سألتُ الحافظَ الضياء عنه فقال : حافظٌ ثِقةٌ مفيدٌ إلاّ أنه كثير الدُّعابة مع المُرْد .

قلت : له مجاميع مفيدة ، وآثار كثيرة ، وضبط لأشياء ، وكانَ أشعرياً .

حَدَّثَ عنه البِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ، والقُوصيُّ ، والكمال الضرير ، والصدر البكريُّ ، وابنه أبو بكر محمد بن إسماعيل ، وآخرون .

مات في الكهولة قبل أوان الرواية .

قال ابن النجار : اشتغل من صباه وتفقه وقرأَ الأدبَ ، وسمعَ الكثير ، وقَدِمَ دمشقَ ، ثم حجَّ سنة إحدى وست مئة ، فذهبَ إلى العراق ، وكانت له همّةٌ وافرةٌ وجدٌّ واجتهاد وسرعةُ قلمٍ واقتدارٌ على النَّظم والنَّثر ، ولقد كان عديم النظير في وقته ، كتب عني وكتبتُ عنه .

وقال الضياء : باتَ في عافيةٍ فأصبح لا يقدر على الكلام أياماً ، ثم مات في رجب سنة تسع عشرة وست مئة .

أخبرنا محمد بن مكي القُرشيُّ ، أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ، أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا هبة الله بن علي البُوصيريّ ، ـ فذكر حديثاً .

١١٤ ـ ابنُ أبي الردّاد *

الشيخُ أبو عبد الله الحُسين بن أبي الفخر يحيى بن حُسين بن عبد

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٩٤٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٥٨ =

الرحمان بن أبي الرَّدّاد المِصْرِيُّ ، ويُدعَى محمداً .

مولده سنة أربعين ، وهو آخر من تبقى بمصر من أصحاب ابن رِفاعة .

روى عنه الحافظُ عبد العظيم ، والفخر عليٌّ ، وطائفة ، آخرهم موتاً عبد الرحيم ابن الدَّمِيريّ .

وكان فقيهاً ، كاتباً ، صالحاً ، زَمِنَ[1] ولزم بيته .

مات في ذي القعدة سنة عشرين وست مئة .

١١٥ ـ الزَّنَاتيّ *

شيخُ المالكية أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن عَيّاش الزّناتي الغَرناطي ، ويعرف أيضاً بالكَمّاد .

كان إماماً مُفتياً قائماً على « المدوّنة »[2] ، تَخَرَّج به فقهاءُ غرناطة .

قال ابن مسْدي : ناظرتُ عليه في « المدوّنة » وبحثت عليه « الموطأ » . سمع من أبي خالد بن رفاعة وابن كوثر .

مات سنة ثماني عشرة وست مئة ، وقد نَيَّفَ على السبعين .

= (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٧٨ ـ ٧٩ ، وحسن المحاضرة : ١/ ١٧٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٨٨ .

(١) من الزمانة : وهي : العاهة .

(*) تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٨٧ (أيا صوفيا : ٣٠١١) وقد ألحقه المؤلف بأخرة فهو موجود بخطه في أعلى الورقة من « تاريخ الإسلام » ، ولم يذكره ابن الأبار في « التكملة » .

(٢) للإمام مالك بن أنس .

١١٦ - البيّـع *

الشيخ أبو بكر زيد بن أبي المُعَمَّر يحيى بن أحمد بن عُبيد الله الأَزَجِيُّ البَيِّع .

ولد سنة سبع وأربعين تقريباً[١] .

وسمع من أبي الوقت عبد الأول ، وأبي بكر ابن الزَّاغونيِّ ، وهبة الله ابن الشِّبْلِيّ ، وأحمد بن قَفرجل ، وأبي الفتح بن البَطِّيّ .

وعنـه : البِـرْزاليُّ ، وابنُ الـدُّبَيثيّ ، والضِّيـاءُ ، وأبـو المعـالي الأَبَرْقُوهيّ ، وآخرون .

وقد قرأت بخط الضياء الحافظ : مولده في سنةِ إحدى وأربعين .

وقال ابن نقطة[٢] : سمع « الصحيح » و « الـدَّارمي » و « منتخب[٣] عبد » من أبي الوقت ، وسماعه صحيح كثير .

ثم قال : وألحق اسمه في نسخة محمد بن السري التمار في طبقة عَلي ابن الزاغونيّ ، وفي « جزء لُوَين » على فورجة ، وما أعلم أنّه حَدَّثَ بشيء من

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة ٩٥ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٥٥ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٩٩٦ ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ٧٣ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، الورقة ٥١ في باب (نخالة) وقد ذكر أن هذا لقب له .

(١) قال ابن نقطة في « التقييد » : « ذكر لي أن مولده سنة ست أو سبع وأربعين وخمس مئة ، الشك منه » .

(٢) التقييد ، الورقة : ٩٥ .

(٣) في الأصل : « ومنتجب » ، وما اثبتناه من التقييد لابن نقطة ، قال : « سمع صحيح البخاري ومسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد بن حميد بن عبد الأول » . والذهبي ، كما أشرنا غير مرة ، يعتمد المعنى عند النقل فيغير ويختصر .

ذلك الملحق[١] . وتوفي في رمضان[٢] سنة إحدى وعشرين وست مئة .

قلت : وأبوه ممن يروي عن ابن الحُصَين . و [ابن][٣] عمه هو الوزير جلال الدين بن يونس .

١١٧ - ابن إدريس *

الشَّيخُ القُدوة الزَّاهد الكبيـر أبو الحسن عليّ بن أبي بكـر محمد بن عبد الله بن إدريس الرَّوحائيُّ البَعْقُوبيُّ صاحبُ الشيخ عبد القادر .

سمع منه ومن الشيخ علي ابن الهيتيّ .

روى عنه الشيخ يحيى بن الصَّـرْصَرِيّ ، وصَحِبَـهُ وبالـغ في توقيـره وتبجيله ، وأنه لم يرَ مثله ، والكمـال علي بن وَضّاح ، والبـدر سنقر شـاه الناصري ، والشيخ عليّ الخبـاز ، وأبو الفضل محمـد بن أبي الفرج ابن الدّبّاب[٤] .

---

(١) تتمة كلام ابن نقطة : « . . . البتة ، ولا قرأه عليه أحد ، ولكن حمله على ذلك الشره وحب الرواية ، نسأل الله العافية » .

(٢) الذي قاله ابن نقطة : « وتوفي يوم الاثنين خامس عشر شهر رمضان . . » .

(٣) إضافة مني لا يصح الكلام من غيرها ، ولا أدري هل الوهم من الذهبي أم من كاتب النسخة ، لأن يونس والدالوزير عبيد الله المنعوت بالجلال هو عمه ، فيكون الوزير ابن عم له ، وهو عبيد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله البغدادي .

(*) تاريخ ابن الـدبيثي ، الورقـة ١٧٦ (كيمبرج) ، وتكملة المنـذري : ٣/ الترجمـة ١٩٠٤ ، وتـاريخ الإسـلام للذهبي ، الـورقـة ٢٥٤ (بـاريس ١٥٨٢) ، والعبـر : ٥/ ٧٧ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ١٠٢ ، وطبقات الأولياء لابن الملقن ، الورقة ٤٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٥٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٨٥ .

(٤) إنما سمي جدهم الدباب لأنه كان يمشي على التؤدة والسكون ، ذكر الذهبي ذلك في تاريخ الإسلام نقلاً عن شيخه أبي العلاء الفرضي ، وقيده المنذري في التكملة (٣/ الترجمة : ١٩٠٢) .

وذكره ابن نقطة لكن كناه أبا محمد ، وقال : كان شيخ وقته صاحب قرآن وأدب وفضل وإيثار سمعت منه وسماعه صحيح .

مات في سَلْخ ذي القعدة بالروحاء ودفن برباطه ، وقبره يزار .

والروحاء:قريبة من بعقوبا على مرحلة من بغدادَ .

توفي سنة تسع عشرة وست مئة في عشر التسعين .

١١٨ - ابن النَّبيه *

الشاعر البليغ صاحب « الديوان » كمال الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى المِصْرِيُّ .

مدح آل أيوب ، وسار شعره ، وانقطع إلى الملك الأشرف . وسكن نَصِيبين ، وبها مات في الحادي والعشرين من شهر جُمادى الأُولى سنة تسع عشرة وست مئة . وقيل : إنه بقي إلى سنة إحدى وعشرين وست مئة[١] .

وفي نظمه مبالغات تفضي به إلى الكفر بالله ، لا أرى ذكرها .

١١٩ - يونُس بن يوسُف **

ابن مُساعد الشَّيبانيُّ المُخارِقيُّ الجَزَرِيُّ القُنَّيي الزاهد ، أحد

(*) عقود الجمان لابن الشعار : ٤/ الورقة : ١٥٣ - ١٦٩ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة ١٩٧ (أيا صوفيا ٣٠١) والعبر : ٥/ ٨٤ ، وفوات الوفيات : ٣/ ٦٦ - ٧٣ (ط . إحسان عباس) ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٤٣ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٥٦٦ وحقق ديوانه ونشره الدكتور عمر أسعد في بيروت سنة ١٩٦٩ فراجع مقدمته .

(١) ذكره الذهبي في وفيات سنة ٦١٩ من « تاريخ الإسلام » ، وفي وفيات سنة ٦٢١ من « العبر » .

(**) وفيات الأعيان: ٧/ ٢٥٦ - ٢٥٧ ، وتاريخ الإسلام، الورقة: ٢٠١ (أيا صوفيا =

الأعلام ، شيخ اليُونُسيّة أُولي الزَّعارة والشَّطح والخَواثة[1] وخفة العقل .

كان ذا كشف وحال ، ولم يكن عنده كبيرُ علم ، وله شَطحٌ ، وشعرٌ ملحون ينظمه على لسان الربوبية ، وبعضه كأنه كذب ، والله أعلم بسره ، فلا يغتر المسلم بكشف ولا بحال ولا بإخبار عن مُغَيّب ، فابن صائد[2] وإخوانه الكهنة لهم خوارق ، والرُّهبان فيهم من قد تمزق جوعاً وخلوة ومراقبة على غير أساس ولا توحيد ، فصَفَت كُدُورات أَنفسهم وكاشفوا وفَشروا ، ولا قُدوة إلاَّ في أهل الصَّفوة وأرباب الولاية المنوطة بالعِلم والسُّنن ، فنسأل الله إيمان المُتّقين ، وتألّه المُخلصين ، فكثير من المشايخ نتوقَّفُ في أمرهم حتى يتبرهن لنا أمرُهم ، وبالله الاستعانة .

توفيَ الشيخ يونس بالقُنَيّة سنة تسع عشرة وست مئة .

والقُنَيَّة[3] : قرية من أعمال دارا من نواحي ماردين .

١٢٠ ـ الفارسيّ *

الزَّاهد الكبير فخر الدِّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن

= ٣٠١١) ، والعبر : ٥/ ٧٧ ـ ٧٨ ، ومرآة الجنان : ٤/ ٤٦ ، والمواعظ والاعتبار للمقريزي : ٢/ ٤٣٥ ، وجامع كرامات الأولياء : ٢/ ٢٩٦ ، وتنبيه الدارس للنعيمي : ٢/ ٢١٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٨٧ .

(١) أظنه من « الخَوَث » وهو استرخاء البطن والامتلاء ، كما في القاموس المحيط .

(٢) ابن صائد هذا كان على عهد رسول الله ﷺ ، وقد أبان الرسول كذبه .

(٣) قيدها ابن خلكان على تصغير « قناة » .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠٨٠ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/ الترجمة ٢٣٠٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٩١ ، والمشتبه : ١٨٣ ، والوافي بالوفيات : ٢/ ٩ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧٢ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٠ ، والعقد الثمين : ج ١/ الورقة ١٠٤ ، والفلاكة والمفلوكون : ٧٨ ، =

طاهر الشِّيرازي الخَبْريُّ[1] الفيروز آباديّ الشّافعيُّ الصّوفيُّ نزيل مِصر .

له تصانيف في إشارات القوم فيها انحراف بيّن عن السنّة ، وكان حُلو الإيراد ، كثير المحفوظ ، وافر الجلالة .

ولد في حدود سنة ثلاثين وخمس مئة .

وسمع الكثير من السِّلَفِيّ ، وكتب ، وحَصَّل ، وبدمشق من ابن عساكر .

روى عنه البِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ، وطائفةٌ ، وحدثنا عنه أبو المعالي الأَبَرْقُوهيُّ ، وأبو الحسن ابن القَيِّم .

قال ابن الحاجب : صاحب رياضات ومقامات ومعاملات ، إلّا أنه كان بذيء اللسان ، كثير الوقيعة في الناس والجرأة ، وكان عنده دُعابة في غالب الوقت .

قلت : وله ميل شديد إلى الصُّوَر .

وقال ابن نُقْطة : قرأت عليه حكاية لابن مَعِين فَسَبَّهُ ، ونالَ منه ، وصَنَّفَ في الكلام ، وله النَّظم والنثر . جاور مدة ثم انقطع بمعبد ذي النون المِصريّ ، وعُمِّرَ دهراً إلى أن مات في سادس عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وست مئة .

= والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٣ ، تاريخ ابن الفرات ، ١٠/ الورقة ٦٦ ، معجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة ٢٨ ، حسن المحاضرة : ١/ ٢٥٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٠١ .

(١) هو من خَبْر شروشين ، من عمل شيراز ، ذكر ذلك المنذري نقلاً عن فخر الدين هذا . وهذا الموضع قيده أبو سعد السمعاني في « الأنساب » وابن الأثير في « اللباب » وياقوت في « معجم البلدان » والذهبي في « المشتبه » ، وشذ عنهم البكري في « معجم ما استعجم »فقيده بفتح الباء ، والذين ذكرناهم أعلم منه .

قال ابن مَسْدي : له تواليف كثيرة ، وأسند فيها ، ولم يَسْلَم من مزالق الأقدام في ذلك الإقدام وحَسَّنَ الظن بأقوام فتبعهم وتورَّط معهم .

قلت : خطبة كتابه « برق النقاء » : الحمدُ لله الذي أودع الخُدودَ والقدودَ الحُسْنَ واللَّمَحات الحُوريَّة السالبة إليها أرواحَ الأحرار .

١٢١ - خَزْعل *

العَلاّمةُ الأوحد تقيّ الدين أبو المجد خَزْعل بن عَسْكر بن خليل الشَّنائيّ(١) المِصْريُّ الشَّافعيُّ المُقرىء النَّحويُّ اللغويُّ نزيل دمشق .

سمع من السِّلَفِيّ ، وقرأ ببغدادَ على الكمال الأنباري أكثر تصانيفه .

وأقرأ بالقدس ، ثم قَدِمَ دمشق ، وأَمَّ بمشهد عليّ ، وعقد الأنكحة ، واتسعت حلقته بالعزيزية .

أخذ عنه أبو شامة والكبار . وكان رأساً في العربية ، وكان يُعَظِّم الحديث ، ويَحُضُّ على حفظه ، وعند الطلاق لا يأخذ من أحد شيئاً ، ويؤثر بما أمكنه .

توفي سنة ثلاث وعشرين ، وله ست وسبعون سنة .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١١٤ ، بغية الطلب لابن العديم ، ٥/ الورقة ١٤٧ - ١٤٨ وقال في كنيته : (أبو محمد) ، ثم قال : وقيل : (أبو المجد) . وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٤٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٣٠ - ٣١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ٨/ الورقة ١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٦ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١/ الورقة ٨٣ ، وبغية الوعاة : ١/ ٥٥٠ .

(١) في الأصل : « الشناني » ، والتصحيح من تكملة المنذري وخط الذهبي في « تاريخ الإسلام » وغيرهما ، وهي نسبة إلى أزد شنوءة ، كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير .

١٢٢ ـ قاضي حران *

العَـلّامة أبـو بكر عبـد الله بن نصر بن أبي بكـر بن محمد الحَـرّانيُّ الحَنْبَليُّ .

ولد سنة تسع وأربعين .

وارتحل وتفقه ببغداد وبرع ، وسمع من شُهدة الكاتبة ، وعبد الحق ، وعيسى الدُّوشابيّ ، وتَجَنّي الوَهْبانية . وتلا بالروايات بواسط على أبي طالب الكَتّانيّ ، وابن الباقلانيّ .

وأَقرأَ ببلدِهِ ، وحَكَمَ ، وحَدَّثَ ، وصَنَّفَ(١) .

حدثنا عنه سِبْطه أبو الغنائم ، والشِّهاب الأَبَرْقُوهيّ .

توفِّي سنة أربع وعشرين وست مئة .

١٢٣ ـ القَـزْوينـيّ **

الشَّيخُ الزَّاهدُ السَّائح أبو المناقب محمد ابن العَلّامة الكبير أبي الخَيْر أحمد بن إسماعيل الطّالقانيُّ القَزْوينيُّ .

أقامَ ببغدادَ مع أبيه مدةً ، ثم بعده ، وتَزَهَّدَ ، ولبسَ الصُّوف ، وجال في الجزيرة والشام والروم ومصر ، وارتبط عليه ملوك وكبراء ، وكان يقول :

(*) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٤١ (أيا صوفيا ٣٠١٢ بخطه) ، والعبر : ٥/ ٩٨ ـ ٩٩ ، والـذيل لابن رجب : ٢/ ١٧١ ـ ١٧٣ ، وغـاية النهـاية لابن الجـزري : ٢/ ٤٦٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ١٣٣ .

(١) منها « التذكير » في قراءة السبعة ، ومنها « مفردات » في قراءة الأئمة .

(**) التدوين للرافعي، الورقة ٣٦، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩ (شهيـد علي)، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٣٨ ، وتاريـخ الإسلام للذهبي ، الـورقة ٣٥ (أيـا صوفيـا ٣٠١٢) .

أنا لا أقبل منهم شيئاً إلا ما أنفقه في أبواب الخير ، وكان فقيراً مجرداً .

أخرجَ إلى ابن النجار « أربعينات » جمعَها ، روى فيها عن أبي الوَقْت سَمَاعاً ، وعن الحسن بن محمد الموسياباذي صاحب أبي صالح المؤذن ، ثم ظهر كذبه وادعاؤه ما لم يسمع ، ومزّقوا ما كتبوا عنه وافتضح .

قال ابن الدُّبَيثيّ : خَرَّجَ عن أبي الوقت حديث السَّقِيفة بطوله رَكَّبَهُ على سند بعض الثلاثيات .

قال ابن النجار : سمعت غير واحد يحكي أن أبا المناقب كان إذا دخل عليه الملوك زائرين ، وعرضوا عليه مالاً لم يقبله ، ويقول : قد عزمنا على استعمال بُسُط لبيت المقدس ، فإن أردتم أن تبذلوا لذلك فنعم ، فيعطونه ، فَحَصَّل جملةً ، وتمزقت ، وما بورك له ، ثم كسدت سوقه ، واشتهر نفاقه . سألته عن مولده فقال : يوم عاشوراء سنة ثمان وأربعين .

وقال المُنذري : مات سنة اثنتين وعشرين أو سنة ثلاث وعشرين وست مئة .

١٢٤ ـ أخـــوه *

الإمام أبو بكر محمد بن أحمد الشافعيّ ، جعله أبوه معيد النِّظامية . وسمع من أبي الأَزهر محمد بن محمد الواسطيّ شيئاً من « مسند مُسَدّد » ، ثم ولي قضاء الرُّوم ، ثم عزل وسكن إربل ، وقَدِمَ بغداد رسولاً .

قال ابن النجار : سمعتُ جماعة يرمونه بالكذب ويذمونه .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٩ (شهيد علي) ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة ١٥٢٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢١٣ (باريس ١٥٨٢) ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة ٢٣ .

مات بالرُّوم سنة أربع عشرة وست مئة وله ستون سنة .

١٢٥ - ابن حَوْط الله *

الإمام العالِمُ الصّالحُ المُحدِّث الحافظ القاضي أبو سُلَيمان داود بن سُلَيمان بن داود بن عبد الرحمان بن سُلَيمان بن عُمر بن حوط الله الأَنصاريُّ الحارثيُّ البَلَنسِيُّ الأُنْدِيُّ .

وأُندة : من عمل بَلَنْسِيَّة .

ولد سنة اثنتين وخمسين .

ونزل مالقة .

حدَّث عن أبيه، وأخيه أبي محمد، وأبي القاسم بن حُبَيش ، وأبي القاسم بن بَشكوال، وأبي عبد الله بن حَمِيد ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون ، وأبي عبد الله ابن الفَخّار ، وعبدالحق بن بُوْنُهْ ، وأبي محمد بن عُبيد الله وخَلْقٍ . ورحلَ ، وجمعَ ، وحَصَّلَ . وأجاز له أبو الطَّاهر بن عوف من الإسكندرية .

قال الأبار(١) : شيوخه يزيدون على المئتين ، وكانت الرواية أغلب عليه من الدراية ، وكان هو وأخوه أوسع أهل الأندلس رواية في وقتهما مع الجلالة والعدالة .

قال : وكان أبو سليمان ورعاً منقبضاً . وولي قضاء الجزيرة الخضراء ،

(*) تكملة ابن الأبار : ١/ ٣١٦ - ٣١٨ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٩٧٥ ، والعبر : ٥/ ٨٢ وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وشذرات الذهب : ٥/ ٩٤ .

(١) التكملة : ١/ ٣١٧ .

ثم قضاء بلنسية ، وبها لقيته ، وتوفِّي على قضاء مالقة في سادس ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وست مئة .

وقال ابن مَسْدي ، وروى عنه : لم أر أكثر باكياً من جنازته ، وحُمِلَ نعشُهُ على الأكفّ ، رحمه الله .

١٢٦ ـ ابن عبد السَّميع *

الإمامُ العَدلُ المأمون المقرىء المُجوِّد المحـدِّث ، شيخُ واسط أبـو طالب عبد الرحمان بن محمد بن عبد السميع بن أبي تَمّام عبد الله بن عبد السميع القرشي الهاشمي الواسطي المعدّل .

ولد سنة ثمان وثلاثين .

وتلا على أبي السعادات أحمد بن عليّ ، وأبي حُمَيد عبد العزيز بن علي السُّماتيّ ، وسمع من جده، ومن محمد بن محمد بن أبي زنبقة ، وخلق بواسط ، وهبة الله بن أحمد الشِّبليّ ، وابن البَطِّي ، وابن تاج القراء ، والشيخ عبد القادر ، وعدة .

وكتب ، وجمـع ، وصَنَّف ، وروى الكثيـر ، وكـان صَـدْراً نبيـلاً ، عالماً ، ثِقَةً ، حَسَن النقل .

حدَّث عنه أبو الطاهر ابن الأنماطيّ ، وعبدُ الصمد بن أبي الجيش ،

(*) التقييـد لابن نقطة ، الـورقة ١٤٢ ، تـاريخ ابن الـدبيثي ، الـورقـة ١٢٧ (بـاريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٩٦٢ ، والعبر : ٥/ ٨٣ ، ومعرفة القراء : الورقة ١٩٠ وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٤ ـ ٥ (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، وغـاية النهـاية : ١/ ٣٧٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٠ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١/ الورقة : ٤٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٩٤ ـ ٩٥ .

وعز الدين الفاروثي ، وابن الدُّبيثي وجماعة ، وبالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي .

مات في سادس المحرم سنة إحدى وعشرين وست مئة .

وله أرجوزة في الاعتقاد يتطرق إليها الانتقاد ، ويلقب بالشِّيْناتيّ ـ كما نُظِمَ فيه ـ :

شرفُ الدِّين شَيْخُنَا شَافِعيّ　　　شَاعِرٌ شَاهِدٌ شَرِيفٌ شُرُوطي

وله كتاب « لُباب المنقول في فضائل الرسول » ، وكتاب « فضائل الأيام والشهور » ، وكتاب « تعبير الرؤ يا » و « النُّخب في الخطب » وأشياء .

قرأت على أبي المعالي الأَبَرْقُوهيِّ : أخبرنا أبو طالب بن عبد السميع إذناً ـ إن لم يكن سماعاً ـ بواسط ، وأبو حفص عمر بن محمد بقراءة أبي عليه واللفظ له ، قالا : أخبرنا هبة الله بن أحمد ، أخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا عبد الله البَغَويُّ ، حدثنا عبد الجبار بن عاصم ، حدثنا عبيد الله بن عمرو الرَّقيُّ ، عن عبد الكريم(١) ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس أنّه قال : « سيكون أقوامٌ يَخْضِبون بالسَّوادِ كَحَوَاصِلِ الحَمَامِ لا يَرِيحونَ رائحةَ الجَنَّةِ » .

وبه : إلى البغوي : حدثنا هاشم بن الحارث ، حدثنا عُبيد الله الرقيّ ، فذكره مرفوعاً إلى النبي ﷺ . أَخرجه أبو داود(٢) عن أبي توبة(٣)

(١) هو عبد الكريم بن مالك الجزري .

(٢) في الترجل ، باب ما جاء في خضاب السواد (٤٢١٢) .

(٣) هو الربيع بن نافع الحلبي .

والنسائي[1] عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي ، كلاهما عن عبيد الله[2] مرفوعاً .

١٢٧ - ابن عساكر *

الشَّيخُ الإمامُ العالم القُدوة المُفتي شيخُ الشافعية فخرالدين أبو منصور عبد الرحمان بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقيُّ الشافعيُّ .

ولد سنة خمسين وخمس مئة .

وسمع من عمَّيْهِ : الصائن والحافظ ، وعبد الرحمان بن أبي الحسن الدَّارانيّ ، وحَسّان بن تَميم ، وأبي المكارم بن هِلال ، وداود بن محمد الخالديّ ، ومحمد بن أسعد العِراقيّ ، وابن صابر ، وعدة .

وتفقه بالقُطب النَّيْسابوريّ ، وتزوَّج بابنته ، وجاءه ولد منها سماه مسعوداً مات شاباً .

دَرَّس بالجاروخيّة ، ثم بالصلاحية بالقدس ، وبالتَّقَوِيّة بدمشق ، فكان يُقيم بالقدس أشهراً ، وبدمشق أشهراً ، وكان عنده بالتَّقَوية فُضلاء البلد ،

---

(١) في الزينة ١٣٨/٨ ، قال شعيب : وإسناده قوي .

(٢) عبيد الله بن عمرو الرقي .

(*) الكامل لابن الأثير : ١٢/ ١٧٢ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٣٠ - ٦٣١ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٩٣٥ ، وذيل الروضتين لابي شامة : ١٣٦ - ١٣٩ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ١٣٥ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/ الترجمة ٢١٦٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٦٣ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ٥/ ٨٠ - ٨١ ، ودول الإسلام : ٢/ ٩٣ ، وفوات الوفيات : ١/ ٥٤٤ ، وطبقات السبكي : ٥/ ٦٦ - ٧١ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٠١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٧٦ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٧/ الورقة ٤٤٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٥٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٩٢ - ٩٣ ، والتاج المكلل للقنوجي : ١٦٤ .

حتى كانت تسمَّى نظاميَّة الشام . ثم درس بالعَذْراوية سنة ٥٩٣ وماتت الست عَذْراء ، وبها دُفنت ، وهي أخت الأمير عز الدين فروخشاه .

وكان فخر الدين لا يَمَلُّ الشَّخصُ من النَّظر إليه لحُسن سَمْتِه ، ونور وجهه ، ولُطفه واقتصاده في مَلْبَسه ، وكان لا يَفْتُرُ من الذِّكر ، وكان يُسَمِّع الحديثَ تحت النّسر[١] .

قال أبو شامة[٢]: أخذتُ عنه مسائل، وبعثَ إليه المُعَظَّم ليوليه القضاء فأبَىٰ ، وطلبه ليلاً فجاءه فتلقاه وأجلسه إلى جَنْبه ، فأُحْضِر الطعامُ فامتنع ، وألحَّ عليه في القضاء ، فقال : أستخير الله ، فأخبرني من كان معه ، قال : ورجع ودخل بيته الصغير الذي عند مِحراب الصحابة ، وكان أكثر النهار فيه ، فلما أصبح أتوه فأصرّ على الامتناع ، وأشار بابن الحَرَستانيّ فولّيَ ، وكان قد خاف أن يُكره فجهّزَ أهلَهُ للسَّفَر ، وخرجت المحابر[٣] إلى ناحية حلب ، فردّها العادل ، وعزّ عليه ما جرى .

قال : وكان يتورَّع من المرور في زُقاق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه، وذلك لأن عوامّهم يبغضون بني عساكر للتَّمشعر[٤] ، ولم يُوَلِّه المُعَظَّم تدريس العادلية لأنه أنكر عليه تضمين الخمر والمكس ، ثم لما حجّ أخذ منه التَّقويّة وصلاحية القدس ، ولم يبق له سوى الجاروخية .

وقال أبو المظفر الجوزيّ[٥] : كان زاهداً ، عابِداً ، ورعاً ، منقطعاً إلى

---

(١) يعني قبة النسر من جامع دمشق الأموي .

(٢) ذيل الروضتين : ١٣٨ .

(٣) يعني : أهل المحابر ، وهم طلبة العلم الذين يستملون .

(٤) أي بسبب كونهم أشاعرة ، وهذا من اصطلاح الذهبي ، وإلا فإن أبا شامة قال : « لأنهم كانوا أعيان الشافعية الأشعرية » .

(٥) المرآة : ٨/ ٦٣١ .

العلم والعبادة ، حَسَن الأخلاق ، قليل الرَّغبة في الدُّنيا ، توفِّي في عاشر رجب سنة عشرين وست مئة ، وقَلَّ من تخلَّف عن جنازته .

وقال أبو شامة(١) : أخبرني من حضره(٢) قال : صلى الظهر ، وجعل يسأل عن العصر ، وتوضأ ثم تَشَهَّد وهو جالس ، وقال : رضيتُ بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، لقّنني الله حُجتي وأقالني عَثْرَتي ورحمَ غُربتي(٣) . ثم قال : وعليكم السلام ، فعلمنا أنّه حضرت الملائكة ، ثم انقلب ميتاً . غسله الفخر ابن المالكي ، وابن أخيه تاج الدين(٤) ، وكان مرضه بالإسهال ، وصلى عليه أخوه زين الأمناء ، ومَن الذي قدر على الوصول إلى سريره(٥) ؟

وقال عُمر بن الحاجب : هو أحد الأئمة المُبرزين ، بل واحدهم فضلاً وقدراً ، شيخُ الشافعية ، كان زاهداً ، ثقة ، متجهداً ، غزير الدمعة ، حَسَن الأخلاق ، كثير التَّواضع ، قليل التَّعصب ، سلكَ طريقَ أهل اليقين ، وكان أكثر أوقاته في بيته في الجامع ينشُر العلم ، وكان مطَّرح الكلف ، عُرضت عليه(٦) مناصب فتركها ، وولد في رجب وعاش سبعين سنة ، وكان الجمع لا يَنْحصر كثرةً في جنازته . حَدَّث بمكة ، ودمشق ، والقُدس ، وصنف عدة مصنفات ، وسمعنا منه .

---

(١) ذيل الروضتين : ١٣٩ .

(٢) يعني من حضر وفاته .

(٣) بعدها عند أبي شامة : وآنس وحدتي .

(٤) يعني عبد الوهاب ابن زين الأمناء .

(٥) الجملة الأخيرة اختصار من الذهبي لفقرة كاملة ذكرها أبو شامة عن ازدحام الناس عند تشييعه .

(٦) في الأصل « عليها » ولعلها سبق قلم من الناسخ .

وقال القُوصِيُّ : كان كثير البكاء ، سريع الدموع ، كثير الورع والخشوع ، وافر التواضع والخضوع ، كثير التهجد ، قليل الهجوع ، مبرزاً في علمي الأصول والفروع ، وعليه تفقهت ، وعرضت عليه « الخُلاصة » للغزالي ، ودفن عند شيخه القُطب ..

قلت : حدث عنه البِرْزاليُّ ، والضِّياء ، والزين خالد ، والقُوصِيُّ ، وابن العَدِيم ، والتاج عبد الوَهَّاب ابن زين الأُمناء ، والقاضي كمال الدين إسحاق بن خليل الشَّيبانيُّ ، وجماعةٌ . وسمعنا بإجازته من عمر ابن القَوّاس ، وتفقه عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرُه .

وفيها مات الشيخ موفق الدين المَقْدِسيُّ ، وأحمد بن ظَفَر بن هُبيرة ، وصالح بن القاسم بن كَوّر ، والحُسين بن يحيىٰ بن أبي الرَّدّاد المِصْرِيّ ، وأكمل بن أبي الأزهر العلويّ الكَرْخيّ ، وعبد السلام بن المبارك البَرْدَغوليّ ، وصاحب الغَرْب يوسُف بن محمد بن يعقوب .

١٢٨ ـ صاحب توريز *

السلطان مظفر الدين أُزبك[١] بن محمد البهلوان بن إلْدُكز .

عظم أمره لما قُتل طغرل آخر سلاطين السلجوقية ، وامتدت أيامُه ، وكان منهمكاً في الشرب واللذات ، فنازلته المُغل ، فصانعهم ، وبذل لهم الأموال ، فسكتوا عنه ، ثم ضايقوا الخوارزمية ، وقالوا له : اقْتُلْ مَنْ عندك من الخوارزمية ، ففعل ، وكان قد تزوَّج ببنت السلطان طغرل وجرت له

(*) توريز ، هي تبريز المشهورة ، وأخبار أزبك هذا في كتب التاريخ المستوعبة لعصره مثل « الكامل » لابن الأثير ، وسيرة السلطان جلال الدين مَنكوبري للنسوي ، فانظر تاريخ ابن الأثير خاصة ١٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٧ (ط . بيروت) .

(١) ويقال فيه « أوزبك » .

أمور ، ثم دهمه خوارزم شاه جلال الدين في سنة اثنتين وعشرين ، واستولى على أذربيجان ، وعظم سلطانُه ، فهرب أُزبك إلى كَنْجَة فتزوَّج خوارزم شاه بابنة السلطان ، حكم له القاضي بوقوع طلاق أُزبك لها ، ثم هرب أُزبك منه إلى بعض القلاع ، وهلك وتلاشى أمره ، وكان أبوه ملكاً أيضاً .

١٢٩ ـ البَرْدغُوليّ *

الشَّيخُ الصَّالح المُعَمَّر أبو سعد عبد السلام بن المبارك بن أبي الغنائم عبد الجبار بن محمد البَغْداديُّ العتابيّ ، ويعرف بابن البَرْدَغوليّ .

شيخٌ صدوقٌ مُتيقظ مُسِنّ .

ولد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

وسمع من أحمد بن الطلاية الزَّاهد ، وواثق بن تَمَّام ، وعبد الخالق اليُوسُفِيّ ، وجماعة .

حَدَّثَ عنه ابن الدُّبيثي ، وابنُ النجار ، والبِرْزاليُّ ، وجمال الدين محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبّاب عنده عنه « جزء ابن الطَّلاَّية » .

توفِّي في المُحَرَّم سنة عشرين وست مئة .

١٣٠ ـ ابن صِرْما **

الشيخُ المُسنِد المُعَمَّر أبو العباس أحمد بن يوسُف ابن الشيخ محمد بن

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٩١٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٦٤ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة ٧٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٥٧ .

(**) التقييد لابن نقطة، الورقة ٤٧، وتكملة المنذري: ١٩٨٨/٣، وتاريخ الإسلام، الورقة : ٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٨٢ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ٢٢٦ ، =

أحمد بن صِرْما الأَزَجيُّ المُشْتَرِيُّ .

ولد سنة ست وثلاثين وخمس مئة ظنّاً .

وسمع من أبي الفضل الأُرموي كتاب « المصاحف » و« صفة المنافق » و« المهروانيات » والتاسع من « فضائل الصحابة » للدَّارَقُطني والأول من « صحيحه » و« جزء ابن شاهين » والثالث من « الحَرْبيات » . وسمع من ابن الطلاية ، وعبد الخالق اليوسُفيّ ، وابن ناصر ، وسعيد ابن البَنّاء ، وأبي الوَقت ، وعدة .

روى عنه الضياء ، والدُّبيثيّ ، ومكي بن بَشَر(١) ، والكمال الفُوَيرِه ، والجمال محمد ابن الدَّبّاب ، والشهاب الأَبَرْقُوهيّ ، وآخرون .

مات في شعبان سنة إحدى وعشرين وست مئة .

سمعنا من طريقه « نسخة » يحيـى بن مَعِين ، وخَرَّج له عبد اللطيف بن بورنداز « أربعين » سمعها منه الكمال الفُوَيره .

١٣١ - الناصر لدين الله *

الخليفة أبو العباس أحمد ابن المُستضيء بأمر الله أبي محمد الحَسَن

= والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٩٤ . وله ذكر في كتاب منتخب المختار للفاسي : ٩٤ .

(١) بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة .

(*) سيرته مشهورة في كتب التاريخ ، وانظر : تلقيح ابن الجوزي ، الورقة ٢٦ فما بعد ، رحلة ابن جبير : ٢٠٦ ، الكامل لابن الأثير : ١٢/ ١٠٨ - ١٨١ ، والنبراس لابن دحية : ١٦٤ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٦٨ - ١٧٠ ، والتاريخ المظفري لابن أبي الدم ، الورقة ٢١١ فما بعد ، وتاريخ بغداد للبنداري ، الورقة ٢٨ - ٢٩ والتاريخ المنصوري (في مواضع متعددة) ، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٣٥ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠٧٠ ، ومختصر ابن العبري : ٢٣٧ =

ابن المُسْتَنجِد بالله يوسف ابن المقتفي محمد ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقُتدي الهاشمي العباسِيُّ البَغْداديُّ .

مولده في عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة .

وبويع في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين ، وكان أبيضَ ، معتدل القامة ، تركيّ الوَجه ، مليحَ العينين ، أنور الجبهة ، أقنى الأنف ، خَفيف العارضين ، أشقر(١) ، رقيق المحاسن ، نقش خاتمه : « رجائي من الله عفوه » .

وأجاز له أبو الحُسين اليُوسُفي ، وعليّ بن عساكر البطائحي ، وشُهْدَة الكاتبة ، وطائفة .

وقد أجاز لجماعة من الأئمة والكُبراء ، فكانوا يحدِّثون عنه في أيامه ، ويتنافسون في ذلك ، ويتفاخرون بالوَهْم .

ولم يل الخلافة أحد أطول دولة منه ، لكن صاحب مصر المستنصر العُبَيديّ ولي ستين سنة ، وكذا وليَ الأندلس الناصر المَرْواني خمسين سنة .

كان أبوه المستضيء قد تَخوَّف منه فحبَسهُ ، ومالَ إلى أخيه أبي

= ومفرج الكروب : ٤/ ١٦٣ فما بعدها ، ومختصر أبي الفداء : ٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، حوادث سنة ٦٢٢هـ ، والورقة ١٠ ـ ١٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٨٧ ـ ٨٨ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠ ، ومستدركه لاستاذنا العلامة مصطفى جواد : ٣٤ ، ودول الإسلام : ٢/ ٩٥ ، والوافي بالوفيات ، ٦/ ٣١٠ ـ ٣١٦ ، ونكت الهميان : ٩٣ ـ ٩٦ ، وفوات الوفيات : ١/ ٦٢ ، والاكتفاء لابن نباتة ، الورقة ٩٩ فما بعد ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٠٦ ـ ١٠٧ ، والعقد الثمين ٢/ الورقة ٦ ، والسلوك للمقريزي : ١/ ١/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦١ ـ ٢٦٢ والمنهل الصافي ١/ ٢٦٤ وسلم الوصول لحاجي خليفة ، الورقة ٧٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٩٧ ـ ٩٩ ، وعيون الأخبار للصديقي ، الورقة ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(١) يعني : أشقر للحية ، كما في تاريخ الإسلام وغيره .

منصور ، وكان ابن العطار وكُبراء الدَّولة ميلهم إلى أبي منصور ، وكانت حَظِيَّة المُستضيء بَنَفْشا والمجد ابن الصّاحب وطائفةٌ مع أبي العباس ، فلما بُويع قُبِضَ على ابن العَطّار ، وأُهْلِكَ فسُحِبَ في الشوارع مَيتاً ، وطَغَى ابن الصّاحب إلى أن قُتِل .

قال المُوفَّق عبد اللطيف : كان النّاصر شاباً مَرحاً عنده مَيْعة الشّباب ، يشقّ الدُّروب والأسواق أكثر الليل ، والناس يتهيبّون لقياه ، وظهر الرَّفض بسبب ابن الصاحب ثم انطفأ بهلاكه وظهر التَّسنن[١] ، ثم زال ، وظهرت الفتوة والبُندق والحمام الهادي ، وتَفَنّن الناسُ في ذلك ، ودخل فيه الأجلّاء ثم الملوك ، فأُلبِسَ العادل وأولاده سراويل الفُتوة ، وشهاب الدين الغُوريّ صاحب غَزْنَة والهند[٢] والأتابك سعد صاحب شيراز . وتخوف الديوان من السلطان طُغريل ، وجرت معه حروب وخطوب ، ثم استدعوا خوارزمشاه تُكُش لحربه ، فالتقاه على الريّ ، واحتزَّ رأسه ، ونفذه إلى بغدادَ ، ثم تقدم تُكُش نحو بغداد يطلب رسومَ السلطنة ، فتحركت عليه أمة الخطا ، فَردّ إلى خُوارزم ومات . وقد خطب الناصر بولاية العهد لولده الأكبر أبي نصر ، ثم ضَيَّق عليه لِما استشعر منه وعَيّنَ أخاه ، وأُخِذَ خط باعتراف أبي نصر بالعَجز ، أفسد ما بينهما النصير بن مهدي الوزير ، وأفسدَ قلوب الرَّعية والجُند على النّاصر وبَغَّضَه إلى الملوك ، وزادَ الفَساد ، ثم قُبِضَ على الوزير ، وتمكن بخراسان خُوارزمشاه محمد بن تُكُش وتَجَبَّر واستعبدَ الملوكَ وأبادَ الأُمم من التُّرك والخطا ، وظلمَ وعَسَف[٣] ، وقطعَ خُطبة النّاصر من بلاده ، ونال منه ،

(١) بعد هذا في تاريخ الإسلام ، والوافي للصفدي الذي ينقل منه : « المفرط » .

(٢) في تاريخ الإسلام والوافي بعد هذا : « وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والملك الظاهر صاحب حلب » .

(٣) في تاريخ الإسلام : « وأساء إلى باقي الأمم الذين لم يصل إليهم سَيْفه ورهبه الناسُ كلهم » .

وقصد بغدادَ ، ووصل بوادره إلى حُلوان فأهلكهم ببلخ ، دام عشرين يوماً واتعظوا بذلك ، وجمعَ النّاصر الجيش ، وأنفق الأموال ، واستعد ، فجاءت الأخبار أن الترك قد حشدوا ، وطمعوا في البلاد ، فكرّ إليهم[1] وقصدهم فقصدوه وكثروه إلى أن مَزقوه[2] ، وبَلْبَلُوا لُبَّه وشتّتوا شَمْلَهُ ، وملكوا الأقطار ، وصار أين توجه وجد سيوفَهُم متحكمةً فيه ، وتقاذفتْ به البِلاد ، فَشَرَّق وغَرَّبَ ، وأنَجَدَ وأَسْهَل ، وأَصْحَر وأَجْبَل ، والرُّعب قد زلزل لُبَّهُ ، فعند ذلك قَضَىٰ نَحْبَهُ.

قلتُ : جرى له ولابنه منكوبرتي عجائب وسيرٌ ، وذلك عندي في مجلد ألَّفه النَّسَوِيُّ كاتبُ الإنشاء[3] .

قال المُوَفَّق : وكان الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِيّ لَمّا ذهب في الرسالة خاطب خُوارزم شاه محمداً بكل قولٍ ، ولاطَفَهُ ، ولا يزداد إلّا عُتوّاً[4] ، ولم يزل الناصر في عزٍّ وقمع الأعداء ، ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه ، ولا مخالف إلا دمغه ، ولا عدو إلّا خذل ، كان شديدَ الاهتمام بالملك ، لا يخفى عليه كبيرُ شيء من أمور رعيته ، أصحاب أخباره في البلاد ، حتى كأنَّه شاهد جميع البلاد دفعةً واحدةً ، كانت له حِيل لطيفة ، وخِدع لا يَفْطُنُ إليها أحد ، يوقع صداقة بين ملوك متعادين ، ويُوقع عداوة بين ملوك متوادِّين ولا يفطُنون .

---

(١) يعني خوارزمشاه .

(٢) في تاريخ الإسلام : « فقصدهم فقصدوه ثم كايدوه وكاثروه » .

(٣) هو شهاب الدين محمد بن أحمد النسوي ، وكتابه هو « سيرة السلطان جلال الدين منكوبري » كتبه بعد سنة ٦٣٩ ونشره حافظ حمدي بالقاهرة سنة ١٩٥٣ م .

(٤) في تاريخ الإسلام : « إلا طغياناً وعُتواً » والذهبي ـ كما هو معروف يتصرف ـ .

إلى أن قال : ولما دخل رسول صاحب مازندران(١) بغدادَ كانت تأتيه كل صباح ورقة بما فعل في الليل فصار يبالغ في التكتم ، واختلى ليلة بامرأة فصبحته ورقة بذلك ، فتحير ، وخرج لا يرتاب أن الخليفة يعلم الغيب .

قلت : أظنه كان مخدوماً من الجن(٢) .

قال : وأتى رسول خُوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم ، فقيل : ارجع فقد عرفنا ما جئت به ! فرجع وهو يظن أن الناصر وليّ لله . وجاء مرة رسول لخُوارزم شاه فحُبِسَ أشهراً ثم أُعطيَ عشرة آلاف دينار فذهب وصار مُناصحاً للخليفة . وبعثَ قاصداً يكشف له عَسْكَر خُوارزم شاه ، فشوّه وجهه وتجَانَنَ ، وأنه ضاع حماره ، فسخروا منه ، وضحكوا ، وتردد بينهم أربعين يوماً ثم رَدّ إلى بغدادَ وقال : القوم مئة وتسعون ألفاً يزيدون ألفاً أو ينقصون . وكان الناصر إذا أَطْعَم أَشبعَ ، وإذا ضرب أَوجَعَ ؛ وصل رجل ببّغاء تقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ هدية للناصر ، فأصبحت ميتة وحزن فأتاه فراش يطلب البَبَّغاء فبكى وقال: ماتت، قال: عرفنا فهاتها ميتة، وقال: كم كان أَمَلكَ؟ قال: خمس مئة دينار ، قال : خذها فقد بعثها إليك أمير المؤمنين ، فإنّه عالم بأمرك منذ خرجت من الهند ! وكان صدرجهان قد قَدِمَ بغدادَ في جَمْعٍ من الفقهاء ، فقال واحد منهم عن فرسه : لا يقدر الخليفة أن يأخذها مني ؛ قال ذلك في سمرقند ، وعرف الناصر فأَمَر بعض الزَّبّالين أن يتعرض له ويضربه ويأخذ الفرس منه ببغدادَ ، ويهرب بها في الزَّحمة ففعل ، فجاء الفقيه إلى الأبواب يستغيث ولا يُغاث ، فلما رجعوا من الحج خُلِعَ على صدرجهان

---

(١) في الأصل : « مازندان » ، والتصحيح من خطه في « تاريخ الإسلام » .

(٢) كذا قال الذهبي ، وهو تفسير ساذج غيبي ، وما أدرك شدة عناية الناصر بالمخابرات واكثاره من الجواسيس فقال هذه القالة .

وأصحابه سوى ذلك الفقيه ، ثم بَعْدُ خُلِعَ عليه ، وقُدِّمت له فرسُهُ وعليها سرج مُذَهَّب ، وقيل له : لم يأخذ فرسك الخليفة ، إنما أخذها زَبّال ، فغشي عليه .

قلت : ما تحت هذا الفعل طائل ، فكل مخدوم وكاهن يتأتى له أضعاف ذلك(١) .

قال الموفق عبد اللطيفِ : وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث ، واستناب نُواباً يروون عنه ، وأَجرى عليهم جرايات ، وكتبَ للملوك والعُلماء إجازات ، وجمعَ كِتاباً سبعين حديثاً وصل على يد السُّهْرَوَرْدِيِّ إلى حلب فسمعه الظاهر ، وجماهير الدولة وشرختُهُ . وسبب ميله إلى الرواية أن قاضي القضاة العَبّاسي نُسِبَ إليه تزوير فأحضروه وثلاثة من الشهود ، فعُزِّرَ القاضي بتخريق عمامته ، وطيف بالثلاثة على جمال بالذِّرة ، فمات أحدهم ليلتئذ والآخر لبس لُبْس الفُسّاق ، والثالث اختفى وهو المحدث البَنْدَنِيجيّ رفيقُنا ، واحتاجَ وباعَ في كتبه فوجد في الجُزاز إجازة للناصر من مشايخ بغدادَ ، فرفعها إليه ، فخُلِعَ عليه وأعطي مئة دينار ، ثم جُعِلَ وكيلاً عن الناصر في الإجازة والتسميع(٢) .

قلت : ممن يروي عن الناصر بالإجازة عبد الوهاب بن سُكَينة ، وابن الأخضر ، وقاضي القضاة ابن الدَّامغَاني ، وولي العهد ، والملك العادل ، وبنوه ، وشيخانا : محمود الزّنجانيُّ والمقداد القَيْسِيُّ .

---

(١) انظر ما علقنا قبل قليل .

(٢) هذا تفسير ساذج من الموفق لسبب عناية الناصر لدين الله برواية الحديث ، وما نشك أن وراءها مقاصد سياسية أعظمها كسب الرأي العام وتثبيت قدسية الخلافة في نفوس الناس وملوك الأطراف .

قال ابن النجار : شَرّفني الناصر بالإجازة ، ورويت عنه بالحَرَمين ودمشق والقُدس وحَلَب وبغدادَ وأصبهان ونَيْسابور ومَرْو وهَمَذَان .

قال الموفق : وأقام مُدّة يُراسل جلال الدين الصبّاحيّ صاحب الألموت يراوده أن يعيد شعار الإسلام من الصّلاة والصّيام مما تركوه في زمان سِنان ، ويقول لهم : إنّكم اذا فعلتم ذلك كنا يداً واحدة . واتفق أن رسول خوارزم شاه قَدِمَ فَزُوِّر على لسانه كتب في حق الملاحدة تشتمل على الوعيد ، وعَزْم الإيقاع بهم ، وأنه يخرّب قلاعهم ويطلب من الناصر المعونة ، وأُحضر رجل منهم كان قاطناً ببغدادَ ووُقِّفَ على الكُتب ، وأُخرِجَ بها وبكتبٍ من الناصر على وجه النُّصح نصف الليل على البريد ، فقَدِمَ الألموت فأرهبهم فتظاهروا بالإسلام وإقامة الشِّعار[1] ، وبعثوا رسولاً معه مئتا شاب ودنانير كباراً عليها « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وطاف المئتان بها يُعلنون بالشهادتين .

وكان[2] الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة ، حتى كان يرهبه أهل الهند ، وأهل مصر ، فأحيىٰ هيبة الخلافة . لقد كنت بمصر وبالشام في خلوات الملوك والأكابر إذا جرى ذكره خفضوا أصواتهم إجلالاً له . وردَ بغدادَ تاجرٌ معه متاع دمياط المُذَهَّب ، فسألوه عنه فأخفاه فأُعطِيَ علامات فيه من عدده وألوانه وأصنافه ، فازداد إنكاره ، فقيل له : من العلامات أنك نقمت على مملوكك فلان التّركي فأخذته إلى سِيْف[3] بحر دمياط وقتلته ، ودفنته هناك خلوةً .

---

(١) قد نوهنا في ترجمة جلال الدين إلى أن إقامته شعائر الإسلام إنما كان لأغراض سياسية بحتة ، لذلك نعته الذهبي في غير هذا الموضع بلقب « ضلال الدين » بدلاً من « جلال الدين » .
(٢) الكلام للموفق عبد اللطيف .
(٣) السيف ـ بكسر السين ـ : الساحل .

قال ابن النجار : دانت للناصر السلاطين ، ودخل تحت طاعته المخالفون ، وذلّت له العُتاة ، وانقهرت بسيفه البُغاة ، واندحض أضداده ، وفتحَ البلاد العديدة ، وملك ما لم يملكه غيرُه ، وخُطِبَ له بالأندلس وبالصّين ، وكان أسد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال ، وتذل لسطوته الأقيال ، وكان حسن الخَلْق أطيف الخُلق ، كامل الظَّرف ، فَصيحاً بليغاً ، له التوقيعات المُسَدَّدة والكلمات المُؤيدة ، كانت أيامه غرّة في وجه الدهر ، ودرة في تاج الفخر[1] .

حدثني الحاجب عليّ بن محمد بن جعفر قال : برزَ منه توقيع إلى صَدْر المخزن[2] جلال الدين ابن يُونُس : « لا ينبغي لأرباب هذا المقام أن يُقْدِمُوا على أمر لم ينظروا في عاقبته ، فإنَّ النَّظر قبل الإقدام خيرٌ من الندم بعد الفوات ، ولا يؤخذ البرآء بقول الأعداء ، فلكل ناصح كاشح ، ولا يُطالب بالأموال من لم يخن في الأعمال ، فإنّ المُصادرة مكافأة للظالمين ، وليكن العفاف والتقى رقيبين عليك » . وبرز منه توقيع : « قد تَكَرَّر تقدُّمنا إليك مما افترضه الله علينا ويلزمنا القيام به كيف يُهْمَل حالُ الناس حتى تم عليهم ما قد بُيّن في باطنها ، فتنصف الرجل وتقابل العامل إن لم يفلج بحجة شرعية » .

قال القاضي ابن واصل[3] : كان الناصر شهماً شجاعاً ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومَكْر ودهاء ، وكانت هيبته عظيمة جداً ، وله أصحاب أخبار بالعراق وسائر الأطراف يطالعونه بجزئيات الأمور[4] حتى ذُكِرَ أن رجلاً ببغداد

---

(١) في الأصل : « الفجر » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

(٢) صدر المخزن : يشبه وزير المالية في عصرنا ، أو مدير الخزانة .

(٣) مفرج الكروب : ٤/ ١٦٣ بتصرف ـ على عادته .

(٤) « وكلياتها » كما في مفرج الكروب .

عمل دعوة وغسل يده قبل أضيافه فطالعه صاحب الخبر ، فكتب[1] في جواب ذلك : « سوء أدب من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة » .

قال[2] : وكان رديء السِّيرة في الرَّعية ، مائلاً إلى الظلم والعَسْف ، فخربت في أيامه العراق وتفرق أهلها وأخذ أملاكهم ، وكان يفعل أفعالاً مُتضادّة ، ويتشيع بخلاف آبائه[3] .

قال : وبلغني أن رجلاً كان يرى صحة خلافة يزيد ، فأحضره ليعاقبه ، فسأله : ما تقول في خلافة يزيد؟ قال : أنا أقول لا ينعزل بارتكاب الفِسق ، فأعرض عنه ، وأمر بإطلاقه ، وخاف من المُحاققة .

قال[4] : وسُئِلَ ابنُ الجوزيّ والخليفة يسمع : « مَن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ»[5]؟ قال : «أفضلهم بعده من كانت بنته تحته » . وهذا جواب جيّد يصدق على أبي بكرٍ وعلىٰ عَلِيّ . قيل[6] : كتب إلى الناصر خادم اسمه يُمن يتعتب، فوقع فيها[7]: «بِمَنْ يَمُنّ يُمْن، ثَمَنُ يُمْنٍ ثُمْن»[8].

---

(١) يعني الناصر .

(٢) مفرج الكروب ٤/ ١٦٣ .

(٣) قوله « يتشيع بخلاف آبائه » نقل الذهبي معناها من مفرج الكروب بعد أزيد من صفحتين من كلامه السابق (٤/ ١٦٦) ، قال ابن واصل : « وكان الناصر لدين الله يتشيع ويميل إلى مذهب الإمامية ، وهو خلاف ما كان عليه آباؤه من القادر إلى المستضيء فإنهم كانوا يذهبون مذهب السلف ، وللقادر عقيدة مشهورة في ذلك » .

(٤) مفرج الكروب : ٤/ ١٦٦ - ١٦٧ .

(٥) كانت غاية السائل أن يجيب ابن الجوزي صريحاً بما يخالف رأي الخليفة ، فأتى بهذا الأمر الموهم خوفاً منه .

(٦) مفرج الكروب : ٤/ ١٧٠ .

(٧) كتب الخليفة التوقيع من غير نقط ، وهذا هو المقصود من الحكاية ، لأنها استعصت على جماعة بسبب تشابه الصورة وعدم النقط .

(٨) يضيف بعضهم إليها صورة أخرى فتكون « ثُمنُ ثمنٍ » بدل « الثمن » ، كما في الوافي =

قال سِبْط الجوزي[1] : قل بصر الناصر في الآخر ، وقيل : ذهب جملة ، وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة ، وبقي يوقع عنه ، وكان بالخليفة أمراض منها عسر البول والحصى ، فشق ذكره مراراً ومآل أمره منه كان الموت . قال : وغسله خالي محيي الدين .

قال الموفق عبد اللطيف : أما مرض موته فسهوٌ ونسيان ؛ بقي به ستة أشهر ولم يشعر أحد من الرعية بكُنه حاله حتى خفيَ على الوزير وأهل الدَّار ، وكان له جارية قد علَّمها الخط بنفسه ، فكانت تكتب مثل خطه ، فكانت تكتب على التواقيع بمشورة القهرمانة ، وفي أثناء ذلك نزل جلالُ الدين محمد ابن تُكُش خوارزمشاه على ضواحي بغدادَ هارباً منفضّاً من الرجال والمال والدواب ، فأفسد بما وصلت يده إليه ، فكانوا يُدارونه ولا يُمضون فيه أمراً لغيبة رأي الناصر ، ثم نهبَ دقوقا ، وراح إلى أذربيجان .

نقل العدل شمس الدين الجَزَريّ في « تاريخه »[2] ، عن أبيه قال : سمعت المؤيّد ابن العَلْقَميّ الوزير لما كان على الأستاذ دارية يقول : إنّ الماء الذي يشربُه الإمام الناصر كان تجيء به الدوابُّ من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات ثم يحبس في الأوعية أُسبوعاً ثم يشرب منه ، وما مات حتى سُقي المُرقد ثلاث مرار وشق ذكره ، وأُخرج منه الحصى .

وقال ابن الأثير[3] : بقي الناصر ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة

= للصفدي : ٦/ ٣١٥ ، وفي المطبوع من مفرج الكروب ، لكنها في « مفرج الكروب » مضطربة بسبب المحققين .

(١) مرآة الزمان : ٨/ ٦٣٥ .

(٢) هو كتاب « حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه » ، وقد اختصر الذهبي هذا القسم من تاريخه ، ووصل الينا هذا المختصر بخطه .

(٣) الكامل : ١٢/ ٤٤٠ (بيروت) .

بالكليَّة ، وقد ذهبت إحدى عَيْنَيه[1] ، وفي الآخر أصابه دوسنطاريا[2] عشرين يوماً ومات ، وما أطلق في مرضه شيئاً مما كان أحدثه من الرسوم .

قال : وكان سيىء السيرة ، خرب العراق في أيامه ، وتفرق أهله في البلاد ، وأخذ أموالهم وأملاكهم . إلى أن قال : وجعل هَمَّهُ في رمي البُنْدق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة .

ونقل الظَّهِير الكازرونيّ فيما أجاز لنا[3] : إنّ الناصر في وسط خلافته همّ بترك الخلافة وبالانقطاع إلى التعبد ، وكتب عنه ابن الضحاك[4] توقيعاً قُرِىء على الأعيان ، وبنى رباطاً للفقراء ، واتخذ إلى جانب الرباط داراً لنفسه كان يتردد إليها ويحادث الصوفية ، وعمل له ثياباً كبيرة بزيّ القوم .

قلت : ثم نبذ هذا ومَلّ[5] .

ومن الحوادث في دولته قدوم أسرى الفرنج إلى بغداد وقد هزمهم صلاح الدين نوبة مرج العيون[6] ، ومن التحف ضلع حوت طولُه عشرةُ أذرع في عرض ذراع ، وجواهر مثمنة . وقيل : بل كان ذلك في آخر دولة المستضيء .

---

(١) وتمام الخبر : « والأخرى يبصر بها إبصاراً ضعيفاً » .

(٢) هو المعروف عندنا بالدزانتري .

(٣) الظاهر أن الذهبي نقل ذلك من تاريخه الكبير ، وليس من « المختصر » الذي حققه الدكتور مصطفى جواد (بغداد : ١٣٧٠) ، فما وجدته فيه .

(٤) هو عضد الدين أبو نصر المبارك بن الضحاك ، كان أستاذ الدار العزيزة (رئيس الديوان الملكي أو الجمهوري على عصرنا) وليها سنة ٦٠٦ وبقي فيها الى حين وفاته سنة ٦٢٧ (الجامع المختصر لابن الساعي : ٩/ ٢٨٥ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/ ١/ ٤٥٠ وغيرهما) .

(٥) قال بشار عواد : قد وقفت على هذا التوقيع في كتاب « أخبار الزهاد » لابن الساعي الذي اكتشفته في دار الكتب المصرية سنة ١٣٨٥/ ١٩٦٥ ، ونشرت عنه بحثاً في مجلة المورد العراقية (العدد الثالث من السنة الثالثة : ١٩٧٤) .

(٦) مرج واسع بين نهر اليرموك وشقيف أرنون .

وأُهلِكَ وزير العراق ظهير الدين ابن العطار[1] فعرفت الغوغاءُ بجنازته فرجموه ، فهرب الحمالون فأُخرج من تابوته ، وسُحب ، فتعرى من الأكفان ، وطافوا به ، نسأل الله السَّتر ، وكان جباراً عنيداً .

أنبأني عز الدين ابن البُزُوريّ في « تاريخه »[2] قال : حكى التَّيميّ ، قال : كنت بحضرة ابن العَطّار ، وقد ورد عليه شيخ فوعظه بكلام لطيف ونهاه ، فقال : أخرجوه الكلب سحباً ، وكرر ذلك ، وقيل : هو الذي دسَّ الباطنية على الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء حتى قتلوه[3] . وبقي الناصر يركب ويتصيد .

وفي سنة ٧٨[4] : نازل السلطان[5] الموصل مُحاصراً ، فبعث إليه الخليفة يلومه .

وفيها افتتحَ صاحبُ الرّوم مدينةً للنصارى ، وافتتح صلاحُ الدين حَرّان وسَرُوج ونَصِيبين والرَّقة والبيرة[6] .

---

(١) أبو بكر منصور بن نصر المعروف بابن العطار ، وقد أخرج ميتاً في ليلة الثامن عشر من ذي القعدة سنة ٥٧٥ فانظر الكامل لابن الأثير : ١١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ (بيروت) .

(٢) توفي ابن البزوري سنة ٦٩٤ ، وقد ذكره الذهبي في معجم شيوخه (م٢/ الورقة : ٢٨) وذكر أنه ذيّل به على « المنتظم » لابن الجوزي فأفاد وأجاد ، وقد ذهب أكثر هذا التاريخ في الوقعة الغازانية على دمشق سنة ٦٩٩ وأفاد منه الذهبي في كتبه (وانظر تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩٨ من نسخة حلب) .

(٣) وذلك سنة ٥٧٣ كما هو مشهور .

(٤) يعني سنة ٥٧٨ وسيتكرر مثل هذا .

(٥) يعني صلاح الدين يوسف ـ رضي الله عنه ـ وانظر كامل ابن الأثير : ١١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٧ .

(٦) انظر العبر : ٤/ ٢٣٢ .

وفيها[1] تَفَتَّى الناصر إلى عبد الجبار[2] شرف الفتوة ، وكان شجاعاً مشهوراً تخافه الرجال، ثم تعبّد واشتهر ، فطلبه الناصر ، وتفتى إليه ، وجعل المُعَوَّل في شَرْع الفتوة عليه ، وبقي الناصر يُلبِّس سراويل الفتوة لسلاطين البلاد .

وفي سنة تسع وسبعين : ورد كتاب السلطان من إنشاء الفاضل فيه[3] : « وكان الفرنج قد ركبوا من الأمر نُكْراً ، وافتَضُّوا من البحر بكراً ، وشحنوا مراكب ، وضربوا بها سواحل الحجاز ، وظُنَّ أنها الساعة ، وانتظر المسلمون غضبَ الله لبيته ومقام خليله وضريح نبيِّه، فَعَمَّر الأخُ سيفُ الدين مراكب » . إلى أن قال : « فوقع عليها أصحابنا فأخذت المراكب بأسرها ، وفَرَّ فرنجُها ، فسلكوا في الجبال مهاوي المهالك ، ومعاطن المَعاطِب ، وركب أصحابنا وراءهم خيل العرب يقتلون ويأسرون حتى لم يتركوا مخبِّراً ، ﴿ وَسِيقَ الذين كَفَرُوا إلى جَهَنَّم زُمَراً﴾[4] » .

وفيها[5] تسلم صلاح الدين حلب .

وفيها تمكن شهاب الدين الغُوريّ ، وامتدّ سلطانه إلى لهاور ، وحاصر بها خسرو شاه من وَلَد محمود بن سبكتكين ، فنزل إليه فأكرمه ، ثم غدر به .

وبعث صلاحُ الدين تقدمة إلى الديوان منها شمسة يعني الجتْر[6] من

---

(١) العبر : ٤/ ٢٣٢ أيضاً .

(٢) عبد الجبار بن يوسف البغدادي المتوفى سنة ٥٨٣ .

(٣) انظر نص الكتاب : في الروضتين : ٢/ ٣٧ (ط . القاهرة الجديدة) .

(٤) الزمر / ٧١ وانظر الكامل لابن الأثير : ١١/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦ .

(٥) الكامل : ١١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٨ .

(٦) لفظة فارسية تعني الشمسة ، وانظر معجم دوزي : ٢/ ١٤٣ « وفرهنك أفندراج » .

ريش الطواويس عليها ألقاب المُستنصر العُبيـديّ . ثم نازلَ صـلاحُ الدّين الكـرك[1] حتى كاد أن يفتحهـا ، ثم بلغه تَحـزّب الفرنـج عليه فتـركهـا ، وقصدهم ، فعرجوا عنه فأتى دمشق ، ووهب أخاه العادل حلب ، ثم بعث بعده على نيابةِ مصر ابن أخيه الملك المظفر عم صاحب حماة .

وفي سنة ثمانين : جعل الخليفة مشهد والجواد أمنا لمن لاذَ به فحصَلَ بذلك بلاءٌ ومفاسد .

واستباح صلاح الدين نابلس ولله الحمد، ونازل الكرك، فجاءتها نجدات العدو ، فَتَرَحَّل[2] .

وفيها[3] كان خـروج علي بن غانيـة المُلَثَّم صاحب ميـورقة ، فسـار وتملك بجاية عند موت يوسف بن عبد المؤمن ، وكثرت عساكره ، ثم هزم عسكراً للموحدين ، ثم حاصر قُسطنطينية[4] الهـواء أشهراً ثم كُشِفَ عنهـا الموحدون ، فأقبل ابن غانية إلى القيروان ، فحشد واستخدم والتفّت عليه بنو سُلَيم ورياح والترك المصريون الذين كانوا مع بوزبا وقـراقوش فتملك بهم أفريقية سوى تُونس والمهدية حمتهما الموحدون ، وانضم إلى ابن غانية كل فاسد ومجرم ، وعاثوا ونَهَبوا القُرى وسبوا ، وأقـام الخطبـة لبني العباس ، وأخذ قَفْصَة ، فَتَحَزّب عليه المـوحدون في سنـة ثلاث ، وأقبـل سلطانهم يعقوب بن يوسف فخيّم بتُونس ، وجهز للمصاف ستة آلاف فارس مع ابن

---

(١) الكامل : ١١/ ٥٠٢ .

(٢) نفسه : ١١/ ٥٠٦ .

(٣) نفسه : ١١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨ .

(٤) هكذا في الأصل ، والمعروف انها : « قُسَنْطِينيَة » كما في « معجم البلدان » و « مراصد الاطلاع » وغيرهما .

أخيه ، فهزمهم ابن غانية ، ثم سار يعقوب بنفسه فالتقوا ، فانهزم عليّ واسْتَحَرَّ القتل بأصحابه واسترد يعقوب البلاد ، وامتدت دولة ابن غانية خمسين عاماً[1] .

وجَدَّ صلاح الدين في محاصرة الكَرَك .

وفي سنة ٥٨١ : نازل صلاح الدين الموصل ، وجَدَّ في حصارها ، ثم سار وتسلم ميّافارقين بالأمان ، ثم مرض بحرّان مرضاً شديداً ، وتناثر شعر لحيته . ومات صاحب حمص محمد بن شيركوه ، فملّكها السلطان ولده أَسَد الدين ، ولقّب بالملك المجاهد .

وفي سنة ٨٢ : ابتداء فتنة عظيمة بين الأكراد والتركمان بالمَوْصِل والجزيرة وأذربيجان والشام وشهرزور ، ودامت أعواماً ، وقُتِلَ فيها ما لا يُحصى ، وانقطعت السُّبُل حتى أصلح بينهم قايماز نائب الموصل ، وأصلها عُرس تركمانيّ .

وفيها قال العماد : أجمع المنجمون في جميع البلاد بخراب العالم عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح في سائر البلدان ، فشرع خلقٌ في حفر مغائِر وتوثيقها ، وسلطاننا مُتَنَمِّر موقن أن قولهم مبنيٌّ على الكَذِب ، فلما كانت الليلة التي عيّنوها لم تتحرك نسمة .

وقال ابن البُزُوريّ : لقد توقف الهواء في ذلك الشهر على السواد وما ذَرّوا الغلّة .

---

(١) انظر عن دولة بني غانية تفاصيل أوسع في كتاب « المعجب » لعبد الواحد المراكشي ، وهو مما لخصه الذهبي : ص ٣٤٢ فما بعدها .

وفيها جرت فتنة ببغدادَ بين الرّافضة والسُّنّة قُتِلَ فيها خلقٌ كثير ، وغلبوا أهل الكرخ .

وكان الخُلْف والحربُ بين الأرمن والرُّوم والفرنج .

وقَتَل[1] الخليفة أستاذ داره ابن الصاحب ، ووليها قوام الدين يحيى بن زَبادة ، وخلّف ابن الصاحب من الذهب العين أزيد من ألف ألف دينار ، وكان عَسُوفاً فاجراً رافضياً[2] ، ووزر جلال الدين عبيد الله بن يونُس ، وكان شاهداً ، فارتقى إلى الوزارة .

وفيها بعث السلطان طغرل بن أرسلان بن طغرل السلجوقي أن تُعَمَّر له دار المملكة لينزل بها ، وأن يُخْطَبَ له ، فَهَدَّم الناصر داره وردّ رسوله بلا جواب[3] ، وكان ملكاً مستضعفاً مع الملوك ، فمات البهلوان ، فتمكنَ وطاشَ .

وفيها فُتِحت القُدس وغيرها ، واندكّت ملوكُ الفرنج ، وكُسروا وأُسروا[4] ، قال العماد : فتحت ست مدائن وقلاع في ست جُمع : جَبلة[5] واللاذقية[6] وصهيون[7] والشُّغْر وبكاس[8] وسُرْمانية[9] ، ثم أخذ حصن

---

(١) هذا في سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة ، وقد خلطها المؤلف بسنة ٥٨٢ فليحرر ، وكذلك ما بعدها من الحوادث .

(٢) انظر التكملة : ١/ الترجمة : ١٥ وتعليقنا عليها .

(٣) أنظر الكامل لابن الأثير : ١١/ ٥٦٠ .

(٤) عني الإمام الذهبي بهذا الحدث التاريخي العظيم فخصص له ثماني أوراق كبيرة من تاريخه الكبير (الورقة : ٢١٠ ـ ٢١٧ حلب) .

(٥) الفتح القسي : ٢٣٣ .

(٦) نفسه : ٢٣٥ .

(٧) نفسه : ٢٤١ .

(٨) نفسه : ٢٤٥ .

(٩) نفسه : ٢٤٧ ويقال فيها : « سَرْمينية » كما في تاريخ ابن الأثير : ١٢/ ١٣ .

بَرْزَيَة[1] بالأمان ثم رحل صلاح الدين أيّده الله إلى دربساك[2] ، فتسلمها ثم إلى بَغْرَاس[3] فتسلمها ، وهادن صاحب أنطاكية[4] ، ودام الحصار على الكرك والمطاولة فسلموها لجوعهم [5] ، ثم أعطوا الشوبك بالأمان ، ثم نازل السلطان صَفَد [6] .

وفي سنة ٨٤ : كان صلاح الدين لا يفتر ولا يقر عن قتال الفرنج .

وسار عسكر الناصر عليهم الوزير ابن يُونُس [7] فعمل المصاف مع السلطان طغرل فانهزم عسكر الناصر وتقاعسوا، وثبتَ ابنُ يونُس في نَفَرٍ بيده مُصحف منشور وسيف مشهور ، فأخذَ رجلٌ بعنان فرسِهِ وقادَهُ إلى مخيّم فأنزله ، فجاء إليه السلطان ووزيره فلزم معهم قانون الوزارة ، ولم يقم ، فعجبوا ، ولم يزل محترماً[8] حتى ردّ ، وأمّا صاحب « المرآة » فقال [9] : أُحضر ابن يونُس بين يدي طُغرل ، فألبسه طرطوراً بجلاجل ، وتَمَزَّق العسكر ، وسارَ قُزل أخو البَهْلوان فهزم طغرل ، ومعه ابن يونُس فسار إلى خِلاط ، فأنكر عليه بكتمر ما فعله ، قال : هم بلؤوني ، قال : فأُطلق الوزير فما قدر يخالفه ، فجهزه بكتمر بخيل ومماليك ، فرد ذلك ، وأخذ بغلين برحلين وسار معه غلامه في زي صوفي إلى المَوْصل متنكراً ، ثم ركب إلى بغدادَ في سفينة .

---

(١) نفسه : ٢٤٨ والكامل : ١٢/ ١٤ .

(٢) نفسه : ٢٥٥ وتكتب : « درب ساك » كما في الكامل : ١٢/ ١٧ .

(٣) نفسه : ٢٥٧ .

(٤) نفسه : ٢٦٠ .

(٥) نفسه : ٢٦٦ .

(٦) نفسه : ٢٦٨ .

(٧) جلال الدين عبيد الله بن يونس .

(٨) تكررت « محترماً » في الأصل ، وليس بشيء .

(٩) انظر حوادث السنة فيها .

وفي سنة خمس وثمانين : نفذ طغرل تحفاً وهدايا ، واعتذر واستغفر .

وظهر ابن يونُس ، فولي نظر المخزن ، ثم عزل بعد أشهر .

وفيها وفي المقبلة : كان الحصار الذي لم يُسمع بمثله أبداً على عَكّا ، كان السلطان قد افتتحها وأسكنها المسلمين ، فأقبلت الفرنج براً وبحراً من كل فج عميق ، فأحاطوا بها ، وسار صلاح الدين فيدفعهم فما تزعزعوا ولا فكّروا بل أنشأوا سوراً وخندقاً على معسكرهم ، وجرت غير وقعة ، وقتل خلق كثير يحتاج بسط ذلك إلى جزء ، وامتدت المنازلة والمطاولة والمقاتلة نَيّفاً وعشرين شهراً ، وكانت الأمداد تـأتي العدو من أَقصَى البحـار ، واستنجد صلاح الدين بالخليفة وغيره حتى أنه نفذ رسولاً إلى صاحب المغرب يعقوب المؤمني يستجيشه فما نفع ، وكل بلاء النصارَى ذهاب بيت المقدس منهم .

قال ابن الأثير[١] : لبس القسوس السواد حزناً على القدس ، وأخذهم بترك[٢] القدس وركب بهم البحر يستنفرون الفرنج ، وصوروا المسيح وقد ضـربه النبي ﷺ وجـرحه ، فعـظم هذا المنـظر على النصارى ، وحشـدوا وجمعوا من الرجال والأموال ما لا يحصى ، فحدثني كـرديٌّ كان يغيـر مع الفرنج بحصن الأكراد أنهم أخذوه معهم في البحر ، قال : فانتهى بنا الطواف إلى رومية فخرجنا منها وقد ملأنا الشواني الأربعة فضة[٣] .

قال ابن الأثير[٤] : فخرجوا على الصعب والذلول برّاً وبحراً ، ولولا

---

(١) الكامل : ١٢/٣٢ .
(٢) وتكتب « البطرك » أيضاً ، وهو البطريرك .
(٣) في الكامل : « نقرة » .
(٤) الكامل : ١٢/٣٣ .

لطف الله بإهلاك ملك الألمان وإلّا لكان يُقال : إنَّ الشام ومصر كانتا للمسلمين .

قلتُ : كانت عساكر العدو فوق المئتي ألف ، ولكن هلكوا جوعاً ووباء وهلكت دوابُّهم ، وجافت الأرضُ بهم ، وكانوا قد ساروا فمرُّوا على جهة القسطنطينية ثم على ممالك الرُّوم تقتل وتَسبي ، والتقاهُ سُلطان الروم فكسره ملك الألمان ، وهجم قونية فاستباحها ، ثم هادنه ابن قلج رسلان ومرّوا على بلاد سيس ووقع فيهم الفَنَاء فمات الملك وقام ابنه .

قلت : قتل من العدو في بعض المصافات الكبيرة التي جرت في حصار عَكّا في يوم اثنا عشر ألفا وخمس مئة ، والتقوا مرة أخرى فقُتِل منهم ستة آلاف ، وعَمَّروا على عكا بُرجين من أخشاب عاتية ، البرج سبع طبقات فيها مسامير كبار يكون المسمار نصف قنطار ، وصَفَّحوا البُرج بالحديد ، فبقي منظراً مهولاً ودَفَعُوا البُرج ببكر تحته حتى ألصقوه بسور عَكّا وبقي أعلى منها بكثير فسلط عليه أهل عكا المجانيق حتى خلخلوه ، ثم رموه بقدرة نفط فاشتعل[1] مع أنّه كان عليه لبود منقوعة بالخَل تمنع عمل النفط فأوقد وجعل الملاعين يرمون نفوسهم منه وكان يوماً مشهوداً ، ثم عملوا كبشاً عظيماً رأسه قناطير مقنطرة من حديد ليدفعوه على السور فيخرقه فلما دحرجوه وقارب السور ساخ في الرمل لعظمه ، وهدَّ الكلابُ بدنةً وبُرجاً فسدّ المسلمون ذلك وأحكموه في ليلة ، وكان السلطان يكون أول راكب وآخر نازل في هذين

---

(١) لم يكن هذا في أول الأمر لأن النفاطين عجزوا عن إحراقه ، ثم هيأ الله سبحانه أحد الكيماويين فابتدع نوعاً من العقاقير تقوي عمل النار ، فاستخدمت ونجحت نجاحاً باهراً وفرح بها المسلمون ، ولم يقبل هذا العالم الفاضل مكافأة من السلطان ، وقال : إنما عملته لله تعالى ، ولا أريد الجزاء إلا منه (انظر التفاصيل في كامل ابن الأثير : ١٢/٤٥ ـ ٤٧ ، والفتح القسي : ٣٧٠ ـ ٣٧٣) .

العامين ، ومرض وأشرف على التَّلَف ثم عُوفي[1] .

قال العماد : حُزِر ما قُتِل من العدو فكان أكثر من مئة ألف .

ومن إنشاء الفاضل إلى الديوان وهم على عكا[2] : « يمُـدُّهم البحرُ بمراكب أكثر من أَمْواجه ، ويخرج لنا أَمَرَّ من أُجاجه ، وقد زَرَّ هذا العدو عليه من الخنادق دروعاً ، واستجنّ[3] من الجنونات[4] بحصون ، فصار مُصحراً[5] ممتنعاً حاسِراً مدرعاً ، وأصحابنا قد أَثَّرت فيهم المدة الطويلة في استطاعتهم لا في طاعتهم ، وفي أَجْوالهم لا في شَجاعتهم فنقول : اللهم إن تَهْلِك هذه العِصابة[6] ، ونرجو على يد أمير المؤمنين الإجابة ، وقد حرّم باباهم لعنهُ الله كل مُباح واستخرج منهم كل مَذْخُور ، وأغلَق دُونَهم الكنائس ، ولبسوا الحِداد ، وحَكَمَ أنْ لا يزالُوا كذلك أو يستخلصوا المَقْبَرَة ، فيا عَصَبة نبينا ﷺ اخْلُفه في أُمَّته بما تطمئن به مضاجِعُه ، وَوَفِّه الحق فينا ، فها نحن عندك ودائعه ، ولولا أن في التصريح ما يعود على العدالة بالتجريح لقال الخادم ما يُبكي العُيون ويُنكي القُلوب، ولكنه صابرٌ محتَسِب وللنصر مُرتقب ، رب لا أملك إلاّ نفسي وها هي في سبيلك مبذولة ، وأخي وقد هاجر

---

(١) قال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » بعد ذكره لحصار عكا وبلاء السلطان صلاح الدين رضي الله عنه فيه : « ولعله وجبت له الجنة برباطه هذين العامين » الورقة : ٢٢٣ (حلب) .

(٢) انظر النص الكامل في الروضتين : ١٥٧ وصبح الأعشى : ٧/١٢٦ ـ ١٣٠ ، وقد اختصر الذهبي منه وغيّر بعض الألفاظ اليسيرة مما لا يخل بالمعنى .

(٣) استجن : استتر .

(٤) في الروضتين : « الجنانات » . وهما جمع : جُنان وجُنانة : التُّرْس . وفي صبح الأعشى : الجَنَويات .

(٥) أصحر الرجل : خرج إلى الصحراء ، فهو مصحر .

(٦) من قول رسول الله ﷺ يوم بدر الكبرى .

هجرة نرجوها مقبولة ، ووُلْدي وقد بذلتُ للعدو صفحات وجوههم ، ونقف عند هذا الحد ولله الأمر من قبلُ ومن بعدُ » .

ومن كتاب إلى الديوان[(١)] : « قد بُلِيَ الإسـلام منهم بقوم استـطابوا الموتَ ، وفارقوا الأهل طاعة لقسيسهم ، وغيـرةً لمعبدهم ، وتهـالُكاً على قُمامتهم[(٢)] ، حتى لسارت ملكةٌ منهم بخمس مئة مقاتل التزمت بنفقاتهم ، فأخذها المسلمون برجالها بقرب الإسكنـدرية ، فـذوات المقانـع مقنّعات دارعات تحمل الطوارق والقبطاريات ، ووجدنا منهم عدة بين القَتْلَى ، وبابا رومية حَكَمَ بأنَّ من لا يتوجه إلى القُدس فهو مُحرّم لا مَنْكِح له ولا مَطْعَم ، فلهذا يتهافتون على الوُرود ويتهالكون على يومهم الموعود ، وقال لهم : إنني واصل في الربيع جامع على استنفار الجميع ، وإذا نَهَض فلا يقعد عنه أحدٌ ، ويقبل معه كلُّ من قال : لله ولد » .

ومن كتاب[(٣)] : « ومعاذ الله أن يفتح الله علينا البلادَ ثم يغلقها ، وأن يسلم على يدينا القُدس ثم ننصره ، ثم معاذ الله أن نغلب عن النصر أو أن نُغْلَب عن الصَّبـر ﴿ فـلا تَهِنـوا وَتَـدْعُـوا إلى السَّلْم وأَنْتُمُ الأَعْلَـوْنَ واللَّهُ مَعَكُمْ ﴾[(٤)] .

وَلَسْتُ بِقَـرْمٍ هَـازِمٍ لِنَـظِيـرِهِ وَلكِنَّـهُ الإِسْـلاَمُ لِلشِّـرْكِ هَـازِمُ

إلى أن قال : والمشهور الآن أن ملك الألمان خرج في مئتي ألف وأنّه الآن في دون خمسة آلاف » .

---

(١) انظر نص الكتاب كاملاً في الروضتين : ١٦١ ـ ١٦٢ .
(٢) يعني : كنيسة القيامة .
(٣) انظر النص كاملاً في الروضتين : ١٦٧ ـ ١٦٨ .
(٤) سورة محمد : ٣٥ وأتممتُ من القرآن الكريم « وأنتم الأعلون » .

وخرج جيش الخليفة عليهم نجاح إلى دقوقا لحرب طُغرل فقدم بعد أيام ولد طغرل صبيّ مميز يطلب العفو عن أبيه .

سنة سبع وثمانين اشتدت مضايقة العدو عكا وأمدادهم متواترة ، فوصل ملك الإنكيتر[١] وقد مَرّ بقبرص[٢] وغدر بصِاحبها ، وتملكها كلها ، ثم سار إلى عكا في خمس وعشرين قطعة ، وكان ماكراً داهية شجاعاً ، فخارت قوى من بها من المسلمين وضعفوا بخروج أميرين منها في شيني[٣] ، وقلقوا فبعث إليهم السلطان : أن اخرجوا كلكم من البلد على حَمِيّة وسيروا مع البحر واحملوا عليهم وأنا أجيئهم من ورائهم وأكشف عنكم ، فشرعوا في هذا فما تهيّأ ثم خرج أمير عكا ابن المشطوب إلى ملك الفرنج وطلب الأمان فأبى ، قال[٤] : فنحن لا نُسَلِّم عَكّا حتى نُقتل جميعاً ورجع ، فزحف العدو عليها ، وأشرفوا على أخذها فطلب المسلمون الأمان على أن يسلموا عكا ومئتي ألف دينار وخمس مئة أسير وصليب الصلبوت فأجيبوا ، وتملك العدو عكا في رجب ووقع البكاء والأسف على المسلمين ، ثم سارت الفرنج تقصد عسقلان ، فسار السلطان في عراضهم ، وبقي اليَزَك[٥] يقتتلون كل وقت ، ثم كانت وقعة نهر القصب ، ثم وقعة أرسوف فانتصر المسلمون[٦] وأتى صلاح الدين عسقلان فأخلاها ، وشرَع في هدمها[٧] ، وهدم الرملة ولُدّ ، وشرعت الفرنج

---

(١) وتكتب : «الأنكلتير» ، وهو ملك أنكلترا ريتشارد قلب الأسد .
(٢) هكذا بالصاد ، والمشهور : « قبرس » بالسين المهملة .
(٣) نوع من السفن الصغيرة .
(٤) يعني ابن المشطوب .
(٥) في الأصل : « الترك » والتصحيح من النوادر السلطانية (ص : ١٧٢ ط . الشيال) وغيرها . وهو لفظ فارسي معناه : طلائع الجيش ، كما في معجم دوزي وغيره .
(٦) انظر مسير صلاح الدين في النوادر السلطانية : ١٧٥ فما بعدها .
(٧) النوادر السلطانية : ١٨٧ - ١٨٩ .

في عمارة يافا ، وطلبوا الهُدنة ، ثم جرت وقعات صغار ، وقصدت الملاعين بيتَ المقدس وبها السلطان ، فبالغ في تحصينها .

وفيها وُلِّي الأستاذ دارية ابنُ يونُس الذي كان وزيراً .

وفيها ظَهَر السُّهروردِيّ الساحر بحلب ، وأفتى الفقهاء بقتله فقُتِلَ بالجوع وأُحرقت جثته ، وكان سيماوياً فيلسوفاً مُنحلاً[١] .

وفي سنة ثمان وثمانين وخمس مئة شرعت الفرنج في بناء عسقلان .

والتقى شهاب الدين الغوري عساكر الهند فهزمهم وقتل ملكهم في الوقعة .

وكبسَ الإنكيتر في الرمل عسكراً من المصريين ، وقفلا فاستباحهم فللّه الأمر ، ثم انعقدت الهدنة ثلاث سنين وثمانية أشهر ، ودخل فيها السلطان وهو يَعَضُّ يده حنقاً ، ولكن كثرت عليه الفرنج وملّ جنده وحلف على الصلح عدة من ملوك المسلمين مع السلطان ، وعدة من ملوك الفرنج[٢] .

وفيها[٣] قتل صاحب الروم قِلج أرسلان السَّلجوقي ، وقتل بكتمر صاحب خِلاط على يد الإسماعيلية .

وسار السلطان طغرل فَبَدَّعَ في الري وقتل بها خلقاً من المسلمين وعاد إلى همذان فبطل نصفه .

وفيها افتتح سلطان غزنة شهاب الدين في بلاد الهند .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام ، في وفيات سنة ٥٨٧ وغيره ، وهي حادثة مشهورة .
(٢) انظر النوادر السلطانية : ٢٣٤ ، والكامل : ١٢/٨٥ ـ ٨٧ .
(٣) الكامل : ١٢/٨٧ .

قال ابن الأثير[1] : انقضَّ كوكبان عظيمان اضطرما ، وسُمِعَ صوت هدّة عظيمة وغلب ضوؤهما ضوء القمر والنهار ، وذلك بعد طلوع الفجر .

وفيها توفي السلطان صلاح الدين ، وكانت دولته أزيد من عشرين .

وفي سنة تسعين : كانت الحرب تستعر بين شهاب الدين الغُوريّ وبين سُلطان الهند بَنارس ؛ قال ابن الأثير[2] : فالتقوا على نهر ماخُون[3] ، وكان مع الهنديّ سبع مئة فيل ، ومن العسكر على ما قيل ألف ألف نفس ، وفيهم عدة أمراء مسلمين ، فنُصِر شهاب الدين ، وكثر القتل في المشركين حتى جافت منهم الأرض ، وقتل بنارس[4] ، وعُرِفَ بشد أسنانه بالذهب ، وغنم شهاب الدين تسعين فيلاً فيها فيل أبيض ، ومن خزائن بنارس[4] ألفاً وأربع مئة حمل .

وبعث الناصر إلى خوارزم شاه،ليحارب طغرل فبادر والتقاه فهزمه ، وقتله ونهب خزانته ، وهزم جيشه ، ونفذ الرأس إلى بغداد[5] .

قال ابن الأثير[6] : وسَيّرَ الناصر لخوارزم شاه نجدة وسَيَّرَ له مع وزيره المؤيد ابن القَصّاب[7] خِلَعَ السلطنة ، فبعثَ إليه المؤيَّد بعد الوَقْعة : احضر إليَّ لتلبس الخِلْعَة ، وتردّدت الرُّسل ، وقيل لخوارزم شاه إنها حيلة لتُمْسَك ، فأقبل ليأخذ ابن القَصّاب ، ففرَّ إلى جبل حَمَاهُ .

---

(١) الكامل : ١٠٤/١٢ .
(٢) الكامل : ١٠٥/١٢ .
(٣) في المطبوع من الكامل : « ماجون » .
(٤) في الأصل : «نبارس » مصحف .
(٥) انظر الكامل لابن الأثير : ١٠٦/١٢ .
(٦) الكامل : ١٠٨/١٢ ـ ١٠٩ ، بتصرف .
(٧) مؤيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن القصّاب .

وعُزِلَ من الأُستاذ دارية ابن يُونُس وحُبِسَ إلى أن مات ، ووُلِّيَ مكانه التّاج بن رزين .

وقُتِلَ أَلب غازي متولي الحِلّة .

وفيها افتتحَ ابنُ القَصّاب بلادَ خُوزستان .

ووقع الرِّضَى عن بني الشَّيخ عبد القادر ، وسُلِّمَ ابنُ الجوزيّ إلى أحدهم ، فذهبَ به إلى واسط فسجنه بها خمس سنين[1] .

وتملك مصر بعد السلطان ابنه العزيز ، ودمشق ابنه الأفضل ، وحلب ابنه الظاهر ، والكرك وحران ومواضع أخوه العادل .

وفيها جاء العزيز يحاصر الأفضل بدمشق ، ثم جاءَ عَمُّهُما ليُصلح بينهما ، وكان داهيةً ، فلعبَ بهما إلى أن ماتَ العزيز ، فتملَّكَ هو مصرَ ، وطردَ عن دمشق الأَفضل إلى سُمَيْساط فقنع بها ، ولولا أن الظاهر كان زوج بنته لأخذ منه حلب ، وكان الأفضل صاحب شرب وأغان ، ثم إنّه أصبح يوماً تائباً أراق الخُمور ولبسَ الخَشنِ وتَعَبَّد وصامَ وجالسَ الصُّلحاء ، ونسخَ في مُصْحَفٍ ، ولكنَّه كان قليل السعادة .

وفي سنة إحدى وتسعين : استولى ابن القَصّاب على هَمَذان فضُرِبت الطُّبول ببغدادَ ، وعَظُم ابن القَصّاب ونَفَّذَ إليه خُوارزم شاه يتوعده لما عاث بأطراف بلاده ، ثم مات ابن القَصّاب ، وأَقبل خُوارزم شاه فهزم جيش الخليفة ونبشَ الوزير موهِماً أنّه قُتِل في المَصافّ .

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتاب سبطه «المرآة» : ٤٣٨/٨ فما بعدها ، وولد الشيخ عبد القادر الذي سلم ابن الجوزي إليه هو ركن الدين عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر .

وفيها جدد العزيز هُدنة مع كُنْدهري[1] طاغية الفرنج فما لبثَ الكَلْب أن سَقَط من موضع بعَكّا فمات ، واختلت أحوال الفرنج قَلِيلًا ، وأقبل الأفضل على التعبد ودَبَّر مُلْكَهُ ابنُ الأَثير ضياءُ الدِّين[2] ، فاختلت به الأحوال[3] .

وكانت بالأندلس المَلْحَمة العُظمَى ، وقعة الزلاقة بين يعقوب وبين الفُنْش الذي استولى على بلاد الأندلس ، فأقبل اللعين في مئتي ألف ، وعرض يعقوب جُنده فكانوا مئة ألف مُرتزقة ، ومئة ألف مُطَّوّعة ، عدوا البحرَ إلى الأَنْدلس فنزل النَّصرُ ونَجا قليل من العدو ؛ قال أبو شامة[4] : عدّة القَتْلَى مئة ألف وستة وأربعون ألفاً ، وأُسِر ثلاثون ألفاً ، وأُخِذَ من خيامهم مئة ألف خيمة وخمسون ألفاً ، ومن الخيل ثمانون ألف رأس ، ومن البغال مئة ألف ، ومن الحَمِير التي لأثقالهم أربع مئة ألف ، وبيع الأسير بدِرهم ، والحِصان بخمسة ، وقسم السلطان الغنيمة[5] على الشريعة ، واستغنوا . وكانت الملحمة يوم تاسع شعبان[6] .

وفي سنة اثنتين وتسعين[7] وخمس مئة : فيها[8] أُطلق طاشتكين أمير الحاج وأعطي خُوزستان .

وفيها حاصر العزيز دمشق ثالثاً ، ومعه عمه فتملكها وذلَّ الأفضل . وأَقبل خُوارزم شاه ليتملك بغداد .

---

(١) يعني : الكونت هنري .

(٢) ضياء الدين نصر الدين محمد المتوفى سنة ٦٣٧ ، وسيأتي .

(٣) إشارة من الذهبي إلى أن سيرته لم تُحمد في وزارته للأفضل وقد خرج متخفياً .

(٤) ذيل الروضتين : ٧ ـ ٨ .

(٥) في الأصل « الغينة » وليس بشيء .

(٦) قوله « وكانت الملحمة يوم تاسع شعبان » لم يرد في ذيل الروضتين .

(٧) في الأصل : « وثمانين » وليس بشيء ، فهو سبق قلم بلا ريب .

(٨) لا معنى لقوله : «فيها» بعد أن قال في الأول : «وفي» .

وفيها التقى الفُونش ، ويعقوب ثانياً فانكسر الفُنش ، وساق يعقوب خلفه إلى طُلَيطلة ونازلها وضربَها بالمَنْجنيق ، ولم يبق الا أخذها ، فخرج إليه أُمُّ الفُنش وبناتُه يبكين فرقّ لهن ومَنَّ عليهن وهادن الفُنش[1] ، لأن ابن غانية غلب على أطراف المغرب فَتَفَرَّغ يعقوب له .

وفيها كتب الفاضل إلى القاضي محيي الدين ابن الزكي :

ومما جرى بـأسٌ من الله طرق ونحنُ نِيـام ، وظُنَّ أنه السـاعة ، ولا يحسب المَجْلِس أني أرسلت القلم مُحَرّفاً والقول مُجَزَّفاً ، فالأمرُ أعظمُ ؛ أتى عارضٌ فيه ظلمات متكاثِفة ، وبُروق خاطفة ، ورياح عاصفة ، قوي أُلْهُوْبُها ، واشتد هُبُوبُها ، وارتفعت لها صعقاتٌ ، ورَجَفَت الجُدُر ، واصطفقت وتلاقت واعتنقت ، وثارَ عجاجٌ فقيل : لعلَّ هذه على هٰذه قد انطبقت ، فَفَرَّ الخَلْق من دُوْرِهم يستغيثون ، قد انقطعت عُلقهم ، وعَميت عن النجاة طرقهم ، فدامت الى الثُّلث الأخير ، وتكسَّرت عدة مراكب . إلى أن قال : والخطب أشق ، وما قضيتُ بغير الحق .

وفيها[2] أخذت الفرَنج بيروت ، وهرب متوليها سامة[3] .

وفي سنة ٩٤ : تملك خوارزم شاه بُخارى أخذها من صاحب الخطا بعد حروب عظيمة .

وفي سنة ٩٥ : حاصر خوارزم شاه الرّي وكان عصى عليه نائبُه بها فظفر

---

(١) هذا تفسير ساذج ، وما بعده معقول . وهذا قول أبي شامة (ص:٨) الذي نقله من السبط (مرآة : ٤٤٩/٨) نقله الذهبي عن أحدهما ، والسبط مجازف ـ رحمه الله ـ

(٢) بل كان هذا في سنة ٥٩٣ كما هو مذكور في المصادر مثل كامل ابن الأثير والذيل لأبي شامة . ومفرج الكروب وغيرها .

(٣) ويقال فيه « أسامة » كما في كامل ابن الأثير : ١٢٦/١٢ ، ومفرج الكروب : ٧١/٣ .

به ، ونفذ إليه الناصر تقليداً بالسَّلطنة ، فلبس الخِلْعَة ، وحاصر ألمُوْتَ فوثب باطني على وزيره فقتله ، وقتلوا رئيس الشافعية صدر الدين ابن الوَزّان .

ومات سُلطان المغرب يعقوب ، فتملك ولده محمد .

ومات صاحب مصر الملك العزيز صلاح الدين ، وأقبل الأفضل من صرخد إلى مصر فَدَبَّر دولة عليّ ابن العزيز ، ثم سار بالجيش ، ونازل عَمَّهُ العادل بدمشق ، وأحرقَ الحواضر ، وكاد أنْ يملك ، وضـايق البَلَد أشهُراً وجاءت النَّجدةُ العـادلَ فكبسوا المصريين ، وضعف أَمر الأفضل .

سنة ٩٦ : مات السلطان عـلاء الدين تُكُش بن آتْسِـز خُـوارزمشـاه وتسلطنَ بعده ابنه محمد .

واشتد الحصار على دمشق ، وتَمَحَّقت خزائن العادل على العسكر ، واستدان ، واشتد الغـلاء والبلاء بـدمشق ، وأقبل الشتـاء فَتَرَحَّـل الأفضلُ والظاهِرُ ، فبادَر العادلُ وقصدَ الأفضلَ فـأدركه بـالغُرابيّ ، ودخـل القاهـرة وتَمَكَّن وردَّ الأفضل منحوساً إلى صَرْخَد بعد مصـاف بينه وبين عَمِّـه ، ثم استناب العادل بمصر ولده الكامل ، وعزل المنصور عليّ ابن العزيز ، وقال : هذا صَبيّ يريد المَكْتَب(١) .

ونقص النيل ووقع القحط ، وهلك أهل مصر ، وكان ذلك من الآيات الكبار فإن النيل كسر من ثلاثة عشر ذراعاً سوى ثلاثة أصابع .

ودخلت سنـة سبـع ؛ والبـلاءُ شـديـد ، وأكلوا الجِيَف ، ولحـوم الآدميين ، وجرَى ما لا يُعَبَّر عنه .

---

(١) انظر العبر : ٤/٢٩٠ .

قال الموفق عبد اللطيف : وعدم البَيْض ، ولما وجد بيعت البيضة بدرهم ، وبيع فروج بمئة ، وبيع مُديدة بدينار ، والذي دخل تحت قلم الحُشرية من الموتَى في اثنين وعشرين شهراً مئة ألف وأحد عشر ألفاً إلاّ شيئاً يسيراً وهو نَزْر في جنب ما هلك بمصر والحواضر ، وكله نَزْر في جنب ما هلك بالإقليم ، وسمعنا من ثقات عن الإسكندرية أن الإمام صلى يوم جمعة على سبع مئة جنازة . ثم ساقَ عِدّة حكايات في أكل لحوم بني آدم . وتمت زلزلة فكانت حركتها كالغربلة في جوف الليل ، قال : فصح عندي أنها حَرَّكت من قُوص إلى الشَّام ، وتَعَفَّت بلاد كثيرة ، وهلك أُمم لا تحصى ، وأَنْكَت في بلاد الفرَنج أكثر ، وسمعنا أنها وصلت إلى خِلاط ، وجاءني كتاب من الشام فيه : « كادت لها الأرض تسير سيراً والجبال تمور موراً ، وما ظننا إلا أنها زلزلة الساعة ، وأتت دفعتين الأُولَى مقدار ساعة أو أزيد ، والثانية دون ذلك لكن أشد » . وفي كتاب آخر : « دامت بقدر ما قرأ سورة الكهف ، وأن صَفَد لم يسلم بها سوى ولد صاحبها . . » .

قلت : في هذا الكتاب خسف وإفك . وفيه أن عِرقة وصافيتا خُسِفَ بهما .

وقال أبو شامة(١) : وفي شعبان جاءت زلزلة عَمَّت الدُّنيا في ساعة واحدة ، فهدمت نابلس ، فمات تحت الهَدْم ثلاثون ألفاً ، وهُدِمت عَكّا وصُور وجميع قلاع الساحل .

قلت : وهذه مُجازفة ظاهرة .

قال : ورمت بعض المنارة الشرقية وأكثر الكلاّسة والمارستان وعامَّة

(١) ذيل الروضتين : ٢٠ .

دور دمشق ، وَهَـرَبَ النّاسُ إلى الميـادين ، وَسَقَطَ من الجامـع ستة عشـر شُرفة ، وتَشَقّقت قُبّة النَّسر . إلى أن قال ـ والعُهدةُ عليه ـ : وأُحْصِيَ من هَلَك في هذه السنة فكان ألف ألف ومئة ألف إنسان . ثم قال : نقلت ذلك من تاريخ أبي المظفر سبط ابن الجوزيّ .

وكانت خُراسان في هيج وحُروب على المُلْك ، والتقى جيش السُّلطان غياث الدين الغُوريّ كُفّار الهند فانهزم الكفار .

وانبأني ابن البُزُوريّ في تاريخه، قال: زُلْزِلت الجزيرة والشام ومصر، فتخرّبت أماكن كثيرة جداً بدمشق وحمص وحماة ، واستولى الخراب على صُور وعكا ونابلس وطرابلس ، وانخسفت قرية ، وخربت عدة قلاع .

وحارب المُعز بن[1] إسماعيل بن سيف الإسلام صاحب اليمن عَلَوياً[2] خرج عليه فهزم العلوي وقتل من جنده ستة آلاف ، وقهر[3] الرعية ، وادعى أنه أُموي ، وتسمَّى بأمير المؤمنين .

وقَدِمَ مُدرس النِّظامية ، وكان قد بُعث رسولاً من الناصر إلى الغُوري .

ونُدب طاشتكين للحج ، ولمحاربة المعزّ بـاليمن ، فبعث إلى أمراء ينذرهم ويحضُّهم على طاعة الإمام ، فشدوا على المُعزّ فقتلوه .

سنة ثمان وتسعين: تناقص الفناء بمصر لقِلّة من بقيَ، فكم من قرية كبيرة لم يبق بها بشر، حتى لَنَقَلَ بعضُهُم أن بَلَداً كان بها أربع مئة نول للنسّاجة لم يبق بها أحد .

---

(١) في الأصل : المغرب ، وهو تحريف .

(٢) هو عبد الله بن حمزة العلوي المتغلب على جبال اليمن ، وقارن الكامل لابن الأثير : ١٢/١٧١ .

(٣) يعني : المعز بن اسماعيل .

وأرّخَ العز النسّابة خبر الزلزلة فيها فوهم وقال[١] : هي الزَّلزلة العُظمَى التي هـدمت بلاد السـاحل صـور وطرابلس وعـرقة ورمت بـدمشق رؤوس المآذن ، وأهلكت اثنين[٢] بالكلاّسة .

سنة ٥٩٩ : قال لنا ابن البُزُورِيّ : ماجت النُّجوم وتطايرت كالجراد ، ودام ذلك إلى الفَجْر ، وضج الخَلْق إلى الله .

ومات سلطان غَزْنَة غياث الدين ، وقام بعده أخوه شهاب الدين .

وأبعَدَ العادلُ ابنَ ابن أخيه المنصور العزيز إلى الرُّها ، وحاصرَ ماردين ، ثم صَالَحَهُ صاحبُها على حمل مئة وخمسين ألف دينار في العام ، وأن يخطب له ، والتقى صاحبُ حماة المنصور الفرَنجَ مرتين ويهزمهم .

وفي سنة ست مئة : التقى الأشرف ابن العادل وصاحب المَوْصل نور الدين فكَسَرَهُ الأشرف ، وأسر أُمراءَهُ ثم اصطلحا ، وتزوّجَ الأشرف بالأتابكية أُخت نور الدين .

ودخلت الفرَنج في النِّيل[٣] فاستباحوا فوّة يوم العيد .

ونازل صاحب سيس أنطاكية وجدّ في حصارها ، ثم ترحّل خوفاً من عسكر حلب ، ثم بعد أيام أقبل وهجم أنطاكية بمواطأة من أهلهـا ، فقابله البرنس ساعة ثم التجأ إلى القلعة ، ونادى بشعار صاحب حلب وسرّح بطاقة فسارع لنجدته صاحب حلب ، ففرّ الأرمنيّ .

وأقبلت جيـوش الفرَنـج من كل نـاحية إلى عكّـا عازمين على قصـد

---

(١) نقل الذهبي ذلك من أبي شامة : ٢٩ .

(٢) يعني : رجلين ، وكان أحدهما مغربياً والآخر مملوكاً تركياً .

(٣) في جهة مدينة رشيد (انظر مفرج الكروب : ٣/١٦١) .

القدس ، ونزلَ العادل تحت الطُّور ، وجاءته أمداد العساكر ، وأغارت الفرنج وعاثت ، واستمر الخوف شهوراً .

وما زالت قسطنطينية للروم فتحزبت الفرنج وملوكها في هذا الوقت .

وسنة إحدى وست مئة : احترقت دار الخلافة ، وكان أمراً مهولاً حتى قيل : إنَّ قيمة ما ذهبَ ثلاثة آلاف ألف دينار وسبع مئة ألف دينار ، قاله أبو شامة[1] .

وفيها وقعت الهُدنة بين العادل وبين الفرَنْج بعد أن عاثوا وأغاروا على حمص وعلى حماة ، ولولا ثبات المنصور لراحت حماة ، ثم أغاروا على جَبَلة واللاّذقية واستضروا ، وكان العادل قد مضى إلى مصرَ فخاف وأهَمَّهُ أمر العدو ، ثم عَمل هِمَّة ، وأقبلَ في سنة ثلاث وست مئة فحاصر عَكّا مُدّة ، فصالحوه ، فلم يَغْتَرّ ، وطلب العَسْكَر من النَّواحي وانفقَ الأموالَ ، وعلم أن الفرَنج لا ينامون ، فنازلَ حصن الأكراد ، وأخذ منها بُرجاً ، ثم نازلَ طرابلس مُدةً فملَّ جُندهُ ، وخضعَ له ملكُ طرابلس وسَيَّر له تُحَفاً وثلاث مئة أسير ، وصالح .

واستضرت الكُرج ، وعاثوا بأذربيجان ، وقتلوا خَلْقاً ، وعَظُم البلاءُ ، فالتقاهم صاحب خِلاط ونَجْدة من الرُّوميين ، فَنَصَر الله وقُتِلَ طاغيةُ الكُرج .

وفي سنة ٦٠٢ : وزر النَّصير بن مهدي العلويّ ، وركب وبين يديه دواة مُحَلاّة بألف مثقال ، ووراءه المَهْد وألوية الحَمْد والكوسات[2] والعَهْد مَنْشُوراً

---

(١) ذيل الروضتين : ٥١ .

(٢) جمع : كوسة ، وهي صنوجات في نحاس شبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بايقاع مخصوص . وكانت تضرب عادة لمثل هؤلاء الكبار في بعض أوقات الصلوات ، حسب مقامهم . (انظر المنتظم : ٦/٩ ، وصبح الأعشى : ٩/٤ ، ٤٣) وغيرهما .

والأُمراء مشاة فَعذَّبَ الوزير ابن حديدة ، وصادره ، فهرب منه ثم ظهر بعد مدة خبره بمراغة .

وأغارت الأرمن على نواحي حَلَب ، وكبسوا العَسْكر ، وقتلوا فيهم فسارع الظاهر وقصد ابن لاون ، ففرّ إلى قلاعه .

وَسَلَّم خوارزم شاه بلد تِرْمِذ إلى الخطا مَكِيدة ليتمكن من تملّك خُراسان .

وفيها وُجِدَ بإرْبِل خروفٌ وجهه وجه آدمي .

وسار صاحب الرَّي إيدغمش ، فافتتح خمس قلاع للإسماعيلية وصمَّم على أخذ ألموت ، واستئصالهم . وكانت خُراسان تموج بالحروب .

وفي سنة أربع : قَصَدَ خُوارم شاه الخطا في جيش عظيم ، فالتقوا وتمّت بينهم مصافّات ، ثم وقعت الهزيمة على المُسلمين ، وقُتِلَ خَلْق ، وأُسِر السُّلطان وأميرٌ من أُمرائه فأظهر أنّه مملوك للأمير ، فبقي الذي أسرهما يحترم الأمير، فقال: أحب أن تقرّر عليّ مالاً وأبعث مملوكي هذا حتى يحضر المال ، فانخدع الخطائيّ وسَيَّبَ المملوك ومعه من يخفره ويحفظه إلى خُوارزم فنجا السُّلطان ، وتمت الحيلة وزُيِّنت البلاد ، ثم قال الخطائي لذاك الأمير : قد عدم سلطانكم قال : أوما تعرفه ؟ قال : لا ، قال: هو مملوكي الذي راح . قال الخطائي : فَسِرْ بنا إلى خدمته وهَلّا عرفتني حتى كنت أخدمه(١) ! ؟ وكان خوارزم شاه محمد قد عَظُم جداً ، ودانت له الأُمم ، وتحت يده ملوك وأقاليم .

---

(١) هذه إعادة لما ذكره المؤلف في ترجمته من « السير » .

وفي سنة ٦٠٥ : كانت الزلزلة العظمى بنَيْسابور دامت عشرة أيام ، ومات الخَلْقُ تحت الرَّدْم .

وفي سنة ٦٠٦ : حاصر ملك الكُرج خِلاط ، وكاد أن يأخذها وبها الأوحد ابن الملك العادل ، فقال لإيواي[١] الملك منجمُهُ : ما تبيت الليلة إلاّ في قلعة خِلاط ؛ فاتفق أنّه سكرَ وحمل في جيشه وخرج المسلمون ، والتحم الحرب ، وقُتِل خلق وأُسِرَ إيواي فما باتَ إلاّ في القلعة ، ونازلت الكُرج أَرْجيش[٢] وافتتحوها بالسيف .

وكان العادل ربما تركَ الجِهاد وقاتل على الدُّنيا ، فحاصر سنجار مدة .

وقال ابن الأثير[٣] : سار خوارزم شاه فعبر جيحون بجيوشه فالتقاه طاينكو طاغية الخطا فانهزمت الخطَا وأسر ملكهم وأتى به خوارزمشاه فبعث به إلى خوارزم . وعصى صاحب سمرقند على حموه[٤] خوارزمشاه ، وظلم وتمرد وقتل من عنده من العسكر الخوارزمية ، فنازله خوارزم شاه وأخذ منه سمرقند ، وبذل فيها السيف ،فيقال: قُتِلَ بها مئتا ألف مسلم ، ثم زحف على القلعة وأسر ملكها فذبحَهُ .

وفي[٥] هذا الوقت أول ما سُمِعَ بذكر التَّتار ، فخرجوا من أراضيهم بادية الصِّين ، وراء بلاد تُركستان ، فحاربوا الخَطا مَرّات وقووا بكسرة خوارزم

---

(١) هذا اسم الملك.

(٢) بالقرب من خِلاط ، كما في معجم البلدان .

(٣) الكامل : ٢٦٧/١٢ وذكر ابن الأثير ذلك في حوادث سنة ٦٠٤ ، لكنه أشار إلى ان هذه الوقعة كانت سنة ٦٠٦ .

(٤) لأن خوارزمشاه كان قد زوجه ابنته .

(٥) هذا من ابن الأثير أيضاً : ٢٦٩/١٢ ـ ٢٧١ بتصرف .

شاه للخَطا ، وعاثوا . وكان رأسهم يدعى كشلو خان[1] ، فكتب ملك الخَطَا إلى خُوارزمشاه : ما جرى بيننا مَغْفُور ، فقد أتانا عدو صَعب ،فإنْ نُصِروا علينا فلا دافع لهم عنك ، والمَصْلَحَة أن تُنجدنا ، فكتب : ها أنا قادم لنصرتكم ، وكاتب كشلوخان : إنني قادم وأنا معك على الخَطا ، فكـان بئس الرأي ، فأقبل ، والتقى الجمعان ، ونزل خوارزم شاه بإزائهما يوهم كلاًّ من الفرقين أنه معه ، وأنه كمين له ، فوقعت الكَسْرة على الخَطا فمال خُوارزم شاه حينئذ معيناً لكشلوخان ، واستحر القتل بـالخَطا ، ولجؤوا إلى رؤوس الجبـال ، وانضم منهم خَلْقٌ إلى خُوارزم شاه، وَخَضَعَ له كشلوخان ، وقال : نتقاسم مملكة الخَطَا ، فقال خُوارزم شاه : بل البلاد لي ، وسار لحربه ، ثم تبين له قوة التتار ، فأخذ يراوغهم ، ويكبسهم، فبعث إليه كشلو : ما ذا فِعْلُ مَلِكٍ ، ذا فِعْل اللّصوص ، فإن كنتَ مَلِكاً فاعمل مصافّاً[2] ، فلم يجبه ، وأمر أهل فرغانة والشاش ومدائن الترك بالجفل إلى بخارى وسمرقند ، وَخَرَّب المدائن ودحاها عجزاً عن حفظها منهم .

ثم خرج على كشلو خان الطاغية جنكزخان ، فتحاربوا مـدة ، وظفر جنكزخان ، وَطَغى ، وَتَمَرَّدَ ، وأبادَ البِلاد والعِباد ، وأخـذَ أقاليم الخَـطا ، وجعـلَ خان بـالق دارَ مُلكـه ، وأفنى الأُمَمَ بإقـليم التُّـرك ومـا وراء النَّهـر وخُراسان ، وهزَمَ الجيوش ، وما جَرَى له فسيرةٌ مُفْرَدَةٌ ، وقد جَوَّدَ وَصْفَهُم المُوفَّق البَغْداديُّ ، فقال :

---

(١) ويقال فيه : « كشلي خان » أيضاً .

(٢) في الأصل : مصاف . وهذه التعابير معظمها للذهبي مع أنه نقل المادة من ابن الأثير، وقد أشرنا غير مرة أن الذهبي ينقل المعنى، ويغير في الألفاظ ويختصر النصوص ويصيغها بصياغته، وهذا تجوز منه رحمه الله . وفي كامل ابن الأثير: «وإلا إن كنت سلطاناً، كما تقول، فيجب أن نلتقي، فإما أن تهزمني وتملك البلاد التي بيدي ، وإما أن أفعل أنا بك ذلك . فكان يغالـطه ولا يجيبه إلى مـا طلب » .

حديثُهُم حديثٌ يأكلُ الأحاديثَ ، وَخَبَرٌ يُنْسي التواريخ ، ونازلةٌ تُطبق الأرضَ ؛ هذه أمةٌ لُغَتُها مَشُوبة بلغة الهِنْد لمجاورتهم ، عِراض الوُجـوه ، واسعـو الصُّدور ، خِفـاف الأعجاز ، صِغـار الأطـراف ، سُمـرٌ ، سـريعـو الحركة ، تصل إليهم أخبارُ الأُمم ، ولا تصل أخبارها إليهم ، وقَلَّما يَقـدر جاسوسٌ أن يتمكّن منهم ؛ لأن الغريب لا يشبههم ، وإذا أرادوا وجهةً كتموا أمرهم ، ونَهَضُوا دَفْعَة ، فتنسَدُّ لهذا على النّاس وجوه الحِيَل ، وتضيق طُرُق الهَرَب ، ويسبقون التأهّب ، نساؤُهم يُقاتلن ، يقتلون النِّساء والـولدان بغير استثناء ، وربما أبقوا ذا صَنْعَة أو ذا قوةٍ ، وغالب سلاحهم النُّشَّاب ، ويطعنون بالسيوف أكثر مما يضربون بها ، جواشِنُهُم من جلود ، وخيلهم تأكل الكلأ وما تجد من ورقٍ وخَشَب ، وسُرُوجهم صغار ليس لها قيمة ، وأكلهم أي حيوان وُجِدَ وَتَمَسُّه النّارُ ، تحلة القسم ، ليس في قتلهم استثناء ، كان قصدهم إفناء النَّوع ، ما سَلِمَ منهم إلاّ غَزْنَة وأصبهان .

قلت : ثم استباحوا أصبهان سنة ٦٣٢ .

قـال : وهذه القبيلة الخبيثـة تُعرف بـالتمرجيّ سُكـان براري قـاطـع الصين ، ومشتاهم بأرغون ، وهُم مشهورون بالشَّر والغَدْرِ ، والصّين مُتَّسِعٌ وهو ست ممالك . قانُهُم الأكبر مقيم بطَمْغاج ، وكان سُلطان أحد الممالك الست دوش خان زوج عمة جنكزخان ، فزارَ جنكزخان عمته إذْ مات زوجُها ومعه كشلوخان ، فقالت : زوجي ما خلف ابناً فأرى أن تقوم مقامـه ، فقام جنكزخان ، ونفذ تحفاً إلى القان الكبير ، فَتَنَمَّرَ ، وأنف من تَمَلّك تتريّ[1] ، فتعـاقد جنكـز خان وكشلوخـان على التّناصـر ، وأبـدوا الخـلاف ، وكثـر

---

(١) جاء في حاشية الأصل : « التتري معناه الفلاّح » .

جمعهم ، فالتقوا ، فطحنوا عساكر البلاد ، وعلم القان قوتهم ، فأرسلَ يُخَوِّفهم ، ثم التقوه ، فكسروه أقبح كَسْرَة ، ونجا القان بنفسه واستولى جنكز خان على بلاده ، فراسله القان بالمسالمة وقنع بما بقي في يده ، وسارا إلى ساقون من الصين فملكاها . ثم ماتَ كشلو خان فقام بعده ولده ، فلم يكن له مع جنكز خان كبير أمر ، فتألم ، وافترقا ، وتحاربا ، فظفر جنكز خان به ، وانفردَ ودانت له قبائل المغول ، ووضع لهم ياسةً(١) يتمسكون بها ، لا يخالفونها ألبتة ، وتعبدُوا بطاعته وتعظيمه ، ثم أوَّل مصاف وقع بين خوارزم شاه وبين التّتار كان قائدهم وَلَدُ جنكز خان دوشي خان ، فانهزم دوشي خان ، ورجع خوارزم شاه من بلاد الترك في هَمٍّ وفِكْرٍ من هذا العدو لما رأى من كثرتهم وإقدامهم وشَجَاعتهم .

وفي سنة ٦٠٧ : اتفقت الملوكُ على العادل : سلطانُ الرُّوم ، وصاحب المَوْصِل ، والظاهر ، ومَلِك الجزيرة ، وصاحب إرْبِل ، وعزموا على إقامة الخطبة بالسَّلْطَنة لصاحب الرُّوم خسرو شاه بن قِلْج أرْسلان ، وحَسَّنوا للكُرْج قصد خِلاط فلما أُسر مقدمهم تفرقت الآراء ، وصالحوا العادل ، وافتكّ إيوائي نَفْسَهُ بألفي أسير وثمانين ألف دينار وعشرين قلعة كان قد تَغَلَّب عليها ، وأن يزوِّجَ الملكَ الأوحد بابنته ، فعاد إلى مُلْكِهِ وسُومِحَ ببعض ما التزمه ، ولمّا تَمَلَّكَ الأشرف خِلاط ، تزوَّجَ بابنة إيوائي ، وتزوَّجَ صاحبُ الموصل ببنت العادل فمات قبل وصولها إليه(٢) .

ونقصت دجلة إلى الغاية ، حتى خاضها الناس فوق بغداد .

سنة ٦٠٨ : فيها استباح ركبَ العراق قَتَادَةُ صاحبُ مكة ، وقُتِلَ عدة

---

(١) الياسة : هي شريعة المغول وقانونهم .

(٢) من ذيل الروضتين : ٧٥ ـ ٧٦ .

وخُرِّجَ خلق فيقال : ذهب للوفد ما قيمته ألفا ألف دينار .

وزفت بنت العادل ضَيْفَة إلى صاحب حَلَب الظاهـر ، تَزوَّجهـا على خمسين ألف دينار ، وَنَفَّذَ جهازها على ثـلاث مئة جمـل وخمسين بغلاً ، وخمسون جارية ، وخلعَ عليها الزَّوجُ جواهر بثلاث مئة ألف درهـم .

وتملّك ألبان صاحب عكا أنطاكية ، فشنّ الغارات على التُّـركمان ، وهجم على بُورة[1] من إقليم مصر فاستباحها فَبَيَّته التركمان وقتلوه ، وقتلوا فرسانه .

وفي سنة ٦٠٩ : الملحمة الكُبرى بالأندلس وتُعرف بوقعة العقاب بين الناصر محمد بن يعقوب المُؤمني وبين الفرنج ، فنزل النصر لكن استُشهد خلقٌ كثير .

سنة عشر : قال أبو شامة : وفيها خلص خوارزم شاه من الأسر ، خطر له أن يكشف التَّتار بنفسه ، فدخل فيهم هو وثلاثة بزيهم فقبضوا عليهم فضربوا اثنين فماتا تحت العذاب ، ورسموا على خوارزم شاه وآخر فهربا في الليل[2] .

وقتلت التـركمان إيـدغمش صاحب الـري وهمذان فتـألم الخليفة . وتمكن منكلي ، وعظم .

في سنة ٦١١ : تَمَلَّكَ خوارزم شاه كِرْمان ومُكْران والسِّند ، وخطب له بهُرمُز وهلوات وكان يصيف بسمرقند ، وإذا قصد بلداً سبق خبره .

---

(١) مدينة على الساحل قرب دمياط .

(٢) ذيل الروضتين : ٨٣ ـ ٨٤ .

وفي سنة ٦١٢ : أغارت الكُرْج على أذربيجان وغنموا الأموال وأزيد من مئة ألف أسير ، قاله أبو شامة[١] .

وبعث الملك الكامل ولده المسعود فأخذ اليمن بلا كُلفة وظَلَمَ وَعَتَا وتمرّد .

وتَوَثَّب خُوارزم شاه على غَزْنَة فتملّكها ، وجعلَ بها ولده جلال الدين منكُوبري .

وهزم صاحبُ الرُّوم كيكاوس الفرَنجَ وأخذَ منهم أنطاكية ، ثم صارت لِبِرِنْس طرابلس .

وفيها كُسِرَ مَنْكلي صاحب أصبهان والرَّي وَهَمَذَانَ وقُتِلَ .

وفي سنة ٦١٣ : أحضرت أربعة أوتار[٢] لنسر القبة[٣] طول اثنين وثلاثين ذراعاً أُدخلت من باب الفرج[٤] الى باب الناطفيين ، وأُقيمت لأجل القرنة ، ثم مددت . وحُرِّرَ خندق القلعة[٥] وعمل فيه كل أحد ، والفقهاء والصوفية والمُعَظَّم بنفسه ، وأنشِىء المصلى وعمل به الخطبة .

ووقع بالبصرة بَرَد صغاره كالنارنج .

وفي سنة ٦١٤: كان الغرق. قالَ سِبْط الجوزيّ[٦] - بقلّة وَرَعٍ - :

---

(١) ذيل الروضتين : ٨٩ .

(٢) في ذيل الروضتين : « أوتاد » مصحف .

(٣) يعني : لقبة النسر في جامع دمشق الأموي ، وقد قال المؤلف في « تاريخ الإسلام » - ونقلتُ من خطه - : « قال أبو شامة : فيها أحضرت الأوتار الخشب لأجل نسر قبة الجامع » (الورقة : ٢٣٠ أيا صوفيا : ٣٠١١) وقارن : ذيل الروضتين : ٩٢ .

(٤) شطح قلم ناسخ الأصل فكتب « الفرنج » .

(٥) هو خندق باب السر .

(٦) مرآة الزمان : ٥٨٢/٨ .

فانهدمت بغدادُ بأسرها ولم يبق أن يطفح الماء على رأس السور إلا قدر إصبعين . إلى أنْ قال : وبقيت بغدادُ من الجانبين تلولاً لا أثر لها .

قلت : العجب من أبي شامة[1] ينقل أيضاً هذا ولا يبالي بما يقول .

وقال أبو المظفر[2] : نزلَ خُوارزم شاه في أربع مئة ألف قاصداً بغدادَ فاستعدّ الناصر ، وَفَرَّقَ الأموالَ والعُدَدَ ، ونفذ إليه رسولاً السُّهْرَوَرْديّ[3] ، فأهانه فاستوقفه ولم يجلسه ، وفي الخدمة ملوكُ العَجَم ، قال : وهو شاب على تخت ، وعليه قباء يساوي خمسة دراهم ، وعى رأسه قُبع جلدٍ يساوي درهماً ، فسلَّمتُ فما ردّ ، فخطبت وذكرت فضل بني العباس ، وَعَظَّمتُ الخليفة والتُّرجمان يعيد عليه ، فقال للترجمان : قل هذا الذي يصفه : ما هو في بغداد ، بلى أنا أُقيمُ خليفةً كما تَصِفُ ، وردَّنا بلا جواب . ونزل ثلج عظيم فهلكت خيلهم وجاعوا ، وكان معه سبعون ألفاً من الخَطا ، فصرفه الله عن بغدادَ ، وقيل : إنَّه قال : أنا مَنْ[4] آذيت أحداً من بني العباس ؟ بل في جيش الخليفة خلق منهم ، فأعِد هذا على مسامع الخليفة ، ومنعه الله بثلوج لا تُوصف .

وفيها أقبلت جيوش الفرَنْج لقصد بيت المقدس والأخذ بالثأر ، ووصلوا إلى بَيْسان ، وتأخر العادل فتبعوه ، ونزل بمرج الصُّفَّر[5] واستحثَّ العَساكر والمُلوك وضجَّ الخَلْقُ بالدُّعاء وكانت هُدْنة فانفسخت ونهبت الفرَنج بلادَ

---

(١) ذيل الروضتين : ١٠٠ .

(٢) مرآة الزمان : ٥٨٢/٨ ـ ٥٨٣ .

(٣) شهاب الدين عمر المتوفى سنة ٦٣٢ .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي « تاريخ الإسلام » ـ بخط المؤلف ـ وفي ذيل الروضتين : « ما » .

(٥) التقييد من معجم البلدان » .

الشام ووصلوا إلى الخربة[1] ، وحاصروا قلعة الطُّور التي بناها المعظم مدةً ، وعجزوا عنها ، ورجعوا فجاء المُعَظَّم ، وخلعَ على من بها ، ثم اتفق هو وأبوه على هدمها ، وأخذت خمس مئة من الفرنج جزين وفَرَّ رجالها في الجبل ، ثم بيّتوا الفرَنج ، فاستحر بهم القتل حتى ما نجا من الفرنج سوى ثلاثة. وبادرت الفرَنج إلى قصد مِصْرَ لخلوها من العساكر ، وأشرفَ الناس على التَّلَف وما جَسَرَ العادل على الملتقى لِقِلّة من عنده من العساكر ، فتقهقر .

ودخلت سنة ٦١٥ : فنازلت الفرنجُ دمياط ، وأقبل الكامل ليكشف عنها فدام الحصار أربعة أشهر ، ومات العادل وخلص واستراح .

وفيها كَسَرَ الأشرفُ صاحبَ الرُّومِ ، ثم أقبل وأخذ معه عسكر حلب مُغيراً على سواحل الفرَنج .

وأخذت الفرنج بُرج السِّلسلة من دِمياط ، وهو قُفْل على مصر ؛ برج عظيم في وسط النيل فدمياط بحذائه ، والجيزة من الحافة الغربية ، وفيه سلسلتان تمتد كل واحدة على وجه النيل إلى سور دِمياط وإلى الجيزة يمنعان مركباً يدخل من البحر في النيل ، وَعَدَت الفرَنج إلى بَرّ دمياط ، فَفَرَّ العساكرُ من الخيام ، فطمعَ العدو ، ثم كر عليهم الكامل فطَحَنَهُم ، فعادوا إلى دمياط .

ومات كيكاوس صاحب الروم ، وكان جباراً ظَلُوماً .

ومات القاهر مسعود صاحب الموصل .

ورجع من بلاد بُخارى خوارزم شاه إلى نَيْسابور ، وقد بلغه أن التتار

(١) وتعرف بخربة اللصوص .

قاصدوه ، وجاءه رسول جنكـز خان يطلب الهدنة يقول : إنَّ القان الأعظم يسلّم عليك ويقول :ما يخفى عليَّ عظم سلطانك وأنت كأعزّ أولادي وأنا بيدي ممالك الصين ، فاعقد بيننا المَوَدَّة ، وتـأذن للتجار وتنعمـر البلاد ، فقـال السلطان لمحمود الخوارزميّ الرسول : أنت منا وإلينا ، وأعطاه جواهر وطلب أن يكون مُناصحاً له فأجابه ، فقال : اصدقني ، تَمَلَّكَ جنكز خان طمغاج ؟ قال : نعم ، قال : فما المَصْلَحَة؟ قال : الصُّلح . فأجاب . فأعجب ذلك جنكز خان ومشى الحال . ثم جاء من جهة التتار تجار فشرهت نفس خال السلطان متولي ما وراء النهر إلى أخذ أموالهم ، وقبض عليهم وظنهم جواسيس للتتار ، فجاء رسول جنكز خان يقول : إنّك أمّنت تجارنا والغدر قبيح ، فإن قلت : فعلَهُ خالي فسلِّمه إلينا وإلا سترى مني ما تعرفني به ، فحارت نفس خوارزم شاه ، وتَجَلَّد ،وأمر بقتل الرُّسل ، فيـا بئس ما صنـعَ ، وحَصَّن سمرقنـد وشحنها بالمقاتلة فما نفع ، وقضي الأمر .

ودخلت سنة ٦١٦ : فتقهقر خُـوارزم شاه ، وأقبلت المُغْـل كالليـل المظلم ،وما زال أمرُ خوارزم شاه في إدبار ،وَسَعْدُهُ في سَفَال ، وَمُلكه في زوال ، وهو في تقهقر واندفاع إلى أن قارب هَمَذَان ، وتفرّق عنه جمعُه ، حتى بقي في عشرين ألفاً ، فما بلع ريقَه إلا وطلائعُ المُغل قد أظلَّته ، وأحدقوا بـه ، فنجـا بنفسـه ، واستحـرَّ القتـل بجُنـده ، وفـرَّ إلى الجَبـل ، ثم إلى مازَندران ، ونزل بمسجد على حافة البحر يصلي بجماعة ويتلو ويبكي ، ثم بعد أيام كَبَسَهُ العدو ، فهرب في مركب صغير ، فوصل إليه نشابهم وخاض وراءه طائفة ، فبقي في لجّة ، ومرض بذات الجَنْب ، فقال : سبحان الله ما بقي لنا من مملكتنا قدر ذراعين نُدفن فيها ، فوصل إلى جزيرة فأقامَ بها طريداً وحيداً مجهوداً ، ومات فكفنه فَرّاشُهُ في عـمامته سنة سبع عشرة وست مئة .

وفي أول سنة ٦١٦ : خَرَّب أسوارَ القدس المُعَظَّمُ خوفاً من تَمَلّك الفرَنج ، وَهَجّ الناسُ منه على وجوههم ، وكان يومئذ أحصن ما يكون ، وأعْمَرَهُ ، وذاك لأنّه كان في نجدة أخيه على دِمياط ، وسمعَ أنّ الفرَنج على قَصْدِه ، وكان به أخوه الملكُ العزيزُ وعزُّ الدين أيْبَك صاحبُ صَرْخَد ، فشرعوا في هدمه ، وَتَمَزَّقَ أهلُهُ وتعثَّروا ونهبوا وبيع رطل النحاس بنصف والزيت عشرة أرطال بدرهم ، ونحو ذلك .

قال ابن الأثير(١) : لما أخذت الفرَنج بُرج السِّلْسِلة عملَ الكاملُ على النِّيل جسْراً عَظِيماً ، فالتحم القتال حتى قطعته الفرَنج ، فعمد الكامل إلى عدة مراكب وملأها حجارةً وَغَرَّقها في الماء ليمنع مركباً من سلوك ، فحَفَرت الفرَنْجُ خليجاً وأخروه وأدخلوا مراكبهم منه حتى دخلوا بُورة وحاذوا الكامل ، وقاتلوه مرات في الماء ولم يتغير عن أهل دمياط شيء ، لأن الميرة واصلة إليهم . ومات العادل فهمَّ جماعة(٢) بتمليك الفائز بمصر ، فبادر الكامل وأصبح الجيش في خَبْطَة وقد فقدوا الكامل ، فشدت الفرَنج على دمياط وأخذوا برها بلا كُلْفة ولولا لُطف الله وقُدوم المُعَظَّم بعد يومين لراحت مِصر ، ففرِحَ به الكامل ، وبعثوا عماد الدين أحمد بن المَشْطوب الذي سعى للفائز إلى الشام ، وتمادَى حصار الفرَنج لدِمْياط وَصَبَرَ أهلُها صَبْراً عظيماً ، وقُتِلَ منهم خلق ، وقلّوا وجاعوا فسلَّموها بالأمان(٣) ، فحصّنها العدو وأشرفَ الناس على خطة صَعْبة وَهَمَّ أهلُ مصرَ بالجلاء ، وأُخِذت في شعبان سنة ست عشرة ، ودامَ الكامل مُرابطاً إلى سنة ثماني عشرة(٤) ، وأقبل الأشرف مُنجداً

---

(١) الكامل : ١٢ / ٣٢٤ فما بعدها بتصرف واختصار .

(٢) يتزعمهم الأمير عماد الدين أحمد بن علي المعروف بابن المشطوب .

(٣) شطح قلم ناسخ الأصل فكتب « بالألمان » .

(٤) رابط معه عدد كبير من المحدثين والفقهاء وأبلوا بلاءً عظيماً في الجهاد واستشهد منهم =

لأخيه وقوي المسلمون وحاربوا الفرَنج مَرّات ، وترددت الرُّسُـل في هُدْنـة وبذلوا للفرَنْج القُدْسَ وَعَسْقَلَان وقِلَاعاً سوى الكَرَك ، فأبوا ، وطلبوا ثلاث مئة ألف دينار عـوضاً عن تخـريب سُور القُـدس ، فاضـطر المُسلمون إلى حربهم ، فقلَّت الميرة على الفرَنج فَفَجَّرَ المُسلمون النِّيل على منزلة الفرَنج ، ولم يبق لهم مسلك غير جهة ضيِّقة ، فنصبَ الكامـلُ الجُسورَ على النِّيـل ودخلت العساكر فملكوا المضيق وسُقِطَ في أيدي الفرَنج وجاعوا ، فأحرقوا خيامَهُم وأثقالَهُم ومجانيقَهُم ، وعزموا على الزَّحف إلى المسلمين فعجزوا وذلوا وعزَّ المـسلمون عليهم ، فطلبوا من الكامل الأمان ، ويتركوا له دمياط ، فبينما هم في ذلك إذا رَهَجٌ[١] عظيم وضَجّة من جهة دِمياط فظنوها نجـدة للفرنج جاءت ، وإذا به الملك المُعَظَّم في جُنده ، فخُذِلت الملاعين وسَلَّموا دمياط في رجب سنة ثماني عشرة ودخلها المسلمون ، وقد بالغت الكلاب في تحصينها ولله الحمد .

أنبأني مسعود بن حمويه ، قال : لما تقرر الصُّلح جلسَ السُّلطان في مخيمـه : عن يمينه المُجـاهد شيـركوه ، ثم الأشـرف ، ثم المُعَـظَّم ، ثم صاحب حَماة ، ثم الحافظ صاحب جَعْبر ، وَمُقَدَّم عسكـر حلب ، ومُقَدَّم المَواصلة والماردانين ، ومُقَدَّم جُند إربل وميّافارقين ، وعن شماله نائب البابا ثم صاحب عَكّا ثم صاحب قبرص وصاحب طرابلس وصاحب صَيْدا ثم أرباب القلاع ومقدم الديوية ، ومُقَدّم الإسبتار ، وكان يوماً مشهوداً ، فأذن السُّلطان بأن يُباع عليهم المأكول فكان يدخل إليهم كل يوم خمسون ألف رغيف ، ومئتا

= عدد كبير دفاعاً عن بيضة الإسلام ، ذكر عدداً منهم الزكي المنذري في « التكملة » ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » وهكذا كان العلماء رضي الله تعالى عنهم .

(١) الرَّهَج : الغبار .

أردب شعير ، وكانوا يبيعون سلاحهم بالخُبز ، وكان السلطان قد أنشأ هناك مدينة سماها المنصورة ، نزلها بجيشه وسوّرها .

وفي سنة ٦١٧ : التقى مظفر الدين صاحب إرْبل وبدر الدين لؤلؤ نائب المَوْصِل ، فانهزم لؤلؤ ، ونازل مظفر الدين المَوْصل فنجدها الأشرف ، واصطلحوا .

وفي رجب وقعة البَرَلُّس[١] بين الكامل والفرَنج ، فنصرَ اللهُ وقُتِلَ من الفرَنج عشرة آلاف وانهزموا ، فاجتمعوا بدِمياط .

وفيها أخذت التّتار بُخارَى وَسَمَرْقَند بالسَّيف ، وعدوا جيحون . قال ابن الأثير[٢] : لو قيل : إنَّ العالم منذ خُلِقَ إلى الآن لم يُبتلوا بمثل كائنة التَّتار لكان صادقاً ، فإنَّ التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ؛ قوم خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تُركستان ، ثم إلى بخارى وسمرقند فتملكوها ، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان فيفرغون منها تخريباً وقتلاً إلى الرَّي وَهَمَذَان ، ثم يقصدون أذربيجان ونواحيها ويستبيحونها في أقل من سنة ، أمر لم نسمع بمثله ، ثم ساروا إلى دَرْبَند شروين ، فملكوا مُدنَهُ ، وعَبروا إلى بلاد اللان واللكز[٣] قَتْلاً وأسْراً ، ثم قصدوا بلاد قَفْجاق فقتلوا من وَقَفَ وهرب من بقي إلى الشعراء[٤] والجبال ، واستولت التتار على بلادهم ، ومضت فرقة أخرى إلى غَزْنة وسِجِسْتان وَكِرْمان ، ففعلوا كذلك ، وأشد . هذا ما لم يطرق

(١) بليدة على شاطىء النيل قرب البحر من جهة الاسكندرية .

(٢) الكامل : ١٢/٣٥٨ فما بعدها .

(٣) في الأصل : «الدكز» وما أثبتناه من «كامل» ابن الأثير، و « تاريخ الإسلام » للذهبي ، وهو بخطه .

(٤) في الكامل : « إلى الغياض » وأخذ الذهبي المعنى .

الأسماع مثله ، فإنَّ الإسكندر ما ملك الدنيا بهذه السرعة ، بل في نحو عشر سنين ولم يقتل أحداً .

وقال[1] : وخيلهم لا تعرف الشعير ، إنّما تحفر بحوافرها وتأكل عروق النبات ، وهم يسجدون للشمس ، ولا يحرِّمون شيئاً ، ويأكلون الحيوانات وبني آدم[2] ، ولا يعرفون زواجاً . وهم صنف من التُّرك مساكنهم جبال طمغاج . وبعث خوارزم شاه جواسيس فأتوه فأخبروه أن التتر يفوقون الإحصاء ، وأنهم أصبر شيء على القتال ، لا يعرفون هزيمة ، فندم خوارزم شاه على قتل تجارهم ، وتَقَسَّم فكره ، ثم عمل معهم مصافاً ما سُمِعَ بمثله ، دامَ ثلاثاً ، وقُتِلَ من الفريقين خلائق لا يُحصون ، حتى لقُتِلَ من المسلمين عشرون ألفاً ، وقد ذكرنا هذه الواقعة ، وأنها ما حضرها جِنْكِز خان ، وتحاجز الجمعان ، ومر خوارزم شاه فترك ببخارى عشرين ألف فارس ، وبسمرقند خمسين ألفاً ، وقال : احفظوا البلاد حتى أجمع الجيوش وأعود ، فعسكَرَ على بَلْخ ، فلما أحاطت التَّتار ببُخارى خرجَ عسكَرُها في الليل على حَمِيّة وتركوها ، فخرج إلى القان بدرُ الدين ابن قاضي خان يطلب الأمان فأعطاهم ودخلوها في رابع ذي الحجة سنة ست عشرة وست مئة ، ولم يتعرضوا أولاً إلى غير الحواصل السُّلطانية ، وطلبوا منهم العون على حرب مَن بقلعتها فطمّوا خَنْدَقها بالتُّراب والأخشاب حتى بالرَّبعات ، وأُخذت بالسَّيف ، وَصَدَقَ أهلُها اللقاء حتى أُبيدوا ، ثم غدر جِنْكِز خان بالناس وهلكوا وتمزَّقوا ، وسبوا الذُّرية ، وبقيت بخارى كأمس الذاهب . ثم أحاطوا بسمرقند في أول سنة ٦١٧ فقيل : برز من أهلها نحو سبعين ألفاً ، فقاتلوا ، فانهزم لهم التَّتر ، ثم

---

(١) الكامل : ١٢ / ٣٦٠ فما بعدها باختصار .

(٢) لم يقل ابن الأثير انهم يأكلون بني آدم !

حالوا بينهم وبين البَلَد وَحَصَدُوهم ، ثم جَهَّزَ جِنْكِز خان خلف خوارزم شاه فعبروا جيحون خَوْضاً وسباحة ، فانهزَمَ منهم وهم وراءه ، ثم عطفوا فأخذوا الرَّي ، ومازَنْدران ، وظفروا بأُمِّ خُوارزم شاه ومعها خزائنه ، فأسروها ، ثم أخذوا قزوين بالسَّيف ، وبلغت القَتْلَى أربعين ألفاً ، ثم أخذوا أذربيجان ، وصالحهم ملك تَبْريز ابن البهلوان على أموال ، فمضوا ليشتوا بمُوقان وهزموا الكُرْج ، وأخذوا مَرَاغة بالسَّيف ، ثم قصدوا إرْبل ، فتجَزَّبَ لهم عسكر ، فعادوا إلى هَمَذَان ، وكانوا قد بَدَّعُوا فيها ، وَقَـرَّروا بها شِحْنَـةً ، فطالبهم بأموال فقتلوه وتمنَّعُوا فحاصرَهُم التَّتار ، فبرزوا لمُحاربتهم ، وقتلوا خَلْقـاً من التتار وجُرِحَ فقيههم جِراحات ، ثم برزوا من الغدّ فالتحم القتال ، ثم في اليوم الثالث عجز الفقيه عن الركوب ، وعزمت التتار على الرَّحيل ، لكثرة من قُتِلَ منهم ، فما رأوا من خرج لقتالهم ، فطمعوا وَزَحَفوا على البَلَد في رجب سنة ثماني عشرة ، فدخلوه بالسَّيف ، فاقتتلوا في الأزقة قتال الموت ، وقُتِلَ ما لا يُحصَى ، وأُحرقت هَمَذَان ، وسارت التتار إلى تَبْرِيز فبذَلَ أهلُها أموالاً فساروا الى بَيْلَقان ، فأخذوها عُنوةً في رمضان سنة ثماني عشرة ، وَحَصَدُوا أهلها ، حتى كانوا يَزْنون بـالمرأة ثم يقتلونهـا ، وساروا إلى كَنْجَـة ، وهي أُمّ أران فصانعوهم بالأموال ، ثم التقوا الكُرْج فطحنوهم ، وقُتِلَ من الكُرْج ثلاثون ألفاً ، ثم قصدوا الدَّرْبَند فافتتحوا مدينة سماخي عُنوة ، ولم يقدروا على ولوج الدَّربند ، فبعثوا يطلبون من شروان شاه رسولاً فبعث عشرة فقتلوا واحداً وقالوا لمن بقي : إنْ لم تدلونا على طريقٍ قتلناكم ، قالوا : لا طريق لكن هنا مسلك ضَيِّق ، فمرّوا فيه قتلاً وسبياً وأَسرفوا في قتـل اللان ، ثم بَيَّتـوا القَفْجاق ، وأَبادوا فيهم ، وأتوا سُوداق[1] فملكوها ، وأقاموا هناك إلى سنة عشرين وست

---

(١) في الأصل : « سوادق » ، وما اثبتناه من كامل ابن الأثير (٣٨٦/١٢) وخط المؤلف =

مئة . وأما جنكزخان فجهَّزَ فِرقة إلى تِرْمِـذ وطائفـة إلى كلاثـة على جانب جيحون ، فاستباحوها ، ثم عادوا إليه ، وهو بسمرقند فجهز جَيْشاً كثيفاً مع ولده لحرب جلال الدين ابن خوارزم شاه ، وحاصروا خُوارزم ثلاثـة أشهر وأخذوها ، وعليهم أوكتاي الذي تَملَّك بعد جنكزخان ، وقُتِلَ بها أممٌ لكن بعد أن قَتَلوا خلائق من التتار ، وأخذوا بالسيف مَرْو ، وبَلْخ ، ونَيسابور ، وطُوس ، وسَرْخَس ، وهَراة ، فلا يُحصَى من راحَ تحتَ السَّيف .

وقال الموفق عبد اللطيف : قَصَدَت فرقةٌ أذربيجان وأرّان والكُرْج ، وفرقة هَمَذان وأصبهان وخالَطَت حُلوان قاصدة بغـداد ، وماجـوا في الدنيـا بالإفساد يعضّون على مَن سَلَّم الأنامل من الغَيط . إلى أن قال : وَعَبَرُوا إلى أمم القَفْجاق واللاّن فغسلُوهم بالسَّيف ، وخرجَ من رقيق التُّرك خلقٌ حتى فاضوا على البلاد .

وأما الخليفة فإنّه جمعَ الجُموع وَجَيَّش الجيوش ، وَحَشَر فنادَى ، وأتته البُعـوث من كل حَـدَب يَنْسلون ، ولما جـاء رسـول التتـار احتفـل الجيش وبالغوا ، حتى امتلأ قلبه رُعباً ، ودماغُهُ خيالاً ، فرجع مُخَبِّراً .

وأمّا أهلُ أصبهَان ففتحوا ، ودخلت التتار ، فمال عليهم الناس قتلاً ، فقل من نجا من التَّتار ، سُئِلَ عنهم الملك الأشرف ،فقال : ما أقول في قوم لم يؤسر أحدٌ منهم قط . وعن نَيْسابوري قال : أُحصي من قُتِلَ بِنَيْسَابور ، فبلغوا أزيد من خمس مئة ألف . ومما أبادوه بلاد فَرْغانة وهي سبع ممالك ، ومتَى التمسَ الشَّخصُ رحمَتَهُم ، ازدادوا عتواً ، وإذا اجتمعوا على خمر ، أحضروا

= في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤٤ أيا صوفيا ٣٠١١ ، وكانت هذه البلدة فرضة التجار يسافرون منها إلى خليج القسطنطينية (وانظر تقويم البلدان لأبي الفدا : ٢١٤ ـ ٢١٥) .

أَسارى ويمثلون بهم بأن يقَطِّعوا أعضاءَهم ، فكلما صاح ، ضحكوا ، نسأل الله العافية . وقد جُمع فيهم من كل وحش رديء خلقه .

وقال ابن واصل(١) : أحصيت القتلى بمرو فكانوا سبع مئة ألف .

وفي سنة ثماني عشرة التقى خوارزم شاه ، وتُولّي بن جِنْكِز خان فانهزموا ، وقُتِلَ تُولِّي ، وبلغَ الخبر أبوه فجنَّ وَتَنَمَّر ، وأسرع مُجِدّاً ، فالتقاه خُوارزم شاه في شَوَّالها ، فحملَ على قلب جنكزخان فمزّقَهُ ، وانهزموا لولا كمين لهم خرجوا على المسلمين ، فانكسروا وأُسِرَ ولد جلال الدين وَتَقَهْقَر إلى نَهْر السِّند فغرق حرمه ، ونجا في نحو من أربعة آلاف حُفاة عُراة ليختفي في الجبال والآجام يعيشون من النَّهب ، فحاربه ملكٌ من ملوك الهند فرماه جلال الدين بسهم في فؤاده فَسَقَطَ وَتَمَزَّقَ جيشُهُ ، وحازَ جلال الدين الغنائم ، وعاشَ ، فسار إلى سِجِسْتَان ، وبها خَزائن له فأنفقَ في جُنده .

وقال ابن واصل(٢) : التقاهم جلال الدين بكابل فهزمهم ، ثم فارقه شطرُ جَيْشِهِ لِفِتْنَة جرت ، وفاجأه جنكز خان ، فتحَيّر جلالُ الدين ، وسار إلى نهر السِّنْد ، فلم يجد سفناً تكفيهم ، وضايقه جنكز خان فالتقاه حتى دام الحرب ثلاثة أيام ، وقُتِلَ خلقٌ من الفريقين ، وجاءت سفن فعدُّوا فيها ، ونازلت التتار غَزْنَة فاستباحوها .

قلت : هذا كله وجيش مِصْرَ والشَّام في مُصابرة الفرَنج بدمياط والأمر شديد .

ودخلت سنة تسع عشرة ، فَتَحَزَّبت ملوكُ الهِنْد على جلال الدين لأذِيّته

---

(١) مفرج الكروب : ٤/ ٦٠ .
(٢) مفرج الكروب : ٤/ ٦١ ـ ٦٣ باختصار وتصرف .

لهم . فاستناب أخاه جَهان على ما فتحه من طريق الهند وَقَصَـدَ العراق ، وقاسَى المشاق ، فتوصل في أربعة آلاف منهم من هو راكب البقر والحمر في سنة ٦٢١ فَقَدِمَ شيراز فأتاه علاء الدولة أتابك مُذْعِناً بطاعته ، فتزوج جلال الدين بابنته . وَقَدِمَ أصبهان فسرّهم قُدُومه ، وكان أخوه غياث الدين في ثلاثين ألفاً ، وبينهم إحَنٌ ، وهربَ غياثُ الدين ، ثم اصطلحا ، واجتمعا ، والتفّت العساكر على جلال الدين وَعَظُم شأنه .

وفي العام كانت الوقعة بين التَّتار الداخلين من الدَّرْبَند وبين القَفْـجاق والرُّوس ، وَصَبَرُوا أياماً ، ثم استحرَّ القَتْل بالروس والقَفْجاق .

وفي سنة ٦٢١ : أخذ الأشرف من أخيه غازي خِلاط وأبقى عليه ميّافارقين .

وفيها سار جلال الدِّين خُوارزم شاه إلى أذربيجان ، فاستولى عليها ، وراسلَه(١) المُعَظَّم لينصره على أخيه الأشرف .

وفيها خَنَقَ بدرُ الدِّين لؤلؤ الملكَ القاهر سِراً وتملَّكَ المَوْصِل .

وبُنيت دار الحديث الكاملية ، وشيخها ابن دِحية .

وَقَدِمَ صاحب اليمن أقسيس ابن الملك الكامل طامِعاً في أخذ الشام فمات وورث منه أبوه أموالاً عظيمة .

وفيها رجعت التتار من بلاد القَفْجاق فاستباحوا الرَّي وساوه وقُم ، ثم التقوا الخُوارزمية .

---

(١) في الأصل : « وأرسله » ولا يستقيم المعنى بها ، والتصحيح من خط المؤلف في تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٧ (أيا صوفيا : ٣٠١٢) .

وفيها قصد غياث الدين أخو خوارزم شاه بلاد شِيراز فأخذَها من أتابك سَعْد ، وعصى أتابك في قلعةٍ ، وتصالحا .

وفي ربيع الأول سنة ٦٢٢ وصل جلال الدين فأخذ دقوقا بالسَّيف وفعلَ كلَّ قَبيح لكونهم سَبُّوه على الأسوار ، وعزم على مُنازلة بغدادَ ، فانـزعجَ الخليفةُ ، وكان قد فُلِجَ ، فأنفق ألف ألف دينار ، وَفَرَّقَ العُدَدَ والأهراء .

قال سِبط الجوزي(١) : قال لي المعظم : كتبَ إليَّ جلال الدين يقول : تجيء أنت واتفق معي حتى نَقْصِدَ الخليفة ، فإنَّه كان السبب في هلاك أبي ،وفي مجيء التتار وجدنا كتبه إلى الخطا وتواقيعه لهم بالبلاد والخلع والخيل . فكتبتُ إليه : أنا معك(٢) إلاّ على الخليفة ، فإنه إمام الإسلام .

قال : وَخَرَجت عليه الكُرج فكرّ نحوهم ، وعمل مصافاً ، فقتل منهم سبعين ألفاً ، قاله أبو شامة(٣) . وأخَذَ تَفْليس بالسيف ، وافتتح مراغة ، ثم حاصر تَبريز وَتَسَلَّمها ، وَبَدَّع وظلم كعوائده .

وفي سَلْخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وست مئة توفي أمير المؤمنين ، فبويع ابنه الظاهر أبو نصر محمد كهلاً ، فكانت دولة الناصر سبعاً وأربعين سنة .

قال ابن الأثير(٤) : بقي الناصر ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكلية ،

---

(١) مرآة الزمان : ٨/ ٦٣٤ .

(٢) بعدها في « المرآة » : « على كل أحد » .

(٣) يعني نقلاً عن السبط ، ذيل الروضتين : ١٤٤ .

(٤) الكامل : ١٢/ ٤٤٠ .

وقد ذهبت عينه[1] رحمه الله ، ثم مات وبويع الظاهر ابنه .

١٣٢ - جِنْكِزخان *

ملكُ التَّتار وسلطانُهم الأَول الذي خَرَّب البلاد وأفنى العِباد ، واستولى على الممالك ، وليس للتتار ذكرٌ قبله ، إنّما كانت طوائف المغول بادية بأراضي الصين فقدَّموه عليهم ، فهزم جيوش الخَطَا ، واستولى على ممالكهم ، ثم على تُرسكتان وإقليم ما وراء النهر ثم إقليم خُراسان وبلاد الجبل وغير ذلك ، وأذعنت بطاعته جميع التتار ، وأطاعوه في كل شيء ، ولم يكن يتقيد بدين الإسلام ولا بغيره ، وَقَتْلُ المُسلم أهونُ عنده من قتل البُرْغُوث ، وله شجاعة مُفْرِطة وعَقْلٌ وافر ودهاءٌ ومَكْرٌ . وأول مظهره كان في سنة تسع وتسعين وخمس مئة .

ومات في رمضان سنة أربع وعشرين وست مئة ، وقد شاخ .واسمه : تُمرجين ، والمُلك فيْ عقبه إلى اليوم . وكُرسيّ مملكته خان بالق قاعدةُ الخطا . وخَلّفَ ستة بنين ، تَمَلَّكَ بعده ابنه أوكتاي ، ثم بعده مونكوقا أخو هولاكو الطاغية ، ثم ولي قُبلاي أخوهم ، فبقي قُبلاي إلى سنة خمس وتسعين وست مئة ، وثلاثتهم بنو تولّي بن جِنْكِزخان ، وقُتِلَ تولي في ملحمة

---

(١) الذي في الكامل : « وقد ذهبت إحدى عينيه والأخرى يبصر بها ابصاراً ضعيفاً » .

(*) أخباره مشهورة وقد كتب فيه عطا ملك الجويني كتابه المشهور « جهان كشاي » أي « غازي العالم » بالفارسية ، وما أغفله كتاب تاريخ استوعب هذه الحقبة ، وانظر : معجم البلدان : ٤/ ٨٥٨ ، وذيل مرآة الزمان : ١/ ٨٦ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٣١٤/ ٥٥٦ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٤٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٩٨ ، والوافي بالوفيات : ١١/ ١٩٧ - ١٩٩ ، والبداية : ١٣/ ١١٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٣ وغيرها .

بينه وبين خُوارزم شاه جلال الدين في حياة جنكز خان سنة ثماني عشرة وست مئة .

١٣٣ - ابن الجَبَّاب *

الشَّيخُ الإمام العَدْلُ الكبير فخرُ الأكابر القاضي الأسعد صفي المُلْك أبو البركات عبد القويّ ابن القاضي الجَلِيس أبي المعالي عبد العزيز بن الحُسين ابن عبد الله بن الحُسين ابن الجَبَّاب[1] التَّمِيميُّ السَّعْدِيُّ الأَغْلَبِيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ .

ولد سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

وسمع من أبي محمد بن رِفاعة الفَرَضيّ ، وأبي الفُتوح الخطيب المقرىء ، وابن العِرْقيّ ، وأبي طاهر السِّلَفِيّ ، وأبي البقاء عمر ابن المَقْدِسيّ وطائفة .

حَدَّث عنه ابنُ الأَنماطيّ ، وعُمر بن الحاجب ، والمُنذريُّ ، والفَخْر عليٌّ ، وشرف القضاة محمد بن أحمد بن محمد بن الجَبّاب ، والنَّجيب محمد بن أحمد الهَمَذانيُّ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيُّ ، وأحمد بن عبد الكريم المُحْتَسِب ، وجماعةٌ .

قال ابن الحاجب : من بيت السُّؤدد والفَضْل والكَرَم والتَّقَدُّم ، له من

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة : مادة (الجبّاب) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠٠٢ ، والعبر للذهبي : ٥/ ٨٣ ، والمشتبه له : ٢٠٥ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٥ - ٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٠٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٥٩ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١/ الورقة ٤٢ ، وحسن المحاضرة : ١/ ١٧٦ - ١٧٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٩٥ .

(١) قال الذهبي في المشتبه : « كان جدهم عبد الله يعرف بالجَبَّاب لجلوسه في سوق الجبّاب » .

الوَقار والهَيْبة ما لم يُعْرَف لغيره ، وكان ذا حلم وصَمْتٍ ، ولِيَ ولايات أبان فيها عن أمانة ونزاهة ، وكان كثير اللُّطف . وأصله من القَيْروان ، تفرّد « بالسيرة » عن ابن رِفاعة ، سمعها في سنة ست وخمسين ، بقراءة يحيى بن عليّ القَيْسيّ وتحت الطَّبقة تصحيح ابن رِفاعة .

قال عمر بن الحاجب : وكان شيخاً ثِقَةً ثَبْتاً عارِفاً بما سَمِعَ لا يُنْسَبُ في ذلك إلى غرض ، قال : ورأيت خط تقي الدين ابن الأنماطي وهو يثني على شيخنا هذا ثناءً جميلاً ، ويذكر من جملة مسموعاته « السيرة »، وكان قد صارت «السيرة» على ذكر الشيخ بمنزلة الفاتحة ، يُسابق القارىء إلى قراءتها ، وكان قيّماً بها وبمُشكلها ، وهو أَنْبَل شيخ وجدته بمصر رواية ودراية ، وكان لا يحدّث إلا وأَصله بيده ، ولا يدع القارىء يدغم . وكان أبوه جَلِيساً لخليفة مصر . قال : وحضرته يوماً وقد أهدى له بعض السامعين هَدِيّة فردّها وأثابه عليها ، وقال : ما ذا وقت هديّة . وكان طويل الروح على السَّماع ، كنا نسمع عليه من الصبح إلى العصر . إلى أن قال : وما رأيت في رحلتي شيخاً له خمس وثمانون سنة أحسن هدياً وسَمْتاً واستقامة قامة منه ، ولا أحسن كلاماً ، ولا أظرف إيراداً منه ، فلقد كان جمالاً للديار المصرية .

وقالَ ابن نُقْطَة : سمعتُ الحافظ عبد العظيم يتكلم في سماعه « للسيرة » ، ويقول هو بقراءة يحيى بن عليّ ، وكان كَذّاباً ، وكان ابن الأنماطي يُثَبِّت سماعه ويصححه[1] .

قلت : وقد روى « العُنوان » في القراءات عن الشريف أبي الفتوح

---

(١) الذي قاله ابن نقطة : « ثم قدمت دمشق فذكرت ذلك لأبي الطاهر ابن الأنماطي فرأيته يثبت سماعه ويصححه » .

الخطيب ، رواه عنه شيخٌ سنة نَيِّف وثمانين وست مئة . وقرأتُ « السِّيرة » على الأَبَرْقوهيّ بسماعه منه في صفر سنة إحدى وعشرين وست مئة . وماتَ في السَّنة في سَلْخ شَوّالها .

١٣٤ - ابن مُكرَّم *

الشَّيخُ الصَّالح المُسْنِدُ الزَّاهدُ أبو جعفر محمد بن هبة الله بن المُكَرَّم بن عبد الله البَغْداديُّ الصُّوفيُّ .

ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة[(١)] ، وسمع من أبيه ، وأبي الفضل الأُرمويّ ، ومحمد بن ناصر ، والمُعَمَّر بن أحمد الأنصاريّ ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ ، وطائفة . وكان والده يروي عن نصر بن البَطر ، وكان أخوه المُكَرَّم من رواة « جزء الأنصاري » ، يروي عنه الضياء ، وابن عبد الدائم[(٢)] .

حدّث أبو جعفر « بصحيح » البخاري بإرْبِل .

روى عنه ابن الدُّبَيْثِيّ ، وابن النَّجار ، والبِرْزاليُّ ، والجمال محمد بن الدَّبّاب ، والإمام مجد الدين ابن الظّهير ، والقاضي شمس الدين ابن خَلِّكان[(٣)] ، وأخوه بهاء الدين محمد قاضي بعلبك ، وآخرون .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٧١ - ١٧٢ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ١٩٦١ ، والعِبر للذهبي : ٥/ ٨٥ - ٨٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ١٥٨ ، والوافي بالوفيات (المحمدون) الورقة ١٠٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٩٦ . وقيّد المنذري « المكرّم » بالحروف فقال : « بضم الميم وفتح الكاف وتشديد الراء المهملة وفتحها » .

(١) هذا هو اختيار الذهبي ، وإلا فقد قال الزكي المنذري في « التكملة » : « ومولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، ويقال : سنة ست ، ويقال : سنة سبع وثلاثين وخمس مئة » .

(٢) وتوفي سنة ٥٨٩ هـ .

(٣) سمع ابن خلكان « صحيح البخاري » على ابن مكرّم هذا بإربل في بعض شهور سنة ٦٢٠ كما ذكر هو في ترجمة المحدث أبي الوقت السجزي .

مات ببغدادَ في خامس المُحَرَّم سنة إحدى وعشرين وست مئة .

أنبأنا الشيخ مجد الدين محمد بن أحمد الإربِليُّ في كتابه ، أخبرنا أبو جعفر بن مُكَرَّم بإربل ـ فذكر حديثاً .

ومات معه أبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن صِرْما الأَزَجِيُّ ، والحافظ أبو سُلَيمان داود بن سُلَيمان بن داود بن حَوْط الله الأنصاري بمقالة ، وأبو بكر زيد بن يحيى الأَزجيُّ البَيِّع ، والمُقرىء أبو طالب عبد الرحمان بن محمد بن عبد السَّميع الهاشِميُّ الواسِطِيُّ ، وأبو البركات عبد القوي بن الجَبَّاب السَّعديّ ، وأبو القاسم عبد الكريم بن عليّ اللَّخميّ ابن البَيْسانيّ أخو القاضي الفاضل ، قال الموفق عبد اللطيف[1] : كان عنده زهاء مئتي ألف كتاب[2] ، وعبد اللطيف بن مُعَمَّر بن عَسْكَر ، والقاضي عليّ بن عبد الرشيد ابن بُنَيمان الهَمَذاني ، وعليّ بن محمد بن النبيه الشّاعر صاحب « الديوان » ، وعليّ بن يوسف بن صَبُوخا ، وشيخُ الطب شمس الدين محمد بن عَبْدان الدِّمشقيُّ ابن اللبوديّ ، وشيخُ المالكية أبو الحُسين محمد بن أبي عبد الله بن زَرْقون الإشبيليّ ، والمُقرىء الفخر محمد بن أبي الفرج المَوْصِلِيُّ ، والقُدوة الكبير الشيخ علي الفرنثيّ بالجبل ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن اليتيم الأَندرشيُّ المُحَدِّث الرّحّال .

١٣٥ ـ ابن البَنّاء *

الشّيخُ الجليل المُسْنِد أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم نصر بن المبارك

---

(١) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(٢) أضاف بعد هذا في تاريخ الاسلام : « من كل كتاب نسخ » .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة ١٨٦ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠٢١ وتاريخ =

ابن أبي السَّيِّد[1] بن محمد الواسطيُّ الأصل البَغْداديُّ ثم المكيّ الخَلّال ابن البَنّاء .

راوي « الجامع » عن عبد الملك الكَرُوخيّ ، وما علمته رَوى شيئاً غيره ، حدّث به بمكة والإسكندرية ، ومصر ودمياط وقُوص .

حَدَّثَ عنه ابنُ نُقطة ، والمُنذريُّ ، ومحمد بن منصور الحَضْرَمِيّ ، والحسن بن عثمان القابسِيّ ، وذاكر بن عبد المؤمن مؤذّن الحَرَم ، والبهاء زهير المُهَلّبِيّ الشاعر ، وإسحاق بن قُرَيش المَخْزُوميّ ، وقُطب الدين محمد ابن القَسْطلانيّ ، ومحمد بن عبد الخالق بن طَرْخان الأُمويّ ، وعليّ بن صالح الحُسَينيّ ، ويوسُف بن إسحاق الطَّبَرِيّ المَكّيّان ، ومحمد بن تَرْجَم المِصْرِيُّ .

مات بمكة في صفر[2] ، وقيل في ربيع الأول[3] سنة اثنتين وعشرين وست مئة .

١٣٦ - ابن يُونُس *

العَلّامة شرفُ الدين أبو الفضل أحمد ابن الشيخ الكبير كمال الدين

= الاسلام ، الورقة : ٢٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٩٠ ، ودول الإسلام : ٢/ ٩٦ ، والعقد الثمين للفاسي : ٣/ الورقة ١٦٠ - ١٦١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٦٣ ، وحسن المحاضرة : ١/ ١٧٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٠١ .

(١) قيده المنذري في « التكملة » كما قيدناه .

(٢) جزم به الرشيد العطار وابن مسدي .

(٣) هذا قول المنذري .

(*) تكملة المنذري : ٣/ ٢٠٣٣ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الاسلام : ٢/ ٩٥ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ١٨٩ ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٧ ، ومرآة الجنان : ٤/ ٥٠ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١١١ - ١١٢ ، والعقد المذهب لابن الملقن : الورقة =

موسى ابن الشَّيخ رضيّ الدين يُونُس بن محمد الإربِليّ ، ثم المَوْصِلِيُّ الشافعيُّ صاحب « شَرْح التنبيه » .

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وست مئة كَهْلاً في حياة أبيه ، وقد اختصر « الإحياء » مرتين ، وله محفوظات كثيرة وذهن وَقّاد .

١٣٧ - القَزْوينيّ *

القاضِي الإمامُ الفاضِل المُحَدِّث الصالح الجَوّال مجدُ الدين أبو المجد محمد بن الحُسين بن أبي المكارم أحمد بن حُسين بن بَهْرام القَزْوينيُّ الصّوفيُّ .

ولد في صَفَر سنة أربع وخمسين بقزوين . وسمع أباه ، ومحمد بن أسعد العَطّاريّ حَفَدة ، وأحمد بن ينال الأصبهانيّ التُّرك ، وأبا الخير القَزوينيَّ الواعظ ، وأبا الفرج ثابت بن محمد المَدِينيّ ، وأبا حفص الميانشيّ ، وجماعةً .

وحَدَّث بأذربيجان وبغدادَ والمَوْصِل وأصبهان ورأس عين ودمشق وبَعْلَبك وحَرّان وأقصرا ونَصِيبين وأَبْهَر وقَزْوين وخَوِي وإرْبِل ودُوين[1] والرَّي ومِصْرَ ، ونزل بخانقاه سعيد السُعَداء ، واشتهر اسمه وتَفَرَّدَ برواية هذين الكتابين « معالم التنزيل » و « شرح السُّنة » للبغويّ[2] .

= ٧٨ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١/ الورقة ٦١ ، وسلم الوصول لحاجي خليفة ، الورقة ١٥٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٩٩ .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠٦٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٢٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٩٢ ، ودول الإسلام : ٢/ ٩٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٠٢ .

(١) يصح فيها الضم والفتح .

(٢) « شرح السُّنة » هذا مما حققه وضبط نصه ، وخرج أحاديثه وعلق عليه صديقنا العَلاّمة المُحَدِّث الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله تعالى ونفعنا بعلمه ، وهو يقع في خمسة عشر مجلداً .

حَدَّثَ عنه الضياءُ ، والمُنذريُّ ، وعزّ الدين عبد الرازِق الرَّسْعَنِيُّ ، والسَّيف عبد الرحمان بن محفوظ ، والفخر عبد الرحمان بن يُوسُف ، والقاضي تاجُ الدين عبد الخالق ، والبهاء عبد الله بن مَحْبُوب ، وأبو الغَنائم ابن محاسن المِعْمار ، وعبد القاهر بن تَيْمِيّة ، والفقيه عباس بن عَبْدان ، وأبو اليُمن بن عَساكر ، وابن عَمِّه شرف الدين أحمد ، والمحيي يحيى بن عليّ ابن القلانِسِيّ ، والكمال عبد الله بن قوام ، والجمال عُمر ابن العَقيميّ ، والعز إسماعيل ابن الفَرّاء ، والتقي إبراهيم ابن الواسطيّ ، وأَخوه محمد ، والتقيّ أحمد بن مُؤمن ، والعز أحمد ابن العماد ، وإبراهيم بن أبي الحسن الفَرّاء ، والعِماد بن سَعْد ، والشَّمْس خَضِر بن عَبْدان ، والشِّهاب الأَبَرْقُوهِيُّ ، والضّياء عبد الرحمان السُّلَمِيّ خطيب بَعْلَبَك ، وبه خُتِمَ حديثُهُ .

ماتَ بالمَوْصِل في ثالث عشر شعبان[1] ، وقيل : في الحادي والعشرين منه ، سنة اثنتين وعشرين وست مئة .

قال ابن النجار : حَدَّثَ بأماكن ، وحَصَلَ له شيءٌ من الدُّنيا صالح ، وهو شيخٌ مُتَيَقِّظُ حَسَن الوَجه ، طَلَبَ وكتبَ وحَصَّلَ ، وهو من بيت مشهور بالعلم والرواية ، وسمع من جده أبي المكارم . حَدَّث سنة عشرين ببغدادَ بـ « أربعين » من جمعه .

١٣٨ - الأَنْدَرَشِيّ *

الإمامُ المُحَدِّث الجَوّال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن

(١) هذا قول الزكيّ المنذري في « التكملة » .

(*) تكملة ابن الأبار : ٢/ ٦١٣ وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠٠٩ ، وتكملة ابن الصابوني : ٣٣٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٨ (أيا صوفيا ٣٠١٢) والعبر : ٥/ ٨٤ - ٨٥ ، والوافي بالوفيات: ٢/ ١١٦ - ١١٧ ، ولسان الميزان: ٥/ ٥٠ ، وشذرات الذهب: ٥/ ٩٥ - ٩٦ .

عبد الله ابن اليَتِيم الأَنْدَلُسِيُّ الأنصاريُّ الأَنْدَرَشِيُّ ، ويُعرف أيضاً بابن البَلَنْسِيّ .

ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وسمع من أبي الحسن بن هُذَيل ، وابن النِّعمة ببلَنْسية ، ومن أبي مَرْوان بن قزمان بأشبونة ، ومن أبي إسحاق بن قرقول بمالقة ، ومن ابن حُبَيش بمُرسية ، ومن أبي القاسم بن بشكوال بقُرطبة ، ومن أبي الحسن بن حُنَين بفاس ، ومن عبد الخالق الحافظ ببجاية ، ومن السِّلَفِي بالثَّغر ، ومن عُثمان ابن فرج بمصر ، ومن شُهْدَة الكاتبة ببغدادَ ، ومن أبي الفضل الخطيب بالمَوْصِل ، ومن ابن عَسَاكر بدمشق ، ومن الميانشيّ بمكة ، وجَمَعَ وخَرَّجَ ، على لينٍ فيه .

قال ابن مَسديّ : لم يكن سَلِيماً من التركيب حتى كثرت سقطاته ، تتبع عثراته أبو الرَّبيع الكَلاَعِيّ ، وكان أبوه يعرف بالأُستاذ فجالَ به في الطَّلَب ، وأَسْمَعَهُ في سنة اثنتين وخمسين من جماعة تَفَرَّدَ عنهم ، ولكنه لم يكن حافظاً ، وكان شَرِهاً يروي الموضوعات .

قال ابن مَسْديّ : سمعتُ منه كثيراً ، ورأيتُ بخطه إسناد « صحيح البخاري » عن أبي الطاهر السِّلَفِيّ عن ابن البَطِر ، عن ابن البَيِّع ، عن المحاملي ، عنه .

قلت : ليس عند أحد من هؤلاء بهذا العلو ـ أعني السِّلَفِيّ وشيخه ـ سوى حديث واحد وقع في الدُّعاء للمحاملي عن البُخاريّ .

وقد وَثَّقَ الأَنْدَرَشِيَّ جماعةٌ ، وحملوا عنه وما هو بمتقن ، وولي خطابة المَريّة .

قال الأبّار(1) : كانَ مُكثراً رَحّالةً ، نَسَبَهُ بعضُ شيوخنا إلى الاضطراب ، ومع ذلك انتابَهُ النَّاسُ ، وأَخذ عنه أبو سُلَيمان بن حَوْط الله وأكابرُ أصحابنا وأجازَ لي ، وأول رحلته في سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

تُوفِّي في ربيع الأول(2) سنة إحدى وعشرين وست مئة على ظهر البحر قاصداً مالقة .

وقال ابن الزبير : سمعَ « الموطأ » من ابن حُنَين بفاس عن ابن الطلّاع .

قلت : عنده من عوالي مالك ما سمعه من شهدة .

١٣٩ - الرَّافعيّ *

شيخُ الشَّافعية عالمُ العَجَم والعَرَب إمامُ الدّين أبو القاسم عبد الكريم ابن العَلّامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفَضْل بن الحُسين الرَّافعيُّ القَزْوينيُّ .

مولده سنة خمس وخمسين .

وقَرأَ على أبيه في سنة تسع وستين .

وروى عنه وعن عبد الله بن أبي الفتوح بن عِمران الفقيه ، وحامد بن

---

(1) التكملة : ٢/ ٦١٤ - ٦١٦ .

(2) في الثامن والعشرين منه .

(*) وهو صاحب كتاب « التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين » وغيره ، وله ترجمة في تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٦٤ وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٣٢ (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٩٤ ، وتاريخ ابن الوردي : ٢/ ١٤٨ ، وفوات الوفيات : ٢/ ٧ - ٨ ، ومرآة الجنان ٤/ ٥٦ ، وطبقات السبكي الكبرى : ٨/ ٢٨١ - ٢٩٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٦ ، والشذرات : ٥/ ١٠٨ وغيرها .

محمود الخطيب الـرَّازيّ ، وأبي الخير الطالقانيّ ، وأبي الكَرَم عليّ بن عبد الكـريم الهَمَذانيِّ ، وعليّ بن عُبيـد الله الرازيِّ ، وأبي سُلَيمـان أحمد بن حسنويه ، وعبد العزيز بن الخليل الخَلِيليّ ، ومحمد بن أبي طالب الضَّرير ، والحافظ أبي العلاء العَطّار ـ وأُراه بالإجازة ـ وبها عن أبي زُرْعَة المَقْدِسيّ ، وأبي الفتح بن البَطي .

سمع منه الحافظ عبد العظيم بالمَوْسِم ، وأجازَ لأبي الثَّناء محمود بن أبي سعيد الطاووسي ، وعبـد الهادي بن عبـد الكريم خـطيب المِقياس ، والفخر عبد العزيز بن عبد الرحمان ابن السُّكريّ .

وكان من العُلماء العاملين ، يُذكر عنه تعبُّد ونُسْك وأحوال وتواضع ، انتهت إليه مَعْرِفة المَذْهَب ، له « الفتح العزيز في شرح الوجيز » وشرح آخر صغير ، وله « شَرْح مُسند الشافعيّ » في مجلدين تعب عليه ، و « أربعون حديثاً » مروية ، وله « أمالي » على ثلاثين حديثاً ، وكتاب « التذنيب » فوائد على الوجيز .

قال ابن الصلاح : أظن أني لم أَرَ في بلاد العَجَم مثله ؛ كان ذا فنون ، حَسَن السِّيرة ، جميلَ الأمر .

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفراييني الصَّفّار : هو شيخنا إمام الدين ناصـر السنة صِـدْقاً ، أبـو القاسم ، كـان أوحد عصـره في الأُصول والفروع ، ومجتهد زمانه ، وفريد وقته في تفسير القرآن والمَذْهَب ، كان له مجلس للتفسير ، وتسميع الحديث بجامع قَزوين ، صَنَّفَ كثيراً وكان زاهداً ورعاً سمع الكثير .

قال الإمام النواوي : هو من الصّالحين المُتمكنين ، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة .

وقال ابن خَلِّكان : تُوفّي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة .

وقال الرَّافعيّ : سمعت من أبي حُضوراً في الثالثة سنة ثمان وخمسين وخمس مئة .

وقال الشيخ تاج الدين الفَـزَارِيُّ : حَدَّثنـا ابنُ خَلِّكان ، أن خُـوارزم شاه(١) غزا الكُرْج ، وقَتَلَ بسيفه حتى جَمَد الدَّم على يده ، فزارهُ الرَّافعيّ وقال : هات يدك التي جمد عليها دم الكُرْج حتى أُقبلها(٢) ، قال : لا بل أنا أقبل يدك ، وقَبَّل يد الشيخ .

قلت : ولوالد الرافعيّ رِحلة لقي فيها عبـد الخالق ابن الشَّحـاميّ ، وطبقته ، وبقي إلى سنة نَيِّف وثمانين وخمس مئة(٣) .

وقال مظفـر الدين قـاضي قَزْوين : عنـدي بخط الرافعي في كتـاب «التَّدوين في تواريخ قزوين » له أنه منسوب إلى رافع بن خَدِيج الأنصاري رضي الله عنه .

قال لي أبو المعالي بن رافع : سمعت الإمام ركن الدين عبد الصمد بن محمد القزوينيّ الشَّافعيّ(٤) يحكي ذلك سَماعاً من مُـظَفَّر الدِّين ، ثم قال الرُّكن : لم أسمع ببلاد قزوين ببلدة يقال لها : رافعان(٥) .

---

(١) يعني جلال الدين ، وكان ذلك في هذه السنة ، أي سنة ٦٢٣ .

(٢) لأن الكُرج كانوا كفاراً عتاة .

(٣) قوله « بقي الى سنة نيّف وثمانين » خطأ ، فقد ترجم له ولده عبد الكريم ترجمة حافلة في صدر كتابه « التدوين » وذكر أنه توفي ليلة الخميس سابع شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة وعمره دون السبعين بيسير . ونقل ذلك أيضاً أبو عبد الله ابن الدبيثي في تاريخه عن ولده محمد (٢/ الترجمة : ٢٧٢) .

(٤) انظر منتخب المختار ، في ترجمة ركن الدين القزويني هذا (ص : ٩٩) .

(٥) هذا رد على من ادعى أنه أعجمي منسوب الى بلدة يقال لها : رافعان .

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المُقرىء، أخبرنا عبدُ العظيم الحافظ سنة خمس وخمسين ، حَدَّثنا الشيخ أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القَزْوينيُّ لَفْظاً بمسجد رسول الله ﷺ ، أخبرنا أبو زرعة إذناً . (ح) وأخبرنا عبد الخالق القاضي ، أخبرنا أبو محمد بن قدامة ، أخبرنا أبو زُرْعَة ، أخبرنا أبو منصور بن المُقَوِّمِيّ إجازة - إن لم يكن سماعاً - ، أخبرنا أبو القاسم الخطيب ، أخبرنا علي بن إبراهيم القَطَّان ، حدثنا ابن ماجة(١) ، حدثنا إسماعيل بن راشد(٢) ، حدثنا زكريا بن عَدِيّ ، حدثنا عُبيد الله بن عَمرو ، عن عبد الكريم(٣) ، عن عطاء، عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « صلاةٌ في مَسْجِدي أَفضَلُ مِنْ ألفِ صَلاةٍ فيما سواه ، إلَّا المَسْجد الحرام ، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضلُ من مئة ألف صلاةٍ فيما سِواهُ » .

قال عبدُ العظيم : صوابُه ابن أسد .

١٤٠ - البُخاري *

العَلّامة الأُصوليُّ الشَّمْس أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقدسيُّ الحَنبليُّ الملقب بالبُخارِيّ ، أخو الحافظ الضِّياء ، ووالد الشيخ الفَخْر .

---

(١) رقم (١٤٠٦) ، كتاب الصلاة: باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ . وفي الزوائد : إسناد حديث جابر صحيح ورجاله ثقات ؛ لأن اسماعيل بن أسد وثقه البزار والدارقطني والذهبي في الكاشف ، وقال أبو حاتم : صدوق . وباقي رجال الإسناد محتج بهم في الصحيحين .

(٢) سيأتي أن الصواب فيه : « إسماعيل بن أسد » .

(٣) هو عبد الكريم بن مالك الجَزَريّ .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٠٤ ، وبغية الطلب لابن العديم ، ١/ الورقة ٢٤٦ - ٢٤٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٢٨ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٩٣ - ٩٤ ، والوافي بالوفيات ، ٦/ الورقة ٧٧ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٦٨ - ١٧٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٦ ، وتاريخ ابن الفرات : ١/ ٨٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٠٧ .

ولد سنة أربع وستين[1] .

وارتحل فسمع من ابن شاتيل ، والقزّاز ، وبنَيْسابور من عبد المنعم ابن الفُـرَاوي ، وبهَمَذان من عليّ بن عبـد الكريم العَـطّار ، وبدمشق من أبي المعالي بن صابر ، وأبي الفَهْم ابن أبي العَجائز ، وعِدّةٍ . وأقـامَ ببخارى مُـدةً[2] يشتغل على أبي الخـطاب شَـرَف ، وأَخـذَ الخـلاف عن الـرَّضِيّ النَّيْسابوريّ . وكان ذَكِيّاً، مُفَنَّناً ، مُناظراً ، وقوراً ، فَصِيحاً ، نَبيلاً، حجة ، كلٌّ أحدٍ يثني عليه .

روى عنه أخوه ، وولدُهُ ، وابنُ أخيه شمس الدين محمد ابن الكمال ، وابن خاله الشيخ شمس الدين عبد الرحمان ، والقُوصِيُّ ، والعزّ ابن العماد ، وابن الفَرّاء ، ومحمد ابن الواسِطيّ ، وخديجة بنت الرّضي .

وكان من أَوعية العِلْم ، نزل حِمْص مُدّةً .

ومات في نصف جُمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وست مئة .

١٤١ - ابن دُمْدُم *

فقيه المغرب أبو العباس أحمد ابن العَلاَّمة عبد الـرحمان بن أحمـد الرَّبَعِيُّ التُّونسيُّ المالكيُّ ، مفتي غرناطة .

قال ابن مَسْديّ : هـو أحفظ من لقيت لمذهب مـالك . تفقـه بأبيـه دُمْدُم ، وسمع من الحافظ عبد الحق .

---

(١) ذكر المنذري أن مولده في العشر الأواخر من شوّال من السنة .

(٢) لذلك عرف بالبخاري .

(*) ترجمه ابن الأبار مع الغرباء من « التكملة » : ١/ ١٢٨ ولم يذكر وفاته ، وترجمته في « تاريخ الإسلام » (الورقة : ٢٨ أيا صوفيا ٣٠١٢) ملحقة بحاشية الورقة المذكورة بخط المؤلف نقلاً عن ابن مسدي .

مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة ، وله نَيِّف وثمانون سنة .

١٤٢ ـ المِصْرِيّ *

العَلّامة قاضي الشّام جمالُ الدِّين يُونُس بن بَدْران بن فيروز بن صاعد بن عالي القُرَشِيُّ الشَّيْبِيُّ الحجازي ثم المَلِيجيُّ المِصْرِيُّ الشّافعيُّ .

ولد سنة خمسين وخمس مئة تقريباً .

وسمع من السِّلَفِيّ ، وعليّ بن هبة الله الكامليّ . وذهبَ رسولاً إلى الخليفة ، وَوَلِيَ وكالةَ بيت المال ، وتدريس الأَمينية ، ثم قضاء القُضاة ، وألقى بالعادلية جميع تفسير القرآن دُروساً ، واختصر « الأُمّ » ، وله مُصَنَّف في الفرائض ، وكان شديد الأُدمة يلثغ بالقاف همزة .

قال أبو شامة[1] : كان في ولايته عفيفاً نَزهاً مَهيباً ، يحكم بالجامع ، ونُقِمَ عليه أنّه إذا ثبت عنده وراثة شخص يأمره بمصالحة بيت المال ، ولكونه استناب ابن أخيه محمد[2] . إلى أن قال : وتُكلِّم في نَسَبه .

قرأت بخط الحافظ الضياء : توفِّي بدمشق ، وقليلٌ من تَرَحَّم عليه .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٦٤٣ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠٩٨ ، وذيل الروضتين : ١٤٨ ، والعبر للذهبي : ٥/ ٩٧ وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٣٨ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، طبقات الاسنوي ، الورقة ١٦٥ ، وطبقات السبكي : ٨/ ٣٦٦ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١١٤ ـ ١١٥ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٦ ، وتاريخ ابن الفرات ١/ الورقة ٨٦ ، وحسن المحاضرة : ١/ ١٩١ ، والقضاة الشافعية للنعيمي : ٦٤ ـ ٦٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٢ .

(١) ذيل الروضتين : ١٤٨ .

(٢) كذا في الأصل ، وما أظنه صواباً ، فالذي جاء في ذيل الروضتين : « استنابته لولده التاج محمد » . وفي « تاريخ الاسلام » ـ وهو بخطه ـ « استنابته في القضاء لابنه التاج محمد » فكيف صار « ابن أخيه » .

قلت : روى عنه البِرْزاليُّ ، وعُمر بن الحاجب ، والقُوصِيُّ .

قال ابن الحاجب : كان يُشارك في علوم كثيرة .

قلت : مات في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وست مئة ودفن بداره بقرب القليجيّة .

١٤٣ ـ ابن باز *

الحافظ الإمام أبو عبد الله الحُسين بن عُمر بن نصر بن حسن بن سَعْد ابن باز المَوْصِليُّ التَّاجر السَّفّار .

مُحَدِّثٌ ، مُتقِنٌ ، مُفيد .

سمع من عبد الحق اليُوسُفِيّ ، وشُهْدَة الكاتبة ، ولاحق بن كارِه ، وأبي شاكر السَّقْلاطونيّ ، وعِدّة .

حدَّثنا عنه الأَبَرْقوهي ، وكتبَ عنه ابن مَسديّ والرَّحالة ، وعُنِيَ بالحديث مُدَّةً وسافَرَ في التَّكَسُّب إلى مصرَ والشّام ، ثم صارَ شيخ دار الحديث المُظَفَّرية بالمَوْصِل .

مولده سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة(١) .

وسمع بالمَوْصِل من خطيبها .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٢٦ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠٢٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٨٩ ـ ٩٠ ، والمختصر المحتاج اليه : ٢/ ٣٦ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١/ الورقة ٦٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٠٠ ، وتاج العروس : ٤/ ١٠ في (باز) ونسبه بالبازي .

(١) ذكر المنذري في « التكملة » أن مولده في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجّة ، من السنة .

وبها توفي في ربيع الآخر[1] سنة اثنتين وعشرين وست مئة .

١٤٤ - الخَفِيفيّ *

الإمامُ القُدوة حُجّة الدِّين أبو طالب عبد المُحسن بن أبي العَميد بن خالد الخَفِيفيّ الأبْهَريُّ الشَّافعيُّ الصوفيُّ .

تفقه بهَمَذَان على أبي القاسم بن حَيْدر ، وَعَلَّق « التَّعليقة » عن الفخر النُّوقانيّ . وَسَمِعَ بأصبهان من أحمد بن ينال التُّرك ، وأبي موسى المَدِينِيّ ، وببغداد من أبي الفتح بن شاتيل ، ونصر الله القَزّاز ، وبأبْهَر من عبد الكافي الخطيب ، وبهَمَذَان من عبد الرزاق بن إسماعيل القُومَسَانيّ ، وعبد المُنعم بن الفُرَاوي ، وبدمشق من عبد الرحمٰن بن علي ابن الخِرَقيّ ، وبمصر من أبي القاسم البُوصيريّ ، وبالثَّغر من القاضي الحَضْرَميّ ، وبمكة من محمود بن عبد المنعم القَلانسي ، وبواسط من ابن الباقلانيّ ، وكان كثير

---

(١) في الثاني منه ، كما ذكر المنذري .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٨٤ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٤٧ ، ووقع فيه ضبط « الخفيفي » بضم الخاء المعجمة ، وهو وهم مني كأنني ذهلت عنه ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٤٤ - ٤٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٩٩ - ١٠٠ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ٨٧ ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٣٢ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٢٥٠ ، والعقد الثمين للفاسي ، ٥/ ٤٩٣ - ٤٩٥ ونقل عن ابن النجار وفاته في الثامن من صفر ثم نقل عن المنذري والقطب القسطلاني التاريخ المذكور اعلاه ، وقال : « وذكر القطب القسطلاني أنه حضر دفنه بمقابر الصوفية ، يعني المعلى » ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٥ . وتوهم محيي الدين القرشي فذكره في الجواهر المضية وظنه حنفياً ناقلاً عن الذهبي ولم يذكر منه غير اسمه الأول (١/ ٣٢٩) قال التميمي في الطبقات السنية : « والذي رأيته في العبر للذهبي في حوادث (كذا) السنة المذكورة يدل على أن عبد المحسن المذكور ليس بحنفي المذهب فانه قال : وحجة الدين الخفيفي أبو طالب عبد المحسن بن أبي العميد الأبدي الشافعي الصوفي . . . الى آخره ، وكأن الخفيفي تصحف على صاحب الجواهر بالحنفي - والله تعالى أعلم » .

الحج ، والعبادة ، والتَّبتُّل ، والصَّوم ، والجهاد ، وكان يحج كل سنة على سبيل السَّيِّدة[1] .

روى عنه الضِّياء ، وابنُ الدُّبيثيّ ، وابن النَّجّار ، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن ، وقطب الدين ابن القَسْطَلانيّ ، والشِّهاب الأَبَرْقوهيُّ .

قال ابن النجار : كان كثير المُجاهدة والعبـادة ، دائمَ الصّيام سَفَـراً وَحَضَراً ، عارِفاً بكلام المشـايخ وأحـوال القوم ، وكـانت له مَعْـرفة وحفظ وإتقان ، وكان ثقةً ، ثم صار إمام المَقَام ، إلى أن توفِّي في صفر سنة أربع وعشرين وست مئة بمكة .

١٤٥ ـ ابـن شـيرويه *

الشَّيخ أبو مُسلم أحمد بن شيرويه بن شهردار بن شيـرويه الـدَّيلميُّ الهَمَذَانيُّ .

سمع من جده ، ونصر بن المظفر البَرْمَكيِّ ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيِّ ، وأبي الخير الباغبان ، وجماعةٍ .

وعنه الزكيُّ البِرْزاليُّ ، والضياء المَقْدِسِيُّ ، وأجاز للفخر عليٍّ .

قـال ابن نُقْطَة[2] : مُكثـرٌ ، ثِقَـةٌ ، صحيـحُ السَّمـاع ؛ سمعتُ منـه بهَمَذَان .

---

(١) يعني على السبيل الذي سبلته السيّدة وأظن المقصودة هي السيدة شُجاع أم الخليفة المتوكل على الله المتوفاة سنة ٢٤٨ وكانت ذات مال عظيم مشهورة بالبر والإحسان .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢١ ، وتاريخ الاسلام ، الورقـة : ٤٩ (أيا صـوفيا : ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٦ ولم يذكره المنذري في « التكملة » مع أنه من شرطه .

(٢) التقييد ، الورقة : ٢١ .

مات في شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة ، وله تسع وسبعون سنة .

١٤٦ ـ ابن عبد الحق *

العلّامة قاضي تِلِمسان أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سُلَيمان الكُوفيُّ البَرْبَرِيُّ المالكيُّ .

تفقه بأبيه ، وأخذ القراءات والنحو في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة عن أبي علي بن الخَرّاز النَّحويّ . وسمع من أبي الحسن بن حُنَين ، وأبي عبد الله بن خليل . وأجاز له ابن هُذَيل ، والسِّلَفِيّ .

وكان إماماً مُعَظَّماً كثير التصانيف من ذلك : « غريب الموطأ » وكتاب « المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار » في عشر مجلدات .

مات في سنة خمس وعشرين وست مئة ، وهو في عشر التسعين .

١٤٧ ـ ابن عطاء **

الشَّيخ أبو الفتح محمد بن النَّفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء البَغْدَادِيُّ الصُّوفيُّ .

لبس من أبي الوَقْت[1] ، وسمع منه جميع « الصَّحيح »[2] .

(*) التكملة لابن الأبار : ٢/ ٦٢٣ ، وبغية الرواد : ١/ ٤٥ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٥٣ (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، وغاية النهاية : ٢/ ١٩٥ .

(**) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٣ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري: ٣/ الترجمة ٢٢١٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٥٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٤ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ١٥١ ـ ١٥٢ ، والوافي بالوفيات : (المحمدون) الورقة ٩٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٧ .

(١) يعني : لبس خرقه التصوف من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي .

(٢) للبخاري ، وكان أبو الوقت أعظم رواة « الصحيح » في عصره .

روى عنه ابن النجار ، والسَّيف ، وابن نُقْطَة ، وشيخنا الأَبَرْقُوهيُّ . وكانَ صالحاً .

مات في ذي القعدة(١) سنة خمس وعشرين .

١٤٨ - البَيِّع *

الشيخُ الجليلُ المُسْنِدُ أبو المحاسن محمد بن أبي الفرج هبة الله بن أبي حامد عبد العزيز بن عليّ بن محمد بن عُمر بن محمد بن حُسين بن إبراهيم ابن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن نجا بن موسى ابن صاحب رسول الله ﷺ سَعْد بن أبي وقاص القُرشيُّ الزُّهريُّ السَّعْدِيُّ الدِّيْنَوَرِيّ ثم البغداديُّ المراتبيُّ البَيِّع .

مولده سنة ثلاثين وخمس مئة(٢) .

وسمعَ من عَمِّه محمد بن أبي حامد ، ومحمد بن طِراد الزَّينبيِّ ، وعبد الخالق اليُوسُفِيّ ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ ، وتفرَّدَ في وقته ، وكان أبوه من حُجاب الخلافة .

حدث عنه ابن الدُّبيثي ، وابنُ النجار ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ ، وأبو الفرج ابن الزَّين ، وأبو المعالي الأبرقوهيّ ، وطائفةٌ . قَدِمَ الشامَ مرات في التجارة ، وكان ذا ثروةٍ وَصَلَاح وحُسن طريقةٍ ، وأضرّ في أواخر العُمر .

---

(١) قال المنذري في « التكملة » : « توفي في ليلة الرابع عشر من ذي القعدة » .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٣١ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٢١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٣٦ - ٣٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) والعبر : ٥/ ٩٦ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ١٥٨ ، والوافي بالوفيات : (المحمدون) الورقة ١٠٥ - ١٠٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٠ .

(٢) قال المنذري في التكملة : « مولده في يوم عرفة سنة ثلاثين وخمس مئة » .

مات في سادس عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وست مئة عن بضعٍ وتسعين.

وقع لنا من طريقه الخامس[1] من « المحامليات ».

١٤٩ ـ ابنُ ابي الجُود *

الشَّيخُ الصالحُ المُعَمَّر أبو القاسم المبارك بن عليّ بن أبي القاسم المبارك بن عليّ بن أبي الجود البغداديُّ العتّابي ـ نسبة إلى محلة العتّابيين ـ الوَرّاق، خاتم الرواة عن أبي العباس بن الطلّاية.

حدث عنه الدُّبيثيُّ، وابنُ النجار، والجمال محمد بن الدَّباب، وأبو المعالي الأبَرْقُوهيّ، وطائفةٌ. وقد حَدَّثَ بالمَوْصِل أيضاً.

مات في سَلْخ[2] المُحرّم سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

روى لنا عنه الأبرقوهيُّ التاسعَ من « حديث المُخَلِّص » عن خال أمه أحمد ابن الطلاية. وروى أيضاً عُمر بن عبد الله الحربيُّ. وكان جده من شيوخ الحافظ ابن عساكر.

١٥٠ ـ عبد البر **

ابن الحافظ الكبير أبي العلاء الحَسن بن أحمد بن الحسن، الشيخ

---

(١) يعني الجزء الخامس.

(*) تكملة المنذري: ٣/ الترجمة: ٢٠٩٠، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٣٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، والعبر: ٥/ ٩٦ ـ ٩٧، والمختصر المحتاج إليه: الورقة ١٠٨، وشذرات الذهب: ٥/ ١١٠.

(٢) قال المنذري في « التكملة »: « توفي في التاسع والعشرين من المحرّم ».

(**) التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٧١، وتاريخ الإسلام، الورقة: ٤١ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، والعبر: ٥/ ٩٩.

المُسْنِد أبو محمد الهَمَذانيُّ العَطّار .

سمع أباه ، وعلي بن محمد المشكانيَّ الذي روى « التاريخ الصغير » للبُخاريّ ، ونصر بن المظفر البَرْمكيّ ، وأبا الوقت السِّجْزِيَّ ، وأبا الخير محمد بن أحمد الباغبان .

حدث عنه البِرْزالي ، والضياء ، والصَّدر البَكْرِيّ ، وجماعةٌ ، وسمعنا بإجازته من الشرف ابن عساكر .

قرأتُ بخط ابن نُقْطَة أنّه سمع من المشكاني « تاريخ البخاري » . قال : وذكر لي إسحاق بن محمد بن المؤيّد المِصْرِيّ أن عبد البر تَغَيَّر بعد سنة عشر وست مئة وبلغنا أنه ثاب إليه عقله قبل وفاته بقليل وحَدَّث وأنّه توفِّي برُوذَراور في شعبان سنة أربع وعشرين وست مئة .

١٥١ ـ الظاهر بأمر الله *

الخليفة أبو نصر محمد ابن النَّاصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المُستضيء حسن ابن المُسْتَنجد يوسف ابن المُقتفي الهاشميُّ العَبّاسيُّ البَغْدَاديُّ .

ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة .

(*) الكامل لابن الأثير : ٢/ ١٨٨ ـ ١٨٩ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٨ (شهيد علي) ، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١١١ ، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٤٩ ، ومختصر ابن العبري : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، ومختصر أبي الفداء : ٣/ ١٢٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٣٤ ـ ٣٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٩٥ ، ودول الإسلام : ٢/ ٩٦ ، والوافي بالوفيات : ٢/ ٩٥ ـ ٩٧ ، ونكت الهميان : ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١١٢ ـ ١١٣ ، والسلوك للمقريزي : ج ١/١/٢٢٠ ـ ٢٢١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٥ ، والجمان للشطيبي ، الورقة ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٠٩ ـ ١١٠ وغيرها .

وبويع بولاية العهد ، وخُطب له وهو مُراهق ، واستمر ذلك سنين ، ثم خلعه أبوه ، وولّى علياً أخاه العَهْدَ ، فدامَ ذلك حتى مات عليٌّ سنة ثماني عَشرة ، فاحتاج أبوه أن يعيده إلى العهد ، وقامَ بالأمر بعد الناصر ، ولم يُطَوِّل ، وقُرِىء عليه في « مسند أحمد » بإجازته من والده .

قال ابن النجار : أخبرنا أبو صالح الجيليُّ ، أخبرنا الظاهر بقراءتي ، أخبرنا أبي كتابةً ، عن عبد المُغيث بن زُهير ، أخبرنا ابن الحُصَين ـ فذكر حديثاً .

قال ابن الأثير(١) : ولي فأظهر العدل والإحسان ، وأعاد سنة العُمَرَين،فإنّه لو قيل :ما ولي بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقاً ؛ فإنّه أعاد من الأموال والأملاك المَغْصوبة شيئاً كثيراً ، وأطلق المكوس في البلاد جميعها ، وأمَرَ بإعادة الخراج القديم في جميع العراق ، وبإسقاط ما جدّده أبوه وكان لا يُحصى(٢) ؛ فمن ذلك بعقوبا خراجها القديم عشرة آلاف دينار ، فأُخذ منها زمن أبيه ثمانون ألف دينار ، فَرَدَّها ، وكان سَنْجَة(٣) الخزانة تَرْجح نصف قيراط في المِثقال يأخذون بها ويعطون العادة ، فأبطله ، ووقّع : «ويل للمطففين»(٤). وقَدِمَ صاحب الديوان من واسط بأكثر من مئة ألف ظلماً فَرَدَّها على أربابها ، ونَفَّذَ إلى الحاكم عشرة آلاف دينار ليَوفّيها عن المحبوسين ، وكان يقول : أنا قد فتحت الدكان بعد العصر(٥) فذروني أفعل الخَيْرَ ، فكم بقيتُ أعيش . وقد أنفق وَتَصَدَّق في ليلة النَّحر مئة ألف دينار ،

---

(١) الكامل : ١٢ / ١٨٨ .

(٢) كان ابن الأثير ـ رحمه الله ـ سيء الظن بالخليفة الناصر لدين الله .

(٣) السنجة أو الصنجة : عيار السكة .

(٤) المطففين / ١ .

(٥) أي أنه ولي الخلافة على كبر السن .

وكان نِعْمَ الخليفة خُشُوعاً وخُضُوعاً لِرَبِّه، وَعَدْلاً في رعيته ، وازدياداً في وقت من الخير ، ورغبة في الإحسان[1].

قال أبو شامة : كان أبيض جميل الصورة ، مشرباً حمرة ، حلو الشمائل ، شديد القوى ، استخلف وله اثنتان وخمسون سنة ، فقيل له : ألا تَتَنَزَّه[2] . قال : قد لَقَس[3] الزَّرع، ثم أنه أحسن وفرّق الأموال ، وأبطل المكوس ، وأزال المظالم .

وقال سِبط الجوزي[4] : حُكِيَ عنه أنه دخلَ إلى الخزائن ، فقال له خادم : في أيامك تمتلىء ، قال : ما عُملتِ الخزائن لتُملأ ، بل لتفرغ وتُنْفَق في سبيل الله ، إن الجَمْع شُغل التّجّار !

وقال ابن واصل[5] : أظهر الظاهر العدل ، وأزال المكس ، وظهر للناس ، وكان أبوه لا يظهر إلا نادراً .

قال ابن السَّاعي : بايعه أولاً أهله، وأولاد الخُلفاء ، ثم نائبُ الوزارة مُؤيد الدين القُميّ ، وعضد الدولة ابن الضَّحّاك أستاذ الدار ، وقاضي القضاة محيي الدين ابن فَضْلان ، ونقيب الأشراف القوام المُوسويّ ، وجلس يوم الفطر للبيعة بثياب بيض بطرحة وعلى كتفه البُرد النَّبويّ ، ولفظ البيعة : « أُبايعُ مولانا الإمام المُفْتَرَض الطّاعة أبا نصر محمداً الظّاهر بأمرِ الله على كتاب الله وسنة نبيِّه واجتهاد أمير المؤمنين ، وأنْ لا خليفة سواه » . وبعد أيام

---

(١) في ترجمة أبيه الناصر من ذيل الروضتين : ١٤٥ .

(٢) في ذيل الروضتين : « ألا يتفسح » ، والذهبي يتصرف كما ذكرنا غير مرة .

(٣) اللَّقس : الجَرَب . وفي ذيل الروضتين : « قد فات الزرع » .

(٤) مرآة الزمان : ٨/ ٦٤٣ .

(٥) مفرج الكروب : ٤/ ١٩٣ .

عُزِلَ من القضاء ابن فَضْلان بأبي صالح نصر بن عبد الرزاق الجِيليّ . وكان القحط الشديد بالجزيرة والفناء .

وفيها نُفِّذَت خِلَع المُلْك إلى الكامل والمُعَظَّم والأشرف ، وكان المُعَظَّم قد صافى خُوارزم شاه ، وجاءته خلعته فلبسها .

وفي سنة **٦٢٣** بلغ خوارزم شاه أن نائبه على كِرمان خَلَعَهُ، فسارَ يطوي الأرضَ إلى كِرمان ، فتحصّن نائبه بقَلْعَةٍ وذَلّ ، فَنَفَّذَ إليه بالأمان ، فبلغه أنَّ عَسْكر الأشرف هَزَمَ بعضَ عسكره ، فكرَّ راجعاً حتى قَدِمَ مَنَازكرد ، ثم نازلَ خِلاط ، وقُتِلَ خلق كثير بين الفريقين ، ثم بَلَغَه عَبَث التُّركمان ، فسارَعَ وَكَبَسَهُم وَبَدَّعَ فيهم .

وفي شعبان سارَ كَيْقُباذ فَأَخَذَ عِدّة حُصُون لصاحب آمد[1] .

وفيها حارب البِرنس بلاد الأرمن .

وفيها قال ابنُ الأثير[2] : اصطاد صديق لنا أرنباً لها ذكر وأُنثيان ولها فرج انثى ، فلما شقوها وجدوا فيها جروين[3] ، سمعت هذا من جماعة كانوا معه ، وقالوا : ما زلنا نسمع أن الأرنب تكون سنة ذكراً وسنة أنثى .

وزُلْزِلَت المَوْصل وشهرزور ، وترددت الزلزلة عليهم نَيِّفاً وثلاثين يوماً وخرب أكثر قرى تلك الناحية ، وانخسف القمر في السنة مرتين ، وبرد ماء القَيَّارَةِ كثيراً ، وما زالت حارة ، وجاء بالموصل بَرَد عظيم زنة الواحدة مئتا درهم وأقل فأهلك الدواب[4] .

---

(١) انظر كامل ابن الأثير : ١٢/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩ .
(٢) الكامل : ١٢/ ٤٦٧ .
(٣) في كامل ابن الأثير : « حريفين » مصحف .
(٤) الكامل : ١٢/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧ .

وفي رجب[1] منها توفِّي أمير المؤمنين الظاهر ، فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً رحمه الله وعاش اثنتين وخمسين سنة وبايعوا ولده المستنصر بالله أبا جعفر .

١٥٢ - عـامـر *

ابن أبي الوليد هِشام ، شيخُ الأدب أبو القاسم الأزْدِيُّ القُرْطُبِيُّ .

سمع من أبيه ، وابن بَشْكُوَال ، وأبي محمد بن مُغيث . وكان كاتباً أديباً كثيرَ النَّظم ، تَنَسَّكَ ولزم الخَيْرَ ، فحملوا عنه .

قرأ عليه أبو محمد بن هارون الطائي « مقامات » الحريريّ ، وبعض « مقاماته » ولازمه وَتَخَرَّجَ به وأخذ عنه « مقصورته » ، وقد أبدع وأجادَ في مقاماته .

تُوفِّي فيما قاله الأَبّار سنة ثلاث وعشرين وست مئة .

١٥٣ - داود بن مَعْمَر **

ابن عبد الواحد بن الفاخر الشَّيخُ الإمام المُسْنِد المُعَمَّـر أبو الفتـوح القُرَشِيُّ العبشمي الأصبهانيُّ .

وُلِدَ في رمضان سنة أربع وثلاثين .

---

(١) في الرابع عشر منه كما ذكر ابن الأثير : ١٢/ ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(*) التكملة لابن الأبار : ٣/ الورقة : ٨٩ ، والمغرب في حلى المغرب : ٧٥ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٣١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(**) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٩٤ ، وتكلمة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٦٢ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٥/ الترجمة ١٩٤٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٤٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الاسلام : ٢/ ٩٨ ، والمختصر المحتاج اليه : ٢/ ٦٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٩ .

وسمعَ حُضُوراً في سنة سبع وثلاثين وبعد ذلك ، فمن ذلك « جزء البيتوتة » من فاطمة بنت محمد البَغْدَاديّ . وسمع من غانم بن خالد التَّاجر ، وغانم بن أحمد الجُلُوديِّ ، وإسماعيل بن علي الحَماميّ ، وأبي الخير الباغبان ، وسمع بهمذان من نصر بن المُظَفَّر البَرْمَكِيّ ، وبالكوفة من أبي الحسن بن غَبْرَة ، وببغدادَ من أبي الفتح بن البَطِّي .

قال ابن نُقْطَة ـ وقرأته بخطه[1] ـ : ذكر لي غير واحد أنه سمع « صحيح البخاري » من غانم بن أحمد، وفاطمة بسماعهما من سعيد العيّار ، وسمعه من أبي الوقت[2] ، وسمع « الدعاء » لابن فُضَيل[3] من ابن غَبْرة . سمعتُ منه بأصبهان ، وحكى لي عن شيخه أبي محمد عبد القادر الجيليّ ـ وهو شيخ النّاس بأصبهان واسع الجاه ، رفيع المنزلة ، مُكرم لأهل العلم ، بلغنا موته بأصبهان سنة أربع وعشرين[4] .

قلت : وروى عنه الزّكيّ البِرْزاليّ ، والصَّدر البكريُّ وابنُ النجار ، والحافظ الضياء .

قال المنذري[5] : مات في رجب أو شعبان .

١٥٤ ـ البهاء *

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ المُفتي المُحَدِّث بهاءُ الدِّين أبو محمد عبد الرحمن

---

(١) التقييد ، الورقة : ٩٤ .
(٢) عن الداودي . .
(٣) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي .
(٤) لم أجد وفاته في النسخة الأزهرية من « التقييد » .
(٥) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢١٦٢ .
(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٧٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٤١ ـ ٤٣ =

ابن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي شارح «المُقْنع»، وابن عَمّ الحافظ الضياء، والشمس أحمد والد الفخر بن البخاري .

ولد بقرية السَّاويا[1] ـ وكان أبوه يؤم بها ـ في سنة خمس وخمسين وخمس مئة ، أو في سنة ست .

هاجرَ به أبوه من حُكم الفرَنج ، فسافَر تاجراً إلى مصر ـ أعني الأب ـ ثم ماتت الأُم فكفلته عمَّتُهُ فاطمة زوجة الشيخ أبي عُمر ، وَخَتَمَ القُرآن سنة سبعين ، وتَنَبَّهَ بالحافظ عبد الغني ، ثم ارتحل في سنة اثنتين وسبعين في صُحبة الشيخ العِمـاد فسمعَ بَحـرّان من أحمد بن أبي الـوفاء ، وَجَـرَّدَ بها الخَتْمة ، وَصَـلّى التراويح ، فجمعوا له فطرة واشتـروا له بهيمـة وسارَ إلى بغدادَ ، وقد سبَقَهُ العِماد ومعه ابن راجح[2] وعبد الله بن عمر بن أبي بكر . وسمع بالمَوْصِل من خطيبها ، فسمع ببغدادَ من شُهْدَة الكاتبة كثيراً ، ومن عبد الحق وأبي هاشم الدُّوشابيّ ، ومحمد بن نَسِيم ، وأحمد بن النّاعم ، وأبي الفتح بن شاتيـل ، وعبد المُحسن بن تُـرَيك وطبقتهم ، وَنَسَـخَ الأجزاء ، وَحَصَّلَ ، وسمع بدمشق من محمد بن بركة الصِّلْحي ، وعبد الرحمان بن أبي العَجائز ، والقاضي كمال الدين الشَّهرزوري وجماعة ، وروى الكثير بدمشق وبنابلس وبعلبك ، وكان بصيراً بالمَذْهَب .

= (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٩٩ ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ١٩٤ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٧٠ ـ ١٧٢ ، ومنتخب المختار للفاسي : ٧٨ ، والنجوم الزاهـرة : ٦/ ٢٦٩ ، وتذكرة ابن عبد الهادي ، الورقة ٢٧ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٠/ الورقة ٩٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٤ .

(١) من عمل نابلس كما ذكر الذهبي في « تاريخ الاسلام » .

(٢) يعني : شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح .

قال الضياء : كان فقيهاً إماماً مُناظِراً اشتغل على ابن المَنِّيّ ، وسمعَ الكثير ، وكتبه ، وأقام سنين بنابلس بعد الفُتوح[1] بجامعها الغربي ، وانتفع به خَلْق ، وكانَ سمحاً كريماً جواداً حَسَنَ الأخلاق متواضعاً ، رجع إلى دمشق قبل وفاته بيسير ، واجتهَدَ في كتابة الحديث وتسميعه ، وشرحَ كتاب « المُقْنِع » وكتاب « العُمْدَة » لشيخنا موفّق الدين ووقف مسموعاته .

وقال الحاجب : كان مليحَ المَنْظر ، مطرحاً للتّكلف ، كثيرَ الفائدة ، قَوَّالاً بالحق ، ذا دينٍ وَخَيْرٍ لا يخاف في الله لومة لائم ، راغباً في الحديث ، كان ينزل من الجبل قاصداً لمن يسمع عليه ، وربما أطعم غداءه لمن يقرأ عليه ، وانقطع بموته حديث كثير ـ يعني من دمشق .

وماتَ في سابع ذي الحجة سنة أربع وعشرين وست مئة .

قلت : روى عنه البِرْزاليُّ ، والضياء ، وابن المَجْد ، والشَّرَف ابن النّابلسيّ ، والجمال ابن الصّابونيّ ، والشمس ابن الكَمَال ، والتّاج عبد الخالق ، ومحمد بن بلغزا ، وداود بن محفوظ ، وعبد الكريم بن زيد ، والعزّ ابن الفراء ، والعز ابن العماد ، والعماد عبد الحافظ ، والتقي بن مؤمن ، وست الأهل بنت الناصح ، وإسحاق بن سُلطان ، وأبو جعفر ابن الموازينيّ ، وآخرون . وقد سُقت من تفاصيل أحواله في « تاريخ الإسلام » . وأقدم شيء سمعه بدمشق في سنة سبع وستين وخمس مئة من عبد الله بن عبد الواحد الكِنانيّ ، سمعتُ الكثيرَ على أصحابه .

وفيها مات القُدوة أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بُونه الخُزَاعِيُّ صاحب ابن هُذَيل ، وداود بن الفاخر ، وطاغية التتار جِنْكِزْ خان ، وقاضي

---

(١) يعني فتوح السلطان المجاهد صلاح الدين يوسف رضي الله عنه .

حَـرّان ، وأبو بكـر عبد الله بن نصـر الحَنْبَلِيّ ، وعبـد البـر بن أبي العـلاء الهَمَذَانِيُّ ، وعبد الجبار ابن الحَرَستـانيّ ، وأبو بكـر عبد العـزيز بن عليّ السُّمَاتِي(١) ، والحُجّة عبـد المُحسن بن أبي العميد الخَفِيفيّ ، والمُعَـظَّم عيسى ابن العادل ، والمُسْنِد الفتح بن عبد السلام ، وأبو هُريرة محمد بن الليث الوسطانيّ .

١٥٥ ـ ابن عبد السلام *

الشَّيخُ الجَليل المُعَمَّر مُسْنِد العراق عميد الدين أبو الفرج الفتح بن أبي منصور عبد الله بن محمد ابن الشيخ أبي الحسن عليّ بن هبـة الله بن عبد السلام بن يحيـى البَغْدَادِيّ الكاتب .

من بيت كتابة ورواية .

ولد يوم عاشوراء سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

وسمـع من جده أبي الفتـح ، والقاضي محمـد بن عمر الأُرمـويّ ، ومحمد بن أحمد الطّرائفيّ ، وأبي غالب محمد بن الدّاية ، وأحمد بن طاهر المِيْهَنيّ ، وهبة الله بن أبي شَريك ، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ ، وقاضي القُضاة

---

(١) هكذا وجدتها مقيدة محررة بخط الذهبي ، وهو أبو بكر عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زَيْدان السماتي القرطبي نزيل فاس (انظر تاريخ الاسلام ، الورقة : ٤٤ أيـا صوفيـا ٣٠١٢) .

(*) عقود الجمان لابن الشعـار : ٥/ الورقـة : ٢٥٢ ـ ٢٥٥ . وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٤٣ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/ الترجمة ١٣٩٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٤٦ ـ ٤٧ (أيـا صـوفيـا ٣٠١٢) ، والعبـر : ٥/ ١٠٠ ـ ١٠١ ، ودول الاسـلام : ٢/ ٩٩ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ١٠٤ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ١٠ ـ ١١ ، والعسجد المسبوك المنسوب للخزرجي ، الورقة ١٢٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٦ .

علي بن الحُسين الزَّينبيّ ، ونُوشتكين الرّضوانيّ ، وأبي الكرم الشَّهْرُزُوريّ ، وسعيد ابن البناء ، وأحمد بن محمد ابن الإخوة ، وجماعة .

حدث عنه البِرْزالي ، وعُمر بن الحاجب ، وابن المجد ، والقاضي شمس الدين محمد بن العماد ، وتقي الدين ابن الواسطي ، والجمال ابن الدَّبّاب ، والكمال الفُوَيْرِه ، والشمس ابن الزَّين ، والشهاب الأبَرْقُوهِيّ ، وجماعةٌ ، وانتهى إليه علوّ الإسناد .

قال المُنْذريّ(١) : كان شيخاً حَسَناً ، كاتباً أديباً ، له شعر وتصرف في الأعمال الديوانية ، أضرّ في آخر عمره ، وانفرد بأكثر شيوخه ومروياته ، وهو من بيت الحديث ، حدّث هو وأبوه وجده وجد أبيه .

وقال ابن الحاجب : هو من محلة الدِّينارية بباب الأزَج ، وكان قديماً يسكن بدار الخلافة . صارت إليه الرّحلة . وتكاثر عليه الطلبة ، واشتهر اسمه ، وكان من ذوي المناصب والولايات ، فهماً بصنعته ، ترك الخِدمة ، وبقي قانعاً بالكفاف ، وأضَرَّ بأخَرَةٍ ، وَتَعَلَّل حتى أُقعد . وكان مجلسه مجلس هيبة ووقار ، لا يكاد يشذّ عنه حرف محقق لسماعه ، إلّا أنه لم يكن يحب الرواية لمرضه واشتغاله بنفسه ، وكان كثير الذكر ، وكان يتوالى ، ولم يظهر لنا منه ما ننكره ، بل كان يترحم على الصحابة ويلعن من يسبّهم ، وكان يقول الشعر في الزهد والندم ، وكان ثقة صحيح السماع ، وما كان مُكثراً . إلى أن قال : وتوفي في الرابع(٢) والعشرين من المحرم سنة أربع وعشرين وست مئة .

---

(١) التكملة : ٣/ الترجمة ٢١٤٣ .

(٢) هذا قول ابن الحاجب ، أما المنذري فقال : في الثالث والعشرين .

وحدث عنه الدُّبيثي وقال : هو من أهل بيت حديث كلهم ثقات .

قلت : وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان الدِّمشقي .

وقال المبارك ابن الشّعّار [١] : كان الفتح يرجع إلى أدب وسلامة قريحة ، وكان مشتهراً بالتشيع والغلوّ فيه على مذهب الإمامية .

وقال ابن النجار : كان صَدُوقاً جليلاً أديباً فاضلاً حَسَنَ الأخلاق نبيلاً .

أنشدني [٢] أبو الحسن ابن القطيعي أنشدنا الفتح لنفسه وكتب بها إلى المستضيء بأمر الله يستقيل من خدمته بالبركات :

يـا ابْنَ الخَلَائِفِ مِنْ آلِ النَّبيِّ وَمَنْ ... يَفُـوقُ عِلْماً وَنُسْكـاً سَـائِـرَ النَّـاسِ
يَـا مُسْتَضِيئاً بِـأَمْـرِ الله مُقْتَـديـاً ... يَـا خَـيْرَ مُسْتَخْلَفٍ مِن آلِ عبـاس
أشْكُـو إلَيْـكَ مَعَـاشِي إنَّـه كَـدَرٌ ... مَـا بَـيْنَ بـاغٍ وَحَفَّـارٍ لأرْمَـاسِ
تَـأتي اليَّ صَبَـاحـاً كُـلَّ عَـانِيـةٍ ... يَضيقُ مِنْ كَرْبِها صَدْرِي وَأنْفَاسِي
فـآهِ مِنْ حَالَتَيْ ضُـرٍّ بُليتُ بِهَـا ... سَـوادِ بَخْتِي وَشَيْبٍ حَلَّ في رَاسِي

١٥٦ ـ ابـنُ بَـقِـيّ *

الإمامُ العَلّامة المُحَدِّث المُسْنِد قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مَخْلَد بن عبد

---

(١) عقود الجمان : ٥/ الورقة : ٢٥٢ .

(٢) القول لابن الشعار .

(*) تكملة الأبار : ١/ ١١٥ ـ ١١٦ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٠٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٤٩ ـ ٥٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٣ ، والمرقبة العليا للنباهي : ١١٧ ـ ١١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، وبغية الوعاة : ١/ ٣٩٩ ، وسلم الوصول لحاجي خليفة ، الورقة ١٥٩ ـ ١٦٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٦ ـ ١١٧ .

الـرحمٰن بن أحمد ابن شيـخ الأنـدلس الحـافظ بَقِيّ بن مَخْلَد الأُمـويُّ ، مولاهم ، البَقَويُّ القُرْطبيُّ المالكيُّ .

سمـع أباه ، وجـده أبا الحسن ، ومحمـد بن عبد الحق الخَـزْرَجِيَّ صـاحب محمـد بن الفـرج الـطّلاعي ، وَخَلَف بن بشكـوال ، وأبـا زيـد السُّهَيْلِيَّ[1] ، وطائفةً . وأجازَ له المقرىء أبو الحسن شُرَيح بن محمد ، وعبد الملك بن مَسـرّة . وَتَفَـرَّدَ بـأشيـاء منهـا « مـوطـأ » يحيـى بن يحيـى عن الخَزْرَجِيّ . وقد روى الحديث هو وجميع آبائه .

قال أبو عبد الله الأبّار[2] : هو من رجالات الأندلس جلالاً وكمالاً لا نعلم بيتاً أعرق من بيته في العلم والنباهة إلاّ بيت بني مُغيث بقرطبة ، وبني الباجي بإشبيلية ، وله التَّقَـدّم على هؤلاء ، ولي قضاء الجمـاعة بمـراكش مُضافاً إلى خطتي المظالم والكِتابة العُليا ، فحُمِدَت سيرتُهُ ، ولم تزده الرّفعة إلاّ تواضعاً ، ثم عزل ، وأقامَ بَطّالاً[3] إلى أن قُلِّد قضاء بلده ، وذهب إليه ، ثم عُزِلَ قبل موته ، فازدحم الطلبة عليه ، وكان لذلك أهلاً .

وقال ابن الزُّبير ـ أو غيره ـ : كان له بـاع مَدِيـد في النحو والأدب ، تنافس النَّاسُ في الأخذ عنه ، وقرأ جميع « كتاب سيبويه » على أبي العباس ابن مَضاء ، وقرأ عليه « المَقامات » .

وقـال ابن مَسْديّ : رَأسَ شيخُنـا هـذا بـالمَغْـرِبين ، ووَلِيَ القَضَـاء بالعُدْوَتَين ، ولمّا أسنّ استعفَى ، ورجع إلى بلده ، فأقامَ قاضياً بها إلى أن

---

(١) سمع منه « الروض الأنف » تأليفه .

(٢) التكملة : ١/ ١١٥ ـ ١١٦ .

(٣) هذه من تعابير الذهبي وتصرفه ـ رحمه الله ـ وانما قال ابن الأبار : « ثم صُرف عن ذلك كله وأقام بمراكش مدة طويلة إلى أن تقلد قضاء بلده » .

غلب عليه الكِبَر ، فلزمَ منزلَهُ ، وكانَ عارفاً بالإجماع والخِلاف ، مائلاً إلى التَّرجيح والإنصاف .

قلت : حَدَّثَ عنه المُعَمَّر أبو محمد بن هارون الذي كتب إلينا بالإجازة من المغرب ، وجماعة .

وروى عنه بالإجازة محمد بن عَيّاش الخَزْرَجِيّ ، والخطيب أبو القاسم ابن الأيسر الجُذَاميّ ، وأبو الحَكَم مالك بن المُرَحّل الأديب ، وآخرون . وقد كان رحمه الله يغلب عليه الميل إلى مَذْهَب أهل الأثـر والظاهـر في أموره وأُحكامه .

ومن الرواة عنه العَلاّمة أبو الحُسين بن أبي الربيع ، وبالإجازة محمد بن محمد الموَمنائيّ الفاسيُّ .

أخبرنا عبد الله بن محمد بن هارون الطائي الفقيه إذناً قال : أنبأنا أحمد ابن يزيد القاضي ، عن شُريح بن محمد المقرىء ، عن الفقيه أبي محمد بن حزم ، أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن ، اخبرنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله العَبْسي ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الصوم جُنّةٌ »[1] .

ولد ابن بَقِيّ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

ومات يوم الجمعة بعد الصلاة منتصف رمضان سنة خمس وعشرين وست مئة بقُرطبة ، وقد تجاوز ثمانياً وثمانين سنة رحمه الله ، وهو آخر من

---

(١) رواه أحمد ٢/ ٢٧٣ ، والبخاري (١٩٠٤) و (٧٤٩٢) ، ومسلم (١١٥١) (١٦٣) ، والبغوي (١٧١٠) .

حَدَّثَ « بالموطأ » في الدُّنيا عالياً بينه وبين الإمام مالك فيه ستة رجال بالسَّمَاع المُتَّصل ، وهكذا العدد في « الموطأ » ليحيى بن بكير لمكرم بن أبي الصَّقر البزاز ، وفي « موطأ » القَعْنَبي للمُوَفَّقَيِن : ابن قُدامة وعبد اللّطيف ، وابن الخَيِّر ، وفي « موطَّأ » أبي مُصعب لأبي نصر ابن الشيرازيّ وابن البرهان ، وفي « موطأ » سويد بن سعيد للبهاء عبد الرحمن .

١٥٧ - ابن البَرَّاج *

الشَّيخُ الصالحُ الخَيِّر الثِّقة أبو منصور أحمد بن يحيى بن أحمد بن عليّ ابن البَرّاج البَغْدَادِيُّ الصُّوفيُّ الوكيل .

سمع «سُنن النَّسائي» كله - أعني «المجتنى»[١] - من أبي زُرعة المقدسيّ ، وسمع « جزء البانياسيّ » من أبي الفتح ابن البَطِّي ، وكتاب « أخبار مكة » للأزرقي من أحمد بن المُقَرّب .

حَدَّثَ عنه السَّيف ابن المجد ، وعُمر بن الحاجب ، وتقي الدين ابن الواسطي ، وشمس الدين عبد الرحمٰن ابن الزين ، والجمال محمد ابن الدَّبّاب ، وطائفةٌ .

وأخبرتنا عنه فاطمة بنت سليمان إجازة .

قال ابن الحاجب : رجلٌ صالحٌ كثيرُ التلاوة والصَّمْت ، لا يكاد يتكلم إلّا جواباً ، سمعتُ منه معظم « السُّنن » .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٧٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٤٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٣ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، الورقة ٦٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٦ .

(١) ويقال فيه « المجتبى » أيضاً ، ومن هذا النص يظهر أن « المجتبى » هو الذي كان يدور في الرواية ، وليس « السنن الكبرى » .

مات في رابع المُحَرَّم سنة خمس وعشرين وست مئة .

١٥٨ ـ ابنُ الجَواليقيّ *

الشَّيخُ الجليل العالم العدل أبو عليّ الحسن بن إسحاق ابن العَلّامة أبي منصور موهوب بن أحمد ابن الجَوالِيقيّ البَغْدَادِيّ .

سمع ابن ناصر ، ونصر بن نصر ، وابن الزاغونيّ ، وأبا الوَقْت ، وجماعةً .

تَفَرَّدَ بالعاشر من « المُخَلِّصِيَّات » وبثالثها الصَّغير وبالأول من السادس ، وببعض الثاني ، و« بديوان » المُتنبي ، وسمع « الصحيح »(١) كله و « مُنْتَخَب عبد »(٢) كله من أبي الوقت .

حدث عنه ابن الدُّبَيْثِيّ ، وابنُ النجّار ، وابن الواسطيّ ، وابن الزَّين ، والأَبَرْقُوهيّ ، والمجد ابن الخَلِيلِيّ ، وعدةٌ .

مات في شعبان(٣) سنة خمس وعشرين وست مئة .

١٥٩ ـ ابنُ البُنّ **

الشَّيخُ الجليل الثِّقة المُسْنِد الصَّالح بقيّة المشايخ نَفِيسُ الدِّين أبو

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة ٧٨ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٤ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٠٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٥١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٣ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ٢٧٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٧ .

(١) يعني صحيح البخاري .

(٢) يعني منتخب مسند عبد بن حميد .

(٣) في ليلة الثامن منه كما ذكر المنذري في « التكملة » .

(**) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٠٥ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٥٤ ، وتاريخ =

محمد الحَسَن بن عليّ ابن الشيخ أبي القاسم الحُسين بن الحسن بن البُنّ الأسَدِيّ الدِّمَشْقِيُّ الخَشّاب .

ولد في حدود سنة سبع وثلاثين .

وسمعَ الكثير من جده ، وَتَفَرَّدَ وعُمِّر ، وتأدّب على الأمير محمود بن نِعمة الشِّيْزَرِيِّ وصحبَهُ ، وله أصول وأجزاء .

قال ابن الحاجب : كان دائم السكوت وإذا نَفَر من شيءٍ لا يعود إليه ، وكان ثِقة ثبتاً ، سألتُ العَدْلَ عليَّ ابن الشَّيْرَجِي عنه فقال : كان على خَيْرٍ ، كثيرَ الصَّدَقَة والإحسان .

وقال الضياء : شيخٌ حَسَنٌ موصوفٌ بالخَير قليلُ الكَلام والفُضُول .

وقال ابن الحاجب : أجازَ له نصر بن نصر العُكْبَرِيُّ ، وأبو بكر ابن الزاغونيّ .

توفِّي في ثامن[1] عشر شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة ودفن بمقبرة باب الفراديس .

قلت : حَدَّثَ عنه الضِّياءُ ، والبِرزاليُّ ، وابنُ خليل ، والشَّرَف ابن النابلسيّ ، والجمال ابن الصابونيّ ، ومحمد بن إلياس ، ومحمد بن سالم النّابلسيُّ ، والعزّ ابن الفَرّاء ، والشمس ابن الكمال ، والشهاب الأبَرْقُوهِيّ ، وَسَعْد الخَيْر ، وأخوه نصر ، والفخر عليّ ، وابنا الواسطي ، والخَضِر بن عَبْدان ، وعِدةٌ .

= الاسلام للذهبي ، الورقة ٥١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٤ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، الورقة ١١٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٧ .

(١) في تكملة المنذري : التاسع عشر .

ومات معه المُحبّ أحمد بن تميم اللَّبْلِيُّ الأندلسيّ المُحَدِّث ، وأبو المعالي أحمد بن الخضر بن طاووس الدِّمشقيُّ يروي عن حمزة بن كَرَوَّس ، وأبو مُسْلم أحمد بن شيرويه بن شهردار الدَّيلميّ ، وأحمد بن السرّاج ، وأبو القاسم أحمد بن بَقِي ، وأبو عليّ ابن الجواليقيّ ، وصاعد بن عليّ الواسطيّ الواعظ ، وكاتب المُعَظَّم جمال الدين عبد الرحمٰن بن شيث القُوصيّ ، ومحمد بن أحمد بن مسعود الشاطبيّ ابن صاحب الصلاة ، وأبو منصور محمد ابن عبد الله البَنْدنيجيّ ، وأبو الفتح محمد بن النَّفيس بن عطاء الصُّوفِيّ ، وأبو الوقت محاسن بن عمر الخَزَائِنِيّ .

١٦٠ ـ ابن عُفَيْجَة *

الشَّيخُ الجليل المُسْنِد أبو منصور محمد بن عبد الله بن المُبارك بن كَرَم البَنْدَنيجيّ ثم البَغْدَادِيّ البَيِّع المعروف بابن عُفَيْجَة الحَماميُّ .

أجازَ له في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون المُقرىء، وسِبْط الخَيّاط أبو محمد ، وأحمد بن عبد الله ابن الآبنوسيّ ، وطائفةٌ . وسمع من الحافظ ابن ناصر ، وأبي طالب بن خُضَير . وليسَ هو بالمكثِر . خَرَّجَ له ابن النجار جُزءاً ، وابن الخَيِّر جُزءاً ، وحَصَلَ له في سَمْعِهِ ثقل .

وعُفَيْجَة : هو لقب لوالده عبد الله[1] .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٥٧ (شهيد علي) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢١٧ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٥٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٤ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ٦٢ ـ ٦٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٧ .

(١) قيّده المنذري في « التكملة » .

قال ابن الحاجب : كـان يأوي إلى بعض أقـاربه ، وكنـا نُقاسي من الوصول إليه مشقة ويمنعونا .

قلت : تَعَلَّل وافتقر ، وكان عنده شيء من حديث أبي نُعَيم الحافظ ، سمعه من ابن ناصر .

حَدَّث عنه ابنُ الدُّبيثيّ ، وابنُ النجّار ، وابن المَجْد ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ ، وطائفةٌ آخرهم بالحُضور في الرابعة العماد إسماعيل ابن الطبّال . وقرأتُ بإجازته على أبي الحُسين ابن اليُونيني ، وفاطمة بنت سُلَيْمان .

توفِّي في ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين وست مئة(١) .

ومن مسموعه خمسة أجزاء من « الحِلْية » ، منها السـابع والسبعـون وتِلوه من ابن ناصر .

١٦١ـ والد الأبَرْقُوهيّ *

القاضي المُحَدِّث المُفيد رفيعُ الـدِّين إسحاق بن محمـد بن المُؤَيَّد الهَمَذَانيُّ ثم المِصْرِيُّ الشَّافعيُّ .

ولد بعد الثمانين وخمس مئة .

وسمـعَ من الغَـزنـويِّ(٢) والأرْتـاحيِّ(٣) . وبـدمشق مـن ابن

---

(١) ومولده تقديراً سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، كما ذكر المنذري وغيره .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٠١ ، وبغية الطلب لابن العديم ٢/ الورقة ٢٩٦ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٢٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧٠ ، وذكره ابن حجر العسقلاني في ترجمة ولده أبي المعـالي اسحاق المعـروف بالشهـاب المتوفى في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ٧٠١ هـ. (الدرر الكامنة : ١/ ١٠٣) .

(٢) أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي .

(٣) أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي .

طَبَرزد[1] ، وبواسط من المَنْدائي[2] ، وبأصبهان من عَفِيفة[3] ، وبشيراز وهمذان وبغدادَ . وولي قضاء أَبَرْقُوه ، وجاءته الأولاد ، فرحل بابنيه ، ثم استقر بمصر وكان عالِماً وقوراً ، مُقرئاً فقيهاً .

مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة[4] .

حدثنا عنه ابنه أبو المعالي .

١٦٢ ـ ابن صَصْرَى *

الشَّيخُ الجليل القاضي مُسْنِد الشّام شمسُ الدِّين أبو القاسم الحُسين بن أبي الغنائم هبة الله بن مَحْفُوظ بن الحَسَنِ بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحُسين بن صَصْرَى الرَّبَعِيُّ التَّغْلِبِيُّ الجَزَرِيُّ البَلَدِيُّ الدِّمشقيُّ ، أخو الحافظ أبي المواهِب .

ولد سنة بضع[5] وثلاثين وخمس مئة .

وسمع من أبيه ، وجدّه ، وجدّه لأمّه أبي المكارم بن هلال ، وعَبْدان ابن زرّين ، وأبي القاسم بن البُنّ ، ونصر بن مُقاتل ، وأبي طالب بن

---

(١) أبو حفص عمر بن محمد .

(٢) أبو الفتح محمد بن أحمد .

(٣) عفيفة بنت أحمد الفارفانية .

(٤) في ليلة السابع عشر من جمادى الأولى من السنة ، على ما ذكره المنذري في « التكملة » .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٣١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٥٦ ـ ٥٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٥ ، والوافي بالوفيات : ١١/ الورقة ١١٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٢ وتوهم فيه ناشروه واعطوه اسم أخيه (الحسن) وقيدوا (صصرى) بضم الصاد الثانية ، وهو وهم ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٨ ـ ١١٩ .

(٥) في تكملة المنذري : مولده قبل الأربعين وخمس مئة .

حَيْـدرة وحمـزة بن الحُبُـوبيّ ، وحمـزة بن كَـرَوَّس ، وعليِّ بن أحمـد الحَرَستانيِّ ، والفَلَكِيِّ ، والصـائن وأخيه الحـافظ[1] ، وحَسَّان بن تميم ، وعبد الواحد بن قَزّة ، وعليّ بن عساكر بن سُرور المقدسيّ ، وعدد كثير . وسمع بمكة من أبي حنيفة محمد بن عُبيد الله الخَطيبيّ ، وبحلب من أبي طالب ابن العَجَمِيّ .

وأَجازَ له عليٌّ ابن الصباغ ، ومحمد بن السَّلّال ، وأبو محمـد سِبْط الخَيّاط ، وأحمد ابن الآبنوسيّ ، ومحمد بن طِراد ، وأبو الفضل الأُرمويّ ، والفقيه نصر الله بن محمد المِصِّيْصِيّ ، وخلق . وخَرَّجَ له البِرْزاليُّ مشيخةً في مُجلّد .

حَـدَّثَ عنه الضيـاء ، والقُـوصيُّ ، والمُنْـذريُّ ، والجمـال ابن الصـابونيّ ، والـزَّين خالـد ، وأبو بكـر بن طرخـان ، وإبراهيم بن عُثمـان اللَّمتونيّ ، والشَّرَف أحمد بن أحمد الفَرَضيُّ ، والجمال أحمد بن أبي محمد المَغـاريّ ، والتقي ابن الـواسـطيّ وأخـوه ، والتقي بن مؤمن ، والعـزّ بن الفَـرّاء ، وعبد الحميـد بن حولان ، ونصـر الله بن عَيّاش ، وأبـو المعالي الأَبَرْقوهيُّ ، وأبو جعفر ابن الموازيني ، وَخَلْقٌ .

تفقه قليلاً على أبي سَعْد بن عَصْرُون .

قال البِرْزاليُّ : كانَ يسأل من غير حاجة ، وهو مُسْنِد الشام في زمانه .

وقال ابن الحاجب : ربما كان يأخذ من آحاد الأغنياء على التَّسميع .

قال محمد بن الحسن بن سلاّم : كان فيه شحٌّ بالتَّسْمِيع إلاَّ بعَرَض من

---

(١) يعني : ابني عساكر .

الدُّنيا ، وهو من بيت حديث وأَمانة وصِيانة . كان أخوه من عُلماء الحديث ، وقرأت عليه « علوم الحديث » للحاكم في ميعادين ، وكان متمولاً ، له مال وأملاك ، رُزِئَ في ماله مَرّات .

وقال ابن الحاجب أيضاً : كان صاحبَ أُصول ، لَيّن الجانب ، بهيّاً ، سَهْل الانقياد ، مواظباً على أوقات الصلوات ، مُتَجَنِّباً لمخالطة النّاس ، وهو من ربيعة الفَرَس .

مات في الثالث والعشرين من المُحَرّم سنة ست وعشرين وست مئة ، وصلَّى عليه الخطيب الدَّولعي بالجامع ، والقاضي شمس الدين الخُـوئي بظاهر البَلَد ، والتاج القُرْطُبِيُّ بمقبرته بسفح قاسيون .

وفيها توفِّي مُحَدِّث مِصْرَ عبد الوهَّاب بن عَتيق بن وَرْدان العامريّ ، وشرف النساء بنت أحمد ابن الآبنوسيّ ، والشريف البهاء الفضل بن عَقِيل العباسيّ ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حَرْب النَّرْسِيّ ، وأبو نصر المُهَذَّب بن عليّ بن قُنَيْدَة[1] الأَزَجيُّ ، والشهاب ياقوت الحمويُّ الـرُّوميُّ صاحب التواليف ، وأبو البقاء يعيش بن عليّ بن يـعيش ابن القديم الشِّلْبيّ ، وصاحب اليمن الملك المسعود أقسيس ابن الكامل .

١٦٣ - زينُ الأُمناء *

الشَّيخُ العالم الجليل المُسْنِد العابد الخَيِّر زين الأُمناء أبـو البركـات

---

(١) قيّده المنذري في « التكملة » ٣/ الترجمة : ٢٢٦٢ ، قال : بضم القاف وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مفتوحة وتاء تأنيث . وستأتي ترجمته في هذه الطبقة (رقم ٨٦) .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٦٦٣ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٧٧ ، وذيل الروضتين =

الحَسَن بن محمد بن الحَسَن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدِّمشقيُّ الشافعيُّ .

ولد في سَلْخ ربيع الأول سنةَ أربع وأربعين وخمس مئة .

وسمع من أبي العشائر محمد بن الخليل القَيْسِيّ في الخامسة ، وأبي المظفر الفَلَكيّ ، وعبد الرحمان بن أبي الحسن الدَّارانيّ ، وأبي القاسم بن البُنّ الأَسَدِيّ ، وعبد الواحد بن إبراهيم بن القُرَّة ، والخَضِر بن عبد الحارثيّ ، وإبراهيم بن الحسن الحصنيّ ، وعليّ بن أحمد بن مُقاتل السُّوسِيّ ، ومحمد بن أسْعَد العِراقيّ ، وحَسّان بن تَمِيم الزَّيّات ، وأبي النَّجيب السُّهْرَوَرْدِيّ ، ومحمد بن حمزة ابن الموازينيّ ، وعليّ بن مهدي الهِلاليّ ، ومحمد بن بَرَكة الصِّلْحِيِّ ، والحَسَن بن عليّ البَطَليوسيّ ، وعبد الرشيد بن عبد الجبار الخُواريّ ، ومحمد بن محمد الكُشمِيهَنِيّ ، وأخيه محمود ، وعدة .

حدث عنه الإمام عِز الدين ابن الأثير ، وكمال الدين ابن العَدِيم ، وابنه أبو المجد ، وزكيّ الدين المُنذري ، والزَّين خالد ، والشَّرَف ابن النابلسيّ ، والجمال ابن الصابونيِّ ، والشَّمس ابن الكمال ، وسعد الخير بن أبي القاسم وأخوه نصر الله ، والعِماد عبد الحافظ النابلسيون ، والشهاب الأَبَرقُوهيّ ، والشَّرَف ابن عساكر ، وأمين الدّين أبو اليُمن حفيده وآخرون .

= لأبي شامة : ١٥٨ ، وتكملة ابن الصابوني : ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٦٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٨ ، والوافي بالوفيات ، ١١/ الورقة ٣١ ـ ٣٢ ، ونثر الجمان للفيومي : ٢/ ١٩ ـ ٢٠ ، وطبقات السبكي : ٥/ ٥٤ ـ ٥٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٢٧ ـ ١٢٨ ، والعقد المذهب لابن الملقن : الورقة ٧٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢٣ .

وكان شيخاً جليلاً ، نَبيلاً ، عابِداً ساجداً ، متألهاً ، حَسَن السَّمْت ، كَيِّس المُحاضرة ، من سَرَوات البلد . تفقه على جمال الأئمة علي بن الماسِح ، وتلا بحرف ابن عامر على أبي القاسم العُمَريّ وتأدَّبَ على عليّ بن عُثمان السُّلَمِيّ ، ووَلِيَ نَظَر الخَزانة ، ونَظَر الأوقاف ، وأقبلَ على شأنه ، وكان كثير الصّلاة ، حتى إنه لُقِّب بالسّجاد ، ولقد بالغَ ابن الحاجب في تقريظه بأشياء تركتُها ، ولأنَّ ابنَ المجد ضربَ على بعضها .

وقال السيف بن المجد : سمعنا [منه][1] إلا أنه كان كثير الالتفات في الصلاة ، ويقال : كان يشاري في الصلاة ويشير بيده لمن يبتاع منه .

وقال البِرْزاليّ : ثِقَةٌ ، نبيلٌ ، كريم ، صَيِّن .

مات زين الأمناء رحمه الله في سحر يوم الجمعة سادس[2] عشر صَفَر سنة سبع وعشرين وست مئة ، وشَيَّعَهُ الخَلْقُ ، ودُفِنَ إلى جانب أخيه المُفتي فخر الدين عبد الرحمان ، وطابَ الثَّناء عليه ، وقيل : أَصابتـه زَمَانـةٌ في الآخر فكان يُحْمَلُ في مِحَفَّة إلى الجامع وإلى دار الحديث النُّورية ، فيُسَمِّع ، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة .

قال القوصي : سمعتُ منه « سُنن الدَّارَقُطْنِيّ » .

قلت : قد حدث به عن الضياء بن هبة الله بن عساكر عَمِّه .

وفيها مات عبد الرحمان بن عتيق بن صِيلا ، وعبد السلام بن عبد الرحمان بن علي بن سُكينة ، وأبو زيد عبد الرحمان بن يخلَفين بن أحمد الفازازي القُرْطُبِيّ ، وأبو المعالي محمد بن أحمد بن صالح بن شافع الجيليّ

---

(١) الإضافة من « تاريخ الإسلام » بخط المؤلف ، سقطت من النسخة الأصل .

(٢) في تكملة المنذري : السابع عشر .

البَغْداديّ ، وفخرُ الدِّين محمد بن عبد الوهّاب ابن الشَّيرجيّ الأَنصاري ، وأبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن العَدِيم العُقَيْلِيّ ، وأبو الفتح نصر بن جرو السَّعْدِيّ الحَنَفِيّ .

١٦٤ ـ عُمر بن بَدْر *

ابن سعيد ، الإمام المُحَدِّث المُفِيد الفقيه أبو حفص الكُرديُّ المَوْصِلِيُّ الحَنَفِيُّ ضياءُ الدِّين .

سمعَ من عبد المنعم بن كُلَيب ، ومحمد بن المبارك ابن الحَلاَوي ، وأبي الفَرَج ابن الجوزيّ وطبقتِهم . وجَمَعَ وصَنَّفَ وحَدَّثَ بحلب ودمشق .

روى عنه الشِّهاب القُوصِيّ ، والفخر ابن البُخاريّ ، ومجد الدين ابن العَدِيم وأخته شُهْدَة ، فكانت آخر من حَدَّث عنه . وقد حَدَّثَ أيضاً ببيت المَقْدِس . وله تواليف مفيدة وعَمَلٌ في هذا الفنّ . عاش نَيِّفاً وستين سنة .

تُوفِّي في شَوّال سنة اثنتين وعشرين وست مئة بالبيمارستان النُّوريّ بدمشق .

لم يرو لنا عنه سوى شُهْدَة بنت العديم .

أَخبرتنا شُهْدَة بنت عُمر الكاتبة ، أخبرنا عُمر بن بدر قراءةً عليه في سنة إحدى وعشرين وست مئة وأنا حاضرة قال : قرأتُ على عبد المنعم بن

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠٧٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٢٤ (ايا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٩١/٥ ، والجواهر المضية للقرشي : ٣٨٧/١ ، منتخب المختار للفاسي : ١٥٨ ـ ١٥٩ ، قال ابن رافع صاحب الأصل : « توفي في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر رمضان ، وقال المنذري : في الثاني من شوَّال » . وتاريخ ابن الفرات : ١٠/الورقة ٦٥ ، وتاج التراجم لقطلوبغا : ٦٤ ، والطبقات السنية للتميمي ، ٢/الورقة ٩٢٥ ـ ٩٢٦ ، وشذرات الذهب : ١٠١/٥ .

كُليب ، حدثنا إسماعيل بن محمد إملاء ، أخبرنا محمد بن عبد الله ، حدثنا سُلَيمان بن أحمد ، حدثنا بكر بن سَهْل ، حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا عبد الله بن سالم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أُمامة(١) أن النبي ﷺ رأى سكة الحَرْث فقال : « لا تَدْخُل هذه على قوم إلاّ أَذلهم الله ». أخرجه البُخاري(٢) عن ابن يوسف .

وفيها توفِّي الناصر لدين الله ، والشرف أحمد بن الكمال موسى بن يُونُس المَوْصِلِيّ شارح « التَّنبيه » ، وإبراهيم بن عبد الرحمان القَطِيعيُّ ، والمحدِّث إبراهيم بن عثمان بن دِرْباس ، وأبو إسحاق إبراهيم بن المظفَّر البَرْنيّ ، والأمير مجد الدين جعفر ابن شمس الخلافة ، والحُسين بن عُمر بن باز المَوْصِلِيُّ ، وظَفَر بن سالم ابن البيطار ، والوزير صفي الدين عبد الله بن عليّ بن شكر الدَّميريّ ، وأبو جعفر عبد الله بن نصر بن شريف الرحبة ، وعبد السلام العَبَرتيّ الخطيب ، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن حَرِيق البَلَنْسِيّ أحد الشُّعراء ، وعليّ بن البَنّاء المكيّ ، وقاضي مصر زين الدين عليّ ابن يُوسُف الدِّمشقيّ ، والأفضل عليّ بن صلاح الدين ، والفَخْر الفارسيّ ، والمجد القَزْوينيّ ، والفخر بن تَيْمية ، والنَّفيس بن جُبَارة ، والزكيّ بن رَوَاحة واقف الرَّواحية ، ويعيش بن الحارث الأَنباري ، وأبو الحُسين بن زَرْقون شيخ المالكية .

١٦٥ ـ ابن تيميّة *

الشَّيخُ الإمامُ العَلاّمة المُفتي المُفَسّر الخطيب البارع عالم حَرّان

---

(١) أبو أمامة صُدَي بن عجلان بن وهب الباهلي .

(٢) في المُزارعة (٢٣٢١).

(*) تكملة المنذري : ٣/الترجمة ٢٠١٧ ، وعقود الجمان لابن الشعار ، ٦/الورقة =

وخطيبها وواعظها ، فخرُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخَضِر بن محمد بن الخَضِر بن عليّ بن عبد الله ابن تَيميَّة الحَرّانيّ الحنبليّ صاحب الديوان الخُطب والتّفسير الكبير .

ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين بحَرّان ، وتفقه على أحمد بن أبي الوفاء ، وحامد بن أبي الحجر ، وتفقه ببغدادَ على ناصح الإسلام ابن المَنِّي ، وأحمد بن بَكْروس ، وبَرَعَ في المَذْهَب ، وسادَ ، وأخذ العربية عن أبي محمد ابن الخَشّاب ، وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي ، ويحيى ابن ثابت ، وأبي بكر بن النقور ، وسعد الله ابن الدَّجاجيّ ، وجعفر ابن الدّامَغاني ، وشُهْدَة ، وجماعة . وصَنَّفَ مُختصراً في المَذْهب ، وله النظم والنثر .

قيل : إن جده حجَّ على درب تيماء ، فرأى هناك طفلة فلما رجع ، وجد امرأته قد ولدت له بنتاً ، فقال : يا تيميَّة! يا تيميَّة ! فلُقِّبَ بذلك .

وأما ابنُ النجار فقال : ذكرَ لنا أنَّ جده محمداً كانت أُمّه تسمى تيمية ، وكانت واعظةً .

نعم ، وسمعَ الشيخ فخرُ الدين بحرّان من أبي النَّجيب السُّهْرَوَرْدِيّ قَدِمَ عليهم .

= ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان : ٤/٣٨٦ ـ ٣٨٨ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/الترجمة ٢٣٥٠ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٥ ـ ٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الاسلام : ٢/٩٦ ، والعبر : ٥/٩٢ ، والوافي بالوفيات : ٣/٣٧ ـ ٣٨ ، والبداية والنهاية : ١٣/١٠٩ ، والذيل لابن رجب : ٢/١٥١ ـ ١٦٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١/الورقة ٦٥ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ٣٢ ، وشذرات الذهب : ٥/١٠٢ ، ١٠٣ ، والتاج المكلل للقنوجي : ١٢٤ ـ ١٢٩ .

حَدَّثَ عنه الشهاب القُوصيُّ وقال : قرأتُ عليه خُطبهُ بِحَرّان وروى عنه ابن أخيه الإمام مجد الدين ، والجمال يحيى ابن الصَّيرفيّ وعبد الله بن أبي العز ، وأبو بكر بن إلياس الرَّسعَنيّ ، والسيف بن محفوظ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ ، والرَّشيد الفارقي وجماعة .

توفِّي في صفر[1] سنة اثنتين وعشرين وست مئة وله ثمانون سنة وكان صاحب فنون وجلالة ببلده ، سمعت من طريقه « جزء البانياسيّ » .

١٦٦ - ابن دِرْباس *

الإمام المُحَدِّث جلالُ الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عُثمان بن عيسى بن دِرباس الماراني الكُرديُّ المِصْرِيُّ .

أجازَ له السِّلَفِيُّ ، وسمَع فاطمة بنت سعد الخير ، والأَرتاحيّ ، وابن طَبَرْزَد ، والمؤيّد الطوسيّ ، وأبا رَوْح ، وزينب الشَّعْرِيّة ، وخَلْقاً ، وكتب الكثير .

روى عنه الحافظ عبد العظيم وغيرُه ، وكانَ عارفاً بمذهب الشافعي ، تفقه بأبيه ، وكان خَيِّراً صالحاً زاهداً قانعاً مُقِلاًّ مُقْبِلاً على شأنه .

توفي بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وست مئة ، وله خمسون سنة .

---

(١) في الحادي عشر منه كما ذكر المنذري في « التكملة » .

(*) تكملة المنذري : ٣/الترجمة ٢٠٨١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٦ (ايا صوفيا ٣٠١٢) ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ٢٤ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧٠ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١٠/الورقة ٦٠ .

وكان :

١٦٧ - أبوه *

الشيخ ضياء الدِّين من كبار الشافعية ، تفقـه بإربـل على الخَضِر بن عَقيل ، وبدمشق على ابن أبي عصرون ، وشرح « المهـذب » في عشرين مجلّداً ، وشرحَ « اللُّمع » في الأصول في مجلدين . ونابَ عن أخيه في القضاء ، مات في سنة اثنتين وست مئة[١] .

١٦٨ - عمّه **

قاضي الدِّيـار المصريـة صدر الـدين أبو القـاسم عبد الملك ، ولـد بأراضي المَوْصِل سنة ست عشرة وخمس مئة ، تفقه بحلب على أبي الحسن المُراديّ ، وسمع بدمشق من أبي القاسم بن البُنّ ، وبمصر من عليّ ابن بنت أبي سَعْد الزاهد ، وكان صالحاً من خيار القضاة ، مات سنة خمس وست مئة[٢] .

١٦٩ - ابن النَّرْسِيّ ***

الشَّيخ أبو الحَسَن محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبد الصمد ابن

(*) تكملة المنذري : ٢/الترجمة ٩٣٥ ، ووفيات الاعيان : ٢٤٢/٣ - ٢٤٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٣٧ (باريس ١٥٨٢) ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ٢٤ ، وطبقات السبكي : ١٤٣/٥ ، وتاريخ ابن الفرات ، ٩/ الـورقة ١٩ ، وشذرات الذهب : ٧/٥ وصحف فيه المارانى الى « الحاراني » .

(١) في الثاني عشر من ذي قعدة السنة المذكورة ، كما في « تكملة » المنذري وغيره .

(**) تكملة المنذري : ٢/ الترجمة ١٠٦٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ١٤٨ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر : ١٣/٥ ، والبداية والنهاية : ٥٢/١٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٦٥ ، والسلوك للمقـريزي : ١٧٠/١/١ ، ورفـع الاصر لابن حجـر ، الورقـة ٧٥ (بـاريس ٢١٤٩) ، وعـقد الجمان للعيني ، ١٧/الورقة ٣١٦ - ٣١٧ ، والنجـوم الزاهـرة : ١٩٦/٦ ، وتاريخ ابن الفرات ، ٩/الورقة ٣٣ ، وحسن المحاضرة : ١٩٠/١ .

(٢) في ليلة الخامس من رجب منها .

(***) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٣٣ - ١٣٤ (شهيد علي) ، وعقود الجمان لابن الشعار ، =

النَّرْسِيّ الأَديب أحد الشعراء ببغدادَ .

ولد سنة ٥٤٤ ، وسمع الأول من حديث ابن زنبور الوَرّاق ، من أبي محمد بن المادح : أخبرنا الزينبي عنه ، والثاني من حديث ابن صاعد بالإسناد . وسمع من هبة الله ابن الشِّبْلِيّ ، وأبي الفتح ابن البَطِّي ، فسمعَ من ابن البَطِّي « مُسْنَد حُميد » عن أنس لأبي بكر الشافعيّ ، وكتاب « الاستيعاب » لابن عبد البَر عن الحُمَيديّ إجازة عن المؤلف ؛ أجازَهُ بفوتٍ . وسمعَ من صالح بن الرخلة ، وتركناز بنت الدَّامغانيّ رابع « المحامليات » بسماعهما من النّعاليّ .

روى عنه ابن الدُّبَيْثِيّ ، والجمال ابن الصَّيرفيّ ، والتقيّ ابن الواسطي . وبالإجازة فاطمة بنت سُلَيْمان وطائفة . وكان كاتباً سيىء التَّصَرُّف ظريفاً نديماً .

مات في جُمادى الآخرة سنة ست وعشرين وست مئة .

١٧٠ - ابن النَّرسيّ *

الشَّيخُ العالم أبو محمد عبد اللطيف بن المُبارك بن أحمد بن محمد بن هبة الله النَّرْسِيّ البغداديُّ الصوفيُّ .

روى عن أبي الوَقْت السِّجْزِيّ وغيرِه بالأندلس ، وله تواليف في

= ٦/الورقة ١٣٩ - ١٤٠ ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ٢٢٤٦ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٥٩ (ايا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ١٠٦/٥ ، والمختصر المحتاج اليه : ١٣١/١ ، والوافي بالوفيات : ١٤٦/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧٣/٦ ، وشذرات الذهب : ١١٩/٥ .

(*) تاريخ الاسلام ، الورقة ٣٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) وهو مترجم في الحاشية بخطه في وفيات سنة ٦٢٣ نقلاً عن ابن مسدي . وأشار إلى أنه كان قد ترجمه قبل هذا في وفيات سنة ٦١٥ (الورقة : ١٤١ أيا صوفيا ٣٠١١) ، فكأنه ترجحت عنده وفاته في سنة ٦٢٣ .

التَّصوف ، وروى كتباً كثيرة عن مُصَنِّفِها ابن الجـوزيّ ، ضَعَّفَهُ محمـد بن سعيد الطّرّاز الأَندلسيُّ ، وأمّا أبو بكر بن مَسْديّ فروى عنه وقال : رأيت ثَبَته وعليه خط أبي الوَقْت ، وسمع أيضاً من ابن البطيّ ، ولبسَ من الشيخ عبد القادر. قَدِم غرناطة، وأدخل البلادَ تواليف لابن الجـوزي، تحامـل عليه ابن الرُّومية ، وليسَ لأبي محمد في باب الرواية كبير عناية .

ومات بمراكش سنة ثلاث وعشرين وله نَيِّف وثمانون سنة .

قلت : وادّعى أنّه هاشميّ .

١٧١ ـ الهَمَذَانيّ *

العَلّامة المُفتِي الخـطيب أبو محمـد عبد الله بن إبـراهيم بن محمد الهَمَذانِيُّ .

ولـد سنة خمس وأربعين . وسمـع من أحمد بن سعـد البَيِّع ، وأبي الوقت عبد الأوّل . وَقَدِمَ [بغداد][١] وَبَرَعَ في المذهب ـ مذهب الشافعي ـ على أبي الخير القَزْوينيّ ، وأبي طالب صاحب ابن الخَل[٢] .

قال ابن النجار : بَرَعَ في المَذْهَب ، وأفتى . وكانَ متقشِّفاً على منهاج السَّلَف .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٨٩ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري . ٣/الترجمة ٢٠٦٢ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٨ (ايا صوفيا ٣٠١٢) ، والمختصر المحتاج اليه : ١٣٨/١ ـ ١٣٩ ، وطبقات السبكي : ٥٨/٥ ، ١٥٥/٨ من الطبعة الحلبية الجديدة ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ١٨١ ـ ١٨٢ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧١ .

(١) إضافة من « تاريخ الاسلام » .

(٢) أعاد لابن الخل بالمدرسة النظامية ببغداد ، كما في « تاريخ الاسلام » وغيره .

قلتُ : كان بصيراً بالمذهب والخلاف وأصول الفقه متألهاً .

روى عنه [ابن النجار](1) وعليّ بن الأخضر ، والجمال يحيىٰ ابن الصَّيْرَفِيّ ؛ سمعوا منه « جزء عليّ بن حرب » رواية العَبّادانيّ بسماعه من أحمد بن سَعْد ، قال : أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشِّيرازيُّ ، أخبرنا أبو علي ابن شاذان . وقد خطبَ ببعض أعمال هَمَذان .

توفِّي في شعبان(2) سنة اثنتين وعشرين وست مئة .

١٧٢ ـ ابن شُكر *

الوزيرُ الكبير صفيّ الدِّين عبد الله بن عليّ بن حُسَين الشَّيْبِيُّ الدَّمِيريُّ المالكيُّ ، ابن شُكر .

ولد سنة ثمان وأربعين(3) . وتَفَقَّه ، وسَمِعَ بالثَّغر يسيراً من السِّلَفِيّ وابن عَوْفٍ وجماعةٍ . وتفقه بمخلوف بن جارة .

روى عنه المُنْذريُّ ، والقُوصِيُّ ، وأثنيا عليه بالبر والإيثار والتَّفقد للعلماء والصُّلحاء . أنشأ بالقاهرة مدرسة ، ووزر ، وعظم ، ثم غضب عليه العادل ونفاه فبقي بآمد فلما توفِّي العادل أقدمه الكامل .

---

(1) زيادة من « تاريخ الاسلام » لا يستقيم من غيرها قوله بعد ذلك « سمعوا منه » .

(2) في الحادي عشر منه كما ذكر المنذري في « التكملة » .

(*) معجم البلدان : ٢/٦٠٢ ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ٢٠٦١ ، وذيل الروضتين لابي شامة : ١٤٧ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٨/٢٠ ، (ايا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥/٩٠ ، ودول الاسلام : الورقة ٩٦ ، وفوات الوفيات : ١/٤٦٣ ـ ٤٦٦ ، والبداية والنهاية ١٣/١٠٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٦٣ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١٠/الورقة ٦٣ ، وتحفة السخاوي : ٨٥ ـ ٨٨ ، وشذرات الذهب : ٥/١٠٠ ـ ١٠٥ .

(3) قال المنذري في « التكملة » : « وسمعته يقول : مولدي في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمس مئة » .

قال أبو شامة[1] : كـان خَلِيقاً للوزارة ، لم يلهـا بعده مثله ، وكـانَ متواضعاً يُسَلِّم على النَّاس وهو راكـب ويُكرم العُلماء .

قال القُوصيُّ : هو كان السبب فيما وليته وأوليتـه ، أَنشأني وأنسـاني الوَطن ، وعَمَّرَ جامع المِزّة ، وجامع حَرَستا ، وبَلَّطَ جامـع دمشق ، وأنشأ الفَوّارة ، وبَنَى المُصَلَّى .

وقال عبد اللطيف : هـو دُرّي اللون ، طلق المُحيّا ، طُـوال ، حُلو اللّسان ، ذو دهاء في هَوَجٍ ، وخُبْثٍ في طَيْشٍ مع رُعونة مُفرطة وحِقْـد ، ينتقم ولا يقبـل معذرة استـولى على العادل جـداً ، قَرَّبَ أراذل كـالجمـال المِصري والمجد البَهنسي ، فكانوا يوهمونه أنّه أكْتَب من القاضي الفاضل وابن العميد ، وفي الفقه كـمالك ، وفي الشعر أكمل من المُتنبي ، ويحلفون على ذلك ، وكان يظهر أمانـةً مُفرطـة ، فإذا لاحَ لـه مال عـظيم احتجنه ، إلى أن ذكر أنّ له من القرى ما يغل أزيد من مئة ألف دينار ، وقد نفي ثم استوزره الكامل ، وقد عمي فصادر النّاس ، وكان يقول : أتحسّر أن ابن البَيْساني ما تمرَّغَ على عتبتي ـ يعني القاضي الفاضل ـ ، وربما مَرَّ بحضرة ابنه وكان مُعجباً تياهاً .

مات في شعبان[2] سنة اثنتين وعشرين وست مئة عفا الله عنه .

١٧٣ ـ ابـن حَـريق *

فحل الشُّعراء العَلّامة اللغوي النحوي أبو الحسن عليّ بن محمد بن

---

(١) ذيل الروضتين : ١٤٧ .

(٢) في الثامن منه على ما ذكره المنذري في « التكملة » .

(*) التكملة لابن الأبار : ٣/الورقة : ٧٣ ـ ٧٤ ، وزاد المسافر : ٢٢ ـ ٢٧ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) وفوات الوفيات : ٢/ ٧٠ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٨٦ .

أحمد بن حَرِيق المَخْزُومِيّ البَلَنْسِيّ .

قال الأبار[1] : هو شاعر بلنسية ، مستبحرٌ في الآداب واللغات ، حافظ لأشعار العرب وأيامها ، شاعرٌ مُفلق ، « ديوانه » مُجلدان .

مات في شعبان سنة اثنتين وعشرين عن إحدى وسبعين سنة .

قال ابن مَسْدِيّ : كانَ إنْ نَظَمَ أعجَزَ وَأبْدَع ، وإنْ نَثَرَ أوجَزَ وَأبْلَغ ، سمعتُ من تواليفه .

١٧٤ - القاضي *

قاضي الدِّيار المِصريّة زينُ الدِّين أبو الحسن عليّ بن يُوسُف بن عبد الله ابن بُنْدار الدِّمَشْقِيّ ثم البغداديُّ راوي « مُسْنَد» الشافعيّ عن أبي زُرْعَة بن طاهر .

تفقه على أبيه ، وَتَميَّزَ في المَذْهَب .

روى عنه الزكيان : البِرْزالي والمُنذري ، وابنُهُ أحمد ، وأخبرنا عنه الأبَرْقُوهيُّ .

مات في جمادى الآخرة[2] سنة اثنتين وعشرين وست مئة ،

---

(١) التكملة : ٣/الورقة : ٧٣ .

(*) تاريخ ابن النجار ، الورقة ٧٨ (باريس) ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ٢٠٤٦ ، وتاريخ الاسلام، الورقة : ٢٢(أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الاسلام : ٢/٩٦ ، والعبر : ٥/٩١ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ٩٥ ، والوافي بالوفيات ، ١٢/الورقة ٢٣٢ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧٢ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٣٥ - ٢٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٦٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٠/الورقة ٦٤ ، وحسن المحاضرة : ١/١٩١ - ١٩٢ ، وشذرات الذهب : ٥/١٠١ .

(٢) في الثالث عشر منه، كما ذكر المنذري في « التكملة » .

بالقاهرة وله اثنتان وسبعون سنة[١] .

١٧٥ ـ ابن بُوْرنداز *

الشَّيخُ الجليل المُسْنِد الحاجب[٢] أبو الحسن عليّ بن النفيس بن بُورنداز بن حسام البغدادي .

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

وسمع من أبي محمد بن المادح ، وأبي المظفر بن التُّريكيّ ، ومحمود فورجه ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ ، وعُمر بن عليّ الصَّيْرفيّ ، وأبي المعالي ابن اللحاس ، وابن البَطِّي وجماعة ، وخَرَّجَ له مشيخةً ولدُهُ المُحَدِّثُ المُفِيدُ عبد اللطيف .

حَدَّثَ عنه البِرْزالي ، والسَّيف ابن المجد ، والتقي ابن الواسطيّ ، والشَّمس ابن الزين ، وعبد الرحيم ابن الزَّجّاج ، ومحمد بن المُريح النجار ، وبالإجازة أبو المعالي الأبَرْقُوهِيّ ، ومحمد بن عليّ ابن الواسطيّ .

توفِّي في السَّابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة .

قال ابن النجار[٣] : هو من أولاد الأتراك ، حفظ القرآن ، وتفقه

---

(١) قال المنذري : « وأملى علي ان مولده يوم السبت سابع عشر رجب سنة خمسين وخمس مئة » .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٧٠ (كيمبرج) ، وتاريخ ابن النجار ، الورقة ٥٩ (باريس) ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ٢١٣٠ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٣٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/٩٤ ـ ٩٥ ، والمختصر المحتاج اليه : الورقة ١٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/١٠٩ .

(٢) كان حاجباً بديوان الخلافة ببغداد .

(٣) الورقة : ٥٩ من المجلد الباريسي : وهذا النص لم يذكره المؤلف في «تاريخ الاسلام».

لأحمد وصَحِبَ مكيَّ بنَ الغَرَّاد وبإفادته سمع ، قال : وكان متديناً صالحاً مُنقطعاً عن الناس كثيرَ العِبادة ، حَسَنَ السَّمْت ، دفن بمقبرة باب حرب رحمه الله .

وفيها مات العَلّامة شمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي الملقب بالبُخاري ، والمحدث رفيع الدين إسحاق والد الأَبَرْقُوهيّ ، والتقي خَزْعَل بن عَسْكَر النَّحويّ بدمشق ، وأبو محمد ابن الأستاذ ، وعبد الرَّحمٰن ابن أبي العزّ ابن الخَبْازة البغدادِيّ ، وشيخ الشافعية إمام الدين عبد الكريم الرافعيّ ، وشِبل الدَّولة كافور واقف الشِّبلية ، والظاهر بأمر الله ، وابن أبي لقمة ، ومحمد بن عُمر بن خليفة الحربي ، وأبو المحاسن المراتِبِيّ ، والمبارك بن أبي الجود ،[و][1] قاضي دمشق الجمال يونس بن بدران الشَّيْبِيّ المِصْرِيّ .

١٧٦ - ابن أبي لُقْمَة *

الشيخُ المُسْنِد المُعَمَّر الصَّالِحُ بقيّة السَّلَف أبو المحاسن محمد ابن السِّيْد بن فارس بن سَعْد بن حَمزة ابن أبي لُقمة الأنصاريُّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّفّار النحّاس .

مولده في شعبان سنة تسع وعشرين وخمس مئة .

وسمعَ في سنة أربع وثلاثين وبعدها من الفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمد المِصِّيصيّ ، وهبة الله بن طاووس المُقْرِىء ، والقاضي المُنْتَجب أبي

---

(١) زيادة مني كأنها سقطت من الأصل .

(*) تكملة المنذري : ٣/الترجمة ٢٠٩٢ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٣٦ (ايا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٩٦/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٦/٦ ، وشذرات الذهب : ١١٠/٥ .

المعالي محمد بن علي القُرَشِيّ ، وعَبْدان بن زرّين المُلَقِّن ، والبَهْجَة عليّ ابن عبد الرحمٰن الصُّوريّ ، وأبي القاسم الخَضِر بن عَبْدان الأزْدِيّ ، ونصر ابن أحمد بن مُقاتل . وَتَفَرَّد في وقته .

وأجاز له أبو عبد الله ابن السَّلال ، وعليّ بن الصباغ ، وأبو محمد سِبْط الخَيّاط ، وأبو الفَضْل الأُرمويّ ، ومحمد بن أحمد الطَّرائفيّ ، وأبو الفتح الكَرُوخيّ ، وعِدّةٌ .

حَدَّث عنه البهاءُ عبد الرحمٰن ، والضياءُ محمد ، والسَّيف ابن المَجد ، والزكيّ البِرْزاليّ ، وأحمد بن يوسف الفاضليّ ، والشمس ابن الكمال ، والتَّقي ابن الواسطيّ ، وأخوه محمد ، والعزّ ابن الفراء ، والعزّ ابن العِماد ، والتقي بن مؤمن ، والخَضِر بن عَبْدَان ، ـ وجدنا سماعه منه ـ ، وأبو المعالي الأبَرْقوهيّ .

قال عُمر بن الحاجب : كان رجلاً صالحاً كثير الخير والتِّلاوة ، رطب اللسان بالذكر ، محبّاً للطلبة ، كريم النفس ، ومُتّع بحواسّه ، ثم انحطم لموت ابنه وأُقعد وثقل سمعه قليلاً ، وكان بالمِزّة .

مات في ثالث ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وست مئة .

ومات أخوه أبو[1] يُعْلَى حمزة بن أبي لُقمة الفقيه في رمضان سنة ست عشرة من أبناء الثمانين ، كان الأصغر ، روى عنه الزكيّ البِرْزالي ومحمد وعمر ابنا القَوَّاس . حَدَّثَ عن الخَضِر بن عَبْدان وغيره .

---

(١) تكملة المنذري : ٢/الترجمة ١٦٩٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٢٢٥ (باريس ١٥٨٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٤٧ .

١٧٧ ـ ابن شمس الخلافة *

الأمير الكبير مجد المُلك أبو الفضل جعفر ابن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن مختار الأفضليّ . المِصْرِيُّ القُوصِيُّ ، سيِّد الشعراء .

ولد في المحرم سنة ثلاث وأربعين .

وكان ذكياً ، أديباً بارعاً ، بديع الكِتابة ، وله « ديوان » وتصانيف ، وامتدح الكبار .

روى عنه القُوصِيُّ والمُنْذريُّ في مُعْجَميهما .

وقيل(١) : بل هو جعفر بن إبراهيم بن عليّ ، وخدم مع السلطان صلاح الدين أميراً ثم مع ابنه العزيز ، ثم خدم بحلب مع الظاهر ثم رجع إلى مصر ، وله هجو في العادل وفي القاضي الفاضل . ثم قال ابن الشعار(٢) : مات سنة عشر فغلط ، بل قال المنذري : مات في المحرم(٣) سنة اثنتين وعشرين وست مئة .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠١٤ وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٦ ـ ١٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/٨٩ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٠/الورقة ٢٢ ، وحسن المحاضرة : ١/٢٧١ ، وشذرات الذهب : ٥/١٠٠ . وقد طبع له كتاب : «الآداب النافعة بالالفاظ المختارة الجامعة » .

(١) القائل هو كمال الدين ابن الشعّار الموصلي صاحب « عقود الجمان » وهو في القسم الضائع من الكتاب حيث تقع ترجمته في المجلد الثاني .

(٢) هذا من سرعة الذهبي رحمه الله تعالى ، فهو ما ذكر ابن الشعّار أولاً حتى يقول : «ثم قال ابن الشعار » ، لكنه واضح في تاريخ الاسلام إذ صرّح بالنقل منه .

(٣) في الثالث عشر منه ، هكذا ذكر المنذري .

١٧٨ - اللَّبْليّ *

الإمام المُحَدِّث محب الدين أحمد بن تَميم بن هِشام بن حَيّون البَهْرانيّ اللَّبْلِيُّ .

ولد بلَبْلة من قُرى إشبيلية سنة ثلاث وسبعين .

وروى عن أبيه وابن الجد ، وأبي عبد الله بن زَرْقون ، وسمع ببغدادَ من ابن طَبَرْزَذ ، وبهراة من أبي رَوْح ، وبنيسابور من المؤيّد ، وزينب الشَّعرية .

وعُني بالرواية ، وكتب الكثير ، وتفقه للشافعي ، وقيل : كان ظاهرياً .

روى عنه مجد الدين ابن العَدِيم ، وتاج الدين عبد الخالق .

مات بدمشق سنة خمس وعشرين وست مئة .

١٧٩ - ابن شِيْث **

العَلاَّمة المُنشىء البليغ جمال الدين عبد الرحيم بن عليّ بن حُسين بن شِيْث القُرَشِيُّ الأُمويُّ الأشنائيُّ القُوصِيُّ كاتب السِّر للمعظَّم .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٩٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٤٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ١٠٢/٥ ، والوافي بالوفيات ، ٥/الورقة ١٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٤٢٧/٦ ، وشذرات الذهب : ١١٦/٥ .

(**) عقود الجمان لابن الشعار:٣/ الورقة:٢٥٩، ومرآة الزمان: ٨/ ٦٥٢ - ٦٥٣ ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ٢١٨١ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/الترجمة ٢٥٢ ولقبه عز الدين فلعله لقب ثان له كما لكثير غيره ، والطالع السعيد للأدفوي : ١٦٠ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٥٢ (ايا صوفيا ٣٠١٢) ، وفوات الوفيات : ١/ ٥٦٠ - ٥٦٣ ، وصبح الأعشى : ٣٥٢/٦ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧٠/٦ ، وشذرات الذهب : ١١٧/٥ . وهو صاحب كتاب : « معالم الكتابة ومغانم الاصابة » .

ولد سنة ٥٥٧ . وَتَفَنَّنَ في الآداب بقُوص مع الدِّين والوَرَع والباع الأطول في النَّظم والنَّثر وحُسْن التأليف والرَّصف . ولي الديوان بقُوص ، ثم الثَّغر ، ثم القُدس ، ثم كتب لصاحب مصر . وكان قاضياً لحوائج الناس كيّساً كبير القدر .

أنشدني رشيد الأديب ، أنشدنا الشهاب القُوصيّ ، قال : أنشدنا الوزير جمال الدين ابن شيث لنفسه :

كُنْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْف قَلَّبك الدَّهـ ـر بِقَلْبٍ رَاضٍ وَصَدْرٍ رَحِيبِ
وَتَيَقَّن أنَّ اللَّيالي سَتَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِعَجِيبِ

مات في المحرم[1] سنة خمس وعشرين وست مئة .

١٨٠ ـ السِّنْجاريّ *

أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى السُّلَمي السِّنْجاريُّ الشافعي المُناظر .

شاعرٌ مُحْسِنٌ له « ديوان » ، مَدَحَ المُلُوك ، والكبار ، وطاف البلادَ ، وهو القائل[2] :

لِلَّهِ أيَّامي عَلَى رَامَةٍ وَطِيبُ أَوْقاتي عَلَى حَاجِرِ
تَكَادُ لِلسُّرْعَةِ في مَرِّها أَوَّلُها يَعْثُرُ بالآخِرِ

(١) في السابع منه ، كما ذكره المنذري .

(*) خريدة القصر (قسم الشام) : ٤٠١/٢ ، ومعجم البلدان (سنجار) ، وعقود الجمان لابن الشعار : ١/الورقة : ٢٥٤ ، ووفيات الأعيان : ٢١٤/١ ـ ٢١٧ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ٣٢/٩ ـ ٣٤ ، وشذرات الذهب : ١٠٤/٥ .

(٢) وفيات الأعيان : ٢١٦/١ وغيره .

وقال في أم الخبائث[1] :

كَادَت تَطِيرُ وَقَدْ طِرْنَا بِهَا طَرَبَاً ... لَولاَ الشِّبَاكُ الَّتي صِيغَتْ مِنَ الحَبَبِ

مات بسنجار سنة اثنتين وعشرين وست مئة عن نَيِّف وثمانين سنة سامحه الله[2] .

١٨١ ـ ابن الأستاذ *

الشَّيخ الإمام المُحَدِّث الزَّاهد أبو محمد عبد الرحمٰن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله ابن الأستاذ الأسديُّ الحَلَبِيُّ .

ولد في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة[3] .

وسمع ببلده من أبي محمد عبد الله بن محمد الأشيريّ ، وأبي بكر بن ياسر الجَيّانيّ ، وعبد الله بن محمد النَّوقانيّ ، وأبي حامد محمد بن عبد الرحيم الغرْناطيّ ، وأبي طالب ابن العَجَمِيّ ، ومحمد بن بركة الصِّلْحيّ ، وارتحلَ فسمعَ ببغدادَ من أبي جعفر أحمد بن محمد العَبّاسيّ ، وهذا أكبر شيخ لقيه ، وبدمشق من أبي المكارم بن هِلال ، وأبي القاسم بن عساكر ، وأبي المواهب بن صَصْرَى . وأجاز له خلق من مصر ، وأصبهان ، وخُراسان . وكان له فَهْمٌ ومَعرفةٌ وعِنايةٌ تامّةٌ بالحديث ، وفيه دين وصَلاح ومعرفة بفقه الشافعي ، سَمَّعَ أولاَدَهُ : قاضي القضاة زين الدين ، وقاضي

---

(١) نفسه .

(٢) وكانت ولادته سنة ٥٣٣ على ما ذكره ابن خلكان .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢١٠٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٣٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٩٤/٥ ، والمختصر المحتاج اليه : ١٠١/٢ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧١ ، وتاريخ ابن الفرات ، ١/الورقة ٨٣ ، وشذرات الذهب : ١٠٨/٥ .

(٣) في شهر ربيع الآخر من السنة ، كما ذكر المنذري .

القضاة جمال الدين محمداً . وكتب الكثير .

حدث عنه البِرْزاليُّ ، والضياءُ ، والسَّيف أحمـد ابن المَجد ، وابنُ العديم وابنه مجد الدين ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ ، والشمس ابن الزَّين ، والأمين أحمد ابن الأشتريّ ، والكمال أحمد ابن النَّصِيبيّ ، والشمس أحمد الخابوريُّ ، وجماعةٌ .

توفِّي في عاشر جُمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وست مئة ، وله تسع وثمانون سنة . لم ألقَ أحداً سمع منه ، وإنما أجاز لي طائفة من أصحابه .

١٨٢ ـ الدَّاهِريّ *

الشَّيخُ المُسْنِدُ الأُميّ أبو الفضل عبد السَّلام ابن الإمـام عبد الله بن أحمد بن بَكران الدَّاهِريُّ البَغْدادِيُّ الخَفَّاف الخَرَّاز ، كانَ يخرز بالحَرِير على الخِفاف .

ولد سنة ست وأربعين تقريباً(١) .

وسمع من نصر بن نصر العُكْبَرِيّ ، وأبي بكر ابنِ الزَّاغـونيّ ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ ، وأبي القاسم أحمد بن قَفرجل ، والوزير عون الدين يحيى ابن هُبَيرة ، وهبة الله الشِّبْلِيّ ، وأبي العباس بن ناقـة ، وهبة الله الـدَّقاق ، وجماعةٍ .

(*) معجم البلدان : ٢/٥٤٢ والتقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٤٥ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢) والتكملة للمنذري : ٣/ الترجمة : ٢٣٣٢ ، والعبر : ٥/١١٢ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ٧٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٧١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهر : ٦/٢٧٧ ، وشذرات الذهب : ٥/١٢٨ . وقد أعجم كاتب الأصل دال « الداهري » وليس بشيء ، وقد قيدها ياقوت والمنذري ، وهي قرية من سواد بغداد .

(١) قال ابن نقطة في « التقييد » : « وسألته عن مولده فلم يعرفه » .

حَدَّثَ عنه البِرْزاليُّ ، وابنُ الدُّبيثيّ ، وابن نُقطة ، وابن المجد ، وأبو المظفر ابن النابلسيّ ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ ، وأبو الفرج ابن الزَّين ، والمجد ابن الخَلِيليّ ، وأحمد ابن العِماد ، والفخر عليٌّ ، ومحمد بن عبد المؤمن ، ومحفوظ بن الحامض . وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سُلَيْمان .

وكان أميّاً لا يكتب ، فيه تواضع وحُسْن انقياد . سمع « صحيح البُخاريّ » و « عَبْد »[1] و « الدَّارمي » و « اللُّمع » للسّراج ، و « شمائل الزُّهاد » من أبي الوَقْت ، والأوّل من « المُخَلِّصيات » وبعض الخامس والشطر الثاني من السادس منها ، والثامن من « حديث المِصْرِيِّ » ، و « جزء بيبى » ومجلساً لشيخ الإسلام ، وكتاب « فعلت وأفعلت » للزجّاج ، وكتاب « الولاية » لابن عُقدة نازل[2] .

قال ابن الحاجب : توفِّي في تاسع ربيع الأول[3] سنة ثمان وعشرين وست مئة ، رحمه الله .

وفيها مات أبو نصر أحمد بن الحُسين بن عبد الله بن أحمد بن حَسنون النَّرسيّ البَيِّع ، والأمجد صاحب بعلبك ، وخوارزم شاه جلال الدين ، والمُهَذّب عبد الرحيم بن علي الطبيب الدَّخوار ، والحافظ أبو الحسن ابن القَطّان ، والنظام عليّ بن محمد بن رحال المِصري ، وأبو الرضا محمد بن

---

(١) يريد : « منتخب مُسند عبد بن حُميد » كما نص على ذلك ابن نقطة في التقييد ومنه نقل المؤلف وإن لم يشر إلى ذلك .

(٢) يعني باسناد نازل .

(٣) في تكملة المنذري : ليلة الخامس من شهر ربيع الأول .

المبارك بن عَصِيّة ، قال ابن نُقطة : أخطأ من ضمّه[1] ، وشيخ النحو زين الدين يحيى بن مُعطي الزّواويّ ، والبدر يُونُس بن محمد الفارِقيُّ .

١٨٣ ـ ابن القَطّان *

الشيخ الإمام العَلّامة الحافظ الناقد المُجوِّد القاضي أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحِميريُّ الكُتاميُّ المَغْرِبيُّ الفاسيُّ المالكي المعروف بابن القَطّان .

قال الحافظ جمال الدين ابن مَسدي : كان من أئمة هذا الشأن ، قصري الأصل ، مراكشيّ الدار ، كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية ، فتمكن من الكتب وبلغَ غاية الأمنية ، وولي قضاء الجماعة في أثناء تقلب تلك الدُّول فنسخت أواخره الأُول ، ونُقِمَت عليه أغراض انتهكت فيها أعراض . إلى أن قال : سمع أبا عبد الله بن زرقون ، وأبا بكر بن الجدّ ، وخَلْقاً ، عاقت الفتن المُدْلَهِمّة عن لقائه ، وأجاز لي .

قلت : وسمع أبا عبد الله بن الفَخّار ، وأكثر عنه ، وأبا الحسن بن النقرات ، والخطيب أبا جعفر بن يحيى ، وأبا ذر الخُشَنِي[2] .

وقال الأبار[3] : كان من أبصر الناس بصناعة الحديث ، وأحفظهم

---

(١) انظر تعليقنا على ترجمته من « التكملة » ٣/ الترجمة : ٢٣٢٤ ففيه تفصيل مفيد إن شاء الله تعالى .

(*) التكملة لابن الأبار : ٣/ الورقة : ٨٠ (مع الغرباء) ، وجذوة الاقتباس لابن القاضي : ٢٩٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي : الورقة : ٧٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٠٧/٤ ، والتبيان لابن ناصر الدين ، الورقة : ١٥٢ ، وشذرات الذهب : ١٢٨/٥ ، والرسالة المستطرفة : ١٣٣ ، وكتابنا : الذهبي ومنهجه : ١٧٣ ـ ١٧٥ (ط . القاهرة ١٩٧٦) .

(٢) نقل الذهبي هذا عن ابن الأبار .

(٣) التكملة : ٣/الورقة ٨٠ من النسخة الأزهرية .

لأسماء رجاله ، وأشدهم عناية بالرواية ، رأسَ طلبة العلم بمراكُش ونال بخدمة السُّلطان دُنيا عريضةً ، وله تصانيف ، دَرَّسَ وحَدَّثَ ، قال : وتوفي في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة ، وهو على قضاء سجلماسة .

قلت : عَلَّقت من تأليفه كتاب « الوَهم والإيهام »[1] فوائد تدل على قوة ذكائه ، وسيلان ذهنه ، وبصرِه بالعلل ، لكنَّه تعنَّت في أماكن ، وليَّنَ هشام ابن عُروة ، وسُهيل بن أبي صالح ، ونحوهما .

١٨٤ - ابن النَّرْسِيّ *

الشَّيخ أبو نصر أحمد بن الحُسين ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي نصر أحمد بن هبة الله بن أبي الحُسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسنون النَّرْسِيُّ البَغْداديُّ البَيِّع .

ولد سنة نَيِّف وأربعين[2] وخمس مئة .

وسمع من جده أبي محمد ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ .

وعنه : ابن نُقطة ، وابنُ الدُّبيثيّ ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ ، ومحمد ابن أبي منصور بن مُعَلّى الدَّباهي ، وآخرون .

---

(١) اسمه الكامل : « بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام » انتقد به كتاب « الأحكام الشرعية الكبرى » لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله الأزدي الاشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١ . وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق مختصر رد الذهبي على ابن القطان (ضمن مجموع رقم ٧٠) .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٨ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٨٣ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٣٣٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٦٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١١٠ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ١٨٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٦ .

(٢) في تكملة المنذري : ولد تقريباً سنة خمس وأربعين وخمس مئة .

وبالإجازة فاطمة بنت سُلَيمان .

وكان دَيِّناً صالحاً من بيت الرواية والعدالة ، أضر بأَخَرة .

وهو منسوب إلى النَّـرْس ، وهو نهـر بين الحلة والكُوفـة ، ومنه أُبيّ النَّرْسِيّ .

مات في ثالث رجب سنة ثمان وعشرين وست مئة .

فأما العباس بن الوليد النَّرسيّ وقرابته ، فنسبه إلى الجدّ نصر ، فعُجم وقيل فيه : نَرْس(١) .

١٨٥ ـ ياقـوت *

الأَديبُ البارع مُهذَّب الدّين الرُّوميُّ الشّاعر مولى التاجر أبي منصور الجِيليّ .

كان من أهل النِّظامية ، وسمَّى نفسَهُ عبد الرحمان(٢) ، وحفظ القرآن ، وتأدّب ، وتقدَّم في النَّظم ، وهو القائل(٣) :

---

(١) هذا هو رأي المؤلف في « العباس بن الوليد النرسي » وقد كرره في المشتبه (٦٣٦) . وتابع الذهبي فيه آخرين . أما السمعاني في « الأنساب » وابن الأثير في « اللباب » فانهما نسبا العباس هذا إلى « النرس » النهر المذكور أولاً ، وذكرا وكذلك المنذري ان الذي ينسب هكذا هو عبد الأعلى بن حماد بن نصر النرسي (انظر تكملة المنذري : ١/ ٢٩٣) ، وراجع تعليقنا على ترجمة العباس بن الوليد من « تهذيب الكمال » .

(*) إرشاد الأريب: ٧/ ٢٦٧ ، وعقود الجمان لابن الشعار : ٩/ الورقة : ١٧٥ وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٠٤١ ، ووفيات الاعيان : ٦/ ١٢٢ ـ ١٢٦ ، والنجوم الزاهرة : ٥/ ٢٨٣ ، ومرآة الجنان : ٤/ ٤٩ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٠/ الورقة ٦٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٠٥ ـ ١٠٦ .

(٢) لذلك ترجم له ابن الدبيثي في تاريخـه فيمن اسمه عبـد الرحمـان : الورقـة : ٣٦ (كيمبرج) .

(٣) وفيات الأعيان : ٦/ ١٢٣ .

خَلِيلَيَّ لا والـلَّهِ مَـا جَنَّ غَـاسِـقٌ وأَظْـلَمَ إلَّا حَـنَّ أو جُـنَّ عَـاشِـقُ

ومن شعره(١) :

جَسَـدِي لِبُعْـدِكَ يـا مُثِيـرَ بَـلَابِلِي دَنِفٌ بِحُبِّـكَ مـا أَبَـلَّ بَلَى بَـلي
يَـا مَن إذَا مَـا لَامَ فِيــه لَـوَائِمي أَوْضَحْتُ عُذْرِي بالعِـذَارِ السَّائِـلِ
أَأُجيزَ قتلي في « الوجيـز » لِقَاتِلي أَمْ حَلَّ في «التهذيب»أوفي«الشامِل»
أم طَـرْفُـكَ القَتّـالُ قَـدْ أفْتَـاكَ في تَلَفِ النُّفُـوسِ بِسِحْرِ طَـرْفٍ بَابِلي

ولأبي الدُّر هذا « ديوان » صغير ونظمه سائر بالعراق والشام في ذلك الوقت .

وجدوه ميتاً في بيته في جُمادى الأُولى سنة اثنتين وعشرين وست مئة .

أما ياقوت الملكي فقد مَرَّ في المجلد وسيأتي ياقوت الحموي المؤرخ .

١٨٦ - المَـنْجَنِيقـيّ *

الأجلُّ الأديبُ نجم الدين أبـو يوسُف يعقـوبُ بن صابـر بن بركـات الحَرَّانيُّ ثم البَغْداديُّ الشَّاعرُ .

وُلِدَ سنة أربع(٢) وخمسين وخمس مئة .

وروى عن أبي منصور ابن الشِّطرنجيّ، وأبي المظفر ابن السَّمَرقنديّ .

---

(١) انظر إرشاد الأريب : ٧/ ٢٦٧ ووفيات الاعيان : ٦/ ١٢٤ .

(*) عقـود الجمان لابن الشعـار، ١٠/ الورقـة ١٤٤ ، تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٣٥ ، ووفيات الأعيان : ٧/ ٣٥ - ٤٦ ، والحوادث الجامعة (المنسوب خطأ) : ٨ - ١١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٦٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٨١ - ٨٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٢٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢٠ . وقد ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة نقل ابن خلكان منه ، ولم تصل إلينا ترجمته فيه لضياع هذا القسم منه .

(٢) في الرابع من المحرم من السنة كما ذكر المنذري .

ذكره ابنُ خَلِّكان فطوَّل ترجمتَهُ ، وقال[1] : كان جُندياً مُقدّماً على المَنْجَنِيقيِّين مُغرىً بآداب السَّيف والسِّلاح ، برعَ في ذلك ، وصَنَّف في سياسة الممالك كتابه في الحروب وتعبئتها وفَتْح الثُّغور وبناء المعاقِل والفروسية والحِيل[2] . وكان كَيِّساً طَيّب المُحاورة مُتودّداً سائرَ النَّظم ، مَدَحَ الخُلفاءَ ، وكان ذا رُتبةٍ عند النّاصر لدين الله . إلى أن قال القاضي : ما زلتُ مَشغوفاً بشعره ، مُستعذباً أسلوبَهُ ، ولم أرَهُ ، وهو القائل :

كَلِفْتُ بعِلْمِ المَنْجَنِيق ورَمْيِه لِهَدْمِ الصَّيَاصِي وافْتِتَاحِ المَرابِطِ
وعُدْتُ إلى فَنٍّ[3] القَرِيضِ لِشَقْوَتِي فَلَم أَخْلُ في الحَالَيْنِ مِنْ قَصْدِ حَائِط

وله :

وَجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ الحبوش بِذَاتِ جُفُونٍ صِحَاحٍ مِرَاضِ
تَعَشَّقْتُها لِلتَّصَابِي فَشِبْتُ غَرَاماً وَمَا كُنْتُ بالشَّيْبِ رَاضِي
وَكُنْتُ أُعَيِّرُها بالسَّوَادِ فَصَارَتْ تُعَيِّرُني بِالبَيَاضِ

وله :

قَدْ لَبِسَ الصُّوف لِتَرْكِ الصَّفا مَشايخُ الوَقْتِ[4] لِشُرْبِ العَصِيرْ
الرَّقْصُ والأَمْرَدُ[5] مِنْ شَأنِهِم شَرٌّ طَوِيلٌ تَحْتَ ذَيْلٍ قَصِيرْ

توفي في صفر[6] سنة ست وعشرين وست مئة .

---

(١) وفيات الأعيان : ٧/ ٣٦ فما بعدها .
(٢) اسمه « عمدة السالك في سياسة الممالك » كما ذكر ابن خلكان .
(٣) في الوفيات : إلى نظم .
(٤) في الوفيات : العصر .
(٥) في الوفيات : والشاهد .
(٦) في ليلة الثامن والعشرين منه على ما ذكره المنذري .

١٨٧ ـ ابن زَرْقُون *

شيخ المالكية أبو الحُسين محمد ابن الإمام الكبير أبي عبد الله محمد ابن سعيد بن أحمد الأنصاريُّ الإشبيليُّ ، ابنُ زَرْقون .

حَمَل عن أبيه ، وابن الجدِّ ، وأبي العباس بن مَضاء ، وطائفة . وبَرَعَ في الفقه ، وصَنَّفَ كتاب « المُعَلَّى في الرد على المُحلَّى » . وقيل : له إجازة من أبي مروان بن قزمان ، وقد امتُحِنَ وقُيِّد وسُجِنَ بعد أن عزموا على قتله لكونه مُنِعَ من إقراء الفقه ؛ فإنّ صاحب الغرب يوسف بن يعقوب منع من قراءة الفروع جملة ، وبالغَ في ذلك ، وألزم الناس بأخذ الفقه من الكتاب والسنن على طريقة أهل الظاهر ، فنشأ الطَّلبة على هذا بالمغرب من بعد سنة ثمانين وخمس مئة .

وكان القاضي أبو الحُسين أديباً له النَّظم والنثر ، وكان كامل العَقل ، رَيّض المِزاج ، قلّ أن ترى العيون مثله ، ظِفرَ السُّلطان به وبعالِمٍ آخر يُقرئان الفروعَ ، فأُخذا وأُجلسا للقتل صَبْراً ، ثم قُيِّدا وسُجِنا بعد سنة تسعين ، ثم ماتَ رفيقُه ، وطال هو حبسه ، وشَدَّدَ ابن عبد المؤمن في ذلك ، على أن من وُجد عنده ورقة من الفروع قُتِلَ دون مراجعته ، وخُطِب بذلك خُطَباً ، فانظر إلى هذه البليّة ، وأحرقت كتب المذكورَين .

ولأبي الحُسين كتاب « فقه حديث بَريرة » وكتاب « قطب الشَّريعة » .

روى عنه عدد كثير .

(*) التكملة لابن الأبار : ٢/ ٦١٦ ـ ٦١٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٩٦ .

وتوفِّي سنة اثنتين وعشرين وست مئة[1] ، وله نحو التسعين ، فإنه كان يقول : رأيت شُرَيح بن محمد .

١٨٨ - ياقوت *

الأديب الأوحد شهاب الدين الرُّوميّ مولى عَسْكر الحموي ، السفّار النَّحوي الأَخباري المُؤرخ .

أعتقه مولاه فنسخَ بالأُجرة ، وكان ذكيّاً ، ثم سافرَ مضاربة إلى كيش ، وكان من المُطالعة قد عرفَ أشياء ، وتكلَّم في بعض الصحابة[2] فأُهين ، وهَرَبَ إلى حَلَب ، ثم إلى إرْبل وخُراسان ، وتجر بمرو وبخُوارزم ، فابتلي بخروج التتار فنجا برقبته ، وتوصَّل فقيراً إلى حلب ، وقاسَى شدائد ، وله كتاب « الأدباء » في أربعة أسفار ، وكتاب « الشعراء المتأخرين والقُدماء » ، وكتاب « مُعجم البلدان » ، وكتاب « المُشترك وضعا والمختلف صقعاً » كبير مفيد ، وكتاب « المبدأ والمآل في التاريخ » وكتاب « الدُّول » ، وكتاب « الأنساب » . وكان شاعراً متفنّناً جيد الإنشاء : يقول في خراسان[3] :

---

(١) ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة ٦٢١ ، وقال ابن الأبار : « توفي يوم السبت رابع شَوّال سنة ٦٢١ ودفن بقبلي مسجده بالحصارين داخل إشبيلية » .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٥٦ ، ووفيات الأعيان : ٦/ ١٢٧ - ١٣٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٦٠ - ٦١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٦ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٧٨ - ٧٩ ، والفلاكة والمفلوكون : ٩٢ - ٩٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢١ - ١٢٢ . وانظر تفاصيل ترجمته ورحلته الأخيرة الى المشرق مقالنا « الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي » المنشور في مجلة « الأقلام » البغدادية ج ١٢/ السنة الأولى/ ص ٤٨ - ٦٥ .

(٢) كان ياقوت شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - وإلى هذا يشير الذهبي .

(٣) هذا النص جزء من رسالة بعث بها ياقوت إلى جمال الدين القفطي يصف حاله عند مداهمة التتر بلاد المشرق ، وتجد نصها كاملاً في انباه الرواة : ٤/ ٨١ فما بعدها ، وكنت نشرتها قبل طبع هذا الجزء سنة ١٩٦٦ .

وكانت لَعَمْرُ[1] الله ذاتَ رياض أريضة ، وأهوية صحيحة مرِيضة ، غَنّت أَطيارُها ، وتمايلت أشجارها ، وبكت أنهارها ، وضحكت أزهارها ، وطاب نَسيمُها فَصَحَّ مزاج إقليمها ؛ أطفالهم رجال ، وشبابهم أبطال ، وشيوخهم أبدال ، فهان على ملكهم ترك تلك الممالك .

وقال : يا نفس الهَوَا لَكِ ، وإلا فأنت في الهوالِك .

إلى أن قال : فمررت بين سيوف مسلولة ، وعساكر مغلولة ، ونظام عقود محلولة ، ودماء مسكوبة مطلولة ، ولولا الأجل لأُلحقت بالألف ألف أو يزيدون .

توفِّي في العشرين من رمضان سنة ست وعشرين وست مئة ، عن نَيِّف وخمسين سنة ، ووقف كتبه ببغدادَ على مَشْهَد الزَّيْديّ[2] . وتواليفه حاكمة له بالبلاغة . والتبحّر في العلم ، استوفى ابن خَلّكان ترجمته وفضائله .

١٨٩ - ابن قُنَيْدة *

الشَّيخُ الصالح الثِّقة أبو نصر المُهَذَّب بن عليّ بن أبي نصر هبة الله بن عبد الله ابن قُنَيْدَة الأَزَجيّ الخَيّاط المقرىء .

سمع « صحيح البُخاريّ » وكتابي « عَبْد » و « الدَّارمي » و « جزء أبي الجَهْم » من أبي الوَقْت ، وسمع « مُسند الشافعي » من أبي زُرعة ، وسمع

---

(١) في الأصل : لعمرو .

(٢) عهد بها الى المؤرخ عز الدين ابن الأثير ليوقفها هناك ، وقد اتهم القفطي ابن الأثير بالتلاعب فيها ، والقفطي كثير الوقيعة بالناس .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٦٢ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٦٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٦ ، والمختصر المحتاج اليه : الورقة ١١٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢١ .

الجزء الثالث من « مسند مالك » للنَّسائيّ من القاضي عبد القاهر .

أخبرنا أبي أبو البركات محمد بن عبد الله الوكيل ، أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا الأسيوطي ، عنه .

وسمع كتاب « القناعة » لابن أبي الدُّنيا من أبي الفتح بن البَطِّي بفوت من آخره . وسمع من العون الوزير .

روى عنه ابن الدُّبيثي ، وابن النجّار ، والسّيف بن المجد ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ ، وأبو الفرج ابن الزَّين ، والعماد ابن الطّبّال ، وآخرون ، وأَسْمِعَتُهُ صحيحةٌ .

مات في شوال[1] سنة ست وعشرين وست مئة ، وقد نَيّف على الثمانين .

١٩٠ - ابن وَرْدَان *

مُفيد المصريين الإمام أبو الميمون عبد الوَهَّاب بن عتيق بن هبة الله بن وَرْدان العامِريُّ المِصْرِيُّ المالكِيُّ .

تلا بالسَّبع على جماعة . وسمع من ابن بَرّي النحوي وخلق .

مات سنة ست وعشرين وست مئة[2] .

---

(١) في ليلة الثالث والعشرين منه ، كما ذكر المنذري وغيره .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٤٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٥٨ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(٢) في ليلة التاسع عشر من جمادى الآخرة من السنة ، كما ذكر المنذري .

١٩١ - ابن عيسىٰ *

شيخُ القرّاء بالإسكندرية ، هو مطول في « طبقات القُرّاء » ، الإمام أبو القاسم عيسى ابن المُحَدِّث عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الشريشي .

مولده بالثغر سنة بضع وخمسين .

وسمع الكثير من السِّلَفِيّ وغيرِه ، وتلا على جماعة بالمتواتر والشاذ ، وصَنَّف في القراءات ، وهو مُتَّهَمٌ ليسَ بثقةٍ ، وسماعه من السِّلَفِيّ صحيح ، وأمّا في القراءات فكثير الدَّعَاوي .

حدثنا عنه حسن سبط زيادة .

مات سنة تسع وعشرين وست مئة[١] .

١٩٢ - الحَسَن ابن الزَّبيديّ **

الشَّيخُ الإمامُ الفقيه العابد أبو عليّ الحَسَن بن المبارك بن محمد بن يحيى ابن الزَّبيديّ البَغْداديُّ الحَنَفِيّ ، أخو سراج الدِّين .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٣٩٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٨٥ - ٨٨ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ومعرفة القراء ، الورقة ١٩١ - ١٩٣ ، والعبر : ٥/ ١١٦ - ١١٧ ، وغاية النهاية للجزري : ١/ ٦٠٩ - ٦١٠ ، ولسان الميزان لابن حجر : ٤/ ٤٠١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٩ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٣٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٣ .

(١) في السابع من جمادى الآخرة منها ، كما ذكر المنذري وغيره .

(**) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري: ٣/ الترجمة ٢٣٨١ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٥/ الترجمة ١٩٢٥ ولقبه موفق الدين ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٧٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والمختصر المحتاج اليه : ٢/ ٢٥ ، والعبر : ٥/ ١١٣ ، والوافي بالوفيات ، ١٠/ الورقة ١٨ ، ونثر الجمان للفيومي، ٢/ الورقة ٤١ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٣٣ ، والجواهر المضية للقرشي : ١/ ٢٠٠ ، وبغية الوعاة : ١/ ٥١٧ - ٥١٨ ، والطبقات السنية للتميمي : ١/ ٨٠٥ - ٨٠٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٠ .

ولد سنة ثلاث وأربعين أو قبلها .

وسمع « الصَّحيح » من أبي الوقت ، وسمع من أبي زُرْعَة المَقْدِسِيّ ، وأبي عليّ أحمد بن الخَرّاز ، ومَعْمَر بن الفاخر ، وأبي الفتوح الطائي وعدة .

وحَدَّثَ بمكة في آخر عُمره ، وكان أولاً حنبلياً ، ثم تحوّل شافعياً ، ثم حَنَفِياً ، وكان من جلّة الفقهاء ذا دين وورع وبصر بالعربية .

حدث عنه ابن الدُّبيثيّ ، والسَّيف ابن المجد ، وعبد الله بن محمد خطيب المُصَلَّى ، والمجد عبد العزيز ابن الخَلِيليّ ، والضياء علي ابن البالِسيّ ، والخطيب عز الدين أحمد الفاروثيّ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ ، وعدة .

قال ابن النجار : كان عالماً مُتديناً ، حَسَن الطريقة ، له معرفة بالنحو ، كتب الكثير من التّفاسير والحديث والتاريخ ، وكانت أوقاته محفوظة .

وقال ابن الحاجب : رأيتهم يرمونه بالاعتزال . فكتب تحته ابن المجد : قَصَّرَ ابنُ الحاجب في وصف شيخنا هذا فإنّه كانَ إماماً عالِماً لم نَرَ في المشايخ مثله إلاّ يسيراً .

قلتُ : توفّي في سَلْخ ربيع الأَول سنة تسع وست مئة .

١٩٣ ـ الدخوار *

شيخُ الطب الأستاذ مُهَذَّب الدين عبد الرحيم بن عليّ بن حامد

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٦٧٢ ، وذيل الروضتين : ١٥٩ ، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة : ٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٦ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ٧١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١١٢ ـ ١١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٧ ، والقلائد الجوهرية : ٢٣١ ، وتنبيه الدارس : ٢/ ١٢٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢٧ .

الدِّمشقيّ واقف مدرسة الأطباء بدرب العَمِيد .

ولد سنة نَيِّف وستين وخمس مئة .

وله تصانيف ومقالة في الاستفراغ . انتهت إليه رئاسة الصّناعة ، وحظي عند الملوك ، ونالَ دُنيا عريضة . ونسخَ بخطه المَنْسُوب أزيدَ من مئة مُجلد ، وأخذَ العربيةَ عن الكِنْدِيّ ، والعلاج عن الرضي الرَّحْبِيّ ، والموفق ابن المطران والفخر المارديني ، وخدم العادل ، والوزير ابن شُكر ، وحَصَّلَ من العادل في مَرْضَةٍ حادةٍ سبعة آلاف دينار مصرية ، وحَصَل له من ولده الكامل أزيد من عشرة آلاف دينار سوى الخِلَع والبَغلات ، ووَلِيَ رئاسة الإقليمين . وكان خبيراً بكل ما يُشرح عليه . ولازَمَ السيف الآمديّ في العقليات ، وَنَظَرَ في الرياضي ، ثم عرض له استرخاء وثقل لسان ، فساسَ نفسه ، واستعمل المعاجين ، فعرضت له حُمّى قويّة ، زلزلت قواه ، وأُسكت أشهراً ، وذهبت عينه ، ثم مات في صفر سنة ثمان وعشرين وست مئة ، ودفن بقاسيون .

١٩٤ - أبو موسىٰ ابن الحافظ *

الشَّيخُ الإمام العالِمُ المُحَدِّثُ الحافظ المُفيد المُذَكِّر جمالُ الدين أبو موسى عبد الله ابن الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرور الجَمّاعيليُّ المَقْدِسِيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الصّالحيُّ الحنبليُّ .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٦٧٥ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٤١٦ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦١ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ٧٩ - ٨٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٠٨ - ١٤١٠ ، والعبر : ٥/ ١١٤ - ١١٥ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٤٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٣٣ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٨٥ - ١٨٧ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ١٧٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣١ .

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

وسمع من عبد الرحمٰن بن عليّ بن الخِرَقِي ، وإسماعيل الجنزويّ ، وبركات الخُشُوعِيّ ، وَرَحَلَ به أخوه عز الدين محمد ، فسمع ببغدادَ من عبد المُنعم بن كُلَيب ، والمبارك بن المَعْطُوش ، وعِدّة ، وسمِعَ « المُسند » من عبد الله بن أبي المجد . وسارَ إلى أصبهان ، فسمعا من خليل بن بـدر ، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسيّ ، ومسعود الجَمّال ، وأبي المكارم اللَّبّان وطبقتهم ، وسمعَ بمصرَ من الأرتاحيّ ، وفاطمة بنت سعد الخير ، ووالده . ثم ارتحلا ثانياً إلى العراق ، فسمع من أبي الفتح المَنْدائي بواسط ، وسمع بنَيْسابور من منصـور الفُراوي ، والمؤيّـد الطوسيّ . وعُنِيَ بـالفَنِّ ، وكتبَ بخطه الكُتُبَ ، وَجَمَعَ وَخَرَّجَ وَأَفادَ ، وَتفقّه بالشيخ الموفّق ، وأخـذ النحو ببغدادَ عن أبي البقاء ، وقرأ القرآن على عَمِّه العماد .

قال ابن الحاجب : سألتُ الضّياءَ عنه ، فقال : حافظٌ مُتْقِنٌ دَيِّنٌ ثِقَةٌ .

وقال البِرْزاليُّ : حافظ دَيّنٌ مُتَمَيِّزٌ .

وقال الضّياء : كانت قراءته صحيحة سريعة مَليحة .

وقال ابن الحاجب : لم يكن أحد مثله في عصره في الحفظ والمعرفة والأمانة ، وافر العقل ، كثيـر الفضل ، مُتـواضعاً مَهِيبـاً ، وقوراً ، جـواداً سخياً ، له القَبُول التام مع العبادة والورع والمُجاهدة .

وقال الضياء : اشتغل بالفقه والحديث وصار عَلَماً في وقته وَرَحَلَ إلى أصبهان ثانياً ، ومشى على رجليه كثيراً وصار قُدوة وانتفع النّاسُ بمجالسه التي لم يسبق إلى مثلها ، وكان كريماً ، واسع النَّفس ، ساعياً في مصالح أصحابنا حتى كان يضيق صدري عليه مما يتحمَّل من الدُّيون ، وكثيرٌ منهم لا يوفّيه ،

ثم ساق له الضياء مراثي حسنة ، وأنّه في نعيم .

حدَّثَ عنه الضياء، وابن أبي عُمر، والفخر عليّ، ومحمد بن عليّ ابن الواسطيّ ، ونصر الله بن عيّـاش والشمس محمد بن حازم ، ونصر الله بن أبي الفرج النابلسيُّ ، وجماعة . وتَفَرَّد بإجازته القاضيُ تقي الدين سُلَيْمان . وقد رثاهُ غيرُ واحدٍ بقصائد .

وقرأتُ بخط المحدث ابن سلام قال : عَقَدَ أبو موسى مجلس التذكير وقراءة الجمع ورغبَ النَّاسُ في حضور مجلسه ، وكان جمّ الفوائد ، ويبكي ويخشع .

وقال ابن الحاجب : لو اشتغل أبو موسى حَقّ الاشتغال ما سبقه أحد .

وسمعت أبا الفرج بن أبي العلاء يقول : كان كثير الميل إلى الدولة .

وقال سِبط الجوزيّ[1] : كانت أحوال أبي موسى مستقيمة حتى خالط الصَّالح إسماعيل وابناء الدُّنيا فتغيَّر . قال : ومرض في بستان الصالح على ثورا[2] ومات فيه ، فكفّنه الصالح .

وذكر غيره : أن الملك الأشـرف وقف دار الحديث بـالبلد ، وجعل للجمال أبي موسى وذريته رِزقاً معلوماً بها وسكناً .

قال الشيخ الضياء : توفّي يوم الجمعة ـ رحمه الله ـ خامس رمضان[3] سنة تسع وعشرين وست مئة .

---

(١) مرآة الزمان : ٨/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥ .

(٢) العبارة في المرآة مضطربة وهي : « الى أن مرض في بستان ابن شكر على (كذا) وكان الصالح إسماعيل علم به فكفنه » ويبدو أن لفظة « ثورا » سقطت .

(٣) ذكر المنذري أنه توفي في الرابع من رمضان .

وفيها توفي أبو القاسم أحمد بن أحمد بن أبي غالب ابن السِّمِّذِيّ ، وأبو المعالي أحمد بن عمر بن بكرون إمام النِّظامية ، والقاضي شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن المَوْصِلِيّ الشَّيْبَانِيّ الحَنَفِيُّ بدمشق ، والفقيه زيادة بن عِمران المِصْرِيّ الضرير ، وعبد الغَفّار بن شجاع المحلِّيّ ، وأبو محمد عبد اللطيف بن عبد الوهّاب بن محمد ابن الطَّبرِيّ ، ومقرىء الثغر أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى ، وآخرون .

١٩٥ ـ الموفَّق *

الشَّيخُ الإمامُ العَلّامة الفقيه النَّحويُّ اللُّغويُّ الطبيب ذو الفُنون موفّق الدين أبو محمد عبد اللطيف ابن الفقيه يوسُف بن محمد بن عليّ بن أبي سعد المَوْصِلِيّ ثم البَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ نزيل حلب ، ويعرف قديماً بابن اللبّاد .

وُلِدَ ببغدادَ في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمس مئة .

وَسَمَّعَهُ أبوه من أبي الفتح بن البَطِّي ، وأبي زُرعة المَقْدِسِيّ ، والحَسَن ابن علي البطليوسيّ ، ويحيى بن ثابت ، وشُهْدَة الكاتبة ، وأبي الحُسين عبد الحق ، وأبي بكر بن النقور ، وجماعة .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٦٣ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢) ، وانباه الرواة للقفطي : ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٦ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٣٦٨ ، وعيون الأنباء : ٢/ ٢٠١ ـ ٢١٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٨٢ ـ ٨٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والمختصر المحتاج اليه : الورقة ٨٢ ، والعبر : ٥/ ١١٥ ـ ١١٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة ١١٤ ـ ١١٧ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٥١ ، وفوات الوفيات : ٢/ ١٦ ـ ١٩ ، ومرآة الجنان : ٤/ ٦٨ ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٣٢ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ٣٨ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧١ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٠٩ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة ١٩٠ ـ ١٩١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٩ ، وحسن المحاضرة ١/ ٢٥٩ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٢ .

حَدَّثَ عنه الزكيّان : البِرْزاليُّ والمُنْذِرِيُّ ، والشهاب القُوصِيُّ ، والتاج عبد الوَهَّاب بن عساكر ، والكمال العَدِيميُّ وابنه القاضي أبو المجد ، والأمين أحمد ابن الأشتريّ ، والكمال أحمد ابن النَّصِيبيّ ، والجمال ابن الصّابونيّ ، والعز عُمَر ابن الأستاذ . وخُطِلبا وسُنقر مَوليا ابن الأُستاذ ، وعليّ ابن السيف التَّيْمِيّ ، ويعقوب بن فضائل ، وست الدار بنت مجد الدين ابن تيمية ، وآخرون .

وَحَدَّث بدمشق ، ومِصْرَ ، والقُدس ، وَحَلَب ، وَحَرّان ، وبغداد ، وصنّف في اللغة ، وفي الطب ، والتواريخ ،وكان يوصف بالذكاء وسعة العلم .

ذكره الجمال القِفطيّ في تاريخ النحاة فما أنصفه ، فقال [1] :

الموفق النحوي الطبيب الملقب بالمَطْحن [2] ، كان يدعي النحو واللغة وعلم الكلام والعلوم القديمة والطب ، ودخل مصر وادّعى ما ادّعاه ، فمشى إليه الطلبة ، فقصر ، فجفوه ، ثم نفق على وَلَدَيّ إسماعيل بن أبي الحجاج الكاتب فنقلاه إليهما ، وكان دميم الخلقة نحيلها .

وَيَظهرُ الهَوَى من كلام القِفْطيّ حتى نسبه إلى قلة الغيرة .

وقال الدُّبيثي [3] : غلب عليه علم الطب والأدب وبرعَ فيهما .

وقال ابن نُقطة [4] : كان حسن الخُلُق ، جميل الأمر ، عالماً بالنحو

---

(١) انباه الرواة : ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٥ .

(٢) الذي وقع في المطبوع من الانباه : « المطجّن » وليس بالضبط الصحيح .

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) التقييد ، الورقة : ١٦٣ .

والغريبين ، له يد في الطب ، سمع « سنن ابن ماجة » ، و « مسند الشافعي » من أبي زُرعة وسمع « صحيح الإسماعيلي » جميعه من يحيى بن ثابت ، إلى أن قال : وكان ينتقل من دمشق إلى حلب ، ومرة سكن بأرزنكان وغيرها .

قال الموفق عن نفسه : سمعت الكثير ، وكنت أتلقّن وأتعلّم الخَطّ وأحفظ « المقامات » و « الفصيح » و « ديوان المتنبي » ومختصراً في الفقه ومختصراً في النحو ، فلما ترعرعت حملني أبي إلى كمال الدين الأنباريّ ، وذكر فصلاً ، إلى أن قال : وصرت أتكلم على كل بيت كراريس ، ثم حفظت « أدب الكاتب » لابن قُتيبة ، و « مُشكل القرآن » له ، و « اللمع » ، ثم انتقلت إلى كتاب « الإيضاح » فحفظته وطالعت شروحه . قال : وحفظت « التكملة » في أيام يسيرة كل يوم كُرّاساً ، وفي أثناء ذلك لا أغفل سماع الحديث والتفقه على ابن فَضْلان .

ومن وصاياه ، قال : ينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصَّدر الأول ، فاقرأ السيرة النبوية ، وتتبع أفعاله ، واقتفِ آثارَهُ ، وتشبَّه به ما أمكنك . من لم يحتمل ألم التَّعلّم لم يذق لذة العِلم ، ومن لم يكدح لم يفلح . إذا خلوت من التَّعلم والتفكُّر فحرّك لسانك بالذِّكر وخاصة عند النَّوم ، وإذا حدث لك فرحٌ بالدُّنيا فاذكر الموت وسُرعة الزَّوال وَكَثرة المُنَغِّصات . إذا حَزَبَك أمر فاسترجع وإذا اعترتك غَفْلَةٌ فاستغفر[1] . واعلم أن للدين عبقة وعرقاً ينادي على صاحبه ونوراً وضَيئاً يشرف عليه ويدل عليه ، يا محيي القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة ، وطهرنا من دَرَن الدُّنيا بالإخلاص لك .

---

(١) في الأصل : « فاسترجع » وما أثبتناه من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » وهو الصحيح .

وله مصنفات كثيرة منها : « غريب الحديث » و « الواضحة في إعراب الفاتحة » ، « شرح خُطَب ابن نُباتة » ، « الرد على الفخر الرازيّ في تفسير سورة الإخلاص » ، « مسألة أنت طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان » ، « شرح فصول بقراط » ، كتاب « أخبار مصر الكبير » ، كتاب « الإفادة في أخبار مصر » ، « مقالة في النفس » ، « مقالة في العطش » ، « مقالة في الرد على اليهود والنّصارى » ، وأشياء كثيرة ذكرتها في « تاريخ الإسلام » .

وقد سافَرَ من حلب ليحج من العراق ، فدخل حَرّان وَحَدَّث بها وسارَ ، فدخَلَ بغدَادَ مريضاً ، ثم حضرت المنيّة ببغدادَ في ثاني عشر المُحَرَّم سنة تسع وعشرين وست مئة ، وصلى عليه السُّهروردي .

قال الموفّق أحمد بن أبي أُصيبعة[1] : كان أبي وَعَمِّي يشتغلان عليه ، وقلمه أجود من لفظه ، وكان ينتقص بالفُضلاء الذين في زمانه ، ويحط على ابن سينا .

قال الموفّق عبد اللطيف : أقمت بالمَوْصِل سنة أشتغل ، وسمعتُ النَّاس يهرجون في حديث السُّهرورديّ الفيلسوف ، ويعتقدون أنّه قد فاقَ الكُلّ ، فطلبتُ من الكمال ابن يُونُس شيئاً من تصانيفه ، فوقفت على « التلويحات » و « المعارج » وفي أثناء كلامه يثبت حروفاً مقطعة يوهم بها أنها أسرار إلهية ، وقال : أعربت الفاتحة في نحو عشرين كُرّاساً .

---

(١) انظر ترجمته من عيون الأنباء : ٢ / ٢٠٢ .

١٩٦ - ابن معطي *

العلامة شيخ النحو زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي .

مولده سنة أربع وستين وخمس مئة .

وسمع من القاسم بن عساكر ، وصنف « الألفيّة » ، و« الفصول » ، وله النظم والنثر ، وتخرج به أئمة بمصر وبدمشق ، وكان يشهد ، فحضر عند الكامل مع العلماء فسألهم : زيد ذهب به ، هل يجوز في زيد النصب ؟ فقالوا : لا ، فقال ابن معط : يجوز على أن يكون المرتفع يُذهب به المصدر الذي دل عليه ذهب به وهو الذهاب ، ويكون موضع به النصب ، فيكون من باب زيد مررت به ، فأعجب الكامل ، وقرر له معلوماً ، وقد أخذ عن أبي موسى الجزولي .

مات في ذي[1] القعدة سنة ثمان وعشرين وست مئة بمصر .

(*) هو صاحب الألفية المشهورة في النحو المسماة « الدرة الألفية في علم العربية » : وانظر : ارشاد الاريب : ٧/ ٢٩٢ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٣٥٧ ، وذيل الروضتين لابي شامة : ١٦٠ ، ووفيات الأعيان : ٦/ ١٩٧ ، ومختصر أبي الفداء : ٣/ ١٥٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٧٣ - ٧٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١١٢ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠١ ، ومرآة الجنان : ٤/ ٦٦ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٤٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٢٩ ثم ذكره في سنة ٦٢٩ : ١٣/ ١٣٤ ناقلاً عن ابن الساعي ، الجواهر المضية للقرشي : ٢/ ٢١٤ ، والفلاكة والمفلوكون : ٩٣ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة ٢٦٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٧ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٤ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٣٤٤ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٥٥ ، وتاج التراجم : ٨٣ ، والطبقات السنية للتميمي ، ٣/ الورقة ١١٥٢ - ١١٥٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢٩ - ، وطبقات الزيله لي ، الورقة ٣٦٠ ، ولصديقنا الدكتور محمود الطناحي المصري دراسة مفصلة في آرائه النحوية ، في مقدمة تحقيقه لكتابه « الفصول » فراجعها تجد فائدة إن شاء الله تعالى .

(١) التكملة : توفي في سلخ ذي القعدة .

١٩٧ - عُمر بن كَرَم *

ابن عليّ بن عُمر ، الشَّيخُ المُسْنِد الأمين أبو حفص بن أبي المجد الدِّينوريُّ ثم البَغْدَادِيُّ الحَمّاميُّ .

ولد سنة تسع(١) وثلاثين وخمس مئة(٢) .

سمع من جدّه لأمّه الإمام عبد الوَهّاب بن محمد الصابونيّ ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيِّ ، وأبي الوقت السّجْزِيّ ، والمبارك ابن التّعاويذيّ ، وفاطمة بنت سعد الله المِيْهَني .

وأجازَ له أبو الفتح الكَرُوخيّ ، فروى عنه « جامع التِّرمذيّ » وأجاز له عُمر بن أحمد ابن الصّفّار، وأبو المعالي أحمد بن محمد بن المَذَاريّ ، وعبد الخالق اليوسُفيّ وجماعة .

وروى الكثير ، وَتَفَرَّدَ ، وكانَ شيخاً مباركاً صحيحَ السّماع والإجازات ، وتفرَّدَ بأجزاء عن أبي الوَقْت .

حَدَّثَ عنه ابن نُقْطَة ، والدُّبيثيُّ ، والبِرْزاليُّ ، وابن المَجد ، وأبو المظفر ابن النَّابلسيّ ، والفَخْر عليّ ابن البُخاريّ ، والتقي ابن الواسطيّ ،

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٩٨ - ١٩٩ (باريس ٥٩٢٢) ، وتاريخ ابن النجار ، الورقة ١١٧ (باريس) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٤٠٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٨٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١١٦ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ٩١ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٤٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٢ .

(١) في الأصل : « سبع » ، وهو سبق قلم من الناسخ ، والتصحيح من تكملة المنذري وتاريخ ابن الدبيثي وتاريخ ابن النجار وخط الذهبي في تاريخ الاسلام .

(٢) في السابع والعشرين من رمضان منها على ما ذكره المنذري .

والشمس ابن الزَّين ، والعزّ الفاروثيّ ، والعِماد إسماعيل ابن الطّبّال ، والرشيد محمد بن أبي القاسم ، والمجد ابن الخليليّ ، والشهاب الأبرقُوهيّ ، وعِدّة . وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سُلَيْمان ابن حمزة الحَنْبَلِيّ .

وفي « معجم الأَبَرْقُوهيّ » قال مخرّجه : كان عُمر بن كَرَم من أهل العِبادة والعَفَاف مُنقطعاً عن الناس خاشعاً عند قراءة الحديث توفّي في سادس رَجَب سنة تسع وعشرين وست مئة .

وقال ابن النجار : كانَ صالحاً ورعاً مُتَديّناً مُتَعَفّفاً متعبّداً ، ومن مروياته الخامس من حديث ابن مَخْلَد عن طاهر بن خالد بن نِزار ، وابن كرامة ، سمعه من نصر بن نصر العُكْبَرِيّ ، والأول الكبير من « المُخَلِّصيّات » ، وكتاب « الاعتبار » لابن أبي الدُّنيا ، سمعه من نصر بن نصر ، والتاسع من « الجَعْدِيات » سمعه من أبي الوَقْت ، و « جزء النَّحّاس » و « الأَطعمة » للدّارمي ، و « مُسْنَد عَبْد » و « درجات التائبين » و « صحيح البخاري » ، والخامس والسادس من « حديث ابن صاعد » .

وقرأ ت بخط السَّيف أحمد أن عُمر بن كَرَم لم يعقب وأنّه كان لهم حمام فصودِروا ، وكان يُزيِّن ثم عجزَ وانقطع في دويرة ، وكان لا يرد شيئاً ، وربما عرّض ، وكان يتزهد ويتقشف .

١٩٨ - خوارزمشاه *

السُّلطان الكبير جلال الدين منكوبري ابن السلطان الكبير علاء الدين

(*) سيرته مشهورة في كتب التواريخ المستوعبة لعصره مثل « كامل » ابن الأثير ، وتاريخ السبط المعروف بمرآة الزمان (٨/ ٦٦٨ وما قبلها) وذكره الذهبي في « تاريخ الاسلام » في =

محمد ابن السلطان خوارزمشاه تكُش ابن خُوارزمشاه أرسلان ابن الملك آتسِز بن محمد بن نوشتكين الخُوارزميّ .

تَمَلَّكَ البلادَ ، ودانت له الأُمم ، وجرت له عجائب وعندي سيرته في مجلد[1] . ولما دهمت التتار البلاد الماوراء النهرية[2] بادر والده علاء الدين وجعل جالِيشه[3] ولده جلال الدين في خمسة عشر ألفاً ، فتوغل في البلاد ، وأحاطت به المغول ، فالتقاهم ، فانكسر ، وتخلص بعد الجهد ، وتوصل . وأما أبوه فما زال متقهقراً بين يدي العدو حتى مات غريباً سنة سبع عشرة وست مئة في جزيرة من البحر .

قال الشهاب النَّسَويُّ المُوَقِّع[4] :

كان جلال الدين أسمر تركيا قصيراً مُنْعَجم العبارة ، يتكلم بالتركية وبالفارسية . وأما شجاعته فحسبك ما أوردتُهُ من وقعاته ، فكان أسداً ضِرغاماً ، وأشجع فرسانه إقداماً ، لا غَضُوباً ولا شَتّاماً ، وقوراً ، لا يضحك إلّا تَبَسُّماً ، ولا يكثر كلاماً ، وكان يختار العَدْلَ غير أنه صادف أيام الفتنة فغُلِبَ .

وقال الموفق عبد اللطيف : كان أسمر أصفر نحيفاً سَمْجاً لأن أمه

= وفيات سنة ٦٢٩ (الورقة : ٧٦ ـ ٧٨ أيا صوفيا ٣٠١٢) ثم عمل له إحالة في وفيات سنة ٦٢٨ وطلب تحويله إلى وفياتها (الورقة: ٧٠ من المجلد المذكور)، وانظر شذرات الذهب : ٥/ ١٣٠ في وفيات سنة ٦٢٩ .

(١) هي « سيرة السلطان جلال الدين منكوبري » تأليف محمد بن أحمد النسويّ المتوفى حوالي سنة ٦٣٩ ، نشرها حافظ حمدي في القاهرة سنة ١٩٥٣ .

(٢) هذا من تعابير الذهبي الخاصة لم يستعمله أحد قبله .

(٣) كلمة فارسية يريد بها : مقدم الجيش .

(٤) صاحب السيرة التي ذكرناها قبل قليل .

هندية ، وكان يلبس طَرْطُوراً فيه من شعر الخيل مصَبَّغاً بألوان ، وكان أخوه غياث الدين أجمل الناس صورة وأرقهم بشرة ، لكنه ظلوم وأمه تركية .

قلت : وكان عسكره أوباشاً فيهم شر وفسق وعتوّ .

قال الموفق : الزِّنَى فيهم فاشٍ واللواط غير مَعْذُوق بكِبَر ولا صِغَرٍ(١) والغَدْرُ خُلُقٌ لهم ، أَخذوا تفليس بالأمان ، ثم غدروا وقتلوا وسَبَوْا .

قلت : كان يُضرَب بهم المثل في النَّهْب والقَتْل ، وعملوا كل قبيح ، وهم جياع مُجَمّعة ، ضِعاف العُدَد والخَيْلِ . التقى جلال الدين التتار ، فهزمهم ، وهَلَكَ مقدمهم [ابن](٢) جنكزخان ، فعظم على أبيه وقصده فالتقى الجمعان على نهر السند ، فانهزم جنكزخان ثم خرج له كمين فَتَفَلَّلَ جمعُ جلال الدين وفرّ إلى ناحية غَزْنَة في حال واهية ، ومعه أربعة آلاف في غاية الضعف ، فتوجه نحو كرمان فأحسن إليه(٣) ملكها ، فلما تقوّى غدر به وقتله(٤) ، وسار إلى شيراز وعسكره على بقر وحمير ومشاة ففر منه صاحبها ، وجرت له أمور يطول شرحها ما بين ارتقاء وانخفاض ، وهابته التتار ، ولولاه لداسوا الدنيا . وقد ذهب إليه محيي الدين ابن الجوزي رسولاً فوجده يقرأ في مُصحف ويبكي ، ثم اعتذر عما يفعله جنده بكثرتهم ، وعدم طاعتهم ، وقد

---

(١) أصل العبارة في تاريخ الاسلام : « واللواط ليس بقبيح ولا معذوقاً بشرط الكبر والصغر » ، فمعذوق هنا معناه : معلق ، أخذه من العِذْق ، وهو عذق النخلة ويشمل العرجون بما فيه من الشماريخ .

(٢) إضافة منا يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل : «إليها» ولا يستقيم المعنى بها .

(٤) أصل الخبر في تاريخ الاسلام : « وتوجه نحو كرمان ، وكان هناك ملكان كبيران فأحسنا اليه فلما قوي شيئاً غدر بهما وقتل أحدهما » والذهبي ـ رحمه الله كثير التصرف بالنصوص ، كما بينا غير مرة .

تقاذفت به البلاد إلى الهند ثم إلى كرمان ثم إلى أعمال العراق ، وساقَ إلى أذربيجان ، فاستولى على كثير منها ، وغدر بأتابك أُزبك ، وأخرجه من بلاده ، وأخذ زوجَه ابنة السلطان طُغرل ، فتزوجها،ثم عمل مصافاً مع الكُرْج فَطَحَنَهُم ، وقتلَ ملوكهم ، وقوي ملكه ، وكَثُرت جمـوعُهُ ، ثم في الآخِرِ تلاشى أمره لمّا كَسَرَهُ الملكُ الأشرف موسى وصاحب الرُّوم بناحية أرمينية، ثم كبسته التتار ليلة ، فنجا في نحو من مئة فارس ، ثم تفرقوا عنه إلى أن بقي وحده ، فأَلَحَّ في طلبه خمسة عشر من التتار فثبت لهم وقتل اثنين فأحجموا عنه ، وصعد في جبل بناحية آمد ينزله أكراد فأجاره كبير منهم ، وعرف أنّه السُّلطان ، فوعده بكل خير ، ففرح الكردي ، وذهب ليحضر خيلاً له ويعلم بني عمه ، وتركه عند أمه ، فجاء كردي فيه جرأة فقال : ليش[1] تخلُّوا هذا الخوارزمي عندكم؟ قيل: اسكت هذا هو السلطان، فقال: لأقتلنّه فقد قتل أخي بخِلاط ، ثم شد عليه بحربة ، قتلَهُ في الحال في نصف شوال سنة ثمان وعشرين وست مئة .

١٩٩ ـ أبو محمد الروابطيّ *

من كبار الزهّاد بالأندلس .

أخذ عنه ابن مَسْدِيّ ، وقال : مات سنة سبع وعشرين وست مئة ، كان يسيح بثغور الأندلس ، يأوي في مساجد البِرّ ، له كرامات ، أُسر إلى طرطوشة وقيّدوه ، فقامَ النَّصرانيُّ ليلة فرآه يصلي ، وقَيْده إلى جنبه ، فتعجّبَ ، فلما

---

(١) لفظة عامية معناها : لأي شيء .

(*) لم نعثر له على ترجمة في « تاريخ الاسلام » .

أصبح رآه في رجله ، فرقبه ثاني ليلة فكـذلك ، فـذهب فأخبـرَ القُسَس ، فقالوا : أحضره ، فجاء به ، وجرت بينه وبينهم محاورة ، ثم قالوا : لا يحل أن نأسرك ، فاذهب ، ولطرطوشة نهر تُعمل فيه السّفن ، فلقيه أَسير فقال : بـالله خذني فـأخذ بيـده وخاض إلى نصف السـاق ، فتعجبت النصارى ، وشاعت القصة .

٢٠٠ ـ الأمـجـد *

الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه ابن نائب دمشق فَرّوخشاه ابن الملك شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك بعد والده ، مَلَّكَهُ إياها عم أبيه السُّلطان صلاح الدين فدامت دولته خمسين سنة ، وكانَ جواداً كريماً شاعراً مُحْسِناً له نظم رائق وله « ديوان » .

قَهَرَهُ السُّلطان الملك الأشرف موسى ، وأخذَ منه بعلبـك قبـل موتـه بعام ، وَمَلَّكها لأخيه الصالح ، فتحول الأمجد المذكور إلى دمشق ، ونزل بداره داخل باب النصر .

قتله مملوك له مليحٌ في شَوّال سنة ثمان وعشرين وست مئة ، فدُفِنَ عند والده بالمدرسة الفَرُّوخشاهيّة . وهو جد الملك الحافظ محمد بن شاهنشاه صاحب أراضي جِسرين ، وله ذُرّيّة بها ، وفَرَّ قاتلُهُ إلى السَّطح وخافَ فألقى نفسَهُ فهلَكَ .

(*) الأعلاق الخطيرة : ٤٩ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٦٨ ـ ٦٦٨ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٤٥٣ ، ومفرج الكروب (في مواضع عديدة) ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٧٠ (أيا صـوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١١٠ ، والوافي بالوفيات : ١٠/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧ ، وفوات الوفيات : ١/ ٢٢٦ ، والبـداية والنهـاية : ١٣/ ١٣١ ، ومـرآة الجنان : ٤/ ٦٥ ، والسلوك للمقـريـزي : ١/١/٢٣٧ ؛ والنجوم : ٦/ ٢٧٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢٦ وغيرها .

٢٠١ - المسعود *

صاحب اليمن الملك المسعود أقسيس ابن السلطان الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب .

جَهَّزَهُ أبوه فافتتح اليمن في أول سنة اثنتي عشرة[1] ، وقبض على سُلَيمان الذي كان من بني عمهم ، وتزوج بابنة جوزا من بنات سيف الإسلام وأحبَّها ، وحارب إمام الزيدية مرات ، وتمكّن وعمل نيابة الأمير عُمر بن رسول الذي تَمَلَّكَ اليمن من بعده ، وتملَّكَ مكة . وكان شهماً شجاعاً زعراً ظلوماً ، وقمعَ الزَّيدية والخوارج . ولما سمع بموت عَمِّه المُعَظَّم عزم على أخذ دمشق . وكانت أثقاله على ما نقل أبو المظفر[2] في خمس مئة مركب ومعه ألف خادم ومئة قنطار عنبر وعود ، ومئة ألف ثوب ، ومئة صندوق مالاً ، فقدم مكة ، وقد أصابه فالج ، ولما احتضر قال : والله ما أرضى من مالي كفناً ، ثم بعث إلى فقير فقال : تصدّق عليّ بكفن ، ودفن بالمَعْلَى .

قال : وبلغني أن أباه سُرّ بموته ، وكان يعسف التجار ويشرب الخمر بمكة ، ويرمي بالبندق عند البيت .

قال ابن الأثير[3] : سار آتسز إلى مكة وهي لحسن بن قَتَادة العلويّ من

(*) الكامل لابن الأثير : ١٢/ ٤١٣ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٥٨ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٨٢ (في ترجمة الملك الكامل) ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٦٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ٩/ ٣١٥ ، والبداية والنهاية : ١٢/ ١٢٤ ، والعقد الثمين للفاسي : ٤/ ١٦٨ - ١٦٩ ، وعقد الجمان للعيني (حوادث ٦١١ ، ٦١٥) والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٦٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢٠ وغيرها .

(١) يعني : وست مئة .

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٥٩ .

(٣) الكامل : ١٢/ ٤١٣ في حوادث سنة ٦٢٠ ، باختصار شديد : وراجع العقد الثمين للفاسي في ترجمة حسن ففيه تفصيل مفيد : ٤/ ١٦٨ فما بعدها .

بعد أبيه ، فأَساءَ إلى أهلها ، فحاربه ببطن مَكّة ، فانهزمَ حسن ، ونهب آتسز مكة وتَعَثَّرُوا .

مات في جُمادىٰ الآخرة سنة ست وعشرين وست مئة ، وخَلَّف ولداً وهو الملك الصالح يوسف ، عاش إلى بعد الأربعين وست مئة .

قال ابن خَلّكان(١) : أَطْسِيس ، والعامة تقوله : أقسيس ، وهي كلمة مركبة تفسيرها ما له اسم ، ويقولون : من لا يعيش له ولد فسمى ولده أَطْسيس عاشَ .

٢٠٢ ـ ابن صِيْلا *

الشَّيخُ أبو محمد عبد الرحمان بن عتيق بن عبد العزيز بن عليّ بن صِيْلا الحَرْبِيُّ المُؤَدِّبُ .

روَى عن أبي الوَقْت ، وعبد الرحمٰن بن زيد الوَرّاق .

وعنه السَّيف ابن المجد ، والتقي ابن الواسطيّ ، والشهاب الأَبَرْقُوهِيُّ ، وآخرون .

ومن سماع ابن الواسطي منه كتاب « ذَمّ الكلام » .

توفِّي في ربيع الأول سنة ست(٢) وعشرين وست مئة .

---

(١) في ترجمة الملك العادل : ٥/ ٧٨ .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٨٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٦٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٨ ـ ١٠٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢٤ .

(٢) هكذا وقع في الأصل ، وهو وهم مبين ، والصحيح : « سبع » هكذا ذكره المنذري في « التكملة » وذكر أنه توفي ليلة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة سبع وعشرين وست

٢٠٣ - ابن سُكَيْنَة *

الشَّيخُ العالِمُ المُسْنِدُ علاء الدين أبو الحسن عبد السلام بن عبد الرحمٰن ابن الأمين أبي منصور عليّ بن عليّ ابن سُكَيْنة البغداديُّ الصُّوفِيُّ .

ولد في صفر[١] سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

وسمع أبا الوَقْت السِّجْزِيّ ، ومحموداً فورجة ، وأبا المُظَفَّر محمد ابن التُّرَيكيّ ، ويحيى ابن تاج القراء ، والوزير الفَلَكِيّ . وسَمِعَ حضُوراً من نصر ابن نصر العُكْبَرِيّ ، وسعيد ابن البَنّاء .

روى عنه ابن الدُّبيثيّ ، وابنُ النجّار ، وابنُ الحاجب ، وأبو المظفر ابن النّابلسِيّ ، والمجد عبد العزيز ابن الخَلِيليّ ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ ، وابن الزَّين ، وآخرون .

وثَّقَهُ ابنُ النجار . نَسَخَ الكثير ، وكان إنساناً متواضعاً ، روى[٢] لنا عنه بالإجازة فاطمة بنت سُلَيمان .

توفِّي سنة سبع وعشرين وست مئة[٣] .

مئة ، وكذا ذكره المؤلف في كتبه الأخرى ، ولم يذكر غيره ، ومنها « تاريخ الاسلام » و « العبر » ومن تابع الذهبي في وفاته فذكره صاحب « النجوم الزاهرة » و « الشذرات » في سنة سبع أيضاً .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٧٨ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/ الترجمة ١٥٢١ ولقبه علاء الدين ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٦٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٩ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ٧٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢٤ - ١٢٥ .

(١) في الثالث عشر منه كما ذكر المنذري في « التكملة » .

(٢) لو قال : « روت » لكان أحسن .

(٣) في ليلة الحادي والعشرين من صفر ، منها ، كما ذكر المنذري في « التكملة » .

٢٠٤ - ابن بَرَّجان *

العَلاّمة لغوي العصر أبو الحكم عبد السَّلام بن عبد الرحمٰن ابن شيخ الصوفية أبي الحكم عبد السَّلام بن عبد الرحمٰن بن أبي الرَّجّال محمد بن عبد الرحمٰن اللَّخْمِيُّ الإفريقيُّ ثم الإشبيليُّ المقرىء ، ويقال له : ابن بَرَّجان ، وذلك مُخَفَّف من أبي الرَّجّال .

أخذ القراءات عن جماعة ، والعربية عن أبي إسحاق بن مُلْكون .

قال الأبار[1] : كان من أحفظ أهل زمانه للغة مُسَلَّماً ذلك له ، ثقة صدوقاً . له رَدّ على ابن سيده ، وكان صالحاً مُقْبِلاً على شأنه .

مات سنة سبع وعشرين وست مئة ، رحمه الله .

٢٠٥ - صاحب إرْبل **

السُّلطان الدَّيِّن الملك المُعَظَّم مُظَفَّر الدِّين أبو سعيد كُوكْبُري بن عليّ ابن بكتكين بن محمد التُّركماني صاحب إرْبِل وابن صاحبها ومُمصّرها الملك زين الدين عليّ كوجك، وكوجك هو اللطيف القدّ، كان كوجك شهماً شجاعاً مهيباً، تملّك بلاداً كثيرة، ثم وهبها لأولاد صاحب

(*) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٦٥ - ٦٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٩ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ١/ ٣٨٥ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٩٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢٤ .

(١) سقطت هذه الترجمة من نسخة الأزهر من المجلد الثالث من تكملة ابن الأبار (٣/ الورقة ٣٦) .

(**) مرآة الزمان: ٨/ ٦٨٠ - ٦٨٣ ، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٩٨، ووفيات الأعيان : ٤/ ١١٣ - ١٢١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٩٧ - ٩٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢١ - ١٢٢ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٢ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٣٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٣٧ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٥ ، والعقد الثمين للفاسي ، ٤/ الورقة ٢١ - ٢٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٨٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٨ - ١٤٠ .

المَـوْصِل، وكـان يوصف بقـوة مفرطـة ، وطـال عمـره ، وحـج هـو والأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي ، وتوفِّي في سنة ثلاث وستين وخمس مئة ، وله أوقاف وبرّ ومدرسة بالمَوْصل . فلما مات تملك إرْبِل ابنه هذا وهو مراهق ، وصار أتابكه مُجاهد الدين قيماز ، فعمل عليه قيماز وكتب مَحْضراً بأنه لا يصلح للمُلْك وقبضَ عليه ومَلَّكَ أخاه زين الدين يـوسُف ، فتوجه مظفر الدين إلى بغدادَ فما التفتوا عليه ، فَقَدِمَ المَوْصِل على صاحبها سيف الدين غازي بن مودود ، فأقطعه حَرّان ، فبقي بها مُدَيْدَة ، ثم اتصل بخدمة السُّلطان صلاح الدين ، وغـزا معه ، وتمكَّن منـه ، وأحبه ، وزادَهُ الرُّها ، وزوجه بأخته ربيعة واقفة الصاحبية . وأبان مظفر الدين عن شجاعة يوم حِطّين ، وبَيَّن ، فوفد أخُوه صاحب إرْبل على صلاح الدين نجدة فَتَمَرَّضَ ومات على عَكّا فأعطى السُّلطان مظفرَ الدِّين إرْبِل وشَهْرزور ، واسترد منه حَرّان والرُّها .

وكان مُحِباً للصَّدقة ، له كل يوم قناطير خبز يفرقها ، ويكسو في العام خلقاً ويعطيهم ديناراً ودينارين ، وبنى أربع خوانـك للزَّمْنَى والأضـراء ، وكان يأتيهم كل اثنين وخميس ويسأل كل واحد عن حاله ويتفقده ويباسطه ويمزح معه . وبنَى داراً للنساء ، وداراً للأيتام ، وداراً للّقطاء ، ورتَّبَ بهـا المراضع . وكان يدور على مَرْضَىٰ البيمارستان . وله دار مضيف ينزلها كل وارد ، ويُعْطَى كل ما ينبغي له . وبَنَى مدرسةً للشَّافعية والحنفية وكان يمدّ بها السماط ، ويحضر السماع كثيراً ، لم يكن له لذة في شيء غيره . وكانَ يَمْنَع من دخـول مُنْكر بلدَهُ ، وبنَى للصُّـوفية ربـاطين ، وكان ينـزل إليهم لأجل السَّماعات . وكان في السَّنة يَفْتِـكُ أَسرى بجُملة ويُخْـرِجُ سَبِيلاً للحـج ، ويبعث للمجاورين بخمسة آلاف دينار ، وأجرى الماء إلى عرفات .

وأمّا احتفاله بالمَوْلِد(١) فيقصر التعبير عنه ؛ كان الخلق يقصدونه من العراق والجزيرة وتُنْصَب قِباب خَشَب له ولأمرائه وتُزَيَّن ، وفيها جوق المغاني واللّعب ، وينزل كل يوم العصر فيقف على كل قبة ويتفرج ، ويعمل ذلك أياماً ، ويُخْرِجُ من البَقَر والإبل والغَنَم شيئاً كثيراً فَتُنْحَر وتُطْبَخ الألوان ، ويَعْمَل عِدّة خِلَع للصُّوفية ، ويتكلم الوُعّاظ في الميدان ، فينفق أموالاً جزيلة . وقد جَمَعَ له ابن دحية « كتاب المولد » فأعطاه ألف دينار .

وكان مُتواضعاً ، خيّراً ، سُنّياً ، يحب الفقهاء والمحدثين ، وربما أعطى الشُّعراء ، وما نُقِلَ أنّه انهزم في حرب ، وقد ذكر هذا وأمثاله ابنُ خَلِّكان واعتذَرَ من التَّقصير .

مولده في المُحرم(٢) سنة تسع وأربعين وخمس مئة بإرْبِل .

قال ابن السَّاعي : طالت عليه مُداراة أَولاد العادل ، فَأَخَذ مفاتيح إرْبِل وقلاعها وسَلَّم ذلك إلى المستنصر في أول سنة ثمان وعشرين ، قال : فاحتفلوا له ، واجتمع بالخليفة وأكرمه ، وقلَّدهُ سيفين ورايات وخِلَعاً وستين ألف دينار .

وقال سِبط الجوزي(٣) : كانَ مُظفّر الدِّين ينفق في السنة على المولد ثلاث مئة ألف دينار ، وعلى الخانقاه مئتي ألف دينار ، وعلى دار المضيف [مئة](٤) ألف . وَعَدَّ من هذا الخسف اشياء .

---

(١) يعني المولد النبوي الشريف .

(٢) ليلة السابع والعشرين منه ، كما ذكر المنذري في « التكملة » .

(٣) مرآة الزمان : ٨/ ٦٨٣ .

(٤) الإضافة من المرآة .

وقال : قال من حضر المولد مرة : عددت على سماطه مئة فرس[1] قشلميش ، وخمسة آلاف رأس شوي ، وعشرة آلاف دجاجة ، ومئة ألف زُبدية ، وثلاثين ألف صحن حلواء .

قلت : ما أعتقد وقوع هذا ، فعُشر ذلك كثير جداً[2] .

وقد حدث عن حنبل المُكَبِّر .

قال ابن خَلِّكان[3] : مات ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ثلاثين وست مئة ، وعُمِلَ في تابوت ، وحُمِلَ مع الحجاج إلى مكة[4] ، فاتفق أن الوفد رجعوا تلك السنة[5] لعدم الماء ، فدفن بالكوفة رحمه الله تعالى ، وعاش اثنتين وثمانين سنة[6] .

وعاش أبوه فوق المئة، وعمي وأصمّ، وكان من كبار الدولة الأتابكية، ما انهزم قط . ومدَحَهُ الحَيْص بَيْص ، فقال : ما أعرف ما تقول ، ولكني أدري أنك تريد شيئاً ! وأمر له بِخلْعة وفَرَس وخمس مئة دينار .

٢٠٦ ـ صاحب الغرب *

السُّلطان أبو عبد الله الملك الناصر محمد ابن السُّلطان يعقوب ابن

---

(١) في المطبوع من المرآة : « قرش » ، مصحف .
(٢) وقال في تاريخ الإسلام : « والعهدة عليه فإنه خَسّاف مجازف لا يتورع في مقاله » !
(٣) وفيات الأعيان : ٤/ ١٢٠ .
(٤) وكان قد أعد له بها قبة تحت الجبل يدفن فيها .
(٥) وهي سنة إحدى وثلاثين .
(٦) لم يذكر ابن خلكان عمره، لكن ذكر أنه ولد سنة ٥٤٩ .
(*) أخباره مفصلة في كتاب « المعجب » لعبد الواحد المراكشي ، وانظر تاريخ الاسلام :=

السُّلطان يوسُف بن عبد المؤمن بن علي القَيْسِيّ ، وأمّه روميّة اسمها زهر .

تَمَلَّكَ البلاد بعَهْدٍ من أبيه مُتَقَدِّم . وكان أشقر أشهل ، أسيل الخد ، مليح الشكل ، كثير الصَّمْت والإطراق ، شُجاعاً مهيباً ، بعيد الغَور ، حليماً ، عفيفاً عن الدماء ، وفي لسانه لثغة ، وكان يُبخَّل ، وله عدة أولاد . استوزر أبا زيد بن يُوجَّان ، ثم عزله واستوزر الأمير إبراهيم أخاه ، وكتب سرّه ابن عيّاش ، وابن يَخْلَفتن الفازازي ، وولي قضاءهُ غير واحد . حاربه ابن غانية ، واستولى على فاس . وخَرَجَ عليه بالسُّوس الأقصَى يحيى بن الجزّارة ، واستفحل أَمره ، وهَزَم الموحّدين مرات ، وكاد أن يملك المغرب ، ثم قتل . ويُلقب بأبي قصبة .

وفي سنة إحدى وست مئة سار السُّلطان وحاصر المهديّة أشهُراً ، وأخذها بالأمان من نوّاب ابن غانية ، وانحازَ إلى السُّلطان أخو ابن غانية سِيْر فاحترمه .

قال عبد الواحد بن عليّ في تاريخه[1] : بلغني أن جملة ما أنفقه أبو عبد الله في هذه السَّفرة مئة وعشرون حِمْلاً من الذَّهب ، وردّ إلى مراكش سنة أربع وست مئة ، وفرغت هدنة الفرنج ، فعبر السلطان بجيوشه إلى إشبيلية[2] .

ثم[3] تَحَرَّك في سنة ثمان وست مئة لجهاد العدو ، فنازل حصناً لهم

= ١٨/١/٤٠٩ـ٤١٢ من المطبوع ، وهي ترجمة جيّدة ، والعبر : ٥/ ٣٦ـ٣٨ ، ودول الإسلام : ٢/ ٨٥ ، والأنيس المطرب : ١٦٤ ، والاستقصا : ١/ ١٨٩ـ١٩٤ ، وتاريخ ابن خلدون : ٦/ ٢٤٦ ، والحلل الموشية : ١٢٢ وغيرها .

(١) المعجب : ٣٩٨ . كما نقل الفقرة التي قبلها عنه أيضاً ٣٩٧ .

(٢) اختصر الذهبي ذلك اختصاراً شديداً ، وكان عبوره سنة ٦٠٧ .

(٣) المعجب : ٣٩٩ .

فأخذه[1] ، فسار الفُنش[2] في أقاصي الممالك يستنفر عُبّاد الصَّليب ، فاجتمعت له جيوش ما سُمع بمثلها ، ونجدته فرنج الشام ، وعساكر قسطنطينية ، وملك أرغُن[3] البَرْشلوني ، واستنفر السُّلطان أيضاً النّاس ، والتقى الجَمْعان ، وتعرف بوقعة العِقاب ، فتحمَّل الفنش حملة شديدة ، فهزم المسلمين ، واستشهد خلق كثير . وكان أكبر أسباب الكسرة غَضَب الجُند من تأخر عطائهم ، وثبت السُّلطان ثباتاً كُلّياً لولاه لاستؤصل جيشه ، وكانت الملحمة في صفر سنة تسع وست مئة ، ورجع العدو بغنائم لا توصف ، وأخذوا بيّاسة عنوة فإنا لله وإنّا اليه راجعون .

مرض السلطان أياماً بالسكتة ، ومات في شعبان سنة عشر وست مئة ، وكانت أيامه خمسة عشر عاماً ، وقام بعده ابنه المستنصر يوسف عشرة أعوام ، ويقال : تَنَكّر محمد ليلاً فوقع به العَسَسُ فانتظموه برماحهم ، وهو يصيح : أنا الخليفة ، أنا الخليفة .

٢٠٧ ـ ابنه *

السُّلطان المُسْتَنْصر بالله[4] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب المؤمنيّ .

---

(١) اسم هذا الحصن : شَلْبَترَّة .

(٢) ويقال فيه : « الأدفنش » ايضاً ، وهو ألفونس الثالث ملك قشتالة .

(٣) وترسم أيضاً « أرغون » .

(*) أخباره في المعجب لعبد الواحد : ٤٠٤ فما بعد ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٢١٥ (أيا صوفيا ٣٠١١)، والعبر : ٥/٨١ ، وجذوة الاقتباس : ٣٤٤ ، والأنيس المطرب : ١٧٢ ، ومرآة الجنان : ٤/٤٧ وغيرها .

(٤) وقع لقبه في الحلل الموشية (١٢٢) ، وتاريخ ابن خلدون (٦/٢٥٠) ، والاستقصا (١/١٩٤) : « المنتصر بالله » .

تَمَلَّكَ المغرب سنة عشر ، وكان بديع الحُسن ، بليغ المنطق غارقاً في وادي اللهو والبطالة .

وُلِدَ سنة أربع وتسعين ، فملّكوه وله ست عشرة سنة فضيَّعوا أمر الأُمة ، وأمّه أم وَلَد، اسمها قَمَر الرُّومية، وكان يُشَبَّه بجدّه. قام ببيعته عيسى بن عبد المؤمن ، فهو عم جده ، وآخر من تبقى من أولاد السُّلطان عبد المؤمن ، وقد حيّ إلى حدود العشرين ، فقامَ يوم البيعة كاتب سره أبو عبد الله بن عَيّاش ، وبقي يقول للأعيان[١] : تبايعون أمير المؤمنين ابن أمير[٢] المؤمنين على ما بايع عليه الصحابة[٣] رسولَ الله ﷺ من السمع والطاعة في اليُسر والعسر[٤] .

وخرجَ عليه عبد الرحمٰن ولد العاضد بالله العُبيديّ المِصْرِيّ الذي هَرَبَ من بني أيوب إلى المغرب ، فقامت معه صِنْهاجة ، وعَظُم البلاء به ، وكثرت جموعه ، وكان ذا سَمْت وصَمْت وتَعَبُّد ، فقصَد سِجِلْماسة ، فالتقاه متوليها حفيد عبد المؤمن ، فانتصر ابنُ العاضد ، ولم يزل يتنقّل وتكثر جموعه ، ولا يتمّ له أمر لغُربة بلده ، وعدم عشيرته ، ولأَنَّ لسانه غير لسان البَرْبَر ، ثم أمسكه متولي فاس وصَلَبَهُ[٥] .

مات المستنصر في شوال سنة عشرين وست مئة ولم يخلف ولداً ، فَمَلَّكت الموحدون بعده عم أبيه عبد الواحد .

---

(١) الذي روى ذلك هو عبد الواحد المراكشي ، وكان حاضراً (المعجب : ٤٠٧) .

(٢) في الأصل والمعجب : أمراء .

(٣) في المعجب : « أصحاب رسول الله ﷺ » .

(٤) في المعجب : « في المنشط والمكره واليُسر والعُسر . . . » ولنص البيعة تتمة في « المعجب » .

(٥) انظر المعجب : ٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

٢٠٨ ـ عبد الواحد *

ابن السُّلطان يوسف ابن السُّلطان عبد المؤمن صاحب المغرب .

كان شيخاً عاقلاً ، لكنه لم يدار[١] القواد ، فقاموا عليه وخلعوه ؛ وخنقوه في سنة إحدى وعشرين ، فكانت دولته تسعة أشهر .

٢٠٩ ـ عبد الله **

ابن السلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القَيْسيُّ الملقب بالملك العادل .

كان نائباً على الأندلس ، فلما خُنِقَ عَمُّه عبد الواحد ثارت الفرَنج بالأندلُس ، فالتقاهم العادل ، فانهزمَ جيشُهُ وَفَرَّ هو إلى مراكش في حال نَحْسِهِ ، فقبض الموحدون عليه ثم بايعوا بالسلطنة يحيى ابن السلطان محمد ابن يوسف لَمّا[٢] بَقَلَ وجهُهُ ، فجاءَت الأخبار بأنّ إدريس ابن السلطان يعقوب قد ادعى الخلافة بإشبيلية ، فآل الأمر بيحيى إلى أن طمعت فيه الأعراب وحاصرته بمراكش ، وضجر منه أهلها ، وأخرجوه فهرب المسكين إلى جَبَل

(*) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ٨٣ ـ ٨٤ ، والاستقصا : ١/ ١٩٥ ، والحلل الموشية : ١٢٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٩٥ . وقد ذكر عبد الواحد المراكشي أن الذي ولي عرش الموحدين بعد أبي يعقوب هو ولده الآخر أبو محمد عبد العزيز (انظر سيرته وأخباره في المعجب : ٤١١ فما بعدها) ، لكنه روى الأمر على التمريض لبعده عن مسرح الأحداث حيث كان ببغداد في تلك المدة ، وهو ما يقوي رواية الذهبي هذه .

(١) في الأصل : « يداري » .

(**) المعجب لعبد الواحد المراكشي : ٤١٦، وتاريخ الاسلام، الورقة: ٤٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والاستقصا : ١٩٦/١ ، والحلل الموشية : ١٢٣ ، وتاريخ الدولتين الموحدية والحفصية : ١٥ وغيرها .

(٢) في الأصل : « كما » ، ولا يستقيم بها المعنى .

درن ، ثم نهض معه طائفة ، وأقبل وتمكن ، وَطَـرَدَ نُواب إدريس ، وقتـلَ منهم ، وَتَوَثَّب بالأندلس ابن هُود الجُذَامِيّ[1] ، ودعا إلى بني العباس ، فمالَ إليه الناس ، فهرب إدريس ، وعبر إلى مراكش، فالتقى هو ويحيى فهزم يحيـى ، ففر يحيـى إلى الجَبَل ، وكانت ولاية العادل في سنة عشرين . وفي دولته كانت الملحمة عند طليطلة ، فاندكّ فيها المسلمون ، ثم في الآخر خُنِقَ العـادل ، ونُهِبَ قصرُهُ بمـراكش ، وتملك يحيـى بن محمد بن يعقـوب ، فحاربه عمّه كما ذكرنا ، ثم قُتِل .

٢١٠ ـ صاحب المغرب *

السُّلطان الملك المأمون أمير المؤمنين ـ كما زَعَم ـ أبو العُلَىٰ إدريس ابن السُّلطان المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القَيْسِيّ .

كان بطلاً شُجاعاً ، مَهيباً ، داهيةً ، فقيهاً ، عَلامة ، أصولياً، ناظماً ناثراً ، وافر الجلالة . كان بالأندلس مع أخيه العادل عبد الله ، فلما ثارت الفرَنج عليه تركَ الأندلسَ العادلُ ، واستخلفَ على إشبيليـة إدريس هذا ، وجرت له أمور طويلة ، ثم خُطِبَ له بالخلافة بالأندلس ، ثم عَدَّى وغلب على مراكش وانتزع المُلك من يحيـى بن محمد ابن عَمِّه ، والتقوا غير مرة ، ثم ضعف أمر يحيـى ، واستجار بقومٍ في حصن من عمل تِلِمْسان فقُتِلَ غِيْلة ، وتمكّن إدريس ، وكان جباراً جريئاً على الدِّماء ، وأزال ذِكْرَ ابن تومرت من الخُطْبَة .

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف ، وهم أصحاب سرقسطة السابقون .

(*) المعجب للمراكشي : ٤١٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٩٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ١١٨/٥ ، والحلل الموشية : ١٢٣ ، والإحاطة لابن الخطيب : ١٤٧/١ ، وشذرات الذهب : ١٣٥/٥ ، والاستقصا : ١/ ١٩٧ .

مات في الغَزو في سنة ثلاثين وست مئة ، فملكوا بعده ابنه الرشيد ، فبقي عشر سنين .

ولإدريس رسالةٌ طويلةٌ أفصحَ فيها بتكذيب مَهْدِيِّهم وضلاله ، نقلَ ذلك المُؤيّد في تاريخه .

٢١١ ـ ابنـه *

السلطان الملقب بالرشيد عبد الواحد بن المأمون إدريس المؤمنيّ .

تملّكَ ، وتمكَّنَ ، ثم أعـاد الخطبـة بـذكـر المَهْـدِيّ المَعْصُـوم ابن تومرت ، يستميل بذلك قلوب الموحّدين . وكانت أيامه عشرة أعوام . توفي غَرِيقاً في صهريج بُستان له بمراكش ، وكتموا موته شهراً ثم ملكوا أخاه السعيد علي بن إدريس الذي قُتل .

غرق الرشيد في سنة أربعين وست مئة .

٢١٢ ـ الحـاجِـري **

حُسام الدِّين عيسى بن سَنْجـر بن بَهْرام بن جِبـريل الإِرْبِلِيُّ الشَّـاعر المُلَقَّب بالحاجِريّ لإكثاره من ذِكْرِ الحاجرِ في شعره ، و «ديوانُهُ» مشهور .

كانَ من أولاد الجُند ، وَنَظْمُهُ فائقٌ ، أخذ عنه كثيراً ابن خَلِّكان ، وهو القائل :

(*) المعجب لعبد الواحد المراكشي : ٤١٧ ـ ٤١٨ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٢٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/١٦٥ ـ ١٦٦ ، والحلل الموشية : ١٢٥ ، وشذرات الذهب : ٥/٢٠٨ ، والاستقصا : ١/٢٠١ .

(**) عقود الجمان لابن الشعار: ٥/ الورقة: ٢٤٠، ووفيات الأعيان: ٣/٥٠١ ـ ٥٠٥، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٢٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهـرة : ٦/٢٦٠ ـ ٢٩١ ، وشذرات الذهب : ٥/١٥٦ .

حَيَّا وَسَقَى الحِمَى سَحابٌ هَامِي ... مَا كَانَ أَلَذَّ عَامَهُ مِنْ عَامِ
يَا عَلْوَةُ ما ذَكَرْتُ أَيَّامَكُم ... إِلَّا وَتَظَلَّمتُ على الأَيَّامِ

وثَبَ عليه شخصٌ بَدَّدَ مصارينهُ في شوال سنة اثنتين وثلاثين وست مئة بإِرْبِل وله نحو من خمسين سنة .

وله :

أيُّ طَرْفٍ أُحَيْورٍ لِلغَزَالِ الأَسَيْمرِ
أيُّهَذَا الأُرَيْبِلي هَامَ فيكَ الحُوَيجري

٢١٣ ـ الأميرُ السَّيِّدُ *

المُسْنِدُ السَّيِّد الأمير أبو محمد الحسن ابن الأمير السيد عليّ ابن المرتضى أبي الحسين بن عليّ العلوي الحَسَنيُّ البَغْدَاديُّ .

حَدَّثَ عن الحافظ محمد بن ناصر بكتاب « الذُّرِّيّة الطّاهرة » وما معه للدُّولابيّ . وكان صَدْراً مُكَرَّماً وسريّاً مُحْتَشِماً .

حَدَّثَ عنه أبو نصر محمد بن المبارك المُخَرِّميُّ شيخٌ للفَرَضِيّ ، والشيخُ عزُّ الدين الفاروثيُّ ، وظهير الدين عليّ ابن الكازرونيِّ المؤرخ ، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال ، والرشيد بن أبي القاسم ، وآخر أصحابه بالإجازة تقي الدين سُلَيمان الحاكم .

وسماعه من ابن ناصر في الخامسة[1] .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٤٨٠ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٩٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١١٩ ، والوافي بالوفيات ، ١١/ الورقة ٥ ـ ٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٨١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٥ .

(١) فيكون سماعه حضوراً .

توفي في شعبان[1] سنة ثلاثين وست مئة ، وله ست وثمانون سنة[2] .

وسمع أيضاً من هبة الله بن هِلال الدَّقاق .

وهو من ذُرِّيّة جعفر بن حسن ابن السَّيِّد الحسن ابن الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

٢١٤ ـ العُبَاديّ *

شيخُ الحَنَفِيّة العَلّامة جمالُ الدين أبو الفضل عُبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عُمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عُبادة بن الصامت الأنصاري العُبادي المَحْبُوبيّ البُخَاريُّ الحَنَفِيُّ .

انتهت إليه معرفة المَذْهَب ، وكان ذا هيبة وتعبد .

تفقه بالعلَّامة عماد الدين عُمر بن بكر الزَّرَنْجَرِيّ ، عن أبيه وابن مازة ، كلاهما عن شمس الأئمة السَّرخسي ، عن شمس الأئمة الحَلْوائيّ ، عن الحُسين بن الخَضِر النَّسَفِي ، عن أبي بكر الكُماريّ ، عن عبد الله بن محمد ابن يعقوب الأستاذ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حفص البُخاريّ ، عن أبيه ، عن محمد بن الحَسَن ، عن الإمام أبي حنيفة .

نعم ، وتفقه أيضاً بفخر الدِّين حسن بن منصور قاضي خان ، وسمع منه ومن أبي المظفر ابن السمعانيّ .

---

(١) في الخامس والعشرين منه ، كما ذكر المنذري في تكملته .

(٢) ذكر المنذري أن مولده في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ٥٤٤ .

(*) كتب الذهبي ترجمته بورقة طيّارة عقد الورقة : ٩٤ من « تاريخ الاسلام » (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وانظر : العبر : ٥/ ١٢٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٧ ، وكتب طبقات الحنفية .

تفقه به خلقٌ ، وسمع منه سيفُ الدِّين سعيد بن مُطَهَّر البـاخرزيُّ ، وشرف الدين محمد بن محمد العَدَويُّ ، وجمال الـدين محمد بن محمـد الحُسَيْنيُّ ، والعَـلّامة حـافظ الدين محمـد بن محمد بن نصـر البُخاريّ ، وآخرون .

ترجمهُ لنا الفَرَضِيُّ ، وقال : مات في جُمادى الأُولى سنة ثلاثين وست مئة وله أربع وثمانون سنة .

٢١٥ ـ القُمّـي *

الوزير الكبير مؤيّد الدِّين محمد بن محمد بن عبد الكريم الكاتب .

قَدِمَ بغدادَ وصحبَ ابنَ القَصّاب ، ثم ابن مهدي ، فلما مات كـاتب السرّ ابن زبادة رُتِّبَ القُمِّيّ مكانَهُ ، فلم يغيّر زيّه ؛ القميصَ والشَّربوشَ ، على قاعدة العَجَم ، ثم ناب في الوزارة ، ولم يزل في ارتقاء حتى إن الناصر كتب بخطه : القمي نائبنا في البلاد والعباد ، فقرىء ذلك عاماً ، فلما استخلف الظاهر رفعه وحَكّمَهُ في العباد .

وكان كاتباً بليغاً مُنشئاً مرتجلاً ، سائساً ، وقوراً ، جباراً شديد الوطأة .

نُكب في سنة تسع وعشرين وست مئة(١) ، وسُجِنَ هو وابنه(٢) فهلكا سنة ثلاثين .

(*) مختصر التاريخ لظهير الدين الكازروني : ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، والكتاب المسمى بالحوادث الجامعة : ١٩ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، والفخري لابن الطقطقي : ١٥٣ ، ٣٢٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٠٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ١/ ١٤٧ .

(١) عزل بكرة السبت سابع عشر شوال سنة ٦٢٩ ، على ما ذكره الظهير الكازروني .

(٢) اسمه أحمد ، وكان أحمد هذا قد أساء السيرة وتجبر وقطع الألسنة وسفك الدّم الحرام ولم يكفّه والده عن ذلك ، فكان هو سبب النكبة .

٢١٦ - ابـن نُقْطَة *

الإمامُ العالِمُ الحافظُ المُتْقِن الرَّحّال مُعين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شُجاع بن أبي نصر البغداديُّ الحنبليُّ .

ولد بعد السبعين وخمس مئة .

وكان أبوه من الزُّهاد ، فعُنِيَ أبو بكرٍ بالحديث، وَجَمَعَ وألَّفَ.

سمع من يحيـى بن بَوْش ، وفاتَهُ ابن كُلَيْب ، ثم طَلَبَ[1] في سنة ست مئة وبعدها . وسمع من أبي أحمد بن سُكَينـة ، وأبي الفتح المَنْدَائيّ ، وابن طَبَرْزَد ، وعبد الرزاق الجِيْليّ ، وابن الأخضر ، ومحمد بن عليّ القُبَّـيْطي ، وعدّةٍ . وبأصبهان من عفيفة الفارفانية ، وزاهر الثَّقَفِيّ ، والمؤيّد بن الإخوة ، وأسعد بن رَوْح ، ومحمود بن أحمد المُضَرِيِّ ، وعائشة بنت مَعْمَر ، وعدّة . وبنَيْسابور من منصور الفُرَاويّ ، والمؤيّد الطُّوسِيّ ، وزينب ، وبحرّان من عبد القادر الحافظ ، وبدمشق من الكِنْديّ وابن الحَرَستـانيّ ، وبحلب من الافتخار الهاشميّ ، وبمصر من الحُسين بن أبي الفخر ، وعبـد القوي بن الجَبَّاب ، وبالثَّغر من محمد بن عِماد ، وبدَمَنْهُور ، ودُنَيْسَر ، ومكة .

وكان ثِقَةً ، حَسَنَ القراءة ، جَيِّد الكِتابـة ، مُتَثبّتاً فيما يقوله ، له سَمْت

(*) تكملة المنـذري : ٣/ التـرجمـة ٢٣٧٤ ، ووفيـات الاعيـان : ٤/ ٣٩٢ - ٣٩٣ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٥/ الترجمة ١٥٠٨ ، والحوادث الجامعة (المنسـوب خطأ) : ٣٧ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٨٨ - ٨٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١١٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤١٢ - ١٤١٤ ، والمشتبه : ٦٧١ ، والوافي بالوفيات : ٣/ ٢٦٧ - ٢٦٨ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٤٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٣٣ ، والذيل لابن رجب : ١/ ١٨٢ - ١٨٤ ، والمستطرف : ٢/ ١٩٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٧٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٣ - ١٣٤ ، والتاج المكلل للقنوجي : ١٢٩ .

(١) يعني طلب العلم .

ووقار ، وفيه ورع وصَلاح وعِفّة وَقَنَاعَة .

سُئِلَ عنه الضِّياء، فقال : حافِظٌ ، دَيِّن ، ثقةٌ ، ذو مروءة وَكَرَم .

وقال البِرْزاليُّ : ثِقَةٌ ، دَيّن ، مُفيدٌ .

قلت : أخذ عنه السَّيف أحمد ابن المجد ، والمُنذريُّ ، وعبد الكريم ابن منصور الأَثَرِيُّ، والشَّرف حُسَين الإِرْبِلِيُّ ، وأبو الفتح بن عمر الحاجب ، وأخوه عثمان ، وعز الدين عبد الرحمٰن بن محمد ابن الحافظ وابنه أبو موسى لَيْث ، والشيخ عز الدين الفارُوثيُّ .

وأجاز لجماعة من مشايخنا ، منهم فاطمة بنت سُلَيمان .

وَصَنَّفَ كتاب « التقييد في معرفة رواة الكُتب[1] والمسانيد[2] » . وألّف مستدركاً على « الإكمال »[3] لابن ماكولا يدل على سعة معرفته ، قال فيه في « المباركي » : هو سُلَيمان بن محمد ، سمع أبا شهاب الحَنَّاط ، ثم قال : وقال الأمير : هو سليمان بن داود فأخطأ ، وأظن أنه نقله من تاريخ الخطيب ، فإن الخطيب ذكره في تاريخه على الوهم أيضاً ، لكن ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربّه . وقال الحاكم في « الكُنى » : أبو داود المبارك سُلَيمان بن محمد كنّاه وسماه لنا عبد الله بن محمد الإسفراييني ، سمع أبا شهاب ، ثم قال ابن نقطة : حَدَّث عن المبارك جماعةٌ فسمّوا أباه محمداً منهم خَلَف البَزَّار وهو من أقرانه ، وموسى بن هارون ، وعبد الله بن أحمد ، والمَعْمَرِيُّ ، وإسحاق بن موسى ، وأبو يَعْلَى ، وأحمد الصوفي .

---

(١) المشهور: « السنن » .

(٢) هو عندي ولم يحقق بعد ، وقد أخذنا منه كثيراً .

(٣) نسخة معروفة وعندنا منه غير نسخة .

ثم قال : وقد أوردنا لكل رجل منهم حديثاً في كتابنا الموسوم « بالمُلتَقَط مما في كُتُب الخطيب وغيره من الوَهم والغَلَط »[1] .

قلت : سُئل أبو بكر عن نُقطة ، فقال : هي جارية عُرفنا بها ، رَبّت شُجاعاً جَدَّنا .

توفّي أبو بكر في الثاني والعشرين من صَفَر سنة تسع وعشرين وست مئة كهلاً .

٢١٧ - الإوَقِيّ *

الشَّيخُ العالِمُ الزَّاهِدُ العابِدُ القُدوة أبو عليّ الحَسَنُ بنُ أحمد بن يوسُف ابن بَدَل العَجَمِيُّ الإوقيُّ .

أكثر عن الحافظ السِّلَفِيِّ ، وعن عبد الواحد بن عَسْكر ، ومحمد بن عليّ الـرَّحْبِيِّ ، ومُشَـرَّف بن المؤيّـد الهَمَـذَانيِّ ، والمُفَضَّـل بن عليّ المَقْـدِسِيّ ، وأقامَ ببيت المَقْـدِس أربعين سنة ، وكـان صاحبَ مُجاهـدة وأحوالٍ وتألُّه وانقطاع .

روى عنه الضياء ، والبِرْزاليُّ ، والكمال ابن الـدُّخميسيِّ ، والكمال العَدِيمِيُّ ، وابنه[2] أبو المجد ، وقاضي نابلس محمد بن محمد بن صاعد ،

---

(١) الظاهر لنا ان الإمام الذهبي إنما أورد هذا المثال من كتاب ابن نقطة لسببين : الأول إظهار سعة علم الرحال في الرجال ، وتتبعه للمصادر والروايات ، والثاني لذكر تأليفه الآخر الذي رَدّ فيه على كتب الخطيب وغيره في المشتبه .

(*) معجم البلدان : ١/ ٤٠٨ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٤٤٧ ، وبغية الطلب لابن العديم ، ٤/ الورقة ١٥٧ - ١٥٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة : ٩٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١١٩ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، الورقة ٣٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٥ .

(٢) يعني ابن كمال الدين ابن العديم .

ورضي الدين أبو بكر القُسَنْطِينيّ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهِيُّ .

والإوقيُّ[١] ـ وهو بكسر الهمزة ـ من أهل إِوَهْ بُليدة من أعمال العَجَم بقرب مَراغة[٢] ، وأدخلت القاف في النسب بدلاً من الهاء .

قال عُمر بن الحاجب : سألتُ أبا عبد الله البِرْزاليَّ عنه ، فقال : هو زاهد أهل زمانه ، كثيرُ التِّلاوة والعِبادة والاجتهاد ، مُعْرِضٌ عن الدُّنيا ، صَلِيْبٌ في دينه .

قلتُ : كان له أصول يُحدّث منها ، وله فَهْمٌ ومعرفة يسيرة .

أخبرنا محمد بن محمد الحاكم ، أخبرنا الحسن بن أحمد ، أخبرنا السِّلَفِيُّ ، أخبرنا محمد بن محمد المَدِينيُّ ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمٰن القاضي إملاءً سنة تسع وأربع مئة، حدثنا أبو أحمد العَسْكَرِيُّ، حدثنا عَبْدان ، حدثنا محمد بن عُبيد الكُوفيُّ ، حدثنا صالح بن موسى ، حدثنا هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « إنَّ من الشِّعر حكمة »[٣] .

توفِّي في صَفَر سنة ثلاثين وست مئة ، وله ست وثمانون سنة .

---

(١) في الأصل : « توفي الأوقي » ولا معنى لقوله هنا « توفي » لأنه لم يذكر وفاته في هذا وسيذكرها في آخر الترجمة ، وهو سبق قلم من المؤلف ـ رحمه الله ـ تأتي في نقله السريع من « تاريخ الاسلام » حيث قال في آخر ترجمته هناك « توفي الاوقي ـ بكسر الهمزة ـ في عاشر صفر » . ولو أنه لم يذكر وفاته في آخر الترجمة لابقينا النص كما في « تاريخ الاسلام » .

(٢) صرح المؤلف في تاريخ الاسلام أن الذي قال ذلك هو الحافظ عبد القادر الرهاوي .

(٣) قال شعيب : صالح بن موسى هو ابن اسحاق بن طلحة التيمي الكوفي ، قال الحافظ في « التقريب » : متروك وأخرجه الخطيب في « تاريخه » ٤/ ٥٤ ، و٨/ ١٨ و١٤/ ٤٩ من طرق عن هشام بن عروة بهذا الإسناد وأخرجه البزار (٢١٠١) و (٢١٠٢) من طريقين ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، وأخرجه أيضاً (٢١٠٣) من طريق علي بن حرب الموصلي ، عن عبد الله ابن إدريس ، عن هشام عن أبيه ، عن عائشة ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨/ ١٢٣ ، وزاد نسبته للطبراني في « الأوسط » وقال : وأجد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن حرب الموصلي ، وهو ثقة .

٢١٨ - ابن باقا *

الشَّيخُ الأمين المُرتَضى المُسْنِدُ صفيُّ الدِّين أبو بكر عبد العزيز بن أبي الفتح أحمد بن عُمر بن سالم بن محمد بن باقا البَغْدَادِيُّ السِّيْبِيُّ[1] الأصل الحنبليُّ التَّاجر السَّفّار نزيل مِصْرَ .

ولد في رمضان سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة .

وسَمِعَ من أبي زُرْعَة المقدسي عِدّة كُتُب ، وأبي بكر بن النَّقور ، وعلي ابن عساكر البطائحيّ ، وعليّ بن أبي سَعْد ، ويحيى بن ثابت ، وعبد الحق اليُوسُفِيّ ، وجماعة .

وَشَهِدَ عند القُضاة ، وكان تالياً لكتاب الله صَدُوقاً جليلاً .

حَدّث عنه ابنُ نُقْطَةَ ، والمُنْذريُّ والرَّشيد عُمر الفارِقِيُّ ، وداود بن عبد القويّ ، ومحمد بن إبراهيم المَيْذُوميُّ ، ومحمد بن عبد المُنعم الخيميُّ ، وأخوه إسماعيل ، والخطيب عليُّ بن نصر الله الصَّوّاف ، ومحمد ابن عبد المنعم بن شهاب المؤدّب وأخوه عيسى ، ومحمد بن عبد القوي بن عَزُّون ، ومحمد بن صالح الجُهَنيُّ ، وغازي المَشْطُوبِيُّ ، وأحمد ابن الأغْلاقيّ ، وإسحاق بن دِرْباس ، ووَهْبان بن علي المُؤذِّن ، وجبريل بن الخَطّاب ، وجعفر بن محمد الإدريسيُّ ، والبهاء علي بن القَيِّم ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهِيُّ . وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سُلَيمان .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٤٨٦ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٩٣ - ٩٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١١٩ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٨٧ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٠٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٥ - ١٣٦ .

(١) منسوب الى « السيب » قرية كانت من سواد بغداد .

قال ابنُ النَّجَّار : كتبتُ بخطي عنه « سُنن ابن ماجة » ، وكان صدوقاً ، جليلاً ، قرأ في الفقه على أبي الفتح بن المَنِّي .

قلت : توفِّي فُجاءَةً في تاسع عشر رمضان سنة ثلاثين وست مئة .

٢١٩ - ابنُ الجَوْزيّ *

الشَّيخُ الفاضِلُ المُسْنِدُ بدرُ الدِّين أبو القاسم عليّ ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمٰن بن عليّ بن محمد بن عليّ ابن الجَوْزيّ البَكْرِيّ البغداديُّ الناسخ .

ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي ، ويحيى بن ثابت ، وأبي زُرْعَة ، وأحمد بن المُقَرَّب ، والوزير ابن هُبيرة ، وشُهْدَة ، وعَمِلَ الوعظَ وَقْتاً ، ثم تَرَكَ . وكان كثيرَ النّوادر ، حلو الدعابة ، لزم البطالة والنَّذالة مُدّة ، ثم لزم النَّسْخَ ، وليس خطه جيداً ، وكان مُتَعَفِّفاً يخدم نفسه ، وينال من أبيه ، وربما غَلَّ[1] من كتبه .

حَدَّث عنه السَّيف ، والعز عبد الرحمٰن الحافظ[2] ، والتقي ابن

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٨١ ،وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٤٤ (كيمبرج) ، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٧٨ - ٦٧٩ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٤٨٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٩٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢٠ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ٩٦ ، والوافي بالوفيات ، ١٢/ الورقة ٩٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٣٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٧ .

(١) أي : سَرَقَ .

(٢) يعني : عز الدين عبد الرحمان بن محمد بن عبد الغني المقدسي .

الواسطيّ ، والكمال عليّ بن وَضّاح ، وأبو الفرج ابن الزَّين ، وأبو العباس الفارُوثيُّ ، وشمس الدين محمد بن هُبيرة نزيلُ بِلْبِيْس ، وبالإجازة أبو نصر ابن الشِّيرازيِّ ، والقاضي الحنبليُّ .

قال ابن نُقْطة(١) :

هو صحيح السَّماع ، ثقةٌ ، كثيرُ المحفوظ ، حَسَن الإيراد ، سمع « صحيح الإسماعيليّ » من يحيى بن ثابت .

وقال ابن النجار : وَعَظَ في صباه ، وكان كثيرَ المَيْلِ إلى اللهو والخلاعة ، فتركَ الوعظَ واشتغل بما لا يجوز ، وصاحَبَ المُفْسِدين . سمعتُ أباه يقول : إني لأدعو عليه كل ليلة وقت السَّحَر . ولم يزل على طريقته إلى آخر عمره ، وكان لا يقبل صِلَة ، ويكتب في اليوم عشرة كراريس ، وهو قليل المعرفة .

قلتُ : مات في سَلْخ رمضان سنة ثلاثين وست مئة .

٢٢٠ ـ ابنُ الأثير *

الشَّيخُ الإمامُ العَلّامةُ المُحَدِّثُ الأديب النَّسّابةُ عزُّ الدين أبو الحسن

---

(١) التقييد ، الورقة : ١٨١ .

(*) معجم البلدان : ٢/ ٧٩ ، وإكمال الاكمال لابن نقطة ، الورقة ٨ (ظاهرية) ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٦٠ (كيمبرج) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٤٨٤ ، وذيل الروضتين لابي شامة : ١٦٢ ، ووفيات الاعيان : ٣/ ٣٤٨ ـ ٣٥٠ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/ الترجمة ٣٣٧ ، والحوادث الجامعة : ٨٨ ، ومختصر أبي الفداء : ٣/ ١٦١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٩٥ ـ ٩٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢٠ ـ ١٢١ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٢ ، والوافي بالوفيات ، ١٢/ الورقة ١٨٨ ـ ١٨٩ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٣٣ ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٢٧ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ٢٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٣٩ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٦٦ ـ ١٨٧ ، ونزهة الانام =

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجَزَريُّ الشَّيبانيُّ ، ابن الشيخ الأثير أبي الكرم ، مُصَنِّف « التاريخ الكبير » الملقب بـ « الكامل » ، ومُصَنِّف كتاب « معرفة الصحابة »[1] .

مولده بجزيرة ابن عُمر في سنة خمس وخمسين ، ونشأ هو بها وأخواه العَلاّمة مجد الدين والوزير ضياء الدين ، ثم تَحَوّل بهم أبوهم إلى المَوْصل فسمعوا بها ، واشتغلوا ، وبرعوا ، وسادوا .

سمع من الخطيب أبي الفضل الطُّوسِيّ ، ويحيى بن محمود الثقفيّ ، ومسلم بن علي السِّيْجِيّ ، وببغدادَ ، لمّا قَدِمها رسولاً ، من عبد المنعم بن كُلَيب ، ويعيش بن صَدَقة ، وعبد الوَهّاب بن سُكَينة ، وبدمشق من أبي القاسم بن صَصْرَى ، وزين الأُمناء .

وكان إماماً ، علاّمة ، أخبارياً ، أديباً ، مُتَفَنّناً ، رئيساً ، محتشماً ، كان منزله مأوى طَلَبة العِلم ، ولقد أقبل في آخر عُمره على الحديث إقبالاً تامّاً ، وسمع العالي والنازل .

ومن تصانيفه : « تاريخ المَوْصِل » ولم يتمّه ، واختصر « الأَنساب » للسَّمعاني وهَذّبه .

وقَدِمَ الشامَ رسولاً فَحدَّث بدمشق ، وبحلب .

= لابن دقماق ، الورقة ٥ ، والألقاب لابن حجر ، الورقة ٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٧ ، وديوان ابن الغزي ، الورقة ١٢ ، وطبقات الزيله لي ، الورقة ١٩٨ ـ ١٩٩ ، والتعليقات للكنوي : ١٤ ، والتاج المكلل : ٩٣ ، والرسالة المستطرفة : ١٢٥ ، وغيرها كثير .

(١) المعروف بأُسد الغابة في معرفة الصحابة .

(٢) وفيات الاعيان : ٣/ ٣٤٩ بتصرف .

قال ابن خَلِّكان : كان بيته بالمَوْصِل مجمع الفضـلاء ، اجتمعت به بحلب فوجدته مكَمَّلاً في الفضائل والتواضع وكرم الأخلاق ، فترددت إليه وكان الخادم أتابك طغرِل قد أكرمه وأقبل عليه بحلب .

قلت : حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيّ ، والقُوصيُّ ، ومجد الدين ابن العَدِيم وأبوه في « تاريخ حلب » وحدثنا عنه أبـو الفضل بن عسـاكر ، وأبـو سعيد القضائيُّ[(١)] .

وكان يكتب اسمه كثيراً : « علي بن محمد بن عبد الكريم » ، وكذا ذكره المُنْذريُّ والقُوصيُّ وابن الحاجب وشيخنا ابن الظاهري في تخريجـه لابن العـديم ، وإنما هـو بلا ريب : « علي بن محمـد بن محمد بن عبـد الكريم » كما هو في نسب أخويه وابن أخيه شرف الدين ، وكمـا ذكره ابن خَلِّكان وابن السَّاعي وشمس الدين يوسف ابن الجَوْزيّ[(٢)] .

فأما الجزيرة المذكورة فهي مدينة بناها ابن عُمر وهو الأمير عبد العزيز ابن عُمر البرقعيدي ، قاله ابن خَلِّكان ، وقال أيضـاً : رأيت في تاريـخ ابن المستوفي[(٣)] في تـرجمة أبي السعادات المبارك بن الأثير ـ يعني مجد الدين ـ أنه من جزيرة أوس وكامل ابني عُمر بن أوس التَّغلبيّ ، وقيل : بل هي منسوبة إلى أمير العراق يوسُف بن عمر الثقفي ، فالله أعلم .

قـال القاضي سعـد الدين الحـارثي : توفِّي عـز الدين في الخـامس

---

(١) في الأصل : « العضائي » مصحف ، وهو أبو سعيد سنقر القضائي شيخ الذهبي .

(٢) هو يوسف بن قزأوغلي ـ أو قزغلي ـ بن عبد الله أبو المظفر شمس الدين، سبط أبي الفرج الجوزي ، المتوفى سنة ٦٥٤هـ .

(٣) يعني : تاريخ إربل ، المعروف بنباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل ، الذي حقق مجلده الثاني صديقنا الدكتور سامي الصقار العراقي نزيل السعودية .

والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وست مئة .

وقال أبو العباس أحمد ابن الجَوهريّ : مات في رمضان من السنة .

وقال المُنذريُّ وابنُ خَلِّكان وأبو المُظَفَّر سِبْط الجوزيّ وابن السَّاعيّ وابن الظاهريّ : مات في شعبان ، لم يعينوا اليوم ، وقد عَيَّنَهُ الحارثيُّ .

وقد رأيت أنا خَطّه تصحيحاً على طبقةِ سماع تاريخها في نِصْف شعبان من السَّنة .

وفيها مات بهاءُ الدين إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكر التَّنُوخيُّ الفقيه الكاتب ، والحسن ابن الأمير السيِّد عليّ بن المرتضى العَلويّ ، والمحدث عُمر بن محمد بن الحاجب الأَمينيّ ، وصاحب إرْبِل مظفّر الدين ، والكاتب الشاعر شرف الدين محمد بن نصر الله بن عُنَين ، والفقيه المُعَافَى بن إسماعيل بن أبي السِّنان المَوْصِليُّ ، والظهير يحيىٰ بن جعفر ابن الدَّامَغاني ، ويُونُس ابن سعيد بن مُسافر القَطّان .

٢٢١ ـ ابن باتكين *

الشَّيخُ الصالح المُسْنِدُ أبو محمد إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل بن باتكين الجَوْهَرِيُّ البَغْداديُّ .

ولد سنة إحدى وخمسين[١] .

وسَمِعَ من هبة الله بن هِلال ، وأبي المعالي عُمر بن عليّ الصَّيرفيّ ،

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٤٧ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٥٥٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٠٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢٣ ـ ١٢٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٨٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٤٤ .

(١) في الثاني عشر من ذي الحجة ، على ما ذكره المنذري في « التكملة » .

وأبي الفتح بن البَطِّي ، وأبي زُرْعَة ، وأحمد بن المُقَرَّب ، وعِدّة .

روى عنه أحمد ابن الجَوْهَرِيّ ، وعمر بن الحاجب ، وعز الدين الفاروثي ، وابنُ النجار ، وجماعةٌ .

وأجازَ للفخر ابن عساكر ، والقاضي الحنبليّ ، وأبي نصر ابن الشِّيرازي ، وغيرهم .

ومن مسموعه « المغازي » لموسى بن عُقبة ، و« المغازي » لعبد الرَّزاق .

قال ابن نُقطة : سمعتُ منه وسماعه صحيح .

وقال غيره : هو ثِقَةٌ صالح .

مات في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وست مئة .

٢٢٢ - ابنُ الزَّبيدي *

الشَّيخُ الإمامُ الفقيه الكبير مُسْنِدُ الشام سراجُ الدِّين أبو عبد الله الحُسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مُسْلِم الرَّبَعِيُّ

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٩٩ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٥١٢ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٠٨ - ١٠٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢٤ ، والمختصر المحتاج اليه : ٢/ ٤٤ - ٤٥ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٣ ، والوافي بالوفيات : ١١/ الورقة ١٠٥ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٦١ ، والجواهر المضية ، ١/ ٢١٦ ، وقد ظنه حنفياً وهو مخطىء ، وتابعه في ذلك التميمي في الطبقات السنية ، ١/ الورقة ٨٦٤ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٨٨ - ١٨٩ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ١٥٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٨٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٤٤ .

الزَّبِيديُّ الأصل البَغْداديُّ البابْصريُّ الحنبليُّ مدرس مدرسة الوزير عون الدين ابن هُبيرة .

ولد سنة[1] خمس أو سنة ست وأربعين وخمس مئة[1] .

وسمع من جدِّه ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ ، وأبي الفتوح الطائيّ ، وأبي زُرْعَة المَقْدسيّ ، وجعفر بن زيد الحَمَويّ ، وأبي حامد الغَرناطيّ .

وأجازَ له أبو عليّ أحمد بن أحمد الخَرَّاز .

وروى ببغدادَ ، ودمشق ، وحلب . وكان إماماً ، ديّناً ، خَيّراً ، متواضعاً ، صادقاً .

حَدّث عنه ابنُ الدُّبيثيّ ، والضّياءُ ، والبِرْزاليُّ ، وسالم بن ركاب ، ونصر بن عُبيد ، وابن أبي عُمر ، والشهاب ابن الخرزيّ ، والشيخ إبراهيم الأُرمَوِيّ ، والملكُ الحافظ محمد الأيوبيُّ ، والشيخ تاج الدين عبد الرحمان ، والخطيبان : محيي الدين ابن الحَرَستانيّ وابن عبد الكافيّ ، والمجد بن المهتار ، والفخر الكَرَجيّ ، وبدر الأتابكيُّ ، وأبو الحُسين اليُونينيُّ ، والكمال بن قوام ، والعزّ ابن الفَرّاء ، والعماد ابن السّقاريّ ، والشرف ابن عساكر ، والعماد بن سَعْد ، وعليّ وعُمر وأبو بكر بنو ابن عبد الدائم ، والشمس بن حازم ، ومحمد بن أبي الذّكر ، ومحمد بن قايماز ، ومحمد بن الطُّبَيل ، وعيسى بن أبي محمد ، وعليّ بن محمد التَّغْلَبِيّ ، والشهاب بن مُشَرَّف ، ورشيد الدين إسماعيل بن المُعَلِّم ، والشهاب أحمد ابن الشِّحنة ، وزينب بنت الإِسْعَرْدِيّ ، وفاطمة بنت جَوْهَر ، وهَدِيّة بنت

(١) قال المنذري : « مولده سنة ست وأربعين أو سبع أو ثمان وأربعين وخمس مئة على شك منه » .

عَسْكر ، وست الوزراء بنت المُنَجىٰ ، وخلقٌ كثير .

قرأت بخط ابن المجد ، قال : بقي في نفسي عند سفري من بغداد سنة ثلاثين أنني أقدِم بلا شيخ يروي « صحيح البخاري » ، ثم أنه ذكر قصة ابن روزبة ، وأنّه سَفَّرَهُ سنة ٦٢٦ وأعطوه خمسين ديناراً من عند الملك الصالح ، فلما وصل إلى رأس عين أرغبوه فقعد وحدّثهم بالصحيح ، ثم أرغبوه في حَرّان فرواه لهم ، ثم بحلب كذلك ، وخَوّفوه من حصار دمشق ، فرجع إلى بغداد ، قال : فأتيته وقد ذاق الكَسْبَ فاشتَطّ واشترطَ أُموراً ، فَكَلَّمْنا ابنَ القَطِيعيّ(١) فاشترط مثل ذلك ، فمضيتُ إلى أبي عبد الله ابن الزَّبيدي ، وأنا لا أطمع به ، فقال : نستخير الله ، ثم قال : لا تُعْلِمْ أحداً ، وحَرَّضَهُ على التوجّه ابنه عُمر ، وكان على الشيخ دين نحو سبعين ديناراً ، فرافقناه فكان خفيف المؤونة كثير الاحتمال ، حَسَن الصُّحبة ، كثير الذكر ، فنعم الصاحب كان .

قلت : فَرِحَ الأشرف صاحب دمشق بقدومه ، وأخذه إلى عنده في أثناء رمضان من العام ، وسمع منه « الصحيح » في أيام معدودة ، وأنزله إلى دار الحديث وقد فُتحت من نحو شهر ، فحشدَ النّاس وازدحموا ، وسمعوا الكتاب ، ثم أخذه أهل الجبل ، وسمعوا منه الكتاب و « مسند الشافعي » واشتهر اسمه ، ورَدَّ إلى بلده ، فقَدِمَ مُتَعَلّلاً ، وتوفِّي إلى رحمة الله في الثالث والعشرين من صفر سنة إحدى وثلاثين وست مئة .

٢٢٣ - العُلْبِيّ *

الشَّيخُ المسند الكبير أبو يحيى زكريا بن عليّ بن حَسّان بن عليّ بن

---

(١) أبو الحسن صاحب تاريخ بغداد وشيخ الحديث بالمستنصرية .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٥١٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٠٩ ، =

حُسين البَغْداديّ السَّقلاطونيُّ الحريميُّ ابن العُلْبِيّ الصُّوفيُّ .

وُلِدَ في أول سنة ثمان وأربعين .

وسمع من أبيه وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ ، وأبي المعالي ابن اللّحاس .

حَدَّث عنه ابنُ النجار ، وابنُ المجد ، وأبو المظفر ابن النابلسيّ ، والمجد عبد العزيز الخَلِيليُّ ، والتقي ابن الواسطيّ ، والشَّمس ابن الزَّين ، والعماد إسماعيل ابن الطَّبّال ، والشِّهاب الأَبَرْقوهيّ ، وطائفة . وبالإجازة الفخر بن عساكر ، والقاضي تقي الدين الحنبليّ ، وأبو نصر ابن الشيرازي .

وكان من صوفية رباط الشيخ أبي النَّجيب ، وكان ساكتاً لا يكاد يتكلم إلّا جواباً .

قرأتُ[1] بخط ابن المجد قال : رأيت اسمه قد أُلحِقَ في طبقة « مسند عبد » وقد كان في الآخر يطلب على السماع أجراً ، ويصرّح به ، فسمع عليه جماعة كتاب « الدَّارمي » وكتاب « ذم الكلام » وعند إنهائه ، قالوا : قد بقي منه شيء إلى غد ونعطيك ، ثم لم يعودوا إليه ! فكان يشتمهم وينال منهم .

قلت : مات في أول شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مئة .

ومن مسموعه « المئة الشُّرَيْحِيّة » والثاني من « حديث مجّاعة » سمعه من ابن اللّحاس .

= والعبر : ٥/ ١٢٤ ، والمختصر المحتاج إليه : ٢/ ٧٣ ـ ٧٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٨٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٤٤ .

(١) في الأصل : «قرأ» .

٢٢٤ ـ هُمام *

ابن راجي الله بن سَرايا بن فتوح ، المُحَدِّث الفقيه جلالُ الدِّين أبو العَزَائِم العَسْقلانيُّ ثم المِصْرِيُّ الشافعيُّ النَّحويُّ .

ولد سنة تسع وخمسين بصعيد مصر . وتأدب بابن بَرِّي ، وقرأ علم الأَصلين على ظافر بن الحُسين ، وتفقه ببغدادَ على ابن فَضْلان ، ومحمود ابن المبارك . وسمع من أبي سعد بن حمويه ، وابن كُلَيب . ودَرَّس ، وأفتى ، واشتهر .

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ ، وابنُ النَّجّار ، والأَبَرْقُوهي ، وغيرُهم .

توفِّي في ربيع الأَول سنة ثلاثين وست مئة .

٢٢٥ ـ وابنه *

هو الشيخ نور الدين علي بن هُمام إمام جامع الصالح بن رزيك بالشارع من أعيان العلماء .

٢٢٦ ـ وحفيده *

هو العَلاّمة تاج الدين محمد بن عليّ ، حدّث عن النَّجيب الحَرّانيِّ : أخذَ عنه القُطب وغيرُه . وكان مولده في سنة سبع وأربعين وست مئة ، وتوفِّي في سنة ثلاث عشرة وسبع مئة .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٤٥٧ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٠٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٦٤ ـ ١٦٥ (= ٨/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ في طبعة الطناحي) ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧٣ ، وحسن المحاضرة : ١/ ١٩٢ .

٢٢٧ - ونـافلتـه *

هو الإمام البارع تقي الدين محمد بن محمد بن علي مصنف كتاب « سلاح المؤمن في الدعاء » كهلٌ يؤمّ - كأبيه - بالجامع المذكور . حدث عن الأَبَرْقُوهيّ وغيره وهو باق(١) .

٢٢٨ - المـازنـي *

الشَّيخُ المُسْنِد المُعَمَّر أبو الغنائم المُسَلَّم بن أحمد بن عليّ بن أحمد المازني النَّصيبيُّ ثم الدِّمشقيُّ ، ويعرف في وقته بخطيب الكتان .

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة(٢) .

وسمع من عبد الرحمٰن بن أبي الحسن الدَّارانيّ ، والصائن هبة الله وأخيه الحافظ أبي القاسم . وسمع بالثغر من أبي طاهر السِّلَفِيّ فيما ذَكَر .

حَـدَّث عنه البِـرْزالِيُّ ، والضيـاءُ ، والقُـوصِيُّ ، وأبـو المـظفـر ابن النابلسِيّ ، وأبو حامد ابن الصّابونيّ ، وأبو الفضل ابن عَساكر ، والخَضِر بن عَبْدان ، ومحمد بن يوسف الذَّهَبِيّ ، وفاطمة بنت سُلَيْمان ، والشيخ عليّ بن

---

(١) توفي في ربيع الأول سنة ٧٤٥ ، وله ترجمة في طبقات الأسنوي : ٢/ ١٤٦ ، ووفيات ابن رافع (الترجمة : ٤٠٢) ، وغاية النهاية : ٢/ ٢٤٥ ، والسلوك : ٢/ ٣/ ٦٩٩ ، وتاريخ ابن قاضي شهبة : ١/ الورقة : ٧٠ ، وطبقات الشافعية له ، الورقة : ١١٨ ، والدرر الكامنة : ٤/ ٣٢٣ - ٣٢٤ ، والنجوم الزاهرة : ١٠/ ١٤٦ ، وشذرات الذهب : ٦/ ١٤٤ . وكتاب الذهبي ومنهجه : ٢٤٣ ، وقد اختصر الذهبي كتابه « سلاح المؤمن » في سنة نيّف وثلاثين وسبع مئة ، ولم نقف على مختصر الذهبي هذا .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٥٢٠ ، وتكملة ابن الصابوني : ٢٩٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١١٦ ، والعبر : ٥/ ١٢٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٨٧ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٤٧ .

(٢) في المحرم منها ، كما ذكر المنذري .

هارون ، وعِدّة . وبالإجازة القاضي الحنبليّ ، والفخر ابن عساكر ، وأبو نصر ابن الشيرازي المِزِّيّ .

وبلغنا أنه كان يخدم في المَكْس ، ثم ترك ذلك ، وحَسُنَت حالُه ، ولزمَ البيت والجامع ، وباع ملكه وافتقر . حدَّث بالكثير . وقد سمع في سنة ثمان وأربعين ، وتَفَرَّدَ .

توفِّي في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مئة .

٢٢٩ - ابن عُنَين *

الصّاحبُ الرَّئيس الأديب شاعر وقته شرف الدين محمد بن نصر الله بن مكارم بن حسن بن عُنَين الأنصاري الدِّمَشقيُّ الزُّرَعِيّ .

مات سنة ثلاثين(١) وست مئة عن إحدى وثمانين سنة .

وسمع من الحافظ ابن عساكر ، وكان من فحول الشعراء ولا سيما في الهجو ، وكان عَلّامة يستحضر « الجَمْهَرة » . وقد دخل إلى العَجَم واليمن ، ومدح الملوك ، وكان قليل الدِّين .

(*) إرشاد الاريب : ٧/ ١٢١ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٥٢ (باريس ٥٩٢١)، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٩٦ - ٦٩٨ ،وعقود الجمان لابن الشعار ، ٦/ الورقة ١٠٠ - ١١٤ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٤٥٤ ، ووفيات الاعيان : ٥/ ١٤ - ١٩ ، والحوادث الجامعة : ٥١ - ٥٢ ، ومختصر أبي الفداء : ٣/ ١٦٥ - ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة : ١٠٠ - ١٠١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢٢ - ١٢٣ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ١٥١ ، والوافي بالوفيات (المحمدون) ، الورقة ٩٥ - ٩٧ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٣٧ - ١٣٨ ، ونزهة الانام لابن دقماق ، الورقة ٦ - ٧ ، والفلاكة والمفلكون : ٩٤ ، ولسان الميزان : ٤/ ٤٠٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٨٢ و٩٣ - ٩٥ ، والمعزة لابن طولون : ٢٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٤٠ - ١٤٣ .

(١) ذكره سبط ابن الجوزي وأبو الفدا في وفيات سنة ٦٣٣ .

٢٣٠ - السَّـيْـف *

العَلاّمة المُصَنِّف فارس الكلام سيف الدين عليّ بن أبي عليّ بن محمد ابن سالم التَّغْلِبيّ الآمديّ الحَنْبليُّ ثم الشافعيُّ .

ولد سنة نَيّف وخمسين .

وقرأ بآمد القراءات على عَمّار الآمدي ، ومحمد الصفار . وتلا ببغدادَ على ابن عَبِيدة . وحفظ « الهداية » وتفقه على أبن المَنِّي . وسمع من ابن شاتيل وغيره ، ثم صحب ابن فَضْلان ، واشتغل عليه في الخلاف . وبرع ، وحفظ طريقة الشَّريف ونظر في طـريقة أسعـد المِيْهَنيّ ، وتفنّن في حكمة الأوائل فَرَقَّ دينه واظلَمّ ، وكان يتوقد ذكاء .

قال عليُّ بنُ أنجب[1] في « أسماء المصنفين » : اشتغل بالشام على المُجير البَغْداديّ ، ثم ورد إلى بغدادَ واشتغل بـ « الشفاء » وبـ « الشامل » لأبي المعـالي ، وحفظ عـدة كتب وكَـرَّر على « المُسْتَصفَىٰ » وتبحَّـر في العلوم ، وتَفَـرَّدَ بعلم المعقولات والمنـطق والكلام ، وقصـده الطُّلاب من البلاد ، وكان يواسيهم بما يقدر ، ويُفْهِم الطلاب ويطوّل روحه .

(*) تـاريـخ الحكمـاء للقفـطي : ٢٤٠ - ٢٤١ ، ومـرآة الـزمـان : ٨/ ٦٩١ ، وتكملة المنذري : ٣/ ٢٥٠٨ ، وذيل الروضتين لأبي شامـة : ١٦١ ، ووفيات الأعيـان : ٣/ ٢٩٣ - ٢٩٤ ، ومختصر أبي الفداء : ٣/ ١٦٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١١٢ - ١١٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢٤ - ١٢٥ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٣ ، والوافي بالوفيات ، ١٢ / الورقة ١٢٤ - ١٢٦ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٦٠ - ٦١ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ٢٥ - ٢٦ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٤٠ - ١٤١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٨٥ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٥٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٤٢ - ١٤٤ ، وديوان ابن الغزي ، الورقة ٦ .

(١) هو ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور المتوفى سنة ٦٧٤ ، وكتابه هذا لم يصل إلينا ، فلا نعرف له نسخة في خزائن الكتب المعروفة .

قلت : ثم أقرأ الفَلْسفة والمنطق بمصر بالجامع الظّافريّ ، وأعادَ بقُبّة الشافعيّ ، وصَنَّفَ التصانيف ، ثم قاموا عليه ، ورموه بالانحلال ، وكتبوا محضراً بذلك .

قال القاضي ابن خلكان[1] : وضعوا خطوطهم بما يُستباح به الدَّم ، فخرج مستخفياً ، ونزل حماة . وألّف في الأصلين ، والحكمة المشؤومة[2] ، والمنطق ، والخلاف ، وله كتاب « أبكار الأفكار » في الكلام ، و « منتهى السول في الأصول » و « طريقةٌ » في الخلاف ، وله نحو من عشرين تصنيفاً . ثم تَحَوَّل إلى دمشق ، ودَرَّس بالعزيزية مدّة ، ثم عُزِل عنها لسبب اتهم فيه ، وأقام بطالاً في بيته .

قال : ومات في رابع صفر سنة إحدىٰ وثلاثين وست مئة ، وله ثمانون سنة .

وقال سِبْط الجوزي[3] : لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام ، وكان يظهر منه رقّة قلب وسرعة دمعة ، أقام بحماة ، ثم بدمشق . ومن عجيب ما يُحكى عنه أنه ماتت له قطّة بحماة فدفنها فلما سكن دمشق بعث ونقل عظامها في كيس ودفنها بقاسيون .

قال : وكان أولاد العادل كلهم يكرهونه لما اشتهر عنه من علم الأوائل والمنطق ، وكان يدخل على المُعَظَّم فلا يتحرك له ، فقلت : قم له عوضاً عني[4] ، فقال : ما يقبله قلبي . ومع ذا ولّاه تدريس العزيزية ، فلما مات

(١) وفيات الأعيان : ٣/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ باختصار .

(٢) قوله « المشؤومة » من إضافات الذهبي ، فابن خلّكان لم يقلها !

(٣) مرآة الزمان : ٨/ ٦٩١ .

(٤) أصل كلام السبط الذي اختصره الذهبي : «وكان إذا دخل على المعظم والمجلس غاص لا يتحرك له ، فكنت أخجل من الآمدي حتى قلت للمعظم يوماً : عوض ما تقوم لي قم للآمدي » .

أخرجه منها الأشرف ، ونادى في المدارس : مَن ذكر غير التفسير والفقة ، أو تعرض لكلام الفلاسفة نفيته ، فأقام السيف خاملاً في بيته إلى أن مات ، ودفن بتربته بقاسيون .

قلت : أخذَ عنه القاضيان ابن سَنِيّ الدَّولة صدر الدين ومحيي الدين ابن الزكي .

وكان القاضي تقي الدين سُلَيمان بن حمزة يحكي عن شيخه ابن أبي عمر ، قال : كنا نتردد إلى السَّيف ، فشككنا هل يصلي أم لا ؟ فنامَ ، فَعَلَّمْنا على رجله بالحِبْر فبقيت العَلاَمَةُ يومين مكانها ، فَعَلِمْنا أنَّه ما توضأ ، نسأل الله السلامة في الدين !

وقد حَدَّث السيف بـ « الغريب » لأبي عُبيد عن أبي الفتح بن شاتيل .

قال لي شيخُنا ابن تيمية : يغلب على الآمدي الحيرة والوَقف ، حتى إنه أوردَ على نفسه سؤالاً في تسلسل العِلل ، وزعمَ أنه لا يعرف عنه جواباً ، وبنَى إثبات الصانع على ذلك ، فلا يُقَرِّر في كتبه إثبات الصانع ، ولا حُدوث العالم ، ولا وحدانية الله ، ولا النبوات ، ولا شيئاً من الأصول الكبار .

قلت : هذا يدل على كمال ذِهنِه ، إذْ تقرير ذلك بالنَّظَر لا ينهض ، وإنَّما ينهض بالكتاب والسنّة[1] ، وبكلٍّ قد كان السيف غاية ، ومعرفته بالمعقول نهاية ، وكان الفُضلاء يزدحمون في حلقته .

قال ابن خَلِّكان : سمعت ابن عبد السلام يقول : ما سمعتُ من يُلقي الدَّرس أحسن من السَّيف ، كأنّه يخطب ، وكان يُعظمه .

---

(١) هذا هو الحق ، ورأي الذهبي هو الصواب إن شاء الله تعالى ، فالعقل قاصر عن إدراك مثل هذه الأمور .

ومات في السنة أكابر منهم : الأمير الكبير صلاح الدين أحمد بن عبد السَّيِّد الإِرْبِليّ الحاجب ، وله نظم رائق . والشرف أحمد بن محمد ابن الصابونيّ ، ونجم الدين ثابت بن تاوان التّفْلِيسيّ ، وزكريا بن علي العُلْبِيّ ، والمُصَنِّف رضي الدين سُلَيمَان بن مظفر الجِيْلِيّ الشافعي ببغدادَ ، والقُدوة الشيخُ عبد الله بن يُونُس الأُرْمَوِيُّ الزاهد بسفح قاسيون ، وأبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن عساكر ، وشيخ القُرّاء الزاهد محمد بن عُمر بن يوسف القُرْطبيُّ صاحب الشاطبيِّ ، ومُحَدِّث بُخارَىٰ أبو رشيد محمد بن أبي بكر الغَزّال الأَصبهانيُّ ، ومدرس المُستنصرية محيي الدين محمد بن يحيى بن فَضْلان الشافعي وقد ولي قضاء القضاة قليلاً ، وأبو الفتوح ناصر بن عبد العزيز الأَغماتيّ ، وشيخُ الطب رضي الدين يوسُف بن حيدرة الرَّحبيّ أحد المُصَنِّفين ، وله سبع وتسعون سنة ، ومُسْنِدُ الوقت أبو عبد الله ابن الزَّبيديّ ، والمُسَلَّم بن أحمد المازنيُّ .

٢٣١ - رَتن *

الهِنْديّ ، شيخٌ كبير من أبناء التسعين .

تجرّأ على الله ، وزعمَ بقلة حياء أنه من الصحابة ، وأنه ابن ست مئة سنة وخمسين سنة ، فراجَ أمرُه على من لا يدري .

وقد أفردتُه في جزء ، وهتكتُ باطله[1] .

(*) تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٢٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وميزان الاعتدال : ٢/ ٤٥ ، ولسان الميزان : ٢/ ٤٥٠ - ٤٥٥ ، والمجمع المؤسس لابن حجر أيضاً ، الورقة : ١٦٠ - ١٦١ .

(١) سماه : « كسر وثن رتن » كما صرّح بذلك في تاريخ الاسلام . وانظر تفاصيل عنه في كتاب : الذهبي ومنهجه لأفقر عباد الله بشار بن عواد : ٢١٣ - ٢١٤ تجد فائدة إن شاء الله تعالى .

بلغني أنه توفِّي في حدود سنة اثنتين وثلاثين وست مئة ، وأن ابنه محموداً بقي إلى سنة تسع وسبع مئة ، فما أكثر الكذب وأروجه !

٢٣٢ - ابن الفارض *

شاعرُ الوقت شرفُ الدِّين عُمر بن عليّ بن مُرْشِد الحَمَويُّ ثم المِصْرِيُّ صاحب الاتحاد[1] الذي قد ملأ به التائية[2] .

تُوفِّي سنة اثنتين وثلاثين ، وله ست وخمسون سنة .

روىٰ عن القاسم بن عساكر .

حَدَّث عنه المُنْذِريُّ . فإن لم يكن في تلك القصيدة[3] صريحُ الاتحاد الذي لا حيلةَ في وجوده ، فما في العالم زندقة ولا ضلال ، اللهم ألهمنا التقوى ، وأعذنا من الهوى فيا أئمةَ الدين ألا تغضبون لله ؟! فلا حول ولا قوة إلّا بالله .

(*) تكملة المنذري : ٣/ ٢٥٨٦ ، وتكملة ابن الصابوني : ٢٧٠ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٤٥٤ - ٤٥٦ ، ومختصر أبي الفداء : ٣/ ١٦٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٢٣ - ١٢٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢٩ ، وميزان الاعتدال : ٢/ ٢٦٦ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٦٨ - ٧٠ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٤٣ ، ولسان الميزان : ٤/ ٣١٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٨٨ - ٢٩٠ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٤٦ ، ومجالس العشاق لبايقرا : ١٠٢ (بالفارسية) ، ومجالس المؤمنين للشوشتري : ٢/ ٥٦ - ٥٧ (بالفارسية) ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٤٩ - ١٥٣ ، وطبقات الزيله لي : الورقة ٩٧ ، وروضات الجنات للخونساري : ٥٠٥ . وديوانه مشهور مطبوع .

(١) يعني ما يعرف في عصرنا : بوحدة الوجود .

(٢) ومطلعها :

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

وقد أورد الذهبي منها جملة في « تاريخ الاسلام » دلل بها على اتحاده .

(٣) في الأصل : « القصيد » .

توفِّي في جُمادى الأُولى ، وقد حج وجاور ، وكان بِزَنق الفقر . وشعره في الذِّروة لا يُلْحَق شأوُه .

٢٣٣ - ابنُ زِينة

الحافظ مُفيد أصبَهان أبو غانم مُهَذَّب بن حُسين بن أبي غانم محمد بن الحُسين بن الحَسَن بن زينة .

كهل عالم محدث . سمع أباه أبا ثابت ، وأبا موسى الحافظ ، وأبا الفتح الخِرَقِيّ ، وأحمد بن يَنَال ، وأكثَرَ عن أصحاب الحَدَّاد .

روى عنه البِرْزالي ، وغيرُه .

وأجاز للقاضي الحنبلي في سنة ثلاثين وست مئة .

٢٣٤ - ابن غانية *

صاحب المغرب أبو زكريا يحيى بن إسحاق بن حَمُّو الصنهاجيُّ الميورقي أخو عليّ بنِ غانية المُتَوَثِّب على آل عبد المؤمن بميورقة في سنة ثمانين وخمس مئة . ثم خلفه أبو زكريا ، فامتدت أيامه . وكان فارساً شجاعاً سائساً ، استولى على عدة مدائن ، وخطب لبني العباس ، وبعث له الناصر الخِلَع والتَّقْليد ، وعاش إلى سنة ثلاث وثلاثين وست مئة عن سن عالية .

(*) المعجب : ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، والتكملة المنذرية : ٣/ الترجمة ٢٦٧١ ، والغصون اليانعة : ١٥١ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٤٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) وله ترجمة جيدة في أعلام الزركلي : ٩/ ١٦٥ .

٢٣٥ - الرضي الجيلي *

الإمام العَلاّمة رضيُّ الدِّين أبو داود سُلَيْمان بن مظفر بن غنائم الجِيليُّ الشافعيُّ نزيلُ بغدادَ .

تفقه بالنِّظامية ودَرَّس ، وأفتى ، وصَنَّفَ ، وبَرَعَ في المذهب وغوامضه ، وتخرَّجَ به الأصحاب ، نُدِبَ إلى مشيخة الرباط الكبير ، فامتنع ، وكانَ مُلازماً لبيته مُقبلاً على شأنه ، وقيل : إنّه طُلِبَ للقضاء فامتنع .

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان(١) : كان من أكابر فُضلاء عصره ، صَنَّفَ في الفقه كتاباً يكون خمس عشرة مجلدة ، وعُرِضَت عليه المناصب فلم يفعل ، وكان ديِّناً ، نَيَّفَ على الستين .

توفِّي في ثاني شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مئة رحمه الله .

٢٣٦ - ابن الحاجب **

المُحَدِّث البارع مُفِيد الطلبة عزُّ الدين عُمر بن محمد بن منصور الأَمينيُّ

(*) تكملة المنذري : ٣/ ٢٥١٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١١٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات ، ٨/ الورقة ١٨٢ ، وطبقات السبكي : ٥/ ٥٦ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ٦٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٤١ وتصحف فيه اسمه فصار كنيته وقال في وفاته : الثالث من شهر ربيع الأول ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٧٨ .

(١) لم يترجمه ابن خلكان في « الوفيات » ، لكن ذكر هذا الكلام استطراداً في ترجمة شرف الدين ابن منعة (١/ ١٠٩) .

(**) تكملة المنذري :٣/ الترجمة ٢٤٨١، وتاريخ الاسلام للذهبي، الورقة ٩٦- ٩٧ (آيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٧ - ١٣٨ .

الدِّمشقيُّ ابنُ الحاجب الجُنُدِيّ صاحب « المُعجم الكبير » من أذكياء الطلبة وأشدهم عناية .

سَمِـعَ هِبة الله بن طـاووس ، وموسى بن عبـد القـادر ، والمـوفَّق ، والفتح ، وطبقتهم ، وكتب الكثير ، وصَنَّفَ ولم يبلغ الأربعين .

سمع منه أبو حامد ابن الصابوني وجماعة .

قرأتُ بخط الحافظ الضياء : وفي شعبان سنة ثلاثين وست مئة تُوفِّي صاحِبُنا الشاب الحافظ ابن الحاجب . قال : وكان دَيِّناً خيِّراً ثَبْتاً متيقظاً .

٢٣٧ ـ الرَّحبي *

البارع العَلّامـة إمام الـطب رضي الدين يـوسُف بن حيدرة بن حَسن الرَّحْبِيُّ الحكيم .

كان أبوه كحّالاً من أهل الرَّحبة ، فولِدَ له يوسُف بالجزيرة العُمَرِيّة ، وأقام بنصيبين مدة وبالرَّحبة ، ثم قَدِما دمشق في سنة خمس وخمسين وخمس مئة ، ثم أقبل يوسف على الدَّرس والنَّسخ ومُعالجة المَرْضَى ، ولازم المُهَذَّب ابن النقاش ، وبَرَعَ ، فنوَّهَ المُهَذَّب باسمه ، وحَسُنَ مـوقِعُهُ عنـد السلطان صلاح الدين ، وقَرَّر له ثلاثين ديناراً على القلعة والبيمارستان واستمرت عليه حتى نَقَّصَها المُعَظَّم ، ولم يزل مُبَجّلاً في الدَّولة . وكان رئيساً عالي الهمة ، كثير التحقيق ، فيه خير وعدم شر ، تَصَدَّر للإفادة ، وخَـرَّج له عـدة أطباء كبار .

(*) ترجمه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء والذهبي في « تاريخ الاسلام » (الورقة ١١٧ من مجلد أيا صوفيا) ، والعبر : ٥/ ١٢٧ وهو « الرحبي » بخط الذهبي ، لكن جاء في الشذرات (٥/ ١٤٧) : « وفيها الرضي الرخي ـ بتشديد الخاء المعجمة نسبة إلى الرخ ناحية بنيسابور ـ أبو الحجاج يوسف بن حيدرة شيخ الطب بالشام . . . » .

وممن أخذ عنه المُهَذَّب الدّخوار .

قال ابن أبي أصيبعة في « تاريخه » : حدثني رضي الدين الرحبي قال : جميع من قرأ عليّ سُعِدوا وانتفع الناس بهم وكان لا يقرىء أحداً من أهل الذِّمة . بلى ، قرأ عليه منهم عِمران اليهوديُّ ، وإبراهيم السَّامِريّ تَشَفَّعا إليه ، وكل منهما برع .

قال ابن أبي أُصيبعة : قرأت عليه في سنة اثنتين وثلاث وعشرين كتباً وانتفعت به ، وكان محباً للتجارة مُغْرَىً بها ، ويَراعي مزاجه ، ولا يصعد في سلَّم ، وله بستان ، وكان الوزيرُ ابن شُكر يلزم أكلَ الدجاج حتى شحب لونه ، فقال له الرضي : الزم لحم الضأن ، ففعل فظهر دمه .

مات يوم عاشوراء سنة إحدى وثلاثين وست مئة ، وله سبع وتسعون سنة ، وخلف ابنين طبيبين شرف الدين علياً ، وجمال الدين عثمانَ .

٢٣٨ - ابن صبّاح *

الشَّيخُ العالم الجليل المُسند الأَمين نُشوءُ الملك أبو صادق الحسن بن يحيى بن صَبّاح بن حُسَين بن عليّ المَخْزومِيُّ المِصْرِيُّ الكاتب ، أحد شهود الخزانة بدمشق .

مولده بمصر في زقاق بني جُمَح في عاشر جُمادى الأُولى سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٠٠ ، وذيل الروضتين لابي شامة : ١٦٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١١٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢٨ ، والوافي بالوفيات ، ١١/ الورقة ٥٠ - ٥١ ، وذيل التقييد للفاسي : الورقة ١٥٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٤٨ .

وسَمِعَ من عبد الله بن رِفاعة الفرضي أربعة عشر جزءاً من « الخِلَعيَّات » وأجاز له ، وهو خاتمة أصحابه وما سمع من غيره .

حدَّث عنه الضياءُ ، وابنُ خليلٍ ، والبِرْزاليُّ ، وابن النابلسيّ ، وولدُه عليُّ بنُ صبَّاح ، والخطيب محيي الدين ابن الحَرَستانيّ ، وأبو اليُمن ابن عساكر ، وابن عمه أبو الفضل ، وشيخ العربية جمال الدين ابن مالك ، وأبو الحسين ابن اليُونينيِّ ، والعزّ ابن الفَرّاء ، والعزّ ابن العماد ، ومحمد بن قايماز الدَّقيقيُّ ، والعماد بن سعد ، ومحمد بن أبي الذِّكر ، وعلي بن بقاء ، ومحمد بن سُلطان الحَنفِيّ ، وخَلْقٌ ، آخرهم موتاً الشهاب بن مُشَرَّف البَزَّاز .

قال عُمر بن الحاجب : هو شيخٌ ثقة ، وقور ، مُكرم لأهل الحديث ، كثير التواضع ، قال لي : إنه يبقى ستة أشهر لا يشرب ماء . قلتُ : فتركته لمعنى ؟ فقال : لا أشتَهيه .

قرأت بخط الضياء الحافظ : توفِّي شيخُنا أبو صادق ، وحُمِلَ إلى الجبل يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة اثنتين وثلاثين وست مئة . قال : وكان خَيِّراً ، قلّ من رأيت إلّا ويشكُرُه ، ويثني عليه رحمه الله .

٢٣٩ ـ السُّهْرَوَرْدِيّ *

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ القُدوةُ الزَّاهدُ العارفُ المُحَدِّثُ شيخُ الإسلام أوحد

(*) معجم البلدان : ٣/ ٢٠٤ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٢٠٢ (باريس٥٩٢٢)، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٧٩ ـ ٦٨٠ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٥٦٥ ، وذيل الروضتين لابي شامة : ١٦٣ ، وأخبار الزهاد لابن الساعي ، الورقة ٩٥ ـ ١٠٢ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٤٤٦ ـ ٤٤٨ ، والحوادث الجامعة : ٧٤ ـ ٧٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٢٤ ـ ١٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢٩ ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة ٩٢ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٣ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٦٢ ـ ٦٣ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٦٧ ـ ٦٨ ، =

الصوفية شهابُ الدين أبو حفص وأبو عبد الله عُمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ـ وهو عمويه ـ بن سعد بن حُسين بن القاسم بن النَّضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن فقيه المدينة وابن فقيهها عبد الرحمٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القُرَشيّ التَّيْمِيُّ البَكْرِيُّ السُّهْرَوَرْدِيُّ الصوفيُّ ثم البغداديُّ .

وُلِدَ في رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، وقَدِمَ من سُهْرَوَرْد وهو شاب أَمْرَد ، فصحب عَمَّهُ الشيخ أبا النَّجيب ولازَمَهُ وأخذَ عنه الفقه والوعظ والتصوف ، وصحبَ قليلاً الشيخ عبد القادر ، وبالبصرة الشيخ أبا محمد بن عبدٍ . وسمع من هبة الله بن أحمد الشِّبليّ ، وهو أعلى شيخ له ، وأبي الفتح ابن البَطِّي ، وحُذَيفة بن الهاطرا ، وأبي الفتوح الطّائيّ ، وأبي زُرْعَة المَقْدِسِيّ ، ومَعْمَر بن الفاخر ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ويحيى بن ثابت ، وطائفة له عنهم جزء سمعناه .

حدّث عنه ابنُ نُقْطَةَ ، وابنُ الدُّبَيْثِيّ ، وابنُ النّجّار ، والضياءُ ، والقُوصيُّ ، وابنُ النّابلسِيّ ، وظهير الدين محمود الزَّنجانيّ ، وأبو الغنائم بن عَلّان ، وأبو الفرج ابن الزَّين ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهِيُّ ، والرشيد بن أبي القاسم ، وآخرون .

= وطبقات السبكي : ٥/ ١٤٣ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ١٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٣٨ ـ ١٤٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧٥ ، وطبقات الأولياء له ، الورقة ٢٣ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٨ ـ ٩ ، والفلاكة والمفلوكون : ١٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥ (في وفيات سنة ٦٣١) ثم ذكره في وفيات هذه السنة : ٦/ ٢٩٢ ، ومجالس العشاق لبايقرا : ١١٠ (بالفارسية) ، وقلائد التاذفي : ١١١ ـ ١١٢ ، ومجالس المؤمنين للشوشتري : ٢/ ٧٠ ـ ٧٢ (بالفارسية) ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٥٣ ـ ١٥٤ ، وطرائق الحقائق للشيرازي : ٢/ ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ٣١٥ ، ٣٠٨ ، وغيرها (بالفارسية) .

وبالإجازة الفخر بن عساكر ، والشمس ابن الشِّيرازيّ ، والقاضي الحنبليّ ، وعِدّةٌ .

قال ابن الدُّبيثيّ[1] : قَدِمَ بغدادَ وكان له في الطريقة قَدَمٌ ثابت ولسان ناطق ، وولي عدة رُبُط للصوفية ، ونُفِّذَ رسولاً إلى عدة جهات .

وقال ابن النجار : كان أبوه أبو جعفر تفقه ببغدادَ على أسعد المِيْهَنيّ ووعظ ، قال لي ابنه : قتل أبي بسُهْرَوَرد ، ولي ستة أشهر ، كان ببلدنا شحنة ظالم فاغتاله جماعة وادعوا أن أبي أَمَرَهُم ، فجاءغِلمان المقتول ففتكوا بأبي ، فوثبَ العوام على الغِلمان فقتلوهم ، وهاجت الفتنة فصلَبَ السلطان أربعة من العوام ، فكَبُر ذلك على عمِّي أبي النجيب ، ولبس القباء وقال : لا أريد التصوف ، حتى استُرضي .

ثم قال ابن النجار : وكان شهاب الدين شيخ وقته في علم الحقيقة ، وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين ، ودعاء الخلق إلى الله ، والتسليك . صحب عَمَّه وسلكَ طريق الرياضات والمجاهدات ، وقرأ الفقه والخلاف والعربية ، وسمع ثم لازم الخلوة والذكر والصوم إلى أن خطر له عند علوّ سنه أن يظهرَ للنّاس ويتكلّم ، فعقَدَ مجلسَ الوعظ بمدرسة عَمِّه ، فكان يتكلم بكلام مُفيد من غير تزويق ، ويحضر عنده خلقٌ عظيم ، وظهر له القبول من الخاص والعام واشتهر اسمه ، وقُصِدَ من الأَقطار ، وظهرت بركات أنفاسه على خلقٍ من العُصاة فتابوا ، ووصل به خلقٌ إلى الله ، وصار أصحابه كالنجوم ، ونُفِّذَ رسولاً إلى الشام مَرّات ، وإلى السلطان خُوارزم شاه ، ورأى من الجاه والحُرمة ما لم يره أحد ، ثم رُتِّب بالرباط الناصري ، وبرباط المأمونية ، ورباط البِسطاميّ ، ثم أنّه أضرّ وأقعد ، ومع هذا فما أخلّ بالأوراد

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢) .

ودوام الذكر وحُضور الجُمَع في مَحَفّة ، والمضي إلى الحجّ ، إلى أن دخل في عَشْر المئة وضعف فانقطع .

قال : وكان تامّ المروءة ، كبير النَّفس ، ليس للمال عنده قدر ؛ لقد حصل له ألوفٌ كثيرةٌ ، فلم يَدَّخر شيئاً ، ومات ولم يخلِّف كفناً . وكان مليح الخَلْق والخُلُق ، متواضعاً كامل الأوصاف الجميلة . قرأت عليه كثيراً ، وصحبته مدة ، وكان صَدُوقاً نبيلاً ، صَنَّف في التصوف كتاباً شرح فيه أحوال القوم ، وحدث به مراراً ـ يعني « عوارف المعارف» ـ .

قال : وأملَى في آخر عمره كتاباً في الرَّدِّ على الفلاسفة ، وذكر أنه قَدِمَ بغدادَ بعد وفاة أبي الوقت المحدث .

وقال ابن نُقطة[1] : كانَ شيخ العراق في وقته ، صاحب مجاهدة وإيثار وطريق حَمِيـدة ومروءة تامة ، وأوراد على كبر سنّه .

قال يوسف الدِّمَشقيُّ : سمعت وَعْظَ أبي جعفر والد السُّهْرَوَرْدِيّ ببغدادَ في جامع القصر وفي النِّظامية ، تولى قضاء سُهْرَوَرْد وقُتِل .

قال ابن الحاجب : يلتقي السُّهرورديّ وابن الجوزي في النسب في القاسم بن النَّضر .

أخبرنا مسعود بن حَمُّويه إجازة أن قاضي القضاة بـدر الدين يـوسف السِّنْجاريّ حكى عن المَلِك الأشرف موسى أن السُّهروديّ جاءه رسولاً فقال في بعض حديثه : يا مولانا تطلبتُ كتاب « الشِّفاء » لابن سينـا من خزائن الكتب ببغدادَ وغسلتُ جميعَ النُّسخ ، ثم في أثناء الحديث قال : كان السَّنَة

(١) التقييد ، الورقة : ١٧٦ .

ببغدادَ مرض عظيم وموت . قلت : كيف لا يكون وأنت قد أذهبت « الشفاء » منها ؟!

ألبسني خرق التصوف شيخُنا المُحَدِّث الزَّاهدُ ضياءُ الدين عيسى بن يحيى الأنصاري بالقاهرة ، وقال : ألبسنيها الشيخ شهاب الدين السُّهروردي بمكة عن عَمِّه أبي النَّجيب .

قرأتُ على أبي المعالي الأَبَـرْقُوهي : أخبـركم أبو حفص عُمـر بن محمد ، أخبرنا هبة الله بن أحمد الشِّبليّ ، أخبرنا محمد بن محمد الزينبيّ ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا عبد الله البَغَويّ ، حدثنا أبو نصر التّمَّار ، حدثنا حَمّاد بن سَلَمة ، عن أبي الوَرقاء ، عن عبد الله بن أبي أوفىٰ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ إحدى عشرة مرةً لا إله إلاَّ الله وحدَه لا شَريكَ له أحداً صَمَداً لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يكن له كُفُواً أحد ، كتب الله له ألفي ألف حَسَنة »(1) .

توفي الشيخ شهاب الدين رحمه الله ببغدادَ في أوّل ليلة من سنة اثنتين وثلاثين وست مئة . وفي ذريته فضلاء وكبراء ، ومات ولده العماد أبو جعفر محمد بن عُمر سنة خمس وخمسين وست مئة ، روى عن ابن الجوزي ، والقاسم بن عساكر ، حدثنا عنه إسحاق ابن النحاس وسافر رسولاً .

وفيها مات صاحب إلبيرة الملكُ الزاهر داود ابن السلطان صلاح الدين يـوسف بن أيوب ، ولـه نظم وفضيلة ، والـطواشي صواب العـادليّ مُقَـدَّم

---

(1) قال شعيب : أبو الورقاء ـ واسمه فائد بن عبد الرحمن الكوفي ـ متروك اتهموه ، وأحاديثه عن عبد الله بن أبي أوفى بواطيل ، لا تكاد ترى لها أصلاً . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » لوحة ٨١١ ، ونسبه لعبد بن حميد والطبراني ، وأخرجه من حديث تميم الداري أحمد ٤ / ١٠٣ ، والترمذي (٣٤٧٣) والطبراني (١٢٧٨) وفي سنده عندهم خليل بن مرة وهو ضعيف .

الجيوش ، والشهاب عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون ، والشَّرَف عليّ ابن إسماعيل بن جُبارة الكِنْديّ ، وأبو الحسن عليّ بن الحسن بن رشيد البَغْداديّ ، والمُقرىء تقيُّ الدين عليّ بن باسوَيه الواسطيُّ ، وشاعر زمانه شرف الدين عُمر بن علي ابن الفارض الحمويّ بمصر ، وشيخ بيت المَقْدس غانم بن عليّ الزَّاهد ، والشاعر حسام الدين عيسى بن سَنْجر الحاجريُّ الإرْبِلِيّ الجُنْدِيّ ، ومحمد بن أبي غالب شعرانة صاحب أبي الوقت ، وخَلْقٌ بسيف التتار بأصبهان ، وواثلة بن بقاء بن كرّاز ، ومحمد بن عبد الواحد المَدِينيّ ، وأبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن مَنْدَة ، وأبو صادق بن صَبّاح ، ومحمد بن عماد .

٢٤٠ - المَـدِيـني *

الشَّيخُ الإمامُ المُحَدِّث المفتي الواعظ بقيّة المشايخ أبو عبد الله محمد ابن عبد الواحد بن أبي سَعْد المَدِينيّ الأصبهانيُّ الشَّافعيُّ المُذَكِّر .

مولده في ذي الحِجة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة بمدينة جَيّ(١) .

وسمع جزء مأمون وما معه من المُعَمَّر إسماعيل بن عليّ الحَمَّاميّ ، وسمع من أبي الوَقْت السِّجْزِيّ « جزء بيبى » وغير ذلك ، وسمع من أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان ، وغيرهم .

حَدَّث عنه الضياءُ ، وابن النجار ، وطائفة .

(*) تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٢٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٥٨ ، والعبر : ٥/ ١٣٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٧٥ (ط . الطناحي والحلو) ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٥٥ .

(١) هي التي تعرف عند المحدثين بـ (المدينة) فنسب إليها هذا المديني وغيره ، وهي اسم ناحية أصبهان القديمة ، وكانت قد خربت عندما زارها ياقوت الحموي في أوائل القرن السابع الهجري .

وسمعنا بإجازته على أبي الفضل بن عساكر ، وفاطمة بنت سُلَيمان ، والأمين ابن رسلان البَعْلِيّ ، والقاضي تقي الدين سُلَيمان وغيرهم . وكان أسند أهل زمانه بأصبَهان .

قال ابن النجار : هو واعظ ، مفتي ، شافعي المذهب ، له معرفة بالحديث ، وله قبول عند أهل بلده ، حَدَّثني بجزء بيبى عن أبي الوَقْت وفيه ضَعْف ، وبلغنا أنه قُتِل بأصبهان شهيداً على يد التتار في أواخر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وست مئة .

قلت : سلمت أصبَهان من الكفرة إلى هذا التاريخ ، فاستباحوها وراح تحتَ السيف خلق لا يُحصون ، منهم عدة من الرواة[1] .

٢٤١ - شعرانة *

الزاهد وجيه الدين محمد بن أبي غالب زهير بن محمد الأصبهانيّ .

سمع « الصحيح » بأصبهان من أبي الوقت ، وأجاز في سنة إحدى وثلاثين لفاطمة بنت سُلَيمان ، وإبراهيم المُخَرِّميّ والقاضي الحنبليّ[2] .

٢٤٢ - ابن عماد **

الشَّيخُ الجليل المُسْنِد الثِّقة أبو عبد الله محمد بن عِماد بن محمد بن

---

(١) أكثر العلماء ما ماتوا صبراً ، لكن خرجوا لقتال العدو ، فجاهدوا بسيوفهم جهاد الأبطال ، فرزقوا بالشهادة ، وأخبارهم مشهورة .

(*) تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٢٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٥٥ .

(٢) وذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٣٢ .

(**) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٩٤ (شهيد علي)، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٥٧٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٢٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٠ ، =

الحُسَين بن عبد الله بن أبي يَعْلَى الجَزَريُّ الحَرَّاني التاجر .

ولِدَ بحَرّان يوم النَّحر سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

وسمع بمصر من أبي محمد بن رِفاعة « الخِلَعِيات » العشرين[1] .

وسمع بالثَّغـر من السِّلَفِيِّ ، وسمع ببغدادَ من ابن البَطِّي ، وأبي حنيفة الخَطِيْبِيّ ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ويحيى بن ثابت ، وأبي بكر بن النَّقور ، وابن الخَشّـاب ، وشُهْدَة ، وجمـاعة . وسمـعَ بالقـاهرة من عليّ بن نصـر الأَرتاحيّ الرَّاوي عن أبي عليّ بن نَبْهان . وأجاز له هبة الله بن أبي شريك الحاسِب ، وأبو القاسم سعيد ابن البَنّاء ، وأبو الوقت السِّجْزِيّ بإفادة خاله المُحَدِّثُ حَمَّاد الحَرَّاني . سافَرَ مدة ، وسَكَنَ الإسكندرية ، وصارَ مُسندَها .

حَدَّث عنه ابنُ النجار ، والمُنْذِريُّ ، وعبد المُنعم ابن النَّجيب ، وأبو محمد بن الشَّمعة ، وأبو العزّ بن محـاسن ، وعليّ بن عبد الله المَنْبِجيّ ، وعَـطِيّة بن مـاجد ، وكـافور الصَّـوّاف ، وجمال الـدين محمـد بن أحمـد الشَّـرِيشيّ . وحـدثنـا عنـه محمـد بن الحُسين الفُـوِّيُّ ، وعليّ بن أحمـد الحُسَينيُّ ، ويحيى بن أحمد الجُذَامِيُّ . وآخر من روى عنه بالإِجازة القاضي تقيّ الدين بن قُدامة .

قال عُمر بن الحاجب : شيخٌ عالم ، فقيه صالح ، كثيرُ المحفوظ ، ثِقَةٌ ، حَسَن الإنصات ، كثيرُ السَّماع ، وأُصولُهُ بأيدي المحدِّثين .

قلتُ : طال عمره ، ورُحِلَ إليه .

= والمختصر المحتاج اليـه : ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦ ، والوافي بـالوفيـات : ٤/ ٢٢٩ ، وذيل التقييـد للفاسي ، الورقة ٦١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٥٥ .

(١) يعني : عشرين جزءاً من « الخلعيات » ، وكانت تتكون من ثلاثين جزءاً .

تُوفِّي في عاشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة .

٢٤٣ - ابن غسّان *

الشَّيخُ الجليل المُسْنِد الأَمير سيفُ الدَّولة أبو عبد الله محمد بن غسّان ابن غَافِل بن نِجَاد بن غَسّان بن ثامر الأَنصاريّ الخَزْرَجيُّ الحِمْصِيُّ .

ولد سنة اثنتين وخمسين(١) .

قَدِمَ دمشق ، وهو صَبيّ ، فَسَمِعَ كثيراً من أبي المُظَفَّر الفَلَكيِّ ، وعليّ ابن أحمد الحَرَستانيّ ، وأبي المكارم بن هِلال ، وعبد الخالق بن أَسَد ، والصائن بن عساكر ، وأخيه أبي القاسم الحافظ ، وغيرِهم .

وتَفَرَّد بأجزاء ، وكان يعيش من عِقاره ، ويواظب غالِباً على الجَماعات .

حَدَّث عنه الضياءُ ، وابنُ خليل ، وابنُ النّابلسيّ ، وابنُ الصّابونيّ ، وسَعْد الخير النّابلسيّ وأخوه ، وعليّ بن عثمان اللمتوني ، وأبو الفضل بن عساكر ، وأحمد بن عبد الرحمٰن المُنْقِذِيّ ، ومحمد بن حازم ، وأحمد ابن العِماد ، وسُلَيمان بن كسا ، والمؤيد عليّ بن إبراهيم العَقْرباني ، وآخرون . وآخر أصحابه بالحضور بهاء الدين القاسم الطبيب .

تُوفِّي في ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وثلاثين وست مئة.

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٠٧ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٢٩ ، والعبر : ٥/ ١٣١ ، والوافي بالوفيات : ٤/ ٣١٣ ، والجواهر المضية : ٢/ ١٠٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ١٩٢ ، والطبقات السنية للتميمي ، ٣/ الورقة ٥٤٧ .

(١) في الثالث عشر من شهر ربيع الآخر بحمص ، كما ذَكَرَ هو عندما سألهُ المنذري .

٢٤٤ - الرَّشيديّ *

الشَّيخُ أبو الحسن عليّ بن أبي محمد الحَسَن بن أحمد بن أبي منصور البَغْداديُّ الظَّفَرِيُّ البَزّاز ويُعرف بالرَّشيديّ ، ذَكَرَ أن جَدَّهم كان محتسب بغداد زمن الرَّشيد .

سمع عبد الواحد بن الحُسين البارزيّ ، ويحيى بن ثابت .

روى عنه ابن النجار ، وقال[1] : كان صالحاً دَيِّناً أديباً له نَظْم وَنَثْرٌ.

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة ، وقد ناهز التسعين .

٢٤٥ - ابن مَنْدَة **

الشَّيخُ الأصيل المُعَمَّر مُسْنِد أصبهان أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم ابن الشيخ أبي عَمْرو عبد الوَهَّاب ابن حافظ المشرق أبي عبد الله بن مَنْدَة العَبْديُّ الأصبهانيُّ .

ولد سنة خمسين ، وقيل : سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

وَبَكَّرَ به أبوه فَسَمَّعَهُ من أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان ، ومن أبي رَشيد أحمد بن محمد الفِيْج ، وَمَسْعُود الثَّقَفِيّ ، وأبي عبد الله الرُّسْتَمِيّ ، وعبد المُنعم بن محمد بن سَعْدويه ، وأبي المُطَهَّر الصَّيْدلانيّ ، وعِدّة .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٣٧ (كيمبرج) ، وتاريخ ابن النجار ، الورقة ٢٠١ (ظاهرية) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٥٨١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٢٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(١) التاريخ المجدد ، الورقة : ٢٠١ (ظاهرية) .

(**) تكملة المنذري: ٣/ الترجمة ٢٦٢١، وتاريخ الاسلام للذهبي، الورقة ١٢٩ - ١٣١ ، والعبر : ٥/ ١٣١ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٣ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٥١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٥٥ - ١٥٦ .

حدّث عنه الضّياءُ ، وابنُ النجّار ، والشَّيخُ عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجَيْش ، والكمال عبد الرحمٰن الفُوَيره ، وجماعة .

وبالإجازة القاضيان شهاب الدين الخُـوَيِّيّ ، وتقي الدّين الحنبليّ ، وأبو الفضل بن عساكر ، وأبـو الحُسين اليُونينيّ ، والعمـاد ابن الطَّبّـال ، وإبراهيم ابن الحُبُوبيّ ، وفاطمة بنت سُلَيمان ، والشَّيخُ عليّ بن هارون ، ومحمد بن مُشَرّف ، وإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمِيُّ ، وعِزِّيَّة بنت غنائم الكَفرْبطنانيّة ، وآخرون .

قـال ابن النجار : سمـع كتاب « المُحْتَضِـرِين » ، وكتاب « الـرِّقّة » وكتاب « المَوْت » ، وكتاب « التَّهَجد » ، وكتاب « حِلْم معاوية » لابن أبي الدُّنيا ، وسمع كتاب « الإيمان » لابن مَنْدَة . وقرأت أنا بخط أبي الوفاء : ومن مسموعاتي كتاب « مَعْرِفَة الصحابة » للإمام جدي ، سمعته من أبي الخير في سنة ست وخمسين .

قلت : أكثر سماعاته في الخامسة[1] ، فإنّه كتب : ومولدي في سنة اثنتين وخمسين .

مات شهيداً سنة اثنتين وثـلاثين . ولقبه جمال الدين .

قال ابن النجار : أسمعه والده الكثير من أبي الخير الباغبان والرُّسْتمِيّ ومسعود وجماعة .

٢٤٦ ـ ابـن شَـدّاد *

الشَّيخُ الإمامُ العَلاّمَةُ قاضي القُضاة بقية الأعلام بهاءُ الدِّين أبو العِزّ وأبو

---

(١) فتكون حضوراً بإفادة أبيه .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٥٧٤ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٣ ، ووفيات =

المحاسِن يُوسُف بن رافع بن تَميم بن عُتْبَة بن محمد بن عَتّاب الأسَدِيُّ الحَلَبِيُّ الأَصل والدار المَوْصِلِيُّ المولد والمنشأ الفقيهُ الشّافِعِيُّ المقرىءُ المشهور بابن شَدّاد ، وهو جدّه لأمه .

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسن مئة(١) .

ولازَمَ يحيى بن سَعْدون القُرْطُبِيَّ ، فأخَذَ عنه القراءات والنحو والحديث ، وسمع من حَفَدة العَطّاري ، وابن ياسر الجَيّاني ، وعبد الرحمٰن ابن أحمد الطُّوسِيِّ ، وأخيه خطيب المَوْصل أبي عبد الله ، والقاضي سعيد بن عبد الله بن الشَّهْرُزُوريّ ، ويحيىٰ الثَّقَفِيّ ، وطائفة . وارتحلَ إلى بغدادَ فسمعَ من شُهْدَة الكاتبة ، وجماعةٍ ، وتَفَقَّهَ ، وَبَرَعَ ، وَتَفَنَّنَ ، وَصَنَّفَ ، ورأَسَ ، وسادَ .

حَدّث بمصر ، ودمشق ، وحَلَبَ ، حَدَّثَ عنه أبو عبد الله الفاسيّ ، والمُنْذِريُّ ، والعَديميُّ(٢) وابنه مجد الدين ، وأبو حامد ابن الصابوني ، وسعد الخير ابن النابلسي ، وأخوه ، وأبو صادق محمد بن الرَّشيد ، وأبو

= الأعيان : ٧/ ٨٤ ـ ١٠٠ ، ومختصر أبي الفداء : ٣/ ١٦٣ ـ ١٦٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٣٢ ـ ١٣٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٢ ، ومعرفة القراء ، الورقة ١٩٣ ـ ١٩٤ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٦٦ ـ ٦٧ ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٥١ ـ ١٥٢ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ١٣٤ ـ ١٣٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٢٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٧٩ ـ ٨٠ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ١٨ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٦٦ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(١) قال المنذري في « التكملة » : وسألته عن مولده فقال : في شهر رمضان . . . وبلغني عنه انه قال : في العاشر من رمضان بالموصل .

(٢) يعني كمال الدين صاحب « بغية الطلب » .

المعالي الأَبَرْقُوهِيّ ، وسُنقر القَضَائيّ ، والصاحب محيي الدين ابن النَّحّاس سِبْطُهُ ، وجماعةٌ .

وبالإجازة قاضي القضاة تقي الدِّين سُلَيْمان ، وأبو نصر ابن الشّيرازيّ .

قال عُمر بن الحاجب : كان ثقةً حجّةً ، عارفاً بأمور الدين ، اشتهر اسمه ، وسار ذكره ، وكان ذا صلاح وعِبادة ، كان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه ، دَبَّر أُمُور المُلْكِ بحلب ، واجتمعت الأَلْسُن على مَدْحِهِ ، أنشأ دارَ حديثٍ بحلب ، وَصَنَّفَ كتاب « دلائل الأحكام » في أربع مجلدات .

وقال ابنُ خَلِّكان[١] : انحدر ابن شَدّاد[٢] إلى بغداد ، وأعاد بها[٣] ، ثم مضى إلى المَوْصل ، فَدَرَّس بالكمالية[٤] ، وانتفع به جماعة ، ثم حجّ سنة ٥٨٣ وزار الشام فاستحضره السلطان صلاح الدين[٥] وأكرمه ، وسأله عن جزء حديث ليسمع منه ، فأخرجَ له جزءاً فيه أذكار من البخاري ، فقرأه عليه بنفسه ، ثم جمع كتاباً مجلداً في فضائل الجهاد[٦] وَقَدَّمَهُ له ولازمه فولاه قَضاء العَسْكر ، ثم خدم بعده ولده الملك الظاهر غازياً ، فولّاه قضاء مملكته وَنَظَرَ الأوقاف سنة نَيّف وتسعين . ولم يُرزق ابناً ، ولا كان له أقارب ، واتفق أن الملك الظاهر أقطعه إقطاعاً يحصُل له منه جملة كثيرة ، فَتَصَمَّدَ له مال كثير

(١) وفيات الأعيان : ٧/ ٨٦ ـ ٨٧ باختصار .

(٢) شطح قلم ابن طوغان فكتب «ابن رشيد» وليس بشيء .

(٣) أعاد بها في المدرسة النظامية نحو أربع سنين .

(٤) منسوبة إلى كمال الدين أبو الفضل محمد ابن الشهرزوري .

(٥) كان السلطان ـ رضي الله عنه ـ محاصراً لقلعة كوكب يومئذ .

(٦) يتكون الكتاب من ثلاثين كراسة وفيه ما أعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين الصابرين ، وهذا علم في غاية النفع .

فَعَمَّر منه مدرسةً سنة إحدى وست مئة ودارَ حديث وتُربة . قصده الطلبة واشتغلوا عليه للعلم وللدنيا ، وصار المُشار إليه في تدبير الدَّولة بحلب ، إلى أن استولت عليه البرودات والضعف فكان يَتَمَثَّل[1] :

مَنْ يَتَمَنَّ العُمْرَ فَلْيَدَّرِع صَبْراً عَلَى فَقْدِ أَحْبابِهِ
وَمَنْ يُعَمَّر يَلْقَ في نَفْسِهِ مَا قَدْ تَمَنَّاهُ لِأَعْدَائِهِ

قال الأَبَرْقُوهِيّ[2] : قَدِمَ مِصْرَ رسولاً غير مرة ، آخرها القدْمة التي سَمِعت منه فيها .

قال ابن خَلِّكَان[3] : كان يُكْنَى أولاً بأبي العزّ ، ثم غيّرها بأبي المحاسن . قال : وقال في بعض تواليفه : أول من أخذت عنه شيخي صائن الدِّين القُرطبي ، لازمتُ القراءة عليه إحدى عشرة سنة ، وقرأت عليه مُعْظَم ما رواه من كُتُب القِراءات والحديث وشروحه والتَّفسير . ومن شيوخي سراج الدين الجَيّاني ، قرأتُ عليه « صحيح مسلم » كله ، و« الوسيط » للواحديّ سنة تسع وخمسين بالمَوْصل . ومنهم فخر الدين أبو الرضا[3] ابن الشَّهْرُزوريّ سمعت عليه « مُسند أبي عوانة » و« مسند أبي داود » ، و« مُسند الشافعي » ، و« جامع التِّرمذيّ » . إلى أن قال ابن خَلِّكان[5] : أخذت عنه كثيراً ، وكتب إليه صاحب إرْبِل في حقي وحق أخي ، فتفضل وتلقّانا بالقبول

---

(١) هذان البيتان لأبي اسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر المعروف بقاضي السلامية ، ذكرهما ابن الشعار الموصلي في ترجمته من عقود الجمان : ١/ الورقة : ٢٨ ، وانظر وفيات الأعيان : ٧/ ٩٣ .

(٢) انظر معجمه ، الورقة .

(٣) وفيات الأعيان : ٧/ ٨٤ ـ ٨٦ .

(٤) سعيد بن عبد الله بن القاسم .

(٥) الوفيات : ٧/ ٩٠ ـ ٩١ .

والإكرام ولم يكن لأحد معه كلام ، ولا يعمل الطواشي طغريل شيئاً إلاّ بمشورته . وكان للفُقهاء به حرمة تامة . إلى أن قال : أَثَّر الهَرَم فيه ، إلى أن صار كالفَرْخ . وكان يسلك طريق البغاددة في أوضاعهم ، ويلبس زيّهم ، والرؤساء ينزلون عن دوابهم إليه . وقد[1] سار إلى مصر لإحضار بنت السُّلطان الكامل إلى زوجها الملك العزيز ، ثم استقل العزيز بنفسه ، فلازم القاضي بيته ، وأسمع الحديث إلى أن مات وهو على القضاء . قال[2] : وظهر عليه الخرف ، وعاد لا يعرف من كان يعرفه ، ويسأله عن اسمه ومن هو ، ثم تمرَّض ومات يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة ، وله ثلاث وتسعون سنة .

٢٤٧ ـ ابن رُوزبة *

الشَّيخُ المُسْنِد المُعَمَّر أبو الحَسَن علي بن أبي بكر بن رُوزْبة بن عبد الله البَغْداديُّ القَلاَنِسِيُّ العَطّار الصُّوفيّ .

ولد سنة نَيّف وأربعين .

وسمعَ « صحيح البُخاري » و « جزء ابن العالي » من الشيخ أبي الوَقْت .

وروى « الصحيح » بحلب وبغدادَ وحَرّان ورأسِ عين ، وازدحموا

---

(١) وفيات الأعيان : ٧/ ٩٩ .

(٢) نفسه : نفسه .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٤١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٣٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٤ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٣ ، والوافي بالوفيات : ١٢/ الورقة ١٤ ، ونكت الهميان : ٢٠٣ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٠ .

عليه ، وكان عزمه على دمشق فخوَّفوه بحَلَب من حصار دمشق ، فرَدَّ ، فطالبه بعض الدَّمَاشِقة بما كان أعطاه، فأعطاه البعض وماطل[١] .

وقد أضر بأُخَرَةٍ ، وناطح التسعين . وكان حَسَنَ الهَيْئَة ، مليحَ الشَّيبة ، حلو الكلام ، قوي الهمة ويسكن برباط الخِلاطيّة[٢] .

حدّث عنه عزّ الدين عبد الرّازق الرَّسْعَنِيّ ، وشرف الدِّين ابن النّابلسِيّ ، وكمال الدين يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ ، والقاضي شمس الدين ابن العماد ، ونصر الله بن حواري ، وعز الدين الفاروثِيّ ، وجمال الدين الشَّرِيْشِيُّ ، وأمين الدين ابن الأَشْتَرِيّ ، وتاج الدين الغَرَّافِيُّ ، وأبو الغنائم الكَفَرابي ، والجمال عمر بن العقيميّ ، ويعقوب بن فضائل الحَلَبِيّ ، وعليّ ابن تَيمية ، والتّاج ابن أبي عَصْرون ، وأبو سعيد سُنْقَر القَضَائِيّ ، وآخرون .

وبالإجازة أبو نصر ابن الشّيرازيّ ، وسعد الدين بن سَعْد ، والبهاء بن عَسَاكر ، والشِّهاب ابن الشِّحْنَة .

قال الحافظ المُنْذِرِيُّ : جاوز التسعين ، وتوفي فُجَاءَةً ليلة خامس ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وست مئة[٣] .

وفيها مات الجمال أبو حمزة أحمد بن عُمر ابن الشَّيخ أبي عُمر ، وزُهْرَة بنت محمد بن حاضر ، والمُقرىء سُلَيمان بن أحمد بن المُغَربل الشّارعيّ ، والوجيه عبد الخالق بن إسماعيل التِّنِّيْسِيّ ، وعبد الرحمٰن بن عُمر النَّسّاج

---

(١) العبارة في تاريخ الاسلام أكثر وضوحاً ، وهي : « فردّ إلى بغداد فطالبوه بما كانوا أعطوه ليذهب إلى دمشق ، فأعطى البعض وماطل بما بقي » .

(٢) في الأصل : « الخلاطة » وليس بشيء فهو رباط مشهور ببغداد .

(٣) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٦٤١ .

الدِّمَشقيُّ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ عبد الصَّمد ابن الرَّمّاح ، ومحمد بن محمد ابن أبي المفاخر المَأمونيُّ ، وصاحبُ المغرب يحيى بن إسحاق بن غانية الصّنهاجي الميورقيّ ، ويوسُف بن جبريل اللواتيّ بمصر ، وأبو الفتح نصر الله بن عبد الرحمٰن بن فِتيان ، وعُمر بن يحيى بن شافع المُؤَذِّن ، وخطيب زَمْلَكا عبد الكريم .

٢٤٨ ـ ابن دِحية *

الشَّيخُ العَلاّمَةُ المُحَدِّثُ الرَّحّال المُتَفَنِّن مجدُ الدين أبو الخطاب عُمر ابن حَسَن بن عليّ بن الجُمَيّل ـ واسم الجُمَيّل محمد بن فَرْح بن خلف بن قُومِس بن مَزْلال بن مَلّال بن أحمد بن بَدْر بن دِحية بن خليفة الكَلْبِيُّ الدَّانِيُّ ثم السَّبْتِيُّ .

هكذا ساق نَسَبَهُ ، وما أبعده من الصحة والاتصال ! وكان يكتب لنفسه : ذو النسبتين بين دحية والحُسين .

قال أبو عبد الله الأبار(١) : كانَ يذكر أنه من وَلَد دحية رضي الله عنه ،

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٩٤ (باريس ٥٩٢٢) ، وتاريخ ابن النجار ، الورقة : ٩٧ ـ ٩٨ (باريس)، ومرآة الزمان : ٨/ ٦٩٨ ، وذيل الروضتين : ١٦٣ ، والذيل على ابن نقطة لمنصور بن سليم الاسكندراني ، الورقة : ٧٣ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٤٤٨ ـ ٤٥٠ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٥/ الترجمة : ٤٠٦ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٩٠ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٢٠ ـ ١٤٢٢ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٣ ، وميزان الاعتدال : ٢/ ٢٥٢ ، والعبر : ٥/ ١٣٤ ـ ١٣٥ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٣٨ ـ ١٣٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والمستفاد للدمياطي الحسامي ، الورقة : ٦٢ ، ونثر الجمان للفيومي : ٢/ الورقة: ٧٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة : ٢٠ ـ ٢١ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة : ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، والفلاكة والمفلوكون : ٨٨ ، ولسان الميزان : ٤/ ٢٩٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، والالقاب للسخاوي ، الورقة : ٥٤ ، وحسن المحاضرة : ١/ ١٦٦ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢١٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٠ ـ ١٦١ ، ونفح الطيب : ١/ ٣٦٨ وغيرها .

(١) التكملة : ٣/ الورقة : ٥٢ ، من مجلد الأزهر .

وأنه سبْط أبي البَسّام الحُسينيّ . سمع أبا بكر بن الجدّ ، وأبا القاسم بن بشكوال ، وأبا عبد الله بن المجاهد ، وأبا عبد الله بن زرقون ، وأبا القاسم بن حُبَيش ، وأبا محمد بن عُبيد الله ، وأبا محمد بن بُوْنُهْ . وحدث بتونس بـ « صحيح مسلم » عن طائفة ، وروى عن آخرين منهم أبو عبد الله بن بشكوال ، وقال : سمعت منه كتاب « الصِّلَة » ، وأبو عبد الله بن المُناصِف ، وأبو القاسم بن دَحمان، وصالح بن عبد الملك ، وأبو إسحاق بن قرقول ، وأبو العباس بن سِيْده ، وأبو عبد الله بن عَمِيرة ، وأبو خالد بن رفاعة ، وأبو القاسم بن رُشد الوَرّاق ، وأبو عبد الله القُباعي ، وأبو بكر بن مُغاور .

قال : وكان بصيراً بالحديث معتنياً بتقييده ، مُكِبّاً على سَمَاعه ، حَسَن الخَطّ ، معروفاً بالضَّبْط ، له حَظٌّ وافرٌ من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها . ولي قضاء دانية مَرّتين ، وصُرِفَ لسيرة نُعِتَت[1] عليه ، فرحل ، ولقي بتِلمسَان أبا الحسن بن أبي حَيّون ، فحمل عنه ، وحدّث بتونس في سنة ٥٩٥ ، ثم حج . وَكَتَبَ بالمشرق : بأصبهان ، ونَيسابور عن أصحاب الحَدّاد والفُراويّ ، وعادَ إلى مصر فاستأدبه الملكُ العادل لابنه الكامل ولي عهده ، وأسكنه القاهرة فنال بذلك دُنيا عرِيضةً ، وكان يُسَمِّع ويُدَرِّس . وله تواليف ، منها كتاب « إعلام النص المُبين في المُفَاضَلَةِ بين أهل صفين » .

قلتُ : سمعَ من أبي القاسم البُوصيري بمصر ، ومن أبي جعفر الصَّيدلانيّ بأصبهان ، ومن منصور الفُراويّ بنَيْسابور ؛ سمع بها « صحيح مسلم » عالياً ، بعد أن رواه نازلاً ، وَحَدَّثَ بدمشق وسمع بها ، وسمع بواسط من أبي الفَتْح المَنْدائيّ ، سمع منه «مُسند أحمد » .

---

(١) هكذا هي أيضاً في « تاريخ الاسلام » بخط المؤلف ، وفي التكملة الأبارية : « نُقِمَت » .

روى عنه ابن الدُّبَيْثِيّ ، فقال[1] : كان له معرفة حَسَنَة بالنّحو واللُّغة ، وأنسَة بالحديث، فقيهاً على مذهب مالك، وكان يقول: إنه حفظ «صحيح مسلم» جميعه ، وإنّه قرأهُ على شيخ بالمَغْرِب من حفظه ، ويَدّعي أشياء كثيرة .

ولابن عُنين فيه :

دِحْيَـةُ لَم يُعْقِبْ فَلِمْ تَعْتَـزِي | إلَيْـهِ بالبُهْتَانِ والإفْكِ
مَا صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ شَيءٌ سِوَى | أنَّكَ مِنْ كَلْبٍ بلا شَكِّ

قلتُ : كان هذا الرجل صاحب فُنُون وتوسّع ويد في اللّغة ، وفي الحديث على ضَعْفٍ فيه .

قال ابن مسْدي : رأيت بخطّه أنه سمع قبل سنة سبعين من جماعة كأبي بكر بن خليل ، واللواتي ، وابن حنين ، قال : وليس يُنكر عليه ، ثم لم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه ، وَحَصَّلَ ما لم يحصله غيره .

قال الضياء : لقيتُهُ بأصبهان ، ولم أسمع منه ، ولم يعجبني حاله ؛ كان كثير الوقيعة في الأئمة . وأخبرني إبراهيم السَّنهُوريُّ بأصبهان أنه دخل المغرب ، وأن مشايخ المغرب كتبوا له جَرْحه وتضعيفه .

قال الضياء : وقد رأيت منه غير شيء مما يدل على ذلك .

وقال ابن نُقْطَة[2] : كان موصوفاً بالمعرفة والفضل ولم أره ، إلاّ أنّه كان يدّعي أشياء لا حقيقة لها ، ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام ثقة ، قال : نزل

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ١٩٤ (باريس ٥٩٢٢) .
(٢) لم يذكره في التقييد : ولم أجده في نسختي الأزهرية .

عندنا ابن دحية فكان يقول : أحفظ « صحيح مسلم » و « التِّرمذي » قال : فأخذت خمسة أحاديث من « الترمذي » وخمسة من « المُسْنَد » وخمسة من الموضوعات فجعلتها في جزء ، ثم عرضتُ عليه حديثاً من التِّرمذيّ ، فقال : ليس بصحيح ، وآخر فقال : لا أعرفه ، ولم يعرف منها شيئاً !

وقال ابن واصل الحموي : كان ابن دِحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له متهماً بالمُجازفة في النَّقل ، وبلغَ ذلك الملك الكامل فأمره أن يعلِّق شيئاً على كتاب الشِّهاب ، فعلَّق كتاباً تَكَلَّم فيه على أحاديثه وأسانيده ، فلما وَقَفَ الكامِلُ على ذلك خَلّاه أياماً وقال : ضاع ذاك الكتاب فَعَلِّق لي مثله ، ففعل ، فجاء الثاني فيه مُناقضة للأول ، فَعَلِمَ السُّلطان صحة ما قيل عنه ، ونزلت مرتبته عنده ، وعزلَهُ من دار الحديث التي أنشأها آخراً ، وولاها أخاه أبا عَمرو[1] .

قرأتُ بخط ابن مَسْدِي في « معجمه » ، قال : كان والد ابن دحية تاجراً يعرف بالكَلْبي ـ بين الفاء والباء ـ وهو اسم موضع بدانية ، وكان أبو الخطاب أولاً يكتب « الكَلْبيّ معاً » إشارة إلى المكان والنسب ، وإنّما كان يُعرف بابن الجُمَيّل تصغير جَمَل . قال : وكان أبو الخطاب عَلّامة زمانه ، وقد وَلِيَ أولاً قضاء دانية .

قلت : وذكر أن سبب عزل ابن دحية أنه خَصَى مملوكاً له فغضب الملك ، وهرب ابن دِحية . ولفظ ابن مَسْدِي ، قال : كان له مملوك يُسمى

---

(١) عثمان بن الحسن اللغوي ، وبقي فيها الى حين وفاته في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ٦٣٤ ، فتولاها بعده حافظ الديار المصرية زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، فبقي فيها إلى حين وفاته سنة ٦٥٦ . (أنظر المنذري وكتابه التكملة : ١٣٤ فما بعد) .

ريحان ، فجبَّه واستأصل أنثييه وزُبَّه وأتَى بزامر[1] فأمر بثقب شدقه ، فَغَضب عليه المنصور ، وجاءه النذير ، فاختفى ، ثم سار مُتَنكراً .

قلت : وكان ممن يترخص في الإجازة ، ويطلق عليها « حدثنا » . وقد سمع منه أبو عَمرو بن الصلاح «الموطأ » بُعيد سنة ست مئة . وأخبره به عن جماعة منهم : أبو عبد الله بن زرقون بإجازته من أحمد بن محمد الخَوْلانيّ ، أخبرنا أبو عَمرو القيشطاليّ سماعاً ، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله . وقال ابن دِحية مرة أخرى : حدثني القاضي عليّ بن الحُسين اللواتي ، وابن زرقون قالا : حدثنا الخَوْلاني .

وقد قرأتُ بخط الحافظ عَلَم الدِّين القاسم[2] أنه قرأ بخط ابن الصَّلاح : سمعتُ « الموطّأ » على الحافظ ابن دِحية . وحدثنا به بأسانيد كثيرة جداً ، وأقربها ما حدّثه به الفقيهان أبو الحسن عليّ بن حُنين الكِنانيّ ، والمُحَدِّث أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القَيْسِيّ ، قالا : حدثنا محمد بن فرج بن الطَّلاّع ، وأبو بكر خازم بن محمد ، قالا : حدثنا يُونُس بن عبد الله بن مُغيث .

قال ابن الذَّهَبِيّ : لم يلق ابن دحية هذين ، وبالجُهد أن تكون روايته عنهما إجازة ، وكانا ببلاد العَدْوة ، لم يكونا بالأندلس ، فكان القَيْسِيُّ بمراكش ، وكان ابن حُنَين بفاس ، ولمتأخري المغاربة مذهب في إطلاق « حدثنا » على الإجازة ، وهذا تدليس .

---

(١) لم يرض الجوهري عن هذا الاستعمال، فقال : كما جاء في مختار الرازي : « زَمَرَ الرجل من باب ضرب وَنَصَرَ فهو زَمّار ، ولا يقال زامر ، ويقال للمرأة زامرة ولا يقال : زمارة » . ولكن الفيروزآبادي ، قال : « وهي زامرة وهو زَمّارٌ وزامر قليلٌ » .

(٢) هو صاحبه العلامةُ البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩ .

قال التَّقي عُبيد[1] : أبو الخطاب ذو النَّسبين صاحب الفنون والرحلة الواسعة ، له المُصَنَّفات الفائقة والمعاني الرائقة ، كان مُعَظَّماً عند الخاص والعام ، سُئِلَ عن مولده فقال : سنة ست وأربعين وخمس مئة ، وحُكِيَ عنه في مولده غير ذلك .

قلت : فقيل : سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، وقيل : سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

روى عنه بالإجازة شيخانا شرفا الدّين أبو الحُسين اليونيني ، وابن خواجا إمام ، وغيرُهُما .

قرأتُ بخط الحافظ الضياء : أن ابن دحية توفِّي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وست مئة .

قال ابن النجار[2] : قَدِمَ علينا وأملَى من حفظه ، وَذَكَرَ أنّه سمع من ابن الجوزيّ وَسَمِعَ بأصبهان « مُعْجَم الطبراني » من الصَّيدلانيّ ، وسمع بنَيْسابور وبمَرو وواسط ، وأنّه سمع من جماعة بالأندلس ، غير أني رأيت الناس مُجْمِعين على كَذبه وضَعْفه وادعائه ما لم يسمعه ، وكانت أمارات ذلك لائحة على كلامه وفي حركاته ، وكان القلب يأبَى سماع كلامه . سكن مصر ، وصادَفَ قبولاً من السُّلطان الكامل ، وأقبل عليه إقبالاً عظيماً ، وسمعت أنّه كان يسوّي له المَدَاس حين يقوم . إلى أن قال : وَنَسَبُهُ ليسَ بصحيح . وكانَ حافِظَاً ماهراً تامّ المعرفة بالنحو واللغة ، ظاهريّ المَذْهَب ، كثير الوقيعة في

---

(١) هو الإسعردي .

(٢) التاريخ المجدد ، الورقة : ٩٧ ـ ٩٨ (باريس) .

السَّلَف ، أحمق ، شديد الكِبْر ، خبيثَ اللِّسان ، متهاوناً في دينه ، وكان يَخْضِب بالسواد .

حكى ابن النجار في « تاريخه » وابنُ العَدِيم في « تاريخ حلب » وأبو صادق محمد بن العَطّار ، وابن المستوفي في « تاريخه » عنه أشياء تسقِطه .

٢٤٩ ـ الإِرْبِلِي *

الشَّيخُ المُسْنِد فَخرُ الدِّين أَبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُسَلَّم بن سَلْمان الإِرْبِلِيُّ الصُّوفِيُّ .

ولد سنة تسع وخمسين ، وقال مرة : في أول سنة ستين وخمس مئة .

حَدَّث عن يحيى بن ثابت ، وأبي بكر بن النقور ، وشُهْدَة الكاتبة ، وعلي بن عساكر المُقرىء ، والحَسَن بن عليّ البطليوسيّ ، وهبة الله بن يحيى الوكيل ، وخمرتاش فَتَىٰ ابن رئيس الرُّؤساء ، وتَجَنِّي عتيقة ابن وَهْبان وغيرِهم ، وله عنهم جزء سمعناه .

حَدَّثَ عنه أبو حامد ابن الصَّابونيّ ، والجمال الدِّيْنَوَرِيُّ الخطيبُ ، والعماد يوسف ابن الشَّقَاريّ ، وأبو الحُسَين ابن اليُونينيّ ، وأبو العباس ابن

(*) تاريخ إربل لابن المستوفي : ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥ ، وتاريخ ابن الدبيثي : ١/ الترجمة ٧٧ من المطبوع ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٥ ، والمختصر المحتاج : ١/ ٢٣ ، والمشتبه : ٤٩٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٢٣ ، والوافي بالوفيات : ٢/ ٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦١ . وذكره الزكي المنذري في ترجمة ابن عمه محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ٦١٨ وذكر انه لقيه بدمشق وانّه سيذكره في كتابه (٣/ الترجمة : ١٨٠٢) لكنني لم أجد له ترجمة في الكتاب . ولم يذكره ابن الفوطي في تلخيصه مع انه من شرطه ، فاستدركه عليه محققه شيخنا الدكتور مصطفى جواد رحمه الله (٢٩٦/٣/٤) من طبعة الشام .

الظّاهريّ ، وأبو الفضل بن عساكر ، وعليّ بن بقاء المُلَقِّن ، والعِماد بن سَعْد ، وعليّ وعُمر وأبو بكر بنو ابن عبد الدائم ، وعُمر بن طَرْخان ، وأبو العباس بن مؤمن ، ومحمد بن يوسُف الإرْبِليُّ الذَّهَبِيُّ ، وعيسى بن أبي محمد المَغارِيُّ ، ومحمد بن أبي الذكر القُرَشِيُّ ، وأبو بكر بن عبد الله ابن خطيبِ الأَبّار ، وعبد المُنعم بن عساكر ، وخَلْقٌ كثيرٌ ومن بقاياهم عيسى بن عبد الرحمٰن المُطَعِّم ، والقاسم بن عساكر ، والقاضي تقي الدين سُلَيمان .

قال لي أبو عبد الله بن سامة(١) : لقبه قَنْوَر(٢) .

وقرأت بخط ابن مَسْدي : إنه يعرف بالقَنْوَر . قال : وكان لا يتحقق مولده ، ولهذا امتنعوا من الأخذ عنه بإجازات أقوام موتهم قديم .

قال ابن الصلاح : لا نسمع بهذه الإجازات لأنه يذكر ما يدل على أن مولده بعد تاريخها .

وقال شيخنا ابن الظاهري ، وهو من أصحابه : تُوفِّي بإرْبِل في رمضان أو شَوّال سنة ثلاث وثلاثين وست مئة .

ووجدت بخط السَّيف ابن المجد قال : رأيت أصحابنا ومشايخنا يتكلمون فيه بسبب قلة الدِّين والمُروءة ، وكان سماعه صحيحاً .

٢٥٠ ـ نصر بن عبد الرزاق *

ابن شيخ الإسلام عبد القادر بن أبي صالح ، الإمامُ العالِمُ الأَوحَد

---

(١) هو شيخه محمد بن سامة بن كوكب .

(٢) انظر مشتبه الذهبي : ٤٩٩ .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٦٧ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/ الترجمة ١٢٩٥ ، والحوادث الجامعة : ٨٦ ـ ٨٧ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٤٣ ـ ١٤٤ (أيا صوفيا =

قاضي القضاة عِمادُ الدين أبو صالح وَلَد الحافظ الزَّاهد أبي بكر ، الجيْلِيُّ ثم البَغْداديُّ الأَزَجِيُّ الحَنْبَلِيُّ .

ولد في سنة أربع وستين وخمس مئة في ربيع الآخر ، فأجاز له وهو ابن شهر أبو الفتح محمد بن البَطِّي ، والمُبارك بن محمد البادرائي ، وطائفةٌ .

وسمع من أبويه ، وعليّ بن عساكر البَطائحيّ ، وخَديجة بنت النَّهروانيّ ، وشُهْدَة الكاتبة ، ومُسْلِم بن ثابت ، وعبد الحق بن يُوسُف ، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعاتيّ ، وعيسى بن أحمد الدُّوشابيّ ، ومحمد بن بدر الشِّيْحِيّ ، وفاطمة بنت أبي غالب الماورديّ ، وأبي شاكر السَّقلاطونيّ ، وتَفَقَّهَ على والده ، وأبي الفتح ابن المَنِّيّ . ودَرَّسَ ، وأَفْتَىٰ ، وناظَرَ وسادَ .

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيثيّ ، وابنُ النَّجّار ، وأبو المظفر ابن النابلسِيّ ، والشَّمس بن هامِل ، وأبو العباس الفَارُوثِيُّ ، والتاج الغَرّافيُّ ، وأبو بكر محمد بن أحمد الشَّرِيْشِيُّ ، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدَّبّاب ، وأبو الحسن ابن بَلْبان ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ ، وعِدّة .

وجمعَ « الأَربعين » لنفسه ، ودَرَّسَ بمدرسة جده ، وبالمدرسة الشاطئة وتَكَلَّم في الوعظ ، وأَلَّف في التصوف ، ووَلِيَ القضاءَ للظاهر بأمر الله ، وأوائل دولة المستنصر ، ثم عُزِلَ .

قال الضياء : هو فقيه كريمُ النَّفْس خَيِّر .

وقال ابن النجار : قرأ الخلاف على أبي محمد بن أبي عليّ النُّوقانيّ

= ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٦ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ١١٨ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٣ ،والذيل لابن رجب : ٢/ ١٨٩ ـ ١٩٢ ، والعسجد المسبوك للخزرجي ، الورقة ١٥١ ، وقلائد التاذفي : ٤٥ ـ ٤٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦١ ـ ١٦٢ ، والتاج للزبيدي : ٣/ ٤٤ .

الشَّافِعِيّ ، وبُنِيت له دَكّة بجامع القصر للمُناظرة ، وَوَعَظَ ، فكانَ له قبـولٌ تامٌّ ، وأُذِنَ له فِي الدُّخول على الأَمير أبي نصر محمد ابن الناصر في كل جُمعة لسماع المُسْنَد بإجازته من النَّاصر والده فأنس به ، فلمّا استخلف لُقِّبَ بالظاهر فقلَّدَ القضاء أبا صالح سنة اثنتين وعشرين ، فسارَ السِّيرة الحَسَنة ، وسلكَ الطريقة المُستقيمة ، وأقامَ ناموس الشَّرْع ، ولم يُحابِ أحداً ، ولا مَكَّنَ من الصِّيَاح بين يديه . وكانَ يمضي إلى الجُمُعَة ماشياً ، ويكتبُ الشُّهود من دواته في المجلس ، فلمّا استخلفَ المُستنصر أَقَرَّهُ أشهراً وعزَلَهُ . وروَىٰ الكثير ، وكان ثقةً ، متحرّياً ، له في المذهب اليد الطُّولى ، وكان لطيفاً مُتواضعاً ، مَزّاحاً كيّساً ، وكانَ مِقْداماً رجُلاً من الرِّجال ، سمعته يقول : كنتُ في دار الـوزير القُمِّي[1] ، وهنـاك جماعـة ، إذْ دخل رجـل ذو هيئة ، فقـاموا لـه وخدموه ، فقمتُ وظننته بعض الفقهاء ، فقيل : هذا ابن كرم اليهودي عامل دار الضَّرب ، فقلت له : تعالَ إلى هنا ، فجاء ، ووقف ، فقلتُ : ويلكَ ، توهّمتك فقيهاً[2] فقمتُ إكراماً لكَ ، ولست ـ ويلك ـ عندي بهذه الصِّفة ، ثم كَرَّرتُ ذلك عليه، وهو قائم يقول: الله يحفظك! الله يبقيك! ثم قلتُ له : اخسأ هناكَ بعيداً عَنّا ، فذهبَ .

قال : وحدثني أبو صالح أنه رُسِمَ له برزق من الخليفة ، وأنّه زار يومئذ قَبْر الإمام أحمد، فقيل لي : دُفعَ رَسْمُك إلى ابن توما النَّصرانيّ، فامضِ إليه فخذه ، فقلت : والله لا أمضي ولا أطلبه . فبقي ذلك الذَّهب عنده إلى أن قُتِلَ إلى لعنة الله في السَّنة الأُخرى ، وأُخِذَ الذَّهب من داره ، فنفذ إليَّ .

تُوفِّي أبو صالح في سادس عشر شَوّال سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ،

---

(١) مؤيد الدين الذي مرت ترجمته في هذا المجلد .

(٢) في الأصل : « فقيه » .

ودُفن عند أحمد بن حنبل ، فقيل : إنّه دُفِنَ معه في قبره ، فَعَلَ ذلك الرَّعاع ، فقُبِضَ على من فَعَل ذلك وعُوقِبَ وحُبِس ، ثم نُبِشَ أبو صالح ليلاً بعد أيام ودفن رحمه الله وحده .

وقد رَوَىٰ عنه بالإجازة الفخر بن عساكر ، وإبراهيم بن حاتِم ، وفاطمة بنت سُلَيمان ، والقاضي الحَنْبَلِيّ ، وسعد الدِّين ، وعيسى المُطَعِّم ، وأبو بكر بن عبد الدائم ، وأبو العباس ابن الشِّحنة ، وأبو نصر ابن الشِّيرازي ، وآخرون .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بقراءتي : أخبركم نصر بن عبد الرزاق ، أخبرتنا فاطمة بنت علي الوقاياتي سنة تسع وستين وخمس مئة ، قالت : أخبرنا أحمد بن المُظفَّر التَّمّار ، أخبرنا أبو القاسم الحُرْفِيّ[1] ، أخبرنا حمزة بن محمد الدِّهقان ، حدثنا محمد بن عيسىٰ بن حَيّان ، حدثنا شعيب بن حَرْب ، حدثنا شُعبة ، حدثنا مُحِلّ[2] الضَّبِّيُّ ، سمعت عَدِيّ بن حاتِم يحدثنا عن النَّبيّ ﷺ قال : « اتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بِشقِّ تَمْرَةٍ ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ »[3] .

---

(١) بضم الحاء المهملة وسكون الراء ، هذه النسبة للبقال ببغداد ولمن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبقالين ، وهو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسين الحرفي ، بغدادي روى عنه الخطيب ، وقال : كان صدوقاً غير أن بعض سماعه من النجاد كان مضطرباً .

(٢) مُحِلّ بن محرز الضبي الكوفي ، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ، وهو شيخ لا بأس به ، مات سنة ١٥٣ .

(٣) حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٥٩٥) في المناقب عن محمد بن الحكم عن النضر ابن شميل ، عن اسرائيل ، عن سعد أبي مجاهد الطائي ، عن مُحِل بن خليفة الطائي ، وفي الزكاة (١٤١٣) عن عبد الله بن محمد ، عن أبي عاصم ، عن سعدان بن بشر ، عن أبي مجاهد الطائي ، به . ورواه النسائي في الزكاة (٥/ ٧٤ ـ ٧٥) عن نصر بن علي الجهضمي ، عن خالد ابن الحارث الهجيمي ، عن شعبة ، عن مُحِل ، به مختصراً .

بعونه تعالى وتوفيقه
تم الجزء الثاني والعشرون من سير أعلام النبلاء
ويليه الجزء الثالث والعشرون
وأوله ترجمة ابن ياسين من الطبقة الثالثة والثلاثون

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٥٤	البهاء = عبد الرحمان بن إبراهيم المقدسي	٢٦٩
١٥٥	ابن عبد السلام = الفتح بن عبد الله الكاتب	٢٧٢
١٥٦	ابن بقي = أحمد بن يزيد القرطبي	٢٧٤
١٥٧	ابن البراج = أحمد بن يحيى الوكيل	٢٧٧
١٥٨	ابن الجواليقي = الحسن بن إسحاق البغدادي ...	٢٧٨
١٥٩	ابن البن = الحسن بن علي الخشاب	٢٧٨
١٦٠	ابن عفيجة = محمد بن عبد الله البندنيجي	٢٨٠
١٦١	والد الأبرقوهي = إسحاق بن محمد الهمذاني ...	٢٨١
١٦٢	ابن صصرى = الحسين بن هبة الله التغلبي	٢٨٢
١٦٣	زين الأمناء = الحسن بن محمد الدمشقي	٢٨٤
١٦٤	عمر بن بدر بن سعيد الموصلي	٢٨٧
١٦٥	ابن تيمية = محمد بن الخضر الحراني	٢٨٨
١٦٦	ابن درباس = ابراهيم بن عثمان الكردي	٢٩٠
١٦٧	عثمان بن عيسى بن درباس	٢٩١
١٦٨	عبد الملك بن عيسى بن درباس	٢٩١
١٦٩	ابن النرسي = محمد بن محمد الأديب	٢٩١
١٧٠	ابن النرسي = عبد اللطيف بن المبارك البغدادي ..	٢٩٢
١٧١	الهمذاني = عبد الله بن إبراهيم بن محمد	٢٩٣
١٧٢	ابن شكر = عبد الله بن علي الدميري	٢٩٤
١٧٣	ابن حريق = علي بن محمد المخزومي	٢٩٥
١٧٤	القاضي = علي بن يوسف الدمشقي	٢٩٦

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٧٥	ابن بورنداز = علي بن النفيس البغدادي	٢٩٧
١٧٦	ابن أبي لقمة = محمد بن السيد الصفار	٢٩٨
١٧٧	ابن شمس الخلافة = جعفر بن محمد الأفضلي . .	٣٠٠
١٧٨	الليلي = أحمد بن تميم البهراني	٣٠١
١٧٩	ابن شيث = عبد الرحيم بن علي القوصي	٣٠١
١٨٠	السنجاري = أسعد بن يحيى السلمي	٣٠٢
١٨١	ابن الأستاذ = عبد الرحمان بن عبد الله الحلبي . .	٣٠٣
١٨٢	الداهري = عبد السلام بن عبد الله الخفاف	٣٠٤
١٨٣	ابن القطان = علي بن محمد المغربي	٣٠٦
١٨٤	ابن النرسي = أحمد بن الحسين البيع	٣٠٧
١٨٥	ياقوت = الرومي الشاعر	٣٠٨
١٨٦	المنجنيقي = يعقوب بن صابر الحراني	٣٠٩
١٨٧	ابن زرقون = محمد بن محمد الإشبيلي	٣١١
١٨٨	ياقوت = الرومي الحموي المؤرخ	٣١٢
١٨٩	ابن قنيدة = المهذب بن علي الأزجي	٣١٣
١٩٠	ابن وردان = عبد الوهاب بن عتيق العامري	٣١٤
١٩١	ابن عيسى = عيسى بن عبد العزيز الشريشي	٣١٥
١٩٢	الحسن ابن الزبيدي البغدادي	٣١٥
١٩٣	الدخوار = عبد الرحيم بن علي الدمشقي	٣١٦
١٩٤	أبو موسى ابن الحافظ = عبد الله بن عبد الغني المقدسي	٣١٧

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
٤٨	البندنيجي = أحمد بن أحمد الأزجي	٦٤
١٥٩	ابن البن = الحسن بن علي الخشاب	٢٧٨
١٥٤	البهاء = عبد الرحمان بن إبراهيم المقدسي	٢٦٩
١٧٥	ابن بورنداز = علي بن النفيس البغدادي	٢٩٧
١٤٨	البيع = محمد بن هبة الله الدينوري	٢٦٢
١١٦	البيع = يحيىٰ بن أحمد الأزجي	١٧٦
٢١	تاج الأمناء = أحمد بن محمد الدمشقي	٢٦
١٩	التجيبي = محمد بن عبد الرحمان المرسي	٢٤
٤٧	أبو تراب = يحيىٰ بن إبراهيم الكرخي	٦٣
١٣٢	تمرجين = جنكزخان	٢٤٣
١٦٥	ابن تيمية = محمد بن الخضر الحراني	٢٨٨
١٠٢	ثابت بن مشرف بن ثابت البغدادي الأزجي	١٥٢
٤٦	الجاجرمي = محمد بن إبراهيم الشافعي	٦٢
١٣٣	ابن الجباب = عبد القوي بن عبد العزيز التميمي	٢٤٤
٣٢	ابن جبير = محمد بن أحمد الكناني البلنسي	٤٥
٧٣	ابن الجراح = يحيىٰ بن منصور المصري	١٠٠
٢٥	ابن جرج = أحمد بن محمد القرطبي	٣٠
١٧٧	جعفر بن محمد الأفضلي = ابن شمس الخلافة	٣٠٠
٢٢	أبو جعفر بن يحيىٰ = أحمد بن محمد الحميري الكتامي	٢٧
٣٤	ابن الجلاجلي = محمد بن علي البغدادي	٥٢
١٣٢	جنكزخان = تمرجين	٢٤٣
١٤٩	ابن أبي الجواد = المبارك بن علي الوراق	٢٦٣
١٥٨	ابن الجواليقي = الحسن بن إسحاق البغدادي	٢٧٨

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٢٥	ابن حوط الله = داود بن سليمان الحارثي	١٨٤
٢٩	ابن حوط الله = عبد الله بن سليمان الأندلسي	٤١
٥٦	خاتون أخت السلاطين أولاد نجم الدين = ست الشام	٧٨
٤	الخضر بن كامل الدمشقي السروجي = المعبّر	١١
٢٠	ابن خروف = علي بن محمد الإشبيلي	٢٦
١٢١	خزعل بن عسكر الشنائي	١٨١
١٤٤	الخفيفي = عبد المحسن بن أبي العميد الأبهري	٢٥٩
٩١	خوارزم شاه = محمد بن إيل رسلان الخوارزمي	١٣٩
١٩٨	خوارزم شاه = منكوبري بن محمد الخوارزمي	٣٢٦
١٨٢	الداهري = عبد السلام بن عبد الله الخفاف	٣٠٤
٦٣	داود بن أحمد البغدادي الأزجي = ابن ملاعب	٩٠
١٢٥	داود بن سليمان الحارثي = ابن حوط الله	١٨٤
١٥٣	داود بن معمر بن عبد الواحد العبشمي	٢٦٨
٢٤٨	ابن دحية = عمر بن حسن الداني	٣٨٩
١٩٣	الدخوار = عبد الرحيم بن علي الدمشقي	٣١٦
١٦٦	ابن درباس = إبراهيم بن عثمان الكردي	٢٩٠
١٤١	ابن دمدم = أحمد بن عبد الرحمان الربعي	٢٥٦
٦١	الدهان = المبارك بن المبارك الواسطي	٨٦
١٠٤	ابن راجح = محمد بن خلف الجماعيلي	١٥٦
١٣٩	الرافعي = عبد الكريم بن محمد القزويني	٢٥٢
٨	ربيعة بن الحسن بن علي الذماري الشافعي	١٤
٢٣١	رتن الهندي	٣٦٧
٢٣٧	الرحبي = يوسف بن حيدرة الحكيم	٣٧١

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١١٤	ابن أبي الرداد = الحسين بن يحيىٰ المصري	١٧٤
٦٩	ابن الرّزاز = سعيد بن محمد البغدادي	٩٧
٢٤٤	الرشيدي = علي بن الحسن الظفري	٣٨٢
٢٣٥	الرضي الجيلي = سليمان بن مظفر الشافعي	٣٧٠
٥١	الرهاوي = عبد القادر بن عبد الله السفار	٧١
٨١	أبو روح = عبد المعز بن محمد الساعدي الخراساني	١١٤
٢٤٧	ابن روزبة = علي بن روزبة القلانسي	٣٨٧
١٨٨	الرومي الحموي المؤرخ = ياقوت	٣١٢
١٨٥	الرومي الشاعر = ياقوت	٣٠٨
٦٧	ريحان بن تيكان بن موسك الكردي البغدادي	٩٥
١٠	زاهر بن رستم البغدادي الشافعي	١٧
٢٢٢	ابن الزبيدي = الحسين بن المبارك البغدادي	٣٥٧
١٨٧	ابن زرقون = محمد بن محمد الإشبيلي	٣١١
٢٢٣	زكريا بن علي السقلاطوني = العلبي	٣٥٩
١١٥	الزناتي = محمد بن إسحاق الغرناطي	١٧٥
٣٨	الزهري = عبد الرحمان بن علي الإشبيلي	٥٥
٢٨	زيد بن الحسن البغدادي = الكندي	٣٤
١٦٣	زين الأمناء = الحسن بن محمد	٢٨٤
٦٠	زينب بنت عبد الرحمان الجرجانية = الشعرية	٨٥
٢٣٣	ابن زينة = مهذب بن حسين	٣٦٩
٤٠	السائح = علي بن أبي بكر الهروي	٥٦
٩٣	السامري = محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس	١٤٤
٥٦	ست الشام = خاتون أخت السلاطين أولاد نجم الدين	٧٨

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٢	صاحب الروم = كيخسرو بن قلج رسلان	١٩
٩٠	صاحب الروم = كيكاوس بن كيخسرو التركماني	١٣٧
٢٠٦	صاحب الغرب = محمد بن يعقوب القيسي	٣٣٧
٢٠٧	ابن صاحب الغرب = يوسف بن محمد المؤمني	٣٣٩
٢١٠	صاحب المغرب = إدريس بن يعقوب القيسي	٣٤٢
٨٩	الصالح = إسماعيل بن محمد بن أيوب	١٣٤
٢٣٨	ابن صباح = الحسن بن يحيىٰ المخزومي	٣٧٢
٤١	ابن الصباغ = علي بن حميد الصعيدي	٥٨
١٣٠	ابن صرما = أحمد بن صرما الأزجي	١٩١
١٦٢	ابن صصرى = الحسين بن هبة الله التغلبي	٢٨٢
٧٨	ابن الصفار = القاسم بن عبد الله النيسابوري	١٠٩
٩٦	الصلاح = عبد الرحمان بن عثمان الكردي	١٤٨
٣٥	ابن الصيقل = موسى بن سعيد الهاشمي	٥٣
٢٠٢	ابن صيلا = عبد الرحمان بن عتيق الحربي	٣٣٢
١٠١	اخو ابن طاووس = أحمد بن الخضر الصوفي	١٥٢
١٠٠	ابن طاووس = هبة الله بن الخضر البغدادي	١٥١
٧٦	الطوسي = المؤيد بن محمد النيسابوري	١٠٤
٤٤	ابن ظافر = علي بن ظافر الأصولي المصري	٦٠
١٥١	الظاهر بأمر الله = محمد بن أحمد العباسي	٢٦٤
٧	ابن عات = أحمد بن هارون النفزي الشاطبي	١٣
٨٢	العادل وبنوه = محمد بن أيوب بن شاذي التكريتي	١١٥
١٥	العاقولي = أحمد بن الحسن البغدادي	٢١
١٥٢	عامر بن هشام القرطبي	٢٦٨

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
٢٣٦	عمر بن محمد الأميني = ابن الحاجب	٣٧٠
٢٣٩	عمر بن محمد البكري = السهروردي	٣٧٣
٥٣، ٧٠	العميدي = محمد بن محمد السمرقندي	٧٥، ٩٧
٢٢٩	ابن عنين = محمد بن نصر الله الزرعي	٣٦٣
٢١٢	عيسى بن سنجر الإربلي = الحاجري	٣٤٣
١٩١	عيسى بن عبد العزيز الشريشي = ابن عيسى	٣١٥
١٩١	ابن عيسى = عيسى بن عبد العزيز الشريشي	٣١٥
٨٣	عيسى بن محمد الحنفي الفقيه = المعظم	١٢٠
١٧	عين الشمس بنت أحمد الثقفية الأصبهانية	٢٣
٨٨	غازي بن أبي بكر بن أيوب = المظفر	١٣٣
٢٣٤	ابن غانية = يحيىٰ بن إسحاق الميورقي	٣٦٩
٧٥	الغزنوي = أحمد بن علي بن الحسين البغدادي	١٠٣
٢٤٣	ابن غسان = محمد بن غسان الخزرجي	٣٨١
٢٤	غلام ابن المني = إسماعيل بن علي الأزجي	٢٨
١٢٠	الفارسيّ = محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي	١٧٩
٢٣٢	ابن الفارض = عمر بن علي الحموي	٣٦٨
١٥٥	الفتح بن عبد الله الكاتب = ابن عبد السلام	٢٧٢
٩٢	فتيان بن علي الدمشقي الشاغوري	١٤٣
٢٠٠	فروخشاه بن شاهنشاه = الأمجد	٣٣٠
٧٨	القاسم بن عبد الله النيسابوري = ابن السفار	١٠٩
١٧٤	القاضي = علي بن يوسف الدمشقي	٢٩٦
١٢٢	قاضي حران = عبد الله بن نصر الحنبلي	١٨٢
٥٤	القاهر = مسعود بن أرسلان شاه	٧٧

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٠٦	محمد بن عبد الرحمن السفار = الواسطي	١٥٩
١٩	محمد بن عبد الرحمن المرسي = التجيبي	٢٤
٢١٦	محمد بن عبد الغني البغدادي = ابن نقطة	٣٤٧
٣٠	محمد بن عبد الغني المقدسي = العز بن الحافظ	٤٢
١٦٠	محمد بن عبد الله البندنيجي = ابن عفيجة	٢٨٠
٤٢	محمد بن عبد الله البغدادي = ابن البناء	٥٨
٩٣	محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس = السامري	١٤٤
٢٤٠	محمد بن عبد الواحد الأصبهاني = المديني	٣٧٨
١١٠	محمد بن عبد الواحد الغافقي الأندلسي = الملاحي ...	١٦٢
٣٤	محمد بن علي البغدادي = ابن الجلاجلي	٥٢
٥٢	محمد بن علي الدوري = ابن البلّ	٧٥
٢	محمد بن علي بن القبيطي البغدادي = ابن القبيطي	٩
٢٢٥	محمد بن علي بن همام	٣٦١
٢٤٢	محمد بن عماد الحراني = ابن عماد	٣٧٩
١٠٨	محمد بن عمر الأموي الدمشقي = العثماني	١٦٠
٥٧	محمد بن عمر الجويني الشافعي = ابن حمويه	٧٩
٩٥	محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب = صاحب حماة ...	١٤٦
٢٤٣	محمد بن غسان الخزرجي = ابن غسان	٣٨١
١٦٩	محمد بن محمد الأديب = ابن النرسي	٢٩١
١٨٧	محمد بن محمد الإشبيلي = ابن زرقون	٣١١
٤٣	محمد بن محمد الأصبهاني = الملنجي	٥٩
٥٣ ، ٧٠	محمد بن محمد السمرقندي = العميدي	٧٦ ، ٩٧
٢٢٧	محمد بن محمد بن علي بن همام	٣٦٢

سِيَر أعلام النُّبَلاء

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزءُ الثّالِثُ والعِشرُون

حقق هذا الجزء

الدكتور بشّار عوّاد معروف و الدكتور محيي هلال السرحان

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ابن ياسين *

الشَّيخُ المُسْنِدُ الأَمين الحَجّاج أبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك بن مُفَرّج البَغْدادِيُّ البَزّاز السَّفّار .

سمع من أبي الفتح ابن البَطِّي ، وجعفر بن عبد الله ابن الدَّامغانيّ وأخته تُركناز .

حَدَّثَ عنه الشيخ عز الدين الفَاروثيّ ، وأبو القاسم بن بَلْبان .

وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّيّ والحَنْبليّ ، والفخر ابن عساكر ، والقاسم ابن عساكر ، وأبو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازيّ .

قال ابن أنجب في تاريخه(١) : حجّ تسعاً وأربعين حجة .

قلت : أُسقطت شهادته لسوء طريقته وظُلمه .

توفِّي في خامس صَفَر سنة أربع وثلاثين وست مئة .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٩٩ ، وذيل منصور بن سليم ، الورقة ٩٣ ، والعبر للذهبي : ٥/ ١٣٧ وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٨ ، وشذرات الذهب: ٥/ ١٦٤ .

(١) هو تاج الدين عليّ بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي خازن كتب المدرسة المستنصرية وصاحب التصانيف الكثيرة المشهورة ، ومنها تاريخه هذا الذي تظهر النقول عنه أنه كان من التواريخ المفصلة المستوعبة وقد رتبه على السنين ، وفيه الحوادث والوفيات . توفي ابن الساعي سنة ٦٧٤ .

٢ ـ النَّـاصـح *

الشَّيخُ الإمامُ المُفتي الأَوحد الواعظ الكبير ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن نجم ابن الإمام شَرَف الإسلام أبي البركات عبـد الوَهّـاب ابن الشيخ الكبير أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن عليّ الأَنصاريُّ السَّعْديُّ العُبادِيُّ ، الشيرازيُّ الأَصل الشَّامِيّ المَقْدِسِيُّ ثم الدِّمشقيُّ الحنبليُّ .

ولد سنة أربع وخمسين وخمس مئة[١] .

وتفقه ، وبَرَعَ في الوعظ ، وارتحل وسمع من شُهْدَة الكـاتبة وتَجنِّيّ الوَهْبانيّة ، وأبي شاكر يحيـى السَّقلاطوني ، وعبد الحق اليُوسُفِيّ ، ومُسْلِم ابن ثابت، ونِعْمة بنت القاضي أبي خازم ابن الفَرّاء ، وطائفة ببغدادَ ، ومن أبي موسى المَدِيني ، وأبي العباس التُّرك بأصبهان ، ومن عبد الغني بن أبي العلاء بهَمَذان .

حَدَّثَ عنه ابن الدُّبيثيّ ، والضياء ، والبِـرْزاليُّ ، والمُنْذِرِيُّ ، وأبـو حامد الصَّابونيُّ ، والشمس بن حازم ، والعِز ابن العماد ، والتقي بن مؤمن ، ونصر الله بن عَيّاش ، وعليّ بن بقاء ، ومحمد بن بطّيخ ، وأحمد بن إبراهيم الدَّبّاغ ، والشهاب بن مُشَرَّف ، ومحمد بن عليّ بن الواسطيّ ، وأبو بكر بن عبد الدائم .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٠٠ ـ ٧٠٢ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٨٨ ، وذيـل الروضتين لأبي شامة : ١٦٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥٠ (أيا صوفيـا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٨ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ٧٣ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٤ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٨١ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٤٦ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٩٣ ـ ٢٠١ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٢٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٤ ـ ١٦٦ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٢٣٢ .

(١) في ليلة السابع عشرة من شوال منها ، كما ذكر المنذري وغيره .

وروى عنه بالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّـيّ وابن حمـزة ، والبهاء بن عساكر .

ودَرَّسَ ، وأَفْتَى ، وصَنَّفَ ، وكان رئيس الحنابلة في وقتـه بدمشق ، وكان له قبول زائد . حَدَّث ووعظ بمصر وبدمشق . له خُطَبٌ ومقامـات ، وكتاب « تاريخ الوُعّاظ » . وكان حُلوَ الإيراد ، صارِماً ، مَهِيْباً ، شَهْماً ، كبير القدر .

تُوفِّي في ثالث المُحَرَّم سنة أربع وثلاثين وست مئة ، وله ثمانون سنة .

قرأت على محمد بن عليّ : أخبرنا عبد الرحمٰن بن نجم ، أخبـرنا الحافظ أبو موسى ، أخبرنا أبو عليّ المُقرىء ، أخبرنا أبو نُعيم الحـافظ ، حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ، حدثنا عبد الله . (ح) . قال أبو نُعَيم : وحدثنا الحُسَين بن محمد بن رزين الخياط ، حدثا الباغَنْدِيُّ ؛ قالا : حدثنا هِشام بن عَمّار، حدثنا صَدَقة بن خالد ، حدثنا عبد الرحمن بن صابر، حدثنا عَطِيّة بن قَيْس ، حَدَّثنا عبد الرحمٰن بن غنم ، قال : أخبرني أبو عامـر أو أبو مـالك الأشعريّ ـ والله ما كَذَبني ـ أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخَمر والمعازف ، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بِسَارِحَةٍ فيأتيهم رجل لحاجة فيقولون له : ارجع إلينا غداً فيبيّتهم الله تعالى ، ويضع العَلَمَ عليهم ، ويُمسخ آخرون قردة وخنازير » أخرجه البخاري[1] تعليقاً لهشام ، ورواه ابن الدُّبَيثيّ في تاريخه عن الناصح .

---

(١) في صحيحه (٥٥٩٠) في الأشربة : باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ، وقد وصله أبو داود (٤٠٣٩) والطبراني (٣٤١٧) ، والبيهقي ١٠/ ٢٢١ وغيرهم ، وهو حديث صحيح . (شعيب) .

٣ - آخوه *

الشّيخ الفقيه أبو العباس أحمد(*) بن نجم ، توفي سنة ست وعشرين وست مئة في ذي القعدة ، وله سبع وسبعون سنة ، سمع من أبي تميم سَلْمان الرَّحبِيّ ، والكمال ابن الشَّهْرُزوريّ ، والحَيْص بيص .

حَدَّثَ عنه الصَّفِيّ خليل المَرَاغِيُّ في « مشيخته » .

٤ - القَطِيعيّ **

الشَّيخُ العالِمُ المُحَـدِّثُ المُفِيد المؤرِّخ المُعَمَّـر مُسْنِد العـراق شيخ المُستنصرية أول ما فُتِحت[1] أبو الحسن محمد بن أحمد بن عُمر بن حُسين البَغْداديُّ ابن القَطِيعيّ .

ولد في رجب سنة ست وأربعين وخمس مئة .

سَمَّعَهُ والدُهُ الفقيه أبو العباس القَطيعيّ من أبي بكر ابن الزَّاغونيّ ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ ، وأبي جعفر أحمد بن محمد العَبّاسيّ ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ ؛ فروَى عنه الصّحيح ، وأبي الحسن بن الخَلّ الفقيه ، وسَلْمان الشّحّام ، وطائفة .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٢٦٦ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٥٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٥٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والذيل لابن رجب : ٢/ ١٧٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١١٩ .

(**) تاريخ ابن الدبيثي : ١/ الترجمة : ٥٧ (من المطبوع) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٧٢٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٤ ، والوافي بالوفيات : ٢/ ١٣٠ ، والذيل لابن رجب : ٢/ ٢١٢ - ٢١٤ ، وغربال الزمان ، الورقة : ١٨١ (باريس ١٥٩٣) ، ولسان الميزان : ٥/ ٦٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٢ - ١٦٣ ، ١٦٨ ، وتاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف : ١/ ٣٢٤ ، ومقدمة تاريخ ابن الدبيثي .

(١) يعني شيخ دار الحديث بالمستنصرية .

ثم طلبَ هو بنفسه ، وارتحلَ ، فسمِعَ بالمَوْصل من يحيى بن سعدون القُرْطُبِيِّ ، وخطيبِها أبي الفضل الطُّوسيّ ، وبدمشق من عبد الله بن عبد الواحد الكِنانيّ ، وأبي المعالي بن صابر ، ومحمد بن حمزة القُرَشِيّ . وقد لزمَ الشَّيْخَ أبا الفرج ابن الجَوْزيّ ، وقرأ عليه كثيراً ، وأخذَ عنه الوَعْظَ ، وجمع « ذيل التاريخ» لبغدادَ، وما تَمَّمَهُ ، وخَدم في بعض الجهات ، ونابَ عن الصاحب محيي الدين ابن الجَوْزيّ في الحِسْبَة ، وفتر عن الحديث ، بل تركه ، ثم طالَ عُمره ، وعلا سندُهُ ، واشتهر ذكرُهُ ، فأُعطِيَ مشيخة المستنصرية . وكان يَخْضِب بالسواد ، ثم تركه . وكان آخر من حَدَّثَ ببلده « بالصحيح » كاملاً عن أبي الوَقْت ، وتَفَرَّدَ بعدة أجزاء .

قال ابن نُقْطَة : هو شيخٌ صالح السَّماع ، صَنَّفَ لبغدادَ « تاريخاً » إلاّ أنه ما أظهره .

قلت : وكانَ له أصول يروي منها ، وكانَ يَتعاسَر في الرِّواية .

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيثيّ ، وابنُ النَّجّار ، والسيف ابن المَجد ، والجمال الشريشي ، والعزّ الفاروثي ، والعلاء بن بَلْبان ، وأحمد بن محمد ابن الكَسّار ، والفقيه سعيد بن أحمد الطِّيْبِيّ ، والمجد عبد العزيز ابن الخَلِيْلِيّ ، والشهاب الأَبَرْقُوهِيُّ ، والتّاج الغَرّافيُّ ، وآخرون . وبالإجازة القاضيان الخُوَيي والحنبليّ ، والفخر بن عساكر وابن عَمّه البهاء ، وسَعْد الدين ابن سَعْد ، وعيسى المُطَعِّم ، وأحمد بن أبي طالب ، وأبو نصر ابن الشيرازي .

قال ابن النجار : جمع « تاريخاً »[1] ولم يكن مُحَقِّقاً فيما ينقله

---

(١) سماه « درة الاكليل في تتمة التذييل » ، قال ابن رجب : رأيت أكثره بخطه ، وقد نقلت =

ويقـوله ، عفـا الله عنه . وتَفَـرَّدَ بالـرواية عن جمـاعـة ، أَذْهَبَ عُمـره في « التاريخ » الذي عمله ، طالعتُهُ فرأيتُ فيـه كثيراً من الغَلَط والتَّصحيف ، فأوقفته على وجه الصواب فيه فلم يَفْهَم ، وقد نقلت عنه ، منه أشياء لا يطمئن قلبي إليها ، والعُهدة عليه . وسمعت عبد العزيز بن دُلَف يقـول : سمعتُ الوزير أبا المظفر بن يُونُس يقول لأبي الحسن ابن القَطِيعيّ : ويلك عُمرَك تقرأ الحديث ولا تُحسن تقرأ حديثاً واحداً صحيحاً .

قال ابن النجار : وكان لُحنةً ، قليل المعرفة بأسماء الرِّجـال ، أَسَنَّ وعُزِلَ عن الشَّهادة ، وأُلْزِمَ منزله .

تُوفِّي في رابع أو خامس ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وست مئة .

وفيها مات الملك المُحْسِن أحمد ابن السُّلطان صلاح الدين يُوسُف ، والشيخ إسحاق بن أحمد العَلْثِيّ الزَّاهد ، والمحدّث وجيه الدين بركات بن ظافر بن عساكر المِصْـرِيُّ ، والموفق حَمْـد بن أحمد بن صُـدَيق الحَرَّانيّ الحنبليّ ، وأبـو طاهـر خليل بن أحمـد الجَوْسَقِيّ ، وسعيـد بن محمد بن ياسين ، والحافظ أبو الربيع الكَلاَعِيُّ ، والضّحّاك بن أبي بكر القَـطِيعيّ ، والنّاصح ابن الحنبليّ ، وأبو البركات عبد العزيز بن محمد بن القُبَّيْطِيّ ، والناصح عبد القادر بن عبد القاهر الحَرّانيُّ الحنبليُّ ، والشَّرَف عبد القادر بن محمد البَغْداديُّ ثم المِصْرِيُّ ، وعبد اللطيف ابن شاعر العـراق محمد بن عُبيد الله ابن التّعاويذيّ ، وعبد الواحد بن نِـزار ابن الجَمال ، وأبـو عَمرو عُثمان بن حسن بن دِحية اللُّغـوي السَّبْتِيُّ ، وعليّ بن محمد بن كُبَّـة[1] ،

= منه في هذا الكتاب كثيراً ، وفيه فوائد جمة مع أوهام وأغلاط » . وكتابه هذا يشبه تاريخ ابن الدبيثي من حيث هو ذيل على ذيل السمعاني .

(١) قيّده المنذري في «التكملة» : ٣/الترجمة : ٢٧٤٦ ، وقال : «بضم الكاف وتشديد =

والكمال عليّ بن أبي الفتح الكُنَـارِيّ[1] الطبيب بحلب ، وصـاحب الرُّوم كيقباد بن كيخسرو ، والصاحب محمد بن عليّ بن مُهاجر بدمشق ، وصاحب حلب الملك العزيز محمد ابن الظاهر ، وخطيب شُقْر أبو بكر محمد بن محمد ابن وَضّاح المُقرىء ، والمحتسب فخر الدين محمود بن سيما[2] ، ومُرتَضَىٰ ابن العفيف ، وأبو بكر هِبة الله بن كمال ، وياسمين بنت البيطار .

٥ ـ مرتضَى *

ابن العفيف أبي الجود حاتم بن المُسَلَّم بن أبي العرب ، الشَّيخُ الإمامُ المُقرىء المحدّث أبو الحسن الحارثيُّ المِصْرِيُّ الحَوْفِيّ .

مولده بالحَوْف[3] سنة تسع وأربعين وخمس مئة تقريباً .

وقرأ بالسَّبْـع على (   )[4] ، وسمع من أبي طـاهر السِّلَفِيّ ، والقاضي محمد بن عبد الرحمٰن الحَضْرميّ ، وإسماعيل بن قاسم الزَّيّات ، وعبد الله بن بَرِّي ، وسلامة بن عبد الباقي ، وطائفة .

حَدَّثَ عنه ابنُ النجار ، وأبو محمد المُنْذِرِيّ ، وحفيدُهُ حاتِم بن حُسَين

= الباء الموحدة وتاء تأنيث » وانظر تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٧٦ (كيمبرج) ، والمشتبه : ٥٤٢ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٥٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(١) قيدها الذهبي بخطه في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(٢) محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن سيما بن عامر ، أبـو الثناء السلمي الـدمشقي المحتسب .

(*) تكملة المنـذري : ٣/ الترجمـة ٢٧٦٠ ، وتكملة ابن الصابـوني : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥٥ ـ ١٥٦ ، والعبر : ٥/ ١٤٠ ، وذيـل التقييد للفـاسي ، الورقة ٢٥٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٣) كورة مشهورة قصبتها بلبيس من ديار مصر ، قيدها المنذري .

(٤) فراغ في الأصل تركه المؤلف لعدم معرفته به ، فكأنه تركه ليعود إليه فما عاد ، ويفسره قوله في آخر الترجمة : « ما ذكر المنذري على من تلا بالسبع » وجاء في « غاية النهاية » ٢/ ٩٣ : أنه أخذ القراءات عن الشاطبي .

ابن مُـرْتَضَى ، وأحمد بن عبـد الكريم المُنْـذِرِيُّ ، والتَّاج الغَـرَّافيُّ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيُّ ، وعِدَّةٌ . وبالإجازة غيرُ واحد .

وآخر من روى عنه حُضوراً الجمال محمد بن مُكَرَّم الكاتب .

قال المُنْذِرِيُّ[1] : كان على طريقة حَسَنة ، كثير التلاوة ليلاً ونهاراً ، وأبوه أحد المنقطعين المشهورين بالصلاح .

قُلتُ : حدّث مُرتضَى بدمشق ، وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة . كتب بخطه الكثير .

وقال التقي عبيد[2] : كـان فقيراً صبـوراً له قبـولٌ ، يختم في الشهر ثلاثين ختمة . وله في رمضان ستون ختمة رحمه الله .

توفِّي بالشارع[3] في التاسع والعشرين من شـوال سنة أربـع وثلاثين وست مئة ، وكان شافعياً .

قلت : ما ذكر المنذري على من تلا بالسبع .

٦ ـ ابن كمال *

الشَّيخُ الصّالحُ الخاشِعُ أبو بكـر هبةُ الله بن عُمـر بن حسن الحَرْبِيُّ البَغْدادِيُّ القَطّان الحَلّاج المعروف بابن كمال .

---

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٧٦٠ .

(٢) هو الإسعردي .

(٣) محلة بظاهر القاهرة .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٧٢٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٠ ـ ١٤١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٩ .

حَدَّثَ عن هبة الله بن أحمد الشِّبْلِيّ ، وكمال بنت الحافظ عبد الله ابن السَّمَرْقَنديّ ، وأبي المعالي بن اللحّاس . وتَفَرَّدَ في وقته ، وكان من الأخيار .

أخذ عنه ابن المجد ، والكمال ابن الدّخميسيّ ، وأبو القاسم بن بَلْبان ، وطائفة .

وبالإجازة الأَبَرْقُوهيّ ، والفخر ابن عساكر وابن عَمه البهاء ، والمُطَعِّم ، وابن سَعْد ، وابن الشّيرازيّ ، وابن الشِّحنة ، وعِدّة .

مات في جُمادَىٰ الأُولى سنة أربع وثلاثين وست مئة ، وهو في عَشْر التسعين .

٧ - ياسمين *

الشَّيخةُ المُعَمَّرة المُباركة أمُّ عبد الله ياسمين بنت سالم بن عليّ بن سَلامة ابن البَيْطار الحَرِيميّة أخت المُسْنِد ظَفَر الدِّين [الذي][1] روى لنا عنه الأَبَرْقُوهيّ .

رَوَتْ جزءاً عن أبي المظفر هبة الله ابن الشِّبْلِيّ ، تَفَرّدت به .

حدّث عنها تقي الدين ابن الواسطيّ ، وابن الزَّين ،وجمال الدين أبو بكر الشَّرِيْشِيّ ، وابن بَلْبان ، وجماعةٌ .

وبالإجازة : القاضي وابن سعْد ، والمُطَعِّم ، وأبو بكر بن عبد الدائم ، والبهاء ابن عساكر ، وابن الشِّحنة وآخرون .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٦٨٩ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٩ .

(١) إضافة منا لدفع اللبس .

تُوفِّيت يوم عاشوراء سنة أربع وثلاثين وست مئة في عَشْر التسعين .

٨ ـ الأَنْجب *

ابن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمٰن ، الشيخ المُعَمَّر المُسْنِدُ الصَّدوق المُكْثِر أبو محمد البَغْدادي الحَمّامِيُّ[١] ، ويسمى أيضاً محمداً .

ولد في المحرم سنة أربع وخمسين وخمس مئة .

وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي شيئاً كثيراً ، ومن أبي المعالي بن اللحّاس ، وأبي زُرْعَة المَقْدِسِيّ ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ويحيى بن ثابت ، وسعد الله ابن الدَّجاجيّ . وأجاز له من أصبهان مسعود الثَّقَفِيُّ ، وأبو عبد الله الرُّسْتمِيُّ .

حَدَّثَ عنه ابنُ النجار ، وعز الدين الفاروثي ، وكمال الدين الشَّرِيشيُّ ، وجمال الدين محمد ابن الدَّبّاب ، وتقي الدين ابن الواسطيّ ، وعلاء الدين ابن بَلبان ، وعبد الرحمٰن ابن الزَّين ، ومحمد بن مكيّ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ ، وأبو سعيد سُنقر القَضَائِيُّ ، وعبد الله بن أبي السعادات ، والمجاور أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد الحَمّاميّ ، وعدةٌ .

وبالإجازة القاضي الحنبلي ، والفخر بن عساكر ، وابن سَعْد ، والمُطَعِّم ، وأبو العباس ابن الشِّحنة ، وأبو نصر ابن الشّيرازيّ وجماعةٌ .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ٢٧٤ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٣/ ٢٧٩٤ ، والعبر : ٥/ ١٤٢ ، والمختصر المحتاج اليه : ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٥ وتاريخ الإسلام ، الورقة ١٥٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٠ .

(١) قيده المنذري بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم .

ومن مسموعاته « حِلْية الأَولياء » كُله على ابن البَطِّي ، و « المُنْتَقَىٰ » من سبعة أجزاء « المُخَلِّص » سمعه من ابن اللحاس ، و « سنن ابن ماجة » على أبي زُرعة ، و « مسند الحُمَيدي » : أخبرنا ابن الدَّجاجي . وكان شيخاً حَسَناً مُحباً للرواية طيب الأخلاق .

قال ابن نقطة : كان سماعُهُ صحيحاً .

قال المنذري(١) : تُوفِّي بالمارستان العَضُديّ في تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وست مئة .

قال ابن النجار : كان في جوار شيخنا ابن مَشِّق فأسمعه الكثيرَ ، وكان شيخاً لا بأسَ به ، حَسَن الأخلاق ، صبوراً ، عزيز النَّفس مع فَقْرِهِ .

٩ ـ ابن اللَّتي *

الشَّيخُ الصّالِحُ المُسْنِد المُعَمَّر رحلة الوَقت أبو المُنَجى عبد الله بن عُمر ابن عليّ بن زيد ابن اللتي البَغْدَاديُّ الحَرِيميُّ الطاهريُّ القَزَّاز .

ولد بشارع دار الرقيق في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمس مئة ، فَسَمَّعَهُ عَمُّه من أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البَنّاء حُضُوراً في سنة تسع وأربعين . وَسَمِعَ من أبي الوقت السِّجْـزِي كثيراً « كـالدارمي » و « مُنْتَخَب مُسْنَد عَبْد » وأشياء ، ومن أبي الفتوح الطّائيّ ، وأبي المعالي ابن اللحّاس ،

---

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٧٩٤ .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨٠٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، والعبر : ٥/ ١٤٣ ، والمختصر المحتاج اليه : ٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٤ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٤٢ ـ ٤٣ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ١٧٤ ـ ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧١ ، والتاج للزبيدي : في « حرم » .

وأبي الفتح ابن البَطِّي ، وعُمـر بن عبد الله الحَـرْبِيّ ، والحَسن بن جعفر المُتوكليّ ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ومُقْبل ابن الصَّـدر ، وعُمر بن بُنَيْمـان ، ومسعود بن شُنَيف ، وجماعة .

وأجازَ له المفتي أبو عبد الله الـرُّسْتمِيُّ ، ومسعود الثَّقَفِيُّ ، ومحمـود فورجه ، وإسماعيل بن شهريار ، وعليّ بن أحمد اللباد ، وأبو جعفر محمد ابن الحسن الصَّيدلانيّ ، وعدة[1] .

وروى الكثير ببغدادَ ، وبحلَب، ودمشق ، والكَـرَك . واشتهر اسمـه وَبَعُد صيتُهُ .

وروى عنه خلائق منهم : ابنُ النجار ، وابنُ الدُّبَيثيّ ، والضياء ، وابن النابلسيّ ، وابنُ هامِل ، وابنُ الصّابونيّ ، والشهاب ابن الخرزيّ[2] ، وابنُ الظاهريِّ ، وأبو الحُسَين اليُونينيّ ، والمجد بن المِهتار ، وبهاء الدين ابن النحاس ، وأبو حامد المُكَبِّر ، وعيسى المُطَعِّم ، وعليُّ بن هارون ، والفخرُ ابنُ عساكر ، ومحمد بن قايماز ، ومحمد بن يوسُف الإرْبِلِيّ ، وإبراهيم ابن الحُبُوبيّ ، وعُمر بن إبراهيم العَقْربائيّ[3] ، وإسماعيـل بن مكتوم ، وعبـد الأحد بن تيمية ، والقاضي تقيّ الدين ، وَهَدِيَّة بنت عَسْكـر ، والقاسم بن عساكر ، وزينب بنت شكر ، وأحمد بن أبي طالب الـدّيرمقرنيّ ، وأحمد بن عازر ، وخلق سواهم .

---

(١) ذكر السيد مرتضى الزبيدي صاحب « التاج » جميع شيوخه بالسماع والإجازة ، في ورقة كبيرة وبخط دقيق بورقة طيارة وضعت بين الورقتين ١٧٤ ـ ١٧٥ من مخطوطـة « ذيل التقييـد » للفاسي التي بدار الكتب المصرية ، وفيها فوائد جمة .

(٢) في الأصـل : « الخزري » وليس بشيء ، وقيـده مجوداً الـذهبي بخطه في تـاريـخ الاسلام .

(٣) نسبة إلى عقرباء ، اسم مدينة الجولان بالشام .

سمعتُ من نحو ثمانين نَفْساً من أصحابه، وكان شيخاً صالحاً، مُباركاً، عامّياً عرياً من العلم!

قال ابن النجار: به خُتِم حديث أبي القاسم البَغَويّ بعُلُو، وكان سماعه صحيحاً.

قلت: أقدمه معه المُحَدِّث أبو العباس أحمد ابن الجَوْهَرِيِّ، وأكثر عنه شيخنا أبو علي ابن الحلّال[1] بقرية جديا، وحدث بالبلد، وبالجامع المُظَفَّري، وبالكَرَك، وأماكن، وسكن الكَرَك أشهراً، وحدث بحلب في ذي الحجة سنة أربع، وسارَ إلى بغدادَ بعد أقامته بالشام سنةً وشهراً، وحَصَّلَ جُملةً من الهِبات.

قال ابن نقطة: سماعه صحيحٌ، وله أخ زوّر لأخيه عبد الله إجازات من ابن ناصر وغيره، وإلى الآن ما علمته روى بها شيئاً وهي إجازة باطلة، و[أما][2] الشيخ فشيخ صالح لا يدري هذا الشأن ألبتة.

قلت: تُوفِّي ببغدادَ في رابع عشر جُمادى الأُولى سنة خمس وثلاثين وست مئة، وما روى من المُزَوَّر[3] له شيئاً.

١٠ ـ الملك المُحْسن *

المُحَدِّث العالم الزاهد ظهير الدين أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسُف بن أيوب.

---

(١) بالحاء المهملة، قيده الذهبي في المشتبه (٢٦٩) وهو منسوب الى حل الزيج.

(٢) اضافة من خط الذهبي في «تاريخ الاسلام»، ولم أعثر على ترجمته في نسختي من «التقييد».

(٣) في الأصل: «المروز» وليس بشيء.

(*) تكملة المنذري: ٣/ الترجمة ٢٦٩٣، وبغية الطلب لابن العديم، ٢/ الورقة ١٣٩ - =

روى عن يحيى الثَّقَفِيّ ، وابن صدقة ، وكتب الكثير ، وقرأ ، وأحسن إلى طلبة الحديث كثيراً .

حدثنا عنه سُنقر القَضَائِيُّ ، وقيل : لقبُهُ يمين الدين .

مات في المحرم سنة أربع وثلاثين وست مئة ، وله سبع وخمسون سنة .

ومات أخوه الزاهر داود سنة اثنتين وثلاثين[(١)] .

ومات أخوهما المُفَضّل قطب الدين موسى سنة إحدى وثلاثين وست مئة[(٢)] .

١١ ـ ابن طِـرَاد *

الشَّريف الجليل المُعَمَّر أبو طالب عبد الله بن المُظَفَّر ابن الوزير الكبير أبي القاسم علي ابن النَّقيب أبي الفوارس طِرَاد بن محمد بن عليّ الهاشميُّ العَبّاسيُّ الزَّيْنَبِيُّ البَغْدَادِيُّ .

ولد في شعبان سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

= ١٤١ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٦ ـ ١٣٧ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٤ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٢٢ ـ ٢٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٢ .

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٥٧٢ .

(٢) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٥٦٢ .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨٣٢ ، وذيل منصور بن سليم : في « الزينبي » الورقة ٧٨ ، وترجمه ثانية في « طراد » الورقة ٨٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) والعبر : ٥/ ١٤٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧١ .

وَسَمِعَ من أبي الفتح بن البَطِّي في الخامسة ، ومن يحيى بن ثابت ، ومحمد بن محمد بن السَّكَن ، وشُهْدَة الكاتبة ، وأبي بكر بن النَّقور .

حَدَّث عنه أبو القاسم بن بَلبان ، وجمال الدين الشَّرِيشِيُّ ، وعز الدين الفاروثيُّ ، وطائفةٌ .

وبالإجازة : القاضي الحنبلي ، والفخر بن عساكر ، وسعد الدين ، وعيسى المُطَعِّم ، وابن الشِّيرازيّ ، وأبو العباس ابن الشِّحنة ، وآخرون .

توفِّي في سادس عشر رمضان سنة خمس وثلاثين وست مئة .

١٢ ـ ابن سُكَيْنَة *

الشَّيخُ الجليل المَهِيْب شيخُ الشّيوخ صدرُ الدِّين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أبي أحمد عبد الوَهَّاب ابن الأمين عليّ بن عليّ بن سُكَيْنَة البَغْدَاديُّ الصوفيُّ .

ولد في جُمادى الآخرة سنة تسع وخمسين .

وَسَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي حُضُوراً ، ومن شُهْدَة الكاتبة ، ومن جدّه لأُمّه عبد الرحيم بن أبي سعْد .

حَدَّث بدمشق وبغدادَ ؛ روى عنه البِرْزاليُّ ، وسَعْدُ الخَيْر ابن النَّابلسي ، وابن بَلبان ، وأبو الفضل بن عساكر . وبالإجازة : أبو نصر ابن الشِّيرازيّ .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨٠٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٤ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ٨١ ، ونزهة الانام لابن دقماق ، الورقة ٣٣ ـ ٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧١ .

وَنُفِّذَ رسولاً .

مات سنة خمس وثلاثين وست مئة .

١٣ ـ ابن رئيس الرؤساء *

الشَّيخُ المُسْنِد الصَّدر أبو محمد الحُسين بن عليّ بن الحُسَين بن هبة الله ابن رئيس الرُّؤساء ابن المُسْلِمَة الصُّوفِيُّ النّاسخ .

سمع أبا الفتح ابن البَطِّي ، وأحمد بن المُقَرَّب .

قال ابنُ النّجّار : كتبتُ عنه ، وكان حَسَنَ الطريقة ، مُتَدَيّناً ، يُورِّق للناس . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة .

قلت : مولده في شعبان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

حَدَّثَ عنه الشيخ عز الدين الفاروثيُّ ، وأبو القاسم عليّ بن بَلبان . وبالإجازة : فاطمة بنت سُلَيمان ، وأبو نصر ابن الشيرازي وطائفة .

مات في ثالث رجب .

١٤ ـ محمد بن يوسف بن هود **

الأندلسيُّ السُّلطان أبو عبد الله .

قرأتُ بخط أبي الوليد بن الحاج ، قال : لما قضى الله تعالى بهلاك

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨١٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٦٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، والعبر : ٥/ ١٤٢ ـ ١٤٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٠ .

(**) المعجب للمراكشي: ٤١٧ ـ ٤١٩، والحلة السيراء: ٢٤٧، وتاريخ ابن خلدون: ٣/ ٥٣٦ ، والاستقصى : ١/ ١٩٨ .

المُوحِّدين بالأندلس ، وذلك أنهم ابتلوا بالصَّلاح في الظاهر ، والأعمال الفاسدة في الباطن ، فأبغضهم الناسُ بُغضاً شديداً ، وَتَرَبّصوا بهم الدوائر ، إلى أن نَجَمَ ابن هُود في سنة خمس وعشرين وست مئة بشرق الأندلس فقامَ النّاسُ كُلُّهم بدعوته ، وَتَعَصَّبوا معه ، وقاتلوا الموحِّدين في البُلدان ، وحَصَرُوهم في القِلَاع ، وَقَهَرُوهم ، وقتلوا فيهم ، ونُصِرَ على المُوحِّدين ، وخَلُصت الأندلس كلها له ، وَفَرِحَ النَّاسُ به فَرَحاً عظيماً ، فلما تَمَهّدَ أمرُهُ أنشأ غزوةً للفرَنج على مدينة ماردة بغرب الأندلس ، واستدعَى النّاسَ من الأقطار ، فانتدب الخَلْقُ له بجِدّ واجتهاد وخُلُوص نيّةِ المُرتزقة والمُطّوعة ، واجتمع عليه أهلُ الأندلس كلُّهم ، ولم يبق إلّا من حَبَسَهُ العُذرُ ، فدخل بهم إلى الإفرنج ، فلما تراءَى الجمعان وقعت الهزيمة على المسلمين أقبح هزيمة فإنّا لله وإنّا اليه راجعون ، وكانت تلك الأرض مَدْيَسَة بماء وعَزْق تَسَمَّرَت فيها الخيل إلى آباطها ، وهلك الخَلْقُ ، وأتبعهم الفرنج بالقَتْل والأسر ولم يبق إلا القليل ، ورجع ابن هود في أسوأ حال إلى إشبيلية ، فنعوذ به من سوء المُنْقَلَب ، فلم تبق بقعة من الأندلس إلا وفيها البكاء والصياح العظيم والحُزن الطويل ، فكانت إحدى هَلَكات الأندلس ، فمقتَ النّاسُ ابنَ هود ، وصاروا يسمّونه « المَحْرُوم » ، ولم يقدر أن يفعل مع الفرَنج كبير فعل قط إلّا مرة أخذ لهم غنماً كثيرة جداً ، ثم قام عليه شُعَيب بن هلالة بلَبْلَة ، فصالَحَ ابنُ هود الأدفوش على مُحاصرة لَبْلَة ومعاونته على أن يعطيه قرطبة ، واتفقا على ذلك ، وقال له : لا يسوغ أن يدخلها الفرَنج على البديهة ، وإنما تُهمل أمرها ، وتخليها من حرس ، ووجّه أنت الفرَنج يتعلقون بأسوارها بالليل ويغدرون بها ، ففعلوا كذلك . ووجّه ابن هُود إلى واليه بقُرْطُبة فأعلمه بذلك ، وأمره بضياعها من حَيّز الشرقيّة فجاء الفرَنج ، فوجدوه خالياً ، فجعلوا السلالم واستووا على السُّور فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وكانت قُرْطُبة مدينتين: إحداهما الشرقية والأخرى المدينة العُظْمَى، فقامت الصيحة والناس في صلاة الفجر، فركب الجُند وقالوا للوالي: اخرج بنا للمُلْتَقَى، فقال: اصبروا حتى يضحي النهار، فلما أَضْحَى ركب وخرج معهم، فلمّا أشرف على الفرنج قال: ارجعوا حتى ألبس سلاحي! فرجع بهم وهم يصدّقونه، وذا أمرٌ قد دُبر بليل، فدخل الفرنج على أثرهم، وانتشروا، وَهَرَبَ النَّاسُ إلى البلد، وقُتِلَ خَلْقٌ من الشيوخ والولدان والنسوان، ونُهِبَ للناس ما لا يُحصى، وانحصرت المدينة العظمى بالخَلْق فحاصرهم الفرَنج شُهوراً، وقاتلوهم أشدّ القتال، وعدم أهلُها الأقوات، ومات خلق كثير جوعاً، ثم اتفق رأيهم مع أدفونش ـ لعنه الله ـ على أن يسلموها ويخرجوا بأمتعتهم كلها، ففعل، وَوَفَّى لهم ووصّلهم إلى مأمنهم في سنة أربع وثلاثين وست مئة.

قلت: ولم يُمتّع بعدها ابن هود بل أَخَذَهُ الله في سنة خمس فكانت دولته تسعة أعوام وتسعة أشهر وتسعة أيام، وهلك بالمريّة جُهّز عليه مَن غَمَّهُ وهو نائم، وحُمِلَ إلى مُرسية فَدُفِنَ هُناك، ولم يمت حتى قوي أمر المُوَحِّدين وقامَ بعده محمد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر، ودام الملك في ذريته.

وَقَدِمَ علينا دمشق ابن أخيه الزاهد الكبير بدر الدين بن هُود، ورأيتُهُ، وكان فلسفيّ التصوف يشرب الخمر أخذه الأعوانُ مخموراً[١]!

١٥ ـ الرُّعيني *

الإمامُ المُحَدِّث المُتقن الرّحّال أبو موسى عيسى بن سُلَيمان الرُّعينيُّ الأنْدَلُسِيُّ الرُّنْدِيُّ.

---

(١) هذا الفاسد من صُلب ذاك الفاسد الذي باع المسلمين بثمن بخس فإنا لله وإنا إليه راجعون، فأي تصوف هذا؟!

(*) التكملة لابن الأبار: ٣/ الورقة: ٨٤، وتاريخ الاسلام، الورقة: ١٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، وشذرات الذهب: ٥/ ١٥٦.

سمعَ بمالقة من أبي محمد القُرْطُبِيّ ، وأبي العباس بن الجَيّار ، وبأصْطبّة[1] من إبراهيم بن عليّ الخَوْلَاني . وحَجَّ وأكثر بدمشق عن أبي محمد بن البُنّ ، وأبي القاسم بن صَصْرَى ، والطبقة .

ذكره الأبار ، فقال[2] : كان ضابطاً مُتْقِناً ، كتب الكثير ، ثم امتحن في صَدَره بأسر العدوّ ، فذهب أكثر ما جَلب[3] ، وولي خطابة مالقة ، وأجاز لي مروياته . توفِّي سنة اثنتين وثلاثين وست مئة في ربيع الأول ، وله إحدى وخمسون سنة[4] .

وذكره رفيقه عُمر بن الحاجب ، فقال : كان حافظاً مُتقناً ، أديباً نبيلاً ، ساكناً وقوراً ، نزهاً . قال لي الحافظ الضياء : ما في الطلبة مثله . وقال لي الزكي البِرْزالي : ثِقَةٌ ثَبْت ، حدثنا من حفظه ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عليّ ، أخبرنا عبد الرحمٰن بن قزمان ، حدثنا محمد بن الفرج الطلّاعي بحديث من « الموطأ » .

وذكره ابن مَسْدي ، فقال : أخذَ بمكة عن يُونُس القَصّار الهاشمي ، وأقامَ بتلك البلاد نَيّفاً وعشرين سنة . وكانَ ضابطاً ، نقاداً ، عارفاً بالرجال ،

---

(١) حصن بالأندلس .

(٢) التكملة : ٣/ الورقة : ٨٤ .

(٣) أصل كلام ابن الأبار أوضح ، قال : « ورحل الى أداء الفريضة ، وسماع العلم ، فاستوسع في روايته وأقام في رحلته نحواً من ستة عشر عاماً كتب فيها بخطه علماً كثيراً ، وكان حسن الوراقة ضابطاً متقناً عارفاً بالرجال ، وعاد إلى بلده ، وقد لقي شيوخاً عدة وجلب فوائد وغرائب وعوالي من روايته ، على أنه امتحن في صدرة بأسر العدو إياه فذهب كثير مما جلب » .

(٤) أصل كلام ابن الأبار : « وكتب الينا بإجازة ما رواه غير مرة ، وتوفي في الثالث من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وست مئة ، ولم يطل الامتاع به ، ومولده في أحد شهري ربيع سنة إحدى وثمانين وخمس مئة » . والذهبي رحمه الله يختصر ويأخذ المعنى .

أَلّف « مُعجمه » وكتاباً في الصحابة . أخذ عنه ابن فُرتون بسَبْتة ، وأبو عبد الله الطّنّجاليُّ .

١٦ - صاحب الروم *

السُّلطان علاء الدين كيقُباذ ابن السُّلطان كيخسرو ابن السلطان قِلِج أرْسلان ابن السلطان مَسْعود ابن السلطان قِلِج أرْسلان ابن السلطان سُلَيمان بن قُتُلمش السَّلجوقيُّ، أصحاب مملكة الروم .

كانَ شُجاعاً ، مَهِيباً ، وقوراً ، سعيداً ، هزمَ خُوارزم شاه ، واستولَى على عِدّة مدائن ، وتزوّج بابنة العادل فوُلِدَ له منها . وكان قبله قد تملك أخوه كيكاوس ، فاعتقل أخاه هذا مُدّة ، فلما نزل به الموت أَحْضَرَ كيقُباذ وَفَك قَيْدَهُ وعهد إليه بالسلطنة ، ووصّاه بأطفاله ، فطالت أيامُهُ، وكان فيه عَدْل وإنصاف في الجُملة .

مات في شوال سنة أربع وثلاثين وست مئة . وتملّك بعده ولدُهُ غياثُ الدِّين كيخسرو ، وكانت دولة كيقُباذ تسع عشرة سنة .

١٧ - الدَّولعيّ **

خطيبُ دِمشق المُفتي جمالُ الدِّين محمد بن أبي الفَضْل بن زيد بن ياسين التَّغْلِبيُّ الأرْقَمِيُّ الدَّوْلَعِيُّ .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٠٣ ، وذيل الروضتين : ١٦٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٥٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٨ .

(**) مرآة الزمان:٨/ ٧١٠ - ٧١١ ، وتكملة المنذري : ٣/الترجمة ٢٨٠٥، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٦، العبر: ٥/ ١٤٦ ، والوافي بالوفيات : ٤/ ٣٢٧ ، ونشر الجمان للفيومي ، =

ولد بالدَّولعية من قُرَى المَوْصِل ، وقَدِمَ دمشق ، فتفقه بعَمِّه خطيب دمشق ضياء الدين. وروى عن ابن صدقة الحَرّانّي وجماعة،وولي بعد عَمّه مدة.

روى عنه ابنُ الحلوانية ، والجمال ابن الصَّابونّي وخادمُهُ سُلَيمان بن أبي الحسن . وَدَرَّس مُدة بالغزالية . وكان فصيحاً . مهيباً ، شديداً على الرَّافضة .

قال أبو شامة(١) : منعه المُعَظَّم من الفتوَى مُدَّة ، ولم يحج لحِرصه على المنصب ، ماتَ في جُمادى الأولى سنة أربع(٢) وثلاثين وست مئة عن تسع وسبعين سنة ، وولي الخطابة أخ له جاهل .

قلتُ : لم يُطَوِّل أخوه ، ودُفِنَ الدَّولعِيُّ بجيرون بمدرسته ، وكان من أعيان الشافعية .

١٨ - ابن البَغْداديّ *

الإمـامُ المُفتِي شرفُ الـدين عبـد القـادر بن محمـد بن الحَسَن ابن البَغْدَاديّ المِصْرِيُّ الشافعيُّ .

= ٢/ الورقة ٩٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٠ - ١٥١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٧٨ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٣٠ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨/ الورقة ٢١١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠٢ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة ٧٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٤ .

(١) ذيل الروضتين : ١٦٦ .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو وهم من الذهبي أو ناسخ كتابه ابن طوغان أو سبق قلم منهما ، فأبو شامة ذكره في وفيات سنة ٦٣٥ وهو الصحيح الذي لا خلاف فيه ولم يذكر الذهبي غيره في « تاريخ الإسلام » و« العبر » وغيرهما من كتبه .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٧٥١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وطبقات السبكي : ٥/ ١١٩ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٢٤٨ .

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة . وتفقه بدمشق على القُطب النَّيْسابوريّ ، وبمصر على الشهاب الطُّوسيّ . وَدَرَّسَ بجامع السَّرّاجين وبالقُطْبِيّة ، وكان يُشار إليه بالتقوى وبالفتوَى .

روى عنه أحمد ابن الأغلاقيّ ، وابن مَسْدِي .

وروى عنه بالإجازة القاضي شهاب الدين ابن الخُوَيّيّ ، وأحمد بن المُسَلَّم بن عَلّان ، حدث عن أبي القاسم بن عساكر .

وقال المنذري في « معجمه » : كان فقيهاً حَسَناً من أهل الدين والعَفَاف طارحاً للتَّكَلُّف مُقبلاً على ما يَعنيه .

توفِّي في شعبان سنة أربع وثلاثين وست مئة .

١٩ ـ أخو ابن دحية *

اللُّغوي العلّامة المُحَدِّث أبو عَمرو عُثمان بن حَسَن بن عليّ بن محمد ابن فَرْح الجُمَيّل السَّبْتِيُّ .

سمع مع(١) أخيه أبي الخطاب المذكور ، ومُنفرداً الكثيرَ من ابن بشكوال ، وأبي بكر بن الجدّ ، وأبي عبد الله بن زرقون ، وأبي بكر بن خَيْر ، وأبي القاسم السُّهَيْليّ ، لكنه أبى أن يروي عنه ، وذَمَّهُ ، وأبي محمد بن بُوْنُهْ ، وعبد المُنعم بن الخلوف . وحجّ ، ونَزَلَ على أخيه بمصر ، ثم وَلِيَ

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٦٩٨ ، وذيل الروضتين : ١٦٤ ، والذيل لمنصور بن سليم ، الورقة : ٧٣ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٥٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٣٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٢٢ ، ونثر الجمان للفيومي : ٢/ الورقة : ٨٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٤٦ ، ونزهة الأنام ، الورقة : ٢٤ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٣٣ ، وحسن المحاضرة : ٢/ ١٥٩ .

(١) في الأصل : « من » ولا يستقيم بها المعنى ، وما أثبتناه من « تاريخ الاسلام » بخط المؤلف ، ويدل عليه قوله بعد ذلك « ومنفرداً » .

مشيخة الكاملية ، وكان يَتَقَعَّر في رسائله، ويُلْهج بوحشي اللغة كأخيه .

سمع منه الجمال أبو محمد الجزائري كتاب « المُلَخَّص » للقابسي. قال ابن نقطة : رأيتُهُ بالإسكندرية لمّا قَدِمَ وهم يسمعون منه « التِّرمذي » فقلت لرجلٍ : أمن أصل ؟ فقال : قد قال الشيخ : لا أحتاج إلى أصل ، اقرأوا فإنّي أحفظه . ثم ظَهَرَ منه كلام قَبِيح في ذم مالك والشافعي وغيرهما ، فتركتُ الاجتماع به .

وقال ابن مَسْدِيّ : أَرْبَى على أخيه بكثرة السَّماع ، كما أَرْبَى أخوه عليه بالفِطْنَة وَكَرَمَ الطِّباع ، وكان مُتَزهِّداً ، لم يكن له أصول ، وكان شيخه ابن الجدِّ يَصِلُهُ ويعطيه ، ثم نَهَدَ إلى أخيه فنزلِ عليه إلى أن خَرِفَ أخوه فيما أُنهيَ إلى الكامل فجعله عوضه . ألّف « مُنْتَخَباً »(١) في الأحكام .

ومات في جمادى الأُولى سنة أربع وثلاثين وست مئة عن ثمان وثمانين سنة .

٢٠ ـ ابن سنيّ الدولة *

قاضي القضاة شمسُ الدين أبو البركات يحيى ابن سَنِيّ الدَّولة هبة الله ابن يحيى الدِّمَشْقِيُّ الشافعيُّ ، من أولاد الخَيّاط الشاعر صاحب « الديوان » .

---

(١) في الأصل : « منتجباً » والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧١٧ ـ ٧١٨ ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة : ٢٨٣٧ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٧ ، ودول الإسلام : ٢/ ١٠٦ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٩٦ ، وطبقات السبكي : ٥/ ١٠٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٧٩ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٣١ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨/ الورقة ٢١١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٧ ـ ١٧٨ .

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

وتفقه بالقاضي شرف الدين بن أبي عَصْرون ، وأخذ الخلاف عن القُطب النَّيْسابوريّ . وسمع من أحمد بن حمزة بن المَوازينيّ ، ويحيى الثَّقَفِيّ ، وجماعةٍ . وأَسْمَعَ وَلَدَهُ قاضي القضاة صدر الدين أحمد(١) من الخُشُوعيّ . وكان وقوراً ، مَهِيباً ، إماماً ، حميدَ الأحكام .

حَدَّثَ بالشام وبمكة ؛ روى عنه أبو الفضل ابن عساكر وابنُ عَمِّه الفخر إسماعيل ، والبَهاء الطَّبيب .

مات في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وست مئة .

٢١ ـ ابن الشواء *

الأديب الشَّهير شاعرُ وقته شهاب الدِّين أبو المحاسن يوسُف بن إسماعيل الكوفيُّ ثم الحَلَبيُّ الشِّيعيُّ .

له « ديوان » كبير في أربع مجلدات .

توفِّي في المُحَرَّم سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وله ثلاث وسبعون سنة .

---

(١) توفي سنة ٦٥٨ ، وقد خرّج له الدمياطي مشيخة ، وذكره في معجم شيوخه (ص ٧٩ من ترجمة جورج فايدا بالفرنسية) وانظر ذيل المرآة : ٢/ ١٠/ ١٤ ، والتعليق على ترجمة والده من « التكملة » .

(*) عقود الجمان لابن الشعار : ١٠/ الورقة ١١٩ ـ ١٧٠ وهي ترجمة رائقة ، ووفيات الأعيان : ٧/ ٢٣١ ـ ٢٣٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٧ ، وشذرات الذهب : ١٧٨/٥ ، وإعلام النبلاء : ٤/ ٣٩٧ ، ٥٣٣ وغيرها .

٢٢ - ابن الباجي *

العَلّامةُ القُدوة قاضي الجماعة أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد ابن مُحَدِّث الأندلس أبي محمد عبد الله بن محمد بن عليّ بن شريعة اللَّخْمِيُّ الباجِيُّ ثم الإشبيليُّ المالكيُّ .

من بيت كبير شَهِير ، وَلِيَ خطابة إشبيلية زماناً ، ثم استقضاه العادل عليها ، ثم أُضِيْفَ إليه قضاء الجماعة في أول مُدَّة المأمون ، فلم يُطَوِّل . وكان عَدْلاً في الأحكام ، حَسَن التِّلاوة ، سريعَ السَّرْدِ للحديث ، له معرفة بالرِّجال .

روى عن أبيه عن جده ، وتلا بالسَّبع ويعقوب[1] على أبي عَمرو بن عظيمة ، وسمعَ « صحيح البخاري » من أبي بكر بن الجدّ ، وقرأ عليه عدة كتب ، وسمع من أبي عبد الله بن المجاهد . وقَدِمَ دمشق من ميناء عَكّا ، وحَدَّثَ بها « بالموطأ » ، ثم حَجّ ، ومات عَقيب حجه بمصر[2] سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وشَيَّعَهُ أممٌ ، وتبركوا به ، وبنوا عليه قبة في يوم واحد .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٧٩٧ ، وتكملة ابن الأبار : ٢/ ٦٣٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ٢/ ١١٨ .

(١) يعني : وبقراءة يعقوب .

(٢) ذكر المنذري أن وفاته كانت في ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فيكون حجه سنة ٦٣٤ ، وقال : « وتوجه إلى الحج وعاد إلى مصر فتوفي في ثاني يوم قدومه » . (التكملة) .

٢٣ ـ ابن بَهْرُوز *

الشَّيخُ الفاضل المُسْنِد المُعَمَّر الطبيب أبو بكر محمد بن مَسعود بن بَهْرُوز البَغْداديُّ .

سمِعَ بإفادة خاله يحيى ابن الصَّدْر من أبي الوَقْت السِّجْزِي ثلاثة كتب : « مُسْنَد عَبْد » وكتاب « الدّارميّ » و « ذَمّ الكلام » . وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي وأبي زُرْعَة بن طاهر ، وأحمد بن عليّ بن المُعَمَّر العَلَوِيّ ، وتَفَرَّدَ ببغدادَ بالسماع من أبي الوقت وَقْتاً .

حَدَّثَ عنه أبو المظفر ابن النابلسي ، وابن بَلبان ، والشَّريشيُّ ، والفاروثي ، والغَرّافي ، وأخوه محمد ، وأحمد بن عبد الرحمٰن ابن الأشقر الخطيب بالحَرِيم ، ومحمد بن عليّ بن عليّ بن أبي البَدْر ، وأخته ست الملوك ، وعبد الله بن أبي السعادات ، ويوسف بن صَعْنين وآخرون .

وبالإجازة القاضي الحنبلي ، وابن سعْد ، والمُطَعِّم ، وأبو بكر بن عبد الدائم ، وابن الشحنة ، وعِدّةٌ .

وكان جدّه بَهْروز من أهل العَجَم . قَدِمَ بغداد للاشتغال في علم الطب .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨٣١ ، وذيل منصور بن سليم ، الورقة ٤٢ (مادة : بيروز) ،وتاريخ الاسلام، الورقة ١٦٧(أيا صوفيا ٣٠١٢) ، العبر: ٥/١٤٥ ،ودول الإسلام: ٢/ ١٠٦ وتصحف فيه بهروز الى « ميرور » ، والوافي بالوفيات (المحمدون) الورقة ٦٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥١ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٨٢ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، مادة « بهروز » الورقة ١١٧ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨/ الورقة ٢١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٣ ـ ١٧٤ وتصحف فيه (بهروز) الى « مهروز » .

مـات أبو بكـر في مُستهل رمضـان سنة خمس وثـلاثين وست مئة ، وقد نيّف على التسعين[1] .

وفيهـا مات قـاضي القضاة شمس الـدين يحيى بن هبة الله بن سَنِيّ الـدولة الشـافعي بدمشق ، والشـاعر المُجِيْـد صاحب « الـديوان » شهـابُ الـدين يوسُف بن إسمـاعيل ابن الشـوّاء الحَلَبِيُّ ، وخـطيب دمشق جمـال الدين محمد بن أبي الفضـل التَّغْلِبِيُّ الدَّوْلَعِيُّ واقفُ الـدَّولعيّة ، والمبـارك ابن عليّ المُطَرِّز ، والشَّرَف محمد بن نصر القُـرَشيُّ ابنُ أخي أبي البَيان ، وعبد الرزاق بن عبد الوَهَّاب ابن سُكَيْنَةَ الصُّوفيُّ ، والرَّضِيّ عبد الرحمٰن ابن محمد بن عبد الجبار المقرىء ، وعبد الله بن المُظَفَّـر بن الوزيـر علي ابن طِـرَاد ، وقاضي حلب زين الـدين عبد الله ابن الأُستـاذ ، وأبـو محمـد الحُسين بن عليّ ابن رئيس الـرُّؤساء ، وأحمـد بن إبـراهيم ابن الـزَّبّـال الواعظ ببغدادَ .

٢٤ ـ ابن الشّيرازيّ *

الشَّيْخ الإمامُ العَالِمُ المُفتِي المُسْنِدُ الكبير جمالُ الإسلام القاضي شمس الدِّين أبو نصر محمد ابن العَـدْل الإمام هِبـة الله بن محمد بن هبـة

---

(١) قال المنذري : « وقد جاوز التسعين » .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٠٩ ـ ٧١٠ وتصحف فيه مميل إلى ممليط ، وتكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨١٠ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٨ (أيا صـوفيـا ٣٠١٢) ، والعبـر : ٥/ ١٤٥ ، ودول الإسـلام : ٢/ ١٠٦ ، والـوافي بـالـوفيـات (المحمدون) ، الورقة ١٠٧ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٩٥ ، وطبقات السبكي : ٥/ ٤٣ ـ ٤٤ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ١٣٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ١٧٦ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٣٠ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٨٥ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨/ الورقة ٢١٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠٢ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة ٦٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٤ .

الله بن يحيى بن بُنْدار بن مَمِيْل الشِّيرازيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الشافعيُّ .

ولد في ذي القعدة سنة تسع وأربعينٍ وخمس مئة .

وأجاز له أبو الوقت السِّجْزِيُّ ، ونصرُ بنُ سَيّار الهَرَويُّ ، وجماعةٌ .

وسمع من أبي يَعْلَى حمزة ابن الحُبُوبِيِّ ، والخطيب أبي البركات الخَضِر بن عَبْدٍ الحارثيِّ ، وأبي طاهر بن الحصْنيّ ، والصائن ابن عساكر وأخيه الحافظ ، وعليّ بن مهدي الهِلاليِّ ، وأبي المكارم بن هِلال ، ومحمد بن حمزة ابن الموازينيِّ ، ومحمد بن بركة الصِّلْحِيّ ، والحَسَن ابن البَطَلْيَوسِيّ ، وعِدّةً . وله مشيخةٌ بانتقاء النَّجيب الصَّفّار سمعناها .

حَدَّثَ عنه البِرْزاليُّ ، وابنُ خليل ، والمُنْذِرِيُّ ، وابنُ النّابلسيّ ، وابن الصابوني ، وشيوخنا : أبو الحُسين اليُونيني ، ومحمد بن أبي الذِّكر ، وخَدِيجة بنت غَنمة ، وعبد المُنعم بن عساكر ، ومحمد بن يوسف الإربلي ، وأبو محمد ظافر النابلسيّ ، والشهاب ابن مُشَرّف ، والعزّ ابن العماد ، وأبو حفص ابن القَوّاس ، وبهاء الدين ابن عساكر ، وحفيده أبو نصر محمد بن محمد ، وآخرون .

قال المُنْذِرِيُّ[1] : وَلِيَ القَضاء ببيت المقدس وغيره ، ودَرَّسَ وأَفْتَى ، وهو آخر مَن حَدَّث عن أبي البركات والصائن والحصْني ، وانفرد برواية أكثر من مئتي جزء من « تاريخ دمشق » . ومَمِيْل : بالفارسية هو محمد .

وقال ابن الحاجب : هو أحد قُضاة الشام استقلالاً بعد نِيابة .

---

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٨١٠ .

قلت : استقل بالقضاء مع مشاركة غيره له مُدَيْدَة ، ثم لَمّا استقلَّ بالقضاء الشمسان ابن سنيّ الدولة والخُوَيي عُرِضَت عليه النِّيابَةُ فامتنع ، ثم عُزِلا في سنة تسع وعشرين بالعِماد ابن الحَرَستانيّ ، ثم عُزِلَ العماد وأُعيد ابن سَنِيّ الدولة .

دَرَّسَ أبو نصر بمدرسة العِماد الكاتب ثم تركَها ، ثم دَرَّس بالشاميّة الكُبرَى . وكان رحمه الله رئيساً جليلاً ، ماضي الأحكام ، عديم المُحاباة ، ساكناً وقوراً ، مليحَ الشّكل ، مُنَوَّر الوجه ، أكثر وقته في نشر العلم والرِّواية والتدريس . تفقه بالقُطب النَّيْسابوريّ ، وأبي سعْد بن أبي عَصْرون وغيرهما ، وفي ذريته كُبراء وعُدول .

تُوفِّي في ثاني جُمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وست مئة .

ومات ولده تاج الدين أبو المعالي أحمد سنة اثنتين وأربعين وست مئة . وسمع من الفضل ابن البانياسي وعبد الرَّزاق .

أخبرنا الحافظ أبو الحُسين عليّ بن محمد ، وأحمد بن عبد الرحمٰن بن مؤمن ، وعمر بن عبد المُنعم ، وعبد المنعم ابن زين الأُمناء ، وأبو نصر محمد بن محمد بن محمد المِزِّي ، قالوا : أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الفقيه (ح) . وأخبرنا إبراهيم بن أحمد المُعَدَّل ، ومحمد بن الحسين الشافعيّ ، والحسن بن عليّ ، وإسماعيل بن عبد الرحمٰن ، وأحمد بن مُؤمن ، وست الفخر بنت الشيرازيّ ، قالوا : أخبرتنا كريمة بنت عبد الوَهَّاب ، (ح) وأخبرنا أبو عليّ ابن الحَلاَّل[1] ، وخديجة بنت يوسف ، قالا : أخبرنا مُكْرَم بن أبي

(١) بالحاء المهملة .

الصَّقر ، وأخبرنا محمد بن علي السُّلَمِيُّ ، أخبرنا أبو القاسم بن صَصْرَى ، قالوا : أخبرنا حمزة بن عليّ الثَّعْلَبِيّ ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهِيّ ، أخبرنا أبو البركات الحَسن بن محمد ، أخبرنا محمد بن الخليل (ح) . وأخبرنا السُّلَمِيُّ ، أخبرنا ابن صَصْرَى ، أخبرنا أبو القاسم الحُسين بن الحسن الأَسَدِيُّ ؛ قالوا جميعاً : أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمد الفقيه ، أخبرنا عبد الرحمٰن بن أبي نصر ، أخبرنا إبراهيم بن أبي ثابت ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أخبرنا عليّ بن عاصم ، حدثنا إسحاق بن سُويد عن مُعاذة، عن عائشة ، قالت :

« نهى رسولُ الله ﷺ عن نبيذِ الجَرِّ » .

أخرجه مسلم[1] من طريق إسحاق بن سُويد هذا .

٢٥ ـ مُكْرَم بن محمد *

ابن حَمْزَة بن محمد بن أحمد بن سَلامة بن أبي جَميل بن أبي الصَّقْر ، الشَّيخُ الأمين المُسْنِدُ المُعَمَّر أبو المُفَضَّل نجمُ الدِّين وَلَد الإمام المُحَدِّث العَدْل أبي عبد الله ابن الشيخ أبي يَعْلَى القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ التّاجرُ السَّفّار .

ولد في رَجَب سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

---

(١) رقم (١٩٩٥) (٣٨) في الأشربة : باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والختم وبيان أنه منسوخ ، وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكراً .

(*) تكملة المنذري : ٣/ الترجمة ٢٨١٦ ، وتاريخ الاسلام، الورقة : ١٧٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٤٦ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٦ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٧١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٠٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٧٤ ـ ١٧٥ .

وسَمِعَ من حَسّان بن تَمِيم الزَّيّات ، وحَمْـزَة ابن الحُبُوبيّ ، وحَمْـزَة ابن كَـرَوَّس ، وأبي المُظَفَّـر الفَلَكِيّ ، وعليّ بن أحمد بن مُقـاتِـل ، وعبـد الرحمٰن بن أبي الحَسَن الدَّارانيِّ ، والصائن ابن عساكر ، وعليّ بن أحمد الحَرَستانيِّ ، وأبي المعالي بن صابر ، وغيرِهم .

حَـدَّث عنـه البِـرْزاليُّ ، وابنُ خَليـل ، والضِّيـاءُ ، والمُنْـذِريُّ ، والجمـال ابن الصَّابـونِيِّ ، والشَّرَف ابن النّـابلسيّ ، وابن هامِـل ، ومجدُ الدين ابن العَدِيم ، وأبـو عليّ بن الحَلاَّل ، والفخـر بن عساكـر وابنُ عَمِّه الشَّرَف ، وابنُ عَمِّه عبد المنعم ، والمؤيَّد عليّ بن خطيب عَقْربا ، وعليّ ابن عُثمـان اللَّمْتُونيّ ، ومحمـد بن أبي الذِّكـر ، وأبـو الحُسين اليُـونينيّ ، ومحمـد بن يـوسُف الإِرْبِلِيُّ ، والشّهـاب بن مُشَـرّف ، وسُنقـر الحَلَبِيّ ، والبهـاء أيـوب ابن النّحّـاس ، والصـدر بن مكتـوم ، ومـوسى بن عليّ الحُسَينيُّ ، وآخرون . وحدّث بمصر ، وحَلَب ، وبغدادَ ودِمشق .

قال المُنْذِريُّ[1] : كان يقدم مصر كثيراً للتجارة .

وقال ابن الحاجب : كان يواظب على الخَمس في جمـاعة ، وكـان كثير المُجون مع أصحابِهِ ، ولم يكن مُكْرِماً لأصحاب الحديث بل يتعـاسر عليهم .

قلتُ : توفِّي في ثاني رجب سنـة خمس وثلاثين وست مئـة ، ودُفِنَ على والده بمقبرة باب الصَّغير .

---

(١) التكملة : ٣/ الترجمة : ٢٨١٦ .

الطبقة الرابعة والثلاثون

٢٦ - الهَمْدانيّ *

الشيخُ الإمامُ المقرِئُ المجوِّدُ المحدِّثُ المُسْنِدُ الفَقيـهُ بقيّةُ السَّلَفِ أبو الفضلِ جعفرُ بنُ عليٍّ بنِ هبةِ الله أبي البركاتِ بنِ جعفـرِ بن يحيىٰ بنِ أبي الحَسَنِ بن مُنيرِ بنِ أبي الفتحِ الهَمْدَانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ .

مولدُهُ في عاشرِ صفر سنةَ ستٍّ وأربعينِ وخمس مئةٍ .

تلا بالسَّبْعِ ويعقوبَ على أبي القاسمِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ خلفِ الله بنِ عطيةَ صاحبِ ابنِ الفَحّامِ ، وابنِ بليمـةَ . وسَمِعَ الحـديثَ وهو رجـلٌ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ فأكثرَ ، وكتبَ بخطِّهِ كثيراً ، ومن أبي محمّدٍ العثمانيِّ ،

(*) التكملة لوفيات النقلة : ٣ الترجمة : ٢٨٥٥ ، وذيل الروضتين : ١٦٧ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٧ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٢٤ ، والعبر : ٥/ ١٤٩ ، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٤٩٧ ، إذ عدّه في الطبقة الرابعة عشرة ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٣ ، والوافي بالوفيات ١١/ ١١٧ الترجمة ١٩٧ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٣ ، وذيل التقييد الورقة ١٥١ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ١٩٣ الترجمة ٨٩١ ، وعقد الجمان للعيني جـ : ١٨ الورقة ٢٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٤ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢١٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٠ .

وعبدِ الواحدِ بنِ عَسْكرٍ ، وأبي الطاهر بن عَوْفٍ ، والقاضي محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ الحَضْرميِّ وأحمدَ بنِ جعفرٍ الغافقيّ ، وأبي يحيى اليسع بنِ حزمٍ ، وطائفةٍ .

وأجازَ لهُ طوائفُ من الأندلسِ وأصبهانَ وهمذانَ ، وأَمَّ بمسجدِ النَّخْلةِ ، وأَقرأَ بهِ مدةً ، وحَدَّثَ بالثَّغرِ ومصرَ والساحلِ ودمشقَ ، وكانَ لهُ أصولٌ بكثيرٍ من رواياتهِ يرجِعُ إليها .

حدَّثَ عنه آبنُ النجّار ، وآبنُ نُقْطة ، وآبن المَجْدِ ، والكمالُ ابنُ الدُّخميسيّ ، وآبنُ الحُلوانيةِ ، وأبو الحُسينِ اليُونينيّ ، وإبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمنِ المَنْبِجيّ ، والعزُّ آبنُ العمادِ ، وأبو عليّ ابن الخَلّال ، وأبو المحاسنِ ابن الخِرَقيّ ، ونصرُ الله بنُ عيّاشٍ ، وأحمدُ بنُ مؤمنٍ ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الذَّهبيّ ، والقاضي الحنبليُّ ، وهديّةُ بنتُ عسكرٍ ، وزَينبُ بنتُ شكرٍ ، وعبدُ الرحمٰن بن جماعة الرَّبَعِيّ ، وسعدُ الدّين ابنُ سعْدٍ ، وأبو بكرِ بنُ عبدِ الدائِم . وأخذَ عنهُ القراءاتِ الشيخُ عليٌّ الدّهّانُ ، وعبدُ النصير المريُوطيّ ، وطائفةٌ .

قال المنذريّ : أَقْرأَ وانتفعَ به جماعةٌ ، وكانَ بُعِثَ إليهِ ليحضرَ فقدِمها ومعه جملةٌ من مسموعاتهِ ، وأَقامَ بالقاهرةِ مدةً ، ثم توجّه إلى دمشقَ ، وروى الكثير(١) .

قلتُ : أقامَ بدمشقَ تسعةَ أشهرٍ أَقْدَمَهُ ابنُ الجَوْهريّ المُحدِّث ، وقامَ بواجبِ حقّهِ .

وقال آبنُ نُقْطة :

---

(١) التكملة ٣/ ٥٠١ ، وفيها أنه لم يزل بها الى حين وفاته .

سمعتُ منه ، وكانَ ثقةً صالحاً من أهلِ القرآن .

وقال المُنذريُّ :

توفِّي ليلةَ السادسِ والعشرينَ من صفر سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستّ مئةٍ بدمشقَ(١) .

وللبِرْزاليِّ فيهِ :

استفدنا من جعفرِ الهَمْدانِيْ ما حُرِمْنَا في سَائِرِ الأَزْمَانَ
مِن أسانيدَ عَالياتٍ صحاحٍ وحِكَاياتٍ مُطرباتٍ حِسَانِ
وتواريخ محكماتٍ صِحَاحٍ عَنْ شيوخٍ أجلّةٍ أَعْيَانِ
كأبي طَاهِرٍ هو السِّلَفِيُّ الـ أصبهانيُّ الحَبْرُ والعُثمانيّ
ولكم عِنْدَه من الأدبيا تِ قراها وَمِنْ عُلُومِ القُرانِ

أخبرنا أبو المعالي محمدُ بنُ عثمانَ التَّنُوخيُّ ، أخبرنا جعفرُ بن عليّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظُ ، أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنُ حَمْدٍ بالدُّون(٢) وبدر بن دُلف بالفَرَك(٣) ، قالا : أخبرنا القاضي أحمدُ بنُ الحُسينِ الدِّيْنَوَرِيُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بن إسحاق الحافظُ ، حدثنا أحمدُ بن شُعيبٍ الحافظُ ، حدثنا أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ حكيمٍ ، حدثنا أبي ، حدثنا الحسنُ هو ابنُ صالحٍ ، عن أبي إسحاق ، عن الأسودِ ،

---

(١) وأضاف المنذري أنه دفن من الغد بمقبرة الصوفية ، (التكملة : ١/ ٥٠٠) ، قال أبو شامة : حضرت الصلاة عليه خارج باب النصر وشيعته الى المقبرة المذكورة المظلمة (كذا ولعلها المطلة) على وادي البردى (ذيل الروضتين : ١٦٧) .

(٢) قرية من أعمال الدينور نسب إليها عبد الرحمان هذا .

(٣) ناحية باصبهان ، وبعضهم يسكن الراء .

عن عائشةَ ، قالتْ : « كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يتوضّأُ بعدَ الغُسْلِ »[1] .

وفي سنــةِ ستٍّ مـاتَ صــاحبُ مـاردينَ الملكُ المنصــورُ أُرْتقُ بنُ أرســلانَ الأَرتقيُّ التُّركمـانيُّ ، وكان لا بـأسَ به ، امتـدّتْ أيّامُـهُ ، والفقيهُ القدوةُ أبو العباسِ أحمدُ بنُ عليٍّ القَسْـطلانيُّ المالكيُّ ، صـاحبُ الشيخِ أبي عبدِ الله القُرَشيِّ ، وأسعدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ علاّن ، والمحـدّث بَدَلُ بنُ أبي المُعَمَّر التِّبريزيّ ، وحسّانُ بنُ أبي القاسمِ المَهْدويّ ، وشيخُ نَصِيبينَ عَسْكرُ بنُ عبدِ الـرحيمِ بنِ عسكرٍ ، والـوزيرُ جمـالُ الدّينِ عليُّ بنُ جـريرٍ الـرَّقّيّ وزيرُ الأشـرفِ ، والصاحب عمـادُ الدين عمـرُ ابنُ شيخِ الشيـوخِ الجُوَينيُّ ، والحافظُ زكيُّ الدينِ محمدُ بنُ يوسفَ البِرْزاليُّ ، وأبـو الفضلِ محمـدُ بنُ محمدِ ابنِ السبّـاكِ ، وشيخُ الحنفيـةِ جمـالُ الـدينِ محمـودُ بنُ أحمدَ الحَصِيريُّ .

٢٧ ـ صاحب حِمْص *

الملكُ المجـاهدُ أَسـدُ الـدينِ أبـو الحـارثِ شيـركـوه ابنُ صـاحبِ حمص ناصرِ الدينِ محمدِ ابنِ الملكِ أسدِ الدينِ شيركوه بن شاذي .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وستّين بمصرَ .

---

(١) رواه النسائي في الطهارة عن أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، عن أبيه ، عن الحسن بن صالح ، به .

(*) التكملة لوفيات النقلة : ٣/ ٥٣٥ رقم الترجمة ٢٩٣٧ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٧٣١ - ٧٣٢ ، وذيل الروضتين : ١٦٩ ، والحوادث الجامعة : ١٣٧ ، والمختصر في أخبار البشر : ٣/ ١٧٣ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٨ ، والعبر : ٥/ ١٥٣ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٩ ، نثر الجمان للفيومي جـ٢ الورقة : ١١١ ـ ١١٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥ ، ونزهة الانام لابن دقمـاق : الورقـة ٤٠ ، وعقد الجمـان للعيني : جـ١٧ الورقـة ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، والنجـوم الزاهرة : ٦/ ٣١٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٤ ، وغيرها .

وملّكه السلطانُ صلاحُ الدّين حمصَ بعدَ أبيهِ، فتملّكها[1] ستاً وخمسين سنةً. سَمِعَ بدمشقَ من الفضلِ ابنِ البانياسي، وأجازَ له ابنُ بَرّيّ، وحدَّثَ.

وكانَ بطلاً شُجاعاً مهيباً، وكانت بلادُهُ نظيفةً من الخمورِ، ومَنَعَ النساءَ من الخروجِ من أبوابِ حِمْص جملةً، ودامَ ذلك خوفاً من أَنْ ينزحَ بهنّ رجالُهنّ لعسفهِ، وكانَ يُديمُ الصلواتِ، ولا يُحبّ لهواً، وكانَ ذا رأيٍ ودهاءٍ وشكلٍ مليحٍ وجلالة، كانت الملوكُ تُداريهِ ويخافونَهُ، استوحشَ منه الكاملُ، وظنَّ أَنَّهُ أوقعَ بَينَ الأشرفِ وبينَه، فصادَرَهُ وطَلَبَ منهُ أموالاً، فَنَفَّذَ نساءَهُ يشفَعْنَ فيه، فما أَفادَ، فهيّأ الأموال فبغتَهُ موتُ الكاملِ، فجاءَ وجلسَ عند قبرِ الكاملِ وتصرَّفَ. وهو الذي جاءَ مع الصّالح إسماعيلَ وأعانَهُ على أخذِ دمشقَ، وكانَ المظفّرُ صاحبُ حماة قد شعرَ بسعيِهما، فجهّزَ عسكَرَهُ نَجْدَةً لحمايةِ دمشقَ مع نائبهِ سيفِ الدينِ بن أبي عليٍّ في أهبةٍ وسلاحٍ مُظهرين أنَّ آبن أبي عليّ قد غضِبَ من المظفر، وفارقَ حماة لكونِ صاحبِها يُريدُ أنْ يسلّمها إلى الفرنجِ، فما نَفَقَ هذا على شيركوه، فنزلوا بظاهرِ حِمْص، فخرج إليه شيركوه وشكره على منابذةِ المظفَّر، وقال: باسم اللهِ يا خوند علمنا ماكولا فركب معه، ثم آستدعى بقيةَ الكبارِ من جندهِ فدخلوا البلدَ فقبضَ على الجماعةِ وعذّبهم، وأَخذَ أموالَهُمْ، وهَرَبَ باقي العسكرِ إلى حماة، وتَضَعْضَعَ لذلك المظفَّرُ، وماتَ نائِبُهُ ابنُ أبي عليّ في الحبسِ.

توفّي بحمص في رجب[2] سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئة.

---

(١) في البداية والنهاية: ولاه اياها الملك الناصر صلاح الدين بعد موت أبيه سنة إحدى وثمانين وخمس مئة فمكث فيها سبعاً وخمسين سنة.

(٢) في التكملة: في التاسع عشر من رجب، وفي المرآة: العشرين من رجب.

وشيركوه ، بالعربي : أَسَدُ الجَبَلِ .

وتملّك حمص بعدَهُ المنصورُ إبراهيمُ ولَدهُ سَبْعَ سنين .

٢٨ ـ الصَّفْـراويّ *

الشيـخُ الإمامُ العـالمُ المفتي المقرىءُ المجـوّدُ عـالمُ الإسكنـدريـةِ جمـالُ الدينِ أبـو القاسمِ عبـدُ الرحمان بن عبـدِ المجيدِ بنِ إسمـاعيلَ بنِ عثمانَ بنِ يوسفَ بنِ الحسينِ بنِ حفصٍ آبن الصَّفْراويّ ـ نسبةً إلى الصَّفْراء التي عند بَدْرٍ ـ الإسكندريُّ الفقيهُ المالكيُّ شيخُ المُقْرئينَ .

وُلِدَ بالإسكنـدريةِ في أوّل عـامِ أربعةٍ وأربعينَ وخمسِ مئـةٍ ، وتلا بالرواياتِ على أبي القاسمِ عبدِ الرحمٰنِ بن خلفِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عَطيةَ القُـرشيِّ ، وعليِّ بنِ أحمـدَ بنِ جعفـرٍ الغـافقيِّ ، وأبي يحيى اليســعِ بنِ حَـزْمٍ ، وأبي الـطيِّبِ عبـدِ المنعمِ بنِ الخلوفِ ، وبـرعَ في القـراءاتِ ، وألّفَ فيها كتابَ « الإعْلان » . وتفقّه على العـلاّمةِ أبي طـالبٍ صالـحِ بنِ إسمـاعيلَ ابنِ بنتِ معـافى . وسمع كثيـراً من أبي طـاهـر السِّلَفِيِّ ، وأبي الطاهرِ بنِ عوفٍ ، وأبي محمدٍ العثماني وجماعة .

وتفقّه به أهلُ الثّغرِ .

حدّث بالثغرِ ، وبالمنصورةِ ، وبمصرَ . تلا عليه بالروايـاتِ الرشيـدُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد أفندي ٢٣٢٤) جـ ٣ الورقة ٢٠٥ ب ، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٨٦٣ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٧ ، العبر : ٥/ ١٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٢٤ ، معـرفة القـراء الكبار : ٢/ ٤٩٨ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٨ (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، نزهة الانام لابن دقماق الورقة ٣٧ ـ ٣٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/ ٣٧٣ رقم الترجمة ١٥٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٤ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٥١ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٠ .

ابنُ أبي الـدرّ ، والمكينُ عبدُ الله الأسمرُ ، والشرفُ يحيى بنُ أحمـدَ ابنِ الصوّاف ، وعبدُ النّصيرِ المريُوطي ، وأبو القاسمِ الدُّكالي سُحنون .

وتلا عليه ببعضِ الرواياتِ النِّظامُ محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ التِّبريزيّ ، ويوسفُ بنُ حسنٍ القابِسيُّ ، وأبو العباسِ أحمدُ بنُ هبةِ اللهِ بن عطيةَ .

وممن روىٰ عنه أبو الهُدى عيسى بن يحيى السَّبْتي ، والقاضي عبدُ القادرِ بنُ عبدِ العـزيـزِ الحجْـريّ ، وعبـدُ المُعـطي بنُ عبـدِ النصيـرِ الأنصاريّ ، وعُمرُ بنُ عليّ بنِ الكدُّوف ، وعدّةٌ .

وبالإجازةِ عليّ بن سيما ، ومحمّدُ بنُ مشرقٍ وعدّةٌ .

وكان من جلةِ العلماءِ ، خَرَّجَ لنفسهِ مشيخةً .

توفي(١) في الخامسِ والعشرين من ربيعٍ الآخـر سنةَ ست وثـلاثينَ وستّ مئةٍ .

٢٩ ـ ابن السَّبّاك *

الشيخُ الفقيهُ المُسنِدُ وكيلُ القُضاةِ أَبو الفضـلِ محمدُ بنُ محمـدِ بنِ الحسنِ ، ابنُ السبّـاكِ البغـداديُّ ربيبُ أزهـرَ ابنِ السبّـاكِ ، وهـو الـذي سمّعَهُ .

سَمِـعَ من أبي الفتحِ ابنِ البَـطّيِّ ، وأبي المعـالي ابنِ اللَّحّـاسِ ؛

---

(١) في التكملة : بثغر الاسكندرية ، ودفن من الغد .

(*) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي : (نسخة باريس ٥٩٢١) الورقة ١٣٤ ـ ١٣٥ ، والتكملة لوفيات النقلة : ٣/ ٥٠٢ رقم الترجمة : ٢٨٦١ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي : ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣ ، والعبر : ٥/ ١٥١ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٢٤ ـ ١٤٢٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٣١٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨١ .

سَمِع منه « المنتقى » من سبعةِ أجزاء المُخَلِّص ، وسمع من عمرَ بنِ بُنَيمانَ .

حدّث عنه عزّ الدينِ الفَاروثيُّ ، وجمالُ الدّينِ الشَّرِيشيّ ، وعلاءُ الدين ابنُ بَلْبانَ ، وأبو سعيدٍ القَضَائيّ ، وآخرونَ .

وبالإجازةِ القاضي الحنبليّ ، والمُطَعِّمُ ، وآبنُ سعدٍ ، وأبو نصرِ ابنُ الشيرازيّ ، وأبو العباسِ ابنُ الشِّحنةِ ، وجماعةٌ .

قال ابنُ النجّار : لا بأسَ بهِ .

وقال ابنُ الحاجبِ : كان منسوباً إلى الدَّهاءِ وكثرةِ الشرّ في الحكوماتِ .

قلت : مات في سابع عشر ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستّ مئةٍ[1] .

٣٠ - ابن الطُّفَيل *

الشيخُ المسندُ الثِّقةُ أَبو القاسمِ عبدُ الرحيمِ ابنُ المحدثِ يوسفَ ابنِ هبةِ اللهِ بنِ محمودِ بن الطُّفيل الدمشقيّ ثم المصريّ ، عُرِفَ بابنِ المُكَبِّسِ الصُّوفيّ .

سَمِعَ بدمشقَ في شهرِ ربيعٍ الآخرِ سنة ستينَ وخمس مئةٍ[2] من

---

(١) ذكر المنذري أنه توفي في ليلة السابع عشر من شهر ربيع الآخر ببغداد ، ودفن بالشونيزية من الغد ، ومولده سنة إحدى ويقال سنة أربع وخمسين وخمس مئة .

(*) التكملة لوفيات النقلة : ٣/ ٥٤٦ - ٥٤٧ رقم الترجمة ٢٩٥٧ ، والعبر : ٥/ ١٥٣ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩٠ - ١٩١ ، وذيل التقييد الورقة ١٩٦ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣١٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ١٨٤ .

(٢) قال المنذري : انه سمع بإفادة والده بدمشق (التكملة : ٣/ ٥٤٧) .

الوزير أبي المظفّر الفلكيّ ، وسَمِع من أبي المكارمِ بنِ هلالٍ ، وأبي البركاتِ الخَضِرِ بنِ شِبْلٍ الخطيبِ ، وأبي المعالي محمدِ بن حمزةَ بنِ الموازينيّ ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ بركةَ الصِّلَحيّ ، وبالإسكندريةِ من أبي طاهرٍ السِّلَفيّ ، وابنِ عَوْفٍ ، وجماعةٍ . وبمصرَ من عليّ بنِ هبةِ اللهِ الكامليّ ، ومحمدِ بن عليّ الرَّحبيّ ، وعثمانَ بنِ فرجٍ ، وعبدِ الله بن بَرّيّ ، وجماعةٍ .

حدّث عنه المُنذريُّ[1] ، وابنُ الحُلوانيَّةِ ، وأبو القاسمِ بنُ بلبانَ ، وأبو حامدِ ابنُ الصابونيّ ، وأبو الحسنِ الغَرّافيُّ ، وأبو المعالي الأبرقوهيُّ ، وأبو الهُدىٰ عيسى السَّبْتيُّ ، ويوسفُ بنُ كوركيك .

وأجازَ لابنِ سعدٍ ، وابنِ الشيرازيّ ، وعيسى المُطَعِّمِ .

وقال ابنُ مَسْدِي في مُعْجمِهِ : لم تكنْ حالُهُ مرضيّةً ، لكنَّ سماعَه صحيحٌ ، وهو آخرُ من سَمِعَ من الفَلَكيّ . طَلَّقَ زوجتَهُ ولَزِمَ بيتَهُ فأكثرْتُ عنهُ لابني .

توفي في رابعِ ذي الحجّةِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ .

قلتُ : وُلِدَ في عاشرِ صفر سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ[2] .

٣١ ـ ابن دُلَف *

الشيخُ الإمامُ المقرىءُ المُجوِّدُ أبو محمدٍ عبدُ العزيزِ بنُ دُلَفَ بنِ

---

(١) ذكر ذلك المنذري في التكملة ٣/ ٥٤٧ .

(٢) فيكون سماعه من الفلكي حضوراً ، وهو في الخامسة .

(*) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) الورقة ١٤٩ ، والتكملة لوفيات النقلة : ٣/ ٥٢٦ ، رقم الترجمة ٢٩٢٠ ، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : جـ ٤ ص ٤٩٢ رقم

أبي طالبٍ البَغْداديّ المُقرئُ الناسخُ الخازنُ .

مولدُهُ بعدَ الخمسين وخمس مئةٍ[1] .

وقرأ بالرواياتِ على ابن عساكر البطائحيّ ، وأبي الحارثِ أحمدَ بنِ سعيدٍ العَسْكريّ ، وَيعقوبَ الحَرْبيّ ، وأحمدَ بنِ محمدِ بنِ القاصّ وغيرِهم .

تلا عليهِ بالرواياتِ الشيخُ عبدُ الصَّمَدِ بنُ أبي الجيشِ ، وقد سَمِع من أبي عليّ أحمدَ بنِ محمّدٍ الرَّحبيّ ، وخديجةَ النَّهروانيةِ ، وشُهْدَةَ الإِبريّةِ ، وعدةٍ .

حدّث عنهُ الرشيدُ محمدُ ابنُ أبي القاسمِ وغيرُه .

وبالإِجازةِ فاطمةُ بنتُ سُلَيمانَ ، والقاضي ، وابنُ سعدٍ وطائفةٌ .

وسَمِعَ « موطأ مالك » من روايةِ القَعْنَبيّ على شُهْدَةَ ، و « محاسبة النفس » و « الغُرباء » للآجُرّيّ ، و « ستة مجالس ابن البختري » .

وولّاه المستنصر خزانةَ كتبهِ ، وكانَ عدلاً ثقةً إماماً صالحاً خيّراً متعبّداً ، لهُ صورة كبيرةٌ ، وجلالةٌ عجيبةٌ ، وفيهِ نفعٌ للناسِ .

= الترجمة ٧١٣ ولقبه عفيف الدين، والحوادث الجامعة : ١٣٤ ـ ١٣٥ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي : ٣/ ٥٠ رقم الترجمة ٨٢٨ ، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٤٩٩ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩١ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢١٧ ـ ٢٢٠ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٤ ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٠١ ، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ٣٩٣ رقم الترجمة ١٦٧٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٧ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٢٣٧ ، وراجع تاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف : ٢/ ٦٩ ـ ٧٣ .

(١) قال المنذري : ومولده تقديراً سنة احدى او اثنتين وخمسين وقيل سنة تسع واربعين وخمس مئة (التكملة لوفيات النقلة : ٣/ ٥٢٦) .

روىٰ عنه ابنُ النجّار ، وقالَ : كان دائمَ الصَّلاةِ والصيامِ ، كثيرَ العبادةِ سَعّاءً في مصالحِ الناسِ ، لم ترَ العيونُ مثلَهُ .

توفي في صفر[1] سنةَ سبعٍ وثلاثين وستّ مئةٍ رحمه الله .

٣٢ ـ صاحبُ ماردين *

الملكُ المنصورُ ناصرُ الدّينِ أَرْتَقُ ابنُ الملكِ أرسلانَ بنِ ألبي بنِ تمرتاشَ التُّركمانيُّ الأَرْتَقيُّ .

تملّكَ بعدَ أخيهِ حسامِ الدينِ إيلغازي ، وهو حَدَثٌ ، فعملَ نيابةً مملوكُهم زوجُ والدتِه مدةً ، فلما تمكّن أرتَقُ قَتَلَهُ في سنةِ ستّ مئةٍ ، وامتدّتْ أيّامُه ، وكانَ فيهِ عدلٌ وحُسْنُ سيرةٍ ، ويصومُ كثيراً ، ويَدَعُ الخَمْرَ في الثلاثةِ أشْهُرٍ ، قَتَلَهُ غلمانُه بمواطأةِ ابنِ ابنهِ ألبي بنِ غازي بنِ أرتقَ ، وكانَ شديدَ المحبّةِ لَهُ ، ثم خافَ ، وأَبْعَدَ أباهُ غازياً فحلقَ رأسَه وتَمفْقَرَ[2] فحبسه والده أرتق ، فلما قتلوه أخرجوا غازياً وملكوه ، ولُقِّبَ بالملكِ السَّعِيدِ ، ثمّ خافَ من ولده ألبي فَسَجَنَهُ .

قُتِلَ أرتقُ في ذي الحجة سنةَ ستٍ وثلاثين ، وكانتْ دولتُهُ ستّاً وخمسينَ سنةً ، وكذلك طوّل ولدُه .

---

(١) ذكر المنذري ان وفاته في ليلة السادس والعشرين من صفر ، ثم ذكر بعد ذلك قائلاً وقيل كانت وفاته ليلة التاسع عشر (التكملة : ٣/ ٥٢٦) .

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٣٠ ، والحوادث الجامعة : ١١٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة : ١٧٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، دول الاسلام : ٢/ ١٠٧ ، العبر : ٥/ ١٤٨ ـ ١٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٨/ ٣٣٦ ، الترجمة ٣٧٦٣ ، والعسجد المسبوك : ٤٨٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٤ ، وذكره مرة اخرى في حوادث سنة ٦٣٧ في جـ ٦ ص ٣١٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ١٨٠ .

(٢) يعني : تصوف ، من الفقر .

٣٣ - الحَـرالّي *

هـو العلاّمـةُ المُتَفَنِّنُ أبـو الحَسَن عليُّ بنُ أحمـدَ بنِ حسنٍ التُّجِيْبِيُّ الأنْدلسيُّ . وحرالّة : قريةٌ من عمل مُرْسِيَةَ .

ولد بمراكشَ ، وأخذَ النحوَ عن ابنِ خروفٍ ، ولقي العلماءَ ، وجالَ في البلادِ ، ولهجَ بالعقليّاتِ ، وَسَكَنَ حمـاةَ ، وَعَمِلَ تفسيـراً عجيباً مـلأه باحتمالاتٍ لا يحتمله الخـطابُ العربيّ أَصْـلاً ، وتكلَّم في علمِ الحروفِ والأعـدادِ ، وَزَعَمَ أنه استخـرجَ منهُ وقتَ خـروجِ الـدَّجّـالِ ووقتَ طلوعِ الشمسِ من مغـربِهـا ، ووعظَ بحمـاة ، وأقبلوا عليـه ، وَصَنّفَ في المنطق ، وفي شرحِ الأسمـاءِ الحُسْنَىٰ ، وكانَ شيخُنـا مجدُ الـدّين التونسيُّ يتغالىٰ في تعظيمِ تفسيره ، ورأيتُ علماءَ يحطّونَ عليهِ والله أَعْلَمُ بِسِرِّهِ ، وكان يُضْرَبُ بحلمِهِ المَثَلُ .

ماتَ سنةَ سبعٍ (١) وثلاثينَ وستّ مئةٍ .

وممّن يُعَظِّمُهُ شيخُنا شَرَفُ الـدّينِ ابنُ البارزيّ قـاضي حماة ، فمن شاءَ فلينظُرْ في تواليفِهِ فإنّ فيها العظائِمَ .

(*) التكملة لابن الأبار (المخطوطة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٨٠ ، عنوان الدراية ١٤٣ - ١٥٦ الترجمة ٣١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٩٢ ، والعبر : ٥/ ١٥٧ ، وميزان الاعتدال : ٣/ ١١٤ ، والعسجد المسبوك : ٤٩٥ - ٤٩٦ ، ولسان الميزان : ٤/ ٢٠٤ ، الترجمة ٥٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٧ ، وطبقات المفسرين للسيوطي (تحقيق علي محمد عمر) ص ٧٦ الترجمة ٦٨ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ١/ ٣٨٦ - ٣٨٧ الترجمة ٣٣٨ ، ونفح الطيب : ٢/ ١٨٧ - ١٩٠ الترجمة ١١٥ ، وشـذرات الذهب : ٥/ ١٨٩ وفيـه الحراني (النون) وهو تصحيف .

(١) نسب في لسان الميزان وفي طبقات المفسرين للداوودي الى ابن الابار انه قيد وفاته سنة ٦٣٨ ولم نجد ذلك في التكملة بل قيدها لسنة ٦٣٧ .

٣٤ - ابنُ العربيّ *

العلاّمَةُ صاحبُ التواليفِ الكثيرةِ محيي الدّينِ أبو بكرٍ محمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمدِ بن أحمدَ الطائيُّ الحاتميُّ المُرسِيُّ ابْنُ العربيِّ ، نزيلُ دمشقَ .

ذَكَرَ أنَّهُ سَمِعَ من ابنِ بشكوال وابنِ صاف ، وَسَمِعَ بمكةَ من زاهرِ ابنِ رُسْتُمٍ ، وبدمشقَ من ابنِ الحَرَستانيّ ، وببغدادَ . وسكنَ الرومَ مُدّةً ، وكانَ ذكيّاً كثيرَ العلمِ ، كَتَبَ الإنشاءَ لبعضِ الأُمراءِ بالمغربِ ، ثم تزهّدَ وتفرَّدَ ، وَتَعَبَّدَ وتوحَّدَ ، وسافَرَ وتجرَّدَ ، وأتهم وأنجد ، وعملَ الخَلَواتِ وعلَّقَ شيئاً كثيراً في تصوفِ أهلِ الوحدةِ . ومن أرْدَإِ تواليفِهِ كتاب « الفُصُوْصِ » فإنْ كانَ لا كُفْرَ فيهِ ، فما في الدنيا كُفْرٌ ، نَسْأَلُ الله العَفْوَ والنجاةَ فَوَاغَوْثَاهُ بالله !

وَقَدْ عَظّمَهُ جماعةٌ وتكلَّفُوا لِمَا صَدَرَ منهُ ببعيدِ الاحتمالات ، وقد حكىٰ العلاّمةُ ابنُ دقيقِ العيدِ شيخُنَا أنَّه سَمِعَ الشيخَ عزَّ الدينِ ابنَ عبدِ

(*) هو العالم المشهور الذي تغني شهرته عن التعريف ، وقد ذكر الاستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد كثيراً من مظان ترجمته في مقدمة كتاب « الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين » كما ذكر عدداً من الكتب المؤلفة في سيرته من المؤيدين والمهاجمين وما كتب عنه باللغات الأعجمية ، واليك مظان ترجمته مضافة الى ما ذكره واكثرها لم يطلع عليها الاستاذ الفاضل المذكور وهي : تاريخ ابن الدبيثي (نسخة شهيد علي) الورقة ٩٢ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد افندي ٢٣٢٨) جـ ٧ الورقة ١٧٩ ، التكملة لوفيات النقلة للمنذري الترجمة ٢٩٧٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) جـ ١٩ الورقة ٢٠٤-٢٠٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١١ ، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة : ١٢٤ - ١٢٥ ، طبقات الاولياء لابن الملقن (دار الكتب الظاهرية ٤٤٠٧ عام) الورقة : ٣٦ ، وفي المطبوعة : ٤٦٩ - ٤٧٠ الترجمة ١٥٣ ، نزهة الانام لابن دقماق الورقة ٥٠ - ٥٣ ، العقد الثمين للفاسي (التيمورية) جـ ١ الورقة ١٥٧ - ١٦٧ وفي المطبوعة : ٢/ ١٦٠ - ١٩٩ ، الترجمة ٣٢٢ ، وعقد الجمان للعيني : جـ ١٨ الورقة ٢٤٣ - ٢٤٤ .

السّلامِ يقولُ عن ابن العَرَبِيِّ : شيخُ سوءٍ كذابٌ ، يقولُ بِقِدَمِ العالمِ ولا يُحَرِّمُ فَرْجاً .

قلْتُ : إنْ كانَ محيي الدينِ رَجَعَ عن مقالاتِهِ تلكَ قَبْلَ المَوْتِ ، فَقَدْ فازَ ، وما ذٰلِكَ عَلَىٰ اللهِ بِعَزِيزٍ .

تُوُفِّي في ربيعٍ الآخرِ[1] سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

وقد أوْرَدْتُ عَنْهُ في « التاريخِ الكبيرِ »[2] . وَلَهُ شِعْرٌ رائقٌ ، وعلمٌ واسعٌ ، وذهنٌ وقّادٌ ، ولا ريبَ أنَّ كثيراً من عباراتِهِ لَهُ تأويلٌ إلا كتابَ « الفُصُوْصِ » !

وقرأتُ بخطِّ ابنِ رافعٍ أنّه رأىٰ بخطِّ فتحِ الدينِ اليَعْمُري أنَّهُ سَمِعَ ابنَ دقيقِ العيدِ يقول : سَمِعْتُ الشيخ عزَّ الدينِ ، وجرى ذِكْرُ ابنِ العربيِّ الطائيِّ فقال : هو شيخُ سوءٍ مقبوحٌ كذّابٌ[3] .

٣٥ ـ ابنُ المُسْتَوفِي *

المَوْلَى الصّاحِبُ العَلاَّمَةُ المحدِّثُ شَرَفُ الدِّينِ أبو البركاتِ المباركُ

---

(١) في التكملة لوفيات النقلة انه توفي في ليلة الثاني والعشرين منه .

(٢) يعني : تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٤ ـ ٢٠٦ .

(٣) هذا تكرار من المؤلف لما ذكره قبل قليل .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٧) جـ ٦ الورقة ١٨ ب ـ ٣٧/أ ، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٠٨ ، ووفيات الاعيان لابن خلكان : ٤/ ١٤٧ ـ ١٥٢ الترجمة ٥٥٤ ، والحوادث الجامعة : ١٣٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩٦ ـ ١٩٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ونثر الجمان للفيومي : جـ ٢ الورقة ١١٣ ـ ١١٥ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٣٩ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٠ ـ ٤٢ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٨ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٢٧٢ ، الترجمة ١٩٦٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٦ ـ ١٨٧ .

ابنُ أحمدَ بنِ المباركِ بنِ موهوبِ بنِ غَنيمةَ بنِ غالبٍ ، اللَّخْمِيُّ الإرْبِلِيُّ الكاتبُ ، عُرِفَ بابنِ المُسْتَوْفِي .

وُلِدَ[1] بإرْبِل في سنةِ أربعٍ وستّينَ وخمسِ مئةٍ .

وقـرأ القرآنَ والأدبَ على أبي عبـدِ الله البَحْـرَانيِّ ، ومكيِّ بنِ رَيّـانَ الماكسينيِّ . وَسَمِعَ من عبـدِ الوَهّـابِ بنِ أبي حَبَّةَ ، ومبـاركِ بنِ طاهـرٍ ، وحنبلٍ ، وابنِ طَبَرْزَد ، ونصرِ الله بنِ سلامَةَ الهِيتيِّ ، وخلقٍ من الوافـدين إلى إربِل .

وكتبَ الكثيرَ وَجَمَعَ فأوعى ، وَعَمِلَ لبلدِهِ تاريخاً[2] في خمسةِ أسفارٍ ، وكانتْ دارُه مَجْمَعاً للفضلاءِ ، وكانَ كثيـرَ المحفوظِ ، قـويَّ الخطِّ ، حلوَ الإيرادِ ، لَهُ النَظْمُ والنَثْرُ ، والتفنُّنُ في الفضائلِ ، وَلَهُ إجازةٌ من أبي جعفرٍ الصَّيْدلانيِّ ، وغيرِهِ .

أجاز لشيخِنَا شمسِ الدّينِ ابن الشيرازيِّ .

وَلِيَ نَظَرَ إربل مـدةً ، وَنَزَحَ منهـا وقتَ استلاءِ التتـارِ عليها ، فـأقامَ بالمَوْصِلِ ، وكانَ والدُهُ وجدُّهُ من قَبْلِهِ على الاستيفاءِ بإربِل .

قُلتُ : فَمِنْ شعرِهِ مما أوردَ لهُ ابنُ الفُوَطِيِّ :

وَفَى لِيَ دَمْعِي يَوْمَ بانُوا بِوَعْدِهِ ... فَأَجْرَيْتُهُ حَتَّى غَرِقْتُ بِمَدِّهِ

---

(١) ذكر ابن خلكان والمنذري ان ولادته في النصف من شوال .

(٢) هو المسمى « بنباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل » الذي حقق الجزء الثاني منه الأستاذ سامي ابن السيد خماس الصقار تحقيقاً جيداً وطبعه باسم تاريخ اربل ضمن منشورات دار الرشيد في وزارة الثقافة والاعلام بالجمهورية العراقية في سلسلة كتب التراث رقم ٩٩ (ط المركز العربي للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٠) في قسمين ضخمين بلغ مجموع صفحاتهما مع الفهارس والتقديم (١٧٤٦) صفحة بقطع متوسط ، شغل النص المحقق منها ٤٢٨ صفحة .

وَلَـوْ لَمْ يُخـالِـطْهُ دَمٌ غـالَ لَـوْنَـهُ   لَمَا مَالَ حَادِي الركْبِ عَنْ قَصْدِ وِرْدِهِ
أَأَحْبـابَنَـا هَـلْ ذٰلِـكَ العيشُ راجِـعٌ   بمقتبـلٍ غَضِّ الصِّبَى مُسْتَجَـدِّهِ
زمــانـاً قَضَيْنَـاهُ انتهـابـاً وكُلُّنـا   يَجُـرُّ إلى اللّذّاتِ فَـاضِـلَ بُـرْدِهِ
وإنّ على المـاءِ الَّـذِي يَـرِدُونـه   غَـزَالٌ كَـجِلْدِ الـمَـاءِ رِقّـة جِلْدِهِ
يَغَـارُ ضِيَـاءُ البَـدْرِ من نُـورِ وَجْهِـهِ   وَيَخْجَـلُ غُصْنُ البَانِ مِن لين قَـدِّهِ

وله :

حَيَّـا الحَيَـا وَطَنـاً بـإِرْبِــلَ دارساً   أَخْـنَـتْ عَـلَيْـهِ حَـوَادِثُ الأيَّـامِ
أَقْـوَتْ مـرابِـعُـهُ وَأَوْحَشَ أُنْسُـهُ   وَخَـلَتْ مـراتِـعُـهُ مِـن الآرَامِ
عُنِيَ الشَّتـاتُ بـأهلِهِ فتـفـرَّقـوا   أيـدي سَبَـا في غيـر دارِ مقـامِ
إنْ يُمْسِ قَـدْ لَعِبَتْ بِهِ أيـدي البِـلى   عَـافي المَعَاهِـدِ دَارِسَ الأعْـلاَمِ
فَلَكَمْ قَضَيْتُ بـه لُبـانَـاتِ الصِّبى   مَـعَ فتيـةٍ شُـمِّ الأُنـوفِ كِـرامِ

قال ابنُ خَلّكان(١) : كانَ شَرَفُ الدّينِ جليلَ القَدْرِ ، واسِعَ الكَرَمِ ، مبادراً إلى زيارةِ من يقدِمُ ، متقرّباً إلى قلبِهِ ، وكانَ جَمَّ الفَضَائِلِ ، عارفاً بعدّةِ فنونٍ ، منها الحديثُ وفنونُهُ وأسماؤه(٢) ، وكانَ ماهراً في الآدابِ والنحوِ واللغةِ والشعرِ وأيامِ العربِ ، بارعاً في حسابِ الدِّيوانِ . صنّف شرحاً لديوان المتنبّي وأبي تمّـامٍ في عشرِ مجلداتٍ ، وَلَـهُ في أبيـاتِ « المُفَصّـل » مجلدان . سَمِعْتُ منهُ كثيراً ، وبقراءته ، ولهُ ديوانُ شعرٍ أجادَ فيهِ .

قال ابنُ الشَّعَّار في « قلائد الجُمان »(٣) : كان الصّاحبُ مع فضائِلِهِ

(١) انظر وفيات الاعيان (ط: احسان عباس) ٤/ ١٤٧ رقم الترجمة ٥٥٤ ، وقد تصرف العلامة الذهبي بالعبارة على عادته .

(٢) في وفيات الاعيان : واسماء رجاله .

(٣) انظر نسخة اسعد افندي ، رقم ٢٣٢٧ ، جـ ٦ الورقة ١٨ ب ، وهو الاسم الذي ذكره مؤلفه في مقدمة كتابه .

محافظاً على عملِ الخيرِ والصلاحِ ، مواظباً على العبادةِ ، كثيرَ الصومِ ، دائمَ الذكرِ متتابعَ الصدقاتِ .

قال ابنُ خلكان(١) : وَلِيَ الوزارةَ في أولِ سنةِ تسعٍ وعشرينَ ، فلما صارَتْ إِرْبِل للمستنصر بالله(٢) لَزِمَ بَيْتَهُ ، واقْتَنَى مِنْ نفيسِ الكتبِ شَيْئاً كثيراً ، خَرَجَ(٣) من دارِهِ مَرّةً ليلاً فَضَرَبَهُ رجلٌ بسكينٍ في عَضُدِهِ فقمّطها الجرائحيُّ بلفائفَ وَسَلِمَ ، فكتبَ إلى الملكِ مُظَفَّرِ الدِّيْنِ :

يا أَيُّها المَلِكُ الَّذي سَطَوَاتُهُ ... مِنْ فِعْلِها يتعجَّبُ المريخُ
آياتُ جُودِكَ مُحْكَمٌ تَنْزِيْلُها ... لا نَاسِخٌ فيها ولا مَنْسُوْخُ
أشكُو إليْكَ وما بُلِيْتُ بمثلِها ... شَنْعَاءَ ذِكرُ حَديثِها تَاريخُ
هِيَ لَيْلَةٌ فيها وُلِدْتُ وشاهِدِي ... فيما ادَّعَيْتُ القَمْطُ والتَمْرِيْخُ

تُوُفّي الصاحبُ في خامسِ(٤) المحرَّمِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

وفيها تُوُفِّيَ قاضي دمشقَ شمسُ الدّينِ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ الخليلِ الخُوَيِّيُّ الشافعيُّ ، والصَّفِيُّ أحمدُ بنُ أبي اليُسْرِ شاكرٍ التَّنُوخيُّ ، وأبو العبّاسِ أحمدُ ابنُ الرُّوميةِ الإشبيليُّ النَّباتِيّ ، وإسماعيلُ بنُ محمدِ بن يحيى البَغْدَادِيُّ المؤدِّبُ ، وعلاءُ الدّينِ أبو سعدٍ ثابتُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الخُجَنْدِيِّ الأصبهانيُّ الذي حضرَ « البخاريّ » على أبي الوَقْتِ ، وحُسينُ بنُ يوسفَ الصّنهاجيُّ الشاطبيُّ نظامُ الدينِ الناسخُ ، وأمينُ الدينِ سالمُ بنُ

---

(١) وفيات الاعيان : ٤/ ١٥٠ ـ ١٥١ .

(٢) في الوفيات : في منتصف شوال من السنة المذكورة .

(٣) هذا الخبر في الوفيات ٤/ ١٤٩ وقد ذكر ابن خلكان ان ذلك كان في غالب ظنه في سنة ٦١٨هـ .

(٤) ذكر ابن خلكان ان ذلك كان في يوم الأحد (وفيات الاعيان ٤/ ١٥١) .

الحسنِ بنِ صَصْرى ، وصاحبُ حِمْص شيركوه ، والقاضي عبدُ الحميدِ بن عبدِ الرشيدِ الهَمَذانيُّ ، وعبدُ الرحيمِ بنُ يوسفَ بنِ الطُّفيلِ ، وأبو محمدٍ عبدُ العزيزِ بنُ دُلَفَ المُقْرِئُ الناسخُ ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الحرّانيُّ بحماة ، وشمسُ الدينِ محمدُ بنُ الحَسَنِ ابنِ الكريم الكاتب(١) ، والحافظُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، ومحمدُ بنُ طرخانَ السُّلَمِيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي المعالي بنِ صابرٍ ، والرَّشيدُ محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ ابنُ الهادي ، محتسبُ دمشقَ ، والصاحبُ ضياءُ الدّين نصرُ اللهِ ابنُ الأثيرِ .

٣٦ ـ الحَصِيريّ *

الشيخُ الإمامُ العَلاّمَةُ شيخُ الحنفيّةِ جمالُ الدّينِ أبو المحامدِ محمودُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ السيّدِ البُخاريُّ الحَصِيريُّ التّاجِرِيُّ الحنفيُّ .

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ .

---

(١) هو محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن ابراهيم ، الأديب العالم ، شمس الدين أبو عبد الله ابن الكريم البغدادي الكاتب الماسح الحاسب المحدث . (تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩٣) .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٢/ ٧٢٠ ـ ٧٢١ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ٣ رقم الترجمة ٢٨٥٠ ، وذيل الروضتين : ١٦١ ، وذيل مشتبه الأسماء لمنصور بن سليم الورقة ١٦ ـ ١٧ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١٢٧ ـ ١٢٩ ، ودول الاسلام للذهبي ٢/ ١٠٧ وفيه انه الحصري ، والعبر : ٥/ ١٥٢ ، تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٤ ، ونثر الجمان للفيومي : جـ٢ الورقة ١٠٢ ـ ١٠٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣ ، والجواهر المضية للقرشي : ٢/ ١٥٥ ، ونزهة الانام لابن دقماق : الورقة ٣٦ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٥١ ، وعقد الجمان للعيني : جـ١٨ الورقة ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٣ ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا : ٦٩ ، وطبقات الفقهاء المنسوب لطاش كبري زادة (وهو لابن الحنائي) : ١٠٧ ، والطبقات السنية للتميمي جـ٣ الورقة ٧٧٣ ـ ٨٠٩ وطوّل في ترجمته كثيراً كما ترى في عدد الصفحات ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٢ ، وطبقات الزيله لي : الورقة : ٣١ ، والفوائد البهية : ٢٠٥ ، وجعل وفاته سنة ٦٣٧هـ .

وتفقَّهَ ببخارىٰ وَبَرَع ، وَلَوْ أنه سَمِعَ في صباهُ لَصارَ مُسْنِدَ زمانِهِ، ولكنّه سَمِعَ في الكهولةِ من أبي سَعْدٍ عبدِ الله بنِ عُمَر ابنِ الصفّار ، ومنصورِ ابنِ الفُــرَاويّ ، والقـاضي إبــراهيم بنِ علي بنِ حَمَـك المُغِيثِيِّ ، والمؤيّـــدِ الطُّوسيِّ .

وَحَدَّثَ بـ « صحيح » مسلم .

رَوَى عَنْـهُ زكيُّ الدّينِ البِرْزاليُّ ، ومجدُ الدّينِ ابنُ العدِيمِ ، وابنُ الحلوانيةِ ، وابنُ الصّابونيِّ ، وفاطمةُ بنتُ جوهرٍ البطائحية[1] .

وبالإجازةِ القاضيانِ : الخُوَيِّيّ والحنبليُّ .

دَرَّسَ ، ونـاظَرَ ، وأفتَى ، وتخـرَّجَ بِهِ الأصحـابُ ، وَسَكَنَ دمشقَ ، وَوَلِيَ تدريسَ « النورية » في سنةِ إحدى عشرةَ وستِّ مئةٍ ، وكانَ ينطوي على دِيْنٍ وعبادةٍ وَتَقْوَى ، وله جلالةٌ عجيبةٌ ، ومنزلةٌ مَكِينةٌ ، وحُرْمَةٌ وافِرَةٌ .

وهو منسوبٌ إلى محلّةٍ ببخارى ينسجون الحصر فيها[2] .

تُوُفّي في ثامنِ صفر سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، وَلَهُ تسعونَ سَنَةً ، وازْدَحَمَ الخَلْقُ عَلَىٰ نَعْشِـهِ ، وَحَمَلَهُ الفقهاءُ على الـرُّؤوسِ ، وكانَ يَـوْمـاً مشهوداً ، ودُفِنَ بمقابِرِ الصوفيّةِ .

رأيت سماعَهُ لجميـع « سُنَنِ الدَّارَقُـطْنيّ » من الصَّفَّارِ في سنـةِ ثمانٍ وتسعينَ . وفيها سَمِعَ من قاضي القضاةِ المُغيثيّ « موطأ أبي مُصْعَبٍ » ورأيتُ خطَّ منصورٍ الفُراويِّ وخطَّ المُؤيّدِ الطُّوسيِّ لَهُ بسماعِهِ منهما لِـ « صحيـحِ مسلمٍ » سنةَ ٦٠٣ ، وعظّماهُ وفخّماهُ .

---

(١) هي من شيخات الذهبي ، وقد سمعت منه صحيح مسلم ، وهي فاطمة بنت ابراهيم .
(٢) في الأصل : « فيه » .

٣٧ ـ البرزالي *

الشيخُ الإمامُ المحدّثُ الحافظُ الرَّحّالُ مفيدُ الجماعةِ زكيُّ الدينِ أبو عبدِ الله محمّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ محمدِ بنِ أبي يَدَّاس(١) البرزاليُّ الإشبيليُّ .

وُلِدَ ـ تقريباً ـ سنةَ سبعٍ وسبعينَ وخمسٍ مئةٍ .

وَقَدِمَ الإسكندريةَ في سنةِ اثنتينِ وستِّ مئةٍ ، فَحُبِّبَ إليهِ طَلَبُ الحديثِ ، وكتابةُ الآثارِ ، فَسَمِعَ من الحافِظِ عليِّ بنِ المفضَّلِ ، وعبدِ اللهِ العُثمانيِّ ، وبمصرَ من القاضي عبدِ اللهِ بنِ مُجَلِّي ، وبمكةَ من زاهرِ بنِ رستُم ، ويُونُس بن يحيى الهاشميِّ . وجاوَرَ سنةَ أَربعٍ ، وقَدِمَ دمشقَ فَسَمِعَ من الكِنْديِّ ، والخَضِرِ بن كاملٍ وطائفةٍ ، وَرَدَّ إلى مصرَ ، ثم سارَ إلى خُراسانَ وغيرِها ، فَسَمِعَ بأصبَهانَ من عينِ الشّمسِ الثّقفيّةِ ، ومحمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الجُنيدِ ، ومحمدِ بنِ أبي طاهرِ بنِ غانمٍ ، وَبِنَيْسَابورَ من منصورِ بنِ عبدِ اللهِ الفُرَاويِّ والمؤيد بنِ محمدٍ الطُّوسِيِّ ، وزينبَ الشَّعْرِيةِ ، وبمرو من أبي المظفر ابنِ السَّمْعانيّ ، وبِهراةَ من أبي رَوْحٍ ، وبِهمذانَ مِنْ عبدِ البرِّ بنِ أبي العلاءِ ، وبِبغدادَ من أبي محمدِ بنِ الأخضرِ ،

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ٣ الترجمة ٢٨٩٣ ، تكملة ابن الابار : ٢/ ٦٤٣ ـ ٦٤٤ الترجمة ١٦٦٢ ، وذيل الروضتين : ١٦٨ ، والعبر للذهبي : ٥/ ١٥١ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤ رقم ١١٣٧ ، وتاريخ الاسلام (ايا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ١٨٣ ـ ١٨٤ ، والوافي بالوفيات : ٥/ ٢٥٢ رقم ٢٣٣١ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٣ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٨ ، الترجمة ١١٠٥ ، الدارس : ١/ ٨٦ ، وذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال لابن القاضي : ٢/ ٢٩٨ الترجمة ٨٣٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٢ ، وهدية العارفين : ٢/ ١١٣ . وقد قيده الناسخ بفتح الباء ، وقد قيده السيد الزبيدي بكسر الباء تقييد الحروف ، وهو المشهور .

(١) تصحف في العبر الى (بداس) بالباء ، وفي الشذرات : يداش (بالشين) وفي الوافي حين ذكر نسبه : محمد بن يداس (بسقوط لفظة : أبي) . وقيده المنذري بالحروف .

وأحمدَ بنِ الدّبيقيّ ، وبالمَوْصِلِ ، وإرْبِلَ ، وتكـريتَ ، وحرّانَ ، ثم إنَّـه استـوطن دمشقَ ، وأكثرَ ، وَكَتَبَ عمّن دَبَّ وَدَرَجَ ، ونسـخَ الكثيـرَ لِنفسِـهِ وللنـاسِ ، بخطٍّ حلوٍ مغربيٍّ ، وَخَـرّجَ لِعدةٍ من الشيـوخِ ، وأمَّ بمسجِـدِ فُلوس ، وَسَكَنَ هناكَ ، وكانَ مطبوعاً ، رَيِّضَ الأخلاقِ بشوشاً ، سهلَ الإعارةِ كثيرَ الاحتمالِ . وَلِيَ مشيخةَ مشهدِ عُرْوَةَ ، واتّفَقَ موتُهُ بحماة في رمضانَ سنة ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ في رابع عشره[1] .

قال المنذريّ[2] : كان يحفظُ ويُذاكِرُ مُذاكرةً حَسَنةً ، صَحِبنَا مُدَّةً عندَ شيخِنا ابنِ المُفَضَّل[3] ، وَسَمِعْتُ منهُ ، وَسَمِعَ منِّي .

قُلْتُ : حـدّث عنهُ الجَمَـالُ ابنُ الصـابـوني[4] ، وَعُمَـرُ بنُ يعقـوبَ الإربلِيّ ، ومجـدُ الدّينِ ابنُ العـديمِ ، وجمالُ الـدّينِ ابنُ واصلٍ ، وأبـو الفَضْلِ بنُ عساكـرَ ، ومحمدُ بنُ يـوسفَ الذَّهَبِيُّ ، وأبـو عليّ بنُ الخَلّال وآخرون .

وبَرزالةُ : قبيلةٌ بالأندلس .

عمل الحافظُ عَلَمُ الدّين لهُ ترجمةً طويلةً ، فيها : أنّ ابنَ الأنماطي استعارَ ثَبَتَ رحلتِهِ وادَّعىٰ أنّه ضاعَ ، فبكى الزكيُّ وتحسَّر عليهِ .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللهِ، أخبرنا محمدُ بنُ يوسفَ الحافظُ ، أخبرتنا

---

(١) في النجوم الزاهرة في رابع عشرين وهو سهو لأن كل من ذكر ليلة وفاته نص على أنها ليلة الرابع عشر من رمضان .

(٢) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ ص ٥١٥ الترجمة ٢٨٩٣ .

(٣) في التكملة : عند شيخنا الحافظ ابي الحسن المقدسي بالقاهرة . أ . هـ . وهو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى ٦١١هـ وقد مرت ترجمته .

(٤) انظر حديثه عنه في تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١٧٥ ـ ١٧٦ .

زينبُ بنتُ عبدِ الرحمٰن ، وأخبرَنا أحمدُ عَنْ زينبَ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي القاسمِ ، أخبرنا عمرُ بنُ أحمدَ الزاهدِ ، أخبرنا محمدُ بنُ سُليمانَ الصُّعلوكيُّ الفقيهُ ، حدَّثَنا أبو العبّاسِ السَّرّاج ، حدّثنا أبو كُرَيْبٍ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاق عن أبي قيسٍ الأوديّ ، عن سُوَيْدِ بنِ غَفلةَ ، عن عليٍّ رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ ، قالَ : « يَخْرُجُ في آخِرِ الزّمانِ قَوْمٌ يَقْرَؤُوْنَ ٱلْقُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُوْنَ مِنَ الدِّينِ مُرُوْق السَّهْمِ مِنَ الرَّميةِ قِتالُهُمْ حَقٌّ عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ »[1] .

٣٨ ـ وتوفّي ولدُهُ

المُحَدّثُ يوسُفُ إمامُ مسجِدِ فُلُوس في سنةِ ثلاثٍ وأربعينَ شابّاً ، لهُ ثلاثٌ وعشرونَ سنةً ، ولم يحدِّثْ ، وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الشّيخَ .

٣٩ ـ بهاءَ الدّين

محمد كاتبَ الحكمِ صغيراً فربّاهُ جَدُّهُ لأُمّهِ الشيخُ عَلَمُ الدّينِ الأندلسيُّ المقرئُ ، وأقرأهُ بالسَّبْعِ ، وَكَتَبَ الخطَّ المنسوبَ . سَمِعْتُ منهُ ، وماتَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ[2] . وقرأَ عليهِ كثيراً من الحديثِ وَلَدُهُ الحافظُ الأوحدُ عَلَمُ الدّينِ القاسمُ[3] . رَحِمَ اللهُ الجميع .

---

(١) ورواه البخاري في علامات النبوة (٣٦١١) وفي فضائل القرآن (٥٠٥٧) وفي استتابة المرتدين (٦٩٣٠) ومسلم (١٠٦٦) في الزكاة وأبو داود (٤٧٦٧) ، والنسائي ٧/ ١١٩ (شعيب) .

(٢) ذكره في معجم شيوخه .

(٣) صديق الذهبي والمتوفى سنة ٧٣٩ .

٤٠ ـ ابنُ الرُّومِيّةِ *

الشَّيخُ الإمامُ الفقيهُ الحافظُ النّاقدُ الطّبيبُ أبو العبّاسِ أحْمَدُ بنُ محمدِ ابنِ مُفَرّجٍ الإشبيليُّ الأُمويُّ ، مولاهُم ، الحَزْميُّ الظاهريُّ النَّباتيُّ الزَّهْرِيُّ العَشّابُ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وستّين وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ من أبي عبدِ اللهِ بنِ زرْقُون ، وأبي بكرِ بنِ الجدِّ ، وأبي محمدٍ أحْمَدَ بنِ جُمهورٍ ، ومحمدِ بنِ عليٍّ التُّجِيْبِيِّ ، وأبي ذرٍّ الخُشَنِيِّ ، وعِدّةٍ . وفي الرِّحلةِ من أصحابِ الفُرَاويّ ، وأبي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ .

قال أبو عبدِ اللهِ الأبّار(١) : كان ظاهريّاً مُتعصّباً لابنِ حَزْمٍ ، بعد أنْ كانَ مالكيّاً . قالَ : وكان بصيراً بالحديثِ ورجالِهِ ، ولهُ مجلّدٌ مفيدٌ فيه استلحاقٌ على « الكاملِ » لابنِ عَدِيّ ، وكانتْ لَهُ بالنّباتِ والحشائِش معرفةٌ فاقَ فيها أهلَ العصرِ ، وجلسَ في دكّان لبيعها . سَمِعَ منهُ جُلُّ أصحابِنَا .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة رقم ٢٩٢٨ ، وتكملة الصلة لابن الأبـار : ١/ ١٢١ ـ ١٢٢ رقم ٣٠٤ ، وعيون الأنباء لابن أبي اصيبعة : ٢/ ٨١ ، واختصار القدح المعلى لابن سعيد الاندلسي : ١٨١ ، وبغية الطلب لابن العديم م ٢ الورقة ٤ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٤/ ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ الترجمة ١١٣٨ ، والمشتبه : ٣٣٩ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٨٦ ، والوافي بالوفيات ٨/٤٥ الترجمة ٣٤٥١ ، والاحاطة في اخبار غرناطة لابن الخطيب : ١/ ٨٨ ، والديباج المذهب لابن فرحون (دار التراث) ١/ ١٩١ ـ ١٩٣ الترجمة ٦٩ ، والتوضيح لكتاب المشتبه في الرجال لابن ناصر الدين الورقة ١١٥ ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ٦٦٢ وفيه انه أحمد بن أحمد بن محمد بن مفرج . . . . وهو سهو ، ونفح الطيب : ١/ ٦٣٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٨ الترجمة ١١٠٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٤ ، وتاج العروس (مادة زهر) ٣/ ٢٥٠ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، والرسالة المستطرفة : ١٤٥ .

(١) التكملة لكتاب الصلة : ١/ ١٢١ ـ ١٢٢ .

وقال ابنُ نُقطةَ : كتبتُ عنهُ ، وكانَ ثقةً ، حافظاً ، صالحاً .

والزَّهريُّ : بفتح أوله .

وقال المُنذري[1] : سَمِعَ ابنُ الروميةِ ببغدادَ ، ولقيتُهُ بمصرَ بعدَ عَودِه ، وحدّثَ بأحاديثَ من حفظِهِ بمصْرَ ، ولم يتّفقْ لي السّماعُ منهُ ، وجمعَ مجاميعَ .

قلتُ : له كتاب « التذكرة » في معرفةِ شيوخِهِ ، ولهُ كتابُ « المُعلم بما زادَ البخاريُّ علىٰ مُسلم » .

ماتَ فُجَاءَةً في سَلْخِ ربيعٍ الأولِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، ورُثِيَ بقصائدَ .

٤١ ـ الخُجَنْدِي *

الشيخُ الجليلُ الصَّدْرُ الإمامُ الفقيهُ علاءُ الدّين أبو سعدٍ ثابتُ بنُ محمدِ ابنِ أبي بكرٍ أحْمَدَ بنِ محمدِ ابنِ الخُجَنْدِيّ الأصبهانيُّ ، نزيلُ شيرازَ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من أبي الوَقْتِ السِّجْزِيّ « صحيحَ البخاريّ » حُضُوراً في الرابعةِ في سنةِ إحدى وخمسين . وسَمِعَ من أبي الفضلِ محمودِ بن محمدٍ الشّحام ، وكانَ في أصبَهَانَ إذ استباحتْها كَفَرَةُ المغول في سنةِ اثنتينِ وثلاثينَ

---

(١) التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٣١ (من طبعة مؤسسة الرسالة) .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٢٩٥٨ ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب لابن الفوطي جـ ٤ الترجمة ١٤٩٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٨٨ والعبر : ٥/ ١٥٣ ، والوافي بالوفيات : ١٠/ ٤٧١ ، الترجمة ٤٩٨٢ ، وذيل التقييد للفاسي : الورقة ١٥٠ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٣ .

وستّ مئةٍ ، فنجا ، ولم يَكد. وذهبَ إلى شيرازَ ، فعاشَ إلى سنةِ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ ، كذا ذكرَهُ الحافظُ المُنذريّ(١) .

روى عنه بالإجازةِ القاضي تقيُّ الدينِ سُليمانُ ، وجماعةٌ ، وهذا آخِرُ من روىٰ عن أبي الوقتِ حُضُوراً ، ومع هذا فلا أستحضر أحداً سَمِعَ مِنْهُ . ولعلَّ أهلَ شيرازَ إنْ كانوا اعتنوا برواياتِهِ تأخّرَ بعضُهُم ، فإنّ شيرازَ أمُّ ذلك الإقليم ، وهي عامرةٌ لم يصلْ إليها كَفَرَةُ المغولِ وأمِنَتْ إلى اليومِ ، وهي مدينةٌ مُحْدَثَةٌ أنشأها الأميرُ محمدُ بنُ أبي القاسِمِ الثَّقفِيُّ ابنُ عمِّ الحجّاجِ ، وسُمِّيَتْ بشيرازَ تشبيهاً بجوفِ الأَسَدِ ، وذلكَ لأنَّ التّجّارَ تَجلِبُ وتحمِلُ إليها ولا عوضَ بِها ، وفي البَلَدِ عيونٌ في دورِهِمْ ، ومنها إلى أصبهانَ سبعةُ أيامٍ ، وبها خلقٌ لا يُحْصَوْنَ ، وملكها من تحت يدِ صاحبِ العراقِ أبي سعيدٍ ، عرضها تسعٌ وعشرونَ درجةً ، وطولُها تسعٌ وسبعونَ درجةً ، هي شرقيّ مصرَ ووادي موسى وتبوكَ فهنّ على خطّ واحدٍ .

٤٢ ـ سالم *

ابنُ الحافِظِ أبي المواهِبِ الحَسَنِ بنِ هبةِ اللهِ بنِ محفوظِ بن صَصْرَى ، الشيخُ العَدْلُ ، الرئيسُ ، أمينُ الدينِ ، أبو الغنائمِ ، التَّغْلِبيُّ ، الدِّمَشْقِيُّ ، الشّافعيُّ .

رَحَلَ بهِ أبوهُ وَلَهُ خمسُ سنين فَسَمَّعَهُ من أبي الفتحِ بنِ شاتيل ، وأبي

(١) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٢٩٥٨ .

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ٣ الترجمة ٢٩٣٣ ، والعبر : ٥/ ١٥٣ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٨٩ ، الوافي بالوفيات : ١٥/ ٧٩ ، الترجمة : ١٠٤ ، ونثر الجمان للفيومي : جـ٢ الورقة ١١٥ ـ ١١٦ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٤٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٤ .

السّعادَاتِ القَزّازِ ، وأبي العلاءِ بن عَقِيلٍ ، وأبي الفرجِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن نَبْهانَ ، وأحمدَ بن دُرّك[1] ، وشيخِ الشيوخِ عبدِ الرحيمِ بنِ إسماعيل ، وعدّةٍ . وسَمِعَ بدمشقَ من الفضلِ ابنِ البانياسِيِّ ، والأميرِ أسامَةَ ابنِ منقذٍ، وعبدِ الرزّاقِ النّجّارِ ، والخَضِرِ بنِ طاووسٍ ، وطائفةٍ . وَحَفِظَ القرآنَ وتَفقَّه ، وَتَأدَّبَ قليلاً ، وَتَفرَّدَ بجملةٍ من مروياته ، مَعَ عَدَمِ تعميرِهِ .

حدَّثَ عنهُ البِرْزاليُّ[2] ، والقُوصِيُّ ، والمجدُ ابنُ الحُلوانيةِ ، وسعدُ الخيرِ ، وأبو الفضلِ بنُ عساكرَ وابنُ عمِّهِ الفخرُ ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الإِرْبِلِيُّ ، وأبو عليّ بن الخَلّالِ ، وأبو بكرِ بنُ عبدِ الدائمِ [3] ، وآخرون .

قالَ القوصيُّ في معجمِهِ : أخبرنا القاضي الرئيسُ العَدلُ أبو الغنائمِ بمنزلِهِ[4] ، وكانَ جميلَ الصُّحبةِ والمعاشرةِ ، فكهَ المحاضرةِ ، حسنَ المحاورةِ ، حُمِدَتْ سيرَتُهُ فيما تولّاه من المارستاناتِ والمواريثِ .

قلتُ : عاشَ ستّينَ سنةً ، وتُوُفِّي في جمادى الآخِرَةِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ ، ودُفن بتربتِهِ بسفحِ جبلِ قاسيونَ ، وخلّفَ أولاداً نُبلاءَ ، وهو جدُّ قاضي دمشقَ نجمِ الدّينِ أحمدَ بنِ محمدٍ .

٤٣ ـ ابن عَلّان *

الشيخُ الأمينُ تاجُ الدّينِ أبو المعالي أسْعَدُ بنُ المُسلَّمِ بنِ مكّي بنِ عَلّانَ القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ .

---

(١) هو : أحمد بن المبارك بن دُرَّك .

(٢) حدث عنه في حياته .

(٣) ابن عبد الدائم هو آخر من حَدّث عنه .

(٤) كان منزل أبي الغنائم مجاوراً لمنزل القوصي بدرب زكري .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري : جـ ٣ الترجمة ٢٨٨١ ، وتكملة إكمال =

سمع أباه أبا الغنائمِ ، وعليَّ بنَ خَلْدون ، وأبا القاسمِ بنَ عساكرَ ، وأبا الفَهْمِ ابنَ أبي العجائزِ ، وجماعةً .

روى عنهُ الحافظُ عبدُ العظيم ،والقُوصيُّ ، وابنُ الحلوانيةِ، وأبو علي ابنُ الخَلّال ، وتاجُ العربِ بنتُ عَلّانَ .

وبالإجازَةِ محمدُ بنُ مُشرقٍ .

حدَّثَ بدمشقَ وبمصرَ ، وعاشَ ستّاً وسبعينَ سنةً ، وكانَ من كبارِ الشّهودِ .

توفِّي في رجب(١) ، سنةَ ستٍّ وثلاثين وست مئةٍ ، وهو أخو المُعمَّر مكيّ(٢) .

٤٤ ـ التِّبْرِيزيّ *

الإمامُ المحدّثُ الرحّالُ أبو الخيرِ بَدَلُ بنُ أبي المُعَمَّرِ بنِ إسماعيلَ التِّبريزيُّ .

= الاكمال لابن الصابوني : ٣٠٤ الترجمة ٢٩٨ وذكر أنه سمع منه بدمشق ، والعبر للذهبي ٥/ ١٤٩ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٤ ، وشذرات الذهبي : ٥/ ١٨٠ .

(١) ذكر الحافظ المنذري وفاته قائلاً : وفي الثامن من رجب وقيل في منتصفه توفي الشيخ الأصيل أبو المعالي أسعد . . . (التكملة : ٣/ ٥١٠ (طبعة مؤسسة الرسالة) وذكر ابن الصابوني أنه توفي بدمشق في الثامن من رجب في ليلة الثلاثاء . . . (تكملة اكمال الاكمال ٣٠٥) .

(٢) وهو أكبر من مكي .

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ٣ الترجمة ٢٨٦٥ ، وفيها أنه بلغ السبعين أو جاوزها ، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٧٦ ، والعبر : ٥/ ١٤٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٢٤ ، وفيها أنه توفي عن أربع وثمانين سنة ، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٠٠ ، الترجمة ٤٥٥١ ، وله ذكر في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٥٦ ، ٣٧٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٠ .

وُلِدَ بعدَ الخمسين وخمسِ مئةٍ[1] .

وقَـدِمَ فَسَمِـعَ من أبي سَـعْـدِ بنِ أبـي عصـرون ، وأحـمـدَ ابن الموازينيّ ، ويحيى الثَّقَفِيّ ، ولازمَ بهاءَ الـدينِ ابنَ عسـاكـرَ ، وسَمِـعَ بـأصبهـان من أبي المكـارمِ اللبّـانِ ، ومحمـدِ بنِ أبي زيـدٍ الكـرانيّ ، وبنَيْسـابورَ من أبي سعـدٍ الصفّارِ ، وبمصـرَ من البُوصيـريّ . وكتبَ وتَعِبَ وخَـرَّجَ ، وخـطُّه رديءٌ . وكـان ديّنـاً فـاضـلاً لـه فهمٌ . وَلِيَ مشيخـةَ دارِ الحديثِ بإرْبِلَ فلما استباحَتْها التتارُ نَزَحَ إلى حلب .

روى عنه القُوصيُّ ، ومحيي الـدين ابن سُراقَـة ، ومجدُ الـدّين ابنُ العديمِ ، وجمال الدين الشَّريشيُّ .

وبالإجازةِ القاضي الحنبليُّ ، وأبو نصر المِزّي[2] .

مـاتَ في جمادى الأولى سنـةَ ست وثلاثينَ وستِّ مئـةٍ . لم يحدّثْني عنهُ أَحَدٌ . رأيتُ لـهُ مُصنّفاً في فنّ الحـديثِ بأسـانيدِه و « أربعينَ حـديثاً » نسخها البِرْزاليّ عن الشَّرِيشيّ .

٤٥ ـ حامد *

ابنُ أبي العميـدِ بنِ أميري بنِ ورشي بنِ عمـرَ ، شيخُ الشـافعيـةِ ، شمسُ الدينِ أبو الرّضا القَزْوينيُّ .

---

(١) قال في تاريخ الاسلام : « ولد سنة اثنتين وخمسين ظناً » .

(٢) هو الشيرازي . وممن حدث عنه بالاجازة أيضاً فخر الدين ابن عساكر .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة : ١٧٧ (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ١١/ ٢٨٠ الترجمة ٤١١ ، وطبقات الشافعيـة الكبرى للسبكي : ٨/ ١٤٠ التـرجمة ١١٣٠ ، وطبقات الشافعية للإسنوي : ٢/ ٣٢٣ الترجمة ٩٥٤ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمس ِ مئةٍ بقَزْوينَ .

وصَحِبَ القُطبَ النَّيْسابوريَّ ، ولازَمَهُ ، وقَدِمَ مَعَهُ دمشقَ ، وسَمِعَ من شُهْدَةَ الكاتبةَ ، وخطيب المَوْصل ِ ، ويحيى الثَّقفيّ .

وعنهُ شهابُ الدّين ابنُ تَيْميةَ ، ومجدُ الدّينِ ابنُ العَدِيم ِ .

وبالإجازةِ القاضي(1) ، وأبو نصرِ ابنُ الشيرازيّ ، وولي قضاءَ حِمْص ، ثم دَرَّسَ بحلب ، وأفتى .

ماتَ سنةَ ستّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

وكان ابنُهُ :

٤٦ ـ عمادُ الدينِ

من المُدرّسِين أيضاً .

٤٧ ـ الخُوَيّي *

قاضي القضاة شمس الدينِ أحمدُ بنُ الخليل ِ بن سعادةَ بنِ جعفرٍ الخُويّيُّ الشافعيُّ .

---

(1) يعني : تقي الدين الحنبلي .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ١٤٩ ب ، ومرآة الزمان : ٨/ ٧٣٠ ، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٤١ ، وعيون الانباء ٢/ ١٧١ ، وبغية الطلب لابن العديم م ١ الورقة ٧٦ ـ ٧٨ ، وذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٩ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١٠٦ ـ ١٠٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٨٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤١٥ ، والمشتبه : ١٩٣ ، والعبر : ٥/ ١٥٢ ـ ١٥٣ ، والوافي بالوفيات : ٦/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ الترجمة ٢٨٧٨ ، ونثر الجمان جـ ٢ الورقة ١١٢ ـ ١١٣ ، ومرآة الجنان لليافعي : ٤/ ٢٢٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٦ ـ ١٧ الترجمة ١٠٤٤ ، وطبقات الشافعية للأسنوي : ١/ =

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ .

وقرأ العقلياتِ على فخرِ الدينِ الرَّازيِّ ، والجَدَلَ على الطّاووسيِّ . وسَمِعَ من المؤيّد الطُّوسيِّ .

وكـانَ من أذكيـاءِ المتكلّمينَ ، وأعيـانِ الحُكمـاءِ والأطبـاءِ ، ذا دينٍ وتعبّـدٍ ، ولهُ مُصَنَّفٌ في النحـوِ ، وآخَـرُ في الأصـولِ ، وآخـر فيـهِ رمـوزٌ فلسفيّةٌ .

قال ابن أبي أُصيبعة[1] : قرأْت عليهِ « التَّبْصرةَ » لابنِ سَهْلانَ .

وسَمِعَ منهُ المُعينُ القُرَشيُّ ، والجمالُ ابنُ الصابونيِّ ، وابنُـه قاضي القضاة شهابُ الدّينِ محمدٌ .

وخُوي : من إقليم أذربيجـانَ.

ماتَ في شعبانَ سنةَ سبعٍ وثـلاثينَ وستِّ مئةٍ ، كهـلاً بحُمى دقّية ، وولي قضاءَ دمشقَ فَحُمِدَ .

٤٨ ـ ابنُ عَسْكَرٍ *

القـاضي العلاّمـة ذو الفنونِ أبـو عبد اللهِ محمّـدُ بنُ عليٍّ بنِ خضـرٍ

= ٥٠٠ الترجمة ٤٥٨ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٥ ، ونزهة الانام لابن دقماق الورقة ٤٠ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة الورقة ٨٣ ، وتبصير المنتبه : ١/ ٣٧٦ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٦ ، والقضاة الشـافعية للنعيمي : ٦٥ ـ ٦٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٣ .

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٢/ ١٧١ .

(*) تكملة الصلة لابن الأبار : ٢/ ٦٤١ ـ ٦٤٢ الترجمة ١٦٦١ ، والاحاطـة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب : ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٥ ، وتـاريخ الاسـلام للذهبي (أيا صـوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٨٣ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (تحقيق الدكتور محسن =

الغَسّانيُّ ، المالقيُّ ، المالكيُّ ، ابنُ عَسْكَرٍ .

ذكرَهُ ابنُ الزُّبَيْرِ ، فقالَ : رَوَى عن أبي الحجّاج ابنِ الشّيخِ ، وأبي زكريّا الأصبهانيّ ، وأبي الخطابِ بن واجبٍ ، وأبي سُلَيمانَ بنِ حَوْطِ اللهِ ، وعدّةٍ . واعتنى بالروايةِ على كِبَرٍ ، وكانَ جليلَ القَدْرِ ، ديّناً ، صاحبَ فنون : فقهٍ ونحوٍ وأدبٍ وكتابةٍ ، وكان شاعراً ، مُتَقَدِّماً في الشّروطِ ، حسنَ العشرةِ ، سمحاً ، جواداً . ولي قضاءَ بلدهِ بعدَ أن حَكَم نيابةً ، وصنّفَ ومالَ إلى الاجتهادِ ، تأسّفَ على تفريطِهِ في تركِ الأخذِ عن الكبارِ .

وله كتابُ « المَشْرع[1] الرويّ في الزيادةِ على غريبي الهَرَويّ » وكتابُ « الإتمام على كتابِ التعريفِ والإعلامِ » للسُّهيليّ .

توفي سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ[2] .

٤٩ ـ عبد الحميد *

ابنُ عبدِ الرشيدِ بنِ عليِّ بنِ بُنَيْمانَ ، قاضي الجانبِ الشرقيّ ببغدادَ ، أبو بكرٍ الهَمَذانيّ الشافعيّ .

= فياض) ١/ ١٩٧ الترجمة ١٤٣ ، وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠ الترجمة ٣٠٢ ، وهدية العارفين : ٣/ ١١٣ ، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تأليف محمد بن محمد مخلوف ١/ ١٨١ الترجمة ٥٩١ ، ومعجم المؤلفين : ٧/١١ . وهذه الترجمة تزيد على الترجمة التي في « تاريخ الاسلام » .

(١) في الأصل (المبرع) بدون تنقيط وما أثبتناه عن تكملة ابن الأبار وبغية الوعاة .

(٢) في تكلمة ابن الأبار : توفي وهو يتولى قضاء بلده ظهر يوم الأربعاء الرابع لجمادى الآخرة . . وفي بغية الوعاة : ومات يوم الأربعاء لاربع خلون من جمادى الآخرة . . . وذكر فيه أنه ولد قريباً من سنة أربع وثمانين وخمس مئة .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٥٢ ، وقال : إنَّ له اجازة منه ، =

حضر وهو ابنُ أربعٍ سنينَ على جدّهِ الحافظِ أبي العلاءِ العطّارِ ، « جامعَ مَعْمَر »[1] . وسمع ببغدادَ من شُهْدَةَ وابنِ شاتيل . وأمُّه هي عاتكةُ بنتُ الحافظِ .

أَعادَ بالنّظاميةِ ، ونابَ بالجانب الغربي عن أخيه القاضي عليّ ، وكانَ صالحاً ، قانتاً . حدّثَ بدمشقَ بعدَ العشرين ، ونزل في الغزاليّةِ ثم رَجَعَ فوليَ القضاءَ وحُمِدَ فيه .

روى عنهُ الشريشيُّ ، وابنُ بلبانَ ، والخطيبُ عبدُ الحقّ بنُ شمائلَ ، والشيخُ عزّ الدين الفاروثيُّ . وأجاز لفاطمةَ بنتِ سُلَيمانَ ، ولأبي نصرِ ابن الشِّيرازيِّ وجماعةٍ ،ولابنِ سعدٍ ،ومحمدٍ البِجَّديّ[2] ، وستِّ الفقهاءِ الواسطيةِ ، وآخرُ مَنْ رَوَى عنهُ بالسّماعِ العمادُ إسماعيلُ ابنُ الطبّال[3] .

ماتَ في سابعِ شوّال سنة سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ عن أربعٍ وسبعينَ سنةً .

= وذيل كتاب مشتبه الأسماء لابن نقطة تأليف منصور بن سليم (مادة الحدادي) الورقة : ١١ وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٩٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وطبقات الاسنوي : ٢ / ٥٣٣ الترجمة ١٢٣٧ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٤ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٤ .

(١) وهو جزآن يرويه أبو العلاء العطار عن أبي علي الحداد وغانم البرجي ، عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني . كما حضر على جده أيضاً « سنن أبي مسلم الكجي » . ذكر ذلك المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

(٢) قيده الذهبي في المشتبه بكسر الباء وبعدها الجيم المفتوحة المشددة ، ويتصحف في كثير من المصادر إلى « النجدي » فليحرر .

(٣) شيخ المستنصرية . كما سمع منه شيخ المستنصرية عبد الله بن أبي السعادات .

٥٠ ـ الدُّبَيْثي *

الإمامُ العالمُ الثِّقةُ الحافظُ شيخُ القرّاءِ حُجّةُ المُحدّثين أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي المعالي سعيدِ بنِ يحيى بنِ عليِّ بنِ حجّاج الدُّبَيثيّ ثم الواسطيّ الشافعيّ المُعَدَّلُ صاحبُ التصانيفِ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ ، وسَمِعَ من أبي طالبٍ الكَتّانيِّ ، وهبةِ اللهِ بنِ قَسّامٍ ، وعدَّةٍ بواسط بعدَ سنةِ سبعينَ . وتلا بالعَشْرِ على خطيبِ شافيا[(١)] ، وابنِ الباقلانيّ صاحبي أبي العزِّ القلانسيّ . وسمع ببغدادَ من أبي الفتحِ بنِ شاتيل ، وعبدِ المنعمِ ابنِ الفُرَاويّ ، إذْ حَجَّ ، ونصرِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ القَزّازِ ، وأبي العلاءِ بنِ عقيلٍ وطَبَقَتِهم ، ويَنْزِلُ إلى أنْ يَرْوِيَ عن أصحابِ أبي الوَقْتِ وأبي الفتحِ ابنِ البطّيِّ . وتلا بالرواياتِ على جماعةٍ ، وتفقّهَ على أبي الحسنِ البُوقيِّ . وقرأ العربيةَ والأصولَ والخلافَ وعُنِيَ بالحديثِ وبالغَ ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، وصنّفَ تاريخاً كبيراً لواسط[(٢)] ، وذَيَّل على تاريخِ بغدادَ المُذَيَّل لابنِ السّمعانيِّ على تاريخِ الخطيبِ ، وعَمِلَ المعجمَ لنفسهِ ، وخرَّجَ لغيرِ واحدٍ ، وكانَ مُشْرِفَ الأوقافِ ، ومن كبراء العُدُولِ ، ثم اسْتَعْفَى من العدالةِ ضجراً مِنْ كُلْفَتِها ، فإنَّ العدالةَ ببغدادَ كانْت منصباً

(*) مؤرخ بغداد العظيم انظر بحث الدكتور بشار عواد معروف عنه في المجلة التاريخية العدد الثاني ص ١٧ فما بعدها ، وما صدر به لكتابه ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد (من منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية ـ سلسلة كتب التراث رقم ٣٦ دار الحرية للطباعةبغداد ١٩٧٤ م / ١٣٩٤ هـ) من ص : ١ ـ ٧٧ .

(١) خطيب شافيا هو : أبو الحسن علي بن المظفر .

(٢) لم يصل الينا .

ورتبةً كبيرةً وإذا عُزِلَ الرجلُ منها لا يفسّق ، ثم لازمَ العلمَ والإقراءَ والتسميعَ .

قال الحافظ محبّ الدينِ ابنُ النجّار : سكنَ أبو عبد اللهِ بغدادَ ، وحدّثَ بتصانيفِه ، وقلَّ أنْ جَمَعَ شيئاً إلاّ وأكْثَرُهُ على ذهنِه ، ولَهُ معرفةٌ بالحديثِ والأدبِ والشِّعْرِ ، وهو سخيٌّ بكتبِهِ وأصولِه ، صَحِبْتُهُ عدةَ سنين فما رأيتُ منهُ إلاّ الجميلَ والديانةَ وحسنَ الطريقةِ ، وما رأتْ عينايَ مثلَهُ في حفظِ السِّيَرِ والتواريخِ وأيامِ النّاس رَحِمَهُ اللهُ .

قلتُ : حدّثَ عنهُ ابنُ النّجّار ، وأبو بكرِ بنُ نُقطةَ ، وأبو عبدِ اللهِ البِرْزاليُّ ، والمؤرّخُ عليُّ بنُ محمدٍ الكازرونيُّ ، وعزّ الدين أحمدُ الفاروثيّ الواعظُ ، وجمالُ الدين الشَّريشيُّ المُفَسِّرُ ، وتاجُ الدين عليُّ بنُ أحمدَ الغَرّافيُّ وآخرونَ .

وقد سَمِعَ منهُ من شيوخه المحدّثُ أحمدُ بنُ طارقٍ ، وأبو طالِبِ بنُ عبدِ السميعِ .

وروى عنهُ بالإجازةِ القاضي تقيّ الدّين سُليمانُ بنُ أبي عُمَرَ الحنبليُّ .

قال ابنُ النجّار : لقد ماتَ عديم النّظير في فنّهِ وأضرَّ بأخَرةٍ . توفّي في ثامنِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

قلت : وفيها ماتَ قاضي دمشقَ شمسُ الدّينِ أبو العبّاس أحمدُ بنُ الخليلِ بن سعادةَ الخُوَيّي الأصوليُّ ، ومُسْنِدُ الوقتِ بشيرازَ الإمامُ علاءُ الدّينِ أبو سعدٍ ثابتُ بنُ أحمدَ ابن الخُجَنْديّ الأصبهانيّ ، وهو آخرُ من حدّثَ « بالصحيح » عن أبي الوَقْتِ حُضوراً ، ومقرىء بغدادَ عبدُ العزيزِ

ابنُ دُلَفَ الناسخُ الخازنُ ، والعَدْلُ الأمين أبو الغنائمِ سالمُ ابنُ الحافظِ أبي المواهبِ بنِ صَصْرَى ، والرئيسُ صفيُّ الدّينِ أبو العلاءِ أحمدُ بنُ أبي اليُسْرِ شاكرٍ التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ ، وراوي « مسندِ ابنِ راهَوَيْهِ » أبو البقاءِ إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ يحيى المؤدبُ ببغدادَ ، وأبو عليٍّ حسينُ بنُ يوسفَ الشاطبيُّ ثم الإسكندرانيُّ ، والقاضي عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرشيدِ سِبْط أبي العلاءِ الهَمَذانيّ ، وأبو القاسم عبدُ الرحيمِ بنُ يوسفَ ابن الطُّفَيْلِ بمصرَ ، وإمامُ الرّبوةِ أبو محمدٍ عبدُ العزيزِ بنُ بركاتِ ابنِ الخُشُوعيّ ، والمُحتسبُ رشيدُ الدّينِ محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ ابن الهادي(١) القيسيّ ، والزاهدُ أبو طالبٍ محمدُ بنُ أبي المعالي عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بن صابرٍ السُّلَميّ ، وفخرُ الدينِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ أبي نصرٍ النُّوقانيُّ الفقيهُ ، وتقيّ الدينِ محمدُ بنُ طرخاتَ بنِ أبي الحسنِ السُّلميّ ، والمحدثُ الأديبُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ ابنِ الكريم الكاتبُ البغداديُّ ؛ ستّتهم بدمشقَ(٢) ، ومُحَدثُ إربلَ وعالمُها الإمام شرفُ الدين أبو البركات المباركُ بنُ أحمدَ ابنِ المُسْتَوفِيّ ، والصاحبُ الأوحَدُ ضياءُ الدينِ نصرُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الأثيرِ الجَزَريُّ صاحبُ « المثلِ السائر » وآخرونَ .

قرأتُ على عليّ بنِ أحمدَ العَلَويِّ ، أخبرنا محمدُ بنُ سعيدٍ الحافظُ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، فذكر جزءاً فيه نوادرُ وحكاياتٌ .

---

(١) يعني : المعروف بابن الهادي .

(٢) يعني الستة الأخيرين .

٥١ - ابنُ خَلْفُون *

الحافظُ المُتقنُ العلاّمـةُ أبو بكـرٍ محمدُ بنُ إسمـاعيلَ بنِ محمـدِ بنِ خَلْفُون الأَزْدِيُّ الأَنْدَلسيُّ الأَوْنَبِي(١) ، نزيلُ إشبيلية .

قـال أبـو عبـدِ الله الأبّـارُ(٢) : وُلِـدَ سنـةَ خمسٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ . وسَمِعَ من أبي بكر بن الجدّ ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون ، وأبي بكـرٍ النيّارِ وعدّةٍ .

قلتُ : ما علمتُ أحداً روى عنهُ والشُّقّةُ بَعيدةٌ ؛ بَلَى روى عنه أبـو جعفر ابن الطبّاع وابنُ مَسْدي وأكثرَ عنهُ أبو بكرِ بن ستِّ الناس .

قال : وكانَ بصيراً بصناعةِ الحديثِ ، حافظاً للرجالِ ، متقناً ، ألّف كتابَ « المُنتقى في الرجال » خمسةَ أسفـارٍ ، وكتابَ « المُفْهِم في شيـوخ البخـاري ومُسلم » وكتـابَ « علوم الحـديث » . وولي القضـاءَ ببعضِ النواحي ، فشُكِرَ في قضائه . أخذ عنه جماعة ، وكان أهلاً لذلك . توفي في ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستّ مئةٍ .

وقال ابنُ الزُّبَيْرِ : اعتنى بالروايةِ والنقلِ اعتناءً تـاماً ، وعكفَ على

(*) تكملة الصلة لابن الأبار : ٢/ ٦٤٣ - ٦٤٤ الترجمة ١٦٦٣ ، وتذكـرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٠ - ١٤٠١ الترجمة ١١٢٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ٢/ ٢١٨ الترجمة ٦١١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٩٢ - ٤٩٣ الترجمة ١٠٩٣ ، وهدية العارفين : ٢/ ١١٤ ، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف ١/ ١٨١ الترجمة ٥٩٠ ، ومعجم المؤلفين : ٩/ ٦١ .

(١) الأونبي نسبة الى أونبة قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح النون وباء موحدة وهاء قرية في غربي الأندلس على خليج البحر المحيط (معجم البلدان - صادر ١/ ٢٨٣) .

(٢) تكملة الصلة ٢/ ٦٤٣ وليس فيها العبارة (ولد سنة خمس وخمسين وخمس مئة) فليعلم .

ذلكَ عُمرَهُ ، وكانَ حافظاً للأسانيدِ عارفاً بالرجال .

قلتُ : لا أعلَمُ أنني وقَعَ لي شيءٌ من روايةِ هـذا الحافظِ ؛ حـدَّث أثيرُ الدّين[1] عن رجلٍ عنهُ .

٥٢ ـ ابنُ الأثير *

الصّاحبُ العلاّمةُ الوزيرُ ضياءُ الدّين أَبو الفتـحِ نَصْرُ اللهِ بنُ محمـدِ ابنِ محمـدِ بنِ عبدِ الكـريمِ بنِ عبدِ الـواحـدِ الشَّيْبَـانِيُّ الجَـزَرِيُّ المُنشىءُ صاحبُ كتابِ « المَثَلِ السّائرِ في أَدَبِ الكاتبِ والشّاعرِ » .

مـولِدُهُ بجـزيـرةِ ابنِ عُمَـرَ في سنـةِ ثمـانٍ وخمسينَ وخمسِ مئـةٍ ، وتَحَوَّلَ منها معَ أبيهِ وإخْـوَتِهِ ، فَنَشَأَ بِالمَوْصِلِ ، وحَفِظَ القـرآنَ ، وأقبلَ على النّحوِ واللغةِ والشعرِ والأخبارِ .

وقـالَ في أوّل كتـابِ « الـوَشْي » لَـهُ : حَفـظْتُ من الأَشْعـارِ مـا لا

(١) يعني : أثير الدين أبا حيان الغرناطي النحوي المفسر المشهور .

(*) سيرته مشهورة انظر مثلاً : معجم البلدان لياقوت ٢ / ٧٩، وإكمال الاكمال ، الورقة : ٣ ، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٦٩ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٣٧ ، وتكملـة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٤ ـ ٦ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٣٨٩ ـ ٣٩٧ الترجمة ٧٦٣ ، والمستفاد للدمياطي الـورقة ٧٢ ـ ٧٣ ، والحـوادث الجامعـة : ١٣٦ ، ودول الاسلام : ٢ / ١٠٨ ، والعبر ٥/ ١٥٦ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٩٧ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ١٣٣ الترجمة ١٢٠ ، ونثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ١١٧ ـ ١١٨ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٦٦ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٣ ، والألقاب لابن حجر الورقة ٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣١٨ ، وبغية الوعاة ٢ /٣٥١ ، وشذرات الذهب ٥/ ١٨٧ ـ ١٨٨ ، وديوان ابن الغزي الورقة ١٢ وانظر مقدمة كتاب الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ص ٣ ـ ٤٠ تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد ، ومقدمة كتاب كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب تحقيق الدكتور نوري القيسي وجماعته ، ومقدمة كتاب رسائل ابن الأثير تحقيق الدكتور نوري القيسي وجماعته .

أُحْصِيْـهِ ، ثمّ اقتصـرتُ على الـدّواوين لأبي تَمّـامٍ والبُحتـريِّ والمُتَنبّي فحفظتُها .

قـال ابنُ خلكـانَ : قصـدَ السلطانَ صـلاحَ الـدينِ فقـدّمـهُ ووصّله القـاضي الفاضـل ، فـأقـام عنـدَهُ أشهـراً ، ثم بَعَثَ بـه إلى ولـدِهِ الملكِ الأفضلِ فاستوزَرَهُ ، فلما تُوُفِّيَ صلاحُ الدّينِ تمَلَّكَ الأفضلُ دمشقَ وفـوّضَ الأمورَ إلى الضّياءِ ، فأساءَ العشرةَ ، وهمُّوا بقتلِه ، فأُخرِجَ في صنـدوقٍ ، وسـارَ مـع الأفضـلِ إلى مِصْـرَ ، فـراحَ المُلْكُ من الأفضـلِ ، واختفىٰ الضّياءُ ، ولما استقرّ الأفضلُ بسُمَيْسـاطَ ذهبَ إليهِ الضّيـاء ، ثم فارقَـه في سنةِ سبعٍ وستٍّ مئةٍ ، فاتّصل بصاحِبِ حلب ، فلم ينفُقْ ، فتألّمَ ، وذهبَ إلى المَوْصِلِ فكتَبَ لصاحِبِها . ولهُ يدٌ طولى في التَّرسُّلِ ، كان يجاري القاضيَ الفاضلَ ويعارِضُهُ ، وبينَهما مكاتباتٌ ومحارباتٌ .

وقال ابنُ النَّجارِ : قَدِمَ بغدادَ رسولاً غيرَ مَرَّةٍ ، وحَدَّثَ بها بكتابهِ ، ومَرِضَ فتُوُفِّيَ في ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، وقيـلَ : كانَ بينَهُ وبينَ أخيهِ عزِّ الدينِ مقاطعةٌ ومجانبةٌ شديدةٌ .

٥٣ ـ ابنُ المُعزّ *

الشيـخُ المُسنِدُ المُعَمَّـرُ الصالـحُ أبو عليٍّ أَحْمَـدُ ابنُ القـاضي أبي الفتـحِ محمـدِ بنِ محمـودِ بنِ المعزِّ بن إسحـاق الحـرّانيُّ ثم البغـداديُّ الصوفيُّ ، من أهلِ رباطِ شُهْدَةَ .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٦١ ، وذكر أن له منه اجازة ، والعبر للذهبي : ٥/ ١٥٨ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، الورقة : ١٩٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٩ .

سَمَّعَهُ أبوه من أبي الفتحِ ابنِ البطِّيِّ ، وأحمدَ ابنِ المقرِّبِ ، ومحمدِ بنِ محمدِ بنِ السّكنِ ، ويحيى بنِ ثابتٍ ، وأبي المكارمِ الباذرائيِّ .

حَدَّثَ عنهُ ابنُ النجّار ، وقالَ : شيخٌ حسنُ الهيئةِ متودّدٌ لطيفُ الأخلاقِ ، وجمالُ الدينِ الشَّريشيُّ ، ومجدُ الدّينِ ابنُ الحلوانيّةِ ، وأبو القاسمِ بنُ بلبانَ ، وعزُّ الدينِ الفاروثيُّ ، وعدةٌ .

وبالإجازةِ القاضي الحنبليُّ ،والفخرُ بنُ عساكرَ ، وآخرونَ .

ماتَ في سَلْخِ المحرّمِ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستٍّ مئةٍ .

وفيها ماتَ الصاحبُ نجيبُ الدينِ أحمدُ بن إسماعيلَ بنِ فارسٍ التَّميميُّ الإسكندرانيُّ والدُ الكمالِ شيخ القرّاءِ ، والقاضي نجمُ الدّين أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ خلفِ بنِ راجحٍ المقدسيُّ الحنبليُّ ثمّ الشافعيُّ ، وجمالُ الملكِ عليُّ بنُ مختارِ ابنِ الجَمَلِ[(١)] العامريُّ ، ومحيي الدينِ محمدُ بنُ عليٍّ الحاتميُّ الطائيُّ ابنُ العربيِّ ، وقاضي حلب جمالُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ الرحمانِ ابنُ الأستاذِ الأسديّ الشافعيّ ، ومحمّدُ بنُ عليِّ بنِ خُلَيفٍ الجُذاميُّ الإسكندرانيُّ ، وأبو البركاتِ محمدُ ابنُ عليٍّ بنِ محفوظِ ابنُ تاجرِ عِينة ، والشيخُ محمدُ بنُ عمرَ بنِ أبي العجائزِ الدِّمشقيُّ ، والتقيُّ يُوسُفُ بنُ عبدِ المنعمِ بنِ نِعْمةَ بنِ سُلطانَ النّابلسيُّ الحنبليُّ .

---

(١) انظر تاريخ الاسلام للمؤلف ، الورقة : ٢٠٣ ، بخطه ، وسيأتي في الرقم (٢٠٤) .

٥٤ - ابن رَاجح *

الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ البارعُ الحافظُ نجمُ الدّينِ أقضى القضاةِ أبو العبّاسِ أحمدُ ابنُ الإمامِ شهابِ الدينِ محمدِ بنِ خلفِ بنِ راجحِ بن بلالٍ المَقْدسيُّ ثمّ الصالحيُّ الحنبليُّ[١] ثم الشافعيُّ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ .

وَسَمِعَ من يحيى الثقفيِّ[٢] ، وابنِ صدقةَ الجَنْزويِّ ، وعبدِ الرحمانِ ابنِ الخِرَقيِّ ، وببغدادَ من ابنِ الجوزيِّ ، ولازمَ بهمذانَ الركنَ الطاووسيَّ ، حتى صارَ مُعيدَهُ ، ثم سارَ إلى بخارى ، واشتغلَ وبرعَ وبَعُدَ صيتُهُ وأَحكمَ مذهبَ الشافعيِّ . ومِن محفوظاتِه كتابُ « الجمع بينَ الصّحيحينِ »[٣] .

اشتغلَ وتخرّجَ به العلماءُ ، وكانَ ذا تَهَجُّدٍ وتَأَلُّهٍ وتَعَبُّدٍ وذكاءٍ مفرطٍ .

قال الشيخُ الضّياءُ : سَمِعْتُ عمرَ بنَ صَوْمعٍ[٤] يذكرُ أنّه رأى الحقَّ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٣٥ - ٧٣٦ ، والتكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٢٩٩٤ ، وذيل الروضتين : ١٧١ ، والعبر : ٥/ ١٥٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٩٩ - ٢٠٠ ، ونثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة : ١٢٣ - ١٢٤ ، وطبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ٤٤٨ الترجمة ٤٠٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٦ - ١٥٧ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٤ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٠ وشذرات الذهب : ٥/ ١٨٩ ، وايضاح المكنون : ٢/ ٥٠٥ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ٩٩ .

(١) قال الاسنوي : يعرف بالحنبلي لأنه كان في صباه كذلك (طبقات ١/ ٤٤٨) .

(٢) وهو في الخامسة ، فسماعه حضوراً .

(٣) للحميدي .

(٤) الضبط من خط الذهبي في « تاريخ الاسلام » .

تعالى في النّومِ فَسَأَلَهُ عنِ النَّجْمِ بنِ خلفٍ فقالَ : هُوَ مِنَ المقرَّبِيْنَ .

قُلْتُ : وذكرَ النَّجْمُ أنَّه رأى الباريء عزَّ وجلَّ في النومِ إحـدى عشرةَ مرةً ، قال له في بعضِها : أَنا عَنْكَ راضٍ .

وقـد وَلِيَ تدريسَ العَـذْراويّةِ ، وقـد كـانَ أولاً قَـرَأَ « المقنـعَ » على المؤلّفِ ، ودَرَّس أيضاً بالصَّارميَّة بحارةِ الغُرباءِ ، وبمدرسةِ أُمِّ الصالحِ ، وبالشاميّة البرّانيّةِ ، ونابَ في القضاءِ عن جماعة[1] منهم الرفيـع الجِيلي ، وصنّفَ « طريقةً في الخلافِ » في مجلدين ، وأشياءَ .

حدّثَ عنهُ أبو الفضلِ بنُ عساكرَ ، وابنُ عمِّـهِ الفخرُ ، والعمـادُ بنُ بدرانَ ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الإِرْبِلِيُّ .

توفّي في شوال[2] سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

٥٥ ـ [صلاحُ الدّين موسى]

وكان أخوه الشيخُ .

من العلماءِ الصُّلَحَاءِ ، لَهُ شعرٌ رائقٌ .

٥٦ ـ ابنُ مُخْتار *

الشّيـخُ الأميرُ المعمَّـرُ جمالُ الملكِ أَبـو الحَسَنِ عليُّ بنُ مختـارِ بنِ

---

(١) نقل النعيمي عن الذهبي أنه ناب عن الخويي (قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خليل) انظر القضاة الشافعية في دمشق للنعيمي (ضمن كتاب قضاة دمشق لابن طولون) : ٦٦ .

(٢) ذكر في العبر أن وفاته كانت في الخامس من شوال (العبر ٥/ ١٥٨) وذكر الحافظ المنذري أنه توفي في الخامس أو السادس منه .

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري : جـ٣ الترجمة ٢٩٨٨ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن =

نصرِ بنِ طُغَانَ العامريُّ المَحَلِّيُّ ثم الإسكندرانيُّ ، ويُعرَفُ بابن الجَمَل .

مولدُه في أول سنةِ ثمانٍ وأَربعينَ بالمحلّةِ .

وسمع من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، وأبي محمدٍ العُثمانيِّ ، وتفرَّدَ بأجزاء . وكانَ منْ أولادِ الأُمراءِ المصريّينَ(١) .

حدّثَ عنهُ المُنذريُّ ، وابنُ النجّارِ ، وابنُ الحلوانيةِ ، وأبو الفتحِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ ابنِ الجَبّابِ ، وأبو صادقٍ محمدُ ابنُ الرشيدِ العطّارُ ، وأَبو القاسمِ عبدُ الرحمٰنِ الدُّكّاليُّ سُحنون ، وعبدُ المؤمنِ بنُ خَلَفٍ الحافظُ ، والزَّيْنُ محمدُ بنُ عبدِ الوهّابِ ابن الجبّابِ ، وخديجةُ بنتُ غَنِيمةَ ، وجماعةٌ ، وبالإجازةِ شمسُ الدّينِ ابنُ الحظيريّ ، والقاضي الحنبليُّ ، وابنُ سَعْدٍ .

ماتَ في ثامن عَشَرَ شعبانَ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، وقد نيّفَ على التسعينَ . لم يسمعْ على مقدارِ سنِّهِ .

٥٧ ـ المارستاني *

الشيخُ المُسنِدُ أبو العبّاسِ أَحمدُ بنُ يعقوبَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ

= الصابوني ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، والعبر : ٥/ ١٥٨ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا : ٣٠١٢) الورقة : ٢٠٣ ، والمشتبه : ٤٢١ ، والوافي بالوفيات م ١٢ الورقة ٢٠٢ ، والعسجد المسبوك ص ٥٠١ ، ولم يرد ذكره في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر حين ذكر « طغان » بضم الطاء (٢/ ٨٦٦) ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ١٨٩ ـ ١٩٠ ، وتصحف فيه طغان الى طعان والجمل الى الحبل .

(١) يعني العُبيديين المعروفين غلطاً عند بعض المؤرخين بالفاطميين ، وحاشا أن يكونوا من نسل بنت رسول الله ﷺ ، فقد شوه كثير من هؤلاء الأمراء الإسلام ، ولا يضير المترجم أنه منهم .

(*) التكملة لوفيات النقلة : جـ٣ الترجمة ٣٠٥٩ وذكر أن له منه اجازة ، والعبر : ٥/ =

الواحدِ البَغْداديُّ ، المارستاني ، الصوفيُّ ، قيّمُ جامعِ المنصورِ .

وُلد سنةَ خمسٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ .

وكانَ يُمْكِنُهُ السَّماعُ من أبي بكرِ ابنِ الزّاغونيِّ ، وأبي الوقتِ السِّجْزيِّ ، ولكنَّ السَّماعَ رِزْقٌ !

سَمِعَ من أبي المعالي بنِ اللحّاسِ ، وأبي عليٍّ الرَّحْبيِّ ، ومحمدِ ابنِ أسعدَ حَفَدَةَ العَطّار العَطّاريّ ، وعمرَ بن بُنَيْمان البقّالِ ، وخديجَةَ بنتِ النَّهْروانيّ ، وجماعةٍ . وكانَ صالحاً خيّراً مُعَمَّراً .

حدّث عنه ابنُ الحلوانيةِ ، وعزُّ الدين الفاروثيُّ ، وابنُ بلبانَ ، ومحمدُ ابنُ الدَّبّابِ ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الشَّرِيشيُّ ، وعبدُ اللهِ بن أبي السّعاداتِ ، وأبو الحسنِ الغَرّافيُّ ، وطائفةٌ ، والقاضي الحنبليُّ بالإجازةِ ، وابنُ سعْدٍ[1] ، وعيسى المُطَعِّمُ ، وأبو العباسِ ابنُ الشحنةِ ، وجماعةٌ ، وسماعُهُ صحيحٌ . وكانَ رجلاً صالحاً .

ماتَ في ذي الحجةِ[2] سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

أَخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ ، أخبرنا أحمدُ بنُ يعقوبَ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدٍ ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ البُندارُ ، أخبرنا عُبيدُ اللهِ بنُ أبي مسلمٍ ، حدثنا أَبو بكرٍ الصُّوليُّ ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عمروٍ البَزّارُ ، حدثنا عَبّادُ

= ١٥٩ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٠٣ .

(١) يعني الذين ذكرهم بعد ذلك قد حدثوا عنه بالاجازة أيضاً وهم : ابن سعد والمطعم وابن الشحنة .

(٢) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في الثالث والعشرين من ذي الحجة . التكملة جـ ٣ الترجمة ٣٠٥٩ .

ابنُ يعقوبَ ،حدثنا عليُّ بنُ هاشمٍ بن البريدِ ، عن محمدِ بنِ عُبيدِ الله بنِ أبي رافعٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ ، عن أبي ذرٍّ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لعليٍّ :

« أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بي ، وأَنْتَ أَولُ من يصافحني يومَ القيامةِ ، وأنتَ الصّديقُ الأكبرُ ، وأنتَ الفاروقُ يَفْرُقُ بينَ الحقِّ والباطلِ ، وأنتَ يعسوبُ المؤمنينَ ، والمالُ يعسوبُ الكافرين » . . إسنادُهُ واهٍ .

وفيها ـ أَعني سنةَ تسعٍ ـ ماتَ الفقيهُ إسحاقُ بنُ طرخانَ بنِ ماضي الشَّاغُوريُّ(١) الرّاوي عن حمزةَ بنِ كَرَوَّسٍ(٢) في كتاب « البسملة » والقاضي النّفيسُ أبو الكرمِ أسعدُ بنُ عبدِ الغنيِّ بنِ قادوسٍ ، عن ستٍّ وتسعينَ سنةً ، وهو آخرُ أصحابِ ابنِ الحُطيئة ، والشريفُ الخطيبُ ، وأبو عليٍّ الحسنُ بنُ إبراهيمَ بنِ دينارٍ المصريُّ الصائغ ، والمحدّثُ سليمانُ ابنُ إبراهيمَ بنِ هبةِ اللهِ الإِسْعَرديُّ خطيبُ بيتِ(٣) لِهْيَا ، والفقيهُ عبدُ الحميدِ بنُ محمدِ بنِ ماضي الحنبليُّ ، وقاضي بغدادَ عمادُ الدينِ عبدُ الرحمٰنِ بنُ مقبلٍ الواسطيُّ الشافعيُّ الزاهدُ شيخُ زيادٍ المرزبانيِّ ، وعبدُ السيّدِ بنُ أحمدَ خطيبُ بعقوبا ، وسيفُ الدّين عبدُ الغنيّ ابن الشيخِ الفخرِ ابنِ تيمية خطيبُ حرّانَ ، والفقيهُ عليُّ بنُ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الجليلِ الرّازيُّ ثم الدمشقيُّ ، وأبو فُصَيدٍ قيمازُ المُعَظَّمي ، وقاضي القضاة شرفُ الدين(٤) أبو المكارمِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ ابنِ عَيْنِ الدولةِ

---

(١) في الأصل : « الشاعوري » بالعين المهملة ، وليس بشيء .

(٢) كروس : قيده المنذري في التكملة .

(٣) في الأصل : « بنت » وليس بشيء .

(٤) « الدين » سقطت من الأصل .

الإسكندرانيُّ ثم المصريُّ عن ثمانٍ وثمانينَ سنةً ، والقاضي أبو بكرٍ محمدُ بنُ يحيى بن مظفرِ بنِ نُعيمٍ البَغْداديُّ الشافعيُّ ابنُ الحُبَيرِ ، من كبارِ الأئمةِ ، وأبو القاسمِ نصرُ بنُ عليٍّ بنِ نَغُوبا الواسطيُّ له إجازة ابنِ البطيِّ ، والأصوليُّ المُتكلِّم الإمامُ أبو عامرٍ يحيى بنُ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ بن ربيعٍ الأشعريُّ القرطبيُّ صاحبُ التصانيفِ الكلاميةِ ووالدُ المتكلمِ أبي الحُسَينِ محمدٍ تُوُفِّيَ بمالقةَ .

٥٨ ـ عمر بن أسعد *

ابنِ المُنَجَّى بنِ أبي البركاتِ ، القاضي الإمامُ شمسُ الدّينِ أبو الفتحِ(١) ابن القاضي الكبيرِ وجيهِ الدينِ التَّنوخيُّ ثم المَعَرِّيُّ ، الدِّمشقيُّ ، الحنبليُّ ، مُدرس المِسْماريّة ، وقاضي حرّانَ مدةً ، وبها وُلِدَ حالَ ولايةِ أبيهِ قضاءَها .

سَمِعَ أبا المعالي بنَ صابرٍ ، وكمالَ الدّينِ ابنَ الشَّهرزوريِّ ، وابنَ عَصْرون ، ويحيى بنَ بَوْشٍ وعدةً .

حدث عنه : بنتُه ستُّ الوزراءِ(٢) ، والحافظُ الزكيّ البِرْزاليُّ ، ومجدُ الدِّينِ ابنُ العديم ، والبدرُ ابنُ الخَلّالِ ، وبالحضورِ العمادُ ابنُ البالِسيِّ .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٣ وصلة التكملة للحسيني الورقة ٣ ، والعبر : ٥/ ١٧٠ ، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٣٥ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣)، الورقة: ٨، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٦٣ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ رقم الترجمة : ٣٣٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١٠ ـ ٢١١ .

(١) هكذا أيضاً كنّاه في « تاريخ الإسلام » وهو بخطه ، وفي بعض المصادر : أبو الفتوح .

(٢) هي آخر من حدث عنه وكانت من المعمرات .

تُوفّيَ في ربيعٍ الآخرِ[1] سنةَ إحـدى وأربعينَ وستٍّ مئةٍ ، ولـهُ أربع وثمانونَ سنةً .

وابنُهُ :

٥٩ ـ العمادُ الزاهدُ

هو واقفُ حلقةِ العمادِ التي للحنابلةِ .

وكـان القاضي شمسُ الـدين وافرَ الجـلالةِ بصيـراً بالأحكـامِ رحمه الله .

٦٠ ـ ابنُ ظَفَر *

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الجوّالُ الصالحُ العابدُ أبو الطاهـرِ إسماعيـلُ ابنُ ظَفَرِ بن أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مُفَرَّجِ بنِ منصورِ بنِ ثعلبِ بنِ عُنَيْبَةَ ـ من العِنَبِ ـ ، المُنـذريُّ[2] ، المقـدسيُّ ، النـابلسـيُّ ، ثم الـدمشقـيُّ ، الحنبليُّ .

وُلد بدمشقَ في سنةِ أَربعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

---

(١) ذكر أبو شامة وابن رجب أن وفاته كانت في السابع عشر من ربيع الآخر . وقال الذهبي في تاريخ الإسلام : في الثامن عشر .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٣٠٤٤ وذكر أنه سمع منه بحران ودمشق ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧١ ، والعبر ٥/ ١٦٠ ، وتـاريخ الاسـلام (أيا صـوفيا : ٣٠١٢) ، الورقة : ٢١١ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ الترجمة ٣٢٩ ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ١٤٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٤ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

(٢) قال في تاريخ الاسلام : « من ولد النعمان بن المنذر ملك عرب الشام » .

سمع أبا المكارمِ اللبانَ ، ومحمدَ بنَ أبي زيدٍ الكرّانيَّ ، وأبا جعفرٍ الصيدلانيَّ بأصبهَانَ ، وأبا القاسمِ البُوصيريَّ ، وإسماعيلَ بنَ ياسين بمصرَ ، والمباركَ ابنَ المَعْطُوشِ ، وأبا الفرجِ ابنَ الجوزيِّ ، وابنَ أبي المجدِ الحربيَّ ببغدادَ ، وأبا سعْدٍ الصفّارَ ، ومنصوراً الفُرَاويَّ وعدّةً بِنَيْسابورَ ، والحافظَ عبدَ القادرِ بحرّانَ ، ولَزِمَهُ مدةً ، وابنَ الحُصريِّ بمكةَ ، وجاورَ لأجلِهِ سنةً ، وكانَ عالماً عاملاً فقيراً متعفّفاً كثيرَ السَّفر .

حدَّثَ عنهُ البِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ، وابنُ الحلوانية ، والعمادُ إبراهيمُ الماسحُ ، والعمادُ إسماعيلُ ابنُ الطَّبّال ، والحسامُ عبدُ الحميدِ اليُونينيُّ ، والبدرُ حسنُ ابنُ الخَلّالِ ، والشمسُ محمدُ ابنُ الواسطيِّ ، والنجمُ موسى الشَّقراويُّ ، والفخرُ إسماعيلُ ابنُ عساكرَ ، والقاضي الحنبليُّ ، وعدةٌ .

تُوُفِّي بقاسيونَ في شوالٍ[1] سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

قال ابنُ الحاجبِ : كانَ عبداً صالحاً ذا مروءةٍ ، مع فقرٍ مدقعٍ ، صاحبَ كراماتٍ .

قلتُ : نسخَ الكثيرَ ، وخطُّه معروفٌ رديءٌ .

٦١ - ابنُ الصّابُونِيّ *

الشيخُ العالمُ الزاهدُ المُسْنِدُ عَلَمُ الدّينِ أبو الحَسَنِ عليُّ ابنُ الشيخ

---

(١) ذكر الحافظ المنذري وابن رجب أنه توفي في الرابع من شوال .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٠٢ وذكر أنه سمع منه ، وذيل كتاب مشتبه الأسماء لابن نقطة تأليف منصور بن سليم الورقة ٦٥ من نسخة الدكتور بشار ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٩٧ - ٩٨ ، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي جـ ٤ الترجمة ٨٨٣ ، =

العارف أبي الفتحِ محمودِ بنِ أحمدَ بن عليّ بن أحمـدَ بنِ عثمانَ المَحْمُوديُّ ، الجَوّيثيُّ ، العراقيُّ ، الصوفيُّ ، عُرِفَ بابنِ الصابوني .

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ بالجَوّيثِ ، وهي حاضرٌ كبيرٌ بظاهرِ البصرةِ وتَفْصِلُ بينَهما دجلةُ .

له إجازةٌ في صباهُ من أبي المُطهَّرِ القاسمِ بنِ الفضلِ الصيدلانيِّ ، وأبي جعفرٍ محمدِ بنِ حسنٍ الصَّيْدلانيِّ ، والخَضِرِ بنِ الفضلِ عرف بِرَجُل ، وأبي مسعودٍ عبدِ الرحيمِ الحاجّيّ ، وأبي الفتحِ بنِ البطيِّ ، وارتحلَ بهِ أبوهُ فَسَمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفيّ ، ومن والدِه .

وروى الكثيرَ ؛ حَدَّثَ عنهُ ابنُهُ المحدِّثُ أبو حامدٍ ، وحفيدُهُ أحْمَدُ بنُ محمدٍ ، والضّياءُ ، والمُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وعيسى بنُ يحيـى السَّبْتيُّ ، والتاجُ بنُ أبي عَصْرُون ، وعليُّ بنُ بقاءٍ ، ومحمدُ بنُ سُلَيمانَ المَشْهَدِيُّ ، وأخوهُ عبدُ الرحمانِ ، وجمالُ الدّينِ محمـدُ ابنُ السَّقَطِيِّ ، وأبـو نصرِ ابنُ الشِّيرازيِّ ، وأبو سعيدٍ سُنْقَرُ القَضائيُّ ، وآخرون ، وصـارَ شيخاً للصـوفيةِ بـرباطِ الخـاتونيِّ ، وبجـامعِ الفِيَلَةِ ، وأمَّ بـالسلطانِ الملكِ الأفضلِ عليٍّ بدمشقَ مدةً ، وكان كيّساً ، متواضعاً ، ثقةً ، لديهِ فضيلةٌ .

توفّيَ بالرباطِ المجاور للسيدةِ نفيسةَ في ثالثَ عَشَرَ شوالٍ سنةَ أربعينَ وستِّ مئةٍ .

= والعبر ٥/ ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة : ٢٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات مجلد ١٢ الورقة ٢٠٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٨ .

٦٢ - ابنُ شُفنِين *

الشريفُ الأجلُّ المُسنِدُ أبو الكرمِ محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عُبيدِ اللهِ بنِ محمدِ بن أبي عيسى ابن المتوكلِ على اللهِ جعفرِ ابنِ المعتصمِ ، القرشيُّ ، العبّاسيُّ ، المتوكليُّ ، البغداديُّ ، عُرِفَ بابنِ شُفنِينَ ، وهو لقبٌ لعُبيدِ اللهِ .

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ .

أجازَ لهُ أبو بكرٍ ابنُ الزّاغونيِّ ، ونصرُ بنُ نصرٍ الواعظُ ، وأبو الوَقْتِ السِّجْزِيُّ ، ومحمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ الرُّطَبِيُّ ، وأبو جعفرٍ العباسيُّ ، ومحمدُ بن أحمدَ [ابن][1] التُّريكيّ .

وسمع من عمِّهِ أبي تَمّامٍ عبدِ الكريمِ بنِ أحمدَ ، ويحيى بن السَّدَنْك ، وكانَ صدراً ، معظّماً ، فاضلاً ، حسن الطريقة . أثنى عليه ابنُ النجّارِ وغيرُهُ .

روى عنه مجدُ الدّينِ ابنُ العديمِ ، وجمالُ الدينِ الشريشيُّ ، وجماعةٌ[2] .

وَرَوَى عنهُ بالإجازةِ العمادُ ابنُ البالسيِّ ، والمُطَعِّمُ ، وابنُ سعدٍ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ النَّجديُّ ، وزينَبُ بنتُ عبدِ اللهِ ابنِ الرضيِّ ، وابنُ الشحنةِ ، وجماعةٌ .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٣٠٩٠ وذكر أنه حدث وأن له منه إجازة ، والعبر ٥/ ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢٧ ، والوافي بالوفيات : ٤/ ٦٨ الترجمة ١٥١٩ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٠٩ .

(١) من تاريخ الاسلام .

(٢) منهم محب الدين ابن النجار البغدادي في تاريخه ، وأثنى عليه ثناءً جميلاً .

تُوفِّي في رابعِ رجبٍ سنةَ أربعينَ وستٍّ مئةٍ .

وفيها ماتَ الزينُ أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ المَقْدسيُّ الناسخُ ، والصاحبُ مُقَدّمُ الجيوشِ كمالُ الدينِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ حمويه الجوينيُّ ابنُ الشيخِ بغزَّةَ ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ بركاتٍ الخُشُوعيُّ ، والمحدّثُ إبراهيمُ ابنُ عمرَ ابنِ الدُّردانةِ الحربيُّ ، والملكُ الحافظُ صاحبُ جعْبر ، وعبدُ العزيزِ ابن مكيّ بنِ كَرْسا البَغْداديُّ ، وعبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المنعمِ ابنِ النّقّارِ العمادُ الكاتبُ ، وعبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ بن أبيه الصَّالحيُّ[1] ، ومعالي بنُ سَلامةَ الحَرّانيُّ العَطّارُ ، وصاحبُ الغَرْبِ الرَّشيدُ المُؤمنيُّ ، والمستنصرُ بالله العباسيُّ ، وشيخُ القراءِ أبو عليٍّ منصورُ بنُ عبدِ اللهِ بن جامعٍ الضريرُ ، والزينُ يحيى بنُ عليٍّ الحَضْرَميُّ المالقيُّ النحويُّ بدمشقَ .

٦٣ - ابنُ يُونُسَ *

الشيخُ العَلاّمةُ ذو الفنونِ كمالُ الدّينِ أبو الفتحِ موسى بنُ يُونُسَ بنِ محمدِ بنِ مَنْعةَ بنِ مالكٍ ، المَوْصليُّ ، الشافعيُّ .

وُلد في سنةِ ٥٥١ ، وتفقّهَ على أبيهِ ، وأخذَ العربيةَ عن يحيى بن

(١) ويعرف أيضاً بابن الدجاجية (تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٢٤) .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٣٨ ، ووفيات الأعيان جـ ٥ ص : ٣١١ - ٣١٨ الترجمة ٧٤٧، والحوادث الجامعة ١٤٩ - ١٥٠، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفدا: ٣/ ١٧٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة ٢١٨ ، ودول الاسلام ٢/ ١٠٩ ، والعبر ٥/ ١٦٢ - ١٦٣ ومرآة الجنان : ٤/ ١٠١ ، ونثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ١٢٩ ، وطبقات السبكي ٨/ ٣٧٨ - ٣٨٦ الترجمة ١٢٧٨ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٨ ، والعقد المذهب لابن الملقن : الورقة ٧٩ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٥٥ ، والفلاكة والمفلوكون للدلجي : ٨٤ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٢ - ٣٤٤ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة ٩٢ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٦ - ٢٠٧ .

سعدون القُرطبيُّ ، وببغدادَ عن الكمالِ الأنباريِّ . وتفقّه بالنِّظاميةِ على السديدِ السَّلماسيِّ في الخلافِ[1] . وكانَ يُضرَبُ المثلُ بذكائهِ وسعةِ علومهِ .

اشتهَرَ اسمُهُ ، وصنّفَ ، ودرّسَ ، وتكاثَرَ عليهِ الطلبةُ ، وبرعَ في الرياضيِّ ، وقيلَ : كانَ يُشغلُ[2] في أربعةَ عَشَرَ فَنّاً بحيثُ أنّه يَحُلُّ مسائلَ « الجامعِ الكبيرِ » للحنفيةِ ، ويقْرأ عليه أهل[3] الذِّمّةِ في التَّوراة والإنجيل ، حتّى إنّ العلامةَ الأثيرَ الأبهريَّ كانَ يجلسُ بين يديهِ ، وحتّى أنّهُ فضّلَهُ على الغَزاليِّ .

قال ابن خَلِّكان[4] ، وهو من تلامذتهِ :

كانَ شيخُنا يَعْرِفُ الفِقْهَ والأَصلَيْنِ ، والخلافَ ، والمنطقَ ، والطبيعيَّ ، والإلٰهيَّ ، والمَجْسِطيَّ ، وأقليدسَ ، والهيئةَ ، والحسابَ ، والجبرَ ، والمساحةَ ، والموسيقى ، معرفةً لا يشاركُهُ فيها غيرُه ، وكانَ يُقْرِىء « كتابَ سيبويهِ » و « مفصّلَ الزمخشريِّ » ، وكانَ له في التفسيرِ والحديثِ وأسماءِ الرّجالِ يدٌ جيّدةٌ ، وكانَ شيخُنا ابن الصّلاحِ يبالغُ في الثّناءِ عليهِ ويعظّمهُ . وبالغَ ابنُ خلّكان ، إلى أنْ قالَ[5] : إلاّ أنّه كانَ ـ سامَحَهُ الله ـ يُتَّهَمُ في دينِهِ ، لكونِ العلومِ العقليةِ غالبةً عليهِ .

وقال ابنُ أبي أُصَيْبِعَةَ[6] : لَهُ مصنّفاتٌ في غايةِ الجودةِ . وقيل: كانَ

---

(١) كان السلماسي معيداً بالنظامية يومئذٍ .

(٢) أي : يدرس ، من الإشتغال . أما الاشتغال : فهو طلب العلم .

(٣) سقطت من النسخة ، وهي من تاريخ الاسلام .

(٤) وفيات الأعيان : ٥/ ٣١٢ بتصرف في اللفظ .

(٥) وفيات الأعيان : ٥/ ٣١٦ .

(٦) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، (طبعة دار الفكر بيروت ١٣٧٦ / ١٩٥٦) ٢/ ٣٣٧

يعرِفُ السّيمياءَ ، ولهُ تفسيرٌ للقرآنِ ، وكتابٌ في النجومِ .

ماتَ في شعبانَ[1] سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ .

٦٤ - القُبَّيْطِيُّ *

الشيخُ الجليلُ الثِّقةُ مُسنِدُ العراقِ أبو طالبٍ عبدُ اللّطيفِ بنُ أبي الفرجِ محمدِ بنِ عليّ بنِ حمزةَ بنِ فارسٍ ، ابنُ القُبَّيطيِّ ، الحَرّانيُّ ، ثم البَغْدادِيُّ ، التاجرُ الجوهريُّ .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ في شعبانَ .

وسَمِعَ من جدّهِ عليِّ بنِ حمزةَ ، والشيخِ عبدِ القادرِ الجيليِّ ، وهبةِ الله ابن هِلالٍ الدقّاقِ ، وأبي الفتحِ ابنِ البَطِّيِّ ، وأحمدَ بنِ المُقَرَّبِ ، ويحيى ابن ثابتٍ، وأبي بكرِ بنِ النقورِ ، وعدّةٍ .

حدّثَ عنهُ جمالُ الدينِ الشَّريشيُّ ، وتقيُّ الدينِ ابنُ الواسطيِّ ، وشمسُ الدّين ابنُ الزّينِ ، وعزّ الدينِ الفاروثيُّ ، وعلاءُ الدّينِ ابنُ بلبانَ ، ورشيدُ الدّينِ ابنُ أبي القاسمِ ، وعماد الدينِ ابنُ الطّبّالِ ، وعزُّ الدّينِ ابنُ البُزُورِيِّ ، وعليُّ بنُ حَصِينٍ ، وسُنْقُرُ القضائيُّ ، وتاجُ الدّينِ الغَرّافيُّ ، وعدّةٌ .

---

(١) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في الرابع عشر من شعبان .

(*) تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكملة لوفيات النقلة : جـ ٣ الترجمة ٣١٢٦ ، وذكر أنه حدث بالكثير وأن له منه اجازة ، وصلة التكملة للحسيني الورقة ٦ ، والعبر للذهبي ٥/ ١٦٨ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) ، الورقة ٥ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي : جـ ٣ ص ٦٦ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٠٩ والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ، وراجع تاريخ علماء المستنصرية لاستاذنا العلامة الدكتور ناجي معروف ـ رحمه الله تعالى ـ : ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

وبالإجازةِ أبو العبّاسِ ابنُ الشِّحنةِ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ البُخاريُّ ، وابن العمادِ الكاتبُ ، وستّ الفقهاءِ بنتُ الواسطيِّ .

وقد سافرَ في التجارةِ مدّة ، وكانَ ديّناً ، خيّراً ، حافظاً لكتابِ الله ، صادقاً ، مأموناً ، لا يحدّث إلّا من أصلهِ ، وكان يَتَّجِرُ . تكاثرَ عليهِ الطَّلَبَةُ ، وروى الكثيرَ ، وسَمِعَ « سننَ ابنِ ماجةَ » بفوتٍ ، فاتَهُ النّصفُ الأولُ من الجزءِ الثاني عشر : نصفَ جزءٍ من أبي زُرْعَةَ المقدسيِّ .

وحدّثَ بـ « المقاماتِ » عن ابن النقورِ ، وحدّثَ بكتاب « المُستنير في القراءاتِ » عن ابن المُقَرَّبِ ، وروى « ديوان المتنبي » عن شيخٍ لهُ : أبي البركاتِ الوكيلِ ، و « غريبَ أبي عُبيدٍ » عن عبد الحقّ اليُوسُفيِّ ، و « المصافحةَ » للبَرْقانيِّ عن شُهْدَةَ ، و « مغازي الأُموي » عن عبدِ اللهِ بنِ منصورٍ المَوْصليِّ ، و « سُننَ الدَّارَقطنيّ » عن عبدِ الحقِّ ، و « فضائلَ القُرآن لأبي عُبيدٍ » عن أبي زُرْعَةَ ، وأشياءَ .

ووَلِي مشيخةَ المستنصريةِ بعد أبي الحسنِ ابنِ القَطِيعيِّ ، ثم كبرَ فأُعْفِيَ من الحضورِ ، فكانَ يحدِّثُ بمنزلِهِ ، وقد بعثَ ابنَ زوجتهِ بمالهِ إلى المغربِ فذهبَ المالُ ، وبقيتْ لَهُ دُويراتٌ .

تُوفي سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ في شهرِ جمادى الأُولى(١)

وقُبّيطٌ : حلاوة عَسَليّة .

وفيها ماتَ أحمدُ بنُ سعيدٍ الأزجيُّ ابنُ البنّاءِ ، وأبو العبّاسِ أحمدُ بنُ

---

(١) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في السادس عشر من جمادى الآخرة وكذا ذكر الحسيني في صلة التكملة وذكر الذهبي في العبر : أنه توفي في جمادى الآخرة ؛ بينما ذكر في التاريخ أنه توفي في منتصف جمادى الآخرة .

محمدِ بنِ محمدِ ابن المَنْدائيِّ ، وأعزُّ بن كرمٍ الحربيُّ الإسكافُ ، وحمزةُ بنُ عمرَ بنِ عتيقِ بنِ أوسٍ الغزّالُ ، وعبدُ الحقّ بنُ خلفٍ الضّياءُ الصالحيُّ الحنبليُّ ، والمُخْلِصُ عبدُ الواحدِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي المكارمِ بنِ هلالٍ ، وأبو الوفاءِ عبدُ الملكِ بنُ عبد الحقِّ ابن الحنبليِّ ، وعزّ الدّين عثمانُ ابنُ أسعدَ بنِ المُنَجَّى ، وعمُّه القاضي شمسُ الدّينِ عمرُ بنُ أسعَدَ ، وكريمةُ بنتُ عبدِ الحقّ بمصرَ ، وقيصرُ بنُ فيروزَ البَوّابُ ، والمحدّثُ محمدُ بنُ محمدِ ابنِ محاربٍ القَيسيُّ بالإسكندرية .

٦٥ ـ الصَّريفيني *

الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ الرَّحّالُ تقيُّ الدينِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ ابنُ محمدِ بنِ الأزهرِ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ العِراقيُّ ، الصريفينيُّ ، الحنبليُّ .

مولدُهُ بصَرِيفينَ سنةَ إحدى وثمانينَ وخمسٍ مئةٍ .

وسَمِعَ من حنبلٍ ، وابنِ طَبَرزذَ بإرْبِل ، ومن أبي محمدِ بنِ الأخضرِ وطبقتهِ ببغدادَ ، ومن أبي اليُمْنِ الكِنْديِّ وطبقتهِ بدمشقَ ، ومن المؤيّدِ الطوسيِّ وزينبَ الشعريةِ بنَيْسابورَ ، ومن أبي رَوْحٍ الهَرَويِّ بهراةَ ، ومن عليِّ ابنِ منصورٍ الثَّقفيِّ بأصبهانَ ، ومن عبدِ القادرِ الرُّهاويِّ بحرّانَ ، وكتبَ الكثيرَ ، وجمعَ وأفادَ ، وكانَ من علماءِ الحديثِ .

حدّث عنه الضيّاءُ ، وابنُ الحُلوانيةِ ، ومجدُ الدينِ ابنُ العديمِ ،

(*) صلة التكملة للحسيني : الورقة : ٣ ، والعبر ٥/ ١٦٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٣ الترجمة ١١٤٢ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٢ ، والوافي بالوفيات ٦/ ١٤١ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٦٣ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣٠ رقم ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ٥٠٠ ـ ٥٠١ الترجمة ١١١٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٩ .

والشيخُ تاجُ الدّينِ عبدُ الرحمان ، وأخوهُ ، والشيخُ زينُ الدّينِ الفارقيُّ ، وأبو عليّ ابنُ الخلّالِ ، والفخرُ بنُ عساكرَ ، وعدّةٌ .

قال المُنذريّ(١) : كان ثقةً ، حافظاً ، صالحاً ، له جموعٌ حسنةٌ لم يُتمّها .

وقال ابنُ الحاجبِ : إمامٌ ثَبْتٌ واسعُ الروايةِ سخيُّ النّفسِ مع القلةِ ، سافر الكثيرَ ، وكتبَ وأفادَ ، وكانَ يرجِع إلى ثِقَةٍ وَوَرعٍ . وَلِيَ مشيخةَ دارِ الحديثِ بمَنْبج ، ثم سكنَ حلبَ فَوَلِيَ مشيخةَ الحديثِ التي لابنِ شدّادٍ . سألتُ الضّياءَ عنه فقالَ : إمامٌ حافظٌ ثقةٌ فقيهٌ حَسَنُ الصحبةِ .

قلتُ : ثم تحوّل إلى دمشقَ ، وروى بها .

ماتَ في جُمادى الأولى(٢) سنةَ إحدى وأربعينَ وستٍّ مئةٍ ودُفِنَ بسفحِ قاسيونَ .

٦٦ ـ ابنُ أبي الفَخار *

الشريفُ المُعَمَّرُ أبو التمامِ عليُّ بنُ أبي الفخارِ هبة اللهِ بنِ محمدِ بن

---

(١) نقل الذهبي هذا الكلام هنا وفي تاريخ الاسلام وفي تذكرة الحفاظ عن الحافظ المنذري ، ونقل السيوطي شطراً منه في طبقات الحفاظ ، غير أننا لم نجد هذا الكلام في التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ، بل لم يترجم المنذري للصريفيني ، وانما تجد هذا الكلام في صلة التكملة للشريف الحسيني وزاد فيها « وكتب بخطه الكثير » وهو يقول في ترجمته أيضاً « وصحبته مدة وكتبت عنه كثيرا » (انظر صلة التكملة الورقة ٣) وقد لاحظ ابن رجب هذا ونبه عليه (ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٢٩) ، فليلاحظ .

(٢) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام (الورقة : ٢) أن وفاته كانت في السادس عشر من جمادى الأولى وذكر الحسيني أنها في ليلة السادس عشر منه (صلة التكملة الورقة ٣) ونقل ابن رجب عن أبي شامة (ولم نجده في ذيل الروضتين) أن الحافظ الصريفيني توفي في خامس عشر من جمادى الأولى (ذيل ٢/ ٢٣٠) .

(*) تاريخ ابن الدبيثي (نسخة كيمبرج) الورقة ١٧٢ ، وتاريخ ابن النجار (باريس) الورقة =

هبةِ اللهِ بنِ محمدٍ الهاشميُّ ، العباسيُّ ، البغداديُّ ، خطيبُ جامعِ فخرِ الدينِ ابنِ المطّلبِ .

وُلد في أولِ سنةِ إحدى وخمسينَ وخمسِ مئةٍ .

وسَمِعَ من أبي الفتحِ بنِ البطّيِّ ، وأحمدَ بنِ المُقَرَّبِ ، وأبي زُرْعَةَ المَقْدسيِّ ، وسعدِ اللهِ ابنِ الدَّجاجيِّ وطائفةٍ .

حدَّثَ عنهُ ابنُ الحلوانيةِ ، وابنُ بلبانَ ، وابنُ الواسطيِّ ، وأبو سعيد سُنْقرُ القضائيُّ وجماعةٌ .

وبالإجازةِ أبو المعالي ابنُ البالسيِّ ، وفاطمةُ بنتُ الناصحِ بنِ عيّاشٍ ، وهديّةُ بنتُ مؤمنٍ ، وجماعةٌ .

وقد حدّثَ بجزءين عن أبي محمدِ ابنِ المادحِ أحمدَ[1] نُسخةَ محمدِ ابن السريّ فيما بلغني ، وبهِ خُتم السّماعُ من ابنِ المادحِ .

قال ابنُ نُقْطةَ : كان الثناءُ عليهِ غيرَ طيّبٍ .

قلت : عاشَ بعد هذا القولِ مدّةً ، ولعلّهُ صَلُحَ حالُهُ .

ماتَ في ثاني جُمادى الآخرةِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةَ .

= ٦٧ ـ ٦٨ ، والتكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٣١٢٣ ، وصلة التكملة للحسيني الورقة ٤ ، والعبر للذهبي ٥/ ١٦٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٧ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي جـ٣ ص ١٤٧ الترجمة ١٠٦٨ ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١٢ .

(١) هكذا في الأصل وهي صحيحه ، فابن المادح هو : أبو محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التميمي البغدادي المتوفى سنة ٥٥٦ . وقال المؤلف في تاريخ الاسلام ـ وهو مما أضافه بأخرة ـ : « وحدث عن ابن المادح بنسخة محمد بن السري فيما بلغني » .

٦٧ - التَّسَارِسي *

الشيخ أبو الرِّضا عليُّ بنُ زيدِ بنِ عليٍّ بنِ مفرّجٍ الجُذاميُّ التَّسارسيُّ البَرْقيُّ ، ثم الإسكندرانيُّ ، المالكيُّ ، الخيّاطُ ، من أصحابِ السِّلَفِيِّ[1] .

رَوَى عنهُ الدِّمياطيُّ ، وعيسى السَّبتيُّ ، ونصرُ اللهِ بنُ عياشٍ ، والغَرّافيُّ ، وعبدُ الرحمن بن جماعة .

توفي في رمضان[2] سنة إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

٦٨ - كريمَةُ **

بنتُ المحدّثِ العدلِ أبي محمدٍ عبدِ الوَهّابِ بنِ عليٍّ بنِ الخَضِرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ ، الشيخةُ الصالحةُ المعمّرةُ ، مُسنِدةُ الشامِ ، أمّ الفضلِ القُرَشيّةُ ، الأَسَديةُ ، الزُّبيريّةُ ، الدِّمشقيةُ ، وتعرَفُ ببنتِ الحبقبقِ .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٣٥ وذكر أنه حدّث وأن له منه اجازة كتب بها اليه من الاسكندرية غير مرة ، وصلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٨ ، والعبر : ٥/ ١٦٩ ، وتذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٤٣٥ ، وتاريخ الاسلام، الورقة: ٦ (أيا صوفيا ٣٠١٣)، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٢وقد تصحف فيه التسارسي الى البسارسي ، وقد ضبطها المنذري . بالتاء . وتسارس : من قرى برقة .

(١) قال المؤلف في تاريخ الاسلام : « ولد سنة ستين وخمس مئة ، وسمع من السلفي ، وقدم دمشق في شبيبته ، سمع منه عمر بن الحاجب وقال : كان شاعراً فاضلاً حسن السمت » .

(٢) ذكر الحافظ المنذري وشرف الدين الحسيني أن وفاته كانت في الثامن والعشرين من شهر رمضان ، وكذا قال المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

(**) التكملة لوفيات النقلة: جـ٣ الترجمة ٣١٢٥، وذكر أنها حدثت بدمشق وأنه قد سمع منها ، وذيل الروضتين : ١٧٣ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٢٨١ - ٢٨٤ ، صلة التكملة للحسيني ، الورقة : ٥ ، والعبر ٥/ ١٧٠ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٩٣ ، والألقاب لابن حجر ، الورقة ١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ، والألقاب للسخاوي ، الورقة ٢٦ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٢ ، وقد قرأ عليها ابن المُطَعِّم سنة ٦٣٩ وذكرها في مشيخته الورقة ١١٧ (نسخة الدكتور بشار) .

وُلدت سنةَ ستٍّ وأربعينَ وخمسٍ مئةٍ .

وسمعت أجزاءً قليلةً من أبي يَعْلَى ابنِ الحُبُوبيِّ ، وعبدِ الرحمنِ بنِ أبي الحسنِ الدّارانيِّ ، وحسّانَ بنِ تَميمٍ الزَّياتِ ، وعليِّ بنِ مهديٍّ الهلاليِّ ، وعليِّ بنِ أحمدَ الحَرَستانيِّ ، وتفرّدت في الدُّنيا عنهم ، وتفرّدت بإجازةِ أبي الوقتِ السِّجْزيِّ ، فَرَوَت « الصحيحَ » غيرَ مرةٍ ، وروتْ بالإجازةِ عن مسعودٍ الثَّقفيِّ ، وأبي عبد اللهِ الرُّسْتميِّ ، وأبي الخير الباغبانِ ، ورجاءَ بنِ حامدٍ ، وخلقٍ .

خَرّجَ لها زكيُّ الدينِ البِرْزاليُّ مشيخةً في ثمانيةِ أجزاء سمعناها .

حدّث عنها خلقٌ كثيرٌ ، منهم : الضّياءُ ، وابنُ خليلٍ ، وابنُ هاملٍ ، وأبو العباسِ ابنُ الظاهريِّ ، وخديجةُ بنتُ غَنِيمةَ ، وخطيبُ كفر بَطْنا جمالُ الدينِ الدِّيْنَوَرِيُّ ، والشَّرَفُ الناسخُ ، والصدرُ الأُرمويُّ ، والقاضي الحنبليُّ ، وفاطمةُ بنتُ سُليمانَ ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الإِرْبِلِيُّ ، وعيسى المُطَعِّمُ ، وستُّ القضاةِ بنتُ الشِّيرازيِّ ، وبنتُ عمّها ستُّ الفخرِ ، وأخوها زينُ الدينِ عبدُ الرحمنِ . وكانت امرأةً صالحةً جليلةً ، طويلةَ الروحِ على الطلبةِ ، لا تملُّ من الروايةِ .

ماتتْ ببستانِها بالميطورِ في رابع عَشَرَ جُمادى الآخرةِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

٦٩ - عليُّ بنُ محمد *

ابنِ عليِّ بنِ مهرانَ المُفتي الكبيرُ محيي الدين القَرميسينيُّ ، ثم

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٣١٢١ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٧ ، والوافي بالوفيات مجلد ١٢ ، الورقة ١٩٠ .

الإسكندرانيُّ ، الشافعيُّ ، من كبارِ الأئمةِ .

رَوَى عن إسماعيلَ بنِ عَوْفٍ ، وجماعةٍ .

وتفقَّهَ بِهِ جماعةٌ .

وَحَدَّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ ، والمُنْذريُّ .

ماتَ في جُمادى الأولى(١) سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

٧٠ ـ عبدُ الملك *

ابنُ عبدِ الحقِّ ابنِ شرفِ الإسلامِ عبدِ الوهّابِ ابنِ الشيخِ أبي الفرجِ ابن الحنبليِّ ، الفقيهُ أبو الوفاء .

حدَّثَ عن السِّلَفِيِّ « بالأربعينَ » ، وعن أحمدَ ابنِ الموازينيِّ ، وأَمَّ زماناً بمسجِدِ الرَّمّاحِينَ .

حدثنا عنهُ ابنُ الخَلّالِ ، وابنُ مُشرفٍ ، وعبدُ الرحمانِ بنُ الإسفرايينيِّ .

ماتَ في جُمادى الآخرةِ(٢) سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

---

(١) ذكر الحافظ المنذري والشرف الحسيني أن وفاته كانت في الحادي والعشرين من جمادى الأولى .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٢٤ وذكر أنه حدث بدمشق وأن له منه إجازة كتب بها اليه من دمشق ، وصلة التكملة للحسيني، الورقة ٥ ، والعبر: ٥/ ١٦٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٥ ، وتاريخ الإسلام الورقة ٦ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ الترجمة ٣٣٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١٢ .

(٢) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته في الثامن من جمادى الآخرة، وذكر الحسيني أنها في التاسع منه . وبقول المنذري : أخذ الذهبي في « تاريخ الإسلام » .

٧١ ـ ابنُ محارب *

الشيخُ الإمامُ المحدّثُ الرّحّال أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰن بنِ عبدِ الملكِ بن مُحَارِبٍ ، القيسيُّ الغرناطيُّ الأصلِ الإسكندرانيُّ المولدِ .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسين وخمسِ مئةٍ ؛ قيّدَهُ الأبّارُ(١) .

وَسَمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، وأبي الطاهِرِ بنِ عَوْفٍ ، ومحمدِ بنِ عبدِ الرحمٰن الحضرميِّ ، وعدّةٍ . وَبِمِصْرَ مِنْ هبةِ اللهِ البُوصِيريِّ ، وبمُرْسِيةَ من أبي بكرِ بنِ أبي حمزةَ ، وبِغرْنَاطَةَ من القاضي عبدِ المنعمِ ابنِ الفَرَسِ ، وأبي جعفرٍ أحمدَ بنِ حَكَمٍ ، وأجازَ لهُ أبو محمدٍ التّادليُّ ما رواه عن أبي محمدِ بنِ عتّابٍ . وكانَ يذكرُ أنّه سَمِعَ من السِّلَفِيِّ « الأربعينَ » لَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ ذلِكَ إلّا بعدَ موتِهِ ، فَحَدّثني ابنُ رافعٍ أنّ عبدَ الكريمِ الحافظَ أراهُ أصلَ سماعِ ابنِ محاربٍ بالأربعينَ من السِّلَفِيِّ ، وقد كانَ ابنُ محاربٍ لهُ عنايةٌ قويّةٌ بالحديثِ وإتقانٌ ، كتب وَحَصَّلَ الأصولَ وطالَ عُمُرُهُ .

حَدَّثَ عنهُ أبو القاسم بنُ بلبانَ ، وعبدُ المؤمنِ الحافظُ ، ونصرُ اللهِ ابن عَيّاشٍ ، والضّياءُ عيسى السَّبْتِيُّ ، وجماعةٌ .

اتفقَ موتُهُ وموتُ كريمةَ الزُّبيريَّةِ في ليلةٍ واحدةٍ من جُمادى الآخِرَةِ سنةَ إحدى وأربعين وستِّ مئةٍ .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار جـ ٢ ص ٦٦٨ الترجمة ١٦٩٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة : ١٠ ـ ١١ .

(١) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار جـ ٢ ص ٦٦٨ الترجمة ١٦٩٨ .

ومن سِمَاعِهِ كتـابُ « الشِّفاء » للقـاضي عياضٍ ، سَمِعَـهُ عَلَى ابنِ بلبانَ ورواهُ .

٧٢ - ابنُ حَمُّويه *

الإمام الفاضلُ الكبيرُ شيخُ الشّيوخِ تاجُ الدّين أبـو محمدٍ عبـدُ الله - ويـدعى عبدَ السّـلامِ - ابنُ الشيخِ القـدوةِ أبي الفتـحِ عُمـرَ بنِ عليٍّ ابنِ القدوةِ العارفِ محمـدِ بنِ حمويـهِ الجُوَينيُّ ، الخُـراسانيُّ . ثم الـدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ ، الشافعيُّ .

وُلِدَ بدمشقَ سنةَ ستٍّ وستِّينَ وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ من الحافظِ أبي القاسِمِ ابنِ عساكـرَ وجماعـةٍ ، وببغدادَ من فخرِ النساءِ شُهْـدَةَ ، ودَخَلَ إلى المغـربِ في سنةِ ثـلاثٍ وتسعينَ ، فأقـامَ هناكَ سَبعَةَ أعوامٍ ، وأخذَ عن أبي محمدِ بنِ حَوْطِ اللهِ ، وطائفةٍ . وسكنَ مراكشَ .

وكـان فاضـلاً مؤرخـاً ، أديبـاً ، لـه مجـاميـعُ ، وكـان ذا تـواضـعٍ وعفّة، لا يلتفت إلى أولاد أخيه الأمراء .

حدّث عنه المُنـذريُّ ، والشيخُ زينُ الـدّين الفارقِيُّ ، وأبـو عبدِ اللهِ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٧٤٨ - ٧٤٩ ، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ٣ الترجمة ٣١٥٦ وذكر انه حدث بمصر وانه اجتمع معه بعد ذلك بدمشق ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٤ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ٨٢ - ٨٥ ، وصلة التكملة للحسيني الورقة ١٣ ، والعبر ٥/ ١٧٢ ، تاريخ الاسلام (ايا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ١٧ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٥ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٦٠ - ٦١ ، وذيل التقييد للفـاسي الورقـة ١٧٦ ، وعقد الجمان للعيني جـ١٨ الورقة ٢٦٥ - ٢٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٤ .

ابنُ غـانمٍ ، وأبـو عليّ ابنُ الخــلّالِ ، والـركنُ الــطاووسيّ والفخـرُ ابنُ عساكرَ . وبالحضورِ أبو المعالي ابن البالِسِيِّ . وكانَ قد تَقَدَّمَ عنـدَ الملكِ يوسفَ بنِ يعقوبَ بنِ عبدِ المؤمنِ .

ماتَ في خامسِ صَفَر سنةَ اثنين وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

وفيها تُوفِّي ظافرُ ابن شَحْمٍ المُطَرِّزُ[1] ، والقاضي الرفيعُ ، وقمرُ بنُ بطاحٍ البقالُ ، والنفيسُ محمـدُ بنُ رواحةَ ، وخـاطبٌ[2] المزّيُّ ، والنجمُ حَسَنُ بنُ سلاّم الكاتبُ .

أولاد أخيه :[3]

٧٣ ـ العماد *

المولى الصاحبُ شيخُ الشّيوخِ أبو الفتحِ عمـرُ ابن شيخِ الشيـوخِ صدرِ الدّينِ محمدِ ابنِ عمادِ الدينِ عمرَ بنِ حمُّويه .

وُلِدَ بدمشقَ سنةَ ٥٨١ .

ونشـأ بمصرَ ، وسَمِـعَ من الأثيرِ ابنِ بُنـانَ ، والشهـابِ الغـزْنـويِّ ،

---

(١) هو ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن الحكم، أبو المنصور الاسكندراني المالكي المطرز المعروف بابن شحم (تاريخ الاسلام، الورقة ١٧٠) .

(٢) خاطب بن عبد الكريم بن أبي المعالي الحارثي المزي .

(٣) يعني اولاد أخي ابن حمويه وهم المترجمون الأربعة الآتون : العمـاد ، والكمال ، والمعين ، والفخر .

(*) مرآة الزمـان : ٨/ ٧٢١ ـ ٧٢٤ ، والتكملة لوفيـات النقلة للحافظ المنـذري جـ٣ الترجمة ٢٨٧٠ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٧ ـ ١٦٨ ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : جـ٤ الترجمة ١١٦٠ ، والعبر : ٥/ ١٥٠ ـ ١٥١ ، وتـاريخ الاسـلام (أيا صـوفيا ٣٠١٢) الورقة ١٨١ ، ونثر الجمان للفيومي : جـ٢ الورقة ١٠٣ ـ ١٠٤ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٥ ـ ١٧٦ ، وعقد الجمان للعيني جـ١٨ الورقة ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، والنجوم الزاهرة : ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨١ .

ووليَ بعد أبيه تدريسَ قُبّةِ الشافعيّ ، ومشهدِ الحُسينِ ، ومشيخةِ السَّعيدية ، وكانَ ذا وقارٍ وجلالةٍ وفضلٍ وحشمةٍ ، حضَرَ موتَ الكامِلِ ، ونهضَ بتمليكِ دمشقَ للجوادِ ؛ فأعطاهُ جوهراً كثيراً وذهباً ، وسار إلى مصرَ ، فَلاَمَهُ العادلُ أبو بكرٍ ، فقال : أنا أرجعُ إلى دمشقَ وأبعثُ بالجوادِ إليك ، وإن امتَنَعَ أقمتُ نائباً لكَ بدمشقَ ، فقدِمَ فتلقاه الجوادُ وخضَعَ ، فنزَلَ بالقلعةِ وحكَمَ ، وقال : أنا نائبُ صاحبِ مصرَ ، وقالَ للجوادِ : سرْ إلى مصرَ ، فتألّم ، وأضمر له الشَّرَّ ، وكانَ العمادُ قَدِمَ مريضاً في محفّةٍ ، فقالَ الجوادُ : اجعلوني نائباً لكم ، وإلاّ سلّمتُ دمشقَ إلى نجمِ الدين أيوبَ وآخذُ منهُ سنجارَ ، قال : إنْ فعلتَها تصلحُ بينَ الأخوينِ وتبقى أنتَ بلا شيء .

قال سعدُ الدين ابنُ حمويهِ : خرجنا من مصرَ فودّعَ العمادُ إخوتَه ، فقالَ له فخرُ الدين : ما رواحُكَ جيداً ربّما آذاك الجوادُ ، قال : أنا مَلّكتُهُ ، قالَ : فارقتَه أميراً وتعودُ إليهِ ملكاً ، فكيفَ يسمحُ لكَ ؟ فانزلْ على طبريّةَ وكاتِبْهُ ، فلمْ يقبلْ ، قالَ : ثم إنّ الجوادَ جاءَه صاحبُ حمص أسدُ الدِّين وقالَ لهُ : إن اتفقَ العادلُ وأخوهُ شَحَذْنا في المخالي ، ثم جاءَ أسدُ الدين إلى العمادِ وقالَ : المصلحَةُ أن تثنيَ عزمَ العادلِ عن هذا ، قالَ : حتى أمضيَ إلى برزةَ وأصلّيَ للاستخارةِ ، قالَ : بلْ تهربُ منها إلى بعلبكَّ ، فغضبَ ، فردّ أسدُ الدين إلى بلده ، فبعث الجوادُ يقولُ : إن شئتَ فاركبْ وتنزّهْ ، فظنَّ أن هذا عن رضىً ، فلبسَ الخِلْعَةَ ، وبعثَ إليه بحصانٍ ، فلما خرجَ إذا شخصٌ بيده قصّة فَاستغَاثَ ، فأرادَ حاجبُهُ أن يأخذَهَا ، فَقَالَ : لي مَعَ الصّاحِبِ شُغْلٌ ، فقال العمادُ : دعوه ، فتقدّم فناوَلَه القصّةَ ، ويضربه بسكينٍ بدّدَ أمعاءَه ، وشدّ آخرُ فضرَبَه بسكينٍ في

ظَهْـرِهِ فَحُمِلَ إلى الـدارِ ميّتاً ، وعمِـلَ الجوادُ محضـراً أنـه مـا مـالَى على ذلك ، فجهّزناهُ وخيّطنا جراحَه ، وكانت له جنازةٌ عظيمة فـدفنّاه في زاويـةِ سعدِ الدين بقاسيونَ .

قـال أبو شـامة(١) : قفـز عليه ثـلاثةٌ داخـلَ القلعةِ ، وكـانَ من بيتِ التصـوّف والإمْـرَةِ من أعيـانِ المتعصبين لـلأشعـريّ ، قُتِـلَ سنـةَ ستٍّ وثلاثين(٢) .

٧٤ ـ الكـمـال *

هـو الصّاحِبُ الجليـلُ مُقدّمُ جيـوشِ مصرَ أبـو العبّاسِ أحمـدُ ابنُ صدرِ الدّينِ أبي الحسنِ الشافعيُّ الصوفيُّ .

وُلِدَ بدمشقَ سنةَ أربعٍ وثمانينَ .

وسَمعَ من طائفـةٍ ، وَدَرّسَ بقبّةِ الشـافعيّ ، وبالنـاصريـة ، ومشيخةِ الشيـوخِ ، ودخَلَ في المملكـةِ ، وكـانَ صـدراً مُـطاعـاً كـإخـوتِـهِ ، بَـرَزَ بالجيوشِ لمضايَقَةِ الصّالِحِ أبي الخَيشِ فأدركَهُ المـوتُ بغزَّةَ ، فَـدُفِنَ بها في صفر سنةَ أربعين وستِّ مئةٍ(٣) .

---

(١) ذيل الروضتين : ١٦٨ .

(٢) ذكر الحافظ المنذري وأبو شامة انه توفي في السادس والعشرين من جمادى الاولى .

(*) وهو أخو العماد (عمر بن محمد بن عمر بن حمويه) الذي مرت ترجمته الآن انظر بشأن ترجمة الكمال : مرآة الزمان ٨/ ٧٣٩ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ٣ الترجمة ٣٠٧٢ ، وذيل الروضتين ١٧٢ ، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢١ ، والعسجد المسبوك ٥١٥ ، وعقد الجمان للعيني جـ١٨ الورقة ٢٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٥ .

(٣) في التكملة لوفيات النقلة انه توفي في ليلة الثاني عشر من صفر ودفن من الغد ، وفي ذيل الروضتين أنه توفي في الثالث عشر من صفر .

٧٥ ـ المعين *

المـولى الصَّالِـحُ مُقَدَّمُ الجيـوشِ الأميرُ أبـو عليٍّ الحسنُ ابنُ شيخِ الشّيوخِ صدرُ الدِّينِ .

مولدُهُ بدمشقَ سنةَ بضعٍ (١) وثمانينَ .

وَتَقَدَّمَ في دولةِ الكاملِ ، ثم عـظَمَ جدّاً في أيـامِ الصّالِـحِ ، ووزَرَ لهُ ، ثم تَقَدَّمَ على جيش مصرَ ، وعلى الخوارزميّـةِ ، ونازَلَ دمشقَ إلى أن أخذَهَا من الصالِحِ إسمـاعيلَ ، ودخَـلَ إلى القلعةِ ، وأمـرَ ونهى ، ثم لم يُمَتَّع ومرضَ بـالإسهالِ والـدَّمِ ، وماتَ في الثـاني والعشرينَ من رمضـان سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ كَهْلاً ، ودُفِنَ بجنبِ أخيهِ العمادِ ، فكانَ بينَ حصـولِ الأُمـنيّـةِ وحضـورِ المنيّـةِ أربعـةُ أشهـرٍ ونصفٌ . وكـانَ ذا كَـرَمٍ وجودٍ ، وكان أخوهُ فخر الدينِ مسجوناً .

٧٦ ـ الفخر **

الصـاحِبُ الكبيـرُ ملكُ الأمـراءِ فخـرُ الـدِّينِ يـوسُفُ ابنُ شيـخِ الشيوخ .

(*) وهو أخو العماد والكمال اللذين مرت ترجمتهمـا الآن ، انظر بشـأن ترجمـة المعين (الحسن بن شيخ الشيوخ محمد بن عمر بن حمويه الجويني) : مرآة الزمان ٨/ ٧٥٥ ـ ٧٥٦ ، وصلة التكملة للحسيني الورقة ٣٦ ، والعبر للذهبي : ٥/ ١٧٥ ، ودول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٢ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٢٦ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٧١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١٨ .

(١) في صلة التكملة : مولده سنة ست وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وخمس مئة .

(**) وهوأخو العماد والكمال والمعين الذين مرت ترجماتهم انظر بشان ترجمة الفخر : مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٧٧٦ ـ ٧٧٨ ، وذيل الروضتين : ١٨٤ ، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٥٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٨٣ ، والعبر : =

مولِدُهُ بدمشقَ بعد الثمانينَ[1] وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ من منصورٍ الطبريّ ، والشهابِ الغزنويِّ .

وَحَدَّثَ ، وكانَ صدراً معظّماً عاقلاً شجاعاً مهيباً جواداً خليقاً للإمارة ، غضب عليه السّلطانُ نجمُ الدّينِ سنةَ أربعين وسجَنَهُ ثلاثَ سنينَ ، وقاسى شدائدَ ، ثم أنعمَ عليهِ ، وولاّهُ نيابةَ المملكةِ ، وكانَ يتناولُ المسكرَ ، ولما توفّي السلطانُ ندبوا فخرَ الدين إلى السلطنةِ ، فامتنعَ ، ولو أجابَ لتمَّ لَهُ .

قيل : إنه لما قَدِمَ مع السلطانِ دمشقَ نَزَلَ في دَارِ سامة ، فدخَلَ عليهِ الشيخُ العمادُ ابنُ النّحاسِ ، فقالَ لهُ : يا فخرَ الدّينِ ، إلى كم ما بعد هذا شيء ؟ فقال : يا عماد الدين والله لأسبقنَّكَ إلى الجنّةِ ، فصدَّقَ اللهُ قولَهُ إن شاءَ الله ، واستشهَدَ يومَ وقعة المنصورَةِ .

ولما ماتَ الصالحُ نهَضَ بأعباءِ الأمرِ ، وأحسنَ ، وأنفقَ في الجندِ مئتي ألفِ دينارٍ ، وبَطَّلَ بعضَ المكوسِ ، وركبَ بالشاويشيةِ ، وبعثَ الفارسَ أقطايا[2] إلى حصنِ كِيفا لإحضارِ وَلَدِ الصالِحِ المُعَظَّمِ تورانشاه ، فأقدمَهُ ، وَلَقَدْ هَمَّ تورانشاه بإمساكهِ لما رأى من تمكّنِهِ فاتّفق قصدُ الفرنجِ وزحفُهُم على الجيشِ فتقهقرَ الجيشُ وانهزموا ، فركب فخرُ

= ٥/ ١٩٤ ـ ١٩٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٩٧ ضمن ترجمة ابيه ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٨ ، والعسجد المسبوك ٥٧١ ـ ٥٧٢ وفيه انه يوسف ابن شيخ الشيوخ ابي الفتح عمر بن علي . . . بسقوط اسم أبيه محمد ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٣ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

(١) في صلة التكملة للحسيني وتاريخ الاسلام للذهبي ان مولده كان بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة .

(٢) ويرسم : « اقطايْ » كما هو بخطه في « تاريخ الاسلام » .

الدينِ وقتَ السحرِ وبعث النقباء وراء المقدّمين ، وساقَ في طَلَبِهِ ، فحمل عليه طَلب الديوية[1] ، فتفلّل عنه أصحابُهُ ، وجاءَتْهُ طعنةٌ ، فسقطَ وقُتِلَ ، ونهبتْ مماليكُهُ أموالَهُ ، وقُتِلَ معهُ جَمْدارُه ، وقُتِلَ عدةٌ[2] . ثم تناخى المسلمون ، وحُمِلَ فدفن بالقاهرة . قُتِلَ في ذي القعدة[3] سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

٧٧ ـ ابن الخُشُوعِيّ *

الشيخُ زكيُّ الدّينِ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أبي طاهرٍ بركاتِ بنِ إبراهيمَ بنِ طاهرٍ الخُشُوعيُّ الدمشقيُّ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ ، وكان خاتمةَ من بقي من أصحابِ أبي المكارمِ بن هِلالٍ ، وَسَمِعَ من ابنِ عساكرَ ، وأبي الفَهْمِ بن أبي العجائزِ ، وأبي المعالي بنِ صابرٍ ، وعدّةٍ ، فأكثرَ . وَلَهُ مشيخةٌ انتقاها زكيُّ الدين البِرْزاليُّ .

روى عنه الحافظُ الضّياءُ وقالَ : ما علمتُ فيه إلا الخيرَ ، وابنُ الحلوانيةِ ، والشيخُ تاج الدينِ عبدُ الرحمن ، ومحمدُ بنُ محمدٍ

---

(١) فرقة مشهورة من فرسان الصليبيين .

(٢) التفاصيل في « تاريخ الاسلام » نقلاً عن سعد الدين ـ ابن عمه ـ . والجَمْدار : لفظة فارسية ، وتعني صاحب الصوان . انظر معجم دوزي : ٢/ ٢٦٧ .

(٣) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه توفي في الرابع من ذي القعدة .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٩٤ وذكر انه حدث وأن له منه اجازة ، وذيل الروضتين : ١٧٢ ، والذيل على كتاب مشتبه الاسماء لمنصور بن سليم الورقة ٧ ، وذكر انه سمع منه بدمشق ولم يذكر تاريخ وفاته ، والعبر : ٥/ ١٦٤ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢١ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٦ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٠٧ .

الكنجيُّ ، وأبـو عليٍّ ابنُ الخلالِ ، وأبـو الفضلِ الـذّهبيُّ ، والفخـرُ ابنُ عســاكـرَ ، ويــوسفُ بنُ عبـادةَ البَقليُّ ، وعليُّ بنُ أحمــدَ ابنِ البَقّـالِ ، وآخرون، وله عدّةُ إخوةٍ .

ماتَ في رجب[1] سنةَ أربعينَ وستِّ مئةٍ .

٧٨ - ابنُ سَهْلٍ *

العلاّمةُ أبو الحسنِ سَهْلُ بنُ محمدِ بنِ سهلِ بنِ محمدِ بنِ مالكٍ الأَزْديُّ الغرناطيُّ .

سَمِـعَ من خالـهِ أبي عبـدِ الله بنِ عَـرُوسٍ ، وخـالِ أُمِّـهِ يحيى بن عَروسٍ ، وابنِ كوثرٍ ، وأبي القاسمِ بنِ حُبَيْشٍ ، وابنِ الجِدِّ ، وعدةٍ .

قال الأبار[2] : كانَ من جِلّةِ العلماءِ والأَئمةِ البُلغاءِ الخُطباءِ ، معَ التَّفَنّنِ

---

(١) ذكر أبو شامة أن وفاته كانت يوم الجمعة وأضاف متابعاً المنذري أن وفاته كانت في سَلْخ رجب .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) جـ٣ الورقة ١١٦ ، وأورد نسبه فيها على الوجه الآتي : سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن مالك الأزدي من أهل غرناطة يكنى ابا الحسن . . . الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك (ط بيروت ١٩٦٤ - ١٩٦٥) ٤/١٥٢ ، وتاريخ الاسلام، الورقة: ٢٢٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون (دار التراث بالقاهرة) ١/ ٣٩٥ - ٣٩٧ الترجمة ٢ وفيه انه سهل بن محمد بن سهل بن مالك الازدي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ١/ ٦٠٥ الترجمة ١٢٨٧ ، وفيها أنه سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن مالك وبهذا النسب ثبته كحالة في معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥ مشيراً إلى أن له ترجمة في الوافي بالوفيات (١٤/ ٧) .

(٢) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) جـ٣ الورقة ١١٦ ، وزاد قائلاً : رأيته باشبيلية في سنة سبع عشرة وست مئة ، وكتب إليّ باجازة ما رواه وجمعه وأنشأه من مرسية في جمادي الأولى سنة إحدى وثلاثين . . . إلى أن قال ومولده سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

في العلومِ ، وكانَ رئيساً مُعَظّماً جواداً ، امتُحِنَ وغُرِّبَ إلى مُرْسيةَ فسكنها مدةً إلى أنْ هلكَ المَلكُ ابن هَوْدٍ[1] فَسُرِّحَ إلى بلدهِ .

ماتَ سنةَ أَربعينَ وستِّ مئةٍ عن إحدى وثمانينَ سنةً .

ومما قيلَ فيه :

عـجبـاً لـلنَّـاسِ تـاهُـوا ... فـي بُنَيَّـاتِ المَسَـالِـكْ
وَصَفُـوا بـالفضـلِ قَـوْمـاً ... وَهُـمْ لَـيْـسُـوا هُـنَـالِـكْ
كَـثُـرَ الـوَصْـفُ وَلـكِـنْ ... صَـحَّ عنْ سَهْلِ بنِ مَالِكْ

وهو القائل :

مُنَغَّصُ العيشِ لا يـأوي إلى دَعَـةٍ ... مَنْ كـانَ في بَلَدٍ أَوْ كَـانَ ذا وَلَـدِ
والسَّاكنُ النَّفْسِ مَنْ لَمْ تَرْضَ هِمَّتُه ... سُكْنَى مكـانٍ وَلَمْ يَسْكُنْ إلى أَحَدِ

٧٩ ـ ابن مُقْبِل *

العلّامة قاضي القضاةِ عمادُ الدينِ أبو المعالي عبدُ الرحمان بنُ مقبلِ بنِ حُسينٍ الواسطيُّ الشافعيُّ .

(١) وهو محمد بن يوسف بن هود وذلـك في أواخر جمـادى الأولى سنة خمس وثـلاثين وست مئة كما في تكملة ابن الآبار .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٥٧ ، والعبر: ٥/ ١٦١، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢١٤ ، وطبقات السبكي : ٨/ ١٨٧ الترجمة ١١٧١ ، وطبقات الاسنوي : ٢/٥٥٣ الترجمة ١٢٥٩ ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٨ ـ ١٥٩ ، العسجد المسبوك: ٥٠٥ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٥ ، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٤٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٠٤ وفيه تصحيف مقبل الى نفيل ، وقد كتب العلامة الدكتور ناجي معروف ـ رحمه الله ـ ترجمة له في كتابه تاريخ علماء المستنصرية ١/ ٢١٠ ـ ٢١٢ .

وُلِدَ سنةَ سبعين[1] .

وتفقَّهَ بابنِ البوقيِّ ، وعلى المُجِيرِ البَغْداديِّ ، وابنِ فَضْلانَ ، وابنِ الـرَّبيعِ . وبَـرَعَ ، ودَرَّسَ ، وأفتى ، وولي القضـاءَ في سنـةِ أربـعٍ وعشرينَ ، وَوَلِيَ تدريسَ المستنصرية[2] سنة إحدى وثلاثين ، ثم عزل من الكل سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ، ولَزِمَ بيتَـهُ وتعبَّدَ ، وتنسّـك ، ثم وليَ مشيخةَ رباطِ المرزبانيّةِ ، إلى أنْ ماتَ .

حدَّثَ عن ابن كُلَيبٍ . وكانَ من عقلاءِ الأئمةِ .

ماتَ في ذي القعدةِ[3] سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستٍّ مئةٍ .

٨٠ ـ ابن عين الدولة *

قاضي القضاةِ شرفُ الدّينِ أبو المكارمِ محمدُ ابنُ القاضي الـرشيدِ

---

(١) في طبقـات السبكي وطبقـات الاسنـوي ان مـولـده سنـة احـدى او اثنتين وسبعين وخمسمائة .

(٢) راجع تفاصيل ذلك في تاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف ١/ ٢١٠ - ٢١٢ .

(٣) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته في ليلة الخامس والعشرين من ذي القعدة ، وجاء في العسجد المسبوك ان وفاته في الثالث عشر من ذي الحجة ، وفي تاريخ علماء المستنصرية في الثالث والعشرين من ذي الحجة ، والصحيح ما ذكره الذهبي ان وفاته في ذي القعدة وهو الموافق لما ذكره ابن النجار وتابعهما السبكي وابن الملقن والعيني وابن العماد .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ الترجمة ٣٠٥٦ ، وذكر أنه علق عنه في المذاكرة فوائد ، والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد الاندلسي (القسم المصري) ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، والعبر للذهبي ٥/ ١٦٢ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢١٦ ، والوافي بالوفيات : ٣/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ التـرجمة ١٤٣٣ ، وطبقـات السبكي : ٨/ ٦٣ ـ ٦٦ الترجمـة ١٠٧٧ ، وطبقات الاسنوي ١/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥ الترجمة ٥٠١ ، ونثر الجمان للفيومي جـ٢ الورقة : ١٣ ، والعسجد المسبـوك : ٥٠٥ ـ ٥٠٦ ، والعقد المـذهب لابن الملقن الـورقـة ١٧٦ ، وحسن المحـاضـرة للسيوطي : ٢/ ١١٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٨١ ـ ١٨٢ ، وذكره مرة أخرى في ٥/ ٢٠٥ .

عبـدِ اللهِ بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي القاسمِ بنِ صِـدقـةَ ابنِ الصَّفْـراويِّ الإسكندرانيُّ ثم المصريُّ الشافعيُّ ، عُرِفَ بابنِ عينِ الدَّولةِ .

مولدُهُ بالثَّغرِ سنةَ إحدى وخمسينَ .

وقَدِمَ القاهرةَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ فنابَ عن ابنِ دِرْباسٍ ، وقد وَلِيَ قضاءَ الثَّغرِ من أقاربِهِ ثمانيةٌ ، ثم استقلَّ بقضاءِ القاهرةِ سنةَ ثلاثَ عَشرَةَ ، ثمّ وليَ قضـاءَ الإقليمِ سنةَ سبـعَ عشرةَ . ولـه فقهٌ وفضـائلُ ونـظمٌ ونثرٌ مـع العفّـةِ والنزاهةِ .

ماتَ في ذي القعدة[1] سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ .

٨١ ـ عبدُ الحق *

ابنُ خلفِ بنِ عبد الحقِّ ، الفقيهُ ضيـاءُ الدّينِ أبـو محمدٍ الـدمشقيُّ لصالحيُّ الحنبليُّ المُغَسِّلُ إمامَ مسجدِ الأَرْزةِ ، الذي بطريقِ الصالحيّةِ .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وأربعينَ[2] تقريباً .

وسَمِعَ من أبي الفَهْمِ بنِ أبي العجائزِ ، وأبي الغنائمِ بنِ صَصْرى ، وأحمدَ بن أبي الوفاءِ ، وأبي المعالي بنِ صابرٍ ، وعدةٍ . ولهُ مشيخةٌ .

---

(١) قيد الحافظ المنذري وفاته في التاسع عشر من ذي القعدة وجعل ابن العماد وفاته كذلك وكان قد قيد وفاته قبلها في حوادث سنة ٦٣٦ .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣١٣١ ، وذكر أنه حدّث وأن له منه إجازة كتب بها اليه من دمشق غير مرة ، وصلة التكملة للحسني ، الورقة : ٧ ، والعبر للذهبي : ٥/ ١٦٨ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٤ ـ ٥ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٢٧ الترجمة ٣٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١١ .

(٢) ذكر الحسيني في « صلة التكملة » ان مولده في شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين وخمس مئة وقيل غير ذلك .

رَوَى عنهُ حفيدُهُ العَـدْلُ عزُّ الـدِّينِ عبدُ العـزيزِ بن محمـدٍ ، وسِبْطُهُ القاضي كمالُ الدِّينِ عليُّ بنُ أحمد الحنفيُّ ، والبِرْزاليُّ ، والضِّياءُ ، وأبـو عليّ ابنُ الخـلّالِ ، والنجمُ ابنُ الخبّـازِ ، والعـزُّ أحمـدُ ابنُ العمـادِ ، وبالحضورِ القاضي تقيُّ الدينِ .

قال الضِّياءُ : دَيِّنٌ خَيِّرٌ .

وقال المُنْذريّ(١) : مشهورٌ بالصّلاحِ والخيرِ ، عَجَزَ وانقطَعَ .

توفي في شعبانَ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

٨٢ - ابن الحُبَير *

العلّامة المفتي أبو بكرٍ محمدُ بنُ يحيى بنِ مُظفرِ بن عليّ بنِ نُعَيمٍ البغداديُّ الشافعيُّ القاضي ، عرف بابن الحُبَيرِ .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وخمسين(٢) .

وسَمِعَ من عبدِ اللهِ بن عبدِ الصّمدِ السُّلميِّ ، وشُهْدَةَ الكاتبةِ ، ومحمدِ

---

(١) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٣١ ص ٦٢٨ من طبعة مؤسسة الرسالة .

(*) تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) الورقة ١٧٥ - ١٧٦ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣٠٤٥ ، والذيل على مشتبه الاسماء لمنصور بن سليم (مخطوطة الدكتور بشار) الورقة ٦٤ ، والعبر للذهبي ٥/ ١٦٢ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) جـ ١٩ الورقة ٢١٧ ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي ١/ ١٦١ - ١٦٢ ، الترجمة ٣١٣ ، والوافي بالوفيات : ٥/ ٢٠٧ - ٢٠٨ الترجمة ٢٢٧١ ، ونقل عن ابن النجار ، وطبقات السبكي : ٨/ ١٠٨ - ١٠٩ الترجمة ١١٠٠ ، وطبقات الاسنوي ١/ ٤٤٩ الترجمة ٤٠٥ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٥٨ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (ضمن ترجمة أبيه) ٢/ ٦٣ الترجمة ٢٣١ ، والتوضيح لابن ناصر الدين الورقة ٧٣ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٤٨ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي الورقة ٧٠ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢٠٥ ، والمدارس الشرابية : ١٢٦ .

(٢) مولده في اوائل المحرم على ما ذكر الحافظ المنذري .

ابنِ نَسيمٍ ، وأبي الفتح بنِ المَنّيِّ ، وتفقَّهَ بهِ ، ثم تَحوَّلَ شافعياً ، ولزمَ المُجيرَ البَغْداديَّ ، وتأدَّبَ على أبي الحسنِ ابنِ العَصّارِ .

حدثَنا عنهُ تاجُ الدّينِ الغَرّافيُّ . وكانَ بصيراً بالمذهبِ ودقائقِه ، ديّناً عابداً، كثيرَ التلاوةِ والحجِّ والتهجدِ ، وله باعٌ مديدٌ في المناظرةِ ، ونابَ في القضاءِ عن ابنِ فَضْلانَ ، ثم درَّسَ بالنِّظاميةِ(١) في سنةِ ستٍّ وعشرينَ وستٍّ مئةٍ .

ماتَ في شوال(٢) سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستٍّ مئةٍ .

٨٣ ـ ابن الناقد *

الوزيرُ المعظَّمُ نصيرُ الدين(٣) أبو الأزهرِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ البغداديُّ .

قرأ النحوَ وتعانى الكتابةَ ، وتنقَّلَ وكانَ أخا الخليفةِ الظاهرِ من الرّضاعِ .

تولّى أستاذداريةِ الخلافةِ ، ثم وزرَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وستٍّ مئةٍ ،

---

(١) انظر تفصيل ذلك في تلخيص مجمع الآداب ٢/ ٨٥٥ ، المدارس الشرابية : ١٢٦ .
(٢) ذكر المنذري والسبكي وغيرهما ان وفاته كانت في السابع من شوال .
(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٤٧ ، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ١٥٠/ أ ، ومختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، والفخري في الآداب السلطانية (طبعة محمد على صبيح) ٢٦٧ ـ ٢٦٨ وخلاصة الذهب المسبوك للاربلي : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، والحوادث الجامعة : ٣٣ ـ ٣٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣ ـ ١٤ ، والوافي بالوفيات ٨/ ٦٤ ـ ٦٥ الترجمة ٢٤٨٧ ، وفوات الوفيات ٣/ ٢٥٤ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٦٥ ، والعسجد المسبوك ٥٢٧ ـ ٥٢٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٠ .
(٣) في مرآة الزمان والنجوم الزاهرة : شهاب الدين .

وكانَ في مَبْدَئِهِ[1] كثيرَ التعبّدِ والتلاوةِ ، وتَعَلَّلَ بألمِ المفاصلِ ، فعجزَ عن الحركةِ ، فاستنابَ من يُعَلِّم عنهُ ، وحضرَ يومَ بيعةِ المُستعصمِ في محفّةٍ وجلسَ لأخذِ البيعةِ ، وبقيَ عاليَ الرُّتبةِ إلى أنْ ماتَ في سنةِ اثنتينِ وأربعينَ وستِّ مئةٍ[2] .

٨٤ ـ الرفيع *

العلاّمةُ الأُصوليُّ الفيلسوفُ رفيعُ الدّينِ قاضي القضاةِ أبو حامدٍ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ إسماعيلَ الجيليُّ الشافعيُّ .

كانَ قد أمعنَ في علمِ الأوائلِ ، واظلمَّ قلبُهُ وقالبُهُ ، وقَدِمَ دمشقَ وتصدَّرَ ، ثم وَلِيَ قضاءَ بعلبكَّ للصالحِ إسماعيلَ ، فنفقَ عليهِ وعلى وزيرهِ الأمينِ المسلمانيّ ، ولما غلَبَ إسماعيلُ على دمشقَ ولاّه قضاءَها ، فكانَ مذمومَ السيرةِ ، خبيثَ السريرة ، وواطأَهُ أمينُ الدولةِ على أذيّةِ النّاسِ ، واستعملَ شهودَ زورٍ ووكلاءَ ، فكانَ يُطلَبُ ذُو المالِ إلى مجلسهِ فيبث[3]

---

(١) في الأصل : مبدأه ، وفي تاريخ الاسلام : « شبيبته » .

(٢) في تاريخ الاسلام والعسجد المسبوك : توفي في سادس ربيع الأول ، وقد ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام أن مولده في سنة احدى وسبعين وخمس مئة .

(*) مرآة الزمان ٨/ ٧٤٩ ـ ٧٥١، وذيل الروضتين ١٧٣ ـ ١٧٤ ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة : ٢/ ١٧١ ، ودول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١١ ، والعبر : ٥/ ١٧٢ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨ ـ ١٩ ، وفوات الوفيات : ٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٤ ، الترجمة ٢٨٨ ، وطبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ٥٩٢ ـ ٥٩٤ ، الترجمة ٥٤٧ ، والعسجد المسبوك : ٥٣٤ ، وفيه انه عبد العزيز بن اسماعيل (بسقوط اسم ابيه وهو خطأ) والفلاكة والمفلوكون للدلجي : ٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، الدارس للنعيمي : ١/ ١٨٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥ .

(٣) هكذا قرأناها وهي موافقة لما جاء في « تاريخ الاسلام » حيث جاء فيه : « فيحضر الرجل إلى مجلسه من المتولين فيدعي عليه المدعي بأن له في ذمته ألف دينار أو ألفي دينار فيبهت الرجل . . . . الخ » .

مدّعٍ عليهِ بألفِ دينارٍ ويحضرُ شهودُهُ ، فيتحيّر الرجلُ ويُبْهَتُ ، فيقولُ الرفيعُ : صالِحْ غريمَكَ ، فيُصالح على النصفِ ، فاستُبيحت أموالُ المسلمينَ ، وعظُمَ الخطبُ ، وتعثّر خلقٌ ، وعَظُمَت الشّناعاتُ ، واستغاثوا إلى الصالحِ ، فطلَبَ وزيرَهُ ، وقال : ما هذا ؟ ، فخافَ ، وكان أُسّ البلاءِ الموفّق الواسطيّ فتحَ أبوابَ الظلمِ ، فبادرَ الوزيرُ وأهلكهما لئلّا يقرّا عليهِ وليرضيَ الناسَ ، ويقالُ : كان الصّالحُ يدري أيضاً .

ذكر الصّدرُ عبدُ الملكِ بنُ عساكرَ في « جريدتِه » أنَّ القاضيَ الرفيعَ دخلَ من توجههِ إلى بغدادَ رسولاً ، فركبَ لتلقّيه الوزيرُ أمينُ الدولةِ ، والمنصورُ ولدُ السّلطان ، فدخلَ في زخمٍ عظيمٍ ، وعليهِ خلعةٌ سوداءُ وعلى جميعِ أصحابهِ ، فقيل : ما دخلَ بغدادَ ولا أخذت منه الرسالةُ ، فَرَدَّ واشترى الخلعَ لأصحابهِ من عندهِ ، قال : وشرعَ الصالحُ في مصادرةِ الناسِ على يدِ الرفيعِ ، وكتبَ إلى نُوابهِ في القضاءِ يطلبُ منهم إحضَارَ ما تحتَ أيديهم من أموالِ اليتامى ، وكانَ يسلُكُ طريقَ الولاةِ ، ويحكمُ بالرشوةِ ، ويأخذُ من الخصمينِ ، ولا يعدّل أحداً إلّا بمالٍ ، ويأخذُ جهراً ، واستعارَ أربعينَ طبقاً ليهديَ فيها إلى صاحبِ حمص فلم يردّها ، وغارت المياهُ في أيامهِ ، ويَبِسَت الشجرُ وصقعتْ ، وبطلت الطواحينُ ، وماتَ عجميٌّ خلّفَ مئةَ ألفٍ فما أعطى بنتَه فَلْساً ، وأذِنَ للنساءِ في عبورِ جامعِ دمشقَ ، وقالَ : ما هو بأعظمِ من الحَرَمَيْنِ فامتلأ بالرجالِ والنساءِ ليلةَ النصفِ .

وقال سِبْطُ الجوزيّ(١) : حدثني جماعة أعيان أنَّ الرفيع كان فاسدَ العقيدةِ دَهريّاً يجيءُ إلى الجمعةِ سكراناً ، وأنَّ دارَهُ مثلُ الحانَةِ .

---

(١) مرآة الزمان : ٨/ ٧٥٠ .

وحكى لي جماعةٌ أنَّ الوزيرَ السامريَّ بعثَ بـه في الليل على بغـلٍ بأكافٍ إلى قلعةِ بعلبكَّ ونفذَ بهِ إلى مغارةٍ أفقه(١) فأهلكه بها ، وتُرِكَ أيّاماً بلا أكلٍ ، وأشهدَ على نفسهِ ببيعِ أملاكهِ للسامريّ ، وأنّه لما عاينَ الموتَ قال : دعوني أصلّي ، فصلى فَرَفَسه داودُ من رأسِ شقيفٍ فما وصل حتى تقطّع ، وقيل : بل تعلّقَ ذيلُهُ بسنّ الجبلِ ، فضربوهُ بالحجارةِ حتّى ماتَ .

وقال رئيسُ النَّيْرَبِ(٢) : سُلِّم الرَّفيعُ إليّ [وإلى](٣)سيف النقمة داود ، فوصلنا به إلى شقيفٍ فيهِ عينُ ماءٍ فقال : دعوني أغتسل، فاغتسل وصَلَّى ودعـا فدفعه داود فما وصل إلا وقد تلفَ ، وذلك في أول سنة اثنتين وأربعين وست مئة(٤)

٨٥ ـ ابنُ سَلّام *

رئيسُ البلدِ نجمُ الدينِ الحسنُ بنُ سالمِ بنِ سلّامٍ(٥) الكاتبُ .

سَمِعَ يحيى الثَّقَفِيَّ ، وابنَ صَدَقَةَ ، وجماعةً .

---

(١) هكذا أيضاً في « تاريخ الاسلام » بخط المؤلف ، وفي المرآة : « أفنة » .

(٢) أصل السند في « تاريخ الاسلام » : « وذكر ناصر الدين محمد ابن المنيطري ، عن عبد الخالق رئيس النيرب » .

(٣) إضافة لا بد منها لا يستقيم المعنى من غيرها ، والخبر في تاريخ الاسلام : « لما سُلِّم القاضي الرفيع إلى المقدم داود سيف النقمة وإليَّ أيضاً ، وصلنا به . . . » .

(٤) قيد أبو شامة وفاته ضمن حوادث سنة ٦٤١ وتابعه ابن أبي اصيبعة وقال الملك الاشرف الغساني في العسجد المسبوك انه توفي في آخر سنة اثنتين واربعين وقيل سنة احدى واربعين ، وجعل الدلجي وفاته سنة ٦٤٣ .

(*) مرآة الزمـان ٨/ ٧٤٧ ، وصلة التكملة لوفيـات النقلة للحسيني الورقـة ٢١ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٧ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٦ الترجمة ١٩ .

(٥) في صلة التكملة للحسيني : « ابن علي بن سلام » وهو الذي ثبته الذهبي في تاريخ الاسلام وفي تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٧ .

وعنهُ ابنُ الخَلّالِ ، وشرفُ الدّين الفَزَاريُّ ، ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأَبّارِ ، وآخرونَ .

وكان ذَا أموالٍ وحشمةٍ .

توفِّي سنة اثنتينِ وأربعينَ وستِّ مئةٍ[1] ، وهو في عَشْرِ الثمانين[2] ، وتَبِعَهُ وَلَدُهُ ، وكانَ كثيرَ البرِّ بالحنابلةِ .

٨٦ ـ الكَـرْدري *

العَلّامةُ فقيهُ المَشْرقِ شمسُ الأئمةِ أبو الوحدةِ محمدُ بنُ عبدِ الستارِ[3] ابن محمدٍ العماديُّ الكَرْدريُّ الحنفيُّ البراتقينيُّ ، وبراتقين : من أعمال كَرْدَرَ ، وكَرْدَرُ : ناحيةٌ كبيرةٌ من بلاد خوارزمَ .

أنبأني بترجمتِه أبو العـلاءِ الفَرَضيُّ ، فقـالَ : هو أستـاذُ الأئمةِ على الإطلاقِ ، والموفودُ عليهِ من الآفاقِ ، قرأَ بخُوارزمَ على برهانِ الدينِ ناصرِ بنِ عبد السيّدِ المُطَرِّزيِّ ، مؤلفِ « شرحِ المقاماتِ » ، وتفقَّهَ بسمرقنـدَ على

---

(١) ذكر سبط ابن الجوزي في المرآة أنه توفي في ذي الحجة ، وذكر الشرف الحسيني في صلة التكملة لوفيات النقلة أنه توفي في سادس عشر ذي الحجة وهو الذي قيده الذهبي في تاريخ الاسلام .

(٢) في صلة التكملة لوفيات النقلة انه ولد سنة خمس وستين وخمس مئة وهو الذي قيده الذهبي في تاريخ الاسلام .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ في ورقة ملحقة بالورقة ٢٢ الوافي بالوفيات : ٣/ ٢٥٤ ، الترجمة ١٢٧٦ ، والجواهر المضية : ٢/ ٨٢ ، الترجمه ٢٤٣ ، العسجد المسبوك : ٥٣٣ وفيه انه (الكردوزي) وان (كردوز من اعمال خوارزم) وكله تحريف ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥١ ، طبقات الفقهاء المنسوب خطأ الى طاش كبري زادة ١٠٧ ، طبقات الحنفية للمولى علي بن أمر الله الحنائي المعروف بقنالي زادة (نسخة جامعة براغ رقم ٧٩ الورقة ٣٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ٣١٦ ، الفوائد البهية : ١٧٦ ـ ١٧٧ .

(٣) تصحف الاسم في الشذرات إلى : محمد بن عبد الغفار بن محمد العلماوي .

شيخِ الإسلامِ برهانِ الدّين علي بن أبي بكرِ بنِ عبد الجليلِ المَـرْغينانيِّ وسمع منهُ ، وتفقّه ببخارى على العلامةِ بـدرِ الدينِ عُمَـرَ بنِ عبدِ الكـريمِ الورسكيِّ ، وأبي المحاسن حسنِ بنِ منصورٍ قاضي خان ، وجماعةٍ . وبرَعَ في المذهبِ وأُصولهِ ، وتفقّه على خلقٍ ، ورحلوا إليهِ إلى بخارى ، منهم : ابنُ أخيـهِ العـلامـةُ محمـدُ بنُ محمــودٍ الفَقِيهيُّ ، والشيـخُ سيفُ الــدينِ الباخَرْزِيُّ ، والعلامةُ حافظُ الدّينِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ نصرٍ البُخاريُّ ، وظهيرُ الدينِ محمدُ بن عمرَ النوجاباذيُّ ، وطائفةٌ ، سماهم الفرضيُّ ، ثم قال : وُلِدَ سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ ، وتوفّيَ ببخارى في محرم[1] سنـةَ اثنتين وأربعينَ وستِّ مئـةٍ[2] ، ودُفن عند الإمـام عبـدِ الله بنِ محمـدِ بن يعقـوب الحارثيّ .

وفيها تُوفّيَ المولى تاجُ الدّين أحمد ابن القاضي أبي نصر ابن الشيرازي في رمضان ، والوزير الكبير نصير الدين أبو الأزهرِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ علي ابنُ الناقدِ البغداديُّ ، ونجمُ الدينِ الحسنُ بنُ سـالمِ بنِ سلامٍ الـدمشقيُّ الكاتبُ ، والد المحدث الزَّكيّ محمدٍ ، وأبو طالبٍ خاطبُ بنُ عبدِ الكريم الحـارثيُّ المزّيُّ ، والمقـرىءُ سُليمانُ بنُ عبـدِ الكريمِ الأنصـاريُّ ، والد شيختِنـا فـاطمـةَ ، وأبـو المنصـورِ ظـافـرُ بنُ طـاهــرٍ المُـطَرِّز ابنُ شَحْمٍ بالإسكندريةِ ، وشيخُ الشيوخِ تاجُ الدين عبدُ الله بنُ عمرَ بن عليّ بنِ حمويهِ الجُوينيُّ ثم الدمشقيُّ ، والمغيثُ جلالُ الدين عمرُ ابنُ السلطانِ نجمِ الدينِ أيوبَ ابنِ الكاملِ ، والحافظُ أبو القاسمِ القاسمُ بنُ محمدِ بنِ أحمـدَ ابن

---

(١) في الجواهر المضية انه توفي يوم الجمعة تاسع محرم .

(٢) قيد ابن العماد الحنبلي في الشذرات وفاته في سنة ٦٤٣هـ وقال : « وفيها ـ اي في سنة ٦٤٣ ـ وجزم ابن كمال انه توفي في التي قبلها شمس الائمة الكردري .

الطَّيْلسانِ الأنصاريُّ القُرطبيُّ ، وأبو الضوءِ قمرُ بنُ هلالِ بنِ بطاحٍ القَطِيعيُّ البقالُ ، والنفيسُ أبو البركاتِ محمدُ بنُ الحُسينِ بنِ رواحةَ الحموي الضرير ، والأديب مهذب الدين محمد بن علي بن علي بن علي ابنُ القامغارِ الحلّيُّ الشاعرُ بمصرَ في عَشْرِ المئةِ ، وصاحبُ حماةَ المظفرُ تقيُّ الدينِ محمودُ بن المنصورِ محمدِ بنِ عمرَ الأيّوبيُّ ، والنجيبُ ناصرُ بنُ منصورٍ العرضيُّ ، وجمالُ الدينِ يوسُفُ ابنُ المَخيلِيِّ(١) .

٨٧ ـ ابن الطَّيْلَسان *

الحافظُ المفيدُ محدّثُ الأندلسِ أبـو القاسمِ القـاسمُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الأنصاريُّ القُرطبيُّ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ تقريباً .

وروى عن جـدّه لأُمّهِ أبي القـاسمِ ابنِ الشَّرّاطِ ، وأبي العبـاسِ بنِ مِقْـدامٍ ، وعبـدِ الحقِّ الخَـزْرجيِّ ، وأبي الحكمِ بن حَجّـاجٍ ، وخلقٍ ، وصنّفَ الكتبَ ، وكانَ بصيراً بالقراءات والعربيةِ أيضاً . وَلِيَ خطابةَ مالقةَ بعد ذهابِ قُرطبةَ وأقرأ بها ، وحدّثَ .

---

(١) منسوب إلى « مَخِيل » بفتح ثم كسر ، من بلاد برقة بالمغرب ، وسيأتي (رقم ٢٣٨) .

(*) تكملة الصلة لابن الأبار (النسخة الازهرية) جـ٣ الورقة ١٠٢ ، وفيه يسوق نسبه فيقول : القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الانصاري الأوسي من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الطيلسان ، برنامج الرعيني : ٢٧ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي (احسان عباس) قسم ٢ من السفر الخامس ٥٥٧ ـ ٥٦٦ الترجمة ١٠٩٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٢٦ ـ ١٤٢٨ الترجمة ١١٣٩ ، وفيه أنه القاسم بن أحمد بن محمد (وهو سهو) ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢١ ، غاية النهاية : ٢/ ٢٣ الترجمة ٢٦٠١ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٦١ الترجمة ١٩٣١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٥ ـ ٢١٦ .

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعينَ وستٌّ مئةٍ[1] .

كتبَ إليَّ ابنُ هارون أنه سمع من ابنِ الطيلسانِ كتابَ « الوَعْد » في العوالي .

٨٨ ـ ابنُ العَجمي *

من بيتِ علمٍ وسيادةٍ بحلب العلامةُ كمالُ الدينِ أبو هاشم[2] عمرُ بنُ عبدِ الرحيمِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بن الحسنِ[3] الشافعيُّ .

تفقّه بطاهرِ بن جَهْبلٍ ، وسمعَ من يحيى الثّقفيِّ وغيرِه .

يقالُ : ألقى « المهذّبَ » دروساً خمساً وعشرين مرّةً .

وكان ذا وسواسٍ في المياهِ .

روى عنه عبّاسُ بنُ بَزْوانَ ، وغيرُه .

ماتَ في رجب[4] سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ ، وَلَهُ خمسٌ وثمانونَ سنة[5] .

---

(١) ذكر ابن الأبار وابن عبد الملك المراكشي والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في شهر ربيع الآخر .

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني بورقة ملحقة بالورقة ١٧ ضمن وفيات سنة ٦٤٢هـ وفيها يسوق نسبه كالآتي : أبو القاسم عمر ابن الشيخ أبي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي الكرابيسي الحلبي الشافعي المعروف بابن العجمي المنعوت بالكمال . . . انتهى ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٠ .

(٢) في صلة التكملة للحسيني : أبو القاسم .

(٣) ذكر الاسنوي انه (الحسين) بدلاً من الحسن ، وذكر ذلك في ترجمة عبد الرحمن (جد المترجم له) انظر طبقات الشافعية ١/ ٤٤٠ الترجمة ٣٩٦ وذلك تصحيف .

(٤) ذكر الحسيني في الصلة والذهبي في تاريخ الاسلام أن وفاته كانت في الحادي عشر من رجب .

(٥) ذكر الحسيني انه ولد في الثالث عشر من محرم واضاف وتابعه الذهبي في تاريخ الاسلام ان ذلك كان سنة ٥٥٧هـ.

ومِنْ وسْواسِهِ أنّه نَزَلَ في قدرِهِ حَمَامٌ فضاقَ نَفَسُهُ ثم مَاتَ !

٨٩ - ابن شَحْمٍ *

أبو المنصور ظافرُ بنُ طاهرِ بنِ ظافر بن إسماعيلَ، الإسكندرانيُّ المالكيُّ ، عُرِفَ بابنِ شحمٍ (١) المُطَرِّز .

عاشَ ثمانياً وثمانين (٢) سنةً .

سَمِعَ من السِّلَفِيِّ ، وابنِ عَوْفٍ .

روى عنهُ الدِّمياطيُّ ، والغَرّافيُّ ، وجماعةٌ .

ماتَ في ربيعٍ الأولِ (٣) سنةَ اثنتين وأربعينَ وستٍّ مئةٍ .

٩٠ - ابن المَخِيلي **

الشيخُ الجليلُ الصَّدرُ الإمامُ الفقيهُ جمالُ الدّين أبو الفضلِ يوسفُ بنُ عبدِ المُعطي بنِ منصورِ بنِ نجا بنِ منصورٍ الغَسّاني (٤) الإسكندرانيُّ ابن

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣١٦٠ وذكر أن له منه اجازة كتب بها اليه من الاسكندرية ، صلة التكملة للحسيني الورقة ١٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٢ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٣١٣ - ٣١٤ .

(١) في النجوم والشذرات : سحم بالسين المهملة ، مصحف فقد ضبطها المنذري والحسيني بالشين المعجمة .

(٢) ذكر المنذري والحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام ان مولده سنة ٥٥٤هـ.

(٣) ذكر المنذري والحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام أن وفاته كانت في النصف من شهر ربيع الأول .

(**) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، الورقة ١٦، العبر للذهبي: ٥/١٧٣ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٠ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١٣٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢١٦ .

(٤) في النجوم الزاهرة : « العسالي » مصحف .

المَخِيليّ[1] المالكيُّ ، من كبراءِ أهلِ الثغرِ ، ومَخِيل : من بلادِ برقةَ .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وستين[2] .

وسمعَ من الحافظِ السِّلَفِيِّ ، وأبي الطّاهرِ بنِ عوفٍ ، وأبي الطيبِ بنِ الخلوفِ .

حدَّثَنا عنهُ الضّياءُ السَّبْتيُّ ، والدمياطيُّ ، والأَبَرْقُوهيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي القاسمِ الصَّقليُّ ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ المنيّرِ ، والمفسّرُ أبو عبدِ اللهِ ابنُ النَّقيبِ وغيرُهم .

قال ابنُ الحاجبِ : قال لي : إنّه دخلَ دمشقَ .

قُلْتُ : تُوُفّيَ في سابعِ[3] جمادى الآخرةِ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

قرأتُ على محمدِ بنِ سليمانَ المفسّرِ وعبدِ المؤمنِ بنِ خلفٍ الحافظِ ، قالا : أخبرنا يوسفُ بنُ عبد المُعطي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الأصبهانيُّ ، أخبرنا نَصْرُ بنُ أحمدَ ، اخبرنا عُمَرُ بنُ أحمدَ العُكْبَرِيُّ ، أخبَرَنا محمدُ بنُ يحيى بن عُمَرَ الطائيُّ ، حَدَّثَنا أبو جدي عليُّ بن حربٍ ، حدَّثَنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ ، عن عاصمِ بنِ بَهْدَلةَ ، عن زِرٍّ ، عن عليٍّ ، قالَ: «أَحَبُّ الكلامِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ يقولَ العبدُ وهو ساجدٌ : ربِّ إنّي ظَلَمْتُ ، ربِّي

---

(١) تصحفت لفظة المخيلي في المطبوع من تذكرة الحفاظ الى المحبلي بالحاء المهملة والباء الموحدة (تذكرة الحفاظ : ١٤٢٨) .

(٢) ذكر الحسيني ان مولده في جمادى الآخرة من هذه السنة .

(٣) ذكر الحسيني في صلة التكملة أن وفاته كانت في ليلة السابع من جمادى الآخرة . وقد ذكر العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد وفاته في سنة ٦٤٣ وهو سهو .

فاغفرْ لي ، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلّا أَنْتَ »[1] .

٩١ - ابن المَجْد *

الإمامُ العالمُ الحافظُ المتقنُ القُدوةُ الصالحُ سيفُ الدينِ أبو العبّاسِ أحمدُ ابنُ المحدثِ الفقيهِ مجْدِ الدينِ عيسى ابن الإمامِ العلامةِ موفقِ الدين عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ قدامةَ ، المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وستِّ مئةٍ .

وسمع أبا اليُمْنِ الكنديَّ ، وابنَ الحَرَستانيِّ ، وابنَ مُلاعِبٍ ، وجدَّهُ ، وجماعةً . وتخرّج بخالهِ الحافظِ ضياءِ الدينِ ، وارتحلَ ، وله ثماني عشرةَ سنةً ، فسمعَ من الفتحِ بنِ عبدِ السلامِ [2] ، وعليِّ بنِ بوزندار ، وأبي عليّ ابنِ الجواليقيِّ وطبقتِهم ، ثم ارتحلَ إلى بغدادَ أيضاً سنةَ ستٍّ وعشرينَ ، وكتبَ الكثيرَ ، وجمعَ ، وصنفَ ، وبرعَ في الحديث .

وكانَ ثقةً ثَبْتاً ، ذكياً ، سَلَفيّاً، تقيّاً، ذا وَرَعٍ وتقوى ، ومحاسنَ جمّةٍ، وتعبّدٍ وتألّهٍ ، ومروءةٍ تامّةٍ ، وقول بالحقِ ، ونهيٍ عن المنكرِ ، ولو عاشَ لسادَ في العلمِ والعَمَلِ فَرَحِمَهُ الله تعالى . وكتبَ لنفسهِ وبالأجرةِ وأفادَ الطلبةَ .

---

(١) موقوف وسنده حسن .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة : ٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٦ - ١٤٤٧ الترجمة ١١٤٧ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٤ - ٢٥ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٣ الترجمة ٣٢٤٩ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤١ الترجمة ٣٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٥٠٤ الترجمة ١١١٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٧ .

(٢) في تاريخ الاسلام : ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وعشرين فسمع الفتح بن عبد السلام . . . الخ .

روى عنهُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمدٍ الدَّشتيُّ وغيرُه ، وعاشَ ثمانياً وثلاثينَ سنةً[1] .

تُوُفِّيَ في أولِ شعبانَ سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ ، وَدُفِنَ عند آبائِهِ ، ولهُ مصنَّفٌ في السَّمَاعِ .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ المعلِّمُ ، أَخبَرَنَا أحمـدُ بنُ عيسى الحافظُ ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي المعالي الصُّوفيُّ وغيرُه ، قالوا : أخبرنا أبـو بكرِ ابنُ الزَّاغونيّ ، أخبرنا أبو القاسمِ ابنُ البُسْرِيِّ ، حدثنا أبو طاهرٍ الذَّهَبيُّ ، حدثنا البَغَويُّ ، حدثنا أبو نصرٍ التمّار والعَيْشيُّ ، قالا : حدَّثَنا حمّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنَسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حُفَّت الجنَّةُ بالمكـارِهِ ، وحُفَّت النّارُ بالشهواتِ » غريبٌ تفرّد به حمّادٌ . أخرجَهُ مسلمٌ[2] عن القَعْنَبِيِّ عنه ، ويرويه حمادٌ أيضاً عن خالِهِ حُميدٍ الطّويلِ عن أنسٍ .

٩٢ - ابن المُقَيَّر *

الشيخُ المُسنِدُ الصالحُ رحلةُ الوقتِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أبي عُبيدِ اللهِ الحُسينِ بنِ عليِ بنِ منصورٍ ابنُ المُقَيَّر البغداديُّ الأَزَجيُّ المقرىءُ الحنبليُّ النجّارُ نزيلُ مصرَ .

---

(١) في تاريخ الاسلام : حدثنا عنه ابو بكر الدشتي ومات قبل أوان الرواية فانه عاش ثمانياً وثلاثين سنة .

(٢) في الجنة (٢٨٢٢) . ورواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٦٢) .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٧ - ٣٨ ، تكملة اكمـال الاكمال لابن الصـابوني : ٣٤٢ - ٣٤٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٣ ، دول الاسلام ٢/ ١١٣ ، العبر للذهبي ٥/ ١٧٨ وقد ذكره فيمن توفوا في سنة ٦٤٣ في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ ، وانظر أيضاً النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٣ وتوضيح المشتبه ؛ ٣/ الورقة : ٥١ ، تاج العروس شرح القاموس (مادة قير ٣/ ٥١٣) .

وُلِدَ ليلةَ الفطرِ سنةَ خمسٍ وأربعين وخمسِ مئةٍ .

وأجازَ له نصرُ بنُ نصرٍ العُكْبَرِيُّ ، وأبو بكرٍ ابنُ الزَّاغونيِّ ، والحافظُ ابنُ ناصرٍ ، وسعيدُ ابنُ البنّاءِ ، وأبو الكرمِ ابنُ الشَّهْرُزُوريِّ ، وأبو جعفرٍ العباسيُّ ، وعدةٌ . وقد كان يُمكنه السماع منهم .

ثم سَمِعَ بنفسهِ من مَعْمَرِ بنِ الفاخرِ ، وشُهْدَةَ الكاتبةِ ، وعبدِ الحقِّ بنِ يوسفَ ، وأحمدَ بنِ الناعمِ ، وعيسى بن أحمدَ الدُّوشابيِّ ، وأبي علي بن شيرويهِ ، وبدمشقَ من ابن صدقةَ الحرانيِّ .

وحدَّث ببغدادَ ، ثم قدمَ دمشقَ في سنةِ اثنتينِ وثلاثينَ ، فحدّثَ ، وأقامَ بها نحواً من سنتينِ ، ثم حجَّ ، وحدّث بخيبرَ ، وبالحرمِ ، وجاورَ ، ثم سارَ إلى مصرَ ، وروى بها الكثيرَ .

قال الحافظ تقيّ الدينِ عُبيدٌ : كانَ شيخاً صالحاً كثيرَ التهجّدِ والعبادةِ والتلاوةِ ، صابراً على أهلِ الحديثِ .

وقال الحافظ عز الدين الحُسَيني[1] : كان من عبادِ اللهِ الصالحينَ ، كثيرَ التلاوةِ مشتغلاً بنفسهِ ، ماتَ في نصفِ ذي القعدةِ سنةَ ثلاثٍ واربعينَ وستِّ مئةٍ .

قلتُ :

حدّثَ عنه أئمةٌ وحفاظٌ ؛ وحدّثني عنه الدِّمياطيُّ ، والسَّبتيُّ ، وأبو عليٍّ ابنُ الخَلّالِ ، والجلالُ عبدُ المنعم القاضي ، وزينبُ بنتُ القاضي محيي الدين ، ومحمدُ بن يوسفَ الذَّهبيُّ ، ومحمدُ بن عبدِ الكريمِ المُنذريُّ[2] ،

---

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة ، الورقة ٣٨ .

(٢) هذا هو ابن أخي الحافظ عبد العظيم المنذري .

وعيسى المغازي ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الحنبليُّ ، ومحمدُ بن مُكَرَّمٍ الكاتبُ ، ومحمدُ بنُ مظفّرٍ المالكيُّ ، والحافظُ أبو الحُسينِ ابنُ الفقيهِ ، وشهابُ بنُ عليٍّ ، وصليحُ الصوابي ، وبيبرسُ القيمريُّ ، وعبدُ الله بن عمرَ الجُميزيُّ ، ومحمدُ بنُ مشرفٍ ، والبهاءُ ابنُ عساكرَ ، وخلقٌ ، وآخرُ من روى عنه بالسّماعِ يُونُسُ العَسْقلانيُّ .

٩٣ ـ الغَزّال *

حمزةُ بنُ عُمَرَ بنِ عتيقِ بنِ أَوْسٍ ، الفقيهُ العالمُ أبو القاسمِ الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الغَزَّالُ الدلالُ ، وكان له حانوتٌ بقيساريةِ الغَزْلِ بالثغرِ .

حدّثَ عن السِّلَفِيِّ .

روى عنه ابنُ الحُلوانيةِ ، وأبو حامدِ ابنُ الصابوني(١) ، وأبو محمد الدِّمياطيُّ ، والضياءُ السَّبْتيُّ ، وآخرونَ .

تُوُفِّيَ في ثالثِ ذي الحجةِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

وفيها تُوُفِّي الصَّرِيفينيُّ المُحَدِّثُ ، وأعزُّ بن كرمٍ البزّازُ ، وعبد الحقِّ ابنُ خلفٍ الحنبليُّ ، والمُخْلِصُ عبدُ الواحدِ بنُ هلالٍ ، وابنُ القُبَّيْطيِّ ، والوفاءُ عبدُ الملكِ بنُ الحنبليِّ ، وعليُّ بنُ زيدٍ التَّسارسيُّ ، وعليُّ بنُ أبي الفخارِ ، وقيصرُ بنُ فيروز البَوابُ ، وكريمةُ الزُّبيريّةُ ، وكريمةَ بنتُ عبدِ الحقِّ

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣١٤٠ وفيه أنه الغزوني ، صلة التكملة للحسيني : الورقة ١٠ وذكر انه مولود سنة ٥٦٤ أو ٥٦٥ وفيها أنه الغزلي ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤ وفيه أنه الغزالي ، العبر للذهبي : ٥/ ١٦٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١١ .

(١) لم يذكره ابن الصابوني في تكملة اكمال الاكمال .

القُضاعيةُ بمصرَ ، وكريمةُ بنتُ المحدِّثِ عبد الرحمٰنِ بن نَسِيمٍ الدِّمشقيةُ ، وابنُ مُحاربٍ القيسيُّ ، ومحاسنُ الجَوْبريُّ ، ويُونُسُ السّقبانيُّ .

٩٤ ـ السَّخـاوي *

الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ شيخُ القراءِ والأدباءِ علمُ الدّينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عـبدِ الصمدِ بنِ عطّاسٍ (١) الهَمْدانيُّ ، المصريُّ ، السَّخَاويُّ ، الشافعيُ ، نزيلُ دمشقَ .

ولدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ ، أو سنةَ تسعٍ .

وقَدِمَ الثَّغْرَ في سنةِ اثنتين وسبعينَ ، وسَمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، ومن أبي الطاهرِ بنِ عوفٍ ، وبمصرَ من أبي الجيوش عساكرَ بنِ عليٍّ ، وأبي القـاسمِ البُوصيـريِّ ، وإسماعيـلَ بنِ ياسين ، وبـدمشقَ من ابنِ طَبَرْزَذَ ،

(*) معجم الأدباء لياقوت (دار المأمون) ١٥/ ٦٥ ـ ٦٦ ، وذكر فيه أنه كتب هذه الترجمة سنة ٦١٩ والسخاوي بدمشق كهل يحيا ، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي : ٢/ ٣١١ ـ ٣١٢ الترجمة ٤٩٤ ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٥٨ ـ ٧٥٩ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٦) جـ٥ الورقة ١٠ب ، وفيات الاعيان ٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤١ الترجمة ٤٥٦ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٢ ، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي جـ ٤ الترجمة ٨٨٠ ، تاريخ ابي الفدا : ٤/ ١٧٤ تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٣ ـ ٣٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٨ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٢ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ٥٠٣ ، تلخيص أخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم الورقة ١٥٤ ـ ١٥٥ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ٨/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ الترجمة ١٢٠٠ ، طبقات الشافعية لـلأسنوي ٢/ ٦٨ ـ ٦٩ الترجمة ٦٥٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٧٠ ، غاية النهاية في طبقـات القراء : ١/ ٥٦٨ ـ ٥٧١ ، الترجمة ٢٣١٨ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٤ الترجمة ١٧٦٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ ـ ٢٦ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٤١٢ ـ ٤١٣ الترجمة ٨٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٢ .

(١) في صلة التكملة للحسيني : غطاس (بالغين المعجمة) .

والكِنْديِّ ، وحَنْبلٍ ، وتلا بالسبعِ على الشاطبيِّ ، وأبي الجودِ ، والكِنْديِّ ، والشهابِ الغَزْنويِّ .

وأقرأَ الناسَ دهراً ، وما أسندَ القراءاتِ عن الغزنويِّ والكنديِّ ، وكانا أعلى إسناداً من الآخرين ، امتنعَ من ذلك لأنّه تلا عليهما بـ « المُبْهِج »[1] ولم يكن بأخرة يرى الإقراء به ولا بما زاد على السبع ، فقيلَ : إنّه اجتنبَ ذلك لمنامٍ رآهُ .

وكانَ إمَاماً في العربيةِ ، بصيراً باللغةِ ، فقيهاً ، مُفتياً ، عالماً بالقراءات وعِللها ، مجوّداً لها ، بارعاً في التفسيرِ . صنَّفَ وأقرأ وأفاد ، وروى الكثيرَ وبَعُدَ صِيتُه ، وتكاثَرَ عليهِ القرّاءُ ، تلا عليه شمسُ الدين أبو الفتح الأنصاريُّ ، وشهابُ الدين أبو شامةَ ، ورشيدُ الدّينِ ابن أبي الدُّرِّ ، وزينُ الدينِ الزواويُّ ، وتقيُّ الدينِ يعقوبُ الجَرَائديُّ ، والشيخُ حسنُ الصَّقَلّي ، وجمالُ الدينِ الفاضلِيُّ ، ورضي الدّين جعفر بن دَنُوقا ، وشمسُ الدين محمدُ ابن الدمياطيّ ، ونظامُ الدين محمدُ بن عبد الكريمِ التِّبريزيُّ ، والشهابُ ابن مزهرٍ ، وعدَّةٌ .

وحدَّثَ عنه الشيخُ زينُ الدينِ الفارقيُّ ، والجمالُ ابنُ كثيرٍ ، والرشيدُ ابنُ المُعَلِّمِ ، ومحمدُ بن قايمازَ الدَّقيقيُّ ، والخطيبُ شرفُ الدين الفَزاريُّ ، وإبراهيمُ ابنُ المُخَرِّميِّ ، وأبو عليِّ ابنُ الخَلاّلِ ، وإبراهيمُ بنُ النّصيرِ ، وإسماعيلُ بنُ مكتومٍ ، والزينُ إبراهيمُ ابنُ الشيرازيِّ ، وآخرونَ .

وكان مع سعةِ علومِهِ وفضائلهِ ديّناً ، حسنَ الأخلاق ، محبّباً إلى الناس ، وافر الحُرمةِ ، مُطَّرحاً للتكلُّفِ ، ليس له شغلٌ إلا العلمُ ونشره .

---

(١) المبهج في القراآت السبعة لسبط الخياط .

شرحَ « الشاطبيةَ » في مجلدين ، و« الرائيةَ » في مجلدٍ ، وله كتابُ « جمالُ القرّاءِ » ، وكتابُ « منيرُ الدياجي في الآدابِ » ، وبلغَ في التفسيرِ إلى الكَهفِ ، وذلك في أربعِ مجلداتٍ ، وشرحَ « المُفَصّلَ » في أربعِ مجلداتٍ ، وله النظمُ والنثرُ .

وكانَ يترخّصُ في إقراءِ اثنين فأكثر كلّ واحدٍ في سورةٍ ، وفي هذا خلافُ السُّنَّةِ ، لأننا أُمرنا بالإنصاتِ إلى قارىءٍ لنفهمَ ونعقلَ ونتدبَّرَ .

وقد وفد على السلطان صلاحِ الدينِ بظاهرِ عَكّا في سنةِ ستٍّ وثمانينَ زمنَ المحاصرةِ فامتدحَهُ بقصيدة طويلةٍ ، واتّفقَ أنه امتدحَ أيضاً الرشيدَ الفارقيَّ ، وبينَ الممدوحينِ في الموتِ أزيدُ من مئةِ عامٍ .

قال الإمام أبو شامة[١] : وفي ثاني عشر جمادى الآخرةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستّ مئةٍ توفّي شيخُنا علمُ الدّين علامةُ زمانِهِ وشيخُ أوانِهِ بمنزلِهِ بالتُّربةِ الصالحيّةِ ، وكانَ على جنازتهِ هيبةٌ وجلالةٌ وإخباتٌ ، ومنهُ استَفَدْتُ علوماً جمّة كالقراءات ، والتفسيرِ ، وفنونِ العربية .

قلت : كان يُقرىء بالتربةِ وله حَلْقةٌ بالجامعِ .

٩٥ ـ ابن الخازن *

الشيخُ الجليلُ الصالحُ المسندُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ سعيد[٢] بن أبي البقاءِ

---

(١) ذيل الروضتين : ١٧٧ .

(*) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ الترجمة ١٩٢ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٨ ـ ٣٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) جـ٢٠ الورقة ٣٨ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي ١/ ٥٢ ـ ٥٣ الترجمة ١٠٢ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٩ وقد تصحف اسم ابيه فيه الى (سعد) ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٦ .

(٢) في العبر : « سعد » وهو تصحيف .

الموفّق ابنِ عليّ ِ ابن الخازنِ النَّيْسابوريُّ ثم البغداديُّ الصوفيُّ .

ولدَ في صفر سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس ِ مئةٍ .

وسَمعَ أبا زرْعَةَ المَقْدسيَّ ، وأبـا بكرٍ أحمـدَ بنَ المُقَرَّبِ ، وشُهْـدَةَ الكاتبةَ ، وأبا العلاءِ بنَ عَقِيلٍ ، وجماعةً ، وهو من رواةِ « مسندِ الشافعيِّ » .

حدّثَ عنهُ مجدُ الدينِ ابنُ العديم ِ ، وعزُّ الـدينِ الفاروثيُّ ، وعـلاءُ الدينِ ابنُ بلبانَ ، وتقيُّ الدينِ ابنُ الواسطيِّ ، وابنُ الزينِ ، ومحيي الدينِ ابنُ النحّاس ِ ، وابنُ عمِّهِ بهاءُ الديَنِ أيّوب ، وجمالُ الدينِ الشَّريشيُّ ، وتاجُ الدينِ الغَرّافيُّ ، ومن القدماءِ ابن الدُبيثيِّ وابنُ النجّارِ ، وآخرُ منْ حدَّثَ عنهُ بيبرسُ العَدِيميُّ .

وكانَ شيخاً صيّناً ، متديّناً ، مُسَمَّتاً ، من جلّةِ الصوفيةِ ، وقد روى عنه بالإجازةِ المُطَعِّمُ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ الشيرازيِّ ، والبهاءُ ابنُ عساكرَ ، وستُّ الفقهاءِ بنتُ الواسطيِّ ، وهديّةُ بنتُ مؤمنٍ ، وآخرونَ .

توفّي في السابع ِ والعشرين من ذي الحجّةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ ببغدادَ .

٩٦ ـ ابن أبي الدَّم *

العلامةُ شهابُ الدّين إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المنعم ِ بنِ علي بن أبي الدمّ الهَمْدانيُّ الحمويُّ الشافعيُّ .

(*) كتب الدكتور محيي هلال السرحان دراسة موسعة عن ابن أبي الدم في الجزء الأول من رسالته التي قدمها الى كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر لنيل شهادة الدكتوراه سنة ١٩٨٢ بعنوان (أدب القضاء) لابن أبي الدم ونالت مرتبة الشرف الأولى ، وهي الآن تحت الطبع ضمن سلسلة احياء التراث الاسلامي التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في الجمهورية العراقية ، وفي مفتتحها قائمة بالمصادر القديمة والحديثة التي ترجمت له .

سمع أبا أحمدَ بنَ سُكينةَ .

وحدّثَ بمصرَ ودمشقَ وحماةَ « بجزءِ » الغِطْريفِ . حدثنا عَنْهُ الشهّابُ الدَّشتيُّ ، وولي القضاءَ بحماةَ وترسّلَ عن ملكها ، وصنّف « أدبَ القضاة » و « مُشْكَلَ الوسيطِ » ، وجمعَ « تاريخاً » ، وألّفَ في الفرقِ الإسلاميةِ ، وغيرِ ذلكَ ، وله نظمٌ جيّدٌ وفضائلُ وشهرةٌ .

توفّي في جمادى الآخرة سنةَ اثنتينِ وأربعين وستٍّ مئةٍ وله ستّونَ سنةً سوى أشهرٍ رَحِمَهُ الله .

٩٧ ـ الضياء المَقْدِسِيّ *

محمدُ بنُ عبدِ الواحِدِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الرحمٰنِ بنِ إسماعيلَ بنِ منصورٍ ، الشيخُ الإمامُ الحافظُ القُدوةُ المُحققُ المجوِّدُ الحجّةُ بقيةُ السَّلَفِ ضياءُ الدّين أبو عبدِ الله السَّعْدِيُّ المقدسيُّ الجَمّاعِيليُّ ثمّ الدِّمشقيُّ الصالحيّ الحنبليُّ صاحبُ التصانيفِ والرحلةِ الواسعةِ .

ولد سنةَ تسعٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ بالدَّيْرِ المباركِ بقاسيونَ .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة ١٧٧ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ الترجمة ١١٢٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٩ ـ ٤١ ، دول الاسلام : ٢/ ١١٢ ـ ١١٣ ، العبر للذهبي ايضاً : ٥/ ١٧٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ٦٥ ـ ٦٦ ، الترجمة ١٥١٥ ، فوات الوفيات لابن شاكر : ٣/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ، الترجمة ٤٧٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠ الترجمة ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٤ .

واعلم أن الذهبي لم يذكر هنا وفاته وقد قيدها في تاريخ الاسلام بأنها كانت يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وست مئة وهو الموافق لما ذكره الحسيني في صلة التكملة والصفدي في الوافي بالوفيات ، وهو الصواب ، وقد تصحفت (ثامن عشرين) إلى ثامن عشر في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ، وقد وردت وفاته في العبر في السادس والعشرين من جمادى الآخرة ، فليلاحظ ذلك .

وأجاز له الحافظُ السِّلَفيُّ ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ ، وعبدُ الحقِّ اليُوسُفيُّ ، وخلقٌ كثيرٌ .

وسمعَ في سنةِ ستٍّ وسبعينَ وبعدَها من أبي المعالي بنِ صابرٍ ، والخَضِرِ بنِ طاووسٍ ، والفضلِ ابنِ البانياسيِّ ، وعمرَ بنِ حمويهِ ، ويحيى الثَّقَفِيِّ ، وأحمدَ بنِ عليِّ بنِ حمزة ابنِ الموازينيِّ ، ومحمدِ بنِ حمزةَ بن أبي الصَّقر ، وابنِ صدقةَ الحرَّانيِّ ، وعبدِ الرحمٰن بن عليِّ الخِرَقيِّ ، وإسماعيلَ الجَنْزَويِّ ، وبركاتِ الخُشُوعيِّ ، وخلقٍ كثيرٍ ، بدمشقَ ، وأبي القاسِمِ البُوصيريِّ ، وإسماعيلَ بنِ ياسين ، وعدّةٍ بمصرَ ، وأبي جعفرٍ الصَّيدلانيِّ ، والقاسمِ بن أبي المطهّرِ الصيدلانيِّ ، وعفيفةَ الفارفانيةِ ، وخلفِ بنِ أحمدَ الفَرّاءِ ، وأسعدَ بنِ سعيدِ بنِ رَوْحٍ ، وزاهرِ بنِ أحمدَ الثَّقَفِيِّ ، والمؤيد بنِ الإخوة ، وخلقٍ بأصبهانَ ، والمؤيّدِ الطوسيِّ ، وزينبَ الشَّعريّةِ ، وعدّةٍ بنَيْسَابورَ ، وأبي رَوْحٍ عبدِ المعزِّ بنِ محمدٍ ، وطائفةٍ ، بهراةَ ، وأبي المظفرِ ابنِ السَّمْعانيِّ ، وجماعةٍ ، بمرو ، والافتخارِ الهاشميِّ بحلَبَ ، وعبدِ القادرِ الرُّهاويِّ وغيرِهِ بحرانَ ، وعليِّ بنِ هَبَلٍ بالمَوْصِلِ ، وبهمذانَ ، وغيرِ ذلك .

وبقيَ في الرحلةِ المشرقيةِ مدةَ سنينَ .

نَعَمْ ؛ وَسَمِعَ ببغداد من المباركِ بنِ المَعْطُوشِ ، وأبي الفرجِ ابنِ الجوزيِّ ، وابنِ أبي المجدِ الحَرْبيِّ ، وأبي أحمدَ ابنِ سُكينةَ ، والحُسينِ بن أبي حنيفةَ ، والحسن بن أشنانةَ الفَرْغانيِّ وخَلْقٍ كثيرٍ ببغدادَ ، وتخرَّج بالحافظِ عبدِ الغنيِّ ، وبرَعَ في هذا الشأنِ ، وكتبَ عن أقرانِهِ ، ومن هو دونَه ، كخطيبِ مَرْدا ، والزين ابنِ عبدِ الدائمِ ، وَحَصّل الأصولَ الكثيرَةَ ، وَجَرَّحَ وَعَدَّلَ ، وَصَحّحَ وَعَلّلَ ، وقيّد وأَهْمَلَ ، مع الديانةِ والأمانَةِ ، والتقوى

والصيانةِ ، والورعِ والتواضعِ والصدقِ والإخلاصِ وصحةِ النقلِ .

ومن تصانيفه المشهورةِ كتابُ « فضائلِ الأعمالِ » مجلدٌ ، كتابُ « الأحكام » ولم يتمّ في ثلاثِ مجلداتٍ ، « الأحاديثُ المختارةُ » وعمل نصفَها في ستّ مجلداتٍ ، « الموافقات » في نحو من ستّين جزءاً ، « مناقبُ المحدّثين » ثلاثةُ أجزاء ، « فضائلُ الشّام » جزآن ، « صفة الجنة » ثلاثة أجزاء ، « صفة النار » جزآن ، « سيرةُ المقادسةِ » مجلدٌ كبيرٌ « فضائلُ القرآنِ » جزءٌ ، « ذكرُ الحوضِ » جزء « النهيُ عن سبّ الأصحاب » جزءٌ ، « سيرة شيخيهِ الحافظِ عبد الغنيّ والشيخِ الموفق » أربعةُ أجزاء . « قتالُ التركِ » جزءٌ ، « فضلُ العِلمِ » جزءٌ .

ولم يزلْ ملازماً للعلمِ والروايةِ والتأليفِ إلى أن ماتَ ، وتصانيفُهُ نافعةٌ مهذبةٌ . أنشأ مدرسةً إلى جانب الجامع المُظَفّري ، وكانَ يبني فيها بيدِهِ ، ويتقنّع باليسيرِ ، ويجتهدُ في فِعْلِ الخيرِ ، ونشرِ السُّنَّةِ ، وفيه تعبّدٌ وانجماع عن الناس ، وكان كثيرَ البرِّ والمواساةِ ، دائمَ التهجّدِ ، أمّاراً بالمعروفِ ، بهيَّ المنظرِ ، مليحَ الشيبةِ ، محبّباً إلى الموافِقِ والمخالِفِ ، مُشْتغِلاً بنفسِهِ رضيَ الله عنهُ .

قال عُمَرُ بنُ الحاجِبِ فيما قرأتُ بخطِّهِ : سألتُ زكيَّ الدينِ البِرْزاليَّ عن شيخِنا الضياءِ ، فقالَ : حافظٌ ، ثقةٌ ، جَبَلٌ ، دَيّنٌ ، خيِّرٌ .

وقرأتُ بخطّ إسماعيلَ المؤدّبِ أنه سمع الشيخَ عزَّ الدين عبدَ الرحمٰن ابنَ العزّ يقولُ : ما جاءَ بعدَ الدَّارَقُطنيِّ مثلُ شيخِنَا الضياءِ ، أو كما قال .

وقال الحافظُ شرفُ الدّين يوسُفُ بنُ بدرٍ : رحم الله شَيخَنَا ابنَ عبدِ الواحدِ ، كانَ عظيمَ الشأنِ في الحفظِ ومعرفةِ الرجالِ ، هو كان المشارَ إليهِ

في علمِ صحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ ما رأتْ عَيْنِي مثلَهُ .

وقال عمرُ بنُ الحاجبِ : شيخُنا الضياءُ شيخُ وقتِهِ ونسيجُ وحدِهِ عِلْماً وحِفْظَاً وثِقةً ودِيْناً من العلماءِ الرّبّانيّين ، وهو أكبرُ من أن يدلّ عليه مثلي .

قلتُ : روى عنهُ خلقٌ كثيرٌ ، منهم : ابنُ نقطَةَ ، وابنُ النجار ، وسيفُ الدينِ ابنُ المجدِ ، وابنُ الأزهرِ الصَّريفينيُّ ، وزكيُّ الدينِ البِرْزاليُّ ، ومجدُ الدينِ ابنُ الحلوانيةِ ، وشرفُ الدين ابنُ النابلسيِّ ، وابنا أخويهِ الشيخُ فخرُ الدين عليُّ ابنُ البخاريِّ والشيخُ شمسُ الدينِ محمدُ ابن الكمالِ عبدِ الرحيم ، والحافظُ أبو العباسِ ابنُ الظاهريِّ ، وأبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ حازمٍ ، والعزُّ ابن الفَرّاءِ ، وأبو جعفرِ ابنُ المَوازيني ، ونجمُ الدّين موسى الشَّقراويُّ ، والقاضي تقيُّ الدينِ سليمانُ بنُ حمزَةَ ، وأخواه محمدٌ وداودُ ، وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ الخَبّازِ ، وعثمانُ بنُ إبراهيمَ الحِمْصيُّ ، وسالمُ بنُ أبي الهيجاءِ القاضي ، ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأبّارِ ، وأبو عليّ بنُ الخَلّالِ ، وعليُّ بنُ بقاء المُلَقِّنُ ، وأبو حفصٍ عمرُ بنُ جَعْوَانَ ، وعيسى بن معالي السِّمْسَارُ ، وعيسى بن أبي محمدٍ العطارُ ، وعبدُ الله بن أبي الطاهرِ المقدسيُّ ، وزينبُ بنتُ عبدِ الله ابن الرضيّ ، وعدةٌ .

قال الحافظُ محبّ الدين ابنُ النجارِ في تاريخهِ : كَتَبَ أبو عبدِ الله بخطِّه ، وحَصَّلَ الأُصولَ ، وسمعنا منهُ وبقراءَتِهِ كثيراً، ثم إنه سافر إلى أصبَهانَ فسمعَ بها من أبي جعفرٍ الصَّيدلانيِّ ومن جماعةٍ من أصحاب فاطمةَ الجُوزدانيةِ .

إلى أن قالَ : وأقام بهراةَ ومرو مدةً ، وكتبَ الكتبَ الكبارَ بخطّهِ ، وحصّلَ النُّسَخ ببعضها بهمّةٍ عاليةٍ ، وجدٍّ واجتهادٍ وتحقيقٍ وإتقانٍ ، كتبتُ عنهُ ببغدادَ ونَيْسَابُورَ ودمشقَ ، وهو حافظٌ متقنٌ ثَبْتٌ صدوقٌ نبيلٌ حجةٌ عالمٌ

بالحديثِ وأحوالِ الرجالِ ، له مجموعاتٌ وتخريجاتٌ ، وهو ورِعٌ تقيٌّ زاهدٌ عابدٌ مُحتاطٌ في أكل الحلالِ ، مجاهدٌ في سبيلِ الله وَلَعَمري ما رأتْ عينايَ مثلَهُ في نزاهَتِهِ وعفّتِهِ وحسن طريقَتِهِ في طلب العلم .

ثم قال : أخبرني أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ ، أخبرنا أبو جعفرٍ الصَّيدلانيُّ ، اخبرنا أبو عليٍّ الحدادُ ـ يعني حُضوراً ـ أخبرنا أبو نُعيمٍ الحافظُ ، حدثنا ابنُ خلادٍ ، حدثنا الحارثُ بنُ محمدٍ ، حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، حدثنا حُميدٌ الطويلُ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ سقطَ عن فَرَسِهِ فَجُحِشَ شقه أو فخذه وآلى من نسائه شَهْراً ، فجلسَ في مَشْرُبَةٍ لهُ دَرَجُها من جُذُوعٍ فأتاه أصحابُهُ يَعُودُونَهُ فَصَلَّى بهم جالساً وهم قِيامٌ ، فلما سَلَّمَ قال : « إنما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتمَّ به ، فإذا كَبَّرَ فَكَبِّروا ، وإذا رَكَعَ فاركعوا وإذا سَجَدَ فاسجُدُوا ، وإذا صلّى قائِماً فَصَلُّوا قياماً ، وإن صَلَّى قاعداً فصلوا قُعوداً » ونزل التِّسع وعشرين ، قالوا : يا رسول الله إنك آليتَ شَهْراً قال : « إن الشهرَ تِسْعٌ وعشرون »(١) .

أخبرني بهذا القاضي تقيُّ الدين سُلَيمانُ بنُ حمزةَ قال : أخبرنا شيخُنا الحافظُ ضياءُ الدينِ محمدٌ ، فذكرَهُ.

---

(١) قال شعيب : أخرجه البخاري (٣٧٨) في الصلاة : باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب من طريق محمد بن عبد الرحيم ، عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن حميد بن البخاري (١٩١١) و (٥٢٠١) و (٥٢٨٩) و (٦٦٨٤) والنسائي ٦/ ٦٦) ، والترمذي (٦٩٠) وأخرجه من طرق عن ابن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك ١/ ١٣٥ والبخاري (٦٨٩) و (٧٣٢) و (٧٣٣) و (٨٠٥) و (١١١٤) ، ومسلم (٤١١) في الصلاة : باب أئتمام المأموم بالإمام ، والشافعي في الرسالة (٦٩٦) .

٩٨ - ابنُ النجَّار *

الإمامُ العالمُ الحافظُ البارعُ محدّثُ العراقِ مؤرخُ العصرِ محبُّ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمودِ بنِ حسنِ بنِ هبةِ الله بنِ محاسنَ البغداديُّ ، ابنُ النّجّارِ .

مولِدُهُ في سنةِ ثَمانٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

أولُ سماعِهِ في سنةِ ثمانٍ وثمانينَ وهو قليلٌ ، وأولُ دخولِهِ في الطلبِ وهو حَدَثٌ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ؛ فسمعَ من أبي الفرجِ عبدِ المنعمِ بنِ كُلَيبٍ ، ويحيى بنِ بَوْشٍ ، وذاكرِ بنِ كاملٍ ، والمباركِ ابنِ المَعْطوشِ ، وأبي الفرجِ ابنِ الجَوْزِيِّ ، وأصحابِ ابن الحُصَينِ ، وقاضي المَرستانِ ، ثم أصحابِ ابنِ ناصرٍ ، وأبي الوَقْتِ ، ثم ينزلُ إلى أصحابِ ابنِ البَطِّيِّ ، وشُهْدَةَ ، وتلا بالعشرةِ وغيرها على أبي أحمدَ عبدِ الوهّابِ ابن سُكَيْنَةَ ، وجماعةٍ . وارتَحلَ إلى أصبهان ، فسمعَ بها من عينِ الشّمسِ الثَّقَفيَّةِ ، والموجودين ، وإلى هراةَ ، فسمعَ من أبي رَوْحٍ عبدِ المعز بنِ محمدٍ ، وإلى

(*) معجم الادباء لياقوت (دار المأمون) ١٩/ ٤٩ ـ ٥١ الترجمة ١٣ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٧) جـ ٦ الورقة ٢١٧ ب صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٥ ، الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ٢٠٥ الترجمة ٧٠٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٢ ـ ٤٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٨ ـ ١٤٢٩ ، الترجمة ١١٤٠ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٠ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٣ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي للحافظ الذهبي : ١/ ١٣٧ الترجمة ٢٦٨ ، الوافي بالوفيات ٥/ ٩ ـ ١١ الترجمة ١٩٦٣ ، فوات الوفيات ؛ ٤/ ٣٦ ـ ٣٧ الترجمة ٤٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ٩٨ ـ ٩٩ ، الترجمة ١٠٩٣ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣ الترجمة ١١٩٩ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٦٩ ، العسجد المسبوك ٥٣٩ ـ ٥٤٠ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (نسخة باريس ٢١٠٢) الورقة ٦٩ النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥ وفيها تصحف لقبه محب الدين الى مجد الدين ، معجم الشافعية لابن عبد الهادي الورقة ٥٨ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٩ الترجمة ١١٠٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٦ .

نَيْسابور ؛ فَسَمِعَ من المؤيدِ الطُّوسيّ ، وزينبَ بنتِ الشَّعْري ، وبمصرَ من الحافِظِ عليّ بن المُفَضَّلِ ، وخلقٍ ، وبدمشق من أبي اليُمنِ الكِنْدِيِّ ، وابن الحَرَستانيِّ .

قال في أول تاريخِهِ[1] : كنتُ وأنا صبيٌّ عزمتُ على تذييل الذّيلِ لابن السَّمْعانيّ ، فجمعتُ في ذلك مسودةً ، ورحلتُ وأنا ابنُ ثمانٍ وعشرينَ سنةً ، فدخلتُ الحجازَ والشّامَ ومصرَ والثَّغرَ وبلادَ الجزيرةِ والعراقَ والجبالَ وخُراسانَ ، وقرأتُ الكتبَ المطوّلاتِ ، ورأيتُ الحُفّاظَ ، وكنتُ كثيرَ التتبّعِ لأخبارِ فضلاءِ بغدادَ ومَن دخلها .

قلتُ : سادَ في هذا العلمِ .

حدّث عنه أبو حامد ابن الصَّابونيّ ، وأبو العبّاسِ الفاروثيّ ، وأبو بكرٍ الشَّريشيّ ، والغَرَّافِيّ ، وابنُ بلبانَ النَّاصريّ ، والفتحُ محمدُ القَزّازُ ، وآخرون .

وبالإجازة جماعةٌ .

واشتهَرَ ، وكتب عمَّن دبّ وَدَرَجَ من عالٍ ونازلٍ ، ومرفوعٍ وأثرٍ ، وَنَظْمٍ ونثرٍ ، وبرعَ وتقدَّمَ ، وصار المُشار إليه ببلدِهِ ، ورحل ثانياً إلى أصبهانَ في حدودِ العشرين ، وحجّ وجاوَرَ ، وعمِلَ تاريخاً حافلاً لبغدادَ ذيّل بهِ واستدركَ على الخطيبِ ، وهو في مئتي جزءٍ يُنبىء بحفظِهِ ومعرفتِهِ ، وكانَ مع حفظِهِ فيه دينٌ وصيانةٌ ونُسكٌ .

---

(١) هو « التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومَن وردها من علماء الأنام » الذي ذيّل به على الخطيب ، وضاع أكثره ، ولم يصل الينا غير مجلدتين فيهما قسم من حرف العين وبعض الفاء ، وهما العاشر والحادي عشر ، من نسخة نقدّر انها من خمسة عشر مجلداً ، والعاشر في الظاهرية ، والحادي عشر في باريس ، وبوشر بطبعه في الهند طبعة رديئة !

قال ابنُ السَّاعي : اشتملتْ مشيختُهُ على ثـلاثةِ آلافٍ[1] شيخٍ وأربع مئةِ امرأةٍ . عرضوا عليه السُّكْنى في رباطِ شيخِ الشيوخِ فأبى ، وقالَ : معي ثلاث مئةِ دينارٍ فلا يحل لي أن أرتفقَ من وقفٍ ، فلما فُتِحت المستنصريةُ كانَ قد افتقر فجُعِلَ مُشغلاً[2] بها في علم الحديث .

ألّف كتابَ « القمر المنير في المسند الكبير » فذكر كل صحابيٍّ وما له من الحديثِ ، وكتابَ « كنز الإمام في السُّنن والأحكام » ، وكتابَ « المؤتلفِ والمختلف » ذيل به على الأمير ابن ماكولا ، وكتابَ « المتفق والمفترق » ، وكتابَ « انتساب[3] المحدثين إلى الآباء والبلدان » ، وكتابَ عواليهِ ، وكتابَ « جنة الناظرين في معرفة التابعين » ، وكتابَ « العقد الفائق » وكتابَ « الكَمَال في الرجال » . وقرأتُ عليه « ذيل التاريخ » ، وله كتابُ « الدرر الثمينة في أخبار المدينة » ، وكتابُ « روضة الأولياء في مسجد إيلياء » ، وكتابُ « نزهة القِرى في ذكر أم القُرى » ، وكتابُ « الأزهار في أنواع الأشعار » ، وكتابُ « عيون الفوائد » ستة أسفار ، وكتابُ « مناقب الشافعيّ » وغيرُ ذلك ، وأوصى إليّ ، ووقف كتبَهُ بالنِّظاميةِ ، فنفذ إليّ الشرابيُّ[4] مئةَ دينارٍ لتجهيزِ جنازتِهِ . ورثاهُ جماعةٌ من الشعراءِ ، وكانَ من محاسِنِ الدّنيا .

توفِّي في خامسِ شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

قال ابن النجّارِ في ترجمة ابنِ دِحيةَ : لما دخلتُ مصرَ طلبني

---

(١) في الأصل : ثلاثة ألف ، ومما اثبتناه في « تاريخ الاسلام » نقلاً عن ابن الساعي ، والنسخة بخطه .

(٢) الاشغال : الرواية ، والاشتغال : طلب العلم .

(٣) في « تاريخ الاسلام » نقلاً عن ابن الساعي : نسب .

(٤) هو إقبال الشرابي القائد العسكري المشهور وصاحب المدارس الشرابية ، ولأستاذنا العلامة الدكتور معروف ـ رحمه الله ـ كتاب في حياته ، وآخر في مدارسهِ ، مطبوعان مشهوران .

السُّلطانُ ـ يعني الكاملَ ـ فحضـرتُ عندَهُ ، وكـانَ يسألني عن أشيـاءَ من الحديثِ ، وأيامِ الناسِ ، وأمرني بملازمةِ القلعةِ ، فكنت أحضر فيها كلَّ يومٍ .

أخبرنا عليُّ بن أحمدَ العلويّ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمـودٍ الحافظ ، أخبرنا عبدُ المعزِّ بنُ محمدٍ ، أخبرنا يوسفُ بنُ أيوبَ ، أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ الحافظُ ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبـدِ الله الحافظُ ، أخبـرنا حبيبُ بنُ الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أيوبَ ، أخبرنا أبو نصرٍ التمّارُ ، أخبرنا حمّاد ، عن عليِّ بنِ الحَكَمِ ، عن عطاء ، عن أبي هريرةَ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَتَمَ عِلْماً عَلِمَه ألجَمَهُ الله تعالى بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ »(١) .

وأخبرناه عالياً أحمدُ بنُ هبةِ الله ، عن عبدِ المعزِ بنِ محمدٍ .

وفي تاريخِ ابن النجّارِ أنّ والدَهُ ماتَ في سنةِ ستٍّ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ ولهُ ثمانٍ وأربعونَ سنةً ، وكـانَ مُقَدَّم النجـارينَ بدارِ الخـلافةِ ، وكـانَ من العوام .

٩٩ ـ أبو الرَّبيع بن سالم *

الإمام العلامةُ الحافظُ المُجَوِّدُ الأديبُ البليغُ شيخُ الحديثِ والبـلاغةِ

---

(١) قال شعيب : هو حديث صحيح ، أخرجه من طريق أبي هريرة أحمد ٢ / ٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٤٤ و ٣٥٣ و ٤٩٥ ، وأبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) ، والطبراني في « الصغير » ١ / ٦١ و ١١٤ و ١٦٢ ، والخطيب ٢ / ٢٦٨ ، وحسنه الترمذي بلفظ « من سئل عن علم فكتمه ألجمه بلجام من نار يوم القيامة » ، وصححه ابن حبان (٩٥) بلفظ « من كتم علماً يلجم بلجام من نار يوم القيامة » ورواه ابن ماجة (٢٦١) ولفظه « ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه إلا أتي به يوم القيامة ملجماً بلجام من نار » ، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند الخطيب ٥ / ٣٩ ، وصححه ابن حبان (٩٦) ، والحاكم ١ / ١٠٢ ، ووافق الأخير الذهبيُّ .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٧٧٠ ، التكملة لكتاب الصلة =

بـالأندلسِ أبـو الربيـعِ سُلَيمانُ بنُ مـوسى بنِ سالمِ بنِ حَسّـان الحِمْيريُّ الكَلاعيُّ البَلَنْسِيُّ .

ولدَ سنةَ خمسٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ .

وكانَ من كبارِ أئمةِ الحديثِ .

ذكرَهُ أبو عبدِ الله ابن الأبّارِ في « تاريخِه »(١) فقالَ : سَمِعَ ببلنسيةَ من أبي العطاءِ بنِ نَذيرٍ ، وأبي الحَجّاجِ بنِ أيوب ، وارتحلَ فسمع أبا بكرِ بنَ الجدِّ ، وأبا القاسمِ بنَ حُبَيش ، وأبا عبدِ الله بن زَرْقونٍ ، وأبـا محمدِ بنَ بُـوْنُهْ ، وأبـا الوليـدِ بنَ رُشْدٍ ، وأبـا محمدِ بنَ الفَـرَسِ ، وأبا عبـدِ اللهِ بنَ عَرُوسٍ ، وأبا محمدِ بنَ جَهورٍ ، وأبا الحسنِ نجبة بن يحيى ، وخلقاً(٢) سواهم .

وأجازَ له أبو العبّاس بنُ مضاء ، وأبو محمدٍ عبدُ الحق الأَزْدِيُّ مؤلفُ « الأحكام » ، وعُني كلَّ العنايةِ بالتقييدِ والروايةِ .

قال(٣) : وكانَ إماماً في صناعةِ الحديثِ ، بصيراً به ، حافظاً حافلاً ،

=لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ١٠٩ ـ ١١٠ ، ومنها استفاد الذهبي معظم الترجمة ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي : ٤/ ٨٣ ـ ٩٥ الترجمة ٢٠٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) جـ ١٩ الورقة ١٤٨ ، تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤/ ١٤١٧ - ١٤٢٠ الترجمة ١١٣٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٣٧ ـ ١٣٨ ، الوافي بالوفيات للصفدي ١٥/ ٤٣٢ ـ ٤٣٦ ، الترجمة ٥٨٥ ، فوات الوفيات : ٢/ ٨٠ الترجمة ١٨٢ ، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ٧٩ ـ ٨٠ ، المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا : ١١٩ ، الديباج المذهب ١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٨ ، الترجمة ٨ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٨ ، صفة جزيرة العرب للحميري : ٣٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ١٦٤ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٨٠ الترجمة ٥٨٨ ، الرسالة المستطرفة : ١٩٨ .

(١) التكملة لكتاب الصلة (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ١٠٩ .

(٢) في الأصل : « وخلق » ، وهو سبق قلم .

(٣) اي قال ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة جـ ٣ الورقة ١٠٩ .

عارفاً بالجَرْحِ والتعديلِ ، ذاكراً للمواليدِ والوفياتِ ، يتقدّم أهلَ زمانـهِ في ذلك ، وفي حفظ أسماء الرجال ، خصوصاً مَنْ تأخّرَ زمانُهُ وعاصَرَهُ ، وكتبَ الكثيرَ وكانَ خطّه لا نظيرَ لهُ في الإتقان والضَّبْطِ ، مع الاستبحارِ في الأدبِ والاشتهارِ بالبلاغةِ ، فرداً في إنشاءِ الرسائلِ ، مُجيداً في النَّظم ، خطيباً ، فصيحاً ، مفوّهاً ، مُدْركاً ، حسنَ السَّرْدِ والمَسَاقِ لما يقـولُهُ ، مـع الشارةِ الأنيقةِ ، والزيِّ الحَسَنِ ، وهو كانَ المتكلِّمَ عن الملوكِ في المجـالسِ ، والمبينَ عنهم لما يريدونَهُ على المِنْبرِ في المحافلِ . وَلِيَ خطابةَ بَلَنْسِيةَ في أوقاتٍ ، ولهُ تصانيفُ مفيدةٌ في فنـونٍ عديـدةٍ ؛ ألّفَ كتابَ « الاكتفـا فـي مغازي المصطفى والثلاثةِ الخُلفا » وهو في أربعِ مجلداتٍ ، وله كتابٌ حافلٌ في معرفةِ الصحابة والتابعين لـم يُكْمِلْهُ ، وكتابُ « مصباحِ الظُّلَم » يُشبه كتابَ « الشِّهابِ » ، وكتابُ « أخبار البُخاريّ » وكتـابُ «الأربعين» وغيرُ ذلـك . وإليه كانت الرحلةُ للأخذِ عنهُ .

إلى أن قال(١) : انتفعتُ بهِ في الحديثِ كلَّ الانتفاعِ ، وأخذتُ عنهُ كثيراً .

قلتُ : روى عنه ابنُ الأبّار ، والقاضي أبو العبّـاس ابنُ الغمازِ(٢) ، وطائفةٌ من المشايخِ لا أَعرِفُهم . ورأيتُ له إجازةً كتبها الكمـالُ بنُ شاذي الفاضليُّ وطَوَّلَها ، وذكرَ شيوخَهُ وما روى عنهم ، منهم : عبدُ الرحمٰنِ بنُ مغاور ، حدّثَهُ عن أبي عليّ بنِ سُكّرةَ ، وأجازَ له من الإسكندريةِ أبو الطاهرِ بنُ عوفٍ الزُّهْرِيُّ ، والقـاضي أبو عبدِالله ابنُ الحضرميِّ .

(١) أي ابن الأبار الورقة ١٠٩ .

(٢) ابن الغماز هذا هو قاضي تونس ، وقد روي عنه عدة دواوين .

قالَ : ومن تصانيفي كتابُ « الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخُلفا » وكتابُ « الصَّحابة » إذا كمل يكون ضعفَ كتابِ ابنِ عبدِ البرِّ ، وكتابُ « المِصْباح » على نحوِ « الشهابِ » ، و« سيرةُ البخاريّ » أربعةُ أجزاء ، و« حليةُ الأمالي في الموافقات العوالي » أربعة أجزاء ، و« الأبدال » أربعة أجزاء ، و« مشيخة » خرّجها لشيخهِ ابنِ حُبَيشٍ ثلاثة أجزاء ، و« المسلسلات » جزء ، وعدّةُ تواليف صغارٍ ، و« الخطب » له نحوٌ من ثمانينَ خطبةً .

قال الحافظُ ابنُ مَسدي : لم ألقَ مثلَه جلالةً ونُبْلاً ، ورياسةً وفَضْلاً ، كان إماماً مُبرّزاً في فنونٍ من منقولٍ ومعقولٍ ومنثورٍ وموزونٍ ، جامعاً للفضائل ، برعَ في علومِ القرآنِ والتجويدِ . وأمّا الأدبُ فكان ابنَ بَجْدَتِهِ ، وأبا نَجْدَتِهِ ، وهو ختامُ الحفّاظِ ، نُدِبَ لديوانِ الإنشاءِ فاستعفى . أخذَ القراءاتِ عن أَصحابِ ابنِ هُذَيلٍ ، وارتحلَ ، واختصّ بالحافظِ أبي القاسمِ ابنِ حُبَيشٍ بمُرسيةَ ، أكثرتُ عَنْهُ .

وقالَ الكَلاَعيُّ في إجازتهِ للقاضي الأشرفِ وآله : قرأتُ جميعَ « صحيح البُخاري » على ابنِ حُبَيشٍ بسماعه من يُونُس بن مغيث سنة ٥٠٣ ، قال : سمعتُه في سنة ٤٦٥ بقراءة الغَسّانيّ على أبي عمرَ ابنِ الحذّاء ، حدثنا به عبدُ الله بن محمدِ بنِ أسدٍ الجُهَنِيّ البزازُ الثِّقةُ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وثلاثِ مئةٍ ، أخبرنا أبو عليّ بن السَّكن بمصرَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وثلاث مئةٍ عن الفَرَبْرِي عنهُ . وقرأتُ « مصنّف النَّسائي » على ابن حُبَيشٍ وسمعه من ابنِ مغيثٍ ، قال : قرأتُه على مولى الطلاّعِ ، قال : سمعتُه على يُونُسَ بنِ عبدِ الله ، قالَ : قرأتُه على ابنِ الأحمرِ عنهُ[1] .

(١) يعني : « سنن النسائي الكبرى » . برواية ابن الأحمر ، وقد عثر عليها ، وهي تطبع الآن .

قال أبو عبدِ اللهِ ابنُ الأبار[1] : كان رحمه الله أبداً يحدّثنا أنَّ السبعين منتهى عمرِهِ لرؤ يا رآها ، وهو آخرُ الحفّاظِ والبُلَغاءِ بالأندلسِ ، استشهد في كائنة أنيشة على ثلاث فراسخ من مرسيةَ مُقبلاً غير مُدْبر في العشرين من ذي الحجة سنة أربعٍ وثلاثين وستِّ مئةٍ[2] .

وقال الحافظُ أبو محمدٍ المُنذري[3] : توفّي شهيداً بيد العـدّو. قال: وكانَ مولِدُهُ بظاهرِ مُرسيةَ في مستهلِّ رمضـانَ سنةَ خمسٍ وستين ، وسمـعَ ببلنسيةَ ومُرسيةَ وشاطبةَ وإشبيليةَ وغرناطةَ ومالقةَ ودانِيةَ وسَبْتَةَ ، وجَمَعَ مجاميعَ تدلّ على غزارةِ علمِهِ وكَثْرةِ حفظِهِ ومعرفتهِ بهذا الشأنِ ، كتبَ إليّ بالإِجازةِ في سنةِ أربع عشرة وستِّ مئةٍ .

أخبرنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ جابرٍ القَيْسيُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحاكمُ بتُونسَ[4]، أخبرنا العلّامة أبو الربيعِ بن سالمٍ الكلاعي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمدٍ الحجْريّ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بن زُغَيْبة[5] ، أخبرنا أبو العبّاس أحمدُ بنُ عُمَرَ العُذريُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسنِ الرّازيُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ سفيانَ ، حدثنا مسلمُ بنُ الحجّاجِ ، حـدثنا عبـدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ ، حـدثنا أفلحُ بنُ حميـدٍ ، عن القاسمِ ، عن

---

(١) الورقة ١١٠ .

(٢) هكذا كان علماء الأمة ، والمحدثون خاصة ، أول المدافعين عن بلاد الاسلام وحفظ بيضته من كل عدوٍّ مخذول ، ومشوِّه للاسلام .

(٣) التكملة لوفيات النقلة جـ٣ ص ٤٦١ من طبعة مؤسسة الرسالة .

(٤) هذا هو ابن الغماز ، القاضي أبو العباس .

(٥) قيده المؤلف في « المشتبه » (٣٢٠) ، قال : « وبزاي وغين : محمد بن عبد العزيز الكلابي الزُّغَيبي الفقيه ، مؤلف احكام القضاة ، أخذ عنه الأشيري وضبطه » .

عائشةَ ، قالتْ : « طيّبتُ رسولَ اللهِ ﷺ بيدي لحرمهِ حينَ أحرمَ ولحلِّهِ حين أحلَّ قبلَ أنْ يطوفَ بالبيتِ »(١) .

أخبرناه عالياً أحمدُ بنُ هبةِ الله ، وزينبُ بنتُ كِنْدِيّ ، عن المؤيدِ بنِ محمدٍ ، أخبرنا محمدُ بن [الفضل](٢) أخبرنا عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى بن عمرويه فذكره .

ماتَ مع ابنِ سالمٍ في العام : المحدِّثُ العالمُ الملكُ المحسنُ أحمدُ ابنُ السلطانِ صلاحِ الدينِ يوسفَ بنِ أيوب ، وله سبعٌ وخمسون سنةً ، والشيخُ إسحاقُ بنُ أحمدَ بنِ غانمٍ العَلْثيُّ زاهدُ بغدادَ ، ومحدّثُ مصرَ المفيدُ وجيهُ الدّين بركاتُ بنُ ظافرِ بنِ عساكرَ ، والفقيهُ موفّقُ الدّين حَمْدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ صُدَيقٍ الحَرّانيُّ ، وأبو طاهرٍ الخليلُ بنُ أحمدَ الجَوْسَقِيُّ ، والمُعَمَّرُ سعيدُ بنُ محمدِ بنِ ياسينَ السَّفّارُ ، والإمامُ الناصحُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ نجم ابن الحنبليِّ ، ومفتي حرّانَ الناصحُ عبدُ القادرِ بنُ عبدِ القاهرِ بنِ عبدِ المُنعمِ ، والمفتي شرفُ الدّينِ عبدُ القادرِ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ ابن البَغْدادي المِصري ، وخطيبُ بلنسيةَ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ خيرةَ المُقرىءُ ، والمسنِدُ أبو نِزارٍ عبدُ الواحدِ بنُ أبي نِزارٍ البَغْداديُّ الجمالُ ، والمسنِدُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بن كُبَّةَ ببغدادَ ، والحافظُ المؤرخُ أبو الحسنِ محمدُ

(١) قال شعيب : هو في صحيح مسلم (١١٨٩) (٣٣) في الحج : باب الطيب للمحرم عند الإحرام ، وأخرجه مالك ١/ ٣٢٨ ، والبخاري (١٥٣٩) و (١٧٥٤) و (٥٩٢٢) وأبو داود (١٧٤٥) والترمذي (٩١٧) والنسائي ٥/ ١٣٦ ، والدارمي ٢/ ٣٣ ، وأحمد ٦/ ٣٩ و٩٨ و١٨١ و١٨٦ ، والبغوي (١٨٦٣) ، والبيهقي ٥/ ٣٤ و١٣٦ ، وابن ماجة (٢٩٢٦) والطيالسي (١٤١٨) و (١٤٣١) وابن الجارود (٤١٤) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢/ ١٣٠ .

(٢) فراغ في الأصل ، عرفناه من « تذكرة الحفاظ » (٤/ ١٤٢٠) .

ابنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ القَطِيعيُّ ، والمسنِدُ المُحَدِّث أبو الحسنِ مرتضى بنُ حاتمٍ الحارثي المِصْرِيُّ ، والمسنِدُ أبو بكرٍ هبةُ الله بنُ عمرَ بنِ حسنِ بنِ كمالٍ الحلّاجُ ، والمُعَمَّرةُ ياسمينُ بنتُ سالمِ بنِ عليٍّ ابن البَيْطَارِ .

١٠٠ - ابنُ الصَّلاح *

الإمامُ الحافظُ العلّامةُ شيخُ الإسلامِ تقيُّ الدينِ أبو عمرٍو عثمانُ ابنُ المفتي صلاحِ الدينِ عبدِالرحمانِ بنِ عثمانَ بنِ موسى الكُرْديُّ الشَّهرزوريُّ الموصليُّ الشافعيُّ ، صاحبُ « علومِ الحديثِ » .

مولدُه في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

وتفقّه على والدِهِ بشَهْرزورَ ، ثم اشتغلَ بالموصلِ مُدّةً ، وسمعَ من عُبيدِ اللهِ ابنِ السَّمِينِ ، ونصرِ بن سلامةَ الهِيتيِّ ، ومحمودِ بنِ عليٍّ المَوْصليِّ ، وأبي المظفَّرِ بن البَرْنيِّ ، وعبدِ المحسِنِ ابنِ الطُّوسيِّ ، وعدةٍ ، بالمَوْصلِ . ومن أبي أحمدَ ابنِ سُكينةَ ، وأبي حفصِ بنِ طَبَرْزَذَ وطَبَقَتِهما ببغدادَ ، ومن أبي الفضلِ بنِ المُعَزِّمِ بهَمَذانَ ، ومن أبي الفتحِ منصورِ بنِ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٥٧ - ٧٥٨ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٥ ، وفيات الاعيان : ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٥ الترجمة ٤١١ ، صلة التكملة للحسيني الورقة : ٢٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣١ - ٣٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٣٠ - ١٤٣٣ ، الترجمة ١١٤١ ، دول الاسلام : ٢/ ١١٢ ، العبر : ٥/ ١٧٧ - ١٧٨ ، طبقات السبكي : ٨/٣٢٦ - ٣٣٦ الترجمة ١٢٢٩ ، طبقات الاسنوي : ٢/ ١٣٣ - ١٣٤ الترجمة ٧٣٠ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٦٨ - ١٦٩ ، تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار لابن رافع : ١٣٠ - ١٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٩ - ٥٠٠ الترجمة ١١٠٩ ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي (ط : النجف) ٢/ ١٠٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/ ٣٧٧ - ٣٧٨ ، الترجمة ٣٢٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢١ ومصادر أخرى ذكرها الدكتور محيي هلال السرحان في مقدمة تحقيقه لكتاب « أدب المفتي والمستفتي » لابن الصلاح .

عبدِ المنعمِ ابنِ الفُرَاويِّ ، والمؤيدِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الطُّوسيِّ ، وزينب بنتِ أبي القاسمِ الشَّعْرِيةِ ، والقاسمِ بن أبي سَعْدٍ الصفّارِ ، ومحمدِ بنِ الحسنِ الصَّرّامِ ، وأبي المعالي بنِ ناصرٍ الأنصاريِّ ، وأبي النَّجيبِ إسماعيلَ القارىء ، وطائفةٍ بنَيْسابورَ . ومن أبي المظفرِ ابنِ السَّمْعانيِّ بمرو ، ومن أبي محمدِ ابنِ الأستاذِ وغيرهِ بحلب ، ومن الإمامين فخرِ الدينِ ابنِ عساكرَ وموفقِ الدينِ ابنِ قدامةَ وعدةٍ بدمشقَ ، ومن الحافظِ عبدِ القادرِ الرُّهاوِيِّ بحرّانَ .

نَعَمْ،وبدمشقَ أيضاً من القاضي أبي القاسمِ عبدِ الصمدِ بنِ محمدِ بنِ الحَرَستانيِّ ، ثم درّسَ بالمدرسةِ الصّلاحيةِ ببيتِ المَقْدسِ مُديدةً ، فلما أمَرَ المُعَظَّمُ بهدمِ سورِ المدينةِ نزحَ إلى دمشقَ فَدَرَّسَ بالرواحيةِ مُدّةً عندما أنشأها الواقفُ ، فلما أنشئت الدارُ الأَشرفيةُ صارَ شيخَها ، ثم ولي تدريس الشاميّةِ الصُّغْرَى .

وأَشْغَلَ ، وأفتى ، وجمعَ وألّفَ ، تخرّجَ به الأصحابُ ، وكانَ من كبارِ الأئمةِ .

حدّث عنه الإمامُ شمسُ الدّين ابنُ نوحٍ المقدسيُّ ، والإمامُ كمالُ الدّينِ سلاّرُ ، والإمامُ كمالُ الدينِ إسحاقُ ، والقاضي تقيُّ الدينِ بنُ رزين ، وتفقّهوا بهِ . وروى عنهُ أيضاً العلامةُ تاجُ الدين عبدُ الرحمٰنِ ، وأخوهُ الخطيبُ شَرَفُ الدّينِ ، ومجدُ الدّين ابنُ المهتارِ ، وفخرُ الدّين عُمَرُ الكرجيُّ ، والقاضي شهابُ الدّينِ ابنُ الخُوَيِّي ، والمحدّثُ عبدُ اللهِ بنُ يحيى الجزائريُّ ، والمُفتي جمالُ الدينِ محمدُ بنُ أحمدَ الشَّريشيُّ ، والمفتي فخرُ الدّين عبدُ الرحمٰنِ بنُ يوسفَ البَعْلَبَكِّيّ ، وناصرُ الدين محمدُ بن عَرَبْشاه ، ومحمدُ بنُ أبي الذكرِ ، والشيخُ أحمدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ الشهرزوريُّ الناسخُ ، وكمالُ الدّينِ أحمدُ بنُ أبي الفتحِ الشَّيْبَانِيُّ ، والشهابُ محمدُ بنُ مشرفٍ ،

والصَّدرُ محمدُ بنُ حَسَنٍ الأُرمويُّ ، والشَّرَفُ محمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأبّار ، وناصرُ الدّينِ محمدُ ابنُ المجدِ بن المهتارِ ، والقاضي أحمدُ بنُ عليٍّ الجيليُّ ، والشهابُ أحمد ابنُ العفيفِ الحنفيُّ ، وآخرون .

قال القاضي شمسُ الدّينِ ابنُ خَلِّكان(١) : بلغني أنّه كَرَّرَ على جميع « المُهَذّب » قبل أن يَطِرَّ شاربهُ ، ثم أنّه صارَ مُعيداً عندَ العلامةِ عمادِ الدينِ بنِ يُونُسَ . وكانَ تقيُّ الدينِ أحدَ فضلاءِ عصرهِ في التفسيرِ والحديثِ والفقهِ ، ولهُ مشاركةٌ في عدةِ فنون ، وكانتْ فتاويهِ مُسدّدةً ، وهُوَ أحَدُ شيوخي الذين انتفعْتُ بهم ، أقمتُ عندَهُ للاشتغالِ ، ولازمتُه سنةً ، وهي سنةُ اثنتين وثلاثين ، وله إشكالاتٌ على « الوسيطِ » .

وذكرَهُ المحدِّثُ عُمَرُ بنُ الحاجبِ في « مُعْجَمِهِ » فقالَ : إمامٌ ورِعٌ ، وافرُ العقلِ ، حَسَنُ السَّمتِ ، متبحِّرٌ في الأصولِ والفروعِ ، بالغَ في الطّلبِ حتى صارَ يُضرَبُ بهِ المثلُ ، وأجهَدَ نفسَهُ في الطاعةِ والعبادةِ .

قلتُ : كانَ ذا جلالةٍ عجيبةٍ ، ووقارٍ وهيبةٍ ، وفصاحةٍ ، وعلمٍ نافعٍ ، وكانَ متينَ الدّيانةِ ، سلفيَّ الجُمْلَةِ ، صحيحَ النِّحْلَةِ ، كافّاً عن الخوضِ في مَزلّاتِ الأقدامِ ، مؤمناً باللهِ ، وبما جاءَ عن اللهِ من أسمائهِ ونُعوتهِ ، حَسَنَ البِزَّةِ ، وافرَ الحرمةِ ، مُعَظَّماً عندَ السّلطانِ ، وقد سَمِعَ الكثيرَ بمرو من محمدِ ابنِ إسماعيلَ الموسويِّ ، وأبي جعفرٍ محمدِ بنِ محمدٍ السَّنْجيِّ ، ومحمدِ ابنِ عُمَرَ المَسْعوديِّ ، وكانَ قدومُهُ دمشقَ في حدودِ سنةِ ثلاث عشرةَ بعدَ أنْ فرغَ من خُراسانَ والعراقِ والجزيرةِ . وكانَ مع تبحّرِهِ في الفقهِ مُجَوِّداً لما ينقله ، قويَّ المادّة من اللغةِ والعربيةِ ، متفنّناً في الحديث

---

(١) وفيات الاعيان : ٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

متصوّناً ، مُكِبّاً على العلمِ ، عديمَ النظيرِ في زمانِه ، ولهُ مسألةٌ ليستْ من قواعِدِهِ شذّ فيها وهي صلاةُ الرَّغائبِ قوّاها ونَصَرها مع أنَّ حديثَها باطلٌ بلا تردّدٍ ، ولكنَّ له إصابات وفضائل .

ومن فتاويه أنّه سُئِل عمن يشتغلُ بالمنطقِ والفلسفةِ فأجاب : الفلسفةُ أُسُّ السَّفَهِ والانحلالِ ، ومادةُ الحيرة والضَّلالِ ، ومثارُ الزيغ والزَّنْدَقَة ، ومن تفلسَفَ ، عَمِيَتْ بصيرتُه عن محاسن الشريعة المؤيّدة بالبراهين ، ومن تلبَّس بها ، قارَنَهُ الخِذلانُ والحِرمانُ ، واستحوذ عليهِ الشيطانُ ، وأظلم قلبُه عن نبوةِ محمدٍ ﷺ ، إلى أن قالَ : واستعمالُ الاصطلاحاتِ المنطقيّةِ في مباحثِ الأحكامِ الشرعيةِ من المنكراتِ المُسْتبشعةِ ، والرقاعاتِ المُستحدثةِ ، وليسَ بالأحكامِ الشرعيةِ ـ ولله الحمد ـ افتقارٌ إلى المنطقِ أصلاً ، هو قعاقع قد أغنى اللهُ عنها كُلَّ صحيحِ الذهنِ ، فالواجبُ على السّلطان أعزَّه الله أن يدفَعَ عن المسلمينَ شرَّ هؤلاءِ المشائيم ، ويُخرجَهُمْ من المدارسِ ويبعدهم .

توفِّي الشيخُ تقيّ الدين ـ رحمه الله ـ في سنةِ الخُوارزميّةِ في سَحَرِ يومِ الأربعاءِ الخامسِ والعشرينَ من شهرِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ ، وحُمل على الرؤوسِ ، وازدحم الخلقُ على سريرِهِ ، وكان على جنازته هيبةٌ وخُشوع ، فصُلِّيَ عليهِ بجامعِ دمشقَ ، وشيَّعوه إلى داخلِ بابِ الفَرَجِ فصلُّوا عليه بداخلهِ ثاني مرةٍ ، ورجعَ النّاس لمكانِ حصارِ دمشقَ بالخوارزميةِ وبعسكرِ الملكِ الصالحِ نجمِ الدينِ أيوب لعمِّه الملكِ الصالحِ عمادِ الدين إسماعيل ، فخَرَجَ بنعشِه نحو العشرةِ مشمّرينَ ، ودفنوه بمقابرِ الصوفيةِ[1] !

---

(١) قال شعيب : وقد دَرست ، وقام مكانها عمائر ومستشفى ومسجد .

وقبره ظاهرٌ يزارُ في طرفِ المقبرةِ مِن غربيِّها على الطريقِ ، وعاشَ ستاً وستينَ سنةً .

وقد سمع منه « علومَ الحديثِ » لَهُ الشيخُ تاجُ الدِّينِ وأخوه ، والفخرُ الكرجيّ ، والزينُ الفارقيُّ ، والمجْدُ ابنُ المهتارِ ، والمجْدُ ابنُ الظهيرِ ، وظهيرُ الدينِ محمودُ الزنجانيُّ ، وابنُ عربشاه ، والفخرُ البعليُّ ، والشريشيُّ ، والجزائريُّ ، ومحمدُ ابنُ الخرقيّ ، ومحمدُ بنُ أبي الذكرِ ، وابن الخُوَيِّي ، والشيخُ أحمدُ الشهرزوريُّ ، والصدرُ الأُرمويُّ ، والصدرُ خطيبُ بعلبكَّ ، والعمادُ محمدُ ابن الصائغِ ، والكمالُ ابنُ العطّارِ ، وأبو اليُمنِ ابنُ عساكرَ ، وعثمانُ بنُ عُمَرَ المُعَدَّلُ ، وكلُّهم أجازوا لي سوى الأوّلِ (١) .

١٠١ - يَعيش *

ابنُ عليِّ بنِ يعيشَ بنِ أبي السَّرايا محمدِ بنِ عليّ بنِ المُفَضَّلِ بنِ عبدِ الكريمِ بنِ محمدِ بنِ يحيى بن حَيّانَ ابنِ القاضي بشرِ بن حَيّانَ ، العلامةُ موفّقُ الدّين أبو البقاءِ الأَسَدِيُّ المَوْصِليُّ ثم الحَلَبيُّ النَّحويُّ ، ويعرَفُ قديماً بابنِ الصائغِ .

---

(١) وهم مذكورون في « معجم شيوخه » الذي حققه الدكتور بشار عواد معروف وجماعته ، ويطبع في مؤسسة الرسالة .

(*) إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٤/ ٣٩ - ٤٤ الترجمة ٨٢٣ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة اسعد افندي ٢٣٣٠) جـ ١٠ الورقة ١٠٨/ أ ، وفيات الاعيان : ٧/ ٤٦ - ٥٣ ، الترجمة ٨٣٣ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣١ ، تاريخ ابي الفدا : ٢/ ١٧٤ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (٣٠١٣ أيا صوفيا) جـ ٢٠ الورقة ٤٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨١ ، تلخيص اخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (النسخة التيمورية) ص ٢٧٤ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٥ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣٥١ - ٣٥٢ ، الترجمة ٢١٦٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٨ .

مولدُهُ بحلب في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وخمس ِ مئةٍ .

وسمعَ من القاضي أبي سعدِ بنِ أبي عَصرونَ ، وأبي الحسنِ أحمدَ بنِ محمدِ ابنِ الطَّرَسُوسِيِّ ، ويحيى الثَّقفيّ . وسمعَ بالمَوْصلِ من خطيبها أبي الفضلِ الطُّوسيّ « مشيختَه » وغير ذلك . وأخذَ النحوَ عن أبي السخاءِ الحَلَبِيِّ ، وأبي العباسِ المَغْربيّ ، وجالسَ الكِنْدِيَّ بدمشقَ ، وبرعَ في النحو ، وصنّف التصانيفَ ، وبَعُد صِيتُه ، وتخرَّجَ بهِ أئمةٌ .

روى عنه الصاحبُ ابنُ العديم ِ ، وابنُه مجدُ الدينِ ، وابنُ هامل ، وأبو العباسِ ابنُ الظاهريّ ، وعبدُ الملكِ بنُ العُنَيِّقةِ ، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الدَّشْتِيّ ، وإسحاقُ النحّاس وأخوهُ بهاءُ الدين ، وسُنْقُر القضائيّ ، وآخرون . وكان طويلَ الرُّوحِ ، حَسَنَ التَّفَهّمِ ، طويلَ الباعِ في النَّقْل ، ثقةً عَلاّمةً كيّساً ، طيّبَ المزاحِ ، حُلوَ النادرةِ ، مع وقارٍ ورزانةٍ .

صنّف شرحاً « للتصريفِ » لابنِ جنّي وشرحاً « للمفصّلِ » وغير ذلك .

عاشَ تسعين سنةً . وتوفّي في الخامسِ والعشرينَ من جُمادى الأولى سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بحلب .

وفيها توفي ـ وتعرَفُ بسنةِ الخوارزميةِ ـ القاضي الأشرفُ أحمدُ ابنُ القاضي الفاضلِ عن سبعينَ سنة ، والمُحدِّثُ صفيّ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ الخالقِ بن أبي هشامٍ القُرَشيُّ عن ثمانينَ سنةً ، والعلاّمةُ كمالُ الدينِ أحمدُ ابنُ كَشَاسْبَ الدِّزْمارِيُّ[1] الشافعيُّ ، والعلامةُ تقيُّ الدين أحمد ابنُ العزّ

---

(١) منسوب إلى دِزْمَار ، قلعة حصينة ، من نواحي اذربيجان ، قيده المؤلف بخطه بسكون الزاي ، ولكن ياقوت قيده بتشديد الزاي ، وقد ترجمه المؤلف في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) بخطه .

محمد ابن الحافظِ الحنبليِّ ، ومحدِّثُ وقتِهِ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ الجَوْهريِّ الدِّمشقيُّ ، وإسحاقُ بنُ أبي القاسم بنِ صَصْرَى التَّغلبيُّ ، ومُقدّمُ الجيوشِ معينُ الدين حَسَنُ ابن الشيخِ ابن حمويهِ ، وخطيبُ عقربا السَّديد سالمُ بن عبد الرَّزاقِ ، وشعبانُ بنُ إبراهيمَ الدَّارانيُّ ، والأميرُ سيفُ الدين عليُّ بنُ قليج ، ودفن بالقليجيةِ ، وأبو بكرٍ عبدُ الله بنُ عُمَرَ ابنُ النَّحّال ، وخطيبُ الصالحيةِ الشرفُ عبدُ ا لله بنُ أبي عُمَرَ ، ومُفيدُ بغدادَ أبو منصورِ بنُ الوليدِ كَهْلاً ، وحافظُ بغدادَ محبّ الدين أبو عبد الله بن النجّارِ ، والمفتي أبو سليمان عبدُ الرحمٰنِ ابنُ الحافظِ ومحدّثُ الجزيرةِ السراج عبدُ الرحمٰن ابن شُحانَة[1] ، ومحدّثُ الإسكندريةِ أسعدُ الدّين عبدُ الرحمٰنِ بنُ مُقَرّبٍ الكِنْدي، والعلاّمةُ الوجيهُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ محمدٍ القُوصِيُّ الحنفيُّ المفتي عن ثمانٍ وثمانينَ سنةً ، والأديبُ العلامـةُ أمينُ الدّين عبـدُ المحسن بن حمُودٍ التَّنُـوخيُّ ، والعدلُ عتيقُ بنُ أبي الفضـلِ السَّلَمانيُّ ، ولـه تسعونَ سنـةً ، والإمامُ تقيّ الدين أبو عَمرو ابنُ الصّلاحِ ، والمُعَمَّر أبو الحَسَنِ ابنُ المُقَيّر ، وقاضي كفر بَطنا عليّ بنُ محاسنَ بن عوانةَ النُّميريُّ ، والعلامةُ علمُ الدّين السَّخاويُّ ،وعيسى بن حامدٍ الدَّارانيُّ ، والفَلَكُ عبـدُ الرحمٰن بن هبـةِ الله المسيريُّ الوزيرُ ، والنَّسّابةُ عزّ الدين محمدُ بنُ أحمدَ ابن عساكرَ ، والمحدّثُ تاجُ الدّين محمدُ بنُ أبي جعفرٍ القُرطبيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن زُهيرٍ بداريّا ، ومحمدُ بنُ تَميمٍ البَنْدَنيجيُّ ، والمُعَمَّرُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ سعيدِ ابن الخازنِ ، والظهيرُ أبو إبراهيمَ محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن ابنُ الجَبّابِ ، ومُفيدُ مصرَ أبو بكرٍ ابنُ الحافظِ زكيّ الدين المُنذريّ وله ثلاثون سنة ، وحافظُ دمشقَ ضياءُ الدين

---

(١) عبد الرحمان بن عمر بن بركات بن شُحانة المحـدث العالم سراج الدين أبـو محمد الحراني .

محمدُ بنُ عبدِ الواحد المقدسيّ ، والفخر محمد بن عُمر ابن المالكي الدِّمشقي ، والفخر محمد بن عَمرو بن عبدالله بن سَعْد المقدسيّ ، وشيخ الحنابلة الزاهد القُدوة الضياء محاسن بن عبد الملك التَّنُوخي الحَمَويّ ، ومحمد بن حُميد الدَّاراني من أصحاب ابنِ عساكر ، والإمام معينُ الدين محمودُ بن محمدٍ الأُرمويّ الشافعيُّ، وله خمس وثمانون سنة ، والمفيدُ أبو العزّ مُفَضَّل بن عليّ القرشيّ ، والمقرىء النحويّ المنتجبُ بن أبي العزّ الهَمَذانيُّ ، والمُعَمَّر أبو غالب منصور بن أحمد بن السَّكَن المراتِبِيّ ابن المُعَوَّج لقيَ محمد بن إسحاق ابن الصابي ، والصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح ، والنَّجم نبأ بن أبي المكارم بن هَجَّام[1] الحنفي المِصْري ، وابن خطيب عقربا يحيى بن عبد الرزاق ، والشهاب يعقوب بن محمد ابن المجاور الوزير ، ويوسف بن يُونُس المقرىء البَغْداديّ سِبْط ابن مداح ، وخلق سواهم .

١٠٢ ـ العامري *

المُحدّث الإمام صائنُ الدين محمد بن حَسّان بن رافع العامري الدِّمشقي المُعَدَّل خطيب المُصَلَّى .

سمع من الخُشوعِيّ فمَن بعده ، وكتبَ الكثيرَ .

---

(١) غير واضحة في الأصل ، وضبطناه من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » ، الورقة : ٤٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٩ ولقبه فيه بالضياء ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة : ٤٠٠ ، وكناه فيها بأبي عبد الله ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٢ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٤ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٠ .

روى عنه محمدُ ابن خطيبِ بيت الأبّار ، وخطيبُ دمشقَ شرف الدين الفُـراويُّ، وجماعةٌ .

مات في صفر(١) سنة أربع وأربعين وستِّ مئةٍ .

وفيها ماتَ القُدوة الشيخ أبو السعود الباذبيني بمصرَ ، والكبير الزاهد الشيـخ أبو الحجـاج الأَقصُريّ يـوسفُ بن عبد الـرحيم بن غُزي القُـرَشي بالصَّعيد ، والشيخ أبو الليث بحماة ، والنجم عليّ بن عبد الكافي بن علي الصِّقلّيّ ثم الدِّمشقي ، والركن عبد الرحمٰن بن سلطان التَّمِيمي الحَنَفِي ، والشيخ حسن بن عَدِي شيخُ الأكراد ، والملك المنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حِمْص ، والعزّ أحمدُ بن مَعْقِلٍ شيخُ الرافضة ، وكبيرُ الخوارزميةِ بركة خان .

١٠٣ ـ الكاشْغَـري *

الشيخُ المُعَمَّر مُسنِدُ العِراقْ أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أَزَرْتُق التُّركي الكاشْغَريّ ثم البَغْداديّ الزركشيّ .

ولد سنة أربع وخمسين(٢) .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة أنه توفي في ليلة التاسع من صفر .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٤ ـ ٥٥ وذكر فيه انه قد فات الشريف وفاتـه (يقصد الحسيني صـاحب صلة التكملة لوفيـات النقلة) وهو كمـا قال ، العبـر للذهبي : ٥/ ١٨٥ ، الـوافي بالـوفيات للصفـدي : ٦/ ٥٥ الترجمـة ٢٤٩٤ ، مـرآة الجنـان لليافعي : ٤/ ١١٢ ، الجواهر المضية للقرشي ١/ ٤٢ الترجمة ٣٠ ، المنهل الصافي لابن تغري بردي : ١/ ٩٩ ـ ١٠٠ الترجمة : ٥٢ ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية : ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ الترجمة ٥٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

(٢) في الجواهر المضية نقلاً عن الدمياطي ان ولادته كانت ببغـداد في الثاني عشـر من جمادى الأولى .

وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي ، وأحمدَ بنِ محمدٍ الكاغَديّ ، وعلي ابن تاج القُراء ، وأحمدَ بن عبد الغني الباجِسرائي ، ويحيـى بن ثابت ، وأبي بكر بن النقور ، ونَفَيسةَ البزازةِ ، وهبةِ الله بن يحيـى البُوقي ، وجماعةٍ .

وطالَ عمره ، وبَعُد صِيتُه ، وقد حدّثَ بدمشقَ وحلب في سنةِ إحدى وعشرين وستٍّ مئةٍ ، ورجع إلى بغدادَ وبقي إلى هذا الوقت ، وتكاثر عليه الطلبة .

حدث عنه ابن نُقْطَة ، والبِرْزاليّ ، والضياءُ ، وابن النجّار ، والمحبّ عبد الله ، وموسى بن أبي الفتح ، وعبد الرحيم ابن الزَّجّاج ، ومحيي الدين يحيـى ابن القَلانسي ، والمُدرس كمال الدين إبراهيم ابن أمين الدَّولة ، وتقيُّ الدين ابن الواسطي وأخوه ، وعـز الدين ابن الفَـرّاء ، والتقي بن مؤمن ، ومجد الدين ابن العديم ، وفَتاهُ بَيْبَرس ، ومحيي الدين ابن النحاس ، وابن عمه أيوب ، ومجد الدين ابن الظهير ، وأحمد بن محمد ابن العماد ، وعبد الكريم بن المُعَذَّل ، وعليّ بن عبد الدائم ، وعليّ بن عثمان الطِّيبي ، وعدد كثير .

وبالإجازة عدة .

قال ابن نُقْطَة : سماعُهُ صحيحٌ .

وقال ابنُ الحاجبِ : كان شيخاً سَهْـلاً سمحاً ، ضحـوكَ السنّ ، له أصولٌ يحدِّث منها ، وكانَ سليمَ البـاطنِ ، مشتغلاً بصنعتـهِ ، إلاّ أنه كـان يتشيّع ، ولم يظهر منه إلاّ الجميل .

وقال ابنُ السَّاعي : رُتّب مُسْمِعاً بمشيخةِ المُستنصريةِ في ذي القعدة سنة إحدى وأربعينَ وستٍّ مئة ـ يعني بعد ابن القُبَّيطيّ .

قلت : وقد عُمّرَ ، وساءَ خلقُه ، وبقي يحدّث بالأُجرةِ ، ويتعاسرُ ، وحكاية المحبّ معه اشتهرت ، فإنّه رحل وبادَرَ إليه بجزء البانياسي وهو على حانوت ، فقال : ما لي فراغ السّاعة ، فألح عليه فتركه وقام فتبعه ، وابتدأ في الجزء ، فقرأ ورقةً ، ووصل الشيخ إلى بيته فضربه بالعَصا ضربتين وقعت الواحدة في الجزء ، ودخل وأغلق الباب .

قرأت هذا بخط المحبّ فالذّنب مركّب منهما !

قال ابنُ النجار : هو صحيحُ السَّماع إلاّ أنّه عَسِرٌ جدّاً يذهب إلى الاعتزال ، قال : ويقال : إنه يَرى رأي الفلاسفة ، ويتهاون بالأمور الدينيّة ، مع حمقٍ ظاهرٍ فيه ، وقلةِ علمٍ .

قلت : ثم في سنة ثلاثٍ وأربعين اندَكّ وتَعَلّلَ ، ووقع في الهرم ، ولزم بيته ، وهو من آخر من روى حديث مالك الإمام بعُلوّ ، كان بينه وبينه خمسةُ أنفسٍ [1] .

مات في حادي عشر جمادَى الأولى سنةَ خمسٍ وأربعين وست مئة .

وفيها مات أبو مَدين شُعيب بن يحيى الزَّعْفَراني بمكة ، والشيخ عبد الرحمان بن أبي حَرَمي المكي النَّاسخ ، وإمام النحو أبو عليّ عُمر بن محمد الأَزْدي الشلُوبين ، والمنشىء جلال الدين مُكَرَّم بن أبي الحسن الأنصاري ، والصاحب هبة الله بن الحسن ابن الدَّوامي ، والأمير شرف الدين يعقوب بن محمد الهذباني ، وصاحب مَيّافارقين المُظَفَّر غازي ابن العادل ، وشيخ الفُقراء عليّ الحريري .

---

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام أنهم : ابن البطي وغيره عن البانياسي عن أبي الصلت عن الهاشمي عن أبي مصعب عن مالك .

١٠٤ ـ يوسُف بن خليل *

ابن قراجا عبد الله الإمام المُحَدِّث الصَّادق، الرَّحال النَّقّال، شيخ المُحَدثين ، راوية الإسلام ، أبو الحجاج شمس الدين الدِّمشقي الأَدَميّ الإسكاف ، نزيلُ حلب وشيخُها .

ولد في سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

وتشاغل بالسَّبَب[١] حتى كَبِرَ وقارب الثلاثين ، ثم بعد ذلك حُبِّب إليه الحديثُ ، وعُنِيَ بالرواية ، وسمعَ الكثير ، وارتحل إلى النواحي ، وكتب بخطه المُتقن الحُلو شيئاً كثيراً ، وجَلَب الأصول الكِبار ، وكان ذا علمٍ حسنٍ ومعرفةٍ جيّدةٍ ومُشاركةٍ قويّةٍ في الإسناد والمَتْنِ والعالي والنازلِ والانتخابِ .

وسمع بدمشقَ بعد الثمانين من يحيى الثَّقفي ، ومحمد بن علي بن صدقة ، وعبد الرحمٰن بن عليّ الخِرَقي ، وأحمد بن حمزة بن علي ابن الموازينيّ ، وإسماعيل الجَنْزويّ ، وأبي طاهر الخُشُوعيّ وأقرانِهم .

وصحبَ الحافظ عبد الغني ، وتَخَرَّج به مُدّة ، فَنَشَّطه للارتحال فمضى إلى بغدادَ سنة ستّ وثمانين ، وسمع من أبي منصور عبد الله بن عبد السلام ،

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٦٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩١ ـ ٩٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤/ ١٤١٠ ـ ١٤١٢ ، الترجمة ١١٣٢ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأحمد بن أيبك الدمياطي الورقة ٨٢/ أ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ الترجمة ٣٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٥ ـ ٤٩٦ الترجمة ١١٠٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، التاج المكلل للقنوجي ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

(١) يعني بطلب الرزق .

وذاكر بن كامل ، ويحيى بن بَوْش ، وعبد المنعم بن كُلَيب ، وأبي طاهر المبارك بن المَعْطُوش ، ورَجَب بن مَذْكور ، وعددٍ كثير ببغدادَ . ومن هبة الله ابن علي البوصيري ، وإسماعيل بن ياسين ، وجماعة بمصرَ . ومن خليل ابن بَدْر الرَّاراني ، ومسعود بن أبي منصور الخَيّاط ، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسوسيّ ، وأبي الفضائل عبد الرحيم الكاغدي ، وأبي المكارم اللبان ، ومحمد بن أبي زيد الكرّاني ، وناصر بن محمد الويرج ، وعليّ بن سعيد بن فاذشاه ، وغانم بن محمد الصفار ، ومحمد بن أحمد بن محمد المَهّاد المقرىء ، وأبي المحاسن محمد بن الحسن الأصبهبد ، ومسعود بن محمود العِجّلي ، وأبي نُعيم أحمد بن أبي الفضل الكرّاني بأصبهانَ ، وطاهر بن مكارم المَوْصلي المؤدب ، وأحمد بن عبد الله ابن الطوسي بالمَوْصل . ومشيختُهُ نحو الخمس مئة ، سمعتها من أصحابه .

حدث عنه جماعة من القدماء . وكتب عنه الحافظ إسماعيل ابن الأنماطي ، وزكيّ الدين البِرْزاليّ ، وشهاب الدين القُوصيّ ، ومجد الدين ابن الحلوانية ، وكمال الدين ابن العَديم وابنه مجد الدين .

وروى لنا عنه الحافظ أبو محمد الدِّمياطيُّ ، والحافظ أبو العباس ابن الظاهريّ ، وشرف الدين محمود التادفي ، ومحمد بن جوهر التَّلعفريّ ، ومحمد بن سُلَيمان ابن المغربي ، وأبو الحسن علي بن أحمد الغَرّافيّ ، وطاهر بن عبد الله ابن العَجَميّ ، وعبد الملك ابن العُنَيِّقة ، وسُنْقر بن عبد الله الأُستاذيّ(١) ، والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد الخالديّ ، وأمين الدين عبد الله بن شُقير ، وتاج الدين صالح الفَرَضي ، والقاضي عبد العزيز

---

(١) وهو القضائي .

ابن أبي جَرَادة ، وأخوه عبد المُحسن ، وإسحاق ، وأيوب ، ومحمد بنو ابن النحاس ، وعبد الرحمٰن وإسماعيل ، وإبراهيم أولاد آبن العَجَمِي ونسيبهم أحمد بن محمد ، ومحمد بن أحمد النَّصِيبيّ وعمّته نَخْوَة[1] ، وأحمد بن محمد المُعَلِّم ، والعَفِيف إسحاق الآمديّ ، وأبو حامد المؤذِّن وغيرهم ، وكان خاتمتهم إبراهيم ابن العَجَمِي بحلب ، وإجازته موجودة لزينبَ بنتِ الكمال بدمشقَ .

وكان حسنَ الأَخلاقِ ، مرضيَّ السيرةِ ، خرّج لنفسه « الثمانيات » وأجزاء عوالي « كعوالي هشام بن عُروة » ، و « عوالي الأَعْمَش » ، و « عوالي أبي حنيفة » ، و « عوالي أبي عاصم النَّبيل » ، و« ما اجتمع فيه أربعة من الصحابة » ، وغير ذلك .

سمعتُ من حديثه شيئاً كثيراً وما سمعت العُشْرَ منه ، وهو يدخل في شرط الصحيح لفضيلته وجَوْدَة معرفته وقوّة فَهْمه وإتقان كتبه وصدقه وخيرهِ ، أَحبّه الحلبيون وأكرموه ، وأكثروا عنه ، ووقفَ كتبَهُ ، لكنّها تفرّقت ونُهبت في كائنة حلب سنةَ ثمانٍ وخمسين ، وقُتِلَ فيها أَخوه المُسنِدُ إبراهيم بن خليلٍ ، وكانَ قد سَمَّعهُ من جماعةٍ ، وتفرَّد بأجزاء « كمعجم الطَّبَراني » عن يحيى الثَّقَفِي وغير ذلك . وأخوهما الثالث يُونُس بن خليل الأدميّ مات مع أخيه الحافظ ، وقد حَدَّثَ عن البُوصيري وجماعة ؛ حدثنا عنه ابن الخَلَّال وغيرُه .

وكان أبو الحجاج ـ رحمه الله ـ ينطوي على سُنّة وخير . بلغني أنّه أنكر

---

(١) هي نخوة بنت زين الدين محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن النصير الحلبي ام محمد بنت النصيبي . وقد سمعت منه التاسع والعاشر من « المستخرج عن صحيح البخاري » لأبي نعيم وتفردت برواية ذلك . قال الذهبي المؤلف : ما أظن روى عن ابن خليل امرأة سواها . ولدت سنة ٦٣٤ وتوفيت سنة ٧١٩ .

على ابن رَوَاحة أخذه على الرواية فاعتذر بالحاجة ، وكذا بلغني أنّه كان يذم الحَرِيري[1] وطريقة أصحابه ، ولم يزل يُسمع ، ويطوّل روحه على الطلبة والرحالين ويكتب لهم الطِّباق ، وإلى أن مات .

روى كتباً كباراً كـ « الحِلْية » ، و « المعجم الكبير » ، و « الطبقات » لابن سعد ، و « سُنن الدَّارقطني » ، وكتاب « الآثار » للطحاوي ، و « مُسند الطيالسي » ، و « السنن » لأبي قُرّة ، و « الدعاء » للطَّبراني ، وجملة من تصانيف ابن أبي عاصم ، وكثيراً من تصانيف أبي الشَّيخ والطَّبَراني وأبي نُعَيم ، وانقطع بموته سَماع أشياء كثيرة لخراب أصبهانَ .

توفِّي إلى رحمةِ الله في عاشر جمادى الاخرة سنةَ ثمان وأربعينَ وستّ مئة وله ثلاث وتسعون سنة .

ومات أخوه يُونُسُ قبله في المحرم ، وكانَ قد أخذه وسَمَّعَهُ من البُوصيري وابن ياسين ولزم الصَّنْعَة ، روى عنه أبو الفضل الإِرْبِلي وابن الخَلّال ، والعماد ابن البالسيّ وجماعة .

وفيها مات مُسند الإسكندرية أبو محمد عبد الوَهّاب ابن رَوَاج وله أربع وتسعون سنة ، والعَدْل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الجَبّاب السَّعْدِيّ بمصر ، ومُسنِدُ بغدادَ أبو محمد إبراهيم بن محمود ابن الخَيِّر الأَزَجِيّ ، وله خمسٌ وثمانون سنة ، والمُسْنِد مُظَفَّر بن عبد الملك ابن الفُوي بالثَّغر ، وعليّ بن سالم بن أبي بكر البَعْقُوبيّ والمُفتي محمد بن أبي السَّعادات الدَّبّاس الحَنْبليّ ، حَدَّثا[2] عن ابن شاتيل .

---

(١) صاحب الطريقة الصوفية المشهورة .

(٢) يعني : اليعقوبي والدباس .

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا أبو الفتح ناصر ابن محمد القَطّان وغيره أن جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفِيّ أخبرهم : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة ، أخبرنا سُلَيمان الطَّبَراني ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن بَرّة بصنعاءَ ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا سفيان الثَّوريّ ، عن ابن أبي نَجِيح ، عن مُجاهد ، عن أبي مَعْمَر ، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ دخلَ الكَعْبَة يوم الفَتْحِ وحَوْل الكعبة ثلاث مئة وستون صنماً ، فجَعَلَ يَطْعَنُهَا بعود ويقول : ﴿ جاءَ الحَقُّ وزهقَ الباطلُ إنَّ الباطل كان زَهوقاً ﴾ فَتَسَّاقط لوجوهها[1] » .

قرأت على محمود بن محمد المقرىء : أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا مسعود بن أبي منصور ، أخبرنا أبو عليّ الحَداد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا أبو بكر بن خَلّاد ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا يحيى بن هاشم ، حدثنا هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء قالت : « ذبحنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلنا من لحمه » متفقٌ عليه[2] من حديث هشام ابن عُرْوة .

١٠٥ ـ المستنصر بالله *

أمير المؤمنين أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن النّاصر

---

(١) قال شعيب : إسناده صحيح ، وهو في معجم الطبراني الصغير ١ / ٧٧ ، ٧٨ من طريق إبراهيم بن محمد بن برّة بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري (٤٢٨٧) ومسلم (١٧٨١) والترمذي (٣١٣٧) وأحمد ١ / ٣٧٧ ، ونسبه المزي في تحفة الأشراف ٧/ ٦٦ إلى النسائي في الكبرى .

(٢) قال شعيب : هو في البخاري (٥٥١٠) و (٥٥١١) و (٥٥١٢) و (٥٥١٩) ومسلم (١٩٤٢) وأخرجه النسائي ٧/ ٢٣١ ، وأحمد ٦/ ٣٤٥ و٣٤٦ و٣٥٣ ، وابن الجارود (٨٨٦) وابن ماجة (٣١٩٠) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٢١١ والدارقطني ٤/ ٢٩٠ ، والبيهقي ٩/ ٣٢٧ .

(*) سيرته مشهورة جداً وأخباره مثبوتة في معظم الكتب التي تناولت هذه المدة منها : مرآة =

لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله حسن ابن المستنجد بالله يوسف ابن المُقتفي العباسيُّ البَغْدَاديُّ واقفُ المستنصرية التي لا نظير لها .

مولده سنة ثمان وثمانين وخمس مئة .

وأُمّه تركيّة ، وكان أبيض أشقر ، سميناً ، رَبْعَة ، مليح الصُّورة ، عاقِلاً حازماً سائساً ، ذا رأي ودهاء ونهوض بأعباء المُلْك ، وكان جدّه الناصر يحبه ويُسمّيه القاضي لحبّه للحقّ وعقله .

بويع عند موت والده يومَ الجمعةِ ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وست مئة البيعة الخاصّة من إخوته وبني عمِّهِ وأُسرته ، وبايعه من الغد الكُبراء والعُلماء والأمراء .

قال ابن النجار : فنشرَ العدلَ ، وبثَّ المعروفَ ، وقَرَّبَ العُلماء والصُّلحاء ، وبنى المساجد والمدارس والرُّبط ، ودُورَ الضيافة والمارستانات ، وأجرى العطيات ، وقمع المُتمرِّدة ، وحمل الناسَ على أقوم سَنن ، وعَمَّرَ طُرُقَ الحاج ، وَعَمَّرَ بالحرمين دوراً للمرضى ، وبعث إليها الأدوية :

= الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٧٣٩ ـ ٧٤٠ ، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣٠٩٥ ، ذيل الروضتين : ١٧٢ ، مختصر ابن العبري : ٢٥٣ ، الحوادث الجامعة : ١٥٥ ـ ١٥٨ ، المختصر في اخبار البشر لأبي الفدا : ٣/ ١٧٩ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) جـ١٩ الورقة ٢٢٨، دول الاسلام للذهبي: ٢/١١٠ العبر للذهبي: ٥/١٦٦، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ١٣٣ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠ ، العسجد المسبوك : ٥٠٦ ـ ٥٠٨ ، السلوك للمقريزي جـ ١ قسم ١/ ٢١١ ـ ٣١٢ ، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٤٨ ـ ٢٥١ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٠٩ ، عيون الاخبار للصديقي الورقة ١٦١ وما قبلها ، ويراجع الملحق الأول من تاريخ علماء المستنصرية ٢/ ١٤٥ ـ ١٦٤ ، وكتاب المدارس الشرابية لاستاذنا الدكتور ناجي معروف ففيهما تفصيل يغني .

تَخْشَى الإلـه فَمَا تَنَامُ عِنَايَةً بِالمُسْلِمِينَ وَكُلُّهم بِكَ نائِمُ

إلى أن قال : ثم قامَ بأمر الجهاد أحسن قيامٍ ، وجمعَ العساكر ، وقمع الطغام ، وبذلَ الأموال ، وحفظ الثُّغور ، وافتتح الحصون ، وأطاعهُ المُلُوك .

قال : وبيعت كُتب العلم في أيامه بأغلَى الأثمان لرغبته فيها ، ولوقفها . وَخَطَهُ الشيبُ فخضَّب بالحناء ثم تركه .

قلتُ : كانت دولته جيِّدَةَ التمكن ، وفيه عدلٌ في الجُملة ، وَوَقْعٌ في النفوس . استجدَّ عَسْكراً كثيراً لما عَلِمَ بظهور التتار ، بحيث إنّه يقال : بلغ عِدّة عسكرِه مئةُ ألفٍ ، وفيه بُعْدٌ ، فلعلَّ ذلك نمى في طاعتِهِ من ملوكِ مصر والشام والجزيرة ، وكان يُخْطَبُ له بالأندلسِ والبلادِ البعيدةِ .

قال السَّاعي : حضرتُ بَيعَتَهُ فلما رُفِعَ السَّتر شاهدته وقد كمَّل الله صورَتَه ومعناه ، كان أبيضَ بحمرة ، أزَجَّ الحاجبين ، أدعَجَ العين ، سَهْل الخدين ، أقْنَى ، رَحْبَ الصدر ، عليه ثوبٌ أبيضُ وبَقيار[1] أبيض ، وطَرْحةُ قَصَب بيضاء ، فجلس إلى الظُّهر .

قال : فبلغني أن عدَّة الخِلَع بلغتْ ثلاثةَ آلافٍ وخمسَ مئةٍ وسبعينَ خلعةً .

قلت : بلغَ مَغَلُّ وَقْفِ المُستنصرية مَرّة نَيِّفاً وسبعين ألف دينار في العام ، واتفق له أنه لم يكن في أيامه معه سلطانٌ يحكم عليه ، بل ملوك الأطراف خاضعون له ، وفِكْرُهُم مُتَقَسِّم بأمر التتار واستيلائهم على خراسان .

---

(١) ضرب من العمائم (معجم دوزي : ١/ ٤٠٧) .

توفِّي[1] في بُكرة الجُمعة عاشر جُمادى الأولى سنة أربعين وست مئة .

وكانت دولتُهُ سبعَ عشرة سنة ، وعاش اثنتين وخمسين سنة .

وفي سنة أربع وعشرين : التقى خوارزم شاه التتار ببلاد أصبَهَان فهزمهم ومَزَّقهم ، ثم تناخوا وكرُّوا عليه ، فانفلّ جمعه ، وبقي في أربعة عشر فارساً وأُحيط به ، فخرقهم على حميّة ، فكانت وقعة مُنكئة للفريقين ، فتحصَّن بأصبهَان[2] .

وقتلت الإسماعيليةُ أميرَ كنجة ، فتألَّمَ جلالُ الدين ، وقصد بلادَ الإسماعيلية ، فقتَلَ وَسَبَى ، ثم تَحَزَّبُوا له ، وسارَ جيشُ الأشرف مع الحاجب عليٍّ فافتتح مِرَند وخُوَي ، ورَدُّوا إلى خِلاط ، وأخذوا زوجة خوارزم شاه ، وهي بنتُ السلطان طغرل بن رسلان السّلجوقي ، وكان تزوّج بها بعد أزبك ابن البهلوان صاحب تِبريز ، فأهملها فكاتبت الحاجب ، وسَلَّمت إليه البلادَ .

ومرض المُعَظَّم فتصدّق بألف غرارة وثمانين ألف درهم ، وحَلَّف الأمراءَ لولده الناصر داود ، ومات في ذي القعدة .

وفيها مات القان جنكزجان المَغُلي ، طاغيةُ التتار ، في رمضان ، وكانت أيامُهُ المشؤومة خمساً وعشرين سنة . وقيل : كان أول أمره حَدّاداً يُدعى تمرجين وتسلطن بعدَه ابنه أوكتاي .

وعاش المُعَظَّم تسعاً وأربعين سنة ، وكان يَعْرِفُ مذهب أبي حنيفة

---

(١) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في العشرين من جمادى الأولى وورد في دول الاسلام انه مات في جمادى الآخرة وسينقل الحافظ الذهبي بعد قليل عن ابن البزوري انه توفي يوم الجمعة بكرة عاشر جمادى الآخرة فليلاحظ ذلك .

(٢) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٣٨ - ٢٣٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

والقرآن والنحو ، وشرح « الجامع » في عِدّة مُجلدات بإعانة غيره .

وفي سنة خمس وعشرين[1] : جاء المنشور من الكامل لابن أخيه الناصر بسلطنة دمشق ، ثم بعد أشهر قَدِمَ الكامل ليأخذ دمشق ، وأتاهُ صاحب حِمْص والعزيز أخوه فاستنجد الناصر بعمِّه الأشرف، فسارَ ونزل بالدهشة ، فرجع الكامل ، وقال : لا أُقاتل أخي ، فقال الأشرف : المَصْلَحة أن أدرك السلطان وأُلاطِفه ، فاجتمع به بالقُدس ، واتفقا على الناصر وأن تكونَ دمشق للأشرف ، وَتَبْقَى الكركُ للناصر ، فلما سمع الناصر ، حَصَّن البَلَد .

وفيها عُزِلَ الصَّدرُ البَكْرِيُّ عن حسْبَة دمشق ، ومشيخة الشيوخ .

وفيها جرى الكُوَيز[2] السَّاعي من واسط إلى بغدادَ في يوم وليلة ورُزق قبولاً وحصل له ستة آلاف دينار ونَيِّف وعشرون فَرَساً .

وشرعوا في أساس المستنصرية ، ودام البناءُ خمس سنين ، وكان مشدّ العمارة أستاذ دار الخليفة .

وكانت فرقةٌ من التتار قد أبعدهم جنكز خان ، وغضب عليهم فأَتَوْا خُراسان ، فوجدوها بلاقع ، فقصدوا الرَّيَّ فالتقاهم خُوارزم شاه مرتين وينهزِمُ ، فنازلُوا أصبهَان ، ثم أقبل خُوارزم شاه ، وخرق التتار، ودخل إلى أصبَهَان وأهلها مِن أشجع الرِّجَال ، ثم خرج بهم فهزم التتارَ وطَحَنَهُم ، وساق خلفهم إلى الري قَتْلاً وأسْراً ، ثم أتته رُسُلٌ من القان بأن هؤلاء أبعدناهم ، فاطمأن لذلك وعادَ إلى تِبْريز .

واستولى الفرنج على صَيْدا ، وقويت نفوسُهُم ، وجاءهم ملك الألمان

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٣٩ ـ ٢٤٣ .

(٢) الضبط من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » واسمه معتوق الموصلي ، والذهبي ينقل هنا عن تاج الدين ابن الساعي .

الأنبرور وقد استولى على قبرس ، فكاتَبَهُ الكاملُ لِيعينه على الناصر ، وخافته ملوكُ السواحل والمسلمون ، فكاتب ملوكَ الفرنج الكامل بـأنهم يُمسكون الأنبرور، فبعث [و] أوقفه على عزمهم فَعَرفَها للكامل[١]، وأجابه إلى هواه، وترددت المراسلات ، وخضع الأنبرور ، وقال[٢] : أنا عَتِيقُك وإن أنا رجعت خائباً انكسرت حُرمتي ، وهذه القدس أصلُ ديننا وهي خرابة ، ولا دخل لها ، فتصـدَّق علي بقصبة البَلَد وأنـا أحْمِلُ محصـولها إلى خـزانتك ، فَـلانَ[٣] لذلك .

وفي سنة ٦٢٦ : سلّم الكامل القُدسَ إلى الفرنج فواغوثاه بالله[٤] ، وأتبع ذلك بحصار دمشقَ ، وأذية الرعية ، وجرت بينهم وقعاتٌ ، منها وقعةٌ قُتِلَ فيها خلق من الفريقين ، وأُحرقت الحواضرُ ، وزحفوا على دمشقَ مراراً ، واشتدَّ الغلاء ، ودام البلاء أشهراً ، ثم قَنِعَ الناصر بالكرك ونابلس والغور ، وسلّم الكامل دمشق للأشرف وعُوِّضَ عنها بحرّان والرقـة ورأس عين ، ثم حاصروا الأمجد ببعلبك ، ورموها بالمجانيق ، وأُخِذَت ، فتحول الأمجد إلى داره بدمشقَ .

ونازل خوارزم شاه خِلاط بأوباشه وَبَدَّعَ وأخذ حَيْنَة[٥] وقتل أهلَها ثم أخذ خِلاط .

---

(١) العـبارة ملبسة بسبب الاختصـار المخل وسـرعة الصيـاغة ، والأصـل في « تـاريـخ الاسلام » : « فكاتبوا الكامل : اذا حصل مصاف نمسك الانبرور ، فسيّر إلى الامبرور كتبهم ، وأوقفه عليها ، فعرف الأنبرور ذلك للكامل ، وأجابه إلى كل ما يريد . . . » .

(٢) يعني : للكامل .

(٣) الكامل .

(٤) قـال في « تـاريـخ الاسـلام » : « وكـانت هـذه من الـوصمـات التي دخلت على المسلمين » .

(٥) بلد في ديار بكر ، ويقال لها : حاني أيضاً . وقيدها ياقوت بكسر الحاء المهملة وكسر النون ، والضبط أعلاه من خط المؤلف .

وفي سنة ٦٢٧[١] : هزمَ الأشرفُ وصاحبُ الروم جلالَ الدين خوارزم شاه ، وتَمَزَّق جَمْعه ، واستردَّ الأشرف خِلاط .

وقَدِمَ رسولُ محمد بن هود الأندلسي بأنه تملَّكَ أكثر المغرب وخطب بها للمستنصر ، فكُتِبَ له تقليدُ بسلطنة تلك الديار ، ونفذت إليه الخِلَع واللواء .

وبعثَ خوارزم شاه يطلب من الخليفة لباس الفتوة فأجيب .

وقد أخذت العرب من مُخَيَّم خوارزم شاه يوم كَسْرَتِهِ[٢] باطيةً[٣] من ذهب وزنها ربع قنطار ، والعجب أنّ هذه المَلْحمة[٤] ما قتل فيها من عسكر الشام سوى واحد جُرح، لكن قُتِل من الروميين أُلوف ، وأمّا الخوارزمية فاستحرَّ بهم القتلُ وزالت هيبتهم من القُلوب ، وولَّت سعادتهم ، والوقعة في رمضان .

وفي سنة ٦٢٨[٥] : فيها خرجَ على ابنِ عبد المؤمن ابنُ عمٍّ له وظفرَ بالمُلْك ، وقتله ، وقتلَ من البربر خلائق .

وفي رجب بلغنا[٦] كسرة التتار لخوارزم شاه وتفرَّق جَمْعه وذاقَ

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

(٢) كان ينبغي أن توضع هذه الفقرة بعد قوله : « واسترد الأشرف خلاط » .

(٣) الباطية : إناء من الخزف أو الفخار أو البلور لتقديم النبيذ . أو الذي يوضع فيه ماء العطر (معجم دوزي ١/ ٤٨٤) .

(٤) يعني : الحرب بين الأشرف وصاحب الروم من جهة وجلال الدين خوارزم شاه من جهة أخرى .

(٥) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤٥ ـ ٢٤٨ .

(٦) أصل الخبر في « تاريخ الاسلام » : « وفي رجب وصل قزويني إلى الشام فأخبر . . . » .

الذُّل ؛ وذاك أن خوارزم شاه لمّا انهزم في العام الماضي ، بعثت الإسماعيلية تُعَرِّف التتار ضَعْفه ، فسارعت طائفة تقصده بتوريز فلم يقدم على الملتقى ، وأخذوا مراغة وعاثوا ، وتقهقر هو إلى آمد فكَبَسَته التتار ، وتفرَّقَ جَمْعُهُ في كل جهة ، وَطَمِعَ فيهم الفلاّحون والكُرْد ، وأخذت التتار إسعَرد بـالأمان ، ثم غَدَرُوا كعوائدهم ، ثم طَنْزَة[١] وبلاد نصِيبين .

وفيها سجَنَ الأشرفُ بعَزَّتا[٢] عليّاً الحَريريَّ وأفتَى جماعةٌ بقتلِهِ[٣] .

وأُسِّسَتْ دارُ الحديث الأشرفية بدمشق .

وفيها ظُفِرَ بالتاج الكَحَّـال ، وقد قَتَـلَ جماعـةً ختلاً في بيتِـهِ ، ففاح الدَّرب ، فَسَمَّرُوه .

وفي سنة ٦٢٩[٤] : انهزم جلالُ الدين خوارزم شاه ابن علاء الدين في جبالٍ ، فقتَلَهُ كرديٌّ بأخٍ له[٥] . وقصدت عساكرُ الخليفة مع صاحب إرْبِل التتار ، فهربوا .

وأُمسك الوزير مؤيد الدين القُمي وابنه ، وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة باسم نيابة الوزارة ، لكن لم يكن معه وزير فولِّيَ مكانه شمس الدين ابن الناقد ، وجُعِلَ مكان ابن الناقد في الأستاذ دارية ابن العَلْقَمِيّ .

وفي سنة ثلاثين[٦] : حاصر الكاملُ آمد ، فأخذها من الملك المسعود

---

(١) بلد بجريرة ابن عمر ، من ديار بكر (معجم ياقوت) .

(٢) الضبط من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » ، وهي قلعة معروفة .

(٣) ولكن السلطان أحجم عن القتل .

(٤) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤٨ .

(٥) وقيل ان ذلك كان سنة ٦٢٨ .

(٦) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٤٨ - ٢٤٩ .

الأتابكي وكانَ فاسقاً يأخذ بناتِ الناس قَهْراً .

وفيها عاثَ الرُّوميون بحرَّان وماردين ، وفعلوا شراً من التتار وبَدَّعوا .

ومات مظفر الدين صاحب إرْبِل ، فوُلِّيها باتكين نائب البصرة .

وفي سنة إحدى وثلاثين(١) : سار الكاملُ ليفتحَ الروم ، فالتقى صواب مُقَدَّم طلائعه وعسكر الروم ، فأُسر صواب ، وتمزق جندُهُ ، ورجعَ الكامل .

وأديرت(٢) المُستنصرية ببغداد ، ولا نظيرَ لها في الحُسْن والسّعة ، وَكَثْرَة الأوقاف ، بها مئتان وثمانية وأربعون فقيهاً ، وأربعةُ مدرسين ، وشيخٌ للحديث ، وشيخ للطب ، وشيخ للنحو ، وشيخ للفرائض ، وإذا أقبلَ وقفُها ، غَلَّ أزيدَ من سبعين ألف مثقال ، ولعلّ قيمةَ ما وقف عليها يُساوي ألف ألف دينار(٣) .

وفي سنة اثنتين وثلاثين(٤) : عُمِلَ(٥) جامع العُقَيبة ، وكان حانة .

وقَدِمَت(٦) هدية مَلِك اليمن عُمر بن رسول التُّركماني ، فالمُلك في نَسْلِهِ إلى اليوم .

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

(٢) يعني : افتتحت .

(٣) تفاصيل ذلك في الكتاب القيّم الذي ألّفه الدكتور ناجي معروف ـ رحمه الله ـ في تاريخ علمائها وطبع ثلاث مرات في بغداد والقاهرة ، في مجلدين .

(٤) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٥٠ .

(٥) الذي بناه هو الملك الأشرف . قال شعيب : ولا يزال إلى يومنا هذا عامراً بالمصلين ويسمى جامع التوبة ، وهو يقع شمالي الجامع الأموي بدمشق ، وتسمى المحلة التي هو فيها بالعقيبة ، والعامة تحذف (القاف) وتقول العيبة .

(٦) الى بغداد .

وفيها تُرِكَت المُعاملة ببغداد بقراضة الذَّهب ، وضُرِبَت لهم دراهم كل عشرة منها بدينار إماميّ .

وعاثت التتار بأرض إرْبِل والمَوْصِل ، وقتلوا ، وأخذوا أصبهان بالسَّيف فإنّا لله وإنا إليه راجعون . فاهتمَّ الخليفة ، وبذلَ الأموال .

وعُزِلَ ابنُ مقبلٍ عن قضاء العراق وتـدريس المُستنصريـة ودَرَّس أبو المناقب الزّنجاني ، وقضى عبد الرحمٰن ابن اللّمغاني .

وفيها سار الكامل والأشرف واستعادوا حَرّان والرُّها من صاحب الروم .

ووصلت التتار إلى سِنْجار قَتْلاً وأَسْراً وسَبْياً .

ثم في آخر العام حَشد صاحبُ الروم ، وحاصر حران ، وتعثَّر أهلُها .

واستباحت الفرنج قُرْطُبة بالسَّيف ، وهي أمّ الأندلس ، ما زالت دار إسلام منذ افتتحها المسلمون في دولة الوليد .

وفي سنة ٦٣٤ :(١) مات صاحب حلب الملك العزيز ابن الظاهر ابن صلاح الدين ، وصاحب الروم عـلاء الدين كيقبـاد ، وأخذت التتـار إربل بالسَّيف .

وفي سنة ٦٣٥(٢) : مات بدمشقَ السلطان الملك الأشرف ، وتَملّكها بعده أخوه الكامل ، فمات بعده بها ، وذلك بعد أن اقتتل بها الكامل وأخوه الصالح عماد الدين على المُلْك ، وتعبت الرَّعية . وبعده تملكها الجواد ، ثم ضعفت هِمّته وأعطاها للملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل ، وتسلطنَ

---

(١) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٢ .
(٢) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٢ ـ ٢٥٤ .

بمصر العادلُ أبو بكر ابن الكامل ، وجرت أمور طويلة آخرها أن الصالح تملّك الديار المصريَّة ، واعتقلَ أخاه ، وغلب على دمشقَ عمُّه الصالح ، فتحاربا على المُلْك مدة طويلة ، ثم استقرَّت مصرُ والشامُ لنجمِ الدين أيوب .

وفي سنة ست وثلاثين :[(١)] أخذت الفرنجُ بَلَنْسِيَةَ وغيرها من جـزيرة الأندلس .

وفي سنة سبع :[(٢)] هَجَمَ الصَّالِح عِمـاد الدِّين دمشق ، وتملَّكهـا ، وأخذَ القَلْعَـةَ بالأمان ، ونكثَ ، فحبسَ المُغيث عمر ابن الصالح ، وتَفَلَّلَ الأُمراء عن الصالح نجم الدين ، وجاؤُوا وحلفوا لعمِّه ، وبقي هو في مماليكه بالغورِ ، ثم أخذه ابن عمِّه الناصر صاحب الكَرَك ، واعتقله مُكَرَّماً ، ثم أخذه ومضى به إلى مصرَ ، فتملَّكَ ، فكان يقول : خلفني الناصر على أشياء يَعْجِزُ عنها كل أحد ، وهي أن آخذ له دمشق وحِمْص وحماة وَحَلَب أو الجـزيرة والموصل وديار بكر ونصف ديار مصر ، وأن أعـطيه نصف مـا في الخزائن بمصر ، فحلفت له من تحت قهره .

وولي خطابة دمشق بعد الدَّوْلَعي الشيخُ عز الدين ابن عبد السلام فأزال العَلَمين المُذَهَّبين ، وأقام عوضها سُوداً بكتابة بيضاء ، ولم يؤذِّن قُدَّامه سوى واحد ، وأمرَ الصَّالِحُ إسماعيل الخطباءَ أن يخطبوا لصاحب الروم معه .

وفي العيد خـلعَ المُسْتنصر على أرباب دولته ؛ قال ابن الساعي : حُزِرت الخِلَع بثلاثة عَشر ألفاً[(٣)] .

---

(١) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٦ .

(٢) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٦ ـ ٢٥٩ .

(٣) النص ملبس بهذه الصورة حيث يفهم منه أن قيمة الخلع : ثلاثة عشر ألفاً ، والصحيح =

وفي سنة ٦٣٨ : فيها سَلَّم الصالحُ إسماعيل قَلْعة الشَّقِيف إلى الفرنج لينجدوه على المصريين ، فأنكر عليه ابنُ الحاجب وابنُ عبد السلام ، فسجنهما مدة .

قال سِبْط الجوزي :[1] قَدِمَ رسول التتار إلى شهاب الدين غازي ابن العادل ، وإلى الملوك عنوان الكتاب : « من نائب رَبِّ السَّماء ماسح وجه الأرض مَلك الشَّرق والغرب يأمر ملوك الإسلام بالدخول في طاعة القان الأعظم » ، وقال الرسول لغازي : قد جعلك سلحداره[2] ، وأمرك أن تخرِّب أسوار بلادك .

وفيها كَسَرَ الناصر داود الفرنج بغزّة .

وأُخِذَ الركبُ الشامي بقرب تيماء .

والتقى صاحب حِمْصَ ومعه عسْكر حَلَب الخُوارزمية ، فَكَسَرهُم بأرض حَرّان ، وأخذ حرَّان ، وأخذ صاحبُ الروم آمد بعدَ حصار طويل ، وكانت التتارُ تعيثُ في البلاد قَتْلاً وسبياً ، وقلَّت الخوارزمية ، فكانوا بالجزيرة يعيثون .

وفي سنة ٦٣٩ :[3] دخلت التتار مع بايجونَوِين بلاد الرُّوم ، وعاثوا ونهبوا القُرَى ، فهرب منهم صاحبها .

= أن المخلوع عليهم حزروا بهذا العدد ، كما يظهر في النص الذي اقتبسه في « تاريخ الاسلام » قال : « وقال ابن الساعي : « وفيها رفل الخلائق ببغداد في الخلع في العيد بحيث حزر المخلوع عليهم بأكثر من ثلاثة عشر ألفاً » (الورقة : ٢٥٨ أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٣٣ (بتصرف) .

(٢) وتكتب أيضاً : سلاح دار ، وهو مسؤول السلاح .

(٣) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

وفي سنة أربعين :[1] التقى صاحب مَيَّارفارقين غازي والحلبيون ، فظهَرَ الحَلبيون ، واستَحَرَّ القَتْل بالخوارزمية ، ونُهِبَت نَصِيبين وغيرُها ، واستولى غازي على مدينة خِلاط .

وفي المحرم أخذت التتار أَرْزن الرُّوم ، واستباحُوها ، وعن رجل قال : نُهبت نَصِيبين في هذه السنة سبعَ عشرةَ مرة من المواصلة والماردانيين والفارقيين ولولا بساتينُها ، لجلا أهلُها .

وكان للمُستنصر منظرةٌ يجلس فيها يسمعُ دروس المُستنصرية ، واستخدم جيشاً عظيماً ، حتى قيل : إنهم بلغوا أزيدَ من مئة ألف . وكان ذا شجاعة وإقدام ، وكان أخوه الخَفَاجِي من الأبطال يقول : إن وليتُ ، لأعبرن بالجيش جَيْحون ، وأسترد البلاد ، وأستأصل التتار ، فلما مات المُستنصر زَوَاه عن الخلافة الدُّويدار والشَّرابي خوفاً من بأسه .

أنبأني ابن البُزُوري أن المستنصر توفِّي يوم الجمعة بُكرة عاشر جُمادى الآخرة .

وقال المُنْذريّ :[2] جُمادى الأُولى ، فوهم .

عاش إحدى وخمسين سنة وأشهراً ، وخُطِبَ يومَ موته له ، كتموا ذلك ، فأتى إقبال الشرابي والخدم إلى وَلَده المُستعصم ، فسلَّموا عليه بإمرة المؤمنين وأقعدوه في سُدّة الخلافة ، وأُعْلِمَ الوزير وأستاذ الدار في الليل ، فبايعاه .

---

(١) انظر « البداية والنهاية » ١٣/ ١٦١ ، و« تتمة المختصر » ٢/ ٢٥١ .

(٢) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ ص ٦٠٧ من طبعة مؤسسة الرسالة .

وللناصر داود يرثي المُستنصر :

أيــا رَنّــة النــاعي عَبَثْتِ بمَسْمَعِي وأجَّجْتِ نَارَ الحُزْنِ ما بَيْنَ أضلُعي
وأخْــرَسْتِ مني مِقــولاً ذا بــراعــةٍ يَصُــوغُ أفَانينَ القَــرِيضِ المُوشَّــعِ
نَعَيْتِ إليَّ البــأسَ والجُودَ والحِجى فــأوقفتِ آمــالي وأجــريتِ أدمعي

وقال صفي الدين ابن جميل :

عَــزَّ الــعَــزَاءُ وَأَعْــوَزَ الإلــمــامُ واستــرجَعَتْ مـا أعْـطَتِ الأيــامُ
فَـدَعِ العُيُـونَ تَسُـحُّ يَـوْمَ فِـراقِهِم عِـوَضَ الـدُّمـوعِ دَمَـاً فليسَ تُـلامُ
بــانُــوا فــلا قـلبي يَـقِــرُّ قــرارُهُ أسفــاً ولا جفني القَــرِيــحُ ينــامُ
فَعَلَى الَّــذِينَ فقـدتُهُم وعــدمتُهُم مِـني تـحـيَّــةُ مَــوْجَــعٍ وســلامُ

وكانت دولته سبعَ عشرةَ سنة رحمه الله وسامحه .

١٠٦ - المُسْتنصر *

الخليفةُ الإمامُ أبو القاسم أحمد ابن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء الهاشميُّ العبّاسيّ البَغْداديُّ ، أخو الخليفة المُستنصر بالله منصور واقف المُستنصرية .

بُويع بالخلافةِ أحمد بعدَ خلو الوقت من خليفة عباسي ثـلاث سنين ونِصف[سنة]،وكان هذا معتقلاً ببغدادَ مع غيره من أولاد الخُلفاء،فلما

(*) أخبار مشهورة في الكتب التي أرخت لهذا العصر فانظر ذيل الروضتين : ٢١٣ ، ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٤١ ـ ٤٥٢ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٩ ـ ١٩٠ ، دول الاسلام للذهبي ٢/ ١٢٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ١٠٩ ـ ١١٧ ، ٢٠٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٤٧٧ ـ ٤٧٨ .

استولى هولاكو على بغدادَ، نجا هذا، وانضم إلى عَرَبِ العِراق، فلما سمع بسلطنة الملك الظاهر[1] وَفَدَ عليه في رجب سنة تسع وخمسين في عشرة من آل مهارش ، فركب السلطان للقائه والقضاة والدولة ، وشق قصبة القاهرة ، ثم أُثبت نسبه على القُضاة ، وبُويع فركب يوم الجمعة من القلعة في السواد حتى أتى جامع القَلْعة ، فَصَعِدَ المِنبر وخطب ولَـوَّح بشرف آل العبـاس ، ودعا للسلطان وللرعية ، وصلى بالناس .

قال القاضي جمال الدين محمد بن سومر المالكيّ : حدثني شيخُنا ابنُ عبد السلام قال : لما أخذنا في بيعةِ المستنصر قلتُ للملك الظاهر : بايِعْه ، فقال : ما أُحْسِنُ ، لكن بايِعْهُ أنتَ أولاً وأنـا بعدَكَ ، فلمـا عقدنـا البيعةَ ، حضرنا من الغد عند السلطان ، فأثنى على الخليفة ، وقال : مِن جملة بركته أنني دخلتُ أمسِ الدَّارَ ، فقصدتُ مسجـداً فيها للصـلاة ، فأرى مصـطبة نافرة ، فقلت للغلمان أخربوا هذه ، فلما هدموها ، انفتح تحتها سَرب فنزلوا فإذا فيه صناديق كثيرة مملوءة ذهباً وفضة من ذخائر الملك الكامل رحمه الله .

قلت : وهذا هو الخليفة الثامن والثلاثون من بني العباس ، بويع بقلعة الجَبَل في ثالث عشر رجب سنة تسع[2] . وكان أسمرَ آدم ، شُجاعاً ، مَهِيباً ، ضخمـاً ، عالي الهمّـة . ورَتَّبَ له السُّلطان أتـابكاً وأستـاذ دار ، وشـرابيـاً وخَزْنَداراً وحاجباً وكاتباً ، وعيَّن له خزانة وعدة مماليك ، ومئة فرس وعشر قطارات جمال وعشر قطارات بغال إلى أمثال ذلك .

قال أبو شامة[3] : قُرِىء بالعادلية كتابُ السلطان إلى قاضي القضـاة

---

(١) بيبرس البند قداري .
(٢) يعني : وخمسين وست مئة .
(٣) ذيل الروضتين : ٢١٣ .

نجم الدين ابن سنيِّ الدولة بأنه قَدِمَ عليهم أبو القاسم أحمد ابن الظاهر وهو أخو المستنصر ، وجمع له النـاس ، وأثبت في المجلس نسبه عنـد قاضي القضاة ، وبدأ بالبيعة السُّلطان ، ثم الكبار على مراتبهم ، ونُقِش اسمه على السِّكّة ، ولُقِّب بلقب أخيه .

قال قطب الدين البَعْلِيّ(١) : وفي شعبان رَسَمَ الخليفـةُ بعمل خِلْعـة للسُّلطان وبكتـابة تقليـد ، ونُصبت خَيْمةٌ بـظاهر مِصْـر ، وركب المستنصر والظاهر إليها في رابع شعبان ، وحضرَ القُضـاة والأُمراء والـوزير ، فـألبسَ الخليفةُ السُّلطانَ الخِلْعة بيده ، وطَوَّقَهُ وقَيَّدَهُ ، ونُصِبَ منبرٌ صَعِدَ عليه فخر الدين ابنُ لُقمانَ كاتب السِّر ، فقرأ التقليد الذي أنشأه ، ثم ركب السُّلطانُ بالخِلْعة ودخل من باب النَّصر ، وزُيِّنت القاهرة ، وحَمل الصاحبُ التقليد على رأسه راكباً والأمراء مُشاة .

قلت : ثم عـزم المُستنصر على التـوجه إلى بغـدادَ بإشـارة السُّلطان وإعانته ، فذكر ابنُ عبد الظاهر في « سيرة الملك الظاهر » أن السـلطانَ قال له : أنفقت على الخليفة والملوك المواصلة ألف ألف وست مئة ألف دينار .

قال قطب الدين البَعْلي(٢) : ثم سار هو والسلطان من مصر في تاسع عشر رمضان ، ودخلا دمشقَ في سابعِ ذي القعدة ، ثم سار الخليفة ومعه صاحب المَوْصل وصاحب سِنْجار بعد أيام .

قال أبو شامة(٣) : نزل الخليفة بالتُّربة النَّاصرية ، ودخل يوم الجمعـة

---

(١) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٤٣ .
(٢) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٥٣ .
(٣) ذيل الروضتين : ٢١٣ .

إلى جامع دمشق ، إلى المقصورة ، ثم جاء بعده السُّلطان فصلّيا وخَرَجا ، ومشيا إلى نحو مركوب الخليفة بباب البَـريد ، ثم رجـع السلطان إلى باب الزيادة[١] .

قال القُطب[٢] : فسافر الخليفة ، وصاحب المَوْصِلِ إلى الرّحبة ، ثم افترقا ، ثم وصل الخليفة بمن معه إلى مشهد عليّ ، ولما أتوا عانة وجدوا بها الحاكم في سبع مئة نفس ، فأتى إلى المُستنصر وبايع ، ونزل في مُخيّمه معه وتسلَّم الخليفة عانة ، وأقطعها جماعة ، ثم وصل إلى الحـديثة ، ففتحهـا أهلُها له ، فلما اتصل الخبرُ بمُقَدّم المغول بالعراق ، وبشحنة بغداد ساروا في خمسة آلاف ، وعسكروا بالأنبار ، ونهبوا أهلَها وقتلوا وسارَ الخليفة إلى هيت فحاصرها ، ثم دخلها في آخر ذي الحِجة ، ونهب ذمتها ، ثم نزل الدُّور ، وبعث طلائعه فأتَوا الأنبارَ في ثالث المحرم سنةَ ستين ، فَعَبرت التتار في الليل في المـراكب وفي المخائض ، والتقى من الغـد الجمعان ، فـانكسـر أولاً الشحنة ، ووقع معظمُ أصحابه في الفرات ، ثم خرج كمين لهم ، فهربت الأعراب والتركمان ، فأحاط الكمينُ بعسكر الخليفة ، فحمل الخليفة بهم ، فأفرج لهم التتار ، ونجا جماعة منهم الحاكم في نحو الخمسين ، وقُتِل عدّة ، والظاهر أن الخليفة قُتِلَ ، ويقال : بل سلم ، وأضمرته البلاد ، ولم يصح ، وقيل : بل قتل يومئذ ثلاثة من التتار وقتل رحمه الله في أوائل المحرم كهلاً ، وبعد سنتين بويع الحاكم بأمر الله أحمد .

---

(١) في المطبوع من ذيل الروضتين (الزيارة) بالراء وما أثبتناه عن الأصـل وعن تاريـخ الاسلام وعن ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٥٣ ، ومعجم البلدان (صادر) ٢/ ٤٦٩ .

(٢) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٥٤ ـ ٤٥٧ باختصار وتصرف .

١٠٧ - المَخْزُوميّ *

الإمام العَدْل المُحَدِّث ظهيرُ الدِّين ويُلقب بالقاضي المُكَرَّم أبو المعالي عبد الرحمان بن عليّ بن عثمان بن يوسف المَخْـزوميُّ المُغِيريّ المِصْـرِيّ الشافعيّ الشاهد .

وُلِدَ في صفر(١) سنة تسع وستين .

وأجاز له من بغدادَ فخر النساء شُهْدَة ، وعبـدُ الحق اليُوسُفِي ، ومن المَوْصِلِ خطيبُها أبو الفضل الطُّوسيّ ، ومِن دمشق الحافظ أبو القاسم ، ومن الثَّغر أبو الطاهر السِّلَفيّ ، وطائفة سواهم ، كعيسى الدُّوشابِيّ وابن شاتيل ، ومسلم بن ثابت ، وأبي شاكر السَّقْلاطونيّ . وسَمِعَ من عبد الله بن بَرّي ، ومحمد بن عليٍّ الرَّحْبِي ، والبُوصيري ، والقاسم بن عساكـر ، والأثير بن بُنان ، وعدَّة .

وروى الكثيرَ ، وهو من بيت رياسة وجلالة .

روى عنـه المنذريُّ والـدِّمياطيُّ وركن الـدين بَيْبرس القيمـري وابنُ العمادية ، والتاج إسماعيل بن قُريش ، وطائفة .

وبالإجازة المُعَمَّرة وجيهية بنتُ أبي الحسن المؤدب .

وكان دَيِّناً كثير التلاوة متنزهاً عن الخدَم .

(*) وهو أحد شيوخ ابن الصابوني ذكره في تكملة اكمال الاكمال وروى عنه ص ٦٥ ، ٨٧ ، ١٧٨ ، وانظر صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٤ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (٣٠١٣ أيـا صوفيا) جـ ٢٠ الورقة ٦٨ .

(١) ذكر الشريف الحسيني أن ولادته كانت في الحادي والعشرين من صفر سنة تسع وستين وخمسـمائة .

وهو أخو القاضي حمزةَ بنِ عليٍّ الأشرفِ .

ماتَ في رمضان سنة ستٍّ وأربعين وست مئة ودُفن بتربة آبائه بالقرافة .

١٠٨ - صاحب اليمن *

السّلطان الملك المنصور نور الدين عُمر بن عليّ بن رسول بن هارون ابن أبي الفتح .

قيل : إنه من وَلَد جَبَلة بن الأَيْهَم الغَسّاني .

تملّك بزَبِيد ، وجَرَت له حروب وسِيَر ، وتَمكَّن ، وكان شُجاعاً سائساً جواداً مَهِيباً ، لـه نحو من ألف مملوك . وقـد كان الكـامل جَهّـز من مصر عسكراً فقصدهم المنصور ففروا منه ، وقيل : بل كتب إلى أمراء العسكـر أجوبة فظفر بها مقدمهم جغريل ، فخاف وقفز أميران : فَيروز وابن بُرطاس إلى المنصور .

حدثني تاج الدين عبد الباقي أن مماليك المنصور قتلوه في سنة ثمان وأربعين وست مئة[1] وسلطنوا ابنَ اخيه فخر الدين أبا بكر بن حسن ، ولقبوه

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٧١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٠ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٢٩٢ العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٧٨ ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ١/ ٤٤ - ٨٨ ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك للمقريزي ٧٩ - ٨٠ ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي جـ ٦ ص ٣٣٩ - ٣٤٩ الترجمة ٣٠٨٢ ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن لعبد الباقي اليماني : ٨٥ - ٨٨ .

(١) سلك سبط ابن الجوزي وفاته في حوادث سنة ٦٤٦ ، وجعلها المقريزي سنة ٦٤٧ ونصّ الفاسي في العقد الثمين على أن وفاته كانت في التاسع من ذي القعدة سنة ٦٤٧ وما ذكره الذهبي هنا وفي تاريخ الاسلام متابع فيه لمن سبقه ، أما ما ذكره ابن شاكر من أنه كان حياً سنة ٦٦١ فانما هو يقصد ابنه وقد سها الناسخ في ذلك، واغفله المحققان .

بالمُعَظَّم ، فلم يستمر ذلك ، وتَمَلَّك المظفّر ابن المقتول .

١٠٩ ـ المُسْتَعصم بالله *

الخليفة الشَّهيد أبو أحمد عبد الله ابن المستنصر بالله منصور ابن الظاهر محمد ابن الناصر أحمد ابن المستضيء الهاشميُّ العَبّاسيُّ البَغْداديُّ .

ولد سنة تسع وست مئة .

واستخلف سنة أربعين يوم موت أبيه في عاشر[1] جُمادى الآخرة . وكان فاضلاً ، تالياً لكتاب الله ، مليح الكتابة . خَتم[2] على ابن النيَّار ، فأكرمه يوم الختم ستة آلاف دينار ، وبلغت الخِلَعُ يومَ بيعته أزيدَ مِن ثلاثة عشر ألف خِلْعة .

استجازَ له ابنُ النجار المؤيَّد الطُّوسيَّ وعبد المُعزّ الهَرَويّ ، وسمع منه بها شيخُه أبو الحسن ابن النيّار ، وحدث عنه .

وحَدَّثَ عنه بهذه الإجازة في حياته الباذرائي ، ومحيي الدين ابن الجَوْزي .

(*) سيرته مستوفاة في الكتب التي ذكرت نكبة سقوط بغداد بيد التتار منها : صلة التكملة لشرف الدين الحسيني جـ ٢ الورقة ٣٤ ـ ٣٥ ، مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٦٦ ـ ٢٨٠ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٥ ـ ١٥٦ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١٢١ ، العبر للذهبي : ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، فوات الوفيات لابن شاكر : ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٥ ، الترجمة ٢٣٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٠٤ ، العسجد المسبوك ٦٣٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٣/ ٥٣٦ ، « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » للفاسي ٥/ ٢٩٠ الترجمة ١٦٤٤ النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٤٦٤ ـ ٤٧٧ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ .

(١) في تاريخ الاسلام في العشرين من جمادى الأولى ثم قال معقباً على ذلك في الحاشية التي كتبها الذهبي بخطه : والأصح أنه بويع بعد موت أبيه في عاشر شهر جمادى الآخرة . . .

(٢) يعني ، ختم القرآن ، وابن النيار قتل في الوقعة .

وكان كريماً ، حليماً ، ديّناً ، سليمَ الباطن ، حَسَن الهيئة[1] .

وقد حدث عنه بمراغة ولدُه الأمير مُبارك[2] .

قال قُطب الدين اليُونيني[3] : كان متديِّناً متمسِّكاً بالسُّنةِ كأبيه وجده ، ولكنه لم يكن في حزم أبيه ، وتيقُّظه، وعُلُوِّ هِمته ، وإقدامه ، وإنما قدَّموه على عَمِّه الخفاجي لما يعلمون من لينهِ وانقياده وضعف رأيه ليستبدوا بالأمور .

ثم إنه استوزر المؤيّد ابنَ العَلْقَمِيّ الرافضيّ ، فأهلك الحَرْثَ والنَّسْلَ ، وحَسَّن له جمعَ الأموال ، وأن يقتصِرَ على بعض العساكر ، فقطع أكثرهم ، وكان يلعبُ بالحمام ، وفيه حرص وتوانٍ .

وفي سنة إحدى وأربعين وست مئة[4] : عاثت الخوارزميةُ بقُرى الشام .

وصالحت التتارُ صاحبَ الروم على ألف دينار ، وفرس ومملوك وجارية[5] في كل نهار ، بعد أن استباحوا قيصرية .

وأُهلِكَ قاضي القضاة بدمشق الرفيع الجِيليّ .

ودخلت الفرنج القُدس ، ورشُّوا الخمر على الصَّخرة ، وذبحوا عندها خنزيراً ، وكسروا منها شقفة .

---

(١) غير واضحة في الأصل ، وقرأناها من « تاريخ الاسلام » وذيل المرآة : ١/ ٢٥٤ .
(٢) الأمير مبارك هذا سلم من قتل المغول .
(٣) ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .
(٤) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٦١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) بخطه .
(٥) يضيف في « تاريخ الاسلام » : وكلب صيد .

وفي سنة اثنتين وأربعين[١] : كان حصارُ الخوارزمية على دمشق في خدمة صاحب مصر ، واشتد القحط بدمشق ثم التقى الشاميون ومعهم عسكر من الفرنج والمصريون ومعهم الخوارزمية بين عَسْقلان وغَزّة ، فانهزم الجمعان ، ولكن حَصَدت الخُوارزميةُ الفرنجَ في ساعة ثم أسروا منهم ثماني مئة، ويقال: زادت القتلى على ثلاثين ألفاً. واندك صاحب حِمْص، ونُهِبَت خَزائِنه وبَكى ، وقال : قد علمت بأنّا لا نفلح لما سرنا تحت الصُّلبان ، واشتد الحصار على دمشق .

وجاءت من الحج أم المُستعصم ومجاهد الدين الدُّويدار وقيران[٢] ، وكان وفداً عظيماً .

ومات الوزير ابنُ الناقد ، فوزر المؤيدُ ابنُ العَلْقَمِي والأستاذُ دارية لمحيي الدين ابن الجوزي .

ودخلت سنة ثلاث وأربعين : والحصار على دمشق وتَعَثَّرت الرَّعيّة وخَربت الحواضر ، وكَثُرَ الفناء ، وفي الآخر ترك البلدَ الصالحُ إسماعيلُ ، وصاحبُ حمص ، وترحَّلا إلى بعلبك ، ودخلَ البلد مُعين الدين حسن ابن الشيخ ، وحكم وعَزل من القضاء محيي الدين ابن الزَّكي ، وولى صدر الدين ابن سني الدولة .

وجاء رسول الخلافة ابن الجوزي[٣] بخلع السلطنة للملك الصالح نجم الدين .

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٦١ - ٢٦٣ .

(٢) قيران الظاهري ، وكان من كبار القواد .

(٣) هو جمال الدين عبد الرحمان ابن الصاحب محيي الدين يوسف بن عبد الرحمان ابن الجوزي .

وفيها جاءت فرقة من التتار إلى بعقوبا فالتقاهم الدُّويدار ، فكسرهم .

وفي ذي القعدة بلغت غرارة القمح بدمشق ألفاً ومئتي درهم[1] .

وفي سنة أربع وأربعين[2] : عاثَت الخُوارزمية وَتَخَرّبت القرى ، فالتقاهم عسكر حَلَب وحِمْص ، فكُسروا شرّ كَسْرَة على بُحيرة حِمْص ، وقُتِلَ مُقَدَّمهم بركة خان ، وحار الصالح إسماعيل في نفسه ، والتجأ إلى صاحب حلب .

وفيها ختان أحمدَ وعبدِ الرحمٰن ولدي الخليفة وأخيه عليّ[3] ، فمن الوليمة ألف وخمس مئة رأسِ شواء[4] .

وقدم رسولان من التتار أحدهما من بركة ، والآخر من بايجو ، فاجتمعوا بابن العَلْقَمِي ، وتعمّت الأخبار[5] .

وفيها أخذت الفرنج شاطبة .

وفي سنة خمس وأربعين[6] : راح الصالح إلى مصرَ وخلّف جيشَه يحاصرون عَسْقلان وطَبَرية فافتتحوهما ، وحاصر الحلبيون حِمْص أشهراً وتعب صاحبها الأشرف فسلمها وعُوِّضَ عنها بتلّ باشر في سنة ستّ .

وفي سنةِ سبعٍ[7] : هَجَمت الفرنج دِمياط في ربيعٍ الأولِ فهرب

(١) من الدراهم الكاملية .
(٢) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٦٥ - ٢٦٧ .
(٣) يعني : الأمير عليّ ابن الأمير أبي القاسم عبد العزيز ابن المستنصر .
(٤) هذا غير ما أخرج من الخبز ، والدجاج ، والبيض ، والسكر ، والحلوى وغيرها مما ذكره ابن الساعي نقلاً من خط متولي مطبخ الإقامات . بالخزن (انظر العسجد المسبوك : ٥٤٥) .
(٥) في « تاريخ الاسلام » : « وتعمّت على الناس بواطن الأمور » .
(٦) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٦٧ .
(٧) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٧٠ .

الناس من الباب الآخر ، وتملّكها الفرنج صَفْواً عَفْواً نعوذ بالله من الخِذلان ، وكان السُّلطان بالمنصورة فغضِبَ على أهلها وشنق ستّين من أعيان أهلها ، وذاقوا ذُلّاً وجُوعاً ، واستوحش العسكر من السُّلطان ، وقيلَ : هَمَّ مماليكُه بقتلهِ ، فقال نائبه فخر الدين ابن الشيخ : اصبروا فهو على شفا ، فمات في نصفِ شعبانَ ، وأُخفِيَ موته إلى أن أُحضر ابنه المُعَظّم تورانشاه من حصن كيفا ، فلم يبق إلا قليلاً وقتلوه ، وكانت وقعة المنصورة في ذي القعدة ، فساقت الفرنج إلى الدّهليز ، فخرج نائب السلطنة فخر الدين ابن الشيخ وقاتل فَقُتِل ، وانهزم المسلمون وعظم الخطب ، ثم تناخى العَسْكر وكرّوا على العدوّ فطحنوهم ، وقتلوا خَلْقاً ، ونزلَ النَّصر .

ثم في ذي الحجة كان وصول المُعَظَّم ، وكان نوى أن يفتك بفخر الدين ، لأنّه بلغَهُ أنه رام السَّلطنة .

واستهلّت سنة ثمانٍ : والفرنج على المنصورة بإزاء المُسلمين ، ولكنهم في ضَعْف وجُوع ، وماتت خيلهم ، فعزم الفَرنسيس[1] على الركوب ليلاً إلى دِمياط ، فعلم المسلمون ، وكانت الفرنج قد عملوا جِسراً عظيماً على النيل ، فذَهلوا عن قطعه ، فدخل منه المسلمون فكبسوهم ، فالتجأت الفرنج إلى مُنْية أبي عبد الله ، فأحاط بهم الجيش ، وظفرَ أصطول المُسلمين بأصطولهم وغنموا مراكبهم ، وبقي الفَرنسيس في خمس مئة فارسٍ وخُذِلَ ، فطلبَ الطواشي رشيد وسيف الدين القيمري ، فأتوه فطلب أماناً فأمَّناه على أن لا يمروا به بين الناس ، وهرب جمهور الفرنج ، وتبعهم العسكر وبقوا جملةً وجملةً حتى أُبيدت خضراؤ هم ، حتى قيل : نجا منهم فارسان ، ثم غرقا في البحر ! وغنم المسلمون ما لا يُعَبَّر عنه .

---

(١) هو ملك فرنسا لويس التاسع ، لعنه الله .

أنبأني الخَضِر بن حَمويه ، قال : لو أراد ملكهم لنجا على فَرَسِهِ ولكنّه حمى ساقيه ، فأسر هو وجماعة ملوك وكُنود[1] فأُحصي الأسرى فكانوا نَيّفاً وعشرين ألفاً ، وَغَرِقَ وقتل سبعة آلاف ، وكان يوماً ما سمع المسلمون بمثله ، وما قُتِلَ من المسلمين نحو المئة ، واشترى الفرنسيسُ نفسه بردّ دِمياط وبخمس مئة ألف دينار .

وجاء كتابُ المعظّم ، وفيه في أول السنة ترك العدو خيامهم ، وقصدوا دِمياط ، فعمل السيفُ فيهم عامّة اللّيل ، وإلى النهار ، فقتلنا منهم ثلاثين ألفاً غير مَن ألقى نفسه في الماء ، وأما الأسرى فحدث عن البحر ولا حرج .

وفي أواخر المحرّم قتلوا المُعَظَّم .

وفيها استولى صاحب حلب على دمشقَ ، ثم سار ليأخُذَ مصرَ ، وهزم المصريين ، ثم تناخوا وهزموه وقتلوا نائبه .

واستولى لؤلؤ على جزيرة ابن عمر ، وقتل ملكها في سنةِ تسعٍ .

وفي سنة خمسين : أغارت التتار على ميافارقين وسروج ، وعليهم كشلوخان المَغُلي .

وفي سنةِ إحدى وخمسين : أخذ المسلمون صَيْدا ، وهرب أهلها إلى قلعتها .

وفيها قدمت بنتُ علاءِ الدين صاحب الرُّوم ، فدخل بها صاحبُ دمشقَ الملك الناصرُ ، فكان عُرساً مشهوداً وعُملت القبابُ ، وكان الخُلْف واقعاً بين الناصر وبين صاحب مصرَ المعز ، ثم بعد مدة وقع الصُّلحُ .

---

(١) جمع : كند ، وهو الكونت .

وفي سنة أربعٍ وخمسين : كان ظهور الآية الكبرى وهي النار بظاهرِ المدينةِ النبويةِ ودامت أياماً تأكل الحجارة ، واستغاث أهلُ المدينة إلى الله وتابوا ، وبكَوْا ، ورأى أهلُ مكة ضوءَها مِن مكةَ ، وأضاءت لها أعناقُ الإبلِ ببُصْرَى ، كما وعد بها رسولُ الله ﷺ فيما صحَّ عنهُ . وكُسِف فيها الشّمسُ والقمرُ ، وكان فيها الغَرَقُ العظيمُ ببغدادَ ، وهلك خلقٌ من أهلها ، وتهدمت البيوتُ ، وطَفَحَ الماء على السُّور .

وفيها سار الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان في مئة ألف ، وافتتح حصن الألموت ، وأبادَ الإسماعيلية وبعثَ جيشاً عليهم باجونَوِين ، فأخذوا مدائنَ الرُّوم ، وذلّ لهم صاحبُها ، وقتل خلق كثير .

وفيها كان حريق مسجد النبي ﷺ جميعِه في أول رمضان من مسرجة القَيّم ، فللّه الأمر كُلُّه .

وفي سنةِ خمس وخمسين : مات صاحب مصرَ الملكُ المعزّ أيبك التُّركماني ، قتلتْه زوجتُه شجرُ الدُّرّ في الغيرةِ ، فوُسّطتْ .

وجرت فتنةٌ مهولةٌ ببغدادَ بين الناس وبين الرَّافضة ، وقُتِلَ عدّة من الفريقين ، وعظُمَ البلاءُ ، ونُهبَ الكَرْخُ ، فحنق ابن العَلْقَميّ الوزيرُ الرافضيُّ ، وكاتب هولاكو ، وطَمَّعَهُ في العِراق ، فجاءت رُسُل هولاكو إلى بغدادَ ، وفي الباطنِ معهم فرمانات لغير واحد ، والخليفة لا يدري ما يتم ، وأيامُه قد ولّت ، وصاحب دمشق شابٌّ غرٌّ جبانٌ ، فبعث ولَدَهُ الطِّفلَ مع الحافظيّ بتقادم وتحفٍ إلى هولاكو فخضع له ، ومصر في اضطراب بعد قتل المُعزّ ، وصاحب الرُّوم قد هرب إلى بلاد الأشكري ، فتمرّد هولاكو وتجبّر ، واستولى على الممالك ، وعاث جُندهُ الكَفَرةُ يقتلون ويأسرون ويُحرقون .

ودخلت سنةُ ستٍّ : فسارَ عسكرُ الناصرِ ، وعليهم المغيثُ ابنُ صاحب الكَرَك ، ليأخذوا مصرَ فالتقاهم المظفر قُطز ، وهو نائبٌ للمنصور عليّ وَلَد المعزّ بالرَّمل فكسرهم ، وأسرَ جماعة أُمراء فضربَ أعناقهم .

وأمّا هولاكو فقصد بغدادَ فخرج عسكرها إليه فانكسروا ، وكاتبَ لؤلؤ صاحبُ الموصل وابنُ صلايا متولّي إربلَ الخليفةَ سراً ينصحانِه فما أفاد ، وقُضيَ الأمرُ ، وأقبلَ هولاكو في المغولِ والتركِ والكُرجِ ومددٍ من ابن عمه بركة ومددٍ من عسكر لؤلؤ عليهم ابنُه الملك الصالح ، فنزلوا بالجانبِ الغربيّ ، وأنشأوا عليهم سوراً ، وقيل : بل أتى هولاكو البلدَ من الجانب الشرقيّ(١) ، فأشار الوزيرُ على الخليفةِ بالمداراةِ وقال: أَخْرُجُ إليه أنا ، فخرج واستوثق لنفسهِ وردَّ ، فقال : القان راغبٌ في أن يزوِّج بنتَه بابنِك أبي بكرٍ ويُبقي لك منصبَك كما أبقى صاحبَ الروم في مملكته من تحت أوامر القانِ ، فاخرُجْ إليه ، فخرج في كُبراء دولته للنكاح يعني ، فضربَ أعناق الكُلِّ بهذه الخديعةِ ، ورُفِسَ المستعصمُ حتى تلف ، وبقي السيفُ في بغدادَ بضعةً وثلاثين يوماً ، فأقلُّ ما قيل : قتل بها ثمان مئة ألف نفس ، وأكثرُ ما قيل بلغوا ألفَ ألفٍ وثمان مئة ألف ، وجرت السيولُ مِن الدماء فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

ثم بعدَ ذهَاب البلدِ ومَنْ فيه إلا اليسير نودي بالأمان ، وانعكس على الوزير مرامُهُ وذاقَ ذلاً وويلاً وما أمهلَه الله .

ومِن القتلى مجاهدُ الدين الدُّويدار والشَّرابيّ ، وابن الجَوزيّ أستاذ الدارِ ، وبنوه ، وقتل بايجو نَوين نائب هولاكو اتّهمه بمكاتبة الخليفة ،

---

(١) أتى هولاكو من الجانب الشرقي ، وأتى قائده بايجو من الجانب الغربي ، فأحاطوا بها من الجانبين (انظر الحوادث الجامعة : ٣٢٣ والعسجد المسبوك : ٦٣٠) .

ورجع هولاكو بالسبي والأموال إلى أذربيجان ، فنزل إلى خدمته لؤلؤ فخلع عليه ، وردّه إلى المَوْصل ، ونزل إليه ابن صلايا ، فضربَ عنقه ، وبعثَ عسكراً حاصروا ميَّافارقين وبعث رسولاً إلى الناصر وكتابَهُ : خِدْمة ملك ناصر طال عُمره إنا فتحنا بغدادَ ، واستأصلنا مَلكها ومُلكها وكان ظن إذ ضنّ بالأموال ولم يُنافس في الرجال أن ملكه يبقى على ذلك الحال ، وقد علا قدرُه ونَمى ذكرُه فخُسف في الكمال بدرُه :

إذا تَمَّ أمرٌ بدا نقصُهُ توقَّعْ زوالاً إذا قيل تم

ونحن في طلب الازدياد على ممر الآبادِ ، فأبدِ ما في نفسِك ، وأجبْ دعوةَ ملكِ البَسيطة تأمنْ شرَّه ، وتَنَلْ بِرَّه ، واسعَ إليه ولا تُعوِّق رسولنا والسلام .

ذكر جمال الدين سُلَيمان بن رَطْلَيْن الحنبليّ ، قال : جاءَ هولاكو في نحو مئتي ألفٍ ، ثم طلبَ الخليفةَ فطلعَ معه القضاةُ والأعيانُ في نحو من سبع مئةِ نفسٍ فمُنعوا ، وأُحْضر الخليفةُ ومعه سبعةَ عَشَرَ كان أبي[1] منهم ، وضَرَبَ رقابَ سائرِ أولئك ، فأُنزل الخليفةُ في خيمةٍ والسبعة عشر في خيمةٍ ، قال أبي : فكانَ الخليفةُ يجيء إلينا في الليل ويقول : ادعوا لي ، قالَ : فَنَزَلَ على خيمتِهِ طائرٌ فطلبه هولاكو ، فقال : أيش عمل هذا الطائر ، وما قال لك ؟ ثم جرت له محاورة معه ، وأمر به وبابنه أبي بكرٍ فرُفِسا حتَّى ماتا ، وأطلقوا السبعة عشر وأعطوهم نشابةً ، فقُتل منهم اثنان

(١) أبوه هو فخر الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن منصور بن رطلين الحنبلي ، كان من العدول الأعيان ، سلم من الوقعة المشؤومة وتوفي في شهر رجب سنة ٦٧٩ ، ودفن بباب حرب ، فهو شاهد عيان لها . ترجمه ابن الفوطي في تلخيصه : ٤/ الترجمة : ٢١٤٣ .

وأتى الباقون دورهم فوجدوها بلاقع ، فأتيت أبي بالمُغِيثية ، فوجدتُه مع رفاقه فلم يعرفْني أحد منهم، وقالوا: ما تريدُ ؟ قلت: أريد فخرَ الدين ابن رَطْلَين ، وقد عرفته فالتفت إليَّ وقال : ما تُريد منه ؟ قلت: أنا ولدُه ، فنظر فلما تحققني ، بكى وكان معي قليلُ سمسمٍ فتركتُه بينهم .

وعمل ابنُ العَلْقَمِيّ على تركِ الجُمُعاتِ ، وأن يبنيَ مدرسةً على مذهبِ الرَّافضةِ ، فما بلغ أملُه ، وأقيمت الجُمعاتُ .

وحدثني أبي ، قال : كان قد مشى حال الخليفة بأن يكون للتتار نصفُ دَخْلِ العراقِ ، وما بقي شيءٌ ، أن يتم ذلك ، فقال ابن العَلْقَمِيّ : بل المَصْلحةُ قَتْلُه ، وإلاّ فما يتم لكم مُلك العراق(١) .

قلتُ : قتلوه خنقاً ، وقيل : رفساً ، وقيل : غمّاً في بساط ، وكانوا يسمونه « الأَبْلَه » .

وأنبأني الظهير الكازَروني في تاريخه(٢) أن المستعصم دخل بغدادَ بعد أن خرج إلى هولاكو ، فأخرج له الأموال ، ثم خرج في رابع صفر ، وبُذل السيف في خامس صفر .

قال : وقُتل المستعصُم بالله يوم الأربعاء رابع عشر صفر ، فقيل : جُعل في غرارةٍ ورُفس إلى أن ماتَ رحمه الله ، ودُفِنَ وعُفي أثره ، وقد بلغ ستّاً وأربعين سنة وأربعة أشهرٍ .

قال : وقتل ابناه أحمد وعبد الرحمٰن وبقي ولده مباركٌ وفاطمةُ وخديجةُ ومريمُ في أسر التتار .

---

(١) أعمى الحقد والتعصب هذا الخائن ، وقتل الناس ودمرت بلاد الاسلام بسبب حقده وتعصبه واعتقاده الفاسد .

(٢) مختصر التاريخ لابن الكازروني ص ٢٧٢ ـ ٢٧٤ .

قلتُ : وله ذريةٌ إلى اليوم بأذربيجانَ ، وانقطعت الإمامة العباسيّة ثلاثَ سنينَ وأشهراً بموتِ المُستعصمِ ، فكانتْ دولتُهم من سنةِ اثنتين وثلاثينَ ومئةٍ إلى سنةِ ستٍّ وخمسين وستٍّ مئة فذلك خمس مئة وأربع وعشرون سنة ، ولله الأمر .

١١٠ - الجواد *

السّلطان الملكُ الجواد مظفَّر الدين يُونُس بن مَمْدود(١) ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأيوبيّ .

نشأ في خدمة عَمِّه الكامل ، فوقع بينهما ، فتألم ، وجاء إلى عَمِّه المُعَظَّم ، فأكرمه ، ثم عادَ إلى مصرَ ، واصطلح هو والكامل [ولما](٢) توفِّي الأشرف جاءَ الكامل ومعه هذا، ثم مات الكامل، فملّكوا الجوادَ دمشقَ.

وكان جواداً مبذّراً للخزائن ، قليلَ الحَزْمِ ، وفيه محبّةٌ للصالحين ، والتفَّ حوله ظَلَمَةٌ ، ثم تَزَلْزَل أمره ، فكاتبَ الملكَ الصالحَ أيوبَ ابنَ الكامل صاحبَ سِنْجار وغيرها ، فبادرَ إليه وأعطاه دمشقَ وعوَّضه بسنجارَ وعانةَ فخابَ البيعُ ، فذهبَ إلى الجزيرةِ ، فلم يتمّ له أمرٌ ، وأُخِذت منه

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٤٣ - ٧٤٤ ، تاريخ أبي الفدا : ٣/ ١٦٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢ ، العبر للذهبي : ١٧١ ، فوات الوفيات : ٤/ ٣٩٦ - ٣٩٧ الترجمة ٥٩٩ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي : ٤/ ١٠٤ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٦٣ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٢١٤ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٤٨ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب للحنبلي : ٣٨٨ - ٣٩٢ الترجمة ٩٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٢ .

(١) في فوات الوفيات : مودود (وهو تصحيف أصر عليه محققه على الرغم من وجود إحدى نسخ التحقيق تذكر الاسم كما ورد هنا ، وكما هو عند سائر أصحاب التراجم) .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

سِنْجارُ ، وبقي في عانـةَ حزينـاً ، فتركهـا ومضى إلى بغـدادَ فبـاع عـانـةَ للمستنصـر بمالٍ ، ثم قَـدِم على الملك الصالـح أيّوب فمـا أقبل عليـه ، وهمّ باعْتـقـاله ففـرَّ إلى الكَـرَك ، فقبض عليـه النـاصـر ، ثم هـرب من مخاليبه ، فقدم على صاحب دمشقَ يومئذٍ الصـالـح إسمـاعيل عمِّـه ، فما بشَّـر به ، وتـراجَمَتْهُ الأحـوال ، فقصدَ الفـرنجيَّ ملكَ بيروتَ ، فـأكرمـوه وحضـر معهم وقعةَ قلنسـوةَ من عملِ نـابلسَ ، قتلوا بها ألفَ مسلم نعـوذ بالله من المكر والخزي ، ثم تَحَيَّل عمُّه الصالح إسماعيل عليه وذهب إليه ابن يغمور فخدعه وجاء فقبض عليه الصالح فسجنه بعَزّتا .

وقيلَ : إن الجوادَ لما تسلطنَ التقى هو والناصر داود بظهر حمـار ، فـانهزم داودُ ، وأخـذ الجوادُ خـزائنـه ، ودخـلَ دارَ المُعـظم التي بنابلـسَ فاحتوى على ما فيها ، وكان بمصرَ قـد تملَّك العادلُ ولـدُ الكامـلِ ، فنفذ يأمر الجوادَ بردِّ بـلاده إليه ، وأن يـردّ إلى دمشق ، فَرَدَّ إليهـا ، ودخلها في تجمّل زائدٍ ، وزيّنوا البَلَد ، وكان يُخطبُ له بعـد ذكر العـادلِ ابنِ عمه ، مضى هذا ، ثم إنَّ الفرنج ألحُّوا على الصالح ، وكـان مصافياً لهم ، في إطلاق الجواد ، وقالوا : لا بُد لنا منـه ، وكانت أمُّـه إفرنجيـة فيما قيـل ، فـأظهر لهم أنـه قد تـوفي ، فقيل : خنقـه في شوال سنـة إحـدى وأربعين وستِّ مئةٍ ، وحُمِلَ فدفن عند المعظم بسفح قاسيون سامحه الله تعالى .

١١١ ـ صاحب تُونس *

الملك أبـو زكريـا يحيى ابن الأميـر عبـد الـواحـد ابن الشيـخ عُمَـرَ الهَنتانيُّ الموحّديُّ .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة أسعد أفندي =

كان أبوه متولّياً لمدائن إفريقية لآل عبد المؤمن ، فمات وولي بعده الأمير عَبُّو ، فولي مدّة ، ثم توثّب عليه يحيى هذا ، واستولى على إفريقية وتمكّن ، وامتدت دولته بضعاً وعشرين سنة ، واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم ، وقوي أيضاً عليهم يَغَمْراسَن[1] صاحب تِلمسان .

مات الملك يحيى بمدينةِ بُوْنة من إفريقية في جُمادى الآخرةِ سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئة ، وقيل : بعد ذلك سنة تسعٍ .

وتَمَلَّك بعده ابنه . وهي مملكةٌ كبيرةٌ في قدرِ مملكةِ اليمن بل أكبر ، وعسكره نحوٌ من سبعةِ آلافِ فارسٍ ، وسلطانها اليومَ هو أبو بكر الهَنتانيُّ أحد الشُّجعان مُصَالِحٌ للسلطان أبي الحسن المَرِينيّ ومصاهرٌ له .

١١٢ - صاحبُ الغَرْب *

السُّلطانُ السَّعيد ، ويقال له : المعتضد بالله ، عليّ ابن المأمون إدريس بن يعقوب المُؤمنيّ .

= ٢٣٣٠) جـ ١٠ الورقة ٣ ب ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ حاشية الورقة ٨٣ كتبها الذهبي بخطه عليها ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي : ٤/ ٢٩٣ - ٢٩٥ ، الترجمة ٥٧٢ ، تاريخ ابن خلدون (بولاق) ٦/ ٢٨٠ ، تاريخ الدولتين الوحدية والحفصية للزركشي (ط ٢ المكتبة العتيقة تونس ١٩٦٦) ص ٢٣ - ٣١ ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض : ٣/ ٢٠٨ .

(١) هو يَغَمْراسَن بن زَيّان بن ثابت بن محمد العبد الوادي ، أول من استقل بتلمسان من سلاطين بني عبد الواد ، بويع سنة ٦٣٣ وبقي الى حين وفاته سنة ٦٨١ (انظر بغية الرواد : ١/ ١٠٩ - ١١٦) .

(*) وفيات الأعيان لابن خلكان : ٧/ ١٧ - ١٨ الترجمة ٣٦٣ ، العبر للذهبي ٥/ ١٩٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧٠ وحواشيها العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني ٥٦٨ ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للمراكشي (ط ٢ المكتبة العتيقة =

تملّك المَغْرِبَ سنة أربعين بعد أخيه الرشيدِ عبد الواحد وكان أسـودَ الجِلدةِ .

قُتـل في صَفَر سنـةَ ستٍّ وأربعين وستِّ مئةٍ ، فقـام بعده المـرتضى عُمَـرُ بنُ أبي إبراهيم بنِ يـوسفَ الذي خـرج عليه أبـو دبـوسٍ وقتلَه سنـةَ خمسٍ وستين وستِّ مئةٍ .

قال ابنُ خَلِّكان[1] :

سارَ السعيدُ ، وحاصر قلعـةً بقرب تِلمسـانَ ، وقُتل هنـاك على ظهرِ جوادِه[2] .

١١٣ - الملك الصالح *

السلطانُ الكبيـرُ الملكُ الصالـحُ نجمُ الدّين أبـو الفتوحِ أيـوبُ ابنُ السلطان الملك الكـامل محمـدِ ابنِ العادلِ ، وأمُّـهُ جاريـةٌ سوداءُ اسمُهـا « وَرْدُ المُنى » .

= بتونس ١٩٦٦) ص ٣٠ - ٣١ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ٥/ ٢٣٦ ، الأعلام لخير الدين الزركلي (ط : ٤) ٤/ ٢٦٣ وفي هامشها مصادر .

(١) وفيات الأعيان : ٧/ ١٧ - ١٨ .

(٢) قتله يغمراسن بن زَيّان .

(*) سيرته مشهورة في الكتب التي أرخت لهذه الحقبة ومنها : مرآة الزمان : ٨/ ٧٧٥ ، ذيل الروضتين ١٨٢ - ١٨٣ ، أخبار الأيوبيين للمكين جرجيس بن العميد : ١٥٩ ، مفرج الكروب لابن واصل (في صفحات كثيرة منه) ، الحوادث الجامعة : ٢٤٥ ، المختصر في تاريخ البشر لأبي الفدا : ٣/ ١٣٩ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧٣ - ٨٠ ، دول الاسـلام للذهبي أيضاً : ٢/ ١١٥ ، العبـر للذهبي كذلـك ٥/ ١٩٣ ، تاريـخ ابن لوردي : ٢/ ٢٦٠ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٢٩٦ ، والمواعظ والاعتبار لمسماة بخطط المقريزي : ٢/ ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٦١ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٣٦٧ - ٣٨٢ ، الترجمة ٨٣ ، بدائع الزهور لابن اياس : ١/ ٨٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٧ .

مولده سنةَ ثلاثٍ وستٍّ مئة بالقاهرة .

ونابَ عن أبيه لمّا جاءَ لحصارِ الناصرِ داودَ ، فلما رجع انتقد أبوه عليه أشياء ، ومال عنه إلى ولده الآخر العادلِ ، فلما استولى الكامل على آمدَ وحصنِ كيفا وسنجارَ سَلْطَنَ نجمَ الدين ، وجعلَهُ على هذه البلاد ، فبقي بها إلى أن جاء وتملّك دمشق ، ثم ساقَ إلى الغور فوثب على دمشقَ عمُّه إسماعيل فأخذها ، ونزل عسكر الكَرَك ، فأحاطوا بالصالح ، وأخذوه إلى الكَرَك ، ثم ذهب به الناصر لمَّا كاتبه الأُمراء الكامليّة فعزلوا أخاه العادلَ وملّكوهُ ، ورجع الناصر بِخفّي حُنين .

قال ابنُ واصلٍ : كان لا يجتمع بالفُضلاءِ ولم يكن له مشاركة ، بخلاف أبيه ، وفي سنةِ إحدى وأربعينَ اصطلح الصَّالح وعمُّه الصالح(١) على أنّ دمشقَ لعمِّه ، وأن يُقيم هو والحلبيّون والحِمْصيون الخطبة للصالح نجم الدين ، وأن يُبعث إليه ولده الملك المُغيث وابن أبي عليّ ومجير الدين ابن أبي زكري فأطلقهم عمُّه ، واتفقت الملوك على عداوة صاحب الكرك ، وبعث إسماعيل جيشاً يحاصرون عَجْلون ، وهي بيد الناصر ، ثم انحل ذلك لورقةٍ وجدها إسماعيل من أيوبَ إلى الخوارزميةِ يحثُّهم على المجيءِ ليحاصروا عمَّه ، فحبسَ حينئذ المغيثَ وصالَحَ صاحبَ الكَرَكِ ، واتفق مع صاحبِ حِمْص وصاحبِ حَلَب واعتضد بالفرنج ، فأقبل المصريون عليهم بَيْبرسُ الصَّالحيُّ البُندقدارُ الكبيرُ الذي قتلَهُ أُستاذهُ ، وأعطى إسماعيل الفرنج بيتَ المَقْدس وعمروا طبريةَ وعسقلانَ ، ووضعت الرهبانُ قنانيَ الخمرِ على الصَّخْرةِ ، وأُبطل الأذانُ

(١) يعني : اسماعيل .

بالحَرَمِ ، وعَدَّت الخُوارزمية الفُرات في عشرة آلافٍ ، فما مروا بشيءٍ إلّا نهبوه ، وأقبلوا ؛ فهربت الفرنج منهم من القدس فقتلوا عدّة من النَّصارى ، وهدموا قُمامة[1] ونبشوا عظام الموتى ، وجاءته الخِلَع والنفقة من مصر ، ثم سار على الشاميين المنصور صاحب حِمْص ، ووافته الفرنج ، قال المنصور : لقد قَصَّرت يومئذ وعرفت أننا لا نفلح بالنصارى ، فالتقوا . قال : فانهزم الشاميون ، ثم جاء جيش السُّلطان نجم الدين ، وعليهم مُعين الدين ابن الشيخ ، ومعه خزانة مالٍ فنازلوا دمشقَ مدة ، ثم أُخذت بالأمان لقلةٍ من مع صاحبها ، ولمفارقة الحلبيّين له ، فتركها وذهب إلى بعلبكّ ، وحصل للخوارزمية إدْلال ، وطمعوا في كبارِ الأخباز ، فلم يصحَّ مرامُهم ، فغضبوا ونابذوا ، ثم حلفوا لإسماعيل ، وجاء تقليدُ الخلافةِ للسلطان بمصرَ والشامِ والشرقِ ولبس العمامة والجُبَّة السوداء . ثم إن الصالح إسماعيل كرَّ بالخُوارزميةِ إلى دمشقَ ونازلها وما بها كبيرُ عَسْكرٍ ، فكانَ بالقَلْعةِ رشيدُ الخادمُ ، وبالمدينةِ حسامُ الدين ابن أبي عليٍّ ، فقام بحفظها واشتدّ بها القَحطُ حتى أكلوا الجِيَفَ ، حتى قيلَ : إنّ رجلاً ماتَ في الحبسِ فأكلوه . وجَرَتْ أمورٌ مزعجةٌ ، ثم التقى الحَلَبيّون والخوارزميةُ ، فكُسِرت الخُوارزمية ، وقتل خلقٌ منهم ، وفرّ إسماعيل إلى حلب ، فبعث السلطان يطلبه من صاحبها الملك الناصر يوسف ، فقال : كيف يليق أن يلتجىء إليَّ خالُ أبي فأسلمه ، ثم سارَ عسكرٌ فأخذوا بَعْلَبكّ من أولاد إسماعيل ، وبُعِثوا تحت الحوطة إلى مصرَ وأمينُ الدولةِ الوزيرُ وابن يَغْمور ، فحُبسوا ، وصَفَت البلاد للسلطانِ ، وبقيَ صاحبُ الكرك كالمحصور ، ثم رضي السُّلطان

---

(١) يعني : كنيسة القيامة .

عن فخر الدين[1] ابن الشيخ ، وأطلقه وجهزه في جيش ، فاستولى على بلاد الناصر ، وخرَّب قُرى الكَرَك وحاصره ، وقلَّ ناصر النَّاصر ، فعمل تيك القصيدة البديعة يُعاتب السلطان :

قُلْ للَّذي قاسَمْتُه مُلْكَ اليدِ ... ونهضتُ فيه نهضةَ المتأسِّدِ
عاصَيْتُ فيهِ ذوي الحجى من أُسرتي ... وأَطَعْتُ فيه مكارِمي وتودُّدي
يا قاطِعَ الرَّحِمِ التي صِلَتي بها ... كُتِبَتْ على الفَلَكِ الأثيرِ بِعَسْجَدِ
إن كنتَ تقدَحُ في صريح مناسبي ... فاصبر بعرضكِ للهيب المُرصَد
عمِّي أبوك ووالدي عمٌّ به ... يعلو انتسابُك كل ملْك أصْيد
صالا وجالا كالأسُود ضوارياً ... وارتد تيّارُ الفرات المُزبدِ
دَعْ سيفَ مِقوليَ البليغَ يذبُّ عن ... أعراضكم بفِرندِهِ المتوقّدِ
فهُوَ الذي قَدْ صَاغَ تاج فخارِكم ... بمفصَّلٍ مِن لؤلؤٍ وزبرجدِ
يا مُحرجي بالقول واللَّهِ الذي ... خضعتْ لعزتهِ جباهُ السُجّد
لولا مقالُ الهُجْرِ منكَ لَما بَدَا ... مني افتخارٌ بالقريضِ المنشَدِ
إن كنتُ قلتُ خلافَ ما هو شيمتي ... فالحاكمون بمسمَعٍ وبمَشْهَدِ

ثم طلب السلطان حسام الدين ، واستنابه بمصر ، وبعثَ على دمشقَ جمالَ الدين ابنَ مطروحٍ ، وقَدِم الشامَ فجاء إلى خدمته صاحبُ حماة المنصور صبي وصاحب حمص ، ورجع إلى مصر مُتَمرّضاً ، وأعدمَ العادلُ أخاه سراً ، وله ثمان وعشرون سنة ، وحصل له قُرحةٌ ، ومرض في أُنثييه ، ثم جاء إلى دمشقَ عليلاً في محفّة لما بلغه أن الحلبيين أخذوا حِمْص ، فبلغه حركةُ الفرنج لقصد دِمياط ، فَرَدَّ في المحفّة ، ثم خيّمَ

(١) فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه المتوفى سنة ٦٤٧ في وقعة دمياط كما يأتي بعد قليل .

بأشمون ، وأقبلت الفرنج مع ريْذا فرنس[1] ، فأمليتْ[2] دمياط بالذخائر ، وأُتْقِنت[3] الشواني ، ونزل فخر الدين ابن الشيخ بالجيش على جيزة دِمياط وأرست مراكب الفرنج تلقاءهم في صفر سنة سبعٍ وأربعين ، ثم طلعوا ونزلوا في البرّ مع المسلمين ووقع قتالٌ ، فقُتِل الأميرُ ابن شيخ الإسلام[4] ، والأمير الوزيري ، فتحول الجيش إلى البرّ الشرقيّ الذي فيه دِمياط ، ثم تقهقروا ووقع على أهل دمياط خذلانٌ عجيبٌ ، فهربوا منها طولَ الليل ، حتى لم يبقَ بها آدميٌّ ، وذلك بسوءِ تدبير ابنِ الشيخِ ، هربوا لما رأوا هَرَبَ العسكر ، وعرفوا مرضَ السلطان ، فدخلتها الفرنج بلا كُلفةٍ ، مملوءةً خيراتٍ وعُدّةً ومجانيقَ ، فلما علم السلطان غضب وانزعج وشَنَقَ من مقاتليها ستّين ، وردّ فنزل بالمنصورةِ في قصر أبيه ونوديَ بالنفيرِ العام ، فأقبل خلائقُ من المُطوّعةِ ، وناوشوا الفرنج ، وأيس من السلطان . وأما الكرك فذهب الناصر إلى بغدادَ فسار ولدُه الأمجدُ إلى باب السلطانِ وسلّم الكركَ إليه فبالغَ السلطان في إكرام أولاد الناصرِ وأقطعهم بمصرَ .

قال ابنُ واصلٍ : كان الملكُ الصالحُ نجمُ الدينِ عزيزَ النفسِ أبيَّها ، عفيفاً ، حيّياً ، طاهرَ اللسانِ والذيلِ ، لا يرى الهزلَ ولا العبثَ ، وقوراً ، كثيرَ الصّمتِ ، اقتنى من التُّرك ما لم يشتره مَلك ، حتى صاروا

---

(١) هو اسم ملك فرنسا هكذا قيده الذهبي ، وهو : روا دو فرانس ، أي ملك فرنسا ، وهو لويس التاسع ، قال الذهبي في تاريخ الاسلام : « وتواترت الأخبار بان ريذا فرنس مقدم الافرنسيسية قد خرج من بلاده في جموع عظيمة وشتا بجزيرة قبرص ، وكان من أعظم ملوك الافرنج وأشدهم بأساً ، وريذ بلسانهم : الملك » .

(٢) في تاريخ الاسلام : وشحنت .

(٣) في تاريخ الاسلام : وأحكمت .

(٤) يعني : فخر الدين .

معظمَ عسكرِه ، ورجَّحهم على الأكرادِ وأمَّر منهم ، وجعلهم بطانته والمحيطين بدهليزه ، وسمَّاهم البحريةَ .

قلتُ : لكونِ التجّار جلبوهم في البحرِ من بلادِ القفجاق .

قال ابن واصل : حكى لي حسامُ الدين ابن أبي عليّ ، أن هؤلاء المماليك مع فرط جبروتِهم وسطوتهم كانوا أبلغ مَن يهاب السلطان ، واذا خرج يُرعدون منه ، وأنه لم يقع منه في حال غضبه كلمةٌ قبيحةٌ قطُّ ، وأكثر ما يقول : يا مُتَخَلِّف ، وكان كثيرَ الباه بجواريه ، ثم لم يكن عنده في الآخر سوى زوجتين الواحدة شجرُ الدُّرّ ، والأخرى بنت العالمة تزوجها بعد مملوكه الجُوكندار ، وكان إذا سَمِعَ الغناء لم يتزعزع ، لا هو ولا مَن في مجلسه ، وكان لا يستقل أحد من الكبار في دولته بأمر، بل يُراجع مع الخدّام بالقصص فيوقِّع هو ما يعتمده كُتّاب الإنشاء ، وكان يُحب أهلَ الفضل والدين ، يؤثر العُزلة والانفراد ، لكن له نهمة في لعب الكُرة ، وفي إنشاء الأبنية العظيمة ، وقيل : كان لا يَجْسُرُ أحدٌ أن يخاطبه ابتداء . وقيل : كان فصيحاً ، حسنَ المحاورةِ عظيمَ السطوةِ ، تعلّل ووقعت الآكلة في فخذه ، ثم اعتراه إسهالٌ ؛ فتوفِّي ليلةَ النصف من شعبانَ ، سنة سبعٍ وأربعين وستّ مئةٍ بقصر المنصورةِ مُرابطاً ، فأخفَوا موتَه ، وأنه عليلٌ حتى أقدَموا ابنَه الملك المُعَظَّم تُورانشاه من حصنِ كيفا ، ثم نُقل ، فدُفِنَ بتربَتِهِ بالقاهرةِ ، وكان بنو شيخِ الشيوخِ قد ترقّوا لديهِ ، وشاركوه في المملكة ، وقد غَضِبَ مدة على فخر الدين يوسفَ ، ثم أطلقَه وصيَّره نائبَ السلطنة ؛ لنُبْلِهِ ، وكمالِ سؤددهِ ، وكان جواداً محبّباً إلى الناس ، إلا أنّه كانَ يتناولُ النبيذَ .

ولما ماتَ السلطانُ عُيِّنَ فخرُ الدين للسلطنة فَجَبُن[1] ونهضَ بأعباء

(١) يعني : جبن عن أن يتولاها من بني أيوب .

الأمور ، وساسَ الجيشَ ، وأنفق فيهم مئتي ألف دينارٍ ، وأحضَرَ توارنشاه ، وسلطَنَهُ ، ويقال : إن تورانشاه همَّ بقتلِهِ . اتفق[1] حركة الفرنج وتأخّر العساكر ، فركب فخرُ الدّين في السحر ، وبعثَ خلفَ الأمراء ليركبوا ، فساق في طلبه فدهمه طُلب الدَّاويّة ، فحملوا عليه فتفلّل عنه أجناده ، وطُعن ، وقُتِلَ ، وَنَهبتْ غلمانُهُ أموالَهُ وخيلَهُ ، فراحَ كأنْ لم يكُنْ .

قال ابنُ عمِّه سعدُ الدين : كانَ الضّبابُ شديداً فطُعِنَ وجاءَتْه ضربةُ سيفٍ في وجهه ، وقُتِلَ معهُ جَمْداره وعدّةٌ ، وتراجع المسلمون فأوقعوا بالفرنجِ ، وقتلوا منهم ألفاً وستَّ مئةِ فارسٍ ، ثم خَنْدَقت الفرنج على نفوسِهِم . قال : وأُخْرِبت دارُ فخرِ الدين ليومها ، وبالأمسِ كان يصطفُّ على بابِها عصائبُ سبعينَ أميراً[2] . قُتِلَ في رابع ذي القعدة سنة سبعٍ وله خمسٌ وستّون سنةً .

١١٤ ـ المُعَظَّم *

السلطانُ الملكُ المعظم غياث الدين توارنشاه ابن السلطان الملك الصالح أيوب ابن الكامل ابن العادل .

---

(١) وانظر مرآة الزمان : ٨/ ٧٧٦ ـ ٧٧٧ .

(٢) قال السبط : « أخربها الأمراء الذين كانوا يركبون كل يوم إلى خدمته ويقفون على بابه ، وهم أكثر من سبعين أميراً ، كانوا يتمنون أن ينظر إلى أحد منهم نظرة ، أخربوا داره بأيديهم ، وحمل من المقياس إلى الشافعي فدفن عند والدته ، وكان يوماً مشهوداً ، وحمل على الأصابع ، وبكى عليه الناس ، وعمل له العزاء العظيم ، وكان له يوم مات ست وثلاثون سنة (كذا) (مرآة : ٨/ ٧٧٧) .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٨١ ـ ٧٨٣ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٥ تاريخ مختصر الدول لابن العبري : ٢٦٠ ، مفرج الكروب لابن واصل (في صفحات متفرقة من المطبوع : تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : جـ ٤ الترجمة ١٧٦١ ، والحوادث الجامعة المنسوب اليه خطأ : ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، المختصر في أخبار البشر لابي الفدا : ٣/ ١٨١ ، كنز الدرر =

ولد بمصرَ ، وعملَ نيابةَ أبيه ، ثم تملَّكَ بحصن كيفا ، وآمِد ، وتلك البلاد ، وكان أبوه لا يختارُ أن يجيء لما مَلَكَ مصرَ ، كان لا يُعجبه هَوَجُهُ ولا طَيشُهُ ، سار لإقدامه الأميرُ الفارسُ أقطاي ، وسافر به يتحايد ملوك الأطراف في نحوٍ من خمسين فارساً على الفراتِ وعانةَ ، ثم على أطراف السماوةِ ، وعطشوا فدخَلَ دمشقَ ، وزُيّنت له ثم سارَ منها بعد شهر ، فاتفقت كسرةُ الفرنج عند وصوله ، وتيمَّن الناس به ، فبدا منه حركات مُنَفِّرة ، وتركَ بحصن كيفا ابنَه الملك الموحَّد صبيّاً ، فطال عمره ، واستولت التتارُ على الحصنِ ، فبقي في مملكةٍ صغيرةٍ حقيرةٍ من تحتِ يدِ التتار إلى بعد السبعينَ وستِّ مئةٍ .

وقال لي تاجُ الدينِ الفارقيُّ : عاشَ إلى بعد الثمانين ، وتوفي بعدَه ابنُهُ - يعني الملك الكامل ابن الموحَّد - ، الذي قتله قازان سنة سبع مئةٍ ، وأُقيم بعدَه ابنُهُ الصالح في رتبة جندي ، وكان السلطان يقول : توارنشاه ما يصلحُ للملك . وكان حسام الدين ابن أبي عليّ يلحُّ عليه في إحضاره ، فيقول : أحضره ليقتلوه ، فكان كما قال.

قال ابن حمويه سعد الدين : لما قَدِمَ ، طال لسان كل خاملٍ ،

= وجامع الغرر (الدر المطلوب في اخبار بني أيوب) للداوداري (تحقيق عاشور - القاهرة ١٩٧٢) ٧/ ٣٨١، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٦ - ٨٧ وحواشيهما، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩٩ - ٢٠٠ ؛ تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٢٦٢ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ٤٤١ - ٤٤٣ الترجمة ٤٩٣٣ ، فوات الوفيات لابن شاكر : ١/ ٢٦٣ - ٢٦٥ الترجمة ٩١ ، طبقات السبكي ٨/ ١٣٤ - ١٣٦ الترجمة ١١٢٣ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٠ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٧٦ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٣٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٦٤ - ٣٧٢ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٤٢٦ - ٤٣١ ، الترجمة ١٢٥ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ٢/ ٣٥ - ٣٦ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤١ - ٢٤٢ .

ووجدوه خفيفَ العقلِ سيِّىء التدبيرِ ، وَقَّعَ بخُبْزِ فخر الدين لِلالاه جَوْهر[1] ، وتطلّع الأمراءُ إلى أن يُنفق فيهم كما فعل بدمشقَ ، فما أعطاهم شيئاً ، وكان لا يزال يتحرك كتفُه الأيمن مع نصف وجهه ، ويكثر الولَعَ بلحيتِهِ ، ومتى سَكِرَ ضربَ الشموعَ بالسيفِ ، ويقولُ : هكذا أفعلُ بمماليكِ أبي ، ويتهدّد الأمراءَ بالقَتْل ، فتنكروا له ، وكان ذكيّاً قويَّ المشاركةِ يبحثُ وينقلُ .

قال سبط الجوزي :[2] كان يكونُ[3] على السماط بدمشق ، فإذا سمع فقيهاً ينقل مسألة صاحَ : لا نسلِّم . واحتجب عن أمور النّاسِ وانهمك في الفسادِ بالغلمانِ وما كان أبوه كذلك ، ويقال : تعرَّض لسراري أبيه ، وقدَّم أرذال[4] ، ووعد أقطاي بالإمرةِ فما أَمَّرَهُ ، فغضب ، وكانت شَجَرُ الدّر قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة ، فما[5] وصلَ بقي يتهدَّدُها ويُطالبها بالأموال ، فعاملت عليه . ولما كان في المحرم[6] سنة ثمانٍ وأربعين وثبَ عليه بعضُ البحرية على السماطِ فضربه على يدِهِ ، قَطَعَ أصابعه ، فقام إلى البرج الخَشَب ، وصاح : مَن فعل هذا ؟ قالوا : إسماعيلي ، قال : لا والله بل من البحريّة ، والله لأفنينَّهم ، وخاطَ المُـزَيِّنُ يدَه فقالوا : بُتّوه[7] وإلّا رُحنا ، فشدوا عليه فطلع إلى أعلى البُرجِ ، فرموا البرجَ بالنفطِ وبالنشابِ

---

(١) يعني : اصدر توقيعاً باعطاء مربيه جوهر واردات فخر الدين ابن شيخ الشيوخ . واللاله : المربي أو الخادم الخاص .

(٢) مرآة الزمان : ٨/ ٧٨١ ـ ٧٨٢ .

(٣) في مرآة الزمان : كان يجلس .

(٤) في مرآة الزمان : وقدم الاراذل .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي تاريخ الاسلام : فجاء هو الى المنصورة وارسل يتهددها . . .

(٦) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام وسبط ابن الجوزي والملك الأشرف ان ذلك كان في السابع والعشرين من المحرم .

(٧) في تاريخ الاسلام : « تَمّموُه» .

فرمى المسكينُ بنفسِهِ ، وَعَدَا إلى النيل وهو يصيح : ما أريد المُلك خلوني أرجع إلى الحصن يا مسلمين[1] أما فيكم من يصطنعني ! ؟ فلم يجبه أحد ، وتَعَلَّقَ بذيل أقطاي فما أجارَه وعجز ، فنزل في الماء إلى حلقه ، فَقُتِلَ في الماء .

وكان قد نزل بحصن كيفا ولده

١١٥ ـ الملك الموحد عبد الله

وهو مراهق فتملك حصن كيفا مدة ، وجاءه عدّة أولاد .

قال لي تاج الدين الفارقيّ : رأيته مربوعاً ، وكان شجاعاً ، وهو تحت أوامر التتارِ ، توفِّي بعد سنةِ ثمانينَ وستِّ مئةٍ ، وله ابن تملّك بعده بالحِصن .

قلت : ولقّبوه بالملك الكامل ، وبقي إلى حدود سنةِ سبع مئةٍ وماتَ فأقيم بعدَه بحصن كيفا

ابنه .

١١٦ ـ الملك الصالح *

في رتبةِ جنديّ والأمرُ للتتار، ثم إن هذا قدم الشام وذهب إلى خدمة السلطان فما أكرم ، ثم ردَّ إلى حصن كيفا فتلقّاه أخٌ له ثم جهز عليه مَن قَتَلَهُ ، وقتل ولده ، وأخذ موضعه في سنة ست وعشرين وسبع مئة ، نعم .

---

(١) (مسلمين) كذا بالنصب هنا وفي مرآة الزمان وفي تاريخ الاسلام .

وأما المعظم المقتول فأخرج من الماءِ وترك ثلاثة أيام ملقى حتى انتفخ . باشر قَتْله أربعةٌ ، ثم خطبوا لأم خليل شَجَـر الدُّر . وقيل : ضربه البُندقداري بالسيف ، وقيل : استغاثَ برسول الخليفة ، يا عمي عزّ الدين أدركني فجاء وكلّمَهم فيه ، فقالوا : ارجع ، وتهدّدوه ، ثم بعد أيام سلطنوا المُعزّ التركماني .

وفي سنة ثمان أيضاً قتل صاحب اليمن السلطان نور الـدين عمر بن رسول التركماني قتله غلمانه ، وسلطنوا ابنَه الملك المظفر يوسف بن عمر فدام في الملك بضعاً وأربعين سنة ، وفي شعبانها هُدِمَت أسوارُ دِمياط وعادت كقرية .

وأما :

١١٧ ـ الفارس أقطاي(١)

فعظم ، وصار نائبَ المملكة للمعز وكان بطلاً شجاعاً جواداً ، مليح الشكل ، كثير التجمُّل ، أُبيع بألف دينـار ، وأقطع مِن جملة إقطاعِهِ الإسكندرية ، وكان طياشاً ظلوماً عَمّـالاً على السلطنة ، بقي يـركب في دست الملك ، ولا يلتفت على المعـز ، ويـأخـذ مـا شـاء من الخزائن ، بحيث إنه قال : اخلوا لي القلعة حتى أعمل عُرسَ بنت صاحب حماة بها ، فهيّأ له المُعزُّ مملوكَه قطز فقتله ، فركبت حاشيته نحو السبع مئة فأُلقي إليهم الرأسُ وذلك في سنة اثنتين وخمسين وست مئة .

---

(١) سيترجم له الذهبي انظر الترجمة ٣٥٣ .

١١٨ ـ المعزّ *

السلطانُ الملكُ المُعزّ عز الدنيا والـدِّين أيْبَك التُّـركمانيُّ الصَّـالحيُّ الجاشنكير صاحبُ مصرَ .

لمـا قتلوا المعظم ، وخـطبوا لأم خليـل أيامـاً ، وكـانت تُعَلِّم على المناشير ، وتأمر وتنهى ، ويُخطب لها بالسلطنة .

وكان المعزُّ أكبرَ الصالحيّة ، وكان دَيِّناً ، عاقلاً ، ساكنـاً ، كريمـاً ، تاركاً للشرب . ملَّكوه في أواخِرِ ربيعٍ الآخِـرِ سنةَ ثمانٍ ، وتزوج بأمّ خليل ، فأنفَ من سلطنته جماعةٌ ، فـأقامـوا في الاسم الملكَ الأشرفَ مـوسى ابن الناصر يـوسفَ ابن المسعود أطسـز ابن السلطان الملك الكامـل وله عشـر سنين ، وذلك بعد خمسة أيام ، فكان التوقيع يبرز وصورته : « رُسِمَ بالأمر العالي السلطاني الأشرفيّ ، والملكي المعزّي » . واستمر ذلك والأمور بيد المعزّ ، وكاتَبَ عدّةٌ المغيثَ الذي بالكَرَك ، وأخذوا في الخطبة له ، فقال المعزّ : نادوا أن الديار المصرية لمولانا المُستعصم بالله ، وأن الملك المُعزّ نائبهُ ، ثم جُدِّدَتِ الأيْمانُ ، وفاجأهم صاحبُ الشام الملك الناصر الحلبي ، فالتقوا ، وكاد الناصر أن يَملك ، فتناخت الصَّالحية ، وحملوا فكسـروه ، وذبحوا نائبَهُ لؤلؤاً وجماعةً .

وكان في المعزِّ تؤدة ومُداراة ، بنى مدرسةً كبيرة ، ثم إنه خطب ابنةَ

(*) ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الـورقـة : ١٣٧ ، دول الاسـلام للذهبي : ٢/ ١٢٠ ، العبـر للذهبي : ٥/ ٢٢٢ ، الـوافي بالوفيات : ٩/ ٤٦٩ ـ ٤٧٤ الترجمة ٤٤٣٠ ، طبقات السبكي ٨/ ٢٦٩ البداية والنهاية : ١٣/ ١٩٨ ـ ١٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٧/٣ ـ ٤١ ، وفيها تفصيل لسنوات ولايته على مصر ، حسن المحاضرة : ٢/ ٣٨ ـ ٣٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٧ .

بدر الدين صاحب المَوْصل ، فغارت أم خليل فقتلته في حمَّام ، وثب عليه سنجر الجوجري وخدَّام ، فأمسكوا على بيضِهِ فَتَلِفَ ، وقُطعت هي نصفين ، وقيل : بل خُنِقَت ولم توسط ، ورُميت مهتوكة ، وصُلِب الجُوجري والخدام ومَلَّكُوا ولده الملك المنصور علي بن أيبك وله خمس عشرة سنة ، وصيَّروا أتابكه علمَ الدّين الحلبي .

عاش المعزّ نَيِّفاً وخمسين سنة وقُتِلَ في ربيعٍ الأولِ سنة خمسٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ .

وكانت شَجَرُ الدُرّ[1] أمّ خليلٍ أمَّ وَلَدٍ للصالح ذات حُسن وَظَرْفٍ ودهاء وَعَقْل ، ونالت من العزّ والجاهِ ما لم تنله امرأة في عصرها ، وكان مماليك الصالح يخضعون لها ويرون لها ، فملّكوها بعد قَتْلِ المُعَظَّم أزيد من شهرين ، وكان المعزُّ لا يقطع أمراً دونها ولها عليه صَوْلة ، وكانت جريئة وقحة قتلت وزيرَها الأسعد ، وقد وَلَدت بالكَرَك من الصالح خليلاً ، فمات صغيراً ، وكان الصالح يُحبُّها كثيراً ، وكانت تحتجِرُ على المعزِّ فأنِفَ من ذلك . قيل : لما تيقنت الهلاكَ ، أخذت جواهرَ مثمنة ودقتها في الهاون .

ولما قتلوا الفارسَ أقطايا تمكن المعزُّ ، واستقل بالسلطنة ، وعزل الملك الأشرف ، وأبطل ذكره ، وبعث به إلى عمّاته القطبيّات ، ودافع مماليكُ الصالح عن شجر الدُرّ ، فلم تُقتل إلا بعد اثنين وعشرين يوماً ، فقُتِلَت ورُميتْ مهتوكةً . وقيل : خُطب لها ثلاثة أشهر ، وكان المنصور وأُمه يُحرِّضان على قَتْلِها ، فَقُتِلَتْ في حادي عشرَ ربيعٍ الآخرِ بعد مَقتلِ المعزِّ بدون الشهرِ ، ودفنت بتربتها بقربِ قبرِ السيِّدة نفيسةَ . وقيل : إنها أودعت

---

(1) انظر تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٣٩ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

أموالاً كثيرة فذهبت. وكانت حسنةَ السِّيرة ، لكن هلكت بالغيرة . وكان الخطباء يقولون : « واحفظِ اللّهم الحُرْمة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح » .

وأما المنصور عليّ فعُزِلَ وَتَمَلَّكَ قُطزُ الذي كَسَرَ التتار ، فبعث بعليٍّ وبأخيه قليج إلى بلاد الأشكري ؛ فحدثني سيف الدين قليج هذا أن أخاه تنصَّر بقسطنطينيةَ وتزوّج وجاءته أولاد نصارى ، وعاش إلى نحو سنة سبع مئة ، وسمّى نفسه ميخائيل .

قلتُ : نعوذ بالله من الشقاء ، فهذا بعد سلطنة مصرَ كفر وتعثَّر .

١١٩ - المُظفّر *

السُّلطان الشهيد الملك المظفر سيف الدين قُطُز بن عبد الله المُعِزّي .

كان أنبلَ مماليكِ المُعزّ ، ثم صارَ نائبَ السلطنة لولدِهِ المنصور . وكان فارساً شجاعاً ، سائساً ، ديّناً ، مُحبّباً إلى الرَّعية . هزمَ التتار ، وطَهَّر الشام منهم يومَ عينِ جالوتَ ، وهو الذي كان قتل الفارسَ أقطاي فقُتل به ، ويَسْلم له إن شاء الله جهاده[1] ، ويقال : إنّه ابن أختِ خوارزم شاه جلالِ الدين ، وإنّه حرٌّ واسمُه محمودُ بن مَمْدود .

(*) ذيل الروضتين : ٢١٠ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ٢/ ٢٨ - ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨١ ، العبر : ٥/ ٢٤٧ ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي : ٣/ ٢٠١ - ٢٠٣ ، الترجمة ٣٩٨ ، طبقات السبكي : ٨/٢٧٧ البداية والنهاية : ١٣/ ٢٢٥ - ٢٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٧٢ - ٨٩ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ٢/ ٣٨ - ٣٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٣ .

(١) قال في « تاريخ الاسلام » : « وله اليد البيضاء في جهاد التتار فعوّض الله شبابه بالجنة ورضي عنه » .

ويذكر عنه أنه يومَ عينِ جالوتَ لما أن رأى انكشافاً في المسلمين رمى على رأسه الخوذةَ وحملَ ، ونزلَ النصرُ .

وكان شابّاً أشقَرَ ، وافرَ اللحيةِ ، تامّ الشكل ، وَثَـبَ عليه بعض الأُمراء وهو راجع إلى مصرَ بين الغُرابي والصالحية ، فقُتل في سادس عشر ذي القعدة سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، ولم يكملْ سنـةً في السلطنةِ رَحِمَهُ الله .

١٢٠ ـ الـكامــل *

الملكُ الكاملُ الشهيدُ ناصرُ الدين محمدُ ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب .

تَملَّك ميّافارقين وغيرَها بعد أبيه سنة خمس وأربعين ، وكانَ شـابّاً ، عاقلاً ، شُجاعاً ، مَهِيباً ، مُحْسِناً إلى رعيَّته ، مُجاهداً ، غازياً ، ديِّناً ، تقيّاً ، حميدَ الطريقة ، حاصره عسكر هولاكو نحواً من عشرين شهراً حتى فَنِيَ الناسُ جوعاً ووباءً ، حتى لم يبق بالبلدِ سوى سبعينَ رجلاً فيما قيل ؛ فحدثني الشيخُ محمود بن عبد الكريم الفارقيّ قال :

سار الكاملُ إلى قلاعٍ بنواحي آمِدَ فأخذها ، ثم نقل إليها أهله ، وكان أبي في خدمته ، فرحل بنا إلى قلعة منها ، فعبرت التتار علينا ، فاستنزلوا أهل الملك الكامل بالأمان من قلعة أخرى ، وردوا بهم علينا ، وأنا صبيٌّ مميِّز ، وحاصروا ميَّافارقين أشهـراً ، فنزل عليهم الثلج ، وهلك بعضُهم ، وكـان الكامل يَبْرُزُ إليهم ويُقاتلهم ، ويُنْكِي فيهم فهابوه ، ثم بَنَوْا عليهم سوراً بإزاء

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ٢٠٥ ، ذيل مرآة الزمان : ٢/ ٧٥ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا : ٣/ ٢٠٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ١٨٦ ـ ١٨٧ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٢٩٣ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ الترجمة ١٨٤٩ .

البلد ، بأبرجة ، ونَفَدَتِ الأقوات ، حتى كان الرجل يموت فيُؤكل ، ووقع فيهم الموت ، وفتر عنهم التتار وصابروهم ، فخرج إليهم غلام أو أكثر وجَلَوْا للتتار أمرَ البلد ، فما صدقوا ، ثم قربوا من السُّور وبقوا أياماً لا يجسرون على الهجوم ، فدلى إليهم مملوك للكامل حبالاً فطلعوا إلى السور فبقوا أسبوعاً لا يجسُرون ، وبقي بالبلد نحو التسعين بعد ألوف من الناس ، فدخلت التتار دار الكامل وأمنوه ، وأتوا به هولاكو بالرُّها فإذا هو يشرب الخمر ، فناول الكاملَ كأساً فأبى ، وقال : هذا حرام، فقال لامرأته : ناوليه أنتِ ، فناولته فأبى ، وشتم وبصق ـ فيما قيل ـ في وجه هولاكو . وكان الكامل ممَّن سار قبل ذلك ورأى القان الكبير ، وفي اصطلاحهم من رأى وجه القان لا يُقتل ، فلما واجه هولاكو بهذا استشاط غضباً وقتله .

ثم قال : وكان الكاملُ شديدَ البأس ، قويَّ النفس ، لم ينقهر للتتار بحيث إنهم أخذوا أولادَه من حصنهم ، وأَتَوْهُ بهم إلى تحت سُور ميّافارقين ، وكلموه أن يُسَلِّم البلد بالأمان فقال : ما لكم عندي إلا السيف .

قلت : طِيفَ برأسه بدمشق بالطبول ، وعُلِّق على باب الفراديس ، فلما انقلعوا ، وجاء المظفر دُفِنَ الرأس . وكان في سنة ست وخمسين قدم دمشق مستنجداً بالناصر فبالغ في إكرامه واحترامه ، ووعده بالإنجاد ، ورجع إلى مَيّافارقين وقُتِل في سنة ثمان وخمسين رحمه الله .

١٢١ ـ العزيز *

السُّلطان الملك العزيز غِياث الدين محمد ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٧٠٣/٨ ، الحوادث الجامعة المنسوب خطأ لابن =

مَلّكوه حلب بعد أبيه ، وهو ابن أربعِ سنين، وجُعل أتابكه الطواشي طُغريل ، فأجاز ذلك السلطان الملك العادل ، لمكان بنته الصاحبة ضَيْفة أم العزيز ، وكان شابّاً عادلاً شفوقاً على الرعيَّة متودّداً لا بأسَ به .

توفّي في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستّ مئةٍ ، وملكوا بعده ابنَة الناصرَ .

وفيها مات بحلب عمُّه :

١٢٢ ـ الملك المُحْسِن *

المُحَدِّث الزاهد العالم يمين الدين أبو العباس أحمد ابن السلطان يوسف بن أيوب .

حدث عن ابن صدقة الحَرّانيّ ، وهبة الله البُوصيري ، وحَنْبَل ، وخلقٍ ، ونسخَ وقرأ وحَصَّل ، وكان صحيح النقل ، متواضعاً ، مفضلاً على أهل الحديث وعلى الرواة يتجمل به المحدثون ، وقد ارتحل وسَمِعَ بمكة من

= الفوطي : ٩٦ ، وقد ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب حين ترجم لابيه جـ ٤ الترجمة ١٧٨١ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا : ٣/ ١٥٨ ، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب) للداوداري : ٧/ ٣١٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) جـ ١٩ الورقة : ١٥٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٤٠ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ٤/ ٣٠٦ ، الترجمة ١٨٤٨ ، تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٢٣٦ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٤٥ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٤٧٨ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ١/ ٢٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٧ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٣٤٠ ـ ٣٤٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ١٦٨ .

(*) التكملة للمنذري : ٣/ الترجمة : ٢٦٩٣ ، وبغية الطلب لابن العديم : ٢/ الورقة : ١٣٩ ـ ١٤١ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٤ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة : ٣٢ ـ ٣٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٩٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٦٢ .

ابن الحُصْري وابن البَنّاء ، وببغدادَ من عبد السلام الدَّاهريّ وطائفةٍ .

قال الضياء : حَصَّل المُحسنُ الكثيرَ ، وانتفع الخلق بإفـادته وطلب الحديث على وجهه .

قلت : حدّث عنهُ القاضي شمس الدين ابن الشيرازي أحد شيوخه ، ومجد الدين ابن العديم وشيخنا سُنْقر الزَّيني .

ماتَ في المحرّم سنة أربعٍ . وبقي أخوه الصالح أحمد صاحب عينتاب حياً إلى سنة إحدى وخمسين ، وأمُّه أمُّ وَلَدٍ .

١٢٣ ـ النـاصـر *

السلطانُ الملكُ النّاصر صلاحُ الدنيا والدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ودمشق .

مولدُهُ في رمضان سنةَ سبعٍ وعشرين وستِّ مئةٍ .

وملّكه خالُه السلطانُ الملك الكاملُ في سنةِ أربعٍ وثلاثين رعاية لأخته الصـاحبة جـدة الناصـر ، فدبّـر دولته المقـر شمس الدين لؤلؤ الأَميني ،

(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ٢١٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٤٦١ ـ ٤٦٩ ، ٢/ ١٣٤ ، المختصر في اخبار البشر لابي الفدا : ٣/ ٢١١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صـوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٤ ـ ١٩٥ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٣٠٣ ، أمراء دمشق في الاسلام للصفدي (طبعـة مجمع اللغـة العربية في دمشق ١٩٥٥) ص ١٠٢ ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٤/ ٣٦١ ـ ٣٦٦ ، ترجمة (٥٩٥) ، مرآة الجنان لليافعي ٤/ ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٣ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٤٠٨ ـ ٤٢١ الترجمة ١٠٧ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي : ١/ ١١٥ ، ٤٥٩ ، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون : ٨٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ ، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ : ٢/ ٣٠٢ .

وإقبال ، والجمالُ القفطيُّ الوزير ، والأمور كلُّها مَنُوطة بالصاحبة ، وتـوجّه رسولاً قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ إلى الكامل ومعه سلاح العـزيز وعدته فحزن عليه الكامل .

وفي سنةِ ثمانٍ وأربعين في ربيعٍ الآخر نازل السلطان دمشق ففتحت له واستولى عليها وجعلها دار مُلكه ، ثم سارع ليأخذ مصر فانكسر وقُتِلَ نائبه لؤلؤ .

وفي سنة اثنتين وخمسين كان عرسه على بنت صاحب الرّوم وأَولدها .

وكان جواداً مُمَدَّحاً ، حسن الأخلاق ، مَـزّاحـاً ، لَعّاباً ، كثير الحِلْم ، مُحباً للأدب والعِلم ، وفي دولته انحلال وانخناث؛ لعدم سطوته ، وكان يمدّ سماطه باهراً من الدجاج المحشي ويُذبح له في اليوم أربع مئةِ رأسٍ ، فيبيع الفراشون من الزبادي الكبار الفاخرة الأطعمة شيئاً كثيراً ؛ بحيث إن الناصر زار يوماً العزّ المُطَرِّز فمدّ له أطعمة فاخرة فتعجب وكيف تهيأ ذلك ، فقال : يا خوند لا تعجب فكله من فضلة سماط السلطان أيده الله .

وكان السلطان يحفظ كثيراً من النوادر والأشعار ، ويباسط جلساءه ، وقيل : ربما غَرِمَ على السماط عشرين ألفاً . أنشأ مدرسته بدمشق ، وحضرها يومَ التدريس ، وأنشأ الرباط الكبير ، وأنشأ خان الطعم ، ولما أقبلت التتارُ ، تأخر إلى قطيا ، ثم خاف من المصريين ، فَشَرّق نحو التّيه ، ورَدَّ إلى البَلْقاء فكبسته التتار فهرب ، ثم انخدع واغتر بأَمانهم ، فذهب وندم ، وبقي في هوان وغُربة ، هو وأخوه الملك الظاهر .وقيل : لما كبسوه دخل البرّية فضايقوه حتى عطش فسلَّم نفسَهُ ، فأتوا به إلى كتبغا وهو يحاصر عَجْلون فوعده وكذبه

وسقاه خَمْراً ،وقيل : أكرمه هولاوو[1] مُدَةً ، فلما جاءه قَتْل كتبغا انزعج وأخرج غيظه في الناصر وأخيه ، فيقال : قُتِلَ بالسيفِ بتِبريز رماه بسَهمٍ ، وضُرِبَت عنق أخيه وجماعة ممن معه في أواخر سنة ثمانٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ ، وعاش إحدى وثلاثين سنةً رحمه الله . وقيل : إنّه ما سلّم نفسه إلى التتار حتى بلغت عنده الشربة مئة دينار[2] .

ذكر قطب الدين[3] : إن هولاكو لما سمع بهزيمة عين جالوت غضب وتنكّر للناصر ، ولما بلغه وقعة حِمْص انزعج ، وقتله ، وقيل : خصَّه بعذاب دونَ رفاقه ، وله شعر جيد .

قال ابن واصل : عُمِل عزاؤه بدمشق في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ ، قال : وصورةُ ذلك ما تواتر أنّ هولاكو لما بلغه كسرة جيشِه بعينِ جالوتَ وحِمْص ، أحضر الناصَرَ وأخاه وقال للترجمان : قل أنتَ زعمت البلاد ما فيها أحد وهُم في طاعتك حتى غررت بي ، فقال الناصر : هم في طاعتي لو كنتُ هناك ، وما كان يشهر أحدٌ سيفاً ، أمّا من هو بتوريز كيف يحكم على الشام ؟ فرماه هولاكو بسهمٍ أصابه[4] ، فاستغاث ، فقال أخوه : اسكت ولا تَطْلُبْ مِن هذا الكلب عفواً ، فقد حضرت ، ثم رماه بسهم آخر أتلفه ، وضُرِبت عنق الظاهر وأتباعهما .

وفيها قُتِل السلطانُ قُطز بعد المصاف مئة[و]صاحب[5]

---

(١) يعني : هولاكو ، فيرسمها البعض ويلفظها هكذا وهي معروفة في الكتب .

(٢) في تاريخ الاسلام : « وكان قد هرب الى البراري فساقوا خلفه فأخذوه وقد بلغت عنده شربة الماء نحو مئة دينار . . . » .

(٣) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٤) في الأصل : « أصابعه » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

(٥) إضافة منا لا بد منها .

الصُّبيبة[1] الملك السعيد حسن ابن العزيز عثمان ابن السلطان الملك العادل، تملّك الصُّبيبة بعد أخيه الملك الظاهر سنة إحدى وثلاثين، ثم أخذها منه السلطان الملك الصالح بعد سنين ، وأعطاه خُبزاً[2] بمصر ، فلما قتلوا المُعَظَّم ساق إلى غزة ، وأخذ ما فيها ، ثم تَسَلَّم الصُّبيبة ، فلما تملك الناصر دمشق ، أَخذ السعيد ، وسجنه بقلعة إلبيرة ، فلما أخذ أصحاب هولاكو إلبيرة أحضروه مُقيّداً عند القان ، فأطلقه ، وخلع عليه بسراقوج وصار تترياً ، فردُّوا إليه الصُّبيبة ، ولازم خدمة كتبغا وقاتل معه يومَ عينِ جالوتَ ، ثم جاء بوجه بسيط إلى بين يدي قُطز ، فأَمر بضرب عنقه في آخرِ رمضانَ . وكان بطلاً شُجاعاً[3] .

١٢٤ - الشَّلوْبين *

الأُستاذ العَلاّمة إمامُ النحو أبو عليّ عمرُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ الأَزْدِيُّ الإشبيليُّ الأَندلسيُّ النَّحويُّ المُلقب بالشَّلَوْبِين .

---

(١) كان صاحب الصُّبيبه وبانياس (انظر تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٧ - ١٧٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(٢) خبزاً ، يعني : عطاءً معلوماً ، يدر عليه .

(٣) وأيش فائدة بطولته وشجاعته وقد عضد الكفرة ضد المسلمين ! ؟

(*) معجم البلدان (مادة شلوبينية) دار صادر ٣/ ٣٦٠ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي : ٢/ ٣٣٢ ، التكملة لابن الأبار (مخطوطة الأزهر) جـ٣ الورقة ٥٠/ أ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣/ ٤٥١ - ٤٥٢ الترجمة ٤٩٨ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الاندلسي : ٢/ ١٢٩ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي : ٥/ ٤٦٠ - ٤٦٤ الترجمة ٨٠٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٢ - ٦٣ العبر للذهبي : ٥/ ١٨٦ ، تلخيص اخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (النسخة التيمورية) الورقة ١٦٢ - ١٦٥ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٣ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢/ ٧٨ - ٨٠ ، الترجمة : ٣/ العسجد المسبوك للملك الاشرف الغساني : ٥٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٨ بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥ الترجمة ١٨٥٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٢ .

والشَّلَوْبِين في لغة الأندلسيين : هو الأبيض الأشقر .

مولده في سنة اثنتين وستين وخمس مئةٍ بإشبيلية .

سمع من أبي بكر ابن الجدّ ، وأبي عبد الله بن زَرْقون ، وأبي محمد ابن بُونُهْ، وأبي زيدٍ السُّهَيْليّ ، وعبد المنعم بن الفَرَس ، وطائفةٍ .

وله إجازةٌ خاصةٌ من أبي طاهر السِّلَفِيِّ ، وأبي بكـر بن خَيْر، وأبي القاسم بن حُبَيش .

اختصّ بابن الجدّ ، ورُبّي في حجره ؛ لأن أباه كان خادماً لابن الجدّ ، وله سماع كثير . وأخذ النحو عن ابن مُلكون ، وأبي الحسن نجَبة .

وكان إماماً في العربية لا يُشَقُّ غبارُه ولا يُجارى . تَصَدَّر لإقرائها ستين سنةً ، ثم في أواخر عمره ترك الإقراء لإطباق الفتن واستيلاء العدوّ .

وله تصانيف مُفيدة ، وعمل لنفسه « مشيخة » نصَّ فيهـا على اتساع مسموعاته ، فقال الأَبّار : سمعتُ من يُنْكِر ذلك ويدفعـه ـ يعني الاتساع ـ وكان أنيقَ الكتابة ، أَخذ عنه عالَمٌ لا يُحصون .

قال ابن خَلِّكان[1] : قد رأيت جماعة من أصحابِهِ ، وكلٌّ منهم يقول : ما يتقاصر أبو عليٍّ شيخنا عن الشيخ أبي عليٍّ الفارسي ، وقالوا : كان فيه مع فضيلته غَفلةٌ وصورة بَلَهٍ حتى قالوا : كان إلى جانب نهر، وبيده كَرّاس ، فوقع في الماء فاغترفه بكراس آخر فتلفا .

وله على « الجزولية » شرحان . عاش ثلاثاً وثمانين سنة .

تُوفِّي في صفر سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستّ مئةٍ .

---

(١) وفيات الاعيان (طبعة احسان عباس) ٣/ ٤٥١ ـ ٤٥٢ .

١٢٥ - الدَّباج *

العلاّمة شيخُ القُرّاءِ والنحاةِ بالأندلس .

أخذَ القراءاتِ عن أبي الحسن نَجبةَ بنِ يحيـى ، وأبي بكر بن صاف ، وأخذ العربيـة عن أبي ذرّ بن أبي رُكب الخُشَنِيّ ، وابن خَرُوفٍ ، وتَصَـدَّر للعِلْمَين خمسين عاماً .

قال الأَبّار[١] : أمّ بجامع العَدَبّس[٢] . وهو أبو الحسن علي بن جابر ابن عليّ الإشبيلي الدَّباج ، من أهل الفضلِ والصلاح . ولد سنةَ ستٍّ وستين وخمسِ مئةٍ ، وتوفّي بإشبيليةَ في شعبان[٣] سنةَ ستٍّ وأربعين وستٍّ مئةٍ بعد دخول الروم - لعنهم الله - صلحاً بأيّام ، فإنّه تأسّف ، وهاله نطق النواقيس ، وخَرَس الآذان ، فاضطرب وارتمض لذلك ، إلى أن قضى نحبَه ، وقيل : بل ماتَ يومَ دخولِهم .

قلتُ : كـان حُجةً في النَّقـل مُسـدداً في البحث ، يُقـرىء « كتـاب سيبويه » . أخذ عنه أبو الحسن بن عُصفور وغيرُه ، تَسَلَّم صاحب قشتالة البلد

(*) التكملة لابن الأبار (المخطوطة الازهرية) جـ٣ الورقة ٧٦ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الاندلسي : ١/ ٢٥٥ واختصار القدح المعلى لابن سعيد ايضاً : ١٥٥ الترجمة ٣٧ ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٤ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي : ٥/ ١٩٨ - ٢٠١ ، الترجمة ٣٩٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧٠ العبر للذهبي : ٥/ ١٩٠ ، غاية النهاية ١/ ٥٢٨ الترجمة ٢١٨١ النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٦١ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ١٥٣ رقم ١٦٨٢ ، نفح الطيب للمقري : ٣/ ٤٦١ ، ٤٧٨ (من طبعة إحسان عباس) شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٥ .

(١) التكملة (النسخة الأزهرية) جـ٣ الورقة ٧٦ .

(٢) في غاية النهاية : جامع العريس بالراء والياء وهو تصحيف .

(٣) في بغية الوعاة انه مات في الحادي والعشرين من شعبان ، وحدد المراكشي وفاته بيوم الاربعاء لتسع بقين من شعبان .

بعـد حصار سبعـة عشر شهـراً واستقل بهـا ، ومات زمنَ الحصـارِ الحافظُ المحدثُ الأديبُ الشاعرُ أبو محمد عبدُ الله بنُ القاسم اللَّخْمِي الإشبيلي الحـريريّ كهـلاً ؛ سمع « صحيـح البُخاري » من عبـدِ الرحمٰنِ بنِ عليٍّ الزُّهريّ . وله كتابٌ في النَّسبِ ، وآخرُ في تاريخ علماءِ الأنـدلسِ ، وغير ذلك .

١٢٦ ـ صاحبُ حمَاة *

الملكُ المظفَّرُ تقيُّ الدين محمودُ ابنُ المنصورِ محمدِ ابنِ المظفرِ تقيِّ الدينِ عمرَ بن شاهنشاه الأيوبيُّ الحمويُّ .

كانت دولتُهُ خمساً وعشرين سنةً .

تَمَلَّكَ بعدَ أخيهِ خمسةَ عشرَ عاماً وأشهراً ، وكان بـطلاً شجاعـاً إلى الغاية ، وكان دائماً يركب باللتّ[1] على كَتِفِهِ ، قلَّ مَنْ يقدرُ أنْ يحمِلَهُ ، وله مواقفُ مشهودة .

ذكره ابن واصل وبالغ .

وكان فطناً قويَّ الفراسةِ ، طيّبَ المفاكهةِ ، وكـانَ ناقصَ الحظِّ مـع جيرانِهِ المُلوكِ ، وحرص جدّاً على قيام مُلْك الملك الصالح نجم الدين ،

(*) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣/ ١٧٣ ، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في اخبار بني أيوب) للداوداري ٧/ ٣٥٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٢ مع حاشيتها ، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٠ ، العسجد المسبوك للاشرف الغساني ٥٣٣ ، وقد وهم محققه في الإحالة الى ما ذُكر في ذيل الروضتين ١٧٠ فإن المذكور هناك ليس هو المقصود ، السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي ١/ ٣١٨ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ٣٩٧ ـ ٤٠٦ ، الترجمة ١٠٤ ، وقد وهم محققه في الإحالة الى ما ذكر في البداية والنهاية ١٤/ ٥ ، إذ إنّ المذكور هناك هو حفيد لهذا .

(١) في تاريخ الاسلام ـ بخطه ـ : « وكان أبداً يحمل لتاً من حديد على كتفه في ركوبه » .

وخُطِبَ له بحماة ، ثم تعلّل طويلاً أزيدَ من سنتين ، وفُلِجَ ، ثم مَرِضَ بحمّى ، ومات ، وقامت بالأمور زوجتُهُ أختُ الملك الصالح ، وحزِنَ الصالح لموته كثيراً ، وجلس للعزاء ثلاثةَ أيامٍ .

ماتَ في جمادى الأُولى سنة اثنتين وأربعين وست مئة ، وعاش ثلاثاً وأربعين سنةً ، فتملَّك بعده ابنه المنصور محمدٌ ، وله عشرُ سنينَ وأيامٌ .

١٢٧ ـ ابنُ الفاضل *

الوزيرُ القاضي الأشرفُ أحمدُ ابن القاضي الفاضل عبدِ الرحيم بن عليٍّ المِصْريُّ .

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعينَ .

وسَمِعَ من القاسم ابنِ عساكر ، والأثيرِ بنِ بُنانٍ ، وبنتِ سَعْدِ الخَيْر ، وأبيه ، وأقبلَ على طلبِ الحديثِ في كهولته إلى الغاية ، واجتهد ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، وأنفق على المحدِّثين .

وكانَ سريعَ القراءةِ ، صدراً عالماً مُعَظَّماً ، وَزَرَ للعادل ، فلما ماتَ عُرِضتْ عليه الوزارةُ فأبى ، ودَرَّسَ بمدرسة أبيهِ .

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستَ مئةٍ وله سبعون سنة[١] .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد افندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ٨٩ ب ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة : ٣١ ـ ٣٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ٢٤ العبر للذهبي : ٥/ ١٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٧/ ٥٧ ـ ٥٨ الترجمة ٢٩٨٩ شذرات الذهب : ٥/ ٢١٨ .

(١) ذكر شرف الدين الحسيني أنه توفي في ليلة السادس من جمادى الآخرة .

١٢٨ ـ ابن العزّ *

شيخُ الحنابلة تقيُّ الدين أبو العباس أحمد ابن المحدث عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغني المَقْدسيُّ الصّالحيُّ .

ولد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة .

وسمع من الخُشُوعِيّ وعدَّة ، وبأصبهان من أسعدَ بنِ رَوْحٍ ، وعَفِيفةَ ، وخلقٍ ، ولزمَ جدَّهُ لأُمِّه الشيخ موفّق الدين حتى بَرَعَ وحفظ « الكافي » له ، وتفقَّه ببغدادَ على الفخر غلام ابن المَنّي ، ودَرّسَ وأفتى ، وتَخرّج به الفقهاءُ .

روى عنه العزُّ ابنُ العماد ، والشمسُ ابن الواسطيِّ ، والقاضي تقيّ الدين ومحمدُ بن مُشرق .

وكان دَيّناً مؤثراً فصيحاً مَهِيباً ، مليحَ الشكل ، وافر الحُرمة عند الدولة ، أَمَر زمنَ الخوارزمية بتدريب الطُّرق في الصالحيةِ ، وتحصيل العدد والرجال ، وبالاحتراز ، ولما قربت الخوارزمية من الميطور برز بالرجال إليهم ، فجاء رسولهم يُبشِّر بالأمان ، وأنهم لا يمرون بهم إلاّ بأمر الشيخ ، ولما رأوا الشيخَ ، نزل الخانات عن خيلهم ورحّبوا بالشيخ ، وقبَّلوا يده ، ومرُّوا بسفح الجبل إلى العقبة ، ثم إلى المِزّة ، ولم يؤذوا ، لكن حسن غلام ابن المعتمد قاتلهم فقتلوه .

ثم مات الشيخ في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين[1] .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٧٠ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٦ صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٤ ـ ١٧٥ الوافي بالوفيات : ٨/ ٥٥ الترجمة ٣٤٦٧ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ الترجمة ٣٣٩ ، النجوم الزاهرة ٦/٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٧ .

(١) ذكر الشريف الحسيني أنه توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول ، وذكر ابن =

١٢٩ - ابنُ النخّال *

الصالح المُسندُ أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ عمرَ بن أبي بكر ابن النخـال(١) البوابُ .

سمع « مصافحة » للبَرْقانيّ ، ورابع « المَحامليات » من شُهْدَةَ .

روى عنه مجدُ الدين ابن العديم ، ومولاه بيبرس ، والشيخ محمد ابن القَزّاز .

وبالإجازةِ محمّدُ البِجّديّ(٢) ، وفَقْهاءُ بنت الواسطي .

بقي إلى سنةِ ثلاث وأربعينَ وستِّ مئةٍ(٣) .

١٣٠ - ابنُ الوليد **

مُفيدُ بغدادَ المُحَدِّث أبو منصورٍ عبدُ الله بن أبي الفضل محمد بن أبي

= رجب في ذيل طبقات الحنابلة انه توفي في الثامن عشر من ربيع الآخر ، وقد ذكر الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر ، وذكر هنا ما ذكره في العبر ونقلها عنه ابن تغري بردي-في النجوم الزاهرة .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ضمن ترجمة أخيه محمد جـ ٣ الترجمة ٢٤٩٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٧ وفيها يذكر نسبه انه عبد الله ابن عمر بن ابي بكر بن عبد الله بن النخال ابو بكر البغدادي البواب ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٣٢ .

(١) النخال بالخاء كما ضبطها العلامة الحافظ زكي الدين المنذري وكما وردت بخط الذهبي في التاريخ ، وقد تصحفت في تذكرة الحفاظ الى (النحال) بالحاء المهملة .

(٢) قيده الذهبي في « المشتبه : ٦٣٢ » ، قال عند ذكر (النجدي) : وبموحدة مكسورة ، شيخنا محمد بن أحمد البِجّدي ، الرجل الصالح » . وقد نص الحافظ ابن ناصر الدين على تشديد الجيم .

(٣) قال الذهبي في « تاريخ الاسلام » : وما أدري توفي في هذه السنة أو على أثرها .

(**) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٨ ، وقد ذكره ضمن وفيات هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ =

محمد بن الوليد البَغْداديُّ ، أحد الرحالين والمكثرين .

سمع عبد العزيز بن الأخضر ، وابن مَنِينا ، ومسعود بن بركة ، وعبد القادر الرُّهاويّ ، وأبا اليُمن الكِنْديّ ، والافتخار الهاشميّ ، وخَلْقاً . وكان يوصف بسرعة القراءة وجودتها ، وخـطّه رديء الوضع ، وهو من أئمة السُّنّة ، له تواليف .

تُوفِّي كهلاً في جُمادى الأولى(١) سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

١٣١ ـ ابن شُحَانَة *

محدّث خراسـانَ سراجُ الـدين عبد الرحمان بنُ عُمرَ بنِ بـركاتِ بن شُحَانَة .

رَحل وتَعب وتميَّز في الحديث .

وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني ، والافتخار الحَلَبيّ ، وداود بن مُلاعب ، ومِسْمار بن العُوَيس . وكان ثِقَةً فَهماً .

مات في جمادى الآخرة سنةَ ثلاث وأربعين وست مئة بمَيّا فارقين .

= ١٤٣٢ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي : ٢/ ٢٣٣ الترجمة ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٩ .

(١) ذكر الشرف الحسيني وفاته انها كانت في الثالث من جمادى الأولى وهـو الذي ثبته الذهبي في « تاريخ الاسلام » وابن العماد في « الشذرات » .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعـد افندي ٢٣٢٤) الورقة ٢٤٦/ب ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٤ ، وقال كان أحد المشهورين بالطلب والتحصيل وتوفي قبل بلوغ أمنيته ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٩ وكناه بأبي محمد وذكر في نسبه (الحراني) ، وذكر أنه روى عنه بالاجازة أبو نصر الشيرازي ، وقد ذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٣٢ ، وله ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١ الترجمة ٣٤٦ ، وقد ضبط لفظة (شحانة) بضم الشين وفتح الحاء المهملة الخفيفة وبعد الألف نون .

١٣٢ ـ ابن مُقرّب *

مُحدّث الإسكندرية المجوِّدُ أسعدُ الدين أبو القاسم عبدُ الرحمان بنُ مُقَرَّبِ بنِ عبدِ الكريم الكِنْديُّ الإسكندرانيُّ المُعَدَّلُ .

مولده سنة أربعٍ وسبعين(١) .

كتب عن البُوصيريّ ، وابن مُوقا ، وبنتِ سعدِ الخير ، والأرتاحيِّ . وتخرج بابن(٢) المُفَضّلِ ، وخرج لنفسهِ ، وكان من نُبهاءِ الطلبةِ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، ومحمد بن منصور الورّاق ، وابنه مُقَرَّب .

توفي في صفر(٣) سنة ثلاثٍ وأربعين .

قال ابن العمادية : كان ثقةً ثَبْتاً ذا حفظٍ وإتقانٍ ومروءةٍ وإحسانٍ ، وقيل : كان يدري الأنساب .

١٣٣ ـ ابن حمُود **

المولى الإمامُ البَليغُ البارعُ أمينُ الدين أبو الفضل عبدُ المحسنِ بنُ

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٩ ، العبر للذهبي ٥/ ١٧٧ ، وذكره في من توفي من هذه السنة في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٠ .

(١) ذكر شرف الدين الحسيني انه ولد بالاسكندرية في الثالث عشر من ربيع الأول ، منها .

(٢) في الأصل : « بأبي » وليس بشيء ، والصحيح ما اثبتناه اذ تخرّج ابن مقرب بأبي الحسن عليّ بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١هـ.

(٣) ذكر شرف الدين الحسيني انه توفي في ليلة الثالث عشر من صفر وثبت الذهبي في تاريخ الاسلام ان وفاته في الثالث عشر منه .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٥) جـ ٤ الورقة ٥٣/ أ ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٧٥٧ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٤ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٠ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٧ ، =

حمودِ بنِ المُحَسّنِ[1] بنِ عليٍّ التَّنُوخيُّ الحَلَبِيُّ ثم الدمشقيُّ .

مولِدُه سنة سبعين .

وسمع في كبرهِ من حَنْبل ، وابن طَبَرْزَذ ، والكِنْدي ، وعدّةٍ . وألّفَ كتاباً في الأخبارِ والنوادرِ عشرين سِفْراً بأسانيدهِ ، وله « ديوان » ، وكتابٌ في التَّرَسُّل .

روى عنه القوصيُّ ، وابن الجلالِ ، وزينُ الدّين الفارقيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ وآخرون .

وكان كاتب الإنشاء لِصاحبِ صرخدَ الأميرِ عزّ الدين أيبك .

توفّي في رجب[2] سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ .

١٣٤ ـ النسّابة *

الإمامُ الفاضلُ النسّابةُ عزُّ الدّين أبو عبد الله محمد ابن تاج الأمناء أحمد ابن محمد بن الحسن بن هبة الله الدِّمشقي ابنُ عساكر .

سَمِعَ من عم أبيه الحافظِ أبي القاسم ، وأبي المعالي بن صابرٍ ، وعبد

= وذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٠ .

(١) قيده بالتشديد الذهبي بخطه في « تاريخ الاسلام » .

(٢) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام متابعاً الشريف الحسيني في صلة التكملة أنه توفي في الرابع والعشرين من شهر رجب .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٦ ، وهو احد شيوخ ابن الصابوني ، تكملة اكمال الاكمال ١٧٧ ـ ١٧٨ ، صلة التكملة للشرف الحسيني : الورقة ٢٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٩ ، وقد ذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٦ .

الصمد النَّسويِّ ، وأبي الفهم العجائزيِّ ، وجماعةٍ .

روى عنه الشيخُ تاجُ الدّين ، وأخوه الخطيبُ ، ورشيدُ الدين ابن المُعَلّم ، والفخرُ ابنُ عساكر ، وابن عمِه البهاءُ ، والزين ابن الشيرازي ، وآخرون .

وكان مِن رؤساءِ البلدِ ، له بغلةٌ وبزّةٌ فاخرةٌ ، وله « تاريخٌ » فيه بوارد(١) ، وله نظمٌ وسيط .

ماتَ في جمادى الأولى(٢) سنة ثلاثٍ أيضاً .

١٣٥ ـ ابن أبي جَعْفر *

الإمام المحدّث الجليلُ العدلُ تاجُ الدين أبو الحسن محمد ابن العلامة أبي جعفر أحمد بن عليّ القُرطبي ثم الدِّمشقيّ إمام الكَلّاسةِ ، وابن إمامها .

وُلد في أول سنةِ خمسٍ وسبعينَ .

وحجّ مع أبيه سنةَ تسعٍ ، فسمع في آخر الخامسةِ من عبدِ المُنعم الفُرَاويِّ ، ومن عبدِ الوهّاب بن سُكَينةَ ، وزُهير شعرانة ، ومحمدِ بن المُطَهّر الفاطميّ . وسمع بدمشقَ من ابن أبي عصرون ، وأحمدَ بن الموازيني ،

---

(١) قال المؤلف في « تاريخ الاسلام » : « وله تاريخ على الحوادث فيه الدُّرة والبعرة وأشياء باردة ، ولم يظهره الرجل ، وإنما هو تعاليق في جريدة . وتسمى ميوامة النسابّة » .

(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه توفي في ليلة الثالث من جمادى الأولى بعد ان ذكر أن مولده في الثالث عشر من شهر رجب سنة خمس وستين وخمس مئة .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٦ ، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٣٢ ، ٢٩٣ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للشرف الحسيني : الورقة ٢٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٦ ـ ٣٧ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٩ وقد ذكره الذهبي ضمن الذين توفوا سنة ٦٤٣ في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٣٢ ، وانظر ايضاً الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ١١٨ الترجمة ٤٦٠ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٦ .

والفضلِ ابن البانياسيّ ، ويحيى الثَّقَفِيِّ ، وعدةٍ . فلما تكهّل أقبلَ على الحديثِ ، وبالغَ ، وكتبَ الكثيرَ . وكان ديّناً ، خيّراً ، مُحبّباً إلى الناس ، ثِقةً .

روى عنه البِرْزاليُّ ، وأبو المظفر ابن النَّابلسيّ ، والشيخ تاجُ الدين وأخوه ، وابن الجَلال ، ومحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ ابن الدمياطيّ ، وزين الدين الفارقي ، وعدةٌ . وبالحضور العماد ابن البالسيّ .

ماتَ في جُمادى الأولى سنة ثلاثٍ ، وحُمِلَ على الرؤوسِ ، ودُفن بقاسيونَ .

١٣٦ - ابن المُنْذِرِيّ *

الحافظُ الذَّكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِري ، رشيدُ الدين المِصْريُّ ، أحد الشباب الفُضلاء .

ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة(١) .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٢ ضمن الترجمة ١٤٨٨ ، صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٣٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٨ - ٣٩ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٦٤ - ٢٦٥ ، الترجمة ١٣٠٣ ، وما كتبه الدكتور بشار عواد معروف ضمن كتابه (المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٨) ص ١٧٠ - ١٧٤ ، وما كتبه الدكتور بشار أيضاً هو وعمه المرحوم الدكتور ناجي معروف في مقدمة تحقيقهما لكتاب (مشيخة النعال البغدادي صائن الدين بن الأنجب تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المنذري - مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٩٧٥) ص ٤٤ - ٤٧ ، وفيهما مصادرِ أخرى عن المترجم له هنا .

(١) قيد أبوه الحافظ زكي الدين عبد العظيم ولادته في التكملة بيوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان .

وسمع من عبد القويّ ابن الجَبّاب ، والفخر الفارسيّ ، وأبي طالب بن حديد ، وعدّةٍ .

وارتحل ، وسمع بدمشقَ ، وكتبَ الكثيرَ .

روى عنـه رفيقُه أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ .

ماتَ في ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وأربعين (١)، ولو عاشَ لسادَ .

١٣٧ ـ المنتجب *

شيخُ القُرّاء منتجبُ الدّين منتجبُ بن أبي العزّ بن رشيد الهَمَذانيُّ نزيلُ دمشقَ ، وشيخُ القِراءةِ بالزّنجيلية .

صَنَّف للشاطبيةِ شَرْحاً مُفيداً ، وشَرَحَ « المُفَصَّل » فجوَّدَهُ ، وأعـربَ القرآن .

وروى عن ابن طَبَرْزَذَ ، والكِنْديِّ ، وتلا على أبي الجُود .

تلا عليه الصائنُ الواسطيُّ نزيل قونية ، والنظام التِّبْريزيّ شيخُنا .

---

(١) ذكر الحافظ الحسيني في صلة التكملة وفاته في السابع والعشرين من ذي القعدة ، وهي التي ثبتها الذهبي في تاريخ الاسلام .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٥ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٢٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيـا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٤ ، العبر ٥/ ١٨٠ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٠٩ الترجمة الخامسة من الطبقة الخامسة عشرة ، وقد ذكره مع الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ ، غاية النهاية في طبقات القـراء لابن الجزري : ٢/ ٣١٠ التـرجمة ٣٦٤٦ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣٠٠ الترجمة ٢٠٢٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٧ واعلم أنه قد تصحف اسمه الى المنتخب (بالخاء) في ذيل الروضتين والعبر وتذكرة الحفاظ وبغية الوعاة والشذرات ، والصواب ما أثبتناه عن المصادر المخطوطة كصلة التكملة وتاريخ الاسلام والسير هنا والمطبوعة كغاية النهاية اذ وضعه بتسلسله الهجائي .

قال أبو شامة(١) : كانَ مُقرِئاً مجوداً ؛ قرأ على الكِنْديّ ، وأبي الجود ، وانتفعَ بشيخِنا السَّخَاويّ في معرفة « الشاطبية » .

مات في ربيع الأول(٢) سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

١٣٨ - ابنُ المُعَوّج *

الشيخ أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد بن محمد بن السكن البَغْداديّ ، المراتبي ، الخلال ، ابنُ المُعَوَّج .

ولد سنةَ خمسٍ وخمسينَ .

سمع محمدَ بنَ إسحاق ابن الصابيّ ، وابنَ الخَشّاب ، والمباركَ بن خُضَيرٍ ، وعدّة .

روى عنه مجدُ الدين ابن العديم . وبالإجازة الفخرُ ابنُ عساكر ، وأبو المعالي ابنُ البالسيّ ، والقاضي الحنبليُّ ، وعيسى المُطَعِّم ، وابنُ سَعْدٍ ، وأحمدُ ابنُ الشِّحنةِ ، وستُّ الفقهاءِ الواسطيةُ .

توفي في جُمادى الآخرة(٣) سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

---

(١) ذيل الروضتين : ١٧٥ .

(٢) ذكر أبو شامة والحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في ثالث عشر ربيع الأول .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٤ ـ ٤٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨١ ، وقد ذكره ضمن الذين توفوا هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٧ .

(٣) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في الثاني عشر منه .

١٣٩ - صاحب حمص *

الملكُ المنصورُ ناصرُ الدين إبراهيمُ ابنُ الملكِ المجاهدِ شيركوه .

مات في صفر(١) سنةَ أربعٍ وأربعين بدمشقَ ، وحُمل إلى حِمْص ، وكانت دولته ستَّ سنين ونصف [سنة] .

وكانَ فارساً شجاعاً وافر الهَيبة ، سارَ بعسكره وعسكر حلب وعمل المَصاف مع الخوارزمية والمظفر صاحب ميّافارقين ، فالتقوا في صفر سنة أربعين فهزمهم صاحب حِمْص أقبح هزيمة ، وتَعَثَّرت الخوارزمية ، ونزل صاحبُ حِمْص في مخيّم المُظَفَّر ، واحتِوى على خزائنهِ وقام بعده آبنه الأشرفُ .

١٤٠ - عتيق **

ابن أبي الفضل بن سلامة العَدْل ، أبو بكر السَّلْماني ، من كبارِ شهودِ دمشقَ .

بلغ التسعين ، وحدّث عن الحافظ ابنِ عساكر وأبي المعالي بن

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٦٤ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٨ - ١٧٩ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٤٨١ ضمن الترجمة ٢٩٨ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢/ ١٧٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٨ - ٤٩ ، العبر : ٥/ ١٨٣ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ٦/ ٢٠ الترجمة ٢٤٤٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٦ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٣٣١ - ٣٣٢ الترجمة ٥٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٩ ، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي : ٤١ .

(١) ذكر سبط ابن الجوزي وأبو شامة والذهبي في « العبر » وأحمد بن ابراهيم الحنبلي في « شفاء القلوب » ان وفاته في الحادي عشر منه ، وزاد الحنبلي أنها في يوم الأربعاء .

(**) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٨،تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣١ ، العبر : ٥/ ١٧٧ ، وقد ذكره ضمن الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ .

خَلْدون . وكان ملازماً للجماعةِ كثيرَ التلاوةِ ، عنده دُعابةٌ .

روى عنه أبو محمد الحرائريُّ ، وأبو الفضل الذَّهَبيّ ، وابن الخلال ، والفخر بن عساكر ، والعلاء بن البَقّال ، وعدّةٌ .

ماتَ في ذي القعدةِ[1] سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

١٤١ ـ ابنُ الجبّاب *

الرئيسُ ظهيرُ الدِّين أبو إبراهيم محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان السَّعْدِي الإسكندرانيُّ المالكيُّ .

سمع من السِّلَفِيِّ ، والعُثمانيِّ .

وعنه الدِّمياطيُّ ، والتقيُّ الإسعَرديُّ ، والضياءُ السَّبْتيُّ ، ونصرُ الله بن عَيّاشٍ ، وآخرون .

ماتَ في خامسِ المحرّمِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ ، وله ثمانٍ وثمانونَ سنةً .

١٤٢ ـ ابن معْقل **

كبيرُ الرافضةِ النَّحويُّ العلامةُ عزّ الدينِ أحمدُ بنُ عليّ بن معقل المُهَلَّبيُّ الحِمْصيُّ .

---

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في الثاني والعشرين منه وذكر الحسيني أن مولده في العشرين من شعبان سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة وقد ذكر الذهبي سنة ولادته دون ذكر اليوم والشهر .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني وقد ضبط الاسم قائلاً والجباب بفتح الجيم والباء الموحدة وتشديدها وبعد الألف باء موحدة أيضاً انظر الورقة ٢٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ .

(**) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٤٠ ـ ٤١ ، تاريخ الاسلام =

أخذ التشيُّعَ بالحِلّةِ ، والنحوَ عن الكِنْديِّ ، وأبي البقاء ، وله النظمُ البديعُ ، والنثرُ الصَّنيع ، وكانَ أحولَ قصيراً ثَخِينَ الرَّفضِ .

نَظَمَ « الإيضاح » و « التَّكملة » .

وسكن بعلبكّ في صحبةِ الملك الأمجد ، وقرّر له جامكيّة ، وتخرجوا به في المَذْهَب .

توفِّي بدمشق في ربيعٍ الأول[1] سنة أربعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ ، عن سبع وسبعين سنة .

١٤٣ ـ ابن عَدي *

الشيخ الكبير المدعو بتاج العارفين حسن بن عَدِي بن أبي البركات بن صخر بن مُسافر شيخ الأكراد ، وجده هو أخو الشيخ الكبير عَدِي .

كان هذا من رجال العالَم دَهاءً وهِمّةً وسُموّاً ، له فضيلةٌ وأدبٌ وتواليفُ في التصـوف الفاسـد ، وله أتبـاع لا ينحصرون وجـلالةٌ عجيبـةٌ . بلغ من تعظيمهم له أن واعظاً أتاه فتكلَّم بين يديه ، فبكى تاج العارفين وغُشِيَ عليه ،

= للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٨ ، العبر ٥/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، الترجمة ٣١٩٥ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي ص ٢٧ الترجمة ٤٨ ، بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٣٤٨ الترجمة ٦٦٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٩ ، أعيان الشيعة : ٩/ ١٨٤ . معجم المؤلفين ٢/ ٢٤ .

(١) توفي في الخامس والعشرين من ربيع الأول كما ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام والسيوطي في البغية ، وذكر الشرف الحسيني أنه توفي في ليلة الخامس والعشرين منه وذكر أن مولده سنة سبع وستين وخمس مئة .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٠ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٣ وفيه أنه الحسن بن علي وهو تصحيف ، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٠١ ـ ١٠٣ الترجمة ٨٨ ، فوات الوفيات ١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦ الترجمة ١١٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٩ .

فوثب كردي ، وذبح الواعظ ، فأفاق الشيخ فرأى الواعظَ يختبِطُ في دمه ، فقال : أيشٍ هذا ؟ فقالوا : أي شيء هذا من الكلاب حتى يُبْكِي سيدي الشيخ .

وزادَ تمكّن الشيخ حتى خافَ منه بدر الدين صاحب المَوْصِل ، فتحيَّل عليه حتى اصطاده ، وخنقه بالمَوْصل ؛ خوفاً من غائلته .

وهناك جهلة يعتقدون أن الشيخ حسناً لا بد أن يرجع إلى الدنيا ، وكان يلوِّح في نظمه بالإلحاد ، ويزعم أنه رأى ربَّ العزَّة عِياناً ، واعتقادُه ضلالة .

قُتِلَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ ، وله ثلاثٌ وخمسون سنة .

١٤٤ ـ الحَريريّ *

كبيرُ الفقراءِ البَطَلَةِ ، الشيخُ عليّ بن أبي الحسن بن منصور ابن الحريريّ الحورانيّ ، من عَشِير يقال لهم : بنو الرُّمان .

مولده بِبُسْر ، وبها ماتَ في سنةِ خمسٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ في رمضان ، وقد قارب التسعين .

قَدِمَ دمشق صبيّاً ، فتعلّم نَسْجَ المَرْوَزيِّ وبرعَ ، ثم وقف عليه دينٌ فَحُبِسَ . وأُمُّه دمشقيةٌ من ذريّة الأمير مُسيّب العُقَيليِّ ، وكانَ خالُه صائغاً ،

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٠ ، الحوادث الجامعة ٢٣٥ ، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٧ ـ ٦٢ ، العبر للذهبي ٥/ ١٨٥ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٠ ، العسجد المسبوك للغساني : ٥٥٦ ـ ٥٥٧ ، الفلاكة والمفلوكون للدلجي : ٧٢ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي وقد ذكره مرتين الأولى ضمن وفيات سنة ٦٤٥ (٦/ ٣٥٩) والأخرى ضمن وفيات سنة ٦٤٦ مع تصحيف اسمه فقال علي بن أبي الجن بن منصور الشيخ أبو الجن وأبو محمد الحريري (كذا) فجعل اسمه لشخصين (٦/ ٣٦٠) ، جامع كرامات الأولياء ، للنبهاني ٢/ ٣٤٠ .

ورُبي الشيخ يتيماً ، ثم عمل العَتّابيَّ ، ثم تزهَّدَ ، وصحب أبا علي المُغَرْبَل خادمَ الشيخِ رسلانَ .

قرأت بخطِّ السيفِ الحافظِ : كان الحريريُّ مِن أفتن شيءٍ وأضرِّهِ على الإسلام ، تظهرُ منه الزندقةُ والاستهزاءُ بالشرعِ ، بلغني من الثِّقـاتِ أشياءُ يستعظم ذكرُها من الزَّندقةِ والجرأةِ على الله ، وكان مستخفّاً بأمرِ الصلواتِ .

وحدثني أبو إسحاق الصَّريفيني ، قال : قلت للحريريّ : ما الحُجّةُ في الرقصِ ؟ قال : ﴿ إذا زُلْـزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهـا ﴾[1] . وكانَ يُـطعِمُ ويُنفق ويتبعه كلُّ مُريبٍ . شَهِدَ عليه خلقٌ كثيرٌ بما يُوجب القتلَ ، ولم يُقْدِمِ السلطانُ على قتلهِ ، بل سجنَه مرتين .

أنبأنا العلامة ابن دقيق العيد ، عن ابن عبد السلام سمعه يقـول في [ابن][2] العربي : شيخ سوء كَذّاب .

وعندي مجموعٌ من كلامِ الشيخِ الحريريّ فيه : إذا دخل مريدي بلادَ الرومِ ، وتنصَّر ، وأكلَ الخنزيرَ ، وشَرِبَ الخمرَ كان في شغلي !

وسـأله رجـلٌ : أيُّ الطرقِ أقْـرَبُ إلى اللهِ ؟ قال : اتـركِ السَّيرَ وقـد وصلتَ !

وقال لأصحابه : بايعوني على أن نموت يهودَ[3] ونحشر إلى النار حتّى لا يصحبني أحدٌ لعلَّةٍ .

---

(١) الآية الأولى من سورة الزلزلة .

(٢) الزيادة من تاريخ الاسلام جـ ٢٠ الورقة ٥٨ وهنا ذكر قبل هذه الجملة كلاماً كثيراً عن الشيخ ابن عربي ، وكتابه الفصوص .

(٣) (يهود) كذا بالمنع من الصرف في الأصل وفي تاريخ الاسلام الورقة ٥٩ .

وقال : لو قَدِمَ عليَّ مَنْ قَتَلَ ولدي وهو بذلك طيّبٌ وجدني أطيبَ منه .

ومن ذلك قوله : أمرد يُقدِّم مداسي أَخْيَرُ مِن رضوانكم ، وربع قَحْبَة عندي أحسنُ من الولدان . أودُّ أشتهي قبلَ موتي أعشق ولو صُورة حَجر . أنا متكلٌ مُحَيِّر والعشق بي مشغول !!

قال ابن إسرائيل : قال لي الشيخ : ما معنى قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوْا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾(1) قُلتُ : يقول سيدي ، قال: وَيْحَكَ مَن المُوْقِدُ ومَن المُطْفِىء ، لا يسْمَع للّه كلاماً إلاّ منك فيكَ، فَآمْحُ إنّيَتَكَ .

وقال علي بن أنجب في تاريخهِ(2) :

الفقيرُ الحريريُّ شيخٌ عجيبٌ ، كان يعاشرُ الأحداثَ، كان يُقال عنهُ: إنه مباحيٌّ ولم تكن له مراقبةٌ ، كان يُخرّب ، والفقهاءُ يُنكرون فعلَهُ ، وكان له قبولٌ عظيمٌ .

ورُوي عن الحريريِّ : لو ضربنا عنقك على هذا القول ولعنّاك لاعتقدنا أنّا مصيبون .

وممن انتصر له وخضع لكشفه الامام أبو شامة(3) ، فقال: كانَ عنده من القيام بواجب الشريعةِ ما لم يعرفه أحد من المتشرعين ظاهراً وباطناً ، وأكثرُ الناس يغلطون فيه ، كان مُكاشَفاً لما في الصُّدور بحيث قد أطلعه الله على سرائر أوليائه .

---

(1) سورة المائدة من الآية ٦٤ .

(2) هو التاج ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور .

(3) لم نجد هذا الكلام في ذيل الروضتين لأبي شامة حين ترجم له في وفاته سنة ٦٤٥ ص ١٨٠ بل نجد خلاف ذلك ذماً له ، وقد نسب ابن تغري بردي الى أبي شامة أيضاً أنه أثنى على الحريري (النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٠) .

قلت : ما هذا ؟ اتّقِ اللهَ ؛ فالكهنةُ وابنُ صائدٍ مكاشَفُون لما في الضمائر .

كان الحريريُّ يَلْبَسُ ما اتفق والمُطَرَّز والمُلَوَّن، وقال عن نفسه:

فقيرٌ ولٰكِنْ من صلاحٍ ومن تُقىً   وشيخٌ ولكن للفسُوقِ إمامُ

وباقي سيرته في « تاريخ الاسلام »[1] .

١٤٥ - القِفْطيّ *

القاضي الأكرم الوزير الأوحد جمال الدين أبو الحُسين عليّ بن يوسف ابن إبراهيم الشَّيْبانيُّ القِفْطِيُّ المِصْرِيُّ صاحب « تاريخ النُّحاة » .

وله « أخبار المُصَنِّفين وما صنفوه » و « أخبار السَّلجوقية » ، و « تاريخ مصر » . وكان عالماً مُتَفنّناً ، جمعَ من الكُتُب شيئاً كثيراً يتجاوز الوصف . ووزر بحلب .

مات في رمضانَ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

---

(١) جـ ٢٠ الورقة ٦٠ وما بعدها .

(*) معجم الأدباء (رفاعي) ١٥/ ١٧٥ - ٢٠٤ الترجمة ٣٤ ، معجم البلدان ٣/ ٥٥ - ٥٦ عقود الجمان لابن الشعار (أسعد افندي ٢٣٢٦) جـ ٥ الورقة الأولى تاريخ مختصر الدول لابن العبري : ٢٧٢ ، الحوادث الجامعة : ٢٣٧ ، الطالع السعيد للأدفوي : ٢٣٧ - ٢٣٨ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧٠ ، العبر : ٥/ ١٩١ ، فوات الوفيات ٣/ ١١٧ - ١١٨ الترجمة ٣٦٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر أيضاً ٢٠/ ٢٦ - ٢٧ ، العسجد المسبوك للغساني ٥٦٧ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦١ ، بغية الوعاة ١/ ٢١٢ - ٢١٣ الترجمة ١٨١٦ ، حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٥٥٤ الترجمة ١٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٦ ، مقدمة كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي بقلم محققه محمد أبي الفضل ابراهيم .

١٤٦ ـ الخُونَجي *

القاضي المتكلّمُ الباهر أفضلُ الدين أبو عبد الله محمد بن ناماور بن عبد الملك ، الخُونَجيُّ ، الشافعيُّ ، نزيلُ مصر .

ولد سنة تسعين وخمس مئة[١] .

ووليَ القضاءَ بمصر وأعمالها ، ودَرَّس بالصَّالحية ، وأفتى ، وصنَّفَ .

قال أبو شامة[٢] : كان حكيماً منطقياً ، وكان قاضي القضاة بمصر .

قال ابن أبي أُصَيبعة[٣] : تَمَيّز في العلوم الحكميَّة ، وأتقن الأمور الشَّرعيةَ فوجدته لمّا رأيتُه الغايةَ القُصوى في سائر العلوم ، وله تصانيف في الطب والمنطق .

مات في رمضان[٤] سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٢ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (دار الفكر بيروت ١٩٥٧) ٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧١ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩١ ، الوافي بالوفيات ٥/ ١٠٨ ـ ١٠٩ الترجمة ٢١٢١ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٢٥ ـ ٢٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٠٥ ـ ١٠٦ الترجمة ١٠٩٧ ، طبقات الشافعية للاسنوي ١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣ ، الترجمة ٤٦٠ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٥ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٥٤١ الترجمة ١٥ ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة (البكري وأبو النور) ١/ ٢٤٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٦ .

(١) قيد شرف الدين الحسيني في صلة التكملة مولده في جمادى الأولى (الورقة ٥٤) .

(٢) ذيل الروضتين : ١٨٢ .

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء (دار الفكر) ٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ .

(٤) ذكر أبو شامة وابن أبي أصيبعة والحسين والذهبي في تاريخ الاسلام والسبكي في طبقاته أن وفاته كانت في الخامس من شهر رمضان .

١٤٧ - مُـهنّـا *

ابن مانعِ بن حُـديثةَ بنِ فضـلِ بنِ ربيعةَ ، أميـرُ عربِ الشّـام وابن أمرائهم ، وأبو الأمير عيسى ،وجدّ مَلَك العرب مُهنّا بن عيسى .

ماتَ سنة ستٍّ وأربعين وستٍّ مئةٍ .

١٤٨ - ابن رئيس الرؤساء **

العلامة الفيلسوف أبو الفتح(١) المبارك ابن الوزير أبي الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابن المُسْلِمَة البَغْدَاديُّ .

ولد في رجب سنة ستين وخمس مئة .

وسمع من يحيـى بن ثابت ، وَتَجَنِّي الوَهْبانية .

روى عنـه بـالإجـازة أبـو نصـر ابن الشّيـرازي ، ومحمـد بن أحمـد البِجّديّ . وأقرأ علم الأوائل في داره ، وكان بارعاً في الهندسةِ والطبِّ والشعرِ والآداب . وَلِيَ صَدْرِيّةَ المَخْزَنِ(٢) سنة خمسٍ وستٍّ مئةٍ أشهراً ، وعُزِلَ ،

(*) تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ حاشية الورقة ٧٢ بخط المؤلف .

(**) الكامل في التاريخ :١٢/ ١١٨ ، تلخيص مجمع الآداب : ٤/ ١/ الترجمة : ٦٣٨ ، والحوادث الجامعة : ٢٢٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٣ - ٦٤ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٦٠ ، ولقبه عضد الدين مثل لقب أبيه .

(١) في الجامع المختصر لابن الساعي وتلخيص مجمع الآداب : أبو الفتوح .

(٢) المخزن : يشبه في عصرنا : وزارة المالية ، قال تاج الدين ابن الساعي في حوادث سنة ٦٠٥ من « الجامع المختصر » : « وفي يوم الثلاثاء عاشر شعبان ولي عضد الدين أبو الفتوح ابن الـوزير أبي الفـرج محمد ابن رئيس الـرؤساء صـدرية المخـزن المعمور نقـلاً من أشراف دار التشريفات الشريفة المعروفة وخلع عليه بها وشافهه بالولاية عز الدين نجاح الشرابي » (ص : ٢٦٤) .

وكان وافرَ الحشمةِ ، وقفَ رباطاً على الفقراء .

وتوفّي في ذي القعدة(١) سنةَ خمسٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

١٤٩ ـ ابنُ الدَّوامي *

الصّاحبُ عزُّ الكُفاةِ أبو المعالي هبةُ الله ابن الصاحب أبي عليّ الحسن ابن هبة الله بن الحسن ابن الدَّوامي البَغْداديّ حاجب الحُجّاب(٢) .

ولد سنة إحدى وستين وخمس مئة .

سمـع من تجنّي الوَهْبَـانيّة « حـديث الحَفّار » ، ومن أبي الفتـح بن شاتيل .

وكان والده وكيل النّاصر .

وولي هبة الله واسط ، ثم صُرِفَ لِلِينِهِ وَجَوْدَته ، فكتب فيه الخليفةُ : « يُلحق الثِّقة العاجز بالخائن(٣) الجَلَد » ، فَلَزِمَ دارَهُ في تعبّدٍ وخيرٍ وبرٍّ .

---

(١) ذكر الملك الأشـرف الغساني أنه توفي في الرابع من ذي القعدة من السنة ، وفي الكتاب المسمى « بالحوادث الجامعة » أنه توفي سنة ٦٤٦ .

(*) الحوادث الجامعة : ٢٢٧ ، ولقبه نظام الدين ، تلخيص مجمع الآداب جـ ٤ الترجمة ٩٢١ ولقبه فيه : علم الدولة ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة الملحقة بالورقة ٦٤ من خط المؤلف ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٧ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الدبيثي للحافظ الذهبي : ٣/ ٢٢٢ الترجمة ١٢٨٦ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني ٥٥٨ ـ ٥٥٩ ، شذرات الذهب : ٥/٢٣٣ .

(٢) ذكر محب الدين ابن النجار في تاريخه أنه ولي حجابة الحجاب في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مئة وعزل سنة ست مئة .

(٣) في الأصل : « بالجائز » ، ولا معنى لها ، والصحيح ما أثبتناه ، قال المؤلف في تاريخ الاسلام ـ بخطه ـ : « وانحدر إلى أعمال واسط فلم يؤذ أحداً وحُمدت سيرته ، فعُزل للين جانبه وخيره ، كما عُزِلَ الذي قبله لخيانته ، وكتب الإمام : يُلحق الثقة العاجز بالخائن الجلد ، فلزم الرجل منزله في حال تعفف وانقطاع وعبادة وكثرة تلاوة وصوم وصدقة » .

روى عنه ابن العديم ، وفتاه بيبرس التركيّ .

وبالإجازة الفخر ابن عساكر وطائفة .

وروى عنه ابن النجار ، وقال : تُوفِّي في جُمادى الأُولى[1] سنة خمس وأربعين وست مئة[2] .

قلت : ومـات ابنه

١٥٠ ـ الصَّدر تاج الدين عليّ الحاجب

في سنة ست وخمسين في عَشْر السبعين ، روى عن ابن كُلَيب . أخذ عنه الدِّمياطي ، وهو أخو محمد بن هِبة الله .

١٥١ ـ الهَذَبَاني *

الأميرُ الكبير الإمامُ العالمُ شرفُ الدين يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى الكُرْديُّ المَوْصِلِيُّ ، من أعيان أُمراء مِصْر .

---

(١) في تاريخ الإسلام توفي في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ، وسنة وفاته قد ذكرها معظم المؤرخين له إلا أن صاحب الحوادث الجامعة ذكر أن وفاته سنة ٦٤٦ .

(٢) هذا ذهول شديد من الإمام الذهبي ، إذ كيف يذكر ابن النجار وفاته سنة ٦٤٥ ، وهو المتوفى سنة ٦٤٣ ، والظاهر أن هذا التاريخ مما أضيف إلى نسخة تاريخ ابن النجار بعد وفاته ، فذهل الإمام الذهبي حال النقل عن هذه الحقيقة ، ومثل هذا كثير في « طبقات ابن سعد » وغيرها من الكتب .

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٤٥ ، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٧ ـ ١٨٨، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٥٨ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٣٧٧ الترجمة ٦٧ ، مفتاح السعادة ١/ ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٣ .

قرأ على أبي السعادات ابن الأثير تصانيفه .

وسَمع من يحيـى الثَّقَفِي ، ومنصور الطَّبَرِيّ ، والقاسم بن عساكر ، وعدةٍ .

وَحَدَّثَ « بمسند أبي يَعْلَى » و « بجامع الأُصول » .

وكان بيته مأوَى الفُضَلاء .

روى عنه الصَّدر القُونويُّ ، والدِّمياطي ، وناصر الدين الماكسيني ، والعماد خطيب المُصَلَّى .

تُوفِّي في ربيع الأول[1] سنة خمس[2] وأربعين وست مئة ، وله اثنتان وثمانون سنة[3] .

١٥٢ - عجيبة *

الشيخةُ المُعَمَّرةُ المُسنِدةُ ضوءُ الصباح بنتُ الحافظِ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مَرْزوق الباقداريُّ البَغْدَادِية .

سمعت من عبد الله بن منصور المَـوْصليّ ، وعبد الحق اليُـوسُفيّ . وأجازَ لها أبو عبد الله الرُّسْتُمِيُّ ، ومسعود الثَّقَفِيُّ ، وأبو الخير الباغبان وابن عمه أبو رشيد ، وهبة الله بن أحمد الشِّبْلِي ، ورجاء بن حامد المَعْدَاني ،

(١) ذكر الحسيني أن وفاته كانت في ليلة الثامن عشر من ربيع الأول .

(٢) جعل السيوطي وفاته سنة ست وأربعين وست مئة (حسن المحاضرة ١/٣٧٧).

(٣) قيد الحسيني ولادته في أواخر سنة اثنتين أو أوائل سنة ثلاث وستين وخمس مئة بينما حددها الذهبي في (التاريخ) بأنه ولد في صدر سنة ثلاث وستين .

(*) تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨١ ، العبر للذهبي ٥/ ١٩٤ ، العسجد المسبوك للأشـرف الغساني ٥٧٣ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥/ ٢٣٨ ، الأعلام للزركلي (ط ٤) ٤/ ٢١٧ .

وعدّةٌ . وتفرّدت في الدنيا ، وخرجوا لها « مشيخةً » في عشرة أجزاء .

مولدها في صفر سنة أربعٍ وخمسين .

والعجبُ من والدها كيف لم يُسْمِعْها من أبي الفتح بن البَطّي وطبقته .

وكانت امرأةً صالحةً .

حدّث عنها المحبّ عبد الله وموسى بن أبي الفتح ، وأحمد بن عبد الله ابن عبد الهادي ، والشيخ عبد الصمد المُقرىء ، ومحمد بن أبي بكر الجَعْفَريّ ، وعبد الرحيم ابن الزَّجّاج ، ومحمد بن عبد المحسن الواعظ ، وجماعة . وتفردت زينب بنت الكمال بإجازتها .

توفيت في صفر سنةَ سبعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

ومن مسموعها : الثاني من حديث أبي أحمد حُسَيْنَك من يحيى بن ثابت البَقّال ، و « مختلف الحديث » للشافعي من عبد الحق اليُوسفي ، و « تاريخ البخاري الكبير » من عبد الحق أيضاً .

وفيها مات صاحب مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل بالمنصورة مُرابطاً ، والرشيد عبد العزيز بن عبد الوَهّاب بن أبي الطاهر بن عَوْف ، والصَّفيّ عمر بن عبد الوهاب ابن البراذع ، وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم ابن السَّيِّديّ ، وملك الأُمراء فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ الجُوينيّ ، والشمس يوسف بن محمود السَّاويّ .

١٥٣ ـ السَّاوِيّ *

الشيخُ المُسنِدُ الصالحُ شمسُ الدين أبو يعقوبَ يوسُف بن محمود بن

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا =

الحُسين بن الحَسن بن أحمد السَّاويُّ ثم الدِّمشقيُّ المولد المِصْرِيُّ الدار الصُّوفيّ ، ويعرف قديماً بابن المُخاص .

ولد في ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمس مئة .

وسمع من أبي طاهر السِّلَفِيّ عدة أجزاء ، ومن عبد الله بن بَرّي ، وهبة الله البُوصيريّ ، والتاج المَسْعُودي .

حدّث عنه أبو محمد الدِّمياطي ، وأبو المعالي الأبرقوهي ، وأبو الفتح ابن القَيْسرانيّ ، وشرف الدين حسن ابن الصيرفي ، وأبو الفتح بن النّشو ، والأمين الصَّفَّار ، وجماعة . وكان من صوفية خانقاه سعيد السُّعداء .

تُوفِّي في حادي عشر رجب سنة سبع وأربعين وست مئة ، وقد تَفَرَّدَ بأجزاء عالية .

١٥٤ - ابنُ الجَبّاب *

الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الحُسين ابن الجَبّاب التَّميميُّ السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ العَدْل ، ناظر الأوقاف .

وُلِدَ سنةَ إحدى وستين .

= ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٤ ، العبـر للذهبي : ٥/ ١٩٥ ، العسجد المسبـوك للملك الأشرف الغساني : ٥٧٢ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٣ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٩ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٤ - ٨٥ ، العبر للذهبي ٥/ ١٩٨ ، الوافي بالوفيات : ٨/ ٥٥ الترجمة ٣٤٦٥ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤٠ ، ويتصحف « الجباب » الى « الحباب » بالحاء المهملة في كثير من المصادر ، كما في « الوافي » و « النجوم » و « الشذرات » وغيرها .

وسمع أبا طاهرٍ السِّلَفِيَّ ، وعبدَ الله بن بَرّي ، وأبا المفاخر المأمونيّ .

وحدَّث « بصحيح مُسْلم » غير مرة .

حدّث عنه المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وابن الظاهريّ ، وفتح الدين ابن القَيْسرانيّ ، والشيخ محمد القَزّاز ، وآخرون .

قال الدِّمياطيُّ : قرأتُ عليه « صحيح مسلم » مرتين ، وكان مُحْسِناً إليّ بارّاً(١) بي .

توفي في رمضان سنةَ ثمانٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

١٥٥ - ابن الخَيِّر *

الشيخُ الإمامُ المُقرىء الفقيه المُحدث مُسند بغداد أبو إسحاق ، وأبو محمد ، إبراهيم بن محمود بن سالم بن مَهْدي البغداديّ الأزَجِيّ الحَنْبَليّ المشهور بابن الخَيِّر .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئةٍ .

وسمع الكثير من فخر النساء شُهْدَةَ ، وأبي الحُسين اليوسفيّ ، وخديجَةَ بنت النَّهروانيّ ، وأبي الفتح بن شاتيل ، والحسن بن شيرويه ، وطائفةٍ .

---

(١) في الأصل : بارٌّ بالرفع وما أثبتناه يقتضيه الاعراب ويؤ يده ما جاء في تاريخ الإسلام .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٦١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩٨ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي ١/ ٢٣٥ - ٢٣٦ الترجمة ٤٧٢ ، المشتبه للذهبي : ١٩٤ ، الوافي بالوفيات : ٦/ ١٤٢ - ١٤٣ ، الترجمة ٢٥٨٦ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤ الترجمة ٣٥٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ٢٧ الترجمة ١١٣ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ٥٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٠ .

وأجاز له أبو الفتح بن البطّي ، وجماعةٌ .

وتلا بالروايات ، وأقرأ مدّةً طويلةً ، وكان صالحاً ، ديّناً ، فاضلاً ، دائمَ البِشْر ، عاليَ الرواية .

حدث عنه ابن الحلوانية ، والدِّمياطيّ ، ومجد الدين العُقيليّ ، وجمال الدين الشَّريشيّ ، وعز الدين الفَاروثيّ ، وأبو عبد الله القزاز ، وعبد الرحمٰن بن المُقَيَّر ، وتاج الدين الغَرَّافي ، وعفيف الدين ابن الدواليبي ، وآخرون .

قال ابن النجار : كتب بخطه كثيراً من الكُتُبِ المطوّلاتِ ، وَلَقَّنَ خَلْقاً ، كتبتُ عنه شيئاً يسيراً على ضَعْف فيه .

وقال الدِّمياطي : تُوفّي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ ، وكانت جنازته مشهودةً .

قلت : تفرّدت بإجازته زينبُ بنتُ الكمال ، وقد روت عنه مراتٍ « جزء الحَفّار » و « مشيخة شُهْدَة » ، و « ثاني المحامليات » ، و « جزء حَنْبَل » و « أمالي الدَّقيقي » ، و « جزء ابن علم » ، و « قصر الأمل » و « الشكر و « القناعة » و « الموطأ » للقَعْنَبي ، و « الموطأ » لسُوَيْد ، وأشياء .

وكان أبوه الشيخ محمود الضرير مقرئاً خيّراً من أهل باب الأزج . سمع الكثير من أبي الوقت وابن ناصر . روى عنه ابن النجار وقال : توفي سنة ثلاث وست مئة .

١٥٦ ـ ابنُ رَواج *

الشيخُ الإمامُ المحدّث مُسند الإسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الوَهّاب بن رَوَاج واسمُهُ : ظافر بن عليّ بن فتوح بن حُسَين الأزْديُّ القُرَشيُّ ، حليفهم ، الإسكندراني المالكي الجَوْشَنِيّ .

ولد سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئةٍ .

وطلبَ بنفسه فأكثر عن السِّلَفِيِّ ، وسمع من أبي الطاهر بن عوف ، ومَخْلوف بن جارة ، وأبي طالب أحمد بن المُسلَّم ، ومشرف بن علي الأنماطي ، ومحمد بن عبد الرحمٰن الحضرمي ، وأخيه أحمد ، ومُقاتل بن عبد العزيز البَرْقي ، وظافر بن عطية ، ويحيى بن قلُنبا، ومحمد بن محمد الكِرْكنتي ، وعبد الواحد بن عسكر ، وطائفة .

ونسخَ الأجزاء ، وخَرَّجَ لنفسه « الأربعين » . وكان فقيهاً فَطِنَاً ، ديّناً ، متواضعاً ، صحيح السماع ، انقطع بموته شيء كثير .

حدّث عنه ابن نُقْطَة ، وابن النجار ، والمنذري ، والرشيد العطار ، والضياء السَّبتي ، والدِّمياطي ، والشرف ابن الصيرفيّ ، والتاج الغَرَّافي ، وبلال المُغيثي ، وشهاب بن عليّ ، ومحمد بن أبي القاسم الصَّقليّ ، وعبد القادر ابن الخطيري ، وأبو الفتح بن النشو ، ويوسف بن عمر الختنيّ ، وعدّة .

(*) تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٩ ، العبر : ٥/ ٢٠٠ ، وأورده الذهبي أيضاً ضمن الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤١١ ، السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٣٨١ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢ وفيها (رواح) بالحاء المهملة ، مصحف ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤٢ .

تُوُفِّي في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وست مئة بالثغر .

وفيها توفي فخر القضاة أحمد بن محمد ابن الجبّاب ، وأبو محمد إبراهيم بن محمود ابن الخَيِّر الأزَجي ، والعدل مظفر بن عبد الملك بن الفوي ، والمحدث أبو الحجاج يوسف بن خليل ، وصاحب اليمن نور الدين عمر بن رسول التُّركمانيّ قُتِلَ ، وصاحب مصر المُعَظَّم ابن الصالح قُتِلَ ، وصاحب دمشق الصالح إسماعيل أبو الخِيش قُتِلَ .

وفي سنة ست وثلاثين وسبع مئة شيخ مُعَمَّر يروي عنه بالإجازة . وهو أخو محيي الدين المقدسي .

١٥٧ - ابن العُلّيق *

الشيخُ العالم الصالح المُعَمَّر أبو نصر أعزّ بن فضائل بن أبي نصر بن عبّاسوه ابن العُلّيق البَغْدَادِيّ البابصريّ ، ويعرف أيضاً بابن بُنْدقة .

سَمِعَ من شُهْدَةَ الكاتبةِ « موطأ القَعْنَبي » و« القناعة » لابن أبي الدُّنيا ، و« الكرامات » للخَلّال ، و« مجابي الدَّعوة » والرابع من « حديث الصفار » . وَسَمِعَ من عبد الحق بن يوسف ، وأبي المظفر بن حَمْدي ، وعبد الرحمٰن بن يعيش القواريري ، والمبارك بن الزَّبيدي .

وكتب إليه بالإجازة أبو طاهر السِّلَفِيّ .

وكان ديّناً ، خيّراً ، فاضلاً ، يقظاً ، كثير التلاوة ، عالي الرواية .

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٦٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ٩٣ - ٩٤ ، العبر ٥/ ٢٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٩/ ٢٩٠ ، الترجمة ٤٢١٦ وفيه غباسوه بالغين المعجمة مصحف ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٤ .

حدّث عنه ابن الحُلوانية ، والدِّمياطي ، ومجد الدين العَدِيميّ ، وجمال الدين الشَّريشي ، والفقيه سُلَيمان بن رَطْلَين ، وجماعة .

وحدث عنه بالإجازة عبد الملك بن تيمية ، وابن عمّه ، وعلاء الدين ابن السَّكاكري ، وعدة .

توفي في سادس عشر رجب سنة تسع وأربعين وست مئة . وآخر من روى عنه بالسماع محمد ابن الدَّواليبيّ الواعظ ، وتفردت بنت الكمال بإجازته في وقتنا .

١٥٨ - النِّشْتِبْري *

الشيخُ الإمام الفقيه الجليل المُحَدِّث المُعَمَّر ضياءُ الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن مُعَمَّر بن حسن العِراقيُّ النِّشْتِبْري ثم الماردينيُّ الشافعيُّ ، ويعرف بالحافظ .

رحل وسمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل ، وأبي بكر الحازمي الحافظ ، وعبد المنعم بن كُلَيب ، وأبي الفرج ابن الجَوْزيّ ، وطائفة .

(*) معجم البلدان (صادر) ٥/ ٢٨٦ ، اكمال الاكمال لابن نقطة (دار الكتب) : ٥٠ ، صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٦٧ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٤ - ٩٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٢ ، المشتبه للذهبي : ١/ ٣٨٠ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٧٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٤ ، شذرات الذهب لابن العماد : ٥/ ٢٤٤ - ٢٤٥ ، وفيها أنه البشيري وقال بفتح الباء الموحدة وكسر المعجمة وبعد الياء راء نسبة الى قلعة بشير بنواحي الدوران من بلاد الأكراد ، وهو سهو لأن الذين ترجموا له ضبطوا نسبته بنون مكسورة وقد تفتح ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة مفتوحة ثم موحدة ساكنة ثم راء فياء نسبة الى نشتبرى قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهربان من طريق خراسان من نواحي بغداد ، كما في معجم البلدان واكمال الاكمال والمشتبه وغير ذلك .

وبمصر من إسماعيل بن ياسين وطائفة ، وبدمشق من إسماعيل الجنزوي ، والخشوعي .

ورأيتُ إجازة صحيحة في قطع لطيف فيها اسمُ عبد الخالق هذا من وجيه الشَّحّاميّ ، وعبد الله ابن الفُرَاويّ ، وعبد الخالق بن زاهر ، وأبي الأسعد القُشَيريّ ، والحُسين بن عليّ الشَّحّامِيّ ، وشهردار بن شيرويه وعبد الخالق اليُوسِفي ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ ، وهِبَة الله ابن أخت الطَّويل ، وموهوب ابن الجواليقيّ ، وعبد الملك الكَرُوخِيّ ، وطبقتهم ، فاستبعدتُ ذلك ولم أحتفل بأمرها إذ ذاك ، وتوقفنا في شأنها .

قال ابن الحاجب : سألت الحافظ الضياء عنه ، فقال : صحبنا في السماع ببغدادَ وما رأينا منه إلّا الخير ، وبلغنا أنه فقيه حافظ .

وقال غيره : كان مُنَاظِرَاً ، مُتَفنّناً ، كثير المواد .

وقال الحافظ عز الدين الشريف[1] : كان يذكر أنه وُلِدَ في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة ، وأنه أجاز له جماعة منهم أبو الفتح الكَرُوخِي .

قلت : التردد موجود في هذه الإجازة هل هي له أو لأخ له باسمه مات قديماً ؛ فإني رأيت شيوخنا كالدِّمياطي وابن الظاهري ، فقد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره ، وسمعوا بهذه الإجازة ، ورأيت « جامعَ أبي عيسى » قد قرأه شيخنا ابن الظَّاهري عليه ، ولولا صحة الإجازة عنده لما أتعب نفسه ، وقد قال الدِّمياطي : إنه جاوز المئة ، وقال : كان فقيهاً عالماً ، ثم ضَبَطَ النِّشْتِبريّ بكسر أولِهِ وثالثِهِ ، وقد قال ابن النجار : بلغني أنه ادعى الإجازة من موهوب ابن الجواليقي والكَرُوخي وجماعة ، وروى

---

(١) الحسيني : صلة التكملة لوفيات النقلة (نسخة مكتبة كوبريللي ١١٠١) الورقة ٦٧ .

عنهم ، وما أظن سِنَّهُ تحتمل ذلك .

قلت : قرأ عليه السراج عمر بن شُحانة « الأربعين » لعبد الخالق الشَّحّامي في سنة إحدى وأربعين وست مئة بآمد بإجازته منه ، فالله أعلم ؛ ولا ريب أنه رجل فقيه النفس يَدري من نفسه أنه كان أدرك ذلك الزمان أو لاَ ، وقد ادعى أنه ولد سنة سبع وثلاثين فعلى هذا يكون قد عاش مئة واثني عشر عاماً[١] .

حدَّث عنه مجد الدين ابن العديم ، وشمس الدين ابن الزين ، وشمس الدين محمد بن التِّيْتِيّ[٢] الآمِدِي ، والحافظان الدِّمياطي وابن الظاهريّ ، وطائفة . ومن القدماء : أبو عبد الله البِرْزاليّ ، وبالإجازة أبو المعالي ابن البالسيّ ، وأبو عبد الله ابن الدَّباهيّ ، وزينب بنت الكمال ، وآخرون .

وقد توفي سنة تسعٍ وأربعين وست مئة في الثاني والعشرين من ذي الحجة .

ورأيتُ شيوخَنَا كالدِّمياطي وابن الظاهري قد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره ، وسمعوا بهذه الإجازة[٣] ؛ فمن المجيزين له كبارٌ منهم :

---

(١) قد ذكره الذهبي في كتابه النافع : « أهل المئة فصاعداً » ، وقال : « ما زال المحدثون يترددون ـ يتوقفون في سن هذا الرجل ، ويظنون أن هذه الإجازة لأخ له باسمه ، فأنا رأيتها عتيقة سالمة من كشط ، فيها خط وجيه الشحامي والكبار ، فالله أعلم بحقيقة حاله » . ص ١٣٧ بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

(٢) قيده المؤلف في « المشتبه : ١١٧ » قال : « وبمثناتين بينهما ياء : الأمير شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين ابن التِّيْتي الأديب ، حدثنا عن ابن المقيّر والنِّشتِبري ، وزر أبوه بماردين ، وله النظم والنثر » . وترجمه في معجم شيوخه الكبير .

(٣) قد ذكر هذا الأمر قبل قليل فكأنه تكرر عليه ـ رحمه الله .

نصر بن نصر العُكْبَرِي عنده عوال ، من ذلك : الأول الكبير من حديث المُخَلِّص ، و« مشيخة » أبي الغنائم بن أبي عُثمان منه ، مات سنة اثنتين [وخمسين][1] وخمس مئة .

العلّامة[2] أبو منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي ، سمع الكثير من ابن البُسري وأبي طاهر بن أبي الصقر، وخطيب الأنبار علي بن محمد ، مات سنة أربعين وخمس مئة .

أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سَهْل الكَرُوخِيّ الصوفي راوي « الجامع » ، وكان ثقة صالحاً يتبلغ من النَّسْخِ ، مات سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

أبو بكر هِبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل شيخ همذان، سمع« سنن أبي داود»من عليّ بن محمد البَجَلي : أخبرنا أبو بكر بن لال ، أخبرنا ابن داسة ، وسمع من جماعة ، مات سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة عن تسعين سنة .

ومِن المحدِّثين أبو المعالي ابن السَّمِين ، وعبد الكريم بن الحسن الكاتب ، وأبو محمد بن محمد الطُّوسيّ ، وأبو بكر محمد بن علي بن محمد الطُّوسي الذي حدَّث عنه عبد القادر الحافظ ، وطاهر بن زاهر بن طاهر الشحامي وأخوه الفضل وابن عمهما محمد بن وجيه ، والله سبحانه أعلم .

وقد كان النِّشْتِبري بعث الإجازة إلى ابن الوليد في سنة ست وثلاثين وست مئة ، فتكلم له على أكثرهم وما رأيناه أنكرَ ذلك ، وكان عالماً صاحبَ

---

(١) إضافة منا ، كأنها سقطت من النسخة ، ووفاة العكبري معروفة مشهورة سنة ٥٥٢ .
(٢) يعني ومن الذين أجازوه .

حديث ، وكان النِّشْتِبري مِن كبار العلماء معروفاً بالسَّتْر والصيانة ، وما كان لِيستحل مع ذكائه وفهمه وطلبه للحديث ورحلته فيه أن تكون الإجازة لأخ له باسمه قد مات صغيراً وسُمي الضياء باسمه فيدعيها ، ويؤكد ذلك بقوله : إنني ولدت سنةَ سبع وثلاثين ، ويحدِّث بها من سنة أربع وعشرين وست مئة وإلى أن مات ، وهذا علوّ مفرط يُقتصَر منه العجب ويهابه صاحب الحديث في البديهة ، ثم يترجح عنده بالقرائن صحة ذلك والله أعلم .

وقد قرأتُ بهذه الإجازة أنا في حدود سنة سبع مئة على شيخنا أبي عبد الله الدُّباهي بإجازته من النِّشْتِبري أنّ الكَرُوخي أنبأهم ، والآن ، وهو سنة سبع وثلاثين وسبع مئة ، تروي عنه بالآجازة بنتُ الكمال التي كتب بها إليها في سنة سبع وأربعين وست مئة ، فمن أراد العلو الذي لا نظير له فليسمع بها ، فلو ارتحل الطالب لسماع جزء واحد من ذلك شهراً لما ضاعت رحلته ، فالمجيزون له :

وجيه الشَّحّامي سَمَّعه أبوه الكثير وارتحل هو إلى هراة وبغدادَ ، وسمع « الصحيح » من أبي سَهْل محمد بن أحمد الحَفْصي بسماعه من الكشْمهيني ، وسمع « فوائد المَخْلَدين » ستة وعشرين جزءاً من أبي حامد الأزهري ، وسمع « مُسند السَّرَّاج » من القُشَيري و « رسالته » ، وَحَدَّث بها ، قاله أبو محمد بن الوليد ، قال : وسمع « الزُّهريات » للذهلي من الأزهري عن ابن حمدون عن ابن الشَّرْقي عنه ، وسمع « سنن أبي داود » من أبي الفتح نصر بن عليّ الحاكِميّ : أخبرنا أبو علي الرُّوذباري ، أخبرنا ابن داسة قال : وكان ثقةً إماماً ، ولد سنة خمس وخمسين وتوفي في جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

هِبة الرحمٰن عبد الواحد ابن القُشَيري أبو الأسعد ، خطيب نَيْسابور ،

سمع « سنن أبي داود » من الحاكمي أيضاً ، وسمع من جده حضوراً في الخامسة، وسمع «صحيح أبي عَوَانة» من عبد الحميد بن عبد الرحمٰن البحيريّ عن أبي نُعيم المَهْرجاني عنه ، قاله ابن الوليد .

قلت : وله « أربعون » عوالٍ . توفي سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة .

ومنهم : الحُسين بنُ عليٍّ الشحّاميّ .

قلتُ : هذا ما عرفه ابن الوليد ، وهو ابن ابن عم وجيه صَدْر رئيس ، سمع الثالث من « المُسْنَد » للسراج من ابن المُحِب ، و « صلاة الضحى » للحاكم يرويه عن ابن خَلَف عنه . مات سنة خمس وأربعين .

عبد الكريم بن خلف بن طاهر الشَّحَّامي المُعَدَّل ، أبو المظفر سمع من ابن المُحِب وأبي بكر بن خَلَف ، مات سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

عبد الخالق بن زاهر الشَّحَّامي ، قال ابن الوليد : عالم ثقة استملى سنين على الشيوخ وأملى وحدّث . قلت : له « أربعون » و « وأربعون » سمعناهما ، عدم في الكائنة سنة تسع وأربعين[١] .

أبو البركات عبد الله بن محمد ابن الفُراوي ، ثقة عالم ، سمع من جدَّيه ، وسمع « صحيح أبي عوانة » مُلَفَّقاً على ثلاثة .

أبو منصور شهردار بن شيرويه الدَّيلمي الهَمَذَاني ، سمع أباه أبا شجاع ، وأبا الفتح بن عَبْدُوس ، وابن حَمْـد الدُّوني ، مات سنة ثمان خمسين وخمس مئة .

---

(١) يعني في فتنة الغز ، وهي كائنة مستوعبة في تواريخ ذلك العصر .

أبو العلاء الحسن بن أحمد الهَمَذاني العَطّار المقرىء صاحب التصانيف ، إمام .

أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد اليُوسُفِيّ المحدث ، سمع من أبي نصر الزَّينبي ، وعاصم بن الحسن ، وخلق ، توفي سنة ثمان وأربعين ، وله أربع وثمانون سنة .

أبو القاسم نصر بن نصر العُكْبَرِيّ الواعظ سمع أبا القاسم بن البُسْري .

وقرأتُ ترجمةً طويلة للنِّشْتِبري بخط أبي الفتح الحافظ ، فقال : عبد الخالق بن أنجب بن المُعَمَّر بن حسن بن عُبيد الله بن يوسف بن رُوحين النِّشْتِبْريّ المولد ؛ قرية بقرب شهرابان ، قال فيه ابن مَسدي : شيخٌ من أئمة هذا الشأن ممن رُحِلَ فيه إلى البُلدان مع الحفظ والإتقان . سمع بأماكن وكانَ كثير السماع متسع الروايات ، لم أقف له على سماع قبل عَشْر الثمانين ، وله إجازات من جماعة انفرد عنهم ، منهم : أسعد بن عبد الواحد ابن القُشَيريّ ، ووجيه الشحامي والكَرُوخي وابن الجواليقي ، ولم يكن على وجه الأرض سنة أربعين من يحدّث عنهم سواه . واختلفَ الحُفّاظ في هذه الإجازة بين التوقف والإجازة فمن قائل : دُلّسَ عليه فيها فتلقاها بالقبول ، ومن قائل : هي صحيحة ، وطرَّق الظِّنة إليها اضطرابُهُ في تاريخِ مولدِهِ ، وأكثرُ الروايات عنه أنه قبل الأربعينَ وخمسِ مئةٍ بسنةٍ أو نحوها ، سكنَ دُنَيْسر مدةً ثم ماردين .

قال أبو الفتح : أخرج إلينا الأمير ابن التِّيْتِيّ إجازة عبد الخالق فنقلها وخط الكَرُوخي فيها في الورقة المكتوب فيها الاستدعاء وهو : « إن رأى السادةُ أن يجيزوا لعبد العزيز بن عبد الله التُّونسي وللأنجب بن المُعَمَّر بن الحسن ولولديه يحيى وعبد الخالق جَميع صح ويصح عندهم من جميع ما

تسوغ روايته عنهم فعلوا مُنْعِمِين في جمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وثلاثين » . قال : وعلى التاريخ ضَـرب ، فكتبَ الشيوخ : « أجزت لهم أدام الله عزّهم فيما استجازوه » ، وكتب وجيه بن طاهر كذلك : « أجزت لهم » ، وكتب الحسين بن على بن الحسين الشحامي، وسرد أبو الفتح سائرهم، ثم قال :

ورأيتُ خط الصاحب شرف الدين ابن التِّيْتِيّ : عبد الخالق النِّشْتِبْري المعروف بالحافظ ، فقيه أديب بارع ، له الذِّهن الحاضر والخاطر العاطر ، كـان يحفظ من أشعار العـرب جُملة وافرة . سمـع بالعـراق ابنَ شاتيـل ، وبـدمشق ، ومصر ، وبـلاد كثيرة ، سمعتُ عليـه وابني محمد ، وحَـدَّثَ « بجامع » التِّرمذيّ عن الكَرُوخي إجازةً ، ثم قال : حدثنا عبد الخالق ، وهو أول حديث سمعته منه ، وساق الحديث فزاد في إسناده رجلاً فَصله بين زاهر وبين المؤذن .

ثم قال : وسمع من الحازمي « الناسـخ والمَنسوخ » ومن ابن كُلَيب كتاب « أدب الكاتب » عن أبي منصور الكاتب سوى الخُطبة عن أبي القاسم التنوخي ، وسمع من درّة بنتِ عثمان عن ابن الطّبَر ، ومن أحمد ابن خطيب الموصل وطُغْدِي الأميري ، والخُشُوعِي ؛ سمع منه « المقامات » ، و « سنن أبي داود » ، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبَرِي ، ومُسْلم بن على السَّيْحِيّ(١) الشاهد ، وأبي القاسم بن شدقيني ، وعبد الله عبد الغني(٢) ابن عُلَيّـان ،

---

(١) قيده الامام الذهبي في كتابه النافع « المشتبه : ٣٥٠ » ، فقال : وبمهملتين بينهما ياء : أبو منصور مسلم بن عليّ ابن السَّيْحي الموصلي ، راوي « مسند المعافى » عن أبي البركات بن خميس ، سمعناه من البهاء ابن النحاس ، عن ابن خليل ، عنه . قيّده ابن نقطة « (يعني في اكمال الاكمال) » .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد القاهر ابن عليان البغدادي الحربي المتوفى =

وعبد الله بن أبي المجد ، وعبد القادر الرُّهاوي ، وأبي الفرج ابن البَنْدَنيجي ، وحماد الحَرَّاني ، وابن هَبَل ، ومحمد بن المبارك بن ميمون ، وعبد العزيز بن النّاقد ، وعبد الله ابن الطَّويلة ، وعبد الله بن أبي غالب بن نزال ، ومحمد بن أبي المُعَمَّر ، وابن الخُرَيف ، وعبد العزيز بن محمد بن أبي عيسى لقيَهُ ببعقوبا ، والعماد الكاتب ، وأبي تراب يحيى بن إبراهيم ، وعبد الوَهّاب بن حَمّاد ، والتاج الكِنْدي ، ونصر الله بن أبي سُراقة ، والحسن بن محمد النَّيْسابوريّ ، وهبة الله البُوصيري ، وعبد الله بن سَرَايا البَلَدي بالمَوْصِل ومكي بن رَيّان الماكسيني ، والمبارك ابن المَعْطُوش ، وإسماعيل بن عليّ بن عبيد بالمَوْصل ، ويحيى بن المُظَفّر المَوْصلي ، وأحمد بن عثمان الزرزاري الزَّاهد ، وعبد الله بن محمد بن حسن الصِّلْحي سمع منه بسنجارَ في سنة خمس وثمانين ، والزاهد أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن البناء بنَيْنوى وماتَ في سنةِ أربعٍ وثمانين وما رأيت مثلَهُ ، وعبد الله بن نصر المَوْصِلي ، وأبي الفتح نصر بن عليّ بدُنَيسر ومُسْلم ابن أحمد بن مُسْلم بسِنجارَ ، وقاضي نَصِيبين القوام محمود بن أبي منصور روى عن التاج المسعودي ، وعليّ بن أبي منصور بن مكارم وسليمان بن إبراهيم بن الشَّيرجيّ بالمَوْصل ، وإسماعيل بن ياسين بمصر ، ومحمد بن غَنِيمة بن العاق ، وأبي البركات بن خَيرون الماكسيني ، وإبراهيم بن نصر بن عسكر بالمَوْصل ، ومحمد ابن الدُّبيثيّ ، وعبد الكريم بن يحيى القَيْسيّ ، والبهاء ابن عساكر ؛ سمع منه « تفسير سليم » ، وأبي الفُتوح البَكْرِيّ ، وأبي

= ببغداد سنة ٥٩٩ ، وكان يسمى أيضاً : عبد الغني ويكنى بأبي الغنائم ويكتب بخطه : « عبد الله عبد الغني » ، قال المنذري : « والغالب عليه عبد الله وهو المثبت في سماعه » . انظر تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٠٥ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري (١/ الترجمة : ٧١٢) .

القاسم الدَّولعِيّ ، ومكي بن علي الحَرْبيّ ، وأبي الفتح بن شاتيل ، ونَصْر بن منصور النّميري ؛ سمع منه خطب ابن نُبَاتة : أخبرنا ابنُ نبهانَ .

١٥٩ ـ الكمال *

إسحاق بن أحمد المَعَرِّي(١) المفتي الأوحد مُعيد الرَّواحية عند ابن الصَّلاح ، من العُلماء العاملين .

قال أبو شامة :(٢) كان عالماً زاهداً متواضعاً مؤثراً .

قلتُ : تصدّر للإفادة والفتوَى مدّةً ، وتفقّه به جماعةٌ ، وكان قُدوةً في الورع ، عُرضت عليه مناصبُ ، فامتنعَ ، وقال : في البلدِ مَنْ يقومُ مقامي ، وكان يُدْمن الصَّومَ ، ويتصدَّق بثلث جامكيّتِهِ ، ويؤثر رَحِمَهُ ، وكانَ في كل رمضان يكتب ختمةً ويوقفها . مرض بالبطن أربعين يوماً ، وتوفي وله نيِّفٌ وستون سنة ، وكان أسمرَ طويلاً . كانَ شيخنا البرهان الإسكندراني يعظّمه ويصفُ شمائلَهُ .

ومات في ذي القعدة سنةَ خمسين(٣) وستِّ مئةٍ ، فماتَ يومئـذٍ كبيرُ

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٠١ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٥ ، الوافي بـالوفيـات : ٨/ ٤٠٣ ، الترجمـة ٣٨٤٧ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٢٦ الترجمة ١١١٤ ، طبقات الاسنوي ١/ ١٤١ الترجمة ١٢٧ ، الدارس في أخبار المـدارس للنعيمي ١/ ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧٤ ، شذرات الـذهب : ٥/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

(١) المعري هكذا ضبطه الذهبي بخـطه في تاريـخ الاسلام وكـذا ورد في العبر ، وقـد تصحفت هذه النسبة بفعل النساخ : ففي ذيل الروضتين والوافي وردت بلفظ (المقرىء) وفي طبقات الشافعية للسبكي وللاسنوي وشذرات الذهب والبداية والنهاية وغيرها وردت (المغربي) .

(٢) ذيل الروضتين : ١٨٧ .

(٣) في تاريخ الاسلام أنه توفي في ثامن وعشرين من ذي القعدة سنة خمسين وست مئة وفي البداية والنهاية أدرج اسمه ضمن المتوفين في سنة ست وخمسين وست مئة (البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣) .

الشّرفاء ابنُ عدنانَ الشِّيعيُّ ، بدمشقَ ، فرآه رجلٌ صالحٌ فقال : ما فعل الله بكَ ؟ قال : غفر لي ولمن ماتَ ذٰلك اليومَ ببركةِ الكمالِ إسحاقَ المَعَرِّيّ .

١٦٠ - ابن سَعْد *

الصدرُ الأديبُ البليغُ شمسُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن سَعْد بن عبد الله بن سَعْد بن مُفلح بن نُمَيْر الأنْصاريُّ المَقْدسيُّ ثم الصَّالحيُّ الحنبليُّ الكاتبُ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمع من يحيى الثَّقفيِّ ، وأبي الحُسين ابن المَوازينيِّ ، وعبد الرحمٰن ابن الخِرَقيّ ، وابنِ صَدَقَة ، وإسماعيلَ الجَنْزَوِيِّ ، وأحمدَ بنِ يَنَالَ التُّرك ، وابن شاتيلَ ، وأبي(١) موسى المديني ، وله النظمُ والترسّلُ والفضائلُ والسؤددُ ، كتبَ الإنشاءَ للصالحِ عمادِ الدِّين إسماعيلَ .

حدث عنه ابنهُ سعد الدين يحيى ، والحافظُ الضياءُ ، والدِّمياطيُّ ، والقاضي تقيُّ الدين ، والعَفِيفُ إسحاقُ ، وآخرون ، تُوفِّي في شوال(٢) سنةَ خمسين وستِّ مئةٍ .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٧) جـ ٦ الورقة ١٦٠/أ ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٥٢٣ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٢ ، تاريخ الاسلام جـ ٢٠ الورقة ١٠٣ ، العبر ٥/ ٢٠٦ الوافي بالوفيات ٣/ ٩١ - ٩٢ الترجمة ١٠٢٠ ، فوات الوفيات : ٣/ ٣٥٨ الترجمة ٤٥٤ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٢ - ١٨٣ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩ الترجمة ٣٥٧ ، العسجد المسبوك : ٥٩٢ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٦ - ٢٧ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٥١ .

(١) في الأصل : (وأبو) ولا يصح ذلك .

(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ أنه توفي في ثاني شوال .

١٦١ ـ اللَّمْغاني *

قاضي القضاةِ كمالُ الدّين أبو الفضلِ عبدُ الرحمان بنُ عبدِ السّلامِ بنِ إسماعيلَ اللَّمْغانيُّ ، ثم البغداديُّ الحنفيُّ ، مدرسُ المُسْتنصريةِ .

حدَّث عن أبيهِ القاضي أبي محمدٍ .

روى عنهُ الدِّمياطيُّ في « معجمه » ، فقال : أخبرنا قاضي القضاةِ شَرْقاً وغرباً كمالُ الدينِ .

قلتُ : تخرّجَ به أئمةٌ في مذهبِ أبي حنيفةَ ، وعاشَ خمساً وثمانينَ سنةً .

تُوفِّي في حادي عَشَرَ رَجَب سنةَ تسعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

١٦٢ ـ الرُّنْدي **

العلاّمة خطيبُ رُنْدَةَ ـ مدينة بالأندلس ـ أبو الحسين عُبيدُ الله بنُ عاصمِ ابنِ عيسى الأسَدِيُّ .

مولدُهُ سنةَ اثنتينِ وستّين وخمسِ مئةٍ .

وسَمِعَ من أبي بكر بن الجدّ ، وأبي عبدِ الله بنِ زَرْقون ، وأبي القاسمِ ابنِ حُبَيْشٍ ، وأبي زيدٍ السُّهَيليِّ ، وجماعةٍ . وتفرَّدَ ، وروى الكثيرَ ، وعُنِيَ

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة لعز الدين الحسيني الورقة ٦٥ ، الحوادث الجامعة : ١٥٧ تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٥ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨١ ـ ١٨٢ ، الجواهر المضية للقرشي : ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢ الترجمة ٨٠٣ العسجد المسبوك ٥٨٤ ـ ٥٨٥ .

(**) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢/ ٩٤١ الترجمة ٢١٨٦، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني : الورقة ٦٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٦ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ .

بالروايةِ ، مع الفقهِ والجلالةِ والأصالةِ .

ماتَ في ذي الحِجة سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستّ مئةٍ برُندةَ .

١٦٣ - ابنُ عَمْرون *

إمامُ النّحو بحلب جمالُ الدّين محمدُ بنُ محمد بن أبي عليّ بن أبي سعدِ بنِ عَمرون الحَلَبيُّ تلميذُ الموفق بنِ يعيشَ .

سَمِعَ من عمر بنِ طَبَرْزَذَ وغيرِهِ . وتخرّجَ به أئمةٌ كشيخنا بهاءِ الدينِ ابنِ النحّاسِ .

حدّثَ عنه عبدُ المؤمنِ الحافظُ .

ماتَ في ربيعٍ الأولِ[١] سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

١٦٤ - ابنُ الزَّبِيدي **

الشيخُ المُعَمَّرُ مسنِدُ بغدادَ في وقتِهِ أبو نصرٍ عبد العزيزِ بنُ يحيى بنِ المباركِ بنِ محمدِ ابن الزَّبيديِّ الرَّبَعِيُّ ، اليمانيُّ ثم البغداديُّ .

وُلِدَ سنةَ ستينَ وخمسِ مئةٍ .

(*) صلة التكملة للشرف الحسيني ، الورقة ٦٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٨ ، الوافي بالوفيات ١/ ١٩٧ الترجمة ١٢٠ ، البلغة في تاريخ ائمة اللغة ٢٤٦ - ٢٤٧ الترجمة ٣٥٤ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة جـ ١ ص ٢٥٤ الترجمة ١٩٢ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي : ١/ ٢٣١ ، الترجمة ٤١٧ .

(١) ذكر الحسيني في الصلة ، والذهبي في التاريخ والسيوطي في البغية أنه توفي في الثالث من ربيع الأول ، وذكر الصفدي أن مولده كان في سنة ست وتسعين وخمس مئة .

(**) صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٦٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٥ - ٩٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٣ ، العسجد المسبوك ٥٨٣ وفيه أنه عبد العزيز المبارك بن محمد الزبيدي (وهو سهو) ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤٥ .

سَمِعَ من أبي عليٍّ أحمدَ بنِ محمدٍ الرَّحْبيِّ ، وأبي المكارمِ محمدِ بنِ أحمدَ الظَّاهريِّ ، وشُهْدَةَ الكاتبةِ ؛ سَمِعَ منها « مصارعَ العُشّاقِ » في مجلّدين ، وغير ذلك ، وسمع أيضاً من أبي نصرٍ يحيى بن السَّدَنك ، وحُسين بن عليٍّ السَّمّاكِ .

حدَّث عنهُ الحافظُ أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ ، وقال : تُوفِّي في سَلْخِ جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئة .

وأجازَ لأبي نصرِ ابن الشيرازيِّ ، وعليّ ابن السكاكريِّ وعبدِ الملكِ بن تيميَّةَ ، وطائفة .

١٦٥ - ابنُ المَنِّيِّ *

المفتي المُعَمَّرُ المُسنِدُ سيفُ الدّين أبو المظفرِ محمدُ بنُ مُقبلٍ بن فِتيانَ ابنِمَطَرٍ النَّهروانيُّ ، ابن المَنِّيِّ الحنبليُّ .

وُلد سنةَ سبعٍ (١) وستين وخمسٍ مئةٍ .

وسَمِعَ من شُهْدَةَ الكاتبةِ « مشيختَها » ، وأبي الحُسينِ عبدِ الحق ، وأسْعَد بن يلدَرك ، والحَيْصَ بَيْصَ الشاعرِ وتلا بالعشرِ على ابن الباقلانيِّ .

حَدَّث عنه ابنُ الحُلوانيةِ والشَّرِيشيُّ ، والدِّمياطيُّ ، ومحمدُ بنُ بركةَ الشَّمْعيُّ ، والشيخُ محمدُ القَزّازُ ، وعدّةٌ .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٦٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٩ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٤ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي : ١/ ١٥٠ الترجمة ٢٩٠ ، الوافي بالوفيات : ٥/ ٥٢ ـ ٥٣ الترجمة ٢٠٤١ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤٨ الترجمة ٣٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٦ .

(١) قال ابن رجب ولد في خامس رجب سنة سبع وقيل تسع وستين وخمس مئة .

وأجازَ لخلقٍ ، وكانَ عَدْلاً ، رئيساً ، إماماً ، فقيهاً ، بصيراً بالاختلاف ، أعادَ بالمستنصريةِ ، وخضبَ مدةً بالسوادِ ثم تركَ .

وكانَ من جِلّةِ العلماء ، خدمَ في ديوانِ التشريفاتِ ، وأمَّ بمسجدِ المأمونيةِ ، وعُمِّرَ دهراً .

ماتَ في سابعِ جُمادى الآخرةِ سنةَ تسعٍ وأربعين .

١٦٦ - ابن الجُمّيزِي *

شيخُ الديارِ المصريةِ العَلّامةُ المُفتي المقرئُ بهاءُ الدّينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ هبةِ اللهِ بنِ سلامةَ بن المُسَلَّمِ اللَّخْمِيُّ المِصْرِيُّ الشافعيُّ الخطيبُ المدرِّسُ ، ابن بنتِ الشيخِ أبي الفوارسِ الجُمَّيْزِيِّ .

وُلد يومَ النحرِ سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ بمصرَ .

وحفظَ القرآنَ صغيراً وارتحلَ به أبوهُ ، فسمع في سنةِ ثمانٍ وستينَ من الحافظِ ابنِ عساكرَ ، وببغدادَ من شُهْدَةَ الكاتبةِ . وتلا بالعَشْرِ على أبي الحسنِ البَطائحيِّ ، وعلى القاضي شرفِ الدينِ ابن أبي عصرون ، وتفقّه عليه ، وأكثَرَ عنهُ . وسَمِعَ أيضاً من عبدِ الحقِ اليُوسُفِيِّ ، ويحيى ابن السَّقْلاطونيِّ ومحمدِ بنِ نَسيمٍ ، وبادَرَ فسمِعَ من أبي الطاهرِ السِّلَفِيِّ ، وأبي طالبٍ اللَّخْمِيِّ ، وابنِ عَوْفٍ ، وابنِ بَرِّيٍّ النَّحويِّ ، وتلا على الشاطبيِّ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٢/ ٧٨٦ ، ذيل الروضتين : ١٨٧ ، صلة التكملة للحسيني : الورقة ٦٧ - ٦٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (٣٠١٣ أيا صوفيا) جـ ٢٠ الورقة ٩٦ - ٩٧ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٨ (وفيه الحميري بالراء) مصحف ، العبر للذهبي ٥/ ٢٠٣ ، المشتبه للذهبي : ١/ ١٧٦ العسجد المسبوك ٥٨٣ - ٥٨٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ٥٨٣ ، الترجمة ٢٣٦٦ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٤١٣ ، الترجمة ٨٥ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤٦ .

خَتماتٍ . وتفقَّه أيضاً على العراقيِّ والشِّهابِ الطوسيِّ ، وبَرَعَ في المذهبِ ، وخطبَ بجامعِ القاهرةِ ، وانتهت إليهِ مشيخةُ العِلْمِ .

وروى الكثيرَ بدمشقَ وبمكةَ والقاهرةِ وقوص ؛ روى عنه البِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ، وابنُ النجّارِ ، والدِّمياطيُّ ، وابنُ الصَّيْرفيِّ ، والفخرُ التّوزريُّ ، والأمينُ محمدُ ابنُ النحّاسِ ، والرضيُّ الطَّبَريُّ ، وابنُ الشِّيرازيِّ ، وأبو الفتحِ القُرَشيُّ ، وخلقٌ كثيرٌ من شيوخِنا ، وعاشَ أرجحَ من تسعينَ سنةً وأياماً .

تُوفِّي في الرابعِ والعشرين من ذي الحجّةِ سنةَ تسعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ رَحِمَهُ اللهُ .

وهو مُسدّدُ الفتاوى ، وافرُ الجلالةِ ، حسنُ التصوُّنِ ، مسنِدُ زمانِهِ .

وفيها مات أبو العباس أحمد بن قُمَيرةَ التاجرُ ، ومدرّس المستنصريةِ أبو الفتح أحمدُ بنُ يوسفَ الأنصاريُّ الحلبيُّ الحَنَفِيُّ وقد درّس بحلب ، وأبو نصرٍ الأَعزُّ بنُ العُلَّيقِ البابصريُّ ، والمحدِّثُ سالمُ بن ثمالي بن عنانَ العُرْضيُّ ، وأبو حامدٍ عبدُ اللهِ بن عبدِ المنعمِ بن عشائرَ الحلبيُّ ، والصالحُ عبد الجليلِ بن محمدٍ الطَّحاويُّ ، وضياءُ الدين عبدُ الخالقِ بن أنجبَ النِّشْتِبْريُّ ، وعبدُ الدائمِ بنُ عبدِ المحسنِ ابن الدَّجاجيِّ المصريّ عمادُ الدين ، ومُدَرِّسُ المستنصريةِ القاضي أبو الفضل عبد الرحمٰن بن عبدِ السّلام اللَّمغانيُّ الحنفيُّ كمالُ الدينِ قاضي القضاة ، والرشيدُ عبدُ الظاهرِ بنُ نشوانَ الجُذاميُّ المقرىءُ الضريرُ ، وأبو نصرٍ عبدُ العزيز بن يحيى ابن الزَّبيدي ، وله تسع وثمانون سنةً ، وخطيبُ رُنْدَةَ المحدِّثُ أبو الحسين عُبيدُ الله بن عاصمٍ الأَسديُّ الرُّنديُّ وله سبعٌ وثمانونَ سنةً ، والحافظُ أبو الحسنِ عليُّ بن محمدِ ابن عليٍّ الغافقيُّ الشارّيُّ ، والسديدُ عيسىٰ بن مكيّ العامريُّ المقرىءُ

إمـام جامـع الحاكم ، والعَلَم قيصـر بن أبي القـاسم السُّلَمي ، الكاتبُ تَعاسيف[1] ومدرسُ الأمينيةِ شمسُ الدين محمدُ بنُ عبد الكافي بن عليّ الرَّبعيّ الصَّقلي ، ونحوي حلب جمال الدين محمد بن محمد بن عَمرون ، ومفتي العراق سيف الدين محمد بن مُقبل ابن المَنّي ، والأمير الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن مطروح المِصْرِيُّ الشاعر .

١٦٧ - بَشِير *

[ابن حامد][2] بن سُلَيمانَ بنِ يوسفَ ، العَلّامة ذو الفنون نجمُ الدين أبو النُّعمان الهاشميُّ الجَعْفريُّ الشَّافعيُّ التِّبريزيُّ الصوفيُّ صاحب « التفسير الكبير » ، كان من أئمة المذهب .

مولدُهُ بأردبيلَ سنةَ سبعين وخمس مئةٍ .

وسَمِعَ من يحيى الثَّقَفِيّ ، وابن كُلَيبٍ ، وأبي الفتح المَنْدائي ، وعدّةٍ .

وعنه الدِّمياطيُّ ، والمحبُّ الطَّبَريُّ ، وأبو العباس ابنُ الظاهريّ ، والضياءُ السَّبتيُّ ، وغيرهم .

---

(١) هذا لقب له عرف به (انظر تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٨) ولعله لقب بذلك لأنه ولي نظر الدواوين المصرية فلم تشكر سيرته وكثر عسفه وظلمه .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٥١ وأوصل نسبه الى جعفر بن أبي طالب ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٦ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ الدبيثي اختصار الذهبي : ١/ ٢٦٣ - ٢٦٤ الترجمة ٥٣٤ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ١٦١ - ١٦٢ الترجمة ٤٦٣٣ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ١٣٣ - ١٣٤ الترجمة ١١٢٢ ، العقد الثمين : ٣/ ٣٧١ ، طبقات المفسرين للسيوطي (ط : وهبة تحقيق على محمد عمر) ص ٣٩ الترجمة ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/ ١١٥ - ١١٦ ، الترجمة ١٠٩ .

(٢) الزيادة من تصحيح الذهبي بخطه على حاشية تاريخ الاسلام ومن المصادر الأخرى باستثناء الوافي فان اسمه ورد (بشير بن أبي حامد سليمان) ، وسيرد ذكره على الوجه الذي أثبتناه في الترجمة ٣٢٩ ضمن الذين توفوا سنة ٦٤٦ من هذا الكتاب .

قال ابنُ النجّار : تفقّه ببغدادَ على ابن فَضْلانَ ، ويحيى بنِ الرَّبيعِ ، وحَفِظَ المَذْهَبَ والأُصولَ والخلافَ ، وأفتى وناظرَ ، وأعادَ بالنِّظاميةِ ، ثم وَلِيَ نظرَ الحَرَم وعمارتِهِ .

ماتَ بمكةَ في صفر[1] سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

أنبأني قطبُ الدّين الحافظُ ، حدّثني قطبُ الدينِ ابنُ القَسْطلانيِّ ، قال : حكى لي أبو النعمان بَشِير قال : دَخَلْتُ على ابن الخوافي ببغدادَ فسُرِقَتْ مشّايتي ، فكتبتُ إليه :

دخلتُ إلَيْكَ يا أَمَلي بَشِيراً فلمَّا أنْ خَرَجْتُ بَقِيتُ[2] بِشْرا
أعِدْ يائي التي سَقَطَتْ مِن اسمي فيائي في الحِسَابِ تُعَدُّ عَشْرا

فَسَيَّر لي نصفَ مثقالٍ .

١٦٨ ـ ابنُ البَيطار *

العلامةُ ضياءُ الدين عبدُ الله بنُ أَحمدَ المالقيُّ النَّبَاتِيُّ الطبيبُ ، ابنُ البيطارِ ، مصنّفُ كتابِ « الأدويةِ المفردةِ » ، وما صُنِّفَ في معناه مثلُهُ .

انتهتْ إليه معرفةُ الحشائشِ ، وسافرَ إلى أقاصي بلادِ الرُّومِ ، وحرَّرَ شأنَ النَّباتِ ، وكانَ أحدَ الأَذكياءِ ، وخَدَمَ الملكَ الكاملَ ، وابنَهُ الملكَ الصالحَ .

---

(١) مات في الثالث من صفر كما في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وطبقات السبكي .

(٢) في الوافي : فلما أن خرجت خرجت بشرا .

(*) عيون الانباء في طبقات الاطباء (دار الفكر بيروت ١٩٥٧) ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٦ ـ ٦٧ ، العبر : ٥/ ١٨٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٢٨ ، فوات الوفيات لابن شاكر : ٢/ ١٥٩ ـ ١٦٠ الترجمة ٢١٥ ، العسجد المسبوك : ٥٦٧ ـ ٥٦٨ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٥٤٢ ، الترجمة ١٦ ، نفح الطيب : ٢/ ٦٩١ ـ ٦٩٢ الترجمة ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٤ .

توفي[1] بدمشقَ سنةَ ستّ وأربعين وستِّ مئةٍ .

١٦٩ - اللارَدي *

العلّامةُ الحافظُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عَتيقِ بنِ عليّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حُمَيدٍ التُّجيبيُّ الأَندلسيُّ الغَرْناطيُّ المالكيُّ المعروفُ باللارَديِّ ، صاحبُ التصانيفِ .

حدّثَ عن أبيه أبي بكرٍ ، وأبي عبدِ الله بن حَمِيْدٍ ، وطائفةٍ ، وعاشَ ثلاثاً وثمانين سنة[2] .

قال أبو عبدِ الله الأبّار[3] : وَلِيَ القضاء ، ومن تواليفِهِ « أنوار الصباح في الجمع بين الكتبِ الستةِ الصِّحاحِ » ، وكتابُ « شمائلِ المُختارِ » ، وكتابُ « النُّكَتِ الكافيةِ في أحاديثِ مسائل الخلاف » ، وكتاب « منهاجِ العَمَلِ في صناعةِ الجَدَلِ » ، وكتابُ « المسالكِ النوريّةِ إلى المقاماتِ الصدفيّةِ » .

ماتَ سنةَ ستٍّ[4] أو سبعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

---

(١) ذكر ابن ابي أصيبعة والذهبي في التاريخ وفي العبر وابن شاكر وغيرهم أن وفاته كانت في شعبان .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار : ٢/ ٦٦١ - ٦٦٢ الترجمة ١٦٨٥ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : ٦/ ٤٢٩ - ٤٣٠ الترجمة ١١٤٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧١ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ٨٠ الترجمة ١٥٣٩ وفيه ساق نسبه انه محمد ابن عتيق بن عبد الله (باسقاط اسم جده علي) ، العسجد المسبوك : ٥٦٩ .

(٢) ولد كما في تاريخ الاسلام في صفر سنة ٥٦٣ .

(٣) التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٦٦١ - ٦٦٢ .

(٤) لم يذكر ابن الأبار وفاته بل سلكه مع من توفي سنة ٦٤٦ وجعل المراكشي في الذيل والصلة وفاته بغرناطة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة ونقل عن أبي علي ابن الناظر انه قال توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وقد ذكر الذهبي في التاريخ انه قد بقي حياً إلى =

١٧٠ - الإسفراييني *

المحدّثُ الزاهدُ مجدُ الدّينِ محمدُ بنُ محمـدِ بنِ عمرَ بنِ أبي بكـرٍ الصُّوفيُّ الإسفراييني ابن الصّفارِ نزيلُ دمشقَ .

حـدَّثَ عن المؤيـدِ الـطُّوسيِّ بـ « صحيـحِ مسلمٍ » ، وعن زينبَ الشَّعْريّةِ ، وجماعةٍ .

وكان قارىء دارِ الحديثِ على ابنِ الصَّلاحِ ، مليحَ القراءةِ ، خَيِّراً ، كثيرَ السُّكونِ .

روى عنهُ زينُ الدّين الفارِقيُّ ، وشرفُ الدّين الفَزَاريُّ ، وبهاءُ الدينِ ابنُ المَقْـدسيِّ ، وجـلالُ الـدّينِ النّـابلسيُّ القـاضي ، وعـلاءُ الـدينِ ابنُ الشاطبيِّ .

تُوفِّي بالسُّمَيْسَاطيةِ في ذي القعدةِ(١) سنةَ ستٍّ وأربعين وستِّ مئةٍ .

وهو والدُ الفقيهِ مجدِ الدّين عبدِ الرحمٰن الشافعيِّ أحَدِ شيوخِنا .

١٧١ - الطَّـرّاز **

الإمامُ العلاّمةُ المقرىءُ المجوِّدُ الحافظُ المحدِّثُ أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ

= هذا العام (أي ٦٤٦) وتوفي فيه او على أثره ، ونص الصفدي في الوفيات والملك الاشرف في العسجد على ان وفاته في سنة ٦٤٦ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٠ وكنّاه بأبي عبد الله وقد ترجم له في وفيات سنة ٦٤٨ وذكر انه ولد يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وخمس مئة ، وقد ذكره في تذكرة الحفاظ ضمن وفيات سنة ٦٤٦ (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٢) ، وقد ترجم له ابن العماد الحنبلي في حوادث سنة ٦٤٨ (شذرات الذهب ٥/ ٢٤٣) ونجد عن المترجم له نقولاً في تهذيب الاسماء واللغات للنووي ٢/ ٢٦٤ ، وفي طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٨٤ ، ومفتاح السعادة (تحقيق البكري وأبي النور) ٢/ ١١٥ .

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في تاسع عشر ذي القعدة .

(**) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار: ٢/ ٦٥٩ - ٦٦٠ الترجمة ١٦٨٣ ، الذيل والتكملة =

سعيدِ بنِ عليّ ِ بنِ يوسفَ الأنصاريُّ الأَنْدَلسيُّ الغَرناطيُّ المُقرىء.

قال ابنُ الزُّبيرِ : كان مُقرِئاً جليلاً ، ومحدِّثاً حافلًا ، خُتمَ بهِ هذا البابُ ألبَتَّةَ. روى عن القاضي أبي القاسمِ ابنِ سمجون ؛ أكثرَ عنهُ ، ولازَمَهُ ، وعن أبي جعفر بن شراحيلَ ، ومحمدِ بن يوسفَ ابن صاحب « الأَحكامِ » ، وعبدِ المنعمِ بن الضحّاكِ ، وعلي بن جابرِ الأنصاريِّ ، وأبي زكريا الأَصبهانيّ ، وعبدِ الصمدِ بن أبي رجاءٍ البَلَويِّ ، وأبي القاسم المَلاحيّ ، وأبي محمدٍ الكَوّابِ ، وسَعْدٍ الحفّارِ ، وسَهْلِ بنِ مالكٍ بغرناطةَ ، وأبي جعفرٍ أحمدَ بنِ يحيى الحِمْيريّ ، وعليِّ بنِ أحمدَ الغافقيِّ الشَّقُوريِّ بقُرطبةَ ، والحافظِ أبي محمدٍ القُرطبيّ بمالقةَ ولازَمَهُ وانتفعَ بهِ في صناعةِ الحديثِ ، وعَتيقِ بن خَلَفٍ ، وأبي عليّ الرُّنديِّ ، وابني حَوْطِ اللهِ بها ، وعن أبي الحُسين بنِ زَرْقون بإشبيلية ، وأبي الصَّبْرِ أيوبَ الفِهْريِّ ، وأبي العباسِ العَزَفيّ[1] ، ولازَمَهُ بسبتَة . وتلا بالسبعِ على أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰن بنِ إدريس الأُمويّ ، وأخذَ بفاس عن أبي عبدِ الله بن الفتُوتِ ، وتلا عليه بالسبعِ ، ويعيشَ بنِ القديمِ . وأخذَ علمَ الكلام عن أبي العبّاسِ ابن البَقّالِ . وأجاز له ابنُ نوحٍ ، وابنُ عونِ اللهِ ، وأبو محمدٍ الزُّهريُّ ، وأبو عُمرَ

= لكتابي الموصول والصلة ٦/ ٢١٠ ـ ٢١٢ الترجمة ٦١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٣ ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون ٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩ الترجمة ٨٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢/ ١٤٤ الترجمة ٣٠٢٦ ، ذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال لابن القاضي : ٢/ ٤٩ ـ ٥٠ الترجمة ٤٩٥ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ، الترجمة ٦٠٠ . وهذه الترجمة أوسع من ترجمته في « تاريخ الاسلام » ولا تناسب بينهما .

(١) قيده الذهبي عند الكلام على العَرَفي في « المشتبه » ، فقال : « وبزاي : رئيس سبتة الأمير العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد اللخميّ العَزَفي ، كان زاهداً إماماً مفتياً ، ألف كتاب المولد وجوّده ، مات سنة ٦٣٣ ، وأولاده أصحاب سبتة » . (ص : ٤٥٣) .

ابنُ عاتٍ ، وخلقٌ من أهلِ المشرقِ .

قال : وكان ضابطاً مُتقناً ، ومُفيداً حافلاً ، بارعَ الخطِّ ، حسنَ الوراقةِ ، عارفاً بالأسانيدِ والطُّرقِ والرِّجالِ وطبقاتِهم ، مُقَدَّماً عارفاً بالقراءاتِ ، مشاركاً في علومِ العربيةِ والفقهِ والأصولِ ، كاتباً نبيلاً ، مجموعاً فاضلاً متخلّقاً ، ثقةً عدلاً ، كَتَبَ بخطِّهِ كثيراً وأمهات[1] ، وأوضحَ كثيراً من كتابِ « مشارق الأنوار » لعياض ، وجمعَ عليهِ أُصولاً حافلةً وأمهاتٍ هائلةً من الأَغربةِ وكُتُبِ اللغاتِ ، وعكفَ على ذلك مدّة ، وبالغ في البحث والتفتيشِ ، حتى تخلَّص الكتابُ على أتمّ وجهٍ ، وبرزت محاسنُهُ ، ثم يبالغُ ابن الزبيرِ في مدحِ هذا الكتابِ .

روى عنه أبو عبدِ الله الطنجاليُّ ، وحُمَيدٌ القرطبيُّ ، والكاتبُ أبو الحسنِ بنُ فرجٍ ، وأبو إسحاق البَلَّفِيقيُّ ، اختلفتُ إليهِ[2] في مرضهِ ، وحضرتُ مَعَه في بعضِ تصرفاتهِ ، وانتفعتُ بهِ الا أنّني لم آخذْ عنهُ بقراءةٍ ولا بغيرِ ذلك تفريطاً منّي .

توفّي في ثالثِ[3] شوّال سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ ، وكان[4] جنازته من أحفل جنازة شاهدتها ، ووصّى أن لا يقرأ على قبرهِ ولا يُبنى عليهِ ، وكان ممن وضع الله له ودّاً في قلوبِ عبادهِ ، مُعَظّماً عندَ جميعِ الناسِ خصوصاً في غيرِ بلدهِ ، ولقد كان من أشدّ الناسِ غيرةً على السُّنّةِ وأهلها وأبغضهم في أهلِ الأَهواءِ والبِدَع .

---

(١) يعني : من الكتب الأمهات الكبيرة .

(٢) الكلام لابن الزبير .

(٣) ذكر المراكشي في الذيل والتكملة انه توفي بغرناطة في أول شوال .

(٤) هكذا في الأصل .

قلت : أظنّه ماتَ كهلاً أو في أولِ الشيخوخة[1] .

كتب إلينا أبو محمدِ بن هارون بمروياتـه فمن ذلك أنّـه سَمِعَ كتـابَ « الشمائلِ » من الحافظِ الطّرّاز ، وأجازَ له مرويّاتِهِ .

١٧٢ ـ ابنُ رَواحة *

الشيخُ العالمُ المُسْنِدُ المُعَمَّر عزُّ الدّين أبو القاسم عبدُ الله بن الحُسين ابن عبدِ الله بنِ الحسينِ بنِ عبدِ الله بن رواحةَ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بن رواحةَ ابن عُبيدِ بنِ محمدِ ابن صاحب رسولِ الله ﷺ عبدِ الله بنِ رواحةَ بن ثعلبةَ بن امرىءِ القيسِ بن عَمروٍ الأنصـاريُّ الخَزْرجيُّ الشـاميُّ الحَمَويُّ الشـافعيّ الشاهدُ .

ولـد بجزيـرةٍ في بحـرِ المغـرب وهي صِقِلّيـة وأبـواه في الأَسـر في سنة ستين وخمسِ مئةٍ ، فإنّهما أُسِرا وأمُّه حاملٌ به ثم خلّصهما الله .

ارتحل به أبوه إلى الثَّغرِ بعد السبعين فأسمعـه الكثير من أبي طـاهرٍ السِّلَفِيِّ ، من ذلك « السيرة النبوية » بكمالها ، وقد رواها ببعلبكَّ وسمعها منه شيخُنا تاجُ الدين عبدُ الخالق ، وسمع من عبد الله بن بَرِّي ، وعليّ بن هبة الله الكامليِّ ، وأبي الجيوش عساكرِ بن عليٍّ ، وأبي سعد بن أبي عصرون ،

---

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي عن سبع وخمسين سنة ، وذكر ابن الابار في التكملة انه ولد في العشر الاول لذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمس مئة .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الـزمان لابن الشعـار الموصلي (نسخـة أسعد افنـدي ٢٣٢٤) جـ ٣ الورقة ١٥٩ / أ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٥٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٧ ـ ٦٨ ، العبر للذهبي ٥/ ١٨٩ ، عيون التواريخ لابن شـاكر الكتبي : ٢٠/ ٢٤ ، العسجـد المسبوك : ٥٦٨ ، النجـوم الزاهـرة : ٦/ ٣٦١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٤ .

وأبي الطاهرِ بن عوفٍ ، وسمع من تقيّة[1] الأرمنازيّة كثيراً من نظمها وكذا من والده ، وتأدّب على أبيه ، وعلى ابن بَرِّي ، وتَفقَّهَ وعَالجَ الشُّرُوطَ ، وسماعاتُه صحيحةٌ ، وكان يطلبُ على الرواية .

حدّث عنه البِرْزاليُّ ، والمُنذريُّ ، وابن الصّابونيّ والدِّمياطيُّ ، وابنُ الظاهريِّ ، والشرفُ ابن عساكرَ ، وأبو الحُسينِ اليونينيُّ ، وإدريس بن مُزيزٍ ، وفاطمةُ بنتُ رَواحةَ ، وبهاءُ الدين ابنُ النحّاسِ ، وأخوه إسحاقُ ، والشّهاب الدَّشْتِيُّ ، وعبدُ الأحدِ بن تيميةَ ، وفاطمةُ بنتُ جَوْهرٍ ، وأحمدُ بنُ محمدِ ابن العَجَمِيِّ ، وستُّ الدارِ بنتُ مُزيزٍ ، وعددٌ كثيرٌ .

حـدّثني إسحاقُ الصفّـارُ ، قالَ : بعثَ شيخُنـا ابنُ خليـلٍ إلى ابنِ رَواحة ، يعتب عليه في أخذهِ على الروايةِ ، فاعتذر بأنّه فقيرٌ .

وقـرأت بخطّ ابنِ الحاجبِ : قـال لي الحافظُ ابنُ عبـدِ الـواحـدِ ، قالَ[2] : ذكر لي أخي الشّمسُ أنّه لما كان بحِمْص ورد عليه ابنُ رَواحةَ ، فأراد أن يسمعَ منهُ ، فقال له جماعةُ حِمْصيّون : إنّ ابنَ رواحةَ يشهدُ بالزُّورِ ، قال : فتركته . ثم قال ابنُ الحاجبِ: وقال لي تقيّ الدين ابنُ العزّ : كلُّ ما سمعتُه على ابنِ رَواحةَ فقد تركته للهِ .

وقال أبو عبدِ اللهِ البِرْزاليُّ : كان عنده تسامحٌ .

قلتُ : ولـه شعر كـان يَمْتَدِحُ بـهِ ، ويأخُـذُ الصِّلاتِ ، وقـد حـدّث بأماكنَ ، وروى عنه حفّاظُ .

قال المُنْذِري[3] : قال لي : ولدت في جزيرة مَسِّينـة بالمغـرب سنة

---

(١) في الأصل : « بقية » وليس بشيء .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو تكرار .

(٣) لعله قال ذلك في « معجم شيوخه » وإلا فانه لم يترجم له في التكملة ، نعم ، ترجم =

ستين ، كان أبي قد سافر إلى المغرب فأُسر .

قلت : تُوفِّي بين حماةَ وحَلَب ، فحُمِلَ إلى حماةَ فدُفنَ بها في ثامن جُمادى الآخرةِ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

وماتَ النفيسُ أبو البركاتِ محمّدُ بنُ داودَ أخو العزِّ قبلَهُ في آخرِ سنةِ اثنتينِ وأربعينَ عن تسعٍ وسبعينَ سنةً ، روى عن عبد المنعمِ ابنِ الفُرَاويِّ ، وأبي الطّاهرِ بنِ عوفٍ ، وأضرَّ بأَخَرَةٍ ، حدثنا عنه الشّهابُ الـدَّشتيُّ ، وسُنْقُر الزينبيُّ .

١٧٣ ـ ابنُ البَراذعي *

العَدْلُ صفيُّ الدينِ أبو البركاتِ عمرُ بنُ عبدِ الوَهّابِ بنِ محمدِ بنِ طاهرٍ القُرَشيُّ الدّمشقيُّ .

سمع ابن عساكرَ ، وأبا سعدِ بن أبي عَصْرون ، وجماعةً .

خرّج له البِرْزاليُّ ، وروى عنه هو وحفيدُه بهاءُ الدّينِ ، والدِّمياطيُّ ، ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأبّارِ ، ومحمَّدُ بنُ عتيقٍ ، ومحمدُ ابنُ البالسيّ ، وآخرون .

ماتَ في جُمادى(١) الآخـرة سنةَ سبـعٍ وأربعينَ وستّ مئةٍ ولـهُ بضعٌ وثمانون سنةً .

= لأبيه ، وقال في ترجمته : « وسافر إلى المغرب فأُسر وولد لـه أبو القـاسم » (التكملة : ١/ الترجمة : ٨٠) .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٥٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٢ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩٤ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٦٣ شـذرات الذهب : ٥/ ٢٣٨ .

(١) كذا في الأصل ، ولعل الذهبي قدسها في ذكر جمادى بدل ربيع ، فقد ذكر في التاريخ =

١٧٤ ـ ابن الجَوْهري *

الإمام المُحدِّثُ مُفيدُ الشام شرف الدين أبو العباس أحمدُ بن محمودِ ابن إبراهيمَ بنِ نَبْهانَ الدِّمشقيُّ ، ابنُ الجَوْهَريِّ .

سمع من أبي المجد القَزْوينيِّ ، والمُسَلَّمِ المازنيِّ ، وعمرَ بنِ كرمٍ ، والقَطِيعيِّ ، وابنِ الزَّبيديِّ ، والصَّفْراويِّ ، وابنِ الجَمَلِ ، وخلائق . وكتب العاليَ والنازلَ .

وكان صَدُوقاً ، فهماً ، غزيرَ الإفادةِ ، نظيفَ الأجزاءِ ، أنفقَ ميراثَه في الطّلبِ .

وتُوفّي قبل أوانِ الروايةِ في صَفَر(١) سنة ثـلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ ، ووقفَ أجزاءَهُ وانتفعنا بها رحمه الله ما أظنه تَكَهَّل .

١٧٥ ـ ابن الحاجب **

الشيخ الإمام العلامةُ المقرئُ الأُصوليّ الفقيهُ النحويُّ جمالُ الأئمةِ

= وفي العبر أنه توفي في ربيع الآخر وهو الذي قيده الحسيني ووضعه في تسلسله من « الصلة » ونص عليه ابن تغري بردي في « النجوم » وابن العماد في « الشذرات » ، فليلاحظ ذلك .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٢٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٥٩ الترجمة ١١٥٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٨/ ١٦٧ الترجمة ٣٥٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٥٠٦ الترجمة ١١٢٣ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي : ١/ ١١١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٨ .

(١) ذكر الحسيني انه توفي في ليلة الرابع والعشرين من صفر .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٥) جـ ٤ الورقة ١٤٢/ أ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٢ ، وفيات الاعيان لابن خلكان جـ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠ الترجمة ٤١٣ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني : الورقة ٥٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٩ ـ ٧٠ ، طبقات القراء للذهبي ٢/ ٥١٦ ـ =

والمِلّةِ والـدينِ أبو عَمـروٍ عثمانُ بنُ عُمـرَ بن أبي بكـر بن يُـونُسَ الكُـرْديُّ الدُّوينيُّ[1] الأصلِ الإسنائيُّ المولدِ المالكيُّ ، صاحبُ التصانيفِ .

ولد سنةَ سبعين[2] وخمسِ مئةٍ ، أو سنة إحدى ـ هو يشكّ ـ بإِسْنَا من بلادِ الصَّعيدِ ، وكان أبوهُ حاجباً للأميرِ عزِّ الدين مُوسَك الصَّلاحيّ .

اشتغل أبو عَمروٍ بالقاهرةِ ، وحَفِظَ القرآنَ ، وأخذ بعضَ القراءاتِ عن الشَّاطبيِّ ، وسمع منه « التَّيْسيرَ » ، وقرأ بطرقِ « المُبْهِج »[3] على الشّهاب الغَزْنويِّ ، وتلا بالسّبع على أبي الجودِ ، وسمع من أبي القاسم البُوصيريِّ ، وإسماعيلَ بن ياسين ، وبهاءِ الدين القاسمِ ابن عساكرَ ، وفاطمةَ بنتِ سعدِ الخيرِ ، وطائفةٍ ، وتفقّه على أبي المنصورِ الأَبياريّ وغيرِه .

وكان من أذكياءِ العالمِ ، رأساً في العربيةِ وعلم النّظرِ ، دَرَّسَ بجامعِ دمشقَ ، وبالنوريةِ المالكيةِ ، وتخرّج بـه الأَصحابُ ، وسـارتْ بمصنّفاتِـه الرُّكبانُ ، وخالفَ النحاةَ في مسائلَ دقيقةٍ ، وأوردَ عليهم إشكالاتٍ مُفحِمةً .

قال أبو الفتح ابن الحاجب في ترجمةِ أبي عَمرو بن الحاجبِ : هـو

= ٥١٧ الترجمة ٢٣ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٨٩ ، الطالع السعيد للادفوي : ١٨٨ ، عيون التواريخ لابن شاكر ٢٠/ ٢٤ ـ ٢٥ ، البداية والنهاية لابن كثيـر : ١٣/ ١٧٦ ، الديبـاج المذهب لابن فرحون : ٢/ ٨٦ ـ ٨٩ الترجمة ٦ ، طبقات ابن قنفذ : ٣١٩ ـ ٣٢٠ الترجمة ٦٤٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي : ١٤٠ الترجمة ٢٢٠ ، غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩ الترجمة ٢١٠٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥ الترجمة ١٦٣٢ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٤٥٦ ، الترجمة ٦٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٣٤ ، شجرة النـور الزكيـة : ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨ الترجمة ٥٢٥ ، الفتح المبين في طبقات الاصوليين : ٢/ ٦٥ ـ ٦٦ .

(١) وقد تفتح دال « دَوين » كما عند ياقوت وغيره .

(٢) تصحفت في الديباج المذهب الى تسعين ، وقد نص الحسيني على ان ولادته في اواخر سنة سبعين وكذا في الوفيات .

(٣) لسبط الخياط ، وهو من الكتب المشهورة ، لكن لم يطبع إلى اليوم .

فقيهٌ ، مُفْتٍ ، مناظرٌ ، مبرّز في عدة علوم ، متبحِّرٌ ، مع دينٍ وورعٍ وتواضعٍ واحتمالٍ واطّراحٍ للتكلِّفِ .

قلت : ثم نَزَح عن دمشقَ هو والشيخُ عزّ الدين ابن عبدِ السّلام عندما أعطى صاحبُها بلدَ الشّقيفِ للفرنجِ ، فدخل مصرَ وتصدَّرَ بالفاضليةِ .

قال ابن خَلِّكان[1] : كان من أحسنِ خلقِ الله ذِهْناً ، جاءني مِراراً لأداء شهاداتٍ ، وسألتُه عن مواضعَ من العربيّةِ ، فأجاب أبلغَ إجابةٍ بسكونٍ كثيرٍ وتثبتٍ تامّ ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ، فلم تطلّ مدّتُهُ هناك ، وبها توفّي في السادسِ والعشرين[2] من شوّال سنةَ ستٍّ[3] وأربعين وستِّ مئةٍ .

قلت : تلا عليه بالسّبعِ شيخُنا الموفّقُ ابن أبي العلاءِ. وحَدَّثَ عنه المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وأبو محمد الجزائري ، وأبو إسحاقَ الفاضليُّ ، وأبو عليّ ابن الخَلّالِ ، وأبو الحسنِ ابن البقالِ ، وجماعةٌ . وأخذ عنه العربيّة جماعةٌ ، منهم شيخنا رضيُّ الدّين القسُرطيني ، وقد رُزقت كُتُبُهُ القبولَ التّامّ لجزالتها وحُسنِها . وممّن روى عنه ياقوتُ الحمويُّ فقال : حدثني عثمانُ بن عُمرَ النَّحويّ المالكيّ ، حدثنا عليّ بن المُفَضَّل ، حدثنا السِّلَفِيّ ، أنّ النسبةَ إلى دَوِين دَبِيلي .

١٧٦ - السَّيِّدي *

المسندُ الأجلُّ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عبدِ الكريم بن محمد ابن السَّيِّدِيّ

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٠ .

(٢) ذكر ابن الجزري ان وفاته في سادس عشر شوال وربما تصحف ذلك على الطبّاع لأن المؤرخين ربما عبروا عن ذلك بقولهم سادس عشري شوال كما فعل السيوطي في البغية .

(٣) ذكر ابن قنفذ القسنطيني ان وفاته سنة سبع واربعين وست مئة وهو سهو بلا شك لأن كل الذين ترجموا له وذكروا وفاته لم يختلفوا في أنها سنة ست وأربعين وست مئة فليلاحظ ذلك .

(*) تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي (تحقيق الدكتور بشار عواد معروف) ٢ / ٦٨ =

الأصبهانيُّ ، ثم البغداديُّ الحاجبُ .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين وخمس مئةٍ .

وسمع من تَجَنِّي الوَهْبانية « جزء الحَفّار » ، والثاني والرابع من « المحامليّات » ، و « الصَّمْت » ، و « جزء المَرْوَزِيّ » و « المُخَرِّميّ » . وسمع من ابن يوسُفَ « مشيختَه » ، و«التَّصديق » للآجُرِّي . وسمع من ابن شاتيل الثاني من « حديث سعدان » والثّامن من « حديث ابن السَّمّاك » ، وسمع من القَزّاز ، وأبي العلاء بنِ عَقِيل ، وعدةٍ ، وتفرَّدَ .

روى عنه ابنُ النجّار، والمحبُّ ، والشريشيُّ ، وعبدُ الرحمٰنِ ابنُ المُقَيَّر ، وأجاز للبِجَّديّ[1] ، وستّ الفقهاءِ بنتِ الواسطيّ ، وبنتِ الكمال .

ماتَ سنةَ سبعٍ[2] وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

وقد ذمّه ابنُ النجّار ، والمحبُّ ، واتّهماه ، فلا تُقْبَلُ روايتُهُ إلاّ من أصلٍ .

قلت : لأنه أخرجَ إجازةً من سنةِ أربعٍ وستّينَ كانت لأخٍ لـه اسمه

= الترجمة ٢٧٧ ، وهي ترجمة كتبت قبل وفاة المترجم له ولهذا لم يذكر وفاته وقال : سمع منه قوم من الطلبة في هذا الوقت ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٨ ـ ٥٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٨٣ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٩٤ ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي : ١/ ٧٦ الترجمة ١٤٣ ، لسان الميزان ٥/ ٢٦٤ الترجمة ٩٠٨ ، وفيه (السندي) بالنون وهو تصحيف ، شذرات الذهب ٥/ ٢٣٨ .

(١) في الأصل : «للنجدي» مصحف.

(٢) وهم محقق المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي في جعل وفاته سنة ٦٤٦ وإضافها إلى متن الكتاب حاصراً لها بين قوسي الزيادة ، اعتماداً على ما ذكر في لسان الميزان كذلك وهو سهو .

باسمه وكُنْيَتُهُ بكنيتِهِ ، وقد وُلد سنةَ أربعٍ وستّين ، فزعم أنّه هو ، فَعَنَّفُوهُ على ذلك ، وخوّفه المحبّ من الله ، فانكسر وخجل .

١٧٧ ـ مُظفَّرٌ *

ابنُ عبدِ الملكِ بن عتيقٍ ، العدلُ ، أبو منصور ابنُ الفُوِّيِّ الإسكندرانيُّ .

وُلد سنة ثمانٍ وخمسينَ .

وَسَمِعَ من السِّلَفِيِّ .

وعنهُ الدِّمياطيُّ ، وابنُ بلبانَ ، والضّياءُ السَّبْتِيُّ ، والحسنُ ابنُ الصَّيْرفيِّ ، وعدةٌ .

تُوفِّي في ذي القعدة(١) سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

١٧٨ ـ شُعَيْبٌ **

ابنُ يحيى بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن عَطِيَّة ، الشيخُ المُسْنِدُ الصالحُ أبو مَدْيَنَ القَيْروانيُّ ثم الإسكندرانيُّ التاجرُ ، ابنُ الزَّعْفَرانيِّ التاجرُ المجاورُ بمكةَ .

وُلِدَ سنة خمسٍ وستين وخمسِ مئةٍ .

(*) تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩١ ، العبر للذهبي ٥/ ٢٠١ ، وضبط النسبة في المشتبه : ٢/ ٥١٢ ، وذكره ايضاً ضمن من توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١١ وفيه تصحف (الفوي) إلى (القوي) ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٢ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٣ .

(١) في العبر وتاريخ الاسلام توفي في سَلْخ ذي القعدة .

(**) صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٩،تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٥ ـ ٥٦ ، العبر ٥/ ١٨٦ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣١ .

وَسَمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ، وجاوَرَ مدّةً ، وكانَ سَمْحاً ذا برٍّ وصدقةٍ .

حدّثَ عنهُ المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وابنُ الظَّاهريِّ ، والمحبّ مؤلف « الأحكام » ، ورضيّ الدّين إمامُ المقامِ ، وأخوهُ الصفيُّ أحمدُ ، وبهاءُ الدّين أيوب ابنُ النّحّاسِ ، وأخوهُ الأمينُ محمدٌ ، وجماعةٌ .

تُوفِيَ في الثالث والعشرينَ من ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وأربعين وستِّ مئةٍ .

روى « الأربعينين » حَسْبُ .

١٧٩ - ابنُ أبي حَرَمي *

الشيخُ المُعَمَّر العالِمُ المسندُ أبو القاسم عبدُ الرحمان بنُ أبي حَرَمي فُتُوح بن بَنِين المكيّ الكاتبُ العَطَّار .

وُلِدَ سنة بضعٍ وأربعين وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ وهو شابٌّ « صحيحَ البخاريّ » من طريق أبي ذَرٍّ على المقرىءِ عليِّ بن عَمّارٍ بسماعِهِ من أبي مكتومٍ عيسى بن أبي ذرٍّ ، ثم ارتحل إلى بغدادَ فسَمِعَ من أبي الفتح بن شاتيل ، ونصرِ الله القَزّازِ ، وبدمشقَ من أبي الفضلِ ابنِ الحُسينِ البانياسيِّ ، والقاضي أبي سعد بن أبي عَصْرون . وأجاز له السِّلَفِيُّ .

حدَّث عنه مجدُ الدّين العُقَيْليُّ ، ومحبُّ الدين الطَّبرِيُّ ، والحافظُ أبو

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٦ - ٥٧ .

محمدٍ الدِّمياطيُّ ، ورضيُّ الدين إمام المقامِ ، وأخوه صفيُّ الدينِ .

تُوفِّي في نصفِ رجب سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ .

١٨٠ - صَفيّةُ *

بنتُ العَدْلِ عبدِ الـوَهّاب بن عليّ بن الخَضِـر ، المُعَمَّرةُ الجليلةُ أم حمزةَ الأسَدِيّةُ ، الزُّبيريّةُ الدِّمشقيةُ ، ثم الحَمَوِيّة ، أختُ الشيخةِ كريمةَ .

تهاوَنَ أبوهـا ولم يُسْمِعْها شيئاً ، ولكن عمَّها الحـافظ عُمر بن عليّ استجازَ لها ، فروتْ عن مسعودٍ الثَّقَفِيّ ، وأبي عبد الله الرُّسْتُميّ ، والقاسِمِ ابن الفَضْل الصَّيْدَلَانِيِّ ، ورجاء بن حامد ، وعليّ بن عبد الرحمن ابن تاج القُرّاء ، وعدّةٍ ، وطال عمرها ، واحتيج إليها ، ورووتْ أشياءَ .

حدّث عنها مجدُ الدين ابن الحُلوانيةِ ، والدِّمياطيُّ ، وتقيُّ الديـن ابنُ مُزَيزٍ ، والأمينُ محمدُ بنُ النحّاس ، وأبو بكرٍ الدَّشتيُّ ، وأبو العباسِ ابنُ الظّاهريّ ، وطائفةٌ ، وبالحضور حَفِيدُها عبدُ الله بنُ عبد الوَهّاب الشاهدُ ، والتاجُ أحمد بن مُزيزٍ ، وقد سَمِعَ التقيُّ ابنُ الأنماطيِّ منها قديماً .

قال الدِّمياطيُّ : حَضَرتُ جنازتَها بحماةَ في خامسِ رجب سنةَ ستّ وأربعين وستّ مئةٍ .

قلت : قاربتْ تسعينَ سنة .

وفيها ماتَ الصّالح أحمدُ بن سَلَامَةَ النجارُ مُحَدِّث حرّانَ، وأبو النعمان

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٢ ـ ٥٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٦٦ ، العبر : ٥/ ١٨٨ ـ ١٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٦١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٣٤ .

بشيرُ بنُ حامدِ بنِ سُلَيمانَ الهاشميُّ التِّبْريزيُّ بمكةَ ، وشيخُ الأطبّاءِ ضياءُ الدينِ عبدُ الله بن أحمدَ بن البَيطارِ المالقيُّ العَشَّابُ ، وأبو القاسم بنُ رَوَاحَةَ الأنصاريُّ شيخُ الحديثِ ، وأبو عَمرو بنُ الحاجِبِ شيخُ العربيةِ والأصولِ ، وأبو الحسنِ بن الدَّبّاج النَّحويُّ شيخُ القُرّاءِ ، وصاحبُ الغربِ السعيدُ عليُّ ابنُ المأمونِ القيسيّ ، ووزيرُ حلب الأكرمُ عليّ بن يوسفَ القِفْطيُّ ، وأبو الحسن محمدُ بنُ يحيى بنِ ياقوت بالإسكندريةِ ، وأبو عليّ منصورُ بن سندٍ ابنِ الدّماغ ، وشيخُ المتكلمين الأفضلُ محمدُ بن ناماورَ الخُونجيُّ الشافعيُّ الحكيمُ بمصرَ .

١٨١ ـ سليمانُ بنُ داودَ *

ابن آخرِ الفاطميةِ العاضدِ بالله عبدِ الله ابنِ الأميرِ يوسفَ بنِ الحافظِ العُبَيْديِّ .

كانت الدعوة بين الإسماعيلية له ، وكان معتقلاً بقلعة الجَبَلِ ، ولهم فيه مع فرط جَهْلِهِ وغباوَتِهِ اعتقادٌ زائدٌ ، ولما هَلَكَ العاضدُ خلّفَ صبيّاً حبسه السلطانُ صلاحُ الدين ، ثم كبر وتحيّلوا فأدخلوا إليهِ سُرَيَّةً بهيئةِ غلامٍ فأحبلها ، وأُخرجت فولدته بالصَّعيدِ ، أعني : سليمانَ بنَ داودَ ، وأُخفي ولقّب الحامد لله ، فوقع به الملكُ الكاملُ فاعتقله حتى ماتَ في الحبسِ بلا عقبٍ ، وتقول الجَهَلَةُ : له ولد مخفيٌّ .

ماتَ سليمانُ في شوال سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ ، وبقي بعدَهُ شيخٌ من بني عمّه اسمُهُ قاسمٌ ، وهو محبوسٌ ، ونسبُهُم مطعونٌ فيه . وأمّا داودُ فماتَ في أيامِ العادِلِ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ في ورقة ملحقة بالورقة ٥٥ ، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٧٧ الترجمة ٥٢٤ .

١٨٢ - ابن أبي السعادات *

العلاّمةُ المُفتي أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي بكرٍ عبدِ الله بن أبي السعاداتِ محمدٍ البَغْدَاديُّ الدَّبّاسُ المقرىء الحنبليّ .

مقرىءٌ ، مجوّدٌ ، وفقيهٌ محقّقٌ .

وُلد في حدود سنةِ سبعينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من أبي الفتح بن شاتيل ، ونصرِ الله القَزّاز ، وعدّةٍ .

وطلبَ بنفسِهِ ، فقرأ على أصحابِ ابنِ الحُصَين ، وقاضي المَرستان ، وتفقّه على أبي الفتح بن المَنِّي ، وعليّ النُّوقانيّ الشافعيّ .

وبرع في الجدلِ ، والخلافِ ، وناظرَ ، وَنَظَرَ في وقفِ المارستانِ ، وأعاد بالمستنصريةِ . وكان ذا دينٍ وتعبّدٍ وزهدٍ مُتَصدّياً للإفادةِ ، لم تُعْرفْ له صَبوةٌ ، وكان حسنَ النوادِرِ ، فصيحاً مُعرِباً ، منقطعاً عن الرؤساءِ .

حدّث عنه ابن النجّارِ وأثنى عليهِ وَعَظَّمَهُ .

قرأت وفاتَهُ بخط الشيخ كمال الدين ابنِ الفُوَطيّ : في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وست مئة ودفن بباب حربٍ وقد ناهز الثمانين أو بلغها .

١٨٣ - الرِّيْغي **

قاضي الإسكندريةِ وخطيبُها العلاّمةُ الصّالح المفتي جمالُ الدين أبو

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٠ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٤٥ - ٢٤٦ الترجمة ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(**) صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٦ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ١/ ٦٢٤ .

محمدٍ عبدُ الله بنُ إبراهيمَ بنِ سعيدِ بنِ قايدٍ ـ بقافٍ ـ الهلاليُّ المغربيُّ المالكيُّ .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعين تقريباً بالرِّيْغ ، وهي ناحية جنوبيّة من المغرب ، وَقَدِمَ مصرَ شابّاً فتفقّهَ ، وأجازَ لـه السِّلَفِيّ ، وسمعَ من ابن بَرِّي ، وابن عَوْف ، وأبي محمدٍ الشّاطبيّ ؛ سمعَ منه « الموطأ » . وقيل : الرِّيْغ من عملِ قسطيليةَ من بلاد الجريدِ . وله مصنّف جليلٌ في علمِ اللغةِ ، وكانَ يكتب طريقة المغاربةِ وطريقة المشارقةِ .

روى عنه المُنذري ، وابن العِماديةِ ، والدِّمياطيّ ، وآخرون .

تفقَّه بأبي القاسمِ بن جارةَ ، وبعليٍّ الطوسيِّ ، وابن أبي المنصورِ ، وكانَ تقيّاً ورِعاً عادلاً لا تأخذهُ في الله لومةُ لائمٍ ، كانَ الكاملُ يفتخرُ بهُ ويعتقدُ بركتَهُ . ولي الخطابةَ والقضاءَ من غير طلبٍ ، ثم بعدَ دهرٍ عَـزَلَ نفسَه من الخطابةِ ، ثم تركَ القضاءَ وقال : دعوني أخدم ربّي ، وقيلَ : إنّه أطبقَ الدواةَ وقال : اللَّهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنّي دَاجَيْتُ في حكمٍ فأحرقْني بِهِ في جَهَنَّمَ ، وإن كنتَ تعلَمُ أنّه عُمل عليّ في حكمٍ فأنتَ أولى من عَذَرَ .

وبقِيَ في القضاء أزيدَ من أربعين سنةً .

وتُوفّي في الثامن والعشرين من ربيعٍ الآخِرِ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بعد تركِهِ القضاءَ بسنةٍ .

١٨٤ ـ ابنُ مَطروح *

الإمامُ الكبيرُ صاحبُ النظمِ الفائِقِ ، جمالُ الدين يحيـى بن عيسى بن

(*) مرآة الزمان : ٨/ ٧٨٨ ـ ٧٨٩ (وجعله في وفيات سنة ٦٥٠) ، عقود الجمان في =

إبراهيمَ بنِ الحسينِ بن مَطروحٍ الصَّعِيديُّ .

خدم مع الملكِ الصالح نجمِ الدينِ بآمدَ وحرّانَ وحصنِ كيفا ، فلما تسلطنَ بمصرَ ولّاهُ نظرَ الخِزانَةِ ، ثم وَزرَ لهُ بدمشقَ ، ثم عزلَهُ وتغيّرَ عليهِ . ولهُ ديوانٌ مشهور(١) .

توفّي في شعبان(٢) سَنة تسعٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ ، وقد قاربَ الستين(٣) .

١٨٥ ـ الموفق *

قاسمُ بنُ هبةِ الله بنِ محمدِ بنِ محمد بنِ أبي الحديدِ المدائنيُّ ، ثُمَّ

= شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٣٠) جـ ١٠ الورقة : ٥/ أ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٧ ، وجعل وفاته سنة ٦٥٠ ، وفيات الاعيان : ٦/ ٢٥٨ ـ ٢٦٦ الترجمة ٨١١ ، صلة التكملة للحسيني : الورقة ٦٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٩ ، العبر : ٥/ ٢٠٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٥٤ ـ ٦١ ، العسجد المسبوك : ٥٨٥ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ (في حوادث ووفيات سنة ٦٤٩) وترجم له في ٧/ ٢٧ (في حوادث ووفيات سنة ٦٥٠) ، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٧ الترجمة ٤٨ وجعل وفاته سنة ٦٥٤ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

(١) طبع في الاستانة بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ .

(٢) ذكرنا الاختلاف في وفاته ولكن الذين ذكروا انه توفي في شعبان وهم الكثرة قيدوا وفاته بمستهل شعبان ، وذكر ابن شاكر الكتبي ان ذلك حدث في يوم الاربعاء .

(٣) ذكر ابن خلكان وابن شاكر انه ولد في يوم الاثنين الثامن من رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٦) جـ ٥ الورقة ٣٠١/ أ ، وفيات الاعيان : ٥/ ٣٩٢ ، صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٤٤ ، الحوادث الجامعة ٣٣٦ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ١٠٤ ـ ١٠٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦١ ـ ١٦٢ ، العبر : ٥/ ٢٣٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ١٦٣ ، فوات الوفيات ١/ ١٥٤ ـ ١٥٥ الترجمة ٥٨ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ الترجمة ٣٦٦١ ، العسجد المسبوك : ٦٤١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، وسيترجم له الذهبي ترجمة اخرى هي الترجمة ٤١٥ .

البَغْدَادِيُّ ، الأُصولِيُّ ، الأديب ، صاحب الإنشاءِ ، ويدعى أحْمَدَ .

أجازَ له عبد الله بن أبي المجد .

أخذ عنه الدِّمياطيُّ شِعراً .

ماتَ في وسط[1] سنةِ ستٍّ وخمسين ، فرثاه أخوه عزّ الدين عبد الحميد[2] ، ثم ماتَ بعدَهُ بقليلٍ في العامِ ، وكانا من كبار الفُضَلاءِ وأربابِ الكلامِ والنظمِ والنثرِ والبلاغةِ ، والموفَّقُ أحسنُهُما عَقِيدةً ، فإن العزّ معتزليٌّ ، أجارَنا الله !

١٨٦ ـ الشاريّ *

الإمامُ الحافظُ المقرئُ المُحَدِّثُ الأَنْبَلُ الأمجدُ شيخُ المغربِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ يحيى الغافقيُّ الشارّيُّ ثم السَّبْتِيُّ .

وشارّةُ : بُليدَةٌ من عملِ مُرسيةَ وهي مَحْتَدُهُ ، وسَبْتَةُ مولِدُهُ .

---

(١) ذكر الحسيني في الصلة والذهبي في العبر انه توفي في رجب ، وذكروا أنه ولد سنة تسعين وخمس مئة .

(٢) الذين ترجموا لعز الدين عبد الحميد (صاحب شرح نهج البلاغة) ذكروا أن وفاته كانت سنة ٦٥٥ أي قبل وفاة الموفق ، انظر بشأن ترجمة العز : عقود الجمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٥) جـ ٤ الورقة ١٠٧ ب ، وفيات الأعيان : ٥/ ٣٩٢ ، ذيل مرآة الزمان : ١/ ٦٢ ، فوات الوفيات : ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٢ الترجمة ٢٤٦ البداية والنهاية : ١٣/ ١٩٩ ، ومقدمة شرح نهج البلاغة تحقيق أبي الفضل ابراهيم .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار (المخطوطة الازهرية) جـ ٣ الورقة ٨٠ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٦٦ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٦ ، العسجد المسبوك : ٥٨٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥ الترجمة ٢٣٣٠ .

قالَ تلميذُهُ أبو جعفر ابنُ الزُّبير : وُلِدَ في خامسِ رمضانَ سنةَ إحدى وسبعين وخمسِ مئةٍ ، وأخذَ عن أبي محمدِ بنِ عبيدِ اللهِ الحجْريِّ ولازَمَهُ ، فتَلاَ عَلَيْهِ ختمةً بالسّبعِ ، وأخذَ القراءاتِ أيضاً عن أبي بكرٍ يحيى بنِ محمدٍ الهَوزنيِّ في ختماتٍ ، والمقرىء محمد بن حسنِ بنِ الكمّادِ ، إلاّ أنّهُ اعتمد على ابن عبيدِ اللهِ لعلوّ سندهِ ، وقـرأ عليهِ « المـوطأ » وسمـعَ عليهِ الكتبَ الخمسةَ سوى يسيرٍ من آخر كتابِ مسلمٍ ، وسمع منه أيضاً « مُسند أبي بكر البَزّار الكبير » و « السِّيَر »[1] تهذيب ابن هشامٍ . وحمل عن أبي عبد الله بن غازي السّبتيّ ، وأبي ذَرٍّ الخُشَنيّ ، وأيوبَ بن عبد الله الفِهْريّ ، وعدّةٍ . وقرأ على أبيهِ أشياءَ ، وتلا عليه بالسّبعِ ، ولازم بفاس الأُصوليَّ أبا عبدِ الله محمد ابن عليّ الفَنْدلاويّ الكَتّانيَّ ، وتفقَّهَ عندَهُ في علمِ الكلامِ وفي أصول الفقهِ وعلى جماعةٍ بفاس ، وسمع بها من عبدِ الرحيم بن الملجومِ ، ولازم في العربية ابنَ خَرُوفٍ ، وأبا عَمرٍو مُرجّى المرجيقي ، وأبا الحسنِ بنَ عـاشرٍ الخُزاعيَّ ، وأجازَ له أبو القاسمِ بن حُبَيْش ، وأبو زيد السُّهَيْلي ، وأبو عبد الله ابن الفَخّار ، ونَجبة بن يحيى ، وعدة . وكان آخرَ من حدّث عنِ ابن عُبيدِ الله ، وآخرَ من أسند عنهُ السَّبْعَ تلاوةً بالأَندلس وبالعَدْوةِ .

إلى أنْ قالَ : وكانَ ثقةً ، متحرّياً ، ضابطاً عارفاً بالأسانيد ، والرجالِ والطُّرقِ ، بقيةً صالحةً وذخيرةً نافعةً ، رحلتُ إليهِ فقرأُت عليهِ كثيراً ، وتلوتُ عليهِ ، وكان منافراً لأهلِ البِدَعِ والأهواءِ ، معروفاً بذلك ، حسنَ النيّة ، من أهلِ المروءةِ والفضلِ التامّ والدينِ القويمِ ، منصفـاً ، متواضعـاً ، حسنَ الظَّنِّ بالمسلمين ، محبّاً في الحديث وأهله ، كان يجلس لنا بمالقةَ نهارَهُ كلَّه إلاّ القليل ، وكنت أتلو عليه في الليلِ لاستغراقِ نهارهِ ، وكانَ شديدَ التيقظِ

(١) يعني ، السيرة النبوية .

مع شاختهِ وهرمهِ ، ما امتنع قطّ عمن قصدَهُ ولا اعتذرَ إلاّ من ضرورةٍ بيّنةٍ ، وكان قد تحصّـل عنده من الأَعْـلاقِ النفيسةِ وأمهـاتِ الدواوينِ مـا لم يكنْ عنـدَ أحدٍ من أبناءِ عصرِه وبَنى مدرسةً بسَبْتَةَ ، ووقفَ عليها الكتبَ ، وشرعَ في تكميلِ ذلك على السَّننِ الجاري بالمدارسِ التي ببلاد المَشْرِقِ ، فعاقَ عن ذلك قواطعُ الفتنِ الموجبةُ لإخراجهِ عن سَبْتَةَ وتغريبهِ ، فدخلَ الأَندلسَ في سنةِ إحدى وأربعين وستِّ مئةٍ فنزلَ المرّيّة فبقيَ إلى سنةِ ثمانٍ وأربعينَ ، وأخذ عنه بها عالمٌ كثيرٌ ، وأقرأ بها القرآنَ ، ثم قدِمَ مالقةَ في صفر سنةَ ثمانٍ . وحدّث بغرناطةَ ، وأخذَ عنه بمالقةَ جلّةٌ ، كأبي عبد الله الطنجاليِّ ، والأستاذِ حُميدٍ القُرطبيّ ، وأبي(١) الزّهر بن ربيع .

وكذلك عظّمه وفخّمه أبو عبدِ الله الأبّار(٢) ، وقال : شاركَ في عـدةِ فنونٍ ، معَ الشرفِ والحِشْمةِ والمـروءةِ الظاهـرةِ ، واقتنى من الكتبِ شيئاً كثيراً ، وحصلَ الأصولَ العتيقةَ ، وروى الكثيرَ ، وكان محدّثَ تلك الناحيةِ .

حكى لي أبو القاسمِ بنُ عِمرانَ الحضرميُّ عن سببِ إخراجِ الشارّيِّ من سبتةَ أنّ ابن خلاصٍ وكبراءَ أهلِ سبتةَ عزموا على تمليكِ سبتةَ لصاحبِ إفريقيةَ يحيى بن عبد الواحد ، فقال لهم الشارّيُّ : يا قومِ خيرُ إفريقيةَ بعيدٌ عنّا وشرُّها بعيدٌ ، والرأي مداراةُ ملكِ مراكشَ . فما هانَ على ابن خلاصٍ وكان فيهم مطاعاً فهيّأ مركباً وأنزلَ فيه أبا الحسن الشارّي وغرّبه إلى مالقةَ ، وبقي بسبتةَ أهلُهُ ومالُه ، وله بسبتةَ مدرسةٌ مليحةٌ كبيرةٌ .

قـال ابنُ الزبيـر : توفّي أبـو الحسنِ رَحِمَهُ الله بمـالقةَ في التـاسـعِ والعشرينَ من رمضانَ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

---

(١) في الأصل : (وأبو) ولا يصح ذلك .

(٢) التكملة لكتاب الصلة (النسخة الأزهرية) جـ٣ الورقة ٨٠ بتصرف في الجملة .

ومن مسموعِ ابنِ الزبير كتاب « السُّنَن الكبير » للنَّسائيّ من أبي الحسن الشارّيّ بسماعِهِ لجميعِه من ابن عبيدِ اللهِ ، حدثنا أبو جعفر البَطروجيُّ ، أخبرنا ابنُ الطلّاعِ ، أخبرنا ابنُ مُغيثٍ ، أخبرنا محمد بن معاويةَ ابن الأحمرِ عن النَّسائيّ .

قال ابن رشيد : أحيا الشارّيّ بسبتةَ العِلْمَ حيّاً وميّتاً ، وحَصَّلَ الكُتبَ بأغلى الأثمانِ ، وكان له عَظَمَةٌ في النفوسِ رحمه الله .

قال ابن رشيد : حدث عنه شيخُنا أبو فارسٍ عبد العزيز بن إبراهيم بـ « البخاري » سماعاً عن رجالِه منهم : ابنُ عُبيدِ الله سماعاً سنةَ تسعينَ عن شُرَيحٍ قالَ : ورواه شيخُنا أبوفارسٍ عن أبي نصرٍ الشيرازيِّ إجازةً عن أبي الوقتِ .

١٨٧ ـ السِّبْط *

الشيخُ المُسْنِدُ المُعَمَّرّ أبو القاسم عبدُ الرحمان ابنُ الحاسبِ مكّي بنِ عبدِ الرحمان بن أبي سعيدِ بن عتيقٍ جمالُ الدّين الطرابلسيُّ ثم الإسكندرانيُّ سبطُ الحافظِ أبي طاهرٍ(١) .

سمع من جدّه كثيراً ، وحضر عليه في الرابعةِ كثيراً ، وما رأيتُه حضرَ شيئاً قبلَها .

مولدُه سنةَ سبعينَ . وسمع جزءاً من ابن موقا ، ومن بدرٍ الخُذاداذي ،

(*) تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١٩٣ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني جـ ٢ الورقة ٤ ـ ٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١١ ، دول الاسلام للذهبي ٢/ ١١٨ ـ ١١٩ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣١ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٩ الترجمة ٧٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

(١) السِّلَفِيّ .

وعبد المجيدِ بن دُلَيلٍ ، وبمصرَ من البُوصيريِّ .

وأجاز له جدُّه ، والكاتبةُ شُهْدَةُ ، وعبدُ الحقّ بن يوسفَ ، ومن مكةَ أبو الحسنِ عليُّ بنُ حُمَيدِ بن عَمّارٍ راوي « الصحيح » ، ومن المَوْصلِ خطيبُها أبو الفضل ، ومن الشام أبو سعدِ بن أبي عَصْرون ، ومن الأندلسِ الحافظ خَلَف بن بشكوالَ ، ومن مصرَ ابن بَـرِّيٍّ ، وعليّ بن هبة الله الكـامليّ ، وعدّةٌ .

وتفرَّدَ ، ورحلَ إليه الطلبةُ ، وروى الكثيرَ بالقاهرةِ ، وله سماعاتٌ كثيرةٌ ما قُرئت عليه .

حدّثَ عنهُ المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وابنُ دقيقِ العيدِ ، والتقيُّ عُبيدٌ ، والضياءُ السَّبْتيُّ ، والفخرُ التّوزريُّ ، ومِثقال آلأَشْرَفيُّ ، والشهابُ القَرافيُّ ، والعمادُ محمد ابنُ الجَرائِديّ ، والخطيبُ عبدُ الرحيم الحنبليُّ ، والفخر أحمدُ بن الجَبّابِ ، وعليّ بن عبد العظيم الرّسِّيُّ ، ومحمدُ بن أحمدَ ابن الدِّماغِ ، والنور عليّ بن عُمر الواني ، وخلقٌ كثيرٌ .

وبالإجازة خطيبُ حماةَ معينُ الدين أبو بكر ابن المُغَيْزِلِ ، وأبو بكرِ ابنُ الرضيّ ، والقاضي شرف الدينِ ابنُ الحافظ ، والشيخُ شمسُ الدين عبدُ الله ابن العفيفِ ، وعدةٌ . وكانَ قليلَ العلمِ .

تـوفي في دار ابن القسطلانيّ بمصـرَ ليلةَ رابعِ شَـوالٍ سنةَ إحـدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

وفيها مات أبو التُّقى صالحُ بن شُجاعٍ المـدلجيُّ المالكيُّ بمصـرَ ، راوي « صحيح مسلم » ، وعبدُ القادرِ بن الحُسينِ البَنْدَنيجيُّ البوابُ ، آخر أصحاب عبدِ الحق اليُوسُفِيّ ، والزاهدُ عثمانُ شيخُ دير ناعسٍ ، والزاهـدُ

محمد ابن الشيخ عبدِ الله اليُونينيُّ ، والمحدّثُ أبو عبد الله الطنجالي .

١٨٨ - عبد القادر *

ابن الحُسينِ بن جَميل ، الشيخُ أبـو محمدٍ البَنْـدَنيجيُّ ثم البغداديُّ البَوّاب .

سمعَ عبدَ الحق اليُوسُفِيَّ ، وتفرَّدَ عنهُ ، وعُبيدَ الله بنَ شاتيل .

روى عنه محمدُ بنُ محمدٍ الكَنْجِيُّ ، وشيخُنا الدِّمياطيُّ ، وآخرون .

تُوفِّي في ذي القعدِة[1] سنة إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

١٨٩ - عيسى بنُ سلامة **

ابن سالمِ بن ثابتٍ الشيخُ المُعَمَّر مُسْنِدُ حَرَّانَ ، أبو الفضل وأبو العزائم الحَرّانيّ الخَيّاطُ .

وُلد في سَلْخِ شَوّال سنةَ إحدى وخمسين ، وفاتَتْهُ الإجازة العامة من أبي الوَقْتِ السِّجْزِيّ . وأجازَ له أبو الفتح ابن البَطِّي ، وأبو بكر بنُ النقور ، والمباركُ بنُ محمدٍ الباذرائيُّ ، وأحمدُ بن عليٍّ العَلَويُّ ، ومحمدُ بنُ محمدِ ابنِ السَّكنِ ، وأبو عليّ ابنُ الرَّحْبيّ ، ويحيى بن ثابتٍ ، وأحمدُ المُرَقَّعاتيُّ ، وشُهْدَةُ ، وعدّةٌ ، هو آخرُ مَنْ روى عنهم في الدنيا . وسمع من أبي الفتح

(*) صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ٥ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١١ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣١ .

(١) في صلة التكملة أنه توفي في السابع منه .

(**) صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ١٤ - ١٥، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٠ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٢ - ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٩ .

أحمدَ بنِ أبي الوفاءِ ، ومن المحدِّثِ حمادٍ ، وروى الكثير ، وحدَّثَ بدمشقَ قديماً وبحرّانَ .

حَدَّثَ عنه الدِّمياطيُّ ، وابنُ الظاهريِّ ، وجمالُ الدِّين عبد الغني ، ومحمد بن زباط ، وأمين الدين ابن شقيرٍ ، وعبد الأحد بن تيميةَ ، وأحمد بنُ محمدٍ الدَّشتيُّ ، ومحمد بن دِرباس الحاكي ، وطائفةٌ خاتمهم القاسمُ بن علي ابن الحُبَيشيِّ .

وكانَ شيخاً ديِّناً ساكناً .

مات في أواخرِ سنةِ اثنتينِ وخمسينَ وستِّ مئةٍ عن مئةِ عامٍ وعامٍ وشهورٍ .

ومات معه أبو المكارم أحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن نقّاشِ السكّةِ بمصرَ ، والرشيد إسماعيلُ ابنُ الفقيهِ المقرىءِ أحمدَ بن الحسينِ العراقيُّ الجابيُّ ، والمُعَمَّر عبدُ الله بن الحسنِ الهَكّاريُّ ، عن مئة وخمس سنين ، قرأ عليه الدِّمياطيّ « الصحيح » عن أبي الوَقْت ، والمُتَكلِّم شمسُ الدين عبدُ الحميد ابن عيسى الخسروشاهيّ ، وابن تيميةَ مؤلف « الأحكامِ » ، والناصحُ فرجٌ الحبشيُّ خادم أبي جعفرٍ القُرطبيّ ، وأبو الخطابِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ خليلٍ الأندلسيُّ ، وكمالُ الدين محمدُ بنُ طَلْحةَ النَّصِيبيُّ ، ومحمدُ بنُ عليّ بنِ بقاءِ ابن السبّاك ، والشديد بن عَلّان .

١٩٠ ـ ابنُ مَسْلمة *

الشيخ الجليلُ العدلُ المُعَمَّر مُسندُ دمشقَ رشيدُ الدينِ أبو العباسِ

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٠٠ ـ ١٠١ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٨ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٠٥ ، الوافي بالوفيات : ٨/ ١٨٥ الترجمة ٣٦١٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٩ .

أحمدُ بن المُفَرَّجِ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ العزيزِ بن مَسْلمةَ الدِّمشقيُّ ناظرُ الأيتامِ .

وُلد سنة خمسٍ وخمسين وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من الحافظ ابن عساكرَ ، وأبي اليُسرِ شاكرِ التَّنوخيِّ ، وعبدِ الرحمٰنِ بنِ عَبْدانِ . وأجازَ له هبةُ اللهِ بنُ هلالٍ الدَّقاقُ ، وأبو الحسنِ ابنُ تاجِ القرّاء ، وأبو الفتح بنُ البَطّي ، والشيخ أبو محمدٍ عبدُ القادرِ الجيليُّ ، وأحمدُ بنُ المُقَرَّبِ ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن العباس الحَرّانيّ ، وعبدُ الرحمٰن ابن يحيى الزُّهْريّ ، ومحمدُ بن إسحاق الصّابيّ ، ومَعْمَرُ بنُ الفاخرِ ، وخريفةُ ابنُ الهاطرا ، وعددٌ كثيرٌ تفرَّدَ بالروايةِ عن طائفةٍ منهم ، وروى الكثير ، وكان عدلاً وقوراً مهيباً حميدَ السيرةِ ، له « مشيخةٌ » في ثلاثةِ أجزاء سمعناها .

حَدَّثَ عنه الدِّمياطيُّ ، والفارقيُّ شيخ دارِ الحديثِ ، وكمال الدين ابنُ العَطار، والعمادُ ابن البالسي، وشمسُ الدينِ ابنُ التاجِ ، وابنُ ابنِ أخيهِ عبد الرحيم بن مَسْلَمة ، وبهاءُ الدين ابنُ نُوحٍ ، ومحمودُ ابنُ المَرَاتبيِّ ، ومحمد ابن المُحبّ ، والشمسُ محمدُ ابنُ الصَّلاحِ ، ومحمدُ بن أبي بكر السَّكاكينيُّ ، وآخرون .

تُوفِّي في ثامن عشر ذي القعدةِ سنةَ خمسين وستّ مئةٍ .

١٩١ - الصاغاني *

الشيخُ الإمام العلّامة المُحدِّث إمام اللغة رضيّ الدين أبو الفضائل

(*) معجم الادباء ٩/ ١٨٩ - ١٩١ الترجمة ١٥ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٧١ ، الحوادث الجامعة ٢٦٢ - ٢٦٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٠١ - ١٠٢ دول الاسلام : ٢/ ١١٨ ، العبر : ٥/ ٢٠٥ - ٢٠٦ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٠ - ٢٤٣ الترجمة ٢١٩ ، فوات الوفيات ١/ ٣٥٨ - ٣٦٠ ، الترجمة ١٢٩ ، منتخب المختار لابن رافع ٤٨ - ٤٩ ، الترجمة ٤٣ ، الجواهر المضية : ١/ ٢٠١ - ٢٠٢ الترجمة ٤٩٦ ، العسجد =

الحسنُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ حيدرِ بنِ عليٍّ القُرَشيُّ العَدَويُّ العُمَريُّ الصاغانيُّ الأصلِ الهِنْديُّ اللُّهَوْريُّ المولدِ البغداديُّ الوفاةِ المكيُّ المدفنِ الفقيهُ الحنفيُّ صاحبُ التصانيفِ .

وُلد بلُهَوْر في صفر سنةَ سبعٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ .

ونشأ بغَزْنةَ ، وقَدِمَ بغدادَ ، ثم ذهبَ رسولاً من الخليفةِ إلى ملكِ الهندِ سنةَ سبع عشرةَ ، فبقي مدةً ، ثم قَدِمَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ ، ثم أُعيدَ إليها رسولاً لسنتهِ ، فما رجَعَ إلى سنةِ سبعٍ وثلاثينَ .

وقد سَمِعَ بمكةَ من أبي الفتوحِ نصرِ ابنِ الحُصْريّ ، وسَمِعَ باليمنِ من القاضي خلفِ بن محمدٍ الحسناباذيّ ، والنظام محمدِ بنِ حسنٍ المرغينانيّ ، وببغدادَ من سعيدِ بنِ محمدِ ابنِ الرَّزازِ .

وكان إليه المُنتهى في معرفةِ اللّسانِ العربيِّ ؛ لَهُ كتابُ « مجمع البحرينِ في اللغةِ » اثنا عشر مجلداً ، وكتابُ « العُبابِ[1] الزاخر في اللغة » عشرون مجلداً ، و« الشوارد في اللغة » مجلد ، وكتبٌ عدةٌ في اللغةِ ، وكتابٌ في علمِ الحديثِ ، وكتابُ « مشارقِ الأنوارِ في الجمع بين الصحيحين » وكتابٌ في الضُّعفاءِ ، ومؤلَّف في الفرائض ، وأشياء .

قال الدِّمياطي : كان شيخاً صالحاً صَدُوقاً صموتاً إماماً في اللغةِ والفقهِ والحديثِ ، قرأت عليهِ الكثيرَ .

= المسبوك : ٥٨٩ ، العقد الثمين : ٤/ ١٧٦ ـ ١٧٩ ، الترجمة ١٠١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٦ ، بغية الوعاة : ١/ ٥١٩ ـ ٥٢١ الترجمة ١٠٧٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٠ وانظر مقدمة العباب الزاخر واللباب الفاخر للشيخ محمد حسن آل ياسين (ط ١ المعارف بغداد ١٩٧٧) ومقدمة العباب ايضاً للدكتور فير محمد حسن (مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٧٨) ، ومقدمة التكملة والذيل والصلة له بتحقيق عبد العليم الطحاوي (دار الكتب ١٩٧٠) .

(١) في الأصل : الغبار ، وما أثبتناه عن تاريخ الاسلام وهو الذي في المطبوعتين .

تُوفِّي في تاسع عشرَ شعبانَ سنةَ خمسين وستِّ مئةٍ ، وحضرتُ دفنَهُ بدارِهِ بالحريمِ الطَّاهريِّ ، ثم نُقل بعدَ خروجي من بغدادَ إلى مكةَ فدُفن بها ، كان أوصى بذلك ، وأعدّ لمن يحمله خمسين ديناراً .

أخبرنا عبد المؤمن بن خلفٍ الحافظُ أخبرنا الحسنُ بنُ محمدٍ القُرشيّ ، أخبرنا أبو الفتوح النُّهاونديُّ بمكةَ ، أخبرنا أبو طالبٍ محمدُ بنُ محمدٍ العَلَويُّ ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ التُّسْتَرِيُّ ، أخبرنا القاسمُ بنُ جعفرٍ ، أخبرنا أبو عليٍّ اللؤلؤيُّ ، حدثنا أبو داودَ ، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ ، حدثنا يحيى بنُ زكريّا ، ويزيدُ بنُ هارونَ ، عن هشامِ بنِ حسان ، عن محمدٍ ، عن عَبيدةَ ، عن عليٍّ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ يومَ الخندقِ : « حَبَسُوْنا عَنْ صَلاَةِ الوُسْطى صَلاَةِ العَصْرِ ، مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وقُبُورَهُمْ نَاراً »[1] .

هذا حديثٌ صحيحٌ ، ما عارَضَهُ شيءٌ في صحّتِه .

وفيها تُوفي الرشيدُ بن مَسْلَمة ، والمؤتمنُ بنُ قُمَيرةَ ، والكمالُ إسحاقُ ابنُ أحمدَ المَعَرِّيّ الشافعيّ أحدُ الأئمةِ ، والكاتبُ البارعُ شمسُ الدين محمدُ ابنُ سعدٍ المقدسيُّ الحنبليُّ ، وأبو الفضلِ محمدُ بنُ عليّ بنِ أبي السَّهْلِ ، والجمالُ محمدُ بنُ عليِّ بنِ محمودِ ابنِ العَسْقلانيِّ ، والتاجُ محمدُ بنُ محمدِ ابنِ سعدِ اللهِ ابنِ الوَزّانِ الحَنَفِيُّ ، والشيخُ سعدُ الدّين محمدُ بنُ المؤيَّدِ بنِ حمويهِ الجُوينيّ ، وجمالُ الدين هبةُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ مفرّجٍ المقدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ عنده عن السِّلَفِيّ ، وفخر القُضاةِ نصرُ الله بن أبي العز بن قصافة الكاتبُ .

---

(١) قال شعيب : أخرجه البخاري (٤٥٣٣) ومسلم (٦٢٧) (٢٥) وأبو داود (٢٣٤) وأحمد ١/ ١٤٤ و١٥١ و١٥٣ و١٥٤ و٣٩٢ ، وابن ماجة (٦٨٦) والدارمي ١/ ٢٨٠ ، والطبري (٥٤٢٠) والبيهقي ١/ ٤٦ ، والطيالسي ١/ ١١١ .

١٩٢ - ابن قُمَيرة *

الشيخُ الجليلُ مسنِدُ الوقتِ مؤتَمَنُ الدّين أبو القاسم يحيى بنُ أبي السعودِ نصرِ بن أبي القاسمِ بن أبي الحسنِ ابنُ قُمَيرةَ التَّميميُّ اليَـرْبوعيُّ الحَنْظليُّ البغداديُّ الأزجيُّ التاجرُ السفّارُ .

وُلِدَ سنة خمس وستين وخمس مئة .

وسمع من شُهْدَةَ الكاتبةِ ، وتَجَنِّي الوَهْبانيةِ ، وعبد الحقِّ اليوسُفيِّ ، ومحمدِ بنِ بدرٍ الشِّيْحِيّ ، والحسنِ بنِ شيرويهِ .

وحَدَّثَ في أسفاره بمصرَ ، ودمشقَ ، وحلبَ ، وبغدادَ ، واشتهرَ اسمُه ، وجلَس بين يديهِ الحفّاظُ .

حدّث عنه ابنُ النجّار ، وابنُ الحُلوانيةِ ، والدِّمياطيُّ ، وابنُ الظاهريِّ ، والبهاءُ أيوبُ الأَسَديُّ ، وأخوهُ إسحاقُ ، والقاضي الحَنْبليُّ ، وبَيْبرسُ العَدِيميُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ ، وإبراهيم بن أبي اليُسرِ ، وأبو جعفر ابنُ المُقَيَّر ، وعلي بن جعفر المؤذن ، وعبد الله ابن الشيخِ ، ومحمدُ ابن الصلاحِ ، والتقي بن تمامٍ ، وخلقٌ آخرهم ابن الخرّاط ، وأبو نصر بنُ الشيرازيّ .

ماتَ ببغدادَ في جمادى الأُولى(١) سنة خمسين وستِّ مئةٍ .

قال ابنُ النجّار : شيخٌ حَسَنٌ لا بأسَ بهِ .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٠٥ ، دول الاسلام : ٢/ ١١٨ ، وتصحف فيه الى ابن العميرة ـ بالعين ـ العبر للذهبي ايضاً : ٥/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٣ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ وفي العبر أنه توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى .

١٩٣ - أخوه المُعَمَّر المُسْنِد
أبو العبّاس أحمدُ(١)

ابنُ نصرٍ التاجرُ شيخٌ كبيرٌ .

وُلد سنة ثمان وخمسين ولم يظهر له سوى نصف جزء التراجم ، سمعه من عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ هبةِ اللهِ ابنِ النرسيِّ ، فكانَ آخرَ من حدَّثَ عنهُ .

روى عنهُ القاضي مجدُ الدّين ابنُ العديمِ ، والحافظُ شَرَفَ الدين ابن الدّمياطيِّ ، وابن الدواليبيِّ .

قال ابنُ النجارِ : شيخٌ متيقظٌ حسنُ الطريقةِ متمولٌ .

قلتُ : توفي في أوائلِ سنةٍ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

١٩٤ - ابنُ عَلاّن *

الشيخُ الجليلُ العدلُ المُعَمَّر سديدُ الدين أبو محمد مكّي بن المُسَلَّم ابن مكّي بن خلفِ بنِ المُسَلَّم بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ حصنِ بنِ صقرِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ عليّ بن عَلاّنَ القَيْسيُّ العَلاّنيُّ الدِّمَشقيُّ المِسْكيُّ الطِّيبيُّ .

وُلد في رجب سنة ثلاثٍ وستين .

وسمع من الحافظ ابنِ عساكرَ ، وأبي الفهمِ بن أبي العجائزِ ، وعلي

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٩٣ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٨ ، تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني : ٣٠٥ ، صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ٧ ، وفيه ضبط المسلّم بتشديد اللام ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٢ ، العبر : ٥/ ٢١٣ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٧٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٠ .

ابن خَلْدون ، وتفرَّدَ بهم ، ومن المجدِ ابنِ البانياسيّ . وأَجازَ له أبو طاهرٍ السِّلَفِيُّ ، ومحمدُ بن عليٍّ الرحبيُّ .

وروى الكثيرَ ، وطالَ عمرُه ، وبَعُدَ صيتُهُ ، وكان شيخاً مُعتبراً متودداً ، وافرَ الحرمةِ ، من بيتِ تقدمٍ وروايةٍ ، ورواياتُه صحيحةٌ ، وقد سَمع أخواه أسعد ومحمد من ابن عساكر أيضاً .

حدّث عنه الدمياطيُّ ، وابنُ الظاهريّ ، وزينُ الدين الفارقيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ ، وأخوه عبدُ الله ، وطلحةُ القرشيّ ، ومحيي الدين يحيى ابن المقدسيّ ، والقاضي شرفُ الدين ابن الحافظ ، وإسماعيلُ وعبد الله ابنا أبي النائِب ، وأمين الدين سالم بن صَصْرَى ، وأختُه أسماء ، وتاج الدين أحمدُ بن مُزيزٍ ، وخلقٌ .

توفّي بدمشق في العشرين من صفر سنة اثنتين وخمسين وست مئة ، رحمه الله ، وأجاز لجميع من أدرك حياتَه من المسلمين .

الطبقة الخامسة والثلاثون

١٩٥ - القُوصي *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المحدّثُ الأديبُ الرئيسُ شهابُ الدينِ أبو المحامدِ وأبو العربِ وأبو الطّاهر إسماعيلُ بنُ حامدِ بنِ عبدِ الرحمٰن بن مُرَجّى بن المُؤمَّلِ بن محمدٍ الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المِصْرِيُّ القُوصيُّ الشافعيُّ نزيلُ دمشقَ وكيلُ بيتِ المالِ .

وُلِدَ في أولِ سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

وَقَدِمَ القاهِرَةَ في سنةِ تسعينَ ، ودمشقَ في سنةِ إحدى ، فاستوطنها .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (مخطوطة اسعد افندي ٢٣٢٣ : جـ ١ الورقة ٢٩٤/ ب ، ذيل الروضتين : ١٨٩ ، الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة لابن سعيد الاندلسي : ص ٢٤ ، صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ١٥ - ١٦ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٤ ، دول الاسلام للذهبي ٢/ ١١٩ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٤ ، الوافي بالوفيات : ٩/ ١٠٥ - ١٠٦ الترجمة : ٤٠٢١ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٨٢ - ٨٣ ، مرآة الجنان لليافعي : ٤/ ١٢٩ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٦ ، العسجد المسبوك للملك الغساني : ٦١٣ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٥ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي : ١/ ٤٣٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٠ .

سَمِعَ « التَّيْسير » بقوص من ابنِ إقبالٍ المَريني ، وسمع من إسماعيلَ بنِ ياسينَ ، ومن الأرتاحيّ ، والخُشُوعيّ ، فأكثرَ ، والقاسم بنِ عساكرَ ،والعماد الكـاتبِ ، وأسماءَ بنتِ الـرانِ ، ومنصورِ بنِ عليٍّ الـطَّبَريِّ ، ومحمّـدِ بنِ الخصيبِ ، ومحمـود بن أَسَدٍ ، وعبـدِ الملكِ الـدَّولعيّ ، وحَنْبَـلٍ ، وابنِ طَبَرْزَذَ ، وخلقٍ كثيرٍ ، وعَمِلَ لنفسِهِ « معجماً » كبيراً في أربع مُجلداتٍ فيه أوهامٌ عِدّةٌ ، وعن خلقٍ بالإجازَةِ وشعراء ، واتصل بالصاحبِ صفيِّ الدين ابنِ شُكرٍ ، فتقدّمَ ، وَنَفَذَ رسولاً عن العـادل ، ووَلِيَ الوكـالةَ مـدةً ، ودرَّسَ ، وأفتَى ، وَوَقَفَ حلقـةَ تدريسٍ ودارَ حـديثٍ وتُربـةً ،وكانَ يلبَسُ الـطيلسانَ المصريَّ ، ويركبُ البَغْلَةَ .

حدّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ ، والكَنْجيُّ ، والزينُ الأبيوردي ، وأبو عليّ ابن الخَلّالِ ، والعماد ابنُ البالسيّ ، وأبو عبدِ الله ابنُ الزرّاد ، والرشيدُ الرَّقيُّ ، وآخرون .

توفِّيَ في سابع عَشَرَ ربيعٍ الأولِ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وست مئةٍ .

وفيها توفي المفتي الضياءُ صَقْرُ بنُ يحيـى الحَلَبيُّ ، ولَهُ أربعٌ وتسعونَ سنةً ، وعليُّ بنُ معالي الرُّصافيُّ المقرىء ، والنورُ البَلْخيُّ ، ونقيبُ الأشرافِ بحلب عزُّ الدينِ المرتَضى ابنُ أبي طالبٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفرٍ الحُسَينيّ الحَلَبيّ .

١٩٦ ـ صالح بن شجاع *

ابن محمدِ بن سيّدهم بنِ عَمروٍ ، الشيخُ الصدوقُ أبو التُّقى ابنُ شيخِ

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢ الورقة ١١٠ ـ ١١١ ، العبر : ٥/ ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣١ حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٩ الترجمة ٧٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٣ .

المقرئينَ أبي الحسنِ المُدْلِجيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ الخَيّاطُ .

ولد بمكةَ سنة أربعٍ وستين وخمسٍ مئةٍ .

وَسَمِعَ « صحيحَ مسلمٍ » من أبي المفاخر المأمونيِّ ، وحَدَّث بِهِ غيرَ مَرَّةٍ ، وَلَهُ إجازةٌ من السِّلَفِيِّ .

روى عنه الحافظان المنذريُّ وشيخُنا الدِّمياطيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ ابنِ القـزازِ ، والبَدْرُ يوسفُ الخُتنيُّ وآخرون .

وكان ديّناً ، خيّراً ، خياطاً ، متعفّفاً ، قنوعاً .

توفِّي في المحرّمِ [1] سنةَ إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، وكان والده من تلامذةِ أبي العبّاسِ بن الحُطَيئةِ .

١٩٧ ـ فـرج *

ابن عبدِ الله ، الخادمُ ، الفاضلُ ، ناصح الدين ، أبو الغيثِ الحَبشيُّ مولى أبي جعفرٍ القُرطبيِّ ، ثم عتيق المَجْدِ البَهْنَسِيّ .

وُلِدَ سنة بضعٍ وسبعين ، وَسَمِعَ الكثير من الخُشُوعيّ ، وعبدِ اللطيفِ ابنِ أبي سَعْدٍ ، والبهاءِ ابنِ عساكرَ ، وعبـدِ الرحمٰنِ بنِ سلطان القُـرَشيّ ، وحنبل ، وابنِ طَبَرْزَذَ ، ومن الافتخـارِ الهاشميِّ بحلب ، ومن مـولاه أبي جعفرٍ .

---

(١) ذكر الشرف الحسيني والحافظ الذهبي في التـاريخ انـه توفي في السـادس عشر من المحرم .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٨ وقـد تصحف الحبشي فيه الى الحسيني ، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٢٧١ ، الترجمة ٢٦٠ ، وفيها كناه بأبي الغياث ، صلة التكملة للحسيني م ٢ الورقة ١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢ الورقة ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢١٣ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٩ .

وعنه ابنُ الحُلوانيةِ ، والعمادُ ابنُ البالسيّ ، وعبدُ الغفارِ المَقْدسيُّ ، والعلاءُ ابنُ الشّاطبيِّ ، وآخرون .

وكان ديّناً كيّساً متيقظاً ، سَمِعَ ، وَتَعِبَ ، ووقف كُتُبَهُ .

ماتَ في شوال[1] سنة اثنتين وخمسين وستّ مئةٍ .

١٩٨ ـ ابن تيميّة *

الشيخ الإمام العلاّمةُ فقيهُ العصرِ شيخُ الحنابلةِ مجدُ الدينِ أبو البركات عبدُ السلام بن عبدِ الله بن الخَضِرِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الحرّانيُّ ، ابنُ تيميةَ .

وُلِدَ سنةَ تسعينَ وخمسٍ مئةٍ تقريباً .

وتفقَّهَ على عَمِّه فخرِ الدين الخطيب ، وسارَ إلى بغدادَ ، وهو مُراهقٌ مع السَّيف ابنِ عمِّهِ ، فَسَمِعَ من أبي أحمدَ بنِ سُكَينَةَ ، وابنِ طَبَرْزَذَ ، يوسفَ ابنِ كاملٍ ، وضياءِ بنِ الخُرَيفِ ، وعدةٍ . وسَمِعَ بحرّانَ من حَنْبَلٍ المُكَبِّرِ ، وعبدِ القادر الحافِظِ . وتلا بالعشرِ على الشيخِ عبدِ الواحِدِ بنِ سلطان .

حدَّثَ عنه وَلَدُهُ شهابُ الدّين ، والدِّمياطيُّ ، وأمينُ الدينِ ابنُ شُقيرٍ ، وعبد الغني بن منصورٍ المُؤذنُ ، ومحمدُ بنُ محمدٍ الكَنْجيُّ ، والشيخُ محمدُ ابنُ القزازِ ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطـرَ ، والواعظُ محمـدُ بنُ عبدِ المحسنِ الخَرّاط ، وعدةٌ .

---

(١) ذكر ابن الصابوني والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الرابع منه .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٩ ـ ١٢٠ ، دول الاسلام ٢/ ١١٩ ، العبر : ٥/ ٢١٢ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١ الترجمة ٢٨ ، فوات الوفيات ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ الترجمة ٢٧٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٥ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٤ الترجمة ٣٥٩ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، الترجمة ١٦٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٧ .

وتفقّهَ ، وبرعَ ، واشتغلَ ، وصنّفَ التصانيفَ ، وانتهت إليه الإمامةُ في الفقهِ ، وكان يدري القراءاتِ ، وصنّف فيها أرجوزةً . تلا عليه الشيخُ القيروانيُّ .

وقد حجّ في سنةِ إحدى وخمسين على درب العراقِ ، وانبهرَ علماءُ بغدادَ لذكائِهِ وفضائلِهِ ، والتمس منه أُستاذ دارِ الخلافة محيي الدين ابن الجوزيّ الإقامةَ عندهم ، فتعلّل بالأهلِ والوطنِ.

سَمِعْتُ الشيخَ تقيَّ الدين أبا العباسِ يقول : كان الشيخُ جمالُ الدين ابن مالك يقولُ : أُلِيْنَ للشيخِ المجدِ الفقهُ كما أُلِينَ لداودَ الحديدُ . ثم قالَ الشيخ : وكانت في جدّنا حدّة[1] ، قال : وحكى البرهان المراغيّ أنّه اجتمع بالشيخِ المجدِ ، فأورد على الشيخِ نكتةً فقال : الجوابُ عنها من ستين وجهاً : الأول كذا ، الثاني كذا ، وسردها إلى آخرها ، وقال : قد رضِينا منكَ بإعادة الأجوبة ، فخضع البرهان له وانبهر .

وقال العلامةُ ابن حمدانَ : كنتُ أطالعُ على درس الشيخ وما أبقي مُمكناً فإذا أصبحتُ وحضرتُ ينقلُ أشياء كثيرةً لم أعرفها قبلُ .

قال الشيخُ تقيّ الدين : كان جدّنا عَجَباً في سردِ المتونِ وحفظِ مذاهبِ الناسِ وإيرادها بلا كُلْفةٍ .

حدّثني الإمام عبدُ الله بن تيمية أنّ جدَّه رُبّي يتيماً ، ثم سافر مع ابن عمّه إلى العراق ليخدمه ويُنفقّه ، وله ثلاث عشرةَ سنةً فكان يبيتُ عندَهُ ويَسْمَعُهُ يكرّر على مسائِلِ الخلافِ فيحفظُ المسألة ، فقال الفخرُ إسماعيلُ

---

(١) قلت : وفي إمام الأئمة أبي العباس حدّة أيضاً ، وما وراء ذلك إلا الدفاع عن بيضة الاسلام .

يوماً : أيش حفظ النُّنين[1] فبدر المجد وقال : حفظتُ يا سيّدي الدَّرْس وَسَرَدَهُ فبُهِتَ الفخْرُ ، وقالَ : هذا يجيء منه شيءٌ . ثم عرضَ على الفخرِ مصنّفه « جُنّة الناظرِ » وكتبَ له عليهِ في سنةِ ستّ وستّ مئةٍ وعظّمه ، فهو شيخُهُ في علمِ النظرِ ، وأبو البقاءِ شيخُهُ في النحو والفرائضِ ، وأبو بكر بن غنيمة صاحبُ ابنِ المنّي شيخُهُ في الفقهِ ، وابن سُلطان شيخُهُ في القراءاتِ ، وقد أقامَ ببغدادَ ستةَ أعوامٍ مُكِبّاً على الاشتغالِ[2] ، وَرَجَعَ ، ثم ارتَحلَ إلى بغدادَ قبلَ العشرين وستّ مئةٍ ، فتزيَّدَ من العِلْمِ ، وصنَّفَ التصانيفَ ، مع الدينِ والتقوى ، وحسنِ الاتّباع ، وجلالةِ العلم .

تُوفّي بحرّانَ يومَ الفطرِ سنةَ اثنتين وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

١٩٩ ـ ابن طلحة *

العلامةُ الأوحدُ كمالُ الدينِ أبو سالمٍ محمدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ محمدِ بنِ حسنٍ القُرَشيُّ العَدَويُّ النَّصِيبيُّ الشافعيُّ .

وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وخمس مئةٍ ، وبرَعَ في المذهبِ وأصولِهِ ، وشارَكَ في فنونٍ ، ولكنه دخلَ في هذيانِ عِلْمِ الحروفِ ، وتزهّد . وقد ترسّل عن الملوك ، وولي وزارةَ دمشقَ يومين وتركها ، وكان ذا جلالةٍ وحشمةٍ .

---

(١) يعني : الصبي الصغير (وانظر تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٢٠) .

(٢) في الأصل : « الاشغال » ولا يستقيم المعنى بها ، والصحيح ما اثبتناه وهو : الطلب .

(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ١٨٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢١ ، العبر ٥/ ٢١٣ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ١٧٦ ، الترجمة ١١٤٦ عيون التواريخ لابن شاكر : ٢٠/ ٧٨ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ٦٣ الترجمة ١٠٧٦ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٩ ، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ (حلب ١٣٤٢) ٤/ ٤٣٧ .

حدث [عن][1] المؤيد الطّوسي ، وزينبَ الشعريّة .

روى عنه الدمياطيُّ ، ومجدُ الدين ابن العديم ، وشهابُ الدينِ الكفريُّ ، والجمالُ بنُ الجُوخيّ ، وآخرون .

قال التّاج ابن عساكرَ : وفي سنة ٦٤٨ خرجَ ابن طَلْحَة عن جميع ما لَه من موجودٍ ومماليكَ ودوابَّ وملبوسٍ ، ولبس ثوباً قطنيّاً وتخفيفةً ، وكان يسكنُ بالأمينية فخرج منها واختفى ، وسببُهُ أنّ الناصرَ كَتَبَ تقليدَهُ بالوزارةِ ، فكتبَ هو إلى السلطان يعتذرُ .

قلت : تُوفي بحلب في رجب[2] سنةَ اثنتين وخمسين وستِّ مئةٍ .

٢٠٠ - النِّظام البَلْخِيّ *

مفتي الحنفيةِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عثمانَ .

بغداديٌّ سكنَ حلب ، وسَمِعَ من المؤيّدِ الطُّوسيِّ ، ومحمدِ بنِ عبدِ الرحيمِ الفَامِيّ ، وتفقّه بخراسانَ .

روى عنهُ ابنُهُ عبدُ الوَهّابِ ، والدِّمياطيّ ، والتاجُ صالحٌ ، والبدرُ ابنُ التّوزي ، وآخرون ، وحدّث « بصحيح مسلمٍ » .

ماتَ في جُمادى الآخرة[3] سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، ولَهُ ثمانونَ سنةً .

---

(١) الزيادة يقتضيها السياق ، وفي التاريخ سمع بنيسابور من المؤيد . . .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ والسبكي انه توفي في السابع والعشرين منه .

(*) صلة التكملة للشرف الحسيني المجلد الثاني الورقة ١٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٧ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٥ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي : ٢/ ١٢٥ الترجمة ٣٨٤ شذرات الذهب : ٥/ ١٦١ .

(٣) ذكر شرف الدين الحسيني والذهبي في التاريخ وعنه القرشي أنه توفي في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة .

٢٠١ - عثمـان *

ابن محمدِ بنِ عبدِ الحميدِ التَّنُوخيُّ البعلبكيُّ الزاهدُ شيخُ ديرِ ناعس .

صاحبُ أحوالٍ ومُجاهداتٍ ، وكانَ من أهلِ البرِّ ، وهو الذي بعثَ إليه الشيخُ الفقيهُ وقد مغَصَهُ جوفُه : لئن لم يسكُنْ وجعي ضربتُكَ مئةً ، فقيل للفقيهِ : كيف هذا ؟ قال : هو أكرم على الله من أنْ أضرِبَهُ ، وقيل : كان يُخاطبه الجنّ ، وأُخبِرَ بليلةِ كسرةِ الفرنجِ على المنصورةِ ، وكانَ قد لَبِسَ من الشيخِ عبدِ الله اليونينيِّ ، وله تهجّدٌ وأورادٌ .

ماتَ في شعبان(١) سنةَ إحدى(٢) وخمسين وستِّ مئةٍ ، وماتَ قبلَه بأيامٍ الزاهدُ الكبيرُ الشيخُ محمدُ ابنُ الشيخِ عبدِ الله اليونينيُّ . وماتَ فيها الصالحُ الورعُ الشيخُ محمـدُ ابنُ الشيخِ عليٍّ الحـريريُّ كهـلاً ، وكان يُنكـر على أصحابِ والدِهِ ، رَحِمَهُ الله .

٢٠٢ - السَّفاقُسي **

العدلُ المُعَمَّرُ المُسْنِدُ الفقيهُ شرفُ الدّين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد التَّميميُّ السَّفَاقُسِيُّ المغربيُّ ثم الإسكندرانيُّ المـالكيُّ الشاهـدُ المعروفُ بـابن المقدسيّـةِ ، ابنُ أختِ الحافظِ عليّ بن المُفَضَّلِ المقدسيّ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٢ ـ ١١٣ ، العبر للذهبي ٥/ ٢٠٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٧٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٥٣ .

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في سادس شعبان .

(٢) جعل وفاته ابن العماد الحنبلي في سنة ٦٥٠ .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٢، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٩ ، الوافي بـالوفيـات ٢/ ٣٥٢ الترجمة ٨١٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٦ .

وُلِدَ في المحرّمِ سنةَ ثلاثٍ[1] وسبعينَ ، وحضر قراءةَ حديث الأولية[2] فقط علىٰ السِّلَفِيِّ ، فكان خاتمةَ أصحابِهِ . وروى بالإجازةِ عنهُ ، وعن أبي الطاهر بن عَوْف ، وأبي طالبٍ التَّنـوخيِّ ، وبدرٍ الخـادمِ ، وسمِعَ من أبي الفضلِ الحَضْرَمِيّ ، وأبي القاسم البُوصيريّ ، وبهاءِ الدين ابنِ عساكرَ ، وخرّجَ لَهُ منصورُ بنُ سَلِيمٍ[3] « مشيخة » .

حـدّث عنهُ عبـدُ الرحيمِ بن عثمـانَ بنِ عوفٍ الـزهريّ ، والشـرفُ محمدٌ ، والوجيهُ عبدُ الوهابِ ، ابنا عبدِ الرحمٰنِ الشقيريّ ، والفخرُ محمد والجلالُ يحيى ولدا محمدِ بنِ الحسينِ السّفَاقُسيّ ، والحافظُ شرفُ الدّين التّونيُّ ، وعدةٌ ، ويقالُ : إنّه نابَ في القضاءِ بالثغرِ وقتاً .

تُوفِّيَ في ثالثِ جُمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ .

٢٠٣ ـ ابنُ قُزْغُلي *

الشيخُ العالمُ المتفنّنُ الواعِظُ البليغُ المؤرخُ الأخبـاريُّ واعظُ الشّامِ

(١) في الوافي بالوفيات انه ولد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة .

(٢) يعني : الحديث المسلسل بالأولية .

(٣) صاحب « تاريخ الاسكندرية » والذي ذيّل على ابن نقطة وتوفي سنة ٦٧٣ .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ ، وفيات الاعيان ٣/ ١٤٢ صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٥ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٣٩ ـ ٤٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٥ ، العبر : ٥/ ٢٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٤/ ٤٧١ ، فوات الوفيات : ٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ الترجمة ٥٩٢ ، عيون التواريخ لابن شاكر : ٢٠/ ١٠٣ ـ ١٠٤ ، مرآة الجنـان : ٤/ ١٣٦ ، منتخب المختار لابن رافـع : ٢٣٦ ـ ٢٣٩ الترجمـة ١٩٦ ، الجـواهـر المضية : ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ، الترجمة ٧١٩ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٩٤ ، العسجد المسبوك : ٦٢٣ ، لسـان الميزان : ٦/ ٣٢٨ ، التـرجمة ١٩٦٨ ، النجـوم الـزاهـرة ٧/ ٣٩ ، الـدارس للنعيمي : ١/ ٤٧٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٦ ، الفوائد البهية ١٨٣ .

شمسُ الدّين أبو المظفّرِ يوسفُ بنُ قُزْغلي بن عبدِ الله التُّركيُّ العَوْنيّ الهُبَيريُّ البَغْدَادِيّ الحنفيّ سبطُ الإمام أبي الفرج ابنِ الجوزيّ .

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ من جدّه ، ومن عبدِ المُنْعمِ بن كُلَيْبٍ ، وعبدِ الله بن أبي المجدِ الحربيِّ ، وبالمَوْصِلِ من أحمد وعبدِ المُحسنِ ابني الخطيبِ الطوسيّ ، وبدمشقَ من أبي حفصِ ابن طَبَرْزَذَ ، وأبي اليُمنِ الكِنْديّ ، وطائفةٍ .

حدّثَ عنه الدِّمياطيُّ ، وعبدُ الحافظِ الشُّرُوطيُّ ، والزّينُ عبدُ الرحمٰن ابنُ عُبيدٍ، والنجمُ الشقراويُّ ، والعزّ أبو بكرِ بن الشايبِ ، وأبو عبدِ الله بن الزّرّاد ، والعمادُ ابن البالسيّ ، وآخرون .

انتهتْ إليه رئاسةُ الوعظِ وحسنِ التذكيرِ ومعرفة التاريخِ ، وكانَ حلوَ الإيرادِ ، لطيفَ الشمائلِ ، مليحَ الهيئةِ ، وافرَ الحرمةِ ، لهُ قبولٌ زائدٌ ، وسوقٌ نافقٌ بدمشقَ . أقبلَ عليهِ أولادُ الملكِ العادلِ ، وأحبّوهُ ، وصنّفَ « تاريخَ مرآةِ الزمان » وأشياءَ ، ورأيتُ له مصنّفاً يدلّ على تشيّعِهِ ، وكانَ العامةُ يبالغُونَ في التغالي في مجلسِهِ . سَكَنَ دمشقَ من الشبيبةِ ، وأفتى ودرّسَ .

توفّي بمنزلِهِ بسفح قاسيونَ ، وشيّعَهُ السّلطان والقُضاةُ وكان كيّساً ظريفاً متواضعاً ، كثيرَ المحفوظِ ، طيّبَ النغمةِ ، عديمَ المثلِ ، له « تفسيرٌ » كبيرٌ في تسعةٍ وعشرينَ مجلداً .

تُوفّي في ذِي الحجةِ[١] سنةَ أربعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

---

(١) ذكر ابو شامة والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الحادي والعشرين منه .

٢٠٤ ـ أقطاي *

كبيرُ الأمراءِ فارسُ الدينِ التُّركيُّ الصَّالِحِيُّ النَّجميُّ .

كانَ مليحَ الشّكلِ ، وافرَ الحشمةِ ، موصوفاً بالكرمِ والشجاعةِ . اشتراه تاجرٌ بدمشقَ فربّاهُ ، وباعَهُ بألفِ دينارٍ ، وكانت الإسكندريةُ إقطاعَهُ ، وله من الخيلِ والمماليكِ ما لا يكون إلّا لسلطان ، وكانَ عاملاً على المُلكِ ، انضمّ إليه كبراءُ البحريةِ كالرَّشيديّ البُنْدقداريّ ، وكانَ فيه عَسَفٌ وجبروتٌ ، وصارِ يركبُ ركبةَ الملوكِ ، ولا يلتفتُ على الملكِ المعزّ ، ويدخل بيوتَ الأموالِ ، ويأخُذُ ما شاءَ ، ثم إنّه تزوّج بابنةِ صاحبِ حماة ، فطلبَ أن تخلى له دارُ السّلطنةِ ليُعمَلَ عرسُه وليسكن[1] بها ، وصمّم على ذلك ، فاتفقت شَجَرُ الدُّر وزوجُهَا المعز على الفتكِ به ، وانْتَدَبَ له قطزُ الذي تسلطن في عشرةٍ فقتلوه ، وأُغلَق بابُ القلعةِ ، فركبتْ حاشيتُهُ نحو سبعِ مئةٍ ، وأحاطوا بالقَلْعَةِ ، فَرُمِيَ إليهم برأسِهِ فهربوا في شعبانَ سنة آثنتين وخمسين وستِّ مئةٍ .

وقيل : كان هو الذي قتل ابنَ أُستاذِهِ الملك المعظّم ابن الصالحِ .

(*) ذكره الذهبي في الترجمة ٢٦٥ ، انظر ترجمته في مرآة الزمان : ٧٩٢/٨ ـ ٧٩٣ ، ذيل الروضتين : ١٨٨ ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب لابن الفوطي : جـ ٤ القسم الثالث ص ١١ ـ ١٢ الترجمة ١٨٣٦ ، تاريخ ابي الفدا : ٢/ ١٩٩ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٦ ـ ١١٧ ، دول الاسلام : ٢/ ١١٩ ، العبر : ٥/ ٢١١ الوافي بالوفيات : ٩/ ٣١٧ ـ ٣١٨ الترجمة ٤٢٥٠ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٧٦ ـ ٧٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٥ ، العسجد المسبوك : ٦٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٥ .

(١) في الأصل : وليس بها وما اثبتناه عن تاريخ الاسلام .

٢٠٥ - ابن خليل *

المنشىءُ شيخُ البلاغةِ والإِنشاءِ القاضي أبو الخطّاب محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ خليلٍ السَّكُونيُّ الأندلسيُّ الكاتبُ .

تفرّد بتلكَ البلادِ بإجازةِ أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ .

أخذَ عنهُ أبو جعفرِ بن الزُّبيرِ ولازَمَهُ ، وقال : كانَ روضةَ معارفَ ، مُتَقَدّماً في العلومِ الأدبيةِ ، لم ألقَ مثلَهُ . كان يخطُبُ على البَديهِ ، ويكتبُ من غير تكلّفٍ ، عَلّقوا كثيراً من كلامِهِ ، وكانَ مشاركاً في العلومِ ، وَكَثُرَ انتفاعي بهِ ، وكانَ عالي الروايةِ ، ثَبْتاً ، له معرفةٌ بالرجالِ . وأجازَ له أيضاً ابن زرقون ، والسُّهيليُّ ، وسمعَ من أبي الحكم بنِ حجّاج ، وأبي العبّاس بن مِقدامٍ ، قال : وكانَ من الأسخياءِ الأجوادِ .

تُوفي(١) سنة آثنتين وخمسين وست مئةٍ .

٢٠٦ - عيسى **

الزاهدُ القدوةُ العابدُ الشيخُ عيسى بنُ أحمدَ بنِ إلياس اليونينيُّ مُريدُ الشيخِ عبدِ الله .

(*) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد الأنصاري المراكشي جـ ٥ ص ٦٣٠ - ٦٣٥ ، الترجمة ١٢٠٠ ، وذكر له ثلاثة أخوة بنفس الاسم (محمد بن أحمد بن خليل) لا يفرّق بينهم الا بالكنية والوفاة الاول ابو الحكم والثاني ابو عمر والثالث أبو الفضل . فانظر الترجمات ١١٩٩ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢١ ، وذكر المقري أن لابن خليل السكوني فهرساً نقل هو منه انظر نفح الطيب : ٤/ ٣٠٤ .

(١) ذكر المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة انه توفي عن سن عالية في العشر الأخر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة : ٥/ ٦٣٥ .

(**) ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٢٤ - ٣٣، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣١ - ١٣٣ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٨ - ٢١٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر =

لم يشتغِلْ إلا بالعبادَةِ والمُطَالَعَةِ ، وما تزوّج ، بل عَقَـدَ على عجوزٍ تخدمهُ . زارَهُ الباذرائيُّ فَسَلَّمَ عليهِ وتركَهُ ودَخَلَ ، وكانَ الأمراءُ يقبلونَ شفاعَتَه بالأوراقِ ، وكانَ عليهِ هيبةٌ شديدةٌ ، وَسَرَدَ الصومَ أزيدَ من أربعينَ سنةً ، وكانَ يقالُ له : سلاّب الأحوال ، وله كرامات ، وكان كثيرَ الودِّ للشيخِ الفقيهِ .

قال قطبُ الدّين : زُرتُهُ كثيراً ، وأخبرَ بأنّ ملوكَ بني أيوبَ ينقرضون ويتملّك التُّركُ ، ويفتحون الساحلَ كلَّه(١) .

قلت : طوّلتُ سيرتَه في « تاريخ الاسلام »(٢) .

تُوفّي في ذي القعدةِ سنةَ أربعٍ وخمسين وستّ مئة بيونين .

٢٠٧ - الطَّوْسي *

المقرىء الأديب أبو إبراهيم إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عامرٍ الطَّوْسيُّ - بفتح الطاء - الغرناطيُّ .

وُلد سنة أربعٍ وستّين وخمس مئةٍ .

وأجـاز له في سنـة سبعين أبو عبـد الله بنُ خليلٍ القيسيُّ ، خـاتمـةُ

= الكتبي : ٢٠/ ١٠٠ - ١٠١ ، العسجد المسبوك : ٦٢٢ ، وقد تصحف اسمه الى (عيس) بدون ألف وهو تصحيف مطبعي وقع في المتن وفي الحاشية ، وكنّاه بابي الفضل ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : جـ ١ قسم ٢ ص ٤٠١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٦ .

(١) شغلت ترجمته الاوراق ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ من تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ .

(٢) إن من أعظم مآثر المماليك أنهم نظفوا السواحل كلها من العدو الصليبي المخذول سنة ٦٩٠ على عهد الأشرف خليل رضي الله عنه .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ حاشية الورقة ١٣٧ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٩٨ الترجمة ٣٨٣٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ١٥٥ الترجمة ٧٢١ .

أصحابِ أبي عليّ الغَسّانيّ ، وَسَمِعَ بعض « مُسْلم » من خالِ أمّهِ أبي عبدِ الله بنِ زرقون ، وَسَمِعَ من أبي محمد بنِ عُبيدِ الله . وتلا بالسبعِ على عليّ بنِ هشامٍ الجُذَاميّ ، وطال عُمُرُهُ ، وتفرَّدَ .

وَحَمَلَ عنهُ أبو جعفر بنُ الزُّبيرِ ، وعدّةٌ ، وقالَ : كانَ أديباً شاعراً عالماً أُقعِدَ ، وكانَ يتلو كلَّ يومٍ ختمةً ، وعاشَ تسعين(١) سنةً ، اختلفتُ إليهِ كثيراً .

وتوفّي سنة خمسٍ وخمسين(٢) وستّ مئةٍ .

٢٠٨ ـ العماد *

الإمامُ الخطيبُ البليغُ عمادُ الدينِ داوودُ بنُ عمرَ بنِ يوسفَ الزُّبَيديُّ المَقْدِسيُّ ثم الدِّمشقيُّ أبو المعالي خطيبُ بيتِ الأبّارِ ، وابنُ خطيبِها .

سَمِعَ الخُشُوعيَّ ، وعبدَ الخالقِ بنَ فيروزٍ ، والقاسمَ ابنَ عساكرَ ، وابنَ طَبَرْزَدَ .

وعنهُ الدِّمياطيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ ، والفخرُ ابنُ عساكرَ ، وابنُهُ محمدُ بنُ داودَ ، وآخرون .

وكانَ فاضلاً ، ديّناً فصيحاً ، مليحَ الموعظةِ ، درّسَ بالغزاليةِ ، وخطَبَ بدمشقَ بعد انفصال الشيخِ عزِّ الدين بنِ عبدِ السلام ، ثم بعدَ ستِّ

---

(١) في غاية النهاية خمس وثمانون .

(٢) في غاية النهاية : « مات سنة خمسين وست مئة » . لعله محرف سقط منه « خمس » .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٩ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ١٢٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٩ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٢٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ١٦٨ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣ ، العسجد المسبوك : ٦٤٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٥ .

سنين عُزِلَ العمادُ ، ورُدَّ إلى خطابةِ قريتِهِ .

تُوفِّي في شعبان(١) سنة ستٍّ وخمسين وستٍّ مئة رحمه الله .

وماتَ أخوهُ

٢٠٩ - الضِّياءُ أبو الطاهرِ

يوسفُ سنَةَ خمسٍ وستينَ عن بضعٍ وثمانين سنةً ، روى عن الجَنْزَويِّ والخُشُوعيِّ .

٢١٠ - القُمِّيني *

الشيخُ يوسفُ القمّينيُّ المُولَّهُ بدمشقَ ، كانَ للناسِ في هذا اعتقادٌ زائدٌ لما يسمعونَ من مكاشفتِهِ التي تجري على لسانِه كما يتم للكاهنِ سواء في نطقهِ بالمغيّباتِ . كان يأوي إلى القَمامين والمزابلِ التي هي مأوى الشياطين ، ويمشي حافياً ، ويكنس الزبل بثيابه النجسة ببوله ، ويترنّح في مشيهِ ، وله أكمام(٢) طوالٌ ، ورأسُه مكشوفٌ ، والصبيانُ يعبثونَ به ، وكان طويلَ السكوتِ ، قليلَ التبسّمِ ، يأوي إلى قُمّينِ حمامِ نور الدين ، وقد صارَ

---

(١) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الحادي عشر منه ، وانه ولد في سنة ست وثمانين وخمس مئة ، ويحدد الحسيني ولادته بانها في الثاني عشر من شوال .

(*) ذيل الروضتين : ٢٠٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٣٤٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٤٠ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٢٢١ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١٦ - ٢١٧ وفيها انه (الاقميني) ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) في الأصل : اكمال ، وما أثبتناه عن تاريخ الاسلام .

باطنهُ مأوى لقرينهِ ، ويجري فيه مجرى الدَّم ، ويتكلّم فيخضعُ له كلُّ تالفٍ ، ويعتقدُ أنه ولّي لله ، فلا قوةَ إلّا بالله .

وقد رأيتُ غيرَ واحدٍ من هذا النمط الذين زالَ عقلُهم أو نَقَص يتقلّبون في النجاساتِ ، ولا يصلّون ، ولا يصومون ، وبالفحشِ ينطقونَ ، ولهم كشفٌ كما والله للرهبانِ كشفٌ وكما للساحرِ كشفٌ وكما لمن يصرع كشفٌ ، وكما لمن يأكلُ الحيّةَ ويدخل النارَ حالٌ مع ارتكابهِ للفواحشِ ، فوالله ما ارتبطوا على مسيلمةَ والأسودِ إلّا لإتيانِهم بالمغيبات .

تُوفي (١) يوسفُ سنةَ سبعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ .

٢١١ - ابن وَثِيق *

الإمام المُجوّدُ شيخُ القرّاءِ أبو اسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ ابنِ محمدِ بنِ وَثِيقٍ الأُمويُّ مولاهم المَغْرِبيُّ الإشبيليُّ المُقرىءُ .

مولدُهُ سنة سبعٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ بإشبيليةَ .

وعُني بالقراءاتِ فتلا على أبي الحسينِ حبيبِ بنِ محمد بنِ حبيبٍ سِبْطِ شُرَيحٍ ، وأبي العباس أحمدَ بنِ مِقدامٍ الرُّعينيّ ، وخالصِ بن التَّرّابِ ، تلامذةِ أبي الحسنِ شُرَيحٍ ، وسَمِعَ منهم ومن جماعةٍ . وروى « التيسيرَ » عن أبي عبدِ الله بن زرقون بالإجازةِ ، وسَمِعَه من أبي الحسين بن أبي عبد الله بن زَرْقون عن أبيه .

---

(١) ذكر أبو شامة انه توفي في سادس عشر شعبان (ذيل الروضتين : ٢٠٢) .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٩ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر ٥/ ٢١٧ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٢٢ - ٥٢٣ الترجمة ٢٩ من الطبقة الخامسة عشرة ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٤ - ٢٥، الترجمة ١٠١، النجوم الزاهرة ٧/٤٠، شذرات الذهب: ٥/٢٦٤.

ومن مشيختِه في القراءاتِ أنّه تلا على أبي الحكمِ بن حجّاجٍ ، وأبي بكرٍ النيّارِ ، وطائفةٍ من أصحاب شُرَيحٍ بكتاب «الكافي» فهو في كتاب « الكافي » في طبقة الإمام الشاطبيِّ ، وتاريخ تـلاوةِ ابن وثيقٍ على شيخهِ حبيبٍ كان في سنةِ سبعٍ وتسعين .

أكثر الترحالَ وأقرأ بالمَوْصلِ وبالشامِ والثغرِ ؛ تلا عليه الشيخُ عمادُ الدينِ ابن أبي زهران ، والنورُ عليُّ بنُ ظهيرٍ الكفنيّ ، ويحيى بن فضـائلَ الإسكندرانيّ ، وعدةٌ ، ومنهم شيخانا الفخـرُ التوزريّ ومحمـدُ بنُ جوهـرٍ التَّلعفَريُّ ، وأثنى على فضائلِه أبو بكرِ بن مَسدي ، ثم غمزَهُ وقال : رأيتُ له تخليطاً وتخاريجَ بمعزلٍ عن الصدقِ والإتقانِ ، ثم قال : أنشدنا ابن وثيق قبلَ الاختلاط .

قلتُ : وروى عنـه الرشيـدُ العـطّار ، والمحـدّثُ منصـورُ بنُ سَليمٍ والمكينُ الأسمر وأحمدُ بنُ عبدِ القادرِ الدّمراويّ .

تُوفي(١) سنة أربعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ .

٢١٢ ـ ابن قُطرال *

القاضي العلاّمة القُدوةُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ يوسُفَ بنِ يوسُفَ الأنصاريُّ القُرطبيُّ المالكيُّ .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وستين وخمسٍ مئةٍ .

---

(١) ذكر عزّ الدّين الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ وابن الجزري انه توفي في الرابع من ربيع الآخر .

(*) التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٧٦ ـ ٧٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٣ ، العبر : ٥/ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، العسجد المسبوك : ٥٩٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٤ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٨٣ الترجمة ٦٠٤ .

سمع أبا القاسمِ ابن الشَّرّاط ، وأبا العباسِ بنَ مضـاء ، وأخَذَ عنـهُ أصولَ الفقهِ ، وأبا خالد بنَ رفاعةَ ، وأبا الحسن بنَ كوثرٍ ، وابن الفخّارِ ، وعبدَ الحق بن بُوْنُهْ ، لقيه بالمُنَكَّبِ .

وأخذ قراءَةَ نافعٍ ، والنحوَ عن أبي جعفرِ بن يحيى .

وسَمِعَ بسبتةَ من أبي محمدِ بنِ عبيدِ الله . وأجاز له أبو بكر بن الجدّ والكبارُ .

وولي قضاء أُبّذةَ ، فأسره العدوُّ لما أخذوها في سنةِ تسعٍ وستّ مئةٍ ، ثم تخلَّص ، وولي قضاءَ شاطبةَ ، ثم شريش ، ثم قضاءَ قُرطبةَ ، ثم أعيد إلى قضاءِ شاطبةَ وخطبتِها ، ثم سبتةَ ، ثم قضاءَ فاس ، وكانَ من رجالِ الكمالِ علماً وعملاً ، يشاركُ في عدةِ فنون ، ويمتازُ بالبلاغةِ . أخذتُ عنهُ بشاطبةَ ، قالَهُ الأبّار[1] ، وأرّخ موتَهُ بمراكشَ في ربيـعٍ الأولِ سنةَ إحـدى وخمسين وستِّ مئةٍ . عاش ثمانياً وثمانين سنةً ، وهو أحدُ الأعلام في زمانه .

٢١٣ ـ الرَّشيد العراقي *

أبو الفضل إسماعيلُ ابنُ الإمامِ المقرىءِ نزيلِ دمشقَ أبي العبّـاسِ أحمـدَ بنِ الحُسَينِ العِراقيُّ الأوانيُّ، ثم الـدِّمشقيُّ الحنبليُّ ، من جُباة دارِ الطُّعْم .

روى عن السِّلَفِيِّ ، وشُهْدَةَ ، وعبدِ الحقِّ ، وخطيبِ المَوْصلِ ، وأبي العبّاس التُّركِ ، وجماعةٍ بالإجازة .

---

(١) التكملة (النسخة الأزهرية) جـ٣ الورقة ٧٧ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٩ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٠ ـ ٢١١ ، النجوم الزاهرة : ٣٣/٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٥ .

وعنه المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وشمسُ الدينِ ابن التاجِ ، والجمالُ ابن شُكرٍ ، والعمادُ ابن البالسيُّ ، وإبراهيمُ ابنُ الملكِ الحافظِ .

تُوفِّي في جُمادى الأُولى[1] سنة اثنتين وخمسين وستِّ مئةٍ عن نيِّفٍ وثمانينَ سنةً .

٢١٤ - صَقْر بن يحيى *

ابن سالم بن يحيى بن عيسى بن صَقْر المفتي ، كبيرُ الشافعيةِ ضياءُ الدّين أبو محمد الكَلْبِيُّ الحَلَبيُّ ، من كبار الأئمة .

دَرَّس مُدّةً ، وأَفاد ، مع الدِّين والصيانةِ .

حدّثَ عن يحيى الثَّقَفِيّ ، وحَنْبلٍ ، والخُشُوعيِّ .

وعنه ابنُ الظاهري ، والدِّمياطيّ ، وسُنْقر القَضائي ، وتاجُ الدين الجَعْبَريُّ ، وإسحاقُ ابن النحّاس ، والعفيفُ إسحاق .

مات في صفر سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، وله أربعٌ وتسعون سنةً . وعاشَ رجلٌ إلى سنة ثلاثين وسبعِ مئةٍ شيخٌ حرانيٌّ بحلب يروي عنهُ لَقِيَهُ ابنُ رافعٍ[2] .

---

(١) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ وفي العبر انه توفي في النصف من جمادى الأولى .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٨ وفيه انه سقر بن يحيى بن سقر (بالسين بدلاً من الصاد) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٥ ، العبر : ٥/ ٢١٤ - ٢١٥ ، نكت الهميان : ١٧٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٨٢ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٥٣ الترجمة ١١٤٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، العسجد المسبوك ٦١٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي جـ ١ قسم ٢ ص ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦١ .

(٢) محمد بن رافع السلامي صاحب كتاب « الوفيات » المتوفى سنة ٧٧٤ .

٢١٥ - البَـلْخـي *

الشيخُ العالم المُسنِدُ المقرئُ صاحبُ الألحانِ نجمُ الدّينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ أحمدَ بنِ خَلَف ابن النورِ البَلْخِيُّ ثم الدِّمشقيُّ .

وُلد سنة بضع(١) وخمسين وخمس(٢) مئة ، واجتمعَ بالسِّلفيِّ ، وأجازَ له ،وقال: إنّه سمع منه وهو صَدُوقٌ ، لكن ما ظهر سماعُه منهُ ، مع أنّه قد سمع بالإسكندرية حينئذ جـزءاً من المُطَهَّـرِ بنِ خَلَفٍ الشَّحّاميِّ في سنـةِ خمسٍ وسبعين ، وسمع بالقاهرة من التاجِ المَسْعوديِ ، والقاسمِ ابن عساكرَ ، وقد سمعَ بمصرَ في سنةِ اثنتين وسبعين من منصورِ بن طاهرٍ الدِّمشقيّ « الأربعين الودعانيّة » وسمعَ بدمشقَ من حنبلٍ وغيرِه ، وروى الكثيرَ بالإجازةِ .

حدّث عنه ابنُ الصابونيّ ، وابنُ الـظاهريّ ، والـدِّمياطيُّ ، وجَـوْزَةُ البَلْخِيّة ، والبدرُ محمدُ ابنُ التُّوزيّ ، والعمادُ ابن البالسيّ ، والجمالُ عليّ ابن الشاطبي ، وإبراهيمُ ابنُ الظاهريّ ، ومحيي الدين ابن المقدسيّ ، وأبو عبد الله ابن الزَّرّادِ . وروى عنه من القدماءِ زكيّ الدين المُنذريُّ .

قال الدمياطيُّ : كان صالحاً قديمَ السماعِ ، وُلد بدربِ العَجَم وماتَ في الرابعِ والعشرينَ من ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وخسمينَ وستِّ مئةٍ عن ستٍّ وتسعين سنةً .

وفيها ماتَ المحدّثُ الفقيهُ كمالُ الدينِ أحمدُ بنِ عبدِ الـرحيمِ والدُ شيختِنا(٣) ، والمحدّثُ المقرئُ ناصحُ الدين أبو بكرِ بن يوسفَ الحرّانيُّ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦١ .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام : في سنة تسع .

(٢) في الأصل « وست مئة » وهو سبق قلم بلا ريب .

(٣) يعني : زينب بنت الكمال .

٢١٦ - ابنُ النحّاس *

الشيخُ العالمُ الصّالحُ الجليلُ المُعَمَّرُ بقيّةُ المشايخِ عمادُ الدينِ أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ أبي المجدِ الحسنِ[١] بنِ الحسنِ بنِ عليّ بن عبدِ الباقي بن محاسنَ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ ابنُ النحّاسِ الأصَمُّ .

وُلد في المُحرمِ سنة اثنتين وسبعين وخمسِ مئةٍ بمصرَ .

ونشأ بدمشقَ ، وسَمِعَ من القاضي أبي سعد بن أبي عصرونَ ، وهو آخرُ مَن حَدّثَ عنهُ ، ومن ابنِ صدقةَ الحَرّانيّ ، والفضلِ بن الحسين البانياسيّ ، ويحيى الثَّقَفِيّ ، وأحمدَ بنِ حمزةَ ابن الموازينيّ ، وإسماعيلَ الجَنْزَويّ ، وجماعةٍ ، وبأصبهانَ من عليّ بنِ منصورٍ الثَّقَفِيّ ، وأحمدَ بنِ أبي نصرٍ الصبّاغ ، وبنَيْسابورَ من المؤيَّد الطُّوسيّ ، ومنصورٍ الفُرَاويّ ، وبحلب من الافتخارِ الهاشميّ .

وكان ذا دينٍ وفضلٍ وخيرٍ ، وله عقارٌ يقومُ بهِ ، وكانَ يحدّثُ من لفظهِ بمكانِ الطَّرَشِ . خَرَّجَ له ابن الصابونيّ جُزءاً .

وحدّث عنهُ الدِّمياطيُّ ، والبدرُ ابن التُّوزيّ ، والكمالُ محمدُ ابنُ النحاسِ ، والجمالُ عليُّ ابن الشّاطبيِّ ، والشمسُ محمدُ ابنُ الزَّراد ، وعدةٌ .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٩٤ ، ذيل الروضتين لأبي شامة ١٨٩ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٠ ـ ٢١ ، ذيل مرآة الزمان : ١/ ٢٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٠ ، العبر : ٥/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، وفيه انه ابو بكر بن عبد الله ، وهو سهو ، عيون التواريخ لابن شاكر : ٢٠/ ١٠٠ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٩٣ ، العسجد المسبوك : ٦٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٥ ، ٤٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٥ .

(١) ورد نسبه في عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي هكذا : « عبد الله بن الحسين بن علي ابن عبد الباقي . . . » بتصحيف الحسن إلى الحسين وبسقوط اسم جده ، وفي المطبوع من هذا الكتاب الكثير من التصحيف والتحريف لسوء تحقيقه .

تُوفي في الثاني والعشرينَ من صفر سنةَ أربعٍ وخمسين وستّ مئةٍ .

وفيها ماتَ شيخُ القرّاءِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمنِ بنِ وَثِيقٍ الإشبيليّ بالإسكندريةِ ، والمفتي شمسُ الدّين عبد الرحمن بن نوحٍ المَقْدِسيّ تلميذُ ابن الصَّلاح ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ يوسفَ الصُّوريُّ ، والشيخُ عيسى اليونينيُّ الزَّاهدُ ، والشرفُ محمدُ بنُ الحسنِ بن عبدِ السلامِ ابن المقدسيّةِ السَّفاقُسِيُّ ، والمؤرّخُ أبو البركاتِ المباركُ بنُ أبي بكرِ ابنِ الشَّعّارِ المَوْصِليُّ ، وأبو المظفرِ يوسفُ سِبْطُ الجوزيِّ .

٢١٧ - الحَلبي *

رأسُ الأمراءِ عزّ الدين أيبَكُ الحَلَبيُّ الصالحيُّ .

عُيّنَ للمُلْكِ عندَ قتلهِ المعزّ أيبَكَ ، وفي مماليكهِ عدةُ أمراء ، فلما كانَ عاشرُ ربيعٍ الآخرِ هاجتْ فتنةٌ بمصرَ ، وركبَ الجيشُ ، وفزعَ السلطانُ الملكُ المنصورُ عليّ بنُ المعزّ ، وقبضوا على نائبِ السلطنةِ الجديدِ علم الدين سنجر الحَلَبيّ ، وهربتْ أمراءُ إلى الشامِ فتقنطر بعزّ الدينِ المذكور فرسُهُ فماتَ من ذلك ، وسجنوا سنجراً لأنهم تخيّلوا منه أنّه يريدُ السلطنةَ ، وكذلك تقنطَرَ يومئذٍ بالأميرِ الكبير ركنِ الدينِ خاص ترك فرسُه خارجَ القاهرةِ فهلكَ أيضاً ، وأُمسِكَ الوزيرُ الفائزيُّ وأُخذتْ حواصلُه ، وخُنِقَ ، ووزرَ بدرُ الدين السِّنجاريّ، وناب في الملكِ قُطُز وتمكّنَ، ثم في رمضانَ من السنةِ - سنة خمسٍ وخمسين - ثارتْ فتنةٌ وركب بغدى ويلغان الأشرفيّ وعدةٌ، وأحاطوا

(*) ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٦٠ - ٦١ ، تاريخ الاسلام لذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ١٣٨ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٤ - ٤٧٥ الترجمة ٤٤٣١ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٤٢ ، ٥٦ - ٥٧ ، حسن المحاضرة : ٢/ ٢٢٣ .

بقلعة مصرَ لحربِ قُطُز والمعزّيةِ ، فتفلّلوا ، وجرح بغدى ، وقبض عليه وعلى من قام معه من الأشرفيةِ كأيبكَ الأَسْمَر ، وأرْز الرومي ، والسائق الصَّيرفيّ ، ونُهبت دورُهم ، وقويت الأمراء المعزّية ، ثم مَلّكوا قُطُز .

٢١٨ ـ ابنُ الحَلاوي *

شاعرُ زمانهِ شرفُ الدين أبو الطيّبِ أحمدُ بنُ محمدِ بن أبي الوفاء بنِ أبي الخَطّابِ بنِ محمدِ بنِ الهِزَبرِ الرَّبَعيُّ المَوْصِليُّ الجُنْديُّ ابنُ الحلاويّ .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وستّ مئةٍ .

وكان من ملاحِ المَوْصلِ ، وخدم جُندياً ، وكان ذا لطفٍ وظرفٍ وحسن عشرةٍ وخفة روحٍ .

مات سنة ستّ وخمسين[1] .

أنبأني الدمياطيّ أنه سمعه يقولُ لنفسهِ :

حَكَاهُ مِن الغُصنِ الرَّطيبِ وريقُه ... وما الخمرُ[2] إلاَّ وجنتاهُ وريقُهُ
هِلَالٌ ولكن أُفْقُ قَلْبِي محلُّهُ ... غزالٌ ولكن سَفْحُ عيني عَقِيقُهُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ١٩٤ / أ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١ / ٩٦ ـ ١٠٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٦ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ١٠٢ ـ ١٠٨ الترجمة ٣٥٢٤ ، وفيه انه أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب محمد ، فوات الوفيات : ١ / ١٤٣ ـ ١٤٨ ، الترجمة ٥٤ ، وفيه أنه أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب بن الهزبر ، عيون التواريخ : ٢٠ / ١٥٤ ـ ١٥٩ النجوم الزاهرة : ٧ / ٦٠ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٧٤ .

(١) ذكر اليونيني انه توفي في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى من هذه السنة (أي سنة ٦٥٦) وذكر الذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في جمادى الأولى .

(٢) في الأصل : « وبالخمر » ولا معنى لها ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » والصفدي .

منها :

حَكَى وَجْهُهُ بَدْرَ السَّماءِ فلو بدا ... مَعَ البَدْرِ قَالَ الناسُ هٰذَا شَقِيقُه
وأشبَهَ زهرَ الرَّوضِ حسناً وقد بدا ... على عَارِضَيْهِ أُسُّه وشَقيقُه
وأشبهتُ مِنْه الخصْرَ سقماً فَقَد غدا ... يُحمِّلُني كالخَصْرِ ما لا أُطيقُه

٢١٩ ـ اليَلْداني *

الشيخُ الإمامُ المُحدّث المسندُ الرحّال تقيّ الدين أبو محمدٍ عبدُ الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ المنعمِ بنِ عبد اللهِ ابنِ أحمدَ بنِ محمدٍ اليَلْدانيّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ .

وُلد بيلدانَ في أولِ سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ ، وطلبَ الحديثَ وهو كبيرٌ ، ورحل فسمِعَ من يحيى بن بَوْشٍ ، وابنِ كُلَيبٍ ، والمباركِ بن المعطوشِ ، وهبةِ الله ابن السبطِ ، ودلف بن قوفا ، وبقاء بن جُنّد ، وطبقتِهم ، وبدمشقَ يوسفَ بن معالي الكِناني ، وأبا طاهرٍ الخُشُوعيَّ ، وعبدَ الخالق بن فيروزٍ ، والبهاءَ ابنَ عساكرَ ، وعدةً ، وبالمَوْصلِ أبا منصورٍ مُسلمَ ابنَ عليٍ السَّيْحِيّ(١) ، وكتبَ الكثيرَ مع الصدقِ والصيانةِ والفهمِ والإفادةِ والتقوى .

روى الكثيرَ ؛ حدّث عنه سبطُه عبدُ الرحمن ، والدِّمياطيُّ ، والبدرُ ابن

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٧٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٠ ـ ١٤١ دول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر : ٥/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ١١٥ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٧ ، العسجد المسبوك : ٦٢٧ ـ ٦٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥٩ ، الدارس للنعيمي : ١/ ٩٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ .

(١) في الأصل : « الشيخي » مصحف ، وقد قيده المؤلف في « المشتبه » (٣٥٠) ونبهنا عليه سابقاً .

التُّوزيّ ، والجمالُ ابن الشاطبي ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطـر ، ومحمدُ بنُ أحمدَ القصاصّ ، ويحيى بن مكيّ العقربانيّ ، وعبدُ الله ابن المراكشيّ ، وزينبُ بنتُ الرضيّ ، وزينبُ بنتُ عبدِ السلامِ ، وخلقٌ كثيرٌ . ولي خطابة قريتهِ مدّةً ، وبها توفّي .

قال أبو شامة(١) : دُفِنَ بقريتهِ ، وكانَ صالحاً ، مشتغلاً بالحديثِ إلى أن توفي . أخبرني أنه كان مراهقاً حين خَتَنَ الملكُ نورُ الدين وَلَدَهُ ، وأنّه حضر لعبَ الأمراءِ بالميدانِ مع صبيانِ قريتهِ . وقيلَ : وُلد في أولِ المحرم سنةَ ثمانٍ وستين فالله أعلمُ ، فإنه كتَبَ هذا أيضاً بيده .

مات في ثامنِ ربيعٍ الأولِ سنة خمسٍ وخمسين وست مئةٍ .

٢٢٠ ـ المُرْسي *

الإمام العلّامةُ البارعُ القدوةُ المُفَسِّرُ المحدّثُ النحويُّ ذو الفنون شرفُ

---

(١) ذيل الروضتين : ١٩٥ .

(*) معجم الادباء لياقوت (ط : رفاعي) ١٨/ ٢٠٩ ـ ٢١٣ ، الترجمة ٦٢ ، التكملة لابن الأبار : ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤ الترجمة ١٦٨٩ ، وفيها أنه أجاز له سنة ثلاث عشرة وسنة أربعين ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦ ـ ٢٧ ، وذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٧٦ ـ ٧٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٢ ـ ١٤٣ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر ٥/ ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ الترجمة ١٤٣٥ ، عيون التواريخ ٢٠/ ١١٧ ـ ١١٩ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ٦٩ ـ ٧٢ الترجمة ١٠٧٩ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢ الترجمة ١١٣٣ ، مرآة الجنان لليافعي : ٤/ ١٣٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي : ٢٢٨ الترجمة ٣٣٠ ، العقد الثمين للفاسي : ٢/ ٨١ ـ ٨٦ الترجمة ٢٣٤ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ١٤١ ـ ١٤٣ الترجمة ١٠٢ وفيه أن اسمه محمد بن محمد بن عبد الله ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي (ليدن) : ٣٥ ، و (ط وهبة بتحقيق علي محمد عمر) : ١٠٦ ـ ١٠٧ ، الترجمة ١٠٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ١٤٤ ـ ١٤٦ الترجمة ٢٤١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/ ١٦٨ ـ ١٧٢ الترجمة ٥١٣ ، نفح الطيب : ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ الترجمة ١٥٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٩ .

الدينِ أبو عبـدِ اللهِ محمدُ بنُ عبـدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ أبي الفضـلِ السُّلِميُّ المُرسيُّ الأندلسيُّ .

وُلد بمُرْسِيةَ في أولِ سنةِ سبعينَ أو قبلُ بأيامٍ .

وسَمِعَ « الموطأ » من المحدِّثِ أبي محمدِ بنِ عبيدِ اللهِ الحجْريّ في سنةِ تسعين وخمسِ مئةٍ ، وسَمِعَ من عبدِ المنعمِ بن الفَـرَسِ ، ونحوِه ، وحجّ ، ودخلَ إلى العراقِ وإلى خراسانَ والشامِ ومصرَ ، وأكثرَ الأسفارَ قديماً وحديثاً ، وسمعَ من منصورٍ الفُرَاويِّ ، والمؤيّدِ الطُّوسيِّ ، وزينبَ الشَّعريّةِ ، وعبـدِ المعزِّ بنِ محمـدٍ الهَرَويّ ، وعـدّةٍ . وببغـدادَ من أصحـاب قـاضي المَرستان ، وكتبَ ، وقرأ وجمعَ من الكتبِ النفيسةِ كثيراً ، ومهما فتح به عليهِ صَـرَفَهُ في ثمنِ الكتبِ ، وكـان متضلّعـاً من العلمِ ، جيّـدَ الفهمِ ، متينَ الديانةِ . حدّث « بالسُّننِ الكبيرِ » غيرَ مرةٍ عن منصورٍ .

حدّث عنهُ ابنُ النجارِ ، والمحبُّ الطَّبَريُّ ، والدِّميـاطيُّ ، والقاضي الحنبليُّ ، والقـاضي كمـالُ الـدين المـالكيُّ ، وشـرفُ الـدين الفَـزَاري الخـطيبُ ، وأبـو الفضـلِ الإِرْبَلِّيُّ ، والعمـادُ ابنُ البـالسيّ ، ومحمـدُ بنُ المهتارِ ، وبهاءُ الدينِ إبراهيمُ ابن المقدسيّ ، والشرفُ عبدُ الله ابن الشيخِ ، والشمسُ محمدُ ابنُ التاجِ ، وابن سَعْدٍ ، ومحمدُ بنُ نِعمةَ ، ومحمودُ ابنُ المراتبيّ ، وعلي القُصَيريّ ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال ابنُ النجارِ : قَدِمَ طالباً سنةَ خمسٍ وست مئةٍ ، فسمِعَ الكثيرَ ، وقرأ الفقهَ والأصولَ ، ثم سافرَ إلى خراسانَ ، وعاد مجتازاً إلى الشامِ ، ثم حجَّ .

قلت : وسَمِعَ منهُ الإربِليُّ الذَّهبيُّ « السُّنن الكبير » كلّه في سنةِ اثنتينِ وثلاثينَ .

قالَ : وقدمَ بغـدادَ سنةَ أربـعٍ وثلاثينَ ، ونـزلَ بالنـظاميّةِ ، وحـدثَ « بالسننِ الكبيرِ »(١) و« بالغريبِ » للخَطّابيّ ، وهو من الأئمـةِ الفُضلاءِ في جميعِ فنونِ العلمِ ، له فهمٌ ثاقبٌ ، وتدقيـق في المعاني ، وله تصانيفُ عدّةٌ ونظمٌ ونثرٌ .

إلى أن قال : وهو زاهدٌ متورّعٌ كثيرُ العبادةِ ، فقيرٌ مجرّدٌ ، متعفّفٌ نَزِهٌ ، قليلُ المخالطةِ ، حافظٌ لأوقاتهِ ، طيّب الأخلاقِ ، كريمٌ متودّدٌ ، ما رأيتُ في فنِّه مثلَهُ ، أنشدني لنفسه :

مَنْ كـانَ يـرغَبُ في النجـاةِ فـما لَـهُ ... غـيرُ اتِّبـاعِ المُصـطفىٰ فيـما أتَى
ذاكَ الـسَّبيـلُ المستقيـمُ وغيـرُهُ ... سُبُـلُ الضّـلالـةِ والغِـوَايَـةِ والـرَّدَى
فـاتْبَـعْ كِتـابَ الله والـسُّنَـنَ التي ... صَحَّتْ فذاكَ إن آتَّبَعْتَ هُوَ الهُـدَى
ودَعِ الـسُّؤالَ بِـلِمْ وكَيْـفَ فـإنَّـهُ ... بـابٌ يجـرُّ ذوي البصيـرةِ للعَمَى
الـدِّينُ مـا قـالَ الـرَّسُـولُ وصحبُـهُ ... والتـابِعـونَ ومَنْ منـاهِجَهُمْ قَفَـا

قال ابنُ الحاجبِ : سألتُ الضِّياء عن المُـرسيّ فقالَ : فقيـهٌ مناظـرٌ نحويٌّ من أهلِ السُّنّةِ صَحِبَنا في الرحلةِ ، وما رأينا مِنْهُ إلاَّ خيراً .

وقال أبو شـامة(٢) : كـان متفنّناً محققـاً ، كثيرَ الحـجّ ، مقتصداً في أمورهِ ، كثيرَ الكتبِ محصّلاً لها ، وكان قد أُعطي قبولاً في البلاد .

وقال ياقـوت(٣) : هو أحـد أدباءِ عصـرنا ، تَكَلَّم على « المُفَصّـل » للزمخشريّ ، وأخذ عليـه سبعينَ موضعـاً ، وهو عـذريُّ الهوىٰ ، عـامريُّ

---

(١) الذي للبيهقي ، وقد حدث به عن منصور بن عبد المنعم الفراوي .

(٢) ذيل الروضتين : ١٩٥ ـ ١٩٦ وفيه وردت العبارة : وكان شيخاً فاضلاً مفتياً كثير الحج محقق البحث مقتصداً في اموره . . . » .

(٣) معجم الأدباء : ١٨/ ٢٠٩ ـ ٢١٣ بتصرف .

الجَوَىٰ ، كلَّ وقتٍ له حبيبٌ، ومن كلّ حُسنٍ لَهُ نصيبٌ . رَحَلَ إلى خراسانَ ، وقَدِمَ بغدادَ وأقامَ بدمشقَ وبحلب ، ورأيتُه بالمَوْصل ، ثم يتبع من يهواهُ إلى طيبِهِ ، وأخبرني أنّه وُلد بمرسيةَ سنةَ سبعين ، وهو من بيتٍ كبيرٍ وحشمةٍ ، وانتقلَ إلى مصرَ ، وقد لزمَ النُّسكَ والانقطاعَ ، وكان لهُ في العلوم نصيبٌ وافرٌ ، يتكلَّم فيها بعقلٍ صائبٍ ، وذهنٍ ثاقبٍ ، وأخبرني في سنة ٦٢٦ أنّه قرأَ القرآنَ على غلبونَ بنِ محمدٍ المرسيِّ صاحبِ ابن هذيلٍ ، وعليّ بن الشريكِ[١] ، وقرأ الفقه والنحوَ والأُصولَ ، ثم ارتحل إلى مالقةَ سنةَ تسعينَ ، فقرأ على أبي إسحاق بن إبراهيمَ بنِ يوسفَ بن دهاقٍ ، ويعرفُ بابن المرأةِ . قالَ : ولم يكن بالأندلسِ في فَنّهِ مثلُهُ ، يقومُ بعلمِ التفسيرِ وعلومِ الصوفيةِ ، كانَ لو قال هذه الآيةُ تحتَمِلُ ألفَ وجهٍ قامَ بها ، قال : وما سمعتُ شيئاً إلا حفظتُهُ ، قرأ على أبي عبدِ الله الشوذيّ التّلمسانيّ الصالحِ . قال ياقوتُ[٢] : فحدثني شرفُ الدّين قال : حدّثني ابن دهاق : حفظتُ وأنا شابٌّ القرآنَ ، وكتباً منها « إحياء علوم الدين » للغزاليّ ، فسافرتُ إلى تِلمسانَ فكنت أرى رجلاً زرّياً قصيراً طوله نحو ذراعٍ ، وكانَ يأخذُ زنبيلَهُ ويحمل السّمكَ بالأُجرةِ ، وما رآه أحدٌ يصلّي ، فاتّفق أني اجتزتُ يوماً وهو يصلي ، فلما رآني قطع الصلاةَ ، وأخذ يعبث ، ثم جاءَ العيدُ فوجدته في المُصَلَّى فقلتُ : سآخذه معي أطعمه فسبقني ، وقال : قد سبقتك ،احضر عندي ، فمضيتُ معه إلى المقابرِ فأحضر طعاماً حاراً يؤكل في الأعيادِ ، فعجبتُ وأكلتُ ، ثم شرع يُخبرني بأحوالي كأنه كان معي ، وكنتُ إذا صلّيت يخيّل لي نور عند قدمي ، فقال لي : أنت معجبٌ تظن نفسَك شيئاً ، لا ، حتى تقرأ

---

(١) هو علي بن يوسف بن شريك الداني ، أبو الحسن .

(٢) هذا النص غير موجود في ترجمة المرسي في « معجم الأدباء» ، ولا بعض الذي قبله .

العلومَ ، قلت : إني أحفظُ القرآنَ بالرواياتِ ، قـال : لا حتى تعلَمَ تأويلَهُ بالحقيقةِ ، فقلتُ : علّمني ، فقال : من غدٍ مرّ بي في السمّاكين ، فبكّرتُ فخلا بي في موضعٍ ثم جعل يفسّر لي القرآن تفسيراً عجيباً مدهشاً ، ويأتي بمعاني(١) ، فبهرني ، وقلتُ : أحبّ أنْ اكتبَ ما تقول ، فقال : كم تقول عمري ؟ قلت : نحو سبعين سنة . قال : بل مئة وعشر سنين ، وقد كنت أقرأ العلم أربعين سنةً ثم تركت الإقراءَ ، فاسألِ الله أن يفقهَكَ في الـدينِ ، فجعل كلّما ألقَى عليّ شيئاً حفظتُه ، قال : فجميع ما تَرَوْنَهُ مسّني من بركتهِ ، وسمعتُهُ يقول : قطبُ الأرضِ اليومُ ابنُ الأشقرِ، أو قال ـ الأشقرُ، وإن ماتَ قبلي فأنا أصير القطبَ ، ثم قال المُرْسِيّ : أنشدني ابن دهاقٍ ، أنشـدني الشَّوْذي لنفسه :

إذا نـطقَ الـوجـودُ أَصَاخَ قـومٌ بـآذَانٍ إلـى نُـطْقِ الـوُجُـودِ
وذَاكَ الـنُّـطقُ لَيْسَ بـه انـعجـامٌ وَلَـكِنْ جَـلَّ عـن فهـمِ البـليـدِ
فَكُنْ فَـطِنـاً تُنـادى من قـريـبٍ ولا تـكُ مـن يُنـادى مِـن بعـيـدِ

ولقي المرسي بفاس أبا عبد الله محمد ابن الكَتّاني ، وكان إماماً في الأصول والزُّهد ، قال : فكتبتُ إلى ابن المرأةِ :

يـا أيُّهـا العَلَمُ المـرفَّـعُ قـدرُهُ أنتَ الـذي فـوقَ السِّمـاكِ حُلولُـهُ
أنتَ الصَّبـاحُ المستنيـرُ لمبتغـي عـلمِ الحـقـائقِ أنـتَ أنتَ دليلُهُ
بـك يا أبـا إسحاقَ يتَّضـحُ الهُـدى بـكَ تستبينُ فـروعُـهُ وأصـولُـهُ
مَنْ يَـزْعُمُ التحـقيـقَ غيـرَكَ إنـه مثـلُ المجـوِّز مـا العُقُـولُ تُحيلُهُ

إلى أن قـالَ : وقـرأت « كتـابَ سيبـويـهِ » علىٰ أبي عليٍّ الشَّلَوْبين

(١) هكذا في الأصل .

جميعَه ، فكتبَ لي بخطّه : تفقّهتُ مع فلانٍ في « كتابِ سيبويه » وقدمتُ إسكندريةَ في صفر سنة أربعٍ وست مئةٍ ، ووصل مكةَ في رجبها ، فسمع بها ، وقدم بغدادَ ، فأقام بها نحو عامين يشتغل بالعقليات ، وسمع بواسط من ابن المَنْدائيّ « المُسندَ » فماتَ في أثناء القراءة ، ثم رحل إلى همذانَ سنة سبعٍ ، وإلى نيسابورَ وهراةَ وبحث مع العَمِيديّ في « الإرشاد » ومع القُطب المصريّ ، وقرأ على المُعين الجاجرميّ تعاليقَه في الخلافِ ، ودخلَ مروَ وأصبهانَ ، وقرأ بدمشقَ على الكِنْديّ « كتابَ سيبويهِ » وحجَّ مراتٍ ، وشرعَ في عمل تفسيرٍ ، وله كتابُ « الضوابط » في النحو وبدأ بكتابٍ في الأصلين ، وصنّف كتاباً في البلاغةِ والبديعِ ، وأملى عليّ « ديوانَ المتنبي » . إلى أنْ قال : وأنشدني لنفسِهِ وقد تَمَارَوْا عنده في الصفات :

مَن كانَ يرغَبُ في النجاةِ فما لَهُ
غيرُ آتّباعِ المصطفى فيما أَتَى

وذكر الأبيات .

قال: وأنشدني لنفسِهِ :

أبُثك ما في القَلْبِ مِن لَوْعَةِ الحُبِّ
وما قد جَنَتْ تلك اللِّحاظُ على لُبِّي
أعارَتْني السُّقَمَ التي بُجُفونها
ولكنْ غَدا سُقمي على سُقمِها يُربي

قلت :

وله أبياتٌ رقيقةٌ هكذا ، وكان بحرَ معارفَ رَحِمَهُ الله .

قرأتُ بخطّ الكِنْديّ في تذكرتِهِ أنّ كُتُبَ المرسيّ كانت مودعةً بدمشقَ ، فَرَسَمَ السلطانُ ببيعِها ، فكانوا في كلّ ثلاثاءَ يحملون منها جملَةً إلى دارِ السعادةِ ، ويحضرُ العلماءُ ، وبيعت في نحو من سنةٍ ، وكان فيها نفائسُ ، وأحرزتْ ثمناً عظيماً ، وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمّه . قال : واشترى الباذرائي منها جملةً كثيرةً .

وقال الشريفُ عزُّ الدين في الوفيات(١) : توفّي المُرسي في ربيعٍ الأولِ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، في منتصفهِ بالعَريشِ ، وهو متوجّه إلى دمشقَ ، فدُفِنَ بتل الزّعقةِ ، وكانَ من أعيانِ العلماءِ ، ذا معارفَ متعددةٍ ، ولهُ مصنفاتٌ مفيدةٌ .

قلتُ : تأخّر من رواتِهِ يوسفُ الخُتني بمصرَ ، وأيوبُ الكحّال بدمشقَ .

وفيها توفّي إبراهيمُ بنُ أبي بكر الحَمّاميّ الزُّعْبيّ صاحبُ ابن شاتيلَ ، والمفتي عمادُ الدين إسماعيل بن هبةِ اللهِ بشرِ بنِ باطيش المَوْصليّ ، والسلطانُ الملكُ المعزُّ أيبَكُ التُّركمانيّ قتلتْهُ زوجتُه شَجَرُ الدُّرّ وقُتِلَتْ ، والعلاّمةُ نجمُ الدينِ عبدُ اللهِ بنُ أبي الوفاء محمدِ بنِ الحسنِ الباذرائيّ ، رسولُ الخلافة ، والمُعَمَّرُ المحدّثُ تقي الدين عبد الرحمن اليَلْدانيّ ، والمحدّثُ محمدُ بن إبراهيمَ بنِ جوبر البَلَنْسِيّ ، والعلامةُ التاجُ محمدُ بنُ الحسينِ الأُرْمويّ صاحبُ « المحصولِ » .

---

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٢٦ .

٢٢١ - ابن باطيش *

العلامةُ المُتفنّن عمادُ الدّين أبو المجدِ إسماعيلُ بنُ هبةِ اللهِ بنِ باطِيش المَوْصليُّ الشافعيُّ .

وُلد[١] سنة خمسٍ وسبعين .

وسَمِعَ من ابنِ الجَوْزيّ ، وابنِ سُكَيْنَةَ ، وحنبلٍ .

ولَهُ كتابُ « طبقاتِ الشّافعيّةِ » ، و « مُشتَبَهُ النّسبةِ » ، و « المغني في لغاتِ المُهَذّبِ ورجالِهِ » . وكانَ أُصوليّاً متفنّناً .

روىٰ عنهُ الدِّمياطيُّ ، والتاجُ صالحٌ ، والبدرُ ابنُ التُّوزيّ وجماعةٌ .

دَرَّس مدة بالنُّوريّة بحلب .

وتُوفّي في جُمادى[٢] الآخرة سنةَ خمسٍ وخمسين وستِّ مئةٍ .

٢٢٢ - عبدُ العَظيم **

الإمام العلّامة الحافظُ المحقّقُ شيخُ الإسلام زكيُّ الدّين أبو محمدٍ عبدُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٣ جـ ١ الورقة ٢٩٦ / أ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٨ - ٢٩ ، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي الجزء الرابع الترجمتان ٩٨٧ ، ٩٩٩ اذ ترجم له مرتين ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١ / ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٦ - ١٣٧ ، العبر ٥/ ٢٢١ - ٢٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٩/ ٢٣٤ - ٢٣٥ ، الترجمة ٤١٣٩ ، طبقات السبكي : ٨/ ١٣١ - ١٣٢ الترجمة ١١١٩ ، طبقات الاسنوي : ١/ ٢٧٥ - ٢٧٦ ، الترجمة ٢٥٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٧ ، وترجم له الدكتور مصطفى جواد في مقدمة تحقيقه لكتاب تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ص ١٧ - ١٨ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه ولد في السادس عشر من محرم .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في الرابع عشر من جمادى الآخرة .

(**) انظر ما كتبه الدكتور بشار عواد معروف عنه في كتابه (المنذري وكتابه التكملة لوفيات =

العظيمِ بن عبدِ القويِ بنِ عبدِ اللهِ بن سلامةَ بنِ سعدٍ المُنذريُّ الشاميُّ الأصلِ المصريّ الشافعيُّ.

وُلد في غُرّةِ شعبانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ حَمْدٍ الأَرْتاحيِّ ، وهو أولُ شيخٍ لَقِيَهُ ، وذلك في سنةِ إحدى وتسعينَ ، ومن عُمَر بنِ طَبَرْزَذَ ، وهو أعلى شيخٍ له ، ومن أبي الجود غياثٍ المُقرىء ، وستّ الكتبةِ بنتِ عليٍّ ابنِ الطرّاحِ ، ومن يُونُسَ بنِ يحيى الهاشميّ ، لَقِيَهُ بمكّةَ ، وجعفرِ بنِ محمدِ بنِ آمُوسانَ ، أملى عليهِ بالمدينةِ ، وعليّ بن المُفَضَّلِ الحافظِ ، ولازَمَهُ مدْةً ، وبهِ تخرّجَ ، وعبدِ المجيبِ بن زهيرٍ الحَرْبيّ ، وإبراهيمَ بنِ البُتَيتِ ، وأبي رَوْحٍ البَيْهقي ، وأبي عبدِ الله ابن البَنّاءِ الصُّوفيّ ، وعليٍّ بنِ أبي الكرمِ ابنِ البنّاءِ الخَلّالِ ،وأبي المعالي محمدِ بنِ الزَّنْفِ[1] ، وأبي اليُمنِ زيدِ بنِ الحسنِ الكِنْديّ ، وأبي الفتوحِ ابنِ الجلاجُليّ ، وأبي المعالي أسعدَ بنِ المُنجّى مصنّفِ « الخلاصةِ » وأحمَدَ بنِ محمد بنِ سيدهم الأَنصاريّ ، وأحمدَ بنِ عبدِ الله السُّلميِّ العطّارِ ، والشيخِ أبي عمرَ بنِ قُدامةَ ، وداودَ بنِ مُلاعبَ ، وأبي نِزارٍ ربيعةَ بنِ الحسنِ الحَضْرميّ ، والإمامِ موفّق الدينِ ابنِ قُدامَةَ ، وأبي محمدٍ عبدِ الله بنِ عبدِ الجبارِ العُثمانيّ ، وموسى بنِ عبدِ القادرِ الجيليّ ، والعلامةِ أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ نَجْمِ بنِ شاسٍ المالكيِّ ،

=النقلة) (مطبعة الآداب بالنجف ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) في ٣٨٥ صفحة مع الفهارس وهو مقدمة رسالته التي نال بها رتبة الماجستير من دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد بدرجة الامتياز في ١٧ تشرين الأول ١٩٦٧ ، وانظر مقدمة تحقيقه لكتاب التكملة لوفيات النقلة نشر مؤسسة الرسالة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) جـ ١/ ١ ـ ٤٧ .

(١) قيده المنذري في « التكملة » بالحروف : ١/ الترجمة : ٥٠٩ ، ٢/ الترجمة : ٩٠٧ .

والقاضي أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عبد الله بن مُجَلّي[1] ، وعبدِ الجليلِ بنِ مَندويهِ الأصبهانيّ ، والواعظِ عليّ بن إبراهيمَ بن نجا الأنصاريّ - سَمِعَهُ يَعِظُ - ونجيبِ بنِ بشارةَ السَّعْديّ[2]، سَمِعَ منه كتابَ « العنوان » وعبدِ العزيزِ بن باقا ، ومحمدِ بن عمادٍ ، وأبي المحاسنِ بن شدّادٍ ، وأبي طالب بن حديد ، وخلقٍ كثيرٍ لقيهم بالحرمينِ ومصرَ والشامِ والجزيرةِ .

وعمل « المُعجم » في مجلدٍ ، و« الموافقات » في مجلّد ، واختصر « صحيحَ مسلمٍ » و« سننَ أبي داودَ » ، وتكلّم على رجالِهِ ، وعزاه إلى « الصحيحينِ » أو أحدهما أو لَيَّنه ، وصنّفَ شرحاً كبيراً « للتنبيهِ » في الفقهِ وصنّف « الأربعينَ » ، وغيرَ ذلك .

وقرأ القراءاتِ على أبي الثناءِ حامدِ بن أحمدَ الأرتاحيّ ، وتفقّهَ على الإمام أبي القاسم عبد الرحمنِ بن محمدٍ القُرشيّ الشافعيّ ، وأخذَ العربيّةَ عن أبي الحُسينِ يحيى بن عبدِ الله الأنصاريّ .

قال الحافظُ عزّ الدين الحُسينيّ[3] : دَرَّسَ شيخُنا بالجامعِ الظّافريّ ، ثم وَلِيَ مشيخةَ الدّارِ الكامليّةِ، وانقطعَ بها عاكفاً على العِلْمِ ، وكانَ عديمَ النظيرِ في علمِ الحديثِ على اختلافِ فنونهِ ثَبْتاً حُجةً ورعاً متحرّياً ، قرأتُ عليه قطعةً حسنةً من حديثهِ ، وانتفعتُ به كثيراً .

---

(١) قيده المنذري في ترجمة والده من « التكملة » (١/ الترجمة : ١٨٨) وفي ترجمته في « التكملة » (٢/ الترجمة : ١٥١١) ، قال : « وجده أبو المعالي المُجَلّي كان عاقد الأنكحة بالرملة . . . والمجلي : بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام وكسرها » .

(٢) توفي سنة ٦١٣ (التكملة : ٢/ الترجمة : ١٤٦٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٦) (باريس ١٥٨٢) .

(٣) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٤١ .

قلت : حدث عنه أبـو الحُسينِ اليُونينيّ ، وأبـو محمدٍ الـدِّمياطيُّ ، والشَّرَفُ المَيْدوميُّ ، والتقيّ عبيـدٌ ، والشيخُ محمـدُ القَزّازُ ، والفخـرُ ابنُ عساكرَ ، وعلمُ الدين الدواداريّ ، وقاضي القضاةِ ابنُ دقيق العيد ، وعبدُ القادرِ بنُ محمدٍ الصَّعبيّ ، وإسحاق بن إبراهيمَ الوزيريّ ، والحسينُ بن أسدِ ابنِ الأثيـرِ ، وعليّ بن إسمـاعيـلَ بن قُـريشٍ المخـزوميّ ، والعمـادُ ابن الجـرائـديّ ، وأبـو العبـاس ابن الـدُّفـوفيّ ، ويـوسفُ بنُ عمـرَ الخُتنيّ ، وخلقٌ سواهم، ودرّسَ بالجامعِ الظافريّ مدةً قبلَ مشيخة الكامليّة ، وكانَ يقول : إنه سَمِـعَ من الحافظِ عبـدِ الغنيّ ، ولم نَظْفَـرْ بذلـك ، وأجازَ لـه مروياته ، وكانَ متينَ الديانة ، ذا نُسكٍ وورعٍ وسَمْتٍ وجلالةٍ .

قال شيخُنا الدِّمياطيُّ : هو شيخي ومُخَرِّجي ، أَتَيْتُهُ مبتدئاً ، وفارقْتُهُ مُعيداً له في الحديثِ .

ثم قال : توفّي في رابع ذي القعدةِ سنـةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ ، ورثاهُ غيرُ واحدٍ بقصائدَ حسنةٍ .

وقـال الشّريف عـزّ الدين(١) أيضـاً : كان شيخْنـا زكيّ الدين عـالماً بصحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ ، ومعلولِهِ وطرقِهِ ، مُتبحّـراً في معرفـةِ أحكامِـهِ ومعانيهِ ومُشْكِلِهِ ، قيّماً بمعرفةِ غريبِهِ وإعرابِهِ واختلافِ ألفاظِهِ ، إماماً حجةً .

قلت : وماتَ مَعَهُ في هذهِ السنةِ أميـرُ المؤمنينَ المستعصمُ بالله أبـو أحمدَ مقتولاً شهيداً عندَ أخذِ بغدادَ وابناهُ أحمدُ وعبدُ الرحمن وأعمامُه عليٌّ وحسنٌ وسُليمـانُ ويوسفُ وحبيبٌ بنـو الخليفةِ الـظاهرِ ، وابنـا عمّه حسينٌ ويحيـى ولدا عليٍّ ، وملك الأمراءِ مجاهدُ الدين أيْبَكُ الدويدارُ ، وسليمان

(١) صلة التكملة الورقة ٤١ ـ ٤٢ .

شاه ، وفتحُ الدين ابن كرّ وعدّةُ أمراء كبارٍ ، والمحتسب عبد الرحمن ابن الجوزي ، وأخوه تاجُ الدّين عبد الكريم ، والقاضي أبو المناقب محمود بن أحمدَ الزَّنْجانيّ عالمُ الوقتِ ، وشرفُ الدين محمدُ بن محمدِ بنِ سُكينةَ قاتَلَ حتى قُتِلَ ، ونقيبُ العلويّةِ أبو الحسنِ عليّ ابـن النَّسّابةِ ، وشيخُ الشيـوخِ صدرُ الدين ابنُ النَّيّار ، وابن أخيهِ عبدُ الله ، ومهذَّبُ الدين عبد الله بن عَسْكر البَعْقُوبيّ ، والقاضي برهان الدين القَزْوينيّ ، والقاضي إبراهيمُ النَّهرفصليّ ، والخطيبُ عبدُ الله بن عباس الرَّشيديُّ ، وشيخ التجويد عليٌّ ابن الكُتُبيّ ، وتقي الـدين المُوسـويّ نقيب المَشْهَد ، وشـرفُ الدّين محمـد بن طـاوس العَلَويّ ، وخلقٌ من الصُّدور قتلوا صَبْراً ، وأستاذ الدار محيي الدين يوسف ابن الجَوْزيّ ، وسيدُ الشعراء جمالُ الدين يحيـى بن يوسف الصَّرْصَرِيّ ، وشيخُ القراء عفيف الدين المُرَجّى بن الحسن بن شُقيراء الواسطي السَّفَّار ، وعالم الإسكندرية أبو العباس أحمدُ بن عمرَ بنِ إبراهيمَ القُرطبيّ ، والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد ابن البَكْري ، وشيخ اللغةِ شرفُ الدّين الحسين بن إبراهيم الإرْبِلي ، والصاحبُ بهاءُ الدينِ زهيرُ بن محمد المُهَلّبيّ المِصْريّ الشاعر ، وصاحبُ الكَرَك الملك الناصر داودُ ابن المعظم عيسى ابن العادل ، وخطيبُ بيتِ الأَبّـار عمادُ الـدين داودُ بنُ عمرَ المقـدسيّ خطيب دمشقَ ، والشيخُ الزاهدُ أبو الحسن الشاذليّ عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار المَغْـربيّ بعيذابَ ، وشيـخُ القراء أبـو عبد الله محمـد بن حسن بن محمد الفاسيّ بحلب ، ومقرىء المَوْصل الإمام محمد بن أحمد بن أحمد الحنبليّ شُعْلة شـاباً ، وخـطيبُ مَرْدا أبـو عبد الله محمـد بن إسمـاعيـل المقـدسيّ الحنبليّ ، والمسند ابن خطيبِ القَرافةِ أبو عَمروٍ عثمانُ بن عليّ القُرَشي ، والمحدِّث شمسُ الدين عليّ بن مظفّرٍ النُّشْبِيُّ الدِّمشقيُّ ، وخلقٌ سواهم في تاريخي الكبير .

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المؤدب ، اخبرنا عبدُ العظيم الحافظ أخبرنا محمد بن حَمْدٍ في سنة اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ ، أنبأنا علي بن الحسين المَوْصلي ، أخبرنا عليّ بن الحسن بن قُسَيم ، أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق القاضي ، حدثنا أبو عبد الله المَحاملي ، حدثنا يعقوب عن عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن مالك ، عن الزُّهري ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ ، أن النبيّ ﷺ كانَ إذا اعتكف يُدني إليَّ رأسَهُ فأرجّلُه ، وكان لا يدخل البيتَ إلا لحاجة الإنسان . أخرجه النَّسائيُّ(١) عن يعقوبَ الدَّورقيّ .

٢٢٣ - الكَفرطابي *

الشيخُ المسند الأستاذ أبو الفضل عبد العزيز بن عبدِ الوَهّاب بن بيان بن سالم بن الخَضِر الكَفْرطابي ثم الدِّمشقيُّ الرَّاميّ القَوّاسُ .

مولدُهُ في شوال(٢) سنةَ سبعٍ وسبعين وخمسٍ مئةٍ .

وَسَمِعَ عدّة أجزاء من يحيى الثَّقفِيّ ، وَتَفَرَّدَ ببعضها .

حدّث عنه الدِّمياطيّ ، والخطيبُ أبو العباس الفَزَارِيُّ ، وأبو علي ابن الخَلّال ، والنجم ابن الخَبّاز ، وأحمدُ بنُ عبادةَ ، وعليّ الغرّاوي ، والشمسُ ابن الزَّرّاد ، وأبو الحسن الكِنْديُّ ، والفخرُ ابن عساكرَ ، وآخرون .

ماتَ في الحادي والعشرينَ من شوال سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ .

---

(١) قال شعيب : هو في سنن النسائي الكبرى في الاعتكاف كما في تحفة الأشراف ١٢/ ٧٩ . وأخرجه مالك ١/ ٣١٢ ، والبخاري (٢٠٢٩) ومسلم (٢٩٧) (٦) (٧) ، وأحمد ٦/ ١٠٤ و ١٨١ ، وابن ماجة (١٧٧٨) .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٨ ، العبر : ٥/ ٢٣١ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٧ .

(٢) قال في تاريخ الاسلام : ليلة عيد الفطر .

٢٢٤ - خَطيبُ مَرْدا *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُسندُ الخطيبُ أبو عبدِ الله محمدُ بن إسماعيلَ ابن أحمدَ بن أبي الفتح المَقْدِسيُّ النّابلسيُّ الحنبليُّ خطيب مَرْدا .

مولدُهُ بها في سنةِ ستٍّ وستين وخمس مئةٍ تقريباً .

وَقَدِمَ دمشقَ فاشتغَلَ ، وحفظ القرآنَ وتفقّه ، وسمع من يحيى الثَّقفِي ، وابن صَدَقَةَ الحَرّانيّ ، وأحمدَ بن حَمْزَةَ الموازينيّ ، وجماعة ، وارتحل فسمع من أبي القاسم البُوصيريّ ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ ، وعليّ بن حمزةَ ، وفاطمةَ بنتِ سَعْدِ الخير ، وعدةٍ .

حدّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ والفخرُ ابن عساكرَ ، والقاضي تقيُّ الدين سُليمانُ ، والقاضي شرف الدين حَسَنٌ ، وشمسُ الدين محمدُ ابنُ التاج ، وأحمدُ بن عليّ عمِّي[1] ، وأبو عبد الله ابن الزَّرّاد ، والتقيّ أحمدُ بن العزّ ، وأحمد بن محمد الزَّبَدانيُّ ، والزين أبو بكر الحَريريّ ، والشيخ أحمد ابن الفخر ، وزينب بنت الكمال ، ومحمد بن أحمد القَصّاص ، وأحمد بن عبد الرحمٰن الصَّرْخَدي ، والأسد عبد القادر العادليّ ، وخلق كثير ، وانتشرت مروِيّاته بدمشقَ ، ونعم الشيخ كان رحمه الله ، ثم إنّه رجعَ إلى قريته ، وحدّث بها أيضاً .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٢ - ١٦٣ ، العبر : ٥/ ٢٣٥ ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٢١٩ ، الترجمة ٦١٣ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٦٧ الترجمة ٣٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٩ شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٣ .

(١) هكذا يلقب ، وقد ذكره الذهبي في معجم شيوخه ، فقال : أحمد بن علي بن مسعود الكلبي الصالحي أبو العباس الملقب عمِّي . . . كل أحد يناديه : يا عمِّي حتى الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر رحمه الله وذكر انه توفي سنة ٧٢٣ .

تُوفِّي في[1] سنة ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، سمعتُ على نحوٍ من ستِّين نَفْساً من أصحابِهِ .

٢٢٥ - النُّشْبِي *

الإمـامُ المحدّث شمسُ الـدّين عليّ بن المُظَفَّـرِ بن القاسم الـرَّبَعِي النُّشْبِيُّ الدِّمشقيُّ العَدْلُ .

طلب الحديثَ في كبرِه ، فسمعَ الخُشُوعِيّ والقاسم وحنبلاً وطبقتهم ، وكان فصيحاً طيّبَ الصَّوتِ مُعْرِباً ، كانَ يؤدّب ، ثم صار شاهداً .

روى عنه الدِّمياطيّ ، وابنُ الحُلوانيةِ ، وابنُ الخَلّالِ ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبّار ، وآخرون ونابَ في الحِسْبةِ .

مات في ربيع[2] الأول سنةَ ستٍّ وخمسين وستِ مئةٍ ، وله تسعون سنةً وأشهرٌ .

٢٢٦ - البَكْرِي **

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّث المُفيدُ الرَّحّالُ المُسْنِدُ جمالُ المشايخ صـدرُ

---

(١) ذكر الحسيني انه توفي في العشر الأول من ذي الحجة ، وقال الذهبي انه توفي في اوائل ذي الحجة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦١ ، العبر : ٥/ ٢٣٣ المشتبه : ٧٤، ٣٤٨، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين : ١/ الورقة : ٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٨ شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٠ . وهو من نُشْبَة ، بطن من تيم الرباب .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في سلخ شهر ربيع الأول .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤،ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/١٢٤ - ١٢٥ تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٨ - ١٤٩ ، دول الاسلام ٢/ ١٢١ ، العبر ٥/ ٢٢٧ - ٢٢٨ وتذكرة الحفاظ : ٤/١٤٤٤، والوافي بالوفيات : ١٢/ =

الدين أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمدِ ابنِ الشيخِ أبي الفتوحِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمد بن عَمروكَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ حسنِ بنِ القاسمِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ النَّضْرِ بن مُعاذ ابنِ فقيهِ المدينةِ عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن الصدّيق أبي بكر القُرَشيُّ التَّيْمِيُّ البَكْرِيُّ النَّيْسابوري ثم الدِّمشقيُّ الصُّوفِيُّ .

وُلِدَ بدمشقَ في سنةِ أربعٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ .

وسَمِعَ بمكةَ من جدِّهِ ، ومن أبي حفصٍ الميانشيّ ، وبدمشقَ من حنبلٍ ، وابن طَبَرْزَذَ ، وأسمعَ منهُما بنتَه شاميّة ، ورحلَ فسمعَ بهراةَ من أبي رَوْحٍ الهَرَوِيّ ، وبنَيْسَابُورَ من المؤيّدِ الطُّوسيّ ، وبأصبهانَ من أبي الفُتوحِ محمد بن محمد بن الجُنَيدِ ، وعينِ الشمسِ الثَّقَفِيّةِ ، وعدةٍ ، وبمرو من أبي المظفّرِ ابنِ السَّمْعانيِّ ، وببغدادَ من ابنِ الأَخْضَرِ ، وبالمَوْصلِ وإرْبِلَ وحَلَب ومصرَ وأماكنَ ، وعمل « الأربعين البلَديّة » وعُني بهذا الشأن ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، وجمعَ وصنّفَ ، وشرعَ في تأريخٍ لدمشقَ ذيلاً على « تاريخِ ابنِ عساكرَ » وعُدمت المسوّدةُ . روى الكثيرَ ، وسَمِعَ منه ابن الصَّلاح ، والبِرْزاليّ ، والكبارُ .

وحدّثَ عنهُ الدمياطيُّ ، والقطبُ القسطلانيُّ ، وأبو المعالي ابنُ البالسيّ ، والبدرُ بن التُّوزيّ ، والزينُ أبو بكر بن يوسفَ الحَرِيريّ ، والتاجُ أحمدُ بن مُزَيزٍ ، وأبو عبدِ الله ابنُ الزَّرّادِ ، ومحمدُ بنُ المُحبّ ، وعبدُ العزيزِ ابنُ يعقوبَ الدِّمياطيّ ، والعلاءُ الكِنْديُّ ، وعبدُ الحميدِ بنُ سُلَيمانَ المغربيّ ، والجمالُ عليُّ ابنُ الشاطبيّ وعدّة .

= ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، الترجمة : ٢٢٨ وميزان الاعتدال : ١/ ٥٢٢ ، عيون التواريخ لابن شاكر ٢٠/ ١٦٧ ، ومرآة الجنان : ٤/ ١٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٩ ، حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٣٥٦ الترجمة ٧٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٤ .

وولي حِسبةَ دمشقَ ، ومشيخَةَ الخوانكَ ، ونفقَ سُوقُه في دولةِ المُعَظَّم . وكان جدّهم عَمروك بنُ محمدٍ من أهلِ المدينةِ النبويّةِ ، فتحوّل وسكنَ نَيْسابورَ .

مرض أبو علي بالفالجِ مدةً ، ثم تحوَّلَ في أواخر عُمرهِ إلى مصرَ فلم يُطلْ مقامُهُ بها ، وتُوفّي في حادي عشرَ ذي الحجةِ سنةَ ست وخمسين ، وما هو بالبارِعِ في الحفظِ ، ولا هو بالمتقنِ .

قال ابنُ الحاجِبِ : كان إماماً عالماً ، لَسِناً ، فصيحاً ، مليحَ الشّكلِ إلاّ أنّه كثير البهتِ كثيرُ الدَّعاوي ، عنده مُداعبةٌ ومجُونٌ ، دَاخَلَ الأُمراءَ ، وولي الحِسْبَةَ ، إلى أن قال : ولم يكن محموداً ، جدّد مظالِمَ ، وعنده بذاءة لسانٍ . سألتُ الحافظَ ابن عبدِ الواحدِ عنهُ فقالَ : بلغني أنّه كانَ يقرأ على الشيوخ ، فإذا أتى إلى كلمةٍ مُشْكِلَةٍ تركَها ولم يُبيِّنها ، وسألْتُ أبا عبدِ الله البِرْزاليَّ عنه فقال : كان كثيرَ التخليطِ .

قلت : روى « صحيح مسلمٍ » و « مسندَ أبي عَوَانَةَ » وكتاب « الأنواعِ » لابن حِبّان ، وأشياءَ ؛ أكثر عنه ابن الزرّادِ .

أنبأني أبو محمد الجزائري أنه قرأ على أبي علي البَكْري « أربعين البُلدان » للبَكْري ، يقول فيها : اجتمع لي في رحلتي وأسفاري ما يزيد على مئةٍ وستين بلداً وقريةً أفردت لها مُعجماً فسألني بعض الطلبة أربعين حديثاً للبُلْدَانِ فجمعتُها في أربعين من المدن الكبار عن أربعين صحابياً لأربعين تابعياً . نعم .

وأخرج أربعين حديثاً من أربعين أربعين حديثاً ، واختصر كتابَ « الكُنَى » للنّسائي .

ومات أخوه :

٢٢٧ - شرفُ الدين محمدُ *

ابنُ محمدٍ في سنةِ خمسٍ وستين بالقاهرةِ ، عن خمسٍ وسبعينَ سنةً يروي عن جدّه وحنبلٍ وابن طَبَرْزَذَ ، وعنه الدِّمياطيُّ وأبو عبد الله ابن الزَّرّادِ ، وعليّ ابن الشَّاطِبيّ ، وآخرون ، وبقيتْ شاميّةُ بنت الصدر إلى سنةِ خمسٍ وثمانين ، وتفرّدَتْ بأجزاء عن حنبلٍ وابنِ طَبَرْزَذَ .

٢٢٨ - ابن شُقَيرا **

الشيخُ الجليلُ المقرىءُ الإمامُ المُسندُ المُعَمَّرُ عفيفُ الدّينِ أبو الفضل المُرَجّى بن الحسنِ بنِ عليٍّ بن هبةِ الله بن غَزَالٍ عُرِفَ بابنِ شُقَيرا الواسطيّ التاجر السَّفّار .

ولد بواسط يومَ عرفةَ سنةَ إحدى وستين .

وسمع من أبي طالبٍ محمدِ بن عليٍّ الكَتّانيّ المُحتسبِ ، فكانَ آخرَ مَن روى عنهُ ، ومن ابن نغُوبا . وتلا بالعَشْرِ على أبي بكرِ ابنِ الباقلّانيّ ، وتفقّه للشافعيّ على يحيى بنِ الربيعِ الفقيهِ ، وكان صحيحَ الرواياتِ مسموعَ الكلمةِ ، أقرأ بالرواياتِ ، وحدّثَ بمصْرَ والشامِ والعراقِ ، ثم شاخَ وعجز وانقطعَ .

حدّث عنهُ الدمياطيُّ ، والفاروثيّ ، وأبو المحاسن ابن الخِرَقي ، وأبو

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة : ٢/ الورقة : ٨٤ وذكر وفاته في الرابع من المحرم منها ، وتاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦٦٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(**) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي جـ٤ الترجمة ٧٧٥ ، وفيه انه ابن شقيرة تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ٢٠ الورقة ١٦٦ ، العبر : ٥/ ٢٣٦ وفيه انه ابن شقير معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤ وفيه (شقير) غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢٩٣ الترجمة ٣٥٨٦ وفيه أنه يعرف بابن شقيرة شذرات الذهب ٥/ ٢٨٥ .

عليّ ابنُ الخلالِ ، ومحمد بن يوسفَ الإرْبِليُّ ، وأبو المعالي ابنُ البالسيّ ، ومحمدُ ابنُ الخطيبِ داودَ ، ومحمدُ بنُ المهتارِ ، وآخرونَ .

قال الشيخ عـزّ الدين :[1] بقي ابن الشُّقَيـرا إلى سنةِ ستّ وخمسينَ وستّ مئةٍ ، ماتَ قَبلَ قدومِ التتارِ بستةِ أيامٍ .

وقيد ابن أبي الحسنِ موتَه في ثاني صفر .

٢٢٩ - فضل الله

ابن الحافظ عبد الرزاق ابن الإمام القُدوة الشيخ عبـد القادر بن أبي صـالح بن جنكي دوست الجِيْلِيُّ الشيـخ العالم المُعَمَّـر مـوفّق الـدين أبـو المحاسن الحنبليّ البغداديُّ .

مولده في سنةِ ثلاثٍ وسبعين .

وأولُ سماعِهِ في سنةِ ثمانٍ وسبعينَ في شوّال من أبي الفتحِ بن شاتيلَ ، وسَمِعَ من أبي السعاداتِ القَزّاز ، وابن بَوْشٍ ، وابنِ كُلَيبٍ ، وهبةِ الله بنِ رَمَضَانَ ، وأجازَ له في سنةِ أربعٍ وسبعينَ أبو الحُسَين اليُوسُفيّ ، وأبو العلاء ابنُ عَقِيلٍ ، وعبدُ المُغيثِ بن زهيرٍ . حدثنا عنه أبو محمدٍ الدِّمياطيّ ، وأبو الصَّبْر ابنُ النّحّاس ، وتفرّدَتْ ابنةُ الكمالِ بإجازتِهِ .

تُوفّي سنةَ نَيّفٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، وقد سمعوا منه في سنةِ خمسٍ وخمسينَ ثلاثةَ أجزاء أبي الأحوصِ العُكْبَرِيّ .

تُوفّي في صفر سنة ست[2] .

---

(١) أي الفاروثي كما في تاريخ الاسلام .

(٢) كأنه عرف وفاته بأخرة ، ولم يذكره في « تاريخ الاسلام » .

٢٣٠ - ابنُ السرّاج *

الشيخُ العالمُ المُحَدِّثُ الثِّقةُ المُعَمَّر مسندُ المغربِ أبو الحسين أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بن قاسمِ ابنُ السَّرّاجِ الأنصاريُّ الإشبيليّ.

ولد سنة ستين[1] وخمس مئة.

وسمع من خاله أبي بكر محمد بن خَيْر، والحافظ أبي القاسم بن بشكوال، وعبد الحقّ بن بُونُهْ، وأبي عبد الله بن زَرْقون، وحدّث عنهم، وعن أبي بكر بن الجدّ، وأبي محمّد بن عُبيد الله، وأبي القاسم الشرّاط، وأبي زيدٍ السُّهَيلي، وأكثر عن السُّهَيليّ، فسمع منه «الموطّأ» و«صحيح مسلم» و«الرَّوض الأُنُف» وروى الكثيرَ، وتفرّدَ، وصارت الرّحلةُ إليهِ بالمغرب، وحمل عنه الحفّاظُ.

قال ابنُ السرّاج في برنامجه: لقيت ابن بشكوال بقُرطبةَ، وسمعت منه عدة دواوين منها «تفسير النَّسائي» بسماعِهِ من أبي محمدِ بنِ عَتّابٍ، حدثنا حاتم بن محمد، عن القابسي عن حمزةَ الكنانيّ، عنه، وكتابُ «الصِّلَة» له، وأشياء.

قلت: كان موثقاً فاضلاً. ومن الرواةِ عنه: أبو الحسين يحيى بن الحاج المعافريّ، سمع منه «الرَّوض الأُنُف» فسمعه منه في سنةِ ثماني عشرةَ وسبع مئةٍ ابنُ جابر الوادياشيّ[2].

(*) صلة التكملة للحسيني، المجلد الثاني الورقة ٤٦، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٩، العبر: ٥/ ٢٣٩، شذرات الذهب: ٥/ ٢٨٩.

(١) تصحفت في المطبوع من العبر إلى سنة ست وخمسين وخمس مئة.

(٢) انظر برنامج الوادياشي: ٧٤ بتحقيق صديقنا الدكتور محمد الحبيب الهيلة (تونس ١٩٨١).

توفي ابن السرّاج ببجايةَ ، في سابعِ صفر سنةَ سبعٍ وخمسين وستّ مئةٍ ، وله سبع وتسعون سنة .

وفيها ماتَ المجدُ أحمدُ بن أبي علي الإرْبِلي نحويُّ دمشقَ ، والمحدّثُ أحمدُ بنُ محمدِ بن تامتّيت[1] اللّواتي الفاسي بمصرَ ، وواقفُ الصَّدريةِ صدر الدين أسعد بن عثمانَ بن المُنَجَّى ، وصاحب الرومِ علاءُ الدين كيقباذ بن كيخسرو ، وصاحبُ المَوْصِلِ بدرُ الدين لؤلؤ الأرمنيّ الأتابكيّ ، والشيخُ يوسفُ القمّيني المُولَّه .

٢٣١ - الباذرائي *

الإمامُ قاضي القضاةِ نجمُ الدّين أبو محمدٍ عبد الله بن أبي الوفاء محمدِ ابنِ حسنِ بنِ عبدِ الله بنِ عُثمانَ الباذرائيُّ ثم البغداديُّ الشافعيُّ الفَرَضيُّ .

مولده[2] سنة أربع وتسعين وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من عبدِ العزيز بن مَنينا ، وسعيدِ بن هبةِ الله الصَّبَّاغ وجماعةٍ .

---

(١) التقييد من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » (الورقة : ١٦٩) .

(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ١٩٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣١ ، مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٧٨ - ٢٧٩ ، ذيل مرآة الزمان : ١/ ٧٠ - ٧٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٩ - ١٤٠ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر : ٥/ ٢٢٣ ، المشتبه ١/ ٤١ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/١١٥ - ١١٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٥٩ الترجمة ١١٥٦ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ٢٧٦ - ٢٧٧ الترجمة ٢٥٤ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٦ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : جـ ١ الترجمة ص ٤٠٧ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ١١٩ ، ١٣٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٩ ، واعلم أن معظم المترجمين ذكروا نسبته بالدال المهملة نسبة إلى بادرايا قرية من اعمال واسط ، لكن الذهبي هنا وفي تاريخ الاسلام ذكرها بالذال المعجمة وقد ذكرت هذه النسبة في المشتبه وتبصير المنتبه بالدال والذال ، وهو اسم أعجمي يحتمل الوجهين .

(٢) ذكر الحسيني واليونيني والذهبي في « تاريخ الاسلام » وابن شاكر انه ولد في آخر المحرم .

روى عنه الدِّمياطيّ ، والركن الطاووسيُّ ، والتاج الجَعْبَريُّ الفَرَضِيُّ ، والبدرُ ابنُ التُّوْزيّ وآخرون .

تفقّه وبرعَ في المذهبِ ، وناظَـرَ ، وَدَرَّسَ بالنِّـظاميةِ ، ونفَـذ رسولاً للخلافة غير مرةٍ ، وأنشأ مدرسةً كبيرةً بدمشقَ ، وحدّث بها وبحلب ومصرَ .

قال الدِّمياطيّ : أحسنَ إليّ ، وبَرَّني في السَّفَرِ والحَضَرِ ، وصحبتُهُ تسعَ سنينَ ، ووليَ القضاءَ ببغدادَ ، فمات بعد خمسةَ عَشَرَ يوماً .

قلتُ : لم يحكم إلّا ساعة قراءة التقليد ، وولي على كُره .

قال أبو شامة :[(١)] عُمِلَ عزاؤُهُ بدمشقَ ثامن[(٢)] عشر ذي الحجة ، وكان فقيهاً عالماً دَيّناً متواضعاً دمثَ الأخلاق مُنبسطاً .

قلت : واشتهرَ أن الحافظ زينَ الدينِ خالداً باسطه وقال : أتذكر ونحن بالنِّظامية والفقهاء يلقبونني « حولتا » ويلقبونك « بالدعشوش » فتبسَّم ، وكان يركبُ بالطرحةِ ، ويُسَلِّم على العامّةِ ، ووقفَ كتباً نفيسةً بمدرستِهِ .

ومن تاريخ ابن الكازروني :[(٣)] أن نجم الدين نُدِبَ إلى القضاءِ في شوال فحضَرَ وهو عليلٌ فخُلِعَ عليه وَحَكَمَ ولم يجلس بعدها انقطع تسعةَ عشرَ يوماً ، وتوفّي ، وكان عالماً محققاً تولّى القضـاءَ بعده النِّـظام عبدُ المنعم البَنْدَنيجيُّ .

---

(١) ذيل الروضتين ١٩٨ وفيه أنه في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة عمل صلاة الغائب عنه ؛ وهو الموافق لما في تاريخ الاسلام .

(٢) في الأصل : ثاني عشر ، وما اثبتناه عن تاريخ الاسلام وعن ذيل الروضتين والبداية والنهاية .

(٣) مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

قلت : عافاهُ مولاه عزّ وجلّ من سيفِ التتارِ ، وكـان كثيرَ الصـدقاتِ رحمه الله[1] .

٢٣٢ ـ الأُرْمـوي *

العَلّامة الأُصولي تاج الدين أبو الفضائل محمد بن الحُسين[2] بن عبد الله الأُرموي صاحب [الحاصل من][3] المحصول وتلميذ فخر الدين ابن الخطيب من مشاهير أئمّة المعقول .

روى عنه شيخُنا شرفُ الدين الدِّمياطيّ أبياتاً سمعها من الفخر الرازي .

عاشَ نحواً من ثمانينَ سنةً . وماتَ سنة خمسٍ وخمسين[4] قبل كائنةِ بغدادَ بيسيرٍ .

---

(١) لم يذكر الذهبي هنا تاريخ وفاته وقد ذكرها في تاريخ الاسلام وفي العبر ، وقد قيدها عز الدين الحسيني واليونيني وابن شاكر الكتبي بأن وفاته كانت في مستهل ذي القعدة سنة خمس وخمسين وست مئة .

(*) الحوادث الجامعة ٣١٠ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٢ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٣ الترجمة ٨١٨ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ٤٥١ ، الترجمة ٤٠٧ ، معجم المؤلفين : ٩/ ٢٤٤ وفيه احالات الى ترجمات ليست له .

(٢) في الوافي محمد بن الحسن وقيل محمد بن الحسين .

(٣) الزيادة من مقدمة الكتاب التي نقلها حاجي خليفة في كشف الظنون : ٢/ ١٦١٥ وقد ورد في حاشية الاصل تعليق على كلمة المحصول من المتن قوله (صوابه الحاصل) أما تاريخ الاسلام فقد سماه كما ورد في متن السير هنا بـ (المحصول) ، ومن المعلوم أن (المحصول) لاستاذه الفخر الرازي صاحب التفسير المسمى بمفاتح الغيب وقد سماه في الوافي بـ (التحصيل) وقال الاسنوي : واختصر المحصول وسماه (الحاصل) . ومن الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٦١ اشار الى ذلك فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٣٨٥ .

(٤) في الوافي : توفي عن نيف وثمانين سنة في سنة ثلاث وخمسين . . . وقيل توفي سنة خمس وخمسين ، وذكر الاسنوي نقلاً عن الحافظ الدمياطي في معجمه أنه توفي قبل واقعة التتار ثم قال وكانت واقعة التتار في المحرم سنة ست وخمسين وست مئة وفي حفظي أنه توفي سنة ثلاث وخمسين وست مئة .

٢٣٣ - ابن عُلَيم *

مُحدّث تُونسَ الحافظُ العالمُ أمينُ الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن أبي جعفر أحمدَ بنِ عليّ بنِ طَلْحةَ الأَنصاريُّ الخزرجيُّ الشاطبيُّ ثم السَّبْتِيُّ ، عُرف بابن عُلَيمٍ .

ولد[١] سنة خمس وثمانين وخمس مئةٍ .

وسمعَ أبا محمد بن حَوْطِ الله ، وأبا القاسم بن بَقي ، وحج سنةَ ثلاث عشرةَ ، وسمع من عليّ ابن البَنّاءِ المَكِّيّ ، وعبد القويّ بن الجبّابِ ، وشهاب الدين السُّهرورديّ ، وابن الزّبِيديّ ، وابن عمادٍ ، وطبقتِهم .

قال الأَبّار[٢] : قَدِمَ تُونسَ سنةَ اثنتين وأربعينَ ، فسمِعْتُ عليهِ جملةً .

وقال الشريفُ عزّ الدين[٣] : حَصَّلَ المُصنّفاتِ والأجزاءَ ، وروى بتُونسَ الكثيرَ ، وكان يُعرَفُ بالمحدِّثِ ، وكانَ صدوقاً ، صحيحَ السّماع ، مُحبّاً في هذا الشأن ، قالَ : وامتنعَ في آخر أيامه من التحديث ، وقال : قد اختلطت ، وكان كذلكَ .

ماتَ في ربيعٍ الأول[٤] سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

(*) التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٢١ / أ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤١ .

(١) ذكر ابن الأبار انه ولد في عصر يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة وذكر الحسيني انه ولد في السادس عشر من ربيع الآخر منها .

(٢) التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٢١ / أ .

(٣) صلة التكملة لوفيات النقلة الورقة ٢٧ من المجلد الثاني .

(٤) قيد الشريف عز الدين الحسيني وفاته في الحادي والعشرين من ربيع الأول (صلة التكملة المجلد ٢ الورقة ٢٧) .

قلتُ : أخذ الواديِاشيّ عن طائفةٍ من أصحابهِ(١) .

٢٣٤ - ابن الأبّار *

الإمامُ العَلامةُ البليغُ الحافظ المجوّدُ المقرئُ مجدُ العلماءِ أبو عبدِ الله محمدُ بن عبدِ الله بن أبي بكر بنِ عبدِ الله بنِ عبد الرحمٰن بن أحمد بن أبي بكر القُضاعيُّ الأندلسيُّ البَلَنْسِيُّ الكاتبُ المُنشئُ ، ويقال له : الأَبّار وابن الأَبّار .

ولد سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمِعَ من أبيهِ الإمام أبي محمد الأبّار ، والقاضي أبي عبدِ الله بنِ نوحٍ الغافقيّ ، وأبي الخطّابِ بن واجبٍ ، وأبي داودَ سليمانَ بنِ حَوْطِ اللهِ ، وأبي عبدِ الله بنِ سعادةَ ، وحسينِ بنِ زلالٍ ، وأبي عبد الله ابن اليَتيمِ ، والحافظِ أبي الربيعِ بن سالمٍ ، ولازَمَهُ ، وتخرّج به .

وارتحلَ في مدائنِ الأنْدَلس ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، وكانت له إجازةٌ من أبي بكر بن حمزةَ ، استجازه له أبوه .

---

(١) انظر برنامجه : ٤٥، ٥٠، ٥٤، ٦٠، ٦٣، ٢٣٠، ٢٥٣، ٢٦٣ . (بتحقيق الدكتور الحبيب الهيلة) .

(*) اختصار القدح المعلى لابن سعيد : ١٩٢ - ١٩٥ ، الترجمة ٥٨ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ايضاً ٢/ ٣٠٩ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٠ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي : ٦/ ٢٥٣ - ٢٧٥ الترجمة ٧٠٩ ، عنوان الدراية للغبريني : ٣٠٩ - ٣١٣ ، الترجمة ٩٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٥٢ ، ولم يذكر له ترجمة وافية وقال ذكرته في « الممتع » ، العبر : ٥/ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ٣٥٥ - ٣٥٨ الترجمة ١٤٣٦ ، فوات الوفيات : ٣/ ٤٠٤ - ٤٠٧ الترجمة : ٤٧١ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٩٢ أزهار الرياض ٣/ ٢٠٤ - ٢٢١ ، نفح الطيب : ٢/ ٥٨٩ - ٥٩٤ الترجمة ٢١٨ وأحال على ترجمته الموسعة التي كتبها في ازهار الرياض ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٥ .

حَدَّثَ عنهُ محمدُ بنُ أحمدَ ين حَيّان الأَوسيُّ وطائفةٌ .

وذكرَهُ أبو جعفر بنُ الزبيرِ وقال : هو محدّثٌ بارعُ ، حافلٌ ، ضابطٌ ، متقنٌ ، وكاتب[1] بليغٌ وأديبٌ حافلٌ حافظٌ . روى عن أبيه كثيراً ، وسمّى جماعة .

إلى أن قال : واعتنى ببابِ الرواية اعتناءً كثيراً ، وألّف « معجمه » وكتاب « تُحفة القادم » ووصل « صلة » ابن بشكوال عرفتُ به بعد تعليقي هذا الكتاب بمدة ـ يعني كتاب « الصلة » لابن الزُّبير ـ قال : وكان متفنّناً متقدِّماً في الحديث والآداب سَنِيّاً متخلِّقاً فاضلاً قُتِل صَبْراً ظلماً وبغياً في أواخرِ عشرِ ستّين وست مئة .

قلت : كان بصيراً بالرجال المُتأخرين ، مؤرخاً ، حلوَ التَّترجم ، فصيحَ العبارة ، وافرَ الحشمةِ ، ظاهرَ التجمل ، من بُلغاءِ الكَتَبةِ ، وله تصانيف جمّة منها « تكملة الصّلة » في ثلاثة أسفار اخترت منها نفائسَ .

انتقل من الأندلسِ عند استيلاءِ النَّصارى ، فنزل تُونسَ مدة ، فبلغني أن بعض أعدائه شغبَ عليه عند مَلك تونسَ ، بأنّه عمل تاريخاً وتكلّم في جماعة ، وقالوا : هو فضوليٌّ يتكلم في الكبار ، فأُخذ ، فلما أحسّ بالتَّلَف قال لغُلامه : خذ البَغْلَة لك ، وامض حيث شئت ، فلما أُدخِلَ ، أَمَرَ الملكُ بقتلِه ، فنعوذُ بالله من شَرِّ كل ذي شرٍّ ، هذا معنى ما حكى لي الإمام أبو الوليد ابن الحاج رحمه الله مِن قَتْله .

ومن تَواليفه « الأربعون » عن أربعين شيخاً من أربعين تصنيفاً لأربعينَ

---

(١) في الأصل : « وكان بليغ » وهو سهو .

عالماً من أربعين طريقاً إلى أربعينَ تابعيّاً عن أربعين صحابياً لهم أربعون اسماً من أربعين قبيلة في أربعين باباً .

أخبرنا أبو عبدِ الله بنُ جابرٍ المقرئ[1] سنة ٧٣٤ ، أخبرنا محمد بن أحمد بن حيّان بتونسَ سنةَ سبعَ عشرةَ ، حدثنا أبو عبد الله ابنُ الأبّار ، حدثنا أبو عامرٍ نذيرُ بنُ وَهْب بن لُبّ الفِهْرِيّ بقراءتي حدثنا أبي أبو العطاء ، حدثنا أبي القاضي أبو عيسى لُبّ بن عبد الملك بن أحمد ، حدثنا أبي أبو مروان ، حدثنا عليّ بن عيسى الجُذاميّ صاحبُ الصَّلاة ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الإلبيريّ في كتاب « أدب الإسلام » ، حدثني الفقيه إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الطليطليّ ، عن أحمدَ بنِ خالدٍ ، عن ابن وَضّاحٍ ، عن ابن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، عن إسماعيلَ ، عن قيسٍ ، عن جريرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النّاسَ »[2] .

هذا حديثٌ صحيحٌ وقع لنا نازلاً بسبعِ درجاتٍ عما أخبرنا ابن أبي عُمَرَ وغيرُهُ إجازةً ، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبـةُ الله بنُ محمدٍ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ غيلانَ ، أخبرنا أبو بكرٍ الشافعي ، حدثنا محمدُ بنُ شدّاد ، حدثنا يحيى القطانُ ، عن إسماعيل بهذا .

وقد رأيتُ لأبي عبد الله الأبّار جزءاً سماه « درر السِّمط في خبر السِّبط عليه السلام » يعني الحُسين بإنشاءٍ بديعٍ يدل على تشيّعٍ فيه ظاهرٍ ، لأنّه يصف علياً رضي الله عنه بالوَصيّ ، وينالُ من معاوية وآلهِ ، وأيضاً رأيتُ له

(١) هو الوادياشي صاحب « البرنامج » المشهور .

(٢) قال شعيب : وأخرجه البخاري (٦٠١٣) و (٧٣٧٦) ومسلم (٢٣١٩) والترمذي (١٩٢٣) وأحمد ٤/ ٣٥٨ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٥ و٣٦٦ والحميدي (٨٠٢) والطبراني في الكبير (٢٢٣٨) وله (٢٢٣٩) و (٢٢٤٠) و (٢٣٨٦) و (٢٤٩٢) و(٢٥٠٤) .

أوهاماً في تيكِ « الأربعين » نَبّهت عليها .

وكان مصرعُه في العشرين من المحرّم عام ثمانيةٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ بتونسَ .

٢٣٥ ـ البَيّاسي *

العلاّمة النَّحويُّ أبو الحجاج يوسُفُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ الأَنصاريُّ المغربيُّ .

صاحبُ فنونٍ وذكاءٍ ، وحفظَ الحماسة والعقليات ودواوين أبي تمام والمتنبي والمَعَرِّي وغير ذلك ، وصَنَّف لصاحب تونسَ كتابَ « حروب الإسلام » ختمه بمقتلِ الوليدِ بنِ طَرِيفٍ ، وهو مجلدان ، وألّف « حماسةً » في مجلدين .

ماتَ في ذي[1] القعدة سنة ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، وقد جاوز الثمانين[2] بيسيرٍ .

٢٣٦ ـ العماد **

الشيخُ العالمُ المقرىء الفقيه المُسْنِد المُعَمَّر عماد الدين أبو محمد عبد

(*) وفيات الاعيان لابن خلكان : ٧/ ٢٣٨ ـ ٢٤٤ ، الترجمة ٨٥١ ، القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد ٩٤ ـ ٩٧ الترجمة ١٣ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ١/ ٢٠٥ ، ٤٣٧ ، ٣/ ٧٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٨ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٨٣ ـ ٨٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣٥٩ ، الترجمة ٢١٨٩ ، نفح الطيب ٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧ الترجمة ٩٤ وذكره في مواضع كثيرة ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٢ .

(١) ذكر ابن خلكان أنه توفي في يوم الاحد الرابع من ذي القعدة .

(٢) ذكر ابن خلكان ان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ .

(**) ذيل الروضتين لأبي شامة : ٢٠٤ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر ٥/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٣ .

الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصرٍ المقدسيّ الجَمّاعيليّ ثم الدِّمشقيّ الصالحيّ الحنبليّ المؤدبُ .

وُلدَ بجَمّاعيلَ ، في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ ظناً .

وقَدِمَ دمشقَ صبيّاً فسمِعَ من أحمدَ بن حمزةَ ابن الموازينيّ ، ويحيى الثَّقَفي ، وعبد الرحمٰن ابن الخِرَقي ، والجَنْزَويِّ ، والخُشُوعيّ ، ويوسف ابن معالي ، وجماعةٍ ، وكانَ شيخاً حسناً فاضلاً جيّدَ التعليمِ ، له مكتبٌ بالقصّاعين .

حدّث عنه أولادُه : شيخنا العزّ أحمدُ ، ومحمدٌ ، وعبد الهادي ، وأبو عبدِ الله البِرْزاليُّ مع تقدّمِه ، والدِّمياطيّ ، وتاجُ الدين صالحُ الجَعْبَريّ ، وشرف الدين الفَزَارِيّ ، وبدرُ الدين ابنُ التُّوزيّ ، وابنُ الخَبّازِ ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطر ، والقاضي شرفُ الدين ابنُ الحافظِ ، ومحمدُ ابنُ المحبّ ، وأبو عبد الله ابن الزَّرّادِ ، وعدةٌ .

تُوفي في ربيعٍ الأولِ سنةَ ثمان وخمسين .

وفيها تُوفِّي أخوه المُعَمَّر محمدُ بن عبد الهادي ، وإبراهيمُ بنُ خليلٍ تحتَ السيفِ ، والفقيهُ أبو طالبٍ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ الرحيم بنِ عبد الرحمٰن ابن الحَسَنِ ابنِ العَجَمِيّ الحَلَبيُّ الشافعيُّ ماتَ شهيداً من عذاب التتارِ له ، وله تسعٌ وثمانون سنةً ، وسمع من يحيى الثقفيّ . وفيها توفي المُعَمَّر أبو طالبٍ تَمّام بن أبي بكرٍ السُّروريّ الدِّمشقيّ الجنديُّ الوالي ، يروي عن يحيى الثَّقفيّ . وفيها توفّي المُعَظَّمُ أبو المفاخرِ تورانشاه وَلَدُ السلطان الكبيرِ صلاح الدين بحلب ، عن إحدى وثمانينَ سنةً ، روى عن يحيى الثقفي ، وابن صدقة . وفيها توفّي الشهاب أبو العباس الخَضِر بن أبي طالبٍ الحَمَويُّ ثم

الـدمشقيُّ الكاتبُ ، يـروي عن الخُشُوعيِّ . وفيهـا توفي المحـدث مُفيـد المقادسةِ محبُّ الـدين عبدُ اللهِ بن أحمـدَ بن أبي بكر الحنبليّ عن أربعين سنـةً ، وفيها المُسنـد أبو محمـدٍ عبـد الله بن بـركـاتِ بن إبـراهيم الخُشُوعيُّ الدمشقيُّ الرَّفَّاءُ ، عن خمس وثمانين سنة ، يروي عن أبيه ، ويحيى الثقفي وعبد الرزاق النجار . وفيها الشيخُ عفيف أبو بكر محمد ابن زكريا بن رحمة بن أبي الغيثِ الخَيّاط . وفيها المُسند ضياءُ الدين محمد ابن أبي القاسم بن محمدِ ابنِ القَزويني الحَلَبيّ عن ستٍّ وثمانين سنةً ، يروي عن يحيى الثقفي . وفيها الصالح أبو الكرم لاحقُ ابنُ عبدِ المنعمِ بن قاسمٍ الأرتاحي ثم المصري ، سمع من عمّ جدِّه أبي عبد الله الأرتاحي . وفيهـا الشيخُ الفقيهُ وقاضي القضاة صدرُ الدينِ أحمدُ بنُ سنيّ الدولةِ .

٣٣٧ ـ ابن الهَني *

المقرىء المجوّد المحدّث الر حّالُ أبو منصورٍ محمدُ بنُ عليٍّ بنِ عبدِ الصمدِ البَغْداديُّ الخيّاطُ .

سمع ابنَ طَبَرْزَذَ ، وابنَ الأخضر ، وابنَ مَنِينا ، وبدمشقَ من الكِنْديّ وطبقتهِ ، وتلا بالعَشْرِ على أصحابِ أبي الكرم الشَّهرزوريّ ؛ كابنِ النـاقد وغيرِهِ .

تلا عليه عبدُ الله بن مُظَفَّرٍ البَعْقُوبيُّ .

وحدّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ ، وابنُ الحُلوانيةِ ، وعليُّ بن مَمْدودٍ البَنْدَنيجيُّ وآخرون .

(*) غاية النهاية لابن الجزري : ٢/ ٢٠٥ الترجمة : ٣٢٦٦.

حدث في سنةِ خمسٍ وخمسينَ ، ولعلَّه استشهد بسيفِ التتارِ ، سَمِعَ ما لا يُوصَفُ كثرةً .

٢٣٨ ـ محمَّدُ بنُ عبدِ الهادي *

ابنِ يوسفَ بنِ محمدِ بنِ قُدامةَ بنِ مِقْدامٍ الفقيهُ المقرىءُ المُعَمَّر المُسندُ شمسُ الدين أبو عبد الله المقدسيّ الجَمّاعيليّ الحنبليُّ أخو العماد المذكور ، وكان أبوهما ابنَ عمِّ الشيخِ أبي عمرَ .

قَدِمَ وهو شابٌّ ، فسمع من محمدِ بنِ أبي الصَّقْر ، وعبدِ الرزاق بن نصرٍ النجارِ ، ويحيى الثَّقَفي ، وابن صَدَقةَ الحَرّانيِّ ، وطائفةٍ . وأجازَ له أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ ، فكانَ آخرَ من حدَّثَ عنها بالإجازة .

وكانَ ديّناً ، خيّراً ، كثيرَ التلاوةِ ، متعفّفاً ، مشتغلاً بنفسه ، يَؤُمُّ بقريةِ الساويةِ من جبلِ نابلسَ ، أثنى عليه الشيخُ الضّياءُ وغيرُه .

حـدّثَ عنهُ ابنُ الحُلوانيـةِ ، والـدِّميـاطيُّ ، والقـاضي الحنبليُّ تقيّ الدينِ ، والقاضي شَرَفُ الدّين ابنُ الحافظِ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ البِجَّديّ ، ومحمـدُ ابنُ الـزَّرّادِ ، وعـائشـةُ أختُ محـاسنَ ، وزَيْنَبُ بنتُ الكمـالِ ، وجماعةٌ .

روى « صحيـحَ مسلمٍ » بالجبـلِ في سنـةِ اثنتين وخمسين عن ابن صدقةَ ، ورجع إلى قريتِهِ .

قال الشريفُ عزّ الدين(١) : استشهد بساويةَ من عملِ نابلسَ على يد

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٥ ، العبر : ٥/ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ٦١ الترجمة ١٥٠٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٥ .

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٥٤ .

التتارِ في جُمادى الأُولى سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، قال : وقد نيّفَ على المئةِ .

٢٣٩ - ابن الخُشُوعي *

الشيخُ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ بركاتِ بن إبراهيمَ ابن الخُشُوعيّ الدِّمَشقيّ الرَّفّاء .

سمعَ أباه ، ويحيى الثَّقفِيّ ، وعبدَ الرزاقِ النّجّار وجماعةً .

وأجازَ له السِّلَفِيُّ ، وأبو موسى المَدِينيُّ ، والتُّرك .

روى عنه الدِّمياطيّ ، وابن البالسيّ ، والعلاءُ الكِنْديّ ، وابنُ الزَّرّادِ ، وحفيدُه عليّ بنُ محمدٍ ، وآخرون .

مات بدمشقَ في صفر[1] سنة ثمانٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٤٠ - النـعَّـالُ **

الشيخُ المُعَمَّر الصالحُ الزاهدُ صائنُ الدين أبو الحسنِ محمدُ بنُ أنجبَ ابنِ أبي عبد الله بن عبدِ الرحمٰنِ البَغْداديُّ الصُّوفيُّ النَّعَّالُ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٢ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر ٥/ ٢٤٦ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٧ وفيه ورد اسمه عبد الرحمن خطأ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٩١ شذرات الذهب ٥/ ٢٩٢ .

(١) ذكر عز الدين الحسيني انه توفي في ليلة الثامن والعشرين من صفر ، وذكر الذهبي في التاريخ انه توفي في الثامن والعشرين منه ، وذكر ايضاً انه ولد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩،ذيل مرآة الزمان لليونيني: ١/ ٤٧١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٣ العبر : ٥/ ٢٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٢٣١ الترجمة ٦٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ ، مقدمة مشيخة النعال التي سيرد ذكرها الآن .

مولده ببغدادَ في سَلْخِ شعبانَ سنةَ خمسٍ وسبعين وخمسٍ مئةٍ .

سمعَ من جدّه لأُمّـهِ هبـةِ اللهِ بنِ رَمَضـانَ ، ومنْ ظـاعنِ بنِ محمـدٍ الزُّبيريّ . وأجاز له وفاءُ بن البَهِيّ ، وعبدُ المنعم ابن الفُرَاوي ، ومحمود بن نصرٍ الشَّعّارُ ، وأبو الفتحِ بنُ شاتيل ، ومحمدُ بنُ جعفرِ بنِ عَقِيلٍ ، وعدةٌ ، خَـرّج له المحـدّثُ الحافظُ رشيـدُ الدين محمـدُ ابنُ الحافظِ عبـدِ العظيمِ « مشيخة »[1] ، وكان من كبارِ الصوفيةِ وصُلحائهم .

حدّثَ عنه قاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ أبو الفتح القُشَيريّ ، والحافظ أبو محمدٍ الدِّمياطي ، وأبو الفتح بن النشو ، والشيـخُ شعبانُ الإِرْبِلِيُّ ، والمصريون ، وكان من بقايا المُسْنِدين .

تُوفِّي في رَجَب[2] سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

وفيها تُوفّي أبـو العبّاس أحمـدُ بن حامـدِ بنِ أحمدَ ابن الأَرْتَـاحِيِّ ، والمستنصر بالله[3] أحمدُ ابن الظاهرِ ، والصاحبُ صفيّ الـدين إبراهيمُ بن مَرْزوقٍ العَسْقلانيّ ، ومُدرِّس الجوزيةِ شرفُ الدّين الحسنُ بنُ عبدِ الله ابن الحافظِ ، والإمامُ سيفُ الدينِ سعيد بن المُطَهَّر الباخرزيُّ ، والواعظُ جمالُ الدين عثمانُ بنُ مكي بن عثمانَ الشَّارعيّ ، وصاحبُ صهيونَ مظفَّر الدّين عثمان بن منكورس ، تملّكها بضعاً وثلاثين سنةً ، والحافظُ أبو بكر ابن سيِّد الناسِ اليَعْمَريّ ، وكمال الدين محمد ابن القاضي صدر الدين عبد الملك ابن دِرْباس ، ومكي بن عبد الرزاق بن يحيى ابن خطيبِ عَقربا ، والملكُ

(١) حققها وقدم لها الدكتور ناجي معروف والدكتور بشار عواد معروف (مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥/ ١٩٧٥) في ٢٠٤ صفحات مع الفهارس .

(٢) في « صلة التكملة » وفي « تاريخ الاسلام » انه توفي في الرابع عشر منه .

(٣) هو المستنصر بالله الثاني الذي قتل وهو يحاول استرداد العراق .

الناصرُ يوسفُ بأذربيجان شَهِيداً .

٢٤١ - الزَّنْجاني *

العَلامةُ شيخُ الشافعيّةِ أبو المناقبِ محمودُ بن أحمدَ بنِ محمودِ بنِ بختيارَ الزَّنجانيُّ .

تفقّه وبَرعَ في المذهبِ والأصولِ والخلافِ ، وبَعُد صِيْتُهُ ، وولي الإعادة بالثِّقتيَّة ببابِ الأَزَج ، وتزوّج ببنتِ عبدِ الرزاقِ ابنِ الشيخِ عبدِ القادرِ ، ونابَ في القضاءِ وولي نظرَ الوقفِ العامّ ، وعَظُمَ شأنُهُ .

ذكرَهُ ابنُ النجّار فقال : تكبَّرَ وتَجَبَّرَ فأخـذَهُ اللهُ ، وعُزِلَ عن القضاءِ وغيرِه ، وحُبِسَ وعُوقِبَ وصُودِرَ على أموالٍ احتَقَبَها من الحرامِ والغُلولِ ، فأدّى نحوَ خمسةَ عشرَ ألفَ دينارٍ ، بعد أن كانَ فقيراً مُدْقعاً ، ثم أُطلِقَ ، وبقي عاطلاً إلى أنْ قُلِّد القضاءَ بمدينةِ السّلامِ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ ، ثم عُزِلَ من قضاءِ القضاةِ بعد ستةِ أشهرٍ ، ثم رُتّبَ مُدَرِّساً بالنظاميّة سنةَ ٦٢٥ ، ثم عُزل منها بعدَ سنةٍ ونصفٍ ، ثم رُتّب ديواناً ، ثم عُزِلَ مراتٍ ، وعنده ظلمٌ ، وحبٌّ للدنيا ، وحرصٌ على الجاهِ ، وكَلَبٌ على الحطامِ . رَوَى بالإجازةِ عن الناصرِ ، وجَمَعَ تفسيراً ، ثم درّس بالمستنصريةِ في ذي الحجّةِ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، ونُفذَ رسولاً مراتٍ إلى شيرازَ .

وقال تاجُ الدّين عليُّ بن أنجبَ ابن السَّاعيّ : نابَ في الحكمِ ، ثم وَلِيَ قضاءَ القضاةِ بالجانبين وبحريمِ دارِ الخلافةِ ، ووليَ نَظَرَ الأوقافِ ،

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٥ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٦٨ الترجمة ١٢٦٥ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢/ ١٥ الترجمة ٥٨٧ وهو فيه أبو الثناء ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٨ .

وعَظُمَ ، ثم عُزِلَ ، وسُجِنَ مدةً ، ثم أُطلقَ ورُتّب مُشرفاً في أعمالِ السوادِ ، ثم ولي تدريس النظاميّةِ ، ثم عُزِلَ ، ثم لما عُزِل قاضي القضاة ابنُ مُقْبلٍ من تدريسِ المستنصريةِ سنة ثلاث وثلاثين وَلِيَها الزَّنجانيُّ .

وأنبأني ظهيرُ الدِّين عليّ الكازروني(١) قال : الذين قُتلوا صَبْراً : المُستعصمُ في صفر سنة ستٍّ وخمسين وستٍّ مئةٍ ، وابناه ، وأعمامه ، وعمّا أبيه حسين ويحيى ، والدويدار مجاهدُ الدين زوجُ بنتِ صاحبِ الموصلِ ، والملكُ سليمان شاه عن ثمانينَ سنةً ، وسنجر الشحنة ، ومحمد بن قيران أمير وألبَقَرا الشحنة كان ، وبَلْبانُ المُستنصري ، وابنُ الجوزي أستاذ الدار ، وبنوه أبو يوسف ، وعبد الكريم ، وعبد الله ، والشيخ شهابُ الدين محمود بن أحمدَ الزَّنْجاني علامةُ وقتهِ وله تصانيفُ كثيرةٌ، وشرف الدين ابن سُكَيْنَةَ ، وسمّى آخرين .

٢٤٢ ـ بناتُ الكامل *

أُمّ السلطانِ الملكِ الناصرِ يوسفَ صاحبِ الشام ابنِ الملكِ العزيزِ ، هي الصاحبةُ الخاتونُ بنتُ السّلطان الملكِ الكاملِ محمدِ ابنِ العادلِ .

ماتت بالرستن ذاهبةً إلى حماةَ في ذي القعدة سنةَ خمسٍ وخمسين .

وماتَتْ أُخْتُها قبلَها بأيامٍ صاحبةُ حماةَ :

---

(١) لم يرد هذا النص في المطبوع من كتابه المسمى « مختصر التاريخ » ولعله منقول من كتابه الآخر المسمى (روضة الاريب) وهو تاريخ مطول تصل حوادثه الى قبيل وفاة ابن الكازروني (توفي سنة ٦٩٧) فانظر مقدمة الدكتور مصطفى جواد لكتابه مختصر التاريخ ص ١٨ ـ ٢٠ .

(*) أخبارهن مفصلة في « تاريخ الاسلام » جـ ٢٠ الورقة ١٤٢ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

٢٤٣ ـ غازيةُ

بنتُ السّلطانِ الكاملِ ، والدةُ الملكِ المنصور محمد بن المظفر(١) .

وماتت :

٢٤٤ ـ الخاتون

أُختهما والدةُ الملك الكاملِ محمّد ابن الملكِ السعيدِ عبدِ الملكِ بدمشقَ في الأسبوعِ ، فدُفنت عند أبيها بالكامليةِ ، وشهدها ابن أختها صاحب الشام الملكُ الناصِرُ ، وكانت قد تَرَبَّتْ عند أختِها بحماةَ فتزوج بها السّعيد ، في سنةِ اثنتينِ وخمسين .

٢٤٥ ـ ابن خطيب القَرَافة *

الشيخُ العالمُ أبو عَمروٍ عثمانُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ الواحدِ بن الحُسينِ القُرشيّ الأسديّ الدِّمشقيّ الناسخُ ، ابنُ خطيبِ القَرَافةِ .

وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة(٢) .

له إجازةٌ خاصةٌ من السِّلَفِيِّ روى بها الكثيرَ .

حدّث عنهُ أبو عبد الله البِرْزاليُّ ، والدِّمياطيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيّ ، وناصرُ الدين أبن المهتار ، وضياءُ الدّين ابن الحَمَويّ ، وشمسُ الدينِ محمدُ ابنُ أيوبَ النقيبُ ، وآخرون .

---

(١) لما مات زوجها المظفر كانت هي مدبّرة دولة حماة ، وكانت دَيّنة صالحة محتشمة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٩ ، العبر : ٥/ ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٨ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٨ .

(٢) في صلة التكملة ان مولده كان في الثامن والعشرين من شعبان .

نسخَ الكثيرَ بالأُجرةِ .

وتوفّي في ثالثِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

وسمعنا على زين الدين عبد الرحيم ابن كاميار سنة أربعين بإجازته منهُ ، تفرّد بها .

أخوه الإمام المحدّث الرحّال :

٢٤٦ ـ أبو العزّ *

مُفَضَّلُ بنُ عليٍّ الشافعيُّ الفقيهُ سَمِعَ من محمدِ بنِ محمدِ بن الجُنيدِ بأصبهانَ ، ومن المؤيدِ الطوسيِّ ، وعدّةٍ بنَيْسابورَ ، وعبدِ المعزّ بنِ محمدٍ بهَرَاةَ ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ بدمشقَ ، وأجاز له السِّلَفِيُّ أيضاً .

روى عنه الشّيخُ تاجُ الدينِ الفَـزَاريّ وأخوهُ ، والفخـرُ بنُ عساكـرَ ، ومحمدُ ابنُ خطيب بيتِ الأبّارِ ، وبالحضورِ العمادُ ابن البالسيّ .

وكانَ عالماً صالحاً صَيِّناً مُتحرّياً صاحبَ سُنّةٍ ومعرفةٍ .

ماتَ في شوال(١) سنةَ الخُوارزميةِ سنَةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ .

٢٤٧ ـ ابنُ العَجَمِيّ **

المُفتي المولى الرئيسُ أبو طالبٍ عبـدُ الرحمٰنِ بنُ عبـدِ الرحيمِ ابنِ

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الأول الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام ، الورقة : ٤٤ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام أنه توفي في الثالث منه .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة: ٥٢، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر : ٥/ ٢٤٧ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٦ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٣ .

الصَّدرِ أبي طالبِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ الحسنِ ابن العَجَميّ الحَلَبِيُّ الشافعيُّ .

حَدَّث عن يحيـى الثَّقفِيّ ، وابنِ طَبَرْزَذ .

روى عنـه الدِّميـاطيُّ ، والبدرُ ابنُ التُّـوزيّ ، والكمالُ إسحـاقُ ابنُ النحّـاسِ ، وحفيداهُ أحمـدُ ، وعبـدُ الـرحيم ابنـا محمـدِ ابنِ العَجَميّ ، وآخرون .

تلفَ بعذابِ التّتار على المالِ في صفر(١) سنةَ ثمانٍ وخمسين وستّ مئةٍ ، وله تسعٌ وثمانون سنة(٢) ، ضربوه وصبّوا عليهِ في الشتاءِ ماءً بارداً فتشنّج وماتَ رحمه الله .

٢٤٨ - القَزْويني *

الشيخُ ضياءُ الدِّين أبو عبدِ الله محمدُ بن أبي القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ القَزْوينيُّ الأصلِ ثم الحَلَبيُّ الصُّوفيُّ .

وُلد سنة ٥٧٢ .

وسمِعَ أجزاء من يحيـى الثَّقفِيِّ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ ، وقاضي حماةَ عبدُ العزيزِ ابنُ العديم ، وإسحاقُ الأَسَديّ ، والتاجُ صالحُ الفَرَضِيّ ، وحفيدُهُ عبدُ الله ابنُ إبراهيمَ بن محمد ، وآخرون .

---

(١) في صلة التكملة وفي تاريخ الاسلام انه توفي في الرابع والعشرين منه .

(٢) في صلة التكملة أنه ولد في سنة تسع وستين وخمس مئة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٧ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٥٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٥ .

مـاتَ بحلب بعد الكـائنةِ الكبـرى في أوائل ربيـعٍ الآخرِ سنـةَ ثمانٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

٢٤٩ - لاحـق *

الشيخُ أبو الكرمِ لاحقُ بنُ عبدِ المنعمِ بنِ قاسمِ بنِ أحمدَ بنِ حَمْدٍ(١) الأنصاريُّ ، الأرتاحيُّ الأصلِ ، المِصريُّ، اللبّان ، الحريريُّ ، الحنبليّ .

وُلد بعد السبعين(٢) وخمسِ مئةٍ .

وتفرّدَ بإجازةِ المباركِ بن عليّ ابن الطبّاخِ ، فروى بها « دلائلَ النّبوّةِ » للبيهقي ، وسَمِعَ من عمٍّ جدّه محمـدِ بن حَمْدٍ الأرتـاحيّ . وكان صـالحاً متعففاً .

رَوَى عنه الحفّاظ المنذريُّ ، والرشيدُ العطّارُ ، والـدمياطيُّ ، وعلم الـدين الدواداريّ ، ويـوسفُ بنُ عمرَ الخُتنيُّ ، وأبـو بكـر بن يـوسفَ ابن الصنّاج ، وآخرون .

مـاتَ في جمادى(٣) الآخـرة سنةَ ثمـانٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ ، وآخـرُ أصحابهِ مَوْتاً أبو بكر بن يوسفَ الصنّاجُ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٥ ، تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) ، والعبر : ٥/ ٢٥١ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٣٧٩ الترجمة ٧٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٦ .

(١) زاد في صلة التكملة : بن حامد بن مفرج بن غياث الانصاري . . .

(٢) في الأصل : « بعد التسعين » مصحف ، فقد ذكر المؤلف في تاريخ الاسلام بخطه انه ولد في حدود سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ، وفي « صلة التكملة » انه ولد في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة أيضاً .

(٣) في صلة التكملة انه توفي في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة .

٢٥٠ - ابن عمّهِ *

الإمام المقرئُ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ حامـدِ بنِ أحمدَ بن حَمْـدِ بنِ حامدٍ[1] الأرتاحيُّ ، ثم المصريُّ ، الحنبليُّ .

وُلد سنة أربع[2] وسبعين وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من جدّهِ لأمّهِ محمدِ بنِ حَمْدٍ ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ ، وهبةِ اللهِ البُوصيريّ ، وعدّةٍ . ولازَمَ الحافظَ عبدَ الغنيّ وأكثرَ عَنْهُ ، وأقرأ القرآنَ .

روى عنهُ الدِّمياطيُّ ، والدواداريُّ ، والشيخُ شعبانُ ، ويوسفُ بن عُمَرَ ، ومحمدُ بنُ عبدِ الغنيّ الصَّعبيُّ .

توفي في رجب[3] سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٥١ - الشّارعي **

الإمامُ العالم جمالُ الدين أبو عمروٍ عثمـانُ بنُ أبي الحرمِ مكّيِّ بنِ

(*) الصحيح انه ابن عم أبيه ، انظر ترجمته في صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٦٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٨ ، العبر ٥/ ٢٥٣ ، الوافي بالوفيات : ٦/ ٣٠٠ الترجمة ٢٨٠١ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٧٣ الترجمة ٣٨٤ ، المنهل الصافي : ١/ ٢٤٤ الترجمة ١٣٦ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٩ الترجمة ٧٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٧ .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وذيل طبقات الحنابلة : حامد بن مفرج ، وقد حذف صاحب الوفيات والمنهل الصافي (حامداً) ووضع بدله (مفرجاً) .

(٢) في صلة التكملة انه ولد في التاسع عشر من ذي القعدة سنة اربع وسبعين وخمس مئة ، وفي المطبوع من المنهل الصافي انه ولد سنة اربع وخمسين وخمس مئة .

(٣) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وذيل طبقات الحنابلة انه توفي في الرابع عشر من رجب .

(**) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩١ ، العبر : ٥/ =

عثمانَ بنِ إسماعيلَ[1] [بن إبراهيمَ][2] بن شبيبٍ السَّعْديُّ المصريُّ الشارعيُّ الواعظُ .

ولد[3] سنة ثلاث وثمانين .

وسمع من أبيهِ ، وقاسمِ بنِ إبراهيمَ المقدسيّ ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ ، وهبةِ اللهِ البُـوصيريّ ، وخلقٍ ، فـأكثرَ ، وعُني بـالحديثِ والعلمِ وشاركَ في الفضائلِ مع التقوى وحسنِ التذكيرِ وسعةِ المحفوظِ ، وكانَ رأساً في معرفةِ الوقت .

حدّث هو وأبوه وجدُّه وإخوتُه وذريّتُهُ .

تُوفِّي في ربيعٍ[4] الآخر سنة تسعٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ .

روى عنه الدواداريُّ ، وابنُ الظاهريّ ، وشعبانُ الإِرْبِليُّ وآخرون ، آخرُهم نافلتُه المتوفىّ سنةَ تسعٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ .

٢٥٢ ـ ابن دِرْباس *

الإمامُ القاضي كمالُ الدين أبو حامدٍ محمدُ ابنُ قاضي القضاة صدر

= ٢٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٨ وهو منسوب إلى « الشارع » ظاهر القاهرة .

(١) سقط اسم (اسماعيل) من سلسلة نسبه في تكملة اكمال الإكمال ومن تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٢ .

(٢) الزيادة من صلة التكملة ومن تاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ .

(٣) في صلة التكملة : ولد في الرابع والعشرين من محرم .

(٤) ذكر ابن الصابوني انه توفي بكرة يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الأخر ، وذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في الخامس والعشرين منه .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعـار الموصلي (نسخـة أسعد أفنـدي ٢٣٢٨) جـ ٧ الورقة ١٩٥ب ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٦١ ، ذيل مرآة الزمان =

الدين عبدِ الملك بن عيسى بن دِرْباس المارانيّ المِصْرِيّ الشافعي الضريرُ المُعَدَّلُ .

وُلد(١) سنة ستّ وسبعين وخمس مئة .

وسمع أباه ، والبُوصيريَّ ، والأَرْتاحيَّ ، والقاسمَ بنَ عساكرَ ، وأبا الجودِ ، وجماعةً . وأجازَ له السِّلَفِيُّ .

روى عنه ابن الحُلوانية ، وعَلَمُ الدين الدواداريُّ ، والشيخُ شعبانُ الإِرْبِليّ ، وإبراهيمُ ابنُ الظاهريّ ، والمصريون . وكانَ من جلّةِ المشايخِ . دَرَّسَ ، وأفتى ، وأشغل ، ونَظَم الشّعر ، وجالسَ الملوكَ .

تُوفي في شوال(٢) سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

٢٥٣ ـ العزّ الضرير *

العَلاّمة المتفنّنُ الفيلسوفُ الأصوليُّ عزُّ الدين حسنُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ

= لليونيني : ١/ ٤٧٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٣ ، العبر : ٥/ ٢٥٦ ، الوافي بالوفيات ٤/ ٤٣ الترجمة ١٤٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ .

(١) في صلة التكملة : ولد في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول ، وحدد اليونيني ولادته في الذيل بأنها ليلة الثلاثاء ، ولكن محقق الذيل اختار نسخة مخطوءة إذ ثبت ولادته في الثاني والعشرين من ربيع الأول وترك النسخة الصحيحة التي تنص على ان ولادته في الثاني عشر اذ ثبتها في الهامش ، فليلاحظ ذلك .

(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام ان وفاته كانت في الخامس من شوال ، وحدد اليونيني وفاته بأنها كانت سحر يوم السبت .

(*) ذيل الروضتين ٢١٦ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٥٠١ ـ ٥٠٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٧ ، العبر : ٥/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، فوات الوفيات ١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٥ الترجمة ١٣١ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٨ ـ ٢٧٢ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٥١٨ ـ ٥١٩ الترجمة ١٠٧٤ ، نكت الهميان : ١٤٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٣٠١ .

ابن نجا الإربليُّ الضريرُ الرافضيُّ نزيلُ دمشقَ .

كان باهراً في علومِ الأوائلِ . أقرأ في بيتِهِ مدةً ، وكان يقرىء الفلاسفةَ والمسلمينَ والذِّمّةَ ، وله هيبةٌ وصولةٌ ، إلا أنّه كان يُخِلُّ بالصلواتِ ، وطويّتُهُ خبيثةٌ ، وكانَ قَذِرَاً ، لا يتوقّى النجاسات ، ابتلي بأمراضٍ وعُمِّرَ ، وكانَ أحد الأذكياء .

مات(١) سنةَ ستين وستّ مئة وله أربعٌ وسبعون سنة(٢) .

٢٥٤ ـ الإرْبِليّ *

العـلامةُ شـرفُ الدين أبـو عبدِ الله الحسينُ بنُ إبـراهيمَ بنِ الحسينِ الهَذبانيّ الإرْبِليّ الشافعيّ اللغويّ .

ولد بإربلَ سنة ٥٦٨(٣) .

وقـدِم دمشقَ فسمعَ الكثيـرَ من الخُشُوعيِّ ، وعبـدِ اللطيف بنِ أبي سعدٍ ، وحنبلٍ ، والكِنْديّ ، وعدّةٍ ، وببغدادَ منَ الفتحِ بنِ عبدِ السّلامِ ، وجماعةٍ .

---

(١) ذكر اليونيني وأبو شامة انه توفي في أواخر ربيع الآخر واقتصر غيرهما على ذكر الشهر فقط .

(٢) ذكر اليونيني في الذيل والذهبي في التاريخ انه ولد في سنة ست وثمانين وخمس مئة .

(*) ذيل الروضتين : ٢٠١ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤١ ، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صـوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الـورقة ١٤٩ ، العبر : ٥/ ٢٢٨ ، الوافي بالوفيات : ١٢/ ٣١٨ الترجمة ٢٩٦ ، عيون التواريخ ٢٠/ ١٦٨ ، بغيـة الوعـاة ١/ ٥٢٨ الترجمـة ١٠٩٦ ، شذرات الـذهب : ٥/ ٢٧٤ ، واضـافـوا في نسبتـه (الكوراني) .

(٣) في صلة التكملة وذيل مرآة الزمان والبغية ان مولده كان في يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الاول . وفي عيون التواريخ انه ولد في سابع ذي القعدة .

وكـان رأسـاً في الآدابِ ، يحفظُ « ديـوانَ المتنبّي » و « خُـطَبَ ابنِ نُباتةَ » ، و « المقامات » ويدريها ويحلّها ، وكانَ ثقةً خيّراً تخرّج بِهِ الفضلاءُ .

وروى عنه الدِّمياطيُّ ، وأبو إسحاقَ المُخَرِّميُّ ، ومحمدُ ابنُ الزَّرّادِ ، وقطبُ الدين ابن اليُونينيّ ، وآخرون .

ماتَ في ثاني [1] ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٥٥ ـ البهاء زُهَير *

الصـاحبُ الأوحَدُ بهـاءُ الدينِ أبـو العلاءِ زُهيـرُ بنُ محمـدِ بنِ عليٍّ الأَزْدِيُّ ، المُهَلّبيُّ ، المكّيّ ، ثم القُوصيُّ ، الكاتبُ .

لهُ « ديوانٌ » مشهورٌ وشعرٌ رائقٌ .

مولده [2] سنة إحدى وثمانين وخمسِ مئةٍ .

وسمِعَ من عليّ بن أبي الكرمِ البنّاءِ .

كتبَ الإنشاءَ للسلطانِ الملكِ الصالحِ نجمِ الدّينِ ، ثم في الآخـرِ

---

(١) في ذيل مرآة الزمان انه توفي في عصر يوم الجمعة واكتفى السيوطي في البلغة بذكر اليوم فقط وهو يوم الجمعة ، وذكر أبو شامة في ذيل الروضتين انه توفي في ثالث ذي القعدة .

(*) ذيل الروضتين : ٢٠١ ، وفيات الأعيان : ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ١٨٤ ـ ١٩٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي : (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٣ ـ ١٥٤ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢٣٠ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ١٧٩ ـ ١٨٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١١ ـ ٢١٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : جـ ١ قسم ٢ ص ٤١٣ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٦٢ ـ ٦٣ ، حسْن المحاضرة : ١/ ٥٦٧ الترجمة : ٣٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، وقد أشار كحالة في معجم المؤلفين ٤/ ١٨٧ ، والزركلي في الأعلام (ط ٤) ٣/ ٥٢ إلى مصادر أخرى قديمة وحديثة .

(٢) نقل ابن خلكان عن البهاء زهير أنه ولد في خامس ذي الحجة ، وذكر الحسيني أنه ولد في ليلة الخامس من ذي الحجة .

أَبْعَدَهُ السّلطانُ ، فوفد على صاحبِ حلب الملكِ الناصرِ ، ثم في آخرِ أمرهِ افتقر وباعَ كُتُبَهُ ، وكانَ ذا مكارمَ وأخلاقٍ .

توفي[1] سنة ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ ، في ذي القعدةِ .

٢٥٦ ـ الملك الرحيم *

السلطانُ بدرُ الدّين أبو الفضائلِ لؤلؤ الأرمنيُّ النّوريُّ الأتابكيُّ مملوكُ السلطانِ نورِ الدينِ أرسلان شاه ابنِ السلطانِ عزّ الدين مسعودِ بن مودودِ بنِ زنكي بنِ أقسنقر صاحبُ المَوْصلِ .

كانَ من أعزّ مماليكِ نورِ الدين عليهِ ، وصيَّرَهُ أستاذ دارهِ وأَمَّرَهُ ، فلمّا توفِّي تملّك ابنُه القاهر ، وفي سنةِ وفاةِ الملكِ العادلِ سلطنَ القاهرُ عزُّ الدين مسعودٌ ولدَهُ وماتَ رحمه الله ، فنهضَ لؤلؤٌ بتدبيرِ المملكةِ ، والصبيُّ وأخوه صورةٌ ، وهما ابنا بنتِ مظفر الدين صاحب إرْبِلَ ، أقامهما لؤلؤ واحداً بعد واحدٍ ، ثم تسلطنَ هو في سنة ثلاثينَ وستّ مئةٍ .

وكانَ بطلاً شجاعاً حازماً مدبراً سائساً جباراً ظلوماً ، ومع هذا فكان محبّباً إلى الرعية ، فيه كرمٌ ورئاسةٌ ، وكان من أحسنِ الرجالِ شَكْلاً ، وكان يبذل للقُصّاد ويُداري ويتحرّز ويصانعُ التتارَ وملوكَ الإسلام ، وكان عظيم

---

(١) ذكر ابن خلكان أن البهاء زهيراً توفي قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة، وذكر الحسيني أنه توفي في عشية الخامس منه ، أما اليونيني فقد ذكر أنه توفي قبل المغرب من يوم الأحد رابع ذي القعدة قال : وقيل : خامسه .

(*) سيرته مشهورة في الكتب التي تناولت تاريخ هذه الحقبة منها : ذيل الروضتين : ٢٠٣ ، كنز الدرر وجامع الغرر للداوداري : ٨/ ٤٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧١ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٢ ، العبر ٥/ ٢٤٠ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢١٦ مرآة الجنان : ٤/ ١٤٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٧٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٩ .

الهيبةِ خليقاً للإمارة ، قَتَل عدةَ أمراء وقطع وشَنَق وهَذَّبَ ممالك الجزيرة ، وكان الناس يتغالَوْن ويُسمّونَه قضيبَ الذَّهبِ ، وكان كثيرَ البحثِ عن أحوال رعيتِهِ . عاش قريباً من تسعينَ سنةً ووجهُهُ مورّدٌ وقامتُهُ حسنةٌ ، يظنه من يراه كَهْلاً ، وكان يحتفل لعيد الشعانين لبقايا فيه من شعار أهله ، فيمدّ سِماطاً عظيماً إلى الغاية ، ويُحضر المغاني ، وفي غضونِ ذلك أواني الخمور ، فيفرح وينثر الذهب من القلعة ، ويتخاطفه الرجال ، فَمُقِتَ لإحياء شعارِ النصارى ، وقيلَ فيهِ :

يُعَظِّمُ أعيادَ النَّصارَى محبةً ويزعم أنّ الله عيسى ابنُ مريمِ
إذا نبَّهته نخوةٌ أريحيَّة إلى المجدِ قالت أَرْمَنِيَّتُهُ : نَمِ

وقيل : إنه سارَ إلى خدمةِ هولاكو ، وتلطَّف بِهِ وقَدَّمَ تُحَفاً جليلةً ، منها جوهرةٌ يتيمةٌ ، وطلبَ أن يضعها في أذن هولاكو فاتكأ فَفَرَكَ أُذُنَهُ ، وأدخل الحلقةَ في أُذُنِهِ ثم رَجَعَ إلى بلاده متوليّاً من قبلهِ ، وقرّر عليه مالاً يحمله ، ثم مات[1] في ثالثِ شعبانَ بالمَوْصلِ سنةَ سبعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

فلما مات تملّك ولدُه الملك الصالح إسماعيلُ وتزوّج بابنةِ هولاكو فأغضبها وأغارها ، ونازلت التتارُ المَوْصلَ ، واستمر الحصارُ عشرةَ أشهرٍ ، ثم أُخِذت ، وخرج إليهم الصّالحُ بالأمان فغدروا به ، واستباحوا الموصلَ ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

وبدرُ الدين ممّن كمّل الثمانين ، وكان ابنُهُ الصّالح إسماعيلُ قد سار في العام الذي قتل فيه إلى مصرَ ، واستنجدَ بالمسلمين وأقبل فالتقى العدوَّ بنَصِيبينَ فهزمهم ، وقتل مقدَّمَهم إيلكا ، فَتَنَمَّر هولاكو ، وبعث سنداغو ،

---

(١) في تاريخ الاسلام للذهبي أنه مات يوم الجمعة .

فنازل الموصل أشهراً ، وجرى ما لا يُعَبَّر عنه

٢٥٧ ـ المُعظَّم الحلبي *

الملكُ المعظّم أبو المفاخرِ تـورانشاه ابنُ السلطانِ الكبيـرِ المجاهـدِ صلاحِ الدنيا والدين يوسفَ بن أيوبَ ، آخر من بقي من إخوته .

وُلد سنةَ سبعٍ وسبعينَ وخمسٍ مئةٍ .

فسمعَ بدمشقَ من يحيـى الثَّقَفِي ، وابنِ صدقةَ الحَرّانيّ ، وأجاز له عبد الله بن بَرِّي .

انتخبَ لـهُ شيخُنـا الـدمياطيّ جـزءاً سَمِعَـهُ منـه هـو وسُنقـر القضائي والقـاضي شقير أحمد بن عبد الله ، والتاجُ محمدُ بنُ أحمدَ النَّصيبيّ وجماعةٌ ؛ سمعوا منه في حال الاستقامةِ ؛ فإنّه كان يتناول المُسكرَ .

وكان كبيرَ آلِ بيتِهِ ، وكان السلطانُ الملكُ الناصر يوسفُ يتأدّب معه ويُجلّه لأنّه أخو جدّه ، فكانَ يتصرّف في الخزائنِ والمماليك ، وقد حضرَ غيرَ مصافّ ، وكانَ فارساً شجاعاً عاقلاً داهيةً ، وكانَ مقدّمَ العساكرِ الحلبيّةِ من دهرٍ ، وهو كان المقدّم يومَ كسرهِ الخُوارزميّةَ في سنةِ ثمانٍ وثلاثين وست مئة بقرب الفرات فأُسِرَ يومئذٍ مُثْخَناً بالجراح ، وانهزم أصحـابُه ، وقُتِـلَ يومئـذٍ الملكُ الصالحُ ولـدُ الملكِ الأفضلِ عليّ ابن صـلاحِ الدينِ . ولمـا أخذَ

(*) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٢٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صـوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٧ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٤ العبر : ٥/ ٢٤٥ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤ الترجمة ٤٩٣٤ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢٣٤ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٤٤١ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٩٠ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لاحمد بن ابراهيم الحنبلي ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ الترجمة ٢٣ شذرات الذهب ٥/ ٢٩٢ ، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي (ط الترقي دمشق ١٩٦٩) ص ١٠٠ .

هولاكو حلب عصتْ قلعتُها وبها المُعَظَّم هذا فحماها ثم سلّمها بالأمانِ وعجز عنها ولم يَعِشْ بعدَها إلا أياماً .

ماتَ في أواخر[1] ربيعٍ الأول سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ عن إحدى وثمانين سنةً ، ودفن بدهليز دارِهِ .

٢٥٨ - الظاهر *

الملكُ الظّاهرُ غازي ابنُ الملكِ العزيزِ محمّدِ ابن الظاهرِ غازي أخو صاحبِ الشامِ الملكِ الناصرِ يوسفَ يلقّبُ سيفَ الدينِ ، وهو شقيقُ الناصرِ .

كان شجاعاً جواداً مليحَ الصورةِ كريمَ الأخلاقِ عزيزاً على أخيهِ إلى الغاية ، ولقد أرادَ جماعةٌ من الأمراءِ العزيزيةِ القبضَ على الناصرِ وتمليك هذا فشعر بهم السلطانُ ووقعت الوحشةُ .

وفي أولِ سنةِ ثمانٍ وخمسينَ زالت دولة الناصرِ وفارقَ غازي أخاه ، فاجتمع بغزةَ على طاعتِ البحريّةُ ، وسلطنوه فَدَهَمَهُمْ هولاكو ، ثم اجتمع الأَخَوانِ ودخلا البَرِيّةَ وتوجّها معاً إلى حتفِهما .

وخلّف غازي ولداً بديعَ الحسنِ ، اسمُه زُبالة ، وأَمَةً جاريةً اسمُها وجهُ القَمَرِ ، فتزوّجت بأيدغدي العزيزيّ ثم بالبيسريّ ، ومات زُبالةُ بمصرَ شاباً ، وقُتِلَ غازي صَبْراً مع أخيهِ بأذربيجانَ ؛ فذكر ابن واصلٍ أنّ هولاكو أحضَرَ النّاصر وأخاهُ وقال: أنتَ قلتَ: ما في البلاد أحدٌ ، وإن مَن فيها في طاعتك

---

(١) في تاريخ الاسلام للذهبي والوافي أنه توفي في السابع والعشرين منه .

(*) تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٢ ، دول الاسلام : ١/ ١٢٥ ، العبر : ٥/ ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٦ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٤٢١ الترجمة ١٠٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٨ .

حتّى غرّرتُ بالمغُل ؟ فقال : أنا في توريزَ في قبضَتِك ، كيفَ يكونُ لي حكمٌ على من هناك ؟ فرماه بسهمٍ فصاح : الصنيعة يا خوند ، فقال أخوه : اسكت تقول لهذا الكَلْب هذا القول ، وقد حَضَرتْ ! فرماهُ هولاكو بسهمٍ آخر قضى عليه ، وضُرِبتْ عُنق الظاهرِ وأصحابهما[1] .

٢٥٩ ـ شُعْلَة *

الإمامُ المجوِّد الذَّكيُّ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ ابنِ حسينٍ المَوْصليُّ الحنبليُّ المقرئُ شُعْلَةُ ، ناظمُ « الشَّمْعَةِ في السَّبْعةِ » وشارحُ « الشاطبيةِ » وأشياءَ .

تلا على عليّ بن عبد العزيز الإرْبِليّ ، ولهُ نظمٌ في غاية الاختصارِ ونهايةِ الجودةِ ، وكان صالحاً خَيّراً تقيّاً متواضعاً .

حدثني تقيّ الدين أبو بكر المقصّاتي : سمعت أبا الحسنِ عليَّ بنَ عبدِ العزيزِ قال : كانَ شُعْلَةُ نائماً إلى جنبي فاستيقظَ فقال : رأيت الآن رسولَ الله ﷺ وطلبتُ منه العلمَ فأطعمني تمراتٍ ، قال أبو الحسن : فمن ذلك الوقت فُتِحَ عليهِ ، وكانَ المقصّاتي قد جلسَ إلى شُعْلَةَ ، وسمع بُحوثَه ، فقال لي : تُوفِّي في صفر سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ[2] ، عاشَ ثلاثاً وثلاثين سنةً .

---

(١) وذلك في أواخر سنة ٦٥٩ كما مر ذلك في هذا الكتاب وكما يفهم من عبارة الذهبي في « دول الاسلام » . ولم يشر الذهبي في العبر ولا في التاريخ الى الشهر الذي حدثت فيه وفاته هو وأخوه وانما اكتفى بادراج اسميهما ضمن وفيات سنة ٦٥٩ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٢ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢٣٤ ، معرفة القراء الكبار : ٢/ ٥٣٦ الترجمة الرابعة من الطبقة السادسة عشرة ، الوافي بالوفيات : ٢/ ١٢٢ الترجمة ٤٦٩ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٥٦ الترجمة ٣٦٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢/ ٨٠ ـ ٨١ الترجمة ٢٧٨٠ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ١/ ٥٥ الترجمة ٣٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

(٢) قال ابن رجب بعد أن نقل قول الذهبي هذا : وقرأت على بعض شيوخنا أنه توفي سنة خمسين والله أعلم .

٢٦٠ - الفَاسيّ *

شيخُ القرّاءِ العلامةُ جمالُ الدين أبو عبدِ الله محمدُ بنُ حسنِ بنِ محمدِ ابن يوسفَ الفاسي مصنّفُ « شرحِ الشاطبيةِ » .

أخذَ القراءاتِ عن ابن عيسى ، وأصحابِ الشاطبيّ ، والقاضي بهاءِ الدين ابنِ شدّادٍ وطائفةٍ ، وتفقّهَ لأبي حنيفةَ ، وكان رأساً في القراءاتِ والنحوِ ، ديّناً صيّناً ، وقوراً متثبّتاً ، مليحَ الخطّ .

أخذ عنه بدرُ الدين الباذقيُّ ، وبهاءُ الدين ابن النحّاس ، وحسينُ بنُ قَتَادةَ الشريفُ ، والشيخُ عبدُ الله بنُ رفيعا الجَزَريّ ، وآخرون ، واستوطن حلبَ .

ماتَ في ربيعٍ الآخر(١) سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ ، وله نيّفٌ وسبعونَ سنةً(٢) .

٢٦١ - ابن العَلقمي **

الوزيرُ الكبيرُ المُدبرُ المُبيرُ مؤيّد الدين محمد بن

(*) ذيل الروضتين : ١٩٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٣ - ١٦٤ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ - ١٢٢ ، العبر : ٥/ ٢٣٥ ، معرفة القراء الكبار : ٢/ ٥٣٣ ، الترجمة الأولى من الطبقة السادسة عشرة ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٣٥٤ الترجمة ٨٢٠ ، الجواهر المضية للقرشي : ٢/ ٤٥ - ٤٦ الترجمة ١٤٣ ، غاية النهاية من طبقات القراء لابن الجزري : ٢/ ١٢٢ - ١٢٣ الترجمة ٢٩٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٩ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(١) ذكر أبو شامة في حوادث شهر ربيع الآخر قوله : وجاءنا الخبر من حلب بموت الشيخ أبي عبد الله الفاسي ، وقد نقل الذهبي ذلك في تاريخ الاسلام .

(٢) في تاريخ الاسلام ومعرفة القراء الكبار وغاية النهاية أنه ولد بعد الثمانين وخمس مئة .

(**) الفخري في الآداب السلطانية : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله الهمداني المجلد ٢ جـ ١ ص ٢٦٢ - ٢٦٤ الحوادث الجامعة (صفحات متفرقة) تاريخ الاسلام =

محمد[1] بن عليّ بن أبي طالب ابن العَلْقَمِيّ البغدادي الرَّافضيّ وزيرُ المستعصم .

وكانت دولته أربع عشرة سنة فأفشى الرَّفْض فعارضه السُّنّة ، وأُكْبِتَ ، فَتَنَمَّر ، ورأى أن هولاكو على قصد العراق فكاتبه وجَسَّرَهُ وقوّى عزْمه على قصد العراق ، ليتخذ عنده يداً ، وليتمكن من أغراضه ، وحَفَر للأُمة قَلِيْباً ، فأُوقع فيه قريباً ، وذاق الهوان ، وبقي يركب كديشاً وحدَه ، بعد أن كانت ركبته تُضاهي موكبَ سُلطان ، فمات غَبْناً وغمّاً ، وفي الآخرة أشدَّ خِزياً وأشدَّ تنكيلا .

وكان أبو بكر ابن المستعصم والدويدار الصغير قد شدَّا على أيدي السُّنّة حتى نُهِبَ الكَرْخ ، وتمَّ على الشيعة بلاءٌ عظيم ، فحنق لذلك مؤيد الدين بالثأر بسيف التتار من السُّنّة ، بل ومن الشيعة واليهود والنصارى ، وقُتل الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل ، وبُذِل السيف في بغدادَ تسعة وثلاثين نهاراً حتى جرت سيول الدماء وبقيت البلدة كأمس الذاهب ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وعاش ابن العَلْقَمِيّ بعد الكائنة ثلاثة أشهر ، وهلك[2] .

ومات قبله بأيام أخوه الصاحبُ علمُ الدين أحمدُ .

ومات بعده ابنه محمد أحد البُلغاء المُنْشِئين .

وعاش الوزير ستاً وستين سنة .

(أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٤ ـ ١٦٥ ، دول الاسلام ٢/ ١٢٢ ، العبر ٥/ ٢٢٥ ، الوافي بالوفيات : ١/ ١٨٤ ـ ١٨٦ الترجمة ١١٤ ، فوات الوفيات : ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٥ الترجمة ٤١٥ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ١٩٣ ـ ١٩٤ ، مرآة الجنان : ٤/ ١٤٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١٢ ـ ٢١٣ العسجد المسبوك : ٦٤٠ ـ ٦٤١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٢ .

(١) في البداية والنهاية وفي الشذرات : « محمد بن أحمد » محرف .

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنه توفي في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة (يعني سنة ٦٥٦) وذكر الصفدي في الوافي وابن شاكر في الفوات أنه توفي في أوائل سنة ٦٥٧ ، وأضاف الصفدي أن مولده كان في شهر ربيع الأول سنة ٥٩١ .

٢٦٢ - الباخَـرزي *

الإمامُ القُدوة شيخُ خراسان سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المُطَهَّر ابن سعيد بن علي القائدي الباخرزيّ نزيلُ بُخارى .

كان إماماً ، مُحَدّثاً ، ورعاً زاهداً ، تقيّاً ، أثَرِيّاً ، مُنقطع القَرِينَ ، بعيد الصِّيت ، له وقع في القلوب ومهابةٌ في النفوس . صحبَ الشيخ نجم الدين الخِيْوَقِيّ[1] ، وسمع من المؤيد الطُّوسيّ وغيره ، وببغدادَ من عليّ بن محمد المَوْصِلِيّ ، وأبي الفتوح الحُصْرِيّ ، وإسماعيل بن سعد الله بن حَمْدي ، ومُشْرف الخالصيّ ، وبنَيْسَابور من إبراهيم بن سالار الخُوارزميّ .

وقيل : إنّه قَدِمَ بغدادَ وله إحدى عشرة سنة ، فسمع من ابن الجَوْزيّ ؛ فإنّه وُلِدَ في تاسع شعبان سنة ست وثمانين .

وقـد ذكره في « مُعْجَم الألقـابِ » ابنُ الفُوَطيّ ، فقـال فيه :[2] هـو المُحَدّثُ الحافِظُ الزَّاهد الواعظ . كان شيخـاً بَهِيّاً عـارفاً ، تقيـاً فَصيحاً ، كلماته كالدّر . روى عن أبي الجِنّاب الخِيْوَقِي ، ولبسَ منه[3] وشيخه لبس من إسماعيل القَصْريّ ، عن محمد بن ناكيل ، عن داود بن محمد ، عن أبي العباس بن إدريس ، عن أبي القاسم بن رمضان ، عـن أبي يعقوب الطَّبَريّ ، عن أبي عبد الله بن عثمان ، عن أبي يعقوب النَّهرجُوري ، عن أبي يعقوب

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩١ ، العبر : ٥/ ٢٥٤ ، الوافي بالوفيات : ١٥/ ٢٦٢ الترجمة ٣٦٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٨ .

(١) هو نجم الدين الكبرى ، وقد مرت ترجمته .

(٢) ضاع هذا القسم من كتاب ابن الفوطي .

(٣) يعني : لبس خرقة التصوف .

السُّوسيّ ، عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن قال : هو لبسها من يد كميل بن زياد ، عن عليّ رضي الله عنه .

قلتُ : هذه الطُّرُق ظُلمات مُدْلَهِمّة ما أشبهها بالوَضْع !

قال ابن الفُوطيّ : قرأتُ في سيرة الباخرزي لشيخنا منهاج الدين النَّسَفِي ، وكان متأدِّباً بأفعاله ، فقال : كان الشيخ متابِعاً للحديث في الأصول والفُروع ، لم ينظر في تقويم ولا طِبّ ، بل إذا وُصِفَ له دواء خالفهم مُتابعاً للسُّنّة[1] ، وكانت طريقته عارية عن التَّكَلُّف ، كان في علمه وفضله كالبحر الزَّاخر ، وفي الحقيقة مفخر الأوائل والأواخر ، له الجلالةُ والوجاهةُ ، وانتشر صِيتُهُ بين المُسلمين والكُفّار ، وبِهِمَّتِهِ اشتهرَ عِلْم الأثَر بما وراء النّهر وتُركستان ، وكان عِلْمُهمُ الجَدَل والقول بالخِلافيات وَتَرْك العمل ، فأظْهر أنوار الأخبار في تلك الدّيار .

ولد بباخرز ، وهي ولاية بين نَيْسابور وهراة قصبتها مَالين ، وصحبَ نجم الكُبْرَى ، وبهاء الدين السَّلامِهي ، وتاج الدين محموداً الأشنهي ، وسعد الدين الصَّرام الهَرَوِيّ ، ومختاراً الهَرَوِيّ ، وَحَجّ في صباه . ثم دخل بغدادَ ثانياً ، وقرأ على السُّهْرَوَرْدِيّ ، وبِخُرَاسان على المُؤيَّد الطُّوسيّ ، وفضل الله بن محمد بن أحمد النُّوقانيّ ، ثم تكلّم بدهستان على الناس ، وقرأ على الخطيب جلال الدين ابن الشيخ شيخ الإسلام برهان الدين المَرغيناني كتاب « الهِدَايَة » في الفقه من تصانيف أبيه . ثم قَدِمَ خُوارزم، وقرأ ببخارى على المَحْبُوبيّ ، والكَرْدَرِيّ ، وأبي رشيد الأصبهانيّ . ولما خَرّبَ التتار بخارى وغيرها أمر نجم الدين الكُبْرى أصحابه

(١) هذا كلام غير دقيق ، إذ السّنة لا تمنع من استشارة الطبيب وأخذ الدواء الذي يقرره ، بل تحض عليه .

بالخروج من خوارزم إلى خُراسان منهم سعد الدين ، وآخى بين الباخرزيّ وسعد الدين ، وقال للباخرزي : اذهب إلى ما وراء النهر . وفي تلك الأيام هرب خُوارزم شاه ، فقَدِمَ سيف الدين بُخارى وقد احترقت وما بها موضع ينزل به ، فتكلّم بها ، وتجمع إليه الناس ، فقرأ لهم البخاري على جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي سنة اثنتين وعشرين وست مئة ، ثم أقام ، ووعظ وفَسَّر ، ولما غَمَرتْ بُخارى أخذوا في حَسَدِهِ وتكلّموا في اعتقاده ، وكانَ يُصَلِّي صلاة التَّسبيح جماعة ويحضر السَّماع . ولما جاء محمود يلواج بخارى ليضع القلان ؛ وهو أن يعدّ الناس ويأخذ من الرأس ديناراً والعُشر من التجارة ، فدخل على سيف الدين فرأى وجهه يشرق كالقمر ، وكانَ الشيخُ جميلاً بحيث إن نجم الدين الكُبْرَى أمره لما أتاه أن يتنقب لئلا يفتتن به الناس ، فأحب يلواج الشيخ ووضع بين يديه ألف دينار ، فما التفت إليها . ثم خرج ببخارى التارابيّ وحشد وجمع فالتقى المغُل وأوهم أنّه يستحضر الجن ، ولم يكن مع جَمْعه سلاحُ فاغتروا بقوله ، فَقَتَلَت المَغُل في ساعة سبعة آلاف منهم أولهم التّارابيّ ، فأوهَمَ خواصَّهُ أنه قد طار ، وما نجا إلاّ من تَشَفَّعَ بالباخرزيّ ، لكن وَسَمَتهم التّتار بالكي على جباههم .

إلى أن قال : ووقع خوف الباخرزي في قلوب الكُفّار ، فلم يخالفه أحدٌ في شيء يريده ، وكان بايقوا[1] أخو قآن ظالماً غاشماً سَفّاكاً ، قتلَ أهل تِرْمِذ حتى الدَّواب والطيور والتحق به كلُّ مُفْسِد ، فشغبوه على الباخرزيّ ، وقالوا : ما جاء إليك ، وهو يريد أن يصير خليفة . فطلبه إلى سمرقند مُقَيّداً ، فقال : اني سأرى بعد هذا الذُّل عِزّاً ، فلما قرب مات بايقوا ، فأطلقوا الشيخ

(١) هذا وأمثاله أسماء تَتَرِيَّةٌ تكتب بأشكال مختلفة ، وقد حافظنا على رسم المخطوطة جهد المستطاع .

وأسلم على يده جماعة . وزارَ بِخَرْتَنْك قَبْرَ البُخاري وجدد قُبّته وعَلّقَ عليها السّتُور والقناديل ، فسأله أهل سمرقند أن يقيم عندهم ، فأقامَ أياماً وَرَجَعَ إلى بُخارى ، وأَسْلَمَ على يده أميرٌ وصار بواباً للشيخ ، فسماه الشيخُ مؤمناً . وعُرِف الشيخ بين التتار بألُغْ شيخ ، يعني الشيخ الكبير ، وبذلكَ كان يعرفه هولاكو ، وقد بعث إليه بَرَكة[1] بن توشي بن جنكزخان من سَقسين رسولاً ليأخذ له العهد بالإسلام ، وكان أخوه باتوا كافراً ظَلُوماً قد استولى على بلاد سَقسين وبُلْغار وصقلاب وقفجاق إلى الدّربند ، وكان لبركة أخ أصغر منه يُقال له : بركة حَرْ ، وكانَ باتوا مع كُفره يحب الشيخ ، فلما عرف أنّ أخاه بركة خان قد صار مُريداً للشيخ فرحَ فاستأذَنَهَ في زيارة الشيخ فأذِنَ له ، فسار من بُلغار إلى جَنْد ثم إلى أُترار ، ثم أتى بُخارى ، فجاء بعد العشاء في الثلوج فما استأذن إلى بُكرة ، فحكى لي مَن لا يُشَك في قوله أن بركة خان قام تلك الليلة على الباب حتى أصبحَ ، وكان يُصَلّي في أثناء ذلك ، ثم دَخَلَ فَقَبَّل رجلَ الشّيخ ، وصلّى تحية البُقْعَة فاعجبَ الشيخ ذلك ، وأسلم جماعة من أُمرائه ، وأخذ الشيخ عليهم العهد ، وكتبَ له الأوراد والدّعوات ، وأمره بالرجوع ، فلم تطب نفسه ، فقال : إنك قَصَدتنا ومعكَ خلقٌ كثير ، وما يعجبني أن تأمرهم بالانصراف ، لأني أشتهي أن تكونَ في سُلطانك . وكان عنده ستون[2] زوجة فأمره باتخاذ أربع وفراق الباقيات ففعل ، ورجع ، وأظهرَ شعارَ المِلّة ، وأسلمَ معه جماعةٌ ، وأخذوا في تعليم الفرض ، وارتحل إليه الأئمة ، ثم كانت بينه وبين ابن عمه هولاكو حروب ، ومات بركة خان في ربيع الآخر سنة خمس وستين ، وكانت خيراته متواصلة إلى أكثر العُلماء .

---

(١) ترجم له الذهبي ترجمة جيدة في وفيات سنة ٦٦٥ من « تاريخ الاسلام » ، الورقة ٢٦٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) بخطه .

(٢) في الأصل : ستين .

وكان المستعصم يهدي من بغدادَ إلى الباخرزيّ التُّحَفَ ؛ من ذلك مُصحف بخط الإمام عليّ رضي الله عنه ، وكان مظفر الدين أبو بكر بن سعد صاحب شيراز يهدي إلى الشيخ في السنة ألف دينار ، وأنفذَ له لؤلؤ صاحب الموصل . وأهدت له ملكة بنت أُزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان سنَّ النبيّ ﷺ الذي كُسر يوم أُحد . وكان يمنع التتار من قصد العراق ، ويُفَخِّم أمر الخليفة . وممَّن راسله سُلطان الهند ناصر الدين أيبك ، وصاحب السِّنْد ومُلتان غياث الدين بلبان .

قال[١] : وبعث إليه منكو قآن لما جلسَ على سَرير السَّلْطَنَة بأموال كثيرة ، وكذلك وزيره برهان الدين مسعود بن محمود يَلَواج ، وكان عالماً بالخلاف والنُّكت ، أنشأ مدرسة بكلاباذ ، وكانَ مُعتزلياً ، وكان إذا جاء إلى الشيخِ قَبَّل العتبة ووقف حتى يُؤذن له ، ويقول : إنّ أبي فعلَ ذلكَ ، ولأنّ له هيبة في قلوب ملوكِنا ، حتى لو أمرهم بقتلي لما توقفوا !

قال : ومن جُملة الملازمين له نجم الدين ما قيل[٢] المقرىء ، وسعد الدين سرجنبان ، وروح الدين الخُوارزميّ ، وشمس الدين الكبير ، ومحمد كلانة ، وأخي صادقٌ ، ونافع الدين بديع ، ثم سردَ عدّة .

قال : وقد أجاز لمن أدرك زمانه . وامتدحه جماعة منهم سعد الدين ابن حمويه ، كتب إليه بأبيات منها :

يا قُرَّةَ العَيْنِ سَلْ عَيني هَلِ اكْتَحَلَتْ   بِمَنْظَرٍ حَسَنٍ مُذْ غِبْتَ عَن عَيني

ومدحه الصاحبُ بهاءُ الدِّين محمد بن محمد الجُويني ، وابنه

(١) يعني ابن الفوطي .
(٢) هكذا قرأناها ، ولم نعرفه .

الصاحب علاء الدين عَطَا ملك صاحب الديوان[1] ، وكانَ إذا رَقِيَ المنبر ، تكلَّم على الخواطر ، ويستشهد بأبيات منها :

إذا مـا تَجَلَّى لي فَكُـلِّي نَـوَاظِـرٌ   وإنْ هُـوَ نَـادَاني فكُلِّي مَسَـامِـعُ

ومنه :

وكلتُ إلى المحبـوب أمـريَ كُلَّه   فـإن شـاءَ أحيـاني وإنْ شَـاءَ أتْلَفَـا

ومنها :

ومـا بَيْنَنَـا إلاّ المُـدَامَـةُ ثـالِثٌ   فَيُملي ويَسقيـني وأُمـلي ويَشـربُ

تُوفّي الشيخ رحمه الله في العشرين من ذي القعدة[2] . أُعتِقَ له ما نَيّف على أربع مئة مملوك ، وأوصى أن يُكَفَّن في خِرْقةِ شيخه نجم الكُبْرَى ، وأن لا يُقرأ قُدّام جنازته ولا يُناح عليه ، وكانَ يوم وفاته يوماً مشهوداً لم يتخلّف أحدٌ ، حُزِرَ العالم بأربع مئة ألف إنسان ، ومن تركتِهِ لكل ابنٍ ـ وهم : جلال الدين محمد وبرهان الدين أحمد ومظهر الدين مُطَهَّر ـ : ثلاث مئة وثلاثين ثَوْباً ما بين قميصٍ ومنديل وعمامة وفروة ، وكانت له فَروة آس[3] من الفاقم[4] أعطي فيها ألف دينار ، وكانت مسامير المداسات فِضّة ، وكان له كرسي تحت رجليه مُذَهَّب بخمس مئة دينار ، وكان له من الخيل والمواشي ما يساوي عشرة آلاف دينار ، وكان له من العبيد ستون عبداً من حُفّاظ القُرآن وَتعلَّموا الخط

---

(١) وصاحب الكتاب المشهور : جهان كشاي « غازي العالم » .

(٢) لم يذكر الذهبي هنا سنة وفاته ، ووضع ترجمته في حوادث سنة ٦٥٩ من العبر وعلى هوامش حوادثها في تاريخ الاسلام ، وذكره ضمن من توفي في هذه السنة من تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٥١ ـ ١٤٥٢ ، ونص الصفدي عليها في الوافي وكذا وضعه فيها ابن العماد في الشذرات .

(٣) هكذا في الأصل .

(٤) الفاقم : الشديد السواد .

والعربية وسمعوا الحديث ، وسَرَدَهُم[1] ، منهم نافع الدين ، وقد كتب للشيخ أكثر من أربعين مصحفاً وكتاباً وحجَّ وخلعَ عليه بالديوان ، وله من الفلاحين أزيد من ثلاث مئة نفس وله قُرى وبساتين عدة ، وسَمّاها ، ورثاه بهذه كمال الدين حسن بن مُظَفَّر الشَّيبانيّ البَلَدِيّ :

أما تَرَى أنَّ سَيْفَ الحَقِّ قَدْ صَدَأ ... وأنَّ دِينَ الهُدى والشَّرْعِ قَدْ رُزِئا
وأنَّ شمسَ المَعالي والعُلى غَرَبَتْ ... وأن نور التُّقَى والعِلْم قَد طُفئا
بموتِ سَيْفِ الهُدى والدِّينِ أفضل مَنْ ... بَعْدَ النَّبِيِّ على هذا الثَّرى وَطِئَا
شَيخِ الزَّمان سعيدِ بن المُطَهَّر مَنْ ... إليه كان الهُدى قَدْ كان مُلْتَجئا
شأى الأنامَ بأوصافٍ مُهَذَّبَةٍ ... ومَنْ حوى ما حواه في الأنَامِ شَآ
قد عاشَ سبعينَ عاماً في نزاهتِهِ ... لم يتخذ لعباً يوماً ولا هزؤا
مَنْ كانَ شَاهَدَ أياماً له حَسُنت ... لا شَكَّ شاهد عصرَ المُصطفى وَرأى
بِحُرِّ لفظٍ يُزيلُ السقمَ أيسرُهُ ... فلو يُعَالج مَلْسُوعٌ به برئا
وَحَرّ وعظٍ يُذِيب الصخر أهونُهُ ... حتَّى لو اختار مقرورٌ به دفئا
الموتُ حتم يهدُّ الناسَ كُلَّهم ... بنابه ويصيدُ الليثَ والرشآ
ما غَادَرَ الموتُ عدناناً ولا مُضراً ... كَلَّا ولا فاتَ قَحطاناً ولا سَبآ
يا ليتَ أذنيَ قد صُمَّت ولا سمعت ... في رزئه من فم الداعي له نبآ

وهي طويلة غراء .

أخبرنا نافع الهِنْدِيّ ، أخبرنا سعيد بن المُطَهَّر ، أخبرنا المُؤَيَّد الطُّوسيُّ ـ وأخبرنا ابن عساكر عن المؤيّد ـ : أخبرنا السَّيِّدي ، أخبرنا سعيد بن محمد ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا إبراهيم الهاشميّ ، أخبرنا أبو مُصعب ، حدثنا مالك ، عن

(١) يعني : ابن الفوطي .

نافع ، عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال ، قالوا : فإنّك تواصلُ يا رسول الله قال : « إنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُم إنّي أُطْعَمُ وأُسْقَى » متفق عليه[1] .

٢٦٣ - إقبال *

جمال الدَّولة أميرُ الجيوش شرفُ الدِّين أبو الفضائل الحَبَشيّ المُستنصريّ الشَّرابيُّ .

جُعِلَ في سنة ست وعشرين وست مئة مُقَدَّم جيوش العراق ، وأنشأ مدرسةً في غاية الحُسْن في سنة ثمان وعشرين للشافعية ، فدرّس بها التاج الأُرْمَويّ ، ثم أنشأ مدرسة أخرى سنة اثنتين وثلاثين ، ودَرَّسَ بها زين الدين أحمد بن نجا الواسطي ، وأنشأ بمكة رباطاً ، وله معروف كثير ، وفيه دين وخُشوع ، وله محاسن وجُود ، غمرَ وَبَذَلَ للصلحاء والشُّعراء ، والتقىَ التّتار في سنة ثلاث وأربعين فهزمهم ، فعظم بذلك وارتفع قدرُه وصارَ من أكبر المُلُوك ، إلى أن توجّه في خدمة المستعصم نحو الحِلّة لزيارة المَشْهَد[2] ، فمرِض إقبال في الحِلّة ، فيقال سُقِيَ في تُفّاحة ، فلما أكلها أحسَّ بالشَّرّ . رجع إلى بغداد منحدراً في شوال سنة ثلاث وخمسين وست مئة فتوفي بها[3] .

---

(١) قال شعيب : هو في البخاري (١٩٢٢) و (١٩٦٢) ومسلم (١١٠٢) ، وأخرجه مالك ١/ ٣٠٠ ، وابو داود (٢٣٦٠) والبيهقي ٤/ ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(*) الفخري في الآداب السلطانية : ٢٢ - ٢٧ ، ٢٤٣ ، الحوادث الجامعة : ٣-٨ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٨٤ - ٨٥ ، العسجد المسبوك ٦١٢ - ٦١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥١ ، الدارس في أخبار المدارس : ١/ ١٥٩ - ١٦٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦١ ، وقد كتب المرحوم الدكتور ناجي معروف رسالة بعنوان (حياة اقبال الشرابي) مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٦ في ١٠٨ صفحات ، والف كتاب (المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة (الطبعة الثانية بمطبعة دار الشعب بالقاهرة ١٣٦٧ / ١٩٧٧) في ٥١٢ صفحة .

(٢) يعني : مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) في العسجد المسبوك أنه توفي في يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال ، وقد جعل ابن تغري بردي وفاته سنة ٦٥٥ .

٢٦٤ ـ الدُّوَيدار *

الملكُ مُقَدَّم جيش العراق مُجاهد الدين أيْبَك الدُّوَيدار الـصغير .

أحد الأبطال المذكورين والشُّجعان المَوصوفين الذي كان يقول : لو مَكَّنني أميرُ المؤمنين المُستعصم لقهرتُ التَّتار ولَشغلتُ هولاكو بنفسه .

وكان مُغرى بالكيمياء ، لـه بيت كبير في داره فيهـا عِدّة من الصُّنّـاع والفُضَـلاء لعمل الكيميـاء ، ولا تصح ؛ فحكى شيخنـا محيـي الدين ابن النحاس قال : مضيت رسولاً فأراني الدُّوَيدار دار الكيمياء ، وحدثني ، قال : عـارضني فقير ، وقال : يا مَلك خُـذ هذا المِثقـال وألقـه على عشـرة آلاف مثقـال يصير الكل ذَهَباً ، ففعلتُ فصحَّ قوله ، ثم لقيته بعد مدة فقلت علِّمني الصَّنعة ، قال : لا أعرفها لكن رجل صالح أعطاني خمسة مثاقيل فأعطيتك مثقالاً ولملك الهند مثقالاً ولآخرين مثقالين وبقي لي مثقال أنفق منه ، ثم أراني الدُّوَيدار قطعة فولاذ قد أحميت وألقَى عليها مغربيٌّ شيئاً فصار ما حمى منها ذهباً وباقيها فولاذ .

قال الكازروني[1] فيما أنبأني : إن الخليفة قُتِلَ معه عدة من أعمامه وأولاده وابن الجوزيّ ومُجاهد الدين الدُّويدار الذي تزوج ببنت بدرالدين صاحب المَوْصل ، وحُمِلَ رأسه ورأس الملك سُليمان شاه وأمير الحج فلك الدين فنُصبوا بالمَوْصِل .

(*) الفخري في الآداب السلطانية (صبيح) : ٢٧١ ، الحوادث الجامعة : ٣٢٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة الملحقة بالورقة ١٦٢ ، دول الاسـلام ٢/ ١٢٢ ، الوافي بالـوفيات : ٩/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ التـرجمة ٤٤٣٢ ، عيـون التواريـخ ٢٠/ ١٢٤ ، العسجد المسبوك : ٦٣٣ .

(١) لم نجد هذا النقل في ما طبع باسم مختصر التاريخ لابن الكازروني .

٢٦٥ - ابن أبي الحديد *

العَلّامة البارع موفق الدين قاسم بن هِبة الله بن محمد بن محمد بن حُسين بن أبي الحديد أبو المعالي المدائنيُّ الأُصوليُّ الأديب الكاتب البَليغ .

أجاز له عبد الله بن أبي المجد .

أخذ عنه عليّ بن أنجب ، والدِّمياطيُّ ، وله باعٌ مديد في النظم والنثر ، وكان ابن العَلْقَمِي يكرمه وينوّه بذكره كثيراً وبذكر أخيه الأوْحَد عز الدين أبي محمد عبد الحميد ، فمات الوزير ابن العَلْقَمِي فتوفي بعده الموفق بأربع ليال في نحو اليوم الخامس من جُمادى الآخرة سنة ست وخمسين بعد مقاساة تلك الشدائد فرثاه أخوه العزّ ، فقال :

أبَا المعالي هَلْ سَمِعْتَ تَأوُّهِي ... وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ في الحياةِ سميعَا
عَيْنِي بَكَتْكَ وَلَو تُطِيقُ جَوانِحِي ... وَجَوَارِحِي أَجْرَتْ عَلَيْهِ نَجيعا
وَوَفَيْتَ للمولى الوزيرِ فلم تَعِشْ ... مِنْ بَعْدِهِ شَهْراً ولا أُسْبُوعا
وبقيتُ بَعْدَكُمَا فَلَوْ كَانَ الرَّدى ... بيدي لفارقت الحياةَ جميعا

فما عاش العزّ بعد أخيه إلا أربعة عشر يوماً .

وفي معجم شيخنا الدِّمياطي أن موت الموفق في رجب ، والأول أصح .

٢٦٦ - ابن الجوزي **

الصّاحبُ العَلّامة أستاذ دار الخلافة محيي الدين يوسُف ابن الشيخ

(*) مرت ترجمة الموفق وأخيه العز انظر الترجمة ٣٣٤ و ٣٣٥ من هذا الجزء .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٣٠) =

جمال الدين أبي الفرج ابن الجَوْزيّ القُرَشِيّ البَكْرِيّ الحنبليّ .

ولد في ذي القعدة سنة ثمانين[1] وخمس مئة .

وسمع من أبيه ، ويحيى بن بَوْش ، وأبي منصور عبد السلام ، وذاكر ابن كامل ، وابن كُلَيب ، وعدة . وتلا بواسط للعشرة على ابن الباقلاني بحضرة أبيه عندما أُطْلِق من الحَبْس .

روى عنه الدِّمياطي ، والرشيد بن أبي القاسم ، وجماعةٌ . ودَرَّسَ ، وأفتَى ، وناظر ، وتصدَّر للفقه ، ووعظَ . وكان صَدْراً كبيراً وافر الجلالة ذا سَمت وهَيْبة وعبارةٍ فصيحة ، رُوسِلَ به إلى المُلوك ، وبلغ أَعلَى المراتب ، وكان محمود الطَّريقة مُحبّباً إلى الرَّعية ، بقي في الأُستاذ دارية سائر أيام المُستعصم .

قال الدِّمياطيُّ : قرأت عليه كتاب « الوفا في فضائل المُصطفى » لأبيه ، وأنشدنا لنفسه ، ووصَلني بذَهب .

قال شمس الدين ابن الفخر : أمّا رياسته وعَقْله فتُنْقَل بالتَّواتر حتى قال السُّلطان الملك الكامل : كل أحد يُعوزه عَقْل سوى محيي الدين فإنَّه يعوزه نقص عقل ! وذلك لشدَّة مُسكته وتصميمه وقوة نَفْسِهِ ؛ تُحكَى عنه عجائب في ذلك : مرّ ببابِ البريد فوقع حانوت في السُّويقة ، وضجَّ الناسُ وسقطت خَشَبة

= جـ ١٠ الورقة ٢٢٩ ب ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٥ ، الحوادث الجامعة ٣٢٨ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٣٣٢ ـ ٣٤٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٨ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٢ ، العبر : ٥/ ٢٣٧ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٧ ـ ٢١٠ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٠٣ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٦١ الترجمة ٣٦٥ ، العسجد المسبوك : ٦٣٥ شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

(١) تصحفت في المطبوع من العبر الى ثمان .

على كفل البَغْلَة فما التفت ولا تَغَيَّر . وكانَ يُناظر ولا يحرك له جارحة .

أنشأ بدمشق مدرسةً كبيرة ، وقَدِمَ رسولاً غير مرة ، وحدّث بأماكن .

ضُرِبت عُنُقه صَبْراً عند هولاكو في صفر سنة ست وخمسين وست مئة في نحو من سبعين صَدْراً من أَعيان بغداد منهم أولاده[1] : المحتسب جمال الدين عبد الرحمٰن ، وشرف الدين عبد الله ، وتاج الدين عبد الكريم رحمهم الله .

ابنه :

٢٦٧ ـ الصاحب شرف الدين

عبد الله بن يوسف ابن الجَوْزِيّ الحَنْبَلِيّ المدرّس .

من نُبلاء الرجال ، كثير التلاوة ، جيد الفقه وأصوله ، ولما ولي أخوه العَلّامة الأوحد جمال الدين عبد الرحمٰن تدريس المستنصرية سنة اثنتين وأربعين وُلّي شرف الدين حِسْبة بغدادَ ، ورُفعت بين يديه الغاشية ، ودَرَّسَ بالبشيرية سنة ثلاث وخمسين . وقد أرسله المُستعصم إلى خُراسان إلى هولاكو ثم رجع ، وأخبرَ بصحة عزمه على قَصْد العراق في جيش عظيم ، فلم يستعدّوا للقائهِ ولما خَرج المُستعصم إليه طلبَ منه أن ينفّذ إلى خُورستان من يُسلّمها ، فنفذ شرف الدين هذا بخاتم الخليفة ، فتوجه مع جماعة من المغول ، وعرَّفَهُم حقيقة الحال ، فلما رجع كان هولاكو قد ترحّل عن بغدادَ بعد أن صيّرها دكّاً ، فلقيه بأسد آباذ فأُعْلِمَ هولاكو بنصيحة شرف الدين لأهل خُورستان فقتَلهُ بأسد آباذ .

---

(١) في الأصل : « أولاد » والصحيح ما أثبتناه ، وانظر العسجد المسبوك : ٦٣٥ ـ ٦٣٧ .

٢٦٨ - واقف الصدرية *

القاضي الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان ابن شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المُنَجّى بن بركات بن المُؤَمَّل التَّنُوخيّ الدِّمشقيّ المُعَدَّل .

ولد سنة ثمان وتسعين .

وسمع من حنبل ، وابن طَبَرْزَذ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، وابنُ الخَبّاز ، والعلاء الكِنْديُّ ، وكان من كُبراء البلد .

مات في رمضان(١) سنة سبع وخمسين ، فدفن بمدرسته ، وهو أخو شيخنا : وجيه الدين ، ومفتي الشام زين الدين .

٢٦٩ - المحب **

المحدِّث الرَّحال مُفيد الطلبة محبّ الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد

(*) ذيل الروضتين : ٢٠٣ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٠ ، العبر : ٥/ ٢٣٩ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٣ الترجمة ٣٩٤٧ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢١٦ - ٢١٧ وفيه ورد اسمه أسعد بن المنجا بن بركات ، ولا شك أن هذه التسمية هي لجده المتوفى ٦٠٦ هـ وليست له ، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٦ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٦٨ الترجمة ٣٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٧١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٨ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة أنه توفي في التاسع عشر من رمضان .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٤) جـ ٣ الورقة ١٢٩ / ب صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٨ - ١٧٩ ، العبر : ٥/ ٢٤٦ ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٦٨ - ٢٦٩ الترجمة ٣٨٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٢ .

ابن أبي بكر محمد بن إبراهيم السَّعْدِيّ المَقْدِسِيّ الصالحيّ الحنبليّ .

روى عن الشيخ موفق الدين حُضوراً ، وعن ابن البُنّ ، وابن صَصْرَى ، وابن الزَّبِيديّ . وارتحلَ فأكثرَ عن ابن القُبَّيْطِيّ ، وابن أبي الفخار ، وابن الخازن ، والكاشغريّ ، وبالغَ ، وكتبَ العالي والنازل ، وأقامَ ببغدادَ سنوات في الطلب .

روى عنه الدِّمياطي ، وابنُ الخَبّاز ، ومحمد ابن النُّميري ، وابنه الشيخ محمد ابن المحب ، وآخرون ، وعاش أربعين سنة .

توفِّي في جُمادى الآخرة[1] سنة ثمان وخمسين وست مئة رحمه الله ، وفي أولاده علم واعتناء بالحديث .

٢٧٠ ـ الناصر داود *

السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داود ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل .

مولده بدمشق سنة ثلاث وست مئة[2] .

---

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة وابن العماد في الشذرات أنه توفي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ، وإن انفرد الحسيني بذكر ليلة الثاني والعشرين منه فانها تعتبر في التاريخ عندهم منه .

(*) ذيل مرآة الزمان : ١/ ١٢٦ ـ ١٨٤ وهي ترجمة مطولة فيها كثير من شعره ، تاريخ الاسلام للذهبي : (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٩ ـ ١٥٣ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ١٦٨ ـ ١٧٦ ، فوات الوفيات : ١/ ٤١٩ ـ ٤٢٨ ، الترجمة ١٤٩ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٤ ، العسجد المسبوك : ٦٤٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦١ ـ ٦٢ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٣٤٦ ـ ٣٥٨ ، الترجمة ٧٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٥ وللدكتور ناظم رشيد شيخو رسالة دكتوراه في حياته وأدبه نوقشت في كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٨١ .

(٢) في جمادى الآخرة .

أجاز له المُؤَيَّد الطُّوسيّ ، وأبو رَوْح الهَرَويّ ، وسمع في كبره من أبي الحسن القَطِيعيّ ببغدادَ ، ومن ابن اللُّتي بالكَرَك .

وكان فقيهاً حنفياً ذكياً ، مناظراً ، أديباً شاعراً بديع النظم ، مشاركاً في علوم ، تَسَلْطَن عند موت أبيه ، وأحبّه أهلُ البلد ، فأقبل عَمّاه الكامل والأشرف فحاصراه أَشهراً ، ثم انفصل عن دمشق في أثناء سنة ست وعشرين ، وقنع بالكَرَك ، وأعطوه معها نابلس وعَجْلون والصَّلْت وقُرى بيت المقدس سوى البَلَد فإنّه أخذه الأنبروز الإفرنجي الذي أَنْجَدَ الكامل ، ثم زَوَّجَهُ الكامل بابنته في سنة تسع وعشرين ، ثم وقعَ بينهما ففارقَ البِنْت ، ثم بعد سنة ثلاثين سارَ إلى المُستنصر بالله وقَدَّمَ له تُحَفاً واجتمع به وأَكرمه بعد امتناع بعمل قصيدته الفائقة[1] وهي :

ودانٍ ألَمّتْ بالكَثِيبِ ذَوَائِبُهْ ... وجُنْحُ الدُّجى وَحْف[2] تجول غَيَاهِبُهْ
تُقَهْقِهُ في تِلْكَ الرُّبوعِ رُعُودُهُ ... وتَبْكِي عَلَى تِلْكَ الطُّلولِ سَحَائِبُهْ
إلى أنْ بدا مِنْ أَشْقَرِ الصُّبحِ قَادِمٌ ... يُراعُ لَهُ مِن أَدْهَمِ اللَّيلِ هَارِبُهْ

منها :

ألا يا أميرَ المؤمنينَ وَمَنْ غَدَتْ ... عَلَى كَاهِلِ الجَوْزاء تَعْلُو مَراتِبُهْ
أَيَحْسُنُ في شرعِ المَعَالي ودِينِها ... وأنتَ الذي تُعْزَى إليه مَذَاهِبُهْ
بأنِّي أخوضُ الدوَّ[3] والدوُّ مقفرٌ ... سَبَارِيتُه مُغبرةٌ وسَبَاسِبُهْ

(١) أورد القصيدة اليونيني في ذيل المرآة : ١/ ١٣٣ - ١٣٥ ، والذهبي في تاريخ الاسلام الورقة ١٥٠ ، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات : ١/ ٤٢٠ - ٤٢٢ ، وأحمد بن ابراهيم الحنبلي في شفاء القلوب : ٣٤٨ - ٣٥١ وغيرها ، وانظر رسالة الدكتور ناظم رشيد شيخو : ٤٠٢ - ٤٠٦ (طبعة المناقشة) .

(٢) في الأصل : « وقف » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في تاريخ الاسلام وغيره ، والوحف : الشديد السواد .

(٣) الدو : الفلاة .

وقد رَصَدَ الأَعداءُ لي كُلَّ مَرْصَدٍ فَكُلُّهم نَحوي تَدِبُّ عَقَارِبُه
وآتيكَ والعَضْبُ[1] المُهَنَّد مُصْلَتٌ طرير[2] شَباهُ قانياتٌ ذوائبُه
وأُنزِلُ آمالي بِبَابِك رَاجِياً بَواهِرَ جاه يَبْهَرُ النَّجْمَ ثاقِبُهْ
فتقبلُ منّي عبدَ رقٍّ فيغتدي له الدَّهر عَبْداً خاضِعاً[3] لا يُغالِبُه
وتُنْعِمُ في حقِّي بما أنت أَهْلُه وتُعلي محلِّي فالسُّهَا[4] لا يُقارِبُه
وتُلبِسني مِن نسجِ ظلِّك حُلةً تشرف قدر النَّيِّرَيْن جلابِبُهْ
وتُركبني نُعْمى أياديك مَرْكباً على الفَلَكِ الأَعلى تَسِيرُ مَرَاكِبُه[5]
ويأتيك غيري مِن بلادٍ قريبة له الأَمْنُ فيها صَاحِبٌ لا يُجانِبُه
فيلقى دنوّاً مِنْكَ لم ألقَ مثلَهُ ويَحْظَى ولا أحظَى بما أَنا طالِبُه
ويَنْظُرُ مِنْ لألاءِ قُدْسِكَ نظرةً فَيَرْجِعُ والنُّورُ الإماميُّ[6] صاحِبُه
ولَوْ كَانَ يَعْلُوني بنَفْسٍ ورُتبةٍ وَصِدْقِ ولاءٍ لستُ فيه أُصاقِبُه
لكنتُ أُسلِّي النَّفْسَ عَما تَرُومُه وَكُنْتُ أذُودُ العَيْنَ عَمّا تُراقِبُه
وَلكِنَّه مِثلي ، ولو قُلْتُ إنّني أَزِيْدُ عليه لم يَعِبْ ذَاكَ عائِبُه
وما أَنا مِمن يملأ المَالُ عينَهُ ولا بسوى التَّقريب تَقْضَى مآرِبُه
ولا بالَّذي يُرضيه دونَ نَظِيرِهِ ولو أُنْعِلَتْ بالنَّيِّرات مراكِبُه
وبي ظمأٌ رؤ ياكَ مَنْهَلُ ريِّهِ ولا غروَ أنْ تصفو لديَّ مشارِبُه

---

(١) العضب : السيف القاطع .

(٢) طرير : محدّد .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي تاريخ الاسلام بخط المؤلف ، وفي غيره من المصادر : « طائعاً » .

(٤) السها : كوكب صغير .

(٥) هكذا هي بخط المؤلف في تاريخ الاسلام » ، وفي بعض المصادر الأخرى : مواكبه .

(٦) في الأصل : « الأماني » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

وَمِن عَجَبٍ أَنّي لـدَى البحرِ وَاقِفٌ وأشكُو الظَّما والبحرُ جَمٌّ عَجَائِبُه
وغَيـرُ ملومٍ مَنْ يؤمُّـك قـاصِـدَاً إذا عَـظُمَت أَغـراضُـهُ ومـذاهبُـهُ

فوقعت الأبيات من الخليفة بموقع ، وأُدخل ليلاً ، ووانَسَهُ وذَاكَرَهُ ، وأُخرج سِرّاً رعايةً لخاطر الكامِل . ثم حضر الناصـر درسَ المستنصريـة ، فبحثَ وناظرَ والخليفةُ في منظرته ، فقام الوجيه القيـرواني ومدح الخليفـة بأبيات منها :

لـو كنتَ في يوم السَّقيفـة حاضـراً كنتَ الـمُقَـدَّم والإمـام الأورعـا

فقال الناصر : أخطأت ، قد كان العباس جدّ أمير المؤمنين حاضراً ولم يكن المُقَدَّم إلا أبو بكر الصديق ، فـأُمرَ بنفي الـوجيه فسـافر وولي بمصـر تَدْريساً ، ثم خلعوا على الناصر وحاشيته ، وجاء معه رسولُ الدِّيوان فألبسه الخِلْعـة بـالكَـرَك ، وركـب بـالسَّنْجق الخليفتي وزيـد في لقبـه : « الـولي المُهاجر » ، ثم راسلَهُ الكامل والأشرف لما اختلفا ، وطلب كلٌّ منهمـا أن يؤازره ، وجاءه في الرّسلية من مصر القاضي الأشرف فرجح جانب الكامل ، ثم توجه إليه فبالغَ في تعظيمه وأعاد إلى عصمته ابنته عاشوراء وأركبه في دَسْت السَّلْطَنة ، فحملَ له الغاشيةَ الملكُ العادل ولدُ الكاملِ ووعدَهُ بأخذ دِمشق من الأشرف وردّها إليه .

ولما ماتَ الكامل بدمشق ما شكّ النّاسُ أن النَّاصر يملكها ، فلو بذل ذَهَباً لأخذها ، فسلطنوا الجواد ، ففارق الناصر البَلَد وسـارَ إلى عَجْلون ، وندم فجمع وحشد واستولى على كثير من الساحل ، فالتقاه الجواد بقـرب جِنين فانكسر الناصر وذهبت خزائنه ، وطلع إلى الكَرَك . ثم إنّ الجَواد تماهَنَ وأعطَى دمشق للصالح ، وجرت أمور وظفر الناصر بالصَّالح ، وبقي في قبضته أشهراً ، ثم ذهب معه على عهود ومواثيق فملَّكَهُ مصرَ ولم يَفِ له الصالح عجزاً

أو استكثاراً ؛ فإنَّه شَرَطَ أَنْ تكون له دِمشق وشَطْر مِصْر وأشياء .

ومن حَسَنات النَّاصر أنّ عمَّه أعطى الفرنج القُدْس فعمروا لهم قلعةً فجاء الناصر ونصب عليها المجانيق وأخذها بالأمان وهَدَّ القلعة ، ونَظَّفَ البَلَد من الفرنج .

ثم إنّ الملك الصّالح أَساءَ إلى الناصر وجهّز عَسْكراً فشعثوا بلاده ، وأخذوا منها ، ولم يزل يناكده وما بَقّى له سوى الكَرَك ، ثم حاصره في سنة ٦٤٤ فخرُ الدِّين ابن الشيخ أياماً وتَرَحَّل ، وقَلَّ ما بيد الناصر ، ونفذَ رسولَهُ الخسروشاهي من عنده إلى الصالح ، ومعه ابنه الأمجد أن يعطيه خُبْزاً بمصر ويتسلَّم الكَرَك فأجابه ، ومرض ، فانثنىَ عزم الناصر ، وضاقَ الناصر بكُلَف السَّلْطَنة فاستناب ابنه عيسى بالكَرَك ، وأخذ معه جواهر وذخائر ، فأكرمه صاحب حلب ، ثم سار إلى بغدادَ فأودع تلك النفائس عند المُستعصم وهي بنحو من مئة ألف دينار ، فلم يصل إلى شيء منها[١] . وبعدُ تَـأَلَّم الأمجدُ وأخوه الظاهر لكون أبيهما استناب عليهما المُعَظَّم عيسى مع كونه ابن جارية ، وهما فأمّهما بنت الكامل ، وكانت أمّهما مُحسنةً إلى الملك الصالح أيام اعتقاله بالكَرَك ؛ لأنَّه أخوها ، فكان هذان يحبّانه ، ويأنس بهما ، فاتفقا مع أمهما على القبض على المُعَظَّم ، ففعلا ، واستوليا على الكَرَك ، وسارَ الأمجد بمفاتيحها إلى الصالح ، وتوثّق منه فأعطاه خُبْزاً بمصر ، وتَحَوَّلَ إلى باب الصالح بنو الناصر فأقطعهم ، وعظم هذا على الناصر لما سَمِع به فاغتمّ الصالح أن مات ، وانضم النّاصر إلى النَّاصر[٢] لما تَسَلْطَن بالشام ، فتمرض السلطان ، فبلغه أن داود تكلَّم في أمر الملك فحبسه بحِمْص مدة ، ثم جاءت

(١) حيث لم يعطها له الخليفة ، فلم يكن أميناً على الأمانة ، والقصة مشهورة .
(٢) صاحب حلب ، وقد مرت ترجمته .

شفاعةٌ من الخليفة ، فأُطلق فسار في سنة ثلاث وخمسين إلى بغداد ليطلب وديعته ، فما مُكّن من العبور إلى بغدادَ ، فنزل بالمشهد[1] ، وحجّ وَتَشَفَّعَ بالنّبيّ ﷺ مُنشداً قصيدةً[2] ، ثم إنّه مرض بدمشق ومات ، ودفن بالمعظّميّة عند أبيه .

وقد روى عنه الدِّمياطي في « معجمه » ، فقال : أخبرنا العَلاّمة الفاضل الملك الناصر .

قلتُ : مات في الثامن والعشرين من جُمادى الأُولى سنة ست وخمسين وست مئة ، مات بطاعون رحمه الله ، وشيّعه السلطان من البُوَيضاء وحزن عليه ،وقال: هذا كبيرُنا وشيخُنا ، وكانت أمه خُوارزمية عاشت بعده .

٢٧١ ـ المنصور *

السلطان الملك المنصور نور الدين عليّ ابن السلطان الملك المُعزّ أَيْبَك التُّركيُّ التُّركمانيُّ الصّالحيُّ .

لما قُتِلَ والده في ربيع الأَول سنة خمس وخمسين وست مئة سلطنوا هذا ، وعمل نيابتَهُ مملوك أبيه قُطُز الذي كَسَر التتار نَوْبَة عين جالوت ، وضُربتِ السِّكة والخُطبة باسم المنصور،وله خمس عشرة سنة ، وقامَ دسته بالأُمراء المُعزّية غلمان والده ، فكانت دولته سنتين ونصفاً ، ودهم العدوّ مع

---

(١) مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، بكربلا . وسيّر من المشهد قصيدة يمدح بها الخليفة ويتلطفه في رد وديعته فلم ينفع ذلك .

(٢) هي القصيدة اللامية المشهورة وَمطلعها :

إليك امتطينا اليعملات رواسماً ... يَجُبنَ الفَلا ما بين رضوى ويذْبُل

(*) تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) في ترجمة أبيه ، وحوادث سنة ٦٥٥ منه (الورقة : ٢١٠ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، والعبر : ٥/ ٢٢٢ .

هولاكو البلادَ ، فبايعوا قُطُزَ بالسَّلطنة ، وعزلوا المنصور في أواخر سنة سبع وخمسين ، فلما قُتِلَ قُطُز وتملّك الظاهر نفَى أولاد المُعزّ إلى عند الأَشكري في البحر وانقضت أيامهم .

واتفق أن في سنة اثنتين وسبعين رأوا شاباً عند قبر المعزّ يبكي فأُحضر إلى السُّلطان فذكر أنه قليج قان ولد المُعزّ ، وأنه قَدِمَ من القسطنطينية من ست سنين ، وأنّـه يتوكـل لأجناد ، فسجنَـهُ السُّلطان ، فبقي سبع سنين ، حتى أخرجه الملك المنصور ، فاتفق رؤ يتي له بعد دهر طويل عند قاضي القضاة تقي الدين[1] في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة ، فرأيته شيخاً جُندياً جلداً فصيحَ العبارة حافِظاً للقرآن ، فذكر أن له ابنا شيخاً قد نَيّفَ على الستين ، وقال : قد ولدت سنةُ ثمان وأربعين وست مئة ، وتَنَصَّر أخي المنصور ببلاد الأَشكري ، وتأخّر إلى قريب سنة سبع مئة ، وله ذُرّية نصارى ، نعوذ بالله من المكر ! . قال : وجاءني منه كتاب فيه : أخوه ميخائيل بن أيبك ، فلم أقرأه ، قال : ولبستُ بالفَقيري مدة ، وحضرتُ عند الملك الأَشرف ، فسألني عن لاجين ، يعني : الذي تسلطن ، فقلت : هو على مُلْكِي ، فَطَلبه فأقرّ لي بالرِّق فبعته للأشرف بخمسة آلاف درهم على أنه سارقٌ آبقٌ بقَتْلِ أُستاذه ، قال : وورثت بالولاء جماعةَ أمراء من غلمان أبي ، واسمي قليج قان ، لقبه سيف الدين .

---

(١) أحسبه يقصد : تقي الدين السُّبكي ، لأنه تولى قضاء القضاة في تلك السنة ، انظر مقدمة تهذيب الكمال : ١/ ٢٧ .

تم الجزء الثالث والعشرون من سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام العالم العامل الحُجّة النَّاقد البارع جامع أشتات الفنون ، مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عُثمان الذَّهبي فَسَّحَ الله في مُـدّته . وهي أول نُسخة نُسِخت من خَط المصنف وقُوبلت على حسب الإمكان . وكان الفراغ منه لليلتين خلتا من شهر صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
٩٨	ابن النجار = محمد بن محمود البغدادي	١٣١
٩٩	أبو الربيع بن سالم = سليمان بن موسى الكلاعي .	١٣٤
١٠٠	ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمان الكردي ...	١٤٠
١٠١	يعيش بن علي الموصلي	١٤٤
١٠٢	العامري = محمد بن حسان المعدل	١٤٧
١٠٣	الكاشغري = إبراهيم بن عثمان التركي	١٤٨
١٠٤	يوسف بن خليل بن قراجا	١٥١
١٠٥	المستنصر بالله = منصور بن محمد البغدادي	١٥٥
١٠٦	المستنصر = أحمد بن محمد الهاشمي	١٦٨
١٠٧	المخزومي = عبد الرحمان بن علي المصري ...	١٧٢
١٠٨	صاحب اليمن = عمر بن علي بن رسول	١٧٣
١٠٩	المستعصم بالله = عبدالله بن منصور الهاشمي ...	١٧٤
١١٠	الجواد = يونس بن ممدود الأيوبي	١٨٤
١١١	صاحب تونس = يحيى بن عبد الواحد الهنتاني ...	١٨٥
١١٢	صاحب الغرب = علي بن إدريس المؤمني	١٨٦
١١٣	الملك الصالح = أيوب بن محمد بن العادل	١٨٧
١١٤	المعظم = تورانشاه بن أيوب	١٩٣
١١٥	الملك الموحد عبدالله بن تورانشاه	١٩٦
١١٦	الملك الصالح بن عبدالله	١٩٦
١١٧	الفارس اقطاي	١٩٧
١١٨	المعز = أيبك التركماني	١٩٨

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٣٩	صاحب حمص = شيركوه بن محمد بن شاذي	٢٢١
١٦	صاحب الروم = كيقباذ بن كيخسرو السلجوقي	٢٤
٢٦٧	الصاحب شرف الدين = عبد الله بن يوسف	٣٧٤
١١٢	صاحب المغرب = علي بن إدريس المؤمني	١٨٦
٣٢	صاحب ماردين = أرتق بن أرسلان التركماني	٤٦
١٠٨	صاحب اليمن = عمر بن علي بن رسول	١٧٣
١٩١	الصاغاني = الحسن بن محمد العدوي	٢٨٢
١٩٦	صالح بن شجاع بن محمد المدلجي	٢٨٩
٦٥	الصريفيني = إبراهيم بن محمد العراقي	٨٩
٢٨	الصفراوي = عبد الرحمان بن عبد المجيد الإسكندراني	٤١
١٨٠	صفية بنت عبد الوهاب الزبيرية	٢٧٠
٢١٤	صقر بن يحيىٰ بن سالم الحلبي	٣٠٦
١٠٠	ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمان الكردي	١٤٠
٥٥	صلاح الدين موسى المقدسي	٧٦
١٥٢	ضوء الصباح بنت محمد البغدادية = عجيبة	٢٣٢
٩٧	الضياء المقدسي = محمد بن عبد الواحد الجماعيلي ..	١٢٦
١١	ابن طراد = عبد الله بن المظفر الزينبي	١٨
١٧١	الطراز = محمد بن سعيد الأندلسي	٢٥٨
٣٠	ابن الطفيل = عبد الرحيم بن يوسف الدمشقي	٤٣
١٩٩	ابن طلحة = محمد بن طلحة العدوي	٢٩٣
٢٠٧	الطوسي = إسحاق بن إبراهيم الغرناطي	٣٠٠
٨٧	ابن الطيلسان = القاسم بن محمد القرطبي	١١٤
٨٩	ظافر بن طاهر المالكي = ابن شحم	١١٦

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٦١	عبد الرحمان بن عبد السلام البغدادي = اللمغاني	٢٥٠
١٠٧	عبد الرحمان بن علي المصري = المخزومي	١٧٢
١٣١	عبد الرحمان بن عمر = ابن شحانة	٢١٤
٢٨	عبد الرحمان بن عبد المجيد الإسكندراني = الصفراوي	٤١
٢١٩	عبد الرحمان بن عبد المنعم الدمشقي = اليلداني	٣١١
١٧٩	عبد الرحمان بن فتوح العطار = ابن أبي حرمي	٢٦٩
٧٩	عبد الرحمان بن مقبل الواسطي = ابن مقبل	١٠٤
١٣٢	عبد الرحمان بن مقرب الكندي = ابن مقرب	٢١٥
١٨٧	عبد الرحمان بن مكي الطرابلسي = السبط	٢٧٨
٢	عبد الرحمان بن نجم العبادي = الناصح	٦
٢٣٣	عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي = ابن عليم	٣٣٥
٣٠	عبد الرحيم بن يوسف الدمشقي = ابن الطفيل	٤٣
١٢	عبد الرزاق بن عبد الوهاب البغدادي = ابن سكينة	١٩
١٩٨	عبد السلام بن عبد الله الحراني = ابن تيمية	٢٩١
٣١	عبد العزيز بن دلف الخازن = ابن دلف	٤٤
٨٤	عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي = الرفيع	١٠٩
٢٢٣	عبد العزيز بن عبد الوهاب القواس = الكفرطابي	٣٢٤
١٦٤	عبد العزيز بن يحيىٰ الربعي = ابن الزبيدي	٢٥١
٢٢٢	عبد العظيم بن عبد القوي الشامي	٣١٩
١٨٨	عبد القادر بن الحسين البندنيجي	٢٨٠
١٨	عبد القادر بن محمد المصري = ابن البغدادي	٢٥
٦٤	عبد اللطيف بن محمد الجوهري = القبيطي	٨٧
١٣٣	عبد المحسن بن حمود الحلبي = ابن حمود	٢١٥

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٦٠	محمد بن سعد المقدسي = ابن سعد	٢٤٩
١٧١	محمد بن سعيد الأندلسي = الطراز	٢٥٨
٥٠	محمد بن سعيد المعدل = الدبيثي	٦٨
٩٥	محمد بن سعيد النيسابوري = ابن الخازن	١٢٤
١٩٩	محمد بن طلحة العدوي = ابن طلحة	٢٩٣
٨٠	محمد بن عبد الله الإسكندراني = ابن عين الدولة	١٠٥
٢٢٠	محمد بن عبد الله الأندلسي = المرسي	٣١٢
١٨٢	محمد بن عبد الله الدباس = ابن أبي السعادات	٢٧٢
٢٣٤	محمد بن عبد الله القضاعي = ابن الأبار	٣٦٦
١٤١	محمد بن عبد الرحمان السعدي = ابن الجباب	٢٢٢
٨٦	محمد بن عبد الستار البراتقيني = الكردي	١١٢
١٣٦	محمد بن عبد العظيم المصري = ابن المنذري	٢١٨
١٧٦	محمد بن عبد الكريم الأصبهاني = السيدي	٢٦٦
٢٥٢	محمد بن عبد الملك الماراني = ابن درباس	٣٥٢
٢٣٨	محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي	٣٤٢
٩٧	محمد بن عبد الواحد الجماعيلي = الضياء المقدسي	١٢٦
٦٢	محمد بن عبد الواحد المتوكلي = ابن شفنين	٨٤
١٦٩	محمد بن عتيق التجيبي = اللاردي	٢٥٧
٢٣٧	محمد بن علي الخياط = ابن الهني	٣٤١
٣٤	محمد بن علي الطائي = ابن العربي	٤٨
٤٨	محمد بن علي المالقي = ابن عسكر	٦٥
١٢٠	محمد بن غازي = الكامل	٢٠١
١٧	محمد بن أبي الفضل التغلبي = الدولعي	٢٤

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى
٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الرابع والعشرون

فهرس

الآيات - الأحاديث - المؤلفين - الأمثال
كلمات فسرها المؤلف - أسماء المؤلفات - الأماكن
الطبقات

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ - ص.ب ٧٤٦٠ برقيا بيوشران

سير أعلام النبلاء

٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

آل عمران (٣)

النساء (٤)

المائدة (٥)

الأنعام (٦)

الأعراف (٧)

الأنفال (٨)

التوبة (٩)

البحوث = الفاضحة = براءة

يونس (١٠)

هود (١١)

يوسف (١٢)

الرَّعْد (١٣)

الإسراء (١٧)

الكهف (١٨)

مريم (١٩)

طَـهَ (٢٠)

الأنبياء (٢١)

الحج (٢٢)

المؤمنون (٢٣)

النُّـور (٢٤)

الفرقـان (٢٥)

الشعراء (٢٦)

النمل (٢٧)

القصص (٢٨)

العنكبـوت (٢٩)

الـروم (٣٠)

لقمـان (٣١)

السجدة = آلَمّ تنزيل (٣٢)

الأحزاب (٣٣)

سبأ (٣٤)

فاطر = الملائكة (٣٥)

يس (٣٦)

الصَّافَّات (٣٧)

ص (٣٨)

الزُّمَر (٣٩)

المؤمن = غافر (٤٠)

فصلت = السجدة (٤١)

الشورىٰ (٤٢)

الزُّخرف (٤٣)

الدُّخـان (٤٤)

الجاثيـة (٤٥)

الأحقـاف (٤٦)

مُحمَّد = القتال (٤٧)

الفتـح (٤٨)

الحجـرات (٤٩)

قٓ (٥٠)

الذّاريات (٥١)

الطُّور (٥٢)

النجم (٥٣)

القمـر (٥٥)

الرحمٰـن (٥٥)

الواقعـة (٥٦)

الحديـد (٥٧)

المجادلـة (٥٨)

الحشـر (٥٩)

الممتحنـة (٦٠)

الصّـف (٦١)

الجمعـة (٦٢)

المنافقـون (٦٣)

التغابُـن (٦٤)

الطَّلاق (٦٥)

التحريم (٦٦)

الملك (٦٧)

نٓ (٦٨)

الحاقـة (٦٩)

المعـارج (٧٠)

نـوح (٧١)

الجـنّ (٧٢)

المزمل (٧٣)

المدثر (٧٤)

القيامة (٧٥)

الدَّهـر = الإنسـان (٧٦)

المرسـلات (٧٧)

النبـأ = عـم (٧٨)

النازعـات (٧٩)

عبس (٨٠)

التكويـر (٨١)

الانفطـار (٨٢)

المطففِين (٨٣)

الانشقـاق (٨٤)

البروج (٨٥)

الأعلىٰ (٨٧)

الغاشية (٨٨)

الفجر (٨٩)

الشمس (٩١)

اللَّيل (٩٢)

الضحىٰ (٩٣)

العلق = اقرأ (٩٦)

القدر (٩٧)

البَيِّنَة (٩٨)

الزَّلْزَلة (٩٩)

القارعة (١٠١)

التكاثر (١٠٢)

العصر (١٠٣)

الهمزة (١٠٤)

الفيل (١٠٥)

الكوثر (١٠٨)

الكافرون (١٠٩)

النصـر (١١٠)

١ ـ ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾	(٢) ١٣٢، (٣) ٣٤٣
٣ ـ ﴿ فسبح بحمد ربكَ واستغفرْهُ. . . ﴾	(٣) ٣٤٣، (٦) ٢٩

المَسَـد = تبت (١١١)

١ ـ ﴿ تبت يدا أبي لَهَبٍ. . . ﴾	(٢) ٢٥١، (٦) ١٠٤، (٧) ٣٢٦

الإخـلاص (١١٢)

١ ـ ﴿ قُلْ هو اللّه أَحَدٌ. . . ﴾	(٤) ٢٤٨، ٢٣٧، (٥) ٣٤٩، (٦) ٣٤٦، (٧) ٢٧٣، ٤٤٨، (٨) ٨، (٩) ١٨٢، (١٠) ٢٤٤، (١١) ٢٨٨، ٣٤٦، ٧٤، (١٢) ١٧١، ١٧٢، ٤٣٢، (١٣) ٦٨، ٣٦٠، (١٨) ٥١٦، (٢٢) ٧، ١٩٦
٤ ـ ﴿ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ. . . ﴾	(١٨) ٢٨٤

الفلـق (١١٣)

١ ـ ﴿ قل أعوذُ بربِّ الفلقِ. . . ﴾	(٢) ٤٦٨، (٥) ٣٤٩، (٨) ٨

النّـاس (١١٤)

﴿ قل أعوذُ بربِّ النّاسِ. . . ﴾	(٢) ٤٦٨، (٥) ٣٤٩، (٨) ٨

الأحاديث القدسيّة، النبويّة
الأخبار والآثار

فهرس الأحاديث القدسية

فهرس الأحاديث النبوية

(أ)

(ب)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ق)

(ل)

(م)

(و)

(ي)

فهرس الأخبار وآثار الصحابة

(أ)

- ت -

- ث -

- ج -

- خ -

- د -

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

(ق)

- ي -

فهرس

المؤلفين وأصحاب الأقوال

فهرس المؤلفين وأصحاب الأقوال وأسانيدهم

ـ ت ـ

ـ ث ـ

- ج -

- ح -

- خ -

- ذ -

- ز -

- س -

- ش -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

ـ ل ـ

- ن -

ـ هـ ـ

- و -

فهرس

الأمثال

فهرس الأمثال

فهرس

كلمات فسّرها المؤلّف

فهرس كلمات فسرها المؤلف

فهرس أسماء المؤلفات والكتب

فهرس أسماء المؤلفات والكتب

- ب -

- ت -

- ح -

- ر -

- ز -

- س -

- ص -

- ض -

- غ -

- ف -

- ك -

- ل -

(١) راجع لفظ معجم أيضاً

(١) راجع لفظ مشيخة أيضاً.

- هـ -

- ي -

فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

- ب -

- ت -

- ث -

- ح -

- ذ -

- ر -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

- ن -

- و -

- ي -

فهرس

الطبقات

فهرس الطبقات

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ الخَامِسُ وَالعشرُونَ

فِهرِس

الوقَائِع وَالحوادِث - الأعلَام المُترجمين - أسَانيدُ الذهَبِي
أقوال الذّهَبِي - الأقوام وَالجماعَات - الشِّعر
مصَادِر تحقيق الكِتَاب

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

مؤسسة الرسالة

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ - ص.ب: ٧٤٦٠ برقيا: بيوشران

سير أعلام النبلاء

٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

الوقائع والحوادث

فهرس الوقائع والحوادث

- ي -

فهرس

الأعلام المترجمين

فهرس الأعلام المترجمين

ـ أ ـ

* * *

ـ ب ـ

* * *

- ت -

* * *

ـ ث ـ

* * *

- ح -

* * *

- خ -

- د -

* * *

ـ ذ ـ

* * *

- ر -

* * *

- ز -

* * *

- س -

* * *

ـ ش ـ

* * *

- ص -

* * *

- ض -

* * *

ـ ط ـ

* * *

ـ ظ ـ

* * *

- ع -

* * *

- غ -

* * *

ـ ف ـ

* * *

- ق -

* * *

- ك -

* * *

- ل -

* * *

- م -

المُهَلَّبي: نصر بن جعفر بن علي، أبو منصور الأزدي السَّمرقندي ١٦/١٩٨ (١٣٨)

* * *

ـ ن ـ

- هـ -

* * *

- و -

* * *

- ي -

* * *

فهرس

أسانيد الذهبي

فهرس أسانيد الذهبي

- ب -

ـ ت ـ

ـ ث ـ

- ج -

- ح -

ـ خـ ـ

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

- و -

— ي —

فهرس
أقوال الذهبي

فهرس أقوال الذهبي *

(*) وتشمل: قلت، وقع لي، عندي، بإسنادي، ذكرنا، ما استدل به، وافقناه، أجاز لنا، لقيت، قرأت، سمعت، معنى حديث، أو تعليق على خبر بلا إشارة، وقد يتكرر القول في الصفحة.

فهرس

الأقوام والجماعات

والأمم والقبائل

فهرس الأقوام والجماعات والأمم والقبائل

- ب -

ـ ت ـ

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- ز -

- غ -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس الشعر

فهرس الشعر

باب الهمزة

فصل الهمزة المضمومة

ءُ

فصل الهمزة المفتوحة

ءَ

فصل الهمزة المكسورة

ءِ

باب الباء

فصل الباء المضمومة

بُ

فصل الباء المضمومة

بُ

فصل الباء المفتوحة

بَ

فصل الباء المسكورة

بِ

فصل الباء الساكنة

بْ

باب التاء

فصل التاء المضمومة

تُ

باب الثاء

فصل الثاء المضمومة

ثُ

فصل الثاء المفتوحة

ثَ

فصل الثاء المكسورة

ثِ

باب الجيم

فصل الجيم المضمومة

جُ

فصل الجيم المفتوحة

جَ

فصل الجيم المكسورة

جِ

باب الحاء

فصل الحاء المضمومة

حُ

فصل الحاء المفتوحة

حَ

فصل الحاء المسكورة

حِ

فصل الحاء الساكنة

حْ

باب الخاء

فصل الخاء المضمومة

خُ

فصل الخاء المكسورة

خِ

باب الدال

فصل الدال المضمومة

دُ

فصل الدال المفتوحة

دَ

فصل الدال المكسورة

دِ

وللناس . . .	كبيرُ	متقارب		٣٤٩، ٢٨٣/٢١

فصل الراء المفتوحة

رَ

كفى . . .	قفرا	طويل		١٥٢/٥
لعمرك . . .	الشعرا	طويل	مروان الأصغر	٤٨١/١٨ هـ
ترى . . .	صدرا	طويل	السمناني	١٩٥/١٤
أرى . . .	أحرى	طويل		٢٩٠/٢١
بلغنا . . .	مظهرا	طويل	النابغة الجعدي	١٧٨/٣
ولا خير . . .	يكدرا	طويل	النابغة الجعدي	١٧٨/٣
وكآتبة . . .	أثرا	طويل		٣٣/١٢
سفرن . . .	جآذرا	طويل		١١١/١٦
موردة . . .	فأدارها	طويل	أبو نواس	١٦٤/١١
كأن . . .	مطرا	بسيط	إبراهيم بن هرمة	٢٠٧/٦
يا ذا الذي . . .	قدرا	بسيط	الواثق	٣٠٧/١٠
اقبل . . .	فجرا	بسيط	هلال بن العلاء	٣١٠/١٣
والمالكي . . .	والسفرا	بسيط	أبو العلاء المعري	٤٣٠/١٧
كالنجم . . .	برى	بسيط	العماد الأصفهاني	٣٤٩/٢١
هيا من . . .	منشورا	بسيط	البستي	٥١٤/١٦
فيما مضى . . .	مأسورا	بسيط	المعتمد بن عباد	٦٤/١٩
طلبت . . .	مستقرا	وافر	الحلاج	٣٤٦/١٤
دخلت . . .	بشراً	وافر	بشير	٢٥٦/٢٣
بنو الدنيا . . .	الحقيرهْ	وافر		٤٦٠/١٩
بادٍ هواك . . .	جرى	كامل	المتنبي	٢١١/٢٠
أرجان . . .	مكسرا	كامل	المتنبي	٢١١/٢٠
ما ضرهم . . .	ممطورا	كامل	امرأة كلابية	٦٤/٩
إن الوزير . . .	وزيرا	كامل		٨/٦
إن المساءة . . .	جديرا	كامل	سليمان بن مهاجر	٧٩/٦
احذر . . .	مره	مجزوء الكامل	ابن معروف البغدادي	٤٢٧/١٦
العبد . . .	الإشارهْ	مجزوء الكامل	يزيد بن مفرغ	٤٥/٨
اقطع . . .	طرا	مجزوء الرمل		٥١/١٨

فصل الراء المكسورة

رِ

فصل الراء الساكنة

رْ

باب الزاي

فصل الزاي المضمومة

زُ

باب السين

فصل السين المضمومة

سُ

فصل السين المفتوحة

سَ

فصل السين المكسورة

سِ

باب الشين

فصل الشين المضمومة

شُ

فصل الشين المفتوحة

شَ

فصل الشين المكسورة

شِ

باب الصاد

فصل الصاد المكسورة

صِ

باب الضاد

فصل الضاد المضمومة

ضُ

فصل الضاد المفتوحة

ضَ

فصل الضاد المكسورة

ضِ

باب الطاء

فصل الطاء المضمومة

طُ

فصل الطاء المكسورة

طِ

باب العين

فصل العين المضمومة

عُ

فصل العين المفتوحة

عَ

فصل العين المكسورة

عِ

فصل العين الساكنة

باب الغين

فصل الغين المضمومة

غُ

فصل الغين المفتوحة

غَ

باب الفاء

فصل الفاء المضمومة

فُ

فصل الفاء المفتوحة

فَ

فصل الفاء المكسورة

فِ

باب القاف

فصل القاف المضمومة

قُ

فصل القاف المفتوحة

قَ

فصل القاف المكسورة

قِ

فصل القاف الساكنة

قْ

باب الكاف

فصل الكاف المضمومة

كُ

فصل الكاف المفتوحة

كَ

فصل الكاف المكسورة

كِ

فصل الكاف الساكنة

كْ

يا ابن...	لبكيتك	خفيف	الشريف الرضي	١٤٤/٥

باب اللام

فصل اللام المضمومة

لُ

أظن...	ولا أهل	طويل	المجنون	٦/٤
تشابه...	الفضل	طويل	مروان بن أبي حفصة	٤٤٢/٧
تفرعنت...	والفضل	طويل	الهيثم بن فراس	٨٤/١٢
أقام...	يعدل	طويل	حسان بن ثابت	٥٦/١
شهدت...	علُ	طويل	عبد الله بن رواحة	٥١٩/٢/٢٣٨/١
وأن...	مرسلُ	طويل	حسان بن ثابت	٥١٩/٢
بنو مطر...	أشبل	طويل		٤٨٠/٨
وإن...	جاهل	طويل	أكثم بن صيفي	٦٠/١٤
ولو لم...	الفضائل...	طويل		٥٩٥/٢٠
ومن مبلغ...	الرسائل	طويل		٨٨/٢٢
وغنت...	مهال	طويل	أبو العلاء المعري	٣٨٧/١٧ هـ
إذا أنت...	مقال	طويل		٣٥٢/٥
وإن...	رجال	طويل		١٨٨/١٥
ما ينظر...	وحجول	طويل		٥٠٤/٢
وذي عذل...	ويقول	طويل	ابن حزم	٢٠٧/١٨
الا ليت...	وجليل	طويل		/٧/٣٥٤/١ ٣٨٤/١٨/٤٣٤
وسميته...	سبيل	طويل	ابن كناسة	٥٠٩/٩
تفاءلت...	يفيل	طويل	ابن كناسة	٥١٠/٩
هل إلى...	طويل	طويل	إسحاق	١٢٠/١١
عطائي...	قليل	طويل	إسحاق	١٢١/١١
يرى...	شاغله	طويل		١٣٩/٥
فلو أنني...	يعادله	طويل		٥١٣/١٥
أفي...	ذاهله	طويل	عمارة اليمين	٣٩٨/٢٠
وعاذلة...	ضلالها	طويل		٣١٣/٢

فصل اللام المفتوحة

لَ

فصل اللام المكسورة

لِ

فصل اللام الساكنة

لْ

باب الميم

فصل الميم المضمومة

مُ

فصل الميم المفتوحة

مَ

فصل الميم المكسورة

مِ

فصل الميم الساكنة

مْ

باب النون

فصل النون المضمومة

نُ

فصل النون المفتوحة

نَ

فصل النون المكسورة

نِ

فصل النون الساكنة

نْ

باب الهاء

فصل الهاء المضمومة

هُ

فصل الواو المفتوحة

وَ

فصل الواو المكسورة

وِ

باب الياء

فصل الياء المضمومة

يُ

فصل الياء المفتوحة

يَ

فهرس الرَّجَز

فهرس الرجز

باب الباء

فصل الباء المضمومة

بُ

فصل الباء المفتوحة

بَ

فصل الباء المكسورة

بِ

فصل الباء الساكنة

بْ

باب التاء

فصل التاء المضمومة

تُ

فصل التاء المكسورة

تِ

فصل التاء الساكنة

تْ

باب الدال

فصل الدال المضمومة

دُ

فصل الدال المفتوحة

دَ

فصل الدال المكسورة

دِ

باب الراء

فصل الراء المضمومة

رُ

فصل الراء المفتوحة

رَ

فصل الراء المكسورة

رِ

فصل الراء الساكنة

رْ

باب السين

فصل السين المكسورة

سِ

باب العين

فصل العين المكسورة

عِ

فصل العين الساكنة

عْ

باب القاف

فصل القاف المفتوحة

قَ

فصل القاف المكسورة

قِ

فصل القاف الساكنة

قْ

باب الكاف

فصل الكاف المكسورة

كِ

باب الميم

فصل الميم المفتحة

مَ

فصل الميم المكسورة

مِ

فصل الميم الساكنة

مْ

باب النون

فصل النون المضمومة

نُ

فصل النون المفتوحة

نَ

فصل النون المكسورة

نِ

فصل النون الساكنة

نْ

باب الياء

فصل الياء المضمومة

يُ

فصل الياء المكسورة

يِ

فصل الياء الساكنة

يْ

فهرس أنصاف أبيات

ما جاء في الكتاب من الشعر الملحون

مَصَادِر تحقيق الكِتاب

مصادر تحقيق الكتاب

أولاً ـ المصادر المخطوطة:

ـ **الأدفوي**، جعفر بن تغلب (ت: ٧٤٨) هـ: **البدر السافر**: مصورة مخطوطة الفاتح رقم ٤٢٠١.

ـ **الأدنه وي**: **طبقات المفسرين**: مصورة دار الكتب المصرية رقم ٣٤٦٦.

ـ **الأزدي**، علي بن ظافر، الوزير جمال الدين (ت: ٦١٣) هـ: **أخبار الدول المنقطعة**: مصورة المتحف البريطانية رقم ٣٦٨٥ شرقي.

ـ **ابن البخاري**، علي بن أحمد بن عبد الواحد، أبو الحسن المقدسي (ت: ٦٩٠) هـ: **المشيخة**: مصورة المكتبة الأحمدية بحلب رقم ٢٦١.

ـ **البنداري**، الفتح بن علي بن محمد (ت: ٦٤٣) هـ: **تاريخ بغداد**: مصورة المكتبة الوطنية في باريس رقم ٦١٥٢ عربي.

ـ **البهنسي**، محمد بن عبد الرحمٰن، أبو عبد الله (ت: نحو ٨٠٠) هـ: **الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي**: مصورة دار الكتب المصرية رقم ٩٠ م تاريخ.

ـ **بيركلي**، محمد بن علي (ت: ٩٨١) هـ: **أربعون حديثاً في السنن**: مصورة دار الكتاب المصرية رقم ٢٣٣٤٥ ب.

ـ **البيهقي**، أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨) هـ: **دلائل النبوة**: النسخة المحفوظة في مكتبتنا، **شعب الإيمان**: أحمد الثالث ٤٩٩/٣.

ـ **ابن تغري بردي**، يوسف أبو المحاسن الأتابكي (ت: ٨٧٤) هـ: **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**: مصورة نسخة الخزانة التيمورية رقم ١٢٠٩.

ـ **ابن الجزري**، محمد بن إبراهيم شمس الدين (ت: ٧٣٩) هـ: **التاريخ**: مصورة نسخة الخزانة التيمورية رقم ٢١٥٩ تاريخ.

ـ **ابن الجوزي**، عبد الرحمٰن بن علي (ت: ٥٩٧) هـ: **الحفاظ**: مصورة الظاهرية بدمشق رقم ١٠١ مجموع.

ـ **حاجي خليفة**، مصطفى بن عبد الله (ت: ١٠٦٧) هـ: **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**: مصورة دار الكتب المصرية رقم ٥٢ م تاريخ.

- ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ: **أربعون حديثاً في ردع المجرم عن سب المسلم**: مصورة التيمورية رقم ٥٢٩ حديث. **أربعون حديثاً منتقاة من صحيح مسلم**: مصورة التيمورية رقم ٤٢١ حديث. **الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع**: مصورة التيمورية رقم ٨٧ حديث. **نزهة الألباب في الألقاب**: مصورة دار الكتب المصرية رقم ٣٣٦ مصطلح.
- الحداد: الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو علي (ت: ٥١٥) هـ: **المشيخة**: مصورة دار الكتب المصرية رقم ٢٦ م مصطلح.
- الحسيني، أحمد بن محمد عز الدين (ت: ٦٩٥) هـ: **صلة التكملة**: مصورة كوپرلي بأستانبول رقم ١١٠١.
- الخليلي، الخليل بن عبد الله، أبو يعلى (ت: ٤٤٦) هـ: **الإرشاد**: النسخة المحفوظة في مكتبتنا.
- ابن خميس الموصلي، الحسين بن نصر، أبو عبد الله (ت: ٥٥٢) هـ: **مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار**: مصورة دار الكتب المصرية رقم ١٣٦٩ تاريخ.
- ابن الدبيثي، محمد بن سعيد الواسطي (ت: ٦٣٧) هـ: **ذيل تاريخ مدينة السلام**: مصورة المكتبة الوطنية في باريس رقم ٥٩٢١ و٥٩٢٢، ومصورة شهيد علي رقم ١١٧٠.
- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد صارم الدين (ت: ٨٠٩) هـ: **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**: مصورة دار الكتب المصرية رقم ١٧٤٠ تاريخ.
- ابن أبي الدم الحموي، إبراهيم بن عبد الله (ت: ٦٤٢) هـ: **التاريخ المظفري**: مصورة مكتبة البلدية بالإسكندرية رقم ١٢٩٢ ب.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨) هـ: **الإعلام بوفيات الأعلام**: مصورة الظاهرية بدمشق رقم ٤٥٤٧ عام. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: مصورة مخطوطة مكتبة الأحمدية بحلب، والنسخة الملفقة عند الدكتور بشار عواد معروف. **تذهيب تهذيب الكمال**: مصورة نسخة الأحمدية بحلب. **معجم الشيوخ الكبير**: مصورة دار الكتب المصرية رقم ٦٥ مصطلح. **المقتنى في سرد الكنى**: مصورة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٩٧٢.
- الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت: ٦٢٣) هـ: **التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين**: مصورة النسخة المحفوظة بمعهد إحياء المخطوطات العربية رقم ٦٥١ ف.
- ابن الساعي، علي بن أنجب (ت: ٦٧٤) هـ: **أخبار الزهاد**: مصورة دار الكتب المصرية رقم ٧٥ تاريخ.
- السائح، عبد الرحمٰن بن محمد (ت: ٨٥٨) هـ: **مناقب عبد القادر الجيلاني**: مصورة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ١٨٨ مجموع.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمٰن (ت: ٩٠٢) هـ: **الألقاب**: مصورة دار الكتب المصرية

رقم ٨٠٤٦ ح. طبقات الحنفية: النسخة المصورة عن الأحمدية بحلب.
- السلفي، أحمد بن محمد، أبو طاهر الأصبهاني (ت: ٥٧٦) هـ: معجم السفر: مصورة عن عارف حكمت رقم ١٧٦ حديث. معجم شيوخ بغداد: مصورة عن الإسكوريال رقم ١٧٨٣، ومصورة عن فيض الله بأستانبول رقم ٥٣٢.
- ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر (ت: ٧٦٤) هـ: عيون التواريخ: مصورة الأحمدية بحلب رقم ١٢٣٨، ومصورة التيمورية رقم ١٣٧٦ تاريخ، ومصورة الظاهرية رقم ٤٤ - ٤٩ تاريخ.
- الشطيبي، محمد بن علي (ت: ٩٦٣) هـ: الجمان في مختصر أخبار الزمان: مصورة الظاهرية رقم ٤١٨٧ عام.
- ابن الشعار، المبارك بن أبي بكر الموصلي (ت: ٦٥٤) هـ: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان: مصورة أسعد أفندي ٢٣٢٣ - ٢٣٣٠.
- ابن شقدة، عبد الرحيم بن مصطفى (ت: ١١٦٠) هـ: المنتخب من شذرات الذهب: النسخة المحفوظة في مكتبتنا.
- الصديقي، محمد بن أبي السرور التيمي البكري (ت: ١٠٢٨) هـ: عيون الأخبار ونزهة الأبصار: مصورة عن المكتبة الوطنية في باريس رقم ١٥٦٠ عربي.
- الصريفيني، إبراهيم بن محمد بن الأزهر، أبو إسحاق (ت: ٦٤١) هـ: منتخب السياق: كوبرلي رقم ١١٥٢.
- الصفدي، خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤) هـ: أعيان العصر وأعوان النصر: دار الكتب المصرية رقم ١٠٩١. الشعور بالعور: دار الكتب المصرية رقم ١٨٣٤ تاريخ.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت: ٦٤٣) هـ: طبقات الشافعية باختصار النووي: الظاهرية ١٥٧ عام.
- ابن الصيقل، عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني (ت: ٦٧٢) هـ: المشيخة: نسخة الخزانة الملكية بالرباط رقم ٣٦٤٩.
- الطلحي، إسماعيل بن محمد بن الفضل (ت: ٥٣٥) هـ: سير السلف الصالحين: دار الكتب المصرية رقم ٢١٠٠ ح.
- عبد الستار بن عبد الوهاب، أبو الفيض الدهلوي (ت: ١٣٥٥) هـ: بغية الأديب الماهر: التيمورية رقم ٩٢ مصطلح.
- ابن عبد الهادي: محمد بن أحمد (ت: ٧٤٤) هـ: مختصر طبقات علماء الحديث: الأحمدية بحلب.
- ابن عبد الهادي، يوسف ابن المبرد (ت: ٩٠٩) هـ: تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ: الظاهرية رقم ٤٥٤٣. معجم الشافعية: الظاهرية رقم ٤٥٥١ عام.
- ابن عدي، عبد الله (ت: ٣٦٥) هـ: الكامل في ضعفاء الرجال: الظاهرية رقم ٣٦٤ حديث.

- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله (ت: ٦٦٠) هـ: **بغية الطلب في تاريخ حلب**: أحمد الثالث بأستانبول رقم ٢٩٢٥.
- ابن أبي عذيبة، أحمد بن محمد (ت: ٨٥٦) هـ: **إنسان العيون في مشاهير سادس القرون**: مصورة معهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد.
- ابن عساكر، علي بن الحسن، أبو القاسم (ت: ٥٧١) هـ: **تاريخ مدينة دمشق**: الظاهرية. **معجم الشيوخ**: معهد: إحياء المخطوطات العربية ٩٥٤ ف.
- العليمي، عبد الرحمٰن بن محمد (ت: ٩٢٨) هـ: **الدر المنضد**: الأحمدية بحلب. **المنهج الأحمد**: مصورة دار الكتب المصرية رقم ٨١١ تاريخ.
- العمري، أحمد بن يحيىٰ (ت: ٧٣٩) هـ: **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**: دار الكتب المصرية ٢٥٦٨ تاريخ.
- العيني، محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥) هـ: **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**: دار الكتب المصرية ١٥٨٤ تاريخ.
- ابن الغزي، محمد بن عبد الرحمٰن (ت: ١١٦٧) هـ: **ديوان الإسلام**: دار الكتب المصرية رقم ١٠٣٥٠ ح.
- الفاسي، محمد بن أحمد بن علي (ت: ٨٣٢) هـ: **ذيل كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**: دار الكتب المصرية رقم ١٩٨ مصطلح.
- ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم المصري (ت: ٨٠٧) هـ: **تاريخ الدول والملوك**: التيمورية رقم ٢١١٠ تاريخ.
- ابن فهد، محمد بن محمد الهاشمي (ت: ٨٧١) هـ: **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**: التيمورية رقم ٢٢٠٤ تاريخ. **بغية الطالب الفالح في مشيخة قاضي طابة أبي الفتح بن صالح**: مكتبة البلدية بالإسكندرية رقم ١٠٨٥ د.
- الفيومي، أحمد بن محمد المقرىء (ت: نحو ٧٧٠) هـ: **نثر الجمان في تراجم الأعيان**: دار الكتب المصرية رقم ١٧٤٦ تاريخ. **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**: دار الكتب المصرية رقم ١٧٤٠ تاريخ.
- القاري، ملا علي بن سلطان (ت: ١٠١٤) هـ: **طبقات الحنفية**: مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٩٢٩ - ٩٣٠.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد (ت: ٨٥١) هـ: **الإعلام بتاريخ أهل الإسلام**: دار الكتب الوطنية بباريس ١٣٩٨ عربي. **طبقات النحويين**: الظاهرية ٤٣٨ تاريخ. **منتقى المعجم المختص**: مكتبة الأوقاف ببغداد ٢٨٤١ مجموع.
- ابن قاضي شهبة، محمد بن أبي بكر (ت: ٨٧٤) هـ: **الدر الثمين في سيرة نور الدين**: مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٣٣٦ جـ.
- الكاشي، عبد الرزاق بن جمال الدين (ت: ٧٣٠) هـ: **شرح اصطلاحات الصوفية**: مكتبة

البلدية بالإسكندرية ٣٦٤٧ جـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤) هـ: **التكميل في الجرح والتعديل**: دار الكتب المصرية ٢٤٢٢٧ ب.
- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (ت: ٩٤٠) هـ: **طبقات المجتهدين**: مكتبة البلدية بالإسكندرية ٣٦٥٨ ج مجموع.
- المطعم، عيسىٰ بن عبد الرحمٰن (ت: ٧١٩) هـ: **المشيخة**: مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٩٦٣ ز.
- ابن مكتوم، أحمد بن عبد القادر (ت: ٧٤٩) هـ: **تلخيص أخبار النحويين واللغويين**: دار الكتب المصرية رقم ٢٦٩ تاريخ تيمور. **ما أغفله الذهبي من القراء**: دار الكتب المصرية رقم ١٥٣٧ تاريخ.
- ابن الملقن، عمر بن علي (ت: ٨٠٤) هـ: **ذيل العقد المذهب**: دار الكتب المصرية ٥٧٩ تاريخ. **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**: دار الكتب المصرية ٥٧٩ تاريخ.
- ابن منجويه، أحمد بن علي، أبو بكر (ت: ٤٢٨) هـ: **رجال صحيح مسلم**: مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٢٤٥ ب.
- منصور بن سليم، وجيه الدين، أبو المظفر الهمداني (ت: ٦٧٣) هـ: **ذيل على كتاب مشتبه الأسماء لابن نقطة**: دار الكتب المصرية ٨١ مصطلح.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١) هـ: **المختار من ذيل السمعاني**: مصورة مكتبة المجمع العلمي العراقي.
- الميانشي، عمر بن عبد المجيد (ت: ٥٧٩) هـ: **إيضاح ما لا يسع المحدث جهله**: مكتبة الأوقاف ببغداد ١٠١٢٩ مجموع.
- ابن ناصر الدين، محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت: ٨٤٢) هـ: **توضيح المشتبه**: الظاهرية ١٥١/١٨٤ و ٥٨٠ و٥٨٣ دار الكتب المصرية (سوهاج) ٢٣٢٩١ مصطلح.
- ابن نباتة، محمد بن محمد (ت: ٧٦٨) هـ: **الاكتفاء في تاريخ الخلفاء**: دار الكتب المصرية ١٢ تاريخ.
- النخلي، أحمد بن محمد (ت: ١١٣٠) هـ: **بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين**: دار الكتب المصرية ٨٢٩٢ ح.
- النصيبي، عمر بن محمد (ت: ٨٧٣) هـ: **ثبت مسموع حلب**: مكتبة البلدية بالإسكندرية ٢١١٥ د.
- ابن نقطة، محمد بن عبد الغني، أبو بكر (ت: ٦٢٩) هـ: **إكمال الإكمال**: دار الكتب الظاهرية ٤٢٩ حديث، ونسخة المتحف البريطاني رقم ٤٥٨٦ شرقي، ودار الكتب المصرية رقم ١٠ مصطلح الحديث. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**: مكتبة الأزهر ١٣٧ مصطلح النووي = ابن الصلاح.

- انيماني، عبد الباقي بن عبد المجيد القرشي (ت: ٧٤٣) هـ: **إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين**: دار الكتب المصرية ١٦١٢ تاريخ. **العسجد المسبوك في دولة الإسلام والملوك، المنسوب للملك الأفضل الغساني**: مصورة مكتبة المجمع العلمي العراقي. **مختصر تاريخ الإسلام**: لابن الملا، مكتبة الأوقاف ببغداد ٥٩٨٢.

ثانياً ـ المصادر المطبوعة:

- الأجري، محمد بن الحسين (ت: ٣٦٠) هـ: **الشريعة**: ت. محمد حامد الفقي، القاهرة ١٣٦٩ هـ.
- آغا بزرك، محسن أمين (ت: ١٣٧١) هـ: **أعيان الشيعة**: دمشق ١٩٣٥ م. **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: النجف ١٩٣٦ م.
- الأمدي، الحسن بن بشر (ت: ٣٧٠) هـ: **المؤتلف والمختلف**: ت. عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦١ م.
- ابن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي (ت: ٦٥٨) هـ: **إعتاب الكتاب**: ت.د. صالح الأشتر، دمشق ١٩٦١ م. **التكملة لكتاب الصلة**: القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ م. **المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي**: القاهرة ١٩٦٧ م.
- الأبشيهي، محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢) هـ: **المستطرف في كل فن مستظرف**: القاهرة ١٢٧٢ هـ.
- ابن الأثير، علي بن محمد عز الدين (ت: ٦٣٠) هـ: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: القاهرة ١٩٧٠ م. **الكامل في التاريخ**: القاهرة ١٢٩٠، وبيروت: دار صادر. **اللباب في تهذيب الأنساب**: القاهرة ١٣٥٦ ـ ١٣٦٩ هـ، وبيروت: دار صادر.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد مجد الدين (ت: ٦٠٦) هـ: **جامع الأصول**: ت. عبد القادر الأرناؤوط، دمشق ١٩٦٩ م. **المرصع**: ت. إبراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٧١ م. **منال الطالب في شرح طوال الغرائب**: ت. محمود الطناحي، دمشق. **النهاية في غريب الحديث**: ت. محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، القاهرة ١٩٦٣ م.
- الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية: **الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة**: القاهرة ١٩٤٨ م.
- الإربلي، علي بن عيسىٰ الكردي (ت: ٦٩٢) هـ: **كشف الغمة بمعرفة الأئمة**: قم ١٣٨١ هـ.
- ابن الأزرق، محمد بن علي (ت: ٨٩٦) هـ: **بدائع السلك في طبائع الملك**.
- الأزهري، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠) هـ: **تهذيب اللغة**: بعناية ثلة من المحققين، القاهرة ١٩٦٤ م.

- الأسترإباذي، محمد بن علي (ت: ١٠٢٨) هـ: منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال: طهران ١٣٠٤ هـ.
- ابن إسحاق، محمد (ت: ١٥١) هـ: السير والمغازي: ت. سهيل زكار، دمشق ١٩٧٨ م.
- الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن (ت: ٧٧٢) هـ: طبقات الشافعية: ت. عبد الله الجبوري، بغداد ١٣٩١ هـ.
- الأشعري، علي بن إسماعيل (ت: ٣٣٠) هـ: مقالات الإسلاميين: ت. محيي الدين عبد الحميد، ط ٢ القاهرة ١٩٦٩ م.
- الأصبهاني، علي بن الحسين، أبو الفرج (ت: ٣٥٦) هـ: الأغاني: ت. عبد الستار فراج، القاهرة. مقاتل الطالبيين: القاهرة ١٩٤٩ م.
- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم (ت: ٦٦٨) هـ: عيون الأنباء في طبقات الأطباء: بيروت ١٩٦٥ م.
- ابن الأنباري، عبد الرحمٰن بن محمد (ت: ٥٧٧) هـ: نزهة الألبا في تراجم الأدبا: ت. إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٥٩ م.
- الأنصاري، زكريا بن محمد (ت: ٩٢٦) هـ: شرح الرسالة القشيرية: القاهرة ١٢٩٠ هـ.
- الأنطاكي، داود بن عمر (ت: ١٠٠٨) هـ: تذكرة أولي الألباب: القاهرة.
- ابن إياس، محمد بن أحمد (ت: ٩٣٠) هـ: بدائع الزهور في وقائع الدهور: القاهرة ١٣١١ هـ.
- الباخرزي، علي بن الحسن (ت: ٤٦٧) هـ: دمية القصر وعصرة أهل العصر: ت. محمد التونجي، حلب ١٣٤٩ هـ.
- بامخرمة، عبد الله بن الطيب (ت: ٩٤٧) هـ: تاريخ ثغر عدن: ليدن ١٩٣٦.
- البُجُمْعَوي، علي بن سليمان الدمنتي (ت: ١٣٠٦) هـ: أجلى مسانِد عُلى الرحمٰن على أسانِد علي بن سليمان: القاهرة ١٢٩٨ هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦) هـ: الأدب المفرد: ت. فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٣٧٥ هـ. التاريخ الصغير: ت. محمود إبراهيم زايد، دار الوعي والتراث، حلب ١٩٧٧ م. التاريخ الكبير: ت. عبد الرحمٰن المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٨٠ هـ. خلق أفعال العباد: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤ م. الصحيح بشرح فتح الباري: بولاق، القاهرة ١٣٠١ هـ. الضعفاء الصغير: ت. محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب ١٣٩٦ هـ. القراءة خلف الإمام: القاهرة ١٩٢٠ م.
- بدران، عبد القادر (ت: ١٣٤٦) هـ: تهذيب تاريخ دمشق: دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ. منادمة الأطلال ومسامرة الخيال: دمشق ١٩٦٠ م.
- بروكلمن، كارل (ت: ١٣٧٥) هـ: تاريخ الأدب العربي: ترجمة عبد الحليم النجار.

القاهرة ١٩٥٩ م.
- ابن بسام، علي (ت: ٥٤٢) هـ: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**: ت. د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٨ م.
- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (ت: ٥٧٨) هـ: **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**: القاهرة ١٩٦٦ م.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله (ت: ٧٧٩) هـ: **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**: القاهرة ١٣٢٢ هـ.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣) هـ: **حاشية على شرح بانت سعاد**: دار النشر ١٩٨٠ م. **خزانة الأدب**: القاهرة ١٢٩٩ هـ. **شرح أبيات المغني**: دار المأمون، دمشق ١٩٧٣ م.
- البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني (ت: ١٣٣٩) هـ: **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: أستانبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧ م. **هدية العارفين في أسماء المصنفين**: أستانبول ١٩٦٠ م.
- البغوي، الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠) هـ: **شرح السنة**: ت. شعيب الأرناؤوط، دمشق ١٣٩٠ - ١٤٠٠ هـ.
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧) هـ: **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي** ت. عبد العزيز الميمني، مكتبة المثنى بغداد. **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**: ت. إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٨١ م. **معجم ما استعجم**: ت. مصطفى السقا، القاهرة ١٩٤٥ م. **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**: مكتبة المثنى بغداد.
- البلاذري، أحمد بن يحيىٰ (ت ٢٧٩) هـ: **فتوح البلدان**: ت. رضوان محمد رضوان، السعادة، القاهرة ١٩٥٩. **أنساب الأشراف**: ت. إحسان عباس، الكاثوليكية، بيروت.
- البلخي، أحمد بن سهل (ت: ٣٥٥) هـ: **البدء والتاريخ**: باريس ١٨٩٩ م.
- البنداري، الفتح بن علي (ت: ٦٤٣) هـ: **اختصار تاريخ دولة آل سلجوق**: دار الآفاق، بيروت.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨) هـ: **دلائل النبوة**: ت. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥. **السنن الكبرى**: حيدر آباد الركن، ١٣٣٥ هـ. **معرفة السنن والآثار**: ت. السيد أحمد صقر، القاهرة ١٩٦٩ م. **مناقب الشافعي**: ت. السيد أحمد صقر، دار التراث.
وكان أكثر رجوعنا إلى المخطوط.
- البيهقي، علي بن زيد الظهير (ت: ٥٦٥) هـ: **تاريخ حكماء الإسلام**: دمشق ١٣٦٥.

- التادفي، محمد بن يحيىٰ الحنبلي (ت: ٩٦٣) هـ: **قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر**: القاهرة ١٣٥٦ هـ.
- التجيبي، صفوان بن إدريس المرسي (ت: ٥٩٨) هـ: **زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر**: بيروت ١٩٣٩ م.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩) هـ: **الجامع الصحيح**: ت. أحمد شاكر وجماعته، القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٦٢ م. **الشمائل المحمدية**: ت. عزت عبيد الدعاس ط/٢ حمص ١٩٧٦ م.
- ابن تغري بردي، يوسف الأتابكي (ت: ٨٧٤) هـ: **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**: ت. أحمد يوسف نجاتي، القاهرة ١٩٥٦. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦.
- التنبكتي، محمود بن عمر القاضي (ت: ٩٥٥) هـ: **تاريخ الفتاش**: باريس ١٩٣٠.
- التنبكتي، أحمد بابا (ت: ١٠٣٦) هـ: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج على هامش «الديباج المذهب»**: القاهرة ١٣٢٩ هـ.
- التنوخي، المحسن بن علي (ت: ٣٨٤) هـ: **الفرج بعد الشدة**: ت. عبود الشالجي، بيروت ١٩٧٨ م. **نشوار المحاضرة**: ت. عبود الشالجي، بيروت.
- التنوخي، أبو القاسم بن عيسى بن ناجي (ت: ٨٣٩) هـ: **تكملة معالم الإيمان بهامش «معالم الإيمان»**: الخانجي، القاهرة ١٩٦٨ م.
- التهانوي، محمد علي (ت: ١١٥٨) هـ: **كشاف اصطلاحات الفنون**: القاهرة ١٩٦٣ م.
- التونكي، محمود حسن (ت: ١٣٦٦) هـ: **معجم المصنفين**.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت: ٤٢٩) هـ: **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**: دمشق ١٣٠٣ هـ. **تتمة اليتيمة**: طهران ١٣٥٣ هـ.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥) هـ: **البرصان والعرجان والعميان والحولان**: ت. محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١ م. **البيان والتبيين**: ت. عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٤٨. **رسائل الجاحظ**: ت. عبد السلام هارون.
- ابن الجارود، عبدالله بن علي (ت: ٣٠٧) هـ: **المنتقى**: القاهرة ١٩٦٣ م.
- الجبرتي، عبد الرحمٰن بن حسن (ت: ١٢٤١) هـ: **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**: القاهرة ١٣٢٢ هـ.
- ابن جبير، محمد بن أحمد (ت: ٦١٤) هـ: **الرحلة**: ليدن ١٩٠٣ م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: ٨٣٣) هـ: **غاية النهاية**: ت. برجستراسر، القاهرة ١٩٣٢ م. **النشر في القراءات العشر**: ت. محمد علي الضباع، بيروت.
- الجعدي، عمر بن علي (ت: بعد ٥٨٦) هـ: **طبقات فقهاء اليمن**: ت. فؤاد السيد، القاهرة ١٩٥٧ م.

- ابن جلجل، سليمان بن حسان الأندلسي (ت: ٣٧٧) هـ: **طبقات الأطباء والحكماء**: ت. فؤاد السيد، القاهرة ١٩٥٥ م.
- جواد مصطفى، وأحمد سوسة: **دليل خارطة بغداد المفصل**: بغداد ١٩٦٥.
- الجواليقي، موهوب بن أحمد، أبو منصور (ت: ٥٤٠) هـ: **شرح أدب الكاتب**: المقدسي، القاهرة. **المعرب من الكلام الأعجمي**: ت. أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٩٦٩ م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧) هـ: **صفة الصفوة**: ت. فاخوري وقلعجي، بيروت ١٩٧٩ م. **صيد الخاطر**: القاهرة ١٩٢٧ م. **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**: القاهرة ١٣٤٨ هـ. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**: حيدر آباد ١٣٥٧ - ١٣٥٩ هـ.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣) هـ: **تاج اللغة وصحاح العربية**: ت. أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦ م.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧) هـ: **آداب الشافعي ومناقبه**: ت. عبد الغني عبد الخالق، حلب ١٩٥٣ م. **الجرح والتعديل**: ت. عبد الرحمن المعلمي اليماني، حيدر آباد ١٣٧٣ هـ. **علل الحديث**: ت. محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٤٣ هـ. **المراسيل**: ت. شكر الله بن نعمة الله قوجاني، بيروت.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت: ١٠٦٧) هـ: **كشف الظنون**: أستانبول ١٩٤١ م.
- الحازمي، محمد بن موسى (ت: ٥٨٤) هـ: **الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار**: حيدر آباد ١٣٥٩ هـ.
- الحاكم، محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥) هـ: **المستدرك**: حيدر آباد ١٣٤١ هـ. **معرفة علوم الحديث**: القاهرة ١٩٣٧ م.
- ابن حبان، محمد البستي (ت: ٣٥٤) هـ: **الثقات**: ت. محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد ١٩٧٣ - ١٩٨٣ م. **روضة العقلاء**: ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٦ م. **المجروحين**: ت. محمود إبراهيم زايد، حلب ١٣٩٦ هـ. **مشاهير علماء الأمصار**: ت. فلايشهمر، القاهرة ١٩٥٩ م. **المعمرون والوصايا**: ت. عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٦١ م.
- ابن حبيب البغدادي، محمد (ت: ٢٤٥) هـ: **المحبر**: ت. د. إيلزة ليختن شتيتر، المكتب التجاري، بيروت. **المنمق**: ت. خورشيد أحمد فاروق، حيدر آباد ١٩٦٤ م.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٢٥٨) هـ: **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، القاهرة ١٩٦٤ م. **الإصابة في تمييز الصحابة**: طبعة مولاي عبد الحفيظ، القاهرة ١٣٢٨ هـ. **إنباه الغمر بأبناء العمر**: ت. عبد المعين خان، حيدر آباد ١٩٦٧ م، وت. محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٩٩ هـ. **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**: ت. علي محمد

البجاوي، القاهرة ١٩٦٤ م. تعجيل المنفعة بزوائد رجال المسانيد الأربعة: حيدر آباد ١٢٨٠ هـ. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: بيروت ١٩٨٤ م. تغليق التعليق: ت. سعيد عبد الرحمٰن القزقي، بيروت وعمان ١٩٨٥ م. تقريب التهذيب: ت. بد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة ١٣٨٠ هـ. تلخيص الحبير: ت. عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة ١٩٦٤ م. تهذيب التهذيب: حيدر آباد ١٣٢٥ هـ. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ت. عبد المعين خان، حيدر آباد ١٩٧٢ م. رفع الإصر عن قضاة مصر: ت. د. حامد عبد المجيد وجماعة، القاهرة ١٩٥٧ م. فتح الباري شرح صحيح البخاري: بولاق ١٣٠١ هـ، والسلفية ١٣٩٠ هـ. لسان الميزان: حيدر آباد ١٣٢٩ هـ. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: ت. حبيب الرحمٰن الأعظمي، الكويت ١٩٧٣ م.

- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت: ٦٥٥) هـ: شرح نهج البلاغة: بيروت ١٣٧٤ هـ.
- ابن حزم، علي بن أحمد (ت: ٤٥٦) هـ: جمهرة أنساب العرب: ت. عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٢ م. جوامع السيرة: ت. إحسان عباس وناصر الدين الأسد، القاهرة. الفصل في الملل والأهواء والنحل: القاهرة ١٣٢١ م. المحلى: بيروت.
- الحسني، عبد الحي بن فخر الدين (ت: ١٣٤١) هـ: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: حيدر آباد ١٩٧٠ م.
- الحسيني، علي بن ناصر (ت: ٦٢٢) هـ: أخبار الدولة السلجوقية: لاهور ١٩٣٣.
- الحسيني، محمد بن علي (ت: ٧٦٥) هـ: ذيل تذكرة الحفاظ: دمشق ١٣٤٧ هـ. ذيل العبر: ت. محمد رشاد عبد المطلب، الكويت.
- الحصري، إبراهيم بن علي (ت: ٤٥٣) هـ: زهر الآداب وثمر الألباب: القاهرة ١٩٥٣ م.
- الحصني، محمد أديب (١٣٥٨) هـ: منتخبات التواريخ لدمشق: بيروت ١٩٧٩ م.
- الحكيم الترمذي، محمد بن علي (ت: ٣٢٠) هـ: نوادر الأصول، أستانبول.
- الحميدي، عبد الله بن الزبير (ت: ٢١٩) هـ: المسند: ت. حبيب الرحمٰن الأعظمي، الهند ١٣٨١ هـ.
- الحميدي، محمد بن فتوح (ت: ٤٨٨) هـ: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: القاهرة ١٩٥٢ م.
- الحميري، محمد بن عبد الله (ت: ٩٠٠) هـ: الروض المعطار، ت. إحسان عباس. صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار: القاهرة ١٩٣٧ م.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت: ٢٤١) هـ: الأشربة: ت. صبحي الجاسم، بغداد ١٣٩٦ هـ. الزهد: دار الكتب العلمية، بيروت. العلل ومعرفة الرجال: ت.د. طلعت

قورج بيكت، ود. إسماعيل جراح أوغلي، أنقرة ١٩٦٣ م. المسند: الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ.
- أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت: ٤٠٠) هـ: **الإمتاع والمؤانسة**: ت. أحمد أمين، مكتبة الحياة، بيروت.
- أبو حيان، محمد بن يوسف (ت: ٧٥٤) هـ: **البحر المحيط**: القاهرة ١٣٢٩ هـ.
- ابن خرداذبة، عبيد الله بن أحمد (ت: ٢٨٠) هـ: **المسالك والممالك**: ليدن ١٨٨٩ م.
- الخزرجي، علي بن الحسن (ت: ٨١٢) هـ: **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**: القاهرة ١٩١١ م.
- الخزرجي، أحمد بن عبد الله (ت: ٩٢٣) هـ: **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال**: بولاق ١٣٠١ هـ.
- إبن خزيمة، محمد بن إسحاق (ت: ٣١١) هـ: **الصحيح**: ت. محمد مصطفى الأعظمي، بيروت ١٩٧١ م. **التوحيد وإثبات صفات الرب**: ت. محمد خليل هراس، القاهرة ١٣٨٨ هـ.
- الخشني، محمد بن الحارث (ت: ٣٦١) هـ: **قضاة قرطبة**: ت. عزت العطار الحسيني، القاهرة ١٣٧٢ هـ.
- ابن الخطيب، محمد بن عبد الله لسان الدين (ت: ٧٧٦) هـ: **الإحاطة في أخبار غرناطة**: القاهرة ١٣١٩ هـ. **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام**: بالرمو ١٩١٠ م، ورباط الفتح ١٩٣٤ م، وبيروت ١٩٥٦ م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣) هـ: **تاريخ بغداد**: القاهرة ١٩٣١ م. **الرحلة في طلب الحديث**: ت. د. نور الدين عتر، بيروت. **السابق واللاحق**: ت. محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة. **الفقيه والمتفقه**: بيروت. **الكفاية في علم الرواية**: حيدر آباد ١٣٥٧ هـ.
- الخفاجي، أحمد بن محمد شهاب الدين (ت: ١٠٦٩) هـ: **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا**: ت. عبد الفتاح العلو، القاهرة ١٩٦٧ م. **شفاء العليل**: ت. محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة. **نسيم الرياض**: شرح شفا القاضي عياض، القاهرة ١٣٢٧ هـ.
- ابن خلدون، يحيى بن محمد (ت: ٧٨٠) هـ: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**: الجزائر ١٩٠٣ م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨) هـ: **التاريخ أو العبر وديوان المبتدأ والخبر**: بيروت ١٩٧١ م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت: ٦٨١) هـ: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: بيروت ١٩٧٨ م.
- خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠) هـ: **التاريخ**: ت. أكرم ضياء العمري، دمشق ١٩٧٧ م.

الطبقات: ت أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض ١٩٨٢ م، وت. سهيل زكار، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٦ م.
- الخوانساري، محمد باقر الموسوي (ت: ١٣١٣) هـ: **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**: ١٣٤٧ هـ.
- ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير (ت: ٥٧٥) هـ: **فهرسة ما رواه عن شيوخه**: سرقسطة ١٨٩٣ م.
- الدارقطني، علي بن عمر (ت: ٣٨٥) هـ: **السنن**: ت. عبد الله هاشم اليماني، القاهرة ١٣٨٦ هـ.
- الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمٰن (ت: ٢٥٥) هـ: **السنن**، ت. محمد أحمد دهمان، دمشق.
- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥) هـ: **السنن**: ت. عزت عبيد الدعاس، حمص ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م.
- الدباغ، عبد الرحمٰن بن محمد، أبو زيد (ت: ٦٩٩) هـ: **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**: الخانجي، القاهرة ١٩٦٨ م.
- ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن الحسن (ت: ٦٣٣) هـ: **المطرب في أشعار أهل المغرب**: القاهرة ١٩٥٤ م. **النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس**: ت. عباس العزاوي، بغداد ١٩٤٦ م.
- ابن دريد، محمد بن الحسن (ت: ٣٢١) هـ: **الإشتقاق**: ت. عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٨ م. **جمهرة اللغة**: ت. محمد السورتي وسالم كرنكو، حيدر آباد ١٣٤٤ ـ ١٣٥٢ هـ.
- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد (ت: ٨٠٩) هـ: **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**: بولاق القاهرة، ١٣٠٩ ـ ١٣١٤ هـ.
- الدلجي، أحمد بن علي (ت: ٨٢٨) هـ: **الفلاكة والمفلوكون**: القاهرة ١٣٢٢ هـ.
- الدمياطي، أحمد بن أيبك (ت: ٧٤٩) هـ: **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**: لابن النجار: ت. د. برنستن، حيدر آباد ١٩٧٩ م.
- الدميري، محمد بن موسى (ت: ٨٠٨) هـ: **حياة الحيوان الكبرى**: المكتبة الإسلامية، بيروت.
- الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت: ٧٣٢) هـ: **الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية**: ت. صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٦١ م.
- الدولابي، محمد بن أحمد (ت: ٣١٠) هـ: **الكنى والأسماء**: حيدر آباد، ١٣٢٢ هـ.
- الديار بكري، حسين بن محمد (ت: ٩٦٦) هـ: **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**: القاهرة ١٢٨٣ هـ.

- الدينوري، أحمد بن داود، أبو حنيفة (ت: ٢٨٢) هـ: **الأخبار الطوال**: ت. عبد المنعم عامر، دار المسيرة، بيروت.
- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨) هـ: **أهل المئة فصاعداً**: ت. بشار عواد (ضمن مجلة المورد مجلد ٢، عدد ٤) بغداد ١٩٧٣ م. **تاريخ الإسلام**: ١ - ٦، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٦٨ هـ، ج ١٨، ت. بشار عواد معروف، القاهرة ١٩٧٧ م. **تذكرة الحفاظ**: ت. عبد الرحمٰن المعلمي اليماني، حيدر آباد ١٣٧٧ هـ. **دول الإسلام**: ت. فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، القاهرة ١٩٧٤ م. **ذيل العبر**: ت. محمد رشاد عبد المطلب، الكويت. **العبر في خبر من غبر**: ١، ٤، ٥، ت. د. صلاح الدين المنجد، ٢، ٣، ت. أ. فؤاد السيد، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م. **الكاشف**. **المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي**: ت. مصطفى جواد، بغداد ١٩٥١ - ١٩٧٧ م. **المشتبه في أسماء الرجال**: ت. علي البجاوي، القاهرة ١٩٦٢ م. **معرفة القراء الكبار**: ت. محمد سيد جاد الحق، القاهرة ١٩٦٧ م. **ميزان الاعتدال**: ت. علي البجاوي، القاهرة ١٩٦٣ م.
- الرازي، أحمد بن عبد الله (ت: ٤٦٠) هـ: **تاريخ مدينة صنعاء**، ت. حسين عبد الله العمري، صنعاء ١٤٠١ هـ.
- الرازي، محمد بن عمر فخر الدين (ت: ٦٠٦) هـ: **مناقب الشافعي**: القاهرة.
- الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد (ت: ٥٠٢) هـ: **مفردات القرآن**: القاهرة.
- ابن رافع السلامي، محمد (ت: ٧٧٤) هـ: **منتخب المختار** (انتخاب التقي الفاسي، ت: ٨٣٢): ت. عباس العزاوي، بغداد ١٩٣٨ م.
- ابن رجب، عبد الرحمٰن بن أحمد (ت: ٧٩٥) هـ: **جامع العلوم والحكم**: بيروت. **ذيل طبقات الحنابلة**: القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ م. **شرح علل الترمذي**: ت. د. نور الدين عتر، دار الملاح، دمشق ١٩٧٨ م.
- ابن رشيق، الحسن (ت: ٤٥٦) هـ: **العمدة**: ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة.
- زامباور، فون (ت: ١٣٦٩) هـ: **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**: القاهرة ١٩٥١.
- الزبيدي، محمد بن الحسن (ت: ٣٧٩) هـ: **طبقات النحويين واللغويين**: القاهرة ١٩٥٤ م.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت: ١٢٠٥) هـ: **تاج العروس من شرح جواهر القاموس**: القاهرة ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ.
- ابن الزبير، أحمد، أبو جعفر (ت: ٧٠٨) هـ: **صلة الصلة**: ت. ليفي بروفنصال، الرباط والجزائر ١٩٣٨ م.

- الزبير بن بكار (ت: ٢٥٦) هـ: الموفقيات: ت. د. سامي مكي العاني، ديوان الأوقاف بغداد ١٩٧٢ م.
- الزبيري، مصعب بن عبدالله (ت: ٢٣٦) هـ: نسب قريش: ت. ليفي بروفنصال، القاهرة ١٩٥١ م.
- الزجاجي، عبد الرحمٰن بن إسحاق (ت: ٣٣٩) هـ: الأمالي: ت. عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٢٤ هـ.
- أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمٰن بن عمرو (ت: ٢٨١) هـ: التاريخ: ت. شكر الله بن نعمة الله القوجاني، دمشق ١٩٧٣ م.
- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت: ١١٢٢) هـ: شرح الموطأ: القاهرة ١٩٥٩ م.
- الزركلي، خير الدين (ت: ١٣٩٦) هـ: الأعلام: دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠ م.
- الزيلعي، عبد الله بن يوسف (ت: ٧٦٢) هـ: نصب الراية: القاهرة ١٩٣٨ م.
- ابن زيني دحلان، أحمد بن زيني (ت: ١٣٠٤) هـ: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: القاهرة ١٣٠٥ هـ.
- ابن الساعي، علي بن أنجب (ت: ٦٧٤) هـ: الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير: ت. مصطفى جواد، بغداد ١٩٣٤ م. جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء: ت. مصطفى جواد، القاهرة.
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (ت: ٦٥٤) هـ: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: حيدر آباد ١٩٥١ م.
- السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت: ٧٧١) هـ: طبقات الشافعية الكبرى: ت. عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمٰن (ت: ٩٠٢) هـ: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ت. فرانز روزنثال، بغداد ١٩٦٣. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م. الذيل على رفع الإصر: ت. جودة هلال ومحمد صبح، القاهرة. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ. المقاصد الحسنة: ت. الغماري، بيروت ١٩٧٩ م.
- السراج، محمد بن محمد الوزير (ت: ١١٤٩) هـ: الحلل السندسية في الأخبار التونسية: تونس ١٢٨٧ هـ.
- سركيس، يوسف إليان (ت: ١٣٥١) هـ: معجم المطبوعات العربية والمعربة: القاهرة ١٩٢٨ م.
- سزكين، فؤاد: تأريخ التراث العربي: ترجمة فهمي أبو الفضل ومحمود حجازي، القاهرة ١٩٧٧ م.
- ابن سعد، محمد (ت: ٢٣٦) هـ: الطبقات الكبرى: دار صادر، بيروت.

ابن سعيد الأندلسي، علي بن موسى (ت: ٦٨٥) هـ: **الغصون اليافعة في محاسن شعراء المئة السابعة**: ت. إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٤٥ م. **المغرب في حلي المغرب**: ت. شوقي ضيف، القاهرة ١٩٥٥ م. **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**: ت. نصرت عبد الرحمٰن، عمان ١٩٨٢ م.
- ابن سلام الجمحي، محمد (ت: ٢٣١) هـ: **طبقات فحول الشعراء**: ت. محمود شاكر، القاهرة ١٩٧٤ م.
- السلفي، أحمد بن محمد (ت: ٥٧٦) هـ: **سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي**: ت. مطاع طرابيشي، دمشق ١٩٧٦ م.
- السلمي، محمد بن الحسين (ت: ٤١٢) هـ: **طبقات الصوفية**: ت. نور الدين شريبة، القاهرة.
- ابن سمرة، عمر بن علي (ت: ٥٨٦) هـ: **طبقات فقهاء اليمن ورؤساء الزمن**: القاهرة ١٩٥٧ م.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت: ٥٦٢) هـ: **أدب الإملاء والاستملاء**: ليدن ١٩٥٢ م. **الأنساب**: ليدن ١٩١٢، وبتحقيق عبد الرحمٰن المعلمي اليماني، بيروت. **التحبير في المعجم الكبير**: ت. منيرة ناجي سالم، بغداد ١٩٧٥ م.
- السهمي، حمزة بن يوسف (ت: ٤٢٧) هـ: **تاريخ جرجان**: حيدر آباد ١٩٥٠ م.
- السهيلي، عبد الرحمٰن بن عبد الله (ت: ٥٨١) هـ: **الروض الأنف**: ت. طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة ١٩٧٢ م.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨) هـ: **المخصص**: القاهرة ١٣٢١ هـ.
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد (ت: ٧٣٤) هـ: **عيون الأثر في فنون المغازي والسير**: القاهرة ١٣٥٦ هـ.
- السيوطي، عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت: ٩١١) هـ: **إسعاف المبطأ في رجال الموطأ**: عيسى البابي الحلبي، القاهرة. **الألفية في مصطلح الحديث بشرح أحمد شاكر**: عيسى البابي الحلبي، القاهرة. **بغية الوعاة**: ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤ م. **تاريخ الخلفاء**: ت. محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٩ م. **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**: عيسى البابي الحلبي، القاهرة. **حسن المحاضرة**: ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٧ هـ. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: القاهرة ١٣١٤ هـ. **ذيل طبقات الحفاظ للذهبي**: ت. محمد زاهد الكوثري، دمشق ١٣٤٧. **طبقات الحفاظ**: ت. حلب. **طبقات المفسرين**: ليدن ١٨٣٩ م. **لب اللباب في تحرير الأنساب**: ليدن ١٨٦٠ - ١٨٦٢ م. **المزهر**: ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٨ م.
- الشافعي، محمد بن إدريس (ت: ٢٠٤) هـ: **المسند**: بترتيب أحمد عبد الرحمٰن البنا، القاهرة ١٩٥٠ م.

- ابن شاكر الكتبي، محمد (ت: ٧٦٤) هـ: **فوات الوفيات**: ت. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣ م.
- أبو شامة، عبد الرحمٰن بن إسماعيل (ت: ٦٦٥) هـ: **ذيل الروضتين**: القاهرة ١٣٦٦ هـ. **الروضتين في أخبار الدولتين**: القاهرة ١٢٨٧ هـ.
- الشجري، هبة الله بن علي (ت: ٥٤٢) هـ: **الأمالي**: حيدر آباد ١٣٤٩ هـ. **الحماسة**: ت. عبد المعين ملوحي وأسماء الحمصي، دمشق ١٩٧٠.
- ابن الشحنة، محمد بن محمد (ت: ٨١٥) هـ: **روض المناظر في علم الأوائل والأواخر**: القاهرة ١٣٠٣ هـ.
- ابن شداد، يوسف بن رافع (ت: ٦٣٢) هـ: **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**: القاهرة ١٣١٧ هـ.
- ابن شداد، محمد بن علي (ت: ٦٨٤) هـ: **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**: ت. يحيىٰ عبارة، دمشق ١٩٧٨ م.
- الشرجي، أحمد بن أحمد الزبيدي (ت: ٨٩٣) هـ: **طبقات الخواص من أهل الصدق والإخلاص**: القاهرة ١٣٢١ هـ.
- الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن (ت: ٦١٩) هـ: **شرح المقامات للحريري**: القاهرة ١٣٠٠ هـ.
- الشطنوفي، علي بن يوسف (ت: ٧١٣) هـ: **بهجة الأسرار ومعدن الأنوار**: القاهرة ١٣٠٤ هـ.
- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (ت: ٩٧٣) هـ: **لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار**: القاهرة ١٣٥٥ هـ.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت: ٥٤٨) هـ: **الملل والنحل**: بيروت ١٩٧٥ م.
- الشوكاني، محمد بن علي (ت: ١٢٥٠) هـ: **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: القاهرة ١٣٤٨ هـ. **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**: القاهرة ١٩٧١ م.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت: ٢٣٥) هـ: **المصنف**: ت. عبد الخالق الأفغاني. بومباي ١٩٧٩ م.
- الشيرازي، إبراهيم بن علي، أبو إسحاق (ت: ٤٧٦) هـ: **طبقات الفقهاء**: ت. إحسان عباس، ط/٢، بيروت ١٩٨١ م - ورجعنا إلى مطبوعة بغداد - **المهذب**: القاهرة ١٩٥٩ م.
- ابن الصابوني، محمد بن علي (ت: ٦٨٠) هـ: **تكملة إكمال الإكمال**: ت. مصطفى جواد، بغداد ١٩٥٧ م.
- الصابوني، أحمد بن إبراهيم (ت: ١٣٣٤) هـ: **تاريخ حماة**: حماة ١٩٥٦ م.
- الصغاني، الحسن بن محمد(ت: ٦٥٠) هـ: **التكملة والذيل والصلة**: ت. عبد العليم

الطحاوي وغيره، القاهرة ١٩٧٠ م.
- الصفدي، خليل بن أيبك (ت: ٦٧٤) هـ: ذكر من ولي إمرة دمشق في الإسلام أو دخلها من الخلفاء: ت.د. صلاح الدين، المنجد، دمشق ١٩٥٥ م. الغيث المسجم شرح لامية العجم: بيروت ١٩٧٥ م. نكت الهميان في نكت العميان: ت. أحمد زكي، القاهرة ١٩١١ م. الوافي بالوفيات: تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية بعناية جماعة من العرب والمستشرقين، بيروت ١٩٦٢ - ١٩٨٣ م.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمٰن (ت: ٦٤٣) هـ: علوم الحديث: ت.د. نور الدين عتر، حلب ١٩٦٦ م.
- الصيمري، الحسين بن علي (ت: ٤٣٦) هـ: أخبار أبي حنيفة وأصحابه: ت. أبو الوفا الأفغاني، حيدر آباد ١٣٩٤ هـ.
- الضبي، المفضل (ت: ٢٩١) هـ: الفاخر: ت. عبد العليم الطحاوي، القاهرة ١٩٧٤ م.
- الضبي، أحمد بن يحيىٰ (ت: ٥٩٩) هـ: بغية الملتمس: مدريد ١٨٨٤، ودار الكاتب العربي ١٩٦٧ م.
- طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت: ٩٦٨) هـ: الشقائق النعمانية: القاهرة ١٣١٠ هـ. طبقات الفقهاء الحنفية: الموصل ١٩٦١ م. مفتاح السعادة: ت. كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- الطباخ، محمد راغب (ت: ١٣٧٠) هـ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: حلب ١٣٤٢ هـ.
- ابن طباطبا، محمد بن علي ابن الطقطقي (ت: ٧٠٩) هـ: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: دار صادر، بيروت.
- الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠) هـ: تاريخ الأمم والملوك: ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ط/٣، القاهرة ١٩٦٨ م.
- الطحاوي، أحمد بن محمد (ت: ٣٢١) هـ: شرح مشكل الآثار: حيدر آباد، ١٣٣٣ هـ. شرح معاني الآثار: ت. محمد زهري النجار، بيروت ١٩٧٩ م.
- ابن طولون، محمد بن علي (ت: ٩٥٣) هـ: إعلام الورى: دمشق ١٩٦٤ م. الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء دمشق الشام: دمشق ١٩٥٦ م. القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: ت. محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٤٩ م. اللمعات البرقية في النكت التاريخية: دمشق ١٣٤٨ هـ. المعزة فيما قيل في المزة: دمشق ١٣٤٨ هـ.
- الطيالسي، سليمان بن داود (ت: ٢٠٤) هـ: المسند: بترتيب أحمد عبد الرحمٰن البنا، القاهرة ١٣٧٢ هـ.
- العاملي، زينب (ت: ١٣٣٢) هـ: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور: القاهرة ١٣١٢ هـ.

- العاملي، محسن بن عبد الكريم الأمين (ت: ١٣٧١) هـ: أعيان الشيعة: دمشق ١٩٣٥ فما بعدها.
- العبادي، محمد بن أحمد (ت: ٤٥٨) هـ: طبقات الفقهاء الشافعية: ليدن ١٩٦٤ م.
- العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن (ت: ٩٦٣) هـ: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: القاهرة ١٣٦٧ هـ.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت: ٤٦٣) هـ: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ت. علي البجاوي، القاهرة وبهامش الإصابة.
- عبد الجبار بن عبد الله الخولاني (ت: ٣٦٥) هـ: تاريخ داريا: ت. سعيد الأفغاني، دمشق ١٩٧٥ م.
- ابن عبد الحق، عبد المؤمن البغدادي (ت: ٧٣٩) هـ: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ت. علي البجاوي، القاهرة ١٩٧٤ م.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت: ٣٢٢) هـ: العقد الفريد: ت. أحمد أمين وجماعة، القاهرة.
- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١) هـ: المصنف: ت. حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت ١٣٩٠ هـ فما بعد.
- ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت: ٦٨٥) هـ: تاريخ مختصر الدول: بيروت ١٩٥٨ م.
- أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤) هـ: الأموال: ت. محمد خليل هراس، وحامد الفقي، القاهرة. غريب الحديث: حيدر آباد ١٩٦٤ م. كتاب الأمثال: ت. عبد المجيد قطامش، دمشق ١٩٨٠ م.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت: ٢١٠) هـ: مجاز القرآن: ت. د. فؤاد سزكين، بيروت.
- ابن عدي، عبد الله (ت: ٣٦٥) هـ: الكامل في الضعفاء: ت. عبد المعطي قلعجي، بيروت ١٩٨٤ م.
- ابن العديم، محمد بن هبة الله (ت: ٦٢٨) هـ: زبدة الحلب من تاريخ حلب: ت. سامي الدهان، بيروت ١٩٥١ م.
- ابن عذاري، محمد المراكشي (ت: نحو ٦٩٥) هـ: البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب: ليدن ١٩٤٨ - ١٩٥١ م، وباريس ١٩٣٠ م، وتطوان ١٩٥٦ م.
- العرشي، حسين بن أحمد (ت: ١٣٣٠) هـ: بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام: القاهرة ١٩٣٩ م.
- العروسي، مصطفى بن محمد (ت: ١٢٩٣) هـ: حاشية على شرح الرسالة القشيرية: القاهرة ١٢٩٠ هـ.

- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت: ٥٧١) هـ: تاريخ مدينة دمشق (أجزاء منه): دمشق ١٩٥١ - ١٩٥٤، ١٩٨٢ م. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري: دمشق ١٣٤٧ هـ. المعجم المشتمل: ت. سكينة الشهابي، دمشق ١٩٨٠ م.
- ابن عطية، عبدالحق بن غالب (ت: ٥٤٢) هـ: الفهرس: ت. محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، بيروت ١٩٨٠ م.
- العقيلي، محمد بن عمرو (ت: ٣٢٢) هـ: الضعفاء: ت. عبد المعطي قلعجي، بيروت ١٩٨٤ م.
- العلموي، عبد الباسط بن موسىٰ (ت: ٩٨١) هـ: مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس: ت. صلاح المنجد، دمشق ١٩٤٧ م.
- العليمي، عبد الرحمٰن بن محمد (ت: ٩٢٧) هـ: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: القاهرة ١٢٨٣ هـ. المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: ت. محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٥ م.
- العماد الأصبهاني، محمد بن محمد (ت: ٥٩٦) هـ: خريدة القصر وجريدة العصر: القسم المصري، القاهرة ١٩٥١ م، القسم الشامي دمشق ١٩٥٥ - ١٩٦٤، القسم العراقي بغداد ١٩٥٥ - ١٩٦٥، ١٩٧٣، قسم المغرب والأندلس تونس ١٩٧١ م. الفتح القسي في الفتح القدسي: القاهرة ١٣٢٢ هـ.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي (ت: ١٠٨٩) هـ: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: القاهرة ١٣٥٠ هـ.
- العمري، أحمد بن يحيىٰ بن فضل الله (ت: ٧٤٩) هـ: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ت. دوروتيا كرافولسكي، بيروت ١٩٨٥ م.
- العمري، ياسين بن خير الله الخطيب (ت: بعد ١٢٣٢) هـ: منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء: الموصل ١٩٥٥ م.
- ابن عنبة، أحمد بن علي (ت: ٨٢٨) هـ: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: النجف ١٩٦١ م.
- ابن عنين، محمد بن نصر الله (ت: ٦٣٠) هـ: الديوان: ت. خليل مردم بك، دار صادر، بيروت.
- أبو عوانة الإسفراييني، يعقوب بن إسحاق (ت: ٣١٦) هـ: المسند: حيدر آباد ١٣٨٥ هـ.
- عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤) هـ: ترتيب المدارك: ت. أحمد بكير محمود، مكتبة الحياة، بيروت. الشفا في حقوق المصطفى، مع شرحي الخفاجي وملا علي القاري: القاهرة ١٣٢٧ هـ. الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض: ت. محمد بن عبد الكريم. مشارق الأنوار: أستانبول ١٣٣٣ هـ.
- الغبريني، أحمد بن أحمد، أبو العباس (ت: ٧١٤) هـ: عنوان الدراية فيمن عرف من

العلماء في المئة السابعة ببجاية: الجزائر ١٩١٠ م.
- **الغزولي**، علي بن عبد الله (ت: ٨١٥) هـ: **مطالع البدور في منازل السرور**: القاهرة ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ.
- **الغزي**، محمد بن محمد (ت: ١٠٦١) هـ: **الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة**: ت. جبرائيل جبور، بيروت.
- **الغزي**، كامل بن حسين (ت: ١٣٥١) هـ: **نهر الذهب في تاريخ حلب**: حلب ١٩٢٦ م.
- **الفاسي**، محمد بن أحمد (ت: ٨٣٢) هـ: **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**: القاهرة ١٩٥٦ م. **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**: ت. السيد والطناحي، القاهرة.
- **الفاسي**، محمد العابد (ت: ١٣٩٥) هـ: **برنامج القرويين**: فاس ١٩١٧ م.
- **الفتح بن خاقان**، الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت: ٥٢٨) هـ: **قلائد العقيان**: القاهرة ١٢٨٣ هـ. **مطمح الأنفس ومسرح التأنس**: القسطنطينية ١٣٠٢ هـ.
- **أبو الفدا**، إسماعيل بن علي (ت: ٧٣٢) هـ: **المختصر في أخبار البشر**: أستانبول ١٢٨٦ هـ.
- **الفراء**، محمد بن الحسين، أبو يعلى (ت: ٤٥٨) هـ: **العدة في أصول الفقه**: ت.د. أحمد بن علي، مؤسسة الرسالة.
- **الفراء**، محمد بن محمد ابن أبي يعلى (ت: ٥٢٦) هـ: **طبقات الحنابلة**: ت. محمد حامد الفقي، القاهرة.
- ابن **الفرات**، محمد بن عبد الرحيم (ت: ٨٠٧) هـ: **التاريخ** (أجزاء منه): بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م.
- **أبو الفرج الأصبهاني**، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦) هـ: **الأغاني**: الساسي ١٣٢٣ هـ، ودار الكتب في القاهرة.
- **ابن فرحون**، إبراهيم بن علي (ت: ٧٩٩) هـ: **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**: ت. محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة ١٣٥١ هـ.
- **ابن الفرضي**، عبد الله بن محمد (ت: ٤٠٣) هـ: **تاريخ علماء الأندلس**: القاهرة ١٩٦٦ م.
- **الفسوي**، يعقوب بن سفيان (ت: ١٢٧٧) هـ: **المعرفة والتاريخ**: ت. أكرم ضياء العمري، بيروت ١٩٨١ م.
- **ابن فهد المكي**، محمد بن محمد (ت: ٨٧١) هـ: **لحظ الألحاظ في الذيل على طبقات الحفاظ**: دمشق ١٣٤٧ هـ.
- **فنسنك**، أرند جان (ت: ١٣٥٨) هـ: **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: ليدن ١٩٣٦ م. **مفتاح كنوز السنّة**: لاهور ١٣٩١ هـ.
- **ابن الفوطي**، عبد الرزاق بن أحمد (ت: ٧٢٣) هـ: **تلخيص مجمع الآداب في معجم**

الألقاب: ت. مصطفى جواد، دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ م، وت. القاسمي، حيدر آباد.
ـ الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧) هـ: بصائر ذوي التمييز، الصلات والبشر، القاموس المحيط: القاهرة ١٣٣٠ هـ.
ـ الفيومي، أحمد بن محمد (ت: ٧٧٠) هـ: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: المكتبة العلمية بيروت.
ـ القارىء، إبراهيم بن عبد الله البغدادي (المتوفى في القرن الثامن): الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين: ت.د. صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٥٩ م.
ـ ابن القاضي، أحمد بن محمد (ت: ١٠٢٥) هـ: جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس: فاس ١٣٠٩ هـ. ذيل وفيات الأعيان: ت. محمد الأحمدي، أبو النور، القاهرة ١٩٧٠ م.
ـ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد (ت: ٨٥١) هـ: طبقات الشافعية: ت. عبد العليم خان، حيدر آباد ١٩٧٨ م.
ـ ابن قاضي شهبة، محمد بن أبي بكر (ت: ٨٧٤) هـ: الكواكب الدرية في السيرة النورية: محمود زايد، بيروت ١٩٧١ م.
ـ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦) هـ: تأويل مختلف الحديث: ت. محمد زهري النجار، دار الجيل. تأويل مشكل القرآن: ت. أحمد صقر، القاهرة ١٩٥٤ م. تفسير غريب القرآن: ت. أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت. الشعر والشعراء: ت. أحمد شاكر، القاهرة ١٩٦٦ م. المعارف: ت.د. ثروت عكاشة، القاهرة ١٩٦٩ م.
ـ ابن قدامة، عبد الله بن أحمد موفق الدين (ت: ٦٢٠) هـ: الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار: ت. علي نويهض، بيروت. المغني شرح مختصر الخرقي: مكتبة الرياض الحديثة.
ـ القرشي، عبد القادر بن محمد (ت: ٧٧٥) هـ: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: حيدر آباد ١٣٣٢ هـ، وت. عبد الفتاح الحلو، القاهرة.
ـ القسطلاني، أحمد بن محمد (ت: ٩٢٣) هـ: إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري: بولاق القاهرة.
ـ القشيري، عبد الكريم بن هوازن (ت: ٤٦٥) هـ: الرسالة: بولاق ١٢٨٤ هـ، وبشرح الشيخ زكريا الأنصاري القاهرة ١٢٩٠ هـ.
ـ ابن قطلوبغا، قاسم زين الدين (ت: ٨٧٩) هـ: تاج التراجم في تراجم الحنفية: بغداد ١٩٦٢ م.
ـ القفطي، علي بن يوسف (ت: ٦٤٦) هـ: إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ت. يوليوس ليبرت، لايبزك ١٩٠٣ م. إنباه الرواة على أنباه النحاة: ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥ م. المحمدون من الشعراء: دمشق.

- القلانسي، حمزة بن أسد (ت: ٥٥٥) هـ: تاريخ دمشق: بيروت ١٩٠٨ م.
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت: ٨٢١) هـ: صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القاهرة ١٣٣١ - ١٣٣٨ هـ. مآثر الأنافة في معالم الخلافة: ت. عبد الستار فراج، بيروت. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ت. علي الخاقاني، بغداد ١٩٥٨ م.
- ابن قنفذ، أحمد بن الحسن (ت: ٨٠٧) هـ: الوفيات: ت. عادل نويهض، بيروت ١٩٧١ م.
- القنوجي، صديق بن حسن (ت: ١٣٩٧) هـ: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ط/٢: بومباي ١٩٦٣ م.
- القيرواني، إبراهيم بن علي الحصري (ت: ٤٥٣) هـ: زهر الآداب: ت. محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٣ م.
- ابن القيسراني، محمد بن طاهر (ت: ٥٠٧) هـ: الأنساب المتفقة: ليدن ١٨٦٥ م. الجمع بين رجال الصحيحين: حيدر آباد ١٣٢٣ هـ.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١) هـ: زاد المعاد في هدي خير العباد: ت. شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، بيروت.
- الكازروني، علي بن محمد (ت: ٦٩٧) هـ: مختصر التاريخ: ت. مصطفى جواد، بغداد.
- الكتاني، محمد بن جعفر (ت: ١٣٤٥) هـ: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: ت. محمد المنتصر الكتاني، دمشق ١٣٨٣ هـ. سلوة الأنفاس: فاس ١٣١٦ هـ.
- الكتاني، محمد عبد الحي (ت: ١٣٨٢) هـ: فهرس الفهارس: فاس ١٣٤٧ هـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤) هـ: اختصار علوم الحديث بشرح أحمد شاكر: دار الكتب العلمية، بيروت. البداية والنهاية: القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ. تفسير القرآن العظيم: دار الفكر، بيروت. السيرة النبوية: ت. مصطفى عبد الواحد، بيروت ١٩٧٦ م. الفصول في اختصار سيرة الرسول: ت.. الخطراوي ومستو، بيروت.
- كحالة، عمر بن رضا: أعلام النساء: دمشق ١٩٥٩ م. معجم المؤلفين: دار إحياء التراث، بيروت.
- كردعلي، محمد بن عبد الرزاق (ت: ١٣٣٢) هـ: أمراء البيان: دمشق ١٩٣٧ م. كنوز الأجداد: دمشق ١٣٧٠ هـ.
- الكفوي، محمود بن سليمان (ت: نحو ٩٩٠) هـ: كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار.
- الكلاعي، سليمان بن موسى (ت: ٦٣٤) هـ: الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا: ت. مصطفى عبد الواحد، القاهرة.

- الكندي، محمد بن يوسف (ت: ٣٥٠) هـ: **ولاة مصر**: ت.د. حسين نصار، دار صادر بيروت. **الولاة والقضاة**: بيروت ١٩٠٨ م.
- كونزالس، آنخل (ت: ١٣٦٩) هـ: **تاريخ الفكر الأندلسي**: ترجمة حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥٥ م.
- الكيال، بركات بن أحمد (ت: ٩٢٩) هـ: **الكواكب النيرات فيمن اختلط من الرواة الثقات**: دار المأمون، دمشق.
- لسترنج، كي (ت: ١٩٣٣) هـ: **بلدان الخلافة الشرقية**: ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس، بغداد ١٩٥٤ م.
- اللكنوي، محمد عبد الحي (ت: ١٣٠٤) هـ: **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**: القاهرة ١٣٢٤ هـ.
- اللؤلؤي، محمد بن إبراهيم الزركشي (ت: ٩٣٢) هـ: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**: تونس ١٢٨٩ هـ.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت: ٢٧٣) هـ: **السنن**: ت. محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٩٥٢ م.
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت: ٤٧٥) هـ: **الإكمال**: ت. عبد الرحمٰن المعلمي اليماني ونايف العباس، حيدر آباد ١٩٦٧ م وبيروت.
- مالك بن أنس (ت: ١٧٩) هـ: **الموطأ**: بشرح السيوطي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- المالكي، عبد الله بن محمد (ت: ٤٥٣) هـ: **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية**: القاهرة ١٩٥١ م.
- مبارك، علي (ت: ١٣١١) هـ: **الخطط التوفيقية الجديدة**: القاهرة ١٣٠٤ ـ ١٣٠٦ هـ.
- المبرد، محمد بن يزيد (ت: ٢٨٦) هـ: **الكامل**: ت. زكي مبارك وأحمد شاكر، القاهرة ١٩٣٦ م. **المقتضب**: ت. عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت. **نسب عدنان وقحطان**: ت. عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٦ م.
- المتقي الهندي، علي بن عبد الملك (ت: ٩٧٥) هـ: **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٩ م.
- محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله (ت: ٦٩٤) هـ: **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**: القاهرة ١٣٥٦ هـ. **الرياض النضرة في مناقب العشرة**: القاهرة ١٣٢٧ هـ. **السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين**: حلب ١٣٤٦ هـ.
- المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت: ١١١١) هـ: **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: القاهرة ١٢٨٤ هـ.
- مخلوف، محمد بن محمد (ت: ١٣٦٠) هـ: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**: القاهرة ١٣٤٩ هـ.

- المراغي، عبد الله بن مصطفى: **الفتح المبين في طبقات الأصوليين**: بيروت ١٩٧٤ م.
- المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت: ٦٤٧) هـ: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**: ت. ممدوح حقي.
- المراكشي، عباس بن محمد (ت: ١٣٧٨) هـ: **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**: فاس ١٩٣٦ م وما بعدها.
- المرتضى الموسوي، علي بن الحسين (ت: ٤٣٦) هـ: **الأمالي**: ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن المرتضى، أحمد بن يحيى (ت: ٨٤٠) هـ: **طبقات المعتزلة**: بيروت ١٩٦١ م.
- المرزباني، محمد بن عمران (ت: ٣٨٤) هـ: **معجم الشعراء**: ت. عبد الستار فراج، دمشق.
- **المرزوقي**، أحمد بن محمد (ت: ٤٢١) هـ: **شرح ديوان الحماسة**: ت. أحمد أمين ورفاقه، القاهرة.
- المرصفي، سيد بن علي (ت: ١٣٤٩) هـ: **شرح الكامل للمبرد**: بغداد ١٩٦٩ م.
- المروزي، أحمد بن علي (ت: ٢٩٢) هـ: مسند أبي بكر الصديق: ت. شعيب الأرناؤوط، بيروت ١٣٩٣ هـ.
- **المزي**، يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٢) هـ: **تحفة الأشراف**: ت. عبد الصمد شرف الهند، بومباي ١٩٦٥ م. **تهذيب الكمال**: دار المأمون دمشق، ومطبوعة مؤسسة الرسالة.
- المسبحي، محمد بن عبيد الله (ت: ٤٢٠) هـ: **أخبار مصر في سنتين ٤١٤ ـ ٤١٥**: ت. وليم ميلورد، القاهرة ١٩٨٠ م.
- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد (ت: ٦٣٧) هـ: **تاريخ إربل**: ت. سامي الصقار، بغداد ١٩٨٠ م.
- المسعودي، علي بن الحسين (ت: ٣٤٦) هـ: **مروج الذهب ومعادن الجوهر، مذيل بترجمة فرنسية**: باريس ١٨٦١ ـ ١٩٣٠ م.
- المسعودي، محمد أبو عبد الله الباجي (ت: ١٢٩٧) هـ: **الخلاصة النقية في أمراء إفريقية**: تونس ١٢٨٣ هـ.
- ابن مسكوية، أحمد بن محمد (ت: ٤٢١) هـ: **تجارب الأمم**: ت. آمبروز، القاهرة.
- مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١) هـ: **الصحيح**: ت. محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٩٥٥ م. **الكنى والأسماء**: تقديم: مطاع الطرابيشي، دمشق ١٩٨٤ م.
- المصنف، أبو بكر بن هداية الله (ت: ١٠١٤) هـ: **طبقات الشافعية**: ت. عادل نويهض، بيروت ١٩٧٩ م، ورجعنا أحياناً إلى مطبوعة بغداد ١٣٥٦ هـ.
- المطرزي، ناصر بن عبد السيد (ت: ٦١٠) هـ: **المغرب في ترتيب المعرب**: ت. فاخوري ومختار، حلب ١٩٧٩ م.

- ابن المعتز، عبد الله بن محمد (ت: ٢٩٦) هـ: **طبقات الشعراء**: ت. عبد الستار فراج. القاهرة ١٩٥٦ م.
- معهد المخطوطات في القاهرة: **فهرس المخطوطات المصورة**: القاهرة بدءاً من سنة ١٩٥٤ م. **مجلة معهد المخطوطات**: القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧١ م.
- ابن معين، يحيىٰ (ت: ٢٣٣) هـ: **التاريخ**: رواية عباس الدوري، ت. أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة ١٩٧٩ م. **من كلام أبي زكريا في الرجال**: ت. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون، دمشق.
- ابن مفلح، محمد (ت: ٧٦٣) هـ: **الآداب الشرعية**: مكتبة الرياض الحديثة ١٩٧١ م. **الفروع في الفقه**: بيروت ١٩٦٠ م.
- المقري، أحمد بن محمد (ت: ١٠٤١) هـ: **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**: القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤١ م. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: ت. إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨ م.
- المقريزي، أحمد بن علي (ت: ٨٤٥) هـ: **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**: ت. الشيال، القاهرة ١٩٦٧ م. **إغاثة الأمة بكشف الغمة**: ت. الشيال وزيادة، القاهرة ١٩٥٧ م. **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**: ت. الشيال، القاهرة ١٩٥٥ م. **السلوك لمعرفة دول الملوك**: ت. زيادة، القاهرة ١٩٣٤ م، فما بعد. **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**: القاهرة ١٣٢٥ هـ.
- ابن الملقن، عمر بن علي (ت: ٨٠٤) هـ: **طبقات الأولياء**: ت. نور الدين شريبة، القاهرة ١٩٧٣ م.
- ابن مماتي، أسعد (ت: ٦٠٦) هـ: **قوانين الدواوين**: ت.د. عزيز عطية، القاهرة ١٩٤٩ م.
- المناوي، عبد الرؤوف بن علي (ت: ١٠٢١) هـ: **فيض القدير بشرح الجامع الصغير**، ط/٢: بيروت ١٩٧٢ م. **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**: القاهرة ١٩٣٨ م.
- ابن منجب، علي (ت: ٥٤٢) هـ: **الإشارة إلى من نال الوزارة**: القاهرة ١٩٢٤ م.
- المنذري، عَبد العظيم بن عبد القوي (ت: ٦٥٦) هـ: **الترغيب والترهيب**: ت. مصطفى عمارة ط/٣: بيروت ١٩٦٨ م. **التكملة لوفيات النقلة**: ت.د. بشار عواد معروف، بيروت ١٩٨١ م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١) هـ: **لسان العرب**: دار صادر، بيروت.
- ابن منقذ، أسامة (ت: ٥٨٤) هـ: **الاعتبار**: ت. فيليب حتي، برنستون ١٩٣٠ م. **الديوان**: ت. أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، عالم الكتب، بيروت.
- المنيني، أحمد بن علي (ت: ١١٧٢) هـ: **الاعلام بفضائل الشام**: ت. أحمد الخالدي، القدس.

- الموسوي، العباس بن علي المكي (ت: ١١٤٨) هـ: نزهة الجليس ومنية الأديب النفيس: القاهرة ١٢٩٣ هـ.
- الناصري، جعفر (ت: ١٣١٥) هـ: الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى: الدار البيضاء ١٩٥٤ م.
- ابن نباتة، محمد بن محمد (ت: ٧٦٨) هـ: سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: الإسكندرية ١٢٩٠ هـ.
- النباهي، علي بن عبد الله المالقي (ت: بعد ٧٩٣) هـ: المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا: ت. ليفي بروفنسال، القاهرة ١٩٤٨ م.
- النبهاني، يوسف بن إسماعيل (ت: ١٣٥٠) هـ: جامع كرامات الأولياء: القاهرة ١٣٢٩ هـ.
- ابن النجار، محمد بن محمود (ت: ٦٤٣) هـ: التاريخ المجدد لمدينة السلام (أجزاء منه): حيدر آباد ١٩٧٨ م فما بعدها.
- النجاشي، أحمد بن علي (ت: ٤٥٠) هـ: الرجال: بومباي ١٣١٧ هـ.
- الندوي، هاشم: تذكرة النوادر من المخطوطات العربية: حيدر آباد ١٣٥٠ هـ.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت: ٤٣٨) هـ: الفهرست: ت. رضا تجدد، طهران.
- النسائي، أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣) هـ: السنن بشرح السيوطي وحاشية السندي: القاهرة ١٩٣٠ م. الضعفاء والمتروكون: ت. محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب. مناقب علي بن أبي طالب: المطبعة الخيرية، القاهرة.
- النسوي، محمد بن أحمد (ت: حوالي ٦٣٩) هـ: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي: القاهرة ١٩٥٣ م.
- النعال، محمد بن الأنجب (ت: ٦٥٩) هـ: المشيخة: تخريج الرشيد المنذري، ت. ناجي معروف وبشار عواد معروف، بغداد ١٩٧٥ م.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠) هـ: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: القاهرة ١٩٣٨ م. ذكر أخبار أصبهان: ليدن ١٩٣١ م.
- النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت: ٩٢٧) هـ: الدارس في تاريخ المدارس: دمشق ١٣٦٧ - ١٣٧٠ هـ.
- النووي، يحيى بن شرف محيي الدين (ت: ٦٧٦) هـ: تهذيب الأسماء واللغات: القاهرة. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: القاهرة ١٣٤٩ هـ.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٢) هـ: نهاية الأرب في فنون الأدب: القاهرة حتى ١٩٥٥ م.
- ابن هداية الله = المصنف.
- ابن هشام، عبد الملك أبو محمد (ت: ٢١٣) هـ: السيرة النبوية: باعتناء مصطفى السقا ورفاقه، القاهرة ١٩٥٥ م.

- **الهيثمي**، علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧) هـ: **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**: ت. حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت ١٩٧٩ م. **مجمع الزوائد**: القاهرة ١٣٥٢ هـ. **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**: ت. محمد عبد الرزاق حمزة.
- **الوادي آشي**، محمد بن محمد (ت: ٧٤٦) هـ: **البرنامج**: ت. محمد الحبيب الهيلة، تونس ١٩٨١ م.
- **ابن واصل الحموي**، محمد بن سالم (ت: ٦٩٧) هـ: **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**: ت. الشيال، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٧ م.
- **الواقدي**، محمد بن عمر (ت: ٢٠٧) هـ: **المغازي**: ت. مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت.
- **ابن الوردي**، عمر بن المظفر (ت: ٧٤٩) هـ: **تتمة المختصر في أخبار البشر**: بيروت ١٩٧٠ م.
- **وكيع**، محمد بن خلف (ت: ٣٠٦) هـ: **أخبار القضاة**: عالم الكتب، بيروت.
- **اليافعي**، عبد الله بن أسعد (ت: ٧٦٨) هـ: **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: حيدر آباد ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ.
- **ياقوت الحموي**، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦) هـ: **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: دار المستشرق، بيروت والقاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠. **معجم البلدان**: دار صادر، بيروت.
- **اليعقوبي**، أحمد بن إسحاق (ت: ٢٨٤) هـ: **التاريخ**: دار صادر، بيروت.
- **أبو يعلى** = الفراء، محمد بن الحسين.
- **ابن أبي يعلى** = الفراء، محمد بن محمد.
- **اليماني**، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت: ٧٤٣) هـ: **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**: ت مصطفى حجازي، القاهرة ١٩٦٥ م.
- **اليونيني**، موسى بن محمد الحنفي (ت: ٧٢٦) هـ: **ذيل مرآة الزمان**: حيدر آباد ١٣٧٤ - ١٣٧٥ هـ.
- **مؤلف مجهول**: **الحوادث الجامعة**: المنسوب خطأ لابن الفوطي، ت. مصطفى جواد، بغداد ١٣٥١ هـ. **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة الرينية**: ألف في عهد السلطان يعقوب ابن عبد الحق (في القرن السابع الهجري) الجزائر ١٣٣٩ هـ.